مَعلَمةُ
المناهج الأزهرية

المجلد الأول

معلمة

المناهج الأزهرية

١

بسم الله الرحمن الرحيم

مَعْلَمَةُ
المناهج الأزهرية

باعتناء وتقديم

أ. د/ أحمد الطيب

شيخ الأزهر الشريف . رئيس مجلس حكماء المسلمين

المجلد الأول

التوحيد ـ الأديان والفرق ـ التجويد ـ القراءات
التفسير ـ علوم القرآن الكريم

الأزهر الشريف

مشيخة الأزهر العلمية

مشيخة الأزهر الشريف
تليفون : 25899823 / 25907497
فاكس : 25903974 / المحمول : 01114242123
www.azhar.eg

الإصدار الأول - الطبعة الثانية
١٤٤٥هـ-٢٠٢٣م

سقيفة الصفا العلمية
SAQIFAT AL-SAFA TRUST
لبنان - ماليزيا
www.saqifat-alsafa.org
E-mail : info@saqifat-alsafa,org

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلْعَصْرِ ۝ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝

صدق الله العظيم

مقدّمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ للهِ رب العالَمين ، وصَلَّى الله وسَلَّم وبَاركَ علىٰ سيِّدنا مُحمَّدٍ وعلىٰ آله الطَّيِّبين الطاهرين وصحبه الأبرار المكرَّمين . . وبعد :

فمنذ أكثر من قرنين من الزمان حفلت قضيةُ « التُّراث الإسلامي » ، بشيءٍ غير قليل من النقاش ، سواء ما كان منه حوارًا جادًّا ومتَّزنًا ، أو كان جدلًا أقرب إلى السفسطةِ والمغالطات منه إلى البحث عن حقيقة الأمر وجوهر الموضوع ، وقد تراوحتِ الآراء والاتجاهات حول هٰذه القضية ، حتىٰ كادت تذهب من النَّقيضِ إلى النَّقيض ، ورغم طول العهد بهٰذا النِّقاش إلَّا أنَّه لم يتمخَّض عن جديدٍ يُذْكَر ، أو يختلف عمَّا سجَّلته الأقلام والصُّحُف والمجلات والمؤتمرات طوال القرنين الماضيين ، وتحديدًا منذُ الحملة الفرنسيَّة علىٰ مصر (١٧٩٨ م ـ ١٨٠١ م) ، والتي دخل الشَّرق الإسلامي في أعقابها في مُواجهاتٍ عسكريَّةٍ وتحدِّياتٍ ثقافيةٍ وحضاريَّةٍ لم يُحسَم أمرها حتىٰ يوم الناسِ هٰذا ؛ فلا زال السُّؤال هو السؤال ، ولا زالت الإجابة عليه هي الإجابة ، ولا زال موقف الكُتَّاب والمُفكِّرين والمختصِّين ، حيال التُّراث ودوره في مُواجَهة الحضارة الغربية الوافدة ، والتعامل مع علومها وثقافتها وفنونها ـ هو الموقف ذاته الذي وقفه روَّاد النهضة من أمثال : الأفغاني ومحمَّد عبده والكواكبي وابن باديس ، ومَن قَفَّىٰ علىٰ آثارهم مِن بعدهم .

وقد توزَّعت مواقفهم علىٰ ثلاث مدارس أو ثلاثة تيَّارات :

١ ـ تيَّارُ التنكُّر للتُّراث تنكُّرًا تامًّا ، والدَّعوة الصَّريحة إلىٰ مُقاطعتِه كُليًّا ، وإقصائِه من برامج النَّهضة والتحديث والتطوير ، ومن نماذج الحداثة وصياغة القِيَم الجديدة ، واستبعاد أي تصور ينطلق من أصول التراث أو يَبْني علىٰ فروعه ،

أو يَنْسجُ علىٰ منواله ، أو يستلهم روحه وفلسفته ، وعَدِّ كل ذٰلك رِدَّة إلى القديم ونكوصًا عن المستقبل . .

غير أنَّ هٰذا التيَّار ما لبث أن تطوَّرَ بعدما اتضح لزعمائه أنَّ الدَّعوةَ الصَّريحة المكشوفة إلىٰ تجاوز التراث سرعان ما لفظها العقل الجمعي للمسلمين ، وانفضَّ من حولهم خاصَّتهم وعامَّتهم ؛ فتبدَّلَت الدعوة من مقاطعة التراث إلىٰ دعوة جديدة تبقي علىٰ أُطُرِه الشكليَّة وملامحه العامَّة ، مع ملء هٰذه الأُطُر بعد تفريغها ، بمضامين الحداثة الغربية وأنهاجها الفكريَّة ، وقيَمها وسلوكياتها ، وبحيث يصبح التراث ، في هٰذا التوجُّه الجديد ، مجرَّد « مَعْبر » إلى الحداثة الغربية ، يُلقىٰ به في الماء بعد عبور عقل الأمَّة إلىٰ شواطئ الغرب ، واستقرار مشاعرها ورؤاها علىٰ ضفافه وأراضيه . .

٢ ـ والتيَّارُ الثاني هو تيَّارُ « الارتماء » في أحضان التراث ، والاحتماء به والتَّقيُّد بمذاهبِه واجتهاداته الفقهيَّة ، وأنماطه السلوكيَّة ، وبخاصَّةٍ فيما يتعلقُ بالقشر والشَّكل والمظهر ، ومحاولة إنزال فتاواه التي قيلت في مناسبات غابرة علىٰ نوازل العصر الحديث ومُتغيراته ومُستجدَّاته ، مع الوقوف بالمرصاد في وجهِ أي وافد غربي يتعلق بنُظُم الاجتماع والاقتصاد والسِّياسة والقوانين والدَّساتير ، حتىٰ ما كان منها غير معروف في عصور التراث ، أو كان ممَّا تمس حاجة المجتمعات الإسلاميَّة إليه بحسبانه من مُقتضيات الحال ومتطلبات الواقع والمصلحة المعتبرة عند جماهير العلماء . .

وأحسبُ أنِّي لا أضيف جديدًا لو قُلْتُ : إنَّ أيًّا من هٰذين التوجُّهين ، وهما : تيارُ التغريب بكلِّ تلوناته ، وتيار الانغلاق في التُّراث بكل أنساقه الماضية ـ لم يحقِّق الهدفَ المرجوَّ من حركة تجديد الفكر الإسلامي منذُ بعثها وحتى الآن . . فلم يتحقَّق ما راهن عليه تيار الانغلاق من إمكان الحياة سهلة ميسورة مع العُزلة التامَّة عن الأخذ من الحضارة الغربيَّة والإفادة مما يصلح ويناسب من ثقافتها التي لا تكفُّ عن التدفُّق ولا تتوقَّفُ عن طرقِ أبواب الشرق الإسلامي لحظة من ليل

أو نهار . . والشيء نفسه « يُقال على المتغرّبين الذين أداروا ظهورهم للتراث ، ولم يستشعروا أدنىٰ حرج من السُّخْريةِ منه والغض من شأنِه ، والتنقُّص من قَدْرِ أئمَّتِه وعلمائِه » ؛ الأمر الذي حمل جماهير الأمَّة علىٰ أن تُدير لهم ظهورها ، بعدما تبيَّن لها أنَّ هٰؤلاء المتغربين لا يعبرون عن آمالها ولا آلامها ، وأنَّهم أشبه بمن يُغرّد خارج السِّرْب [١] . .

٣ ـ **أمَّا التيَّار الثالث فهو التيَّار « الوسط »** ، الذي لا يُخامره أدنىٰ شَك في استحالةِ نهضة الأُمَّة من غيرِ الاستناد إلىٰ تُراثِها ، انطلاقًا من **أنَّ النهضةَ الحقيقية هي التي تأخذُ في بنائها من الحديثِ بمقدار ما تأخذ من القديم** ، وأنَّ حضارتَها الجديدة لا تستوي علىٰ سوقِها إلَّا بهٰذا الشَّرط ، **شرط التكامُل وتناغُم الجديد مع القديم . .**

ويَرىٰ أصحابُ هٰذا التيَّار ـ بحقٍّ ـ أنَّ النهضةَ التي تنشأ في فضاءٍ أو فراغٍ لا مكانَ فيه لتراثِها ـ هي نهضةٌ لا ينطبق عليها وصف التطور الحضاري ، أو التواصل الطبيعي ، بل هي نهضة جديدةٌ لا تُعبِّرُ عن هٰذه الأُمَّة التي تحوَّلت عن تراثِها وجذورِها وقسماتِها التي مَيَّزتها عن غيرِها من الأُمَم والحضارات ، فالحضارةُ التي تتنكَّر للتُّراث وتُزيحه من طريقِها لا يمكن أنْ تكونَ امتدادًا للحضارةِ القديمة أو تجديدًا أو تحديثًا لها ، وكيف ! وقد نَفَضَت يديها من التُّراث الذي يُشكِّلُ أبرز ملامح الأُمَم ، وهي تهم بمرحلة تاريخيَّة جديدة في مَسيرة التطور والتقدُّم ؟!

نعم ! لا يمكن أن تكون الحضارة الجديدة ، المنقطعة عن التراث ـ في حالة الأُمَّة الإسلامية ـ تجديدًا لحضارتها التي رافقتها قرونًا ؛ إذ العلاقة بينهما ستكون في أفضل الأحوال مجرد ذهاب حضارة ، ومجيء حضارة أخرىٰ مكانها تختلف عن سابقتها شكلًا ومضمونًا . .

ولا يشك هٰذا التيَّار الوَسَطيّ في **أنَّ الدَّعوةَ إلىٰ قطيعة التُّراث الإسلامي** كشرطٍ

---

(١) انظر مقالة : ضرورة التجديد من كتابنا : « القول الطيب » ، ١/١٨٥ ـ ١٨٦ ، دار الحكماء للنشر ١٤٤٢هـ ـ ٢٠٢٢م .

لنهضة المسلمين اليوم هي **دعوة إلى انتحار الأمة الإسلامية انتحارًا جماعيًا** ، بعدما تصبح في مهبِّ الريح ، ولا يكون أمامها من خيار إلَّا البديل الغربي ، لأنه الأقوىٰ والأعتىٰ ؛ ومما زاد الطين بِلَّةً في تيار المتنكرين للتراث والداعين لمقاطعته أنهم لم يُقدِّموا بديلًا يطرحونه في قضية التجديد ، ليكون منطلقًا للأمة وهي تأخذ ما تأخذ وتدع ما تدع من ثقافة الغرب وحضارته ، الأمر الذي يجعل من الأمة الإسلامية ، بعد تجريدها من كل أسلحتها ، لُقْمَة سائغة بين أصابع الغرب يشكلها كما يشاء ويستخدمها فيما يشاء (١) .

وأَمْرٌ آخر يجب الالتفات إليه ، هو أنَّ التُّراث الإسلامي تفرَّد بخاصَّةٍ لا نجدها في تراث الأُمَم الأخرىٰ ؛ **هـٰذه الخاصَّة هي قُدرة هـٰذا التراث علىٰ قيادة الأُمَّة الإسلامية وتوجيه حياتها** ، وإدارة أمرها في جميع شؤونها : الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة والسياسيَّة ، وعلاقاتها الدوليَّة ـ اثني عشر قرنًا من الزمان علىٰ أقل تقدير ، كانت فيها القوانين والتشريعات والأحكام التي أدار بها الحُكَّام والولاة مجتمعاتهم قبل الحملة الفرنسية علىٰ مصر (١٧٩٨ ـ ١٨٠١ م) ، من ألفِها إلىٰ يائِها ـ مُستمدَّةً من هـٰذا « التُّراث » المتجدِّد دومًا استمدادًا مباشرًا . . ومعنىٰ ذٰلك أنَّ التَّاريخَ يشهدُ بجدارةِ هـٰذا التراث وبأهليَّتِه وكفاءتِه لقيادة أُمَّة في حجمِ الأُمَّة الإسلاميَّة ، بكلِّ انتصاراتها ونجاحاتها وتنويرها لأُمَم الشَّرق والغرب . .

ومن حقِّنا أن نتساءَل من جديد : كيف انتظمت حياة الدول الإسلاميَّة سياسيًّا واقتصاديًّا واجتماعيًّا وإداريًّا وقضائيًّا وعسكريًّا من القرن السابع حتى القرن التاسع عشر الميلاديين ؟ وأي قانون كان يُنظِّم حياتهم في مختلف الأقطار والولايات

---

(١) يتساءل أحد الممثِّلين لاتجاه التَّغريب الكامل عن تخوُّف العرب المسلمين من غزو « العولمة » ، قائلًا : « لِمَ التَّشاكي والتَّباكي إزاء ثورة الاتِّصال ، وتوغُّل الثقافة الغربيَّة إلىٰ عالمنا العربي الذي ظلَّ قرونًا طويلةً مُغلَقًا علىٰ بلادتِه وجمودِه وخُرافاتِه وأعرافِه القاتلة (. . .) فليكن الغزو الثقافي الغربي الصَّدْمة الكهربائيَّة المنقذة من نهاياتِنا المحتومة ، ولتهُبّ علينا رياح الغرب من كل الجهات ! ، لتغزونا ثقافته ! ، ولتستفزنا قِيَمُه ! فربما كان في ذٰلك خلاصنا ويقظتنا من سُباتٍ طال ، وطال حتىٰ كأنَّه الموت » . . نقلًا عن : منير شفيق ، في الحداثة والخطاب الحداثي ، ١٨٣ ـ ١٨٦ .

والبلدان ؟! أهو القانون الروماني أم الفارسي أم الهندي ؟! أم هو التراث النقلي الممزوج بالعقل والذوق ، والمستند دومًا إلىٰ مرجعية القرآن الكريم والسُّنَّة النبويَّة وإجماع المسلمين ؟!

وأمرٌ ثالث نبَّهنا إليه الأستاذ الكبير الدكتور زكي نجيب محمود ـ رحمه الله ! ـ في حديثه الرائع الذي يقولُ فيه : « **جاءتِ الحضارةُ الإسلاميَّةُ ، وكلُّ مُسلِمٍ يَعرِفُ ما هي مِصرُ بالنِّسبةِ للحضارةِ الإسلاميَّةِ** ، هي التي حفِظَتِ التُّراثَ الإسلاميَّ كلَّه ، ولولا ما عَمِلَه الأزهرُ في القرون : الثانِيَ عَشَرَ ، والثَّالثَ عَشَرَ ، والرَّابعَ عَشَرَ ، والخامسَ عَشَرَ ، هٰذه القُرونُ الأربعةُ الميلاديَّة ، لَما كان هنالك ما يُسَمَّى الآن بالتُّراث العربيّ الإسلاميّ ، وكنَّا أين نَجِدُه والتَّتارُ أحرَقُوه من هُنا ـ أي من الشَّرق ـ وفي الأندلُسِ ضاعَ من هناك علىٰ أيدي الغُزاة ؟! لٰكن انكبَّ الأزهرُ على التَّجميع ، قبل أن يَضيعَ في الهواء ، فجُمِّعَ ، ولٰكن أيُّ تجميعٍ ؟ تجميعٌ فيه الإيجابيَّةُ ، وفيه الإبداعُ ، وفيه الهدف »[(١)] .

❁ ❁ ❁

وأكتفي بما تقدَّم من أسطر قليلة للإشارةِ إلىٰ ضرورة بعث التُّراث ، وانتقاء ما يصلح منه لمستجدات العصر ، وهو كثيرٌ وثريٌّ وغنيٌّ ، ويستحق أنْ تُنفَق فيه أعمار الباحثين والمتخصِّصين ، والجامعيّين ، وأنْ تُنشأ لنشرِه الأقسام العلميَّة والمراكز البَحْثيَّة والمطابع الحديثة ، وتُرصَد لبعثه ونشرِه الأموال والأوقاف والتبرُّعات ، فهو رأس هٰذه الأمة وعقلها ومصدر قوتها وقلبها النابض وشرط نهضتها وتقدمها ؛ ولمن يرتاب في هٰذه الدَّعوة أنْ يولِّي وَجْهَه شَطْر المكتبات العالميَّة في أوروبا وأمريكا وروسيا واليابان ، وهناك سوف يدهشه ما يرىٰ من « قُدْسيَّة » بالغة يُعامَل بها تراثنا الإسلامي : المخطوط منه والمطبوع ، وسواء

---

(١) من كلام الأستاذ الدكتور زكي نجيب محمود ، في أُمسية ثقافية لفاروق شُوشة ، أذاعها التليفزيون المصري ، الدقيقة : ٢٧ ـ ٢٨ من الحلقة المُسجَّلة :
https://www.youtube.com/watch?v=EXqxQ8hXd54 .

في لُغته العربيَّة أو اللُّغة التركيَّة أو الفارسيَّة أو غيرها من اللُّغات الأُخرىٰ ، وأيضًا هٰذا الشَّغف الذي يُبديه بعض شباب الغرب وهُم يدرسون هٰذا التُّراث ويتخصَّصون فيه ، ويحقِّقون نصوصه وينشرونها نشرات علميَّة ونقديَّة ، وكل ذٰلك في صَبْرٍ ودِقَّةٍ وطول بال . .

وإذا كان للأزهر ماضٍ تليد في إنقاذ تُراث المسلمين من الهلاك والضَّياع ، فله اليوم حاضر مجيد في تعريف الشَّباب الطامح إلى اكتساب العلم الصَّحيح والثقافة الأصيلة ، واكتساب مهارة القُدرة العقليَّة على التمييز بين الحقِّ والباطل والخَيْرِ والشَّرِّ والحُسْنِ والقُبح ـ والباحثين عن كلِّ ذٰلك ، تعريفهم بمجموعةٍ مختارةٍ ومنتخبةٍ من عيونِ التُّراث النَّقلي والعقلي ، اعتمدها الأزهر الشريف ، منذُ عشرات القرون ، مناهج دراسيَّة ومُقرَّراتٍ علميَّة يدرسها طُلَّاب العلم وطالباته في الأزهر الشَّريف : جامعًا وجامعة ، ويكتشفون عبر متونها وشروحها وحواشيها المنهج الوسطي في المعقول والمنقول ، وهو منهج يُعنىٰ ـ أوَّل ما يُعنىٰ ـ ببناء مَلَكَة رصينة لدىٰ أبنائه في اللُّغة العربيَّة وعلومها ، ثم بدراسةِ القُرآن الكريم والحديث الشَّريف والعلوم التي تخدمها ، وهي : علوم أصول الدِّين ، وأصول الفقه ، وعلوم القُرآن وعلوم الحديث ، والفقه المذهبي والمقارن ، والفلسفة والتصُّوف والأخلاق ، وما أُضيفَ إلىٰ هٰذه المناهج من علومٍ عصريَّةٍ تمس إليها الحاجة . . يدرس الطالبُ هٰذه العلوم في مراحل التعليم الابتدائي والإعدادي والثَّانوي ثم الجامعي في كُليَّات مُتخصِّصة في فروع هٰذه العلوم بعد ما يُلمُّ بها الطَّالب إلمامًا مُتوسطًا في التعليم قبل الجامعي . .

وقد لقيتْ هٰذه المناهج قبولًا واسعًا في العالَم الإسلامي كله لما ترسِّخه في أذهانِ طُلَّاب الأزهر من « وسطية » في التفكير والحوار ، يتدرَّبُ عليها الطُّلاب منذُ نعومة أظافرهم في المرحلة الابتدائية ، ثم ترافقهم مُرافقة الظِّل إلىٰ مراحل الدراسات العُليا ، وقد نجح هٰذا المنهج في أن يجنِّب طلاب العلم في الأزهر التعصُّب والتشدُّد والانغلاق في مذهبٍ واحدٍ بعينِه يراهُ صحيحًا ويرىٰ غيره باطلًا ،

فهو منهجٌ مُصَمَّمٌ من قديمِ الزمان علىٰ قاعدةِ التَّعدُّد والتكامُل واحترام آراء أَئِمَّة أهلِ العلم ، والمذهب المخالف ، دون إقصاءٍ أو تكفيرٍ أو تفسيق أو تبديع . . **وهٰذا هو السِّرُّ في قبول جماهير المسلمين لمنهج الأزهر** والتفافهم حول أنظاره ورؤاه وتعاليمه وفتاواه ، واحترام كلمته التي يصدرها علماؤه المعتمدون بعد بحث ودراسة وتدقيق . .

القَارئ الكَريم !

بين يديك هٰذه « المعْلَمَة » من تراث الأزهر العريق الضَّارب بجذورِه في أعماقِ الماضي البعيد ، والذي تخرَّجت عليها جَمْهَرة عُلماء الأُمَّة وطبقات أعلامها ومُفكريها ، وهي تشتمل علىٰ فهرسةٍ شاملةٍ دقيقة للكتب التي دُرِّسَت ، ولا تزال تُدرَّس ، في الأزهر جامعًا وجامعة ، تشتملُ على التَّعريف بها وبمؤلِّفيها ، وبفنونها التي تنتمي إليها ، وبشروحها وحواشيها والشيوخ الذين درَّسوها وغير ذٰلك من معلومات اشتملت عليه الوثائق المحفوظة بمكتبة الأزهر الشريف ، ولعلَّ في جمعِها وطبعها والتعريف بها ما يغري المؤسَّسات التعليميَّة التي تُعنىٰ بتدريس الإسلام وعلومِه ـ باعتمادها وتدريب طلابها على الغوص علىٰ دررها ، واكتشاف كنوزها وفهم دقائقها .

هٰذا ؛ وإنَّ الفَضْلَ في إنجازِ هٰذا العمل وتيسيره للعلماء والطلاب والباحثين ـ ليرجع ـ بعد الله تعالىٰ ! ـ إلىٰ سقيفة الصفا العلميَّة فهي صاحبة المقترح ومنفذته ، بعد ما رأت من فوضى المناهج التعليميَّة وأثرها الأليم في حياةِ الشَّباب المسلم ، واضطراب وَعْيه الدِّيني ، وبعد ما بحثت طويلًا عن مخرجٍ للأُمَّةِ من هٰذه الأزمة المستحكمة ، وقد صبرت وصابرت وتابعت حتىٰ خرجت هٰذه المعْلَمَة ، البالغة الأهمية ، علىٰ هٰذا النَّحْو من الدِّقَّة والجمال والكمال ، فلها مِنَّا ومن كل منتفع بهٰذه المعلمة خالص الدعاء بأن يتقبل الله منهم هٰذا العمل وأن يجزيهم عن العلماء وطلاب العلم خير الجزاء وأتَمَّه وأكمله .

وفي **ختام كلمتي** يطيب لي أن أزجي الشكر خالصًا وجزيلًا إلىٰ أصحاب

سقيفة الصَّفَا العلميَّة والقائمين بشؤونها علىٰ جهودهم الكريمة المتواصلة في نشر عيون التراث الإسلامي وكنوزه ونوادره ، وعلىٰ إخراج هٰذه « المعْلَمَة » الأزهريَّة في هٰذا المستوى الرائع البديع من الطباعة والتغليف ، والذي تميَّزت به هٰذه المؤسَّسة العلميَّة في كل ما تطبعه وتنشره ، لا زالت عامرة ومباركة بأصحابها وموظفيها والعاملين فيها . . آمين . .

تحريرًا بالقاهرة

في : ٢٦ من جماد أوَّل سنة ١٤٤٤هـ

الموافق : ٢٠ من ديسمبر سنة ٢٠٢٢ م

أحمد الطيّب

شيخ الأزهر

بين يدي الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حَمْدًا لمن جعلَ العقل مناط التكليف ، وأرسل نبيه ﷺ بالحقِّ وبشرعِه الشَّريف ، **وبعد** :

فتنقسمُ « المناهج الأزهريَّة » إلىٰ علومِ النَّقل ، وعلوم العقل ، وعلوم الذُّوق ، وتعتبر الفلسفة من علومِ العقل .

واليوم نقوم بإعادة كتابة الفلسفة لنؤصِّل بها فهمنا العقلي للمبادئ العامَّة والأصول الثابتة .

هٰذا لا يعني أنَّ ما كَتَبَه السَّابقون كابن سينا والكندي وابن رشد والفارابي والبيروني وغيرهم ليست له قيمة علميَّة مُعاصرة ، ولٰكن لكلِّ عَصْرٍ ولكلِّ قومٍ صياغة خاصَّة للفلسفةِ تُناسبهم وتُلبِّي مطالبهم الروحيَّة والعقليَّة .

ومَعْلومٌ أنَّ أهمَّ الأقسام في العلوم الفلسفيَّة هو : قسم الإلٰهيَّات أو الميتافيزيقا ، والذي تدور أبحاثه علىٰ مباحث ، مثل مبحث : وجود الله سبحانه وتعالىٰ ، والأدلَّة العقليَّة علىٰ وجوده ، وأسمائه وصفاته .

علىٰ أنَّ من أصعب الموضوعات الفلسفيَّة هو : موضوع العقل ؛ ومن أي مصدر يستقي علومه اليقينيَّة ، فالعقل يتتبَّع الحق فيما وراء الوجود وفي الوجود ذاته ، بكل مستوياته : أي : الوجود والكلمة والخلق .

والحمد لله الذي شرَّف الإنسان وفضَّله علىٰ كثيرٍ مِمَّن خَلَقَ تفضيلًا .

سَقِيفَةُ الصَّفَا العِلْمِيَّة

مَعْلَمَةُ

المناهج الأزهرية

باعتناء وتقديم

أ. د/ أحمد الطيب

شيخ الأزهر الشريف - رئيس مجلس حكماء المسلمين

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مَدخَلٌ إلىٰ تاريخِ المَناهِجِ الأزهريَّةِ

تُشرقُ الشَّمسُ بنُورِ ربِّها في السماءِ الدُّنيا ، وتُرسِلُ أشعَّتَها الذَّهَبيَّةَ ودِفئَها الحاني على الجامعِ الأزهرِ المَعمُورِ .

وهناك شَمسٌ أُخرَىٰ ؛ هي شمسُ عُلومِ أهلِ الإسلامِ ، أرسلت إشعاعَها فاستنار به أحضانُ صَحْنِ الأزهرِ وأضاءت بها أروقتُه ، واشتَفَّتْها صُدُورُ الذين أُوتُوا العِلمَ مِن مشايخِه وطُلَّابِه ؛ ليُسجِّل التاريخُ في دِفْءِ هٰذه الإشراقةِ النُّورانيَّةِ المتلألئةِ أنْصَعَ الصَّفَحاتِ وأنقاها في تاريخِ الجامعِ الأزهرِ ، في سِجِلَّاتِ الحياةِ الرُّوحيَّةِ والفِكريَّةِ والعِلميَّةِ ، لا للمُسلِمين وحدَهم ، بل للبَشَريَّةِ جَمْعاءَ ، وقد فَعَلَ .

مَضَى الأزهرُ الشريفُ يَحمِلُ مَشاعِلَ هدايةِ السماءِ للناسِ كافَّةً ، وهو لحَمْلِ هٰذه الأمانةِ أهلٌ ، يأخُذُ إلى الله بأيدي الحائرينَ ، ويُرشِدُ مَن حادَ عن طريقِ الهُدىٰ إلى التي هي أَقْوَمُ ، ويُبصِّرُ بنُورِ الله مَن ضَلَّ عن الله تعالىٰ مِن أهلِ العَمَىٰ ، وهو في كلِّ هٰذا لا يَمُنُّ على الدِّينِ والعِلمِ بكريمِ صَنيعتِه التي أسْدَىٰ ، وإنَّما هو شُكْرانٌ وتَمجيدٌ لاصطفاءِ الله إيَّاه واختيارِه له ؛ إذ جَعَلَه قِبلةَ علومِ المُسلمين ، ومَحَطَّ أفئدةِ طلابِ العلمِ مِن شَتَّىٰ بِقاعِ الأرضِ ، مِن كلِّ جِنسٍ ولِسانٍ .

إنَّ الذي جَعَلَ العَتيقَ مَثابَةً ... جَعَلَ الكِنانِيَّ المُبارَكَ كَوثَرا
العِلمُ فيه مَناهِلاً وَمَجَانِياً ... يأتي لَهُ النُّزَّاعُ يَبغُونَ القِرَىٰ (١)

---

(١) البيتانِ لأحمد شوقي في « ديوانه » (١/١٥٢) ، مِن قصيدتِه الخالدةِ في مدحِ الأزهرِ الشريفِ ، **والعتيقُ** : بيتُ الله الحرامُ ، **والكِناني المُبارَك** : الجامعُ الأزهرُ ، **والنُّزَّاع** : قُصَّادُ الجامعِ مِن الطلبةِ والمُتعبِّدينَ ، **والقِرَى** : الضِّيَافةُ .

نُبْذةٌ عن تاريخِ الدِّراسةِ بالجامعِ الأزهرِ علىٰ مَرِّ العُصورِ

ـ تأسيسُ الأزهرِ وبدءُ الدِّراسةِ فيه في عهدِ الفاطميّينَ (٣٦١ هـ ـ ٥٦٧ هـ) :

إذا ذُكِرَ الأزهرُ الشريفُ . . عادت الذَّاكرةُ إلىٰ ما يزيدُ علىٰ ألفِ سنةٍ ؛ مُذْ شَرَعَ جَوْهَرُ بنُ عبدِ الله الصَّقْلَبِيُّ (ت ٣٨١هـ) في بناءِ الجامعِ المعمورِ سنة (٣٥٩هـ) ، وفَرَغَ من إكمالِ تشييدِه سنة (٣٦١هـ) ، تعودُ الذَّاكرةُ لتَستحضِرَ عهدَ الفاطميّينَ العُبَيديّينَ ، وقد اتَّخَذوا القاهرةَ عاصمتَهم السياسيةَ وقاعدتَهم الدِّينيةَ ، والأزهرَ الشريفَ رمزاً لسيادتِهم الرُّوحيةِ ، ومِنبراً للدَّعوةِ التي حَمَلوها (١) .

فَتَحَ العُبَيديُّون الجامعَ الأزهرَ للمُدرِّسينَ والمُعلِّمينَ مِن طائفتِهم لتدريسِ عقائدِهم وفِقهِهم ، وكانت الدِّراسةُ حُرَّةً غيرَ مُقيَّدةً ، تُقرَأُ مِن خِلالِها الكُتبُ ، وتُعقَدُ الدُّروسُ في صُورةِ حَلَقاتٍ يَحضُرُها مَن شاءَ مِن الطلَّابِ والراغِبينَ ، مُختارينَ غيرَ مُجبَرينَ ، يَجلِسونَ إلىٰ مَن يشاؤون مِن المُدرِّسين في الحَلَقاتِ ، ولم تكن الدِّراسةُ حِينَها تتجاوَزُ الحُضورَ والاستماعَ وقراءةَ الكتبِ ؛ فلا قُيُودَ على الحُضورِ ولا على الغِيابِ ، ولا على الاستماعِ إلىٰ مُعلِّمٍ بعينِه (٢) .

---

(١) وقد عُرِفَ الجامعُ الأزهرُ في أولِ الأمرِ بـ : (**جامع القاهرة**) ، وفي عهدِ العزيزِ بالله أُطلِقَ عليه : (**الجامعُ الأزهرُ**) نِسبةً إلى السيدةِ فاطمةَ الزَّهراءِ عليها رضوانُ الله وسلامُه ، والتي يدَّعي العُبَيديُّون الانتسابَ إليها ، **وقيل** : لأنه كانت للعُبَيديّينَ حولَ الجامعِ قُصورٌ فخمةٌ زاهرةٌ ، فسُمِّي الجامعُ بـ : (الأزهرِ) انظر « تاريخ الأزهر وتطوُّره » لمحمد مصطفىٰ شحاتة (ص ٦٩) ، مقالٌ نُشِر في أعمالِ المؤتمرِ التاسعِ لمجمعِ البحوثِ الإسلامية بمناسبة العيد الألفي للأزهر الشريف سنة (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣ م) ، و« الأزهر ـ تاريخه وتطوُّره » (ص ١٦) ، و« الأزهر » لعبد الحميد يونس ، وعثمان توفيق (ص ٢٥) ، و« الأزهر في ألف عام » لمحمد عبد المنعم خفاجي (٢٧/١) ، و« الجامع الأزهر ودوره في نشر الثقافة العربية الإسلامية » للدكتورة سيدة إسماعيل الكاشف (ص ٥٣) ، مقال ضمن كتاب « تاريخ المدارس في مصر الإسلامية » ، ومقال « الكِنَاني المبارك » للدكتور عبد الفتاح بركة عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر (ص ٢٣٨) ، وهو مقالٌ بالكتابِ التَّذْكاريّ بمناسبةِ احتفالاتِ العيدِ الألفيّ للأزهرِ ، وصَدَرَ عن الأمانةِ العُليا بالأزهرِ ، في جمادى الآخرة سنة (١٤٠٣هـ ـ مارس ١٩٨٣ م) .

(٢) انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر » للدكتور مصطفىٰ محمد رمضان (ص ١٠) .

وبقي هٰذا النَّمَطُ من الدِّراسةِ سارياً مدةً من الزمنِ ، حتىٰ بعدَ زوالِ الدولةِ العُبيديَّةِ سنة (٥٦٧ هـ) كما سيأتي لاحقاً .

وجَديرٌ بالذِّكرِ : أن نظامَ الحَلَقاتِ لم يكن من اختراعِ الفاطميِّينَ ، بل كان هو نظامَ الدِّراسةِ السائدَ في مصرَ حِينَها ؛ في جامعِ عمرِو بنِ العاصِ ، وجامعِ ابنِ طُولونَ ، وغيرِهما من المساجدِ العامرةِ بحَلَقاتِ العِلمِ (١) .

وكان التدريسُ بالأزهرِ في أولِ الأمرِ مقصوراً علىٰ مذهبِ العُبيديِّينَ ؛ عقيدةً وفِقهاً ، وكان مِن المحظورِ أن يُدرَّسَ غيرُ ذٰلكَ (٢) ، ولَمَّا رأوا أنَّ المِصريِّينَ لم يتخلَّوا عن سُنِّيَّتهم واعتقادِهم وفِقهِهم . . أدخَلوا بعضَ عُلماءِ السُّنَّةِ للتدريسِ بالجامعِ في علومِ العربيةِ والأدبِ ونحوِها ؛ استمالةً لقلوبِ المصريِّين نحوَهم ، وترويجاً للجامعِ ودُروسِه وحَلَقاتِه فيما يبدو .

وأمَّا جُمهورُ المِصريِّينَ مِن أهلِ السُّنَّة . . فكانوا يُمارِسونَ شعائرَ دِينِهم في المساجدِ الأخرى القديمةِ ؛ كجامعِ عمرِو بنِ العاصِ ، وجامعِ أحمدَ بنِ طُولونَ ، وضريحِ الإمامِ الشافعيِّ ، وغيرِها مِن مساجدِ القاهرةِ آنذاكَ ، ويتلقَّوْن فيها العلمَ ، ويَحضُرون فيها الدُّروسَ .

وأولُ حَلْقةٍ عُقِدَتْ للتدريسِ بالجامعِ بعدَ إنشائِه : كانت في رمضانَ سنة (٣٦٥هـ) .

وأولُ كتابٍ دُرِّس بالجامعِ : هو كتابُ « **الاقتصار** » في فقهِ الشيعةِ الإسماعيليَّةِ ، الذي ألَّفه أبو حَنيفةَ النعمانُ بنُ محمدٍ القَيْروانيُّ (ت ٣٦٣ هـ) (٣) ، قاضي المُعزِّ

---

(١) انظر « تقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات » (١٣٨٨ هـ ـ ١٣٩٢ هـ ، ١٩٦٨ م ـ ١٩٧٢ م) ، (ص ٩) .

(٢) انظر في هٰذا مثلاً « اتِّعاظ الحنفا » للمقريزي (٢/١٧٥) ، و« لَمْحة عن تاريخ الأزهر الثقافي » للعلامة محمد عبد الله دراز (ص ٣٤١) ، وهو مقال ضمن مقالاته وبحوثه التي جمعها أحمد مصطفىٰ فضلية في كتاب بعنوان : « حصاد قلم » ، و« الأزهر جامعاً وجامعةً » لعبد العزيز الشناوي (١/٦٦) .

(٣) انظر ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (١٦/١٥٠) ، و« الأعلام » للزركلي (٨/٤١) .

لدِّينِ الله ، وتولَّىٰ إملاءَه وتدريسَه بالحَلْقةِ المذكورةِ ولدُه أبو الحَسَن عليُّ بنُ النُّعمانِ (ت ٣٧٤ هـ) [١] ، ودرَّسَه مِن بعدِه بنو النُّعمانِ الذين تعاقبوا في قضاءِ مصرَ حتىٰ نهايةِ القرنِ الرابعِ [٢] .

وكان يدرَّسُ بجانبِ هٰذا الكتابِ كُتبٌ أخرىٰ للنُّعمانِ القيروانيِّ أيضاً : كتابُ « **دعائم الإسلام** » و« **اختلاف الأصول** » و« **اختلاف الأخبار** » و« **اختلاف الفقهاء** » ، وقُرِئَ كذٰلكَ كتابُ « **الرِّسالة الوَزيريَّة** » في فِقهِ العُبيديِّين الباطنيةِ [٣] ، الذي ألَّفه الوزيرُ يعقوبُ بنُ كِلِّسَ (ت ٣٨٠ هـ) [٤] مِمَّا سَمِعه من المُعزِّ لدِينِ الله والعزيزِ بالله ، وكان يجلسُ لتدريسِه بنفسِه [٥] ، ولا تَخفَىٰ هُنا الأغراضُ السياسيةُ للفاطميِّين ، والتي تَقِفُ وراءَ اختيارِ الكتبِ المذكُورةِ .

وممَّن درَّسَ كذٰلك بالجامعِ في هٰذا العهدِ : الحَسَنُ بنُ زُولاقٍ (ت ٣٧٨ هـ) ، وأبو الحَسَن الحُوفيُّ النَّحْويُّ (ت ٤٣٠ هـ) ، وأبو عبدِ الله القُضاعيُّ (ت ٤٥٤ هـ) صاحبُ « مُسنَد الشهابِ » ، وابنُ بابَشاذَ النحويُّ (ت ٤٦٩ هـ) وغيرُهم [٦] .

وإلىٰ جانبِ العُلومِ الدِّينيَّةِ درَّسَ العُبَيديُّون العُلومَ الرِّياضيَّةَ والفَلَكيَّةَ والطبيَّةَ

---

(١) انظر ترجمته في « الأعلام » (٥/٢٩) ، وانظر في أمر تدريسه « اتِّعاظ الحنفا » للمقريزي (١/٢٢٧) ، و« الجامع الأزهر ودوره في نشر الثقافة العربية الإسلامية » (ص ٥٥ ـ ٥٦) .

(٢) انظر « تاريخ الجامع الأزهر » لمحمد عبد الله عنان (ص ٧٩) ، و« الأزهر » لعبد الحميد يونس ، وعثمان توفيق (ص ٢٨) ، و« نظام الدراسة بالجامع الأزهر في عصر السيوطي » للدكتور مجاهد توفيق الجندي (ص ٢٦) ، و« مساجد مصر وأولياؤها الصالحون » لسعاد ماهر (ص ١٦٧) .

(٣) يُراجَع الكلامُ علىٰ هٰذه الكتب ومُحتواها في « الأزهر في ألف عام » لـ (بيارد دودج Dodge Bayard) ، (ص ٣٠) ، ترجمة حسين فوزي النجار .

(٤) انظر ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (١٦/٤٤٢) ، **وكِلِّس** : بكسر الكاف وتشديد اللام ؛ كما في « وفيات الأعيان » (٧/٣٤) .

(٥) انظر في شيء من أخباره « الأزهر في ألف عام » (ص ٢٦) ، و« الأزهر ودوره في نشر الثقافة » للدكتور طه عبد العزيز الخطيب (ص ١٧) .

(٦) انظر « تاريخ الجامع الأزهر » (ص ٨٣) ، و« الجامع الأزهر ـ نبذة في تاريخه » للشيخ محمود أبو العيون (ص ١٩ ـ ٢٠) ، و« الأزهر جامعاً وجامعة » (١/٧٨) .

والجُغرافيَّةَ ، وأغلَبُ الظنِّ أنها كانت تُقرأُ الكُتبُ المؤلَّفةُ فيها في الجامعِ الأزهرِ [١] .

ـ الأزهرُ في عهدِ الأيُّوبيّينَ (٥٦٧ هـ ـ ٦٤٨ هـ) :

بعدَ سُقوطِ الدَّولةِ العُبيديَّةَ وتولِّي الأيوبيِّينَ شؤونَ الحكمِ في مصرَ . . عَمَدَ الناصرُ صلاحُ الدِّينِ الأيوبيُّ (ت ٥٨٩ هـ) [٢] إلىٰ إجراءِ عِدَّةِ تغييراتٍ لِمَا خلَّفه الشيعةُ العُبَيديُّون في الحياةِ الفِكريَّةِ في مصرَ ، بعدَ حُكمٍ دامَ قرنينِ مِن الزمانِ ؛ كإلغاءِ الأذانِ الذي أَحدَثه العُبيديُّون ، وإيقافِ تدريسِ مذهبِهم ، وعَزْلِ قُضاتِهم ، وتعيينِ قاضٍ شافعيٍّ ، إلَّا أنه مع هـٰذا مَنَعَ الخُطبةَ في الجامعِ الأزهرِ ، ومَنَعَ من إقامةِ الصلواتِ التي كانت تُقامُ فيه في المُناسَباتِ الرسميَّةِ ، وأوقَفَ ما كان فيه مِن دُروسٍ وحَلَقاتٍ ، وتقلَّصَ النشاطُ العِلميُّ إلىٰ حَدٍّ ملحوظٍ [٣] ، وإن لم يَخْلُ مِن بعضِ الدُّروسِ وإن كانت قليلةً [٤] .

وموقفُ صلاحِ الدِّينِ مِن الجامعِ الأزهرِ ينبني علىٰ أنَّ الأزهَرَ كان القاعدةَ الرُّوحيَّةَ التي انطلقَ منها العُبيديُّون في دعوتِهم ، فرأىٰ أنَّ في الإبقاءِ عليه مفتوحاً ـ كما كانت الحالُ سابقاً ـ تجديداً للدعوةِ إلىٰ مذهبِهم ، ولئن كان الأزهرُ قد أُوقِفَ نشاطُه العِلميُّ في هـٰذا العصرِ . . فأثَرُه الرُّوحيُّ كان باقياً لم يَنقطِعْ [٥] .

---

(١) انظر « لَمْحة عن تاريخ الأزهر الثقافي » للعلامة محمد عبد الله دراز (ص ٣٤١) ، وينظر أيضاً « الجامع الأزهر ـ نبذة في تاريخه » (ص ٢٣) ، و« الأزهر في ألف عام » (ص ٣٢) .

(٢) انظر ترجمته في « وفيات الأعيان » (٧/١٣٩) .

(٣) انظر « لَمْحة عن تاريخ الأزهر الثقافي » (ص ٣٤٢) و« الأزهر في ألف عام » لخفاجي (١/٨٤) .

(٤) انظر « الأزهر جامعاً وجامعةً » للدكتور عبد العزيز الشناوي (١/١٠٨) ، و« الأزهر في ألف عام » لـ (بيارد دودج) ، (ص ٤٦) ، و« مساجد مصر وأولياؤها الصالحون » (ص ١٦٧) .

(٥) انظر « الأزهر في ألف عام » لخفاجي (١/٨٨ ـ ٨٩) ، و« الجامع الأزهر ودوره في نشر الثقافة العربية الإسلامية » (ص ٦١) .

ـ الأزهرُ في عهدِ المماليكِ (٦٤٨ هـ ـ ٩٢٣ هـ) :

أُتِيحَ للأزهرِ في هـٰذا العهدِ أن يخلعَ لباسَ الوَهَنِ ، وأن تَسرِي في عُروقِه مرةً أخرىٰ مادةُ الحياةِ ، فيستردَّ كثيراً من عافيتِه العِلميةِ ، وقوَّتِه الرُّوحيةِ ، ويعودَ إليه بهاؤه في نشرِ العِلمِ والثقافةِ ، وتفقيهِ الناسِ في دينِهم والأخذِ بأيديهم إلى الله تعالىٰ ، بعدَ أن أصابَه الوَنَا والضَّعفُ ، فتعطَّلَتْ وظيفتُه الإيمانيَّةُ إلَّا قليلاً في عهدِ الأيوبيّين وسَبعَ عشرةَ سنةً مِن عهدِ المماليكِ البَحْريَّةِ ؛ في مدةِ ثمانٍ وتسعينَ سنةً ، فأُجرِيَتْ في عهدِ المماليكِ ـ بعدَ الإفاقةِ ـ عملياتُ الترميمِ والإصلاحِ لمَبانيه ، وأُعيدت صلاةُ الجمعةِ ، ورَجَعتْ إليه الأوقافُ كما كانت ، وفُتِحتْ أبوابُه للمشايخِ والطلَّابِ بما يُمكِنُ أن نسمِّيَه : ردَّ اعتبارٍ [١] .

وكلُّ هـٰذا التقديرِ الذي لَقِيَه الأزهرُ الشريفُ من المماليكِ كانَ سبباً في اجتذابِه لكبارِ العلماءِ للتدريسِ فيه ، حتىٰ أصبحَ مَقصداً للعلماءِ من خارجِ مصرَ ، وحتىٰ صارَ إلقاءُ الدروسِ بالجامعِ شَرَفاً لا يُطاوِلُه شَرَفٌ .

ومِن أشهَرِ مَن وَفَدَ إلىٰ مصرَ في تلكَ الحِقبةِ وعاش فيها ، وألقَى الدُّروسَ في الجامعِ : العلَّامةُ المُؤرِّخُ الكبيرُ ابنُ خَلدون (ت ٨٠٨ هـ) ، فقد التفَّ حولَه الناسُ ، وأقبَلَ عليه الطلابُ ، فدرَّسَ الحديثَ والفقهَ المالكيَّ بالجامعِ الأزهرِ ، وجَلَسَ للسَّماعِ منه كبارُ العُلماءِ ؛ منهم : الحافظُ ابنُ حَجَرٍ ، والمَقريزيُّ [٢] .

وممَّن وَفَدَ كذٰلك : الحافظُ تقيُّ الدِّينِ الفاسِيُّ (ت ٨٤٢ هـ) وقد جَلَسَ بالجامعِ وأخَذَ عنه الحافظُ ابنُ حَجَرٍ [٣] .

---

(١) انظر « الأزهر جامعاً وجامعة » (١/١١١ ـ ١١٣) ، و« تاريخ الأدب العربي » لأحمد حسن الزيات (ص ٤٢٢) ، و« الأزهر زعيم مساجد الإسلام » لفتحي رضوان (ص ٣٦) ، وهو مقالٌ بالكتابِ التَّذْكاريّ بمُناسَبةِ احتفالاتِ العيدِ الألفيِّ للأزهرِ .

(٢) انظر « السلوك لمعرفة دول الملوك » للمقريزي (٣/ ٤٨٠) ، و« الأزهر جامعاً وجامعةً » (١/ ١٣٧) .

(٣) انظر « الأزهر جامعاً وجامعة » (١/١٤٢) ، و« تاريخ الأزهر وتطوُّره » لمحمد مصطفىٰ شحاتة ←

ويُؤخَذُ مِن الكتبِ التي أرَّخَتْ لتلكَ الفترةِ وذكَرت الإجازاتِ العِلميَّةَ التي يُصدِرُها علماءُ الأزهرِ[1] : أن الكتبَ التي دُرّسَتْ بالجامعِ في عهدِ المماليكِ كانت كثيرةً ، وفي فنونٍ متنوّعةٍ ، فعلىٰ سبيلِ المثالِ : « **الكتبُ الستَّةُ** » ، و« **مسندُ أحمدَ** » و« **مسندُ الشافعيّ** » ، و« **عُمدةُ الأحكامِ** » لعبدِ الغنيّ المقدسيّ ، و« **البدرُ المُنيرُ** » لابنِ المُلقِّنِ ، و« **منهاجُ الطالبينَ** » للنوويّ ، و« **الورقاتُ** » لأبي المَعالي الجُوَينيّ ، و« **جَمْعُ الجوامعِ** » لتاجِ الدِّينِ السُّبكيّ ، و« **شرحُ شُذورِ الذَّهَبِ** » لابنِ هشامٍ ، و« **اللَّمْحَةُ البَدْريَّةُ** » لأبي حَيَّانَ ، وغيرُها من الكتبِ التي أُلِّفَتْ في هـٰذا العهدِ وما قبله[2] .

والدِّراسةُ في هـٰذا العهدِ كانت حُرَّةً ؛ فللشيخِ أن يختارَ ما شاء مِن الكُتبِ لإقرائِه وتدريسِه ، وللطالبِ أن يحضُرَ لِمن يُريدُ من المشايخِ المُتصدِّرين ، ولا يرتبطَ فيها الشيخُ بموعدٍ يُنهي فيه الكتابَ ، ولا على الطلبةِ حَرَجٌ في حُضورِ الحَلَقاتِ والتغيُّبِ عنها ؛ اكتفاءً برغبتِهم في الحُضورِ والاستفادةِ ، وإقبالِهم على العلمِ والتحصيلِ[3] .

ويُؤخَذُ ممَّا ذَكَره المقريزيُّ[4] : أنه ظَهَر في هـٰذا العهدِ نواةٌ لِما يُعرفُ فيما بعدُ بالأروقةِ ـ التي هي أشبهُ شيءٍ بالـمُدُنِ الجامعيَّةِ في حياتِنا

(ص ٨٢) ، و« الأزهر المعجزة » لعبد الله كنون (ص ١٧) ، مقالٌ بالكتابِ التَّذكاريّ بمناسبةِ احتفالاتِ العيدِ الألفيّ للأزهرِ .

(١) انظر في أمر هـٰذه الإجازات « نظام الدِّراسة بالجامع الأزهر في عصر السيوطي » للدكتور مجاهد توفيق الجندي (ص ٥١) وما بعدها .

(٢) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوُّره » (ص ٢٨٣) .

(٣) يراجع في طريقةِ التعليمِ في الأزهرِ في ذاكَ الوقتِ « نظام الدِّراسة بالجامع الأزهر في عصر السيوطي » (ص ٣٦) وما بعدها .

(٤) في « السلوك لمعرفة دول الملوك » (٣/١٨٠) ، و« الخطط » (٤/٥٧) ، وانظر أيضاً « تاريخ الجامع الأزهر » لمحمد عبد الله عنان (ص ٣٠٠) ، و« الأزهر ـ تاريخه وتطوُّره » (ص ١٧٠) ، و« الجامع الأزهر ودوره في نشر الثقافة العربية الإسلامية » (ص ٦٥) .

المُعاصِرةِ[1] ـ وأنَّ هـٰذا النظامَ كان قائماً في الأزهرِ سنة (٨٠٨هـ)[2] ؛ فقد كان هناكَ طلبةٌ مُنقطِعون للدِّراسةِ والعبادةِ بالجامعِ ، وأكثرُهم مِن الفقراءِ والمُنقطِعين والمُغتربين ، وكانت إقامتُهم داخلَ الجامعِ ؛ في أروقةِ المسجدِ المُحيطةِ بالصَّحْنِ ، وكانت تأتيهم إعاناتٌ مِن أربابِ الأموالِ في صورةِ أموالٍ وأطعمةٍ وكِسواتٍ ، لا سيَّما في المواسمِ .

ولا رِيبةَ في أنَّ وُجودَ الطلبةِ باستمرارٍ في الجامعِ سببٌ في إنعاشِ الحَلَقاتِ العِلميَّةِ التي كانت تُعقَدُ به .

ـ الأزهرُ في عهدِ العُثمانيّين (٩٢٣هـ ـ ١٢١٣) :

احتفَظَ الأزهرُ إبَّانَ الحُكمِ العُثمانيِّ بقوَّتِه وحَيَويَّتِه وتقاليدِه ، وظَلَّ مَعقِلاً للعلومِ الإسلاميةِ ، ومَلاذاً للغةِ العربيةِ ، وكعبةً عِلميةً يحُجُّ إليها أعلامُ الفِكرِ الإسلاميِّ ؛ يتصدَّرون الحِلَقَ الدِّراسيَّةَ في رِحابِه ، ومنهم مَن أثرَى المكتبةَ الإسلاميةَ والعربيةَ بروائعِ الإنتاجِ العِلميِّ في شتَّى المجالاتِ[3] .

أظهَرَ العُثمانيُّون احتراماً كبيراً للأزهرِ ومشايخِه ؛ لكونِه المركزَ الرئيسَ للعقائدِ السُّنِّيَّةِ ، والمعقلَ الأوحدَ للعلومِ الإسلاميةِ والعربيةِ في العالَمِ الإسلاميِّ ، والسببُ الثاني : حِرصُ العُثمانيّين على استمالةِ المِصريِّين نحوَهم بإظهارِ الاحترامِ للأزهرِ جامعاً وجامعةً[4] .

---

(١) وقد آلَ نظامُ الأروقةِ بعدَ قانونِ (١٩٦١م) إلىٰ نظامِ المُدُنِ الجامعيَّةِ ، فأُنشِئَتْ للطلبةِ الوافدينَ مدينةُ البعوثِ الإسلاميَّةِ . انظر « تقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات » (١٣٨٨هـ ـ ١٣٩٢هـ ، ١٩٦٨م ـ ١٩٧٢م) ، (ص ٧٨٦) .

(٢) انظر « الأزهر جامعاً وجامعةً » (١/٢٥٥) .

(٣) انظر « الأزهر جامعاً وجامعة » (١/١٥٤) ، و« تقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات » (١٣٨٨هـ ـ ١٣٩٢هـ ، ١٩٦٨م ـ ١٩٧٢م) (ص ١٣) .

(٤) انظر « الأزهر جامعاً وجامعةً » (ص ١/١٨١) ، ولكلٍّ مِن الشيخَيْن : عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٩) ، ومحمد عبد الله دراز في « لَمْحة عن تاريخ الأزهر الثقافي » (ص ٣٤٢) كلمةٌ نقديَّةٌ لحالِ الأزهرِ في عهدِ العثمانيِّينَ ، فلتنظر .

وممَّا يتعلَّقُ بالأزهرِ في هٰذا العهدِ : استحداثُ منصبِ شيخِ الأزهرِ ، وهو أمرٌ شَهِدَه الأزهرُ لأوَّلِ مرَّةٍ في تاريخِه ، وتكادُ تُجمِعُ المَراجعُ علىٰ أنَّ أولَ مَن تقلَّدَ مَنصِبَ المشيخةِ هو الشيخُ الإمام محمدُ بنُ عبدِ الله الخَراشِيُّ المالكيُّ (ت ١١٠١ هـ) (١) .

والناظرُ في النَّشاطِ العِلميّ لعُلماءِ الأزهرِ في هٰذا العهدِ . . يَراه زاخِراً بالحَلَقاتِ العِلميَّةِ التي تدرَّسُ فيها فنونُ العِلمِ المُختلفةُ ، وتُقرَأُ علىٰ طلَّابِها الكتبُ المُؤلَّفةُ في شتَّى الفُنونِ الشرعيَّةِ والأدبيَّةِ والعُلومِ المَدَنيَّةِ ، وبالأَرْوِقةِ المُزدحِمةِ بالطلبةِ من شتَّى البِقاعِ ، ولا أدلَّ علىٰ هٰذا مِن التراجِمِ التي أَوْدَعَها مؤرِّخُ مصرَ الكبيرُ ، العلامةُ عبدُ الرحمٰنِ بنُ حسنٍ الجَبَرْتِيُّ (ت ١٢٣٧ هـ) في تاريخِه العُجابِ المُسمَّىٰ بـ : « عجائِبِ الآثارِ في التراجِمِ والأخبارِ » ، حيثُ ذَكَرَ في كلِّ سنةٍ هجريَّةٍ مَن مات فيها مِن العُلماءِ والأمراءِ والوُجَهاءِ ، فيَتعرَّضُ لطَرَفٍ من أخبارِ الأُمَراءِ والوُجَهاءِ ، وأمَّا العُلماءُ . . فكانَ يُترجِمُ لهم ، ويذكُرُ العُلومَ التي كانوا يَشرَحونها ، والكتبَ التي درَّسوها لطلَّابِهم ، والمؤلَّفاتِ التي أَلَّفوها ، فتاريخُه هٰذا وثيقةٌ أمينةٌ لمَعالمِ الحياةِ العِلميةِ في الأزهرِ ، تُسجَّلُ من قِبَلِ عالمٍ أزهريٍّ ثِقَةٍ ثَبْتٍ ، دَرَس في الجامعِ في عُصورِه الزاهرةِ ، ونَقَلَ بصِدْقٍ ما رآه بعينَيْه يَدورُ بصَحنِ الجامعِ المعمورِ وحَلَقاتِه وأرْوِقتِه (٢) .

ـ الأزهرُ في العصرِ الحديثِ :

استمرَّ نظامُ الدِّراسةِ بالجامعِ علىٰ ما هو عليه إلىٰ ما قبلَ صُدورِ قوانينِ تنظيمِها ؛ فالطالبُ يدخُلُ الأزهرَ مُختاراً غيرَ مُجبَرٍ ، ويجلسُ في حَلْقةِ مَن يريدُ من المشايخِ والمُدرِّسينَ ، ويظَلُّ يدرُسُ فيه أو يقيمُ ما بدا له ، حتىٰ إذا قَوِيتْ

---

(١) تُراجَع أخبارُه رحمه الله في « مشيخة الأزهر » لعلي عبد العظيم (١/٥٥) .
(٢) انظر في أسماءِ بعضِ الكتبِ التي كانت تـدرَّسُ بالجامعِ في تلكَ الحِقبةِ « عجائب الآثار » (١/٤٦٠) ، و« الأزهر ـ تاريخه وتطوُّره » (ص ٢٢٦) .

في العلومِ مَلَكاتُه ، واشتَدَّ في الفهمِ عُودُه ، وآنَسَ مِن نفسِه رُشدَها ؛ فإنه لم يكن ثَمَّ امتحانٌ . . استأذَنَ ـ أو أُذِن له ـ في الجلوسِ للاختبارِ العَمَليّ ، فيجلسُ حولَه العُلماءُ والطلَّابُ ، ويَطرَحون عليه الأسئلةَ والإشكالاتِ ، ويُناقِشونه في مسائلِ العلمِ وعِباراتِ الكتبِ ؛ فإذا أجابَ وأثبتَ صَلاحِيتَه للتدريسِ . . أجازه الشيوخُ بالجلوسِ للتدريسِ والإفادةِ [١] .

وكانت الدُّروسُ في صُورةِ حَلَقاتٍ ، يَجلسُ في صَدْرِ كلِّ حَلْقةٍ شيخُها ، يَقرأُ عليه الطلَّابُ الكِتابَ المُقرَّرَ ، وهو يَشرَحُ ويُعلِّقُ .

فأساسُ الحَلقةِ وعِمادُها : نَظَراتٌ تحليليَّةٌ ، ومُحاوَراتٌ فِكريَّةٌ ، ومُناقَشاتٌ عِلميَّةٌ حولَ مسائلِ العِلم وعِباراتِ الكتابِ ؛ تَجري بين الطُّلَّابِ ومشايخِهم ، بما يَؤُولُ إلىٰ تنميةِ مَلَكاتِ الفهمِ ، وشَحْذِ نظرِ العُقولِ ، وتفهيمِ مسائلِ العلمِ ، وتأهيلِ الطلَّابِ للتدريسِ فيما بعدُ [٢] .

وطريقةُ التَّحليلِ والمُناقَشةِ طريقةٌ فذَّةٌ مِن طرائقِ التعليمِ ، تفطَّنَ لحَميدِ أثَرِها الأزهريُّون مِن قديمٍ كما ترىٰ ، فأثَّرَتْ في تكوينِهم العقليّ والرُّوحيّ ، وللإمامِ الأكبرِ فضيلةِ الأستاذِ الدكتورِ أحمدَ الطيّب كلمةٌ مُشرِقةٌ تكشِفُ عن أثَرِ هٰذا الأسلوبِ في الفهمِ والتحصيلِ ، يقولُ فيها في إحدىٰ مُحاضَراتِه : (ولئن سألتُموني عن السِّمَةِ المُميّزةِ للمنهجِ الأزهريِّ في الدَّرْسِ العِلميّ . . فلَأقولَنَّ : إنه منهجُ التحليلِ النصّيّ العميقِ الدَّقيقِ لعُيونِ التراثِ الإسلاميّ والعربيّ . . مِمَّا خلَّفَتْه القرونُ الأربعةَ عَشَرَ مِن كُنوزِ ثقافتِنا ، حتىٰ تتكوَّنَ إلىٰ جانبِ المَلَكةِ اللغويَّةِ مَلَكةٌ شرعيَّةٌ تُعينُ الخِرّيجين النُّجَباءَ في هٰذا المعهدِ على الوفاءِ بحاجاتِ

---

(١) انظر في هٰذا « الأزهر ـ نبذة في تاريخه » (ص ٣٩) .

(٢) انظر مقال « أيام في صَحْن الأزهر » للدكتور عبد الودود شلبي (ص ٢٥٢) ، مِن الكتابِ التَّذْكاريّ بمناسبةِ احتفالاتِ العيدِ الألفيّ للأزهرِ ، حكىٰ فيه الدكتورُ عن أيامِ طَلَبِه للعلمِ في رحابِ الجامعِ ، وما كان يجري في صَحْنِه وأروقتِه ، وذكَر طَرَفاً مِن تاريخِ الدِّراسةِ به ، ومواقفَ جرَت فيه للمشايخِ والطلابِ .

الأمَّةِ ، مِمَّا أهَّلَه للمَرجِعيَّةِ الإسلاميَّةِ المُوثَّقةِ في العالَمِ الإسلاميِّ كلِّه)[1] .

ويقولُ أيضاً حفظه الله في كلمةٍ أخرىٰ عن المنهجِ الأزهريِّ : (ثم هو يُرسِّخُ في ذِهنِ الطالبِ الأزهريِّ ـ مُنذُ نُعومةِ أظفارِه في قاعاتِ الدَّرْسِ ـ مبدأَ الحِوارِ ، وشرعِيَّةَ الخلاف ، وثقافة : « إن قيل . . قلنا » ، و« لا يقال كذا ؛ لأنا نقول كذا » ، و« لا يعترض علينا بكذا ؛ لأنا نجيب بكذا »)[2] .

وظلَّ الأزهرُ حتىٰ آخِرِ العِقْدِ الأولِ مِن القرنِ الثالث عشر الهجري يسيرُ وَفْقَ نظام متفق عليه ، تكونُ الدروسُ فيه كما يلي[3] :

بعدَ الفَجرِ : التفسيرُ والحديثُ .

وبعدَ الشروقِ : الفقهُ .

وبعدَ الظهرِ : النحوُ والصَّرفُ ، والمعاني والبيانُ والبديعُ ، والأصولُ .

وبعدَ العصرِ : الحسابُ ، والتاريخُ ، والجُغرافيا ، وسائرُ العلومِ الحديثةِ .

وبعدَ الغروبِ : المنطقُ ، وآدابُ البحثِ ، والهيئةُ .

ومدةُ الدَّرسِ عادةً : من ساعةٍ إلىٰ ساعَتين ، وأغلبُ الطلبةِ يتلقَّىٰ كلٌّ منهم درسَيْنِ صباحاً ودرسَيْنِ مساءً ، وبعضُهم يتلقَّىٰ أكثرَ مِن ذٰلكَ .

وبَقِيَ الأمرُ علىٰ تلكَ الحالِ إلىٰ أن صَدَرتْ في العصرِ الحديثِ عدَّةُ قوانينَ إصلاحيَّةٍ ، كان مِن غَرَضِها إنعاشُ الحالةِ العِلميَّةِ بالأزهرِ ، بعدَ ما مرَّ به مِن رُكودٍ

---

(١) انظر محاضرة « كلمةٌ في المنهج الأزهري » (٢) لفضيلة الإمام (ص ٣٥) ، وهي كلمةٌ أُلقيَتْ أمامَ أعضاءِ هيئةِ التدريسِ في جامعةِ مولانا مالك إبراهيم الإسلاميَّةِ الحكوميَّةِ ، في مدينةِ مالانق بأندونيسيا ، في (١٦) من جمادى الأولىٰ سنة (١٤٣٧ هـ) ، (٢٥) من (فبراير) سنة (٢٠١٦ م) .

(٢) انظر محاضرة « كلمة في المنهج الأزهري » (١) لفضيلة الإمام (ص ١) ، وهي كلمةٌ ألقاها فضيلتُه في الكويتِ في (١٠) من ربيع الآخر سنة (١٤٣٧ هـ) ، (٢١) من (يناير) سنة (٢٠١٦ م) .

(٣) انظر في عادةِ المشايخِ في أوقاتِ الدُّروسِ وعَدَدِ الحِصَصِ « لَمْحة في تاريخ الأزهر » لعلي عبد الواحد وافي (ص ٥٦) ، و« الأزهر » لعبد الحميد يونس وعثمان توفيق (ص ٨٤) .

في الفتراتِ الأخيرةِ من حِكمِ العُثمانيّينَ وقبلَ قيامِ حركة (يوليو) ، ومِن خِلالِ استعراضِ هٰذه القوانينِ لا يَسَعُ كلَّ مُنصِفٍ إلَّا أن يَشهَدَ بأنَّ حركةَ تطويرِ المُقرَّراتِ الدِّراسيَّةِ في الأزهرِ من حيثُ العُلومُ التي تدرَّسُ ، والكتبُ التي تُشرَحُ . . حركةٌ دائبةٌ لا تَنِي ، فهي تسيرُ إلى الأصلحِ ولا تَجمُدُ ، وأن المقصدَ الأساسَ من هٰذه التعديلاتِ والإصلاحاتِ إنما هو رفعُ مُستوى الدِّراسةِ بهٰذا المعهدِ الكبيرِ المعمورِ إلىٰ أرقىٰ ما يُمكِنُ أن يصلَ إليه من درجاتِ التميُّزِ والنفعِ في خِدمةِ الشريعةِ الكريمةِ ، والحِفاظِ على الهويَّةِ الإسلاميَّةِ [1] .

ومِن هٰذه القوانينِ [2] :

١ ـ قانون سنة (١٨٧٢ م) :

هو أولُ قانونٍ وُضِعَ للأزهرِ ، وصَدَرَ في عهدِ مشيخةِ الشيخِ محمد المَهْدي العَبَّاسي (ت ١٣١٥ هـ) ، وحُكمِ الخِديوي إسماعيل (ت ١٣١٢ هـ) ، وقد نَظَّمَ طريقةَ الحصولِ علىٰ شهادةِ العالِميَّةِ ، وبيَّنَ موادَّها ورتَّبها علىٰ ثلاثِ دَرَجاتٍ ، وأن تصدُرَ بها براءةٌ مِن وليِّ الأمرِ ، وأن تكونَ الموادُّ التي يَمتحِنُ فيها الطلابُ : الأصولَ ، والفقهَ ، والتوحيدَ ، والتفسيرَ ، والحديثَ ، والنحوَ ، والصَّرفَ ، والمعانيَ ، والبيانَ ، والبديعَ ، والمنطقَ [3] .

وقد اشتَهَر هٰذا القانونُ بلَقَب : (الأحَدَ عَشَرَ عِلماً) لأنه لم يَتجاوَزْ بموادِّ الامتحانِ الأحَدَ عَشَرَ عِلماً المذكورةَ ، مِمَّا جعل البعضَ يرىٰ فيه جُموداً يُقيِّدُ حركةَ الدِّراسةِ العِلميَّةِ بالجامعِ .

---

(١) وفي كتاب « الاتِّجاهات الوطنيَّة في الأدب المعاصر » للدكتور محمد محمد حسين (٢/٢٦٧) إلماعةٌ إلى المعركةِ التي دارَتْ في العصرِ الحديثِ حولَ الإصلاحِ في الأزهرِ والتعليمِ الدينيّ في مصرَ ، فليُطالِعْها مَن شاءَ .

(٢) انظر في أهم هٰذه القوانين « تاريخ الإصلاح في الأزهر » لعبد المتعال الصعيدي (ص ٤٩) .

(٣) انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر » لعبد المتعال الصعيدي (ص ٣٥) ، وللشيخِ كلمةٌ في نَقْد طريقةِ الامتحانِ .

٢ ـ قانون سنة (١٨٩٦ م) :

صَدَرَ في (٢٠) من المُحرَّم ، سنة (١٣١٤ هـ) ، في عهدِ مشيخةِ الشيخِ حَسُّونة النَّوَاوي (ت ١٣٤٣ هـ) ، وبمُعاوَنةِ ومُؤازَرةِ الأستاذِ الإمام مُحمَّد عبده (ت ١٣٢٣ هـ) ، ويُعَدُّ نقطةَ تحوُّلٍ كبيرة ؛ إذ جَرَت مِن خِلالِه عدَّةُ إصلاحاتٍ شكليَّةٍ وفِكريَّةٍ تتعلق بنظامِ الدِّراسةِ بالجامعِ (١) .

وكانت العلومُ التي تُدرَّسُ إلىٰ ما قبلَ هٰذا القانونِ ما يلي : التوحيدُ ، والتصوُّفُ ، والتفسيرُ ، والتجويدُ ، والقراءاتُ ، والرَّسمُ ، والحديثُ ، ومُصطلَحُ الحديثِ ، والفِقهُ بمَذاهبِه الأربعةِ ، وأُصولُ الفقهِ ، واللغةُ ، والنحوُ والصَّرفُ ، وعلومُ البلاغةِ الثلاثةُ : المَعاني والبيانُ والبديعُ ، والعَروضُ والقَوافي ، والمَنطقُ ، والحِكمةُ والمقولاتُ ، وآدابُ البحثِ والمُناظَرةِ ، والتاريخُ ، والحسابُ والجبرُ ، والمِيقاتُ والهيئةُ ، وذٰلكَ وَفقاً للخِطابِ الذي أرسله شيخُ الأزهرِ إلى الخديوي سنة (١٣١٠ هـ) (٢) .

يضُمُّ هٰذا القانونُ ستَّةَ أبوابٍ ، تَشمَلُ اثنتين وستِّين مادَّةً ، **وخُلاصةُ ما فيه** : أنه أضافَ إلى العلومِ السابقةِ : الأخلاقَ ، ومُصطلحَ الحديثِ ، والحسابَ ، والجَبْرَ ، والعَروضَ والقافيَةَ ، وجعل التاريخَ الإسلاميَّ والإنشاءَ وفِقهَ اللغةِ ومبادئَ الهندسةِ وتقويمَ البُلدانِ علوماً اختياريَّةً ، ولِمَن يُجيدُها الفضلَ علىٰ مَن سواه ، مع عدمِ التقيُّدِ بقراءةِ كتبٍ بعينِها دُونَ أخرىٰ ، والمنعِ مِن قراءةِ الحواشي في السنواتِ الأربعِ الأُولىٰ ، والمنعِ من قراءةِ التقريراتِ التي كُتِبَتْ عليها إلا بقرارٍ من مجلسِ الإدارةِ .

---

(١) انظر « لَمْحة عن تاريخ الأزهر الثقافي » لمحمد عبد الله دراز (ص ٣٤٤) ، و« تاريخ الإصلاح في الأزهر » لعبد المتعال الصعيدي (ص ٥٠) .

(٢) انظر في هٰذه العلومِ والكتبِ التي كانت تدرَّسُ فيها : مقال « الأزهريُّون والإصلاح » ضمن سلسلة « التراث الأزهري ـ ماضيه وحاضره » للدكتور إبراهيم الهُدهُد ، رئيس جامعة الأزهر (ص ٨٦٢) ، بمجلة الأزهر ، عدد ربيع الآخر سنة (١٤٣٨ هـ) ، (يناير) سنة (٢٠١٧ م) ، الجزء (٤) السنة (٩٠) .

ونظَّم القانونُ كذٰلك كثيراً من النواحي الإداريةِ ؛ مثل : تنظيمِ كساوي العلماءِ ، ودَرَجاتِها ، ومرتَّباتِ حامِليها ، عِلاوةً علىٰ تنظيمِ مراحلِ الدِّراسةِ ، وطريقةِ الامتحاناتِ ، وتقديرِ الدَّرجاتِ [1] .

تقسيم العلوم في هٰذا القانون :

وقد قُسِّمت العلومُ في هٰذا القانونِ إلىٰ قِسمَيْنِ : مقاصدَ ، ووسائلَ .

فالمقاصدُ هي : التوحيدُ ، والتفسيرُ ، والحديثُ ، والفقهُ ، وأصولُ الفقهِ ، والأخلاقُ الدِّينيَّةُ .

والوسائلُ هي : المنطقُ ، والنحوُ والصَّرفُ ، والمعاني والبيانُ والبديعُ ، ومُصطلحُ الحديثِ ، والحسابُ والجَبْرُ .

وهٰذه هي العلومُ التي يَلزَمُ أن يَمتحِنَ فيها مَن يُريدُ شهادةَ العالِميَّةِ .

وهناك عُلومٌ أخرىٰ لا يَلزَمُ الامتحانُ فيها ، ولٰكن يُفضَّلُ مَن يَعرِفُها علىٰ غيرِه في الوظائفِ والمُرتَّباتِ ؛ وهي : تاريخُ الإسلامِ ، وصِناعةُ الإنشاءِ ، ومتنُ اللغةِ وآدابُها ، وتقويمُ البُلدانِ ، ومبادئُ الهندسةِ .

وقد مُيِّزَتْ علومُ المقاصدِ علىٰ غيرِها في التدريسِ بأنه يجبُ أن يُخصَّصَ لها أوسعُ الأوقاتِ ؛ بحيثُ يكونُ ما يُصرَفُ من الزمنِ في تعليمِ الوسائلِ أقلَّ مِمَّا يَلزَمُ في تعليمِ المقاصدِ ، ويجبُ في علومِ البلاغةِ ونحوِها أن يُمرَّنَ الطلبةُ في تدريسِها علىٰ تطبيقِ العلمِ على العملِ [2] .

ويُعنَىٰ بعلومِ المقاصدِ هنا : علومُ الغاياتِ التي يَكونُ غيرُها وسيلةً يُتذرَّعُ بها إليها .

---

(١) انظر « الجامع الأزهر ـ نبذة في تاريخه » (ص ٤٠) ، و« مشيخة الأزهر » لعلي عبد العظيم (١/ ٢٩١) .

(٢) انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر » لعبد المتعال الصعيدي (ص ٥٩ ـ ٦٠) .

واللافتُ للانتباهِ حقّاً في هـٰذا القانونِ : جعلُ عِلْمِ أصولِ الفقهِ ضِمْنَ علومِ المقاصدِ ، مع أنَّ المشهورَ تصنيفُه ضِمْنَ علومِ الآلاتِ والوسائلِ ، بل جَعَله الغزاليُّ من القسمِ الرابعِ مِن العلومِ الكِفائيَّةِ المُتمِّمةِ لعلومِ القرآنِ (١) .

ولعلَّ واضعي القانونِ أدرَجوا الأصولَ ضِمْنَ المقاصدِ هنا بناءً على التعلُّقِ الوثيقِ بينَ أصولِ الفقهِ وعلومِ الغاياتِ والمقاصدِ ؛ **وبيانُه** : أنَّ علمَ الأصولِ مُرتبطٌ بأصولِ الدِّين كتاباً وسُنةً ارتباطاً أكيداً ؛ إذ هو يَبحَث في حُجّيتِها والعوارضِ الذاتيةِ لأنواعِها ، مع دراسةِ بقيَّةِ أصولِ التشريعِ ، عِلاوةً علىٰ أنه يُستعمَلُ في فَهمِ هـٰذه المقاصدِ استعمالاً مُباشراً ، ويُتوصَّلُ به إلى الاستنباطِ منها توصُّلاً قريباً ، ودَوْرُه في تصحيحِ نظرِ المجتهدِ وتوجيهِه وتقويمِ الاستنباطِ . . لا يَخفَىٰ علىٰ كلِّ ذي بَصَرٍ ، فإدخالُه ضِمْنَ المقاصدِ وجيهٌ بهـٰذا الاعتبارِ المذكورِ ، واللهُ تعالىٰ أعلَمُ .

وجديرٌ بالذِّكرِ : أنَّ فكرةَ تقسيمِ العلومِ إلىٰ مراتبَ بحَسَبِ كونِها مقصودةً لذاتِها ، أو وسيلةً لتحصيلِ غيرِها . . فكرةٌ معروفةٌ عندَ أهلِ العلمِ من قديمٍ ؛ فقد رأيناها عندَ الغزاليِّ ؛ حيث قسَّمَ العلومَ الشرعيَّةَ إلىٰ أصولٍ وفروعٍ ، ومُقدِّماتٍ ومُتمِّماتٍ (٢) .

ورأينا ابنَ خَلدون يُقسِّمُ العلومَ إلىٰ علومٍ مقصودةٍ بالذَّاتِ ، وعلومٍ هي آلةٌ لغيرِها ، فيقولُ : (فأمَّا العلومُ التي هي مقاصدُ . . فلا حَرَجَ في توسِعةِ الكلامِ فيها ، وتفريعِ المسائلِ ، واستكشافِ الأدلةِ والأنظارِ ؛ فإنَّ ذٰلك يَزيدُ طالبَها تمكُّناً في مَلَكتِه ، وإيضاحاً لمَعانيها المقصودةِ .

وأمَّا العلومُ التي هي آلةٌ لغيرِها ؛ مثلُ : العربيةِ والمنطقِ وأمثالِهما . . فلا ينبغي أن يَنظُرَ فيها إلَّا من حيثُ هي آلةٌ لذٰلك الغيرِ فقط ، ولا يُوسَّعُ فيها الكلامُ ،

---

(١) انظر « إحياء علوم الدين » (١/ ٦٥) .

(٢) انظر « إحياء علوم الدين » (١/ ٦٣) .

ولا تُفرَّعُ المسائلُ ؛ لأنَّ ذٰلك يَخرُجُ بها عن المقصودِ ، إذ المقصودُ منها ما هي آلةٌ له لا غيرُ ، فكلَّما خَرَجَتْ عن ذٰلك . . خَرَجَتْ عن المقصودِ ، وصار الاشتغالُ بها لَغواً ، مع ما فيه مِن صُعوبةِ الحُصولِ علىٰ مَلَكتِها بطُولِها وكثرةِ فُروعِها ، وربَّما يكونُ ذٰلك عائقاً عن تحصيلِ العلومِ المقصودةِ بالذَّاتِ ؛ لطُولِ وسائلِها)[1] .

ومِن هٰذا يُعلَمُ : أنَّ الأستاذَ الإمامَ محمَّد عبده وواضِعي القانونِ تَبِعوا مَن سَبَقَهم في هٰذا التقسيمِ ، ولم يَخترِعوا فيه شيئاً جديداً .

وفكرةُ تقسيمِ العلومِ إلىٰ مقاصدَ ووسائلَ لا يُرادُ بها مُفاضَلةٌ بينَ العلومِ تُفضي إلىٰ تقديمِ ما هو مُصنَّفٌ في المقاصدِ ، وإهمالِ ما يَدخُلُ تحتَ الوسائلِ ؛ بل المُرادُ بها : الوقوفُ على الغايةِ مِن دِراسةِ كلِّ علمٍ ، وتحديدُ مرتبةِ كلِّ علمٍ في السُّلَّمِ التعليميّ ، بحيثُ تقدَّمُ الوسيلةُ علىٰ غايتِها ، لا العكسُ ، ولئلَّا يَصرِفَ الطالبُ هَمَّه في تحصيلِ وسيلةٍ علىٰ حِسابِ مقصدٍ ، فيقعَ الخَلَلُ المحظورُ الذي أشار إليه ابنُ خلدون فيما تقدَّمَ .

٣ ـ قانون سنة (١٩٠٨ م) :

صُدِّقَ عليه في عهدِ المَشْيخةِ الثانيةِ للشيخِ الإمام حَسُّونة النَّوَاوي (ت ١٣٤٣ هـ) بتاريخ (٢) مِن شهرِ صَفَر ، سنة (١٣٢٦ هـ) ، وفيه تمَّ تنظيمُ سنواتِ التعليمِ ، ووَضْعُ أُسُسِ قبولِ الطلبةِ للانتظامِ بسِلكِ التعليمِ ، وطريقةِ الامتحاناتِ ، عِلاوةً علىٰ ترتيبِ بعضِ الأمورِ الإداريَّةِ المُتعلِّقةِ بالمدرّسين والطلَّابِ ، **وفيه مِمَّا يتعلَّقُ بنظامِ التعليمِ والموادِّ ما حاصلُه** : تقسيمُ التعليمِ إلىٰ ثلاثِ مراحلَ : أوَّلي وثانوي وعالٍ ، ومُدَّةُ التعليمِ في كلِّ قسمٍ أربعُ سنواتٍ على الأقلِّ ، ومُدَّةُ الدِّراسةِ في السنةِ ثمانيةُ أشهرٍ ، وعددُ الحِصصِ اليوميَّةِ لا يزيدُ عن أربعٍ ولا ينقُصُ عن ثلاثٍ ، وتكونُ الحصةُ الأولىٰ يوميّاً بعد الشروقِ بنصفِ

(١) انظر « مقدمة ابن خلدون » (٢/٤٥٤) ، طبعة شبوح .

ساعةٍ ، والثانيةُ قبلَ الظهرِ بساعتين ، والثالثةُ بعد صلاةِ الظهرِ بنصفِ ساعةٍ ، والرابعةُ بعد صلاةِ العصرِ مُباشَرةً .

وقد نصَّت المادَّةُ (٨) منه على العُلومِ التي تُدرَّسُ في المدارسِ ؛ الدِّينيَّةِ والعِلميَّةِ والإسلاميَّةِ ، وتوزيعِها على الأقسامِ والسنواتِ .

ففي العُلومِ الدِّينيةِ : التفسيرُ ، والحديثُ روايةً ودِرايةً ، والتوحيدُ ، والفقهُ مع حِكمةِ التشريعِ ، وأُصولُ الفقهِ ، والأخلاقُ الدِّينيَّةُ ، والسيرةُ النبويَّةُ ، والإجراءاتُ القضائيَّةُ ، والتوثيقاتُ الشرعيَّةُ .

ومِن عُلومِ اللغةِ العربيَّةِ : النحوُ مع الوضعِ ، والصَّرفُ ، والبيانُ والمعاني والبديعُ ، وأدبُ اللغةِ ، والإنشاءُ ، وعِلمُ الشِّعرِ ، والخَطُّ ، والإملاءُ ، مع مُحاضَراتٍ في فُنونِ اللغةِ العربيَّةِ يُخصَّصُ جزءٌ منها للخَطابةِ .

ومِن العُلومِ العقليَّةِ وغيرِها : المنطقُ ، وآدابُ البحثِ ، والميقاتُ والهيئةُ ، والحِسابُ والجَبْرُ والهندسةُ مع رَسْمِ الأشكالِ ، والتاريخُ ، وتقويمُ البُلدانِ مع رَسمِ الخرطِ ، وقواعدُ الصِّحَّةِ وخواصُّ الأجسامِ ، ونظامُ القضاءِ والإدارةِ والأوقافِ والمَجالسِ الحِسْبيَّةِ ، والتمرينُ على التدريسِ .

ونصَّت المادةُ (٩) على العُلومِ التي تُدرَّسُ في القِسمِ الأوَّليّ ؛ وهي : التجويدُ ، والتوحيدُ ، والفقهُ ، والأخلاقُ الدِّينيَّةُ ، والسيرةُ النبويَّةُ ، والحديثُ ، والخَطُّ ، والإملاءُ ، والنحوُ ، والصَّرفُ ، والبيانُ والإنشاءُ ، وعِلمُ الشِّعرِ ، والمنطقُ ، والحسابُ ، والتاريخُ ، وتقويمُ البلدانِ ، مع التمرينِ علىٰ رسمِ الخرطِ ، وقواعدُ الصِّحَّةِ .

ونصَّت المادَّةُ (١٠) على العلومِ التي تُدرَّسُ في القسمِ الثانويّ ؛ وهي : الحديثُ روايةً ودرايةً ، والتوحيدُ ، والفقهُ مع حِكمةِ التشريعِ ، والتوثيقاتُ الشرعيَّةُ ، والنحوُ مع الوضعِ ، والصرفُ ، والمعاني والبديعُ ، وأدبُ اللغةِ ، والإنشاءُ والخَطابةُ ، والمنطقُ ، وآدابُ البحثِ ، والميقاتُ ، والهندسةُ ، مع التمرينِ علىٰ رسمِ الأشكالِ

الهَندسيَّةِ ، والحسابُ والجبرُ ، والتاريخُ ، وتقويمُ البُلدانِ ، مع التمرينِ علىٰ رسمِ الخرطِ ، ونظامُ القضاءِ والإدارةِ والأوقافِ والمجالسِ الحِسْبيَّةِ .

ونصَّت المادَّةُ (١١) على العُلومِ التي تُدرَّسُ في القسمِ العالي ؛ وهي : التفسيرُ ، والحديثُ ، والتوحيدُ ، والفقهُ مع حِكمةِ التشريعِ ، والإجراءاتُ القضائيَّةُ ، وأصولُ الفقهِ ، والبلاغةُ التطبيقيَّةُ مع محاضَراتٍ في فنونِ اللغةِ العربيةِ ، والمنطقُ ، والهيئةُ ، وخواصُّ الأجسامِ ، ونظامُ القضاءِ والإدارةِ والأوقافِ والمجالسِ الحِسْبيَّةِ ، مع التمرينِ على التدريسِ [١] .

٤ ـ قانون رقم (١٠) لسنة (١٩١١ م) :

صَدَرَ في عهدِ مشيخةِ الأستاذ الإمام سَليم البِشْري (ت ١٣٣٥ هـ) ، وحُكمِ الخِديوي عبَّاس حلمي (ت ١٣٦٣ هـ) ، وهو مِن أهمّ قوانينِ الأزهرِ في هٰذا العهدِ ؛ فقد قُسِّمَت الدِّراسةُ بالأزهرِ بمُقتَضَىٰ هٰذا القانونِ إلىٰ مراحلَ ، لكلٍّ منها نظامٌ ومَوادُّ خاصَّةٌ ، وأُنشِئَت بمقتضاه هيئةٌ للإشرافِ علىٰ شؤونِ الأزهرِ ، وهي مجلسُ الأزهرِ الأعلىٰ ، وأُنشِئتْ هيئةُ كبارِ العلماءِ [٢] ، عِلاوةً علىٰ إنشاءِ معاهدَ جديدةٍ في بعضِ عواصمِ المُدِيريَّاتِ ، وإضافةِ موادَّ دراسيَّةٍ جديدةٍ ؛ وهي : التاريخُ ، والجُغرافيا ، والرِّياضةُ ، ومبادئُ الطبيعةِ ، والكيمياءُ [٣] .

٥ ـ قانون رقم (٤٩) لسنة (١٩٣٠ م) :

صَدَرَ في عهدِ الأستاذِ الإمامِ محمَّد الأحمدي الظَّوَاهِري (ت ١٣٦٣ هـ) [٤] ،

---

(١) انظر « قانون الجامع الأزهر » المُصدَّق عليه في (٢) من صفر ، سنة (١٣٢٦ هـ) (ص ١٢ ـ ١٧) ، و« لَمْحة عن تاريخ الأزهر الثقافي » لمحمد عبد الله دراز (ص ٣٤٤) ، و« تاريخ الإصلاح في الأزهر » لعبد المتعال الصعيدي (ص ٧٣) .

(٢) انظر في نشأة هيئة كبار العلماء وتطوُّرها « هيئة كبار العلماء » لزوات عرفان المغربي (ص ٦٧ ـ ١١٤) .

(٣) انظر في هٰذا القانون النشرة الصادرة عن المطبعة الأميرية سنة (١٩١١ م) « قانون الجامع الأزهر والمعاهد الدينية العلمية الإسلامية » قانون نمرة (١٠) لسنة (١٩١١ م) .

(٤) لا نشُكُّ في أنَّ فكرةَ إصلاحِ التعليمِ بالأزهرِ عندَ الإمامِ الظواهريِّ فكرةٌ تكوَّنت لديه أيامَ مرحلةِ ←

وفيه تمَّ تنظيمُ الكليَّاتِ الثلاثِ : اللغةُ العربيةُ ، وأصولُ الدِّينِ ، والشريعةُ ، ونظَّمَ تخصُّصَ المادَّةِ ، وتخصُّصَ المِهنةِ ، وحدَّدَ موادَّ كلِّ كليَّةٍ وموادَّ التخصُّصِ ، وفي هـٰذا القانونِ تجديدٌ في نَمَطِ الدِّراسةِ علىٰ خلافِ ما كان عليه الأمرُ بالجامعِ .

فقد كان الغَرَضُ من هـٰذا : تفرُّغَ كلِّ طائفةٍ من الطلبةِ في التعليمِ العالي والتخصُّصِ لطائفةٍ من الموادِّ الكثيرةِ التي كانت تُدرَّسُ مُجتمِعةً ؛ حتىٰ يتيسَّرَ إتقانُ الدَّرسِ والفهمِ ، وتتحقَّقَ إجادةُ التحصيلِ .

يقولُ العلَّامةُ الشيخُ الدكتورُ مُحمَّد عبد الله دراز (ت ١٣٧٧ هـ) : (لـمَّا كانَ التشعُّبُ المُطَّردُ والتنوُّعُ المُتزايِدُ في كلِّ مجموعةٍ مِن العلومِ سبباً في عَجْزِ المُتعلِّمينَ عن الجمعِ بينَ التعمُّقِ والاستيعابِ لجميعِ موادِّها ، فضلاً عن المجاميعِ الأخرىٰ . . أصبحَ الحَلُّ الوحيدُ للمُشكلةِ في عصرِنا هـٰذا هو : الالتجاءَ إلىٰ فكرةِ التوزيعِ والتخصيصِ ، وهي الفكرةُ التي أَخذَتْ بها جميعُ المؤسَّساتِ الثقافيَّةِ الحاضرةِ ، وجاءَ الأزهرُ في آخِرِ الأمرِ فاعتنقها بدَوْرِه ، وسارَعَ إلىٰ تحقيقِها بخطواتٍ بطيئةٍ ، ولـٰكنَّها ثابتةٌ مُتصاعِدةٌ ، حتىٰ أتمَّها في مرحلتيْنِ اثنتيْنِ .

ففي المرحلةِ الأُولىٰ ـ قانون سنة « ١٣٤٢ هـ ـ ١٩٢٣ م » ـ كانَتْ أقسامُ التخصُّصِ إنما تَبدأُ بعدَ الإجازةِ العامَّةِ المُسمَّاةِ بـ : شَهادةِ العالِميَّةِ .

أمَّا في المرحلةِ الثانيةِ ـ قانون سنة « ١٣٤٩ هـ ـ ١٩٣٠ م » ـ . . فإنَّ هـٰذا التوزيعَ قد أُخِذَ به في صَميمِ التعليمِ العالي نفْسِه ، فانقسَمَتِ العلومُ عقبَ

طلبِ العلمِ بالجامعِ الأحمديِّ بطنطا ؛ إذ كان مشغولاً بصياغتِها منذُ نجاحِه في امتحانِ الشهادةِ العالميَّةِ ، ولاحَظَ إبَانَ طلبِه العلمَ أوجهَ القصورِ في المناهجِ ، فأقدَمَ علىٰ تدوينِ آرائِه في الإصلاحِ في كتابٍ نَشَره بينَ الطلبةِ وبينَ العلماءِ ، وقدَّمه للقائمينَ علىٰ أمرِ الأزهرِ وقتئذٍ ، مشفوعاً برأيِه الجديدِ . انظر « العلم والعلماء ونظام التعليم » للشيخ محمد الأحمدي الظواهري ، الطبعة الثانية ، بعناية نجله الدكتور فخر الدِّين الأحمدي الظواهري ، القاهرة ، سنة (١٩٥٥ م) ، وكانت الطبعة الأولىٰ صدرت سنة (١٩٠٤ م) ، أيامَ كان الأستاذُ الأكبرُ مُدرِّساً بمعهدِ طنطا الدِّينيِّ .

الشهادةِ الثانويةِ إلىٰ ثلاثِ شُعَبٍ ، لكلِّ شُعبةٍ منها كليَّةٌ [١] ، وتُركَ البابُ مفتوحاً لتنويعِ التخصُّصِ بعدَ إجازةِ التعليمِ العالي ، كما تُركَ مفتوحاً لإنشاءِ كليَّاتٍ أُخرىٰ) [٢] .

ومراحلُ التعليمِ وَفقاً لهٰذا القانونِ كالآتي :

١ ـ **ابتدائي** ، ومُدَّتُه أربعُ سنواتٍ ، ويُمنَحُ الطالبُ بعدَها الشهادةَ الابتدائيَّةَ .

٢ ـ **ثانوي** ، ومُدَّتُه خمسُ سنواتٍ ، ويُمنَحُ الطالبُ الناجحُ فيها بعدَ ثلاثِ سنواتٍ الشهادةَ الثانويَّةَ قِسمٌ أوَّلٌ ، وبعدَ سنتين أُخريَيْن يُمنَحُ الناجحُ فيها الشهادةَ الثانويَّةَ قِسمٌ ثانٍ .

٣ ـ **يُستبدَلُ ثلاثُ كليَّاتٍ بالقِسمِ العالي** ؛ وهي : أصولُ الدِّينِ ، والشريعةُ ، واللغةُ العربيَّةُ ، ويُمنَحُ الطالبُ بعدَ إتمامِ الدِّراسةِ في أيَّةِ كليَّةٍ منها شهادةَ العالِيَةِ في أصولِ الدِّينِ ، أو العالِيَةِ في الشريعةِ ، أو العالِيَةِ في اللغةِ العربيَّةِ .

٤ ـ **التخصُّصُ** ، وهو علىٰ قِسميْنِ :

الأول : تخصُّصُ المِهنةِ ، ومدَّتُه سنتانِ ، وهو أنواعٌ :

ـ تخصُّصُ التدريسِ ، ويَتبَعُ كليَّةَ اللغةِ العربيةِ ، ويُمنَحُ الناجحُ فيه شهادةَ العالِميَّةِ مع إجازةِ التدريسِ .

ـ وتخصُّصُ القضاءِ ، ويَتبَعُ كليَّةَ الشريعةِ ، ويُمنَحُ الناجحُ فيه شهادةَ العالِميَّةِ مع إجازةِ الدَّعوةِ والإرشادِ .

---

(١) يقولُ الشيخُ دراز هنا : (كانَ الافتتاحُ الرَّسميُّ للكليَّاتِ الثلاثِ بحضورِ الملكِ فؤادٍ الأولِ في يومي « ١ » و« ٢ » من ذي الحجَّةِ سنة « ١٣٥١ هـ » ، « ٢٧ » ، « ٢٨ » من « مارس » سنة « ١٩٣٣ م ») ، أمَّا الافتتاحُ الفعليُّ . . فكانَ قبلَ ذٰلكَ ؛ في « سبتمبر » سنة « ١٩٣٠ م » ، أي : في نفسِ العامِ الذي صَدَرَ فيه القانونُ) .

(٢) انظر « لَمْحة عن تاريخ الأزهر الثقافي » (ص ٣٤٦) .

ـ وتخصُّصُ الوعظِ والإرشادِ ، ويَتبَعُ كليةَ أصولِ الدِّينِ ، ويُمنَحُ الناجحُ فيه شهادةَ العالِميَّةِ مع إجازةِ الدعوةِ والإرشادِ .

الثاني : تخصُّصُ المادَّةِ ، ومدَّتُه خمسُ سنواتٍ ، ويُمنَحُ المُتخرِّجُ فيه شهادةَ العالِميَّةِ من درجةِ (أستاذ) ، وفروعُه : الفقهُ ، والأصولُ ، والتفسيرُ ، والحديثُ ، والتوحيدُ ، والمنطقُ ، والبلاغةُ ، والأدَبُ ، والنحوُ ، والصَّرفُ ، والتاريخُ .

وأُطلِقَ على القسمَيْنِ الابتدائيِّ والثانويِّ اسمُ **المَعاهدِ الدِّينيَّةِ المُلحَقةِ بالجامعِ الأزهرِ** ، ونَقَل هٰذا القانونُ الطلابَ من المساجدِ إلى المَباني النظاميَّةِ ، وجَعَل نظامَ الفُصولِ والمُحاضراتِ بَدَلاً من نظامِ الحَلَقاتِ .

والمَعاهِدُ التي شَمِلَها القانونُ في ذٰلكَ الوقتِ : القاهرةُ ، والإسكندريَّةُ ، وطنطا ، والزقازيقُ ، وأسيوطُ ، ودسوقُ ، ودِمياطُ .

وأُنشِئَ بجوارِ المدارسِ النظاميَّةِ أقسامٌ أخرىٰ غيرُ نِظاميَّةٍ ، يُسمَحُ فيها بالدِّراسةِ والامتحانِ للطلَّابِ الذين لم تتحقَّقْ فيهم شروطُ القَبولِ بالمعاهدِ النظاميَّةِ ، وسُمِّيتْ بـ : **الأقسامِ العامَّةِ** ، علىٰ أن يَستمِرَّ مكانُها في المساجدِ ، وأُنشِئَتْ في خمسِ محافظاتٍ ؛ هي : القاهرةُ ، طنطا ، المنيا ، سُوهاجُ ، قِنا (١) .

وجَدِيرٌ بالذِّكرِ : أنَّ الأزهرَ مُنذُ إنشائِه لم يَعرِفْ في دروسِه وكتبِه إلَّا اللغةَ العربيَّةَ ، ولم تكن هناكَ لغةٌ أخرىٰ تُدرَسُ به في أقسامٍ عامَّةٍ أو خاصَّةٍ ، حتىٰ صَدَرَ هٰذا القانونُ ، فأدخَلَ لأولِ مرَّةٍ في التاريخِ تعليمَ لغةٍ أجنبيَّةٍ في مناهجِ التخصُّصِ لكُليَّةِ أصولِ الدِّينِ ، ثم جاءَ القانونُ التَّالي ، فعمَّمَ ذٰلكَ في سائرِ الكليَّاتِ ؛ حيثُ أدخَلَ جُملةً مِن اللغاتِ الأجنبيَّةِ ، غربيَّةً وشرقيَّةً ، إجباريَّةً واختياريَّةً (٢) .

---

(١) انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر » لعبد المتعال الصعيدي (ص ١٢٢) ، و« تاريخ الأزهر وتطوُّره » (ص ١٠١ ـ ١٠٢) .

(٢) انظر « لَمْحة عن تاريخ الأزهر الثقافي » للدكتور محمد عبد الله دراز (ص ٣٤٦ ـ ٣٤٧) .

٦ ـ قانون رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦ م)[١] :

صَدَر في عهدِ الأستاذ الإمام مُحمد مصطفى المَراغي (ت ١٣٦٤ هـ) ، وهو مُتمِّمٌ للقانونِ السابقِ ، وبه حدثَتْ طَفْرةٌ جديدةٌ في نظامِ الدِّراسةِ بالجامعِ ؛ بَدءاً من تقسيمِ سِنِي التعليمِ إلىٰ مراحلَ ، وانتهاءً بالعلومِ والكُتبِ التي تدرَّسُ للطلابِ .

فهو يُنظِّمُ الدِّراسةَ ويَجعلُها ابتدائيَّةً ، وثانويَّةً ، وعاليَةً ، ومرحلةَ تخصُّصٍ ، ويُحدِّدُ سِني كلِّ مرحلةٍ ، ويُنظِّمُ الإجازاتِ التي يُمنَحُها الطلابُ ، والعلومَ التي يَدرُسُونها .

وهٰذه المراحلُ أربعٌ ، وبيانُها كما يلي :

١ ـ ابتدائي ، ومدتُه أربعُ سنواتٍ ، ويُدرَّسُ فيه من الموادِّ ما يلي :

الفقهُ ، والأخلاقُ الدِّينيَّةُ ، والتجويدُ ، واستذكارُ القرآنِ الكريمِ ، والتوحيدُ ، والسِّيرةُ النبويَّةُ ، والمُطالَعةُ ، والمحفوظاتُ ، والإنشاءُ ، والنحوُ ، والصرفُ ، والإملاءُ ، والخَطُّ ، والتاريخُ ، والجُغرافيا ، والحسابُ والهندسةُ العَمَليةُ ، ومبادئُ العُلومِ ، وتدبيرُ الصحةِ ، والرَّسمُ .

٢ ـ ثانوي ، ومدَّتُه خمسُ سنواتٍ ، وتُمنَحُ فيه شهادةُ الثانويةِ قسمٌ أولٌ ، وشهادةُ الثانويةِ قسمٌ ثانٍ ، ويُدرَّسُ فيه من الموادِّ ما يلي :

الفقهُ ، والتفسيرُ ، والحديثُ ، والتوحيدُ ، واستذكارُ القرآنِ الكريمِ ، والنحوُ ، والصرفُ ، والبلاغةُ ـ البيانُ والبديعُ والمعاني ـ ، والعَروضُ والقافيةُ ، والمُطالَعةُ ، والمحفوظاتُ ، والإنشاءُ ، وأدبُ اللغةِ ، والرِّياضةُ ـ الحِسابُ والهَندسةُ والجبرُ ـ ، والعلومُ الطبيعيةُ ، والكيمياءُ ، والتاريخُ الطبيعيُّ ، والمنطقُ ، والتاريخُ ، والجُغرافيَا ، والأخلاقُ ، والتربيةُ الوطنيةُ .

٣ ـ عالٍ ، ومدَّتُه أربعُ سنواتٍ ، وينقسمُ إلىٰ ثلاثِ كليَّاتٍ :

---

(١) وقد عُدِّل بمرسومٍ بقانونِ رقم (٨١) لسنة (١٩٣٧ م) ، وبقانون رقم (٦١) لسنة (١٩٣٨ م) .

الأولىٰ : **كليَّةُ اللغةِ العربيَّةِ** ، ويُدرَّسُ فيها من الموادِّ ما يلي :

النحوُ ، والوَضْعُ ، والصرفُ ، والمنطقُ ، وعلومُ البلاغةِ ، والآدابُ العربيَّةُ وتاريخُها ، وتاريخُ العربِ قبلَ الإسلامِ ، وتاريخُ الأممِ الإسلاميَّةِ ، والتفسيرُ ، والحديثُ ، والأصولُ ، والإنشاءُ ، وفِقهُ اللغةِ .

الثانية : **كليَّةُ الشريعةِ** ، ويُدرَّسُ فيها من الموادِّ ما يلي :

التفسيرُ ، والحديثُ متناً ورجالاً ومُصطلَحاً ، وأصولُ الفقهِ ، وتاريخُ التشريعِ الإسلاميِّ ، والفقهُ مع مُقارَنةِ المذاهبِ في المسائلِ الكليَّةِ ، وحِكمةُ التشريعِ ، وآدابُ اللغةِ العربيةِ ، وعلومُ البلاغةِ ، والمنطقُ .

الثالثة : **كليةُ أصولِ الدِّينِ** ، ويُدرَّس فيها من الموادِّ ما يلي :

التوحيدُ مع إيرادِ الحُجَجِ ودَفْعِ الشُّبَهِ ، خُصوصاً الذائعَ في العصرِ منها ، والمنطقُ والمُناظَرةُ ، والفلسفةُ مع الردِّ علىٰ ما يكونُ منافياً للدِّينِ منها ، والأخلاقُ ، والتفسيرُ ، والحديثُ ، وآدابُ اللغةِ العربيَّةِ وتاريخُها ، وتاريخُ الإسلامِ ، وعِلمُ النفسِ ، وعلومُ البلاغةِ .

٤ ـ **التخصُّصُ** ، وهو علىٰ نوعَيْنِ : تخصُّصٌ في المهنةِ ، وتخصُّصٌ في المادَّةِ ، كما كان في قانون سنة (١٩٣٠ م) .

والغَرَضُ من تخصُّصِ المِهنةِ : هو تهيئةُ علماءَ يقُومونَ بمِهنةِ الوعظِ والإرشادِ ، أو الوظائفِ القضائيَّةِ بالمَحاكمِ الشرعيَّةِ ، والإفتاءِ والمُحاماةِ ، أو التدريسِ في المَعاهدِ الدِّينيَّةِ ومدارسِ الحُكومةِ .

والغَرَضُ من تخصُّصِ المادَّةِ : إعدادُ العلماءِ المُتميِّزينَ في العلومِ لكلِّ كليَّةٍ من الكليَّاتِ الثلاثِ ، ويُعيَّنُ حاملو شهادةِ هـٰذا القسمِ في وظائفِ التدريسِ بالكلياتِ [1] .

---

(١) انظر في هـٰذه القوانين « الجامع الأزهر ـ نبذة في تاريخه » لمحمود أبو العيون (ص ٤٠) ، ←

ويُلاحَظُ : أنه تمَّ في هٰذا القانونِ إدخالُ تدريسِ بعضِ العلومِ المَدنيَّةِ ، وكذٰلك إدخالُ بعضِ الموادِّ الثقافيَّةِ الجديدةِ ، وكان هٰذا بمَثابةِ التمهيدِ للتوسُّعِ في تدريسِ هٰذه العلومِ بقانونِ تطويرِ الأزهرِ رقم (١٠٣) لسنة (١٩٦١ م) ، وسيأتي حديثٌ عنه .

دعواتٌ حديثةٌ للإصلاحِ في الأزهرِ

وفي هٰذه الأثناءِ كان ذَوُو الغَيرةِ على الأزهرِ من أبنائِه ومُحبِّيه يُنادُونَ بالتطويرِ والإصلاحِ ، ويَقترِحون الخُطواتِ المُناسِبةَ والأفكارَ التي تُعِينُ علىٰ تحقيقِ رسالةِ الأزهرِ .

من هٰؤلاء : الأستاذُ الشيخُ أمين الخُولي (ت ١٣٨٥ هـ) في رسالةٍ له قيّمةٍ حولَ دَورِ الأزهرِ في الحياةِ الاجتماعيَّةِ والدِّينيَّةِ والعِلميَّةِ بمصرَ ، بعنوانِ : « رسالةُ الأزهرِ في القرنِ العشرينَ » ، فَرَغَ من كتابتِها في المُحرَّم سنة (١٣٥٥ هـ) ، (أبريل) سنة (١٩٣٦ م) وقد نادىٰ فيها بعِدَّةِ أمورٍ ؛ منها : أن يَحتفِظَ الأزهرُ في الابتدائيِّ والقِسمِ الأولِ من الثانويِّ بطابعِه الدِّينيِّ بشكلٍ أوضحَ وأقوىٰ مِمَّا قد يكونُ في المدارسِ العاديَّةِ ، فتكونُ له العنايةُ المُدبِّرةُ بالتربيةِ الدِّينيةِ لتلاميذِه ، وأن تكونَ له عنايةٌ أوفرُ بالموادِّ الشرعيَّةِ والاعتقاديَّةِ والخُلُقيَّةِ مِمَّا في المدارسِ الأخرىٰ ، وأن يتميَّزَ القِسمُ الثاني من الدِّراسةِ الثانويَّةِ الأزهريَّةِ تمايُزاً أزهريّاً واضحاً ، ويُقسَّمَ علىٰ حَسَبِ تقسيمِ التعليمِ العالي في الأزهرِ ، فيكونَ كلُّ قسمٍ منه إعداداً لِقسمٍ من الدِّراسةِ العاليةِ [1] .

و« الأزهر ـ تاريخه وتطوُّره » (ص ٢٣٣) ، و« تاريخ الجامع الأزهر » لمحمد عبد الله عنان (ص ٢٥١) ، و« تاريخ الأزهر وتطوُّره » لمحمد مصطفىٰ شحاتة (ص ٩٢) ، و« الأزهر في ألف عام » لخفاجي (٢/١٧٥) ، و« مشيخة الأزهر » (٢/٣٧٠) ، و« الأزهر في ألف عام » للدكتور أحمد محمد عوف (٨٧) ، و« تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٤٣) ، و« الأزهر بين الجامع والجامعة » للدكتور محمد الطيّب النجار (ص ١٤٦) ، مقالٌ بالكتابِ التَّذكاريِّ بمُناسبةِ الاحتفالِ بالعيدِ الألفيِّ للأزهرِ .

(١) انظر « رسالة الأزهر في القرن العشرين » (ص ١٣ ـ ١٤) .

وقد جاء في الكتابِ المذكورِ : أنَّ رسالةَ الأزهرِ العِلميَّةَ العاليةَ ذاتُ شِقَّيْنِ :

ـ **عمليٌّ** ؛ وهو إعدادُ مُعلِّمي الإسلامِ ـ الواعظينَ به الناشرينَ له ـ إعداداً حيويّاً .

ـ **ونظريٌّ** ؛ وهو تأسيسُ البيئةِ العِلميَّةِ التي تكون مَرجعَ الشرقِ كلِّه في الدِّراساتِ الدِّينيَّةِ الإسلاميَّةِ من عقائدَ وشريعةٍ ، بحيثُ يُعرَفُ بشهادةِ الأزهرِ مَن له الكلمةُ في هٰذه الدِّراساتِ (١) .

ومِن هٰؤلاء أيضاً : الشيخُ عبدُ المُتعالِ الصَّعيديُّ (ت ١٣٨٦ هـ) ، فقد لخَّصَ في بعضِ كتاباتِه دعوتَه الإصلاحيَّةَ ، وجَعَلَها حولَ إصلاحِ ثلاثةِ أمورٍ : الكتبُ ، والعُلومُ ، والمُعلِّمون .

فإصلاحُ الكتبِ ـ كما كان يَرَى الشيخُ ـ هو : أن تُستبدَلَ بالكتبِ القديمةِ المُقرَّرةِ كتبٌ أخرىٰ تُكتَبُ بلغةٍ حديثةٍ ؛ ليألَفَ الطلابُ دراستَها ، فيتأهَّلوا للحياةِ العِلميَّةِ المُعاصِرةِ .

وإصلاحُ العلومِ : يَكونُ بفتحِ بابِ الاجتهادِ والتجديدِ فيها ، لا فَرْقَ فيها بينَ العلومِ الدِّينيَّةِ والعربيَّةِ والعقليَّةِ .

وإصلاحُ المُعلِّمينَ ـ كما يرىٰ أيضاً ـ : يكونُ بنَشرِ فِكرةِ التَّجديدِ بينهم (٢) .

وقد خاضَ الشيخُ عبدُ المُتعالِ مُعارِكَ عنيفةً في سبيلِ ما كان يُؤمِنُ به من الأساليبِ المُثلَىٰ في نظرِه لإصلاحِ التعليم ، وفي كتابِه المذكورِ تسجيلٌ أمينٌ لها ، ولعلَّ شيئاً من عنوانِ الكتابِ « وصَفَحاتٌ مِن الجهادِ » يدُلُّ علىٰ حِدَّةِ هٰذه

---

(١) انظر « رسالة الأزهر في القرن العشرين » (ص ١٦) .

(٢) انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر ، وصَفَحات من الجهاد في الإصلاح » لعبد المتعال الصعيدي (ص ٢٤٣) .

المعارِكِ الفِكريَّةِ التي كانَتْ تَدُورُ حولَ إصلاحِ منظومةِ التعليمِ في الأزهرِ في ذٰلكَ الوقتِ .

ومِن هٰؤلاء أيضاً : الشيخُ عبدُ المَجيد سَليم شيخُ الأزهرِ (ت ١٣٧٤ هـ) ، فقد عُقِدَ له مؤتمَرٌ صَحَفيٌّ في (٢٠) من مُحرَّم ، سنة (١٣٧٠ هـ) ، (١) من (نوفمبر) سنة (١٩٥٠ م) وذَكَر فيه : أن المقصودَ من التعليمِ هو : تحصيلُ المَلَكةِ الصَّحيحةِ في العِلمِ ، والتزوُّدُ من مسائلِه بما يُفيدُ ويَنفعُ ، فكلُّ تعليمٍ لا يُؤدِّي إلىٰ هٰذا . . إنَّما هو تضييعٌ للأوقاتِ فيما لا طائلَ تحتَه ، وإذا ثَبَت هٰذا . . وَجَبَ أن ننظُرَ فيما لدينا من الكتبِ ، فنُقِرَّ منها ما ثَبَتتْ صلاحيتُه لتحقيقِ تلك الغايةِ ، ونُبعِدَ منها ما لم تَثبُتْ صلاحيتُه لتحقيقِها[١] .

ومِن هٰؤلاءِ أيضاً : الأديبُ الكبيرُ أحمد حَسَن الزَّيَّات (ت ١٣٨٨ هـ) ، فهو يرىٰ أنَّ الأزهرَ متى استكمَلَ أداةَ التعليمِ ، وسايَرَ حاجةَ العصرِ . . نَهَضَ بالشرقِ نهضةً أصيلةً حُرةً ، تنشَأُ مِن قُواه ، وتقومُ علىٰ مزاياه ، وتتغلغلُ في أصولِه ؛ ذٰلكَ أنَّ ثقافتَه المُشتقَّةَ مِن مَصدَرِ الوحيِ وقانونِ الطبيعةِ ؛ متى اتَّصلَتْ بتيَّارِ الفِكرِ الحديثِ . . تفاعَلَتْ هي وهو ، فيكونُ مِن هٰذا التفاعُلِ ما يريدُ به الله تجديدَ دِينَه ، وكفايةَ شرعِه ، وإدامةَ ذِكرِه[٢] .

وكان مِمَّا نادَىٰ به الأستاذُ : عَودةُ الأزهرِ إلىٰ تدريسِ الكتبِ التي تؤسِّسُ للمعرفةِ ، وتنمِّي المَلَكاتِ ؛ فقال : (نعتقدُ مُخلِصينَ أنَّ رَجعةَ الأزهرِ إلىٰ ماضِيه البعيدِ خيرٌ له وللناسِ مِن جُمودِه علىٰ شأنِه الحاضرِ ، والرَّجعيَّةُ لا يُمكِنُ أن تكونَ في منطقِ الطَّبعِ سبيلاً إلى التقدُّمِ ، ولٰكنها في نظامِ التعليمِ الأزهريِّ خَرقٌ لهٰذا القانونِ لا يُنكِرُه العقلُ ؛ ذٰلك لأنَّ رجعيَّةَ الأزهرِ معناها العودةُ في استنباطِ الدِّينِ إلىٰ منابعِه الأولىٰ ؛ مِن صريحِ الكتابِ وصحيحِ السُّنَّةِ ، وفي فقهِ الأحكامِ

---

(١) انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر » لعبد المتعال الصعيدي (ص ١٣٩) .
(٢) انظر : مقال « إصلاح الأزهر بين دُعاته وأُباته » ضمن « وحي الرسالة » (٣/٦٩) .

إلىٰ مثلِ كتابَيْ : « الأمّ » و« الرّسالةِ » للشّافعيّ ، وفي تعليمِ النحوِ إلىٰ « كتابِ سيبوَيْهِ » و« خصائصِ ابنِ جِنّي » ، وفي تدريسِ البلاغةِ إلىٰ كُتبِ عبدِ القاهرِ وأبي هلالٍ) [1] .

وفي هٰذه الأثناءِ وبعدَها أيضاً كان تعديلُ المَناهجِ والمُقرَّراتِ الدّراسيَّةِ مُتواصلاً ، فشُكِّلَت لجانُ المناهجِ العِلميَّةِ ، ومَهَمَّتُها : الاضطِلاعُ بتشكيلِ المناهجِ واختيارِ المُقرَّراتِ .

ومن النماذجِ التي وَقَفْنا عليها في هٰذا الأمرِ : إعادةُ تشكيلِ لجنةِ المناهجِ بكليَّةِ أصولِ الدِّينِ ، سنة (١٩٥٩ م) ، مِن السَّادةِ الآتيةِ أسماؤهم : الأستاذُ الشيخُ محمد فَرَج السَّنْهُوري وزيرُ الأوقافِ الأسبقُ ، والسيدُ الأستاذُ محمد شفيق غُربال وكيلُ وزارةِ التربيةِ والتعليمِ الأسبقُ ، والسيِّدُ الدكتورُ مُحمَّد عبد الله ماضي المديرُ العامُّ للمعاهدِ الدِّينيَّةِ ، والسيدُ الدكتورُ محمَّد محمَّد البَهِي المديرُ العامُّ للثقافةِ الإسلاميَّةِ ، والأستاذُ الشيخُ محمَّد محمود الدِّيناري وكيلُ كليَّةِ أصولِ الدِّينِ ـ المُنتدَبُ ـ ، والأستاذُ الشيخُ أحمد أحمد علي الأستاذُ بكليَّةِ أصولِ الدِّينِ ، والأستاذُ الشيخُ السَّنوسي أحمد يوسف الأستاذُ بكليَّةِ أصولِ الدِّينِ .

ويُضَمُّ إلىٰ هٰذه اللجنةِ عندَ النظرِ في منهجِ قِسمِ الوعظِ الأستاذانِ : الشيخُ عبدُ الله المَشَدُّ مديرُ الوعظِ ، والشيخ محمد الغَزَالي المديرُ المساعدُ لمجلةِ الوعظِ [2] .

وقد آثَرْنا ذِكرَ أسماءِ أعضاءِ هٰذه اللجنةِ لِمَا فيها من لَفتِ الانتباهِ إلىٰ أنَّ إدارةَ

---

(١) مِن مقال « في سبيل الأزهر الجديد » ضمن « وحي الرسالة » (٢/١٨٣ ـ ١٨٤) ، وللأستاذِ اقتراحاتٌ إصلاحيَّةٌ أخرىٰ تُطالَعُ في مقالِه « حَلٌّ حاسم لمشكلة الأزهر » ضمن « وحي الرسالة » (٣/٦٧) ، وأمَّا مقالُه « إصلاح الأزهر بين دعاته وأباته » (٣/٦٩) . . ففيه دفاعٌ عن هٰذه المقترحاتِ ، وردٌّ للاعتراضاتِ المُوجَّهةِ إليها .

(٢) تُراجَع هٰذه اللجنة في « النشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية » العدد التاسع والعشرون (ص ١١) .

الأزهرِ كانت تُفيدُ مِن خبراتِ غيرِ الأزهريِّينَ في تطويرِ المناهجِ ؛ كالأستاذ محمد شفيق غربال ؛ جَنباً إلىٰ جَنْبٍ مع الكبارِ من الأزهريِّين .

ـ الأزهر بعد سنة (١٩٥٢ م) :

من القوانينِ التي صَدَرتْ في هٰذه الفترةِ في عهدِ الشيخِ محمود شلتوت (ت ١٣٨٣ هـ) : ما يُعرَف بـ : قانون رقم (١٠٣) **لسنة** (١٩٦١ م) ، **بشأنِ إعادةِ تنظيمِ الأزهرِ والهيئاتِ التي يَشمَلُها** .

المبادئُ الستةُ لهٰذا القانونِ :

وقد استهدفَ ستةَ مبادئَ ؛ وهي كما جاءت بالمُذكِّرةِ الإيضاحيَّةِ :

١ ـ أن يبقَى الأزهرُ ، وأن يُدعَمَ ؛ ليظلَّ أكبرَ جامعةٍ إسلاميَّةٍ ، وأقدمَ جامعةٍ في الشرقِ والغربِ .

٢ ـ أن يظلَّ كما كان ألفَ سنةٍ حِصناً للدِّينِ والعُروبةِ ، يَرتقي به الإسلامُ ويتجدَّدُ ويتجلَّىٰ في جوهرِه الأصيلِ ، ويتَّسِعُ نطاقُ العلمِ به في كلِّ مُستوىً وفي كلِّ بيئةٍ ، ويَذُودُ عنه كلَّ ما يَشُوبُه ، وكلَّ ما يُرمَىٰ به .

٣ ـ أن يُخرِّجَ علماءَ وقد حَصَّلوا كلَّ ما يُمكِنُ تحصيلُه من علومِ الدِّينِ ، وتهيَّؤوا بكلِّ ما يُمكِنُ من أسبابِ العلمِ والخِبرةِ للعملِ والإنتاجِ ، في كلِّ مجالٍ من مجالاتِ العملِ والإنتاجِ .

٤ ـ أن تتحطَّمَ الحواجزُ والسُّدودُ بينه وبين الجامعاتِ ومعاهدِ التعليمِ الأخرىٰ ، وتزولَ الفوارقُ بين خِرِّيجيه وسائرِ الخِرِّيجين في كلِّ مُستوىً ، وتتكافَأَ فُرصُهم جميعاً في مجالاتِ العلمِ ومجالاتِ العملِ .

٥ ـ أن يتحقَّقَ قَدْرٌ مشتركٌ من المعرفةِ والخبرةِ بين المتعلِّمينَ في جامعةِ الأزهرِ والمعاهدِ الأزهريَّةِ ، وبين سائرِ المتعلِّمين في الجامعاتِ والمدارسِ الأخرىٰ ، مع الحِرْصِ على الدِّراساتِ الدِّينيَّةِ والعربيَّةِ التي يَمتازُ بها الأزهرُ منذُ كانَ ؛ لتُحقِّقَ

لخِرِّيجي الأزهرِ الحديثِ وَحدةً فِكريَّةً ونفسيَّةً بين أبناءِ الوطنِ ، ويتحقَّقَ بهم للوطنِ وللعالمِ الإسلاميِّ نوعٌ من الخِرِّيجين المؤهَّلين للقيادةِ في كلِّ مجالٍ من المجالاتِ الرُّوحيَّةِ والعِلميَّةِ .

٦ ـ أن تُوحَّدَ الشهاداتُ الدِّراسيَّةُ والجامعيَّةُ في كلِّ الجامعاتِ ومعاهدِ التعليمِ في الجمهوريَّةِ العربيَّةِ المُتَّحِدةِ (١) .

وبناءً على هٰذا القانونِ ، وطِبقاً للمادَّةِ (٨) منه : فقد صارت الهيئاتُ التي يتكوَّنُ منها الأزهرُ : المجلسَ الأعلىٰ للأزهرِ ، ومَجْمَعَ البحوثِ الإسلاميَّةِ ، وإدارةَ الثقافةِ والبعوثِ الإسلاميَّةِ ، وجامعةَ الأزهرِ ، والمعاهدَ الأزهريَّةَ .

ونصَّت المادةُ (٨٥) علىٰ أن الغَرَضَ من المعاهدِ الأزهريةِ المُلحَقةِ بالأزهرِ : تزويدُ تلاميذِها بالقدرِ الكافي من الثقافةِ الإسلاميةِ ، وإلىٰ جانبِها المعارفُ والخبراتُ التي يتزوَّدُ بها نظراؤهم في المدارسِ الأخرى المُماثلةِ ؛ ليخرُجوا إلى الحياةِ مزوَّدِينَ بوسائلِها ، ولإعدادِهم الإعدادَ الكاملَ للدخولِ في كلياتِ جامعةِ الأزهرِ ، ولتتهيَّأَ لهم جميعاً فُرَصٌ متكافئةٌ في مجالِ العملِ والإنتاجِ ، كما تتهيَّأُ لهم الفُرَصُ المتكافئةُ للدخولِ في كلياتِ الجامعاتِ الأخرىٰ في الجمهوريةِ العربيةِ المتَّحدةِ ، وسائرِ الكلياتِ ومعاهدِ التعليمِ العالي (٢) .

وفي عهدِ الشيخِ شلتوت أيضاً سنة (١٩٦٢ م) : تم إنشاءُ كليةِ البناتِ الإسلاميةِ ، وكانت أقسامُها أربعةً : الدراساتُ الإسلاميةُ ، والدراساتُ العربيةُ ، والدراساتُ الاجتماعيةُ ، والمعاملاتُ والإدارةُ .

وأُنشِئَ كذٰلك في هٰذه الفترةِ معهدُ البُعوثِ الإسلاميةِ ، **والهدفُ منه** : استقبالُ الطلبةِ الوافدينَ من الأقطارِ الإسلاميةِ والبلادِ العربيةِ (٣) .

---

(١) انظر في هٰذا القانون « مشيخة الأزهر » (٢/٥٥٨) ، و« الأزهر في ألف عام » لعوف (ص ١٣٤) ، و« تاريخ الأزهر وتطوُّره » (ص ١٠٦) ، و« الأزهر في ألف عام » لخفاجي (١/٢٠٧) ، (٢/١٨٨) .

(٢) انظر « الأزهر في ألف عام » لخفاجي (٢/٢٢٢) .

(٣) انظر « مشيخة الأزهر » لعلي عبد العظيم (٢/٥٦٢) .

جامعة الأزهر بعد قانون التطوير

نصَّت المادةُ (٣٤) علىٰ أن تتكوَّنَ جامعةُ الأزهرِ من الكليَّاتِ الآتيةِ : الدِّراساتُ الإسلاميةُ ـ أصول الدين ، والشريعة ، والقانون ـ ، والدراساتُ العربيةُ ، والمعاملاتُ والإدارةُ ، والهندسةُ والصِّناعاتُ ، والزراعةُ ، والطبُّ ، والتربيةُ ، مع إمكانِ إنشاءِ كلياتٍ أخرىٰ كلما دَعَت الحاجَةُ (١) .

وقد نصَّ القانونُ علىٰ أن تختَصَّ جامعةُ الأزهرِ بكلِّ ما يتعلَّقُ بالتعليمِ العالي في الأزهرِ ، والبُحوثِ التي تتَّصِلُ بهٰذا التعليمِ أو تترتَّبُ عليه ، وأن تقومَ علىٰ حِفظِ التراثِ الإسلاميّ ودِراستِه وتجلِيَتِه ونَشرِه ، وأن تؤدِّيَ رسالةَ الإسلامِ إلى الناسِ ، وتَعمَلَ علىٰ إظهارِ حقيقتِه وأثرِه في تقدُّمِ البَشَرِ ، وكَفالةِ السَّعادةِ لهم في الدنيا والآخرةِ ، كما تهتَمُّ ببَعثِ الحضارةِ العربيةِ والتراثِ العِلميّ والفِكريّ والرُّوحيّ للأمةِ العربيةِ ، وتَعمَلَ علىٰ تزويدِ العالَمِ الإسلاميّ والوطنِ العربيّ بالعلماءِ العاملينَ الذين يَجمَعونَ إلى الإيمانِ بالله ، والثقةِ بالنفسِ ، وقوَّةِ الرُّوحِ ، والتفقُّهِ في العقيدةِ والشريعةِ ولُغةِ القرآنِ . . كفايةً عِلميةً وعَمَليةً ومِهنيةً ، تؤهِّلُهم للاشتراكِ في كلِّ أنواعِ النشاطِ العِلميّ ، والدعوةِ إلى الله بالحِكمةِ والموعظةِ الحَسَنةِ (٢) .

---

(١) انظر « تاريخ الأزهر وتطوُّره » (ص ١١٨) .

(٢) انظر : مقدمة « تقويم جامعة الأزهر » سنة (١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٤ م) ، وهو أولُ تقويمٍ تُصدِرُه الجامعةُ بعد قانونِ التطويرِ ، ويُعَدُّ مِن أهمّ المصادرِ التي توضِّحُ نظامَ الدِّراسةِ الجامعيَّةِ ، وعَدَدَ الكلياتِ والأقسامَ التي بها ، واللوائحَ المتعلِّقَةَ بهيئةِ التدريسِ والطلابِ ، والجهازَ الإداريَّ بالجامعةِ ، والنظامَ الماليَّ بها ، وانظر أيضاً « تقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات » (١٣٨٨ هـ ـ ١٣٩٢ هـ ، ١٩٦٨ م ـ ١٩٧٢ م) ، (ص ٢٢) .

وانظر أيضاً « الأزهر في عيده الألفي ـ لَمْحة من ماضيه ، ونظرة إلىٰ مستقبله » للدكتور عبد الجليل شلبي (ص ٥١) ، و« الأزهر مَفخَرة المسلمين » للدكتور أحمد شلبي (ص ١٧٦) ، و« موقف الأزهر من المتغيّرات الفكرية » للدكتور محمد شامة (ص ٢٠١) ، و« الجامع الأزهر ورحلة ألف عام » لمحمد عبد الله عنان (ص ٢١١) ، و« الأزهر في حاضره » للدكتور محمد البهي (ص ٢١٨) ، وكلُّها مقالاتٌ

يقولُ العلَّامةُ الدكتورُ محمَّد عبد الله دراز : (ومَهمَا يكُنْ مِن أمرٍ ، ومَهمَا نغُضَّ نظَرَنا عن هٰذا التطوُّرِ في النظُمِ والمناهجِ . . فإنَّ هٰذه الجامعةَ تُعَدُّ ـ فيما نَعلَمُ ـ مثالاً فذّاً في عالمِ الجامعاتِ ، بفضلِ هٰذا الدَّورِ المُزدوِجِ الذي تقومُ به دائماً في تثقيفِ العقولِ وتهذيبِ النفوسِ ، بحيثُ لم يَنفصِلْ طابَعُها الرُّوحيُّ عن طابَعِها الزَّمَنيِّ في عصرٍ ما مِن عُصورِ التاريخِ وإن اختَلَفَ مقدارُ العنايةِ بهما باختلافِ تلكَ العُصورِ)(١) .

علىٰ أنَّ هٰذا النظامَ ـ المَدْرَسيَّ المعهديَّ ، والجامعيَّ الأكاديميَّ ـ ليس يعني خُلُوَّ الجامعِ من الدِّراسةِ في حَلَقاتِ العلماءِ على الطريقةِ القديمةِ ، بل يَبقَى الأزهرُ مُحتفِظاً بخَصيصةِ الجامعِ التي هي أصلُ نشأتِه ، لا يتخلَّىٰ عنها ولا يَنسلِخُ منها ، وليس أدلَّ علىٰ هٰذا مِن حَلَقاتِ الدِّراسةِ الحُرَّةِ التي تَزخَرُ بها الأروقةُ الأزهريَّةُ بالجامعِ ، والتي تَعملُ الآنَ بنشاطٍ وجدٍّ واجتهادٍ ، يُضيءُ سَناها ويَلمَعُ نورُها بما يُقرأُ فيها مِن علومٍ نافعةٍ ، ويُدرَّسُ فيها مِن كتبٍ قيِّمةٍ ، وبمَن يَجلِسُ في رِحابِها من جِلَّة الأساتذةِ ونوابغِ الطلابِ ؛ فقد بَلَغَت الحَلَقاتُ العِلميَّةُ الآنَ بالجامعِ خمسةً وسبعينَ درساً في الأسبوعِ ، يُدرِّسُ فيها كبارُ المشايخِ وفُضَلاءُ الأساتذةِ .

ولا يَزالُ الأزهرُ يَمضي قُدُماً في طريقِ الإصلاحِ والتطويرِ ؛ إذ إنَّ قياداتِه الحَكيمةَ في عهدِ مشيخةِ فضيلةِ الإمامِ الأكبرِ الأستاذِ الدكتورِ أحمدَ الطيِّب شيخِ الأزهرِ . . تعلَمُ أنَّ الأزهرَ لا يعيشُ في هٰذه الدُّنيا وحدَه ، وأنَّ المُتغيِّراتِ السياسيَّةَ والاجتماعيَّةَ والاقتصاديَّةَ المُتلاحِقةَ في الداخِلِ والخارِجِ ، وثورةَ الاتِّصالاتِ الهائلةَ التي جعلت العالَمَ كلَّه قريةً صغيرةً ـ حقيقةً لا مَجازاً ـ . . قد أحدَثَتْ أنماطاً جديدةً من الأفكارِ والتصوُّراتِ والمواقفِ عن الأديانِ والكونِ والحياةِ ، فهل

لأفاضلِ العلماءِ ضِمْنَ الكتابِ التَّذْكاريِّ بمناسبةِ الاحتفالاتِ بالعيدِ الألفيِّ للأزهرِ ، وفيها وفي الكتابِ المذكورِ عَرْضٌ أمينٌ لوجهاتِ نظرٍ مُتباينةٍ حولَ قانونِ التطويرِ .

(١) من مقال « لَمْحة عن تاريخ الأزهر الثقافي » (ص ٣٤٨) .

يَقِفُ الأزهرُ صامتاً أمامَ هٰذه التغيُّراتِ التي تَمَسُّ ـ فيما تمَسُّ ـ الأزهرَ نفسَه ، ومِن طَرَفٍ قريبٍ ؟!

ففي عصرِنا الراهِنِ ـ وعلى الأخَصِّ فيما يتعلَّقُ بمناهِجِ التعليمِ قبلَ الجامعيّ في المرحلتَيْن : الإعداديَّةِ والثانويَّةِ ـ : أُجرِيَتْ تعديلاتٌ كثيرةٌ نافعةٌ للمَناهجِ تصُبُّ في مصلحةِ العلمِ الشريفِ والطَّلَبةِ الدَّارسينَ ، لا سيَّما **مناهجُ العلومِ الشرعيَّةِ** : التوحيدُ ، والتفسيرُ ، والحديثُ ، والفقهُ ، والمواريثُ ، **ومناهجُ علومِ العربيَّةِ** : النحوُ ، والصَّرفُ ، والبلاغةُ ، والعَروضُ ، والأدَبُ .

وقد لَمَسَ الطُّلَّابُ والمُعلِّمونَ إيجابيَّةَ هٰذه التعديلاتِ ، وأحَسُّوا بمَدَىٰ نَفعِها ، ولم يكن الدَّافِعُ وراءَها سِوَى الإصلاحِ ، والحِرْصِ البالغِ على العُلومِ الأزهريَّةِ ، ونفعِ الطالبِ الأزهريِّ ، ورفعِ مُستواهُ العِلميّ والخُلُقيّ ؛ إذ الغَرَضُ من الكُتُبِ وتدريسِها : تكوينُ الطالبِ لمَلَكاتٍ في هٰذه العلومِ تُمكِّنُه مِن فهمِ الشريعةِ الإسلاميَّةِ واللغةِ العربيَّةِ فهماً صحيحاً كما فَهِمَها السابقونَ من العُلماءِ والأئمَّةِ ، فكلُّ ما يُعينُ علىٰ بُلوغِ هٰذا الغَرَضِ بما لا يُخِلُّ بقواعدِ العُلومِ . . فالأزهرُ يُرحِّبُ به ويَحرِصُ عليه .

وأمَّا الموادُّ الثقافيَّةُ . . فالتطويرُ يَلحَقُها باستمرارٍ ، جَنْباً إلىٰ جَنْبٍ مع الموادِّ الشرعيَّةِ والعربيَّةِ .

ومِن التَّعديلاتِ الجديدةِ في المَناهِجِ : إدخالُ مادَّةٍ جديدةٍ تُعرَفُ باسمِ : « **الثقافةِ الإسلاميَّةِ** » ، تُدرَّسُ في المرحلتَيْن : الإعداديَّةِ ، والثانويَّةِ ، تُعالِجُ في موضوعاتِها وفُصولِها بعضَ القضايا الفكريَّةِ والأخلاقيَّةِ التي لا بُدَّ للطالبِ الأزهريّ من الإلمامِ بها ؛ كسَماحَةِ الإسلامِ في مُعاملةِ أهلِ الأديانِ الأخرىٰ ، ومظاهرِ الغُلُوّ في الدِّينِ ، وما يترتَّبُ علىٰ هٰذا الغلوّ من تطرُّفٍ وإرهابٍ .

لقد اشتدَّتْ في هٰذه الأيامِ (١) الحَمَلاتُ الجائرةُ حولَ التعليمِ الدينيّ في

---

(١) في سنة (١٤٣٨هـ ـ ٢٠١٧م) وما قبلها من السنوات بقليل .

الأزهرِ الشريفِ ، وحولَ المُقرَّراتِ الدراسيَّةِ التي يتلقَّاها الطُّلابُ فيه ، سَعَىٰ مَن تولَّىٰ كِبْرَها وضَرَّمَ نارَها إلىٰ تشويهِ صُورةِ الأزهرِ العِلميَّةِ والفكريَّةِ ، فغَدَوا يُصوِّبون السهامَ الطائشةَ إلىٰ صُدورِ مشايخِه وعلمائِه ومفكِّريه ومُصلِحيه ، ثم راحوا وقد انقلبَتْ مكايدُهم عليهم ، فضلَّ مَسعاهم ، وخابَ رجاؤُهم ، وحِيلَ بينهم وبينَ ما كانوا يُؤمِّلونَ ، ﴿ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [الرعد : ١٧] .

وفي كتابِ « الثقافةِ الإسلاميَّةِ » تصحيحٌ لكثيرٍ مِن المفاهيمِ الإسلاميةِ التي شُنَّت عليها هـٰذه الحَمَلاتُ [١] .

وأمَّا التعليمُ الجامعيُّ بالأزهرِ في الكُليَّاتِ الشَّرْعيَّةِ في الوقتِ الحاضِرِ ، بما يَشتَمِلُ عليه من المُؤلَّفاتِ والكُتُبِ والمُصنَّفاتِ والشُّروحِ في العُلومِ الشرعيَّةِ المُتنوّعةِ التي تكلَّمْنا عنها فيما سَبَقَ . . فإنه يَتوزَّعُ علىٰ خمسةِ قِطاعاتٍ : الشريعةُ والقانونُ ، وأصولُ الدِّينِ والدَّعوةُ ، والدِّراساتُ الإسلاميَّةُ والعربيَّةُ ، وقطاعُ القرآنِ الكريمِ للقراءاتِ وعُلومِها ، واللغةُ العربيَّةُ .

وقد هَدَفتِ البرامجُ العِلميَّةُ المُقرَّرةُ لهـٰذه الكليَّاتِ إلىٰ أن يكونَ المُتخرِّجُ فيها :

١ ـ حافظاً لكتابِ الله ، مُتقِناً لأحكامِ تلاوتِه ، فاهماً لمَعانِيه ، مُدرِكاً لمَقاصِدِه .

٢ ـ قادراً على البحثِ واستخدامِ المنهجِ العِلميّ في مجالِ التخصُّصِ .

٣ ـ مُتمكِّناً مِن مهاراتِ اللغةِ العربيَّةِ ، ومُتمكِّناً من إحدَى اللغاتِ الأجنبيَّةِ تحدُّثاً وكتابةً .

---

(١) وفي كتابِ الدكتورِ محمَّد عِمَارة عضوِ هيئةِ كبارِ العلماءِ بالأزهرِ الشريفِ « الغارةُ المشبوهةُ على التعليمِ الدينيّ بالأزهرِ الشريفِ » ردٌّ لهـٰذه الغارةِ ، ودفاعٌ عن المقرَّراتِ الأزهريَّةِ ، فليُطالِعْه مَن شاء ؛ ليقفَ علىٰ مظاهرِ هـٰذه الحَمَلاتِ المُستعرَةِ ، والأغراضِ الحاملةِ عليها .

٤ ـ مُلِمّاً بالأحكامِ الفِقهيَّةِ وأدلَّتِها ومقاصدِها التشريعيَّةِ في مجالاتِها المُختلفةِ .

٥ ـ قادراً على استخدامِ وسائلِ التِّقْنيَّةِ الحديثةِ بما يَخدُمُ التخصُّصَ ، ويُحقِّقُ التواصُلَ مع الآخَرِ .

٦ ـ قادراً علىٰ مهاراتِ التواصُلِ والحِوارِ مع الآخَرِ ، ومهاراتِ العَرْضِ والتَّحليلِ والتفسيرِ ، والنقدِ والتقييمِ ، والتمييزِ والمُوازَنةِ والترجيحِ ، وتكوينِ الرأيِ الصائبِ في مسائلِ وقضايا كلِّ تخصُّصٍ .

٧ ـ مُتحلِّياً بالوسَطيَّةِ والاعتدالِ ، مُتمسِّكاً بثوابتِ العقيدةِ الإسلاميَّةِ ، مُلتزِماً بالقِيَمِ الإسلاميَّةِ ، مُبتعِداً عن التعصُّبِ والغلُوِّ .

٨ ـ مُمتلِكاً لمهاراتِ التعلُّمِ الذاتيِّ بما يُمكِّنُه من تطويرِ ذاتِه تطويراً مِهنيّاً مُستداماً .

٩ ـ مُعتزّاً بدِينِه وتُراثِ أمَّتِه وحضارتِها ، مُحِبّاً لمُجتمعِه ، مُتفانياً في خدمتِه ، ومُفتخِراً بدَورِ الأزهرِ ورسالةِ الجامعةِ في مجالِ تخصُّصِه .

١٠ ـ مُحِبّاً لعملِه ، ومُلتزِماً بواجباتِ المِهنةِ وأخلاقِها ، ومُؤهَّلاً لِمَا يتولَّاه من مسؤوليَّاتٍ في مهنتِه ، ومُتعاوناً مع الآخَرِينَ ، ومع مؤسَّساتِ المُجتمَعِ المُختلفةِ [١] .

إن الأزهرَ الشريفَ إذ يَمضِي قُدُماً في طريقِ التحديثِ والتجديد . . فإنَّه يَسيرُ بخُطىً جادَّةٍ ثابتةٍ ، مُنطلِقاً من قَناعةٍ تامَّةٍ راسخةٍ بالأثَرِ الحميدِ لهٰذا التحديث في

---

(١) انظر في هٰذه الأهداف « المعايير القومية الأكاديميَّة المرجعيَّة » لقِطاعِ القرآنِ الكريمِ للقراءاتِ وعلومِها (ص ٢٢) ، الإصدار الأول ، (يناير) سنة (٢٠١٥ م) ، ولقطاعِ الشريعةِ الإسلاميَّةِ والشريعةِ والقانونِ (ص ٢٩) ، الإصدار الثاني ، (يناير) سنة (٢٠١٥ م) ، ولقطاعِ الدِّراساتِ الإسلاميَّةِ والعربيَّةِ (ص ٢٠) ، الإصدار الأول ، (أغسطس) سنة (٢٠١٦ م) ، ولقطاعِ أصولِ الدِّينِ والدعوةِ (ص ٣٣) ، الإصدار الثاني ، (يناير) سنة (٢٠١٥ م) ، ولقطاعِ اللغةِ العربيَّةِ (ص ٢٣) ، الإصدار الثاني ، (يناير) سنة (٢٠١٥ م) .

إصلاحِ الحياةِ العِلميَّةِ والفِكريَّةِ ، وليس أدلَّ علىٰ هـٰذه القَناعةِ مِمَّا ذَكَره فضيلةُ الإمامِ الأكبرِ الأستاذِ الدكتورِ أحمد الطيِّب في تجربةٍ عِلميَّةٍ قديمةٍ مرَّ بها ، وهي تجربةٌ تدلُّ دَلالةً واضحةً علىٰ أن التطويرَ الذي يَعيشُه الأزهرُ الآنَ ليس نوعاً من أنواعِ التَّرَفِ ، بل له مُنطلَقاتُه وأُسُسُه التي ينبني عليها .

يقولُ فضيلةُ الإمامِ في إحدىٰ مُحاضَراتِه ـ بعد أن قرَّرَ أنَّ أهلَ السُّنَّةِ والجماعةِ هُم جُمهورُ الأمَّةِ الإسلاميَّةِ ، المُتمسِّكون بهَدْي الكتابِ والسُّنَّةِ ، المُعظِّمونَ لصَحابةِ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم ـ : (أيُّها الإخوةُ الكرامُ ؛ إن تقريرَ هـٰذه الحقيقةِ لا يقتصرُ علىٰ جانبٍ نظريٍّ بَحْتٍ يُقرَأُ في المَصادرِ المُعتبرةِ لعقيدةِ أهلِ السُّنةِ والجماعةِ فحَسْبُ ، ولـٰكنه المنهجُ المُتَّبَعُ المعهودُ ، والواقعُ المشهودُ للأداءِ الأزهريّ والتكوينِ العِلميِّ في هـٰذا المعهدِ العريقِ الذي صَبَغَ هـٰذا المعهدَ بلونٍ فِكريٍّ مُتوازنٍ ، ومِزاجٍ ثقافيٍّ وَسَطيٍّ جامعٍ ، وعقيدةٍ راسخةٍ بوَحدةِ المُسلمين ما داموا مُجتمِعين على التوجُّهِ إلىٰ قِبلةٍ واحدةٍ .

ودَعُوني ـ أيُّها الإخوةُ ـ أذكُرْ لكم تجرِبةً شخصيَّةً : كنتُ منذُ الستِّينيَّاتِ مِن القرنِ الماضي أتتلْمَذُ في مرحلةِ الدِّراساتِ العُليا بالأزهرِ الشريفِ علىٰ كلٍّ مِن : الشيخِ محمَّد يوسُف الشيخ (ت بعد ١٤٠٠ هـ) شيخِ الأشاعرةِ المعروفِ ، والشيخِ عوض الله حِجازي (ت ١٤٢٧ هـ) باتِّجاهِه العقليِّ المنطقيِّ ، والشيخِ عبد الحليم محمود (ت ١٣٩٨ هـ) باتِّجاهِه الرُّوحي ، والشيخِ محمد خليل هَرَّاس (ت ١٣٩٥ هـ) بتوجُّهِه السَّلَفيِّ ، وهو صاحبُ الدِّراسةِ المُبكِّرةِ التي نال بها درجةَ العالِميَّةِ مِن كليةِ أصولِ الدِّينِ بالأزهرِ بعنوانِ : « ابنُ تَيْميَّةَ السَّلَفيُّ » ، والشيخِ عبد الرَّحمـٰن بِيصار (ت ١٤٠٢ هـ) والشيخ محمَّد غلَّاب (ت ١٣٩٧ هـ) بنُزوعِهما الفلسفيِّ .

وأَشهَدُ ـ ويعلَمُ الله ـ أن كلاًّ منهم كان غَيوراً على الإسلامِ ، داعياً إلى الله ، مُؤيِّداً لحقائقِ الكتابِ والسُّنَّةِ بما لدَيْه من ثقافاتِ الأممِ وفلسفاتِ المُفكِّرين ، وكنَّا

ـ ونحنُ نجلِسُ بين أيديهم ـ لا نجدُ حَرَجاً في صُدورِنا ولا صِراعاً في عُقولِنا مِن تقبُّلِ هـٰذه المدارسِ المُختلفةِ مَشرَباً ، والمُتوحِّدةِ هدفاً وغايةً ، بل أورَثَنا ذٰلك كلُّه مِزاجاً مُعتدِلاً في الفكرِ ، ونظرةً موضوعيَّةً إلى الأمورِ ، ووَلاءً راسخاً لكتابِ الله وسُنَّةِ رسولِه صلى الله عليه وسلم .

هـٰذه تجربةٌ عَمليَّةٌ واقعيَّةٌ ، أقنعَتْني أنه كُلَّما اتَّسَعَ نطاقُ النظرِ ، وتنوَّعَتْ مصادرُ الفكرِ ، ولم يقتصر الباحثُ علىٰ ذَوْقٍ واحدٍ من مَشارِبِ الفِكرِ ، أو مُفكِّرٍ واحدٍ من أهلِ النظرِ والاجتهادِ ، أو حتىٰ علىٰ مدرسةٍ واحدةٍ ومذهبٍ واحدٍ بعينه ؛ كلَّما كان الأمرُ كذٰلك . . أَمِنَ طالبُ العلمِ مِن خَطَرِ التشدُّدِ وخَطَلِ التعصُّبِ ، واكتَسَبَ رَحابةَ صَدْرٍ ، ومُرونةَ فِكرٍ تُعينُه على الخِيارِ الصحيحِ ، والاقتناعِ الراسخِ بما يَهدي إليه الدليلُ ، وتُسلِمُ إليه الحُجَّةُ) .

ثم يقولُ حَفِظَه الله مُبيِّناً أثَرَ هـٰذا التوازُنِ الفِكريّ ، وانعكاسَه على المُقرَّراتِ والمناهجِ الأزهريَّةِ : (وقد حَرَصْتُ حينما وُسِّدَتْ إليَّ رئاسةُ جامعةِ الأزهرِ (١) أن أُراعِيَ ذٰلك في المناهجِ المُقرَّرةِ بكلياتِ الجامعةِ ؛ ليتمرَّسَ الطلَّابُ بنُصوصِ الأئمَّةِ من مدارسِ الفكرِ ومذاهبِ الاجتهادِ ، ولتترسَّخَ فيهم الرُّوحُ الوَسَطيَّةُ ، وتَخِفَّ عندهم نوازعُ التعصُّبِ والتشدُّدِ وضِيقِ الأفقِ) (٢) .

وهـٰكذا يُقرِّرُ فضيلةُ الإمامِ الأكبر الحقائقَ صريحةً ، ويُميطُ اللِّثامَ عن أُسُسِ هـٰذه الإصلاحاتِ ، ويؤكِّدُ علىٰ أنها امتدادٌ طبيعيٌّ لسَجيَّةٍ فِكريَّةٍ وأخلاقيَّةٍ في التكوينِ العقليِّ والرُّوحيِّ للمنهجِ الأزهريِّ ، يَتوارثُها الأزهريُّون جِيلاً وراءَ جيلٍ ،

---

(١) وكانَ ذٰلكَ في الفترةِ مِن غُرَّةِ شعبانَ ، سنة (١٤٢٤هـ) ، (٢٨) من (سبتمبر) سنة (٢٠٠٣م) ، حتىٰ (٢) من ربيعِ الآخِرِ ، سنة (١٤٣١هـ) ، (١٨) من (مارس) سنة (٢٠١٠م) .

(٢) انظر محاضرة « الأزهر ووَحْدة المسلمين » لفضيلةِ الإمامِ (ص ١٠ ـ ١٢) ، وهي كلمةٌ أُلقِيَتْ في حفلٍ أقامه وزيرُ الشؤونِ الإسلاميَّةِ والأوقافِ والدعوةِ والإرشادِ بالمملكةِ العربيةِ السعوديةِ ، وبحُضورِ مُفتي المَملَكةِ ، ولفيفٍ مِن كبارِ المثقَّفينَ والوزراءِ ، وذٰلك في (١٠) من جمادى الآخرة ، سنة (١٤٣٤هـ) ، (٢٠) من (أبريل) سنة (٢٠١٣م) .

ويَتلقَّاها الطلَّابُ عن مشايخِهم ، ويُسلِّمُها السابقُ للَّاحِقِ ، تدعو هٰذه السَّجيَّةُ إلىٰ مُواصَلةِ البحثِ والنظرِ ؛ رَغبةً في بُلوغِ الحقّ ، والوصولِ بالعمليَّةِ التعليميَّةِ لأبناءِ الأزهرِ إلىٰ أقصىٰ ما يُمكِنُ إدراكُه من دَرَجاتِ التميُّزِ .

❁ ❁ ❁

هٰذه « المَعْلَمَةُ » :

دُونَكم ـ مَعاشِرَ القرَّاءِ ـ الكتابَ الذي بينَ أيديكم : « **مَعْلَمَةُ المَناهِجِ الأزهَرِيَّةِ** » مِرآةٌ صادقةٌ يَنعكِسُ في صَفَحاتِها المَصْقولةِ الصافيةِ صُورةٌ مُضيئةٌ مُتلألِئةٌ لمَلامحِ الحياةِ العِلميَّةِ والفِكريَّةِ بالأزهرِ المعمورِ ، مُتمثِّلةً في قَدْرٍ حافلٍ تَخَيَّرْناهُ لكم من المُؤلَّفاتِ العِلميَّةِ والمُقرَّراتِ التدريسيَّةِ الأزهريَّةِ ، مِن بينِ كُتُبٍ كثيرةٍ في عُلومٍ شَتَّىٰ قُرِئَتْ في حَلَقاتِه ، أو دُرِّسَت في أروقتِه ومعاهدِه وكُليَّاتِه ، وتردَّدَ صَدَاها في رِحابِه وجَنَباتِه مُذْ ألفِ عامٍ ، بل تزيدُ ، فتخرَّجَ عليها خَلقٌ لا يُحصَونَ كثرةً مِن أئمَّةِ العِلمِ والهُدَىٰ من أبناءِ الأزهرِ الشريفِ ، مِمَّا كان له أكبرُ الدَّورِ في تشكيلِ مَعالِمِ الحياةِ الإسلاميَّةِ ؛ رُوحاً وعقلاً وسُلوكاً ، ليس في مصرَ وحدَها ، بل في العالَمِ الإسلاميّ كلِّه ، رَغِبْنا في أن نضعَها بينَ أيدي القُرَّاءِ من مُحبِّي الأزهرِ وأساتذتِه وطُلَّابِه ، وعُمومِ المسلمينَ .

❁ ❁ ❁

عَمَلُنا في « المَعْلَمةِ » :

عرَّفْنا بهٰذه الكتبِ ومؤلِّفيها ، وبيَّنَّا مناهجَها ، ومِن ثَمَّ فقد اعتمَدْنا في تناوُلِها والتَّعريفِ بها ثلاثَ عناصرَ رئيسةٍ ؛ ضَبطاً لجهاتِ الكلامِ وحصراً لها ، ولئلَّا يطولَ التعريفُ أو يَخرُجَ عن المقصودِ :

الأولُ : ترجمةٌ مُوجَزةٌ للمُؤلِّفِ ، فيها اسمُه ونَسَبُه ، وأهمُّ شُيوخِه وتلاميذِه ، وأبرَزُ مؤلَّفاتِه ، وتاريخُ وفاتِه .

الثاني : التعريفُ بالكتابِ ، وبيانُ منهجِه ، وذِكرُ أهمِّ جُهودِ العُلماءِ عليه ، وذِكرُ أهمِّ مَصادرِه التي أفاد منها مؤلِّفُه .

الثالثُ : ذِكرُ أهمِّ طبعاتِ الكتابِ ـ التي يُمكِنُ أن يُعتمَدَ عليها في قراءةِ الكتابِ ـ وتقييمُها .

وقد حَرَصْنا ـ قَدْرَ ما نستطيعُ ـ علىٰ ألَّا نُثبِتَ الطبعاتِ بِناءً علىٰ مُجرَّدِ ذِكرِها في فهارسِ المكتباتِ وكتبِ التراجِمِ ، بل كنَّا نتطلَّبُ هٰذه الطبعاتِ للاطِّلاعِ عليها اطِّلاعاً مُباشِراً دُونَ واسطةٍ ، لا سيَّما مؤلَّفاتُ المُتأخِّرينَ مِن مشايخِ الأزهرِ .

وحَرَصْنا ـ ما استطَعْنا ـ علىٰ تقييمِ هٰذه الطبعاتِ والحُكمِ عليها بما يَليقُ بها وإن كان الحكمُ عليها مِمَّا تختلفُ فيه الأنظارُ وتتفاوَتُ .

ونُشِيدُ هنا بدَورِ **المكتبةِ الأزهريَّةِ** العامرةِ في تذليلِ كثيرٍ مِن العَقَباتِ ، وتقديمِها لكثيرٍ من التسهيلاتِ للوُقوفِ علىٰ نفائسِ المطبوعاتِ الأزهريَّةِ القديمةِ ، والاطِّلاعِ على المخطوطاتِ التي احتَجْنا إلى الرُّجوعِ إليها ، وقد وَجَدْنا فيها مِن عُيونِ التُّراثِ الأزهريِّ ما ينبغي الالتفاتُ إلىٰ قيمتِه العِلميَّةِ والفِكريَّةِ ، كما أنَّها كانت لنا خيرَ مُعينٍ على الاطِّلاعِ علىٰ نَشَراتِ قوانينِ الأزهرِ ، والكتبِ التي عُنِيَتْ بذِكرِ المناهجِ والمُقرَّراتِ بالجامعِ والجامعةِ ، خُصوصاً في مُقرَّراتِ التدريسِ عندَ المُتأخِّرين مِن عُلماءِ الأزهرِ .

والغَرَضُ الذي رَمَيْنا إليه مِن ذِكرِ الطبعاتِ : لَفتُ الانتباهِ إلىٰ أجودِ نَشَراتِ الكُتبِ حتىٰ تاريخِ طباعةِ هٰذهِ « المَعلَمةِ » لمَن يَرغَبُ في إقرائِها وتدريسِها ، وفتحُ البابِ أمامَ مَن يَرغَبُ مِن المؤسَّساتِ العِلميَّةِ في إعادةِ طبعِها وخِدمتِها وتحقيقِها .

وقد أخَذْنا علىٰ أنفسِنا الالتزامَ بالكتبِ التي دُرِّسَت بالفعلِ في الجامعِ ، وهٰذا يَعني : أن نوثِّقَ قراءةَ الكتبِ بالجامعِ ـ ما استطَعْنا إلىٰ ذٰلك سَبيلاً ـ فرَجَعْنا إلىٰ قوانينِ الأزهرِ المُتعلِّقةِ بتنظيمِ الدِّراسةِ بالجامعِ والمَعاهِدِ والجامعةِ ، وراجَعْنا كثيراً مِن كُتبِ التراجِمِ والأثباتِ ، وتتبَّعْنا الكتبَ التي تناولَتْ تاريخَ الأزهرِ

جامعاً وجامعةً ، واطَّلَعْنا علىٰ كثيرٍ من الوثائقِ والسِّجِلَّاتِ التي تُؤرِّخُ للمناهجِ والمُقرَّراتِ التَّدريسيَّةِ .

وأمَّا مُؤلَّفاتُ مَن تولَّوا مشْيَخةَ الجامعِ المعمورِ . . فقد فتَحْنا البابَ لإضافتِها والكلامِ عليها والتعريفِ بها ، ولم نَلتزِمْ فيها أن تكونَ دُرِّسَتْ بالفعلِ في الجامعِ ، وذٰلك نظراً لعُلُوِّ طبقةِ مؤلِّفيها من جهةٍ ، ولكونِها ـ غالباً ـ من الكتبِ التي كثُرَت العنايةُ بتحصيلِها والإفادةِ منها في أزمنةِ مؤلِّفيها وما بَعدَها مِن جهةٍ أخرىٰ .

ومِمَّا ينبغي التَّنبيهُ عليه : أننا لم نستوعِبْ كلَّ الكتبِ التي دُرِّسَتْ بالجامعِ ، فدُونَ ذٰلك خَرْطُ القَتادِ ؛ إذ إِنَّنا لا نزالُ كلَّ يومٍ نطَّلِعُ علىٰ ثَبَتٍ عِلميٍّ لإمامٍ يُطبَعُ لأوَّلِ مرَّةٍ ، ونَقِفُ علىٰ ترجَمةٍ لعالِمٍ ، أو فِهرِسٍ جديدٍ لمكتبةٍ ، فنكتشِفُ مزيداً من الكتبِ التي لم نكن قد وَقَفْنا عليها ، مع أنَّها كانت من مُقرَّراتِ التَّدريسِ بالجامعِ .

هٰذا ؛ وإنَّنا لَنبسُطُ العُذْرَ بينَ يدَيْ قُرَّاءِ هٰذه « **المَعْلَمَةِ** » بادِئَ ذي بَدْءٍ ، ونُشِيرُ إلىٰ أنَّنا قد واجهَتْنا بعضُ الصُّعوباتِ في إخراجِ هٰذه « **المَعْلَمَةِ** » على الوجهِ الذي نَرجُوه ؛ إذ تعذَّرَ علينا الوُصولُ إلىٰ تراجِمَ شافيةٍ لبعضِ الأعلامِ من المُؤلِّفينَ والشارِحينَ والمُحَشِّينَ والمُقرِّرينَ ، لا سِيَّما المُتأخِّرون من مشايخِ الجامعِ والجامعةِ ؛ فبعضُهم وقَفْنا له علىٰ ترجَمةٍ ولم نَعرِفْ له تاريخَ الوفاةِ ، وبعضُهم لم نَعرِفْ عنه سِوىٰ سَنةِ وفاتِه فحَسْبُ ، وبعضُهم لا نَعرِفُ عنه سِوىٰ أنه ألَّفَ الكتابَ ، ولا نَعرِفُ عنه شيئاً آخَرَ بعدَ استفراغِ الوُسْعِ في البحثِ والتَّنقيبِ .

ومِمَّا لَقِيناهُ مِن صُعوباتٍ : تَعذُّرُ الوُقوفِ أحياناً علىٰ بعضِ الطَّبَعاتِ القديمةِ ، فكُنَّا نَرجِعُ في ذِكرِ بياناتِها إلىٰ كُتُبِ الفهارسِ ومَعاجِمِ المَطْبوعاتِ ، وغيرِها من المَظانِّ .

وختاماً : **نُنبِّهُ علىٰ عِدَّةِ أمورٍ مُهمَّةٍ ، ينبغي لمُطالِعِ « المَعلَمةِ » أن يَعرِفَها :**

أولاً : أننا كنَّا قد أصدَرْنا قائمةً إجماليَّةً بطائفةٍ من الكتبِ التي دُرِّسَت بالجامعِ ، رتَّبْناها على الفُنونِ ، عنوانُها : « **المناهجُ الأزهريَّةُ ـ قائمةٌ بالكتبِ المُعتمَدةِ في الأزهرِ الشريفِ** »(١) ، وهي القائمةُ المبدئيَّةُ الأُولىٰ ، وعندَ كتابةِ كُتُب هـٰذه « **القائمةِ** » لم نكن قد تحقَّقْنا من توفُّرِ شَرْطِنا في بعضِ الكُتُبِ ؛ وهو : أن تكونَ الكتبُ مِمَّا دُرِّسَ أو قُرِئَ بالجامعِ أو الجامعةِ ، **وننبِّهُ هنا** : أننا تناوَلْنا في « **المَعلَمةِ** » التعريفَ بكُتبِ هـٰذه « **القائمةِ** » ، وزِدْنا عليها جملةً وافرةً من الكُتبِ التي تدخُلُ في شرطِ « **المَعلَمةِ** » ، ومِن هـٰذه الكُتُبِ كثيرٌ من المُذكِّراتِ التَّدريسيَّةِ لشُيوخِ المَعاهِدِ الدِّينيَّةِ والجامعةِ الأزهريَّةِ كانت نادرةَ الوُجودِ ، ثم وُفِّقْنا للوُقوفِ عليها .

ثانياً : أننا استَبْعَدْنا من « **القائمةِ** » المذكورةِ بعضَ الكُتُبِ التي لم نطمئِنَّ إلىٰ توفُّرِ الشرطِ المذكورِ فيها ، ولا يَعني هـٰذا أنها غيرُ مُعتمَدةٍ في العلمِ ، كلَّا ، بل نُؤكِّدُ علىٰ أن كلَّ كتبِ « **القائمةِ** » مُعتَمَدٌ في الأزهرِ ، وغايةُ ما هنالِكَ أنَّنا لم نتحقَّقْ مِن توفُّرِ الشَّرطِ المذكورِ بسببِ عدمِ الوقوفِ علىٰ نصٍّ صريحٍ في تدريسِها بالجامعِ أو الجامعةِ .

ثالثاً : أنَّ قليلاً مِن كُتُبِ « **القائمةِ** » ذُكِرَ فيها باسْمَيْنِ مُختلفَيْنِ ، وقليلاً أيضاً ذُكِرَ في فنَّيْنِ مِن الفُنونِ المذكورةِ في القائمةِ ، وقد تنبَّهْنا لهـٰذا في كتابةِ « **المَعلَمةِ** » فرَدَدْنا الأمرَ إلىٰ نِصابِه ، علىٰ ما يرى القارئُ الكريمُ إن شاء الله تعالىٰ .

رابعاً : أنَّ هُناكَ مَراجِعَ في العِلمِ تُعَدُّ مِن الكُتبِ المُساعِدةِ في البحثِ ؛ ككُتبِ الجَرْحِ والتَّعديلِ ، وكُتبِ الرِّجالِ ، ومَعاجِمِ العربيَّةِ ، وهـٰذه الكُتبُ مع

---

(١) صَدَرَت الطبعةُ الأولىٰ لهـٰذه القائمةِ سنةَ (١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٦م) عن مشيخةِ الأزهرِ الشريفِ ، وسَقِيفةِ الصَّفَا العِلميَّةِ بماليزيا .

أنَّنا نَقطَعُ بأنَّها كانت بينَ أيدي المَشايخِ في الأزهرِ يُراجِعونها ، ويَنظُرون فيها ، ويُفِيدون منها ، إلا أنَّنا لم نَجِدْ في حقِّ كثيرٍ منها نصّاً على أنها دُرِّسَت أو قُرِئَت ، فنُنبِّهُ علىٰ أنَّ تَرْكَنا لهٰذه الكُتبِ وغيرِها مِمَّا لم نَذكُرْ . . لا يَلزَمُ منه أنَّها لم تُدرَّسْ ، أو لم تكُن بين أيدي المشايخِ .

واللهُ سبحانَه وتعالىٰ مِن وراءِ القصدِ ، وله الحمدُ أوّلاً وآخِراً .

❋ ❋ ❋

التوحيد

(١)

اللمع في الرد علىٰ أهل الزيغ والبدع [١]

لأبي الحسن الأشعري

(ت ٣٢٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو شيخ أهل السنة بلا مراء ، العالم العلم أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري وإليه ينتمي أهل السنة والجماعة ، وهو أشهر من أن يعرف به ، ولد سنة (٢٦٠ هـ) ، دخل بغداد وأخذ الحديث عن الحافظ زكريا بن يحيى الساجي ؛ أحد أئمة الحديث والفقه ، وعن أبي خليفة الجمحي ، وسهل بن سرح ، ومحمد بن يعقوب المقري ، وعبد الرحمٰن بن خلف البصريين ، وروىٰ عنهم كثيراً ، وأخذ علم الكلام عن شيخه زوج أمه أبي علي الجبائي ؛ شيخ المعتزلة .

قال الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) : (أبو الحسن الأشعري المتكلم صاحب الكتب والتصانيف في الرد على الملحدة وغيرهم ؛ من المعتزلة ، والرافضة ، والجهمية ، والخوارج ، وسائر أصناف المبتدعة . . . وكانت المعتزلة قد رفعوا رؤوسهم حتىٰ أظهر الله تعالى الأشعري ، فحجزهم في أقماع السمسم) .

وقال تاج الدين السبكي في « طبقات الشافعية الكبرىٰ » : (أبو الحسن الأشعري كبير أهل السنة بعد الإمام أحمد بن حنبل ، وعقيدته وعقيدة الإمام

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالأزهر الشريف في مرحلة الدراسات العليا بقسم العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين ، ودرس أيضاً بالحلقات العلمية بالجامع الأزهر .

(٢) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » (٣٤٦/١١) ، و« وفيات الأعيان » (٢٨٤/٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨٥/١٥) ، و« شذرات الذهب » (٣٠٣/٢) .

أحمد رحمه الله واحدة ، لا شك في ذٰلك ولا ارتياب ، وبه صرح الأشعري في تصانيفه ، وذكره غير ما مرة : « إن عقيدتي هي عقيدة الإمام المبجل أحمد بن حنبل » هٰذه عبارة الشيخ أبي الحسن في غير موضع من كلامه) .

وفضائل أبي الحسن الأشعري ومناقبه أكثر من أن يمكن حصرها في هٰذه العجالة ، ومن وقف علىٰ تآليفه بعد رجعته عن الاعتزال . . رأىٰ أن الله تعالىٰ قد أمده بمواد توفيقه ، وأقامه لنصرة الحق والذب عن طريقه .

له عدة مصنفات ؛ منها : « اللمع في الرد علىٰ أهل الزيغ والبدع »(١) ، و« رسالة إلىٰ أهل الثغر »(٢) ، و« الإبانة عن أصول الديانة »(٣) .

توفي أبو الحسن الأشعري سنة (٣٢٤هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

يمثل كتاب « **اللمع** » العرض العقلي الدقيق الحجة للأصول العقدية التي انتهىٰ إليها الإمام الأشعري في صياغة مسائل العقيدة ، والتي رواها عنه الثقات من تلاميذه .

وضح الإمام الأشعري في خطبة كتابه السبب الذي دفعه إلىٰ تأليف هٰذا الكتاب ـ وهو وضع الأصول التي تبرز الحق وتهدم الباطل ـ فقال رحمه الله : (فإنك سألتني أن أصنف لك كتاباً مختصراً أبين فيه جملاً توضح الحق وتدمغ الباطل ، فرأيت إسعافك بذٰلك) .

لما كان السبب الحامل لوضع الكتاب سؤال البعض للأشعري . . فإنه رحمه الله قسم الكتاب تقسيماً يتناسب مع السبب ، فجعله في صورة مسائل ، ويقدم لها

---

(١) طبع في مكتبة الخانجي بمصر ، بتحقيق حمودة غرابة ، سنة (١٩٥٥ م) .
(٢) مطبوع في مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة ، السعودية ، بتحقيق عبد الله شاكر الجنيدي ، الطبعة الثانية سنة (١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٢ م) .
(٣) طبع في دار الأنصار بالقاهرة ، بتحقيق فوقية حسين ، سنة (١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م) .

بقول : (إن سأل سائل فقال : ما . . .) ، أو (إن قال قائل : لم . . .) ثم يورد السؤال ، ثم يتبعه بالإجابة بقوله : (قيل له) ، أو (قلنا) .

يستدل الإمام الأشعري في كل مسألة من مسائل العقيدة التي يوردها بالأدلة العقلية التي تبرهن علىٰ إثباتها ، ثم يتبعها بالأدلة السمعية .

اهتم الإمام الأشعري في عرض مسائل الكتاب بالرد على المخالفين لما استقرت عليه الأدلة العقلية والسمعية من أمور العقائد وخاصة المعتزلة .

من المسائل التي تناولها الإمام : الأدلة علىٰ وجود الله تعالىٰ ، وأنه لا يشبه خلقه ، ووحدانيته ، وأنه عالم ، سميع ، بصير ، متكلم ، وفيها فصل الإمام القول بأن كلام الله تعالىٰ غير مخلوق .

من المسائل التي توسع فيها الإمام الأشعري : مسألة الإرادة وأنها تعم سائر المحدثات ، وأنه من غير الجائز أن يخلق الله شيئاً لم يرده ، وفيه يرد الإمام علىٰ ما أثاره المعتزلة في هٰذه المسألة .

تناول الإمام أيضاً مسألة الرؤية بنوع من التوسع ؛ وذٰلك لإقامة الحجة علىٰ ثبوت وقوعها ، والرد على المعتزلة فيما ذهبوا إليه من نفي وقوعها ، وتأويل الآيات الصريحة في ذٰلك .

من الأبواب التي أطال فيها الإمام الأشعري ـ والتي تكاد أن تكون أطولها ـ : الكلام في القدر ، ففيه يبين أفعال العباد ، وقوله بالكسب ، ويرد على القدرية ، وأتبع هٰذا الباب بباب آخر له علاقة به ؛ وهو الاستطاعة .

ذكر الإمام الأشعري كذٰلك العدل والتجوير ، وفيه يرد على المعتزلة بوجوب فعل الأصلح على الله ، والكلام في الإيمان ، والكلام في الخاص والعام ، والوعد والوعيد ، وختم الكتاب بحديثه عن الإمامة .

رجح الدكتور حمودة غرابة ـ محقق الكتاب ـ أن كتاب « **اللمع** » هو الصورة العقلية التي انتهىٰ إليها الإمام الأشعري ، وليس « الإبانة » كما يرى البعض ، وأيد

هٰذا الدكتور عبد الرحمٰن بدوي ، وعللا ذٰلك بأن « **اللمع** » أنضج من « الإبانة » في تحرير المسائل والاستدلال عليها ، ويتضح ذٰلك عند مطالعة باب مشترك بين الكتابين ، ويدل علىٰ ذٰلك أيضاً : ما أورده تلامذة الأشعري من أقواله في كتبهم ؛ فإنها أقرب إلى « **اللمع** » منها إلى « الإبانة » .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع لأول مرة سنة (١٩٥٣ م) ، بالمطبعة الكاثوليكية ، ببيروت ، بعناية الأب يوسف مكارثي [١] .

ـ طبع بمطبعة مصر ، سنة (١٩٥٥ م) ، بعناية حمودة غرابة [٢] .

ـ طبع أيضاً بدار لبنان ، سنة (١٩٨٧ م) ، بعناية عبد العزيز عز الدين سيروان .

❋ ❋ ❋

---

(١) نبه حمودة غرابة في مقدمة تحقيقه للكتاب أنها لا تخلو من أخطاء ، رغم أنه بذل جهداً كبيراً في تصحيح الأخطاء التي واجهته بالمخطوط .

(٢) ذكر عبد الرحمٰن بدوي أنه رغم تعقب حمودة غرابة نسخة مكارثي ، ورغبته في تلافي أخطائه ، إلا أن طبعته للكتاب لم تفعل شيئاً في سبيل التصحيح ، بل ربما زادت على الأغلاط الموجودة فيها . انظر « مذاهب الإسلاميين » (١/٥٢٨) .

(٢)

الإنصاف
فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به [١]
للباقلاني
(ت ٤٠٣ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر ، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي .

ولد في البصرة سنة (٣٣٨ هـ) وبها نشأ .

ثم انتقل إلىٰ بغداد ليتلقى العلم علىٰ أعلامها .

وهو أحد أئمة علم الكلام ، تبع الإمام أبا الحسن الأشعري ، وأيد مذهبه ، وناصر طريقته ، وانتهت إليه رئاسة المذهب ، الملقب بسيف السنة وقامع البدعة .

قال عنه الخطيب البغدادي : (كان أعرف الناس بعلم الكلام ، وأحسنهم خاطراً ، وأجودهم لساناً ، وأوضحهم بياناً ، وأصحهم عبارة ، وله التصانيف الكثيرة في الرد على المخالفين ؛ من الرافضة والمعتزلة والجهمية والخوارج وغيرهم) [٣] .

ـ شيوخه :

تتلمذ الباقلاني لطائفة من العلماء الأجلاء الذين جمعوا بين العلم والعمل ؛ من هٰؤلاء :

---

(١) يعد هٰذا الكتاب أحد المراجع الكلامية التي عني بها الأزهر الشريف خاصة في مرحلة الدراسات العليا بقسم العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين .

(٢) انظر في التعريف بالمؤلف « تاريخ بغداد » (٢/٤٥٥) ، و« وفيات الأعيان » (٤/٢٦٩) ، و« الأعلام » (٦/١٧٥) .

(٣) تاريخ بغداد (٢/٤٥٥) .

ـ أبو بكر محمد بن عبد الله الأبهري (ت ٣٧٥هـ) .

ـ محمد بن أحمد بن محمد ، ابن مجاهد الطائي ، صاحب أبي الحسن الأشعري (ت ٣٧٠هـ) .

ـ أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي (ت ٣٦٨هـ) .

ـ أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني (ت ٣٨٦هـ) ، وغيرهم .

ـ **تلاميذه** :

ـ القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن نصر البغدادي (ت ٤٢٢هـ) .

ـ الحسين بن عبد الله بن حاتم الأذري (ت ٤٢٣هـ) .

ـ أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي (ت ٤٣٣هـ) ، وغيرهم .

ـ **مؤلفاته** :

صنف الباقلاني العديد من المؤلفات حتىٰ جاوزت الخمسين مؤلفاً ، لم يصل إلينا منها إلا عدد يسير ؛ منها :

ـ « إعجاز القرآن »[١] .

ـ « الانتصار للقرآن »[٢] .

ـ « التقريب والإرشاد الصغير »[٣] وغيرها .

توفي رحمه الله في بغداد سنة (٤٠٣هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

أحد المؤلفات التي عنيت ببيان العقيدة الإسلامية وما تشتمل عليه من مسائل

---

(١) طبع في دار المعارف بمصر ، بعناية السيد أحمد صقر .

(٢) طبع طبعة مشتركة بين دار الفتح بعمان ، ودار ابن حزم ببيروت ، بعناية محمد عصام القضاة ، سنة (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) .

(٣) طبع في مؤسسة الرسالة ، بعناية عبد الحميد بن علي بن زنيد ، سنة (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م) .

يجب العلم بها ، أورد فيه الإمام الباقلاني مسائل العقيدة ميسرةً مقربة ؛ ليسهل تناولها والعلم بها .

افتتح المؤلف كتابه ببيان أقسام العلم ، ثم بيان حدوث العالم وحاجته إلىٰ محدث يوجده ، ثم صفات الباري سبحانه وتعالىٰ ، ثم أفعال العباد ، ثم الإسلام والإيمان ، ثم شروط الإمامة .

ختم الإمام الباقلاني كتابه بمبحث الرؤية ، وعلل ذٰلك بأنه ـ أي : الرؤية ـ أعلى الأشياء وأجلها ، وبها يختم للمؤمنين المصدقين لها ؛ حتىٰ يستحقروا كل نعيم في جنبها .

كما اهتم الباقلاني ببيان عقائد أهل السنة ، كذٰلك اهتم بالرد على الفرق المخالفة لهم ؛ كالمعتزلة والشيعة وغيرهما .

ـ سبب تأليفه :

أورد الباقلاني في مقدمته سبب كتابة هٰذا السفر العقدي بأنه جاء استجابة لطلب امرأة التمست منه بيان ما يجب على المكلف اعتقاده فقال : (فقد وقفت علىٰ ما التمسته الحرة الفاضلة الدينة ـ أحسن الله توفيقها لما تتوخاه من طلب الحق ونصرته ، وتنكب الباطل وتجنبه ، واعتماد القربة باعتقاد المفروض في أحكام الدين ، واتباع السلف الصالح من المؤمنين ـ من ذكر جمل ما يجب على المكلفين اعتقاده ، ولا يسع الجهل به ، وما إذا تدين به المرء . . صار إلى التزام الحق المفروض ، والسلامة من البدع والباطل المرفوض ، وإني بحول الله تعالىٰ وعونه ، ومشيئته وطوله ، أذكر لها جملاً مختصرةً تأتي على البغية من ذٰلك ، ويستغنىٰ بالوقوف عليها عن الطلب ، واشتغال الهمة بما سواه) .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في المكتبة المصرية بالقاهرة ، بتحقيق الشيخ محمد زاهد الكوثري

(ت ١٣٧١ هـ ـ ١٩٥٢ م) ، وقام بتصحيحه ووضع فهارسه السيد عزت العطار الحسيني ، سنة (١٣٦٩ هـ ـ ١٩٥٠ م) .

ـ طبع في مطبعة السنة المحمدية ، سنة (١٣٨٢ هـ) ، وهي نسخة مصورة عن المكتبة المصرية .

ـ طبع في عالم الكتب بلبنان ، بعناية عماد الدين حيدر ، سنة (١٩٨٦ م) .

ـ طبع في المكتبة الأزهرية للتراث ، سنة (١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م) .

ـ طبع بدار المعارف ببيروت ، بعناية الحبيب بن طاهر ، سنة (٢٠١١ م) .

❋ ❋ ❋

(٣)

تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل[١]

للباقلاني

(ت ٤٠٣ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢) .

❋ ❋ ❋

❋ **التعريف بالكتاب** :

ألف الإمام الباقلاني هٰذا الكتاب أثناء مقامه بشيراز للأمير أبي كاليجار المرزبان ، ابن عضد الدولة وولي عهده .

راعى المؤلف في هٰذا الكتاب الاختصار مع الاقتصار علىٰ ما يحتاج إليه ، كما أشار إلىٰ ذٰلك في مقدمة كتابه ؛ حيث قال : (**أما بعد** : فقد عرفت إيثار سيدنا الأمير . . . لعمل كتاب جامع مختصر مشتمل علىٰ ما يحتاج إليه) .

كما نص في مقدمته أيضاً علىٰ جملة المسائل التي سيتناولها في هٰذا الكتاب فقال : (مشتمل علىٰ ما يحتاج إليه في الكشف عن معنى العلم وأقسامه ، وطرقه ومراتبه ، وضروب المعلومات ، وحقائق الموجودات ، وذكر الأدلة علىٰ حدث العالم وإثبات محدثه ، وأنه مخالف لخلقه ، وعلىٰ ما يجب كونه عليه ؛ من وحدانيته ، وكونه حياً عالماً قادراً في أزله ، وما جرىٰ مجرىٰ ذٰلك من صفات ذاته ، وأنه عادل حكيم فيما أنشأه من مخترعاته من غير حاجة منه إليها ، ولا محرك وداع وخاطر وعلل دعته إلىٰ إيجادها تعالىٰ عن ذٰلك ، وجواز إرساله رسلاً إلىٰ خلقه ، وسفراء بينه وبين عباده ، وأنه قد فعل ذٰلك وقطع العذر في إيجاب

---

(١) يعد هٰذا الكتاب أحد المراجع الكلامية التي عني بها الأزهر الشريف خاصة في مرحلة الدراسات العليا بقسم العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين .

تصديقهم بما أبانهم به من الآيات ، ودل به علىٰ صدقهم من المعجزات ، وجمل من الكلام علىٰ سائر أهل الملل المخالفين لملة الإسلام ؛ من اليهود والنصارىٰ والمجوس ، وأهل التثنية ، وأصحاب الطبائع ، والمنجمين .

ونعقب ذٰلك بذكر أبواب الخلاف بين أهل الحق وأهل التجسيم والتشبيه ، وأهل القدر والاعتزال والرافضة والخوارج ، وذكر جمل من مناقب الصحابة ، وفضائل الأئمة الأربعة وإثبات إمامتهم ، ووجه التأويل فيما شجر بينهم ، ووجوب موالاتهم) .

ـ عنوان الكتاب :

اشتهر هٰذا الكتاب باسم : « **التمهيد** » اختصار لعنوانه أو لشهرته ، وقد اختلف عنوان الكتاب في نسخ مخطوطاته ، كما بين ذٰلك الأب (ريتشارد يوسف مكارثي) حيث وضح أن كل نسخة قد انفردت بعنوان مغاير للنسختين الأخريين :

فالأولىٰ جاءت بعنوان : « التمهيد في الرد على الملحدة المعطلة والرافضة والخوارج والمعتزلة » .

والثانية بعنوان : « كتاب فيه تمهيد الدلائل وتلخيص الأوائل » .

والثالثة : « كتاب فيه تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل » وأشار إلىٰ أن هٰذا العنوان يعبر عن مقصود الكتاب ، غير أن المشهور في المراجع العلمية وفي كتب الباقلاني نفسه الاسم المختصر : « **التمهيد** »(١) .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع ضمن منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر ، بدار الفكر العربي ، سنة (١٣٦٦ هـ ـ ١٩٤٧ م) ، بعناية محمد عبد الهادي أبو ريدة ومحمود محمد الخضيري .

---

(١) مقدمة تحقيق « التمهيد » للأب (ريتشارد يوسف مكارثي) ، (ص ٢٨) .

ـ طبع بالمكتبة الشرقية ببيروت ، ضمن منشورات جامعة الحكمة ببغداد ، بعنارية الأب (ريتشارد يوسف مكارثي اليسوعي) ، سنة (١٩٥٧ م) ، وهي أحسن الطبعات .

ـ طبع بدار الفكر العربي ، بعناية محمود محمد الخضيري ، وعبد الهادي أبو ريدة .

ـ طبع بمؤسسة الكتب الثقافية بلبنان ، بعناية عماد الدين أحمد حيدر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م) .

* * *

(٤)

الإرشاد
إلىٰ قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد [١]
لإمام الحرمين الجويني
(ت ٤٧٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف ، المكنىٰ بأبي المعالي الجويني النيسابوري ، المعروف بإمام الحرمين ، الإمام الأصولي المتكلم ، شيخ السادة الشافعية في عصره .

ولد سنة (٤١٩ هـ ـ ١٠٢٨ م) .

تلقى العلم علىٰ : عدد من العلماء ؛ أشهرهم : والده عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني (ت ٤٣٨ هـ) ، والذي أولاه رعاية كبيرة منذ صغره ، وأبو القاسم عبد الجبار الإسفراييني الإسكاف (ت ٤٥٢ هـ) ، و أبو عبد الله محمد بن علي الخبازي (ت ٤٤٩ هـ) ، والقاضي حسين المروزي ، وغيرهم من العلماء .

كما تتلمذ الشيخ علىٰ يد كبار علماء عصره . . **كذٰلك تتلمذ عليه وتخرج به** : جماعة من طلبة العلم الذين صاروا بعد ذٰلك من العلماء الأجلاء ، يقول السمعاني في « الأنساب » عن الإمام الجويني : (بارك الله تعالىٰ له في تلامذته حتىٰ صاروا أئمة الدنيا) [٣] ؛ منهم : علي بن محمد المعروف بإلكيا الهراسي (ت ٥٠٤ هـ) ،

---

(١) يعد هٰذا الكتاب أحد المراجع الكلامية التي عني بها الأزهر الشريف ، خاصة في مرحلة الدراسات العليا بقسم العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين .

(٢) انظر في ترجمة المؤلف « وفيات الأعيان » (٣/١٦٧) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٥/١٦٥) ، و« الجويني إمام الحرمين » للدكتورة فوقية حسين .

(٣) الأنساب (٣/٤٣٠) .

وأبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) ، وأبو المظفر أحمد بن محمد بن المظفر الخوافي (ت ٥٤٩ هـ) ، وعبد الغافر الفارسي ، وغيرهم الكثير .

صنف الإمام الجويني عدداً من المؤلفات النافعة في فنون مختلفة ؛ مثل :

ـ البرهان في أصول الفقه (١) .

ـ نهاية المطلب في دراية المذهب (٢) .

ـ (الغياثي) = غياث الأمم في الْتياث الظلم (٣) ، وغيرها من المصنفات النافعة .

توفي الإمام الجويني رحمه الله سنة (٤٧٨ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

يسعى الإمام الجويني في هٰذا الكتاب إلىٰ بيان وتقريب أدلة التوحيد ـ التي هي بمثابة عصام التسديد ورباط أسباب التأييد ـ لأهل زمانه ؛ ذٰلك لكون هممهم لا تنهض للاطلاع عليها في الكتب المطولة ، بالإضافة إلىٰ أن المختصرات عرية عن قواطع البراهين ، فجاء الكتاب مشتملاً على الأدلة القطعية والقضايا العقلية ، متوسطاً بين المختصرات والمطولات .

كما اشتمل الكتاب علىٰ بيان العقائد وتقريبها ، فقد حوىٰ أيضاً جملة من الردود القوية علىٰ آراء الفرق المخالفة في المسائل التي اشتهرت عنهم ؛ كالصلاح والأصلح ، والتحسين والتقبيح ، وما اشتهر عنهم في رؤية الله تعالىٰ في الآخرة ، وغير ذٰلك من المسائل .

---

(١) طبع بدولة قطر ، سنة (١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م) ، بعناية عبد العظيم محمود الديب .

(٢) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الرابعة سنة (١٤٣٩ هـ ـ ٢٠١٧ م) ، بعناية عبد العظيم محمود الديب .

(٣) طبع بمكتبة إمام الحرمين ، سنة (١٤٠١ هـ) ، بعناية عبد العظيم محمود الديب ، ثم طبعته دار المنهاج بجدة ، الطبعة الثانية سنة (١٤٣٥ هـ ـ ٢٠١٤ م) .

من المباحث التي تناولها الكتاب : أحكام النظر ، وحقيقة العلم ، وحدوث العالم ، وإثبات العلم بالصانع ، والقول فيما يجب لله من صفات ، وجواز رؤية الله ، وخلق الأعمال ، والتعديل والتجوير ، والصلاح والأصلح ، وغير ذٰلك .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

حظي كتاب « **الإرشاد** » بقبول العلماء له ، فأقبلوا علىٰ شرحه والاهتمام به ، وأولىٰ هـٰذه الشروح :

ـ شرح الإرشاد في علم الكلام ، لأبي القاسم سلمان بن ناصر الأنصاري النيسابوري الأرغياني ، تلميذ إمام الحرمين ، المتوفىٰ سنة (٥١٢ هـ) .

ـ المهاد في شرح الارشاد إلىٰ تبيين قواعد الاعتقاد ، للمازري ، المتوفىٰ سنة (٥٣٠ هـ) .

ـ منهاج السداد في شرح الإرشاد ، لأبي الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمـٰن بن الضحاك الفزاري ، ويعرف بابن المقري ، المتوفىٰ بغرناطة سنة (٥٥٧ هـ) .

ـ شرح الإرشاد ، لأبي بكر بن ميمون القرطبي ، المتوفىٰ سنة (٥٦٧ هـ) ، وقد حققه الدكتور أحمد حجازي أحمد السقا ، ونشرته مكتبة الأنجلو المصرية بمصر ، في جمادى الأولىٰ سنة (١٤٠٧ هـ) الموافق (يناير) سنة (١٩٨٧ م) .

ـ شرح الإرشاد في أصول الاعتقاد ، أو شرح الإرشاد في أصول الدين ، لتقي الدين أبي الفتح مظفر بن عبد الله بن علي بن الحسين المصري الشافعي ، المعروف بالمقترح ، المتوفىٰ سنة (٦١٢ هـ) ، وقد طبع بدار الضياء باعتناء فتحي عبد الرازق .

ـ الإسعاد في شرح الإرشاد ، لابن بزيزة التونسي ، المتوفىٰ سنة (٦٦٢ هـ) ، وقد طبع بدار الضياء سنة (١٤٣٥ هـ ـ ٢٠١٤ م) ، باعتناء عبد الرازق بسرور وعماد السهيلي ، وطبع أيضاً بالرابطة المحمدية للعلماء ، بالاشتراك مع مركز أبي الحسن الأشعري بالمغرب ، بعناية نزيهة امعاريج .

ـ كفاية الطالب بعلم الكلام في شرح إرشاد الإمام ، لأبي يحيىٰ زكريا بن يحيى الشريف الإدريسي المالكي الأشعري .

ـ نكت على الإرشاد في الاعتقاد ، أو شرح الإرشاد الموضح سبيل الرشاد ، تأليف أبي إسحاق إبراهيم يوسف بن محمد بن دهاق الأوسي ، المالقي الأندلسي ، المشتهر بابن المرأة ، توفي سنة (٦١٦ هـ) .

ـ ترجم إلى الفرنسية علىٰ يد المستشرق (J. D. Luciani) ، (ت ١٩٣٢ م) ، وطبع في باريس سنة (١٩٣٨ م) .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بمطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٦٩ هـ ـ ١٩٥٠ م) ، باعتناء محمد يوسف موسىٰ ، وعلي عبد المنعم عبد الحميد ، وفي مكتبة الخانجي عام (١٩٥٠ م) باعتنائهما أيضاً ، وأعيد طباعتها بدار الآفاق العربية ، سنة (٢٠٠٢ م) .

ـ طبع في مؤسسة الكتب الثقافية ببيروت ، عام (١٩٨٥ م) ، باعتناء أسعد تميم ، وأعيدت طباعتها عام (١٩٩٢ م) .

ـ طبع في دار الكتب العلمية ، سنة (١٩٩٥ م) ، باعتناء زكريا عميرات .

ـ طبع بمكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠٠٩ م) ، باعتناء أحمد عبد الرحيم السائح ، ووهبة توفيق علي .

ـ طبع بدار النور المبين بالأردن ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٦ م) ، باعتناء محمد يوسف إدريس ، بهاء أحمد الخلايلة .

❋ ❋ ❋

(٥)

العقيدة النظامية [١]

لإمام الحرمين الجويني

(ت ٤٧٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤) .

۞ ۞ ۞

❋ **التعريف بالكتاب :**

سميت هٰذه العقيدة بـ « **النظامية** » نسبة إلىٰ نظام الملك ؛ أحد وزراء الدولة السلجوقية ، وكان مشتهراً بالاستقامة ، وبناء المدارس العلمية .

تعد « **العقيدة النظامية** » جزءاً من كتاب للإمام الجويني وهو : « النظامية في الأركان الإسلامية » ضمَّنه العقيدة الإسلامية ، وأحكام الصلاة والصيام والزكاة والحج ، فجاء الإمام أبو بكر بن العربي ففصل الجزء الخاص بالعقيدة ، وذكر أنها رواية الإمام الغزالي عن المؤلف نفسه .

تعتبر « **النظامية** » آخر مؤلفات الإمام الجويني العقدية ، كما أشار إلىٰ ذٰلك الشيخ الكوثري وأوضح أنه قول صاحب « اللمعة » ، ففيها خلاصة آرائه التي انتهىٰ إليها ، وهي مع ذٰلك من أهم الكتب العقدية لدىٰ أهل السنة والجماعة ؛ فقد أودع الإمام الجويني في هٰذه العقيدة من القواعد والأساليب ما لم يدونه في غيرها من الكتب ، فيقول في خطبة الكتاب : (وقد صدرتها بقواعد عن العقائد علىٰ أساليب لم أسبق إليها) .

---

(١) درس هٰذا الكتاب في صورة محاضرات لطلاب كلية أصول الدين من خلال كتاب « هوامش على العقيدة النظامية » لمحمد عبد الفضيل القوصي .

عنون الإمام الجويني للعقائد في كتابه بقوله : (القول فيما تجب معرفته في قاعدة الدين) ، وذكر الجائزات والواجبات والمستحيلات .

قسم الإمام الجويني عقيدته إلىٰ خمسة أبواب :

الأول : تكلم فيه عن حدوث العالم ، مع بيان الأدلة علىٰ ذٰلك ، ودفع الاعتراضات والشبه ، مع بيان أن هٰذا الباب إنما هو تمهيد لترتيب العقائد .

الثاني : في الإلٰهيات ، وتكلم فيه عن المستحيل في حق الله تعالىٰ ، والواجب في حقه تعالىٰ ، وتناول فيه بشيء من التفصيل الصفات الواجبة في حق الله تعالىٰ ، والجائز في حقه تعالىٰ ، وذكر أنه ينقسم إلى : القول في أفعاله ، وإلىٰ جواز رؤيته تعالىٰ .

ختم الإمام الجويني هٰذا الباب بالحديث عن الوحدانية ، دون أن يدرجها ضمن الصفات الواجبة في حق الله تعالىٰ ، مشيراً إلىٰ أن محصول الوحدانية يؤول إلىٰ نفي من سوى الواحد ، فهي ليست بصفة .

الثالث : في العبودية ، والصفات المرعية في ثبوت الطلبات التكليفية ، وذكر فيها أركان إمكان التكليف عقلاً .

الرابع : في النبوات .

والخامس : في السمعيات ، ضمَّنه عذاب القبر ، والسؤال ، والجنة والنار ، والميزان ، والشفاعة ، والآجال ، والإيمان ، والتوبة ، وختم عقيدته بالتوبة من الذنب مع الإصرار علىٰ غيره من الذنوب .

اعتذر الإمام الجويني آخر عقيدته عن عدم إدراجه الإمامة ضمن مباحث هٰذه العقيدة ، موضحاً أنه سيفرد لها كتاباً مستقلاً .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

مع أهمية هٰذا الكتاب ، ومنزلته بين سائر كتب علم الكلام ، وكونه آخر كتب الإمام الجويني ـ كما أشرنا سابقاً ـ إلا أنه لم يحظ بشرح واف لجميع مسائله ،

وإنما علق علىٰ جزء منها مؤخراً الأستاذ الدكتور محمد عبد الفضيل القوصي في كتاب سماه : « هوامش على العقيدة النظامية »[1] ، علق فيه علىٰ أول بابين : (حدوث العالم) ، (الإلـٰهيات) .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعت بمطبعة الأنوار ، سنة (١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٨ م) ، بعناية العلامة محمد زاهد الكوثري .

ـ طبعت طبعة مشتركة بين دار سبيل الرشاد ودار النفائس ، سنة (١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣ م) ، بعناية الدكتور محمد الزبيدي ، قدم لها بدراسة موسعة عن الإمام الجويني وعصره ، وعن نسخ المخطوط ، ودراسة فائقة لمباحث الكتاب .

❋ ❋ ❋

---

(١) دار الطباعة المحمدية ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٤ م) ، وأعيد طبعه بمكتبة الإيمان ، الطبعة الثانية سنة (٢٠٠٦ م) .

(٦)

لمع الأدلة
في قواعد عقائد أهل السنة [١]
لإمام الحرمين الجويني
(ت ٤٧٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

يعالج الإمام الجويني في هٰذا المؤلف المختصر بيان عقائد أهل السنة بصورة مختصرة مشتملة علىٰ أدلتها العقلية وبراهينها اليقينية .

وقد ذكر رحمه الله أن الذي دفعه إلىٰ تأليف هٰذا السفر الجليل : استجابة طلب من يدرسون علىٰ يديه في وضع كتاب ملم بأدلة قواعد أهل السنة ، وأوضح هٰذا في مقدمة كتابه فقال : (**هٰذا** ؛ وقد استدعيتم أرشدكم الله عز وجل ذكر لمع من الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة ، فاستخرت الله تعالىٰ في إسعافكم بمناكم ، والله المستعان ، وعليه التكلان) .

وجاءت أبواب هٰذا الكتاب سبعة ؛ وهي : العالم وحدوثه ، والله وصفاته ، وإرادة الله وإرادة العبد ، ورؤية الله ، والرب والخلق ، والرسالة والنبوة والمعجزة ، والإمامة .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

شرحه الإمام شرف الدين ابن التلمساني (ت ٦٥٨ هـ) ، طبع طبعة مشتركة

---

(١) يعد هٰذا الكتاب أحد المراجع الكلامية التي عني بها الأزهر الشريف ، خاصة في مرحلة الدراسات العليا بقسم العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين .

بين دار الضياء بالكويت ، ودار الرشاد الحديثة بالدار البيضاء ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٨م) ، باعتناء نزار حمادي .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع باعتناء فوقية حسين محمود ، الطبعة الأولىٰ بالدار المصرية للتأليف والترجمة ، سنة (١٣٨٥هـ ـ ١٩٥٦م) ، والطبعة الثانية بدار عالم الكتب ببيروت ، سنة (١٩٨٧م) وهو أفضل تحقيق لهٰذا الكتاب ؛ إذ عقدت في أوله دراسة اشتملت على التعريف بالمؤلف ، وأهم المراحل البارزة في حياته ، ونسبة الكتاب إليه ، وتحليل لأبواب ومباحث الكتاب .

ـ طبع بدار الإمام ابن عرفة بتونس ، باعتناء نزار حمادي ، سنة (١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م) .

ـ طبع بدار الضياء الكويت باعتناء نزار حمادي ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٣٤هـ ـ ٢٠١٣م) ، وطبعت باعتنائه أيضاً بدار ابن عرفة بتونس .

❋ ❋ ❋

(٧)

الاقتصاد في الاعتقاد[١]

للغزالي

(ت ٥٠٥ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف[٢] :

هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ، أبو حامد الغزالي **قيل** : بالتخفيف ؛ نسبة إلىٰ بلدة غزالة بطوس ، ونقل الفيومي في « المصباح المنير » [٣] في مادة (غ ز ل) عن بعض ذرية الغزالي قوله : (أخطأ الناس في تثقيل اسم جدنا ، وإنما هو مخفف ؛ نسبة إلىٰ غزالة) القرية المذكورة ، **وقيل** : بالتشديد ؛ نسبة إلىٰ صنعة الغزل ، الطوسي ، الشافعي ، فيلسوف ، متصوف ، حكيم ، متكلم ، فقيه ، أصولي ، حجة الإسلام ، وفخر الأنام ، ولد بطوس سنة (٤٥٠ هـ) .

أخذ عن : الشيخ أحمد الراذكاني وتعلم الفقه منه ، ولم تفد التراجم شيئاً عن هٰذا الشيخ سوىٰ كونه شيخاً للغزالي ، ثم انتقل إلىٰ إمام الحرمين (ت ٤٧٨ هـ) فلازمه حتىٰ تخرج به ، ثم قدم المعسكر ، وناظر العلماء في مجلس الوزير نظام الملك (ت ٤٨٥ هـ) ، فظهر كلامه عليهم ، واعترفوا بفضله ، وولاه نظام الملك تدريس مدرسته ببغداد ، وانشغل فيها بالتدريس والتأليف ، وانقطع بعدها للخلوة

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالأزهر الشريف في مراحل زمنية مختلفة ، بل لا تكاد تخلو مرحلة زمنية من دراسة هٰذا الكتاب .

(٢) انظر ترجمته في « طبقات الفقهاء الشافعية » لابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ) (١/٢٤٩) ، طبعة دار البشائر الإسلامية ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٩٢ م) ، و« وفيات الأعيان » لابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) (٤/٢١٦) ، طبع بدار صادر ببيروت ، سنة (١٩٧١ م) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (ت ٧٤٨ هـ) (١٩/٢٢٢) ، طبع بمؤسسة الرسالة بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٥ هـ) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » للتاج السبكي (ت ٧٧١ هـ) (٦/١٩١) ، وترجم له في نحو (٢٠٠) صفحة ، طبع بدار هجر بالقاهرة ، الطبعة الثانية سنة (١٤١٣ هـ) .

(٣) المصباح المنير (٢/٤٤٦) .

والتعبد ، وقد سافر في رحلاته إلىٰ دمشق وبيت المقدس ومصر ، وأنشأ في بلده طوس مدرسة للفقهاء ، وخانقاه للصوفية ، وأخذ أيضاً عن أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي بجرجان ، والفضل بن محمد الفارمذي ، وغيرهما .

وتتلمذ علىٰ يديه : الكثير من طلبة العلم ؛ منهم : أحمد بن علي بن محمد بن برهان (ت ٥١٨ هـ) ، وأبو بكر بن العربي (ت ٥٤٣ هـ) ، ومحمد بن يحيى بن منصور (ت ٥٤٨ هـ) وهو أشهر تلاميذه وشارح كتابه « الوسيط » ، وأبو طالب الرازي (ت ٥٢٢ هـ) ، وحكيم بن إبراهيم الدربندي (ت ٥٣٨ هـ) ، وعبد القادر الجيلاني .

صنف الإمام الغزالي العديد من الكتب الجامعة النافعة ، والتي لا تزال منهلاً عذباً لطلبة العلم ؛ منها :

ـ فضائح الباطنية [١] .

ـ تهافت الفلاسفة [٢] .

ـ منهاج العابدين [٣] .

ـ المستصفىٰ من علم الأصول [٤] .

ـ الوجيز [٥] .

---

(١) طبع بدار الكتب الثقافية بالكويت ، سنة (١٩٦٤ م) ، بعناية الدكتور عبد الرحمـٰن بدوي .

(٢) طبع بدار المعارف ، سنة (١٣٨٥ هـ) ، الطبعة الرابعة ، بعناية الدكتور سليمان دنيا .

(٣) في التصوف ، قيل : هو آخر تآليفه ، طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة العاشرة الإصدار الأول سنة (١٤٤٢ هـ ـ ٢٠٢١ م) بعناية بوجمعة عبد القادر مكري ، وفي الكاستلية ، سنة (١٢٨٨ هـ) ، وفي الميمنية ، سنة (١٣٠٥ هـ) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١٤١٥/٢) .

(٤) طبع في بولاق ، سنة (١٣٢٤ هـ) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٥٣١/١) ، وقد قام فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف بتحقيقه وخدمته خدمة تليق بالمؤلف والكتاب ، وسيصدر بعون الله تعالىٰ قريباً .

(٥) كتاب جليل في فروع المذهب الشافعي ، طبع في مطبعة شركة الكتب ، سنة (١٣١٨ هـ) ، في جزأين . انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١٤١٥/٢ ـ ١٤١٦) .

ـ معيار العلم (١) .

ـ محك النظر (٢) .

ـ الوسيط في المذهب (٣) .

ـ الخلاصة (٤) .

ـ المنخول (٥) .

ـ القسطاس المستقيم (٦) .

ـ المنقذ من الضلال (٧) .

ـ إحياء علوم الدين (٨) .

وغيرها الكثير .

وقد أفردت ترجمته في كتب ؛ منها : « المقصد العالي في ترجمة الإمام الغزالي » للبقاعي ، واهتم كثير من المحدثين بدراسة جوانب حياته وآرائه

---

(١) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الثاني سنة (١٤٤٠هـ ـ ٢٠١٩م) بعناية اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي .

(٢) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الثاني سنة (١٤٤٠هـ ـ ٢٠١٩م) بعناية اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي .

(٣) طبع كاملاً في سبعة مجلدات ، بتحقيق أحمد محمود إبراهيم ، ومحمد محمد تامر ، بدار السلام بمصر ، الطبعة الأولىٰ (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م) .

(٤) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الثاني سنة (١٤٤١هـ ـ ٢٠٢٠م) باعتناء الدكتور أمجد رشيد .

(٥) طبع بدار الفكر بدمشق ، سنة (١٣٩٠هـ) بتحقيق محمد حسن هيتو .

(٦) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الثاني سنة (١٤٤٠هـ ـ ٢٠١٩م) ، باعتناء اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي .

(٧) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الثانية الإصدار الثالث سنة (١٤٤٢هـ ـ ٢٠٢١م) ، باعتناء اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي .

(٨) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الثالث سنة (١٤٤٣هـ ـ ٢٠٢١م) ، باعتناء اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي .

وإنتاجه العلمي ؛ كعبد الرحمـٰن بدوي (ت ١٤٢٣ هـ) ، وسليمان دنيا (ت ١٤٠٧ هـ) ، ولم يقف الاهتمام بالغزالي عند الشرق ، بل تعداه إلى الغرب ، ويعد من أكثر الشخصيات الإسلامية التي نالت حظاً وافراً من اهتمام المستشرقين .

توفي رحمه الله في جمادى الآخرة ، سنة (٥٠٥ هـ) ، ودفن بالطابران ببلدته طوس .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

« **الاقتصاد في الاعتقاد** » أحد الكتب الكلامية التي ضمنها صاحبها عقائد أهل السنة مصحوبةً بأدلتها ، مع زيادة البيان والتحقيق ، والرد على الفرق المخالفة ، يقول عنه مؤلفه : (وأما أدلتها ـ أي : العقائد ـ مع زيادة تحقيق وتأنق في إيراد الأسئلة والإشكالات . . فقد أودعناها كتاب « **الاقتصاد في الاعتقاد** » ، في مقدار مئة ورقة) ، ثم وصفه بقوله : (وهو كتاب مفرد برأسه ، يحوي لباب علم المتكلمين ، ولـٰكنه أبلغ في التحقيق ، وأقرب إلىٰ قرع أبواب المعرفة من الكلام الرسمي الذي يصادف في كتب المتكلمين)[1] .

التزم الإمام الغزالي في عرضه لمباحث هـٰذا الكتاب أن يكون وسطاً بين تفريط الحشوية وإفراط الفلاسفة والمعتزلة ؛ لبعدهم عن الحزم والاحتياط ، وشأن قواعد الاعتقاد ملازمة الاقتصاد ، والاستداد على الصراط المستقيم .

قسم الإمام الغزالي كتابه إلىٰ قسمين ؛ الأول منهما بمثابة التوطئة للثاني ، أما الأول . . فيشتمل علىٰ أربعة تمهيدات ؛ وهي :

١ ـ في بيان أن هـٰذا العلم من المهمات في الدين .

٢ ـ في بيان أنه ليس مهماً لجميع المسلمين ، بل لطائفة منهم مخصوصين .

---

(١) انظر « الأربعين في أصول الدين » ، المكتبة التجارية الكبرىٰ (بدون تاريخ) .

٣ ـ في بيان أنه من فروض الكفايات ، لا من فروض الأعيان .

٤ ـ في تفصيل مناهج الأدلة التي أوردها في هٰذا الكتاب .

وأما القسم الثاني . . فيشتمل علىٰ أربعة أقطاب :

الأول : النظر في ذات الله تعالىٰ .

والثاني : في صفات الله تعالىٰ .

والثالث : في أفعال الله تعالىٰ .

والرابع : في رسل الله .

وبالجملة : فهو كتاب مفيد في بابه ، لا يستغني عنه طالب من طلاب علم الكلام .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

أولىٰ عدد من العلماء المشتغلين بعلم الكلام هٰذا الكتاب عنايةً كبيرةً ؛ لما تضمنه من خلاصة علم الكلام ، فمن أثر تلك العناية جاءت هٰذه المؤلفات ؛ وهي :

ـ السداد في الإرشاد إلى الاقتصاد في الاعتقاد ، للدكتور مصطفىٰ عبد الجواد عمران [١] .

ـ تيسير الاقتصاد في الاعتقاد ، في جزأين ، شارك في تأليفه : الدكتور صالح موسىٰ شرف ، الدكتور طاهر عبد المجيد ، الدكتور عبد الحميد علي شقير [٢] .

ـ اقتناص العوالي من اقتصاد الغزالي ، للدكتور محمد ربيع جوهري [٣] .

---

(١) طبع بدار البصائر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٠ هـ ـ ٢٠٠٩ م) .

(٢) طبع الجزء الأول منه بدار التأليف ـ بدون تاريخ ـ والثاني بمكتبة الأزهر ، سنة (١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م) .

(٣) طبع طبعة خاصة بكلية أصول الدين (بدون تاريخ) .

ـ شرح الدكتور إبراهيم حريبة ، طبع الجزء الأول منه سنة (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٣م) .

ـ شرح الدكتور عثمان عبد المنعم عيش [١] .

ـ هوامش على الاقتصاد في الاعتقاد (القطب الثالث) ، للدكتور محمد عبد الفضيل القوصي [٢] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ المطبعة الأدبية بمصر ، سنة (١٣٢٠هـ) ، بعناية مصطفى القباني الدمشقي .

ـ مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٤هـ) ، بعناية أحمد بن عطية بن علي الغامدي .

ـ دار الحكمة للطباعة والنشر في سنة (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م) ، بعناية موفق فوزي الجبر .

ـ دار قتيبة بدمشق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م) ، بعناية إنصاف رمضان .

ـ دار البصائر سنة (١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م) ، بعناية الدكتور مصطفىٰ عبد الجواد عمران .

ـ دار المنهاج بجدة ، الطبعة الثانية الإصدار الثاني سنة (١٤٤٣هـ ـ ٢٠٢١م) ، بعناية أنس محمد عدنان الشرفاوي .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع منه القسم الأول إلىٰ صفة الكلام ، بدار الاتحاد العربي ، الطبعة الثانية سنة (١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م) .

(٢) طبع بدار البصائر ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٤م) .

(٨)

العقائد النسفية [١]

لأبي حفص النسفي

(ت ٥٣٧ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو العلامة أبو حفص ، عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن علي بن لقمان ، نجم الدين النسفي ، الحنفي ، من أهل سمرقند ، ولد بمدينة نسف ، ونشأ فيها ، ثم رحل في طلب العلم ، فزار بغداد ، ومنها إلىٰ مكة ، والتقىٰ فيها الإمام جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) .

كان زاهداً ، إماماً فاضلاً ، أصولياً متكلماً ، مفسراً محدثاً ، فقيها حافظاً نحوياً ، أحد الأئمة المشهورين بالحفظ الوافر .

تلقى الإمام النسفي رحمه الله عن : جماعة كبيرة من مشايخ عصره ، حتىٰ إنه كان يقول : (شيوخي خمس مئة وخمسون رجلاً) ، من هٰؤلاء : أبو محمد إسماعيل بن محمد النوحي (ت ٤٨١ هـ) ، وأبو علي الحسن بن عبد الملك القاضي (ت ٤٨٧ هـ) ، وأبو اليسر محمد بن محمد البزدوي (ت ٤٩٣ هـ) ، وغيرهم .

وتتلمذ علىٰ يديه : عدد كبير من العلماء وطلبة العلم ؛ منهم : ولده أبو الليث أحمد بن عمر (ت ٥٥٢ هـ) ، وبرهان الدين المرغيناني (ت ٥٩٣ هـ) صاحب كتاب « الهداية » في الفقه الحنفي ، وعمر بن محمد العقيلي ، وغيرهما .

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ، وكان ضمن القائمة التي احتوتها رسالة المناهج التي قدمها شيخ الأزهر للخديو سنة (١٣١٠ هـ) ، وأيضاً ضمن منهج كلية أصول الدين علىٰ نظام قانون رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦ م) انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر الشريف » (ص ٥٠) ، و« الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٣) ، و« مرسوم قانون رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦ م) بإعادة تنظيم الجامع الأزهر » .

(٢) انظر « الجواهر المضية » (١/٣٩٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/٤٩٤) ، و« طبقات المفسرين » للسيوطي (ص ٨٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٥/٦٠) ، و« الفوائد البهية » (١/١٤٩) .

صنف الإمام النسفي تصانيف كثيرة ؛ في الفقه والحديث والتفسير وغيرها ، أوصلها الأئمة إلىٰ مئة كتاب ؛ منها : « القند في تاريخ سمرقند »[1] ، و« طلبة الطلبة »[2] ، وغيرهما .

توفي رحمه الله بسمرقند ثاني عشر جمادى الأولىٰ سنة سبع وثلاثين وخمس مئة .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

هو مختصر في أصول القواعد الإسلامية علىٰ مذهب السادة الماتريدية ، يقال : اختصره صاحبه من كتاب « تبصرة الأدلة في أصول الدين » لأبي المعين النسفي (ت ٥٠٨ هـ) .

رغم وجازة هـٰذا المتن وصغر حجمه إلا أنه احتوىٰ قواعد مهمة لأصول الدين ، مع حسن الترتيب والتنظيم ، والتنقيح والتهذيب ، كما أشار إلىٰ ذٰلك الإمام التفتازاني في مقدمة شرحه عليه .

افتتح المؤلف كتابه بالحديث عن حقائق الأشياء ، وأسباب العلم ، ثم حدوث العالم والأدلة علىٰ ذٰلك ، ثم الحديث عن صفات الله تعالىٰ ، ثم الرؤية ، ثم أفعال العباد ، ثم انتقل إلى الحديث عن عذاب القبر والجنة والنار والميزان ، ثم بعد ذٰلك مباحث النبوة ، ثم ختم بعدة مسائل آخرها : المفاضلة بين الملائكة والبشر .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

وضعت عليه عدة شروح ؛ منها :

ـ شرح الإمام السعد التفتازاني ، وقد طبع عدة طبعات ؛ منها : عيسى

---

(١) طبع بدار مرآة التراث بطهران ، بعناية يوسف الهادي ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٩٩ م) .

(٢) طبع بدار النفائس ، بعناية خالد عبد الرحمـٰن العك ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٩٥ م) .

الحلبي ، بدون تاريخ ، والكليات الأزهرية باعتناء الدكتور أحمد حجازي السقا ، سنة (١٩٨٧ م) ، والمكتبة الأزهرية للتراث سنة (٢٠٠٠ م) ، ومكتبة دار البيروتي سنة (٢٠٠٥ م) ، وغير ذٰلك من الطبعات الكثيرة في دول عديدة .

ـ شرح العقائد النسفية ، لأبي الثناء محمود بن أحمد الأصفهاني (ت ٧٤٩هـ) .

ـ شرح العقائد النسفية ، لسعد بن محمد بن عبد الله الديري المقدسي (ت ٨٦٧هـ) .

ـ حل المعاقد في شرح العقائد ، لأحمد بن عثمان الهروي الخيرزياني ، المعروف بـ (ملا زاده) ، (ت ٩٠٠هـ) .

ـ شرح العقائد النسفية ، لجلال الدين محمد بن أسعد الدواني (ت ٩١٨هـ) .

ـ فتح الإلـٰه الماجد بإيضاح شرح العقائد ، لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) ، طبع بدار الضياء بالكويت ، باعتناء عرفة عبد الرحمـٰن النادي ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٢ م) .

ـ زبدة العقائد النسفية ، للشيخ عبد المتعال الصعيدي (ت ١٣٨٦هـ) ، طبع بمكتبة الإيمان بالقاهرة ، سنة (٢٠٠٧ م) .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بالمكتبة التجارية الكبرىٰ ، سنة (١٣٦٨هـ) ضمن « مجموع المتون الكبير » .

ـ طبع بمكتبة مصطفى البابي الحلبي ، سنة (١٣٦٩هـ) ضمن « مجموع مهمات المتون » .

ـ طبع بمطبعة مصطفى الحلبي مع « متن الخريدة البهية » ، سنة (١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩ م) .

ـ جمعية النشرات الاستشراقية بلندن ، سنة (١٨٤٣ م) ، تحقيق (William Cureton) ، (ت ١٨٠٨ م)[١] .

ـ طبع مع « ترجمة هندوستانية بين السطور » لعبد الرزاق خان ، رامفوري ، لكهنؤ ، سنة (١٣٢٣ هـ ـ ١٩٠٥ م) .

كما طبعت مع متن « جوهرة التوحيد » في (فيننغ penang) سنة (١٩٢٧ م)[٢] .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « موسوعة المستشرقين » (ص ٤٩٩) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢٤١/٥) .

(٢) انظر « معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية الباكستانية » لأحمد خان (ص ٥٠١) ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، سنة (٢٠٠٠ م) ، و« تاريخ الأدب العربي » ، لـ (كارل بروكلمان) ، القسم الرابع (٧ ـ ٢٨٩/٨) .

(٩)

طوالع الأنوار من مطالع الأنظار[١]

للقاضي البيضاوي

(ت ٦٨٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو عبد الله بن عمر بن محمد بن علي ، أبو سعيد أو أبو الخير ناصر الدين الشيرازي القاضي الشافعي البيضاوي نسبة إلى (البيضاء) قرية من قرىٰ (شيراز) ، ولد بمدينة البيضاء ؛ إحدىٰ مدن فارس .

برع في الفقه والأصول وجمع بين المعقول والمنقول .

كان إماماً مبرزاً نظاراً ، صالحاً متعبداً زاهداً ، عالماً بعلوم كثيرة ؛ كالفقه والتفسير والأصول والعربية والمنطق .

نشأ الإمام البيضاوي في بيت من البيوت العلمية ، **فتلقىٰ أول ما تلقىٰ علىٰ** : يد والده عمر بن محمد بن علي ، وقد نص البيضاوي علىٰ ذٰلك في طليعة كتابه « الغاية القصوىٰ في دراية الفتوىٰ » ، حيث قال : (**فاعلم** : أني أخذت الفقه عن والدي ، مولى الموالي ، الصدر العالي ، ولي الله الوالي ، قدوة الخلف ، وبقية السلف ، إمام الملة والدين ، أبي القاسم عمر قدس الله روحه ، وهو عن والده) .

ومن شيوخه أيضاً : محمد بن محمد الكتحتائي[٣] ، وغيرهما .

---

(١) وضع هٰذا الكتاب بشرح الأصفهاني ضمن قائمة الكتب التي كانت تدرس سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) ، ويعد هٰذا الكتاب أحد المراجع المهمة التي يرجع إليها طلاب الدراسات العليا بقسم العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٤) .

(٢) انظر ترجمة المؤلف في « طبقات الشافعية الكبرىٰ » لابن قاضي شهبة (١٥٧/٨) ، و« شذرات الذهب » (٦٨٥/٧) ، و« مقدمة طوالع الأنوار » للدكتور محمد ربيع جوهري .

(٣) انظر « كشف الظنون » (١٨٦/١) .

وانتفع بالإمام البيضاوي خلق كثير ؛ لبراعته العلمية ، **فممن تتلمذ عليه :** فخر الدين أحمد بن الحسن بن يوسف الجاربردي (ت ٧٤٦هـ) ، وزين الدين الهنكي ، وهٰذا الأخير ورد ذكره في كتب التراجم عند ترجمة عضد الدين الإيجي دون تفصيل لاسمه أو سنة وفاته .

ـ مصنفات الإمام البيضاوي :

للإمام البيضاوي عدد من المصنفات التي أثرىٰ بها المكتبة الإسلامية ، ومن هٰذه المصنفات :

ـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل (١) .

ـ مصباح الأرواح في أصول الدين (٢) .

ـ منهاج الأصول إلىٰ علم الأصول .

وغير ذٰلك الكثير من المؤلفات .

توفي الإمام البيضاوي رحمه الله سنة (٦٨٥هـ) في أشهر الأقوال .

❀ ❀ ❀

❁ التعريف بالكتاب :

يعد هٰذا الكتاب من المؤلفات المختصرة في علم الكلام التي رام بها صاحبها تنقيح أصوله ، وتخريج فصوله ، وتلخيص قوانينه ، وتحقيق براهينه .

رغم وجازة اللفظ التي قصدها الإمام البيضاوي وسهولة الحفظ لهٰذا الكتاب ، إلا أنه قد اشتمل علىٰ كثير من الفوائد والمعاني ، فيقول في مقدمة كتابه : (وهو مع وجازة لفظه وسهولة حفظه يحتوي علىٰ معان كثيرة الشعوب ، متدانية الجنوب ، مسومة المبادئ والمطالع ، مقومة العوالي والمقاطع) .

---

(١) طبع بالهيئة العامة لقصور الثقافة ، وهي طبعة مصورة سنة (٢٠١١ م) ، وطبع بدار إحياء التراث العربي سنة (١٤١٨هـ) ، بعناية يوسف المرعشلي .

(٢) طبع بدار الرازي ، بعناية سعيد فودة .

قسم الإمام البيضاوي كتابه إلىٰ :

ـ **مقدمة** ، وفيها مباحث تتعلق بالنظر ، فذكر الأقوال الشارحة ، والحجج ، وأحكام النظر .

ـ **الكتاب الأول** : في الممكنات ، ذكر فيه الأمور الكلية أو العامة ، والأعراض ، والجواهر .

ـ **الكتاب الثاني** : في الإلـٰهيات ، وتحدث فيه عن وجود الله ووحدانيته ، والتنزيهات ، وصفات الباري جل جلاله ، ورؤية الله ، وأفعاله سبحانه وتعالىٰ .

ـ **الكتاب الثالث** : في النبوة وما يتعلق بها ، وتناول فيه بالبحث مباحث النبوة ، والحشر والجزاء ، والإمامة .

ذكر الدكتور محمد ربيع جوهري في دراسته عن هـٰذا الكتاب : أن المطالع للكتاب ليحس إحساساً نفسياً أن الإمام البيضاوي تأثر في كتابه بالإمام الفخر الرازي ، وإن كانت المراجع لم تساعدنا علىٰ إثبات ذٰلك ، لـٰكن يقوي هـٰذا الإحساس أنه قد ثبت : أن البيضاوي شرح كتابين من كتب الرازي ؛ وهما « المحصول » و« المنتخب » ، فلا يبعد أن يكون قد اطلع علىٰ كتبه الكلامية والفلسفية وتأثر بها (١) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنىٰ عدد كبير من العلماء بشرح هـٰذا الكتاب ؛ ومن هـٰؤلاء الأعلام :

ـ شرحه شمس الدين محمد بن عبد الرحمـٰن الأصفهاني ، وسماه : « مطالع الأنظار » (٢) ، وقد حظي هـٰذا الشرح بجميع الحواشي التي كتبت على الطوالع .

---

(١) مقدمة « طوالع الأنوار » للدكتور محمد ربيع جوهري ، (ص ٢٣) بتصرف يسير .

(٢) طبع هـٰذا الكتاب في الأستانة ، سنة (١٣٠٥ هـ) ، وبدار الخير سنة (١٣٢٣ هـ) ، باعتناء عبد الجواد خلف ، وصورتها دار الكتبي سنة (١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٨ م) .

ـ شرحه برهان الدين عبيد الله بن محمد العبيدلي ، المعروف بالعبري (ت ٧٤٣هـ) .

ـ شرحه محمد بن أسعد اليمني ، بدر الدين التستري (ت ٧٣٢هـ) ، وسماه : « كاشف الأسرار عن معاني طوالع الأنوار » .

ـ شرحه شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) ، وسماه : « لوامع الأفكار شرح طوالع الأنوار » .

ـ شرحه حاجي باشا الأيدني ، المتوفىٰ بعد (٨١٦هـ) ، وسماه : « مسالك الكلام » ، وغيرهم الكثير .

اختصر هٰذا الكتاب العلامة سليمان العبد الشبراوي الشافعي في « يانع الأزهار مختصر طوالع الأنوار »[1] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في المطبعة الخيرية بمصر ، سنة (١٣٣٩هـ) .

ـ طبع بالمكتبة الأزهرية للتراث ، سنة (١٤١١هـ ـ ١٩٩١م) ، باعتناء عباس سليمان .

ـ طبع بدار الاعتصام ، سنة (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م) ، بتحقيق ودراسة محمد ربيع محمد جوهري ، وهي أطروحته لنيل درجة الدكتوراه بكلية أصول الدين ، جامعة الأزهر الشريف .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بمطبعة أمين هندية بالموسكي ـ بدون تاريخ ـ وطبعته دار الرواق بعناية أحمد الشاذلي الأزهري .

(١٠)

مطالع الأنظار شرح طوالع الأنوار [١]
لأبي الثناء الأصفهاني
(ت ٧٤٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو محمود بن عبد الرحمـٰن بن أحمد ، شمس الدين ، أبو الثناء الأصفهاني .

ولد في شعبان سنة (٦٩٤ هـ) ، وتلقى العلم ببلاده ، وتقدم في الفنون ومهر وتميز .

قدم دمشق فبالغ الناس في تعظيمه وإكرامه ، وقدم القاهرة فبنىٰ له الأمير قوصون الخانقاه ، وجعله شيخاً لها .

صنف الشيخ عدداً من المصنفات ؛ منها :

- شرح المنهاج البيضاوي .
- أنوار الحقائق الربانية (تفسير) .
- تشييد القواعد في شرح تجريد العقائد .

توفي الشيخ رحمه الله تعالىٰ بالديار المصرية سنة (٧٤٩هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب** :

يعد « **مطالع الأنظار** » من أهم الشروح التي كتبت علىٰ « طوالع الأنوار » ، لذا نرىٰ أن معظم الحواشي التي عقدت على « الطوالع » إنما كتبت علىٰ هـٰذا الشرح .

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ، وكان ضمن القائمة التي احتوتها رسالة المناهج التي قدمها شيخ الأزهر للخديو سنة (١٣١٠ هـ) انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر الشريف » (ص ٥٠) ، و« الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٤) .

(٢) انظر في ترجمة المؤلف « الدرر الكامنة » (٦/٨٥) ، و« بغية الوعاة » (٢/٢٧٨) .

افتتح المؤلف شرحه بإشارة سريعة إلىٰ فضل علم الكلام ؛ ليمهد بذٰلك إلى المقصد الذي قصده ، فأبان أن علم الكلام أعظم العلوم موضوعاً ، وأكرمها أصولاً وفروعاً ، وأقواها أركاناً ، وأوضحها برهاناً ، وأنه مبنىٰ قواعد الشرع الشريف .

دفع المصنف إلىٰ شرح هٰذا الكتاب أمران :

الأول : سؤال بعض الأشخاص له أن يضع عليه شرحاً يحرر مقاصده ، ويقرر قواعده ، ويفصل مجمله ، ويوضح معضله .

الثاني : أن كتاب « الطوالع » رغم وجازة لفظه وسهولة حفظه إلا أنه يحتوي علىٰ معان كثيرة تشتمل علىٰ عقائل المعقول ، ونخب المنقول .

انتهج المؤلف في عرضه لمسائل الكتاب أن يسرد قطعة من المتن ، ثم يعقبها بالشرح والتعليق عليها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

حظي هٰذا الشرح بكل الحواشي دون غيره من الشروح ، ومن هٰذه الحواشي :

ـ حاشية السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) .

ـ حاشية حميد الدين بن أفضل الدين الحسيني ، المعروف بابن أفضل (ت ٩٠٨هـ) .

ـ حاشية المولىٰ مصلح الدين محمد اللاري (ت ٩٧٩هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب طبعة حجرية بالأستانة ، سنة (١٣٠٥هـ) .

ـ طبع بالمطبعة الخيرية سنة (١٣٢٣هـ) ، بعناية عبد الجواد خلف ، ثم صورتها دار الكتبي سنة (١٤٢٨هـ) .

❋ ❋ ❋

(١١)

المواقف في علم الكلام (١)
لعضد الدين الإيجي
(ت ٧٥٦ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** (٢) :

هو عبد الرحمٰن بن أحمد بن عبد الغفار ، أبو الفضل ، عضد الدين ، الإيجي ، البكري ، المطرزي ، الشيرازي ، الشافعي ، قاضي القضاة ، كان إماماً في المعقولات ، عارفاً بالأصلين ، والمعاني والبيان والنحو ، مشاركاً في الفقه ، وله عناية عظيمة بالمعقولات .

ولد بإيج من نواحي شيراز بفارس بعد سنة (٦٨٠ هـ) (٣) ، كان كريم النفس ، كثير المال ، كثير الإنعام على الطلبة ، ولي القضاء ـ بممالك الأتقان ـ ، وجرت له محنة مع صاحب كرمان ، فحبسه بالقلعة .

تتلمذ الشيخ علىٰ : كبار علماء عصره ، فلازم الشيخ زين الدين الهنكي ؛ تلميذ الإمام البيضاوي ، وغيره من العلماء .

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ، وكان ضمن القائمة التي احتوتها رسالة المناهج التي قدمها شيخ الأزهر للخديو سنة (١٣١٠ هـ) ، ولا يزال يدرس بكليات أصول الدين في المراحل اللانتقالية ، وفي الدراسات العليا . انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر الشريف » (ص ٥٠) ، و« الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٣) .

(٢) انظر في التعريف بالمؤلف « طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي (١٠/٤٦) وما بعدها ، و« بغية الوعاة » للسيوطي (٢/٧٥) ، و« الفتح المبين في طبقات الأصوليين » (٢/١٧٣) ، و« البدر الطالع » للشوكاني (١/٣٢٦ ـ ٣٢٧) ، و« هدية العارفين » للبغدادي (١/٥٢٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٣/٢٩٥) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٥/١١٩) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٣٣١ ـ ١٣٣٢) .

(٣) **وقيل** : سنة (٧٠٠هـ) أو (٧٠١هـ) أو (٧٠٨هـ) انظر « الأعلام » للزركلي (٣/٢٩٥) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٥/١١٩) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٣٣١ ـ ١٣٣٢) .

وتتلمذ **على الشيخ** : عدد كبير من طلبة العلم ؛ منهم : شمس الدين محمد بن يوسف الكرماني (ت ٧٨٦هـ) شارح « صحيح البخاري » ، وضياء الدين العفيفي (ت ٧٨٠هـ) ، وسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢هـ) .

للإمام الإيجي عدة مؤلفات في فنون مختلفة ؛ منها :

ـ العقائد العضدية (١) .

ـ رسالة آداب البحث (٢) .

ـ شرح مختصر ابن الحاجب (٣) في أصول الفقه .

ـ الرسالة العضدية في علم الوضع (٤) .

توفي رحمه الله بقلعة دريميان سنة (٧٥٦هـ) مسجوناً .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

يعد كتاب « **المواقف** » أحد أهم الكتب التي ألفت في علم الكلام ؛ إذ يعتبر هٰذا السفر بمثابة الصياغة النهائية لعلم الكلام بعد مراحل تطوره ، وما أتىٰ مؤلف بعده إلا وجعله مرجعاً له ، ومصدراً من المصادر التي يعتمد عليها .

يوضح لنا الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) رحمه الله مزايا هٰذا الكتاب قائلاً : (ومما صنف فيه ـ أي : في علم الكلام ـ من الكتب المنقحة المعتبرة ، وألف فيه من الزبر المهذبة المحررة : كتاب « **المواقف** » الذي احتوىٰ من أصوله وقواعده

---

(١) طبع مع شرح ابن قاوان ، بمؤسسة دار المعارف ، سنة (١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١ م) ، بعناية نزار حمادي .

(٢) طبع في دار الطباعة بالأستانة ، سنة (١٢٦٧ هـ ـ ١٨٥١ م) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (١/١١٨) .

(٣) طبع بدار الكتب العلمية ، سنة (٢٠٠٠ م) ، بعناية فادي نصيف ، وطارق يحيىٰ .

(٤) طبع ضمن « مجموع المتون الكبير » المكتبة التجارية الكبرىٰ ، سنة (١٣٧٨ هـ) ، وطبع مع « شرح أبي القاسم السمرقندي عليه » بدار الفتح بالأردن ، بعناية محمد ذنون يونس فتحي .

علىٰ أهمها وأولاها ، ومن شعبه وفوائده علىٰ ألطفها وأسناها ، ومن دلائله العقلية علىٰ أعمدها وأجلاها ، ومن شواهده النقلية علىٰ أفيدها وأجداها ، وكيف لا وقد انطوىٰ علىٰ خلاصة أبكار الأفكار ، وزبدة نهاية العقول والأنظار ؟!) [١] .

رغب الإيجي من كتابه هـٰذا أن يحصر مباحث علم الكلام ، وأن يسد الخلل الذي وقع في كتب من سبقه ممن انتقدهم في خطبة كتابه ، وأن يقيم الأدلة على العقائد الإيمانية وفق مذهب أهل السنة والجماعة ، وأن يرد على الفرق الكلامية الأخرىٰ ، ويدفع الشبه التي أثاروها في المسائل التي اختلفوا فيها مع أهل السنة .

قسم الإيجي كتابه إلىٰ ستة مواقف ، وكل موقف من هـٰذه الست مقسم إلىٰ مراصد ، وهـٰذه المراصد مقسمة إلىٰ مقاصد ، وبيان المواقف التي قسم إليها الكتاب كالآتي :

الموقف الأول : في المقدمات ، وأراد بها : الأمور التي يجب تقديمها في كل علم ، فذكر تعريف علم الكلام ، وموضوعه ، وفائدته ، ومرتبته ، ومسائله ، وتسميته ، وتعريف مطلق العلم وأقسامه ، ومبحث النظر .

الموقف الثاني : في الأمور العامة .

الموقف الثالث : في الأعراض وما يتعلق بها من مباحث .

الموقف الرابع : في الجواهر وما يتعلق بها .

الموقف الخامس : في الإلـٰهيات ، وفيه تناول بالتفصيل الحديث عن إثبات الصانع ، ووجوده ، والتنزيهات ، والصفات الواجبة في حقه تعالىٰ ، ورؤيةَ الله ، وأفعاله جل جلاله ، وأسماءه .

الموقف السادس : في السمعيات ، وفيه تكلم الإيجي عن مباحث النبوة ، وكرامة الأولياء ، وإعادة المعدوم ، والصراط ، والميزان ، والحوض ، وحقيقة الإيمان والكفر ، والإمامة .

---

(١) شرح المواقف (١/٥) .

ثم ختم الإيجي كتابه ببيان الفرق الإسلامية ، مميزاً الفرقة الناجية المستثناة في كلام النبي صلى الله عليه وسلم .

ويذكر أن الإيجي رحمه الله تابع الإمام الرازي (ت ٦٠٦ هـ) في كثير من مباحث هٰذا الكتاب ، خاصةً (المباحث المشرقية) [١] ، وكذا الإمام الآمدي (ت ٦٣١ هـ) [٢] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

نظراً لأهمية هٰذا الكتاب علمياً ، ولكونه ممثلاً للصياغة النهائية لعلم الكلام . . فقد وجه العلماء أنظارهم تجاهه ، وأولوه عظيم العناية ؛ بين شارح ومحش ومختصر .

فممن شرحه : الإمام الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) ، وشرحه من أهم الشروح وأكثرها فائدةً ، وعلىٰ هٰذا الشرح أكثر الحواشي التي كتبت على « **المواقف** » .

وشرحه أيضاً محمد بن يوسف الكرماني (ت ٧٨٦ هـ) [٣] ، وشرحه صدر الدين الهروي (ت ٨٥٤ هـ) ، تلميذ السعد التفتازاني [٤] ، وشرحه علاء الدين الرومي (ت ٨٠٣ هـ) [٥] ، وشرحه شمس الدين الفناري (ت ٨٣٤ هـ) [٦] ، وإبراهيم بن عبد الله الحميدي ، المعروف بتاج الدين الحنفي (ت ٩٧٣ هـ) [٧] ، وغير ذٰلك كثير .

---

(١) انظر « مباحث الوجود والماهية من كتاب المواقف » لفضيلة الإمام أحمد الطيب (ص ١١) .
(٢) انظر : مقدمة « شرح المقاصد » لعبد الرحمٰن عميرة (١/٩٢) .
(٣) انظر « هدية العارفين » (٢/١٧٢) .
(٤) انظر : المصدر السابق (١/٣٤٢) .
(٥) انظر : المصدر السابق (١/٧٣٥) .
(٦) انظر : المصدر السابق (٢/١٨٨) .
(٧) انظر : المصدر السابق (١/٢٨) .

واختصر « **المواقف** » جمع ؛ منهم :

ـ عضد الدين الإيجي ـ المؤلف ـ فقد اختصر كتابه « **المواقف** » وسماه : « جواهر الكلام »[(١)] .

ـ واختصره أيضاً محمد بن محمد الأماسي الرومي (ت ١١٨٧ هـ)[(٢)] .

ـ واختصره لطف الله بن محمد الأرضرومي (ت ١٢٠٢ هـ)[(٣)] ، وغير ذٰلك كثير .

❀ ❀ ❀

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب طباعة مستقلة عن الشروح والحواشي بمكتبة المتنبي بالقاهرة .

ـ طبع بمطبعة بولاق مع « شرح الشريف الجرجاني » ، سنة (١٨٤١ م) .

ـ طبع بطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٢٥ هـ ـ ١٩٠٧ م) ، بعناية السيد محمد بدر الدين النعماني ، مع « شرح المواقف » و« حاشية السيالكوتي والفناري » .

ـ وطبع مع « شرح الشريف الجرجاني » بمكتبة الجيل ، سنة (١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧ م) ، بتحقيق عبدالرحمن عميرة .

❋ ❋ ❋

---

(١) حققه أبو العلا العفيفي ، ونشرته مجلة (كلية الآداب) بالقاهرة ، سنة (١٩٣٤ م) .

(٢) انظر « هدية العارفين » (٢/٣٤٠) .

(٣) انظر : المصدر السابق (١/٨٤٠) .

(١٢)

متن العقائد العضدية

لعضد الدين الإيجي

(ت ٧٥٦ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١١) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

يعد هٰذا الكتاب أحد المختصرات الكلامية التي وضعها علماء الكلام لتحوي خلاصة أركان الاعتقاد ، والإمام الإيجي عندما وضع هٰذا الكتاب أراد به بيان أركان الاعتقاد ، وتقريب علم الكلام إلىٰ أذهان طلبة العلم .

افتتح المؤلف عقيدته بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افتراق الأمة ، والفرقة الناجية ، وأوضح أن الفرقة الناجية متمثلة في الأشاعرة .

تناول المؤلف في عقيدته المباحث العقدية التي تتناولها أقلام المتكلمين ؛ من حدوث العالم ، والصفات ، والتنزيهات ، والسمعيات ، والنبوات ، والكفر ، والإيمان ، والتوبة .

لم يلتزم المؤلف ترتيباً معيناً في هٰذا الكتاب ، فربما يذكر شيئاً من الأمور السمعية في الحديث عن الإلٰهيات ؛ فنراه يذكر الملائكة بعد التنزيهات ، ثم يعود فيتكلم عن القرآن والأسماء .

تناول المؤلف في هٰذه العقيدة بعض المسائل التي كانت مثار جدل واختلاف بين الفرق الإسلامية ؛ كالتحسين والتقبيح ، والتشبيه والتجسيم ، وإيجاب شيء على الله ؛ كالصلاح والأصلح ، ووجوب الثواب والعقاب .

ـ **جهود العلماء حول هـٰذا الكتاب :**

ذكر صاحب « كشف الظنون »[1] أن هـٰذه العقيدة قد عقدت عليها عدة شروح ؛ منها :

ـ شرح الإمام جلال الدين الدواني ، وعقد علىٰ هـٰذا الشرح عدة حواش ؛ منها : حاشية الكلنبوي ، وحاشية المولىٰ يوسف بن محمد خان القره باغي ، وحاشية الحسين الخلخالي ، وحاشية للمولىٰ أحمد بن محمد ؛ حفيد التفتازاني .

ـ وشرحه الإمام محيي الدين محمد بن سليمان الكافيجي (ت ٨٧٩ هـ) .

ـ وشرحه الإمام حسين بن شهاب الدين الكيلاني الشافعي المعروف بابن قاوان (ت ٨٨٩ هـ) .

ـ وشرحه الإمام عصام الدين إبراهيم بن محمد الإسفراييني (ت ٩٤٥ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع هـٰذا الكتاب مع الشروح التي عقدت عليه والحواشي ؛ ومن هـٰذه الطبعات :

ـ طبع مع « شرح الجلال الدواني » ، و« حاشية الكلنبوي » ، و« المرجاني » ، و« الخلخالي » بدار سعادت ، سنة (١٣١٦ هـ) .

ـ طبع مع « شرح ابن قاوان » بمؤسسة دار المعارف ، سنة (١٤٣٢ هـ ـ ٢٠١١ م) ، بعناية نزار حمادي .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « كشف الظنون » (٢/١١٤٤) .

(١٣)

مقاصد الطالبين في أصول الدين [١]

للسعد التفتازاني

(ت ٧٩٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني الهروي الخراساني ، المعروف بسعد الملة والدين ، الإمام الكبير ، صاحب التصانيف المشهورة .

ولد بتفتازان من بلاد خراسان في صفر سنة (٧١٢ هـ) ، وأقام بسرخس ، من أئمة العربية والبلاغة والمنطق والأصول ، وله مشاركة في علوم أخرىٰ ؛ كالتفسير والفقه ، اشتهر ذكره ، وطار صيته ، وانتفع الناس بتصانيفه ، وقد انتهت إليه معرفة علوم البلاغة والمعقول بالمشرق ، بل بسائر الأمصار ، ولم يكن له نظير في معرفة هـٰذه العلوم .

قال ابن حجر : (انتهت إليه معرفة علوم البلاغة والمعقول بالمشرق ، بل بسائر الأمصار ، لم يكن له نظير في معرفة هـٰذه العلوم) .

قال ابن خلدون : (ولقد وقفت بمصر علىٰ تآليف في المعقول متعددة لرجل من عظماء هراة من بلاد خراسان يشتهر بسعد الدين التفتازاني ـ منها في علم الكلام ، وأصول الفقه ، والبيان ـ تشهد بأن له ملكةً راسخةً في هـٰذه العلوم ، وفي

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ، وكان ضمن القائمة التي احتوتها رسالة المناهج التي قدمها شيخ الأزهر للخديو سنة (١٣١٠ هـ) ، ولا يزال يدرس حتى الآن بالكليات الأزهرية . انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر الشريف » (ص ٥٠) ، و« الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٤) .

(٢) انظر في ترجمة المؤلف « البدر الطالع » (ص ٨٥٨) ، و« الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة » (٣٥٠/٤) ، و« بغية الوعاة » (٢٨٥/٢) ، و« مفتاح السعادة » لطاش كبري زاده (١٩٠/١ ـ ١٩٢) ، و« تاريخ ابن خلدون » (٦٣٣/١) ، و« طبقات المفسرين » للداوودي (٣١٩/٢) ، و« ديوان الإسلام » (٢٤/٣ ـ ٢٦) .

أثنائها ما يدل علىٰ أن له اطلاعاً على العلوم الحكمية ، وقدماً عالية في سائر الفنون العقلية ، والله يؤيد بنصره من يشاء)[١] .

تلقىٰ عن : أكابر أهل العلم في عصره ؛ منهم :

ـ عضد الدين بن عبد الرحمٰن الإيجي (ت ٧٥٦) .

ـ ضياء الدين عبد الله بن سعد الله العفيفي القزويني المعروف بقاضي قرم (ت ٧٨٠هـ) .

ـ قطب الدين الرازي المعروف بالقطب التحتاني (ت ٧٦٦هـ) .

وأما من تتلمذ علىٰ يديه وتخرج به . . فخلق كثير ؛ منهم :

ـ حسام الدين الحسن بن علي الأبيوردي (ت ٨١٦هـ) .

ـ برهان الدين حيدر بن محمد بن إبراهيم الشيرازي (ت ٨٥٤هـ) .

ـ علاء الدين الرومي الحنفي (ت ٨٠٣هـ) .

ـ علاء الدين البخاري (ت ٨٤١هـ) .

ـ فتح الله الشرواني .

ـ قاضي القضاة محمد بن عطاء الله الرازي (ت ٨٢٩هـ) .

ـ مؤلفاته :

للإمام التفتازاني رحمه الله تعالىٰ كمٌّ هائل من المؤلفات في مختلف الفنون ؛ فهو عالم مشارك في النحو والصرف ، والبيان والمعاني ، والمنطق ، والفقه ، والأصلين ، فقد ترك لنا المؤلف رحمه الله كتباً عظاماً ، لو اكتفىٰ بها طالب العلم . . لصيرته فذاً ؛ منها :

ـ شرحان علىٰ « تلخيص المفتاح » للخطيب القزويني ، ويعرفان بـ « المطول » و« المختصر » .

---

(١) مقدمة ابن خلدون (١/٤٥٥) طبعة بولاق .

ـ المقاصد ، في علم الكلام وشرحه[1] .

ـ حاشية علىٰ شرح العضد علىٰ مختصر ابن الحاجب[2] .

ـ التلويح إلىٰ كشف حقائق التنقيح[3] .

ـ النعم السوابغ في شرح الكلم النوابغ[4] .

ـ شرح الرسالة الشمسية ، في المنطق[5] .

ـ تهذيب المنطق والكلام[6] .

ـ شرح العقائد النسفية[7] .

وقد انتقل إلىٰ رحمة ربه ـ بعد حياة حافلة بالعطاء العلمي ـ يوم الاثنين الثاني والعشرين من المحرم ، وقد اختلفوا في سنة وفاته ، والمرجح : أنها سنة (٧٩١هـ) أو (٧٩٢هـ) في سمرقند ، ودفن بها ، ثم نقل إلىٰ سرخس فدفن بها يوم الأربعاء ، التاسع من جمادى الأولىٰ من نفس السنة .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

يعتبر هـٰذا السفر الجليل بياناً شاملاً لكل ما كتب في علم الكلام ، وفقاً لمذهب أهل السنة والجماعة ، فهو يحوي معظم مسائله بالبيان والتوضيح ، كما أنه عمل علىٰ حل الملغز منها ، وتفصيل مجملها ، مع مناقشة علمية لآراء المذاهب الأخرىٰ وأدلتهم ، والرد على الشبه التي أثاروها علىٰ أهل السنة والجماعة .

---

(١) طبع بإستانبول ، سنة (١٣٠٥هـ) .

(٢) طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٣١٩هـ) .

(٣) طبع في دار الكتب العربية الكبرىٰ بالقاهرة ، سنة (١٣٢٧هـ) .

(٤) طبع في مطبعة وادي النيل بالقاهرة ، سنة (١٢٨٦هـ) .

(٥) طبع بعناية جاد الله بسام صالح ، بدار النور المبين ، سنة (١٤٣٤هـ) .

(٦) طبع بمطبعة السعادة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٣٠هـ ـ ١٩١٢م) .

(٧) طبع بالمكتبة الأزهرية للتراث ، سنة (٢٠٠٠م) ، وعليه حاشية العصام .

قسم الإمام التفتازاني كتابه هـٰذا إلىٰ ستة مقاصد :

المقصد الأول : في المبادئ ، وفيه يتحدث الإمام السعد عن مقدمات علم الكلام ، والعلم وأقسامه ، والنظر وما يتعلق به .

المقصد الثاني : في الأمور العامة .

المقصد الثالث : في الأعراض وأحكامها .

المقصد الرابع : في الجواهر وما يتعلق بها .

المقصد الخامس : في الإلـٰهيات ، وفيه يتناول بالبحث والتفصيل كل ما يتعلق بالذات الإلـٰهية ؛ من الوجود والأدلة عليه ، والتنزيهات ، والصفات الواجبة في حقه تعالىٰ ، ورؤية الله تعالىٰ ، وأفعاله ، وأسمائه .

المقصد السادس : في السمعيات ، وفيه تحدث السعد بالتفصيل عن المباحث المتعلقة بالنبوة وإثباتها ، وعن أمور الآخرة والمعاد ، والأسماء ، والأحكام ، والإمامة .

ـ موارد المؤلف في كتابه :

اعتمد السعد رحمه الله في كتابه هـٰذا علىٰ عدة مؤلفات كلامية ؛ منها :

ـ المواقف ، لشيخه عضد الدين الإيجي .

ـ المحصول ، للإمام الرازي .

ـ نهاية العقول ودراية الأصول .

ـ المطالب العالية ، للرازي

ـ أبكار الأفكار (في أصول الدين) للآمدي .

ـ وكتب نصير الدين الطوسي ، وابن سينا [١] .

---

(١) انظر : مقدمة « شرح المقاصد » لعميرة (١٤٦/١) وما بعدها .

ـ **جهود العلماء حول هـٰذا الكتاب :**

شرحه مؤلفه شرحاً وافياً ، وعلىٰ هـٰذا الشرح عقدت عدة حواش ؛ منها : حاشية خضر المنتشاوي (ت ٨٩١هـ)[١] ، وحاشية إلياس بن إبراهيم السينابي (ت ٨٩١هـ)[٢] ، وحاشية الملا علي القاري (ت ١٠١٤هـ)[٣] ، وحاشية أبي العباس أحمد بن محمد بن يعقوب المالكي (ت ١١٢٨هـ)[٤] ، وغيرهم .

واختصره شمس الدين محمد بن محمد الدلجي (ت ٩٤٧هـ) ، وإبراهيم فصيح الحيدري (ت ١٣٠٠هـ)[٥] .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع هـٰذا الكتاب مع شرحه عدة طبعات ؛ منها :

ـ عالم الكتب ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م) ، بعناية عبد الرحمـٰن عميرة .

ـ دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ، بعناية إبراهيم شمس الدين .

❋ ❋ ❋

---

(١) جامع الشروح والحواشي (٣/٣٤٣) .

(٢) الشقائق النعمانية (ص ٦٣) .

(٣) جامع الشروح والحواشي (٣/٣٤٤) .

(٤) انظر « هدية العارفين » (١/١٧٠) .

(٥) جامع الشروح والحواشي (٣/٣٤٤) .

(١٤)

شرح العقائد النسفية [١]

للسعد التفتازاني

(ت ٧٩٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣) .

❋ ❋ ❋

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **شرح العقائد النسفية** » أحد أهم الكتب التي سطرتها يد العلامة سعد الدين التفتازاني ، وهو أيضاً من أفضل الشروح التي عقدت علىٰ متن « العقائد النسفية » ، وتكمن هـٰذه الأهمية في أن هـٰذا المتن ـ كما يقول السعد ـ يشتمل من هـٰذا الفن علىٰ غرر الفرائد ، ودرر الفوائد في ضمن فصول ، هي للدين قواعد وأصول ، وأثناء نصوص هي لليقين جواهر وفصوص ، مع غاية من التنقيح والتهذيب ، ونهاية من حسن التنظيم والترتيب ، فأراد السعد أن يضع عليه شرحاً بمكانته ومنزلته ، وبين في صدر مقدمته الخطوات التي يسير عليها في شرحه فقال : (فحاولت أن أشرحه شرحاً يفصل مجملاته ، ويبين معضلاته ، وينشر مطوياته ، ويظهر مكنوناته ، مع توجيه للكلام في تنقيح ، وتنبيه على المرام في توضيح ، وتحقيق للمسائل غبَّ تقرير ، وتدقيق للدلائل إثر تحرير ، وتفسير للمقاصد بعد تمهيد ، وتكثير للفوائد مع تجريد ، طاوياً

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالأزهر الشريف عدة مرات ، ولا يزال أحد المراجع المهمة التي يرجع إليها طلاب علم الكلام ، وهو ضمن القائمة التي احتوتها رسالة المناهج التي قدمها شيخ الأزهر للخديو سنة (١٣١٠ هـ) . انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر الشريف » (ص ٥٠) ، و« الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٣) .

كشح المقال عن الإطالة والإملال ، ومتجافياً عن طرفي الاقتصاد الاطناب والإخلال) .

وقد التزم السعد بهٰذا المنهج الذي وضعه لنفسه ؛ فجاء شرحه فائقاً ، لا يجاريه شرح من الشروح التي عقدت علىٰ هٰذا المتن .

افتتح التفتازاني شرحه ـ بعد بيان فضل علم الكلام ، وأنه أساس قواعد عقائد الإسلام ، ومنهجه في شرح الكتاب ـ بمقدمة عن الأحكام الشرعية ، وقسمها إلىٰ : فرعية عملية ، وأصلية اعتقادية .

من هٰذه المقدمة شرع التفتازاني يتحدث عن تاريخ علم العقائد ، وما مر به من مراحل مختلفة ، لكل مرحلة سمات ودواع ، فبدأ بالصحابة الكرام وما كانوا عليه من صفاء العقيدة ؛ وذٰلك ببركة صحبة النبي عليه الصلاة والسلام ، وقرب العهد بزمانه ، ثم انتقل إلىٰ مرحلة أخرى اتسمت بظهور الفتن ، واختلاف الآراء ، والميل إلى الأهواء ، والحاجة الملحة إلى العلماء خاصة في المهمات ، فمن هنا اشتغل العلماء بترتيب الأبواب والفصول ، والإجابة عن الشبه ، وتبيين المذاهب والاختلافات ؛ من خلال علم الكلام .

وضح التفتازاني في هٰذه المقدمة أسباب تسمية علم الكلام بهٰذا الاسم ، كما أنه أشار إلىٰ نشأة المعتزلة ، وانفصال أبي الحسن الأشعري عنهم ، وعلة تسمية أبي الحسن وأتباعه بأهل السنة والجماعة .

كما أنه ألمح إلىٰ مرحلة مهمة من مراحل علم الكلام ؛ وهي اختلاط هٰذا العلم بالفلسفة بعد أن ترجمت إلى العربية ، وما نتج عن ذٰلك من ثورة فكرية حاول فيها العلماء الرد على الفلاسفة فيما خالفوا فيه الشريعة الإسلامية .

أجاب الإمام التفتازاني في آخر هٰذه المقدمة عما ورد عن بعض السلف من الطعن في علم الكلام والمنع عن الاشتغال به ؛ بأنهم قصدوا فئة

معينة تعصبوا في الدين ، وقصروا عن تحصيل اليقين ، وخاضوا فيما لا يفتقرون إليه من غوامض المتفلسفين ، ثم بين أنه أصل الواجبات وأساس المشروعات .

بعد هٰذه المقدمة بدأ الإمام التفتازاني يشرح كلمات المتن وفق ما بينه في مقدمته من منهج يسير عليه .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

وضع العلماء كثيراً من الحواشي علىٰ هٰذا الشرح ؛ من أهم هٰذه الحواشي :

ـ حاشية عز الدين محمد بن أبي بكر بن جماعة (ت ٨١٩هـ) [(١)] .

ـ حاشية رمضان أفندي [(٢)] .

ـ حاشية محمد بن محمد ، المعروف بابن الفرس الحنفي (ت ٩٣٢هـ) [(٣)] .

ـ حاشية أحمد بن موسى الخيالي (ت ٨٦٢هـ) وعلىٰ هٰذه الحاشية عقدت حواش كثيرة جداً .

ـ حاشية إبراهيم بن محمد بن عرب شاه العصام الإسفراييني (ت ٩٤٥هـ) [(٤)] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات في دول مختلفة في الأستانة ، وإستنبول ، ولكهنؤ ، ودلهي ، ومصر ، لٰكن من أهم هٰذه الطبعات ما يلي :

ـ مطبعة كردستان العلمية بمصر ، سنة (١٣٢٩ هـ) ضمن « مجموع الحواشي البهية » .

---

(١) انظر « كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون » (٢/١١٤٥) .

(٢) انظر : المصدر السابق (٢/١١٤٥) .

(٣) انظر : المصدر السابق (٢/١١٤٥) .

(٤) طبعت بالمكتبة الأزهرية ، سنة (٢٠٠٠ م) .

ـ مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م) ، بعناية أحمد حجازي السقا .

ـ دار البيروتي ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠٠٥م) .

ـ المكتبة الأزهرية للتراث ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠٠٠م) ، مذيلاً بحاشية الخيالي ، وعلىٰ هامشه « شرح العصام » .

ـ مطبعة عيسى الحلبي (بدون تاريخ) .

❋ ❋ ❋

(١٥)

شرح المواقف [١]

للشريف الجرجاني

(ت ٨١٦ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو العلامة المتكلم النظار علي بن محمد بن علي ، السيد الزين الشريف الجرجاني ، الحسيني ، الحنفي ، النقشبندي ، المعروف بـ (سيد مير شريف) .

ولد في تاكو قرب جرجان ، في الرابع والعشرين من شهر شعبان ، عام أربعين وسبع مئة من الهجرة (٧٤٠ هـ) ، وتوطن بشيراز .

ورحل إلىٰ بلاد الروم وبلاد العجم ، وكان بينه وبين السعد التفتازاني (ت ٧٩٢ هـ) مباحثات ومناظرات في مجلس تيمور لنك (ت ٨٠٧ هـ) .

وقد تلقى العلم علىٰ : جمع من أكابر عصره ؛ ومنهم : القطب محمد بن محمد الرازي التحتاني (ت ٧٦٦ هـ) ، وأكمل الدين البابرتي الحنفي المصري (ت ٧٨٦ هـ) ، والمولىٰ مبارك شاه بمصر ، وغيرهما .

وقد أخذ العلم عن السيد الشريف : جماعة من الأئمة أيضاً ؛ منهم : الإمام همام الدين أحمد بن عبد العزيز الشيرازي (ت ٨٣٩ هـ) ، وإبراهيم بن عبد الكريم الكردي الحلبي (ت ٨٤٠ هـ) ، والعلامة النحوي علاء الدين علي بن مصلح الدين

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ، وكان ضمن القائمة التي احتوتها رسالة المناهج التي قدمها شيخ الأزهر للخديو سنة (١٣١٠ هـ) ، وهو المعتمد في دراسة علم الكلام حتى الآن . انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر الشريف » (ص ٥٠) ، و« الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٤) .

(٢) انظر « البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع » للشوكاني (ص ٥٢٧) ، و« الضوء اللامع » للسخاوي (٥/٣٢٨ ـ ٣٢٩) ، و« مفتاح السعادة ومصباح السيادة » لطاش كبري زاده (١/١٩٢ ـ ١٩٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٥/٦ ـ ٧) ، و« طبقات المفسرين » للداوودي (١/٤٣٢ ـ ٤٣٣) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٦٧٨) .

الرومي الحنفي (ت ٨٤١هـ) ، وحسن بن البدر الهندي ثم الدمشقي الحنفي (ت ٨٣٣هـ) ، وغيرهم .

وقد أثرى السيد الشريف المكتبة العربية بمصنفات توزن بميزان الذهب ؛ لما فيها من تحقيقات عظيمة وتدقيقات بديعة .

ألف الإمام الجرجاني عدداً كبيراً من المؤلفات النافعة التي خدم بها العلوم النقلية والعقلية ؛ فمن هـٰذه المصنفات :

- التعريفات [١] .
- شرح السراجية في الفرائض .
- الرسالة الكبرىٰ في علم المنطق [٢] .
- أصول المنطق والمناظرة [٣] .
- حاشية علىٰ شرح حكمة العين [٤] .
- حاشية علىٰ شرح مطالع الأنوار [٥] ، وغيرها .
- حاشية على المطول [٦] للسعد التفتازاني (ت ٧٩٣هـ) .
- شرح الوقاية .
- شرح المفتاح .

وغير ذٰلك من المصنفات النافعة .

---

(١) طبع بدار الفضيلة بالقاهرة ، باعتناء حسن صديق وبمكتبة لبنان ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٨٥ م) ، تحقيق (غوستاف فلوجل) .
(٢) طبع في لكهنؤ ، سنة (١٢٦٤ هـ) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٣٢٥/٧) .
(٣) طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٣٥ هـ) .
(٤) طبع بقازان بروسيا ، سنة (١٣١١ هـ) .
(٥) طبع بالأستانة ، سنة (١٣٠٣ هـ) ، وطبع بمطبعة سليمان زاده بطهران ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٢ م) ، ونشرته دار ذوي القربىٰ ، باعتناء أسامة الساعدي .
(٦) طبعت بهامش المطول في مطبعة محرم أفندي البوسنوي بإستنول ، سنة (١٣١٠ هـ) .

توفي الإمام رحمه الله تعالىٰ في شيراز سنة (٨١٦هـ) ، **وقيل** : (٨١٤هـ) .

۞ ۞ ۞

❋ التعريف بالكتاب :

يعد هـٰذا الكتاب من أهم الشروح التي عقدت علىٰ كتاب « المواقف » لعضد الدين الإيجي ؛ وذٰلك لما انطوىٰ عليه من مزايا جعلته محط أنظار العلماء من بعد .

يصف الإمام الجرجاني شرحه قائلاً : (وشرحته بحمد الله سبحانه شرحاً يذلل من شوارده صعابها ، ويميط عن خرائده نقابها ، يهتدي به السادي إلىٰ لب الألباب ، ويطلع به الناشي على العجب العجاب ، وضمنته جميع ما يحتاج إليه ؛ من بيان ما فيه ، وما له ، وما عليه ، مراعياً في ذٰلك شريطة الإنصاف ، مجانباً عن طريقة الاعتساف)[1] .

لأجل هـٰذه المجهودات التي بذلها الإمام الجرجاني علىٰ كتاب « المواقف » وجدنا أن معظم الحواشي التي كتبها العلماء على المواقف إنما جعلوها علىٰ هـٰذا الشرح .

انتفع بهـٰذا الشرح عدد لا يحصىٰ من طلبة العلم ؛ لما فيه من تقريب « المواقف » الذي يحوي زبدة وخلاصة علم الكلام .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

كتبت حواش كثيرة علىٰ هـٰذا الشرح ، برز فيها مجهود عدد كبير من العلماء ، إلا أن أهم ما كتب علىٰ شرح الشريف الجرجاني الحاشيتان الآتيتان :

ـ حاشية حسن جلبي الفناري (ت ٨٨٦هـ) .

ـ حاشية عبد الحكيم السيالكوتي (ت ١٠٦٧هـ) .

---

(١) شرح المواقف (١/٥) .

ومن الحواشي الأخرى التي كتبت عليه :

ـ حاشية محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم البساطي (ت ٨٤٢هـ) .

ـ حاشية علي بن يحيى السمرقندي القرماني (ت ٨٦٠هـ) .

ـ حاشية محمد شاه بن علي بن يوسف الفناري (ت ٩٢٩هـ) .

ـ حاشية أحمد بن سليمان بن كمال باشا (ت ٩٤٠هـ) .

قام الإمام السيوطي بتخريج الأحاديث الواردة في هٰذا الكتاب ، وقام بتحقيقه يوسف المرعشلي ، وطبع بدار المعرفة سنة (١٤٠٦هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع مع « المواقف » بمطبعة بولاق ، سنة (١٨٤١ م) .

ـ طبع بمطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٢٥هـ ـ ١٩٠٧ م) بعناية السيد محمد بدر الدين النعماني ، مع « المواقف » وحاشية السيالكوتي والفناري .

ـ وطبع مع « المواقف » أيضاً بمكتبة الجيل ، سنة (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧ م) ، بتحقيق عبد الرحمٰن عميرة .

ـ وطبع بدار الكتب العلمية ، سنة (١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨ م) ، باعتناء محمود عمر الدمياطي ، ومعه حاشيتا السيالكوتي وحسن جلبي .

❋ ❋ ❋

(١٦)

المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة[١]

للكمال ابن الهمام

(ت ٨٦١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو محمد بن عبد الواحد ، السيواسي ثم الإسكندري الحنفي ، كمال الدين ، المعروف بابن الهمام .

إمام محقق ، علامة في الفقه والأصول والنحو والتصوف وغيرها .

أصله من (سيواس) من بلاد الروم ، ولد بالإسكندرية سنة (٧٨٨هـ) أو (٧٩٠هـ) ، وتنقل بين القاهرة والإسكندرية في طلب العلم .

برع في العلوم ، وتصدىٰ لنشر العلم ، فانتفع به خلق .

ولي تدريس الفقه بالمنصورية والأشرفية والشيخونية .

تلقى العلم عن : جملة من المشايخ ؛ منهم :

ـ أبوه عبد الله بن عبد الحميد بن مسعود السيواسي .

ـ سراج الدين عمر بن علي ، المعروف بقارئ الهداية (ت ٨٢٩هـ) .

ـ محب الدين محمد بن محمد المعروف بابن الشحنة (ت ٨١٥هـ) .

ـ جمال الدين الحميدي (ت ٨٢١هـ) .

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالأزهر الشريف مع شرح « المسامرة » ، وكان ضمن قائمة المراجع في مرحلة الدراسات العليا بكلية أصول الدين .

(٢) انظر ترجمته في « المنهل الصافي » لابن تغري بردي (١٠/١٧٥) ، و« بغية الوعاة » للسيوطي (١/١٦٦) وما بعدها ، و« شذرات الذهب » (٩/٤٣٧) وما بعدها ، و« الضوء اللامع » للسخاوي (٨/١٢٧) ، و« الفتح المبين في طبقات الأصوليين » (٣/٣٦) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٢٥٥) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/٢٧٨) .

ـ ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم أبو زرعة العراقي (ت ٨٢٦هـ) .

ـ الخوافي (ت ٨٣٨هـ) .

ـ الزراتيني (ت ٨٢٥هـ) ، وغير هٰؤلاء .

وتتلمذ عليه : جمع كبير من طلبة العلم ؛ منهم :

ـ سيف الدين محمد بن محمد بن قطلوبغا الحنفي (ت ٨٨١هـ) .

ـ الكمال بن أبي شريف (ت ٩٠٦هـ)

ـ محمد بن عبد الرحمٰن النويري ، وابن ظهيرة المكي ، وابن الغرس الحنفي ، وغيرهم الكثير .

ـ وكان مع التواضع المفرط معظماً عند الملوك وأرباب الدولة .

وله تصانيف نافعة ؛ منها :

ـ التحرير في أصول الفقه [١] .

ـ فتح القدير للعاجز الفقير ، شرح فيه : « الهداية » للمرغيناني في الفقه الحنفي [٢] .

ـ زاد الفقير [٣] ، مقدمة في الصلاة .

---

(١) طبع مع « التقرير والتحبير » لابن أمير الحاج ، و« نهاية السول شرح منهاج الوصول » للإسنوي ، في ثلاثة أجزاء ، بمطبعة بولاق ، سنة (١٣١٦ ـ ١٣١٧هـ) ، وانظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٤١ ، ٢٧٨) .

(٢) طبع عدة طبعات ؛ أقدمها : طبعة المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق ، سنة (١٣١٨هـ) ، وطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٨٩هـ ـ ١٩٧٠م) في عشرة مجلدات ، مع كتاب « الهداية » ، وشرح البابرتي « العناية » .

(٣) طبع مع شرح التمرتاشي (ت ١٠٠٤هـ) المسمىٰ : « إعانة الحقير » بدار النوادر بدمشق ، بعناية عمر الشيخلي وفراس مدلل ، سنة (٢٠١٤م) .

كما طبع مع حاشية « مستزاد الحقير » للمولىٰ محمد بدر عالم ، أستاذ الفقه والحديث بالجامعة الإسلامية بدابهيل ، مطبوعات المجلس العلمي في (دابهيل ، سورت) ، سنة (١٣٥٢هـ) .

توفي الشيخ رحمه الله تعالىٰ بالقاهرة سنة (٦٨١ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

ذكر المؤلف في مقدمة كتابه الباعث علىٰ تأليف هٰذا الكتاب ، وكيف كان مبدؤه ، وإلىٰ أي شيء صار بعد ذٰلك .

فمبدؤ الكتاب كان اختصاراً لكتاب « الرسالة القدسية » للإمام الغزالي ؛ استجابة لأحد طلاب العلم .

فلما شرع الشيخ في اختصارها . . استحسن أن يضيف بعض الزيادات ، إلا أنها زادت حتىٰ خرجت بالكتاب عن الغرض الأصلي ، وأصبحت كتاباً مستقلاً ، مع زيادة المقدمة والخاتمة .

رغم أن الكتاب أصبح مغايراً لكتاب الإمام الغزالي ، إلا أنه يسايره في تراجمه ، وذٰلك لحسن ترتيبها وبديع أسلوبها ، ولذٰلك سمي بـ : « **المسايرة** » .

نبه الشيخ أنه بالغ في توضيح مسائل الكتاب وتسهيلها ؛ ليسهل على المتوسطين والمبتدئين .

قسم الشيخ كتابه إلىٰ مقدمة وأربعة أركان وخاتمة .

أما المقدمة : فتحدث فيها عن تعريف علم الكلام وموضوعه .

وأما الأركان الأربعة . . فهي كالآتي :

الركن الأول : في ذات الله تعالىٰ ، وفيه تحدث عن عشرة أصول ؛ وهي : العلم بوجود الله تعالىٰ ، وقدمه ، وبقائه ، وأنه ليس بجوهر ولا جسم ولا عرض ، ولا مختص بجهة ، ولا مستقر علىٰ مكان ، وأنه يرىٰ ، وأنه واحد .

الركن الثاني : في صفاته تعالىٰ .

الركن الثالث : في أفعال الله تعالىٰ .

الركن الرابع : في صدق الرسول صلى الله عليه وسلم .

أما الخاتمة : ففي الإيمان والإسلام ، وما يتصل بهما .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ شرحه الشيخ الكمال بن أبي شريف (ت ٩٠٦هـ) في « المسامرة بشرح المسايرة » .

ـ وضع عليه حاشية الشيخ زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفي (ت ٨٧٩هـ) .

❀ ❀ ❀

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب مع شرح ابن أبي شريف ، وحاشية زين الدين الحنفي بمطبعة بولاق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣١٧هـ) بعناية محمود مصطفىٰ .

ـ وطبع أيضاً مع الشرحين السابقين بمطبعة السعادة ، سنة (١٩٢٩ م) .

ـ طبع طبعة خاصة ـ علىٰ نفقة المحقق ـ سنة (٢٠٠٩ م) ، باعتناء صلاح الدين الحمصي .

ـ وطبع أيضاً مع الشرحين السابقين طبعة مصورة بدار الطلائع ، سنة (٢٠١٣ م) ، مذيلاً بـ « نتائج المذاكرة بتحقيق مباحث المسايرة » لمحمد محيي الدين عبد الحميد .

ـ وطبع أيضاً بالمكتبة العصرية ، سنة (٢٠٠٤ م) ، باعتناء كمال الدين قاري ، عز الدين معميش .

❊ ❊ ❊

(١٧)

أم البراهين [١]

للسنوسي

(ت ٨٩٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي التلمساني ، نسبة لإحدىٰ قبائل المغرب ، الحسني ، العلامة المتكلم المتفنن ، شيخ العلماء والزهاد والأساتذة العباد ، ولد بتلمسان سنة (٨٣٢ هـ) ، وكان عالماً بالمعقول والمنقول .

تلقى العلوم عن : عدد من كبار المشايخ ؛ منهم : والده الشيخ يوسف بن عمر ، والشيخ نصر الزواوي التلمساني (ت ٨٢٦ هـ) ، وإبراهيم بن محمد بن علي التازي (ت ٨٦٦ هـ) ، وأبي عبد الله محمد بن أحمد بن الحباك (ت ٨٦٧ هـ) ، ومحمد بن العباس (ت ٨٧١ هـ) ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أعلام من العلماء ؛ كمحمد بن محمد المعروف بابن صعد (ت ٩٠١ هـ) ، وبلقاسم بن محمد الزواوي (ت ٩٢٢ هـ) ، ومحمد بن أبي مدين (ت ٩١٥ هـ) ، وأحمد بن محمد المعروف بابن الحاج البدري (ت ٩٣٠ هـ) ، وأبي عبد الله الملالي (ت ٨٩٨ هـ) ، والشيخ أحمد زروق (ت ٨٩٩ هـ) ، ومحمد بن عبد الرحمٰن الحوضي (ت ٩١٠ هـ) ، وغيرهم .

تنوعت مؤلفات الإمام السنوسي نظراً لتبحره في العلوم المختلفة ، فمما ألفه رحمه الله :

---

(١) يعد هٰذا المتن من المتون المعتمدة ، والتي درست بالأزهر الشريف لفترات طويلة بشرح الإمام السنوسي ، وبشرح الشيخ أحمد عيسى الأنصاري وبشرح الشيخ محمد الهاشمي .

(٢) انظر « نيل الابتهاج » (١/٥٦٣) ، و« معجم أعلام الجزائر » (ص ١٨٠ ـ ١٨٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/١٥٤) .

ـ عقيدة أهل التوحيد (السنوسية الكبرىٰ) مع شرحها المسمىٰ : « عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد »[1] .

ـ السنوسية الصغرىٰ .

ـ صغرى الصغرىٰ[2] .

ـ شرح المقدمات[3] .

ـ مختصر في المنطق[4] ، وغير ذٰلك .

توفي الإمام السنوسي يوم الأحد ؛ ثامن عشر جمادى الأخيرة ، عام خمسة وتسعين وثمان مئة .

❁ ❁ ❁

❃ **التعريف بالكتاب :**

تعد « **أم البراهين** » من المتون العقدية التي تؤسس طالب العلم في علم العقائد ، وتضعه علىٰ أسس هٰذا العلم وأركانه ؛ فالإمام السنوسي يراعي في هٰذا المتن الاختصار غير المخل ؛ حتىٰ يسهل على الطالب دراسته .

على الرغم من أن هٰذا المتن مختصر في العقائد إلا أنه كاف لمن اقتصر عليه ، كما أشار إلىٰ ذٰلك التنبكتي فيما نقله عن الملالي[5] .

ينتهج الإمام السنوسي في عقيدته نهج أهل السنة والجماعة ؛ من بيان الإلٰهيات وما يتعلق بها من أحكام ، والنبوات وما يتعلق بها من أحكام ، ثم ختم عقيدته

---

(١) مطبعة جريدة (الإسلام) علىٰ نفقة صاحب الجريدة أحمد علي الشاذلي ، سنة (١٣١٧ هـ) ، وطبع أيضاً بدار القلم بالكويت ، تحقيق الأستاذ الدكتور عبد الفتاح بركة ، سنة (١٩٨٢ م) ، ثم أعادت طبعه دار البصائر بالقاهرة ، سنة (٢٠١٣ م) .

(٢) مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، سنة (١٣٧٣ هـ) ، باعتناء أحمد سعد علي ، وطبعت بدار الرازي بالأردن ، سنة (٢٠٠٦ م) ، باعتناء سعيد فودة .

(٣) طبعت بمكتبة المعارف ، سنة (٢٠٠٩ م) ، الطبعة الأولىٰ باعتناء نزار حمادي .

(٤) طبع بمطبعة التقدم العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣٢١ هـ) ، الطبعة الأولىٰ .

(٥) انظر « نيل الابتهاج » (١/٥٧٦) .

بالكلام عن الشهادتين ، مع بيان وجه دخول جميع عقائد الإيمان فيها ، وهو أمر ـ كما يقول السنوسي ـ لم يسبقه إليه أحد من المتقدمين أو المتأخرين (١) ، مع شرحها وإعرابها .

يذكر الإمام في باب الصفات ما اتفق عليه أهل السنة والجماعة ـ الأشاعرة والماتريدية ـ من صفات واجبة لله تعالىٰ ، ولم يقتصر علىٰ رأي الأشاعرة فقط ؛ فنراه يذكر الصفات النفسية والسلبية والمعاني والمعنوية .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

عني العلماء بشرح « **أم البراهين** » ووضع الحواشي المفيدة عليه ؛ فممن وضع عليه من الشروح :

ـ المؤلف نفسه ، طبع عدة طبعات : بمطبعة بولاق مع حاشية الباجوري ، سنة (١٢٨٣ هـ) ، وكذا في نفس المطبعة مع حاشية الدسوقي ، سنة (١٢٩٠ هـ) ، وطبع أيضاً مع حاشية الدسوقي بمطبعة دار إحياء الكتب العربية ، وطبعت أيضاً بمطبعة مصطفى الحلبي ، سنة (١٣٥٨ هـ) ، وبمطبعة الاستقامة ـ وهي طبعة مستقلة بدون حواش ـ سنة (١٣٥١ هـ) .

ـ شرح الشيخ الباجوري ، طبع عدة طبعات : بمطبعة بولاق مع حاشية الباجوري ، سنة (١٢٨٣ هـ) ، وبمطبعة مصطفى الحلبي ، سنة (١٣٧٤ هـ) ، وهو شرح نفيس يشبه الحواشي ؛ لكثرة ما فيه من فوائد تتعلق بعلوم مختلفة .

ـ شرح الشيخ محمد بن منصور الهدهدي ، طبع بمطبعة مصطفى الحلبي (١٣٢٨ هـ) ، مع حاشية الشيخ عبد الله الشرقاوي ، وطبع أيضاً بدارة الكرز ، باعتناء محمد عبد القادر نصار .

ـ شرح الشيخ عبد الغني النابلسي المسمى : « الأنوار الإلـٰهية في المقدمة

---

(١) انظر : مقدمة « تهذيب واختصار شروح السنوسية » (ص ١٢) ، عمر عبد الله كامل ، الطبعة الأولىٰ ، دار المصطفىٰ ، سنة (٢٠٠٥ م) .

السنوسية » طبع بدار الكتب العلمية ، سنة (٢٠١٣ م) ، باعتناء بشير برمان ، وطبع الكتاب بدار البصائر بالقاهرة ، سنة (٢٠١٤ م) .

ـ شرح الشيخ أحمد عيسى الأنصاري ، وهو شرح مختصر مفيد لطلبة العلم ، طبع بمطبعة محمد علي صبيح (بدون تاريخ) .

ـ شرح الشيخ محمد الهاشمي المسمىٰ بـ : « العقائد الدرية شرح متن السنوسية » وقد كان مقرراً علىٰ طلاب المعاهد الدينية ، طبع بمطبعة مصطفى الحلبي ، سنة (١٣٧٧ هـ) .

ـ شرح الشيخ عبد العليم محمد حجاب الحدادي المسمى : « الخلاصة السنية في شرح متن السنوسية » ، طبع بمطبعة الشرق بالقاهرة (بدون تاريخ) .

أما الحواشي :

ـ فحاشية الإمام الدسوقي علىٰ شرح الإمام السنوسي ، وهي حاشية مليئة بنفائس المسائل العلمية ، طبعت بمطبعة دار إحياء الكتب العربية ، وطبعت أيضاً بمطبعة مصطفى الحلبي ، سنة (١٣٥٨ هـ) .

ـ وحاشية الشيخ عبد الله الشرقاوي علىٰ شرح الهدهدي ، طبع بمطبعة مصطفى الحلبي سنة (١٣٢٨ هـ) ، وطبع أيضاً بدارة الكرز ، باعتناء محمد عبد القادر نصار .

ـ هداية الراشدين المسترشدين لحل شرح السنوسي علىٰ أم البراهين ، لأحمد بن الحسن الجوهري .

ـ ترجم هٰذا المتن إلى الألمانية علىٰ يد (Max Horten) وقام أيضاً بشرحه ، كما ترجمه إلى الألمانية أيضاً (Ph . Wallf) في سنة (١٨٤٨ م) [1] .

ـ وترجم هٰذا المتن إلى الفرنسية علىٰ يد (luciani) .

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر « موسوعة المستشرقين » لعبد الرحمٰن بدوي (ص ٦١٩ ـ ٦٢٠) ، و« المستشرقون » (٢١٠/١) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ المطبعة الخيرية ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٠٦هـ) بمصر ، طبع علىٰ ذمة محمد عبد الواحد الطوبي ، وعمر حسين الخشاب ، ضمن « مجموع مهمات المتون » .

ـ المطبعة الحميدية المصرية سنة (١٣١٥هـ) ، مع حاشية الباجوري وتقريرات الأنبابي .

ـ طبع في المطبعة الميمنية علىٰ نفقة مصطفى الحلبي ، ضمن « مجموع مهمات المتون » سنة (١٣١٧هـ) ، وأيضاً سنة (١٣٦٩هـ) الطبعة الرابعة .

ـ مطبعة دار الكتب العربية الكبرىٰ ، مصححاً بلجنة التصحيح بالمطبعة ، سنة (١٣٢٦هـ) ، علىٰ نفقة مصطفى الحلبي وأخويه بكري وعيسىٰ .

ـ مطبعة التقدم العلمية بمصر ، علىٰ هامش « الخلاصة السنية في شرح السنوسية » لمحمود سلمان الفرليسي (بدون تاريخ) .

❋ ❋ ❋

(١٨)

شرح الهدهدي علىٰ أم البراهين[١]

للهدهدي

(ت ٨٩٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو محمد بن منصور الهدهدي ، نسبة لعرب الهداهدة ؛ قبيلة بمصر من قبائل إقليم البحيرة[٢] .

لم تفدنا المصادر التاريخية شيئاً عن حياة المؤلف ، رغم شهرة كتابه بين طلبة العلم ، فقد حشىٰ عليه غير واحد من العلماء الأكابر ، كما سيأتي قريباً ، وإنما غاية ما ذكر عن المؤلف : اسمه وتاريخ وفاته في « فهرس المكتبة الأزهرية »[٣] عند الحديث عن كتابه ؛ من أنه العلامة الشيخ محمد بن منصور الهدهدي ، المتوفىٰ سنة (٨٩٥هـ) ، وهو بعينه ما ذكره الشيخ أبو الوفا المراغي ـ مدير المكتبة الأزهرية ـ في كتابه « المعجم الأصغر لتراجم ومؤلفات علماء الأزهر »[٤] ، وفي تاريخ وفاته نظر ؛ إذ هو بعينه تاريخ وفاة السنوسي رحمهما الله .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

أحد الشروح المهمة المختصرة التي أقامها العلماء حول متن « أم البراهين » ، وذٰلك لمكانة المتن في تأسيس طالب العلم في الجانب العقدي .

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ، وكان ضمن القائمة التي احتوتها رسالة المناهج التي قدمها شيخ الأزهر للخديو سنة (١٣١٠ هـ) انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر الشريف » (ص ٥٠) ، و« الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٣) .

(٢) حاشية الشرقاوي علىٰ شرح الهدهدي علىٰ أم البراهين (ص ٢) .

(٣) فهرس المكتبة الأزهرية (٣/٢٦٤) .

(٤) المعجم الأصغر لتراجم ومؤلفات علماء الأزهر ، لوحة (٣٣٩) ، ترجمة رقم (١٠٩١) .

التزم الشيخ بترتيب الإمام السنوسي للمتن ، فلم يحدث فيها تعديلاً ، أو يضف إليه مبحثاً .

افتتح المؤلف كتابه بالبسملة والحمدلة ، ثم شرع في شرح المتن ، منتهجاً ما ينتهجه الشراح ؛ من ذكر الباعث على الشرح ، أو الحديث عن المؤلف .

لم يفصل الشيخ في شرحه لمسائل الكتاب ، بل يختصر اختصاراً ، وربما أشار إلى المسألة دون أن يذكر فيها شيئاً ، وذٰلك كحديثه عن رؤية الله ؛ فقد أشار إليها كمثال على الجائز في حق الله دون التفصيل فيها .

على الرغم من أن الشيخ لم يصرح بالمراجع التي ينقل عنها أو يرجع إليها في شرحه للكتاب ، إلا أنه لا يخفىٰ علىٰ من طالع الكتاب أن الشيخ قد استفاد استفادةً بالغةً من « شرح الشيخ السنوسي علىٰ أم البراهين » .

وبالجملة : فهو كتاب نافع لا سيما للمبتدئين في دراسة العقائد .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

وضع العلماء علىٰ هٰذا الشرح عدة حواش ؛ من هٰذه الحواشي :

ـ حاشية الشيخ حسين بن محمد النماوي ، من تلاميذ الشيخ علي الأجهوري [١] .

ـ شرح الشيخ أحمد بن محمد السحيمي (ت ١١٧٨ هـ) [٢] .

ـ حاشية الشيخ مصطفى بن أحمد العقباوي (ت ١٢٢١ هـ) [٣] .

ـ حاشية شيخ الإسلام عبد الله الشرقاوي (ت ١٢٢٧ هـ) .

❁ ❁ ❁

---

(١) معجم المؤلفين (٥٦/٤) .

(٢) معجم المطبوعات العربية (١٠١٢/٢) .

(٣) هدية العارفين (٤٥٥/٢) .

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع الكتاب عدة طبعات مع حاشية الشيخ عبد الله الشرقاوي .

ـ طبع بمصر طبع حجر ، سنة (١٢٨١هـ) .

ـ طبع بالمطبعة الميمنية ، سنة (١٣١٠هـ) .

ـ طبع بمطبعة مصطفى الحلبي ، سنة (١٣٣٨هـ) ، باعتناء إبراهيم الأنبابي .

ـ طبع بمطبعة دار إحياء التراث العربي ، سنة (١٣٤٤هـ) .

ـ طبع بدارة الكرز ، باعتناء محمد عبد القادر نصار .

❊ ❊ ❊

(١٩)

شرح أم البراهين [١]

للسنوسي

(ت ٨٩٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٧) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

مع كثرة الشروح التي عقدها العلماء علىٰ « أم البراهين » إلا أن شرح السنوسي علىٰ عقيدته هـٰذه يظل أفضل تلك الشروح ، ومرجع ذٰلك إلىٰ أمرين :

الأول : المؤلف نفسه ، فمؤلف المتن والشرح واحد ، **وعليه** : فهو أعرف الناس بمتنه ؛ مما يحتاج إلىٰ مزيد إيضاح أو تفصيل ، أو ما يحتاج تتميم بعض مباحثه ، وغير ذٰلك .

يقول السنوسي عن هـٰذا الشرح : (وها أنا أمدك ثانياً بعون الله تعالىٰ بشرح لها مختصر ، يكمل لك منها المقصود ، ويكشف لك ـ إن شاء الله تعالىٰ ـ الغطاء عما انبهم عليك منها من المعنى المسدود) [٢] .

الثاني : المتن نفسه ؛ فهو متن حاو لجميع عقائد التوحيد مع براهينها القطعية .

افتتح السنوسي شرحه بمقدمة أوضح فيها أهمية علم التوحيد وفضله ، وأنه من أهم ما يشتغل به العاقل اللبيب ، لا سيما في هـٰذا الزمان الذي وسمه بالصعب ؛

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ، وكان ضمن القائمة التي احتوتها رسالة المناهج التي قدمها شيخ الأزهر للخديو سنة (١٣١٠ هـ) انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر الشريف » (ص ٥٠) ، و« الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٣) .

(٢) شرح أم البراهين (ص ٢٢) .

وذٰلك لكثرة ما يقع فيه من المحرمات ، أو لعدم انقياد أهله إلى الحق ، وأوضح فيها أيضاً مزايا عقيدته أم البراهين التي تميزت بها عن غيرها من العقائد .

تناول الإمام السنوسي شرح أجزاء عقيدته بالتفصيل ؛ لإكمال المعنىٰ ، وإيضاح الغامض ، سواء في الإلـٰهيات أو النبوات ، أو بيان ما اشتملت عليه كلمة التوحيد ، مع الاستناد إلى الأدلة النقلية والعقلية .

ـ موارد الكتاب :

اعتمد الإمام السنوسي علىٰ عدة موارد ؛ منها : « الشامل » لإمام الحرمين (١) ، و« المتوسط في الاعتقاد » لابن العربي المالكي (٢) ، وغيرهما من المصادر المختلفة فنونها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

عني العلماء بوضع الحواشي المفيدة علىٰ شرح أم البراهين ، ومن جملة هـٰذه الحواشي حاشية الإمام الدسوقي علىٰ شرح الإمام السنوسي ، وهي حاشية مليئة بنفائس المسائل العلمية (٣) .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعة الاستقامة ، وهي طبعة مستقلة بدون حواش ، سنة (١٣٥١ هـ) .

ـ وطبع أيضاً مع حاشية الدسوقي بمطبعة بولاق ، سنة (١٢٩٠ هـ) ، وبمطبعة دار إحياء الكتب العربية ، وبمطبعة مصطفى الحلبي ، سنة (١٣٥٨ هـ) ، باعتناء أحمد سعد علي .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « شرح أم البراهين » (ص ٥٦) .

(٢) انظر : المصدر السابق (ص ٥٨) .

(٣) طبعت بمطبعة بولاق ، سنة (١٢٩٠ هـ) ، وبدار إحياء الكتب العربية ، وطبعت أيضاً بمطبعة مصطفى الحلبي ، سنة (١٣٥٨ هـ) .

(٢٠)

شرح صغرى الصغرىٰ [١]

للسنوسي

(ت ٨٩٥ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٧) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

تعد « صغرى الصغرىٰ » إحدى المتون المختصرة التي كتبها الإمام السنوسي لبيان ما يجب على المكلف اعتقاده في حق الله تعالىٰ وفي حق رسله عليهم السلام ، ثم عقد عليها هٰذا الشرح .

اقتصر المؤلف في حديثه عن الصفات علىٰ تقسيمها إلىٰ نفسية وسلبية ومعان ، بخلاف صنعه في « أم البراهين » حيث زاد علىٰ هٰذه الأقسام الصفات المعنوية .

أتبع المؤلف بقسم النبوات عدداً من الآيات التي يتوهم من ظاهرها نفي العصمة عن الأنبياء ، ثم أتبعها بجواب شاف يزيل الشبهة ويرفع الالتباس .

ختم المؤلف كتابه ببيان أفضلية سيدنا محمد صلى الله عليه وعلىٰ آله وسلم ، وبيان من خالف في نبوته من اليهود والنصارىٰ ، مقيماً الحجة عليهم بنصوص من الكتب السابقة تثبت نبوته وتبشر به .

على الرغم من صغر الكتاب ، إلا أن المؤلف أشار فيه إلى المسائل التي خالفت فيها الفرق الإسلامية أهل السنة والجماعة ، وبيان خطئهم في ذٰلك .

---

(١) درست بالجامع الأزهر عدة مرات لسنوات عديدة .

لم يتعرض المؤلف لشيء من الأمور السمعية كما صنع في « أم البراهين » ، ولعل الدافع إلىٰ ذٰلك هو الاختصار .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ المطبعة الميمنية ، سنة (١٣٢٤ هـ) ، وبهامشه « المواهب اللدنية على المقدمات السنوسية » لأبي إسحاق إبراهيم الأندلسي .

ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الأخيرة سنة (١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٣ م) ، بتصحيح أحمد سعد علي ، وبهامشه « المواهب اللدنية على المقدمات السنوسية » لأبي إسحاق إبراهيم الأندلسي .

ـ دار الرازي بالأردن ، سنة (١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م) ، باعتناء وتعليق سعيد فودة .

❋ ❋ ❋

(٢١)

عقيدة أهل التوحيد (السنوسية الكبرىٰ)[١]

للسنوسي

(ت ٨٩٥ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٧) .

❊ ❊ ❊

❊ التعريف بالكتاب :

يعتبر هـٰذا الكتاب أول ما صنف الإمام السنوسي في التوحيد ، كما أفادت بذٰلك المراجع[٢] .

لم يلتزم الإمام التقسيم الذي التزمه في سائر مصنفاته العقدية ؛ كـ « أم البراهين » و« صغرى الصغرىٰ » ، خاصة في قسم الإلـٰهيات وترتيب الصفات ؛ ففي كتبه الأخرىٰ نراه يذكر الصفات النفسية ثم السلبية ثم المعاني ثم المعنوية ، أما هنا . . فلا يلتزم بهـٰذا الترتيب ، ولعل السبب في ذٰلك : أن الكتب الأخرىٰ إنما هي للمبتدئين ، وهم في حاجة إلىٰ ترتيب العقائد في أذهانهم ؛ حتىٰ يسهل حفظها وتعلمها ، أما « الكبرىٰ » . . فليست كذٰلك ، إنما هي لطالب قد تمرس علىٰ علم الكلام ، واتضحت عنده مبادئه وقواعده .

جعل الإمام السنوسي رحمه الله طليعة كتابه في أول واجب على المكلف ؛ وهو النظر ـ مع بيان ذم التقليد ـ والطريق الذي به يحدث النظر للمكلف .

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ، وكان ضمن القائمة التي احتوتها رسالة المناهج التي قدمها شيخ الأزهر للخديو سنة (١٣١٠ هـ) انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر الشريف » (ص ٥٠) ، و« الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٣) .

(٢) انظر « ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي » (ص ٤٤٠) ، تحقيق عبد الله العمراني ، دار الغرب الإسلامي ، سنة (١٤٠٣ هـ) .

تعرض الإمام السنوسي للإلـٰهيات من غير ترتيب للصفات ، كما قلنا ، فذكر الوجود والقدم والبقاء ، ثم انتقل إلىٰ صفات المعاني وأحكامها ، ثم الوحدانية ، ثم الكسب ، والتولد ، والرؤية ، وخلق الأعمال ، والقول بالصلاح والأصلح ، والتحسين والتقبيح .

كما تعرض في (باب النبوات) إلىٰ وجوب الإيمان بالرسل ، وبيان المعجزة ، ووجه دلالتها ، كما تكلم عن عصمة الأنبياء ، وإثبات نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

وختم كتابه ببيان الأمور السمعية ، وأصول الأحكام .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

شرحه المؤلف في « عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد » ، وقد طبع عدة طبعات ؛ منها : مطبعة جريدة (الإسلام) ، علىٰ نفقة صاحب الجريدة أحمد علي الشاذلي ، سنة (١٣١٧هـ) .

وطبع أيضاً بدار القلم بالكويت ، تحقيق الأستاذ الدكتور عبد الفتاح بركة ، سنة (١٩٨٢ م) ، ثم أعادت طبعه دار البصائر بالقاهرة ، سنة (٢٠١٣ م) .

ـ وقد وضع العلماء عدة حواش علىٰ هـٰذا المؤلف :

ـ حواشي اليوسي علىٰ شرح كبرى السنوسي ، لأبي المواهب الحسن بن مسعود اليوسي ، طبع باعتناء الدكتور حميد حماني اليوسي ، بدار الفرقان بالدار البيضاء سنة (٢٠٠٨ م) .

ـ هداية المريد لعقيدة أهل التوحيد ، للشيخ محمد عليش المالكي ، طبع بمطبعة محمد أفندي مصطفىٰ ، سنة (١٣٠٦هـ) ، وأيضاً بجامعة السيد محمد بن علي السنوسي بليبيا ، سنة (١٩٦٨ م) .

ـ حواشي الحامدي ، للشيخ إسماعيل بن موسى الحامدي المالكي ، طبعت بمطبعة الحلبي سنة (١٣٥٥هـ) ، تصحيح أحمد سعد علي .

❋ ❋ ❋

(٢٢)

المسامرة بشرح المسايرة[١]

للكمال ابن أبي شريف

(ت ٩٠٦ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو أبو المعالي محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي شريف المقدسي الشافعي ، كمال الدين .

إمام في الأصلين ، والفقه والتفسير ، والعربية ، وغيرها .

لازم خدمة العلم ، وتصدىٰ للتدريس والإفتاء والتأليف .

ولد بالقدس في الخامس من ذي الحجة سنة (٨٢٢هـ) .

تلقى العلم علىٰ : أكابر علماء عصره ؛ منهم :

ـ العلامة عز الدين المقدسي (ت ٨٤٦هـ)

ـ شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) .

ـ العلامة كمال الدين بن الهمام (ت ٨٦١هـ) ، وغيرهم الكثير .

وأخذ عنه : جمع كبير من طلاب العلم ؛ منهم :

ـ شمس الدين محمد الحصكفي (ت ٩٢٨هـ) .

ـ محيي الدين عبد القادر بن سعيد الحلبي (ت ٩٣٤هـ) .

ـ عبد القادر بن النقيب (ت ٩٢٢هـ) ، وغيرهم الكثير .

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ، وكان ضمن قائمة المراجع في مرحلة الدراسات العليا بكلية أصول الدين .

(٢) انظر في ترجمة المؤلف « الكواكب السائرة » (٩/١) ، و« الأعلام » للزركلي (٥٣/٧) .

ألف الكمال ابن أبي شريف المؤلفات النافعة ؛ منها :

ـ الفرائد في حل شرح العقائد ، وهو حاشية يشرح فيها شرح السعد على « العقائد النسفية »[(١)] .

ـ الدرر اللوامع بتحرير جمع الجوامع ، وهي حاشية على شرح الجلال المحلي على « جمع الجوامع »[(٢)] .

ـ صوب الغمامة في إرسال طرف العمامة[(٣)] .

ـ الإسعاد بشرح الإرشاد ، وهو شرح على « إرشاد الغاوي إلى مسالك الحاوي » لابن المقري[(٤)] .

ـ فتاوى ابن أبي الشريف[(٥)] .

توفي الإمام رحمه الله سنة (٩٠٦هـ) .

❀ ❀ ❀

❊ التعريف بالكتاب :

هو شرح على كتاب شيخه الكمال ابن الهمام « المسايرة في العقائد المنجية في الدار الآخرة » ، رغبة منه في تقريب معانيه ، وتبيين مبانيه ، وتقرير مقاصده ، وتحرير معاقده .

---

(١) يوجد منه عدة نسخ خطية في المكتبة الأزهرية ؛ منها : برقم (٧١٨٠ توحيد) ، (١٣٢٣٧٩ دمياط) ، وبرقم (٣٠٨١ توحيد) ، (٣٩٤٦٧ الصعايدة) .

(٢) يوجد منه عدة نسخ خطية في المكتبة الأزهرية ؛ منها : برقم (٢٨٦٨ أصول فقه) ، (٩٣٧٤٨ المغاربة) ، وبرقم (٢٨٧٥ أصول فقه) ، (٩٣٧٥٥ المغاربة) .

(٣) طبع بدار البشائر الإسلامية ببيروت ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤٢٥هـ ، ٢٠٠٤م) ، بتحقيق الدكتور عبد الرؤوف بن محمد الكمالي .

(٤) طبع بدار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤٤٠هـ ، ٢٠١٩م) ، بتحقيق أحمد فريد المزيدي .

(٥) طبع بدار ابن القيم بالرياض ودار ابن عفان بالقاهرة ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤٣٩هـ ، ٢٠١٨م) ، بتحقيق مصطفى محمود الأزهري .

انتقى المؤلف رحمه الله لكتابه طريقة الشرح الممزوج ؛ لتسهل مطالعته على طلاب العلم .

التزم الكمال ابن أبي شريف بما صنعه شيخه ؛ من ترتيب للكتاب بتراجمه ، ومقدمته وخاتمته ، فجاء وافياً بمسائل الكتاب .

وبالجملة : فهو شرح نافع في بابه .

❁ ❁ ❁

❃ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب مع حاشية زين الدين الحنفي بمطبعة بولاق ، الطبعة الأولى سنة (١٣١٧ هـ) بعناية محمود مصطفى .

ـ وطبع أيضاً مع الشرحين السابقين بمطبعة السعادة ، سنة (١٩٢٩ م) .

ـ وطبع طبعة خاصة ـ على نفقة المحقق ـ سنة (٢٠٠٩ م) ، باعتناء صلاح الدين الحمصي .

ـ وطبع أيضاً مع الشرحين السابقين طبعة مصورة بدار الطلائع ، سنة (٢٠١٣ م) ، مذيلاً بـ « نتائج المذاكرة بتحقيق مباحث المسايرة » لمحمد محيي الدين عبد الحميد .

ـ وطبع أيضاً بالمكتبة العصرية سنة (٢٠٠٤ م) ، باعتناء كمال الدين قاري ، عز الدين معميش .

❃ ❃ ❃

(٢٣)

جوهرة التوحيد [١]

للقاني

(ت ١٠٤١ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو إبراهيم بن إبراهيم ، أبو الأمداد ، الملقب ببرهان الدين اللقاني ، المصري ، المالكي .

واللقاني : نسبة إلىٰ لقانة ؛ إحدىٰ قرىٰ محافظة البحيرة بمصر .

تلقى الشيخ اللقاني عن : عدد من المشايخ الأجلاء ؛ منهم :

ـ العلامة شمس الدين الرملي (ت ١٠٠٤ هـ) .

ـ الشيخ علي بن غانم المقدسي (ت ١٠٠٤ هـ) .

ـ الشيخ عمر بن إبراهيم بن نجيم (ت ١٠٠٥ هـ) ، وغيرهم من الأئمة .

أخذ عنه : الكثير من الأجلاء ؛ منهم :

ـ ابنه عبد السلام اللقاني (ت ١٠٧٨ هـ) .

ـ شمس الدين البابلي (ت ١٠٧٧ هـ) .

ـ يوسف الفيشي المالكي (ت ١٠٦١ هـ) ، وغيرهم .

صنف العديد من المؤلفات النافعة ؛ منها :

ـ **جوهرة التوحيد** ، وله ثلاثة شروح عليها : « عمدة المريد لجوهرة التوحيد » ،

---

(١) درس هـٰذا المتن بالأزهر الشريف ؛ بشرح عبد السلام اللقاني ، وبشرح الباجوري . انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر » لعبد المتعال الصعيدي (ص ٥٠) ، و« الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٣) .

(٢) انظر « خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر » (١/ ٦) ، و« شجرة النور الزكية » (١/ ٤٢١) ، و« الأعلام » للزركلي (١/ ٢٨) .

و« تلخيص التجريد لعمدة المريد » ، و« هداية المريد لجوهرة التوحيد » .

ـ قضاء الوطر من نزهة النظر في توضيح نخبة الأثر للحافظ ابن حجر[1] .

ـ وبهجة المحافل وأجمل الوسائل بالتعريف برواة الشمائل[2] .

وغير ذٰلك من المؤلفات النافعة .

توفي رحمه الله تعالىٰ أثناء رجوعه من الحج سنة (١٠٤١هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب** :

تعد « **جوهرة التوحيد** » إحدىٰ متون العقائد المهمة ؛ نظمها صاحبها بأمر من شيخه أحمد عرب الشرنوبي (ت ٩٩٤هـ)[3] ، علىٰ وفق منهج أهل السنة والجماعة ؛ فجاءت سلسة الألفاظ ، بديعة المعاني ، في (١٤٤) بيتاً من (بحر الرجز) .

أورد الإمام اللقاني في نظمه أصول العقائد الإسلامية ، كما لفت أنظارنا إلىٰ دقائق هٰذا الفن وقواعده الكلية .

تناولت المنظومة مقدمات العقائد ، والإلـٰهيات ، والنبوات ، والسمعيات ، وخاتمة في التزكية .

اهتم اللقاني إلىٰ جوار بيان عقائد أهل السنة بالرد على الفرق المخالفة ؛ كالمعتزلة والمشبهة وغيرهما من الفرق الكلامية ، وكذا بالرد علىٰ أقوال الفلاسفة .

ختم اللقاني منظومته بشيء من التزكية وآداب السلوك .

---

(١) طبع مؤخراً بالدار الأثرية بالأردن ، باعتناء شادي آل نعمان ، سنة (١٤٣١هـ) .

(٢) طبع مؤخراً ، بمركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة باليمن ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٢هـ) .

(٣) انظر « شرح الصاوي على الجوهرة » (ص ٤٣ ـ ٤٤) .

- موارد الكتاب :

نظراً لطبيعة الكتاب في مبناه ، ولأن المؤلف لم ينص على الموارد التي استقىٰ منها ؛ فإن الجزم بأنه اعتمد علىٰ مصدر معين . . غيرُ صحيح ، لـٰكن نشير إلىٰ أنه قد استفاد من متن الإمام السنوسي « أم البراهين »[1] ، والله أعلم .

- جهود العلماء حول الكتاب :

حظيت هـٰذه المنظومة بالقبول لدىٰ علماء هـٰذا الفن ، فما انتشر أمرها حتىٰ سارع العلماء إلىٰ وضع شروح لها تبين ما تضمنته من أصول العقائد ؛ ومن هـٰؤلاء العلماء :

- المؤلف نفسه ، وله عليه ثلاثة شروح :

١ ـ كبير ؛ وهو المسمىٰ : « عمدة المريد لجوهرة التوحيد » ، طبع مؤخراً بدار الكتب العلمية ، باعتناء بشير برمان ، وطبع بدار النور المبين بعمان ، الطبعة الأولىٰ ، سنة (١٤٣٧ هـ ، ٢٠١٦ م) ، باعتناء عبد المنان أحمد الإدريسي ، وجاد الله بسام صالح ، ومحمد يوسف إدريس ، وبهاء أحمد الخلايلة .

٢ ـ ووسط ؛ وهو المسمىٰ : « تلخيص التجريد لعمدة المريد » ذكر المحبي[2] : أن هـٰذا الشرح الأوسط لم يحرره ـ أي : الشيخ ـ فلم يظهر[3] .

٣ ـ وصغير ؛ وهو المسمىٰ : « هداية المريد لجوهرة التوحيد » ، طبع بدار البصائر بالقاهرة ، سنة (١٤٣٠ هـ ـ ٢٠٠٩ م) ، باعتناء مروان حسن البجاوي ،

---

(١) انظر « مناهج التصنيف في الفلسفة الإسلامية » لعصام أنس الزفتاوي (ص ٤٧٠) ، وهي رسالة ماجستير بكلية دار العلوم بالقاهرة .

(٢) انظر « خلاصة الأثر » (٦/١) .

(٣) توجد منه نسخة بالمكتبة الأزهرية مدون عليها : فرغ من تلخيصه سنة (١٠٢٥ هـ) ، (٥٣٦) ورقة ، مسطرتها (٢٣) سطراً ، (٢٢سم) ، برقم (١٨٩ توحيد) ، (٢٩٩٥) ، وتوجد له نسخة أخرىٰ بخط إبراهيم سبط البرهان اللقاني برقم (٧٦١٣ توحيد) ، (١٣٤٠٠٨ إسكندرية) . انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (١٢٨/٣) .

وهي نسخة لا بأس بها ، غير أنها مثقلة بالتعليقات التي نقلها المحقق من الحواشي المؤلفة عليها .

ـ إتحاف المريد شرح جوهرة التوحيد ، لعبد السلام اللقاني ؛ ابن المؤلف ، طبع في بولاق ، سنة (١٢٨٢ هـ) مع متن « الجوهرة » ، وطبع بمكتبة دار الفلاح ببيروت ، سنة (١٤١١ هـ ـ ١٩٩٠ م) ، باعتناء محمد علي أدلبي ، وطبع أيضاً بمطبعة مصطفى الحلبي وعليه حاشية محمد بن محمد السنباوي الشهير بالأمير الكبير ، سنة (١٣٦٨ هـ) .

ـ فتح القريب المجيد بشرح جوهرة التوحيد ، لعبد البر بن عبد الله الأجهوري (ت ١٠٧٠ هـ) ، وهو مخطوط [١] .

ـ أحمد الصاوي المالكي ؛ له شرح جليل جمع فيه فوائد كثيرة ، طبع بالمطبعة الحليمية بمصر ، بعناية محمد زايد الجيار ، سنة (١٣٠٧ هـ) ، الطبعة الأولىٰ ، وطبع أيضاً بعناية عبد الفتاح البزم ، بدار ابن كثير بدمشق سنة (١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧ م) .

ـ تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد ، لإبراهيم الباجوري (ت ١٢٧٧ هـ) ، طبع عدة طبعات : بدار الطباعة الكاستلية ، باعتناء محمد الريحاوي ، ومسعود النابلسي ، وبمطبعة وادي النيل ، سنة (١٢٧٩ هـ) ، وبالمطبعة العامرة ، سنة (١٢٩٣ هـ) ، وبالمطبعة الخيرية ، سنة (١٣٠٤ هـ) ، الطبعة الأولىٰ ، وبالمطبعة الميمنية ، سنة (١٣٠٩ هـ) [٢] ، وبمكتبة دار السلام سنة (٢٠٠٢ م) .

ـ المنهاج السديد في شرح جوهرة التوحيد ، لمحمد الحنيفي الحلبي ، طبع في المطبعة العلمية بحلب ، سنة (١٣٤٢ هـ) .

---

(١) توجد منه نسختان بالمكتبة الأزهرية ؛ **الأولىٰ** : بخطوط وسطور مختلفة ، (٨٤) ورقة ، برقم ([٣٣] ، ٧٤٠) ، **والثانية** : بقلم رمضان بن شرف الدين الواطي سنة (١١٤٤ هـ) ، (٩٩) ورقة ، مسطرتها (٢٣) سطراً ، (٢١ سم) ، برقم ([٣٣٣٣] ، ٤٢٩٩٣) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٢٩٠) .

(٢) نص علىٰ ذٰلك صاحب « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/١٥٩٢) .

ـ فتح المجيد في شرح جوهرة التوحيد ، لحسين بن عمر بن علي الفلمباني ، طبع بمطبعة الشرق بالقاهرة (بدون تاريخ) .

ـ تقريب البعيد إلىٰ جوهرة التوحيد ، لمحمد التميمي المؤخر الصفاقسي ، طبع بمؤسسة المعارف ببيروت ، سنة (٢٠٠٨ م) ، باعتناء الحبيب بن طاهر .

ـ الرأي السديد في شرح جوهرة التوحيد ، لإبراهيم محمد حريبة ، أستاذ العقيدة والفلسفة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين ، وقد طبعت في جزأين سنة (١٩٨٥ م) .

ـ عون المريد لشرح جوهرة التوحيد ، لعبد الكريم تتان ، ومحمد أديب الكيلاني ، الطبعة الثانية ، دار البشائر بدمشق ، سنة (١٩٩٩ م) .

ـ المختصر المفيد في شرح جوهرة التوحيد ، للشيخ نوح علي سلمان القضاة ، مفتي الأردن سابقاً ، طبع بدار الرازي بالأردن ، سنة (١٩٩٩ م) .

ـ الوجيز في شرح جوهرة التوحيد ، للشيخ نايف العباس ، الطبعة الأولىٰ ، دار العصماء بسوريا ، سنة (١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م) .

ـ تحقيق وترجمة فرنسية (Jean ـ Dominique Luciani جان دومينيك لوسياني) ، الناشر :

(S . N : S . I : 1907 Alger : Ashgate publishing company)

❀ ❀ ❀

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ مطبعة بولاق ، سنة (١٢٤١ هـ) (١) .

ـ المطبعة الخيرية ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٠٦ هـ) بمصر ، طبع علىٰ ذمة محمد عبد الواحد الطوبي ، وعمر حسين الخشاب ، ضمن « مجموع مهمات المتون » (ص ٧ ـ ١٣) .

---

(١) نص علىٰ ذٰلك صاحب « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/١٥٩٢) .

ـ دار إحياء الكتب العربية ، علىٰ نفقة أصحابها ؛ عيسى البابي الحلبي وشركائه ، سنة (١٣٤٧ هـ) ، بهامش حاشية الباجوري على « **الجوهرة** » .

وطبعت مرة أخرىٰ مع تعليقات علىٰ شارح « الجوهرة » عبد السلام اللقاني ، لمحمد يوسف الشيخ (ص ٢٠٩ ـ ٢١٦) .

ـ المطبعة الأزهرية بمصر ، علىٰ نفقة أصحابها ؛ ورثة محمد عبد الخالق المهدي ، الطبعة الرابعة ، سنة (١٣٥٢ هـ ـ ١٩٣٤ م) ، بهامش حاشية الباجوري .

ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، سنة (١٣٥٣ هـ ـ ١٩٣٤ م) ، نشرت مع متن « السنوسية » (ص ٩ ـ ١٦) .

وطبع بها أيضاً بهامش حاشية الباجوري ، سنة (١٣٥٨ هـ ـ ١٩٣٩ م) .

كما طبع بها ضمن « مجموع مهمات المتون » (ص ١١ ـ ١٩) سنة (١٣٦٩ هـ ـ ١٩٤٩ م) .

ـ المكتبة التجارية الكبرىٰ ، مطبعة الاستقامة ، ضمن مجموع « مهمات المتون الكبير » سنة (١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٥ م) ، وهي نسخة صححت وروجعت علىٰ عدة نسخ معتمدة ، كما هو مدون عليها .

❋ ❋ ❋

(٢٤)

إتحاف المريد بجوهرة التوحيد [١]

لعبد السلام اللقاني

(ت ١٠٧٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو عبد السلام بن إبراهيم بن إبراهيم اللقاني ، المصري ، المالكي ، ولد سنة (٩٧١ هـ) ، وصفه المحبي في « خلاصة الأثر » بالحافظ المتقن الفهامة ، شيخ المالكية في وقته بالقاهرة .

تصدر الشيخ بعد وفاة والده بالجامع الأزهر ، ولزمه غالب الجماعة الذين كانوا يحضرون دروس والده ، وانتفع به خلق كثير .

تتلمذ الشيخ علىٰ يد :

ـ أبيه العلامة إبراهيم اللقاني (ت ١٠٤١ هـ) .

ـ الشيخ عبد الرحمٰن بن شحاذة المعروف باليمني (ت ١٠٥٠ هـ) ، وغيرهما .

وكذٰلك تتلمذ عليه : الكثير من طلبة العلم ؛ منهم :

ـ أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي السجلماسي (ت ١٠٩٠ هـ) .

ـ أبو العباس أحمد بن العربي المعروف بابن الحاج الفاسي (ت ١١٠٩ هـ) ، وغيرهما الكثير .

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ، وكان ضمن القائمة التي احتوتها رسالة المناهج التي قدمها شيخ الأزهر للخديو سنة (١٣١٠ هـ) انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر الشريف » (ص ٥٠) ، و« الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٣) .

(٢) انظر في ترجمة المؤلف « خلاصة الأثر » (٢/٤١٦) ، و« اليواقيت الثمينة » (ص ٢٠١) ، و« الأعلام » (٣/٣٥٥) .

ألف الشيخ عدداً لا بأس به من المؤلفات ؛ منها :

ـ ترويح الفؤاد بمولد خير العباد .

ـ السراج الوهاج بشرح قصتي الإسراء والمعراج .

ـ حاشية على تذكرة القرطبي .

توفي الشيخ رحمه الله سنة (١٠٧٨ هـ ـ ١٦٦٨ م) .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

يعتبر « **إتحاف المريد** » أحد الشروح التي أقامها العلماء حول منظومة « جوهرة التوحيد » للشيخ إبراهيم اللقاني والد المؤلف ، والتي حظيت بقبول أهل العلم وإقبالهم تعلماً وتدريساً .

بين المؤلف في بداية شرحه الدافع وراء وضعه هٰذا الشرح علىٰ « جوهرة التوحيد » ، وهو أنه لخص شرح والده « عمدة المريد » في أوراق قليلة سماها : « إرشاد المريد » ، فلما أن تناوله طلاب العلم . . سأله بعضهم التيسير فيه ، فأجابهم بوضع هٰذا الكتاب [١] ، فكأن الشيخ اختصر ما لخصه من كتاب والده في هٰذا الكتاب .

اشتملت « جوهرة التوحيد » علىٰ مقدمة في الحكم العقلي وأقسامه ، ثم الإلٰهيات ، والنبوات والسمعيات ، وكذا جاء شرحها ، مع مراعاة التيسير والاختصار ؛ ليعم النفع بها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

وضع عليه العلامة الأمير حاشية ماتعة ، أودع فيها جملة من الفوائد العظيمة النفع لطلاب العلم .

❁ ❁ ❁

(١) انظر « إتحاف المريد » (ص ٥) .

❃ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في بولاق مع متن « الجوهرة » سنة (١٢٨٢هـ) .

ـ المطبعة الخيرية ، سنة (١٣٠٤هـ) ، بعناية أحمد المكتبي .

ـ دار الكتب العربية الكبرىٰ بمصر ، سنة (١٣٣١هـ) ، بعناية محمد الزهري الغمراوي .

ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، وعليه حاشية الشيخ الأمير الكبير ، سنة (١٣٦٨هـ ـ ١٩٤٨م) ، الطبعة الأخيرة ، بعناية أحمد سعد علي .

ـ مكتبة دار الفلاح ببيروت ، سنة (١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م) ، باعتناء محمد علي أدلبي .

❃ ❃ ❃

(٢٥)

إشارات المرام من عبارات الإمام [١]
للبياضي
(ت ١٠٩٨ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أحمد بن حسن بن الشيخ سنان الدين البياضي الحنفي ، كمال الدين ، أحد صدور الدولة العثمانية ، ومن أجل العلماء ، وأجمعهم لفنون العلم .

ولد بإستنبول سنة (١٠٤٤ هـ) .

تلقى العلم ببلاده عن والده ، وعن الشمس البابلي (ت ١٠٧٧ هـ) بمكة ، وعمدته في العلوم : شيخه محمد بن علي الآمدي المعروف بملا جلبي (ت ١٠٦٦ هـ) .

أما مؤلفاته رحمه الله تعالىٰ . . فمنها :

- الأصول المنيفة للإمام أبي حنيفة .
- سوانح المطارحات ولوائح المذاكرات في العلوم .
- شرح كتاب الوصايا .

كانت وفاته رحمه الله تعالىٰ سنة (١٠٩٨ هـ) .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب** :

هو شرح بديع علىٰ متن « الأصول المنيفة للإمام أبي حنيفة » .

وهـٰذا المتن المذكور للشارح نفسه ، جمع فيه نصوص الإمام أبي حنيفة

---

(١) درس هـٰذا الكتاب في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف .

(٢) انظر في ترجمة المؤلف « خلاصة الأثر » (١/١٨١) ، و« الأعلام » (١/١١٢) .

المتعلقة باعتقاد أهل الحق ؛ وذٰلك من خلال كتبه التي أملاها علىٰ أصحابه ، مع الترتيب التام لها ، فجاء متناً ممتعاً .

أما الشرح . . فقد عني في شرح تلك المسائل ؛ بذكر رواة تلك الرسائل التي أملاها أبو حنيفة ، وتناقلها العلماء فيما بعد ، وأوردوها في كتبهم ، وفي ذٰلك رد على المعتزلة الذين ينكرون نسبة هٰذه المسائل إلى الإمام .

كما عني أيضاً بإيراد كلمات الإمام أبي حنيفة الكاشفة عن زيف شبه المخالفين ، مع تأكيد كل ذٰلك بكلام فحول أئمة الكلام .

أوضح أن الماتريدي رحمه الله ليس مبتكراً للطريقة التي صاغ بها العقائد ، وإنما هو مفصل لمذهب أبي حنيفة رحمه الله تعالىٰ .

رغم أن الكتاب في عقيدة الأحناف ، إلا أن الإمام رحمه الله أورد في كتابه آراء الأشعرية إلىٰ جوار آراء الماتريدية ؛ ليتضح من خلال ذٰلك مسائل الوفاق والخلاف .

رتب المؤلف الشرح تبعاً لترتيب المتن ؛ فقد رتب المتن علىٰ مقدمة وثلاث أبواب وخاتمة .

أما المقدمة : فقد تناول فيها الحديث عن علم الكلام من حيث تعريفه ، وموضوعه ، ومنزلته ، والاشتغال به ، والجواب عما أورده بعض المخالفين علىٰ علم الكلام .

والباب الأول : في وجوب معرفة الله تعالىٰ مع الاستدلال علىٰ ذٰلك .

الباب الثاني : في الصفات الذاتية .

الباب الثالث : في بيان الصفات الفعلية .

وختم الكتاب بتحقيق النسخ في بعض الأحكام ، وبيان أصول الاعتقاد لجميع الرسل عليهم السلام .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع بمطبعة مصطفى الحلبي ، سنة (١٣٦٨ هـ) ، بعناية يوسف عبد الرزاق .

❋ ❋ ❋

(٢٦)

الخريدة البهية [١]

للدردير

(ت ١٢٠١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أحمد بن محمد العدوي المالكي الأزهري أبو البركات ، الشهير بالدردير ، شيخ الطريقة الخلوتية ، وأحد المنسوب لهم التجديد علىٰ رأس المئة الثانية عشرة من المالكية .

العارف بالله ، القطب الكبير ، أوحد وقته في العلوم النقلية والعقلية ، شيخ الإسلام ، وبركة الأنام ، الإمام ، العلامة ، الصوفي ، الفقيه .

ولد في سنة (١١٢٧ هـ) ببني عديات [٣] بصعيد مصر ، وقدم إلى الأزهر الشريف ليتلقى العلوم عن مشايخه .

فأخذ عن : الشيخ علي الصعيدي (ت ١١٨٩ هـ) ، والشيخ محمد سالم الحفني (ت ١١٨١ هـ) وكان جل اعتماده عليهما ، والشيخ محمد الدفري [٤]

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ، وكان ضمن القائمة التي احتوتها رسالة المناهج التي قدمها شيخ الأزهر للخديو سنة (١٣١٠ هـ) ، ولا يزال يدرس به إلىٰ يومنا هـٰذا . انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر الشريف » (ص ٥٠ ، ٦٢ ، ٧٧) ، و« الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٤) .

(٢) انظر « تاريخ الجبرتي » (١٤٧/٢) ، و« شجرة النور الزكية » (ص ٣٥٩) ، و« فهرس الفهارس » (٣٩٣/١) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٤٤/١) ، و« اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة » لمحمد البشير ظافر الأزهري ، طبعة مطبعة الملاجئ بمصر (٥٦ ـ ٥٧) ، و« معجم المفسرين » (٧٦/١) ، و« معجم المؤلفين » (٦٧/٢) .

(٣) وهي المشهورة باسم : (بني عدي) ، وتقع في مركز منفلوط بمحافظة أسيوط .

(٤) الشمس محمد الدفري : هـٰكذا ورد اسمه في كتاب « فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات » للشيخ عبد الحي الكتاني (٣٩٣/١) ، طبعة دار الغرب الإسلامي ببيروت ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، الطبعة الثانية سنة (١٩٨٢ م) .

(ت ١١٦١ هـ) ، والشيخ أحمد الصباغ (ت ١١٦٢ هـ) ، وحضر دروس أحمد بن عبد الفتاح الملوي (ت ١١٨١ هـ) ، وأحمد بن الحسن الجوهري (ت ١١٨٢ هـ) ، وغيرهم من مشايخ الأزهر الشريف .

وكان سليم الباطن ، مهذب النفس ، كريم الأخلاق ، متفنناً في الفنون العقلية والنقلية .

كما تلقىٰ عن الشيخ الدردير عدد من العلماء الأجلاء ؛ **فتتلمذ علىٰ يديه** : الشيخ مصطفى العقباوي المالكي (ت ١٢٢١ هـ) ، والشيخ محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت ١٢٣٠ هـ) ، والشيخ محمد الشنواني (ت ١٢٣٣ هـ) ، والشيخ أحمد محمد الصاوي (ت ١٢٤١ هـ) ، وصالح السباعي (ت ١٢٣٧ هـ) تقريباً ، وغيرهم من تلامذته الأجلاء .

صنف الإمام الدردير كثيراً من المصنفات في علوم مختلفة ؛ فألف : « فتح القدير في أحاديث البشير النذير »(١) ، و« الورد الرائق علىٰ أشرف الخلائق »(٢) ، و« أقرب المسالك إلىٰ مذهب الإمام مالك »(٣) ، و« الشرح الصغير علىٰ أقرب المسالك »(٤) ، و« تحفة الإخوان في علم البيان »(٥) ، و« **الخريدة البهية** » وشرحها ، وغير ذٰلك من المصنفات .

توفي رحمه الله تعالىٰ سنة (١٢٠١ هـ) ، وقد صلي عليه بالجامع الأزهر بمشهد عظيم حافل ، ودفن بزاويته التي أنشأها بشارع الكعكيين خلف الجامع الأزهر(٦) .

❀ ❀ ❀

---

(١) منه نسخة خطية بالأزهرية . انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (١/٥٢٧) .

(٢) طبع ببولاق سنة (١٣٢٢ هـ) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٦/٤٠٩) .

(٣) طبع بمطبعة العناية بالقاهرة ـ بدون تاريخ ـ وطبع بمطبعة النيل في مجلدين سنة (١٣٢٤ هـ) وعلىٰ هامشها « بغية السالك إلىٰ أقرب المسالك » للشيخ عبد الرحيم الزركلي .

(٤) طبع بدار المعارف بالقاهرة ، بعناية مصطفىٰ كمال وصفي .

(٥) طبعت بمكتبة مصطفى البابي الحلبي ، سنة (١٩٣٥ م) ، الطبعة الأولىٰ .

(٦) وقد أصبحت الآن مسجداً يحمل اسمه .

❊ التعريف بالكتاب :

نظم الدردير عقيدته في (٦٤) بيتاً ، وقصد فيها الإيجاز غير المخل بقواعد العلم وأصول الفن ؛ ليسهل على المبتدئ حفظها ، وقد أشار رحمه الله إلىٰ ذٰلك قائلاً : [من الرجز]

وهٰــذه عــقــيــدة سَــنــيــةْ سـمـيـتـهـا الـخـريـدة الـبـهـيـةْ
لـطـيـفـة صـغـيـرة فـي الـحـجـمِ لٰـكـنـهـا كـبـيـرة فـي الـعـلـمِ
تـكـفـيـك عـلـماً إن تـرد أن تـكـتـفـي لأنــهــا بــزبــدة الــفــن تــفــي

قدم الإمام الدردير عقيدته بذكر أقسام الحكم العقلي ؛ مثلما فعل السنوسي من قبل في « أم البراهين » ، واللقاني في « جوهرة التوحيد » ، لما ينبني عليها من مباحث لا تتصور في الذهن إلا بعد معرفة تلك الأقسام .

ـ قسم الدردير عقيدته ـ بعد المقدمة ـ إلىٰ ثلاثة أبواب وخاتمة :

الأول : إلٰهيات ؛ وهي بيان الواجب والمستحيل والجائز في حق الله تعالىٰ .

الثاني : النبوات ؛ وهي بيان الواجب والمستحيل والجائز في حق أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام .

الثالث : السمعيات ؛ كعذاب القبر ونعيمه ، والبعث والحشر وغير ذٰلك من الأمور الغيبية ، مع بيان أن جملة هٰذه العقائد إنما هي مندرجة في كلمتي الشهادة .

ختم الدردير عقيدته ببعض الآداب التي ينبغي للمعتقد أن يلتزمها ؛ من ذكر لله تبارك وتعالىٰ وخضوع له .

وبالجملة : فهٰذه العقيدة تعطي طالب العلم تصوراً كاملاً عن هٰذا الفن ، وتؤسس عنده قواعد يستطيع من خلالها أن يشرع في مطولات الكتب .

ـ موارد الكتاب :

نظراً لطبيعة الكتاب في مبناه ، ولأن المؤلف لم ينص على الموارد التي استقىٰ منها ؛ فإن الجزم بأنه اعتمد علىٰ مصدر معين . . غير صحيح ، لٰكن نشير إلىٰ

أنه قد استفاد من نظم الإمام اللقاني « جوهرة التوحيد » ، وكذا من متن الإمام السنوسي « أم البراهين »[1] والله أعلم .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

شرحه مؤلفه الشيخ أحمد الدردير ، وقد طبع هـٰذا الشرح عدة طبعات : بالمطبعة العامرة الشرفية ، سنة (١٣٠٢ ـ ١٣٠٣ هـ) ، علىٰ هامش حاشية الشيخ الصاوي ، باعتناء علي صقر ، وبالمطبعة العامرة العثمانية ، أوائل شهر جمادى الثانية ، سنة (١٣٠٧هـ) ، وبالمطبعة الميمنية ، سنة (١٣١٣هـ) ، تصحيح محمد الزهري الغمراوي (ت بعد سنة ١٣٣٧ هـ) ، وبمطبعة مصطفى الحلبي ، سنة (١٣٦٦ هـ) علىٰ هامش حاشية الشيخ الصاوي ، وبمطبعة دار البيروتي ، سنة (٢٠٠٤ م) ، بعناية عبد السلام شنار ، وبمطبعة دار البصائر ، سنة (٢٠١٠ م) ، الطبعة الأولىٰ ، باعتناء مصطفىٰ أبو زيد .

وقد عقد العلماء علىٰ شرح الشيخ علىٰ منظومته عدداً من الحواشي :

ـ حاشية الشيخ الصاوي ، طبعت بالمكتبة العامرة الشرفية ، سنة (١٣٠٢هـ) ، باعتناء علي صقر ، وطبعت بالمطبعة البهية ، سنة (١٢٨٥هـ) ، وسنة (١٣٠٧هـ) ، وسنة (١٣١٩ هـ) ، وهـٰذه الأخيرة طبعت علىٰ نفقة مصطفىٰ أفندي فهمي الكتبي وشريكَيْه ، وبالمطبعة العامرة العثمانية ، أوائل شهر جمادى الثانية ، سنة (١٣٠٧ هـ) ، وبالمطبعة الميمنية ، سنة (١٣١٣ هـ) ، تصحيح محمد الزهري الغمراوي (ت بعد سنة ١٣٣٧ هـ) ، وطبعت بمكتبة عيسى البابي الحلبي ، سنة (١٣٤٢ هـ) ، وبمكتبة مصطفى الحلبي ، سنة (١٣٦٦ هـ) .

ـ حاشية الشيخ محمد صالح أبي السعود السباعي ، مطبعة المليجية ، سنة (١٣٣١ هـ) ، ثم صورتها دار البصائر سنة (٢٠٠٧ م) .

---

(١) انظر « مناهج التصنيف في الفلسفة الإسلامية » ، عصام أنس الزفتاوي ، وهي رسالة ماجستير بكلية دار العلوم بالقاهرة .

ـ حاشية الشيخ محمد بخيت المطيعي ، مطبعة الإسلام ، سنة (١٣١٤ هـ) ، ثم صورتها دار البصائر سنة (٢٠٠٧ م) .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع ضمن « مجموع متون عقدية » يشمل : « عقيدة الدردير النثرية » ، « العقائد النسفية » ، « عقيدة سيدي محمد الشيباني » ، طبع بمطبعة الأمة (بدون تاريخ) ، علىٰ نفقة الشيخ أحمد علي المليجي الكتبي .

ـ طبع ضمن « مجموع مهمات المتون » ، مطبعة مصطفى الحلبي ، الطبعة الرابعة سنة (١٣٦٩ هـ) ، تصحيح أحمد سعد علي .

ـ طبع ضمن « مجموع المتون الكبير » ، المكتبة التجارية الكبرىٰ ، سنة (١٣٧٨ هـ) ، وهي نسخة صححت وروجعت علىٰ عدة نسخ معتمدة ، كما هو مدون عليها .

ـ طبع بمطبعة مصطفى الحلبي مع « العقائد النسفية » ، سنة (١٩٩٩ م) .

❋ ❋ ❋

(٢٧)

شرح عقيدة الدردير[١]
لمصطفى العقباوي
(ت ١٢٢١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو مصطفى بن أحمد العقباوي المالكي ، ينتسب إلىٰ منية عقبة بالجيزة ، حضر إلى الأزهر الشريف صغيراً ؛ لينهل من علوم مشايخه الكبار ، فلازم الشيخ حسن البقلي ، ثم الشيخ محمد العقاد المالكي ، ثم الشيخ محمد عبادة العدوي ، ملازمة كلية ، حتىٰ نبغ في المنقول والمعقول .

كما أنه حضر علىٰ مشايخ العصر ؛ مثل الشيخ أحمد الدردير (ت ١٢٠١ هـ) ، والشيخ الأمير الكبير (ت ١٢٣٢ هـ) ، وغيرهما من أعلام زمانه .

تصدر الشيخ للإقراء ونفع الطلاب ، فانتفع به خلق كثير ، واشتهر فضله بين الحلقات العلمية .

كان الشيخ حسن الأخلاق ، محباً للإفادة ، لا يتدخل فيما لا يعنيه ، قانعاً متورعاً .

للشيخ العقباوي عدة مؤلفات ؛ منها :

ـ تكملة أقرب المسالك للدردير .

ـ حاشية علىٰ « شرح عقيدة الدردير » له أيضاً .

ـ حاشية علىٰ « شرح الهدهدي علىٰ أم البراهين »[٣] .

---

(١) اختير هٰذا الكتاب ضمن كتب التوحيد التي تدرس لطلاب السنة الأولىٰ ، كما جاء في « قانون الجامع الأزهر وما شاكله من المدارس الدينية الإسلامية » (ص ٤٠) .

(٢) انظر في ترجمة المؤلف « عجائب الآثار » للجبرتي (١٤٥/٣) ، و« شجرة النور الزكية » (٥١٩/١) ، و« الأعلام » (٢٩٩/٧) .

(٣) انظر « هدية العارفين » (٤٥٥/٢) .

توفي الشيخ رحمه الله تعالىٰ سنة (١٢٢١ هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

هو شرح مختصر علىٰ « صغرى الدردير » ، مناسب لطبيعة المتن .

و« صغرى الدردير » إحدى المتون العقدية ، جمع فيها مؤلفها الواجب على المسلم اعتقاده ، فاشتمل على الواجب في حق الله تعالىٰ ؛ وهو عشرون صفة ـ النفسية ، والسلبية ، والمعاني ، والمعنوية ـ والواجب في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام ، والإيمان باليوم الآخر ، والرضا بالقدر .

أوضح الشيخ في مقدمة الكتاب أنه اعتمد في شرحه علىٰ ما كتبه الشيخ الدردير علىٰ « خريدته » .

وهو شرح مفيد للمبتدئين .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

عقد عليه مؤلفه حاشية بعد أن كتب هٰذا الشرح ، وقد طبعت مع هٰذا الشرح .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب مع الحاشية بمطبعة الحلبي ، الطبعة الأخيرة سنة (١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٩ م) ، باعتناء أحمد سعد علي .

❋ ❋ ❋

(٢٨)

شرح مختصر العقائد[١] لعلي الغموقي الداغستاني (ت ٩٥٣ هـ) لعبد الله الشرقاوي

(ت ١٢٢٧ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو عبد الله بن حجازي الشافعي الأزهري ، الشهير بالشرقاوي .

ولد ببلدة الطويلة ببلبيس بالشرقية سنة (١١٥٠ هـ) تقريباً ، وتربىٰ بالقرين .

تولىٰ مشيخة الأزهر بعد وفاة الشيخ أحمد العروسي ، ثم طلب من إبراهيم بك الكبير أن يبني رواقاً خاصاً بطلاب الشرقية الدارسين في الأزهر الشريف ، فاستجاب لطلبه ، ولما احتل الفرنسيون مصر . . عينوه رئيساً للديوان الذي جعلوه لإجراء الأحكام بين المسلمين .

أخذ العلم عن : محمد سالم الحفناوي (ت ١١٨١ هـ) ، والشهابين : أحمد بن عبد الفتاح الملوي (ت ١١٨١ هـ) ، وأحمد بن حسن الجوهري (ت ١١٨١ هـ) ، وغيرهم .

وأخذ عنه : حسن بن محمد العطار (ت ١٢٥٠ هـ) ، ويوسف بن مصطفى الصاوي (ت ١٢٤١ هـ) ، وعثمان بن حسن الدمياطي ، وغيرهم .

وكان إماماً متفنناً في الفقه ، والأصول ، والنحو ، وغيرها من العلوم ، وتولىٰ مشيخة الأزهر بعد الشيخ أحمد العروسي (ت ١٢٠٨ هـ) .

وله مصنفات كثيرة نافعة في علوم متعددة ؛ منها : « شرح مختصر العقائد » ،

---

(١) شرح معتمد ، وضعه شيخ من مشايخ الأزهر علىٰ متن « مختصر العقائد » لأهل إقليم داغستان .

(٢) انظر « المعجم المختص » للزبيدي (ص ٢٦٧ ـ ٢٧٧) ، و« عجائب الآثار » للجبرتي (٣/٣٧٥) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٧٨) ، و« مشيخة الأزهر » لعلي عبد العظيم (١/١٥٧ ـ ١٨٦) .

و« فتح المبدي بشرح مختصر الزبيدي »[١] ، و« مختصر الشمائل » ، و« شرح مختصر الشمائل »[٢] ، و« التحفة البهية في طبقات الشافعية »[٣] ، و« تحفة الناظرين في من ولي مصر من السلاطين »[٤] ، و« حاشية شرح التحرير »[٥] ، وغيرها .

توفي يوم الخميس الثاني من شهر شوال سنة (١٢٢٧ هـ) ، وصلىٰ عليه بالجامع الأزهر الشريف حشد كبير ، وتأسف الناس علىٰ فقده .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب :**

ألف العلامة علي الداغستاني متناً مختصراً لطيفاً في الفقه علىٰ مذهب الإمام الشافعي ، وضم إليه ـ علىٰ عادة العلماء[٦] ـ مقدمة في الاعتقاد ، وخاتمة في السلوك ـ التصوف ـ ليكون جامعاً لأبواب الدين .

عرف هٰذا المتن عند أهل داغستان وما جاورها بـ « المختصر » ، ونال شهرة عظيمة ، حتىٰ لا يكاد يطلق عندهم اسم « المختصر » . . إلا وينصرف الذهن إليه ، وصار أول ما يتعلمه الطلاب ويطلب منهم حفظه ، واعتنى العلماء بتدريسه وشرحه ونظمه .

وممن شرح هٰذا « المختصر » شيخ الأزهر العلامة الشرقاوي ، بعد أن رفع إليه

---

(١) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الأول سنة (١٤٤٣ هـ ـ ٢٠٢٢ م) ، بعناية اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٢/٣٨٧ ـ ٣٨٩) .
(٢) طبعا بمؤسسة كشيدة بمصر ، سنة (١٤٣٦ هـ) .
(٣) طبع بمؤسسة كشيدة بمصر ، سنة (١٤٣٦ هـ) .
(٤) طبع بالمطبعة المليجية بمصر ، سنة (١٣١٦ هـ) .
(٥) طبع بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٢٧٤ هـ) .
(٦) هي عادة سلكها العلماء من قديم ؛ فمن ذٰلك : « الرسالة » لابن أبي زيد القيرواني المالكي ، و« الإرشاد » لابن أبي موسى الهاشمي الحنبلي ، و« إتحاف الطالب » لأبي بكر بن محمد الملا الأحسائي الحنفي .

الشيخ محمد شافع الداغستاني طلباً بشرحه ، فأجاب طلبه ، ووضع هٰذا الشرح المختصر ، واقتصر فيه علىٰ شرح المقدمة الاعتقادية .

وهو شرح واف بمقاصد المتن ، مختصر ميسر كأصله ، خال من التعقيد والحشو ، جامع لزبدة عقائد أهل السنة الجماعة ، يقرأ سرداً في مجلس ، ويشرح في نحو ثلاثة مجالس .

وتتلخص معالم منهجه في نقاط وجيزة :

ـ سار في شرحه علىٰ طريقة الشرح بالقول ، فيذكر الكلمة أو الجملة ثم يشرحها .

ـ ولم يلتزم هٰذه الطريقة في الشرح ، بل يميل في مواضع إلىٰ طريقة الشرح الممزوج .

ـ واعتنىٰ بذكر التعاريف اللغوية والشرعية والاصطلاحية في مواضعها من الكتاب .

ـ وأورد الدلائل النقلية والحجج العقلية على المسائل الاعتقادية ، وهي كثيرة .

ـ وذكر المسائل الخلافية ، وحكى الآراء المتعددة ، ورجح ما رآه راجحاً تارة ؛ كترجيحه تعلق السمع والبصر بالموجودات ، وحكىٰ ترجيح غيره واختياره تارةً أخرىٰ ؛ كنقله اختيار السبكي عدم فناء الأرواح ، وربما سكت عن الترجيح ؛ كما في مسألة عدد الجنان .

ـ ونبه على المذاهب المخالفة لأهل السنة ؛ كالمعتزلة في نفي رؤية الله بالأبصار ، ووجوب الأصلح ، وذكر دلائلهم ، ورد عليهم .

ـ وأشار إلىٰ بعض مسائل الوفاق ـ كاشتراط النطق بالشهادة من القادر في إجراء أحكام المؤمنين الدنيوية ، ومسائل الخلاف ؛ كالقدر ، وتعريف القضاء ـ بين السادة الأشاعرة والسادة الماتريدية .

ـ ووجه كلام المصنف في بعض المواضع ؛ كجمعه بين صفات العلم والسمع والبصر والكلام ، وأما التعقب على المصنف . . فلم أقف له علىٰ تعقب عليه .

ـ ويجيب عما يستشكل ؛ كتوجيهه لصيغة الجمع في قوله تعالىٰ : ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ﴾ [الأنبياء : ٤٧] بعد أن رجَّح أنه ميزان واحد لجميع الأمم والأعمال .

ـ وضبط بعض الألفاظ المحتاجة إلىٰ ضبط ؛ كلفظ (الملائكة) .

وأما مصادره : فلم أقف علىٰ تعيينه لشيء منها مع كثرة الفحص والبحث ، ولـٰكنه نقل فيه عن جماعة من العلماء ؛ منهم : الخليل بن أحمد ، وسيبويه ، والراغب الأصفهاني ، والحليمي ، والغزالي ، وابن العربي ، والنووي ، والسبكي ، وغيرهم ، فيحتمل أنه نقل من مصنفاتهم ، ويحتمل الواسطة .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف لهـٰذا الشرح علىٰ حاشية أو تعليق ، ويكفي في اعتماده : أنه من وضع شيخ الأزهر العلامة عبد الله بن حجازي الشرقاوي .

ويكفي في اعتناء العلماء به : كونه مرجعاً لعلماء داغستان في تفهم مسائل الاعتقاد وشرحها .

❁ ❁ ❁

❋ طبعة الكتاب :

طبع بدار الفتح بالأردن ، سنة (١٤٣٧ هـ) ، باعتناء محمد سيد الداغستاني .

❋ ❋ ❋

(٢٩)

حاشية الدسوقي علىٰ شرح أم البراهين [١]

للدسوقي

(ت ١٢٣٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي ، بقية الفصحاء والفضلاء المتقدمين ، والمميز عن المتأخرين ، ولد بدسوق من قرىٰ مصر ؛ وهي إحدىٰ مدن محافظة كفر الشيخ ، ثم انتقل إلى القاهرة واستقر بها إلىٰ أن توفي .

تتلمذ الشيخ علىٰ : جملة من علماء الأزهر الشريف في عصره ؛ منهم : الشيخ محمد الخفاجي الشافعي (ت ١٢٠٠ هـ) ، والشيخ حسن الجبرتي (ت ١١٨٨ هـ) ، والشيخ علي الصعيدي (ت ١١٨٩ هـ) ، والشيخ أحمد الدردير (ت ١٢٠١ هـ) ، وحفظ القرآن وجوَّده على الشيخ محمد المنير (ت ١١٩٩ م) .

كما تتلمذ علىٰ يديه : الكثير من أبناء الأزهر ؛ منهم : أحمد الصاوي الخلوتي (ت ١٢٤١ هـ) ، وحسن بن محمد العطار (ت ١٢٥٠ هـ) ، وقد لازمه وانتفع به ، ورثاه بمرثية عاطرة بعد وفاته ، والسيد محمد بن عثمان (ت ١١٩٣ هـ) ، والشيخ محمد بن أحمد المعروف بالدواخلي الشافعي (ت ١٢٢٣ هـ) ، وغيرهم .

للشيخ الدسوقي مؤلفات عديدة نافعة واضحة المعاني ، سهلة المأخذ ، كاشفة لغوامض الإشكالات ؛ منها :

ـ حاشية علىٰ « كبرى السنوسي » .

ـ حاشية علىٰ « شرح الدردير لمختصر خليل » .

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالجامع الأزهر الشريف عدة مرات لسنوات عديدة .

(٢) انظر في ترجمة المؤلف « شجرة النور الزكية » (١/ ٥٢٠) ، و« معجم المؤلفين » (٨/ ٢٩٢) ، و« الأعلام » (٦/ ١٧) ، و« عجائب الآثار في التراجم والأخبار » للجبرتي (٣/ ٤٩٦) .

ـ حاشية علىٰ « مغني اللبيب » لابن هشام الأنصاري .

ـ حاشية علىٰ شرح التفتازاني علىٰ متن التلخيص في علوم البلاغة .

توفي الشيخ رحمه الله سنة (١٢٣٠ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

ذكر الشيخ الدسوقي في بداية الحاشية : أن هـٰذه التقييدات التي وضعها علىٰ شرح « أم البراهين » إنما اقتبسها من تقرير شيخه علي الصعيدي العدوي ، ومن غيره ، ويتضح لمن طالع الكتاب : أن الشيخ أيضاً يكثر النقل عن حاشية الشيخ ياسين العليمي علىٰ شرح « أم البراهين » ، وكذا حاشية السكتاني على الشرح المذكور .

وتعد حاشية الدسوقي من أفضل الحواشي التي وضعها العلماء علىٰ « شرح أم البراهين » للإمام السنوسي ؛ حيث إنه جمع فيها من الفوائد ما لم يجمعه غيره .

تناول الإمام الدسوقي شرح الإمام السنوسي بالشرح والتحليل ، ووضع الفوائد المناسبة في كل موضع ، مع الموازنة بين أقوال الشيخ السنوسي في « أم البراهين » و« الكبرىٰ » ، والاستدلال بأقوال المتكلمين السابقين .

كما أنه أثناء تعليقه علىٰ شرح السنوسي يبرز المسائل التي خالفت فيها الفرق الكلامية والفلاسفة أهل السنة ، مع الرد عليهم .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

مطبعة الحلبي ، سنة (١٣٥٨ هـ ـ ١٩٣٩ م) ، باعتناء أحمد سعد علي .

❋ ❋ ❋

(٣٠)

كفاية العوام فيما يجب عليهم من علم الكلام[١]
للفضالي
(ت ١٢٣٦ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف[٢] :

هو محمد بن شافعي الفضالي ، الشافعي ، أحد علماء الأزهر الشريف المشتغلين بالفقه وعلم الكلام .

تلقىٰ علومه علىٰ : عدد من المشايخ الكرام ؛ منهم :

- محمد بن محمد الأمير الكبير (ت ١٢٣٢ هـ) .
- عبد الله الشرقاوي (ت ١٢٢٧ هـ) .

وتخرج علىٰ يديه : عدد من الطلبة ؛ منهم :

- إبراهيم الباجوري (ت ١٢٧٧ هـ) .
- البرهان السقا (ت ١٢٩٨ هـ) .

وللمؤلف مصنف آخر غير « **كفاية العوام** » ، وهو « رسالة في قول : لا إلـٰه إلا الله » ، وقد وضع عليها الشيخ إبراهيم الباجوري حاشية .

توفي الشيخ رحمه الله تعالىٰ سنة (١٢٣٦ هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

يعد هـٰذا الكتاب أحد مختصرات علم التوحيد ، والتي التزم فيها صاحبها التيسير

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالجامع الأزهر الشريف عدة مرات لسنوات عديدة .

(٢) انظر في ترجمة المؤلف « هدية العارفين » (٢/٣٦٠) ، و« الأعلام » (٦/١٥٥) .

والتسهيل علىٰ طلبة العلم ، فجاءت رسالته واضحة المعاني ، سهلة الألفاظ ، تؤدي المقصود بلفظ موجز .

وقد بين المؤلف أنه نهج نهج السنوسي في تقرير البراهين ، غير أنه أتىٰ بالدليل بجانب المدلول ، فأورد خمسين مسألة في العقيدة يجب علىٰ كل مكلف أن يعرفها .

قدم المؤلِّف هٰذه المسائل الخمسين بأمرين ؛ وهما : مطلب في اختلاف المتكلمين في جهة دلالة المخلوقات على الله ، وبيان الواجب والجائز والمستحيل ؛ لتوقف فهم العقائد عليها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

وضع العلامة الشيخ إبراهيم الباجوري عليها حاشية سماها : « تحقيق المقام علىٰ كفاية العوام فيما يجب عليهم من علم الكلام » .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب مع حاشية الباجوري عليه عدة طبعات :

ـ مطبعة بولاق ، سنة (١٢٨٥ هـ ، ١٢٩١ هـ ، ١٣٠٩ هـ) .

ـ المطبعة الأزهرية ، سنة (١٢٨٥ هـ ، ١٣٢٩ هـ) ، باعتناء إبراهيم الطاهري الحنفي .

ـ المطبعة الوهبية ، سنة (١٢٩٣ هـ) .

ـ المطبعة الخيرية ، سنة (١٣١٠ هـ) ، باعتناء محمد الأسيوطي .

ـ المطبعة الميمنية ، سنة (١٣١٥ هـ) ، باعتناء محمد الزهري الغمراوي .

ـ مطبعة عيسى الحلبي ، سنة (١٣٣٧ هـ) ، باعتناء محمد الزهري الغمراوي .

ـ مطبعة مصطفى الحلبي ، سنة (١٣٤١ هـ) ، باعتناء إبراهيم حسن الأنبابي .

❋ ❋ ❋

(٣١)

شرح الصاوي علىٰ جوهرة التوحيد[١]

للصاوي

(ت ١٢٤١ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو العلامة المحقق أحمد بن محمد الخلوتي ، الفقيه المالكي ، الشهير بالصاوي ؛ نسبة إلىٰ صاء الحجر[٣] ، حفظ القرآن بها .

ولد رحمه الله سنة (١١٧٥ هـ ـ ١٧٦١ م) ، ثم انتقل إلى الأزهر سنة (١١٨٧ هـ) وتعلم علىٰ يد نخبة من علمائه الأجلاء ، حتىٰ صار عمدة للمحققين ، وقدوة للسالكين ، ومربياً للمريدين .

ومن العلماء الذين تخرج بهم :

ـ العلامة أحمد الدردير (ت ١٢٠١ هـ) .

ـ العلامة الأمير الكبير (ت ١٢٣٢ هـ) .

ـ العلامة سليمان بن عمر بن منصور العجيلي المعروف بالجمل (ت ١٢٠٤ هـ) .

ـ الشيخ محمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت ١٢٣٠ هـ) .

أما تلاميذ الشيخ . . فجمع كثير ؛ منهم علىٰ سبيل المثال :

ـ محمد الهاشمي بن الحاج علي الرتبي (ت ١٢٤٠ هـ) .

ـ يوسف بن محمد بن يحيى البطاح الأهدل (ت ١٢٤٦ هـ) .

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالجامع الأزهر الشريف عدة مرات لسنوات عديدة .

(٢) يراجع في ترجمة المؤلف « اليواقيت الثمينة » (ص ٦٤) ، و« معجم المطبوعات » (ص ٣٧٦) ، و« هدية العارفين » (١/١٨٤) ، و« الأعلام » (١/٢٤٦) .

(٣) إحدىٰ قرىٰ مركز بسيون بمحافظة الغربية .

ـ محمد بن علي السنوسي (ت ١٢٧٥ هـ) .

ـ أحمد الششتي (ت ١٢٣٥ هـ) .

ـ أبو حامد العربي بن محمد (ت ١٢٥٣ هـ) ، وغيرهم الكثير .

أما مصنفات الشيخ . . فكثيرة نافعة ، وفي علوم مختلفة ؛ منها :

ـ حاشية علىٰ « تفسير الجلالين »(١) .

ـ بلغة السالك لأقرب المسالك ، المعروف بـ : « حاشية الصاوي على الشرح الصغير »(٢) .

ـ حاشية علىٰ « شرح الخريدة »(٣) .

ـ حاشية علىٰ « تحفة الإخوان في علم البيان » للدردير(٤) .

ـ شرح المنظومة الدرديرية(٥) .

توفي الشيخ رحمه الله تعالىٰ بالمدينة المنورة سنة (١٢٤١ هـ ـ ١٨٢٥ م) .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

يعد هٰذا الكتاب أحد الشروح المهمة التي وضعت علىٰ منظومة الشيخ إبراهيم اللقاني المسماة : « جوهرة التوحيد » ، حيث اهتم الشارح ببيان وشرح ما تضمنته المنظومة من العقائد وفق مذهب أهل السنة والجماعة ، مع بيان أقوال الأئمة في المسائل التي تعددت فيها آراؤهم ؛ فجاء الشرح جامعاً مانعاً .

---

(١) طبع بالمطبعة العامرة الأشرفية ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣١٨ هـ) .

(٢) طبع بدار المعارف ـ بدون تاريخ ـ وطبع بدار الكتب العلمية ، سنة (١٩٩٥ م) ، بعناية محمد عبد السلام شاهين .

(٣) طبع بمكتبة مصطفى الحلبي ، سنة (١٣٦٦ هـ ـ ١٩٤٧ م) ، بعناية أحمد سعد علي .

(٤) مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الثانية سنة (١٣٥٤ هـ ـ ١٩٣٥ م) .

(٥) طبع بمطبعة محمد شاهين بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ ، سنة (١٢٧٨ هـ ، ١٨٥٨ م) ، بتصحيح السيد أحمد قاسم .

كذلك يوضح الشارح أقوال الفرق المخالفة لمذهب أهل السنة والجماعة ، مع الرد عليهم .

اعتمد المؤلف في شرحه على عدة موارد ؛ منها :

- شروح الشيخ اللقاني على منظومته .
- تحريرات الشيخ النفراوي على شرح اللقاني .
- حاشية الأمير على شرح عبد السلام على الجوهرة .
- كتب الإمام السنوسي .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

- المطبعة الحليمية ، سنة (١٣٠٧هـ) .
- طبعة دار ابن كثير ، سنة (١٩٩٩م) ، الطبعة الثانية ، بعناية عبد الفتاح البزم .

❋ ❋ ❋

(٣٢)

حاشية الشيخ الصاوي علىٰ شرح الخريدة البهية[١]

للصاوي

(ت ١٢٤١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣١) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

تعد « **حاشية الصاوي** » من أفضل ما كتب علىٰ « شرح الخريدة البهية » لما تضمنته من الفوائد العلمية .

تناول المؤلف جميع أجزاء « شرح الخريدة » من الإلـٰهيات والنبوات والسمعيات وخاتمة في التصوف ؛ مما يحتاج إلىٰ تعليق ، أو تنبيه ، أو توضيح ، أو إزالة إشكال ، أو رفع إيهام .

يقارن الشيخ دائماً بين أئمة أهل السنة والجماعة ؛ كالأشعري والباقلاني والجويني والرازي ، وغيرهم .

كما أنه ينبه دائماً علىٰ مخالفات المعتزلة لأهل السنة ، ويرد عليها ، وكذا القدرية والجبرية ، وغيرهم من الفرق الكلامية .

اعتمد المؤلف في حاشيته علىٰ عدة موارد ؛ منها :

ـ العقائد النسفية .

ـ مؤلفات السنوسي العقدية .

ـ حاشية الأمير علىٰ شرح عبد السلام على الجوهرة .

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالجامع الأزهر الشريف عدة مرات لسنوات عديدة .

ـ شرح الفاكهاني علىٰ رسالة ابن أبي زيد ، وغير ذٰلك .

۞ ۞ ۞

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبعت هٰذه الحاشية عدة طبعات ؛ وذٰلك لإقبال طلاب العلم عليها ، ومن هٰذه الطبعات :

ـ طبعة بالمكتبة العامرة الشرفية ، سنة (١٣٠٢ هـ) ، باعتناء علي صقر .

ـ وبالمطبعة البهية ، سنة (١٢٨٥ هـ) ، وسنة (١٣٠٧ هـ) ، وسنة (١٣١٩ هـ) ، وهٰذه الأخيرة طبعت علىٰ نفقة مصطفىٰ أفندي فهمي الكتبي وشريكيه .

ـ وبالمطبعة العامرة العثمانية ، أوائل شهر جمادى الثانية ، سنة (١٣٠٧ هـ) .

ـ وبالمطبعة الميمنية ، سنة (١٣١٣ هـ) ، تصحيح محمد الزهري الغمراوي (ت بعد سنة ١٣٣٧ هـ) .

ـ وطبعت بمكتبة عيسى البابي الحلبي ، سنة (١٣٤٢ هـ) .

ـ وبمكتبة مصطفى الحلبي ، سنة (١٣٦٦ هـ ـ ١٩٤٧ م) ، بعناية أحمد سعد علي .

❋ ❋ ❋

(٣٣)

بداية المريد في علم التوحيد [١]

للسباعي

(ت ١٢٦٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو محمد بن صالح ، أبو السعود [٣] السباعي ، العدوي ، المالكي [٤] ، من العلماء المشاركين في العقيدة والتفسير .

أخذ عن : الأمير الكبير (ت ١٢٣٢ هـ) وانتفع به [٥] .

ـ من مؤلفاته :

ـ حاشية علىٰ شرح الخريدة للدردير [٦] .

ـ حاشية علىٰ تفسير الجلالين [٧] .

ـ بلوغ المراد علىٰ بانت سعاد [٨] .

---

(١) وضع هـٰذا المتن بشرح الشيخ الباجوري ضمن قائمة الكتب التي كانت تدرس سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٤) .

(٢) انظر في التعريف بالمؤلف « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/١٠٦) ، و« الأعلام » (٦/١٦٤) .

(٣) جعل الزركلي في « الأعلام » (أبو السعود) كنية لوالد المترجم ، وقد جانبه الصواب في ذٰلك ، إنما هي كنية المؤلف كما ذكر المؤلف عن نفسه . انظر « حاشية السباعي علىٰ شرح الخريدة » (ص ٢) .

(٤) نسب الزركلي المؤلف إلى المذهب الشافعي ، وهو غير صحيح ؛ فالشيخ مالكي المذهب . انظر المرجع السابق (ص ٢) .

(٥) انظر : المصدر السابق (ص ٢) .

(٦) طبع بالمطبعة المليجية ، سنة (١٣٣١ هـ) .

(٧) انظر « فهرس دار الكتب المصرية » (١/٤٥) .

(٨) انظر « معجم المؤلفين » (١٠/٨٣) .

توفي الشيخ رحمه الله سنة (١٢٦٨ هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

متن مختصر في علم التوحيد ، أراد به صاحبه تعريف الطلاب بمسائل علم التوحيد الواجب معرفتها .

افتتح المتن بحديث مؤلفه عن الحكم وأقسامه ، والمعني من هٰذه الأقسام في علم التوحيد ، كما استعرض المؤلف الصفات الواجبة في حق الله تعالىٰ ـ النفسية ، والسلبية ، والمعاني ، والمعنوية ـ كما تناول الواجب في حق الرسل عليهم السلام ، وبعض مسائل السمعيات .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

شرحه الشيخ إبراهيم الباجوري (ت ١٢٧٧ هـ) شرحاً وافياً وسماه : « فتح القريب المجيد شرح بداية المريد في علم التوحيد » ، وهو مخطوط ، تتوفر منه عدة نسخ بالمكتبة الأزهرية [١] .

حاشية الشيخ إبراهيم السقا (ت ١٢٩٨ هـ) علىٰ شرح الشيخ الباجوري السابق ذكره ، وقد كتبها استجابة لطلب مؤلف المتن الشيخ السباعي ، ولم تطبع الحاشية ، بل هي مخطوط أيضاً ، ومتوفر بالمكتبة الأزهرية [٢] .

❁ ❁ ❁

لم يطبع المتن حتى الآن فيما نعلم ، بل هو مخطوط بالمكتبة الأزهرية ، برقم (٢٨٠٩ حليم) [٣] .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « فهرس الأزهرية » (٣/٢٨٩) .

(٢) انظر : المصدر السابق (٣/١٦٠) .

(٣) انظر : المصدر السابق (٣/١٠٦) .

(٣٤)

تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد [١]

للباجوري

(ت ١٢٧٧ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري ، شيخ الإسلام ، إمام فاضل عالم ، جهبذ كامل ، مشارك في الفنون ، انتهت إليه رئاسة الشافعية [٣] .

ولد بقرية الباجور بمحافظة المنوفية ، سنة (١١٩٨ هـ) ، وإليها نسبته ، ويشتهر بالباجوري وبالبيجوري .

كان رحمه الله واسع الأفق ، غزير العلم ، متفنناً في العلوم ، وظهرت عليه آية النجابة في مدة وجيزة ، فجلس للتدريس ، وتولىٰ مشيخة الأزهر سنة (١٢٦٣ هـ) ، وله إلمام بعلوم شتىٰ ؛ كالفرائض ، والعقيدة ، والتصوف ، واللغة .

---

(١) درس هٰذا الكتاب علىٰ طلبة المرحلة الثانوية لفترات طويلة ، وأيضاً بكلية أصول الدين ، وكان ضمن القائمة التي احتوتها رسالة المناهج التي قدمها شيخ الأزهر للخديو سنة (١٣١٠ هـ) انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٠) ، و« الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٣) .

(٢) انظر ترجمته في « حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر » للبيطار (ص ٧) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٥٠٧) ، و« الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي » للحجوي (٢/٤٢٥) ، و« الخطط التوقيفية » لعلي مبارك ، طبعة بولاق (٩/٢ ـ ٣) ، و« الأزهر في ألف عام » (٢/٦١) وما بعدها ، و« الأعلام » للزركلي (١/٧١) ، و« أسلاك الجوهر في طبقات المعاصرين من شيوخ الجامع الأزهر » لمحيي الدين الطعمي (ص ٦) ، و« كنز الجوهر في تاريخ الأزهر » (ص ١٤٣ ـ ١٤٦) ، و« مشيخة الأزهر » لعلي عبد العظيم (١/٢٤١ ـ ٢٤٦) ، وموقع ذاكرة الأزهر الإلكتروني .

(٣) انظر « الفكر السامي » للحجوي (٢/٤٢٥) .

تلقى الشيخ على : عدد من علماء الأزهر الأجلاء وأكابر علوم عصره ؛ منهم : العلامة عبد الله الشرقاوي ؛ شيخ الأزهر الثاني عشر (ت ١٢٢٧ هـ) ، والعلامة محمد بن محمد الأمير الكبير (ت ١٢٣٢ هـ) ، وابنه الأمير الصغير ، والعلامة الشيخ محمد الفضالي (ت ١٢٣٦ هـ) ، وحسن القويسني ؛ شيخ الأزهر السابع عشر (ت ١٢٥٤ هـ) ، وغيرهم .

وتخرج به : عدد كبير من طلبة الأزهر الشريف ؛ منهم : الشيخ محمد المدني الشهير بابن عزوز (ت ١٢٨٥ هـ) ، والشيخ محمد المنير (ت ١٢٩١ هـ) ، وعبد الحميد الشرواني الداغستاني ؛ صاحب الحاشية الشهيرة على « تحفة المحتاج » ، وعبد الهادي نجا الأبياري ، وسيف الله بن عمر خفاجي ، ورفاعة رافع الطهطاوي (ت ١٢٩٠ هـ) ، ونصر الهوريني ، وأبو المحاسن محمد بن خليل القاوقجي (ت ١٣٠٥ هـ) ، والشمس محمد الأنبابي (ت ١٣١٣ هـ) ، عبد الرحمن الشربيني (ت ١٣٢٦ هـ) ، وغيرهم ، كما كان عباس الأول يزوره في درسه ويقبل يده .

صنف الشيخ الباجوري مؤلفات عديدة في علوم مختلفة أكثرها حواش ذائعة الصيت ؛ جمعها تلميذه نصر الهوريني في جدول مرتب على السنين ؛ منها :

ـ حاشية على أم البراهين [١] .

ـ تحقيق المقام شرح كفاية العوام [٢] في علم الكلام .

ـ المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية [٣] .

---

(١) طبع عدة طبعات ؛ منها : مصطفى البابي الحلبي ، سنة (١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٥ م) ، بعناية أحمد سعد علي ، وطبعت مؤخراً بمكتبة المجلد العربي ، سنة (٢٠١٦ م) ، بعناية مصطفى أبو زيد .

(٢) المطبعة الأزهرية ، سنة (١٢٨٥ هـ ـ ١٣٢٩ هـ) ، باعتناء إبراهيم الطاهري الحنفي .

(٣) طبع بدار المنهاج بجدة ، بالاشتراك مع دار اليسر بالمدينة المنورة ، الطبعة الخامسة سنة (١٤٣٦ هـ ـ ٢٠١٥ م) ، بتحقيق الشيخ محمد عوامة ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٣/٣٩١ ـ ٣٩٢) .

ـ حاشية ابن قاسم الغزي علىٰ متن أبي شجاع في الفقه الشافعي [1] .

ـ التحفة الخيرية على الفوائد الشنشورية شرح الرحبية في علم الفرائض [2] .

ـ تحفة المريد علىٰ جوهرة التوحيد [3] .

ـ حاشية على السمرقندية [4] .

ـ حاشية علىٰ بردة البوصيري [5] .

ـ **الإسعاد علىٰ بانت سعاد** [6] .

ـ حاشية علىٰ متن السلم في المنطق [7] .

ـ حاشية علىٰ مختصر السنوسي في المنطق [8] .

وغير ذٰلك من المؤلفات النافعة .

توفي الشيخ رحمه الله تعالىٰ سنة (١٢٧٧ هـ) ، **وقيل** : سنة (١٢٧٦ هـ) عن عمر يناهز الثمانين ، ودفن بتربة المجاورين بالقاهرة .

❀ ❀ ❀

---

(١) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الثانية الإصدار الأول سنة (١٤٤٣ هـ ـ ٢٠٢٢ م) ، بعناية محمود صالح أحمد حسن الحديدي الموصلي ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٤/٦١١ ـ ٦١٥) .

(٢) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٥ هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٥/١٥٣ ـ ١٥٦) .

(٣) طبع بدار السلام بمصر ، سنة (١٤١٢ هـ) ، باعتناء علي جمعة ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (١/١٧٣ ـ ١٧٧) .

(٤) طبعت بالمطبعة الأزهرية المصرية بالقاهرة ، سنة (١٣٣٠ هـ) ، بتصحيح إبراهيم الطاهري ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٦/٣٥١ ـ ٣٥٢) .

(٥) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، الطبعة الرابعة سنة (١٣٧٠ هـ) .

(٦) طبعت بهامش « شرح ابن هشام علىٰ بانت سعاد » في مطبعة الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٤٩ هـ) .

(٧) مطبعة بولاق ، سنة (١٢٩٧ هـ) ، باعتناء محمد قاسم ، وطبع مؤخراً بدار السلام .

(٨) مطبعة التقدم العلمية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٢٢ هـ) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

يعتبر « **تحفة المريد** » من أهم شروح « جوهرة التوحيد » لسهولة عبارته ، وكثرة فوائده ، لذا قرره الأزهر الشريف لسنوات عديدة لطلاب الثانوية ، ثم المرحلة الجامعية في الكليات المتخصصة ، وهو كتاب مناسب للمبتدئين .

يسير الباجوري في هٰذا الشرح علىٰ سنة شيخه الشيخ محمد الفضالي في تقريب العلم للناس ، ومراعاة جانب الدعوة في الدرس ، مع ضبط الكلام بقواعد كلية وضوابط متعددة(١) .

تناول الشرح أقسام العقيدة التي أوردها الناظم من الإلـٰهيات والنبوات والسمعيات ، مع بيان مبادئ علم التوحيد ، والأساس الذي تنبني عليه العقائد ؛ وهو أقسام الحكم العقلي ، كما أنه يتعرض لانتقاد الفرق الأخرىٰ ، وبيان مخالفتها لأهل السنة والجماعة .

اعتمد المؤلف في شرحه للمنظومة علىٰ عدة موارد ؛ منها :

ـ شروح الجوهرة ، للشيخ اللقاني .

ـ شرح عبد السلام على الجوهرة ، وقد ذكر ذٰلك في خطبة كتابه .

ـ شرح الجزائرية ، للسنوسي .

ـ شرح المقاصد ، للتفتازاني .

ـ حاشية الشنواني علىٰ شرح اللقاني علىٰ جوهرة التوحيد .

وغير ذٰلك من الكتب .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع عدة طبعات ؛ منها :

ـ دار الطباعة الكاستلية ، باعتناء محمد الريحاوي ، ومسعود النابلسي .

---

(١) مقدمة تحقيق « تحفة المريد » علي جمعة (ص ٦) ، دار السلام ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠٠٢ م) .

ـ مطبعة وادي النيل ، سنة (١٢٧٩ هـ) .

ـ المطبعة العامرة ، سنة (١٢٩٣ هـ) ، بعناية إبراهيم عبد الغفار .

ـ المطبعة الخيرية ، سنة (١٣٠٤ هـ) ، الطبعة الأولىٰ .

ـ المطبعة الميمنية ، سنة (١٣٠٩ هـ)[١] .

ـ مكتبة صبيح ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٤ م) ، باعتناء الشيخ حسين عبد الرحيم مكي .

ـ دار الدقاق ، سنة (١٤٢٣ هـ) ، باعتناء عبد السلام بن عبد الهادي شنار .

ـ مكتبة دار السلام ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠٠٢ م) ، باعتناء الدكتور علي جمعة .

ـ المكتبة العصرية ، سنة (٢٠٠٨ م) ، باعتناء عبد العالي عيادو .

❋ ❋ ❋

---

(١) نص علىٰ ذٰلك صاحب « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/١٥٩٢) .

(٣٥)

تحقيق المقام علىٰ كفاية العوام
فيما يجب عليهم من علم الكلام [١]
للباجوري
(ت ١٢٧٧ هـ)

❃ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٤) .

❁ ❁ ❁

❃ **التعريف بالكتاب :**

تعد حاشية « **تحقيق المقام** » للشيخ الباجوري شرحاً علىٰ رسالة شيخه محمد الفضالي المسماة : « كفاية العوام » بعد أن أذن له الشيخ في ذٰلك ، وقد قال في مقدمة شرحه : (قد طلب من شيخنا العالم العلامة ، الحبر البحر الفهامة ـ من هو للخصال الحميدة والي ، مولانا الشيخ محمد الفضالي ـ بعض الإخوان كتابةً علىٰ رسالته المسماة بـ : « كفاية العوام فيما يجب عليهم من علم الكلام » فأذن لي الشيخ في الكتابة عليها ، فانشرح صدري لذٰلك) [٢] .

التزم الشيخ الباجوري في شرحه لهٰذه الرسالة بمنهج شيخه في توضيح المعلومة وسهولة العبارة ، والتعبير عن المقصود بعبارة سهلة موجزة .

اعتمد المؤلف في شرحه علىٰ عدة موارد ؛ منها :

- شرح السنوسية الكبرىٰ ، للسنوسي .
- شرح الوسطىٰ ، للسنوسي .

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالجامع الأزهر الشريف عدة مرات لسنوات عديدة .

(٢) تحقيق المقام (ص ٢) .

ـ شرح أم البراهين ، للسنوسي .

ـ حاشية السكتاني على شرح أم البراهين .

ـ حاشية اليوسي على كبرى السنوسي .

ويبدو أن المؤلف جعل معتمده في هٰذا الشرح كتب الإمام السنوسي ، والشروح والحواشي التي أقيمت حوله ؛ التزاماً بمنهج شيخه ، حيث ذكر : أنه ينحو في هٰذه الرسالة نحو الشيخ السنوسي في تقريب البراهين .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ مطبعة بولاق ، سنة (١٢٨٥هـ) ، (١٢٩١هـ) ، (١٣٠٩هـ) .

ـ المطبعة الأزهرية ، سنة (١٢٨٥هـ ـ ١٣٢٩هـ) ، باعتناء إبراهيم الطاهري الحنفي .

ـ المطبعة الوهبية ، سنة (١٢٩٣هـ) .

ـ المطبعة الخيرية ، سنة (١٣١٠هـ) ، باعتناء محمد الأسيوطي .

ـ المطبعة الميمنية ، سنة (١٣١٥هـ) ، باعتناء محمد الزهري الغمراوي .

ـ مطبعة عيسى الحلبي ، سنة (١٣٣٧هـ) ، باعتناء محمد الزهري الغمراوي .

ـ مطبعة مصطفى الحلبي ، سنة (١٣٤١هـ) ، باعتناء إبراهيم حسن الأنبابي .

ـ دار الكتب العلمية ، سنة (١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م) ، باعتناء أحمد فريد المزيدي .

❋ ❋ ❋

(٣٦)

حاشية الباجوري علىٰ متن السنوسية [١]

للباجوري

(ت ١٢٧٧ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٤) .

❋ ❋ ❋

❋ التعريف بالكتاب :

يعد شرح الشيخ الباجوري لـ « متن السنوسية » من الشروح النافعة ؛ فهو لا يقتصر فيه علىٰ علم التوحيد فقط ، وإنما يشمل عدة معلومات من علوم مختلفة ، فهو أشبه بالحاشية .

تناول الشرح جميع أجزاء المتن بما يحويه من مباحث عقدية في الإلـٰهيات والنبوات ، وهو أثناء شرحه يرد علىٰ بعض آراء السابقين الذين خالفوا فيها جمهور أهل السنة ؛ مثل قوله عن رأي العضد في كلام الله وأنه بحروف وأصوات قديمة : (وهـٰذا الكلام إنما سرىٰ إلى العضد من الحشوية ، فلا يعول عليه) [٢] ، وتَعقُّبه علىٰ قول القرافي بأفضلية بعض الصفات علىٰ بعض بأنه مردود [٣] ، كما أنه كثيراً ما يرد على الفرق المخالفة ؛ كالمعتزلة وغيرها .

يتضح من قراءة الكتاب : أن الباجوري رحمه الله اعتمد علىٰ عدة كتب في علم الكلام ؛ منها :

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ، وكان ضمن القائمة التي احتوتها رسالة المناهج التي قدمها شيخ الأزهر للخديو سنة (١٣١٠ هـ) انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر الشريف » (ص ٥٠) ، و« الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٣) .

(٢) حاشية الباجوري علىٰ متن السنوسية (ص ٢٤) .

(٣) انظر « حاشية الباجوري علىٰ متن السنوسية » (ص ٢٥) .

ـ عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد ، المعروف بـ « شرح السنوسية الكبرىٰ » للإمام السنوسي .

ـ حاشية اليوسي علىٰ كبرى السنوسي .

ـ حاشية الشيخ ياسين العليمي الحمصي علىٰ شرح أم البراهين .

ـ حاشية السكتاني علىٰ شرح أم البراهين .

ويذكر أن « متن السنوسية » من المتون المشهورة في علم الكلام ، والتي تناولها العلماء بالشرح والتحقيق ، واعتمدت كمنهج من مناهج التوحيد في الأزهر الشريف ، واعتمد عليها عدد لا بأس به من العلماء .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

وضع الشيخ الأنبابي تقريراً علىٰ شرح شيخه ، ويعد هٰذا العمل الوحيد علىٰ هٰذا الشرح ، وهو مطبوع مع معظم طبعات هٰذا الكتاب .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات ؛ منها :

ـ المطبعة الكاستلية ، سنة (١٢٨٠ هـ ـ ١٨٦٣ م) ، بعناية محمد الريحاوي .

ـ المطبعة الوهبية ، سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٨٧١ م) .

ـ مطبعة بولاق ، سنة (١٢٩٣ هـ ـ ١٨٧٦ م) ، بعناية أبي العينين أفندي أحمد .

ـ المطبعة العلمية ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣١٥ هـ ـ ١٨٩٧ م) .

ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، سنة (١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٥ م) ، بعناية أحمد سعد علي .

ـ مكتبة المجلد العربي ، سنة (٢٠١٦ م) ، بعناية مصطفىٰ أبو زيد .

❋ ❋ ❋

(٣٧)

فتح القريب المجيد
شرح بداية المريد في علم التوحيد [١]
للباجوري
(ت ١٢٧٧ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٤) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو شرح علىٰ متن الشيخ السباعي (ت ١٢٦٨ هـ) المسمىٰ بـ : « بداية المريد في علم التوحيد » .

ذكر الشيخ الباجوري في مفتتح شرحه الباعث علىٰ تأليفه هٰذا الشرح ؛ وهو طلب بعض الأفاضل أو الأكابر ذٰلك منه ، فاختار الشيخ الباجوري لشرح هٰذا المتن طريقة الشرح الممزوج ؛ الذي يمتزج فيه المتن بالشرح حتىٰ يصيرا كأنهما كتاب واحد .

تناول الشيخ المسائل التي ذكرها المتن بالتبيين والتوضيح ، فجاء شرحاً نافعاً .

نظراً لطبيعة المتن ، ولكونه مختصراً ، لم يتطرق الشيخ الباجوري أثناء شرحه إلىٰ تفصيل لمباحث المتن ؛ حتىٰ لا يخرج بالكتاب عن كونه مختصراً وللمبتدئين .

---

(١) وضع هٰذا الكتاب ضمن قائمة الكتب التي كانت تدرس سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٤) .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

عقد عليه الشيخ البرهان السقا (ت ١٢٩٨ هـ) حاشية ، وقد كتبها استجابة لطلب مؤلف المتن الشيخ السباعي ، ولم تطبع الحاشية ، بل هي مخطوط أيضاً ، ومتوفر بالمكتبة الأزهرية (١) .

❁ ❁ ❁

❃ **طبعات الكتاب :**

لم يطبع الكتاب حتى الآن فيما نعلم ، بل هو مخطوط ، تتوفر منه نسختان في المكتبة الأزهرية ، برقم (٣٣٥) ، وبرقم (٢٦١٤) .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/ ١٦٠) .

(٣٨)

التحفة السنية في العقائد السنية [١]

للشيخ إبراهيم السقا

(ت ١٢٩٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو إبراهيم بن علي بن حسن ، البرهان السقا ، خطيب الجامع الأزهر الشريف ، ولد بالقاهرة سنة (١٢١٢ هـ) .

تلقىٰ علومه علىٰ : يد عدد من العلماء الأجلاء ؛ منهم :

- محمد الأمير الصغير (ت ١٢٤٨ هـ) .

- ثعيلب بن سالم الفشني .

- محمد بن محمود الجزائري ، المعروف بابن العنابي (ت ١٢٦٧ هـ) .

أما تلامذة الشيخ . . فعدد كثير ؛ منهم :

- شمس الدين محمد الأنبابي (ت ١٣١٣ هـ) .

- عبد الرحمٰن الشربيني (ت ١٣٢٦ هـ) .

- أحمد الأجهوري (ت ١٢٩٣ هـ) .

للشيخ مؤلفات متنوعة ؛ منها :

- حاشية علىٰ فتح القريب المجيد ، وهي في التوحيد ، وهو مخطوط [٣] .

---

(١) وضع هـٰذا الكتاب ضمن قائمة الكتب التي كانت تدرس سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٤) .

(٢) انظر في ترجمة المؤلف « نزهة الفكر » للحضراوي (١/ ٤٤) ، و« حلية البشر » (١/ ٣٠) ، و« فهرس الفهارس » لعبد الحي الكتاني (١/ ١٣١) .

(٣) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/ ١٦٠) .

ـ حاشية علىٰ تفسير أبي السعود ، إلىٰ أول سورة (النحل) ، وهو مخطوط [1] .

ـ رسالة في مناسك الحج على المذاهب الأربعة ، وغيرها الكثير .

توفي الشيخ رحمه الله تعالىٰ سنة (١٢٩٨ هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو شرح علىٰ منظومة مختصرة في التوحيد للشيخ محمد بليحة .

أقبل المؤلف علىٰ شرحها استجابة لطلب مؤلفها أن يشرح منظومته ، وهو شرح مختصر نظراً لطبيعة المتن ، يصلح للمبتدئين .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

الشيخ محمد سعيد عياد عقد عليها حاشية سماها : « تشحيذ الروية علىٰ شرح التحفة السنية » ، وهو مخطوط بالمكتبة الأزهرية .

❁ ❁ ❁

لم يطبع هٰذا الكتاب حتى الآن فيما نعلم ، بل هو مخطوط توجد منه عدة نسخ بالمكتبة الأزهرية .

❋ ❋ ❋

(١) انظر : المصدر السابق (١/٢١٩) .

(٣٩)

تقريب العقائد السنية بالأدلة القرآنية [١]

لعليش

(ت ١٢٩٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد عليش ، شيخ المالكية في عصره ومفتيها ، ولد بمصر سنة (١٢١٧ هـ) ، حفظ القرآن صغيراً ، ثم اشتغل بتحصيل العلوم بالجامع الأزهر الشريف ، فأدرك عدداً من الجهابذة الفضلاء ؛ **فأخذ عن** :

- محمد الأمير الصغير (ت ١٢٤٨ هـ) [٣] .
- مصطفى البولاقي (ت ١٢٦٣ هـ) .
- محمود مقديش المغربي الصفاقسي (ت ١٢٥١ هـ) .
- حميدة العدوي (ت ١٢٨٢ هـ) .

وغيرهم من السادة الأعلام ، حتىٰ برع في المعقول والمنقول .

تصدر الشيخ للتدريس ، وقصد بالطلب ، **وتخرج به** : عدد كبير من الطلبة ممن صاروا علماء بعد ذٰلك ؛ منهم :

- شمس الدين محمد الأنبابي (ت ١٣١٣ هـ) .

---

(١) درس هٰذا الكتاب في الجامع الأزهر الشريف سنوات عديدة .

(٢) ترجم له ولده في مقدمة « منح الجليل شرح مختصر خليل » ، حيث حررها في حياة المؤلف سنة (١٢٩٤ هـ) ، وانظر أيضاً « شجرة النور الزكية » (١/٥٥١ ـ ٥٥٢) ، و« الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي » (٢/٣٠١) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/١٩) و« معجم المؤلفين » لكحالة (٩/١٢) .

(٣) انظر « الإعلام بتصحيح كتاب الأعلام » (ص ٣٥١) .

ـ عبد الرحمٰن الشربيني (ت ١٣٢٦ هـ) .

ـ محمد بخيت المطيعي (ت ١٣٥٤ هـ) .

ـ محمد بن إبراهيم السمالوطي (١٣٥٣ هـ) .

ـ عبد الهادي نجا الأبياري (ت ١٣٠٥ هـ) ، وغيرهم الكثير .

وكان الذين يداومون علىٰ حلقة درسه ما ينوف عن المئتين من الطلبة عدا الذين يأتون لالتقاط درر فرائده مدة بعد مدة .

صنف الشيخ عليش عدة مؤلفات في علوم وفنون عديدة ؛ منها :

ـ مواهب القدير علىٰ مجموع الأمير[١] .

ـ حاشية على « الشرح الصغير » للدرديري (ت ١٢٠١ هـ) سماها : « هداية السالك إلىٰ أقرب المسالك »[٢] .

ـ شرح علىٰ إيساغوجي[٣] .

ـ منح الجليل شرح مختصر خليل[٤] .

ـ موصل الطلاب لمنح الوهاب[٥] .

ـ حل المعقود من نظم المقصود في الصرف[٦] .

---

(١) مخطوط بالمكتبة الأزهرية في أربعة مجلدات في (٦٤٢) ، و(٥١٤) ، و(٧٣٩) ، و(٦٩٤) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/٤١٨) .

(٢) طبع في المطبعة الوهبية بالقاهرة ، سنة (١٢٩٦ هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/١٣٧٤) .

(٣) طبع علىٰ هامش حاشيته علىٰ « شرح شيخ الإسلام علىٰ إيساغوجي » بمطبعة النيل بالقاهرة ، سنة (١٣٢٩ هـ) .

(٤) طبع بمطبعة بولاق ، سنة (١٢٩٤ هـ) في حياة المؤلف في أربعة مجلدات ، باعتناء إبراهيم عبد الغفار الدسوقي ، وطبع بدار الفكر ، سنة (١٤٠٤ هـ) في تسعة مجلدات .

(٥) طبع بالمطبعة الوهبية ، سنة (١٢٨١ هـ) في حياة المؤلف ، باعتناء مصطفىٰ وهبي محمد .

(٦) طبع بالمطبعة الميرية بمكة المكرمة ، سنة (١٣١٦ هـ) .

ـ هداية المريد لعقيدة أهل التوحيد ، وهي حاشية علىٰ « كبرى السنوسي » [1] .

وغير ذٰلك من المؤلفات النافعة .

وقد امتحن بالسجن لما احتلت دولة الإنكليز مصر ، ومات علىٰ إثر ذٰلك رحمه الله تعالىٰ يوم الأحد التاسع من ذي الحجة سنة (١٢٩٩ هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

يعد هٰذا الكتاب بمثابة المقدمة التي ترفع الجهل عن المبتدئ في علم العقائد ، أو الطالب معرفة ما يجب عليه في هٰذا الجانب من العوام ، فمراد المؤلف من هٰذا الكتاب ـ كما يتضح من عنوانه ـ : أن يقرب أمور العقائد إلىٰ طلاب العلم وعموم المسلمين ، مع أدلة مناسبة من القرآن ، وأيضاً أدلة عقلية ، فجاء الكتاب موجزاً ، إلا أنه علىٰ وجازته قد ضم المباحث العقدية الثلاث : الإلٰهيات ، والنبوات ، والسمعيات .

تعرض المؤلف في الإلٰهيات لبيان الأمور الواجبة في حق الله تعالىٰ ، علىٰ منهج السادة الأشاعرة ، فأثبت لله تعالىٰ ثلاث عشرة صفة ، معرفاً بكل صفة ، ثم يتبع التعريف دليلاً من القرآن ، ثم دليلاً عقلياً .

وتعرض كذٰلك للأمور المستحيلة في حق الله تعالىٰ ، فذكر ثلاث عشرة صفة ، معرفاً بكل صفة ، مع بيان دليل العقل على استحالتها ، ثم ذكر الأمور الجائزة في حق الله تعالىٰ .

تناول الكتاب عدة أمور تتعلق بالنبوات ؛ كحكم إرسال الرسل ، وتأييدهم بالمعجزات ، والأمور الواجبة في حقهم والمستحيلة ، وكذا الجائزة .

---

(١) طبع بمطبعة محمد أفندي مصطفىٰ ، سنة (١٣٠٦ هـ) ، ونشرته جامعة السيد محمد بن علي السنوسي سنة (١٣٨٨ هـ) ، وبهامشه « الفتوحات الإلٰهية الوهبية على المنظومة المقرية » للمؤلف أيضاً .

أورد الشيخ عليش في حديثه عن السمعيات عدة أمور ؛ كالحديث عن الملائكة والجنة ، والنار ، وأحوال القبر ، والحشر ، والحساب ، والشفاعة .

ـ **موارد الكتاب :**

لم يحدد المؤلف الكتب التي اعتمد عليها في إعداده لهٰذا المؤلف الصغير ، ولا نستطيع الجزم بأنه استفاد من كتاب معين ، لٰكن أغلب الظن أنه استفاد مما كتب قبله من مؤلفات عقدية عمد أصحابها فيها إلى الاختصار ؛ كـ « جوهرة الإمام اللقاني » ، و« خريدة الإمام الدردير » ، ومختصرات الإمام السنوسي ، والله أعلم .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ مطبعة الترقي بشارع عبد العزيز بالقاهرة ، سنة (١٣٢٠هـ ـ ١٩٠٢م) .

ـ المطبعة الجمالية بمصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٢٩هـ ـ ١٩١١م) .

ـ المطبعة البارونية [١] .

ـ جمعية دار الحديث الزيتونية ، فرع قابس ، الطبعة الثانية سنة (١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م) ، باعتناء وليد بن مصباح عقربي .

❋ ❋ ❋

---

(١) نص علىٰ ذٰلك صاحب « جامع الشروح والحواشي » (١/٦١٧) .

(٤٠)

تقريب المرام في شرح تهذيب الكلام [١]

لعبد القادر السنندجي

(ت ١٣٠٤ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو عبد القادر بن محمد سعيد بن أحمد التختي السنندجي ، من علماء المنطق والكلام .

ولد الشيخ سنة (١٢١١ هـ) .

من مؤلفات الشيخ رحمه الله :

- رسالة العلم .
- كشف الغطاء .

توفي رحمه الله تعالىٰ سنة (١٣٠٤ هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

هو شرح لجزء الكلام من متن « تهذيب المنطق والكلام » للسعد التفتازاني (ت ٧٩٣) .

ترجع أهمية هـٰذا الشرح إلىٰ أهمية المتن الذي تناوله المؤلف بالشرح ؛ حيث إن السعد رحمه الله تعالىٰ قد لخص في جزء الكلام من هـٰذا المتن كتابه « المقاصد » [٣] ، وقد أشار الشارح في مقدمة كتابه إلىٰ أهمية هـٰذا المتن ؛ أنه مع

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ؛ إذ كان ضمن مقررات كلية أصول الدين سنة (٢٠٠٥ م) .

(٢) انظر في التعريف بالمؤلف « هدية العارفين » (١/٦٠٥) ، و« الأعلام » (٤/٤٤) .

(٣) انظر « كشف الظنون » (١/٥١٦) .

رشاقته ووجازته مشتمل علىٰ عرائس أبكار ، لم يطمثهن إنس قبله ـ أي : السعد ـ ولا جان .

بين المؤلف أيضاً السبب الذي حمله علىٰ شرح هٰذا المتن ؛ أنه لم يتناوله أحد قبله بالشرح والبيان ، وقد أشار عليه أحد الفضلاء أن يشرحه شرحاً وافياً يبرز مكنونه ، كافياً لمن استضاء بأضواء أنواره .

وأوضح أخوه محمد الوسيم الكردستاني : أن الطلبة كانوا يترددون إلىٰ والدهما ليحصلوا عنده « تهذيب الكلام » ، وأن أخاه عبد القادر كان أثناء تحصيله على الوالد يراجع « شرح المقاصد » ، ويأخذ منه معاني دقيقة يكتبها حواشي علىٰ هٰذا المتن بلفظ موجز ، وبعد إتمام تحصيله جعله شرحاً له [١] .

تناول المؤلف جميع أجزاء المتن المنوط بالشرح والبيان ؛ فتناول الأمور العامة ، والإلٰهيات ، والسمعيات ، والإمامة ، فجاء شرحاً وافياً .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

وضع عليه حاشية الشيخ محمد وسيم الكردستاني ؛ شقيق المؤلف ، جعلها في رد الإشكالات التي أثيرت حول الكتاب .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب بمطبعة بولاق ، سنة (١٣١٨هـ) ، مع « حاشية المحاكمات » لمحمد الوسيم ، وحواش متفرقة لبعض الأفاضل ، ثم صورته المكتبة الأزهرية سنة (٢٠٠٩م) .

ـ طبع بمطبعة السعادة ، سنة (١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م) ، وهي طبعة خاصة بجامعة الأزهر الشريف .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « حاشية المحاكمات » (ص٣) .

(٤١)

عقود الجمان في عقائد أهل الإيمان[١]

لسليم البشري

(ت ١٣٣٥ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو الشيخ سليم بن أبي فراج بن سليم بن أبي فراج البشري المالكي ؛ شيخ الأزهر الشريف ، وشيخ مشيخة السادة المالكية ، الإمام المتفنن ، والمصلح المجدد ، جليل القدر ، عظيم العلم ، غزير النفع ، وصاحب المواقف الخالدة في تاريخ الأزهر .

ولد في محلة بشر ـ من قرىٰ شبراخيت ، محافظة البحيرة ـ سنة (١٢٤٨ هـ) .

تعلم في الأزهر ، فدرس القراءات ، وعلوم الدين واللغة ، وفقه الامام مالك .

تولىٰ مشيخة الجامع الأزهر سنة (١٣١٧ هـ) ، إلا أنه استقال منها سنة (١٣٢٠ هـ) نتيجة أمور لم يقبلها .

ثم تولاها مرة أخرىٰ سنة (١٣٢٧ هـ) بسبب اضطراب أحوال الأزهر ، فاشترط توسيع أرزاق العلماء والطلاب ، فكان له ذٰلك .

وأخذ عن : كثير من الشيوخ ؛ ومنهم :

ـ البرهان إبراهيم الباجوري (ت ١٢٧٦ هـ) .

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ؛ فكتب شيوخ الأزهر في قمة الاعتماد والثقة .

(٢) انظر ترجمته في « الكنز الثمين لعظماء المصريين » لفرج سليمان (ص ١٠٦) ، و« الأزهر في ألف عام » لمحمد عبد المنعم خفاجي (١/٢٥٤) ، و« المعجم الأصغر لتراجم ومؤلفات علماء الأزهر » لأبي الوفا المراغي (ص ١٢٣) ، و« الأعلام الشرقية في المئة الرابعة عشرة الهجرية » لزكي مجاهد (١/٣١٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٣/١١٩) ، و« أسلاك الجوهر في طبقات المعاصرين من شيوخ الجامع الأزهر » لمحيي الدين الطعمي (ص ٧٨) ، و« نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر » للمرعشلي (١/٤٨١) ، و« كنز الجوهر في تاريخ الأزهر » لسليمان رصد الحنفي (ص ١٥٧) .

ـ البرهان إبراهيم السقا (ت ١٢٩٨ هـ) .

ـ محمد عليش (ت ١٢٩٩ هـ) .

ـ أحمد منة الله المالكي .

ـ محمد الصفتي المالكي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : الكم الغفير من التلاميذ ؛ منهم :

ـ أولاده عبد العزيز ، ومحمد ، وغيرهما .

ـ يوسف بن أحمد الدجوي (ت ١٣٦٥ هـ) .

ـ محمد بخيت المطيعي (ت ١٣٥٤ هـ) .

ـ محمود خطاب السبكي (ت ١٣٥٢ هـ) .

ـ محمد إبراهيم السمالوطي .

ـ سلامة العزامي ، وعبد الحي الكتاني .

ـ محمد عبد الله دراز (ت ١٣٧٧ هـ) .

ـ عثمان الطباع الغزي ، وغيرهم .

من مؤلفاته المباركة : « وضح النهج »(١) وهو شرح علىٰ « نهج البردة » لأحمد شوقي ، و« تحفة الطلاب لشرح رسالة الآداب »(٢) ، و« رسالة في البسملة »(٣) ، و« العقد الوفي لشرح ملا حنفي »(٤) ، و« المقامات السنية في الرد على القادح في البعثة النبوية »(٥) ، وغيرها .

---

(١) طبع في مطبعة الإصلاح بمصر ، سنة (١٣٢٨ هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٣/٣٩٣ ـ ٣٩٦) .

(٢) طبع بمطبعة جريدة (الإسلام) بالقاهرة ، سنة (١٣١٦ هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٧/٣٧٢ ـ ٣٧٤) .

(٣) مخطوط في المكتبة الأزهرية ، برقم (٣٤٣٧) .

(٤) مخطوط بمركز الملك فيصل ، برقم (٣٧٥) .

(٥) مخطوط بخزانة الرباط ، برقم (٢٣٨٩ كتاني) .

توفي يوم الجمعة لأربع خلون من شهر ذي الحجة الحرام سنة (١٣٣٥ هـ) ، ودفن بمقابر السادة المالكية بقرافة الإمام الشافعي ، ورثاه شاعر النيل حافظ إبراهيم (ت ١٣٥١ هـ) بقصيدة بليغة .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « **عقود الجمان في عقائد أهل الإيمان** » للشيخ الجليل سليم البشري ، صنفه كرسالة وجيزة في علم التوحيد .

وأول الكتاب : (الحمد لله واجب الوجود ، الذي بدأ الخلق . . .) ثم قال : (فهـٰذه رسالة وجيزة في التوحيد ، سألني فيها بعض الإخوان ، فأجبت سؤاله ، مقرراً للعقائد مع أدلتها ، راجياً من الله الغفران) .

قرر الشيخ العقائد في رسالته علىٰ مذهب أهل السنة والجماعة ، مع أدلة هـٰذه العقائد من الكتاب أو السنة أو المعقول .

بدأ موضوعات رسالته ببيان أن معرفة الله أول واجب في الوجود ، وما يجب على المكلف معرفته ، ثم تكلم على الصفات الواجبة لله ، وما يجب ويجوز ويستحيل في حقه تعالىٰ ، ثم الإيمان بالرسل ، وما يجب ويجوز ويستحيل في حقهم ، ثم الإيمان بالملائكة ، والموت ، وحساب القبر ، وأهوال القيامة ، والبعث ، والحساب ، والشفاعة ، والصراط ، والحوض ، والجنة ، والنار ؛ متناولاً كل هـٰذه الموضوعات بالبيان الموجز .

وفي آخر الكتاب : (وهـٰذا كله مما جاء في الكتاب ، وأخبر به النبي الناطق بالصواب صلى الله عليه وسلم ، وهو جائز عقلاً ؛ فوجب الإيمان به شرعاً ، فهـٰذه عقائد أهل الإيمان ، والله سبحانه هو المستعان) .

ولغة الكتاب سهلة ، بسيطة ، مناسبة للمبتدئ في هـٰذا الفن .

أما مصادر الكتاب : فإن المؤلف لم ينص علىٰ أي مصدر من مصادر رسالته هـٰذه ، ولا شك أنه عاد إلىٰ كتب الفن المعروفة والمشهورة بين العلماء والطلبة .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

لم أقف لأحد من العلماء علىٰ عمل يتعلق بهٰذا الكتاب ؛ وذٰلك نظراً لأنه من الكتب المصنفة في العصر الحديث ، ويكفيه أنه من الكتب التي حظيت بشرف التدريس في الأزهر الشريف ، وتناولها المدرسون بالشرح .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب حديثاً بدار الإمام الرازي ، ودار الإمام مالك بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٨هـ) ، بتحقيق مصطفىٰ أبو زيد .

وتوجد من الكتاب نسخة خطية في المكتبة الأزهرية برقم (٥١٦٣ توحيد) ، (٦٩٨١١) ، في (١٢) ورقة ، وناسخها محمد خضر البشري [١] .

كما توجد منه نسخة خطية بدار الكتب رقم (٣٣٧٥٣ ب) ، وعلى النسخة حواش وتعليقات كثيرة جداً بخط الشيخ محمد عليش .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٢/٢٢٨) .

(٤٢)

كلمة التوحيد [١]

لحسين والي

(ت ١٣٥٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو حسين والي بن حسين والي بن إبراهيم والي ، الحسيني نسباً ، الشافعي مذهباً .

ولد بقرية (ميت أبي علي) التابعة لمركز الزقازيق بمحافظة الشرقية سنة (١٢٨٥ هـ ـ ١٨٦٨ م) .

والتحق بالأزهر الشريف في الثالثة عشر من عمره سنة (١٣١٨ هـ) .

وفيه تلقىٰ تعليمه علىٰ يد كبار العلماء حتىٰ نال الشهادة العالمية سنة (١٣١٧ هـ ـ ١٨٩٩ م) .

ثم درس في مدرسة القضاء الشرعي عند إنشائها في (١٣٢٥ هـ) .

من المشايخ الذين تلقىٰ عنهم :

ـ الشيخ محمد الأنبابي (ت ١٣١٣ هـ) .

ـ الشيخ عبد الرحمـٰن الشربيني (ت ١٣٢٦ هـ) ، وغيرهما من العلماء الأجلاء .

كان محمد عبده (ت ١٣٢٣ هـ) يحيل إليه استفتاءات مشكلة كثيراً ما كانت ترد عليه من مختلف الأقطار الإسلامية ، فكان يقوم بمهمة الإفتاء علىٰ خير الوجوه .

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالجامع الأزهر الشريف عدة مرات لسنوات عديدة .

(٢) انظر في ترجمة المؤلف « الأعلام الشرقية » (١/٣٠٦) وما بعدها ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/٧٧٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٢/٢٣٦) .

تدرج الشيخ في المناصب حتىٰ أصبح عضواً بهيئة كبار العلماء ، ورئيساً للجنة الفتوىٰ بالأزهر الشريف .

وعين مفتشاً عاماً للأزهر والمعاهد الدينية سنة (١٣٢٩ هـ) .

ثم وكيلاً لمعهد طنطا سنة (١٣٣٢ هـ) .

ثم أمين السر العام للأزهر في سنة (١٣٣٩ هـ) .

من المؤلفات العلمية التي تركها الشيخ :

ـ أدب البحث والمناظرة .

ـ الاشتقاق .

ـ الإملاء [١] .

ـ الموجز في علم البحث والمناظرة [٢] .

وغيرها من المصنفات النافعة .

توفي الشيخ رحمه الله تعالىٰ في الخامس من ذي الحجة سنة (١٣٥٤ هـ) ، (٢٨ فبراير) سنة (١٩٣٦ م) عن (٧٠) عاماً .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

« **كلمة التوحيد** » ألفه صاحبه لطلابه بالقسم الأول من مدرسة القضاء الشرعي .

قصد المؤلف من وراء هـٰذا الكتاب أن يكون مبدأ يربىٰ عليه النشء ، وللوصول إلىٰ هـٰذا المقصد الجليل الذي يهتم فيه الشيخ بالأجيال اللاحقة . . رسم لنفسه منهجاً يسير عليه في تأليف هـٰذا الكتاب ؛ حتىٰ يصلح للغرض الذي كتب من أجله .

---

(١) طبع بدار القلم ببيروت ، سنة (١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م) .

(٢) طبع طبعتين مخصصتين لمدرسة القضاء الشرعي ، الطبعة الأولىٰ في مطبعة الواعظ بالقاهرة ، سنة (١٣٢٦ هـ) ، والطبعة الثانية في مطبعة الممتاز بطنطا ، سنة (١٣٣٥ هـ) .

فيقول الشيخ عن هٰذا المنهج : (فكتبته لهم درساً درساً ، ونهجت بهم منهجاً قويماً يوصلهم إلى المعرفة من مكان قريب ، ولا يجدون فيه ما يقطع عليهم طريق الفهم إذا بلغوا أشدهم ، ولم أسلك بهم هاتيك التعاسيف المعروفة ؛ لئلا يقعوا في هوة بعيدة القرار) .

قدم المؤلف كتابه بمبحث مهم عن تاريخ التوحيد كمبدأ أساسي لدعوة جميع الأنبياء ؛ من سيدنا آدم عليه السلام إلىٰ سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام .

ثم شرع بعد ذٰلك في الحديث عن عهد الصحابة ، ومنه إلى الحديث عن الفتن ، وظهور الفرق ، ونشأة علم الكلام أو علم التوحيد .

من الأمور التي قدم بها الشيخ كتابه أيضاً : المبادئ العشرة لعلم التوحيد ؛ وهي تلك الأمور التي يحصل بها التصور الكلي لهٰذا العلم الشريف ، ثم تناول الشيخ قضية الحكم وأقسامه ، وبيان أهمية الحكم العقلي بأقسامه الثلاثة في معرفة العقائد .

انتقل الشيخ بعد ذٰلك إلى الإلـٰهيات ؛ ليبين لنا ما استقر عليه أهل السنة والجماعة من صفات أوجبوها في حق الباري سبحانه وتعالىٰ ، فذكر (الوجود) ومنه إلى الصفات السلبية ، ومنها إلىٰ صفات المعاني وأحكامها ، وأسماء الله وصفاته ، والقضاء والقدر .

بعد عرض الشيخ للإلـٰهيات انتقل إلى النبوات ، وفيها تحدث عن حكم إرسال الرسل والحكمة من ذٰلك ، وبيان شبه المخالفين والرد عليها ، ورسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وبيان شرائط النبوة ، والمعجزة ، والفرق بينها وبين ما يخرق العادة مع فقده ما يحقق كونه معجزة دالة على الإرسال .

بعد الإلـٰهيات والنبوات تعرض الشيخ لبيان بعض المباحث التي تتعلق بكلمة التوحيد ؛ من كونها جامعة للعقائد المطلوبة من العبد ، وإعرابها ، والنطق بها ، ثم بعد ذٰلك وضح مباحث الإيمان والإسلام والفرق بينهما ، وكذا الإمامة ، والأمور السمعية .

ختم الشيخ كتابه بمبحث رؤية الله عز وجل ، وقول أهل السنة والرد على المعتزلة .

رصد الشيخ رحمه الله في آخر كتابه الكتب التي اعتمد عليها عند تأليفه لهٰذا الكتاب ؛ ومنها ما يلي :

« المواقف » للإيجي ، و« المقاصد » للتفتازاني ، و« الطوالع » للبيضاوي ، و« المطالع » للأصفهاني ، و« المسايرة » للكمال ابن الهمام ، و« المسامرة » للكمال ابن أبي شريف ، و« العقائد النسفية » ، وغيرها .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع بمطبعة الممتاز بطنطا ، الطبعة الثانية سنة (١٣٣٤ هـ ـ ١٩١٦ م) .

❋ ❋ ❋

(٤٣)

الدروس الأولية في العقائد الدينية[(١)]

للشيخ محمد شاكر

(ت ١٣٥٨ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**[(٢)] :

هو محمد شاكر بن أحمد بن عبد القادر ، من آل علياء ، وهي أسرة مشهورة من أشراف صعيد مصر ، ينتهي نسبها إلى الإمام الحسين رضي الله عنهما ، الجرجاوي ، الحنفي ، الخلوتي .

أول قاض لقضاة السودان سنة (١٣١٧ هـ ـ ١٣٢٢ هـ) ، وأول شيخ لعلماء الإسكندرية سنة (١٣٢٢ هـ ـ ١٣٢٧ هـ) ، وقد أقام فيها نهضة علمية ووضع أسساً لنظام التعليم واختيار الكتب والمقررات ، والقائم بأعمال مشيخة الأزهر سنة (١٣٢٤ هـ) بالنيابة عن الشيخ عبد الرحمٰن الشربيني (ت ١٣٢٦ هـ) الذي قدم استقالته وقتها ، ووكيل الأزهر (١٣٢٧ هـ ـ ١٣٣١ هـ) ، وعضو هيئة كبار العلماء سنة (١٣٣٢ هـ) إلىٰ وفاته .

ولد بجرجا[(٣)] في منتصف شوال سنة (١٢٨٢ هـ)[(٤)] ، ونشأ بها في أسرة

---

(١) اختير هٰذا الكتاب ضمن كتب التوحيد التي تدرس لطلاب السنة الأولىٰ ، كما جاء في « قانون الجامع الأزهر وما شاكله من المدارس الدينية الإسلامية » (ص ٤٠) .

(٢) انظر في ترجمة المؤلف « الكنز الثمين لعظماء المصريين » لفرج سليمان (١/ ١٦٤) ، « محمد شاكر ـ علم من أعلام العصر » ، و« كلمة الحق » لابنه المحدث الجليل أحمد بن محمد شاكر ، و« المعجم الأصغر لتراجم ومؤلفات علماء الأزهر » لأبي الوفا المراغي (ص ٢٨١) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/١٥٦) .

(٣) إحدىٰ مراكز محافظة سوهاج حالياً ، وهي من المدن الكبرىٰ فيها في الماضي شهرة وفي الحاضر سكاناً ، انظر عنها « القاموس الجغرافي للبلاد المصرية » لمحمد رمزي (ت ١٣٦٤) ، (٥/١١٣ ـ ١١٤) .

(٤) إذا كان قد ولد فعلاً في منتصف الشهر . . فهٰذا اليوم يوافق يوم الجمعة (١٨٦٦/٣/٣ م) .

تحترف التجارة لم يتخصص واحد منها في تلقي العلم ، ولما بلغ أشده . . دخل الكُتَّاب فحفظ القرآن ، وتلقىٰ مبادئ القراءة والكتابة والعلوم الأولية ، ثم رحل إلى الأزهر سنة (١٢٩٦ هـ) وظل فيه نيفاً وعشر سنوات يتلقىٰ عن كبار شيوخه .

وقبل أن يكون في السودان عُين كاتباً للإفتاء ـ أمين فتوىٰ ـ في سنة (١٣٠٧ هـ) أيام تولي المهدي العباسي للإفتاء ، ثم أصبح في سنة (١٣١١ هـ) نائباً لرئيس المحكمة الشرعية بمديرية القليوبية ، وكلا الوظيفتين كانتا قبل أن يحصل على العالمية سنة (١٣١٧ هـ)(١) .

وقد تزوج من كريمة هارون عبد الرازق (ت ١٣٣٦ هـ) شيخ رواق الصعايدة ، وأحد كبار علماء المالكية في وقته ، وأنجب منها ذرية طيبة من البنين والبنات ، اشتهر منهم أكبر الأبناء أحمد (ت ١٣٧٧ هـ) العالم المحدث الفقيه ، وأصغر الأبناء محمود (ت ١٤١٨ هـ) الأديب الشاعر المحقق .

ـ شيوخه :

تلقىٰ بالجامع الأزهر الشريف عن جمع من العلماء ؛ منهم : العلامة الكبير الشيخ أحمد أبو خطوة (ت ١٣٢٤ هـ) ، والعلامة الكبير الشيخ حسن الطويل (ت ١٣١٧ هـ) ، والعلامة الكبير الشيخ محمد المغربي ، والشيخ محمد عبده (ت ١٣٢٣ هـ) ، والشيخ محمد المهدي العباسي (ت ١٣١٥ هـ) .

ـ تلاميذه :

وتتلمذ علىٰ يديه الكثير من طلبة العلم ؛ أبرزهم أولاده : العلامة المحدث الشيخ أحمد شاكر (ت ١٣٧٧ هـ) ، والعلامة الأديب الأريب الشيخ محمود شاكر (ت ١٤١٨ هـ) ، وعلي ، ومحمد ، وكذٰلك السعيد الطيب الجزائري وأولاده .

---

(١) وهٰذا يدل على النبوغ الذي تميز به وأورثه أولاده من بعده فزادوا عليه .

ـ مؤلفاته :

ـ الإيضاح شرح إيساغوجي [1] .

ـ القول الفصل في ترجمة القرآن الكريم [2] .

ـ الدروس الأولية في السيرة النبوية [3] .

ـ الدروس الأولية في الاخلاق المرضية [4] .

وفي التحقيق :

كتاب « بداية المجتهد ونهاية المقتصد » لابن رشد [5] .

كانت وفاته رحمه الله تعالىٰ يوم الخميس الحادي عشر من شهر جمادى الأولىٰ ، سنة (١٣٥٨ هـ) ، الموافق للتاسع والعشرين من شهر (يونيو) سنة (١٩٣٩ م) عن عمر يناهز (٧٦) سنة .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

هو كتاب موجز مبسط ، أراد به مؤلفه تقريب أمور العقائد إلى النشء ؛ ليتعرفوا من خلالها ما يجب على المسلم اعتقاده ؛ حتىٰ يكمل إيمانه ويصح اعتقاده ، فهو يقول في طليعة كتابه : (فهٰذه دروس أولية في العقائد الدينية ، ضمنتها ما يجب اعتقاده علىٰ كل مسلم ومسلمة ؛ حتىٰ يكون كامل الإيمان ، صحيح الاعتقاد ، وجعلتها قريبة التناول ، سهلة العبارة ، لا يجد المعلم تكلفاً في تعليمها ، ولا المتعلم مشقةً في تعلمها) .

---

(١) طبع بمطبعة الملاجئ بمصر ، سنة (١٣٢٥ هـ) ، وبمطبعة النهضة بمصر ، سنة (١٩٢٦ م) .

(٢) طبع بمطبعة النهضة بالقاهرة ، سنة (١٩٢٥ م) .

(٣) طبع ضمن مجموع بمطبعة مدرسة محمد علي الصناعية بمصر ، سنة (١٣٢٦ هـ) ، وبالمطبعة الجمالية بمصر ، سنة (١٣٢٩ هـ) .

(٤) طبع بالمطبعة المصرية بالإسكندرية ، سنة (١٣٢٦ هـ) .

(٥) طبع في المطبعة الجمالية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٩ هـ) .

عرض المؤلف مباحث هٰذا الكتاب ومسائله في صورة دروس ، يحتوي كل درس منها علىٰ مسألة من مسائل الاعتقاد التي ينبغي معرفتها ، فجاءت ستة وثلاثين درساً ، وافية بأركان العقيدة الإسلامية .

خصص المؤلف سبعة عشر درساً للإلـٰهيات ، تناول فيها حقوق الخلاق العظيم ، والاستدلال علىٰ حدوث العالم ، وأن له موجداً ، ووحدانية الحق ، وإجمال ما يجب للإلـٰه الواحد من الصفات ، وأول ما يجب على الخلق لخالقهم ، إلىٰ غير ذٰلك من أمور الإلـٰهيات .

كما أنه في الحديث عن النبوات تناول بعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام ، والأمر الذي بعثوا من أجله ، وصفاتهم ، والمعجزات التي أيدوا بها ، وبعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وأنه خاتم النبيين .

ثم تمم أركان الإيمان بالحديث عن الملائكة الكرام ، واليوم الآخر وأحواله ، وختم دروسه بوصايا ودعوات مأثورة .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع بالمطبعة المصرية بالإسكندرية ، سنة (١٣٢٦ هـ) .

❋ ❋ ❋

(٤٤)

القول السديد في علم التوحيد [١]

لمحمود أبو دقيقة

(ت ١٣٥٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو محمود بن إسماعيل ، أبو دقيقة الحنفي الأزهري .

من أعضاء هيئة التدريس بكليات الجامع الأزهر الشريف في تخصصاته الثلاث : الشريعة ، واللغة العربية ، أصول الدين ، ومن أعضاء هيئة كبار العلماء .

تخرج بكبار علماء عصره ، حتىٰ برع في العلوم النقلية والعقلية .

وأخذ عن : العلامة الجليل محمد بخيت المطيعي الحنفي .

وأخذ عنه : العلامة المحدث أحمد محمد شاكر ، والشيخ الفقيه أحمد فهمي أبو سنة .

له مؤلفات نافعة ؛ منها : « مذكرة علوم القرآن » ، و« القول السديد في علم التوحيد » [٣] ، وغيرهما .

وله مقالات كثيرة في موضوعات متنوعة بالعديد من المجلات .

ومن تحقيقاته : « الاختيار لتعليل المختار » لعبد الله بن محمود الموصلي

---

(١) من مقررات العقيدة بكلية أصول الدين لسنوات عديدة ، وأعيد تدريسه مرة أخرىٰ للعام الدراسي (٢٠١٦ ـ ٢٠١٧ م) ، علىٰ طلاب الفرقتين : الأولىٰ والثانية .

(٢) انظر « المعجم الأصغر لتراجم ومؤلفات علماء الأزهر » لأبي الوفا المراغي (ص ٣٤٥) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/١٦٩) .

(٣) طبع بمجمع البحوث الإسلامية بمصر ، سنة (١٤١١ هـ) ، باعتناء وتعليق الدكتور عوض الله حجازي (ت ١٤٢٧ هـ) .

(ت ٦٨٣ هـ) [١] ، و« فتح الغفار بشرح المنار » لابن نجيم (ت ٩٧٠ هـ) [٢] .

توفي سنة (١٣٥٩ هـ ـ ١٩٤٠ م) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

« **القول السديد في علم التوحيد** » هو خلاصة وافية لمباحث علم الكلام بالصورة التي انتهت إليها المدرسة الأشعرية ، مع إلمامة بالمسائل المنطقية الخادمة لتلك المباحث ، والقضايا الفلسفية التي امتزجت بمباحث علم الكلام ، بالإضافة إلىٰ نبذة مختصرة عن تاريخ تدوين علم الكلام ، وإطلالة على الفرق الكلامية وأبرز شخصياتها .

وعنوان « **القول السديد في علم التوحيد** » هو أتم العناوين التي حملها هٰذا الكتاب ؛ إذ إن الكتاب كتب علىٰ مراحل متغايرة ؛ فبعضه كتبه الشيخ ، وبعضه أملاه ، وخرج أيضاً علىٰ مراحل متغايرة ، في شكل مذكرات لطلاب كلية أصول الدين ، بعضها يحمل هٰذا الاسم ، وبعضها بعنوان : « **مذكرات التوحيد** » ، أو « **القول السديد** » فقط اختصاراً من المؤلف .

والمطالع لهٰذا الكتاب ومباحثه يلفت نظره عدة أمور :

أولاً : من حيث التقسيم والتبويب ؛ فإن الشيخ رحمه الله تعالىٰ سرد مباحث هٰذا الكتاب دون تقسيم هٰذه المباحث إلىٰ أبواب وفصول ، وسبب ذٰلك ـ في الأغلب ـ : عدم وجود صورة كلية مسبقة لما يخرج عليه هٰذا الكتاب ؛ وذٰلك لخروج الكتاب علىٰ فترات ؛ لكونه في المقام الأول مذكرات يرجع إليها طلبة العلم .

ثانياً : من حيث الترتيب ؛ فنجد أن المؤلف رحمه الله تعالىٰ رغم عدم تقسيمه

---

(١) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٦ هـ) .
(٢) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٥ هـ) .

وتبويبه لمؤلفه ، إلا أنه راعىٰ في ترتيب مباحث هـٰذا الكتاب ما درج عليه السادة الأشاعرة ؛ من الحديث عن العلم وأقسامه ، والنظر ومباحثه ، ثم الأمور العامة ، فالإلـٰهيات ، ثم النبوات ، ثم أمور المعاد .

ثالثاً : من حيث منهجه في عرض مسائل الكتاب :

ـ افتتح المؤلف كتابه بمدخل اشتمل علىٰ تعريف علم الكلام ، وموضوعه ، وثمرته ، وتاريخه ، والكتب المدونة فيه ، وأشهر من ألف فيه ؛ بغية الوصول بطلاب العلم إلىٰ تصور لهـٰذا العلم ولو بوجه من الوجوه .

ـ تناول المؤلف قضية العلم وأقسامه ، تمهيداً للحديث عن قضية النظر وإفادته العلم ؛ لينبه الطلبة على ارتباط مباحث الكتاب بعضها ببعض .

ـ لما كان موضوع علم الكلام المعلوم من حيث يتعلق به إثبات العقائد الدينية . . تعرض المؤلف ـ كما تعرض المتكلمون من قبل ـ لبيان الأمور العامة ؛ وذٰلك لارتباطها الشديد بإثبات العقائد الدينية .

ـ ينتهج المؤلف في عرضه لمباحث الكتاب ومسائله نهج السادة الأشاعرة ؛ فهو يقرر المسألة أولاً من كلام الأشاعرة موضحاً آراء الأئمة فيها ، ثم يقيم الأدلة عليها ، ثم يذكر ما أثير حول المسألة من شبهات أثارها أرباب الفرق الكلامية الأخرىٰ أو الفلاسفة مع الجواب عنها جميعاً ؛ وذٰلك كما في إثبات الصانع جل جلاله .

ـ يستند المؤلف في الاستدلال علىٰ آراء الأشاعرة إلىٰ عدد من الأدلة ؛ فهو يستدل بالأدلة السمعية ، والبراهين العقلية ، والأقيسة المنطقية ، والأمور الحسية .

ـ كثيراً ما يرجح المؤلف قولاً بعينه في المسائل التي تتعدد فيها آراء المدرسة الأشعرية فقط ، أو الأشعرية والماتريدية ، بل نراه يرجح في هـٰذا الإطار ما يراه مناسباً بنظرة نقدية لا تخلو من إعمال فكري صائب ، ونظر اجتهادي سديد .

ـ يحاول المؤلف أن يغرس في نفوس الطلاب قاعدة جليلة ؛ وهي : التأكيد علىٰ أن مهمة علم الكلام كما هي إثبات العقائد الدينية . . فإن مهمته أيضاً الدفاع عنها ، بل الدفاع عن الشريعة بأسرها ، والعمل علىٰ صيانتها مما يشوبها من مغالطات وشبه ، ففي إثبات الصانع يرد علىٰ شبه الماديين ؛ تفعيلاً لعلم الكلام ، وفي الإيمان والإسلام يرد أيضاً علىٰ خصوم الإسلام فيما أثير حول قضايا الجهاد والميراث والطلاق وغيرها من الشبه لهٰذا المقصد ، مما يجعل هٰذا الكتاب يتبوأ مكانة عالية ؛ إذ إنه يتابع ما يثار حول الإسلام ، ويسعىٰ في الرد عليه ، وتصحيح الصورة .

ـ عند الحديث عن قضية الإيمان والإسلام يؤكد علىٰ عدة معان لتوضيح معنى الإسلام ورسالته ؛ منها : أن ارتكاب بعض المسلمين أموراً تخالف تعاليم الإسلام ليست حجة على الدين ، وإنما تحمل علىٰ تصرفات فردية مشينة .

ـ ختم المؤلف كتابه ببيان لزوم الدعوة إلى الإسلام ، وحكم من لم تبلغه الدعوة ، ثم تعرض لتاريخ الدعوة في الصدر الأول للإسلام ، وظهور الخلاف بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومنه إلىٰ ظهور الفرق الإسلامية في الإسلام ، وأبرز المقولات التي تقول بها كل فرقة ؛ ليكون طالب العلم علىٰ بصيرة بما زل فيه أصحاب الفرق الأخرىٰ .

رابعاً : من حيث الموارد التي اعتمد عليها المؤلف :

اعتمد المؤلف علىٰ عدد من المؤلفات الكلامية ، إلا أن جل اعتماده على « المواقف » للإيجي ، و« المقاصد » للسعد ، و« شرح الجلال الدواني على العقائد العضدية » .

من الملاحظ : أن المؤلف رحمه الله لم ينقل عن المتأخرين شيئاً ـ السنوسي فمن دونه ـ اللهم إلا بعض آراء الأستاذ محمد عبده في بعض المسائل ، رغم أنه ذكر « أم البراهين » ضمن أشهر الكتب التي ألفت في هٰذا الفن ، ولعل السبب

في ذٰلك : هو إرادة المؤلف أن يربط الطلاب بنهج المدرسة الأشعرية في أزهىٰ عصورها حتى القرن الثامن ؛ تعويداً لهم علىٰ هـٰذا السمت من النظر الكلامي العالي .

وبالجملة : فالكتاب عرض أمين لمباحث علم الكلام في صورة معاصرة .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

نظراً لطبيعة الكتاب ، وأنه ألف لطلاب الأزهر الشريف ، فإن الكتاب طبع قديماً في شكل مذكرات حسب مقرر كل فرقة ، ولم يخرج الكتاب في صورة كاملة تجمع أجزاءه الثلاثة إلا في طبعة مجمع البحوث الإسلامية ، سنة (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م) ، باعتناء الدكتور عوض الله حجازي ، وقد أعادت طبعها كلية أصول الدين بالقاهرة في مجلدين سنة (١٤٣٨هـ) .

❋ ❋ ❋

(٤٥)

الخلاصة السنية في شرح متن السنوسية [١]

لعبد العليم الحدادي

(ت ١٣٦١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو عبد العليم بن محمد أبي حجاب الحدادي الشافعي المصري ، أحد علماء الأزهر الشريف المشتغلين بالفقه والأصول والعقائد ، وحصل على الشهادة العالمية من جامعته .

لم تفدنا كتب التراجم في تحديد سنة مولده ، واقتصرت فقط على سنة وفاته ، شأنه شأن كثير من المتأخرين من علماء الأزهر الشريف ، ولعله ولد في أواخر القرن الثالث عشر الهجري ، أو أوائل القرن الرابع الهجري .

ترك المؤلف إلىٰ جوار هٰذا الكتاب كتابين آخرين : أحدهما في التوحيد ؛ وهو : « الكلام المفيد في علم التوحيد » [٣] ، وثانيهما في الأصول ؛ وهو : « سلم الوصول إلىٰ علم الأصول » [٤] .

توفي الشيخ رحمه الله تعالىٰ سنة (١٣٦١ هـ) الموافق (١٩٤٣ م) .

❁ ❁ ❁

---

(١) يعد هٰذا الكتاب ضمن المناهج التي قررها الأزهر علىٰ طلاب السنة الثانية النظامية ، كما جاء علىٰ غلاف الكتاب .

(٢) انظر في التعريف بالمؤلف « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/٤٧ ، ٧/٢٩٥) ، و« الأعلام » (٤/٣١) ، و« نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر » (١/٧٥٦) ، و« معجم المؤلفين » (٥/٢٦٦) .

(٣) طبع بمطبعة الجمالية ، سنة (١٣٢٩ هـ) ، وطبع مؤخراً بدار الرواق الأزهرية ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٤ م) .

(٤) طبع بالمطبعة الحسينية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨ هـ) ، وطبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، باعتناء محمد خير رمضان يوسف .

❋ التعريف بالكتاب :

يعد هٰذا الكتاب شرحاً لطيفاً لـ « متن السنوسية » المعروف بـ : « أم البراهين » ، كما أشار إلىٰ ذٰلك المؤلف في مقدمة الكتاب .

قدم المؤلف شرحه هٰذا بمقدمة ذكر فيها المبادئ العشرة لعلم التوحيد ، ثم سار المؤلف في بيان العقائد بعد ذٰلك علىٰ ترتيب « أم البراهين » دون تغيير ، فبدأ بأقسام الحكم العقلي الثلاثة ، فالإلٰهيات ببيان الواجب في حق الله ؛ وهو عشرون صفة ، والمستحيل في حقه تعالىٰ ، والجائز ، ثم بعد ذٰلك الأدلة على الصفات الواجبة في حق الله تعالىٰ ، ثم النبوات ، وخاتمة في تضمن الشهادتين لمعاني العقيدة .

ـ موارد الكتاب :

لا نستطيع أن نجزم بأن المؤلف اعتمد في شرحه علىٰ كتاب بعينه ، لٰكن نستطيع أن نقول بأن المؤلف قد وضع هٰذا الشرح من خلاصة مطالعاته لكتب العقائد ، فتعريفاته هنا توافق تعريفاته في كتابه الآخر « الكلام المفيد » ، وقد استخلصه المؤلف من كتب التوحيد .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ مطبعة الشرق ، الطبعة الرابعة باعتناء وتصحيح محمد منير الدمشقي (بدون تاريخ) .

ـ مطبعة الجمالية بالقاهرة ، سنة (١٣٣١ هـ ـ ١٩١٣ م) .

❋ ❋ ❋

(٤٦)

الكلام المفيد في علم التوحيد[١]

لعبد العليم الحدادي

(ت ١٣٦١ هـ)

*** التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٥) .

❀ ❀ ❀

*** التعريف بالكتاب :**

كشف المؤلف في مقدمة كتابه عن الغاية التي قصدها من وراء هٰذا الكتاب ؛ وهو : أنه أراد أن يجمع ما يحتاج إليه الطلاب من علم التوحيد .

افتتح المؤلف كتابه بمبادئ علم التوحيد ، فذكر منها أربعةً : الحد ، والموضوع ، والثمرة ، والحكم ، ثم تعريف المكلف ، مع بيان معنى الواجب والمستحيل والجائز .

تعرض المؤلف في (الإلٰهيات) لبيان الواجب في حق الله تعالىٰ إجمالاً ؛ وهو كل الكمالات ، وتفصيلاً وهو عشرون صفة ـ نفسية وسلبية ومعان ومعنوية ـ ثم ألحق كل صفة بضدها المستحيل في حق الله ، مع الاستدلال على الصفات الواجبة دون المستحيلة ، ثم بين الأمور الجائزة في حقه تعالىٰ .

وبين المؤلف في (النبوات) الواجب في حق الأنبياء ثم المستحيل ثم الجائز ، وختم كتابه بالأمور السمعية .

ـ موارد الكتاب :

بين المؤلف في مقدمة كتابه أنه استخلص هٰذا الكتاب وجمع مادته من

---

(١) ذكر المؤلف في مقدمة الكتاب أنه ألفه لما انتخب للتدريس بنظام القسم الأول للأزهر .

كتب علم التوحيد ؛ قاصداً بذٰلك التيسير على الطلاب ، كما أوضحنا سابقاً .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ مطبعة الجمالية ، حارة الروم بالقاهرة ، سنة (١٣٢٩ هـ) ، باعتناء عبد الجواد خلف [١] .

ـ مكتبة الكيلاني بالقاهرة ، باعتناء رشاد كامل الكيلاني .

ـ دار الرواق الأزهري ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٤ م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) يراجع في هٰذا « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢٩٥/٧) .

(٤٧)

زهرة الفوائد في فتح كنوز العقائد [١]

لأمين الشيخ

(ت ١٣٦٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو العلامة المحدث الأصولي ، المتكلم المتفنن أمين بن محمد بن سليمان البسيوني الشيخ ، الحنفي الأزهري .

ولد رحمه الله بمدينة بسيون بمحافظة الغربية بمصر ، في بيت علم ودين ، حفظ القرآن في صغره في بلدته ، ثم أرسله والده إلى الأزهر (سنة ١٣١٣ هـ) ليتلقىٰ فيه العلم علىٰ يد أساطينه في ذٰلك الزمن .

أخذ عن : محمد عبده ، ومحمد بخيت المطيعي ، وعبد المجيد اللبان ، وغيرهم .

وأخذ عنه : محمد أبو شهبة .

نال شهادة العالمية سنة (١٣٢٦ هـ) ، وكان أحد كبار علماء الأزهر ، وعضو هيئة كبار العلماء ، ومدرس الحديث وعلومه بقسم التخصص بكلية أصول الدين ، وله مشاركات متعددة في الفنون المتنوعة تأليفاً وتدريساً .

فمن مؤلفاته :

ـ الأسلوب الحديث في علوم الحديث [٣] .

---

(١) من مقررات السنة الثالثة العالية ، كما جاء في آخر الكتاب .

(٢) انظر « الفتح المبين في طبقات الأصوليين » لعبد الله مصطفى المراغي (٣/١٩٢ ـ ١٩٣) ، و« الوسيط » لمحمد أبو شهبة (ص ٣٦) ، و« سلسلة التراجم الأزهرية » الحلقة الثانية لكلية أصول الدين (ص ٦١ ـ ٦٣) .

(٣) طبع بمطبعة شبرا بمصر ، سنة (١٣٥٨ هـ ـ ١٣٥٩ هـ) .

ـ إزالة الالتباس عن مسائل القياس [١] .

ـ وألف بالاشتراك مع بعض الأساتذة « المنهج القويم في المنطق الحديث والقديم » [٢] .

توفي سنة (١٣٦٢ هـ ـ ١٩٤٢ م) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

هو شرح لبعض مباحث « العقائد النسفية » ، تعرض فيها المؤلف لعدة مسائل بالتحليل والشرح والمقارنة ؛ وهي كالآتي :

ـ حقائق الأشياء ثابتة ، والعلم بها متحقق ، خلافاً للسوفسطائية ، فتعرض لمفهوم الحقيقة والشيء ، والخلاف بين أهل السنة والمعتزلة فيه ، والتعريف بالسوفسطائيين ، وأقسامهم ومناهجهم ، ومناقشة أهل السنة لهم .

ـ أسباب العلم ، وفيه إشكالية هل يحد العلم أم لا ؟ وذكر آراء المتكلمين فيها ، مرجحاً قول السعد بأن العلم كسبي ، فهو يحتاج إلىٰ تعريف ، ثم ذكر أسباب العلم ، مع بيان وجه انحصارها في ثلاثة .

ـ الحواس ، وهي أول سبب من أسباب العلم ، وفيها تناول الحواس الخمس .

ـ الخبر الصادق ، ثاني الأسباب ، وهو نوعان : الخبر المتواتر ، وخبر الرسول المؤيد .

ـ العقل ، ثالث أسباب العلم .

ـ ثم تعرض لحدوث العالم بجميع أجزائه ـ الجواهر والأعراض ـ وبه ختم هـٰذا القدر من الشرح .

---

(١) طبع بمطبعة التضامن الأخوي بمصر ، سنة (١٩٢٧ م) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٣٨٢/٥ ـ ٣٨٤) .

(٢) طبع بدار الطباعة الحديثة بمصر ، سنة (١٩٣١ م) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (١٤٨/٧ ـ ١٥٢) .

ـ أشار المؤلف في نهاية الكتاب أن لهٰذا الشرح جزءاً آخر ، ولم نقف عليه .

ـ موارد الكتاب :

لعل « شرح السعد على العقائد » كان أحد أركان موارد هٰذا الكتاب .

❀ ❀ ❀

❃ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب بمطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٧ م) .

❃ ❃ ❃

(٤٨)

مذكرات التوحيد [١]

لطلبة السنة الثالثة من القسم الابتدائي

لحسين عبد الرحيم مكي

(ت ١٣٧٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو حسين عبد الرحيم مكي ، مدرس العلوم الشرعية بالمعاهد الأزهرية .

ـ **مصنفات المؤلف :**

ـ للمؤلف كتاب آخر يحمل نفس العنوان « **مذكرات التوحيد** » لكن لطلبة السنة الرابعة من القسم الابتدائي [٢] .

ـ توضيح العقيدة المفيد في علم التوحيد [٣] ، وهو شرح لمنظومة « الخريدة البهية » للشيخ أحمد الدردير .

ـ تحقيق « تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد » للشيخ الباجوري [٤] .

توفي رحمه الله سنة (١٣٧٥ هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

يحاول المؤلف في هذا الكتاب تقريب علم العقائد إلىٰ طلاب المعاهد الأزهرية في المراحل الأولية في صورة ميسرة بسيطة قريبة إلىٰ أذهانهم ، فهذا

---

(١) درس هذا الكتاب بالمعاهد الأزهرية لطلبة السنة الثالثة من القسم الابتدائي ، كما جاء علىٰ غلاف الكتاب .

(٢) طبع بمكتبة صبيح ، الطبعة الثامنة سنة (١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٤ م) .

(٣) طبع بمطابع دار الكتاب العربي ، الطبعة الثانية سنة (١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦١ م) .

(٤) طبع بمطبعة صبيح ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٤ م) .

الكتاب يعد لمحةً سريعةً توضح التصور الكلي لعلم العقيدة الإسلامية .

قسم المؤلف كتابه إلىٰ أربعة أقسام :

١ ـ المقدمة ، وتشتمل علىٰ تعريف علم التوحيد وفائدته ونسبته ، ثم انتقل إلى الحكم وأقسامه ، ثم أقسام الحكم العقلي .

٢ ـ الإلـٰهيات ، وفيها يوضح المؤلف الواجب في حق الله إجمالاً ، والواجب في حق الله تفصيلاً ، وشأنه أن يذكر تعريف الصفة والدليل عليها دون أن يوضح من أي أقسام الصفات هي .

ويوضح أيضاً ـ بإيجاز ـ المستحيل في حق الله تعالىٰ ، مستدلاً علىٰ جميع المحالات بدليل واحد ، ثم الجائز في حقه تعالىٰ والدليل عليه .

٣ ـ النبوات ، وفيها يعرف الرسول والنبي ، ويوضح حكم الإيمان بالرسل والأنبياء ، والحكمة من إرسال الرسل ، والمعجزة ، والواجب في حق الرسل ، والمحال والجائز .

٤ ـ السمعيات ، بدأ فيها بتعريف السمعيات ، ثم ذكر من الأمور السمعية سؤال القبر ، وعذاب القبر ونعيمه ، وعلامات الساعة ، والبعث ، والحشر ، والحساب ، وبقاء دارالجزاء ودليله .

وبالجملة : فهو كتاب مناسب للمبتدئين .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

مطبعة حجازي بالقاهرة ، سنة (١٣٦٢ هـ ـ ١٩٤٣ م) ، الطبعة الرابعة .

❋ ❋ ❋

(٤٩)

مذكرات التوحيد [١]

لطلبة السنة الرابعة من القسم الابتدائي

لحسين عبد الرحيم مكي

(ت ١٣٧٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٨) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

قدم المؤلف لكتابه بمقدمة تناول فيها تاريخ علم التوحيد وتدوينه ، وحقيقة المعرفة والتقليد ، كما تناول أقوال المذاهب في حقيقة الإيمان والإسلام .

في الإلـٰهيات تحدث المؤلف عن بيان ما يجب لله إجمالاً وتفصيلاً ؛ فذكر العشرين صفة الواجبة في حق الله ، مع بيان أقسام تلك الصفات من حيث ما تدل عليه ، **لـٰكن الملاحظ** : أنه لم يعرف أي صفة من هـٰذه الصفات ، واكتفىٰ بتعريف القسم الذي تندرج تحته الصفة ، فعرف حقيقة الصفة النفسية والسلبية والمعاني والمعنوية .

من مسائل الإلـٰهيات التي تناولها المؤلف : النصوص الموهمة مشابهة الله تعالىٰ للحوادث ، وآراء العلماء فيها ، فأوضح مذهب السلف فيها ، ووصفه بأنه أسلم ، كما ذكر مذهب الخلف ونعته بأنه أعلم وأحكم ؛ لأن فيه إيضاح المعاني ، وإبطال شبه الملحدين والضالين .

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالمعاهد الأزهرية لطلبة السنة الرابعة من القسم الابتدائي ، كما جاء علىٰ غلاف الكتاب .

نبه المؤلف علىٰ أن الأخذ بظاهر هٰذه النصوص ، وعدم تأويلها تأويلاً إجمالياً ؛ كما هو مذهب السلف ، أو تأويلاً تفصيلياً ؛ كما هو مذهب الخلف . . يعد أصلاً من أصول الكفر .

قسم المؤلف الصفات تقسيماً آخر ؛ وهو بحسب التعلق ، مع تعريف مفهوم التعلق ، وبيان تعلق كل صفة من الصفات .

من المسائل أيضاً : مسألة مذاهب العلماء في الإرادة والأمر ، وما يترتب علىٰ كل مذهب ، وفيه يبرز المؤلف أدلة أهل السنة واعتراضاتهم علىٰ ما ذهبت إليه المعتزلة .

أوضح المؤلف مفهوم القضاء والقدر عند كل من الأشاعرة والماتريدة ، مع بيان حكم الإيمان بهما ، والدليل علىٰ ذٰلك .

كما بين المؤلف مذاهب العلماء في أفعال العباد ، مع بيان حقيقة الكسب عند الإمام الاشعري .

رؤية الله تعالىٰ ؛ تلك القضية التي اختتم بها المؤلف الحديث عن الإلـٰهيات ، فذكر اختلاف أهل السنة مع المعتزلة في إمكان رؤية الله تعالىٰ ، مع ذكر الأدلة علىٰ كل رأي ، وإبطال أهل السنة لأدلة المعتزلة .

في النبوات تحدث المؤلف عن حاجة البشر إلى الرسالة ، وعن المعجزة وسنن الله في العالم ، ووجه دلالة المعجزة ، واختلافها باختلاف العصور .

كما تحدث عن عصمة الأنبياء عن المعاصي مع الأدلة عليها ، مع الجواب عن الآيات التي توهم صدور المعاصي منهم عليهم السلام .

وفي إطار خصوص الرسالات وعمومها تكلم المؤلف عن عموم رسالة سيدنا محمد ، وأنها ختام الرسالات السماوية ، كما تكلم عن المعجزات التي أجراها الله علىٰ يد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، والتي أعظمها القرآن الكريم ؛ المعجزة الخالدة ، كما تحدث عن الإسراء والمعراج .

في السمعيات وطرق ثبوتها تعرض المؤلف للملائكة وحقيقتهم ، والبعث والثواب والعقاب ، وحكم من مات من المؤمنين مرتكباً كبيرة ولم يتب ، وبقاء الجنة والنار ، وخلود أهلهما .

ختم المؤلف كتابه ببيان اندراج العقائد الدينية في كلمة التوحيد ، مع التوضيح التام لهٰذا .

وبالجملة : فهو كتاب نافع للطلاب ، متم لمباحث الكتاب الذي سبقه ، حاملاً نفس العنوان لطلاب السنة الثالثة .

ولقد رأى الأزهر الشريف أن مذكرات الشيخ هي أوفق المذكرات في التوحيد ؛ لذا قرر تدريسها علىٰ طلبة المعاهد الأزهرية (١) .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب بمطبعة صبيح ، الطبعة الثامنة سنة (١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٤م) .

❋ ❋ ❋

(١) انظر كلام الشيخ محمد الفحام ـ وكيل الجامع الأزهر ـ عن هٰذه المذكرات ، والذي صدر به هٰذا الكتاب (ص ٣) .

(٥٠)

أساس التمجيد في عقائد التوحيد [١]

لحافظ حسن المسعودي

(كان حيّاً سنة ١٣٨٠ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ حافظ بن العلامة الشيخ حسن بن محمد ، المسعودي ؛ نسبة إلىٰ بلدة المسعودي ـ أبو تيج ـ بمحافظة أسيوط .

من علماء الأزهر الشريف ؛ التحق به ، وتخرج منه ، ثم عمل مدرساً به ، ثم مدرساً بوزارة المعارف العمومية ، والتي تغير اسمها بعد ذٰلك إلىٰ : وزارة التربية والتعليم .

ولد في حدود سنة (١٣٠٧ هـ ـ ١٨٩٠ م) [٣] .

ووالده هو فضيلة الأستاذ الشيخ حسن المسعودي [٤] ؛ المدرس بالأزهر الشريف ، ثم بكلية أصول الدين عند افتتاحها سنة (١٩٣١ م) .

---

(١) قرر الكتاب على المعاهد الدينية الإسلامية ، كما كتب علىٰ ظهر غلاف الجزء الثاني من كتابه « دروس الأخلاق » ، طبع في مطبعة أحمد علي مخيمر ، الطبعة الحادية عشرة سنة (١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦٠ م) .

(٢) انظر ترجمته في « دروس الأخلاق » ، له ، طبع في مطبعة مخيمر ، بالغلاف الخارجي لجزأي الكتاب ، ومقدمة الجزأين ، وظهر غلافهما ، و« أساس التمجيد في عقائد التوحيد » ، الطبعة الجمالية سنة (١٣٣١ هـ) ، بالغلاف الداخلي ، ونهاية الكتاب ، و« سلسلة التراجم الأزهرية » (كلية أصول الدين) ، (ص ٧٢) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (١/ ٣٤٤ ، ٦/ ١٧) .
وكان منزله أولاً هو المنزل رقم (٢٤) بشارع نشاطي في شبرا ، ثم انتقل للسكن بشارع (٣٤) منزل (٧٨) بالمساكن الشعبية ، في أمبابة ، بمحافظة الجيزة .

(٣) صنف المؤلف كتابه « أساس التمجيد في عقائد التوحيد » سنة (١٣٣١ هـ ـ ١٩١٣ م) ، وكان حينها مدرساً بالأزهر الشريف ، وقد افترضنا أن سنه حينها كان (٢٣) سنة ، ومن المؤكد أيضاً : أن والده الشيخ حسن المسعودي قد تزوج وأنجب مبكراً ، ثم التحق بالأزهر وسِنُّه كبيرة نوعاً ما .

(٤) هو فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ حسن المسعودي ، من بلدة المسعودي ـ أبو تيج ـ بمحافظة ←

ـ **من كتبه** [1] : « هداية البنين إلىٰ شرح أسماء رب العالمين » ، و« القول الحميد في علم التوحيد » [2] ، و« تيسير الخلاق في علم الأخلاق » [3] ، و« منحة المغيث في علم مصطلح الحديث » [4] ، و« دروس الأخلاق » [5] .

ويبدو أيضاً أنه كانت لديه موهبة شعرية [6] .

كان الشيخ حافظ المسعودي حيّاً سنة (١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦٠ م) علىٰ جهة الظن [7] .

❀ ❀ ❀

أسيوط . انتسب للأزهر الشريف سنة (١٣١٦ هـ ـ ١٨٩٨ م) ، وحصل على العالمية سنة (١٣٢٦ هـ) ، فعين مدرساً بالأزهر ، وتنقل في أقسامه : الأولي ، فالثانوي ، فالعالي ، وعند إنشاء كلية أصول الدين بالقاهرة سنة (١٩٣١ م) . . اختير للتدريس فيها ، وله مؤلفات . انظر « سلسلة التراجم الأزهرية » (كلية أصول الدين) ، (ص ٦٧ ، ٧٢) .

(١) له أيضاً بخلاف ما سيذكر : « ديوان البرعي » لعبد الرحيم بن أحمد اليمني ، شرح حافظ المسعودي ، طبع في مكتبة البابي الحلبي بالقاهرة ، الطبعة الثانية سنة (١٩٥٠ م) ، وله : « الفضائل والحكم » لأحمد محمود خليل عجوبي ، شرح حافظ حسن المسعودي ، طبع بمطبعة الشرق بمصر ، سنة (١٩٢٥ م) ، في (١٠١) صفحة .

(٢) قرر على السنة الأولىٰ ، وهو في جزء مطبوع مشكول ، ولا يوجد منه نسخ بالمكتبة الأزهرية . انظر : ظهر غلاف الجزء الأول والجزء الثاني من كتابه « دروس الأخلاق » ، طبع بمطبعة مخيمر .

(٣) مطبوع ، ويراجع الكلام عليه بموضعه من هٰذا الكتاب (٧/٤٦٩ ـ ٤٧١) .

(٤) طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، في جزء (٢٤) صفحة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٤٠ هـ ـ ١٩٢١ م) ، وبمطبعة ومكتبة كمال بالقاهرة ، سنة (١٩٤٠ م ـ ١٩٤١ م) ، كما طبع في مطبعة مخيمر بالقاهرة ، الطبعة السادسة (١٩٥٣ م) ، وسنة (١٩٦٠ م) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (١/٣٤٤) .

(٥) مطبوع ، ويراجع الكلام عليه بموضعه من هٰذا الكتاب (٧/٤٧٢ ـ ٤٧٣) .

(٦) يدل علىٰ ذٰلك ما وجدناه علىٰ غلاف كتابه « **أساس التمجيد في عقائد التوحيد** » ، وكذا ما علىٰ غلاف كتابه « تيسير الخلاق في علم الأخلاق » من تقريظ لهما علىٰ لسانه .

(٧) حيث طبع في هٰذه السنة الطبعة الحادية عشرة من « دروس الأخلاق » الجزء الثاني ، في مطبعة أحمد علي مخيمر ، وكتب علىٰ غلافه : (حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ، تمتاز هٰذه الطبعة عن سابقاتها بزيادات كثيرة نافعة) .

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « **أساس التمجيد في عقائد التوحيد** » للشيخ حافظ المسعودي ، صنفه حين كان مدرساً بالأزهر الشريف ، كما هو مثبت على الغلاف الداخلي من طبعة هٰذا الكتاب .

قال الشيخ في مقدمة كتابه : (**وبعد** : فيقول العبد الفقير إلىٰ ألطاف ربه الغني ، حافظ بن العلامة الشيخ حسن محمد المسعودي : هٰذه رسالة نافعة لمن يشرع في علم التوحيد) .

كما ذكر في آخر كتابه : أنه صنفه في سنة (١٣٣١ هـ ـ ١٩١٣ م) .

بدأ المصنف رسالته بذكر مبادئ فن التوحيد ؛ فعرف بالتوحيد ، وموضوعه ، وفائدته ، وفضله ، وواضعه ، واسمه ، واستمداده ، وحكمه ، ومسائله .

وفي مقدمة خاصة عرف بالعلم ، وقسمه إلىٰ : ضروري ، وجائز .

ثم قسم الشيخ رسالته إلىٰ أحد عشر مبحثاً ، وخاتمة ، تناول في المبحث الأول منها : معرفته تعالىٰ ، وفي الثاني : التقليد ، وفي الثالث : حدوث العالم ، وفي الرابع : الواجب والمستحيل والجائز في حقه تعالىٰ من صفات ، مع الحديث عن هٰذه الصفات ، وفي الخامس : ما يتعلق من صفات المعاني وما لا يتعلق ، وفي السادس : ما يجوز على الله سبحانه وتعالىٰ ، وفي السابع : الواجب والمستحيل والجائز في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام من صفات ، مع تناول هٰذه الصفات ، وفي الثامن : ما يجوز في حقهم عليهم الصلاة والسلام ، وفي التاسع : السمعيات ، وفي العاشر : حقيقة الإيمان ، وفي الحادي عشر : مسألة زيادة الإيمان ونقصانه .

وتناول في الخاتمة : الفرق بين الإيمان والإسلام .

وقد اهتم الشيخ في كتابه بعرض اختلاف الماتريدية والأشاعرة والمعتزلة في المسائل ، مع ميله لجانب الماتريدية في بعض هٰذه المسائل .

وهٰذه الرسالة نافعة في بابها ، ذات عبارة مختصرة ، واضحة ، سلسة ، مزودة بالأدلة والتعليلات .

أما مصادر الكتاب : فإن الشيخ لم يذكر اسم أي كتاب مما اعتمد عليه ، وعليه يمكن القول بأنه قد جمع مادة كتابه من كتب الأشاعرة والماتريدية المشهورة في هٰذا الفن ؛ ومن أهمها : « العقيدة النسفية » للنسفي (ت ٥٣٧ هـ) ، و« جوهرة التوحيد » للقاني (ت ١٠٤١ هـ) ، و« أم البراهين » للسنوسي (ت ٨٩٥هـ) ، و« الخريدة البهية » للدردير (ت ١٢٠١ هـ) ، و« المقاصد » للسعد التفتازاني (ت ٧٩٢هـ) ، و« المسايرة » لابن الهمام (ت ٨٦١هـ) ، بالإضافة لبعض شروح وحواشي هٰذه الكتب وغيرها ، مع صياغة مادة كتابه من نصوص هٰذه الكتب .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب بالمطبعة الجمالية في مصر ، علىٰ نفقة المؤلف ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٣١ هـ ـ ١٩١٣ م) ، في جزء (٢٤) صفحة .

وقد كتب على الغلاف الداخلي لهٰذه الطبعة : [من الطويل]

تخيرت من علم الكلام رسالةً حوت كل معقول يؤيده الشرع

وفي أكمل الأشكال حسناً طبعتها علىٰ أن غيري لا يسوغ له الطبع

ومن هٰذه الطبعة نسخة بالمكتبة الأزهرية ، تحت رقم (٥٢٨٣ توحيد) .

❋ ❋ ❋

(٥١)

توضيح التوحيد

من تحفة المريد على الجوهرة والفرق الإسلامية [١]

لحسين محمد المصري

(ت بعد سنة ١٣٨٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو فضيلة الشيخ الأستاذ حسين محمد المصري .

من علماء الأزهر الشريف في القرن الرابع عشر الهجري .

عمل بتدريس المواد الشرعية بمعهد الإسكندرية الديني ، ثم وكيلاً له .

من مؤلفاته : « أبحاث في الفقه الإسلامي ، الطلاق ، الشركات ، الوقف » [٣] .

توفي بعد عام (١٣٨٢ هـ) .

❀ ❀ ❀

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالجامع الأزهر الشريف عدة مرات لسنوات عديدة .

(٢) صيغت هٰذه الترجمة مما هو موجود علىٰ غلاف الكتاب .

وقد وجدت مقالاً في مجلة (الأزهر) بعنوان : « الإسلام والعمل » ، كتبه فضيلة الأستاذ حسين المصري ؛ خريج قسم الدعوة الإرشاد ، والمقال منشور بالمجلد (١٧) ، الجزء (٩ ـ ١٠) ، (ص ٤٣٨ ـ ٤٤١) ، بتاريخ : رمضان وشوال سنة (١٣٦٥ هـ) ، الموافق سنة (١٩٤٦ م) ، **ولعله هو** .

كما وجدت في مجلة (الجامعة الإسلامية) بالمدينة النبوية ، العدد (١) ، السنة العاشرة ، بتاريخ : جمادى الآخرة سنة (١٣٩٧ هـ) ، (مايو) و(يونيو) سنة (١٩٧٧ م) ، وجدت مقالاً بعنوان : « نظرات في كتاب الله الكريم » ، واسم كاتبه : « فضيلة الشيخ حسين محمد المصري » ، وهو مقال في التفسير ، تكلم فيه علىٰ دور القرآن الكريم والتشريع السماوي في تركيز العقيدة السليمة في نفوس الناس ، ثم بناء الأحكام والتشريعات على العقيدة الحقة ، **ومن الواضح أنه هو** .

(٣) طبع بدار نشر الثقافة بالإسكندرية ، سنة (١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٩ م) .

❋ التعريف بالكتاب :

« **توضيح التوحيد** » تبسيط لما تضمنه « تحفة المريد علىٰ جوهرة التوحيد » ، راعىٰ فيه المؤلف منهجاً تبناه في عرضه لمسائل العقائد ؛ ليقرب به مسائل العقيدة إلىٰ طلبة العلم .

وقد حدد معالم منهجه آخر كتابه فقال : (لقد حاولت في هـٰذا الكتاب تبسيط المعلومات ؛ حتىٰ تكون سهلة المأخذ قريبة الفهم ، وكنت أستلهم القرآن الكريم والسنة الصحيحة ، وأقوال علماء الأمة السابقين ؛ لأصل إلىٰ تركيز العقائد الإسلامية في نفوس المؤمنين) .

قسم المؤلف كتابه إلىٰ أربعة أجزاء ، كل جزء يمثل سنة دراسية ، حسب تقسيم المنهج المقرر علىٰ طلبة المعاهد الأزهرية .

وننبه هنا إلىٰ أنه ربما تتكرر بعض مسائل الكتاب ، وذٰلك حسبما يقتضيه المنهج .

الكتاب الأول : يتناول هـٰذا الكتاب أمرين :

الأول : نشأة علم الكلام ، وفيه يتناول المؤلف الأسباب الداخلية والخارجية لهـٰذه النشأة .

كما يتحدث عن نشأة الفرق الكلامية ـ الخوارج ، المرجئة ، الجبرية ، المعتزلة ـ مع بيان أهل السنة ؛ الأشاعرة والماتريدية .

ثانياً : يتناول أيضاً بعض مباحث علم التوحيد كما هو مقرر علىٰ طلبة السنة الرابعة الثانوية بالأزهر الشريف ، طبقاً للمنهج المعدل .

اشتمل الكتاب على المباحث المتعلقة بالإلـٰهيات ، متابعاً في سيره ما انتهجه شيخ الإسلام الباجوري في « تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد » .

فنراه تعرض لتعريف علم التوحيد ، والتكليف ، والحكم وما يتعلق به ، وأول واجب على المكلف ، والتقليد وحكمه ، وحدوث العالم .

الكتاب الثاني : تناول المؤلف في هـٰذا الجزء المباحث التي يدرسها علم التوحيد .

ومنها شرع في الإلـٰهيات ، وبدأ فيها بمسألة الصفات الواجبة في حق الله تعالىٰ .

ومنهج الشيخ في عرضها : أنه أولاً يذكر أقسام الصفات ، ثم يذكر ما يندرج من الصفات تحت كل قسم ، فيعرف الصفة والدليل عليها وما يتبعها من مباحث ومسائل تتعلق بها .

ثم ختم مبحث الصفات بتعلقات الصفات .

كما تعرض المؤلف في هـٰذا الجزء لمبحث المستحيل في حق الله تعالىٰ ، ومبحث الجائز في حقه تعالىٰ ، وما يتفرع عنه من مسائل ؛ كأفعال العباد ، والصلاح والأصلح ، والرؤية ، والثواب والعقاب ، مع ذكر آراء الفرق في تلك المسائل ، والمناقشة لبعضها .

الكتاب الثالث : أعاد المؤلف بعض مباحث الجائز في حقه تعالىٰ وفقاً للنهج المقرر .

فذكر القضاء والقدر ، واقتصر فيه على الآراء المشهورة ، منبهاً إلىٰ أنه قد تم تناوله في الكتاب السابق ، ورؤية الله تبارك وتعالىٰ في الآخرة .

انتقل المؤلف بعد ذٰلك إلىٰ مباحث النبوات ، وفيها تعرض لحاجة البشر إلى الأنبياء ، والوحي وأنواعه ، وإمكان وقوعه ، وحكم إرسال الرسل ، والواجب في حق الرسل عليهم السلام ، مدافعاً عما يوهم خلاف الواجب لهم ، وختم النبوات بالحديث عن المعجزة ودلالتها علىٰ صدق النبي ، والمعجزات التي وقعت لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

ختم المؤلف هـٰذا الكتاب بشيء من السمعيات ؛ فتكلم عن الملائكة ، وأعمالهم ، وعصمة الله لهم ، والتفاضل بين الملائكة والبشر والجن والشياطين .

الكتاب الرابع : أعاد فيه المؤلف التعريف بالفرق الكلامية ؛ كالمعتزلة والأشاعرة والماتريدية والشيعة والإسماعيلية والبهائية والقاديانية ، مع مبادئ كل فرقة من الفرق ، وعلاقتها بالإسلام .

انتقل المؤلف بعد ذٰلك إلىٰ مباحث السمعيات ، فأعاد الكلام عن الملائكة والجن ، ثم استكمل مباحث السمعيات .

ختم المؤلف كتابه ببيان حكم إنكار المعلوم من الدين بالضرورة .

❀ ❀ ❀

أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمطبعة دار نشر الثقافة بالإسكندرية ، سنة (١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٢ م) .

ـ وطبع الجزء الأول ـ وفقاً للمنهج المعدل ـ بمطبعة خليل إبراهيم بالإسكندرية ، سنة (١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٣ م) .

❋ ❋ ❋

(٥٢)

كتاب « زبد العقائد النسفية » مع شرحها وحواشيه (١) للصعيدي

(ت ١٣٨٦ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** (٢) :

هو الشيخ عبد المتعال عبد الوهاب أحمد عبد الهادي الصعيدي .

عالم إصلاحي ، من شيوخ الأزهر الثائرين ، ذوي الآراء الإصلاحية التقدمية ، وهو من بينهم يمتاز بميل إلى التجديد ، وعكوف على البحث والتأليف ، كما امتاز بأنه يجمع العلم الديني إلى الأدب الإنساني .

ولد سنة (١٣١١ هـ) أو (١٣١٣ هـ ـ ١٨٩٤ م) في قرية كفر النجبا ، مركز أجا بمحافظة الدقهلية ، ومات أبوه وهو ابن شهر ؛ فربته أمه ، وتعلم في كُتّاب القرية ، وتخرج في الجامع الأحمدي سنة (١٣٣٦ هـ ـ ١٩١٨ م) على النظام الحديث ، ثم درس فيه ، ثم نقل أستاذاً في كلية اللغة العربية بالأزهر سنة (١٣٥١ هـ ـ ١٩٣٢ م) ، وأحيل للتقاعد سنة (١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٩ م) .

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف ، فقد كتب علىٰ غلافه أنه يشمل المقرر علىٰ طلاب السنة الثامنة والتاسعة والعاشرة بالمعاهد الدينية الإسلامية ، وذلك وقت أن كان المؤلف مدرساً بالجامع الأحمدي .

(٢) انظر ترجمته في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » ، و« قضية مجاهد في الإصلاح » من كتبه ، و« النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين » لمحمد رجب البيومي (٢/١٩٩ ـ ٢٢٠) ، و« الأزهر في ألف عام » (٣/٢٩٤) ، (٤/١٨٦ ـ ١٩١ ، ٢٠٥) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/١٤٨) ، ومقدمة الدكتور عصمت نصار علىٰ كتاب « الحرية الدينية في الإسلام » للشيخ عبد المتعال الصعيدي ، طبعة دار الكتاب المصري (ص ٢٢ ـ ٤٥) ، ومجلة (الرسالة) العدد (٥١) بتاريخ (٢٥/٦/١٩٣٤ م) ، في عرض كتابه « زعامة الشعر الجاهلي بين امرئ القيس وعدي بن زيد » لمحمود الخفيف (ص ١٠٧٩ ـ ١٠٨٠) ، والعدد (٨٧٩) بتاريخ (٨/٥/١٩٥٠ م) ، في مقال بعنوان : (معركة القزويني في الأزهر) لعباس خضر (ص ٥٣١) ، ومقال آخر في نفس العدد بعنوان : (رسالة النقد ـ القضايا الكبرىٰ في الإسلام) لزكي المحاسني (ص ٥٣٦ ـ ٥٣٧) .

ـ **من شيوخه** : الشيخ محمد الشافعي الظواهري (ت ١٣٥٩ هـ) ، والشيخ محمد شاكر (ت ١٣٥٨ هـ) ، والشيخ محمد الأحمدي الظواهري ، وغيرهم .

وتخرج علىٰ يديه أجيال من أبناء الأزهر ؛ ومنهم : محمد رجب البيومي ، ومحمد عبد المنعم خفاجي ، ومحمود الخفيف ، وزكي المحاسني ، وغيرهم .

وهو أديب ، مجتهد ، واسع الاطلاع ، دمث الخلق ، رقيق الطبع ، سريع البديهة ، وكان طوالاً ، عريض المنكبين ، متسق الوجه .

كان مكثراً من التصنيف والتأليف ، حيث ترك حوالي (٥٠) كتاباً مطبوعاً و(٢٠) كتاباً مخطوطاً ، أهداها جميعها قبيل وفاته للجامعة الأزهرية ، ومن هٰذه الكتب الكثيرة : « النظم الفني في القرآن »(١) ، و« الفهارس القرآنية »(٢) ، و« مفاتيح كنوز القرآن »(٣) ، وزبد العقائد النسفية »(٤) ، و« توجيهات نبوية »(٥) ، و« في ميدان الاجتهاد » ، و« المجتهدون في الإسلام » ، و« الميراث في الشريعة الإسلامية والشرائع السماوية والوضعية »(٦) ، و« في الحدود الإسلامية »(٧) ، و« الفقه المصور ـ في أحكام العبادات » ، و« السياسة الإسلامية في عهد النبوة » ، و« الحرية الدينية في الإسلام »(٨) ، ومحاضرات عن « القضايا الكبرىٰ

---

(١) طبع في مكتبة الآداب بالقاهرة ، سنة (١٩٩٨ م) .

(٢) مخطوط بالمكتبة الأزهرية ، برقم (٩٠٠ علوم قرآن) ، (٧٥٦٢٩)

(٣) مخطوط بالمكتبة الأزهرية ، برقم (٨٩٥ علوم قرآن) ، (٧٥٥٩٤) .

(٤) طبع بالمطبعة الرحمانية بمصر ، ومنه نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية برقم (٣٨٦٩ الفحام) ، (٥٠٩٨٦) .

(٥) طبع بمكتبة الآداب بالقاهرة ، سنة (١٣٨٠ هـ) ، ويراجع الكلام عليه بموضعه من الكتاب (٣٩٨/٢ ـ ٤٠٠) .

(٦) طبع مراراً في المكتبة المحمودية بمصر ، سنة (١٩٣٤ م) ، وراجع تدبيج الكتاب في مجلة (الرسالة) بالعدد (٢٩٨) بتاريخ (١٩٣٩/٣/٢٠ م) .

(٧) مخطوط بالمكتبة الأزهرية ، برقم (١٨٤٤ فقه عام) ، (٧٥٥٩٥) ، وبرقم (١٨٤٥ فقه عام) ، (٧٥٦٣١) .

(٨) طبع لأول مرة سنة (١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٥ م) ، ثم طبع بتقديم الدكتور عصمت نصار ، في دار الكتاب المصري ، ودار الكتاب اللبناني ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٢ م) .

في الإسلام »[1] ، و« دراسات إسلامية » ، و« لماذا أنا مسلم ؟ » ، و« شباب قريش في العهد السري للإسلام » ، و« المجددون في الإسلام من القرن الأول إلى القرن الرابع عشر »[2] ، و« ثقافات دينية وأدبية »[3] ، و« بغية الإيضاح »[4] شرح لكتاب « الإيضاح في علوم البلاغة » للخطيب القزويني ، و« البلاغة العالية ـ علم المعاني »[5] ، و« البلاغة العالية في علم البيان »[6] ، و« الكميت بن زيد ـ شاعر العصر المرواني » ، و« زعامة الشعر الجاهلي بين امرئ القيس وعدي بن يزيد »[7] ، و« الإصلاح الإسلامي في أدب صدر الإسلام »[8] ، و« الثورة الأدبية لقدامى المولدين »[9] ، و« الرجعية الأدبية في العصر المرواني »[10] ، و« النهضة الأدبية قبل الإسلام »[11] ، و« روائع النظم والنثر » ، و« أبو العتاهية الشاعر العالمي » ، و« تيسير قواعد الإعراب » ، و« النحو الجديد » ، و« الآجرومية العصرية » ، و« دروس النحو لطلاب السنة الأولىٰ بالمعاهد الدينية »[12] ،

---

(١) طبع في مكتبة الآداب ومطبعتها ، الطبعة الثانية سنة (١٩٦٠ م) .

(٢) طبع في دار الحمامي للطباعة بالقاهرة ـ بدون تاريخ ـ وطبع في مكتبة الآداب سنة (١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٢ م) .

(٣) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (٤٥٢٥ معارف عامة) ، (٧٥٥٩٧) .

(٤) طبع بمكتبة الآداب بالقاهرة ، سنة (١٩٤٧ م) ، ويراجع الكلام عليه بموضعه من الكتاب (٦/٣٨٥ ـ ٣٨٧) .

(٥) طبع في المطبعة السلفية (١٣٠) صفحة من القطع الكبير ، وفي مكتبة الآداب بالقاهرة ـ بدون تاريخ ـ بتقديم ومراجعة عبد القادر حسين ، وراجع تدبيج الكتاب في مجلة (الرسالة) بالعدد (١٧٤) بتاريخ (٢/١١/١٩٣٦ م) .

(٦) طبع في مكتبة الآداب بالقاهرة ، سنة (١٤٢٠ هـ) .

(٧) طبع بالمطبعة المحمودية ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٥٣ هـ ـ ١٩٣٤ م) ، ويراجع الكلام عليه بموضعه من الكتاب (٦/٥٣٤ ـ ٥٣٦) .

(٨) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (٧١٦٥ أدب) ، (٧٥٦٠٥) .

(٩) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (٧١٦٦ أدب) ، (٧٥٦٠٦) .

(١٠) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (٧١٦٧ أدب) ، (٧٥٦٠٧) .

(١١) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (٧١٦٩ أدب) ، (٧٥٦٠٩) .

(١٢) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (٤٩٣٨ نحو) ، (٧٥٦٣٢) .

و« الرسالة العروضية »[1] ، و« الشكل المصري للخط العربي »[2] ، و« تاريخ الإصلاح في الأزهر »[3] ، و« حياة مجاهد في الإصلاح »[4] ، و« دائرة معارف الخاصة »[5] ، و« في ميدان التجديد »[6] ، و« مع الأزهري التقدمي ـ من الشيخ السبكي إلىٰ فولتير »[7] ، و« نقد نظام التعليم الحديث للأزهر » ، و« العلم والعلماء ونظام التعليم » ، و« تجديد علم المنطق »[8] ، و« المنطق المنظم في شرح الملوي على السلم »[9] ، و« رسالة في التصورات »[10] ، و« أضواء علىٰ فلسفة ابن خلدون »[11] ، و« الوسيط في تاريخ الفلسفة الإسلامية » ، و« تاريخ بعض الأجناس »[12] .

كما قام علىٰ تصحيح وتحقيق كتاب « سر الفصاحة » لابن سنان الخفاجي .

وله عدة مقالات ومعارك أدبية في بعض المجلات ؛ كـ (الرسالة) ، و(المنار) .

توفي رحمه الله في (٢٣) محرم (١٣٨٦ هـ) الموافق (١٣ مايو) سنة (١٩٦٦ م)[13] .

❀ ❀ ❀

---

(١) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (٣٦١ عروض وقوافي) ، (٧٥٦٠٠) .

(٢) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (١٧٤ خط وإملاء) ، (٧٥٦٠٣) ، وبرقم (١٧٥ خط وإملاء) ، (٧٥٦٣٤) .

(٣) طبع في مصر ، سنة (١٩٤٣ م) ، وفي الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة ، سنة (٢٠١١ م) .

(٤) في تاريخ حياته ، وهو مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (٧٦٥٥ ـ تاريخ) ، (٧٥٥٩٦) .

(٥) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (٤٥٢٨ معارف عامة) ، (٧٥٦٢٤) .

(٦) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (٤٥٢٦ معارف عامة) ، (٧٥٥٩٨) .

(٧) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (٤٥٢٧ معارف عامة) ، (٧٥٥٩٩) .

(٨) طبع بمطبعة صبيح بالقاهرة ، سنة (١٣٨٩ هـ) ، ويراجع الكلام عليه بموضعه من الكتاب (٧/١٧٠ ـ ١٧١) .

(٩) طبع في مكتبة الجامعة الأزهرية ، ومطبعة السعادة بمصر .

(١٠) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (١٨٢٤ منطق) ، (٧٥٦٣٣) .

(١١) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (١٠٦٧ فلسفة) ، (٧٥٦٠٢) .

(١٢) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (٧٦٥٨ تاريخ) ، (٧٥٦٣٠) .

(١٣) ذكر تاريخ وفاته الدكتور عصمت نصار في مقدمته علىٰ كتاب « الحرية الدينية في الإسلام » ←

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **زبد العقائد النسفية** » مع شرحها وحواشيه ، في فلسفة التوحيد ، ألفه الشيخ الجليل عبد المتعال الصعيدي ، ودرسه لطلاب السنة الثامنة والتاسعة والعاشرة بالمعاهد الدينية الإسلامية وقت أن كان مدرساً بالجامع الأحمدي .

و« العقائد النسفية »(١) مختصر في أصول القواعد الإسلامية علىٰ مذهب السادة الماتريدية ، يقال : اختصره أبو حفص ، عمر بن محمد النسفي الحنفي (ت ٥٣٧ هـ) من « تبصرة الأدلة في أصول الدين » لأبي المعين النسفي (ت ٥٠٨ هـ) ، وهو متن احتوىٰ ـ مع وجازته ـ قواعد مهمة لأصول الدين ، مع حسن الترتيب والتنظيم ، والتنقيح والتهذيب ، كما أشار الإمام التفتازاني في مقدمة شرحه عليه .

وقد ذكر الشيخ في مقدمته هو : أنه وضع هـٰذا الكتاب لنفسه في مدة الطلب والدراسة ؛ وذٰلك لما رأىٰ أن تحضير ما يلزم للامتحان من هـٰذا المتن وشرحه(٢) وحواشيه الكثيرة أمر شاق ، خصوصاً في الأوقات التي تسبق الامتحان ، وأنه أراد أن يقدمه للطلاب ؛ لينتفعوا به ، ويسهل لهم تحضير الدروس ، كما ذكر فيها أنه راجعه قبيل الطبع علىٰ عجل ؛ فحذف منه ما كان فيه من أنظار ومناقشات .

للشيخ عبد المتعال الصعيدي ، طبعة دار الكتاب المصري (ص ٢٢ ـ ٤٥) ، ولم يقف الزركلي في « الأعلام » علىٰ تاريخ وفاته ، واكتفىٰ بأنه كان حياً سنة (١٣٧٧ هـ) ، كما أقام الأزهر سنة (١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م) احتفاله بعيده الألفي ، وذُكر الشيخ عبد المتعال الصعيدي ضمن المرحومين الذين كرمت أسماؤهم ، ومنحوا وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولىٰ ، كما في « الأزهر في ألف عام » (٣/٢٨٩ ـ ٢٩٤) .

(١) طبع عدة مرات ؛ منها : بالمكتبة التجارية الكبرىٰ ، سنة (١٣٦٨ هـ) ، ضمن « مجموع المتون الكبير » . ويراجع الكلام عليه بموضعه من الكتاب (١/٨٩ ـ ٩٢) .

(٢) يراد بالشرح هنا : شرح السعد التفتازاني ، وهو أشهر شروح « العقائد النسفية » والمراد بالشرح إذا أطلق ، وقد طبع الشرح عدة مرات ؛ في مطبعة عيسى الحلبي ، وفي الكليات الأزهرية ، وغيرهما .

بدأ المؤلف الكتاب بعد مقدمته هو بمقدمة أخرىٰ في بعض التعريفات والحدود المتعلقة بعلم التوحيد ، مع ذكر المحترزات والاختلافات ، مفتتحاً ـ متابعاً ترتيب « العقائد النسفية » ـ بالحديث أولاً عن حقائق الأشياء ، وأسباب العلم ، ثم حدوث العالم ، والأدلة علىٰ ذٰلك ، ثم الحديث عن صفات الله تعالىٰ ، ثم الرؤية ، ثم أفعال العباد .

ثم انتقل إلى الحديث عن عذاب القبر ، والجنة ، والنار ، والميزان .

ثم تناول بعد ذٰلك مباحث النبوة .

ثم ختم كتابه بعدة مسائل ؛ آخرها : التفضيل بين الملائكة والبشر ، وكرامات الأولياء ، والإسراء والمعراج ، والإمامة ، وخاتمة في المسائل الاستطرادية .

وقد حرص المؤلف في كتابه علىٰ وضوح العبارة ، والإلمام بخلاصة ما في « العقائد النسفية » وشرحها وحواشيه ، وذكر آراء وأدلة الفرق الإسلامية والمتكلمين مع رأي الماتريدية ، وذكر المحترزات والاعتراضات والردود .

أما مصادر الكتاب : فقد خلا متن الكتاب من ذكر أي مصدر ، لٰكن احتوىٰ خلاصة متن « العقائد النسفية » مع شرحها ـ للسعد التفتازاني ـ وحواشيه الكثيرة .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب** :

ـ طبع بالمطبعة الرحمانية بمصر ـ بدون تاريخ ـ في مجلد (١١٢) صفحة ، مع الفهارس .

ـ طبع بمكتبة الإيمان بالقاهرة ، سنة (٢٠٠٧ م) .

❋ ❋ ❋

(٥٣)

في علم العقيدة [١]

لمحمد السيد نعيم

(ت بعد سنة ١٣٩٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو الشيخ الدكتور محمد السيد نعيم ، من علماء الأزهر الشريف .

التحق بالأزهر الشريف ، وتلقى العلم علىٰ أيدي كبار علمائه ، وتخرج في كلية أصول الدين ، قسم العقيدة والفلسفة ، وعين في الكلية إثر تخرجه ، حصل علىٰ أستاذية التوحيد سنة (١٩٤٨ م) ، عمل بالتدريس في كليات عديدة ؛ كلية أصول الدين ، وكلية اللغة العربية ، وكلية البنات الإسلامية .

ومن **شيوخه** : الشيخ محمود أبو دقيقة (ت ١٣٥٩ هـ) ، والشيخ عبد المجيد اللبان (ت ١٣٦١ هـ) ، والشيخ صالح موسىٰ شرف (ت ١٤٠٥ هـ) .

ـ **ومن أبرز تلاميذ المؤلف :**

ـ فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف .

ـ الأستاذ الدكتور محمد عبد الفضيل القوصي .

ـ الأستاذ الدكتور حسن محرم الحويني .

ـ **من مؤلفاته رحمه الله :**

ـ المنطق الحديث [٢] .

ـ الفلسفة الإسلامية وصلتها بالفلسفة اليونانية [٣] ، بالاشتراك مع الدكتور عوض الله جاد حجازي (ت ١٤٢٧ هـ) .

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالجامع الأزهر الشريف عدة مرات لسنوات عديدة .

(٢) طبع بالمطبعة المنيرية ، سنة (١٣٧٣ هـ) .

(٣) طبع بدار الطباعة المحمدية ، الطبعة الثانية سنة (١٣٧٩ هـ) .

توفي الشيخ رحمه الله بعد سنة (١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو ملخص لمحاضرات ألقاها المؤلف في كلية البنات ، اكتفىٰ فيها صاحبها بذكر النقاط المهمة في علم العقيدة الإسلامية .

ـ **من المسائل التي تناولها المؤلف في كتابه** : حاجة المجتمع إلى الدين ؛ فناقش طبيعة الإنسان وما جبل عليه من أخلاق وطباع تظهر حال اجتماعه بالناس ، ولأجل إقامة حياة تسمو فيها الأخلاق الإنسانية لا بد من وازع يدفع الإنسانية إلىٰ هٰذا الهدف ، ويصل بها إلىٰ هٰذه الغاية العظيمة ، فكان الدين هو هٰذا الوازع .

خطأ المؤلف أصنافاً من البشر لم يروا في الدين صلاحيةً لهٰذا الأمر ، واعتمدوا على الوازع الخلقي المنتزع من العرف والعادة ، أو عولوا على الضمير النفسي ، وأن فيه الكفاية لأن يرشد الناس إلىٰ ما فيه صلاحهم ، أو استندوا إلى التشريع الوضعي ، وأنه كاف في إسعاد المجتمع ورفاهيته ، وعقد موازنة تبين وتوضح أن الوازع الديني أقوىٰ في إصلاح النفوس وإبعادها عن غوايتها من هٰذه الأمور الثلاث التي اعتمدوا عليها .

بعد هٰذا التمهيد انتقل المؤلف إلىٰ تعريف علم التوحيد ، وموضوعه ، وفائدته ، وبيان واضعه ، وأسماء هٰذا الفن .

قدم المؤلف لإثبات وجود البارئ الحديثَ عن أقسام المعلوم ، وأنها : واجب لذاته ، ممكن لذاته ، مستحيل لذاته ، مع بيان أحكام كل قسم ، ثم انتقل إلىٰ إثبات وجود البارئ .

في صفات الله تعالىٰ ذكر المؤلف الصفات النفسية والسلبية والمعاني والمعنوية ، مع الأدلة علىٰ كل صفة ، والمباحث المتعلقة بصفات المعاني من التعلقات وغيرها .

أوجز المؤلف الحديث عن المستحيل في حق الله تعالىٰ ، وكذا الجائز في حقه ، مع بيان دليل إجمالي في كليهما .

انتقل المؤلف إلىٰ قضايا النبوات ؛ فبين وجه الحاجة إلى الأنبياء ، وتعريف النبي والرسول والفرق بينهما ، والمعجزة ودلالتها ، وما يجب وما يستحيل وما يجوز في حق الرسل .

في السمعيات تناول المؤلف الإيمان بالملائكة ، واليوم الآخر ، والحساب ودليله ، والميزان ، والجنة ، والنار .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع بشركة الطباعة الفنية المتحدة بالقاهرة (بدون تاريخ) .

❋ ❋ ❋

(٥٤)

مذكرة التوحيد [١]

لحسن السيد متولي

(ت ١٣٩٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو حسن السيد متولي ، من علماء الأزهر الشريف ، ومفتش العلوم الشرعية بالمعاهد الدينية .

ولد في شهر (أبريل) سنة (١٩١٠ م) بقرية بني هلال ، مركز المنزلة بالدقهلية .

حفظ القرآن الكريم ، وتلقىٰ تعليمه في الأزهر الشريف حتى التحق بكلية أصول الدين بالقاهرة ، وتخرج فيها سنة (١٩٣٤ م) .

عمل الشيخ بالتدريس في معاهد عديدة ، وظل ممارساً له طوال حياته ، رافضاً أي منصب من المناصب الإدارية .

لم يكتف الشيخ بالتدريس في مصر ، بل سافر إلىٰ غزة للتدريس في معهدها الديني من سنة (١٩٦٤ م) إلىٰ سنة (١٩٦٧ م) ، كما سافر إلى المملكة العربية السعودية سنة (١٩٦٩ م) ليعمل مدرساً بالجامعة الإسلامية .

تتلمذ علىٰ يد الشيخ عدد كبير من طلاب الأزهر الشريف ، ممن صاروا بعد ذٰلك من العلماء الأجلاء ؛ منهم :

- الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم .
- الأستاذ الدكتور الأحمدي أبو النور .

---

(١) درس هٰذا الكتاب علىٰ طلاب الثانوية الأزهرية الصف الرابع والخامس ، ثم بعد تعديل سنوات الدراسة تقرر تدريسه على الصف الأول والثاني والثالث والرابع .

(٢) استفدنا هٰذه الترجمة من ولد المؤلف الأستاذ أحمد حسن متولي .

ـ الأستاذ الدكتور حسن الشافعي .

ـ الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم .

أما مؤلفاته رحمه الله : فله : « مذكرة الفرق » ، وكانت مقررة علىٰ طلاب الثانوية الأزهرية .

وله : « مذكرات في أسس الدعوة » ، أعدها لطلاب كلية أصول الدين والدعوة بالجامعة الإسلامية .

وله : « بحث في أفعال العباد » .

توفي الشيخ رحمه الله يوم الخميس ، ربيع الأول (١٣٩٨ هـ) ، (٢ مارس) سنة (١٩٧٨ م) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

هو شرح مبسط لمنظومة « جوهرة التوحيد » ، مع زيادة بعض المباحث علىٰ ما جاء في المنظومة ، أراد بها المؤلف تقريب علم التوحيد ومباحثه إلىٰ أذهان طلاب العلم بعبارة ميسرة .

قسم المؤلف كتابه إلىٰ أربعة كتب ، لكل صف من صفوف المرحلة الثانوية كتاب :

الكتاب الأول : رصد فيه المؤلف عدة موضوعات ؛ فافتتح الكتاب بالحديث عن التوحيد كما جاء به القرآن ، ونشأة علم الكلام ، ونشأة الفرق الإسلامية .

عقب نشأة الفرق عرف المؤلف ببعض الفرق الإسلامية ؛ منها : الشيعة ، المرجئة ، الجبرية ، القدرية ، المعتزلة ، أهل السنة ؛ الأشاعرة والماتريدية .

وفيه تناول المؤلف المبادئ العشرة لعلم التوحيد ؛ فذكر تعريفه ، وموضوعه ، وفائدته ، وواضعه ، ونسبته إلى العلوم الأخرىٰ .

وعن الحكم ومباحثه ذكر المؤلف تعريف الحكم أولاً ، ثم أقسام الحكم ـ شرعي ، عقلي ، عادي ـ معرفاً كل قسم ، ثم تناول بالتفصيل أقسام الحكم العقلي ؛ الوجوب ، الاستحالة ، الجواز .

تعرض المؤلف لقضية المعرفة من حيث مفهومها ، وحكمها ، وعلىٰ من تجب ، وطريق وجوبها ، وهل هي أول واجب على المكلف أم لا .

وكذا ذكر النظر مبيناً معناه ، وحكمه ، وطريق وجوبه ، والتقليد ، ومفهومه ، وآراء العلماء في إيمان المقلد .

وأيضاً ذكر قضية الإيمان ، وآراء العلماء في حقيقته ، ودليل كل رأي ، وعلاقة النطق بالشهادتين بالإيمان ، وعلاقة العمل به ، والإسلام وعلاقته بالإيمان ، وآراء العلماء في زيادة الإيمان ونقصه .

وختم هٰذا الجزء بالحديث عن حدوث العالم ، موضحاً أدلة حدوث الأعراض والجواهر .

الكتاب الثاني : خصص المؤلف هٰذا الجزء للحديث عن الإلٰهيات ؛ فذكر عدة قضايا :

أولاً : قضية الصفات الواجبة في حق الله تعالىٰ ؛ وهي على التقسيم المعروف عند أهل السنة والجماعة ـ الأشاعرة والماتريدية ـ : صفات نفسية ، وسلبية ، ومعان ، ومعنوية ، فذكر ما يندرج تحت كل قسم من صفات ، موضحاً معنى الصفة مع الدليل عليها ، وما يتبع صفات المعاني من أمور تتعلق بها ؛ ككونها عين الذات أو غير الذات ، وأقسامها من حيث التعلق ، كما تناول مبحث الأسماء والصفات من حيث كون الصفات قديمةً أو لا ، وهل أسماء الله توقيفية أم لا .

تعرض المصنف أيضاً في إيجاز للمستحيل في حق الله تعالىٰ .

وعند الحديث عن الجائز أورد المؤلف عدداً من المباحث ؛ منها : التوفيق والخذلان ، الوعد والوعيد ، السعادة والشقاوة .

أشار المؤلف في قضية أفعال العباد إلى اختلاف المذاهب الكلامية حول هـٰذه القضية ؛ فأورد مذهب الجبرية وأهل السنة والمعتزلة .

ومن **المسائل أيضاً التي ذكرها المؤلف** : الثواب والعقاب ، الصلاح والأصلح ، مع بيان آراء أهل السنة والمعتزلة فيها ، إرادة الخير والشر والخلاف حول هـٰذه المسألة ، القضاء والقدر ووجوب الإيمان بهما .

ختم المؤلف هـٰذا الجزء بالكلام عن الرؤية ، فحرر محل النزاع ، وذكر آراء أهل السنة ، وآراء المعتزلة ، مع دليل كل منهما ، وردَّ أهلِ السنة على المعتزلة .

الكتاب الثالث : افتتح المؤلف هـٰذا الجزء بإعادة الكلام عن قضية الإيمان بالقضاء والقدر ، ورؤية الله تعالىٰ .

ثم تحدث عن قضايا النبوات ؛ فذكر حاجة البشر إلى الرسالة ، والوحي وأنواعه وإمكانه ، وحكم إرسال الرسل ، الإيمان بالرسل والأنبياء ، والفرق بين النبي والرسول ، وما يجب وما يجوز وما يستحيل في حق الرسل .

تحدث أيضاً عن المعجزة وشروطها ، وحكمها ، وإمكانها ، ووجه دلالتها ، ومعجزات النبي صلى الله عليه وسلم ، عند الكلام علىٰ معجزة القرآن تعرض لقضية النسخ وأنواعه وحكمه .

تناول المؤلف أيضاً قضية التفاضل بين الملائكة ، وفضل الصحابة علىٰ غيرهم ، وحكم الخوض في صحابة رسول الله ، وكرامة الأولياء .

ختم المؤلف هـٰذا الجزء بالحديث عن بعض السمعيات ؛ فذكر الملائكة وعصمتهم ، والتفاضل بين الملائكة والأنبياء ، والجن والشيطان .

الكتاب الرابع : خصص المؤلف هـٰذا الجزء للحديث عن السمعيات ، والفرق الكلامية ، فأعاد الكلام عن الملائكة وعصمتهم ، وعن الجن ، ثم تحدث عن الروح ، والقبر ، والحشر ، والشفاعة ، والجنة ، والنار .

تناول المؤلف في الحديث عن الفرق الكلامية ؛ المعتزلة ، أهل السنة ، الإمامية ، الزيدية ، الخوارج ، الإباضية ، الإسماعيلية ، البهائية ، القاديانية .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع الكتاب بدار الطباعة المحمدية ، سنة (١٩٥٨ م) ، وأعيد طبعه سنة (١٩٦٨ م) .

ـ طبع بمكتبة الكليات الأزهرية في أربعة أجزاء ، سنة (١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م) .

❋ ❋ ❋

(٥٥)

مذكرة الفرق[١]

لحسن السيد متولي

(ت ١٣٩٨ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٤) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

هو خلاصة في الفرق الإسلامية وضعها مؤلفها لطلاب الثانوية الأزهرية ؛ حتىٰ يكونوا علىٰ دراية بأهم المسائل التي تقول بها كل فرقة ، ومن ثم ليتعرف على الفارق بين أهل السنة وغيرهم من الفرق الإسلامية .

اختلفت طبعات الكتاب حسب المنهج المقرر على الطلاب .

تعرض المؤلف أول ما تعرض لفرقة المعتزلة ؛ فتكلم عن نشأتهم ، ومنهج بحثهم ، حيث غلبوا العقل على النقل .

وجانباً من دفاعهم عن الإسلام ضد أعدائه الظاهرين والمستورين .

كما تكلم عن أسباب معاداة الفقهاء والمحدثين وأهل السنة للمعتزلة .

وأهم المبادئ التي تقول بها المعتزلة .

ختم الشيخ حديثه عن المعتزلة بالترجمة لمؤسسها الأول واصل بن عطاء .

انتقل المؤلف بعد ذٰلك إلى التعريف بأهل السنة والجماعة ـ وهم الأشاعرة والماتريدية ـ فذكر شيئاً عن نشأة الأشاعرة والماتريدية .

---

(١) درس هٰذا الكتاب لطلاب الثانوية بالمعاهد الأزهرية ، طبقاً للمناهج الجديدة سنة (١٩٦٨ م) ، ولا يزال يدرس بالمعاهد الأزهرية حتى الآن .

كما تعرض لطرقهم في البحث ، حيث سلكوا طريقاً وسطاً بين النقل والعقل .

تناول المؤلف أهم المبادئ التي قال بها أهل السنة والجماعة .

كما ترجم للإمام أبي الحسن الأشعري ، والإمام أبي منصور الماتريدي .

بعد أهل السنة ذكر المؤلف فرقة الخوارج ووسمهم بأنهم أشد الفرق الإسلامية دفاعاً عن اعتقادهم وحماسةً لرأيهم .

كما ذكر أسباب نشأة هٰذه الفرقة ، وأهم المبادئ التي قالوا بها .

وبين أن أكثر الخوارج اعتدالاً هم الإباضية ، فتكلم عن مؤسسها ، والمبادئ الأساسية لهم .

من الفرق أيضاً : المرجئة ، فأوضح المؤلف سبب نشأة الجماعة ، ثم التطور الذي طرأ عليها .

وتكلم كذٰلك عن الشيعة ، وما تفرع عنها من الفرق التي تناولها المؤلف أيضاً بالبحث والدراسة ، فذكر الشيعة ، ثم الزيدية ، ثم الإمامية ، ثم الإسماعيلية ، ومبادئ كل فرقة ، وإلىٰ من ينتسبون .

ختم المؤلف كتاب بالحديث عن البهائية والقاديانية ، مع بيان مبادئهم ، والطرق التي يسلكونها في الدعوة إلىٰ مذهبهم ، مع بيان بطلان ما تدعو إليه هاتين الفرقتين .

تنبيهٌ

ذكر في الكتاب : أن وفاة الشيخ أبي الحسن الأشعري سنة (٣٣٧هـ) ، والصواب : (٣٢٤هـ) .

وذكر أيضاً : أن وفاة أبي منصور الماتريدي سنة (٣٣٢هـ) ، والصواب : (٣٣٣هـ) .

❁ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب عدة طبعات بالمعاهد الأزهرية ؛ منها :

ـ طبعة مكتبة الجامعة الأزهرية ، سنة (١٩٦٨ م) .

ـ طبعة المعاهد الأزهرية ، سنة (١٩٨٠ ـ ١٩٨١ م) .

ـ طبعة المعاهد الأزهرية ، سنة (١٩٩٠ م) .

ـ طبعة المعاهد الأزهرية ، سنة (١٩٩٢ م) .

ـ طبعة المعاهد الأزهرية ، سنة (٢٠٠٨ ـ ٢٠٠٩ م) .

❁ ❁ ❁

(٥٦)

تيسير الاقتصاد في الاعتقاد [١]

لصالح موسىٰ شرف (ت ١٤٠٥ هـ)

وطاهر عبد المجيد (ت ١٩٧٤ م)

وعبد الحميد علي شقير

❋ التعريف بالمؤلِّفين :

ـ صالح موسىٰ شرف : من علماء الأزهر في العقيدة والفلسفة والتفسير ، تدرج في العلم وتدريسه ؛ فعين إماماً ومدرساً بالأوقاف ، ثم عين مدرساً بمعهدي أسيوط والزقازيق ، وعين وكيلاً لمشيخة علماء الإسكندرية ، كما عين شيخاً لمعهد أسيوط ، وكان شيخاً لرواق الصعايدة ، وكبيراً لعلماء المالكية ، تولىٰ منصب السكرتير العام للأزهر حتىٰ إحالته إلى التقاعد ، ثم استمر عطاؤه العلمي في كليات جامعة الأزهر ، وقد اختير عضواً بمجمع البحوث الإسلامية وجماعة كبار العلماء .

له عدد من المؤلفات المتميزة في علوم التوحيد والمنطق والتفسير ، وله مقالات في العديد من المجلات الإسلامية .

وقد تتلمذ علىٰ يديه نخبة من علماء الأزهر الشريف ؛ منهم : محمد نايل ، ومحمد الطيب النجار ، ومحمد الغزالي ، ومحمد الصادق عرجون .

توفي سنة (١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م) عن عمر تجاوز التسعين [٢] .

ـ وطاهر عبد المجيد : من علماء الأزهر الشريف ، وهو أستاذ ورئيس قسم العقيدة والفلسفة ، وقد توفي سنة (١٩٧٤ م) [٣] .

---

(١) كان من المقررات الدراسية لطلبة السنة الثالثة والرابعة في كلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر .

(٢) انظر : ذاكرة الأزهر الشريف (www. alazharmemory. Eg) .

(٣) انظر : كتاب « الدكتور محمد محمود حجازي ومنهجه في التفسير » لمحمد علي أحمد مكي ←

ـ وعبد الحميد علي شقير : من علماء الأزهر الشريف ، ولد في قرية دلهانس بمدينة الفشن بمحافظة بني سويف ، انتسب إلى الأزهر سنة (١٩١٠ م) ، وحصل علىٰ شهادة التخصص سنة (١٩٣٠ م) ، ثم عين مدرساً بمعهد أسيوط سنة (١٩٣١ م) ، ونقل إلىٰ معهد القاهرة ، ثم إلىٰ كلية أصول الدين سنة (١٩٣٧ م) ، وصار من أساتذة القسم العالي بالكلية [١] .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **تيسير الاقتصاد في الاعتقاد** » : كتاب في شرح « الاقتصاد في الاعتقاد » [٢] لأبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) ، الذي يلم في أبوابه وأقطابه وأبحاثه ـ بعلم التوحيد وإثبات وجود الله وصفاته وأفعاله ـ بأصول العقيدة وأدلتها وبراهينها ، مدافعاً عن مذهب أهل السنة الذي هو وسط بين إفراط المعتزلة والفلاسفة وتفريط الحشوية ، بأسلوب محرر قل نظيره .

ونظراً لطبيعة العصر ، مع إلحاح الطلاب ورغبتهم في وضح شرح ميسر للكتاب ، جاءت الاستجابة بوضع شرح من جزأين [٣] مبسط ، سهل العبارة ، ييسر فهم هٰذا الكتاب ، ويشرح مقصد الغزالي بلغة واضحة [٤] .

وقد قسموا الكتاب تقسيم الغزالي مع شيء من التصرف توضيحاً واختصاراً ،

(ص ١٦) ، وهي رسالة ماجستير من كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالقاهرة ، والدكتور حجازي من تلاميذ الدكتور طاهر عبد المجيد ، ومن بلدته .

(١) انظر « سلسلة التراجم الأزهرية ـ كلية أصول الدين » لمحمد حسين النجار (ص ٨١ ـ ٨٢) .

(٢) طبع في دار المنهاج بجدة محققاً ، الطبعة الثانية الإصدار الثاني سنة (١٤٤٣ هـ ـ ٢٠٢١ م) ، بعناية أنس محمد عدنان الشرفاوي .

(٣) **يلاحظ** : أن الجزء الثاني هو من تأليف الأستاذين : صالح موسىٰ شرف وعبد الحميد علي شقير فقط .

(٤) انظر : مقدمة الجزء الأول من الكتاب (ص ٣) .

وبعض الزيادات ؛ مثل : الخلاصة لبعض المسائل وأسئلة بأجوبتها ؛ تحقيقاً للفائدة في الفهم .

ويمتاز هٰذا الشرح ـ إضافةً لما سبق ـ بمناقشة الغزالي في بعض آرائه والتعقيب عليها .

أما عن موارد الكتاب ومصادره التي ذكرها المؤلفون . . فهي : « المواقف » لعضد الدين الإيجي ، و« جوهرة التوحيد » لإبراهيم اللقاني ، ولعلهم قد اعتمدوا أيضاً علىٰ شروحها ، وعلىٰ « شرح المقاصد » للسعد التفتازاني .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الجزء الأول في دار التأليف بالقاهرة ـ بدون تاريخ ـ وطبع الجزء الثاني في مكتبة الأزهر بالقاهرة ، سنة (١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م) .

❋ ❋ ❋

(٥٧)

ابن القيم وموقفه من التفكير الإسلامي [١]

لعوض الله حجازي

(ت ١٤٢٧ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو عوض الله جاد حجازي الأزهري .

تعلم بالأزهر الشريف ، وحصل على العالمية (الدكتوراه) في العقيدة والفلسفة عام (١٣٦٦ هـ ـ ١٩٤٧ م) ، وعُيِّن وكيلاً للأزهر الشريف في عام (١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م) ، ثم رئيساً لجامعة الأزهر في عام (١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م) ، وكان عضواً بمجمع البحوث الإسلامية ، ومنح وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولىٰ عام (١٩٨٣ م) .

قام بالتدريس بكلية اللغة العربية ، وكلية أصول الدين ، وشارك بالعديد من المؤتمرات والندوات العلمية بالعالم الإسلامي ، وناقش العديد من الرسائل الجامعية .

أخذ العلم عن : جمع من أكابر علماء الأزهر ؛ كمحمد البهي ، وعبد الحليم محمود ، ومحمود حب الله ، وعبد الرحمٰن تاج ، وغيرهم .

ومن تلاميذه : فضيلة الأمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر ، و الأستاذ الدكتور حسن محرم الحويني ؛ أستاذ العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين بالقاهرة .

---

(١) هـٰذا الكتاب نال به مؤلفه درجة الدكتوراه سنة (١٩٤٧ م) في التوحيد والفلسفة والأخلاق ، وقام بتدريسه لطلابه في كلية الشريعة كما أخبرني من حضر تلك المحاضرات .

(٢) انظر ترجمته في « النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين » لمحمد رجب البيومي (٥/٢٢٥) ، و« التذييل والاستدراك علىٰ معجم المؤلفين » للعلاونة (ص ٢٢٨) .

وتخرج علىٰ يديه أجيال من أبناء الأزهر الشريف ، وكانت حياته خصبة بالأعمال والمناصب والتآليف والرحلات .

وهو ـ كما لقبه البيومي [1] ـ مثال أمين للباحث المستوعب الدقيق .

وأما مؤلفاته . . فمنها : « المرشد السليم في المنطق الحديث والقديم » [2] ، و« الأزهر وأثره في العالم الإسلامي » [3] ، و« العقيدة الإسلامية » [4] ، و« مقارنة الأديان بين اليهودية والإسلام » [5] ، وقام بتحقيق كتاب « القول السديد في علم التوحيد » [6] للدكتور محمود أبو دقيقة (ت ١٣٥٩ هـ) ، و« دراسات في العقيدة الإسلامية » [7] ، و« الفلسفة الإسلامية وصلاتها بالفلسفة اليونانية » بالاشتراك مع محمد السيد نعيم [8] ، وغيرها .

توفي الشيخ رحمه الله تعالىٰ في ذي القعدة سنة (١٤٢٧ هـ) ، الموافق لـ (ديسمبر) سنة (٢٠٠٦ م) .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

قبل أن أعرف بهٰذا الكتاب أجدني مضطراً لبيان مكانة الأزهر الشريف ، وريادته للحركة العلمية ، وعنايته بدراسة جميع أعلام النهضة قديماً وحديثاً ، بما لا نجده في مؤسسة أخرىٰ ؛ فهو رافع راية الوسطية ، وهو المؤسسة الحاضنة

---

(١) في « النهضة الإسلامية » (٥/٢٢٥) .

(٢) طبع بدار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٣٨٢ هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٧/١٩٨ ـ ٢٠١) .

(٣) طبع بمطبعة الأزهر ، سنة (١٩٨٣ م) .

(٤) طبع ضمن « موسوعة في الفكر الإسلامي » في جامعة الإمارات العربية المتحدة ، سنة (١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ م) .

(٥) طبع بدار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٩٨٦ م) .

(٦) طبع بمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة ، سنة (١٩٩١ م) .

(٧) طبع بمصر ـ بدون ناشر وبدون تاريخ ـ ويراجع الكلام عنه في موضعه (١/٢٥٣ ـ ٢٥٤) .

(٨) طبع بدار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٣٨٩ هـ) .

لجميع المذاهب السنية قولاً وعملاً ، تنظيراً وتطبيقاً ؛ ولهٰذا رأينا من أبنائه من يحصل علىٰ درجة العالمية عن دراسته لابن تيمية ؛ كصاحب الفضيلة الدكتور محمد خليل هراس في رسالته المعنونة بـ « ابن تيمية السلفي » ، وها هو الشيخ عوض الله حجازي يجاز بنفس الدرجة عن دراسة فكر ابن قيم الجوزية خريج ابن تيمية وتلميذه .

قسم الشيخ عوض الله كتابه إلىٰ بابين :

تناول في الباب الأول وتحت ستة فصول دراسات متنوعة عن عصر ابن القيم من الناحية السياسية والاجتماعية والعلمية ، ثم ترجم له ، ثم تحدث عن أطوار التفكير الإسلامي وموقع ابن القيم منها ، واصطلح لنفسه علىٰ تسمية مسلكه وطريقته بـ (عصر الانتخاب والاختيار) ، ثم ينتقل به الحديث إلىٰ سر اختيار ابن القيم لهٰذا المسلك ، لينتقل به الحديث بعد ذٰلك إلىٰ موقفه من عقيدة السلف ، ومنهجه في التأليف والبحث .

وأما الباب الثاني . . فتناول فيه آراء ابن القيم الاعتقادية تحت سبعة فصول ؛ تناول فيها قضايا وجود الله ، والصفات عموماً ، والصفات الخبرية خصوصاً ، والشر ، والتحسين والتقبيح ، والمعاد ، وأبدية الجنة والنار .

وقد اعتمد في دراسته علىٰ كتب ابن القيم باعتباره محل الدراسة ؛ فرجع لـ « اجتماع الجيوش الإسلامية علىٰ غزو المعطلة والجهمية » ، و« زاد المعاد في هدي خير العباد » ، و« إعلام الموقعين عن رب العالمين » ، و« إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان » ، و« مدارج السالكين » ، و« الوابل الصيب » ، و« مفتاح دار السعادة » ، و« الروح » ، و« هداية الحيارىٰ » ، وغيرها .

كما رجع إلىٰ « مقالات الإسلاميين » للأشعري ، و« الأسماء والصفات » للبيهقي ، و« الفرق بين الفرق » لعبد القاهر البغدادي ، و« الملل والنحل » للشهرستاني ، و« التبصير في الدين » للإسفراييني ، و« أساس التقديس » للرازي ، و« السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل » للسبكي ، و« المواقف » للإيجي ،

وشرحه للجرجاني ، و« شرح المقاصد » للتفتازاني ، و« مذكرات التوحيد » لمحمود أبو دقيقة ، وغيرها .

وفي التعريف بابن القيم اعتمد علىٰ « ذيل طبقات الحنابلة » لابن رجب ، و« البداية والنهاية » لابن كثير ، و« الدرر الكامنة » لابن حجر ، و« شذرات الذهب » لابن العماد ، وغيرها .

ونلاحظ : أنه رجع إلىٰ كثير من المصادر في نسخها الخطية ، وهٰذا بلا شك مما يكلف الباحث جهداً مضاعفاً ، لاسيما في هٰذا الزمن المتقدم الذي لم يكن متوفراً فيها البرامج التي تسهل عملية البحث .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف علىٰ دراسة تتناول هٰذا الكتاب ، ولٰكن ظهر أثره في كثير من الدراسات المتأخرة عنه ، لا سيما تلك الدراسات التي عنيت بدراسة ابن القيم وعلومه ؛ كـ « ابن القيم ـ عصره ومنهجه ، وآراؤه في الفقه والعقائد » لعبد العظيم شرف الدين ، و« منهج ابن القيم في التفسير » لمحمد أحمد السنباطي ، و« ابن قيم الجوزية ـ حياته وآثاره وموارده » لبكر أبو زيد ، وغيرها .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في دار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٣٨٠ هـ) .

ـ وطبع في مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة ، سنة (١٣٩٢ هـ) ، بتقديم محمد عبد الرحمٰن بيصار .

❋ ❋ ❋

(٥٨)

دراسات في العقيدة الإسلامية [١]

لعوض الله حجازي

(ت ١٤٢٧ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٧) .

❁ ❁ ❁

❊ **التعريف بالكتاب** [٢] :

هـٰذه مذكرة مختصرة في العقيدة الإسلامية ، تناول فيها الشيخ حجازي أهم مسائل هـٰذا العلم بالدرس ، وجاءت على اختصارها شاملة لأقسام هـٰذا العلم الثلاثة ؛ الإلـٰهيات ، والنبوات ، والسمعيات ، وقد صاغها صياغة علمية قائمة على العرض الجيد ، والأسلوب السهل الواضح ، بعبارات سلسة ، بعيدة عن الغموض والتعقيد ، وأدلة قوية قائمة على البرهان الناصع ، والنص القاطع .

وقد صدر كتابه بما يشبه المدخل التعريفي الذي يتناول فيه بعض مبادئ هـٰذا العلم ، ثم تحدث عن الإيمان بوجود الله ، وطرق الاستدلال علىٰ ذٰلك ، وصفاته تعالىٰ ، ثم انتقل إلى الحديث عن النبوة والرسالة ، وأفاض في الحديث عن نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ، وختم بمسائل السمعيات ؛ فتحدث عن الجن ، والملائكة ، والعرش والكرسي ، واللوح ، والقلم ، والقبر ، والبعث ، والحشر ، والحساب ، والشفاعة ، والجنة ، والنار ، وهو في جميع ذٰلك حريص علىٰ مناقشة الشبه ، وإقامة الدلائل العقلية والنقلية .

---

(١) مذكرة دراسية من مقررات الدرس العقدي بالأزهر الشريف .

(٢) انظر دراسة مختصرة عن هـٰذا الكتاب في « النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين » لمحمد رجب البيومي (٥/٢٣٠ ـ ٢٣٢) .

ثم أنهىٰ كتابه بحديث مختصر عن نشأة علم الكلام ؛ فتحدث فيه عن الدولة الأموية باعتبار أنه العصر الذي ظهرت فيه النواة الأولىٰ للفرق الخائضة في مسائل الاعتقاد ، وقد خص المعتزلة وبعض أعلام مذهبهم ـ كواصل ، وعمرو بن عبيد ـ بحديث تعريفي مختصر ، ثم تناول الإمام الأشعري والأشعرية ، وأبان عن ملامح مذهبهم ، وختم بابن تيمية وبعض آرائه الاعتقادية .

ومن مصادره في دراسته لمسائل العقيدة : « الجامع لأحكام القرآن » للقرطبي ، و« شرح صحيح مسلم » للنووي ، و« فتح الباري » لابن حجر ، و« مقالات الإسلاميين » و« الإبانة » للأشعري ، و« شرح الأصول الخمسة » لعبد الجبار ، و« محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين » ، و« الملل والنحل » للشهرستاني ، و« شرح المواقف » للجرجاني ، و« شرح المقاصد » للتفتازاني ، و« شرح عقيدة الطحاوي » لابن أبي العز ، و« رسالة التوحيد » لمحمد عبده ، « السيرة النبوية » لمحمد أبو شهبة ، و« قصص الأنبياء » لعبد الوهاب النجار ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

بطبيعة الحال مثل هٰذه المذكرات الدراسية لا يعتنىٰ بالكتابة عليها ؛ فإن هٰذا يخرجها عن مقصدها الذي وضعت له ، وتنصب ـ عادةً ـ جهود العلماء حولها علىٰ حسن تدريسها وتقريبها وتفهيمها للطلاب .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع كمقرر دراسي بمصر ـ بدون ناشر وبدون تاريخ ـ وبين يدي منه الطبعة الثانية .

❋ ❋ ❋

(٥٩)

السداد في الإرشاد إلى الاقتصاد في الاعتقاد
لمصطفىٰ عمران
(ت ١٤٣٥ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو العلامة النظار المتكلم الأستاذ الدكتور مصطفىٰ عبد الجواد عمران العدوي ، المولود بالقاهرة في (فبراير) سنة (١٩٢٦ م) ، تنحدر عائلته من بني عدي بأسيوط .

تدرج في السلم التعليمي بالأزهر الشريف حتىٰ حصل على الليسانس عام (١٩٥٣ م) .

عمل بالتدريس في مصر وليبيا ، ثم التحق بالدراسات العليا حتىٰ حصل علىٰ درجة التخصص الماجستير سنة (١٩٧٠ م) ثم درجة العالمية ـ الدكتوراه ـ سنة (١٩٧٣ م) بمرتبة الشرف الأولىٰ ، مع التوصية بطبع الرسالة .

تلقى العلم عن كبار علماء الأزهر ؛ منهم : الشيخ صالح شرف ، والشيخ سليمان دنيا ، والشيخ محمد يوسف الشيخ .

أثنىٰ عليه من لقيه من علماء عصره ، ولقد قال فيه الشيخ محمد زكي إبراهيم (ت ١٩٩٨ م) : (رأيت رجلاً تقطر لحيته علماً) .

وصنف في علوم المعقول فأجاد ، وأضاف إلىٰ مكتبتها من المصنفات الكثير ؛ من ذٰلك :

ـ تحفة المريد في أحكام النظر والتقليد [٢] .

---

(١) ترجمة الشيخ منقولة من المقال الذي كتبه الأستاذ أحمد ممدوح في العدد (٢) من مجلة (المسلم) الصادر بتاريخ صفر (١٤٣٥هـ) .

(٢) طبع بدار البصائر ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠٠٩ م) .

ـ حاشية على كتاب الاقتصاد في الاعتقاد للغزالي .

ـ تهافت البابية والبهائية .

ـ تحرير المقالات في العقائد والنحل والديانات[1] .

عُيِّن شيخنا المترجم رحمه الله في عام (٢٠١٢ م) عضواً بهيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف ، واستمر بها إلىٰ أن لقي ربه في يوم الأحد (١٣) من الحرم سنة (١٤٣٥ هـ) والموافق (١٧) من (نوفمبر) سنة (٢٠١٣ م) ، رحمه الله ورضي عنه ، آمين .

۞ ۞ ۞

❋ التعريف بالكتاب :

هو تعليقات علىٰ كتاب « الاقتصاد في الاعتقاد » ، يحاول فيها المؤلف تحليل آراء الغزالي ، موضحاً أثرها في علم الكلام من بعده .

كما ينقل المؤلف آراء المتكلمين من بعد الغزالي في المسألة ، مع المقارنة بآراء الفلاسفة .

كثيراً ما يرجع المؤلف إلىٰ كتاب « المواقف » للإمام الإيجي (ت ٧٥٦ هـ) ، كما يرجع إلى « المطالب العالية » للرازي (ت ٦٠٦ هـ) ، و« حاشية الصبان علىٰ شرح الملوي » ، و« حاشية الدسوقي علىٰ أم البراهين » .

۞ ۞ ۞

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب مع « الاقتصاد في الاعتقاد » بدار البصائر ، سنة (٢٠٠٩ م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بدار البصائر ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٠ م) .

(٦٠)

تحفة المريد في النظر والتقليد
لمصطفىٰ عمران
(ت ١٤٣٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٩) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

ضمن المؤلف في سفره هٰذا مبحثين من المباحث الكلامية التي يقدم بها علماء الكلام مؤلفاتهم العقدية والتي شهدت خلافاً كبيراً بين العلماء :

المبحث الأول : النظر ؛ حيث تعرض فيه لما يجب على المكلف ؛ من التأمل والتفكير فيما يهتدي به إلى العلم بالمعبود الحق ، من الآيات الناطقة والبراهين القاهرة التي بثها سبحانه وتعالىٰ في الأنفس والآفاق ، وأنزلها علىٰ رسوله صلى الله عليه وسلم .

المبحث الثاني : التقليد ؛ حيث يوضح رأي الجمهور والمحققين ؛ من رفضهم للتقليد ، وعدم الاكتفاء به في تصحيح العقائد الدينية ، مما يحفز العاقل إلىٰ مضاعفة الجهد ، والمزيد من المثابرة والجد في دراسة قضايا علم الكلام ، والنظر فيما خلق الله من شيء ؛ ليتخذ منه دليلاً علىٰ وجوده تعالىٰ ، وما يجب له من صفات الجلال والإكرام ؛ لتسلم عقيدته ، ويصفو إيمانه ، ويخلص به من عذاب الآخرة .

وقد بين رحمه الله أنه اعتمد في شرح هٰذين المبحثين علىٰ ما كتبه

الإمام السنوسي رحمه الله في « عمدة أهل التوفيق والتسديد شرح عقيدة أهل التوحيد الكبرىٰ » وذٰلك لعمق عبارته ، وغزارة مادته ، واستقصائه فيما يتناول من بحوث .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع بدار البصائر بالقاهرة ، سنة (٢٠٠٩ م) .

❋ ❋ ❋

(٦١)

هوامش على العقيدة النظامية [١]
للدكتور محمد عبد الفضيل القوصي
(ت ١٤٤١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو محمد عبد الفضيل محمد عبد العزيز القوصي ، ولد بمحافظة قنا ، مركز قوص ، في (١٧) صفر (١٣٦٣ هـ) ، (١٢ فبراير) سنة (١٩٤٤ م) .

الْتحق بالأزهر الشريف بعد حفظه لكتاب الله تعالىٰ ، وتدرج في التعليم الأكاديمي حتى التحق بكلية أصول الدين وتخصص في العقيدة والفلسفة .

عقب تخرجه من الكلية عين معيداً بها ، ثم حصل علىٰ درجة التخصص ؛ الماجستير ، ثم الدكتوراه سنة (١٩٧٥ م) .

اختير الدكتور القوصي عضواً بهيئة كبار العلماء ، كما أنه شغل منصب وزير الأوقاف ، واختير أيضاً عضواً بمجمع الخالدين ؛ مجمع اللغة العربية .

ألف الدكتور القوصي عدداً من المؤلفات النافعة ؛ منها :

- هوامش على الاقتصاد في الاعتقاد [٢] .
- تطور الفكر الكلامي عند إمام الحرمين الجويني [٣] .
- موقف السلف من المتشابهات [٤] ، وغير ذٰلك .

❀ ❀ ❀

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالدراسات العليا بكلية أصول الدين ، قسم العقيدة والفلسفة .

(٢) مكتبة الإيمان بالقاهرة ، الطبعة الثانية سنة (٢٠٠٦ م) ، وطبع بدار البصائر بالقاهرة ، سنة (٢٠١٤ م) .

(٣) دارة الكرز للنشر والتوزيع ، ودار الرازي ، سنة (٢٠٠٧ م) .

(٤) دار البصائر بالقاهرة ، سنة (٢٠٠٤ م) ، كما طبع بدار القدس العربي ، الطبعة الثالثة سنة (٢٠١٦ م) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

يعد كتاب الهوامش شرحاً ماتعاً ، ودراسة تحليلية لجزء الإلـهيات من كتاب « العقيدة النظامية » للإمام الجويني [1] ، مع تحقيق تام لآراء الجويني ، والمصادر التي استقىٰ منها .

يقارن المؤلف دائماً بين أقوال الجويني في « النظامية » وأقواله في كتبه الكلامية ، كما أنه يقارن بين أقواله وأقوال المتكلمين من الأشاعرة ، والمتكلمين من المعتزلة .

صدر المؤلف كتابه بمقدمة يجيب فيها علىٰ عدة تساؤلات أثيرت حول علم الكلام ؛ منها :

ـ هل يستطيع علم الكلام بصورته الراهنة أن يقوم بمهمة إثبات العقائد والدفاع عنها ؟

ـ ماذا نأخذ من علم الكلام ؟ وماذا ندع ؟

ـ هل قضت العلوم الطبيعية التجريبية على العلوم النظرية العقلية ؟ وهـٰكذا .

تناول المؤلف بالشرح والتعليق أقسام الحكم العقلي ، وحدوث العالم ، والمستحيل في حق الله تعالىٰ ، والجائز ، والصفات الواجبة في حق الله تعالىٰ .

ـ موارد المؤلف في الكتاب :

يبدو جلياً عند مطالعة الكتاب أن المؤلف دائماً ما يرجع إلىٰ كتب الجويني الكلامية ؛ كـ « الشامل في أصول الدين » ، و« الإرشاد إلىٰ قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد » .

---

(١) « النظامية » للإمام الجويني ، حققه الشيخ محمد زاهد الكوثري ، وطبع بمصر بمطبعة الأنوار ، سنة (١٩٤٨ م) ، ثم صورته المكتبة الأزهرية سنة (١٩٩٢ م) .

كما أنه يرجع إلىٰ كتب كبار المتكلمين سواء ممن سبق الجويني أو ممن أتوا بعده ؛ فهو يرجع إلىٰ :

ـ النجاة ، لابن سينا .

ـ تهافت التهافت ، للغزالي .

ـ المحصل ، والمباحث المشرقية ، للإمام الرازي .

ـ المواقف ، للإيجي .

ـ المقاصد ، للتفتازاني .

ـ شرح الدواني على العقائد العضدية .

ـ حاشية الباجوري على الجوهرة .

ـ حاشية الأمير علىٰ شرح عبد السلام علىٰ جوهرة التوحيد .

ـ حاشية الصاوي على الخريدة ، وغيرها .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ دار الطباعة المحمدية ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٤ م) .

ـ مكتبة الإيمان بالقاهرة ، الطبعة الثانية سنة (٢٠٠٦ م) .

❋ ❋ ❋

(٦٢)

التعليقات الميسرة علىٰ شرح الجوهرة [١]

لحسن محرم الحويني

❋ التعريف بالمؤلِّف :

هو الأستاذ الدكتور حسن محرم الحويني ، عضو هيئة التدريس بقسم العقيدة والفلسفة ، كلية أصول الدين ، جامعة الأزهر .

ولد الشيخ في يوم السبت (٢٣) من شوال (١٣٥٩ هـ) ، (٢٣/١١/١٩٤٠ م) ، بمدينة المنصورة .

التحق الشيخ بالأزهر الشريف بعد أن حفظ القرآن الكريم ، وفيه تلقىٰ علومه ومعارفه .

حصل الشيخ على الشهادة الابتدائية سنة (١٩٦٠ هـ) ، ثم الثانوية سنة (١٩٦٥ م) .

ثم التحق بكلية أصول الدين قسم العقيدة والفلسفة ، وفيها تخرج سنة (١٩٦٩ م) .

ثم حصل على الماجستير سنة (١٩٧١ م) ، وعمل معيداً بها .

ثم الدكتوراه سنة (١٩٧٦ م) .

وتولىٰ رئاسة قسم العقيدة والفلسفة بالكلية سنة (٢٠٠٣ م) .

ـ من علماء الأزهر الأجلاء الذين تلقىٰ عنهم الشيخ :

ـ عبد الحليم محمود (ت ١٣٩٨ هـ) .

ـ سليمان دنيا (ت ١٤٠٧ هـ) .

ـ صالح موسىٰ شرف (ت ١٤٠٥ هـ) .

---

(١) درس هٰذا الكتاب لطلاب الفرقة الأولىٰ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر .

ـ عوض الله حجازي (ت ١٤٢٧ هـ) ، وغيرهم الكثير .

أما تلامذة الشيخ . . فعدد كبير ، ولا يزال ـ متعه الله بالصحة ـ يخرج أجيالاً كل عام بكلية أصول الدين .

ـ مؤلفات الشيخ :

للشيخ عدة مصنفات (١) ؛ منها :

ـ الكلابية وأثرها في المدرسة الأشعرية ، وهي أطروحته التي نال بها درجة العالمية (الدكتوراه) .

ـ محاضرات حول الموقف الخامس من كتاب المواقف .

ـ المنهج في إثبات الصانع بين السلفية والمتكلمين .

ـ البهائية والبابية والقاديانية في المعايير الإسلامية .

ـ الأمالي على اقتصاد الغزالي .

ـ دراسات في المنطق القديم .

ـ دراسات في المنطق الحديث ومناهج البحث .

مع مشاركته في إنجاز أكثر من خمسين رسالة علمية لطلاب الماجستير والدكتوراه ، مشرفاً ومناقشاً .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

هو تعليقات ميسرة علىٰ شرح الشيخ عبد السلام علىٰ « جوهرة التوحيد » .

ومنهج الشيخ فيها :

أن يورد الأبيات أولاً من « الجوهرة » .

ثم يعقبها بشرح الشيخ عبد السلام عليها .

---

(١) معظم مؤلفات الدكتور طبعت بكلية أصول الدين بالقاهرة .

ثم بعد ذٰلك يعلق على المسائل التي تضمنتها الأبيات أو تضمنها الشرح .

مع المقارنة بين « شروح الجوهرة » ، وبين « شرح عبد السلام » وكلام الأمير في حاشيته عليه .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب طبعة خاصة لطلاب الجامعة (بدون بيانات) .

❋ ❋ ❋

(٦٣)

الدروس الأولية لحل ألفاظ السنوسية
لعبد الرحمٰن أحمد خلف المصري
(ت قبل سنة ١٣٤٣ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو حضرة الأستاذ الشيخ عبد الرحمٰن بن أحمد بن خلف المصري الحنفي الأزهري الدمياطي الشافعي [٢] ، من علماء الأزهر الشريف بالقرن الرابع عشر الهجري ، والمدرس بالقسم الثانوي في المعاهد الأزهرية .

من شيوخه : الشيخ عطية القماش ، كان حياً سنة (١٢٩٢ هـ) [٣] .

---

(١) انظر في ترجمة المؤلف « المعجم الأصغر لتراجم ومؤلفات علماء الأزهر » لوحة (١٧٢) ، رقم (٢٤٦) ، وفيما كتب علىٰ غلاف الكتاب المذكور ، و« المعجم الأصغر لتراجم ومؤلفات علماء الأزهر » لأبي الوفا مصطفى المراغي ، مخطوط بالمكتبة الأزهرية (ص ١٦٥) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٤٣٠) ، (٢/١٢٧٨) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/١١٦ ، ١٣٤ ، ٧٢٥) ، (٣/١٩٠) ، (٤/٥٠) ، (٥/٣٢٢) ، (٦/١٠٣) .
كما يوجد بالمكتبة الأزهرية عدد من المخطوطات بخط الشيخ وبغير خطه ، وقد أوقف ورثة الشيخ تلك المخطوطات علىٰ مكتبة معهد دمياط ، بتاريخ سنة (١٣٤٣ هـ) ، ولهٰذا رجحنا : أن الشيخ قد توفي قبل هٰذه السنة ، وفيها أيضاً من الفائدة : أن الشيخ كان يكثر من النسخ بيده . انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٣/١٥ ، ١٧ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٠٢ ، ١٧٣) ، (٩/٤٥ ، ٣٥٦) ، (١٦/١١٥) .

(٢) كذا كتب الشيخ بخطه في نهاية نسخة خطية محفوظة بالمكتبة الأزهرية ، بعنوان : « رسالة أوائل الكتب الستة في الأحاديث » برقم (١٧٢٦ مصطلح حديث) ، (١٣١٠٢٢ دمياط) ، لكن ذكر في موضعين من « فهرس المكتبة الأزهرية » (٥/٣٢٢) ، (٦/١٠٣) : أنه حنفي المذهب ، ولعل سبب الوهم : أنه صنف في فقه الحنفية .

(٣) أجازه الشيخ إجازة عامة ، وإجازة مفصلة ، وتوجد الإجازة العامة بالمكتبة الأزهرية ، بخط الشيخ عطية القماش ، بتاريخ : غرة جمادى الآخرة سنة (١٢٩٢ هـ) ، كما توجد بها إجازة أخرىٰ له موسعة بتاريخ (١٢٩٢ هـ) ، وكلاهما ضمن مجموع رقم (١٧٢٦ مصطلح حديث) ، (١٣١٠٢٢ دمياط) انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٣/١٥) .

ـ مؤلفاته :

ـ تحفة الإخوان في الحيض والنفاس على مذهب أبي حنيفة النعمان (١) .

ـ الجوهرة اللطيفة في فقه الإمام أبي حنيفة (٢) .

ـ المسلك البديع في حكمة التشريع (٣) .

ـ إرشاد المريدين لسيرة سيد المرسلين (٤) .

ـ رسالة في صلاة النفل (٥) .

ـ الدروس الأولية لحل ألفاظ السنوسية (٦) .

ـ التحفة المرضية في القواعد الصحية في الطب (٧) .

توفي رحمه الله قبل سنة (١٣٤٣ هـ) .

❀ ❀ ❀

❊ التعريف بالكتاب :

« **الدروس الأولية لحل ألفاظ السنوسية** » من الكتب التي تراعي الاختصار والتيسير على طلاب العلم ، فهو شرح لطيف لمتن « السنوسية » المعروف بـ : « أم البراهين » ، لكن مؤلفه ابتكر في شرحه أسلوباً جديداً ؛ فقد قسم المتن إلى ثلاثة وثلاثين درساً ، ثم بدأ يعلق ويشرح كل درس ، بحيث تسهل الدراسة والاطلاع .

لفت المؤلف أنظارنا إلى السبب الذي دفعه إلى التزام هذه الطريقة في الشرح

---

(١) طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٩١٦ م) .

(٢) طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٩٠٤ م) .

(٣) طبع بمطبعة الجمالية بالقاهرة ، سنة (١٩١١ م) .

(٤) طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٩٠٩ م) .

(٥) طبع مع « تحفة الإخوان » له .

(٦) طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ، الطبعة الأولى سنة (١٣٢٧ هـ) .

(٧) طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٢٦ هـ) .

في قوله علىٰ غلاف الكتاب : (لما وجدت عموم الطلبة الذين يشتغلون بحواشي « السنوسية » يخرجون منها بدون فائدة ومزية . . توجهت همتي إلىٰ تأليف شرح عليها مفيد ، انتخبته من الكتب المعول عليها في فن التوحيد ، وأعرضت عما اشتهر وذاع ، وملأ الصحائف والبقاع ، وليس المقصود من ذٰلك إلا انتفاع الإخوان ، أصلح الله لي ولهم الحال والشان) .

امتاز الشرح أيضاً ـ بجانب تقسيماته ـ بسهولة العبارة ، مع الاختصار غير المخل ، وتعريفات المصطلحات الواردة بالمتن ، مع ترتيب المعلومات ؛ ففي البسملة مثلاً يقول : (اشتملت علىٰ أربعة ألفاظ : الأول : « بسم » ، والثاني : « الله » ، والثالث والرابع : « الرحمٰن الرحيم ») ، ثم يشرح كل لفظة ، وما يندرج تحتها من مسائل ومباحث .

ألحق بالكتاب عند طباعته رسالة « تحقيق المقال في خلق الأفعال » لجلال الدين محمد الدواني .

❁ ❁ ❁

* **أهم طبعات الكتاب :**

طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٢٧ هـ) .

❁ ❁ ❁

(٦٤)

القول الفريد في علم التوحيد [١]
لمحمد بن أبي زيد البسيوني المالكي
(ت ١٣٨٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو محمد بن أبي زيد البسيوني ، المالكي ، من علماء الأزهر الشريف ، والمدرس بمعهد دسوق .

توفي سنة (١٣٨٥ هـ) .

❋ ❋ ❋

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **القول الفريد في علم التوحيد** » كتاب مختصر في علم التوحيد ، يحوي ـ كما ذكر مؤلفه ـ خلاصة ما كتب على « الخريدة » ، و« السنوسية » ، و« جوهرة التوحيد » .

التزم المؤلف في كتابه بيان العقائد بعبارة سهلة وجيزة غير مخلة ؛ ليسهل على الطلاب تناوله ودراسته .

رتب المؤلف كتابه علىٰ ما هو المعهود في كتب التوحيد ؛ من إلٰهيات وما يتعلق بها ، ونبوات ، وسمعيات .

افتتح الشيخ رحمه الله كتابه بمقدمة تناول فيها الحديث عن معرفة الله ، والطريق الموصلة إليها ، وأحكام التقليد في معرفة الله تعالىٰ ، كما تناول الحكم العقلي وما يتعلق به من مباحث .

وفي مباحث الصفات تعرض لأقسامها ، والأدلة عليها الإجمالية والتفصيلية ، مع تعريف كل صفة وما يدل عليها سواء من النقل أو العقل ، وتعلقاتها ، كما

---

(١) درس هٰذا الكتاب للسنة الرابعة الابتدائية ، كما جاء علىٰ غلاف الكتاب .

يتعرض خلال الصفات إلىٰ مسائل دقيقة ؛ مثل : الفرق بين التأثير بالعلة والتأثير بالطبع ، وأدلة بطلان الدور ، وأدلة بطلان التسلسل .

ختم المؤلف مبحث الواجب في حق الله تعالىٰ بذكر آراء العلماء في النصوص الموهمة للتشبيه ؛ فبين الخلاف القائم بين أهل السنة وغيرهم في فهم هٰذه النصوص ، ثم أوضح أن الواجب على المعتقد هو اتباع أهل السنة في تفسيرها ، وأن التمسك بظواهر هٰذه النصوص أصل من أصول الكفر .

في مبحث الجائز تناول المؤلف مذاهب العلماء في أفعال العباد ، والصلاح والأصلح ، ورؤية الله تعالىٰ .

بعد الإلٰهيات ذكر المؤلف المباحث التي تتعلق بالأنبياء والرسل ؛ فتناول إثبات الإرسال والأدلة عليه ، والصفات الواجبة في حقهم عليهم السلام ، والجائزة والمستحيلة ، والمعجزة ودلالتها ، ورسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

في السمعيات تحدث المؤلف عن الملائكة والجن والبعث .

ختم المؤلف كتابه بتعريف الإيمان والإسلام ، وبيان الأمور التي تزيد الإيمان ، واشتمال كلمة التوحيد علىٰ معاني العقائد .

نبه المؤلف في نهاية الكتاب أن الحاجة اقتضت الزيادة علىٰ أصل الكتاب ، فوضعها رحمه الله تعالىٰ في صورة حواش في كل مبحث ، وهي حواش مفيدة لا غنىٰ عنها .

وبالجملة : فهو كتاب نافع لطلاب العلم لا سيما المبتدئ منهم .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب بالمطبعة اليوسفية بميدان المديرية بطنطا ، الطبع الأولىٰ سنة (١٣٥٥ هـ) .

❋ ❋ ❋

(٦٥)

تابع علم التوحيد [١]
لمحمد العزبي رزق

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو محمد بن العزبي بن رزق ، من علماء القرن الرابع عشر الهجري ، وأستاذ التوحيد بقسم الوعظ بكلية أصول الدين .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب** :

هو مبحث وجيز يتحدث فيه مؤلفه عن المجردات عند الحكماء والمتكلمين .

افتتح المؤلف كتابه بتمهيد وضح فيه أقوال الحكماء في المجردات ، وأنها موجودة ، ومنع المتكلمين لها وأدلتهم علىٰ ذٰلك .

انتقل المؤلف بعد هٰذا التمهيد إلى الفرق بين النفوس والعقول ، فتناول تعريف كل منهما عند الحكماء والمتكلمين ، وهل هما من المجردات أم من الأجسام .

تناول المؤلف أقوال العلماء في ماهية النفس الإنسانية ، وذكر أن العلماء اختلفوا حولها اختلافاً كبيراً حتىٰ أوصلها بعض العلماء إلىٰ ألف قول ، ونبه أن المعول عليه من جملة هٰذه الأقوال قولان فقط .

من المسائل التي ذكرها المؤلف في هٰذا المبحث الوجيز : حدوث النفس وقدمها ، وبقاء الروح ؛ فنراه يحكي اتفاق المِلِّيِّين علىٰ حدوث النفس ، وإنما اختلافهم ينصب علىٰ هل حدوثها قبل حدوث البدن أم بعده .

---

(١) درس هٰذا الكتاب بكلية أصول الدين سنة (١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٥م) .

(٢) انظر « المعجم الأصغر لتراجم ومؤلفات علماء الأزهر » مخطوط ، لوحة (١٦٩) ، ترجمة رقم (٩٨٧) .

وفي بقاء الروح حكىٰ أيضاً الخلاف بين المتكلمين والفلاسفة حول بقائها أو موتها .

تعرض المؤلف لمسألة التناسخ ، وموقف المتكلمين من هٰذه المسألة ، وموقف غيرهم ، وأدلة المتكلمين علىٰ منعه وبطلانه .

ختم المؤلف هٰذا المبحث الوجيز بمسألة الترجيح بلا مرجح ، وأن القول به باطل بالضرورة ، أو بالدليل على الخلاف المعروف في كتب التوحيد .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع بمطبعة العلوم ، شارع الخليج بالقاهرة ، سنة (١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٥م) .

❋ ❋ ❋

(٦٦)

محاضرات في علم التوحيد [١]

لمحمد يوسف الشيخ

(ت بعد سنة ١٤٠٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أحد علماء الأزهر الشريف المتخصصين في العقيدة والفلسفة ، درس بكلية أصول الدين بالقاهرة ، وبجامعة الملك عبد العزيز بمكة ، وتخرج به أجيال كثيرة من طلبة العلم .

للمؤلف عدة مصنفات غير هٰذا الكتاب ؛ منها :

ـ مذكرة في الفلسفة .

ـ التعليقات علىٰ شارح الجوهرة .

لم نقف بعد علىٰ تحديد سنة وفاته ، لٰكن ذكر صاحب « المعجم الأصغر لتراجم ومؤلفات علماء الأزهر » في ترجمته له : أنه كان موجوداً حتىٰ (١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م) ، والواقع يؤكد أنه توفي بعد سنة (١٩٨٠ م) حيث إنه كان يدرس حتىٰ هٰذه الفترة .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب** :

تناول المؤلف في هٰذا الكتاب عدة مسائل من علم الكلام ، كان قد درسها أثناء شرح « العقائد النسفية » والحواشي التي عقدت عليها ، رغب إليه بعض

---

(١) درس هٰذا الكتاب لطلاب السنة النهائية بكلية أصول الدين ، كما جاء علىٰ غلاف الكتاب .

(٢) انظر ترجمته في « المعجم الأصغر لتراجم ومؤلفات علماء الأزهر » لوحة (٣٤٤) ، ترجمة (١١١٦) ، وهو مخطوط بالمكتبة الأزهرية .

الطلاب في جمعها في رسالة شاملة تستوعب أطراف الموضوع ، وتسجل آراء الباحثين ، وتستظهر الحق في غير تعصب .

قدم المؤلف لهٰذه المسائل بمقدمة توضح صلة هٰذه المسائل بعلم الكلام ومكانها منه .

أما المسائل التي تناولها المؤلف . . فهي : المقتول ميت بأجله ، والحرام رزق ، والله تعالىٰ خالق الاهتداء والضلال ، والأصلح ليس بواجب على الله .

وكذا نعيم القبر وعذابه وسؤاله ، والبعث ، والميزان ، والكتاب ، والحوض ، والصراط ، والجنة ، والنار ، والكبيرة تخرج من الإيمان أو لا ، والمغفرة في الكفر ، والكبائر والصغائر ، والشفاعة وقبولها ، والإيمان يزيد وينقص ، والنسبة بين الإيمان والإسلام .

ونهج المؤلف في كتابه : أنه أولاً يذكر كلام النسفي في المسألة ، ثم يعرف بالمسألة ، ثم يبين آراء الفرق الكلامية فيها مع تحرير محل النزاع واستدلال كل فريق ، وبيان ما يترتب عليها .

ـ موارد المؤلف في كتابه :

ذكر المؤلف في طليعة كتابه أنه استفاد هٰذه المباحث من « شرح العقائد النسفية » والحواشي التي عقدت عليها .

والمطالع للكتاب يجد أن المؤلف إلىٰ جوار ذٰلك قد استفاد أيضاً من كتب كلامية أخرىٰ ؛ كـ « المواقف » و« المقاصد » وغيرهما .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع هٰذا الكتاب بمطبعة مخيمر ، شارع الجيش بالقاهرة ـ بدون تاريخ ـ ولا تخلو من أخطاء مطبعية .

❋ ❋ ❋

(٦٧)

مذكرات التوحيد [١]

للسيد عبد المجيد الشاهد

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو السيد عبد المجيد الشاهد ، أحد علماء الأزهر الشريف ، ومدرس العلوم الشرعية بالمعاهد الدينية .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

وضع المؤلف هٰذا الكتاب لطلاب السنة الرابعة من القسم الابتدائي ، محاولاً عرض علم العقائد في صورة ميسرة ، مع لفت أنظار الطلاب إلىٰ مسائل كبيرة يوردها في صورة سؤال ، أو عرض مبسط .

يبدأ المؤلف بعد تعريف علم التوحيد وبيان فائدته بتوضيح أصل معنى التوحيد ، ثم ينتقل في لمحة سريعة يستعرض فيها تاريخ نشأة العلوم العقدية ، مع الإشارة إلىٰ نشأة المعتزلة ، وتمايز أهل السنة عنهم ، وسبب خلط مذاهب الفلاسفة بمذاهب الكلام ، وأشهر من ألف في علم التوحيد .

يشير المؤلف دائماً في المسائل الخلافية إلىٰ آراء المذاهب الأخرىٰ ؛ ليتضح الفرق بين قول أهل السنة وغيرهم ؛ كما فعل في وجوب المعرفة بين أهل السنة والمعتزلة ، وأيضاً في بيان حقيقة الإيمان ، وأفعال العباد .

أورد المؤلف مبحثاً للآيات التي توهم مشابهة الله تعالىٰ للحوادث ، موضحاً آراء العلماء فيها .

اقتصر المؤلف في حديثه عن الصفات علىٰ صفات المعاني ، وذٰلك بعد أن

---

(١) درس هٰذا الكتاب لطلبة السنة الثالثة من القسم الابتدائي بالمعاهد الأزهرية ، كما جاء علىٰ غلاف الكتاب .

ذكر أقسام الصفات عند الأشعري ، وأقسامها عند الماتريدي ؛ حتىٰ يكون الطالب علىٰ بينة .

تعرض المؤلف في مبحث النبوات لبيان حاجة البشر إلى الرسالة ، وبيان المعجزة ، وعصمة الأنبياء ، وهي مسألة أولاها المؤلف اهتماماً كبيراً ، فبعد أن بين مفهوم العصمة والدليل عليها أورد الآيات التي توهم عدم عصمة الأنبياء مع الإجابة عنها .

في حديثه عن السمعيات ذكر المؤلف بعض الأمور السمعية : الملائكة ، والبعث ، والثواب ، والعقاب ، وخلود أهل الجنة والنار .

ختم المؤلف كتابه ببيان إدراج العقائد الدينية في كلمة التوحيد ، وهو مستفاد من صنيع الإمام السنوسي في « أم البراهين » .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

المطبعة اليوسفية بطنطا ، سنة (١٣٦٠ هـ ـ ١٩٤١ م) .

❋ ❋ ❋

(٦٨)

منظومة الشيخ بليحة [١]

للشيخ محمد بليحة

❊ التعريف بالمؤلِّف :

هو الشيخ محمد بليحة من علماء الأزهر الشريف في القرن الثالث عشر ، ولم نقف له على ترجمة .

❊ ❊ ❊

❊ التعريف بالنظم :

هو نظم مختصر في علم التوحيد ، يقع في أربعة وعشرين بيتاً ، يتناول رؤوس مسائل علم التوحيد .

ـ جهود العلماء حول النظم :

شرحه البرهان السقا (ت ١٢٨٩ هـ) ، في « التحفة السنية في العقائد السنية » ، وهو مخطوط بالمكتبة الأزهرية .

ـ عقد الشيخ محمد عياد حاشية على الشرح المذكور ، وسماها : « تشحيذ الروية على شرح التحفة السنية » ، وهو مخطوط بالمكتبة الأزهرية .

❊ ❊ ❊

لم يطبع النظم حتى الآن فيما نعلم ، وهو مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (٦٠٢ مجاميع) .

❊ ❊ ❊

---

(١) وضع هـٰذا المتن بشرح الشيخ السقا ضمن قائمة الكتب التي كانت تدرس سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) ، انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٤) .

الأديان والفرق

(٦٩)

مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين
لأبي الحسن الأشعري
(ت ٣٢٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

يعد هٰذا الكتاب أهم ما وصلنا من مؤلفات الإمام أبي الحسن الأشعري ، وقد بين في مقدمة الكتاب السبب الباعث له علىٰ وضعه ، قال رحمه الله : (فإنه لا بد لمن أراد معرفة الديانات والتمميز بينها من معرفة المذاهب والمقالات ، ورأيت الناس في حكاية ما يحكون من ذكر المقالات ، ويصنفون في النحل والديانات . . من بين مقصر فيما يحكيه ، وغالط فيما يذكره من قول مخالفيه ، ومن بين معتمد للكذب في الحكاية إرادة التشنيع علىٰ من يخالفه ، ومن بين تارك للتقصي في روايته لما يرويه من اختلاف المختلفين ، ومن بين من يضيف إلىٰ قول مخالفيه ما يظن أن الحجة تلزمهم به ، وليس هٰذا سبيل الربانيين ، ولا سبيل الفطناء المميزين ، فحداني ما رأيت من ذٰلك علىٰ شرح ما التمست شرحه من أمر المقالات ، واختصار ذٰلك ، وترك الإطالة والإكثار) .

ثم بدأ في شرح الاختلاف الأول الذي وقع بين المسلمين ، وهٰذا الشرح كان بداية الجزء الأول من الكتاب ؛ فهو يقع في جزأين :

الجزء الأول : في ذكر الفرق الإسلامية ، ومقالة كل فرقة ، فابتدأ بفرق الشيعة ، وسمىٰ منها (٣٩) فرقة ، ثم الزيدية (٦) فرق ، تطرق في حديثه عنها لذكر الخارجين من آل البيت ، فترجم لـ (٢٢) خارجاً منهم .

ثم الخوارج ، وهم زهاء (٣٥) فرقة ، ثم المرجئة (١٢) فرقة .

ثم مقالات المعتزلة ، الذي كان المؤلف يوماً ما أحدَ النظار عنهم وعن مذاهبهم .

ثم الجهمية وما يتصل بها من مقالات ومبادئ .

وختم هٰذا الجزء بذكر عقيدة أهل السنة .

أما الجزء الثاني : فقد جعله في الكلام على اختلاف المسلمين في دقيق الكلام وجليله ، فابتدأه بالحديث عن اختلافهم في الجسم ما هو . . . إلىٰ آخر تلك الموضوعات التي تنوعت في هٰذا الجزء إلىٰ أصولية وفلسفية وسياسية .

وختمه بفصل في مواضيع الناسخ والمنسوخ وتعارض النصوص .

لقد اشتمل « **مقالات الإسلاميين** » علىٰ نوادر البحوث التي تبرهن على اليد الطولىٰ للمسلمين في علوم الطبيعة ، و(الميتافيزيقا) ، وما وراء المادة .

ويعترف جميع الباحثين الذين تعرضوا للكتاب : أن الأشعري حكىٰ فيه مذاهب خصومه بأمانة وإخلاص(١) ، وأنه قد وفىٰ بشرطه الذي وضعه لنفسه ؛ الذي حكاه في المقدمة وقد سبق نقل نصه .

فصار بذٰلك كتاب « **مقالات الإسلاميين** » أكثر كتب المقالات دقة وأمانة وحياداً في عرض المقالات ، وأكثر تفصيلاً في ذكر مقالات المعتزلة ، ومصدراً لكثير من كتب المقالات مما ألف بعده ، ونظراً لتنوع طريقة عرضه للآراء والمقالات ؛ فإنه يعتبر كتابين في كتاب واحد .

ولقد أخذ بعض الباحثين علىٰ « **مقالات الإسلاميين** » الاضطراب في التنظيم ، وتكرار ذكر بعض المقالات ، وعدم العناية بالتصريح بأسماء أصحاب المقالات ، ولٰكن لعل تلك الأخيرة هي أهم ما يؤخذ على الكتاب .

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر « العقيدة في الإسلام » لـ (فنسنك) ، (ص ٨٨) ، ومقدمة نشرة (ريتر) لمقالات الإسلاميين بإستنبول ، سنة (١٩٢٩ م) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ نشر الكتاب لأول مرة بعناية (هلموت ريتر RITTER) بإستنبول ، سنة (١٩٢٩ م) .

كما طبع في دار النهضة المصرية بالقاهرة ، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، سنة (١٣٦٩ هـ ـ ١٩٥٠ م) .

ـ وطبع في دار (فرانز شتايز) بمدينة فيسبادن بألمانيا ، بعناية (هلموت ريتر) ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م) .

ـ كما أعيد نشره بطبعة رابعة منقحة سنة (١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥ م) وهي من أفضل طبعاته ، وهي نادرة جداً .

ـ وطبع في المكتبة العصرية ببيروت ، بتحقيق نعيم زرزور ، سنة (١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥ م) .

ـ وفي دار الحديث بالقاهرة سنة (١٤٣٠ هـ ـ ٢٠٠٩ م) بتحقيق أحمد جاد ، فقد خرج فيها الأحاديث ، وترجم للأعلام ، وبين بعض المصطلحات الغريبة الواردة في الكتاب .

وعموماً : الكتاب لا يزال بحاجة إلىٰ عناية متخصص في الكلام والمقالات ، مع خبرة ودربة في تحقيق النصوص ؛ لإخراجه في صورة تليق بكتاب صار عمدة من كتب في المقالات من بعده .

❋ ❋ ❋

(٧٠)

الفرق بين الفرق [١]

لعبد القاهر البغدادي

(ت ٤٢٩ هـ)

❁ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الإسفراييني ، عالم متفنن ، من أئمة الأصول .

كان صدر الإسلام في عصره ، بلغ من قوة علمه أنه كان يدرس في سبعة عشر فناً ، ولد ونشأ في بغداد ، ورحل إلىٰ خراسان فاستقر في نيسابور ، وفارقها علىٰ أثر فتنة التركمال ، قال السبكي : (ومن حسرات نيسابور اضطرار مثله إلىٰ مفارقتها) .

صنف العديد من الكتب ؛ منها علىٰ سبيل المثال لا الحصر : « أصول الدين » [٣] ، و« تأويل المتشابهات في الأخبار والآيات » [٤] ، و« الملل والنحل » [٥] ، وغيرها كثير .

توفي في إسفرايين سنة (٤٢٩ هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

يعتبر كتاب « **الفرق بين الفرق** » لعبد القاهر البغدادي من الكتب المهمة

---

(١) يعد الكتاب المرجع الرئيس لدراسة الفرق الإسلامية بكليات جامعة الأزهر .

(٢) انظر ترجمته في « وفيات الأعيان » (١/٢٩٨) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي (٣/٢٣٨) ، و« فوات الوفيات » (١/٢٩٨) ، و« الأعلام » (٤/٤٨) .

(٣) طبعته مدرسة الإلـٰهيات بدار الفنون التركية ، بإستنبول ، سنة (١٣٤٦هـ ـ ١٩٢٨) م .

(٤) توجد منه نسخة مخطوطة في معهد المخطوطات العربية ، ورقم الحفظ : (التفسير وعلوم القرآن ١٣٧) .

(٥) طع بتحقيق ألبير نصري نادر ، في دار المشرق ببيروت ، سنة (١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م) .

للباحثين في المقالات من المتأخرين ؛ حيث يعد من الكتب الأصول التي تحدثت عن الفرق ومقالاتها .

كتاب « **الفرق بين الفرق** » : كتاب متكامل في موضوعه ؛ حيث اشتمل علىٰ مقدمة عن الافتراق ، وذكر آراء الفرق مع الرد عليها ، وختم بالحديث عن الفرقة الناجية ، كما أنه أكثر شمولاً من غيره في إعطاء القارئ تصوراً عن الفرقة من جوانب متعددة ، وعدم الاقتصار علىٰ جانب واحد .

تميز الكتاب : بحسن ترتيبه وتنظيمه ، وذكره لكتب هي في حكم المفقود ، والنقل عنها ، مما يجعله ثروة معلوماتية في الفرق .

صرح البغدادي في مقدمة كتابه « **الفرق بين الفرق** » أنه ألفه استجابة لرغبة طلبته في شرح حديث افتراق الأمة علىٰ ثلاث وسبعين فرقة ، وأن يبين لهم الفروق بين هٰذه الفرق ، ومعالم الفرقة الناجية .

أما عن تقسيم الكتاب : فقد قسمه البغدادي تقسيماً محكماً ؛ فجعله في خمسة أبواب ، واشتمل كل باب علىٰ عدة فصول إلا الباب الأول الذي خصصه لحديث افتراق الأمة ؛ حيث بين أن مقصود النبي ﷺ هو الفرق العقائدية .

ثم تطرق في الباب الثاني إلىٰ كيفية افتراق الأمة إلىٰ ثلاث وسبعين فرقة ، وضمنه بيان الفرق الذين يجمعهم اسم (ملة الإسلام) في الجملة .

وخصص الباب الثالث لبيان مقالات الفرق الضالة ، وقد اشتمل علىٰ ثمانية فصول ، تناول فيها بالذكر فرق : الرفض ، الخوارج ، الاعتزال ، والقدر ، المرجئة ، النجارية ، الضرارية ، والبكرية ، والجهمية ، الكرامية ، وأخيراً المشبهة .

والباب الرابع للحديث عن الفرق المنتسبة للإسلام وليست منه ، وقد جاء في سبعة عشر فصلاً ، بواقع فصل لكل فرقة .

ثم ختم في الباب الخامس ببيان أوصاف الفرقة الناجية ، وهٰذا الباب زينة

الكتاب ، وبه امتاز عن عديد من الكتب التي تناولت الفرق بالبحث والدراسة ، وقد جعله في سبعة فصول ، تحدث فيها عن أهل السنة والجماعة من حيث أصنافها ، وأصولها ، وفضائلها ، وآثارها . . . إلىٰ آخره .

جدير بالذكر : أن البغدادي اعتمد في كتابه منهجي الوصف والنقد وإن كان في بعضها حدة وشدة .

ويؤخذ على المؤلف : حدته على الخصم ، مع شديد قسوة في الرد ، واستخدام أساليب السب والسخرية والشماتة بالرأي أو صاحبه ، ولا كمال إلا لله .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

استفاد من الكتاب كل من جاء بعده ؛ فقد نقلوا عنه بالتصريح تارة ، وبالنقل من غير تصريح تارةً أخرىٰ ، بيد أن الأمر لم يقتصر على النقل وحسب ، وإنما تعداه إلىٰ غير ذٰلك من جهود .

ولعل أبرز وأقدم ما عثرت عليه من جهود للعلماء هو « مختصر الفرق بين الفرق » اختصار الشيخ عبد الرزاق الرسعني الحنبلي (ت ٦٦١ هـ) (١) .

كما يظهر لمتتبع تأثر أبي المظفر الإسفراييني بالكتاب في تدوين مادة كتابه « التبصير في الدين » .

وحديثاً كتبت الدكتورة هند بنت أحمد العصيمي « عبد القاهر البغدادي ومنهجه في كتابه الفرق بين الفرق » (٢) .

❀ ❀ ❀

---

(١) طبع بتحرير فيليب حتي ، بمطبعة الهلال بالقاهرة ، سنة (١٣٤٤ هـ ـ ١٩٢٣ م) .

(٢) رسالة ماجستير كلية الدعوة وأصول الدين ، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، طبع سنة (١٤٣٦ هـ ـ ٢٠١٥ م) بدار قرطبة للنشر والتوزيع الرياض ، وهناك بعض التعقبات على الرسالة ليس هٰذا موضع بيانها .

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب طبعات متعددة ؛ منها :

- طبعة في دار المعارف بتحقيق وعناية محمد بدر ، سنة (١٩٢٤ م) .

- وطبعة في مكتب نشر الثقافة الإسلامية ، سنة (١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٨ م) ، عرف الكتاب وترجم للمؤلف وصححه وكتب هوامشه محمد زاهد بن الحسن الكوثري ، عني بنشره وراجع أصله ووقف علىٰ طبعه عزت العطار الحسيني .

- وطبعة في مكتبة أولاد صبيح ، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، بدون تاريخ .

- وطبعة في المكتبة العصرية ببيروت ، بتحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، (١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥ م) .

- وطبعة في مكتبة ابن سينا بالقاهرة ، تحقيق محمد عثمان الخشت ، سنة (١٩٨٩ م) .

❋ ❋ ❋

(٧١)

الفصل في الملل والأهواء والنحل [١]
لابن حزم الأندلسي
(ت ٤٥٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ، الأندلسي ، الظاهري ، شاعر وكاتب وفيلسوف وفقيه ، ولد في مدينة قرطبة ، وكان يلقب (القرطبي) إشارة إلىٰ مولده ونشأته .

تلقى العلم في صباه ، واهتم بالدرس والتحصيل ، فيذكر أنه **أخذ المنطق عن** : محمد بن الحسن القرطبي ، **وأخذ الحديث عن** : يحيى بن مسعود ، وأخذ الفقه الشافعي عن شيوخ قرطبة ، ونشأ شافعي المذهب ، ثم انتقل إلى المذهب الظاهري حتىٰ عرف بابن حزم الظاهري .

تفرغ ابن حزم للعلم والتأليف ، **فأثرى المكتبة العربية بمؤلفات مفيدة في مختلف فروع المعرفة** ؛ من أشهرها :

- طوق الحمامة .
- المحلىٰ بالآثار .
- الإحكام في أصول الأحكام .

توفي بقرية (منتليشم) من بلاد الأندلس سنة (٤٥٦ هـ) .

❀ ❀ ❀

---

(١) الكتاب أحد المراجع الرئيسة لمادة مقارنة الأديان بكليات أصول الدين والدعوة جامعة الأزهر .

(٢) انظر ترجمته في « وفيات الأعيان » (٣/٣٢٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/١٨٤) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/١١٤٦) ، و« البداية والنهاية » (١٢/٩٨) ، و« شذرات الذهب » (٣/٢٩٩) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **الفصل في الملل والأهواء والنحل** » كتاب قيم ، قدم فيه ابن حزم دراسة عن الإسلام مقارنة بالأديان الأخرىٰ ، وتحدث عن الفرق الإسلامية ، لٰكن ليس بالتفصيل الذي تطرق إليه في مناقشة اليهود والنصارىٰ ، لذا يعد كتاب « **الفصل** » أطول دراسة نقدية لنصوص الكتاب المقدس .

ألفه في أيام المعتد بالله هشام سنة (٤٢٠ هـ) كما يفهم من بعض فصول الكتاب ، ومع ذٰلك فإنه يصعب علىٰ باحث البت في تحديد التاريخ الدقيق الذي ألف خلاله معظم كتبه ؛ لأنه أعاد كتابتها بعدما أحرقت .

ضمنه ثلاث رسائل له ؛ هي : كتاب « تبديل اليهود والنصارىٰ للتوراة والإنجيل » و« النصائح المنجية من الفضائح المخزية » و« الإمامة والمفاضلة » .

ذهب الدكتور محمود حماية في كتابه « ابن حزم ومنهجه في دراسة الأديان » إلىٰ أن النطق الصحيح لكلمة (الفصل) في عنوان الكتاب هو : (الفصل) بفتح الفاء وتسكين الصاد ، بمعنى : القضاء الفيصل .

تميز الكتاب : بتفصيل القول عن أهل الكتاب وآرائهم ، والرد عليهم ، وبيان ما هم عليه من باطل ، وكشف حقيقة كتبهم المقدسة ، مع قوة الحجة والاستدلال بالعقل والنقل ، كما اشتمل علىٰ أساليب متعددة وطرق كثيرة في الرد على المخالف ومناقشته ، كما أولىٰ عناية بالقضايا والمسائل الفلسفية .

نعت كتاب « **الفصل** » المستشرق (الفريد جيوم) : بأنه أول دراسة علىٰ مستوىً عال من النقد والترابط حول العهدين القديم والجديد .

ومع ذٰلك : فإن ذٰلك الكتاب قد أخذ عليه الاضطراب في ترتيب الكتاب ، بل يكاد يكون منعدم الترتيب ؛ مما يجعل القارئ مشوش العقل والتفكير ، قال ابن السبكي عن الكتاب : (مبدد ليس له نظام) [1] ، وكذا أخذ عليه عدم تفصيل

---

(١) طبقات الشافعية الكبرىٰ ، للتاج السبكي (٦/١٢٨) .

القول في بيان آراء الفرق الإسلامية بالرغم من تكرار ذكر العديد من المقالات ، بل إن من استطاع مقابلة بعض الآراء المنسوبة إلىٰ مقالات بعض أعلام الفكر الإسلامي الذين تعرض لهم ابن حزم . . لوجد أنها مقالات منسوبة إليهم ربما نمت إلىٰ سمع ابن حزم دون الوقوف علىٰ كتبهم ، أو وصلت إليه كتبهم ممزوجة بتحريفات أعدائهم .

ويؤخذ علىٰ مؤلفه : الشدة في الرد على المخالف ، والعنف في المناقشة ، وإطلاق الألفاظ الجارحة والأوصاف القادحة علىٰ أتباع الطوائف المخالفة .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ أصدر المستشرق الإسباني (آسين بلاسيوس) دراسة تحليلية للكتاب في خمسة مجلدات ، ظهرت تباعاً في مدريد ، من سنة (١٩٢٧ م) إلىٰ (١٩٣٢ م) .

ـ التوراة واليهود في فكر ابن حزم ، للدكتور إبراهيم الحاردلو .

ـ ابن حزم ومنهجه في دراسة الأديان ، للدكتور محمود علي حماية ، وفيه دراسة وافية لكتاب « **الفصل** » ومصادره .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب طبعات متعددة ؛ منها :

ـ طبعة المطبعة الأدبية ببيروت ، سنة (١٣١٧ هـ ـ ١٨٩٦ م) وبهامشه « الملل والنحل » للشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ) .

ـ وطبعة في مكتبة أولاد محمد علي صبيح بالقاهرة ، تصحيح وتذييل عبد الرحمٰن خليفة ، سنة (١٣٤٨ هـ ـ ١٩٢٨ م) .

ـ وطبعة مكتبة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر ، سنة (١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م) ، وهي طبعة بحاجة إلى المزيد من التصحيح .

ـ وطبعة مكتبة عكاظ بالرياض ، تحقيق كل من : محمد إبراهيم نصر ، وعبد الرحمٰن عميرة ، سنة (١٤٠٢هـ) .

ـ وطبع في دار إحياء التراث العربي ببيروت ، لبنان ، بتحقيق يوسف البقاعي (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م) .

ـ وطبعة دار الجيل ببيروت ، بتحقيق عبد الرحمٰن عميرة ، محمد إبراهيم نصر ، (بدون تاريخ) .

❋ ❋ ❋

(٧٢)

الملل والنحل [١]

للشهرستاني

(ت ٥٤٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الإمام محمد بن عبد الكريم بن أحمد ، أبو الفتح الشهرستاني ، ولد في شهرستان الوقعة بين نيسابور وخوارزم ، سنة (٤٧٩ هـ ـ ١٠٨٦ م) ، **وقيل** : (٤٦٧ هـ) .

برع في الفقه والأصول والكلام ؛ فقد كان الشهرستاني مولعاً بطلب العلم منذ صغره ، وكان لا يدخر في طلب العلم وسعاً .

أخذ الفقه علىٰ : قاضي طوس أحمد الخوافي الشافعي ، **وأخذ الأصول والكلام علىٰ** : أبي نصر ابن القشيري ، وأبي القاسم الأنصاري ، **وسمع الحديث بنيسابور علىٰ** : أبي الحسن المدائني ، وكتب عنه .

في عام (٥١٠ هـ) قصد مكة المكرمة لأداء فريضة الحج ، ثم انتقل إلىٰ بغداد التي استقر بها ثلاث سنوات مدرساً بالمدرسة النظامية ؛ أعلى المدارس ببغداد وقتها ، فالتف حوله أكابر علماء عصره ؛ ليتلقوا عنه ما عنده من غزير علم .

وكان رحمه الله من فلاسفة الإسلام ، وإماماً في علم الكلام وأديان الأمم ومذاهب الفلاسفة .

---

(١) درس الكتاب ولا يزال يدرس بالأزهر الشريف وكليات جامعته .

(٢) انظر ترجمته في « وفيات الأعيان » (٤/٢٧٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٠/٢٨٦) ، و« الوافي بالوفيات » (٣/٢٢٩) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٦/١٢٨) ، و« الأعلام » (٦/٢١٥) .

وفي ثناء العلماء على الشهرستاني انتخبنا هـٰذه الأقوال :

قال الحافظ السمعاني : (كان إماماً فاضلاً ، متكلماً ، أصولياً ، عارفاً بالأدب والعلوم المهجورة) .

وقال الذهبي : (شيخ أهل الكلام والحكمة ، وصاحب التصانيف . . . وكان كثير المحفوظ ، قوي الفهم ، مليح الوعظ) .

ويقول ابن السبكي : (كان إماماً مبرزاً مقدماً في علم الكلام والنظر ، برع في الفقه والأصول والكلام) .

قال ياقوت في وصفه : (الفيلسوف المتكلم ، صاحب التصانيف ، كان وافر الفضل ، كامل العقل ، ولولا تخبطه في الاعتقاد ، ومبالغته في نصرة مذاهب الفلاسفة والذب عنهم . . لكان هو الإمام) .

من كتبه : « نهاية الإقدام في علم الكلام » ، و« الإرشاد إلىٰ عقائد العباد » ، و« تلخيص الأقسام لمذاهب الأنام » ، و« مصارعات الفلاسفة » ، و« تاريخ الحكماء » .

توفي في بلاده بعد أن عاد إليها ، وكان تاريخ وفاته في شعبان سنة (٥٤٨ هـ ـ ١١٥٣ م) ، عن سبعين عاماً ، فرحمه الله رحمة واسعة .

❀ ❀ ❀

❊ التعريف بالكتاب :

كان الإمام الشهرستاني أحد الأعلام البارزين الذين كان لهم دور ظاهر في تدوين مقالات الفرق والمذاهب ، فكان كتابه موسوعة موجزة ومرتبة للكثير من الآراء والمعتقدات للفرق الإسلامية وغيرها ، فاعتنىٰ به كثير من المحققين ، وترجم إلىٰ عدة لغات ؛ فإنه يعتبر موسوعة جامعة وموجزة لمختلف المقالات والملل والأهواء والنحل .

اشترط المؤلف علىٰ نفسه أن يورد مذهب كل ملة علىٰ ما وجده في كتبهم ، من غير كسر عليهم .

قدم الشهرستاني لكتابه بخمس مقدمات ، وبين في الخامسة أنه بناه علىٰ علم الحروف ، الذي أصبح اليوم من قبيل المعميات .

ومن النوادر العجيبة لكتاب « الملل والنحل » : نقله خاتمة إنجيل متىٰ وفاتحة إنجيل يوحنا من ترجمة عربية قديمة ، ونص الفاتحة فيه : (على القديم الأزلي قد كانت الكلمة ، وهو ذا الكلمة كانت عند الله ، والله هو كان الكلمة ، وكل كان بيده) .

وقد اعتنى الشهرستاني فيه بحسن الترتيب ، وجودة التنظيم وعرض المعلومات ، يقول السبكي : (وهو عندي خير كتاب صنف في هٰذا الباب) ، ويذكر ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) : أن هٰذا الكتاب أجمع من أكثر الكتب المصنفة في المقالات ، وأجود نقلاً .

وتميز المؤلف : بمنهجية في البحث ، وأسلوب محكم في التصنيف ، ويظهر هٰذا جلياً أثناء عرضه للمقدمات الخمس المهمة قبل الشروع في الكتاب :

فقد ذكر في المقدمة الأولىٰ تقسيم أهل العالم ، فعرض من الأقوال في ذٰلك ، وبين أنهم يقسمون في هٰذا الكتاب حسب آرائهم ومذاهبهم إلىٰ قسمين :

١ ـ أرباب الديانات والملل مطلقاً ؛ كالمسلمين وأهل الكتاب والمجوس .

٢ ـ أهل الأهواء والنحل ؛ كالفلاسفة والدهرية وعبدة الكواكب .

وكانت المقدمة الثانية في تعيين قانون يبنىٰ عليه تعدد الفرق الإسلامية ؛ حيث حصر مسائل الخلاف بين الفرقة الإسلامية في أربعة أصول ؛ وهي :

١ ـ التوحيد والصفات .

٢ ـ القدر وما يلحق به .

٣ ـ الوعد والوعيد ، والأسماء والأحكام .

٤ ـ السمع والعقل والرسالة والإمامة .

ثم توصل إلىٰ تحديد أصول أو كبار الفرق الإسلامية ؛ وهي :

١ ـ القدرية .

٢ ـ الصفاتية .

٣ ـ الخوارج .

٤ ـ الشيعة .

وأشار الشهرستاني إلىٰ طريقته في ترتيب الفرق ؛ وهي : أن يضع للرجال وأصحاب المقالات أصولاً ، ثم يورد مذاهبهم في كل مسألة .

ثم ذكر الشهرستاني شرطه في إيراد الفرق فقال : (وشرطي علىٰ نفسي : أن أورد مذهب كل فرقة علىٰ ما وجدته في كتبهم ، من غير تعصب لهم ، ولا كسر عليهم ، دون أن أبين صحيحه من فاسده ، وأعين حقه من باطله ، وإن كان لا يخفىٰ على الأفهام الذكية في مدارج الدلائل العقلية لمحات الحق ونفحات الباطل) .

والخطة العامة للكتاب تسير علىٰ هٰذا النحو :

الكتاب ينقسم إلىٰ قسمين :

القسم الأول : ذكر فيه أرباب الديانات والملل ، وقد انقسم إلىٰ أجزاء ثلاثة :

الجزء الأول منها : تحدث فيه عن المسلمين وفرقهم ، فذكر المعتزلة ، ثم الجبرية ، ثم الصفاتية ، ثم الخوارج ، ثم المرجئة ، ثم الشيعة .

والجزء الثاني : ذكر فيه أهل الكتاب ، فتحدث فيه عن اليهود والنصارىٰ .

والجزء الثالث : كان من نصيب من له شبهة كتاب ، وتناول فيه المجوس والثنوية وأصنافهما .

أما القسم الثاني من الكتاب : فقد كان في أجزاء أيضاً ؛ وهي :

الجزء الأول : تحدث عن الصابئة الذين قسمهم إلىٰ أصحاب الروحانيات ، وأصحاب الهياكل والأشخاص ، والحرنانية .

الجزء الثاني : تكلم فيه عن الفلاسفة ، وقد قسمهم إلىٰ أربعة أقسام ؛ هي : الحكماء السبعة القدماء ، ثم الحكماء الأصول ، ثم متأخرو حكماء اليونان ، وأخيراً المتأخرون من فلاسفة الإسلام .

الجزء الثالث : تكلم فيه عن آراء العرب الجاهليين في عدة موضوعات تتعلق بهم ، وقد قسمهم إلىٰ معطلة العرب ، والمحصلة من العرب .

وأما الجزء الرابع : فقد كان من نصيب الهنود وآرائهم ، وقد أفرد بالحديث في هٰذا الجزء البراهمة ، وأصحاب الروحانيات ، وعبدة الكواكب ، ثم عبدة الأصنام ، وختم الجزء بحكماء الهند ، وبه كان ختم الكتاب ونهايته .

ـ موارد الكتاب ومصادره :

وأما مصادر الشهرستاني في الكتاب في الحديث عن الفرق الإسلامية ، والديانات والملل الأخرىٰ . . فإنه كان ينقل من كتب من صنف المقالات قبله ؛ مثل : أبي عيسى الوراق ، و أبي يحيىٰ ، وغيرهما من الشيعة ، وينقل أيضاً من كتب بعض الزيدية والمعتزلة الطاعنين في كثير من الصحابة .

ويظهر جلياً كثرة نقل الشهرستاني عن المعتزلة ، فهو ينقل مثلاً عن الكعبي المعتزلي ، كما نقل عن إمام أهل السنة الشيخ أبي الحسن الأشعري (ت ٣٢٤هـ) رحمه الله .

وتزداد قيمة كتاب « **الملل والنحل** » في حفظه بعض فقرات مهمة من كتب هي الآن في عداد المفقود ؛ منها : كتاب « عذاب القبر » لابن كرام السجستاني ، وكتاب « مقالات الخوارج » للكرابيسي ، ولم يقتصر الأمر عنده على النقل من العربية وحسب بل لقد ترجم من اللغات الأخرىٰ لا سيما الفارسية إلى العربية ، وأخص بالذكر ترجمته كتاب الحسن بن الصباح رأس باطنية عصره .

ـ من مزايا كتاب « الملل والنحل » : أنه يعرف بالفرق ابتداءً ، ثم يورد الأصول

التي اتفقت عليها إحدى الفرق الإسلامية الكبار ، ثم يذكر ما يختص بكل طائفة من طوائف هٰذه الفرقة ، ويهتم الكتاب بذكر أبرز رجال بعض الفرق ، وذٰلك عند نهاية الحديث عن إحدى الفرق .

ويذكر أن الشهرستاني كتب « **الملل والنحل** » لنقيب ترمذ ـ أحد زعماء الشيعة وأئمتهم ـ وكان تأليفه نحو سنة (٥٢١ هـ) .

ولعل من أبرز ما يؤخذ على الكتاب : أن المؤلف لم يعتمد في عرضه لآراء بعض الفرق علىٰ مصادر الفرقة نفسها ؛ بل اعتمد علىٰ مصادر أخرىٰ من غير الطائفة ، بل كان بعضها مما كتبه خصوم الطائفة وأعداؤهم .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ذكر حاجي خليفة ما نصه : (وترجمة « الملل والنحل » للشهرستاني : لنوح أفندي بن مصطفى الرومي ، المصري ، الحنفي ، سنة : « ١٠٧٠ هـ »)[١] .

كما ترجمه إلى الألمانية المستشرق (ثيودر هاربروكر) .

كما تعد تعليقات العلامة الشيخ محمد فتح الله بدران (ت ١٣٩٠ هـ) عند تحقيقه للكتاب من أهم الجهود المبذولة على الكتاب ؛ فقد حقق الكتاب على اثني عشر أصلاً ؛ ما بين مخطوط ومطبوع ، وحصر المخالفات بين تلك الأصول فوجدت عدتها قد بلغت (٤٨٦٢٢) مخالفة ، منها (٤٢٤٨٥) مفارقة ، و(٦١٣٧) خطأ .

كما صنف رحمه الله كتاب : « المدخل إلىٰ كتاب الملل والنحل » ولقد حدا به الاهتمام بكتاب « **الملل والنحل** » إلىٰ أن ادعىٰ في طبعته الثانية بمكتبة الأنجلو المصرية أن يقول : (وبهٰذا أصبحت هٰذه الطبعة حجة علمية يعتمد عليها) .

❀ ❀ ❀

---

(١) كشف الظنون (٢/١٨٢١) .

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبعات الكتاب كثيرة يضيق النطاق عن جمعها والإشارة إليها ، ولكن نذكر بعضها مما لا يطول الكلام بذكره فنقول :

ـ طبع الكتاب لأول مرة في لندن ، سنة (١٨٤٦ م) بعناية المستشرق (وليم كورتون) .

ـ وطبع على هامش « الفصل » لابن حزم ، بمكتبة أولاد صبيح بالقاهرة ، بعناية عبد الرحمن خليفة ، سنة (١٣٤٨ هـ ـ ١٩٢٨ م) .

ـ وطبع في مطبعة الأزهر بالقاهرة ، بتحقيق محمد فتح الله بدران ، سنة (١٣٧٠ هـ ـ ١٩٥١ م) ، وهي من أجود طبعاته .

ـ وطبع بتحقيق محمد فتح الله بدران في مطبعة الأنجلو المصرية ، سنة (١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٦ م) الطبعة الثانية .

ـ طبع في دار المعرفة ببيروت ، لبنان ، بتحقيق أمير علي مهنا ، علي حسن فاعور ، الطبعة الثالثة سنة (١٤١٤ هـ) .

ـ وطبع في مكتبة فياض بالمنصورة ، مصر ، بتحقيق عادل أحمد إبراهيم ، سنة (١٤٣٤ هـ ـ ٢٠١٣ م) .

❋ ❋ ❋

الإعلام بما في دين النصارىٰ من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام [١]

للقرطبي

(ت ٦٧١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي ، الفقيه المفسر ، وله مشاركة في اللغة .

ولد في مدينة قرطبة ، وقد رحل بعد سقوطها إلى الإسكندرية ، ثم إلىٰ صعيد مصر حيث استقر فيه ، واستوطن منية بني خصيب شمالي أسيوط .

قرأ بالسبع في بلده علىٰ أبي جعفر بن أبي حجة .

وروىٰ عن : أبي عامر بن ربيع وأكثر عنه ، ورحل إلى المشرق وروىٰ هنالك عن أبي العباس أحمد بن عمر الأنصاري القرطبي .

وهو إمام متفنن متبحر في العلم .

له تصانيف مفيدة تدل علىٰ كثرة اطلاعه ووفور فضله ؛ منها : كتاب « الأسنىٰ في شرح أسماء الله الحسنىٰ » [٣] ، وكتاب « التذكرة في أحوال الموتىٰ وأمور

---

(١) الكتاب من ضمن المقرررات التي تناقش مباحثها بقسمي العقيدة والفلسفة ، وقسم الأديان والمذاهب بكليات جامعة الأزهر بالدراسات العليا .

(٢) انظر ترجمته في « نفح الطيب » (١/٤٢٨) ، و« الديباج المذهب » (ص ٣١٧) ، و« الأعلام » (٥/٣٢١) ، و« الوافي بالوفيات » (٢/٨٧) ، وكتاب « السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابَيِ الموصول والصلة » للمراكشي (٢/٥٨٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٥/٢٢٩) .

(٣) طبعته دار الصحابة للتراث بطنطا ، مصر ، بتحقيق الأستاذ الدكتور محمد حسن جبل ، عميد كلية اللغة العربية بالمنصورة ؛ حيث ضبط نصه وشرح مادته اللغوية ، وطارق أحمد محمد ؛ حيث خرج أحاديثه وعلق عليه ، بإشراف مجدي فتحي السيد ، الطبعة الأولىٰ (١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٥ م) .

الآخرة »[1] ، وكتاب « التذكار في أفضل الأذكار »[2] وضعه علىٰ طريقة « التبيان » للنووي ، لٰكن هٰذا أتم منه وأكثر علماً ، وقد سارت بتفسيره العظيم الشأن الركبان .

توفي بصعيد مصر سنة (ت ٦٧١ هـ) رحمه الله .

❀ ❀ ❀

❃ **التعريف بالكتاب :**

بداية ينبغي أن نشير إلىٰ أن هٰذا الكتاب اختلف في تحديد شخصية مؤلفه ، فبينما يذهب (كارل بروكلمان) إلىٰ أنه من تأليف الإمام القرطبي المفسر ، ويوافقه عليه البغدادي في « هدية العارفين » . . يذهب أحمد حجازي السقا محقق الكتاب وغيره إلى التشكيك في تلك النسبة من غير أن يذكر لنا من يكون إذن مؤلف الكتاب .

ويذهب بعضهم إلىٰ أن مؤلف الكتاب هو أبو العباس القرطبي صاحب « المفهم »[3] .

يقع الكتاب في مقدمة ، وأربعة أبواب :

الباب الأول : في بيان مذهب النصارىٰ في الأقانيم الثلاثة ، وإبطال قولهم فيها .

---

(١) طبع عدة طبعات ؛ منها : طبعة دار الريان للتراث بمصر ، سنة (١٩٨٦ م) ، ودار التوفيقية للتراث بمصر ، سنة (٢٠١٠ م) .

(٢) طبعه محمد أمين الخانجي المكتبي بمصر ، سنة (١٩٣٦ م) ، وله مختصر لعبد الوهاب الشعراني ، طبعته المطبعة الأميرية بمصر ، سنة (١٨٨٣ م) وبهامشه « قرة العيون ومفرح القلب المحزون » للسمرقندي .

(٣) أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر الأنصاري ، يعرف بابن المزين ، ولد بقرطبة ، وسمع فيها الكثير ، وانتقل إلى المشرق ، واستقر بمصر ، فاشتهر أمره ، كان بارعاً في الفقه والعربية ، عارفاً بالحديث ، له عدة مؤلفات ؛ من أبرزها : « المفهم في شرح ما أشكل من تلخيص كتاب مسلم » ، و« كشف القناع عن حكم مسائل الوجد والسماع » ، توفي في الإسكندرية سنة (٦٥٦ هـ) انظر « الوافي بالوفيات » (٧/٢٦٤) ، و« الديباج المذهب » (١/٢٤٠) ، و« نفح الطيب » (٢/٦١٥) .

الباب الثاني : في بيان مذاهب النصارىٰ في الاتحاد والحلول ، وإبطال قولهم فيهما .

الباب الثالث : في النبوات ، وبيان كلام النصارىٰ فيها ، وقد انقسم هـٰذا الباب إلىٰ قسمين :

الأول : حكىٰ فيه المؤلف كلام كتاب النصراني مؤلف كتاب : « تثليث الوحدانية في معرفة الله » في أمر المسيح المنتظر .

والثاني : ذكر فيه المؤلف معنى النبوة والمعجزة ، وبين أن معجزات المسيح عليه السلام لا تدل علىٰ ألوهيته ، وذكر أربعة أنواع لإثبات نبوة سيدنا محمد ﷺ .

الباب الرابع : في بيان أن النصارىٰ متحكمون في أديانهم ، وأنهم لا مستند لهم في أحكامهم إلا محض أغراضهم وأهوائهم ، وهـٰذا الباب ابتدئ بمقدمة ، بعدها ذكر المؤلف أسرار الكنيسة السبعة ، والشعائر النصرانية ، وطقوسهم فيها .

وختم الباب بالحديث عن عقائد الإسلام ، وأصول أحكامه ، ورد علىٰ شبه النصارىٰ على الإسلام .

ـ مصادر الكتاب وموارده :

وقد اعتمد علىٰ ما في أيدي نصارىٰ عصره من كتب ، لا سيما التوراة ، و« البشائر الأربع » (الإنجيل) .

واعتمد علىٰ بعض كتب التورايخ والسنة والكلام فيما يتعلق بذكر محاسن الإسلام .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع في دار التراث العربي بالقاهرة ، بتحقيق أحمد حجازي السقا ، سنة (١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م) .

❋ ❋ ❋

تنقيح الأبحاث في الملل الثلاث[١]

لابن كمونة

(ت ٦٨٣ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو عز الدولة أبو الرضا سعد بن نجم الدولة منصور بن سعد بن الحسن بن هبة الله بن كمونة الإسرائيلي البغدادي ، صاحب المؤلفات الفلسفية والكلامية المعروفة ، جده هبة الله كان يهودياً ، لكن مترجمنا كان يتظاهر بعدم التحيز ، وأحياناً كثيراً كان يتظاهر بالإسلام علىٰ مذهب الإمامية ، حتىٰ عده بعضهم من فلاسفة الإمامية .

ـ **من مصنفاته** : « تذكرة في الكيمياء » ، و« شرح تلويحات السهروردي في الحكمة » ، و« اللمعة الجوينية » ، وغيرها .

مات بالحلة ببغداد ، سنة (٦٨٣ هـ) .

❁ ❁ ❁

❊ **التعريف بالكتاب** :

واحد من الكتب التي تدل على الانفتاح الثقافي الذي عاشه الناس في القرن السابع الهجري ، انتهىٰ من تأليفه في جمادى الآخرة سنة (٦٧٩ هـ) ، فجاء في مقدمة وأربعة أبواب ؛ هي :

الباب الأول : في بيان حقيقة النبوة وأقسامها ، وإثبات وجودها ومنافعها ، وما يتعلق بها .

---

(١) الكتاب من ضمن المقرارت التي تناقش مباحثها بقسمي العقيدة والفلسفة ، وقسم الأديان والمذاهب بكليات جامعة الأزهر بالدراسات العليا .

(٢) انظر « مجمع الآداب » (١/ ١٩٠) ، و« تلخيص مجمع الآداب » لابن الفوطي (٤/ ١٥٩) ، و« الحوادث الجامعة » (١/ ٢٦٨) ، و« سلم الوصول » (٢/ ١٢٨) ، و« الأعلام » (٣/ ١٠٢) .

الباب الثاني : في ذكر أدلة اليهود علىٰ نبوة سيدنا موسىٰ عليه السلام ، وذكر أصول الشرائع التي شرعهم بها على الوجه الذي نقلوه .

الباب الثالث : في ذكر معتقد النصارىٰ في السيد المسيح عليه سلام الله ، وما جاء به ، وكيفية كونه نبياً وإلـٰهاً عندهم .

الباب الرابع : في ذكر عقيدة أهل الإسلام في نبوة سيدنا محمد ﷺ ، ومعجزاته ، وكليات دينه ، وما في ذٰلك من المباحث من جانب المخالفين لهم ، وتحقيق الكلام في الأجوبة عنها .

وقد ضمن ابن كمونة كل باب ما يتعلق به من الإيرادات والاعتراضات والجوابات عليها .

ـ مصادر الكتاب وموارده :

تنوعت مصادر ابن كمونة في كتابه تبعاً للملل التي طرقها استدلالاً علىٰ كل ملة من كتبها وكتب رجالها .

فاعتمد في الكلام على اليهودية على التوراة ، وكتب موسى ابن ميمون ، والسموأل المغربي .

واعتمد في الكلام على النصرانية على « البشائر الأربع » : العهد الجديد ، وربما استفاد من من « رسائل بولس » ، و« قانون الإيمان » ، ومع ذٰلك فلم يعدم استفادة من « الملل والنحل » للشهرستاني .

واستفاد في الكلام على النبوة عند المسلمين علىٰ كتب الكلام والفلسفة ؛ ككتب الغزالي والشهرستاني والرازي كمثال على المتكلمين ، وككتب الشيخ الرئيس ابن سينا (ت ٤٢٨ هـ) ، ومحمد بن زكريا الرازي (ت ٣١٣ هـ) ، وغيرهم .

ـ الجهود المبذولة على الكتاب :

قام العلماء من المسلمين والنصارىٰ بالرد على ابن كمونة في تراث علمي كبير ، وهـٰذا بعضه :

ـ الدر المنضود في الرد على ابن كمونة فيلسوف اليهود ، لمظفر الدين ، أحمد بن علي ، المعروف بابن الساعاتي البغدادي (ت ٦٩٤ هـ) [١] .

ـ نهوض حثيث النهود إلىٰ خوض خبيث اليهود ، للشيخ زين الدين سريجا بن محمد الملطي (ت ٧٨٨ هـ) [٢] .

ـ حواشي ابن المحرومة ، لأبي الحسن بن إبراهيم بن المحرومة ، وهو الرد النصراني ، رد فيه علىٰ ما يخص اليهود والنصارىٰ فحسب [٣] .

❀ ❀ ❀

❁ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بتحقيق علينقي منزوي بطهران ، سنة (١٣٨٣ هـ) .

ـ وطبع في دار الأنصار بالقاهرة ، بترجمة الدكتور عبد العظيم المطعني ، سنة (١٣٨٧ هـ) .

ـ وطبع في دار (بيبليون) ، بدراسة وتحليل (لويس صليبا) سنة (٢٠٠٩ م) .

ـ وطبع بتحقيق وتعليق سعيد الغانمي بدار الجمل ببغداد وبيروت ، سنة (٢٠١٣ م) .

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر « كشف الظنون » (١/ ٧٣٤) ، و« هدية العارفين » (١/ ١٠٠) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (١/ ٤٩٥) ، (٢/ ١٩٩٤) .

(٣) نشرته كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل والقديس (الأنبا أنطونيوس) ، سنة (١٩٨٤ م) .

(٧٥)

الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة
للقرافي
(ت ٦٨٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو أحمد بن إدريس بن عبد الرحمٰن ، أبو العباس ، شهاب الدين الصنهاجي القرافي ، من علماء المالكية ، نسبته إلىٰ قبيلة صنهاجة من برابرة المغرب ، ونسبته إلى القرافة المجاورة لقبر الإمام الشافعي بالقاهرة ، وهو مصري المولد والمنشأ والوفاة .

ولد بمصر سنة (٦٢٦ هـ) ، وتلقى العلم فيها علىٰ كبار شيوخها .

فأخذ عن : الإمام عز الدين بن عبد السلام ، والمحقق ابن الحاجب ، والعلامة شمس الدين الخسرو شاهي ، وغيرهم .

ومن أشهر تلاميذه : ابن بنت الأعز ، وأبو عبد الله البقوري ، وشهاب الدين المرداوي المقدسي ، وغيرهم .

له مصنفات جليلة في الفقه والأصول ؛ منها : « أنوار البروق في أنواء الفروق » [٢] ، و« الإحكام في تمييز الفتاوىٰ عن الأحكام وتصرف القاضي والإمام » [٣] ، و« الذخيرة » [٤] في فقه المالكية ، و« شرح تنقيح الفصول » [٥] في

---

(١) انظر ترجمته في « الديباج المذهب » (١/٢٣٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١/٩٨) ، و« الأعلام » (١/٩٤) .

(٢) طبع في دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٤ هـ ـ ١٩٢٣ م) .

(٣) طبعته دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية سنة (١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٥ م) ، بعناية الشيخ عبد الفتاح أبو غدة .

(٤) طبع في دار الغرب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٩٩٤ م) ، بعناية مجموعة من المحققين .

(٥) طبع بالمطبعة التونسية ، سنة (١٣٣٠ هـ ـ ١٩١٠ م) .

الأصول ، و« نفائس الأصول في شرح المحصول »[(١)] ، و« الفروق »[(٢)] ، و« العقد المنظوم في الخصوص والعموم »[(٣)] . .

ولم يقتصر درسه وتعلمه على العلوم الشرعية الإلـٰهية ؛ بل كان من البارعين في عمل التماثيل المتحركة في الآلات الفلكية وغيرها .

توفي رحمه الله سنة (٦٨٤ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

تعد رسالة « **الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة** » واحدة من الروائع العلمية التي اشتهر بها الإمام القرافي ، ودرة ثمينة من درره الغالية ، وكنزاً من كنوزه التي لا تقدر بثمن .

فهو رحمه الله صاحب مؤلفات كثيرة قيمة ، كلها ذخائر نفيسة ، جلها في خدمة الإسلام ، وإبراز مزاياه ، وتبيان أنواره وهداه ، يدافع عنه بكل ما منحه الله من علم وبصيرة ، فجزاه الله عن الإسلام الجزاء الأوفىٰ .

يتصدى الكتاب للكثير من التساؤلات الجريئة المفتراة على الإسلام ورسالته ، ويدحض فيه بالمعقول والمنقول الشبه التي يتردىٰ فيها بعض اليهود والنصارىٰ ؛ فقد كان يعرض الشبهة التي ألقيت من قبل أحدهم ، ثم يقررها ويحررها وكأنه هو السائل ، ثم يكر على السؤال وسائله فيجعل الدائرة تدور عليه لتوه ، كل ذٰلك بالحجة القاطعة ، والبرهان الساطع .

والكتاب ألفه القرافي رداً علىٰ رسالة علىٰ لسان بعض مدعي النصارىٰ : أن

---

(١) طبع بمكتبة نزار الباز بمكة ، وبين أيدينا الطبعة الثانية سنة (١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧ م) .

(٢) طبع عدة طبعات ؛ منها : طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت ، بتحقيق عمر حسن القيام ، وبين أيدينا الطبعة الثانية سنة (١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٨ م) .

(٣) طبع بدار الكتبي بالقاهرة ، بتحقيق أحمد الختم عبد الله ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩ م) .

بعضهم احتج بالقرآن الكريم علىٰ صحة مذاهب النصرانية ، فلما اطلع عليها . . وجده قد التبس عليه المنقول ، وأظلمت لديه قضايا العقول ، فأنشأ هٰذه الرسالة رداً علىٰ تلك الافتراءات والأراجيف .

بنى الإمام القرافي كتابه علىٰ أربعة أبواب ؛ هي :

الباب الأول : في الجواب على الأسئلة الواردة في الرسالة التي كانت السبب في إنشاء تلك الرسالة أو ذٰلك الكتاب .

والباب الثاني : جمع فيه أسئلة أهل الكتاب غير المطروحة في هٰذه الرسالة ، ثم أجاب تلك الأسئلة ورد عليها ، مبيناً أن تلك الأسئلة إنما غرضهم من تردادها : التشكيك في الإسلام ومن جاء به ﷺ .

والباب الثالث : في معارضة هٰذه الأسئلة بأسئلة أخرىٰ يتعذر عليهم الجواب عنها ، وتعرض فيه لنقد مسائل التثليث ، والصلب ، والمعمودية ، والعشاء الرباني . . . إلىٰ آخر العقائد والشعائر النصرانية .

والباب الرابع : جمع فيه البشارات الدالة علىٰ نبوة سيدنا رسول الله ﷺ من التوراة والإنجيل .

والكتاب تظهر فيه عقلية القرافي الكلامية ، وناطقيته الأصولية ، ونحيزته التي بنيت على الجمع بين المعقول والمنقول ، ولا يزال الكتاب مرجعاً من أهم المراجع التي تشهد علىٰ أصالة علم مقارنة الأديان في الفكر الإسلامي ، ومبرهناً علىٰ أصالته الإسلامية ، لا سيما في تلك الفترة التي اتسمت بقوة الصراع الفكري بين الطرفين .

وقد اعتمد في الإجهاز عليهم علىٰ ما هو مدون في كتبهم ، ولم يفتر عليهم أو يكذب ، بل كان في جل المواضع ـ إن لم يكن كلها ـ محيلاً علىٰ موضع نقله ، مما زيد من قيمة الكتاب ؛ إذ يوقف الباحثين علىٰ كثير مما فقد من التراجم العربية التي ترجمت بها نصوص أسفار وأناجيل الكتاب المقدس .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

تعتبر تعليقات الدكتور بكر زكي عوض علىٰ نص الكتاب من أهم الجهود التي بذلت علىٰ كتاب القرافي ؛ فقد أعاد تخريج النصوص المذكورة في متن الكتاب إذا كانت اختلفت عبارات التراجم ، أو اختفت النسخ التي نقل منها القرافي .

كما أنه قارن في أغلب المواضع بين النصرانية التي يناقشها القرافي ، والنصرانية التي عاصرها بكر زكي عوض ، إلىٰ غير ذٰلك من التعليقات التي دونها في حاشية الكتاب .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في مكتبة وهبة بمصر ، بتحقيق الدكتور بكر زكي عوض ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٣٠ هـ) ، وهي من أهم الطبعات ؛ نظراً لما عليه من تعليقات وإن كان النص بحاجة إلى المراجعة ، لا سيما بعد توفر نسخ مخطوطة لم يطلع عليها الأستاذ الدكتور بكر زكي عوض .

ـ وطبع في مكتبة القرآن بالجيزة بمصر ، بتحقيق مجدي محمد الشهاوي ، سنة (١٩٩٢ م) .

ـ وطبعته دار الكتب العلمية ، سنة (١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦ م) .

❋ ❋ ❋

(٧٦)

إظهار الحق

لرحمت الله بن خليل الرحمٰن الهندي

(ت ١٣٠٨ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو محمد رحمت الله بن خليل الرحمٰن الكيرانوي العثماني ، ينتهي نسبه عند الجد الرابع والثلاثين إلىٰ ذي النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه ، الهندي الحنفي ، نزيل الحرمين ، باحث ، عالم بالدين والمناظرة .

ولد في كيرانة في الهند سنة (١٨١٨ م) ، وبدأ تعليمه في بلدته علىٰ يد والده وكبار أفراد العائلة المشهورين بالعلم والفضل والدين ، حسب النظام المتبع في ذٰلك العهد ، ولما بلغ الثانية عشرة من عمره . . حفظ القرءان الكريم ، وأتقن اللغة الفارسية ، وقرأ كتب الشريعة الإسلامية واللغة العربية علىٰ يد آبائه ، ثم ارتحل إلىٰ دلهي لطلب التعليم العالي ، فالتحق بمدرسة الأستاذ محمد حيات ، وسكن في مبناها حتىٰ أخذ حظاً وافراً من العلوم ، ثم سافر إلىٰ لكهنؤ ، فتتلمذ على المفتي سعد الله المرادابادي ، وتخصص في آداب اللغة الفارسية علىٰ يد الشيخ إمام (بخش) الصهبائي الدهلوي المقتول سنة (١٨٥٧ م) ، كما درس الطب والعلوم الرياضية والهندسية .

أثناء الاحتلال الإنكليزي للهند ازداد النفوذ التنصيري في الهند ، فشغل عن مواصلة التدريس ، وتفرغ للتأليف والرد على المنصرين ، وناظر رأساً من رؤسائهم ، وهو القس (فندر) في مناظرة علنية كانت الغلبة فيها للشيخ رحمت الله ، فأراد الإنكليز قتله ؛ لما يتهددهم به من خطر فشل محاولاتهم التنصيرية ، فهاجر إلىٰ مكة

---

(١) انظر ترجمته في « الأعلام » (٣/١٨) ، و« معجم المؤلفين » (٤/١٥٣) ، والمقدمة التي كتبها الأستاذ الملكاوي في تحقيقه للكتاب .

واستقر بها ، وفيها لقي رحمت الله الشيخ أحمد بن زيني دحلان ، وتعرف عليه ، ثم أعطاه إجازة التدريس في المسجد الحرام ، وسجل اسمه في السجل الرسمي لعلماء الحرم ، وطلب منه كتابة مسائل ووقائع المناظرة التي جرت بينه وبين القس (فندر) ، فأجاب طلبه ، وجمع ذٰلك في الكتاب الذي سماه : « إظهار الحق » .

وللشيخ كتب كثيرة ؛ منها : « التنبيهات في إثبات الاحتياج إلى البعثة والحشر والميقات »[1] ، وغيرها .

توفي الشيخ رحمت الله ليلة الجمعة (٢٢) من شهر رمضان المبارك عام (١٣٠٨ هـ) ودفن في المعلاة ؛ مقبرة مكة المكرمة ، عن عمر يقارب (٧٥) سنة ، رحمه الله تعالىٰ .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

من أهم الكتب التي كتبت في مقارنة الأديان والرد علىٰ مطاعن المستشرقين ، وهو يتألف من مقدمة وستة فصول :

١ ـ بيان كتب العهد العتيق والجديد .

٢ ـ في إثبات التحريف .

٣ ـ في إثبات النسخ .

٤ ـ في إبطال التثليث .

٥ ـ في إثبات كون القرآن كلام الله ومعجزاً ، ورفع شبهات القسيسين .

٦ ـ في إثبات نبوة سيدنا محمد ﷺ ، ودفع مطاعن القسيسين في نبوته ﷺ .

ـ منهج المؤلف في كتابه :

يذكر المؤلف منهجه في بداية كتابه فقال : (إذا أطلقت الكلام في هٰذا الكتاب

---

(١) طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م) .

في موضع من المواضع . . فهو منقول عن كتب علماء « البروتستانت » بطريق الإلزام والجدل ، فإن رآه الناظر مخالفاً لمذهب أهل الإسلام . . فلا يقع في الشك ، وإذا نقلت عن الكتب الإسلامية . . أشرت إليه غالباً إلا أن يكون مشهوراً) .

ويضيف رحمه الله : (إن النقل غالباً في هٰذا الكتاب من كتب فرقة « البروتستانت » سواء كانت تراجم أو تفاسير أو تواريخ ، وقليلاً ما يكون عن كتب فرقة الكاثوليك أيضاً) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اهتم العلماء بعد صدور الطبعة العربية الأولىٰ للكتاب بخدمة الكتاب ، ولعل من أبرز ما بذل على الكتاب من جهد : هو تلك الترجمات التي قام بها العديد من العلماء مما ظهر في ترجمته إلىٰ نحو من تسع لغات ؛ منها : الإنكليزية ، والألمانية ، والفرنسية ، والتركية .

كذٰلك لم تتوقف الجهود المبذولة على الكتاب عند حد العلماء ؛ فلقد حظي الكتاب بعناية السلطان العثماني عبد الحميد خان الذي أصدر أمراً بترجمته وطباعته وتوزيعه في العالم الإسلامي .

وقد قام الشيخ محمد تقي العثماني سنة (١٣٨٨ هـ) بمراجعة الكتاب ، وقدم له بمقدمة طويلة ومفيدة في تاريخ المسيحية ، وشرح عقائدها ، ونقدها نقداً علمياً .

ـ موارده ومصادره :

تنوعت مصادر المؤلف رحمه الله في كتابه ؛ ما بين كتب للنصارىٰ وكتب غيرهم من المسلمين ، وإنما نقل عن كتبهم إمعاناً في الإنصاف ، ولئلا يأخذ من كتب خصومهم فيظلمهم ، أو يتقول عليهم بما ليس فيهم .

ولقد بين الهندي في مقدمة الكتاب منابع كتابه ومصادره فقال : (وأنا أبين الكتب التي أنقل عنها فأقول : الكتب المذكورة هٰذه :

ـ ترجمة الكتب الخمسة لموسىٰ عليه السلام في اللسان العربي ، التي طبعها

« وليم واطس » في لندن ، سنة « ١٨٤٨ » من الميلاد ، على النسخة المطبوعة في الرومية العظمىٰ سنة « ١٢٦٤ م » .

ـ ترجمة كتب العهد العتيق والجديد كلها في اللسان العربي ، التي طبعها « وليم واطس » المذكور أيضاً سنة « ١٨٤٤ م » .

ـ ترجمة العهد الجديد باللسان العربي ، طبعت في بيروت سنة « ١٨٦٠ م » ، ونقلت عبارة العهد الجديد غالباً عن هٰذه الترجمة ؛ لأن عبارتها ليست ركيكة مثل عبارة الترجمة الأولىٰ .

ـ تفسير « آدم كلارك » على العهد العتيق والجديد ، الذي طبع في لندن ، سنة « ١٨٥١ م » .

ـ تفسير « هورن » ، الذي طبع في لندن سنة « ١٨٨٢ م » في المرة الثالثة .

ـ تفسير « هنري واسكات » ، الذي طبع في لندن .

ـ تفسير « لاردنر » ، الذي طبع في لندن ، سنة « ١٧١٧ م » في عشرة مجلدات .

ـ تفسير « دوالي ورجردمينت » ، الذي طبع في لندن ، سنة « ١٨٤٨ م » .

ـ تفسير « هارسلي » .

ـ كتاب « واتسن » .

ـ ترجمة فرقة « البروتستانت » بلسان الإنكليز المثبت عليها الخاتم ، المطبوعة سنة « ١٨١٩ م » ، وسنة « ١٨٣٠ م » ، وسنة « ١٨٢١ م » ، وسنة « ١٨٣٦ م » .

ـ ترجمة العهد العتيق والجديد لرومن كاثلك بلسان الإنكليز ، وطبعت في « دبلن » سنة « ١٨٤٠ م » ، وما سواها من كتب أخرىٰ أيضاً يجيء ذكرها في مواضعها ، وهٰذه الكتب في بلاد تسلط عليها الإنكليز ، كثيرة الوجود ، فمن شك . . فليطابق النقل بأصله) .

ومن ضمن المراجع الأخرىٰ من غير كتب النصارىٰ : « تفسير الفخر الرازي »

(ت ٦٠٦ هـ) ، و« تفسير البيضاوي » (ت ٦٨٥ هـ) ، وغيرها من كتب الحديث والسنة .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ ظهرت الطبعة الأولىٰ لهٰذا الكتاب باللغة العربية في إستنبول زمن السلطان عبد العزيز خان ، بإشراف الحاج حسن شكري ، بالمطبعة العامرة في أوائل محرم سنة (١٢٨٤ هـ) الموافق (مايو) سنة (١٨٦٧ م) وتلقَّفت المطابع هٰذا الكتاب تطبعه وتنشره في العالم .

ـ كما طبع في المكتبة العامرة بالقاهرة ، سنة (١٣٠٥ هـ ـ ١٨٨٧ م) .

ـ وطبع في المطبعة الخيرية سنة (١٣٠٩ هـ) .

ـ وطبع في الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالسعودية ، بتحقيق محمد أحمد ملكاوي ، سنة (١٤١٠ هـ) .

ـ وطبع في المكتبة العصرية ببيروت ، بتحقيق عمر الدسوقي ، ومراجعة عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، سنة (١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م) .

ـ وطبع في دار العقيدة بمصر ، بتحقيق وديع أحمد فتحي ، سنة (١٤٣١ هـ ـ ٢٠١٠ م) ، وهي في جزأين يضمهما مجلد واحد ، وهي طبعة لا زالت في حاجة إلىٰ إصلاح وضبط .

❋ ❋ ❋

(٧٧)

الدين
بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان [١]
لمحمد عبد الله دراز
(ت ١٣٧٧ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو العلامة الكبير محمد بن عبد الله دراز ، الأزهري .

ولد في قرية محلة دياي بمحافظة كفر الشيخ ، سنة (١٣١٢ هـ ـ ١٨٩٤ م) .

نشأ في بيت علم وصلاح ، وحفظ القرآن في العاشرة من عمره ، عرف بالفطنة والذكاء والتفوق ، والجرأة في الحق ، وحسن الخلق ، تعلم بالأزهر الشريف علىٰ أيدي علمائه حتىٰ حصل علىٰ شهادة العالمية النظامية سنة (١٩١٦ م) ، درَّس ببعض المعاهد الأزهرية ثم بكليات الأزهر ، مثَّل مصر في عدة بعثات ومؤتمرات .

أخذ العلم عن : والده ، وإبراهيم الجبالي ، وعلي محفوظ (ت ١٣٦١ هـ) ، وعلي سرور الزنكلوني (ت ١٣٥٩ هـ) ، ومحمود أبو دقيقة (ت ١٣٥٩ هـ) ، ومحمد الخضر حسين (ت ١٣٧٧ هـ) ، وغيرهم ، وأجازه محمد حبيب الله مايأبى الشنقيطي (ت ١٣٦٣ هـ) ، وعبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ) .

كما درس في فرنسا علىٰ كبار المستشرقين ؛ مثل : (ليفي بروفنسال) ،

---

(١) درس الكتاب بكليتي أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر كمرجع من مراجع الدراسات العليا .

(٢) انظر « النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين » لمحمد رجب البيومي (٢/٢٣٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٢٤٦) ، و« محمد عبد الله دراز ورحلة طويلة في طلب العلم » لعفت الشرقاوي ، ضمن « محاضرات الموسم الثقافي لمركز تحقيق التراث » الموسم السابع (ص ٤٣ ـ ٧٢) . وقد أفردت حياته وجهوده العلمية بالعديد من البحوث والدراسات .

(ت ١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٥ م) ، و(لويس ماسينيون) ، (ت ١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٢ م) ، وغيرهما .

وأخذ عنه : عبد الحليم محمود (ت ١٣٩٨ هـ) شيخ الأزهر ، وعبد الستار فتح الله سعيد ، وعبد الصبور شاهين (ت ١٤٣١ هـ) ، وعبد العظيم المطعني (ت ١٤٢٩ هـ) ، ومحمد أبو شهبة (ت ١٤٠٣ هـ) ، ومحمد عبد المنعم خفاجي (ت ١٤٢٧ هـ) ، ومحمد الغزالي (ت ١٤١٦ هـ) ، ومحمد فتح الله بدران ، ومحمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٩ هـ) ، ومعوض عوض إبراهيم ، وغيرهم .

وكان فقيهاً ضليعاً ، ومفسراً كبيراً ، ومصلحاً مجدداً ، تولى العديد من المناصب الرفيعة ، وكان عضواً في هيئة كبار العلماء .

وقد خلف الشيخ الكثير من المؤلفات والتحقيقات والمقالات والتسجيلات :

فمن مؤلفاته : « المختار من كنوز السنة » ، و« النبأ العظيم ، نظرات جديدة في القرآن الكريم »(١) ، و« الدين ـ بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان »(٢) ، و« دستور الأخلاق في القرآن »(٣) ، و« دراسات إسلامية في العلاقات الاجتماعية والدولية »(٤) ، وغيرها .

ومن تحقيقاته : « الموافقات » للشاطبي ، مع حاشية والده عبد الله دراز عليه(٥) .

---

(١) طبع مراراً ؛ منها : بدار طيبة ، سنة (١٤١٧ هـ) ، باعتناء عبد الحميد الدخاخني ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (١/٦٨٥ ـ ٦٨٩) .

(٢) طبع مراراً ؛ منها : بدار القلم بالقاهرة ، سنة (١٩٦٦ م) .

(٣) هـٰذا الكتاب حصل به المؤلف علىٰ درجة الدكتوراه من جامعة السوربون بباريس ، سنة (١٩٤٧ م) ، قامت مشيخة الأزهر (١٩٥٠ م) بنشر النسخة الفرنسية من الرسالة ، وقام بتعريبه الأستاذ عبد الصبور شاهين ، وطبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٩٧٣ م) .

(٤) طبع بدار القلم بالقاهرة ، سنة (١٤٠٠ هـ) .

(٥) طبع بالمطبعة التجارية الكبرىٰ بمصر (بدون تاريخ) .

سافر إلىٰ باكستان سنة (١٣٧٧ هـ) لحضور مؤتمر الأديان ، ممثلاً للأزهر الشريف ، ففاضت روحه وهو علىٰ طاولة المؤتمر ، وشيعت جنازته من الجامع الأزهر .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « **الدين** » للمرحوم الشيخ دراز عبارة عن بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان ، وهو من الكتب المهمة العميقة في بابها وموضوعها ، أبدع الكاتب في عرض مباحثه وفصوله بطريقته التحليلية للمسائل ومحل البحث ، المعروفة لكل من طالع تراثه .

وأكثر ما يميز ذٰلك الكتاب : معالجة مفهوم الدين بصورته العامة لا بصورة مخصوصة لدين محدد ، بحيادية ومنهجية منضبطة .

بناه مؤلفه علىٰ مقدمة وأربعة مباحث ، وتحت كل مبحث عدد من الفصول .

ذكر في المقدمة عرضاً سريعاً لتاريخ الأديان ، ابتدأه بالعصر الفرعوني ، وانتهىٰ بالحديث عن نهضة أوربا الحديثة .

أما المبحث الأول : فقد جعله في تحديد معنى الدين من الناحية اللغوية والمعرفية ، وهٰذا المبحث يقع في ثلاثة فصول ، كان الثالث منها في تحليل الفكرة الدينية في نظر المتدين من الوجهة الموضوعية ، وتحليلها من الوجهة النفسية .

وأما المبحث الثاني : فقد تناول فيه بيان علاقة الدين بأنواع الثقافة والتهذيب ، وذٰلك في فصول ثلاثة : الأول : في الدين والأخلاق ، والثاني : في الدين والفلسفة ، وأخيراً : الدين وسائر العلوم .

وقد أسلمنا ذٰلك المبحث بفصوله إلى **المبحث الثالث** الذي بين فيه نزعة الدين ومدىٰ أصالتها في الفطرة الإنسانية ، فبين مدىٰ أقدمية الديانات في

الوجود ، وما هو مصير الديانات أمام نقد العلوم ، وبحث ينابيع النزعة الدينية في النفس البشرية ، وختم ذٰلك المبحث بحديث حول وظيفة الأديان في المجتمع .

والمبحث الرابع : كان في نشأة العقيدة الإلـٰهية ؛ وذٰلك عن طريق بيان دعائمها في العقل الغريزي ، وعواملها في الوعي المتيقظ والشعور المتوقد ، ومنه درج علىٰ بيان الوضع التاريخي لهـٰذه المسألة ، وإبراز الوضع التعليمي لها ، مع الإشارة إلى اختلاف المذاهب فيه .

ثم كتب تحت عنوان : « نظرة جامعة » بياناً هو زبدة الكتاب وثمرته ، يخرج منه في النهاية إلىٰ أن الغاية من هـٰذه النظرة : هي ضم أطراف البحث حول أصل العقيدة ومنشئها ؛ ليعمل على التوفيق بين مختلف مذاهبه .

وقد ختم كتابه هـٰذا بجمل رائعة البيان ، رائقة المعين ، نقتطف منها هـٰذه الجمل ، قال : (هـٰكذا يلتقي في محيط القرآن ما رأيناه قد تشعب عند العلماء من مسالك الاعتبار ، ومذاهب البحث والنظر . . . ومهما تتفاوت المشارب والنزعات . . سيجد فيه كل طالب للحق سبيلاً ممهداً يهديه إلى الله علىٰ بصيرة وبينة) .

هـٰذا ؛ وقد ألحق ناشرو الكتاب بحثاً قيماً من تأليف العلامة دراز عنوانه : « موقف الإسلام من الأديان الأخرىٰ وعلاقته بها » وقد ألحقوه بالكتاب ؛ للوحدة الموضعية بينهما ، وكان قد أعده مؤلفه لإلقائه في الندوة العالمية للأديان ، التي عقدت بلاهور بباكستان ، وذٰلك في جمادى الآخرة سنة (١٣٧٧ هـ) .

ـ مصادر الكتاب :

أعد العلامة دراز في خاتمة كتابه كشافاً ذكر فيه مصادره التي رجع إليها في إعداد مادة كتابه هـٰذا ، وقد تنوعت تلك المصادر إلىٰ مصادر عربية وأجنبية ، فمن العربية مثلاً : « فصل المقال » لابن رشد ، و« الدين والوحي والإسلام » للأستاذ الأكبر مصطفىٰ عبد الرزاق ، و« نشأة الدين » للأستاذ علي النشار .

- **جهود العلماء حول الكتاب :**

كتب أستاذنا الدكتور بكر زكي عوض عليه كتاباً توضيحياً سماه : « إيضاح كتاب الدين » وكان مقرراً على الدورة التدريبية لأئمة وزارة الأوقاف المصرية ، وفيه استدراكات على المؤلف ، وتوضيحاً لبعض المسائل .

وكتب عليه أستاذنا الدكتور عادل درويش دراسة عنوانها : « كتاب الدين للدكتور محمد عبد الله دراز ـ عرض وتحليل » .

❀ ❀ ❀

❊ أهم طبعات الكتاب :

- طبع في المطبعة العمالية بالقاهرة ، سنة (١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٢م) .

- وفي مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م) .

- وفي دار القلم بالكويت ، بتحقيق أحمد مصطفىٰ فضلية ، الطبعة الثالثة سنة (٢٠٠٨م) .

- كما طبعته مؤسسة اقرأ ، بالتعاون مع مكتبة الفنون والآداب ، سنة (٢٠١٤م) .

❋ ❋ ❋

(٧٨)

تاريخ الملل والنحل
لأمين الخولي
(ت ١٣٨٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [(١)] :

هو الأستاذ أمين بن إبراهيم بن عبد الباقي بن عامر الخولي .

ولد في قرية شوشاي التابعة لمركز أشمون بالمنوفية سنة (١٣١٣ هـ) ، نال قسطاً من العلوم الأزهرية ، ثم تخرج بمدرسة القضاء الشرعي .

وعين للشؤون الدينية في السفارة المصرية بروما ، فأحدث أزمة حملت حكومة إيطاليا علىٰ طلب نقله ، فنقل إلىٰ برلين ، وأثار أزمة أخرىٰ ، فدعته حكومته إلىٰ مصر .

عين أستاذاً في الجامعة المصرية ـ القديمة ـ ثم كان وكيلاً لكلية الآداب الىٰ سنة (١٩٥٣ م) فمديراً للثقافة العامة بوزارة التربية والتعليم الىٰ سنة (١٩٥٥ م) وبها أحيل إلى المعاش ، ومثَّل مصر في عدة مؤتمرات .

تتلمذ علىٰ : يد نخبة من الأساتذة الفضلاء ؛ منهم : جده لأمه علي عامر الخولي ، وعبد العزيز جاويش ، وغيرهما .

وتتلمذ عليه : إبراهيم مدكور ، وأحمد فهمي أبو سنة ، وفرحات عبد الخالق علي ، وحسين نصار ، وعائشة عبد الرحمـٰن بنت الشاطئ (تلميذته وزوجته) .

وهو امتداد مبارك للمدرسة الإصلاحية التجديدية ، ورائد من رواد الفلسفة الإسلامية ، وصاحب مشاركات سياسية فعالة .

---

(١) انظر ترجمته في « الأعلام » (٢/ ١٦) ، و« أمين الخولي » لكامل سعفان ضمن « سلسلة أعلام العرب » إصدار الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة (١٩٨٢ م) ، وانظر أيضاً « أمين الخولي والأبعاد الفلسفية للتجديد » ليمنىٰ طريف الخولي .

له من المصنفات : « المجددون في الإسلام »[1] وهو آخر كتبه ، و« مناهج التجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب »[2] ، و« صلة الإسلام بإصلاح المسيحية »[3] ، و« من هدي القرآن »[4] ، و« مشكلات حياتنا اللغوية »[5] ، و« الجندية والسلم واقع ومثال »[6] ، و« المجددون في الإسلام »[7] ، و« مالك بن أنس »[8] ، وغيرها .

كما ترك العديد من المقالات في مختلف الصحف والمجلات .

توفي أمين الخولي بالقاهرة سنة (١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٦ م) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

يقع كتاب « **تاريخ الملل والنحل** » في جزأين صغيرين ، تناول في الأول منهما التعريف بأهم المصطلحات التي يدور حولها درس الملل والنحل ، فعرَّف بكلمة (دين) ثم (ملة) ثم (نحلة) ثم (تاريخ) وذٰلك كله بيان لمفردات التضايف في مصطلح (تاريخ الملل والنحل) أو مركب (تاريخ الأديان) .

ثم عقب ذٰلك التعريف ببيان تعريف المركب الإضافي لمصطلح (تاريخ الأديان) أو (تاريخ الملل والنحل) فذكر أن لهٰذا الاسم مسميين : قديم ، وحديث .

أما القديم . . فهو : القائم على المنهج الوصفي الذي تبناه الإمام الشهرستاني

---

(١) أعادت طباعته مكتبة الأسرة بالقاهرة ، سنة (٢٠١٧ م) .
(٢) طبع في دار المعرفة ، سنة (١٣٨١ هـ ـ ١٩٦١ م) .
(٣) طبعته مكتبة الأزهر بالقاهرة ، سنة (١٣٥٨ هـ ـ ١٩٣٩ م) .
(٤) طبع بالهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة (١٩٧٨م) .
(٥) طبع بالهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة (١٩٨٧م) .
(٦) طبع بالهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة (١٩٩٢م) .
(٧) طبع بالهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة (١٩٩٢م) .
(٨) طبع بالهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة (١٩٩٤م) .

(ت ٥٤٨ هـ) في كتابه « الملل والنحل » ، ومن قبله البغدادي (ت ٤٢٩ هـ) في « الفرق بين الفرق » .

ثم أشار المؤلف إلىٰ أن هٰذا المنهج سبق به المسلمون غيرهم .

أما الحديث . . فهو : بحث تحليلي عن التدين ، ومنشئه في الحياة الإنسانية . . . إلىٰ آخره .

وأضاف الخولي : أن هٰذا الحديث ظهر في القرن التاسع عشر علىٰ يد الألماني : (فريدريك ماكس موللر) (ت ١٩٠٠ م) ، والآخر : الإنكليزي (إدوارد تيلور) (ت ١٩١٧ م) .

وأما عن المنهج الذي سيسلكه في عرض تاريخ الأديان في كتابه ـ وهل سيكون تابعاً لمنهج المسمى القديم أو الحديث . . فإنه قصر المسافة على الباحث ، وذكر أنه لن يقتصر في درسه لتاريخ الأديان علىٰ منهج بعينه ، وإنما سيكون منهجه جامعاً للطريقتين ـ **فقد قال** : (سنصف الملل والنحل وصفاً تاريخياً تحليلياً بقدر ما يمكن ، ونعرض بخاصة لما هو من نتائج هٰذا البحث الحديث معارضاً ـ أو يبدو معارضاً ـ المقررات الإسلامية الصحيحة ، ونناقش ذٰلك في هدوء وإنصاف نبتغي به وجه الحقيقة أولاً ، دون أن ندخل من ذٰلك في بحث اعتقادي موضوعي) .

وافتتح الجزء الثاني بالحديث عن اليهودية ، فذكر في عجالة سريعة معالم حياتهم العامة ، وما مروا به من لحظات فارقة في تاريخهم العام دون تفصيل ؛ لأنه ليس يقصد إلىٰ ذكر تاريخهم ، وإنما يعنىٰ بالحديث عن حياة كتبهم الدينية ، وفرقهم ، وما إلىٰ ذٰلك .

وفي عرضه لليهودية قسم الحديث عنها إلىٰ شعبتين رئيستين :

الأولىٰ منهما : اليهودية كما جاء بها موسىٰ ، تعرض فيها للشعائر والعبادات في اليهودية الأولىٰ ، متبعاً ذٰلك بنقد للعقائد والعبادات في إيجاز .

والأخرى : اليهودية بعد موسىٰ .

بحث بعد هٰذين القسمين كتب اليهود أو مصادرهم ، وختم هٰذا الجزء بالحديث عن فرق اليهود الذين يرىٰ أن افتراقهم كان افتراقاً سياسياً ، وآخر دينياً ، وثالث كان بعد استقرارهم في بلادهم ، ورابع بعد العودة من السبي .

ثم بعد الانتهاء من عرض الفرق اليهودية رأىٰ من الفائدة أن يشير إلىٰ تقسيمات سياسية واجتماعية لليهود لا علىٰ أساس ديني ، فتحدث عن الهيرودبين ، والليبرتيين .

ثم تحدث عن ترتيب رجال الدين في اليهودية ، فبدأ بالحاخام ، ثم القاضي الديني المسمىٰ : (أب بيت دين) ، ثم القارئ المسمىٰ بالعبرية : (قوري بسيفر) ، ثم المعلم الذي يدرس (المشنا) ، ثم الإمام الذي يتقدم المصلين ويؤمهم ، واسمه عندهم : (حزان) ، وتحدث عن غير ذٰلك من المصطلحات التي يطول بذكرها الحديث .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب طبعة خاصة لكلية أصول الدين في مطبعة العلوم بشارع الخليج بجنينة لاظوغلي ، فطبع الجزء الأول في سنة (١٣٥٤ هـ ـ ١٩٣٥ م) ، والثاني سنة (١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٦ م) .

ـ وطبع في مطبعة شبرا ، سنة (١٣٥٩ هـ ـ ١٩٣٩ م) .

ـ ثم أعادت طبع الكتاب بجزئيه الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة (٢٠٠٦ م) بتقديم ودراسة أحمد محمد سالم ، وهي طبعة سيئة للغاية ، يكثر بها التحريف والتصحيف ، فلا يعتمد عليها .

❋ ❋ ❋

(٧٩)

محاضرات في النصرانية
لمحمد أبو زهرة
(ت ١٣٩٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** (١) :

هو محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد ؛ المعروف بأبي زهرة .

ولد في المحلة الكبرى ، التابعة لمحافظة الغربية بمصر في (٦) من ذي القعدة (١٣١٥ هـ) ، الموافق (٢٩) من (مارس ١٨٩٨ م) ، الْتحق بأحد الكتاتيب فحفظ القرآن الكريم ، وأجاد تعلم مبادئ القراءة والكتابة ، ثم انتقل إلى الجامع الأحمدي بمدينة طنطا ، وبعد ثلاث سنوات من الدراسة بالجامع الأحمدي انتقل إلىٰ مدرسة القضاء الشرعي سنة (١٣٣٥ هـ ـ ١٩١٦ م) .

ومكث أبو زهرة في المدرسة ثماني سنوات حتىٰ تخرج فيها سنة (١٣٤٣ هـ ـ

---

(١) راجع تمام ترجمته في « الأعلام » للزركلي (٦/٢٥ ـ ٢٦) ، و« أعلام المبدعين من أعلام العرب والمسلمين » (ص ٦٩٥ ـ ٦٩٧) ، و« من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة » (ص ٧٧١ ـ ٧٨١) ، و« النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين » لمحمد رجب البيومي (ص ٢٧٥ ـ ٢٩٢) ، ومجلة (المجتمع) مقال كتب عنه بتاريخ (١٣٩٤/٤/١ هـ) ، الموافق (١٩٧٤/٤/٢٣ م) ، و« نثر الجواهر والدرر » للمرعشلي (٢/١٠٣١ ـ ١٠٣٢) ، و« تقويم دار العلوم » (ص ٢٦٦) ، وجريدة (الأهرام) عدد بتاريخ (١٣ أبريل) سنة (١٩٧٤ م) ، و« حضارة الإسلام » (ص ٣٩ ـ ٥١) ، حزيران سنة (١٩٧٤ م) ، و« زهرة البساتين » لحسين العفاني (ص ٣٧١ ـ ٤٣١) ، و« الشيخ محمد أبو زهرة وفكره التربوي » لأحمد عبد العال محمد ، طبعة العلم والإيمان ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠٠٨ م) ، و« أبو زهرة عالماً إسلامياً » لناصر محمود وهدان ؛ شركة ناس للطباعة ، سنة (١٩٩٦ م) ، و« أبو زهرة والوحدة الإسلامية » طبعة دار الفكر ، سنة (١٩٧٦ م) ، و« أبو زهرة إمام عصره » لأبي بكر عبد الرزاق ، طبعة دار الاعتصام ، سنة (١٩٨٥ م) ، وله أيضاً : « أبو زهرة في رأي علماء عصره » لأبي بكر عبد الرزاق ، طبعة دار الاعتصام ، و« أبو زهرة وقضايا العصر » لأبي بكر عبد الرازق ، طبعة دار الاعتصام .

١٩٢٤ م) ، حاصلاً علىٰ عالمية القضاء الشرعي ، ثم اتجه إلىٰ دار العلوم لينال معادلتها سنة (١٣٤٦ هـ ـ ١٩٢٧ م) ، فاجتمع له تخصصان قويان لا بد منهما لمن يريد التمكن من علوم الإسلام .

وبعد تخرجه عمل في ميدان التعليم ، ودرس العربية في المدارس الثانوية ، ثم اختير سنة (١٣٥٢ هـ ـ ١٩٣٣ م) للتدريس في كلية أصول الدين ؛ حيث درس مادة الخطابة بها ، واختارته كلية الحقوق المصرية لتدريس مادة الخطابة بها ، وبعد مدة وجيزة عهدت إليه الكلية بتدريس مادة الشريعة الإسلامية ، فزامل في قسم الشريعة عدداً من أساطين العلماء ؛ مثل : أحمد إبراهيم ، وأحمد أبي الفتح ، وعلي قراعة ، وفرج السنهوري .

تدرج أبو زهرة في كلية الحقوق حتىٰ ترأس قسم الشريعة ، وشغل منصب الوكالة فيها ، وأحيل إلى التقاعد سنة (١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٨ م) ، وبعد صدور قانون تطوير الأزهر اختير الشيخ أبو زهرة عضواً في مجمع البحوث الإسلامية سنة (١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٢ م) .

وكان الشيخ الجليل من مؤسسي معهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة ، وكان يلقي فيه محاضراته في الشريعة الإسلامية احتساباً لله دون أجر .

مؤلفاته : كتب الشيخ أبو زهرة مؤلفات كثيرة تمثل ثروة فكرية ضخمة ، عالج فيها جوانب مختلفة في الفقه الإسلامي ، وجلىٰ بقلمه فيها موضوعات دقيقة ؛ فتناول الملكية ، ونظرية العقد ، والوقف وأحكامه ، والوصية وقوانينها ، والتركات والتزاماتها ، والأحوال الشخصية ؛ في مؤلفات مستقلة .

وتناول ثمانية من أئمة الإسلام وأعلامه الكبار بالترجمة المفصلة التي تظهر جهودهم في الفقه الإسلامي في وضوح وجلاء ؛ وهم : أبو حنيفة ، ومالك ، والشافعي ، وأحمد بن حنبل ، وزيد بن علي ، وجعفر الصادق ، وابن حزم ، وابن تيمية ، وقد أفرد لكل واحد منهم كتاباً مستقلاً .

كان لأبي زهرة جهود طيبة في التفسير والسيرة ؛ فكان يفسر القرآن في

أعداد مجلة (لواء الإسلام) الغراء ، وأصدر كتاباً جامعاً بعنوان : « المعجزة الكبرىٰ »[1] .

وقد ألف ما يزيد عن (٣٠) كتاباً غير بحوثه ومقالاته ؛ ومن أشهرها : « تاريخ المذاهب الإسلامية »[2] ، و« شريعة القرآن من دلائل إعجازه »[3] ، و« محاضرات في النصرانية »[4] ، و« العقوبة في الفقه الإسلامي »[5] ، و« المعجزة الكبرىٰ »[6] ، و« الجريمة في الفقه الإسلامي »[7] ، و« علم أصول الفقه »[8] ، و« زهرة التفاسير »[9] ، و« مقارنات الأديان »[10] ؛ وختم حياته بكتابه « **خاتم النبيين** »[11] .

---

(١) تناول فيه قضايا نزول القرآن ، وجمعه وتدوينه ، وقراءاته ، ورسم حروفه ، وترجمته إلى اللغات الأخرىٰ .

(٢) طبع الجزء الأول بإشراف إدارة الثقافة العامة بوزارة التربية بمصر ، والثاني في دار الفكر العربي بمصر . انظر « لمحات في المكتبة والبحث والمصادر » (ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣) ، و« نثر الجواهر » للمرعشلي (١٠٣٢/٢) ، و« من أعلام الدعوة » (ص ٧٧٣) ، و« أعلام المبدعين من أعلام العرب والمسلمين » (ص ٦٩٧) .

(٣) وأهم طبعاته : طبعة دار العروبة بالقاهرة ، سنة (١٣٨١ هـ ـ ١٩٦١ م) .

(٤) وأهم طبعاته : طبعة دار الفكر العربي بالقاهرة ، الطبعة الثالثة سنة (١٣٨١ هـ ـ ١٩٦٦ م) انظر « أعلام المبدعين » (ص ٦٩٧) ، و« نثر الجواهر » (١٠٣٢/٢) ، و« من أعلام الدعوة » (ص ٧٧٣) .

(٥) انظر « أعلام المبدعين » (ص ٦٩٧) ، و« نثر الجواهر » (١٠٣٢/٢) ، و« من أعلام الدعوة » (ص ٧٧٣) .

(٦) وأهم طبعاته : طبعة دار الفكر العربي بالقاهرة . انظر « من أعلام الدعوة » (ص ٧٧٣) .

(٧) أهم طبعاته : طبعة دار الفكر العربي . انظر « أعلام المبدعين » (ص ٦٩٧) .

(٨) طبع بدار الفكر العربي . انظر « أعلام المبدعين » (ص ٦٩٧) ، و« نثر الجواهر » (١٠٣١/٢) ، و« من أعلام الدعوة » (ص ٧٧٣) .

(٩) أهم طبعاته : طبعة دار الفكر العربي ، سنة (١٩٧٦ م) انظر « أعلام المبدعين » (ص ٦٩٧) .

(١٠) وأهم طبعاته : طبعة دار الفكر العربي ، سنة (١٩٦٥ م) انظر « الأعلام » للزركلي (٢٦/٦) ، و« أعلام المبدعين » (ص ٦٩٧) ، و« نثر الجواهر » (١٠٣٢/٢) .

(١١) انظر « مصادر تلقي السيرة النبوية » (ص ٨٧) ، و« من أعلام الدعوة » (ص ٧٧٣) .

توفي الشيخ سنة (١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م) تاركاً تراثاً خالداً ، وذكرىٰ عطرة ، ومواقف مشرفة ، وقد ذكر المرعشلي : أن وفاته كانت بالقاهرة يوم الجمعة غرة ربيع الثاني سنة (١٣٩٥ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب** :

الكتاب كسائر كتب الشيخ أبي زهرة ؛ مليء بالوفرة العلمية ، مع قوة في التحرير والتقرير .

وعرف المؤلف بالكتاب فقال : (عهد إلي تدريس تاريخ الديانات بقسم الدعوة والإرشاد من كلية أصول الدين ، فألقيت محاضرات في النصرانية ، هٰذه خلاصتها ، وتلك لبابها) .

وكان متمسكاً بالإنصاف ، مرتدياً جلباب العدل ، متجرداً في عرض مباحثه عن كل هوىً ، وفي ذٰلك يقول رحمه الله : (وعلم الله أني لبست رداء الباحث المنصف ، ونظرت بالنظر غير المتحيز ، وتخليت عن كل شيء سواه ؛ لأصل إلى الحق وصول المجتهد الحر ، لا المقلد التابع المأسور بسابق فكره ، والمأخوذ بسابق اعتقاده ، ولٰكنني انتهيت كما ابتدأت ، مؤمناً بالله الواحد الأحد ، الذي ليس له والد ولا ولد) .

وهٰذه المحاضرات بعيدة عن التفصيل الممل ، والإيجاز المخل ، بل ذكر المؤلف فيها ما تمس الحاجة إلىٰ معرفته فقال : (ولقد كانت عنايتنا متجهة إلىٰ بيان العقيدة ، فجلينا أدوراها ، وبيَّنا ما قام حولها من مناقشات وخلافات ، وبيَّنا كل فرقة ومنبعثها ، والمجمع الذي انبعثت من بعده ، وما أحصينا فرقهم عداً ، ولا فصلنا آراء كل فرقة تفصيلاً ، بل عنينا بالفرق الكبرىٰ ، وعنينا بتفصيل العقيدة دون سواها) .

وأما بنية الكتاب وتقسيماته : فقد جاء الكتاب في (١٢) محاضرة :

تحدث في الأولىٰ عن المسيحية كما جاء بها المسيح عليه السلام .

وفي الثانية تكلم على المسيحية بعد المسيح .

وذكر في الثالثة مصادر المسيحية بعد عيسىٰ عليه السلام .

وتكلم في الرابعة عن الشروط الواجب توافرها في الكتاب ؛ ليستحق إضفاء القداسة عليه وعلىٰ نصوصه .

ثم تكلم على النصرانية كما هي عند النصارىٰ ، وكما دونوها في كتبهم ، فتكلم علىٰ عقائد التثليث والصلب والفداء .

ثم ذكر في المحاضرة التي تليها مقام الصليب في المسيحية ، وتقديسهم الصليب ، مع الحديث عن الشعائر المسيحية ؛ كالتعميد والعشاء والرباني .

تلا ذٰلك بيان عن شرائع التوراة والمسيحية .

ثم تكلم في عمق وتوضيح على المجامع المسيحية من حيث تاريخها وأسبابها وقراراتها ، مبتدءاً بمجمع نيقية ، وانتهاء بمجمع خلقيدونية .

وبعد ذٰلك تكلم علىٰ بقية المجامع الكنسية ، مع الإشارة إلىٰ محاولات التقريب بين الكنيستين .

ثم عقب ذٰلك بالحديث عن الفرق المسيحية ، مقسماً تلك الفرق إلىٰ فرق ظهرت في عصر التوحيد ، وأخرىٰ في عهد التثليث .

ثم عقد محاضرة للحديث حول الكنيستين : الشرقية والغربية ، متحدثاً عن أساس الانقسام ، ومشيراً إلى الحرية التي يكفلها الإسلام للكنائس الشرقية بحيث تعيش بأمان في وارف ظلاله .

وأخيراً تحدث الإمام أبو زهرة عن فرقة الإصلاح الديني المسيحي المعروفة بـ (البروتستانت) .

وما أن انتهىٰ منها حتىٰ ختم كتابه بخاتمة لخص فيها أهم النقاط الرئيسة في الكتاب .

ـ مصادر الكتاب وموارده :

لم يترك الشيخ لأحد أن يتهمه في شفافيته ونزاهته وتلفيق مصادر تنافي التجرد

في بحث الأديان والعقائد ، فذكر لنا في المقدمة موارده فقال : (وإنا إزاء العجز أو عدم توافر أسباب العلم ابتدأنا بحثنا في دينهم بكتبهم التي ألزم المسيحيون بها بعد قرار المجامع بالإلزام ، ثم تتبعنا في البحث سير المجامع ، نسير في مسارها ، ونتجه في اتجاهاتها ، ولٰكننا لا نكتفي بدراية قرارات مجمع من المجامع ، بل ندرس البواعث التي بعثت إلى انعقاده ، ونفصل بعض التفصيل الخلاف الذي سبقه ، والذي جاء المجمع لحسمه ، ثم انتهىٰ إلىٰ تشعيبه وتوسيع زاويته) .

بقي أن نشير إلىٰ أن هٰذه المحاضرات هي الجزء الثاني من كتاب « مقارنات الأديان » للشيخ المؤلف ، وأن الجزء الأول تحدث فيه عن الديانات القديمة ، أو إن شئت . . فقل : الأديان الوضعية ، وعسىٰ أن يكون لنا لقاء مع هٰذا الجزء قريباً .

ـ الجهود المبذولة على الكتاب :

يذكر المؤلف في مقدمة الطبعة الثانية للكتاب : أن الكتاب قد ترجم إلى اللغة الإنكليزية والفرنسية والأوردية ، كما قامت بعض المجلات الأمريكية بتلخيصه تلخيصاً كاملاً .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة العلوم علىٰ نفقة المؤلف بالقاهرة ، سنة (١٣٦١ هـ) .

ـ وطبع في مطبعة المدني بالقاهرة المحروسة ، سنة (١٣٨٥ هـ) .

ـ وطبع في دار الفكر العربي بالقاهرة ، الطبعة الثالثة سنة (١٣٨١ هـ) .

❋ ❋ ❋

(٨٠)

تاريخ الفرق المعاصرة ومذاهبها[١]
للدسوقي الملاح ، وإبراهيم مسعود
وعلي عبد المنعم عبد الحميد
(ت ١٤٠٧ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّفين :**

لم أظفر بتعريف للأستاذين الفاضلين الدسوقي الملاح ، وإبراهيم مسعود ، سوىٰ ما جاء علىٰ غلاف الكتاب ؛ من أن كلاً منهما كان مفتشاً بالأزهر .

وأما الأستاذ علي عبد المنعم عبد الحميد . . فمن أكابر علماء الصعيد ، ومن المدرسين بالأزهر الشريف ، ومن المنتدبين للتدريس بدولة الكويت ، وعين بها رئيساً لقسم الثقافة الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، ومديراً لمجلة (الوعي الإسلامي) التي ساهم في إنشائها ، ثم أميناً للجنة الفتوىٰ بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، ثم مستشاراً ثقافياً للوزارة ، ثم محاضراً بجامعة الكويت في التفسير والحديث والعقيدة ، وقد سافر إلىٰ فرنسا حيث حصل علىٰ دبلوم في اللغة الفرنسية وآدابها من معهد (تور tours) بفرنسا ، ثم حصل علىٰ دكتوراه في الفلسفة من جامعة (السوربون) سنة (١٩٦٩ م) بتقدير عام (جيد جداً) ، ثم حصل بعد ذٰلك علىٰ دكتوراه الدولة في الآداب والعلوم الإنسانية من كلية الآداب ، قسم العقائد من (السوربون) بباريس مع درجة (مشرف جداً) ، عام (١٩٧٢ م) .

أخذ عن : فضيلة الأستاذ الدكتور محمد يوسف موسىٰ .

وأخذ عنه : فضيلة الأستاذ الدكتور حسن الشافعي .

وله مؤلفات نافعة ؛ منها : « الشرح العلوي لمنظومة السلم في المنطق

---

(١) من المقررات الدراسية علىٰ طلاب السنة الخامسة بالمعاهد الأزهرية .

القديم »(١) ، و« المجتمع والحياة دراسة علىٰ ضوء الكلم الطيب »(٢) ، و« الإيمان كما يصوره الكتاب والسنة »(٣) ، و« العقيدة الإسلامية »(٤) ، و« دراسات في تفسير القرآن الكريم »(٥) ، وغيرها كثير من المؤلفات والمقالات ، والبحوث والدراسات .

وحقق كتاب « الإرشاد إلىٰ قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد » لإمام الحرمين الجويني ، بالاشتراك مع أستاذه الدكتور محمد يوسف موسىٰ(٦) .

توفي سنة (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م) .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

« **تاريخ الفرق المعاصرة ومذاهبها** » كتاب مختصر مفيد ، تعرض لدراسة أحوال الفرق المعاصرة ومبادئها ، مع تفصيل مذاهبها ، وبيان ما تتميز به كل فرقة عن الأخرىٰ .

تكلم فيه مؤلفوه عن الشيعة ، وعن أشهر فرقها التي لا تزال قائمة إلىٰ يومنا هٰذا ؛ وهي : الإمامية ، والزيدية ، وعن البهائية ، والقاديانية ، والإسماعيلية ، والنصيرية ، والدروز .

وقد سلكوا فيه مسلك الاختصار .

وأشاروا في ثناياه إلىٰ سعيهم في تأليف سفر ضخم يفصلون فيه الردود علىٰ هٰذه الفرق(٧) .

---

(١) طبع بمطبعة أمين عبد الرحمٰن بمصر ، سنة (١٩٥٣م) .
(٢) طبع بدار القلم بالكويت ، سنة (١٩٨١م) .
(٣) طبع بدار البحوث العلمية بالكويت ، سنة (١٩٧٨م) .
(٤) طبع بدار القلم بالكويت ، سنة (١٩٨٠م) .
(٥) طبع بمكتبة المنار الإسلامية بالكويت ، سنة (١٩٨٥م) .
(٦) طبع بمكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٩٥٠م) .
(٧) تاريخ الفرق المعاصرة ومذاهبها (ص ٣٨) .

ولهٰذا جاء الكتاب في صورة وصفية لا نقدية في الغالب منه .

وختموه بخاتمة وجيزة في بيان العلاج الناجع ، والخطة المحكمة للتصدي لهٰذه الفرق المعادية .

وطريقتهم فيه تتلخص في نقاط ؛ هي :

ـ التعريف بالفرقة ، وسبب تسميتها ، وبيان نشأتها ، وتحديد نسبتها .

ـ ذكر التعاليم البارزة عند كل فرقة ، وما ينبني عليها من آثار .

ـ التفرقة بين الغلاة وغيرهم ، وهي طريقة منصفة ينبغي أن يتصف بها الدارسون .

ـ بيان الأصول التي خالفوا فيها أهل السنة ، وما انطوت عليه من زيف وبهتان .

ـ إبداء حكم الإسلام في بعض هٰذه الفرق .

ـ إظهار ما بين أصحاب الفرقة الواحدة من اختلافات ونزاعات .

ـ الإشارة إلىٰ مواطن تمركز الفرق في عالمنا المعاصر .

ـ كشف طريقة دعوتهم إلى اعتناق نحلتهم .

وقد نصوا علىٰ مصادرهم في خاتمة دراستهم ؛ وهي : « الكامل في التاريخ » لابن الأثير ، و« الكافي » للكليني ، و« دائرة المعارف » لمحمد فريد وجدي ، و« دائرة المعارف » لبطرس البستاني ، و« الملل والنحل » للشهرستاني ، و« الفرق بين الفرق » لعبد القاهر البغدادي ، و« التعليق على الفرق بين الفرق » لفليب حتي ، و« التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين » للإسفراييني ، و« الكواكب الدرية في مآثر البهائية » لميرزا عبد الحسين ، و« النور الأبهىٰ في مفاوضات عبد البها » لعبد الحسين أواره ، و« المسائل البهية في الرجوع إلىٰ رب البرية » لعبد الله الحسو ، و« نبذة من تعاليم حضرة بهاء الله » لعبد البهاء ، و« الصلاة وطرق التقدم الثلاثة » لمولاي محمد علي ، و« المسألة القاديانية »

لعبد الأعلى المودودي ، و« تاج العروس من جواهر القاموس » لمحمد مرتضى الزبيدي ، وأعداد من مجلة (الأزهر) ، وجريدة (الأهرام) .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

كعادة المذكرات الدراسية لا تحظىٰ ـ في الأعم الأغلب ـ بشيء من الخدمات الكتابية عليها ، وإنما يعتنىٰ بها تدريساً وتقريباً وتفهيماً للطلاب .

❀ ❀ ❀

❋ **طبعة الكتاب :**

طبع بمطابع دار الكتاب العربي بمصر ، سنة (١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٥ م) .

❋ ❋ ❋

(٨١)

تحرير المقالات في العقائد والنحل والديانات[١]
لمصطفىٰ عمران
(ت ١٤٣٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٩) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

يدرك الشيخ مصطفىٰ عمران أهمية دراسة الأديان وعقائدها ، ومذاهب فرقها ، كما وضحه في مقدمة كتابه الذي بين أيدينا .

فقد تحدث في مقدمة الكتاب عن أهمية الإلمام بالأديان والمذاهب وافتراقها ، متحدثاً عن أقسام البشر من حيث الاعتقاد ؛ مسلمين أو غير مسلمين .

ثم عرض فيها أيضاً قائمة سريعة بأهم من كتب في تاريخ الأديان والمذاهب ، فبدأ بالإمام أبي الحسن الأشعري (ت ٣٢٤ هـ) ، وانتهىٰ بابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) ، ذٰلك في الأقدمين ، أما في المحدثين . . فقد بدأ بذكر أحمد أمين ، وانتهىٰ بالشيخ أبي زهرة .

ثم عرض لنا الشيخ رحمه الله منهجه في كتابه فقال : (وقد جعلت تلك المقالات في جزأين ؛ أسست الأول منهما علىٰ تمهيد ومقالة . . . ، وأما الجزء الثاني . . فأقمته علىٰ مقالتين :

الأولىٰ : في الفرق الإسلامية السياسية : الشيعة ـ بتوسع ما ـ ثم الخوارج ، ثم المرجئة .

---

(١) كان الكتاب من ضمن الكتب المقرر تدريسها لمادة الملل والنحل لطلاب الفرقة الأولىٰ بكلية الدعوة الإسلامية ، جامعة الأزهر عام (٢٠١١ م) .

الثانية : في الفرق الإسلامية الدينية ؛ من القدرية ، والجهمية ، والمعتزلة ، وأهل السنة) .

جدير بالذكر : أن المطبوع من الكتاب إنما هو الجزء الأول فقط .

وقد جاء كما ذكر المؤلف في المقدمة ، فقد ابتدأ بتمهيد فيه عشر مسائل :

الأولىٰ : في افتراق الناس في الآراء والمذاهب ، مع بيان سبب ذٰلك الافتراق .

والثانية : في بيان معاني كل من : (الملة ، النحلة ، الشرعة ، المنهاج ، الإسلام ، الحنيفية ، السنة ، الجماعة) ، وذكر أنه وضع تلك المسألة تأسياً بصنيع الإمام الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ) في كتابه « الملل والنحل » .

ثم المسألة الثالثة : التي تحدث فيها عن الدين من حيث ضرورته علىٰ مستوى الفرد والجماعة ، متناولاً بالبيان ظاهرة الدين والتدين بين الأصالة والحداثة ، ومختتماً تلك المسألة ببيان لأسباب الانحراف عن التوحيد ، ومنشأ عبادة الأوثان .

ثم ذكر في المسألة الرابعة : تقسيم الإمام ابن حزم (ت ٤٥٦ هـ) وتقسيم الإمام الشهرستاني أهل العالم وطوائفه بناء على المعتقدات والمذاهب في الإلٰه والكون .

وفي المسألة الخامسة : بين أن فرق أهل الديانات تنحصر دون أهل الأهواء ؛ ذٰلك أن ابتكار الأهواء وتجددها ، واستحداث المذاهب وتفتقها . . مستمر ما دامت الإنسانية متنوعة الأمزجة والطباع ، ورد السبب في انحصار فرق أهل الأديان والملل إلىٰ أمرين :

١ ـ صحة الأثر الوارد في افتراق أهل الديانات .

٢ ـ الأخذ بظاهر هٰذا الأثر ، واعتماد المتبادر من العدد المذكور فيه ، ثم بين موقف العلماء من الحصر وتحديد العدد بناء علىٰ ذٰلك الأثر .

أما المسألة السادسة : فقد جعلها في الأحاديث الواردة في افتراق الأمة ، وموقف العلماء منها .

والمسألة السابعة : جعلها في تعيين المخطئ والمصيب ، والناجية والهلكىٰ من تلك الفرق المختلفة في الأصول ، مبيناً أن ذٰلك بيت القصيد .

ثم إنه في المسألة الثامنة : ذكر أقطاب الخلاف ومسائله عند أصحاب الفرق الإسلامية ، متبعاً لمذهب الإمام الشهرستاني في كتابه « الملل والنحل » الذي حصر فيه أقطاب الخلاف بين المذاهب والفرق أربعة أقطاب فقط .

ودون لنا في المسألة التاسعة : أقوال العلماء في المعنى الذي إذا ما تحقق في فرقة من الفرق . . أمكن أن تنتظم بالاسم العام في ملة الإسلام ، ومن ثم يطلق عليها أنها فرقة إسلامية .

ثم ختم المسألة التاسعة : بحديث عن القرآن الكريم والسنة النبوية اللذين هما الأصلان عند أمة الإسلام ، متناولاً ذٰلك من حيث التعريف بكل منهما ، مع تحديد مدلوله ، ثم بيان حجيتهما .

المسألة العاشرة : وهي مناهج البحث في مقارنة الأديان ، وهي لا تقل أهمية عن أي مسألة من المسائل التي سبق ذكرها ، وبين فيها المنهج الذي سيتبعه في كتابه في مقارنة الأديان ، أو بيانها والحديث عنها .

بتلك المسألة العاشرة يكون تمهيد كتاب « **تحرير المقالات** » ، ثم تبدأ المقالة الأولى التي يختم بها الجزء الأول من الكتاب ، وقد عرض فيها أشهر الديانات غير الكتابية بإيجاز ، وهٰذه الديانات التي ذكرها هي : الديانة المصرية القديمة ، والمجوسية ، والزرادشتية ، والمانوية ، والمزدكية ، والديصانية ، والمرقونية ، والكينونية ، والصيامية ، والتناسخية ، والهندوسية ، والبوذية .

وأخيراً : عرض المؤلف رحمه الله أنموذجاً من التطبيق في مقارنة الأديان ؛ بحيث يجعل المسائل والقضايا أصولاً وعناوين ، ثم يورد مذهب وموقف كل طائفة وفرقة من تلك المسائل والقضايا .

ختم المؤلف كتابه بالحديث عن بعض الافتراءات المكذوبة على الله من

قبل الحاقدين على الإسلام ، والمتآمرين ضده ، مقسماً تلك الطعون إلىٰ : طعون قديمة ، وأخرىٰ حديثة .

ـ موارد ومصادر الكتاب :

اعتمد الشيخ في كتابه علىٰ مجموعة من الكتب ؛ من أهمها :

ـ الفرق بين الفرق ، للبغدادي .

ـ الفصل في الملل والأهواء والنحل ، لابن حزم .

ـ الملل والنحل ، للشهرستاني .

ـ فجر الإسلام ، لأحمد أمين .

ـ الدين ، لمحمد عبد الله دراز .

وغيرها من الكتب التي تظهر لمتتبع النقولات في الكتاب ، وما ذكر هو أهمها ، وأكثرها تأثيراً في مادة الكتاب .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب في دار البصائر بمصر ، سنة (١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م) .

❁ ❁ ❁

التجويد

(٨٢)

عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد للشاطبي

(ت ٥٩٠ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** (١) :

هو أبو محمد ، وأبو القاسم ، القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الرعيني الأندلسي الشاطبي الضرير ، الإمام العلامة ، شيخ القراءة والإقراء .

ولد في آخر سنة (٥٣٨ هـ) ، في مدينة شاطبة بالأندلس ، ورحل إلىٰ عدة جهات .

ثم استوطن القاهرة ، وتصدر للإقراء والإفادة بجامع عمرو بن العاص ، واشتهر اسمه ، وبعد صيته ، وقصده الطلبة من النواحي .

تلقى العلم عن : العديد من شيوخ العلم ؛ فقرأ بشاطبة القراءات وأتقنها علىٰ أبي عبد الله النفزي الشاطبي ، ثم ارتحل إلىٰ بلنسية ، فعرض بها القراءات ، وكتابَ « التيسير » للداني من حفظه علىٰ أبي الحسن بن هذيل .

وسمع الحديث من : ابن هذيل ، وأبي الحسن بن النعمة ، وأبي عبد الله بن سعادة ، وأبي طاهر السلفي وغيرهم .

تلا عليه القراءات : عدد كبير من القراء ؛ منهم : أبو الحسن السخاوي ، وأبو موسى المقدسي ، وأبو محمد عبد الله بن عبد الوارث الأنصاري ، وهو آخر من روىٰ عنه « الشاطبية » .

له مصنفات عدة في القراءات رزقت القبول ؛ منها : « عقيلة أتراب القصائد في

(١) انظر ترجمته في « طبقات المفسرين » للداوودي (٢/٤٣) ، و« البداية والنهاية » (١٣/١٠) ، و« حسن المحاضرة » (١/٤٩٦) ، و« غاية النهاية » (٢/٢٠) ، و« معرفة القراء الكبار » (٢/٤٥٧) ، ومقدمة تحقيق « حرز الأماني » لعلي بن سعد الغامدي (ص ١٠ ـ ٤٩) .

أسنى المقاصد »[1] وهي قصيدة رائية في رسم المصحف ، و« ناظمة الزهر »[2] وهي رائية في علم الفواصل ، وعد آي القرآن الكريم .

توفي رحمه الله سنة (٥٩٠ هـ) ، ودفن بالقرافة الصغرىٰ بمصر .

❀ ❀ ❀

❁ **التعريف بالكتاب :**

هو نظم مبارك من المنظومات التي خدم بها الإمام أبو محمد القاسم الشاطبي الدراسات القرآنية ، فكما خدم سابقاً القراءات السبع بمنظومته اللامية المعروفة بالشاطبية ، والتي سميت بـ : « حرز الأماني ووجه التهاني » . . ها هو الآن يخدم رسم المصحف الشريف بهٰذه القصيدة التي تعرف أيضاً في الأوساط العلمية بـ « القصيدة الرائية » .

والإمام الشاطبي بهٰذه القصيدة لخص كتاباً مهماً من كتب الإمام المقرئ الجليل أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) ألا وهو كتاب : « المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار »[3] .

تقع تلك القصيدة الرائية في (٢٩٨) بيتاً ، ابتدأها الناظم بالبسملة ، وعقبها بالحمدلة قائلاً بعد البسملة : [من البسيط]

الحمد لله موصولاً كما أمرا ‏ ‏ ‏ مباركاً طيباً يستنزل الدررا

تناول خلالها الناظم أبواباً عدة ؛ نذكر منها : باب الإثبات والحذف وغيرهما مرتباً علىٰ أبواب السور ، ثم باب الحذف في كلمات تحمل عليها أشباهها ، وباب

---

(١) طبع بمطبعة دار الكتب العربية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٩ هـ ـ ١٩١١ م) .

(٢) طبعت مفردة عن الشرح في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٤٥ هـ ـ ١٩٣٥ م) ، بتصحيح الشيخ علي محمد الضباع ، ضمن مجموعة متون في القراءات والرسم والآي والتجويد بعنوان : « إتحاف البررة بالمتون العشرة » ، وطبعت مع شرحها « معالم اليسر » للشيخين الضباع ودعبيس بمطبعة الأزهر ، عام (١٩٤٩ م) .

(٣) طبع عدة طبعات ؛ منها : طبعة دار التدمرية بتحقيق نورة بنت حسن بن فهد الحميد ، سنة (١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م) .

من الزيادة ، وكذا باب حذف الياء وثبوتها ، وباب لما زيدت فيه الياء ، وباب حذف الواو وزيادتها . . . إلىٰ آخر تلك الأبواب التي بلغت عدتها : (٢٧) باباً .

ـ الجهود المبذولة على الكتاب :

كتبت عدة شروح لهٰذا النظم ؛ نذكر منها :

ـ الوسيلة إلىٰ كشف العقيلة ، لعلم الدين السخاوي (ت ٦٤٣ هـ) .

ـ جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد ، للإمام الجعبري (ت ٧٣٢ هـ) .

ـ تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد ، لابن القاصح (ت ٨٠١ هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع النظم طبعات كثيرة ؛ من أهمها : طبعة دار نور المكتبات بجدة ، سنة (١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م) بتحقيق أيمن رشدي سويد .

❋ ❋ ❋

(٨٣)

التمهيد في علم التجويد [١]

لابن الجزري

(ت ٨٣٣ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ، المقرئ الدمشقي ، ثم الشيرازي ، الشافعي ، المعروف بابن الجزري ؛ نسبةً لجزيرة ابن عمر ، بلدة قرب الموصل .

ولد في ليلة السبت الخامس والعشرين من رمضان سنة (٧٥١هـ) بدمشق ، ونشأ بها ، وحفظ القرآن ، وتفقه ، وسمع الحديث ، وأقبل بالكلية علىٰ تحقيق علوم القراءات فمهر فيها وفاق .

وأخذ عن أعلام عصره في مختلف الفنون ؛ منهم : شمس الدين محمود بن خليفة بن محمد المنبجي ، وعماد الدين محمد بن موسى بن سليمان بن الشيرجي ، وأبو حفص عمر بن الحسن بن مزيد بن أميلة المراغي ، وغيرهم ،

---

(١) من كتب التجويد المعتمدة ، وقد درس بالأزهر الشريف ، كما في « لائحة الجامع الأحمدي » (ص ٩٥) .

(٢) انظر ترجمته في « المجمع المؤسس » (٣/٢٢٢ ـ ٢٢٩) ، و« إنباء الغمر بأبناء العمر » (٣/٤٦٧) كلاهما لابن حجر ، و« الضوء اللامع » (٩/٢٥٥) ، و« الغاية في شرح الهداية » (١/٦٥ ـ ٦٩) ، كلاهما للسخاوي ، و« طبقات الحفاظ » (ص ٥٤٩) ، و« ذيل طبقات الحفاظ » للسيوطي (ص ٣٧٦) ، و« الروض النضير » للإمام المتولي (ص ١١٢ ـ ١١٦) ، و« شذرات الذهب في أخبار من ذهب » لابن العماد (٩/٢٩٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٤٥) ، و« القراءات وكبار القراء » لمحمد مطيع الحافظ (ص ٢٧٥) ، و« الشقائق النعمانية » (ص ٢٥ ـ ٣٠) ، و« فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات » لعبد الحي الكتاني (١/٣٠٤) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » لحاجي خليفة (٣/٢٤٩) ، وغيرها ، وترجم ابن الجزري لنفسه في « غاية النهاية في طبقات القراء » (٢/٢٤٧) .

وفي القراءات ، إفراداً وجمعاً بمُضمَّن كتبٍ كثيرة ؛ كابن الطحان ، وابن الصائغ ، وأبي المعالي ابن اللبان ، وغيرهم ، وصحب عماد الدين إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي ، وحضر على التاج السبكي ، وعبد الرحيم الإسنوي ، والسراج البلقيني ، والعراقي ، وغيرهم من شيوخ الشام ومصر .

ومن أشهر من أخذ عنه : أولاده : محمد وأحمد وسلمىٰ ، والحافظ شهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ، وأبو القاسم النويري ، وشمس الدين السخاوي ، ورضوان العقبي ، وبرهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي ، وعز الدين عبد الرحيم بن الفرات ، وأحمد بن أسد بن عبد الواحد الأميوطي ، ومحمد بن عبد الرحمٰن إمام الكاملية ، وغيرهم [١] .

ثم تصدر للإقراء والتحديث ، وولي مشيخة الإقراء بعدد من المدارس الكبرىٰ بالشام ، وانتهت إليه رئاسة علم القراءات ، وكانت له اليد الطولىٰ في علم الحديث وغيره من العلوم ، فكان محدثاً ، وفقيهاً ، ومؤرخاً .

وقد أطبقت كلمة مترجميه علىٰ أنه كان إمام الدنيا في زمانه في القراءات ، وانتشر به هٰذا العلم في كثير من الأقطار ، وهيئ له من التحرير والتدقيق فيه ما لم يتهيأ لغيره ؛ بحيث أصبح علىٰ كتبه في هٰذا الفن المعول حتىٰ يوم الناس هٰذا ، لا سيما « الطيبة » و« الدرة » .

وقد صنف تآليف عديدة تدل علىٰ علو مرتبته ، والتي امتازت بحسن العرض ، اعتمد عليها العلماء حتىٰ صارت عندهم من الكتب المعتمدة :

من أجلها : « النشر في القراءات العشر » ، وهو أجل مؤلفاته بلا نزاع .

ومنها : « طيبة النشر في القراءات العشر » منظومة في القراءات العشر الكبرىٰ [٢] ،

---

(١) انظر « جامع الأسانيد » لابن الجزري ؛ فقد أورد فيه مشيخته الواسعة ، وترجم لهم ، وفصل في ذكر مقروءاته عليهم .

(٢) الكتاب مطبوع عدة طبعات ؛ آخرها : المطبوعة في مكتبة ابن الجزري بدمشق ، سنة (١٤٣٣ هـ) ، بتحقيق الدكتور أيمن رشدي سويد .

و« المقدمة »[1] ، و« غاية النهاية في طبقات القراء أولي الدراية » أنفس مصدر لتراجم القراء[2] ، و« الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين » في الأدعية المأثورة[3] ، و« الهداية في علم الرواية » منظومة في مصطلح الحديث[4] ، و« منجد المقرئين ومرشد الطالبين »[5] ، و« تحبير التيسير » ، و« عرف التعريف في المولد الشريف »[6] ، و« ذات الشفا في سيرة النبي ثم الخلفا »[7] ، و« تذكرة العلماء في علوم الحديث »[8] ، وغيرها .

توفي رحمه الله تعالىٰ خامس ربيع الأول سنة (٨٣٣هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

رغب المؤلف في أن يصنف كتاباً يذكر فيه مباحث دقيقة من علم التجويد يحتاج إليها القارئ والمقرئ ، لم ير المؤلف أحداً ذكرها أو نبه عليها ، مما دعاه إلىٰ أن يدير مباحث الكتاب علىٰ أبواب عشرة ، افتتحها بباب في التنبيه علىٰ

---

(١) طبع في مؤسسة ألف لام ميم للتقنية بالمدينة المنورة ، الطبعة الثامنة ، سنة (١٤٣٦هـ) ، بضبط وتصحيح ومراجعة محمد تميم الزعبي ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (١/٣٤٥ ـ ٣٤٧) .

(٢) طبع في مكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٤٣١هـ) ، بتحقيق علي محمد عمر .

(٣) طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٥٠هـ) ، مع شرحه « تحفة الذاكرين » للشوكاني .

(٤) منظومة في علوم الحديث ، طبعت مراراً مع شروحها : للسخاوي « الغاية في شرح الهداية » في مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة ، سنة (١٤٢٢هـ) ، بتحقيق محمد سيدي محمد الأمين ، وللقسطلاني « مناهج الهداية لمعالم الرواية » في مؤسسة بينونة بالإمارات ، سنة (١٤٣٤هـ) ، بتحقيق نبيل صلاح آل سليم ، ولابن المقاديري « العناية في شرح الهداية إلىٰ علوم الرواية » في أروقة بالأردن ، سنة (١٤٣٨هـ) ، بتحقيق محمود محمد الكبش .

(٥) طبع بدار عالم الفوائد بالرياض ، سنة (١٤١٩هـ) ، بتحقيق علي محمد العمران .

(٦) طبع في دار الحديث الكتانية بالمغرب ، سنة (١٤٣٢هـ) ، بتحقيق محمد أبي الخير الملقي ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٣/٣٤١ ـ ٣٤٤) .

(٧) طبع في الدار الميمنية بدمشق ، سنة (١٤٣٧هـ) ، بتحقيق محمد الحسن سيلا .

(٨) طبع في مركز « الموطأ » بالإمارات ، سنة (٢٠١٥م) ، بتحقيق المصطفىٰ سليمي .

بعض البدع التي وقع فيها القراء في زمانه ، واختتمها بـ (باب الوقف والابتداء) ، وهو في غضون الأبواب يقسم الكلام إذا تنوع إلىٰ فصول ، ويجعل في كل فصل مبحثاً مستقلاً ، وينقل عن مشايخه الذين لقيهم ؛ فيقول عن بعض وجوه القراءة : (وبه قرأت علىٰ شيوخي) ونحو ذٰلك ، وينقل اختيارات كبار القراء وأهل الأداء ، وآراء الفحول من أئمة العربية .

وقد صنف ابن الجزري هٰذا الكتاب في فترة مبكرة من حياته العلمية عندما كان بمصر ؛ إذ كان عمره حين الفراغ منه (١٨) سنة ، وفيه نحا إلىٰ آراء مرجوحة في علم التجويد ، رجع عنها في كتبه التي ألفها بعد ، ومن هٰذه المسائل : تحذيره من تفخيم الألف المدية بعد حروف التفخيم ؛ كألف (غالبين) فقال : (واحذر إذا فخمتها [أي : حروف التفخيم] قبل الألف أن تفخم الألف معها ؛ فإنه خطأ لا يجوز ، وكثيراً ما يقع القراء في مثل هٰذا ، ويظنون أنهم قد أتوا بالحروف مجودة ، وهٰؤلاء مصدرون في زماننا ، يقرئون الناس القراءات)[1] .

وقد رجع عن هٰذا القول في كتابه « النشر في القراءات العشر » فقال : (وأما الألف فالصحيح : أنها لا توصف بترقيق ولا تفخيم ، بل بحسب ما يتقدمها ؛ فإنها تتبعه ترقيقاً وتفخيماً ، وما وقع في كلام بعض أئمتنا من إطلاق ترقيقها . . فإنما يريدون التحذير مما يفعله بعض العجم من المبالغة في لفظها إلىٰ أن يصيروها كالواو ، أو يريدون التنبيه علىٰ ما هي مرققة فيه ، وأما نص بعض المتأخرين علىٰ ترقيقها بعد الحروف المفخمة . . فهو شيء وهم فيه ، ولم يسبقه إليه أحد ، وقد رد عليه الأئمة المحققون من معاصريه)[2] .

ومهما يكن من أمر . . **فقد تميز الكتاب** : بذكر مذاهب أهل الأداء وعلماء العربية في مسائل علم التجويد ، علاوة علىٰ سهولة عبارات الكتاب ، وجودة ترتيب أبوابه .

---

(١) انظر « التمهيد » (ص ١٢٠) .

(٢) انظر « النشر في القراءات العشر » (٢١٥/١) .

وأما عن مصادر ابن الجزري : فبالنظر في الكتاب . . وجدناه يعتمد عدة مصادر في علم التجويد ، يعول عليها في جمع مادته ؛ منها : « التحديد في الإتقان والتجويد » لأبي عمرو الداني ، و« الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة » لمكي بن أبي طالب ، و« الإنباء في تجويد القرآن » لابن الطحان الأندلسي ، و« جمال القراء وكمال الإقراء » للسخاوي ، و« الوقف والابتداء » للحسن بن علي العماني ، وغيرها .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبعة دار المعارف بالرياض ، سنة (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م) ، بتحقيق الدكتور علي حسين البواب .

ـ وأفضلها : طبعة مؤسسة الرسالة في بيروت ، سنة (١٤٠٦هـ) ، بتحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد .

❋ ❋ ❋

(٨٤)

المقدمة الجزرية [١]

لابن الجزري

(ت ٨٣٣ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٣) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

متن « **المقدمة الجزرية** » المسماة : « **المقدمةْ ـ فيما علىٰ قارئ القرآن أن يعلمه** » أرجوزة تتألف من مئة وسبعة أبيات علىٰ طريقة الرجز المزدوج ؛ وهو : أن تكون قافية الصدر وقافية العجز واحدة ، ثم تتبدل في البيت الثاني .

جمع الإمام ابن الجزري في هٰذه المنظومة كل ما يحتاجه طالب علم التجويد من المهمات ، وقامت في الأساس علىٰ أبعاد ثلاثة :

الأول : بيان مخارج الحروف وأنسابها وصفاتها وعللها ، وما يتبع ذٰلك من أحكام التجويد ؛ من إظهار وإدغام وإقلاب وإخفاء .

الثاني : بيان مواضع الوقف والابتداء وأقسامهما ، والتعريف بكل قسم ، والتمثيل له ، وتحليل ذٰلك ، وبيان سببه .

الثالث : ما يتعلق برسم المصاحف ؛ من بيان المقطوع والموصول ، وتاءات التأنيث ، وهمزة القطع والوصل ، ونحو ذٰلك .

وقد رزقت هٰذه المنظومة القبول وحسن الثناء ، وذاع صيتها ، وتناقلتها ألسنة

---

(١) من متون التجويد المعتمدة ، وقد درس بالجامع الأحمدي ، وبالأزهر الشريف ، مع شروحه وحواشيه ، كما في « لائحة الجامع الأحمدي » (ص ٩٥) ، ولا يزال يدرس بمعاهد القراءات بالأزهر الشريف .

الناس حفظاً ودرساً ، وانبرىٰ غير واحد من العلماء لشرحها ، حتىٰ أخذت مكاناً بارزاً بين كتب التجويد ؛ حيث كانت نتاجاً لما حصله مؤلفها من معرفة في هٰذا الفن ، حتى استوىٰ خبيراً فيه لا ينازعه في تقريره أحد .

- **جهود العلماء حول الكتاب :**

قامت حول « **المقدمة الجزرية** » أعمال علمية عديدة ؛ من أهمها :

- الحواشي المفهمة شرح المقدمة ، لأبي بكر أحمد ، ابن الناظم (ت ٨٣٥ هـ) [١] .

- الطرازات المعلمة شرح المقدمة ، للعلامة عبد الدائم الأزهري (ت ٨٧٠ هـ) [٢] .

- الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية ، للعلامة الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري (ت ٩٠٥ هـ) [٣] .

- الدقائق المحكمة شرح المقدمة ، لشيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري الأزهري (ت ٩٢٦ هـ) [٤] .

- المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية ، لعلي بن سلطان القاري (ت ١٠١٤ هـ) [٥] .

❀ ❀ ❀

❁ أهم طبعات الكتاب :

طبع متن « **المقدمة الجزرية** » طبعات لا تحصىٰ ، أقدمها : طبعة مصطفى

---

(١) طبع بالمطبعة العربية لمحمود علي صبيح بمصر .
(٢) طبع في دار عمار بالأردن ، بتحقيق نزار خورشيد ، سنة (١٤٢٤ هـ) .
(٣) طبع بمطبعة محمود علي صبيح وأولاده بمصر ، سنة (١٣٥٥ هـ) ، بعناية الشيخ علي محمد الضباع .
(٤) طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، سنة (١٣٧٥ هـ) .
(٥) طبع بالمطبعة الميمنية بمصر ، سنة (١٣٢٢ هـ) .

البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٤ هـ) ، وهي طبعة دقيقة ، ومشكولة بالكامل .

طبع في مؤسسة ألف لام ميم للتقنية بالمدينة المنورة ، الطبعة الثامنة ، سنة (١٤٣٦هـ) ، بضبط وتصحيح ومراجعة محمد تميم الزعبي .

ـ وطبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة السادسة سنة (١٤٣٨هـ ـ ٢٠١٧م) ، باعتناء الدكتور أيمن رشدي سويد .

* * *

(٨٥)

الدقائق المحكمة في شرح المقدمة [١]

لزكريا الأنصاري

(ت ٩٢٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الإمام الكبير ، قاضي القضاة ، زين الدين أبو يحيىٰ زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا ، الأنصاري ، السنيكي ، ثم القاهري ، الشافعي ، الملقب عند علماء طبقته ومن بعدهم بشيخ الإسلام .

ولد سنة (٨٢٣هـ) أو (٨٢٦هـ) بسُنَيكة ، من أعمال محافظة الشرقية بمصر ، ونشأ بها ، وحفظ فيها القرآن وبعض المتون ، ثم تحول إلى القاهرة ، فأقام بالجامع الأزهر ، وتلقىٰ فيه فنون العلم ، حتىٰ صار إمام زمانه ، وكف بصره سنة (٩٠٦هـ) .

- **من أشهر مشايخه :**
- شمس الدين محمد بن علي القاياتي (ت ٨٥٠هـ) .
- شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) .
- كمال الدين ابن الهمام (ت ٨٦١هـ) .
- الإمام المقرئ نور الدين علي بن محمد المخزومي البلبيسي (ت ٨٦٤هـ) .
- سراج الدين البلقيني (ت ٨٦٨هـ) .

---

(١) هـٰذا الكتاب أحد الكتب التي درست علىٰ طلاب مرحلة التجويد بمعاهد القراءات الأزهري .

(٢) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » للسخاوي (٣/٢٣٤) ، و« النور السافر عن أخبار القرن العاشر » للعيدروس (١/١١١) ، و« البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع » للشوكاني (١/٢٥٢) ، و« فهرس الفهارس » للكتاني (١/٣٤٣ ـ ٣٤٥) ، و« الأعلام » للزركلي (٣/٤٦) ، و« شذرات الذهب » (١٠/١٨٦) وما بعدها ، و« الكواكب السائرة » (١/١٩٨) وما بعدها ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٤/١٨٢ ـ ١٨٣) ، و« بدائع الزهور » لابن إياس (خ/٣٧٠) .

ـ علم الدين البلقيني (ت ٨٦٨ هـ) .

ـ محيي الدين الكافيجي (ت ٨٧٩ هـ) .

ـ جلال الدين المحلي (٨٦٤ هـ) .

ـ شرف الدين أبو زكريا يحيى بن محمد المناوي (ت ٨٧١ هـ) .

ـ رضوان بن محمد العقبي ، وغيرهم .

قاض مفسر ، فقيه ، صوفي ، منطقي ، من حفاظ الحديث ، كان بارعاً في سائر العلوم الشرعية وآلاتها منقولها ومعقولها ، وتولىٰ تدريس مدارس رفيعة ، وعُدَّ المجدد علىٰ رأس القرن التاسع ، تولىٰ قضاء القضاة بعد مراجعة وإلحاح ، فكتب إلى السلطان يزجره عن الظلم فعزله ، فعاد إلى اشتغاله بالعلم .

رزق وفرةً من نوابغ التلاميذ ونبهائهم ، **ومن أبرزهم** : شهاب الدين الرملي (ت ٩٥٧ هـ) ، وكان مقدماً عند الشيخ زكريا ، حتىٰ أذن له أن يصلح في مؤلفاته في حياته وبعد مماته ، ولم يأذن لأحد سواه في ذٰلك [١] ، ومنهم : العلامة ابن حجر الهيتمي الشافعي (ت ٩٧٤ هـ) ، والشيخ عبد الوهاب الشعراني (ت ٩٧٣ هـ) ، والخطيب الشربيني (ت ٩٧٧ هـ) ، وشمس الدين الرملي (ت ١٠٠٤ هـ) ، ونور الدين المحلي ، وعميرة البرلسي (ت ٩٥٧ هـ) ، وولي الدين قاضي القضاة شهاب الدين أحمد الفرفور الدمشقي (ت ٩٣٧ هـ) ، وغيرهم .

له مؤلفات كثيرة ، حتىٰ قيل : إنه كتب في سائر الفنون شروحاً ومختصرات ؛ فمنها : « حاشية علىٰ شرح المحلي علىٰ جمع الجوامع » [٢] ، و« فتح الإلـٰه الماجد بإيضاح شرح العقائد » [٣] ، و« منحة الباري بشرح صحيح البخاري » [٤] ،

---

(١) انظر « الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة » للغزي (٢/ ١٢٠) .

(٢) طبع بمكتبة الرشد بالرياض ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٧ هـ) ، في أربعة مجلدات ، وأصلها رسالة ماجستير .

(٣) طبع بدار الضياء بالكويت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٤ هـ) ، باعتناء عرفة النادي .

(٤) يراجع الكلام عليه في موضعه من كتابنا هـٰذا (٢/ ٣٥٦ ـ ٣٥٨) .

و« فتح الرحمٰن بكشف ما يلتبس في القرآن »[1] ، و« تحفة الباري علىٰ صحيح البخاري »[2] ، و« اللؤلؤ النظيم في روم التعلم والتعليم »[3] رسالة ، و« الدقائق المحكمة »[4] في القراءات ، و« أسنى المطالب في شرح روض الطالب »[5] ، و« الغرر البهية في شرح البهجة الوردية »[6] ، و« منهج الطلاب »[7] .

وعنه صنف الشيخ مراد الرومي الأزهري (ت بعد سنة ١٠٤٥ هـ) كتاب « فتح الباري في ذكر ما اختص الله به الشيخ زكريا الأنصاري »[8] . .

توفي رحمه الله سنة (٩٢٦ هـ) ، بالقاهرة ، عن نحو مئة سنة ، أو تزيد ، ودفن بالقرافة الصغرىٰ بالقرب من قبر الإمام الشافعي رضي الله عنه .

❀ ❀ ❀

---

(١) طبع بهامش « السراج المنير في الإعانة علىٰ معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير » لمحمد الشربيني الخطيب (ت ٩٧٧ هـ) في (٤) أجزاء ، في مطبعة بولاق ، سنة (١٢٩٩ هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٤٨٦) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٢٠) .

(٢) طبع مع كتاب « إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري » للقسطلاني ، في مصر ، سنة (١٣٢٥ هـ) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/٤٨٥) .

(٣) طبع وبذيله « تعريف الألفاظ الاصطلاحية في العلوم » في مطبعة الموسوعات (١٣١٩ هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٤٨٧) .

(٤) طبع في المطبعة الميمنية (١٣٠٨ هـ) ، بهامشه « المنح الفكرية بشرح المقدمة الجزرية » لملا علي القاري . انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/٤٨٥) .

(٥) طبع وبهامشه حاشية الرملي الكبير ، في (٤) أجزاء ، بمصر ، سنة (١٣١٣ هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٤٨٥) .

(٦) طبع معه حاشية الشيخ عبد الرحمٰن الشربيني ، وبالهامش حاشية ابن القاسم العبادي على الشرح ، مع تقرير الشربيني عليها ، في (٥) أجزاء ، بالمطبعة الميمنية ، في مصر ، سنة (١٣١٥ هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٤٨٦) .

(٧) طبع في مطبعة بولاق ، سنة (١٢٨٥ هـ) ، وسنة (١٢٩٤ هـ) ، وفي مطبعة الجمالية ، سنة (١٣٢٩ هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٤٨٧) .

(٨) مخطوط بالمكتبة الأزهرية . انظر « الأعلام » للزركلي (٧/١٩٩) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب قيمته بادية من مكانة مؤلفه شيخ الإسلام الأنصاري ، وقد وضعه شرحاً لمتن « الجزرية » التي تعرف بـ « المقدمة الجزرية » لناظمها الإمام ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) لما رأىٰ لها من أهمية كبرىٰ في علم التجويد .

قال الشيخ رحمه الله في مقدمة كتابه : (لما اعتنىٰ بها ذوو الجد والاجتهاد ، وكانت محتاجةً إلىٰ بيان المراد ، وحوت مع صغر الحجم وحسن الاختصار ما لم يحوه في هٰذا الفن كثير من الكتب الكبار . . رأيت أن أضع عليها شرحاً يحل ألفاظها ، ويبين مرادها ، ويبرز دقائقها ، ويقيد مطلقها ، ويفتح مغلقها) .

ويتميز شرح الإمام زكريا الأنصاري على المقدمة : بالسهولة والدقة ، فتراه يصلح للمبتدئ في هٰذا الفن ؛ حيث بعد فيه المؤلف عن التطويل والإطناب إلا إذا اقتضت الحاجة ؛ كبيان مذاهب العلماء في مسألة لا يحسن إغفالها أو غير ذٰلك .

وبالجملة : فالكتاب سهل العبارة ، لطيف الأسلوب ، جزل الألفاظ ، ولا يكاد الناظر فيه يتعثر في حل شيء من عباراته ، مع ما هو عليه من إحكام الصياغة ودقة التعبير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب (١) :

ـ حاشية الأسقاطي على الدقائق المحكمة على الجزرية ، لأبي السعود ، أحمد بن عمر الحنفي المصري ، الأسقاطي (ت ١١٥٩هـ) (٢) .

ـ اللآلئ المنظمة على الدقائق المحكمة ، محمد بن عبد الرحمٰن التونسي (٣) .

---

(١) انظر في هٰذا « جامع الشروح والحواشي » (٧٤٦/٢) وما بعدها .

(٢) مخطوط ، منه نسخ بالمكتبة الأزهرية . انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٣٥٩/١) .

(٣) منه نسخة بالمكتبة الأزهرية . انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٥٥٠/١) .

ـ حاشية للشيخ عبد الرحمن بن محمد النحراوي المصري المقري (ت ١٢١٠ هـ) ، واسمها : « النكات الحسان على شرح شيخ الإسلام لمقدمة تجويد القرآن »[١] .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بالمطبعة الميمنية بمصر ، سنة (١٣٠٨ هـ) ، وبهامشه : « المنح الفكرية بشرح المقدمة الجزرية » لملا علي القاري[٢] .

ـ طبع بهامش « المنح الفكرية » في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٦٧ هـ)[٣] .

ـ طبع بالمطبعة السعيدية بمصر (بدون تاريخ) .

ـ طبع في دمشق ، نشر مكتبة الغزالي ، بمراجعة المقرئ الشيخ أبي الحسن محيي الدين الكردوي ، وتعليق محمد غياث الصباغ[٤] .

ـ طبع في مطبعة ألف باء الأديب ، في دمشق ، سنة (١٤٠٠ هـ) ، بتحقيق الدكتور نسيب نشاوي ، كما طبعته ثانية دار المكتبي بدمشق سنة (١٤١٨ هـ)[٥] .

ـ صدر حديثاً عن دار الإمام مالك بالجزائر ، بتحقيق زكريا توناني ، سنة (٢٠١١ م) ، وذكر محققه أنه أخرج الكتاب محققاً ومقابلاً على عشر نسخ خطية .

❋ ❋ ❋

---

(١) مخطوط ، منه نسخة في مكتبة جامعة الملك سعود برقم (٢٨٢٢) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ١٤٤) .

(٢) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/٤٨٥) .

(٣) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ١٤٣) .

(٤) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ١٤٤) .

(٥) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ١٤٤) .

(٨٦)

منار الهدىٰ في بيان الوقف والابتدا
لأحمد الأشموني
(ت حوالي ١١٠٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني ، نسبة إلىٰ (أشمون) التابعة لمحافظة المنوفية بمصر ، الشافعي مذهباً .

وسماه (بروكلمان) : أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن عبد الكريم ، وجاء اسمه عند سركيس : أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم . والصحيح ما أثبتناه أولاً ؛ لأنه كذا جاء في كتابه ، وكذا ذكره سركيس في « معجم المطبوعات العربية » .

لم يعرف له تاريخ ميلاد ، ولا تاريخ وفاة ، وذكر كحالة في « معجم المؤلفين » : أن له من المصنفات : « القول المتين في أمور الدين » و« **منار الهدىٰ في بيان الوقف والابتدا** » .

ذكر المؤلف : أن والد جده عبد الكريم كان معاصراً للشيخ أحمد عثمان الشرنوبي رحمه الله المتوفىٰ سنة (٩٤٤ هـ) **وعلىٰ هٰذا** : فيمكن أن يهتدىٰ بذٰلك إلىٰ أن حياته كانت تدور بين القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين ، والله أعلم .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب** :

« **منار الهدىٰ** » من أشهر كتب المتأخرين ، وهو كتاب عظيم ، يشهد له بسعة

---

(١) انظر ترجمته في « تاريخ الأدب العربي » (٢٢٥/٨) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٤٥٢/١) ، و« معجم المؤلفين » (١٢١/٢) .

العلم ، لا يستغني عنه طالب العلم في الوقف والابتداء ، وهو من الكتب التي تغني عن غيرها ، ولا يغني عنها غيرها .

وموضوع هٰذا الكتاب إنما يتبين بمعالجته لمسألة الوقف والابتداء ، وهو جانب مهم في أداء العبارة القرآنية ، فهو يوضح كيف وأين يجب أن ينتهي القارئ لآي القرآن الكريم بما يتفق مع وجوه التفسير ، واستقامة المعنىٰ ، وصحة اللغة ، وما تقتضيه علومها ؛ من نحو وصرف ولغة ، حتىٰ يستتم القارئ الغرض كله من قراءته ، فلا يخرج علىٰ وجه مناسب من التفسير والمعنىٰ من جهة ، ولا يخالف وجوه اللغة وسبل أدائها التي تعين علىٰ أداء ذٰلك التفسير والمعنىٰ ، وبهٰذا يتحقق الغرض الذي من أجله يقرأ القرآن ؛ ألا وهو الفهم والإدراك .

قسم المؤلف كتابه على النحو التالي :

القسم الأول : ويتكون من مقدمة اشتملت علىٰ فوائد وتنبيهات هي زبدة فن معرفة الوقف والابتداء في القرآن الكريم ، فقد ذكر رحمه الله الأئمة الذين اشتهر عنهم هٰذا الفن ؛ وذٰلك من باب نسبة العلم إلىٰ أهله .

ثم تكلم عن تنوع الوقف ومراتبه عند العلماء ، وآراء العلماء في تقسيم أو تنويع الوقف والابتداء إلىٰ تام أو حسن أو ممتنع .

ثم أشار إلىٰ ضرورة اتباع الرسم العثماني للمصاحف ، بالأخص في مسألة المقطوع والموصول منها ، وما كتب بالتاء المفتوحة أو المجرورة .

ثم فصل القول في المقطوع والموصول ؛ نحو : (كل ما) ، و(كلما) ، و(إنما) ، و(إن ما) .

ونوه علىٰ كراهة التأكل بالقرآن الكريم .

وأشار إلىٰ تعلق آي وكلم القرآن الكريم بعضه ببعض .

وتحدث عن سور القرآن المجيد من حيث أسماؤها وترتيبها ، وعدد الآيات ، وما يتعلق بذٰلك ؛ نحو : الخلاف في فواتح السور ، ومعاني الحروف المقطعة .

وبعد حديث عن علوم القرآن الكريم ، وفضائل القراءة في الدنيا والآخرة . . ختم القسم الأول من كتابه بثلاثة مطالب مهمة ؛ هي : مطلب الاستعاذة ، ومطلب البسملة ، وأخيراً مطلب وصل أوائل السور بأواخرها .

القسم الثاني : القسم الذي يسمىٰ بـ (فرش السور) حيث يذكر السورة وما يتعلق بها من أحكام الوقف والابتداء ، فيبتدئ بذكر اسم السورة ، ثم عدد آياتها وكلماتها وحروفها ، وما في السورة مما يشبه الفواصل وليس معدوداً منها .

ثم ختم المؤلف كتابه بحكايات ثلاث عن أبيه وجده وجد أبيه ؛ تحدثاً بنعمة الله عليه ، وذٰلك ببيان أنهم من أهل الصلاح والكرامة على الله عز وجل .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب** :

ـ طبع في دار الطباعة العامرة ، سنة (١٢٨٦ هـ ـ ١٨٦٩ م) .

ـ وطبع في المطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٧ هـ ـ ١٨٩٩ م) ، ومعه « التبيان في آداب حملة القرآن » للنووي (ت ٦٧٦ هـ) .

ـ و طبع في المطبعة الميمنية ، سنة (١٣٢٢ هـ ـ ١٩٠٤ م) ، وبهامشه « التبيان » للنووي .

ـ وطبع في مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، سنة (١٣٥٣ هـ ـ ١٩٣٤ م) ، ومعه « المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء » لأبي يحيىٰ زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) بمراجعة وتصحيح علي محمد الضباع وأحمد سعد علي .

ـ وطبع في دار الحديث بمصر ، سنة (١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٨ م) بتحقيق عبد الرحيم الطرهوني .

❋ ❋ ❋

جهد المقل [١]

لساجقلي زاده

(ت ١١٤٥ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو محمد بن أبي بكر المرعشي ، المعروف بـ (ساجقلي زاده) ، أحد أعلام الأمة المحققين ، المشارك في الكلام والمناظرة والتفسير والفقه في الدين ، نشأ بمدينة مرعش [٣] ، وفيها تلقىٰ مبادئ العلوم .

وكلمة (ساجقلي زاده) مركبة من لفظين : (ساجقلي) ومعناه في التركية : المظلة ، ويقصد به : العالم العظيم ، و(زاده) ومعناه في الفارسية : ابن ؛ فيكون المعنىٰ حينئذ : ابن مظلة العلماء [٤] .

ويقال : إن (ساجقلي) لفظة تركية معناها : ذو هدب ، و(زاده) لفظة تركية أيضاً من معانيها : الأصيل ، وهو لقب لكثير من العلماء [٥] .

ـ **من مشايخه** : عبد الغني النابلسي (ت ١١٤٣ هـ) ، وقد التقىٰ به في رحلته العلمية إلىٰ بلاد الشام ، فتلقىٰ عنه علوم التفسير والحديث ، وأجازه في التصوف ، كما تلقىٰ عن علماء مشيخة الدولة العثمانية [٦] ،

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف . انظر كتاب « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٥) .

(٢) انظر ترجمته في « هدية العارفين » (٢/٣٢٢) ، و« الأعلام » (٦/٦٠) ، و« معجم المؤلفين » (١٢/١٤) ، وترجم له ترجمة موسعة محمد بن إسماعيل السيد في مقدمة تحقيقه لـ « ترتيب العلوم » .

(٣) **مرعش** ـ بالفتح ثم السكون ، والعين مهملة مفتوحة ، وشين معجمة ـ : مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم . انظر « معجم البلدان » (٥/١٠٧) .

(٤) انظر : مقدمة تحقيق « ترتيب العلوم » لمحمد بن إسماعيل السيد (ص ٥١ ـ ٥٢) .

(٥) انظر : مقدمة تحقيق « جهد المقل » لسالم قدوري الحمد (ص ١١) .

(٦) انظر في مشايخه : مقدمة تحقيق « جهد المقل » للدكتور غانم قدوري الحمد (ص ١٦) .

ودرس في بلده المغرب ، ورحل إلىٰ إستنبول فتتلمذ علىٰ حمزة أفندي الدارندي .

ـ **ومن تلاميذه** : حسن بن حيدر المرعشي ، وعبد الرحمٰن بن علي العينتابي ، ومحمد بن عمر الدارندي .

صنف المرعشي مؤلفات عديدة ؛ منها : « نشر الطوالع »[(١)] ، و« ترتيب العلوم »[(٢)] ، و« كيفية أداء الضاد »[(٣)] ، وغيرها كثير ، مطبوع ومخطوط .

وقد اختلف المترجمون للمؤلف في تحديد سنة وفاته بين سنة (١١٥٢ هـ) ، و(١١٥٠ هـ) ، و(١١٥٤ هـ) ، والصواب : أن وفاته كانت سنة (١١٤٥ هـ)[(٤)] ، كما ذكر صاحب كتاب « عثمان مؤلفري » حيث قال : وارتحل إلىٰ دار البقاء بتاريخ (١١٤٥ هـ) ، ويشير إلىٰ هٰذا التاريخ البيت التالي :

سـجـاقـلـي زاده ديـنـادن بـقـايـة ارتـحـال أبـدي[(٥)]

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

لما رأى العلامة المرعشي علماء عصره قد بعدت أيديهم عن تناول كتب التجويد بالدراسة والتدريس ؛ بأن أسقطوه من سلك المذاكرة . . عقد النية علىٰ وضع كتاب يحتوي علىٰ عامة مسائل هٰذا العلم ، بعبارة سهلة خالية من مسامحات المصنفين ، مبتغياً بذٰلك انشراح صدور الناظرين فيه ، وميل قلوب الطالبين إليه ، فخرج لنا هٰذا الكتاب الذي سماه : « **جهد المقل** » .

---

(١) طبع عدة طبعات ؛ آخرها : طبعة دار النور المبين ، سنة (٢٠١٠ م) ، بعناية محمد يوسف إدريس .
(٢) طبع بدار البشائر الإسلامية بلبنان ، سنة (١٤٠٨ هـ) ، بعناية محمد بن إسماعيل السيد أحمد .
(٣) طبعت بدار البشائر بدمشق ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، بعناية حاتم الضامن .
(٤) انظر في هٰذا : مقدمة تحقيق « ترتيب العلوم » (ص ٥٥) .
(٥) انظر في هٰذا : مقدمة تحقيق « ترتيب العلوم » (ص ٥٥) .

تناول المؤلف في كتابه هـٰذا عدة موضوعات ؛ كان من أهمها : ماهية علم التجويد ، وموضوعه ، وحكمه ، وبيان اللحن في القراءة ، وذكر أسماء القراء ورواتهم ، ثم عقد مبحثاً في بيان الأسنان ، وآخر في مسائل يتوقف عليها بيان المخارج ، وكل هـٰذا كان في المقدمة ، التي ختمها بتتمة تتعلق بالمخرج والاعتماد .

ثم تكلم في أحد عشر مبحثاً عن موضوعات علم التجويد ؛ وهـٰذه المباحث هي : مخارج الحروف ، والصفات ، وبيان مواضع تفخيم الراء واللام وترقيقهما ، والإدغام ، والمد والقصر ، وهمز الوصل وهمز القطع ، واجتماع الهمزتين ، والإمالة ، وبيان هاء (هم) وميم الجمع مطلقاً ، وهاء الكناية ، والوقف والابتداء .

ثم كتب خاتمة وضح فيها تنبيهات وتحذيرات للقارئ لكتاب الله عز وجل ؛ مثل قوله : (وليقرأ المثلين المتحركين إذا لم يدغم علىٰ تؤدة ؛ ليؤديهما علىٰ حقهما ، نحو : ﴿ شططاً ﴾) [الكهف : ١٤] ، غير أن هـٰذه التحذيرات كانت قليلة جداً ، حتىٰ أنها لم تتجاوز الصفحة ، ثم استطرد في ذكر التنبيهات ، والتي كان أغلبها في التنبيه علىٰ بعض الحروف ، وختم الكتاب وأنهاه برسالة في الياءات .

ومما تجدر الإشارة إليه : أن الشيخ المرعشي التزم بقراءة عاصم بن أبي النجود الكوفي (ت ١٢٨ هـ) ، وبالأخص رواية حفص ؛ لأنها كانت الرواية المقروء بها في عصره ، وعليها نقط مصحف ذا الزمان وشكله .

وبالجملة : فإن هـٰذا الكتاب « **جهد المقل** » كتاب دقيق فيما صنف لأجله ، يقف فيه مؤلفه عند كل جزئية من جزئيات موضوعه ؛ فيوضح ما يراه غامضاً ، ويصلح ما يراه خطأً ، مع اعتناء كبير بقضية المصطلحات والحدود والتعاريف ، لذا لا غرو أن نجد هـٰذا الكتاب أحد المقررات الدراسية التي اعتمدت قديماً للتدريس بالجامع الأزهر الشريف .

ـ **أما مصادر الكتاب** : فإن المصنف قد رجع في كتابه إلىٰ مصادر عديدة ومتنوعة ؛ منها ما هو وثيق الصلة بعلم التجويد ، ومنها ما هو في علوم القرآن بصفة عامة .

فمنها : « إبراز المعاني من حرز الأماني » للإمام أبي شامة (ت ٦٦٥ هـ) ، و« التمهيد في علم التجويد » للإمام ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) ، و« التيسير في القراءات » لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) ، و« الإيضاح في شرح المفصل » لابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) ، و« شرح كتاب سيبويه » للسيرافي (ت ٣٦٨ هـ) .

ومن أهم الأعمال العلمية التي دارت حول الكتاب : شرح مؤلفه له : « بيان جهد المقل » ، وهو شرح نفيس محرر[١] .

❀ ❀ ❀

❊ **أهم طبعات الكتاب** :

ـ طبع بمؤسسة قرطبة بالقاهرة ، بتحقيق حسن عباس قطب ، سنة (٢٠٠٤ م) .

ـ طبع بدار الصحابة بطنطا ، بتحقيق جمال الدين محمد شرف ، سنة (١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥ م) .

ـ طبع بدراسة وتحقيق الدكتور سالم قدوري الحمد ، في دار عمار ، الطبعة الثانية سنة (١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٨ م) ، في (٣٦٨) صفحة .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بمؤسسة قرطبة بمصر ، سنة (٢٠٠٤ م) ، باعتناء حسن عباس قطب .

(٨٨)

تحفة الأطفال [١]

لسليمان الجمزوري

(ت بعد سنة ١٢١٣ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ سليمان بن حسين بن محمد بن جلبي ، الجمزوري ، المصري ، الأزهري ، الشافعي ، الشاذلي الأحمدي ، المشهور بالأفندي .

ولد في شهر ربيع الأول سنة بضع وستين ومئة وألف من الهجرة ، بمدينة طنطا في محافظة الغربية بمصر ، ونشأ بها ، وحفظ القرآن .

حضر دروس العلم بمسجد السيد أحمد البدوي رضي الله عنه ، **وتفقه علىٰ** مذهب الشافعية .

وأخذ رواية حفص علىٰ : نور الدين علي بن عمر بن حمد بن عمر ناجي الميهي سنة (١١٩٨ هـ) ، ثم القراءات العشر الصغرىٰ من طريقي « الشاطبية » و« الدرة » من سنة (١٢٠١ هـ) إلىٰ (١٢٠٢ هـ) ، وتلقن ورد السادة الشاذلية على الشيخ مجاهد الأحمدي الذي لقنه الطريقة الشاذلية ، وهو الذي لقَّبه بالأفندي ويلقب بالأحمدي نسبة له ، وبالشاذلي نسبة إلى الطريقة الشاذلية .

---

(١) من متون التجويد المعتمدة ، وقد درس بالجامع الأحمدي ، وبالأزهر الشريف مع شروحه وحواشيه ، كما في « لائحة الجامع الأحمدي » (ص ٩٥) ، ودرس كذٰلك بالمرحلة الإعدادية بالمعاهد الأزهرية .

(٢) انظر « فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال » للجمزوري (ص ٧ ـ ٨) ، و« الفتح الرحماني » له أيضاً (ص ٣٩) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٢٥٧/٤) ، و« هدية العارفين » للبغدادي (٤٠٥/١) ، و« إيضاح المكنون » (٢٤١/١ ، ١٥٩/٢) ، و« فهرس التيمورية » لأحمد تيمور (٦٢/٣ ـ ٦٣) ، و« فهرس الأزهرية » (٩٨/١ ، ٧٠٨) ، و« منحة ذي الجلال » للضباع (ص ٩) ، و« هداية القاري » للمرصفي (ص ٦٥٧) .

وكان رحمه الله مجوداً في التصنيف علىٰ قلته ، وقد رزقت مؤلفاته القبول عند أهل الفن ؛ فاعتمدوها ونقلوا عنها ، لا سيما أهل مصر .

فمن مؤلفاته : « فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال »[(١)] ، و« كنز المعاني بتحرير حرز الأماني » ، و« الفتح الرحماني شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأماني »[(٢)] .

توفي رحمه الله بعد سنة (١٢١٣ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب** :

متن « **تحفة الأطفال** » أرجوزة ، تتألف من واحد وستين بيتاً ، علىٰ طريقة الرجز المزدوج ؛ وهو أن تكون قافية الصدر وقافية العجز واحدة ، ثم تتبدل في البيت الثاني .

وقد رزقت منظومة الجمزوري القبول وحسن الثناء ، وتناولتها أيدي القراء والحفاظ في سائر البقاع ، حتىٰ صارت من أساسيات المقررات التعليمية لطلاب التجويد وعلوم القرآن .

وضع الإمام الجمزوري نظمه « **تحفة الأطفال** » في بيان أحكام التجويد للمبتدئين ، وضمنه أحكام النون الساكنة والتنوين ، وأحكام الميم الساكنة ، وأحكام الميم والنون المشددتين ، وأحكام لام التعريف ولام الفعل ، وأحكام المثلين والمتقاربين والمتجانسين من الحروف المتجاورة ، وأحكام المدود وأنواعها .

وقد أتت هـٰذه الأحكام منظومة في سلاسة وعدم كلفة ، مع ترتيب لطيف ، وتمثيل للأحكام يساعد الطالب على الفهم والتذكر ، كما أنه رمز لبعض الأحكام برموز من الجمل والكلمات ، تساعد الطالب علىٰ سرعة استحضار الحكم دون عناء .

---

(١) طبع بالمطبعة العربية لمحمود علي صبيح بمصر ، سنة (١٣٧٨ هـ) ، وقد اعتمده الأزهر الشريف في التدريس ، ولا يزال مقرراً علىٰ مرحلة التجويد بمعاهد القراءات .

(٢) طبع المتن والشرح معاً بمكتبة الآداب بمصر ، سنة (١٤٢٩ هـ) .

ولم يلجأ العلامة الجمزوري في نظمه إلى استعمال الضرورات الشعرية إلا نادراً ، مع اختيار دقيق لعناوين الأبواب ، جاء مناسباً لما ضمنه فيها من الأحكام .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

قامت حول « **تحفة الأطفال** » أعمال علمية عديدة ؛ ما بين شرح وحاشية وتعليق ؛ ومن أهم هٰذه الأعمال :

ـ فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال ، للمؤلف ، وقد اختصره من « فتح الملك المتعال » الآتي [1] .

ـ أقرب الأقوال علىٰ فتح الأقفال ، للشيخ علي بن محمد الضباع ، وهو حاشية علىٰ شرح المؤلف [2] .

ـ فتح الملك المتعال بشرح تحفة الأطفال ، للعلامة محمد بن علي الميهي الأحمدي ، وهو أول الشروح على « **التحفة** » [3] .

ـ منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال ، لعلي بن محمد الضباع [4] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع متن « **تحفة الأطفال** » عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبعة مطبعة شرف بمصر ، سنة (١٣٠٨ هـ) ، ضمن « مجموعة في القراءات » .

ـ طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٦٨ هـ) ، وهي طبعة دقيقة ، ومشكولة بالكامل .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بالمطبعة العربية لمحمود علي صبيح بمصر ، سنة (١٣٧٨ هـ) .

(٢) طبع أيضاً بالمطبعة العربية لمحمود علي صبيح بمصر ، سنة (١٣٧٨ هـ) .

(٣) طبع بمطبعة محمود علي صبيح وأولاده بمصر ، سنة (١٣٥٦ هـ) ، وطبع حديثاً في مكتبة أولاد الشيخ للتراث بالقاهرة ، بتحقيق جمال السيد رفاعي .

(٤) طبع في مكتبة أولاد الشيخ بالقاهرة ، سنة (١٤٢٥ هـ) ، بتحقيق حمد الله حافظ الصفتي .

(٨٩)

فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال

لسليمان الجمزوري

(ت بعد سنة ١٢١٣ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٨) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

يعد هٰذا الشرح من أهم شروح « تحفة الأطفال » نظراً لكون الشارح هو الناظم ، وصاحب البيت أدرىٰ بالذي فيه .

كما تزداد أهميته في كونه قد اعتمد علىٰ شرح من شروح المنظومة ، وهو بذا يقر ويعتمد هٰذا الشرح ، وقد اعترف بذٰلك الشارح في بداية شرحه فقال : (وجعلت أصله « شرح ولد شيخنا الشيخ محمد الميهي » نظر الله إلينا وإليه ، واعتمدت فيما تركته من هٰذا الشرح عليه ؛ لأني اقتصرت فيه علىٰ مجرد شرح الأحكام) .

كما بين أنه إنما وضع ذٰلك الشرح استجابة لرغبة أحد أحبابه أن يشرح الناظم نظمه .

نص المؤلف في مفتتح كتابه علىٰ تسمية الكتاب بعنوان : « فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال » .

ثم أخذ في الشرح ، فابتدأ بالتنويه علىٰ ما يتعلق بالبسملة التي افتتح بها نظمه ؛ اقتداء بالكتاب العزيز ، وعملاً بالأحاديث الواردة ، دون الدخول في التفصيل ، مع الإحالة لمن أراد التفصيل أن ينظر في أصله الذي هو « شرح ابن الشيخ الميهي » .

السمة الغالبة علىٰ منهج الشرح : هي البدء ببيان معاني المفردات ، ثم بيان ما يتعلق بالبيت من أحكام تجويدية ، لا يخرج غالباً عن هٰذا المنهج ، اللهم إلا في نهاية الشرح ؛ فقد بدأ بالاختصار محيلاً على الأصل ، لا سيما فيما لا يتعلق بالتجويد ، وذٰلك كما فعل عند بيان معاني فواتح السور الأربع عشر بالحروف المقطعة ، وكذا ما بعدها إلىٰ نهاية الشرح .

ـ **الجهود المبذولة على الكتاب** :

تعد حواشي وتعليقات الشيخ الضباع على الكتاب من أهم وأجود ما بذل علىٰ ذٰلك الشرح ، وسنذكر طبعة تلك الحواشي قريباً .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب** :

ـ طبع بالمطبعة العربية لمحمود علي صبيح بمصر ، سنة (١٣٧٨ هـ) ، وقد اعتمده الأزهر الشريف في التدريس .

ـ وطبع في مطبعة محمد علي صبيح ، سنة (١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٩ م) وعليه حواش للشيخ الضباع .

ـ كما طبع في الرياض بدار الجنان ، سنة (١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م) ، ويليه « شرح غرامي صحيح » تأليف أبي عبد الله محمد بن محمد المالكي الأزهري ، الشهير بالأمير ، تقديم وضبط سمير القاضي .

❋ ❋ ❋

(٩٠)

فتح المجيد في علم التجويد[١]
لمحمد علي خلف الحسيني
(ت ١٣٥٧ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو محمد بن علي بن خلف ، الحسيني ، المعروف بالحداد ـ نسبةً إلىٰ شيخه الجليل والعالم النبيل الشيخ أبي بكر الحداد الكبير رحمه الله ـ شيخ مشيخة القراء بالديار المصرية .

ولد في بني حسين من صعيد مصر ، سنة (١٢٨٢ هـ) ، وحفظ بها القرآن الكريم .

ثم جاء إلى الأزهر المعمور سنة (١٢٩٤ هـ) ، واندرج في سلك طلابه تحت رعاية عمه الشيخ حسن بن خلف الحسيني ، وأخذ عنه علم التجويد .

ثم حفظ « الشاطبية » و« الدرة » ، وقرأ عليه القرآن بما تضمنتاه من القراءات العشر .

ثم قرأ عليه ختمةً ثالثة بما تضمنه نظم الشيخ محمد المتولي في الطرق المروية عن حفص .

كما أخذ في تلقي علوم المعقول والمنقول علىٰ جماعة من الجهابذة الفحول ؛ كالشيخ سليم البشري ، والشيخ محمد أبي الفضل الجيزاوي ، والشيخ يوسف الحواتكي ، والشيخ هارون بن عبد الرازق ، والشيخ إبراهيم الظواهري ، والشيخ محمد النجدي ، والشيخ محمد البجيرمي .

---

(١) من كتب علم التجويد المعتمدة بالقسم الأول بالجامع الأزهر والمعاهد الدينية ، كما جاء علىٰ غلاف طبعة المعاهد الأزهرية من الكتاب .

(٢) انظر ترجمته في مقال بمجلة (الإسلام) ، السنة الثامنة ، العدد الأول ، الجمعة (٥) من محرم (١٣٥٨ هـ) ، (٤) من (فبراير) سنة (١٩٣٩ م) ، و« الأعلام للزركلي » (٦/٣٠٤) .

ومن أشهر تلاميذه المتخرجين عليه : ولده الشيخ أبو بكر الحداد الصغير ، والشيخ عمران أبو زيد الأدفوي ، والشيخ همام قطب ، والشيخ محمد دياب ، والشيخ محمد أحمد المغربي ، وغيرهم .

وقد صنف عدة تآليف نافعة ؛ منها :

ـ « الكواكب الدرية فيما يتعلق بالمصاحف العثمانية » .

ـ « سعادة الدارين في بيان وعد آي معجز الثقلين » .

ـ « السيوف الساحقة لمنكر القراءات من الزنادقة » .

ـ « إرشاد الحيران في رسم القرآن » .

ـ « إرشاد الإخوان علىٰ هداية الصبيان في تجويد القرآن » ، وغيرها .

توفي رحمه الله في ليلة الخميس ، العشرين من شهر ذي الحجة ، سنة (١٣٥٧ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

« **فتح المجيد في علم التجويد** » رسالة لطيفة ، وضعها العلامة الحداد للمبتدئين في علم تجويد القرآن .

ورتبها علىٰ مقدمة وعشرة أبواب ، جمع فيها مهمات علم التجويد .

ولم يذكر فيها إلا ما يجوز لحفص من طريق « الشاطبية » .

وقد جاءت أبواب الرسالة عند المؤلف مرتبة علىٰ ما اعتاده جمهور القراء في ترتيب أبواب هٰذا العلم ، على النحو الآتي :

ـ مقدمة : بين فيها مبادئ علم التجويد العشرة ، بإيجاز دون إخلال .

ـ الباب الأول : في مخارج الحروف ، وكيفية معرفة مخرج كل حرف ، مع التنبيه علىٰ معتمد أهل الفن في الغنة .

ـ الباب الثاني : في صفات الحروف ، وفائدة معرفتها ، وبيان أقسامها من حيث القوة والضعف .

- الباب الثالث : في التفخيم والترقيق .
- الباب الرابع : في أحكام النون الساكنة والتنوين .
- الباب الخامس : في أحكام الميم الساكنة .
- الباب السادس : في أحكام لام (أل) ولام الفعل .
- الباب السابع : في المثلين والمتجانسين والمتقاربين .
- الباب الثامن : في المد .
- الباب التاسع : في الوقف .
- الباب العاشر : في كيفية البدء بهمزة الوصل .

وقد حاول رحمه الله في كتابه استيفاء مسائل هـٰذه الأبواب من غير تطويل أو إخلال وإن فاتته بعض المهمات .

فلم يمثل لحرف الضاد في أحكام لام (أل) .

كما مثل فيه للهاء بكلمة : (الهادي) ، وهي لم ترد في القرآن الكريم .

كما لم ينبه علىٰ حكم اجتماع الهاءين اللتين أولاهما للسكت ، من نحو قوله تعالىٰ : ﴿ مَالِيَهْ ۝ هَلَكَ ﴾ [الحاقة : ٢٨] في (باب المثلين) .

واختار تعريفاً خاصاً للمتقاربين يختلف عما عليه جمهور أهل الفن .

كما أعرض عن ذكر أحكام الحرفين المتباعدين .

وكذا نوع المطلق من المثلين والمتقاربين والمتجانسين ؛ اعتماداً علىٰ وضوح حكمه ، وتبعاً للعلامة الجمزوري في « تحفة الأطفال » .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات ؛ منها :

- طبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٤٤هـ) ، في (١٥) صفحة .

ـ طبعة المعاهد الأزهرية ـ بدون تاريخ ـ في (٣٨) صفحة ، بتصحيح الأستاذ يوسف الروبي (سكرتير) مشيخة المقارئ المصرية آنذاك .

ـ طبعة المطبعة المحمودية التجارية بالأزهر ـ بدون تاريخ ـ وصححه وراجعه للمرة الثانية عثمان خليل .

ـ طبعة دار الغوثاني للدراسات القرآنية بدمشق ، ضمن « الأعمال الكاملة للعلامة الحداد » ، من (ص ٤١) إلىٰ (ص ٧٢) ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بتحقيق حمد الله حافظ الصفتي .

❋ ❋ ❋

(٩١)

العقد الفريد في فن التجويد
لعلي أحمد صبرة الغرياني
(ت ١٣٦٧ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** (١) :

هو الشيخ علي بن أحمد صبرة الغرياني ، المولود في كفر بني غريان ، مركز قويسنا ، محافظة المنوفية في (١٨٧٢/١١/٧ م) .

بدأ حياته العلمية بحفظ القرآن الكريم ، فحفظه في طفولته كعادة أهل زمانه ، ثم التحق بالأزهر ، وتلقىٰ فيه العلوم الشرعية والعربية ، ودرس الفقه علىٰ مذهب الإمام الشافعي .

واهتم بالقراءات بصفة خاصة ، وحصل علىٰ شهادة العالمية في شوال عام (١٣٢٤ هـ) .

ثم عين مدرساً بالقسم العام في (١٣٢٥/١/٢٢ هـ) ، وظل في التدريس يستفيد منة طلابه في الأزهر وخارجه .

وكان مساعداً لشيخ المعهد الأزهري بالقاهرة ، ويؤلف الكتب المفيدة في التجويد .

ومن مؤلفاته :

- **العقد الفريد في فن التجويد .**
- ملخص العقد الفريد .

توفي بالقاهرة سنة (١٣٦٧ هـ) رحمه الله برحمته الواسعة .

❀ ❀ ❀

---

(١) انظر ترجمته في « الأعلام » (٤/٢٦٢) ، و« إمتاع الفضلاء بتراجم القراء » (٢/٢٢٩) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب أحد أعمدة الكتب التي طال تدريسها بالأزهر الشريف منذ تأليفه ، وقد وضعه مؤلفه استجابة لرغبة أحبائه وخلانه في ذٰلك ، ذكر ذٰلك المؤلف رحمه الله حين قال : (طلب مني الحبيب والخليل أن أعمل مختصراً يكون قليل المبنىٰ ، كثير المعنىٰ ، محتوياً علىٰ مقرر القسم الأولي لطلاب المعاهد الدينية ، موضحاً فيه ما أشكل من المسائل الخفية) .

وسماه فيما ذكر في المقدمة : « **العقد الفريد في فن التجويد** » .

ثم رتبه علىٰ مقدمة وثلاثة عشر مبحثاً وخاتمة .

أما المقدمة : فقد ذكر فيها مبادئ فن التجويد ؛ فذكر حد فن التجويد ، ثم ثمرته ، وواضعه . . . إلىٰ آخر المبادئ العشرة لفن التجويد .

ثم شرع في المباحث الثلاثة عشر ؛ وهي على الترتيب :

١ ـ الحروف وأقسامها وألقابها .

٢ ـ مخارج الحروف .

٣ ـ صفات الحروف .

٤ ـ تفخيم وترقيق الحروف .

٥ ـ المثلان والمتقاربان والمتجانسان .

٦ ـ أحكام النون الساكنة .

٧ ـ أحكام الميم الساكنة .

٨ ـ لام (أل) ولام الفعل .

٩ ـ المد والقصر .

١٠ ـ الوقف والابتداء .

١١ ـ المقطوع والموصول .

١٢ ـ هاءات التأنيث .

١٣ ـ همزة الوصل .

ثم الخاتمة ، وقد تحدث فيها عن الروم والإشمام ، وما يتعلق بهما من أحكام فن التجويد .

ثم ذكر فيها أيضاً أنه فرغ من جمع مادة الكتاب وتأليفه صباح جمعة الثاني عشر من شهر ربيع الأول من شهور سنة (١٣٣٠ هـ) .

ـ الجهود المبذولة على الكتاب :

دسامة مادة الكتاب العلمية حرية بأن تجعل الكتاب من ضمن المقررات العلمية بالأزهر الشريف ، وأن يتوافر العلماء علىٰ شرحه في المعاهد الدينية ، وأن يكون مرجعاً رئيساً من مراجع كتاباتهم في ذٰلك الفن من بعد ، كما ذكر الشيخ محمود رفاعة عنبر في كتابه « التحفة العنبرية » .

وكذٰلك من الجهود المبذولة على الكتاب : تلخيص المؤلف نفسه لكتابه ، وسنتحدث عنه لاحقاً .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب طبعات نادرة ؛ منها :

ـ طبعة المطبعة الأزهرية المصرية ، سنة (١٣٣٣ هـ ـ ١٩١٢ م) .

ـ وطبع في المطبعة الجمالية بالقاهرة (بدون تاريخ) .

ـ وطبع في المكتبة الأزهرية للتراث بالقاهرة ، سنة (١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٣ م) ، بتحقيق شعبان محمد إسماعيل .

❋ ❋ ❋

(٩٢)

ملخص العقد الفريد (١)

لعلي أحمد صبرة الغرياني

(ت ١٣٦٧ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٩١) .

❀ ❀ ❀

* التعريف بالكتاب :

اشتهر كتاب « العقد الفريد » للمؤلف بين طلبة العلم ، وصار عماد المناهج الدراسية في أغلب المعاهد الدينية ، ولـٰكن بعض الطلبة استطال بنيته ومادته العلمية ، فلجأ من لا تسع الشيخ المؤلف مخالفته إلى الشيخ ، وطلب منه تلخيص « العقد الفريد » فأخرج لنا هـٰذا « الملخص » .

ورتبه علىٰ مقدمة ، وعشرين درساً ، وخاتمة .

أما المقدمة : فقد ذكر فيها مبادئ فن التجويد ؛ فذكر حده ، وموضوعه وثمرته . . . إلىٰ آخره .

وأما الدروس : فقد ابتدأها بدرس أحكام النون الساكنة والتنوين ، وانتهىٰ بدرس همزة الوصل .

وأما الخاتمة : فقد جعلها في الحديث عن الوقف والابتداء والروم والإشمام وما يتعلق بها من أحكام .

والكتاب وإن كان ملخصاً عن الأصل إلا أنه لا يفقد القيمة العلمية التي كانت

---

(١) قرر مجلس الأزهر الأعلىٰ بتاريخ (١٢) رجب سنة (١٣٣٢ هـ) الموافق (٦ يونيو) سنة (١٩١٤ م) تدريس هـٰذا الكتاب لطلبة السنة الأولىٰ بالمعاهد الدينية .

لأصله ؛ لأنه مكتوب لفئة من الطلاب تناسبهم مادة الملخص العلمية ، فهو في السلم التعليمي لفن التجويد يسبق الأصل في التلقي والتعلم .

فرغ المؤلف من تبييض « **ملخص العقد الفريد** » يوم السبت (٥) شوال سنة (١٣٣١هـ) الموافق (٦ سبتمبر) سنة (١٩١٣ م) أي : بعد حوالي سنة ونصف من فراغه من تأليف الأصل « العقد الفريد » فقد فرغ من جمع مادته وتأليفه صباح جمعة ، الثاني عشر من شهر ربيع الأول من شهور سنة (١٣٣٠هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب** :

ـ طبع في الإدارة العامة للمعاهد الدينية العلمية الإسلامية بمصر ، سنة (١٣٣٢هـ ـ ١٩١٤ م) .

ـ وطبع في مطبعة محمد علي صبيح ، سنة (١٣٤٦هـ) .

ـ وطبع في مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، سنة (١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٦ م) .

ـ وطبع في الكويت في دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع ، سنة (١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣ م) .

❋ ❋ ❋

(٩٣)

العميد في علم التجويد
لمحمود علي بسة
(ت بعد سنة ١٣٦٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو محمود بن علي بن محمد بسة ، الحنبلي المصري ، المولود سنة (١٩١٨ م) ، من علماء الأزهر الشريف ، والمدرس بقسم القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر سابقاً .

وله تصانيف كثيرة ؛ منها : « روضات الجنات فيما انفرد به ثلاثة الدرة من القراءات » ، و« **العميد في علم التجويد** » ، و« مواكب النصر في توجيه القراءات العشر » ، و« القواعد النحوية في ملخص التحفة السنية شرح الأجرومية » ، و« الفجر الجديد في الضروري من علم التوحيد » ، وغير ذٰلك .

يذكر المترجمون للشيخ رحمه الله : أن وفاته كانت في أواخر الخمسينات من القرن الماضي ، وقد عثرت في المكتبة الأزهرية علىٰ نسخة من كتابه « العميد » عليها إهداء من المؤلف مؤرخ بتاريخ (١٩٦٠/١١/٣٠ م) فعلىٰ أقل تقدير : تكون وفاته بعد عام (١٩٦٠ م) رحمه الله رحمة واسعة .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب** :

في ليلة الأحد الثامن عشر من شهر رجب سنة تسع وسبعين وثلاث مئة وألف من الهجرة فرغ المؤلف الشيخ محمود علي بسة من تأليف كتابه « **العميد في علم**

---

(١) انظر ترجمته في « المعجم الأصغر لتراجم علماء الأزهر » (٣٤٨/٢) ، و« هداية القاري إلىٰ تجويد كلام الباري » (٧٢٨/٢) ، وما تحدث به المؤلف عن نفسه في مقدمة كتابه « **العميد في علم التجويد** » .

التجويد » ، والذي أصبح له من اسمه نصيب ، فقلما وجد كتاب في التجويد من بعده إلا وللعميد فيه بصمة من البصمات .

ولم لا يكون ذٰلك وقد تحرىٰ مؤلفه الدقة في تدوين مسائل موضوعاته ، متوخياً التبسيط في الأسلوب ؛ ليعم نفع الكتاب كل المعنيين بالقرآن الكريم وتجويده ؟!

قسم المؤلف كتابه إلىٰ سبعة وعشرين درساً ، بعضها يطول ، وبعضها يقصر ؛ بحسب حاجة موضوع الدرس من إيجاز أو تطويل .

وضع في نهاية كل درس بعض الأسئلة والتمارين ؛ تيسيراً لإفهام الطلاب .

ـ الجهود المبذولة على الكتاب :

قام الشيخ محمد صادق قمحاوي بشرح كتاب « **العميد** » في كتاب سماه : « فتح المجيد شرح كتاب العميد في علم التجويد »[١] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب طبعته الأولىٰ في مطبعة الرافعي وشركائه سنة (١٣٧٩هـ ـ ١٩٦٠م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) صدرت الطبعة الثالثة منه عن المكتبة الأزهرية للتراث ، سنة (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م) .

أقرب الأقوال علىٰ فتح الأقفال[١]

لعلي محمد الضباع

(ت ١٣٨٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] .

هو نور الدين ، علي بن محمد بن الحسن بن إبراهيم الضباع ، الشافعي ، الخلوتي ، المصري ، شيخ القراء والمقارئ بالديار المصرية ، المولود بالقاهرة في يوم الاثنين السابع من ربيع الأول سنة (١٣٠٧ هـ) ، بحي القلعة ، بمحافظة القاهرة .

وكان علىٰ درجة عالية من العلم والفضل ، والزهد والورع ، واسع العقل ، بصير الرأي ، وحصل له قبول في قلوب الناس ، وإجلال في النفوس ، وجاه وتعظيم عند العام والخاص ، وحل المقام الرفيع بين أهل مصر خاصة ، وبين أهل الديار الإسلامية عامة .

أخذ علوم القرآن الكريم عن : كبار علماء عصره ؛ ومنهم : الشيخ أحمد بن محمد بن منصور السكري ، والعلامة الشيخ حسن بن يحيى الكتبي ؛ الشهير بـ (صهر المتولي) ، والعلامة عبد الرحمٰن بن الحسين الخطيب الشعار ، والشيخ محمود بن عامر بن مراد الشبيني ، والعلامة محمد بن علي بن خلف الحسيني ؛ المعروف بـ (الحداد) .

---

(١) من كتب التجويد المعتمدة ، وقد قرر تدريسه علىٰ مرحلة التجويد بمعاهد القراءات بالأزهر الشريف .

(٢) انظر « الإمتاع بترجمة الضباع » لحمد الله الصفتي . انظر رسالتين كتبتا عن الشيخ ترجمتا له ؛ وهما : « جهود الشيخ محمد علي الضباع في القراءات » ، و« العلامة علي محمد الضباع شيخ القراء وعموم المقارئ بالديار المصرية (ت ١٣٨٠ هـ) جهوده ومؤلفاته في علوم القرآن » ، طبعة مكتبة أولاد الشيخ بمصر ، و« هداية القاري إلىٰ تجويد الباري » (ص ٦٩٢) ، ووقع فيه خطأ : أنه توفي سنة (١٣٧٦ هـ) ، وهو وهم .

وتتلمذ عليه : كثيرون من أهل مصر والشام وغيرهما ، وأخذوا عنه علوم القرآن ، وكان من أشهر تلامذته والآخذين عنه : الشيخ إبراهيم عطوة عوض ، والعلامة إبراهيم السمنودي ، والعلامة أحمد بن عبد العزيز الزيات ، والعلامة أحمد بن حامد الريدي التيجي ، والعلامة عبد العزيز عيون السود ، والشيخ أحمد مالك الفوتي السنغالي ، والشيخ محمود خليل الحصري ، والشيخ عبد الباسط عبد الصمد ، والشيخ محمد صديق المنشاوي ، والشيخ طٰه الفشني ، والشيخ مصطفىٰ إسماعيل ، والعلامة عبد الفتاح القاضي ، وغيرهم .

وكان رضي الله عنه من المكثرين من التأليف ، المجودين فيه ، ومن المتقنين في العلم .

وقد بلغت مؤلفاته الأربعين أو تزيد ، ومن أشهرها : « إرشاد المريد إلىٰ مقصود القصيد »[١] ، و« الإضاءة في بيان أصول القراءة »[٢] ، و« البهجة المرضية شرح الدرة المضية »[٣] ، و« سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين »[٤] .

توفي الشيخ الضباع في (١٤) رجب سنة (١٣٨٠ هـ) رحمه الله رحمة واسعة .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب : « **أقرب الأقوال علىٰ فتح الأقفال في شرح تحفة الأطفال** » قد حشىٰ فيه مؤلفه علىٰ « شرح الشيخ الجمزوري على التحفة » ، المسمىٰ : « فتح الأقفال » ، شرح فيه خفي ألفاظه بأسلوب غاية في السهولة ، مع توسع في بعض المباحث ؛

---

(١) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة ، سنة (١٣٥٠ هـ) .
(٢) طبع بمطبعة المشهد الحسيني ، سنة (١٣٥٧ هـ) .
(٣) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة ، سنة (١٣٥٠ هـ) .
(٤) طبع بمطبعة المشهد الحسيني ، سنة (١٣٥٧ هـ) .

تنبيهاً للطالب ، فهو شرح مفيد جداً في بيان « شرح الشيخ الجمزوري » ، وتعليل للأحكام التجويدية .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع هٰذا الكتاب عدة طبعات ؛ منها :

ـ الطبعة الأولىٰ في حياة المؤلف ، بالمطبعة العربية لمحمود علي صبيح وأولاده بمصر ، سنة (١٣٧٨ هـ) .

ـ أعاد نشره قطاع المعاهد الأزهرية عدة مرات ، كان آخرها سنة (٢٠١٠ م) .

ـ طبعة دار الماهر بالقرآن بالقاهرة ، سنة (١٤٣٥ هـ) ، بتحقيق علي بن محمد توفيق النحاس .

❋ ❋ ❋

(٩٥)

التحفة العنبرية في معرفة الأحكام القرآنية لمحمود رفاعة عنبر الطهطاوي

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو محمود رفاعة عنبر الطهطاوي نسبة إلىٰ طهطا ؛ أحد مراكز محافظة سوهاج بصعيد مصر .

أسس معهد طهطا الديني ، وعمل فيه مديراً فترة ليست بالقصيرة .

وكان درس فيه التجويد منذ تأسيس المعهد سنة (١٣٣٣ هـ) إلىٰ سنة (١٣٤٩ هـ) أي : قرابة (١٦) عاماً .

ولم تسعفنا المصادر بترجمة له أكثر من ذٰلك ، وما كتبناه إنما استنبطناه مما كتبه هو في مقدمة كتابه .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتاب من الكتب التي وضعت لتيسير علم التجويد علىٰ دارسيه ، ومبني على المنهج الأزهري في سلم التعلم الدراسي ، وضعه مؤلفه لطلبة المعهد الأحمدي ، وبعد ذٰلك تقرر تدريسه بالأزهر الشريف .

يذكر المؤلف : أن هٰذا الكتاب كان ثمرة تدريسه لفن التجويد لفترات طويلة تمتد نحو (١٦) عاماً قضاها في مشواره العلمي بالمعهد الأحمدي .

ابتدأ المؤلف في تدوين كتابه يوم الأحد (١١) جمادى الأولىٰ (١٣٤٩ هـ) ، وفرغ منه في الأول من شوال (١٣٤٩ هـ) وذٰلك أثناء اعتكافه بالمسجد في عشر الخواتيم من شهر مضان المعظم .

وكان الشيخ الطهطاوي يتمنىٰ أن يروق الكتاب في نظر الأزهر ومشيخته فيكون مقرراً من مقرراته ، فتم له مراده ، وتحققت أمنيته ، وتم ضم الكتاب إلىٰ

مقررات الأزهر الشريف ، واعتمد الشيوخ علىٰ تدريسه سنوات عديدة .

وقد كان منهجه فيه ينحصر في هـٰذه النقاط السريعة :

ـ ابتدأه بمقدمة دون فيها مبادئ هـٰذا الفن .

ـ نص في مقدمة الكتاب أنه أكثر فيه من الأمثلة التطبيقية ، وجعلها علىٰ طريقة السؤال والجواب ؛ لأنه يرىٰ أن ذٰلك من مصلحة الطلاب .

ـ اشتمل الكتاب علىٰ ثلاثين درساً ، لكل درس ثلاثون تطبيقاً ، وكانت عدة الأسئلة وأجوبتها : اثنين وخمسين سؤالاً وجواباً .

ـ موارد الكتاب :

اعتمد المؤلف علىٰ قريحته الوقادة ، ودربته التي اكتسبها من تدريسه فن التجويد ، شارحاً العديد من كتبه .

وكان من أبرز ما شرح : « العقد الفريد » لعلي أحمد صبرة الغرياني ، و« ملخص العقد الفريد » ، و« شرح تحفة الأطفال » .

فيمكننا أن نزعم أن تلك الكتب كانت أهم موارد الكتاب .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

إن كتاباً كهـٰذا صغير الحجم لا يتوقع أن يكون للعلماء عليه مجهودات تذكر ، لـٰكن قام الشيخ محمد عبد الله مندور مفتش العلوم العربية والشرعية بالأزهر ـ وذٰلك حين قرر قطاع المعاهد الأزهرية تدريس هـٰذا الكتاب بالمعاهد الأزهرية ـ بتدوين بعض الإضافات التي تزيد الكتاب وضوحاً .

يقول الشيخ مندور : (وقد رأيت أن أضيف في المقدمة بعض أبواب لم تكن موجودة في « **التحفة العنبرية** » ، وذٰلك إتماماً للمقصود .

وهي : مقدمة فن التجويد غير المقدمة التي فيه ؛ لأنها موجزة ومختصرة ، وكلما زادت معرفة الطالب في هـٰذا الفن . . كلما زاد إدراكه لكتاب الله عز وجل .

باب الاستعاذة ، وباب البسملة ، وكيفية أدائها مع الاستعاذة ، ومراتب القراءة ، **هٰذا** ؛ وبالله التوفيق) .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة الاعتماد بالقاهرة ، سنة (١٣٥١هـ ـ ١٩٣١م) .

ـ كما طبعه قطاع المعاهد الأزهرية مراراً وتكراراً علىٰ سنوات دراسية متتالية ، مع إضافات الشيخ محمد عبد الله مندور ، و« شرح تحفة الأطفال » للمؤلف أيضاً ، من هٰذه الطبعات علىٰ سبيل المثال : طبعة سنة (١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م) .

❁ ❁ ❁

(٩٦)

منحة ذي الجلال شرح تحفة الأطفال[١]

لعلي محمد الضباع

(ت ١٣٨٠ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٩٤) .

❁ ❁ ❁

❊ **التعريف بالكتاب :**

كتاب : « **منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال** » جلىٰ فيه مؤلفه ما خفي من ألفاظ « التحفة » وإشاراتها .

بأسلوب غاية في السهولة ، ونهاية في التمكن ؛ فهو شرح مفيد جداً في حل عبارات النظم وتوضيحها .

مع ترتيب الأمثلة ، والتعليل الجيد للأحكام التجويدية .

كما ضم إليه مقدمةً في ذكر أشياء مهمة قبل الشروع في المقصود من شرح « التحفة » .

بين فيها مبادئ علم التجويد ، ومخارج الحروف وصفاتها ؛ نظراً لأن « التحفة » قد خلت من ذكر البابين .

❁ ❁ ❁

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

وقد طبع هٰذا الكتاب عدة طبعات ؛ منها :

ـ الطبعة الأولىٰ في حياة المؤلف ، بمطبعة دار التأليف بالقاهرة ، علىٰ

---

(١) من كتب التجويد المعتمدة ، وقد درس بمرحلة التجويد بمعاهد القراءات بالأزهر قديماً .

نفقة الاتحاد العام لجماعة القراء بمصر ، سنة (١٣٦٩ هـ) .

ـ أعادت مكتبة أضواء السلف نشره ، بتحقيق أشرف عبد المقصود ، سنة (١٤١٨ هـ) ، غير أنه تصرف في الكتاب بما لا يكون إلا من المؤلف نفسه ، وفاتته أخطاء سبق بها قلم المؤلف فلم ينبه عليها .

ـ طبع في مكتبة أولاد الشيخ بالقاهرة ، سنة (١٤٢٥ هـ) ، بتحقيق حمد الله حافظ الصفتي .

❋ ❋ ❋

(٩٧)

البرهان في تجويد القرآن
لمحمد الصادق قمحاوي

❁ التعريف بالمؤلِّف :

هو محمد الصادق القمحاوي بن محمد ، الشافعي مذهباً ، المفتش العام بالأزهر الشريف ، وعضو لجنة تصحيح المصاحف بمجمع البحوث الإسلامية ، كما عمل أستاذاً بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية .

ـ من مؤلفاته :

ـ فتح المجيد شرح كتاب العميد في علم التجويد (١) .

ـ الإيجاز والبيان في علوم القرآن (٢) .

ـ قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر ، بالاشتراك مع قاسم أحمد الدجوي (٣) .

ـ كما أنه قام بتحقيق كتاب « أحكام القرآن » للجصاص (٤) .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

وأما عن منهج مؤلفه فيه . . فقد قال : (وقد رتبته علىٰ دروس نثرية ، وشواهد من « تحفة الأطفال » و« الجزرية » ، ثم اختبارات علىٰ هٰذه الدروس) .

وكان المؤلف رحمه الله يعرف بمصطلحات التجويد الواردة في الكتاب لغة واصطلاحاً ؛ تقريباً للأفهام ، وتوضيحاً لما غمض منها على الأذهان .

---

(١) طبع في المكتبة الأزهرية للتراث ، سنة (١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م) .

(٢) طبع في مكتبة الشروق الدولية بالقاهرة ، سنة (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م) .

(٣) طبعة قطاع المعاهد الأزهرية ، سنة (١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م) .

(٤) طبعة إحياء التراث العربي بلبنان ، سنة (١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م) .

وابتدأ بعد المقدمة ببيان مبادئ فن التجويد العشرة ، ثم تكلم عن اللحن ؛ فتناوله بالتعريف مع بيان أقسامه ، وسبب تسمية كل قسم ، وما الأحكام المترتبة عليه .

ختم ذٰلك الدرس بحديث عن مراتب القراءة التي بين أنها أربع مراتب .

والدرس الذي تلىٰ ذٰلك الدرس هو المعنون بـ (الاستعاذة) فبين حكمها ، ثم ذكر أحكامها وحالاتها ، وأوجه البسملة بين السورتين ، وبين (الأنفال) و(براءة) .

وبقية دروس الكتاب كان ذٰلك ترتيبها :

١ ـ أحكام النون الساكنة والتنوين .

٢ ـ أحكام النون والميم المشددتين .

٣ ـ أحكام الميم الساكنة .

٤ ـ أحكام اللامات السواكن ، لام (ال) ولام الفعل .

٥ ـ باب مخارج الحروف .

٦ ـ صفات الحروف .

٧ ـ باب التفخيم والترقيق .

٨ ـ باب المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين .

٩ ـ باب المد والقصر .

١٠ ـ باب الوقف والابتداء .

١١ ـ باب المقطوع والموصول .

١٢ ـ باب هاء التأنيث التي كتبت بالتاء المجرورة .

١٣ ـ باب الحذف والإثبات .

١٤ ـ باب همزة الوصل .

ثم نوه علىٰ أن من مسائل التجويد ما لا يدرك إلا بالتلقي من أفواه المشايخ المقرئين ، مع السماع والإسماع ، متوصلاً بذٰلك إلىٰ وجوب التلقي عن أفواه المسندين .

وختم كتابه بأركان القراءة الصحيحة .

قرظ الكتاب الشيخ عبد الفتاح القاضي ، والشيخ متولي عبد الفقاعي ، والشيخ أحمد محمد زيتحار ، والشيخ محمد سليمان صالح ، وكلهم من علماء الفن والأداء .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب عدة طبعات ؛ من أهمها :

ـ طبعة قطاع المعاهد الأزهرية ، سنة (١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م) .

ـ طبعة المكتبة الأزهرية للتراث ، سنة (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م) .

ـ طبعته وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالمملكة العربية السعودية ، سنة (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م) .

❋ ❋ ❋

(٩٨)

بغية الطالبين في تجويد كلام رب العالمين
للشيخ حسن عبد النبي عراقي

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو حسن عبد النبي عبد الجواد عراقي ، موجه أول علوم القرآن بقطاع المعاهد الأزهرية سابقاً ، ووكيل لجنة مراجعة المصحف الشريف حالياً ، بارك الله في عمره .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

يعد هٰذا الكتاب واحداً من أهم كتب التجويد المقررة علىٰ طلبة المرحلة الإعدادية من المعاهد الأزهرية ، فمنذ تأليفه من نحو عشرين سنة ، وهو مقرر ضمن مقررات مادة التجويد في المعاهد الأزهرية .

وعن سبب تأليفه قال المؤلف : (وقد طلب مني قطاع المعاهد الأزهرية أن أضع كتاباً مختصراً في علم التجويد ؛ ليوضع بين أيدي الأساتذة والطلاب ، والآباء والأبناء ، فكتبت هٰذا المختصر) .

ابتدأه مؤلفه بعد المقدمة بحديث عن مبادئ علم التجويد ؛ التي كانت عدتها عشرة مبادئ ، فتكلم عن حده ، وحكمه ، وموضوعه ، وفضله ، وواضعه . . . إلىٰ آخر المبادئ العشرة التي تذكر في كل فن .

ثم سار علىٰ ترتيب أبواب « تحفة الأطفال » ، وما لم يذكر فيها . . اتبع فيه ترتيب « الجزرية » .

كان من سمة الكتاب : غناه بالأمثلة ، مع بساطة في الأسلوب تناسب كل المستويات العلمية .

ومن سمات الكتاب أيضاً : ذكره شواهد ما يندرج تحت الأبواب ؛ إما من « تحفة الأطفال » أو « المقدمة الجزرية » .

ثم يُتْبِع كلَّ درس من الدروس ببعض الأسئلة ؛ تمريناً للطلاب علىٰ مراجعة ما درسوه .

وأما عن مصادر الكتاب التي اعتمد عليها المؤلف . . فقد كفينا مؤنة البحث والتقصي عنها ؛ إذ ألحق المؤلف في نهاية الكتاب كشافاً ذكر فيه مصادره ومراجعه التي رجع إليها عند كتابة ذٰلك المختصر ؛ نذكر منها :

ـ البرهان في تجويد القرآن ، للشيخ محمد الصادق قمحاوي .

ـ العقد الفريد في فن التجويد ، للشيخ علي أحمد صبرة .

ـ العميد في علم التجويد ، للشيخ محمود علي بسة .

ـ التحفة العنبرية في معرفة الآيات القرآنية ، للشيخ محمود رفاعة عنبر الطهطاوي .

إلىٰ غيرها من المصادر .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب غير مرة في قطاع المعاهد الأزهرية ؛ منها : طبعة سنة (١٤٢٠ هـ ـ ٢٠٠٠ م) ، ولا زال يطبع .

❋ ❋ ❋

(٩٩)

فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأطفال

لمحمد الميهي الأحمدي

(ت ١٢٠٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو الشيخ محمد بن نور الدين علي بن عمر بن أحمد بن ناجي الميهي ، الأحمدي المصري .

وسمي بـ (الميهي) نسبة لبلدة بجوار شبين الكوم بإقليم المنوفية ، من محافظات مصر .

نشأ في بيت علم وتلاوة وإقراء للقرآن الكريم ، فأخذ القرآن الكريم وعلومه عن والده النور الميهي ، وتلقىٰ عن مشايخ عصره من علماء القرن الثالث عشر الهجري .

لم أعثر علىٰ آثاره العلمية سوىٰ هـٰذا الشرح الذي نُعرِّف به ، كما لم نقف علىٰ تاريخ وفاته تحديداً ، إلا أنه من علماء القرن الثالث عشر الهجري .

قال المرصفي في « هداية القاري » : (كان عصره عصر والده الشيخ نور الدين المذكور ، وأنه في القرن الحادي عشر وأوائل الثاني عشر الهجريين ، ومن وقف علىٰ شرحه لـ « تحفة الأطفال » . . عرف مقدار الرجل ، فهو عالم جليل مقدم في فني التجويد والقراءات وغيرها من العلوم الشرعية والعربية ، رحمه الله ، وأورده موارد عفوه ، آمين) (١) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

شرح لطيف الحجم على المنظومة المسماة بـ « تحفة الأطفال » التي ألفها

---

(١) هداية القاري (٢/٧٢٦) .

العلامة سليمان الجمزوري ، كتبه علىٰ هيئة المزج بين المتن والشرح ، وهي طريقة قيمة نافعة ، تدل علىٰ تمكن كاتبها من المتن .

أما عن تسمية الشرح . . فقد أراحنا من عناء البحث عن توثيقه ؛ إذ ذكره الشارح في مقدمة شرحه فقال : (وسميته : « فتح الملك المتعال بشرح تحفة الأطفال ») .

سلك الشارح مسلك الناظم ؛ فلم يقدم ولم يؤخر باباً عن باب ، فشرح المقدمة ، ثم باب أحكام النون الساكنة والتنوين . . . إلىٰ آخر أبواب المتن .

وختم الشرح بحديث عن الفواتح الأربع عشرة المذكورة في قولهم : (صله سحيراً من قطعك) وما يتعلق بها من أحكام ، مع ذكر عجالة سريعة عن خصائص هٰذه الفواتح من جهة كونها حروفاً .

ـ مصادر الكتاب :

ذكر الشارح في ثنايا الكتاب مجموعة من الكتب التي رجع إليها بنسبتها إلىٰ مؤلفيها دون التصريح بأسماء الكتب ـ غالباً ـ وكان ممن ذكرهم من المؤلفين بأسمائهم : الشيخ المقرئ ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) ، والشيخ المقرئ خالد الأزهري (ت ٩٠٥هـ) ، و« شرح الجزرية » لشيخ الإسلام زكريا (ت ٩٢٦هـ) ، وغيرهم رضي الله عنهم .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ المطبعة العامرة بالقاهرة ، سنة (١٣١٥هـ ـ ١٨٩٧م) .

ـ وفي مطبعة محمد علي سرور ـ بدون تاريخ ـ تصحيح حسن الجريسي .

ـ وفي مكتبة أولاد الشيخ بالقاهرة ، سنة (٢٠٠٣م) ، بتحقيق جمال السيد رفاعي .

❋ ❋ ❋

القراءات

(١٠٠)

الهادي في القراءات السبع [١]

للقيرواني

(ت ٤١٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو عبد الله محمد بن سفيان القيرواني المالكي .

أخذ عن : أبي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله غلبون الحلبي ، ثم المصري ، وأبي إبراهيم إسماعيل بن أحمد القروي ، المعروف بالمهدي ، وأبي الحسن علي بن محمد المعافري ، المعروف بابن القابسي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أبو العباس أحمد بن عمر الزغبي ، وأبو عمر أحمد بن محمد الحجاري ، وأبو القاسم حاتم بن محمد القرطبي ، وغيرهم ، كان أوحد زمانه في القراءات ، مع مشاركة في العلوم ، ورحلة واسعة .

قال أبو عمرو الداني : (كان ذا فهم وحفظ وعفاف) .

أما عن تصانيفه : فللإمام القيرواني تصانيف حسان ؛ منها :

ـ **الهادي في القراءات السبع** .

ـ اختلاف قراء الأمصار في عدد آي القرآن [٣] .

---

(١) قال ابن الجزري : (أخبرني بكتاب « **الهادي في القراءات السبع** » تأليف الإمام الفقيه المقرئ أبي عبد الله محمد بن سفيان القيرواني : شيخي أبو العباس أحمد بن الحسن بن محمد المصري قراءة عليه بالجامع الأزهر) انظر « جامع الأسانيد » (ص ٢٠٦) ، و« النشر في القراءات العشر » (١/٦٦) .

(٢) انظر « ترتيب المدارك » للقاضي عياض (٧/٢٦٣) ، و« معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار » للذهبي (١/٣٨٠) ، و« غاية النهاية في طبقات القراء » لابن الجزري (٢/١٤٧) ، و« شذرات الذهب » لابن العماد (٥/٨٠) .

(٣) ذكره ابن خير في « الفهرست » (ص ٣٦) .

توفي رحمه الله ليلة مستهل شهر صفر سنة (٤١٥ هـ) بالمدينة ، ودفن بالبقيع بعد حجته ومجاورته بمكة سنة .

❀ ❀ ❀

❊ التعريف بالكتاب :

« **الهادي في القراءات السبع** » كتاب مختصر نافع في القراءات السبع المتواترة ، أملاه العلامة المقرئ القيرواني جامعاً للأصول ، ومبيناً للفروع ، وشارحاً للمعاني ، وقصد فيه إلىٰ جمع ما عليه جمهور الكافة ، متجنباً كثرة الروايات والتعليل ؛ ليكون مذكراً للعالم ، وهادياً للمتعلم (١) .

والكتاب خاص بمرويات القيرواني عن شيخه أبي الطيب بن غلبون ، وربما ذكر شيئاً من روايته عن أبي إبراهيم المهدي .

وقد افتتح كتابه بتسمية القراء السبعة ، ثم ذكر إسناده إلىٰ قراءة نافع من طريق قالون ، ثم أردفه بإسناد طريق ورش ، وأتبع ذٰلك بأسانيده إلىٰ بقية القراء السبعة برواياتها ، وهٰذه الأسانيد تمثل المصادر التي استقىٰ منها القيرواني معلومات كتابه .

ثم قام بسرد أبواب الكتاب مرتبة علىٰ ترتيب المصحف .

وطريقته في نقاط :

ـ أنه يذكر قراءة بعض القراء سواء ذكرهم بأسمائهم ، أو أشار إليهم ببلدانهم ، ثم يذكر في مقابل قراءتهم قراءة الباقين .

ـ ويشير إلىٰ ما اتفقوا عليه بصيغة الإجماع ، أو الاتفاق ، أو نفي الخلاف .

ـ وإذا تكرر أصل من الأصول . . أشار إلىٰ تقدمه ، أو أحال على الموضع الذي سيأتي فيه تفصيله .

والكتاب وإن كانت سمته العامة الاختصار ، إلا أنه قد توسع في بعض المباحث ؛ كترقيق الراءات وتفخيمها عند ورش .

---

(١) انظر « الهادي في القراءات السبع » للقيرواني (ص ٧٥ ـ ٧٦) .

كما أن من سماته العامة في عزو المذاهب الأدائية : التعميم ؛ فيقول : (قال الحذاق في القراءة) ونحو ذٰلك ، لٰكنه في أحيان قليلة يصرح بمذاهب واختيارات بعض الأئمة ؛ فيقول : (كان أبو بكر بن مجاهد يأخذ بكذا) ونحو ذٰلك .

ويسلك سبيل جمع النظائر ، وقياس بعض المسائل علىٰ بعض إذا عدم الرواية ، أو تعذر عليه الوقوف عليها .

ويورد الخلاف ويناقشه ، ويحرر الأقوال ويضبطها ، وينتقد الضعيف ، ويبين مواطن ضعفه ، ويختار ما يراه راجحاً ، ويبين وجه قوته .

ويذكر في مواضع بعض ما تفرد به شيخه ابن غلبون .

ويستشهد في أحيان قليلة بأبيات من الشعر .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء من تلاميذ القيرواني ومن بعدهم بقراءة هٰذا الكتاب وتدريسه في كثير من المساجد والمدارس والحلقات العلمية ؛ فقرأه أبو حفص عمر بن الحسين المقرئ في مسجد المهدية سنة (٤٣٢ هـ) ، وقرأه ابن خير الإشبيلي علىٰ أبي الحسن عبد الرحيم بن قاسم بن محمد الحجاري المقرئ في مسجده بقرطبة سنة (٥٣٠ هـ) [١] .

وقرأه ابن الجزري في الجامع الأزهر الشريف علىٰ شيخه أبي العباس أحمد بن الحسن بن محمد المصري [٢] .

وتوالت عناية العلماء به علىٰ مر العصور وكر الدهور [٣] .

كما أن ابن الجزري أيضاً اعتمد عليه ضمن مصادره التي استقىٰ منها مادة

---

(١) انظر « الفهرست » لابن خير (ص ٢٥) .

(٢) انظر « جامع الأسانيد » (ص ٢٠٦) ، و« النشر في القراءات العشر » لابن الجزري (١/ ٦٦) .

(٣) انظر « فهرسة المنتوري » (٧٥) ، و« المعجم المفهرس » لابن حجر (ص ٣٨٦) ، و« ثبت البلوي » (ص ١١٨) ، و« صلة الخلف » للروداني (ص ٤٤٣) ، وغيرها .

كتابه « النشر في القراءات العشر » ، وابن شريح في « الكافي في القراءات السبع » ، وابن الجندي في « البستان في القراءات الثلاث عشرة » وكفىٰ بذٰلك اعتماداً .

❀ ❀ ❀

❋ **طبعة الكتاب** :

طبع بدار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتحقيق خالد حسن أبو الجود .

وحققه الدكتور يحيى الغوثاني ، في رسالة علمية حصل بها علىٰ درجة الدكتوراه عام (١٤١٧ هـ) في جزأين :

الأول : دراسة عن محمد بن سفيان القيرواني ، والقيروان ودورها في القراءات ، ومكانة كتاب « **الهادي** » بين كتب القراءات

والثاني : نص كتاب « **الهادي** » محققاً .

❋ ❋ ❋

(١٠١)

حرز الأماني ووجه التهاني (الشاطبية) أو (اللامية)[١] للشاطبي

(ت ٥٩٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٢) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **حرز الأماني ووجه التهاني** » أو « **الشاطبية** » أو « **اللامية** » هي القصيدة الباهرة في أحكام القراءات السبع أصولاً وفرشاً .

اختصر بها ناظمها الإمام الشاطبي كتاب « التيسير في القراءات السبع » للإمام أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) ، وزاد عليه فوائد .

وهي لامية من بحر الطويل ، وتقع في (١١٧٣) بيتاً ، ونظمها الشاطبي بمصر لما استوطنها .

رزقت هٰذه القصيدة القبول علىٰ مر العصور ، حتىٰ أضحت الباب الذي يلج منه طلاب القراءات إلى التعرف علىٰ قراءات القرآن الكريم السبع ، واستحضارها عند الحاجة .

فحفظها الآلاف من العلماء والقراء والطلبة ، وتباروا في استظهار أبياتها ، ومعرفة معانيها .

وهي بحق كما قال العلامة ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) : (ومن وقف علىٰ

---

(١) درست هٰذه القصيدة المباركة مراراً وتكراراً بالأزهر الشريف مذ نظمها الشاطبي ، وقرأها في الجامع الأزهر خلق لا يحصون كثرةً ، علاوة علىٰ من ختم القرآن الكريم في الجامع بمضمن ما في « الشاطبية » ، ولا تزال هٰذه القصيدة أحد المقررات الدراسية علىٰ معاهد القراءات بالأزهر الشريف إلىٰ يومنا هٰذا .

قصيدتَيْه[1] . . علم مقدار ما آتاه الله في ذٰلك ؛ خصوصاً « **اللامية** » التي عجز البلغاء من بعده عن معارضتها ؛ فإنه لا يعرف مقدارها إلا من نظم علىٰ منوالها ، أو قابل بينها وبين ما نظم علىٰ طريقها .

ولقد رزق هٰذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هٰذا الفن .

بل أكاد أن أقول : ولا في غير هٰذا الفن ؛ فإنني لا أحسب بلداً من بلاد الإسلام يخلو منه .

بل لا أظن أن بيت طالب علم يخلو من نسخة منه)[2] .

والكلام عن « **الشاطبية** » ذو شجون ، وحسبنا في هٰذا المقام أن نشير إلىٰ أبرز معالم منهج الشاطبي في نظمها :

نهج الشاطبي في نظم القصيدة علىٰ منوال ما عرف عند متأخري المصنفين في القراءات ؛ من تقسيم الكلام إلىٰ مقدمة ، وأربعة مقاصد ، وخاتمة .

أما المقدمة : فبدأها بالبسملة والصلاة والحمد .

ثم ذكر طرفاً من فضائل القرآن الكريم .

ثم ذكر أسماء القراء السبعة والرواة عنهم[3] .

ثم بين اصطلاحه فيها من حيث رموز القراء حال الانفراد والاجتماع ، ومن حيث منهجه في ذكر الأضداد ؛ ليكون في يد قارئ الشاطبية مفاتيح فهم النظم قبل الولوج فيه .

ثم بين مصدره في النظم وأنه زاد عليه .

ثم ذكر اسم القصيدة .

---

(١) يقصد « الشاطبية » و« العقيلة » .

(٢) انظر « غاية النهاية في طبقات القراء » (٢/٢٢) .

(٣) انظر في التعريف بهم « تاريخ القراء العشرة ورواتهم ومنهج كل في القراءة » ، ضمن « الأعمال الكاملة للشيخ عبد الفتاح القاضي » (٥/٢٧٩ ـ ٣٥٠) .

وختم المقدمة بدعوات كريمات ، ومواعظ بليغات .

وأما المقصد الأول : ففي أصول القراءات السبع .

وابتدأها بـ (باب الاستعاذة) ، واختتمها بـ (باب مذاهبهم في الزوائد) .

وأما المقصد الثاني : ففي فرش الحروف .

وابتدأ بسورة (البقرة) ، واختتم بسورة (المسد) ، ولم يذكر ما بعدها ؛ لاندراجه في فرش سابق .

والشاطبي يفرد السور الطويلة بفرش مستقل .

وأما المتوسطة والقصيرة . . فيضم بعضها إلي بعض في باب فرشي يجمع بينها ، وذٰلك إذا قل الخلاف في الفرش ، فإذا كثر . . أفرد للسورة فرشاً مستقلاً .

وأما المقصد الثالث : ففي التكبير .

وأما المقصد الرابع : في مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج القارئ إليها .

وأما الخاتمة : فذكر فيها عدد أبيات القصيدة ، وأثنىٰ عليها ، ثم ابتهل بدعوات طيبات ، وختم بالصلاة والحمد .

وطريقة الشاطبي في ذكر مسائل القراءات في نظمه تمثلت فيما يلي :

أما القراء السبعة ورواتهم الأربعة عشر . . فقد اتخذ لهم رموزاً حال انفراد القارئ أو الراوي بقراءة ، وحال اجتماعه مع غيره .

جعلها من حروف (أبجد هوز) علىٰ ترتيب المغاربة ؛ وهو (أبجد هوز حطي كلمن صعفض قرست ثخذ ظغش) ، ونص علىٰ هٰذه الرموز في المقدمة .

ومن طريقته في ذكر القراءة : أنه يذكر أولاً الكلمة القرآنية المختلف فيها ، ثم يذكر قراء هٰذه الكلمة برموزهم ، واضعاً هٰذه الرموز في أوائل كلمات متضمنة لمعان جليلة .

فإذا انقضت هٰذه الرموز . . أتىٰ بحرف الواو فاصلةً بين الكلمة التي ذكر حكمها ، والكلمة التي سيبين حكمها بعدُ .

وقد يترك الواو الفاصلة ، وذٰلك في أحرف من القرآن إذا اتصلت لا يلتبس أمرها .

هٰذا الترتيب المذكور إنما يلتزمه في حال الإفراد .

وأما في حال اجتماع بعض القراء أو الرواة . . فإنه قد يذكر الكلمة أولاً ، ثم يأتي برمز الجمع ، وقد يعكس .

ومن طريقته : أنه قد يكتفي بذكر لفظ الكلمة القرآنية ، ولا يقيدها بقصر أو مد ، أو غيبة أو خطاب ؛ وذٰلك إذا كان اللفظ دالاً على المقصود ، كاشفاً عنه .

ومنها : أنه إذا قيد القراءة بقيد ، وكان هٰذا القيد ضداً لقيد قراءة أخرىٰ . . فإنه يكتفي بذكر قيد القراءة الأولىٰ ، ويترك ذكر قيد القراءة الأخرى اختصاراً ؛ فإن أحد الضدين يدل على الآخر ، وحينئذ يقرأ من يذكرهم من القراء بالقيد المذكور ، ويقرأ من لم يذكرهم بضده .

وقد يكرر الناظم الحرف الدال علىٰ رمز القراء لعارض اقتضىٰ ذٰلك ؛ كتزيين لفظ ، أو تتميم قافية .

وقد يذكر اسم القارئ أو كنيته أو نسبه بدلاً من الرمز إذا سمح النظم بذٰلك .

وأن القراء الذين لهم مذهب مستقل مطرد في مسألة ؛ فإنه يسميه بصريح اسمه في باب مستقل في الأصول .

وقد نص الشاطبي في المقدمة علىٰ مصدر هٰذه المنظومة ، وهو كتاب « التيسير في القراءات السبع » لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ)[١] ؛ فقد اختصره الشاطبي وزاد عليه فوائد أخرىٰ مهمة لم يذكر مصدرها ، وخالفه في أشياء قليلة[٢] .

---

(١) طبع عدة طبعات ؛ منها طبعة حيدر آباد ، سنة (١٣١٦ هـ) .

(٢) للوقوف علىٰ منهج الشاطبي تراجع : مقدمة « الشاطبية » مع « إرشاد المريد » للعلامة الضباع (ص ١٤ ـ ٢٤) ، و« الوافي في شرح الشاطبية » للشيخ عبد الفتاح القاضي (ص ٢٥ ـ ٤٩) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم يحظ كتاب في القراءات بالعناية الفائقة التي حظيت بها « **الشاطبية** » ، حيث كثر شراحها ومحرروها والمعتنون بها [١] .

فمن أشهر هٰذه الشروح :

ـ فتح الوصيد في شرح القصيد ، للإمام السخاوي (ت ٦٤٣ هـ) ، وهو من أهم الشروح وأحسنها ، ومؤلفه من أجل تلاميذ الشاطبي ، وسمع منه القصيدة [٢] .

ـ إبراز المعاني من حرز الأماني ، للإمام عبد الرحمٰن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي ، المعروف بأبي شامة (ت ٦٦٥ هـ) [٣] .

ـ الدرة الفريدة شرح القصيدة ، للإمام الحسين بن أبي العز الهمداني ، الملقب بمنتجب الدين (ت ٦٤٣ هـ) [٤] .

ـ سراج القارئ المبتدي ، وتذكار المقرئ المنتهي ، للإمام علي بن عثمان البغدادي ، المعروف بابن القاصح (ت ٨٠١ هـ) [٥] .

ـ ومن الشروح المعاصرة المختصرة : « إرشاد المريد إلىٰ مقصود القصيد » ، للعلامة علي محمد الضباع ؛ شيخ عموم المقارئ المصرية (ت ١٣٨٠ هـ) [٦] .

---

(١) انظر في هٰذه الشروح « كشف الظنون » (١/٦٤٦) .

(٢) طبع في مكتبة الرشد بالسعودية ، سنة (١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢ م) ، بتحقيق مولاي محمد الإدريسي الطاهري ، وهو في الأصل رسالة دكتوراه .

(٣) من أفضل طبعاته : طبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، سنة (١٤١٣ هـ) ، بتحقيق الشيخ محمود عبد الخالق محمد جادو .

(٤) طبع بمكتبة المعارف بالرياض ، سنة (١٤٣٣ هـ ـ ٢٠١٢ م) ، بتحقيق الدكتور جمال محمد طلبة السيد .

(٥) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي ، سنة (١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٤ م) ، وبذيل صفحاته « مختصر بلوغ الأمنية » للعلامة الضباع ، علىٰ نظم « تحرير مسائل الشاطبية » لحسن خلف الحسيني ، وبالهامش « غيث النفع في القراءات السبع » للنوري الصفاقسي .

(٦) طبع عدة طبعات ؛ منها : طبعة دار الصحابة بطنطا ، سنة (١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م) ، باعتناء جمال الدين محمد شرف ، وعبد الله علوان .

ـ ومن الشروح المعاصرة الجامعة : « الوافي في شرح الشاطبية »[1] ، للعلامة الشيخ عبد الفتاح القاضي (ت ١٤٠٣ هـ) .

ومن حرر طرقها :

ـ العلامة سليمان الجمزوي (ت ١٢٢٧ هـ) في قصيدته : « كنز المعاني بتحرير حرز الأماني » ، وقد شرحه بنفسه في « الفتح الرحماني شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأماني »[2] .

ـ الشيخ حسن خلف الحسيني (ت ١٣١٣ هـ) في قصيدته : « إتحاف البرية بتحريرات الشاطبية »[3] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

نظراً لشهرة « **الشاطبية** » ، ومنزلتها بين كتب القراءات . . فقد طبعت مرات كثيرة ؛ من أهمها :

ـ طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٤٥ هـ ـ ١٩٣٥ م) ، بتصحيح الشيخ علي محمد الضباع ، ضمن مجموعة متون في القراءات والرسم والآي والتجويد ، طبعت بعنوان : « إتحاف البررة بالمتون العشرة » .

ـ طبعة مكتبة دار الهدىٰ بالمدينة المنورة ، ودار الغوثاني للدراسات القرآنية بدمشق ، الطبعة الخامسة سنة (١٤١٣ هـ ـ ٢٠١٠ م) ، بتحقيق محمد تميم الزعبي .

---

(١) طبع عدة مرات ؛ أحسنها : طبعة مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي بجدة ، سنة (١٤٣٥ هـ ـ ٢٠١٤ م) ، في المجلد الثاني ضمن « الأعمال الكاملة للشيخ عبد الفتاح القاضي » ، تحت إشراف ومراجعة الدكتور عبد العزيز بن عبد الفتاح القاري .

(٢) طبع بدار ابن القيم بالرياض ، ودار ابن عفان بالقاهرة ، سنة (١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥ م) ، بتحقيق الشيخ عبد الرزاق علي موسىٰ .

(٣) طبع بدار الصحابة للتراث بطنطا ، سنة (١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٣ م) ، بضبط ومراجعة محمد أبو الخير ، وجمال شرف .

ـ طبعة مكتبة ابن الجزري بدمشق ، سنة (١٤٣٤ هـ ـ ٢٠١٣ م) ، بتحقيق وضبط وتعليق الدكتور أيمن رشدي سويد .

ـ طبعة ضمن سلسلة إصدارات كرسي تعليم القرآن الكريم وإقرائه (١٠) ، وتوزيع دار الغوثاني للدراسات القرآنية بدمشق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٥ هـ ـ ٢٠١٤ م) ، بمقابلة وتصحيح وضبط علي بن سعد الغامدي المكي .

وهٰذه الطبعة الأخيرة هي أجود نشرات « **الشاطبية** » فيما اطلعنا عليه ، وقد استدرك فيها مصححها أخطاء كثيرة وقعت في النسخ الأخرىٰ [١] .

❋ ❋ ❋

(١) وفي هٰذه النشرة مبحث معقود في نقد أشهر الطبعات المتداولة ، فيراجع (ص ٦٦ ـ ٨٧) .

(١٠٢)

سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي
لابن القاصح
(ت ٨٠١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**(١) :

هو علي بن عثمان بن محمد بن أحمد أبو البقاء المعروف بابن القاصح ، العذري المصري الشافعي .

ولد سنة (٧١٦هـ) ، من أهل بغداد ، وهو من كبار علماء القراءات ، ناقل مصدر ، قرأ العشر وغيرها علىٰ أبي بكر الجندي وإسماعيل الكفتي ، وألف المؤلفات ، وجمع الكتب .

له من المؤلفات : « **سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي** » شرح على « الشاطبية في القراءات السبع » ، و« تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد شرح عقلية أتراب القصائد » في رسم المصحف ، و« مصطلح الإشارات في القراءات » .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب** :

ابتدأ المؤلف كتابه بمقدمة تحدث فيها عن « الشاطبية » ، مبيناً أهميتها من حيث كونها أسهل ما يتوصل به إلىٰ علم القراءات من التصانيف المنظومات ، ثم ذكر أن أول شارح لها كان الإمام علم الدين السخاوي الذي تلقاها عن ناظمها ، ثم تابعه الناس علىٰ شرحها .

وكأنه أراد أن يستن بسنتهم تلك في شرحها ، فاستخار الله جل وعلا في شرح

---

(١) انظر ترجمته في « غاية النهاية في طبقات القراء » (١/٥٥٥) ، و« الضوء اللامع » (٥/٢٦٠) ، و« الأعلام » (٤/٣١١) ، و« معجم المؤلفين » (٧/١٤٨) .

يحل ألفاظها ، ويستخرج القراءات منها بعبارة سهلة يفهمها المبتدئ ، فخرج لنا ذٰلك الكتاب .

نص المؤلف في المقدمة أيضاً على اسم الكتاب فقال : (وسميته : « **سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي** ») .

توخى المؤلف سهولة العبارة ، كما سبق بيانه ، لذٰلك لا تراه في الشرح يجنح إلىٰ ذكر التعاليل المطولة ، ولا الاختلافات التي يستغني عنها الطالب المبتدئ ، بل إن الكتاب وضع ـ كما يظهر من عنوانه ـ ليستهدي به القارئ الذي لا يزال في بداية طلب علم القراءات ، ولا يفيد المقرئ المنتهي إلا التذكر والمراجعة .

ثم في عجالة ترجم للناظم في كلمات يسيرات غير مخلة ولا ملغزة ، بدأ في إثرها بشرح النظم .

وكان في شرحه يجمع الأبيات التي تتناول موضوعاً واحداً معاً ، ثم يعقب عليها بما يفك رموزها ، ويكشف عن مكنوناتها .

غالباً يبدأ شرح البيت أو الأبيات بقوله : (أخبر أن المشار إليهم بـ) ويذكر الحروف التي هي رموز النظم .

اتبع الشارح في شرحه ترتيب أبيات المنظومة في عرض الموضوعات والمباحث ، فبدأ بالأصول ، ثم انتهىٰ إلىٰ فرش السور ، و(باب التكبير) و(مخارج الحروف) .

فرغ الشارح من شرحه في خميس ثامن عشر شعبان من شهور سنة (٧٥٩هـ) .

ـ موارد الكتاب ومصادره :

ذكر المؤلف مصادره في مقدمة كتابه فقال : (وقد اختصرت هٰذا الكتاب من شرح السخاوي ، والفاسي ، وأبي شامة ، وابن جبارة ، والجعبري ، وزدت فيه فوائد ليست من هٰؤلاء الشروحات) .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في المطبعة الشرفية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٤ هـ ـ ١٨٨٦ م) وبهامشه : « غيث النفع في القراءت السبع » لعلي النوري الصفاقسي (ت ١١١٨ هـ) .

ـ كما طبع بالمطبعة الميمنية ، سنة (١٣١٥ هـ ـ ١٨٩٧ م) وبهامشه « غيث النفع » أيضاً .

ـ وطبع بالمطبعة الأزهرية ، سنة (١٣١٧ هـ ـ ١٨٩٩ م) ، ومعه « غيث النفع » .

ـ وفي سنة (١٣٣١ هـ ـ ١٩١١ م) طبعته مطبعة شركة التمدن الصناعي بالقاهرة .

ـ وفي سنة (١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م) طبعته مطبعة السعادة مصر ، وبهامشه « غيث النفع » المذكور .

ـ وطبعته مكتبة مصطفى الحلبي ، سنة (١٣٥٩ هـ ـ ١٩٣٩ م) وبهامشه « غيث النفع » .

ـ وفي دمشق طبعته دار سعد الدين ، سنة (١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤ م) .

ـ وفي سنة (١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٣ م) طبعته المكتبة العصرية ببيروت ، لبنان .

❋ ❋ ❋

(١٠٣)

الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية [١]

لابن الجزري

(ت ٨٣٣ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٣) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

هٰذا القصيدة اللامية واحدة من الدرر التي أتحف بها الإمام ابن الجزري المكتبة الإسلامية ، نظمها في (٢٤١) بيتاً من بحر الطويل ، فهي كـ « الشاطبية » بحراً وقافية ، ذكر فيها قراءات كل من الأئمة الثلاثة : أبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني (ت ١٠٣ هـ) ، ويعقوب بن إسحاق البصري (ت ٢٠٥ هـ) ، وخلف بن هشام الكوفي (ت ٢٢٩ هـ) ، على الوجه الذي ذكره في كتابه « تحبير التيسير » ، وهو كتاب أضاف فيه الناظم قراءات الأئمة الثلاثة إلىٰ كتاب « التيسير » الذي جمع فيه أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) قراءات الأئمة السبعة .

وقد أدار النظم علىٰ مقدمة ، ومقصدين ، وخاتمة .

أما المقدمة : فافتتحها بالحمد والصلاة ، ثم ذكر موضوع النظم ، وأنه في القراءات الثلاث المتممة للعشر ، وأنه ضمنه هٰذه القراءات علىٰ وفق ما ذكره في كتابه « تحبير التيسر » ، ثم ذكر القراء الثلاثة ، والرواة عنهم ، وأنه جعل قراءة نافع أصلاً لقراءة أبي جعفر ، وقراءة أبي عمرو أصلاً لقراءة يعقوب ، وقراءة حمزة أصلاً لقراءة خلف ، فإن اتفقا . . لم يذكر القراءة ، وإن اختلفا فقرأ كل منهما بوجه . . ذكر

---

(١) درس هٰذا المتن بالأزهر الشريف ضمن الخطة الدراسية المقررة بمعاهد القراءات الأزهرية .

ذلك الخلاف ، وقد استخدم رموز الشاطبي في العزو لهؤلاء القراء ؛ بأن جعل رمز نافع وراوييه لأبي جعفر وراوييه ، ورمز أبي عمرو وراوييه ليعقوب وراوييه ، ورمز حمزة وراوييه لخلف وراوييه .

وأما المقصد الأول : ففي أصول القراءات الثلاث ، وافتتحه بـ (باب البسملة وأم القرآن) ، واختتم بـ (باب الياءات الزوائد) .

ثم انتقل إلى **المقصد الثاني** ؛ وهو فرش الحروف ، فافتتحه بفرش سورة (البقرة) واختتمه بباب ذكر فيه فرش سورة (العلق) إلىٰ آخر القرآن الكريم .

وأما الخاتمة : فذكر فيها عدد أبيات القصيدة ، وتاريخ نظمها ؛ وهو عام (٨٢٣هـ) ، ومكان نظمها ؛ وهو بلاد نجد ، وأشار إلىٰ بعض الشدائد التي جرت له وهو في نجد ، وكيف نجا منها ، ثم ختم بالدعاء والصلاة علىٰ رسول الله .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

كثرت جهود العلماء حول شرح هٰذا المتن ؛ نظراً لمكانته وأهميته ومكانة مؤلفه في العلم ، ومن بين هٰذه الشروح :

ـ شرح الدرة المضية في القراءات الثلاث المروية ، للعلامة محمد بن محمد أبي القاسم النويري (ت ٨٩٧هـ) [١] .

ـ شرح الدرة المضية في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر ، لمحمد بن حسن السمنودي الأزهري (ت ١١٩٩هـ) [٢] .

---

(١) حققه وعلق عليه وقدم له وزاد عليه فوائد : الشيخ عبد الرافع رضوان الشرقاوي ، وطبع بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، سنة (١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م) ، وطبع بدار الصحابة للتراث بمصر ، طنطا ، بتحقيق جمال الدين محمد شرف ، سنة (١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٦م) .

(٢) طبع غير مرة علىٰ نفقة قطاع المعاهد الأزهرية ، وطبع بدار السلام بالقاهرة ، سنة (١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م) .

ـ البهجة المرضية شرح الدرة المضية في القراءات الثلاث المتممة للعشر [1] ، للعلامة الشيخ علي محمد الضباع ، شيخ القراء في زمانه (ت ١٣٨٠ هـ) .

ـ الإيضاح لمتن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للعشر ، للعلامة الشيخ عبد الفتاح القاضي (ت ١٤٠٣ هـ) [2] .

وقد رزق هٰذا النظم القبول ، وحفظه جمهرة طلبة علم القراءات ، وصارت قرينة « الشاطبية » في عناية مشايخ القراءات ، واعتمادهم لها في إقراء القراءات الثلاث ، وإن كانت « الشاطبية » أحسن نظماً ، وأعذب لفظاً ، وأيسر حفظاً .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع طبعات متعددة علىٰ نفقة قطاع المعاهد الأزهرية ، لطلبة معهد القراءات .

ـ طبعة مكتبة دار الهدىٰ بالمدينة المنورة ، سنة (١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣ م) ، بتحقيق محمد تميم الزعبي .

ـ طبعة مكتبة ابن الجزري بدمشق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣١ هـ ـ ٢٠١٠ م) ، بتحقيق الدكتور أيمن رشدي سويد .

ـ طبعة دار السلام بالقاهرة ، سنة (١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٩ م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بمكتبة أولاد الشيخ للتراث بالقاهرة ، صححه واعتنىٰ به وعلق علىٰ تحريراته وليد رجب عبد الرشيد ، سنة (١٤٣٣ هـ ـ ٢٠١٢ م) .

(٢) طبع عدة مرات ؛ منها : طبعة ضمن « الأعمال الكاملة للشيخ عبد الفتاح القاضي » (٣/٢٩١ ـ ٤٦٧) .

(١٠٤)

طيبة النشر في القراءات العشر[١]

لابن الجزري

(ت ٨٣٣ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٣) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

حظيت هٰذه المنظومة « **طيبة النشر في القراءات العشر** » لإمام الحفاظ وحجة القراء ابن الجزري بمكانة لامعة بين طلبة العلم الشرعي ، وخاصة المهتمين منهم بعلم القراءات ، فكانت مورداً ينهلون من معينه ، ومرجعاً يهديهم إلى الرشاد ، حيث تفيض من بين أبياتها معلومات سلسبيلة تروي الظمآن ، وتنعش الروح ، وتثلج الصدر ، وتنير الفكر .

هٰذه المنظومة عدد أبياتها (١٠١٥) بيتاً ، ضمنها المؤلف كتابه « النشر » ، وجعلها علىٰ بحر الرجز ، ولكل بيت روي مستقل ، واستخدم رموز الشاطبي في منظومته ، وزاد عليها رموزاً كثيرة ، واستكثر من الرموز في عزو القراءات بطريقة تحتاج إلىٰ شرح وانتباه وتدقيق .

فيها أضعاف ما في « الشاطبية » و« الدرة » من الطرق ، حيث ذكر في « الشاطبية » و« الدرة » عشرة قراء ، وعن كل قارئ راويان ، ولكل راو طريق إلا إدريس عن خلف العاشر ؛ فله من « الدرة » طريقان ، فمجموع ما فيهما من الطرق (٢١) طريقاً ، أما في « الطيبة » (٨٠) طريقاً تحقيقاً .

---

(١) درس هٰذا المتن بالأزهر الشريف ضمن الخطة الدراسية المقررة لمعاهد القراءات .

ونضيف أيضاً : أن الذي تلقى القراءات عن طريق « الطيبة » فإنه يوصف بالقارئ للعشر الكبرىٰ ، والمقصود بذٰلك : كثرة الطرق المؤدية إلىٰ هٰذه القراءات .

قال الشيخ محمد تميم الزعبي : (**اعلم** : أن المصنف رحمه الله تعالىٰ بالغ في اختصار هٰذه القصيدة جداً ، حتىٰ حوت علىٰ قلة حجمها عشر قراءات من طرق كثيرة ، ومخارج الحروف ، ونبذة من التجويد ، ومن الوقف والابتداء ، وغير ذٰلك من الفوائد مما هو مذكور فيها ؛ فلذٰلك دعته الضرورة إلى ارتكاب أشياء مخالفة للأصل ؛ تارة من جهة العروض ، وتارة من جهة العربية ، وتارة من جهة القافية . . . لٰكن كل مخالفة للأصل في المنظومة وقعت لغيره من فصحاء العرب ، وقد فصل ذٰلك العلامة النويري في مقدمة شرحه ، وذكر أمثلة لذٰلك ، وأورد من كلام العرب ما يوافق ذٰلك) انتهىٰ مختصراً (١) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لـ « **الطيبة** » شروح كثيرة ؛ فقد اعتنىٰ بها العلماء ، وتناقلوها حفظاً بالسند المتصل إلىٰ ناظمها ، ومن أفضل شروحها :

ـ شرح الناظم نفسه ، والمسمىٰ : « شرح طيبة النشر في القراءات العشر » (٢) .

ـ شرح أبي القاسم النويري (ت ٨٥٧ هـ) (٣) .

ـ شرح الشيخ محمد المنير السمنودي شارح « الدرة » (ت ١١٩٩ هـ) .

ـ شرح الشيخ محمد محفوظ الترمسي (ت ١٣٣٨ هـ) .

---

(١) انظر : مقدمة تحقيق متن « طيبة النشر » (ص ٢٢ ـ ٢٣) ، طبعة دار ابن الجوزي بالمدينة المنورة .

(٢) طبع بتحقيق الشيخ الضباع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي .

(٣) مطبوع بتحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو سنة ، في مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف بمصر .

ـ الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر والكشف عن علل القراءات وتوجيهها ، للدكتور الشيخ محمد محمد محمد محيسن[1] .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، بتحقيق الشيخ الضباع ، طبع علىٰ نفقة الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية ، مراجعة الشيخ رزق خليل حبه .

ـ طبعة دار ابن الجوزي بالمدينة المنورة ، السعودية ، تحقيق محمد تميم الزعبي ، وهي من أفضل طبعاتها .

ـ طبعة دار ابن الجوزي بدمشق ، سنة (١٤٣٣ هـ) ، تحقيق الدكتور أيمن رشدي سويد .

❋ ❋ ❋

---

(١) مطبوع في دار الجيل ، سنة (١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧ م) ، الطبعة الأولىٰ .

(١٠٥)

شرح الدرة المضية في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر [١]

للسمنودي

(ت ١١٩٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو العلامة المقرئ المعمر محمد بن حسن بن محمد الشافعي الأحمدي السمنودي ، الأزهري المعروف بالمنير ، ولد بسمنود بمحافظة الغربية بمصر ، عام (١٠٩٩ هـ) ، إمام وقته في القراءات والتصوف .

قدم الأزهر وعمره نحو عشرين سنة بعد أن حفظ القرآن العظيم ، وجمع للسبع والعشر ، فجاور بالأزهر .

قال عنه تلميذه الحافظ المرتضىٰ : (أقرأ القرآن مدة ، وانتفع به الطلبة) .

أخذ عن : جملة من العلماء ؛ منهم : محمد السجيني ، وعلي بن محسن الصعيدي المعروف بالرميلي ، وأحمد الرشيدي ، وابن عقيلة المكي .

ومن أشهر تلاميذه : إسماعيل المحلي الأزهري ، وإبراهيم العبيدي ، ومرتضى الزبيدي ، ومحمد بن محمد الأمير الكبير .

ومن مصنفاته رحمه الله : « تحفة السالكين ودلائل السائرين لمنهج المقربين » [٣] في التصوف ، و« الدرر الجسام في شرح شروط المأموم

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ، ولا يزال أحد المقررات الدراسية علىٰ طلاب معاهد القراءات بالأزهر الشريف .

(٢) انظر ترجمته في « سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر » (٤/١٢٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٩٢) ، و« إمتاع الفضلاء بتراجم القراء » لإلياس البرماوي (٢/٢٨٠) .

(٣) طبع بمكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٠ هـ ـ ٢٠٠٩ م) .

والامام »[1] في الفقه ، و« فتح المجيد في قراءة عاصم من طريق القصيد »[2] في التجويد .

توفي رحمه الله عام (١١٩٩ هـ) ، ودفن بتربة المجاورين .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

هٰذا الشرح واحد من أيسر الشروح على « الدرة المضية » لابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) وأنفعها ، نأىٰ فيه مؤلفه عن التفريعات والاستطرادات التي ليست من صلب موضوع الكتاب ولا مادته .

وقد انتهج المؤلف في شرحه طريقاً واضحاً لا غموض فيه ، مفاده : أنه يذكر البيت ثم يعقب عليه بالمعنى الإجمالي ، مستعملاً طريقة : (ص) و(ش) ، فاكّاً فيه الرموز التي حواها البيت ، ومشيراً إلىٰ معانيها ، ثم يعقب بعد ذٰلك ببيان ياءات الزوائد أو ياءات الإضافة عند مواضعها .

وبالجملة : فالكتاب كتبه مؤلفه بلغة واضحة لا خفاء فيها ، مما يجعل مطالعه سريع التحصيل لما فيه ، وهو كتاب قيِّم لا يستغني عنه القارئ المبتدي ، ولا المقرئ المنتهي .

ـ موارد الكتاب :

كفانا المؤلف مؤنة البحث والتنقيب عن المصادر التي رجع إليها المؤلف عند شرحه ؛ حيث قال في مقدمة شرحه : (مختصراً ذٰلك من شروح شيخنا العلامة النور الرميلي ، والزبيدي ، والنويري ، وغيرهم) .

❀ ❀ ❀

---

(١) شرح علىٰ « منظومة العلامة محمد الجنزوري في شروط المأموم والامام » في الفقه الشافعي ، طبع بمطبعة شرف ، سنة (١٣٠٤ هـ) .

(٢) طبع بالمطبعة الشرفية ، عام (١٣٠٤ هـ) .

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب طبعات متعددة ؛ منها :

ـ طبعة علىٰ نفقة قطاع المعاهد الأزهرية من بداية عام (١٩٤٥ م) .

ـ طبعة مكتبة دار الصحابة بطنطا ، مصر ، سنة (١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٦ م) ، بتحقيق جمال الدين محمد شرف .

ـ طبعة مكتبة دار السلام بالقاهرة ، سنة (١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٧ م) .

❊ ❊ ❊

(١٠٦)

الوجوه المسفرة في القراءات الثلاث المتواترة[١]

لمحمد بن أحمد المتولي

(ت ١٣١٣ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو شمس الدين ، محمد بن أحمد بن الحسن ، الشهير بالمتولي ، الشافعي ، الخلوتي ، الأحمدي ، المصري الأزهري الضرير .

ولد رضي الله عنه بالقاهرة في سنة (١٢٤٨ هـ) ، **وقيل** : بعد ذٰلك بسنة أو سنتين .

تلقى القراءات عن : أستاذين جليلين : يوسف البراموني ، وقد قرأ عليه المتولي القراءات من طريق « الشاطبية » و« الدرة » ، من أول القرآن إلىٰ آخر الحزب السابع ، ثم أجازه بها ، كما تلقىٰ عن السيد أحمد بن محمد الدري الشهير بالتهامي ، من علماء القرن الثالث عشر الهجري ، مالكي المذهب .

ولقد تربع علىٰ عرش القراءات في عصره وبعد عصره بغير منازع ، وأطلق عليه العلماء من الألقاب ما ينبئ عن مكانته العلمية ؛ كابن الجزري الصغير ، وخاتمة المحققين ، وشيخ القراء ، ولقد لهجت ألسنة العلماء وغيرهم بالثناء عليه .

---

(١) من متون القراءات المعتمدة ، وقد درس بالجامع الأزهر الشريف ، مع شرحه ، علىٰ يد مؤلفه ، وتلاميذه .

(٢) انظر « موارد البررة على الفوائد المعتبرة » للمتولي ، مخطوط ، و« الفوز العظيم شرح فتح الكريم » له أيضاً ، مخطوط ، و« الرحيق المختوم بنثر اللؤلؤ المنظوم » للحسيني (ص ٣) ، وترجمة الضباع للمتولي الملحقة بكتاب « فتح المعطي » (ص ١٦٦) ، و« هداية القاري إلىٰ تجويد كلام الباري » للمرصفي (ص ٦٩٨) ، و« فهرس الخزانة التيمورية » لأحمد تيمور (٣/٢٦٩) ، و« الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات » للدوسري .

تتلمذ على الإمام المتولي : كثيرون من أهل عصره ، وكان من أشهر تلامذته والآخذين عنه : ابن أخته العلامة حسن بن يحيى الكتبي ، الشهير بصهر المتولي ، والعلامة عبد الرحمٰن بن الحسين الخطيب الشعار ، والعلامة حسن بن خلف الحسيني ، والعلامة حسن بن محمد بن بدير الجريسي الكبير ، والعلامة أبو عيد رضوان بن محمد بن سليمان المخللاتي ، والعلامة خليل بن محمد بن غنيم الجنايني ، والعلامة محمد بن عبد الرحمٰن البناء الدمياطي ، والعلامة محمد بن مكي بن نصر الجريسي ، صاحب « القول المفيد » ، والعلامة عبد الفتاح بن هنيدي ، وهو آخر من قرأ عليه وفاةً ، وغيرهم .

صنف العديد من المصنفات الرائعة ؛ من أشهرها : « الروض النضير في أوجه الكتاب المنير »(١) ، و« فتح المجيد في قراءة حمزة من طريق القصيد »(٢) ، و« فتح المعطي وغنية المقري في شرح مقدمة ورش المصري »(٣) ، وغيرها .

توفي رضي الله عنه في يوم الخميس الحادي عشر من شهر ربيع الأول ، سنة (١٣١٣ هـ) ، عن خمس وستين سنةً تقريباً ، ودفن بالقرافة الكبرىٰ بالقرب من باب الوداع .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب** :

« **الوجوه المسفرة** » رسالة مختصرة ، جمع فيها القراءات الثلاث المتممة للعشر ؛ وهي : قراءة أبي جعفر ؛ يزيد بن القعقاع ، من روايتي : ابن وردان وابن جماز ، وقراءة يعقوب بن إسحاق الحضرمي ، من روايتي : رويس وروح ، وقراءة خلف بن هشام الأسدي ، من روايتي : إسحاق بن إبراهيم المروزي وادريس بن عبد الكريم

---

(١) طبع بمطبعة دار الصحابة للتراث بطنطا ، سنة (١١٤٢٧ هـ) ، بتحقيق الأستاذ خالد أبو الجود .

(٢) طبع بالمطبعة العربية لمحمود علي صبيح بمصر ، سنة (١٣٧٤ هـ) ، بتحقيق الشيخ الضباع .

(٣) طبع بمطبعة السعادة بمصر ، بتحقيق زيدان أبو المكارم ، ومراجعة الشيخ علي الضباع ، وعني بنشره مكتبة القاهرة ، سنة (١٣٦٦ هـ) .

البغدادي ، وسلك فيها مسلك ابن الجزري في « الدرة المضية » ، فما خالف فيه أبو جعفر نافعاً ، ويعقوب أبا عمرو ، و خلف روايته عن سليم عن حمزة . . ذكره ، وما وافقوهم فيه مما هو مذكور في « الشاطبية » . . تركه طلباً للاختصار ، فهو نثر لنظم ابن الجزري ، ولم يخله المؤلف ـ كعادته في كتبه ـ من التحريرات اللازمة ، والفوائد النافعة ، والتنبيهات المفيدة .

وقد أملى المؤلف هـٰذه الرسالة علىٰ تلميذه مصطفى العشماوي بالجامع الأزهر ، سنة (١٢٩٢هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ الطبعة الأولىٰ في حياة المؤلف ، سنة (١٣٠٢هـ) ، كما في « فهرس دار الكتب المصرية » (١/٣٠) .

ـ الطبعة الثانية بعناية العلامة علي محمد الضباع المصري ، ضمن مجموع « إتحاف البررة بالمتون العشرة » ، من (ص ١١٠) إلىٰ (ص ١٦٧) ، في مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة ، سنة (١٣٥٤هـ) .

❋ ❋ ❋

(١٠٧)

رسالة قالون [١]

لمحمد بن أحمد المتولي

(ت ١٣١٣ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٠٦) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **رسالة قالون** » أرجوزة تتألف من ثلاثة وأربعين بيتاً ، **والأرجوزة** ـ وتجمع علىٰ : أراجيز ـ : هي القصيدة المنظومة علىٰ بحر الرجز من بحور الشعر العربي ، ووزنه (مستفعلن) ست مرات ، وقد يستعمل تاماً بتفعيلاته الست ـ كما هنا ـ أو مجزوءاً علىٰ أربع تفعيلات ، أو مشطوراً علىٰ ثلاث ، أو منهوكاً على اثنتين .

والرجز شعر قديم العهد عند العرب ، وهو أسهل بحور الشعر ، وأكثرها استخداماً في نظم العلوم خاصة ، لا سيما إن كان مزدوجاً .

والمزدوج : أن تكون قافية الصدر وقافية العجز واحدةً ، ثم تتبدل في البيت الثاني ؛ كما في هٰذه القصيدة .

وقد أفرد الناظم قصيدته لبيان الأحكام والكلمات التي خالف فيها قالون ورشاً من طريق « الشاطبية » ، فدون الأحكام والكلمات التي اتفقا عليها ، وكانت مذكورةً لورش في المقدمة التي أفردها المتولي لبيان روايته ، وشرحها في كتابه « فتح

---

(١) من متون القراءات المعتمدة ، وقد درس بالجامع الأزهر الشريف مع شرحه علىٰ يد مؤلفه ، وكذا درسها تلميذه السيد محمد ياسين الرفاعي .

المعطي وغنية المقري في شرح مقدمة ورش المصري » ، فإنه سكت عنها اتكالاً علىٰ ذكرها فيها ، وفي ذٰلك يقول :

فـدونـك الـذي لـقـالـونـهـم مـخـالـفـاً ما جـاء عـن ورشـهـم

وقد اتفق منهج الناظم في قصيدته مع منهج القراء رضي الله عنهم في تقسيم المادة القرائية إلى : (الأصول) و(الفرش) ، يجعلون الأول قبل الثاني ، فوقعت أبواب الأصول عند الناظم مرتبةً علىٰ ما هي عليه عند القراء ، ولم يخالفهم في ذٰلك إلا خلافاً مغتفراً ؛ كإدماجه (باب البسملة) مع (باب ميم الجمع وهاء الكناية) ، و(باب اللامات) مع (باب الراءات) ابتغاء سلامة العرض وسلاسته .

وتشمل الأبواب التي ضمنها أرجوزته الأبواب الآتية :

- باب البسملة وميم الجمع وهاء الكناية .
- باب المد والقصر .
- باب الهمزتين من كلمة .
- باب الهمزتين من كلمتين .
- باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها .
- باب الإظهار والإدغام .
- باب الإمالة والتقليل .
- باب الراءات واللامات .
- باب ياءات الإضافة .
- باب ياءات الزوائد .
- باب الفرش .

ولم يستوف الناظم جميع موضوعات هٰذه الأبواب ؛ فهو لم يذكر حكم

المد الواقع قبل الهمز المغير بالإسقاط ، وإنما نص علىٰ حكم المغير بالتسهيل فقال :

. . . .   والمد أولىٰ قبل همز سهلا

وكأنه اعتمد علىٰ حكم الضد ، ولٰكن الضد هنا يحتمل أولوية القصر حالة الإسقاط ، كما يحتمل تساويه مع المد .

كما أنه اكتفىٰ في (باب الهمزتين من كلمة) بقوله : (نحو آمنتم والآن) مشيراً إلىٰ بقية الكلمات الست المستثناة .

ولم يعقد باباً مستقلاً للهمز المفرد ، بل نثر كلمات الخلاف فيه في (باب الفرش) ، وهو وإن كان تبع الإمام الشاطبي في « الحرز » في هٰذه المسألة ، إلا أن استقلال النظم برواية قالون كان يقضي بالتنبيه علىٰ خلافات الهمز المفرد في باب مستقل ، ومع ذٰلك لم يستوف ذكر كلمات الخلاف ، فأهمل ذكر : (منسأته) ، و(سأل) ، و(النسيء) ، و(لئلا) ، وغيره .

وذكر في (باب ياءات الزوائد) سبع عشرة ياء لم يختلف فيها قالون مع ورش ، وأهمل ذكر خمس وعشرين ياء اختلف فيها معه ، وبذٰلك يكون قد خرج علىٰ شرط النظم .

كما كان للناظم أسلوب غريب في ترتيب الأبيات ، وذكر كلمات الخلاف ، ففاته في بعض الأحيان ضم النظير إلىٰ نظيره ، ونحو ذٰلك .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

من الأعمال العلمية التي خدمت الرسالة : « الشهير المصون شرح رسالة قالون » لمحمود بن محمد ياسين الرفاعي ، تلميذ المؤلف ، وهو شرح لطيف ، فرغ منه سنة (١٣١٥ هـ) ، ومنه نسخة بدار الكتب المصرية ، تحت الرقم (١٩٥ قراءات) .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبعة مطبعة الشرق الأوسط بالقاهرة ، سنة (١٣٦٦هـ) ، في آخر كتاب « السبيل الواضح لقراءة نافع » ، تأليف أحمد مهران سالم الصلعاوي .

ـ طبعة مكتبة أولاد الشيخ بالقاهرة ، سنة (١٤٣٠هـ) ، بتحقيق الأستاذ حمد الله حافظ الصفتي ، وهي أفضل طبعاتها وأجودها .

❋ ❋ ❋

(١٠٨)

إرشاد المريد إلىٰ مقصود القصيد
لعلي محمد الضباع
(ت ١٣٨٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٩٤) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

نظراً لما يمتاز به الشيخ الضباع من أسلوب سهل في شروحاته العلمية . . طلب بعض الإخوان منه أن يكتب لهم شرحاً علىٰ متن « الشاطبية » يقتصر فيه على المقصود من كلام الناظم ، ويجتنب التعليل ، وذكر الأقاويل الأجنبية التي يستغني عنها دارس القراءات ، فأخرج لهم ذٰلك الكتاب .

وكتاب « **إرشاد المريد** » واحد من مؤلفات الضباع الأكثر نفعاً ؛ نظراً للأسباب السالف ذكرها .

بدأه الشارح بترجمة موجزة للناظم الإمام الشاطبي ، ثم عقد مقدمة تحدث فيها عن مبادئ علم القراءات ، وبيان آداب المقرئ والقارئ ، وما يتعلق بهما من أحكام .

ما إن انتهىٰ من الأحكام المتعلقة بالمقرئ والقارئ في المقدمة . . حتىٰ شرع الشيخ الضباع في شرح أول أبيات المنظومة ، ملتزماً ترتيب الشرح علىٰ ترتيب أبيات النظم .

يورد الشارح البيت بتمامه ، أو بضعة أبيات تتناول موضوعاً واحداً ، ثم يتكلم على الأبيات ـ محل الشرح ـ مبيناً ما تشتمل عليه مما يتعلق بموضوع الأبيات .

ومن ميزات الكتاب : أنه لا يستطرد في شرح أمور لا تتعلق بأبيات « الشاطبية » ، بل كان يصرف همه في تجلية معاني النظم ، مستعملاً أوضح العبارات وأقربها ؛ وذٰلك التزاماً بما طلبه منه الخلان ، كما مر ذكره .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مكتبة محمد علي صبيح ، سنة (١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٣ م) .

ـ وطبع في مكتبة مصطفى الحلبي ، سنة (١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤) ، بتحقيق إبراهيم عطوة عوض ، ومعه « البهجة المرضية شرح الدرة المضية » للمؤلف .

ـ وفي سنة (١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٦ م) طبعته دار الصحابة بطنطا مصر ، تحقيق جمال الدين محمد شرف .

ـ وطبع في دار نور اليقين بالقاهرة ، سنة (١٤٣١ هـ ـ ٢٠١٠ م) ومعه « إتحاف العباد في معرفة النطق بالضاد » لمحمد نمر بن بكر حماد النابلسي ، المتوفىٰ بعد (١٣٢٣ هـ) .

ـ وفي المكتبة الأزهرية للتراث ، بتحقيق جمال السيد رفاعي الشايب ، سنة (١٤٣٣ هـ ـ ٢٠١٢ م) .

❋ ❋ ❋

(١٠٩)

الإضاءة في بيان أصول القراءة

لعلي محمد الضباع

(ت ١٣٨٠ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٩٤) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

يعتبر كتاب « **الإضاءة في أصول القراءة** » واحداً من تلك الإضافات التي أضافها الشيخ الضباع للمكتبة القرآنية .

هو كغيره من مؤلفات الشيخ يتمتع بالسهولة في العرض مع القوة في الأسلوب ، وقد رتبه ـ كما قال في مقدمة الكتاب ـ علىٰ : مقدمة ، ومقصد ، وخاتمة .

فالمقدمة : جعلها في فوائد يحتاج القارئ إلىٰ معرفتها ، فتكلم علىٰ مبادئ فن القراءات ؛ فذكر حده ، وموضوعه ، وثمرته .

ثم ذكر الفرق بين القارئ والمقرئ ، معقباً ذٰلك بالحديث عن حكم أخذ الأجرة علىٰ تعليم القرآن ، وهل حفظ القرآن فرض عين علىٰ أفراد الأمة أم أنه فرض كفاية .

وبين في المقدمة أيضاً معنى الخلاف عند القراء ، وأقسامه ، مع بيان الفرق بين كل قسم .

ثم عقب ذٰلك بالحديث عن الاستعاذة والبسملة ، وما يتعلق بهما من أحكام ، مختتماً المقدمة بالحديث عن أقسام أحكام الكلمات القرآنية المختلف فيها .

أما المقصد : فقد جعله رحمه الله تحت عنوان : (المقصد في بيان أصول القراءات) .

ولقد تحدث فيه عن الأصول الدائرة على اختلاف القراءات ، مبيناً أن عدتها تبلغ سبعة وثلاثين أصلاً ؛ منها : الإظهار والإدغام ، والإقلاب ، والإخفاء ، والتحقيق ، والتسهيل ، والإمالة ، والتقليل . . . إلىٰ آخر ما ذكر .

ثم إنه بين أن منهجه في عرض هٰذه الأصول سيكون مختصراً ؛ ليوافق حال المبتدئين ، وبالتالي نفهم منه أنه إنما وضع ذٰلك الكتاب للمبتدئين في دراسة هٰذا ، لا للمتقدمين ، قال رحمه الله : (وها أنا أذكر معنىٰ كل منها لغة واصطلاحاً علىٰ وجه مختصر ؛ مراعاة لحالة المبتدئين) .

أما الخاتمة : فقد جعلها في بيان مذهب كل قارئ من القراء العشرة في أصول القراءة على انفراده .

وابتدأ ببيان أصول قراءة عاصم بن أبي النجود الكوفي ؛ نظراً لشهرة قراءته بين الناس في جل الأقطار الشرقية ، وبسبب إجماع العامة عليها في مصر .

ثم ذكر أصول قراءة حمزة ، ثم الكسائي ، ثم خلف العاشر ، ثم بقية العشرة والذين ختمهم بابن عامر ، رحمهم الله ورضي عنهم جميعاً ، ونفعنا ببركة القرآن في الدنيا والآخرة .

عُني القارئ الشيخ محمد خلف الحسيني بقراءته ، وأذن بتدريسه .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع علىٰ نفقة عبد الحميد أحمد حنفي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٧ هـ ـ ١٩٣٨ م) .

ـ وطبع في دار الهدىٰ بالقاهرة ، سنة (١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ م) .

ـ وطبع الكتاب في المكتبة الأزهرية للتراث ، سنة (١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩ م) .

ـ وطبع في دار الصحابة للتراث بطنطا مصر ، سنة (١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٢ م) ، بمراجعة جمال الدين محمد شرف ، وعبد الله علوان .

❋ ❋ ❋

(١١٠)

البهجة المرضية شرح الدرة المضية
لعلي محمد الضباع
(ت ١٣٨٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٩٤) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

يعتبر ذٰلك الكتاب من أسهل شروح « الدرة المضية » ، وأبعدها عن التعقيد والتطويل ، فليس هو بالطويل الملل ، ولا بالقصير المخل ، وإنما جاء وسطاً بين هٰذا وذاك ، وخير الأمور أوساطها .

سار فيه المؤلف علىٰ ترتيب أبواب ومباحث متن الدرة ، فابتدأ بأبواب الأصول ، ثم تلا ذٰلك فرش السور .

ابتدأ متن « الدرة » أبوابَ الأصول بـ (باب البسملة وأم القرآن) ثم (باب الإدغام والتكبير) ، ثم انتهىٰ بـ (باب الياءات الزوائد) ، وبه انتهت أبواب أصول القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر ؛ التي هي : قراءة أبي جعفر ، ويعقوب ، وخلف العاشر .

ومنهج الشارح : كان متمثلاً في بيان معاني الأبيات من غير حشو ولا تعقيد ، ولا يضيف إلى الكلام إلا ما مست حاجة البيان إليه ، فلا يدخل في خلافيات تنفر القارئ المبتدئ من المتابعة ، ولا تثنيه عن المباحثة والمذاكرة ، وتلك عادة الشارح في كل مؤلفاته التي جعلت منه مغناطيساً يجذب إلىٰ مؤلفاته أنظار الطلاب .

ومن مميزات الشرح : أن نفس الشارح من أوله إلىٰ آخره كان ثابتاً لا يزيد ولا

ينقص ، فتراه في كل بيت يذكر الحروف ومرموزاتها ، وما تشير إليه من معان عناها الناظم في بيت القصيد ، والله أعلم .

وكان قد فرغ من تأليفه صباح يوم عاشوراء المبارك سنة (١٣٣١ هـ) .

❀ ❀ ❀

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع علىٰ هامش « إرشاد المريد » في مكتبة مصطفى الحلبي ، سنة (١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م) .

ـ وطبع في دار الصحابة للتراث بطنطا مصر ، سنة (١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٢ م) ، بتحقيق جمال محمد شرف ، وعبد الله علوان .

ـ وطبع في مكتبة التراث والعلوم بمصر ، سنة (١٤٣١ هـ ـ ٢٠١٠ م) ، بتحقيق ركن الدين الأزهري .

ـ وطبعته مكتبة أولاد الشيخ للتراث بالقاهرة ، سنة (١٤٣٣ هـ ـ ٢٠١٢ م) ، باعتناء وليد رجب عبد الرشيد .

ـ وفي دمشق قامت دار الغوثاني للدراسات الإسلامية بطبع الكتاب بتحقيق محمد فهد خاروف ، وذٰلك سنة (١٤٣٣ هـ ـ ٢٠١٢ م) .

❊ ❊ ❊

(١١١)

الإيضاح لمتن الدرة
لعبد الفتاح القاضي
(ت ١٤٠٣ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف** (١) :

هو العلامة المقرئ الجليل عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي الأزهري .

ولد في دمنهور بمحافظة البحيرة في مصر ، في (٢٥) من شعبان سنة (١٣٢٥ هـ) ، الموافق (١٤) من (أكتوبر) سنة (١٩٠٧ م) .

عالم أزهري مبرز في القراءات وعلومها ، وفي العلوم الشرعية والعربية .

من أفاضل علماء الأزهر وخيرتهم ، وله أدب رفيع ، واقتدار على النظم بديع .

حفظ القرآن الكريم ببلده دمنهور على الشيخ علي عياد ، وجوده علىٰ كل من الشيخين : محمود محمد غزال ، ومحمود محمد نصر الدين ، وقرأ القراءات ببلده ، ثم انتقل إلى القاهرة ، ودرس في الأزهر حتىٰ حصل علىٰ إجازة التخصص القديم ـ تعادل الدكتوراه حالياً ـ سنة (١٣٥٥ هـ) .

تولىٰ مناصب كثيرة ؛ منها : رئاسة قسم القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر حينذاك ، وعين مفتشاً عاماً بالمعاهد الأزهرية ، ثم وكيلاً عاماً للمعاهد الأزهرية ، ثم رحل إلى المدينة النبوية ، فشارك في إنشاء كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية ، بل كانت له اليد العليا في إنشائها ووضع مناهجها ،

---

(١) انظر ترجمته في « إمتاع الفضلاء بتراجم القراء » (١/١٩٤) ، و« الأعمال الكاملة للمؤلف رحمه الله » ، بقلم الدكتور عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ ، والصادرة عن مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي بجدة ، (١/١٣ ـ ٣٧) ، الطبعة الأولىٰ .

وتولىٰ رئاسة قسم القراءات فيها ، ومكث يقرئ ويعلم في مجال العلوم القرآنية منذ عام (١٣٥٥ هـ) تقريباً ، وتخرج علىٰ يديه أجيال من أهل القرآن إلىٰ وفاته .

تلقى العلم علىٰ : عدد من كبار العلماء ؛ منهم : الشيخ محمود شلتوت ؛ شيخ الأزهر الأسبق ، والشيخ الدكتور عبد الله دراز ، والشيخ عبد الحليم أحمد قادوم ، والشيخ يوسف الدجوي ، والشيخ محمود خطاب السبكي ، وقرأ « البخاري » على الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر الأسبق .

وتتلمذ عليه : خلق كثيرون بمصر وغيرها ؛ فمن مصر : الدكتور موسىٰ شاهين لاشين ، والدكتور عوض الله حجازي ، والدكتور زكريا البري ، ومن خارجها : الشيخ علي بن عبد الرحمٰن الحذيفي إمام الحرم المدني ، والشيخ منير بن محمد المظفر التونسي ، والشيخ إبراهيم الأخضر .

له مصنفات عدة تزيد علىٰ عشرين مصنفاً في القراءات وغيرها من العلوم الشرعية ؛ منها :

- **الإيضاح لمتن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر**(١) .
- النظم الجامع لقراءة الإمام نافع وشرحها(٢) .
- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة(٣) .
- الوافي في شرح الشاطبية(٤) .
- معالم اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل(٥) .

---

(١) مطبوع عدة طبعات ؛ منها : طبعة مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني ، سنة (١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م) .
(٢) مطبوع عدة طبعات ؛ منها : مكتبة تاج بطنطا مصر ، سنة (١٣٧٩ هـ ـ ١٩٥٩ م) .
(٣) لها طبعات كثيرة ، وقد صدرت أعماله الكاملة عن معهد الإمام الشاطبي للقرآن وعلومه بجدة ، سنة (١٤٣٥ هـ) بتحقيق عبد العزيز القارئ .
(٤) انظر الكلام عليه في موضعه من كتابنا هـٰذا (١/٤٣٩ ـ ٤٤١) .
(٥) طبع بمطبعة الأزهر ، عام (١٩٤٩ م) انظر الكلام عليه في موضعه من كتابنا هـٰذا (١/٤٤٢ ـ ٤٤٤) .

وله تحقيقات متعددة ؛ منها : « شرح العقيلة » للعلامة ابن القاصح [١] ، و« دليل الحيران شرح مورد الظمآن » للمارغني [٢] ، وغير ذٰلك من التحقيقات .

توفي رحمه الله بالقاهرة إثر مرض ألـمَّ به في المدينة المنورة ، يوم الاثنين الخامس عشر من شهر الله المحرم سنة (١٤٠٣ هـ) ، الموافق (١٩٨٢/١١/١ م) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **الإيضاح لمتن الدرة** » كتاب جعل المؤلف عنوانه دالاً علىٰ أسلوبه ؛ فقد كان كما قال : (جعلته شرحاً وسطاً بين الإسهاب والإيجاز ، بعيداً عن التطويل والحشو والألغاز) .

ابتدأه بكلمة موجزة ترجم بها للناظم الإمام المقرئ ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) ، ثم اتجه إلى المقصود من « **الإيضاح** » فبدأ بشرح أبيات النظم ، ملتزماً ترتيب الشرح علىٰ ترتيب أبيات النظم .

ومنهجه في الشرح : في بداية يذكرنا بصنيعه في « الوافي بشرح الشاطبية » فقد كان يبدو متأثراً بطريقة كتابته هناك ؛ حيث كان يورد البيت أو مجموعة أبيات تتناول موضوعاً واحداً ، ثم يتكلم على الأبيات محل الشرح بادئاً ببيان معاني المفردات الواردة في البيت أو الأبيات ، مع بيان إعراب المشكل من أبياتها باختصار ـ وذٰلك نادراً ـ ثم يشرحها مصدراً الشرح بقوله : (والمعنىٰ) ويبين ما تشتمل عليه مما يتعلق بموضوع الأبيات

ثم بعد ذٰلك كان يشرح البيت أو الأبيات مباشرة بدون بيان لمعاني الألفاظ والمفردات

---

(١) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٦٨ هـ) .

(٢) طبع بدار القرآن بالقاهرة ، سنة (١٣٩٤ هـ) .

ولقد فرغ الشارح من الشرح مساء يوم الجمعة ، الثامن عشر من جمادى الأولىٰ ، سنة (١٣٨٩هـ) الموافق الأول من (أغسطس) سنة (١٩٦٩م) .

❁ ❁ ❁

* **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب طبعات متعددة ؛ منها :

ـ طبعة مكتبة المشهد الحسيني ، سنة (١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م) .

ـ وفي المكتبة الأزهرية للتراث ، سنة (١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٦م) ، مراجعة السيد منصور أحمد .

ـ وطبع في مكة المكرمة بمكتبة الأسدي ، سنة (١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م) ، بتحقيق وتعليق عبد القيوم عبد الغفور السندي .

ـ كما طبعته دار السلام بمصر ، سنة (١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م) .

❁ ❁ ❁

(١١٢)

البدور الزاهرة
في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة[(١)]
لعبد الفتاح القاضي
(ت ١٤٠٣ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١١١) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

لما رأى العلامة المؤلف حاجة طلاب المرحلة الأولىٰ من معهد القراءات ماسة إلىٰ كتاب يجمع ما في « الشاطبية » و« الدرة » من القراءات . . وضع لهم هٰذا الكتاب الذي ضمنه القراءات العشر من طريقَيِ « التيسير » و« التحبير » ، و« الشاطبية » و« الدرة » .

سلك فيه الشيخ رحمه الله مسلك صاحب « غيث النفع » في ترتيبه ونظامه[(٢)] ، فكان يذكر كل ربع من القرآن الكريم علىٰ حدة ، ويذكر ما فيه من كلمات الخلاف كلمةً كلمةً ، مبيناً خلاف الأئمة العشرة في كلٍّ منها ، سواء أكان ذٰلك الخلاف من قبيل الأصول ، أم من قبيل الفرش ، وبعد الانتهاء من الربع علىٰ هٰذه الكيفية . . يذكر آخر كلمة فيه ، وينبه علىٰ أنها آخر الربع ، ثم يقول : (الممال) ويحصر جميع الكلمات الممالة ، ضاماً النظير إلىٰ نظيره ، مبيناً عند كل كلمة ونظيرها من

---

(١) درس هٰذا الكتاب ولا يزال يدرس بالأزهر الشريف ، ومعاهد القراءات التابعة له .

(٢) « غيث النفع في القراءات السبع » من تأليف الإمام أبي الحسن علي بن محمد بن سالم ، النوري المقرئ المالكي (ت ١١١٨ هـ) ، كتاب يذكر قراءات الأئمة السبعة ، وقد رتبه مؤلفه علىٰ حسب السور ، فيذكر السورة ، ثم يذكر الآيات التي وردت فيها قراءات مختلفة ، مبيناً قراءة كل قارئ .

يميلها ومن يقللها ، غير أنه لم يحذ حذو صاحب « الغيث » في جمعه بين من يميل ومن يقلل ؛ كقوله : (الدنيا لهم وبصرىٰ) ، من غير أن يميز المميلين من المقللين ؛ اعتماداً علىٰ ما ذكره في المقدمة من قاعدة كل منهم ؛ بل يذكر الكلمة ومثيلاتها ، ثم يصرح باسم من يميلها باتفاق أو اختلاف ، ومن يقللها كذٰلك ؛ زيادةً في البيان ، ومبالغةً في الإيضاح .

ثم بعد الفراغ من بيان (الممال) علىٰ هٰذا الوجه يقول : (المدغم) ويقسمه إلىٰ قسمين : صغير وكبير ، فيبدأ بالصغير ، ويذكر فيه ما احتواه الربع من الكلمات التي يتحقق فيها هٰذا النوع من الإدغام ، ثم يبين من يظهرها ومن يدغمها من القراء العشرة ، ثم يثني بالكبير فيستوعب الكلمات التي يتحقق فيها هٰذا النوع من الإدغام أيضاً ، ولٰكنه لا ينبه علىٰ من يدغمها ؛ اعتماداً علىٰ ذكره في أول ربع من القرآن ، ولأنه من المعلوم بداهة عند المشتغلين بهٰذا الفن : أن السوسي هو صاحب هٰذا المذهب ؛ فإن وافقه أحد من العشرة علىٰ إدغام بعض الكلمات . . فإنه ينبه عليه ويقول : (وقد وافقه علىٰ إدغام كذا من الكلمات فلان) .

ولم يتعرض المؤلف لشيء من أبواب الأصول ، بل اكتفىٰ بذكر قاعدة كل قارئ أو راو عند أول موضع ، واستغنىٰ عن ذٰلك بذكر جميع هاءات الضمير ، وبيان حكمها في مواضعها .

ذكر جميع الألفاظ الممالة في القرآن الكريم وبيان حكمها لجميع القراء ، وحصر جميع الألفاظ المدغمة سواء كان إدغامها من قبيل الإدغام الصغير أم من قبيل الإدغام الكبير مع بيان حكمها أيضاً .

واستقصىٰ ياءات الإضافة ، وياءات الزوائد وبين حكم كل في موطنه .

وأما عن (باب وقف حمزة وهشام على الهمز) . . فإنه قال رحمه الله تعالىٰ : (وسأعنىٰ إن شاء الله تعالىٰ بـ « باب وقف حمزة وهشام على الهمز » لدقته ، وصعوبة مسلكه ، فلا أترك كلمة من الكلمات المهموزة إلا وأبين ـ في إيضاح

وجلاء ـ ما فيها من الأوجه لهما عند الوقف ، إلا إذا تكررت كثيراً . . فأكتفي بالإشارة إلىٰ ما فيها من الأوجه) .

أما الكلمات المتكررات في الحكم . . فإنه يجمعها في موضع واحد ، ويقول في بيان حكمها : (جلي) أو (واضح) أو (لا يخفىٰ) طلباً للاختصار ، وحذراً من كثرة التكرار .

وقد التزم في بيان أواخر الأرباع ما في المصحف المصري الأميري ، سواء وافق ما في « الغيث » أم خالفه [١] .

ولما كان الكتاب بهٰذه المثابة . . أقبل عليه الشيوخ المقرئون بالعشر الصغرىٰ من طريقي « الشاطبية » و« الدرة » يفيدون منه في تعليم طلابهم ، وحرص طلبة القراءات علىٰ مطالعته قبل عرض القراءة على الشيوخ ، فكان لهم خير معين علىٰ تحضير ما سيقرأ طيلة الختمة .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

مطبوع عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبعة مصطفى البابي الحلبي ، سنة (١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٥م) .

ـ طبعة دار الكتاب العربي بيروت ، سنة (١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م) .

ـ طبعة دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، سنة (٢٠١١م) .

ـ مطبوع ضمن « الأعمال الكاملة للشيخ عبد الفتاح القاضي » ، إصدار مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي بجدة ، المجلد الأول ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر مقدمة « البدور الزاهرة » للمؤلف (ص ٥ ـ ٧) ، ففيها بيان للمعالم العامة لمنهج المؤلف في تأليف كتابه .

(١١٣)

نفائس البيان

شرح الفرائد الحسان في عد آي القرآن[١]

لعبد الفتاح القاضي

(ت ١٤٠٣ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١١١) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **نفائس البيان** » شرح علىٰ أرجوزة « الفرائد الحسان في عد آي القرآن » كلاهما للشيخ عبد الفتاح القاضي ، وعدد أبياتها (١٣٠) بيتاً ، ومطلعها : [من الزجر]

أحمد ربي وأصلي سرمدا　　　علىٰ رسول الله مصباح الهدىٰ

وقد سمى المؤلف النظم بـ « الفرائد الحسان » ، تشبيهاً له في اتساقه وانتظامه ، وعظم قيمته بالجواهر الحسان[٢] .

وجمع فيها الناظم المواضع التي وقع فيها خلاف بين العلماء في عدها آية وعدم عدها ، وهي ناحية مهمة من علوم القرآن الكريم ، يدركها من طالع هٰذا الفن والمؤلفات فيه .

رتب القصيدة علىٰ أسماء السور ، وعلىٰ وفق ترتيب المصحف الشريف ، فبدأها بـ (الفاتحة) وختم بـ (الناس) ، وبين أنه اقتفىٰ أثر الإمامين الجليلين :

---

(١) هٰذا الكتاب أحد المقررات الدراسية بمعاهد القراءات الأزهرية .

(٢) انظر « نفائس البيان » (٤/٣٦٨) ، ضمن « الأعمال الكاملة » .

أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) في كتابه « البيان » ، والشاطبي (ت ٥٩٠ هـ) في « ناظمة الزهر » ، وذكر أنه جعل هٰذين الكتابين عمدته ومرجعه فيما يتعلق بجميع أئمة العدد ، كما أضاف أنهما لم يتعرضا للعدد الحمصي ، فذكره في نظمه ، وبين أنه اعتمد علىٰ « تحقيق البيان » ونظمه للشيخ المتولي (ت ١٣١٣ هـ) ، وكتاب « إتحاف فضلاء البشر »[١] للشيخ ابن البنا (ت ١١١٧ هـ) ، وكتاب « لطائف الإشارات لفنون القراءات »[٢] للعلامة القسطلاني (ت ٩٢٣ هـ) .

وبهٰذه الزيادة التي اعتمدها الشيخ القاضي يلمع نجم هٰذا النظم بين سائر مؤلفات علم العد .

أما عن « **نفائس البيان** » . . فهو شرح ماتع قيم ، عمد فيه مؤلفه ـ كما يقول ـ إلىٰ عذوبة اللفظ ، وسهولة العبارة ، وسلاسة التركيب .

بدأ المؤلف الشرح ببيان ملخص لمعاني الحمدلة ، والصلاة علىٰ سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اللغة والاصطلاح ، ثم تكلم عن معنى الآية ، ثم تكلم عن المنظومة وموضوعها ، ومصادره التي اعتمد عليها في تأليفها .

ذكر الشارح بعد ذٰلك مقدمة فيها بيان لمعنى الفاصلة ، والطرق التي تعرف بها ، وفوائد معرفتها ، ثم ذكر علماء العدد في إيجاز ، وهٰذه المقدمة تعد مدخلاً نافعاً للمبتدئ في دراسة علم العدد .

وبعد هٰذه المقدمة عاد المؤلف إلى المنظومة ؛ ليشرح أبياتها مبيناً مصطلحاته في النظم والمراد بها ؛ فمثلاً إذا قال : (العراقي) . . فالمراد به : البصري والكوفي . . . وهٰكذا .

---

(١) طبع بمكتبة عالم الكتب ، ومكتبة الكليات الأزهرية ، بتحقيق شعبان محمد إسماعيل ، سنة (١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م) .

(٢) طبع بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالسعودية ، سنة (١٤٣٤ هـ) .

وتلخصت طريقته في الشرح هٰكذا : عند شرحه البيت يسبقه بقوله : (قلت) ثم يعقبه بقوله : (وأقول) ، ففي الأولىٰ : ذكر النظم ، وفي الثانية : بيان البيت بالشرح .

وقد فرغ المؤلف من الشرح يوم الجمعة (١٢) ربيع الأول ، سنة (١٣٧٠ هـ) ، الموافق (٢٢) من (ديسمبر) سنة (١٩٥٠ م) .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب** :

ـ طبع بالقاهرة ، بمطبعة عيسى البابي الحلبي ، سنة (١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٤ م) ، وطبعة في سنة (١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦٠ م) .

ـ وطبع بالمدينة المنورة ، بمكتبة الدار ، سنة (١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٢ م) .

ـ وطبع بدار السلام للنشر والتوزيع ، سنة (١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٩ م) .

ـ وطبع ضمن « الأعمال الكاملة للعلامة الشيخ القاضي » بمركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي بجدة ، سنة (١٤٣٥ هـ ـ ٢٠١٤ م) .

❋ ❋ ❋

(١١٤)

الوافي في شرح الشاطبية [١]
لعبد الفتاح القاضي
(ت ١٤٠٣ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١١١) .

❁ ❁ ❁

❊ **التعريف بالكتاب :**

« **الوافي في شرح الشاطبية** » شرح وسيط على القصيدة اللامية الشهيرة في القراءات السبع « حرز الأماني ووجه التهاني » [٢] للإمام أبي القاسم الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ) يتكفل من شرح « حرز الأماني » بأن يحل رموزه ، ويبرز كنوزه ، ويفتح مغلقه ، ويقيد مطلقه ، ويفصل مجمله ، ويوضح مشكله ، ويزيل مبهمه ، ويميط اللثام عن عباراته ، ويكشف النقاب عن إشاراته ، كما ذكر الشارح في مقدمة شرحه [٣] .

ويمكن تلخيص أهم معالم منهج الشارح في تصنيف شرحه ، في هدي الإضاءات التالية :

مهد المؤلف بمقدمة كشف فيها عن الحامل له علىٰ وضع الشرح ، وترجم فيها ترجمة موجزة للناظم الإمام الشاطبي ، ثم بحث مسألة الأحرف السبعة ، وبين

---

(١) لا يزال هٰذا الكتاب يدرس بمعاهد القراءات بالأزهر الشريف ، وقد ذكر الشارح في مقدمته : أنه وضعه خدمة لطلاب المعاهد الأزهرية . انظر « الوافي » (٥/٢) ضمن « الأعمال الكاملة للشيخ عبد الفتاح القاضي » .

(٢) انظر الكلام عليها في موضعه في كتابنا هٰذا (٣٩٧/١ ـ ٤٠٣) .

(٣) انظر « الوافي » (٥/٢) .

أوجه الاختلاف فيها ، والحكمة في إنزال القرآن عليها ، وعلاقة القراءات السبع بالأحرف السبعة .

ثم انتقل إلىٰ شرح النظم ملتزماً ترتيب الشرح علىٰ ترتيب أبيات النظم ، واتبع فيه طريقة : (قال) و(أقول) ، حيث يورد البيت بتمامه ، أو بضعة أبيات تتناول موضوعاً واحداً ، ثم يتكلم على الأبيات محل الشرح بادئاً ببيان معاني مفردات البيت أو الأبيات واشتقاقها ، ومرجع الضمائر الواقعة فيها ، وبيان إعراب المشكل من أبياتها باختصار ، ثم يشرحها مصدراً الشرح بقوله : (والمعنىٰ) ، ويبين ما تشتمل عليه مما يتعلق بموضوع الأبيات .

وقد يعكس فيؤخر الكلام على المفردات إلىٰ ما بعد شرح البيت .

وقد لوحظ : أنه يصنع هٰذا إذا كانت المفردات التي تحتاج إلىٰ شرح قليلةً .

ومن ميزات الكتاب : أنه لا يستطرد في شرح أمور لا تتعلق بأبيات « الشاطبية » ، بل كان يصرف همه في تجلية معاني النظم ، مستعملاً أوضح العبارات وأقربها ، ومن ثم أقبل طلاب علوم القراءات في شتىٰ بقاع العالم الإسلامي علىٰ قراءته وتدريسه والإفادة منه ، حتىٰ جعله مشايخ القراءات ومعلموها عمدتهم في تفهم معاني « الشاطبية » وتقريبها للطلاب .

وقد اعتمد العلامة الشارح علىٰ مصادر عدة في جمع مادة كتابه ؛ من أبرزها : « التيسير في القراءات السبع » لأبي عمرو الداني ، و« النشر في القراءات العشر » لشمس الدين بن الجزري .

وبطبيعة الحال : فقد أفاد من شروح « الشاطبية » التي سبقته ، ومن هٰذه الشروح التي صرح بالأخذ عنها : « فتح الوصيد في شرح القصيد » لعلم الدين السخاوي تلميذ الشاطبي ، و« إبراز المعاني من حرز الأماني » لأبي شامة المقدسي ، و« كنز المعاني في شرح حرز الأماني » لإبراهيم الجعبري ، و« سراج القارئ المبتدي ، وتذكار المقرئ المنتهي » لابن القاصح .

ومن الشروح التي أفاد منها ولم يعز إليها : « شرح شعلة » لمحمد بن أحمد الموصلي الحنبلي ، الملقب بـ (شعلة) .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع عدة طبعات على نفقة قطاع المعاهد الأزهرية بمصر .

ـ طبعة وزارة الشؤون الدينية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة السعودية ، سنة (١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م) .

ـ طبعة مكتبة السوادي بجدة ، سنة (١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م) .

ـ طبعة دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة بالقاهرة ، سنة (٢٠٠٢م) .

ـ طبع ضمن « الأعمال الكاملة للمؤلف » بعناية مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي بجدة ، الطبعة الأولى سنة (١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م) ، بإشراف ومراجعة الدكتور عبد العزيز بن عبد الفتاح القاري .

❋ ❋ ❋

(١١٥)

معالم اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل [١]

لعبد الفتاح القاضي (ت ١٤٠٣ هـ)

ومحمود إبراهيم دعبيس

❁ **التعريف بالمؤلِّفَين :**

اشترك في هٰذا الكتاب أستاذان من أساتذة القراءات بالأزهر الشريف ؛ هما :

ـ المقرئ الشيخ عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١١١) .

ـ والشيخ محمود إبراهيم دعبيس :

تعلم بالأزهر الشريف وتخرج فيه ، وعمل مدرساً بمعهد القراءات بكلية اللغة العربية بالجامع الأزهر .

أثنىٰ عليه الشيخ عبد الفتاح القاضي فقال : (العالم العامل ، الحجة الثبت) [٢] .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

الكتاب شرح لقصيدة رائية في علم الفواصل وعد آي القرآن الكريم ، والمسماة بـ : « ناظمة الزهر في علم الفواصل » [٣] للقاسم بن فيرة الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ) ، وقد اختصر فيها كتاب « البيان » لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) ، وعدد أبياتها (٢٩٧) بيتاً من بحر الطويل .

---

(١) الكتاب قرر علىٰ طلاب معهد القراءات بالأزهر ، ذكر ذٰلك في مقدمته (ص ٣) .

(٢) انظر « بشير اليسر شرح ناظمة الزهر » (ص ٣) .

(٣) يقول المؤلفان في بيان معنى (الزهر) ، (ص ٤) : (وكلمة « الزهر » بالضم ، جمع زهراء وأزهر ، يقال : كوكب أزهر ؛ أي : مضيء ، وليلة زهراء ؛ أي : مضيئة ، والكواكب الزهر : المضيئة ، والمراد هنا : فواصل آي القرآن الكريم ، تشبيهاً لها بالكواكب في الإضاءة والاهتداء بها) .

وهـٰذا النظم تناوله الشارحان الفاضلان ، **وكانت ملامح المنهج الذي سارا عليه كالتالي** :

ـ تناولا الشرح بأوضح عبارة وأسهل أسلوب ، بعيداً عن التطويل المفرط والإيجاز المخل ، وقد قصد مؤلفاه كشف رموزه ، وإيضاح مشكله ، وتبيين خفاياه (١) .

ـ يتناول الشارحان المنظومة بيتاً بيتاً ، فيذكران البيت المراد شرحه مضبوطاً بالشكل ، ثم يذكران شرحهما ؛ فيبدأان ببيان اللغة بتعريف ما أشكل فهمه من مفردات البيت ، ثم يعربان البيت ، ثم يذكران معنى البيت وتوجيه معناه ، وفقاً لما أراده ناظمه في علم الفواصل .

ـ التزم الشارحان في تبويب الكتاب بما التزم به الناظم في نظمه .

ـ يغلب على الكتاب خلوه من العزو أو الاقتباس من المصادر ، مما يدل علىٰ تمكن المؤلِّفَين وسعة مخزونهما العلمي .

ويظهر لنا من خلال مطالعة الكتاب إفادة المؤلف من « البيان » لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) ، و« القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز » وهو شرح الشيخ رضوان المخللاتي (ت ١٣١١ هـ) علىٰ « ناظمة الزهر » ، وكتاب « تحقيق البيان في عد آي القرآن » للشيخ محمد المتولي (ت ١٣١٣ هـ) ، و« إتحاف فضلاء البشر » للبنا الدمياطي (ت ١١١٧ هـ) ، و« لطائف الإشارات » للقسطلاني (ت ٩٢٣ هـ) .

والكتاب يعد دراسة مهمة في علم الفواصل وعد الآيات ، لذا يحتاج إلىٰ خدمة نصه وتحقيقه ، وإعادة طبعه ، وبيان غوامض ألفاظه .

وقد أعاد النظر فيه الشيخ عبد الفتاح القاضي وحده بعد اثنتي عشرة سنة من طبعه ، وتصرف فيه كثيراً ؛ فحذف إعراب الأبيات منه ، مقتصراً فقط علىٰ تناول

---

(١) ذكرا ذٰلك في مقدمة الكتاب (ص ٣) .

المفردات اللغوية ، ثم ذكر معنى الأبيات ، كما أنه أبان ما غمض من العبارات ، وإكمال ما فيه من تقصير ، مع تحقيق وتحرير بعض التراكيب ، محافظاً علىٰ إيجازه ، وسهولة العبارة ، وسلامة التركيب ، وأضاف في بعض مباحثه أموراً ، وسماه : « بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل »(١) .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب بمطبعة الأزهر الشريف بالقاهرة ، سنة (١٩٤٩ م) .

وقد طبع « بشير اليسر شرح ناظمة الزهر » في الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية بالقاهرة ، علىٰ نفقة الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية ، سنة (١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م) ، وطبع ضمن « الأعمال الكاملة للشيخ عبد الفتاح القاضي » ، سنة (١٤٣٥ هـ ـ ٢٠١٤ م) ، تحت إشراف ومراجعة الدكتور عبد العزيز بن عبد الفتاح القاري .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « بشير اليسر » (ص ٣ ـ ٤) .

(١١٦)

إرشاد الطالبين إلىٰ ضبط الكتاب المبين[١]

لمحمد سالم محيسن

(ت ١٤٢٢ هـ)

❁ التعريف بالمؤلِّف[٢] :

هو الأستاذ الدكتور محمد محمد محمد سالم محيسن ، ولد بمركز فاقوس بمحافظة الشرقية بمصر ، عام (١٩٢٩ م) .

حفظ القرآن الكريم في صغره وجوده ، ثم التحق بالأزهر الشريف ، وفيه تلقى العلوم الشرعية والعربية والقرآن وعلومه ، وقد درس بالأزهر ؛ فعين مدرساً بقسم تخصص القراءات بالأزهر ، وعين عضواً بلجنة تصحيح المصاحف ومراجعتها بالأزهر عام (١٩٥٦ م) ، واختير عضواً باللجنة التي تشرف علىٰ تسجيل القرآن الكريم بالإذاعة المصرية عام (١٩٦٥ م) ، وانتدب للتدريس بالعديد من الجامعات السعودية .

ـ شيوخه :

تلقىٰ علوم القرآن والقراءات والعلوم الشرعية والعربية عن خيرة علماء عصره ؛ منهم : الشيخ محمد السيد عزب ، والشيخ عبد الفتاح القاضي ، والشيخ عامر السيد عثمان[٣] ، والشيخ محمود دعبيس ، والشيخ كامل محمد حسن .

بلغ إنتاجه العلمي أكثر من خمسين كتاباً في مختلف العلوم الشرعية ، إلا أن

---

(١) هـٰذا الكتاب هو أحد الكتب الدراسية المقررة علىٰ طلبة معاهد القراءات الأزهرية .

(٢) انظر ترجمته في « إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري » (٢/ ٣٣٩ ـ ٣٤٧) ، لإلياس الساعاتي البرماوي .

(٣) قرأ عليه القرآن الكريم ختمتين : الأولىٰ بالقراءات العشر من طريقَيِ « الشاطبية » و« الدرة » ، والثانية بالقراءات العشر من طريق « الطيبة » .

له يداً طولىٰ في **إثراء المكتبة القرآنية بالعديد من المؤلفات** ؛ ومنها : « المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر »[1] ، و« الإفصاح عما زادته الدرة على الشاطبية »[2] ، و« المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة »[3] .

توفي رحمه الله سنة (١٤٢٢ هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

موضوع هـٰذا الكتاب : هو ضبط ألفاظ المصحف ، وعلم ضبط الألفاظ القرآنية كان أحد العلوم المقررة من قبل الأزهر الشريف علىٰ طلاب علوم القرآن الكريم والقراءات .

ولما أسند إلى الدكتور الشيخ محمد محمد محيسن تدريس هـٰذه المادة علىٰ طلاب مرحلة التخصص بمعهد الأزهر للقراءات . . وضع لهم هـٰذا الكتاب ؛ لأنه لمس مسيس حاجتهم إلىٰ كتاب في هـٰذا الفن يلائم مداركهم ، ويناسب أذهانهم ؛ بحيث يكون سهل المنال ، قريب المأخذ ، واضح الأسلوب ، منسق التقسيم .

بدأه الشيخ بمقدمة تعد مدخلاً إلىٰ علم الضبط ، حيث عرف بالضبط لغة واصطلاحاً ، وعرف بالنقط ، وسبب وضعه ، وبين معنىٰ نقط الإعجام ، وبين الحروف المعجمة والمهملة ، وذكر الفرق بين علمَيِ (الرسم) و(الضبط) .

بدأ بعد المقدمة ببيان فصول الكتاب ، وهي أحد عشر فصلاً ، تعرض فيها للحركة والتنوين ، وحكم كل من التنوين والنون الساكنة والحرف الواقع بعدها ، وعلامة الحرف المشدد ، والمد ، والهمز ، وحكم كل من المختلس والمشم والممال ، والكلام علىٰ كل من ألف الوصل ، والابتداء ، والنقل ، وكيفية ضبط ما حذف رسماً ، وكيفية ضبط المزيد رسماً ، وحكم اللام ألف .

---

(١) طبع بمكتبة الكليات الأزهرية ، سنة (١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م) .

(٢) طبع بدار محيسن للنشر والتوزيع ، سنة (١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٤ م) .

(٣) طبع بدار الجيل ببيروت ، سنة (١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م) .

وذكر المؤلف في نهاية الكتاب تتمة وخاتمة تشتملان علىٰ فوائد متفرقة متعلقة بالضبط .

وهو في أثناء المسائل يذكر ما يشير إلىٰ مسائل هـٰذا الفصل من النظم الذي وضعه الإمام الخراز (ت ٧١٨هـ) في فن الضبط ، والمسمىٰ بـ : « مورد الظمآن في رسم القرآن » .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع علىٰ نفقة عبد الحميد أحمد حنفي ، سنة (١٣٧٩هـ ـ ١٩٦٠م) .

ـ طبع بالمكتبة الأزهرية للتراث ، سنة (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م) .

ـ طبع بدار ابن زيدون للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت ، سنة (١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م) .

ـ طبع بدار محيسن للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة ، الطبعة الثانية سنة (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م) .

❋ ❋ ❋

(١١٧)

الإرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية [١]

لمحمد سالم محيسن

(ت ١٤٢٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١١٦) .

❋ ❋ ❋

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **الإرشادات الجلية** » كتاب نافع في بابه ، وضعه مؤلفه خدمة لطلاب مرحلة العالية بمعاهد القراءات الأزهرية الذين كانوا يدرسون علم القراءات من طريق « الشاطبية » تيسيراً عليهم ، ونفعاً لهم .

سلك فيه المؤلف منهجه الذي استعمله في كتابه « المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر » .

بأن يذكر كل ربع من أرباع القرآن الكريم علىٰ حدة مبيناً ما فيه من كلمات الخلاف كلمةً كلمةً .

ثم يوضح خلاف الأئمة السبعة في كل منها ، سواء أكان الخلاف في الأصول أم في الفروش .

وبعد بيان الخلاف وذكر قول كل من له قول في الموضع الذي يذكره . . يستدل المؤلف رحمه الله علىٰ قوله من متن « الشاطبية » .

ونراه يذكر الموضع محل الخلاف ثم يقول : (قرأ فلان هٰكذا) ، (وقرأ الباقون هٰكذا) ، ثم يقول : (قال الشاطبي) .

---

(١) درس هٰذا الكتاب بمعاهد القراءات بالأزهر الشريف .

ثم بعد الانتهاء من ذكر مواضع الخلاف والاستدلال من « الشاطبية » . . يعقب المؤلف علىٰ كل ربع بذكر المقلل والممال فيه ، ويختم الربع بذكر الإدغام بنوعيه صغيراً أو كبيراً .

بقي أن نشير إلىٰ أن من منهج الشيخ في كتابه : أن ما كان مشتهراً من الأحكام ؛ كترقيق الراء لورش ، أو نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها . . يعبر عنه بسبب تكرره بقوله : (لا يخفىٰ) .

وقد بدأ المؤلف كتابه بمقدمات ممهدات في صورة مباحث .

فذكر مبادئ علم القراءات ، وعرف بالقراء السبعة ورواتهم وطرقهم .

ثم ذكر الفرق بين القراءة والرواية والطريق ، والفرق بين الخلاف الواجب والجائز .

ثم عقد مبحثاً تحدث فيه عن شروط جمع القراءات ، وآخر في أركان القراءة الصحيحة .

ولم يفت المؤلف أن يذكر مسألة الأحرف السبعة في كتابه ؛ لا سيما في مقدمة كهٰذه ، فعقد لها مبحثاً تحت عنوان : (في معنىٰ قول الرسول ﷺ : « أنزل القرآن علىٰ سبعة أحرف ») .

ثم عرج علىٰ أحكام الاستعاذة والبسملة وبقية أصول القراءات علىٰ سبيل الاختصار .

ثم بدأ بذكر فرش سور القرآن الكريم بتقسيمه الذي سبق ذكره .

وختم الكتاب ـ كما هي عادة أغلب المؤلفين في هٰذا الفن ـ بـ (باب التكبير) .

وذكر عدة تعريفات لبعض مصطلحات تجويد القرآن الكريم وقراءاته .

وأنهى الكتاب ببيان رموز القراء التي ذكرها الشاطبي .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

للكتاب عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبعة بمكتبة الكليات الأزهرية ، سنة (١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م) .

ـ طبعة علىٰ نفقة قطاع المعاهد الأزهرية ، سنة (١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م) .

ـ طبعة بمؤسسة شباب الجامعة بالإسكندرية ، سنة (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م) .

ـ طبعة بالمكتبة الأزهرية للتراث ، سنة (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م) .

ـ طبعة بدار الجيل ببيروت ، سنة (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م) .

ـ طبعة دار محيسن للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م) .

❋ ❋ ❋

(١١٨)

المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر[١]

لمحمد سالم محيسن

(ت ١٤٢٢ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١١٦) .

❁ ❁ ❁

❊ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب الذي بين أيدينا موضوعه القراءات العشر الكبرىٰ ، وضعه مؤلفه لطلاب القسم الثانوي بمعهد القراءات بالأزهر الشريف ، وهي ما تعادل الآن مرحلة التخصص .

ويدرس الطالب في هٰذه المرحلة القراءات العشر الكبرىٰ ، والتي جمعها الإمام ابن الجزري في منظومته المسماة « طيبة النشر » .

رأى المؤلف رحمه الله طلابه في هٰذا المعهد بحاجة إلىٰ كتاب يستطيعون من خلاله إعداد الدرس إعداداً جيداً ، فوضع لهم هٰذا الكتاب .

سلك الشيخ في كتابه هٰذا منهجاً مقتبساً من منهج الشيخ عبد الفتاح القاضي (ت ١٤٠٣ هـ) في كتابه « البدور الزاهرة » .

وتتلخص معالم منهجه في هٰذا الكتاب في هٰذه النقاط :

ـ بدأ بمقدمة اشتملت علىٰ مباحث .

مهد فيها لعلم القراءات ؛ بأن ذكر مبادئ علم القراءات ؛ كتعريفه وموضوعه وثمرته . . . إلىٰ آخره .

---

(١) ذكر مؤلفه أنه وضعه لطلاب القسم الثانوي من معهد القراءات بالأزهر الشريف .

وتحدث عن القراء العشرة ورواتهم وطرقهم .

ثم تكلم عن الفرق بين القراءات والروايات والطرق ، والفرق بين الخلاف الواجب والجائز .

وذكر بعد ذٰلك شروط جمع القراءات وأقوال العلماء في ذٰلك .

ذاكراً مباشرة مبحث أركان القراءة الصحيحة .

وخاتماً بمبحث (معنىٰ حديث : « أنزل القرآن علىٰ سبعة أحرف ») .

ـ وبعد المقدمة شرع في ذكر الأصول فابتدأ بـ (باب الاستعاذة) ، واختتم ببيان حكم الوقف علىٰ جمع المذكر السالم .

ثم انتقل بعد ذٰلك مباشرة إلىٰ فرش سور القرآن الكريم .

وطريقته في الفرش : أن يذكر كل ربع من أرباع القرآن الكريم علىٰ حدة .

مبيناً ما فيه من كلمات الخلاف كلمةً كلمةً .

ثم يوضح خلاف الأئمة العشرة في كل منها ، سواء أكان الخلاف في الأصول أم في الفرش .

وبعد بيان الخلاف وذكر قول كل من له قول في الموضع الذي يذكره . . يستدل المؤلف رحمه الله علىٰ قوله من متن « طيبة النشر » .

ـ ونراه يذكر الموضع محل الخلاف ثم يقول : (قرأ فلان) ، (وقرأ الباقون) ، ثم يقول : (قال ابن الجزري) ويذكر الشاهد من « طيبة النشر » .

ـ ثم بعد الانتهاء من ذكر مواضع الخلاف والاستدلال من « الطيبة » . . يعقب رحمه الله علىٰ كل ربع بذكر المقلل والممال فيه ، ويختم الربع بذكر الإدغام بنوعيه صغيراً أو كبيراً .

ـ وذكر الشيخ رحمه الله في مقدمة كتابه : أنه بسبب كثرة الخلاف عن ورش بالنسبة لطريقيه الأزرق ، والأصبهاني .

فإنه يقول : (قرأ ورش) إذا لم يكن هناك خلاف بين طريقيه .

ويقول : (قرأ الأزرق) أو (الأصبهاني) إذا كان الحكم لأحدهما ، وكل ذٰلك رعايةً للاختصار .

ـ لم يتعرض الشيخ رحمه الله للتحريرات والطرق معللاً ذٰلك : بأن هٰذا مجال له كتبه الخاصة التي عنيت ببحثه وتفصيله .

ـ وختم الكتاب بباب التكبير وذكر عدة تعريفات لبعض مصطلحات تجويد القرآن الكريم وقراءاته .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعة بمكتبة الكليات الأزهرية ، سنة (١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م) .

ـ طبعة بدار القرآن بمصر ، سنة (١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م) .

ـ طبعة بالمكتبة الأزهرية للتراث ، سنة (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م) .

❋ ❋ ❋

التفسير

(١١٩)

جامع البيان في تأويل آي القرآن [١]

لابن جرير الطبري

(ت ٣١٠ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو أبو جعفر ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري ، وهو من أهل آمل طبرستان ، ولد بها سنة (٢٢٤ هـ) ، ورحل منها في طلب العلم ، وطوف في الأقاليم ، وكتب العلم عن أشياخ عصره في هٰذه البلاد التي رحل إليها ، حتى اجتمع له من العلوم ما لم يجتمع لأحد من أهل عصره ، ثم استقر ببغداد ، وبقي بها إلىٰ أن مات .

كان حافظاً لكتاب الله ، عارفاً بالقراءات ، بصيراً بالمعاني ، فقيهاً في أحكام القرآن ، عالماً بالسنن وطرقها ، وصحيحها وسقيمها ، وناسخها ومنسوخها ، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المخالفين في الأحكام ، ومسائل الحلال والحرام ، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم ، وكان لاتساع علمه وعلو همته الفضلُ في كثرة تصانيفه في الكثير من العلوم ، وإن كان أغلبها قد فقد ، ويكفينا منها « تفسيره » و« تاريخه » .

روىٰ عن : جمع كثيرين ؛ منهم : هناد بن السري ، وأبي همام السكوني ، وسفيان بن وكيع .

وروىٰ عنه : كثير من أهل العلم ؛ منهم : أبو القاسم الطبراني ، وأبو أحمد بن عدي ، وأبو شعيب الحراني .

---

(١) تم تدريس مقدمته ضمن مناهج كلية أصول الدين عام (١٩٣٨ م) انظر : قانون إعادة تنظيم الجامع الأزهر رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦ م) .

(٢) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » (١٦٢/٢ ـ ١٦٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٦٧/١٤ ـ ٢٨٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٦٩/٦) .

ومن **مصنفاته** : تاريخه الشهير « تاريخ الأمم والملوك »[1] ، و« آداب القضاة » أو الحكام[2] ، و« اختلاف العلماء » ويعرف بـ « اختلاف علماء الأمصار في أحكام شرائع الإسلام »[3] ، وغيرها .

توفي رحمه الله سنة (٣١٠هـ) .

۞ ۞ ۞

❋ التعريف بالكتاب :

يعد « تفسير الطبري » هو الإمام ـ بحق ـ في علم التفسير ؛ إذ يجمع في مهارة فائقة بين التفسير بالرواية والتفسير بالدراية ، فمع عنايته بالتفسير النقلي بدرجة يستقصي فيها وجوه الروايات . . فإنه يهتم بنفس القدر بالتفسير العقلي ؛ الذي يقوم فيه بالاستنباط ، وتوجيه الأقوال ، وترجيح بعضها علىٰ بعض ، ترجيحاً يعتمد على النظر العقلي ، والبحث الحر الدقيق .

وقد اعتبر الطبري أباً للتفسير ، كما اعتبر أباً للتاريخ الإسلامي ؛ وذٰلك بالنظر لما في هٰذين الكتابين من الناحية العلمية العالية .

وقد أجمع الباحثون في الشرق والغرب علىٰ عظيم قيمته ، واتفقوا علىٰ أنه مرجع لا غنىٰ عنه لطالب التفسير ، فهو التفسير الذي له الأولية بين كتب التفسير ، أولية زمنية ، وأولية من ناحية الفن والصناعة ؛ أما أوليته الزمنية . . فلأنه أقدم كتاب في التفسير وصل إلينا ، وما سبقه من المحاولات التفسيرية ذهبت بمرور الزمن ، وأما أوليته من ناحية الفن والصناعة . . فذٰلك أمر يرجع إلىٰ ما يمتاز به الكتاب من الطريقة البديعة التي سلكها فيه مؤلفه ، حتىٰ أخرجه للناس كتاباً له قيمته ومكانته[4] .

---

(١) طبعته دار المعارف بمصر ، سنة (١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م) ، بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم .

(٢) انظر « معجم الأدباء » (٦/٢٤٤٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/٢٧٤) ، و« هدية العارفين » (٢/٢٧) .

(٣) انظر « معجم الأدباء » (٦/٢٤٤٤) ، و« هدية العارفين » (٢/٢٧) ، و« تاريخ التراث العربي » (١/٥٢٦) .

(٤) انظر « التفسير والمفسرون » لمحمد حسين الذهبي (١/١٥١) .

يستشهد ابن جرير في تفسير كل آية بالمأثور مما يرويه بسنده إلى الصحابة أو التابعين ، وإذا كان في الآية قولان أو أكثر . . فإنه يعرض لكل ما قيل فيها ، ويستشهد علىٰ كل قول بما يرويه عن الصحابة أو التابعين ، ثم يتعرض لتوجيه الأقوال ، وترجيح بعضها علىٰ بعض ، كما يتعرض لناحية الإعراب إن دعت الحاجة إليه ؛ وذٰلك لما في اختلاف وجوه الإعراب من اختلاف وجوه التأويل ، كما أنه يستنبط الأحكام التي يمكن أن تؤخذ من الآية ، مع توجيه الأدلة وترجيح ما يختار .

ومنهجه : يخاصم بقوة أصحاب الرأي معرباً عن أسباب ذٰلك في مقدمته لـ « التفسير » حيث يقول : (فالقائل في تأويل كتاب الله الذي لا يدرك علمه إلا ببيان رسول الله ﷺ الذي جعل الله إليه بيانه . . قائل ما لا يعلم وإن وافق قِيله ذٰلك في تأويله ما أراد الله به من معناه ؛ لأن القائل فيه بغير علم . . قائل على الله ما لا علم له به)[(١)] .

فالرجوع إلى العلم الراجع إلى الصحابة أو التابعين ، والمنقول عنهم نقلاً صحيحاً مستفيضاً . . لا صحة للتفسير عنده بدونه ، ومن ثم فهو يتصدىٰ للرد على الآراء التي لا تستند علىٰ شيء إلا علىٰ مجرد الرأي أو محض اللغة ، حتىٰ لو صدر هٰذا من الأكابر ؛ كمجاهد أو الضحاك أو غيرهما ممن يروون عن ابن عباس .

وهو يقدر الإجماع في اختياره لما يذهب إليه من التفسير .

ويعنىٰ بذكر القراءات وينزلها على المعاني المختلفة ، وكثيراً ما يرد القراءات التي لا تعتمد على الأئمة الذين يعتبرون عنده وعند علماء القراءات حجة ، والتي تقوم علىٰ أصول مضطربة مما يكون فيه تغيير وتبديل لكتاب الله ، ثم يتبع ذٰلك برأيه في آخر الأمر ، مع توجيه رأيه بالأسباب ، ثم يقول : (والقراءة التي لا أستجيز القراءة بغيرها في ذٰلك : ما عليه قراء الأمصار ؛ لإجماع الحجة من القراء عليه) ، ولعل عنايته بالقراءات وتوجيهها راجع إلىٰ أنه كان من علماء القراءات المشهورين .

---

(١) تفسير الطبري (١/٧٣) .

وقد اعتمد الاستعمالات اللغوية بجانب النقول المأثورة ، وجعلها مرجعاً موثوقاً به عند تفسيره للعبارات المشكوك فيها ، وترجيح بعض الأقوال علىٰ بعض ؛ فيقول مثلاً عند استشهاده باللغة علىٰ ترجيح قول من الأقوال : (لأن ذٰلك هو المعروف من كلام العرب ، وكلام الله لا يوجه إلا إلى الأغلب الأشهر من معانيه عند العرب ، إلا أن تقوم حجة علىٰ شيء منه بخلاف ذٰلك . . فيسلم لها ؛ وذٰلك أنه جل ثناؤه إنما خاطبهم بما خاطبهم به لإفهامهم معنىٰ ما خاطبهم به)(١) .

كذٰلك أكثر من الرجوع إلىٰ شواهد من الشعر القديم ، متبعاً في هٰذا ما أثاره ابن عباس في ذٰلك .

وقد تعرض كثيراً لمذاهب النحويين من البصريين والكوفيين في النحو والصرف ، ووجَّه الأقوال تارة على المذهب البصري ، وأخرىٰ على المذهب الكوفي .

ثم إن ابن جرير وإن التزم في « تفسيره » ذكر الروايات بأسانيدها ، إلا أنه في الأعم الأغلب لا يتعقب الأسانيد بتصحيح ولا تضعيف ؛ لأنه كان يرىٰ ـ كما هو مقرر في أصول الحديث ـ أن من أسند لك . . فقد حملك البحث عن رجال السند ، ومعرفة مبلغهم من العدالة أو الجرح ، فهو بعمله هٰذا قد خرج من العهدة ، ومع ذٰلك : فابن جرير يقف من السند أحياناً موقف الناقد البصير ، فيعدل من يعدل من رجال الإسناد ، ويجرح من يجرح منهم ، ويرد الرواية التي لا يثق بصحتها ، ويصرح برأيه فيها بما يناسبها .

وقد أكثر ابن جرير في « تفسيره » من رواية الإسرائيليات بإسناده إلىٰ كعب الأحبار ، ووهب بن منبه ، وابن جريج ، والسدي ، وغيرهم ، وقد تعقب ابن جرير كثيراً من هٰذه الروايات بالنقد ، وترك الكثير منها دون تعقيب ؛ معتمداً علىٰ ذكره السند بتمامه في كل رواية يرويها ، وبذٰلك يكون قد خرج من العهدة .

ومن ثم ؛ فإكثار ابن جرير من الاحتكام إلىٰ ما هو معروف من لغة العرب ، ومن

---

(١) تفسير الطبري (٤٠٦/١٢) .

الرجوع إلى الشعر القديم في الاستشهاد علىٰ ما يقول ، ومن التعرض للمذاهب النحوية عند ما تمس الحاجة . . جعل الكتاب يحتوي علىٰ جملة كبيرة من المعالجات اللغوية والنحوية ، وأكسبه أهمية وشهرة عظيمة ، وجعلته المرجع الأول لكل من سلك طريق التفسير .

ومع كل ما تقدم ؛ لم يهمل ابن جرير في « تفسيره » الأحكام الفقهية ؛ فقد عالج أقوال العلماء ومذاهبهم ، واختار لنفسه رأياً منها ، ومرجحاً اختيارَه بالأدلة العلمية .

كما لم يفته التعرض لبعض النواحي الكلامية عند كثير من آيات القرآن ؛ فقد تصدىٰ للرد على المعتزلة في كثير من آرائهم الاعتقادية .

ومصادر ابن جرير في « تفسيره » والتي جعلته أعظم الكتب المؤلفة في التفسير بالمأثور . . هي : أقوال المفسرين الذين تقدموا عليه ، وما نقله من مدرسة ابن عباس ، ومدرسة ابن مسعود ، ومدرسة علي بن أبي طالب ، ومدرسة أبي بن كعب ، وما استفاده مما جمعه ابن جريج والسدي وابن إسحاق وغيرهم من المفسرين .

قال ياقوت الحموي في « معجم الأدباء » عن « **تفسير الطبري** » : (وذكر فيه من كتب التفاسير المصنفة عن ابن عباس خمسة طرق ، وعن سعيد بن جبير طريقين ، وعن مجاهد بن جبر ثلاثة طرق ، وعن الحسن البصري ثلاثة طرق ، وعن عكرمة ثلاثة طرق ، وعن الضحاك بن مزاحم طريقين ، وعن عبد الله بن مسعود طريقاً ، وتفسير عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم ، وتفسير ابن جريج ، وتفسير مقاتل بن حيان ، سوىٰ ما فيه من مشهور الحديث عن المفسرين وغيرهم ، وفيه من المسند حسب حاجته إليه .

ولم يتعرض لتفسير غير موثوق به ؛ فإنه لم يدخل في كتابه شيئاً عن كتاب محمد بن السائب الكلبي ، ولا مقاتل بن سليمان ، ولا محمد بن عمر الواقدي ؛ لأنهم عنده أظناء ، والله أعلم .

وكان إذا رجع إلى التاريخ والسير وأخبار العرب . . حكىٰ عن محمد بن السائب الكلبي ، وعن ابنه هشام ، وعن محمد بن عمر الواقدي ، وغيرهم فيما يفتقر إليه ، ولا يؤخذ إلا عنهم .

وذكر فيه مجموع الكلام والمعاني من كتاب علي بن حمزة الكسائي ، ومن كتاب يحيى بن زياد الفراء ، ومن كتاب أبي الحسن الأخفش ، ومن كتاب أبي علي قطرب ، وغيرهم مما يقتضيه الكلام عند حاجته إليه ؛ إذ كان هٰؤلاء هم المتكلمون في المعاني ، وعنهم يؤخذ معانيه وإعرابه ، وربما لم يسمهم إذا ذكر شيئاً من كلامهم)[١] .

وبالجملة : يعتبر « تفسير الطبري » المرجع الأول والأهم للتفسير بالمأثور .

ـ جهود العلماء حول « تفسير ابن جرير » :

ـ مختصر تفسير الطبري أو « تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن » هذبه وحققه وضبط نصه وعلق عليه الدكتور بشار عواد معروف ، وعصام فارس الحرستاني ، اختصراه في سبعة مجلدات ، وطبعته مؤسسة الرسالة ببيروت ، سوريا ، بناء صمدي وصالحة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٤ م) .

ـ مختصر تفسير الطبري ، لصالح أحمد رضا ، وابن الصابوني ؛ جمال الدين أبي حامد محمد بن علي بن محمود بن أحمد المحمودي ، وهي جزآن في مجلدين من القطع الكبير ، طبعته دار إحياء التراث العربي ببيروت ، ثم طبع بدار الصابوني .

ـ مختصر تفسير الطبري ، لأبي يحيىٰ محمد بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمٰن ابن صمادح التجيبي (ت ٤١٩ هـ) ونشر سنة (١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م) في سلسلة (تراثنا) التي تصدرها الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، بتحقيق وتعليق محمد حسن أبو العزم في جزأين ، والمصورة عن مخطوطة المتوكلية بصنعاء اليمن .

---

(١) معجم الأدباء (١٨/ ٦٤) .

واختلف كثيراً في عنوان هٰذا الكتاب ، إلا أن الراجح عند المحققين أنه : « مختصر في غريب القرآن » كما صرح ابن الأبار (ت ٦٥٨ هـ) فقال : (وله اختصار في غريب القرآن استخرجه من « تفسير الطبري » ، ورواه عنه ابنه أبو الأحوص معن بن محمد أمير المرية ، ذكر ذٰلك ابن عبيد الله) (١) .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعة المطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣١٨ هـ ـ ١٩٠٠ م) ، وبهامشه : تفسير « غرائب القرآن ورغائب الفرقان » للنيسابوري ، وأعادت طباعته في سنة (١٩٣٠ م) ، وهي أول طبعة ، وكان الكتاب قبلها في عداد المفقود .

ـ طبعة المطبعة الأميرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢١ هـ ـ ١٩٠٥ م) ، وبهامشه : تفسير « غرائب القرآن ورغائب الفرقان » للنيسابوري .

ـ طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٢١ هـ) ثلاثون جزءاً في اثني عشر مجلداً ، ثم أصدرت الطبعة الثانية منها في عام (١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٤ م) ، بعد مراجعتها علىٰ عدة نسخ خطية ، مع ضبط النص ، للشيخ مصطفى السقا رحمه الله ، الذي كتب خاتمة ضافية بين فيها عمل اللجنة في نشر الكتاب ، وقد شرحوا الشواهد الشعرية ، وصنعوا فهارس لكل جزء من الآيات المفسرة والموضوعات والقوافي ، ثم صدرت الطبعة الثالثة في عام (١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م) .

ـ طبعة مطبعة بولاق بمصر ، من عام (١٣٢٣ هـ) إلىٰ عام (١٣٣٠ هـ) ، وتقع في ثلاثين جزءاً في أربعة عشر مجلداً ، وبهامشه : « تفسير النيسابوري » ، طبعت على الأصول الموجودة في خزانة الكتبخانة الخديوية ، علىٰ نفقة السيد عمر الخشاب الكتبي ، وابنه محمد .

---

(١) انظر « التكملة لكتاب الصلة » لابن الأبار (١/٣٠٨) .

ـ طبعة دار المعارف بالقاهرة ، سنة (١٣٧٤ هـ) إلىٰ عام (١٣٨٨ هـ) ، بتحقيق محمود محمد شاكر ، ومراجعة أحمد محمد شاكر ، وهي طبعة غير مكتملة ، تقع في (١٦) مجلداً ، آخرها تفسير الآية رقم (٢٧) من سورة (إبراهيم) .

ـ طبعة دار هجر للطباعة والنشر بمصر ، سنة (١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين المصريين ، بإشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، وهي أفضل طبعات الكتاب ؛ إذ اعتمدت علىٰ نسخ مخطوطة لم يعتمد عليها من قبل في إخراج الكتاب ، وأهمها : نسخة محفوظة بخزانة القرويين بفاس ، يرجع تاريخ نسخها إلىٰ نهاية القرن الرابع الهجري ، ولها نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية ؛ حيث إنها أضافت العديد من الآثار ، وعالجت الخلل الكثير الموجود في كل الطبعات السابقة عليها ، ويكفي أنها النسخة الوحيدة التي احتوت علىٰ تفسير الآيات السادسة والتسعين ، والسابعة والتسعين ، والثامنة والتسعين من سورة (الأعراف) ، ولم تتضمنه أي طبعة سابقة ، ولم ينقل أحد من المفسرين عن الطبري تفسير هٰذه الآيات الثلاث .

❋ ❋ ❋

(١٢٠)

تفسير غريب القرآن (نزهة القلوب) [١]

لأبي بكر السجستاني

(ت ٣٣٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو بكر محمد بن عزير ـ وقيل : عزيز ـ [٣] السجستاني .

أخذ عن : أبي بكر محمد بن القاسم بن الأنباري .

وأخذ عنه : أبو أحمد عبد الله بن الحسين بن حسنون المقرئ ، وأبو عمرو

---

(١) من مقررات السنة الثالثة والرابعة والخامسة من القسم الثانوي كما في خطة ومنهاج الدراسة للقسمين الابتدائي والثانوي سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٣٥٧ هـ) علىٰ مقتضىٰ قانون رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦ هـ) .

(٢) انظر ترجمته في « نزهة الألباء في طبقات الأدباء » لأبي البركات الأنباري (ص ٢٣١) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (٢١٦/١٥) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٦٨/٦) ، وبقية المصادر الآتية في الحاشية بعدها .

(٣) ضبطه بالمعجمتين الأزدي في « المؤتلف والمختلف » (٥٧١/٢) ، وابن ماكولا في « الإكمال » (٥/٧) ، والدارقطني والخطيب كما في « تاريخ الإسلام » للذهبي (٦١٦/٧ ـ ٦١٧) .
وعارضهم آخرون فضبطوه بالراء المهملة في آخره ؛ منهم السمعاني في « الأنساب » (٢٩٠/٩) ، وابن خير الإشبيلي في « الفهرست » (ص ٩٤) ، وابن نقطة في « إكمال الإكمال » (١٦٢/٤) ، وغيرهم .
ونقلوه عن جمع من العلماء ، بل نقلوه عن خط السجستاني نفسه : أنه كان يكتبه بالراء المهملة قال الإمام الذهبي : (وحكىٰ أبو منصور ابن الجواليقي ، عن أبي زكريا التبريزي قال : رأيت بخط ابن عُزير ، وعليه علامة الراء غير المعجمة .
قال ابن ناصر : رأيت نسخة بالغريب بخط إبراهيم بن محمد الطبري المعروف بتوزون وكان ضابطاً ، وقد كتب نسخة عن المصنف وفيه الترجمة تأليف محمد عُزير بالراء غير المعجمة ، وكذٰلك رأيت نسخة بخط محمد بن نجدة الطبري .
وقال أبو عامر ـ هو العبدري ـ : قال شيخنا عبد المحسن الشيحي : رأيت بخط محمد بن نجدة وكان في غاية الإتقان ، خطه حجة محمد بن عُزير السجستاني الأخيرة راء غير معجمة) . انظر « نزهة الألباء » لأبي البركات الأنباري (ص ٢٣١) ، و« تاريخ الإسلام » للذهبي (٦١٥/٧ ـ ٧١٧) .

عثمان بن أحمد بن سمعان الرزاز ، وأبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري .

وكان أديباً فاضلاً متواضعاً ، صنف كتاب « **غريب القرآن** » وأجاد فيه .

ويقال : إنه صنعه في خمس عشرة سنة ، وكان يقرؤه على أبي بكر بن الأنباري ، فكان يصلح له في مواضع (١) .

توفي سنة (٣٣٠ هـ) .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب :**

كتب علماء الإسلام في غريب القرآن كتباً كثيرة مشهورة ؛ منها المطول والمختصر ، والمنثور والمنظوم .

وهٰذا الكتاب من أنفس وأنفع وأخصر ما كتب في هٰذا الباب ، وما زال العلماء يوصون بمدارسته وحفظه .

وقد حوىٰ علىٰ صغر حجمه درراً وفوائد لا تكاد توجد في غيره من المطولات .

وهو كتاب محرَّر ، رتبه مؤلفه علىٰ حروف المعجم لا علىٰ سور القرآن .

قال في مقدمته : (هٰذا « **تفسير غريب القرآن** » أُلِّف علىٰ حروف المعجم ؛ ليقرب تناوله ، ويسهل حفظه علىٰ من أراده) .

وقسم الحرف الواحد إلىٰ ثلاثة أبواب بحسب الحركة ؛ فيبدأ بالمفتوح ، ثم المضموم ، ثم المكسور .

ولم يجر على اعتبار الحرف الثاني أو الذي يليه .

وراعىٰ في ترتيبه شكل الكلمة دون مراعاة أصلها الاشتقاقي ؛ ولهٰذا نجد كلمة (تدهن) في (حرف التاء) لا (الدال) .

---

(١) انظر « نزهة الألباء » لأبي البركات الأنباري (ص ٢٣١ ـ ٢٣٢) .

ولا يلتزم ـ في بعض المواضع ـ بصورة الكلمة كما وردت في القرآن الكريم .

كما أن هناك ألفاظاً لم يفسرها في موضعها ، كـ (فرشاً) في قوله تعالىٰ : ﴿ حَمُولَةً وَفَرْشًا ﴾ [الأنعام : ١٤٢] فإنه فسرها في (حرف الحاء) لا (الفاء) .

واعتنىٰ فيه بالشواهد من الأحاديث والآثار والأشعار .

وعدد الأقوال في بيان معاني الألفاظ .

وأكثر فيه من النقل عن أبي عبيدة معمر بن المثنىٰ ، وابن خالويه ، وابن الأعرابي ، وأبي عمر صاحب ثعلب ، وثعلب ، والمبرد ، وابن دريد ، والزجاج ، وغيرهم .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهٰذا الكتاب عناية فائقة ؛ فتدارسوه ودرسوه ، واستمدوا منه ، وكتبوا عليه ؛ فمن ذٰلك :

ـ تسديد قواصد الميز في شرح شواهد ابن عزيز ، لأبي العباس أحمد بن عبد الجليل التدميري (ت ٥٥٥ هـ)[١] .

ـ تهذيب غريب القرآن ، لمحمد الصادق القمحاوي (ت ١٤٠٥ هـ) وهو ترتيب وتهذيب للكتاب[٢] .

واعتمد عليه كثيرون ممن ألفوا في غريب القرآن ؛ منهم :

ـ ابن التركماني في « بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب » .

ـ ابن الهائم في « التبيان في تفسير غريب القرآن » ، وغيرهما .

---

(١) ذكره ابن عبد الملك المراكشي في « الذيل والتكملة لكتابَي الموصول والصلة » (١/٤١٨) .
(٢) طبع بمكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة (بدون تاريخ) .

ومما يدل على عظيم عناية العلماء به : رواية شهدة في « المشيخة » برقم (١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧) نصوصاً من الكتاب بإسنادها إليه .

❁ ❁ ❁

❁ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في المطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٢٩٥ هـ) ، على هامش « تبصير الرحمن وتيسير المنان بعض ما يشير إلى إعجاز القرآن » لعلي بن أحمد المعروف بالمخدوم علي المهايمي (ت ٨٣٥ هـ) .

ـ وطبع في مطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٢٥ هـ) ، بتصحيح محمد بدر الدين النعساني (ت ١٣٦٢ هـ) .

ـ وطبع في مطبعة صبيح بمصر ، سنة (١٣٥٥ هـ) ، بتصحيح مصطفى عناني .

ـ وطبع في دار قتيبة بسوريا ، سنة (١٤١٦ هـ) ، بتحقيق محمد أديب عبد الواحد .

ـ ووقفت له على طبعة مرتبة على ترتيب المصحف ، أعدها إبراهيم الشربيني ، وقد سقط منها مقدمة المؤلف ، ولم يدون عليها اسم الناشر ولا تاريخ النشر .

❁ ❁ ❁

(١٢١)

أحكام القرآن [١]

للجصاص

(ت ٣٧٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أحمد بن علي ، أبو بكر الرازي المعروف بالجصاص ، الإمام الكبير ، كان إمام أصحاب أبي حنيفة في وقته ، وكان زاهداً ، ولد سنة (٣٠٥هـ) ، وسكن بغداد .

تفقه بأبي الحسن الكرخي وغيره .

وروىٰ عن : عبد الباقي بن قانع ، وغيره .

وتفقه به : أبو جعفر النسفي ، وغيره .

وصنف : « شرح مختصر الطحاوي » [٣] في فقه الحنفية ، و« شرح أدب القضاء للخصاف » [٤] ، و« الفصول في الأصول » [٥] ، وغير ذٰلك من المصنفات .

توفي سنة (٣٧٠هـ) .

❁ ❁ ❁

---

(١) درس الكتاب بمرحلة الدراسات العليا بالجامعة الأزهرية .

(٢) انظر ترجمته في « طبقات الفقهاء » (ص ١٤٤) ، و« الجواهر المضية » (١/ ٨٤) ، و« تاج التراجم » (ص ٩٦) .

(٣) طبع بتحقيق الدكتور عصمت الله عنايت الله محمد ، والأستاذ الدكتور سائد بكداش ، والدكتور محمد عبيد الله خان ، والدكتورة زينب محمد حسن فلاتة ، بدار البشائر ودار السراج ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠ م) .

(٤) طبع بتحقيق فرحات زيادة ، ونشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة ، سنة (١٩٧٩ م) ، وطبع أيضاً بتحقيق أسعد طرابزوني الحسيني ، بدار نشر الثقافة بالقاهرة ، سنة (١٤٠٠هـ) .

(٥) طبع بتحقيق الدكتور عجيل جاسم النشمي ، بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت ، الطبعة أولىٰ سنة (١٤٠٥هـ ـ ١٤٠٨هـ) ، (١٩٥٨م ـ ١٩٨٨ م) ، والثانية سنة (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤ م)

❋ **التعريف بالكتاب :**

يعد هٰذا التفسير من أهم كتب التفسير الفقهي خصوصاً عند الحنفية ؛ لأنه يقوم علىٰ تدعيم مذهبهم ، والترويج له ، والدفاع عنه [1] .

وقد ألفه الجصاص فأحكم تأليفه ، **وسار فيه علىٰ منهج يتمثل فيما يلي :**

ـ يعرض لسور القرآن ويتكلم علىٰ ما يخص الأحكام الفقهية فقط ، وقد رتبه علىٰ ترتيب سور القرآن الكريم ، وبوبه كأبواب الفقه ، وعنون لكل باب بعنوان يضم مسائله .

ـ يتناول المؤلف شرح المفردات اللغوية ، ويستشهد عليها من القرآن والحديث والشعر .

ـ استطرد المؤلف في ذكر المسائل الفقهية ؛ فلم يقتصر علىٰ ما ورد في الآية من أحكام ، بل يذكر كثيراً من مسائل الفقه والخلاف بين الأئمة البعيدة عن فقه الآية ، ويذكر أيضاً أدلتهم ويناقشها .

ـ يرجح الجصاص عند تناوله مسائل الخلاف مذهبه الحنفي ، ويناقش أدلة الآخرين ، ويذكر أدلته مع تأويلها وبيان حجيتها وإن تعسف في ذٰلك ، وقد يحمل أحياناً علىٰ مخالفيه ، ويشتد في النكير عليهم .

ـ ذكر كثيراً من المسائل الأصولية المستنبطة من الآيات ؛ كنسخ القرآن بالسنة ، وصحة الإجماع ، والقول بالقياس ، وغيرها .

ـ يبدو من خلال تصفح الكتاب تأثر مؤلفه بعقيدة المعتزلة ، وطريقتهم في تفسير الآيات .

ـ ينقل المؤلف الأحاديث التي يذكرها بسنده المتصل ، وأحياناً بدون سنده ، وكذٰلك في أقوال الصحابة والتابعين .

ـ وقد اعتمد الجصاص في جمع مادة كتابه علىٰ شيوخه الذين روىٰ

---

(١) انظر « التفسير والمفسرون » (٢/٣٢٤) .

عنهم ، وكتبه التي ألفها قبل هٰذا الكتاب ؛ كـ « شرح مختصر الطحاوي » ، و« الفصول في الأصول » وغيرهما ، كما اعتمد أيضاً علىٰ كتب المذهب الحنفي ؛ كـ « السير الكبير » لمحمد بن الحسن ، و« الإملاء » ، و« الخراج » للقاضي أبي يوسف ، واعتمد أيضاً علىٰ كتاب « الرسالة » للشافعي ، وغيرها من المصادر .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

نظراً لقيمة كتاب « **أحكام القرآن** » العلمية ، وكونه موسوعةً فقهيةً جمعت كثيراً من فقه الحنفية وأدلتهم ، وناقشت أدلة المذاهب الأخرىٰ . . فإنه كان ذا أثر فيما ألف بعده من مصنفات في باب أحكام القرآن ، ويتمثل ذٰلك التأثير في اقتباس العلماء منه ، ورجوعهم إليه ، وتتبع آرائه الفقهية ؛ ومن هٰؤلاء : إلكيا الهرَّاسي في كتابه « أحكام القرآن » وتعرض لمواضع الخلاف التي عابها الجصاص على الإمام الشافعي ، والرد عليها بالحجج والبراهين حتىٰ قيل : إنه اقتص للشافعي من الجصاص [١] .

كما أفاد منه أيضاً كثير من المفسرين الذين جاءوا من بعده ؛ كالرازي ، والقرطبي ، وابن كثير ، وغيرهم ، كما أفاد منه الفقهاء والمحدثون أيضاً [٢] .

وفي العصر الحديث تناولت كثير من الدراسات الجامعية في رسائلها العلمية الجصاصَ وكتابه بالتحليل والدرس .

❀ ❀ ❀

ـ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في ثلاثة أجزاء في المطبعة السلفية بالقاهرة (بدون تاريخ) .

---

(١) انظر « التفسير والمفسرون » (٢/٣٢٩) .

(٢) يراجع : كتاب الإمام أبو بكر الرازي « الجصاص ومنهجه في التفسير » (ص ٥٨٠) وما بعدها .

ـ طبع بتصحيح محمد بشير الغزي ، بمطبعة الأوقاف الإسلامية ، بإستنبول ، سنة (١٣٣٥هـ ـ ١٩١٦م) ، وصورتها دار الكتاب العربي ببيروت ، سنة (١٩٧٠م) .

ـ طبع بالمطبعة البهية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٧هـ ـ ١٩٢٨م) .

ـ طبع بتحقيق محمد الصادق قمحاوي ، بدار إحياء التراث العربي ببيروت ، سنة (١٤٠٥هـ) .

❋ ❋ ❋

(١٢٢)

مفردات ألفاظ القرآن[(١)]

للراغب الأصفهاني

(ت ٥٠٢ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف**[(٢)] :

هو أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل ، الملقب بالراغب الأصبهاني .

أخذ عن : أبي سعيد بن مرداس ، وأبي القاسم غانم بن أبي العلاء ، كما يغلب على الظن أنه أخذ عن أبي منصور الجبان صاحب كتاب « الشامل في اللغة » ، وغيرهم .

ولم أقف علىٰ من تتلمذ عليه .

ومن المؤسف أن ما وصلنا عن حياة هٰذا العلم نزر قليل ، ولٰكننا إذا حرمنا من الإحاطة بسيرته وحياته . . فحسبنا أننا لم نحرم من مطالعة نشاطه الفكري والعلمي المتمثل في تصانيفه الجليلة ، التي خدم بها الدين واللغة ، حتىٰ وصفه الذهبي[(٣)] بـ (العلامة الماهر ، المحقق الباهر) .

وقال السيوطي : (كان في ظني أن الراغب معتزلي ؛ حتىٰ رأيت بخط الشيخ بدر الدين الزركشي علىٰ ظهر نسخة من « القواعد الصغرىٰ » لابن عبد السلام ما

---

(١) من مقررات السنة الثالثة والرابعة والخامسة من القسم الثانوي كما في خطة ومنهاج الدراسة للقسمين الابتدائي والثانوي سنة (١٣٥٦ ـ ١٣٥٧ هـ) علىٰ مقتضىٰ قانون رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦ هـ) .

(٢) انظر « سير أعلام النبلاء « للذهبي (١٨ / ١٢٠) ، و« البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة » للفِيروزابادي (ص ١٢٢) ، و« بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة » للسيوطي (٢ / ٢٩٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٢ / ٢٥٥) ، ومقدمة « المفردات » لصفوان الداوودي (ص ٧) .

(٣) في « سير أعلام النبلاء » (١٨ / ١٢٠) .

نصه : « ذكر الإمام فخر الدين الرازي في « تأسيس التقديس »(١) في الأصول : أن أبا القاسم الراغب من أئمة السنة » ، وقرنه بالغزالي ، قال : وهي فائدة حسنة ؛ فإن كثيراً من الناس يظنون أنه معتزلي)(٢) .

فمن مؤلفاته العظيمة النافعة : « جامع التفسير »(٣) ، و« الذريعة إلىٰ مكارم الشريعة »(٤) ، و« تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين »(٥) ، و« محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء البلغاء »(٦) ، و« رسالة في الاعتقاد »(٧) ، وغيرها .

توفي سنة (٥٠٢ هـ) علىٰ خلاف في ذٰلك بين العلماء .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « المفردات » للراغب الأصفهاني له مكانة مرموقة بين مؤلفات هٰذا الفن ، وقد عده الزركشي(٨) من أحسن كتب الغريب ، وقال فيه الفِيروزابادي : (لا نظير له في معناه)(٩) ، وهو أشبه ما يكون بمعجم كامل للألفاظ القرآنية .

وقد رتبه الراغب علىٰ حروف المعجم ، معتبراً فيه أوائل الحروف الأصلية دون الزوائد ، ولٰكن لم يراع ترتيب الحرف الثاني والحرف الثالث من الكلمة .

وقد قدم الراغب بين يدي كتابه مقدمة لطيفة ، تحدث فيها عن أهمية معرفة ألفاظ القرآن الكريم .

---

(١) تأسيس التقديس (ص ١٦) .
(٢) بغية الوعاة (٢/٢٩٧) .
(٣) طبع بعضه بدار الوطن بالرياض ، سنة (١٤٢٤ هـ) ، بتحقيق عادل بن علي الشدي .
(٤) طبع في دار السلام بالقاهرة ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، بتحقيق أبو اليزيد ـ أبو زيد ـ العجمي .
(٥) طبع بمطبعة ثمرات الفنون ببيروت ، سنة (١٣١٩ هـ) .
(٦) طبع بجمعية المعارف بالقاهرة ، سنة (١٣٠٥ هـ) .
(٧) قام بتحقيقها أختر جمال لقمان ، ونال بها درجة الماجستير في جامعة أم القرىٰ ، بمكة المكرمة قسم العقيدة ، سنة (١٤٠١ هـ) .
(٨) في « البرهان في علوم القرآن » (١/٢٩١) .
(٩) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، للفِيروزابادي (ص ١٢٢) .

وتعرض لمنهجه في كتابه فقال : (وقد استخرت الله تعالىٰ في إملاء كتاب مُستوفىً فيه مفردات ألفاظ القرآن علىٰ حروف التهجي ، فنقدم ما أوله الألف ، ثم الباء ؛ علىٰ ترتيب حروف المعجم ، معتبراً فيه أوائل حروفه الأصلية دون الزوائد ، والإشارة فيه إلى المناسبات التي بين الألفاظ المستعارات منها والمشتقات ، حسبما يحتمل التوسع في هٰذا الكتاب) .

ومنهجه فيه : أنه يذكر أولاً المعنى الأصلي للمادة ، ثم يتتبع دورانها في القرآن الكريم ؛ فيورد الآيات التي وردت فيها مشتقاتها ، ويبين مناسبة المعاني المستعارة بالمعنى الأصلي ، ويوضح ما يؤخذ من اللفظ من مجاز وتشبيه ، ويورد الشواهد من القرآن والحديث والشعر ، ويشير إلىٰ مذاهب الفقهاء .

ومما يبعد عن المصنف تهمة الاعتزال : أنه رد في مادة (ختم) علىٰ أبي علي الجبائي (ت ٣٠٣هـ) شيخ المعتزلة ، وفي مادة (خل) علىٰ أبي القاسم البلخي (ت ٣١٧هـ) من رؤوس المعتزلة .

ومن مصادره التي أفاد منها : « العين » للخليل ، و« الكتاب » لسيبويه ، و« المجمل في اللغة » لابن فارس ، و« الجمهرة » لابن دريد ، و« تهذيب الألفاظ » لابن السكيت ، و« تفسير غريب القرآن » لابن قتيبة ، و« معاني القرآن » للأخفش ، و« معاني القرآن » للزجاج ، و« معاني القرآن » للفراء ، و« مجاز القرآن » لأبي عبيدة معمر بن المثنىٰ ، و« التفسير » لأبي مسلم الأصفهاني ، و« المسائل الحلبيات » و« المسائل العضديات » و« المسائل البصريات » لأبي علي الفارسي ، و« الشامل في اللغة » لأبي منصور الجبان ، وغيرها .

وقد أخذ عليه في كتابه : أنه أغفل ألفاظاً كثيرة لم يتكلم عليها ، ولا أشار إليها ، مع شدة الحاجة إلىٰ معرفتها وشرح معناها ولغتها ، مع ذكره لبعض مواد لم ترد في القرآن الكريم ، أو وردت في قراءة شاذة جدّاً [١] .

---

(١) انظر « عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ » للسمين الحلبي (١/ ٣٨) .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

أصبح هـٰذا الكتاب علماً بارزاً في تفسير غريب كلمات القرآن الكريم ، وإنه الجدير بمكانته هـٰذه ، وقد ألف شهاب الدين أحمد بن يوسف الشهير بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) كتاب « عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ »[١] ، فبناه علىٰ كتاب الراغب ، ثم زاد عليه زيادات كثيرة حسنة .

كما اعتمد عليه السمين الحلبي أيضاً في كتابه « الدر المصون في علوم الكتاب المكنون » ، والخازن في « لباب التأويل في معاني التنزيل » (تفسير الخازن) ، وابن عادل الحنبلي في « اللباب في علوم الكتاب » ، والسيوطي في « نواهد الأبكار وشوارد الأفكار » (حاشية تفسير البيضاوي) ، والمناوي في « التوقيف علىٰ مهمات التعاريف » ، وإسماعيل حقي في « روح البيان » ، والألوسي في « روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني) ، وغيرهم كثير .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في المطبعة العثمانية بمصر ، سنة (١٣١١ هـ) ، بتصحيح عبد العزيز بن إسماعيل الأنصاري الطهطاوي ، مع « النهاية في غريب الحديث والأثر » لابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) ، و« تصحيفات المحدثين » لأبي أحمد العسكري (ت ٣٨٢هـ) .

ـ وطبع في المكتبة المرتضوية بطهران ، سنة (١٣٩٢ هـ) ، بتحقيق نديم مرعشلي .

ـ وطبع في دار القلم ، والدار الشامية بدمشق ، سنة (١٤١٢هـ) ، بتحقيق صفوان عدنان الداوودي ، وهو أجود طبعات الكتاب .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بدار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤١٧هـ) ، بتحقيق محمد باسل عيون السود .

(١٢٣)

أحكام القرآن [١]

لإلكيا الهرَّاسي

(ت ٥٠٤ هـ) [٢]

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٣] :

هو عماد الدين أبو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري المعروف بإلكيا الهرَّاسي ، شيخ الشافعية في بغداد ، ولد في ذي القعدة سنة (٤٥٠ هـ) بطبرستان ، وبها تلقىٰ علومه الأولىٰ .

قال عنه ابن السبكي : (أحد فحول العلماء ورؤوس الأئمة فقهاً وأصولاً وجدلاً ، وحفظاً لمتون أحاديث الأحكام) [٤] .

تفقه علىٰ إمام الحرمين الجويني مدةً حتىٰ برع ، وهو أجل تلاميذه بعد الغزالي ، **كما حدث عن** : أبي علي الحسن بن محمد الصفار ، وطراد الزينبي ، والآملي وغيرهم .

وتفقه عليه : السلفي ، وأبو المحاسن الخونجي ، والحسن بن عمار الموصلي ، وأحمد بن علي الوكيل ، وابن برهان ، وغيرهم .

---

(١) الكتاب من المراجع المساعدة في تدريس مادة فقه الكتاب بكليات الشريعة بالجامعة الأزهرية .

(٢) **إلكيا** : بهمزة مكسورة ، ولام ساكنة ، ثم كاف مكسورة ، بعدها ياء مثناة من تحت ؛ معناه : الكبير بلغة الفرس ، **والهراسي** : براء مشددة ، وبعد الألف سين مهملة ، وبعدها ياء مشددة . انظر « وفيات الأعيان » (٣/٢٨٩ ـ ٢٩٠) .

(٣) انظر تمام ترجمته في « وفيات الأعيان » (٣/٢٨٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٩/٣٥٠ ـ ٣٥٢) ، « طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي (٧/٢٣١ ـ ٢٣٤) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٣٢٩) ، و« معجم المؤلفين » (٧/٢٢٠) .

(٤) انظر « طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي (٧/٢٣١) .

ـ **من مؤلفاته** : « نقض مفردات الإمام أحمد » ، و« لوامع الدلائل في زوايا المسائل » ، و« التعليق في أصول الفقه »[1] .

توفي رحمه الله يوم الخميس وقت العصر ، مستهل المحرم سنة (٥٠٤ هـ) ببغداد ، ودفن بتربة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب** :

يعتبر هٰذا التفسير من أهم المؤلفات في التفسير الفقهي عند الشافعية ؛ وذٰلك لأن مؤلفه شافعي لا يقل في تعصبه لمذهبه عن الجصاص بالنسبة لمذهب الحنفية ، مما جعله يفسر آيات الأحكام علىٰ وفق قواعد مذهبه الشافعي ، ويحاول أن يجعلها غير صالحة لأن تكون في جانب مخالفيه ، وهو أول ما وصل إلينا مطبوعاً في مذهبهم[2] .

والمؤلف يعرف بمنهجه قائلاً : (ولما رأيت الأمر كذٰلك ـ يريد رجحان مذهب الشافعي علىٰ غيره ـ . . أردت أن أصنف كتاباً في أحكام القرآن ؛ أشرح ما ابتدعه الشافعي رضي الله عنه ؛ من أخذ الدلائل في غوامض المسائل ، وضممت إليه ما نسجته علىٰ منواله ، واحتذيت فيه علىٰ مثاله ، علىٰ قدر طاقتي وجهدي ، ومبلغ وسعي وجدي) .

ـ **الهدف من تأليف الكتاب ، ومنهج المصنف فيه** :

ـ كان هدف المصنف : تصنيف كتاب في أحكام القرآن علىٰ مذهب الشافعي وأصوله ؛ للانتصار له ، كما فعل الطحاوي الحنفي في « أحكام القرآن »[3] ،

---

(١) انظر « طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٧/٢٣٣) ، و« معجم الكتب » (ص ١١٠) ، و« هدية العارفين » (١/٦٩٤) .

(٢) أما « أحكام القرآن » المنسوب للشافعي . . إنما هو من جمع البيهقي ، ولا يستوعب آيات الأحكام بكاملها . انظر « أحكام القرآن للشافعي » جمع البيهقي (١/١٩) .

(٣) انظر « الفهرست » (ص ٢٩٢) ، و« أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون » (ص ٢٢) ، « معجم المطبوعات » (٢/٦٩٩) .

والجصاص الحنفي في كتابه « أحكام القرآن »[(١)] ؛ للانتصار للمذهب الحنفي .

ـ إن الحامل له علىٰ كتابة « تفسيره » : أن أقاويل المفسرين في بيان أحكام القرآن ـ كما يرىٰ إلكيا ـ كانت بين إفراط وتفريط ، وكلاهما مذموم ؛ يقول : (لما رأيت أقاويل المفسرين في أحكام القرآن متجاوزةً حد البيان ، آخذةً بطرفي الزيادة والنقصان . . جررت في سرحها هـٰذه الفصول المتضمنة من اللفظ والمعنىٰ شفاء كل عليل ، مع انتخابي فيها قصد السبيل ، وتوقي التعليل والتطويل) .

ـ يظهر من الكتاب وطريقة عرض المسائل الخلافية فيه تعصب المصنف للمذهب الشافعي ؛ يقول في مقدمة « تفسيره » : (إن مذهب الشافعي رضي الله عنه أسد المذاهب وأقومها ، وأرشدها وأحكمها ، وإن نظر الشافعي في أكثر آرائه ومعظم أبحاثه يترقىٰ عن حد الظن والتخمين ، إلىٰ درجة الحق واليقين)[(٢)] .

ـ تأدبه مع الأئمة وحملته على الجصاص : كان الهراسي عف اللسان والقلم مع المخالفين له ؛ غير أنه كان مع الجصاص شديد المراس ، قوي الجدال ، قاسي العبارة ؛ إذ إنه عرض لأهم مواضع الخلاف التي ذكرها الجصاص في « أحكام القرآن » له ، وعاب فيها مذهب الشافعي ، ففند كل شبهة أوردها ، ودفع كل ما وجهه إلىٰ مذهب الشافعي[(٣)] .

ـ ثم إن المؤلف يتعرض لآيات الأحكام فقط ، مع استيفاء ما في جميع السور من مسائل وقضايا خلافية ؛ بالتحليل والتأويل والتفسير والاستنباط والشرح ؛ متذرعاً في ذٰلك كله بعلوم الآلة التي كان آخذها بجمع الكف .

ـ يعتبر كتابه موسوعةً فقهيةً جمعت الكثير من أقوال الرسول صلى الله عليه

---

(١) انظر « كشف الظنون » (١/١) ، و« أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون » (ص ٢٢) ، و« المعجم الشامل » (٢/٦٥ ـ ٦٦) .

(٢) انظر « أحكام القرآن » لإلكيا الهرَّاسي (المقدمة/٦) .

(٣) انظر رده على الجصاص في « أحكام القرآن » لإلكيا الهرَّاسي (٢/٣٨٥ ، ٣٨٧ ، ٤٠٤) .

وسلم والصحابة والتابعين ؛ وبالأخص ما يتعلق بالأحكام الشرعية ؛ إضافةً إلىٰ أنه ضم ذكر أقوال وأفعال الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين وآرائهم ، وتفنن في الترجيح بينها ، وكان دأبه الغالب ترجيح مذهب الشافعي ، أما استقلاله بالرأي أو ترجيح مذهب آخر علىٰ مذهبه . . فنادر .

ـ ينقد أقوال مخالفيه ويبطلها بالحجة والبرهان ، ويستدل لمذهبه بالكتاب والسنة والمأثور عن الصحابة والتابعين ، وقد يتطرق إلىٰ شواهد من اللغة ؛ ليرجح مذهبه ، أو يبطل رأي مخالفه .

ـ استدلاله باللغة ملمح منهجي ؛ فقد كان يلجأ إلى اللغة في فهم الآية والاستدلال علىٰ ما ذهب إليه من استنباط الأحكام الشرعية والقواعد الأصولية .

ـ في تعرضه للمسائل الخلافية يعرض غالباً الآراء المختلفة من المذاهب الأخرىٰ ، ويذكر ملاحظاته علىٰ هٰذه الأقوال ، وضمن هٰذا يذكر رأي الشافعي ويستدل له .

ـ جمعه في « تفسيره » بين المأثور والرأي ، وتحت هٰذا الأساس فسر القرآن بالقرآن أولاً ، فإن لم يجد . . فسره بالسنة ، فإن لم يجد . . فسره بأقوال الصحابة والتابعين ، مع ملاحظة أنه كان يوازن بين الآراء ، ويرجح رأياً علىٰ رأي .

ـ توجيهه القراءات المستعملة والشاذة ؛ فقد تعرض في تفسيره لكثير من القراءات وتوجيهها ، مع التنصيص على المتواتر منها والشاذ ؛ والانتصار لمذهبه من خلال توجيهه للقراءات

ـ حيطته في الأخذ بالإسرائيليات ، أهمل إلكيا الكثير من ذكر الإسرائيليات علىٰ عادة أكثر الفقهاء ؛ وقد نبه في بعض الأحيان علىٰ بعض الكتب التي أوردت شيئاً منها .

ـ الصور البلاغية في « تفسيره » ، فهي عنده تنبع من جزالة ألفاظ القرآن ، وسلامة تراكيبه ؛ وإعجاز نظمه ؛ كما ذهب إلىٰ ذٰلك عبد القاهر الجرجاني في « دلائل الإعجاز » .

ـ علوم القرآن في « تفسيره » ، فقد جمع الكثير منها ؛ من معرفة بالقراءات واللغة ، والنحو والبلاغة ، والعام والخاص ، والمبهم والمبين ، والمطلق والمقيد ، والناسخ والمنسوخ ، وأسباب النزول ، والمكي والمدني ، وغيرها من علوم القرآن .

وبهٰذا وضح لنا المنهج التفسيري عند إلكيا هراسي ؛ وظهر لنا أنه لم يخضه من فراغ ، بل خاضه بعد أن استجمع كل المؤهلات العلمية التي تمكنه من سبر أغواره ، وتجلية الكثير من أسراره ، فكان جديراً بثناء العلماء عليه .

ـ مصادر الكتاب :

أما عن مصادر الكتاب . . فقد تنوعت هٰذه المصادر إلىٰ مصادر عامة ومصادر خاصة على النحو التالي :

المصادر العامة : القرآن الكريم ، السنة النبوية ، آثار الصحابة والتابعين ، آراء المفسرين الآخرين .

المصادر الخاصة : كتب القراءات ، كتب الحديث وعلومه ، وكتب الفقه وأصوله ، وكتب اللغة والنحو ، وكتب السير والتاريخ ، وكتب التوحيد والعقيدة .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

حظي الإمام إلكيا و« تفسيره » بعناية كبيرة من قبل الدارسين المعاصرين ، فمما ألف حول الكتاب :

ـ منهج الإمام إلكيا الهراسي الطبري في كتابه أحكام القرآن ، إعداد محمد منصور بخش ؛ رسالة ماجستير في جامعة أم القرىٰ ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بفرع الكتاب والسنة ، سنة (١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٦ م) .

ـ إلكيا الهراسي ومنهجه في أحكام القرآن ، تأليف عبد الكريم أونالان ، أزمير ، معهد العلوم الاجتماعية ، جامعة (دوكوزأيلول) ، رسالة ماجستير ، سنة (١٩٩٠ م) .

ـ الهراسي ومنهجه في التفسير من خلال كتابه أحكام القرآن ، تأليف زهدي محمد مطر أبو نعمة ، جامعة الأردن ، سنة (١٩٩٣ م) .

ـ الإمام إلكيا الهراسي ومنهجه في تفسير أحكام القرآن ، تأليف خليل إسماعيل إلياس ، رسالة ماجستير في جامعة بغداد ، سنة (١٩٩٥ م) .

ـ منهج إلكيا الهراسي في تفسيره أحكام القرآن ـ دراسة مقارنة ، رسالة دكتوراه ، إعداد سامي رفعت عبد القادر الأشقر ، جامعة عين شمس ، كلية البنات ، قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية ، سنة (١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م) .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

تحقيق موسىٰ محمد علي وعزت علي عيد عطية ، طبعة دار الكتب الحديث بالقاهرة ، مطبعة حسان ، سنة (١٩٧٤ م) .

❋ ❋ ❋

(١٢٤)

معالم التنزيل في تفسير القرآن
للبغوي
(ت ٥١٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو ركن الدين أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد ، أبو محمد ظهير الدين الفراء البغوي ، المعروف بمحيي السنة وركن الدين ، الفقيه الشافعي المحدث المفسر ، كان بحراً في العلوم .

أخذ عن : أبي علي الحسين بن محمد المروزي (ت ٤٦٢ هـ) ، وأبي الحسن عبد الرحمٰن بن محمد البوشنجي (ت ٤٦٧ هـ) ، وأبي عمر المليجي ، وجمال الإسلام أبي الحسن الداوودي ، وأبي بكر محمد بن عبد الصمد الترابي (ت ٤٦٣ هـ) ، وتفقه بالقاضي حسين ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أبو محمد عبد الرحمٰن بن عبد الله النيهي (ت ٥٤٨ هـ) ، وأبو منصور محمد بن أسعد العطاري (ت ٥٧١ هـ) المعروف بحفدة ، وأبو الفتوح محمد بن محمد بن علي الطائي (ت ٥٥٥ هـ) ، وغيرهم .

وهو شيخ الإسلام ، ومحيي السنة ، وإمام من أئمة النقل ، **حسن التصانيف** ؛

---

(١) انظر « سير أعلام النبلاء » للذهبي (٤٣٩/١٩) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي (٧٥/٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٥٩/٢) ، و« معجم المفسرين » لعادل نويهض (١٦١/١) ، و« وفيات الأعيان » (١٣٦/٢) ، و« تذكرة الحفاظ » للذهبي (٣٧/٤) ، و« طبقات المفسرين » للسيوطي (ص ٤٩) .
ومن الدراسات التي كتبت عنه : « البغوي ومنهجه في التفسير » لعفاف عبد الغفور ، طبعت بدار الفرقان بالأردن ، سنة (١٤٠٢ هـ) و« الإمام محيي السنة البغوي ومنهجه في شرح السنة » لتوفيق الغلبزوري ، طبعت بدار غراس بالكويت ، سنة (١٤٢٩ هـ) .

ومنها : « مصابيح السنة »[1] ، و« الجمع بين الصحيحين »[2] ، و« الأنوار في شمائل النبي المختار »[3] ، و« معالم التنزيل »[4] و« التهذيب »[5] في فقه الشافعية ، و« الفتاوىٰ »[6] ، وغيرها .

توفي رحمه الله في شوال سنة (٥١٠ هـ) ، **وقيل** : (٥١٦ هـ) ، والأخير أشهر .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

أجلُّ المصنفات في علم التفسير وأعلاها ، وأنبلها وأسناها ، جامع للصحيح من الأقاويل ، عار عن الشبه والتصحيف والتبديل ، محلىً بالأحاديث النبوية ، مطرز بالأحكام الشرعية ، موشىً بالقصص الغريبة وأخبار الماضيين العجيبة ، مرصع بأحسن الإشارات ، مخرج بأوضح العبارات ، مفرغ في قالب الجمال بأفصح مقال[7] .

وهو كتاب متوسط ، نقل فيه عن مفسري الصحابة والتابعين ومن بعدهم[8] ، كما أنه مختصر لـ « تفسير الثعلبي » إلا أنه أعرض فيه عن الموضوعات والآراء الشاذة المبتدعة[9] .

---

(١) طبع بدار المعرفة ببيروت ، سنة (١٤٠٧ هـ) ، بتحقيق يوسف المرعشلي ، وآخرين ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٢/٢٠١ ـ ٢٠٥) .

(٢) مخطوط ، منه نسخ بمكتبة ولي الله بإستنبول برقم (١٩٨٢) ، وبمركز الملك فيصل برقم (٤٢٤٢) .

(٣) طبع بدار المكتبي بدمشق ، سنة (١٤١٦ هـ) ، بتحقيق إبراهيم اليعقوبي .

(٤) طبع مرات ؛ منها : بدار طيبة بالرياض ، سنة (١٤٠٩ هـ) ، بتحقيق محمد النمر ، وعثمان ضميرية ، وسليمان الحرش .

(٥) طبع بدار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤١٨ هـ) .

(٦) وللبغوي كتاب آخر جمع فيه فتاوىٰ شيخه القاضي الحسين بن محمد المروروذي (ت ٤٦٢ هـ) ، وقد طبع بدار الفتح بالأردن ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بتحقيق أمل عبد القادر ، وجمال محمود .

(٧) انظر « تفسير الخازن » (١/٣) .

(٨) انظر « كشف الظنون » (٢/١٧٢٦) .

(٩) انظر « مقدمة في أصول التفسير » لابن تيمية (ص ٣١) .

وأما عن الملامح المنهجية التي التزمها البغوي في « تفسيره » . . فتتمثل فيما يلي :

ـ يتعرض لتفسير الآية بلفظ سهل موجز ، وينقل ما جاء عن السلف في تفسيرها بدون أن يذكر السند ؛ لأنه ذكر في المقدمة إسناده إلىٰ كل من يروي عنه ، أما إذا روىٰ بسند غير الذي ذكره ، أو عن راو غير الذي أسند إليه في المقدمة . . فإنه يذكر السند عند ذكر الرواية .

ـ كان يتحرىٰ في الأحاديث النبوية الصحة ، والإعراض عن المناكير وما لا علاقة له بالتفسير .

ـ يتطرق إلىٰ ذكر اسم السورة وعدد آياتها ، وبيان مكيها ومدنيها ، ثم يذكر أسباب النزول إن وجد ، ثم يوضح مفردات الآيات ومعانيها اللغوية في السياق ، ويستدل بالآيات الأخرىٰ ، والأحاديث النبوية ، وآراء الصحابة والسلف في تفاسيرهم للآيات ، وأحياناً يورد وجوهاً لإعراب بعض الآيات ، كما أنه يذكر القراءات الواردة في الآية .

ـ عند تعرضه لآيات العقيدة والتوحيد . . يوضح رأي أهل السنة والجماعة ، ويدحض آراء الفرق الأخرىٰ .

ـ يقف علىٰ آيات الأحكام الفقهية ، ويسرد آراء الفقهاء بإيجاز .

تنوعت المصادر التي اعتمد عليها في جمع مادة كتابه ؛ بين كتب التفسير بالمأثور ، والتاريخ ، والسيرة ، والحديث ، والقراءات ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ نقل عنه علاء الدين الخازن (ت ٧٤١هـ) في « تفسيره » ، وقد صرح بذٰلك في المقدمة فقال بعد ذكره محاسن الكتاب : (أحببت أن أنتخب من غرر فوائده ، ودرر فرائده ، وزواهر نصوصه ، وجواهر فصوصه مختصراً جامعاً لمعاني التفسير)(١) .

---

(١) تفسير الخازن (٣/١) .

ـ ذكر حاجي خليفة : أن أبا نصر عبد الوهاب بن محمد بن الحسيني (ت ٨٧٥ هـ) اختصره [١] .

ـ اختصره عبد الله بن أحمد بن علي الزيد [٢] .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بتصحيح القاضي إبراهيم ، ومولوي نور الدين ، وظهور الحسن سبوهادي ، بإيران ، سنة (١٢٩٥ هـ ـ ١٨٧٨ م) طبعة حجرية .

ـ طبع بهامش « تفسير ابن كثير » ، بتصحيح محمد رشيد رضا ، بمطبعة المنار بالقاهرة ، سنة (١٣٤٣ هـ) .

ـ طبع بهامش « تفسير الخازن » ، بتصحيح علي بن أحمد الهواري ، بمطبعة التقدم العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣٣١ هـ ـ ١٩١٢ م) .

ـ طبع بتحقيق خالد عبد الرحمٰن العك ، ومروان سوار ، بدار المعرفة ببيروت ، سنة (١٤٠٧ هـ) .

ـ طبع بتحقيق وتخريج محمد عبد الله النمر ، وعثمان جمعة ضميرية ، وسليمان مسلم الحرش ، بدار طيبة للنشر والتوزيع بالرياض ، سنة (١٤٠٩ هـ) .

ـ طبع بدار ابن حزم ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢ م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « كشف الظنون » (٢/١٧٢٦) .

(٢) طبع بدار السلام بالرياض ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٦ هـ) .

(١٢٥)

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري

(ت ٥٣٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو محمود بن عمر بن محمد بن عمر ، أبو القاسم جار الله ، الزمخشري الخوارزمي الحنفي ، كان إماماً في التفسير والنحو واللغة والأدب والبلاغة ، واسع العلم ، كبير الفضل ، متفنناً في علوم شتىٰ ، وكان معتزلي المذهب في أصول الدين وداعياً إليه ، مجاهراً بذٰلك ، حنفي المذهب في الفروع ، ولد بزمخشر من أعمال خوارزم سنة (٤٦٧ هـ) .

أخذ عن : أبي الحسن علي بن المظفر النيسابوري ، وأبي مضر محمد بن جرير الضبي الأصبهاني ، وسمع : أبا سعد الشفاني ، وأبا منصور الحارثي ، وجماعة .

وروىٰ عنه : أبو طاهر السلفي ، وزينب بنت الشعري ، وأبو الحسن علي بن محمد العمراني الخوارزمي ، وأبو يوسف البلخي ، وغيرهم .

صنف : « أساس البلاغة » [٢] ، و« ربيع الأبرار ونصوص الأخبار » [٣] ، و« الفائق

---

(١) انظر ترجمته في « نزهة الألباء في طبقات الأدباء » (ص ٢٩٠) ، و« معجم الأدباء » (٦/٢٦٨٧) ، و« وفيات الأعيان » (٥/١٦٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٠/١٥١) ، و« الأنساب » (٦/٣١٥ ـ ٣١٦) ، و« تاريخ إربل » (٢/٤٨٢) .

(٢) طبع عدة طبعات بالقاهرة وبيروت . انظر « معجم المطبوعات العربية » (٣/١٠٥ ـ ١٠٦) .

(٣) طبع بتحقيق سليم النعيمي ، ببغداد في رئاسة ديوان الأوقاف ، سنة (١٩٧٦ م) ، وببيروت في مؤسسة الأعلمي ، سنة (١٤١٢ هـ) .

في غريب الحديث »[1] ، و« المستقصىٰ في أمثال العرب »[2] ، و« المفصل في صنعة الإعراب في علم العربية »[3] ، وغيرها من المؤلفات .

توفي بخوارزم سنة (٥٣٨ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

لما كان الزمخشري من أصحاب النظر في علوم البلاغة التي يدرك بها وجه الإعجاز ، وأسرار البلاغة التي هي لحلل التراكيب طراز . . فقد طار كتابه في أقصى الشرق والغرب ، ودار عليه النظر ؛ إذ لم يكن لكتابه نظير في هٰذا الضرب[4] .

ويعد « **الكشاف** » أول كتاب في التفسير كشف لنا علىٰ سر بلاغة القرآن ، وأبان لنا عن وجوه إعجازه ، وأوضح لنا عن دقة المعنى الذي يفهم من التركيب اللفظي ، كل هٰذا في قالب أدبي رائع ، وصوغ إنشائي بديع ، كما أنه يعد القمة العالية للتفسير الاعتزالي ؛ لأنه الكتاب الوحيد من تفاسير المعتزلة الذي وصل إلينا متناولاً للقرآن كله ، وشاملاً للأفكار الاعتزالية[5] .

ثم إن المتأمل في « **تفسير الكشاف** » يجد أن الملامح المنهجية في هٰذا التفسير تمثلت على النحو الآتي[6] :

---

(١) طبع الكتاب عدة طبعات بحيدر آباد بالهند ، والقاهرة ، وبيروت . انظر « معجم المطبوعات العربية » (٣/١٠٩ ـ ١١٠) .

(٢) طبع الكتاب بحيدر آباد الدكن ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، سنة (١٣٨١ هـ ـ ١٩٦٢ م) ، وصورتها دار الكتب العلمية ببيروت ، وطبعتها الطبعة الثانية سنة (١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م) .

(٣) طبع عدة طبعات في (خرست بانيا) ، والإسكندرية ، والقاهرة ، وبيروت ، والجزائر . انظر « معجم المطبوعات العربية » (٣/١١٣ ـ ١١٤) ، و« اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ٣٠٠) .

(٤) انظر : « نواهد الأبكار » للسيوطي (١/٣) .

(٥) انظر « التفسير والمفسرون » للذهبي (١/٣١٢ ـ ٣١٣) .

(٦) استفدت هنا من كتاب « التفسير والمفسرون » للذهبي (١/٣١٣ ـ ٣٢٩ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦) .

ـ تبيين الثروة البلاغية في القرآن الكريم ، والتي كان لها الأثر الأكبر في إعجاز العرب عن معارضته ، والإتيان بمثله أو أقل سوره .

ـ تطويع المعاني القرآنية لغوياً لنصرة مذهبه الاعتزالي .

ـ اعتماده على الفروض المجازية ، وتذرعه بالتمثيل والتخييل فيما يستبعد ظاهره .

ـ يحمل الزمخشري الآيات المتشابهة على الآيات المحكمة عندما تصادمه آية تخالف مذهبه الاعتزالي .

ـ الانتصار لمذهبه الاعتزالي ، والتدليل علىٰ صحته بالحجة في مقابل غيره من المذاهب ، ويدفعه هٰذا إلى الحمل علىٰ أهل السنة ، وتشبيههم تارة بالحشوية ، وتارة بالمجبرة ، وغير ذٰلك .

ـ يتناول المسائل الفقهية التي تتعلق بالآية دون توسع أو تعصب لمذهبه الحنفي .

ـ الزمخشري في « تفسيره » يحد من ذكر الروايات الإسرائيليات ، وإذا ذكرها . . يصدرها بلفظ (روي) التي تفيد التمريض والتضعيف ، وإما أن يفوض العلم فيها إلى الله سبحانه وتعالىٰ .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

من أبرز الأعمال العلمية حول الكتاب :

ـ حاشية العلامة قطب الدين الشيرازي (ت ٧١٠هـ) في مجلدين لطيفين [١] .

ـ حاشية العلامة فخر الدين أحمد بن الحسن الجابردي (ت ٧٤٦هـ) [٢] .

ـ الحاشية المسماة : « فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب » للعلامة شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣هـ) ، وهي من أجل حواشيه [٣] .

---

(١) انظر « نواهد الأبكار » (١/١١) .

(٢) انظر : المصدر السابق .

(٣) صدر بإشراف الدكتور محمد عبد الرحيم سلطان العلماء ، عن جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ، ←

ـ حاشية العلامة أكمل الدين محمد بن محمود البابرتي (ت ٧٨٦هـ)[١] .

ـ حاشية سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩٢هـ) ، وهي ملخص من حاشية الطيبي مع زيادة تعقيد في العبارة ، ولم يتمها[٢] .

ـ حاشية العلامة السيد الجرجاني (ت ٨١٦هـ)[٣] .

ـ الانتصاف لأحمد بن محمد ابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣ هـ) ، بين فيه ما تضمنه من الاعتزال ، وناقشه في أعاريب أحسن فيها الجدال[٤] .

ـ خرج أحاديثه الإمام جمال الدين الزيلعي (ت ٧٧٢هـ)[٥] .

ـ خرج أحاديثه أيضاً الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) ، وقد لخصه من تخريج الزيلعي[٦] .

ـ شرح شواهده محمد عليان المرزوقي (ت ١٣٥٥ هـ)[٧] .

ـ لخصه ناصر الدين البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ) ، وقد جرده من مسائل الاعتزال ، وحرر مهمات ، واستدرك تتمات[٨] .

وقد تناولت كتب في العصر الحديث والمعاصر « الكشاف » بالدراسة والتحليل

الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م) ، وحقق أيضاً في قسم التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في عدة رسائل علمية .

(١) انظر « نواهد الأبكار » (١/ ١١) .

(٢) انظر : المصدر السابق (١/ ١٢) .

(٣) طبعت بهامش « الكشاف » في عدة طبعات ، سيشار إليها عند سرد طبعات « الكشاف » .

(٤) طبع بهامش « الكشاف » في عدة طبعات ، سيشار إليها عند سرد طبعات « الكشاف » .

(٥) كتاب « تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري » ، حققه عبد الله بن عبد الرحمٰن السعد ، بدار ابن خزيمة بالرياض ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٤هـ) .

(٦) كتاب « الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف » ، طبع بهامش « الكشاف » في عدة طبعات ، وسيشار إليها عند سرد طبعات الكتاب .

(٧) طبع بهامش « الكشاف » في عدة طبعات ، سيشار إليها عند سرد طبعات « الكشاف » .

(٨) كتاب « أنوار التنزيل وأسرار التأويل » ، لناصر الدين البيضاوي ، سنتناوله بالتعريف (١/ ٥١٢ ـ ٥١٦) .

والتنقيح ، بالإضافة إلى الرسائل العلمية التي ملأت الجامعات المختلفة حول العالم .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعة كَلْكُتا بالهند ، بعناية المستشرق (وليم ناسو) ابن (السير هاركورت ليس) ، والمولوي خادم حسين ، والمولوي عبد الحي ، سنة (١٢٧٩هـ ـ ١٨٥٩م) .

ـ طبعة المطبعة الأميرية بولاق بمصر ، وبهامشه القرآن الكريم ، سنة (١٢٨١هـ) .

ـ طبعة المطبعة الشرقية ، وبهامشه « الانتصاف » لابن المنير ، وحاشية السيد الجرجاني ، سنة (١٣٠٧هـ) .

ـ طبعة محمد مصطفىٰ ، وبهامشها كتاب « الانتصاف » لابن المنير ، وحاشية السيد الجرجاني ، سنة (١٣٠٨هـ) .

ـ طبعة المطبعة الأميرية بولاق بمصر ، وبهامشه كتاب « الانتصاف » لابن المنير ، وحاشية السيد الجرجاني ، و« تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات » لمحب الدين أفندي ، سنة (١٣١٨هـ) .

ـ طبعة مطبعة مصطفىٰ محمد ، وبهامشه كتاب « الانتصاف » لابن المنير ، وحاشية الشيخ محمد عليان ، سنة (١٣٥٤هـ) .

ـ طبعة المكتبة التجارية الكبرىٰ ، وبذيله « الانتصاف » لابن المنير ، و« الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف » لابن حجر ، وحاشية المرزوقي علىٰ « تفسير الكشاف » ، و« مشاهد الإنصاف علىٰ شواهد الكشاف » للمرزوقي ، بضبط وترتيب مصطفىٰ حسين أحمد ، سنة (١٣٥٤هـ) ، وصورتها مطبعة الاستقامة سنة (١٩٥٣م) ، ودار الكتاب العربي ببيروت ، سنة (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م) .

ـ طبعة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، وبهامشه حاشية الشريف الجرجاني ، وحاشية ابن المنير ، سنة (١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م) .

ـ طبعة دار الفكر ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م) .

ـ طبعة دار الكتاب العربي ببيروت ، بضبط وتوثيق أبي عبد الله الداني ، سنة (١٤٠٧هـ) .

ـ طبعة دار الريان للتراث بالقاهرة ، سنة (١٤٠٧هـ) .

ـ طبعة دار إحياء التراث العربي ببيروت ، بتحقيق عبد الرزاق المهدي ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م) .

ـ طبعة مكتبة العبيكان بالرياض ، تحقيق وتعليق ودراسة عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض ، وفتحي عبد الرحمٰن أحمد ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٨هـ) .

ـ طبعة دار المعرفة ببيروت ، الطبعة الثانية سنة (١٤٢٦هـ) .

❋ ❋ ❋

(١٢٦)

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز
لابن عطية
(ت ٥٤١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمٰن بن غالب بن عطية ، أبو محمد المحاربي الغرناطي الأندلسي ، فقيه عارف بالأحكام ، حافظ محدث مشهور ، أديب نحوي ، وشاعر بليغ ، كاتب ، ألف في التفسير ، ولد سنة (٤٨١ هـ) .

روىٰ عن : أبيه ، وأبي علي الغساني ، ومحمد بن فرج ، وأبي محمد بن عتاب ، وغيرهم .

وحدث عنه : أبو القاسم بن حبيش ، وأبو محمد بن عبيد الله السبتي ، وأبو جعفر بن مضاء ، وعبد المنعم بن الفرس ، وغيرهم .

ـ **من مؤلفاته** : « **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** » ، و« برنامج » ذكر فيه مروياته وشيوخه [٢] .

توفي سنة (٥٤١ هـ) ، **وقيل** : (٥٤٢ هـ) ، **وقيل** : (٥٤٦ هـ) .

❋ ❋ ❋

❋ **التعريف بالكتاب** :

الكتاب له قيمته العالية بين كتب التفسير ، وعند جميع المفسرين ؛ وذٰلك

---

(١) انظر ترجمته في « الصلة في تاريخ الأندلس » لابن بشكوال (ص ٣٦٧) ، و« بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس » (ص ٣٨٩) ، و« تاريخ الإسلام » للذهبي (٧٨٧/١١) ، و« الديباج المذهب » (٥٧/٢) .

(٢) انظر « الإحاطة في أخبار غرناطة » (٤١٢/٣) .

راجع إلىٰ أن مؤلفه أضفىٰ عليه من روحه العلمية الفياضة ما أكسبه دقة ورواجاً وقبولاً [١] .

وعند تصفح الكتاب تبرز لنا ملامحه المنهجية البينة الوضوح ، والتي يمكن إجمالها في الآتي [٢] :

ـ يذكر ابن عطية الآية ثم يفسرها بعبارة عذبة سهلة ؛ حيث يذكر الألفاظ ويستقصي ما فيها من آراء ومعان ، ويتناولها بالترتيب الذي وردت به في الآية .

ـ يورد من التفسير المأثور عن الصحابة والتابعين وكبار العلماء المعروفين ، ويختار منه في غير إكثار ، وينقل عن ابن جرير الطبري كثيراً ، ويناقش المنقول عنه أحياناً ، كما يناقش ما ينقله عن غيره ويرد عليه .

ـ كثير الاستشهاد بالشعر العربي ؛ من الشواهد الأدبية للمعاني والعبارات .

ـ يحتكم إلى اللغة العربية عند توجيه بعض المعاني .

ـ كثير الاهتمام بالصناعة النحوية ومسائلها .

ـ يتعرض كثيراً للقراءات ؛ متواترها وشاذها ، وينزل عليها المعاني المختلفة .

ـ عند تعرضه لحكم فقهي ورد في الآية . . فإنه يرجح الدليل بعد سرد آراء الفقهاء ، ورغم أنه مالكي المذهب إلا أنه لم يجنح لترجيحه .

ـ أعرض ابن عطية عن ذكر القصص الإسرائيليات ، بل عاب على المفسرين ذكرهم إياها ، وإذا ذكر أحدها . . يرويها بصيغ التمريض والتضعيف .

---

(١) انظر « التفسير والمفسرون » (١٧٢/١) .

(٢) استفدت هنا من المصدر السابق (١٧٢/١) ، بجانب مقدمة تحقيق طبعة قطر (ص ١٨) وما بعدها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

كان لـ « **تفسير ابن عطية** » تأثير كبير فيمن جاء بعده من العلماء ؛ فقد أفاد منه الكثير منهم ؛ من هؤلاء :

ـ القرطبي (ت ٦٧١ هـ) في « تفسيره » فقد تبع طريقة ابن عطية في « تفسيره » مما دعا ابن خلدون لقول : (وتبعه القرطبي في تلك الطريقة على منهاج واحد في كتاب آخر مشهور بالمشرق)[١] .

ـ أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) فقد أقر في مقدمة كتابه « البحر المحيط » بأنه اعتمد على كتاب أبي محمد ابن عطية في جمع مادة كتابه[٢] .

ـ اختصره عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري (ت ٨٧٥ هـ) ، وسماه : « الجواهر الحسان في تفسير القرآن »[٣] .

ـ صنف تاج الدين أحمد بن عبد القادر بن مكتوم (ت ٧٤٧ هـ) « الدر اللقيط من البحر المحيط »[٤] ، اقتصر فيه على مباحث أبي حيان مع ابن عطية والزمخشري ، ورده عليهما ، ووضع (ش) علامة للزمخشري ، و(ع) لابن عطية ، و(ح) لأبي حيان .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بتحقيق وتعليق أحمد صادق الملاح ، بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، وطبع بمطابع الأهرام التجارية بالقاهرة ، سنة (١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م) .

---

(١) تاريخ ابن خلدون (١/٥٥٥) .

(٢) البحر المحيط (١/٤٢) .

(٣) طبع بالمطبعة الثعالبية بالجزائر ، سنة (١٣٢٣ هـ ـ ١٩٠٥ م) ، وأعاد نشرها مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، سنة (١٩٧٠ م) .

(٤) طبع بهامش « البحر المحيط » طبعة دار السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨ هـ ـ ١٩١٠ م) ، وصورتها دار الفكر ببيروت ، سنة (١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م) .

ـ طبع بتحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد ، بدار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م) .

ـ طبع بدار الأندلس الخضراء ، ودار ابن حزم ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م) .

ـ طبع بتحقيق الرحالة الفاروق وعبد الله بن إبراهيم الأنصاري والسيد عبد العال السيد إبراهيم ومحمد الشافعي الصادق العناني ، بمطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر ، الطبعة الثانية سنة (١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م) .

* * *

(١٢٧)

أحكام القرآن[١]

لابن العربي

(ت ٥٤٣ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو محمد بن عبد الله بن محمد المعافري ، أبو بكر ابن العربي .

إمام من أئمة المالكية ؛ وهو فقيه محدث مفسر أصولي أديب متكلم ، ولد بإشبيلية ، وتلقى القراءات على قرائها ، وتأدب بها .

أخذ العلم عن : أبيه أبي محمد الفقيه ، وغيره من علماء الأندلس ، كما أخذ العلم عن الخولاني ، والمازري ، وأبي نصر المقدسي ، وأبي سعيد الزنجاني ، وأبي حامد الغزالي ، وأبي بكر الطرطوشي ، والصيرفي ، وغيرهم .

أخذ عنه العلم : عدد لا يكاد يحصىٰ ؛ من أشهرهم : القاضي عياض ، وابن بشكوال[٢] ، وابن الباذش ، والإمام السهيلي .

له مؤلفات كثيرة ؛ منها : « المحصول في أصول الفقه »[٣] ، و« المسالك في شرح موطأ مالك »[٤] ؛ و« قانون التأويل »[٥] ؛

---

(١) الكتاب من المراجع المساعدة في تدريس مادة فقه الكتاب بكليات الشريعة بالجامعة الأزهرية .

(٢) **بشكوال** : بفتح فسكون ، وضم الكاف ؛ كذا ضبطه الذهبي وابن خلكان . انظر « وفيات الأعيان » (٢/٢٤١) ، و« تاج العروس » (٢٨/٨٧) .

(٣) أخرجه واعتنىٰ به حسين علي اليدري ؛ وعلق عليه سعيد فودة ، الناشر : دار البيارق بعمان ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩ م) .

(٤) وأشهر طبعاته : بقراءة وتعليق محمد بن الحسين السليماني وعائشة بنت الحسين السليماني ، الناشر : دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٧ م) .

(٥) طبع بدراسة وتحقيق محمد السليماني ، الناشر : دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة ، مؤسسة علوم القرآن ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م) ، والطبعة الثانية : دار الغرب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٩٩٠ م) .

و« العواصم من القواصم »[١] ، وغيرها .

توفي بمراكش ، ودفن بفاس ، واختلف في وفاته ؛ **فقيل** : سنة (٥٤٣ هـ) ، **وقيل** : سنة (٥٤٦ هـ) ، قال الذهبي في « تذكرة الحفاظ » : (والأول الصحيح)[٢] .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

يتعرض هٰذا الكتاب لسور القرآن ، ولٰكنه لا يتعرض إلا لما فيها من آيات الأحكام فقط ، وقد استوعب هٰذا الكتاب جميع سور القرآن الكريم بالتفسير الفقهي عدا ثمان سور ؛ وهي : (القمر) ، و(الحاقة) ، و(النازعات) ، و(التكوير) ، و(الانفطار) ، و(القارعة) ، و(الهمزة) ، و(الكافرون) .

ويقتصر ابن العربي في أحكامه علىٰ تفسير آيات الأحكام فقط ، فيحصي عدد آياتها في كل سورة ، ثم يعكف علىٰ شرحها ، واستخراج مسائلها الفقهية ، وبيان ما فيها من أحكام ، معتمداً في ذٰلك أسباب النزول ، وعلى اللغة ، وعلم الحديث ، والسنن والآثار ، منبهاً علىٰ مسائل الخلاف وأسبابه ، مسدداً لمذهبه بالحجة والبرهان ، وطريقته في ذٰلك :

ـ أن يذكر السورة ، ثم يذكر عدد ما فيها من آيات الأحكام ، ثم يشرع في شرحها آيةً آيةً ، مبيناً ما فيها من مسائل الأحكام ، حتىٰ يفرغ من آيات الأحكام الموجودة في السورة .

---

(١) وأشهر طبعاته : نشرة الشيخ عبد الحميد بن باديس ، الجزائر ، قسنطينة ، الجزء الأول سنة (١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٦ م) ، والجزء الثاني سنة (١٣٤٦ هـ ـ ١٩٢٧ م) ، ونشرة الشيخ محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية بالقاهرة ، سنة (١٣٧١ هـ) ، وبتحقيق الدكتور عمار طالبي ، الناشر : مكتبة دار التراث بمصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧ م) .

(٢) انظر تمام ترجمته في « وفيات الأعيان » (٤/٢٩٦ ـ ٢٩٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٠/١٩٧ ـ ٢٠٤) ، و« طبقات المفسرين للسيوطي » (ص ٩٠) ، و« نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب » (٢/٢٥ ـ ٤٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٢٣٠) .

ـ احتكامه إلى اللغة ، فابن العربي كثيراً ما يحتكم إلى اللغة في استنباط المعاني من الآيات ؛ فهو يبدأ ببيان معنى المفردة القرآنية إن كانت مما يحتاج إلىٰ بيان ، ثم يبينها مركبةً ، ولا يتجاوز النكات البلاغية إن ظهرت في النص القرآني ، ويستفيد من اللغة العربية ، ويناقش في بعض الأحيان القراءات ، كما أنه يتعرض لدلالات الألفاظ ، ويذكر منها العام والخاص ، كما فرق بين التخصيص والنسخ ؛ ويرىٰ بأنهما أمران مختلفان .

ـ كراهته للإسرائيليات ، كما أنه شديد النفرة من الخوض في الإسرائيليات ، وربما تعقبها في بعض الأحيان موهناً لها ، علىٰ خلاف كثير من التفاسير التي سبقته وكانت قد حشيت بالكثير من الإسرائيليات .

ـ نفرته من الأحاديث الضعيفة ، كذٰلك نجد ابن العربي شديد النفرة من الأحاديث الضعيفة ، وهو يحذر منها في « تفسيره » هٰذا .

ـ التنبيه علىٰ مواطن الخلاف بين الفقهاء ، فيذكر سبب الخلاف بمنهج نقدي يقوم على الحجة والاستدلال ، فتجد عند ربطه بين تأويل الآية وبين الخلاف حولها يحيل مباشرةً إلىٰ كتبه في مسائل الخلاف ، وهٰذا المسلك منتشر في كل الكتاب ، في جل المسائل والقضايا الفقهية التي تعرض لها .

ـ اهتم كثيراً بالذب عن المذهب المالكيِّ ، والرد على المذاهب الأخرىٰ ، بمسلك النظار من الخلافيين وأهل البحث في عرضه للمسائل الخلافية التي يسوقها أثناء تناوله لآيات الأحكام ، ولٰكن لا يخلو الأمر من روح الإنصاف والموضوعية والحيادية .

ـ اهتم بذكر سبب نزول الآية متىٰ وجد لذٰلك سبيلاً ، وإن وجد للآية أكثر من رواية في سبب النزول رجح إحدى الروايات بما ظهر لديه من مرجحات ؛ ولا شك أن معرفة سبب النزول خير معين في استنباط الأحكام من آي الذكر الحكيم .

ـ كان ابن العربي يهتم بالقراءات القرآنية بياناً لها وتوجيهاً ، وما قد يترتب علىٰ

كل وجه من وجوه قراءتها من أحكام ، ولا يخفىٰ مدىٰ أهمية القراءات القرآنية وحجيتها في إثبات الأحكام الشرعية .

وهناك ملحظ مهم ؛ وهو ربطه للعربية بالاختيار النحوي ، فهو كثيراً ما ينبه علىٰ كتاب له بعنوان : « ملجئة المتفقهين إلىٰ معرفة غوامض النحويين »(١) .

ـ مصادر الكتاب :

وقد تنوعت المصادر التي رجع إليها ابن العربي في إعداد هٰذا الكتاب ، فقد رجع إلىٰ كتب التفسير بالرواية ، وعلىٰ رأس من أخذ عنهم : محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) في كتابه « جامع البيان في تفسير القرآن » ، والنقاش في كتاب « شفاء الصدور » وهو أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد الموصلي (ت ٣٦١ هـ) .

وبجانب ما ذكر من المصادر ؛ فإن هناك مصادر أخرىٰ لم يذكرها ابن العربي علىٰ وجه التعيين أو التخصيص ، وإنما كان يكتفي بالنقل عن جملة المفسرين أو بعضهم ، ويعبر عن ذٰلك بعبارة تفيد ذٰلك ؛ مثل : (روى المفسرون) ، و(قال أهل التفسير) ، و(قال علماء التفسير) .

إضافةً إلىٰ رجوعه لكتب المالكية ؛ مثل : « الواضحة » لعبد الملك بن حبيب الأندلسي (ت ٢٣٨ هـ) ، و« المدونة » لعبد السلام بن سعيد المعروف بسحنون(٢) (ت ٢٤٠ هـ) ، وكتاب « العتبية » لمحمد بن أحمد بن عبد العزيز العتبي (ت ٢٥٤ هـ) .

---

(١) انظر مثلاً « أحكام القرآن » لابن العربي (١/١٩١ ، ٢٢٢ ، ٢٦٠ ، ٤٨٤) ، (٢/١٧ ، ٦٤ ، ١٧٩ ، ٢٥٤) ، (٣/٢٨٢) ، (٤/١٩٢ ، ٢٨٥) ، وانظر « أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض » (٣/٩٥) .

(٢) **سحنون** : بفتح السين المهملة وضمها ، وسكون الحاء المهملة ، وضم النون وبعد الواو نون ثانية ، وفي فتح السين وضمها كلام من جهة العربية ، ويصرف ويمنع . انظر « وفيات الأعيان » (٣/١٨٢) ، و« شرح الشفا » (١/٢١٣ ، ٦٤٧) ، (٢/٣٩٧ ، ٤٣٠) .

ـ الجهود العلمية حول هٰذا الكتاب :

اعتنىٰ بهٰذا الكتاب كثير من العلماء والدارسين ؛ اقتباساً ومقارنةً وتحليلاً ، ودراسةً للجوانب الأصولية والحديثية والفقهية واللغوية كذٰلك ، ويظهر الاقتباس في كثير من كتب التفسير ؛ مثل : « الجامع لأحكام القرآن » للقرطبي ؛ الذي ينص على الأخذ منه كثيراً .

ومن هٰذه الدراسات أيضاً :

ـ أحكام القرآن الصغرىٰ ، لابن العربي نفسه ؛ حيث قام باختصار « أحكام القرآن » وتلخيص مسائله في كتابه « أحكام القرآن الصغرى » الذي جاء في نصف حجم الأصل [١] .

ـ منهج ابن العربي في تفسير آيات الأحكام ، للدكتور منصور بن فضيل كافي [٢] .

ـ التفسير المقاصدي عند ابن العربي في تفسيره (أحكام القرآن) إعداد زهير هاشم ريالات [٣] .

ـ ابن العربي المالكي الإشبيلي وتفسيره (أحكام القرآن) [٤] للدكتور مصطفىٰ إبراهيم المشني .

---

(١) مخطوط بخزانة الزاوية الحمزية بالرشيدية ، عدد (٧٧٨) ، وقد طبع بتحقيق الدكتور سعيد أعراب ، منشورات (إيسيسكو) ، تولت المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (إيسيسكو) نشره ، فتم طبع الجزء الأول باعتناء سعيد أحمد أعراب سنة (١٤١٢ هـ) ، والجزء الثاني باعتناء محمد الزيزي ومحمد البكاري سنة (١٤١٥ هـ) ، ثم طبع طبعة ثانية سنة (١٤٢٢ هـ) ، ونشر بالاشتراك بين المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم ودار التقريب بين المذاهب الإسلامية ببيروت ، وراجع الجزء الأول محمد توفيق أبو علي ، والجزء الثاني راجعه أحمد حاطوم ، وطبع أيضاً بتحقيق أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٧ ـ ٢٠٠٦ م) .

(٢) طبع بدار الطباعة والنشر : دار الحامد للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣١ هـ ـ ٢٠١٠ م) .

(٣) وهي أطروحة دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن ، جامعة اليرموك بـالأردن ، وتاريخ المناقشة (١٤٣٢/٨/٢٤ هـ) ، (٢٠١١/٧/٢٦ م) .

(٤) الطبعة الأولىٰ له بدار الجيل ببيروت ، ودار عمار بالأردن ، نشرة سنة (١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م) .

ـ ترجيحات الإمام القاضي أبي بكر بن العربي في كتابه (أحكام القرآن) ، عدة رسائل وأباحث علمية كلها بهٰذا الاسم ، عنيت بما ترجح لدى الإمام بناءً علىٰ إعمال العلوم الآلية ، والمساعدة في استنباط الأحكام الشرعية والأصولية ، والانتصار لمذهب مالك .

ـ القاضي ابن العربي ومنهجه في (تفسير أحكام القرآن) لزين عزيز خلف الديلمي ، جامعة بغداد ، العلوم الإسلامية ، سنة (١٩٩٥ م) رسالة ماجستير .

ـ القاضي أبو بكر بن العربي ومنهجه في (التفسير) لهارون كامل الحاج ، القاهرة ، كلية أصول الدين ، جامعة الأزهر ، رسالة جامعية سنة (١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م) .

ـ منهج ابن العربي في كتابه (أحكام القرآن) للباحث صالح البليهي ؛ رسالة ماجستير بقسم القرآن بالرياض سنة (١٤٠١ هـ) .

وغير ما أوردنا عشرات الرسائل والكتب التي استفادت من الكتاب دراسة تحليلية ، أو وصفية ، أو مقارنة ، أو غير ذٰلك .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ من أهمها :

ـ طبعة علىٰ نفقة سلطان المغرب الأقصىٰ عبد الحفيظ بن الحسن بن محمد ، بتوكيل محمد بن شقرون ، علىٰ يد نجله عبد السلام بن شقرون ، مطبعة السعادة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٣١ هـ) .

ـ بتحقيق علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ؛ عيسى الحلبي وشركائه ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٧٦ هـ ـ ١٣٧٨ هـ) ، (١٩٥٧ م ـ ١٩٥٩ م) .

ـ وطبع بالقاهرة ، دار المعارف ، سلسلة الذخائر (٦٣) بالتصوير عن الطبعة الثالثة للكتاب .

ـ وطبع بدار المنار بالقاهرة ، وقدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه محمد بكر إسماعيل ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م) .

ـ وطبع بتحقيق يحيىٰ فرج الهمامي ببيروت ، صيدا ، المكتبة العصرية ، سنة (١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م) .

وأعيد طبع هٰذا الكتاب مرات عديدة في دور نشر مختلفة ببيروت وغيرها ، كما صورت طبعة علي محمد البجاوي [١] .

❋ ❋ ❋

(١) مثل : دار إحياء التراث العربي ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢١هـ) ، ودار المعرفة ببيروت ، الطبعة الثالثة سنة (١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م) و(١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م) ، ودار الجيل ببيروت ، سنة (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م) و(١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م) ، ودار الفكر ببيروت ، وغيرها .

(١٢٨)

مفاتيح الغيب
لفخر الدين الرازي
(ت ٦٠٦ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

هو محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي ، أبو عبد الله فخر الدين الرازي ، ابن خطيب الري الشافعي ، الفقيه الحكيم الأديب المتكلم المفسر .

أخذ عن : والده ، والكمال السمناني ، والمجد الحنبلي وغيرهم .

وأخذ عنه : تاج الدين الأرموي ، وشمس الدين الخسروشاهي ، وشمس الدين الخويي وغيرهم .

صنف : « المحصول في أصول الفقه »[(١)] ، و« المطالب العالية من العلم الإلـٰهي »[(٢)] ، و« محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين »[(٣)] ، وغير ذٰلك من المصنفات .

توفي رحمه الله سنة (٦٠٦ هـ)[(٤)] .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

اشتهر « **تفسير الرازي** » بين المفسرين بـ « **مفاتيح الغيب** » ، و« **التفسير**

---

(١) طبع بتحقيق الدكتور طه جابر فياض العلواني ، بمؤسسة الرسالة ببيروت ، الطبعة الثالثة سنة (١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧ م) .

(٢) طبع بتحقيق الدكتور أحمد حجازي السقا ، بمكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٩٨٥ م) ، وأعادت طباعته دار الكتاب العربي ببيروت ، سنة (١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م) .

(٣) طبع بمراجعة وتقديم الدكتور طه عبد الرؤوف سعد ، بمكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة .

(٤) انظر ترجمته في « معجم الأدباء » (٦/٢٥٨٥) ، و« وفيات الأعيان » (٤/٢٤٨) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٨/٨١) .

الكبير »[1] ، والكتاب يحظىٰ بشهرة واسعة بين العلماء ؛ وذٰلك لأنه يمتاز عن غيره من كتب التفسير بالأبحاث الفياضة الواسعة في نواح شتىٰ من العلم[2] .

وعند تصفح الكتاب نجد أن منهج مؤلفه فيه يتمثل فيما يلي :

ـ ذكر المناسبات بين الآيات القرآنية وسوره .

ـ تطرق فيه المصنف للعلوم العقلية ؛ كالرياضيات والفلسفة وعلم الكلام وغيرها ، وإن ساق دليلاً عقلياً في مسألة فلسفية . . يذكر ما يتفق ومذهب أهل السنة والجماعة ويرد على الآخرين رداً شافياً كافياً ، وكذٰلك يفعل عند تعرضه لآراء الفرق الكلامية ؛ كالمعتزلة .

ـ وهو إذ يتناول العلوم العقلية لا يهمل تناول العلوم الشرعية ـ وإن لم يكن توسع فيها كما توسع في العلوم العقلية ـ فيذكر مسائل الفقه عند آيات الأحكام ، واختلاف العلماء ، وترجيح مذهب الشافعية بالأدلة ، كما يتطرق لمسائل الأصول والنحو والبلاغة .

ـ لم يغفل المؤلف ذكر القراءات القرآنية المختلفة والاحتجاج بها ، كما أنه لم يغفل ما ورد في الآيات من أسباب النزول .

ـ ندر عنده الاعتماد على الأحاديث النبوية ، علىٰ خلاف كثرة استشهاده بالأشعار .

ـ اعتمد المؤلف في جمع مادة كتابه علىٰ أقول أئمة المفسرين من الصحابة والتابعين ؛ كابن عباس ومجاهد وقتادة وسعيد بن جبير وغيرهم ، كما أنه نقل عن علماء اللغة ؛ كالفراء والزجاج والمبرد وغيرهم ، ونقل أيضاً عن المفسرين أصحاب كتب التفسير المختلفة ؛ كالطبري والواحدي والباقلاني والزمخشري وغيرهم .

---

(١) انظر « كشف الظنون » (٢/١٧٥٦) .

(٢) انظر « التفسير والمفسرون » (١/٢٠٨) .

- جهود العلماء حول الكتاب :

لما كان « تفسير الفخر الرازي » من الأهمية بمكان . . فقد اعتنىٰ به العلماء ؛ فمنهم من أتم تصنيفه (١) ، ومنهم من اختصره ولخصه ، وبيان ذٰلك فيما يلي :

- أتم تأليف الكتاب اثنان من العلماء (٢) :

الأول : تلميذه قاضي القضاة شهاب الدين بن خليل الخويي الدمشقي (ت ٦٣٩ هـ) .

الثاني : الشيخ نجم الدين أحمد بن محمد القمولي (ت ٧٢٧ هـ) .

- اختصره برهان الدين محمد بن محمد النسفي (ت ٦٨٧ هـ) ، وسماه : « كشف الحقائق وشرح الدقائق في تفسير كلام رب العالمين » (٣) ، وذكر حاجي خليفة أنه سماه : « الواضح » (٤) .

- لخصه محمد بن القاضي أياثلوغ ، وألحق به بعضاً من الفوائد ، وبعض تصرفات من عنده (٥) .

- وقد اختصره وضم إليه غيرَه نظامُ الدين الحسن بن محمد القمي النيسابوري

---

(١) ذكر ابن خلكان في « وفيات الأعيان » (٢٤٩/٤) أن الرازي لم يكمل كتابه ، وانظر « التفسير والمفسرون » لمحمد حسين الذهبي (٢٠٧/١) .

(٢) ذكر ذٰلك حاجي خليفة في « كشف الظنون » (١٧٥٦/٢) ، وذكر الدكتور الذهبي ذٰلك في « التفسير والمفسرون » (٢٠٨/١) ، ثم قال : (وأعتقد أنه ليس حلّاً حاسماً لهٰذا الاضطراب ، وإنما هو توفيق يقوم على الظن يخطئ ويصيب) .

(٣) حقق منه سورة (الناس) حققها الدكتور عيادة أيوب الكبيسي ، ونشر بدار البحوث الإسلامية بدبي ، سنة (٢٠٠١ م) ، وحقق الجزء الأول من سورة (البقرة) في رسالة علمية للباحث ماجد ياسين حميد ، بكلية الدعوة وأصول الدين ، بجامعة العلوم الإسلامية العالمية بالأردن ، سنة (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م) .

(٤) انظر « كشف الظنون » (١٧٥٦/٢) .

(٥) انظر : المصدر السابق .

(ت ٨٥٠هـ) في كتابه « غرائب القرآن ورغائب الفرقان »[١] ، ونص علىٰ ذٰلك في كتابه فقال : (وقد تضمن كتابي هٰذا حاصل « التفسير الكبير »)[٢] ، وقال في مقدمته عن الكتاب : (فحاذيت سياق مرامه ، وأوردت حاصل كلامه ، وقربت مسالك أقدامه ، والتقطت عقود نظامه)[٣] .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بالمطبعة الأميرية المصرية بالقاهرة ، سنة (١٢٧٨هـ ـ ١٢٨٩هـ) ، (١٨٦٢م ـ ١٨٧٢م) .

ـ طبع بدار الطباعة العامرة بإستنبول ، سنة (١٣٠٨هـ ـ ١٨٩٠م) .

ـ طبع بعناية وتصحيح عبد الله إسماعيل الصاوي ، بالمطبعة البهية المصرية بالقاهرة ، سنة (١٣٥٢هـ ـ ١٩٣٣م) .

ـ طبع بمطبعة دار الفكر ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م) .

ـ طبع بدار إحياء التراث ببيروت ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٢٠هـ) .

والكتاب معلمة كبيرة تحتاج إلىٰ إعادة تحقيق وتدقيق وتخريج ، ثم إعادة الطبع ، والله أعلم .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بتحقيق زكريا عميرات ، بدار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٦هـ) .

(٢) انظر « غرائب القرآن » (٦/٦٠٦) .

(٣) انظر : المصدر السابق (١/٦) .

(١٢٩)

الجامع لأحكام القرآن
والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان[١]
للقرطبي
(ت ٦٧١ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٣) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

هٰذا الكتاب جمهرة علمية رائدة ، تعد من أجل التفاسير وأعظمها نفعاً ، أسقط القرطبي منه معظم القصص والتواريخ ، وأثبت عوضها أحكام القرآن واستنباط الأدلة ، وذكر القراءات والإعراب ، والناسخ والمنسوخ[٢] .

ومن أبرز معالم منهج المؤلف فيه ما يلي :

ـ يذكر أسباب نزول السورة وما ورد في فضلها ، ويتعرض للقراءات ، والإعراب .

ـ يبين الغريب من ألفاظ القرآن ، محتكماً كثيراً إلى اللغة .

ـ يكثر من الاستشهاد بأشعار العرب ونثرها .

ـ يرد على المعتزلة ، والقدرية ، والفلاسفة ، وأهل الزيغ والضلالات .

ـ يضرب عن الكثير من قصص المفسرين ، وأخبار المؤرخين ، إلا ما لا بد منه ، وما لا غنىٰ عنه للتبيين .

---

(١) تم تدريس مقدمته ضمن مناهج كلية أصول الدين عام (١٩٣٨ م) ، انظر : قانون إعادة تنظيم الجامع الأزهر رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦ م) .

(٢) انظر « الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب » لابن فرحون (٢/ ٣٠٩) .

ـ في عرضه للأحكام يفيض في ذكر مسائل الخلاف ما تعلق منها بالآيات عن قرب ، وما تعلق بها عن بعد ، مع بيان أدلة كل قول ، دون تعصب لمذهبه المالكي ، بل يسير مع الدليل حتىٰ يصل إلىٰ ما يرىٰ أنه الصواب أيّاً كان قائله .

ـ يستشهد بالأحاديث لما يذكره من الأحكام ونزول الآيات .

ـ يبين ما أشكل من الأحكام بأقاويل السلف ومن تبعهم من الخلف .

ومن أبرز المصادر التي أكثر من النقل عنها : « جامع البيان » لابن جرير الطبري ، و« أحكام القرآن » للطحاوي ، و« النكت والعيون » للماوردي ، و« المحرر الوجيز » لابن عطية ، و« الكشاف » للزمخشري ، و« أحكام القرآن » لابن العربي ، و« أحكام القرآن » لإلكيا الهراسي ، و« أحكام القرآن » لأبي بكر الجصاص ، و« تفسير أبي نصر القشيري » ، و« أسباب النزول » للواحدي .

ـ جهود العلماء حول « تفسير القرطبي » :

ـ مختار تفسير القرطبي ، للأديب الشهير الأستاذ حسين توفيق إسماعيل أحمد الحكيم ، المعروف بتوفيق الحكيم (ت ١٤٠٧ هـ)[1] ، طبعته الهيئة المصرية العامة للكتاب في مجلد واحد (٨٩٦) صفحة ، عام (١٩٧٧ م) .

وهو عبارة عن نصوص مختارة مرتبة في (١٩٧) فقرة معنونة من (٥٦) سورة بدون تدخل في النص ، قدم له أولاً بصفحتين ذكر فيهما باعثه لتصنيف هٰذا الكتاب ، عنونهما بـ (هٰذا الكتاب) ، ثم ثنىٰ بترجمة القرطبي ، ثم أتىٰ بمقدمة صاحب التفسير ، ثم قدم للكتاب بمقدمة ضافية في عشر صفحات تناول فيها العناوين الآتية : (الإعجاز في القرآن) ، (في التلاوة والتطريب) ، (في الجمع بين الدين والدنيا) ، (في الإذن بالقتال) ، (في الحكم ونظام المجتمع) ، (في العقوبات والحدود) ، (لا عنصرية في الإسلام) ، (الله غني عن العالمين) ،

---

(١) انظر ترجمته في « تتمة الأعلام » (١/ ٩٥) .

(العقل أعجب الخلق) ، (الله والعلماء) ، (ليس كمثله شيء) ، (القرن القادم للدين) .

واختار فيه الأحكام في السور الآتية : (البقرة ، آل عمران ، النساء ، المائدة ، الأنعام ، الأعراف ، الأنفال ، التوبة ، هود ، يوسف ، الحجر ، النحل ، الإسراء ، طه ، الأنبياء ، الحج ، المؤمنون ، النور ، الفرقان ، الشعراء ، النمل ، القصص ، لقمان ، السجدة ، سبأ ، فاطر ، يسٓ ، ص ، غافر ، فصلت ، الشورى ، الدخان ، الجاثية ، الأحقاف ، الفتح ، الحجرات ، الحديد ، المجادلة ، الجمعة ، الطلاق ، التحريم ، القلم ، المدثر ، القيامة ، الإنسان ، عبس ، المطففين ، الفجر ، الضحى ، الشرح ، التين ، العلق ، التكاثر ، الإخلاص) .

ـ مختصر تفسير القرطبي ، لبسام بن عبد المبدئ النعمة .

صدر عن دار ابن كثير في دمشق الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٧ هـ) ، اختصره الباحث العراقي بسام بن عبد المبدي النعمة ، وقدم له الشيخ إبراهيم النعمة .

وقد التزم بنقل نصوص الأقوال التي يستعرضها القرطبي في كتابه ، وحذف الإسرائيليات .

ولم يسلك صاحب الاختصار منهج القرطبي في تقسيم الكلام على الآيات علىٰ مسائل متوالية ، وإنما جعله كلاماً متصلاً ؛ ليكون أنفع للقارئ كما يقول .

أما بالنسبة للقراءات وأوجه العربية . . فقد اختار من القراءات المشهورة ما كان ضرورياً في بيان التفسير ، وإظهار المعنى العام ، وبين اختيار المؤلف للراجح منها .

والكتاب جيد لمن أراد خلاصة ما في « تفسير القرطبي » بشكل إجمالي مع شيء من التفاصيل الفقهية علىٰ وجه الاختصار .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبعة دار الكتب المصرية ، وهي أول طبعة للكتاب عام (١٣٥٣ هـ ـ ١٩٣٤ م) ، بتحقيق إبراهيم أطفيش ، وهي طبعة جيدة ، غير أن هـٰذه الطبعة لم تعن العناية الكافية بتخريج الأحاديث ، والتعليق على النص وعزوه إلىٰ مصادره .

ثم طبعته ثانيةً ، بتحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش سنة (١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م) ، وهي الطبعة الجيدة المعتمدة ؛ لما فيها من عناية بإحالات المؤلف للمواضع السابقة من التفسير ، وهـٰذه الطبعة عكست عناية محققي الكتاب في تقديمه على الشكل اللائق به ، الذي يعين القارئ علىٰ فهم المعنىٰ ؛ وذٰلك من خلال حسن العرض والترتيب والترقيم والتفصيل ، (٢٠) جزءاً في (١٠) مجلدات .

ثم طبعته للمرة الثالثة عام (١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م) .

وقد أخذت الطبعات التي جاءت بعد هـٰذه الطبعة عنها ، ووقعت فيما وقعت فيه من بعض الأخطاء والسقط .

ـ طبعة دار الشعب بالقاهرة ، الطبعة الثانية عام (١٣٧٢ هـ ـ ١٩٥٢ م) ، تحقيق أحمد عبد العليم البردوني .

ـ طبعة مؤسسة الرسالة ، بإشراف عبد الله بن عبد المحسن التركي .

وقد صدرت في عام (١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م) متممة ما فات محققي طبعة دار الكتب المصرية ، وتميزت بضبط النص وترقيمه وتفصيله ، وتخريج الأحاديث والآثار بعزوها إلى المصادر التي ذكرها المؤلف ، مع التعليق على الحديث عند الحاجة ؛ من شرح غريب ، أو بيان علة ، أو غير ذٰلك ، مع تخريج الأشعار من دواوين أصحابها ، كما عنيت هـٰذه الطبعة بترجمة الأعلام ، وتوثيق النصوص التي أوردها المصنف ؛ من أحكام ولغة وقراءات وغيرها من مصادرها التي استقىٰ منها « تفسيره » .

❋ ❋ ❋

(١٣٠)

أنوار التنزيل وأسرار التأويل [١]

للقاضي البيضاوي

(ت ٦٨٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٩) .

❋ ❋ ❋

❋ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا كتاب عظيم الشأن غني عن البيان ، لخص فيه من « الكشاف » ما يتعلق بالإعراب والمعاني والبيان ، ومن « التفسير الكبير » ما يتعلق بالحكمة والكلام ، ومن « تفسير الراغب » ما يتعلق بالاشتقاق وغوامض الحقائق ولطائف الإشارات ، وضم إليه ما ورىٰ زناد فكره من الوجوه المعقولة والتصرفات المقبولة ، فجلا رين الشك عن السريرة ، وزاد في العلم بسطة وبصيرة [٢] .

وهو تفسير متوسط الحجم ، جمع فيه صاحبه بين التفسير والتأويل علىٰ مقتضىٰ قواعد اللغة العربية ، وقرر في الأدلة علىٰ أصول أهل السنة [٣] .

ونحن نستعرض ملامح المنهج الذي التزمه البيضاوي في « تفسيره » نجده قد وافق الزمخشري في أمرين اعتذر عنهما بعض العلماء [٤] :

الأمر الأول : مع أن البيضاوي ترك ما في « الكشاف » من آراء المعتزلة ، إلا

---

(١) قرر المجلس الأعلىٰ للأزهر تدريس طبعة دار الكتب العربية الكبرىٰ مصطفى البابي الحلبي المطبوعة سنة (١٣٣٠ هـ) ، فدرس الجزء الأول علىٰ طلاب السنة السادسة ، والثاني علىٰ طلاب السنة السابعة ، والثالث علىٰ طلاب السنة الثامنة ، والرابع علىٰ طلاب السنة التاسعة .

(٢) انظر « كشف الظنون » (١/١٨٦) .

(٣) انظر « التفسير والمفسرون » (١/٢١١) .

(٤) انظر : المصدر السابق ، و« كشف الظنون » (١/١٨٦) .

أنه أحياناً يذهب إلىٰ مذهبهم ؛ ومن ذٰلك : تفسيره قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾ [البقرة : ٢٧٥] بقوله : (إلا قياماً كقيام المصروع ، وهو وارد علىٰ ما يزعمون أن الشيطان يخبط الإنسان فيصرع) ، ثم يفسر المس بالجنون فيقول : (وهٰذا أيضاً من زعمانهم : أن الجني يمسح الرجل فيختلط عقله)[(١)] ، وهٰذا موافق لما ذهب إليه الزمخشري[(٢)] .

الأمر الثاني : ذِكْرُه في نهاية كل سورة حديثاً في فضلها ، وفضل قراءتها وقارئها ، وأهل الحديث متفقون علىٰ أن هٰذه الأحاديث موضوعة .

أما عن الملامح المنهجية الأخرىٰ في كتابه . . فكالتالي[(٣)] :

ـ أسلوب البيضاوي تميز بالإيجاز مع دقة العبارة أحياناً ، وإن خفيت في بعض المواضع إلا أنها لا تخفىٰ علىٰ ذي بصيرة ثاقبة وفطنة نيرة .

ـ ضم الكتاب بعض الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين .

ـ ضم الكتاب نكتاً بارعة ولطائف رائعة واستنباطات دقيقة للبيضاوي ؛ نتيجة لإعمال عقله ، وحصيلته العلمية .

ـ يهتم بذكر القراءات ، ولٰكنه لا يلتزم المتواتر منها فيذكر الشاذ .

ـ يعرض لبعض المسائل النحوية دون توسع واستفاضة .

ـ يتعرض لآيات الأحكام ، فيذكر بعض المسائل الفقهية المتعلقة بها دون توسع وإن كان يذهب إلىٰ ترجيح مذهبه الشافعي .

ـ يقرر البيضاوي ويرجح كثيراً مذهب أهل السنة والجماعة في مقابلة المذاهب الأخرىٰ ؛ كالمعتزلة .

---

(١) انظر « تفسير البيضاوي » (١/١٦٢) .

(٢) الكشاف (١/٣٢٠) .

(٣) استفدت هنا من « كشف الظنون » (١/١٨٦) ، و« التفسير والمفسرون » للذهبي (١/٢١٢ ـ ٢١٣) .

ـ البيضاوي يحد في « تفسيره » من ذكر الروايات الإسرائيليات ، وإن ذكرها . . يصدرها بصيغ التمريض والتضعيف ؛ كلفظة (روي) أو (قيل) .

ـ يظهر أثر تفسير الرازي في « تفسير البيضاوي » في عرضه للآيات الكونية ، والخوض في مباحث الطبيعة .

ـ ما ذكر من وجوه التفسير ثانياً أو ثالثاً أو رابعاً بلفظ (قيل) . . فهو ضعيف ؛ ضعف المرجوح ، أو ضعف المردود .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

قال حاجي خليفة : (إن هٰذا الكتاب رزق من عند الله سبحانه وتعالىٰ بحسن القبول عند جمهور الأفاضل والفحول ، فعكفوا عليه بالدرس والتحشية ، فمنهم من علق تعليقة علىٰ سورة منه ، ومنهم من حشىٰ تحشية تامة ، ومنهم من كتب علىٰ بعض مواضع منه)(١) .

ثم ذكر له حواش عدة ، نذكر منها(٢) :

ـ حاشية ابن التمجيد مصطفى بن إبراهيم (ت ٨٨٠هـ) ، هي حاشية مفيدة لخصها من حواشي « الكشاف » في ثلاثة مجلدات(٣) .

ـ حاشية جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، والمسماة : « نواهد الأبكار وشوارد الأفكار »(٤) .

ـ حاشية الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) ، والمسماة : « فتح الجليل ببيان خفي أنوار التنزيل » ، وقد نبه فيها على الأحاديث الموضوعة في أواخر السور(٥) .

---

(١) كشف الظنون (١/١٨٦) .

(٢) انظر : المصدر السابق (١/١٨٧ ـ ١٩٣) .

(٣) طبعت في إستنبول بتركيا ، سنة (١٨٢٧ م) .

(٤) حقق كرسائل علمية بجامعة الأزهر وجامعة أم القرىٰ ، وغيرهما من الجامعات العربية .

(٥) حققت منه قطعة بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض .

ـ حاشية أبي الفضل الكازروني (ت ٩٤٠ هـ) ، وهي حاشية لطيفة ، أورد فيها من الدقائق والحقائق ما لا يحصىٰ (١) .

ـ حاشية الشيخ زاده محمد بن مصطفى القوجوي (ت ٩٥١ هـ) ، وهي أعظم الحواشي فائدة ، وأكثرها نفعاً ، وأسهلها عبارة (٢) .

ـ حاشية الشهاب الخفاجي أحمد بن محمد (ت ١٠٦٩ هـ) ، والمسماة : « عناية القاضي وكفاية الراوي علىٰ تفسير البيضاوي » (٣) .

وقد خرج أحاديثه المناوي (ت ١٠٣١ هـ) ، وسماه : « الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي » (٤) .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في ألمانيا باعتناء المستشرق (فليشر) الألماني ، سنة (١٨٤٤ م) ، ثم وضع فهارس لهٰذه الطبعة المستشرق الألماني (ويناندفل) ، وطبعت في ليبسك سنة (١٨٧٨ م) .

ـ طبع باهتمام الشيخ ظفر علي طبعة حجرية ، بالمطبع الأحمدي بدلهي ، سنة (١٢٦٨ هـ ـ ١٢٧١ هـ) ، (١٨٥١ م ـ ١٨٥٤ م) .

ـ طبع بتصحيح محمد الصباغ ، بدار الطباعة العامرة ببولاق ، بالقاهرة ، سنة (١٢٨٣ هـ ـ ١٨٦٦ م) .

ـ طبع بإيران سنة (١٢٨٣ هـ) .

---

(١) طبعت بدار الكتب المصرية بالقاهرة ، سنة (١٣٣٠ هـ) ، كما أنها طبعت بهامش « تفسير البيضاوي » ، وسيشار إليها في طبعات الكتاب .

(٢) طبعت بتركيا في المطبعة السلطانية ، سنة (١٢٨٢ هـ) ، وصورتها دار إحياء التراث العربي ببيروت ، وبمكتبة الحقيقة بإستنبول ، سنة (١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م) .

(٣) طبعت في إستنبول سنة (١٨٥٤ هـ) ، وصورتها دار صادر ببيروت .

(٤) طبع بتحقيق ودراسة الشيخ أحمد مجتبى بن نذير عالم ، بدار العاصمة بالرياض ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٩ هـ) .

ـ طبع بالمطبعة العثمانية بإستنبول ، سنة (١٢٧٠ هـ ـ ١٨٥٣ م) ، ثم طبع ثانية سنة (١٣٠٥ هـ ـ ١٨٨٧ م) .

ـ طبع بالهند في مومباي ، سنة (١٢٧٧ هـ) ، وفي لكهنؤ سنة (١٢٨٢ هـ) .

ـ طبع بتحقيق لجنة التصحيح برئاسة الشيخ محمد الزهري الغمراوي ، بدار الكتب العربية الكبرىٰ ـ مصطفى البابي الحلبي وأخويه بكري وعيسىٰ ـ بالقاهرة ، سنة (١٣٣٠ هـ) ، وبهامشها حاشية أبي الفضل الكازروني .

ـ طبع بمكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة ، سنة (١٣٥٨ هـ) ، ثم أعيد طبعها سنة (١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٥ م) .

ـ طبع بمطبعة محمد علي صبيح بالقاهرة ، سنة (١٣٤٤ هـ ـ ١٩٢٥ م) .

ـ طبع المكتبة التجارية الكبرىٰ بالقاهرة ، سنة (١٣٤٤ هـ ـ ١٩٢٥ م) .

ـ طبع بهامش القرآن الكريم ، بمراجعة عبد العزيز سيد الأهل ، بمطبعة المشهد الحسيني بمصر ، سنة (١٣٨٠ هـ) .

ـ طبع بعناية محمد عبد الرحمـٰن المرعشلي ، بدار إحياء التراث العربي ببيروت ، سنة (١٩٩٨ م) .

ـ طبع بعناية محمود عبد القادر الأرنؤوط ، بدار صادر بيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠٠١ م) .

❋ ❋ ❋

(١٣١)

مدارك التنزيل وحقائق التأويل
للنسفي
(ت ٧١٠ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو عبد الله بن أحمد ، حافظ الدين أبو البركات النسفي ، نسبته إلىٰ نسف ؛ وهي بلد قرب سمرقند ، ولد بها سنة (٦٢٠ هـ) تقريباً .

فقيه حنفي ، ومفسر ، وأحد الزهاد المتأخرين ، وصاحب التصانيف المفيدة .

تفقه على : الشيخ شمس الأئمة الكردري (ت ٦٤٢ هـ) ، وعلىٰ حميد الدين الضرير (ت ٦٦٦ هـ) ، وبدر الدين خواهر زاده (ت ٦٥١ هـ) .

وسمع منه : الشيخ السغناقي (ت ٧١١هـ) .

انتهت إليه رئاسة الحنفية في زمانه ، وتصدر للإفتاء والتدريس سنين عدة .

صنف في الفقه والأصول والتفسير والعقيدة ؛ منها : « كنز الدقائق » [٢] ، و« عمدة عقيدة أهل السنة والجماعة » [٣] ، و« كشف الأسرار في شرح المنار » [٤] ،

---

(١) انظر « الجواهر المضية في طبقات الحنفية » ، طبعة كراتشي (١/ ٢٧٠ ـ ٢٧١) ، و« المنهل الصافي والمستوفىٰ بعد الوافي » لابن تغردي بردي (٧/ ٧٢ ـ ٧٣) ، و« كشف الظنون » (٢/ ١٥١٦) ، و« هدية العارفين » (١/ ٤٦٤) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/ ٦٧) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/ ١٨٥٢) ، و« الدرر الكامنة » (٣/ ١٧) ، و« تاج التراجم » (ص ١٧٤) ، و« طبقات المفسرين » للأدنه وي (ص ٢٦٣) .

(٢) طبع عدة طبعات في الهند والقاهرة وبيروت . انظر « المعجم الشامل للتراث العربي » (٥/ ٢٣٨) .

(٣) طبع بعناية (وليم كيورتن) ، بجمعية النشرات الاستشراقية بلندن ، سنة (١٢٥٩ هـ ـ ١٨٤٣ م) .

(٤) طبع بمطبعة محمود الكهوي بطهران ، سنة (١٣٠٩ هـ ـ ١٨٩١ م) ، وبمطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٣١٦ هـ ـ ١٨٩٨ م) .

و« المصفىٰ » شرح « منظومة النسفي »[1] ، و« المستصفىٰ شرح الفقه النافع »[2] ، وغير ذٰلك من المؤلفات .

توفي سنة (٧٠١هـ) ، **وقيل** : (٧١٠هـ) ، والأخير أشهر ، ودفن في بلدة (إيذج) التابعة لأصبهان .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب** :

هو كتاب وسط في التأويلات ، جامع لوجوه الإعراب والقراءات ، متضمن لدقائق علم البديع والإشارات ، حالي بأقاويل أهل السنة والجماعة ، خالي من أباطيل أهل البدع والضلالة ، ليس بالطويل الممل ، ولا بالقصير المخل[3] .

وقد اختصره النسفي من « تفسير البيضاوي » و« الكشاف » للزمخشري ، غير أنه ترك ما في « الكشاف » من الاعتزالات ، وجرىٰ فيه علىٰ مذهب أهل السنة والجماعة[4] .

وأما ملامح منهجه التي التزمها في « تفسيره » . . فيتمثل فيما يلي[5] :

ـ يتميز أسلوب المؤلف بسهولته مع إيجاز عبارته .

ـ يفتتح السورة بذكر إذا كانت مكية أو مدنية ، وعدد آياتها ، ثم يتناول ما أشكل من الألفاظ في الآية بأيسر المعاني وأقل الألفاظ .

---

(١) له نسخ خطية كثيرة ؛ ومنها : نسخة في عارف حكمت بالمدينة ، وبالظاهرية برقم (٢٦٥٢) ، وبالبلدية برقم (١٢٤٦ ب) ، ونسخ بدار الكتب المصرية . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٦٨٥/٩) وما بعدها .

(٢) مخطوط ، منه نسخة المؤلف في مكتبة رضا برامبور ، ونسخه كثيرة بالمكتبات . انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) (٦٠٩/٩) .

(٣) انظر « تفسير النسفي » (٢٤/١) ، و« كشف الظنون » (١٦٤٠/٢) .

(٤) انظر « التفسير والمفسرون » (٢١٦/١) .

(٥) أفدت هنا من المصدر السابق .

ـ يتناول المسائل النحوية دون استطراد وتفصيل .

ـ يورد القراءات السبع المتواترة مع نسبة كل قراءة إلىٰ قارئها .

ـ عند تفسير آيات الأحكام يعرض للمذاهب الفقهية دون توسع أو استطراد .

ـ يحد من ذكر الروايات الإسرائيليات ، وإن ذكر منها شيئاً . . يمره بلا تعقيب ، وإن عقب . . فإنه لا يرتضيها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ اختصره زين الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر العيني (٨٩٣هـ) وزاد فيه [١] .

ـ حشىٰ عليه محمد عبد الحق الهندي ، وسماه : « الإكليل علىٰ مدارك التنزيل وحقائق التأويل » [٢] .

ـ هناك من الدراسات الحديثة والمعاصرة ما تناول « تفسير النسفي » بالدراسة والتحليل ، أو جزئية من جزئياته .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مومباي بالهند ، سنة (١٢٧٩هـ ـ ١٨٦٢م) طبعة حجرية .

ـ وطبع بتصحيح محمد الزهري الغمراوي ، بالمطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣١٧هـ ـ ١٨٩٩م) .

ـ وطبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٢٦هـ ـ ١٩٠٨م) .

ـ وطبع بتصحيح إبراهيم حسن الفيومي ، بالمطبعة العامرة الشرقية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨هـ ـ ١٨٩٩م) .

ـ وطبع بالمطبعة الحسينية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٤هـ ـ ١٩٢٥م) .

---

(١) انظر « كشف الظنون » (٢/١٦٤٠) .

(٢) طبع بالهند ، سنة (١٣٣٦هـ) وبهامشه « تفسير النسفي » ، وبعناية محيي الدين أسامة البيرقدار ، بدار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م) .

ـ وطبع بالمطبعة الأميرية بالقاهرة ، سنة (١٣٥٥هـ ـ ١٣٦١هـ) ، (١٩٣٦م ـ ١٩٤٢م) .

ـ وطبع بمكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالقاهرة ، سنة (١٣٦٨هـ ـ ١٩٤٨م) .

ـ وطبع بتحقيق مروان محمد الشعار ، بدار النفائس ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م) .

ـ وطبع بتحقيق يوسف علي بديوي ، ومراجعة محيي الدين ديب مستو ، بدار الكلم الطيب ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م) .

❋ ❋ ❋

(١٣٢)

لباب التأويل في معاني التنزيل [١]

للخازن

(ت ٧٤١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو علاء الدين ، أبو الحسن ، علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي ، نسبة إلىٰ شيحة من أعمال حلب ، البغدادي ، الصوفي ، خازن الكتب بالسميساطية ، عالم بالتفسير والحديث ، من فقهاء الشافعية .

ولد سنة (٦٧٨ هـ) ببغداد ، وسمع بها من ابن الدواليبي ، وقدم دمشق .

فسمع من : القاسم بن مظفر ، ووزيرة بنت عمر .

ـ **من مؤلفاته** : « عدة الأفهام في شرح عمدة الأحكام » [٣] في فروع الشافعية ، و« مقبول المنقول » [٤] في الحديث ، جمع فيه بين « مسند الشافعي » و« مسند

---

(١) درس في الأزهر سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » ، لمحمد البهي (ص ٢٨٥) .

(٢) انظر « الدرر الكامنة » لابن حجر (٤/١١٦) ، « طبقات المفسرين » للداوودي (١/٤٢٦ ـ ٤٢٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٥/٥) .

(٣) ذكره (كارل بروكلمان) في « تاريخ الأدب العربي » (٦/١٨٨) ، والبغدادي في « هدية العارفين » (١/٧١٨) ، وله نسخ خطية بالمكتبة العبدلية بجامع الزيتون بتونس ، برقم حفظ (٢/١٣٥) ، انظر « خزانة التراث » (فهرس المخطوطات) ، مركز الملك فيصل (٥٤١/٧٢) .

(٤) ذكره حاجي خليفة في « كشف الظنون » (٢/١٧٩٢) ، وله نسخة مخطوطة بمكتبة (برنستون) مجموعة (جاريت) بالولايات المتحدة الأمريكية ، برقم حفظ (١٣٩٢) ، ونسخة أخرىٰ بها برقم حفظ (هـ/٢/٧٢٥) ، وله نسخة مخطوطة بالمكتبة الخديوية بمصر ، برقم حفظ (١/٤٢٨) ، ونسخة بدار الكتب المصرية بمصر ، برقم حفظ (١/١٥٠) ، ونسخة في مكتبة (جوبا) بألمانيا ، برقم حفظ (٢) ، (١٤) انظر « خزانة التراث » (فهرس المخطوطات) ، مركز الملك فيصل (٥٤٥/٤٧) .

أحمد » والكتب الستة و« الموطأ » و« سنن الدارقطني » ، و« الروض والحدائق في تهذيب سيرة خير الخلائق »[1] ، وغيرها .

توفي سنة (٧٤١هـ) بحلب .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

اختصره المؤلف من « معالم التنزيل » للبغوي ، وزاد عليه ما نقله ولخصه من تفاسير المتقدمين ، مقتصراً ـ كما يقول ـ على النقل والانتخاب ، مع حذف الأسانيد وتجنب التطويل والإسهاب .

وقد ذكر المصنف عمله في الكتاب ومنهجه ومصادره في مقدمته فقال رحمه الله : (ولما كان كتاب معالم التنزيل ، الذي صنفه الشيخ الجليل . . . أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي . . . من أجل المصنفات في علم التفسير وأعلاها ، وأنبلها وأسناها ، جامعاً للصحيح من الأقاويل ، عارياً عن الشبه والتصحيف والتبديل . . أحببت أن أنتخب من غرر فوائده ، ودرر فرائده ، وزواهر نصوصه ، وجواهر فصوصه **مختصراً جامعاً لمعاني التفسير ولباب التأويل والتعبير** ، حاوياً لخلاصة منقوله ، متضمناً لنكته وأصوله ، مع فوائد نقلتها ، وفرائد لخصتها من كتب التفسير المصنفة ، في سائر علومه المؤلفة .

ولم أجعل لنفسي تصرفاً سوى النقل والانتخاب ، مجتنباً حد التطويل والإسهاب ، وحذفت منه الإسناد ؛ لأنه أقرب إلىٰ تحصيل المراد ، فما أوردت فيه من الأحاديث النبوية والأخبار المصطفوية علىٰ تفسير آية أو بيان حكم . . عزوته إلىٰ مخرجه ، وبينت اسم ناقله . . . فما كان من « صحيح . . . البخاري » . .

---

(١) ذكره إسماعيل البغدادي في « هدية العارفين » (١/٧١٨) ، وله نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية ، برقم حفظ (٥/٢٧٠) ، (١٣٠٠) ، ونسخة بعمادة شؤون الطلاب ـ قسم المخطوطات ـ بالمملكة العربية السعودية ، بالرياض ، برقم حفظ (٧٢٣٧) انظر « خزانة التراث » (فهرس المخطوطات) ، مركز الملك فيصل (٤٥/٦٦٨) .

فعلامته قبل ذكر الصحابي الراوي للحديث « خ » ، وما كان من « صحيح . . . مسلم » . . فعلامته « م » ، وما كان مما اتفقا عليه . . فعلامته « ق » ، وما كان من كتب السنن ؛ « كسنن أبي داوود » ، و« الترمذي » ، و« النسائي » . . فإني أذكر اسمه بغير علامة ، وما لم أجده في هـٰذه الكتب ، ووجدت البغوي قد أخرجه بسند له انفرد به . . قلت : روى البغوي بسنده ، وما رواه البغوي بإسناد الثعلبي . . قلت : روى البغوي بإسناد الثعلبي ، وما كان فيه من أحاديث زائدة وألفاظ متغيرة . . فأعتمده ؛ فإني اجتهدت في تصحيح ما أخرجته من الكتب المعتبرة عند العلماء ؛ كـ « الجمع بين الصحيحين » للحميدي ، وكتاب « جامع الأصول » لابن الأثير الجزري ، ثم إني عوضت عن حذف الإسناد شرحَ غريب الحديث وما يتعلق به ؛ ليكون أكمل فائدةً في هـٰذا الكتاب ، وأسهل على الطلاب ، وسقته بأبلغ ما قدرت عليه من الإيجاز وحسن الترتيب ، مع التسهيل والتقريب .

وينبغي لكل مؤلفٍ كتاباً في فن قد سبق إليه : ألا يخلو كتابه من خمس فوائد : استنباط شيء إن كان معضلاً ، أو جمعه إن كان متفرقاً ، أو شرحه إن كان غامضاً ، أو حسن نظم وتأليف ، أو إسقاط حشو وتطويل ، وأرجو ألا يخلو هـٰذا الكتاب عن هـٰذه الخصال التي ذكرت ، وسميته : « **لباب التأويل في معاني التنزيل** »)[(١)] .

ويؤخذ علىٰ هـٰذا التفسير : التوسع في القصص الإسرائيلي دون تتبع الروايات بنقد ، وتوسعه أيضاً في ذكر أخبار الأمم الماضية والأخبار التاريخية ، توسعاً أورد فيه أموراً لا تخلو من النقد ، ولعله اكتفىٰ بروايتها بصيغة التمريض التي اصطلح المحدثون علىٰ أنها إشارة للضعف ؛ مثل : (يروىٰ) ، أو (روي) ، أو (عن فلان) .

❀ ❀ ❀

(١) لباب التأويل في معاني التنزيل ، للخازن (١/٣ ، ٤) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبعة مطبعة التقدم العلمية بمصر ، سنة (١٩٣٠ م) ، وبهامشه « تفسير البغوي » المسمىٰ بـ « معالم التنزيل » ، في سبعة مجلدات من القطع الكبير .

ـ طبعة شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٩٥٥ م) ، وبهامشه « تفسير البغوي » ، في سبعة مجلدات .

ـ طبعة دار الفكر بلبنان ، سنة (١٩٦١ م) ، في أربعة مجلدات من القطع الكبير ، ثم أعادت طبعه في سبعة مجلدات سنة (١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م) .

ـ طبعة دار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٤ هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد علي شاهين .

❋ ❋ ❋

(١٣٣)

البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم
لأبي حيان الأندلسي

(ت ٧٤٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان ، الغرناطي الجياني الأندلسي ، شيخ البلاد المصرية والشامية ورئيسها في علم العربية ، كان عالماً بالنحو والتفسير والقراءات وعلوم شتىٰ .

أخذ عن : كثير من المشايخ والعلماء ؛ كالحسين بن عبد العزيز بن أبي الأحوص القرشي ، وعلي بن محمد الخشني ، وابن النقيب ، وابن الطباع ، وابن دقيق العيد ، ومحمد بن علي بن يوسف الشاطبي ، وعبد العزيز بن عبد المنعم الحراني ، وغيرهم .

ومن الآخذين عنه : أحمد بن محمد بن علي الفيومي ، والسمين الحلبي ، والإسنوي ، وابن هشام النحوي ، وجعفر بن تغلب الأدفوي ، وخليل بن كيكلدي العلائي ، وخليل بن أيبك الصفدي ، وغيرهم كثير .

وقد نال من الثناء شيئاً عظيماً ؛ لبراعته في العربية والأدب ، والقراءات والتفسير ، وغيرها من العلوم .

وله نتاج علمي غزير يشهد بإمامته ؛ فمن ذٰلك : « البحر المحيط في تفسير

---

(١) انظر ترجمته في « المعجم المختص بالمحدثين » للذهبي (ص ٢٦٧) ، و« أعيان العصر وأعوان النصر » للصفدي (٥/٣٢٥) ، و« معرفة القراء الكبار » للذهبي (ص ٣٨٧) ، و« الدر الكامنة » لابن حجر (٦/٥٨) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي (٩/٢٧٦) ، و« بغية الوعاة » للسيوطي (١/٢٨٠) ، و« برنامج الوادي آشي » (ص ٧٤) ، و« فهرس الفهارس » للكتاني ، و« الأعلام » للزركلي .

القرآن »[1] ، و« تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب »[2] ، و« ارتشاف الضرب من لسان العرب »[3] ، و« التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل »[4] ، و« تذكرة النحاة »[5] ، و« منهج السالك في الكلام علىٰ ألفية ابن مالك »[6] ، « المبدع الملخص من الممتع »[7] ، و« عقد اللآلي في القراءات السبع العوالي »[8] ، وغيرها .

توفي رحمه الله تعالىٰ بمصر سنة (٧٤٥هـ) .

❀ ❀ ❀

❁ **التعريف بالكتاب :**

البحر المحيط من أجل كتب التفسير التي لم يسبق إلىٰ مثله تفسير[9] ، ويعد المرجع الأول والأهم لمن يريد أن يقف علىٰ وجوه الإعراب لألفاظ القرآن الكريم ؛ إذ إن الناحية النحوية هي أبرز ما فيه من البحوث التي تدور حول آيات الكتاب العزيز ، إلا أنه لا يهمل ما عداها من النواحي التي لها اتصال بالتفسير[10] .

---

(١) طبع في دار هجر القاهرة ، سنة (١٤٣٦هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين المصريين .
(٢) طبع في المكتب الإسلامي ، ببيروت ، سنة (١٤٠٣هـ) ، بتحقيق سمير المجذوب .
(٣) طبع في مكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٤١٨هـ) ، بتحقيق رجب عثمان محمد ، ومراجعة رمضان عبد التواب .
(٤) طبع في دار القلم بدمشق ، سنة (١٤١٩هـ) ، بتحقيق حسن هنداوي ، وطبعت منه قطعة صغيرة بمطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٢٨هـ) .
(٥) طبع في مؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٠٦هـ) ، بتحقيق عفيف عبد الرحمٰن .
(٦) طبع في الجمعية الشرقية الأمريكية (نيوهافن كونكتيكي) ، سنة (١٩٤٧م) ، بتحقيق (سيدني جلازر Sidney Glazier) (ت ٢٠٠٢م) .
(٧) طبع بتحقيق الدكتور عبد الحميد السيد طلب ، بمكتبة العروبة بالكويت ، سنة (١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م) وبتحقيق مصطفىٰ أحمد خليل النحاس ، بالمكتبة الأزهرية للتراث بمصر ، سنة (٢٠٠٧م) .
(٨) حقق في رسالة لنيل درجة الدكتواره بالجامعة الإسلامية ، بتحقيق معاذ بن إبراهيم بن محمد نور سيف ، سنة (٢٠١١م) .
(٩) كما ذكره ابن الجزري في « غاية النهاية في طبقات القراء » (٢/٢٨٦) .
(١٠) انظر « التفسير والمفسرون » للذهبي (١/٢٢٦) .

وقد اعتمد أبو حيان في جمعه للكتاب علىٰ كتاب شيخه ابن النقيب والمسمىٰ بـ : « التحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير »[(١)] ، كما أنه أكثر النقل عن ابن عطية والزمخشري ، وتتبع كلامهما في النحو بالرد والتفنيد ، وكثيراً ما يحمل على الزمخشري وآرائه الاعتزالية .

وقد بين أبو حيان في مقدمة كتابه[(٢)] المنهج الذي التزمه في كتابه ، نوجزه فيما يلي :

ـ يبتدئ أبو حيان بالكلام علىٰ مفردات الآية لفظة لفظة ؛ فيما يحتاج إليه من اللغة والأحكام النحوية التي لتلك اللفظة قبل التركيب ، وإذا كان للكلمة معنيان أو معان . . ذكر ذٰلك في أول موضع تقع فيه تلك الكلمة ؛ لينظر ما يناسب لها من تلك المعاني في كل موضع تقع فيه ، فيحمل عليه .

ـ ثم يشرع في تفسير الآية ذاكراً سبب نزولها إذا كان لها سبب ، ونسخها ومناسبتها وارتباطها بما قبلها ، حاشداً فيها القراءات شاذها ومستعملها ، ذاكراً توجيه ذٰلك في علم العربية ، ناقلاً أقاويل السلف والخلف في فهم معانيها ، مبدياً ما فيها من غوامض الإعراب ، ودقائق الآداب ؛ من بديع وبيان ، ناقلاً أقاويل الفقهاء الأربعة وغيرهم في الأحكام الشرعية مما فيه تعلق باللفظ القرآني ، محيلاً على الدلائل التي في كتب الفقه ، وكذٰلك ما يذكره من القواعد النحوية يحيل في تقريرها والاستدلال عليها علىٰ كتب النحو .

ـ ثم يختتم الكلام في جملة من الآيات التي فسرها إفراداً وتركيباً بما ذكروا فيها من علم البيان والبديع ملخصاً ، ثم يتبع آخر الآيات بكلام منثور يشرح به مضمون تلك الآيات علىٰ ما اختاره من تلك المعاني ، ملخصاً جملها في أحسن تلخيص ، وقد ينجر معها ذكر معان لم تتقدم في التفسير .

---

(١) ذكر ذٰلك أبو حيان في مقدمة كتابه (٤١/١) .

(٢) انظر « البحر المحيط » (١٢/١ ـ ١٣) .

ـ **جهود العلماء حول « البحر المحيط »** :

نظراً لما ألم به تفسير « البحر المحيط » من علوم شتىٰ ؛ كالنحو والمعاني والبديع والتفسير والقراءات وغير ذٰلك ، ولما أورده من تعقبات لعلماء سبقوه خاصة ابن عطية والزمخشري . . فقد لاقىٰ عناية من كثير من العلماء ، فاختصره بعضهم ؛ ومن ذٰلك :

ـ النهر الماد من البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، طبع بهامش « البحر المحيط » طبعة دار السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨هـ ـ ١٩١٠م) ، وصورتها دار الفكر ببيروت ، سنة (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م) .

وقد اختصره أبو حيان من « البحر المحيط » وذكر أنه لما كان « البحر » طويلاً . . اختصره منه .

ـ الدر اللقيط من البحر المحيط ، لأحمد بن عبد القادر بن مكتوم ؛ تلميذ أبي حيان ، طبع بهامش « البحر المحيط » طبعة دار السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨هـ ـ ١٩١٠م) ، وصورتها دار الفكر ببيروت ، سنة (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م) .

اقتصر فيه مصنفه علىٰ مباحث أبي حيان مع ابن عطية والزمخشري ورده عليهما ، ووضع (ش) علامة للزمخشري ، و(ع) لابن عطية ، و(ح) لأبي حيان [(١)] .

ـ مختصر البحر المحيط ، لابن البغدادي عبد الرحمٰن بن أحمد ؛ تلميذ أبي حيان [(٢)] .

هٰذا ؛ وقد تناول كثير من الباحثين المحدثين والمعاصرين « البحر المحيط » بالدراسة والتحليل ، والجامعات زاخرة بهٰذه الدراسات .

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر « كشف الظنون » (١/٢٢٦) .

(٢) انظر « غاية النهاية في طبقات القراء » (١/٣٦٤) ، و« طبقات المفسرين » للداوودي (١/٢٦٨) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبعة دار السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨ هـ ـ ١٩١٠ م) ، وهي الطبعة الأم المعتمدة ، وبهامش هـٰذه الطبعة كتابا : « النهر الماد » لأبي حيان ، و« الدر اللقيط » لأحمد بن عبد القادر بن مكتوم ، وقد صورتها بهوامشها دار الفكر ببيروت ، سنة (١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م) ، كما صورتها أيضاً مكتبة ومطابع النصر الحديثة بالرياض .

ـ طبعة دار إحياء التراث العربي ببيروت ، بتحقيق الدكتور عبد الرزاق المهدي ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٢ م) .

ـ طبعة الرسالة العالمية بدمشق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٦ هـ ـ ٢٠١٥ م) .

ـ طبعة دار هجر للنشر والإعلان بالقاهرة ، بتحقيق الدكتور عبد الله بن المحسن التركي ، بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٦ هـ ـ ٢٠١٥ م) .

تناولت بعض الرسائل العلمية في جامعات مختلفة تحقيق « البحر المحيط » أو بعض أجزائه ؛ منها :

أ ـ تحقيق بعض من تفسير سورة (البقرة) من الآية (١٧٦) إلىٰ نهاية السورة ، بتحقيق علي الزبيري ، لنيل درجة الدكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، سنة (١٤٠٨ هـ) .

ب ـ مشروع بكلية القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

ج ـ سجلت بعض أجزاء من « البحر المحيط » كرسائل للماجستير بجامعة دمشق .

❋ ❋ ❋

(١٣٤)

تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)

لابن كثير

(ت ٧٧٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو الإمام الحافظ ، شيخ المحدثين ، المؤرخ المفسر ذو الفضائل عماد الدين ، أبو الفداء ، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصروي ، ثم الدمشقي ، الفقيه الشافعي .

ولد سنة (٧٠١ هـ) على الراجح بمجدل ـ إحدىٰ أعمال بصرىٰ ـ في مطلع القرن الثامن ، وقدم دمشق وله سبع سنين مع أخيه بعد موت أبيه .

كان والده فقيهاً أديباً شاعراً ، خطيباً مفوهاً ، مما ساهم في نشأته العلمية وانشغاله بطلب العلم في مرحلة مبكرة ، فحفظ القرآن وقرأه بالقراءات ، واعتنىٰ بالفقه عناية كبيرة ، ثم انشغل بعلوم الحديث والرجال والتاريخ والعربية .

قال عنه شيخه الحافظ الذهبي : (الإمام المفتي المحدث البارع ، فقيه متفنن ، محدث متقن ، مفسر نقَّال) ، وقال : (له عناية بالرجال والمتون والفقه ، خرَّج وناظر ، وصنف وفسر ، وتقدم) .

---

(١) انظر ترجمته في مصادر عديدة ؛ منها : « الدرر الكامنة » (١/٣٧٣ ـ ٣٧٤) ، و« شذرات الذهب » لابن العماد (٨/٣٩٧) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٣٢٠) ، و« تذكرة الحفاظ » (٤/١٥٠٨) ، و« ذيل تذكرة الحفاظ » (٥٧ ـ ٥٩) ، و« الذيل على العبر » (٢/٣٥٨ ـ ٣٦٠) ، و« طبقات المفسرين » للداوودي (١/١١٠ ـ ١١٢) ، و« هدية العارفين » (١/٢١٥) ، و« معجم المؤلفين » (٢/٢٨٣ ـ ٢٨٤) ، وللدكتور محمد الزحيلي كتاب بعنوان : « ابن كثير الدمشقي ـ الحافظ المفسر المؤرخ الفقيه » مطبوعة بدار القلم بدمشق ، سنة (١٤١٥ هـ) ضمن سلسلة « أعلام المسلمين » ، ولعدنان آل شلش دراسة بعنوان : « الإمام ابن كثير وأثره في علم الحديث رواية ودراية » من مطبوعات دار النفائس ببيروت ، سنة (١٤٢٥ هـ) .

وقال البدر العيني : (كان قدوة العلماء والحفاظ ، وعمدة أهل المعاني والألفاظ ، وكان له اطلاع عظيم في الحديث والتفسير والتاريخ ، واشتهر بالضبط والتحرير ، وانتهىٰ إليه علم التاريخ والحديث والتفسير) .

وكان قدوة العلماء والحفاظ ، وانتهت إليه رئاسة العلم في التاريخ والحديث والتفسير ، وكان من أحفظ أهل عصره لمتون الحديث ، وأعرفهم بجرحها ورجالها ، وصحيحها وسقيمها ، وكان أقرانه وشيوخه يعترفون له بذٰلك ، وقد شهد له العلماء بسعة علمه ، وغزارة مادته ، خصوصاً في التفسير والحديث والتاريخ .

سمع من : ابن الشحنة ، والآمدي ، وابن عساكر ، وتقي الدين الفزاري ، وتقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) ، وشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، وغيرهم ، كما لازم أبا الحجاج يوسف بن عبد الرحمٰن المزي (ت ٧٤٢هـ) ، وقرأ عليه مؤلفه العظيم في الرجال « تهذيب الكمال » ، وصاهره على ابنته .

وتتلمذ علىٰ يديه :

ـ بدر الدين محمد بن بهادر الزركشي الشافعي (ت ٧٩٤هـ) .

ـ محمد بن محمد بن محمد بن علي ابن الجزري الشافعي المقرئ (ت ٨٣٣هـ) .

ـ العراقي ، وغيرهم .

له مصنفات كثيرة ؛ منها : « البداية والنهاية »[(١)] ، و« الفصول في سيرة الرسول » ، و« جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن »[(٢)] ، و« مسند

---

(١) طبعته دار هجر للطباعة والنشر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين بإشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، وطبع بدار ابن كثير ببيروت ، سنة (١٤٣١هـ) بتحقيق مجموعة من الباحثين .

(٢) طبعته دار الفكر ببيروت ، سنة (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م) ، بتحقيق عبد المعطي أمين قلعجي .

الفاروق »[1] ، و« التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والمجاهيل »[2] ، و« تحفة الطالب بمعرفة أحاديث ابن الحاجب »[3] ، و« مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم »[4] ، و« طبقات الشافعية »[5] ، و« فضائل القرآن »[6] ، و« مختصر كتاب ابن الصلاح »[7] ، وغيرها .

توفي رحمه الله في شعبان بدمشق سنة (٧٧٤هـ) ، ودفن بمقبرة الصوفية عند شيخه ابن تيمية .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

يعد « تفسير ابن كثير » من أهم كتب التفسير بالمأثور بعد « تفسير الطبري » ، وهو ـ بجانب أنه تفسير للقرآن ـ معلم ومرشد لطالب الحديث ، يعرف به كيف ينقد الأسانيد والمتون ، وكيف يميز الصحيح من غيره ، فهو كتاب تعليمي عظيم ، ونفعه جليل كثير ، بين فيه الحافظ ابن كثير الأحاديث الضعيفة والموضوعة في جميع سور القرآن ، وأن سورة (الزخرف) هي أول سورة في التفسير تخلو من ذٰلك ، ويتبعها سور قليلة هي : (الصف) و(الجمعة) و(القيامة) و(الطارق) و(العلق) و(العصر) و(الهمزة) و(الكافرون) و(المسد) ، أما سورة (المرسلات) . . فذكر فيها حديثاً واحداً قد سبق ذكره في سورة (البقرة)

(١) طبع عدة مرات ؛ أجودها : بدار الفلاح بمصر ، سنة (١٤٣٠هـ) ، بتحقيق إمام بن علي .
(٢) طبع بمركز النعمان باليمن ، سنة (١٤٣٢هـ) ، بتحقيق شادي آل نعمان .
(٣) طبع بدار حراء بمكة المكرمة ، سنة (١٤٠٦هـ) ، بتحقيق عبد الغني الكبيسي .
(٤) طبع بدار الكتاب الجديد ببيروت ، سنة (١٣٨٠هـ) ، بتحقيق صلاح الدين المنجد .
(٥) ذكره السخاوي في « الذيل التام علىٰ تاريخ الإسلام » (٢٥٩/٢) ، وابن حجر في « الدرر الكامنة » (٤٠٠/١) ، والسيوطي في « طبقات الحفاظ » (٥٣٠) ، وحاجي خليفة في « كشف الظنون » (١١٠٥/٢) .
(٦) طبع بمطبعة الحلبي بمصر في نهاية « تفسير ابن كثير » ، عام (١٣٤٨هـ) .
(٧) انظر الكلام عليه في كتابنا هٰذا (٥٦/٣ ـ ٥٩) .

الآية (٧٩) ، وسورة (الغاشية) ذكر فيها حديثاً واحداً قد سبق ذكره في سورة (المؤمنون) الآية (٨٧) ، وبهٰذا يكون الحافظ ابن كثير قد ذكر في « تفسيره » الأحاديث الضعيفة والموضوعة الواردة في جميع سور القرآن ما عدا السور العشر المذكورة آنفاً ؛ مما يدل علىٰ تتبع الحافظ ابن كثير وحرصه علىٰ بيان حكم هٰذه الأحاديث في كتابه .

ولهٰذا التفسير من الشهرة ما يغني عن التعريف به .

ـ منهج الكتاب :

حرص ابن كثير علىٰ أن يفسر القرآن بالقرآن أولاً ما وجد إلىٰ ذٰلك سبيلاً ، ثم بالسنة الصحيحة التي هي بيان لكتاب الله ، ثم يذكر كثيراً من أقوال السلف في تفسير الآية .

ويذكر الأحاديث ـ في أكثر المواضع ـ بأسانيدها من دواوين السنة ومصادرها ، وكثيراً ما يذكر تعليل الضعيف منها ، ولٰكنه يحرص أشد الحرص علىٰ أن يذكر الأحاديث الصحاح وإن ذكر معها الضعاف .

ويمكن إجمال منهج ابن كثير في « تفسيره » في نقاط ؛ وهي :

ـ تفسير القرآن بالقرآن ، فهو يفسر الآية بآية أخرىٰ إن وجدت حتىٰ يتبين المعنىٰ ، ويظهر المراد ، وقد يذكر ابن كثير عدة آيات في تفسير الآية الأولىٰ ، وكأنه يجمع بين الآيات المتشابهة والمتماثلة في المعنىٰ ، والمتحدة في الموضوع ، فتأتي الآيات المتناسبة في مكان واحد ، مع ورعه وخوفه من القول على الله بغير علم ؛ وذٰلك ظاهر في كثرة تكراره لكلمة (والله أعلم) في « تفسيره » .

ـ التفسير برواية الأحاديث النبوية إن لم يجد ما يفسره بالقرآن ، فيروي الأحاديث بأسانيدها غالباً ، وبغير إسناد أحياناً ؛ فهو يجمع الأحاديث الواردة في الموضوع الواحد ، ويبين درجة كل حديث بما يناسب ، مع تعظيمه للأحاديث الصحيحة ، والعمل بها ، والاعتقاد بما تدل عليه .

ـ التفسير بأقوال الصحابة ؛ فيورد ابن كثير في تفسير الآية ما وصله من أقوال الصحابة فيها .

ـ التفسير بذكر أقوال التابعين وتابعي التابعين ، ومن يليهم من علماء السلف ، وخاصةً أهل القرون الأولىٰ ، مع احترامه لشيوخه واستفادته العظيمة منهم ؛ سواء من دروسهم ، أو من كتبهم ، أو عرض ما يحتاجه عليهم وأخذ مشورتهم في ذٰلك .

ـ استقلاله في نقده للأحاديث ، فله تعقبات كثيرة لمن سبقه ، مع بيان وجهة نظره بتجرد واحترامه الشديد للعلماء والأئمة في هٰذا المجال ، والدعاء لهم بالرحمة ، وحرصه علىٰ بيان درجه الحديث ، وذكر السبب الذي من أجله حكم عليه بالضعف إن كان ضعيفاً ، سواء كان ذٰلك في السند أو في المتن .

ـ ذكره لبعض الفوائد الحديثية التي تدل علىٰ تمرسه وتمكنه في هٰذا العلم .

ـ تقويته للحديث الضعيف بكثرة الطرق ، وذٰلك بحسب كل حديث ، وليس علىٰ إطلاقه ، وإلا . . فإنه يرد الحديث الضعيف ولو كثرت طرقه في كثير من المواضع .

ـ تنبيهه على الإسرائيليات ، وتتبعه للضعيف منها بصورة تجعله من الرواد في هٰذا المجال ، فهو نسيج وحده في التنبيه على الإسرائيليات والموضوعات في التفسير ، تارة يذكرها ويعقب عليها ، وتارة لا يذكرها ، بل يشير إليها ، ويبين رأيه فيها ، وقد تعقب ابن كثير إمام المفسرين ابن جرير ـ علىٰ جلالته وتقدمه ـ في بعض الإسرائيليات والموضوعات التي ذكرها في « تفسيره » ، وكل من جاء بعد ابن كثير من المفسرين هم عالة عليه في التحذير من الإسرائيليات والموضوعات ، ومدينون له فيها بهٰذا الفضل ؛ كالإمام الألوسي ، والأستاذ الإمام محمد عبده ، والسيد محمد رشيد رضا .

ـ سلاسة عبارته وسهولتها في إيجاز لا يخل بتوضيح المعنى العام .

ـ يرجح ابن كثير بعض الأقوال علىٰ بعض ، ويضعف بعض الروايات ، ويصحح بعضاً آخر منها ، ويعدل بعض الرواة ، ويجرح بعضاً آخر ، ويدخل في المناقشات الفقهية ، ويذكر أقوال العلماء وأدلتهم عندما يشرح آية من آيات الأحكام ، فينقل أقوال أهل العلم ، مشفوعة بأدلة كل منهم ، ثم يرجح من أقوالهم ما يرىٰ أن الدليل يدعمه ، أو أن السياق يؤيده .

يمتاز هٰذا التفسير في طريقته : بأنه يذكر الآية ، ثم يفسرها بعبارة سهلة موجزة ، وإن أمكن يوضح الآية بآية أخرىٰ يذكرها ، ويقارن بين الآيتين ؛ حتىٰ يتبين المعنىٰ ويظهر المراد ، وهو شديد العناية بهٰذا النوع من التفسير ؛ تفسير القرآن بالقرآن ، وهٰذا الكتاب أكثر ما عرف من كتب التفسير سرداً للآيات المتناسبة في المعنى الواحد .

ثم يشرع في سرد الأحاديث المرفوعة التي تتعلق بالآية ، ويبين ما يحتج به وما لا يحتج به منها ، ثم يردف هٰذا بأقوال الصحابة والتابعين ومن يليهم من علماء السلف .

وأهم مصادر ابن كثير في « تفسيره » : « تفسير ابن جرير الطبري » ، و« تفسير ابن أبي حاتم » ، و« ابن مردويه » ، و« تفسير ابن عطية » ، وغيرهم ممن تقدمه ، علاوة علىٰ كتب الحديث النبوي .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير ، اختصره وعلق عليه واختار أصح رواياته محمد نسيب الرفاعي ، في أربعة مجلدات ، سنة (١٩٨٠ م)[١] .

ـ مختصر تفسير ابن كثير ، لابن الصابوني ؛ جمال الدين أبي حامد محمد بن علي بن محمود بن أحمد المحمودي ، اختصره في ثلاثة مجلدات[٢] .

---

(١) طبعته مكتبة المعارف بالرياض ، سنة (١٩٨٩ م) ، وطبع في بيروت ، الطبعة الثالثة سنة (١٣٩٨ هـ) .

(٢) طبعته دار القرآن الكريم بلبنان ، سنة (١٩٨١ م) .

ـ اختصره صفي الرحمٰن المباركفوري في مختصر أسماه : « المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير »[1] .

❀ ❀ ❀

❀ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبعة دار الشعب بالقاهرة ، سنة (١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م) ، بتحقيق عبد العزيز غنيم ، ومحمد أحمد عاشور ، ومحمد إبراهيم البنا ، في (١٠) مجلدات .

ـ طبعة المطبعة الأميرية بمصر [علىٰ هامش تفسير « فتح البيان » لصديق حسن خان] .

ـ طبعة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بلبنان ، سنة (١٩٨٦ م) ، في (٤) مجلدات .

ـ طبعة مكتبة أولاد الشيخ ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م) ، بتحقيق عدد من الباحثين .

ـ طبعة دار طيبة للنشر والتوزيع ، تحقيق سامي بن محمد سلامة ، الطبعة الثانية سنة (١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩ م) .

ـ طبعة مطبعة المنار بمصر ، ومعه « معالم التنزيل » للبغوي ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٤٣ هـ) ، وطبعة أخرىٰ لدار المنار ، بعناية محمد رشيد رضا .

ـ طبعة دار ابن حزم الثانية ، بتحقيق الدكتور البنا ، وأصلها طبعة دار الشعب من المخطوطة الأزهرية .

ـ طبعة دار ابن الجوزي بالرياض ، تحقيق الدكتور حكمت بشير ياسين [اختصر تخريج أبي إسحاق الحويني ، فكان في مجلد ، حيث وصل فيه إلىٰ آية (٨٧) من سورة (البقرة) وطبع في مجلدين بتخريج مطول ، وأكمل تحقيق الكتاب] .

---

(١) طبعته دار السلام للنشر والتوزيع بالسعودية ، سنة (١٤٢١ هـ ـ ١٩٩٩ م) .

ـ طبعة دار طيبة ، الإصدار الثاني ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٢ هـ) ، بتحقيق سامي محمد سلامة .

ـ طبعة مطبعة الاستقامة بالقاهرة ، الطبعة الثانية سنة (١٣٧٣ هـ) ، والطبعة الثالثة سنة (١٣٧٦ هـ) .

ـ طبعة مكتبة دار الفيحاء للطباعة والنشر بدمشق ، سنة (١٤١٤ هـ ـ ١٩٩١ م) .

ـ طبعة دار المعرفة ببيروت ، لبنان ، عام (١٤٠٢ هـ) ، والطبعة الثانية سنة (١٤٠٧ هـ) .

ـ طبعة مطبعة الاستقامة بالقاهرة ، الطبعة الثالثة سنة (١٣٧٣ هـ) .

ـ طبعة دار السلام بالرياض ، ودار الفيحاء بدمشق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٤ هـ) .

ـ طبعة دار الفكر (دون تاريخ) وهي تصوير عن طبعة مطبعة بولاق بمصر .

ـ طبعة دار الفكر للطباعة ببيروت ، الطبعة الثانية سنة (١٣٨٩ هـ ـ ١٩٧٠ م) ، وطبعة أخرىٰ سنة (١٤٠٠ هـ) ، وطبعة أيضاً سنة (١٤١١ هـ) .

ـ طبعة دار المعرفة ببيروت ، الطبعة الثانية سنة (١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م) .

ـ طبعة دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٦ م) ، والطبعة الرابعة سنة (١٩٨٣ م) .

ـ دار إحياء الكتب العربية ـ عيسى البابي الحلبي وشركائه ـ بالقاهرة .

ـ طبعة دار إحياء التراث العربي ببيروت ، سنة (١٣٨٨ هـ) .

❋ ❋ ❋

(١٣٥)

تفسير الجلالين

للمحلي (ت ٨٦٤ هـ)

والسيوطي (ت ٩١١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّفَين :**

ـ **المحلي** [١] : هو جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المحلي الشافعي ، أصولي فقيه مفسر ، مولده سنة (٧٩١هـ) بالقاهرة ، وكان يقول عن نفسه : (إن ذهني لا يقبل الخطأ) .

ولم يكن يقدر على الحفظ ، حفظ مرة كراساً من بعض الكتب ، فامتلأ بدنه حرارة .

وكان مهيباً ، صداعاً بالحق ، يواجه بذٰلك الظلمة من الحكام ، ويأتون إليه فلا يأذن لهم ، وعرض عليه القضاء الأكبر فامتنع .

ومن شيوخه :الشمس البرماوي (ت ٨٣١ هـ) ،والجلال البلقيني (ت ٨٢٤ هـ) ، وأبو زرعة العراقي (ت ٨٢٦ هـ) ، وابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، والشمس البساطي ، حتىٰ صار إمام زمانه في فنون العلم ؛ فقهاً وكلاماً وأصولاً ونحواً ومنطقاً ، وغيرها ، علاوةً علىٰ حسن الديانة ، والورع والصلاح .

قال عنه السيوطي : (كان علامةً ، آيةً في الذكاء والفهم ، كان بعض أهل عصره يقول فيه : إن ذهنه يثقب الماس) .

ومن تلامذته : نور الدين السمهودي (ت ٩١١ هـ) ، وابن أبي شريف المقدسي (ت ٩٢٣هـ) ، وشمس الدين السخاوي ، وابن قطلوبغا .

---

(١) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » (٧/ ٣٩) ، و« حسن المحاضرة » (١/ ٤٤٣) ، و« طبقات المفسرين » للداوودي (٢/ ٧٤) ، و« شذرات الذهب » (٩/ ٤٤٧) ، و« الفتح المبين في طبقات الأصوليين » (٣/ ٤٠) ، و« الأعلام » (٥/ ٣٣٣) .

ومن مؤلفاته : « كنز الراغبين شرح منهاج الطالبين » (١) الفرعي للنووي (ت ٦٧٦ هـ) ، و« البدر الطالع في حل جمع الجوامع » (٢) الأصلي للتاج السبكي (ت ٧٧١ هـ) ، و« شرح الورقات » (٣) في أصول الفقه المنسوب لإمام الحرمين أبي المعالي الجويني (ت ٤٧٨ هـ) ، وشرع في تفسير القرآن الكريم فلم يتمه ، فكتب منه من أول سورة (الكهف) إلىٰ آخر القرآن ، فأتمه الجلال السيوطي ، وهو المعروف « بتفسير الجلالين » (٤) .

توفي رحمه الله سنة (٨٦٤ هـ) .

ـ **والسيوطي** (٥) : هو عبد الرحمـٰن بن أبي بكر بن محمد بن أبي سابق الدين بكر بن عثمان بن محمد ، أبو الفضل جلال الدين السيوطي ـ أو الأسيوطي (٦) ـ الخضيري الشافعي .

إمام محقق مدقق ، ومسند حافظ ومؤرخ أديب ، ومفسر ، ومحدث ، وفقيه

---

(١) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الثالث سنة (١٤٤٢ هـ ـ ٢٠٢١ م) ، باعتناء محمود صالح أحمد حسن الحديدي الموصلي .

(٢) طبع بمؤسسة الرسالة ناشرون بدمشق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٦ هـ) .

(٣) طبع بمكتبة نزار مصطفى الباز بالرياض ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٧ هـ) ، باعتناء أبو عائش عبد المنعم إبراهيم .

(٤) طبع عدة طبعات : في بولاق ، سنة (١٢٩٣ هـ) ، وكَلْكُتا ، سنة (١٢٦٥ هـ) ، وفي مومباي ، سنة (١٢٨٢ هـ) ، وبمكتبة لبنان ، سنة (٢٠٠٨ م) ، باعتناء فخر الدين قباوة ، وكثرت طبعاته التجارية إلىٰ حد يصعب حصره .

(٥) انظر ترجمته في « الكواكب السائرة » (١/٢٢٧) ، و« الأعلام » (٣/٣٠١ ـ ٣٠٢) ، ، و« الضوء اللامع » (٤/٦٥ ـ ٧٠) ، و« النور السافر » (ص ٥١ ـ ٥٤) ، و« مفاكهة الخلان في حوادث الزمان » (ص ٢٤٣) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٢/٢٤٨) ، و« فهرس الفهارس » (٢/١٠١٠) .
وترجم السيوطي لنفسه في « التحدث بنعمة الله » ، و« حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة » (١/٣٣٥ ـ ٣٤٤) .
وللأستاذ إياد الطباع كتاب بعنوان : « الإمام الحافظ السيوطي معلمة العلوم الإسلامية » .

(٦) وهـٰذان الاسمان كلاهما نسبة إلىٰ مدينة أسيوط بصعيد مصر . انظر « القاموس المحيط » ، مادة (ساط) .

مجتهد ، ولغوي ، وبلاغي إلىٰ جانب مشاركته في الجدل ، والتصريف ، والتصوف ، والفرائض ، والقراءات ، وعلم الطب ، وغيرها .

نشأ بالقاهرة يتيماً ، وتلقى العلم صغيراً في مصر وغيرها ، ولما بلغ أربعين سنةً . . اعتزل الناس ، وخلا بنفسه في روضة المقياس على النيل مرتين ، منزوياً عن أصحابه جميعاً ، وعن عطايا الملوك والأمراء ، فألف أكثر كتبه ، وكان يلقب بـ (ابن الكتب) [١] .

ولد مساء يوم الأحد غرة شهر رجب ، سنة (٨٤٩هـ) وأمه أمة تركية .

أخذ عن : علم الدين صالح بن عمر البلقيني ، ومحيي الدين محمد بن سليمان الكافيجي (ت ٨٧٩هـ) ، وشرف الدين يحيى بن محمد المناوي (ت ٨٧١هـ) ، وتقي الدين الشبلي ، وسعد الدين المرزباني ، وابن قطلوبغا الحنفي ، وتقي الدين الشمني الحنفي ، وجلال الدين المحلي (ت ٨٦٤هـ) وغيرهم .

وأخذ عنه : شمس الدين الداوودي (ت ٩٤٥هـ) ، وشمس الدين بن طولون (ت ٩٥٣هـ) ، وبدر الدين محمد الغزي ، وبرهان الدين إبراهيم العلقمي ، ونور الدين علي القرافي ، وعبد القادر بن محمد الشاذلي المصري المؤذن ، وعبد الوهاب الشعراني ، وعمر بن أحمد الشماع الحلبي ، ومحمد سالم الطبلاوي ، وشمس الدين الشامي ، وابن إياس المؤرخ الحنفي (ت ٩٣٠هـ) ، وغيرهم .

صنف العديد من المصنفات ، يقال : إنها بلغت الست مئة مصنف ؛ منها الكتاب الكبير والرسالة الصغيرة وقد جمعها لكثرتها في كتاب سماه « فهرس المؤلفات » ، وله مؤلفات أخرىٰ زيادة علىٰ ما فيه : « الدر المنثور في التفسير بالمأثور » [٢] ،

---

(١) لأن أباه طلب من أمه أن تأتيه بكتاب ، ففاجأها المخاض ، فولدته وهي بين الكتب .

(٢) طبع بالمطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣١٤هـ ـ ١٨٩٧م) ، وصورتها دار المعرفة ببيروت ، وأعادت نشرها سنة (١٩٧٩م) ، وطبع بالمكتبة الإسلامية بطهران ، سنة (١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٨م) ، وحققته دار هجر بالقاهرة ، سنة (١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م) .

و« تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي »[1] ، و« همع الهوامع شرح جمع الجوامع »[2] ، و« الأشباه والنظائر في الفروع »[3] ، و« بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة »[4] ، و« الجامع الكبير »[5] ، و« ألفية الأثر »[6] ، و« البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر »[7] ، و« شرح ألفية العراقي »[8] ، و« جمع الهوامع في شرح جمع الجوامع »[9] ، و« الإتباع »[10] ، و« المزهر في علوم اللغة وأنواعها »[11] ، وغير ذٰلك من المؤلفات .

توفي يوم الجمعة سنة (٩١١هـ) ودفن في حوش قوصون خارج باب القرافة بالقاهرة .

❀ ❀ ❀

---

(١) طبع بدار المنهاج بجدة ، بالاشتراك مع دار اليسر بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٦م) ، بتحقيق الشيخ محمد عوامة .
(٢) طبع عدة طبعات بالقاهرة وبيروت والكويت . انظر « المعجم الشامل للتراث المطبوع » (٣/ ٣٣٧) .
(٣) طبع بمطبعة الترقي بمكة المكرمة ، سنة (١٣٣١هـ ـ ١٩١٢م) ، وحرره علي مالكي ، بالمكتبة التجارية الكبرىٰ بالقاهرة ، سنة (١٣٥٥هـ ـ ١٣٥٩هـ) ، (١٩٣٦م ـ ١٩٤٠م) ، وحرره محمد حامد الفقي ، بدار إحياء الكتب العربية بالقاهرة .
(٤) طبع بتصحيح محمد أمين الخانجي ، بمطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٢٦هـ ـ ١٩٠٨م) ، وبتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، وبمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه بالقاهرة ، سنة (١٣٨٤هـ ـ ١٣٨٥هـ ، ١٩٦٤م ـ ١٩٦٥م) ، وصورتها المكتبة العصرية بصيدا .
(٥) طبع بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف ، سنة (١٤٢٦هـ) ، بتحقيق مختار الهائج ، وعبد الحميد ندا ، وغيرهما .
(٦) طبع بمطبعة البوسفور بمصر ، سنة (١٣٣٢هـ) ، باعتناء الشيخ أحمد شاكر ، ويراجع الكلام عنها في موضعها (٣/ ٩٥ ـ ٩٧) .
(٧) طبع بعضه في مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة المنورة ، سنة (١٤٢٠هـ) ، بتحقيق أنيس أحمد طاهر .
(٨) طبع بدار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٢٩هـ) ، بعناية شادي آل نعمان .
(٩) طبع في مطبعة الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٩٦٤هـ) ، بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم .
(١٠) طبع في المكتبة العصرية بلبنان ـ بدون تاريخ ـ بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم .
(١١) يراجع الكلام عنه في موضعه (٦/ ٦٣٢ ـ ٦٣٤) .

❁ **التعريف بالكتاب :**

لم يضع المؤلفان للكتاب اسماً ، ولكن الكتاب عرف بلقبيهما ـ وهو جلال الدين ـ فسمي « **تفسير الجلالين** » ، و« **كتاب الجلالين في تفسير القرآن العظيم** » وذلك : أن جلال الدين المحلي فسر سورة (الفاتحة) ، ومن سورة (الكهف) حتىٰ آخر سورة (الناس) ، ثم جاء جلال الدين السيوطي فأتم التفسير بعده ، ففسر من أول سورة (البقرة) حتىٰ آخر سورة (الإسراء) .

ومن ملامح منهج المؤلِّفَين في هـٰذا التفسير ما يلي :

ـ التزما في « تفسيرهما » أن يكون موجزاً دقيقاً بعيداً عن التطويل والتعقيد .

ـ اقتصرا علىٰ ذكر أرجح الأقوال دون ذكر الخلاف ، وإعراب ما يحتاج إليه في فهم تفسير الآية ، والتنبيه على القراءات المختلفة المشهورة .

ـ ذكرا الروايات الإسرائيليات دون تعليق .

ـ ذكرا أسباب النزول ، وأكثرا من الاستشهاد بالحديث النبوي .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

نظراً لما تمتع به (**تفسير الجلالين**) من حسن أسلوب وسهول عبارة وإيجاز . . فقد نال حظاً لا بأس به من اهتمام كثير العلماء ، فوضعوا عليه حواشي كثيرة[1] ؛ منها :

ـ حاشية الشيخ محمد بن عبد الرحمـٰن العلقمي (ت ٩٦٩ هـ) ، وسماها : « قبس النيرين علىٰ تفسير الجلالين »[2] .

ـ حاشية الشيخ محمد بن محمد الكرخي (ت ١٠٠٦ هـ) ، وسماها : « مجمع البحرين ومطلع البدرين على الجلالين »[3] .

---

(١) ذكر الشيخ محمد أحمد كنعان في مقدمة « قرة العينين » علىٰ تفسير الجلالين حوالي (١٨) حاشية وشرح عليه ، كما ذكر حاجي خليفة عدة حواشي في « كشف الظنون » (١/٤٤٥) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (١/٤٤٥) .

(٣) حقق في رسائل علمية في عدة جامعات ؛ منها : جامعة الأزهر ، والقاهرة ، وأم القرىٰ ، وغيرها .

ـ حاشية الشيخ الملا علي القاري (ت ١٠١٠ هـ) ، وسماها : « حاشية الجمالين على الجلالين »[١] .

ـ حاشية الجمل سليمان بن عمر العجيلي الأزهري (ت ١٢٠٤ هـ) ، وسماها : « الفتوحات الإلـٰهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية »[٢] .

ـ حاشية أحمد بن محمد الصاوي (ت ١٢٤١ هـ) ، وسماها : « حاشية الصاوي على الجلالين »[٣] .

ـ حاشية سلام الله الدهلوي (ت ١٢٢٩ هـ) ، أو (١٢٣٣ هـ) ، وسماها : « حاشية الكمالين على الجلالين »[٤] .

ـ حاشية محمد بن صالح أبي السعود السباعي الحفناوي المصري (ت ١٢٦٨ هـ) .

ـ حاشية الشيخ عطية الله بن عطية الأجهوري (ت ١١٩٠ هـ) ، وسماها : « كتاب الكوكبين النيرين في حل ألفاظ الجلالين »[٥] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٨٠ هـ) وبهامشها « لباب النقول في أسباب النزول » للسيوطي ، وكتاب « في معرفة الناسخ والمنسوخ » لابن حزم ، وطبع فيه أيضاً سنة (١٢٨٩ هـ) ، (١٢٩٣ هـ) ، (١٢٩٨ هـ) .

---

(١) طبعت بالمطبعة الأدبية بالقاهرة (دون تاريخ) .

(٢) طبعت بتصحيح محمد أفندي مصطفىٰ ، بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه بالقاهرة ، سنة (١٣٠٣ هـ ـ ١٨٨٥ م) .

(٣) طبعت بالمطبعة الشرفية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٧ هـ ـ ١٩٠٥ م) ، وبالمطبعة الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٩٢٦ م ، ١٩٢٨ م) .

(٤) طبعت مع « تفسير الجلالين » طبع حجر بدلهي ، سنة (١٢٨١ هـ) .

(٥) حقق في عدة رسائل علمية بجامعة الأزهر الشريف من سنة (٢٠٠٨) حتىٰ (٢٠١٠ م) .

ـ طبع مكتبة مصطفىٰ وهبي ، سنة (١٢٩٧هـ) .

ـ طبع بالمطبعة الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٠هـ) .

ـ طبع بالمطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٥هـ) ، (١٣١٢هـ) ، (١٣١٧هـ) .

ـ طبع المطبع المجتبائي بدلهي ، سنة (١٣٢٣هـ ـ ١٩٢٥م) وهي طبع حجر .

ـ طبع بدار العربية للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت ، ومطبعة الحرف الذهبي بدمشق ، سنة (١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م) .

ـ طبع بمراجعة منشاوي عبود وعبد الظاهر عبد الكريم وأحمد إبراهيم ، بالهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية بالقاهرة ، سنة (١٩٧٦م) .

ـ طبع بدار التراث بالقاهرة ، سنة (١٩٧٨م) .

ـ طبع بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، بالشركة المصرية العالمية بالقاهرة ، سنة (٢٠٠٣م) .

❋ ❋ ❋

(١٣٦)

السراج المنير في الإعانة علىٰ معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير للخطيب الشربيني

(ت ٩٧٧ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** (١) :

هو محمد بن أحمد ، شمس الدين الخطيب الشربيني القاهري الشافعي ، الإمام العالم العلامة الهمام ، أفتىٰ في حياة أشياخه ، وأجمع أهل مصر علىٰ صلاحه وزهده ، وعلمه وعمله .

أخذ عن : الشيخ أحمد البرلسي المعروف بـ (عميرة) ، والشيخ نور الدين المحلي ، والشيخ زكريا الأنصاري ، والشيخ شهاب الدين أحمد بن حمزة الرملي الكبير ، وغيرهم .

وانتفع به خلائق لا يحصون ؛ منهم : ولده عبد الرحمٰن ، وعبد الرحمٰن بن يوسف البهوتي الحنبلي (٢) ، وغيرهما .

صنف : « مغني المحتاج في معرفة معاني المنهاج » (٣) ، و« الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع » (٤) ، و« نور السجية في حل ألفاظ الآجرومية » (٥) ، وغير ذٰلك من المؤلفات .

---

(١) انظر ترجمته في « الكواكب السائرة » (٣/٧٢) ، و« شذرات الذهب » (١٠/٥٦١) ، و« الأعلام » (٦/٦) .

(٢) وقد أخذ عن الخطيب الفقه الشافعي ؛ بل أخذ المذاهب الأربعة عن علمائها ، وذٰلك لون رائق من الدرس الفقهي . انظر « خلاصة الأثر » للمحبي (٢/٤٠٥) .

(٣) طبع بالمطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٨ هـ ـ ١٨٩٠ م) ، وبمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٢٩ هـ ـ ١٩١١ م) .

(٤) طبع عدة طبعات بالقاهرة ودمشق وبيروت . انظر « المعجم الشامل للتراث المطبوع » (٣/٣٦٧) .

(٥) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٣٦ هـ ـ ٢٠١٥ م) ، باعتناء سيد بن شلتوت وبو جمعة عبد القادر مكري بمساهمة اللجنة العلمية بالدار .

توفي رحمه الله سنة (٩٧٧هـ) .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب :**

قال مؤلفه : (فدونك تفسيراً كأنه سبيكة عسجد ، أو در منضد ، جمع من التفاسير معظمها ، ومن القراءات متواترها ، ومن الأقاويل أظهرها ، ومن الأحاديث صحيحها وحسنها ، محرر الدلائل في هٰذا الفن ، مظهراً لدقائق استعملنا الفكر فيها إذا الليل جن) [١] .

وذكر المؤلف في مقدمة كتابه أنه أسماه : « **السراج المنير في الإعانة علىٰ معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير** » [٢] .

أما عن الملامح المنهجية التي التزمها المؤلف في كتابه . . فتتمثل فيما يلي :

ـ يعد التفسير سهل المأخذ ، ممتع العبارة ، ليس بالطويل ولا بالقصير ، مع دقة أسلوبه ووضوحه .

ـ يتصدر كل سورة بذكر هل هي مدنية أم مكية ، وذكر عدد آياتها .

ـ اقتصر المؤلف علىٰ ذكر القراءات المتواترة ، كما أنه أضرب عن ذكر الأعاريب التي لا صلة لها بالتفسير ، كذٰلك الأحاديث لم يذكر منها إلا ما كان صحيحاً أو حسناً ، وينبه على الضعيفة إن ذكرها .

ـ اقتصر علىٰ أرجح الأقوال في تفسير الآية .

ـ يورد بعض النكات التفسيرية والإشكالات القرآنية التي يجيب عنها أحياناً بقوله : (تنبيه) ، وأحياناً أخرىٰ بقوله : (فإن قيل كذا . . أجيب بكذا) .

ـ يعتني بذكر المناسبة بين الآيات القرآنية ، وتقرير الأدلة وتوجيهها .

---

(١) السراج المنير (٤/٦١٨) .

(٢) انظر مقدمة « السراج المنير » (١/٣) .

ـ عند تعرضه لآيات الأحكام الفقهية يذكر مذاهب الفقهاء وأدلتهم ، مع عدم التوسع في ذكر الفروع .

ـ يورد الروايات الإسرائيليات بدون أن يتعقبها ؛ لذا يغلب عليه الجانب القصصي بالنسبة لغيره من بقية جوانب التفسير[1] .

ـ **تعددت مصادره في الكتاب** ؛ فهو يعد خلاصة لما سبقه من تفاسير ؛ فنجده يكثر النقل عن « تفسير الرازي » ، مع اعتماده علىٰ غيرها ؛ كـ « تفسير البغوي » ، و« البيضاوي » ، و« الكشاف » ، وغيرهم ، كما اعتمد أيضاً علىٰ كتب النحو واللغة والحديث والفقه[2] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لاقى « **السراج المنير** » عناية من الباحثين المحدثين والمعاصرين ، فتناولوه بالدراسة والتحليل في عدة رسائل علمية بالجامعات العربية ؛ من أبرزها :

ـ العلامة الخطيب الشربيني ومنهجه في تفسير السراج المنير ، للباحثة وفاء محمود سعداوي ، رسالة ماجستير نوقشت بقسم التفسير وعلوم القرآن ، بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات ، بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة .

ـ السراج المنير في الإعانة علىٰ معرفة بعض معاني ربنا الحكيم الخبير للخطيب الشربيني دراسة صوتية دلالية ، للباحث ياسر السيد رياض السيد ، بكلية اللغة العربية ، بجامعة الأزهر الشريف بالزقازيق ، سنة (٢٠٠١ م) .

ـ مباحث علم المعاني في تفسير السراج المنير ، للباحث محمد عيسىٰ محمد كمون ، بكلية اللغة العربية ، بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة .

---

(١) انظر « التفسير والمفسرون » (١/٢٤٥) .

(٢) يراجع الكلام علىٰ منهج الكتاب بتوسع في « التفسير والمفسرون » للدكتور محمد حسين الذهبي (١/٢٤٠) .

وغير ذٰلك من الدراسات البحثية التي دارت حوله .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمطبعة بولاق ـ الأميرية ـ بالقاهرة ، سنة (١٢٨٥هـ) ، وسنة (١٢٩٩هـ ـ ١٨٨١م) .

ـ طبع بالمطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣١١هـ ـ ١٨٩٣م) .

ـ طبع بمطبعة محمد علي صبيح بالقاهرة ، سنة (١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م) .

ـ طبع بتحقيق أحمد عزو عناية الدمشقي ، بدار إحياء التراث العربي ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٥هـ) .

❋ ❋ ❋

(١٣٧)

إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم

(تفسير أبي السعود)[١]

لأبي السعود

(ت ٩٨٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو الإمام العلامة المولىٰ أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي ، فقيه حنفي ، وأصولي ، ومفسر ، وشاعر .

ولد سنة (٨٩٨ هـ) بقرية قريبة من قسطنطينية ، وقرأ علىٰ والده كثيراً ، وتنقل في المدارس ، كان عارفاً باللغات العربية والفارسية والتركية .

درَس ودرَّس ، وتولى القضاء في بلاد متعددة ، وتولى الفتيا ، وانتهت إليه رئاسة الحنفية في زمانه ، وكان حاضر الذهن ، سريع البديهة ، وسارت أجوبته في جميع العلوم وجميع الآفاق مسير النجوم .

ـ **من تصانيفه** : « تهافت الأمجاد »[٣] في فروع الفقه الحنفي ، « رسالة في جواز وقف النقود »[٤] ، و« رسالة في المسح على الخفين » ، و« تحفة الطلاب » .

---

(١) درس بالأزهر سنة (١٣١٨ هـ ـ ١٨٨٢ م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » للدكتور محمد البهي (ص ٢٨٥) ، كما درس ضمن مناهج كلية أصول الدين عام (١٩٣٨ م) ، انظر : قانون إعادة تنظيم الجامع الأزهر رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦ م) .

(٢) انظر ترجمته في « العقد المنظوم » (ص ٤٣٩ ـ ٤٥٤) ، و« الكواكب السائرة » (٣/٣٥ ـ ٣٧) و« النور السافر » (ص ٢٣٩ ـ ٢٤١) ، و« شذرات الذهب » (١٠/٥٨٤ ـ ٥٨٦) ، و« الأعلام » (٧/٥٩) ، و« معجم المؤلفين » (١١/٣٠١ ـ ٣٠٢) ، و« الفوائد البهية » (ص ٨١ ـ ٨٢) ، و« البدر الطالع » (١/٢٦١) .

(٣) له مخطوطة بالمكتبة المركزية بمسجد السيدة زينب ، محفوظة تحت رقم (٢٩٠٢) .

(٤) طبعتها دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧ م) ، بتحقيق وتعليق أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني .

توفي بقسطنطينية مفتياً في أوائل جمادى الأولىٰ سنة (٩٨٢هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

يتناول هٰذا التفسير أسرار البلاغة القرآنية ، وسر إعجاز القرآن ؛ حيث يهتم بإبداء وجوه المناسبات بين الآيات ، ويتعرض لذكر القراءات ، ويقل من سرد الإسرائيليات ، إلا أنه يروي في « تفسيره » بعض الروايات عمن اشتهر بالكذب ، كما أنه أورد المسائل الفقهية وتناول ما تحتمله الآيات من وجوه الإعراب .

ويعد هٰذا التفسير قمة شامخة في الفكر اللغوي وفلسفته وأسراره ؛ فقد فاق به كبار العلماء المحققين من أهل الرسوخ في العربية ، والكشف عن وجوه الإعجاز في القرآن .

ويعد كذٰلك مصدراً من مصادر إعراب القرآن الذي ألفت فيه كتب مستقلة ، وهو بهٰذه المواصفات الجليلة يعد بحق كتاباً جامعاً ، وموسوعة فريدة في علوم القرآن بمعناه الشامل .

علاوة علىٰ أنه لا يغفل الآثار الواردة في أسباب النزول ، أو الموضحة لبعض المعاني من الحديث الصحيح ، والأثر المروي عن الصحابة والتابعين ، كما لا يغفل الوقائع التاريخية ؛ فتراه يتعرض لها بشيء من التفصيل والبحث ، ويورد آراء السابقين فيها دون تعرض لنقدها إلا فيما يتصل بدعاوىٰ بني إسرائيل .

وعني كذٰلك بالناسخ والمنسوخ ، وتمحيص الرأي فيه ، وبفضائل السور دائماً ، والأذكار القرآنية أحياناً ، مستشهداً في هٰذا كله بالمقبول من الروايات .

ولا يُنسى التعرض لمذهب الفقهاء في فهم القرآن واستنباط الأحكام منه ، وهو يستوعبها أحياناً منذ عهد الصحابة إلى المجتهدين الأربعة وأصحابهم ، وأحياناً يقتصر علىٰ مذاهب المجتهدين الأربعة بحيث يبرز رأي الحنفية بشيء من التفصيل والاحتجاج ، مع تحقيق فاحص ، وبحث دقيق قل أن نجده في غيره من التفاسير .

وأما مصادره فيه . . فهو ينقل من « الكشاف » للزمخشري ، و« التفسير الكبير » للرازي ، و« أنوار التنزيل » للبيضاوي ، و« الجامع لأحكام القرآن » للقرطبي ، مع إضافة الشوارد من مطالعاته ودراسته الخاصة ، وينقل من تفاسير الواحدي : « الوسيط » و« البسيط » و« الوجيز » ، وعن « معاني القرآن » لمكي بن أبي طالب .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

علىٰ تفسير أبي السعود عدة حواش ؛ منها :

ـ حاشية مطالع السعود وفتح الودود علىٰ إرشاد أبي السعود ، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله ، المالكي المنستيري الشريف (ت ١١٣٨ هـ) المعروف بمحمد زيتونة ، التونسي القاضي المالكي ، وهي حاشية ضافية في ستة عشر جزءاً ، توسع فيها وأفاض في الكلام علىٰ جميع العلوم التي لها تعلق بالموضوع ؛ من نحو ولغة وبلاغة وتوحيد وأصول وفروع وإشارات . . . إلىٰ غير ذٰلك ، حتىٰ أسرار الحروف .

ـ حاشية آقحصاري (ت ١٠٤٣ هـ) علىٰ تفسير أبي السعود ، وهو أحمد بن محمد الآقحصاري الرومي الحنفي [(١)] .

حاشية العرضي (ت ١٠٢٤ هـ) علىٰ تفسير أبي السعود ، لعمر بن عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمود العرضي ، القادري ، وهو فقيه شافعي ، محدث ، له علم بالتاريخ والتفسير ، من أهل حلب مولداً ووفاةً ، اشتغل بالتدريس مدة أربعين سنة ، وولي إفتاء الشافعية بحلب [(٢)] .

ـ حاشية الشيخ إبراهيم السقا (ت ١٢٩٨ هـ) علىٰ تفسير العلامة

---

(١) انظر « هدية العارفين » (١/١٥٧) .

(٢) انظر « خلاصة الأثر » (٣/٢١٥) ، و« سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر » (٢/٧٨) ، و« ريحانة الألباء » (ص ١٣٩) ، و« هدية العارفين » (١/٣٤٤) ، و« إعلام النبلاء » (٦/٢٠٠) ، و« فهرس الفهارس » (٢/١٧٩) ، و« الأعلام » (٥/٢٩٣) ، و« معجم المؤلفين » (٧/٢٩٦) ، و« معجم المفسرين » (١/٣٩٦) .

أبي السعود[1] ، وهي حاشية غير تامة ؛ تنتهي في المبيضة إلىٰ قوله تعالىٰ : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴾ [الأنبياء : ٥١] ، وفي المسودة إلىٰ قوله تعالىٰ : ﴿ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [العنكبوت : ٢٦] ، وقد حققت في رسائل علمية بالجامعة الأزهرية .

❀ ❀ ❀

❁ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعة الدولة العلية بإستنبول ، التزام الشركة الصحافية العثمانية ، دار الطباعة العامرة سنة (١٣٠٨ هـ ـ ١٨٩٠ م) .

ـ طبعة مطبعة بولاق بمصر ، سنة (١٢٨٥ هـ) .

ـ طبعة دار المصحف ، مكتبة ومطبعة عبد الرحمٰن محمد بالقاهرة .

ـ طبعة دار إحياء التراث العربي ببيروت ، وهي تصوير لطبعة دار المصحف .

ـ طبعة مطبعة السعادة بالقاهرة ، ونشر مكتبة الرياض الحديثة بالرياض ، سنة (١٩٧٤ م) ، تحقيق عبد القادر أحمد عطا .

ـ نشرته ووزعته الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية ، سنة (١٤٠١ هـ) .

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر « الأعلام » (١/٥٤ ـ ٥٥) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١/٦٤) ، و« فهرس الفهارس » (٢/١٠٠٦) ، و« معجم المفسرين » (١/١٧) .

الفيض العميم في معنى القرآن العظيم [١]
للدمنهوري
(ت ١١٩٢ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الإمام العلامة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد المنعم الدمنهوري [٣] ، الملقب بأبي المعارف ، المعروف بالمذاهبي ؛ لبراعته في المذاهب الأربعة ، وتلقيه لها عن أصحابها ، وتفننه في المعقول والمنقول ، تولىٰ مشيخة الأزهر سنة (١١٨٣ هـ) .

أخذ عن : محمد بن عبد العزيز الزيادي الحنفي (ت ١١٤٨ هـ) ، ومحمد السلموني المالكي ، وعبد ربه بن أحمد الديوي الشافعي (ت ١١٢٦ هـ) ، والشهاب أحمد المقدسي الحنبلي ، والشيخ أحمد الجزولي الهشتوكي (ت ١١٢٧ هـ) ، والشيخ أحمد بن غانم النفراوي المالكي (ت ١١٢٦ هـ) ، وأحمد بن محمد بن عوض المرداوي الحنبلي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : عبد الرحمـٰن بن حسن الجبرتي ، ومحمد مرتضى الزبيدي ، وداوود بن محمد القلعي ، وإبراهيم مصطفى الحلبي (ت ١١٩٠ هـ) ، وأبو الفتح العجلوني (ت ١١٩٣ هـ) ، ومحمد بن علي الشنواني (ت ١٢٣٣ هـ) ، وغيرهم .

---

(١) هو شيخ من شيوخ الأزهر الشريف ؛ فكتبه في الدرجة العليا من الاعتماد .

(٢) ترجمه الزبيدي في « المعجم المختص » (١/٤٥) ، و« ألفية السند » (ص ١٨٧) ، والمرادي في « سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر » (١/١١٧) ، والكتاني في « فهرس الفهارس » (١/٤٠٤) ، والزركلي في « الأعلام » (١/١٦٤) ، وانظر أيضاً « شجرة النور الزكية » (١/٤١٢) ، و« معجم أعلام الجزائر » (ص ١٤) ، و« تاريخ الجزائر الثقافي » (١/٥٠٠) ، (٢/٩٦) ، و« العلامة الموسوعي عبد الرحمـٰن الأخضري ـ شخصيته ومواقفه وآثاره » لفوزي مصمودي (ص ٣٨ ـ ٤٢) .

(٣) نسبة إلىٰ مسقط رأسه دمنهور بمحافظة البحيرة .

وكان أعلم أهل عصره بالديار المصرية في جميع الفنون النقلية والعقلية ، وتولىٰ مشيخة الأزهر الشريف .

قدم الأزهر وهو صغير ، فاشتغل بالعلم وجال في تحصيله .

برع في كثير من العلوم وصنف فيها ، كالحكمة والهيئة ، والكيمياء والطب ، بجانب تفننه في علوم الأدب واللغة ، وسائر العلوم العقلية والنقلية .

وجمع المفيد النافع من التصانيف ؛ فمن ذٰلك : « حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون »[(١)] ، و« الفتح الرباني بمفردات ابن حنبل الشيباني »[(٢)] ، و« إيضاح المبهم من معاني السلم »[(٣)] ، و« سبيل الرشاد إلىٰ نفع العباد »[(٤)] ، و« اللطائف النورية في المنح الدمنهورية »[(٥)] ، وهو ثبت فيه إجازات مشايخه له ، و« نهاية التعريف بأقسام الحديث الضعيف »[(٦)] ، وغيرها من الكتب التي تمتاز بسهولة الأسلوب وبساطة التعبير .

توفي يوم الأحد في عاشر شهر رجب سنة (١١٩٢ هـ) ، وصلي عليه بالجامع الأزهر في مشهد حافل .

❀ ❀ ❀

❊ التعريف بالكتاب :

كتاب « **الفيض العميم في معنى القرآن العظيم** »[(٧)] من الكتب النافعة في

---

(١) طبع بمطبعة شاهين بمصر ، سنة (١٢٨٥ هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٣١٩/٨ ـ ٣٢٢) .

(٢) طبع بدار العاصمة بالرياض (١٤١٥ هـ) ، بتحقيق عبد الله الطيار ، وعبد العزيز الحجيلان ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٧٢٩/٤ ـ ٧٣١) .

(٣) طبع بالمطبعة الميمنية بمصر ، سنة (١٣٠٨ هـ) .

(٤) طبع بمطبعة شرف بمصر ، سنة (١٣٠٥ هـ) .

(٥) له نسخة بالمكتبة الأزهرية (٤٢١٧٧ مصطلح) .

(٦) مخطوط له نسخ منها بدار الكتب المصرية (١٦٦ تيمور) .

(٧) نص المؤلف علىٰ هٰذا التسمية في مقدمة كتابه (ص ٢٩) .

تفسير قصار السور ، قصد المؤلف فيه إلىٰ نفع غالب العوام بتفسير قصار السور التي يحفظونها .

وقد أبان المؤلف في فاتحة كتابه عن منهجه الذي سار عليه في التفسير ، ثم كتب مقدمة لعلم التفسير ، تحدث فيها عن الفرق بين التفسير والتأويل ، فأجاد في النقل والتحرير ، ثم انتقل إلى الحديث عن بعض مبادئ علم التفسير ؛ فتحدث عن موضوعه واستمداده والغرض منه ، ثم تحدث عن فضل القرآن ، والتحذير من نسيانه ، ونزول القرآن من اللوح المحفوظ ، وأقسام القراءات ، وغير ذٰلك .

ثم شرع في تفسير القرآن من سورة (الضحىٰ) إلىٰ آخر سورة (الناس) بطريقة تحليلية ؛ فيتحدث عن المكي والمدني من السور ، وهل اشتملت السورة علىٰ نسخ أم لا ، وعدد آياتها وكلماتها وحروفها ، وبيان غريب ألفاظها ، وإعراب المشكل من كلماتها ، ثم ينطلق في تفسير الآيات تفسيراً تحليلياً معتمداً علىٰ مصادر التفسير المأثورة وغيرها ، ثم يختم تفسير كل سورة بما فيها من قراءات علىٰ وجه الإجمال ، مع التنبيه على الشاذ منها .

وختم كتابه بفصول خمسة تحدث فيها عن :

١ ـ فضل تلاوة القرآن والترغيب فيه .

٢ ـ تحذير حامل القرآن من الرياء وغيره .

٣ ـ الحالة التي ينبغي أن يكون عليها حامل القرآن .

٤ ـ ما يكمل به حال طالب القرآن .

٥ ـ صفة من يقرأ عليه ويؤخذ عنه .

وقد اعتنىٰ فيما تناوله من السور بإظهار المناسبات بينها ، واهتم بالتفسير بالمأثور ، ورد علىٰ بعض ما أنكر الأخبار ؛ كحديث السحر ، وقلل من إيراد الإسرائيليات .

هٰذا ؛ وقد صرح في كتابه بالعديد والمتنوع من المصادر التي أفاد منها ؛ فمن ذٰلك : « طيبة النشر » لابن الجزري ، و« جمال القراء » لعلم الدين السخاوي ، و« الكشاف » للزمخشري ، و« مفاتيح الغيب » للفخر الرازي ، و« العقائد » للنسفي ، و« نظم الدرر في تناسب الآيات والسور » للبقاعي ، و« الأمالي » لابن الشجري ، وغيرها .

۞ ۞ ۞

❊ **طبعة الكتاب :**

طبع بكشيدة للنشر والتوزيع بمصر ، سنة (١٤٣٥ هـ) بتحقيق محمد إبراهيم حامد .

وحققه في رسالة علمية لنيل درجة الماجستير محمد بن سيدي عبد القادر ، بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، قسم التفسير وعلوم القرآن سنة (١٤١٧ هـ) ، وأجيزت بتقدير (ممتاز) مع التوصية بالطبع ، ولا أعلم أنها طبعت .

❊ ❊ ❊

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين الآلوسي

(ت ١٢٧٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو محمود بن عبد الله ، أبو الثناء شهاب الدين الحسيني الآلوسي الكبير البغدادي ، مفتي بغداد ، وخاتمة المحققين من أعلام المشرق ، كان مفسراً محدثاً أديباً من المجددين .

روىٰ عن : عبد الرحمٰن الكزبري ، وعبد اللطيف بن حمزة ، والشمس محمد أمين بن عابدين وغيرهم .

وأخذ عنه : كثيرون ؛ منهم : ابنه نعمان وغيره .

صنف : « غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب » [٢] ، و« نشوة الشمول في السفر إلىٰ إسلامبول » [٣] ، و« حاشية شرح القطر في علم النحو » [٤] ، وغير ذٰلك من المصنفات .

توفي رحمه الله سنة (١٢٧٠ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب** :

هٰذا الكتاب من أجلِّ التفاسير وأوسعها وأجمعها ، نظم فيه روايات السلف

---

(١) انظر ترجمته في « حلية البشر » (ص ١٤٥٠) ، و« فهرس الفهارس والأثبات » (١/١٣٩) ، و« الأعلام » (٧/١٧٦) .

(٢) طبع بمطبعة الشابندر ببغداد ، سنة (١٣٢٧ هـ) .

(٣) طبع بمطبعة ولاية بغداد ، سنة (١٢٩٣ هـ) .

(٤) طبع بتحقيق فؤاد ناصر ، بمكتبة نور الصباح بتركيا ، سنة (٢٠١١ م) .

بجانب آراء الخلف المقبولة ، وألف فيه بين ما يفهم بطريق العبارة ، وما يفهم بطريق الإشارة[(١)] .

والكتاب يعد موسوعة تفسيرية قيمة ، جمعت جلَّ ما قاله علماء التفسير الذين تقدموا عليه ، مع النقد الحر ، والترجيح الذي يعتمد علىٰ قوة الذهن وصفاء القريحة[(٢)] .

وأما الملامح المنهجية التي التزمها المؤلف في تأليف كتابه . . فتتمثل فيما يلي[(٣)] :

ـ جمع خلاصة ما سبقه من تفاسير ، فنقل عن « تفسير ابن عطية » ، و« أبي حيان » ، و« الكشاف » ، وغيرها من كتب التفسير المعتبرة ، وقد نعت كل صاحب تفسير بنعت مشهور ؛ فنعت أبا السعود بـ (شيخ الإسلام) ، والبيضاوي بـ (القاضي) ، والفخر الرازي بـ (الإمام) ، كما أنه يكثر من تعقب كلام أئمة التفسير الذين ينقل عنهم ومناقشتها ، فيعترض تارة ، ويرد تارة أخرىٰ ، ويستصوب ويرجح تارة ثالثة .

ـ يصدر المؤلف تفسيره للسورة بذكر هل هي مكية أم مدنية ، ثم يذكر عدد آياتها .

ـ يذكر المؤلف القراءات القرآنية متواترها وشاذها ، كما يذكر أسباب النزول ، والمناسبات بين السور بعضها البعض ، كما يذكر أيضاً مناسبات الآيات ، كما نجده يكثر من الاستدلال بالأحاديث النبوية ، كما يكثر من الاستشهاد بالأشعار العربية للتدليل على المعاني اللغوية التي يوردها .

ـ يتناول آراء المخالفين لأهل السنة والجماعة ـ من المعتزلة وغيرهم ـ بالتحليل والرد ، وإثبات مذهبه السني .

---

(١) انظر « مناهل العرفان في علوم القرآن » (٨٤/٢) .
(٢) انظر « التفسير والمفسرون » (٢٥٧/١) .
(٣) أفدت هنا من « التفسير والمفسرون » (٢٥٣/١) وما بعدها .

ـ يتطرق المؤلف كثيراً إلى الأمور الكونية ، وينقل كلام علماء الحكمة والهيئة والطبيعة ، ويأخذ ما يرتضيه ، ويحلل ما لا يرتضيه .

ـ يتوسع كثيراً في الحديث عن المسائل النحوية والبلاغية .

ـ عند تعرضه لآيات الأحكام الفقهية فإنه يستوفي مذاهب الفقهاء وأدلتهم ، مع عدم ترجيح مذهب بعينه ، ويرجع في ذٰلك إلىٰ كتب الفقه المختلفة كمصدر لجمع المادة الفقهية .

ـ يقف عند الروايات الإسرائيليات وينقدها نقداً شديداً .

ـ بعد أن يورد المؤلف تفسير الآيات حسب الظاهر . . يشير إلىٰ بعض المعاني الخفية التي تستنبط بطريق الرمز والإشارة .

لذا ؛ فإنه يعد عند بعض العلماء من التفسير الإشاري ، مما يدل على النزعة الصوفية عند المؤلف ، وقد عده الذهبي من كتب التفسير بالرأي وصرح بذٰلك (١) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

يعد « تفسير الآلوسي » من التفاسير المتأخرة ؛ لذا فإنه تفادىٰ سقطات من ألف قبله في التفسير ، فأخرج تفسيراً لاقى القبول والثناء عند العلماء ، **وبناء علىٰ ذٰلك** : فإنه قد استفاد من جاء بعده منه ؛ بالاقتباس والاستشهاد بنصوصه ، كما أن بعض الباحثين المحدثين والمعاصرين تناولوا بعض مواضيعه بالدراسة والتحليل في رسائل علمية ، من أبرزها :

ـ منهج الآلوسي في القراءات وأثرها في تفسيره روح المعاني ، للباحث بلال العسلي ، ونوقشت بقسم التفسير وعلوم القرآن ، بالجامعة الإسلامية بغزة ، سنة (٢٠٠٩ م) .

ـ منهج الشيخ الآلوسي في تفسيره روح المعاني في تفسير القرآن العظيم

---

(١) انظر « التفسير والمفسرون » (١/٢٥٧) .

والسبع المثاني ، للباحث عبد الله ربيع جنيد ، نوقشت بقسم التفسير وعلوم القرآن ، بالجامعة الإسلامية بغزة ، سنة (١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م) .

وغير ذٰلك من الرسائل التي نوقشت ببعض الجامعات العربية .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمطبعة بولاق ، سنة (١٣٠١هـ ـ ١٣١٠هـ) .

ـ طبع بإدارة الطباعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٥هـ) .

ـ طبع بالمطبعة المنيرية بالقاهرة ، وصورتها دار إحياء التراث العربي ببيروت (بدون تاريخ) ، ثم دار الفكر ببيروت ، سنة (١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م) .

ـ أعادت طبعه محققاً دار إحياء التراث العربي ببيروت ، بتعليق محمد أحمد ، وعمر عبد السلام السلاوي ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م) .

❁ ❁ ❁

(١٤٠)

تفسير الفاتحة
لمحمد عبده
(ت ١٣٢٣ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [(١)] :

هو محمد عبده بن حسن خير الله ، من كبار رجال الإصلاح والتجديد في الإسلام ، ولد في شنرا إحدىٰ قرىٰ محافظة الغربية بمصر ، ونشأ بمحلة نصر بمحافظة البحيرة ، تعلم بالجامع الأحمدي بطنطا ، ثم بالأزهر وتخرج فيه ، ثم عمل في التعليم ، وكتب في عديد من الصحف ، واتخذ موقفاً مناوئاً للإنكليز ، حتىٰ إنه شارك في الثورة العرابية ، ونفي إلىٰ بلاد الشام ، وسافر إلىٰ فرنسا ، وأصدر جريدة (العروة الوثقىٰ) مع أستاذه الشيخ جمال الدين الأفغاني ، ثم عاد إلىٰ بيروت ، فعمل بالتدريس والتأليف ، وسمح له بالعودة إلىٰ مصر ، فعمل في القضاء ، ثم مستشاراً في محكمة الاستئناف ، فمفتياً للديار المصرية حتىٰ وفاته .

تتلخص رسالته الإصلاحية في أمرين : الدعوة إلىٰ تحرير الفكر من قيد التقليد ، ثم التمييز بين ما للحكومة من حق الطاعة على الشعب ، وما للشعب من حق العدالة على الحكومة .

صنف عدة كتب ؛ منها : « شرح نهج البلاغة » [(٢)] ، و« رسالة التوحيد » [(٣)] ، و« الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية » [(٤)] ، وغيرها .

---

(١) انظر « الأعلام » (٦/٢٥٢) ، وقد ألف تلميذه محمد رشيد رضا كتاباً جمع فيه آثاره وأخباره ، وسماه : « تاريخ الأستاذ الإمام » .
(٢) طبع بدار المعرفة للطباعة والنشر ببيروت .
(٣) طبعت بدار الكتاب العربي ، سنة (١٩٦٦ م) .
(٤) طبع بدار الحداثة كطبعة ثالثة سنة (١٩٨٨ م) .

توفي بالإسكندرية سنة (١٣٢٣هـ ـ ١٩٠٥م) ، ودفن بالقاهرة .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

الكتاب جمعه الشيخ محمد رشيد رضا (١) من دروس الشيخ محمد عبده بالجامع الأزهر في تفسير القرآن الكريم ، ثم نشرها في مجلة (المنار) ، ثم طبعها في كتاب علىٰ حدة وسماه : « **تفسير الفاتحة** » ، وذٰلك بعد عرضها على الشيخ محمد عبده ، وتصحيحه وزيادته ، وقد ضم إليه مقدمة في التفسير ، وثلاث مقالات تفسيرية :

أولها : في قوله تعالىٰ : ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ . . . ﴾ إلىٰ آخر الآية [النساء : ٧٨] ، مع الجمع بينها وبين قوله تعالىٰ : ﴿ مَآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ . . . ﴾ إلىٰ آخر الآية [النساء : ٧٩] .

وثانيها : بيان مسألة الغرانيق ، ودحض الشبه فيها ، وتفسير الآيات أيضاً .

وثالثها : توضيح مسألة زيد وزينب ، أو إبطال التبني في الإسلام ، وتفسير الآيات الواردة في ذٰلك .

وقد قارنا هٰذا الكتاب بأول « تفسير المنار » فوجدناه قطعة منه ، ويبدو أنها أول ما كتب ونشر منه قبل إتمامه ، وقد نشر المؤلف في هٰذا الكتاب الآتي :

ـ بدأ المؤلف الكتاب بمقدمة في التفسير ، بين فيها وجوه التفسير ومراتبه ، وذكر ما تتحصل به هٰذه المراتب ، كما بين فيها أيضاً قسمي التفسير .

ثم أعقب هٰذه المقدمة بتفسير سورة (الفاتحة) ، ثم أعقبها بالمقالات التفسيرية المشار إليها من قبل ، والتي كان لكل واحدة منها غاية أرادها المؤلف ؛ فالأولىٰ هدَفَ من كتابتها وتفسير الآيات فيها : ردَّ ما يوهم من تناقض في نسبة أفعال العبد إليه تارة ، وإلى الله تعالىٰ تارة أخرىٰ ، وهدف من الثانية : دفعَ استدلال من استدل

---

(١) ستأتي ترجمته (١/٥٦٦) .

بقصة الغرانيق على القدح في الثقة بالوحي ، وهدف من الثالثة : بيانَ الحكمة من سنة إبطال التبني .

ـ كان الشيخ محمد عبده يتوسع فيما أغفله أو قصر فيه المفسرون ، ويختصر فيما برزوا فيه من مباحث الألفاظ والإعراب ، ونكت البلاغة ، وفي الروايات التي لا تدل عليها ولا تتوقف علىٰ فهمها الآيات ، ويتوكأ في ذٰلك علىٰ عبارة « تفسير الجلالين » ، فكان يقرأ عبارته فيقرها ، أو ينتقد منها ما يراه منتقداً ، ثم يتكلم في الآية أو الآيات المنزلة في معنىً واحد بما فتح الله عليه .

ـ مصادر الكتاب :

اعتمد الشيخ محمد عبده في تفسيره لسورة (الفاتحة) ـ كما ذكر الشيخ رضا [١] ـ علىٰ عبارات « تفسير الجلالين » ، وقد اعتمد المؤلف في مقالة الغرانيق على النقل من عدة كتب ؛ مثل : « فتح الباري في شرح صحيح البخاري » لابن حجر العسقلاني ، و« إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري » للقسطلاني ، وغيرهما .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب بمطبعة الموسوعات بالقاهرة ، سنة (١٣١٩ هـ) .

ـ وطبع الكتاب أيضاً في دار مكتبة الحياة ببيروت ، تحت مسمىٰ : « مشكلات القرآن الكريم وتفسير سورة الفاتحة » مع مقدمة في التفسير ، وثلاث مقالات ، وقد صور ناشره طبعة الموسوعات المشار إليها مع زيادة مقالة في آخرها بعنوان : (في زعمهم أن النبي سُحر) .

❋ ❋ ❋

---

(١) في « تفسير المنار » (١/ ١٤) .

(١٤١)

تفسير جزء عم
لمحمد عبده
(ت ١٣٢٣ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٤٠) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

الكتاب فسر فيه المؤلف (جزء عم) كاملاً ؛ بناء علىٰ تنبيه من بعض أعضاء الجمعية الخيرية الإسلامية ، وقد ألفه في بلاد المغرب سنة (١٣٢١ هـ) .

وقد نهج المؤلف فيه المنهج الآتي :

ـ يبدأ المؤلف ببيان مكية السورة أو مدنيتها ، مع بيان عدد آياتها ، ثم يتناول تفسير الألفاظ الواردة في الآية المفسرة لفظة لفظة ، وأحياناً كثيراً يذكر مناسبة السورة .

ـ يذكر المؤلف اللفظة ، ويبين معناها بعبارة سهلة التناول ، خالية من الخلاف وكثرة الوجوه في الإعراب ؛ بحيث لا يحتاج في فهمه إلَّا أن يعرف القارئ كيف يقرأ ، أو السامع كيف يسمع ، مع حسن النية وسلامة الوجدان .

ـ الكلمات التي يشكل نطقها ينص المؤلف علىٰ ضبطها ؛ حتىٰ يرفع عنها اللبس .

ـ يستشهد المؤلف ببعض آيات القرآن ، وبعض الآثار ، وبعض الأبيات الشعرية في تفسيره لمعاني الكلمات .

ـ التفسير موجز وسهل العبارة ، أشبه ما يكون في تأليفه بـ « تفسير الجلالين » .

ـ **مصادر الكتاب :**

لم يصرح المؤلف في كتابه وأثناء تفسيره أنه أخذ من مصدر معين إلا نادراً ؛ فمثلاً نقل عن القرطبي في « تفسيره » ، ويمكن أن نقول : إن المؤلف لم يبعد كثيراً ـ كعادته في تفسيره ـ عن « تفسير الجلالين » فقد ألفه علىٰ طريقته وإن زاد عنه قليلاً في بعض المواضع .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب بمطبعة مصر بالقاهرة كطبعة ثالثة سنة (١٣٤١ هـ) .

❋ ❋ ❋

(١٤٢)

تفسير المنار
لمحمد رشيد رضا
(ت ١٣٥٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن ملا علي خليفة ، القلموني ، البغدادي الأصل ، الحسيني النسب ، من الكُتاب العلماء بالحديث والأدب والتاريخ والتفسير ، وأحد رجال الإصلاح الإسلامي .

ولد ونشأ وتعلم بقلمون من أعمال طرابلس بالشام ، ثم رحل إلىٰ مصر سنة (١٣١٥ هـ) فلازم الشيخ محمد عبده وتتلمذ له ، أصدر مجلة (المنار) لبث آرائه في الإصلاح الديني والاجتماعي ، وأصبح مرجع الفتيا في التأليف بين الشريعة والأوضاع العصرية الجديدة .

رحل إلىٰ عدة بلدان ؛ كسوريا والحجاز والهند وأوربا ، ثم استقر في مصر حتىٰ وفاته .

ألف العديد من الكتب ؛ منها : « تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده » [٢] ، و« نداء للجنس اللطيف » [٣] ، و« الخلافة » [٤] ، وغيرها .

توفي بمصر فجاءة سنة (١٣٥٤ هـ ـ ١٩٥٣ م) ، ودفن بالقاهرة .

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر « الأعلام » (٦/١٢٦) ، وقد ألف الأمير شكيب أرسلان كتاباً في ترجمته ، وسماه : « السيد رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة » .

(٢) طبع بدار الفضيلة بالقاهرة كطبعة ثانية سنة (١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م) .

(٣) طبع بمطبعة المنار بالقاهرة ، سنة (١٣٥١ هـ) .

(٤) طبع بالزهراء للإعلام العربي بالقاهرة (بدون طبعة وتاريخ) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

الكتاب سماه مؤلفه « تفسير القرآن الحكيم » إلا أنه اشتهر بين الناس باسم « **تفسير المنار** » ، وقد عرض رشيد رضا في الأجزاء الخمسة الأولىٰ آراء الشيخ محمد عبده التي كان يقدمها في دروسه في التفسير ، في الرواق العباسي بالأزهر الشريف ، والكتاب وصل المؤلف في تفسيره إلى الجزء الثالث عشر من القرآن الكريم عند الآية رقم (١٠١) من سورة (يوسف) .

وقد نهج المؤلف في تأليفه الآتي :

ـ بالنسبة للجزء الخاص بـ « تفسير الشيخ محمد عبده » : فقد كان يتوسع فيما أغفله أو قصر فيه المفسرون ، ويختصر فيما برزوا فيه ؛ من مباحث الألفاظ والإعراب ، ونكت البلاغة ، وفي الروايات التي لا تدل عليها ولا تتوقف علىٰ فهمها الآيات ، ويتوكأ في ذٰلك علىٰ عبارة « تفسير الجلالين » ، فكان يقرأ عبارته فيقرها ، أو ينتقد منها ما يراه منتقداً ، ثم يتكلم في الآية أو الآيات المنزلة في معنىً واحد بما فتح الله عليه .

ـ الكتاب جمعه رشيد رضا من دروس الشيخ محمد عبده ، ثم يعيد كتابته أو صياغته ، ثم يعرضه على الشيخ ، فربما ينقح فيه بزيادة قليلة ، أو حذف كلمة أو كلمات ، علىٰ أنه لم يكن كله نقلاً عنه ومعزواً إليه ، بل كان الشيخ رشيد رضا يقتبس من الدروس ما استفاده منها ، ويعزو المنقول عن الشيخ محمد عبده إليه إذا جاء بعد كلام الشيخ رشيد رضا في بيان معنى الآية أو الجملة على الترتيب ، فإذا انتهىٰ من نقل كلام الشيخ . . شرع بكلام له بعده ، يقول في بدئه : (أقول) .

ـ بعد وفاة الشيخ محمد عبده استقل الشيخ رضا بالعمل في التفسير ، وخالف فيه منهجه ، والتزم الآتي :

أ ـ توسع فيما يتعلق بالآية من السنة الصحيحة ، سواء كان تفسيراً لها أو في حكمها .

ب ـ تحقيق بعض المفردات أو الجمل اللغوية والمسائل الخلافية بين العلماء .

ج ـ الإكثار من شواهد الآيات في السور المختلفة وفي بعض الاستطرادات ؛ لتحقيق مسائل تشتد حاجة المسلمين إلىٰ تحقيقها .

ـ مصادر الكتاب :

اعتمد الشيخ محمد عبده في « تفسيره » ـ كما ذكر الشيخ رضا ـ علىٰ عبارات « تفسير الجلالين » ، أما الشيخ رضا نفسه . . فقد أكثر النقل عن كتب التفسير المختلفة والتي منها : « تفسير الطبري » ، و« تفسير البغوي » ، و« تفسير ابن كثير » ، و« كشاف الزمخشري » ، وغيرها من كتب التفسير المتداولة بين الناس ، كما اعتمد أيضاً علىٰ كثير من المصادر اللغوية ؛ كـ « لسان العرب » لابن منظور ، و« مقاييس اللغة » لابن فارس ، و« مفردات ألفاظ القرآن » للراغب الأصفهاني ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنىٰ به بعض الباحثين فتناولوا بعض مواضيعه في رسائل علمية ؛ منها :

ـ أهم القضايا التي خالف فيها محمد رشيد رضا جمهور المفسرين في تفسير المنار ـ دراسة مقارنة ، لعلي عثمان عبد القوي محمد ، رسالة دكتوراه بقسم التفسير وعلوم القرآن ، بكلية أصول الدين ، جامعة الأزهر الشريف ، سنة (٢٠٠٣ م) .

ـ أهم المسائل النحوية والعرفية من تفسير المنار ، لنجوىٰ عبد الحميد عبد المطلب حسن ، ماجستير بكلية الدراسات الإسلامية بنات ، بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة ، سنة (٢٠٠٢ م) .

ـ تفسير سورة الفاتحة بين العربية والأردية من خلال تفسير المنار لرشيد رضا ، لإيهاب حفظي عز العرب (١) .

---

(١) طبع بدار الدفاع للصحافة والنشر بالقاهرة ، سنة (١٩٩٨ م) .

ـ تفسير المنار دراسة في المنهج البياني ، لعمر خليل إبراهيم ، ماجستير بجامعة بغداد .

ـ الاتجاه الفقهي في تفسير المنار ـ العبادات ، للدكتور محمد علي إبراهيم الزغلول ، دكتوراه في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ، كلية القرآن الكريم ، سنة (١٩٩٦ م) .

ـ الاتجاه العقدي في تفسير المنار ، لمحمد علي الزغلول ، بجامعة الأردن ، سنة (١٩٨٦ م) .

ـ الإصلاح الاجتماعي في تفسير المنار ، لخضر إسماعيل محمد دالية ، جامعة الأردن ، سنة (١٩٩٢ م) .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب في :

ـ مطبعة المنار بالقاهرة سنة (١٩٠٦ م) ، (١٩١٠ م) ، (١٩٢٧ م) ، (١٩٢٨ م) ، (١٩٣٤ م) ، (١٩٤٧ م) .

ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة سنة (١٩٧٢ م) .

❋ ❋ ❋

(١٤٣)

الدروس الدينية في التفسير
للمراغي
(ت ١٣٦٤ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**[١] :

هو محمد مصطفىٰ محمد عبد المنعم المراغي الحنفي[٢] ، شيخ الأزهر .

باحث مصري عارف بالتفسير ، من دعاة الإصلاح والتجديد ، ولد بالمراغة إحدىٰ قرىٰ سوهاج بصعيد بمصر ، حفظ القرآن والتحق بالتعليم الأزهري .

وقد عمل بالقضاء الشرعي ، ثم عين قاضي القضاة في السودان سنة (١٩٠٨ م ـ ١٩١٩ م) ، وعين شيخاً للأزهر سنة (١٩٢٨ م) فمكث عاماً ، ثم أعيد سنة (١٩٣٥ م) حتىٰ وفاته .

أخذ العلم : علىٰ نخبة من أكابر العلماء ، يأتي في طليعتهم محمد عبده ، وتوثقت صلته به ، وأحمد أبو خطوة ، ودسوقي العربي ، ومحمد حسنين العدوي ، ومحمد بخيت المطيعي ، وأبو الفضل الجيزاوي ، وغيرهم .

ومن تلاميذه : أحمد محمد شاكر ، ومحمد الخضر حسين ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، وأحمد حسن الباقوري ، ومحمود شلتوت ، وغيرهم كثير .

---

(١) انظر ترجمته في « الفتح المبين في طبقات الأصوليين » لعبد الله مصطفى المراغي (٣/١٨٠) ، و« الأعلام الشرقية في المئة الرابعة عشرة الهجرية » لزكي مجاهد (١/٤٠٠) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/١٠٣) ، و« النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين » لمحمد رجب البيومي (١/٤١٣) ، و« الأزهر في ألف عام » لمحمد عبد المنعم خفاجي (١/٢٦٤) ، (٢/٣٧٣) ، و« أسلاك الجوهر في طبقات المعاصرين من شيوخ الجامع الأزهر » لمحيي الدين الطعمي (ص ٢٣٤) ، و« هٰذا الرجل من مصر » للمعي المطيعي (ص ٥٢٦) ، و« مشاهير أعلام المسلمين » لعلي نايف الشحود (ص ١٣٥) ، وغيرها .
وأفرده أنور الجندي بترجمة بعنوان : « الإمام المراغي » .

(٢) وكان يأخذ من المذاهب الأخرىٰ ما يراه مناسباً للمصلحة والعرف .

وهو رائد من كبار رواد التجديد ، وعلم من أعلام الإصلاح في الأزهر والعالم الإسلامي ، ولم يكثر الشيخ من التأليف ؛ لانشغاله بالتدريس ، وأعباء الإصلاح ، وفروض المنصب الديني الرفيع الذي تولاه قبل بلوغه سن الخمسين ، **ومع ذٰلك ترك بعض المؤلفات** ؛ منها : « تفسير سورة الحجرات »[1] ، و« بحث في ترجمة القرآن الكريم وأحكامها »[2] ، و« الاجتهاد في الإسلام »[3] ، و« تفسير سورتي لقمان والعصر »[4] ، و« تفسير سورة الحديد وأيات من سورة الفرقان »[5] ، وغير ذٰلك .

توفي في شهر رمضان بالإسكندرية سنة (١٣٦٤ هـ) ، ودفن في قرافة السيدة نفيسة بالقاهرة .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

الكتاب كما يتضح من اسمه عبارة عن دروس دينية ألقاها المؤلف رحمه الله تعالىٰ في عدد من المساجد في شهر رمضان سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٣٦٢ هـ) ، وقد تناول فيها تفسير بعض الآيات القرآنية .

يحتوي الجزء الأول من « الدروس الدينية » علىٰ درسين ألقاهما الشيخ المراغي أمام الملك فاروق الأول :

الأول : في مسجد السيدة زينب ؛ وهو تفسير لقوله تعالىٰ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ . . . ﴾ إلىٰ قوله تعالىٰ : ﴿ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ﴾ [البقرة : ١٨٣ ـ ١٨٦] .

والثاني : في مسجد البوصيري بالإسكندرية ، في تفسير قوله تعالىٰ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا

---

(١) طبع بمطبعة الأزهر بالقاهرة ، سنة (١٣٥٨ هـ) .

(٢) طبع بمطبعة الرغائب بالقاهرة ، سنة (١٣٥٥ هـ) .

(٣) طبع بدار الاجتهاد بالقاهرة ، سنة (١٣٧٩ هـ) .

(٤) طبع بمطبعة الأزهر ، سنة (١٩٤٢ م) .

(٥) طبع بمطبعة الأزهر ، سنة (١٩٤١ م) .

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْۖ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [الأنفال : ٢٤] .

ويحتوي الجزء الثاني علىٰ ثلاثة دروس :

الأول : في تفسير قوله تعالىٰ : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [الأنعام : ١٦٠] .

والثاني : في تفسير قوله تعالىٰ : ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ . . . ﴾ إلىٰ قوله تعالىٰ : ﴿ هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف : ١٩٩ ـ ٢٠٣] .

والثالث : في تفسير قوله تعالىٰ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ . . . ﴾ إلىٰ قوله تعالىٰ : ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [فصلت : ٣٠ ـ ٣٦] .

ويحتوي الجزء الثالث علىٰ أربعة دروس :

الأول : في مسجد البوصيري بالإسكندرية ، في تفسير قوله تعالىٰ : ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ . . . ﴾ الآية [البقرة : ١٧٧] .

والثاني : في مسجد الحسين بالقاهرة ، في تفسير قوله تعالىٰ : ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ . . . ﴾ إلىٰ قوله تعالىٰ : ﴿ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران : ١٣٣ ـ ١٣٨] .

والثالث : في مسجد أبي العلا بالقاهرة ، في تفسير قوله تعالىٰ : ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا . . . ﴾ [الشورىٰ : ١٣] إلىٰ قوله تعالىٰ : ﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴾ [الشورىٰ : ١٤] .

والرابع : في مسجد السلطان الحنفي بالقاهرة ، في تفسير قوله تعالىٰ : ﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ . . . ﴾ إلىٰ قوله تعالىٰ : ﴿ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام : ١٥١ ـ ١٥٣] .

وألحق به خطبتان ألقاهما أمام الملك فاروق يوم الجمعة بالجامع الأزهر الشريف .

وقد نهج المؤلف في تفسيرها المنهج الآتي :

ـ اختلف منهج المؤلف عند تفسير الآيات في الأربع دورس التي ألقاها سنة (١٣٥٦ هـ) عنه في التي ألقاها سنة (١٣٦٢ هـ) ، ويمكن بيان المنهجية المشتركة بين دروس السنتين فيما يلي :

أ ـ قسم المؤلف كتابه إلىٰ دروس ، يرقم كل درس هـٰكذا : الدرس الأول ، الدرس الثاني . . . ويدرج تحت كل درس تفسير آية أو آيات من سورة معينة .

ب ـ يبدأ المؤلف تفسيره بذكر الآية التي يريد تفسيرها ، ثم يبدأ في تفسيرها .

ج ـ يبدأ المؤلف تفسير الآية المراد تفسيرها بذكر المفردات ، وبيان حقيقتها ومعناها .

د ـ يفسر المؤلف الآيات بالمأثور ؛ من الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، وكلام العلماء والأئمة المفسرين ، وبالرأي أحياناً كثيرة .

هـ ـ يتناول المؤلف في تفسيره كثيراً من الفوائد النحوية والبلاغية ؛ لتجلية المعنىٰ وتوضيحه للقارئ .

و ـ وأحياناً يذكر المؤلف اختلافاً بين المفسرين ، ولـٰكن نجده لا يصرح بأسمائهم ، ولـٰكنه يعبر عنهم إجمالاً ؛ فمثلاً يقول : (ذهب أكثر المفسرين) ، أو (ذهب بعضهم) . . . وهـٰكذا .

ز ـ قدم المؤلف كتابه بلغة سهلة ؛ لا تعقيد فيها ولا غموض ، مع البعد عن الحشو والتطويل ، كما جرده من أخبار الإسرائيليات .

ح ـ تحاشى المؤلف الرجوع إلى المصادر ؛ ليكون المطبوع صورة مطابقة لما سمع ، كما نص عليه في المقدمة .

ـ ولـٰكن تتمايز دروس السنة الأولىٰ عن السنة الثانية بما يلي :

أ ـ يذكر المؤلف عنواناً جانبياً بعد ذكر الآية أو الآيات المراد تفسيرها يسميه : (المفردات) .

ب ـ يتطرق المؤلف لذكر فضل الآية وسبب نزولها إن وجد مثل هـٰذا .

ج ـ يضع المؤلف عناوين فرعية جانبية معبرة عن فحوى المواضيع التي تتضمنها الآية المفسرة .

ونلاحظ علىٰ أسلوبه : الاجتهاد في التيسير ، وتقريب المعلومة إلىٰ جميع طبقات الناس ؛ فيتناول معاني مفردات الآية ، ويضع عناوين للجزئيات التي يتناولها ؛ كسبب نزول الآية ، وفضل الآية ، ثم يتناول مسائل الآية تحت عناوين أخرىٰ توضح المراد .

واعتنىٰ في شرحه بمسائل الإعراب بالقدر الذي يسمح بتوضيح المعنى المراد دون إطالة أو تعقيد ، وحرص على استنباط الفوائد المتنوعة التي تنفع الناس في دينهم ودنياهم من الآيات .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع في مطبعة الأزهر بالقاهرة ، سنة (١٣٥٦هـ ـ ١٣٥٧هـ) ، وتولىٰ تصحيحها محمود شلتوت (ت ١٣٨٣هـ) وكيل مشيخة الأزهر آنذاك ، وشيخ الأزهر الشريف .

وطبع أيضاً طبعتين :

الأولىٰ : بمطبعة الأزهر الشريف علىٰ جزءين : الأول سنة (١٩٣٨هـ) ، والثاني سنة (١٣٦٤هـ ـ ١٩٤٥م) .

الثانية : جمع الجزءان السابقان في مجلد واحد وطبع بدار الهلال بالقاهرة ، سنة (١٩٧٠م) .

❋ ❋ ❋

(١٤٤)

تفسير سورة الحجرات

للمراغي

(ت ١٣٦٤ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٤٣) .

❁ ❁ ❁

❊ التعريف بالكتاب :

الكتاب تناول فيه مؤلفه تفسير سورة (الحجرات) ، وهـٰذا التفسير كان أصله دروساً ألقاها مؤلفها في شهر رمضان سنة (١٣٥٨ هـ) .

وقد نهج المؤلف في تأليف هـٰذا الكتاب المنهج الآتي :

ـ يبدأ المؤلف تفسيره بذكر الآية التي يريد تفسيرها ، ثم يبدأ في تفسيرها .

ـ يبدأ المؤلف تفسير الآية المراد تفسيرها بذكر المفردات ، وبيان حقيقتها ومعناها .

ـ يفسر المؤلف الآيات بالمأثور ؛ من الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، وكلام العلماء والأئمة المفسرين ، وبالرأي أحياناً كثيرة .

ـ حاول المؤلف أثناء تفسيره إبراز الآداب الواردة في سورة (الحجرات) وتجليتها للقارئ .

ـ يذكر المؤلف أحياناً الأحكام الفقهية التي وردت في آيات الأحكام .

ـ أحياناً يذكر المؤلف اختلافاً بين المفسرين ، ولـٰكن نجده لا يصرح بأسمائهم ، ولـٰكنه يعبر عنهم إجمالاً ، فمثلاً يقول : (ذهب أكثر المفسرين) أو (ذهب بعضهم) . . . وهـٰكذا .

ـ قدم المؤلف كتابه بلغة سهلة ؛ لا تعقيد فيها ولا غموض ، مع البعد عن الحشو والتطويل ، كما جرده من أخبار الإسرائيليات .

ـ **مصادر الكتاب :**

عند تصفح الكتاب نجد المؤلف أنه لم يذكر عزواً لمصدر ، ولكنه نادراً ما يذكر نقلاً عن ابن جرير الطبري في « تفسيره » ، والزمخشري في « الكشاف » .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب بمطبعة الأزهر ، سنة (١٩٤٠ م) .

❋ ❋ ❋

(١٤٥)

تفسير سورة الحديد وآيات من سورة الفرقان للمراغي

(ت ١٣٦٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٤٣) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

الكتاب تناول فيه مؤلفه تفسير سورة (الحديد) بتمامها ، ثم أتبعها بتفسير بعض آيات من سورة (الفرقان) ، هٰذه الآيات هي العشر آيات الأولىٰ من هٰذه السورة ، كما تناول تفسير الآيات في وصف عباد الرحمٰن ؛ وهي من الآية رقم (٦٣) إلى الآية رقم (٧٧) .

وهٰذا التفسير كان أصله دروساً ألقاها مؤلفها في شهر رمضان سنة (١٣٥٩ هـ) .

وقد نهج المؤلف في تأليف هٰذا الكتاب المنهج الآتي :

ـ يبدأ المؤلف تفسيره بذكر الآية التي يريد تفسيرها ، ثم يبدأ في تفسيرها .

ـ يبدأ المؤلف تفسير الآية المراد تفسيرها بذكر المفردات ، وبيان حقيقتها ومعناها .

ـ يفسر المؤلف الآيات بالمأثور ؛ من الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، وكلام العلماء والأئمة المفسرين ، وبالرأي أحياناً كثيرة .

ـ يغلب علىٰ تفسير المؤلف تناول كثير من القضايا العقائدية المتعلقة بوجود المولىٰ سبحانه وتعالىٰ ، وصفاته ، وغيرها مما تعرضت له الآيات .

ـ يتناول المؤلف في تفسيره كثيراً من الفوائد النحوية والبلاغية ؛ لتجلية المعنىٰ ، وتوضيحه للقارئ .

ـ أحياناً يذكر المؤلف اختلافاً بين المفسرين ، ولـٰكن نجده لا يصرح بأسمائهم ، ولـٰكنه يعبر عنهم إجمالاً ، فمثلاً يقول : (ذهب أكثر المفسرين) أو (ذهب بعضهم) . . . وهـٰكذا .

ـ قدم المؤلف كتابه بلغة سهلة ؛ لا تعقيد فيها ولا غموض ، مع البعد عن الحشو والتطويل ، كما جرده من أخبار الإسرائيليات .

ـ مصادر الكتاب :

عند تصفح الكتاب نجد المؤلف أنه لم يذكر عزواً لمصدر ، ولـٰكنه نادراً ما يذكر نقلاً عن ابن جرير الطبري في « تفسيره » .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع بمطبعة الأزهر ، سنة (١٩٤١ م) .

❋ ❋ ❋

(١٤٦)

تفسير سورة لقمان وسورة العصر
للمراغي
(ت ١٣٦٤ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٤٣) .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب :**

الكتاب تناول فيه مؤلفه تفسير سورة (لقمان) وسورة (العصر) ، وهـٰذا التفسير كان أصله دروساً ألقاها مؤلفها في شهر رمضان في ست محاضرات .

وقد نهج المؤلف في تأليف هـٰذا الكتاب المنهج الآتي :

ـ يبدأ المؤلف تفسيره بذكر الآية التي يريد تفسيرها ، ثم يبدأ في تفسيرها .

ـ يبدأ المؤلف تفسير الآية المراد تفسيرها بذكر المفردات ، وبيان حقيقتها ومعناها .

ـ يفسر المؤلف الآيات بالمأثور ؛ من الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، وكلام العلماء والأئمة المفسرين ، وبالرأي أحياناً كثيرة .

ـ أبرز المؤلف الوصايا التي وصىٰ بها لقمان ابنه ، وأكد عليها وعلىٰ موافقتها لما جاءت به الشريعة الإسلامية .

ـ أحياناً يذكر المؤلف اختلافاً بين المفسرين ، ولـٰكن نجده لا يصرح بأسمائهم ، ولـٰكنه يعبر عنهم إجمالاً ، فمثلاً يقول : (ذهب أكثر المفسرين) أو (ذهب بعضهم) . . . وهـٰكذا .

ـ قدم المؤلف كتابه بلغة سهلة ؛ لا تعقيد فيها ولا غموض ، مع البعد عن الحشو والتطويل ، كما جرده من أخبار الإسرائيليات .

ـ **مصادر الكتاب :**

عند تصفح الكتاب نجد المؤلف أنه لم يذكر عزواً لمصدر ، ولكنه نادراً ما يذكر نقلاً عن الفخر الرازي في « تفسيره » .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع بمطبعة الأزهر ، سنة (١٩٤٢ م) .

❋ ❋ ❋

(١٤٧)

الهادف في تفسير القرآن الكريم [١]

لعبد الله العزازي

(كان حياً سنة ١٣٨٨ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو عبد الله عيد العزازي ، من علماء الأزهر الشريف ، وكان أستاذاً في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر الشريف ، وهو من المعاصرين لإبراهيم نجا ؛ رئيس القسم حينئذ .

وكان من أساتذته وشيوخه : عدنان الخطيب [٢] .

ومن تلامذته : محمد علي عبد الكريم الرديني ، ومحمد عبد الحفيظ علي العريان ، وصبيح حمود الشاتي .

ومن مؤلفاته : « فقه اللغة » ، وقد أشرف على العديد من رسائل الدكتوراه في جامعة الأزهر ، في ثمانينيات القرن العشرين .

كان حياً سنة (١٣٣٨ هـ)

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب :**

الكتاب يعد جمع نصوص قرآنية ، واستخلاص أبرز المواضيع فيها ، فهو بذٰلك يعد من التفسير الموضوعي ؛ فقد جمع المؤلف نصوصاً في ثمانية عشر موضوعاً ، تنوعت تلك الموضوعات فتناولت فروعاً في العقيدة ، والأحكام التشريعية ، والتوجيه الإرشاد ، والآداب الإنسانية ، والوصايا ، والأمثال والقصص القرآنية التي تحث على البر وتنفر من الشر .

---

(١) قرر علىٰ طلاب السنة الأولىٰ من كلية الدراسات العربية بجامعة الأزهر . ذكره المؤلف في المقدمة (ص ٣) .

(٢) انظر « المعاجم » للعزازي (ص ١١٧) .

وكانت الملامح المنهجية التي التزمها المؤلف في ترتيبه لكتابه وسرد نصوصه تتمثل فيما يلي :

ـ دقة الأسلوب وسهولة العبارة مع الإيجاز .

ـ يبدأ المصنف بذكر عنوان الموضوع ، ثم يتبعه بنص الآية القرآنية ، ثم يتطرق للتعريف بالكلمات والعبارات والجمل الواردة في الآية ، وإعراب بعضها إن تطلب الأمر ، ثم يتناول المحتوى الفكري والموضوعي للآية ، يختم كلامه عن الآية وموضوعها بخلاصة ما ذكره في عناصر .

ـ يتناول المؤلف ما نصت عليه الآية من فوائد عقائدية أو فقهية ، مبيناً الحكم دون ذكر اختلاف العلماء .

ـ **يلاحظ** : أن المؤلف يسقط النص الشرعي على الواقع المجتمعي ، فيبين أثر ما تذكره الآية ـ من حث علىٰ أدب معين ؛ كالعدل ، أو نهي عن خلق ذميم ؛ كالظلم ـ على المجتمع .

ـ يستشهد المؤلف علىٰ ما يذكره بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية .

ـ المؤلف يسرد كتابه بعباراته وأسلوبه العصري ، دون أن يذكر أنه رجع لمصدر بعينه .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع بدار الزيني للطبع والنشر بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٨١ هـ ـ ١٩٦٢ م) .

❋ ❋ ❋

(١٤٨)

التفسير الواضح
لمحمد محمود حجازي
(ت ١٣٩٢ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو محمد محمود يوسف حجازي محمد هندي الشافعي الأزهري ، ولد في قرية شنبارة منقلا بمحافظة الشرقية بمصر سنة (١٣٣٢ هـ ـ ١٩١٤ م) ، حفظ القرآن في السنة الثانية عشرة ، ثم التحق بالأزهر الشريف ، وتعلم فيه حتىٰ حصل على الشهادة العالية من كلية اللغة العربية ، كما حصل علىٰ درجة الدكتوراه من كلية أصول الدين بالقاهرة .

عمل رحمه الله تعالىٰ بعد تخرجه من الجامعة في التدريس في المعاهد الأزهرية ، ثم التدريس في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف ، ابتعث للتدريس بالسعودية والسودان .

صنف عدة مصنفات ؛ منها « الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم » [٢] ، و« أحاديث مختارة » [٣] ، وغيرهما .

توفي سنة (١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م) .

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر « الدكتور محمد محمود حجازي ومنهجه في التفسير » رسالة ماجستير لمحمد علي أحمد مكي (ص ١٠) ، و« جهود الشيخ الدكتور محمد محمود حجازي في التفسير الموضوعي » للدكتور أحمد عباس البدوي (ص ٦) ، ومقدمة تحقيق كتابه « التفسير الواضح » (١/ ٤٤) .

(٢) طبع بمطبعة المدني بالقاهرة ، سنة (١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م) .

(٣) طبع بمطبعة الاستقلال الكبرىٰ بالقاهرة ، سنة (١٩٦٣ م) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

ألف المؤلف كتابه في سن مبكرة من حياته ؛ حيث إنه ألفه وهو مدرس بالمعاهد الأزهرية سنة (١٩٥١ م ـ ١٩٥٥ م) بمدينة الزقازيق بمصر .

وقد نهج المؤلف فيه المنهج الآتي :

ـ يقدم المؤلف بين يدي السور بمقدمة موجزة يذكر فيها مكية السورة أو مدنيتها ، وعدد آياتها ، وأحياناً ترتيبها في النزول .

ـ ثم يبدأ الشيخ تفسيره للآيات بذكر النص القرآني الذي سيفسره ؛ وهو عبارة عن مقطع من مقاطع السورة يشتمل علىٰ بضع آيات ، واضعاً له عنواناً مناسباً لمعاني هٰذا المقطع ، وسار علىٰ ذٰلك حتىٰ تفسير آخر (جزء تبارك) حيث إنه لم يضع عناوين لمقاطع (جزء عم) .

ـ يبدأ المؤلف تفسير المقطع من السورة بشرح المفردات التي تحتاج إلىٰ بيان ، مراعياً ترتيب شرح هٰذه المفردات حسب ورودها في الآيات ، وأحياناً في مواضع يقدم ويؤخر في شرح هٰذه المفردات .

ـ بعد شرح المفردات يذكر المؤلف التفسير الإجمالي للآيات التي يفسرها .

ـ يذكر المؤلف الأحكام الفقهية التي وردت في آيات الأحكام .

ـ أحياناً يذكر المؤلف سبب نزول الآية ومناسبتها لما قبلها .

ـ قدم المؤلف كتابه بلغة سهلة ؛ لا تعقيد فيها ولا غموض ، مع البعد عن الحشو والتطويل ، كما جرده من أخبار الإسرائيليات .

ـ مصادر الكتاب :

اعتمد المؤلف في جمع مادة كتابه علىٰ عدة مصادر ؛ منها : « تفسير الطبري » ، و« تفسير ابن كثير » ، و« الكشاف » للزمخشري ، و« تفسير الرازي » ، و« تفسير القرطبي » ، و« تفسير البيضاوي » ، و« تفسير الخازن » ، و« إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا القرآن الكريم » لأبي السعود العمادي ، و« حاشية الجمل على

الجلالين » ، و« الفتوحات الإلـهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية » للشوكاني ، و« روح المعاني » للألوسي ، و« تفسير الشيخ محمد عبده » ، و« تفسير المنار » لمحمد رشيد رضا ، و« تفسير المراغي » ، و« أساس البلاغة » للزمخشري ، و« المصباح المنير » للفيومي ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، وغيرها .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبع بمطبعة الكتاب العربي بالقاهرة علىٰ صورة أجزاء مستقلة ، كل جزء من القرآن في نشرة مستقلة .

ـ طبع بمطبعة الاستقلال الكبرىٰ بالقاهرة .

ـ طبع بمطبعة دار التفسير بالزقازيق كطبعة عاشرة سنة (١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م) في ثلاثة مجلدات .

ـ طبع باعتناء وتقديم أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف ، بدار القدس العربي بالقاهرة ، كطبعة أولىٰ سنة (١٤٣٨هـ ـ ٢٠١٧م) .

❋ ❋ ❋

(١٤٩)

مذكرات في تفسير آيات الأحكام[(١)]

لمحمد عرفة (ت ١٣٩٢ هـ)

وعبد السلام العسكري (ت ١٣٧٣ هـ)

وأحمد حميدة (ت بعد سنة ١٣٦٤ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّفين :

ـ محمد أحمد عرفة[(٢)] :

هو العلامة الناقد المتقن الشيخ محمد بن أحمد ابن محمد عرفة المالكي ، عضو هيئة كبار العلماء .

ولد سنة (١٣٠٩ هـ) ، والتحق بالأزهر الشريف ، فتعلم في مسجد دسوق ، ثم في معهد الإسكندرية ، وتخرج فيه سنة (١٣٣٥ هـ) ، حتىٰ تخرج في كلية الشريعة .

من كبار علماء الأزهر الشريف ، تعددت صولاته ، واتسعت ميادينه ، فكما كان فارس ميدان في الذود عن الشريعة والاضطلاع بأمور التجديد في قوانين الأحوال الشخصية . . فكذٰلك كان له سعة الباع في العلوم اللسانية .

وقد ألف هٰذا العالم الناقد المصلح في الذود عن الإسلام الكثير من المؤلفات ؛ منها :

ـ كتاب « النحو والنحاة بين الأزهر والجامعة » .

ـ كتاب « نقض مطاعن في القرآن الكريم » .

---

(١) درس بكلية الشريعة الإسلامية بالأزهر الشريف سنة (١٩٣٤ م) ، لطلاب السنة الأولىٰ .

(٢) انظر « النهضة الإسلامية في صور أعلامها المعاصرين » لمحمد رجب بيومي (١/٥٢٥ ـ ٥٤٢) ، و« نثر الجواهر والدرر » ليوسف المرعشلي (٢/١٠٣٩) .

ـ كتاب « السر في انتشار الإسلام » ، وغيرها .

توفي رحمه الله بالقاهرة ، يوم الثلاثاء (٥) من ذي الحجة سنة (١٣٩٢ هـ) .

ـ **عبد السلام العسكري** [١] : كان من كبار العلماء .

ـ **من مؤلفاته** : « تفسير آيات الأحكام » بالاشتراك مع الحسيني سلطان ، وعبد الرحمٰن تاج ، درس للسنة الرابعة بكلية أصول الدين سنة (١٩٣٣ م) ، وهو من شيوخ عبد الحفيظ فرغلي علي (ت ١٤٣٤ هـ) من كبار المؤلفين والمحققين الأزهريين .

توفي رحمه الله سنة (١٣٧٣ هـ) .

ـ **أحمد محمد حميدة** [٢] : من شيوخ معهد أسيوط الديني ، وأصبح فيما بعد من كبار شيوخ المذهب الحنفي بالأزهر .

توفي رحمه الله بعد (١٣٦٤ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

هٰذا الكتاب معني بتدريس تفسير آيات الأحكام لطلاب كلية الشريعة بالأزهر الشريف .

ومن ثم اقتضىٰ من مؤلفيه ـ كما ذكروا ـ : الاطلاع علىٰ **أقوال علماء اللغة** ؛ لتفسير مفردات القرآن ، ومعرفة الحقيقة منها والمجاز .

وعلىٰ أقوال علماء النحو ؛ لمعرفة نظمه وتركيبه .

وعلىٰ كتب السنن ؛ لمعرفة السنة العملية والقولية للنبي ﷺ بما يعين علىٰ فهم الآية ، ويبين مجملها وما دخلها من تخصيص إن كان .

---

(١) انظر : كتاب « جماعة كبار العلماء » (ص ٤٠) .

(٢) انظر « معهد أسيوط الديني منذ نشأته » للشيخ محمد حسين النجار (ص ٦٠) ، وكتاب « جماعة كبار العلماء » (ص ٤٠) .

وعلى **التفسير المأثور** ؛ لمعرفة أقوال الصحابة والتابعين في تفسير الآية .

وعلىٰ **كتب الأئمة المجتهدين ، وكتب الفروع ، وكتب الخلاف** ؛ لمعرفة أقوالهم في المسائل الخلافية وحججهم .

وعلىٰ **ما ألف في أسباب النزول** ؛ لمعرفة سبب نزول الآيات والملابسات المحيطة بها .

والاطلاع علىٰ شبه خصوم الشريعة من مبشرين وملحدين ؛ لمعرفة قيمتها ورد زيفها .

وعلىٰ **أصول القوانين الوضعية والقوانين نفسها** ؛ للمقارنة بين أحكامهما وأحكام القرآن .

كل هٰذا مع مراعاة الاختصار ، وطرح ما لا يتسع له زمن الطلاب ، أو ما يستعصي علىٰ مداركهم .

وقد حرص المؤلفون علىٰ نقل آراء أساطين التفكير في عصور الإسلام المختلفة ، ووجهة نظرهم ، ونقد هٰذه الوجهات المختلفة .

ـ منهج الكتاب :

يجمع الكتاب بين التفسير بالمنقول والتفسير بالرأي ، ويمكن إجمال منهج الكتاب في نقاط أربع ؛ وهي :

١ ـ الحرص علىٰ تضمين الكتاب آراء علماء الفقه والتشريع الإسلامي المستنبطة من الكتاب والسنة واجتهاداتهم بعد سبرها ، بغرض الإعلام بما خلَّفه علماء الإسلام من ثروة علمية في الفقه الإسلامي .

٢ ـ الرد علىٰ بعض الشبه التي يوجهها بعض الغافلين إلى الشريعة الإسلامية ونقضها .

وتبيين حكمة الشريعة فيما ذهبت إليه ، وأن ما ذهبت إليه الشريعة هو العدل والقسط .

٣ ـ تناول تاريخ التشريع الإسلامي في عصر التنزيل ، وفي عصر الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين بالتبيين التفصيلي للكثير من مسائل الكتاب ، بما في ذٰلك من اختلافهم وأسباب الاختلاف .

٤ ـ تفسير جملة من الآيات المتعلقة بالأحكام العملية ، وتبيين أغراضها ومعانيها ، إلىٰ جانب تضمين الكتاب جملة من الفوائد المتعلقة بعلم اللغة والنحو والاشتقاق .

ـ أهم مصادر الكتاب :

« تفسير الطبري » لابن جرير الطبري ، و« تفسير الكشاف » للزمخشري ، و« تفسير الألوسي » ، و« المحرر الوجيز » لابن عطية ، و« مفاتيح الغيب » للرازي ، و« تفسير القفال » ، و« دلائل النبوة » للحاكم ، وكتاب « شرح السنة » ، وكتاب « صحيح البخاري » ، و« صحيح مسلم » ، و« صحيح ابن خزيمة » ، و« مصنف عبد الرزاق » ، و« مصنف ابن أبي شيبة » ، و« سنن الترمذي » ، و« مستدرك الحاكم » ، و« سنن الدارقطني » ، و« معجم الطبراني » ، و« شرح القاموس » .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب بمطبعة المعاهد الدينية ، عام (١٩٣٤ م) .

❋ ❋ ❋

(١٥٠)

تفسير آيات الأحكام[١]

لمحمد السايس

(ت ١٣٩٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو محمد علي السايس الأستاذ بكلية الشريعة ، ولد بمدينة مطوبس بمحافظة كفر الشيخ بمصر سنة (١٣١٩ هـ ـ ١٨٩٩ م) ، حفظ القرآن في سن التاسعة ، والتحق بالأزهر الشريف ، فتعلم فيه حتىٰ حصل علىٰ شهادة العالمية منه سنة (١٩٢٧ م) ، ثم حصل أيضاً علىٰ تخصص القضاء الشرعي سنة (١٩٣٢ م) ، وبعد تخرجه عين بمدينة أسيوط ليعمل مدرساً بكلية أصول الدين ، ثم تدرج حتىٰ أصبح عميداً لكلية أصول الدين ، ثم كلية الشريعة الإسلامية ، وعين عضواً بجماعة كبار العلماء ، ثم عضواً بالمجلس الأعلىٰ للأزهر سنة (١٩٥٤ م) وحتىٰ وفاته ، وكانت تجدد له كل ثلاثة أعوام .

كما عين عميداً لكلية أصول الدين سنة (١٩٥٤ م) لمدة ثلاث سنوات ، فعميداً لكلية الشريعة الإسلامية سنة (١٩٥٧ م) لمدة سنتين ؛ حيث أحيل على المعاش في (١/٣/١٩٥٩ م) قبل السن القانونية ؛ وذٰلك لمعارضته لتغيير نظام التعليم في الأزهر .

وعين أميناً لمجمع البحوث الإسلامية ، ثم أحيل على المعاش في السن القانونية في (١٦/٨/١٩٦٤ م) بعد بلوغه سن (٦٥) سنة .

وقد أشرف وناقش عدداً كبيراً من الرسائل العلمية ، ومن أصحاب تلك الرسائل : الدكتور محمد حسين الذهبي ، والدكتور يوسف القرضاوي .

---

(١) قرر الكتاب علىٰ كلية الشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر الشريف .

(٢) انظر « اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر » لفهد بن عبد الرحمٰن الرومي (ص ٤٦٢ ـ ٤٦٣) .

وكانت له جلسات علمية مع بعض المشايخ بقاعة محمد عبده في الأزهر ؛ مثل : الشيخ عبد الرحمٰن تاج ، والشيخ محمود شلتوت ، والشيخ محمد أبو زهرة ، والشيخ محمد دراز ، وغيرهم .

صنف : « تاريخ الفقه الإسلامي »(١) ، وبحث « تحديد أوائل الشهور العربية »(٢) ، و« مقارنة المذاهب في الفقه »(٣) ، و« نشأة الفقه الاجتهادي وتطوره »(٤) ، وغيرها من المصنفات البديعة في الفقه وتاريخ التشريع والتفسير ، والمقالات النافعة بمجلة (الأزهر) ، وقد أشرف رحمه الله وناقش العديد من الرسائل العلمية .

توفي فجر الأربعاء (٢٤ نوفمبر) سنة (١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦ م) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

الكتاب يعد شرحاً للآيات القرآنية التي نصت على الأحكام الفقهية ، سواء في العبادات أو المعاملات ، وقد ألفه مؤلفه علىٰ أساس مذاهب أهل السنة والجماعة الأربعة .

وقد نهج المؤلف في تأليفه الآتي :

ـ لم يرتب المؤلف كتابه علىٰ أبواب الفقه الإسلامي المعروفة ، وإنما جعل ترتيبه علىٰ أساس ترتيب السور والآيات وورودها في المصحف الشريف .

ـ يبدأ المؤلف عرضه لمادة كتابه بالآية التي بها حكم فقهي ، ثم يحلل الألفاظ التي وردت في الآية ، ويبين معناها وإعرابها من حيث النحو .

ـ يذكر المؤلف المناسبة التي بين الآية والتي قبلها إن كانت متصلة بها .

---

(١) طبع بدار الكتب العلمية ببيروت .

(٢) نشر بمجلة (الوعي الإسلامي) بالكويت ، سنة (١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م) .

(٣) صنفه هو والشيخ محمد شلتوت ، وطبع في مطبعة صبيح ، سنة (١٣٧٣ هـ) .

(٤) طبع في مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة ، سنة (١٣٩٠ هـ) .

ـ يذكر المؤلف سبب النزول للآية إن كان لها سبب ، مع تنزيل تلك الأسباب علىٰ أحكامها .

ـ يذكر المؤلف القراءات القرآنية في الآية ، ويوجه معناها ، ويعتمد علىٰ قراءة واحدة في استنباط الأحكام ، بجانب الاستدلال بغيرها في محله .

ـ يعرض المؤلف لبعض قضايا البيان مما يتعلق بالأحكام .

ـ يذكر أحياناً ما يستنبط من الآية من أحكام تتناسب والواقع ، كما يرد علىٰ بعض التهم والإشكالات مصدراً لها بعبارة : (رب قائل يقول) ، أو بعبارة : (فإن قال قائل) .

ـ إذا كان الحكم مما اتفق عليه والخلاف فيه فرعي . . فإنه يقدم الاتفاق ثم يذكر الاختلاف ، وإذا كان الخلاف أصل المسألة . . فإن له طريقتين في ذٰلك : أن يذكر الرأي المرجوح والمناقشة والرد ، ثم يتبعه بالرأي الراجح ، ويبين وجه الاستدلال وسبب الترجيح ، كما إنه يذكر الآراء وينقد أغلبها .

ـ الكتاب جاء موجزاً لآيات الأحكام الفقهية بأسلوب سهل ميسور على العقول .

ـ مصادر الكتاب :

اعتمد المؤلف في جمع مادة كتابه علىٰ عدة مصادر ، تنوعت تلك المصادر بين العديد من كتب الفنون العلمية المختلفة ، فيما بين كتب لغة وتفسير وفقه وحديث وغير ذٰلك ، ومن تلك المصادر : « تفسير الطبري » ، و« الكشاف » ، و« أحكام القرآن » للجصاص وابن العربي ، و« تفسير القرطبي » ، و« المحرر الوجيز » لابن عطية ، و« البحر المحيط » لأبي حيان الأندلسي ، وكتب السنن الستة المشهورة والمعروفة ، و« المجمل » لابن فارس ، و« تهذيب اللغة » لأبي منصور الأزهري ، و« الكتاب » لسيبويه ، و« فتح الباري » لابن حجر العسقلاني ، وغير ذٰلك المصادر التي اعتمد المؤلف عليها في تأليف كتابه .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب عدة طبعات ؛ منها :

ـ بالمطبعة الشرقية بالقاهرة ، سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٧ م) .

ـ بمطبعة حجازي بالقاهرة ، سنة (١٣٧٣ هـ ـ ١٩٤٨ م) .

ـ بمطبعة محمد علي صبيح بالقاهرة ، سنة (١٩٥٣ م) .

ـ بتصحيح وتعليق حسن السماحي سويدان ومحيي الدين ديب مستو ، بدار ابن كثير ودار القاري بدمشق ، سنة (١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤ م) .

ـ بعناية ناجي سويدان ، بالمكتبة العصرية للطباعة والنشر ببيروت ، سنة (٢٠٠٢ م) .

❋ ❋ ❋

(١٥١)

التفسير والمفسرون [١]

لمحمد حسين الذهبي

(ت ١٣٩٧ هـ)

التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو محمد حسين الذهبي ، باحث مفسر من كبار علماء الأزهر .

ولد في مدينة مطوبس في محافظة كفر الشيخ ، في (١٩ أكتوبر) سنة (١٣٣٣ هـ ـ ١٩١٥ م) .

التحق بكلية الشريعة جامعة الأزهر وتخرج فيها عام (١٩٣٩ م) ، ثم حصل علىٰ درجة العالمية ـ أي : الدكتوراه ـ بدرجة (أستاذ) في علوم القرآن عام (١٩٤٦ م) من كلية أصول الدين في جامعة الأزهر ؛ وذٰلك عن رسالته « التفسير والمفسرون » التي أصبحت بعد نشرها من أهم المراجع الرئيسة في علم التفسير .

وتدرج الذهبي في السلم الوظيفي ؛ فقد عمل أستاذاً في كلية الشريعة جامعة الأزهر ، وأعيد عام (١٩٦٨ م) إلىٰ جامعة الكويت ، وبعد عودته عام (١٩٧١ م) عين أستاذاً في كلية أصول الدين ، ثم عميداً لها ، ثم أميناً عاماً لمجمع البحوث الإسلامية .

وفي (١٥ أبريل) عام (١٩٧٥ م) اختير وزيراً للأوقاف وشؤون الأزهر .

له مؤلفات كثيرة ؛ من أشهرها : « مقدمة في علم التفسير » [٣] ، و« الوحي

---

(١) درس الكتاب بكلية أصول الدين بالأزهر .

(٢) انظر ترجمته في « تكملة معجم المؤلفين » (ص ٤٧٤) ، دار ابن حزم للطباعة ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧ م) ، و« تتمة الأعلام » (٢/١٤٥) ، دار ابن حزم ببيروت ، الطبعة الثانية نشرة سنة (١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٢ م) ، و« نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر » (٢/١١٤٠) ، دار المعرفة ببيروت .

(٣) طبعة دار المعارف ، سنة (١٣٩٧ هـ) .

والقرآن الكريم »[1] ، و« الاتجاهات المنحرفة في تفسير القرآن الكريم دوافعها ودفعها »[2] ، و« الإسرائيليات في التفسير والحديث »[3] .

توفي رحمه الله في (يوليو) عام (١٩٧٧ م) إثر حادث اغتيال مروع .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

هو كتاب يبحث عن نشأة التفسير وتطوره ، وعن مناهج المفسرين وطرائقهم في شرح كتاب الله تعالىٰ ، وعن ألوان التفسير عند أشهر طوائف المسلمين ، وعن ألوان التفسير في هـٰذا العصر الحديث .

سار المؤلف في رسالته وفق خطة علمية مرتبة علىٰ طريقة الرسائل الجامعية ، التي استقرت عليها الأعراف الجامعية في الأقسام العلمية ؛ فإن هـٰذا الكتاب كان في الأصل عبارةً عن رسالة جامعية للدكتور الذهبي ، تناول فيها تاريخ التفسير ونشأته منذ عهد النبي ﷺ حتى العصر الحديث .

ومن ميزات الكتاب :

ـ يعد أول دراسة شاملة لمناهج عدد كبير من المفسرين .

ـ درس مناهج كتب عديدة لم تطبع في ذٰلك الوقت .

ـ يعد هـٰذا الكتاب البذرة الأولىٰ والمورد الأكبر لعدد كبير من الرسائل والكتب التي صنفت بعد ذٰلك في المضمار نفسه ؛ ما بين مختصر ومسهب ، فقد أفردت

---

(١) طبع بمكتبة وهبة ، الطبعة الأولىٰ سنة النشر (١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م) .

(٢) طبع الكتاب عدة طبعات : بدار الاعتصام بالكويت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦ م) ، والطبعة الثانية سنة (١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م) .
وطبع بمكتبة وهبة عدة طبعات ؛ منها : الطبعة الثالثة سنة (١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م) .

(٣) طبع عدة طبعات ؛ منها : مكتبة وهبة ، الطبعة الأولىٰ والثانية دون سنة نشر ، والطبعة الثالثة سنة (١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م) ، والطبعة الرابعة سنة (١٤١١ هـ ـ ١٩٩٠ م) .
وطبع بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف ، سنة (١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م) ، وسنة (١٩٩١ م) .

بعد ذٰلك رسائل عديدة لمناهج المفسرين الذين أشار إليهم المصنف في كتابه ، فكل موضوع من موضوعات هٰذا الكتاب يصلح أن يكون رسالة أو كتاباً مفرداً .

والكتاب يعد بحق من الكتب التي سدت فراغاً في المكتبة القرآنية ، فقد كان ظهوره حدثاً علمياً كبيراً عند العلماء ، أشاد به العديد منهم حينذاك في الصحف والمجلات ، وكتب عنه الكثير .

والقارئ لهٰذا الكتاب يعيش في عالم المفسرين من عهد النبي ﷺ إلى العصر الحديث ، ينتقل بين مناهجهم وكتبهم ، وطرائقهم وطرائفهم ، والمآخذ عليهم .

وقد اعتذر المؤلف رحمه الله في خاتمة كتابه أنه قد اختصر الحديث اختصاراً ، وأن الموضوعات التي تعرض لها تستحق أن تبحث بشكل منفصل ؛ لتنال حظها من البحث والنقد والتمحيص ، وقد تحقق كثير من ذٰلك في حياته وبعد وفاته رحمه الله .

وقد كان للكتاب أثره الواضح في كثير من الدراسات القرآنية التي جاءت بعدها ؛ ومنها :

ـ الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير [1] ، للدكتور رمزي نعناعة ، وهو من أفضل ما كتب في الإسرائيليات ، وقد كانت هٰذه الرسالة للدكتوراه تحت إشراف الدكتور الذهبي نفسه ؛ حيث استفاد من كتب الذهبي ، وبخاصة كتاب « التفسير والمفسرون » إضافة إلىٰ كتاب « الإسرائيليات في التفسير والحديث » ؛ الذي يتعلق بصورة مباشرة بموضوع الدراسة .

ـ الإمام الشوكاني مفسراً ، للدكتور محمد الغماري ، تحدث فيه عن منهج الشوكاني في التفسير ، وطبعت هٰذه الرسالة في دار الشروق عام (١٤٠١هـ) ، وقد انتفع بكتاب الذهبي « التفسير والمفسرون » أيما انتفاع ، وناقش الذهبي في كثير من المسائل مما يتعلق بـ« تفسير الشوكاني » .

---

(١) ونشرت هٰذه الرسالة بعد ذٰلك في دار القلم بدمشق ، ودار الضياء ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م) .

ـ مناهج المفسرين[1] للدكتور محمد أبي زيد ، حاول المؤلف اختصار وتهذيب كتاب الدكتور الذهبي السابق « التفسير والمفسرون » في كتابه هـٰذا ، وقد ذكر في مقدمة كتابه : أن عمله في الكتاب كان مركزاً على الاستطرادات والأمثلة الضعيفة في دلالتها ، والأحاديث والآثار الضعيفة .

ـ وقد اختصره ثلاثة باحثين بعنوان : « المختصر المصون من كتاب التفسير والمفسرون » دار الدعوة بالكويت ، سنة (١٤٠٥ هـ)[2] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

نظراً لما ناله الكتاب من مكانة بين الكتب المصنفة في مناهج المفسرين . . فقد توالت طبعاته ، ومما رصدناه من هـٰذه الطبعات :

ـ طبعة دار الكتب الحديثة القاهرة بمصر ، وقد طبع الكتاب فيها طبعتين :

الطبعة الأولىٰ : سنة النشر (١٣٨١ هـ ـ ١٩٦١ م) .

الطبعة الثانية : سنة النشر (١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦ م) .

ـ طبعة دار وهبة ، بالقاهرة ، بمصر ، وطبع بها عدة طبعات على النحو التالي :

الطبعة الثالثة : سنة النشر (١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م) .

الطبعة الرابعة : سنة النشر (١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م) .

الطبعة الخامسة : سنة النشر (١٩٩٣ م) .

الطبعة السادسة : سنة النشر (١٤١٦ هـ) .

الطبعة السابعة : سنة النشر (١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م) .

الطبعة الثامنة : سنة النشر (١٤١٢ هـ ـ ٢٠٠٣ م) .

---

(١) طبع بمكتبة الجيل الجديد بجمهورية اليمن .

(٢) اختصار عبد الحميد البلالي ، ومراجعة أبي غدة وجاسم محمد مهلهل ، بدار الدعوة بالكويت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م) .

ـ طبعة الأوقاف السعودية ، بإشراف دار النوادر الكويتية ، سنة النشر (١٤٣١ هـ ـ ٢٠١٠ م) .

ـ طبعة دار الأرقم ببيروت لبنان ، قام بضبط نصوصه وأحاديثه وعزو آياته ووضع فهارسه الشيخ أحمد الزعبي .

ـ طبعة دار القلم ببيروت لبنان ، سنة النشر (١٩٧٨ م) .

ـ طبعة دار إحياء التراث العربي ببيروت بلبنان ، الطبعة الثانية سنة النشر (١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦ م) .

ـ طبعة دار السعادة بمصر (دون سنة للنشر) .

ـ طبعة دار الكتاب العربي بمصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٨١ هـ) .

ـ طبعة دار الكتاب المصري ، الطبعة الثانية سنة النشر (١٣٩٦ هـ ـ ١٩٨٦ م) .

❋ ❋ ❋

آدم عليه السلام كما تحدث القرآن الكريم [١]

مع (مقدمة في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم)

لعبد الغني الراجحي

(ت ١٤٠٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الأستاذ الدكتور عبد الغني عوض الراجحي ، من كبار علماء كلية أصول الدين بالجامعة الأزهرية .

ولد في قرية (ميت الشيوخ) التابعة لمدينة فارسكور بدلتا مصر ، وحفظ القرآن الكريم في كُتّاب قريته ، ثم انتقل إلى القاهرة ، والتحق بالأزهر الشريف ، ونال شهادة العالمية ـ الليسانس ـ من كلية أصول الدين ، شعبة التفسير والحديث ، سنة (١٣٥٨ هـ) بتفوق ، وحصل علىٰ درجة التخصص ـ الماجستير ـ من كلية أصول الدين سنة (١٩٤٤ م) ، وشهادة العالمية ـ الدكتوراه ـ من كلية أصول الدين سنة (١٩٤٦ هـ) .

عمل مدرساً في كلية أصول الدين بالجامع الأزهر ، وتدرج في السلك الجامعي الأزهري حتىٰ حصل على الأستاذية [٣] .

وعمل أستاذاً زائراً في جامعات الأردن والسعودية وليبيا والسودان ، كما أشرف على العديد من الرسائل العلمية بكلية أصول الدين وغيرها .

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف ، كما يظهر من غلاف الكتاب ، وطبيعة عمل مصنفه .

(٢) انظر ترجمته في « سلسلة التراجم الأزهرية ، كلية أصول الدين » ، لمحمد حسين النجار (ص ٩٧ ، ١٠١) ، و« ذيل الأعلام » لأحمد العلاونة (ص ١٢٥) ، و« إتمام الأعلام » لنزار أباظة ، ومحمد رياض المالح (ص ١٥٩) ، و« معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين » (ص ٣٩٦٣) .

(٣) ورسالة الدكتوراه الخاصة به موجودة بمكتبة كلية أصول الدين ، جامعة الأزهر .

وكان عضواً في المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية ، وعضواً في لجنة الترقية بالمجلس الأعلىٰ للجامعات .

ـ **من أساتذته** : الشيخ محمد الخضر حسين (ت ١٣٧٨ هـ) شيخ الجامع الأزهر الأسبق .

وله تلاميذ كثيرون من مصر والعالم الإسلامي .

وله قصائد شعرية نشرت في صحف عصره ، ويعكس شعره ثقافته التراثية والدينية .

ـ **من كتبه في الفكر الإسلامي** : « الشمس والقمر من منظور الفكر الإسلامي »(١) ، و« الإسلام أنصف المرأة »(٢) ، و« المناهج الجديدة في تفسير آيات الله المجيدة »(٣) ، و« المنهج الحديث في تفسير حسن الحديث »(٤) ، و« دراسات موضوعية تحت أضواء القرآن والسنة »(٥) ، و« العلم والإيمان في بناء الأمم والمجتمعات »(٦) ، و« المحكم والمتشابه من القرآن »(٧) ، و« محاضرات في التفسير »(٨) ، و« محاضرات في تفسير القرآن الكريم »(٩) بالاشتراك مع الدكتور إبراهيم عبد الرحمـٰن خليفة ، والدكتور محمد عبد المنعم القيعي ، وغيرها .

---

(١) طبع بالمجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية بمصر ، سنة (١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م) .
(٢) طبع بالمجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية بمصر ، سنة (١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م) .
(٣) طبعته المكتبة السلفية المحمدية ، سنة (١٩٦٢ م) .
(٤) طبع بمطبعة المعرفة ، سنة (١٩٦٣ م) .
(٥) طبع بمطبعة المعرفة ، سنة (١٩٦٤ م) .
(٦) طبع بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف ، سنة (١٩٧٤ م) .
(٧) طبعته الشركة المصرية للطباعة والنشر بمصر ، سنة (١٩٧١ م) ، ومجمع البحوث الإسلامية ، سنة (١٩٧١ م) .
(٨) طبع بمطبعة الحضارة العربية بمصر ، سنة (١٩٧٦ م) .
(٩) نشر بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر ، عام (١٩٨٣ م) .

هـٰذا ؛ بالإضافة إلىٰ إنتاجه الشعري الجيد ، المشتمل علىٰ قصائد نشرت في بعض الصحف ؛ ومنها : مجلة (بحر يوسف) المحلية التي تصدر بالفيوم سنة (١٩٣٤ م) .

توفي رحمه الله بالقاهرة ، سنة (١٤٠٩ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

هـٰذا الكتاب صنفه الشيخ حين كان أستاذاً بالدراسات العليا بكلية أصول الدين ، جامعة الأزهر الشريف ؛ ليكون الحلقة الأولىٰ في سلسلة الدراسات القرآنية .

وقد بنى الشيخ دراسته علىٰ : مبحث في نشأة علم التفسير وتطوره ومناهجه وأنواعه ، وأتبعه بمبحث آخر في القصة القرآنية ، لِمَ جاءت ؟ ولِمَ تكررت وتنوعت في أساليب عرضها ؟ ثم بمبحث ثالث في تفسير قصة آدم تفسيراً موضوعياً ، جمع فيه الآيات المتعلقة بقصة آدم من سور القرآن كلها .

ومع العناية بالتفسير التحليلي للنصوص الواردة في قصة آدم عليه السلام . . لم يهمل المصنف ما يمتاز به التفسير الموضوعي ؛ من المقارنة والتحليل ، ودراسة الآيات ذات المعنى الواحد ، وهي تختلف في التراكيب اللفظية والعبارات القرآنية بالتقديم والتأخير ، والذكر والحذف ، وإبدال كلمة بأخرىٰ ، ونحو ذٰلك .

وقد قارن المؤلف في الكتاب ، وحلل ، وعلل لما هو واقع من اختلاف العبارات لاختلاف المقامات والسياقات ؛ حتىٰ لا يترك فرصة للقائلين في هـٰذه الظاهرة القرآنية : كيف اختلفت العبارات والتراكيب مع وحدة المعنىٰ ؟ [1] .

أما مصادر الكتاب : فقد استقى الشيخ مادة كتابه من العديد من الكتب في علوم مختلفة ، مما يدل علىٰ سعة اطلاعه ، ومن هـٰذه المراجع : « جامع البيان » لابن جرير الطبري ، و« إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا القرآن الكريم » لأبي السعود

---

(١) انظر في منهج المؤلف : الكتابَ ذاته ، بالمقدمة (ص ٥) .

العمادي ، و« التفسير الكبير » للفخر الرازي ، و« تفسير القرطبي » ، و« الكشاف » للزمخشري ، و« تفسير الراغب الأصفهاني » ، و« نظم الدرر في تناسب الآيات والسور » للبقاعي ، و« مشكل القرآن » لابن قتيبة ، و« تفسير المنار » ، و« مفتاح العلوم » للسكاكي ، و« دلائل الإعجاز » للجرجاني ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، و« المصباح المنير » للفيومي ، و« معارج الوصول » لابن تيمية ، و« البلاغة وعلم النفس » للشيخ أمين الخولي ، و« إعجاز القرآن » لمصطفىٰ صادق الرافعي ، و« الفن القصصي في القرآن » لمحمد خلف الله ، وغيرها .

هٰذا ؛ بالإضافة لرجوعه إلىٰ كتب وأقوال كثير من العلماء الذين اهتموا ببيان ودراسة المتشابه اللفظي في القرآن الكريم ؛ ومنهم : برهان الدين الكرماني في كتابه « متشابه القرآن الكريم » ، والخطيب الإسكافي في كتابه « درة التنزيل وغرة التأويل » ، وبدر الدين ابن جماعة في كتابه « كشف المعاني عن متشابه المثاني » ، وإبراهيم بن الزبير الغرناطي الأندلسي في كتابه « ملاك التأويل القاطع لذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ في آي التنزيل » .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع في مؤسسة مكة المكرمة بالقاهرة ، في غلاف (١١٠) صفحات .

❋ ❋ ❋

(١٥٣)

البيان الواضح في التفسير[١]

لعبد الغني الراجحي (ت ١٤٠٩ هـ)

ومحمد أحمد يوسف القاسم (ت ١٤٢٦ هـ)

ومسموع أحمد أبو طالب (ت ١٤٣٧ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّفين :**

ـ الأستاذ الدكتور عبد الغني عوض الراجحي :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٥٢) .

ـ الأستاذ الدكتور محمد أحمد يوسف القاسم[٢] :

عالم مفسر ، حصل على الإجازة العالية ـ الليسانس ـ من جامعة الأزهر ، ودرجة التخصص ـ الماجستير ـ في علوم القرآن ، ودرجة العالمية ـ الدكتوراه ـ سنة (١٩٦٣ م) من جامعة الأزهر ، ثم حصل علىٰ درجة أستاذ مساعد بكلية أصول الدين بالقاهرة .

وأهم مؤلفاته :

ـ « فصل الخطاب في سلامة القرآن »[٣] بالاشتراك مع أحمد السيد الكومي رئيس قسم التفسير بالكلية .

ـ « التفسير الموضوعي للقرآن الكريم » .

ـ « الإعجاز البياني في ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره »[٤] .

---

(١) درس بكلية أصول الدين بالقاهرة سنة (١٩٨٠ م) .

(٢) انظر ترجمته في : تقويم جامعة الأزهر في أربع سنوات (١٣٨٨ هـ ـ ١٣٩٢ هـ) ، (١٩٦٨ م ـ ١٩٧٢ م) ، طبعة دار المعارف بمصر (ص ٣٢٨) .

(٣) طبع بدار إحياء الكتب العربية بمصر ، سنة (١٩٧٤ م) .

(٤) طبع بدار المطبوعات الدولية بمصر ، سنة (١٩٧٩ م) ، ومطبعة دار البيان بمصر ، سنة (١٩٨٢ م) .

ـ « علوم القرآن الكريم »[1] بالاشتراك مع عبد الوهاب فايد (جامع) ، ومنيع عبد الحليم محمود (شارح) .

ـ « التفسير الموضوعي للقرآن الكريم »[2] .

توفي يوم الخميس (١٩) ربيع الأول سنة (١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥ م)

ـ الأستاذ الدكتور مسموع أحمد أبو طالب الشربيني[3] :

ولد بكفر سليمان البحري ، مركز كفر سعد ، محافظة دمياط في (١٩٣٩/٩/٧ م) .

والْتحق بالأزهر سنة (١٩٥٤ م) ، فحصل على الشهادة الابتدائية والثانوية الأزهرية من معهد دمياط الديني سنة (١٩٦٤ م) .

ثم حصل على الليسانس من كلية أصول الدين جامعة الأزهر ، قسم التفسير وعلوم القرآن الكريم سنة (١٩٦٨ م) .

وحصل على شهادة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن الكريم سنة (١٩٧١ م) ، والدكتوراه سنة (١٩٧٥ م) .

عين مدرساً في المعاهد الأزهرية سنة (١٩٦٩ م) ، ومدرساً بجامعة الأزهر ، كلية أصول الدين سنة (١٩٧٥ م) .

ثم أستاذاً مساعداً بها سنة (١٩٨١ م) .

ثم أستاذاً بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر سنة (١٩٨٦ م) .

ثم عين عميداً لكلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر بأسوان .

ثم عميداً لكلية الدراسات الإسلامية والعربية ، فرع جامعة الأزهر بدمياط .

---

(١) طبع بمطبعة الحضارة العربية بمصر ، سنة (١٩٨٠ م) .

(٢) نشر بمصر سنة (١٩٨١ م) .

(٣) انظر : مناهج المفسرين في جامعة الأزهر في العشرين سنة الأخيرة من القرن العشرين من (١٤٠١هـ) إلىٰ (١٤٢٠هـ) ، (١٩٨١ ـ ٢٠٠٠ م) لعبد الحميد مختار الضبع ، رسالة دكتوراه بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة (ص ٦٥٧ ـ ٦٥٨) .

ثم أستاذاً متفرغاً في كلية الدراسات الإسلامية والعربية حتى التعاقد مع جامعة البلقاء بالمملكة الأردنية الهاشمية .

ومن مؤلفاته العلمية :

- الإيمان بالغيب .
- المنهج الموضوعي في التفسير .
- مكانة العلم والعلماء .
- المنهج الواضح في تفسير سورة البقرة .
- صفوة التفسير تفسير سورة الكهف .
- المناسبات في ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره [1] ، بإشراف الدكتور أحمد السيد الكومي .

توفي في (١١/٤/١٤٣٧هـ) ، (٢٢/١/٢٠١٦م) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

الكتاب عبارة عن دراسات في تفسير بعض سور القرآن الكريم ؛ كسورة (الفاتحة) ، و(الإخلاص) و(الفلق) و(الناس) .

وتفسير آيات أخر تتصل بتوضيح الجانب الاعتقادي الذي تقوم عليه عقيدة المؤمن ، والجانب التشريعي الذي ينظم علاقة الإنسان بربه ، وعلاقته بالناس أفراداً وجماعات ؛ كتفسير الآيات من (٢١) إلىٰ (٢٥) من سورة (البقرة) تناول المؤلف فيها بإيجاز : سبب نزولها ، وبعض ما ورد في فضلها ، وما اشتملت عليه من مقاصد ، وكلمةً إجماليةً عن المقاصد التي اشتملت عليها الآيات المختارة من السورة ، وتوضيح الجوانب المتعلقة بالعقيدة في الآيات ؛ من تقرير عبادة الله

---

(١) نشر بكلية أصول الدين ، قسم التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر ، سنة (١٩٧٠م) .

تعالىٰ وحده ، وتقرير رسالة رسول الله ﷺ والدليل عليها ، وتقرير ثواب المؤمنين بعد عقاب الكافرين .

وعلىٰ هٰذا النهج فسر المؤلف بعض آيات من سورة (الإسراء) تتعلق بعبادة الله تعالىٰ وحده ، والإحسان إلى الوالدين ، وحق القريب والمسكين وابن السبيل ، والنهي عن الإمساك والإسراف ، وقتل الأولاد خشية الفقر ، والاعتداء على الأعراض ، وقتل النفس التي حرم الله قتلها ، والاقتراب من مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن ، وعن القول بلا علم ولا دراية ، وعن المشي في الأرض كبراً ، والأمر بالوفاء بالعهد ، والوفاء بالكيل والميزان .

ثم تناول تفسير بعض آيات من سورة (النور) علىٰ نفس النسق ، متناولاً جملةً من الآداب الشرعية التي أدب الله بها المؤمنين ، تدور حول تربية الضمير المسلم ؛ وذٰلك بما بين فيها من أحكام تتعلق بالأخلاق والآداب الاجتماعية ، والعمل علىٰ تجنيب المجتمع وسائل الفرقة ، وحفظه من انتشار الرذائل والعادات الخبيثة فيه .

وقد اتسم منهج الكتاب بالجمع بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي وإن كان الغالب عليه التفسير بالمأثور ، مع سلاسة العبارة ، والترجيح في مواطن الخلاف ، معضدين ترجيحهم بالنقل عن أئمة التفسير .

وقد نبه المؤلفون عن عمل كل منهم في الكتاب ، على النحو الآتي :

ـ تفسير سورة (الإخلاص) للأستاذ الدكتور عبد الغني الراجحي .

ـ وتفسير سور (النور) و(الفلق) و(الناس) للأستاذ الدكتور محمد أحمد يوسف القاسم .

ـ وبقية موضوعات الكتاب للأستاذ الدكتور مسموع أحمد أبو طالب .

ـ أهم مصادر الكتاب :

لوحظ من خلال مطالعة الكتاب : استفادة المؤلفين من عدة مصادر ؛ من أبرزها :

« تفسير القرآن العظيم » لابن كثير (ت ٧٧٤هـ) ، و« الكشاف » للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، و« التفسير الكبير » للفخر الرازي (ت ٦٠٦ هـ) ، و« الجامع لأحكام القرآن » للقرطبي (ت ٦٧١ هـ) ، و« أنوار التنزيل » للبيضاوي (ت ٦٩١ هـ) ، و« مدارك التنزيل » للنسفي (ت ٧٠١هـ) ، و« البحر المحيط » لأبي حيان (ت ٧٤٥هـ) ، و« روح المعاني » للألوسي (ت ١٢٧٠ هـ) ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي (ت ٨١٧هـ) ، وغيرها .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب** :

طبعته دار الطباعة المحمدية ، بدرب الأتراك بالأزهر بالقاهرة ، سنة (١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م) ، **ويعيب هـٰذه الطبعة** : كثرة التصحيفات ، وخلوها تماماً من الضبط بالشكل في المواضع التي تحتاج للضبط لإزالة اللبس .

❋ ❋ ❋

(١٥٤)

التفسير والحديث [١]

لمحمود عبد الغفار ، وعبد الغني الراجحي

(ت ١٤٠٩ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّفَين :**

اشترك في تأليف هٰذا القسم مؤلفان ؛ هما :

ـ **الدكتور محمود عبد الغفار** [٢] : تعلم بالأزهر الشريف وتخرج فيه ، وعمل فيه حتىٰ أصبح أحد أساتذة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة .

ـ **الدكتور عبد الغني عوض الراجحي :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٥٢) .

❊ ❊ ❊

❊ **التعريف بالكتاب :**

يعتبر ما بين أيدينا هو قسم من كتاب جمع بين قسمين : أولهما للتفسير ، وثانيهما للحديث ، وسوف نتناول هنا القسم الأول ، وكتبه الدكتور عبد الغني الراجحي والدكتور محمود عبد الغفار .

أما الأول : فقد تناول تفسير سور (الفاتحة) ، و(الإخلاص) ، و(المعوذتين) ، وثلاث آيات من سورة (النور) وهي الآيات (٥٨ ـ ٦٠) .

أما الثاني : فقد تناول تفسير آيات من سورة (الإسراء) وهي الآيات (٢٣ ـ ٤٠) ، وآيات أخرىٰ من سورة (النور) وهي الآيات (٢٧ ـ ٣٣) .

---

(١) قرر تدريس هٰذا الكتاب بقسميه بجامعة الأزهر ، ذكر ذٰلك في مقدمة الكتاب (ص ٤) .

(٢) لم نجد له ترجمة فيما بين أيدينا من مصادر .

أما عن الملامح المنهجية التي التزمت في الكتاب . . فتتمثل فيما يلي :

ـ اتسمت الكتابة في هٰذا القسم بالإيجاز والتوسط ، مع تجنب الاصطلاحات الفنية الدقيقة ، بالإضافة إلىٰ سهولة العبارة ووضوح المعاني [1] .

ـ افتتح الكتاب بتفسير سورة (الفاتحة) وقبل شروع المصنف في سرد الآيات وتفسيرها ذكر معنىٰ لفظة (السورة) ، ثم تتطرق لأسماء سورة (الفاتحة) وتعليل كل اسم ، ثم ذكر الاختلاف في مكيتها ومدنيتها ، ثم نقل قول الألوسي في فضلها ، ثم تتطرق للحديث عن البسملة ، وذكر معناها ، والاختلاف في اعتبارها من القرآن أو عدمه ، وفضلها ، ثم شرع في تفسير وتوضيح معاني آيات سورة (الفاتحة) .

ـ ثم فسر الآيات (٢٣ ـ ٤٠) من سورة (الإسراء) ، فذكر الآيات ثم ذكر معاني مفرداتها ، ثم ما احتوته الآيات من معاني مجملة موجزة ، ثم ذكر ما يؤخذ من هذ الآيات ويستفاد .

ـ ثم فسر الآيات (٢٧ ـ ٣٣) من سورة (النور) ، وسار فيها طريقة تناولها نفس طريقة آيات (الإسراء) .

ـ ثم فسر ثلاث آيات أخرىٰ من سورة (النور) وهي الآيات (٥٨ ـ ٦٠) آية آية ، فذكر في الأولىٰ مناسبة الآية لما قبلها ، ثم سبب النزول ، ثم شرح الألفاظ ، ثم شرح العبارات والجمل ، ثم المعنى الإجمالي ، ثم انتقل للآية الثانية ؛ فذكر شرح العبارات والمعاني فقط ، ثم انتقل للآية الثالثة ؛ فذكر المناسبة والمعنى الإجمالي ، ثم شرح المفردات والتراكيب ، ثم ختم تفسير الثلاثة بما ترشد إليه ويؤخذ منها .

ـ ثم تكلم علىٰ تفسير سورة (الإخلاص) ، فذكر آياتها ، ثم الشرحَ والإيضاح ، ثم سبب نزولها ، ثم فضائلها ، ثم أسماءَها ، ثم ذكر ما يؤخذ منها ويستفاد .

---

(١) أشار إلىٰ ذٰلك المؤلفان في مقدمة الكتاب (ص ٤) .

ـ ثم تكلم علىٰ تفسير سورة (الفلق) ، فذكر آياتها ، ثم شرح العبارات والمعاني ، ثم ما يؤخذ منها ويستفاد .

ـ ثم تكلم علىٰ تفسير سورة (الناس) ، فذكر آياتها ، ثم شرح العبارات والمعاني ، ثم ما يؤخذ منها ويستفاد .

ـ يتطرق المؤلفان أحياناً لبعض وجوه الإعراب والاشتقاق في الآيات المفسرة .

ـ يحوي هٰذا القسم فوائد في باب الرقائق والآداب جمة ، مع الاستشهاد بالآيات والأحاديث والأشعار .

ومن خلال النظر في الكتاب تبين لنا : أن أهم مصادره التي أفاد منها : « روح المعاني » للآلوسي ، و« الجامع لأحكام القرآن » للقرطبي ، و« الكشاف » للزمخشري ، و« التفسير الكبير » لفخر الدين الرازي .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب بمكتبة الجامعة الأزهرية بالقاهرة (بدون تاريخ) .

❋ ❋ ❋

(١٥٥)

صفوة البيان لمعاني القرآن
لحسنين محمد مخلوف
(ت ١٤١٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو العلامة الشيخ حسنين بن محمد حسنين مخلوف الأزهري .

ولد بالقاهرة سنة (١٣٠٧ هـ) ، ونشأ في كنف أسرة علمية كريمة ؛ فوالده هو العلامة الفقيه الأصولي الكبير محمد حسنين مخلوف ، شيخ الجامع الأحمدي ، وعضو هيئة كبار العلماء (ت ١٣٥٥ هـ) .

حفظ القرآن ، ودرس بالأزهر ودرس فيه ، ثم عين قاضياً بالمحاكم الشرعية ، وتدرج حتىٰ عين رئيساً لمحكمة الإسكندرية ، ثم رئيساً للتفتيش الشرعي بوزارة العدل ، وكان عضواً بجماعة كبار العلماء ومجمع البحوث الإسلامية ، وولي إفتاء الديار المصرية ، ونال جائزة الدولة التقديرية للعلوم الاجتماعية ، وجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام .

ـ **من شيوخه** : والده ، وعبد الله دراز ، ومحمد الطوخي ، ويوسف الدجوي ، وحسن الطويل ، ومحمد خاطر العدوي ، وغيرهم من كبار شيوخ العلم في ذٰلك الوقت .

صنف العديد من المصنفات ؛ منها : « أسماء الله الحسنىٰ والآيات الكريمة الواردة فيها » [٢] ، وكتابه الشهير : « كلمات القرآن تفسير وبيان » [٣] ، وله « فتاوىٰ شرعية وبحوث إسلامية » [٤] ، وغير ذٰلك من المصنفات الكثيرة .

---

(١) انظر ترجمته في « تتمة الأعلام » (١/١٤٠) .
(٢) طبع بدار المعارف بالقاهرة ، سنة (١٣٩٤ هـ) .
(٣) طبع عدة طبعات ؛ منها : طبعة مكتبة المعارف بالرياض ، سنة (١٣٧٥ هـ) .
(٤) طبع بدار الكتاب العربي ، سنة (١٣٧١ هـ) .

توفي رحمه الله سنة (١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

يعد الكتاب من المختصرات النافعة في تفسير القرآن الكريم ، وقد سماه مؤلفه في مقدمته بـ (**صفوة البيان لمعاني القرآن**) ، وعند النظر إلىٰ صنعة مؤلفه نجد الآتي :

ـ الكتاب عرضه مؤلفه بأسلوب واضح موجز بعيداً عن التطويل والتعقيد .

ـ عرض مؤلفه لبعض علوم القرآن التي يحتاج إليها الناظر في التفسير ، وذٰلك في مقدمة الكتاب ، وعلىٰ سبيل الإيجاز .

ـ اعتنى المؤلف بإبراز الجانب اللغوي في تفسير الآيات ؛ لتقريب المعنىٰ وتيسيره .

ـ احتذى المؤلف في كتابه حذو السلف الصالح في التفسير بالمأثور من الكتاب والسنة النبوية وأقوال الصحابة والتابعين ، مبتعداً عن ذكر الإسرائيليات ، والآراء الشاذة ، والخلافات الفقهية المختلفة .

ـ يتطرق أحياناً إلىٰ بعض العلوم التي اشتمل عليها القرآن الكريم ؛ كالعقيدة والفقه والأخلاق والسلوك والقراءات ، وبعض صور الإعجاز العلمي للقرآن الكريم ، وغير ذٰلك (١) .

ـ مصادر الكتاب :

تعددت مصادر المؤلف في كتابه ؛ فنجده يعتمد علىٰ كتب السنة الستة في الاستشهاد بالحديث ، كما نجده يكثر النقل من « تفسير الألوسي » (روح المعاني) ، مع الاعتماد علىٰ غيره من التفاسير الأصيلة ؛ كـ « تفسير الطبري » ، و« تفسير البغوي » ، و« تفسير الرازي » ، و« تفسير ابن كثير » ، وغيرها .

❁ ❁ ❁

---

(١) تراجع مقدمة طبعة الإمارات (ص٣) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بمطابع دار الكتاب العربي بالقاهرة ، سنة (١٣٧٥ هـ) .

ـ طبع بعناية اللجنة الوطنية لتنظيم الاحتفالات بمقدم القرن الخامس عشر الهجري ، بدولة الإمارات العربية المتحدة ، سنة (١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م) .

ـ طبع بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧ م) .

ـ طبع بدار الشروق بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٩٨ م) .

ـ طبع بدار المحدثين للبحث العلمي بمصر ، سنة (٢٠٠٨ م) .

❋ ❋ ❋

(١٥٦)

التفسير الوسيط للقرآن الكريم (القسم الأول)
لأحمد الكومي (ت ١٤١١ هـ)
ومحمد سيد طنطاوي (ت ١٤٣١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّفَين :**

اشترك في هٰذا القسم من الكتاب أستاذان جليلان من علماء الأزهر الشريف ورجالاته :

ـ أحمد السيد علي الكومي [١] :

ولد بأسمانيا إحدىٰ قرىٰ مركز شبراخيت بمحافظة البحيرة بمصر ، حفظ القرآن الكريم ، ثم التحق بالتعليم الأزهري حتىٰ حصل على الشهادة العالية من كلية أصول الدين بجامعة الأزهر ، ثم على العالمية في تخصص التفسير من نفس الكلية ، وبعد تخرجه عين مدرساً للفقه في المعاهد الأزهرية ، ثم أستاذاً بكلية أصول الدين ، ثم رئيساً لقسم التفسير ، ثم عضواً باللجنة الدائمة لترقية أساتذة الجامعة في التفسير والحديث .

وقد أسس رحمه الله قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بالكلية .

وصنف عدة مصنفات ؛ منها : « التفسير الموضوعي للقرآن الكريم » [٢] ، و« **التفسير الوسيط ـ القسم الأول** » ، وغيرهما .

توفي رحمه الله تعالىٰ سنة (١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م) .

---

(١) انظر : مجلة (الأزهر) المجلد (٦٢) الجزء (٣) ربيع الأول (١٤١٠ هـ) ، (أكتوبر) سنة (١٩٨٩ م) ، (ص ٢٥٩ ـ ٢٦٦) .

(٢) وألف بمشاركة الدكتور محمد أحمد يوسف القاسم ، وطبع بالقاهرة سنة (١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م) .

ـ **محمد سيد عطية طنطاوي**[1] :

ولد بمركز طما بمحافظة سوهاج بمصر ، تعلم بالأزهر الشريف حتىٰ حصل الدكتوراه في التفسير والحديث من كلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف ، وبعد تخرجه عمل أستاذاً بالكلية ، ثم عميداً لها ، ثم عميداً لكلية الدراسات الإسلامية والعربية ، ثم عين مفتياً لمصر ، ثم شيخاً للأزهر الشريف .

له عدة مؤلفات عدة ؛ منها : « **التفسير الوسيط للقرآن الكريم** »[2] ، و« العقيدة والأخلاق »[3] ، و« أدب الحوار في الإسلام »[4] ، وغيرها .

توفي بالرياض يوم الأربعاء (٢٤) ربيع الأول ، سنة (١٤٣١ هـ) الموافق (١٠ مارس) سنة (٢٠١٠ م) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

الكتاب تناول فيه المؤلفان تفسير سورة (الفاتحة) والآيات من (١) إلىٰ (١٥٠) من سورة (البقرة) بأسلوب وسيط بين التطويل الممل والإيجاز المخل ؛ ليكون سهل الفهم والتحصيل ، وقد أتم هٰذا التفسير الدكتور محمد سيد طنطاوي وحده .

وقد نهج المؤلفان في تفسيرهما المنهج الآتي :

ـ بدأ المؤلفان الكلام على السورتين بتمهيد تناولا فيه الحديث علىٰ حجمها ، وأين نزلت ، وأسمائها ، وفضلها ، ومقاصدها .

ـ ثم يشرع المؤلفان في تفسير الآيات الواردة في السورتين مصدرا إياها بمقطع الآيات المفسرة بعدها .

---

(١) انظر « مشيخة الأزهر منذ إنشائها حتى الآن » لعلي عبد العظيم (٣/٩٢٩) ، و« تتمة الأعلام » (٨/٤٤) .

(٢) طبع عدة طبعات ؛ منها : طبعة دار المعارف بالقاهرة ، سنة (١٩٩٣ م) .

(٣) طبع بنهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة .

(٤) طبع بنهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة .

ـ يستعرض المؤلفان في « تفسيرهما » ما اشتملت عليه الآيات المفسرة ؛ من وجوه البلاغة والبيان ، والعظات والآداب والأحكام .

ـ يكثر المؤلفان من تأييد ما أورداه في تفسيرهما بالآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، وأقوال السلف الصالح .

ـ ابتعد المؤلفان عن وجوه الاختلافات في القضايا المختلفة المذكورة في « تفسيرهما » ، واقتصرا على الراجح من تلك الاختلافات والآراء ، وتوخيا أن يشتمل تفسيرهما علىٰ هدايات جامعة ، وأحكام سامية ، وتشريعات جليلة ، وآداب فاضلة ، وعظات بليغة ، وأخبار صادقة ، وتوجيهات نافعة ، وأساليب بليغة ، وألفاظ فصيحة .

ـ قدم المؤلفان كتابهما بلغة سهلة ؛ لا تعقيد فيها ولا غموض ، مع البعد عن الحشو والتطويل ، كما جرداه من أخبار الإسرائيليات .

ـ مصادر الكتاب :

اعتمد المؤلفان في تفسيرهما علىٰ مصادر كثيرة ومتعددة ؛ منها : « تفسير الطبري » ، و« الكشاف » للزمخشري ، و« تفسير الرازي » ، و« تفسير القرطبي » ، و« البحر المحيط » لأبي حيان الأندلسي ، و« تفسير ابن كثير » ، و« الإتقان » للسيوطي ، و« لباب النقول في أسباب النزول » له أيضاً ، و« تفسير القاسمي » ، و« تفسير المنار » لمحمد رشيد رضا ، و« تفسير القرآن العظيم » لمحمود شلتوت ، و« تفسير التحرير والتنوير » لمحمد الطاهر بن عاشور ، و« النبأ العظيم » لمحمد عبد الله دراز ، وغيرها من كتب التفاسير المشهورة بين المتعلمين .

أضف إلىٰ ذٰلك كتب المتون الحديثية التي اعتمد عليها في ذكر الأحاديث النبوية ؛ كـ « صحيح البخاري » ، و« مسند الإمام أحمد » وغيرهما .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب طبعتين :

الأولى : بالمطابع الأميرية بالقاهرة ، سنة (١٩٧٠ م) .

الثانية : طبع الكتاب بدار الجيل للطباعة بالقاهرة ، سنة (١٩٧٤ م) .

كما طبع الكتاب كاملاً في الجزء الأول من « التفسير الوسيط » للشيخ محمد سيد طنطاوي ، وقد طبع عدة طبعات ؛ منها :

ـ بدار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة ، سنة (١٩٩٧ م ـ ١٩٩٨ م) .

ـ طبع سنة (١٠٤٧ هـ ـ ١٩٨٧ م) .

❋ ❋ ❋

(١٥٧)

في رياض القرآن [١]

لمجموعة من أساتذة كلية أصول الدين

❊ التعريف بالمؤلِّفين :

اشترك في تأليف هٰذا الكتاب ثلاثة أساتذة من شيوخ التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة ؛ وهم :

ـ الدكتور محمد عبد المنعم القيعي (ت ١٤١١ هـ) :

صنف : « الأصلان في علوم القرآن » [٢] وغيره .

ـ والدكتور إبراهيم عبد الحميد سلامة (ت ١٤٣٦ هـ) :

صنف : « تصديق القرآن الكريم للكتب السماوية وهيمنته عليها » [٣] وغيره .

ـ والدكتور إبراهيم عبد الرحمٰن خليفة (ت ١٤٣٤ هـ) :

صنف : « منة المنان في علوم القرآن » [٤] وغيره .

❀ ❀ ❀

❊ التعريف بالكتاب :

قسم المؤلفون الكتاب ثلاثة أقسام ، تناول كل مؤلف من الثلاثة قسماً ، واختار لنفسه آيات أخذ منها موضوعاً يتحدث عنه ؛ وهٰذه الأقسام كالتالي :

القسم الأول : كتبه الدكتور إبراهيم عبد الحميد سلامة ، وتناول فيه موضوعين : **الأول** : حفظ الأمانات والعهود ، **والثاني** : حفظ الدماء والأموال والأعراض .

---

(١) الكتاب قرر علىٰ طلاب السنة التأهيلية بجامعة الأزهر ، ذكر ذٰلك مؤلفوه في مقدمته (ص ٣) .

(٢) طبع بالقاهرة ، الطبعة الرابعة سنة (١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م) .

(٣) طبع بمجلة (الجامعة الإسلامية) بالمدينة المنورة ، السنة الثانية عشرة ، العدد السادس والأربعون ، ربيع الآخر وجمادى الأولىٰ والثانية ، سنة (١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م) .

(٤) طبع بمطبعة الفجر الجديدة بالقاهرة ، سنة (١٩٩٢ م) .

واتَّبع منهجاً في حديثه عن كلا الموضوعين يتمثل فيما يلي :

ـ يورد نص الآية أولاً ، ثم يشرح الجمل والعبارات الواردة في الآية ، ثم يذكر سبب نزول الآية ، ثم يذكر المعنى الإجمالي للآية ، ثم يتطرق إلىٰ بعض المواضيع التي تتعلق بالآية وبعنوان الموضوع الذي تخيره ، ثم يذكر بعد ذٰلك ما ترشد إليه الآية ، وما يستفاد منها .

ـ يتميز أسلوبه بالإيجاز مع وضوح العبارة ويسرها .

ـ يكثر من الاستدلال بالنصوص الشرعية الصحيحة من الكتاب والسنة النبوية .

ـ اعتمد في جمع مادة هٰذا القسم علىٰ « تفسير المنار » و« الآلوسي » و« المراغي » و« ابن كثير » ، وكتاب « الحدود في الإسلام » لمحمد محمد أبي شهبة .

القسم الثاني : كتبه الدكتور محمد عبد المنعم القيعي ، وتناول فيه ثلاثة مواضيع : **الأول** : العلم ، **الثاني** : الشجاعة الأدبية ، **الثالث** : المرأة في القرآن .

واتَّبع منهجاً في حديثه عن هٰذه المواضيع يتمثل فيما يلي :

ـ يصدِّر الموضوع الذي اختاره بالحديث عن عنوان هٰذا الموضوع وتحليله ، عدا الموضوع الأول ؛ فإنه تصدر بالآية ، ثم سبب نزولها ، ثم بعد ذٰلك يتناول المفردات الواردة في الآية بالتعريف والتوضيح ، ثم يذكر المعنى الإجمالي للآية ، ثم يذكر ما يؤخذ وما يستفاد من الآيات المذكورة .

ـ يتميز أسلوبه بدقة العبارة مع الإيجاز ، وإجمال المعنىٰ ، وحسن السرد .

ـ شحة الاستدلال بالنصوص الشرعية من الكتاب والسنة النبوية ، مع شحة الرجوع للمصادر ؛ فالمصنف يرسل كلامه بأسلوبه وصياغته دون عزو أو اقتباس .

القسم الثالث : كتبه الدكتور إبراهيم عبد الرحمٰن خليفة ، وتناول فيه موضوعين : **الأول** : النبوة ، **والثاني** : الجهاد .

واتَّبع منهجاً في حديثه عن هٰذين الموضوعين يتمثل فيما يلي :

ـ يُصدِّر كلامه بتقديم يبين فيه مجمل القول في الموضوع المذكور ، ثم يذكر الآيات التي تتعلق بذٰلك الموضوع ، ثم يشرح مفردات هٰذه الآيات ، ثم يتناول ما في الآيات من الفقه ، وما يستفاد منها .

ـ يتطرق أثناء كلامه عن الآيات إلى المعاني الدلالية للآية ، وإعجازها بيانياً وبلاغياً .

ـ تميز أسلوبه بالإيجاز ، وحسن التعبير ، ودقة الألفاظ وحسن اختيارها .

ـ يسرد كلامه دون الاستشهاد بالنصوص الشرعية ، أو الاقتباس من المصادر المختلفة .

وفي الجملة : الكتاب يحوي مواضيع كثيرة الفائدة ، كما يحتاج إلىٰ عناية وإعادة طبع .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع بمطبعة الحضارة العربية بالقاهرة ، سنة (١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦ م) .

❋ ❋ ❋

(١٥٨)

محاضرات في التفسير[١]
لأساتذة بكلية أصول الدين

❋ **التعريف بالمؤلِّفين :**

اشترك في وضع هٰذا الكتاب أربعة من أساتذة الأزهر الشريف ؛ وهم :

ـ الدكتور عبد الغني عوض الراجحي[٢] :

كان عالماً أزهرياً شاعراً ، ولد بمحافظة الدقهلية ، وتعلم بالأزهر الشريف ، وعمل مدرساً في كلياته وجامعات أخرىٰ .

صنف عدة مصنفات ؛ منها : « العلم والإيمان في بناء الأمم والمجتمعات »[٣] ، و« الإسلام ومنهجه في الاقتصاد والادخار »[٤] ، وغير ذٰلك من المصنفات .

توفي سنة (١٤٠٩هـ) .

ـ الدكتور محمد عبد المنعم القيعي :

تعلم في الأزهر الشريف وتخرج فيه ، وعمل فيه حتىٰ أصبح أستاذاً للتفسير بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة .

صنف : « الأصلان في علوم القرآن »[٥] وغيره .

توفي رحمه الله سنة (١٤١١هـ) .

ـ الدكتور إبراهيم عبد الحميد سلامة :

تعلم في الأزهر الشريف وتخرج فيه ، وعمل فيه حتىٰ أصبح أستاذاً بقسم

---

(١) قرر الكتاب علىٰ طلبة السنة التأهيلية بجامعة الأزهر ، ذكر ذٰلك في مقدمة الكتاب (ص٣) .

(٢) انظر ترجمته في « ذيل الأعلام » (١/١٢٥) ، و« إتمام الأعلام » (ص ١٥٩) .

(٣) طبع بمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة ، سنة (١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م) .

(٤) طبع بالمجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية بالقاهرة .

(٥) طبع بالقاهرة ، الطبعة الرابعة سنة (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م) .

التفسير ، وظل يترقىٰ حتىٰ أصبح عميداً لكلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة .

صنف : « تصديق القرآن الكريم للكتب السماوية وهيمنته عليها »(١) ، وغيره .

توفي رحمه الله سنة (١٤٣٦هـ) .

ـ الدكتور إبراهيم عبد الرحمـٰن خليفة :

تعلم بالأزهر الشريف وتخرج فيه ، وعمل فيه أستاذاً ورئيساً لقسم التفسير علوم القرآن بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة .

صنف : « المحكم والمتشابه في القرآن الكريم »(٢) وغيره .

توفي رحمه الله سنة (١٤٣٤هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

يعد الكتاب من باب التفسير الموضوعي ؛ فقد ارتكز على اختيار آيات قرآنية تتضمن موضوعات دينية واجتماعية ، يأخذ المؤلفون هـٰذه الموضوعات ويلقون عليها الضوء من خلال تفسير الآيات التي أخذت منها .

ومن الملامح المنهجية التي التزمت في الكتاب ما يلي :

ـ يتسم هـٰذا الكتاب بسهولة العبارة ووضوح المعاني ، والبعد عن المصطلحات العلمية الدقيقة ، مع تجنب الاختصار المخل والتطويل الممل(٣) ، يدل علىٰ ذٰلك صغر حجم الكتاب وتشعب مواضيعه .

ـ تناول المؤلفون في هـٰذا الكتاب سبعة مواضيع ؛ وهي بترتيب الكتاب : الجهاد في القرآن الكريم ، وإثبات النبوة ، وحفظ الأموال والأعراض والدماء ،

---

(١) طبع بمجلة (الجامعة الإسلامية) بالمدينة المنورة ، السنة الثانية عشرة ، العدد السادس والأربعون ، ربيع الآخر وجمادى الأولىٰ والثانية ، سنة (١٤٠٠هـ ـ ١٩٩٢م) .

(٢) طبع بمكتبة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة ، سنة (١٩٧٣م) .

(٣) انظر : مقدمة الكتاب (ص٣) .

وحفظ الأمانات والعهود ، حقوق المرأة وواجباتها في القرآن الكريم ، والشجاعة الأدبية في القرآن ، والعلم في القرآن .

وقد كتب الموضوع الأول الدكتور محمد القيعي ، والموضوع الثاني الدكتور إبراهيم سلامة ، والموضوع الثالث والرابع والسابع الدكتور عبد الغني الراجحي ، والموضوع الخامس والسادس الدكتور إبراهيم خليفة .

ـ ولكل مؤلف منهج خاص به في تناول الموضوعات التي تكلم عنها ، فنجد الدكتور القيعي يصدر حديثه بذكر الآية القرآنية التي اشتملت الموضوع المختار ، ثم يتطرق إلىٰ شرح مفرداتها ، ثم يذكر المعنى العام الإجمالي للآية ، وفي أثناء ذٰلك كله يذكر فوائد عقائدية وفقهية ، كما نجده يحيل على الدليل من الكتاب والسنة وإن قل ذٰلك عنده .

أما الدكتور إبراهيم سلامة . . فنجده يصدر حديثه بتقديم يتناول فيه بالتحليل بعض الأمور العامة التي تتعلق بموضوعه ، ثم يذكر نص الآية ، ثم يشرح مفرداتها ، ثم يشرح الجمل والعبارات ، ثم يذكر المعنى الإجمالي التي تشتمل عليه الآية ، ثم يذكر ما ترشد إليه الآية ، وما يؤخذ منها ويستنبط ، ويذكر سبب النزول ، ومناسبة الآية لما قبلها إن وجد مثل ذٰلك ، ويستشهد بالآيات والأحاديث النبوية ، وقد اعتمد في مواضع علىٰ « تفسير المنار » ، و« تفسير القرطبي » .

وأما الدكتور عبد الغني الراجحي . . فنجده يذكر الآية المشتملة على الموضوع ، ثم يشرح الفقرات الواردة فيها ، ثم يذكر المعنى الإجمالي للآية ، ثم يذكر ما ترشد إليه الآية وما يؤخذ منها ، ونجده أيضاً يستشهد بالآيات والأحاديث علىٰ ما يذكره .

وأما الدكتور إبراهيم خليفة . . فإنه يصدر كلامه بتقديم يتناول فيه المحتوى الفكري الذي في عنوان موضوعه ، ويذكر قضايا عامة مهمة تتعلق بموضوعه ، ثم يتناول الآية المشتملة على الموضوع ، فيشرح المباحث اللغوية الواردة فيها ، ثم يذكر ما اشتملت عليه الآية من قضايا فقهية ، ثم يذكر ما يستنبط ويستخلص

من الآية ، وأثناء حديثه يتطرق إلىٰ ذكر سبب الآية ، وبعض الجوانب البلاغية ، كما يستشهد علىٰ قضاياه بالآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية التي يغلب عليها الصحة .

ونستطيع القول : بأن الكتاب كتبه ثلة من علماء التفسير لهم قدرهم عند غيرهم ، فكانت موضوعاتهم مختارة بعناية ودقة ، قد تم عرضها في أسلوب سهل ، يلقي الضوء علىٰ أمور تواكب العصر ، وتحل إشكالياته بأسلوب فكري تحكمه النصوص الشرعية .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع بمطبعة الحضارة العربية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٩٥هـ ـ ١٣٩٦هـ) ، (١٩٧٥ ـ ١٩٧٦م) .

❋ ❋ ❋

(١٥٩)

محاضرات في التفسير
لمحمد عبد المنعم القيعي
(ت ١٤١١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو الدكتور محمد عبد المنعم القيعي ، تعلم في الأزهر الشريف وتخرج فيه ، وعمل فيه حتىٰ أصبح أستاذاً للتفسير بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة .

صنف عدة مؤلفات ؛ من أشهرها : « الأصلان في علوم القرآن »[(١)] وغيره .

❋ ❋ ❋

❋ **التعريف بالكتاب :**

تناول الكتاب التفسير الموضوعي لسورة (الفاتحة) ، **وقد سار مؤلفه على المنهج الذي رسمه لنفسه في تأليفه للكتاب ، يتمثل هـٰذا المنهج فيما يلي :**

ـ بدأ المصنف بعد التقديم للكتاب بإجمال الكلام علىٰ سورة (الفاتحة) ، فتحدث عن مكيتها ، والاختلاف في أنها نزلت في المدينة ، ثم تكلم عن فضلها ، ثم عن أسمائها ، ثم ذكر الاختلاف في أول سورة نزلت من القرآن ، ثم ذكر أنها تشتمل علىٰ أربعة علوم ؛ هي : علم الأصول ، والفروع ، وما يحصل به الكمال ، والقصص والأخبار ، ثم ذكر بعض الإشارات والرموز التي وردت في السورة ، ثم بعض جوانب العقيدة الإسلامية ، ثم بعض الأحكام الفقهية المتعلقة بها .

ـ بعد أن أجمل الكلام علىٰ سورة (الفاتحة) انتقل المصنف إلى التفسير التحليلي الموضوعي للسورة ، فتناول آياتها آية آية .

---

(١) طبع بالقاهرة ، الطبعة الرابعة سنة (١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م) .

ـ تحليل الآيات وتفسيرها بتناول كافة جوانبها اللغوية والبلاغية ، والشرعية والعقائدية ، والإشارات التي توحي بها الآيات .

ـ يستشهد المصنف بالآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية الشريفة ، والآثار الواردة عن بعض التابعين وعلماء الأمة ، وبعض أشعار العرب .

ـ يربط اللفظ الوارد في السورة الكريمة بوروده بسائر القرآن أحياناً ، ودلالته الإيحائية .

ـ يذكر القراءات الواردة في الآية المفسرة وقُرّاءها .

ـ يركز المؤلف علىٰ ذكر الجوانب العقائدية في السورة مع تحليلها ، وذكر أقوال الفرق الكلامية فيها مع ردها ، وتغليب مذهب أهل السنة والجماعة .

ـ تطرق المؤلف أثناء تفسيره للجانب الفقهي ؛ فذكر كثيراً من الأحكام الفقهية التي تتعلق بسورة (الفاتحة) ، وذكر المشهور من أقوال العلماء ، ولم يتطرق إلىٰ ذكر الخلاف بينهم .

ـ اعتمد المصنف في جمع مادة كتابه علىٰ كتب التفسير ؛ كـ « تفسير البيضاوي » ، و« تفسير القرطبي » وغيرهما ، وذٰلك مع قلة الاقتباس وشحته .

ـ عبارات المؤلف سهلة يسيرة ، يبعد بها عن التعقيد والإيحاش .

والكتاب جهد محمود من المؤلف ، استطاع أن يوفي بما أراد من تفسير السورة تفسيراً موضوعياً ، إلا أن الكتاب يحتاج إلىٰ عناية من الباحثين ؛ بتخريج أحاديثه وأقواله ، وتصحيح نصه ، وضبط ألفاظه ، وإعادة طبعه .

ومن خلال قراءة الكتاب تبين أنه أفاد من عدة مصادر ؛ من أهمها : « جامع البيان » لابن جرير الطبري .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع بدار الفكر للدعاية والنشر والإعلام بالقاهرة ، الطبعة الثانية سنة (١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م) .

❋ ❋ ❋

(١٦٠)

التفسير الميسر (سورة النور)[١]

لعبد الحكم عتلم

(ت ١٤١٣ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو الأستاذ الدكتور عبد الحكم السيد عتلم .

ولد رحمه الله في محافظة المنوفية ، بقرية طليا ، التابعة لمركز أشمون ، في (٢٤/ ٥/ ١٩٣٩ م) .

الْتحق بالأزهر في صغره ، وفيه تلقى العلوم الشرعية والعربية ، وتدرج في مدارج الطلب والتحصيل حتىٰ نال رسالة الدكتوراه في الحديث وعلومه من كلية أصول الدين بالجامعة الأزهرية ، وموضوعها : « الحافظ جلال الدين السيوطي وجهوده في الحديث وعلومه » .

وقد درس بكلية أصول الدين بالأزهر ، كما أعير لكلية أصول الدين بالرياض ، وبها درس مادة الحديث التحليلي .

ـ **من مؤلفاته** : « أضواء من السنة »[٢] ، و« مذكرات في علوم القرآن »[٣] ، و« المنتقىٰ في علوم السنة »[٤] ، و« شرح المختار من المتواتر من الأخبار »[٥] وهو شرح لخمسة عشر حديثاً مختاراً من كتاب « الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة » للحافظ السيوطي .

---

(١) درس بكلية أصول الدين بالجامعة الأزهرية .

(٢) الطبعة الثانية سنة (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م) .

(٣) طبع سنة (١٩٧٩م ـ ١٩٨٠م) .

(٤) الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م) .

(٥) الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م) .

توفي رحمه الله يوم الأربعاء (١٤١٣/٦/٧ هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب** :

يتناول الكتاب تفسير سورة (النور) ، وقد اختارها المؤلف ـ كما قال ـ لما اشتملت عليه هٰذه السورة من أحكام وحدود ، وضعت فيها السماء عقاباً رادعاً لكل من حاد عن الطريق المشروع لتصريف الشهوة الجنسية ؛ وهو الزواج ، إلىٰ مستنقع الرذيلة ؛ وهو الزنىٰ والبغاء ، كما أوضحت عقوبة الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات بالزنىٰ ، وهي بذٰلك تقطع الطريق على المتقولين والمغرضين وأصحاب ألسنة السوء ، فلا تدعهم يصلون إلىٰ مرادهم من ذٰلك ؛ وهو إشاعة الفاحشة في صفوف المؤمنين .

كما تحدثت عن اللعان وكيفيته ، ورسمت المنهج الأمثل للاستئذان وآدابه ، وتحدثت عن زينة المرأة ؛ ما يجوز إبداؤه منها للأجنبي ، وما لا يجوز إبداؤه إلا للمحارم .

كما حثت على الزواج كعلاج للقضاء علىٰ جرائم الجنس ، ونزوات النفس البشرية في هٰذا المجال ، إلىٰ غير ذٰلك من الآداب الفاضلة التي اشتملت عليها السورة والمنظمة للمجتمع الإسلامي ونظمه وأخلاقه وسلوكه .

أما عن منهجه في الكتاب : فقد حرص المؤلف علىٰ أن يكون تفسيره ميسراً ، فجاءت عبارته سهلة ، قريبة المنال من فهم القارئ ، فيبدأ تفسير السورة بتمهيد يتناول فيه زمن نزول السورة ، والظروف التي نزلت فيها ، وجملة ما احتوت عليه السورة من آداب وأحكام وسيرة ، والدستور الذي قدمته للمجتمع الإسلامي ، ثم يتناول الأحكام الفقهية الواردة في السورة ، مستعرضاً آراء الفقهاء وأدلتهم في كل حكم ، وقد بين غريب الألفاظ ، وعزا الأحاديث إلىٰ كتب الحديث ، ووثق نقوله من كتب التفسير والحديث والسيرة ، وغيرها .

وأما عن مصادره في الكتاب : فقد جمع مادة كتابه من مؤلفات عديدة ؛

منها : « التفسير الكبير » للفخر الرازي ، و« تفسير القرآن العظيم » لابن كثير ، و« الكشاف » للزمخشري ، و« لباب التأويل » للخازن ، و« معالم التنزيل » للبغوي ، و« الجامع لأحكام القرآن » للقرطبي ، و« تفسير سورة النور » لابن تيمية ، و« لباب النقول في أسباب النزول » للسيوطي ، و« أحكام القرآن » للجصاص ، و« أحكام القرآن » لابن العربي ، و« منار الهدىٰ في أحكام الوقف والابتدا » للأشموني ، و« محاسن التأويل » للقاسمي ، و« عقوبة الجنايات بين الشريعة والقانون » للدكتور أحمد عثمان ، و« السيرة النبوية » لابن هشام ، و« أضواء من السنة » للمؤلف ، و« زاد المعاد في هدي خير العباد » لابن القيم ، و« السيرة النبوية في ضوء الكتاب والسنة » للدكتور محمد محمد أبو شهبة ، وغيرها .

❁ ❁ ❁

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

طبعته مطبعة الفجر الجديد ، بمنشية ناصر بالقاهرة ، سنة (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) .

❋ ❋ ❋

المنهج الجديد في تفسير النسفي [١]

لإبراهيم الوقفي

(ت ١٤١٧ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو إبراهيم أحمد محمد الزير ، الملقب بالشيخ إبراهيم الوقفي [٢] ، من مواليد عام (١٩١٤ م) ، تلقىٰ تعليمه الأزهري علىٰ أيدي كبار العلماء في ذٰلك الوقت ؛ كالشيخ الباقوري ، والشيخ الغزالي ، الذي لم يعتبره طالباً يتتلمذ علىٰ يديه فحسب ، بل بمنزلة الابن ، كما كان زميلاً للشيخ الشعراوي ، والشيخ محمد الطيب ، ولم ينل حظه من الشهرة الإعلامية مثل باقي مشايخ الأزهر في عصره ؛ بسبب عمله في الخارج .

ومن تلاميذه : الأستاذ الدكتور أحمد الطيب ، شيخ الأزهر ، وكذٰلك الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر السابق .

عمل بالتدريس في المعاهد الأزهرية ، ووكيلاً بمعهد المنيا الديني ، كما عمل بالتدريس في جامعة الأزهر ، ثم ذهب للعمل في أكبر الجامعات الإسلامية بالوطن العربي ، وحمل لواء الدعوة في العديد من البلدان .

وله مؤلفات كثيرة مفيدة تتسم بالسماحة والاعتدال ؛ ومنها : « الحوار لغة القرآن والسنة النبوية » ، و« السماحة في الاسلام والمسيحية » ، و« الله في الأديان

---

(١) من مقررات المرحلة الثانوية بالمعاهد الأزهرية وفق المنهج الجديد الصادر في (أكتوبر) سنة (١٩٥٩ م) .

(٢) نسبة لقريته ؛ الوقف ، والتي كانت حين ذاك إحدىٰ قري مركز دشنا .
ومن أهم أعماله لخدمة مصالح مركزه : أنه كان أول من طالب بفصله عن دشنا وجعله مركزاً مستقلاً ، وإنشاء مستشفى الوقف المركزي بعدما كانت وحدة صحية ، وإنشاء أول مدرسه أزهرية بالوقف ، وإنهاء الخصومات بين العائلات في دشنا والوقف ، وإلحاق الكثير من أبناء الوقف للدراسة بالأزهر .

الثلاثة » ، و« تلك حدود الله » ، و« الموجز الوافي في الميراث الشرعي » ، و« ماذا يخشاه المعارضون من الشريعة الإسلامية ؟ » ، وغيرها .

توفي في عام (١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧ م) عن عمر يناهز الثمانين عاماً ، بعد عطاء وفير ، وصراع مع المرض ، ودفن ـ حسب وصيته ـ في مركز الوقف .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

يقال عن هٰذا الكتاب ما قيل عن أصله « تفسير النسفي » المسمىٰ « مدارك التنزيل وحقائق التأويل » فإنه وسط في تفسيره ، فصيح في تعبيره ، صحيح في مذهبه ، لا يحتوي شذوذاً ولا خروجاً عما ارتآه السادة الأئمة ، وقد عمل الشيخ الوقفي علىٰ تيسيره على القاصدين ، وتقريبه للمتعلمين ؛ فذيله ببعض العبارات التي تشرح الغامض ، وختمه بمجموعة من الأسئلة عقب كل ربع قرآني ؛ تمريناً للطالب .

وقد اشتمل مقرر كل عام دراسي علىٰ جزء ونصف من القرآن الكريم .

وقد شملت تعليقاته النواحي الإعرابية ، والتوجيه لبعض الأقوال ، والربط بين الآيات ، والتكميل لبعض المباحث ، والاعتراض علىٰ بعض ما يورده الإمام النسفي ، وقد يشتد في بعض ذٰلك ؛ كما فعل في التعليق علىٰ ما أورده النسفي في تفسير قوله تعالىٰ : ﴿ أَمۡسِكۡ عَلَيۡكَ زَوۡجَكَ ﴾ [الأحزاب : ٣٧] .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

بطبيعة الحال مثل هٰذه المقررات الدراسية والمذكرات المنهجية لا يعتنىٰ بالكتابة عليها ؛ فإن هٰذا يخرجها عن مقصدها الذي وضعت له ، وتنصب ـ عادةً ـ جهود العلماء حولها علىٰ حسن تدريسها وتقريبها وتفهيمها للطلاب .

❁ ❁ ❁

❁ **طبعة الكتاب :**

طبع بمطابع دار الكتاب العربي بمصر ، سنة (١٣٧٩ هـ ـ ١٩٥٩ م) .

❁ ❁ ❁

(١٦٢)

مباحث في تفسير القرآن الكريم (١)

للحسيني أبو فرحة (ت ١٤٢٧ هـ)

وعبد الوهاب فايد (ت ١٤٢٠ هـ)

وعبد الباسط بلبول (ت ١٤٣٣ هـ)

❁ التعريف بالمؤلِّفين :

ـ الأستاذ الدكتور الحسيني محمد أبو فرحة (٢) :

ولد في قرية محلة منوف التابعة لمدينة طنطا بمحافظة الغربية في (يناير) عام (١٩٣٠ م) ، التحق بمعهد طنطا الأزهري ، ثم بكلية أصول الدين بالقاهرة ، ثم عين مدرساً بها ، ثم أستاذاً ، وعمل بالأزهر الشريف حتىٰ أصبح عميداً لكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر فرع البنات ، وسافر إلى العديد من البلاد العربية والإسلامية لتدريس تفسير القرآن ونشر الثقافة الإسلامية في ربوعها ؛ إلىٰ جامعة الإمام سعود بمكة المكرمة ، واليمن والعراق والسودان والصومال وقطر .

وله مؤلفات عديدة ؛ منها :

ـ « فلسفة البلاء في ضوء الكتاب والسنة » (٣) .

ـ « الفتوحات الربانية في التفسير الموضوعي للآيات القرآنية » (٤) في أجزاء .

---

(١) كان من المقررات الدراسية في جامعة الأزهر .

(٢) مستفاد من موقع أحد أبناء الشيخ ؛ وهو الدكتور شريف أبو فرحة (www.sh_aboufarha.com) انظر : صفحة الوفيات بجريدة (الأهرام) ، العدد (٤٣٧٨١) .

(٣) طبع في مكتبة وهبة بالقاهرة ، سنة (١٩٧٢ م) .

(٤) بين أيدينا الجزء الثاني ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م) ، وليس على الكتاب اسم المكتبة التي طبعته

ـ « مراد الطالب في التفسير »[1] .

توفي آخر شهر رمضان ، سنة (١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م) .

ـ الأستاذ الدكتور وعبد الوهاب مبروك فايد[2] :

أستاذ التفسير بجامعة الأزهر الشريف ، ولد في قرية دمنكة التابعة لمدينة دسوق بمحافظة كفر الشيخ ، التحق بمعهد دسوق الديني .

ثم التحق بكلية أصول الدين ، وتخرج فيها ، فعين معيداً .

ثم استكمل دراسته فحصل على الماجستير ، ثم الدكتوراه ، ثم ترقىٰ حتىٰ درجة الأستاذية .

وقد سافر إلى العديد من الدول ، وعمل بجامعاتها ؛ جامعة بنغازي ، وجامعة أم درمان ، وجامعة أم القرىٰ .

له العديد من المؤلفات ؛ منها :

ـ « الدخيل في التفسير »[3] .

ـ « منهج ابن عطية في التفسير »[4] .

ـ وله العديد من التسجيلات الإذاعية .

توفي في القاهرة سنة (١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م) .

ـ عبد الباسط إبراهيم محمد بلبول[5] :

من علماء التفسير وعلوم القرآن ، تعلم في الأزهر حتىٰ تخرج في كلية أصول الدين بالقاهرة ، وعين معيداً بها سنة (١٩٦٤م) .

---

(١) طبع في دار الرسالة بالقاهرة ، سنة (١٩٨٣م) ، ويراجع الكلام عليه في موضعه من كتابنا (١/٦٤٥ ـ ٦٤٦) .

(٢) انظر « معجم البابطين » (ص ٤٤٨٥) .

(٣) طبع في مطبعة حسان بالقاهرة (بدون تاريخ) .

(٤) رسالة دكتوراه طبعت في المطبعة الأميرية بالقاهرة ، سنة (١٣٩٣هـ) .

(٥) مستفادة شفهيّاً من بعض تلامذة الشيخ بكلية أصول الدين .

ثم واصل دراساته العليا إلىٰ أن حصل على الماجستير سنة (١٩٦٧ م) في التفسير وعلوم القرآن ، والدكتوراه سنة (١٩٧١ م) في القصص القرآني .

ثم عمل مدرساً للتفسير بكلية أصول الدين سنة (١٩٧٢ م) .

ثم أستاذاً مساعداً سنة (١٩٧٧ م) .

ثم عميداً لكلية أصول الدين بالمنصورة (١٩٨٠ ـ ١٩٨٢ م) .

ثم حصل علىٰ درجة الأستاذية سنة (١٩٨٢ م) .

وقد أعير إلىٰ جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض من سنة (١٣٩٤ هـ) إلىٰ (١٣٩٨ هـ) .

ثم إلىٰ جامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة من سنة (١٤٠٢ هـ) إلىٰ سنة (١٤٢٢ هـ) .

ثم أستاذاً زائراً بكلية الشريعة بالأردن سنة (٢٠٠٥ ـ ٢٠٠٦ م) .

وأشرف على العديد من الرسائل العلمية ، وشارك في المؤتمرات العلمية ، وله تسجيلات إذاعية في مصر ومكة المكرمة .

له من المؤلفات : « دراسات في علوم القرآن الكريم »[١] ، و« مباحث في تفسير القرآن الكريم » بالتشارك مع الحسيني أبو فرحة ، وعبد الوهاب فايد[٢] ، و« محاضرات في التفسير المشترك »[٣] ، و« من هدي القرآن الكريم »[٤] ، و« المجتمع العربي »[٥] ، وله العديد من التسجيلات الإذاعية .

توفي في شهر المحرم ، سنة (١٤٣٣ هـ ـ ٢٠١١ م) عن عمر يناهز الستة

---

(١) طبع في دار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٤٠١ هـ ـ ١٩٨٠ م) .

(٢) طبع في دار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٤٠٠ هـ ـ ١٩٧٩ م) .

(٣) طبع في مكتبة الأزهر بالقاهرة ، سنة (١٩٧٤ م) .

(٤) طبع في دار المعارف بالقاهرة ، سنة (١٩٧٤ م) .

(٥) طبع في دار التراث بالقاهرة ، سنة (١٩٧٢ م) .

والسبعين ، ودفن بمسقط رأسه بقرية البصراط ، المنزلة ، بمدينة المنصورة في محافظة الدقهلية .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب :**

يظهر من عنوان الكتاب « **مباحث في تفسير القرآن الكريم** » أنه تفسير لطائفة متفرقة من آيات سور القرآن الكريم .

وبعد مطالعته تبين أنه تفسير لآيات متفرقة من سور : (البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، والتوبة ، والرعد ، والنحل ، والإسراء ، وطه ، والحج ، والنور ، والأحزاب ، والنجم ، والممتحنة) ، دون ترتيب لها .

وتتناول الآيات التي اختارها المؤلفون للتفسير بعضَ شؤون الحياة ، وتعالج جانباً من قضايا المجتمع .

وهو تفسير واضح العبارة ، سهل الأسلوب ، يقوم علىٰ أساس تتبع ألفاظ الآية بالشرح والتحليل .

وبيان المعنى الإجمالي المقصود من الآية ، وما يستنبط منها ؛ من عقائد دينية ، أو آداب اجتماعية ، أو تشريعات عملية .

وهدفُ المؤلفين من هٰذا كله : هو تذليل مادة التفسير ، وتقديمها للقارئ في صورة مبسطة ومشوقة خالية من التعقيد (١) .

ومما ينبه عليه : أن الكتاب عبارة عن ثلاثة بحوث جمعت فصارت كتاباً ، ترتيبها حسب ورود أسماء أصحابها في العنوان .

وقد رتب ترتيباً يناسب الغرض الذي من أجله ألف ؛ يتمثل في جعل الآيات مقاطع موضوعية .

ثم (التفسير التحليلي للآيات) .

---

(١) مقدمة الكتاب (ص ٣) بتصرف .

ثم (المعنى الإجمالي للآيات) ، مختتمين المقطع بـ (ما يوخذ من الآيات) في جمل تقريرية .

وفي المبحث الثالث من الكتاب [١] حدث بعض التغيير ؛ حيث قسم إلىٰ : (تمهيد) أو (مقدمة) ، ثم (التفسير التحليلي) ، ثم (ما يوخذ من الآيات) .

وقد عني المؤلفون بأمور ؛ من أهمها : سوق أسباب النزول ، وإظهار النكت البلاغية ، وإضاءات من الإعجاز العلمي ، والأحكام الفقهية ، وربط بنية الكلمة وإعرابها بتفسير بعض الآيات ، وخواطر وتعقيبات .

وأما عن موارد الكتاب : فقد ذكر المؤلفون بعضها في ثنايا الكلام ؛ وهي : « مدارك التنزيل وحقائق التأويل » للنسفي ، و« إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم » لأبي السعود العمادي ، و« زاد المسير في علم التفسير » لابن الجوزي ، و« مفاتيح الغيب » للفخر الرازي ، و« الجامع لأحكام القرآن » للقرطبي .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع في دار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٤٠٠ هـ ـ ١٩٧٩ م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) هو خاص بالدكتور عبد الباسط بلبول . انظر هـٰذا الكتاب (ص ٢٣١) .

(١٦٣)

التفسير الموضوعي للقرآن الكريم
لأحمد الكومي (ت ١٤١١ هـ)
ومحمد أحمد يوسف القاسم (ت ١٤٢٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّفين :**

ـ أحمد الكومي :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٥٦) .

ـ محمد أحمد يوسف القاسم :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٥٣) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

الكتاب ألف في التفسير الموضوعي ، الذي يبرز النواحي القرآنية التي من أجلها نزل القرآن الكريم ؛ ليكون هداية للناس في أمور الدنيا والآخرة .

وقد نهج مؤلفاه في تأليفه المنهج الآتي :

ـ بدأ المؤلفان كتابهما بذكر أنواع التفسير ومدارسه ، وبيان التفسير الموضوعي ونشأته ، وزمن التدوين له ، وأهم الذين فسروا القرآن تبعاً لموضوعات آياته ، كذٰلك بينوا الحاجة الشديدة إلى التفسير الموضوعي .

ـ ذكر المؤلفان مجمل ما ورد في القرآن الكريم من موضوعات ، وكيفية تناول القرآن لها نظماً وبياناً ، كما ذكروا طريقة البحث في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم .

ـ تعرض المؤلفان لكيفية تناول القرآن الكريم للآيات المتعلقة بالحلال والحرام ، والأحكام الفرعية وأدلتها ، وأسلوب القرآن السهل عند تناولها .

ـ تعرض أيضاً المؤلفان للأمور المتعلقة بالعقيدة ، والمغيبات ، والجنة والنار ، وبيان مستفيض لما أعد الله للعصاة ، وما أعده للمؤمنين ؛ من نعيم مقيم ، كما تعرضا لفكرة عصمة الأنبياء ، وللكبائر ، وغير ذلك من مسائل العقيدة الإسلامية .

ـ كذلك بين المؤلفان تناول القرآن للأسرة ومقوماتها ، وبناء العلاقة بين الزوجين ، وحقوق كل منهما ، وكيفية علاج القرآن للمشاكل الزوجية ، كما تعرضا لكيفية تناول القرآن للطلاق ومرّاته .

ـ جعل المؤلفان كل هٰذه الموضوعات تحت عناوين ، وتحت تلك العناوين ذكرا تفسير الآيات القرآنية التي تحمل بين ألفاظها تلك الموضوعات .

ـ قدم المؤلفان كتابيهما بلغة سهلة ؛ لا تعقيد فيها ولا غموض ، مع البعد عن الحشو والتطويل ، وحسن الترتيب والتنسيق .

ـ مصادر الكتاب :

اعتمد المؤلفان في جمع مادة كتابيهما علىٰ عدة مصادر ؛ منها : « تفسير الطبري » ، و« تفسير ابن كثير » ، و« الكشاف » للزمخشري ، و« تفسير الرازي » ، و« تفسير القرطبي » ، و« تفسير أبي السعود العمادي » ، و« تفسير النيسابوري » ، و« تفسير الألوسي » ، و« تفسير المنار » ، و« فتح القدير » للشوكاني ، و« أحكام القرآن » لابن العربي ، و« عصمة الأنبياء » للرازي ، و« نيل الأوطار » للشوكاني ، و« الإتقان » للسيوطي ، و« البرهان » للزركشي ، و« لباب النقول في أسباب النزول » ، و« الفصل في الملل والأهواء والنحل » لابن حزم ، و« الإعجاز البياني في ترتيب آيات القرآن وسوره » لمحمد القاسم ، وغير ذلك .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب بدار البيان بالقاهرة ، سنة (١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م) .

❋ ❋ ❋

(١٦٤)

البيان في تفسير بعض سور القرآن [١]
للحسيني أبو فرحة
(ت ١٤٢٧ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٦٢) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

تناول المؤلف في كتابه تفسيراً مجملاً لعدة سور من القرآن الكريم ؛ هي : سورة (يس) ، و(غافر) ، و(الطور) ، و(النجم) ، و(القمر) ، و(الرحمٰن) .

وقد سار المؤلف علىٰ منهج خاص به يتمثل فيما يلي :

ـ يبدأ المؤلف بذكر الآيات ، ثم يذكر المعنى الإجمالي لها ، ثم يذكر التفسير التحليلي لهٰذه الآيات .

ـ تحليل المؤلف يكون ببيان الوجوه الإعرابية التي توجه المعنى التفسيري للآية ، وبيان معنى المفردات الواردة في الآية في اللغة العربية ، وبيان بعض النواحي البلاغية ؛ من بيان ومعان وبديع .

ـ يذكر مكان نزول السور ، وأحياناً أسباب نزول الآيات .

ـ يتعرض للجوانب العقائدية في الآية الكريمة ، كما يتعرض لبعض مسائل الأحكام الفقهية ، كما أنه يذكر القراءات القرآنية أحياناً .

ـ يستشهد المؤلف بالأحاديث النبوية الشريفة ، وبأقوال بعض السلف ، وبعض أشعار العرب .

---

(١) درس الكتاب بأقسام التفسير بجامعة الأزهر .

ـ يذكر المؤلف الآراء التفسيرية الراجحة في الآية .

لوحظ على الكتاب : أنه لم يذكر مصادره التي استقىٰ منها تفسيره ، مع أنه يعزو الأحاديث النبوية إلىٰ مصادرها المسندة ، من الكتب المعتمدة .

يتميز أسلوب المؤلف بالإيجاز ، والبعد عن التطويل ، مع وضوح عباراته وسهولة فهمها .

ويعد الكتاب تبسيطاً لتفسير بعض سور القرآن الكريم ، وتقريباً لمعانيها ؛ لتسهيل سرعة التحصيل والإفادة ؛ إذ الكتاب موجه في الأساس إلىٰ طلبة التفسير بالجامعة الأزهرية ، وهٰذا يناسب تقريب المعلومات وترتيبها ، واختيار أسهل الأساليب في عرضها ، غير أن الكتاب يحتاج لعناية من الباحثين ؛ بتصحيح نصه ، وتخريج أحاديثه ، وعزو أقواله ، وضبطه ، وإعادة طبعه .

❀ ❀ ❀

❋ طبعة الكتاب :

طبعة كلية الدراسات العربية والإسلامية للبنات ، جامعة الأزهر .

❋ ❋ ❋

(١٦٥)

تفسير سورتي (الحج) و(المؤمنون)[١]
للحسيني أبو فرحة
(ت ١٤٢٧ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٦٢) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

الكتاب ـ كما يظهر من عنوانه ـ يتناول التفسير التحليلي لسورتي (الحج) ، و(المؤمنون) .

وقد سلك المؤلف في تفسيره منهجاً يتمثل فيما يلي :

ـ بيان بعض الوجوه الإعرابية في الآية ؛ لتوجيه المعنى التفسيري في الآية .

ـ توضيح ما غمض من الألفاظ لغوياً .

ـ بيان أوجه الإعجاز البلاغي في الآيات ؛ بذكر ما اشتملت عليه من بيان ومعان وبديع وغير ذٰلك من الدلالات البلاغية .

ـ بيان ما أنزلت الآية لأجله من أسباب النزول ، كما يبين علاقة الآية بما قبلها .

ـ بعد تفسير الآية يذكر المعنى الإجمالي للآية .

ـ ما سبق ذكره التزمه المؤلف في تفسير سورة (الحج) ، أما سورة (المؤمنون) . . فقد مال فيها إلى الإيجاز والاختصار ؛ فيذكر الآيات المراد تفسيرها ، ويبين لغوياتها ومفرداتها بإيجاز ، ثم يذكر بعدها خلاصة ما في الآيات المفسرة .

---

(١) قرر هٰذا الكتاب علىٰ طالبات كلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر فرع البنات ، ذكر ذٰلك المصنف في مقدمة كتابه (ص ٣) .

ـ إن تعرض المؤلف لآية استدل بها أصحاب الفرق الكلامية ؛ كالمعتزلة مثلاً علىٰ مذهبهم . . فإنه يورد مذهبهم ويرد عليه ويرجح مذهب أهل السنة والجماعة .

ـ يستشهد المؤلف بالأحاديث النبوية في كثير من المواطن من كتابه ، وأحياناً يذكر كلام علماء الحديث في صحتها أو ضعفها .

ـ اعتمد في جمع مادة كتابه علىٰ بعض التفاسير ؛ كـ « تفسير الرازي » وغيره وإن كان هـٰذا قليلاً جداً ، كما أنه اعتمد علىٰ كتب السنة المسندة ؛ كـ « الصحيحين » ، و« سنن الترمذي » ، و« مسند الإمام أحمد » وغيرهم .

ـ تناول المؤلف تفسير السورتين بأسلوب موجز بعيداً عن التطويل ، وعبارات سهلة مفهومة بعيدة عن التعقيد .

والكتاب في نهاية المطاف جهد مشكور من المؤلف ، استطاع أن يوجز لنا تفسير هاتين السورتين ، ولـٰكن الكتاب يحتاج لعناية الباحثين ؛ بالتصحيح ، والتخريج ، والضبط ، وإعادة الطبع .

❀ ❀ ❀

*** أهم طبعات الكتاب :**

طبع بمطبعة الفجر الجديد بالقاهرة (بدون طبعة وتاريخ) .

❋ ❋ ❋

(١٦٦)

زاد الطالب في التفسير(١)

للحسيني أبو فرحة (ت ١٤٢٧ هـ)

وعبد الوهاب فايد (ت ١٤٢٠ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّفَين :

اشترك في تأليف هٰذا الكتاب أستاذان من أساتذة التفسير ؛ هما :

ـ الأستاذ الدكتور الحسيني محمد أبو فرحة :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٦٢) .

ـ والأستاذ الدكتور عبد الوهاب فايد :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٦٢) .

❀ ❀ ❀

❊ التعريف بالكتاب :

الكتاب تناول المؤلفان فيه تفسير سورة (الفاتحة) ، و(الإخلاص) ، و(الفلق) ، و(الناس) ، وبعض آيات من سورة (النساء) ، و(الإسراء) ، و(الحجرات) .

وقد سلكا في تفسيره منهجاً يتمثل فيما يلي :

ـ الإيجاز في تفسيره ، مع سهولة العبارة وسلاستها .

ـ يبدأ المؤلفان تفسيرهما بالكلام على الشرح التحليلي للآيات ، وقد قام اختيارهما للآيات على الأسلوب الانتقائي ، فإنهما انتقيا قصار السور ، وبعض الآيات من سور أخرىٰ .

ـ يذكر المؤلفان المعنى الإجمالي للآيات .

ـ تحليل المؤلفين يكون ببيان الوجوه الإعرابية الواردة في الآية ، وأثرها في المعنى

---

(١) قرر علىٰ طلبة الكليات العملية بجامعة الأزهر الشريف .

التفسيري ، كما أنهما يقومان ببيان غريب الألفاظ في الآية لغةً ، وذكر بعض الجوانب البلاغية ـ من بيان ومعان وبديع ـ للتدليل على الإعجاز البياني للقرآن الكريم .

ـ يذكر المؤلفان أحياناً أسباب نزول الآية الكريمة ، وأين نزلت .

ـ يتعرض المؤلفان للآيات التي تناولت شقاً من العقيدة ؛ بذكر القضية وبيانها ، كما أنهما يتناولان أيضاً آيات الأحكام ؛ بذكر الحكم الفقهي الراجح فيها ، دون الخوض في اختلافات المذاهب الفقهية .

ـ يستشهد المؤلفان بالأحاديث النبوية ، وأحياناً يذكران المصدر الذي أخذ منه الحديث ، كما أنهما يستشهدان بالآيات القرآنية الأخرىٰ ، وآثار بعض السلف ؛ كابن عباس وغيره .

ـ عند تناولهما تفسير قصار السور يذكران سبب تسميتها ، وفضلها بجانب ما ذكر قبلُ .

والكتاب محاولة لتقريب مفهوم الآيات وتفسيرها بأبسط الأساليب وأوضح العبارات ، وهو يحتاج عناية من الباحثين ؛ بتصحيح نصه ، وتخريج أحاديثه وأقواله ، وضبط عباراته ، وإعادة طبعه .

ـ مصادر الكتاب :

اعتمد المؤلفان في جمع مادة الكتاب علىٰ بعض كتب التفسير ؛ كـ « تفسير الطبري » ، و« روح المعاني » للألوسي ، و« الكشاف » للزمخشري ، و« مفردات الراغب » ، و« تفسير ابن كثير » ، و« ظلال القرآن » لسيد قطب ، وغيرها ، كما أنه اعتمد علىٰ كتب السنة المسندة ؛ كـ « صحيح البخاري » ، و« سنن الترمذي » وغيره .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب كطبعة أولىٰ سنة (١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م) .

❋ ❋ ❋

(١٦٧)

مراد الطالب في التفسير
للحسيني أبو فرحة
(ت ١٤٢٧ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٦٢) .

❁ ❁ ❁

❊ التعريف بالكتاب :

تناول المؤلف في هٰذا الكتاب تفسير سورة (الفاتحة) ، و(الإخلاص) ، و(الفلق) ، و(الناس) ، وبعض آيات من سورة (البقرة) ، و(آل عمران) ، و(النساء) ، و(النحل) ، و(الإسراء) ، و(طٰه) ، و(الحج) ، و(النور) ، و(العنكبوت) ، و(الأحزاب) ، و(الممتحنة) ، و(العلق) .

وقد سلك في تفسيره منهجاً يتمثل فيما يلي :

ـ الإيجاز في تفسيره ، مع سهولة العبارة وسلاستها .

ـ يبدأ المؤلف تفسيره بالكلام على الشرح التحليلي للآيات ، وقد قام اختياره للآيات على الأسلوب الانتقائي ؛ فإنه انتقىٰ قصار السور وبعض الآيات من سور أخرىٰ .

ـ ثم يذكر المؤلف المعنى الإجمالي للآيات ، ثم ما يؤخذ من الآيات .

ـ تحليل المؤلف يكون ببيان الوجوه الإعرابية الواردة في الآية ، وأثرها في المعنى التفسيري ، كما أنه يقوم ببيان غريب الألفاظ في الآية لغةً ، وذكر بعض الجوانب البلاغية ـ من بيان ومعان وبديع ـ للتدليل على الإعجاز البياني للقرآن الكريم .

ـ يذكر أحياناً أسباب نزول الآية الكريمة ، وأين نزلت .

ـ يتعرض للآيات التي تناولت شقاً من العقيدة ؛ بذكر القضية وبيانها ، كما أنه يتناول أيضاً آيات الأحكام ؛ بذكر الحكم الفقهي الراجح فيها ، دون الخوض في اختلافات المذاهب الفقهية .

ـ يستشهد المؤلف بالأحاديث النبوية ، وأحياناً يذكر المصدر الذي أخذ منه الحديث ، كما أنه يستشهد بالآيات القرآنية الأخرىٰ ، وآثار بعض السلف ؛ كابن عباس وغيره ، وأشعار العرب .

ـ عند تناوله لتفسير قصار السور يذكر سبب تسميتها ، وفضلها بجانب ما ذكر قبل .

ـ اعتمد المؤلف في جمع مادته علىٰ بعض كتب التفسير ؛ كـ « تفسير ابن كثير » ، و« تفسير أبي السعود » وغيرهما ، كما أنه اعتمد علىٰ كتب السنة المسندة ؛ ككتب الطبراني ، و« مستدرك الحاكم » وغيرهما .

وبالنظر في الكتاب نجد أن مؤلفه اعتمد علىٰ مصادر في جمع مادته ؛ من أهمها : « تفسير النسفي » المشهور بـ « مدارك التنزيل » ، و« تفسير أبي السعود » المشهور بـ « إرشاد العقل السليم » .

والكتاب محاولة لتقريب مفهوم الآيات ، وتفسيرها بأبسط الأساليب وأوضح العبارات ، وهو يحتاج عناية من الباحثين ؛ بتصحيح نصه ، وتخريج أحاديثه وأقواله ، وضبط عباراته ، وإعادة طبعه .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م) .

❋ ❋ ❋

(١٦٨)

دراسات في تفسير القرآن[(١)]

لعبد الباسط بلبول

(ت ١٤٣٣ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٦٢) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **دراسات في تفسير القرآن** » : كتاب ميسر في تفسير سور من القرآن ، بلغت ست سور : (الفاتحة) ، و(الإسراء) ، و(الحجرات) ، و(الإخلاص) ، و(الفلق) ، و(الناس) ، وآيات من سورة (النور) .

وقد رسم المؤلف طريقةً ومنهجاً لكتابه وسار عليه ؛ يتمثل في الآتي :

ـ يقسم كل سورة من السور الكبار إلىٰ مقاطع مرقمة ـ أولاً ، ثانياً . . . إلىٰ آخره ـ وإن كانت سورة واحدة . . جعلها مقطعاً واحداً .

ـ يُعَنْوِن لكل مقطع بعنوان موجز يعكس ما تحته من آيات ، ويعقب هٰذا (المعاني اللغوية) بإيجاز لبعض المفردات ، يليها (التفسير التحليلي) ، ثم (المعنىٰ ـ أو التفسير ـ الإجمالي) ، مختتماً إياه بـ (ما يؤخذ من الآية أو الآيات أو السورة الكريمة) في جمل تقريرية مرقمة بـ (١) ، (٢) . . . إلىٰ آخره .

ـ وأحياناً يجمع بين (المعنى الإجمالي) و(ما يؤخذ من الآية) .

ومن جملة ما يعتني به المؤلف : إيراد مقاصد الآيات أو السورة ، والنكت البلاغية ، وأسباب النزول ، وتخريج الآيات ، وتخريج كثير من الأحاديث والحكم

---

(١) كان يدرس في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بشبين الكوم في السبعينيات .

علىٰ بعضها ، وربط التفسير ببنية الكلمة ، وإعراب بعض الكلمات ، كما يطرح أسئلة ويجيب عنها .

أما عن موارد الكتاب ومصادره : فهي : « الكشاف » للزمخشري ، و« مفاتيح الغيب » للفخر الرازي ، و« الجامع لأحكام القرآن » للقرطبي ، و« مدارك التنزيل وحقائق التأويل » للنسفي ، و« تفسير القرآن العظيم » لابن كثير ، و« الفتوحات الإلـهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية » للجمل ، و« روح المعاني » للآلوسي [١] .

❁ ❁ ❁

❃ أهم طبعات الكتاب :

طبع في دار التراث بالقاهرة ، وليس عليها تاريخ طبع .

❃ ❃ ❃

---

(١) انظر : ذيل صفحة محتويات الكتاب .

(١٦٩)

التفسير التحليلي لسورة النساء [١]

لإبراهيم خليفة

(ت ١٤٣٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو العلامة الأستاذ الدكتور إبراهيم عبد الرحمٰن خليفة .

تعلم بالأزهر وتخرج فيه ، ودرس فيه أيضاً حتىٰ أصبح أستاذاً ورئيساً لقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة .

وقد تخرج على الشيخ كثرة كاثرة من شيوخ التفسير بالأزهر الشريف وخارج الأزهر من شتىٰ أنحاء العالم .

وللشيخ مصنفات كثيرة ـ في التفسير وعلوم القرآن وأصول الفقه ـ ومن أشهرها : « المحكم والمتشابه في القرآن الكريم » [٢] ، و« منة المنان في علوم القرآن » [٣] ، و« بحثان حول سور القرآن » [٤] ، وغير ذٰلك من المصنفات ، علاوة على المقالات المنشورة بالصحف والدوريات .

توفي رحمه الله بالقاهرة ، سنة (١٤٣٤ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

الكتاب محاولة حديثة لتفسير القرآن الكريم ، أراد مصنفها أن يجمع تفسيراً

---

(١) الكتاب من مقررات التدريس بقسم التفسير وعلوم القرآن ، بكلية أصول الدين بالجامعة الأزهرية .

(٢) طبع بمكتبة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة ، سنة (١٩٧٣ م) .

(٣) طبع بمطبعة الفجر الجديدة بالقاهرة ، سنة (١٩٩٢ م) .

(٤) طبع بدار ابن حزم ، الطبعة الأولىٰ بدون تاريخ .

لإحدىٰ سوره ، يبين فيه معاني ألفاظها وإعجازها البلاغي والبياني وأحكام آياتها الفقهية ، وهـٰذه السورة التي تناولها المصنف غنية بهـٰذا كله .

ومع أن المصنف قد ذكر في العنوان أنه سيفسر سورة (النساء) وأكد عليه في أول كتابه ، إلا أنه لم يتناول بالتفسير والتحليل غير ثلاث آيات من أول السورة .

وكان لتفسيره هـٰذا ملامح منهجية بينة ؛ بيانها كالتالي :

ـ التزم المصنف بالتفسير التحليلي ، راعىٰ فيه أن يكون وسطاً ؛ لا هو في حيز الإيجاز المفرط ، ولا علىٰ حد التطويل المفرط [1] .

ـ افتتح كتابه بتمهيد تناول فيه سبعة مطالب ؛ وهي : سر تسمية السورة باسمها ، وبيان ما إذا كان هـٰذا الاسم قد ثبت فيه توقيف أو لا ، وزمان نزولها ومكانه ، وعدد آي السورة الكريمة ، وبيان المحتوى الفكري للسورة علىٰ وجه الإجمال ، والحديث عن فضل السورة ، والحديث عن ترتيب نزولها وبيان مناسبتها لما قبلها .

ـ بعد تفصيله المطالب السبعة المذكورة بدأ في تفسير السورة آيةً آيةً ، وتناول الآيات الثلاث الأولىٰ من السورة .

ـ اهتم المصنف في « تفسيره » بذكر معاني الحروف والألفاظ في اللغة ، وبيان وجوه الإعراب النحوي ، والصور البلاغية والبيانية ، وتوجيه ذٰلك كله لخدمة المعنى التفسيري للآية .

ـ يستخدم المصنف أسلوب السؤال ثم يتبعه بالإجابة التفصيلية التي تستخلص من تفسير الآية .

ـ ينبه المصنف أثناء « تفسيره » على المسائل الفقهية والأصولية التي تتعلق بالآية ، كما أنه يتناول الأحكام الفقهية التي وردت في الآية المفسرة ، وذكر آراء المذاهب الفقهية الأربعة فيها وأدلتهم ، سواء ذكر ذٰلك في متن الكتاب ، أو ذيله في حاشية طويلة .

---

(١) ذكر ذٰلك المصنف في أول كتابه (ص ٣) .

ـ يتعرض المصنف أحياناً لمسائل العقيدة الإسلامية ، مقتصراً بذلك على مذهب أهل السنة الأشاعرة ـ دون التصريح بأنه مذهبهم ـ ولا يذكر آراء أصحاب المذاهب المخالفة .

ـ المصنف يستشهد بالأحاديث النبوية ويدرسها ؛ ببيان صحتها أو ضعفها ، كما أنه يستشهد أيضاً بالأشعار العربية ، ويذكر القراءات المتواترة في الآية التي يفسرها إن وجدت ثمة قراءة ، ويذكر مناسبة الآية لما قبلها أحياناً .

ـ المصنف يكثر النقل من « تفسير الآلوسي » المسمى « روح المعاني »(١) ، وأحياناً يتعقب ما نقله عنه بالتحليل أو الرد والمناقشة ، مع اعتماده على كتب الحديث ، وبعض كتب التفسير الأخرى ؛ كـ « تفسير أبي السعود » .

والكتاب على جودة مادته وثراء ما فيه من فوائد حول القرآن الكريم وعلومه . . يحتاج إلى إعادة طبع ، وتصحيح وتخريج .

❁ ❁ ❁

❋ **طبعة الكتاب :**

طبع بمطبعة الفجر الجديد بالقاهرة ، الطبعة الأولى سنة (١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣ م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) وعناية المؤلف رحمه الله بـ « تفسير الآلوسي » مما ذاع واشتهر بين المشتغلين بالتفسير بالأزهر .

(١٧٠)

المنهج الجديد في التفسير[١]
لعبد الحميد عبد الشافي

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو عبد الحميد عبد الشافي .

أستاذ التفسير والحديث بكلية أصول الدين .

❁ ❁ ❁

❊ **التعريف بالكتاب :**

« **المنهج الجديد في التفسير** » من مذكرات التفسير النافعة للطلاب ، والمعينة لهم علىٰ حسن التفهم ، والدربة على الاستنباط .

تناول فيها مؤلفها تفسير سورة (فاتحة الكتاب) ، وأول ربعين من سورة (البقرة) .

واتبع في ذٰلك طريقة التفسير الإجمالي ـ الموضوعي ـ وهي : طريقة تهدف إلىٰ بيان ترابط المعاني واسترسالها ؛ حتىٰ يظهر المعنىٰ في صورة جلية متماسكة الأطراف ، متصلة الأجزاء ، بعبارة تتناسب مع لفظ القرآن ، وتزيدها للمستمع في الوضوح والبيان .

قال في بيان منهجه : (سيكون منهجنا في ذٰلك : ذكر الألفاظ الغريبة ، مع بيان معناها لغة ، والمراد منها سياقاً ، ثم ذكر المعنى الإجمالي ، مع ما تدعو إليه الحاجة في ذٰلك المعنىٰ ، ثم ذكر بعض المباحث التي تتعلق بما شرحناه من الآيات لفظاً ، وما ذكرنا معناه إجمالاً)[٢] .

---

(١) من المقررات الدراسية بكلية أصول الدين ، مادة التفسير الإجمالي (الموضوعي) .

(٢) المنهج الجديد (ص ٤) .

يبدأ رحمه الله بذكر أسماء السورة ، وموضع نزولها ، وعدد آياتها ، ومقاصدها ، ثم يتناول قضايا الشرح للآيات تحت عناوين :

ـ (الألفاظ) ويذكر تحته شرح الغريب .

ـ (المعنى الإجمالي) ويذكر تحته موضوع الآيات .

ـ (المباحث) ويذكر تحته مباحث اللغة والإعراب .

ويذكر في أثناء الشرح عناوين فرعية متنوعة بحسب المواضع المشروحة ، ويشير إلىٰ بعض القراءات المتواترة ، ويستفيض في ذكر النكات العلمية ، ويستعين ببعض الروايات في توضيح المعاني ، ويحكي الخلاف في بعض المسائل التفسيرية ، ويعتني بالإعراب عناية بالغة .

ولم يصرح في كتابه إلا بالقليل من المصادر ، **فالظاهر** : أنه اعتمد علىٰ هضمه للمصادر المتعددة في التفسير واللغة وغيرهما ، وأجهد نفسه واجتهد في صياغة المادة وتقريبها للطلاب في صورة سهلة ميسرة .

ومن المصادر التي صرح بها في كتابه : « الإتقان في علوم القرآن » للسيوطي ، و« تفسير المنار » لمحمد رشيد رضا .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

بطبيعة الحال مثل هـٰذه المقررات الدراسية والمذكرات المنهجية لا يعتنىٰ بالكتابة عليها ؛ فإن هـٰذا يخرجها عن مقصدها الذي وضعت له ، وتنصب ـ عادةً ـ جهود العلماء حولها علىٰ حسن تدريسها وتقريبها وتفهيمها للطلاب .

❀ ❀ ❀

❋ طبعة الكتاب :

طبع بمطبعة دار التأليف بمصر ، سنة (١٩٦٣ م ـ ١٩٦٤ م) .

❋ ❋ ❋

علوم القرآن الكريم

(١٧١)

الناسخ والمنسوخ [١]

لابن النحاس

(ت ٣٣٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المصري ، المعروف بابن النحاس .

أخذ اللغة عن : أبي الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي ، وأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج ، وأبي الحسن علي بن سليمان الأخفش الصغير ، وأبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه ، وأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ، وغيرهم .

وأخذ عنه : جمع ؛ منهم : أبو الحكم منذر بن سعيد البلوطي ، وأبو عبد الله محمد بن يحيى الرباحي ، ومحمد بن مفرج بن عبد الله المعافري ، وأبو بكر محمد بن علي الأدفوي ، وأبو علي الحسين بن إبراهيم الفرضي ، وغيرهم .

وهو صاحب فضل شائع ، وعلم كثير ذائع ، يستغنىٰ بشهرته عن الإطناب في صفته ، ولم يترك باباً من أبواب الدراسات الإسلامية إلا طرقه وألف فيه ؛ **فمن تصانيفه** : « إعراب القرآن » [٣] ، و« التفاحة » في النحو [٤] ، و« شرح أبيات سيبويه » [٥] ،

---

(١) من مقررات الدراسة بالأزهر الشريف كما في نظام الدراسة ، أقسام تخصص المادة ، بكلية أصول الدين .

(٢) انظر « إنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة » للقفطي (١/١٣٦) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٥/٤٠١) ، وغيرها .

(٣) طبع في مطبعة العاني ببغداد ، سنة (١٤٠٥ هـ) ، بتحقيق زهير غازي .

(٤) طبع في المجمع العلمي العراقي ، سنة (١٣٨٥ هـ) ، بتحقيق كوركيس عواد .

(٥) طبع في المكتبة العربية بحلب ، سنة (١٣٨٤ هـ) ، بتحقيق أحمد خطاب العمر .

و« شرح القصائد التسع »[١] ، و« عمدة الكتاب »[٢] ، و« القطع والائتناف »[٣] ، و« معاني القرآن »[٤] ، وغيرها .

توفي شهيداً غريقاً سنة (٣٣٨هـ) دفعه أحد العوام ـ وهو جالس علىٰ شاطئ نيل مصر ، ومعه كتاب « العروض » يقطع منه بحراً ـ ظناً منه أنه يسحر النيل حتىٰ لا يزيد ، فتغلو الأسعار .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

هٰذا الكتاب من أفضل وأجمع ما ألف في الناسخ والمنسوخ في كتاب الله عز وجل ، جمع فيه مؤلفه بين الأداء العلمي الرصين ، والأسلوب الأدبي الفصيح .

ابتدأ أبو جعفر النحاس كتابه بمقدمة أشار فيها إلىٰ حكمة وقوع النسخ ، وتكلم الصحابة والتابعين فيه ، وذكر أن بعض المتأخرين خالف سبيلهم فزعم أنه ليس في القرآن ناسخ ولا منسوخ ، ومنهم من قال بوقوع النسخ في الأخبار ، ومنهم من جعله إلى الإمام ينسخ ما يشاء .

وذكر اختلاف الناس في نسخ القرآن بالسنة ، ونسخ السنة بالقرآن .

ثم تكلم عن أصل النسخ ، واشتقاقه ، وأنواعه ، والفرق بينه وبين البداء .

وعقد باباً للترغيب في تعلم الناسخ والمنسوخ .

وسلك في بيان النسخ ترتيب سور القرآن ، والتزم بيان المكي والمدني من سور القرآن ، ويحكي خلاف العلماء في النسخ ، مع دلائلهم ، ويناقشهم ، ويرجح ويختار ، وتظهر شخصيته النقدية في هٰذا الجانب ؛ بحيث لم يرجح

---

(١) طبع في مطبعة الحرية ببغداد ، سنة (١٣٩٣هـ) ، بتحقيق أحمد خطاب العمر .

(٢) طبع في دار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٢٥هـ) ، بتحقيق بسام عبد الوهاب الجابي .

(٣) طبع في مطبعة العاني ببغداد ، سنة (١٣٩٨هـ) ، بتحقيق أحمد خطاب العمر .

(٤) طبع في جامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة ، سنة (١٤٠٩هـ) ، بتحقيق محمد علي الصابوني .

النسخ إلا في عشرين آية من الآيات التي ذكرها ، وهي تزيد علىٰ مئة وأربعين آية .

واعتنىٰ في كتابه برواية الأحاديث والآثار بأسانيده ، وتكلم علىٰ ثبوتها وعدمه ، وهو في هٰذا إمام كبير ، له عبارات قوية مسددة في نقد الأسانيد والمتون بالحجج المعتبرة .

ويذكر أقوال العلماء باستيفاء ، ويرتبها حسب منزلة قائليها غالباً .

واستطرد في جوانب كثيرة ؛ كجانب الأحكام الفقهية ، والاستنباطات الشرعية ، والتفسير ، وبيان المعاني اللغوية ، ومناقشة ما يراه ضعيفاً من المذاهب والأقوال والآراء .

وتجنب التكرار غالباً ؛ ولهٰذا نراه كثير الإحالة إلىٰ ما سبق ذكره عنده .

وتصدىٰ لمطاعن أهل الأهواء والملحدين ، ورد عليها في مواضع متعددة .

ومن مصادره التي اعتمد عليها ، ونقل منها : « اختلاف الحديث » و« الأم » و« الرسالة » للشافعي ، و« الكتاب » لسيبويه ، و« الناسخ والمنسوخ » لأبي عبيد القاسم بن سلام ، و« جامع البيان عن تأويل آي القرآن » لابن جرير الطبري ، و« بيان مشكل حديث النبي » للطحاوي ، و« معاني القرآن وإعرابه » لأبي إسحاق الزجاج ، و« مجاز القرآن » لأبي عبيدة معمر بن المثنىٰ ، وغيرها كثير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لهٰذا الكتاب الجليل أثر واضح على المؤلفات المتأخرة عنه ؛ فنجد القرطبي في « الجامع لأحكام القرآن » ، ومكي بن أبي طالب في « الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه » ، وابن الجوزي في « نواسخ القرآن » ، والشاطبي في « الموافقات » ، وابن حجر في « تهذيب التهذيب » ، والسيوطي في « الدر المنثور في التفسير بالمأثور » ، وغيرهم . . يعتمدون عليه اعتماداً كبيراً .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٢٣هـ) ، بتصحيح محمد أمين الخانجي (ت ١٣٥٨هـ) .

ـ وفي مكتبة الفلاح بالكويت ، سنة (١٤٠٨هـ) ، بتحقيق محمد عبد السلام محمد .

ـ وفي مؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤١٢هـ) ، بتحقيق سليمان إبراهيم اللاحم ، وأعاد طبعه ثانياً في دار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤٣٠هـ) .

❋ ❋ ❋

(١٧٢)

أسباب نزول القرآن [١]

للواحدي

(ت ٤٦٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي الشافعي .

أخذ عن : جمع من كبار العلماء ؛ منهم : أبو بكر أحمد بن محمد الأصبهاني ، وأبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الواعظ ، وأبو نصر أحمد بن عبيد الله المخلدي ، وأبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أبو محمد عبد الجبار بن محمد الخواري ، وأبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل النيسابوري ، وأبو العباس عمر بن عبد الله الأرغياني ، وأخوه أبو نصرمحمد بن عبد الله الأرغياني ، وغيرهم .

وكان كثير المعرفة ، واسع الاطلاع ، بارع الفهم ، حسن التصنيف ، وله في تفسير القرآن : « الوجيز » [٣] ، و« الوسيط » [٤] ، و« البسيط » [٥] ، علىٰ مستوىٰ ترقي الطلاب في مدارج التحصيل .

---

(١) من مقررات الدراسة بالأزهر الشريف كما في نظام الدراسة ، أقسام تخصص المادة ، بكلية أصول الدين .

(٢) انظر ترجمته في « معجم الأدباء » لياقوت الحموي (١٦٥٩/٤) ، و« المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور » للصريفيني (ص ٤٢٣) ، و« الكامل » لابن الأثير (٢٥٨/٨) ، و« وفيات الأعيان » للواحدي (٣٠٣/٣) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (٣٣٩/١٨) ، و« الوافي بالوفيات » للصفدي (١٠١/٢٠) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي (٢٤٠/٥) ، و« البداية والنهاية » لابن كثير (٥٧/١٦) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٥٥/٤) .

(٣) طبع في دار القلم بدمشق ، سنة (١٤١٥ هـ) ، بتحقيق صفوان عدنان داوودي .

(٤) طبع في دار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤١٥ هـ) .

(٥) طبع في جامعة ابن سعود بالرياض ، سنة (١٤٣٠) ، بتحقيق فريق من الباحثين والباحثات .

ونحا نحوه الغزالي في تأليف وتسمية كتبه الفقهية ، وله أيضاً « شرح ديوان المتنبي »[1] ، وغير ذٰلك كثير .

توفي في نيسابور في جمادى الآخرة سنة (٤٦٨ هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب للإمام الواحدي من أهم الكتب المؤلفة في أسباب نزول القرآن الكريم ؛ من حيث كونه أجمع الكتب في هٰذا الباب ؛ إذ روىٰ فيه نحو خمس مئة رواية ، سوى المعلقات ، وجمع فيه أكثر من خمس مئة سبب نزول .

ومن خلال النظر في كتابه يمكننا تلمس منهجه وإيجازه في نقاط :

ـ ترتيبه لأسباب النزول حسب ترتيب المصحف ، وترتيبه للآيات حسب ورودها في السورة .

ـ يبدأ بذكر اسم السورة ، ثم البسملة ، ثم يذكر الآية التي هي محل بيان سبب النزول .

ـ يأتي بالروايات المتعددة والأقوال المختلفة في بيان سبب النزول .

ـ ويضع في بعض الأحيان ما يشبه العنوان لبيان الاختلاف في سبب النزول ؛ فيقول : (اختلفوا في سبب نزولها) ، وأحياناً يسوق الروايات المختلفة من غير تصريح بوجود الخلاف .

ـ وفي نسبة الأقوال إلىٰ أصحابها تنوعت طريقته ؛ فتارة ينسبها إلى القائل ، وتارة ينسبها إلى المفسرين بصفة عامة ، وتارة لا ينسبه لأحد ويكتفي بقول : (قال بعضهم) .

ـ واعتنىٰ بجانب الأحاديث المروية بآثار الصحابة والتابعين وأتباعهم .

---

(١) طبع في المطبع الحيدري بالهند (حجرية) ، سنة (١٢٧١ هـ) ، بعناية عبد الحسين الملقب حسام الدين .

ـ وينقل الأقوال بسنده إلىٰ أصحابها ، وعلقها في مواضع من غير ذكر سند .

ـ وعقب روايته للحديث يقوم بعزوه إلىٰ مصادره الأخرىٰ من كتب السنة ؛ كـ « صحيح البخاري » ، و« صحيح مسلم » ، وغيرهما .

ـ ويشير إلى المكي والمدني في بعض السور .

ـ ويستطرد أحياناً فيذكر ما لا علاقة له بأسباب النزول ؛ من تفسير أو قراءة .

وقدم لكتابه بمقدمة نافعة ، تحدث فيها عن أهمية معرفة أسباب النزول ، وضرورة تعلمه ، وذكر أبواباً في بيان أول ما نزل من القرآن ، وآخر ما نزل منه .

وأما مصادره التي أفاد منها . . فكثيرة ؛ أذكر منها : « تفسير الضحاك » ، و« تفسير السدي » ، و« تفسير الكلبي » ، و« تفسير مقاتل بن حيان » ، و« تفسير مقاتل بن سليمان » ، و« تفسير عبد الرزاق » ، و« تفسير إسحاق بن راهويه » ، و« جامع البيان عن تأويل آي القرآن » للطبري ، و« تفسير ابن أبي حاتم » ، و« تفسير أبي الشيخ الأصبهاني » ، و« معاني القرآن وإعرابه » للزجاج ، و« قراءات النبي » لحفص بن عمر الدوري ، وغيرها كثير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهٰذا الكتاب عناية كبيرة ، ونستطيع القول بأن جل الكتب المتأخرة عنه في أسباب النزول والتفسير نقلت منه وأفادت ؛ كـ « العجاب في بيان الأسباب » لابن حجر ، و« لباب النقول في أسباب النزول » للسيوطي ، وغيرها .

كما قام بعض العلماء باختصاره ؛ فمن ذٰلك :

ـ أسباب نزول الآي ، لأبي الفتح محمود بن محمد بن قرسلان الأرتقي (ت ٦١٩ هـ)[(١)] .

---

(١) له نسخ خطية كما في « الفهرس الشامل » (١/٢٤٢) .

ـ عجائب النقول في أسباب النزول ، لأبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري (ت ٧٣٢هـ) [١] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة هندية بالموسكي ، سنة (١٣١٥هـ) ، علىٰ هامش « الناسخ والمنسوخ » لأبي القاسم هبة الله بن سلامة (ت ٤١٠هـ) .

ـ وفي دار الكتاب الجديد بالقاهرة ، سنة (١٣٨٩هـ) ، بتحقيق السيد أحمد صقر (ت ١٤١٠هـ) .

ـ وفي دار الإصلاح بالدمام ، سنة (١٤١١هـ) ، بتحقيق عصام بن عبد المحسن الحميدان .

ـ وفي دار الميمان بالرياض ، سنة (١٤٢٦هـ) ، بتحقيق ماهر ياسين الفحل ، وقد اعتمد علىٰ رواية أبي نصر الأرغياني ، وهي أجود طبعات الكتاب .

❋ ❋ ❋

---

(١) له نسخ خطية كما في « الفهرس الشامل » (١/٣٧٣) .

(١٧٣)

البرهان في علوم القرآن
للزركشي
(ت ٧٩٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو محمد بن بهادر بن عبد الله ـ **وقيل** : ابن عبد الله بن بهادر ـ أبو عبد الله بدر الدين الزركشي ، التركي الأصل ، المصري الشافعي ، كان فقيهاً أصولياً أديباً فاضلاً .

ـ شيوخه :

أخذ عن : جمال الدين الإسنوي ، وسراج الدين البلقيني ، ومغلطاي ، وغيرهم .

ـ تلاميذه :

أخذ عنه : كمال الدين الشمني ، وشمس الدين البرماوي ، وغيرهما .

له عدة مؤلفات في فنون متنوعة ؛ من أشهرها : « خادم الرافعي والروضة » في الفقه الشافعي [٢] ، و« البحر المحيط في أصول الفقه » [٣] ، و« اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة » [٤] ، و« المنثور في القواعد في الفروع » [٥] ، وغير ذٰلك من المؤلفات .

---

(١) انظر ترجمته في « طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة (٣/١٦٧) ، و« إنباء الغمر بأبناء العمر » (١/٤٤٦) ، و« حسن المحاضرة » (١/٤٣٧) ، و« طبقات المفسرين » للداوودي (٢/١٦٢) .

(٢) حقق في رسائل علمية بجامعة أم القرىٰ بالسعودية .

(٣) طبع بدار الكتبي ، سنة (١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤ م) ، وبتحقيق ومراجعة مجموعة من العلماء ، بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت ، سنة (١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨ م) .

(٤) طبع بتحقيق مصطفىٰ عبد القادر عطا ، بدار الكتب العلمية بيروت ، سنة (١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م) .

(٥) طبع بوزارة الأوقاف الكويتية ، سنة (١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م) .

توفي سنة (٧٩٤هـ) ، ودفن بالقرافة الصغرىٰ بالقاهرة .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

قال المؤلف في مقدمة كتابه : (فاستخرت الله تعالىٰ وله الحمد في وضع كتاب في ذٰلك ـ أنواع علوم القرآن ـ جامع لما تكلم الناس في فنونه ، وخاضوا في نكته وعيونه ، وضمنته من المعاني الأنيفة والحكم الرشيقة ما يهز القلوب طرباً ، ويبهر العقول عجباً ؛ ليكون مفتاحاً لأبوابه ، عنواناً علىٰ كتابه ، معيناً للمفسر علىٰ حقائقه ، ومطلعاً علىٰ بعض أسراره ودقائقه)(١) .

وأما الملامح المنهجية التي التزمها الزركشي في كتابه . . فتتمثل فيما يلي(٢) :

ـ صدر الزركشي كتابه بعد التقديم بفصلين بين فيهما علم التفسير وعلوم القرآن .

ـ ذكر في كتابه سبعاً وأربعين نوعاً من أنواع علوم القرآن الكريم ، بدأها بـ (معرفة أسباب النزول) ، وختمها بالكلام على المفردات من الأدوات ، والبحث عن معاني الحروف .

ـ يبدأ الزركشي بتحديد النوع الذي يتكلم عنه ، ثم يذكر العلماء الذين تكلموا فيه وإن لم يكن ألف أحد في نوع ما تكلم فيه مباشرة .

ـ يقتصر من كل نوع علىٰ أصوله ، والإشارة إلىٰ بعض فصوله .

ـ يستشهد بأقوال العلماء السابقين والمعاصرين له ، ويتعرض لكثير من المسائل الفقهية والأصولية واللغوية .

---

(١) البرهان في علوم القرآن (٩/١) .

(٢) أفدت هنا من ثقافة المفسر عند الزركشي من خلال كتابه « البرهان في علوم القرآن » (ص٦٣ وما بعدها ، وهو بحث مقدم من الطالبة ليلىٰ محمد مسعود لنيل درجة ماجستير من كلية الآداب جامعة الإسكندرية .

ـ يكرر الكلام في المسائل التي لها اتصال بنوعين من العلوم .

ـ ترتيبه للأنواع لم يكن متصلاً ، فأحياناً يكون النوعان متقاربين فيباعد بينهما .

ـ حدد الزركشي العلوم ووضحها دون توضيح طريقة التفسير ، وقد جاء عرضه للعلوم كافياً ، مما دعا السيوطي للقول عنه : (ولما وقفت علىٰ هـٰذا الكتاب . . ازددت به سروراً ، وحمدت الله كثيراً)[١] .

والزركشي يتميز بالأسلوب السلس الواضح البعيد عن الحشو والنقص .

ـ مصادر الكتاب :

الكتاب معلمة كبيرة في علوم القرآن الكريم ، تضم في جنباتها أنواعاً مختلفة من العلوم ، شرعية ولغوية ، وهـٰذا يستدعي أن يكثر الزركشي من المراجع التي أفاد منها ، ومن أشهر هـٰذه المصادر : « جامع البيان » للطبري ، و« الكشاف » للزمخشري ، و« أحكام القرآن » لابن العربي ، و« الجامع لأحكام القرآن » للقرطبي ، و« مفتاح الباب المقفل لفهم الكتاب المنزل » للحرالي ، و« المحرر الوجيز » لابن عطية ، و« المرشد الوجيز » لأبي شامة ، وغيرها من المصادر المتنوعة الكثيرة كثرة بالغة .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

يعد كتاب « **البرهان** » من أوائل الكتب بصورتها المكتملة التي تناولت أنواع علوم القرآن بعناية ؛ فقد أفاد منه ونقل عنه كل من ألف في علوم القرآن بعد الزركشي ، وهـٰذا ما دعا السيوطي أن يدرجه في « الإتقان في علوم القرآن »[٢] .

❀ ❀ ❀

---

(١) الإتقان في علوم القرآن (١/ ١٤) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (١/ ٢٤٠) .

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب عدة طبعات ؛ من أهمها :

ـ طبع بتحقيق الشيخ محمد أبي الفضل إبراهيم ، بمطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٧ م) ، وصورتها دار المعرفة ببيروت ، الطبعة الثانية سنة (١٣٩١ هـ ـ ١٩٧٢ م) ، ودار الفكر ببيروت ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م) ، ودار التراث العربي بالقاهرة ، والمكتبة العصرية ببيروت .

ـ طبع بتحقيق الدكتور يوسف بن عبد الرحمٰن المرعشلي ، والشيخ جمال حمدي الذهبي ، والشيخ إبراهيم بن عبد الله الكردي ، بدار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٨ هـ) .

ـ طبع بمطابع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، بالمملكة العربية السعودية ، الطبعة الثانية .

ـ طبع بتحقيق أبي الفضل الدمياطي ، بدار الحديث بالقاهرة ، سنة (١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م) .

❊ ❊ ❊

(١٧٤)

الإتقان في علوم القرآن [١]

للسيوطي

(ت ٩١١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣٥) .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب :**

يعد « **الإتقان** » من الكتب المهمة في مجال الدراسات القرآنية ؛ لما اشتمل عليه من عدد وفير من المباحث المتعلقة بالقرآن الكريم .

وقد جعله السيوطي مقدمة لتفسيره الكبير الموسوم بـ « مجمع البحرين ومطلع البدرين الجامع لتحرير الرواية وتقرير الدراية » .

وعد « **الإتقان** » من أجل ما وضعه في علوم القرآن ، وصنفه في ثمانين باباً من أبواب علوم القرآن ، وذكر أن هٰذه الأبواب علىٰ سبيل الإدماج .

ولو نوعت باعتبار ما أدمجه فيها . . لزادت على الثلاث مئة [٢] .

ومن الملامح المنهجية التي سار عليها السيوطي في تأليف كتابه [٣] :

ـ اتسم منهجه بالتلخيص والاختصار في معظم المباحث ؛ فلخص بعض الأنواع من كتبه ، والبعض الآخر من كتب غيره كـ « التبيان » للنووي .

---

(١) درس الكتاب بقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين بالجامعة الأزهرية .

(٢) من مقدمة تحقيق مركز الدراسات القرآنية بالرياض لكتاب « الإتقان » (ص ٥٧) .

(٣) استفدت من مقدمة المصنف لكتابه (١/٣) وما بعدها ، ومن مقدمة تحقيق مركز الدراسات القرآنية بالرياض (ص ٤٨ ـ ٤٩) .

ـ لم يفصل أدلة أسماء سور القرآن الثابتة بالأحاديث والآثار ؛ خشية الإطالة ، واعتذر عن ذلك [١] .

ـ مراعاة التناسب في ارتباط بعض الأنواع ببعض أحياناً ؛ فنجده في النوع العاشر فيما نزل من القرآن علىٰ لسان بعض الصحابة يقول : (هو في الحقيقة نوع من أسباب النزول) [٢] ، لذا : فقد جعله بعد النوع التاسع (معرفة سبب النزول) .

ـ ترك وفاء المسألة حقها في بعض المواضع .

ـ يسوق كلام بعض المصنفين بأسانيدهم ، ويذكر أقوال غير الشافعية في المسائل التكليفية التي ينبني عليها عمل .

ـ يستشهد ببعض الأبيات الشعرية التي فيها شاهد لقوله من الشعر القديم وغيره ، وأحياناً من نظمه ، ويذكر شيئاً من المقارضات الشعرية بين العلماء .

ـ يعزو الكثير من الأحاديث والآثار التي ينقلها إلىٰ كتب السنة المسندة ، وأحياناً لا يعزو .

ـ أحياناً يوافق الزركشي في مسألة معينة ، ثم يخالفه في المصدر المنقول عنه .

ـ بدأ الأنواع التي تكلم عنها بالمكي والمدني ، وختمها بطبقات المفسرين ، وقد تبع الزركشي في كتابه « البرهان » في كثير من الأنواع وزاد عليها .

سرد السيوطي في مقدمة كتابه المصادر التي أخذ منها مادة كتابه ؛ فقد ذكر نحو (١٥٧) مصدراً ، وقسمها إلىٰ عشر مجموعات ، راعىٰ في كل مجموعة نوع العلم الذي تنضوي تحته [٣] .

---

(١) انظر « الإتقان » (١/١٥٠) .

(٢) الإتقان (١/٩٩) .

(٣) انظر « الإتقان » (١/١٨) وما بعدها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لقيمة « **الإتقان** » العلمية والتي اشتهرت بين المتعلمين . . فقد اختصره عدد من العلماء ؛ منهم :

ـ عبد الرحمٰن بن إبراهيم الشامي ابن مزور الدمشقي (١٠٨٦ هـ) .

ـ إسماعيل بن السيد محمد الموصلي ، كان حياً سنة (١٢١٦ هـ) .

ـ صلاح الدين أرقه دان اللبناني ، وسماه : « مختصر الإتقان في علوم القرآن »(١) .

وهذبه ورتبه الشيخ محمد بن عمر بن سالم بازمول(٢) .

وقد تعقبه أبو الفضل عبد الله بن الصديق الغماري (١٤١٣ هـ) ، وسمىٰ كتابه : « الإحسان في تعقب الإتقان »(٣) .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبعة المطبعة المعمدانية في كَلْكُتا بالهند ، سنة (١٢٧١ هـ) ، وعليها شروح للمستشرق النمساوي (ألويس سبرنجر) .

ـ طبعة مطبعة عثمان عبد الرازق بالقاهرة ، سنة (١٢٧٩ هـ) .

ـ طبعة بتصحيح الشيخ حسن العدوي الحمزاوي ، بالمطبعة الموسوية بالقاهرة ، سنة (١٢٨٧ هـ) ، وقد جمع تصويباتها الشيخ نصر الهوريني بعد مقابلته النسخة المطبوعة علىٰ نسخة قلمية ، وطبعت ملحقة بالطبعة الكاستلية .

ـ الطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣١٧ هـ) .

ـ الطبعة الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٣١٧ هـ) .

---

(١) طبع بدار النفائس ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م) ، والطبعة الثانية سنة (١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م) .

(٢) طبع بدار الهجرة للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢١ هـ) .

(٣) طبع بدار الأنصار بالقاهرة (بدون تاريخ) .

ـ طبعة بتصحيح عبد رب النبي سعيد الحسيني ، بمكتبة محمود توفيق ، بمطبعة حجازي بالقاهرة ، سنة (١٣٦٠ هـ) .

ـ طبعة بتصحيح عبد الواحد محمد ، بالمكتبة التجارية الكبرىٰ ، بمطبعة حجازي بالقاهرة ، سنة (١٣٦٨ هـ) .

ـ طبعة بتصحيح لجنة من العلماء برئاسة أحمد سعد علي ، بشركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٧٠ هـ) ، وبهامشه « إعجاز القرآن » للباقلاني .

ـ طبعة بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، بمكتبة المشهد الحسيني بالقاهرة ، سنة (١٣٨٧ هـ) .

ـ طبعة بتقديم وتعليق محمد شريف سكر ومصطفى القصاص ، بدار إحياء العلوم ببيروت ، ومكتبة المعارف بالرياض ، سنة (١٤٠٧ هـ) .

ـ طبعة بتعليق الدكتور مصطفىٰ ديب البغا ، بدار ابن كثير بدمشق ، سنة (١٤٠٧هـ) .

ـ طبعة بتحقيق وتعليق وتخريج فواز أحمد زملي ، بدار الكتاب العربي ببيروت ، سنة (١٤١٩هـ) .

ـ طبعة مركز الدراسات القرآنية ، بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، سنة (١٤٢٦هـ) .

ـ طبعة بتخريج الشيخ شعيب الأرنؤوط وتعليق مصطفىٰ شيخ مصطفىٰ ، بمؤسسة الرسالة ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨ م) .

❋ ❋ ❋

رسالة مفيدة في بيان موضوع علم التفسير وتعريفه واستمداده وغايته [١]

للشوبري

(ت نحو سنة ١٠٨١ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن خليفة المرحومي الشوبري الأزهري .

أخذ عن : نور الدين علي الشبراملسي ، وسلطان بن أحمد المزاحي ، ومحمد بن علاء الدين البابلي ـ وكان معيد درسه ـ وغيرهم .

وأخذ عنه : منصور بن عبد الرزاق الطوخي ، وإبراهيم بن محمد البرماوي ؛ ثاني شيوخ الأزهر الشريف ، ومصطفى بن فتح الله الحموي ، وغيرهم .

وهو واحد من علماء الأزهر ، من أهل العلم والفضل ، روىٰ وحدث وأفتىٰ بالأزهر في حياة شيوخه .

وله تصانيف مختصرة مفيدة ؛ منها : « رسالة في تفسير قوله تعالىٰ : ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ ﴾ » [٣] ، و« رسالة في معنى الحديث » [٤] ،

---

(١) هٰذه رسالة مفيدة في مبادئ علم التفسير ، وواضعها أحد المدرسين بالجامع الأزهر الشريف ، وقد كتب علىٰ لوحة المخطوط الأولىٰ ما نصه : (وقف السيد محمد الدواخلي علىٰ جميع طلبة العلم ، ومقره برواق الشوام ، ونظره للسيد المحروقي) وكتب الشوبري في آخرها : (قاله محمد بن خليفة . . . خادم العلم الشريف بالجامع الأزهر عمره الله تعالىٰ ، آمين) .

(٢) ترجم له مرتضى الزبيدي في « المربى الكابلي فيمن روىٰ عن الشمس البابلي » (٢٠٢) ، ومصطفى الحموي في « فوائد الارتحال ونتائج السفر » (١/١٣٨) .

(٣) مخطوط بمركز الملك فيصل بالرياض برقم (٠٢١٤١ ـ ١) والآية في عنوان الرسالة من سورة (الأعراف) : (١٦٣) .

(٤) مخطوط بمكتبة تشستر بيتي بإيرلندا ، برقم (٦/٤٨٣٠) .

و« رسالة في أقسام الحديث الضعيف »[1] ، وغيرها .

توفي نحو سنة (١٠٨١ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

هـٰذه رسالة مفيدة لطيفة ، ومقدمة علمية محررة ، ومدخل لعلم التفسير نافع للمبتدئين ، وصالح للمنتهين .

تناول العلامة الشوبري في رسالته مبادئ علم التفسير ؛ من تعريفه لغة واصطلاحاً ، وموضوعه ، وفائدته ، واستمداده ، والحاجة إليه ، وشرفه .

وقد استطرد في تعريف التفسير ؛ فذكر النسبة بينه وبين التأويل ، وأتىٰ بفوائد كثيرة محققة ، وضوابط بديعة محررة .

وقد اعتنىٰ في رسالته بالتعاريف ؛ فذكر أكثر من تعريف للتفسير والتأويل ، وقام بشرحها وتوضيحها ، وبيان ما فيها من جنس وفصل ، وما اعترىٰ بعضها من قصور ، مع النص في مواضع علىٰ أحسن التعاريف .

وأكثر من ذكر الدلائل والأمثلة ؛ تأكيداً للمعلومة ، وتثبيتاً لها في أذهان الطلاب .

وعندما استدل ببعض الأحاديث . . ظهرت دقته في العزو ، والحكم على الحديث وإن كان الغالب عليه الاختصار وترك العزو .

واهتم ببيان الفروق بين ما يمكن اشتباهه من المصطلحات ؛ كما فعل في بيان الفرق بين التفسير والتأويل .

وقد نقل فيها من مصادر كثيرة ؛ منها : « تأويلات أهل السنة » للماتريدي ، و« شرح الكشاف » للسعد التفتازاني ، و« البرهان في علوم القرآن » للزركشي ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، و« الإتقان في علوم القرآن » و« التحبير في

---

(١) مخطوط بالمكتبة المركزية بالرياض برقم (٣٧٤٤) .

علم التفسير » للسيوطي ، و« حاشية تفسير البيضاوي » لزكريا الأنصاري ، و« إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري » للقسطلاني ، و« شرح نقاية العلوم » لأحمد بن عبد الحق السنباطي ، و« حاشية شرح المحلي علىٰ جمع الجوامع » لابن قاسم العبادي ، و« حاشية طوالع الأنظار » للكازروني ، وغيرها ، وبعض هـٰذه المصادر نقل عنها بواسطة ، وتنوع مصادره دال علىٰ سعة ثقافته ، ومؤكد علىٰ مكانة الكتاب .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف علىٰ شيء من الجهود حول هـٰذه الرسالة ، وهـٰذا لا يقلل من قيمتها وأهميتها ، بل يؤكد أنه استوفىٰ في رسالته ما وضعها له ؛ فاستغنت بحسن بيانه عن الشروح والحواشي والتقييدات .

❀ ❀ ❀

❋ طبعة الكتاب :

طبع في دار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، بتحقيق محمد يوسف الجوراني العسقلاني ، وتقديم شعيب الأرنؤوط (ت ١٤٣٨ هـ) ضمن سلسلة « لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام » المجموعة (١٥) الكتاب (١٩٤) .

❋ ❋ ❋

(١٧٦)

مذكرة علوم القرآن [١]

لمحمود أبو دقيقة

(ت ١٣٥٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٤) .

❋ ❋ ❋

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتب كثير من العلماء والباحثين قديماً وحديثاً مؤلفات ودراسات متنوعة حول المباحث المتعلقة بالقرآن ، والمبينة عن محاسنه ، والمظهرة لحفظه ، والمؤكدة لعظيم اعتناء الأمة به .

ومن هـٰذه الدراسات النافعة : « **مذكرة علوم القرآن** » للعلامة محمود أبو دقيقة ، وهي مذكرة قيمة ألفها لطلاب تخصص الوعظ والإرشاد بكلية أصول الدين ، فوضعها بلغة سهلة تناسب مدارك الطلاب وفق المنهاج الموضوع للدراسة .

قدم رحمه الله بين يدي المذكرة بمقدمة تكلم فيها عن تعريف القرآن ، ومعنىٰ علوم القرآن ، وتاريخ ظهور هـٰذا الاصطلاح : (علوم القرآن) .

ثم انتقل إلىٰ عناوين المنهاج المقرر ، فشرحها في مباحث متتالية ؛ فتكلم عن نزول القرآن ، ومكيه ومدنيه ، وجمعه وكتابته ، والأحرف السبعة ، ورسم المصحف ، وغيرها من الموضوعات في مباحث متعددة ، يعتني فيها بتعريف كل مبحث ، وذكر تاريخه ، ورد الشبه المثارة حوله .

---

(١) من مقررات السنة الأولىٰ بكلية أصول الدين ، قسم الوعظ والإرشاد .

وهـٰذه بعض ملامح منهجه في تناول المسائل :

ـ اهتم في مذكرته بإيراد الأدلة الكثيرة ، مع عزوها إلىٰ مصادرها الأصلية ، والتحري من صحتها .

ـ واعتنىٰ بتعاريف العلوم والأنواع التي تناولها باستفاضة ، مع التأريخ لها .

ـ وذكر أوجه الحكمة في كثير من المسائل المتعلقة بالقرآن .

ـ وحكى الخلاف في مواضعه ، ولم يكن عند المسائل الخلافية مجرد ناقل ، بل ناقداً بصيراً له اختياراته وترجيحاته .

ـ ولم يقتصر في ذكر الأقوال على المفسرين وعلماء القرآن ، بل ضم إليها أقوال الأصوليين ، والمتكلمين ، وغيرهم .

ـ وأورد الإشكالات وأجاب عنها ، وذكر الشبهات والطعون ودفعها وفندها .

ـ وإذا كان المبحث نقلياً محضاً . . فإنه يشير إلىٰ ذٰلك .

ـ ويشير في ختام بعض المباحث إلى الخلاصة المستفادة منها ؛ تثبيتاً للمعلومة في ذهن الطلاب .

وقد رجع في مذكرته إلى العديد من المصادر ، أكثر النقل عن بعضها ، وأقل عن البعض الآخر ؛ فمن هـٰذه المصادر : « التحبير في علوم التفسير » و« الإتقان في علوم القرآن » للسيوطي ، وأكثر اعتماده على « الإتقان » ، و« جامع البيان عن تأويل آي القرآن » لابن جرير الطبري ، و« الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل » للزمخشري ، و« الجامع لأحكام القرآن » للقرطبي ، و« فتح الباري بشرح البخاري » لابن حجر ، و« روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني » للألوسي ، و« مقالة في الإسلام » لـ (جرجيس) الإنكليزي .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

مثل هـٰذه المذكرات الدراسية لا تحظىٰ ـ في الأعم الأغلب ـ بشيء من

الخدمة ، لا سيما مع تأخر طبقة مؤلفها ، وهـٰذا لا يقلل من قيمتها ؛ فإنها ما درست في الأزهر إلا عن جدارة واستحقاق .

والظاهر : أنها من مصادر الشيخ محمد عبدالعظيم الزرقاني في « مناهل العرفان في علوم القرآن » ، والشيخ محمد أبو شهبة في « المدخل لدراسة القرآن الكريم » .

❀ ❀ ❀

❋ طبعة الكتاب :

طبع بدار الطباعة الحديثة بمصر (بدون تاريخ) .

❋ ❋ ❋

(١٧٧)

منهج الفرقان في علوم القرآن [١]

لمحمد علي سلامة الزرقاني

(ت ١٣٦١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو محمد علي سلامة الزرقاني ، ولد بقرية زرقان بمركز تلا بمحافظة المنوفية سنة (١٣٠٧ هـ ـ ١٨٩٠ م) ، تلقىٰ تعليمه في الأزهر الشريف سنة (١٣٢٠ هـ) حتىٰ حصل علىٰ شهادة العالمية سنة (١٣٣١ هـ) ، وبعد تخرجه عمل بالمحاماة ، وتحررت له شهادة من مشيخة الجامع الأزهر الشريف بالتصريح له بالتدريس في الجامع الأزهر وغيره من أماكن التدريس في مصر سنة (١٣٣١ هـ) ، كما صدر إذن من نظارة الأوقاف بأداء الخطب في رمضان سنة (١٣٣٣ هـ) ، وظل هـٰكذا حتىٰ عمل أستاذاً بكلية أصول الدين حتىٰ وفاته .

تزوج رحمه الله من كريمة الشيخ عبد الحكم عطا ، عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف ، وأنجب ثلاثة أبناء وبنت .

من مصنفات المؤلف : « منهج الفرقان في علوم القرآن » [٣] ، وشارك في تأليف كتاب « المنهج القويم في المنطق الحديث والقديم » [٤] .

---

(١) قرر الجزء الأول من الكتاب علىٰ طلبة السنة الأولىٰ بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر سنة (١٣٥٧ هـ) ، والجزء الثاني علىٰ طلبة السنة الثانية بنفس الكلية سنة (١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٦ م) .

(٢) انظر ترجمته في « الأعلام الشرقية » (٢/٥١٨) ، ومقدمة « منهج الفرقان في علوم القرآن » (١/٦ ـ ٨) ، و« سلسلة التراجم الأزهرية » ، كلية أصول الدين ، لمحمد حسين النجار (ص ٧٢) .

(٣) طبع بتحقيق الدكتور محمد سيد أحمد المسير ، في جزأين ، بدار نهضة مصر بالقاهرة ، سنة (٢٠٠٢ م) .

(٤) مطبعة الإرشاد بالقاهرة ، سنة (١٣٥١ هـ)

توفي في التاسع عشر من شهر رمضان لسنة (١٣٦١ هـ) الموافق الثلاثين من (سبتمبر) لسنة (١٩٤٢ م) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

الكتاب تناول فيه مؤلفه كثيراً من مباحث علوم القرآن الكريم ، وقد جعله في جزأين ألف الثاني منهما أولاً ثم الأول ، والكتاب يضم خمسة عشر مبحثاً .

وقد نهج المؤلف في تأليفه المنهج الآتي :

ـ تناول المؤلف مباحث علوم القرآن التي تعرض لها الزركشي في « البرهان » ، والسيوطي في « الإتقان » ، ورتبها في خمسة عشر مبحثاً .

ـ يذكر المؤلف في كتابه الأقوال أو الروايات المتعددة في كثير من المسائل التي فيها أكثر من قول أو رواية .

ـ يكثر المؤلف من الاستشهاد علىٰ مباحث الكتاب بكثير من الآيات القرآنية ، كما يستدل على المباحث القرآنية بما يؤيدها من السنة النبوية ، وقول الصحابة والتابعين .

ـ للمؤلف ترجيحات بين الآراء عند الاختلاف .

الكتاب يتميز : بالوضوح ودقة التعبير مع الإيجاز غير المخل ، وقد أحسن المؤلف في عرض مادة كتابه ومباحثه .

ـ مصادر الكتاب :

نص المؤلف في مقدمة كتابه علىٰ مصادره في الكتاب فقال : (فجعلت مراجعي في ذٰلك :

ـ الإتقان في علوم القرآن .

ـ مذكرة الأستاذ الشيخ محمود أبي دقيقة .

ـ البرهان ، للزركشي .

ـ مقدمات تفاسير ابن جرير الطبري والألوسي والقرطبي .

ـ رسائل بعض حضرات المحققين .

ـ كتب علم الأصول .

ـ كتب علم الكلام .

وغير ذٰلك مما يرشدني الله للاطلاع عليه من مؤلفات)[١] .

❀ ❀ ❀

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمطبعة شبرا بمصر ، سنة (١٩٣٧ م) .

ـ طبع بتحقيق محمد أحمد المسير ، بنهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة ، سنة (٢٠٠٢ م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) منهج الفرقان في علوم القرآن (١/١٣) .

(١٧٨)

مناهل العرفان في علوم القرآن[١]

للزرقاني

(ت ١٣٦٧ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو محمد عبد العظيم الزرقاني ، من علماء الأزهر الشريف بمصر ، تخرج في كلية أصول الدين ، وعمل بها مدرساً لعلوم القرآن والحديث .

وصنف : « **مناهل العرفان في علوم القرآن** » الذي نحن بصدده ، و« المنهل الحديث في علوم الحديث »[٣] .

توفي سنة (١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٨ م) .

❋ ❋ ❋

❋ **التعريف بالكتاب** :

كتاب « **مناهل العرفان** » قد جمع ما بين تحقيق المتقدمين وأسلوب المعاصرين ؛ فصار سائغاً يناسب المتخصصين وغيرهم من المثقفين ، فالكل لا يجد كلفةً في فهمه[٤] .

وعند النظر في الكتاب وتصفح أوراقه يبرز لنا المنهج الذي التزمه المؤلف لنفسه ، والذي يتمثل فيما يلي :

ـ اتسم أسلوب المؤلف بالسلاسة ، وعباراته بالوضوح ، بعيداً عن التعقيد ، مما يتيسر فهمه واستيعابه .

---

(١) قرره المجلس الأعلىٰ للأزهر في دراسة تخصص الكليات الأزهرية .

(٢) انظر مقدمة كتاب « مناهل العرفان » للزرقاني ، دراسة وتقديم خالد السبت ، طبعة دار ابن عفان (ص ١/ ٤) .

(٣) طبع بمطبعة شبرا بجوار الخازندارة بالقاهرة ، سنة (١٣٦١ هـ) .

(٤) انظر ترجمته في « الأعلام » (٦/ ٢١٠) .

ـ تناول المؤلف في كتابه مباحث شتىٰ في علوم القرآن وأنواعها ، وتخير أكثرها أهمية ؛ وعقد فيه سبعة عشر مبحثاً ، كل مبحث منها يضم مسائل متنوعةً ، ووضع لكثير من هـٰذه المسائل عناوين فرعية خاصة ، وبهـٰذا يكون قد غلب على الكتاب حسن الترتيب .

ـ إذا تطلب الأمر . . بين المؤلف معنى العنوان الذي وضعه لبعض مباحثه ؛ كبيان معنى المكي والمدني ، وغيرهما .

ـ يثبت المؤلف في أحيان كثيرة العلاقة بين الإسلام والعلم ، ومدىٰ حرص الإسلام على الحث على العلم ، والتفكر في النفس والكون ، وغيرهما .

ـ يبرز أسرار التشريع الإسلامي والحكمة من تلك التشريعات ؛ ليدلل علىٰ كمال الأحكام التشريعية ، وأنها سبيل لإصلاح البشرية .

ـ يذكر أحياناً بعضاً من المسائل الخلافية بين العلماء ، ويذكر أدلتهم ومناقشتها ثم أرجح الأقوال فيها .

ـ بعد أن ينهي كلامه في موضوع معين ، يورد جملةً من الشبه التي تتعلق بذٰلك الموضوع ، ثم يناقشها ويرد عليها .

ـ يختم بعض مباحثه بتعقيب أو تعليق مختصر لما أورده في المبحث .

ـ يستشهد المؤلف ببعض آيات القرآن الكريم دون استيعاب منه .

ـ مصادر الكتاب :

قال المؤلف في مقدمة كتابه مجملاً كتب العلوم التي استمد منها كتابه : (مستمداً معارفه بعد فتوح الله وتوفيقه مما كتب علماء الإسلام قديماً وحديثاً في القرآن الكريم وعلومه ، والتفسير ومقدماته ، وعلم تاريخ التشريع ، وعلمي الكلام والأصول ، وعلوم اللغة العربية ومعاجمها ، وعلمي الفلسفة والاجتماع ، وعلمي النفس والأخلاق ، وبعض البحوث المنشورة هنا وهناك في غضون

الرسائل والمجلات ؛ من عربية صميمة ، ومترجمة منقولة)[1] .

ونستطيع أن نذكر بعض المصادر التي استمد منها المؤلف مادته العلمية علىٰ سبيل التدليل لا الحصر ، والتي منها : « التبيان في آداب حملة القرآن » لشرف الدين النووي (ت ٦٧٦ هـ) ، و« البرهان في علوم القرآن » لبدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ) ، و« القاموس المحيط » لمجد الدين الفِيروزابادي (ت ٨١٧هـ) ، و« جمع الجوامع » لتاج الدين السبكي (ت ٧٧١هـ) ، و« الإتقان في علوم القرآن » لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، و« تفسير المنار » لمحمد رشيد رضا (ت ١٣٥٤ هـ) ، و« النبأ العظيم » لمحمد عبد الله دراز (ت ١٩٥٨ م) ، وغيرها الكثير .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمكتبة ومطبعة عيسى البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة ، سنة (١٣٧٢ هـ ـ ١٩٥٣ م) .

ـ وطبع بمطبعة شبرا ومكتبتها بمصر ، سنة (١٩٤٠ م) .

ـ طبع بتحقيق فواز أحمد زمرلي ، بدار الكتاب العربي ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥ م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) مناهل العرفان (١/ ٩) .

(١٧٩)

النبأ العظيم [١]

لمحمد عبد الله دراز

(ت ١٣٧٧ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٧) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **النبأ العظيم** » كتاب نفيس معنىً ومبنىً .

عرض فيه مؤلفه لقضية إعجاز القرآن بطريقة علمية فنية ، جمعت بين رقة الأسلوب والتعبير ، ودقة البحث والتفكير ، وعمق التحليل والتحرير .

وهو علىٰ صغره في الحجم يظل معلمةً بارزة تقف شامخة بين كل الدراسات القرآنية المعاصرة .

وسر ذٰلك يكمن في : وحدة الموضوع ، وسلاسة الأسلوب ، وروح العصر ، وغزارة العلم ، ووفرة الأمثلة .

والكتاب كما قال مؤلفه : (بحوث في القرآن الكريم قدمتها بين يدي دروس التفسير لطلبة كلية أصول الدين بالجامع الأزهر المعمور ، أردت أن أنعت كتاب الله بحليته وخصائصه ، وأن أرفع النقاب عن جانب من الحقائق المتصلة به ، وأن أرسم الخطة التي ينبغي سلوكها في دراسته) [٢] .

ثم بين بعد ذٰلك المنهج الذي مشىٰ عليه في تأليفه للكتاب فقال : (وقد راعيت

---

(١) نص العلامة دراز في مقدمته (ص ٣٧) علىٰ تدريسه لهٰذا الكتاب بين يدي دروس التفسير لطلبة كلية أصول الدين في رحاب الجامع الأزهر الشريف .

(٢) النبأ العظيم (ص ٣٧) .

في أكثر هٰذه البحوث شيئاً من التفصيل والتحليل ، وشيئاً من التطبيق والتمثيل ، فلم أكتف بالإشارة حيث تمكن العبارة ، ولا بالبرهان إذا أمكن العيان)[١] .

أضف إلىٰ ذٰلك أن الكتاب موقوف علىٰ بيان وجوه جديدة من وجوه الإعجاز القرآني البياني واللغوي والعقلي .

فقد أثبت مؤلفه رحمه الله أن هٰذا القرآن يستحيل عقلاً وعلماً وواقعاً أن يكون له مصدر غير الله عز وجل[٢] .

علاوةً علىٰ أن الكتاب أسلوبه علمي رصين ، ومنهجه مرتب الأفكار ، مع توسط حجمه .

وأن مؤلفه اهتم بالوحدة الموضوعية للسور القرآنية ، وأثبت ذٰلك بالحجة والبرهان .

وقد جاء الكتاب في بحثين :

البحث الأول : عرف فيه المؤلف بالقرآن ، والفرق بينه وبين غيره من الأحاديث القدسية والنبوية .

والبحث الثاني : تناوله في أربعة مراحل :

المرحلة الأولىٰ : تكلم فيها علىٰ مصدر القرآن .

والمرحلة الثانية : علىٰ نفي وجود أي معلم بشري لمحمد صلى الله عليه وسلم .

والمرحلة الثالثة : علىٰ ظاهرة الوحي ، ودلالتها علىٰ مصدر القرآن .

والمرحلة الرابعة : علىٰ جوهر القرآن ، وأنه يكشف حقيقة مصدره .

ثم ختم بنموذج من دراسة الإعجاز في النظم القرآني ، والوحدة الموضوعية في سور القرآن ، وتطبيق الدراسة علىٰ سورة (البقرة)[٣] .

---

(١) انظر : المصدر السابق (ص ٣٧ ـ ٣٨) .

(٢) انظر : تقديم الدكتور عبد العظيم المطعني لكتاب « النبأ العظيم » (ص ٦) .

(٣) انظر : تقديم عبد الحميد الدخاخني لكتاب « النبأ العظيم » .

يقوم الكتاب علىٰ تصور القرآن في وحدته كبناء محكم متراص متماسك الأجزاء والسور ، فكانت بحق نظرات جديدة في القرآن الكريم .

كما يعتبر الكتاب دفاعاً عن القرآن أمام شبهات خصومه ، حيث يأخذ بيد المشكك ليدحض شبهاته واحدة واحدة ، مستدلاً ببراهين النقل والعقل ، فلا يبقىٰ للمنصف إلا أن يقر بإعجاز القرآن .

وضع المؤلف بين يدي الكتاب مقدمة تتعلق بحد القرآن ، وبيان خصائصه ، وذكر ما يميزه عن الحديث القدسي والحديث النبوي .

وافتتح الشيخ بحثه ببيان مصدر القرآن ، فذكر دلائل علىٰ أنه كلام الله ؛ منها : عتابه للنبي صلى الله عليه وسلم في بعض ما صدر منه من المباحات .

ثم بين أن في القرآن من العلوم ما لا ينال إلا بالتلقي والتعليم ؛ كأخبار الأمم السابقة ، وغيرها .

وخلص إلىٰ أن للنبي صلى الله عليه وسلم معلماً ، لٰكنه ليس من البشر كما زعم المشركون ، بل هو رب البشر .

ثم انتقل الشيخ إلىٰ تحليل ظاهرة الوحي ؛ لأهميتها في فهم مصدر القرآن .

واختتم بحثه بذكر أوجه الإعجاز القرآني ؛ وهي :

- الإعجاز اللغوي .
- الإعجاز العلمي .
- الإعجاز التشريعي .

وفي خاتمة الكتاب دراسة فريدة للترابط الموضوعي لسورة (البقرة) ، أفردها الشيخ في مقدمة وأربعة مقاصد وخاتمة .

أودع فيها المؤلف خلاصة تدبره وتأمله لبناء هٰذه السورة ، وأسرار ترابط أجزاءها ، وتناسق أغراضها ، وتناسب مواضيعها .

وأما مصادره : فقد رجع فيه إلىٰ كثير من دواوين السنة المعتمدة ، و« إعجاز

القرآن » للباقلاني ، و« مفتاح العلوم » للسكاكي ، و« الإتقان في علوم القرآن » للسيوطي ، و« روح المعاني » للألوسي ، وغيرها .

- **جهود العلماء حول الكتاب :**

هناك دراسات معاصرة يمكن أن ندرجها تحت هٰذا العنوان ؛ أذكر منها :

- **الدكتور محمد عبدالله دراز وجهوده البلاغية ، لمحمد أمين أبو شهبة (معاصر)** [١] .

- **الإعجاز البياني بين الباقلاني وعبد الله دراز ، لصالح غريبي (معاصر)** [٢] .

- **جهود محمد عبد الله دراز في التفسير الموضوعي ، لمحيي الدين عمار (معاصر)** [٣] .

ومن جملة تلك الجهود : المصادر التي استفادت منه ونقلت عنه ؛ منها :

- « مناهل العرفان في علوم القرآن » للزرقاني .
- « المدخل لدراسة القرآن الكريم » لمحمد أبو شهبة .
- « مباحث في علوم القرآن » للقصبي زلط .
- « مباحث في علوم القرآن » لمناع القطان .
- « دراسات في علوم القرآن » لمحمد بكر إسماعيل ، وغيرها .

❁ ❁ ❁

❊ أهم طبعات الكتاب :

- نشر الكتاب في طبعته الأولىٰ سنة (١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣ م) كمذكرات دراسية .
- ثم طبع بمطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٧٦ هـ) قبل وفاة المؤلف .
- طبع بدار الثقافة بالدوحة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) .

---

(١) رسالة ماجستير ، سنة (٢٠٠١ م) مودعة بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر بالقاهرة .

(٢) رسالة ماجستير ، سنة (١٩٩٩ م) من جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة بالجزائر .

(٣) رسالة دكتوراه ، سنة (٢٠١١ م) من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الجزائر .

ـ وطبع بدار طيبة (١٤١٧هـ) باعتناء عبد الحميد الدخاخني ، واعتنىٰ فيها بتخريج الأحاديث .

ـ وطبع بدار القلم بالكويت ، سنة (١٣٩٠هـ) ، وطبعة أخرىٰ مزيدة ومحققة ، سنة (١٤٢٦هـ) باعتناء أحمد مصطفىٰ فضلية (ت ١٤٣٤هـ) ، وتقديم عبد العظيم المطعني (ت ١٤٢٩هـ) ، وهي أفضل طبعات الكتاب حتى الآن .

وللمرحوم أحمد مصطفىٰ فضلية اعتناء بتراث العلامة دراز .

❋ ❋ ❋

(١٨٠)

الأقوال الحسان في حسن نظم القرآن[١]

للصعيدي

(ت ١٣٨٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٢) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **الأقوال الحسان في حسن نظم القرآن** » صنفه الشيخ عبد المتعال الصعيدي حين كان مدرساً بالجامع الأحمدي ؛ وأهداه إلى الشباب الناهض من أبناء المسلمين عموماً ، وأبناء المعاهد الدينية خصوصاً . . . كنموذج لما يطلبونه لمعاهدهم من الكتب الحية ، والتآليف التي تدب فيها روح الحياة الجديدة ، وكواجب علىٰ شخص نادىٰ فيهم بالإصلاح .

ذكر المصنف في مقدمة كتابه : أن ترتيب القرآن الكريم مع نزوله مفرقاً كان سبباً في صعوبة إدراك ما بين آياته من اتصال ، حتىٰ عده بعض فلاسفة الغرب عيباً يؤخذ على القرآن ، وأن البعض حاول الدفاع عن ترتيب القرآن بكلام خطابي لا يقوىٰ على النقد ، ولا يثبت أمام البحث ، وأنه لم يوجد من المفسرين من أعطىٰ هـٰذا الأمر ما يستحقه من العناية ، وبما لا يأت بالغرض المطلوب .

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ؛ حيث صنفه المؤلف وقت أن كان مدرساً بالجامع الأحمدي ، ولأنه أهداه إلى الشباب الناهض من أبناء المسلمين عموماً ، وأبناء المعاهد الدينية خصوصاً كنموذج لما يطلبونه لمعاهدهم من الكتب الحية ، والتآليف التي تدب فيها روح الحياة الجديدة ، وكواجب علىٰ شخص نادىٰ فيهم بالإصلاح ، كما في أول إهداء الكتاب .

ثم ذكر بعدها[1] : أن بيت القصيد من الكتاب : البحث عن الغرض الذي سيقت له كل سورة ، وتنزيل آياتها عليه ؛ ذٰلك أن القدماء ممن صنفوا في هٰذا الأمر كان أكثر تعرضهم بغرض إظهار المناسبة بين آية وسابقتها أو لاحقتها ، ولم يتعرضوا لربط آيات السورة كلها حتىٰ تكون ككلمة واحدة ، كما قال ابن العربي .

تناول المؤلف في الجزء الأول من كتابه موضوعات عدة ، بدأها ـ بعد المقدمة ـ ببيان من ألف في هٰذا الفن ، وبيان بعض الأصول العامة التي تبين بعض عادات القرآن وأصوله .

وبعدها تناول الشيخ سور القرآن واحدة تلو الأخرىٰ ، وبين تحت كل منها ما يتعلق بها من سبب التسمية ، وملخص السورة ، وما فيها من براعة في النظم والبدء وبراعة الاستهلال والختام ، وتناسق الآيات مع ما سبقها وما لحقها ، وكذا ارتباط السور واتساقها مع ما سبقها وما لحقها .

وانتهى الجزء الأول من الكتاب بنهاية عرضه لسورة (الأعراف) .

وبدأ الجزء الثاني بعرض سورة (الأنفال) ، إلىٰ نهاية عرض سورة (المؤمنين) .

وبدأ الجزء الثالث بعرض سورة (النور) ، إلىٰ آخر سور القرآن الكريم .

ونظراً لطبيعة قلة عدد آيات السور الأخيرة في القرآن الكريم ، وبالتحديد من أول عرضه لسورة (القمر) . . اكتفى الشيخ بالتعليق عليها بإيجاز ، مبيناً سبب تسمية السورة ، وعرض قضاياها إجمالاً .

وفي نهاية الكتاب : تعرض المصنف تحت عنوان (نظرتان ختاميتان) إلى اتفاق سور كثيرة في غرض واحد مع ما فيه من بلاغة وتأييد للدعوة الإسلامية ، وتناول في النظرة الأخرىٰ كون السورة قد تكون في إثبات صحة القرآن ، لٰكنها لا تخلو مع هٰذا من كلام في التوحيد أو المعاد ، والعكس بالعكس ؛ لما بين هٰذه الأمور من ارتباط واشتراك .

---

(١) الأقوال الحسان في حسن نظم القرآن (ص ٨) .

حاول المؤلف في كتابه تقسيم آيات كل سورة موضوعياً غالباً إلىٰ : ملخص ، ومقدمة ، وموضوعات ، وأحكام ـ وأحياناً مقاصد ـ وأقسام ، ومقامات ، وقصص ، وخاتمة .

وقد يؤخذ على الكتاب : أنه قد خلت موضوعاته من التوثيق أو العزو ، مع القيمة العالية لما تضمنه الكتاب من فوائد وقضايا ، ولعل عذر المؤلف في هٰذا : أنه أراد أن يخرج الكتاب سهلاً بسيطاً خالياً عن التعقيد وما يخرج عن الموضوع .

ـ **أما مصادر الكتاب** : فقد ذكر المصنف (١) بعض الكتب التي تناولت موضوع كتابه ، أو اعتمد هو عليها ورجع إليها ؛ وهي : « الإتقان » ، و« سراج المريدين » لابن العربي ، و« نظم الدرر في تناسب الآيات والسور » للبقاعي ، و« البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن » لأبي جعفر بن الزبير شيخ أبي حيان ، و« التفسير الكبير » للرازي .

❀ ❀ ❀

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع الجزء الأول والجزء الثاني من الكتاب في المطبعة العمومية بطنطا ، سنة (١٣٤٤هـ ـ ١٩٢٦م) ، بينما طبع الجزء الثالث من الكتاب في مطبعة جريدة (الكمال) في طنطا .

والكتاب عبارة عن مجلد واحد ، بـ (٣) أجزاء متتالية الترقيم ، ويقع الجزء الأول منها في (١١٢) صفحة ، وبآخره فهرس مختصر للموضوعات ، وآخر للخطأ والصواب ، والجزء الثاني في الصفحات من (١١٣ ـ ٢١٦) ، وبآخره ملحق مختصر جداً للصواب والخطأ ، والجزء الثالث من (٢١٨ ـ ٢٦٤) .

❊ ❊ ❊

---

(١) في أول كتابه (ص ٧) .

(١٨١)

النظم الفني في القرآن[(١)]
للصعيدي
(ت ١٣٨٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٢) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **النظم الفني في القرآن الكريم** » للشيخ عبد المتعال الصعيدي ، تناول فيه أسلوب القرآن ، وروعته ، وأسرار إعجازه .

وهو كتاب ماتع نافع جداً ، يتعلق بالوحدة الموضوعية للسور القرآنية ، بمناقشة الموضوع الكلي للسورة ، وعلاقته بموضوع السورة السابقة والسورة اللاحقة ، وبيان الموضوعات الجزئية للسورة ، مع إبراز علاقة هـٰذه الموضوعات بموضوع السورة الكلي .

وهـٰذا الكتاب من أوائل الكتب في العصر الحديث التي اهتم الباحثون في التفسير فيها بموضوع التنبيه على الترابط الموضوعي للآيات والسور ؛ وكانت أولى المحاولات : محاولة الإمام البقاعي (ت ٨٨٥ هـ) في كتابه « نظم الدرر في تناسب الآي والسور » .

ويقول عنه الشيخ في مقال كتبه في مجلة (الرسالة) : (يجب أن نعدل عن ذٰلك التقسيم الذي لا فائدة فيه إلىٰ تبويب السور بهامش المصحف تبويباً يعتمد فيه على الغرض المقصود من كل سورة ، فيقسم إلىٰ أقسام مرتبة متميزة ، تلفت القارئ

(١) درس هـٰذا الكتاب بالأزهر ، كما يفهم من مقدمة الدكتور عبد القادر حسين علىٰ كتاب « البلاغة العالية ـ علم المعاني » للشيخ عبد المتعال الصعيدي ، طبعة مكتبة الآداب .

إلىٰ ما ينطوي تحتها من المعاني ، وتوجهه في قراءته إلىٰ ما تشير إليه من المقاصد ؛ لتكون قراءته نافعة مفيدة ، مؤدية إلىٰ ما أنزل القرآن لأجله ؛ وهو الهداية .

وسيكون هـٰذا تجديداً عظيماً في ترتيب المصحف وكتابته ، تظهر به سوره متسقة المعاني ، منتظمة المباني ، فلا يظن ظان أنه ينقصها شيء من اتساق معانيها وانتظام مبانيها .

وقد وقع في هـٰذا الظن الآثم بعض المستشرقين ؛ لأنه لم يجد أمامه مثل هـٰذا المصحف الذي تبوب سوره بهامشه ذٰلك التبويب ، وتقسم فيه إلىٰ تلك الأقسام المرتبة المتميزة ، ولو أنه وجده . . لم يقع في ذٰلك الظن ، ولعرف أن سور القرآن متسقة المعاني منتظمة المباني علىٰ خلاف ما ظن .

ولقد مهدت لهـٰذا المصحف بكتابي « **النظم الفني في القرآن** » ، وسيظهر قريباً هـٰذا الكتاب ، ولعلنا نرىٰ قريباً بعده هـٰذا المصحف المبوب)[١] .

ذكر المصنف في مقدمة كتابه : أن ترتيب القرآن الكريم مع نزوله مفرقاً . . كان سبباً في صعوبة إدراك ما بين آياته من اتصال ، حتىٰ عده بعض فلاسفة الغرب عيباً يؤخذ على القرآن ، وأن البعض حاول الدفاع عن ترتيب القرآن بكلام خطابي لا يقوىٰ على النقد ، ولا يثبت أمام البحث ، وأنه لم يوجد من المفسرين من أعطىٰ هـٰذا الأمر ما يستحقه من العناية ، وبما لا يأت بالغرض المطلوب[٢] .

ثم قال : (ولهـٰذا وضعت كتاب « **النظم الفني في القرآن** » في هـٰذا الموضوع الخطير ؛ ليقوم بهـٰذه الخدمة العظمىٰ للقرآن الكريم . . .) .

تكلم الشيخ في أول موضوعاته علىٰ تاريخ علم ارتباط الآيات ، وترتيب الآيات والسور ، متناولاً ترتيب مصحف عثمان ، وابن مسعود ، وغيرهما من الصحابة .

ثم تناول أصولاً عامة في ارتباط الآيات .

---

(١) مقال بعنوان : (المصحف المبوب) نشر في العدد (٨٠٠) بتاريخ (١٩٤٨/١١/١ م) .

(٢) انظر ما بين هـٰذه المقدمة ومقدمة كتابه الآخر « الأقوال الحسان في حسن نظم القرآن » .

وتكلم علىٰ أطوار نزول السور ، وتشابه مقاصد القرآن .

ثم تناول سور القرآن سورة سورة ؛ من حيث تاريخ نزولها ، ووجه تسميتها ، والغرض منها ، وترتيبها ، ثم عرض موضوعات كل سورة موضوعاً ، موضوعاً مع ما يخص كل موضوع من آيات فيها ، مع بيان ما في مطلع السورة والمقدمة والخاتمة .

وفي نهاية الكتاب عنون الشيخ بـ : (المصحف المبوب) وذكر فيه أنه سيكون من ثمرة كتابه هٰذا ظهور هٰذا المصحف ، وأن ظهوره سيكون تجديداً في ترتيب المصحف .

وما نقله الشيخ في هٰذا العنوان قريب مما كتبه في مقال مجلة (الرسالة) المشار إليه سلفاً .

ـ **أما مصادر الكتاب** : فقد أحال المؤلف علىٰ كثير من الكتب ؛ ومنها : « سراج المريدين » لابن العربي ، و« نظم الدرر في تناسب الآي والسور » للبقاعي ، و« تفسير الرازي » ، و« التفسير » لمحمد فريد وجدي ، و« مجاز القرآن » للعز بن عبد السلام ، و« الإتقان » ، وغير ذٰلك من كتب التفسير والفنون الأخرىٰ .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع في مكتبة الآداب ومطبعتها بالقاهرة ـ بدون تاريخ ـ في مجلد (٣٩٤) صفحة ، مع الفهارس .

كما أعادت طبعه سنة (١٩٩٨ م) .

❋ ❋ ❋

(١٨٢)

المدخل لدراسة القرآن الكريم
لمحمد أبو شهبة
(ت ١٤٠٣ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو العلامة المحدث أبو السادات محمد محمد سويلم أبو شهبة الدسوقي الأزهري الحنفي .

ولد في منية حجاج بمركز دسوق محافظة كفر الشيخ في (١٥) سبتمبر عام (١٩١٤ م) .

حفظ القرآن الكريم بكُتَّاب القرية ، والتحق بالمدارس الأولية .

ثم انتقل للأزهر الشريف ، وأتم تعليمه به عام (١٣٥٧ هـ ـ ١٩٣٩ م) ، وكان من الأوائل ؛ فالتحق بقسم الدراسات العليا شعبة التفسير والحديث ، وحصل على الدكتوراه في عام (١٣٦٥ هـ ـ ١٩٤٦ م) .

وعين مدرساً بجامعة الأزهر ، وتدرج في السلم الوظيفي حتىٰ رقي لدرجة أستاذ ، وعين أول عميد لكلية أصول الدين بأسيوط سنة (١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م) .

كما أعير للتدريس بعدد من البلاد العربية ؛ مثل : السعودية ، والعراق ، والسودان ؛ فابتعث سنة (١٩٤٩ م) إلى السعودية ، وبقي فيها إلىٰ سنة (١٩٥٢م) ، وكان يدرس في كلية الشريعة بمكة المكرمة ، والتي أصبحت فيما بعد جامعة أم القرىٰ ،

---

(١) انظر ترجمته في « المحدثون في مصر والأزهر ودورهم في إحياء السنة النبوية الشريفة » لأحمد عمر هاشم (ص ٣٠٩) ، و« ذيل الأعلام » للعلاونة (١٩٨/١) ، و« أسانيد المصريين » لأسامة السيد محمود (ص ٦٦٠) ، وغيرها .

وللدكتور محمود عبد الوهاب رحمة رسالة علمية بعنوان : « الدكتور محمد أبو شهبة وجهوده في السنة النبوية » .

ثم ابتعث إلى العراق سنة (١٩٦٣ م) ، وبقي إلىٰ سنة (١٩٦٤ م) ، ثم ابتعث إلى السودان سنة (١٩٦٦ م) ، وبقي فيها إلىٰ سنة (١٩٦٩ م) .

أخذ عن : جمع من كبار علماء الأزهر ؛ منهم : محمد الخضر حسين ، السيد القناوي ، ومحمد الشربيني ، وأمين بن محمد بن سليمان البسيوني الشيخ ، ومحمد بن علي أحمدين ، ومحمد بن عبد العظيم الزرقاني ، وغيرهم .

وللمترجم تلاميذ كثيرون ـ من شتىٰ بقاع العالم الإسلامي ـ منهم : الدكتور الأحمدي أبو النور ، والأستاذ الدكتور أحمد معبد الكريم ، والشيخ أحمد مصطفىٰ فضلية ، والشيخ أسامة خياط ، وعبد الفتاح عبد الله بركة ، والشيخ عزت عبيد من سوريا ، وعبد الحكيم الفيتوري من ليبيا ، وغيرهم .

له عدة مؤلفات ؛ من أشهرها :

ـ السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة (١) .

ـ الحدود في الإسلام ومقارنتها بالقوانين الوضعية (٢) .

ـ دفاع عن السنة ، ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين (٣) .

ـ تفسير سورة (الواقعة) صور من الإعجاز البياني وإحكام المعاني (٤) .

ـ الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير (٥) .

ـ الوسيط في علوم الحديث (٦) .

ـ توفيق الباري بشرح صحيح البخاري .

---

(١) طبع عدة طبعات الكتاب ؛ منها : طبعة دار الطباعة المحمدية بالقاهرة سنة (١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م) .

(٢) طبعة مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة ، سنة (١٣٩٤ هـ) .

(٣) طبع عدة طبعات الكتاب ؛ منها : طبعة مكتبة السنة ؛ الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م)

(٤) طبع في مكتبة عالم المعرفة بجدة ، سنة (١٤٠٣ هـ) .

(٥) طبع غير مرة ؛ منها : طبعة مكتبة السنة ، الطبعة الرابعة سنة (١٤٠٨ هـ) .

(٦) طبع بدار الفكر العربي بالقاهرة ، سنة (١٩٨٢ م) .

ـ شرح المختار من صحيح مسلم بن الحجاج .

ـ أعلام المحدثين .

وقد انتقل إلىٰ جوار ربه في صباح يوم الجمعة (٥) شوال سنة (١٤٠٣هـ) ، (١٥يوليو) سنة (١٩٨٣م) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

يعد هٰذا الكتاب من أجود المؤلفات الحديثة في علوم القرآن ؛ إذ جمع فيه مؤلفه بين منهج المتقدمين في تناول موضوعات القرآن من جهة ، وتفنيد الشبه الموجهة إلى القرآن الكريم من المستشرقين وأتباعهم من جهة أخرىٰ .

ثم إن المؤلف حاول من خلاله استيعاب جميع موضوعات القرآن الكريم ، وتقديمها بأسلوب يتناسب وتطلعات العصر .

وقد قدم له بمقدمة صغيرة بيَّن فيها فضل دراسة القرآن الكريم ، وضرورة مداومة البحث فيه ، والكشف عن علومه وحقائقه ، والدفاع عنه من خلال نفي الشكوك والطعنات الموجهة إليه .

وبعد الانتهاء من مقدمته شرع في تعريف القرآن الكريم ، مبيناً أنه كتاب العربية الأكبر ؛ حارب التقليد ، ودعا إلى النظر في الكون ، وفتح الباب للعلوم التجريبية ، وحارب العنصرية والعنجهية الجاهلية ، وكوَّن أمة مثالية مستدلاً علىٰ كل ما ذهب إليه بآيات قرآنية ، ثم ختم حديثه عن القرآن الكريم ببيان عناية الأمة الإسلامية به .

ـ الملامح العامة لمنهجه في الكتاب :

ـ امتاز الكتاب بسلاسة ألفاظه ، وسهولة عباراته ، ودقة مناقشاته للمسائل العلمية ؛ مما جعله مدخلاً للتفسير للمبتدئ والمتخصص .

ـ رد الأقوال المخالفة للسنة ، وخلو الكتاب من الأحاديث الضعيفة والواهية

إلا تلك التي يذكرها في الشبه ؛ لكونه معنياً بعلم الحديث .

ـ الاحتجاج باللغة في إثبات أمر أو ردِّه ، ومن أمثلة ذٰلك : رده على المعتزلة في مسألة خلق القرآن .

ـ بيان المبهم وإيضاح المشكل من الألفاظ والأعلام ، مع الضبط بالرسم والوسم .

ـ الاستشهاد بأقوال السلف علىٰ إثبات دعوىٰ أو ردها ؛ مثال ذٰلك : رده علىٰ من قال بأن المعوذتين ليستا من المصحف .

ـ الإشارة إلىٰ أقوال العلماء في المسألة الواحدة ، وإحالة التفصيل إلى الكتب المتقدمة .

ـ الترجيح بين الأقوال ؛ فبعد أن يستعرض آراء العلماء وأدلتهم في المسألة يلجأ إلى الترجيح بما يظهر عنده من قرائن .

ـ تخريج الأحاديث ، وتوثيق النقول ، والترجمة للرجال .

ـ التنبيه على الحكم والفوائد المتعلقة بالتشريع .

ـ الاستدلال بالحقائق العلمية لإثبات رأي أو رده .

ـ الاقتصار في الكتاب علىٰ أهم موضوعات علوم القرآن .

ـ إجادة عرض القضايا وتوجيهها وترجيح ما يراه صائباً من الأقوال ؛ كنزول القرآن علىٰ سبعة أحرف .

ـ التنبيه علىٰ أخطاء المتقدمين وتصويبها .

ـ عرض الشبهات والرد عليها ؛ اعتماداً على التاريخ والعقل والطب والحساب ، وأقوال العلماء السابقين .

ـ اعتماده على الأثر والجانب العقلي في نقض شبهات المستشرقين وأتباعهم ؛ كطٰه حسين ، ومصطفىٰ مندور ، وبعض القساوسة .

وقد تنوعت المصادر التي استقىٰ منها المؤلف مادته ؛ ما بين مصادر عامة

ومصادر خاصة ، أصلية وفرعية ؛ لتناوله قضايا متنوعة في علوم القرآن .

ما بين اقتباس أو استفادة أو استدلال أو رد شبهة ، وغير ذٰلك .

ومن أهم هٰذه المصادر : « البرهان في علوم القرآن » للزركشي ، و« البرهان في علوم القرآن » للسيوطي ، وغيرهما [١] .

ـ الجهود العلمية حول الكتاب :

من الدراسات التي قامت حول الكتاب : « الشبه الاستشراقية في كتاب مدخل إلى القرآن الكريم » للدكتور محمد عابد الجابري ؛ طبع بالدار العربية للعلوم ـ ناشرون ـ سنة (٢٠٠٩ م) .

ولم نقف علىٰ كبير دراسات لهٰذا الكتاب الذي وضعه مصنفه لطلبة الدراسات العليا قسم علوم القرآن .

وهو أول باكورة شهية لقسم الدراسات العليا شعبة التفسير وعلومه والحديث وعلومه ، كما ذكر المؤلف في مقدمة الكتاب [٢] .

والكتاب بحق جدير بالتناول البحثي والأكاديمي لشهادتي الماجستير والدكتوراه ؛ لتنوع مباحثه ، ولما اشتمل عليه من آراء للمؤلف ، ولأسلوبه في الاستدلال الذي لم يسبق إليه بإقامة الحجة على المخالفين ؛ بالاستدلال العقلي والعلمي .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعات مطبعة الأزهر الشريف :

ـ طبع الجزء الأول من الكتاب في مطبعة الأزهر بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٨ م) .

---

(١) انظر : ثبت المصادر التي أثبتها المصنف (ص ٤٧٧) .

(٢) انظر « دراسة لمدخل القرآن » (ص ٧) .

ـ وطبع بمطبعة جامعة الأزهر بأسيوط ، سنة (١٩٧١ م) .

ـ طبعات مكتبة السنة :

ـ الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٢ ـ ١٩٩٢ م)[١] .

ـ الطبعة الثانية سنة (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧ م) .

ـ الطبعة الثالثة سنة (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣ م) .

ـ دار الكتب الحديثة بالقاهرة :

طبع بدار الكتب الحديثة للطباعة بالقاهرة ، الطبعة الثانية سنة (١٩٧٣ م) .

ـ دار اللواء بالرياض :

وطبعته دار اللواء بالرياض ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧ م) .

ـ دار الجيل ببيروت :

وطبعته دار الجيل ببيروت ، الطبعة الثانية سنة (١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢ م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « نزول القران الكريم وتاريخه وما يتعلق به » (ص ٧٧) .

(١٨٣)

من علوم القرآن [١]

لعبد الفتاح القاضي

(ت ١٤٠٣ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١١١) .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب :**

« **من علوم القرآن** » كتيب لطيف نافع ، من أحسن ما ألف في هٰذا الفن للمبتدئين .

تناول فيه المؤلف عدداً من مهمات مسائل علوم القرآن : معنى القرآن ، وأسماؤه ، ومكيه ومدنيه ، وأسباب نزوله ، وكيفيتها ، وكتابته ، وجمعه ، وترتيبه ، وحكمة هٰذا الترتيب ، ومحكمه ومتشابهه ، وأمثاله ، وما جاء فيه من القسم ، وما يوهم الاختلاف من آياته ، وأساليب الإقناع فيه ، وقصصه ، كل ذٰلك في أسلوب أخَّاذ واضح موجز .

وأما تلخيص طريقته ، وبيان منهجه . . ففي نقاط :

ـ اهتم في أبحاثه بإيراد الأدلة الكثيرة ، مع عزوها إلىٰ مصادرها الأصلية ، ونقل أحكام الأئمة ، وربما حكم بنفسه ، وأطال في بيان ضعف بعض الأدلة .

ـ اعتنىٰ بتعاريف الأنواع التي تناولها من حيث اللغة والاصطلاح ، مع تصوير المسائل ، وبيان ما يراد منها ، وطرحها في أسلوب شيق لا غموض فيه .

ـ ضبط الغريب وشرحه في الحواشي ؛ إتماماً للفائدة .

---

(١) من المقررات الدراسية علىٰ طلاب السنة الأولىٰ بكلية الدراسات العربية بجامعة الأزهر .

ـ ذكر أوجه الحكمة في كثير من المسائل المتعلقة بالقرآن ؛ كنزوله ، وجمعه ، وترتيبه ، ومتشابهه ، وغيرها .

ـ حكى الخلاف في بعض المسائل بإيجاز ، مع ترجيح ما أيده الدليل في نظره .

ـ جمع بين ما ظاهره التعارض ، وأجاب عما يتوهم فيه الإشكال .

ـ قرب المسائل إلىٰ أذهان الطلاب ؛ بتناول بعضها في صورة سؤال وجواب .

وقد رجع فيه إلىٰ مصادر متنوعة ، ظهر لي منها : « التبيان في آداب حملة القرآن » للإمام النووي ، و« فتح الباري بشرح البخاري » للحافظ ابن حجر ، و« البرهان في علوم القرآن » للزركشي ، و« الإتقان في علوم القرآن » للحافظ السيوطي ، و« إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم » للشيخ أبي السعود العمادي ، وغيرها .

كما نقل فيه عن بعض العلماء ؛ كمحمد رشيد رضا ، ونقل في موضعين [١] عن بعض العلماء ولم يسمه ، **والظاهر** : أنه إسماعيل بن إبراهيم الأبياري صاحب « الموسوعة القرآنية » .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

بطبيعة الحال مثل هٰذه المقررات الدراسية لا يعتنىٰ بالكتابة عليها ؛ فإن هٰذا يخرجها عن مقصدها الذي وضعت له ، وتنصب ـ عادةً ـ جهود العلماء حولها علىٰ حسن تدريسها وتقريبها وتفهيمها للطلاب .

❀ ❀ ❀

❊ طبعة الكتاب :

طبع بمطبعة الفجالة بالقاهرة ، سنة (١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) من « علوم القرآن » (ص ٨٥ ـ ٨٦) .

(١٨٤)

جواهر العرفان في الدعوة وعلوم القرآن لرؤوف شلبي

(ت ١٤١٥ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو متولي يوسف شلبي المعروف برؤوف شلبي .

عالم وباحث وداعية ، ولد بمحافظة الشرقية بمصر ، وتعلم في الأزهر الشريف حتىٰ حصل على الدكتوراه من جامعة الأزهر .

ثم عمل بالأزهر وتدرج فيه حتىٰ عين أميناً عاماً لمجمع البحوث الإسلامية ، فمستشاراً لشيخ الأزهر عبد الحليم محمود ، فعميداً لكلية أصول الدين وكلية الدعوة الإسلامية ، ثم وكيلاً للأزهر .

سافر إلىٰ ماليزيا مديراً للمركز الإسلامي .

كما سافر إلىٰ أندونيسيا وأسس بها عدة مدارس وكليات إسلامية .

ألف عدة مؤلفات ؛ منها : « أضواء على المسيحية ـ دراسات في أصول المسيحية » [٢] ، و« السنة الإسلامية بين إثبات الفاهمين ورفض الجاهلين » [٣] ، و« الدعوة الإسلامية في عهدها المكي ـ مناهجها وغاياتها » [٤] ، وغيرها .

توفي بالقاهرة في الخامس من شهر ربيع الآخر سنة (١٤١٥ هـ) ، الموافق العاشر من شهر (سبتمبر) سنة (١٩٩٤ م) .

❀ ❀ ❀

---

(١) انظر « تتمة الأعلام » (٣/٢٦٠) .

(٢) طبع بالمكتبة العصرية ببيروت ، سنة (١٩٧٥ م) .

(٣) طبع بدار القلم كطبعة رابعة سنة (١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م) .

(٤) طبع بدار القلم .

❋ **التعريف بالكتاب :**

الكتاب من الكتب التي أُلِّفت في علوم القرآن وعلاقتها بالدعوة الإسلامية ، فكان فريداً في تأليفه .

حيث حاول مؤلفه توظيف تلك العلوم في مجال الدعوة الإسلامية ، وقد نهج في تأليفه وتوبيبه الآتي :

ـ قسم المؤلف كتابه أربعة مباحث رئيسة ، رتب تحت كل مبحث منها مواضيع الدعوة وعلوم القرآن المختلفة .

ـ أكثر المؤلف في كتابه من الاستدلال بالآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والسيرة ، على المسائل المختلفة التي أوردها في كتابه .

ـ أحسن المؤلف في تحرير القضايا التي وردت في كتابه ، سواء عن طريق الاستنباط ، أو التعليق والتنبيه علىٰ أمور وثيقة الصلة بالدعوة وعلوم القرآن .

تميز الكتاب : بأن مؤلفه جمع في تأليفه بين الأصالة والمعاصَرة ؛ حيث إنه تناول القضايا التي وردت في كتب العلماء قديماً ، ثم تناول كلام المستشرقين علىٰ تلك القضايا ومناقشتها .

ويتميز الكتاب : بسهولته عباراته وألفاظه ؛ مما يجعلها مفهومة للقارئ ، مع حسن ترتيب للأفكار وتحريرها .

ـ مصادر الكتاب :

تعددت مصادر المؤلف في كتابه والتي منها :

« البرهان في علوم القرآن » للزركشي ، و« الإتقان في علوم القرآن » للسيوطي ، و« فتح الباري » لابن حجر ، و« تفسير الطبري » ، و« تفسير الرازي » ، و« صحيح البخاري » ، و« صحيح مسلم » ، و« سنن أبي داوود » ، و« سيرة ابن هشام » ، و« السيرة الحلبية » ، و« زاد المعاد » لابن قيم الجوزية ، و« الكامل في التاريخ »

لابن الأثير ، و« الملل والنحل » للشهرستاني ، و« الإصابة » لابن حجر ، و« رسالة التوحيد » لمحمد محيي الدين عبد الحميد ، و« أوربا والإسلام » لعبد الحليم محمود ، وغير ذٰلك من المصادر التي ذخر بها الكتاب .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب بدار الطباعة المحمدية بالقاهرة كطبعة أولىٰ سنة (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م) .

❋ ❋ ❋

(١٨٥)

اللآلئ الحسان في علوم القرآن [١]

لموسىٰ شاهين لاشين

(ت ١٤٣٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** :

هو الدكتور موسىٰ شاهين لاشين ، تعلم في الأزهر الشريف وتخرج فيه ، وعمل فيه حتىٰ أصبح نائباً لرئيس جامعة الأزهر ، وعضواً في المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية .

أستاذ الحديث بجامعة الأزهر ، ورئيس قسم الحديث وعلومه بكلية أصول الدين ، وعميد كلية أصول الدين بالقاهرة .

أخذ عن : كبار شيوخ الحديث بجامعة الأزهر ؛ كإبراهيم زيدان ، ومحمد رشاد خليفة ، ومحمد المسير ، وغيرهم .

وأخذ عنه : كثير من أساتذة الحديث بجامعة الأزهر ؛ كأحمد عمر هاشم ، ومصطفىٰ أبو عمارة ، وعاطف أمان ، وغيرهم .

وله مؤلفات نافعة ؛ منها : « المنهل الحديث في شرح الحديث » [٢] ، و« فتح المنعم في شرح صحيح مسلم » [٣] ، و« السنة والتشريع » [٤] ، و« تيسير النسفي » [٥] ، وغيرها .

---

(١) قرر تدريس هـٰذا الكتاب علىٰ طلبة كلية أصول الدين ، بجامعة الأزهر بالقاهرة .

(٢) طبع في دار المدار الإسلامي ببيروت ، سنة (١٤٢٤ هـ) .

(٣) طبع بدار الشروق بالقاهرة ، سنة (١٤٢٣ هـ) .

(٤) طبع بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف كهدية بمجلة (الأزهر) عن شهر شعبان سنة (١٤١١ هـ) .

(٥) طبع بمطبعة نهضة مصر بالقاهرة ، سنة (١٩٥٧ م) .

توفي رحمه الله في الثامن والعشرين من شهر جمادى الأول سنة (١٤٣٥هـ) ، الموافق (٢٠١٤/٣/٣٠م) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

يعرض هٰذا الكتاب لعلوم القرآن ومعارفه وأسراره ، وقد سماه المصنف بـ : « **اللآلئ الحسان في علوم القرآن** » كما ذكره في مقدمته ، والمتصفح للكتاب يجد أن المؤلف صاغ كتابه على النحو التالي :

ـ يتسم أسلوب المؤلف بالسهولة والإيجاز ، مما ييسر طريقة فهمه وتحصيله .

ـ عرض المؤلف في كتابه مباحث من علوم القرآن تتعلق بنزوله ، وترتيبه ، وجمعه ، وكتابته ، وقراءته ، وتفسيره ، وإعجازه ، وناسخه ومنسوخه ، ورفع الشبه عنه ، وغير ذٰلك ، وقد عنون لكل موضوع تناوله بعنوان مناسب ، قد يتفرع عن هٰذا العنوان عناوين فرعية ، والناظر في الكتاب يجده يتسم ببراعة التأليف .

ـ يستشهد المصنف بالآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية .

ـ يتطرق المؤلف في كتابه إلىٰ ذكر نبذ تاريخية في بعض المواضيع ، وذكر الحكمة التي من أجلها شرعت بعض المواضيع ، كما أنه يتعرض للشبه التي تثار حول القرآن الكريم ، ثم يجيب عنها .

ـ مصادر الكتاب :

تعددت مصادر المؤلف في كتابه ، فاعتمد علىٰ كتب السنة في ذكر الأحاديث النبوية والاستشهاد بها ؛ كـ « الصحيحين » ، و« ومستدرك الحاكم » ، و« سنن النسائي » وغيرها من كتب السنة ، كما نجده يعتمد ـ سواء بالنقل أو العزو ـ على « الإتقان في علوم القرآن » لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، و« البرهان في علوم القرآن » لبدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ) ، و« مناهل العرفان في

علوم القرآن » لمحمد عبد العظيم الزرقاني (ت ١٣٦٧ هـ) ، و« مقدمة في أصول التفسير » لتقي الدين ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) ، وغيرها من المصادر .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

- طبع بمطبعة الفجر الجديد بالقاهرة ، سنة (١٩٨٢ م) .
- طبع بمطبعة دار التأليف بالقاهرة ، سنة (١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م) .
- طبع بدار الشروق بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م) .

❋ ❋ ❋

(١٨٦)

مباحث في علوم القرآن
لمحمد سيد طنطاوي
(ت ١٤٣١ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٥٦) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

الكتاب من كتب علوم القرآن في العصر الحديث ، وقد تناول المؤلف فيها كثيراً من موضوعاته ، ونهج في تناولها الآتي :

ـ تناول المؤلف مواضيع الكتاب باختصار شديد ، مع وضوح العبارة والمعنىٰ ؛ وذٰلك ليفي الكتاب بغرضه الذي وضع لأجله ؛ وهو : أن يكون سهلاً علىٰ طلبة وطالبات المعاهد الأزهرية ، والذين يدرسون الكتاب كمقرر دراسي عليهم ، وحتىٰ يكونوا علىٰ علم بالأبحاث التي قدمها العلماء قديماً وحديثاً لخدمة القرآن الكريم .

ـ تناول المؤلف (١٣) موضوعاً من موضوعات علوم القرآن تحت عناوين رئيسة ، بدأها بموضوع (تعريف علوم القرآن وموضوعه وفوائده) ، وختمها بموضوع (من الجوانب التشريعية في القرآن) .

ـ أكثر المؤلف من ذكر الشواهد القرآنية علىٰ مسائل علوم القرآن التي أوردها في كتابه ، كما استدل بالأحاديث النبوية عند الحديث علىٰ بعض القضايا التي نبهت عليها ، والمتعلقة بعلوم القرآن وتعليمه .

ـ لم يذكر المؤلف أنه اعتمد في جمع مادة كتابه علىٰ كتاب بعينه ،

ولم يشر إلىٰ أي كتاب في متنه ، ولكن يمكن القول بأنه لم يكن بعيداً عن كتابي : « البرهان » للزركشي ، و« الإتقان » للسيوطي ، اللذين أُلفا في علوم القرآن .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب بدار الشروق بالقاهرة ، سنة (١٩٩٩ م) .

❋ ❋ ❋

محتوى الكتاب

❋ ❋ ❋

مَعْلَمَةُ المناهج الأزهرية

المجلد الأول

سقيفة الصفا العلمية

معلمة المناهج الأزهرية

المجلد الثاني

مَعلَمَةُ

المناهج الأزهرية

٢

بسم الله الرحمن الرحيم

مَعلَمةُ

المناهج الأزهرية

باعتناء وتقديم

أ. د/ أحمد الطيب

شيخ الأزهر الشريف - رئيس مجلس حكماء المسلمين

المجلد الثاني

متون الحديث الشريف

شروح الحديث الشريف

الأزهر الشريف

سقيفة الصفا العلمية

مشيخة الأزهر الشريف
تليفون : 25899823 / 25907497
فاكس : 25903974 / المحمول : 01114242123
www. azhar. eg

الإصدار الأول - الطبعة الثانية
١٤٤٥هـ-٢٠٢٣م

سقيفة الصفا العلمية
SAQIFAT AL-SAFA TRUST
لبوان - ماليزيا
www.saqifat-alsafa.org
E-mail : info@saqifat-alsafa.org

متون الحديث الشريف

(١٨٧)

كتاب الموطأ[١]

للإمام مالك بن أنس

(ت ١٧٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر ، الأصبحي ، الحميري ، أبو عبد الله ، المدني .

أخذ عن : أيوب السختياني ، وجعفر بن محمد الصادق ، وحميد الطويل ، والزهري ، وزيد بن أسلم ، وسعيد بن أبي سعيد المقبري ، وسلمة بن دينار

---

(١) نص علىٰ تدريسه : الزرقاني في شرحه على « الموطأ » (١/٢) ، وأورده عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (٥١) ، ضمن مقررات ما قبل عام (١٣١٤هـ) مع شرح الزرقاني عليه .
وقال الجبرتي في « عجائب الآثار في التراجم والأخبار » (١٥٠/٢) في ترجمة محمد بن الطالب بن سودة المري الفاسي التاودي : (عقد درساً حافلاً بالجامع الأزهر برواق المغاربة ، فقرأ « **الموطأ** » بتمامه ، وحضره غالب الموجودين من العلماء ، وأجاد في تقريره وأفاد) ، وذكر عبد الحي الكتاني في « فهرس الفهارس » (٢٥٨/١) بعض أعيان أهل العلم ممن حضروا هـٰذا المجلس فقال : (حضره أعيان المذاهب الأربعة وكبار شيوخ مصر وصلحائها ؛ كالصعيدي ، والدردير ، وعبد العليم الفيومي الأزهري الضرير ، والشيخ سليمان الفيومي ، والشيخ حسن الجبرتي ، والسيد عبد الرحمـٰن العيدروس ، والحافظ مرتضى الزبيدي ، والأمير المالكي الكبير ، ومحمود الكردي ، وغيرهم) .
(٢) مصادر ترجمته كثيرة ؛ منها : « الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء » (ص ٩) وما بعدها ، و« ترتيب المدارك وتقريب المسالك » (١٠٤/١) وما بعدها ، و« تهذيب الكمال » (٩١/٢٧) ، و« السير » (٤٨/٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٠٣/١) .
وقد أفردت ـ قديماً وحديثاً ـ كتب ودراسات عن حياته وعلومه ومناقبه ؛ منها : « مناقب الإمام مالك » للزواوي ، و« تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك » للسيوطي ، و« مالك بن أنس إمام دار الهجرة » لعبد الحليم الجندي ، و« الإمام مالك » لأمين الخولي ، و« مالك ـ حياته وعصره ، آراؤه وفقهه » لأبي زهرة ، وغيرها .

المدني ، وأبي بكر ابن حزم ، وعبد الله بن دينار ، ونافع مولىٰ عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وعبد الرحمٰن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، وغيرهم .

وأخذ عنه : إبراهيم بن طهمان ، وابن أبي أويس ، وابن علية ، وأشهب ، وحبيب بن أبي حبيب ، وسفيان الثوري ، وسفيان بن عيينة ، وسويد بن سعيد ، وشعبة بن الحجاج ، وابن المبارك ، والقعنبي ، وابن وهب ، والشافعي ، وغيرهم .

وكان أحد الأئمة الحفاظ الأثبات المقتدىٰ بهم ، بلغ رتبة الاجتهاد ، وهو الملقب بإمام دار الهجرة ، له عظمة في النفوس ، وجلالة في القلوب ، حتىٰ كان في زمانه رأس المتقنين ، وكبير المتثبتين ، وحجة الإسلام ، الجامع بين الفقه والحديث ، فكان فقيه المحدثين ، ومحدث الفقهاء .

له من المؤلفات والتصانيف التي صارت من الكتب المعتمدة عند العلماء وعليها التعويل : كتاب « **الموطأ** » المشهور في الآفاق ، والمقبول بالاتفاق ، و« رسالة في القدر والرد على القدرية »[١] ، و« رسالة في الأقضية »[٢] ، و« رسالة في الإفتاء »[٣] ، و« رسالة في إجماع أهل المدينة »[٤] ، وغيرها .

توفي في ربيع الأول سنة (١٧٩ هـ) .

❀ ❀ ❀

---

(١) وهي رسالته التي أرسلها إلىٰ تلميذه الإمام عبد الله بن وهب المصري ، نص عليها القاضي عياض في « ترتيب المدارك وتقريب المسالك » (٢/٩٠) ، والذهبي في « السير » (٨/٨٨) .

(٢) وهي رسالة كتبها لبعض القضاة في عشرة أجزاء ، نص عليها القاضي عياض في « ترتيب المدارك » (٢/٩٢) ، والذهبي في « السير » (٨/٨٩) .

(٣) وهي رسالته التي أرسلها إلىٰ قرينه في الطلب الإمام المحدث محمد بن مطرف بن داوود ، أبي غسان المدني ، نص عليها القاضي عياض في « ترتيب المدارك » (٢/٩٢) ، والذهبي في « السير » (٨/٨٩) .

(٤) وهي رسالة أرسلها إلىٰ إمام مصر وفقيهها الإمام الليث بن سعد ، نص عليها القاضي عياض في « ترتيب المدارك » (٢/٩٤) ، والذهبي في « السير » (٨/٩٠) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

يعد « **موطأ الإمام مالك** » من أول الكتب التي ثبتت نسبتها من غير شك إلىٰ مؤلفها ، ومن أقدم المؤلفات التي وصلت إلينا (١) .

وكان الباعث للإمام مالك علىٰ تأليف « **الموطأ** » هو أن الخليفة العباسي أبا جعفر المنصور قال له : (يا أبا عبد الله ؛ إنه لم يبق علىٰ وجه الأرض أعلم مني ومنك ، وإني قد شغلتني الخلافة ، فضع أنت للناس كتاباً ينتفعون به ، تجنب فيه رخص ابن عباس ، وشدائد ابن عمر ، وشواذ ابن مسعود ، ووطئه للناس توطئة) (٢) .

وفي رواية أخرىٰ : أن المنصور قال له : (يا أبا عبد الله ؛ ضم هـٰذا العلم ، ودون كتباً ، وجنب فيها شدائد ابن عمر ، ورخص ابن عباس ، وشواذ ابن مسعود ، وأقصد أوسط الأمور ، وما اجتمع عليه الأئمة والصحابة) (٣) ، وهـٰذا هو المشهور عند أكثر أهل العلماء (٤) .

وهو كتاب نفيس مشهور ، من أجلِّ المصنفات وأنفس المؤلفات عند أهل العلم ، يُرغب في سماعه وتحصيله ، كما أنه مرجع وثيق لأصحاب الحديث والفقه ، مع المكانة العالية التي نالها مؤلفه بين الناس ، ولم لا ؛ فقد كان هو الإمام المقدم في معرفة هـٰذا الشأن ؟!

وأما منهج الإمام مالك في « الموطأ » : فإنه قد احتوىٰ علىٰ أقسام :

١ ـ أحاديث مروية عن النبي ﷺ بأسانيد متصلة من مالك إلىٰ رسول الله ﷺ ، ولم يختلف أئمة الأثر ونقد الرجال في أن ما يحتويه « **الموطأ** » من هـٰذا القسم مقبول لا مغمز فيه .

---

(١) انظر « كشف المغطىٰ » لمحمد الطاهر ابن عاشور (ص ١٩) ، و« جمهرة مقالات الطاهر ابن عاشور » ، ومقالة التعريف بكتاب « الموطأ » للإمام مالك بن أنس (٣٥٢/١) .

(٢) أورد هـٰذه الرواية ابن خلدون في « تاريخه » (١٨/١) ، طبعة إحياء التراث .

(٣) أورد هـٰذه الرواية القاضي عياض في « ترتيب المدارك » (٧٣/٢) .

(٤) انظر « جمهرة مقالات الطاهر ابن عاشور » مقالة التعريف بكتاب « الموطأ » للإمام مالك بن أنس (٣٥٨/١) .

٢ ـ أحاديث مروية عن رسول الله ﷺ بأسانيد مرسلة ، وهي التي يقول فيها التابعي : (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا) ، أو (فعل كذا) ، ولا يذكر من رواه عنه من الصحابة ، وهـٰذا القسم من « **الموطأ** » اختلف العلماء في قبوله .

٣ ـ أحاديث مروية بسند سقط منه راو ، ويسمىٰ بالمنقطع .

٤ ـ أحاديث مروية عن الصحابة ولم يرفعوها إلىٰ رسول الله ﷺ ، وهي المعروفة بالموقوفات ، وقد ذهب العلماء إلىٰ أن هـٰذه الموقوفات على الصحابة لها حكم الرفع فيما لا يقال من قبل الرأي .

٥ ـ البلاغات ؛ وهي كقول مالك : (بلغني أن رسول الله قال كذا) ، أو (فعل كذا) .

٦ ـ ما استنبطه الإمام مالك من الفقه المستند إلى الحديث الشريف ، أو عمل أهل المدينة ، أو إلى القياس ، وغير ذٰلك من الأصول التي بنىٰ عليها فقهه [١] .

٨ ـ رتب كتابه على الكتب والأبواب الفقهية .

هـٰذا ؛ ولـ « **الموطأ** » روايات كثيرة رويت عن الإمام مالك ، وصلنا منها :

ـ رواية علي بن زياد التونسي (ت ١٨٣ هـ) ، وهو أول من أدخل « **الموطأ** » إلى المغرب [٢] ، وهي من أقدم الروايات التي وصلتنا ، إلا أن الذي وصل إلينا منها قطعة صغيرة تحتوي علىٰ (كتاب الضحايا) ، و(الذكاة) ، ومعظم (كتاب الصيد) [٣] .

ـ رواية محمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩ هـ) [٤] .

---

(١) انظر « كشف المغطىٰ » للشيخ محمد الطاهر ابن عاشور (٢٩ ـ ٣٥) .

(٢) انظر « ترتيب المدارك » للقاضي عياض (٨٢/٣) .

(٣) انظر : التعريف بكتاب « الموطأ » للشيخ محمد الطاهر ابن عاشور ضمن « جمهرة مقالاته » (٣٦٢/١) ، و« مقدمة تحقيق كتاب المسالك لابن العربي » للدكتور محمد السليماني ، والدكتورة عائشة السليماني (١٣٢/١) ، وقد طبعت هـٰذه الرواية بتحقيق الشيخ محمد الشاذلي النيفر ، في دار التونسية للنشر سنة (١٩٧٨) ، ثم في دار الغرب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٩٨٨ م) .

(٤) طبعت هـٰذه الرواية بتحقيق الدكتور عبد الوهاب عبد اللطيف (ت ١٣٩٠ هـ) ، ضمن مطبوعات ←

ـ رواية عبد الرحمـٰن بن القاسم العتقي (ت ١٩١ هـ) [١] .

ـ رواية عبد الله بن مسلمة القعنبي (ت ٢٢١ هـ) [٢] .

ـ رواية يحيى بن زكريا بن بكير المخزومي (ت ٢٣١ هـ) [٣] .

ـ رواية يحيى بن يحيى الليثي (ت ٢٣٤ هـ) ، وهي أجلُّ الروايات وأوعبها ، وهي التي اعتمدها العلماء في المغرب والمشرق ، وشرحوها وصححوها ، وكان قد سمع « **الموطأ** » أولاً من زياد بن عبد الرحمـٰن شبطون (ت ٢٠٤ هـ) وهو أول من أدخل « **الموطأ** » إلى الأندلس ، ثم ارتحل إلى المدينة فسمع « **الموطأ** » من مالك بدون واسطة إلىٰ ثلاثة أبواب من (كتاب الاعتكاف) ، وكان هـٰذا السماع منه سنة (١٧٩ هـ) ، وهي السنة التي توفي فيها مالك [٤] .

المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية بمصر ، سنة (١٣٨٢ هـ) ، وقد شرحت هـٰذه الرواية بعدة شروح ؛ أشهرها : شرح الشيخ محمد عبد الحي اللكنوي (ت ١٣٠٤ هـ) ، والمطبوع في دار القلم بدمشق ، بتحقيق الدكتور تقي الدين الندوي ، سنة (١٤١٢ هـ) .

(١) لم تصل إلينا هـٰذه الرواية كاملة ، إنما الذي وصلنا منها : قطعة من (أبواب البيوع) ، وهي منشورة في دار البشائر الإسلامية ببيروت ، سنة (١٤٣٣ هـ) ، بتحقيق (ميكلوش موراني) ، ومع هـٰذا فقد وصلتنا هـٰذه الرواية ملخصة ؛ حيث لخصها علي بن محمد بن خلف أبو الحسن القابسي (ت ٤٠٣ هـ) ، وقد حققها السيد محمد بن علوي المالكي (ت ١٤٢٥ هـ) وطبعت بدار الحاوي ودار السنابل الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٤٠ هـ ـ ٢٠١٩ م) .

(٢) طبعت هـٰذه الرواية بتحقيق الدكتور عبد المجيد تركي ، في دار الغرب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٤٢٠ هـ) .

(٣) وهي من الروايات التي لم تطبع ، ولها عدة نسخ خطية ؛ منها : نسخة الخزانة العامة بالرباط ، تحت رقم (٥٢٤ كتاني) ، ونسخة المكتبة الظاهرية ضمن مجموع تحت رقم (٤٣) ، ونسخة أخرىٰ فيها تحت رقم (٣٧٨٠) ، ونسخة في المكتبة الأزهرية تحت رقم (٤٤٥) ، ونسخة في المكتبة السليمانية بإستنبول بتركيا . راجع « معجم التراث الإسلامي في مكتبات العالم » لعلي الرضا قرة بلوط ، وأحمد طوران قرة بلوط ، و« مقدمة تحقيق كتاب المسالك لابن العربي » للدكتور محمد السليماني ، والدكتورة عائشة السليماني (١/١٣٦) .

(٤) انظر : التعريف بكتاب « الموطأ » للشيخ محمد الطاهر ابن عاشور ضمن « جمهرة مقالاته » (١/٣٦٢) .

ـ رواية سويد بن سعيد الحدثاني (ت ٢٤٠ هـ) [١] .

ـ رواية أبو مصعب الزهري (ت ٢٤٢ هـ) [٢] .

ـ عناية العلماء بالكتاب ، وجهودهم عليه :

اعتنىٰ أهل العلم بـ « **موطأ الإمام مالك** » عنايةً كبيرة ؛ كتابةً وقراءة ، وسماعاً وروايةً ، ولهٰذه الأهمية فقد توجهت إليه العناية الفائقة والكاملة ؛ من حيث شرحه ، وشرح غريبه ، ومشكلاته ، والتعريف برجاله ، وعلله ، وأطرافه ، واختصاره ، وزوائده ، وتخريجه .

فأما شروح « الموطأ » : فكثيرة ؛ منها : كتاب « تفسير الموطأ » لعبد الرحمٰن بن مروان القنازعي (ت ٤١٣ هـ) [٣] ، و« تفسير الموطأ » لمروان بن علي البوني (ت نحو ٤٤٠ هـ) [٤] ، و« التمهيد » لابن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) [٥] ، و« المنتقىٰ » لأبي الوليد الباجي (ت ٤٧٤ هـ) [٦] ، و« القبس » [٧] و« المسالك » [٨] كلاهما لأبي بكر ابن العربي (ت ٥٤٣ هـ) ، و« تنوير الحوالك » للسيوطي (ت ٩١١ هـ) [٩] ،

---

(١) طبعت هٰذه الرواية بتحقيق الدكتور عبد المجيد تركي ، والمطبوعة في دار الغرب الإسلامي ببيروت سنة (١٤١٤ هـ) .

(٢) طبعت هٰذه الرواية طبعتين : **الأولىٰ** : بتحقيق الدكتور بشار عواد معروف ، ومحمود خليل ، في مؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤١٢ هـ) ، **والثانية** : بتحقيق مجموعة الباحثين في دار التأصيل بالقاهرة ، سنة (١٤٣٧ هـ) .

(٣) طبع بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٢٩ هـ) ، بتحقيق عامر حسن صبري .

(٤) طبع بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتحقيق عبد العزيز المسيلي .

(٥) طبع في وزارة الأوقاف المغربية ، سنة (١٣٨٧ هـ) ، بتحقيق مصطفى بن أحمد العلوي ، ومحمد عبد الكبير البكري .

(٦) طبع في مطبعة السعادة ، سنة (١٣٣٢ هـ) .

(٧) طبع في دار الغرب الإسلامي ، سنة (١٤١٢ هـ) ، بتحقيق الدكتور محمد عبد الله ولد كريم .

(٨) طبع في دار الغرب الإسلامي ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، بتحقيق الدكتور محمد السليماني ، والدكتورة عائشة السليماني .

(٩) طبع في مكتبة مصطفى الحلبي ، سنة (١٣٤٩ هـ) ، بتصحيح الشيخ إبراهيم بن حسن الأنبابي .

وشرح الشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني (ت ١١٢٢ هـ)[١] ، و« كشف المغطىٰ » للشيخ محمد الطاهر ابن عاشور (ت ١٣٩٤ هـ)[٢] .

وأما شروح غريبه : فكثيرة أيضاً ؛ منها : « تفسير غريب الموطأ » لعبد الله بن وهب (ت ٢٠٠ هـ)[٣] ، و« تفسير غريب الموطأ » لأصبغ بن الفرج (ت ٢٢٥ هـ)[٤] ، و« تفسير غريب الموطأ » لعبد الملك بن حبيب السلمي (ت ٢٣٨ هـ)[٥] ، و« تفسير غريب الموطأ » للأخفش (ت قبل ٢٥٠ هـ)[٦] ، و« الاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب » لمحمد بن عبد الحق اليفرني (ت ٦٢٥ هـ)[٧] .

وأما مشكلات « الموطأ » : فتكلم عنها عبد الله بن السيد البطليوسي (ت ٥٢١ هـ)[٨] .

وأما من تكلم علىٰ رجاله : فكثيرون ؛ منهم : محمد بن عبد الله البرقي (ت ٢٤٩ هـ)[٩] ، ويحيى بن إبراهيم بن مزين (ت ٢٥٩ هـ)[١٠] ، ومحمد بن

---

(١) طبع في المطبعة الكاستلية بمصر ، سنة (١٢٨٠ هـ) ، بتصحيح الشيخ نصر الهوريني ، ثم طبعت أيضاً في المطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣١٠ هـ) ، بتصحيح الشيخ محمد الأسيوطي .

(٢) طبع في دار سحنون بتونس ، ودار السلام بالقاهرة ، سنة (١٤٢٦ هـ) ، بتحقيق الدكتور طه بن علي بوسريح التونسي .

(٣) ذكره الذهبي في « تاريخ الإسلام » (١١٤٤/٤) ، و« السير » (٢٥٥/٩) .

(٤) ذكره القاضي عياض في « ترتيب المدارك » (٢٠/٤)

(٥) طبع في مكتبة العبيكان ، سنة (١٤٢١ هـ) ، بتحقيق الدكتور عبد الرحمٰن بن سليمان العثيمين .

(٦) طبع في مؤسسة الفرقان بلندن ، سنة (١٤٣٨ هـ) ، بتحقيق طه بوسريح ، وأروى المختار .

(٧) طبع في مكتبة العبيكان ، سنة (١٤٢١ هـ) ، بتحقيق الدكتور عبد الرحمٰن بن سليمان العثيمين .

(٨) طبع في دار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٢٠) ، بتحقيق الدكتور طه بن علي بوسريح التونسي .

(٩) ذكره القاضي عياض في « ترتيب المدارك » (١٨١/٤) ، وابن خير في « فهرسته » (٨١) ، والذهبي في « السير » (٨٦/٨) .

(١٠) ذكره القاضي عياض في « ترتيب المدارك » (٢٣٩/٤) ، وابن الفرضي في « تاريخ علماء الأندلس » (١٧٨/٢) ، وابن خير في « فهرسته » (٨٠) ، والذهبي في « تاريخ الإسلام » (٢٢٧/٦) .

يحيى ابن الحذاء (ت ٤١٦ هـ) [١] ، وأحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي (ت ٤٢٩ هـ) [٢] ، والسيوطي (ت ٩١١ هـ) [٣] .

وأما علله : فتكلم عنها يحيى بن إبراهيم بن مزين (ت ٢٥٩ هـ) [٤] .

وأما أطرافه : فقد ألف فيها : الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ) [٥] ، والخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) [٦] ، وأحمد بن طاهر الداني (ت ٥٣٢ هـ) [٧] ، وابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) [٨] .

وأما اختصاره : فقد قام به : عبد الرحمٰن بن أحمد بن القصير الغرناطي (ت ٥٧٥ هـ) [٩] ، ومحمد بن يحيى بن سليمة الداوودي (ت ١٣٥٤ هـ) [١٠] .

وأما زوائده : فقد أفردها الشيخ صالح أحمد الشامي [١١] .

---

(١) ذكره القاضي عياض في « ترتيب المدارك » (٨/٧) .
(٢) ذكره القاضي عياض في « ترتيب المدارك » (٨/٣٣) .
(٣) طبع تحت اسم : « إسعاف المبطأ برجال الموطأ » في مكتبة مصطفى الحلبي ، سنة (١٣٤٩ هـ) ، بتصحيح الشيخ إبراهيم بن حسن الأنبابي .
(٤) ذكره ابن الفرضي في « تاريخ علماء الأندلس » (٢/١٧٨) ، والذهبي في « تاريخ الإسلام » (٦/٢٢٧) .
(٥) ذكره الذهبي في « السير » (٨/٥٢ ، ٨٦) .
(٦) ذكره الذهبي في « السير » (٨/٨٦) .
(٧) طبع تحت اسم : « الإيماء إلىٰ أطراف أحاديث كتاب الموطأ » ، في دار المعارف بالرياض ، سنة (١٤٢٤ هـ) ، بتحقيق الدكتور رضا بو شامة الجزائري .
(٨) في كتابه « إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة » ، وهو مطبوع بتحقيق مركز خدمة السنة والسيرة التابع لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ، سنة (١٤١٥ هـ) .
(٩) ذكره مخلوف في « شجرة النور الزكية » (١/١٥٤) .
(١٠) ذكره محمد بن عبد الله التليدي في « تراث المغاربة في الحديث » (ص ٤٠) ، ومنه نسخة خطية في المعهد الموريتاني للبحث العلمي ، تحت رقم (٢٤٧٣) .
(١١) طبع في دار كنوز إشبيلية بالرياض ، سنة (١٤٣١ هـ) .

وأما تخريجه : فقد قام به عقيل بن أبي عقيل القضاعي الطرطوشي (ت ٦٠٨ هـ) [١] .

۞ ۞ ۞

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات ؛ أغلبها علىٰ رواية يحيى بن يحيى الليثي :

ـ أقدمها : المطبوعة في دلهي بالهند ، سنة (١٢١٦ هـ) [٢] .

ـ ثم طبع في المطبعة الكاستلية بمصر ، سنة (١٢٨٠ هـ) ، بتصحيح الشيخ نصر الهوريني (ت ١٢٩١ هـ) [٣] .

ـ ثم طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، سنة (١٣٧٠ هـ) ، بتحقيق الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي (ت ١٣٨٨ هـ) .

ـ ثم طبع في دار الغرب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٤١٧ هـ) ، بتحقيق الدكتور بشار عواد معروف .

ـ ثم طبع في مؤسسة الشيخ زايد بالإمارات ، سنة (١٤٢٥ هـ) ، بتحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي .

ـ ثم طبع بالمجلس العلمي الأعلىٰ بالمغرب ، بتحقيق لجنة من المختصين ، بإشراف الدكتور محمد الراوندي ، سنة (١٤٣٤ هـ) .

---

(١) ذكره ابن رشيد في « رحلته » (٥/٤٧) .

(٢) انظر « معجم المطبوعات العربية » لسركيس (٢/١٦١٠) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٢/٢٩٧) ، و« معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية » لأحمد خان (ص ٣٧٢) ، و« مقدمة تحقيق المسالك لابن العربي » للدكتور محمد السليماني ، والدكتورة عائشة السليماني (١/١٤٩) .

(٣) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/٩٦٧) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) (٢/٢٩٩) ، و« مقدمة تحقيق المسالك لابن العربي » للدكتور محمد السليماني ، والدكتورة عائشة السليماني (١/١٥١) .

ـ ثم طبع بجمعية المكنز الإسلامي ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٨م) ، باعتناء جمعية المكنز الإسلامي بإشراف الدكتور أحمد معبد عبد الكريم ، وهي الأجود .

* * *

الزهد والرقائق [١]

لابن المبارك

(ت ١٨١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي .

حدث عن : الربيع بن أنس الخراساني ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وهشام بن عروة القرشي ، وغيرهم .

وحدث عنه : عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، ونعيم بن حماد الخزاعي ، والحسين بن الحسن المروزي ، وغيرهم .

وكان قد جمع الحديث ، والفقه ، والعربية ، وأيام الناس ، والشجاعة ، والسخاء ، وغير ذٰلك من خصال الخير المتفرقة في غيره .

وله مصنفات كثيرة نافعة في كثير من أبواب العلم ، ومما وصلنا وطبع من مصنفاته : « **الزهد والرقائق** » ، و« الجهاد » [٣] ، وقطعة من « المسند » [٤] ،

---

(١) من كتب السنة المعتمدة ، ودواوين الحديث المقدمة ، وقد قرئ بعضه بالجامع الأزهر الشريف ضمن « الأوائل » لعبد الله بن سالم البصري ، ولا يبعد أن يكون من الكتب المقروءة بتمامها ، وهو من مرويات الحافظ ابن حجر في « المعجم المفهرس » (٨٨) .

(٢) انظر « تاريخ بغداد » للخطيب (١١/٣٨٨) ، و« وفيات الأعيان » لابن خلكان (٣/٣٢) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (٨/٣٧٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/١١٥) .

ومن الدراسات المفردة عن حياته وجهوده : « الإمام الرباني الزاهد عبد الله بن المبارك » للأستاذ الجليل عبد الحليم محمود ، و« عبد الله بن المبارك الإمام القدوة » لمحمد عثمان جمال ، و« عبد الله بن المبارك محدثاً وناقداً » لمحمد سعيد محمد .

(٣) طبع بدار المطبوعات الحديثة بجدة ، سنة (١٤٠٣ هـ) ، بتحقيق نزيه حماد .

(٤) طبع بمكتبة المعارف بالرياض ، سنة (١٤٠٧ هـ) ، بتحقيق صبحي السامرائي (ت ١٤٣٤ هـ) ، ←

و« البر والصلة »[1] .

توفي في شهر رمضان سنة (١٨١ هـ) .

❀ ❀ ❀

❊ التعريف بالكتاب :

كتاب « **الزهد والرقائق** »[2] لابن المبارك من أروع ما ألف في الزهد في تراثنا الإسلامي الغزير ؛ فهو يوضح الزهد الصحيح المطلوب شرعاً ، والذي يضمن للسالك طريق الوسطية ، بعيداً عن الإفراط والتفريط ؛ إنه زهد النبي ﷺ ، وصحابته الكرام ، والسلف العظام رضي الله عنهم أجمعين .

وهو من أقدم المصنفات التي وصلتنا في هٰذا الباب ، ومن المصادر العالية ؛ إذ أحاديثه في الغالب ثلاثية الإسناد ، ومقبولة عليها الاعتماد .

وقد وصلنا هٰذا الكتاب بروايتين عن الإمام ابن المبارك :

الرواية الأولىٰ : لتلميذه نعيم بن حماد الخزاعي (ت ٢٢٨ هـ) .

وبدار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤١١ هـ) ، بتحقيق مصطفىٰ عثمان محمد ، وبدار النصيحة بالمدينة المنورة ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، بتحقيق ناصر محمد معشي .

(١) طبع مع « المسند » بدار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤١١ هـ) ، بتحقيق مصطفىٰ عثمان محمد ، وبدار الوطن بالرياض ، سنة (١٤١٩ هـ) ، بتحقيق محمد سعيد البخاري .

ونسبه محقق طبعة دار الوطن إلى الحسين بن حسن المروزي تلميذ ابن المبارك ، وهٰذا غير مستبعد ؛ فالمروزي له كتاب يحمل نفس العنوان ، وإذا نظرنا في أسانيد الكتابين . . سنجد أن كتاب ابن المبارك يرويه ابن صاعد ، عن الحسين المروزي ، عن ابن المبارك ؛ كما في « المعجم المفهرس » لابن حجر (ص ٨٤) ، بينما كتاب الحسين المروزي يرويه أحمد بن فراس المكي ، عن محمد بن إبراهيم الديبلي ، عن المروزي ؛ كما في « فهرس المرويات » لابن خير (ص ٣٧٤) ، وإسناد النسخة المطبوعة هو إسناد كتاب الحسين المروزي .

(٢) اقتصر بعض العلماء علىٰ تسميته بـ : « الزهد » ، وهٰذه التسمية تغلب على الرواية المشرقية للحسين المروزي ، واقتصر بعض العلماء علىٰ تسميته بـ : « الرقائق » ، وهٰذه التسمية تغلب على الرواية المغربية لنعيم بن حماد ، وجمع بعض العلماء بين الكلمتين . انظر : مقدمة « الرقائق » لعامر حسن صبري (١/١٩٨ ـ ١٩٩) .

الرواية الثانية : لتلميذه الحسين بن الحسن المروزي (ت ٢٤٦ هـ) .

وبين الروايتين فروق في التبويب والترتيب ، وزيادات في الأحاديث .

ولكل واحد منها زيادات أخرىٰ يرويها بأسانيده عن شيوخ آخرين غير ابن المبارك .

كما أن رواية المروزي عليها زيادات وتعليقات أخرىٰ لتلميذ المروزي : يحيى بن محمد بن صاعد (ت ٣١٨ هـ) .

ـ طريقته في الكتاب :

ـ قسم ابن المبارك كتابه إلىٰ أبواب [١] .

ـ أورد في كل باب ما يتعلق بتهذيب النفس ، والترغيب والترهيب ، ولـٰكنه في آخر كتابه ترك التبويب ، واقتصر علىٰ سرد الأحاديث والآثار .

ـ خرج تحت كل باب ما يناسبه من أحاديث وآثار بأسانيده عن شيوخه .

ـ لم يقتصر على الصحيح ، بل خرج الضعاف ؛ جرياً علىٰ عادة العلماء في فضائل الأعمال وإن كان الغالب علىٰ أحاديثه الصحة .

ومن مصادره التي استقىٰ منها مادة كتابه : « الموطأ » لمالك بن أنس ، و« الجامع » لمعمر بن راشد ، ولسفيان بن عيينة ، و« السنن » لسعيد بن أبي عروبة ، و« المصنف » لحماد بن سلمة ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهـٰذا الكتاب الجليل سماعاً وإسماعاً وتدريساً ، ومن صور عناية العلماء به : تلك الزيادات التي زادها رواة الكتاب : نعيم بن حماد ، والحسين المروزي ، وابن صاعد ، كما تقدم .

---

(١) أكثر ما وصلنا من كتب الزهد مرتب على الأبواب ؛ كالمعافى بن عمران ، ووكيع بن الجراح ، وأسد بن موسىٰ ، وهناد بن السري ، وأبي داوود السجستاني ، وابن أبي عاصم ، والبيهقي ، وغيرهم ، وكلها مطبوعة متداولة ، ورتب بعضهم الزهد على الأعلام ، وهي طريقة أحمد بن حنبل ، وسار عليها أبو نعيم في « حلية الأولياء » ، والسلمي في « طبقات الصوفية » ، وغيرهم .

ومن الأعمال المعاصرة : « تقريب كتاب الزهد والرقائق » لمحمد خلف السلامة (معاصر)[1] ، حذف منه المرفوع ، والمكرر ، وأشياء زعم أنها تخالف شيئاً من أصول الدين وقطعياته ، وشرح بعض المفردات ، وهٰذا التصرف قبيح مضر .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع برواياته باسم : « **الزهد والرقائق** » بمجلس إحياء المعارف بالهند ، سنة (١٣٨٥ هـ) ، بتحقيق حبيب الرحمٰن الأعظمي (ت ١٤١٢ هـ) ، وقامت دار الكتب العلمية بنشره مصوراً سنة (١٤١٩ هـ) .

ـ وطبع برواية المروزي دون زوائدها باسم : « **الزهد والرقائق** » بدار المعراج الدولية بالرياض ، سنة (١٤١٥ هـ) ، بتحقيق أحمد فريد .

ـ وطبع برواياته باسم : « **الزهد والرقائق** » بدار البصيرة بالإسكندرية ، سنة (١٤٢٦ هـ) ، بعناية نبيل صلاح سليم ، وقد اعتمد فيها علىٰ مطبوعة الأعظمي .

ـ وحقق برواية المروزي وزوائدها باسم : « **الزهد** » في رسالتين للماجستير بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرىٰ ، سنة (١٤٣٣ ـ ١٤٣٤ هـ) ، بتحقيق سعيد الأسمري ، وفهد العميري ، وهي أجود طبعات هٰذه الرواية .

ـ وطبع برواية نعيم بن حماد باسم : « **الرقائق** » بوزارة العدل والشؤون الإسلامية بالبحرين ، سنة (١٤٣٥ هـ) ، بتحقيق الدكتور عامر حسن صبري ، وتقديم الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم ، وهي أجود طبعات هٰذه الرواية .

❋ ❋ ❋

---

(١) بحث منشور على الشبكة العنكبوتية (بدون ناشر وبدون تاريخ) .

(١٨٩)

المسند [١]

للشافعي

(ت ٢٠٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الإمام الذي تغني شهرته عن الإطناب في وصفه ، الذي كان كالشمس للدنيا ، وكالعافية للناس ، من لم تكتحل عيون الخلق بمثله ، من أكابر أئمة الاجتهاد ، ومن سما بفهمه حتىٰ بلغ الثريا ، وصار مضرب المثل في جودة الفهم وحسن الاستنباط ، الإمام القرشي المطلبي الشافعي ، ابن عم النبي ﷺ ، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ، أبو عبد الله الشافعي ، المشهور زين الفقهاء ، وتاج العلماء .

ولد سنة (١٥٠ هـ) ، وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين ، ثم جد في طلب العلم ، فحفظ « الموطأ » وهو ابن عشر سنين .

وتفقه علىٰ : مسلم بن خالد الزنجي (ت ١٧٩ هـ) ، فأذن للشافعي بالإفتاء وهو ابن خمس عشرة سنة ، ثم رحل إلىٰ مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ) بالمدينة .

---

(١) من الكتب التي تتكرر قراءتها بالجامع الأزهر الشريف إلىٰ زمننا هـٰذا ؛ ففي كتاب « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٣) أنه كان من ضمن الكتب الدراسية في العهدين الأيوبي والمملوكي .

(٢) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » للخطيب (٣٩٢/٢) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (٥/١٠) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٦/٦) ، و« تاريخ التراث العربي » لفؤاد سزكين المجلد (١) الجزء (٣) الصفحة (١٧٩) ، وقد أفردت حياته وعلومه بالكثير من الدراسات قديماً وحديثاً ؛ من ذٰلك : « آداب الشافعي ومناقبه » لابن أبي حاتم ، و« مناقب الشافعي » للبيهقي ، و« مناقب الشافعي » للرازي ، و« مناقب الشافعي » لابن كثير ، و« توالي التأنيس بمعالي ابن إدريس » لابن حجر العسقلاني ، و« الشافعي ـ حياته وعصره ، آراؤه وفقهه » لمحمد أبو زهرة ، و« الإمام الشافعي ناصر السنة وواضع الأصول » ، وغير ذٰلك كثير .

وكان من شيوخه أيضاً : سفيان بن عيينة (ت ١٩٨ هـ) .

وتعلم علىٰ يديه خلق كثير ؛ منهم : أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) ، وأبو ثور (ت ٢٤٦ هـ) ، والكرابيسي (ت ٢٤٨ هـ) ، والزعفراني (ت ٢٦٠ هـ) ، **وهم حملة القديم في العراق** ، والبويطي (ت ٢٣١ هـ) ، وحرملة (ت ٢٤٣ هـ) ، والربيع الجيزي (ت ٢٥٦ هـ) ، والربيع المرادي (ت ٢٧٠ هـ) ، والمزني (ت ٢٦٤ هـ) ، ويونس بن عبدالأعلىٰ (ت ٢٦٤ هـ) ، **وهم من حملة الجديد في مصر** .

ومن مؤلفاته : « الحجة » ، و« الرسالة العراقية » ، وهما من كتب القديم ، وليس بين أيدينا شيء منها ، و« **الأم** » ، و« الرسالة »[(١)] ، و« جماع العلم »[(٢)] ، و« اختلاف الحديث »[(٣)] ، وهي من كتب الجديد .

وقد صنفت مؤلفات كثيرة مفردة في ترجمته ؛ منها : « آداب الشافعي ومناقبه »[(٤)] لابن أبي حاتم (ت ٣٢٧ هـ) ، و« مناقب الشافعي »[(٥)] للبيهقي (ت ٤٥٨ هـ) ، و« مناقب الشافعي »[(٦)] للفخر الرازي (ت ٦٠٦ هـ) ، و« توالي

---

(١) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الثاني سنة (١٤٤١ هـ ـ ٢٠٢٠ م) ، باعتناء اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي ، وبمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٥٨ هـ) ، بتحقيق أحمد شاكر (ت ١٣٧٧ هـ) ، ولـ « الرسالة » إبرازتان : **إحداهما** : ما كتبه في العراق ، **والثانية** : هي التي كتبها في مصر ، وهي التي بين أيدينا ، كما أفاده العلامة أحمد شاكر في مقدمة « الرسالة » (ص ١٠ ـ ١٢) .

(٢) طبع بمكتبة ابن تيمية بالقاهرة ، سنة (١٩٨٦ م) ، بتحقيق أحمد شاكر (ت ١٣٧٧ هـ) .

(٣) طبع علىٰ هامش الجزء السابع من كتاب « الأم » ، طبعة مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٣٢٦ هـ) ، بتصحيح محمد بن محمد البلبيسي الشافعي الحسيني .

(٤) طبع بدار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٤ هـ) ، بتحقيق عبد الغني عبد الخالق .

(٥) طبع بمكتبة دار التراث بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٩٠ هـ) ، بتحقيق السيد أحمد صقر (ت ١٤١٠ هـ) .

(٦) طبع بمكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٦ هـ) ، بتحقيق أحمد حجازي السقا .

التأنيس بمعالي ابن إدريس »[1] لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، و« الشافعي ـ حياته وعصره ـ آراؤه وفقهه »[2] لمحمد أبي زهرة (ت ١٣٩٤ هـ) .

توفي ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة آخر يوم من شهر رجب سنة (٢٠٤ هـ) ، وقبره مشهور في مصر .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

« **مسند الشافعي** » من أعلى المسانيد قدراً وأبعدها ذكراً ، وهو من كتب السنة المعتمدة ، المتميزة بعلو الإسناد ، وجودة الرواة ، وانتقاء المرويات .

وهـٰذا المسند ليس من جمع الشافعي ، وإنما خرجه أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم (ت ٣٤٦ هـ) من مسموعه عن الربيع بن سليمان المرادي المؤذن (ت ٢٧٠ هـ) من مسموعه عن الشافعي في ضمن كتاب « الأم » وغيره ، وفيه بعض الأحاديث التي لم يسمعها من الشافعي مباشرة ، فسمعها بواسطة البويطي عنه ، وكان جمع أبي العباس الأصم للمسند علىٰ غير ترتيب منه له ، لا على الأبواب ولا على المسانيد ، ولـٰكن كيفما اتفق ، ولهـٰذا اعتنىٰ جماعة من المتأخرين بترتيبه ، كما سيأتي .

ـ ومن معالم منهج الكتاب وفوائده بإيجاز :

ـ أكثر الإمام الشافعي من الرواية عن شيخه مالك بن أنس ؛ فقد أخرج له في هـٰذا المسند (٥٥٣) حديثاً .

ـ وجود أحاديث يرويها الشافعي عن مالك لا وجود لها في روايات « الموطأ » التي وصلت إلينا .

---

(١) طبع بدار ابن حزم بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٩ هـ) ، باعتناء عبد الله محمد الكندري .

(٢) طبع بدار الفكر العربي ببيروت ، سنة (١٩٧٨ م) .

ـ انفرد الإمام الشافعي بنحو (١٢٨) حديثاً لم توجد عند غيره ، فهي معدودة في زوائده .

ـ احتوىٰ « **مسند الشافعي** » على الكلام في العلل ، والجرح والتعديل .

ـ اهتم بالألفاظ واختلافاتها بين الرواة ، والزيادات ، وبيان الألفاظ الزائدة ، ومن زادها .

ـ اعتنىٰ بنقل تفسير بعض الألفاظ عن مالك .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهٰذا المسند عناية كبيرة ؛ فرتبوه على الأبواب ، ووضعوا عليه الشروح ، وترجموا لرواته ، وجمعوا زوائد أحاديثه ؛ فممن قام بترتيبه :

ـ سنجر بن عبد الله الناصري (ت ٧٤٥هـ) .

ـ ومحمد عابد السندي (ت ١٢٥٧هـ) .

ـ وأحمد عبد الرحمٰن البنا الساعاتي (ت ١٣٧٨هـ) وسماه : « بدائع المنن في جمع وترتيب مسند الشافعي والسنن » .

وسيأتي الحديث عنها في طبعاته .

ومن شروحه :

ـ شرح مسند الشافعي ، لأبي القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي (ت ٦٢٣هـ) [١] .

ـ الشافي في شرح مسند الشافعي ، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري (ت ٦٠٦هـ) [٢] .

وغيرها من الشروح التي لم تطبع بعد ؛ كشرح سنجر الناصري ، وشرح

---

(١) طبع بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إدارة الشؤون الإسلامية بقطر ، سنة (١٤٢٨هـ) ، بتحقيق وائل زهران .

(٢) طبع بدار الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٦هـ) ، بتحقيق أحمد سليمان ، وياسر إبراهيم .

السيوطي « الشافي العي على مسند الشافعي » ، وشرح محمد عابد السندي « مصعد الألمعي المهذب في حل مسند الإمام الشافعي المرتب » ، وشرح أحمد عبد الرحمن البنا الساعاتي « القول الحسن في شرح بدائع المنن » .

ومن المؤلفات في رواته :

ـ التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة ، لشمس الدين محمد بن علي بن حمزة الحسيني (ت ٧٦٥هـ) [١] جمع فيه رواة الكتب الستة ، و« المسانيد » لأبي حنيفة ، و« الموطأ » لمالك ، و« المسند » للشافعي ، و« المسند » لأحمد .

ـ تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) [٢] جمع فيه رواة « المسانيد » لأبي حنيفة ، و« الموطأ » لمالك ، و« **المسند** » للشافعي ، و« المسند » لأحمد .

ومن المؤلفات في ترتيبه :

« إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة » لابن حجر العسقلاني [٣] ، رتب فيه أطراف إحدى عشر كتاباً ؛ وهي : « الموطأ » لمالك ، و« **المسند** » للشافعي ، و« المسند » لأحمد بن حنبل ، و« السنن » للدارمي ، و« المنتقى » لابن الجارود ، والقدر الموجود من « الصحيح » لابن خزيمة ، و« المستخرج » لأبي عوانة ، و« شرح معاني الآثار » للطحاوي ، و« الصحيح » لابن حبان ، و« السنن » للدارقطني ، و« المستدرك » للحاكم .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بالمطبع الخليلي بالهند ، سنة (١٣٠٦هـ) ، بتحقيق عبد الرحمن

---

(١) طبع بمكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٤١٨هـ) ، بتحقيق رفعت فوزي عبد المطلب .

(٢) طبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤١٦هـ) ، بتحقيق إكرام الله إمداد الحق .

(٣) طبع بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة ، سنة (١٤١٥هـ) ، بتحقيق مركز خدمة السنة والسيرة ، بإشراف زهير الناصر .

أعظم كرهي ، وبتصحيح المولوي محمد علي أكرم ، وأبي عبد الودود إدريس ، وبآخره رسالة بعنوان : « المنجد في أحوال المسند »[١] .

ـ وطبع بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٣٢١ هـ) مع كتاب « الأم » و« مختصر المزني » و« اختلاف الحديث » و« الرسالة » .

ـ وطبع بالمطبعة الخيرية بمصر ، سنة (١٣٢٨ هـ) .

ـ ثم طبع بترتيب محمد عابد السندي بدار الكتب المصرية (١٣٧٠ هـ) ، بتصحيح السيد يوسف علي الزواوي الحسني ، والسيد عزت العطار الحسيني ، وضبطه لغوياً حامد مصطفى الأزهري ، وقدم له محمد زاهد الكوثري .

ـ وطبع ترتيبه أيضاً بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٦ هـ) ، بتحقيق رفعت فوزي عبد المطلب .

ـ وأما ترتيب سنجر بن عبد الله الناصري . . فطبع مع ترتيب السندي المتقدم ، بتحقيق رفعت فوزي عبد المطلب .

ـ وطبع ترتيبه أيضاً بدار غراس بالكويت ، سنة (١٤٢٥ هـ) ، بتحقيق ماهر ياسين الفحل .

ـ وأما ترتيب أحمد عبد الرحمٰن البنا الساعاتي . . فطبع بالمطبعة المنيرية ، ومطبعة الأنوار بالقاهرة ، سنة (١٣٦٩ هـ) .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية » لأحمد خان (ص ٢٢١) .

(١٩٠)

المسند [١]

للطيالسي

(ت ٢٠٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو داوود سليمان بن داوود بن الجارود الطيالسي .

أخذ عن : جماعة من أكابر الحفاظ ؛ شعبة بن الحجاج الواسطي ، وسفيان بن عيينة الهلالي ، وسفيان بن سعيد الثوري ، وحماد بن سلمة البصري ، والوضاح بن عبد الله اليشكري ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، وعلي بن المديني ، ومحمد بن بشار بندار البصري ، وعمرو بن علي الفلاس ، ويونس بن حبيب الأصبهاني ، وغيرهم .

وكان إماماً ثقة ، ثبتاً حافظاً ناقداً ، له رحلات متعددة ، ورواية واسعة .

وله تصانيف ؛ منها : « معرف شيوخ شعبة بن الحجاج » [٣] .

---

(١) من كتب السنة المعتمدة ، ودواوين الحديث المقدمة ، وقد قرئ بعضه بالجامع الأزهر الشريف ضمن « الأوائل » لعبد الله بن سالم البصري ، ولا يبعد أن يكون من الكتب المقروءة بتمامها ، وهو من مرويات الحافظ ابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ١٣٣) .

(٢) انظر ترجمته في « أخبار أصبهان » لأبي نعيم الأصبهاني (١/٣٨٩) ، و« الإرشاد في معرفة علماء الحديث » للخليلي (٢/٥١١) المنتخب منه ، و« تاريخ بغداد » للخطيب (١٠/٣٢) ، و« التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد » لابن نقطة (٢/٥٢٣) ، و« تهذيب الكمال » للمزي (١١/٤٠١) ، و« الأعلام » للزركلي (٣/١٢٥) ، و« تاريخ التراث العربي » لفؤاد سزكين المجلد (١) الجزء (١) الصفحة (١٨١) ، ولابن مخلد العطار « مجلس فيه حال أبي داوود الطيالسي » من مرويات الروداني في « صلة الخلف » (ص ٣٩٧) .

(٣) انظر « المنتخب من معجم شيوخ السمعاني » (١٣٨٩) .

توفي سنة (٢٠٤ هـ) في قول أكثر العلماء .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

هو من المسانيد المعتمدة العالية المشتملة علىٰ كثير من الفوائد .

ومما يسترعي الانتباه : اختلاف آراء العلماء في تحديد من صنف هٰذا المسند ، وقد وقفت في ذٰلك علىٰ أربعة أقوال :

١ ـ أنه من تصنيف أبي داوود الطيالسي [١] .

٢ ـ أنه من تصنيف يونس بن حبيب [٢] .

٣ ـ أنه من تصنيف أبي مسعود أحمد بن الفرات الرازي [٣] .

٤ ـ أنه من تصنيف بعض المتأخرين من حفاظ خراسان [٤] .

ـ ويمتاز هٰذا الكتاب بمزايا عديدة ؛ منها :

ـ سعة مروياته ؛ فقد بلغ عدد أحاديثه (٢٨٩٠) .

ـ يعتبر من مصادر معرفة مرويات شعبة بن الحجاج ، وبيان اختلاف الرواة فيها .

ـ يعد من مصادر معرفة العلل واختلاف الرواة .

ـ علو أسانيده ؛ حيث احتوىٰ علىٰ كثير من الأسانيد الثلاثية .

ـ اشتماله علىٰ مسانيد لبعض الصحابة ليسوا في « مسند أحمد » .

---

(١) وهو قول الحاكم في « المدخل إلىٰ معرفة كتاب الإكليل » (ص ٣٠) ، والخليلي في « الإرشاد في معرفة علماء الحديث » (٢/٥١٢) المنتخب منه ، وابن خير الإشبيلي في « الفهرست » (ص ١٨١) .

(٢) وهو قول ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٥/٢٧٣) ، و« العلل » (٦/١١٦) ، وابن حبان في « الثقات » (٩/٢٩١) .

(٣) وهو قول أبي نعيم الأصبهاني ، كما في « سير أعلام النبلاء » للذهبي (٩/٣٨٢) .

(٤) وهو قول ابن نقطة في « التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد » (٢/٨٦٨) .

ـ ندرة تكراره للحديث .

ـ ضمه زوائد متعددة على الكتب الستة .

ـ قلة ما فيه من الأحاديث الضعيفة .

ـ نصه علىٰ توثيق بعض شيوخه ؛ كداوود الواسطي في الحديث رقم (٤٣٩) ووهيب بن خالد في الحديث رقم (٢٥٦٢) وعبد الرحمـٰن بن بديل العقيلي في الحديث رقم (١٦٥١) قال عنه : (بصري ثقة صدوق) .

ـ الإفادة في معرفة الصحابة إذا صح الإسناد إليهم .

وطريقته فيه :

ـ يُعنْوِن مرويات كل صحابي بقوله : (أحاديث فلان) .

ـ يذكر اسم الصحابي إن كان معروفاً بكنيته ؛ كما فعل عند ذكر (أحاديث أبي بكر) .

ـ يرتب أحاديث الصحابي علىٰ ترتيب الرواة عنه ؛ ففي (أحاديث عمر بن الخطاب) عَنْون تحته فقال : (ما رواه عنه عبد الله بن عمر) ، ثم وضع عناوين أخرىٰ لما رواه سالم عن ابن عمر ، وابن عباس عن عمر ، ثم الأفراد عن عمر ، وقد يسوق مرويات الصحابي دون ترتيبها على الرواة عنه .

ـ وابتدأ كتابه بأحاديث الخلفاء الأربعة ، ثم تمام العشرة المبشرين بالجنة .

ـ ثم خرج أحاديث الصحابة واحداً تلو الآخر ، فبدأ بمرويات المتوسطين ، ثم المقلين من الصحابة ، ثم مرويات الآحاد منهم ، ثم مرويات النساء ، ثم مرويات المكثرين من الصحابة ، وبها ختم « **المسند** » .

ـ وربما روىٰ في مسند صحابي حديث صحابي آخر ؛ لتعلق ذٰلك بالمتن ، أو بقصة الإسناد .

ـ وقد يذكر حديث صحابي في موضعين ؛ مثل : حديث جندب بن عبد الله رضي الله عنه .

ومن فوائده : تعليق عبد الله بن جعفر بن فارس ، الراوي عن يونس بن حبيب علىٰ قول النبي ﷺ في حق معاوية : « لا أشبع الله بطنه » (ح ٢٨٦٩) قائلاً : (معناه ـ والله أعلم ـ : لا أشبع الله بطنه في الدنيا ؛ حتىٰ لا يكون ممن يجوع يوم القيامة ؛ لأن الخبر عن النبي ﷺ أنه قال : « أطول الناس شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة ») .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهٰذا الكتاب من جهات متعددة ؛ فمنهم من جمع زوائده ، ومنهم من شرحه ، ومنهم من رتبه وعلق عليه ، وغير ذٰلك ؛ فمن ذٰلك :

ـ إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ، لشهاب الدين أحمد بن أبي بكر البوصيري (ت ٨٤٠هـ)(١) ، واشتمل علىٰ زوائد عشرة مسانيد على الكتب الستة ، مرتبة علىٰ كتب الأحكام ؛ وهي : مسانيد الطيالسي ، ومسدد ، والحميدي ، وإسحاق بن راهويه ، وابن أبي شيبة ، والعدني ، وعبد بن حميد ، والحارث بن أبي أسامة ، وأحمد بن منيع ، وأبي يعلىٰ في « مسنده الكبير » .

ـ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ، لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)(٢) ، واشتمل علىٰ ما اشتمل عليه كتاب البوصيري من مسانيد ، فذكر زوائدها على الكتب الستة ، و« مسند أحمد » ، ورتبها علىٰ كتب الأحكام أيضاً ، وكان قد اقتصر أولاً علىٰ ثمانية مسانيد ، ثم زاد عليها « مسند أبي يعلى الكبير » ، فتتبع منه ما فات شيخه الهيثمي ، و« مسند ابن راهويه » .

ـ ترتيب مسند الطيالسي ، والأبدال العوالي من أبي داوود الطيالسي ، كلاهما لابن حجر العسقلاني أيضاً(٣) .

---

(١) طبع بدار الوطن بالرياض ، سنة (١٤٢٠هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين .
(٢) طبع بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤١٩هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين .
(٣) ذكرهما السخاوي في « الجواهر والدرر » (٢/ ٦٦٤ ، ٦٦٨) .

ـ شرح مسند الطيالسي ، لمحمد بن محمد الحجوجي (ت ١٣٧٠ هـ)[١] .

ـ منحة المعبود بترتيب مسند الطيالسي أبي داوود ، ومعه « التعليق المحمود علىٰ منحة المعبود » لأحمد عبد الرحمـٰن البنا الساعاتي (ت ١٣٧٨ هـ)[٢] .

❀ ❀ ❀

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في دائرة المعارف النظامية ، حيدر آباد الدكن بالهند ، سنة (١٣٠٠ هـ) .

ـ وطبع في دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن بالهند ، سنة (١٣٢١ هـ) ومعه فهارس من صنع أبي الحسن الأمروهي ، وغيره .

ـ وطبع في دار هجر بمصر ، سنة (١٤٢٠ هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين المصريين .

❊ ❊ ❊

---

(١) ذكره محمد حجي في « موسوعة أعلام المغرب » (٩/٣٢٥٩) .

(٢) طبع بالمطبعة المنيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٧٢ هـ) .

(١٩١)

المصنف [١]

لعبد الرزاق الصنعاني

(ت ٢١١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني .

أخذ عن : جماعة من أكابر الحفاظ ؛ كمعمر بن راشد البصري ، ولازمه سبع سنين ، وأكثر من الرواية عنه ، وأبيه همام بن نافع ، وعبد الرحمٰن بن عمرو الأوزاعي ، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي ، ومالك بن أنس ، وإسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، وسفيان بن سعيد الثوري ، وغيرهم .

وأخذ عنه : علي بن المديني ، وأحمد بن محمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وإسحاق بن راهويه ، وإسحاق بن منصور الكوسج ، وإسحاق بن إبراهيم الدبري ، ومحمد بن يوسف الحذاقي ، وغيرهم .

وقد رحل إلى العديد من الأقطار ، وبلغ مرتبة عالية في العلم والحفظ ، ونال شهرة واسعة في الآفاق ، وأثنىٰ عليه غير واحد من الحفاظ .

قال الإمام يحيى بن معين : (لو ارتد عبد الرزاق عن الإسلام . . ما تركنا حديثه) [٣] .

---

(١) من كتب السنة المعتمدة ، ودواوين الحديث المقدمة ، وقد قرئ بعضه بالجامع الأزهر الشريف ضمن « الأوائل » لعبد الله بن سالم البصري ، ولا يبعد أن يكون من الكتب المقروءة بتمامها ، وهو من مرويات الحافظ ابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ٥٠) .

(٢) انظر ترجمته في « تاريخ مدينة دمشق » لابن عساكر (٣٦/١٦٠) ، و« تهذيب الكمال » للمزي (١٨/٥٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٣/٣٥٣) ، وغيرها .

(٣) انظر « الضعفاء » للعقيلي (٤/٤٩) .

وله **مصنفات نافعة** ؛ منها : كتابنا هٰذا ، و« الجامع »[(١)] ، و« التفسير »[(٢)] ، و« الأمالي »[(٣)] ، و« الصلاة »[(٤)] ، وغيرها .

توفي باليمن في النصف من شوال سنة (٢١١ هـ) .

❀ ❀ ❀

❁ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب من أكبر وأشمل دواوين الإسلام ؛ فهو يشتمل علىٰ نحو عشرين ألف رواية من الأحاديث والآثار ، مع شدة عناية مؤلفه بانتقاء مادته ، وحسن ترتيبها ، وتبويبها .

وقد رتبه الإمام عبد الرزاق على الكتب والأبواب ، ولم يقتصر فيه على الكتب الفقهية وإن كانت هي الغالبة عليه ؛ فعقد كتاباً لفضائل القرآن ، وآخر للمغازي .

واعتنىٰ فيه بالآثار عن الصحابة والتابعين ، فأكثر من تخريجها مقارنة بغيره .

---

(١) طبع بآخر « المصنف » كما سيأتي ، وقد اختلف فيه : هل هو لمعمر أم لتلميذه عبد الرزاق ، أم لكل واحد منهما « جامع » مستقل عن الآخر ؟ ولابن خير الإشبيلي في « فهرسته » (ص ١٦٩) عبارة مهمة ؛ فإنه بعد أن ذكر إسناده إلىٰ مصنف عبد الرزاق قال : (وحدثني أيضاً بـ « الجامع » المضاف إلىٰ « مصنف عبد الرزاق » وهو « جامع معمر ») .
كما أنه من الضروري معرفة أن من أحاديث هٰذا الجامع ما يرويه عبد الرزاق عن غير معمر ؛ انظر الأحاديث : (١٩٧٥٧ ، ١٩٨٤٤ ، ١٩٨٤٨ ، ٢٠١٥٥ ، ٢٠٣٧٨ ، ٢٠٦٤٦) وغيرها ، وهنا يمكن أن نتعامل مع هٰذه الروايات علىٰ أنها من قبيل الزوائد لعبد الرزاق علىٰ كتاب « الجامع » لمعمر ، أو يترجح بها أن « الجامع » لعبد الرزاق وإن كانت جُلُّ رواياته عن معمر .
ومن الجدير بالذكر : أن بعض الحفاظ ـ كابن حجر وغيره ـ رأيتهم ينسبون الحديث لعبد الرزاق في « الجامع » ، وبالمقابلة أجد الحديث في « المصنف » لا « الجامع » فكأنهم يسمون « المصنف » لعبد الرزاق بـ « الجامع » ، والأمر في هٰذا يحتاج إلىٰ دراسة مفردة مسهبة .

(٢) طبع بدار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤١٩ هـ) ، بتحقيق محمود محمد عبده .

(٣) طبع بعضه في مكتبة القرآن بالقاهرة ـ بدون تاريخ ـ بتحقيق مجدي السيد إبراهيم .

(٤) مخطوط بالمكتبة الظاهرية بدمشق ، بمجاميع العمرية (٩٤) .

واهتم بذكر فتاوىٰ وآراء كثير من مشايخه ، فحفظ لنا مسائل من مذاهب معمر ، وابن جريج ، والثوري ، وغيرهم .

ومما يتميز به هٰذا الديوان أيضاً :

ـ علو أسانيده ؛ ففيه كثير من الأحاديث الثلاثية ؛ كروايته عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ، وغيرها .

ـ اشتماله علىٰ بعض النسخ والصحف الحديثية ؛ كروايته عن معمر ، عن همام بن منبه ، عن أبي هريرة . . . بأحاديث الصحيفة المشهورة .

ـ تضمنه لمجموعة من الأحاديث الزوائد على الكتب الستة المشهورة .

ـ تعليقه علىٰ بعض الروايات بشرح كلمة غريبة ، أو إشارة إلىٰ متابعة ، أو تفرد .

وأما مصادره : فإنه يروي عن أئمة جلهم أصحاب مصنفات مشهورة ؛ كمعمر ، ومالك ، وابن جريج ، والثوري ، وغيرهم .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم تكثر الكتابات والدراسات حول « **مصنف عبد الرزاق** » ، ولعل هٰذا يرجع لكبر حجمه ، وغزارة مادته العلمية ، ومن الجهود التي وقفت عليها :

ـ مختصر المصنف لعبد الرزاق بن همام الصنعاني ، لمصطفىٰ علي عوض (١) .

ـ منهج الحافظ عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه ، لأسماء إبراهيم سعود عجين (٢) .

ـ زوائد مصنف الإمام عبد الرزاق الصنعاني على الكتب الستة من الأحاديث المرفوعة ، لهشام بناني ، وعبد الرحمٰن الخريصي (٣) .

---

(١) طبع بدار الجيل ببيروت ، سنة (١٤١٨ هـ) .

(٢) طبع بالدار العثمانية بالأردن ، سنة (١٤٢٩ هـ) .

(٣) رسالتان علميتان بجامعة أم القرىٰ ، سنة (١٤١٨ هـ ـ ١٤١٩ هـ) .

ـ مراسيل مصنف عبد الرزاق ، لمجموعة من الباحثين [1] .

۞ ۞ ۞

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في المجلس العلمي بكراتشي ، سنة (١٣٩٠ هـ ـ ١٣٩١ هـ) ، بتحقيق حبيب الرحمٰن الأعظمي (١٤١٠ هـ) وبآخره كتاب « الجامع » .

ـ وفي دار التأصيل بمصر ، سنة (١٤٣٧ هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين المصريين ، وبآخره كتاب « الجامع » ، وهي الأجود .

ـ وطبعت قطعة منه تمثل (كتاب المناسك) ، بدار المودة بمصر ، سنة (١٤٣٥ هـ) ، بتحقيق حسين عكاشة .

ـ وطبعت قطعة منه في بيروت ، سنة (١٤٢٥ هـ) بعنوان : « الجزء المفقود من الجزء الأول من المصنف » بعناية عيسىٰ عبد الله الحميري ، وتقديم محمود سعيد ممدوح ، وهي قطعة منحولة ، قام بتفنيدها وبيان تزويرها غير واحد من العلماء .

انظر « مجموع في كشف حقيقة الجزء المفقود المزعوم من مصنف عبد الرزاق » لمحمد زياد التكلة ، من منشورات دار المحدث بالرياض ، سنة (١٤٢٨ هـ) .

والكتاب لا يزال فيه بعض النقص من نسخه الخطية .

❋ ❋ ❋

---

(١) مجموعة من الرسائل العلمية بالجامعة الإسلامية بماليزيا .

(١٩٢)

المسند [١]

للحميدي

(ت ٢١٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدي القرشي .

أخذ عن : سفيان بن عيينة الهلالي ، والفضيل بن عياض التميمي ، ومحمد بن إدريس الشافعي ، ووكيع بن الجراح الرؤاسي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : محمد بن إسماعيل البخاري ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، ويعقوب بن شيبة السدوسي ، وبشر بن موسى الأسدي ، وهو راوية « **المسند** » ، وغيرهم .

وهو مفتي أهل مكة ومحدثهم ، وهو لأهل الحجاز في السنة كأحمد بن حنبل لأهل العراق ، إلا أنه أقدم من أحمد ، ومحمد بن إسماعيل إذا وجد الحديث عنده . . لا يخرجه إلىٰ غيره من الثقة والتثبت [٣] .

وله تصانيف ؛ منها : « أصول السنة » ، و« التفسير » ، و« الرد على النعمان » [٤] ، و« النوادر » [٥] .

---

(١) من كتب السنة المعتمدة ، ودواوين الحديث المقدمة ، وقد قرئ بعضه بالجامع الأزهر الشريف ضمن « الأوائل » لعبد الله بن سالم البصري ، ولا يبعد أن يكون من الكتب المقروءة بتمامها ، وهو من مرويات الحافظ ابن حجر في « المعجم المفهرس » (١٣٢) .

(٢) انظر ترجمته في « الطبقات الكبير » لابن سعد (٦٣/٨) ، و« طبقات الفقهاء » للشيرازي (ص ٩٩) ، و« الأنساب » للسمعاني (٢٦٢/٤) ، و« التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد » لابن نقطة (٥٦٩/٢) ، و« تهذيب الكمال » للمزي (٥١٢/١٤) ، و« الأعلام » للزركلي (٨٧/٤) .

(٣) ذكره مغلطاي في « إكمال التهذيب » (٣٥٤/٧ ـ ٣٥٥) ، من قول أبي عبد الله الحاكم .

(٤) ذكرهما ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٤٠/٨) .

(٥) ذكره ابن حجر في « فتح الباري » (١٤٩/١ ، ١٥٥) وغيرها ، وهو من كتب علوم الحديث ←

توفي بمكة سنة (٢١٩ هـ) .

❀ ❀ ❀

❁ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا « **المسند** » من أقدم المسانيد المصنفة وأنفعها ؛ فقد اشتمل علىٰ كثير من الفوائد في الأسانيد والمتون .

ـ **طريقته في « المسند » :**

ـ اقتصر الإمام الحميدي في غالب « مسنده » علىٰ مروياته عن شيخه سفيان بن عيينة .

ـ ورتبها علىٰ مسانيد الصحابة ، فبدأ بأحاديث الخلفاء الأربعة ، ثم بقية العشرة المبشرين بالجنة ، سوىٰ طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ، ثم أحاديث بقية الصحابة ، تتخللها أحاديث النساء .

ـ وربما خرج في مسند صحابي حديث صحابي آخر ؛ لتعلق ذٰلك بالمتن ، أو بقصة في الإسناد .

ـ وقام بترتيب مرويات المكثرين منهم على الأبواب الفقهية ، ومن ذٰلك : صنيعه في مسند عائشة رضي الله عنها ؛ حيث بدأ بأحاديث الوضوء ، ثم بوب بأحاديث الصلاة ، والصيام ، والحج ، والجنائز ، والأقضية ، وكذا صنع في مسند عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ؛ حيث بوب بأحاديث الحج ، ومسند أبي هريرة رضي الله عنه ؛ حيث بوب بالجنائز ، والجهاد ، والأقضية ، وجامع أبي هريرة .

ـ ومن بديع تبويباته قوله : (أحاديث ابن عباس رضي الله عنهما التي قال فيها : « سمعت رسول الله ﷺ » ، و« رأيت رسول الله ﷺ ») .

← التي روى الخطيب البغدادي في « الكفاية » نصوصاً منها بهٰذا الإسناد : (أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن ، حدثنا بشر بن موسىٰ ، قال : قال عبد الله بن الزبير الحميدي . . .) فذكره أو بعضه ، انظر منه الحديث رقم (٣٨ ، ٢٧٥ ، ٣٠٨ ، ٤١١ ، ٤٢٦ ، ٤٣٣ ، ٧١٧ ، ١١٩٠ ، ١٢١٨) فهي نصوص مهمة تعبر عن لسان المتقدمين في هٰذا الفن .

ـ **مميزات « المسند »** :

ـ علو أسانيده حيث يشتمل علىٰ أحاديث ثلاثية الإسناد .

ـ اشتماله علىٰ مجموعة من الزوائد على الكتب الستة .

ـ جمعه مرويات شيخه سفيان بن عيينة ، مع بيان عللها واختلاف الرواة فيها .

ـ تضمنه سؤالاته لشيخه سفيان بن عيينة ، وأقوال له في الرواية وما يتعلق بها .

ـ ترتيبه أحاديث المكثرين من الصحابة على الأبواب .

ـ اشتماله علىٰ مجموعة من الآثار (٢٦٩ ، ٣٣٥ ، ٤٧٩ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٦٧٧ ، ٦٨٢ ، ٨٤٥ ، ١٢٢٤ ، ١٣٠٠) .

ـ كلامه عن بعض الرواة جرحاً وتعديلاً ، ونقله ذٰلك عن بعض العلماء (١٢٨ ، ٣٠٨ ، ٥٢٧ ، ٧٦٧ ، ٧٧٨ ، ٩٩١ ، ١٣٠٠) .

ـ احتواؤه علىٰ كثير من الفوائد ؛ منها :

ـ إنكار الناس على الزهري في حديثين (١٤٣) .

ـ استعمال مصطلح (جيد) (٢٣١) ومصطلح (مرفوع) (٥٤٥) .

ـ استعماله لقرينة تقديم حديث الأحفظ على الأكثر (٢٨٠ ، ٤١٩ ، ٤٢٠) .

ـ استحسانه للإسناد إذا كان متصلاً بالسماع دون العنعنة (٣٠٩) .

ـ استعماله لمصطلح (عرض عليه فأجازه) (١٠٨٩) .

ـ عدد شيوخ سفيان بن عيينة من التابعين (١١٩٠) .

ومن بديع فوائده : استحسان ما فيه رخصة ، وقد وقفت علىٰ موضعين في ذٰلك :

(٢٥١) حدثنا سفيان ، حدثنا الزهري : أنه سمع القاسم بن محمد يحدث : أنه سمع عائشة تقول : دخل عليَّ رسول الله ﷺ وقد استترت بقرام فيه تماثيل ، فلما رآه رسول الله ﷺ . . تلون وجهه ، ثم هتكه ، وقال : « إن أشد الناس عذاباً عند الله يوم القيامة . . الذين يشبهون بخلق الله عز وجل » .

قال سفيان : فلما جاءنا عبد الرحمٰن بن القاسم . . **حدثنا بأحسن منه وأرخص** ، وقال : أخبرني أبي : أنه سمع عائشة تقول : قدم رسول الله ﷺ وقد سترت علىٰ سهوة لي بقرام لي فيه تماثيل ، فلما رآه رسول الله ﷺ . . نزعه ، وقال : « إن أشد الناس عذاباً عند الله يوم القيامة . . الذين يضاهون بخلق الله عز وجل » ، قالت : فقطعنا منه وسادة أو وسادتين .

(٩٧٦) حدثنا سفيان ، حدثنا سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : (أمرنا رسول الله ﷺ أن نصلي بعد الجمعة أربعاً) .

قال سفيان : وقال غيري : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « من كان منكم مصلياً بعد الجمعة . . فليصل أربعاً » ، **وهـٰذا أحسن** .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بجمع زوائد هـٰذا الكتاب في كتابين كبيرين :

ـ إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ، لشهاب الدين أحمد بن أبي بكر البوصيري (ت ٨٤٠هـ)[١] ، واشتمل علىٰ زوائد عشرة مسانيد على الكتب الستة ، مرتبة علىٰ كتب الأحكام ؛ وهي : مسانيد الطيالسي ، ومسدد ، والحميدي ، وإسحاق بن راهويه ، وابن أبي شيبة ، والعدني ، وعبد بن حميد ، والحارث بن أبي أسامة ، وأحمد بن منيع ، وأبي يعلىٰ في « مسنده الكبير » .

ـ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ، لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)[٢] ، واشتمل علىٰ ما اشتمل عليه كتاب البوصيري من مسانيد ، فذكر زوائدها على الكتب الستة ، و« مسند أحمد » ، ورتبها علىٰ كتب الأحكام أيضاً ، وكان قد اقتصر أولاً علىٰ ثمانية مسانيد ، ثم

---

(١) طبع بدار الوطن بالرياض ، سنة (١٤٢٠هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين .
(٢) طبع بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤١٩هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين .

زاد عليها « مسند أبي يعلى الكبير » ، فتتبع منه ما فات شيخه الهيثمي ، و« مسند ابن راهويه » .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في المجلس العلمي بكراتشي ، سنة (١٣٨٢هـ) ، بتحقيق حبيب الرحمٰن الأعظمي (ت ١٤١٠هـ) .

ـ وطبع في دار السقا بدمشق ، سنة (١٤١٦هـ) ، بتحقيق حسين سليم أسد الداراني .

ـ وطبع بجمعية المكنز الإسلامي ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٨م) ، باعتناء جمعية المكنز الإسلامي بإشراف الدكتور أحمد معبد عبد الكريم ، وهي الأجود .

❋ ❋ ❋

(١٩٣)

السنن [١]

لسعيد بن منصور

(ت ٢٢٧ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو عثمان سعيد بن منصور الخراساني .

أخذ عن : جمع كبير من حفاظ عصره ؛ كجرير بن عبد الحميد الضبي ، وسفيان بن عيينة المكي ، ومالك بن أنس ، ومسلم بن خالد الزنجي ، وهشيم بن بشير الواسطي ، ويزيد بن هاون ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أحمد بن محمد بن حنبل ، وعبد الله بن عبد الرحمـٰن الدارمي ، ومحمد بن إسماعيل البخاري ، ومسلم بن الحجاج النيسابوري ، وسليمان بن الأشعث السجستاني ، ويعقوب بن سفيان الفسوي ، وغيرهم .

وأثنىٰ عليه وعلىٰ حفظه جماعة من الأئمة ، حتىٰ قال ابن حبان : (كان ممن جمع وصنف ، من المتقنين الأثبات) [٣] .

وله تصانيف ؛ منها : كتابه هـٰذا ، وكتاب « التفسير » [٤] ، وكتاب « الزهد » [٥] ،

---

(١) من كتب السنة المعتمدة ، ودواوين الحديث المقدمة ، وقد قرئ بعضه بالجامع الأزهر الشريف ضمن « الأوائل » لعبد الله بن سالم البصري ، ولا يبعد أن يكون من الكتب المقروءة بتمامها ، وهو من مرويات الحافظ ابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ٥١) .

(٢) انظر ترجمته في « تاريخ مدينة دمشق » لابن عساكر (٣٠٣/٢١) ، و« التقييد لمعرفة رواة السنن المسانيد » لابن نقطة (٥٣٧/٢) ، و« تهذيب الكمال » للمزي (٧٧/١١) ، و« تاريخ التراث العربي » لفؤاد سزكين المجلد (١) الجزء (١) الصفحة (١٩٥) .

(٣) الثقات (٢٦٩/٨) .

(٤) ذكره الثعلبي في « الكشف والبيان عن تفسير القرآن » (٨٢/١) ، وهو كتاب من كتب « السنن » ، ولعله أفرده بالتصنيف .

(٥) ذكره ابن خير في « فهرسته » (ص ٣٣٥) ، وهو كتاب من كتب « السنن » ، ولعله أفرده بالتصنيف .

وكتاب « الجهاد » ، وكتاب « النكاح » ، و« منتخب كتبه في الأحكام »[1] ، و« جزء من حديثه »[2] ، وغيرها .

توفي سنة (٢٢٧هـ) في شهر رمضان .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

اشتهر هٰذا الكتاب وطبع باسم « **السنن** » ، وأطلق عليه جماعة من العلماء اسم « المصنف »[3] ، ولعل هٰذا لكثرة ما اشتمل عليه من الآثار ؛ كـ « المصنف » لعبد الرزاق ، ولابن أبي شيبة .

قال الخطيب البغدادي : (الكتب المصنفة في الأحكام الجامعة للمسانيد وغير المسانيد ؛ مثل : كتب ابن جريج ، وسعيد بن أبي عروبة ، وعبد الله بن المبارك ، وسفيان بن عيينة ، وهشيم بن بشير ، وعبد الله بن وهب ، والوليد بن مسلم ، ووكيع بن الجراح ، وعبد الوهاب بن عطاء ، وعبد الرزاق بن همام ، وسعيد بن منصور ، وغيرهم)[4] .

وقد قصد الإمام سعيد بن منصور في كتابه إلىٰ جمع المرويات المتعلقة بجُلِّ أبواب الدين ؛ كالعبادات ، والمعاملات ، وتفسير القرآن ، والزهد ، وغيرها ، وأولىٰ ما يتعلق بالفقه والأحكام والاختلاف مزيدَ اهتمامه ؛ ولهٰذا أكثر فيه من تخريج أقوال وفتاوى الصحابة والتابعين .

ويمتاز هٰذا الكتاب بأمور ؛ منها :

ـ علو أسانيد المؤلف .

---

(١) ذكر هٰذه الكتب الثلاثة محمد بن أحمد المالكي في « تسمية ما ورد به الخطيب دمشق » (ص ١٣٦) .
(٢) ذكره ابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ٢٩٦) .
(٣) كابن خير الإشبيلي في « فهرسته » (ص ١٧٥) ، وابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (١٠/٣٥٨) ، وغيرهما .
(٤) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/١٨٥) .

ـ جمعه لنصوص من أقوال الصحابة والتابعين وفتاويهم مما لم يجمعه غيره .

ـ تفرده ببعض الأخبار التي قد لا توجد عند غيره .

ـ قلة روايته للإسرائيليات في تفسيره .

ـ سياقه لبعض طرق الحديث الكاشفة عن موضع العلة فيه .

ـ عنايته بالصناعة الحديثية ؛ كالإشارة إلىٰ تفرد ، أو تمييز مهمل ، أو تعيين مبهم ، أو الثناء علىٰ راو ، أو بيان من شك من الرواة ، وغير ذٰلك .

ـ اهتمامه بفروق ألفاظ المتن بين الرواة .

ـ تبويباته وما تضمنته من فقهه ودقة استنباطه .

كما يعتبر الكتاب من مظنات الأحاديث المرسلة والمنقطعة والمعضلة ، كما قال السيوطي (١) ، ولٰكنها ليست بالكثرة التي تحط من قيمة كتابه .

ومن مصادره التي روىٰ من طريقها : « التفسير » لمجاهد ، وللثوري ، وابن عيينة ، و« الزهد » ، و« الجهاد » لابن المبارك ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهٰذه « **السنن** » عناية كبيرة ، وهي وإن لم تكثر المؤلفات حولها ، غير أنها من المصادر المعتمدة التي روىٰ عنها ومن طريقها كثير من أصحاب المصنفات ، في مختلف العصور .

فممن روىٰ عنه في كتابه بدون واسطة : ابن سعد في « الطبقات الكبير » ، وأحمد في « المسند » ، والبخاري في « الصحيح » و« الأدب » ، ومسلم في « الصحيح » ، وغيرهم .

وممن روىٰ عنه في كتابه بواسطة : ابن أبي داوود في « المصاحف » ، والطبراني

---

(١) في « تدريب الراوي » (١/٢٤٤) .

في « المعجم الكبير » ، وابن حزم في « المحلىٰ » ، والبيهقي في « السنن الكبير » ، والبغوي في « شرح السنة » ، وغيرهم .

كما اعتمد عليه أصحاب كتب التخريج بكثرة في عزوهم .

ومن الكتب التي وقفت عليها : « زوائد سنن سعيد بن منصور على الكتب الستة من الأحاديث المرفوعة » لأحمد صالح الغامدي (معاصر)[1] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعت قطعة منه في الدار السلفية بالهند ، سنة (١٤٠٣هـ) ، بتحقيق حبيب الرحمـٰن الأعظمي (ت ١٤١٢هـ) .

ـ ثم طبعت قطعة أخرىٰ منه في دار الصميعي بالرياض ، سنة (١٤١٧هـ) ، بتحقيق سعد بن عبد الله آل حميد .

ـ وقطعة أخرىٰ في دار الألوكة بالرياض ، سنة (١٤٣٣هـ) ، بتحقيق فريق من الباحثين ، تحت إشراف سعد آل حميد ، وخالد الجريسي .

ـ وطبع أخيراً في دار الألوكة بالرياض ، سنة (١٤٣٨هـ) بتحقيق فريق من الباحثين ، تحت إشراف سعد آل حميد ، وخالد الجريسي ، مشتملاً علىٰ جميع ما وجد من الكتاب .

❋ ❋ ❋

---

(١) رسالة ماجستير بجامعة أم القرىٰ ، سنة (١٤١٤هـ) .

(١٩٤)

المصنف [١]

لابن أبي شيبة

(ت ٢٣٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي ، المشهور بابن أبي شيبة .

أخذ عن : إسماعيل بن علية الكوفي ، وجرير بن عبد الحميد الضبي ،

---

(١) من كتب السنة المعتمدة ، ودواوين الحديث المقدمة ، وقد قرئ بعضه بالجامع الأزهر الشريف ضمن « الأوائل » لعبد الله بن سالم البصري .
ولا يبعد أن يكون من الكتب المقروءة بتمامها ؛ فقد قال ابن سيد الناس في « عيون الأثر » (١/ ١٧٧) : (أخبرنا محمد بن إبراهيم المقدسي الإمام قراءة عليه وأنا حاضر في الرابعة ، وعبد الرحيم بن يوسف المزي قراءة عليه وأنا أسمع بالجامع الأزهر ، قال الأول : أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي بن زيد قراءة عليه وأنا أسمع ، وقال الثاني : أخبرني أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزذ سماعاً عليه في الخامسة ، قالا : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري ، أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عيسى الباقلاني ، أخبرنا أبو بكر محمد بن إسماعيل الوراق ، حدثنا أبو أحمد إسماعيل بن موسى بن إبراهيم الحاسب ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي ، حدثنا إسرائيل ـ يعني : ابن يونس ـ عن عثمان بن أبي المغيرة الثقفي ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن جابر بن عبد الله قال : كان النبي ﷺ يعرض نفسه على الناس في الموقف ويقول : « ألا رجل يعرض علي قومه ؛ فإن قريشاً قد منعوني أن أبلغ كلام ربي ») .
وهـٰذا الحديث في « المصنف » لابن أبي شيبة (٣٧٧٣٧) ، وابن سيد الناس يرويه من طريقه ، **ويلاحظ** : أنه من غير طريق تلميذه بقي بن مخلد .
وهو من مرويات الحافظ ابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ٥٠) .
(٢) انظر ترجمته في « الفهرست » لابن النديم (٢٨١) ، و« تاريخ بغداد » للخطيب البغدادي (١١/ ٢٥٩) ، و« تهذيب الكمال في أسماء الرجال » للمزي (١٦/ ٣٤) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/ ١١٧) ، و« تاريخ التراث العربي » لفؤاد سزكين المجلد (١) الجزء (١) الصفحة (٢٠٥) ، وغيرها .

وعبد الله بن المبارك الحنظلي ، وهشيم بن بشير الواسطي ، ووكيع بن الجراح الرؤاسي ، ويزيد بن هارون الواسطي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أحمد بن محمد بن حنبل ، ومحمد بن إسماعيل البخاري ، ومسلم بن الحجاج النيسابوري ، وأبو داوود سليمان بن الأشعث السجستاني ، وأبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني ، وبقي بن مخلد ، وهو راوية « **المصنف** » ، وغيرهم .

وكان من المحدثين البارعين ، والحفاظ المتقنين ، ممن كتب وجمع وصنف .

ترك مجموعة من الكتب النافعة ؛ منها : كتابنا هـٰذا ، و« الأدب »(١) ، و« الإيمان »(٢) ، وغيرها .

توفي في شهر المحرم سنة (٢٣٥ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

هـٰذا الكتاب هو مكنز الأحاديث والأخبار ، ومعلمة الفتاوىٰ والآثار ، وجامع فقه السلف الأخيار ؛ فقد اشتمل علىٰ ما يقارب الأربعين ألف رواية من أحاديث النبي ﷺ ، وآثار السلف رضوان الله عليهم .

أثنىٰ عليه الرامهرمزي فقال : (تفرد بالكوفة أبو بكر بن أبي شيبة بتكثير الأبواب ، وجودة الترتيب ، وحسن التأليف)(٣) .

رتب المؤلف كتابه على الكتب الفقهية ، وأدرج تحت كل كتاب منها عدداً من الأبواب ، وتحت كل باب عدداً من النصوص ، ولم يلتزم في ترتيب الأحاديث والآثار في الباب الواحد طريقة واحدة ؛ فتارة يفتتح الباب بحديث أو أحاديث

---

(١) طبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٠ هـ) ، بتحقيق محمد رضا القهوجي .

(٢) طبع بالمكتب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٤٠٣ هـ) ، بتحقيق محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠ هـ) .

(٣) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي (ص ٦١٤) .

مرفوعة ، ثم يسوق ما في الباب عن الصحابة ، ثم التابعين حسب أقدميتهم ، وتارة يبدأ بآثار التابعين ، ثم الصحابة ، ثم يختم الباب بحديث أو أحاديث مرفوعة ، وتارة يخلط بين الأقوال من غير مراعاة لزمن القائل .

ولم يقتصر على الكتب والأبواب الفقهية ؛ فعقد كتباً متعددة لأبواب العلم المتنوعة ؛ مثل : كتاب فضائل القرآن ، والزهد ، والطب ، والأدب ، والدعاء ، والإيمان ، والرؤيا ، والأمراء ، والفضائل ، والسير ، والمغازي ، والفتن ، والجمل ، وغيرها .

ومن الكتب التي تميز بها علىٰ سائر المصنفات الأخرىٰ : كتاب « التاريخ » ، وقد أورد فيه وفيات جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، وكتاب « الرد علىٰ أبي حنيفة » ، وأخرج فيه بعض ما رأىٰ أن أبا حنيفة خالفه من الآثار .

ويحرص المؤلف إلىٰ حد كبير علىٰ حشد ما عنده من النصوص التي تطابق الترجمة الموضوعة للباب ، بصرف النظر عن صحة هٰذه النصوص أو ضعفها ، فغرضه الأساس هو وضع النصوص والفتاوىٰ والأقوال بين يدي المتفقه ، ومع ذٰلك فالغالب عليه جودة الانتقاء ، وتجنب رواية الموضوعات والواهيات .

ويكثر المؤلف من التبويب ، حتىٰ إنه قد يفرد باباً لكل قول في المسألة ، ولا ريب أن هٰذا دليل علىٰ علمه وفقهه ، وحسن تقديمه للمادة العلمية .

واعتنىٰ بمهمات من صناعة الإسناد والمتن ؛ فنراه يوثق بعض الرواة ، وينفي سماع بعضهم من بعض ، ويفصل بين صيغ الأداء بين الراوي وشيخه ، وينبه على الزيادة والنقص في السند من قبل الرواة ، وينص علىٰ تفرد بعض الرواة ، ويشير إلىٰ شكهم في الرواية ، ويكثر من شرح غريب الألفاظ ، ويذكر بعض اختياراته الفقهية ، وغير ذٰلك .

ويمتاز كتابه بعلو أسانيده ، وتضمنه لمجموعة من المرويات المنقولة عن كتب في عداد المفقود .

ومن مصادره فيه : « الموطأ » للإمام مالك بن أنس ، ويرويه من طريق معن بن عيسىٰ ، وعبد الرحمـٰن بن مهدي ، وغيرهما ، و« المصنف » لعبد الرزاق ، و« المسند » لأبي داوود الطيالسي ، وروىٰ في موضعين (٣١٧٧ ، ٢٦٧٧٩) بالوجادة عن كتاب أبيه ، وغير ذٰلك .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم تكثر جهود العلماء حول هـٰذا الديوان العظيم ، وليس ذٰلك إهمالاً له ؛ فالناظر في كتب السنة يجد مئات المرويات المروية عن كتابه ، أو من طريقه ، والناظر في كتب التخريج يجد عزوهم إليه في مواضع كثيرة .

ومن الأعمال التي وقفت عليها بخصوص هـٰذا الكتاب :

ـ النكت الطريفة في التحدث عن ردود ابن أبي شيبة علىٰ أبي حنيفة ، لمحمد زاهد الكوثري (ت ١٣٧١ هـ) [١] .

ـ الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة ومنهجه في مصنفه ، لعيشة عوض المشعبي [٢] .

ـ زوائد مصنف الحافظ أبي بكر بن أبي شيبة على الكتب الستة من الأحاديث المرفوعة ، لمجموعة من الباحثين [٣] .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

صدرت لهـٰذا الكتاب عدة طبعات ؛ أجودها :

ـ طبعة دار الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٥ هـ) ، بتحقيق حمد الجمعة ، ومحمد اللحيدان .

---

(١) طبع بدار الفتح بالأردن ، سنة (١٤٣٦ هـ) ، بعناية حمزة محمد وسيم البكري .

(٢) رسالة ماجستير بجامعة أم القرىٰ ، سنة (١٤٠٨ هـ) .

(٣) ست رسائل علمية بجامعة أم القرىٰ ، سنة (١٤٠٩ هـ ـ ١٤١٩ هـ) .

ـ وطبعة دار القبلة بجدة ، ومؤسسة علوم القرآن بسوريا ، سنة (١٤٢٧هـ) ، بتحقيق محمد عوامة ، وهي أجود طبعات الكتاب .

ـ وطبعة دار كنوز إشبيلية بالرياض ، سنة (١٤٣٦هـ) ، بتحقيق سعد الشثري .

❋ ❋ ❋

(١٩٥)

المسند [١]

للإمام أحمد بن حنبل

(ت ٢٤١ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد ، الشيباني ، البغدادي .

أخذ عن : سفيان بن عيينة ، وعبد الرازق بن همام ، والشافعي ، وجرير بن عبد الحميد ، وغيرهم .

وأخذ عنه : ولده عبد الله بن أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داوود ، وبقي بن مخلد ، وحرب الكرماني ، وغيرهم .

وكان أحد الأئمة الحفاظ الأثبات المقتدىٰ بهم ، بلغ رتبة الاجتهاد ، وله عظمة في النفوس ، وجلالة في القلوب ، وكان من أفقه أهل زمانه ، حتىٰ قيل : كأن الله جمع له علم الأولين والآخرين ، وهو الصديق الثاني الذي ثبت الناس في محنة خلق القرآن ، وإمام أهل السنة والجماعة .

له من المؤلفات والتصانيف التي صارت من الكتب المعتمدة عند العلماء وعليها التعويل ؛ منها : كتابنا هٰذا ، و« الزهد » [٣] ، و« العلل ومعرفة الرجال » [٤] ،

---

(١) من الكتب الدراسية بالجامع الأزهر الشريف ، كما في « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٢) .

(٢) مصادر ترجمته كثيرة ؛ منها : « طبقات الحنابلة » لابن أبي يعلىٰ (١/ ٤) ، و« تهذيب الكمال » (١/ ٤٣٧) ، و« الأعلام » للزركلي (١/ ٢٠٣) .

(٣) طبع في دار الجيل ببيروت ، سنة (١٤١٤ هـ) ، بتحقيق عصام فارس الحرستاني ، ومحمد إبراهيم الزغلي .

(٤) وهو من رواية ابنه عبد الله ، والكتاب مطبوع عدة طبعات ؛ أهمها : طبعة وصي الله عباس ، والمطبوعة بالمكتب الإسلامي ببيروت ، ودار الخاني بالرياض ، سنة (١٤٠٨ هـ) .

و« الأسماء والكنىٰ »[1] ، و« فضائل الصحابة »[2] وغيرها .

توفي رحمه الله في ربيع الأول سنة (٢٤١هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

يعد « **مسند الإمام أحمد** » من أجلِّ كتب الحديث ، وأعلاها إسناداً ، وأكثرها حديثاً ، وأكبر الكتب التي وصلت إلينا ، وهو كتاب نفيس مشهور عند أرباب العلم ، يرغب في سماعه وتحصيله .

وقد ألفه الإمام أحمد بعد رجوعه من سماع الحديث باليمن عند الحافظ عبد الرزاق بن همام صاحب « المصنف » ، حيث جمعه وأتقنه من أكثر من سبع مئة وخمسين ألف حديث[3] ، ولهٰذا صار مسنده مرجعاً وإماماً ، كما قال[4] : (عملت هٰذا الكتاب إماماً ؛ إذا اختلف الناس في سنة رسول الله ﷺ . . رجع إليه) .

واحتوى « المسند » علىٰ خصائص وميزات لم يشهدها غيره من الكتب ؛ منها :

ـ كثرة ما فيه من الأسانيد والمتون ، فهو من أوسع دواوين السنة في ذٰلك .

ـ لا يتميز فقط بكثرة الأحاديث ، بل إن أحاديثه منتقاة من مئات الألوف من الأحاديث .

ـ علو أسانيده وقصرها ، فالأحاديث الثلاثية فيه أكثر من ثلاث مئة حديث ، والباقي أغلبه رباعي ، فهو أعلىٰ إسناداً من الكتب الستة ، ومسند أبي يعلىٰ ، ومسند البزار ، وغيرها من كتب الحديث .

---

(١) وهو من رواية ابنه صالح ، والكتاب مطبوع في دار الأقصىٰ بالكويت ، سنة (١٤٠٦هـ) ، بتحقيق عبد الله الجديع .

(٢) طبع في مؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٠٣هـ) ، بتحقيق وصي الله عباس .

(٣) انظر « ترتيب أسماء الصحابة » لأبي الحسن بن عساكر (ص ٢٩) ، و« خصائص المسند » لأبي موسى المديني (ص ٢١) ، ومقدمة « الأربعين الثلاثية » لعبد الله السعد (ص ٧٣) .

(٤) انظر « طبقات الحنابلة » لابن أبي يعلىٰ (١/ ١٨٤) .

ـ نظافة أسانيده في الغالب [١] ، حتىٰ قال السيوطي : (الضعيف الذي فيه يقرب من الحسن) [٢] .

ـ **وأما منهجه في ترتيب « المسند »** : فإن الإمام أحمد رتب « مسنده » علىٰ طريقة المسانيد المعروفة ؛ وهي : جمع أحاديث كل صحابي في مكان واحد [٣] .

وفائدة هٰذا الجمع : إثبات صحبة الصحابي بطريقة مباشرة ، حين يصرح في أحاديثه بقوله : (سمعت رسول الله ﷺ) ، أو (رأيته) ، وتزداد هٰذه الفائدة بالنسبة لمن أبهم من الصحابة ؛ مثل رجل سمع النبي ﷺ أو دخل عليه ، وكذا الصحابيات ؛ مثل امرأة أتت النبي ﷺ .

ومن فوائد هٰذا أيضاً : جمع مرويات الصحابي الواحد في موضع واحد غالباً ؛ فيعرف المقل والمكثر منهم ، وهٰذا يفيد كثيراً من الباحثين في جمع طرق الحديث ورواياته عن صحابي معين [٤] .

وهٰذه الطريقة التي اختارها الإمام أحمد في ترتيب « **المسند** » لم يسبق إليها ، فإنه بدأ بالعشرة المبشرين بالجنة ، مقدماً الخلفاء الراشدين الأربعة ، مع البدء بأبي بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي رضي الله عنهم ، ثم ذكر مسند أهل البيت ، ثم مسند بني هاشم ، ثم مسند ابن عباس ، ثم مسند ابن مسعود ، ثم مسند ابن عمرو ، ثم مسند أبي رمثة الغفاري ، ثم مسند أبي هريرة ، ثم مسند أبي سعيد الخدري ، ثم مسند أنس بن مالك ، ثم مسند جابر بن عبد الله ، ثم مسند المكيين ، ثم مسند المدنيين ، ثم مسند الشامين ، ثم مسند الكوفيين ، ثم مسند البصريين ، ثم مسند السيدة عائشة ، ثم مسند السيدة فاطمة ، ثم مسانيد أمهات المؤمنين ، ثم مسانيد معظم النساء ، ثم مسانيد عدد من الرجال المقلين في

---

(١) مقدمة « الأربعين الثلاثية » لعبد الله السعد (ص ٨١) .

(٢) انظر « جمع الجوامع » (١/٦) .

(٣) انظر « المدخل إلىٰ مناهج المحدثين » للدكتور رفعت فوزي (ص ١٧٢) .

(٤) مقدمة تحقيق « المسند » (ص ٢٠ ـ ٢١) ، طبعة المكنز .

« **المسند** » ، ثم باقي النساء ، ثم مسانيد أربعة من الرجال المقلين في « **المسند** » أيضاً ، آخرهم مسند شداد بن الهاد ، وبه ينتهي « **المسند** »[(١)] .

ـ عناية العلماء بالكتاب ، وجهودهم عليه :

اعتنىٰ أهل العلم بـ « **مسند الإمام أحمد** » عنايةً كبيرة ، كتابةً وقراءة ، وسماعاً وروايةً ، ومن حيث ترتيبه ، واختصاره ، وشرحه ، والكلام علىٰ إعرابه ، ورجاله ، وأطرافه ، وزوائده ، والذب عنه .

فممن قام علىٰ ترتيبه : أبو القاسم بن عساكر (ت ٥٧١ هـ)[(٢)] ، وأبو بكر بن المحب الصامت (ت ٧٨٩ هـ)[(٣)] ، وابن كثير (ت ٧٧٤ هـ)[(٤)] ، وأحمد بن عبد الرحمـٰن البنا الساعاتي (ت ١٣٧٨ هـ)[(٥)] .

وممن قام باختصاره : سراج الدين بن الملقن (ت ٨٠٤ هـ)[(٦)] ، وزين الدين بن الشماع (ت ٩٣٦ هـ)[(٧)] .

وممن قام بشرحه : أبو الحسن السندي المدني (ت ١١٣٩)[(٨)] ، ومحمد المنتصر بالله بن محمد الزمزمي الكتاني (ت ١٤١٩ هـ)[(٩)] .

---

(١) مقدمة تحقيق « المسند » (ص ٣٢ ـ ٣٣) ، طبعة المكنز .
(٢) طبع بتحقيق الدكتور عامر حسن صبري ، في دار البشائر الإسلامية ، سنة (١٤٠٩ هـ) .
(٣) الكتاب لم يصل إلينا كاملاً ، إنما وصل لنا منه جزء فيه مسند أبي سعيد الخدري ، وهو مطبوع في دار المودة بالرياض ، سنة (١٤٢٩ هـ) ، بتحقيق الشيخ حسين عكاشة .
(٤) طبع الكتاب باسم : « جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن » ، بتحقيق الدكتور عبد الملك بن عبد الله الدهيش ، في دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت .
(٥) الكتاب مطبوع باسم : « الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني » ، رتبه على الكتب والأبواب الفقهية ، وشرحه في « بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني » ، وقد صورته دار إحياء التراث العربي (بدون تاريخ) .
(٦) ذكره حاجي خليفة في « كشف الظنون » (٢/١٦٨٠) .
(٧) ذكره ابن العماد في « شذرات الذهب » (٨/٢١٦) ، وسماه : « الدر المنضد من مسند أحمد » .
(٨) طبع في دار النوادر بدمشق ، بتحقيق نور الدين طالب ، سنة (١٤٢٨ هـ) .
(٩) طبع تحت اسم : « المجالس المدنية في شرح مسند الإمام أحمد ابن حنبل حافظ السنة النبوية ←

ومن قام بإعرابه : جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)[١] .

ومن قام بالكلام علىٰ رجاله : شمس الدين الحسيني (ت ٧٦٥هـ)[٢] ، وشمس الدين بن الجزري (ت ٨٣٣هـ)[٣] .

ومن قام بصناعة أطراف له : ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)[٤] .

ومن قام على استخراج زوائده : الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)[٥] .

ومن ألف في الذب عنه : عبد المغيث بن زهير الحربي (ت ٥٨٣ هـ)[٦] ، وابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)[٧] .

❀ ❀ ❀

رضي الله عنه » ، بتحقيق الدكتور عبد الفتاح الزينيفي والدكتور حمزة الكتاني ، في دار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٤٢هـ ـ ٢٠٢١م) .

(١) طبع تحت اسم : « عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي » ، بتحقيق الدكتور سلمان القضاة ، في دار الجيل ببيروت ، سنة (١٤١٤هـ) .

(٢) طبع تحت اسم : « الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال سوىٰ من ذكر في تهذيب الكمال » ، بتحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي ، ضمن منشورات جامعة الدراسات الإسلامية ، كراتشي بباكستان ، سنة (١٤٠٩هـ) .

(٣) نص عليه في كتابه « المصعد الأحمد في ختم مسند أحمد » (ص ٣٠) ، وسماه : « المقصد الأحمد في رجال مسند أحمد » .

(٤) في كتابيه : « إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي » ، وهو مطبوع في دار ابن كثير دمشق ، بتحقيق زهير الناصر ، سنة (١٤١٤هـ) ، و« إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة » ، وهو مطبوع بتحقيق مركز خدمة السنة والسيرة التابع لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ، سنة (١٤١٥هـ) .

(٥) في كتابه « مجمع الزوائد ومنبع الفوائد » ، طبع في دار المنهاج بجدة ، الطبعة الثانية الإصدار الأول سنة (١٤٤٤هـ ـ ٢٠٢٣م) ، بتحقيق حسين سليم أسد الداراني .

(٦) نص عليه ابن رجب الحنبلي في « ذيل طبقات الحنابلة » (٣٥٢/٢) ، وسماه : « الانتصار لمسند الإمام أحمد » .

(٧) في كتابه « القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد » ، وله عدة طبعات ؛ آخرها : طبعة مبرة الآل والأصحاب بالكويت ، سنة (١٤٣٤هـ) ، بتحقيق أسامة الشنطي ، وعمرو بسيوني .

❁ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات :

ـ أقدمها : طبعة المطبعة الميمنية سنة (١٣١٣هـ) ، بتصحيح الشيخ محمد الزهري الغمراوي (ت ١٣٣٧هـ تقريباً) .

ـ ثم طبعه ـ محققاً لأول مرة ـ الشيخ العلامة المحدث أحمد محمد شاكر (ت ١٣٧٧هـ) ، في سنة (١٣٦٨هـ) ، ولـٰكنه لم يتمه ؛ مات قبل أن يتم ثلث الكتاب .

ـ ثم طبع في مؤسسة الرسالة بيروت ، بتحقيق مجموعة من الباحثين ، تحت إشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط ، سنة (١٤٢١هـ) ، وهي علىٰ ما فيها من جهد في تخريج الأحاديث سقط منها نحو مئتي حديث .

ـ ثم طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م) ، باعتناء جمعية المكنز الإسلامي ، تحت إشراف الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم عضو هيئة كبار العلماء ، وهي أفضل طبعات الكتاب من حيث الاستيعاب والضبط .

❁ ❁ ❁

(١٩٦)

المنتخب من المسند لعبد بن حميد

(ت ٢٤٩ هـ)[١]

انتخاب إبراهيم بن خزيم الشاشي

(ت بعد سنة ٣٠٩هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو عبد بن حميد بن نصر ، أبو محمد الكشي .

يروي عن جماعة من الحفاظ ؛ منهم : يزيد بن هارون ، وعبد الرزاق بن همام الصنعاني ، وأبو داوود الطيالسي .

وروىٰ عنه : مسلم بن الحجاج النيسابوري ، وأبو عيسىٰ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، وإبراهيم بن خزيم بن قمير الشاشي ، وغيرهم .

وهو إمام حافظ حجة جوال ، كانت الرحلة إليه من الآفاق في زمانه .

وصنف كتباً عليها الاعتماد ؛ كـ« المسند » ، و« التفسير » .

ولم يصل إلينا من كتبه إلا « **المنتخب من المسند** » بانتخاب إبراهيم بن خزيم الشاشي ، وقطعة من « التفسير »[٣] .

توفي سنة (٢٤٩هـ) .

❀ ❀ ❀

---

(١) الكتاب من كتب السنة المعتمدة ومصادرها الأصلية ، وقد قرئ « المنتقىٰ من المنتخب من مسند عبد بن حميد » بالجامع الأزهر ، بقراءة جامعه عمر الشماع علىٰ شيخه محمد المشهدي ، كما في « ثبت الشماع » (ص ١٨٢) .

(٢) انظر « القند في ذكر علماء سمرقند » للنسفي (ص ٤٣٢ ـ ٤٣٤) ، و« التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد » لابن نقطة (٢/٦٧٧ ـ ٦٧٩) ، و« تهذيب الكمال » للمزي (١٨/٥٢٤ ـ ٥٢٨) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٢/٢٣٥ ـ ٢٣٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٣/٢٦٩) .

(٣) طبعت بدار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٢٥هـ) ، بتحقيق مخلف العرف .

❁ التعريف بالكتاب :

ألف الإمام الكبير عبد بن حميد « المسند » وهو كتاب لم يصل إلينا ، ولا نعرف له نسخة خطية حسب معلومات فهارس المخطوطات المتاحة لدينا ، وإنما وصل إلينا منه « **المنتخب** » ، لتلميذه وراويته إبراهيم بن خزيم الشاشي .

قال الحافظ ابن حجر : (يسمى « **المنتخب** » وهو القدر المسموع لإبراهيم بن خزيم)[1] .

والظاهر : أنه سمي بهـٰذا الاسم ليكون مطابقاً لما عرف عند المحدثين بالانتخاب من حديث شيخ[2] ، ومن صوره عندهم :

ـ انتخاب الرواية ؛ بأن يتحمل الراوي عن شيخه مرويات متعددة ، ثم ينتقي منها عند التحديث بعضها وفق معايير يراها .

ـ وانتخاب التحمل ؛ بأن ينتقي الراوي بعض حديث شيخه وفق معايير يراها ، ثم يقرأها عليه ، أو يسمعها منه .

وعلىٰ سنة الانتخاب سار الشاشي ؛ فسمع « المسند » علىٰ عبد بن حميد ، ثم انتخب منه ـ وهو الظاهر[3] ـ أو انتخب من « المسند » هـٰذا المختصر فقرأه عليه .

وسواء كان هـٰذا أو ذاك ، فهـٰذا الذي بين أيدينا ليس هو « المسند » الكبير الذي وضعه مؤلفه .

ولم يعتن بانتقاء الثابت فقط من النصوص ، علىٰ أن مادة الكتاب تتسم إلىٰ حد كبير بالصحة والثبوت .

وقد تضمن هـٰذا الكتاب علىٰ أحاديث مرتبة علىٰ مسانيد رواتها من الصحابة .

---

(١) المعجم المفهرس (ص ١٣٤) .

(٢) انظر « الانتخاب عند المحدثين ـ أثره وأهميته » لمحمد عبد الله حياني .

(٣) ويؤيده : أن الذهبي قال في « تاريخ الإسلام » (٧/ ٣٨٠) : (روىٰ عن عبدٍ « تفسيره » ، و« مسنده الكبير ») .

وقد بلغ عدد هٰؤلاء الصحابة (١٥٠) صحابياً .

وجملة ما فيه من الأحاديث : (١٥٩٥) حديثاً مسنداً .

وعدة ما فيه من الثلاثيات : (٥١) حديثاً ، بينه وبين النبي ﷺ فيها رواة ثلاثة .

ابتدأ الكتاب بمسانيد الخلفاء الراشدين الأربعة ، ثم بقية العشرة المبشرين بالجنة ، **ويلاحظ** : أنه لم يورد ضمنهم مسند أبي عبيدة بن الجراح ، ووقع بدلاً منه مسند معاذ بن جبل ، وبعدهم مسند أُبي بن كعب ، وعبادة بن الصامت . . . إلىٰ آخره .

ويخرج في بعض المسانيد مجموعة من الأحاديث ، ويقتصر في مسانيد أخرىٰ علىٰ حديث واحد ، حسب كثرة مرويات الصحابي وقلتها .

ويضع تحت بعض المسانيد عناوين فردية ؛ كقوله أثناء مسند أنس بن مالك : (ما روىٰ حميد الطويل عن أنس بن مالك) .

ومن فوائده : أنه إذا اختلف في اسم صحابي . . أشار إلى الخلاف ؛ كقوله : (مسند مرة بن كعب أو كعب بن مرة) .

ومن فوائده أيضاً : أنه يميز بين المتفق والمفترق من الصحابة ؛ كقوله : (مسند أنس بن مالك من بني عبد الله بن كعب) والكعبي هٰذا غير خادم رسول الله ﷺ ، فميز بينهما .

ومن مصادره فيه : « المصنف » لعبد الرزاق بن همام الصنعاني ، و« المصنف » لأبي بكر بن أبي شيبة ، و« المسند » لأبي داوود الطيالسي ، وثلاثتهم من شيوخه ، وغيرها من المصادر .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

تعددت جهود العلماء وتنوعت حول « **المسند** » لعبد بن حميد ، وبدأت في فترة مبكرة .

ـ ومن أول هٰذه الجهود : « **المنتخب من المسند** » للشاشي ، فقد حافظ لنا

بهٰذا « **المنتخب** » علىٰ قدر كبير من مرويات الحافظ الكبير عبد بن حميد .

ـ ومن العلماء من رتب أحاديثه ؛ كابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) في كتابه « ترتيب مسند عبد بن حميد »(١) .

ـ ومنهم من جمع أبداله وموافقاته ؛ كابن حجر أيضاً في « أبدال عبد بن حميد وموافقاته »(٢) .

ـ ومنهم من جمع زوائده ؛ كابن حجر أيضاً في « المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية » ، وشهاب الدين أحمد بن أبي بكر البوصيري (ت ٨٤٠هـ) في « إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة » .

ـ ومنهم من جمع ثلاثياته ؛ كعفيف الدين محمد بن نور الدين الحسيني الإيجي (ت ٨٥٥هـ) في « ثلاثيات البخاري والترمذي والدارمي وابن ماجه وعبد بن حميد »(٣) .

ـ ومنهم من انتقىٰ من حديثه ؛ كعمر الشماع في « المنتقىٰ من المنتخب من مسند عبد بن حميد »(٤) .

ـ ومنهم من جمع عواليه في « عوالي مسند عبد بن حميد » رواية أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي (ت ٥٥٣هـ)(٥) .

وأما الاعتناء برواية الكتاب وسماعه وإسماعه . . فأكثر من أن تذكر ؛ فقلَّ أن ترىٰ فهرساً أو ثبتاً أو مشيخة إلا وفيها رواية هٰذا الكتاب .

۞ ۞ ۞

---

(١) « الجواهر والدرر » للسخاوي (٢/٦٦٤) ، وذكر أنه غرق سنة (٨٠٦هـ) .

(٢) « الجواهر والدرر » للسخاوي (٢/٦٦٨) .

(٣) طبع بدار المأمون للتراث بدمشق ، سنة (١٤٢٩هـ) ، بعناية علي رضا ، وأحمد البزرة ، وضما إليها « ثلاثيات الطبراني » .

(٤) « ثبت الشماع » (ص ١٨٢) ، وساقه بتمامه ، وجملة ما فيه : أربعون حديثاً .

(٥) مخطوط بالمكتبة المركزية بمكة المكرمة (٨/٧١٩) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بدار القلم بالكويت ، ومكتبة ابن حجر بمكة المكرمة ، سنة (١٤٠٥هـ) ، بتحقيق مصطفى العدوي .

ـ وطبع بدار عالم الكتب ببيروت ، سنة (١٤٠٨هـ) ، بتحقيق صبحي السامرائي ، ومحمود محمد خليل الصعيدي .

ـ وطبع بدار النيل بتركيا ـ بدون تاريخ ـ بتحقيق كمال الدين أوزدمير .

ـ وطبع بدار ابن عباس بالمنصورة ، سنة (١٤٣٠هـ) بتحقيق أحمد أبو العينين .

❋ ❋ ❋

(١٩٧)

المسند [(١)]

للدارمي

(ت ٢٥٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [(٢)] :

هو أبو محمد عبد الله بن الرحمـٰن بن الفضل بن بهرام الدارمي .

رحل في سبيل تحصيل العلم إلى العديد من البلدان .

وأخذ عن : الأكابر من الحفاظ ؛ كيزيد بن هارون ، والنضر بن شميل ، ووهب بن جرير ، وجعفر بن عون ، والفضل بن دكين ، وغيرهم .

وروىٰ عنه : محمد بن إسماعيل البخاري في غير « الصحيح » ، ومسلم بن الحجاج النيسابوري ، وسليمان بن الأشعث السجستاني ، ومحمد بن عيسى الترمذي ، وعيسى بن عمر السمرقندي ، وهو راوية « **المسند** » ، وغيرهم .

وأثنىٰ عليه النجم النسفي فقال : (كان في غاية من العقل والرزانة ، والزهد

---

(١) من كتب السنة المعتمدة ، ودواوين الحديث المقدمة ، وقد قرئ بعضه بالجامع الأزهر الشريف ضمن « الأوائل » لعبد الله بن سالم البصري ، ولا يبعد أن يكون من الكتب المقروءة بتمامها ؛ ففي مقدمة « المسند » لحسين سليم أسد (١١٤/١) ذكرٌ لآخر مجالسه يوم الاثنين (٢) شوال سنة (٧٦٣هـ) بالجامع الأزهر بالقاهرة المعزية .

وهو من مرويات الحافظ ابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ٤١) ، والسيوطي في « زاد المسير في الفهرست الصغير » (ص ١٣٢) ، والشمس البابلي في « منتخب الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد » (ص ٥٢) .

(٢) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » للخطيب البغدادي (٢٠٩/١١) ، و« القند في ذكر أخبار سمرقند » (ص ٢٩٦) ، و« تاريخ مدينة دمشق » لابن عساكر (٣١٠/٢٩) ، و« التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد » لابن نقطة (٥٧١/٢) ، و« تهذيب الكمال » للمزي (٢١٠/١٥) ، و« الأعلام » للزركلي (٩٥/٤) .

والديانة ، والفقه والحفظ والتفسير ، وهو الذي أظهر علم الحديث والآثار والسنة بسمرقند ، وذب عنها)(١) .

وذكر الخطيب(٢) **من تصانيفه :** « **المسند** » ، و« التفسير » ، و« الجامع » .

توفي يوم التروية سنة (٢٥٥ هـ) ، ودفن يوم عرفة ، يوم الجمعة .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « **المسند** » للإمام الدارمي هو الكتاب المشهور بـ « السنن » والمطبوع مراراً بهٰذا الاسم ، وتسميته بـ « **المسند** » هي الأكثر تداولاً علىٰ لسان العلماء قديماً وحديثاً ، لٰكنه باسم « السنن » أشهر ، ولعل ترتيبه على الأبواب هو الذي جعل هٰذا الاسم يغلب عليه ، وتسمية الكتب المرتبة على الأبواب باسم « **المسند** » غير مستنكر ؛ كـ « مسند الشافعي » ، وغيره .

كما جاءت نسخ الكتاب الخطية تحمل عناوين مختلفة ، مما يبعد أن تكون صادرة من المؤلف ، فلعلها أسماء لقبية استعملها العلماء والرواة والنساخ ؛ فمن ذٰلك :

- المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه المأثورة .
- المسند الجامع .

ووصفه بـ (الجامع) مطابق لمحتوى الكتاب ؛ فإنه لم يقتصر فيه علىٰ كتب وأبواب الأحكام فحسب ، بل ضم إليها كتباً أخرىٰ ؛ مثل : الاستئذان ، والرقائق ، وفضائل القرآن .

وهو كتاب كثير المزايا ؛ كان الإمام العلائي يقول : (لو قدم مع الخمسة بدل ابن ماجه فكان سادساً . . لكان أولىٰ بذٰلك)(٣) .

---

(١) القند في ذكر أخبار سمرقند (ص ٢٩٦) .

(٢) في « تاريخ بغداد » (٢٠٩/١١) .

(٣) انظر « المعجم المفهرس » لابن حجر (ص ٤١) .

وقال أيضاً : (هٰذا الكتاب نظير « مسند عبد بن حميد » في علو الأحاديث ، وفيه فوائد كثيرة)[1] .

ومما يمتاز به هٰذا الكتاب :

ـ انتقاؤه للحديث ، حتىٰ عده مغلطاي من كتب الصحاح[2] .

ـ واشتماله على الأخبار المرفوعة ، والآثار الموقوفة والمقطوعة .

ـ وتراجم الأبواب ، وما تشتمل عليه من دقة الاستنباط .

ـ كما يمتاز بمقدمته النافعة المشتملة علىٰ قرابة (٧٠٠) حديث ، وتحتوي علىٰ أبواب من السيرة النبوية ، واتباع السنة المشرفة ، والفتيا ، والاقتداء بالعلماء ، واجتناب الأهواء ، وصيانة العلم ، واختلاف الفقهاء ، وغير ذٰلك من المهمات .

ومن فوائده المهمة : تعليقاته المتنوعة علىٰ بعض الأحاديث والآثار ؛ ففي (ح٤ ، ٢٦٥ ، ١٧٨٣) يشرح الغريب ، وفي (ح٢٨٨) توجيه هام لخبر ، وفي (ح٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٣٢٥٦) ينفي سماع راو ممن فوقه ، وفي (ح٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ١٣٩٥ ، ١٧٩٣) يحكم على الحديث ، وفي (ح٢٣١١) ينقل حكم غيره على الحديث ، وفي (ح٧٠٣ ، ٩١٩ ، ١٦٣٤) ينص على اسم من ذكر بكنيته ، أو يميز راوياً مهملاً ، وفي (ح٢٨٢٢) يعين راوياً مبهماً ، وفي (ح٧٤٢) يشير إلىٰ نسخ الحديث ، وفي (ح٨٨٢ ، ٩٠٢ ، ٩٤٣) يذكر مذاهب العلماء ، وغير ذٰلك من الفوائد القيمة .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة ، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)[3] ، رتب فيه أطراف إحدىٰ عشر كتاباً ؛ وهي : « الموطأ » لمالك ،

---

(١) إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة (١/٢٧٢) .

(٢) انظر « إكمال تهذيب الكمال » (٢/١٠٣) .

(٣) طبع بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية ←

و« المسند » للشافعي ، و« المسند » لأحمد بن حنبل ، و« **المسند** » للدارمي ، و« المنتقىٰ » لابن الجارود ، والقدر الموجود من « الصحيح » لابن خزيمة ، و« المستخرج » لأبي عوانة ، و« شرح معاني الآثار » للطحاوي ، و« الصحيح » لابن حبان ، و« السنن » للدارقطني ، و« المستدرك » للحاكم .

ـ الأبدال العوالي والموافقات الحسان من مسند الدارمي [ابن] عبد الرحمٰن ، لابن حجر العسقلاني أيضاً [١] .

ـ شرح مسند الدارمي ، لمحمد بن محمد الحجوجي (ت ١٣٧٠) [٢] .

ـ فتح المنان ، شرح وتحقيق كتاب الدارمي أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمٰن ، لنبيل هاشم الغمري (معاصر) [٣] .

ـ ثلاثيات الدارمي ، وهي خمسة عشر حديثاً ، جمعها غير واحد من العلماء [٤] .

ـ زوائد رجال سنن الإمام الدارمي على الكتب الستة ، لمصطفىٰ أبو زيد محمود رشوان (معاصر) [٥] .

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في كانفور بالهند ، سنة (١٢٩٣ هـ) طبعة حجرية ، وفي أوله رسالة تشتمل علىٰ ترجمة الدارمي ووصف كتابه ، لعبد الرشيد محمد شاه الكشميري .

بالمدينة المنورة ، سنة (١٤١٥ هـ) ، بتحقيق مركز خدمة السنة والسيرة ، بإشراف زهير الناصر .

(١) ذكره السخاوي في « الجواهر والدرر » (٢/٦٦٨) .

(٢) ذكره محمد حجي في « موسوعة أعلام المغرب » (٩/٣٢٥٩) .

(٣) طبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤١٩ هـ) .

(٤) طبعت مع غيرها ضمن كتاب « ثلاثيات الأئمة » بدار المأمون بدمشق ، سنة (١٤٠٦ هـ) ، بعناية علي رضا ، وأحمد البزرة .

(٥) طبع بدار البصائر بالقاهرة ، سنة (١٤٢٩ هـ) .

ـ وطبع في مطبعة الرحماني بدلهي ، سنة (١٣٣٨هـ) وبآخره « المنتقىٰ » لابن الجارود .

ـ وطبع في مطبعة الاعتدال بدمشق ، سنة (١٣٤٩هـ) ، بعناية محمد أحمد دهمان (ت ١٤٠٨هـ) .

ـ وطبع في دار المدني بالقاهرة ، سنة (١٣٨٦هـ) ، بتحقيق السيد عبد الله هاشم يماني .

ـ وطبع في دار الكتاب العربي ببيروت ، سنة (١٤٠٧هـ) ، بتحقيق فواز أحمد زمرلي ، وخالد السبع العلمي .

ـ وطبع في دار القلم بدمشق ، سنة (١٤١٢هـ) ، بتحقيق مصطفىٰ ديب البغا .

ـ وطبع في دار المغني بالرياض ، سنة (١٤١٢هـ) ، بتحقيق حسين سليم أسد الداراني .

ـ وطبع في دار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٣٤هـ) ، بتحقيق نبيل هاشم الغمري .

ـ وطبع في دار التأصيل بمصر ، سنة (١٤٣٦هـ) ، بتحقيق فريق من الباحثين المصريين .

ـ وطبع بجمعية المكنز الإسلامي بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٨م) ، باعتناء جمعية المكنز الإسلامي بإشراف الدكتور أحمد معبد عبد الكريم ، وهي الأجود .

❋ ❋ ❋

(١٩٨)

الأدب (الأدب المفرد) (١)

للبخاري

(ت ٢٥٦ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** (٢) :

هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري .

وهو إمام أهل الحديث في زمانه ، والمتفق علىٰ تقدمه وإتقانه ، والمقتدىٰ به في شمائله وخصاله ، جبل الحفظ ، وإمام الدنيا في فقه الحديث .

سمع الحديث من أكابر علماء عصره ، ورحل إلى البلدان في سبيل تحصيله .

فأخذ عن : أبي الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي ، وآدم بن أبي إياس ، وأبي عاصم النبيل الضحاك بن مخلد الشيباني ، وسعيد بن الحكم بن محمد بن سالم المصري الجمحي ؛ المعروف بابن أبي مريم (٣) ، وسليمان بن عبد الرحمـٰن الدمشقي ، وإسماعيل بن أبي أويس ، وأبو نعيم الفضل بن دكين ، وحجاج بن المنهال ، وغيرهم .

---

(١) هـٰذا الكتاب من دواوين السنة المعتمدة ، وهو من مرويات علماء الأزهر قديماً وحديثاً ؛ كابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ٨٤) ، وزكريا الأنصاري في « الثبت » (ص ٢٢٥) ، وعلاء الدين البابلي في « منتخب الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد » (ص ٦٣) .

(٢) ترجم له ابن حبان في « الثقات » (١١٣/٩) ، والخطيب في « تاريخ بغداد » (٣٢٢/٢) ، وابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (٥٠/٥٢) ، وابن نقطة في « التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد » (ص ٣٠) ، والمزي في « تهذيب الكمال » (٤٣٠/٢٤) ، والذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٣٩١/١٢) ، والزركلي في « الأعلام » (٣٤/٦) ، و(كارل بروكلمان) في « تاريخ الأدب العربي » (١٦٣/٣) ، وفؤاد سزكين في « تاريخ التراث العربي » المجلد (١) الجزء (١) الصفحة (٢٢٠) .

ومن التراجم المفردة : « تحفة الإخباري بترجمة البخاري » لابن ناصر الدين الدمشقي ، و« هداية الساري لسيرة البخاري » لابن حجر العسقلاني ، وغيرها من التراجم القديمة والحديثة .

(٣) آثرت ذكر هـٰؤلاء الأربعة ؛ لأنه افتتح كتابه بالرواية عنهم .

وأخذ عنه : أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري ، وهو راوية « الصحيح » ، و« خلق أفعال العباد »[1] ، وأبو الخير أحمد بن محمد البخاري العبقسي ، وهو راوية « **الأدب** » ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن دلويه الدقاق ، وهو راوية « بر الوالدين » ، وأبو الحسن محمد بن سهل المقرئ ، وهو رواية « التاريخ الكبير » ، وأبو إسحاق محمود بن إسحاق الخزاعي ، وهو راوية « القراءة خلف الإمام » و« رفع اليدين في الصلاة » ، وغيرهم .

وله المصنفات الفائقة في السنة ورجالها ؛ كـ « الصحيح »[2] ، و« بر الوالدين »[3] ، و« القراءة خلف الإمام »[4] ، و« رفع اليدين في الصلاة »[5] ، و« خلق أفعال العباد »[6] ، و« التاريخ الكبير »[7] ، و« التاريخ الأوسط »[8] ، و« الكنىٰ »[9] ، و« الضعفاء »[10] ، وغيرها .

توفي ليلة السبت ، ليلة عيد الفطر سنة (٢٥٦ هـ) .

❀ ❀ ❀

---

(١) طبع بدار أطلس الخضراء بالرياض ، سنة (١٤٢٥ هـ) ، بتحقيق فهد بن سليمان الفهيد .

(٢) طبع بدار المنهاج بجدة ، بالاشتراك مع دار طوق النجاة ببيروت ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٣٦ هـ ـ ٢٠١٥ م) باعتناء الدكتور محمد زهير الناصر ، وبالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٣١١ هـ ـ ١٣١٣ هـ) .

(٣) طبع بدار الحديث الكتانية بالمغرب ، سنة (١٤٣٥ هـ) ، بتحقيق بسام عبد الكريم الحمزاوي ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٢/٧٠ ـ ٧٢) .

(٤) طبع بالمكتبة السلفية بالهند ، سنة (١٤٠٠ هـ) ، بتحقيق فضل الرحمٰن الثوري .

(٥) طبع بدار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤١٦ هـ) ، بتحقيق بديع الدين الراشدي .

(٦) طبع بدار أطلس الخضراء بالرياض ، سنة (١٤٢٥ هـ) ، بتحقيق فهد بن سليمان الفهيد .

(٧) طبع بدائرة المعارف العثمانية بالهند ، سنة (١٣٦٠ هـ ـ ١٣٦٣ هـ) ، بتحقيق عبد الرحمٰن بن يحيى المعلمي ، وغيره .

(٨) طبع بمكتبة الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٦ هـ) ، بتحقيق تيسير أبو حميد ، ويحيى الثمالي .

(٩) طبع بدائرة المعارف العثمانية بالهند ، سنة (١٣٦٠ هـ) .

(١٠) طبع بدار المعرفة ببيروت ، سنة (١٤٠٦ هـ) ، بتحقيق محمود إبراهيم زايد .

❋ **التعريف بالكتاب :**

شهر هٰذا الكتاب للإمام البخاري باسم « **الأدب المفرد** » تمييزاً له عن (كتاب الأدب) الواقع ضمن كتابه « الصحيح » .

وقد جمع فيه من الفضائل والآداب ، ومرغبات محاسن الأخلاق التي لا يستغني عنها مسلم في حله وترحاله ، وفي بيته وسفره ، وبين أهله وجيرانه ، وفي جميع علاقاته العائلية والاجتماعية .

والبخاري في هٰذا الكتاب هو البخاري المعروف بجودة انتقائه ، وعلو أسانيده ، وبراعة ترتيبه ، ودقة تبويباته ، وكثرة إفاداته .

وفي هٰذا الكتاب من المرويات ما لا نجده في كتاب آخر .

وقد جمع فيه بين الأحاديث والآثار ، وعلق علىٰ بعض الأخبار ببيان معناها ، ووصل فيه بعض ما علقه في « الصحيح » .

وعدد أبواب الكتاب (٦٤٤) ، وعدد أحاديثه (١٣٢٢) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بكتاب « **الأدب المفرد** » عناية كبيرة :

فممن ترجم لرواته : المزي (ت ٧٤٢ هـ) ضمن كتابه « تهذيب الكمال في أسماء الرجال » [١] .

وممن جمع زوائده : ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) في « زوائد الأدب المفرد على الكتب الستة » [٢] .

وممن انتقىٰ منه :

ـ السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) في « الأربعون حديثاً المنتقاة من الأدب المفرد » [٣] .

---

(١) طبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٠٠ هـ) ، بتحقيق بشار عواد معروف .

(٢) ذكره السخاوي في « الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر » (٢/ ٦٦٤) .

(٣) له نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم (١٤٣٤) .

ـ والسيوطي (ت ٩١١هـ) في « المنتقىٰ من الأدب المفرد »[١] .

وممن شرحه :

ـ فضل الله الجيلاني في « فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد »[٢] .

ـ ومحمد لقمان السلفي في « رش البرد شرح الأدب المفرد »[٣] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في المطبع الخليلي بالهند ، طبعة حجرية ، سنة (١٣٠٦هـ) ، بعناية الحافظ أبي محمد إبراهيم آروي ، ومحمد ضمير الحق آروي .

ـ وطبع في المطبعة السلفية بالقاهرة ، سنة (١٣٧٩هـ) ، بعناية محمد فؤاد عبد الباقي (ت ١٣٨٨هـ) .

ـ وطبع في مكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٤٢٣هـ) ، بتحقيق علي عبد الباسط مزيد ، وعلي عبد المقصود رضوان ، وهي أفضل طبعات الكتاب .

❋ ❋ ❋

---

(١) ذكره في « فهرست مؤلفاته » (ص ٣٢) ، المطبوع مع « زاد المسير في الفهرست الصغير » .

(٢) طبع بالمكتبة السلفية بالقاهرة ، سنة (١٣٧٥هـ) .

(٣) طبع بدار الداعي بالرياض ، سنة (١٤٢٨هـ) .

(١٩٩)

بر الوالدين [١]

للبخاري

(ت ٢٥٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٩٨) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو جزء حديثي نفيس ، جمع فيه البخاري مرويات في بر الوالدين ، واستطرد فذكر بعض المرويات مما لا تعلق له مباشر بموضوع البر [٢] ، وانفرد ببعض المرويات النادرة مما لم تتحه لنا المصادر الأخرىٰ [٣] ، وضمنه نخبة من الأحاديث والآثار .

واختلفت طريقة البخاري في هـٰذا الكتاب عن كتبه الأخرىٰ ؛ حيث أخلاه من التبويب ، واكتفىٰ بسرد المرويات تباعاً .

- **واشتمل الكتاب علىٰ فوائد متعددة ؛ منها :**

- بيان مذهبه في بعض المسائل [٤] .
- ذكر أقوال شيوخه [٥] .

---

(١) هـٰذا الكتاب النفيس كتب بالجامع الأزهر الشريف ، وقرئ به في ليلة النصف من شهر شعبان سنة (١٤٣٨ هـ) علىٰ نخبة من أكابر المحدثين ، وهو من مرويات الحافظ ابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ٨٣) .

(٢) انظر (ح ٤٠ ، ٧٦) .

(٣) انظر (ح ٤٥ ـ ٤٦) .

(٤) انظر (ح ٤١) .

(٥) انظر (ح ٤١) .

ـ أشار إلى اختلاف الطرق ، ورجح بينها [1] .

ـ تخريج المتابعات للحديث [2] .

ـ عناية العلماء بالكتاب :

اعتنى العلماء برواية هٰذا الكتاب ؛ فأسمعوه للطلاب في مجالس العلم في عصور مختلفة ؛ فمن ذٰلك :

ـ قرأه أبو سعد السمعاني بجامع نيسابور علىٰ شيخه أبي عبد الله محمد بن عبد الكريم بن الجيلي [3] ، وسمعه علىٰ شيخه أبي حفص عمر بن علي بن أحمد البختري [4] ، وعلىٰ شيخه أبي بكر محمد بن أحمد بن الحسين بن أبي بشر الخرقي [5] .

ـ وسمعه محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء الصالحي علىٰ شيخه أبي الحسن علي بن يوسف الصوري [6] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمكتبة الإمام البخاري بمصر ، سنة (١٤٣٥هـ) ، بتحقيق عبد العاطي محيي الشرقاوي .

ـ وطبع بدار الحديث الكتانية بالمغرب ، سنة (١٤٣٥هـ) ، بتحقيق بسام عبد الكريم الحمزاوي .

---

(١) انظر (ح ٥٥) .

(٢) انظر (ح ٨ ، ٣١ ، ٦١) .

(٣) انظر « الأنساب » (٤٦٣/٣) .

(٤) انظر « التحبير في المعجم الكبير » (٥٢٣/١) .

(٥) انظر « المنتخب من معجم شيوخ السمعاني » (ص ١٣٦٠) .

(٦) انظر « ذيل التقييد » للفاسي (٨٤/١) .

ـ وطبع في دار التوحيد بالرياض ، سنة (١٤٣٩هـ) ، بتحقيق حسين سليم أسد الداراني .

ـ وطبع في دار الذخائر بمصر ، سنة (١٤٣٩هـ) ، بتحقيق عبد العزيز حلمي مكي .

❋ ❋ ❋

(٢٠٠)

المسند الصحيح [١]

للإمام مسلم

(ت ٢٦١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الإمام الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري الخراساني ، أحد الأئمة المشهود لهم بالحفظ والإتقان والمعرفة التامة بهٰذا العلم [٣] .

ولد بنيسابور سنة (٢٠٦ هـ) ، وقيل غير ذٰلك .

ورحل إلى العراق ، والحجاز ، والشام ، ومصر ، وتتلمذ على الإمام البخاري .

وروىٰ عن خلق كثير ؛ منهم : أحمد بن حنبل ، وقتيبة بن سعيد ، وإسحاق بن راهويه ، وعبد الله بن مسلمة القعنبي ، وزهير بن حرب النسائي ، وغيرهم .

روىٰ عنه : أبو عيسى الترمذي ، وابن أبي حاتم الرازي ، وأبو عوانة

---

(١) درس بالجامع الأزهر علىٰ مر العصور ، يراجع « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٥) ، و« تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) .

(٢) انظر ترجمته في « الفهرست » لابن النديم (ص ٢٨٢) ، و« تاريخ بغداد » للخطيب البغدادي (١٢١/١٥) ، و« تاريخ مدينة دمشق » لابن عساكر (٨٥/٥٨) ، و« التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد » لابن نقطة (٧٩٨/٢) ، و« تهذيب الكمال في أسماء الرجال » للمزي (٤٤٩/٢٧) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (كارل بروكلمان) ، (١٧٩/٣) و« الأعلام » للزركلي (٢٢١/٧) ، و« تاريخ التراث العربي » لفؤاد سزكين المجلد (١) الجزء (١) الصفحة (٢٦٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥٥٧/١٢) .

ومن الدراسات المفردة : « الإمام مسلم حياته وصحيحه » لمحمود فاخوري ، و« الإمام مسلم بن الحجاج صاحب المسند الصحيح ومحدث الإسلام الكبير » لمشهور حسن آل سلمان ، وغيرها .

(٣) انظر « إكمال المعلم بفوائد مسلم » للقاضي عياض (٧٩/١) .

الإسفراييني ، وابن خزيمة ، ومكي بن عبدان ، وهو راوية كتاب « **التمييز** » وكتاب « الطبقات » ، وكتاب « المنفردات والوحدان » ، وكتاب « الكنىٰ والأسماء » ، وإبراهيم بن محمد بن سفيان ، وهو راوية كتاب « الصحيح » ، وغيرهم .

وله مؤلفات كثيرة ؛ منها : « الطبقات »(١) ، و« الكنىٰ والأسماء »(٢) ، و« التمييز »(٣) ، و« المنفردات والوحدان »(٤) ، و« رجال عروة بن الزبير وجماعة من التابعين »(٥) ، و« شيوخ شعبة »(٦) ، و« شيوخ الثوري »(٧) ، و« المخضرمون »(٨) ، وغيرها .

توفي بنيسابور عشية الأحد لخمس بقين من رجب ، سنة (٢٦١ هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

يعد « **صحيح الإمام مسلم** » ثاني الكتب المصنفة في الحديث الصحيح المجرد بعد « صحيح الإمام البخاري » ، وهما يعدان أصح الكتب بعد كتاب الله تعالىٰ ، وقد تلقتهما الأمة بالقبول .

والجمهور علىٰ أن « **صحيح الإمام مسلم** » يأتي في المرتبة الثانية بعد « صحيح الإمام البخاري » من حيث الصفات التي تدور عليها الصحة(٩) .

---

(١) طبع في دار الهجرة بالسعودية ، بتحقيق مشهور حسن ، سنة (١٤١١ هـ) .

(٢) طبع في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، بتحقيق الدكتور عبد الرحيم القشقري ، سنة (١٤٠٤ هـ) .

(٣) طبع عدة طبعات ؛ منها : طبعة شركة الطباعة العربية السعودية ، بتحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي ، سنة (١٤٠٢ هـ) .

(٤) طبع عدة طبعات ؛ منها : طبعة أكره بالهند ، بعناية زين العابدين الآروي ، سنة (١٣٢٣ هـ) ، طبع حجر ، ومعه « الضعفاء الصغير » للبخاري ، و« الضعفاء » للنسائي .

(٥) نشر بمجلة (مجمع اللغة العربية) بدمشق ، سنة (١٣٩٩ هـ) ، بتحقيق سكينة الشهابي .

(٦) لم يطبع ، لكن أورده نصه مغلطاي في « إكمال تهذيب الكمال » (٦/٢٥٦ ـ ٢٦١) .

(٧) لم يطبع ، لكن أورده نصه مغلطاي في « إكمال تهذيب الكمال » (٥/٣٩٦ ـ ٤٠١) .

(٨) لم يطبع ، لكن أورد نصه الحاكم في « معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه » (ص ٢١٧ ـ ٢١٨) .

(٩) وهي : اتصال الإسناد ، وعدالة الرواة ، وضبطهم ، والسلامة من الشذوذ والعلة .

يقول الإمام النووي : (اتفق العلماء رحمهم الله علىٰ أن أصح الكتب بعد القرآن العزيز : « الصحيحان » : البخاري ومسلم ، وتلقتهما الأمة بالقبول ، وكتاب البخاري أصحهما ، وأكثرهما فوائد ومعارف ، ظاهرة وغامضة)[١] .

ومن العلماء من يقدم « **صحيح الإمام مسلم** » ، وذٰلك من حيث إنه ليس فيه بعد خطبته إلا الحديث الصحيح مسروداً ، مع حسن الترتيب ، وجودة السياق ، وجمع الطرق ، وقلة التكرار ، والمحافظة علىٰ أداء الالفاظ كما هي من غير تقطيع ، ولا رواية بالمعنىٰ[٢] .

وقد انتقاه مؤلفه من ثلاث مئة ألف حديث مسموعة[٣] ، وأمضىٰ في تأليفه خمس عشرة سنة[٤] ، وصنفه في بلده نيسابور بحضور أصوله ، وفي حياة كثير من مشايخه[٥] ، ووصفه بقوله : (لو أن أهل الحديث يكتبون الحديث مئتي سنة . . فمدارهم علىٰ هٰذا المسند)[٦] .

وهو كتاب مختصر لم يقصد فيه مؤلفه الاستيعاب ، ولذٰلك لما انتقده بعض حفاظ عصره علىٰ تأليفه له ، وقال له : (إن هٰذا يطرق لأهل البدع علينا) . . قال معتذراً إليه : (إنما قلت : « صحاح » ، ولم أقل : « ما لم أخرجه ضعيف » ، وإنما أخرجت هٰذا من الصحيح ليكون مجموعاً لمن يكتبه)[٧] .

وقد ذكر في المقدمة : أن سبب تأليفه للكتاب : أنه سئل أن يضع تأليفاً يلخص فيه جملة الأخبار المأثورة عن رسول الله ﷺ في سنن الدين وأحكامه ، وغير

---

(١) شرح صحيح مسلم (١٤/١) ، وتهذيب الأسماء واللغات (٧٣/١) .
(٢) انظر « صيانة صحيح مسلم » (ص ٦٩) ، و« شرح صحيح مسلم » للنووي (١٤/١ ـ ١٥) ، و« نزهة النظر » (ص ٦٢) .
(٣) انظر « تاريخ بغداد » (١٢١/١٥) .
(٤) انظر « تاريخ الإسلام » (٤٣٣/٦) .
(٥) انظر « فتح الباري » (١٢/١) .
(٦) انظر « تاريخ الإسلام » (٤٣٤/٦) .
(٧) انظر « سير أعلام النبلاء » (٥٧١/١٢)

ذٰلك ، مسندةً بغير تكرار ، وأنه لما رأىٰ سوء صنيع كثير من أهل عصره ممن نصب نفسه محدثاً ؛ من ترك الاقتصار على الأحاديث الصحيحة المشهورة ، ونشر الأخبار المنكرة الضعيفة ، وقذفها إلى العوام الذين لا يعرفون عيوبها . . خف للإجابة لذٰلك ، والانتصاب له ، قاصداً إلى الصحيح منه دون ازدياد السقيم ؛ ليكون أنفع لعوام الناس (١) .

ـ اسم الكتاب :

جاء عن الإمام مسلم تسميته بـ « **المسند الصحيح** » (٢) ، وبذٰلك سماه أيضاً غير واحد من أهل العلم (٣) ، ويعرف أيضاً بـ « صحيح مسلم » أو « الجامع الصحيح » (٤) .

وسماه ابن خير في « فهرسته » : « المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ » (٥) ، وبنحو ذٰلك سماه ابن عطية (٦) ، والقاضي عياض (٧) ، والحافظ العلائي (٨) .

ـ روايات الكتاب :

سمع « الصحيح » من الإمام مسلم عدد كثير من الرواة ؛ أشهرهم :

---

(١) مقدمة صحيح مسلم (١/٣ ، ٧) .
(٢) انظر « تاريخ بغداد » (١٥/١٢١) .
(٣) منهم : الحاكم في « المستدرك » (١/١٨ ، ٨٨) ، و(٢/١٤٩) ، و(٤/٥٣٢) ، و« المدخل إلى الصحيح » (٢/٧) ، (٤/٢١٨ ، ٢٤٥) ، وابن منجويه في « رجال صحيح مسلم » (١/١) ، والخطيب في « تاريخ بغداد » (١٥/١٢١) ، وابن أبي يعلىٰ في « طبقات الحنابلة » (١/٣٣٧) ، وابن خلفون في « المعلم » (ص ٦٠ ، ٨٠ ، ٢٩٥ ، ٤٠٦ ، ٥١٩) ، وغيرهم .
(٤) انظر « كشف الظنون » (١/٥٥٥) .
(٥) فهرست ابن خير (ص ١٣٥) .
(٦) فهرست ابن عطية (ص ٦٧) ، وفيه : « المسند الصحيح بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ » .
(٧) مشارق الأنوار علىٰ صحاح الآثار (١/١٠) ، وفيه : « المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل عن رسول الله عليه السلام » .
(٨) إثارة الفوائد المجموعة (١/١٤٠) ، وفيه : « المسند الصحيح بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ » .

ـ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري (ت ٣٠٨ هـ) .

ـ أبو محمد أحمد بن علي بن المغيرة بن عبد الرحمٰن القلانسي .

ـ أبو حاتم مكي بن عبدان بن محمد التميمي (ت ٣٢٥ هـ) .

ـ أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري ، المعروف بابن الشرقي (ت ٣٢٥ هـ) .

ورغم شهرة الكتاب وكثرة رواته إلا أن روايته عن الإمام مسلم بالإسناد المتصل صارت مقصورة علىٰ أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان عند المشارقة ، وعلىٰ أبي محمد أحمد بن علي القلانسي عند المغاربة (١) ، إلا أن رواية القلانسي تنقص من آخرها قدر ثلاثة أجزاء (٢) ، ولذٰلك صارت رواية ابن سفيان هي المعتمدة ؛ لكمالها ، وهي التي عليها طبعات الكتاب اليوم ، وإن كان قد وقع فيها فوت في السماع في ثلاثة مواضع ، إلا أن هٰذا الفوت يتصل لابن سفيان بطريق الإجازة أو الوجادة (٣) ، وهو متصل بالسماع في رواية القلانسي عن مسلم (٤) .

وقد روىٰ « **صحيح مسلم** » عن ابن سفيان جماعة ؛ أشهرهم : أبو أحمد

---

(١) انظر « صيانة صحيح مسلم » (ص ١٠٦) ، و« شرح صحيح مسلم » للنووي (١/١١) .

(٢) انظر « صيانة صحيح مسلم » (ص ١١١) ، وهي تبلغ (٢٦٣) حديثاً ، كما ذكر الدكتور عبد الله دمفو في بحثه (إبراهيم بن محمد بن سفيان ـ رواياته وزياداته وتعليقاته علىٰ صحيح مسلم) مجلة (الجامعة الإسلامية) بالمدينة المنورة ، العدد (١١١) ، سنة (١٤٢١ هـ) ، (ص ١٧٨) .

(٣) نص علىٰ ذٰلك الحافظ ابن الصلاح في « صيانة صحيح مسلم » (ص ١١٤) .

ورجح الدكتور الحسين شواط في كتابه « منهجية فقه الحديث عند القاضي عياض » (ص ٦٤) : أنه يبعد أن يكون هٰذا الفوت قد بقي على ابن سفيان إلىٰ حين وفاة الإمام مسلم ، وعلل ذٰلك بأمور ؛ منها : توفر دواعي تلافي ذٰلك الفوت وسماعه من مسلم ؛ حيث إن الفراغ من سماع الكتاب كان قبل وفاة مسلم بنحو خمس سنوات ، فكيف يغفل ابن سفيان عن ذٰلك كل هٰذه المدة ، خاصة مع وجودهما في بلد واحد ، وكثرة الملازمة بينهما ، مما يجعل الفرصة سانحة لسماع ما يفوته منه ؟! كما أن النص في بعض النسخ علىٰ عدم حضور ابن سفيان مجلس السماع لا يمنع سماعه في مجلس آخر بعده . انتهىٰ بتصرف .

(٤) كما أثبت ذٰلك الدكتور عبد الله دمفو في بحثه : (إبراهيم بن محمد بن سفيان) ، (ص ١٨١ ـ ١٨٢) .

محمد بن عيسى بن محمد الجلودي (ت ٣٦٨هـ) ، وروايته هي المعتمدة المشهورة ، قال الإمام الحاكم : (وختم بوفاته سماع كتاب مسلم بن الحجاج ، وكل من حدث به بعده عن إبراهيم بن محمد بن سفيان . . فإنه غير ثقة) [١] .

ولكلٍّ من ابن سفيان وتلميذه الجلودي زيادات على « الصحيح » نبه عليها العلماء [٢] .

ـ عدد أحاديث الكتاب :

قال أبو الفضل أحمد بن سلمة النيسابوري تلميذ الإمام مسلم : (هو اثنا عشر ألف حديث) يعني بالمكرر [٣] .

وقال الميانجي : (ثمانية آلاف حديث) [٤] .

وقال أبو قريش الحافظ : (جمع أربعة آلاف حديث في الصحيح) .

قال ابن الصلاح : (أراد ـ والله أعلم ـ : أن كتابه هٰذا أربعة آلاف حديث أصول دون المكررات) [٥] .

أما طبعات الكتاب . . فقد اختلفت فيما بينها في عدد الأحاديث [٦] .

ـ مصادر الكتاب :

ذكر الإمام مسلم أنه انتقىٰ أحاديث صحيحه من ثلاث مئة ألف حديث

---

(١) انظر « صيانة صحيح مسلم » (ص ١٠٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩٤/٨) .
(٢) كالإمام النووي في أثناء شرحه للصحيح ، وغيره ، وقد جمعها الدكتور عبد الله دمفو في بحثه (إبراهيم بن محمد بن سفيان) ، (ص ١٧١ ، ١٩٤ ـ ٢٢٨) .
(٣) انظر « تاريخ الإسلام » (٤٣٠/٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥٦٦/١٢) .
(٤) انظر « تدريب الراوي » (١١١/١) .
(٥) صيانة صحيح مسلم (ص ١٠١) ، وانظر « شرح صحيح مسلم » للنووي (٢١/١) .
(٦) فعدد أحاديث طبعة محمد فؤاد عبد الباقي (٣٠٣٣) بدون المكرر ، وعدد أحاديث طبعة دار التأصيل (٣١٤٥) بدون المكرر ، وعدد أحاديث طبعة خليل مأمون شيحا (٧٤٧٩) بالمكرر ، وعدد أحاديث طبعة المكنز الإسلامي (٧٧٤٨) بالمكرر .

مسموعة[1] ، وقد روىٰ فيه عن أكثر من مئتي شيخ من شيوخه[2] ، إلا أن هٰذه المرويات لا تعد كلها موارد شفاهية ، بل منها ما يتصل ببعض المصنفات ؛ مثل : « موطأ الإمام مالك » ، و« جامع معمر بن راشد » ، و« جامع سفيان الثوري » ، وغيرها ، أو يتصل ببعض المدونات ؛ مثل : صحيفة همام بن منبه عن أبي هريرة ، وصحيفة أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ، وغيرهما .

كما أن عدداً من شيوخه المباشرين الذين روىٰ عنهم في « صحيحه » هم من أصحاب المصنفات ؛ أمثال : أبي بكر بن أبي شيبة ، وإسحاق بن راهويه ، وزهير بن حرب ، وغيرهم ، ولا شك أنه قد روىٰ عنهم هٰذه المصنفات ، واستفاد منها في « صحيحه » .

كما استفاد الإمام مسلم في تأليف « صحيحه » من كتاب شيخه البخاري « الجامع الصحيح » ، حتىٰ قال الإمام الدارقطني : (إنما أخذ مسلم كتاب البخاري فعمل فيه مستخرجاً ، وزاد فيه أحاديث)[3] .

وكذا قال أبو أحمد الحاكم : (إن مسلماً فرق كتاب البخاري في كتابه ، ولم ينسبه إليه)[4] .

ولا شك أن الإمام مسلماً قد استفاد كثيراً من شيخه البخاري ، وسار علىٰ طريقته في إفراد الأحاديث الصحيحة المسندة بالتصنيف ، إلا أنه لم يكن مجرد مقلد له ، بل كان له منهجه الخاص في الترتيب والتبويب ، وفي التصحيح والتعليل ، وفي الجرح والتعديل ، فجمع طرق الأحاديث ، واعتنىٰ بسياق الألفاظ ، وابتعد عن التقطيع والتكرار ، وأخرج لرواة تركهم البخاري ، وترك رواة أخرج لهم البخاري ، وصحح أحاديث أعلها البخاري ، وأعلَّ أحاديث صححها البخاري .

---

(١) انظر « تاريخ بغداد » (١٥/١٢١) .

(٢) انظر « تاريخ الإسلام » (٦/٤٣١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢/٥٦١) .

(٣) انظر « هُدى الساري » (٤٩٠) .

(٤) انظر : المصدر السابق .

ـ ترتيب الكتاب وتبويبه :

رتب الإمام مسلم كتابه على الأبواب الفقهية ، وجعله جامعاً لجميع أبواب الدين من العبادات ، والمعاملات ، والعقائد ، والآداب ، والمناقب ، والرقائق ، والفتن ، والتفسير ، وغيرها ، وقد قسمه إلىٰ كتب رئيسة بلغ عددها (٥٤) كتاباً ، وافتتحه بمقدمة بين فيها سبب تأليفه للكتاب ، وشرطه فيه ، وبعض أصول علم الحديث ، ثم بدأه بكتاب (الإيمان) ثم (الطهارة) ثم (الحيض) ثم (الصلاة) ، وختمه بكتاب (الفتن وأشراط الساعة) ثم (الزهد والرقائق) ثم (التفسير) .

وهو يخرج الأحاديث تحت هٰذه الكتب سرداً ، مع ضم الأحاديث ذات الموضوع الواحد بعضها إلىٰ بعض .

أما تراجم الأبواب الفرعية تحت هٰذه الكتب . . فجزم الحافظ ابن الصلاح ـ ومن بعده الإمام النووي ـ بأنه لم يذكرها ، قال ابن الصلاح : (فهو مبوب في الحقيقة ، ولٰكنه لم يذكر فيه تراجم الأبواب ؛ لئلا يزداد بها حجم الكتاب ، أو لغير ذٰلك)[١] .

علىٰ حين ذكر الحافظ ابن عساكر أن السبب في ذٰلك : أنه مات قبل إتمام كتابه ، واستيعاب تراجمه وأبوابه[٢] .

وقد تولىٰ من جاء بعده من أهل العلم ؛ ممن شرح كتابه كالإمام النووي (ت ٦٧٦ هـ) ، أو اختصره كالإمام القرطبي (ت ٦٥٦ هـ) ، أو استخرج عليه كالإمام أبي نعيم (ت ٤٣٠ هـ) . . وضع هٰذه التراجم الفرعية .

يقول الإمام النووي : (وقد ترجم جماعة أبوابه بتراجم بعضها جيد وبعضها ليس بجيد ، إما لقصور في عبارة الترجمة ، وإما لركاكة لفظها ، وإما لغير ذٰلك ،

---

(١) صيانة صحيح مسلم (ص ١٠٣) .

(٢) نقله عنه الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٢/٥٧٣ ـ ٥٧٤) ، وحاجي خليفة في « كشف الظنون » (١/٥٥٥) .

وأنا ـ إن شاء الله ـ أحرص على التعبير عنها بعبارات تليق بها في مواطنها ، والله أعلم)[١] .

لـكـن بعض أهـل العلـم ـ خـاصـة مـن الـمـغـاربـة ؛ كـأبـي عـلـي الجياني (ت ٤٩٨ هـ)[٢] ، والقاضي عياض (ت ٥٤٤ هـ)[٣] ـ قد نقلوا في مؤلفاتهم جملةً وافرةً من تراجم الأبواب الفرعية عن « صحيح مسلم » .

وكذا جاء في نسخة ابن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥ هـ)[٤] من « صحيح مسلم » إثبات تراجم الأبواب الفرعية ، وهي تعد من أصح النسخ وأشهرها عند علماء المغرب ، وهي مقابلة علىٰ عدة أصول معتمدة ، وهي من رواية أبي محمد القلانسي ، عن الإمام مسلم .

فيحتمل أن يكون ذٰلك راجعاً إلى اختلاف نسخ الصحيح ، ويكون ما ذكره الحافظ ابن الصلاح وغيره من خلو « صحيح مسلم » من التراجم الفرعية . . هو بحسب رواية ابن سفيان التي اعتمدوا عليها ، وهي الرواية الأتم والأشهر ، كما تقدم ، والله أعلم .

ـ شرط الكتاب :

قال الإمام ابن طاهر المقدسي : (شرط البخاري ومسلم أن يخرجا الحديث المتفق علىٰ ثقة نقلته إلى الصحابي المشهور ، من غير اختلاف بين الثقات الأثبات ، ويكون إسناده متصلاً غير مقطوع)[٥] .

---

(١) شرح صحيح مسلم (١/ ٢١) .
(٢) في كتابه « تقييد المهمل » مثلاً : (٣/ ٧٨٣ ، ٧٨٥ ، ٧٩٠ ، ٨٠٠ ، ٨٠٢ ، ٨٠٧ ، ٩٠١ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤) .
(٣) في كتابه « إكمال المعلم » مثلاً : (٢/ ٢٠١) ، (٣/ ١٤٠) ، (٤/ ٣٩٦) ، (٥/ ١٢٠) ، (٦/ ٣٠٦) ، (٧/ ٢٧٧) ، (٨/ ٣٣٣) .
(٤) توجد منها نسخة بخزانة القرويين بفاس ، برقم (٣/ ٣٤٥ ب) .
(٥) شروط الأئمة الستة (١٧ ـ ١٨) ، ويراجع تعقب الحافظ العراقي له في « شرح التبصرة والتذكرة » (١/ ١٢٦) ، و« النكت الوفية » للبقاعي (١/ ١٥٨) ، و« فتح المغيث » للسخاوي (١/ ٦٦) .

وتعقبه الحافظ العراقي فقال : (وليس ما قاله بجيد ؛ لأن النسائي ضعف جماعة أخرج لهم الشيخان ، أو أحدهما)[1] .

وقال الحافظ ابن الصلاح : (شرط مسلم في « صحيحه » : أن يكون الحديث متصل الإسناد ، بنقل الثقة عن الثقة من أوله إلىٰ منتهاه ، سالماً من الشذوذ ومن العلة ، وهـٰذا هو حد الحديث الصحيح في نفس الأمر)[2] .

وذكر الإمام مسلم في مقدمة « صحيحه » : أنه قسم الرواة إلىٰ ثلاثة أقسام :

القسم الأول : أهل الاستقامة في الحديث والإتقان لما نقلوا .

القسم الثاني : من لم يوصفوا بالحفظ والإتقان ، لـٰكن اسم الستر والصدق وتعاطي العلم يشملهم .

القسم الثالث : المتهمون ، ومن الغالب علىٰ حديثهم المنكر أو الغلط .

وذكر أنه يتقصىٰ أولاً حديث أهل القسم الأول ، ثم يتبعه بحديث أهل القسم الثاني ، ويمسك عن حديث أهل القسم الثالث ولا يتشاغل به[3] .

وقد اختلف أهل العلم في تطبيق كلام الإمام مسلم هـٰذا علىٰ صنيعه في « صحيحه » :

فذهب الإمام الحاكم والبيهقي إلىٰ أن الإمام مسلماً لم يقدر له الفراغ إلا من الطبقة الأولىٰ فقط ، واخترمته المنية قبل استيفاء باقي الطبقات[4] .

وتعقب ذٰلك القاضي عياض بأنه غير مسلم لمن حقق نظره ، وأن مسلماً قد وفىٰ بما ذكر في مقدمة كتابه ، فأخرج في « صحيحه » حديث الطبقة الأولىٰ

---

(١) شرح التبصرة والتذكرة (١/١٢٦) ، ويراجع « النكت الوفية » للبقاعي (١/١٥٨) ، و« فتح المغيث » للسخاوي (١/٦٦) .

(٢) صيانة صحيح مسلم (ص ٧٢) .

(٣) انظر « صحيح مسلم » (١/٤ ـ ٥) .

(٤) انظر « المدخل إلى الصحيح » (١/١٤١) ، و« إكمال المعلم » (١/٨٣) ، و« شرح صحيح مسلم » للنووي (١/٢٣) .

والثانية ، وطبقة أخرىٰ ثالثة ؛ وهم قوم تكلم فيهم قوم وزكاهم آخرون ، وطرح الطبقة الرابعة (١) .

وقال الإمام الذهبي : (قلت : بل خرج حديث الطبقة الأولىٰ ، وحديث الثانية إلا النزر القليل مما يستنكره لأهل الطبقة الثانية ، ثم خرج لأهل الطبقة الثالثة أحاديث ليست بالكثيرة في الشواهد والاعتبارات والمتابعات ، وقل أن خرج لهم في الأصول شيئاً) (٢) .

ومما يلتحق بشرط الإمام مسلم أيضاً : ما ذهب إليه في مقدمة « صحيحه » ، وأنكر علىٰ من خالفه : من أن القول المتفق عليه بين أهل العلم : أن كل ثقة روىٰ عن مثله حديثاً بالعنعنة ، وأمكن له لقاؤه والسماع منه لكونهما كانا في عصر واحد . . فالرواية ثابتة ، والحجة بها لازمة ، وهي محمولة على السماع وإن لم يأت في خبر قط أنهما اجتمعا ولا تشافها ، إلا أن تكون هناك دلالة بينة أن هٰذا الراوي لم يلق من روىٰ عنه ، أو لم يسمع منه شيئاً (٣) .

كما ينبغي التنبيه علىٰ : أنه من المقرر عند أهل العلم : أن الروايات التي أخرجها الإمام مسلم في مقدمة « صحيحه » ليست من شرط الكتاب (٤) .

ـ درجة أحاديث الكتاب :

قال الإمام مسلم : (عرضت كتابي هٰذا المسند علىٰ أبي زرعة الرازي ، فكل

---

(١) انظر « إكمال المعلم » (٨٦/١ ـ ٨٧) .

(٢) سير أعلام النبلاء (٥٧٥/١٢) .

(٣) انظر « صحيح مسلم » (٢٩/١ ـ ٣٠) ، ويراجع « صيانة صحيح مسلم » (ص ١٣٠ ـ ١٣١) ، و« السنن الأبين » لابن رشيد (ص ٦٨ ـ ٧١) ، و« شرح علل الترمذي » لابن رجب (٥٨٥/٢ ـ ٥٩٩) .

(٤) ولذٰلك فرق غير واحد ممن صنفوا في تراجم رجال الكتب الستة بين من أخرج له مسلم في « صحيحه » فرمزوا له بـ (م) وبين من أخرج له في المقدمة فرمزوا له بـ (مق) كالمزي في « تهذيب الكمال » ، والذهبي في « تذهيب التهذيب » ، وابن حجر في « تهذيب التهذيب » وفي « تقريب التهذيب » ، وأما الذهبي في « الكاشف » . . فلم يذكر الذين أخرج لهم مسلم في المقدمة ، وكذا فعل ابن منجويه في « رجال مسلم » .

ما أشار أن له علة . . تركته ، وكل ما قال : « إنه صحيح ، وليس له علة » . . أخرجته)[1] .

وقال أيضاً : (ما وضعت شيئاً في هٰذا المسند إلا بحجة ، وما أسقطت منه شيئاً إلا بحجة)[2] .

وقال أيضاً : (إنما وضعت ما أجمعوا عليه)[3] .

وقال الحافظ ابن الصلاح : (جميع ما حكم مسلم بصحته من هٰذا الكتاب . . فهو مقطوع بصحته . . . وذٰلك لأن الأمة تلقت ذٰلك بالقبول سوىٰ من لا يعتد بخلافه)[4] .

وقال الإمام النووي : (قد استدرك جماعة على البخاري ومسلم أحاديث أخلَّا بشرطهما فيها ، ونزلت عن درجة ما التزماه . . . وقد أجيب عن كل ذٰلك أو أكثره)[5] .

وقد ألف الحافظ أبو مسعود الدمشقي (ت ٤٠١ هـ)[6] كتاباً في الجواب عما أورده الحافظ الدارقطني من انتقادات علىٰ « صحيح مسلم » .

وكذا ألف الرشيد العطار (ت ٦٦٢ هـ) كتابه « غرر الفوائد المجموعة في بيان ما وقع في صحيح مسلم من الأحاديث المقطوعة »[7] .

ـ درجة رواة الكتاب :

تقدم أن الإمام مسلم قد قسم الرواة في مقدمة « صحيحه » إلىٰ ثلاث طبقات ،

---

(١) صيانة صحيح مسلم (ص ٦٧) ، وتاريخ الإسلام (٤٣٣/٦) .
(٢) صيانة صحيح مسلم (ص ٦٨) ، وتاريخ الإسلام (٤٣٦/٦) .
(٣) تاريخ الإسلام (٤٣٦/٦) .
(٤) صيانة صحيح مسلم (ص ٨٥) ، ونحوه في « علوم الحديث » (ص ٢٩) .
(٥) شرح صحيح مسلم (٢٧/١) .
(٦) طبع بدار الوراق بالرياض ، عام (١٤١٩ هـ) ، بتحقيق إبراهيم بن علي آل كليب .
(٧) طبع في مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة ، عام (١٤١٧هـ) ، بتحقيق محمد خرشافي .

وتقدم ذكر اختلاف العلماء في تفسير كلام الإمام مسلم وتطبيقه علىٰ عمله في « صحيحه » .

وقال الحافظ ابن الصلاح : (عاب عائبون مسلماً بروايته في « صحيحه » عن جماعة من الضعفاء أو المتوسطين الواقعين في الطبقة الثانية ، الذين ليسوا من شرط الصحيح أيضاً ، والجواب : أن ذٰلك لأحد أسباب لا معاب عليه معها . . .) (١) وذكر من هٰذه الأسباب :

ـ أن يكون الراوي ضعيفاً عند غيره ثقةً عنده .

ـ أن يكون ذٰلك واقعاً في الشواهد والمتابعات لا في الأصول .

ـ أن يكون الضعف قد طرأ على الراوي بعد أخذه عنه باختلاط أو غيره .

ـ أن تكون رواية الضعيف أعلىٰ من رواية الثقات ، فيذكر العالي ولا يطول بإضافة النازل إليه ، مكتفياً بمعرفة أهل الشأن بذٰلك .

ثم قال الحافظ ابن الصلاح : (وفيما ذكرته دليل علىٰ أن من حكم لشخص بمجرد رواية مسلم عنه في « صحيحه » بأنه من شرط الصحيح عند مسلم . . فقد غفل وأخطأ ، بل ذٰلك يتوقف على النظر في أنه كيف روىٰ عنه ، وعلىٰ أي وجه روىٰ عنه ، علىٰ ما بيناه من انقسام ذٰلك ، والله سبحانه أعلم) (٢) .

وقال الحافظ ابن حجر : (ينبغي لكل منصف أن يعلم : أن تخريج صاحب الصحيح لأي راو كان مقتض لعدالته عنده ، وصحة ضبطه ، وعدم غفلته ، ولا سيما ما انضاف إلىٰ ذٰلك من إطباق جمهور الأئمة علىٰ تسمية الكتابين بـ « الصحيحين » . . . فهو بمثابة إطباق الجمهور علىٰ تعديل من ذكر فيهما ، هٰذا إذا خرج له في الأصول ، فأما إن خرج له في المتابعات والشواهد والتعاليق . . فهٰذا تتفاوت درجات من أخرج له منهم في الضبط وغيره ، مع

---

(١) صيانة صحيح مسلم (ص ٩٦) .

(٢) صيانة صحيح مسلم (ص ١٠٠) .

حصول اسم الصدق لهم ، وحينئذ إذا وجدنا لغيره في أحد منهم طعناً . . فذلك الطعن مقابل لتعديل هٰذا الإمام ، فلا يقبل إلا مبين السبب ، مفسراً بقادح يقدح في عدالة هٰذا الراوي وفي ضبطه مطلقاً ، أو في ضبطه لخبر بعينه)(١) .

ـ منهج المؤلف في إيراد أحاديث الكتاب :

نص الإمام مسلم في مقدمة « صحيحه » علىٰ أنه يخرج الأحاديث فيه بغير تكرار ، قال : (. . . إلا أن يأتي موضع لا يستغنىٰ فيه عن ترداد حديث فيه زيادة معنىً ، أو إسناد يقع إلىٰ جنب إسناد ، لعلة تكون هناك)(٢) .

كما نص علىٰ أنه يقدم الأحاديث التي هي أصح من غيرها فقال : (. . . فإنا نتوخىٰ أن نقدم الأخبار التي هي أسلم من العيوب من غيرها ، وأنقىٰ من أن يكون ناقلوها أهل استقامة في الحديث ، وإتقان لما نقلوا ، لم يوجد في روايتهم اختلاف شديد ، ولا تخليط فاحش)(٣) .

كما تميز منهج الإمام مسلم في إيراد أحاديث « صحيحه » أيضاً بأمور ؛ منها : العناية بالأحاديث المسندة المرفوعة ، وقلة تخريج المعلقات(٤) والموقوفات والمقطوعات ، وحسن ترتيب الأحاديث علىٰ وجه يشير إلىٰ مقاصد الإسناد والمتن ، وجمع طرق الحديث الواحد في مكان واحد ، والتنبيه علىٰ عللها ، وجمع الأحاديث ذات الموضوع الواحد في مكان واحد ، والمحافظة علىٰ سياق ألفاظ المتون ، والتمييز بين صيغ الأداء ، والتنبيه على اختلافات كل منهما .

---

(١) هُدى الساري (٣٨٤) .
(٢) صحيح مسلم (١/٤) .
(٣) انظر : المصدر السابق .
(٤) حيث بلغ عدد المعلقات في « صحيحه » (١٢) حديثاً ، يراجع « شرح صحيح مسلم » للنووي (١/١٦ ـ ١٨) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ شروح الكتاب :

له شروح كثيرة ؛ منها :

ـ المعلم بفوائد كتاب صحيح مسلم ، لأبي عبد الله محمد بن علي المازري (ت ٥٣٦ هـ) [١] .

ـ إكمال المعلم بشرح صحيح الإمام مسلم ، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤ هـ) [٢] .

ـ المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي (ت ٦٥٦ هـ) [٣] .

ـ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) [٤] ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٢/٣٢١ ـ ٣٢٤) .

ـ إكمال إكمال المعلم ، لأبي عبد الله محمد بن خلفة بن عمر الأبي المالكي (ت ٨٢٧) [٥] .

ـ مكمل إكمال الإكمال ، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن يوسف السنوسي (ت ٨٩٥هـ) [٦] .

ـ الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج ، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) [٧] .

---

(١) طبع في دار الغرب الإسلامي ببيروت ، عام (١٩٨٨ م) ، بتحقيق محمد الشاذلي النيفر .
(٢) طبع في دار الوفاء بالمنصورة ، عام (١٤١٩ هـ) ، بتحقيق الدكتور يحيىٰ إسماعيل .
(٣) طبع في دار ابن كثير بدمشق ، عام (١٤١٧ هـ) ، بتحقيق محيي الدين مستو ، وآخرين .
(٤) طبع في الهند عدة طبعات ، وأفضل طبعاته : طبعة المكتبة الأميرية ببولاق .
(٥) طبع بمطبعة السعادة بمصر ، عام (١٣٢٨ هـ) ، ومعه « مكمل إكمال الإكمال » للسنوسي .
(٦) طبع بمطبعة السعادة بمصر ، عام (١٣٢٨ هـ) ، مع « إكمال إكمال المعلم » للأبي .
(٧) طبع في دار القرآن والعلوم الإسلامية بكراتشي ، عام (١٤١٢ هـ) ، بتحقيق بديع السيد اللحام ، وفي دار ابن عفان بالسعودية ، عام (١٤١٦ هـ) ، بتحقيق أبي إسحاق الحويني .

ـ شرح صحيح مسلم ، المسمى : « الكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، لمحمد الأمين الهرري (ت ١٤٤١هـ)[١] .

ـ مختصرات الكتاب :

له مختصرات كثيرة ؛ منها :

ـ مختصر صحيح مسلم ، لأبي محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت ٦٥٦هـ)[٢] .

ـ تلخيص صحيح مسلم ، لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي (ت ٦٥٦هـ)[٣] .

ـ مختصر صحيح مسلم ، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)[٤] .

ـ المستخرجات على الكتاب :

ـ المسند الصحيح المخرج علىٰ صحيح مسلم ، لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني (ت ٣١٦هـ)[٥] ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٢/١٥٦ ـ ١٥٨) .

ـ المسند المستخرج علىٰ صحيح مسلم ، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)[٦] .

---

(١) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٤٤هـ ـ ٢٠٢٣م) .

(٢) طبع في الهند ، عام (١٣٠٢هـ) ، مع شرحه « السراج الوهاج » لصديق حسن خان ، وطبع مفرداً في وزارة الأوقاف الكويتية ، عام (١٣٨٩هـ) ، ثم في المكتب الإسلامي ببيروت ، بتحقيق محمد ناصر الدين الألباني .

(٣) طبع في دار السلام بالقاهرة ، عام (١٤٠٩هـ) ، بتحقيق الدكتور رفعت فوزي ، وأحمد الخولي .

(٤) طبع في دار النوادر بدمشق ، عام (١٤٣٢هـ) ، بتحقيق عبد الحميد وعبد العليم محمد الدرويش .

(٥) طبع في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، عام (١٤٣٥هـ) ، بتحقيق فريق من الباحثين .

(٦) طبع في دار الكتب العلمية ببيروت ، عام (١٤١٧هـ) ، بتحقيق محمد حسن الشافعي .

ـ **المستدركات على الكتاب :**

ـ المستدرك على الصحيحين ، لأبي عبد الله الحاكم (ت ٤٠٥ هـ) [١] .

ـ الإلزامات ، لأبي الحسن الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) [٢] .

ـ **رجال الكتاب** : « رجال صحيح مسلم » لأبي بكر أحمد بن علي بن محمد بن منجويه (ت ٤٢٨ هـ) [٣] .

ـ **جهود أخرىٰ :**

ـ علل الأحاديث في كتاب صحيح مسلم بن الحجاج ، لأبي الفضل محمد بن أحمد المعروف بابن عمار الشهيد (ت ٣١٧هـ) [٤] .

ـ صيانة صحيح مسلم من الإخلال والسقط ، للإمام أبي عمرو ابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ) [٥] .

ـ الأجوبة ، للحافظ أبي مسعود الدمشقي (ت ٤٠١هـ) [٦] ، وهو أجوبة عما أورده الحافظ الدارقطني من انتقادات علىٰ « صحيح مسلم » .

ـ غرر الفوائد المجموعة في بيان ما وقع في صحيح مسلم من الأسانيد المقطوعة ، للحافظ الإمام رشيد الدين بن العطار (ت ٦٦٢ هـ) [٧] .

---

(١) طبع عدة طبعات ؛ أقدمها : طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ، سنة (١٣٣٤ هـ ـ ١٣٤٢ هـ) ، بتصحيح هاشم الندوي ، وآخرين ، ومعه تلخيص الذهبي ، وطبع في دار الميمان بالرياض ، سنة (١٤٣٥هـ) ، بتحقيق فريق من الباحثين المصريين ، وفي دار التأصيل بالقاهرة ، سنة (١٤٣٥هـ) ، بتحقيق فريق من الباحثين المصريين ، وسيصدر قريباً عن دار المنهاج بجدة بتحقيق الشيخ محمود ميرة .

(٢) طبع في الدار السلفية بالمدينة المنورة ، مع كتاب « التتبع » للدارقطني ، بتحقيق مقبل بن هادي الوادعي .

(٣) طبع بدار المعرفة بيروت ، عام (١٤٠٧هـ) ، بتحقيق عبد الله الليثي .

(٤) طبع بدار الهجرة بالرياض ، بتحقيق علي حسن الحلبي .

(٥) طبع بدار الغرب الإسلامي ببيروت ، عام (١٤٠٤ هـ) ، بتحقيق الدكتور موفق عبد الله عبد القادر .

(٦) طبع بدار الوراق بالرياض ، عام (١٤١٩هـ) .

(٧) طبع بدار المعارف بالرياض ، سنة (١٤٢١هـ) .

ـ الوقوف على ما في صحيح مسلم من الموقوف ، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)[١] .

❀ ❀ ❀

❀ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في الهند عدة طبعات[٢] ؛ منها :

١ ـ طبعة مطبع كريمي في كَلْكُتا ، عام (١٢٦٥هـ) ، بإشراف بديع الزمان البردواني .

٢ ـ ومع « شرحه » للنووي ، طبع حجر ، عام (١٢٧٣هـ) .

٣ ـ وطبع في لكهنؤ ، عام (١٢٨٥هـ) .

٤ ـ وطبع في دلهي ، عام (١٣٠٢هـ) .

٥ ـ وطبع مع شرحه « فتح الملهم » لشبير أحمد العثماني في بجنور ، عام (١٣٥٤هـ) .

٦ ـ ومع شرحه « السراج الوهاج » لأبي طيب صديق الحسني ، في المكتبة الأثرية ، سانكلة (بدون تاريخ) .

ـ وطبع في مصر عدة طبعات ؛ منها :

١ ـ طبعة بولاق ، عام (١٢٩٠هـ) .

٢ ـ وطبع عام (١٣٢٣هـ) ، بهامش « إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري » للقسطلاني .

٣ ـ وطبعة المطبعة الميمنية ، عام (١٣٢٧هـ) .

٤ ـ وطبعة مطبعة السعادة ، عام (١٣٢٨هـ) ، مع شرح الأبي المسمى : « إكمال إكمال المعلم » ، وحاشية السنوسي « مكمل إكمال الإكمال » .

---

(١) طبع بمؤسسة الكتب الثقافية ببيروت ، عام (١٤٠٦هـ) .

(٢) يراجع « معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية » (ص ٤٧١ ـ ٤٧٢) .

٥ ـ وطبعة دار إحياء الكتب العربية ، عام (١٣٧٥ هـ) ، بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي .

٦ ـ وطبع في مكتبة محمد علي صبيح ، عام (١٣٨٠ هـ) .

٧ ـ وطبع في دار الشعب ، عام (١٣٩٠ هـ) .

ـ وطبع في المطبعة العامرة بإستنبول ، عام (١٣٢٩ هـ ـ ١٣٣٤ هـ) ، بتصحيح محمد ذهني ، ومحمد شكري الأنقروي ، وآخرين ، وهي أصح طبعات الكتاب ، وقد أعيد تصوير هـٰذه الطبعة عدة مرات ؛ منها : في دار المنهاج بجدة ، بالاشتراك مع دار طوق النجاة ببيروت ، الطبعة الثانية سنة (١٤٤٤ هـ ـ ٢٠٢٣ م) ، بعناية الدكتور محمد زهير بن ناصر الناصر .

ـ وطبع في جمعية المكنز الإسلامي بالقاهرة ، عام (١٤٢١ هـ) ، بتحقيق فريق من الباحثين .

ـ وطبع في دار طيبة بالرياض ، عام (١٤٢٦ هـ) ، بعناية نظر محمد الفاريابي ، ومعه : « غاية الابتهاج » للزبيدي ، و« علل الأحاديث » لأبي الفضل بن عمار ، و« الإلزامات » و« التتبع » للدارقطني ، و« التنبيه على الأوهام » لأبي علي الجياني ، و« غرر الفوائد » للعطار ، و« التنبيه المعلم » لأبي ذر ابن سبط ابن العجمي .

ـ وطبع في دار التأصيل بالقاهرة ، عام (١٤٣٥ هـ) ، بتحقيق فريق من الباحثين .

❋ ❋ ❋

(٢٠١)

كتاب السنن [١]

للإمام ابن ماجه

(ت ٢٧٣ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو محمد بن يزيد الربعي مولاهم ، أبو عبد الله بن ماجه ، القزويني .

أخذ عن : محمد بن يحيى العدني ، وهدية بن عبد الوهاب المروزي ، وإبراهيم بن المنذر الحزامي ، ويونس بن عبد الأعلىٰ ، وأبي بكر بن أبي شيبة ، ومحمد بن بشار بندار ، وعباس العنبري ، وزهير بن حرب ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أبو الحسن القطان علي بن إبراهيم ، وأبو الحسن علي بن سعيد العسكري ، وأبو داوود الفامي سليمان بن يزيد ، وجعفر بن إدريس القزويني ، وغيرهم .

كان أحد الأئمة الحفاظ الثقات النقاد ، المتفق عليهم ، المحتج بهم ، واسع المعرفة بالحديث وعلومه ، كثير الرحلة في طلبه والاعتناء به .

له من المؤلفات والتصانيف التي صارت من الكتب المعتمدة عند العلماء وعليها التعويل ؛ منها : كتابنا هـٰذا ، و« تفسير القرآن » [٣] ، و« تاريخ الرجال والأمصار » [٤] .

---

(١) نص عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) علىٰ أنه من ضمن المقررات التي كانت تدرس قبل عام (١٣١٤ هـ) .

(٢) مصادر ترجمته كثيرة ؛ منها : « تهذيب الكمال » (٢٧/ ٤٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣/ ٢٧٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/ ١٤٤) .

(٣) ذكره ابن خلكان في « وفيات الأعيان » (٤/ ٢٧٩) ، والمزي في « تهذيب الكمال » (١/ ١٥٠) ، والذهبي في « السير » (١٣/ ٢٧٧) .

(٤) ذكره ابن طاهر المقدسي في « شروط الأئمة الستة » (ص ١٠) ، وابن نقطة في « التقييد » (١/ ٢٨٢) ، والذهبي في « السير » (١٣/ ٢٧٧) .

توفي في رمضان سنة (٢٧٣ هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

يعد كتاب « **سنن ابن ماجه** » من أمهات دواوين السنة ، وأحد الكتب الستة المقدمة عند العلماء ، وهو أحد الكتب التي رتبت على الكتب والأبواب الفقهية .

وموضوعه هو أحاديث الأحكام التي يستدل بها الفقهاء [١] .

ومع هٰذه الأهمية للكتاب : فإنه لم يشتهر عند أكثر الفقهاء ، إلا أنه كان له بالري وما والاها ـ من ديار الجبل ، وقوهستان ، ومازندران ، وطبرستان ـ شأن عظيم ، وعليه اعتمادهم [٢] .

ومن مميزات هٰذا الكتاب : حسن الترتيب ، وغزارة الأبواب التي تجمع بين الدقة والإيجاز ، لاسيما في مسائل الفقه ، وكثرة زوائده علىٰ ما ورد في الكتب الخمسة ، وقلة أحاديثه التي يسردها باختصار من غير تكرار في الغالب .

ومن مميزاته أيضاً : أنه جعل الكتاب للأحاديث المجردة ، مبتعداً به عن

وذكر الدكتور محمد عيسىٰ صالحية في « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٥/ ٩) : أن الشيخ محمد مطيع الحافظ قد توصل إلىٰ هٰذا الكتاب من رواية أبي بكر السدوسي عنه ، تحت اسم « تاريخ الخلفاء » ، ونشره في مجلة (مجمع اللغة) بدمشق (ج ٥٤) العدد (٢) في (أبريل) سنة (١٩٧٦ م) ، ثم طبعه مرة أخري في مطبعة المفيد الجديدة بدمشق سنة (١٣٩٩ هـ) ، إلا أن الدكتور طلال بن سعود الدعجاني مؤلف كتاب « موارد ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق » (١/ ١٦٠) ، ذهب إلىٰ أن مؤلف كتاب « تاريخ الخلفاء » ليس هو ابن ماجه ، بل مؤلفه مجهول ، وأن صاحبه يروي عن عباد بن عباد المهبلي (ت ١٨١ هـ) ، والهيثم بن عدي (ت ٢٠٧ هـ) ، وليس لابن ماجه عنهما رواية ؛ فقد ولد بعد وفاتيهما سنة (٢٠٩ هـ) ، ثم إن تاريخ ابن ماجه يختلف في الموضوع والترتيب عن كتاب « تاريخ الخلفاء » ، فإنه قد جعل كتابه في تاريخ الرجال والأمصار من عهد الصحابة إلىٰ عهده ، كما قال ابن طاهر ، والله أعلم بالصواب .

(١) انظر « المدخل إلىٰ سنن ابن ماجه » لنور الدين مسعي (ص ٤٥) .

(٢) هٰذا من كلام ابن طاهر المقدسي ، كما في « التقييد » لابن نقطة (١/ ٢٨٢) .

الموقوفات ، والمقطوعات ، والمراسيل ، إلا في المقدمة ؛ فإنه قد ذكر شيئاً من ذٰلك ، كما أنه لا يذكر عقب الحديث شيء غالباً ، لا شرحاً ولا كلاماً [١] .

ومما عيب عليه ـ وهو الحافظ الناقد ، واسع العلم والرحلة ـ **وغض من رتبة «سننه» التي ذكرنا من مميزاتها** : ما في كتابه من الأحاديث المنكرة ، وبعض من الأحاديث الموضوعة [٢] ، وقد جمع هٰذه الأحاديث وتكلم عليها الإمام أبو زرعة الرازي (ت ٢٦٤ هـ) لما عرض عليه ابن ماجه « السنن » [٣] ؛ وذٰلك بسبب أن ابن ماجه تفرد في هٰذا الكتاب بإخراج أحاديث عن رجال متهمين بالكذب وسرقة الحديث [٤] .

ـ وأما منهج الإمام ابن ماجه في « سننه » [٥] :

ـ فإنه قد ابتدأ كتابه بمقدمة عظيمة في السنة ووجوب اتباعها ، واتباع سنة الخلفاء الراشدين ، والرد علىٰ من أنكرها ، أو شكك في الأخذ بها في أصول الدين وفروعه ، كما ضمنها أبواباً في التحذير من البدعة ، والرد علىٰ أهل البدع والأهواء ، وأبواباً في فضائل الصحابة ، وبيان منزلتهم وعظيم مكانتهم رضي الله عنهم ، ثم ختمها بأبواب في طلب العلم والعمل به .

وهٰذه المقدمة مما تميز كتاب ابن ماجه علىٰ سائر الكتب الستة ، وإن كان الإمام مسلم قد قدم لـ « الصحيح » بمقدمة أيضاً ، إلا أن مقدمة مسلم ضمنها

---

(١) انظر « التقييد » لابن نقطة (١/٢٨٢) ، و« المدخل إلى السنن » (٤٧) .

(٢) انظر « سير أعلام النبلاء » (١٣/٢٧٩) .

(٣) انظر « شروط الأئمة الستة » لابن طاهر المقدسي (ص ١٠١) ، و« التقييد » (١/٢٨٢) ، و« السير » (١٣/٢٧٩ ـ ٢٨٠) .

(٤) انظر « شرح سنن النسائي » للسيوطي (١/٤ ـ ٥) ، وراجع ما كتابه الشيخ محمد عبد الرشيد النعماني في كتابه « الإمام ابن ماجه وكتابه السنن » (ص ١٨٧) وما بعدها .

(٥) انظر « مناهج المحدثين » للدكتور رفعت فوزي (ص ٢٦٨) ، و« آراء الإمام ابن ماجه الأصولية من خلال تراجم أبواب سننه » للدكتور سعد الشثري (ص ٢١١) وما بعدها ، و« المدخل إلىٰ سنن ابن ماجه » (ص ٤٨ ـ ١٢٠) .

سبب تأليفه ، وشرطه في كتابه ، وغير ذلك من المباحث العلمية ، وأما مقدمة ابن ماجه . . فهي فيما يجب على المسلم عموماً وطالب الحديث خصوصاً أن يعتقده ويعمل به ، فهي مقدمة عقدية تربوية .

ـ رتب كتابه ترتيباً فقهياً ؛ وذلك من خلال كتبه وتراجم أبوابه ، والتي هي علىٰ أنواع :

منها : ما ليس له علاقة مباشرة بالحكم الشرعي إلا بوجه من وجوه الاستنباط .

ومنها : ما تساق علىٰ جهة الاستفهام والسؤال .

ومنها : التي يفهم الحكم منها عند قرنها بما وضع تحتها .

ومنها : التراجم التي صرحت بالحكم منسوباً لقائل ، سواء كان هـٰذا القائل معروفاً أو ليس بمعروف .

ـ استعمل في تخريج أحاديثه طريقة التحويل ، والعطف بين الشيوخ ، والإشارة إلى المتون بكلمة (نحوه) أو (مثله) .

ـ يحرص علىٰ تمييز ألفاظ الشيوخ في الصيغ والأنساب .

ـ اعتنىٰ بسوق أسانيد الشواهد والمتابعات ، مع التنبيه علىٰ ما في بعضها من زيادات واختلاف .

ـ لا يكرر الحديث غالباً ، وإذا كرر الحديث . . فإنما يكرره في الباب نفسه ؛ لبيان اختلاف في السند والمتن ، ولتتقوى الأحاديث في الموضوع الواحد .

ـ تكلم علىٰ بعض الأحاديث تصحيحاً وتعليلاً ، وبعض الرواة جرحاً وتعديلاً .

ـ من منهجه : إبهام الراوي لشدة ضعفه .

ـ اهتم بالتعريف ببعض الرواة وتمييزهم .

ـ اهتم بالتنبيه على التفرد وغرائب أحاديث الرواة ، وتفرد أهل الأمصار .

ـ اهتم بشرح الغريب ، وبيان معاني بعض الأحاديث ؛ وذلك إما بنقله عن غيره من الأئمة ، وإما من شرحه وبيانه .

ـ اهتم بالترجيح بين الأحاديث المتعارضة ، وهٰذا قليل .

ـ روايات الكتاب :

للسنن روايات كثيرة رويت عن الإمام ابن ماجه ، إلا أن أغلبها قد انعدمت أصولها ، ولم يبق منها سوىٰ رواية علي بن إبراهيم بن سلمة القزويني ، أبو الحسن القطان (ت ٣٤٥هـ) .

ـ عناية العلماء بالكتاب ، وجهودهم عليه :

اعتنىٰ أهل العلم بسنن ابن ماجه عنايةً كبيرة ؛ كتابة وقراءة ، وسماعاً وروايةً ، ومن حيث شرحها ، وزوائدها ، والتعريف برجالها .

فمن أشهر شروح « السنن » : « الإعـلام » لعلاء الدين مغلطاي الحنفي (ت ٧٦٢هـ) (١) ، و« ما تمس اليه الحاجة من شرح ابن ماجه » لسراج الدين ابن الملقن (ت ٨٠٤هـ) (٢) ، و« مصباح الزجاجة علىٰ سنن ابن ماجه » للسيوطي (ت ٩١١هـ) (٣) ، و« كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه » لأبي الحسن السندي (ت ١١٣٨هـ) (٤) ، و« شـرح سنن الإمـام ابن ماجه » لمحمد علي آدم (٥) ، و« شرح سنن ابن ماجه » لمحمد الأمين الهرري (٦) .

وأفرد زوائدها : شهاب الدين البوصيري (ت ٨٤٠هـ) (٧) .

---

(١) طبع بمكتبة ابن عباس بمصر ، سنة (١٤٢٥هـ) ، بتحقيق أحمد إبراهيم أبو العينين .

(٢) منه نسخة خطية في مكتبة الملك عبد العزيز ، بالمدينة المنورة ، مجموعة المكتبة المحمودية ، تحت رقم (٦٥٩) .

(٣) طبع عدة طبعات ؛ آخرها : في دار النوادر بدمشق ، سنة (١٤٣٣هـ) ، بتحقيق محمد زياد توفيق التكلة .

(٤) طبع في دار الجيل ببيروت (بدون تاريخ) .

(٥) طبع في دار المغني بالرياض ، سنة (١٤٢٧هـ) .

(٦) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٨م) ، تحت اسم : « مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفىٰ علىٰ سنن المصطفىٰ » .

(٧) طبع في دار العربية ببيروت ، سنة (١٤٠٠هـ) ، تحت اسم : « مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه » .

وتكلم علىٰ رجالها : شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)[١] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات :

ـ أقدمها : سنة (١٣١٢ هـ) في مطبعة صديقي بلاهور الهند ، بتصحيح عبد الرحمٰن أحمد ، وآخرين[٢] .

ـ ثم طبع بمكتبة المعاهد العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٨ هـ) ، بتصحيح محمد عياد الخمسي[٣] .

ـ ثم طبع في دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ، سنة (١٣٧٣ هـ) ، بتصحيح محمد فؤاد عبد الباقي .

ـ ثم طبع في دار الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٣٠ هـ) ، بتحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين .

ـ ثم طبع بدار الصديق ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بتحقيق عصام موسىٰ هادي .

ـ ثم طبع في دار التاصيل بالقاهرة ، سنة (١٤٣٥ هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين .

ـ ثم طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٧ هـ ـ ٢٠١٦ م) ، بتحقيق الباحثين في جمعية المكنز الإسلامي بإشراف الدكتور أحمد معبد عبد الكريم ، وتعد هٰذه الطبعة أفضل طبعات الكتاب إلى الآن ، والله أعلم .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع في دار الراية بالرياض ، سنة (١٤٠٩ هـ) ، بتحقيق الدكتور باسم فيصل الجوبرة .

(٢) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » للدكتور محمد عيسىٰ صالحية (٥/١٠) .

(٣) انظر : المصدر السابق .

(٢٠٢)

الزهد

لأبي داوود السجستاني

(ت ٢٧٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[١] :

هو أبو داوود سليمان بن الأشعث بن شداد ، الأزدي ، السجستاني .

وكان أحد الأئمة الحفاظ المقدمين ، وشيخ السنة في زمانه ، حتىٰ شبهوه بأحمد بن حنبل[٢] ، ووصفوه بأنه أُلين له الحديث كما أُلين لداوود عليه السلام الحديد[٣] ، فقد ميز الصحيح الثابت من المعلول والخطأ[٤] ، مع أعلىٰ درجات النسك ، والعفاف ، والصلاح ، والورع[٥] .

أخذ عن : جمع من المحدثين والرواة ؛ منهم : أحمد بن حنبل الشيباني ، وموسى بن إسماعيل ، وهشام بن خالد ، وعمرو بن عون ، ومسدد بن مسرهد ، وعبد الله بن مسلمة القعنبي ، وهناد بن السري ، ومحمد بن السكن الأبلي ، والهيثم بن خالد الجهني ، وقتيبة بن سعيد الثقفي ، وعبد الله بن الصباح العطار ، وغيرهم .

وأخذ عنه : ابنه أبو بكر ، والنسائي ، والترمذي ، وابن أبي الدنيا ، وأبو بكر الخلال ، ومحمد بن نصر المروزي ، وابن الأعرابي ، وهو راوية كتاب « **الزهد** » ، وغيرهم .

---

(١) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » للخطيب (١٠/٧٥) ، و« تهذيب الكمال » للمزي (١١/٣٥٥) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٣/٢٠٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٣/١٢٢) .

(٢) انظر « تاريخ بغداد » (١٠/٨٠) ، و« تاريخ مدينة دمشق » (٢٢/١٩٩) .

(٣) انظر « تاريخ مدينة دمشق » (٢٢/١٩٦) .

(٤) انظر « شروط الأئمة » لابن منده (ص ٤٢) .

(٥) انظر « تاريخ بغداد » للخطيب (١٠/٨٠) .

وله مصنفات كثيرة معتمدة عند العلماء ؛ منها : كتابنا هٰذا ، و« السنن »(١) ، و« المراسيل »(٢) ، و« الرسالة إلىٰ أهل مكة في وصف تأليف كتاب السنن »(٣) ، و« سؤالات أحمد بن حنبل »(٤) ، وهو سؤالات حديثية ، و« مسائل أحمد بن حنبل »(٥) ، وهي مسائل فقهية في الغالب ، و« تسمية الإخوة الذين روي عنهم الحديث »(٦) ، و« القدر »(٧) ، وغيرها .

توفي رحمه الله في شوال سنة (٢٧٥ هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا كتاب « **الزهد** » للإمام الحافظ الكبير أبي داوود رواية ابن الأعرابي ، وقد صنفه علىٰ مسانيد الصحابة والتابعين ؛ فاشتمل علىٰ عدد (٥٤) من الصحابة ، و(٢١) من التابعين ، وبلغ عدد الآثار في كتابه (٥٢١) جُلُّها من الموقوفات على الصحابة والتابعين ، ويندر في هٰذه الرواية تخريج حديث مرفوع .

ومن الجدير بالذكر : أن الإمام ابن خير الإشبيلي ذكر في « فهرسته » روايتين لهٰذا الكتاب :

ـ رواية ابن داسه ؛ وهي رواية تشتمل علىٰ أحاديث الزهد المرفوعة إلى النبي ﷺ .

---

(١) طبع عدة طبعات ؛ منها : في دار التأصيل بالقاهرة ، سنة (١٤٣٦ هـ) ، بتحقيق عادل محمد ، وعماد عباس ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (١٠٣/٢ ـ ١٠٩) .
(٢) طبع في مؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٠٨ هـ) ، بتحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط (ت ١٤٣٨ هـ ـ ٢٠١٦ م) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (١٠١/٢ ـ ١٠٢) .
(٣) طبع في مطبعة الأنوار بالقاهرة ، سنة (١٣٦٩ هـ) ، بتحقيق محمد زاهد الكوثري (ت ١٣٧١ هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٧/٣ ـ ٩) .
(٤) طبع في مكتبة العلوم والحكم ، بالمدينة المنورة ، سنة (١٤١٤ هـ) ، بتحقيق زياد محمد منصور .
(٥) طبع في دار المعرفة ببيروت ، سنة (١٣٥٣ هـ) ، بعناية السيد رشيد رضا ، ومحمد بهجة البيطار ، وبمكتبة ابن تيمية ، سنة (١٤٢٠) ، بعناية طارق عوض الله .
(٦) طبع في دار الراية بالرياض ، سنة (١٤٠٨ هـ) ، بتحقيق الدكتور باسم فيصل الجوابرة .
(٧) لم يصلنا هٰذا الكتاب ، وقد روىٰ من طريقه ابن بطة في « الإبانة » فحفظ لنا مجموعة من نصوصه .

ـ ورواية ابن الأعرابي ؛ وتشتمل علىٰ آثار الزهد الموقوفة على الصحابة والتابعين .

ابتدأ كتابه بآثار في الزهد عن الأمم السابقة ، ثم انتقل إلى الزاهدين من أمة الإسلام ؛ فبدأ بأبي بكر ، ثم عمر وعثمان وعلي ، وبقية العشرة المشهود لهم بالجنة ، ومشاهير الصحابة والتابعين .

وهو في كتابه يجمع بين أقوال هـٰؤلاء الأئمة في الزهد وبين سلوكهم لطريقه ؛ فهو كتاب يجمع بين النظرية والتطبيق .

ولعله لما أفرد كتابه « السنن » للأحكام . . أراد أن يضع للناس كتاباً في مروياته التي تلقاها في باب الزهد .

وبالرغم من أن أبواب الزهد والفضائل مما يقبل فيها التسامح والتساهل ؛ إلا أن الإمام أبا داوود انتقىٰ لكتابه أجود المرويات بأنظف الأسانيد الصحاح والحسان ، وما في كتابه من ضعيف . . فهو مما لم يشتد ضعفه ، ولم يستنكر معناه .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف ـ بعد البحث والتتبع ـ علىٰ شرح لهـٰذا الكتاب ، وقد اعتمد عليه ، وروىٰ من طريقه جمع من المحدثين ؛ منهم : الخطابي في « العزلة » ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، وابن حجر في « فتح الباري » ، وغيرهم .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في الدار السلفية بالهند ، سنة (١٤١٣هـ) ، بتحقيق ضياء الحسن السلفي .

ـ وطبع في دار المشكاة للنشر بالقاهرة ، سنة (١٤١٤هـ) ، بتحقيق ياسر إبراهيم ، وغنيم عباس .

❋ ❋ ❋

(٢٠٣)

المراسيل [١]

لأبي داوود السجستاني

(ت ٢٧٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٠٢) .

❋ ❋ ❋

❋ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب كما قدمت جزء من كتاب « السنن » ، فقد قال أبو داوود في « رسالته إلىٰ أهل مكة » في معرض حديثه عن كتاب « السنن » : (عدد كتب هٰذه « السنن » ثمانية عشر جزءاً مع « **المراسيل** » ، منها جزء واحد مراسيل) [٢] .

وهٰذا الكتاب في المراسيل يختلف عن الكتاب الآخر لابن أبي حاتم ؛ فهما وإن حملا نفس العنوان ؛ إلا أن كتاب ابن أبي حاتم في مراسيل الرواة ، وكتابنا هٰذا في مراسيل المرويات .

وقد جمع أبو داوود عدة أحاديث مرسلة في كتابه هٰذا ، أخرجها كلها بسنده ، وبلغ مجموعها (٥٨٠) حديثاً .

ورتب أحاديث كتابه الترتيب الفقهي المعتاد : كتاب الطهارة ، كتاب الصلاة ، كتاب الصوم . . . وهٰكذا إلىٰ كتاب الأطعمة ، ثم الأدب ، ووضع تحت كل كتاب عدة أبواب ، وتحت كل باب عدة أحاديث .

وضمن كتابه العديد من الفوائد ؛ كبيان بعض علل الأحاديث ، والترجيح بين

---

(١) هٰذا الكتاب في حقيقته جزء من كتاب « السنن » واعتماده تابع لاعتماده .

(٢) الرسالة إلىٰ أهل مكة في وصف تأليف كتاب السنن (ص ٣٢) .

الوصل والإرسال ، والكشف عن الأخطاء الواقعة في الأسانيد ، والجرح والتعديل بعض الرواة ، والتعقيب علىٰ أوهام بعض الرواة والعلماء ، والشرح لبعض الألفاظ الغريبة في المتون ، وغير ذٰلك من الفوائد المنثورة في كتابه .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ اعتنى الإمام جمال الدين المزي (ت ٧٤٢هـ) بهٰذا الكتاب في كتابيه : « تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف » ، و« تهذيب الكمال في أسماء الرجال » .

ـ وقد اعتمد العلماء علىٰ كتاب « **المراسيل** » في مصنفاتهم في أبواب العلم المختلفة ؛ فرجعوا إليه في كتب العلل والتخريج وعلوم الحديث وغيرها .

۞ ۞ ۞

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع أولاً طبعة محذوفة الأسانيد في مطبعة التقدم بمصر ، سنة (١٣١٠هـ) ، بعناية الشيخ علي السني المغربي الطرابلسي .

ثم طبع مرات بالأسانيد :

ـ في دار القلم ببيروت ، سنة (١٤٠٦هـ) ، بتحقيق عبد العزيز السيروان .

ـ وفي مؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٠٨هـ) ، بتحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط (ت ١٤٣٨هـ ـ ٢٠١٦م) .

ـ في دار الصميعي بالرياض ، سنة (١٤٠٨هـ) ، بتحقيق عبد الله بن مساعد الزهراني .

❋ ❋ ❋

(٢٠٤)

كتاب السنن [١]

لأبي داوود السجستاني

(ت ٢٧٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٠٢) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

يعد كتاب « **سنن أبي داوود** » من أمهات دواوين السنة ، وأحد الكتب الستة المقدمة عند العلماء ، بل هو ثالث الأركان بعد « الصحيحين » [٢] ، بل قدمه بعضهم [٣] على « الصحيحين » ، وهٰذا التقديم يرجع إلى اختصاصه بأحاديث الأحكام .

وقد أثنىٰ عليه كثير من العلماء ، لاسيما في جانبه الفقهي ، واختصاصه بأحاديث الأحكام ، حتىٰ وصفه ابن حجر بأنه أم الأحكام [٤] .

كما أعجب به العلماء إعجاباً شديداً ؛ وذٰلك لجودة مادته العلمية ، وتنوع فوائده الحديثية ، سواء ما يتعلق منها بالمتن أو الإسناد [٥] .

---

(١) نص عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) ، علىٰ أنه كان ضمن المقررات التي كانت تدرس قبل عام (١٣١٤ هـ) .

(٢) انظر « المدخل إلىٰ سنن أبي داوود » للدكتور محمد جميل النورستاني (ص ٨٨) .

(٣) كما فعل الإمام الخطابي في « معالم السنن » (١/٦) ، وخلف بن القاسم ابن الدباغ ، كما في « فهرسة » ابن خير (ص ٩١) .

(٤) انظر « التلخيص الحبير » (٢/٨٨١) .

(٥) انظر « مناهج المحدثين » لسعد الحميد (ص ٧٤) ، و« المدخل إلىٰ سنن أبي داوود » (ص ٨٨) .

قال الخطابي : (سمعت ابن الأعرابي يقول ونحن نسمع منه هٰذا الكتاب ـ يعني : « **سنن أبي داوود** » ـ فأشار إلى النسخة وهي بين يديه : « لو أن رجلاً لم يكن عنده من العلم إلا المصحف الذي فيه كتاب الله ، ثم هٰذا الكتاب . . لم يحتج معهما إلىٰ شيء من العلم البتة »)[1] .

وقال الخطابي أيضاً : (وقد جمع أبو داوود في كتابه هٰذا من الحديث في أصول العلم ، وأمهات السنن ، وأحكام الفقه . . ما لا نعلم متقدماً سبقه إليه ، ولا متأخراً لحقه فيه)[2] .

وقال زكريا الساجي : (كتاب الله أصل الإسلام ، وكتاب أبي داوود عهد الإسلام)[3] .

ـ منهج الإمام أبي داوود في « سننه »[4] :

ـ رتب كتابه على الكتب والأبواب الفقهية ، مع براعة فائقة في تراجم الأبواب .

ـ أورد في سننه أصح ما عرفه في ذٰلك الباب .

ـ اهتم برواية الأحاديث المشهورة المعروفة ، وترك الأحاديث الغريبة .

ـ ترك الرواية عن المتروكين عنده .

ـ خرج الحديث المقبول بكافة أنواعه .

ـ أخرج الحديث المرسل إذا لم يكن في الباب غيره .

ـ التزم ببيان ما كان فيه وهن شديد .

---

(١) معالم السنن (٨/١) .

(٢) انظر : المصدر السابق .

(٣) انظر « تاريخ مدينة دمشق » (١٩٧/٢٢) ، و« السير » (٢١٥/١٣) .

(٤) راجع « رسالة أبي داوود إلىٰ أهل مكة » (ص ٣١) وما بعدها ، و« بذل المجهود » للسخاوي (ص ٤٩) وما بعدها ، و« المدخل إلىٰ سنن أبي داوود » (ص ١٠٧ ـ ١٦٦) ، و« مناهج المحدثين » لسعد الحميد (ص ٥١) .

ـ اقتصر علىٰ أحاديث الأحكام فقط ، محاولاً استيعابها ؛ لأنه يرىٰ أنها هي التي يرتكز عليها العمل ، مكتفياً بالاختصار والإيجاز على الاستيعاب في إيراد أحاديث الباب .

ـ يحرص علىٰ تمييز ألفاظ الشيوخ في الأسانيد والمتون .

ـ يحرص إذا سمع من شيخ حديثاً ، وفاتته منه كلمة أو كلمات أن ينبه عليها .

ـ يهتم بتعريف الراوي إذا لم يكن من المعروفين ، وبتمييزه إذا كان مظنة الالتباس بآخر أشهر منه ، مع دقته في تمييز من يذكر اسم الراوي كاملاً من شيوخه .

ـ يهتم بذكر الراوي الذي لم يخرج له في كتابه إلا هٰذا الحديث .

ـ يهتم في بعض الرواة بالحكم عليهم توثيقاً وتجريحاً إذا لم يكن من المعروفين ؛ إما نقلاً عن غيره ، أو بإبداء رأيه فيه .

ـ إذا روى الحديث عن أكثر من شيخ ، وساق السند من طريق أحدهم . . فإنه يسوق المتن أيضاً علىٰ لفظ ذٰلك الشيخ .

ـ يهتم بتقديم الأحاديث الناسخة على المنسوخة في الباب .

ـ يذكر أحياناً مذاهب بعض الفقهاء الذين أخذوا بحديث الباب ، وخاصة إذا كان الباب مما تضاربت فيه أقوال الفقهاء ؛ لورود أحاديث مختلفة فيه .

ـ أحياناً يذكر بعض الأصول العظيمة التي يحتاج إليها الفقيه في التعامل مع الأحاديث المتعارضة في نظره .

ـ يهتم ببيان تفرد أهل الأمصار في رواية حديث ما .

ـ يهتم ببيان غريب الحديث ، معتمداً علىٰ ما ذكره علماء اللغة ، وكذا يهتم بالتعريف بالأمكنة .

ـ روايات الكتاب :

هٰذا ؛ وللسنن روايات كثيرة رويت عن الإمام أبي داوود ، إلا أن أغلبها قد انعدمت أصولها ، ولم يبق منها سوىٰ ما أثبت في صلب بعض النسخ مع الرمز

لها ، أو في حواشيها ، أو في المصادر المساعدة [١] ، ولم يصل إلينا من رواياته كاملاً سوىٰ :

ـ رواية محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي البصري (ت ٣٣٣هـ) ، وهي أصح روايات الكتاب كلها ؛ وذٰلك لأنه آخر من قرأ عليه في سنة وفاته ، وكان اللؤلؤي قارئه علىٰ مصنفه لمن يقصد سماعه منه مدة عشرين سنة ، ولهٰذه الرواية من الحظوة والشهرة في المشرق ما ليس لغيرها [٢] .

ـ رواية محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق بن داسه (ت ٣٤٦هـ) ، وهو آخر من حدث بـ « السنن » كاملاً عن أبي داوود ، وقد عاش بعده ، **وقيل** : إن هٰذه الرواية من أكمل روايات « السنن » ، وهٰذه الرواية مقاربة لرواية اللؤلؤي إلا في بعض التقديم والتأخير ، إلا أن العلماء اتفقوا علىٰ أن ابن داسه قد فاته قدر يسير رواه بالإجازة أو بالوجادة ، وهٰذه الرواية مشهورة في المغرب أكثر [٣] .

ـ عناية العلماء بالكتاب ، وجهودهم عليه :

اعتنىٰ أهل العلم بـ « **سنن أبي داوود** » عنايةً كبيرة ؛ كتابة ، وقراءة ، وسماعاً ، وروايةً ، ومن حيث شرحه ، والاستخراج عليه ، واختصاره ، وزوائده ، والتعريف برجاله .

---

(١) انظر « بذل المجهود » للسخاوي (ص٦٣) ، ومقدمة تحقيق « سنن أبي داوود » (١/٣٩٤) طبعة التأصيل .

(٢) انظر « برنامج التجيبي » (ص٩٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/٩٢) ، و« بذل المجهود » للسخاوي (ص٦٣) ، ومقدمة تحقيق « سنن أبي داوود » (١/٧٢) طبعة التأصيل .

(٣) وهٰذه الرواية لم يطبع عليها الكتاب إلى الآن مفرداً ، ولها عدة نسخ خطية ؛ منها نسخة مكتبة رئيس الكتاب بإستنبول بتركيا ، تحت رقم (١٤٥) ، ونسخة بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة تحت رقم خاص (٦١٥٣) ، عام (٩٣٢٤٢ حديث مغاربة) ، ونسخة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء تحت رقم (٧٤ حديث) ، ونسخة في مكتبة خدابخش بتنة بالهند ، تحت رقم (٥٠٧) راجع « برنامج التجيبي » (ص٩٦) ، و« الأنساب » للسمعاني (٥/٢٨٦) ، و« السير » (١٥/٥٣٨) ، و« المعجم المفهرس » لابن حجر (ص ٣١) ، ومقدمة تحقيق « سنن أبي داوود » (١/٧٤) .

فمن أشهر شروح السنن :

كتاب « معالم السنن » للخطابي (ت ٣٨٨ هـ) [١] .

و« الإيجاز » للنووي (ت ٦٧٦ هـ) ولم يتمه [٢] .

و« شرح سنن أبي داوود » لشهاب الدين بن أرسلان الرملي (ت ٨٤٤هـ) [٣] .

و« شرح سنن أبي داوود » لبدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ) [٤] .

و« مرقاة الصعود » للسيوطي (ت ٩١١هـ) [٥] .

و« عون المعبود » للعظيم آبادي (ت ١٣٢٩ هـ) [٦] .

و« بذل المجهود » للسهارنفوري (ت ١٣٦٤ هـ) [٧] .

و« المنهل العذب المورود » لمحمود خطاب السبكي (ت ١٣٥٢ هـ) [٨] مع تكملة ولده أمين محمود خطاب (ت ١٣٨٧ هـ) [٩] .

وممن قام بالاستخراج عليه : محمد بن عبد الملك بن أيمن الأندلسي

---

(١) وهو أول شروح « **السنن** » ، والكتاب مطبوع في المطبعة العلمية بحلب ، سنة (١٣٥١ هـ) ، بتحقيق الشيخ محمد راغب الطباخ .

(٢) طبع مرتين :

الأولى : في مكتبة ابن تيمية بالشارقة ، ودار الكيان بالرياض ، سنة (١٤٢٧ هـ) ، بتحقيق حسين عكاشة .

والثانية : في الدار الأثرية بالأردن ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، بتحقيق مشهور بن حسن آل سلمان .

(٣) طبع في دار الفلاح بمصر ، سنة (١٤٣٧ هـ) ، بتحقيق خالد الرباط ، وآخرين .

(٤) طبع في مكتبة الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٠ هـ) ، بتحقيق خالد بن إبراهيم المصري .

(٥) طبع في دار ابن حزم ، سنة (١٤٣٣ هـ) ، بتحقيق محمد شايب شريف .

(٦) طبع بالمطبعة الأنصارية بالهند ، سنة (١٣٢٣ هـ) ، بعناية محمد تلطف حسين الدهلي .

(٧) طبع في مطبعة ندوة العلماء بالهند ، سنة (١٣٩٢ هـ) .

(٨) طبع في مطبعة الاستقامة بمصر ، سنة (١٣٥١ هـ) .

(٩) طبع في مطبعة الاعتصام بالخيامية ، سنة (١٣٧٥ هـ) .

(ت ٣٣٠هـ)[١] ، وقاسم بن أصبغ القرطبي (ت ٣٤٠هـ)[٢] ، وأحمد بن علي بن منجويه (ت ٤٢٨هـ)[٣] .

وقام باختصاره : زكي الدين المنذري (ت ٦٥٦هـ)[٤] .

وأفرد زوائده : سيد كسروي[٥] ، وعبد العزيز الطريفي[٦] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب عدة طبعات ، أغلبها علىٰ رواية اللؤلؤي .

ـ وأقدمها : المطبوعة في دلهي بالهند ، سنة (١٢٧١هـ)[٧] .

ـ ثم طبع بعدها في المطبعة الكاستلية بمصر ، سنة (١٢٨٠هـ) ، بعناية الشيخ نصر الهوريني .

ـ وطبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، سنة (١٣٥٤هـ) ، بتحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد .

---

(١) ذكره ابن خير في « فهرسته » (ص ١٠٣ ـ ١٠٤) ، وراجع « السير » (١٥/٢٤٢) .

(٢) ذكره ابن خير في « فهرسته » (ص ١٠٣ ـ ١٠٤) ، وابن عطية في « فهرسته » (ص ٨٧) ، والذهبي في « تاريخ الإسلام » (٧/٧٣٩) ، وابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ٤٥) .

(٣) ذكره الذهبي في « السير » (١٧/٤٤٠) .

(٤) طبع عدة طبعات ؛ أهمها : طبعة مطبعة السنة المحمدية ، سنة (١٣٥٧هـ) ، بعناية محمد حامد الفقي ، وأحمد محمد شاكر ، وقد كتب ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) علىٰ هـٰذا المختصر حاشية باسم : « تهذيب سنن أبي داوود وإيضاح علله ومشكلاته » ، طبعت عدة طبعات ؛ أهمها : المطبوعة ضمن آثار ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال ، التابعة لمجمع الفقه الإسلامي الدولي سنة (١٤٣٧هـ) ، بتحقيق علي العمران ، وآخرين .

(٥) طبع باسم : « إنجاز الوعود بزوائد أبي داوود » ، في دار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤١٩هـ) .

(٦) طبع باسم : « زوائد سنن أبي داوود على الصحيحين ، والكلام علىٰ علل بعض حديثه » ، في مكتبة الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٦هـ) .

(٧) انظر « المدخل لسنن أبي داوود » (ص ٧١) .

- ثم طبع في دار الرسالة العالمية ، سنة (١٤٣٠هـ) ، بتحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط ، وآخرين .

- ثم طبع في دار الصديق بالسعودية ، سنة (١٤٣٤هـ) ، بتحقيق عصام موسىٰ هادي .

- ثم طبع في دار التأصيل ، سنة (١٤٣٦هـ) ، بتحقيق عادل محمد ، وعماد الدين عباس .

- ثم طبع بدار المنهاج بجدة ، بالاشتراك مع دار اليسر بالمدينة المنورة ، الطبعة الثالثة سنة (١٤١٣هـ - ٢٠١٠م) ، بتحقيق الشيخ محمد عوامة .

❋ ❋ ❋

(٢٠٥)

جامع الترمذي [١]

للإمام الترمذي

(ت ٢٧٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الإمام الحافظ أبو عيسىٰ محمد بن عيسى بن يزيد بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي ، الترمذي ، الضرير .

ولد سنة (٢٠٩ هـ) .

تتلمذ على : الإمام أبي عبد الله البخاري ، وشاركه في بعض شيوخه ؛ مثل : قتيبة بن سعيد ، وعلي بن حجر ، ومحمد بن بشار .

وروىٰ عنه : أبو العباس المحبوبي ، وحماد بن شاكر ، والهيثم بن كليب الشاشي ، وغيرهم .

وله عدة مؤلفات ؛ منها : « الشمائل » [٣] ، و« العلل الكبير » [٤] ،

---

(١) من الكتب الدراسية بالأزهر الشريف ، كما ورد في « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٢) .

(٢) تراجع ترجمته في « الإرشاد » للخليلي (٩٠٤/٣) ، و« وفيات الأعيان » (٢٧٨/٤) ، و« تهذيب الكمال » (٢٥٠/٢٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٧٠/١٣) ، و« الأعلام » (٣٢٢/٦) .

(٣) طبع قديماً في الهند عدة طبعات ؛ أقدمها : طبعة كَلْكُتا ، سنة (١٢٥٢ هـ) ، وفي مصر عدة طبعات ؛ منها : طبعة بولاق ، سنة (١٢٨٠ هـ) ، وفي المغرب في المطبعة السعيدية ، في مكناس سنة (١٢٨٢ هـ) ، وفي فاس سنة (١٣١٠ هـ) ، وطبع حديثاً عدة طبعات ؛ منها : طبعة دار المنهاج بجدة ، بالاشتراك مع دار اليسر بالمدينة المنورة ، الطبعة الخامسة سنة (١٤٣٦ هـ ـ ٢٠١٥ م) ، بتحقيق الشيخ محمد عوامة ، وغيرها . يراجع « تاريخ الأدب العربي » (١٩٢/٣) ، و« معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية » (ص ٧٨) ، و« المنشورات المغربية » (ص ٢١٤) .

(٤) طبع بترتيب أبي طالب القاضي ، في مكتبة الأقصىٰ بالأردن ، سنة (١٤٠٦ هـ) ، بتحقيق حمزة ديب مصطفىٰ ، وفي دار عالم الكتب ببيروت ، سنة (١٤٠٩ هـ) ، بتحقيق صبحي السامرائي ، وآخرين .

و« الزهد » ، و« الأسماء والكنىٰ »[1] ، وغيرها .

توفي سنة (٢٧٩ هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

يعد كتاب « **جامع الترمذي** » أحد الكتب الستة المشهورة في أصول الإسلام ، التي عليها مدار الأحكام ، ويأتي في المنزلة الرابعة من حيث الصحة بعد « الصحيحين » و« سنن أبي داوود » ، ويعد من أهم دواوين السنة ، وأكثرها فائدة ؛ وذٰلك لما تميز به من حسن الترتيب ، وجودة التبويب ، وقلة التكرار ، مع الحكم على الأحاديث ، وبيان عللها ، والمعمول به منها ، والتنبيه علىٰ أسماء رواتها وكناهم ، وذكر مذاهب أهل العلم من الصحابة والتابعين فمن بعدهم .

يقول الإمام الترمذي : (صنفت هٰذا الكتاب ، فعرضته علىٰ علماء الحجاز فرضوا به ، وعرضته علىٰ علماء العراق فرضوا به ، وعرضته علىٰ علماء خراسان فرضوا به ، ومن كان في بيته هٰذا الكتاب . . فكأنما في بيته نبي يتكلم)[2] .

ـ اسم الكتاب :

اشتهرت نسبة الكتاب إلىٰ مؤلفه ؛ حيث عرف بـ « **جامع الترمذي** » ، كما يعرف أيضاً بـ « سنن الترمذي » ، إلحاقاً له بكتب السنن الثلاثة : « أبي داوود » ، و« النسائي » ، و« ابن ماجه » ، لٰكن تسميته بـ « **الجامع** » أدق ؛ لاشتماله علىٰ كتب أخرىٰ غير كتب الأحكام التي تشتمل عليها كتب السنن ؛ مثل : الإيمان ،

---

(١) ذكرهما الحافظ ابن حجر في « تهذيب التهذيب » (٩/٣٨٩) ، وقال عن كتاب « الزهد » : (لم يقع لنا) .

(٢) انظر « فضائل سنن الترمذي » للإسعردي (ص ٣٢) .

والعلم ، والأدب ، والطب ، والزهد ، والتفسير ، والمناقب ، والفتن ، وغيرها .

ويعرف الكتاب أيضاً بـ « الجامع الكبير » ، و« الجامع الصحيح » ، لٰكن وصفه بـ « الصحيح » غير دقيق ، وفيه تساهل ؛ لأن مؤلفه لم يشترط فيه الصحة ، بل أخرج فيه الصحيح وغيره (١) .

وقد سماه ابن خير الإشبيلي في « فهرسته » (٢) : « الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل » ، ورجح هٰذه التسمية بعض العلماء المعاصرين (٣) ، مؤيداً ذٰلك بوجودها علىٰ بعض النسخ الخطية للكتاب .

وتُعقب علىٰ ذٰلك (٤) : بأن وجود هٰذه التسمية علىٰ بعض النسخ ليس دليلاً كافياً علىٰ أنها من المؤلف ، بل قد تكون تسمية لقبية من بعض العلماء أو النساخ ، خاصة مع عدم اتفاق النسخ علىٰ تسمية الكتاب ، فبعضها أثبت عليه مثلاً اسم : « الجامع الكبير » ، كما أن هٰذه التسمية لا تعبر بدقة عن واقع الكتاب ومضمونه ؛ حيث لم يذكر فيها نوع (الحسن) مع أن الكتاب أصل في معرفته ، والله أعلم .

ـ روايات الكتاب :

روىٰ هٰذا الكتاب عن الإمام الترمذي جماعة ؛ من أشهرهم :

ـ أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب ، المحبوبي (ت ٣٤٦هـ) .

ـ أبو سعيد الهيثم بن كليب ، الشاشي (ت ٣٣٥هـ) .

ـ أبو محمد الحسن بن إبراهيم القطان (ت ٣٤٣هـ) .

---

(١) تراجع « مقدمة ابن الصلاح » (ص ٤٠) .

(٢) فهرسة ابن خير الإشبيلي (ص ٩٨) .

(٣) هو فضيلة الشيخ المحقق عبد الفتاح أبو غدة ، في كتابه « تحقيق اسمي الصحيحين واسم جامع الترمذي » (ص ٥٣ ـ ٥٩) .

(٤) تعقبه علىٰ ذٰلك فضيلة العلامة المحقق الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم .

ـ أبو حامد أحمد بن عبد الله بن داوود ، المروزي ، التاجر .

ـ أبو ذر محمد بن إبراهيم بن محمد ، الترمذي .

ـ أبو الحسن علي بن عمر بن التقي بن كلثوم ، الوذاري ، السمرقندي .

ـ أبو علي محمد بن محمد بن يحيى ، القراب ، الهروي (ت ٣٢٤هـ) .

وتعد رواية أبي العباس المحبوبي هي أشهر روايات « **جامع الترمذي** » ، وهي المثبتة في أغلب كتب الأثبات والمشيخات ، وعليها طبعات الكتاب اليوم .

وقد رواها عن المحبوبي : تلميذه ، أبو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي (ت ٤١٢هـ) ، وعنه رواها جماعة ؛ منهم : شيخ الإسلام أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي (ت ٤٨١هـ) ، وعنهم رواها : أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي الهروي (ت ٥٤٨هـ) صاحب النسخة المتقنة من « **الجامع** » التي كتبها بخطه ، وعن الكروخي انتشر « **الجامع** » انتشاراً كبيراً ، وسمعه منه خلق عظيم .

ـ مصادر الكتاب :

أولاً : مصادر الأحاديث :

انتقى الإمام الترمذي أحاديث « جامعه » من مروياته عن شيوخه ؛ حيث روىٰ في « جامعه » عن نحو ستة وأربعين ومئة شيخ ، إلا أن هـٰذه المرويات لا تعد كلها موارد شفاهية فقط ، بل منها ما يتصل ببعض المصنفات ؛ مثل : « موطأ الإمام مالك » ، و« جامع معمر بن راشد » ، أو يتصل ببعض المدونات ؛ مثل : صحيفة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، وصحيفة همام بن منبه عن أبي هريرة ، وصحيفة أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة .

ثانياً : مصادر الآراء والاختيارات الفقهية :

ذكر الإمام الترمذي : أنه اعتمد فيما نقله من الآراء والاختيارات الفقهية علىٰ

أقوال سبعة من الأئمة ؛ وهم : سفيان الثوري ، وابن المبارك ، ومالك ، والشافعي ، وأحمد ، وإسحاق بن راهويه ، ثم ساق أسانيده لكل واحد منهم [(١)] .

ثالثاً : مصادر الكلام على العلل ، والرجال ، والتواريخ :

قال الإمام الترمذي : (وما كان فيه من ذكر العلل في الأحاديث والرجال والتاريخ . . فهو ما استخرجته من كتاب « التاريخ » ، وأكثر ذٰلك ما ناظرت به محمد بن إسماعيل) يعني : البخاري (ومنه ما ناظرت عبد الله بن عبد الرحمٰن) يعني : الدارمي (وأبا زرعة) [(٢)] .

ـ ترتيب الكتاب ، وتبويبه ، وعدد أحاديثه :

رتب الإمام الترمذي أحاديث كتابه على الكتب والأبواب الفقهية ، ولم يجعله قاصراً علىٰ أبواب الأحكام من العبادات والمعاملات فقط ، بل جعله شاملاً لجميع أبواب الدين ؛ من العقائد ، والآداب ، والمناقب ، والرقائق ، والفتن ، والتفسير ، وغيرها .

وقد قسم كتابه إلىٰ (٥١) كتاباً ، تضم (٢٢٣١) باباً ، تشتمل علىٰ (٣٩٥٦) حديثاً [(٣)] ، وافتتحه بـ (كتاب الطهارة) ، ثم (الصلاة) ، ثم (الوتر) ، وختمه بـ (كتاب التفسير) ، ثم (الدعوات) ، ثم (المناقب) ، وجعل في آخره (كتاب العلل) .

ـ منهج الكتاب :

يتميز « **جامع الإمام الترمذي** » : بحسن الترتيب ، وجودة التبويب ، مع الاختصار ، وقلة تكرار الأحاديث ، حتىٰ قال الإمام أبو إسماعيل الأنصاري : (كتاب الترمذي عندي أنفع من كتابي البخاري ومسلم ؛ لأن كتابي البخاري

---

(١) انظر « جامع الترمذي » (كتاب العلل) ، (٦/٢٣١ ـ ٢٣٢) .

(٢) انظر : المصدر السابق (٦/٢٣٢) .

(٣) هـٰذا بحسب طبعة الشيخ أحمد شاكر ، وطبعة الدكتور بشار عواد .

ومسلم لا يقف على الفائدة منهما إلا المتبحر العالم ، وكتاب أبي عيسىٰ يصل إلىٰ فائدته كل أحد من الناس)[١] .

كما اعتنى الإمام الترمذي في كتابه بالتنبيه على : اختلاف ألفاظ الأحاديث ، وذكر الأحكام المستنبطة منها ، وما يتعلق بذٰلك من مذاهب الفقهاء وآرائهم ، وما عليه العمل عندهم ، وقد يتعرض أحياناً لشرح بعض الكلمات الغريبة الواردة في متن الحديث .

كما اهتم بالتعريف ببعض رجال الإسناد ، وذكر أسمائهم وكناهم ، وبيان أحوالهم ، واعتنىٰ أيضاً ببيان طرق الأحاديث ، والإشارة إلىٰ ما ورد في الباب من الأحاديث الأخرى التي تشهد لمعنىٰ حديث الباب ، أو تخالفه ، أو تشتمل علىٰ معنىً آخر ، أو إشارة ولو بعيدة ، وذٰلك بقوله : (وفي الباب عن فلان وفلان) .

ـ درجة أحاديث الكتاب :

نص الإمام الترمذي علىٰ أن كل ما أخرجه في كتابه من الحديث . . فهو معمول به ، وبه أخذ بعض أهل العلم ، ما خلا حديثين[٢] ، لٰكنه لم يلتزم فيه الصحة ، بل أخرج فيه الصحيح ، والحسن ، والضعيف ، وفيه ما هو شديد الضعف ، لٰكن أكثره في الفضائل ، وقد نبه عليه غالباً .

قال الإمام ابن رجب : (ولا أعلمه خرَّج عن متهم بالكذب ، متفق على اتهامه حديثاً بإسناد منفرد)[٣] .

وهو يلتزم ـ غالباً ـ ببيان درجات الأحاديث ، ويستعمل في ذٰلك عدة ألفاظ ؛ مثل : (صحيح) أو (حسن) أو (غريب) ، وأحياناً يحكم على الحديث بعبارة مركبة من لفظين أو أكثر ؛ مثل : (صحيح غريب) أو (حسن

---

(١) انظر « شروط الأئمة الخمسة » للحازمي (ص ١٠١) .
(٢) جامع الترمذي (كتاب العلل) (٦/ ٢٣٠) .
(٣) شرح علل الترمذي (٢/ ٦١١) .

غريب) أو (حسن صحيح غريب) ، وقد يضيف إليها عبارة : (لا نعرفه إلا من حديث فلان) (١) .

وقد يحكم على الحديث أحياناً من خلال بيان علته أو الكلام علىٰ أحد رواته .

وقد أكثر من استعمال لفظ (الحسن) في كتابه ، وكذٰلك (الغرابة) ، وهو يستعملهما علىٰ معان (٢) ، كما اشتهر عنه الجمع بين الصحة والحسن في الحكم على الحديث الواحد ، وللعلماء أقوال في توجيه ذٰلك (٣) .

ـ عناية العلماء بالكتاب :

أولاً : شروح الكتاب :

ـ شرح الإمام أبي القاسم البغوي (ت ٥١٠ هـ) (٤) .

ـ عارضة الأحوذي ، للقاضي أبي بكر بن العربي المالكي (ت ٥٤٣ هـ) (٥) .

ـ النفح الشذي في شرح جامع الترمذي ، لأبي الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري (ت ٧٣٤ هـ) ، ولم يكمله (٦) .

ـ تكملة شرح الترمذي ، لزين الدين العراقي (ت ٨٠٦ هـ) ، ولم يكمله (٧) .

---

(١) **مع ملاحظة** : أنه قد وقع بين نسخ الكتاب اختلاف في هٰذه الأحكام ، فيتنبه لذٰلك .

(٢) يراجع « فتح المغيث » للسخاوي (١/٨٨ ـ ٩٠) .

(٣) يراجع « فتح المغيث » للسخاوي (١/١٢١ ـ ١٢٥) .

(٤) يوجد القسم الأخير منه بالمكتبة المحمودية ، بالمدينة المنورة .

(٥) طبع في كوانبور بالهند ، سنة (١٢٩٩ هـ) ، ضمن « مجموعة شروحي أربعي ترمذي » ، وطبع في مصر في (١٣) مجلداً في المطبعة المصرية ، ومطبعة الصاوي ، سنة (١٣٥٠ هـ ـ ١٣٥٢ هـ) .

(٦) طبع منه مجلدان في دار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤٠٩ هـ) ، بتحقيق الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم ، وطبع في أربعة مجلدات في دار الصميعي بالرياض ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، بتحقيق صالح اللحام ، وآخرين .

(٧) تم تحقيقه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، في (١٧) رسالة جامعية .

ـ شرح الترمذي ، لابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥ هـ) ، وهو شرح كبير يقع في عشرين مجلداً ، لكنه فقد ، **وقيل** : إنه احترق [١] ، ولم يبق منه سوى شرح (كتاب العلل) [٢] ، وقطعة من (كتاب اللباس) [٣] .

ـ العرف الشذي على جامع الترمذي ، لسراج الدين البلقيني (ت ٨٠٥ هـ) ، ولم يكمله [٤] .

ـ إنجار الوعد الوفي بشرح جامع الترمذي ، لابن الملقن (ت ٨٠٤ هـ) [٥] .

ـ قوت المغتذي على جامع الترمذي ، للسيوطي (ت ٩١١ هـ) [٦] .

ـ العرف الشذي على جامع الترمذي ، للشيخ محمد أنور شاه الكشميري (ت ١٣٥٢ هـ) [٧] .

ـ تحفة الأحوذي ، لأبي يعلى محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت ١٣٥٣ هـ) [٨] .

ـ معارف السنن شرح سنن الترمذي ، للسيد محمد يوسف البنوري الحسيني (ت ١٣٩٧ هـ) ، ولم يكمله [٩] .

---

(١) انظر « كشف الظنون » (١/٥٥٩) .

(٢) طبع في دار الملاح ببيروت ، سنة (١٣٩٨ هـ) ، بتحقيق الدكتور نور الدين عتر ، وفي مكتبة المنار بالأردن ، سنة (١٤٠٧ هـ) ، بتحقيق الدكتور همام عبد الرحيم .

(٣) مخطوط بالظاهرية . انظر « الأثبات في مخطوطات الأئمة : ابن تيمية ، وابن القيم ، وابن رجب » لعلي الشبل (ص ٣٣٤) .

(٤) انظر « كشف الظنون » (١/٥٥٩) .

(٥) طبع الموجود منه ؛ وهو إلى أثناء (كتاب الصلاة) في مجلدين بدار الفاروق الحديثة بمصر ، سنة (٢٠١٥ هـ) ، بتحقيق جهاد السيد المرشدي .

(٦) طبع في كوانبور بالهند ، سنة (١٢٩٩ هـ) ، ضمن « مجموعة شروحي أربعي ترمذي » .

(٧) طبع في دار التراث العربي ببيروت ، سنة (١٤٢٥ هـ) ، بتحقيق الشيخ محمود شاكر .

(٨) طبع في دلهي بالهند ، سنة (١٣٥٣ هـ) ، وفي المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، بتحقيق الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف ، وأتمه عبد الرحمن محمد عثمان .

(٩) طبع منه (٦) مجلدات في كراتشي بباكستان ، سنة (١٣٩٩ هـ) ، ثم سنة (١٤١٣ هـ) .

ثانياً : مختصرات الكتاب :

ـ مختصر الجامع ، لنجم الدين سليمان بن عبد القوي ، الطوفي الحنبلي (ت ٧١٦هـ) [١] .

ـ مختصر الجامع لنجم الدين محمد بن عقيل البالسي الشافعي (ت ٧٢٩هـ) [٢] .

ـ الكوكب المضي المنتزع من جامع الترمذي ، ليحيى بن حسن بن أحمد بن عثمان (ت ٧٦٩هـ) [٣] .

ـ مختصر سنن الترمذي ، لأبي الفضل تاج الدين محمد بن عبد المحسن القلعي (ت ١١٤٧هـ) [٤] .

ثالثاً : المستخرجات على الكتاب :

ـ مختصر الأحكام ، لأبي علي الحسن بن علي الطوسي (ت ٣١٢هـ) ، ولم يكمله [٥] .

ـ المستخرج ، لأبي بكر أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن منجويه اليزدي (ت ٤٢٨هـ) .

رابعاً : فضائل الكتاب : « فضائل الكتاب الجامع لأبي عيسى الترمذي » لأبي القاسم عبيد بن محمد بن عباس الإسعردي (ت ٦٩٢هـ) [٦] .

❀ ❀ ❀

---

(١) توجد منه نسخة في دار الكتب المصرية برقم (٤٨٧ حديث) .

(٢) توجد منه نسخة في المكتبة الوطنية بباريس ، في مجلدين ، برقم (٧١٠ ـ ٧١١) .

(٣) توجد منه نسخة بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء برقم (٣٩٩) .

(٤) توجد منه نسختان بمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة ؛ إحداهما ضمن مخطوطات المكتبة المحمودية ، برقم (٤٨٢) ، والأخرىٰ ضمن مخطوطات مكتبة عارف حكمت ، برقم (٤٩٦ ـ ٤٩٧) .

(٥) طبع في مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة المنورة ، سنة (١٤١٥هـ) ، بتحقيق أنيس أحمد الأندونيسي ، وطبع بمؤسسة الريان ببيروت ، سنة (١٤٢٩هـ) ، بتحقيق عصام موسىٰ هادي .

(٦) طبع في مكتبة النهضة العربية ببيروت ، سنة (١٤٠٩هـ) ، بتحقيق صبحي السامرائي .

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة بولاق ، سنة (١٢٩٢ هـ) ، باعتناء إبراهيم الدسوقي ، وتعليق الشيخ أحمد الرفاعي .

ـ وطبع في الهند عدة طبعات ، من أقدمها : طبعة مطبعة أحمدي في دلهي ، سنة (١٢٦٦ هـ) ، وطبعة لكهنؤ سنة (١٢٩٣ هـ) ، وبذيله « رسالة في أصول الحديث » للشريف الجرجاني ، ومن آخرها : طبعة دلهي ، سنة (١٣٥٣ هـ) مع شرحه « تحفة الأحوذي » للمباركفوري [١] .

ـ وطبع في كراتشي بباكستان ، سنة (١٩٦٧ م) [٢] .

ـ وطبع في المطبعة المصرية ، ومطبعة الصاوي بمصر ، سنة (١٣٥٢ هـ) ، مع شرحه « عارضة الأحوذي » .

ـ وطبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٥٧ هـ) ، بتحقيق وشرح الشيخ أحمد محمد شاكر ، أكمل منه جزأين فقط ، وأكمل الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي الجزء الثالث ، وأكمل الشيخ إبراهيم عطوة عوض المدرس بالأزهر الشريف الجزأين الرابع والخامس .

ـ وطبع في المطبعة السلفية بمصر ، سنة (١٣٨٧ هـ) ، بعناية الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف ، وعبد الرحمٰن عثمان .

ـ وطبع في المطبعة الوطنية بحمص ، سنة (١٣٨٨ هـ) ، بتحقيق عزت الدعاس .

ـ وطبع في دار الغرب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٤١٦ هـ) ، بتحقيق الدكتور بشار عواد معروف .

ـ وطبع في دار السلام بالرياض ، سنة (١٤٢٠ هـ) .

---

(١) انظر « معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية » (ص ٧٦ ـ ٧٧) .

(٢) انظر : المصدر السابق (ص ٧٨) .

ـ وطبع في مكتبة المعارف بالرياض ، سنة (١٤١٧هـ) ، بعناية الشيخ مشهور حسن سلمان ، وهي مذيلة بأحكام الشيخ الألباني .

ـ وطبع في مؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٣٠هـ) ، بتحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط ، وعبد اللطيف حرز الله .

ـ وطبع في دار الصديق بالجبيل ، سنة (١٤٣٣هـ) ، بتحقيق عصام موسىٰ هادي .

ـ وطبع في دار التأصيل ، سنة (١٤٣٥هـ) ، بتحقيق مركز البحوث وتقنية المعلومات بدار التأصيل .

ـ وطبع في جمعية المكنز الإسلامي بالقاهرة ، سنة (١٤٢١هـ) .

❋ ❋ ❋

(٢٠٦)

كتاب الصمت وآداب اللسان (١)

لابن أبي الدنيا

(ت ٢٨١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** (٢) :

هو أبو بكر ، عبد الله بن محمد بن عبيد ، المعروف بابن أبي الدنيا .

أخذ عن : أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ) ، وأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) ، ومحمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، وغيرهم كثير ؛ فمشيخته تقارب الألف شيخ .

وأخذ عنه : الحسين بن صفوان البرذعي (ت ٣٤٠ هـ) ، وأحمد بن سلمان بن الحسن النجاد (ت ٣٤٨ هـ) ، وأحمد بن محمد اللنباني (ت ٣٣٢ هـ) ، وغيرهم .

وكان ثقة جليلاً ، مكثراً من التصانيف المفيدة في التاريخ والآداب والزهد والرقاق وغيرها ، والناس بعده عيال عليه في الفنون التي جمعها .

ومن روائع تصانيفه : « إصلاح المال » (٣) ، و« العيال » (٤) ، و« العقل

---

(١) من مقروءات الحافظ عبد المؤمن بن خلف الدمياطي علىٰ شيخه أبي القاسم يحيى بن نصر التميمي بالجامع الأزهر الشريف ، كما جاء في إسناد نسخة دار الكتب المصرية من الكتاب .

(٢) انظر « الفهرست » لابن النديم (ص ٢٣٠ ـ ٢٣١) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٣/٣٩٧ ـ ٤٠٤) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/١١٨) ، وأفرد غير واحد من العلماء والدارسين قديماً وحديثاً ترجمته ؛ كالحافظ أبي موسى المديني في « ذكر ابن أبي الدنيا » ، طبع ضمن « مجموعة أجزاء حديثية » بدار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٢٢ هـ) ، تحقيق مشهور حسن ، ولفاضل الرقي رسالة ماجستير بعنوان : « ابن أبي الدنيا محدثاً ومصلحاً » ، طبعت مع « موسوعة ابن أبي الدنيا » في دار أطلس الخضراء بالرياض ، سنة (١٤٣٣ هـ) .

(٣) طبع بدار الوفاء بمصر ، سنة (١٤١٠ هـ) ، بتحقيق مصطفى القضاة .

(٤) طبع دار ابن القيم بالدمام ، سنة (١٤١٠ هـ) ، بتحقيق نجم عبد الرحمٰن خلف .

وفضله »[1] ، و« مقتل علي رضي الله عنه »[2] ، وغيرها كثير[3] .

توفي رحمه الله في شهر جمادى الأولىٰ سنة (٢٨١ هـ) ، عن ثلاث وسبعين سنة .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

اتسمت مصنفات ابن أبي الدنيا بالوحدة الموضوعية في كثير من أبواب العلم ، وهٰذا مهم جداً للعالم والمتعلم علىٰ حد سواء ، ومن هٰذه المؤلفات النافعة ـ لمن يعرف قدر الكلمة وخطورتها ـ كتاب : « **الصمت وآداب اللسان** » قصد فيه ابن أبي الدنيا إلىٰ جمع الأحاديث والآثار والأشعار المروية في آداب اللسان ، فوفق في ذٰلك أيما توفيق .

وقد قسم الشيخ كتابه إلىٰ أبواب كثيرة ، وترجم أبوابه بعبارات دقيقة تنبئ عن مقصوده .

ورویٰ تحت كل باب ما يناسبه ؛ من حديث أو أثر أو شعر ، وربما كرر الحديث لفائدة ، مع تنويع في الأسانيد .

وعدة ما في كتابه من الأبواب (٢٥) ، ومن الأحاديث وغيرها (٧٥٩) .

وقد احتوى الكتاب علىٰ فوائد زائدة عن الروايات :

فمن فوائده الإسنادية النادرة : قوله (ح٦٩١) : (حدثني الثقة الحسن بن

---

(١) طبع بمكتبة الثقافة الدينية بمصر ، سنة (١٣٦٥ هـ) ، بتحقيق محمد زاهد الكوثري .

(٢) طبع بدار البشائر بدمشق ، سنة (١٤٢٢ هـ) ، بتحقيق إبراهيم صالح .

(٣) انظر : كتاب « أسماء مصنفات ابن أبي الدنيا » للحافظ أبي الحجاج المزي ، نشره صلاح الدين المنجد (ت ١٤٣١ هـ) في مجلة (مجمع اللغة العربية) بدمشق ، سنة (١٩٧٤ م) ، وطبع أيضاً ضمن « مجموعة رسائل تراثية » بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتحقيق محمد زياد التكلة ، ومعه « ملحق معجم مصنفات ابن أبي الدنيا » للمحقق ، وكتاب « ابن أبي الدنيا ومصنفاته المطبوعة ـ عرض ونقد » لعبد الله حسن دمفو ، نشر بمجلة (العلوم التربوية) بجامعة الملك عبد العزيز ، سنة (١٤١٧ هـ) .

سعيد الباهلي) فإنك إن عرضت هـٰذا الراوي علىٰ كتب التراجم . . لا تكاد تجد له توثيقاً .

ومن **فوائده المتنية المهمة** : قوله (ح ٧١٨) تعليقاً علىٰ رواية « إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يقطع بها ذنب عنز مصور ، ولو بلغت إمامه . . سفك دمه » : (**العنز المصور** : الغليظة اللبن) .

وأما مصادر الكتاب : فهي : (حدثنا) و(أخبرنا) ، وبعبارة أخرى : الإسناد ، فقد روىٰ بأسانيده من طريق مصنفات شهيرة ؛ كـ « الموطأ » لمالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ) ، و« الجامع » لابن وهب (ت ١٩٧ هـ) ، و« الزهد » لابن المبارك (ت ١٨١ هـ) ، و« المصنف » لابن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ) ، وغيرها .

ويضاف إلىٰ ذٰلك : أن كثيراً من شيوخه أصحاب مصنفات ، وإن كان بعضها قد فقد ؛ كأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) ، ومحمد بن سعد (ت ٢٣٠ هـ) ، وعلي بن الجعد (ت ٢٣٠ هـ) ، وأحمد بن منيع ، وأحمد بن إبراهيم الدورقي (ت ٢٤٦ هـ) ، ومحمد بن الحسين البرجلاني ، وغيرهم .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم تكن جهود العلماء حول هـٰذا الكتاب الحديثي بالشرح والتعليق ، وإنما اعتنوا بسماعه وإسماعه [١] ، ورجع إليه كثير من العلماء في مؤلفاتهم قديماً وحديثاً :

ـ فممن روىٰ عن ابن أبي الدنيا أخباراً من كتاب « **الصمت** » : وكيع (ت ٣٠٦هـ) في « أخبار القضاة » ، وأبو عوانة (ت ٣١٦هـ) في « المستخرج علىٰ صحيح مسلم » .

ـ وممن روىٰ من طريق كتابه : الدينوري (ت ٣٣٣هـ) في « المجالسة وجواهر

---

(١) انظر « إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة » للعلائي (١/ ٢٨٣) ، و« المعجم المفهرس » لابن حجر (ص ١٠٠) ، و« صلة الخلف بموصول السلف » للروداني (ص ٢٨٦) .

العلم » ، وقوام السنة الأصبهاني (ت ٥٣٥ هـ) في « الترغيب والترهيب » ، وابن عساكر (ت ٥٧١ هـ) في « تاريخ مدينة دمشق » ، وشهدة (ت ٥٧٤ هـ) في « المشيخة » .

ـ وممن رجع إليه : أبو إسماعيل الهروي (ت ٤٨١ هـ) في « ذم الكلام وأهله » ، والغزالي (ت ٥٠٥ هـ) في « إحياء علوم الدين » ، والمنذري (ت ٦٥٦ هـ) في « الترغيب والترهيب » ، والزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) في « إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين » ، وغيرهم كثير .

كما يمكن عد جهود المعاصرين ممن حققوا الكتاب ؛ فدرسوه ، وخرجوا أحاديثه ، وترجموا لرواته . . من جهود العلماء حوله .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

له طبعات كثيرة ؛ أجودها :

ـ طبع بدار الغرب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٤٠٦ هـ) ، بتحقيق نجم عبد الرحمٰن خلف ، وحصل بتحقيقه على درجة الدكتوراه .

ـ وطبع بدار الكتاب العربي ببيروت ، سنة (١٤١٠ هـ) ، بتحقيق أبي إسحاق الحويني .

ـ وطبع ضمن « موسوعة ابن أبي الدنيا » بدار أطلس الخضراء بالرياض ، سنة (١٤٣٣ هـ) ، بتحقيق فاضل الرقي .

❋ ❋ ❋

(٢٠٧)

المسند [١]

للحارث بن أبي أسامة

(ت ٢٨٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو محمد الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي البغدادي .

أخذ عن : أبي نعيم الفضل بن دكين ، ويزيد بن هارون ، وأبي عاصم الضحاك بن مخلد ، وأبي النعمان محمد بن الفضل السدوسي ، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، وأبو علي إسماعيل بن محمد الصفار ، وأبو بكر أحمد بن سلمان النجاد ، وأبو بكر أحمد بن يوسف بن خلاد النصيبي العطار ، وهو راوية « **المسند** » ، وغيرهم .

وكان حافظاً محدثاً ، راوية للأخبار ، عالي الإسناد ، صاحب تصانيف حسنة .

ـ **من تصانيفه** : كتاب « الخلفاء » [٣] ، وكتاب « المروءة » [٤] ، و« الزوائد على

---

(١) من كتب السنة المعتمدة ، ودواوين الحديث المقدمة ، وقد قرئ بعضه بالجامع الأزهر الشريف ضمن « الأوائل » لعبد الله بن سالم البصري ، ولا يبعد أن يكون من الكتب المقروءة بتمامها ، وهو من مرويات الحافظ ابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ١٣٤) .

(٢) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » للخطيب (٩/١١٤) ، و« الأنساب » للسمعاني (٣/٧٨) ، و« التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد » لابن نقطة (١/٤٩٢) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٣/٣٨٨) ، و« تاريخ التراث العربي » لسزكين ، المجلد (١) الجزء (١) الصفحة (٣١١) .

(٣) ذكره ابن عبد البر في « بهجة المجالس وأنس المجالس » (١/٣٥٨) .

(٤) ذكره أبو سعد السمعاني في « المنتخب من معجم الشيوخ » (٢/٧٠٠) .

الطبقات لابن سعد »[1] ، و« عوالي الحارث »[2] ، و« جزء من حديث الحارث » ، و« نسخة من حديث الحارث عن روح بن عبادة »[3] ، وغيرها .

توفي ليلة عرفة ، ودفن يوم عرفة ضحوة النهار سنة (٢٨٢ هـ) عن ست وتسعين سنة .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

ذكر الذهبي[4] : أن « **المسند** » للحارث بن أبي أسامة غير مرتب على الصحابة ، ولا على الأبواب .

وإنما هو ـ بحسب ما وصل إلينا منه ـ مرتب على أسماء شيوخه ، ولهذا جاءت القطعة التي وصلت إلينا منه تحمل اسم « مسند المشايخ عن رسول الله ﷺ » ، فهو عند تصنيفه يندرج تحت كتب « المشيخات » وإن حمل اسم « **المسند** » ، ويكون من أقدم كتب المشيخات التي وصلت إلينا مع أجزاء من « مشيخة يعقوب بن سفيان الفسوي » (ت ٢٧٧ هـ)[5] .

ونقدر أن حجم هذا « **المسند** » كان كبيراً ؛ نظراً لأن عدد زوائده التي جمعها الهيثمي كما سيأتي (١١٤٣) حديثاً ، وذكر الهيثمي في مقدمة « بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث » أنه جمعها من نسخة من تجزئة سبعة وثلاثين جزءاً ، والذي وصل إلينا من أصل هذا الكتاب هو الجزء الثاني منه ، ويحتوي على (١١٥) حديثاً ، فلو قدرنا أن كل جزء من الأجزاء التي وقعت للهيثمي يشتمل

---

(١) هذه الزوائد ثابتة في نسخ الكتاب ، وقد عزا إليها جماعة من العلماء ؛ كابن ناصر الدين الدمشقي في « جامع الآثار في السير ومولد المختار » (٤/ ٣٢٠) .

(٢) طبع بمطابع التقنية بالرياض ، سنة (١٤١١ هـ) ، بتحقيق عبد العزيز الهليل .

(٣) ذكرهما ابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ٢٦٢ ، ٣٤٣) .

(٤) في « سير أعلام النبلاء » (١٣/ ٣٨٨) .

(٥) طبعت بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بتحقيق محمد عبد الله السريع .

علىٰ متوسط مئة حديث . . يكون عدد أحاديث الكتاب قرابة (٣٧٠٠) تزيد قليلاً أو تقل قليلاً .

وتشتمل هٰذه القطعة علىٰ أحاديث سبعة عشر شيخاً ، لم يرتبهم وفق ترتيب معين ؛ فبدأ بالرواية فيه عن يزيد بن هارون ، ثم الضحاك بن مخلد . . . إلىٰ أن ختم الجزء برواياته عن هدبة بن خالد .

وربما أكثر من الرواية فيه عن بعضهم ؛ كهاشم بن القاسم ؛ روىٰ عنه (١٦) حديثاً ، وسعيد بن عامر (١٢) حديثاً ، ويزيد بن هارون (١١) حديثاً .

واقتصر لآخرين علىٰ رواية حديث ؛ كعبد الرحمٰن بن غزوان ، أو حديثين ؛ كسعيد بن داوود ، وعبد الوهاب بن عطاء .

ويتميز هٰذا « المسند » : بعلو أسانيده ؛ فقد اشتمل علىٰ أحاديث ثلاثية الإسناد .

كما اشتمل علىٰ عديد من الفوائد ؛ كشرح غريب (ح ٢٦ ، ٣٤) أو بيان من حدث ونسي (ح ٤٥) ، أو ذكر متابعة (ح ٦٨ ، ٧٦) .

ومن مصادره في كتابه : كتاب « العقل » لداوود بن المحبر ، و« المسند » للحميدي ، و« الصحيفة » لهمام بن منبه ، وغيرها ، كما روىٰ من طريق جماعة من أصحاب التصانيف المشهورة ؛ كإبراهيم بن طهمان ، وعبد الله بن المبارك ، والليث بن سعد ، ومحمد بن سعد ، وغيرهم .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

جمعت زوائده على الكتب الستة في أكثر من كتاب ؛ منها :

ـ بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) [١] ، ويشتمل علىٰ (١١٤٣) حديثاً ، ورتبه على الأبواب .

ـ إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ؛ لشهاب الدين أحمد بن

---

(١) طبع بمركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة ، سنة (١٤١٣هـ) ، بتحقيق حسين الباكري ، وبدار الطلائع بمصر ، سنة (١٤١٤هـ) ، بتحقيق مسعد الحسيني .

أبي بكر البوصيري (ت ٨٤٠هـ)[(١)] ، واشتمل علىٰ زوائد عشرة مسانيد على الكتب الستة ، مرتبة علىٰ كتب الأحكام ؛ وهي : مسانيد الطيالسي ، ومسدد ، والحميدي ، وإسحاق بن راهويه ، وابن أبي شيبة ، والعدني ، وعبد بن حميد ، والحارث بن أبي أسامة ، وأحمد بن منيع ، وأبي يعلىٰ في « مسنده الكبير » .

ـ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ، لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)[(٢)] ، واشتمل علىٰ ما اشتمل عليه كتاب البوصيري من مسانيد ، فذكر زوائدها على الكتب الستة ، و« مسند أحمد » ، ورتبها علىٰ كتب الأحكام أيضاً ، وكان قد اقتصر أولاً علىٰ ثمانية مسانيد ، ثم زاد عليها « مسند أبي يعلى الكبير » ، فتتبع منه ما فات شيخه الهيثمي ، و« مسند ابن راهويه » .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبعت قطعة منه تمثل الجزء الثاني من الكتاب ، وتشتمل علىٰ (١١٥) حديثاً ، في مكتبة العلوم والحكم بمصر ، سنة (١٤٣٦هـ) ، بتحقيق إيهاب إسماعيل ، ومحمود إسماعيل .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بدار الوطن بالرياض ، سنة (١٤٢٠هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين .
(٢) طبع بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤١٩هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين .

(٢٠٨)

المسند [١]

للبزار

(ت ٢٩٢ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار .

أخذ العلم عن : جماعة من أكابر العلماء ؛ كآدم بن أبي إياس ، والحسن بن عرفة ، وعمرو بن علي الفلاس ، ومحمد بن إسماعيل البخاري ، ومحمد بن بشار بندار ، وهدبة بن خالد البصري ، وعبد الأعلى بن حماد ، وعبد الله بن معاوية الجمحي ، ومحمد بن يحيى بن فياض الزماني ، وسعيد بن يحيى الأموي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : عبد الباقي بن قانع ، وسليمان بن أحمد الطبراني ، وأبو الشيخ عبد الله بن محمد بن حيان الأصبهاني ، وأبو بكر أحمد بن جعفر الختلي ، وأبو الحسن محمد بن أيوب بن حبيب الرقي ، وأبو العباس أحمد بن الحسن بن عتبة الرازي ، وهما رواة « مسنده » ، وغيرهم .

أثنىٰ عليه تلميذه أبو الشيخ الأصبهاني فقال [٣] : (كان أحد حفاظ الدنيا ، رأساً فيه ، حكي أنه لم يكن بعد علي بن المديني أعلم بالحديث منه ، اجتمع عليه حفاظ أهل بغداد ، فتبركوا من يديه ، وكتبوا عنه) .

---

(١) من كتب السنة المعتمدة ، ودواوين الحديث المقدمة ، وقد قرئ بعضه بالجامع الأزهر الشريف ضمن « الأوائل » لعبد الله بن سالم البصري ، ولا يبعد أن يكون من الكتب المقروءة بتمامها ، وهو من مرويات الحافظ ابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ١٣٩) .

(٢) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » للخطيب (٥/٥٤٨) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٣/٥٥٤) ، و« الأعلام » للزركلي (١/١٨٩) ، و« تاريخ التراث العربي » لسزكين ، المجلد (١) الجزء (١) الصفحة (٣١٦) ، وغيرها .

(٣) في « طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها » (٣/٣٨٦) .

وله تصانيف كثيرة ؛ منها : كتابنا هـٰذا ، و« المسند الصغير »[١] ، حدث به بأصبهان ، و« السنن »[٢] ، وتكلم فيه عن الرواة جرحاً وتعديلاً ، و« الأشربة وتحريم المسكر »[٣] في جزء كبير ، و« الصلاة على النبي ﷺ »[٤] ، و« الأمالي »[٥] ، و« معرفة من يترك حديثه أو يقبل »[٦] ، وغيرها .

وبعد رحلة واسعة في البلدان توفي بالرملة ، في شهر ربيع الأول ، سنة (٢٩٢ هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

اشتهر هـٰذا الكتاب باسم « **المسند** » ، ولقب بـ « البحر الزخار »[٧] ، وعرف أيضاً باسم « المسند الكبير المعلل »[٨] ، وهـٰذا صادق علىٰ مضمون الكتاب .

قال الخطيب البغدادي : (صنف « **المسند** » وتكلم على الأحاديث ، وبين عللها)[٩] .

وقال ابن خير الإشبيلي : (« مسند أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار البصري » في حديث النبي ﷺ بعلله ، والكلام عليه ، في نيف وخمسين جزءاً)[١٠] .

---

(١) ذكره ابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ١٣٩) .
(٢) ذكره مغلطاي في « إكمال تهذيب الكمال » (٥/ ١٨٠) ، وابن حجر في « تهذيب التهذيب » (٢/١٧٤) .
(٣) ذكره ابن خير في « الفهرست » (ص ٣٢٤) .
(٤) لم أقف علىٰ من نسبه له قبل فؤاد سزكين في « تاريخ التراث العربي » المجلد (١) الجزء (١) الصفحة (٣١٦) ، وذكر له نسخة في مكتبة جلبي في بورسة برقم (١١٨١) .
(٥) ذكره الذهبي في « ميزان الاعتدال » (٢/ ٣٢٠) .
(٦) ذكره السخاوي في « فتح المغيث » (١/ ٢٢٣) .
(٧) انظر « كشف الأستار » للهيثمي (١/ ٥) ، و« إتحاف الخيرة المهرة » للبوصيري (٨/ ٢٨٢) .
(٨) انظر « تذكرة الحفاظ » للذهبي (٢/ ١٦٦) .
(٩) تاريخ بغداد (٥/ ٥٤٨) .
(١٠) الفهرست (ص ١٧٨) .

وقال ابن كثير : (يقع في « مسند الحافظ أبي بكر البزار » من التعاليل ما لا يوجد في غيره من المسانيد)[1] .

ـ **طريقته في « المسند » وبيان منهجه فيه :**

اعتنىٰ في كتابه بقضية التفرد إثباتاً ونفياً ، وتخريج المتابعات والشواهد ، وأبان عن علل الأخبار ظاهرها وخفيها ، وعن إدراك الرواة وسماعهم من عدمه ، وحكم علىٰ طائفة من الأحاديث صحة وحسناً وضعفاً ، وتكلم علىٰ جماعة من الرواة ، عدالة وجرحاً .

ومن أسف أنه لم تصلنا إلى الآن منه نسخة كاملة ، ومع ذٰلك فالقدر الموجود منه بلغ عدد أحاديثه (١٠٤٠٩) حديثاً ، مرتبة علىٰ مسانيد الصحابة ، بدءاً من الخلفاء الأربعة ، ثم تمام العشرة المبشرين بالجنة ، وغيرهم .

ويرتب أحاديث الصحابي علىٰ ترتيب الرواة عنه ، وإذا كان الراوي عن الصحابي من المكثرين عنه . . رتب أحاديثه علىٰ ترتيب الرواة عنه كذٰلك .

وعدد الصحابة (٩١) صحابياً ، وليس فيهم من الصحابيات إلا قطعة من مسند أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

ويتميز هٰذا « المسند » بالعديد من المزايا ؛ منها :

ـ علو أسانيده ؛ فإنه يروي بأسانيد ثلاثية ورباعية .

ـ اشتماله علىٰ زوائد كثيرة على الكتب الستة ، بلغ عددها في المطبوع من « كشف الأستار » (٣٦٩٨) حديثاً .

ـ كشفه عن علل الحديث .

ـ سياقه للمتون بتمامها .

ـ كونه من مظان الأفراد والغرائب .

---

(١) اختصار علوم الحديث (ص ٦٤) .

ـ كلامه عن أحوال الرواة والرواية .

ـ استعماله لكثير من مصطلحات علوم الحديث المهمة .

ـ نصه علىٰ بعض قواعد هـٰذا الفن ؛ كزيادة الثقة ، وما ترتفع به الجهالة .

ومن مصادره التي اعتمد عليها : « الموطأ » لمالك بن أنس ، و« المصنف » لعبد الرزاق الصنعاني ، و« المسند » للطيالسي ، وللحميدي ، وغيرها .

كما أنه روىٰ عن شيوخ أصحاب تصانيف ؛ كآدم بن أبي إياس ، والحسن بن عرفة ، وعمرو بن علي الفلاس ، وغيرهم .

وروىٰ من طريق بعض الأئمة أصحاب التصانيف ؛ كعبد الله بن المبارك ، وعبد الله بن وهب ، وإبراهيم بن طهمان ، وغيرهم .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

جمعت زوائده في كتب ؛ منها :

ـ كشف الأستار عن زوائد مسند البزار ـ على الكتب الستة ـ لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ) [١] .

ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للهيثمي أيضاً [٢] ، جمع فيه زوائد مسانيد أحمد بن حنبل وأبي يعلى الموصلي وأبي بكر البزار ، ومعاجم الطبراني الثلاثة ، على الكتب الستة ، محذوفة الأسانيد ، مرتبة على الأبواب .

ـ زوائد مسند البزار ـ على الكتب الستة ومسند أحمد ـ لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) [٣] .

❀ ❀ ❀

---

(١) طبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٣٩٩ هـ) ، بتحقيق حبيب الرحمـٰن الأعظمي (ت ١٤١٢ هـ) .

(٢) طبع عدة طبعات ؛ أجودها : بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الثانية الإصدار الأول سنة (١٤٤٤ هـ ـ ٢٠٢٣ م) ، بتحقيق حسين سليم أسد الداراني .

(٣) طبع بمؤسسة الكتب الثقافية ببيروت ، سنة (١٤١٢ هـ) ، بتحقيق صبري عبد الخالق الشافعي .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع القدر الموجود من الكتاب في مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة ، سنة (١٩٨٨ م ـ ٢٠٠٩ م) بتحقيق محفوظ الرحمٰن زين الله (ت ١٤١٨ هـ) من أوله إلىٰ آخر المجلد التاسع ، وأتم تحقيقه عادل سعد ، من المجلد العاشر إلى المجلد السابع عشر ، وصبري عبد الخالق الشافعي المجلد الثامن عشر ، ثم فهارسه في مجلدين .

❋ ❋ ❋

(٢٠٩)

نوادر الأصول [١]

للحكيم الترمذي

(ت نحو٢٩٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو محمد بن علي بن الحسن بن بشر ، أبو عبد الله المؤذن ، المعروف بالحكيم الترمذي .

رحل إلىٰ بلدان كثيرة .

وأخذ عن : كثير من العلماء ، وشارك الأئمة أصحاب الكتب الستة في جماعة من شيوخهم .

فروىٰ عن : أبيه ، وقتيبة بن سعيد (ت ٢٤٠ هـ) ، وعلي بن حجر (ت ٢٤٤ هـ) ، ويعقوب بن شيبة (ت ٢٦٢ هـ) ، وآخرين .

وروىٰ عنه : أبو الحسين محمد بن محمد بن يعقوب الفامي ، وعبد الله بن محمد الحيري (ت ٣٥٣ هـ) ، ويوسف بن الحسين الرازي (ت ٣٠٤ هـ) ، وغيرهم .

---

(١) من كتب السنة المعتمدة ، وقد قرئ الحديث الأول منه بالجامع الأزهر الشريف ضمن محتويات كتاب « **الأوائل** » لعبد الله بن سالم البصري ، وهو أيضاً من مرويات علماء الأزهر الشريف ؛ كابن حجر العسقلاني في « المعجم المفهرس » (ص ٩٤) ، والبابلي في « منتخب الأسانيد » (ص ٦٢) ، وغيرهما .

(٢) انظر « طبقات الصوفية » للسلمي (ص ١٧٥) ، و« صفة الصفوة » لابن الجوزي (٢/٣٤٤) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٣/٤٣٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٢٧٢) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (كارل بروكلمان) ، (٤/٦٩) ، و« تاريخ التراث العربي » لفؤاد سزكين ، المجلد (١) الجزء (١) الصفحة (١٤٣) .

ومن الدراسات النافعة عنه : « الحكيم الترمذي دراسة لآثاره وأفكاره » لمحمد إبراهيم الجيوشي ، و« حكيم خراسان وأنيس الزمان ـ محاولة لصوغ سيرة بيبلوغرافية للحكيم الترمذي » لخالد زهري ، وغير ذٰلك من الدراسات .

وكان أعجوبة الدهر في الكمالات العلمية والعملية ، وإماماً من أئمة المسلمين في السنة والسلوك والولاية .

وقد اختلف في تحديد تاريخ وفاته ، والأقرب : أنه توفي في حدود سنة (٢٩٥ هـ) .

له التصانيف الشهيرة : في التفسير ، والحديث ، والعقيدة ، والفقه ، والتصوف ، والرد على المخالفين ، وغيرها ؛ فمن ذٰلك : « بدو شأن أبي عبد الله » وهي سيرة ذاتية ، و« ختم الأولياء »(١) ، و« آداب المريدين » ، و« بيان الكسب »(٢) ، و« علم الأولياء »(٣) ، و« الرياضة وأدب النفس »(٤) ، و« غور الأمور »(٥) ، و« الأمثال »(٦) ، و« الصلاة ومقاصدها »(٧) ، و« الفروق ومنع الترادف »(٨) ، و« مسألة المفردين »(٩) ، وغيرها كثير .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

« **نوادر الأصول** »(١٠) هو كتاب اشتمل علىٰ دقائق العلوم والحقائق ، وحوىٰ نفائس الحكم والرقائق ، وجمع من أنواع العلوم فأوعىٰ .

---

(١) طبعا معاً بالمطبعة الكاثوليكية ببيروت ، سنة (١٩٦٠ م) ، بتحقيق عثمان إسماعيل يحيىٰ .

(٢) طبعا معاً بدار الفكر العربي بالقاهرة ، سنة (١٩٩٨ م) ، بتحقيق عبد الفتاح بركة .

(٣) طبع بمكتبة الحرية الحديثة بالقاهرة ، سنة (١٩٨١ م) ، بتحقيق سامي نصر لطف .

(٤) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٩٤٧ م) ، بتحقيق الأستاذ (ج أربري) ، وعلي حسن عبد القادر .

(٥) طبع بدار المعرفة الجامعية بالإسكندرية ، سنة (١٩٩٠ م) ، بتحقيق وجيه أحمد عبد الله .

(٦) طبع بدار التراث بالقاهرة ، سنة (١٩٧٥ م) ، بتحقيق علي محمد البجاوي .

(٧) طبع بدار الكتاب العربي بالقاهرة ، سنة (١٩٦٥ م) ، بتحقيق حسني نصر زيدان .

(٨) طبع بدار الإيمان بمصر ، سنة (٢٠٠٥ م) ، بتحقيق محمد إبراهيم الجيوشي .

(٩) طبع بدار الفتح بالأردن ، سنة (٢٠٠٩ م) ، بتحقيق خالد زهري .

(١٠) نص المؤلف علىٰ تسميته بهٰذا الاسم في كتابه « المنهيات » (ص ٢٤١) ، وقال حاجي خليفة ←

وقد انتهج الحكيم الترمذي فيه منهجاً مغايراً لما كان مألوفاً في عصره ؛ من تقسيم مصنفاتهم إلىٰ كتب وأبواب ، فرتب كتابه على الأصول ، وقد بلغ عدتها : (٢٩٤) أصلاً ، تناول في كل أصل منها موضوعاً معيناً ؛ كالتوحيد ، والتفسير ، وعلوم الحديث ، والأصول ، والفقه ، واللغة ، والسير ، والسلوك ، والآداب ، والحكم ، والأخلاق ، وغيرها .

يبدأ تحت كل أصل من أصوله بتخريج بعض الأحاديث المروية فيه ، ثم يعود إليها بالشرح والبيان والتحليل ، بعبارات رشيقة ، وألفاظ عذبة ، مؤيداً ما ذهب إليه بالدلائل التي يسوقها بالأسانيد تارة ، ويعلقها تارةً أخرىٰ .

وكما رتب كتابه على الأصول ؛ فقد راعاها في خلال شرحه ، فتراه في مواضع متعددة يقول : (وأصل الصدق) ، و(أصل الفرق) ، و(أصل النية) ، و(أصل الحسنات) ، و(أصل الحياة) ، و(أصل الشهوة) ، و(أصل اللذة) ، و(أصل القالب) ، بما يؤكد أنه جعل مراعاة الأصول مقصداً أساسياً من مقاصد كتابه .

واهتم في كتابه غاية الاهتمام بإظهار مقاصد الشريعة ، والكشف عن محاسنها .

واعتنىٰ فيه بتأويل الآيات ، وشرح الأحاديث ، وتفسير الغريب ، وتعريف المصطلحات ، وبيان المعاني .

وقد عده السيوطي (ت ٩١١ هـ)[١] من المصادر التي يستغنىٰ بالعزو إليها عن بيان ضعف الحديث ، وهٰذا ليس علىٰ إطلاقه ؛ ففي الكتاب صحيح كثير ، والذي ذكره السيوطي يحمل ـ في الغالب ـ علىٰ ما انفرد به الحكيم الترمذي عن دواوين السنة المعتمدة .

وأما مصادر الكتاب : فهي شفهية ، تتمثل في الروايات التي أسندها المصنف عن شيوخه ، وهو فيها عالي الإسناد ، مشارك لكبار الأئمة ، ومصادر أخرىٰ

في « كشف الظنون » (٢/١٩٧٩) : (وهو الملقب بـ : « سلوة العارفين وبستان الموحدين » ، ولم أقف علىٰ نص به) .

(١) في « جمع الجوامع » (١/٤٤) .

نقلية ؛ وهو نادر التصريح بشيء منها ، وإنما يقول : (قال أهل التفسير) أو (قال بعضهم) ، ونحو ذٰلك ، كما أشار فيه إلىٰ بعض كتبه ؛ كـ « النوادر من المسائل » ، و« رياضة النفس » ، و« النقائص » .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بـ « **نوادر الأصول** » غاية الاعتناء ، وأثره واضح في المؤلفات جيلاً بعد جيل ، ومن الأعمال التي انتظمت حوله :

ـ ذيل نوادر الأصول ، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)(١) .

ـ مختصر نوادر الأصول(٢) ، ومعه : « مرقاة الوصول حواشي نوادر الأصول » لمصطفى بن إسماعيل الإمام الدمشقي (من علماء القرن الثالث عشر الهجري)(٣) .

ـ الحكيم الترمذي ومنهجه الرئيس في نوادر الأصول ، لرجاء مصطفىٰ (معاصر)(٤) .

وأما المستفيدون منه والمقتبسون من فوائده . . فجمع كثير ؛ كالغزالي (ت ٥٠٥ هـ) في « إحياء علوم الدين » ، والقرطبي (ت ٦٧١ هـ) في « الجامع لأحكام القرآن » و« التذكرة بأحوال الموتىٰ وأمور الآخرة » ، وابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) في « فتح الباري بشرح البخاري » ، والعيني (ت ٨٥٥هـ) في « عمدة القاري في شرح البخاري » ، والسيوطي (ت ٩١١هـ) في « الدر المنثور في التفسير بالمأثور » و« جمع الجوامع » ، وغيرهم .

❀ ❀ ❀

---

(١) انظر « كشف الظنون » لحاجي خليفة (٢/٩٥٦) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٦٣٣) ، ومنه نسخة خطية بمكتبة ولي الله ، برقم (٥٧٤) .

(٢) ولم أقف علىٰ تعيين مؤلفه .

(٣) طبعا بالأستانة ، سنة (١٢٩٤هـ) ، كما في « معجم المطبوعات » لسركيس (١/٦٣٤) .

(٤) طبع بدار الآفاق العربية بالقاهرة ، سنة (١٤١٩هـ) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ **أما النسخة المختصرة غير المسندة :**

ـ فقد طبعت مراراً :

ـ طبعت بدار الريان بالقاهرة ، سنة (١٤٠٨هـ) ، باعتناء أحمد السائح ، والسيد جميل .

ـ وطبعت بدار الجيل ببيروت ، سنة (١٤١٢هـ) ، بتحقيق عبد الرحمٰن عميرة .

ـ وطبعت بدار يعرب بمصر ، سنة (١٤٢٤هـ) ، بتحقيق عبد الحميد محمد درويش .

وأما النسخة الكاملة المسندة :

ـ فقد طبعت بمكتبة الإمام البخاري بمصر ، سنة (١٤٢٩هـ) ، بتحقيق إسماعيل إبراهيم متولي عوض .

ـ وطبعت بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣١هـ) ، بتحقيق توفيق محمد التكلة .

ـ وطبعت بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م) ، بتحقيق نور الدين بويا جيلار البوردري ، وهي أجود طبعاته .

❋ ❋ ❋

(٢١٠)

كتاب السنن الصغرىٰ أو المجتبىٰ [١]

للنسائي

(ت ٣٠٣ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو عبد الرحمٰن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي .

أخذ عن : قتيبة بن سعيد ، وإسحاق بن راهويه ، وعباس العنبري ، ومحمد بن بشار بندار ، والفلاس ، وهناد بن السري ، ويونس بن عبد الأعلىٰ ، وأحمد بن عبد الرحمٰن بن وهب ، وغيرهم .

وأخذ عنه : ابنه عبد الكريم ، وأبو عوانة الإسفراييني ، وأبو جعفر الطحاوي ، والعقيلي ، وابن الأعرابي ، وابن الأحمر ، وأبو القاسم الطبراني ، وأبو بكر ابن السني ، وابن عدي ، وغيرهم .

وهو أحد الحفاظ البارعين ، والأئمة المقدمين ، ولم يكن أحد في رأس الثلاث مئة أحفظ منه ، حتىٰ وصف بأنه أحذق بالحديث وعلله ورجاله من مسلم ، وأبي داوود ، وأبي عيسىٰ ، وهو جار في مضمار البخاري ، وأبي زرعة [٣] ، وبأنه أفقه مشايخ عصره ، وأعرفهم بالصحيح من السقيم [٤] .

له من المؤلفات التي صارت من الكتب المعتمدة عند العلماء ، وعليها

---

(١) نص عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) ، علىٰ أنه من ضمن المقررات التي كانت تدرس قبل عام (١٣١٤ هـ) .

(٢) مصادر ترجمته كثيرة ؛ منها : « تهذيب الكمال » (١/٣٢٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/١٢٥) ، و« الأعلام » للزركلي (١/١٧١) ، و« الإمام النسائي ومنهجه في السنن » للدكتور الهادي بن محمد روشو .

(٣) انظر « سير أعلام النبلاء » (١٤/١٣٣) .

(٤) انظر « تهذيب الكمال » (١/٣٣٨) .

التعويل ؛ منها : كتابنا هـٰذا ، و« الضعفاء »[1] ، و« خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب »[2] ، و« تسمية فقهاء الأمصار من أصحاب رسول الله ومن بعده من أهل المدينة »[3] ، و« تسمية الشيوخ »[4] .

توفي رحمه الله في شعبان ، سنة (٣٠٣هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب** :

يعد كتاب سنن النسائي ـ المعروف بـ « **المجتبىٰ** » ـ من أبدع الكتب في السنن تصنيفاً ، وأحسنها ترصيفاً ، وهو كتاب جامع بين طريقتي البخاري ومسلم مع حظ كبير من بيان العلل ، كما أنه أقل الكتب بعد « الصحيحين » حديثاً ضعيفاً ورجلاً مجروحاً[5] ، مع حسن ترتيب وتلخيص ، وقوة نظر في استنباط المعاني التي يفصح عنها في تراجم أبوابه[6] .

وقد اختصره من كتابه الكبير الذي ألفه في السنن ، والمعروف بـ « السنن الكبرىٰ »[7] .

وهو كتاب نفيس مشهور ، من أجلِّ المصنفات وأنفس المؤلفات عند أهل العلم ، يرغب في سماعه وتحصيله ، ومرجع وثيق لأصحاب الحديث والفقه ؛

---

(١) طبع عدة طبعات ؛ آخرها : بدار الفاروق الحديثة بالقاهرة ، سنة (١٤٣١هـ) ، بتحقيق وليد متولي محمد .

(٢) طبع في دار الكتب العلمية ، سنة (١٤٠٥هـ) ، بتحقيق أبي إسحاق الحويني ، وفي مكتبة المعلا بالكويت ، سنة (١٤٠٦هـ) ، بتحقيق أحمد ميرين البلوشي .

(٣) طبع في مكتبة المنار بالأردن ، سنة (١٤٠٨هـ) ، بتحقيق مشهور سلمان ، وعبد الكريم الوريكات .

(٤) طبع في دار عالم الفوائد ، سنة (١٤٢٣هـ) ، بتحقيق الشريف حاتم العوني ، وفي دار البشائر ، سنة (١٤٢٤هـ) ، بتحقيق الدكتور قاسم علي سعد .

(٥) انظر « النكت لابن حجر » (١/٤٨٤) .

(٦) انظر « التدوين في أخبار قزوين » لعبد الكريم القزويني (٢/١٩٧) .

(٧) طبع عدة طبعات ؛ أهمها : الطبعة الأخيرة منه ، وهي طبعة دار التأصيل بالقاهرة ، سنة (١٤٣٣هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين .

للمكانة العالية التي نالها مؤلفه بين الناس ، ولم لا ؛ فإنه كان الإمام المقدم في معرفة هٰذا الشأن ؟!

ـ وأما منهج الإمام النسائي في « سننه » [1] :

ـ اهتم بترتيب كتابه على الكتب والأبواب الفقهية ، مع تفنن واضح في صياغة الأبواب ، مزاحماً الإمام البخاري إلىٰ حد كبير ؛ وذٰلك بوضع عبارة واضحة تدل على الحكم الفقهي المستنبط من الحديث ، بحيث لا يتطلب من القارئ أي جهد لمعرفة المناسبة بين الحديث وبين الباب .

ـ اهتم في المسائل الخلافية بوضع الترجمة علىٰ صيغة الاستفهام ، لا سيما في الأحاديث التي اختلف علماء المذاهب في مدلولها ، ولعل القصد من ذٰلك هو توجيه القارئ للتركيز على المسألة المأخوذة من ذٰلك الحديث .

ـ اهتم بتمييز صيغ التحديث للرواة ؛ حيث يميز صيغة التحديث لكل واحد إذا روىٰ عن أكثر من واحد ، واهتم أيضاً بتمييز ألفاظ المتون ، وإذا اكتفىٰ بأحد الألفاظ الواردة . . نسبها إلىٰ راويها .

ـ اهتم في كتابه بتعيين المهمل ، وتسميته في أصل السند ، كما اهتم أيضاً بتسمية المكنىٰ من الرواة ، مع تكنية المسمىٰ إذا كان مشهوراً بكنيته ، كما اهتم بالإشارة إلى المتفق والمفترق من الرواة .

ـ اهتمامه ببيان المنقطع من الحديث ، وكذٰلك بيان المرسل منه ، مع ترجيحه للحديث المرسل على المتصل إذا وجدت قرينة مرجحة .

ـ اهتم ببيان الضعفاء الذين روىٰ عنهم في السنن ، مع تبين غرائب الأسانيد الواقعة من خلال التفرد ، مع إشارته أيضاً إلىٰ ما يعلم منه عدم التلازم بين السند والمتن ؛ من حيث وصف السند بالحسن ، ومتنه بالنكارة .

---

(١) راجع « بغية الراغب المتمني في ختم النسائي برواية ابن السني » للسخاوي ، و« المدخل إلىٰ سنن النسائي » للدكتور محمد جميل النورستاني ، و« الإمام النسائي وكتابه المجتبىٰ » للدكتور عمر إيمان أبو بكر ، و« الإمام النسائي ومنهجه في السنن » للدكتور الهادي بن محمد روشو .

ـ اهتم بالإشارة إلى احتمال وقوع التصحيف من الراوي ، كما اهتم بالإشارات التوضيحية التي تزيل اللبس إذا وقع فيه أحد الرواة .

ـ اهتم بتقطيع الحديث الطويل في عدة أبواب ؛ حيث يساعد هـٰذا القارئ علىٰ فهم المسألة المبوب لها من دلالة الحديث ، لـٰكنه لم يكثر من هـٰذا الأمر إكثاره من تكرار الحديث .

ـ اهتم ببيان غريب الحديث .

ـ اهتم في إيراد الأحاديث بإرداف العام بالمخصص له ، والمجمل مع مبينه ، والمنسوخ مع الناسخ له .

ـ يهتم في بعض الرواة بالحكم عليهم توثيقاً وتجريحاً .

ـ ومن الأمور التي اعتنىٰ بها الإمام النسائي في كتابه اعتناءً خاصاً : علل الحديث ، وهي من الأمور التي أكثر من إيرادها في كتابه ، حتىٰ إنه كان يعقد عدة أبواب لبيان اضطراب الرواة واختلافهم في الحديث الواحد ، وله في إيراد العلل وبيانها ثلاث طرق :

الطريقة الأولىٰ : أنه يخرج الحديث المعل ؛ بالتصريح بموطن العلة فيه ومصدرها ، ثم يخرج الحديث علىٰ وجه الصواب .

والثانية : أنه يخرج الحديث المعل ، ويصرح بأنه معل ، ولـٰكن لا يبين موضع الخطأ ولا مصدره ، وإنما يخرج حديثاً آخر يبين فيه وجه الصواب ، وينص علىٰ أنه صواب ، ويترك للقارئ أمر الوقوف علىٰ مكان العلة ومصدرها .

والثالثة : أنه يذكر الحديث دون بيان علته ، ودون ذكر أنه معل ، ولـٰكنه يخرج معه في الباب حديثاً أو أكثر ؛ ليرشد القارئ إلىٰ مقارنة الأسانيد والمتون قبل الحكم على الحديث .

ـ من تتبع أنواع العلل التي ذكرها النسائي داخل الكتاب . . وجد أنه كان يعلل الأحاديث بخطأ الراوي الثقة ، أو بوهم الراوي في ذكره لمتن الحديث ، أو يعلل الحديث بالوقف في الحديث الذي روي مرفوعاً ، أو يعلل الحديث بالاضطراب ،

أو يعلل الحديث بتفرد الراوي برواية ما لم يروه غيره ، أو يعبر عن العلة بعدم وجود متابعة لهٰذا الراوي .

ـ من تتبع ما في الكتاب . . وجد أن النسائي لم يخرج الحديث الضعيف إلا لسبب وجيه عنده ؛ مثل : عدم وجود غيره في الباب ، مع التنبيه علىٰ أنه ضعيف ، أو للتحذير منه ، ولينبه على الأخطاء التي يرتكبها الرواة عادة عند روايتهم للحديث ، وأيضاً لزيادة وقعت فيه على الحديث الصحيح .

ـ ومن تتبع منهجه في إخراج الحديث عن الراوي الضعيف . . عرف أنه لم يخرج له إلا ليبين أنه ضعيف ولا يحتج به ، أو أنه ثقة عنده ضعيف عند غيره ؛ وذٰلك لأن الجرح لم يثبت لديه ، أو لأنه لم يضره في ذٰلك الحديث الذي أخرجه ، أو في عامة حديثه ، أو أن يكون إخراجه للضعيف في المتابعات والشواهد ، لا في الأصول ؛ لأنه يخرج الحديث الأصح أولاً ، ثم يتبعه غيره .

هٰذا ؛ وليس لـ « السنن » إلا راو واحد تفرد بالرواية عن الإمام النسائي ، ألا وهو الإمام أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق ، المعروف بابن السني (ت ٣٦٤هـ) ، وكان سماعه منه سنة (٣٠٢هـ) أي : قبل وفاة النسائي بسنة ؛ مما جعل البعض يزعم أن ابن السني اختصره من « السنن الكبرىٰ » للنسائي ، وليس الأمر كذٰلك ؛ لأن النسائي اختصر « **المجتبىٰ** » من كتابه « السنن الكبرىٰ » قبل خروجه من مصر ، فلم يتمكن من السماع منه إلا ابن السني ؛ لقربه وملازمته له [(١)] .

ـ عناية العلماء بالكتاب ، وجهودهم عليه :

اعتنىٰ أهل العلم بـ « سنن النسائي » عنايةً كبيرة كتابة وقراءة ، وسماعاً وروايةً ، ومن حيث شرحه ، واختصاره ، وزوائده ، والتعريف برجاله .

فمن أشهر شروح السنن : « المجتبىٰ من المجتنىٰ » لأبي المظفر محمد بن

---

(١) انظر « الإمام النسائي وكتابه المجتبىٰ » للدكتور عمر إيمان أبو بكر (ص ٥٥) ، و« المدخل إلىٰ سنن النسائي » (ص ٧٢) .

أحمد الأبيوردي (ت ٥٠٨ هـ)(١) ، ترجم فيه لرواته ، وشرح غريبه ، و« الإمعان » لأبي الحسن علي بن عبد الله ابن النعمة (ت ٥٦٧ هـ)(٢) ، و« زهر الربىٰ على المجتبىٰ » للسيوطي (ت ٩١١هـ)(٣) ، و« شرح سنن النسائي » للسندي (ت ١١٣٦ هـ)(٤) ، و« الفيض السمائي علىٰ سنن النسائي » لرشيد أحمد الكنكوهي (ت ١٣٢٣ هـ)(٥) ، و« شروق أنوار المنن الكبرى الإلـٰهية بكشف أسرار السنن الصغرىٰ » لمحمد المختار بن محمد الشنقيطي (ت ١٤٠٥ هـ)(٦) ، و« ذخيرة العقبىٰ في شرح المجتبىٰ » لمحمد علي آدم(٧) .

وقام باختصاره : الدكتور مصطفىٰ ديب البغا(٨) .

وأفرد زوائده : سيد كسروي(٩) .

وتكلم علىٰ رجاله : أبو محمد عبد الله بن محمد بن أسد الجهني

---

(١) ذكره ياقوت الحموي في « معجم الأدباء » (٥/٢٣٦٥) ، والدكتور الهادي رشو في « الإمام النسائي ومنهجه في السنن » (ص ١٢١) ، وهـٰذا الشرح من أقدم الشروح لهـٰذا الكتاب ، إلا أنه لم يصلنا إلى الآن .

(٢) ذكره الذهبي في « تاريخ الإسلام » (١٢/٣٧٧) ، والصفدي في « الوافي بالوفيات » (٢١/١٤٠) ، والفِيروزابادي في « البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة » (ص ٢١٠) ، والدكتور الهادي رشو في « الإمام النسائي ومنهجه في السنن » (ص ١٢١) ، وهـٰذا الشرح لم يصلنا إلى الآن .

(٣) طبع عدة طبعات مع « **سنن النسائي** » ، آخرها : في مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ، والتي اعتنىٰ بترقيمها الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ، سنة (١٤٠٦ هـ) .

(٤) طبع عدة طبعات مع « سنن النسائي » ، ومع شرح السيوطي ، آخرها : في مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ، والتي اعتنىٰ بترقيمها الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ، سنة (١٤٠٦ هـ) .

(٥) طبع في المكتبة الخليلية بسهارنفور الهند ، باعتناء محمد زكريا الكاندهلوي . انظر « المدخل إلىٰ سنن النسائي » (١٠٣) .

(٦) مات قبل أن يتمه ، وطبع طبعة وقفية علىٰ يد أحد المحسنين ، سنة (١٤٢٥ هـ) .

(٧) وهو أوسع شروح « السنن » ، طبع في أربعين مجلداً ، وذلك في دار المعراج الدولية للنشر ، ودار آل بروم للنشر والتوزيع بالرياض ، من سنة (١٤١٦ هـ) إلىٰ سنة (١٤٢٤ هـ) .

(٨) طبع في دار اليمامة للنشر ببيروت ، سنة (١٤١٨ هـ) .

(٩) طبع باسم « إسعاد الرائي بأفراد وزوائد النسائي » على الكتب الخمسة ، وذلك في دار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤١٩ هـ) ، وجمع فيها زوائد « السنن الكبرىٰ » و« الصغرىٰ » على الكتب الخمسة .

(ت ٣٩٥هـ) [١] ، وحسين بن علي الجياني الغساني (ت ٤٩٨هـ) [٢] ، والدكتور وصي الله عباس [٣] ، والدكتور عواد الخلف [٤] .

❁ ❁ ❁

❁ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع الكتاب عدة طبعات :

ـ أقدمها : المطبوعة في مطبعة الشيخ أحمد الواقع بدلهي الهند ، سنة (١٢٨٢هـ) ، بتصحيح محمد نذير حسين ، والمولوي أسد علي صاحب [٥] .

ـ ثم طبع في المكتبة التجارية الكبرىٰ ، مع شرح السيوطي والسندي ، بتصحيح حسن محمد المسعودي ، سنة (١٣٤٩هـ) ، وهي النسخة التي اعتنىٰ بترقيمها الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ، والمطبوعة في مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ، سنة (١٤٠٦هـ) .

ـ ثم طبع بالدار القيمة بالهند ، سنة (١٣٩٢هـ) ، بتحقيق عبد الصمد شرف الدين .

ـ ثم طبع طبعة محققة تعد أفضل طبعات الكتاب ، وذٰلك في دار التأصيل بالقاهرة ، سنة (١٤٣٣هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين ، والله أعلم .

❁ ❁ ❁

---

(١) ذكره ابن خير في « فهرسته » (ص ١٩٠) ، وانظر « شجرة النور الزكية في طبقات المالكية » لمخلوف (١/٦٦٨) .

(٢) ذكره ابن حجر في « تعجيل المنفعة » (١/٢٤٢) ، وراجع « شجرة النور الزكية » (١/١٨٢) .

(٣) وهي رسالته التي تقدم بها لنيل درجة الماجستير من شعبة الكتاب والسنة من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة ، سنة (١٣٩٧هـ) ، وكانت عن الضعفاء والمجهولين في « **مجتبى النسائي** » .

(٤) طبعت في كلية الدراسات العليا بجامعة الشارقة ، سنة (١٤٢٨هـ) ، وكانت عن الرواة الذين ترجم لهم النسائي في كتابه « الضعفاء والمتروكين » وأخرج لهم في « سننه » .

(٥) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » للدكتور محمد عيسىٰ صالحية (٥/٢٣٦) .

(٢١١)

المسند [١]

لأبي يعلى الموصلي

(ت ٣٠٧ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو يعلىٰ أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال ، الموصلي ، التميمي .

أخذ عن : أبي خيثمة زهير بن حرب ، وأبي بكر بن أبي شيبة ، وعلي بن الجعد ، والحسن بن عرفة ، وعلي بن المديني ، ومحمد بن بشار بندار ، ويحيى بن معين ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أحمد بن شعيب النسائي ، ومحمد بن حبان البستي ، وسليمان بن أحمد الطبراني ، وعبد الله بن عدي الجرجاني ، ومحمد بن أحمد بن حمدان الحيري ، وهو راوية « **المسند** » ، ومحمد بن إبراهيم بن المقرئ ، وهو راوية « المسند الكبير » ، والحافظ يزيد بن محمد الأزدي ، وأبو الفتح الأزدي ، وحمزة بن محمد الكناني ، وابن السني ، وغيرهم .

وكان حافظاً خيراً ، متقناً ضابطاً ، واسع الرحلة ، حسن التصنيف .

---

(١) من كتب السنة المعتمدة ، ودواوين الحديث المقدمة ، وقد قرئ بعضه بالجامع الأزهر الشريف ضمن « الأوائل » لعبد الله بن سالم البصري ، ولا يبعد أن يكون من الكتب المقروءة بتمامها ، ومن جملة مسموعاته : سماعه بالمدرسة الصالحية بالقاهرة ، وهو من مرويات الحافظ ابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ١٣٧) .

(٢) انظر ترجمته في « الإرشاد في معرفة علماء الحديث » لأبي يعلى الخليلي (٦١٩/٢) المنتخب منه ، و« التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد » لابن نقطة (٣٢٨/١) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٧٤/١٤) ، و« الأعلام » للزركلي (١٧١/١) ، و« تاريخ التراث العربي » لسزكين المجلد (١) الجزء (١) الصفحة (٣٣٤) .

ومن **تصانيفه** : « المعجم »[1] ، و« المفاريد »[2] ، و« حديث محمد بن بشار »[3] ، و« مسند المغاربة »[4] ، وغيرها .

توفي سنة (٣٠٧هـ) على الصحيح ، وله سبع وتسعون سنة .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

هٰذا « **المسند** » عظيم القدر ، رفيع المحل ، تلقاه العلماء بالقبول خلفاً عن سلف ، وكان الحافظ إسماعيل التيمي يقول : (قرأت المسانيد ؛ كـ « مسند العدني » ، و« مسند أحمد بن منيع » ، وهي كالأنهار ، و« **مسند أبي يعلىٰ** » كالبحر يكون مجتمع الأنهار) .

قال الذهبي : (صدق ، ولا سيما « **مسنده** » الذي عند أهل أصبهان من طريق ابن المقرئ عنه ؛ فإنه كبير جداً ، بخلاف « **المسند** » الذي رويناه من طريق أبي عمرو بن حمدان عنه ؛ فإنه مختصر)[5] .

و « **المسند** » الذي نتحدث عنه هو الذي يرويه ابن حمدان ؛ فهو الذي وصل إلينا كاملاً ، ويشتمل علىٰ (٧٥٥٥) حديثاً ، موزعة علىٰ مسانيد (٢١٠) صحابي ، فكيف يكون حجم « المسند الكبير » ؟

والإمام أبو يعلىٰ إمام متقدم عالي الطبقة ، ترجم له ابن حبان في « الثقات »

---

(١) طبع بإدارة العلوم الأثرية بالهند ، سنة (١٤٠٧هـ) ، بتحقيق إرشاد الحق الأثري ، وفي دار المأمون للتراث بدمشق ، سنة (١٤١٠هـ) ، بتحقيق حسين سليم أسد ، وعبده كوشك .

(٢) طبع بدار الأقصىٰ بالكويت ، سنة (١٤٠٥هـ) ، بتحقيق عبد الله بن يوسف الجديع .

(٣) طبع بالمجلة (الأحمدية) العدد (١٨) سنة (١٤٢٥هـ) ، بتحقيق عبد الرحيم بن يحيى الحمود ، وطبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٣٣هـ) ضمن سلسلة « لقاء العشر الأواخر » ، بتحقيق عبده كوشك .

(٤) ذكره ابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ١٤٩) ، وهو كتاب آخر برواية أبي القاسم نصر بن محمد المرجىٰ .

(٥) سير أعلام النبلاء ، للذهبي (١٤/ ١٨٠) .

في طبقة من روىٰ عن أتباع التابعين ، وقال : (من المتقنين في الروايات ، والمواظبين علىٰ رعاية الدين ، وأسباب الطاعات ، أدخلناه في هٰذه الطبقة ؛ لأن بينه وبين رسول الله ﷺ ثلاثة أنفس في اللقاء علىٰ ما أصلنا الكتاب عليه : حدثنا أبو يعلىٰ ، حدثنا عبد الله بن بكار أبو عبد الرحمٰن ، حدثنا عكرمة بن عمار ، عن الهرماس بن زياد ، قال : « رأيت النبي ﷺ يوم الأضحىٰ يخطب علىٰ بعير »)[1] .

وهٰذا الكتاب مرتب علىٰ مسانيد الصحابة ، بدءاً من العشرة المبشرين بالجنة ، مروراً بغيرهم من رجال الصحابة ونسائهم .

ونلاحظ : أن هٰذا « المسند » قد خلا من أحاديث عثمان بن عفان رضي الله عنه ، والسبب في هٰذا يرجع إلىٰ أنه لم يكن في سماع أبي سعد محمد بن عبد الرحمٰن الجنزروذي من أبي عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحيري .

وليس هٰذا من صنيع أبي يعلىٰ قطعاً ؛ فإن أحاديث عثمان موجودة في « المسند الكبير » ، كما هو ظاهر لمن يتأمل زوائده التي جمعها الهيثمي في « المقصد العلي » .

ويتميز هٰذا « المسند » بمزايا عديدة ، ويشتمل علىٰ فوائد فريدة ؛ منها :

- سعة مروياته .
- علو أسانيده .
- جودة انتقائه .

فهو كتاب يغلب عليه جودة الحديث ؛ فالضعيف فيه قليل ، والواهي قليل جداً .

---

(١) الثقات (٨/٥٥ ـ ٥٦) ، والحديث أخرجه الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٤/١٨٨) ، من طريق أبي عمرو بن حمدان ، عن أبي يعلىٰ ، به ، وقال : (هٰذا حديث حسن ، عال جداً) .

ومن **مصادره في كتابه** : « المصنف » لابن أبي شيبة ، و« المصنف » لعبد الرزاق ، و« الموطأ » لمالك ، وقد استعمل أكثر من رواية ؛ كرواية عبد الرحمٰن بن مهدي ، وأبي مصعب الزهري ، وغيرهما ، كما روىٰ عن غيرهم من أصحاب التصانيف ؛ كوكيع بن الجراح ، وعبد الله بن المبارك ، وعلي بن الجعد ، وآخرين .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنىٰ جماعة من العلماء بجمع زوائده ؛ فمن ذٰلك :

ـ المقصد العلي في زوائد مسند أبي يعلى الموصلي ، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ) (١) ، جمع فيه زوائد « **المسند** » برواية ابن المقرئ ، ورواية ابن حمدان .

ـ إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ، لشهاب الدين أحمد بن أبي بكر البوصيري (ت ٨٤٠ هـ) (٢) ، واشتمل علىٰ زوائد عشرة مسانيد على الكتب الستة ، مرتبة علىٰ كتب الأحكام ؛ وهي : مسانيد الطيالسي ، ومسدد ، والحميدي ، وإسحاق بن راهويه ، وابن أبي شيبة ، والعدني ، وعبد بن حميد ، والحارث بن أبي أسامة ، وأحمد بن منيع ، وأبي يعلىٰ في « مسنده الكبير » .

ـ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ، لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) (٣) ، واشتمل علىٰ ما اشتمل عليه كتاب البوصيري من مسانيد ، فذكر زوائدها على الكتب الستة ، و« مسند أحمد » ، ورتبها علىٰ كتب الأحكام أيضاً ، وكان قد اقتصر أولاً علىٰ ثمانية مسانيد ، ثم زاد عليها « مسند أبي يعلى الكبير » ، فتتبع منه ما فات شيخه الهيثمي ، و« مسند ابن راهويه » .

---

(١) طبع بدار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤١٣ هـ) ، بتحقيق سيد كسروي حسن .

(٢) طبع بدار الوطن بالرياض ، سنة (١٤٢٠ هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين .

(٣) طبع بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤١٩ هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين .

ومن الجهود المعاصرة في تخريج أحاديثه : « رحمات الملأ الأعلىٰ بتخريج مسند أبي يعلىٰ » لسعيد محمد السناري[١] .

❁ ❁ ❁

❁ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في دار المأمون للتراث بدمشق ، سنة (١٤٠٤هـ) ، بتحقيق حسين سليم أسد الداراني .

ـ وطبع في دار القبلة بجدة ، سنة (١٤٠٨هـ) ، بتحقيق إرشاد الحق الأثري .

ـ وطبع في دار التأصيل بمصر ، سنة (١٤٣٨هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين المصريين .

❁ ❁ ❁

---

(١) طبع بدار الحديث بمصر ، سنة (١٤٣٦هـ) .

(٢١٢)

صحيح ابن خزيمة[1]

أو مختصر المختصر من المسند الصحيح عن النبي ﷺ بنقل العدل عن العدل ، موصولاً إليه من غير قطع في الإسناد ، ولا جرح في ناقلي الأخبار

لابن خزيمة

(ت ٣١١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[2] :

هو محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة ، أبو بكر ، الخزيمي ، السلمي ، النيسابوري ، الشافعي .

أخذ عن : المزني ، والربيع بن سليمان ، ويونس بن عبد الأعلىٰ ، ومحمد بن بشار بندار ، ومسلم بن الحجاج ، وغيرهم .

وأخذ عنه : حفيده محمد بن الفضل ابن خزيمة ، وابن حبان ، وأبو حامد بن الشرقي ، وأبو أحمد بن عدي ، وأبو أحمد الحاكم ، وغيرهم .

وكان أحد الأئمة الحفاظ الأثبات المقتدىٰ بهم ، بلغ رتبة الاجتهاد ، وله عظمة في النفوس ، وجلالة في القلوب ؛ وذٰلك لعلمه ، ودينه ، واتباعه للسنة ، وكان يلقب بإمام الأئمة .

---

(١) قرأ القدر الموجود منه شهاب الدين أحمد بن سليمان البلقاسي ثم القاهري الأزهري ، علىٰ شيخه الحافظ ابن حجر العسقلاني ، كما في « الضوء اللامع » (٣١٠/١) ، وهو من مرويات الحافظ ابن حجر وغيره من أكابر علماء مصر والأزهر ، كما في « المعجم المفهرس » (ص ٤٢) .
كما قرئت أطرافه مراراً وتكراراً ، ضمن مجالس كتب « الأوائل » ، كـ « السنبلية » و« العجلونية » .

(٢) مصادر ترجمته كثيرة ؛ منها : « التقييد » لابن نقطة (١٤٨/١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٤٣/٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٩/٦) .

له من المؤلفات والتصانيف التي صارت من الكتب المعتمدة عند العلماء ، وعليها التعويل ؛ منها : كتابنا هٰذا ، وكتاب « التوحيد »(١) ، و« فوائد الفوائد »(٢) ، و« حديث علي بن حجر بن إياس »(٣) ، وغيرها .

توفي رحمه الله في ذي القعدة ، سنة (٣١١هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

يعد كتاب « **الصحيح** » لابن خزيمة من أهم الكتب التي ألفت في صحيح الحديث الشريف بعد « الصحيحين » : البخاري ومسلم(٤) .

وقد جمع ابن خزيمة في هٰذا الكتاب علوماً وفنوناً مختلفة ، متعلقة بالفقه والحديث وأصولهما ، مع حسن العبارة والعرض .

وقد حدد الشيخ منهجه إجمالاً من خلال شرطه الذي ذكره داخل كتابه هٰذا ؛ حيث قال في (كتاب الوضوء) : (مختصر المختصر من المسند الصحيح عن النبي ﷺ ، بنقل العدل عن العدل ، موصولاً إليه ﷺ ، من غير قطع في أثناء الإسناد ، ولا جرح في ناقلي الأخبار التي نذكرها بمشيئة الله تعالىٰ) .

وقال في (كتاب الصيام) : (المختصر من المختصر من المسند عن النبي ﷺ ، على الشرط الذي ذكرنا ، بنقل العدل عن العدل ، موصولاً إليه ﷺ ، من غير قطع في الإسناد ، ولا جرح في ناقلي الأخبار ، إلا ما نذكر أن في القلب من بعض الأخبار شيئاً ، إما لشك في سماع راو من فوقه خبراً ، أو راو لا نعرفه

---

(١) طبع عدة طبعات ؛ أهمها : طبعة مكتبة الرشد بالرياض ، سنة (١٩٨٨م) ، بتحقيق الدكتور عبد العزيز الشهوان ، وهو معدود من جملة الصحيح . انظر « المعجم المفهرس » للحافظ ابن حجر (ص ٤٢) .

(٢) طبع في دار ماجد عسيري ، بتحقيق طلعت بن فؤاد الحلواني ، سنة (١٤٢٢هـ) .

(٣) منه نسخة خطية في المكتبة الظاهرية بدمشق ، ضمن مجموع ، تحت رقم (٥٣ عمرية) كما في « فهرس المكتبة » (ص/٢١٢٢) .

(٤) انظر : مقدمة تحقيق « صحيح ابن حبان » للشيخ أحمد شاكر (ص ٦ ـ ٧) .

بعدالة ولا جرح ؛ فنبين أن في القلب من ذٰلك الخبر ، فإنا لا نستحل التمويه علىٰ طلبة العلم بذكر خبر غير صحيح لا نبين علته ، فيغتر به بعض من يسمعه ، فالله الموفق للصواب) .

وأخذ من هٰذا الشرط الذي وضعه : أنه لا يقبل من الأحاديث إلا الأحاديث المتصلة التي يرويها العدل عن العدل ، مع بيان أنه لا يقبل أخبار من لا يعرف عدالته ، أو فيه جرح معروف ، مع بيان علة ضعف هٰذا الحديث ؛ حتىٰ لا يغتر به من يسمعه .

ويضاف إلىٰ هٰذا :

ـ العناية بتراجم الكتاب ، والتفنن فيها ، وتضمينها كثيراً من الأحكام الفقهية ، وبيان فقه الحديث .

ـ تكرار الأحاديث التي اشتملت علىٰ عدد من الأحكام الفقهية في مواضع متعددة .

ـ يورد الأحاديث الصحيحة وغير الصحيحة ، مع بيانها ، ولا يوردها غالباً إلا من أجل التقوية والاعتضاد ، أو في فضائل الإعمال .

ـ بين في كتابه هٰذا شرطه في رجال « صحيحه » ، وهو أنه لا يخرج إلا للرواة الثقات ، فلا يخرج لبعض الضعفاء إلا إذا روى الثقات عنه[١] ، أو علىٰ سبيل المتابعة[٢] .

ومن شرطه في الرجال أيضاً : أنه يخرج للمبتدعة من الرواة إذا كانوا ثقات فيما يحدثون به[٣] .

ـ اهتم ابن خزيمة بالقضايا المتعلقة بعلوم الإسناد والرواية ؛ من حيث التنبيه على الصحابة والتابعين ، وبيان الكنىٰ والأسماء والألقاب ، والمنسوبين إلىٰ غير

---

(١) راجع « صحيح ابن خزيمة » حديث (٢٠٠٧) ، طبعة المكتب الإسلامي .
(٢) راجع « صحيح ابن خزيمة » حدِيثَي : (١٤٦) ، (٢٥٧١) .
(٣) راجع « صحيح ابن خزيمة » حديث (١٤٩٧) .

آبائهم ، وبيان الأخوة والأخوات ، والمبهم ، والمهمل ، والمتفق والمفترق ، وقبائل الرواة وأوطانهم ، والجرح والتعديل .

ـ اهتم ابن خزيمة بالقضايا المتعلقة بالمتن ؛ كاهتمامه بألفاظ المتون ، مع التمييز بين هٰذه الألفاظ عند الرواة ، واهتمامه ببيان غريب الحديث ، وناسخ الحديث ومنسوخه ، ومجمله ومبينه ، وعامه وخاصه ، واستنباط المسائل الفقهية المأخوذة من المتن ، وبيان مختلف الحديث ؛ إما بالجمع بين الأدلة ، أو بسلوك طرق الترجيح المعروفة ، والله أعلم (١) .

ولم يصل إلينا ـ مع الأسف ـ هٰذا الكتاب كاملاً ، والقدر الموجود منه بلغ إلىٰ (كتاب المناسك ، باب إباحة العمرة قبل الحج) .

ـ عناية العلماء بالكتاب ، وجهودهم عليه :

لأهمية الكتاب عند أهل العلم . . فقد توجهت إليه العناية الفائقة والكاملة ؛ حيث تم الاستخراج عليه ، واختصاره ، وتراجم رجاله ، وأطراف حديثه .

فممن نسب إليه الاستخراج على « الصحيح » : الإمام أبو محمد ابن الجارود (ت ٣٠٧هـ) في كتابه « المنتقىٰ من السنن المسندة » (٢) .

وممن قام بالاختصار : الحافظ شمس الدين ابن عبد الهادي الحنبلي (ت ٧٤٤هـ) (٣) .

وممن أفرد تراجم رجاله : الإمام سراج الدين ابن الملقن (ت ٨٠٤) (٤) .

---

(١) هٰذه النقاط المختلفة مأخوذة من « الإمام ابن خزيمة ومنهجه في كتابه الصحيح » للدكتور عبد العزيز الكبيسي ، و« مناهج المحدثين » للدكتور باسم الجوابرة ، ومقدمة تحقيق « الصحيح » طبعة دار التأصيل .

(٢) نص علىٰ ذٰلك الحافظ ابن حجر في « إتحاف المهرة بأطراف العشرة » (١/١٥٩) ، و« المعجم المفهرس » (ص ٤٥) ؛ والكتاب مطبوع عدة طبعات ؛ آخرها : طبعة دار التأصيل بالقاهرة ، سنة (١٤٣٥هـ) .

(٣) نص علىٰ ذٰلك ابن رجب الحنبلي في « ذيل طبقات الحنابلة » (٥/١١٨) .

(٤) نص علىٰ ذٰلك ابن فهد في « لحظ الألحاظ » (ص ١٩٩) ، والسخاوي في « الضوء اللامع » (٦/١٠٢) .

وممن قام بصناعة أطرافه : الحافظ ابن العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) في كتابه « إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة »(١) ، رتب فيه أطراف أحد عشر كتاباً ؛ وهي : « الموطأ » لمالك ، و« المسند » للشافعي ، و« المسند » لأحمد بن حنبل ، و« السنن » للدارمي ، و« المنتقىٰ » لابن الجارود ، والقدر الموجود من « **الصحيح** » لابن خزيمة ، و« المستخرج » لأبي عوانة ، و« شرح معاني الآثار » للطحاوي ، و« الصحيح » لابن حبان ، و« السنن » للدارقطني ، و« المستدرك » للحاكم .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب** :

طبع القدر الموجود من الكتاب عدة طبعات :

ـ أقدمها : طبعة الدكتور محمد مصطفى الأعظمي ، في المكتب الإسلامي بدمشق ، سنة (١٣٩٥هـ) ، ونال بها جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية سنة (١٤٠٠هـ) .

ـ ثم طبع في دار الميمان بالرياض ، سنة (١٤٣٠هـ) ، بتحقيق الدكتور ماهر ياسين الفحل .

ـ ثم طبع في دار التأصيل بالقاهرة ، سنة (١٤٣٥هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين المصريين ، وهي أفضل إصداراته حتى الآن .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بتحقيق مركز خدمة السنة والسيرة التابع لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ، سنة (١٤١٥هـ) ، بإشراف زهير الناصر .

(٢١٣)

المسند الصحيح المخرج علىٰ صحيح مسلم [١]
لأبي عوانة
(ت ٣١٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الإسفراييني النيسابوري .

أخذ عن : علي بن حرب الطائي ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، ويونس بن عبد الأعلى الصدفي ، وغيرهم كثير .

وهو أول من أدخل مذهب الشافعي إلىٰ إسفرايين أخذاً عن الربيع والمزني [٣] .

وسمع منه : كبار المحدثين ومصنفيهم ؛ كأبي علي النيسابوري ، وأبي بكر الإسماعيلي ، وابن عدي ، والسهمي ، والطبراني ، وغيرهم .

وهو أحد حفاظ الدنيا ، أكثر الترحال ، وعُني بجمع الحديث ، وتعب في كتابته ، وبرع في هـٰذا الشأن ، وصنف .

توفي في سلخ ذي الحجة سنة (٣١٦ هـ) .

❀ ❀ ❀

---

(١) من كتب السنة المعتمدة ، ودواوين الحديث المقدمة ، وقد قرئ بعضه بالجامع الأزهر الشريف ضمن « الأوائل » لعبد الله بن سالم البصري ، ولا يبعد أن يكون من الكتب المقروءة بتمامها ، وهو من مرويات الحافظ ابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ٤٤) .

(٢) ترجم له السمعاني في « الأنساب » (١/٢٢٣) ، وابن نقطة في « التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد » (ص ٤٩٣) ، والذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٤/٤١٧) ، والزركلي في « الأعلام » (٨/١٩٦) .

(٣) انظر « سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٤/٤٢٠) .

* التعريف بالكتاب :

هو مستخرج علىٰ « صحيح مسلم » ، لٰكنه زاد فيه طرقاً في الأسانيد ، وقليلاً من المتون في آخر الأبواب .

واعتنىٰ بتراجم أبواب كتابه ، فهي تتميز بالوضوح والدقة ، وغزارة المادة الفقهية .

والكتاب في الأصل استخراج علىٰ « صحيح مسلم » ، وبالتالي فأحاديثه غالبها مخرجة في « صحيح مسلم » ، وهٰذا لا كلام فيه ، وإنما البحث والنظر في الأحاديث التي زادها أبو عوانة علىٰ « صحيح مسلم » ، وهٰذه الأحاديث قد تبين من خلال دراستها أن فيها الصحيح والحسن والضعيف .

قال ابن حجر : (كتاب أبي عوانة وإن سماه بعضهم مستخرجاً علىٰ « مسلم » فإن له فيه أحاديث كثيرة مستقلة في أثناء الأبواب ، نبه هو علىٰ كثير منها ، ويوجد فيها الصحيح والحسن والضعيف أيضاً ، والموقوف)[1] .

وأكثر رجال أبي عوانة في « مستخرجه » ثقات أو في حيز الاحتجاج ، وهٰذا ظاهر لمن تأمل تراجمهم ؛ وذٰلك أن كتاب أبي عوانة هو في الأصل مستخرج علىٰ « صحيح مسلم » ، وهو يلتقي مع مسلم في أغلب الأحيان في شيخه أو شيخ شيخه ، ورجال أبي عوانة في الغالب هم رجال مسلم الذين أخرج لهم في « الصحيح » ، لٰكن مع هٰذا فقد أخرج أبو عوانة في كتابه لجماعة من الضعفاء ، بل وفيهم بعض المتروكين والكذابين ، لٰكن علىٰ سبيل الندرة[2] .

ومن الكتب التي روىٰ من طريقها : « الصحيفة » لهمام بن منبه ، و« الموطأ » لمالك ، و« القدر » لابن وهب ، و« المسند » لأبي داوود الطيالسي ، و« المسند » للشافعي ، و« المصنف » لعبد الرزاق ، و« المسند » للحميدي ، و« السنن » لسعيد بن منصور ، و« السنن » لأبي داوود السجستاني ، و« المسند » للحارث بن أبي أسامة ، وغيرها .

---

(١) النكت على ابن الصلاح (١/٢٩١ ـ ٢٩٢) .

(٢) انظر : مقدمة « المستخرج » (١/٩١) .

ومن مصادره في غريب الحديث : « غريب الحديث » لأبي عبيد القاسم بن سلام ، و« الكامل » للمبرد ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ المنتقىٰ من مسند أبي عوانة ، للذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، وهو مئتا حديث وثلاثون حديثاً [١] .

ـ إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة ، لابن حجر العسقلاني [٢] ، رتب فيه أطراف إحدىٰ عشر كتاباً ؛ وهي : « الموطأ » لمالك ، و« المسند » للشافعي ، و« المسند » لأحمد بن حنبل ، و« السنن » للدارمي ، و« المنتقىٰ » لابن الجارود ، والقدر الموجود من « الصحيح » لابن خزيمة ، و« المستخرج » لأبي عوانة ، و« شرح معاني الآثار » للطحاوي ، و« الصحيح » لابن حبان ، و« السنن » للدارقطني ، و« المستدرك » للحاكم .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بعضه بدائرة المعارف العثمانية بالهند ، سنة (١٣٦٢ هـ ـ ١٣٨٦ هـ) .

ـ وطبع بعضه أيضاً بدار المعرفة ببيروت ، سنة (١٤١٩ هـ) ، بتحقيق أيمن بن عارف الدمشقي .

ـ وطبع بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، سنة (١٤٣٥ هـ) ، بتحقيق فريق من الباحثين ، وهي أجود طبعات الكتاب .

❋ ❋ ❋

---

(١) ذكره ابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ٤٤) .

(٢) طبع بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية ، بالمدينة المنورة ، سنة (١٤١٥ هـ) ، بتحقيق مركز خدمة السنة والسيرة ، بإشراف زهير الناصر .

(٢١٤)

شرح معاني الآثار[١]

للطحاوي

(ت ٣٢١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة ، الطحاوي ، المصري ، الشافعي ، ثم الحنفي .

أخذ عن : خاله إسماعيل بن يحيى المزني ، وأحمد بن أبي عمران الحنفي .

وروىٰ عن : هارون بن سعيد الأيلي ، والربيع بن سليمان المرادي ، وخلائق .

وروىٰ عنه : سليمان بن أحمد الطبراني ، وأحمد بن القاسم الخشاب ، ويوسف بن القاسم الميانجي ، وغيرهم .

وهو محدث الديار المصرية وفقيهها ، وصاحب التصانيف النافعة ، وكان حافظاً كبيراً ، وإماماً جليلاً .

من مصنفاته : « بيان مشكل أحاديث رسول الله ﷺ »[٣] ، و« أحكام

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٦١) ، ضمن مقررات سنة (١٣١٤ هـ) ، والكتاب من مرويات علماء الأزهر قديماً وحديثاً ؛ كابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ٤٨) ، وزكريا الأنصاري في « ثبته » (ص ١٨٣) ، ومحمد بن علاء الدين البابلي في « منتخب الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد » (ص ٦٦) .

(٢) انظر « طبقات الفقهاء » للشيرازي (ص ١٤٢) ، و« تاريخ مدينة دمشق » لابن عساكر (٥/٣٦٧ ـ ٣٧٠) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٥/٢٧ ـ ٣٣) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٢٠٦) ، و« الحاوي في سيرة الإمام أبي جعفر الطحاوي » للكوثري ، و« الإمام الطحاوي محدثاً » لعبد المجيد محمود ، و« أبو جعفر الطحاوي الإمام المحدث الفقيه » لعبد الله نذير .

(٣) طبع باسم « **شرح مشكل الآثار** » بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤١٥ هـ) ، تحقيق شعيب الأرنؤوط .

القرآن »[١] ، ورسالة « بيان السنة والجماعة » المشهورة بـ « عقيدة الطحاوي »[٢] ، و« التسوية بين حدثنا وأخبرنا »[٣] ، وغيرها[٤] .

توفي رحمه الله سنة (٣٢١ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

« **شرح معاني الآثار** »[٥] كتاب جليل ، جمع فيه الطحاوي بين الفقه والحديث ، وكتابه هٰذا معدود في كتب الخلافيات .

قال الطحاوي رحمه الله : (سألني بعض أصحابنا من أهل العلم أن أضع له كتاباً أذكر فيه الآثار المأثورة عن رسول الله ﷺ في الأحكام التي يتوهم أهل الإلحاد والضعفة من أهل الإسلام أن بعضها ينقض بعضاً ؛ لقلة علمهم بناسخها من منسوخها ، وما يجب به العمل منها ، لما يشهد له من الكتاب الناطق والسنة المجتمع عليها .

وأجعل لذٰلك أبواباً ، أذكر في كل كتاب منها ما فيه من الناسخ والمنسوخ ، وتأويل العلماء ، واحتجاج بعضهم علىٰ بعض ، وإقامة الحجة لمن صح عندي قوله منهم ، بما يصح به مثله ؛ من كتاب ، أو سنة ، أو إجماع ، أو تواتر من أقاويل الصحابة أو تابعيهم .

وإني نظرت في ذٰلك ، وبحثت عنه بحثاً شديداً ، فاستخرجت منه أبواباً على

---

(١) طبع القدر الموجود منه بمركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي بإستنبول ، سنة (١٤١٦ هـ ، ١٤١٨ هـ) ، بتحقيق سعد الدين أونال .

(٢) طبع مراراً ؛ منها : بالمطبعة العلمية بحلب ، سنة (١٣٤٤ هـ) ، بتصحيح محمد راغب الطباخ .

(٣) طبع ضمن مجموع بمكتب المطبوعات الإسلامية ببيروت ، سنة (١٤٢٣ هـ) ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة .

(٤) انظر « الفهرست » لابن النديم (ص ٢٥٧) .

(٥) نص المؤلف علىٰ تسميته في كتابه « أحكام القرآن » (١/١١١ ، ٢١١) ، و« بيان المشكل » (٩/٤١٢) ، (١٠/٤٢) .

النحو الذي سأل ، وجعلت ذٰلك كتباً ، ذكرت في كل كتاب منها جنساً من الأجناس)[1] .

ـ **ومنهجه وطريقته فيه** : أنه يسوق الأخبار التي يتمسك بها أهل العلم في مسائل الخلاف بأسانيده ، ويتوسع في سردها ، ويكثر من الآثار عن الصحابة والتابعين .

ثم يدرسها دراسةً دقيقةً وينقدها ، فيصحح ويضعف ، ويعدل ويجرح ، وله كلام في العلل ، ونفي السماع ، وغيرها من دقائق علوم الحديث ، وكلامه في هٰذا كلام إمام متبحر .

وينقل أقوال العلماء في التصحيح والتضعيف ، والتعديل والتجريح ، والإعلال ، وغير ذٰلك .

ويرجح من الأدلة ما ظهر له صوابه منها .

ومن إنصافه : أنه يخالف الإمام أبا حنيفة في بعض الأحيان .

ويترجم أبوابه بتراجم تحتوي على استنباطات عزيزة .

ويأتي ببعض آيات الأحكام في مواضعها ، ويتكلم عن فقهها وفوائدها .

كما أنه يعرف بالراوي من حيث اسمه ونسبه وصحبته ، ويضبط اسمه بالحروف إن لزم الأمر ، وينبه علىٰ خطأ في اسم الراوي إن وجد .

ويعتني بذكر ما تواتر من الأخبار ، فينبه علىٰ ذٰلك ، ويسوق من الطرق ما يؤكده .

ويشير إلى الإجماع والخلاف ، ويذكر مذاهب علماء الأمصار .

ويتكلم في الناسخ والمنسوخ من الأخبار .

ومن مصادره فيه : روايته عن ابن خزيمة ، وابن أبي داوود ، والربيع بن سليمان الجيزي ، وأبي زرعة الدمشقي ، وغيرهم .

---

(١) شرح معاني الآثار (١/١١) .

وروايته من طريق سعيد بن منصور ، ومالك بن أنس ، وعبد الله بن وهب ، والشافعي ، ومسدد بن مسرهد ، وأبي داوود الطيالسي ، وعلي بن الجعد ، وعبد الرزاق ، والحميدي ، وابن المبارك ، وأبي بكر بن أبي شيبة ، وغيرهم .

وهٰؤلاء الأئمة أصحاب مصنفات مشهورة .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء باختصاره ، وشرحه ، والكلام علىٰ رواته ، وأحاديثه :

فمن مختصراته :

ـ مختصر شرح معاني الآثار ، لأبي الوليد بن رشد (ت ٥٢٠هـ) [١] .

ـ مختصر شرح معاني الآثار ، للزيلعي (ت ٧٦٢هـ) [٢] .

ومن شروحه :

ـ مباني الأخبار في شرح معاني الآثار ، لبدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ) ، وهو شرحه الكبير [٣] .

ـ نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار ، للبدر العيني أيضاً [٤] ، وهو شرحه الصغير .

ومن الكلام علىٰ رواته وأحاديثه :

ـ مغاني الأخيار في شرح رجال معاني الآثار ، للبدر العيني أيضاً [٥] .

---

(١) طبع بدار الكتب العلمية ، سنة (١٤٣٦هـ) .

(٢) مخطوط بتركيا ، ذكره لطف الرحمٰن القاسمي في مقدمة جمعه لـ « مسند الطحاوي » (١/٧١) .

(٣) مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (٤٩٢ حديث) بخط مؤلفه ، وهي نسخة ناقصة .

(٤) طبع بوزارة الأوقاف بقطر ، سنة (١٤٢٩هـ) ، بتحقيق ياسر بن إبراهيم ، وبدار المنهاج بجدة ، بالاشتراك مع دار اليسر بالمدينة المنورة ، الطبعة الثانية سنة (١٤٤٠هـ ـ ٢٠١٩م) ، بتحقيق أرشد المدني ، وهي أكمل طبعة للكتاب .

(٥) طبع بمكتبة نزار مصطفى الباز بمكة ، سنة (١٤١٧هـ) ، بعناية أسعد الطيب ، وبدار الكتب ←

- الحاوي في بيان آثار الطحاوي ، لابن أبي الوفاء الحنفي (ت ٧٧٥ هـ) [١] .

۞ ۞ ۞

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

- طبع بالمطبع المصطفائي بدلهي بالهند ، سنة (١٣٠٣ هـ) ، بعناية محمد عبد المعين خان [٢] .

- وطبع بمطبعة الأنوار المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٣٨٨ هـ) ، بعناية محمد زهدي النجار ، ومحمد سيد جاد .

- وطبع بدار عالم الكتب بالرياض ، سنة (١٤١٤ هـ) ، بعناية يوسف المرعشلي .

والكتاب إلى الآن لم يخدم بتحقيق علمي يليق به .

❋ ❋ ❋

العلمية ، سنة (١٤٢٧ هـ) ، بعناية محمد حسن ، **والحق** : أن أحداً منهما لم يعتن بالكتاب ، بل أخرجا الكتاب بنقص كبير في أوله ، وتحريف في ثناياه .

وهو من الكتب التي اعتنىٰ بها العلماء ؛ فاختصره رشد الله السندي باسم « كشف الأستار عن رجال معاني الآثار » ، طبع ضمن مجموع بمطبعة جيد بريس بالهند ، سنة (١٣٤٩ هـ) ، باعتناء محمد شفيع الديوبندي .

(١) طبع الموجود منه بدار الكتب العلمية ، سنة (١٤٢٠ هـ) .

(٢) انظر « معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية » (ص ٢٦١) .

(٢١٥)

المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها[(١)] لابن حبان

(ت ٣٥٤ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**[(٢)] :

هو أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد ، التميمي ، البستي ، الدارمي .

أخذ عن : أكثر من ألفي شيخ ، روىٰ في « **الصحيح** » عن نحو مئة وخمسين منهم ، وكان جلُّ اعتماده علىٰ نحو من عشرين شيخاً ؛ منهم : أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي ، وأبو يعلىٰ أحمد بن علي بن المثنى الموصلي ، وأبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ، وغيرهم .

وأخذ عنه : جماعة ؛ منهم : أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني ، وأبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، وغيرهم .

وهو من حفاظ الآثار ، وفقهاء الأمصار الجامعين لفنون العلم .

---

(١) هو من دواوين السنة المعتمدة ، ومشاهير المصنفات المعتبرة ، اعتنىٰ علماء مصر والأزهر به سماعاً وإسماعاً ، قديماً وحديثاً . انظر « المعجم المفهرس » لابن حجر (ص ٤٥ ـ ٤٦) ، و« زاد المسير في الفهرست الصغير » للسيوطي (ص ١٣٨ ـ ١٤٠) ، و« منتخب الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد » وهو « ثبت البابلي » تخريج عيسى الثعالبي (ص ٥٣ ـ ٥٤) ، و« ثبت الأمير » (ص ١٤٩ ـ ١٥٠) ، وغيرها .

(٢) انظر ترجمته في « تاريخ مدينة دمشق » لابن عساكر (٢٤٩/٥٢) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (٩٢/١٦) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي (١٣١/٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٧٨/٦) .

قال الحاكم : (كان من أوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ ، ومن عقلاء الرجال)[1] .

وصنف تصانيف **التي لم يسبق إلىٰ مثلها** ؛ منها : كتابه المعروف بـ « **الصحيح** » واسمه : « **المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها** » ، و« مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار »[2] ، و« الثقات »[3] ، و« كتاب المجروحين »[4] ، و« روضة العقلاء ونزهة الفضلاء »[5] ، وغيرها .

توفي رحمه الله سنة (٣٥٤هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

هـٰذا الكتاب النافع الفريد ألفه ابن حبان ليرد الناس عن الانشغال بكتب الموضوعات ، وليكون عوناً لهم علىٰ حفظ الصحيح من الأخبار ؛ فسلك في ترتيبه طريقة مبتكرة لم يسبق إليها ؛ حيث أمعن الفكر في المنقولات ، فرآها تنقسم إلىٰ خمسة أقسام ، يندرج تحت كل قسم منها عدة أنواع ، يخرج تحت كل نوع من أنواعه مجموعةً من الأحاديث :

أول هـٰذه الأقسام : الأوامر التي أمر الله عباده بها ، وتحته من الأنواع (١١٠) .

---

(١) انظر « تاريخ الإسلام » للذهبي (٧٣/٨) .

(٢) طبع بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ، سنة (١٣٧٩ هـ) ، بتصحيح (فلايشهمر) ، وطبع بدار الوفاء بمصر ، سنة (١٤١١ هـ) ، بتحقيق مرزوق علي إبراهيم .

(٣) طبع بدائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند ، سنة (١٣٩٣ هـ) ، بتحقيق عبد الخالق الأفغاني ، تحت إشراف محمد عبد المعيد خان .

(٤) طبع بالمطبعة العزيزية بحيدر آباد الدكن بالهند ، سنة (١٣٩٠ هـ) ، بتحقيق عزيز القادري ، وطبع بدار الوعي بحلب ، سنة (١٣٩٦ هـ) ، بتحقيق محمود إبراهيم زايد ، وطبع بدار الصميعي بالرياض ، سنة (١٤٢٠ هـ) ، بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي .

(٥) طبع بمطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٣٦٨ هـ) ، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، وغيره .

والثاني : النواهي التي نهى الله عباده عنها ، وتحته من الأنواع (١١٠) .

والثالث : إخباره عما احتيج إلىٰ معرفتها ، وتحته من الأنواع (٨٠) .

والرابع : الإباحات التي أبيح ارتكابها ، وتحته من الأنواع (٥٠) .

والخامس : أفعال النبي ﷺ التي انفرد بفعلها ، وتحته من الأنواع (٥٠) .

أراد بذٰلك أن يسلك طريقة تقسيم القرآن إلىٰ أجزاء وسور وآيات ؛ فقسم كتابه إلىٰ أقسام وأنواع وأحاديث ، فعرف بـ « **التقاسيم والأنواع** » .

وهٰذه الطريقة وإن كانت نافعةً للعلماء من الفقهاء والأصوليين وغيرهم ، لٰكنها عسرة علىٰ عموم الناس ؛ فإنهم لا يظفرون بمرادهم منه إلا بعد جهد وعناء ، ولٰكنها حيلة احتال بها ليحفظ الناس السنن .

ويمتاز كتابه : بمقدمته البديعة التي أسهب فيها في بعض مهمات مسائل علوم الحديث ؛ فتكلم عن شرطه في قبول الأخبار ورواتها ، وعن الاعتبار والتفرد ، وعن قبول أخبار الآحاد ، وزيادة الألفاظ في الروايات ، وحكم روايات أهل البدع ، والمختلطين ، والمدلسين ، فهي مقدمة غزيرة الفوائد ، تمثل مرحلةً مهمة من مراحل تدوين علوم الحديث .

ـ وأما منهجه في كتابه :

فإنه يبدأ في كل باب بذكر الترجمة الدالة علىٰ ما تحتها من أحاديث .

ويبدأ بالأسانيد الأقوىٰ من غيرها ، ويذكر من المتون أتمها وأكملها .

ولا يكرر الحديث مرة أخرىٰ إلا نادراً .

ولا يكثر من الأحاديث في الباب ؛ فيقتصر علىٰ حديث أو حديثين في الغالب .

ويعقب على الأحاديث بالشرح والبيان لها ، ودفع الإشكالات عنها ، ويتكلم علىٰ علل بعض الأحاديث ؛ كإثبات مخالفة ، أو دفع تفرد ، ونحو ذٰلك .

ومن مصادره التي روىٰ من طريقها : « المسند » لأبي يعلى الموصلي ،

و« الصحيح » لابن خزيمة ، ويروي عنهما ابن حبان مباشرة ، و« الموطأ » لمالك بن أنس .

وروىٰ عنه : من طريق معن بن عيسىٰ ، وعبد الله بن وهب ، وغيرهما ، و« المصنف » لعبد الرزاق ، و« المصنف » لابن أبي شيبة ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بـ « **صحيح ابن حبان** » من جهات متعددة ، كان أكثرها من جهة ترتيبه ، واستخراج زوائده ، وغير ذٰلك ، فمن تلك الجهود :

ـ الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، لعلاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩ هـ) [١] ، رتب فيه أحاديثه على الأبواب ، ووضع رموزاً للإحالة إلىٰ موضع الحديث من « **التقاسيم والأنواع** » .

ـ إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة ، لابن حجر العسقلاني [٢] ، رتب فيه أطراف أحد عشر كتاباً ؛ وهي : « الموطأ » لمالك ، و« المسند » للشافعي ، و« المسند » لأحمد بن حنبل ، و« السنن » للدارمي ، و« المنتقىٰ » لابن الجارود ، والقدر الموجود من « الصحيح » لابن خزيمة ، و« المستخرج » لأبي عوانة ، و« شرح معاني الآثار » للطحاوي ، و« **الصحيح** » لابن حبان ، و« السنن » للدارقطني ، و« المستدرك » للحاكم .

ـ موارد الظمآن إلىٰ زوائد ابن حبان ، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ) [٣] .

---

(١) طبع منه مجلد بدار المعارف بمصر ، سنة (١٣٧١ هـ) ، بتحقيق أحمد محمد شاكر ، وطبع كاملاً بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٠٨ هـ) ، بتحقيق شعيب الأرنؤوط ، وحسين سليم أسد .

(٢) طبع بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة ، سنة (١٤١٥ هـ) ، بتحقيق مركز خدمة السنة والسيرة ، بإشراف زهير الناصر .

(٣) طبع المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة ، سنة (١٣٥١ هـ) ، بتصحيح محمد عبد الرزاق حمزة ، وطبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤١٤ هـ) ، بتحقيق شعيب الأرنؤوط ، ومحمد رضوان ←

- زوائد رجال صحيح ابن حبان على الكتب الستة ، ليحيى بن عبد الله الشهري (معاصر)[1] .

- علل الأخبار ومعرفة رواة الآثار ، ليحيى بن عبد الله الشهري أيضاً[2] ، استخرجه من « **صحيح ابن حبان** » .

- العلل والمناكير في صحيح ابن حبان ، وما انتقد عليه في بعض مسائل الاعتقاد ، لمحمد عبد المنعم بن محمد (معاصر)[3] .

- التعليقات الحسان علىٰ صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه ، وشاذه من محفوظه ، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠ هـ)[4] .

- منهج ابن حبان في مشكل الحديث في صحيحه ، لإبراهيم أحمد العسعس (معاصر)[5] .

❀ ❀ ❀

❋ طبعة الكتاب :

طبع بدار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، بتحقيق محمد علي سونمز ، وخالص آي دمير .

❋ ❋ ❋

العرقسوسي ، وطبع بدار الثقافة العربية بدمشق ، سنة (١٤١١ هـ) ، بتحقيق حسين سليم أسد ، وعبده كوشك ، وطبع بدار الصميعي بالرياض ، سنة (١٤٢٢ هـ) ، بتحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، في قسمين : « صحيح موارد الظمآن » ، و« ضعيف موارد الظمآن » ، مضموماً إليه « الزوائد على الموارد » له .

(١) طبع بدار الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٢ هـ) .

(٢) طبع بدار الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٢ هـ) .

(٣) طبع بمكتبة ابن عباس ، ودار الضياء بمصر ، سنة (١٤٢٥ هـ) .

(٤) طبع بدار باوزير بجدة ، سنة (١٤٢٤ هـ) .

(٥) رسالة ماجستير في الجامعة الأردنية ، سنة (١٤١٢ هـ) .

(٢١٦)

كتاب الدعاء [١]

للطبراني

(ت ٣٦٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو القاسم ، سليمان بن أحمد بن أيوب ، الطبراني .

سمع الحديث من : هاشم بن مرثد الطبراني (ت ٢٧٨ هـ) ، وإسحاق بن إبراهيم الدبري (ت ٢٨٥ هـ) تقريباً ، والنسائي (ت ٣٠٣ هـ) ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل (ت ٢٩٠ هـ) ، وخلائق لا يحصون كثرةً .

وكان صاحب إسناد عال ؛ فازدحم عليه المحدثون ، ورحلوا إليه من الأقطار .

حدث عنه : جماعة من شيوخه وأقرانه فمن دونهم .

ومن تلاميذه : أبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) ، وأبو سعيد النقاش (ت ٤١٤ هـ) ، وأبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين بن فاذشاه (ت ٤٣٣ هـ) راوية كتاب « **الدعاء** » ، وآخر من حدث عنه بالسماع : أبو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة التاجر (ت ٤٤٠ هـ) ، وبالإجازة : أبو القاسم عبد الرحمٰن بن أبي بكر الذكواني (ت ٤٤٣ هـ) .

---

(١) من كتب السنة المعتمدة ، ودواوين الحديث المقدمة ، وقد قرئ بعضه بالجامع الأزهر الشريف ضمن « الأوائل » لعبد الله بن سالم البصري ، ولا يبعد أن يكون من الكتب المقروءة بتمامها ، كما أنه من مرويات الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه « المعجم المفهرس » (ص ١٠٣) .

(٢) انظر « سير أعلام النبلاء » للذهبي (١١٩/١٦ ـ ١٣٠) ، و« الأعلام » للزركلي (١٢١/٣) ، وأفرد له الحافظ أبو زكريا ابن منده جزءاً في التعريف به « جزء فيه ذكر أبي القاسم الطبراني وبعض مناقبه ومولده ووفاته وعدد تصانيفه » .

وكان صاحب رواية واسعة ومشيخة عالية ، ظهر ذلك في مصنفاته الكثيرة الشهيرة ؛ مثل : « مكارم الأخلاق »[(١)] ، و« المعجم الكبير »[(٢)] رتبه على الصحابة ، و« المعجم الأوسط »[(٣)] و« المعجم الصغير »[(٤)] رتبهما على الشيوخ ، و« مسند الشاميين »[(٥)] ، و« الأحاديث الطوال »[(٦)] ، و« الأوائل »[(٧)] ، وغيرها من الأجزاء الحديثية المتنوعة .

توفي سنة (٣٦٠هـ) ، عن مئة عام وعشرة أشهر .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

تعددت أنماط التأليف في السنة النبوية ؛ ما بين جوامع ، وسنن ، ومسانيد ، وغيرها ، ومن المحدثين من اعتنىٰ بجمع أحاديث موضوع مستقل ؛ فجمعوا في موضوعات متنوعة ، دلت علىٰ تفننهم في الجمع ، وإبداعهم في التأليف ؛ ومن هٰؤلاء : الحافظ الكبير الطبراني وكتابه « **الدعاء** » ، وهو أكبر وأجمع ما وصلنا في بابه .

---

(١) طبع مرات ؛ أجودها وأكملها : بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٣٤هـ) ، بتحقيق محمد مصطفىٰ .

(٢) طبع الموجود منه بمؤسسة الريان ببيروت ، سنة (١٤٣١هـ) ، بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، ويراجع الكلام عنه في موضعه من هٰذا الكتاب (٢/١٧٤ ـ ١٧٧) .

(٣) أجود طبعاته : بدار الحرمين بالقاهرة ، سنة (١٤١٥هـ) ، بتحقيق طارق عوض الله ، وعبد المحسن الحسيني .

(٤) طبع في جمعية المكنز الإسلامي ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٨م) ، باعتناء جمعية المكنز الإسلامي بإشراف الدكتور أحمد معبد عبد الكريم .

(٥) طبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٠٥هـ) ، بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي .
فائدة : سماه ابن ناصر الدين الدمشقي في « مجالسه » (٢٤٠) بـ« مسند شيوخ الشاميين الثقات » ، وهٰذا أمر هام في فهم طبيعة الكتاب ، ودرجة رواته .

(٦) طبع بآخر « المعجم الكبير » كما سيأتي (٢/١٧٦) ، ومفرداً بالمكتب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٤١٩هـ) ، بتحقيق حمدي السلفي .

(٧) طبع بمؤسسة الرسالة ، ودار الفرقان ببيروت ، سنة (١٤٠٣هـ) ، بتحقيق محمد شكور المياديني .

قال الشيخ في مقدمته : (هٰذا كتاب ألَّفته جامعاً لأدعية رسول الله ﷺ ، حداني علىٰ ذٰلك أني رأيت كثيراً من الناس قد تمسكوا بأدعية سجع ، وأدعية وضعت علىٰ عدد الأيام ، مما ألفها الوراقون ، لا تروىٰ عن رسول الله ﷺ ، ولا عن أحد من أصحابه ، ولا عن أحد من التابعين بإحسان ، مع ما روي عن رسول الله ﷺ من الكراهية للسجع في الدعاء والتعدي فيه ، فألفت هٰذا الكتاب بالأسانيد المأثورة عن رسول الله ﷺ ، وبدأت بفضائل الدعاء وآدابه ، ثم رتبت أبوابه على الأحوال التي كان رسول الله ﷺ يدعو فيها ، فجعلت كل دعاء في موضعه ؛ ليستعمله السامع له ومن بلغه علىٰ ما رتبناه إن شاء الله عز وجل)[١] .

وجملة ما فيه من الأبواب (٣٤٥) باباً ، امتاز فيها بدقة التبويب والترتيب .

وجملة ما فيه من الأحاديث والآثار (٢٢٥١) خبراً ، امتاز فيها بدقة الجمع والانتقاء .

وقد جمع فيه فضائل الدعاء ، وآدابه ، وشرائطه ، والأدعية والأذكار[٢] الواردة في عبادات مخصوصة ، وما يحتاجه المسلم ويستعمله من حين استيقاظه إلىٰ أن يعود للنوم .

ومن منهجه : أنه يفرق الحديث الواحد في أبواب متعددة بحسب تراجمها .

وفيه بعض ما يتعلق بالصنعة الحديثية ؛ كبيان وهم ، أو إشارة إلىٰ خلاف أو وفاق أو تفرد ، أو ترجيح طريق ، أو توثيق راو ، أو تعيين مهمل ، أو شرح مشكل ، ونحوه ؛ فمن ذٰلك :

ـ قوله عقب حديث (٢١٠) : (ضبط الليث إسناد هٰذا الحديث ، ووهم فيه شعبة) .

---

(١) الدعاء (٢/٧٣٥) .

(٢) من عادة الفقهاء أنهم يسمون الأذكار التي في الصلاة : أدعية .

ـ وقوله عقب حديث (٣٠٦) : (هٰكذا رواه سعيد بن أبي مريم ، قال : عن عبد الله بن عنبسة ، عن ابن عباس ، وخالفه ابن وهب وغيره) .

ـ وقوله عقب حديث (٣٣٠) : (هٰكذا رواه موسى بن يعقوب ، عن سهيل بن أبي صالح ، خالفه حماد بن سلمة ، وتابعه سعيد بن أبي هلال ، عن أبي صالح السمان) .

ـ وقوله عقب حديث (٣٥٦) : (لم يقل أحد ممن روىٰ هٰذا الحديث عن قتادة في متنه : « باسم الله » إلا عدي بن أبي عمارة) .

ـ وقوله عقب حديث (٦٢٣) : (الصحيح ما رواه الحجاج بن المنهال ، عن همام ، عن أبان ، وحديث ياسين بن حماد وهم عندي ؛ لأنه لا أصل له من حديث قتادة) .

ـ وقوله عقب حديث (١٨٧) : (هٰذا الحديث لم يرفعه عن حنش بن الحارث إلا أشعث بن شعبة ، وهو ثقة) .

ـ وقوله عقب حديث (٧٤٩) : (أبو يزيد الزراد هو عبد الملك بن ميسرة) .

ـ وقوله عقب حديث (٢٠٣٨) : (فسر أهل العلم معنىٰ هٰذا الحديث : أنه قول الناس : أفقرنا الدهر ، وأضرَّ بنا الدهر ، فقالوا : يقول الله عز وجل : « إن الدهر لا يضر بأحد ، ولا ينفع ، وإن الأمر كله بيدي ») .

وغير ذٰلك كثير ، وهي أقوال لها قيمة كبيرة عن الدارسين والباحثين .

وأما مصادر الكتاب : فهي الروايات المنقولة عن شيوخه ؛ بالسماع والقراءة .

وأما المصادر التي روىٰ من طريق أصحابها . . فمنها : « الموطأ » لمالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ) ، و« المصنف » لعبد الرزاق الصنعاني (ت ٢١١ هـ) ، ولابن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ) ، و« المسند » لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) ، وللحميدي (ت ٢١٩ هـ) ، و« عمل اليوم والليلة » للحسن المعمري (ت ٢٩٥ هـ) ، وغيرها .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

إن جهود العلماء حول هـٰذا الكتاب المبارك متنوعة ؛ فقد قرأوه في مجالسهم ، واستعملوه في عبادتهم ، ونقلوا منه في مصنفاتهم .

كما حقق الكتاب في رسالة علمية ، مع دراسة علمية موسعة تستحق أن تدرج ضمن جهود خدمته .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٠٧هـ) ، بتحقيق محمد سعيد البخاري ، وحصل به علىٰ درجة الدكتوراه من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة ، سنة (١٤٠٥هـ) ، في ثلاثة مجلدات ، وقدمه بدراسة ضافية في مجلد كبير .

ـ وقد أعيد طبعه بنفس التحقيق ، مع زيادات ، بدار الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٩هـ) .

وله طبعات أخرىٰ تجارية لا يلتفت إليها .

❋ ❋ ❋

(٢١٧)

المعجم الكبير[١]

للطبراني

(ت ٣٦٠هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢١٦) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

« **المعجم الكبير** »[٢] كتاب من أوسع وأشهر كتب الإمام الحافظ الطبراني ، وهو معدود من كتب المسانيد ومن كتب الصحابة علىٰ حد سواء ؛ فهو مسند مرتب علىٰ معاجم الصحابة ، كما أنه يمتاز بتراجم الصحابة ، وبكثرة الزوائد على الكتب الستة .

ويعتبر من المصادر المهمة في السيرة النبوية ومعرفة أخبار الصحابة ، كما أنه مصدر مهم لأقاويل الصحابة وآثارهم .

قال الشيخ في أوله : (هـٰذا الكتاب ألفناه جامعاً لعدد ما انتهىٰ إلينا ممن روىٰ عن رسول الله ﷺ من الرجال والنساء ، علىٰ حروف « ألف ، ب ، ت ، ث » ، بدأت فيه بالعشرة رضي الله عنهم ؛ لأن لا يتقدمهم أحد غيرهم ، خرَّجتُ عن كل واحد منهم حديثاً وحديثين وثلاثاً وأكثر من ذٰلك ؛ علىٰ حسب كثرة روايتهم وقلتها .

---

(١) قرأه جماعة من أهل العلم علىٰ قطب الدين الخيضري بالجامع الأزهر ، سنة (٨٨٨هـ) ، كما في فرع نسخة ابن دحية بمكتبة أحمد الثالث (٤٦٥/٣) .

(٢) نص علىٰ هـٰذه التسمية جماعة من الحفاظ ؛ منهم : أبو زكريا ابن منده في « جزء فيه ذكر أبي القاسم الطبراني وبعض مناقبه ومولده ووفاته وعدد تصانيفه » (٣٥٩/٢٥) ، والضياء المقدسي في « ثبت المسموعات » (ص ١٨٩) .

ومن كان من المقلين . . خرَّجتُ حديثه أجمع .

ومن لم يكن له رواية عن رسول الله ﷺ وكان له ذكر من أصحابه ممن استشهد مع رسول الله ﷺ أو تقدم موته . . ذكرته من كتب المغازي وتاريخ العلماء ؛ ليوقف علىٰ عدد الرواة عن رسول الله ﷺ وذكر أصحابه رضي الله عنهم ، وسنخرج مسندهم بالاستقصاء علىٰ ترتيب القبائل) [١] .

ولم يخرج الشيخ في كتابه مسنداً لأبي هريرة رضي الله عنه ؛ لأنه من المكثرين ، ولأنه أفرده بمسند مستقل .

وطريقته فيه : أنه يبدأ في مسند كل صحابي بالتعريف به غالباً ؛ فيذكر نسبه وصفته وسنه ووفاته ، ويذكر كل ذٰلك في الأغلب بالأسانيد ، ويشتمل هٰذا التعريف علىٰ كثير من الآثار .

ويرتب أحاديث الصحابي داخل مسنده في وحدات موضوعية ؛ فيترجم بعناوين : (باب . . . باب . . .) .

وأحياناً يستطرد المصنف في ذكر مرويات غير الصحابي المترجم له ؛ وذٰلك إذا اشتملت على المعنى الموضوعي الذي ترجم له .

وقد يرتب أحاديث الصحابي على الرواة عنه ، ويرتب أحاديث كل راو عن الصحابي على الأبواب الفقهية والموضوعية .

ويعتني بعلل الحديث عنايةً فائقة ، فالطبراني يجمع طرق الحديث الواحد ، ويعنون للخلاف الحاصل في أسانيده ، فيقول مثلاً : (الاختلاف عن الأعمش) .

وإذا تكرر عنده الحديث . . فإنه لا يكرر الإسناد ، بل ينوع في الطرق .

ومن عوالي الطبراني في كتابه : أنه روىٰ فيه حديثاً بالإسناد الثلاثي [٢] ،

---

(١) المعجم الكبير (١/ ٥١) .

(٢) انظر « المعجم الكبير » (٥/ ٢٦٩) (ح٥٣٠٣) ، وله حديثان ثلاثيان آخران في غير « المعجم الكبير » .

وأربعة أحاديث بالإسناد الرباعي [1] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بـ « **المعجم الكبير** » اعتناءً كبيراً من نواح متعددة ؛ ما بين ترتيب له على الأبواب لتقريبه ، وجمع لزوائده على الكتب الستة ، كما أنه من مصادر كبار الحفاظ في كتبهم في التخريج ، والشروح ، وغيرها ؛ ومن ذٰلك :

ـ ترتيب المعجم الكبير ، للشيخ الحافظ علاء الدين علي بن بلبان ، الفارسي ، المصري ، الحنفي (ت ٧٣٩ هـ) [2] .

ـ البدر المنير في زوائد المعجم الكبير ، لنور الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ) [3] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع ـ القدر الموجود منه ـ بدار المثنىٰ ببغداد (١٣٩٧ هـ) ، بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي (ت ١٤٣٣ هـ) ، ومعه « الأحاديث الطوال » للطبراني ، و« جزء فيه ذكر أبي القاسم الطبراني وبعض مناقبه ومولده ووفاته وعدد تصانيفه » لأبي زكريا بن منده .

ـ ثم عثر علىٰ قطعتين من الكتاب ، طبعت القطعة الأولىٰ ؛ وهي تشتمل على المجلدين (١٣ ـ ١٤) بدار الألوكة ، سنة (١٤٢٩ هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين ، تحت إشراف سعد الحميد ، وخالد الجريسي .

---

(١) انظر « المعجم الكبير » (٧/٢٩) (ح ٦٢٨٠ ، ٦٢٨١ ، ٦٢٨٢ ، ٦٢٨٤) .

(٢) انظر « المعجم المختص بالمحدثين » للذهبي (ص ١٦٤) ، و« الدرر الكامنة » لابن حجر (٤/٣٨) .

(٣) انظر « لحظ الألحاظ » لابن فهد (٥/١٥٦) .

وطبعت القطعة الأخرىٰ ؛ وهي تشتمل علىٰ بعض المجلد (٢١) بالدار نفسها ، سنة (١٤٢٧هـ) ، والتحقيق نفسه .

ـ ثم أعاد محققه حمدي السلفي إخراجه مع هٰذه القطع المذكورة في طبعة جديدة بمؤسسة الريان ببيروت ، سنة (١٤٣١هـ) ، مع الفهارس ، والكتاب لا يزال ناقصاً إلى الآن ، يسر الله العثور علىٰ نسخة تتمم نقصه .

❋ ❋ ❋

(٢١٨)

عمل اليوم والليلة [١]

لابن السني

(ت ٣٦٤ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق ، الدينوري ، المعروف بابن السني .

أخذ عن : أبي عبد الرحمٰن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (ت ٣٠٣ هـ) ، وهو أحد رواة « السنن الصغرىٰ » و« السنن الكبرىٰ » عنه ، وأبي يعلىٰ أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (ت ٣٠٧ هـ) ، وأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) ، وغيرهم كثير .

وأخذ عنه : أبو نصر أحمد بن الحسين الكسار (ت ٤٣٣ هـ) ، وأبو محمد عبد الله بن عمر الزاذاني ، وأبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) ، وغيرهم .

وهو أحد الحفاظ المشهورين ، والثقات المأمونين ، ممن رحل في جمع السنن وصنف ، مع تحلِّيه بالديانة والصيانة .

ومن مصنفاته : « القناعة » [٣] ، و« رياضة المتعلمين » [٤] ، و« الطب » [٥] ،

---

(١) من كتب السنة المعتمدة ، ودواوين الحديث المقدمة ، وقد قرئ بعضه بالجامع الأزهر ضمن « **الأوائل** » لعبد الله بن سالم البصري ، ولا يبعد أن يكون من الكتب المقروءة بتمامها .

(٢) انظر « الأنساب » للسمعاني (٧/٢٧٩) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٦/٢٥٥) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي (٣/٣٩) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٢٠٩) .

(٣) طبع بمكتبة الرشد بالرياض ، سنة (١٤٠٩ هـ) ، بتحقيق عبد الله يوسف الجديع .

(٤) طبع بمكتبة نظام يعقوبي بالبحرين ، سنة (١٤٣٦ هـ) ، بتحقيق نظام يعقوبي .

(٥) مخطوط ، منه نسخة بمكتبة الفاتح برقم (٣٥٨٥) ، وهي نسخة محذوفة الأسانيد ، وقد نشرتها المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية بالكويت ، سنة (٢٠٠٤ م) ، ويمكن أن تستفاد أسانيد المتون في ←

و« الصراط المستقيم »[1] ، وغيرها .

توفي في آخر سنة (٣٦٤هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

« **عمل اليوم والليلة** » كتاب جليل جامع ، وديوان عظيم نافع ، قصد فيه الإمام ابن السني أن يكون جامعاً لكل الأذكار والأدعية والأوراد التي جاءت عن النبي ﷺ ؛ ليتعبد بها الإنسان في ليله ونهاره ، وحله وترحاله ، وصحته ومرضه ، وفي كل شأن من شؤونه ، كما هو واضح من عنوانه .

وقد سلك ابن السني في جمعه لأحاديث الكتاب مسلك المحدثين في رواية الحديث بإسناده .

وجمع في كتابه نحو (٧٧٥) حديثاً ، موزعة تحت (٤٤٠) باباً .

وصنع كتابه علىٰ منوال كتاب شيخه النسائي « عمل اليوم والليلة » ، وهو من كتب « السنن الكبرىٰ » .

ولم يتحر الشيخ في مروياته الصحة ، وإنما روى المقبول والمردود ، والصحيح والمتروك ، ولا ضير عليه في ذٰلك ؛ فقد أسند ، ومن أسند فقد أحال ، كما أن مادة الكتاب في الترغيب والترهيب ، وهو باب يتسامح فيه ما لا يتسامح في الأحكام .

والمادة الأساسية للكتاب هي الأحاديث المرفوعة ، واشتمل الكتاب على القليل من الأحاديث الموقوفة .

وإذا قارنا بين كتابه وكتاب شيخه . . يتبين لنا :

الغالب من كتاب « لقطة المنافع في الطب » لابن الجوزي ؛ فقد أسند فيه كثيراً من طريق ابن السني ، كما روىٰ من طريقه أبو نعيم في « الطب النبوي » بعض الأخبار بالمكاتبة من ابن السني .

(١) مخطوط ، منه نسخة بمكتبة تشستر بيتي برقم (٣٣٠٣) .

ـ أنه أسند من طريق شيخه النسائي نحو (١٣٣) حديثاً ، وهي موجودة في « عمل اليوم والليلة » .

ـ وروىٰ عنه بعض الأحاديث الخارجة عن كتاب « عمل اليوم والليلة » ، وإنما هي في كتبه الأخرىٰ ؛ مثل : « التفسير » ، و« فضائل القرآن » ، وغيرها .

ـ وما تبقىٰ من مروياته حاول أن يخرجها بإسناد أعلىٰ ومن طريق آخر ، فأسند كثيراً من الأحاديث عن شيوخه : أبي يعلى الموصلي ، وأبي عروبة الحراني (ت ٣١٨هـ) ، وأبي خليفة الجمحي (ت ٣٠٥هـ) ، وغيرهم ، وجلها موجود في « عمل اليوم والليلة » للنسائي .

ـ وكتاب النسائي أوسع من كتاب ابن السني ؛ فقد احتوىٰ علىٰ (١١٤١) حديثاً ، بينما اشتمل كتاب تلميذه علىٰ (٧٧٥) حديثاً .

ـ ومن جهة أخرىٰ : فإن النسائي أشد انتقاءً وأكثر تحرياً في جمعه من تلميذه ابن السني ؛ فإنه يخرج بعضها من طرق لا يرتضيها النسائي ، ويتجنبها ، وهـٰذا فارق أساسي بين الكتابين ، ففي مفاريد ابن السني كثير من الضعيف ، وشديد الضعف ، بل والموضوع أحياناً ، فالنسائي أكثر جمعاً ، وأوثق فيما جمع .

كما يتميز كتاب النسائي : بكلامه على الرواة توثيقاً وتجريحاً ، وعلى الروايات تصحيحاً وتعليلاً ، وهـٰذا مما عز جداً في كتاب ابن السني .

ـ وأما تراجم الأبواب : فابن السني فيها قريب من شيخه تارة ، ومتابع له تارةً أخرىٰ .

ومن الأبواب التي أضافها ابن السني وخلىٰ منها كتاب شيخه : (باب ما جاء في كنى النساء) ، (باب ما يقول إذا احتجم) ، (باب ما يقول إذا أهل شهر رجب) ، (باب اشتهاء المريض) ، (باب مسألة المريض عن حاله) ، (باب تطييب نفس المريض) ، (باب ما يقول لمرضىٰ أهل الكتاب) ، (باب ما يقول إذا رأىٰ سهيلاً) ، وغيرها ، وانفرد عنه النسائي بكتب أخرىٰ .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

اعتمد كثير من العلماء علىٰ كتاب ابن السني ؛ فرووا من طريقه ، ونقلوا عنه في كتبهم :

فممن روىٰ من طريقه : قوام السنة الأصبهاني (ت ٥٣٥ هـ) في « الترغيب والترهيب » ، وأبو طاهر السلفي (ت ٥٧٦ هـ) في « الأربعين البلدانية » ، وعبد الغني المقدسي (ت ٦٠٠ هـ) في « الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » ، وابن المفضل المقدسي (ت ٦١١ هـ) في « الأربعين في فضل الدعاء والداعين » ، والضياء المقدسي (ت ٦٤٣ هـ) في « الأحاديث المختارة » ، وابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) في « نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار » ، وغيرهم .

وممن نقل عنه : المنذري (ت ٦٥٦ هـ) في « الترغيب والترهيب » ، والنووي (ت ٦٧٦ هـ) في « الأذكار » ، وابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) في « الكلم الطيب » ، وابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) في « الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب » ، والعراقي (ت ٨٠٦ هـ) في « المغني عن حمل الأسفار » ، وابن الملقن (ت ٨٠٤ هـ) في « البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير » ، وابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) في « الحصن الحصين » ، وابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) في « نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار » ، والسيوطي (ت ٩١١ هـ) في « الدر المنثور في التفسير بالمأثور » و« جمع الجوامع » و« الجامع الصغير » ، والشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) في « تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين » وغيرهم .

وقد وقفت علىٰ كتاب : « شرح عمل اليوم والليلة » لأحمد بن محمد الصباحي المصري الأزهري (ت بعد سنة ١٢٧٠ هـ) [١] .

---

(١) ذكره عبد الستار الدهلوي في « فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي » (١/ ٦٠) ، ولم يبين أهو علىٰ كتاب ابن السني أم النسائي ، ولعله لابن السني .

ومن الجهود المعاصرة :

ـ عجالة الراغب المتمني في تخريج كتاب عمل اليوم والليلة لابن السني ، لسليم عيد الهلالي [1] .

ـ ابن السني ومنهجه في كتابه عمل اليوم والليلة ، لمحمد عبد الرزاق الرعود ، وعلي حسين محمود [2] .

❁ ❁ ❁

❁ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ، سنة (١٣٥٨ هـ) ، بتحقيق عبدالرحمن المعلمي اليماني (ت ١٣٨٦ هـ) ، وغيره .

ـ طبع بدار البيان بدمشق ، سنة (١٤٠٧ هـ) ، بعناية بشير محمد عيون .

ـ طبع بدار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة ، ومؤسسة علوم القرآن ببيروت ، سنة (١٤١٠ هـ) ، بتحقيق كوثر البرني .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بدار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٢٢ هـ) .

(٢) بحث مختصر نشر بالمدينة المنورة ، سنة (١٤٣١ هـ) .

(٢١٩)

السنن [١]

للدارقطني

(ت ٣٨٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني .

طلب العلم ببغداد صغيراً ، وحبب إليه سماع الحديث وحفظه .

فأخذ عن : جماعة من أكابر الحفاظ ؛ كأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، وأبي محمد يحيى بن محمد بن صاعد البغدادي ، وأبي جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول القاضي ، وأبي بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب البرقاني ، وأبو ذر عبد بن أحمد الهروي ، وأبو محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي ، وأبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، وغيرهم .

ورحل إلى العديد من البلدان ؛ كالبصرة والكوفة والحجاز ومصر ، فانتفع ، وانتفع به .

---

(١) من كتب السنة المعتمدة ، ودواوين الحديث المقدمة ، وقد قرئ بعضه بالجامع الأزهر الشريف ضمن « الأوائل » لعبد الله بن سالم البصري ، ولا يبعد أن يكون من الكتب المقروءة بتمامها ، وهو من مرويات الحافظ ابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ٤٦) ، وزكريا الأنصاري في « ثبته » (ص ٢٠١) ، والشمس البابلي في « منتخب الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد » (ص ٥٤) .

(٢) ترجم له الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » (١٣/٤٨٧) ، والذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٦/٤٤٩) ، والزركلي في « الأعلام » (٤/٣١٤) ، وغيرهم .
ومن الدراسات المفردة : « الإمام أبو الحسن الدارقطني وآثاره العلمية » لعبد الله ضيف الرحيلي .

أثنىٰ عليه الخطيب البغدادي فقال : (كان فريد عصره ، وقريع دهره ، ونسيج وحده ، وإمام وقته ، انتهىٰ إليه علم الأثر ، والمعرفة بعلل الحديث ، وأسماء الرجال ، وأحوال الرواة ، مع الصدق والأمانة ، والثقة والعدالة ، وقبول الشهادة ، وصحة الاعتقاد ، وسلامة المذهب ، والاضطلاع بعلوم سوىٰ علم الحديث) [١] .

وله تصانيف بلغت القمة في حسنها والانتفاع بها ؛ منها : « العلل الواردة في الأحاديث النبوية » [٢] ، و« الإلزامات » ، و« التتبع » [٣] ، و« المؤتلف والمختلف » [٤] ، و« الضعفاء والمتروكون » [٥] ، و« التعليقات على المجروحين » [٦] ، وغيرها كثير .

توفي سنة (٣٨٥هـ) وصلىٰ عليه الفقيه أبو حامد الإسفراييني ، ودفن بجوار معروف الكرخي .

❁ ❁ ❁

❊ التعريف بالكتاب :

كتاب « **السنن** » [٧] موسوعة علمية ، جمع فيها الإمام الدارقطني نخبة من

---

(١) تاريخ بغداد (١٣/٤٨٧ ـ ٤٨٨) .

(٢) له طبعات ؛ أكملها : بدار طيبة بالرياض ، سنة (١٤٣٢هـ) ، بتحقيق محفوظ الرحمٰن زين الله ، وإكمال خالد إبراهيم ، وبمؤسسة الريان ببيروت ، سنة (١٤٣٢هـ) ، بتحقيق محمد صالح الدباسي ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٣/٢٥١ ـ ٢٥٤) .

(٣) طبع كتابا « الإلزامات » و« التتبع » معاً بدار الآثار باليمن ، سنة (١٤٣٠هـ) ، بتحقيق مقبل الوادعي .

(٤) طبع بدار الغرب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٤٠٦هـ) ، بتحقيق موفق عبد الله عبد القادر .

(٥) طبع بمجلة (الجامعة الإسلامية) بالمدينة المنورة ، سنة (١٤٠٣هـ) ، بتحقيق عبد الرحيم محمد القشقري .

(٦) طبع بدار الفاروق الحديثة بمصر ، سنة (١٤١٤هـ) ، بتحقيق خليل محمد العربي .

(٧) اشتهر الكتاب بهٰذا الاسم علىٰ ألسنة العلماء وفي كتبهم ، وقد جاء اسمه في نسخة تشستر بيتي هٰكذا : « المجتبىٰ من السنن المأثورة عن النبي ﷺ ، والتنبيه على الصحيح منها والسقيم ، واختلاف الناقلين لها في ألفاظها » ، وليس هناك ما يدل علىٰ صدور هٰذه التسمية الوصفية من المؤلف .

أحاديث الأحكام ، فرواها بأسانيده ، ورتبها على الأبواب الفقهية ، وتكلم على الأحاديث قبولاً ورداً ، وعلى الرواة تعديلاً وجرحاً .

وقد يذكر فيه من علل الحديث ما سكت عن تفصيله في « العلل » .

وقد اعتنىٰ فيه بجمع الطرق ، وإظهار موضع المشاركة والمخالفة والتفرد ؛ إثباتاً للعلة تارة ، ودفعاً لها تارة أخرىٰ ؛ فهو كتاب علل علىٰ نسق السنن .

ولم يقتصر فيه على الأحاديث المرفوعة ، بل ضم إليها من الأحاديث الموقوفة والمقطوعة ما يحتاج إليه .

قال الخطيب البغدادي : (إن كتاب « **السنن** » الذي صنفه يدل علىٰ أنه كان ممن اعتنىٰ بالفقه ؛ لأنه لا يقدر علىٰ جمع ما تضمن ذٰلك الكتاب إلا من تقدمت معرفته بالاختلاف في الأحكام) [١] .

وقد عده ابن الصلاح [٢] من المصنفات المعتمدة التي يتلقىٰ منها الحديث الصحيح الزائد على « الصحيحين » منصوصاً فيها علىٰ ذٰلك .

ومع ذٰلك فقد جمع الدارقطني في كتابه أحاديث غرائب يحتج بها بعض الفقهاء ، وربما سكت عنها ؛ قال أبو علي الصدفي : (يذكر الأحاديث التي يحتج بها الفقهاء في كتب الخلاف ، ويعلل ما يمكن تعليله ، وربما نسبه الحنفية إلى التعصب لمذهب الشافعي رحمه الله ، والكتاب غير مبوب) [٣] .

وقوله : (الكتاب غير مبوب) مخالف لواقع الكتاب ، فلعله كان كذٰلك في سماعه ، أو في نسخته .

وقال ابن تيمية : (صنف هٰذه « السنن » كي يذكر فيها الأحاديث المستغربة في الفقه ، ويجمع طرقها ؛ فإنها هي التي يحتاج فيها إلىٰ مثله ، فأما الأحاديث

---

(١) تاريخ بغداد (١٣/٤٨٨) .

(٢) في « معرفة علوم الحديث » (ص ٢١) .

(٣) انظر « معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي » لابن الأبار (ص ٨٠) .

المشهورة في « الصحيحين » وغيرهما .. فكان يستغني عنها في ذٰلك)[1] .

- **جهود العلماء حول الكتاب :**

تنوعت جهود العلماء على « **السنن** » للدارقطني ؛ فكان من ذٰلك :

- تخريج الأحاديث الضعاف من سنن الدارقطني ، لعبد الله بن يحيى الغساني (ت ٦٨٢ هـ)[2] .

- من تكلم فيه الدارقطني في كتاب السنن ، لمحمد بن عبد الرحمٰن بن زريق الحنبلي (ت ٨٠٣ هـ)[3] .

- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)[4] ، رتب فيه أطراف أحد عشر كتاباً ؛ وهي : « الموطأ » لمالك ، و« المسند » للشافعي ، و« المسند » لأحمد بن حنبل ، و« السنن » للدارمي ، و« المنتقىٰ » لابن الجارود ، والقدر الموجود من « الصحيح » لابن خزيمة ، و« المستخرج » لأبي عوانة ، و« شرح معاني الآثار » للطحاوي ، و« الصحيح » لابن حبان ، و« **السنن** » للدارقطني ، و« المستدرك » للحاكم .

- التعليق المغني علىٰ سنن الدارقطني ، لمحمد شمس الحق العظيم آبادي (ت ١٣٢٩ هـ)[5] .

- السنة النبوية وبيان مدلولها الشرعي والتعريف بحال سنن الدارقطني ، لعبد الفتاح أبو غدة (ت ١٤١٧ هـ)[6] .

---

(١) الفتاوى الكبرىٰ (٦/٦١٥) .
(٢) طبع بدار عالم الكتب بالرياض (١٤١١ هـ) بتحقيق أشرف عبد المقصود .
(٣) طبع بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتحقيق حسين عكاشة .
(٤) طبع بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة ، سنة (١٤١٥ هـ) ، بتحقيق مركز خدمة السنة والسيرة ، بإشراف زهير الناصر .
(٥) طبع مع « السنن » كما سيأتي قريباً .
(٦) طبع بمكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ، سنة (١٤١٣ هـ) .

ـ تراجم رجال الدارقطني في سننه الذين لم يترجم لهم في التقريب ولا في رجال الحاكم لمقبل بن هادي الوادعي (ت ١٤٢٢ هـ)[١] .

ـ فهارس سنن الدارقطني ، والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي في سنن الدارقطني ، كلاهما ليوسف المرعشلي (معاصر)[٢] .

ـ منهج الإمام الدارقطني في كتابه السنن وأثره في اختلاف الفقهاء ، لكيلاني محمد خليفة (معاصر)[٣] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة الأنصاري بالهند ، سنة (١٣١٠ هـ) وبهامشه « التعليق المغني علىٰ سنن الدارقطني » للعظيم آبادي ، ويليه رسالتان : « البيان المكمل في تحقيق الشاذ والمعلل » ، و« القول الأحسن المتيمن في ندب المصافحة باليد اليمنىٰ وأن الذي أظهرها أهل اليمن » لحسين بن محسن الأنصاري (ت ١٣٢٧ هـ) .

ـ طبع في دار المعرفة ببيروت ، سنة (١٣٨٦ هـ) ، بعناية عبد الله هاشم يماني ، وبهامشه « التعليق المغني علىٰ سنن الدارقطني » للعظيم آبادي .

ـ وفي مؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٢٤ هـ) ، بتحقيق شعيب الأرنؤوط (ت ١٤٣٨ هـ) وآخرين .

ـ وطبع بجمعية المكنز الإسلامي بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٩ هـ ـ ٢٠١٨ م) ، باعتناء جمعية المكنز الإسلامي بإشراف الدكتور أحمد معبد عبد الكريم ، وهي الأجود .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بدار الآثار بصنعاء ، سنة (١٤٢٠ هـ) .

(٢) طبعا بدار المعرفة ببيروت ، سنة (١٤٠٦ هـ) .

(٣) طبع بدار المحدثين بمصر ، سنة (١٤٣١ هـ) .

(٢٢٠)

كتاب السنن الكبير [١]

للبيهقي

(ت ٤٥٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي .

أخذ عن : جماعة من أكابر أهل العلم ؛ كأبي عبد الله الحاكم ، وأبي عبد الرحمٰن السلمي ، وأبي بكر بن فورك ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أبو إسماعيل الأنصاري ، وزاهر بن طاهر الشحامي ، وأبو زكريا يحيى بن منده ، وآخرون .

وكان إماماً فقيهاً حافظاً ، جمع بين معرفة الحديث وفقهه ، وتتبع نصوص الشافعي ، وخدم مذهبه خدمة جليلة ، حتىٰ قال إمام الحرمين الجويني : (ما من شافعي إلا وللشافعي عليه منة إلا أحمد البيهقي ؛ فإن له على الشافعي منة ؛ لتصانيفه في نصرة مذهبه وأقاويله) [٣] .

فمن تصانيفه : « الاعتقاد والهداية إلىٰ سبيل الرشاد » [٤] ، و« الأسماء

---

(١) من كتب السنة المعتمدة ، ودواوين الحديث المقدمة ، وقد قرئ بعضه بالجامع الأزهر الشريف ضمن « الأوائل » لعبد الله بن سالم البصري ، ولا يبعد أن يكون من الكتب المقروءة بتمامها ، وهو من مرويات الحافظ ابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ٤٩) .

(٢) ترجم له السمعاني في « الأنساب » (٤١٢/٢) ، وابن نقطة في « التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد » (ص ١٣٧) ، والذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٦٣/١٨) ، والزركلي في « الأعلام » (١١٦/١) ، وغيرهم .

ومن الدراسات المفردة : « أبو بكر البيهقي وجهوده في خدمة الحديث النبوي » لأحمد يوسف سليمان .

(٣) انظر « تبيين كذب المفتري » لابن عساكر (ص ٢٦٦) .

(٤) طبع مرات ؛ منها : بدار الآفاق الجديدة ببيروت ، سنة (١٤٠١ هـ) ، بتحقيق أحمد عصام الكاتب .

والصفات »[1] ، و« دلائل النبوة »[2] ، و« الجامع لشعب الإيمان »[3] ، و« معرفة السنن والآثار »[4] ، و« الخلافيات »[5] ، و« القراءة خلف الإمام »[6] ، و« مناقب الشافعي »[7] ، وغيرها كثير .

توفي في عاشر شهر جمادى الأولىٰ سنة (٤٥٨ هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

هو كتاب جليل كبير ، لم يصنف في علم الحديث مثله ترتيباً وتهذيباً واستيعاباً وجودة ، وقد أكثر فيه من ذكر أقوال الصحابة والتابعين ، وأصحاب المذاهب المتبوعة ، فجاء كتابه موسوعة للآراء الفقهية .

واستدل علىٰ مسائله بآيات من كتاب الله ، يذكرها في صدر الأبواب قبل تخريجه للأحاديث والآثار .

وأورد نخبة كبيرة من أقوال الشافعي في القديم والجديد .

ويعزو الحديث إلىٰ من أخرجه من الأئمة ، فهو كتاب تخريج بالرواية وبالعزو .

وقد سار البيهقي في تصنيفه علىٰ طريقة المصنفين في أحاديث الأحكام ؛ فرتب كتابه علىٰ أبواب الفقه ، واعتمد ترتيب « مختصر المزني » في الفقه الشافعي ، وهو ملخص شهير عند الشافعية ، اعتمد الكثير منهم ترتيبه .

---

(١) طبع بالمكتبة الأزهرية للتراث بالقاهرة ، سنة (١٣٥٨ هـ) ، بتحقيق محمد زاهد الكوثري .
(٢) طبع بدار الريان للتراث بالقاهرة ، سنة (١٤٠٨ هـ) .
(٣) طبع بالدار السلفية بالهند ، ودار الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٣ هـ) ، بتحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد .
(٤) طبع بجامعة الدراسات الإسلامية بباكستان ، ودار الوعي بحلب ، سنة (١٤١٢ هـ) .
(٥) طبع بدار الروضة بالقاهرة ، سنة (١٤٣٧ هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين .
(٦) طبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٣٣ هـ) ، بتحقيق أبي بسطام محمد مصطفىٰ .
(٧) طبع بدار التراث بالقاهرة ، سنة (١٣٩٠ هـ) ، بتحقيق السيد أحمد صقر .

وقسم كتابه إلىٰ كتب ، والكتب إلىٰ أبواب ، يترجم لكل باب منها باختياره في المسألة التي يعالجها الباب ، وربما ترجم للباب باختيار المخالف ، وساق فيه أدلته ؛ لأن كتابه أقرب ما يكون إلىٰ كتب الفقه المقارن التي تعنىٰ بجمع الأدلة ، والترجيح بينها .

وقد امتاز الحافظ البيهقي باتباعه للدليل وإن خالف مذهبه ، كما امتاز بدقة نقده للأسانيد والمتون ، تعديلاً وتجريحاً ، وتصحيحاً وتضعيفاً .

ومن مميزات الكتاب فيما يتعلق بالأسانيد : أنه يسوق الحديث بأكثر من إسناد ، وفي هٰذا تقوية للحديث ، وتكثير طرقه ، ويهتم بذكر أسماء المبهمين ، وتعيين المهملين ، ويذكر الروايات المتصلة والمرسلة جنباً إلىٰ جنب .

ومن مميزات كتابه فيما يتعلق بالمتون : أنه يورد الأحاديث المختصرة برواياتها المطولة إذا احتوت علىٰ زيادات فقهية مهمة ، ويهتم باختلاف الألفاظ ، وبيان الغريب ، وتوضيح المجمل ، والناسخ والمنسوخ ، وأسباب نزول الآيات والأحاديث .

كما يعنىٰ أيضاً بذكر بعض المناظرات الفقهية ؛ كمناظرة علي بن المديني ويحيى بن معين في مسألة الوضوء من مس الذكر ، ومناظرة أبي حنيفة وعبد الله بن المبارك في رفع اليدين في تكبيرات الصلاة .

وأما مصادره في الكتاب : فقد روىٰ في كتابه من طريق دواوين السنة المشهورة المتقدمة ؛ كـ « مسند الشافعي » ، و« مسند الحميدي » ، و« مسند الطيالسي » ، و« مسند أحمد » ، و« صحيح البخاري » ، و« صحيح مسلم » ، و« سنن أبي داوود » ، و« مستدرك الحاكم » ، وغيرها كثير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بكتاب « **السنن الكبير** » عناية قديمة وكبيرة ؛ فبدأت الجهود حوله من مؤلفه ؛ فقد كتب مدخلاً له سماه : « المدخل إلىٰ كتاب

السنن »[1] ، تناول فيه المصطلحات الحديثية ، والفقهية ، وختمه بآداب العالم والمتعلم .

ومن الأعمال العلمية الجليلة الأخرىٰ :

ـ المهذب في اختصار السنن الكبير ، للذهبي (ت ٧٤٨ هـ)[2] .

ـ الجوهر النقي في الرد على البيهقي ، لابن التركماني (ت ٧٥٠ هـ)[3] ، وهي فوائد علقها المؤلف على « **السنن الكبير** » أكثرها اعتراضات عليه ، ومناقشات له ، ومباحثات معه .

ـ فوائد المنتقي لزوائد البيهقي ، للبوصيري (ت ٨٤٠ هـ)[4] .

ـ زوائد السنن الكبرىٰ للبيهقي على الكتب الستة ، لصالح الشامي (معاصر)[5] .

ـ عمدة التقي في الفصل بين ابن التركماني والبيهقي ، لعبد السلام علوش (معاصر)[6] .

ـ الصناعة الحديثية في السنن الكبرىٰ[7] .

ـ موارد البيهقي في السنن الكبرىٰ[8] .

ـ علوم الإسناد من السنن الكبرىٰ دراسة ونقداً[9] .

---

(١) طبع كاملاً لأول مرة بدار المنهاج بجدة ، بالاشتراك مع دار اليسر بالمدينة المنورة ، الطبعة الثانية سنة (١٤٤٤ هـ ـ ٢٠٢٣ م) بتحقيق الشيخ محمد عوامة .

(٢) طبع بدار الوطن بالرياض ، سنة (١٤٢٢ هـ) ، بتحقيق ياسر إبراهيم ، وغيره .

(٣) طبع مع « السنن الكبير » كما سيأتي .

(٤) حقق في مجموعة من الرسائل العلمية بالجامعة الإسلامية ، بالمدينة المنورة ، سنة (١٤٢٧ هـ) ، لمجموعة من الباحثين .

(٥) طبع بالمكتب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٤٣١ هـ) .

(٦) طبع بمكتبة الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٤ هـ) .

(٧) طبع بدار الوفاء بمصر ، سنة (١٤١٢ هـ) .

(٨) طبع بمكتبة الرشد بالرياض ، سنة (١٤١٠ هـ) .

(٩) طبع بدار الراية بالرياض ، سنة (١٤٠٩ هـ) .

ـ معجم الجرح والتعديل لرجال السنن الكبرىٰ [1] ، جميعها لنجم عبد الرحمٰن خلف (معاصر) .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع باسم « **السنن الكبرىٰ** » بدائرة المعارف العثمانية بالهند ، سنة (١٣٤٤هـ ـ ١٣٥٥هـ) ، بتصحيح عبد الرحمٰن بن يحيى المعلمي ، والسيد أبي الحسن الأمروهي ، والمولوي أحمد الله الندوي ، والمولوي محمد طٰه ، والسيد هاشم الندوي ، ومعه « الجوهر النقي » لابن التركماني .

ـ وطبع بدار هجر بمصر ، سنة (١٤٣٢هـ) ، بتصحيح مجموعة من الباحثين المصريين .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بدار الراية بالرياض ، سنة (١٤٠٩هـ) .

اقتضاء العلم العمل [١]
للخطيب البغدادي
(ت ٤٦٣ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، الخطيب البغدادي .

وهو حافظ المشرق في أوانه ، وإمام الدنيا في زمانه ، ودارقطني عصره ، وعين أعيان وقته ، انتهىٰ إليه الحفظ والإتقان والقيام بعلوم الحديث ، وله مصنفات في علوم الحديث لم يسبق إلىٰ مثلها .

قال ابن نقطة : (ولا شبهة عند كل لبيب أن المتأخرين من أصحاب الحديث عيال علي أبي بكر الخطيب) [٣] .

أخذ الفقه علىٰ : أبي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري .

وأخذ عن : أبي القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران (ت ٤٣٠ هـ) ، وأبي بكر أحمد بن محمد البرقاني (ت ٤٢٥ هـ) ، وأبي نعيم أحمد بن عبد الله

---

(١) من مرويات الحافظ ابن حجر العسقلاني في « المعجم المفهرس » (ص ٩٠) ، وقد قرئ بعضه بالجامع الأزهر الشريف ضمن « الأوائل » لعبد الله بن سالم البصري .

(٢) انظر « تاريخ مدينة دمشق » لابن عساكر (٣١/٥) ، و« المنتظم في تواريخ الملوك والأمم » لابن الجوزي (٢٦٥/٨) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (٢٧٠/١٨) ، و« الأعلام » للزركلي (١٧٢/١) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٥٦/٦) ، و« المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » لابن أيبك (٣٨/٢١) ، و« التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد » لابن نقطة (٢٣٣/١) .

ومن الدراسات النافعة : « الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها » ليوسف العش ، و« الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث » لمحمود الطحان ، و« الفكر التربوي عند الخطيب البغدادي » لسالك أحمد معلوم ، و« موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد » لأكرم ضياء العمري .

(٣) انظر « التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد » (٣٣٣/١) .

الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) ، وأبي عمر القاسم بن جعفر الهاشمي ، وأم الكرام كريمة بنت أحمد المروزية ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أبو نصر علي بن هبة الله بن ماكولا (ت ٤٧٥ هـ) ، وأبو عبد الله محمد بن فتوح الحميدي (ت ٤٨٨ هـ) ، وأبو محمد هبة الله بن أحمد الأكفاني (ت ٥٢٤ هـ) ، وأبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الطيوري ، وغيرهم .

من تصانيفه : « تاريخ مدينة السلام »[١] ، و« الكفاية في معرفة علم الرواية »[٢] ، و« الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع »[٣] ، و« الفقيه والمتفقه »[٤] ، و« تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم »[٥] ، و« المتفق والمفترق »[٦] ، و« الأمالي بجامع دمشق »[٧] ، و« الموضح لأوهام الجمع والتفريق »[٨] ، و« تقييد العلم »[٩] ، وغيرها كثير[١٠] .

توفي رحمه الله يوم الاثنين (٧) ذي الحجة سنة (٤٦٣ هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

« **اقتضاء العلم العمل** » كتاب ذكر فيه الخطيب كثيراً من الترغيب والترهيب

---

(١) طبع مرات ؛ أجودها : دار الغرب ببيروت ، سنة (١٤٢٢ هـ) ، بتحقيق بشار عواد معروف .

(٢) طبع مرات ؛ منها : بدار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتحقيق ماهر الفحل .

(٣) طبع مرات ؛ منها : بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤١٦ هـ) ، بتحقيق محمد عجاج الخطيب .

(٤) طبع مرات ؛ منها : بمكتبة التوعية بمصر ، سنة (١٤٢٦ هـ) ، بتحقيق عادل العزازي .

(٥) طبع بدار طلاس بدمشق ، سنة (١٤٠٥ هـ) ، بتحقيق سكينة الشهابي .

(٦) طبع بدار القادري بدمشق ، سنة (١٤١٧ هـ) ، بتحقيق محمد صادق الحامدي .

(٧) طبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بعناية محمد ناصر العجمي .

(٨) طبع بدائرة المعارف العثمانية ، سنة (١٣٧٨ ـ ١٣٧٩ هـ) ، بتحقيق عبد الرحمٰن بن يحيى المعلمي .

(٩) طبع بدار إحياء السنة النبوية ببيروت ، سنة (١٣٦٨ هـ) ، بعناية يوسف العش .

(١٠) انظر « ذكر ما ورد به الخطيبُ دمشقَ من كتبه المسموعة وتصانيفه » لمحمد بن أحمد المالكي الأندلسي ، مطبوع مع « الأمالي بجامع دمشق » .

المتعلق بالعلم والعمل ، وقد تمثلت مادة الكتاب في (٢٠١) نصاً مسنداً ، منها المرفوع والموقوف والمقطوع ، وفيها المنثور والمنظوم .

وقد رتب الخطيب مادة كتابه في عدد من الأبواب ، وقدم لها بمقدمة ضمنها نصيحةً لطالب العلم في الحث على الإخلاص والعمل ، ونخبةً من الأحاديث في السؤال عن العلم يوم القيامة ماذا عمل فيه ، والأمر بالعمل بالعلم ، وشعراً في فضل العلم والعمل به .

ثم قسم الكتاب إلىٰ أبواب ؛ ابتدأها بـ (باب في التغليظ علىٰ من ترك العمل بالعلم وعدل إلىٰ ضده وخلاف مقتضاه في الحكم) ، وختمها بـ (باب ذم التسويف) .

ومن لطائفه : روايته للحديث المسلسل بالآباء (ح٤٠) ، ثم قال : (عدد الآباء تسعة) .

وقد تباينت أحوال أسانيد الكتاب صحة وضعفاً ، ولا ضير على الخطيب في ذٰلك ؛ فأحاديث الكتاب في باب الترغيب والترهيب ، وهو باب يتسامح فيه العلماء كما هو معلوم مشهور ، كما أنه روىٰ مادة كتابه بالأسانيد ، ومن أسند . . فقد أحالك .

وهٰذا يبين لنا مصادره التي اعتمد عليها في الكتاب ، وأنها : الروايات الشفاهية المتلقاة عن الشيوخ بالسماع والقراءة .

ومن مصادره التي روىٰ من طريقها : « الزهد » لابن المبارك (ت ١٨١ هـ) ، ولوكيع بن الجراح (ت ١٩٧ هـ) ، ولهناد بن السري (ت ٢٤٣ هـ) ، و« المعرفة والتاريخ » ليعقوب بن سفيان الفسوي (ت ٢٧٧ هـ) ، و« المصنف » لابن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ) ، و« المسند » لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) ، وللحارث بن أبي أسامة (ت ٢٨٢ هـ) ، و« التاريخ » ليحيى بن معين (ت ٢٣٣ هـ) برواية الدوري ، وبعض أجزاء ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١ هـ) ، كـ « الوجل والتوثق بالعمل » و« محاسبة النفس » و« الزهد » و« قصر الأمل » ، و« مسند الشاميين » للطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، وغيرها .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

اعتنى العلماء بهٰذا الكتاب النافع ؛ فقرأوه في مجالسهم ، واستعملوه في عباداتهم ومواعظهم ، ونقلوا منه كثيراً في كتبهم .

وقد وقفت على اختصار لأحد المعاصرين ، بعنوان : « تهذيب اقتضاء العلم العمل » لأبي عبدالرحمن محمود[1] .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بالمطبعة العمومية بدمشق ، سنة (١٣٨٥ هـ) ، بتحقيق محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠ هـ) .

ـ وطبع بالمكتب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٣٨٦ هـ) ، بتحقيق الألباني أيضاً ، وتعليق زهير الشاويش (ت ١٤٣٤ هـ) .

وتوالت طبعاته بالتحقيق ذاته في المكتب الإسلامي ، وفي دار المعارف .

والكتاب بحاجة إلىٰ إعادة تحقيق ؛ نظراً لوقوع تحريفات في أسماء كثير من الرواة أدت إلىٰ خلل في الأسانيد والتباس .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بالمكتب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٤١٣ هـ) .

(٢٢٢)

شرح السنة [١]

للبغوي

(ت ٥١٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٢٤) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **شرح السنة** » [٢] من أجلِّ دواوين السنة الجامعة للأبواب ، والحاوية لأصول العلم ؛ كتاباً وسنة ، وحديثاً وفقهاً ، ورواية ودراية ، مع ما انضم إلىٰ ذٰلك من جودة الجمع والترتيب ، وبراعة التدقيق والتوثيق ، ودقة التحري والتحرير .

جمع فيه نحو (٤٤٢٢) روايةً مسندةً ، سوىٰ ما اختصره فعلقه بدون إسناد .

تحرىٰ فيها المقبول من المرويات ، وأعرض عن ما اتفق علىٰ تركه في الغالب .

ورتبه على الكتب ؛ بدءاً من (كتاب الإيمان) ، وختاماً بـ (كتاب الفتن) ، وبين ذٰلك أتىٰ بكتب العبادات ، والمعاملات ، والأخلاق ، والرقاق ، والزهد ، وفضائل القرآن ، والمغازي ، والسير والمناقب ، وأخبار الماضين ، وأخبار القيامة .

وتحت كل كتاب تنتظم مجموعة من الأبواب الدالة علىٰ مضامين الأحاديث ، توخىٰ فيها الدقة .

---

(١) من كتب السنة المعتمدة ، ودواوين الحديث المقدمة ، وقد قرئ بعضه بالجامع الأزهر ضمن « الأوائل » لعبد الله بن سالم البصري ، ولا يبعد أن يكون من الكتب المقروءة بتمامها ، كما أنه من مرويات الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه « المعجم المفهرس » (ص ٥١) .

(٢) لم ينص المؤلف علىٰ تسمية كتابه ، وإنما قال في مقدمته (١/٢) : (هٰذا كتاب في شرح السنة) ، **فالظاهر** : أن التسمية أخذت من تعبيره .

ولوحظ : أنه تابع البخاري في بعض تراجم أبوابه .

كما درج علىٰ أن يفتتح كتبه وأبوابه بالآيات المناسبة لها ، مع نقل تفسير لها عن أحد السلف ، وربما تكلم هو في تفسيرها ، وهو الإمام المفسر .

ويسوق المصنف الأحاديث بأسانيده ، ويعزوها إلىٰ مصادرها ، وينقل أحكام العلماء على الروايات قبولاً ورداً ، وعلى الرواة جرحاً وتعديلاً ، وربما استقل هو بالحكم على الروايات والرواة ، وهو إمام حافظ ، ومحدث ناقد .

ويعتني الشيخ بفقه الحديث ، وبيان ما يستنبط منه من أحكام ، ويذكر الخلاف ، واجتهادات الصحابة والتابعين ، وأقوال الأئمة المجتهدين ، ويحكي أدلتهم ، ويناقش ويرجح ، وربما مال إلىٰ غير مذهب الإمام الشافعي ، وهو فقيه مجتهد .

واشتمل الكتاب ـ إضافة إلىٰ ما تقدم ـ علىٰ كثير من الفوائد في شتى العلوم والفنون ؛ ففيه من المباحث الاعتقادية ، واللطائف التفسيرية ، وتراجم الرواة ، وضبط الأسماء والأنساب ، وشرح الغريب ، وغيرها من الفوائد مما لا يوجد مجتمعاً في كتاب .

أما مصادر الكتاب : فقد رجع المصنف فيه إلى العديد من المصادر من كتب السنة التي روىٰ من طريقها ؛ منها : « الموطأ » للإمام مالك (ت ١٧٩ هـ) ، ويرويه البغوي من طريق رواية أبي مصعب الزهري (ت ٢٤٢ هـ) ، و« الصحيح » للبخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، ولمسلم (ت ٢٦١ هـ) ، و« السنن » لأبي داوود (ت ٢٧٥ هـ) ، و« الجامع » للترمذي (ت ٢٧٩ هـ) ، و« المسند » للشافعي (ت ٢٠٤ هـ) ، ولعبد بن حميد (ت ٢٤٩ هـ) ، وللدارمي (ت ٢٥٥ هـ) ، و« المصنف » لعبد الرزاق (ت ٢١١ هـ) ، وكتاب « التوبة » لابن أبي الدنيا (ت ٢٨١ هـ) ، و« أخلاق النبي وآدابه » لأبي الشيخ الأصبهاني (ت ٣٦٩ هـ) ، و« المستدرك على الصحيحين » للحاكم (ت ٤٠٥ هـ) ، وغيرها كثير .

ورجع في شرح غريب الحديث إلىٰ مصادره الأصلية ؛ مثل : « غريب الحديث »

لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) ، ولابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) ، وللخطابي (ت ٣٨٨ هـ) ، وغيرها .

واستفاد في شرحه كثيراً من الإمام الخطابي في شرحه علىٰ « صحيح البخاري » : « أعلام الحديث » ، وشرحه « معالم السنن » علىٰ « سنن أبي داوود » .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بكتاب « **شرح السنة** » قديماً وحديثاً ، فوضعت له مختصرات ، ونسجت حوله دراسات :

فمن مختصراته :

ـ الجنة في مختصر شرح السنة ، لرضي الدين إبراهيم بن محمد الطبري (ت ٧٢٢ هـ) [١] .

ـ مختصر شرح السنة ، لصفي الدين محمود بن محمد الأرموي (ت ٧٢٣ هـ) [٢] .

ـ لباب شرح السنة في معرفة أحكام الكتاب والسنة ، لعبد الله بن حسن الواسطي (ت ٧٣٢ هـ) [٣] .

ـ الفلاح لأهل الصلاح ، لعلاء الدولة أحمد بن محمد السمناني (ت ٧٣٦ هـ) [٤] .

ـ التجريد في تلخيص شرح السنة ، لمحمد بن عبد الرزاق الزنجاني (لم أقف علىٰ تاريخ وفاته) [٥] .

---

(١) ذكره اليافعي في « مرآة الجنان وعبرة اليقظان » (٤/٢٦٧) .

(٢) مخطوط ، له نسخة بمكتبة خدابخش بالهند (حفظ ٢/٥) ، (رقم ٣٢٤) .

(٣) مخطوط ، له نسخة بمكتبة خدابخش بالهند (حفظ ٢/٥) ، (رقم ٣٢٥) .

(٤) مخطوط ، له نسخ عديدة ؛ منها : بمكتبة تشستر بيتي بإيرلندا برقم (٣٥٤٣) .

(٥) مخطوط ، له نسخة بمكتبة رامبور بالهند (حفظ ١/٦٨) ، (رقم ٤٩) .

ومن الدراسات المعاصرة :

ـ المدخل إلىٰ شرح السنة ، لعلي بن عمر بادحدح[١] .

ـ الإمام محيي السنة البغوي ومنهجه في شرح السنة ، لتوفيق الغلبزوري[٢] .

❁ ❁ ❁

❋ **طبعة الكتاب :**

طبع بالمكتب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٣٩٠هـ ـ ١٤٠٠هـ) ، بتحقيق زهير الشاويش (ت ١٤٣٤هـ) ، وشعيب الأرنؤوط (ت ١٤٣٨هـ) .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بدار الأندلس الخضراء بجدة ، سنة (١٤١٥هـ) .

(٢) طبع بدار غراس بالكويت ، سنة (١٤٢٩هـ) .

(٢٢٣)

مصابيح السنة (١)

للبغوي

(ت ٥١٦ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٢٤) .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **مصابيح السنة** » (٢) لمحيي السنة البغوي ، وهو كتاب مبارك ، فيه علم جمٌّ من السنن النبوية ، جمع فيه البغوي نخبةً من الأحاديث المنتقاة ، مرتبة على الأبواب ، جامعةً لأحاديث الإيمان والأحكام والفضائل ، محذوفة الأسانيد ، خاليةً من العزو ؛ لتكون عوناً للمتعبدين ، وزاداً للسالكين .

قال في مقدمته : (هـٰذه ألفاظ صدرت عن صدر النبوة ، وسنن سارت عن معدن الرسالة ، وأحاديث جاءت عن سيد المرسلين وخاتم النبيين ، هن مصابيح الدجىٰ ، خرجت عن مشكاة التقوىٰ ، مما أوردها الأئمة في كتبهم ، جمعتها للمنقطعين إلى العبادة ؛ لتكون لهم بعد كتاب الله تعالىٰ حظاً من السنن ، وعوناً علىٰ ما هم فيه من الطاعة .

وتركت ذكر أسانيدها ؛ حذراً من الإطالة عليهم ، واعتماداً علىٰ نقل الأئمة .

---

(١) من كتب السنة المعتمدة ، وقد قرئ طرف من الكتاب بالجامع الأزهر المعمور ، علىٰ فضيلة الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم ، أثناء درسه في شرح كتاب « فتح المغيث بشرح ألفية الحديث » للحافظ السخاوي .

(٢) لم ينص البغوي علىٰ تسمية كتابه ، **والظاهر** : أنها تسمية لقبية مأخوذة من وصفه لأحاديثه بأنها مصابيح الدجىٰ .

وربما سميت في بعضها الصحابي الذي يرويه عن رسول الله ﷺ لمعنىً دعىٰ إليه .

وتجد أحاديث كل باب منها تنقسم إلىٰ : « صحاح » ، و« حسان » .

أعني بـ « الصحاح » : ما أخرجه الشيخان ، أو أحدهما .

وأعني بـ « الحسان » : ما أورده أبو داوود السجستاني ، وأبو عيسى الترمذي ، وغيرهما من الأئمة في تصانيفهم .

وأكثرها صحاح بنقل العدل عن العدل ، غير أنها لم تبلغ غاية شرط الشيخين في علو الدرجة من صحة الإسناد ؛ إذ أكثر الأحكام ثبوتها بطريق حسن .

وما كان فيها من ضعيف أو غريب . . أشرت إليه .

وأعرضت عن ذكر ما كان منكراً أو موضوعاً)(١) .

وكان هٰذا الاصطلاح منه موضع نظر كثير من العلماء ممن كتبوا في علوم الحديث(٢) ؛ لكون كتب السنن تشتمل على الصحيح ، والحسن ، والضعيف .

ودافع عنه آخرون ؛ كالزركشي حيث قال : (البغوي لم يقل : إن مراد الأئمة بالصحاح كذا ، وبالحسان كذا ، وإنما اصطلح علىٰ هٰذا رعاية للاختصار ، ولا مشاحة في الاصطلاح)(٣) .

وقال ابن حجر : (ومما يشهد لصحة كونه أراد بقوله : « الحسان » اصطلاحاً خاصاً له : أنه يقول في مواضع من قسم الحسان : « هٰذا صحيح » تارة ، و« هٰذا ضعيف » تارة ، بحسب ما يظهر له من ذٰلك)(٤) .

---

(١) مصابيح السنة (١/١٠٩ ـ ١١٠) بتصرف .

(٢) كابن الصلاح في « معرفة علوم الحديث » (ص١٠٧) ، والنووي في « التقريب والتيسير » (ص٣٠) ، وابن جماعة في « المنهل الروي » (ص٣٧) ، وغيرهم .

(٣) النكت علىٰ كتاب ابن الصلاح ، للزركشي (١/٣٤٢ ـ ٣٤٣) .

(٤) النكت علىٰ كتاب ابن الصلاح ، لابن حجر (١/٤٤٦) .

وجملة ما أخذ عليه :

ـ أنه ذكر أحاديث في قسم (الصحاح) ، وليست في واحد من « الصحيحين » .

ـ وذكر أحاديث في قسم (الحسان) وهي في أحد « الصحيحين » .

ـ وذكر في قسم (الحسان) أحاديث ضعيفة ، ولم ينبه عليها .

ـ وذكر فيه أحاديث موضوعة كانت موضع خلاف النقاد .

وهٰذا لا يقلل من قيمة كتابه .

وأما مصادر الكتاب : فيأتي في طليعتها : الكتب الستة المعتمدة ، و« الموطأ » لمالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ) ، و« المسند » للشافعي (ت ٢٠٤ هـ) ، ولأحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) ، وللطيالسي (ت ٢٠٤ هـ) ، وللحميدي (ت ٢١٩ هـ) ، ولأبي يعلى الموصلي (ت ٣٠٧ هـ) ، و« المصنف » لعبد الرزاق (ت ٢١١ هـ) ، ولابن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ) ، و« السنن » للدارمي (ت ٢٥٥ هـ) ، و« الصحيح » لابن خزيمة (ت ٣١١ هـ) ، ولابن حبان (ت ٣٥٤ هـ) ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

كتاب « **مصابيح السنة** » كتاب نافع عكف عليه العلماء والمتعبدون ، واشتغل بتدريسه وشرحه الأئمة المعتبرون ، فكثرت تآليف العلماء حوله ، وتنوعت جهودهم عليه ؛ فمن ذٰلك :

ـ الميسر في شرح مصابيح السنة ، لفضل الله بن حسن التوربشتي (ت ٦٦١ هـ)[١] .

ـ تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة ، لناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ)[٢] .

---

(١) طبع بمكتبة نزار الباز بمكة المكرمة ، سنة (١٤٢٢ هـ) ، بعناية عبد الحميد هنداوي .

(٢) طبع بوزارة الأوقاف بالكويت ، سنة (١٤٣٣ هـ) ، بإشراف نور الدين طالب .

ـ المفاتيح في شرح المصابيح ، للحسين بن محمود الشيرازي المشهور بالمظهري (ت ٧٢٧هـ)(١) .

ـ شرح مصابيح السنة ، لمحمد بن عبد اللطيف الكرماني ، المشهور بابن ملك أو ابن فرشته (ت ٨٥٤هـ)(٢) .

ـ مشكاة المصابيح ، لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي (ت ٧٤١هـ)(٣) ، وعليه شروح كثيرة وحواش .

ـ النقد الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث المصابيح ، لصلاح الدين العلائي (ت ٧٦١هـ)(٤) .

ـ كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح ، لصدر الدين محمد بن إبراهيم المناوي (ت ٨٠٣هـ)(٥) .

ـ الأجوبة علىٰ أحاديث المصابيح ، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)(٦) .

ـ هداية الرواة في تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة ، لابن حجر أيضاً(٧) .

❀ ❀ ❀

---

(١) طبع بوزارة الأوقاف بالكويت ، سنة (١٤٣٣هـ) ، بإشراف نور الدين طالب .

(٢) طبع بوزارة الأوقاف بالكويت ، سنة (١٤٣٣هـ) ، بإشراف نور الدين طالب .

(٣) صدرت له بالديار الهندية طبعات كثيرة ؛ منها : بالمطبع الأحمدي ، سنة (١٢٧٣هـ) ، بتحشية عبد الحق الدهلوي ، وسنة (١٢٧٥هـ) ، بتصحيح المولوي أمين الدين منبئ ، وغيرها ، وطبع بالمكتب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٣٩٩هـ) ، بتحقيق محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ) .

(٤) طبع بدار الإمام مسلم ببيروت ، سنة (١٤١٠هـ) ، بتحقيق محمود سعيد ممدوح .

(٥) طبع بالدار العربية للموسوعات ببيروت ، سنة (١٤٢٥هـ) ، بتحقيق محمد إسحاق .

(٦) طبع مع « مشكاة المصابيح » بالمكتب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٣٩٩هـ) ، بتحقيق الألباني .

(٧) طبع بدار ابن عفان بمصر ، سنة (١٤٢٢هـ) ، بعناية علي حسن عبد الحميد .

❁ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٢٩٢هـ) ، بتصحيح إبراهيم بن عبد الغفار الدسوقي (ت ١٣٠٠هـ) .

وتوالت طبعاته إلىٰ أن طبع بدار المعرفة ببيروت ، سنة (١٤٠٧هـ) ، بتحقيق يوسف المرعشلي ، محمد سمارة ، جمال الذهبي .

❁ ❁ ❁

(٢٢٤)

مشيخة أبي عبد الله الرازي [١]

(ت ٥٢٥ هـ)

تخريج أبي طاهر السلفي

(ت ٥٧٦ هـ)

❁ **التعريف بالمخرِّج** [٢] :

هو أبو طاهر أحمد بن محمد ، السلفي الأصبهاني ، ثم الإسكندراني .

ولد سنة (٤٧٢ هـ) [٣] ، وحضر دروس العلم وهو دون الخامسة ، وسمع الحديث وغيره من الفنون بأصبهان ، وبغداد ، والحجاز ، والكوفة ، والبصرة ، ودمشق ، ومصر ، والإسكندرية ، وغيرها من البلدان ، فأكثر جداً ، وعمر حتىٰ صار محط الركاب ورحلة الطلاب .

له الكثير من المؤلفات الشهيرة ؛ منها : « شرط القراءة على الشيوخ » ، و« فوائد حسان » [٤] ، و« المشيخة البغدادية » [٥] ، و« الوجيز في ذكر المجاز

---

(١) جاء في سماعات « **المشيخة** » (ص ٣٠٢) : (وسمعها عليه وعلىٰ زين الدين أبي الطاهر إسماعيل بن عبد القوي بن أبي العز بن عزون ، بسماعهما من ابن ياسين ، بقراءة الحسن بن علي بن الصيرفي : شهابُ الدين أحمد بن أبي بكر بن حامد الأرموي ، وأحمد ومحمد ابنا المسمع الثاني ، وآخرون ، في ذي القعدة ، سنة ثلاث وستين وست مئة ، بالجامع الأزهر في القاهرة) .

(٢) تراجع ترجمته في « سير أعلام النبلاء » للذهبي (٥/٢١ ـ ٣٩) ، وغيره .
ومن الدراسات المفردة عنه : « الحافظ السلفي أشهر علماء الزمان » لمحمد محمود زيتون ، و« الحافظ السلفي » لحسن عبد الحميد صالح .

(٣) هـٰذا قول السلفي نفسه في « معجم السفر » (ص ٥٤) ، وهو قول رافع للخلاف .

(٤) طبعا معاً بدار التوحيد بالرياض ، سنة (١٤٢٩ هـ) ، بتحقيق محمد فريد زريوح .

(٥) طبع بدار الرسالة بمصر ، سنة (١٤٣٢هـ) ، بإخراج بلغ غاية السوء لأحمد فريد المزيدي .

والمجيز »[1] ، و« الأربعون البلدانية »[2] ، و« الطيوريات »[3] ، وغيرها كثير .

توفي بالإسكندرية سنة (٥٧٦ هـ) ، وقد جاوز المئة بأربع سنين .

❁ **التعريف بالمخرَّج له**[4] :

هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد ، أبو عبد الله الرازي ، ثم المصري ، ثم الإسكندراني ، المعدل الشاهد ، الشروطي ، الشافعي ، ويعرف بابن الحطاب .

ولد سنة (٤٣٤ هـ) ، وعني به أبوه ، وأسمعه الكثير في سنة (٤٤٠ هـ) ، حيث سمع علىٰ أبيه وكبار المسندين ممن بلغ عددهم في هـٰذه « **المشيخة** » سبعة وأربعين شيخاً ، وعاش طويلاً حتىٰ صار مسند الديار المصرية ، وشيخ الإسكندرية ، وكثر الآخذون عنه ، وكان من أجلهم : الحافظ السلفي مخرِّج « **المشيخة** » .

قال عنه السلفي : (لم يك في وقته في الدنيا من يدانيه في علو الإسناد)[5] .

وله من الأجزاء الحديثية سوىٰ هـٰذه « **المشيخة** » : « السداسيات » بتخريج السلفي أيضاً[6] ، و« جزء من حديثه »[7] ، و« ثلاث حكايات » .

توفي سنة (٥٢٥ هـ) ، وله إحدىٰ وتسعون سنة .

❁ ❁ ❁

---

(١) طبع بمكتبة دار الإيمان بالمدينة المنورة ، سنة (١٤١٤ هـ) ، بتحقيق عبد الغفور البلوشي .

(٢) طبع بمكتبة دار البيروتي دمشق ، سنة (١٤١٢ هـ) ، بتحقيق عبد الله رابح .

(٣) طبع بدار أضواء السلف بالرياض ، سنة (١٤٢٥ هـ) ، بتحقيق دسمان يحيىٰ ، وعباس صخر .

(٤) تراجع ترجمته في « تاريخ الإسلام » (٤٣٦/١١) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (٥٨٣/١٩ ـ ٥٨٤) .

(٥) انظر « سير أعلام النبلاء » (٥٨٣/١٩) .

(٦) مخطوط بالمكتبة الظاهرية بدمشق ، برقم (٧٣ مجاميع العمرية) ، **والسداسيات هنا** : بمعنىٰ أن يكون عدد الرواة بينه وبين رسول الله ﷺ ستة رواة .

(٧) مخطوط بالمكتبة الظاهرية بدمشق ، برقم (٢٤ مجاميع العمرية) .

❊ **التعريف بـ « المشيخة »** :

تمثل كتب المعاجم والمشيخات والبرامج والأثبات والفهارس والإجازات قيمةً علمية كبيرة ، فهي ليست محصورة في معرفة أسانيد الكتب كما يظن البعض ، بل وراء ذٰلك فوائد جمة ؛ فإنه يستفاد منها في إثبات نسبة الكتب إلىٰ أصحابها ، ومعرفة رواياتها ، وتحقيق الأسماء العلمية لها ، والوقوف علىٰ تراجم نادرة للعلماء ، ورصد الحركة العلمية من مناح متعددة ، وغير ذٰلك .

وكثيراً ما تنفرد هٰذه الكتب بفوائد يندر الوقوف عليها في غيرها ، فحق لها أن تأخذ مكانها في مكتبات طلبة العلم الباحثين ، ويتزودوا بها في تحقيقاتهم وبحوثهم ودراساتهم .

ومن هٰذا النمط : « مشيخة الشيخ الأجل أبي عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي وثبت مسموعاته »[1] ، وهي مشيخة كثيرة الفوائد ، اجتمع علىٰ تأليفها السلفي والرازي ، فجمع السلفي أسماء الشيوخ ، وانتقى الأحاديث وخرجها .

وأما مقدمة « **المشيخة** » وتراجم الشيوخ ، وذكر المسموعات . . فمن جمع الرازي .

كما أنه استدرك في آخرها شيخاً ظفر بالجزء المسموع عليه بعد الفراغ من تأليف « **المشيخة** » .

تكلم الرازي في مقدمته عن اعتناء والده به ، وإسماعه علىٰ كبار الشيوخ من مصر والواردين عليها ، ومنهجه في « **المشيخة** » ، ثم ساق عدة أخبار في فضل العلم وحملته ، ونص في ثنايا ذٰلك علىٰ أن السلفي هو مخرِّج هٰذه المسموعات .

وابتدأ المصنف شيوخه بذكر أبيه ؛ قضاءً لحق الأبوة ، وتبركاً بموافقة اسمه لاسم النبي ﷺ ، ثم ذكر باقي الشيوخ مراعياً كبر السن ، وقدم الوفاة ، وعلو الإسناد .

---

(١) هٰكذا ورد اسم « المشيخة » في نسخة المكتبة الظاهرية ، وهو اسم موافق لحقيقة الكتاب .

وعدة ما فيها من الشيوخ (٤٧) شيخاً .

ومن منهج المصنف وطريقته في « المشيخة » :

ـ يترجم للشيخ بذكر اسمه ونسبه ونسبته ، وشيوخه وتلاميذه ، وعدالته أو جرحه ، وبعض مصنفاته ، ورحلاته ، ومسموعاته ، ووفاته ، لٰكن هٰذه العناصر قد تجتمع في ترجمة وتقل في أخرىٰ ؛ حسب توافر المعلومات عن هٰذا الشيخ .

ـ يسند من مروياته عنه حديثاً أو حديثين ، أو أثراً ، أو حكايةً ، أو شعراً .

ـ ينقل من كلام أهل العلم على الحديث تصحيحاً وتعليلاً ؛ كالدارقطني (ت ٣٨٥ هـ) وابن شاذان ، وغيرهم .

ومن مصادره التي روىٰ من طريقها في « المشيخة » : « الموطأ » رواية ابن بكير (ت ٢٣١ هـ) ، ورواية القعنبي (ت ٢٢١ هـ) ، و« الرسالة » للشافعي (ت ٢٠٤ هـ) ، و« السيرة » لابن هشام (ت ٢١٣ هـ) ، و« المسند » للطيالسي (ت ٢٠٤ هـ) ، و« الصحيح » للبخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، و« المسند » للبزار (ت ٢٩٢ هـ) ، و« السنن » ، و« مسند مالك » للنسائي (ت ٣٠٣ هـ) ، و« قضاء الحوائج » لابن أبي الدنيا (ت ٢٨١ هـ) ، و« شرح معاني الآثار » للطحاوي (ت ٣٢١ هـ) ، و« الرسالة » لابن أبي زيد القيرواني (ت ٣٨٦ هـ) ، و« جزء البطاقة » لحمزة الكناني (ت ٣٥٧ هـ) ، و« نسخة أبي مسهر » المتوفىٰ (٢١٨ هـ) ، وغير ذٰلك من دواوين السنة والأجزاء الحديثية .

ـ جهود العلماء حول « المشيخة » :

يكفي هٰذه « **المشيخة** » اعتماداً أن العلماء اتخذوها مورداً من موارد تصانيفهم ، فأكثروا النقل من تراجمها ، ورواية الحديث من طريقها ، وعزو الأحاديث إليها .

فممن نقل عنها ترجمة ، أو روىٰ من طريقها حديثاً ، أو عزا إليها في تخريجه : السلفي في « الوجيز في ذكر المجاز والمجيز » ، وابن عساكر (ت ٥٧١ هـ) في « تاريخ مدينة دمشق » ، والقاضي عياض (ت ٥٤٤ هـ) في « الغنية » ، والسمعاني

(ت ٥٦٢ هـ) في « أدب الإملاء والاستملاء » ، وابن النجار (ت ٦٤٣ هـ) في « التاريخ المجدد لمدينة السلام » ، وابن العديم (ت ٦٦٠ هـ) في « بغية الطلب في تاريخ حلب » ، والذهبي (ت ٧٤٨ هـ) في « تاريخ الإسلام » و« سير أعلام النبلاء » و« تذكرة الحفاظ » ، وابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) في « موافقة الخبر الخبر » و« التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الشرح الكبير » و« الدراية في تخريج أحاديث الهداية » و« تغليق التعليق » ، وغيرهم .

كما اعتنىٰ بسماعها وروايتها جماعة من أهل العلم ؛ كابن حجر في « المعجم المفهرس » ، وابن فهد في « معجم الشيوخ » ، والروداني (ت ١٠٩٤ هـ) في « صلة الخلف بموصول السلف » ، والكتاني (ت ١٣٨٢ هـ) في « فهرس الفهارس » ، وغيرهم .

ويضاف إلىٰ ذٰلك : كثرة السماعات المثبتة في آخر « **المشيخة** » .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات « المشيخة » :**

ـ نشرت بصحيفة المعهد الفرنسي بدمشق ، سنة (١٩٧٠ م) ، باعتناء (جورج فايدا George Vajda) (ت ١٩٨١ م) .

ـ طبعت بدار الهجرة بالرياض ، سنة (١٤١٥ هـ) ، بتحقيق حاتم بن عارف العوني .

ـ وحققت في رسالة ماجستير ، سنة (١٤١٥ هـ) ، بعنوان : « كتب المشيخات دراسة وتحليلاً ، مع تحقيق مشيخة الرازي » ، للباحث صالح الزبيدي ، ولم تنشر .

❋ ❋ ❋

(٢٢٥)

مجلس فضل شعبان [١]

لابن عساكر

(ت ٥٧١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي .

أخذ عن : أبي غالب أحمد بن الحسن بن البنا البغدادي ، وقوام السنة إسماعيل بن محمد التيمي الأصبهاني ، وأبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي ، وأبي محمد هبة الله بن الأحمد بن الأكفاني ، وغيرهم كثير ؛ فقد جاوز عدد شيوخه بالسماع والإجازة الألف وخمس مئة ؛ كما في « المعجم » الذي صنعه لمشايخه ، وعمل « معجماً » صغيراً لشيوخه من النساء ، اشتمل علىٰ بضع وثمانين امرأة [٣] .

وأخذ عنه : ابنه أبو محمد القاسم بن علي ، وأبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن الحرستاني ، وأبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي ، وأبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني ، وغيرهم .

وهو حافظ الشام ، وشيخ الإسلام ، والجامع من العلوم ما لم يجمعه غيره .

فمن تصانيفه : « تاريخ مدينة دمشق » [٤] ، و« المعجم المشتمل علىٰ أسماء

---

(١) قرئ هـٰذا المجلس الحديثي بالجامع الأزهر الشريف ، في ليلة النصف من شعبان (١٤٣٨ هـ) على الشيخ المحدث الدكتور أحمد معبد عبد الكريم ، والشيخ المحدث الدكتور سعد جاويش ، وقرئ أيضاً أحاديث فضل ليلة النصف ، ومرويات تحويل القبلة من كتب السنة المطهرة .

(٢) ترجم له ابن نقطة في « التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد » (٢/٧٢٩ ـ ٧٣١) ، وابن الدبيثي في « ذيل تاريخ بغداد » (٤/٤٢٧) ، والذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٢٠/٥٥٤) ، والزركلي في « الأعلام » (٤/٢٧٣) ، وغيرهم .

(٣) انظر « سير أعلام النبلاء » (٢٠/٥٥٦) .

(٤) طبع بدار الفكر ببيروت ، سنة (١٤١٥ هـ) ، بتحقيق عمرو بن غرامة العمروي .

شيوخ الأئمة النبل »[١] ، و« معجم الشيوخ »[٢] ، و« تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري »[٣] ، و« الأربعون البلدانية »[٤] ، و« كشف المغطىٰ في فضل الموطا »[٥] ، و« تبيين الامتنان بالأمر بالاختتان »[٦] ، وغيرها .

توفي ليلة الاثنين ، حادي عشر شهر رجب ، سنة (٥٧١ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

هٰذا مجلس من مجالس أمالي الحافظ ابن عساكر ، وهو المجلس السابع والأربعون في فضل شعبان ، وهو جزء مختصر اشتمل علىٰ أربع عشرة رواية .

وهو على اختصاره كثير الفوائد ؛ فمن ذٰلك :

ـ عنايته بعزو الحديث إلىٰ مصادره المتقدمة ؛ فعزا لـ « صحيحي البخاري ومسلم » ، و« جامع الترمذي » ، و« سنن النسائي » .

ـ تمييز المهمل من رواة الإسناد ؛ كما في الحديث الأول من طريق هشام ، قال عقبه : (هشام ، هو ابن أبي عبد الله الدستوائي) .

ـ بيان تفردات الرواة ؛ كما في الحديث الثاني ؛ فقد نقل عن شيخه ابن شكرويه قوله : (تفرد به أبو داوود الحفري) .

ـ شرح الأنساب ؛ كما في الحديث الثالث ، فقد ذكر يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الجاري ، ثم قال : (من أهل الجار ، وهي قرية علىٰ بحر القلزم ، وهي ساحل المدينة) .

---

(١) طبع بدار الفكر بدمشق ، سنة (١٤٠١ هـ) ، بتحقيق سكينة الشهابي .

(٢) طبع بدار البشائر بدمشق ، سنة (١٤٢١ هـ) ، بتحقيق وفاء تقي الدين .

(٣) طبع بمطبعة التوفيق بدمشق ، سنة (١٣٤٧ هـ) ، بتصحيح محمد زاهد الكوثري .

(٤) طبع بالمكتب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٤١٣ هـ) ، بتحقيق عبدو الحاج محمد الحريري .

(٥) طبع بدار الحديث الكتانية بالمغرب ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، بتحقيق خالد السباعي .

(٦) طبع بدار الصحابة بطنطا ، سنة (١٤١٠ هـ) ، بتحقيق مجدي فتحي السيد .

ـ الحكم على الأحاديث بالصحة والحسن والغرابة والإرسال .

وأما مصادره : فنجد أنه روى الحديث الأول من طريق ابن راهويه وهو في « مسنده » (١٠٥٥) ، والحديث الثاني من طريق المحاملي ولعله في بعض « أماليه » ، والحديث الثالث من طريق الفاكهي وهو في « فوائده » (١٧٦) ، والأحاديث الرابع والخامس والسابع والثامن من طريق النسائي في « سننه » ، والحديث السادس من طريق أبي طاهر المخلص وهو في « أماليه » (٦٤) ، والحديث التاسع من طريق البيهقي وهو في « شعب الإيمان » (٣٥٣٢) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

تتمثل عناية العلماء بهٰذا الجزء في كثرة سماعه وإسماعه ، والناظر في سماعات الجزء الملحقة بمخطوطته . . يدرك بجلاء مدى احتفاء العلماء به ، وهي عناية ممتدة عبر القرون الطويلة ، حتىٰ قرئ بالجامع الأزهر الشريف المعمور في عصرنا الحاضر .

❁ ❁ ❁

الكتاب لا يزال مخطوطاً فيما نعلم ، منه نسخة بمجاميع العمرية برقم (٩٨) في المكتبة الظاهرية بدمشق حرسها الله .

يسر الله تحقيقه ونشره .

❁ ❁ ❁

(٢٢٦)

عمدة الأحكام[١]

لعبد الغني المقدسي

(ت ٦٠٠ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو تقي الدين أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد ، المقدسي ، الحنبلي .

أخذ عن : عبد القادر الجيلاني ، وأبي طاهر أحمد بن محمد السلفي ، وأبي موسىٰ محمد بن عمر المديني ، وغيرهم .

وأخذ عنه : موفق الدين بن قدامة ، وضياء الدين المقدسي ، ويوسف بن خليل الدمشقي ، وغيرهم .

وكان حافظاً كبيراً ، وإماماً منقطع النظير ، لا يضيع شيئاً من زمانه بلا فائدة .

له في الفنون مصنفات جليلة ؛ منها : « عمدة الأحكام الصغرىٰ » ، و« عمدة الأحكام الكبرىٰ »[٣] ، و« الكمال في معرفة الرجال »[٤] ، و« مختصر سيرة

---

(١) يستدل من نماذج الإجازات العلمية التي أوردها القلقشندي في « صبح الأعشىٰ » (١٤/ ٤٧٠ ـ ٤٧١) : أنه من الكتب التي كانت تدرس في الجامع الأزهر وغيره من مدارس مصر العلمية . انظر « سيرة حياة الشيخ عبد الرزاق عفيفي » لمحمد بن أحمد سيد (ص ٢٤٦) .

(٢) انظر « سير أعلام النبلاء » للذهبي (٢١/ ٤٤٣ ـ ٤٧١) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/ ٣٤) ، وللضياء المقدسي كتاب في سيرته ، من مقروءات الذهبي ، ونقل عنه في مواضع من ترجمته .

(٣) طبع بدار الثبات بالرياض ، سنة (١٤٢٢ هـ) ، بتحقيق سمير الزهيري ، وطبع بمكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٤٢٤ هـ) ، بتحقيق رفعت فوزي عبد المطلب .

(٤) له عدة نسخ خطية في مكتبات العالم ؛ منها : نسخة مكتبة فيض الله بتركيا برقم (١٥٠٦ ـ ١٥٠٨) ، وهو عمدة من جاء بعده ؛ كالمزي ، ومغلطاي ، والذهبي ، وابن حجر ، وغيرهم .

النبي ﷺ وسيرة أصحابه العشرة »[١] ، و« الاقتصاد في الاعتقاد »[٢] ، و« الترغيب في الدعاء والحث عليه »[٣] ، وغيرها من المصنفات والأجزاء الحديثية .

توفي رحمه الله بمصر ، سنة (٦٠٠ هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **عمدة الأحكام** »[٤] كتاب مختصر نفيس ، يحتوي علىٰ نخبة منتقاة من أصح أحاديث النبي ﷺ ، اختارها المؤلف من « صحيحي البخاري ومسلم » ، ورتبها على الكتب والأبواب الفقهية ؛ لتكون عوناً علىٰ أخذ المسائل من أدلتها الصحيحة .

قال الشيخ في المقدمة : (إن بعض إخواني سألني اختصار جملة في أحاديث الأحكام ، مما اتفق عليه الإمامان : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري ، ومسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، فأجبته إلىٰ سؤاله ؛ رجاء المنفعة به)[٥] .

ومنهجه وطريقته فيه : أنه يقتصر ـ غالباً ـ على الراوي الأعلىٰ للحديث ، وإذا جاءت أحاديث متتالية عن صحابي واحد . . فإنه لا يكرره ، وإنما يكتفي بقوله : (وعنه) ، ثم يسوق متن الحديث بدون عزو ، ويعتني بالألفاظ ؛ فيقول :

---

(١) طبع بمؤسسة سليمان الراجحي بالرياض ، سنة (١٤٢٤ هـ) ، بتحقيق خالد الشايع .

(٢) طبع بمكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة ، سنة (١٤١٤ هـ) ، بتحقيق أحمد عطية الغامدي .

(٣) طبع بدار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤١٦ هـ) ، بتحقيق فواز زمرلي .

(٤) لم ينص المؤلف في مقدمته علىٰ تسمية كتابه ، وتكاد نسخه الخطية وعبارات شراحه أن تتفق علىٰ تسميته بـ « **عمدة الأحكام** » ، وفي بعض نسخه زيادات في العنوان لم يتفق عليها ، مثل « من **كلام سيد [خير] الأنام** » ، أو « **في معالم الحلال والحرام عن خير الأنام** » ، أو « **مما اتفق عليه الشيخان** » ، وغيرها ، وهي عبارات وصفية مسجوعة ، كما يقال له : « **عمدة الأحكام الصغرىٰ** » تمييزاً عن « **الكبرىٰ** » .

(٥) عمدة الأحكام (ص ٥ ـ ٦) ، طبعة قرطبة .

(في لفظ للبخاري كذا) ، و(في لفظ لمسلم كذا) ، و(في رواية كذا) ، ونحو ذٰلك .

ويعتني ببيان بعض غريب الحديث ؛ مثل قوله : (**المروط** : أكسية معلمة تكون من خز ، وتكون من صوف)[1] ، وهٰذا له أمثلة غير قليلة .

ويعتني بضبطه ؛ مثل قوله في حديث : « **ولا فاراً بخربة** » : (**الخربة** : بالخاء المعجمة والراء المهملة)[2] .

ويعتني أيضاً بتعيين المبهم ؛ مثل قوله : (**اليتيم** : قيل : هو ضميرة جد حسين بن عبد الله بن ضميرة)[3] .

وربما ذكر وجه الاستدلال بالحديث ؛ مثل قوله : (وجه هٰذا الحديث : أنه ظن أنه صيد لأجله ، والمحرم لا يأكل ما صيد لأجله)[4] .

وأحياناً يأتي بالفائدة من خارج « الصحيحين » مثل قوله عقب حديث « **من مات وعليه صيام . . صام عنه وليه** » : (وأخرجه أبو داوود ، وقال : هٰذا في النذر ، وهو قول أحمد بن حنبل)[5] .

ومع هٰذه المحاسن ، فإن الكتاب لم يخلو من **بعض المآخذ** :

منها : إيراده لأحاديث انفرد بها البخاري أو مسلم دون تنبيه ، وهٰذا ليس علىٰ شرط المتفق عليه الذي قصد إليه المؤلف في جمعه ، وهٰذا قليل في كتابه .

ومنها : أنه ككثير ممن جمعوا أحاديث الأحكام ؛ يسوقون لفظ الحميدي في « الجمع بين الصحيحين » دون تنبيه للفروق ، وهٰذا كثير في كتابه .

---

(١) عمدة الأحكام (ص ٢٥) ، وانظر أيضاً (ص ١٢ ـ ١٣ ـ ١٤) ، وغيرها .

(٢) عمدة الأحكام (ص ٩٦) ، وانظر أيضاً (ص ٩٧) .

(٣) عمدة الأحكام (ص ٣٥) ، وانظر أيضاً (ص ٢٠ ، ١٥٦ ، ١٥٧) .

(٤) عمدة الأحكام (ص ١١٠) .

(٥) عمدة الأحكام (ص ٨٤) .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

تضافرت جهود العلماء علىٰ خدمة « **العمدة** » ، شرحاً ، وتحشية ، ونظماً ، وغير ذٰلك :

فمن الشروح :

ـ الإحكام في شرح عمدة الأحكام ، لابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ) (١) .

ـ العدة في شرح العمدة ، لعلاء الدين بن العطار (ت ٧٢٤هـ) (٢) .

ـ رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام ، لتاج الدين الفاكهاني (ت ٧٣١هـ) (٣) .

ـ تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام ، لابن مرزوق التلمساني (ت ٧٨١هـ) (٤) .

ـ الإعلام بفوائد عمدة الأحكام ، لسراج الدين بن الملقن (ت ٨٠٤هـ) (٥) .

ـ كشف اللثام شرح عمدة الأحكام ، لمحمد بن أحمد السفاريني (ت ١١٨٨هـ) (٦) .

وغير ذٰلك من شروحه المخطوطة ، وشروح المعاصرين .

ومن الحواشي : « النكت علىٰ عمدة الأحكام » لبدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ) (٧) .

---

(١) طبع بمطبعة السنة المحمدية ، سنة (١٣٧٢هـ) ، بتحقيق أحمد شاكر ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٢/٣٢٨ ـ ٣٣١) .

(٢) طبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٧هـ) ، باعتناء نظام يعقوبي .

(٣) طبع بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣١هـ) ، بتحقيق لجنة مختصة من المحققين ، بإشراف نور الدين طالب .

(٤) طبع بدار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٣٢هـ) ، بتحقيق سعيدة بحوت .

(٥) طبع بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤١٧هـ) ، بتحقيق عبد العزيز المشيقح .

(٦) طبع بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٢٨هـ) ، بتحقيق لجنة مختصة من المحققين ، بإشراف نور الدين طالب .

(٧) طبع بدار الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٣هـ) ، بتحقيق نظر الفاريابي ، ثم أعاد تحقيقه علىٰ نسخ أخرىٰ مع زيادة توثيق ، وطبع بدار طيبة بالرياض ، سنة (١٤٢٨هـ) .

ومن **النظم** : « فتح السلام نظم عمدة الأحكام » لعبد الله بن الأمير الصنعاني (ت ١٢٤٢ هـ)[١] .

ومن **الإعراب** : « العدة في إعراب العمدة » لابن فرحون (ت ٧٦٩هـ)[٢] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بدار المعارف بمصر ، سنة (١٣٧٣ هـ) ، ضمن مجموعة بعنوان : « من الروائع » ، بتحقيق أحمد شاكر .

ـ وطبع بمطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٣٧٥ هـ) ، بتحقيق محمد حامد الفقي .

وتوالت طبعاته وكثرت ، وكثير منها يغلب عليه الطابع التجاري .

ومن أجود طبعاته :

ـ طبعة دار طيبة بالرياض ، سنة (١٤٢٣ هـ) ، بتحقيق نظر الفاريابي ، اعتمد فيها علىٰ سبعة نسخ خطية ، وقارن بين ألفاظ المتن وألفاظ « الصحيحين » ، وكذٰلك قارن بينها وبين كتاب « الجمع بين الصحيحين » للحميدي (ت ٤٨٨ هـ) ، وضبط نصها ، وأورد في الحواشي تعقبات للزركشي وابن الملقن وابن حجر على المؤلف ، وختمها بفهارس للأحاديث والموضوعات .

ـ ثم أخرج له طبعةً جديدةً بدار قرطبة ببيروت ، سنة (١٤٣٠ هـ) ، مقتصراً فيها على المتن فقط ؛ لتكون عوناً لمن أراد حفظه .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع مع متن « **عمدة الأحكام** » بدار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بتحقيق عبد الحميد بن صالح .

(٢) طبع مع « كشف اللثام شرح عمدة الأحكام » للسفاريني ، بتحقيق علي بن عبد الله الزبن ، في مكتبة التوعية الإسلامية بمصر .

(٢٢٧)

ذكر أحاديث رويت عن النبي ﷺ في ذكر ليلة النصف من شعبان وفضلها [١]

لابن الدبيثي

(ت ٦٣٧ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن حجاج الواسطي الشافعي ، المعروف بابن الدبيثي .

أخذ القراءات العشر علىٰ : عبد الله بن منصور ، المعروف بابن الباقلاني .

وسمع الحديث علىٰ : أبي الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب الحراني ، وأبي الفتح محمد بن يحيى بن مواهب البرداني ، وأبي سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله الشافعي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : محب الدين بن النجار ، وأبو بكر بن نقطة ، وأبو عبد الله البرزالي ، وعبد العظيم المنذري ، وعز الدين الفاروثي ، وجمال الدين الشريشي ، وعلي بن محمد الكازروني ، وتاج الدين علي بن أحمد الغرافي ، وآخرون .

---

(١) قرئ هٰذا الجزء الحديثي في مجلس مهيب حافل ، في ليلة النصف من شعبان ، سنة (١٤٣٧ هـ) ، بالجامع الأزهر الشريف المعمور ، علىٰ نخبة من علماء الأزهر ؛ منهم : الشيخ المعمر الأديب معوض عوض إبراهيم ، والأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم عضو هيئة كبار العلماء ، وغيرهما .

(٢) ترجم له ياقوت في « معجم الأدباء » (٢٥٣٩/٦) ، وابن نقطة في « إكمال الإكمال » (٥٩٦/٢) ، وابن المستوفىٰ في « تاريخ إربل » (١٩٤/١) ، وابن الشعار في « قلائد الجمان في فرائد شعراء هٰذا الزمان » (٨٧/٦) ، والمنذري في « التكملة لوفيات النقلة » (٥٢٨/٣) ، والذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٦٨/٢٣) ، والزركلي في « الأعلام » (١٣٩/٦) ، وغيرهم .

والدبيثي : بضم الدال المهملة ، وفتح الباء المعجمة بواحدة ، وسكون الياء المعجمة من تحتها باثنتين ، وكسر الثاء المعجمة بثلاث ، منسوب إلىٰ دبيثا ؛ قرية بنواحي واسط . « إكمال الإكمال » لابن نقطة .

وهو من مشاهير أصحاب الحديث وحفاظهم ، ومن شيوخ القراء وأساتيذهم ، ومن فرائد الشعراء وأعيانهم ، ومن أعيان الأدباء وعلمائهم .

وقد جمع عدة كتب ؛ منها : هٰذا الجزء : « **ذكر أحاديث رويت عن النبي ﷺ في ذكر ليلة النصف من شعبان وفضلها** » ، و« ذيل تاريخ بغداد »[1] ، ذيل به علىٰ تاريخ أبي سعد السمعاني المذيل به علىٰ « تاريخ بغداد » للخطيب ، و« تاريخ واسط »[2] ، و« المعجم »[3] ، وغيرها .

توفي يوم الاثنين في ثامن ربيع الآخرة سنة (٦٣٧ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

هٰذا جزء حديثي نافع ، فيه : « **ذكر أحاديث رويت عن النبي ﷺ في ذكر ليلة النصف من شعبان وفضلها** » .

وهو جزء مختصر ليس فيه إلا (١١) رواية ، وجل هٰذه الروايات فيما ورد من نزول الله عز وجل واطلاعه علىٰ عباده في ليلة النصف من شعبان .

يضع المؤلف عنواناً فيقول : (رواية أبي بكر الصديق عن النبي ﷺ في ذكرها) ، و(ذِكْر أن الآجال تقطع في شعبان) ، ثم يروي بإسناده ما يوافق العنوان .

ويعلق علىٰ بعض الروايات كما في الحديث (٨) وفيه : « فيغفر من الذنوب أكثر من شعر غنم كلب » ، فعلق قائلاً : (يريد : غنم بني كلب ، فاختصر ، وخص بني كلب لأنهم كانوا أكثر العرب غنماً) .

---

(١) طبع مختصره للذهبي ضمن مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، سنة (١٩٥١ م) ، بتحقيق مصطفىٰ جواد .
ثم طبع أصل الكتاب بدار الغرب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٤٢٧ هـ) ، بتحقيق بشار عواد معروف .

(٢) ذكره ياقوت الحموي في « معجم الأدباء » (٢٥٣٩/٦) .

(٣) ذكره الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٦٨/٢٣) .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

لم أقف علىٰ جهد يذكر حول هٰذا الكتاب سوىٰ ما قام به محققه من دراسة ونقد للأحاديث الواردة في ليلة النصف من شعبان ، وبيان أقوال أهل العلم فيها .

وهي دراسة استغرقت أكثر من ثمانين صفحة في مقدمة الكتاب .

ومما يدل علىٰ عناية العلماء بهٰذا الجزء : ما جاء في إسناد نسخته : من أنه قرئ بمسجد قميرية علىٰ شاطئ دجلة غربي بغداد ، في ليلة النصف من شعبان .

ويلاحظ : أن سماعات الجزء كلها في شهر شعبان ؛ مما يؤكد استحباب قراءة مثل هٰذه الأجزاء النافعة في مواسمها المباركة .

وورد في كتاب « المنتقىٰ من معجم شيوخ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن رجب الحنبلي » لابنه زين الدين بن رجب الحنبلي (ص ٣٧) : أن الشهاب بن رجب سمع هٰذا الجزء علىٰ محب الدين عبد المنعم بن عبد الصمد بن أبي الجيش البغدادي الحنبلي ، بروايته عن أبيه ، عن ابن الدبيثي .

❁ ❁ ❁

❋ **طبعة الكتاب :**

طبع في مؤسسة قرطبة بالقاهرة ، سنة (١٤١٣ هـ) ، بعناية عمرو عبد المنعم سليم .

❁ ❁ ❁

(٢٢٨)

فضائل بيت المقدس (١)

للضياء المقدسي

(ت ٦٤٣ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** (٢) :

هو ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن إسماعيل بن منصور المقدسي الحنبلي .

أخذ عن : ابن خالة والده الحافظ عبد الغني المقدسي ، وخاله أبي عمر محمد بن أحمد المقدسي ، وأبي طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي ، وأبي اليمن زيد بن الحسن الكندي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : محب الدين بن النجار ، وشرف الدين عيسى المطعم ، وفخر الدين بن البخاري ، وعمر بن منصور بن الحاجب ، وغيرهم .

وهو شيخ وقته ، ونسيج وحده ، علماً وحفظاً وديناً ، كتب الكتب الكبار بهمة عالية ، ورحل إلى البلدان رحلة واسعة ، ولزم الاشتغال ، والنسخ ، والتصنيف ، والجهاد ، والعبادة .

ومن أهم تصانيفه : « الأحاديث المختارة » (٣) ، و« اتباع السنن واجتناب

---

(١) قرئ بالجامع الأزهر الشريف في يوم الجمعة ثاني عشر شهر ذي القعدة ، سنة (١٤٣٨ هـ) على الدكتور أحمد طٰه الريان ، والدكتور أحمد عمر هاشم ، والدكتور أحمد معبد عبد الكريم ، والدكتور سعد جاويش ؛ نصرةً للمسجد الأقصىٰ والقضية الفلسطينية ، وتعريفاً للمسلمين بمكانته بعد الأعمال الإجرامية التي مارسها الصهاينة بحقه وحق شعبه .

(٢) ترجم له الذهبي في « تاريخ الإسلام » (٤٧٢/١٤) ، وابن رجب في « ذيل طبقات الحنابلة » (٥١٤/٣) ، وابن طولون في « القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية » (١٧٣/١) ، والزركلي في « الأعلام » (٢٥٥/٦) .

(٣) طبع بدار خضر ببيروت ، سنة (١٤٢٠ هـ) ، بتحقيق عبد الملك بن دهيش .

البـدع »[1] ، و« النهي عن سب الأصحاب وما فيه من الإثم والعقاب »[2] ، و« الأمراض والكفارات والطب والرقيات »[3] ، و« ثبت المسموعات »[4] ، وغيرها كثير .

توفي يوم الاثنين ، في الثامن والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة (٦٤٣ هـ) ودفن في الروضة بجبل قاسيون بدمشق .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

هـٰذا الكتاب « **فضائل بيت المقدس** » يمثل جزءاً من كتاب « فضائل الشام » للحافظ الضياء ، وهو الجزء الثاني منه ، وهو القدر الذي عثر عليه المحقق من الكتاب .

وقد كثرت التآليف في فضائل بيت المقدس في هـٰذه الحقبة الزمنية بعد استرداده من يد الصليبيين سنة (٥٨٣ هـ) علىٰ يد السلطان صلاح الدين الأيوبي (ت ٥٨٩ هـ) فألف أبو سعد السمعاني ، وابن الجوزي ، وبهاء الدين بن عساكر ، ومحب الدين بن النجار ، وغيرهم كثير .

ويأتي هـٰذا الجزء الحديثي النافع في سلسلة طويلة من مؤلفات الأئمة في هـٰذا الباب .

ولـم يقتصر الضياء في كتابه علىٰ سوق الأحاديث المسندة ؛ فقد تكلم عقب الأحاديث علىٰ حالها تصحيحاً وتضعيفاً ، وعلىٰ أحوال رواتها تعديلاً وتجريحاً .

---

(١) طبع بدار ابن كثير بدمشق ، سنة (١٤٠٧ هـ) ، بتحقيق محمد القهوجي ، ومحمود الأرنؤوط .

(٢) طبع بدار العروبة بالكويت ، ودار ابن العماد ببيروت ، سنة (١٤١٣ هـ) ، بتحقيق محيي الدين نجيب .

(٣) طبع بدار ابن عفان بمصر ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بتحقيق أبي إسحاق الحويني .

(٤) طبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٠ هـ) ، بتحقيق محمد مطيع الحافظ .

وقد رتب الأحاديث تحت مجموعة من الأبواب ، وإذا تعددت الأحاديث تحت الباب الواحد . . عقد لها عناوين مستقلة ؛ فيقول : (رواية أبي سعيد الخدري) ، (رواية واثلة بن الأسقع) . . . وهٰكذا .

ومن فوائد الكتاب : أنه ساق بإسناده كتاب « أسامي أصحاب رسول الله ﷺ الذين كانوا بأرض فلسطين » لموسى بن سهل الرملي .

وأما مصادره التي روىٰ من طريقها . . فكثيرة ؛ منها : « الموطأ » برواية أبي مصعب الزهري ، و« المسند » لأحمد بن حنبل ، و« حديث السراج » ، و« المسند » لأبي يعلىٰ ، و« المسند » للروياني ، و« المعجم الصغير » للطبراني ، و« فضائل البيت المقدس » للواسطي ، وغيرها كثير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

تتمثل عناية العلماء بهٰذا الجزء المبارك في كثرة سماعه وإسماعه ؛ والناظر في سماعات الجزء الملحقة بمخطوطته يدرك بجلاء مدى احتفاء العلماء به ، وهي عناية ممتدة عبر القرون الطويلة ، حتىٰ قرئ بالجامع الأزهر الشريف المعمور في عصرنا الحاضر ؛ تذكيراً للمسلمين بقضيتهم الأولىٰ .

❀ ❀ ❀

✽ طبعة الكتاب :

طبع بدار الفكر بدمشق ، سنة (١٤٠٥ هـ) ، بتحقيق محمد مطيع الحافظ ، عن نسخة قيِّمة بخط المؤلف .

✽ ✽ ✽

(٢٢٩)

المنتقىٰ من أحاديث الأحكام[١]

للمجد بن تيمية

(ت ٦٥٢ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف[٢] :

هو مجد الدين أبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن تيمية ، الحراني .

تفقه علىٰ : عمه فخر الدين محمد بن الخضر بن تيمية الخطيب .

وأخذ عن : عبد القادر بن عبد الله الرهاوي ، وحنبل بن عبد الله الرصافي المكبر ، وغيرهما .

وأخذ عنه : ابنه شهاب الدين أبو العباس عبد الحليم بن تيمية ، وعبد المؤمن بن خلف الدمياطي ، وتقي الدين سليمان بن حمزة الحاكم ، وغيرهم .

وكان فقيه الوقت ، وشيخ الحنابلة ، وأحد الأئمة الأعلام .

له مصنفات كثيرة ؛ منها : « المحرر » في الفقه[٣] ، و« المسودة » في أصول الفقه ، وزاد فيها ولده ، ثم حفيده[٤] ، وغيرها .

---

(١) نص علىٰ تدريسه بالأزهر الشريف محمد حامد الفقي في مقدمة تحقيقه للكتاب ، الصفحة (ش) ، كما أنه من المقررات الدراسية بكليات الشريعة ، مادة (أحاديث الأحكام) .

(٢) انظر « ذيل طبقات الحنابلة » لابن رجب (٤/١ ـ ٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٦) .

(٣) طبع بمطبعة السنة المحمدية بمصر ، سنة (١٣٦٩ هـ) ، بتصحيح محمد حامد الفقي ، وطبع بدار أطلس الخضراء بالرياض ، ودار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٢٩ هـ) ، بتحقيق عبد العزيز الطويل ، وأحمد الجماز ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٤/٦٥٥ ـ ٦٥٨) .

(٤) طبع بمطبعة المدني بمصر ، سنة (١٣٨٤ هـ) ، بتحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، ثم طبع بدار الفضيلة بالرياض ، سنة (١٤٢٢ هـ) ، بتحقيق أحمد بن إبراهيم الذروي ، وهي في الأصل رسالة تقدم بها لنيل درجة الدكتوراه .

توفي رحمه الله سنة (٦٥٢ هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

« **المنتقىٰ من أحاديث الأحكام** »[١] كتاب من أجل كتب الأحكام ، وأوسعها ، وأنفعها ، وهو من المراجع الأساسية التي اعتمد عليها الأئمة علىٰ وجه العموم ، وفقهاء الحنابلة علىٰ وجه الخصوص .

وقد كشف المجد عن منهجه ومصطلحاته ومصادره فقال في المقدمة : (هـٰذا كتاب يشتمل علىٰ جملة من الأحاديث النبوية التي ترجع أصول الأحكام إليها ، ويعتمد علماء أهل الإسلام عليها .

انتقيتها من : « صحيحي البخاري ومسلم » ، و« مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل » ، و« جامع أبي عيسى الترمذي » ، وكتاب « السنن » لأبي عبد الرحمـٰن النسائي ، وكتاب « السنن » لأبي داوود السجستاني ، وكتاب « السنن » لابن ماجه القزويني ، واستغنيت بالعزو إلىٰ هـٰذه المسانيد عن الإطالة بذكر الأسانيد .

والعلامة لما رواه البخاري ومسلم : « أخرجاه » ، ولبقيتهم : « رواه الخمسة » ، ولهم سبعتهم : « رواه الجماعة » ، ولأحمد مع البخاري ومسلم : « متفق عليه » .

وفيما سوىٰ ذٰلك : أسمي من رواه منهم ، ولم أخرج فيما عزوته عن كتبهم إلا في مواضع يسيرة .

وذكرت في ضمن ذٰلك شيئاً يسيراً من آثار الصحابة .

ورتبت الأحاديث في هـٰذا الكتاب علىٰ ترتيب فقهاء أهل زماننا ؛ لتسهل علىٰ مبتغيها .

---

(١) اتفقت المصادر علىٰ تسميته بـ « **المنتقىٰ** » بالتعريف أو التنكير ، ثم اختلفت المصادر في تتمة العنوان ، وقد اعتمدت على الاسم الوارد في « ذيل طبقات الحنابلة » لابن رجب (٤/٦) ، **والظاهر علىٰ كل حال** : أنها تسمية لقبية أخذت من قول المؤلف : (انتقيتها من « صحيحي البخاري ومسلم ») .

وترجمت لها أبواباً ببعض ما دلت عليه من الفوائد)[١] .

ومنهجه وطريقته في كتابه : أنه يذكر الكتاب كـ (كتاب الطهارة) مثلاً ، ثم يأتي تحته بأبواب المياه ، فيسرد تحتها عدة أبواب فرعية ، ثم (أبواب تطهير النجاسات) ، وتحتها عدة أبواب كذٰلك .

ثم يذكر الأحاديث ، مقتصراً على الراوي الأعلىٰ ، ثم المتن ، ويختم بالعزو .

ويكثر من ذكر الفوائد عقب الأحاديث ؛ كقوله عقب الحديث الثاني : (فيه : تنبيه أنه لا بأس برفع الحدث بماء زمزم) ، ولم يكتف بالفائدة ، بل أردفها بالعلة .

وينقل أحكام الأئمة علىٰ بعض الأحاديث ؛ كحديث بئر بضاعة مثلاً ، وربما تكلم هو عن الأحاديث والرواة .

ويعتني بضبط الغريب وشرحه .

ويتكلم في بيان المنسوخ من الأخبار .

ويشير أحياناً في أوائل الأبواب إلىٰ ما يمكن أن يدخل تحته من الأحاديث المتقدمة .

وفي بعض الأحيان يصدر الباب بآية تشهد له .

وبالجملة : فهو كتاب بديع ، لم ينسج علىٰ منواله .

قال ابن الملقن : (هو كاسمه ، وما أحسنه لولا إطلاقه في كثير من الأحاديث العزو إلىٰ كتب الأئمة دون التحسين والتضعيف ، يقول مثلاً : « رواه أحمد » ، « رواه الدارقطني » ، « رواه أبو داوود » ، ويكون الحديث ضعيفاً !! وأشد من ذٰلك : كون الحديث في « جامع الترمذي » مبيناً ضعفه ، فيعزيه إليه من غير بيان ضعفه !!)[٢] .

---

(١) المنتقىٰ (ص ٢٧) .

(٢) انظر « البدر المنير » (١/٢٧٦) .

قلت : كما وقعت له بعض الأوهام في العزو ، وهٰذا قليل لا يحط من قدر الكتاب .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

من شروحه :

ـ شرح أحكام المنتقىٰ لابن شيخ السلامية (ت ٧٦٩هـ) ، ولم يتم (١) .

ـ قطر الغمام في شرح أحاديث الأحكام لأبي العباس بن قاضي الجبل الحنبلي (ت ٧٧١هـ) ، ولم يتم أيضاً (٢) .

ـ شرح المنتقىٰ في الأحكام ، لسراج الدين بن الملقن (ت ٨٠٤هـ) ، ولم يتم أيضاً (٣) .

ـ نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار ، للشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) (٤) .

ومن حواشيه :

ـ تعليقة على الأحكام ، لابن عبد الهادي المقدسي (ت ٧٤٤هـ) (٥) .

ـ حاشية المنتقىٰ ، لسراج الدين بن الملقن (٦) .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع مفرداً باسم « المنتقىٰ من أخبار المصطفىٰ » بالمطبعة الفاروقية بالهند

---

(١) انظر « الدرر الكامنة » لابن حجر (٢/١٩٦) .

(٢) انظر « ذيل طبقات الحنابلة » لابن رجب (٥/١٨٠) .

(٣) انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٦/١٠١) .

(٤) طبع بمطبعة بولاق بمصر ، سنة (١٢٩٧هـ) ، وطبع بدار ابن عفان بالقاهرة ، سنة (١٤٢٦هـ) ، بتحقيق طارق عوض الله ، وطبع بدار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤٢٧هـ) ، بتحقيق محمد صبحي حلاق ، وعملهما لا يخرج الكتاب عن وصف الطبعات التجارية ، ويراجع الكلام عن الكتاب في موضعه (٢/٣٩٠ ـ ٣٩٤) .

(٥) انظر « ذيل طبقات الحنابلة » لابن رجب (٥/١٢٠) .

(٦) انظر « البدر المنير » لابن الملقن (١/٢٧٦) .

سنة (١٢٩٦هـ) ، مع مقدمة لأبي الفتح عبد الرشيد بن محمود الإبراهيمي المحمدي .

وطبع بالمطبعة الرحمانية بمصر ، سنة (١٣٥٠هـ) بتصحيح وتعليق محمد حامد الفقي .

ـ وطبع بالاسم المتقدم بالمكتبة التجارية الكبرىٰ بالقاهرة ، سنة (١٣٥١هـ) ، بتصحيح وتعليق محمد حامد الفقي (ت ١٣٧٨هـ) .

ـ وطبع باسم : « المنتقىٰ في الأحكام الشرعية من كلام خير البرية ﷺ » ، بدار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤٢٣هـ) ، بتحقيق طارق عوض الله ، وهي أجود طبعاته .

❋ ❋ ❋

الترغيب والترهيب [١]

للمنذري

(ت ٦٥٦ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي ، المنذري ، المصري .

أخذ عن : عمر بن طبرزذ ، وعلي بن المفضل المقدسي ، وأبي اليمن زيد بن الحسن الكندي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : ابن دقيق العيد ، وأبو محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي ، وشرف الدين أبو الحسين علي بن محمد اليونيني ، وغيرهم .

وكان إماماً حافظاً ، ومحدثاً بارعاً ، ومحققاً ناقداً ، عديم النظير في معرفة علم الحديث على اختلاف فنونه .

له مصنفات فائقة سارت بها الركبان ؛ منها : « التكملة لوفيات النقلة » [٣] ، و« مختصر صحيح مسلم » [٤] ، و« مختصر سنن أبي داوود » [٥] ، و« الأربعون في

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) .

(٢) انظر ترجمته في « ذيل الروضتين » لأبي شامة (ص ٢٠١) ، و« وفيات الأعيان » لابن خلكان (٢٢٢/٨) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (٣١٩/٢٣ ـ ٣٢٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٣٠/٤) .

(٣) طبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٠١ هـ) ، بتحقيق الدكتور بشار عواد معروف .

(٤) طبع بالمكتب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٣٩٣ هـ) بتحقيق الشيخ ناصر الدين الألباني .

(٥) طبع مع « معالم السنن » للخطابي و« تهذيب السنن » لابن قيم الجوزية ، بمطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٣٦٩ هـ) ، بتحقيق أحمد شاكر ، ومحمد حامد الفقي .

الأحكام »[1] ، و« الأربعون في اصطناع المعروف »[2] ، و« كفاية المتعبد وتحفة المتزهد »[3] ، و« جزء في ذكر حال عكرمة »[4] ، و« مجلس في فضل صوم يوم عاشوراء »[5] ، و« جزء فيه الجواب علىٰ من أنكر على الإمام مسلم تخريجه لحديث ابن عباس في تزويج النبي ﷺ أم حبيبة رضي الله عنها »[6] ، و« جزء حديث المتبايعين بالخيار ، والكلام علىٰ رواته »[7] ، وغيرها .

توفي في رابع ذي القعدة سنة (٦٥٦ هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

« **الترغيب والترهيب** »[8] كتاب عظيم النفع ، جم الفوائد ، أبدع المنذري في جمعه وترتيبه ، وإيراده وتبويبه ، ووضع فيه نفائس من أبواب العلم ، من تصحيح وتضعيف ، وجرح وتعديل ، وضبط للغريب وشرحه ، وذكر لبعض الفوائد على

---

(١) طبع بدار الحرمين بالقاهرة ، سنة (١٤٢٢ هـ) ، باعتناء السيد عزت المرسي ، ومحمد عوض المنقوش .

(٢) طبع بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب ، سنة (١٤٠٥ هـ) ، باعتناء محمد بن تاويت .

(٣) طبع بالمكتبة الإسلامية بالأردن ، سنة (١٤١٠ هـ) ، بتحقيق علي حسن الحلبي .

(٤) طبع ضمن سلسلة « لقاء العشر الأواخر » ، بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢١ هـ) ، باعتناء نظام يعقوبي .

(٥) طبع ضمن سلسلة « لقاء العشر الأواخر » ، بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٣ هـ) ، بتحقيق عبد اللطيف الجيلاني .

(٦) طبع ضمن سلسلة « لقاء العشر الأواخر » بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٣٦ هـ) ، باعتناء نظام يعقوبي .

(٧) طبع بدار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٢٠ هـ) ، بتحقيق مشعل المطيري ، وطبع بدار النوادر بسوريا سنة (١٤٣٠ هـ) ، بتحقيق رياض الطائي .

(٨) **الظاهر** : أنها تسمية وصفية مأخوذة من موضوع الكتاب ، ومن قول مؤلفه في مقدمته (١/ ٣٦) : (أملي كتاباً جامعاً في الترغيب والترهيب) ، وغيرها من عباراته ، وهي كالنص علىٰ تسميته .

الأحاديث ، ومسائل متعلقة بمصطلح الحديث ، وغير ذٰلك من لطائف النقول عن العلماء .

وهو مع هٰذا إنما أملاه إملاءً كما قال في مقدمته : (سألني بعض الطلبة . . . أن أملي كتاباً جامعاً في الترغيب والترهيب ، مجرداً عن التطويل بذكر إسناد أو كثرة تعليل ، فاستخرت الله تعالىٰ وأسعفته بطلبته ؛ لما وقر عندي من صدق نيته ، وإخلاص طويته ، وأمليت عليه هٰذا الكتاب ؛ صغير الحجم ، غزير العلم ، حاوياً لما تفرق في غيره من الكتب ، مقتصراً فيه علىٰ ما ورد صريحاً في الترغيب والترهيب ، ولم أذكر ما كان من أفعال النبي ﷺ المجردة عن زيادة نوع من صريحهما إلا نادراً في ضمن باب أو نحوه ؛ لأني لو فعلت ذٰلك . . لخرج هٰذا الإملاء إلىٰ حد الإسهاب الممل)(١) .

وله طريقة في بيان درجة الحديث اصطلح عليها ؛ وهي : أنه إذا صدر الحديث بلفظة : (عن) . . فهو إما صحيح ، أو حسن ، أو قاربهما .

فإذا كان الحديث مرسلاً ، أو منقطعاً ، أو معضلاً ، أو في إسناده راو مبهم ، أو ضعيف وثق ، أو ثقة ضعف ، وبقية رواة الإسناد ثقات ، أو فيهم كلام لا يضر ، أو حسنه بعض من خرجه . . فإنه يصدره أيضاً بلفظة : (عن) ، ثم يشير إلىٰ ما فيه من إرسال أو انقطاع أو إعضال . . . إلىٰ آخره .

فإذا كان الحديث موضوعاً ، أو شديد الضعف ، أو ضعيفاً فقط ولم ير فيه توثيقاً بحيث يتطرق إليه احتمال التحسين . . فإنه يصدره بلفظة : (روي) ، ولا يتكلم عنه في آخره .

وأفرد الشيخ في خاتمة الكتاب باباً للرواة المختلف فيهم جرحاً وتعديلاً .

أما مصادر الكتاب : فقد ذكر الشيخ مصادره التي رجع إليها ؛ وهي : « الموطأ » ، و« مسند أحمد » ، و« صحيح البخاري » ، و« صحيح مسلم » ، و« سنن أبي داوود »

---

(١) الترغيب والترهيب (١/٣٦) .

و« المراسيل » له ، و« جامع الترمذي » ، و« السنن الكبرىٰ » ، و« اليوم والليلة » للنسائي ، و« سنن ابن ماجه » ، و« المعجم الكبير » ، و« المعجم الأوسط » ، و« المعجم الصغير » للطبراني ، و« مسند أبي يعلى الموصلي » ، و« مسند أبي بكر البزار » ، و« صحيح ابن خزيمة » ، و« صحيح ابن حبان » ، و« المستدرك على الصحيحين » للحاكم ، وكتب ابن أبى الدنيا ، و« شعب الإيمان » ، و« الزهد الكبير » للبيهقي ، و« الترغيب والترهيب » لأبي القاسم الأصبهاني ، وغير ذٰلك (١) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

تعددت جهود العلماء في خدمته ؛ ما بين مذيل عليه ، ومختصر ، وشارح ، ومعلق عليه ، ومعترض ، وهٰذه صفة الكتاب المتلقىٰ بالقبول ، وهاك بعضها :

فمن ذيوله : « تحفة الحبيب للحبيب بالزوائد في الترغيب والترهيب » لشهاب الدين البوصيري (ت ٨٤٠هـ) ، جمع أحاديث من « مسند الفردوس » ، جعلها ذيلاً على « **الترغيب والترهيب** » ، ولم يبيضه (٢) .

ومن مختصراته :

ـ التقريب في اختصار الترغيب والترهيب ، لابن عمار المالكي (ت ٨٤٤هـ) (٣) .

ـ مختصر الترغيب والترهيب ، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) (٤) .

ـ التقريب إلىٰ كتاب الترغيب والترهيب ، لابن الديري (ت ٨٦٢هـ) (٥) .

---

(١) انظر « الترغيب والترهيب » (١/ ٣٧ ـ ٣٨) .

(٢) انظر « إنباء الغمر » لابن حجر (٤/ ٥٣) ، واختصره القسطلاني (ت ٩٢٣هـ) في « منتقىٰ تحفة الحبيب . . . » ، وطبع « المنتقىٰ » بدار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤١٧هـ) مع كتاب « الترغيب والترهيب » لليافعي .

(٣) انظر « نيل الابتهاج » للتنبكتي (ص ٥٢٠) .

(٤) طبع بإدارة إحياء المعارف بالهند ، سنة (١٣٨٠هـ) ، بتحقيق حبيب الرحمٰن الأعظمي ، وبدار الفتح بمصر ، سنة (١٤٠٥هـ) ، بعناية أسامة عبد العظيم .

(٥) انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٧/ ١٦٧) ، وبحوزتي نسخة خطية من خزانة ولي الله في تركيا ، ←

ـ التوغيب والتوهيب في اختصار الترغيب والترهيب ، لعلي بن سليمان الدمناتي البوجمعوي (ت ١٣٠٦ هـ)[١] .

ـ المختصر في ترغيب وترهيب حديث سيد البشر ﷺ ، لعبد الواسع الواسعي (ت ١٣٧٩ هـ)[٢] .

ـ فتح القريب المجيب مختصر الترغيب والترهيب ، لعلوي المالكي (ت ١٣٩١ هـ)[٣] .

ومن **شروحه** :

ـ فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب ، للبدر الفيومي (ت ٨٧٠هـ)[٤] .

ـ شرح الترغيب والترهيب ، لمحمد حياة السندي (ت ١١٦٣ هـ)[٥] .

ومن حواشيه : « تعليقة على الترغيب والترهيب » ليحيى بن محمد المسالخي (ت ١٢٢٥ هـ)[٦] .

ومن التنكيت عليه : « عجالة الإملاء المتيسرة من التذنيب علىٰ ما وقع للحافظ المنذري من الوهم وغيره في كتابه الترغيب والترهيب » لبرهان الدين الناجي (ت ٩٠٠هـ)[٧] .

بخط ابن المؤلف ، وله نسخ كثيرة ، انظر لها « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (١/٣٩٣) ، وطبع بدار اليمامة بدمشق ، سنة (١٤١١ هـ) ، بتحقيق مصطفى البغا ، ومحمد عصام عرار .

(١) انظر « فهرس الفهارس » للكتاني (١/١٧٧) .

(٢) طبع بمطبعة التضامن بالقاهرة ، سنة (١٣٤٥ هـ) .

(٣) طبع بدار الحاوي ودار السنابل الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٤٠هـ ـ ٢٠١٩ م) ، بتحقيق السيد محمد بن علوي المالكي .

(٤) انظر « فهرس الفهارس » للكتاني (٢/٥٦٣) ، وقال : (موجود في خزانة القرويين بخط مؤلفه في عدة مجلدات) .

(٥) انظر « سلك الدرر » للمرادي (٤/٣٤) .

(٦) انظر « الأعلام » للزركلي (٨/١٧٠) .

(٧) طبع بمكتبة الصحابة بالإمارات ، سنة (١٤١٩ هـ) ، بتحقيق حسين عكاشة ، وبمكتبة المعارف بالرياض ، سنة (١٤٢٠ هـ) ، بتحقيق إبراهيم الريس ، ومحمد القناص .

وغير ذٰلك من جهود العلماء عليه المتتابعة إلىٰ عصرنا .

❁ ❁ ❁

❁ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بالمطبعة الفاروقية بدلهي بالهند ، سنة (١٣٠٠ هـ)[١] ، بتصحيح المولوي تلطف حسين .

ـ وطبع بمكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٥٢ هـ) ، بتحقيق مصطفىٰ محمد عمارة .

ـ وطبع بمكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتحقيق علي عبد المقصود رضوان ، وهي أجود طبعات الكتاب حتى الآن .

والكتاب لا يزال بحاجة إلىٰ مزيد عناية ؛ لإخراجه بصورة تليق به وبمؤلفه .

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر « التاج المكلل » لصديق حسن خان (ص ١٥٥) ، و« معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية » لأحمد خان (ص ٤٨٥) .

(٢٣١)

مجلس في فضل صوم يوم عاشوراء [١]

للمنذري

(ت ٦٥٦ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٠) .

❁ ❁ ❁

❊ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا جزء نفيس من إملاء الحافظ المنذري رحمه الله ، أملاه في يوم عاشوراء سنة وفاته (٦٥٦ هـ) ، ثم تناقله الرواة في مجالس الإقراء وحلقات العلم جيلاً بعد جيل حتىٰ وصل إلينا ، وقد اعتاد العلماء علىٰ قراءة هٰذا الجزء في يوم عاشوراء ، أو في استقباله ، كما هو ظاهر من السماعات المدونة علىٰ نسخه الخطية .

وكأن الحافظ المنذري أراد من خلال إملاء هٰذا المجلس : بيان ما ينبغي عمله في هٰذا اليوم من الصوم ؛ تأسياً بالنبي ﷺ ، لما فيه من عظيم الأجر .

وقد ساق المنذري في مجلسه الأحاديث والآثار والأشعار بإسناده ، ولم يكتف بذٰلك ، بل أتبعها بتعليقات مفيدة في تخريج الأحاديث ، وبيان حالها ، والتعريف ببعض الرواة ، والوفيات ، والأماكن ، وضبط ما يشكل ، وتوجيه ما يستشكل .

فالجزء علىٰ وجازته عظيم الفائدة .

وما أجمل هٰذه الأبيات التي ختم بها مجلسه ، بسنده إلى ابن السراج : [من مجزوء الكامل]

---

(١) قرئ بالجامع الأزهر الشريف المعمور في يوم عاشوراء سنة (١٤٣٩ هـ) ، في مجلس عامر علىٰ سادة من أكابر علماء الأزهر .

لله در عـــــصـــــابـــــة	يــسـعــون فــي طــلــب الــفــوائــدْ
يــدعــون أصــحــاب الــحــديــ	ــث بــهــم تــجــمــلــت الــمــشــاهــدْ
طــوراً تــراهــم بــالــصــعــيــ	ــد وتــارةً فــي ثــغــر آمــدْ
يــتــتــبــعــون مــن الــعــلــو	م بــكــل أرض كــل شــاردْ
فــهــم الــنــجــوم الــمــهــتــدىٰ	بــهــمُ إلــىٰ سـبــل الــمــقــاصــدْ

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهـٰذا المجلس الحديثي عناية كبيرة ، وحسبنا أن نعلم أن المنذري لما أملىٰ هـٰذا المجلس وخرَّج فيه حديث أبي قتادة رضي الله عنه في فضل صوم يوم عاشوارء ، وأنه يكفر السنة التي قبله . . تسلسل هـٰذا الحديث تسلسلاً زمانياً من المنذري إلىٰ عصرنا هـٰذا ، يحدث به الرواة بعضهم عن بعض ، ويقول كل منهم : حدثني به شيخي فلان في يوم عاشوراء .

ومن طالع كتب الأثبات والمسلسلات بعد المنذري . . سيجد إسناد هـٰذا الحديث لا يمر إلا بالمنذري ؛ فهـٰذا ابن حجر يروي المجلس في « المعجم المفهرس » (ص ١٤٧) ، والسخاوي في « الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة » ، والسيوطي في « جياد المسلسلات » ، والأمير الكبير في « ثبته » ، والأمير الصغير في « مسلسل عاشوراء » ، وغيرهم كثير ، كلهم يسند الحديث المسلسل بيوم عاشوارء من طريق المنذري ، ولا يكاد يخلو ثبت أو جزء في المسلسلات من هـٰذا .

❀ ❀ ❀

❋ طبعة الكتاب :

طبع في دار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٣ هـ) ، بتحقيق عبد اللطيف الجيلاني ، ضمن سلسلة « لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام » المجموعة رقم (٤) كتاب رقم (٣٦) .

❋ ❋ ❋

(٢٣٢)

كتاب الأذكار النووية [١]

أو

حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار المستحبة في الليل والنهار

للنووي

(ت ٦٧٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مُرِي [٣] ، النووي ، الحزامي ، الدمشقي ، الشافعي .

كان إماماً محدثاً فقيهاً ، بلغ رتبة الاجتهاد ، وانتهت إليه مشيخة السادة الشافعية .

ولد في نوىٰ سنة (٦٣١ هـ) ، وقد جعله أبوه في صباه في دكان ، فكان لا يشتغل بالبيع والشراء عن القرآن حتىٰ ختمه وقد قارب البلوغ ، ومكث في نوىٰ إلىٰ أن قارب الثامنة عشرة من عمره ، ثم ارتحل إلىٰ دمشق .

---

(١) نص عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) ، علىٰ أنه من ضمن المقررات التي كانت تدرس قبل عام (١٣١٠ هـ) ، مع « شرح ابن علان » عليه .

(٢) انظر « الطبقات الكبرىٰ » للتاج السبكي (٨/٣٩٥ ـ ٤٠٠) ، و« التبيان لبديعة البيان » لابن ناصر الدين الدمشقي (٢/٢٨٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٨/١٤٩ ـ ١٥٠) ، كما أفردت كتب كثيرة في ترجمته ؛ كـ « تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين » لابن العطار (ت ٧٢٤هـ) ، و« بغية الراوي في ترجمة الإمام النواوي » لابن إمام الكاملية (ت ٨٧٤هـ) ، و« المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي » للسخاوي (ت ٩٠٢هـ) ، و« المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي » للسيوطي (ت ٩١١هـ) ، وكلها مطبوعة .

(٣) هٰذا أشهر وجوه ضبطه ، **وقيل** : مُرِّي ، **وقيل** : مِرَىٰ .

أخذ عن : عبد العزيز بن محمد الأنصاري (ت ٦٦٢ هـ) ، وعبد الكريم ابن الحرستاني (ت ٦٦٥ هـ) ، وابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) ، وأحمد بن عبد الدائم (ت ٦٦٨ هـ) .

وتفقه على : كمال الدين أبي إبراهيم إسحاق بن أحمد بن عثمان المغربي ثم المقدسي (ت ٦٥٠ هـ) ، وكمال الدين سلار بن الحسن الإربلي (ت ٦٧٠ هـ) ، وغيرهما .

وأخذ الحديث وفقهه عن : أبي إسحاق إبراهيم بن عيسى المرادي الأندلسي (ت ٦٦٧ هـ) ، وأبي البقاء خالد بن يوسف بن سعد النابلسي (ت ٦٦٣ هـ) ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمٰن المزي (ت ٧٤٢ هـ) ، وعلاء الدين علي بن إبراهيم بن العطار (ت ٧٢٤ هـ) ، وشمس الدين ابن النقيب (ت ٧٤٥ هـ) ، وأبو العباس أحمد بن فرح الإشبيلي ، ونجم الدين ابن الخباز (ت ٧٠٣ هـ) ، وغيرهم .

كما كان رحمه الله شيخ الإسلام ، وإمام الأئمة الأعلام ، وقطب الأولياء الكرام (١) ، وتولىٰ دار الحديث الأشرفية .

وله من المؤلفات والتصانيف التي كتب لها القبول ببركة إخلاصه ، والمعتمدة عند العلماء وعليها التعويل : « الأربعون » ، و« رياض الصالحين » ، و« التبيان في آداب حملة القرآن » (٢) ، و« المنهاج » (٣) ، و« المجموع شرح المهذب » (٤) ،

---

(١) مقتبس من كلام السخاوي في « المنهل العذب الروي » (ص ٢) .

(٢) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الخامسة سنة (١٤٤٠ هـ ـ ٢٠١٩ م) ، باعتناء محمد شادي مصطفىٰ عربش .

(٣) لها طبعات كثيرة ، قديمة وحديثة ، وهي كلها من إصدارات دار المنهاج بجدة .

(٤) طبع مع تتمة السبكي والمطيعي بمكتبة الإرشاد بجدة ، سنة (١٤٠٥ هـ) ، باعتناء وإكمال محمد نجيب المطيعي .

و« منهاج الطالبين وعمدة المفتين »(١) ، و« رياض الصالحين »(٢) ، و« روضة الطالبين »(٣) ، و« شرح صحيح مسلم »(٤) ، و« إرشاد طلاب الحقائق إلىٰ معرفة سنن خير الخلائق ﷺ »(٥) ، و« التقريب والتيسير في معرفة سنن البشير النذير ﷺ »(٦) ، و« خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام »(٧) ، و« تهذيب الأسماء واللغات »(٨) ، وغير ذٰلك .

توفي ليلة الأربعاء في الثلث الأخير من ليل الرابع والعشرين من رجب ، سنة (٦٧٦ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « **الأذكار** »(٩) من أجمع وأنفع ما وضع في الأذكار والدعوات النبوية .

---

(١) الكتاب مطبوع عدة طبعات ؛ أهمها : طبعة دار المنهاج بجدة ، الطبعة الثانية الإصدار الثالث سنة (١٤٤٢ هـ ـ ٢٠٢١ م) ، بعناية محمد محمد طاهر شعبان .

(٢) طبع عدة طبعات ؛ أهمها : طبعة دار المنهاج بجدة ، الطبعة الثامنة سنة (١٤٣٩ هـ ـ ٢٠١٨ م) ، بعناية اللجنة العلمية بدار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي .

(٣) طبعة لايدن ، سنة (١٨٨٢ م) مع ترجمة فرنسية للمستشرق (فان دربرج) ، وبمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٣٨ هـ) وبهامشه مختصره « منهج الطلاب » لزكريا الأنصاري ، وبالمكتب الإسلامي ببيروت (ت ١٣٨٦ هـ) ، بتحقيق زهير الشاويش .

(٤) طبع بهامش « إرشاد الساري » للقسطلاني بدار الطباعة المصرية ، سنة (١٢٧٦ هـ) ، بتصحيح نصر الهوريني ، وطبع بالمطبع المجتبائي بالهند ، سنة (١٣١٩ هـ) ، باهتمام محمد عبد الأحد الدهلي ، وتوالت طبعاته ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٢/٣٢١ ـ ٣٢٤) .

(٥) طبع في دار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٠٨ هـ) ، بتحقيق عبد الباري فتح الله ، وبدار اليمامة بدمشق (١٤١٢ هـ) ، بتحقيق نور الدين عتر ، وهي أجود .

(٦) طبع مع شرحه « تدريب الراوي » للسيوطي بالمطبعة الخيرية بالجمالية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٧ هـ) ، بتصحيح محمد طموم .

(٧) طبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤١٨ هـ) ، بتحقيق حسين الجمل .

(٨) طبع بالمطبعة المنيرية بمصر ، سنة (١٣٤٧ هـ) ، بتصحيح محمد منير الدمشقي .

(٩) هٰذا هو القدر المتفق عليه في اسم الكتاب ، وعليه اقتصر النووي في مواضع من « شرح صحيح ←

وقد أطنب الناس في مدحه ، والثناء عليه ، والترغيب في تحصيله ، حتىٰ قيل : (بع الدار واشتر الأذكار)[1] .

احتوى الكتاب علىٰ فوائد كثيرة ومختلفة في العقيدة ، والفقه ، والحديث ، والسلوك ، مع التحري والضبط ، وحسن العبارة والعرض .

وقد حدد الشيخ منهجه في مقدمة كتابه فقرر الآتي :

ـ جمع الآيات والأحاديث التي يستخدمها الناس في الأذكار القولية من الذكر والاستغفار ، والأعمال الفعلية من الصلاة والزكاة ، والأحوال القلبية من الإخلاص والتوكل .

ـ جمع مجموعة كبيرة من الأحاديث النبوية ، والآثار الشريفة المرضية ، محذوفة الأسانيد ؛ من باب تسهيل حفظها على الناس .

ـ اقتصر الإمام النووي ـ بصفته محدثاً حافظاً ـ علىٰ إيراد ما يحتج به في العمل من الأحاديث الصحيحة والحسنة ، مع إيراد الأحاديث الضعيفة التي يجوز ويستحب العمل بها في فضائل الأعمال ، والترغيب والترهيب .

ـ قسم الكتاب علىٰ كتب وأبواب ، فبدأ بالأمر بإخلاص النيات وحسن الأعمال في جميع الأحوال الظاهرة والخفية ، ثم فضل الذكر والذاكرين ، ثم ختم بكتاب الدعاء ، وأن النبي ﷺ كان يستحب الجوامع منه ، وكتاب الاستغفار ، ثم تمم الكتاب بأن ضم إليه الأحاديث التي عليها مدار الإسلام ، وجمع منها ثلاثين حديثاً ، أولها : حديث « الأعمال بالنيات » ، وآخرها : الحديث الذي يعده

مسلم » (٨٢/٤) ، (١٩٦/٥) ، (٢٠/٧) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (١١/١ ، ١٣ ، ٤٣) ، (١٢٧/٤) ، و« المجموع » (٣٦/١) ، (٣٦/٢) ، وغيرها .

وحملت بعض نسخه الخطية عنواناً طويلاً ، فكتب علىٰ طرة نسخة برلين برقم (٧٠٠) : « **حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار المسبحة في الليل والنهار** » ، وذكره بهٰذا الاسم الوادياشي في « البرنامج » (ص ٢٣١) ، ووقع فيه (المستحبة) مكان (المسبحة) .

(١) انظر « أبجد العلوم » لصديق حسن خان (ص ٢٦٣) .

الشاميون من مفاخر روايتهم عن رسول الله ﷺ ؛ وهو حديث : « يا عبادي ؛ إني حرمت الظلم علىٰ نفسي ، وجعلته بينكم محرماً ؛ فلا تظالموا » .

هٰذا ؛ وقد ابتدأ المصنف تأليف كتابه يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة (٦٦٦ هـ) ، وانتهىٰ من تأليفه في المحرم سنة (٦٦٧ هـ) كما نص في ختام تأليفه للكتاب ، وقد استغرق في تأليفه أربعة أشهر .

وقد رجع في كتابه إلىٰ مصادر كثيرة من دواوين السنة الشهيرة ، وكان أكثر اعتماده على الكتب الخمسة ؛ وهي : « صحيح البخاري » ، و« صحيح مسلم » ، و« سنن أبي داوود » ، و« جامع الترمذي » ، و« سنن النسائي » ، وغيرها ؛ مثل : « عمل اليوم والليلة » للنسائي ، ولابن السني ، و« الدعاء » للطبراني ، و« الرسالة القشيرية » ، و« إحياء علوم الدين » للغزالي ، وغيرها .

ـ عناية العلماء بالكتاب :

نظراً لأهمية الكتاب عند أهل العلم ؛ فقد توجهت إليه العناية الفائقة والكاملة ، فتم تخريجه ، والاستخراج عليه ، واختصاره ، وشرحه ، والتحشية عليه ، والتنكيت .

أما تخريجاته . . فمنها :

ـ نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار ، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) [(١)] .

---

(١) وهو مطبوع بتحقيق الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي (ت ١٤٣٣ هـ) ، في دار ابن كثير بدمشق ، سنة (١٤٢٥ هـ) ، وقد استدرك الأخ وائل بكر زهران عليه عدة أمالي لم تخرج في الطبعة الأولىٰ للكتاب ، مطبوعة في دار الفاروق الحديثة بالقاهرة ، سنة (١٤٣٦ هـ) .
هٰذا ؛ وقد لخص السيوطي (ت ٩١١ هـ) كتاب ابن حجر وسماه بـ « تحفة الأبرار بنكت الأذكار » وهو مطبوع في مكتبة التراث بالمدينة المنورة ، سنة (١٤٠٧ هـ) ، بتحقيق الدكتور محيي الدين مستو ، ولخصته أيضاً اللجنة العلمية بدار المنهاج بجدة تحت اسم « الفوائد البهية والنكت المرضية على الأذكار النووية » ووضعته آخر طبعتها لـ « الأذكار » .

ـ القول البار في تكملة تخريج الأذكار ، لشمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢هـ)(١) .

وأما شروحه . . فمنها : « الفتوحات الربانية على الأذكار النووية » لابن علان (ت ١٠٥٧هـ)(٢) .

وأما مختصرات الكتاب . . فمنها :

ـ أنيس القلوب وغاية المطلوب في الدعوات والأذكار ، لابن الأكفاني (ت ٧٤٩هـ)(٣) .

ـ تحفة الأبرار الجامعة لما في الأذكار ، لتقي الدين بكر محمد بن عبد الله الموصلي (ت ٧٩٧هـ)(٤) .

ـ أذكار الأذكار ، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)(٥) .

ـ سر الأسرار مختصر كتاب الأذكار ، لعبد الله بن عبد الرحمٰن بافضل بالحاج (ت ٩١١هـ)(٦) .

ـ الأسرار النبوية في اختصار الأذكار النووية ، لمحمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ)(٧) .

---

(١) نص عليه السخاوي في « الضوء اللامع » (٨/١٦) ، وترجمته للإمام النووي (٢٥أ) ورقة ، نسخة الخزانة العامة بالرباط ، وذكر أنه أكمل ما تركه شيخه ابن حجر ، وأنه انتهىٰ من تأليفه سنة (٨٨١هـ) .

(٢) مطبوع في دار إحياء التراث العربي ببيروت ، والكتاب يحتاج إلىٰ إعادة تحقيق مرة أخرىٰ .

(٣) منه نسخة خطية في مكتبة كوبريلي ، تحت رقم (٤٦ مجاميع) .

(٤) منه نسخة خطية في مكتبة الدولة ببرلين ، تحت رقم (٣٦٩٨) .

(٥) طبع في مكتبة الإيمان بالمنصورة ، بتحقيق مجدي محمد الشهاوي ، عام (١٤١٦هـ) ، وقد انتقده ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) في كتابه « تنبيه الأخيار علىٰ معضلات وقعت في كتابي الوظائف ، وأذكار الأذكار » ، والكتاب مطبوع بتحقيق عبد الرحمٰن بن أحمد آل عبد القادر ، في مكتبة أروقة بالأردن ، عام (١٤٣٤هـ) .

(٦) منه نسخة خطية في مكتبة الأحقاف ، ضمن مجموع ، تحت رقم (١٢) .

(٧) طبع بدار الحاوي ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م) .

ـ مختصر حلية الأبرار ، لعبد الرحمـٰن بن محمد المنيلي (ت ١١٧٨ هـ)[١] .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب عدة طبعات :

ـ أقدمها طبعة مطبعة عبد الرزاق بمصر ، سنة (١٣٠٦ هـ) ، ثم طبعة المطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣١٢ هـ)[٢] .

ـ ثم طبع في مكتبة الملاح بدمشق ، سنة (١٣٩١ هـ) ، بتحقيق الشيخ عبد القادر الأرنؤوط ، وهي أول طبعة محققة علىٰ نسخ خطية للكتاب .

ـ ثم طبع في الدار المصرية اللبنانية بالقاهرة ، سنة (١٤٠٨ هـ) ، بتحقيق أحمد عبد الله باجور .

ـ ثم طبع في دار المنهاج بجدة ، الطبعة التاسعة الإصدار الأول سنة (١٤٤٢ هـ ـ ٢٠٢١ م) ، بتحقيق وعناية صلاح الدين محمد مأمون الحمصي ، وعبد اللطيف أحمد عبد اللطيف ، ومحمد محمد طاهر شعبان بمساهمة اللجنة العلمية بالدار ، وهـٰذه الطبعة تعد من أفضل طبعات الكتاب ؛ فقد اعتمدت في إخراجه علىٰ خمسة نسخ خطية ؛ أهمها : نسختان قوبلتا علىٰ نسخة ابن العطار تلميذ الإمام النووي ، وعليها خط الإمام ، ومقروءة عليه ، وأضافوا إليها بعض الفوائد ؛ ومنها : نكت وفوائد مأخوذة من « شرح ابن علان » ، وملحقاً أسموه بـ « الفوائد البهية والنكت المرضية على الأذكار النووية » مأخوذ من كتاب « نتائج الأفكار في تخريج الأذكار » للحافظ ابن حجر العسقلاني .

❋ ❋ ❋

---

(١) منه نسخة بخطه في جامعة لايدن ، تحت رقم (١١٥) .

(٢) نص علىٰ ذٰلك يوسف سركيس في « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/١٨٧٦) .

(٢٣٣)

الأربعون [١]
للنووي
(ت ٦٧٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٢) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **الأربعون في مباني الإسلام وقواعد الأحكام** » [٢] من الكتب كثيرة النفع ، غزيرة العلم ، التي جمعت قواعد الإسلام ، وتضمنت ما لا يحصىٰ من أنواع العلوم ، في الأصول والفروع ، والآداب ، وسائر وجوه الأحكام [٣] .

وأصل هـٰذا الكتاب : مجلس أملاه أبو عمرو بن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ) وسماه : « الأحاديث الكلية » ، جمع فيه الأحاديث التي يقال : إن مدار الدين عليها ، وما كان في معناها من الكلمات الجامعة الوجيزة ، بلغت ستة وعشرين حديثاً [٤] ،

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٣ ، ٧٦) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) وسنة (١٣١٤ هـ ـ ١٣٢٧ هـ) ، وهو من الكتب التي تتكرر قراءتها في رحاب الجامع الأزهر المعمور كثيراً .

(٢) العمدة في هـٰذه التسمية علىٰ نسخة نفيسة قوبلت علىٰ نسخة قوبلت علىٰ نسخة المؤلف ، وتوارد العلماء علىٰ تسميته بـ « **الأربعين** » ، وربما زادوا : « **النووية** » تمييزاً لها عن باقي الأربعينيات .

(٣) مقتبس من وصف النووي للكتاب في خاتمته (ص ١٣١) .

(٤) سردها النووي في « بستان العارفين » (ص ١٦ ـ ٢٦) ، وقد زاد عليها النووي أولاً ثلاثة أحاديث ، فصارت تسعة وعشرين حديثاً ، ذكرها عقبها في « بستان العارفين » ، ثم أوصلها إلىٰ ثلاثين حديثاً في خاتمة كتابه « الأذكار » ، وهـٰذا مفيد في معرفة خطوات تأليف هـٰذا الكتاب .

فأخذها النووي وزاد عليها ستة عشر حديثاً ؛ فصار عدد الأحاديث : اثنين وأربعين حديثاً ، فسميت بـ : « **الأربعين النووية** » تجوزاً .

وقد استفتحه النووي بمقدمة أورد فيها حديث « **من حفظ علىٰ أمتي أربعين حديثاً** » ، وبين ضعفه ، ثم استشهد لجواز العمل به بالأحاديث الصحيحة في فضل تبليغ السنة الشريفة ، وتكلم في ثنايا ذٰلك عن جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال ، وذكر مصنفات من سبقه من الأئمة في هٰذا الباب ، ومواضيعها ، ثم قال : (رأيت جمع أربعين أهم من هٰذا كله ؛ وهي أربعون حديثاً مشتملة علىٰ جميع ذٰلك ، وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين ، قد وصفه العلماء بأن مدار الإسلام عليه ، أو هو نصف الإسلام أو ثلثه أو نحو ذٰلك .

ثم ألتزمُ في هٰذه الأربعين أن تكون صحيحة ، ومعظمها في « صحيحي البخاري ومسلم » ، وأذكرها محذوفة الأسانيد ؛ ليسهل حفظها ، ويعم الانتفاع بها) .

ومنهجه وطريقته فيه : أنه يذكر الصحابي الراوي للحديث ، ثم يسوق المتن ، ويختمه بالعزو إلىٰ مصادره ، وربما أردف ذٰلك برواية أخرىٰ للحديث ، كما فعل في (الحديث الخامس) ، و(التاسع عشر) .

ويذكر أحكام الأئمة ؛ كالترمذي ، ويشير إلىٰ خلاف نسخ كتابه في الحكم على الحديث ، وأحياناً يحكم هو على الحديث .

ويختم بعض الأحاديث بتفسير كلمة ؛ كالحديث الثاني والعشرين ، أو ذكر فائدة ؛ كالحديث السابع والثلاثين .

وقد ختم الكتاب بباب نافع ، عنون له بـ (الإشارات إلىٰ ضبط الألفاظ المشكلات) ، أتىٰ فيه بفوائد في ضبط الأسماء والكلمات وشرحها ، وغير ذٰلك .

ومن مصادره التي نقل منها سوى « الصحيحين » : « السنن » لأبي داوود ، وللنسائي ، ولابن ماجه ، و« الجامع » للترمذي ، و« الموطأ » لمالك ، و« المسند » لأحمد ، وللدارمي ، و« السنن » للدارقطني ، و« السنن الكبير » للبيهقي ، وكتاب « الحجة » لنصر بن إبراهيم المقدسي .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب**[1] :

ـ شرح الأربعين النووية ، لابن فرح الإشبيلي (ت ٦٩٩)[2] .

ـ التعيين في شرح الأربعين ، لنجم الدين الطوفي (ت ٧١٦هـ)[3] .

ـ شرح الأربعين النووية ، لابن العطار (ت ٧٢٤هـ)[4] .

ـ المنهج المبين في شرح الأربعين ، لتاج الدين الفاكهاني (ت ٧٣١هـ)[5] .

ـ شرح الأربعين النووية ، لسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩١هـ)[6] .

ـ المعين علىٰ تفهم الأربعين ، لسراج الدين بن الملقن (ت ٨٠٤هـ)[7] .

ـ الفتح المبين بشرح الأربعين ، لابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ)[8] .

ـ المبين المعين لفهم الأربعين ، لملا علي القاري (ت ١١١٤هـ)[9] .

ـ الجواهر اللؤلؤية في شرح الأربعين النووية ، لمحمد بن عبد الله الجرداني (ت ١٣٣١هـ)[10] .

---

(١) اقتصرت علىٰ مشاهير كتب الأئمة المطبوعة ، وتركت بعض ما اختلف في صحته أو نسبته ، ومن رام المزيد . . فليراجع كتاب « إتحاف الأنام بذكر جهود العلماء على الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام » لراشد الغفيلي ؛ فإنه نافع .

(٢) طبع بدار الغرب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٤٣٢هـ) ، بتحقيق يوسف عبود .

(٣) طبع بدار البصائر بمصر ، سنة (١٤٣٠هـ) ، بتحقيق كامل الحسيني .

(٤) طبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٩هـ) ، بتحقيق محمد ناصر العجمي .

(٥) طبع بدار الصميعي ببيروت ، سنة (١٤٢٨هـ) ، بتحقيق شوكت رفقي .

(٦) طبع بمطبعة الدولة التونسية ، سنة (١٢٩٥هـ) .

(٧) طبع بدار ابن كثير بدمشق ، سنة (١٤٣٣هـ) ، بتحقيق رياض منسي .

(٨) طبع بالمطبعة الميمنية بمصر ، سنة (١٣١٧هـ) ، وعليه حاشية للشيخ حسن بن علي المدابغي (ت ١١٧٠هـ) ، وبدار المنهاج بجدة ، الطبعة الخامسة الإصدار الأول سنة (١٤٤٢هـ ـ ٢٠٢١ م) ، بتحقيق أحمد جاسم المحمد ، وقصي محمد نورس الحلاق ، وأنور بن أبي بكر الشيخي الداغستاني .

(٩) طبع بالمطبعة الجمالية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨هـ) ، وبدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤٣٦هـ) ، باعتناء سليمان أبا الخيل .

(١٠) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة السادسة الإصدار الأول سنة (١٤٤٣هـ ـ ٢٠٢٢ م) ، باعتناء اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي .

وزاد عليها وشرحها : ابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥ هـ) في « جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم »[١] .

وترجم للرجال المذكورين فيها : ابن علان المكي (ت ١٠٥٧ هـ) في « المعين علىٰ معرفة الرجال المذكورين في كتاب الأربعين »[٢] .

❀ ❀ ❀

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بالطبعة المنيرية بمصر ، سنة (١٣٥٢ هـ) .

وتوالت طبعاته ، وكان من آخرها وأجودها :

ـ طبعة دار المنهاج بجدة ، الطبعة الثانية الإصدار الثاني سنة (١٤٤٣ هـ ـ ٢٠٢١ م) ، بتحقيق قصي محمد نورس الحلاق ، وأنور بن أبي بكر الشيخي الداغستاني ، علىٰ ثلاث نسخ خطية .

ـ وطبعة دار الحديث الكتانية بالمغرب ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، بعناية نظام يعقوبي ، علىٰ خمس نسخ خطية ؛ منها نسخة بخط الشهاب البوصيري ، وعليها حواش له وتخريجات أثبتها المحقق في مواضعها ، وهـٰذا من مميزات طبعته ، وأثبت في آخر الكتب نسخة البوصيري الخطية ، مع نسخة أخرىٰ مسموعة على ابن العطار ، وقد اعتنىٰ بنص الإمام النووي اعتناءً فائقاً .

❊ ❊ ❊

---

(١) طبع كثيراً ، ومن آخر طبعاته وأجودها : طبعة دار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٣٧ هـ) ، بتحقيق عبده كوشك رحمه الله .

(٢) طبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٧ هـ) ، بتحقيق محمد ناصر العجمي .

(٢٣٤)

جمع النهاية في بدء الخير والغاية [١]

لابن أبي جمرة

(ت ٦٩٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو عبد الله بن سعد بن أبي جمرة ، الأزدي ، أبو محمد ، الأندلسي .

أخذ عن : أبي الحسن علي الزيات .

وأخذ عنه : ابن الحاج المالكي ، صاحب « المدخل » .

وهو إمام عارف رباني ، وقدوة صالح صمداني ، صاحب كرامات ، واعتناء بالعلم ، وتمسك بالأثر .

له من المؤلفات : « **جمع النهاية في بدء الخير والغاية** » ، وشرحه : « بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها » ، و« المرائي الحسان » ذكر فيه الرؤى التي رآها أثناء كتابة الشرح ، وغيرها .

توفي سنة (٦٩٥ هـ) ، **وقيل** : (٦٩٩ هـ) ، وقبره معروف بالقرافة .

❀ ❀ ❀

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) ، وكان العلماء يجتمعون لقراءته عند ضريح ابن أبي جمرة بالقرافة في مفتتح كل سنة . انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٨/ ٢٣٤) ، (٢٧/٩) .

(٢) انظر « طبقات الأولياء » لابن الملقن (ص ٤٣٩) ، و« نيل الابتهاج بتطريز الديباج » للتنبكتي (ص ٢١٦) ، و« شجرة النور الزكية » لمخلوف (١/ ٢٨٥) ، و« الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي » للحجوي (٢/ ٢٧٥) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/ ٨٩) .
وأفرده ابن الحاج سيرته في كتاب كما في « الجواهر والدرر » للسخاوي (٣/ ١٢٦٨) .

❋ التعريف بالكتاب :

« **جمع النهاية في بدء الخير والغاية** »[1] ، المعروف بـ « مختصر ابن أبي جمرة » ، اختصر فيه المصنف « صحيح البخاري » ، وبعبارة أدق : انتقىٰ فيه بعض أحاديثه ، وقد جمع فيه نحو (٣٠٠) حديث ، اقتصر فيها على الراوي والمتن دون الإسناد ، والكتب دون الأبواب ، وسرد الأحاديث بدون شرح أو تعليق ، وسار فيه علىٰ ترتيب أصله : « صحيح البخاري » ، فجاء متناً مختصراً صحيحاً نافعاً لحافظه ومطالعه .

قال ابن أبي جمرة في مطلعه : (رأيت أن آخذ من أصح كتبه كتاباً أختصر منه أحاديث بحسب الحاجة إليها ، وأختصر أسانيدها ـ ما عدا راوي الحديث ؛ فلا بد منه ـ فيسهل حفظها ، وتكثر الفائدة فيها إن شاء الله تعالىٰ ، فوقع لي أن يكون كتابَ « البخاري » لكونه من أصحها ، ولكونه رحمه الله تعالىٰ كان من الصالحين ، وكان مجاب الدعوة ، ودعا لقارئه ، وقد قال لي من لقيته من القضاة الذين كانت لهم المعرفة والرحلة عمن لقي من السادة المقر لهم بالفضل : « إن كتابه ما قرئ في وقت شدة . . إلا فرجت ، ولا ركب به في مركب فغرقت قط » ، فرغبت مع بركة الحديث في تلك البركات ؛ لما في القلوب من الصدأ ، فلعله بفضل الله أن يكشف عما بها ، وأن يفرج شديد الأهواء التي تراكمت عليها ، ولعل بحمل تلك الأحاديث الجليلة تعفىٰ من الغرق في بحور البدع والآثام .

فلما كملت بحسب ما وفق الله إليه . . فإذا هي ثلاث مئة حديث غير بضع ، فكان أولها : « كيف كان بدء الوحي لرسول الله ﷺ » ، وآخرها : « دخول أهل الجنة الجنة وإنعام الله عليهم بدوام رضاه فيها » . . فسميته بمقتضىٰ وضعه : « **جمع النهاية في بدء الخير والغاية** » ، ولم أفرق بينها بتبويب ؛ رجاء أن يتمم الله لي ولكل من قرأه أو سمعه بدء الخير بغايته)[2] .

---

(١) نص المؤلف علىٰ هـٰذه التسمية في مقدمته (ص ٢٨) ، ومقدمة شرحه (١/٢) .

(٢) جمع النهاية في بدء الخبر والغاية (ص ٢٧ ـ ٢٨) .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

اعتنى العلماء بهٰذا المختصر اعتناءً كبيراً من زمن مؤلفه وإلىٰ يومنا هٰذا .

فكان مؤلفه هو أول من شرحه في كتاب « بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها »[(١)] .

ومن شروحه وحواشيه الأخرىٰ :

ـ شرح مختصر صحيح البخاري ، لمحمد حجازي الواعظ (ت ١٠٣٥ هـ)[(٢)] .

ـ شرح مختصر صحيح البخاري ،لعلي بن محمد الأجهوري (ت ١٠٦٦ هـ)[(٣)] .

ـ النور الساري شرح مختصر ابن أبي جمرة لصحيح البخاري ، لأحمد بن أحمد السجاعي (ت ١١٩٧ هـ)[(٤)] .

ـ حاشية مختصر صحيح البخاري ، لشيخ الأزهر محمد بن علي بن منصور الشنواني (ت ١٢٣٣ هـ)[(٥)] .

ـ شرح مختصر صحيح البخاري ، لعبد المجيد الشرنوبي ، المصحح بالمطبعة البولاقية (ت ١٣٤٨ هـ)[(٦)] .

❁ ❁ ❁

---

(١) طبع بمطبعة الصدق الخيرية بمصر ، سنة (١٣٥٥ هـ) ، بتصحيح إسماعيل الصاوي ، وعبد القادر التونسي ، وعبد الصمد الحسيني ، وطبع بذيله كتابه « المرائي الحسان » ، وهي مجموعة الرؤى التي رآها أثناء كتابة الشرح ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٢/٣٢٥ ـ ٣٢٧) .

(٢) انظر « فهرس الفهارس » للكتاني (٢/١١٢٧) .

(٣) مخطوط له عدة نسخ ؛ منها بالمكتبة الأزهرية ، رقم (٣٠٦٧٢١ حديث) .

(٤) مخطوط له عدة نسخ ؛ منها بالمكتبة الأزهرية ، رقم (٤١٨٢٦ حديث) .

(٥) طبع بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٢٧٤ هـ) ، وبالمطبعة الأزهرية ، سنة (١٢٨٦ هـ) ، بتصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقي ، وبمطبعة مصطفى البابي الحلبي ، سنة (١٣٥٣ هـ) ، بتصحيح أحمد سعد علي .

(٦) طبع بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٣٠٢ هـ) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع مراراً مع شروحه وحواشيه .

ـ وطبع مفرداً بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الثانية الإصدار الثاني سنة (١٤٤٣هـ ـ ٢٠٢١م) ، باعتناء سامي بن أنور خليل جاهين .

ـ وطبع مفرداً بمركز نجيبويه بالقاهرة ، سنة (١٤٢٧هـ) ، بتحقيق أحمد بن عبد الكريم نجيب .

❋ ❋ ❋

(٢٣٥)

الأربعون التساعية الإسناد [١]

لابن دقيق العيد

(ت ٧٠٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب القشيري القوصي ، المشهور بابن دقيق العيد ، المالكي الشافعي .

أخذ عن : أبيه ، وعبد العظيم المنذري (ت ٦٥٦ هـ) ، والعز بن عبد السلام (ت ٦٦٠ هـ) ، وغيرهم .

وأخذ عنه : ابن رشيد السبتي (ت ٧٢١ هـ) ، وابن سيد الناس (ت ٧٣٤ هـ) ، والذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، وغيرهم .

وكان إماماً متبحراً في العلوم ، قال شيخه العز بن عبد السلام : (ديار مصر تفتخر برجلين في طرفيها : ابن المنير بالإسكندرية ، وابن دقيق العيد بقوص) [٣] .

وله مصنفات يفتخر بها ؛ منها : « الإحكام في شرح عمدة الأحكام » [٤] ، و« تحفة اللبيب في شرح التقريب » [٥] ، و« الاقتراح في بيان

---

(١) قرئ هـٰذا الكتاب بالجامع الأزهر المعمور في النصف من شهر شعبان سنة (١٤٣٩ هـ) على الشيخ المحدث الدكتور أحمد معبد عبد الكريم ، والشيخ المحدث الدكتور سعد سعد رزق جاويش ، وغيرهما من أهل العلم .

(٢) انظر « الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء أهل الصعيد » للأدفوي (ص ٥٦٧ ـ ٥٩٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٢٨٣) .

(٣) انظر « تاريخ الإسلام » (١٥/٤٩١) .

(٤) طبع بمركز أسفار للنشر بالكويت ، سنة (١٤٣٨ هـ) ، بتحقيق أحمد عبد الرحمـٰن حيفو ، وآخرين ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٢/٣٢٨ ـ ٣٣١) .

(٥) طبع بدار ابن حزم ببيروت ، ودار أطلس الخضراء بالرياض ، سنة (١٤٢٩ هـ) ، بتحقيق عبد الستار الكبيسي .

الاصطلاح »[(١)] ، و« **الأربعون التساعية الإسناد** »[(٢)] ، و« الإمام في معرفة أحاديث الأحكام »[(٣)] ، و« الإلمام بأحاديث الأحكام »[(٤)] ، و« شرح الإلمام بأحاديث الأحكام »[(٥)] ، و« رسالة في الاعتقاد »[(٦)] ، وغيرها .

توفي بالقاهرة سنة (٧٠٢هـ) وقبره مشهور يزار .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

أملى الإمام ابن دقيق العيد في هـٰذه الأربعين عوالي أحاديثه مما وقع له بتسع رواة بينه وبين النبي ﷺ ، وهـٰذا نوع يفخر به المحدثون ، ويرون ـ وحق لهم ـ أنه قرب من الله عز وجل .

جمع ابن دقيق العيد هـٰذه الأحاديث من روايته عن (١٥) شيخاً من شيوخه ، وتنتهي بـ (٩) من صحابة رسول الله ﷺ ، ورضي عنهم ، وجُلُّها عن أنس ؛ لتعميره وتأخر وفاته ، بما يتيح الوصول بالعلو المطلوب .

والأحاديث المجموعة ليست في مادة محددة ، بل ترجع إلىٰ أبواب متنوعة ، ويختم ابن دقيق العيد هـٰذه الأحاديث في مواضع بعزوها إلىٰ مصادرها ، والحكم عليها .

وقد روىٰ هـٰذه الأحاديث بأسانيد ترجع إلىٰ مصادر مشهورة ، ذيل بها المحقق

---

(١) طبع بمطبعة الإرشاد ببغداد ، سنة (١٤٠٢هـ) ، بتحقيق قحطان الدوري ، وطبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤١٧هـ) ، بتحقيق عامر حسن صبري .

(٢) طبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٣٣هـ) ، بتحقيق حسنين سلمان .

(٣) طبع بدار الإمام بالرياض ، سنة (١٤٢٠هـ) ، بتحقيق سعد الحميد .

(٤) طبع بدار المعراج بالرياض ، سنة (١٤١٤هـ) ، بتحقيق حسين الجمل ، وأفضل منها طبعة دار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣٤هـ) ، بتحقيق محمد خلوف ؛ لأنه اعتمد علىٰ نسخة بخط ابن عبد الهادي (ت ٧٤٤هـ) وأثبت حواشيه .

(٥) طبع القدر الموجود منه بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٢٩هـ) ، بتحقيق محمد خلوف .

(٦) طبعت بدار الضياء بالكويت ، سنة (١٤٣٤هـ) ، بتحقيق نزار حمادي .

فهارس الكتاب ؛ منها : « موطأ مالك » ، و« جزء الحسن بن عرفة » ، وسعدان بن نصر ، وسفيان بن عيينة ، و« أمالي المحاملي » ، و« فوائد الثقفي » ، وابن بشران ، وأبي بكر الشافعي ، و« مشيخة شهدة » ، والنعال ، والفخر بن البخاري ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ترجع عناية العلماء بهٰذا الجزء إلىٰ كثرة السماعات المثبتة عليه وفي بطون الكتب ، والهوامش المثبتة علىٰ نسخته الوحيدة التي وصلت إلينا ، وتمتد هٰذه العناية إلىٰ عصرنا هٰذا بإدخال هٰذا الجزء ضمن المقروءات في صحن الجامع الأزهر الشريف وأروقته .

❁ ❁ ❁

❃ طبعة الكتاب :

طبع بدار البشائر الإسلامية ببيروت ، ودار الكمال المتحدة بسوريا ، سنة (١٤٣٣هـ) ، بتحقيق حسنين سلمان مهدي .

❃ ❃ ❃

(٢٣٦)

نغبة الظمآن من فوائد أبي حيان [١]

لأبي حيان الأندلسي

(ت ٧٤٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣٣) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب جمع بين كونه جزءاً حديثياً وكتاباً أدبياً ؛ فقد تضمن مجموعة منتقاة من مرويات أبي حيان الحديثية والشعرية ، كما اشتمل علىٰ مقطعات من شعره .

واشتمل الكتاب أيضاً علىٰ فوائد في الجرح والتعديل ، ومهمات متعلقة بعلم الرجال ، وأحكام على الأحاديث ، وتوجيهات نحوية ، وشرح للغريب .

ومما يتميز به هٰذا الجزء : رواية المؤلف من طريق مصادر هي الآن في عداد المفقود ؛ ككتاب « الصحيح » لقاسم بن أصبغ .

ومن مصادره فيه أيضاً : « نسخة طالوت بن عباد البصري » ، و« المسند » لبقي بن مخلد ، و« الصحيح » للبخاري ، و« الموطأ » لمالك بن أنس ، و« سداسيات الرازي » ، و« المعجم الصغير » و« جزء طرق حديث : من كذب عليَّ متعمداً » للطبراني ، و« المنتقىٰ » لابن الجارود ، وغيرها .

---

(١) قرئ الحديث الأول منها في الجامع الأزهر المعمور على المشايخ : أحمد معبد عبد الكريم ، وسعد جاويش ، ومحمد مهنا ، ورافع الرفاعي ، ضمن مجلس قراءة « الأوائل السنبلية » ، و« ذيلها » .
وفي إسناد الكتاب (ص ٧١) : التنصيص علىٰ قراءته علىٰ مؤلفه بمنزله بالمدرسة الصالحية بالقاهرة .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

اعتنى العلماء بسماع هـٰذا الكتاب من مؤلفه ، وإسماعه لطلابهم ، وقد سجل محقق الكتاب صوراً من هـٰذه العناية في مقدمته للكتاب ؛ فذكر منها : قراءة أحمد بن عمر الربعي ـ وتاج الدين السبكي ، ومحمد بن حيان بن محمد بن أبي حيان حفيد المؤلف ، وأبي إسحاق التنوخي ، وابن مرزوق التلمساني ، ومحمد بن سعيد الرعيني ، وابن المحب الدمشقي ، وعبد القادر القرشي ، وخالد بن عيسى البلوي ـ للكتاب علىٰ مؤلفه .

والكتاب من مرويات الحافظ ابن حجر في كتابه « المعجم المفهرس » برقم (١٦٠٩) وغيره .

❁ ❁ ❁

❋ **طبعة الكتاب :**

طبع في دار الحديث الكتانية بالمغرب ، سنة (١٤٣٦هـ) ، بتحقيق خالد السباعي .

❋ ❋ ❋

(٢٣٧)

تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد [١]

لزين الدين العراقي

(ت ٨٠٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمٰن العراقي الشافعي .

أخذ عن : جماعة من العلماء ؛ كعلي بن عثمان المارديني المعروف بابن التركماني ، وأبي الفتح محمد بن محمد الميدومي ، وصلاح الدين العلائي ، وعز الدين بن جماعة ، ومحمد بن إسماعيل الأنصاري المعروف بابن الخباز ، وابن الرفعة ، وجمال الدين الإسنوي ، وتقي الدين السبكي ، ومغلطاي ، وعبد الرحيم ابن شاهد الجيش ، وغيرهم من شيوخه في القراءات والفقه والأصول وغيرها من الفنون .

وأخذ عنه : ابنه ولي الدين أبو زرعة العراقي ، ونور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، وأحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ، وسبط بن العجمي ، وغيرهم .

وكان محدث الديار المصرية ، وانتهت إليه معرفة الحديث وعلومه ، مع كثرة الفضائل والمحاسن .

---

(١) درس هٰذا الكتاب مع شرحه « طرح التثريب » بالدراسات العليا ، بكليات أصول الدين ، وغيرها .

(٢) انظر « المجمع المؤسس » (٢/١٧٦ ـ ٢٣٠) ، و« ذيل الدرر الكامنة » لابن حجر (ص ١٤٣ ـ ١٤٥) ، و« ذيل التقييد » للفاسي (٣/٩) ، و« إنباء الغمر بأبناء العمر » لابن حجر (٢/٢٧٥) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/١١٩) ، وأفرده ابنه أبو زرعة ، وابن خطيب الناصرية بترجمة ، ولشيخنا العلامة المحدث الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم دراسة وافية حصل بها علىٰ درجة الدكتوراه بعنوان : « الحافظ العراقي وأثره في السنة » ونشرت بدار أضواء السلف بالرياض ، سنة (١٤٢٥ هـ) .

قال العز ابن جماعة : (كل من يدعي الحديث بالديار المصرية سواه . . فهو مدع)[١] .

وله العديد من المؤلفات ؛ نظماً ونثراً ، طولاً وقصراً وعليها التعويل عند العلماء ؛ منها : « المورد الهني في المولد السني »[٢] ، وألفية السيرة النبوية المسماة بـ « نظم الدرر السنية في السيرة الزكية »[٣] ، و« ألفية غريب القرآن »[٤] ، وألفية علوم الحديث المسماة بـ « التبصرة والتذكرة »[٥] ، وألفية أصول الفقه المسماة بـ « النجم الوهاج في نظم المنهاج »[٦] ، و« المغني عن حمل الأسفار »[٧] ، و« تخريج الأحاديث والآثار في منهاج البيضاوي »[٨] ، و« محجة القرب إلىٰ فضل العرب »[٩] ، وغيرها من مصنفاته المتعددة في الفنون المتنوعة .

توفي في شعبان سنة (٨٠٦هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

هٰذا كتاب لطيف مفيد في أحاديث الأحكام ، أبدع فيه مؤلفه أيما إبداع .

---

(١) انظر « الضوء اللامع » (٤/١٧٣) .

(٢) طبع بدار السلام بمصر ، سنة (١٤٣١هـ) ، بتحقيق عمر بن العربي أعميري ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٣/٣٣٨ ـ ٣٤٠) .

(٣) طبعت بدار السنابل ودار الحاوي ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٤٠هـ ـ ٢٠١٩م) ، بتحقيق وتعليق السيد محمد بن علوي المالكي .

(٤) طبعت بدار الأوراق الثقافية بجدة ، سنة (١٤٣٨هـ) ، بتحقيق إسماعيل الزكي .

(٥) طبعت بدار المنهاج بالرياض ، سنة (١٤٢٨هـ) ، بتحقيق العربي الفرياطي .

(٦) طبعت بمكتبة التوعية بمصر ، سنة (١٤٣٤هـ) ، بتحقيق عبد الله رمضان موسىٰ .

(٧) وهو مطبوع علىٰ هامش كتاب « إحياء علوم الدين » للغزالي ، وطبع مفرداً في مكتبة طبرية بالرياض ، سنة (١٤١٥هـ) ، بتحقيق أشرف عبد المقصود .

(٨) الكتاب مطبوع في دار البشائر الإسلامية ببيروت ، سنة (١٤٠٩هـ) ، بتحقيق محمد بن ناصر العجمي .

(٩) الكتاب مطبوع في دار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤٢٠هـ) ، بتحقيق عبد العزيز بن عبد الله آل حمد .

قال عنه ـ وهو خير من يصفه ـ : (أردت أن أجمع لابني أبي زرعة مختصراً في أحاديث الحاكم ، يكون متصل الأسانيد بالأئمة الأعلام ؛ فإنه يقبح بطالب الحديث ـ بل بطالب العلم ـ ألَّا يحفظ بإسناده عدة من الأخبار ، يستغني بها عن حمل الأسفار ، وعن مراجعة الأصول عند المذاكرة والاستحضار ، ويتخلص به من الحرج في الجزم بنقل ما ليست له به رواية ؛ فانه غير سائغ في الجملة بإجماع أهل الدراية .

ولما رأيت صعوبة حفظ الأسانيد في هٰذه الأعصار لطولها ، وكان قصر أسانيد المتقدمين وسيلة لتسهيلها . . رأيت أن أجمع أحاديث عديدة في تراجم محصورة ، وتكون تلك التراجم مما عد من أصح الأسانيد مذكورة ، إما مطلقاً علىٰ قول من عممه ، أو مقيداً بصحابي تلك الترجمة ، ولفظ الحديث الذي أورده في هٰذا المختصر هو لمن ذكر الإسناد إليه من « الموطأ » و« مسند أحمد » .

فان كان الحديث في « الصحيحين » . . لم أعزه لأحد ، وكان ذٰلك علامة كونه متفقاً عليه ، وإن كان في أحدهما . . اقتصرت علىٰ عزوه إلىٰ من خرجه من أصحاب « السنن الأربعة » وغيرهم ممن التزم الصحة ؛ كابن حبان ، والحاكم ، فإن كان عند من عزوت الحديث إليه زيادة تدل علىٰ حكم . . ذكرتها ، وكذٰلك أذكر زيادات أخر من عند غيره ، فإن كانت الزيادة من حديث ذٰلك الصحابي . . لم أذكره بل أقول : ولأبي داوود ـ أو غيره ـ كذا .

وإذا اجتمع حديثان فأكثر في ترجمة واحدة ؛ كقولي : « عن نافع ، عن ابن عمر » . . لم أذكرها في الثاني وما بعده ، بل أكتفي بقولي : « وعنه » ، ما لم يحصل اشتباه .

وحيث عزوت الحديث لمن خرجه . . فإنما أريد أصل الحديث ، لا ذٰلك اللفظ ؛ علىٰ قاعدة المستخرجات ، فإن لم يكن الحديث إلا في الكتاب الذي رويته منه . . عزوته إليه بعد تخريجه وإن كان قد علم أنه فيه ؛ لئلا يلتبس ذٰلك بما في « الصحيحين ») .

ثم ذكر أسانيد الصحابة المروي عنهم في الكتاب ، وقد اختار لها ست عشرة ترجمة ، أسندها من طريق كتابين :

ـ موطأ مالك (رواية أبي مصعب الزهري) .

ـ مسند أحمد .

ثم قال : (ولم أرتبه على التراجم ، بل علىٰ أبواب الفقه ؛ لقرب تناوله ، وأتيت في آخره بجملة من الأدب ، والاستئذان ، وغير ذٰلك ، وسميته : « **تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد** »)[١] .

وقد تعقبه تلميذه ابن حجر فقال : (قد أخلىٰ كثيراً من الأبواب ؛ لكونه لم يجد فيها تلك الشريطة ، وفاته أيضاً جملة من الأحاديث علىٰ شرطه ؛ لكونه تقيد بالكتابين للغرض الذي أراده ؛ من كون الأحاديث المذكورة تصير متصلة الأسانيد ، مع الاختصار البالغ .

ولو قدر أن يتفرغ عارف لجمع الأحاديث الواردة بجميع التراجم المذكورة من غير تقييد لكتاب ، ويضم إليه التراجم المزيدة عليه . . لجاء كتاباً حافلاً ، حاوياً لأصح الصحيح)[٢] .

ومن الجدير بالذكر : أن الكتاب له إبرازتان ؛ كبيرة ، ومختصرة ، كلاهما يشتمل علىٰ نفس المقدمة ، اقتصر في المختصرة علىٰ أحاديث الأبواب ، وزاد في الكبرى المتابعات والشواهد ، وممن نص علىٰ هٰذا : ابن فهد[٣] ، وأبو زرعة في مواضع من تكملة شرح والده أيضاً ، ينص علىٰ ذٰلك فيقول : (النسخة الكبرىٰ) و(النسخة الصغرىٰ) .

ويؤكد هٰذا وجود نسخ الكتاب الخطية بين أيدينا مطابقة لما تقدم .

---

(١) تقريب الأسانيد (ص ٢٨٢ ـ ٢٨٦) .

(٢) كما في « تدريب الراوي » للسيوطي (١/٩١) .

(٣) في « لحظ الألحاظ » (ص ١٥٠) .

والكتاب كثير الفوائد في تراجمه ، وتعريفه ببعض الرواة ، وأحكامه علىٰ بعض الطرق ، وتعيينه لبعض من أبهم ، وإشارته لبعض الناسخ والمنسوخ ، وذكر بعض فوائد الحديث ، وغير ذٰلك مما جاء في طي كتابه .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

أول من اعتنىٰ بهٰذا الكتاب : مؤلفه ؛ حيث قام باختصاره كما تقدم ، ثم قام بشرح بعضه في « طرح التثريب في شرح التقريب » وأتمه ابنه أبو زرعة ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت ٨٢٦هـ) (١) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٢/٣٣٧ ـ ٣٤٠) .

كما اعتنىٰ به بعض المعاصرين ؛ فمن ذٰلك :

ـ تيسر المجيد شرح تقريب الأسانيد ، لأبي عائش عبد المنعم إبراهيم (معاصر) (٢) ، وهو شرح مختصر من « طرح التثريب » .

ـ التقريب في تخريج أحاديث تقريب الأسانيد ، لخالد الشلاحي (معاصر) (٣) .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مكتبة نزار مصطفى الباز بمكة ، سنة (١٤١٩هـ) ، بتحقيق عبد المنعم إبراهيم .

ـ وفي دار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣٣هـ) ، بتحقيق بلال محمد أبو حوية .

ـ وفي دار اللباب بتركيا ، سنة (٢٠١٧م) ، بتحقيق محمد بركات .

وكل هٰذه الطبعات تمثل الكتاب الكبير ، لا المختصر .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع في دار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤٣٨هـ) ، بتحقيق محمد سيد بن عبد الفتاح درويش .
(٢) طبع في مكتبة أولاد الشيخ بمصر ، سنة (١٤٢٤هـ) .
(٣) طبع في مؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤١٥هـ) .

(٢٣٨)

العوالي (١)
لابن الجزري
(ت ٨٣٣ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٣) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

اشتمل هٰذا الكتاب علىٰ أربعين حديثاً من عوالي مرويات الحافظ ابن الجزري العشارية ؛ فبينه وبين رسول الله ﷺ في كل حديث منها عشرة من الرواة فقط .

قدم ابن الجزري كتابه بمقدمة عرَّف فيها العلو ، وأنواعه ، وأسماءه ، وطرق التحمل ، وصيغ الأداء ، ثم خرج الحديث المسلسل بالأولية ، وقام بعد ذٰلك بسرد الأحاديث الأربعين ، وختم بالحديث المسلسل بالآخرية ، ثم خرج حديثاً في فضل قرب الرؤية من رسول الله ﷺ ، وبعده الحديث المسلسل بالرؤية والرجاء ، وأسانيد القرآن والقراءات .

وتكلم على الأحاديث ، وعلىٰ رواتها ، وعلىٰ فقهها أحياناً .

وقد تعرض المصنف لانتقادٍ من تلميذه الخبير الحافظ ابن حجر حيث قال : (أوقفني بعض الطلبة من أهل تلك البلاد علىٰ « جزء فيه أربعون حديثاً عشاريات » ، فتأملتها ، فوجدته خرجها بأسانيده من « جزء الأنصاري » وغيره ، وأخذ كلام شيخنا العراقي في « أربعينة العشاريات » بنصه ، فكأنه استخرج عليها مستخرجاً ، بعضه بالسماع ، وأكثره بالإجازة ، ومنه ما خرجه شيخنا من « جزء

---

(١) قرئ الحديث الأول منها في الجامع الأزهر المعمور على المشايخ : أحمد معبد عبد الكريم ، وسعد جاويش ، ومحمد مهنا ، ورافع الرفاعي ، ضمن مجلس قراءة « الأوائل السنبلية » ، و« ذيلها » .

ابن عرفة » فإنه رواه عن ابن الخباز بالقراءة ، فأخرجه ابن الجزري عن ابن الخباز بالإجازة)[1] .

وقال أيضاً : (خرج لنفسه « أربعين عشارية » لقطها من « أربعين شيخنا العراقي » وغيرها ، فيها أشياء ، ووهم فيها كثيراً ، وقد بينت وهمه في كراسة)[2] .

وهٰذا الكلام علىٰ ما له من نصيب كبير من الصحة ، إلا أنه لا ينفي أن ابن الجزري له من الإضافات ما يرفع من قيمة كتابه ، وحسبه من ذٰلك انفراده بمقدمة الكتاب التي تحدث فيها عن بعض مسائل علوم الحديث ، وإن كان استفاد فيها أيضاً من شيخه العراقي في « شرح التبصرة والتذكرة » ، وكذٰلك انفراده بخاتمته التي تحدث فيها عن أسانيده في القراءة والقراءات .

كما أنه خرج بعض الأحاديث التي لم يخرجها العراقي في « أربعينه » ، وله إضافات أيضاً في الكلام على الأحاديث .

ولم يكن ابن الجزري في هٰذا مخلاً بالأمانة العلمية ؛ فإنه صرح بالنقل عن شيخه العراقي في غير ما موضع من « **عواليه** » .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف علىٰ ذكر لعمل علمي علىٰ هٰذا الكتاب سوىٰ ما تقدم عن ابن حجر : أنه خرج أوهامه في هٰذه « **العوالي** » في كراسة ، وللأسف لم نعثر علىٰ خبر عن هٰذا الكتاب يفيد وجوده .

❀ ❀ ❀

❋ طبعة الكتاب :

طبع في دار النوادر اللبنانية ، سنة (١٤٣٥ هـ) ، بتحقيق عبد الجواد حمام .

❋ ❋ ❋

---

(١) إنباء الغمر (٣/٤٦٨) .

(٢) المجمع المؤسس (٣/٢٢٧) .

(٢٣٩)

العشرة العشارية [١]

لابن حجر العسقلاني

(ت ٨٥٢ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني .

أخذ الحديث عن : زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦ هـ) .

وتفقه علىٰ جماعة ؛ منهم : سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان البلقيني (ت ٨٠٥ هـ) ، وسراج الدين أبو حفص عمر بن علي ابن الملقن (ت ٨٠٤ هـ) ، وغيرهم .

وأخذ عنه : برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥ هـ) ، وزين الدين زكريا بن محمد الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) ، وشمس الدين محمد بن عبد الرحمٰن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) ، وقطب الدين الخيضري ، وغيرهم .

وأثنىٰ عليه كبار شيوخه وأقرانه وطلابه ، وشهدوا له بالتقدم والفضل ، وأقروا بأنه حافظ العصر .

---

(١) هي عشرة أحاديث ، قرئ الحديث الأول منها في الجامع الأزهر المعمور على المشايخ : أحمد معبد عبد الكريم ، وسعد جاويش ، ومحمد مهنا ، ورافع الرفاعي ، ضمن مجلس قراءة « الأوائل السنبلية » ، و« ذيلها » .

(٢) ترجم لنفسه في « رفع الإصر عن قضاة مصر » (ص ٦٢ ـ ٦٤) ، وأفردت كتب كثيرة في ترجمته ؛ منها : « الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر » للسخاوي ، ومن أفضل دراسات المعاصرين : « ابن حجر العسقلاني ـ مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتاب الإصابة » لشاكر محمود عبد المنعم ، و« الحافظ ابن حجر العسقلاني أمير المؤمنين في الحديث » لعبد الستار الشيخ .

ألف التآليف المفيدة ، الشاهدة له بكل فضيلة ؛ منها : « فتح الباري بشرح البخاري » ، ومقدمته « هدى الساري لمقدمة فتح الباري »(١) ، و« بلوغ المرام من أدلة الأحكام »(٢) ، و« تغليق التعليق »(٣) ، و« النكت على ابن الصلاح »(٤) ، و« إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة »(٥) ، و« المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية »(٦) ، و« إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي »(٧) ، و« التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير »(٨) ، و« الإصابة في تمييز الصحابة »(٩) ، و« تهذيب التهذيب »(١٠) ،

---

(١) طبعا معاً مراراً ؛ منها : طبعة دار طيبة بالرياض ، سنة (١٤٢٦ هـ) ، بتحقيق نظر الفاريابي ، وبالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٣٠٠ هـ) ، بتصحيح محمد الحسيني وغيره ، وبمطبعة الأنصاري بدلهي بالهند ، سنة (١٣٠٤ هـ) ، بتصحيح محمد عبد المجيد ، ومحمد عنائت ، وغيرهما ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٢/٣٤١ ـ ٣٤٤) .

(٢) طبع مراراً ؛ منها : بدار القبس بالرياض ، سنة (١٤٣٥ هـ) ، بتحقيق ماهر الفحل ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٢/٢٦٩ ـ ٢٧٢) .

(٣) طبع بالمكتب الإسلامي ببيروت ، ودار عمار بالأردن ، سنة (١٤٠٥ هـ) ، بتحقيق سعيد القزقي .

(٤) طبع عدة طبعات ؛ من أجودها : طبعة دار الميمان بالرياض ، سنة (١٤٣٥ هـ) ، بتحقيق ماهر ياسين الفحل .

(٥) طبع بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة ، سنة (١٤١٥ هـ) ، بتحقيق مركز خدمة السنة والسيرة ، بإشراف زهير الناصر .

(٦) طبع مراراً ؛ وأجودها : بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤١٩ هـ ـ ١٤٢٠ هـ) بتحقيقات جماعة من الباحثين .

(٧) طبع بدار ابن كثير ، ودار الكلم الطيب بدمشق ، سنة (١٤١٤ هـ) ، بتحقيق زهير الناصر .

(٨) طبع مراراً ؛ وأجودها : بدار أضواء السلف بالرياض ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، بتحقيق محمد الثاني بن عمر ، واعتنىٰ بتنسيقه وصنع فهارسه أشرف عبد المقصود ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٣/٢٨٣ ـ ٢٨٦) .

(٩) طبع مراراً ؛ وأجودها : بدار هجر بالقاهرة ، سنة (١٤٢٩ هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين المصريين ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٨/٣٧٠ ـ ٣٧٢) .

(١٠) طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن بالهند ، سنة (١٣٢٥ هـ) ويراجع الكلام عنه في موضعه (٨/٣٨٣ ـ ٣٨٤) .

و« تقريب التهذيب »[1] ، و« لسان الميزان »[2] ، وغيرها كثير جداً .

توفي بعيد صلاة العشاء الآخرة من ليلة السبت المسفرة عن اليوم الثامن والعشرين من شهر ذي الحجة ، سنة (٨٥٢هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

هٰذا جزء حديثي سماه الحافظ ابن حجر بـ : « **العشرة العشارية** »[3] ؛ لاشتماله علىٰ عشرة أحاديث ، بينه وبين رسول الله ﷺ في كل حديث منها عشرة من الرواة .

وقد اعتنى المحدثون بتخريج عوالي مروياتهم ؛ جرياً علىٰ سنة أسلافهم ، وعلىٰ هٰذا السنن سار حافظ مصر ومحدثها شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ؛ فخرج عواليه ، وتكلم علىٰ أسانيدها ورواتها ؛ فصحح وضعف ، وعدل وجرح ، وأتىٰ بالشواهد ، ونص على القواعد ، وأبدع فيه غاية الإبداع .

وقال في مطلع هٰذا الجزء : (هٰذه أحاديث عشاريات الأسانيد ، تتبعتها من مسموعاتي ، والتقطها من مروياتي ، ومن المعلوم : أن هٰذا العدد هو أعلىٰ ما يقع لعامة مشايخي الذين حملت عنهم ، وقد جمعت ذٰلك فقارب الألف من مسموعاتي منهم .

وأما هٰذه الأحاديث فإنها وإن كان فيها قصور عن مرتبة الصحاح . . فقد تحريت فيها جهدي ، وانتقيتها من مجموع ما عندي ، وبينت علة كل حديث بعقبه ، وأوضحت ما فيه للمتنبه) .

---

(١) طبع في دار المنهاج بجدة ، بالاشتراك مع دار اليسر بالمدينة المنورة ، الطبعة التاسعة سنة (١٤٤٢هـ ـ ٢٠٢١م) ، بتحقيق الشيخ محمد عوامة ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٨/٣٧٩ ـ ٣٨٢) .

(٢) طبع مراراً ؛ منها : بمكتب المطبوعات الإسلامية ببيروت ، سنة (١٤٢٣هـ) ، بتحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٨/٣٨٥ ـ ٣٨٧) .

(٣) كما في « فتح الباري » (٨/٣٤) ، و« الإصابة » (٤/٤٥) ، و« الإمتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع » (ص ٣٩) .

ومصادره في الأحاديث : « المعجم الكبير » و« المعجم الأوسط » و« المعجم الصغير » و« مسند الشاميين » للطبراني ، و« معجم الصحابة » و« جزء من حديث أبي نصر التمار » للبغوي ، و« الخماسيات » لابن النقور ، و« جزء من حديث أبي طاهر المخلص » ، وغيرها .

ومن مصادره في التعليق : « الاستيعاب في معرفة الأصحاب » لابن عبد البر ، و« ميزان الاعتدال » للذهبي ، و« الأربعون العشارية » للعراقي ، و« التاريخ » لأبي أحمد العسال ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء برواية هٰذا الجزء عن مؤلفه ، عمن جاء بعده من رواته ؛ ففي آخر نسخة دار الكتب المصرية (١٨٩ حديث « تيمور ») إجازتان بخط الحافظ ابن حجر ، وفي نسخة أخرىٰ بالدار (٣٩٩ حديث « تيمور ») إجازة بخط المرتضى الزبيدي ، كما أن على الجزء تعليقات له .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مؤسسة قرطبة بالقاهرة ، سنة (١٤١٢هـ) ، بتحقيق كيلاني محمد خليفة .

ـ وفي دار البشائر الإسلامية ببيروت ، سنة (١٤٢٤هـ) ، بتحقيق فراس محمد وليد ويس ، ضمن سلسلة « لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام » .

❁ ❁ ❁

(٢٤٠)

بلوغ المرام من أدلة الأحكام[١]

لابن حجر العسقلاني

(ت ٨٥٢ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٩) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

« **بلوغ المرام من أدلة الأحكام** »[٢] ألفه الشيخ ابن حجر ـ فيما قيل ـ لولده بدر الدين أبي المعالي محمد[٣] ، وهو من أفضل كتب الأحكام ، وأكثرها فائدة .

رتبه الحافظ على الكتب والأبواب الفقهية ؛ ليكون معيناً للمتفقه ، وختمه بكتاب « الجامع » ، وأورد فيه أبواباً من الأدب ، والزهد ، والأخلاق ، والذكر ، والدعاء ، واقتصر فيه على الراوي الأعلىٰ للحديث ، ويسوق المتن تارة تاماً ، وتارة مختصراً ، مقتصراً علىٰ محل الشاهد منه ، ويردف ذٰلك بعزوه إلىٰ من أخرجه من الأئمة ، وصحح وضعف ، وتكلم في علل الأخبار ، وأشار إلى الشواهد ، وأورد أقوال العلماء ، كل ذٰلك بعبارة مختصرة مفهمة .

قال المصنف في بيان منهجه : (هـٰذا مختصر يشتمل علىٰ أصول الأدلة

---

(١) من مرويات علماء الأزهر قديماً وحديثاً ؛ منهم : زكريا الأنصاري في « ثبته » (ص ٢٦٤) ، بقراءته على ابن حجر ، وقرأه النجم الغيطي علىٰ زكريا الأنصاري ، وسمعه جمع ، كما في « إجازات زكريا الأنصاري » ، نسخة الأزهرية (١٢٦/ب) .

والكتاب ما زال يقرأ ويدرس بالجامع الأزهر المعمور إلى الآن .

(٢) نص المؤلف علىٰ تسميته في مقدمته (ص ٥٠) .

(٣) انظر « الجواهر والدرر » للسخاوي (٣/١٢٢٠) .

الحديثية للأحكام الشرعية ، حررته تحريراً بالغاً ؛ ليصير من يحفظه بين أقرانه نابغاً ، ويستعين به الطالب المبتدي ، ولا يستغني عنه الراغب المنتهي ، وقد بينت عقب كل حديث من أخرجه من الأئمة [1] ؛ لإرادة نصح الأمة ، فالمراد بـ « **السبعة** » : أحمد والبخاري ومسلم وأبو داوود والنسائي والترمذي وابن ماجه ، وبـ « **الستة** » : من عدا أحمد ، وبـ « **الخمسة** » : من عدا البخاري ومسلماً ، وبـ « **الأربعة** » : من عدا الثلاثة الأول ، وبـ « **الثلاثة** » : من عداهم والأخير ، وبـ « **المتفق عليه** » : البخاري ومسلم ، وقد لا أذكر معهما غيرهما ، وما عدا ذٰلك . . فهو مبين) [2] .

أما مصادر الكتاب : فإن الشيخ قد رجع فيه إلىٰ غير هٰذه المصادر السابقة ؛ ومنها : « الموطأ » لمالك ، و« المسند » للشافعي ، و« المصنف » لعبد الرزاق ، ولابن أبي شيبة ، و« الصحيح » لابن خزيمة ، ولابن حبان ، و« المستدرك » للحاكم ، و« المنتقىٰ » لابن الجارود ، و« السنن » لسعيد بن منصور ، وللدارقطني ، و« السنن الكبير » للبيهقي ، و« المعاجم » للطبراني ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهٰذا الكتاب حفظاً وشرحاً وتخريجاً ، وإقراءً وتدريساً .

فمن شروحه :

ـ البدر التمام شرح بلوغ المرام ، لشرف الدين الحسين بن محمد ، المعروف بالمغربي (ت ١١١٩ هـ) [3] .

ـ سبل السلام الموصلة إلىٰ بلوغ المرام ، للأمير الصنعاني (ت ١١٨٢ هـ) [4] .

---

(١) سوى الحديث الأخير ؛ فإنه قدم تخريجه عليه ، ولعل السر في ذٰلك : ليكون ختم كتابه بذكر الله .

(٢) بلوغ المرام (ص ٤٩ ـ ٥٠) .

(٣) طبع بدار الوفاء بمصر ، سنة (١٤٢٥ هـ) ، باعتناء محمد شحود .

(٤) طبع بمطبعة الفاروقي بدلهي بالهند ، سنة (١٣١٠ هـ) ، بتصحيح وعناية المولوي تلطف حسين ، وطبعات أخرىٰ كثيرة ؛ أجودها : بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤٢٢ هـ) ، بتحقيق طارق عوض الله ، وبدار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤٢٩ هـ) ، بتحقيق محمد صبحي حلاق .

ـ مسك الختام في شرح بلوغ المرام ، لصديق حسن خان (ت ١٣٠٧ هـ) ، وهو باللغة الفارسية (١) .

ـ فتح العلام شرح بلوغ المرام ، لنور الحسن بن صديق حسن خان (ت ١٣٣٦ هـ) (٢) .

ـ حاشية بلوغ المرام ، لأحمد بن حسن الدهلوي (ت ١٣٣٨ هـ) (٣) .

ـ مختصر الكلام علىٰ بلوغ المرام ، لفيصل آل مبارك (ت ١٣٧٦ هـ) (٤) .

وقد كتبت عليه شروح وحواش ، وتخريجات ودراسات معاصرة كثيرة .

❁ ❁ ❁

❃ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بلكهنؤ بالهند ، سنة (١٢٥٣ هـ) .

ـ وطبع بالمطبع المحمدي بلاهور بالهند ، سنة (١٣٠٥ هـ) ، بتصحيح غلام حسين .

ـ وطبع بمطبعة مصطفىٰ محمد بمصر ، سنة (١٣٤٧ هـ) وسنة (١٣٥٢ هـ) ، بتصحيح محمد حامد الفقي .

ـ وطبع بمطبعة عبد الحميد حنفي بمصر ، سنة (١٣٧٢ هـ) ، بتصحيح عبد الله بن الصديق الغماري .

وله طبعات أخرىٰ كثيرة ؛ أجودها مع عدم خلوها من الملاحظات :

ـ طبعة مكتبة الدليل بالجبيل بالسعودية ، سنة (١٤١٧ هـ) ، بتحقيق سمير الزهيري .

---

(١) طبع بكانبور بالهند ، سنة (١٢٩٠ هـ) .

(٢) طبع بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٣٠٢ هـ) .

(٣) طبعت بالمكتب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٣٩٤ هـ) .

(٤) طبع ضمن مجموع ، بمطبعة مصطفى البابي الحلبي ، سنة (١٣٧٣ هـ) ، وبدار إشبيلية بالرياض ، سنة (١٤١٩ هـ) .

ـ وطبعة دار الصديق بالجبيل بالسعودية ، سنة (١٤٢٣هـ) ، بتحقيق عصام موسىٰ هادي .

ـ وطبعة دار العطاء بالرياض ، سنة (١٤٢٤هـ) ، بتحقيق طارق عوض الله .

ـ وطبعة دار القبس بالرياض ، سنة (١٤٣٥هـ) ، بتحقيق ماهر الفحل .

والكتاب يحتاج إلىٰ خدمته بما يحتاج إليه النص ، لا بما يريد المحقق .

❋ ❋ ❋

(٢٤١)

التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح[(١)] للزبيدي

(ت ٨٩٣ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف**[(٢)] :

هو زين الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف ، الشرجي ، الزبيدي ، الحنفي .

وهو محدث الديار اليمنية ومسندها ، وأديبها وشاعرها ، والمتفنن في العلوم حتىٰ صار من مفاخرها .

أخذ العلم عن : شمس الدين محمد بن الجزري ، وزين الدين عبد الرحمـٰن بن البرشكي ، ونفيس الدين سليمان العلوي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : عبد الرحمـٰن بن علي بن الديبع الشيباني ، وحمزة بن عبد الله الناشري الزبيدي ، وغيرهما .

له من المصنفات : « طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص »[(٣)] ، و« نزهة الأحباب »[(٤)] ، و« المختار من مطالع الأنوار »[(٥)] ، و« الجواب الشافي

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) .

(٢) انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (١/٢١٤) ، و« فهرس الفهارس » للكتاني (٢/١٠٦٦ ـ ١٠٦٧) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٩١) .

(٣) طبع بالدار اليمنية ، سنة (١٤٠٦ هـ) ، وصدر مؤخراً في دار السنابل بدمشق محققاً .

(٤) ذكره السخاوي في « الضوء اللامع » (١/٢١٤) ، وله نسخة في مكتبة برنستون برقم (٧٢٦ جاريت) .

(٥) ذكره الكتاني في « فهرس الفهارس » (٢/١٠٦٧) .

في الرد على المبتدع الجافي » في الرد على الزيدية[1] .

توفي رحمه الله سنة (٨٩٣هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح** »[2] ، مختصر نافع مفيد لـ « صحيح البخاري » ، جرد فيه الشرجي أحاديث « الصحيح » من غير تكرار ، وجعلها محذوفة الأسانيد ، ولم يذكر من الأحاديث إلا ما كان متصلاً مرفوعاً ، ولم يذكر من الرواة إلا الصحابي ، واقتصر علىٰ عناوين الكتب دون الأبواب ، وجمع فيه ما يقارب (٢٢٥٠) حديثاً .

وقد ذكر المصنف في مقدمته فضل « صحيح البخاري » ، وصعوبة الكشف فيه عن الأحاديث ؛ لتفرقها في الأبواب ، ثم قال : (فلما كان كذٰلك . . أحببت أن أجرد أحاديثه من غير تكرار ، وجعلتها محذوفة الأسانيد ؛ ليقرب انتوال الحديث من غير تعب ، وإذا أتى الحديث المتكرر . . أثبته في أول مرة ، وإن كان في الموضع الثاني زيادة فيها فائدة . . ذكرتها ، وإلا . . فلا .

وقد يأتي حديث مختصر ، ويأتي بعد في رواية أخرىٰ أبسط ، وفيه زيادة على الأول . . فأكتب الثاني ، وأترك الأول ؛ لزيادة الفائدة وإن بعد .

ولا أذكر من الأحاديث إلا ما كان مسنداً متصلاً ، وأما ما كان مقطوعاً أو معلقاً . . فلا أتعرض له ، وكذٰلك ما كان من أخبار الصحابة فمن بعدهم مما ليس له تعلق بالحديث ، ولا فيه ذكر النبي ﷺ . . فلا أذكره . . . ثم إني أذكر اسم الصحابي الذي روى الحديث في كل حديث ؛ ليعلم من رواه ، وألتزم كثيراً

---

(١) مخطوط بدار الكتب الظاهرية ، ضمن مجموع (٤٥٧٣ عقائد) ، ذكره إسماعيل البغدادي في « إيضاح المكنون » (٣/٣٧١) ، وعمر كحالة في « معجم المؤلفين » (١/٢٨٢) ، وعندي مصورته .

(٢) نص المؤلف علىٰ هٰذه التسمية في مقدمة كتابه (ص ١٥) .

ألفاظه في الغالب . . . فمن وجد في هٰذا الكتاب ما يخالف ألفاظه . . فلعله من اختلاف النسخ) .

وأردف ذٰلك بعض أسانيده الموصلة إلى الإمام البخاري ، ثم قام بسرد الأحاديث .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بشرح هٰذا المختصر ، وترتيبه ؛ فمن ذٰلك :

ـ شرح التجريد الصريح ، لابن قاسم الغزي (ت ٩١٨ هـ) [١] .

ـ فتح المبدي بشرح مختصر الزبيدي ، لعبد الله بن حجازي الشرقاوي (ت ١٢٢٧ هـ) [٢] .

ـ عون الباري لحل أدلة البخاري ، لصديق حسن خان (ت ١٣٠٧ هـ) [٣] .

ـ هداية الباري إلىٰ ترتيب أحاديث البخاري ، لعبد الرحيم بن عنبر الطهطاوي (ت ١٣٦٥ هـ) [٤] ، وهو ترتيب لـ « **التجريد الصريح** » .

❀ ❀ ❀

❁ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٢٨٥ هـ) ، ووضع بهامشه حواش من شرحي ابن قاسم الغزي ، وعبد الله الشرقاوي .

---

(١) ذكره الكتاني في « فهرس الفهارس » (٢/١٠٦٧) ، وطبعت حواش منه على « **التجريد** » .

(٢) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الأول سنة (١٤٤٣ هـ ـ ٢٠٢٢ م) ، بعناية محمد عبد الرحمٰن النابلسي ومحمود الشيخ أحمد وأحمد علوش وحسام الدين جزماتي ويوسف المقداد ، وهي أجود طبعاته ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٢/٣٨٧ ـ ٣٨٩) .

(٣) طبع بهامش « نيل الأوطار » للشوكاني ، بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٢٩٧ هـ) ، وفي مقدمته : ترجمة الشوكاني ، وصديق حسن ، بقلم حسين بن محسن الأنصاري (١٣٢٧ هـ) ، وبالمطبع الصديقي بالهند ، سنة (١٢٩٩ هـ) ، بعناية محمد عبد المجيد خان ، وبدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بإشراف نور الدين طالب .

(٤) طبع بمطبعة الرغائب بمصر ، سنة (١٣٤٠ هـ) .

ـ وطبع بالمطبعة الميمنية بمصر ، سنة (١٣٢٣هـ) ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي (ت بعد سنة ١٣٣٧هـ) ، ووضع بهامشه أيضاً حواش من شرحي الغزي والشرقاوي .

ـ وطبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٣٠هـ) ، بتحقيق حسن شلبي ، وكسرى العلي ، واعتمدا علىٰ مخطوط ، لٰكنهما غيرا ألفاظ الأحاديث اعتماداً على النسخ المطبوعة من « الصحيح » ، وهٰذا عمل غير مرضي ؛ فإنهم لم يراعوا أمر اختلاف النسخ والروايات التي أشار المصنف في مقدمته إلىٰ وجوب مراعاتها .

ـ وطبع بدار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤٣٤هـ) ، بتحقيق طارق عوض الله ، ولم يعتمد علىٰ نسخ خطية ، وسقطت منه مقدمة المؤلف .

ـ وطبع أخيراً بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الخامسة الإصدار الأول سنة (١٤٤١هـ ـ ٢٠٢٠م) ، بتحقيق صلاح الدين الحمصي ، ومحمد شادي عربش ، وهي أجود طبعات الكتاب .

* * *

(٢٤٢)

الجامع الصغير من حديث البشير النذير[١]

للسيوطي

(ت ٩١١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣٥) .

❋ ❋ ❋

❋ **التعريف بالكتاب :**

يعد كتاب « **الجامع الصغير** » من أجمع كتب الحديث مادة ، وأكثرها فائدة ، وأسهلها ترتيباً ، وأقربها تناولاً ، جمع فيه ما يربو على العشرة آلاف حديث ، معزوة إلىٰ مصادرها ، مع بيان حكمها من الصحة والضعف ، وراويها .

قال السيوطي رحمه الله : (هٰذا كتاب أودعت فيه من الكلم النبوية ألوفاً ، ومن الحكم المصطفوية صنوفاً ، اقتصرت فيه على الأحاديث الوجيزة ، ولخصت فيه من معادن الأثر إبريزه ، وبالغت في تحرير التخريج فتركت القشر وأخذت اللباب ، وصنته عما تفرد به وضَّاع أو كذاب ، ففاق بذٰلك الكتب المؤلفة في هٰذا النوع ؛ كـ الفائق والشهاب ، وحوىٰ من نفائس الصناعة الحديثية ما لم يودع قبله في كتاب ، ورتبته علىٰ حروف المعجم مراعياً أول الحديث فما بعده تسهيلاً على الطلاب ، سميته : « **الجامع الصغير من حديث البشير النذير** ﷺ » لأنه مقتضب من الكتاب الكبير الذي سميته : « جمع الجوامع »)[٢] .

ومنهجه وطريقته في الكتاب : أنه يبدأ بالمتون مرتبة علىٰ حروف

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) .

(٢) الجامع الصغير (ص ٥) .

المعجم ، ويختم كل حرف بالمحلىٰ منه بـ (ال) ، ثم يعزوها إلىٰ من أخرجها من الأئمة ، يشير إليهم برموز ذكرها في مقدمته ، وهي كثيرة ، ويذكر الراوي الأعلىٰ للحديث ، فإذا كان المتن مروياً عن أكثر من صحابي . . ذكر مع كل صحابي رموز من أخرج حديثه ، ويختم برموز تدل علىٰ درجة الحديث ؛ فإذا كان صحيحاً . . رمز له (صح) ، أو حسناً رمز له (ح) ، أو ضعيفاً رمز له (ض) .

وختم حرف الكاف بـ (باب كان) ، فذكر فيه شمائله الشريفة ﷺ .

وختم حرف النون بـ (باب المناهي) ، فذكر الأحاديث التي تبدأ بـ (نهىٰ) .

وأما مصادره مع رموزها : « صحيح البخاري » (خ) ، و« صحيح مسلم » (م) ، فإذا اتفقا (ق) ، و« السنن » لأبي داوود (د) ، و« الجامع » للترمذي (ت) ، و« السنن » للنسائي (ن) ، ولابن ماجه (هـ) ، ولأصحاب السنن الأربعة (٤) ، ولهم إلا ابن ماجه (٣) ، و« المسند » لأحمد (حم) ، ولابنه في زوائده (عم) ، وللحاكم (ك) ، فإن كان في « المستدرك » . . أطلق ، وإلا . . بينه ، و« الأدب المفرد » للبخاري (خد) ، وفي « التاريخ » (تخ) ، و« صحيح ابن حبان » (حب) ، و« المعجم الكبير » للطبراني (طب) ، و« المعجم الأوسط » (طس) ، و« المعجم الصغير » (طص) ، و« السنن » لسعيد بن منصور (ص) ، و« المصنف » لابن أبي شيبة (ش) ، ولعبد الرزاق (عب) ، و« المسند » لأبي يعلىٰ (ع) ، وللدارقطني (قط) ، فإن كان في « السنن » . . أطلق ، وإلا . . بينه ، و« الفردوس » للديلمي (فر) ، و« الحلية » لأبي نعيم (حل) ، و« شعب الإيمان » للبيهقي (هب) ، وفي « السنن » (هق) ، و« الكامل » لابن عدي (عد) ، و« الضعفاء » للعقيلي (عق) ، وللخطيب (خط) ، فإن كان في « التاريخ » . . أطلق ، وإلا . . بينه ، هٰذه هي المصادر التي نص عليها في مقدمته ، وله مصادر أخرىٰ يعزو إليها تصريحاً في ثنايا الكتاب .

- جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهٰذا الكتاب اعتناء كبيراً ؛ من السيوطي فمن بعده :

فمن شروحه :

- فيض القدير بشرح الجامع الصغير ، لعبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١ هـ) [١] .

- التيسير بشرح الجامع الصغير ، لعبد الرؤوف المناوي أيضاً [٢] .

- فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير ، لمحمد حجازي الواعظ (ت ١٠٣٥ هـ) [٣] .

- مواهب القدير شرح الجامع الصغير ، لفائد الأبياري (ت ١٠٦٣ هـ) [٤] .

- السراج المنير بشرح الجامع الصغير ، لعلي بن أحمد العزيزي (ت ١٠٧٠ هـ) [٥] .

- التنوير شرح الجامع الصغير ، للأمير الصنعاني (ت ١١٨٢ هـ) [٦] .

ومن حواشيه : « حاشية الجامع الصغير » لمحمد بن سالم الحفناوي (ت ١٠٨١ هـ) [٧] .

ومن ذيوله : « زيادة الجامع الصغير » للسيوطي [٨] .

---

(١) طبع بالمكتبة التجارية الكبرىٰ بالقاهرة ، سنة (١٣٥٦ هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٢/٣٦٣ ـ ٣٦٥) .

(٢) طبع بدار الطباعة الخديوية بمصر ، سنة (١٢٨٦ هـ) ، بتصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقي .

(٣) انظر « فهرس الفهارس » للكتاني (٢/١١٢٧) .

(٤) مخطوط في مكتبة نور عثمانية ، كما في « الأعلام » للزركلي (٥/١٢٥) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٢/٣٧٠ ـ ٣٧٢) .

(٥) طبع بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٢٩٢هـ) ، بتصحيح سيد حماد الفيومي ، وعلي صقر ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٢/٣٧٣ ـ ٣٧٦) .

(٦) طبع بدار السلام بالرياض ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتحقيق محمد إسحاق .

(٧) طبعت بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٢٩٠ هـ) ، بتصحيح حسين بك حسني ، ومحمد أفندي حسني ، وأبو العينين أفندي أحمد ، وطبعت بحاشية « السراج المنير » بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٢٩٢هـ) ، بتصحيح سيد حماد الفيومي ، وعلي صقر .

(٨) طبع مضموماً إلى « **الجامع الصغير** » .

ومن **الجمع بينه وبين غيره** : « الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير » ليوسف النبهاني (ت ١٣٥٠ هـ) [١] .

ومن النقد الحديثي :

ـ المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي ، لأحمد بن الصديق الغماري (ت ١٣٨٠ هـ) [٢] .

ـ المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير ، لعبد الله بن الصديق الغماري (ت ١٤١٣ هـ) [٣] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمرسيليا ، سنة (١٢٦٨ هـ ـ ١٨٥١ م) ، باعتناء المستشرق (جوزيف توسن رينو Reinaud, J . T) [٤] .

ـ وطبع بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٢٨٦ هـ) .

ـ وطبع بالبولاقية أيضاً ، سنة (١٢٩٠ هـ) مع « حاشية الجامع الصغير » للحفناوي ، بتصحيح حسين بك حسني ، ومحمد أفندي حسني ، وأبو العينين أفندي أحمد .

ـ وطبع بالمكتبة التجارية الكبرىٰ بالقاهرة ، سنة (١٣٥٢ هـ) ، بتصحيح محمد محيي الدين عبد الحميد .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بمكتبة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥١ هـ) .

(٢) طبع بدار الكتبي بالقاهرة ، سنة (١٤١٧ هـ) .

(٣) طبع بمكتبة القاهرة ، سنة (١٣٧٨ هـ) .

(٤) انظر « المستشرقون » لنجيب العقيقي (١/ ١٧٥) .

(٢٤٣)

تيسير الوصول إلىٰ جامع الأصول [١]

لابن الديبع

(ت ٩٤٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو عبد الرحمٰن بن علي بن محمد ، المعروف بابن الديبع الشيباني .

أخذ عن : شمس الدين السخاوي ، وجلال الدين السيوطي ، وزين الدين الشرجي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : الطاهر بن الحسين الأهدل ، وجار الله بن فهد المكي ، وقطب الدين النهروالي ، وغيرهم .

وهو حافظ اليمن ، ومسنده ، ومؤرخه ، ومحيي علوم الأثر به [٣] .

له مؤلفات نافعة ؛ منها : « الأحاديث القدسية » [٤] ، و« مصباح مشكاة الأنوار من صحاح حديث المختار » [٥] ، و« تمييز الطيب من الخبيث مما يدور علىٰ ألسنة

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) .

(٢) انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٤/١٠٤) ، و« الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة » للغزي (١٥٦/٢) ، و« النور السافر عن أخبار القرن العاشر » للعيدروس (ص ١٩١) ، و« البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع » للشوكاني (١/٣٣٥) ، و« فهرس الفهارس » للكتاني (٤١٢/١) ، و« الأعلام » للزركلي (٣١٨/٣) ، **والديبع** : معناه بلغة النوبة : الأبيض ؛ لقب لجده ، وضبطها من « الكواكب السائرة » ، وضبطها في « فهرس الفهارس » نقلاً عن القطب النهروالي في « البرق اليماني في الفتح العثماني » بفتح الدال المهملة .

(٣) انظر « فهرس الفهارس » (٤١٢/١) .

(٤) طبع بمكتبة ابن تيمية بالكويت ، سنة (١٤٠٦ هـ) ، بتحقيق يوسف صديق .

(٥) طبع بدار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤١٩ هـ) ، بتحقيق علي حسين البواب .

الناس من الحديث »[1] ، و« المولد النبوي »[2] ، و« التحفة اللطيفة في حادثات البعثة الشريفة »[3] ، و« بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد »[4] ، و« قرة العيون في أخبار اليمن الميمون »[5] ، و« غاية المطلوب ومعظم المنة فيما يغفر الله به الذنوب ويوجب الجنة »[6] ، وغيرها .

توفي رحمه الله سنة (٩٤٤هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **تيسير الوصول إلىٰ جامع الأصول** »[7] كتاب عظيم الفائدة ، اختصر فيه ابن الديبع كتاب « جامع الأصول » لابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) ، معتمداً في اختصاره علىٰ اختصار هبة الله بن البارزي (ت ٧٣٨هـ) المسمىٰ : « تجريد الأصول » ، مع مراجعة أصله لابن الأثير ، والتقاط شيء من فوائده في شرح غريب الحديث وتوضيح معناه .

وقد جاء اختصاره حسناً مفيداً ، تداوله العلماء والطلاب ، وانتفعوا به .

قال في مقدمته ـ بعد أن أثنىٰ علىٰ أصله « جامع الأصول » لابن الأثير ، ومختصره « تجريد الأصول » للبارزي ـ : (نظرت في كل من « الجامع »

---

(١) طبع بالمطبعة الشرفية بمصر ، سنة (١٣٢٤ هـ) ، بتصحيح إبراهيم بن حسن الفيومي .

(٢) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٤٢ هـ) ، ضمن مجموع يشتمل علىٰ عدة موالد .

(٣) طبع ضمن سلسلة « لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام » ، بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٧ هـ) ، بتحقيق عبد الرؤوف الكمالي .

(٤) مخطوط ، له نسخة بمكتبة تشستر بيتي ، برقم (٣٧٤٩) ، وأخرىٰ بمكتبة الملك عبد العزيز الجامعية برقم (٢٦٠) .

(٥) طبع بالمطبعة السلفية بمصر ، سنة (١٣٧٣ هـ) ، بتحقيق محمد بن علي الأكوع .

(٦) طبع بمؤسسة الريان ببيروت ، سنة (١٤١٩ هـ) ، بتحقيق رضا السنوسي .

(٧) نص المؤلف علىٰ هـٰذه التسمية في مقدمته (١/ ٤) .

و« تجريده » ، وشاهدت حسن وضع كل منهما وتمهيده ، فرأيت كلاً من مؤلفيهما قد رقم اسم الصحابي الراوي للحديث في حاشية الكتاب ، ورمز عليه لمن أخرجه من الستة برموز اختلطت واختبطت علىٰ أكثر الكتاب . . . فعزمت ـ بعد استخارة الله تعالىٰ ـ علىٰ تيسيره للمنتفعين . . . وصدرت كل حديث منه باسم صحابيه الذي رواه ، وختمته بمن خرجه من الأئمة الستة وحواه ، ودمجت ذٰلك بين متون الأحاديث ؛ ليؤمن به من الغلط والاشتباه ، وتقبله الطباع ولا تأباه .

فإن اتفق الستة علىٰ إخراجه . . قلت : أخرجه الستة .

وإن انفرد منهم مالك بعدم إخراجه . . قلت : أخرجه الخمسة .

وإن انفرد واحد من الستة غير مالك أو من الخمسة بعدم إخراجه . . استثنيته باسمه ؛ فقلت : أخرجه الستة أو الخمسة إلا فلاناً .

وإن اتفق البخاري ومسلم علىٰ إخراجه . . قلت : أخرجه الشيخان .

فإن وافقهما مالك علىٰ إخراجه . . قلت : أخرجه الثلاثة .

وإن وافقهما غيره . . قلت : أخرجه الشيخان وفلان باسمه .

وإن أخرجه من عدا البخاري ومسلماً . . قلت : أخرجه الأربعة .

فإن لم يخرجه معهم مالك . . قلت : أخرجه أصحاب السنن .

واكتفيت في زيادات رزين بنسبتها إليه ، واستغنيت في ذٰلك بالحوالة عليه .

وما تقاربت معانيه من الأحاديث واختلفت ألفاظه . . اكتفيت بإثبات إحدىٰ رواياته .

وما اختلفت معانيه وألفاظه . . فلابد من ذكر المخالف وإثباته .

وما تكرر فيه من الأحاديث . . اقتصرت علىٰ أتم الروايات فيه ، إلا أن يقع اختلاف في تخريجه ، أو اسم راويه)[1] .

---

(١) تيسير الوصول (١/٣ ـ ٤) .

ثم إنه ذكر إسناده إلىٰ صاحب « تجريد الأصول » وصاحب « جامع الأصول » ، وترجم للأئمة الستة باختصار ، ثم شرع في سرد الأحاديث وفق الخطة التي قدمها .

والمقصود بالأئمة الستة : مالك في « الموطأ » ، والبخاري ومسلم في « الصحيحين » ، وأبو داوود والنسائي في « السنن » ، والترمذي في « الجامع » .

والكتب فيه مرتبة علىٰ حروف المعجم ، تبعاً لأصله .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء والطلاب به تدريساً وحفظاً ، وخدموه بالشروح والحواشي ؛ فمن ذٰلك :

ـ شرح تيسير الوصول ، للوجيه عبد الرحمٰن الأهدل (ت ١٢٥٠ هـ) [١] .

ـ شرح تيسير الوصول ، لمحمد عابد السندي (ت ١٢٥٧ هـ) [٢] ، لم يتم .

ـ شرح تيسير الوصول ، لعبد الهادي بن عبد الله بن التهامي العلوي (ت ١٢٧١ هـ) [٣] .

ـ شرح تيسير الوصول ، لمحمد البوسنوي الأزهري (ت ١٣٦٥ هـ) [٤] ، لم يتم .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بكَلْكُتا بالهند (١٢٥٢ هـ) ، بتصحيح عبد المجيد خان بهادر ، ومحمد مراد ، وبديع الدين ، والمولوي عبد الله ، وغيرهم ، وتوالت طبعاته في الهند [٥] .

---

(١) انظر « فهرس الفهارس » للكتاني (١/٤١٣) .

(٢) انظر « نزهة الخواطر » للحسني (٧/١٠٩٧) ، و« فهرس الفهارس » للكتاني (١/٤١٣) .

(٣) انظر « شجرة النور » لمخلوف (١/٥٧٢) ، و« فهرس الفهارس » للكتاني (١/٤١٣) ، و« إتحاف المطالع » لابن سودة : (١/٢٠٨) .

(٤) له نسخة خطية بمكتبة غازي خسرو بك بسراييفو ، برقم (١٦٤) .

(٥) انظر « معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية » لأحمد خان (ص ١٦٢ ـ ١٦٣) .

ـ وطبع بالمطبعة الجمالية بمصر ، سنة (١٣٣١هـ) ، بتصحيح محمد بن هارون بن عبد الرازق (ت ١٣٤٠هـ) .

ـ وطبع بالمطبعة السلفية بمصر ، سنة (١٣٤٦هـ) ، بتصحيح محمد حامد الفقي (ت ١٣٧٨هـ) .

❋ ❋ ❋

(٢٤٤)

الأوائل [١]

للبصري

(ت ١١٣٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو جمال الدين أبو سالم عبد الله بن سالم ، البصري ، المكي ، الشافعي .

أخذ عن : شمس الدين محمد بن علاء الدين البابلي ، وبرهان الدين إبراهيم بن حسن الكوراني ، وأبي الفضائل عبد العزيز بن محمد الزمزمي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : ابنه سالم ، وحفيده عمر بن عقيل المكي ، وشهاب الدين أحمد بن حسن الجوهري ، وشهاب الدين أحمد بن عبد الفتاح الملوي ، وغيرهم .

وهو صاحب العلوم الباهرة ، والمناقب الزاهرة ، والتصانيف السائرة .

---

(١) قال الشيخ مصطفى بن محمد العروسي في إجازته لمحمد بن محمد الأنبابي : (سمعت هـٰذه الرسالة بتمامها في الجامع الأزهر والمعبد الأنور ، مع ملأ من أهل العلم النبلاء ، والحذاق الفضلاء ، من مبتدئ ومتوسط ، علىٰ شيخنا وأستاذنا وملاذنا علامة الوقت : حسن مطاوع القويسني) انظر : الإجازات الملحقة بـ « أوائل البصري » ، من نسخة المكتبة الأزهرية (٣٥٠٢ حديث) ، ونسخة العلامة أحمد رافع الطهطاوي ، وغيرها .

وقال عبد الحي الكتاني في « فهرس الفهارس » (١/٩٦) : (لأهل مصر بها اعتناء . . .) إلىٰ آخره .

(٢) انظر « نزهة رياض الإجازة المستطابة بذكر مناقب المشايخ أهل الرواية والإصابة » للمزجاجي (ص ٢٥٠) ، و« المربي الكابلي فيمن روىٰ عن الشمس البابلي » للمرتضى الزبيدي (ص ١٩٥) ، و« التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول » لصديق حسن خان (ص ٤٨٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٨٨) .

وأفرده سالم الشماع الحلبي بترجمة نشرها العربي الدائز الفرياطي في دراسته الآتي ذكرها .

ومن الدراسات المعاصرة : « من أعلام المحدثين بالحرمين الشريفين ـ الإمام عبدالله بن سالم البصري المكي » للعربي الفرياطي ، مطبوعة بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٦ هـ) ، و« مسند الحجاز الثبت خاتمة المحدثين ـ الشيخ عبد الله بن سالم بن محمد بن سالم البصري المكي » لرضا السنوسي ، من منشورات مركز البحوث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز ، سنة (١٤٢٥ هـ) .

صحح الكتب الستة ، حتىٰ صارت نسخه يرجع إليها في جميع الأقطار ، وجمع « مسند أحمد » وصححه ، حتىٰ صارت نسخته أُمّاً في العديد من الأمصار .

وحدث بالكتب الستة في المسجد الحرام ، وأقرأ « صحيح البخاري » في جوف الكعبة ، وأقرأ « مسند أحمد » في الروضة الشريفة .

ومن تصانيفه : رسالة « **الأوائل** » ، و« ضياء الساري في مسالك أبواب صحيح البخاري »(١) ، لم يتم ، و« حاشية تقريب التهذيب »(٢) ، و« الإمداد في معرفة علو الإسناد »(٣) ، و« ختم صحيح البخاري »(٤) ، و« ختم موطأ مالك »(٥) ، و« ختم سنن أبي داوود »(٦) ، و« ختم جامع الترمذي »(٧) ، و« ختم سنن ابن ماجه »(٨) ، وغيرها .

توفي يوم الاثنين رابع شهر رجب سنة (١١٣٤ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب** :

« **الأوائل** » كتاب يشتمل على الحديث الأول من الكتب الستة ومجموعة من كتب السنة المعتمدة .

---

(١) مخطوط ، له نسخة بجامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة برقم (٤١٠ ـ ٤١٥) ، ونسخ أخرى ، انظر لها « من أعلام المحدثين » للفرياطي (ص ١٨٩ ـ ١٩٣) .

(٢) طبعت مع « تقريب التهذيب » بدار اليسر بالمدينة المنورة ، سنة (١٤٢٠ هـ) ، بتحقيق محمد عوامة .

(٣) طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، في حيدر آباد الدكن (١٣٢٨ هـ) ، وبدار التوحيد بالرياض ، سنة (١٤٢٧ هـ) ، بتحقيق العربي الفرياطي .

(٤) طبع بدار التوحيد بالرياض ، سنة (١٤٣٧ هـ) ، بتحقيق فؤاد السوسي .

(٥) طبع ضمن سلسلة « لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام » ، بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٩ هـ) ، بتحقيق يونس المكناسي .

(٦) طبع بدار أضواء السلف بالرياض ، سنة (١٤٢٥ هـ) ، بتحقيق محمد جميل النورستاني .

(٧) طبع ضمن سلسلة « لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام » ، بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٢ هـ) ، بتحقيق العربي الفرياطي .

(٨) طبع بمجلة (الحكمة) سنة (١٤٢٦ هـ) ، العدد (٣١) ، بتحقيق بدر العماش .

وقد ربط بعض العلماء بين هٰذا النمط من التأليف وبين ظاهرة الكسل في العصور المتأخرة[1] ، **والظاهر** ـ عندي ـ خلاف ذٰلك ؛ فما قدمناه عن البصري من إقرائه للكتب الستة والمسند ، وما علم عن المتأخرين من قراءة المطولات . . كاف في رد ذٰلك ، **والأولىٰ** : أن يحمل صنيعهم في جمع الأوائل على التفنن في التأليف والإبداع في التصنيف ؛ ما بين مطول ومختصر ؛ مراعاة لحال الشيخ والطالب ، فرب شيخ تلتقي به علىٰ غير استعداد منه أو منك ، فلا تظفر منه إلا بدقائق معدودات ، فلا يتيسر لك فيها إلا قراءة المختصرات ؛ كـ « الأوائل » و« الأربعينيات » .

وقد وجد نحو هٰذا عند الأئمة المتقدمين ؛ فقد كانوا ينتخبون من حديث الشيخ ، وينتقون من مرويات الراوي .

وإنما يعاب هٰذا الصنيع إذا اقتصر عليه ، وأهملت المطولات ، أما وقد جمع بينهما : فالجمع حسن .

هٰذا ؛ وقد كثرت كتب « الأوائل » عند المتأخرين[2] ، وطبع منها القليل[3] ؛ ومنها : « **الأوائل** » للبصري .

أما مصادر الكتاب : فقد جمع البصري في رسالته : أوائل الكتب الستة ، و« السنن » للدارمي (ت ٢٥٥ هـ) ، و« الموطأ » لمالك (ت ١٧٩ هـ) ، و« السنن » للدارقطني (ت ٣٨٥ هـ) ، و« المسند » للشافعي (ت ٢٠٤ هـ) ، ولأحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) ، و« السنن » لأبي مسلم الكشي ، ولسعيد بن منصور (ت ٢٢٧ هـ) ، و« المصنف » لابن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ) ، و« شرح السنة »

---

(١) انظر « فهرس الفهارس » (١/ ٩٤) .

(٢) انظر « فهرس الفهارس » (١/ ٩٥ ـ ١١٠) .

(٣) كـ « عقد الجوهر الثمين في أربعين حديثاً من أحاديث سيد المرسلين » المعروفة بـ « الأربعين العجلونية » لإسماعيل العجلوني ، طبعت بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بتحقيق محمد وائل الحنبلي ، و« الأوائل السنبلية » لمحمد سعيد سنبل ، طبعت بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٧ هـ) ، بتحقيق عبد الفتاح أبو غدة .

للبغوي (ت ٥١٦ هـ) ، و« المسند » للطيالسي (ت ٢٠٤ هـ) ، ولعبد بن حميد (ت ٢٤٩ هـ) ، وللحارث بن أبي أسامة (ت ٢٨٢ هـ) ، وللبزار (ت ٢٩٢ هـ) ، ولأبي يعلى الموصلي (ت ٣٠٧ هـ) ، و« الزهد والرقائق » لابن المبارك (ت ١٨١ هـ) ، و« نوادر الأصول » للحكيم الترمذي (ت ٣٢٠هـ تقريباً) ، و« الدعاء » للطبراني (ت ٣٦٠ هـ) ، و« اقتضاء العلم العمل » للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ، و« التاريخ » ليحيى بن معين (٢٣٣ هـ) ، و« المصنف » لعبد الرزاق الصنعاني (ت ٢١١ هـ) ، و« السنن الكبرىٰ » للبيهقي (ت ٤٥٨ هـ) ، و« المستخرج علىٰ صحيح مسلم » لأبي عوانة الإسفراييني (ت ٣١٦ هـ) ، و« عمل اليوم والليلة » لابن السني (ت ٣٦٤ هـ) .

وتقييدها بالأوائل أغلبي ، كما هو معلوم ، ويدرك بالمطالعة .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

كتب « الأوائل » جمعت ليقرأها الطالب علىٰ شيخه في مجلس ؛ ليتشرف بالإسناد ، الذي هو خصيصة هـٰذا الأمة ، وينتظم في سلك رواة السنة ، فالغرض فيها : أن تكون رسالةً مختصرة ؛ ليسهل على الطالب انتساخها وحملها وقراءتها ؛ ولأجل هـٰذا : لم يعتن العلماء ـ في الغالب ـ بوضع شروح عليها .

وقد اعتنى العلماء بـ « **الأوائل البصرية** » اعتناءً فائقاً ؛ فعلى النسخة الأزهرية ونسخة جامعة الرياض حواش مذيلة بأسماء جماعة من العلماء ؛ كمحمد بن أحمد بن حسن الجوهري (ت ١٢١٥ هـ) ، ومحمد المكاوي ، ومصطفى الذهبي (ت ١٢٨٠ هـ) ، ومصطفى الذهبي نقلاً عن شيخه حسن القويسني (ت ١٢٥٤ هـ) شيخ الجامع الأزهر .

وعلىٰ نسخة جامعة الملك سعود حواش كتبها أحمد البجيرمي (ت ١١٩٧ هـ) .

وعلىٰ نسخة العلامة أحمد رافع الطهطاوي (ت ١٣٥٥ هـ) حواش له ، وأخرىٰ منقولة عن غيره .

وعلىٰ نسخ « **الأوائل** » إجازات وسماعات عديدة ؛ منها :

ـ إجازة المؤلف لتلميذَيْه الشهابين : أحمد بن حسن الجوهري (ت ١١٨١ هـ) ، وأحمد بن عبدالفتاح الملوي (ت ١١٨١ هـ) .

ـ وإجازة الجوهري لأحمد البجيرمي .

ـ وإجازة الجوهري أيضاً لنافع ، ولم يميزه .

ـ وإجازة محمد بن محمود العنابي الجزائري الحنفي (ت بعد سنة ١٢٨٥ هـ) للبرهان إبراهيم بن علي السقا (ت ١٢٩٨ هـ) .

ـ وإجازة البرهان السقا لمحمد بن محمد الأنبابي (ت ١٣١٣ هـ) .

ـ وإجازة مصطفى بن محمد العروسي (ت ١٢٩٣ هـ) لمحمد بن محمد الأنبابي .

ـ وإجازة الأنبابي لأحمد بن حسين بن خميس الطلاوي (ت ١٣٣٤ هـ) .

ـ وإجازة الأنبابي أيضاً لعبد الرحمٰن بن إبراهيم الأبياري ، كان حياً سنة (١٣١٥ هـ) .

ـ وإجازة مصطفى بن رمضان البولاقي (ت ١٢٦٣ هـ) لإسماعيل بن محمد الحلبي .

ـ وإجازة محمد يحيى بن محمد الولاتي (ت ١٣٣٠ هـ) ومحمود سليمان باشا لإبراهيم نوار الشافعي ومحمد رجب الشافعي .

ـ وإجازة إبراهيم نوار الشافعي لعبد الرحمٰن الأبياري .

❀ ❀ ❀

❁ **طبعة الكتاب :**

نشرت علىٰ موقع شبكة (الألوكة) بالرياض ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، بعناية فتحي القبيلي .

❋ ❋ ❋

(٢٤٥)

عقد الجوهر الثمين في أربعين حديثاً من أحاديث سيد المرسلين (الأربعون العجلونية)[١]

للعجلوني

(ت ١١٦٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو إسماعيل بن محمد بن جراح ، الشهير بالعجلوني .

أخذ عن : عبد الغني بن إسماعيل النابلسي ، وعبد الله بن سالم البصري ، ومحمد بن أحمد بن عقيلة المكي ، وأبي المواهب محمد بن عبد الباقي الحنبلي ، وآخرين .

وأخذ عنه : أحمد بن عبيد الله العطار ، ومحمد بن عبد الرحمٰن الكزبري ، ومحمد بن أحمد السفاريني ، ومصطفى بن محمد الرحمتي ، وغيرهم .

وكان محدث الشام في زمانه ، وصاحب اليد الطولىٰ في العلوم .

تولى التدريس تحت قبة النسر بالجامع الأموي .

وله مؤلفات نافعة ؛ منها : « كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث علىٰ ألسنة الناس »[٣] ، و« عقد اللآلئ والزبرجد في ترجمة الإمام أحمد »[٤] ، و« الفوائد الدراري في ترجمة الإمام البخاري »[٥] ،

---

(١) قرئت هٰذه « الأوائل » بالجامع الأزهر الشريف المعمور مراراً في مجالس عامة وخاصة ، على العديد من العلماء ، من مصر وخارجها .

(٢) انظر ترجمته في « سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر » للمرادي (١/٢٥٩) ، و« فهرس الفهارس » للكتاني (١/٩٨) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٣٢٥) ، وغيرها .

(٣) طبع بمكتبة التراث الإسلامي بحلب ، سنة (١٤٠٨ هـ) ، بعناية أحمد القلاش .

(٤) طبع في دار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٦ هـ) ، بعناية محمد ناصر العجمي .

(٥) طبع في دار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بعناية نور الدين طالب .

و« حلية أهل الفضل والكمال باتصال الأسانيد بكمل الرجال »[1] ، وغيرها .

توفي يوم الاثنين في الثاني من شهر محرم الحرام سنة (١١٦٢ هـ) ، ودفن بتربة الشيخ أرسلان شرقي دمشق .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

« **عقد الجوهر الثمين في أربعين حديثاً من أحاديث سيد المرسلين** »[2] ، المعروف بـ : « **الأربعين العجلونية** » جمع فيه العجلوني مجموعة من « أوائل » كتب السنة المعتمدة .

وقد ربط بعض العلماء بين هٰذا النمط من التأليف وظاهرة الكسل في العصور المتأخرة[3] ، **والظاهر** ـ عندي ـ خلاف ذٰلك ؛ فالناظر في تراجم العلماء المعتنين بجمع « الأوائل » يجد لهم همة عالية في قراءة المطولات وإقرائها ، **فالأولىٰ** : أن يحمل صنيعهم في جمع « الأوائل » على التفنن في التأليف ، والإبداع في التصنيف ؛ ما بين مطول ومختصر ؛ مراعاة لحال الشيخ والطالب ، فرب شيخ تلتقي به علىٰ غير استعداد منه أو منك ، فلا تظفر منه إلا بدقائق معدودات ، فلا يتيسر لك فيها إلا قراءة المختصرات ؛ كـ « الأوائل » و« الأربعينيات » .

وقد وجد نحو هٰذا عند الأئمة المتقدمين ؛ فقد كانوا ينتخبون من حديث الشيخ ، وينتقون من مرويات الراوي .

وإنما يعاب هٰذا الصنيع إذا اقتصر عليه ، وأهملت المطولات ، أما وقد جمع بينهما . . فالجمع حسن .

هٰذا ؛ وقد كثرت كتب « الأوائل » عند المتأخرين[4] ، وطبع منها

---

(١) طبع بدار الفتح بالأردن ، سنة (١٤٣٠ هـ) ، بعناية محمد إبراهيم الحسين .

(٢) نص العجلوني علىٰ هٰذه التسمية في مقدمة كتابه (ص ٦٨) .

(٣) انظر « فهرس الفهارس » (١/٩٤) .

(٤) انظر « فهرس الفهارس » (١/٩٥ ـ ١١٠) .

القليل [١] ؛ كـ « أوائل عبد الله بن سالم البصري » ، و« أوائل محمد سعيد سنبل » ، وهٰذه « **الأوائل** » للعجلوني .

كتب العلامة العجلوني مقدمة لرسالته بين فيها سبب جمعها ، ومنهجه ، ومصادره .

وقد جمع في رسالته : أوائل الكتب الستة ، و« الموطأ » لمالك ، برواية الليثي ، و« المسند » لأبي حنيفة ، برواية الحارثي ، و« المسند » للشافعي ، و« المسند » لأحمد بن حنبل ، و« المسند » للدارمي ، و« المسند » للطيالسي ، و« المسند » لعبد بن حميد ، و« المسند » للحارث بن أبي أسامة ، و« المسند » للبزار ، و« المسند » لأبي يعلىٰ ، و« التقاسيم والأنواع » لابن حبان ، و« الصحيح » لابن خزيمة ، و« المصنف » لعبد الرزاق ، و« مشكاة الأنوار فيما روي عن الله تعالىٰ من الأخبار » لمحيي الدين ابن عربي ، و« السنن » لأبي مسلم الكشي ، و« السنن » لسعيد بن منصور ، و« المصنف » لابن أبي شيبة ، و« السنن الكبرىٰ » للبيهقي ، و« تاريخ مدينة دمشق » لابن عساكر ، و« التاريخ » ليحيى بن معين ، و« الشفا » لعياض ، و« شرح السنة » للبغوي ، و« الزهد والرقائق » لابن المبارك ، و« نوادر الأصول » للحكيم الترمذي ، و« الدعاء » للطبراني ، و« اقتضاء العلم العمل » للخطيب البغدادي ، و« المستخرج علىٰ صحيح البخاري » للإسماعيلي ، و« المستدرك » لأبي عبد الله الحاكم ، و« الفرج بعد الشدة » لابن أبي الدنيا ، و« المستخرج علىٰ صحيح مسلم » لأبي عوانة الإسفراييني ، و« حلية الأولياء » لأبي نعيم الأصبهاني ، و« جياد المسلسلات » للسيوطي ، و« الذرية الطاهرة » للدولابي ، و« عمل اليوم والليلة » لابن السني .

ونلاحظ في جمعه : أنه يورد أحياناً أكثر من حديث ؛ كما فعل في « صحيح البخاري » ، و« مصنف عبد الرزاق » .

---

(١) كـ « الأوائل » لعبد الله بن سالم البصري ، تقدم الحديث عنه (٢/٢٨٦ ـ ٢٩٠) ، و« الأوائل » لمحمد سعيد سنبل ، وسيأتي الحديث عنه (٢/٢٩٦ ـ ٣٠٠) .

كما اشتمل كتابه على فوائد ؛ منها : ضبط (ماجه) ، و(الكسي) ، و(الكشي) ، و(البيع) ، والإشارة إلى بعض طرق الحديث ، وشرح بعض الغريب ، والحكم على بعض الأحاديث ، وغير ذلك .

ومن أوهامه : ما ذكره في « مسند الطيالسي » حيث خلط بين أبي داوود الطيالسي وأبي الوليد الطيالسي .

ومن المآخذ عليه : ما نسبه لـ « مصنف عبد الرزاق » من حديث موضوع منحول على عبد الرزاق ، وهو حديث النور المحمدي ، وللباحث محمد زياد التكلة جزء في تفنيده بعنوان : « مجموع في كشف حقيقة الجزء المفقود (المزعوم) من مصنف عبد الرزاق » يشتمل على بيانات لجماعة من العلماء والمحدثين .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بـ « **أربعين العجلوني** » عناية فائقة ، من جهات متعددة :

أما عنايتهم بها سماعاً وإسماعاً . . فشيء يفوق الوصف ، وينظر لبيان ذلك « مجموع إجازات العجلونية » الملحق بالكتاب .

وأما شروحها . . فمنها :

ـ شرح عقد الجوهر الثمين ، لإبراهيم بن أحمد بن قضيب البان (ت ١٣٠٨ هـ)[١] .

ـ الفضل المبين على عقد الجوهر الثمين ، لمحمد جمال الدين القاسمي (ت ١٣٣٢ هـ)[٢] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة إلياس مرزا ، بقازان ، سنة (١٣٢٠ هـ) .

---

(١) مخطوط بالظاهرية بدمشق ، برقم (١٢٥٧٩) بخط المؤلف .

(٢) طبع بدار النفائس ببيروت ، سنة (١٤٠٣ هـ) ، بعناية عاصم بن محمد بهجة البيطار .

ـ وطبع في مطبعة التقدم بمصر ، سنة (١٣٢٢هـ) ، بتصحيح محمد بدر الدين النعساني (ت ١٣٦٢هـ) .

ـ وطبع في مطبعة آمدي بإستنبول ، سنة (١٣٤٤هـ) .

ـ وطبع في دار الفكر بدمشق ، سنة (١٣٨٨هـ) ، بتحقيق محمد مطيع الحافظ ، وأعاد طبعه مراراً .

ـ وطبع في دار البشائر بيروت ، سنة (١٤٣١هـ) ، بتحقيق محمد وائل الحنبلي ، ومعه « أسانيد العجلوني للكتب الأربعين » لبعض العلماء ، و« مجموع إجازات للعجلونية » بخطوط كبار العلماء .

❋ ❋ ❋

(٢٤٦)

الأوائل السنبلية [١]

لمحمد سعيد سنبل

(ت ١١٧٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو محمد سعيد بن محمد سنبل المكي .

أخذ عن : محمد بن إبراهيم الكوراني ، وعيد بن علي الأزهري البرلسي ، وأحمد بن محمد النخلي ، وعمر بن أحمد بن عقيل المكي ، وآخرين .

وأخذ عنه : ابنه محمد طاهر سنبل ، ومحمد مرتضى الزبيدي ، ومحمد سعيد سفر المدني ، ومصطفى بن محمد الرحمتي ، وغيرهم .

وكان متقناً في سائر مذاهب الأئمة الأربعة ، ماهراً ضابطاً في علم الحديث [٣] .

توفي بالطائف سنة (١١٧٥ هـ) ، ودفن أمام شباك عبد الله بن عباس رضي الله عنهما .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب** :

« **الأوائل** » كتاب يشتمل على الحديث الأول ـ غالباً ـ من الكتب الستة ، ومجموعة من كتب السنة المعتمدة .

وقد ربط بعض العلماء بين هٰذا النمط من التأليف وظاهرة الكسل في العصور

---

(١) قرئت هٰذه « الأوائل » بالجامع الأزهر الشريف المعمور مراراً في مجالس عامة وخاصة ، على العديد من العلماء ، من مصر وخارجها .

(٢) انظر ترجمته في « المعجم المختص » للزبيدي (٢/٨١٢) ، و« مختصر نشر النور والزهر » لعبد الله مرداد ، باختصار العامودي وآخر (ص ٤٤٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/١٤٠) .

(٣) انظر « مختصر نشر النور والزهر » (ص ٤٤٢) .

المتأخرة[1] ، **والظاهر** ـ عندي ـ خلاف ذٰلك ؛ فالناظر في تراجم العلماء المعتنين بجمع « **الأوائل** » . . يجد لهم همة عالية في قراءة المطولات وإقرائها ، **فالأولىٰ** : أن يحمل صنيعهم في جمع « **الأوائل** » على التفنن في التأليف ، والإبداع في التصنيف ؛ ما بين مطول ومختصر ؛ مراعاة لحال الشيخ والطالب ، فرب شيخ تلتقي به علىٰ غير استعداد منه أو منك ، فلا تظفر منه إلا بدقائق معدودات ، فلا يتيسر لك فيها إلا قراءة المختصرات ؛ كـ « الأوائل » و« الأربعينيات » .

وقد وجد نحو هٰذا عند الأئمة المتقدمين ؛ فقد كانوا ينتخبون من حديث الشيخ ، وينتقون من مرويات الراوي .

وإنما يعاب هٰذا الصنيع إذا اقتصر عليه ، وأهملت المطولات ، أما وقد جمع بينهما . . فالجمع حسن .

هٰذا ؛ وقد كثرت كتب « الأوائل » عند المتأخرين[2] ، وطبع منها القليل[3] ؛ ومنها : هٰذه « **الأوائل** » للشيخ محمد سعيد سنبل .

كتب الشيخ محمد سعيد مقدمة لرسالته بين فيها سبب جمعها ، وبعض شيوخه ومسموعاته وأسانيده .

وقد جمع في رسالته : أوائل الكتب الستة ، و« المسند » للدارمي ، و« الموطأ » لمالك ، بروايتَي الليثي ، والشيباني ، و« المسانيد » لأبي حنيفة ، جمع الخوارزمي ، و« المسند » و« السنن المأثورة » للشافعي ، و« المسند » لأحمد بن حنبل ، و« الآثار » لمحمد بن الحسن الشيباني ، و« السنن » للدارقطني ، و« المستخرج علىٰ صحيح مسلم » لأبي نعيم الأصبهاني ، و« السنن » لأبي مسلم الكشي ، ولسعيد بن منصور ، و« المصنف » لابن أبي شيبة ، و« شرح السنة » ،

---

(١) انظر « فهرس الفهارس » (١/٩٤) .

(٢) انظر « فهرس الفهارس » (١/٩٥ ـ ١١٠) .

(٣) كـ « الأربعين العجلونية » لإسماعيل العجلوني ، وقد تقدم الحديث عنه (٢/٢٩١ ـ ٢٩٥) ، و« الأوائل » لعبد الله بن سالم البصري ، وقد تقدم الحديث عنه (٢/٢٨٦ ـ ٢٩٠) .

و« مصابيح السنة » للبغوي ، و« المسند » للطيالسي ، ولعبد بن حميد ، وللحارث بن أبي أسامة ، وللبزار ، ولأبي يعلى الموصلي ، و« المعجم » لأبي يعلى الموصلي أيضاً ، و« الزهد والرقائق » لابن المبارك ، و« نوادر الأصول » للحكيم الترمذي ، و« الدعاء » للطبراني ، و« اقتضاء العلم العمل » للخطيب البغدادي ، و« التاريخ » ليحيى بن معين ، و« السنن الصغير » ، و« السنن الكبرىٰ » و« دلائل النبوة » للبيهقي ، و« المستخرج علىٰ صحيح مسلم » لأبي عوانة الإسفراييني ، و« التقاسيم والأنواع » لابن حبان ، و« المستدرك » لأبي عبد الله الحاكم ، و« الصحيح » لابن خزيمة ، وللإسماعيلي ، و« عمل اليوم والليلة » لابن السني ، و« جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد » لمحمد بن سليمان الروداني .

وله في رسالته عبارات نقدية مهمة ؛ كقوله عن « الموطأ » : (اتفق علىٰ تصحيحه أهل كل زمان) ، وقوله عن « مسند الحارث » : (وهو غير مرتب) ، كما تعقب على البيهقي في مسألة عدة أم الولد ، وبين أن الحديث الذي خرجه لا يدل لمذهب الشافعي ، وإنما يدل بظاهره لمذهب أبي حنيفة .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهٰذه « **الأوائل** » عناية كبيرة ، تحصيلاً وتصنيفاً ، حتىٰ قال صاحب « نشر النور والزهر » : (عليها بالحرمين وغيرهما العمل والمعول) .

فمن جهود العلماء عليها :

ـ ذيل الأوائل السنبلية ، للمؤلف نفسه (١) .

ـ مختصر الأوائل السنبلية ، لمحمد زكريا الكاندهلوي (ت ١٤٠٢ هـ) (٢) .

---

(١) طبع مع « الأوائل السنبلية » كما سيأتي .

(٢) طبع طبعة خاصة بكميات قليلة كانت توزع علىٰ أحبابه ، كما قال سلمان أبو غدة في مقدمة « الأوائل السنبلية » (ص ٣١) .

ـ الأسانيد العلية المتصلة بالأوائل السنبلية ، لأبي الخير أحمد بن عثمان العطار (ت ١٣٢٨ هـ) [١] .

ـ العجالة المكية في أسانيد الشيخ محمد سعيد سنبل إلىٰ مؤلفي الكتب الحديثية المذكورة في أوائله السنبلية ، لمحمد ياسين الفاداني (ت ١٤١٠ هـ) [٢] .

ـ النفحة المسكية في الأسانيد المتصلة بالأوائل السنبلية ، للفاداني أيضاً [٣] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعت في مطبعة كردستان العلمية بمصر ، سنة (١٣٢٦ هـ) ، مع « بغية أهل الأثر فيمن اتفق له ولأبيه صحبة سيد البشر » لمحمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل (ت ١٢٩٨ هـ) ، و« الأربعون المنتخبات من الأحاديث الرتنيات » لأبي الفتح محمد الحافظي السرغي [٤] ، وعليها تعليقات أبي الخير أحمد بن عثمان العطار (ت ١٣٢٨ هـ) ، ووضع في أولها أسانيده إلى « **الأوائل** » وسماها : « الأسانيد العلية المتصلة بالأوائل السنبلية » .

ـ وطبعت في مطبعة دار العلوم بكشمير ، سنة (١٤٢٣ هـ) ، بعناية زين العابدين الأعظمي ، وعليها تعليقات عبد الحق الإلـٰه آبادي (ت ١٣٣٣ هـ) ، وحبيب الرحمـٰن الأعظمي (ت ١٤١٢ هـ) .

ـ وطبعت في مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ، سنة (١٤٢٧ هـ) ، بتحقيق عبد الفتاح أبو غدة (ت ١٤١٧ هـ) ، وعناية ابنه سلمان أبو غدة ، مع

---

(١) طبع مع « الأوائل السنبلية » كما سيأتي .
(٢) طبع مع « الأوائل السنبلية » كما سيأتي .
(٣) طبع في مطبعة مجلس (وكام إسلام كلنتن) بأندونيسيا ـ بدون تاريخ ـ بعناية حسين رحيمي .
(٤) هـٰذه الرتنيات منسوبة إلىٰ رتن الهندي الكذاب الدجال ، المدعي التعمير .

« ذيل الأوائل السنبلية » للمؤلف ، و« العجالة المكية في أسانيد الشيخ محمد سعيد سنبل إلىٰ مؤلفي الكتب الحديثية المذكورة في أوائله السنبلية » لمحمد ياسين الفاداني (ت ١٤١٠هـ) .

❋ ❋ ❋

ثبت الأمير (شذا الأدب في علو الإسناد والنسب)[١]

للأمير الكبير

(ت ١٢٣٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو الشيخ العلامة شمس الدين أبو محمد ـ وأبو عبد الله ـ محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر السنباوي ، المالكي ، الأزهري ، الشهير بالأمير الكبير .

ولد سنة (١١٥٤ هـ) ، وترجع شهرته بالأمير إلىٰ أن جده أحمد كانت له إمرة في الصعيد ، وأصلهم من المغرب ثم نزلوا مصر .

ولد في ناحية (سنبو) من قسم منفلوط بمديرية أسيوط بمصر ، وارتحل مع والديه إلى القاهرة وهو ابن تسع سنين ، وكان قد ختم القرآن وجوَّده على الشيخ المنير علىٰ طريقة « الشاطبية » و« الدرة » .

وحبب إليه طلب العلم ، واجتهد في التحصيل ، وشملته إجازة الشيخ الملوي ، وتلقىٰ عنه مسائل في أواخر أيام انقطاعه بالمنزل ، ومهر وأنجب وتصدر لإلقاء الدروس في حياة شيوخه .

كان المؤلف عالماً بالعربية ، إضافة إلىٰ كونه من فقهاء المالكية ، ولما نما أمره ، واشتهر فضله ، وشاع ذكره في الآفاق ، وخصوصاً بلاد المغرب . . أتته الصلات

---

(١) علىٰ هٰذا « **الثبت** » مدار رواية المصريين ، ويعتمد عليه شيوخ الجامع الأزهر في إسناد طلابهم .

(٢) انظر ترجمته في « عجائب الآثار في التراجم والأخبار » للجبرتي (٥٧٣/٣) ، و« حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر » لعبد الرزاق البيطار (ص ١٢٦٦) ، و« شجرة النور الزكية في طبقات المالكية » لمحمد مخلوف (٥٢٠/١) ، و« فهرس الفهارس » للكتاني (١٣٣/١) ، و« الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي » للحجوي (٣٥٤/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٧١/٧) ، و« معجم المطبوعات العربية » (٤٧٣/٢) ، وغيرها .

من سلطان المغرب ، وتلك النواحي في كل عام ، وتوجه إلىٰ دار السلطنة ، وألقىٰ هناك دروساً .

أخذ عن : جماعة ذكرهم في « **ثبته** » وهم : علي بن أحمد الصعيدي العدوي ، ومحمد البليدي المالكي (ت ١١٧٦ هـ) ، وحضر عليه شرح السعد على « النسفية » ، وسمع « الموطأ » بالجامع الأزهر على الشيخ محمد التاودي بن سودة المالكي (ت ١٢٠٩ هـ) ، وعلي بن محمد العربي السقاط (ت ١١٨٣ هـ) ، وحسن الجبرتي (ت ١١٨٨ هـ) وتلقىٰ عنه الفقه الحنفي وغيره من الفنون ، ويوسف الحفني ، ومحمد الحفني ، وأحمد بن الحسن الجوهري ، وأحمد بن عبد الفتاح الملوي ، وعطية الأجهوري ، وغيرهم .

وأخذ عنه : ابنه محمد الأمير الصغير وصار بعد أحد الشيوخ ، وأحمد منة الله المالكي ، وحسن بن محمد العطار الشافعي ، وحسن العدوي الحمزاوي المالكي ، ومصطفى العقباوي البولاقي المالكي (ت ١٢٢١ هـ) ، ومصطفى المبلط الأحمدي ، ومحمد أمين بن عمر ؛ الشهير بابن عابدين الحنفي ، ووجيه الدين عبد الرحمٰن بن محمد الكزبري ، والسيد محمد بن عثمان الدمرداش الخلوتي (ت ١١٩٤ هـ) ، وغيرهم .

وتصدر لتدريس العلوم العقلية والنقلية علىٰ حياة شيوخه ، وانتهت إليه الرئاسة في هٰذه العلوم بالديار المصرية ، وتخرج عليه كثير من علماء مصر وغيرها ، وذاعت شهرته ، فسافر إلى المغرب لإلقاء الدروس في دار السلطنة التي كان يحضرها العديد من العلماء ، وأصبح « **ثبته** » هٰذا مدار رواية المتأخرين .

وله مؤلفات جليلة نافعة اشتهرت بأيدي الطلبة ، أغلبها شروحات وحواش ، وهي في غاية التحرير ، وكثير منها درس في الجامع الأزهر الشريف المعمور ؛ منها : « الشرح المليح علىٰ منظومة غرامي صحيح »[1] ، و« الإكليل شرح مختصر

---

(١) طبع مرات ؛ أجودها : بدار الضياء ، بالكويت ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، بتحقيق مصطفىٰ أبو زيد رشوان ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٣/١٢٩ ـ ١٣٠) .

خليل »[1] ، و« انشراح الصدر في بيان ليلة القدر »[2] ، و« الكوكب المنير »[3] ، و« حاشية إتحاف المريد بجوهرة التوحيد »[4] ، و« حاشية علىٰ مغني اللبيب »[5] ، و« حاشية علىٰ شرح شذور الذهب »[6] ، و« حاشية علىٰ شرح الملوي الصغير على السمرقندية »[7] ، و« ضوء الشموع علىٰ شرح المجموع »[8] ، و« إتحاف الإنس في الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس »[9] ، و« حاشية علىٰ شرح الشيخ خالد الأزهري على الأزهرية »[10] ، وغيرها كثير .

توفي رحمه الله بعد هٰذه الرحلة الحافلة بالعطاء في يوم الاثنين عاشر ذي القعدة بالقاهرة ، سنة (١٢٣٢ هـ) ، ودفن بجوار الشيخ عبد الوهاب العفيفي ، بالقرب من عمارة السلطان (قايتباي) ، وكثر عليه الأسف والحزن ، رحمه الله تعالىٰ .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

هو « **ثبت** » جليل حافل ، يحتوي علىٰ تعريف بشيوخ الأمير ، وما تحمله عنهم من العلوم ، ونصوص إجازاتهم له ، وجملة من أحاديث رسول الله ﷺ ، والمسلسلات الحديثية ، وأسانيد كثير من الكتب في شتى العلوم ؛ حيث حوىٰ

---

(١) طبع بمكتبة القاهرة ـ بدون تاريخ ـ بعناية عبد الله الصديق الغماري (ت ١٤١٣ هـ) ويراجع الكلام عنه في موضعه (٤/٤١٠ ـ ٤١١) .

(٢) طبع بالمطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٠ هـ) .

(٣) طبع بمطبعة الموسوعات بالقاهرة ، سنة (١٣٢١ هـ) .

(٤) طبعت بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٢٨٢ هـ) .

(٥) طبعت بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٢٩٦ هـ) .

(٦) طبعت بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٩ هـ) .

(٧) طبعت بالمطبعة البهية بمصر ، سنة (١٣٠١ هـ) ، ويراجع الكلام عنها في موضعه (٦/٣٤٦ ـ ٣٤٨) .

(٨) طبع في المطبعة الخيرية بمصر ، سنة (١٣٤٢ هـ) .

(٩) طبع بدمشق ، سنة (١٣٠٢ هـ ـ ١٨٨٥ م) .

(١٠) طبع بمطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٨٦ هـ ـ ١٨٧٠ م) .

رواية ما نَيَّف على المئة من مصنفات الحديث ، والسير ، والتاريخ ، والتفسير ، وعلم الكلام ، والفقه ، وأصوله ، وغيرها ، ورواية مصنفاتِ أكثرَ من عشرين عالماً من المكثرين في التصنيف .

ابتدأ « **ثبته** » برواية القرآن المجيد ، ثم ثنىٰ برواية المصنفات الحديثية ؛ كـ « الموطأ » و« الصحيحين » وغيرها .

ولم يقتصر في « **ثبته** » علىٰ مجرد الرواية وسياق الأسانيد ، بل ضمن « **ثبته** » الكثير من الفوائد ؛ كضبط اسم أو بلد ، أو إشارة لفائدة ؛ كبيان الثلاثيات ، أو العوالي ، أو سلسلة الذهب ، أو بيان لتاريخ مولد أو وفاة ، ويستطرد أحياناً فيتحدث عن أهمية الكتاب الذي يسنده ومكانته .

ومن مصادره التي اعتمد عليها : « المنح البادية في الأسانيد العالية » للفاسي ، و« ثبت » النخلي ، و« الجواهر الغوالي في ذكر الأسانيد العوالي » للبديري ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

علىٰ هٰذا « **الثبت** » مدار رواية المصريين وغيرهم ، وقد تداوله طلاب الأمير الكبير بينهم ؛ يحرصون علىٰ نيل الإجازة به ، وإجازة من بعدهم ، وقد اعتمد كثير من العلماء في إجازة طلابهم عليه ؛ فكان الشيوخ يكتبون إجازة الطالب على « **الثبت** » ويدفعونه إليه .

وأما عناية العلماء به من جهة التأليف . . فمنها :

ـ نهاية المطلب تعليقات علىٰ سد الأرب ، لمحمد ياسين الفاداني (ت ١٤١٠ هـ) .

ـ الروض النضير في مجموع إجازات مشايخي بثبت الأمير ، الدر النثير في الاتصال بثبت الأمير ، كلاهما للفاداني أيضاً .

وقد طبعت جميعاً مع « **الثبت** » كما سيأتي .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في مطبعة المعاهد بالقاهرة ، سنة (١٣٤٥ هـ) .

ـ وطبع في مطبعة حجازي بالقاهرة ، سنة (١٣٦١ هـ) ، باسم : « سد الأرب من علوم الإسناد والأدب » ، بعناية محمد ياسين الفاداني (ت ١٤١٠ هـ) ، وتصحيح يوسف عبد الرزاق ، ومعه « الدر النثير في الاتصال بثبت الأمير » ، و« الروض النضير في مجموع إجازات مشايخي بثبت الأمير » ، كلاهما للفاداني .

ـ وطبع في دار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٣٠ هـ) ، باسم : « ثبت الأمير الكبير » ، بعناية محمد إبراهيم الحسين .

ـ وطبع في دار الإمام الرازي بالقاهرة ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، باسم : « شذا الأدب في علو الإسناد والنسب » ، بتحقيق مصطفىٰ أبو زيد ، وتقديم محمد مطيع .

❋ ❋ ❋

(٢٤٨)

مسلسل عاشوراء [(١)]

للأمير الصغير

(ت ١٢٤٨ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف** [(٢)] :

هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد السنباوي ، أبو عبد الله المعروف بالأمير الصغير .

أخذ عن : أبيه العلامة محمد الأمير الكبير ، واشترك مع أبيه في الأخذ عن أكثر شيوخه ، وتدبج مع العلامة إبراهيم بن عبد القادر الرياحي .

وأخذ عنه : إبراهيم بن محمد الباجوري ، وبرهان الدين إبراهيم السقا ، وشمس الدين محمد بن أحمد عليش ، وغيرهم .

جلس بعد والده لإقراء الدروس ، وإفادة الطلبة ، وكان من أعلام العلماء النحارير ، بارعاً في التحرير والتقرير [(٣)] .

وله مؤلفات ؛ منها : « **مسلسل عاشوراء** » ، و« تفسير قوله تعالىٰ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ

---

(١) قرئت هـٰذه الرسالة في يوم عاشوراء (١٤٣٨ هـ) علىٰ فضيلة العلامة المحدث الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم بالجامع الأزهر الشريف .
كما قرأها العلامة الشيخ علي بن محمد الببلاوي بالمسجد الحسيني مع جمع من إخوانه ، كما قال في مقدمة شرحه « الأنوار الحسينية » (ص ١٠١) ، وقال الكتاني في « فهرس الفهارس » (٢/٦٦٣) : (رسالة عاشوراء هـٰذه مستعملة بمصر) .

(٢) انظر « عجائب الآثار في التراجم والأخبار » للجبرتي (٣/٥٧٥) ، و« شجرة النور الزكية في طبقات المالكية » لمخلوف (١/٥٢٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٧٢) ، و« الإعلام بتصحيح كتاب الأعلام » للرشيد (ص ٣٥١) ، و« أعلام مصر في القرن الثالث عشر والرابع عشر الهجري » لحسن قاسم ، والنقل منه بواسطة الرشيد .

(٣) انظر « شجرة النور الزكية » (١/٥٢٢) .

وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﴾ »[1] ، و« حاشية الأمير على مولد الدردير »[2] ، و« حاشية الأمير على معراج الغيطي »[3] .

توفي سنة (١٢٤٨ هـ) ، ودفن بجوار أبيه والشيخ عبد الوهاب العفيفي .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

هٰذا الجزء الحديثي من كتب المسلسلات الحديثية .

والحديث المسلسل : هو ما توارد فيه الرواة على صفة أو حالة واحدة ؛ قولية أو فعلية ، لهم أو للرواية ، اتصل التسلسل أو لم يتصل ، كما هو معلوم في كتب مصطلح الحديث .

والأحاديث المسلسلة عديدة ، والمؤلفات فيها كثيرة ، فمن العلماء من أفردها بالتصنيف ، ومنهم من ضمنها ثبت مروياته ، ومنهم من جمع جمهرة منها ، ومنهم من اقتصر على بعضها ، ومنهم من اقتصر على حديث واحد ؛ كالأمير الصغير .

أملى الحافظ عبد العظيم المنذري (ت ٦٥٦ هـ) « مجلساً حديثياً في فضل صوم يوم عاشوراء »[4] في يوم العاشر من شهر محرم في السنة التي مات فيها ، فابتدأ تسلسله من عنده ، وانتهى إلينا ، حيث جرت سنة العلماء أن يحدثوا بهٰذا الحديث في يوم عاشوراء ، ويقول كل راو من رواته : (سمعته على فلان في يوم عاشوراء) ، ومنهم الأمير الصغير في « **مسلسل عاشوراء** » وهو جزء لطيف في تخريج حديث فضل صيام يوم عاشوراء ، وذكر فضائل هٰذا اليوم .

---

(١) مخطوط بجامعة ابن سعود ، برقم (١٢٧٠) ، ضمن مجموع فيه « مسلسل عاشوراء » ، وعلى حاشيته تقريرات البولاقي والآية في اسم الكتاب من سورة (الأحزاب) : (٥٦) .

(٢) مخطوط بالمكتبة الأزهرية ، برقم (٢٧٧٨ تاريخ) .

(٣) مخطوط بالمكتبة الأزهرية ، برقم (٣٧٤٦ تاريخ) .

(٤) طبع ضمن سلسلة « لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام » بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٢ هـ) ، بتحقيق عبد اللطيف الجيلاني .

ابتدأ رحمه الله بإسناد الحديث سماعاً وقراءة علىٰ أبيه إلىٰ آخره الإسناد ، عن أبي قتادة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : « صيام يوم عاشوراء إني أحتسب على الله عز وجل أن يكفر السنة التي قبله »[1] .

ثم تكلم عن معنى التسلسل وفضيلته ، كما أجاب عن شبهة : (إذا كفرت ذنوب العام السابق بعاشوراء . . تتعطل فضيلة يوم عرفة) فقال : (يعوض به رفع درجات في الجنة . . .) وذكر أجوبة أخرىٰ .

ثم انتقل إلىٰ بيان فضائل هـٰذا اليوم ، وتعرض لخلاف العلماء في تحديد أي أيام المحرم هو ، واختار أنه العاشر ، وختم بذكر خصائص وأفعال يوم عاشوراء .

وأما مصادره في الجزء . . فهي : « بحر العلوم » لأبي الليث السمرقندي ، و« مجلس فضل صوم يوم عاشوراء » للمنذري ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، و« المنح البادية في الأسانيد العالية » للفاسي ، و« فضائل عاشوراء » لعلي الأجهوري .

وبقيت عليه بعض المآخذ ؛ وهي :

ـ قوله عقب الحديث : (وقال كل واحد من رواته : سمعته في يوم عاشوراء) فإنه يفهم منه : أنه تسلسل علىٰ هـٰذه الصفة إلى النبي ﷺ ، **والصحيح** : أن التسلسل ينتهي إلى الحافظ المنذري ، كما تقدم ، ونبه عليه جماعة من الحفاظ .

ـ وقعت منه بعض الأوهام في سياق الإسناد ، نبه عليها عبد الحي الكتاني[2] .

ـ إيراده لأحاديث شديدة الضعف لا تصلح للعمل بها حتىٰ في فضائل الأعمال .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

تعددت جهود العلماء علىٰ « **مسلسل عاشوراء** » للأمير ، ولم تكن قاصرة على الشروح والحواشي ، بل تعدت ذٰلك ؛ فإنه من الأجزاء المقروءة في كثير من

---

(١) أخرجه مسلم (١١٦٢) مطولاً بنحوه .

(٢) في « فهرس الفهارس » (١/١١٨) ، و(٢/٦٠١ ، ٦٦٣ ، ١٠٠٨) .

المحافل العلمية بالبلدان الإسلامية في يوم عاشوراء من كل عام ؛ حفاظاً على خاصية الإسناد والتسلسل .

وأما شروحه وحواشيه . . فمنها :

ـ تقريرات على مسلسل عاشوراء ، لمصطفى بن رمضان البولاقي (ت ١٢٦٣ هـ) [١] .

ـ تقريرات على مسلسل عاشوراء ، لمخلوف بن محمد المنياوي (ت ١٢٩٥ هـ) [٢] .

ـ النفحات النبوية في الفضائل العاشورية ، لحسن العدوي (ت ١٣٠٣ هـ) [٣] .

ـ الأنوار الحسينية على رسالة المسلسل الأميرية ، لشيخ الأزهر علي بن محمد الببلاوي (ت ١٣٢٣ هـ) [٤] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع مع شروحه ، كما تقدم .

ـ وطبع مفرداً بدار الحديث الكتانية بالمغرب ، سنة (١٤٣٦ هـ) ، باعتناء جمعة الأشرم .

وقد نبه المحقق على بعض أخطاء الإسناد ، نقلاً عن الكتاني في « فهرس الفهارس » .

❋ ❋ ❋

---

(١) مخطوط بالمكتبة الأزهرية ، برقم (٨٠٧ مجاميع) .
(٢) مخطوط بالتيمورية ، برقم (٥٨٥ حديث) .
(٣) طبع بدار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤٣٦ هـ) ، بعناية أحمد المزيدي .
(٤) طبع بالمطبعة الخيرية بمصر ، سنة (١٣٠٤ هـ) ، وبمطبعة محمد أفندي مصطفى بالقاهرة ، سنة (١٣١٤ هـ) ، وبالمطبعة الحسينية بمصر ، سنة (١٣٢٤ هـ) ، وطبع ضمن مجموع « مسلسلات في الحديث » بدار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤٢٤ هـ) ، باعتناء بدر العمراني .

(٢٤٩)

صفوة صحيح البخاري[١]

لعبد الجليل عيسىٰ أبو النصر

(ت ١٤٠١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو عبد الجليل عيسىٰ أبو النصر ، المالكي ، الأزهري .

ولد في عام (١٣٠٦ هـ) ، بمحافظة كفر الشيخ ، وتلقىٰ علومه الأولية بالجامع الأحمدي في طنطا ، ثم انتقل منه إلى الجامع الأزهر الشريف ، فتلقىٰ فيهما من أكابر العلماء ؛ كشيخ الأزهر محمد مصطفى المراغي ، وغيره .

كما أخذ عنه : أكابر العلماء ؛ ومنهم : فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٩ هـ) ، والشيخ عبد الرزاق عفيفي .

وكان الشيخ رحمه الله من أعلام علماء المالكية في عصره ، وكبار المجددين ، وخيرة المصلحين ، وقد شغل العديد من المناصب ، وأُسندت إليه الكثير من المهام ؛ كعمادة كلية أصول الدين ، ثم كلية اللغة العربية ، وعضوية مجمع البحوث الإسلامية ، ولجنة الفتوىٰ ، والمجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية .

وقدم العديد من المؤلفات القيمة ، ويأتي في مقدمتها : « **صفوة صحيح البخاري** » ، و« شرح صفوة صحيح البخاري » ، و« تيسير القرآن الكريم للقراءة والفهم المستقيم »[٣] ، و« اجتهاد الرسول ﷺ »[٤] ، و« ما لا يجوز فيه الخلاف

---

(١) الكتاب من مقررات الجامع الأزهر الشريف والمعاهد الدينية للمراحل الثانوية ، كما نص عليه فضيلة الشيخ عبدالجليل في مقدمة كتابه « شرح صفوة صحيح البخاري » (٦/١) .

(٢) انظر « تكملة معجم المؤلفين » لمحمد خير رمضان (ص ٢٦٩) ، و« إتمام الأعلام » لمحمد رياض المالح ، ونزار أباظة (٢٢٠/١) ، و« ذيل الأعلام » لأحمد العلاونة (ص ١١٤) .

(٣) طبع بمصر ، سنة (١٣٧٧ هـ) ، بدون ناشر .

(٤) طبع بدار إحياء الكتب العربية بمصر ، سنة (١٣٦٩ هـ) .

بين المسلمين »[1] ، وغيرها من المؤلفات والمقالات والمشاركات العلمية الجليلة .

توفي سنة (١٤٠١هـ) ، وقد جاوز التسعين .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **صفوة صحيح البخاري** »[2] أحد الأعمال العلمية الجليلة التي انتظمت حول « صحيح البخاري » ، ويأتي هـٰذا الكتاب في سلسلة مختصرات « صحيح البخاري » ، كـ « مختصر ابن أبي جمرة »[3] ، و« مختصر الزبيدي »[4] ، وغيرها .

وهـٰذا المختصر من بديع المختصرات ، جمع فيه مؤلفه سبع مئة حديث من « صحيح البخاري » ، انتقاها من جميع أبوابه ؛ حتىٰ يكون عند الطالب صورة صحيحة عما حواه هـٰذا الكتاب الجليل .

ويتلخص منهجه وطريقته في « صفوته » في النقاط التالية :

- ذكر عناوين الكتب دون تراجم الأبواب .
- واقتصر من الإسناد علىٰ راوي الحديث .
- كما اقتصر على الموصولات دون المعلقات .
- واعتنىٰ بضبط نص الأحاديث عنايةً فائقةً .
- ومشىٰ فيه علىٰ ترتيب « صحيح البخاري » .
- ولم يتابعه في تكرار الأحاديث .

هـٰذا ؛ وقد اعتمد الشيخ في ضبط نص « الصحيح » على النسخة الأميرية ،

---

(١) طبع بمكتبة الشعب بالقاهرة ، سنة (١٩٧٤ م) .

(٢) نص علىٰ هـٰذه التسمية في مقدمته (٦/١) .

(٣) اسمه : « جمع النهاية في بدء الخير والغاية » ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٢/٢٤٩ ـ ٢٥٢) .

(٤) اسمه : « التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح » ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٢/٢٧٣ ـ ٢٧٦) .

مع مراجعة بعض النسخ الخطية ، و« إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري » للقسطلاني ، واعتنىٰ بضبط متون الأحاديث ضبطاً كاملاً .

- **جهود العلماء حول الكتاب :**

لم أقف له إلا علىٰ شرح واحد ، وضعه مؤلفه ، وسماه : « شرح صفوة صحيح البخاري »[1] .

❁ ❁ ❁

❁ **أهم طبعات الكتاب :**

لم أقف له علىٰ طبعة مفردة ؛ إذ طبع مع شرحه مراراً :

- بمطبعة الإرشاد بمصر ، سنة (١٩٣٦ م) .

- وبمصر أيضاً ، لٰكن بدون ناشر ، سنة (١٩٣٧ م) .

- وبمطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٩٣٨ م) .

- وبمطبعة حجازي بالقاهرة ، سنة (١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م) ، وهي الطبعة الرابعة للكتاب ، وكتب عليها : صححها وراجعها وأنفق عليها جماعة الأزهر للنشر والتأليف .

وفي آخر الكتاب ذكر مميزات هٰذه الطبعة على الطبعات السابقة .

❁ ❁ ❁

---

(١) له عدة طبعات ؛ منها : طبعة مطبعة حجازي بالقاهرة ، سنة (١٣٦٧ هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٢/٤١٣ - ٤١٥) .

شروح الحديث الشريف

التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد [١]

لابن عبد البر

(ت ٤٦٣ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، النمري ، القرطبي ، المالكي ، المشهور بابن عبد البر .

ولد بقرطبة سنة (٣٦٨ هـ) .

وهو حافظ المغرب ، ومحدثها ، وفقيهها ، وأديبها .

وتفقه بها على : أبي عمر أحمد بن عبد الملك الإشبيلي ، ولزم الحافظ أبا الوليد عبد الله بن محمد الفرضي .

وأخذ عن : عبد الوارث بن سفيان بن جبرون (ت ٣٩٥ هـ) ، وعبد الله بن محمد بن عبد المؤمن التجيبي (ت ٣٩٠ هـ) ، وسعيد بن نصر بن أبي الفتح ، وخلف بن قاسم بن سهل الحافظ (ت ٣٩٣ هـ) ، وغيرهم من أكابر أهل الحديث بقرطبة وغيرها ، والواردين عليها ، ولم يرحل خارج الأندلس .

وأخذ عنه : طاهر بن مفوز المعافري (ت ٤٨٤ هـ) ، وخليص بن عبد الله العبدري (ت ٥١٣ هـ) ، وعلي بن عبد الله بن موهب (ت ٥٣٢ هـ) ، وأبو عبد الله الحميدي ، وأبو محمد بن حزم ، وأبو علي الغساني ، وغيرهم .

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) بالأزهر .

(٢) انظر « جذوة المقتبس » (ص ٣٦٧) ، و« ترتيب المدارك وتقريب المسالك » للقاضي عياض (٨/١٢٧ ـ ١٣٠) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٨/١٥٣) ، و« شجرة النور الزكية » (١/١٧٦) ، و« الأعلام » للزركلي (٨/٢٤٠) .

وله مصنفات مشهورة ؛ منها : « الاستذكار لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار لما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار »(١) ، و« التقصي لما في الموطأ من حديث النبي »(٢) ، و« اختلاف أقوال مالك وأصحابه »(٣) ، و« الأجوبة عن المسائل المستغربة من كتاب البخاري »(٤) ، و« الاستيعاب في معرفة الأصحاب »(٥) ، و« الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء »(٦) ، و« أخبار أئمة الأمصار »(٧) ، و« جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله »(٨) ، و« الدرر في اختصار المغازي والسير »(٩) ، و« الاستغنا في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنىٰ »(١٠) ، و« القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب

---

(١) طبع عدة طبعات ؛ منها : طبعة دار الوعي بحلب ، سنة (١٤١٤ هـ) بتحقيق عبد المعطي قلعجي ، وطبع أيضاً ضمن موسوعة « شروح الموطأ » بدار هجر بمصر ، سنة (١٤٢٦ هـ) ، بإشراف عبد الله التركي .

(٢) طبع مرات ؛ وأجودها : بوزارة الأوقاف الكويتية ، سنة (١٤٣٣ هـ) ، باعتناء فيصل العلي ، والطاهر الأزهر .

(٣) طبع بدار الغرب ببيروت ، سنة (٢٠٠٣ م) ، بتحقيق حميد لحمر ، (ميكلوش موراني) .

(٤) طبع بوقف السلام الخيري بالرياض ، سنة (١٤٢٥ هـ) ، بعناية عبد الخالق ماضي .

(٥) طبع بدائرة المعارف النظامية بالهند ، سنة (١٣١٩ هـ) ، بعناية الحسن بن أحمد النعماني ، وبمطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٢٨ هـ) علىٰ هامش « الإصابة في تمييز الصحابة » ، وأشرف على الطبع محمد بن العباس بن شقرون ، وبمكتبة نهضة مصر ، سنة (١٣٨٠ هـ) ، بتحقيق علي البجاوي ، لكنه أعاد ترتيب الكتاب علىٰ طريقة المشارقة ، فترتب عليه خلل غير قليل .

(٦) طبع بمطبعة المعاهد بالقاهرة ، سنة (١٣٥٠ هـ) ، بتحقيق محمد زاهد الكوثري ، وبمكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ، سنة (١٤١٧ هـ) ، بتحقيق عبد الفتاح أبو غدة .

(٧) طبع بدار المفيد ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، بعناية محمد الغازي .

(٨) طبع مرات ؛ وأجودها : بدار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤١٤ هـ) ، بتحقيق أبي الأشبال حسن الزهيري ، وطبع في المطبعة المنيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٦ هـ) .

(٩) طبع بالمجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية بمصر ، سنة (١٣٨٦ هـ) ، بتحقيق شوقي ضيف .

(١٠) طبع بمكتبة ابن تيمية بالرياض ، سنة (١٤٠٥ هـ) ، ثم طبع بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، كلاهما بتحقيق عبد الله السوالمة .

والعجم وأول من تكلم بالعربية من الأمم »[1] ، و« الإنباه علىٰ قبائل الرواة »[2] ، و« الكافي في فقه أهل المدينة »[3] ، و« الإنصاف فيما بين علماء المسلمين في قراءة (بسم الله الرحمٰن الرحيم) في فاتحة الكتاب من الاختلاف »[4] ، و« بهجة المجالس وأنس المجالس »[5] ، وغيرها كثير[6] ، وإنما اقتصرت على المنشور فيما أعلم .

توفي بشاطبة ليلة الجمعة ، سلخ ربيع الآخر سنة (٤٦٣ هـ) ، عن خمس وتسعين سنة .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد** » هو أجود مؤلفات ابن عبد البر وأشهرها ، شرح فيه أحاديث « الموطأ » للإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ) ، ورتبه علىٰ أسماء شيوخ الإمام مالك ، حسب حروف المعجم علىٰ طريقة المغاربة ؛ فيورد اسم الشيخ من شيوخ مالك ، وعدد الأحاديث التي رواها عنه ، ثم يقوم بشرحها ، مقتصراً على المرويات ، دون أقوال مالك وغيره ، وقد اعتمد في شرحه علىٰ رواية يحيى بن يحيى الليثي (ت ٢٣٤ هـ) ، واعتنىٰ بوصل المراسيل ، والبلاغات ، ونحوها .

---

(١) طبع بمطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٥٠ هـ) ، بتصحيح حسام الدين القدسي .

(٢) طبع مع « القصد والأمم » بمطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٥٠ هـ) ، بتصحيح حسام الدين القدسي .

(٣) طبع بمكتبة الرياض الحديثة بالسعودية ، سنة (١٣٩٨ هـ) ، بتحقيق محمد محمد ماديك الموريتاني .

(٤) طبع في المطبعة العربية بمصر ، سنة (١٣٤٣ هـ) ، ضمن مجموع « الرسائل المنيرية » ، وطبع بدار أضواء السلف بالرياض ، سنة (١٤١٧ هـ) ، ثم بالرابطة المحمدية بالمغرب ، سنة (١٤٣٥ هـ) ، كلاهما بتحقيق عبد اللطيف الجيلاني .

(٥) طبع بدار الكتب العلمية ، سنة (١٩٦٧ م) ، بتحقيق محمد الخوالي .

(٦) يراجع « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٦/ ٢٦٠ ـ ٢٦٤) .

وطريقته فيه : أنه يبدأ بترجمة رجال السند الذين روىٰ لهم مالك ، ثم يورد أقوال العلماء في تفسير معنى الحديث ، ويشرح الغريب معتمداً علىٰ أقوال أئمة اللغة ، ومستشهداً بالشعر العربي ، ويعتني باستنباط الأحكام ، وإيراد أقوال العلماء ، وحكاية الخلاف ، ومناقشة الآراء ، ويتكلم على الأحاديث تصحيحاً وتضعيفاً ، وعلى الرواة جرحاً وتعديلاً .

وقد قدم الشيخ بين يدي شرحه بمقدمة [١] تكلم فيها عن بعض أصول مذهب مالك ؛ كحجية خبر الواحد ، والمراسيل ، ثم ذكر عدة أبواب اصطلاحية ، عرَّف فيها : المرسل ، والمسند ، والمنقطع ، والمتصل ، والموقوف ، والتدليس ، وصفة المحدث الذي يقبل نقله ومرسله وتدليسه ، ومن لا يقبل ذٰلك منه ، ثم ختمها بـ (باب في ذكر عيون أخبار مالك ، وفضل « موطأه ») .

قال ابن حزم (ت ٤٥٦ هـ) : (هو كتاب لا أعلم في الكلام علىٰ فقه الحديث مثله أصلاً ، فكيف أحسن منه ؟!) [٢] .

وقال القاضي عياض (ت ٥٤٤ هـ) : (كتاب لم يضع أحد مثله في طريقه) [٣] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بـ « **التمهيد** » عنايةً فائقة ؛ جمعاً مع غيره ، ونظماً لمقاصده ، وشرحاً وتدريساً ، واختصاراً وترتيباً ؛ فمن ذٰلك :

ـ الجمع بين الاستذكار والتمهيد ، لأبي الوليد هشام بن أحمد بن العواد (ت ٥٠٩ هـ) [٤] ، لم يتم .

---

(١) صدرت هٰذه المقدمة مفردة بمكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ، سنة (١٤٢٣ هـ) ضمن « خمس رسائل في علوم الحديث » ، بعناية عبد الفتاح أبو غدة ، اقتصر على القدر المتعلق بمسائل الاصطلاح ، دون فضل مالك و« موطأه » .

(٢) انظر « فضل الأندلس وذكر رجالها » لابن حزم (٢/١٧٩) .

(٣) انظر « ترتيب المدارك » (٨/١٢٩) .

(٤) انظر « ترتيب المدارك » (٢/٨٤) ، و« الغنية » للقاضي عياض (ص ١٦٠) .

ـ القصيدة الدالية ، لأبي القاسم الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ) ، في خمس مئة بيت[١] ، نظم فيها مقاصد « **التمهيد** » .

ـ مختصر التمهيد ، لأبي القاسم محمد بن عبد الله بن الجد الفهري (ت ٥١٥ هـ)[٢] .

ـ التبصير في اختصار التمهيد ، لمالك بن يحيى بن وهيب (ت ٥٢٥ هـ)[٣] .

ـ التقريب لكتاب التمهيد ، لمحمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري (ت ٦٧١ هـ)[٤] .

ـ فتح البر في الترتيب الفقهي لتمهيد ابن عبد البر ، لعبد الرحمٰن المغراوي ـ معاصر[٥] ـ وهو ترتيب واختصار .

ـ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد مرتباً على الأبواب الفقهية للموطأ ، لأسامة إبراهيم ـ معاصر[٦] ـ وهو ترتيب لكامل الكتاب .

❀ ❀ ❀

❁ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب ، سنة (١٣٨٧ هـ) ، بتحقيق مصطفى العلوي ، محمد البكري ، وآخرين .

---

(١) انظر « معجم الأدباء » لياقوت الحموي (٥/٢٢١٦) ، و« إنباه الرواه » للقفطي (٤/١٦١) ، وقال : (من حفظها . . أحاط بالكتاب علماً) .

(٢) انظر « ترتيب المدارك » لعياض (٢/٨٤) ، وقال : (وبعضهم ينسبه إلىٰ أبي عبد الله مالك بن وهيب) ، وهو الآتي بعده .

(٣) انظر « بغية الملتمس » للضبي (ص ٤٦٤) ، وقال : (جعله على التراجم ، وهو كتاب كثير الفائدة) .

(٤) مخطوط في مجلدين ضخمين ، في خزانة القرويين بفاس برقم (٨٠/١١٧) ، كما في « الأعلام » للزركلي (٥/٣٢٢) .

(٥) طبع بمجموعة التحف والنفائس الدولية بالرياض ، سنة (١٤١٦هـ) .

(٦) طبع بدار الفاروق الحديثة بمصر ، سنة (١٤٢٠هـ) .

وللسيد عبد الله بن الصديق الغماري (ت ١٤١٣ هـ) تعقب على الأجزاء الأولىٰ من هـٰذه الطبعة ، سماه : « تنبيه الباحث المستفيد إلىٰ ما في أجزاء التمهيد » ، طبع بالمطبعة المهدية بالمغرب ، سنة (١٣٩٤ هـ) ، وأعاد عبد الفتاح أبو غدة (ت ١٤١٧ هـ) إخراجه ضمن « خمس رسائل في علوم الحديث » بمكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ، سنة (١٤٢٣ هـ) .

ـ وطبع ضمن موسوعة شروح « الموطأ » ، بدار هجر بمصر ، سنة (١٤٢٦ هـ) ، بإشراف عبد الله التركي .

❋ ❋ ❋

(٢٥١)

المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج [١]

للنووي

(ت ٦٧٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٢) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج** » [٢] من أهم الشروح على « صحيح مسلم » ، جمعه مؤلفه وسطاً بين المختصرات والمطولات ، وضمنه علوماً كثيرة ، وفوائد نفيسة .

قال الشيخ في مقدمته : (أذكر فيه ـ إن شاء الله ـ جملاً من علومه الزاهرات ؛ من أحكام الأصول والفروع والآداب والإشارات الزهديات ، وبيان نفائس من أصول القواعد الشرعيات ، وإيضاح معاني الألفاظ اللغوية وأسماء الرجال وضبط المشكلات ، وبيان أسماء ذوي الكنى وأسماء آباء الأبناء والمبهمات ، والتنبيه على لطيفة من حال بعض الرواة ، وغيرهم من المذكورين في بعض الأوقات ، واستخراج لطائف من خفيات علم الحديث من المتون والأسانيد المستفادات ، وضبط جمل من الأسماء المؤتلفات والمختلفات ، والجمع بين الأحاديث التي تختلف ظاهراً ويظن بعض من لا يحقق صناعتي الحديث والفقه وأصوله كونها متعارضات .

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) ، ضمن مقررات الأزهر سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) .

(٢) نص على هذه التسمية ابن العطار في « تحفة الطالبين » (ص ٧٠) ، وابن إمام الكاملية في « بغية الراوي » (ص ٤٢) ، وغيرهما .

وأنبه علىٰ ما يحضرني في الحال في الحديث من المسائل العمليات ، وأشير إلى الأدلة في كل ذٰلك إشارات ، إلا في مواطن الحاجة إلى البسط للضرورات .

وأحرص في جميع ذٰلك على الإيجاز وإيضاح العبارات ، وحيث أنقل شيئاً من أسماء الرجال واللغة وضبط المشكل والأحكام والمعاني وغيرها من المنقولات ؛ فإن كان مشهوراً . . لا أضيفه إلىٰ قائليه ؛ لكثرتهم ، إلا نادراً لبعض المقاصد الصالحات ، وإن كان غريباً . . أضفته إلىٰ قائليه ، إلا أن أذهل عنه في بعض المواطن لطول الكلام ، أو كونه مما تقدم بيانه من الأبواب الماضيات .

وإذا تكرر الحديث أو الاسم أو اللفظة من اللغة ونحوها . . بسطت المقصود منه في أول مواضعه ، وإذا مررت على الموضع الآخر . . ذكرت أنه تقدم شرحه وبيانه في الباب الفلاني من الأبواب السابقات ، وقد أقتصر علىٰ بيان تقدمه من غير إضافة ، أو أعيد الكلام فيه ؛ لبعد الموضع الأول ، أو ارتباط كلام أو نحوه ، أو غير ذٰلك من المصالح المطلوبات .

وأقدم في أول الكتاب جملاً من المقدمات مما يعظم النفع به ـ إن شاء الله تعالىٰ ـ ويحتاج إليه طالبو التحقيقات ، وأرتب ذٰلك في فصول متتابعات ؛ ليكون أسهل في مطالعته وأبعد من السآمات .

وأنا مستمد المعونة والصيانة واللطف والرعاية من الله الكريم رب الأرضين والسماوات) .

ثم ذكر فصولاً في بيان أسانيده إلى الإمام مسلم ، مع تراجم رواة الإسناد ، حتىٰ ترجم للإمام مسلم ، ثم تكلم عن روايات « صحيح مسلم » ، ومواضع فوت إبراهيم بن سفيان راوي « الصحيح » ، وعرج بعد ذٰلك على المقارنة بين « الصحيحين » ، وذكر مزايا « صحيح مسلم » ، وتلقي العلماء له بالقبول ، وشرطه في كتابه ، وبيان وصل معلقاته ، وطريقته في تأليفه ، وشدة عنايته وتحريه ، ورد ما عيب عليه من التخريج لبعض الضعفاء ، وما أخذ عليه في بعض أحاديث كتابه ، وذكر جملة من الكتب المخرجة علىٰ كتاب « مسلم » .

ثم عقد عدة فصول في مسائل اصطلاحية يحتاج إليها قارئ الكتاب .

وختم مقدمته الماتعة بفصل نافع في ضبط الأسماء المتكررة في « الصحيحين » .

ومن مصادره التي اعتمد عليها : « الصحاح » للجوهري (ت ٣٩٣ هـ) ، و« المحكم » لابن سيده (ت ٤٥٨ هـ) ، و« تقييد المهمل » للجياني (ت ٤٩٨ هـ) ، و« معالم السنن » للخطابي (ت ٣٨٨ هـ) ، و« المعلم بفوائد مسلم » للمازري (ت ٥٣٦ هـ) ، و« إكمال المعلم » ، و« مشارق الأنوار » للقاضي عياض (ت ٥٤٤ هـ) ، وهو المقصود بـ (صاحب « المشارق ») ، و« مطالع الأنوار » لابن قرقول (ت ٥٦٩ هـ) ، وهو المقصود بـ (صاحب « المطالع ») ، و« التحرير في شرح صحيح مسلم » لمحمد بن إسماعيل التيمي الأصبهاني ، وهو المقصود بـ (صاحب « التحرير ») ، و« شرح صحيح البخاري » لابن بطال (ت ٤٤٩ هـ) ، و« الجمع بين الصحيحين » للحميدي (ت ٤٨٨ هـ) ، و« الرسالة » لأبي القاسم القشيري (ت ٤٦٥ هـ) ، وغيرها كثير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهٰذا الشرح اعتناءً كبيراً ، حتىٰ كان منهم من يستحضره ، أو أكثره [١] ، وكثرت نقول العلماء منه في شروحهم ، ووضعوا عليه المختصرات والدراسات ؛ فمن ذٰلك :

ـ مختصر شرح صحيح مسلم ، للشيخ عبد الله بن محمد بن عبد القادر الأنصاري (ت ٧٢٤ هـ) [٢] .

ـ مختصر شرح صحيح مسلم ، لمحمد بن يوسف القونوي (ت ٧٨٨ هـ) [٣] .

سوىٰ ما كتب عليه من دراسات للمعاصرين ، وهي بالعشرات .

❀ ❀ ❀

---

(١) انظر « الدرر الكامنة » لابن حجر (٥/٥٥ ، ١١٢) .

(٢) ذكر له (بروكلمان) في « تاريخ الأدب العربي » (٣/١٨٢) نسخةً بخط المؤلف ، في (جاريت) برقم (١٣٦٣) .

(٣) انظر « الحطة في ذكر الصحاح الستة » لصديق حسن خان (ص ٢٠٤) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بالهند ، سنة (١٢٧٣ هـ) في مجلدين [١] .

ـ طبع بدار الطباعة المصرية ، سنة (ت ١٢٧٦ هـ) ، مع « إرشاد الساري » للقسطلاني (ت ٩٢٣ هـ) ، بتصحيح نصر الهوريني (ت ١٢٩١ هـ) وغيره .

ـ وطبع بالمطبع المجتبائي بالهند ، سنة (١٣١٩ هـ) ، باهتمام محمد عبد الأحد الدهلي .

ـ وطبع بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٣٢٣ هـ) ، مع « إرشاد الساري » ، بتصحيح محمد بن محمد البلبيسي (ت ١٢٨١ هـ) .

ـ وطبع بالمطبعة الميمنية بمصر ، سنة (١٣٢٦ هـ) ، مع « إرشاد الساري » ، و« ومنحة الباري » لزكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي (ت بعد سنة ١٣٣٧ هـ) ، وغيره .

ـ وطبع مفرداً بالمطبعة المصرية بالأزهر ، سنة (١٣٤٩ هـ) .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « معجم المطبوعات العربية بشبه القارة الهندية » (ص ٥٠٨) .

(٢٥٢)

بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها[١]

لابن أبي جمرة

(ت ٦٩٥ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٤) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

« **بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها** »[٢] كتاب عظيم النفع ، كثير البركة ، أودع فيه ابن أبي جمرة لطائف ربانية ، وإشارات سلوكية ، وأصولاً شرعية ، وأحكاماً فقهية .

وكان ابن أبي جمرة قد انتقىٰ من « صحيح البخاري » نحو (٣٠٠) حديث في كتاب سماه : « جمع النهاية في بدء الخير والغاية »[٣] ؛ حيث اقتصر فيه على الأحاديث مجردة ، ثم قام بوضع هـٰذا الشرح المستفيض عليها ، فصار عمدةً لجميع شراح « صحيح البخاري » بعده ؛ ينقلون منه ، ويستدركون عليه .

قال المصنف في مقدمته : (هـٰذا الكتاب يحتوي علىٰ جمل من درر فرائض الشريعة ، وسننها ورغائبها ، وآدابها وأحكامها ، والإشارة إلى الحقيقة بحقيقتها ، والإشارة إلىٰ كيفية الجمع بين الحقيقة والشريعة ، وتبيين الطرق الناجية التي أشار عليه السلام إليها ، والإشارة إلىٰ بيان أضدادها والتحذير عنها .

---

(١) من المقررات الدراسية علىٰ طلبة الدراسات العليا بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر ، مادة (الحديث الموضوعي) .

(٢) نص المؤلف على اسمه في مقدمته (١/٥) .

(٣) يراجع الكلام عنه في موضعه من هـٰذا الكتاب (٢/٢٤٩ ـ ٢٥٢) .

وربما استدللت علىٰ بعض الوجوه التي ظهرت من الحديث بآي ، وبأحاديث تناسبها وتقويها ، فمنها باللفظ ، ومنها بالمعنىٰ .

وأتبعت ذٰلك بحكايات ؛ ليشحذ الفهم بها ، وليتبين بها المعنىٰ .

وربما أشرت في بعض المواضع إلىٰ شيء من توبيخ النفس علىٰ غفلتها ؛ لعلها تنتهي عن غيها .

وأودعت فيه شيئاً من بيان طريقة الصحابة وآدابها ، وما يستنبط من حسن عباراتهم ، وتحرزهم في نقلهم ، وحسن مخاطباتهم ، ومما يستنبط من ذٰلك من آداب الشريعة إذا تعرض لفظ الحديث لشيء من ذٰلك ؛ لأنه لا ينبغي أن يغفل عن شيء من ذٰلك ؛ لأنهم هم الصفوة المقربون والخيرة المرفوعون)[١] .

والشارح وإن لم يعتن في شرحه بمباحث ضبط الألفاظ ، وبيان الإعراب ، وشرح الغريب . . فقد أتىٰ فيه بدرر ونفائس من الإشارات الفقهية والتشريعية والسلوكية ، وأكثر من ذكر الفوائد مما يقوي ملكة الاستنباط ، ويدرب على الاجتهاد ، فيكثر من قول : (فيه دليل) ، (فيه إشارة) ، (فيه تنبيه) ، (فيه من الفائدة) ، (يترتب عليه من الفقه) ، (وهنا بحث) ، ونحوها .

ويورد الإشكالات ، ويجيب عنها ، ويذكر ما ظاهره التعارض ، ويؤلف بينه .

كما يطيل النفس في الرد علىٰ أهل البدع والأهواء ؛ كالمجسمة ، والحلولية .

ويستطرد أحياناً ؛ فيذكر بعض أحواله ومشاهداته .

وهو في سعة علومه وكثرة فوائده وتنوع معارفه . . كبستان كثير الثمار ، لمالك بالغ الكرم ، يقلبك في روضاته كيف تشاء .

وأما مصادر الكتاب : فإن معرفتها ليس بالأمر الهين ؛ فهو قليل النقل من جهة ، ومن جهة أخرىٰ لا يصرح بالمصدر عند النقل ، وإنما يقول : (قال بعض العلماء) ، و(قال أهل الصوفة) ، و(قال بعض أهل المعاملات) .

---

(١) بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها (١/٤) .

وفي المواضع القليلة التي سمىٰ فيها القائل وقفت علىٰ ذكر القاضي عياض (ت ٥٤٤هـ) ، ومن المصادر القليلة المصرح بها : « المقدمات » لابن رشد الجد (ت ٥٢٠هـ) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف لـ « **بهجة النفوس** » علىٰ حاشية أو اختصار ، وهو كتاب نفيس يعتمد عليه كثير من الشراح ، وينقلون عنه كثيراً ؛ ومنهم : ابن الملقن (ت ٨٠٤هـ) في « التوضيح لشرح الجامع الصحيح » ، وابن حجر (ت ٨٥٢هـ) في « فتح الباري بشرح البخاري » ، والعيني (ت ٨٥٥هـ) في « عمدة القاري في شرح البخاري » ، والسيوطي (ت ٩١١هـ) في « التوشيح شرح الجامع الصحيح » ، والقسطلاني (ت ٩٢٣هـ) في « إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري » ، وغيرهم كثير ، وكفىٰ بذٰلك اعتماداً .

وقد وقفت علىٰ بيانات لرسالة ماجستير بجامعة عين شمس سنة (١٤١٤هـ) ، بعنوان : « منهج ابن ابي جمرة في كتاب بهجة النفوس » للباحث ملهم محمد قرنة ـ معاصر ـ ولا أعلمها طبعت أم لا .

❀ ❀ ❀

❋ طبعة الكتاب :

طبع بمطبعة الصدق الخيرية بمصر ، سنة (١٣٥٥هـ) ، بتصحيح إسماعيل بن عبد الله المغربي الصاوي ، وعبد القادر التونسي ، وعبد الصمد الحسيني السنان الأزهري ، وطبع بذيله كتابه « المرائي الحسان » .

والكتاب بحاجة إلىٰ دراسات جادة ، وتحقيق علمي يليق به .

❋ ❋ ❋

(٢٥٣)

الإحكام في شرح عمدة الأحكام[١]

لابن دقيق العيد

(ت ٧٠٢ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٥) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

« **الإحكام في شرح عمدة الأحكام** »[٢] ، هو أجلُّ شروح « العمدة » ، وفيه ـ على اختصاره ـ من نفائس الفوائد ما لا يوجد في غيره من المطولات .

وهـٰذا الكتاب له أكثر من إبرازة ؛ فقد أملاه ابن دقيق العيد أولاً على ابن الأثير الحلبي ـ فقد في وقعة قازان سنة (٦٩٩ هـ) ـ بطلب منه ، وقد كتب ابن الأثير مقدمة مطولة لهـٰذا الشرح ، قال فيها : (فأملىٰ علي من معانيه كل فن غريب ، وكل معنىً بعيد علىٰ غيره أن يخطر بباله وهو عليه قريب ، فعلقت ما أورده ، وحمت علىٰ منهل فضله) ، وهـٰذه العبارة تفيد أنه لم يقتصر علىٰ إملاء شيخه .

ثم قال : (وسميت ما جمعته من فوائده ، والتقطته من فرائده : « إحكام الأحكام في شرح أحاديث سيد الأنام ») .

ثم أملاه ابن دقيق العيد مرة أخرىٰ على ابن سيد الناس (ت ٧٣٤ هـ) في

(١) من الشروح المعتمدة ، ولا زالت دروسه تعقد في الجامع الأزهر الشريف إلىٰ وقتنا الحالي .

(٢) العمدة في هـٰذه التسمية علىٰ نسخته بدار الكتب المصرية (٢ م حديث) التي كتبها ابن أبي الفتوح الصفدي عن نسخة أبي سعيد الهكاري ، عن نسخة ابن سيد الناس الذي قرأه علىٰ مؤلفه .

مجالس ، أولها مستهل المحرم سنة (٦٩٧هـ) ، وآخرها الثاني عشر من شهر ربيع الآخر سنة (٦٩٨هـ) ، ومقدمة ابن دقيق العيد علىٰ هٰذا الإملاء في سطر واحد .

وطريقته في شرحه : أنه يترجم لرواة الأحاديث ، ويتكلم علىٰ بعض الأحاديث تصحيحاً وتضعيفاً ، وبعض الرواة جرحاً وتعديلاً ، ويتعقب على المصنف في إيراده بعض أفراد البخاري أو مسلم مخالفاً شرطه ، ويعتني بإيراد القواعد الفقهية والأصولية والحديثية ، ويشرح غريب الحديث ، ويذكر أسباب ورود بعض الأحاديث ، ويستنبط من الأحاديث جملةً من الفوائد ، ويورد الإشكالات ويجيب عنها ، ويولي الخلافيات الفقهية اعتناءً كبيراً .

أما مصادر الكتاب : فقد رجع الشيخ في شرحه إلىٰ مصادر متعددة ؛ فمن ذٰلك : رجوعه إلىٰ كتب السنة ، ولم يقتصر في هٰذا على الكتب الستة فحسب ، بل رجع إلى « المصنف » لابن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ) ، و« شرح معاني الآثار » للطحاوي (ت ٣٢١هـ) ، و« السنن » للدارقطني (ت ٣٨٥هـ) ، و« الصحيح » لابن حبان (ت ٣٥٤هـ) ، و« المستدرك » للحاكم (ت ٤٠٥هـ) ، وغيرها من دواوين السنة المشهورة .

ومن مصادره التي صرح بها : « اختلاف الحديث » و« سير الواقدي » للشافعي (ت ٢٠٤هـ) ، و« المدونة » لابن القاسم (ت ١٩١هـ) ، و« الصحاح » للجوهري (ت ٣٩٣هـ) ، و« تفسير غريب صحيح البخاري » للقزاز ، و« مشارق الأنوار » للقاضي عياض (ت ٥٤٤هـ) .

كما نقل في شرحه عن جماعة من العلماء ؛ منهم : الطبري (ت ٣١٠هـ) ، والطحاوي ، وابن شاهين (ت ٣٨٥هـ) ، والهروي ، وابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، وأبو موسى المهراني من شيوخه ، أسند عنه الأبيات التي نظمها ابن المفضل المقدسي في حكم تارك الصلاة ، سوىٰ ما نقله عن أئمة السلف والمذاهب الفقهية .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

من شروحه :

ـ شرح الإحكام ، لعبد الرحمٰن الفارسكوري المصري (ت ٨٠٨ هـ) [١] .

ـ شرح الإحكام ، ليعقوب الرومي المعروف بالتباني (ت ٨٢٧ هـ) ، ولم يتم [٢] .

ـ القول المفيد في إيضاح شرح العمدة لابن دقيق العيد ، للسخاوي (ت ٩٠٢) ، كتب منه اليسير من أوله [٣] .

ومن حواشيه :

ـ حاشية شرح العمدة ، لأحمد بن محمد الأسدي المكي (ت ١٠٦٦ هـ) [٤] .

ـ حواش شرح العمدة ، لأحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن المهدي (ت ١١٥٨ هـ) [٥] .

ـ العدة علىٰ شرح العمدة ، للأمير الصنعاني (ت ١١٨٢ هـ) [٦] .

---

(١) ذكره ابن قاضي شهبة في « طبقات الفقهاء الشافعية » (٢/٢٦٩) ، وابن حجر في « ذيل الدرر الكامنة » (١٧١) ، والسخاوي في « الضوء اللامع » (٤/٩٧) ، ونص السخاوي علىٰ أن هٰذا الشرح عدم ، وأنه وقف منه علىٰ كراريس .

(٢) ذكره السيوطي في « بغية الوعاة » (٢/٣٥٠) .

(٣) ذكره السخاوي في « الضوء اللامع » (٨/١٦) .

(٤) ذكرها الحبشي في « جامع الشروح والحواشي » (٢/١٢٢٤) ، وذكر لها نسخة خطية بجامعة قاريونس ، ضمن مجموع . انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المخطوط » (٢/٦٨٥) ، (الحديث وعلومه) .

(٥) ذكرها محمد زبارة الصنعاني في « الملحق التابع للبدر الطالع » (٢/٢٢) .

(٦) طبعت بالمطبعة السلفية بالقاهرة ، سنة (١٣٧٩ هـ) ، بتحقيق علي الهندي ، ومن المآخذ علىٰ هٰذه الطبعة : أنهم أثبتوا شرح ابن دقيق العيد وفق رواية ابن سيد الناس ، في حين أن حاشية الصنعاني علىٰ رواية ابن الأثير .
وعلىٰ هٰذه الحاشية : حاشية للمطهر بن إسماعيل الصنعاني (ت ١٢٦٨ هـ) ، ذكرها محمد زبارة الصنعاني في « نيل الوطر » (٢/٤١٢) .

ولم يقتصر اهتمام العلماء بكتابه على هٰذا فقط ، بل انتفع بكتابه جماعة من شراح « العمدة » ، كابن العطار (ت ٧٢٤هـ) ، والفاكهاني (ت ٧٣١هـ) ، والتلمساني (ت ٧٨١هـ) ، وابن الملقن (ت ٨٠٤هـ) ، وغيرهم من العلماء ، من شراح « العمدة » وغيرها .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

أما رواية ابن الأثير :

ـ فقد طبعت في المطبع الأنصاري بدلهي الهند ، سنة (١٣١٣هـ) .

ـ ثم طبعت بإدارة الطباعة المنيرية بمصر ، سنة (١٣٤٢هـ) ، بتصحيح محمد منير الدمشقي (ت ١٣٦٧هـ) .

وأما رواية ابن سيد الناس :

فقد طبعت بمطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٣٧٢هـ) ، بتحقيق أحمد محمد شاكر (ت ١٣٧٧هـ) ، ثم أعيد طبعها بمكتبة السنة بالقاهرة ، سنة (١٤١٨هـ) ، مع تصرفات سيئة من الناشر .

والكتاب لا يزال بحاجة إلى خدمة علمية ؛ من جهة ضبط النص ، وتوثيق النقول ، ووضع الكشافات العلمية اللازمة لتقريب فوائده .

وحبذا لو اشتغل أحد على هٰذا الكتاب ، فاعتمد رواية ابن سيد الناس وتسميتها أصلاً ؛ لأنها تمثل أصل المصنف ، ثم يقارن بينها وبين رواية ابن الأثير ، فإن كان فيها زوائد . . أدخلها في الحاشية ، أو تصرفات . . نبه عليها كذٰلك في الحاشية ؛ حتى نعرف بالتحديد دور ابن الأثير : هل هو شارح ، أم محش ، وما هو مقدار زياداته وتصرفاته ؟

❋ ❋ ❋

(٢٥٤)

التوضيح لشرح الجامع الصحيح[١]

لابن الملقن

(ت ٨٠٤ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو سراج الدين أبو حفص عمر بن علي ، الأنصاري ، المعروف بابن الملقن ، وابن النحوي .

أخذ عن : قطب الدين الحلبي ، وعلاء الدين مغلطاي ، وصلاح الدين العلائي ، وابن سيد الناس ، وزين الدين الرحبي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : ابن ناصر الدين الدمشقي ، وابن حجر العسقلاني ، وأبو زرعة العراقي ، وسبط بن العجمي ، وغيرهم . .

واحتل مكاناً بارزاً بين علماء عصره ؛ لبراعته في العلوم ، وكثرة تصانيفه ، وتنوعها في الفنون .

وكان من أكابر علماء عصره ، وأكثرهم تصنيفاً .

ومن مؤلفاته : « البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير »[٣] ، و« الإعلام

---

(١) ذكره محمد البهي في « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٣) ، ضمن الكتب الدراسية في العهدين الأيوبي والمملوكي .

(٢) انظر ترجمته في « المجمع المؤسس للمعجم المفهرس » لابن حجر (٣١١/٢) ، و« الضوء اللامع » للسخاوي (١٠٠/٦) ، و« البدر الطالع » للشوكاني (٥٠٨/١) ، و« الأعلام » للزركلي (٥٧/٥) ، وغيرها .

ولعبد السلام عمران شعيب رسالة بعنوان : « جهود ابن الملقن في الحديث والفقه » .

(٣) طبع بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤٣٠ هـ) ، بتحقيق جمال محمد السيد ، ومجموعة من الباحثين ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٢٧٩/٣ ـ ٢٨٢) .

بفوائد عمدة الأحكام »[1] ، و« المعين علىٰ تفهم الأربعين »[2] ، و« المقنع في علوم الحديث »[3] ، و« تحفة المحتاج إلىٰ أدلة المنهاج »[4] ، و« غاية السول في خصائص الرسول »[5] ، و« طبقات الأولياء »[6] ، وغيرها .

توفي رحمه الله سنة (٨٠٤هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

« **التوضيح لشرح الجامع الصحيح** »[7] كتاب كبير الحجم ، كثير النفع ، عظيم الموضوع ، شرح فيه ابن الملقن أصح الكتب الحديثية : « صحيح البخاري » .

وقد اعتمد المؤلف في شرحه علىٰ رواية الزبيدي ، عن السجزي ، عن الداوودي ، عن الحموي ، عن الفربري ، عن البخاري .

وقدم المصنف لكتابه هـٰذا بمقدمة نفيسة جداً ، في فصول تكلم فيها عن :

- نسب النبي ﷺ ، ومولده الشريف .
- رواة « صحيح البخاري » .
- اسم كتابه ، ومكانته .
- سبب تصنيفه ، وكيفيه تأليفه .
- عدد أحاديث الكتاب .
- عدد الرواة الذين انفرد بهم البخاري عن مسلم .

---

(١) طبع بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤١٧هـ) ، بتحقيق عبد العزيز المشيقح .
(٢) طبع بمكتبة أهل الأثر بالكويت ، سنة (١٤٣٣هـ) ، بتحقيق دغش العجمي .
(٣) طبع بدار فواز بالأحساء ، سنة (١٤١٣هـ) ، بتحقيق عبد الله يوسف الجديع .
(٤) طبع بدار حراء بمكة المكرمة ، سنة (١٤٠٦هـ) ، بتحقيق عبد الله بن سعاف اللحياني .
(٥) طبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤١٤هـ) ، بتحقيق عبد الله بحر .
(٦) طبع بمكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٣٩٣هـ) ، بتحقيق نور الدين شريبة .
(٧) نص المؤلف علىٰ تسميته في مقدمته (٢/١١) .

ـ ترجمة البخاري .

ـ تراجم رواة البخاري إلى المصنف .

وغير ذٰلك من الفصول المتعلقة بـ « الصحيح » ، وبيان منهجه ، وبعض المصطلحات المتداولة في هٰذا الفن ، وقواعد يحتاج إليها ، وغير ذٰلك .

ـ طريقة المؤلف ومنهجه في الشرح :

يبدأ بالترجمة ويتكلم عليها ، ثم يرتب الكلام على الحديث بعد ذٰلك في نقاط :

أحدها : في بيان من أخرجه من الأئمة .

ثانيها : في دقائق إسناده ، ولطائفه .

ثالثها : في ضبط ما يشكل من رجاله ، وألفاظ متونه ولغته ، وغريبه .

رابعها : في بيان أسماء ذوي الكنىٰ ، وأسماء ذوي الآباء والأمهات .

خامسها : فيما يختلف منها ويأتلف .

سادسها : في التعريف بحال صحابته ، وتابعيهم ، وأتباعهم ، وضبط أنسابهم ، ومولدهم ، ووفاتهم ، وإن وقع في التابعين أو أتباعهم قدح يسير . . بيَّنه ، وأجاب عنه .

سابعها : في إيضاح ما فيه من المرسل ، والمنقطع ، والمقطوع ، والمعضل ، والغريب ، والمتواتر ، والآحاد ، والمدرج ، والمعلل ، والجواب عمن تكلم علىٰ أحاديث فيه بسبب الإرسال ، أو الوقف ، أو غير ذٰلك .

ثامنها : في بيان غامض فقهه ، واستنباطه ، وتراجم أبوابه .

تاسعها : في إسناد تعاليقه ، ومرسلاته ، ومقاطعه .

عاشرها : في بيان مبهماته ، وأماكنه الواقعة فيه .

آخرها : في الإشارة إلىٰ بعض ما يستنبط منه من الأصول والفروع ، والآداب والزهد ، وغيرها ، والجمع بين مختلفها ، وبيان الناسخ والمنسوخ منها ، والعام والخاص ، والمجمل والمبين ، وتبيين المذاهب الواقعة فيه .

وإذا تكرر الحديث . . شرحه في أول مواضعه ، ثم يحيل في بقية المواضع عليه ، وكذا يفعل في كل ما يشرحه من الأسماء والألفاظ .

وقد ختم الشيخ كتابه بذكر مصادره التي اعتمد عليها من كتب الرواية والتخريج والرجال والشروح ، وغيرها ، وذكر أنه اعتمد من شروح المتأخرين علىٰ شرح شيخه قطب الدين الحلبي ، وشرح شيخه علاء الدين مغلطاي .

ـ **ومما أخذ علىٰ هـٰذا الكتاب** : اعتماده على الشروح المتأخرة ؛ قال الحافظ ابن حجر : (اعتمد فيه علىٰ شرح شيخه القطب ، ومغلطاي ، وزاد فيه قليلاً ، وهو في أوائله أقعد منه من أواخره ، بل هو من نصفه الثاني قليل الجدوىٰ)(١) .

وهـٰذا الذي عده الحافظ عيباً نراه الآن مزية كبيرة ؛ فإنه حفظ لنا بهـٰذه النقول نصوصاً كثيرةً من مصادر هي ـ الآن ـ في عداد المفقود .

وأما كونه أقعد في نصفه الأول . . فلأنه سار علىٰ شرح الحديث في موضعه الأول ، والإحالة عليه في بقية المواضع ، وهـٰذا بطبيعة الحال يجعل أول الكتاب أطول من آخره ، وكذا فعل العيني في « العمدة » ، وأما ابن حجر . . ففرق شرحه على المواضع التي كرر البخاري فيها الأحاديث ، وحرص في كل موضع علىٰ شرح القدر المتعلق بالترجمة ، وهـٰذا الصنيع وإن كان أليق وأنسب ؛ فإن صنيع ابن الملقن والعيني لا ينكر .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

وقفت علىٰ بعض الأعمال العلمية المعاصرة المتعلقة بكتاب « **التوضيح** » ، وهي :

ـ الصناعة الحديثية في التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن ، لأحمد محمد ارحيم (معاصر)(٢) .

---

(١) المجمع المؤسس (٢/٣١٥) .

(٢) طبع بدار النوادر اللبنانية ، سنة (١٤٣٥ هـ) .

ـ الصناعة الحديثية عند ابن الملقن في كتابه التوضيح لشرح الجامع الصحيح ـ دراسة مقارنة ، لعمر مكي صغير (معاصر)[1] .

ـ الإمام ابن الملقن ومنهجه في الجرح والتعديل من خلال كتابه التوضيح لشرح الجامع الصحيح ، لمريم عبد الحليم حسن (معاصرة)[2] .

كما أن هٰذا الشرح من مصادر الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » ، والعيني في « عمدة القاري » ، وغيرهما من أكابر الشراح .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بدار الفلاح بالفيوم ، سنة (١٤٢٩ هـ) ، بتحقيق خالد الرباط ، وغيره ، وتقديم الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم ، وهي الأجود .

ـ وطبع بدار غراس بالكويت ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتحقيق عبد العزيز المشيقح .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بدار عمار بالأردن ، سنة (١٤٣٦ هـ) .

(٢) رسالة ماجستير ، بكلية أصول الدين ، الجامعة الإسلامية بغزة ، سنة (١٤٣٦ هـ) .

(٢٥٥)

طرح التثريب في شرح التقريب [١]

لزين الدين العراقي (ت ٨٠٦ هـ)

وتكملة ابنه أبي زرعة (ت ٨٢٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٧) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **طرح التثريب** » يعد ـ بحق ـ موسوعة من موسوعات شروح الحديث النبوي الشريف ؛ فهو كتاب حافل بالفوائد والأبحاث .

جرىٰ فيه مؤلفه على البحث العلمي الحر دون تعصب لمذهب من المذاهب وإن كان مذهبه ، مما رفع من شأن هـٰذا الكتاب .

أضف إلىٰ ذٰلك ما شحنه به من النكت الفقهية ، والفوائد الحديثية .

وقد تناوب علىٰ شرحه عالمان جليلان ، وحافظان كبيران ؛ فابتدأه الوالد أبو الفضل العراقي ، وأتمه الولد أبو زرعة العراقي .

وقد شرح أبو الفضل من أول الكتاب ، حتىٰ نهاية (باب السهو في الصلاة) ، سوىٰ أبواب استوفاها أبو زرعة ، ثم استوفىٰ شرح الكتاب إلىٰ نهايته .

بدأ العراقي كتابه بمقدمة ذكر فيها الباعث علىٰ وضعه هـٰذا الشرح ، ثم شرع في شرح مقدمة « التقريب » .

ولما أتىٰ فيها علىٰ ذكر ابنه أبي زرعة ـ وكان قد ذكر أنه وضع الكتاب له ـ . ترجم له ترجمة مختصرة ذكر فيها اسمه ونسبه وكنيته ، ومولده ،

---

(١) من مقررات الدراسة بمرحلة الدراسات العليا ، بكلية أصول الدين .

وتحصيله العلمي ، وهـٰذا من لطائف الكتاب ، بل من لطائف العلم أن يترجم الأب لابنه .

ثم عقد فصلاً لتراجم رجال الأسانيد ، وضم إليهم من ذكر اسمه في بقية الكتاب لرواية حديث ، أو كلام عليه ، أو لذكره في أثناء حديث ، وابتدأ ذٰلك بترجمة مختصرة لسيرة النبي ﷺ ، ورتب التراجم علىٰ حروف المعجم ، وقدم الأسماء ، ثم الكنىٰ ، ومن عرف بـ (ابن فلان) ، والأنساب ، وقدم تراجم الرجال على النساء ، وقد بلغ عدد التراجم (٢٨١) ترجمة .

وأما منهجه في الشرح : فإنه يقسم الشرح إلىٰ فوائد متتالية ؛ فيبدأ غالباً بتخريج الحديث من كتب السنة ، ويتكلم عليها تصحيحاً وتضعيفاً ، وعلىٰ رواتها تعديلاً وتجريحاً .

ثم ينتقل إلىٰ ما يستفاد من الحديث ، ويمزج في ذٰلك بين الفوائد الفقهية والأصولية واللغوية ، وغير ذٰلك من الفوائد والشوارد ، والأصول والقواعد ، والضوابط والفرائد .

ويعتني في شرحه بمسائل الاتفاق والاختلاف ، فيذكر سبب الخلاف ، ويناقش الأقوال ، ويذكر الاعتراض وما ينقضه ، والاحتجاج وما يخالفه ، ويختار ويرجح .

ويلاحظ عليه : شدة تحريه في نسبة الأقوال والمذاهب لأصحابها ، وتجنبه للتعصب المذهبي ؛ حيث خالفه في مواضع .

ويرد على المذاهب المخالفة لأهل السنة والجماعة ؛ كالمعتزلة والخوارج والمرجئة ، وغيرهم .

واهتم بضبط نسخ المصادر التي ينقل منها ، وبالأخص في الكتب التي تعددت رواياتها ؛ كـ « سنن أبي داوود » ، و« سنن النسائي الكبرىٰ » .

وقد سار أبو زرعة العراقي في تكملة الشرح سير أبيه .

وقد رجعا في الكتاب إلىٰ مصادر كثيرة ومتنوعة :

فمن كتب الأحكام : « المنتقىٰ » للمجد بن تيمية ، و« الأحكام » لمحب الدين الطبري ، و« الإمام » لابن دقيق العيد .

ومن كتب الشروح : « أعلام الجامع الصحيح » ، و« معالم السنن » للخطابي ، و« شرح صحيح البخاري » لابن بطال ، و« شرح صحيح مسلم » للنووي ، و« شرح الإلمام » و« شرح العمدة » لابن دقيق العيد .

وغيرها من كتب الحديث ، والتاريخ ، والرجال ، والتراجم ، والعلل ، والفقه ، والفتاوىٰ ، والأصول ، والقواعد ، واللغة .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهٰذا الشرح درساً ومدارسة ، واستفادة ونقلاً ، وأثره في الكتب المتأخرة عنه ظاهر لا يخفىٰ ، فهو من مصادر ابن حجر في « فتح الباري » وغيره من شراح كتب السنة .

وقد اختصره بعض المعاصرين في كتاب سماه : « تيسر المجيد شرح تقريب الأسانيد » لأبي عائش عبد المنعم إبراهيم (١) .

ومن الدراسات المعاصرة أيضاً : « الآراء الأصولية في السنة والإجماع للحافظ العراقي وابنه في كتابهما : طرح التثريب في شرح التقريب » لمحمد آشر رسول بخش (٢) .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في جمعية النشر والتأليف الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٣٥٣ هـ) ، بتحقيق محمود حسن ربيع ، وصورت مرات عديدة .

---

(١) طبع في مكتبة أولاد الشيخ بمصر ، سنة (١٤٢٤ هـ) .

(٢) رسالة ماجستير ، بجامعة أم القرىٰ ، بمكة المكرمة ، سنة (١٤١٦ هـ) .

ـ وفي دار البدر ، ومؤسسة الشروق بمصر ، سنة (١٤٣٦هـ) ، بتحقيق نشأت كمال ، ومراجعة أنور الباز .

ـ وفي دار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤٣٨هـ) ، بتحقيق محمد سيد بن عبد الفتاح درويش ، وهي أجود طبعات الكتاب .

❋ ❋ ❋

(٢٥٦)

فتح الباري بشرح البخاري
ومقدمته « هُدى الساري لمقدمة فتح الباري »[١]
لابن حجر العسقلاني

(ت ٨٥٢ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٩) .

❀ ❀ ❀

* **التعريف بالكتاب[٢] :**

يعتبر كتاب « **فتح الباري بشرح البخاري** »[٣] من أفضل شروح « صحيح البخاري » ، ومن أجلِّ تصانيف الحافظ ابن حجر ، وقد استغرق في تصنيفه خمساً وعشرين سنة .

سلك الشيخ في تأليفه مسلكاً علمياً دقيقاً في الشرح والتعليق ، وحل المشكلات ، وتوضيح المشتبه ، والكلام على الأحاديث والرواة ، ونقل كلام أهل العلم الذين سبقوه في هـٰذا الشأن ، حتىٰ غدت مكانته بين شروح الكتاب كمكانة « صحيح البخاري » بين كتب السنة .

وقد اعتمد الشيخ فيه علىٰ أصح نسخ « صحيح البخاري » ، فضبط نصه علىٰ رواية ابن سعادة (ت ٥٦٦ هـ) .

وتعددت في الشرح فنون المصنف ومعارفه ؛ فتكلم عن مناسبات كتبه وأبوابه ،

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) .

(٢) انظر بيان الحافظ ابن حجر لمنهجه في مفتتح « هُدى الساري » (١/٣ ـ ٥) .

(٣) نص ابن حجر علىٰ تسميته في مقدمته (١/٥) .

وعن اللطائف الإسنادية ، والفوائد المتنية ، واعتنىٰ ببيان سماع من حكم عليه بالتدليس ، ومتابعات الرواة لمن حكم عليه من رواته بالاختلاط ، وترجم لرواته ، ووصل معلقاته ، وجمع بين ما ظاهره التعارض ، وأبان عن الناسخ والمنسوخ ، وغير ذٰلك من فوائده الكثيرة .

وقدم الشيخ لكتابه بمقدمة نفيسة ، أتىٰ فيها بفوائد تشد إليها الرحال ، سماها : « **هُدى الساري لمقدمة فتح الباري** » ، تكلم فيها عن منهج البخاري في « الصحيح » ، ووصل معلقاته ، وشرح غريبه ، وضبط ما يشكل من أسماء رواته ، وبيَّن مَنْ أهملهم من شيوخه ، ورد الانتقاد علىٰ ما تعقب من أحاديثه ، وأجاب علىٰ من طعن فيهم من رجال إسناده ، وذكر عدد كتبه وأبوابه وأحاديثه ، ومن خرج لهم من الصحابة ، ثم ختمها بترجمة البخاري .

وأما مصادر الكتاب : فقد اعتمد الشيخ علىٰ مصادر كثيرة ؛ من كتب الرواية ، والعلل ، والجرح والتعديل ، والتواريخ ، وشروح « البخاري » المتقدمة ؛ فاستفاد منها ، وتعقبها ، وكتب الفقه ، ومصنفات أخرىٰ في سائر الفنون ، انظر لها « معجم المصنفات الواردة في فتح الباري »[1] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

تنوعت جهود العلماء والباحثين قديماً وحديثاً في خدمته من جوانب عدة ؛ فمن ذٰلك :

ـ تلخيص أبي الفتح لمقاصد الفتح ، لأبي الفتح المراغي العثماني (ت ٨٥٩هـ)[2] .

ـ المنهل الجاري من فتح الباري ، لقطب الدين الخيضري (ت ٨٩٤هـ)[3] .

---

(١) لمشهور حسن (معاصر) ، ورائد صبري (معاصر) ، طبع بدار الهجرة ، سنة (١٤١١هـ) .

(٢) انظر « الضوء اللامع » (٧/١٦٤) ، وقال السخاوي فيه (٧/١٦٥) : (سمعت من شيخنا إنكاره عليه وعدم ارتضائه لاختصار « **فتح الباري** ») .

(٣) انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٩/١٢٠) .

ـ مختصر فتح الباري ، لمحمد بن قاسم الرصاع (ت ٨٩٤هـ)[١] .

ـ مختصر فتح الباري ، لعلي بن عبد الله الصنعاني (ت ١٢٢٥هـ)[٢] .

ـ لذة القاري باختصار فتح الباري ، لفيصل آل مبارك (ت ١٣٧٦)[٣] .

ـ نظم اللآلي والدرر في اختصار مقدمة ابن حجر ، لمحمد بن أحمد ميارة الفاسي (ت ١١٤٤هـ)[٤] .

ـ غبطة القاري في بيان إحالات فتح الباري ، لصفاء العدوي (معاصر)[٥] .

ـ تراجعات ابن حجر في فتح الباري ، لمهور حسن سلمان (معاصر)[٦] .

ـ إتحاف القاري بسد بياضات فتح الباري ، لأحمد شاغف (معاصر)[٧] .

ـ أنيس الساري في تخريج وتحقيق الأحاديث التي ذكرها الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري ، لنبيل البصارة (معاصر)[٨] .

ـ منهج الحافظ ابن حجر في كتابه فتح الباري بشرح البخاري ، لجميل الشوادفي[٩] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعا معاً بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٣٠٠هـ) ، بتصحيح محمد الحسيني ، وغيره .

---

(١) انظر « ديوان الإسلام » للغزي (٢/٣٥١) .

(٢) انظر « معجم المؤلفين » لكحالة (٧/١٣٠) .

(٣) انظر « الأعلام » للزركلي (٥/١٦٨) .

(٤) انظر « جامع الشروح والحواشي » للحبشي (١/٤٠٧) .

(٥) طبع بمكتبة ابن تيمية بمصر ، سنة (١٤١٥هـ) .

(٦) طبع بمكتبة الخراز بجدة ، سنة (١٤١٨هـ) .

(٧) طبع بدار الوطن بالرياض ، سنة (١٤٢٠هـ) .

(٨) طبع بمؤسسة الريان ببيروت ، سنة (١٤٢٦هـ)

(٩) رسالة علمية ـ دكتوراه ـ مودعة بمكتبة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر في القاهرة .

ـ وطبع بالمطبع الأنصاري بدلهي بالهند ، سنة (١٣٠٤ هـ) ، بتصحيح محمد عبد المجيد ، ومحمد عنائت ، وغيرهما .

ـ وطبع بالمطبعة السلفية بالقاهرة ، سنة (١٣٧٩ هـ) ، بتصحيح محب الدين الخطيب .

ـ وطبع بدار طيبة بالرياض ، سنة (١٤٢٦ هـ) ، بتحقيق نظر الفاريابي ، اعتمد فيها على الطبعة البولاقية وغيرها ، ووثق بعض النقولات ، ونبه علىٰ إحالات ابن حجر ، وأشار إلىٰ مواضع تراجعاته ، وغير ذٰلك .

والكتاب لا يزال بحاجة إلىٰ تحقيق علمي رصين ، وإخراج بصورة تليق به .

❋ ❋ ❋

(٢٥٧)

عمدة القاري في شرح البخاري [١]

لبدر الدين العيني

(ت ٨٥٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو بدر الدين أبو الثناء وأبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف ، العينتابي ، العيني ، الحنفي .

فقيه ، أصولي ، مفسر ، محدث ، مؤرخ ، لغوي ، ولد في عينتاب ـ وإليها نسبته ـ سنة (٧٦٢هـ) ، وأقام في حلب ودمشق والقدس .

أخذ عن : عيسى بن الخاص بن محمود العينتابي ، وعبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ) ، والحسام الرهاوي (ت بعد سنة ٧٩٠هـ) ، والجمال الملطي (ت ٨٠٣هـ) ، والحافظ الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) ، وغيرهم .

وقدم القدس **فأخذ عن** : العلاء السيرامي (ت ٧٩٠هـ) ، ثم قدم معه القاهرة ، فولي الحسبة وقضاء الحنفية ونظر الأحباس ، وتقرب من الملوك ، ثم صرف عن وظائفه ، وعكف على التدريس والتصنيف إلىٰ أن توفي بالقاهرة ، ودفن بمدرسته .

وأخذ عنه : كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن الهمام (ت ٨٦١هـ) ، وأبو المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ) ، وشمس الدين محمد بن عبد الرحمٰن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) ، وغيرهم .

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨هـ ـ ١٣١٣هـ) .

(٢) انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (١٠/١٣١ ـ ١٣٥) ، و« بغية الوعاة » (٢/٢٧٥) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٢/١٥٠) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/١٦٣) ، وأفرده العلامة الكوثري بترجمة بعنوان : « تذهيب التاج اللجيني في ترجمة البدر العيني » ، ولصالح معتوق دراسة بعنوان : « بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث » .

وكان علامة نادرةً في عصره ، عالماً فاضلاً [١] .

وله عدة مصنفات جليلة ؛ منها : « شرح سنن أبي داوود » لم يتم [٢] ، و« مباني الأخبار في شرح معاني الآثار » [٣] ، و« نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار » [٤] ، و« مغاني الأخيار في شرح رجال معاني الآثار » [٥] ، و« العلم الهيب في شرح الكلم الطيب » [٦] ، و« البناية في شرح الهداية » [٧] ، و« عقود الجمان في تاريخ أهل الزمان » [٨] ، و« رمز الحقائق في شرح كنز الدقائق » [٩] ، و« المستجمع شرح المجمع » [١٠] لابن الساعاتي

---

(١) انظر « بدائع الزهور في وقائع الدهور » لابن إياس الحنفي (٢٩٢/٢) .
(٢) طبع بدار الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٠هـ) ، بتحقيق خالد إبراهيم .
(٣) مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (٤٩٢ حديث) ، بخط مؤلفه ، وهي نسخة ناقصة .
(٤) طبع بوزارة الأوقاف بقطر ، سنة (١٤٢٩هـ) ، بتحقيق ياسر بن إبراهيم ، وبدار المنهاج بجدة ، بالاشتراك مع دار اليسر بالمدينة المنورة ، الطبعة الثانية سنة (١٤٤٠هـ ـ ٢٠١٩م) ، بتحقيق أرشد المدني ، وهي أكمل طبعة للكتاب .
(٥) طبع بمكتبة نزار مصطفى الباز بمكة ، سنة (١٤١٧هـ) ، بعناية أسعد الطيب ، وبدار الكتب العلمية ، سنة (١٤٢٧هـ) ، بعناية محمد حسن ، والحق : أن أحداً منهما لم يعتن بالكتاب ، بل أخرجا الكتاب بنقص كبير في أوله ، وتحريف في ثناياه .
(٦) له طبعات ؛ أجودها : بدار البصائر بالقاهرة ، سنة (١٤٣٠هـ) ، بتحقيق محمد محمود شعبان .
(٧) طبع بمطبعة نولكشور بالهند ، سنة (١٢٩٣هـ) .
(٨) طبعت أجزاء منه بدار الكتب والوثائق بالقاهرة ، سنة (١٤٠٧هـ) ، بتحقيق محمود رزق .
(٩) طبع مرات ؛ منها : في المطبعة الميمنية بمصر ، سنة (١٣٢٠هـ ـ ١٩٠٢م) ، وبهامشه شرح الشيخ مصطفى الطائي (ت ١١٩٢هـ) المسمىٰ : « مختصر توفيق الرحمـٰن » ، في جزأين ضمن مجلد ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي ، كما طبع بالمطبعة الأميرية ببولاق ، سنة (١٢٨٥هـ ـ ١٨٦٨م) ، بتصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقي . انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (١٧٨/٢) وما بعدها ، و« فهرست الكتبخانة الخديوية » (٦٠/٣) وما بعدها ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٧) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٤٨٤/٢) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١٤٠٤/٢ ، ١٨٥٣) .
(١٠) حقق في ثلاث رسائل علمية (دكتوراه) بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، وحقق أيضاً بكلية الشريعة والقانون ، جامعة الأزهر ، سنة (٢٠١١م) وما بعدها ، ومنه نسخ خطية ←

(ت ٦٩٤ هـ) ، و« المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية »[١] .

وله بالتركية : « تاريخ الأكاسرة » ، وغيرها كثير ، حتىٰ قال السخاوي : (لا أعلم بعد شيخنا ـ يعني : ابن حجر ـ أكثر تصانيف منه)[٢] .

توفي ليلة الثلاثاء رابع ذي الحجة سنة (٨٥٥ هـ) ، وصلي عليه من الغد بالجامع الأزهر ، ودفن بمدرسته المجاورة له .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

« **عمدة القاري في شرح البخاري** »[٣] من أفضل شروح « صحيح البخاري » ، ومن أجل تصانيف البدر العيني ، وهو مع شرح ابن حجر كفرسي رهان[٤] ، وقد استفاد العيني من « شرح ابن حجر »[٥] ، وتعقبه[٦] ، فأصاب في مواضع ، وأخطأ في أخرىٰ ، وتفوق ابن حجر عليه في مواضع ومباحث ، وتفوق العيني في أخرىٰ .

افتتح العيني « شرحه » بمقدمة مختصرة جداً ، اقتصر فيها علىٰ نقاط محددة ،

بالمكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية ، وغيرهما . انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٣ ، ٣٦٤) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٥٥٤) .

(١) وهو مطبوع علىٰ هامش « خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب » لعبد القادر البغدادي ، في بولاق ، سنة (١٢٩٩ هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/١٤٠٤) .

(٢) انظر « الضوء اللامع » (١٠/١٣٣) .

(٣) نصَّ العيني علىٰ هـٰذه التسمية في مقدمته (١/٤) .

(٤) هناك عدة دراسات كتبت في المقارنة والمحاكمة بينهما ؛ منها : « مبتكرات اللآلئ والدرر في المحاكمة بين العيني وابن حجر » لعبد الرحمـٰن البوصيري ، و« بين الإمامين : العيني وابن حجر » لجاد الرب أمين ، و« الصدام بن ابن حجر والعيني وخطبة صحيح البخاري » لعباس أرحيلة ، وغيرها .

(٥) انظر « الضوء اللامع » (١٠/١٣٣) .

(٦) وهـٰذه التعقبات لم يسكت عنها ابن حجر ، بل كتب عليها : « الاستنصار على الطاعن المعثار » ، و« انتقاض الاعتراض » ، وهـٰذا الأخير مطبوع بدار الرشد بالرياض ، سنة (١٤١٣ هـ) ، بتحقيق حمدي السلفي ، وصبحي السامرائي ، كما تعرض لتعقبات العيني أصحاب كتب المقارنة بينهما التي تقدمت في الهامش السابق .

فبدأها بذكر أسانيده إلى الإمام البخاري ، ثم فوائد في اسم « الصحيح » ، وسبب تأليفه ، وبيان أصحيته ، وعدد الأحاديث المسندة في كل كتاب ، ثم ذكر شيوخ البخاري وطبقاتهم ، ومن تكلم فيه من رجال « الصحيح » ، والفرق بين الاعتبار والمتابعة والشاهد ، وتعرض لضبط الأسماء المتكررة ، ومعلقات « الصحيح » ، ثم ختمها بتعريف علم الحديث ومبادئه ومسائله ، فلا شك أن مقدمة ابن حجر أكثر فائدة ، وأدق من مقدمته .

ثم شرع الشيخ في شرح الكتاب علىٰ ترتيب جميل منظم ، يشوق القارئ ، وييسر على الدارس ؛ حيث يكثر من وضع العناوين تحت كل حديث فيقول : (تعلق الحديث بالترجمة) ، فإذا انتهىٰ . . قال : (بيان رجاله) ، ثم : (بيان ضبط الرجال) ، ثم (بيان الأنساب) ، ثم يذكر (فوائد تتعلق بالرجال) ، ثم (لطائف الإسناد) ، ثم (نوع الحديث) فيبين تواتره أو غرابته ، ونحو ذٰلك ، ثم (تعدد الحديث في الصحيح) فيذكر مواضعه ، ثم (بيان من أخرجه غير البخاري) ، ثم (بيان اختلاف لفظ الحديث) ، ثم (بيان اللغة) ، و(بيان الإعراب) ، و(بيان المعاني) ، و(بيان البيان) ، و(بيان البديع) .

ثم بعد ذٰلكم يقول : (الأسئلة والأجوبة) ، فيورد بعض الإشكالات في الحديث ويجيب عنها ، ثم (سبب الحديث) إن كان له سبب ، ثم (استنباط الأحكام) يتكلم فيه عن فقه الحديث وفوائده .

وهٰذه المباحث وإن كانت موجودة في « شرح ابن حجر » إلا أن العيني تميز عنه بجودة الترتيب ، والتوضيح بالعناوين .

ومن طريقته فيه : أنه يشرح الحديث كله في أول موضع من الصحيح ، وهٰذه أحد أسباب طول « شرحه » في أوله ، واختصاره في آخره ، بخلاف ابن حجر ؛ فإنه يشرح في كل موضع القدر المتعلق به فقط ، ويرجئ بقيته للباب المناسب له ، وهٰذا الصنيع أحسن وأكثر ملائمة للكتاب المشروح ، وإن كان هٰذا عرضه للوقوع في بعض الإحالات غير الصحيحة .

وقد أخذ على العيني : تكراره لمواضع من « شرحه » في بعض مواضع الأحاديث ، كما أخذ عليه : عدم وفائه بطريقته في الأجزاء الأخيرة ؛ فقد اختصرها اختصاراً شديداً ، واختفت كثير من عناوينه التي تميز بها في أوائل « شرحه » .

أما مصادر الكتاب : فإن المصنف قد رجع فيه إلىٰ مصادر كثيرة من كتب الرواية ، والعلل ، والجرح والتعديل ، والتواريخ ، وشروح « البخاري » المتقدمة ؛ فاستفاد منها ، وتعقبها ، وكتب الفقه ، ومصنفات أخرىٰ كثيرة في فنون متعددة .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ حاشية عمدة القاري ، لأبي المحاسن محمد خليل القاوقجي (ت ١٣٠٥ هـ) [١] .

ومن كتابات المعاصرين :

ـ البدر العيني وجهوده في علوم الحديث وعلوم اللغة في كتابه عمدة القاري في شرح صحيح البخاري ، لهند سحلول (معاصرة) [٢] .

ـ جهود الإمام العيني في التفسير وعلوم القرآن من خلال عمدة القاري ، لمحمد كمال شعبان (معاصر) [٣] .

ـ الاحتجاج النحوي بالحديث النبوي عند الإمام بدر الدين العيني في ضوء كتابه عمدة القاري ، لمحمد عبد القادر هنادي (معاصر) [٤] .

وغيرها من الكتب والأبحاث التي تقدمت في التعريف بالكتاب .

❀ ❀ ❀

---

(١) انظر « هدية العارفين » (٢/٣٨٧) .

(٢) طبع بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣٣ هـ) .

(٣) رسالة علمية حصل بها الباحث علىٰ درجة الدكتوراه ، سنة (١٤٢٢ هـ) من كلية أصول الدين بطنطا ، جامعة الأزهر .

(٤) بحث منشور علىٰ موقع مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ، بالشبكة العنكبوتية : (http://madinahhistorycenter.org.sa/doc/759) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بمطبعة الأستانة بتركيا ، سنة (١٣٠٨ هـ) .

ـ وطبع بدار الطباعة المنيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٥٠ هـ) ، تحت إشراف لجنة من العلماء ، وكتب محمد زاهد الكوثري (ت ١٣٧٨ هـ) مقدمةً للشرح ، نشر ملخصها بعنوان : « تلخيص تذهيب التاج اللجيني في ترجمة البدر العيني »[(١)] ، ترجم فيها للشارح ، وتكلم عن مزايا « شرحه » .

والكتاب يحتاج إلىٰ إعادة تحقيقه وإخراجه بصورة تليق به .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « فهرس الفهارس » للكتاني (٢/٨٣٩) ، ومقدمة « ظفر الأماني » لعبد الفتاح أبو غدة (ص ١٥) ، و« مقدمات الإمام الكوثري » (ص ٥٦٩) .

(٢٥٨)

إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري [(١)]

للقسطلاني

(ت ٩٢٣ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [(٢)] :

هو شهاب الدين أبو العباس ، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني .

أخذ عن : نجم الدين عمر بن محمد بن فهد (ت ٨٨٥ هـ) ، وشمس الدين محمد بن عبد الرحمٰن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) ، وسراج الدين عمر بن حسين العبادي (ت ٨٨٥ هـ) ، وخالد الأزهري ، وشيخ الإسلام زكريا الأنصاري ، وشمس الدين اليامي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : بدر الدين محمد بن محمد الغزي (ت ٩٨٤ هـ) ، وشمس الدين محمد بن عبد الرحمٰن العلقمي (ت ٩٦٣ هـ) ، وعبد الوهاب بن أحمد الشعراني (ت ٩٧٣ هـ) ، ونجم الدين ابن فهد المكي ، وغيرهم .

وكان إماماً ، محدثاً ، فقيهاً ، مقرئاً ، حافظاً متقناً ، جليل القدر .

له مؤلفات كثيرة نافعة ؛ منها : « المواهب اللدنية بالمنح المحمدية » [(٣)] ، و« مناهج الهداية لمعالم الرواية » [(٤)] ، و« الفتح المواهبي في ترجمة الإمام

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) .

(٢) انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٢/١٠٣ ـ ١٠٤) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٢٣٢) ، و« الكواكب السائرة » (١/١٢٨) .

(٣) طبع مراراً ؛ منها : بالمكتب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٤١٢ هـ) ، بتحقيق صالح الشامي .

(٤) طبع بمؤسسة بينونة بالإمارات ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، بتحقيق نبيل آل سليم .

الشاطبي »[1] ، و« لطائف الإشارات لفنون القراءات »[2] ، وغيرها كثير .

توفي في ليلة الجمعة سابع المحرم سنة (٩٢٣هـ) ، وصلي عليه بعد الجمعة بالجامع الأزهر ، ودفن بجوار الإمام العيني بمدرسته المجاورة للجامع الأزهر .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري** »[3] من شروح « البخاري » الميسرة ، الجامعة لزبدة ما في « الفتح » ، و« العمدة » ، اعتنىٰ مصنفه بضبط « الصحيح » علىٰ نسخة اليونيني (ت ٧٠١هـ) عنايةً فائقة ، وامتاز بشرح غريبه شرحاً تحليلياً ، وتعيين رجاله تعييناً جلياً .

وقد افتتح القسطلاني شرحه بمقدمة أبان فيها عن الباعث له علىٰ تأليف هٰذا الشرح ، والمنهج الذي سيسير عليه فيه ، وقدم بين يدي « شرحه » بطليعة نافعة ، تكلم فيها عن فضيلة أهل الحديث ، وشرفهم في القديم والحديث ، وذكر أول من دون الحديث والسنن ، ونبذة لطيفة جامعة لفرائد فوائد مصطلح الحديث ، وتقسيم أنواعه ، وكيفية تحمله ، وأدائه .

ثم انتقل إلى الكلام عما يتعلق بالبخاري ؛ من تقرير شرطه ، وترجيحه علىٰ غيره ، ومن سار كسيره ، والجواب عما انتقده عليه النقاد من الأحاديث ، ورجال الإسناد ، وتكلم أيضاً عن تراجمه البديعة ، وما أودعه فيها من فقهه وحسن تصرفه ، وعن سبب تقطيعه للحديث واختصاره ، وإعادته له في الأبواب وتكراره ، وعن عدة أحاديثه الأصول والمكررة ، ثم ذكر نسب البخاري ، ومولده ونشأته ، وطلبه للعلم ،

---

(١) طبع بدار الفتح بالأردن ، سنة (١٤٢١هـ) ، بتحقيق إبراهيم الجرمي .

(٢) الكتاب مطبوع في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف ، سنة (١٤٣٤هـ) ، بتحقيق مركز الدراسات القرآنية .

(٣) نص المؤلف علىٰ تسميته في مقدمته (٣/١) .

وبعض شيوخه ورحلته ، وسعة حفظه ، وثناء الحفاظ عليه ، وما ذكر من محنته ومنحته .

وطريقته في شرحه :

ـ سار علىٰ طريقة مزج الشرح بالمتن ؛ فاستوعب ألفاظ « الصحيح » شرحاً وتوضيحاً .

ـ وترجم لرواة الإسناد ، ويضبط أسماءهم بالحروف .

ـ وقد يذكر عدد أحاديث الراوي عند البخاري .

ومن ميزاته ومنهجه كذٰلك :

ـ أنه يضبط ألفاظ الحديث ضبطاً لا يشكل معه قراءته .

ـ كما يتكلم علىٰ إعراب بعض الكلمات المشكلة ، والمحتملة .

ـ ويتكلم عن مناسبة الكتب والأبواب والأحاديث لبعضها .

ـ ويعتني بذكر لطائف الإسناد ، ومواضع تكرار الحديث عند البخاري ، ومن أخرجه غير البخاري .

ـ ويجيب علىٰ بعض الانتقادات التي أخذت على البخاري في تخريج بعض الأحاديث .

ـ ويذكر ما يستفاد من الحديث باختصار .

ـ ويتكلم في بعض المواضع على اختلاف العلماء في بعض المسائل ، ويستعرض مذاهبهم وأقوالهم باختصار .

ـ وكان أكثر اعتنائه بقضية الفروق بين الروايات ، سواء في الأسانيد أو المتون .

وبالجملة : فهو من أنفع شروح « صحيح البخاري » للطالب المبتدئ .

أما مصادر الكتاب : فقد استفاد المصنف من الشروح المتقدمة ، لا سيما

شرحي ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) ، والبدر العيني (ت ٨٥٥ هـ) ، ونصب نفسه حكماً بينهما في مواضع المعارضة بينهما .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بـ « **الإرشاد** » اعتناءً كبيراً ؛ فاختصروه ، ووضعوا عليه التعاليق والحواشي ؛ فمن ذٰلك :

ـ ضوء الدراري شرح صحيح البخاري ، لغلام علي بن نوح الحسيني (ت ١٢٠٠ هـ) ، اختصره من « **إرشاد الساري** »[١] .

ـ حاشية إرشاد الساري ، لمحمد بن الطيب الشرقي (ت ١١٧٠ هـ)[٢] .

ـ حاشية إرشاد الساري ، لعلي بن محمد ، الشهير بابن الشمعة (ت ١٢١٩ هـ)[٣] .

ـ نيل الأماني في توضيح مقدمة القسطلاني ، لعبد الهادي نجا الأبياري (ت ١٣٠٥ هـ)[٤] .

ـ تقرير علىٰ مقدمة القسطلاني ، لمحمد بن حسين الأنبابي (ت ١٣١٧ هـ)[٥] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بدار الطباعة المصرية ، سنة (١٢٧٦ هـ) ، بتصحيح نصر الهوريني (ت ١٢٩١ هـ) .

---

(١) انظر « نزهة الخواطر » للحسني (٧٧٢/٦) .

(٢) انظر « فهرس الفهارس » لعبد الحي الكتاني (٩٦٨/٢) .

(٣) انظر « جامع الشروح والحواشي » للحبشي (٤١١/١) .

(٤) طبع بالمطبعة الميمنية بمصر ، سنة (١٣٢٣ هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه من الكتاب (١٣١/٣ ـ ١٣٤) .

(٥) انظر « القول الإيجابي في ترجمة العلامة شمس الدين الأنبابي » لأحمد رافع الطهطاوي (ص ١٢) ، وله نسخة خطية في المكتبة الأزهرية تحت رقم (٧٧٤ خاص) ، (٤٨٢٣٢ عام) ، وأخرىٰ تحت رقم (٧٧٥ خاص) ، (٤٨٢٣٣ عام) .

ـ وطبع بمطبع كانفور بالهند ، سنة (١٢٨٤ هـ) ، بعناية إمداد العلي ، ومحمد حبيب الرحمٰن [١] .

ـ وطبع بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٣٢٣ هـ) ، بتصحيح محمد بن محمد البلبيسي (ت ١٢٨١ هـ) ، وبهامشه : « شرح صحيح مسلم » للنووي (ت ٦٧٦ هـ) .

ـ وطبع بالمطبعة الميمنية بمصر ، سنة (١٣٢٦ هـ) ، مع « شرح صحيح مسلم » للنووي ، و« ومنحة الباري » لزكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي ، وغيره .

ـ وطبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٤٣ هـ ـ ٢٠٢٢ م) ، باعتناء الدكتور محمد زهير الناصر .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية » (ص ٣٤٩) .

منحة الباري بشرح صحيح البخاري[١]
لزكريا الأنصاري
(ت ٩٢٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٥) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **منحة الباري بشرح صحيح البخاري** »[٢] من الشروح النفيسة لـ « صحيح البخاري » ، الغنية بالفوائد ، اعتنىٰ فيه الشارح بالمباحث اللغوية اعتناءً كبيراً ، وبضبط رواته وألفاظه ضبطاً محرراً .

قال الغزي : (شرح « البخاري » جامعاً فيه ملخص عشرة شروح)[٣] .

وقد ذكر المصنف في مقدمته أنه : (قد سنح لي أن أضع علىٰ « صحيح الإمام الحافظ العالم العلامة محمد بن إسماعيل البخاري » طيب الله ثراه ، وجعل الجنة مأواه . . شرحاً يحل صعابه ، ويكشف عن وجه معانيه نقابه ، ويبرز عن مبانيه إعرابه ، ويغني عن غيره طلابه ، ضامّاً إليه من الفوائد المستجادات ، والقواعد المحررات ما تقر به أعين أولي الرغبات)[٤] .

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) .

(٢) نص المؤلف علىٰ هٰذه التسمية في مقدمته (١/ ٦٠) .

(٣) انظر « الكواكب السائرة » (١/ ٢٠١) ، ولا شك أن علىٰ رأس هٰذه الشروح التي أفاد منها : « الفتح » ، و« العمدة » .

(٤) انظر « منحة الباري » (١/ ٥٩ ـ ٦٠) .

وقد جاء منهجه وطريقته فيه على النحو التالي :

- اعتنىٰ بفروق نسخ « الصحيح » اعتناء فائقاً .
- واهتم بقضية الإعراب غاية الاهتمام .
- وضبط الأسماء ، وميز المهملين من الرواة .
- وإذا مر به ما يحتاج إلىٰ تعريف ، أو توضيح ، أو تفسير . . أبان عنه .
- ويذكر بعض عادات البخاري في « صحيحه » .
- ويشير إلىٰ لطائف الإسناد ، وفوائد المتن .
- ويعزو معلقات البخاري إلىٰ من وصلها .
- ويحكي خلاف العلماء في المسائل الفقهية .

أما مصادر الكتاب : فمنها : « تهذيب اللغة » للأزهري (ت ٣٧٠ هـ) ، و« الصحاح » للجوهري (ت ٣٩٣ هـ) ، و« الكشاف » للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، و« إكمال المعلم بفوائد مسلم » للقاضي عياض (ت ٥٤٤ هـ) ، و« شرح صحيح مسلم » للنووي (ت ٦٧٦ هـ) ، و« شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح » لابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) ، و« الكوكب الدراري في شرح صحيح البخاري » للكرماني (ت ٧٨٦ هـ) ، و« فتح الباري » لابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) ، و« عمدة القاري » للبدر العيني (ت ٨٥٥ هـ) ، وغيرها كثير .

- **جهود العلماء حول الكتاب :**

وقفت علىٰ بعض الدراسات المعاصرة التي كتبت حول هـٰذا الشرح ؛ منها :

- التأويل النحوي في منحة الباري بشرح صحيح البخاري ، لأسامة الهيتي (معاصر)[1] .

---

(١) طبع بالمكتب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٤٣٣ هـ) .

ـ الدراسات اللغوية في شرح صحيح البخاري للشيخ زكريا الأنصاري ، لمسعود العزب (معاصر)[1] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بالمطبعة الميمنية بمصر ، سنة (١٣٢٦هـ) ، مع « إرشاد الساري » للقسطلاني (ت ٩٢٣هـ) ، و« شرح مسلم » للنووي ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي ، وغيره .

ـ وطبع بدار الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢١هـ) ، بتحقيق سليمان العازمي ، وبمعاونة مركز الفلاح بمصر .

❋ ❋ ❋

---

(١) رسالة دكتوراه ، تقدم بها الباحث إلىٰ كلية اللغة بجامعة الأزهر ، فرع الزقازيق ، وأجيزت سنة (١٤٣٥هـ) مع التوصية بالطبع والتداول بين الجامعات .

(٢٦٠)

التيسير بشرح الجامع الصغير[١]

للمناوي

(ت ١٠٣١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي ، المناوي .

أخذ عن : عبد الوهاب الشعراني ، وشمس الدين محمد بن أحمد الرملي ، ونجم الدين محمد بن أحمد الغيطي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : علي الأجهوري ، ومحمد بن علاء الدين البابلي ، ومحمد بن عبد الفتاح الطهطائي ، وغيرهم .

وكان من أجلِّ أهل عصره ، وأعلمهم ، وأكثرهم تصنيفاً وإجادة وتحريراً .

من مصنفاته : « **التيسير بشرح الجامع الصغير** » ، و« فيض القدير بشرح الجامع الصغير »[٣] ، و« الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي »[٤] ، و« الجامع الأزهر من حديث النبي الأنور »[٥] ، و« اليواقيت والدرر شرح شرح نخبة ابن حجر »[٦] ، و« شرح الشمائل »[٧] ، و« العجالة السنية علىٰ

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) .

(٢) انظر « خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر » للمحبي (٤١٢/٢) ، و« فهرس الفهارس » للكتاني (٥٦٠/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٠٤/٦) .

(٣) طبع بالمطبعة الجمالية بمصر ، سنة (١٣٢٩ هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٣٦٣/٢ ـ ٣٦٥) .

(٤) طبع بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤٠٩ هـ) ، بتحقيق أحمد مجتبىٰ .

(٥) مخطوط ، قام المركز العربي للبحث والتراث سنة (١٩٨٠ م) بنشر مصورته .

(٦) طبع بدار الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٠ هـ) ، بتحقيق المرتضى الزين .

(٧) طبع مع « **جمع الوسائل في شرح الشمائل** » لعلي القاري ، بالمطبعة الشرفية بمصر ، سنة (١٣١٨ هـ) ، بتصحيح إبراهيم بن حسن الفيومي .

ألفية السيرة النبوية »[1] ، و« التوقيف على مهمات التعاريف »[2] ، وغيرها كثير .

توفي صبيحة يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر سنة (١٠٣١ هـ) ، وصُلي عليه بالجامع الأزهر الشريف .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

« **التيسير بشرح الجامع الصغير** »[3] مختصر مفيد نافع ، كثير الفوائد ، وسهل التناول .

شرح فيه المناوي كتاب « الجامع الصغير » للسيوطي ، وكان جمعه لهذا الشرح متأخراً عن شرحه الكبير المسمى : « فيض القدير بشرح الجامع الصغير » ، وهو ـ على التحقيق ـ ليس مختصراً له .

قال المصنف في مقدمته : (إني لما شرحت فيما مضى « الجامع الصغير من حديث البشير النذير » . . كوى قلب الحاسد لما استوى ، فجهد أن يأتي له بنظير ، فرجع إليه بصره خاسئاً وهو حسير ، فلما آنس من نفسه القصور والتقصير . . عمد إلى الطعن فيه بالتطويل ، وكثرة القال والقيل ، فلقطع ألسنة الحسدة المتعنتين ، وقصور همة الراغبين ، وخوف انتحال السارقين . . أمرني بعض المحبين أن أختصر اللفظ اختصاراً ، وأقتصر في المعاني على ما يظهر جهاراً ، فعمدت أختصر ، وطفقت أقتصر ، ثم عن لي أنه : كيف يليق إهمال هاتيك النكت البديعة اللطيفة ، والتحقيقات المنيعة الشريفة لخوف السارقين والمنتهبين ، وقصور الأغبياء والمتغنين ؟! فإن لم ينتفع به الحاسدون والقاصرون ؛

---

(١) طبع بدار أطلس الخضراء بالرياض ، سنة (١٤٢٧ هـ) ، بتحقيق عمر آل حمد .

(٢) طبع بدار الفكر المعاصر ببيروت ، سنة (١٤١٠ هـ) ، بتحقيق محمد رضوان الداية .

(٣) نص المناوي على تسمية الكتاب في مقدمته (١/٣) .

فسينتفع به المنصفون الكاملون ، وإن انتحل منه عتاة خائنون . . فمن خوان الكرام ينتهبون ، ولمثل هـٰذا فليعمل العاملون ، فرأيت إبقاء الأصل علىٰ حاله ؛ حذراً من إضاعة هاتيك البدائع الروائع ، التي هي خلاصة أبكار العلماء ، وعصارة أنظار الفضلاء ، وأن يكون هـٰذا شرحاً ثانياً وجيزاً ، فدونك يا طالب الاختصار والاقتصار شرحاً كأنه سبيكة نضار) .

وقد جعله المناوي شرحاً ممزوجاً مختصراً ، اعتنىٰ فيه بضبط الكلمات ، وشرح الغريب ، وإيضاح المعاني ، والحكم على الحديث ، كل ذٰلك بعبارة وجيزة .

وعمدة مصادره فيه : شرحه المطول « فيض القدير بشرح الجامع الصغير » ، وغيره .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

وقفت لهـٰذا الشرح علىٰ مختصرين :

١ ـ الكوكب المنير في شرح المناوي الصغير ، لعلي بن محمد السويدي (ت ١٢٣٧ هـ) [١] .

٢ ـ الفضل الكبير في شرح أحاديث البشير النذير على الجامع الصغير ، لمصطفىٰ محمد عمارة (معاصر) [٢] .

ومن الناحية الحديثية كتب عليه : « المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي » لأحمد بن الصديق الغماري (ت ١٣٨٠ هـ) [٣] .

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر « إيضاح المكنون » (٤/٣٩٤ ـ ٣٩٥) ، و« هدية العارفين » لإسماعيل باشا البغدادي (١/٧٧٣) .

(٢) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٧٣ هـ) .

(٣) طبع بدار الكتبي بالقاهرة ، سنة (١٤١٧ هـ) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٢٨٦ هـ) ، بتصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقي (ت ١٣٠٠ هـ) .

❋ ❋ ❋

(٢٦١)

فيض القدير بشرح الجامع الصغير [١]

للمناوي

(ت ١٠٣١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٦٠) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **فيض القدير بشرح الجامع الصغير** » [٢] كتاب من أيسر كتب الشروح تناولاً ، مع وضوح في العبارة ، وجودة في الأسلوب ، وحسن في السبك ، وحشد للفوائد ، وهو من الشروح المتوسطة ، فهو ليس بالطويل الممل لقارئيه ومطالعيه ، ولا بالموجز المخل الذي تستعجم مبانيه ، وتستغلق معانيه .

وطريقته في الشرح تتمثل في الآتي :

- سار في « شرحه » علىٰ طريقة الشرح الممزوج .
- ويشير إلىٰ فروق النسخ ، وقد ذكر في مواضع من الشرح أنه ينقل من نسخة لـ « **الجامع الصغير** » بخط السيوطي .
- ويعتني بضبط الكلمات ، وشرح الغريب .
- ويجمع بين ما ظاهره التعارض من الأخبار .
- ويورد بعض الإشكالات ويجيب عنها .

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) .

(٢) نص المناوي علىٰ تسمية الكتاب في مقدمته (١/٣) .

ـ ويحرص علىٰ ذكر بعض الفوائد الأدبية ؛ كنظم معنىٰ حديث ، ونحو ذٰلك .

ـ ويتكلم على الأحاديث تصحيحاً وتضعيفاً ، وعلى الرواة جرحاً وتعديلاً ، ويناقش أقوال الأئمة .

ـ ويترجم باختصار للرواة من الصحابة وغيرهم ، ويذكر عنهم لطائف .

وقد أشار إلىٰ شيء من مصطلحاته فقال : (وحيث أقول : « القاضي » . . فالمراد : البيضاوي ، أو « العراقي » . . فجدنا من قبل الأمهات الحافظ الكبير زين الدين العراقي ، أو « جدي » . . فقاضي القضاة يحيى المناوي ، أو « ابن حجر » . . فخاتمة الحفاظ أبو الفضل العسقلاني ، رحمهم الله تعالىٰ سبحانه)[١] ، وهٰذا فيه بيان بعض مصادره .

كما ظهر لي بالتتبع : أنه أكثر من النقل عن الطيبي في شرحه لـ « مشكاة المصابيح » المسمى : « الكاشف عن حقائق السنن » ، وعن النووي في « المجموع » ، و« المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج » ، و« تهذيب الأسماء واللغات » ، وعن الجوهري في « الصحاح » ، وعن الفِيروزابادي في « القاموس المحيط » ، وعن الغزالي في « إحياء علوم الدين » ، وغير ذٰلك الكثير ، في شتى الفنون .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم تكثر جهود العلماء حول هٰذا الشرح ، وقد استفاد منه المناوي في شرحه المختصر « التيسير بشرح الجامع الصغير » ، وهناك كتب خدمت « **فيض القدير** » من الجهة الحديثية والمنهجية ، كما اعتني أيضاً بترتيبه ؛ فمن ذٰلك :

ـ المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي ، لأحمد بن الصديق الغماري (ت ١٣٨٠ هـ)[٢] .

---

(١) فيض القدير (١/٣) .

(٢) طبع بدار الكتبي بالقاهرة ، سنة (١٤١٧ هـ) .

ـ منهج الحافظ المناوي في كتابه فيض القدير ، لعبد الرحمٰن الصاعدي (معاصر)[1] .

ـ إرشاد البصير إلىٰ ترتيب فيض القدير ، لخالد الخولاني (معاصر)[2] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بالمطبعة الجمالية بمصر ، سنة (١٣٢٩هـ) .

ـ وطبع بالمكتبة التجارية الكبرىٰ بمصر ، سنة (١٣٥٧هـ) .

ثم توالت طبعاته التجارية ، وما زال الكتاب بحاجة إلىٰ تحقيق جديد ، وإخراج في صورة تليق بمكانة الكتاب ومؤلفه .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣٥هـ) .

(٢) طبع بدار العقيدة بمصر ، سنة (١٤٣٢هـ) .

(٢٦٢)

الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية [١]

لابن علان

(ت ١٠٥٧ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو جمال الدين ، محمد بن علي بن علان ، الصديقي ، الشافعي .

أخذ عن : محمد بن محمد بن جار الله بن فهد الهاشمي ، وجلال الدين عبد الرحمٰن بن محمد الشربيني العثماني ، ومحمد حجازي الواعظ ، وغيرهم .

وأخذ عنه : محمد بن علي المكتبي ، وأحمد بن محمد النخلي ، وحسن بن علي العجيمي ، وغيرهم .

وهو أحد العلماء المفسرين ، والأئمة المحدثين .

ومن مناقبه : أنه أقرأ « صحيح البخاري » من أوله الىٰ آخره في جوف الكعبة المشرفة .

وله تصانيف كثيرة شهيرة ؛ منها : « دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين » [٣] ، و« نشر ألوية التشريف بالإعلام والتعريف بمن له ولاية عمارة ما سقط من البيت الشريف » [٤] ، و« الوجه الصبيح في ختم الصحيح » [٥] ، و« داعي الفلاح

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) .

(٢) انظر « خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر » للمحبي (٤/١٨٤ ـ ١٨٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٢٩٣) .

(٣) طبع بالمكتبة الأزهرية بمصر ، سنة (١٣٣٧ هـ) ، بتصحيح لجنة علمية .

(٤) طبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٢ هـ) ، باعتناء محمد أبو بكر باذيب .

(٥) طبع بدار التوحيد بالرياض ، سنة (١٤٣٧ هـ) ، بتحقيق نور الدين الإدريسي .

لمخبآت الاقتراح »[1] ، و« إتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل »[2] ، وغيرها كثير .

توفي نهار الثلاثاء لتسع بقين من ذي الحجة ، سنة (١٠٥٧ هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

يأتي كتاب « **الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية** »[3] ضمن سلسلة علمية طويلة ، خدم بها علماء الإسلام كتاب « الأذكار »[4] للإمام محيي الدين النووي ، اختصاراً ، وتخريجاً ، وقد جاء هـٰذا الكتاب ضمن جهودهم عليه بالشرح ، فهو من الشروح الجليلة النافعة ، حشد فيه ابن علان الفوائد المتنوعة ، وقصد تقريبه لعموم الناس .

وتتلخص طريقته في شرحه في نقاط :

ـ سار فيه علىٰ طريقة الشرح بالقول .

ـ وترجم لرواة الأخبار .

ـ واعتنىٰ بضبط الكلمات وإعرابها وشرحها .

ـ وذكر التعاريف اللغوية والشرعية والاصطلاحية .

ـ وأورد خلاف العلماء وأقوال الفقهاء .

ـ وأجاب عما أشكل ، وجمع بين ما ظاهره التعارض .

ـ وحكم على الأحاديث صحة وضعفاً ، نقلاً عن العلماء تارة ، وإبداءً منه تارة أخرىٰ .

---

(١) طبع ـ بدون ناشر ـ سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتحقيق جميل عويضة .

(٢) طبع بدار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (٢٠٠١ م) .

(٣) نص المؤلف علىٰ هـٰذا الاسم في مقدمة كتابه (١/٥) .

(٤) يراجع الكلام عن كتاب « الأذكار » وجهود العلماء حوله في موضعه من هـٰذا الكتاب (٢/٢٣٨ ـ ٢٤٤) .

ـ وأكثر من الفوائد المتعلقة بالعقيدة ، والتفسير ، والحديث ، والمصطلح ، والفقه ، والأصول ، واللغة ، والسلوك .

ـ وأتىٰ فيه بكثير من القواعد الأصولية والاصطلاحية .

ـ وإذا تكرر الحديث في مواضع . . أحال على الموضع الذي شرحه فيه .

أما مصادر الكتاب : فقد رجع المصنف فيه إلىٰ مصادر عديدة متنوعة ؛ منها : « المفردات » للراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » للنووي (ت ٦٧٦ هـ) ، و« النهاية في غريب الحديث والأثر » لابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي (ت ٨١٧ هـ) ، و« التعريفات » للجرجاني (ت ٨١٦ هـ) ، و« الألفية » لابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) ، و« شرح شذور الذهب » للعصامي ، و« الرسالة » لأبي القاسم القشيري (ت ٤٦٥ هـ) ، و« إحياء علوم الدين » للغزالي (ت ٥٠٥ هـ) ، و« الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ » لعياض (ت ٥٤٤ هـ) ، و« الترغيب والترهيب » للمنذري (ت ٦٥٦ هـ) ، و« الأدعية » للطرسوسي ، و« التذكرة بأحوال الموتىٰ وأمور الآخرة » للقرطبي (ت ٦٧١ هـ) ، و« الزواجر عن اقتراف الكبائر » لابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤ هـ) ، و« الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل » للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، و« أنوار التنزيل وأسرار التأويل » للبيضاوي (ت ٦٨٥ هـ) ، و« النهر الماد » لأبي حيان ، و« بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها » لابن أبي جمرة (ت ٦٩٥ هـ) ، و« شرح صحيح مسلم » للنووي ، و« الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري » للكرماني (ت ٧٨٦ هـ) ، و« فتح الباري بشرح البخاري » لابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) ، و« إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري » للقسطلاني (ت ٩٢٣ هـ) ، و« شرح المصابيح » للعاقولي ، و« شرح عمدة الأحكام » للقلقشندي ، و« الفتح المبين بشرح الأربعين » للهيتمي ، و« معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ) ، و« إرشاد طلاب الحقائق إلىٰ معرفة سنن خير الخلائق » و« التقريب والتيسير » للنووي ، وشرحه « تدريب الراوي في

شرح تقريب النواوي » للسيوطي ، و« نتائج الأفكار إلىٰ تخريج أحاديث الأذكار » لابن حجر ، و« الأمالي » و« قواعد الأحكام » للعز بن عبد السلام (ت ٦٦٠ هـ) ، و« شرح المنهاج » للإسنوي ، وغيرها كثير ، سوىٰ ما رجع إليه من كتب الرواية ، وهي كثيرة .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف علىٰ حاشية أو تعليق أو اختصار يتعلق بـ « **الفتوحات الربانية** » ، وهو شرح نفيس ، اعتمد عليه بعض الشراح المتأخرين ؛ كعبيد الله الرحماني (ت ١٤١٤ هـ) في « مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح » ، وعبد الله بن سعيد اللحجي (ت ١٤١٠ هـ) في « منتهى السول علىٰ وسائل الوصول إلىٰ شمائل الرسول »(١) ، وغيرهما .

❁ ❁ ❁

❋ طبعة الكتاب :

نشرته جمعية النشر والتأليف الأزهرية بمصر ، سنة (١٣٤٧ هـ) ، بتصحيحها .

والكتاب بحاجة إلىٰ إعادة إخراجه ، بخدمة تليق به .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الرابعة سنة (١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٨ م) ، باعتناء اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي .

(٢٦٣)

مواهب القدير على الجامع الصغير[١]

لفائد الأبياري

(ت بعد سنة ١٠٦٣ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو فائد بن مبارك الحنفي الأزهري الأبياري .

لم أقف في مصادر ترجمته علىٰ أحد من شيوخه .

ولم أقف له إلا علىٰ تلميذ واحد ؛ وهو سليمان بن مصطفى الحنفي القاهري الشهير بالمنصوري ، مفتي السادة الحنفية بالجامع الأزهر[٣] .

أثنىٰ عليه الزركلي ؛ ووصفه بأنه عالم بالسيرة النبوية والحديث ، من فقهاء الحنفية .

وله كتب ؛ منها : « مورد الظمآن إلىٰ سيرة المبعوث من عدنان »[٤] ، و« شرح الزاد »[٥] ، و« شرح الآجرومية »[٦] ، وغيرها .

توفي بعد سنة (١٠٦٣ هـ) .

❀ ❀ ❀

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) .

(٢) انظر « الأعلام » للزركلي (٥/١٢٥) .

(٣) وقفت علىٰ أخذه عنه في « سلك الدرر » للمرادي (٢/١٨٢) ، و« عجائب الآثار » للجبرتي (١/٢٨١) ، وتصحف عندهما إلىٰ قائد الأبياري ، ووصفاه بأنه شارح « كنز الدقائق » ، وشارح « الكنز » هو شارح « الجامع الصغير » ، كما في حاشية ابن عابدين « رد المحتار على الدر المختار » (٣/٤) .

(٤) له نسخة خطية في مكتبة برلين بألمانيا ، برقم (٩٦٠٣ سيرة) .

(٥) له نسخة خطية في المكتبة الأزهرية برقم (٣١١ فقه حنفي) .

(٦) له نسخة خطية في المكتبة الأزهرية برقم (٣٠٦ مجاميع) .

❋ التعريف بالكتاب :

« **مواهب القدير على الجامع الصغير** »[1] هو شرح مختصر محرر ، سهل العبارة ميسر ، جمع فيه المصنف الكثير من بدائع الفوائد ، وانتخب فيه من شوارد الفرائد ، وشحنه بنفائس القواعد ، من صحيح الرواية ، وصحيح الدراية ، شرح فيه العلامة الأبياري كتاب « الجامع الصغير من حديث البشير النذير » لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، فجاء شرحاً متوسطاً ، وللطلاب نافعاً .

قال في مقدمته : (لما أهَّلني الله تعالىٰ لإقراء « الجامع الصغير » المنسوب للجلال السيوطي في الجامع الأزهر . . حضرني فيه من الفضلاء من تصدىٰ للتدريس وتصدر ، أحببت أن أحل ألفاظه بعبارة مختصرة ، وأبين معانيه بتراكيب مشتهرة)[2] .

وأما طريقته فيه :

ـ فقد سار علىٰ طريقة الشرح الممزوج .

ـ واعتنىٰ بضبط الكلمات بالحروف اعتناء بالغاً .

ـ واهتم بشرح الغريب من الألفاظ .

ـ وذكر ما يستنبط ويستفاد من الأحاديث .

ـ وترجم للرواة باختصار ، مع إشارة إلىٰ فضائلهم .

ـ وأشار إلىٰ صحة الأحاديث وضعفها ، ونقل كلام العلماء في ذٰلك .

أما مصادر الكتاب : فإن الشيخ قد نقل في « شرحه » عن جمع من العلماء ؛ كالبغوي (ت ٥١٦ هـ) ، والقشيري (ت ٤٦٥ هـ) ، والغزالي (ت ٥٠٥٠ هـ) ، والزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، والبيضاوي (ت ٦٨٥ هـ) ، وغيرهم .

---

(١) نص المؤلف علىٰ تسمية الكتاب في مقدمته (١/ب) .

(٢) مواهب القدير (١/ب) .

كما أنه استفاد في « شرحه » من كتاب « فيض القدير » للمناوي (ت ١٠٣١ هـ) ، وغيره من شروح « الجامع الصغير » ، وغير ذٰلك .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف علىٰ حاشية أو اختصار لهٰذا الشرح مع تتبعي وبحثي ، ولا يقلل هٰذا من قيمة الكتاب ومكانته .

وقد اعتمده العلماء في كتبهم ، ونقلوا منه ؛ كالطحطاوي (ت ١٢٣١ هـ) في « حاشية مراقي الفلاح » ، وابن عابدين الحنفي (ت ١٢٥٢ هـ) في « منحة الخالق على البحر الرائق شرح كنز الدقائق » ، و« رد المحتار على الدر المختار » .

وحسبه مكانة : أنه أملي في كعبة العلم والعلماء ؛ الجامع الأزهر ، المعمور بالخيرات ، وحضر شرحه جماعة من الفضلاء .

۞ ۞ ۞

الكتاب لا يزال مخطوطاً فيما نعلم ، له عدة نسخ بالمكتبة الأزهرية بأرقام : (٧٠٨ ، ١٧٤٢ ، ٢٩٥٣ ، ٥٠٨٠ ، ٥٤٣٨ ، ٥٥٦٥ حديث) .

وله نسخ أخرىٰ في دار الكتب المصرية ، ونور عثمانية بتركيا ، يسر الله تحقيقه وإخراجه ؛ ليعم النفع به .

❋ ❋ ❋

(٢٦٤)

السراج المنير بشرح الجامع الصغير[١]

للعزيزي

(ت ١٠٧٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو علي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم ، العزيزي ، البولاقي ، الشافعي .

أخذ عن : نور الدين علي الشبراملسي ـ وشاركه في كثير من شيوخه ـ وعن محمد حجازي الواعظ ، وغيرهما .

وأخذ عنه : شهاب الدين أحمد بن أحمد بن العجمي ، وغيره .

وكان فقيهاً محدثاً ، مشاركاً في العلوم .

وله مؤلفات كثيرة ـ نقله فيها يزيد على تصرفه[٣] ـ منها : « **السراج المنير بشرح الجامع الصغير** » ، و« حاشية على شرح التحرير » لزكريا الأنصاري[٤] ، وحاشية على شرح ابن قاسم الغزي المسمى باسمين : « القول المختار في شرح غاية الاختصار » ، و« فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب »[٥] ،

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) .

(٢) انظر « خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر » للمحبي (٣/٢٠١) ، و« فهرس الفهارس » للكتاني (١/١١٥ ـ ١١٦) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٢٥٨) ، و(**العزيزي**) : نسبة للعزيزية من محافظة الشرقية .

(٣) انظر « خلاصة الأثر » للمحبي (٣/٢٠١) .

(٤) انظر « خلاصة الأثر » للمحبي (٣/٢٠١) .

(٥) انظر « خلاصة الأثر » للمحبي (٣/٢٠١) ، ولها نسخة بالمكتبة الأزهرية برقم (٧٦٦ فقه شافعي) .

وحاشية أخرىٰ علىٰ شرح الخطيب الشربيني المسمىٰ بـ : « الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع »[(١)] .

توفي ببولاق سنة (١٠٧٠هـ) ، ودفن بها .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

« **السراج المنير بشرح الجامع الصغير** »[(٢)] كتاب يعتبر من أفضل شروح « الجامع الصغير » للحافظ السيوطي ، فهو شرح كاسمه ؛ سراج منير ، محكم التحرير ، سهل التقرير ، أودع فيه مؤلفه من نفيس الفوائد ، ووافر الموائد ، وعظيم الفرائد .

وهو من الشروح المتوسطة ، البعيدة عن الإخلال والإملال .

وطريقته فيه قريبة من طريقة المناوي في شرحيه « فيض القدير » ، و« التيسير » ، وهو وسط بينهما ؛ وهي على النحو التالي :

- سار فيه علىٰ طريقة الشرح الممزوج .
- واعتنىٰ بضبط الكلمات ، وشرح الغريب .
- وجمع بين ما ظاهره التعارض من الأخبار .
- وأورد بعض الإشكالات ، وأجاب عنها .
- وعرف بالرواة من الصحابة وغيرهم .
- وتكلم على الأحاديث تصحيحاً وتضعيفاً .

أما مصادر الكتاب : فقد استفاد فيه مؤلفه من شروح « الجامع الصغير » المتقدمة فقال : (جمعته من شروح الكتاب ، فحيث قلت : « قال الشيخ » . . فمرادي به : شيخي خادم السنة محمد حجازي الشعراني المشهور بالواعظ ، وإذا

---

(١) انظر « خلاصة الأثر » للمحبي (٢٠١/٣) .

(٢) نص العزيزي علىٰ تسمية الكتاب في مقدمته (٢/١) .

لم أعز الكلام لأحد . . فهو عن الشيخ عبد الرؤوف المناوي حافظ عصره غالباً ، وقد أصرح باسمه كما ترىٰ)(١) .

فمن مصادره التي أكثر النقل عنها : « الكوكب المنير في شرح الجامع الصغير » للعلقمي ، و« فيض القدير بشرح الجامع الصغير » و« التيسير بشرح الجامع الصغير » للمناوي ، و« فتح المولى النصير شرح الجامع الصغير » لمحمد حجازي الواعظ ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف علىٰ حاشية أو اختصار أو ترتيب لهٰذا الشرح ، مع تتبعي وبحثي ، وهٰذا لا يقلل من قيمة هٰذا الشرح ؛ فقد اعتمده العلماء في تدريسهم ، وفي مصنفاتهم .

وممن صرح بالنقل عنه : أحمد البربير الحسني في « الفصيحة العجما في الكلام علىٰ حديث : أحبب حبيبك هوناً ما » ، ومحمد درويش الحوت في « أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب » ، ورفاعة الطهطاوي في « نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز » ، والعظيم آبادي في « عون المعبود شرح سنن أبي داوود » ، والمباركفوري في « تحفة الأحوذي في شرح جامع الترمذي » ، وعبيد الله الرحماني في « مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح » ، ومحمد بن عمر الجاوي في « تنقيح القول الحثيث في شرح لباب الحديث » ، ومحمود شكري الآلوسي في « صب العذاب علىٰ من سب الأصحاب » ، ويوسف النبهاني في « وسائل الوصول إلىٰ شمائل الرسول »(٢) ، ومحمد أنور شاه الكشميري في « التصريح بما تواتر في نزول المسيح » ، ومحمد نجيب المطيعي في « تكملة المجموع » ، وغيرهم كثير .

❀ ❀ ❀

---

(١) السراج المنير (١/٢) .

(٢) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة السابعة الإصدار الأول سنة (١٤٤٣هـ ـ ٢٠٢١م) ، باعتناء محمد نور كنجو ومحمد غسان عزقول .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٢٩٢هـ) ، وعلىٰ هامشه : « حاشية الجامع الصغير » لمحمد بن سالم الحفناوي (ت ١٠٨١ هـ) ، بتصحيح سيد حماد الفيومي ، وعلي صقر .

ـ وطبع بالمطبعة الخيرية بمصر ، سنة (١٣٠٤ هـ) ، مع حاشية الحفناوي أيضاً .

❋ ❋ ❋

(٢٦٥)

شرح الموطأ[١]

للزرقاني

(ت ١١٢٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي ، الزرقاني ، المالكي ، الأزهري ، المصري .

أخذ عن : أبيه عبد الباقي الزرقاني ، ونور الدين علي الشبراملسي ، ومحمد بن علاء الدين البابلي ، ونور الدين الأجهوري ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أحمد بن حسن الجوهري ، وأحمد بن عبد الفتاح الملوي ، وعبد الله بن محمد الشبراوي ، وعيد بن علي النمرسي ، وغيرهم .

ووصفه الجبرتي بأنه : خاتمة المحدثين ، مع كمال المشاركة ، وفصاحة العبارة في باقي العلوم[٣] .

وله آثار غزيرة النفع جليلة القدر ؛ منها : « **شرح الموطأ** » ، و« شرح المواهب اللدنية »[٤] ، و« شرح المنظومة البيقونية »[٥] ، و« مختصر المقاصد الحسنة »[٦] ، وغيرها .

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) .

(٢) انظر « عجائب الآثار في التراجم والأخبار » للجبرتي (١/١٢٢) ، و« فهرس الفهارس » للكتاني (١/٤٥٦) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/١٨٤) .

(٣) انظر « عجائب الآثار » (١/١٢٢) .

(٤) طبع بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٢٧٨ هـ) ، وبهامشه : « زاد المعاد في هدي خير العباد » لابن قيم الجوزية .

(٥) طبع بمطبعة عثمان عبد الرازق بمصر ، سنة (١٣٠٥ هـ) ، وبالمطبعة الخيرية بمصر ، سنة (١٣٢٤ هـ) ، ومعه في الطبعتين : « حاشية عطية الأجهوري » .

(٦) طبع بمكتب التربية العربي بالرياض ، سنة (١٤٠١ هـ) ، بتحقيق محمد لطفي الصباغ .

توفي رحمه الله سنة (١١٢٢ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

صنف الشيخ محمد الزرقاني شرحاً على « الموطأ » للإمام مالك بن أنس ، أسماه : « **أنوار كواكب نهج السالك بمزج موطأ الإمام مالك** » ، وهو من أحسن شروح « الموطأ » المتوسطة ، وأجمعها وأنفعها وأمتعها ، وأغزرها بالفوائد ، لا يسع الأقلام إلا أن تنطق بالثناء عليه ، ولا يسع العلماء إلا أن يحتفوا به ويعتمدوا عليه .

وقد افتتحه المصنف بمقدمة أبان فيها عن مقصده من التأليف ، ثم أتبعه بترجمة وافية للإمام مالك ، وتحدث عن قيمة كتابه « الموطأ » عند أهل الشأن .

وقد سار في « شرحه » علىٰ خطوات محكمة ، أجملها فيما يأتي :

ـ مزج متن « الموطأ » بالشرح علىٰ ترتيب الأصل ، وهي طريقة مفيدة مسلوكة عند أهل العلم .

ـ شرح جميع ألفاظ الكتاب ، معتمداً علىٰ رواية يحيى بن يحيى الليثي ، ومشيراً إلىٰ بعض رواياته الأخرىٰ ؛ كرواية القعنبي ، وابن وهب ، وابن بكير ، وابن القاسم ، وسويد بن سعيد ، وغيرهم .

ـ وأشار إلىٰ فروق نسخ « الموطأ » .

ـ واعتنىٰ فيه بأوجه الإعراب اعتناءً فائقاً ، وضبط الغريب وتفسيره ، معتمداً علىٰ كتب اللغة والمعاجم .

ـ وحكىٰ أقوال العلماء في المسائل الفقهية ، وأوجه الخلاف فيها ، مع بيان أدلتهم عليها ، ويورد غالباً أدلة المالكية منافحاً عنها وناقضاً لما قيل فيها من قدح أو اعتراض .

ـ وجمع بين الأحاديث التي ظاهرها التعارض والإشكال ؛ إما بأجوبة منقولة

عن أهل العلم السابقين ، أو بما أداه إليه اجتهاده وفهمه الثاقب .

ـ وذكر من تابع الإمام مالكاً في روايته للحديث ، ومن أخرج الحديث من أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد والمصنفات .

ـ وحكم على الأحاديث قبولاً ورداً ، وعلى الرواة عدالة وجرحاً .

ـ وترجم للصحابة ، وعرف بالرواة .

أما مصادر الكتاب : فإنه بالنظر في موارده التي استقىٰ منها واعتنىٰ بالنقل عنها . . نجده يعتمد كثيراً علىٰ كتب شروح « الموطأ » ، حيث نقل عن « التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد » ، و« الاستذكار لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار لما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار » لابن عبد البر ، و« المنتقىٰ » للباجي ، و« تفسير الموطأ » للبوني ، و« القبس في شرح موطأ مالك بن أنس » لابن العربي ، و« تنوير الحوالك علىٰ موطأ مالك » للسيوطي ، وغيرها .

كما نقل عن غيرها من الكتب ؛ ومنها : « شرح صحيح مسلم » للنووي ، و« فتح الباري بشرح البخاري » لابن حجر ، و« النهاية في غريب الحديث والأثر » لابن الأثير ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، وغيرها .

كما رجع إلى الكثير من دواوين السنة ؛ من : الصحاح ، والجوامع ، والسنن ، والمسانيد ، والمعاجم ، والأجزاء ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهٰذا الشرح تدريساً ، كما تقدم ، وتعليقاً ؛ فمن ذٰلك :

ـ تعليق علىٰ شرح الموطأ ، لسليمان بن محمد بن عبد الله العلوي (ت ١٢٣٨ هـ)[١] .

ـ كما اعتمد عليه كثيراً العلامة محمد زكريا الكاندهلوي (ت ١٤٠٢ هـ)

---

(١) انظر « فهرس الفهارس » (٢/٩٨١) .

في شرحه : « أوجز المسالك إلىٰ موطأ مالك »[1] ، قال فيه : (استعنت بشرحه رحمه الله في هٰذا التعليق كثيراً ، كأن هٰذا ملخص منه)[2] .

ـ واعتمد عليه أيضاً جماعة من الشراح في كتبهم ؛ ومنهم : الأمير الصنعاني في « سبل السلام الموصلة إلىٰ بلوغ المرام » ، والعظيم آبادي في « عون المعبود علىٰ سنن أبي داوود » ، والكشميري في « العرف الشذي شرح سنن الترمذي » ، والمباركفوري في « تحفة الأحوذي في شرح جامع الترمذي » ، وغيرهم .

❀ ❀ ❀

❁ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بالمطبعة الكاستلية بمصر ، سنة (١٢٨٠ هـ) ، بتصحيح نصر الهوريني .

ـ وطبع بالمطبعة الخيرية بمصر ، سنة (١٣١٠ هـ) ، بتصحيح محمد الأسيوطي ، وطبع بهامشه : « سنن أبي داوود » .

ـ وطبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٨٢ هـ) ، بتحقيق إبراهيم عطوة عوض .

❁ ❁ ❁

---

(١) طبع مرات ؛ أجودها : بدار القلم ، سنة (١٤٢٤ هـ) ، باعتناء تقي الدين الندوي .

(٢) أوجز المسالك (١/١٢٢) .

(٢٦٦)

سبل السلام الموصلة إلىٰ بلوغ المرام [١]

للصنعاني

(ت ١١٨٢ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد ، أبو إبراهيم ، الحسني ، الكحلاني ، المعروف بالأمير الصنعاني .

مجتهد ، من بيت الإمامة في اليمن .

ولد بمدينة كحلان ، سنة (١٠٩٩ هـ) .

وبرع في الفنون ، وفاق الأقران ، وتفرد برئاسة العلم في صنعاء ، وعمل بالأدلة ، ونفر عن التقليد ، وجرت له مع أهل عصره خطوب ومحن .

وأخذ عن : والده ، وصلاح بن حسين الكحلاني ، وعلي بن محمد العنسي ، وهاشم بن يحيى الشامي ، وزيد بن محمد بن الحسن ، والعلامة صلاح الأخفش ، وغيرهم .

ومن أجل تلاميذه : أولاده ؛ إبراهيم وعبد الله والقاسم ، وعبد القادر بن أحمد الكوكباني ، والقاضي أحمد قاطن ، والعلامة أحمد بن أبي الرجال ، والشيخ محمد بن إسحاق بن المهدي ، وغيرهم ممن لا يحيط بهم الحصر .

له مؤلفات نفيسة في كثير من العلوم ؛ منها : « توضيح الأفكار لتنقيح معاني

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بكلية الشريعة ، جامعة الأزهر ، كما ذكر الدكتور يعقوب الباحسين ، الشيخ العراقي ، الذي جاء إلىٰ هـٰذه الكلية للتعلم بها سنة (١٩٤٧ م) ، وتخرج منها سنة (١٩٥١ م) . « أرشيف أهل الحديث » .

(٢) انظر ترجمته في « البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع » للشوكاني (٢/١٣٣ ـ ١٣٩) ، و« فهرس الفهارس والأثبات » للكتاني (١/٥١٣ ، ٥١٤) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٣٨) .

الأنظار »[1] ، و« ثمرات النظر في علم الأثر »[2] ، و« قصب السكر نظم نخبة الفكر » ، وشرحها « إسبال المطر علىٰ قصب السكر »[3] ، و« العدة علىٰ شرح العمدة »[4] ، و« التنوير شرح الجامع الصغير »[5] ، و« منسك الصنعاني »[6] ، وغيرها كثير .

توفي بصنعاء في يوم الثلاثاء ، ثالث شعبان سنة (١١٨٢ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

« **سبل السلام الموصلة إلىٰ بلوغ المرام** »[7] شرح به الأمير الصنعاني متن « بلوغ المرام من أدلة الأحكام »[8] لابن حجر ، وهو مما ألف في ضبط الأحكام

---

(١) طبع بمطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٦٦ هـ) ، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، وفي مكتبة الرشد بالرياض ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتحقيق محمد محب الدين أبو زيد ، ويراجع الكلام عليه بموضعه من هـٰذا الكتاب (٣/١١٨ ـ ١٢٠) .

(٢) طبع بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤١٧ هـ) ، بتحقيق رائد صبري أبو علفة .

(٣) طبعا معاً بدار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٢٧ هـ) ، بتحقيق عبد الحميد صالح قاسم .

(٤) طبع بالمطبعة السلفية بالقاهرة ، سنة (١٣٧٩ هـ) ، بتحقيق علي الهندي .

(٥) طبع بمكتبة دار السلام بالرياض ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتحقيق محمد إسحاق محمد إبراهيم .

(٦) طبع بالقاهرة سنة (١٣٤٨ هـ) .

(٧) هـٰذا ما أثبت محقق طبعة دار ابن الجوزي علىٰ طرة الكتاب ؛ بناء علىٰ ما أثبت علىٰ إحدى النسختين المخطوطتين اللتين اعتمد عليهما في التحقيق ، وهي نسخة كتبت وقوبلت علىٰ نسخة المؤلف ، كما يفهم من كلام محقق الطبعة المذكورة (ص ٨٣) ، وراجع « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٢٦٩) .
وقد ذكره المصنف في كتابه « التحبير لإيضاح معاني التيسير » (٥/١٩٣) مرة باسم : « سبل السلام علىٰ بلوغ المرام » ، ومرة أخرىٰ (٥/٤٤٥) باسم : « سبل السلام شرح بلوغ المرام » ، وذكره الزركلي في « الأعلام » (١/١٧٨) باسم : « سبل السلام في شرح بلوغ المرام » ، وكذا ذكره صاحب « إيضاح المكنون » (٢/٤) ، وذكره الزركلي في موضع آخر (٦/٣٨) باسم : « سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام » ، وذكره صاحب « أبجد العلوم » (ص ٦٧٤ ، ٦٧٨) ، وصاحب « هدية العارفين » (٢/٣٣٨) ، وصاحب « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/١٥٤٨) باسم : « سبل السلام شرح بلوغ المرام » .

(٨) طبع مرات كثيرة ؛ منها : بمطبعة مصطفىٰ محمد بمصر ، سنة (١٣٤٧ هـ) ، وطبعة مكتبة الدليل ←

الثابتة بالسنة ، وقد اختصره الصنعاني من « البدر التمام »[1] لشرف الدين الحسين بن محمد المغربي .

وأوله : (الحمد لله الذي منَّ علينا ببلوغ المرام من خدمة السنة النبوية . . .) ثم قال : (**وبعد** : فهٰذا شرح لطيف علىٰ « بلوغ المرام » ، تأليف الشيخ العلامة شيخ الإسلام أحمد بن علي بن حجر ، أحله الله دار السلام ، اختصرته عن شرح القاضي العلامة شرف الدين الحسين بن محمد المغربي ، أعلى الله درجاته في عليين ، مقتصراً علىٰ حل ألفاظه وبيان معانيه ، قاصداً بذٰلك وجه الله ، ثم التقريب للطالبين فيه والناظرين ، معرضاً عن ذكر الخلافات والأقاويل ، إلا أن يدعو إليه ما يرتبط به الدليل ، متجنباً للإيجاز المخل والإطناب الممل ، وقد ضممت إليه زيادات جمة علىٰ ما في الأصل من الفوائد . . .) .

وفي آخره : (قد انتهىٰ بحمد ولي الإنعام ما قصدناه من « شرح بلوغ المرام » : « **سبل السلام** » . . . وافق الفراغ منه في صباح الأربعاء ، ليلة السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر ، سنة « ١١٦٤ هـ ») .

ولما كان كتاب « بلوغ المرام » للحافظ ابن حجر العسقلاني من أجلِّ ما ألف في جمع أدلة الأحكام مع الاختصار ، وكان الحافظ قد بالغ في اختصار الكلام عن الأحاديث ، فيأتي بخلاصة ما في الحديث صحة وتحسيناً أو ضعفاً . . فكان هٰذا الكتاب الحائز للدرجة العالية من حسن الجمع وحسن الاختصار يحتاج إلىٰ شرح يستغني به قارئه عن مراجعات مطولات الشروح وكتب اللغة والأحكام ، وكان ممن

بالجبيل بالسعودية ، سنة (١٤١٧ هـ) ، بتحقيق سمير الزهيري ، وطبعة دار القبس بالرياض ، سنة (١٤٣٥ هـ) ، بتحقيق ماهر الفحل ، ويراجع الكلام عليه بموضعه من هٰذا الكتاب (٢/٢٦٩ ـ ٢٧٢) .

(١) طبع في دار هجر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٤ هـ ـ ١٤٢٨ هـ) ، بتحقيق علي بن عبد الله الزبن ، في (١٠) مجلدات ، وفي دار الوفاء مصر ، سنة (١٤٢٥ هـ) في (٥) مجلدات ، بتحقيق محمد شحود خرفان .

شرحه العلامة القاضي الحسين بن محمد المغربي اليماني (ت ١١١٩ هـ) في « البدر التمام شرح بلوغ المرام » ، لكن ضخامة حجمه عاقت عن الحصول عليه وانتشاره بين الناس رغم الحاجة إلىٰ تداوله ، مما دعا الصنعاني إلى اختصاره في « سبل السلام » ، فتداولته الأيدي ، وتناقله طلبة العلم ، ونهلوا من فيض معارفه ، فقلَّ أن تجد مكتبة خالية منه ، وبه ذاع وانتشر[١] .

وهو كتاب جامع ـ حيث جمع فيه بين الحديث والفقه ـ يتناول مذاهب الفقهاء ، وخاصة أهل البيت ، كما يذكر مذاهب الأئمة الأربعة ، ويرد علىٰ بعض المسائل ؛ إلا أنه كثير الاجتزاء والاقتضاب ، وكثيراً ما يرد علىٰ مسائل لا تظهر أصولها للقارئ ، كما أنه قد يستطرد أحياناً في ذكر بعض المسائل[٢] .

و« **سبل السلام** » هو عمدة لحفاظ كتاب « بلوغ المرام » والمشتغلين به ؛ لأنه أوسع شرح متداول بين الناس ، وهو من أهم مراجع الطلاب في مصر وخارجها .

وقد اعتمد الصنعاني في شرحه على « البدر التمام شرح بلوغ المرام » للقاضي الحسين بن محمد المغربي ، ويمتاز كل من الأصل والمختصر بما يلي :

ـ العناية بعلوم الحديث دراية ورواية ؛ بنقد الأسانيد ، واستخراج الأحكام من متونها .

ـ تخريج الأحاديث ، وبيان طرقها من مصادرها الأصلية ، وذكر العلل ، وآراء العلماء حولها ، مما يجعل الناظر المجتزئ بقدر الحاجة يعتمد عليه في العمل بما ذكره عن أسانيد تلك الأحاديث .

ـ العناية بالمسائل الفقهية المستنبطة من أحاديث الكتاب ؛ إذ إن ثمرة علوم الحديث : هي استخراج الأحكام من أدلتها ، وبيان وجه الدلالة منها .

---

(١) راجع مقدمة تحقيق « البدر التمام شرح بلوغ المرام » ، طبعة هجر (ص ٦) .

(٢) انظر « لمحات في المكتبة والبحث والمصادر » (ص ١٩٧) .

ـ **ويتميز الأصل عن فرعه** : بتفصيل ما أجمله ، وبسط ما طواه ، وما نجم عن ذٰلك أحياناً من غموض أو قصور .

ـ الجمع بين كافة الفنون ، بدءاً بكتب الفن ، فتعنىٰ بتخريج الأحاديث ، ودراسة أحوال الرجال ، وألفاظ الجرح والتعديل ، وعلم مصطلح الحديث ، زيادة علىٰ ما فيها من دراسات قرآنية ، ونكات فقهية ، وشوارد لغوية ، ولمحات بلاغية [١] .

أما مصادر الكتاب : فإن الصنعاني قد عمد في شرحه « **سبل السلام** » إلى اختصار كتاب « البدر التمام شرح بلوغ المرام » للقاضي الحسين بن محمد المغربي ، الذي هو شرح مفيد حافل ، نقل فيه القاضي المغربي ما في « تلخيص الحبير » لابن حجر من الكلام علىٰ متون الأحاديث وأسانيدها .

ثم إذا كان الحديث في « البخاري » . . نقل شرحه من « فتح الباري » لابن حجر أيضاً ، وإذا كان في « صحيح مسلم » . . نقل شرحه من « شرح النووي » ، وتارة ينقل من « شرح السنن » لابن رسلان ، ولٰكنه لا ينسب هٰذه النقول إلىٰ أهلها غالباً ، مع كونه يسوقها باللفظ .

وينقل الخلافات من « البحر الزخار » للإمام المهدي أحمد بن يحيىٰ ، وفي بعض الأحوال من « بداية المجتهد ونهاية المقتصد » لابن رشد ، ويترك التعرض للترجيح في غالب الحالات ، وهو ثمرة الاجتهاد [٢] .

وعلىٰ هٰذا : يعد « البدر التمام » هو المصدر الأصلي لكتاب « سبل السلام » ، مع بعض الزيادات والفوائد التي ضمها الصنعاني من مصادر أخرىٰ .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب** :

لأبي الخير نور الحسن بن صديق بن حسن خان (ت ١٣٣٦ هـ) : « فتح

---

(١) راجع مقدمة تحقيق « البدر التمام شرح بلوغ المرام » ، طبعة هجر (ص ١١ ـ ١٢) .

(٢) راجع « التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول » للقنوجي (ص ٣٤٤) ، ومقدمة محقق طبعة دار ابن الجوزي من كتاب « سبل السلام » .

العلام لشرح بلوغ المرام » جُلُّه من « سبل السلام » ، وزاد زيادات من غيره [١] .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع هٰذا الكتاب عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبعة المطبع الفاروقي في دلهي الهند ، سنة (١٣٠٢ هـ) وسنة (١٣١١ هـ) ، ويليه : « فض الوعاء في أحاديث رفع اليدين في الدعاء » له ، ثم « عقود الجمان في جواز تعليم الكتابة للنسوان » [٢] .

ـ وطبع في دار إحياء التراث العربي في بيروت ، ومطبعة مصطفى البابي الحلبي في مصر ، الطبعة الرابعة ، سنة (١٣٧٩ هـ) ، في (٤) أجزاء ، بتحقيق محمد عبد العزيز الخولي ، وصورتها دار الجيل ببيروت ، سنة (١٤٠٠ هـ) .

ـ وطبع في مطبعة جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٠٥ هـ) ، بتحقيق محمد سلامة ، وخليل ملا خاطر ، وآخرين .

ـ وطبع في دار الكتاب العربي ، سنة (١٤٠٥ هـ) في أربعة مجلدات ، بتحقيق فواز أحمد زمرلي ، وإبراهيم محمد الجمل .

ـ وطبع في دار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤١٨ هـ) ، في (٨) أجزاء ، بـ (٤) مجلدات ، بتحقيق صبحي حسن حلاق ، وهي من أحسن طبعات الكتاب .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع في المطبعة الأميرية في بولاق بمصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٠٢ هـ) ، وصورته دار صادر في بيروت بعد ذٰلك (بدون تاريخ) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٢٦٩) .

(٢) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٥٤٨) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٢٦٨) .

(٢٦٧)

فتح المبدي بشرح مختصر الزبيدي [١]
لعبد الله الشرقاوي
(ت ١٢٢٧ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٨) .

❋ ❋ ❋

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **فتح المبدي بشرح مختصر الزبيدي** » [٢] من كتب الشروح النفيسة الجامعة بين الاختصار والتحرير ، والدقة والتنقيح ، وهو شرح تدريسي تحليلي ممزوج ، صالح للطالب المبتدي ، ولا يستغني عنه الدارس المنتهي .

وقد شرح فيه الشرقاوي « مختصر صحيح البخاري » ، لأبي العباس زين الدين أحمد بن أحمد الشرجي (ت ٨٩٣هـ) المسمى : « التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح » ، فحرر ألفاظه ، وضبطها ، وبيَّن وجوه الإعراب ، وشرح الكلمات ، واستخرج الأحكام الواردة فيها ، وأورد آراء الفقهاء ، فجاء شرحه هـٰذا ميسراً ، ومتوسطاً بين التطويل والإيجاز .

وأما طريقته ومنهجه فيه . . فهي كالآتي :

- مشىٰ في كتابه علىٰ طريقة الشرح التحليلي .
- وشرحه علىٰ طريقة المزج بين المتن والشرح ، المعروفة بـ (الشرح الممزوج) .
- واعتنىٰ بإظهار فروق النسخ ، فيكثر من قوله : (وفي نسخة كذا) .

---

(١) لا يزال هـٰذا الشرح يدرس إلى الآن في أروقة الجامع الأزهر ، وكليات أصول الدين ، وغيرها .
(٢) نص علىٰ هـٰذه التسمية في مقدمته (١/٣) .

ـ وقام بضبط الكلمات ، وشرح الغريب .

ـ ويشير إلىٰ ألفاظ روايات الحديث في المصادر الأخرىٰ .

ـ ويترجم للصحابة ، ويذكر عنهم بعض اللطائف .

ـ ويتكلم عن بعض مناسبات الكتب ، وتعاريفها .

ـ ويذكر أقوال الفقهاء ، ويتعرض لمسائل الخلاف .

ـ ويورد الإشكالات ، ويجيب عليها .

وأما مصادر الكتاب : فقد رجع المصنف فيه إلىٰ مصادر عديدة ؛ منها : « أعلام الحديث » للخطابي (ت ٣٨٨ هـ) ، و« شرح صحيح البخاري » لابن بطال (ت ٤٤٩ هـ) ، و« الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري » للشمس الكرماني (ت ٧٨٦ هـ) ، و« فتح الباري بشرح البخاري » لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، و« عمدة القاري في شرح البخاري » للبدر العيني (ت ٨٥٥ هـ) ، وغيرها .

كما نقل في شرحه عن جمع من الأئمة ؛ كالزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، وعياض (ت ٥٤٤ هـ) ، وابن العربي (ت ٥٤٣ هـ) ، والنووي (ت ٦٧٦ هـ) ، وابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) ، والبيضاوي (ت ٦٨٥ هـ) ، والبابرتي (ت ٧٨٦ هـ) ، وغيرهم .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهٰذا الشرح غاية الاعتناء ؛ ما بين مقتبس منه ، ومعتمد عليه ، ومدرس له .

وكان من هٰذه الجهود :

ـ الواضح في الأحاديث المختارة من التجريد الصريح شرح العلامة عبد الله الشرقاوي ، لعلي علي صبح (معاصر)[1] .

---

(١) طبع بمصر ، عام (١٤١٧ هـ) .

ـ منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري ، لحمزة محمد قاسم (ت ١٤٣١ هـ) ، اختصر فيه « صحيح البخاري » ، وشرحه معتمداً على « **فتح المبدي** » ، فهو كالمختصر له[١] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بالمطبعة الميمنية بمصر ، سنة (١٣٠٧ هـ) .

ـ وطبع بمطبعة دار الكتب العربية بمصر ، سنة (١٣٣٠ هـ) .

ـ وطبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٧٤ هـ) ، بتصحيح أحمد سعد علي .

ـ وطبع بمطبعة صبيح بمصر ، سنة (١٣٨٤ هـ) ، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .

ـ وطبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الأول سنة (١٤٤٣ هـ ـ ٢٠٢٢ م) ، بعناية اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي ، وهي أجود طبعاته .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بدار البيان ، عام (١٤١٠ هـ) ، بتصحيح بشير محمد عيون ، وراجعه عبد القادر الأرنؤوط .

(٢٦٨)

نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار[١]
للشوكاني
(ت ١٢٥٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو العلامة القاضي محمد بن علي بن محمد الشوكاني .

ولد بـ (هجرة شوكان) باليمن ، سنة (١١٧٣ هـ) ، ونشأ بصنعاء ، وبها حفظ القرآن وتلقىٰ فنون العلم .

أخذ عن : أبيه علي بن محمد الشوكاني وعليه جود القرآن ، وحفظ المتون ، وتلقىٰ مبادئ العلوم المختلفة ، وعبد القادر بن أحمد الكوكباني ، والحسن بن إسماعيل المغربي ، وأحمد بن محمد الحرازي ، وعبد الله بن إسماعيل النهمي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أولاده ؛ أحمد وعلي ويحيىٰ ، والحسن بن أحمد عاكش ، وعبد الحق بن فضل الله الهندي ، ومحمد بن ناصر الحازمي ، ومحمد بن أحمد السودي ، ومحمد بن حسن الشجني الذماري ، وغيرهم .

وهو عالم رباني ، وإحدىٰ مفاخر القطر اليماني ، **صاحب المؤلفات الكثيرة الشهيرة** ؛ منها :

---

(١) هو من المقررات الدراسية بكليات الشريعة ، ضمن مادة (أحاديث الأحكام) .

(٢) ترجم لنفسه في « البدر الطالع » (٢/ ٢١٤) ، وانظر « أبجد العلوم » لصديق حسن خان (ص ٦٨٣) ، و« فهرس الفهارس » للكتاني (١٠٨٢/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٩٨/٦) ، و« الفتح المبين » لعبد الله المراغي (١٤٤/٣) ، ومقدمة تحقيق « إرشاد الفحول » للدكتور شعبان إسماعيل (٩/١) .
وكتبت عنه عدة دراسات ؛ منها : « الشوكاني مفسراً » لمحمد بن حسن الغماري ، و« الشوكاني حياته وفكره » لعبد الغني الشرجي ، و« التقصار في جيد زمان علامة الأقاليم والأمصار شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني » لمحمد بن الحسن الشجني .

ـ **في الفقه** : « **نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار** » ، و« الدرر البهية في المسائل الفقهية » [1] ، وشرحه « الدراري المضية شرح الدرر البهية » [2] ، و« السيل الجرار المتدفق علىٰ حدائق الأزهار » [3] ، و« وبل الغمام علىٰ شفاء الأوام » [4] .

ـ **وفي الأصول** : « إرشاد الفحول إلىٰ تحقيق الحق من علم الأصول » [5] .

ـ **وفي التفسير** : « فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير » [6] .

وله ـ بخلاف ذٰلك ـ رسائل كثيرة جمعها في كتاب سماه : « الفتح الرباني في فتاوى الشوكاني » [7] ، وغيرها كثير .

توفي رحمه الله ليلة الأربعاء (٢٧) من جمادى الآخرة سنة (١٢٥٠ هـ) ، وصُلي عليه بالجامع الكبير بصنعاء ، ودفن بمقبرة خزيمة المشهورة بصنعاء .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

« **نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار** » [8] هو أجل كتب الشوكاني وأشهرها ، وأكبرها حجماً وأنفعها ، وهو من خير وأجمع ما ألفه المتأخرون في السنة وفقهها .

---

(١) له عدة طبعات ؛ أجودها : طبعة دار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤١٧ هـ) ، بتحقيق عبد الله العبيد .

(٢) له عدة طبعات ؛ أجودها : طبعة دار الآثار بصنعاء ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، بتحقيق حسن المروعي .

(٣) طبع بالمجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية بمصر ، سنة (١٤٢١ هـ ـ ١٤٣١ هـ) ، بتحقيق قاسم غالب ، ومحمود النواوي ، ومحمود زايد ، وبسيوني رسلان .

(٤) طبع بمكتبة ابن تيمية بمصر ، سنة (١٤١٦ هـ) ، بتحقيق محمد صبحي حلاق .

(٥) طبع بمطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٢٧ هـ) ، بتصحيح إسماعيل بن إبراهيم الخطيب الحسني ، ويراجع الكلام عنه في موضعه من الكتاب (٣٥٣/٥ ـ ٣٥٥) .

(٦) طبع بدار الوفاء بمصر ، سنة (١٤١٢ هـ) ، بتحقيق عبد الرحمٰن عميرة .

(٧) طبع بمكتبة الجيل الجديد باليمن ، سنة (١٤٢٣ هـ) ، بتحقيق محمد حلاق وغيره ، ويحتوي علىٰ (٢١٤) رسالة .

(٨) نص المصنف على اسمه في مقدمته (١٠٦/١) .

قال الشيخ في بيان طريقته ومنهجه : (سلكت في هٰذا الشرح لطول المشروح مسلك الاختصار ، وجردته عن كثير من التفريعات والمباحثات التي تفضي إلى الإكثار ، لا سيما في المقامات التي يقل فيها الاختلاف ، ويكثر بين أئمة المسلمين في مثلها الائتلاف ، وأما في مواطن الجدال والخصام . . فقد أخذت فيها بنصيب من إطالة ذيول الكلام . . . وقد اقتصرت فيما عدا هٰذه المقامات الموصوفات علىٰ بيان حال الحديث وتفسير غريبه ، وما يستفاد منه بكل الدلالات ، وضممت إلىٰ ذٰلك ـ في غالب الحالات ـ الإشارة إلىٰ بقية الأحاديث الواردة في الباب مما لم يذكر في الكتاب ؛ لعلمي بأن هٰذا من أعظم الفوائد التي يرغب في مثلها أرباب الألباب من الطلاب .

ولم أطول ذيل هٰذا الشرح بذكر تراجم رواة الأخبار ؛ لأن ذٰلك ـ مع كونه علماً آخر ـ يمكن الوقوف عليه في مختصر من كتب الفن من المختصرات الصغار ، وقد أشير ـ في النادر ـ إلىٰ ضبط اسم راو ، أو بيان حاله علىٰ طريق التنبيه ، لا سيما في المواطن التي هي مظنة تحريف أو تصحيف لا ينجو منه غير النبيه .

وجعلت ما كان للمصنف من الكلام علىٰ فقه الأحاديث وما يستطرده من الأدلة في غضونه . . من جملة الشرح في الغالب ، ونسبت ذٰلك إليه ، وتعقبت ما ينبغي تعقبه عليه ، وتكلمت علىٰ ما لا يحسن السكوت عليه مما لا يستغني عنه الطالب) .

ثم شرع المصنف بعد ذٰلك في ترجمة المجد بن تيمية صاحب « المنتقىٰ » ، وانتقل بعدها إلىٰ شرح الكتاب ، وسار فيه علىٰ طريقة الشرح بالقول لا علىٰ طريقة الشرح الممزوج ، فتراه يورد القول من أقوال المجد ثم يشرحه .

وفي « شرحه » عدة مزايا ؛ منها :

ـ تخريج الأحاديث وبيان طرقها وألفاظها والحكم عليها ، وعلىٰ رواتها .

ـ وشرح غريب الحديث ، واستنباط الأحكام الفقهية والقواعد الأصولية منه .

ـ وذكر مذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار ، وأدلتهم ، ووجوه استدلالاتهم ، ومناقشتها ، والترجيح بينها .

أما مصادر الكتاب : فقد اعتمد المصنف في تخريج الحديث على : « التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير » و« بلوغ المرام » لابن حجر .

واعتمد في شرح الحديث علىٰ : « فتح الباري بشرح البخاري » لابن حجر ، و« إكمال المعلم » و« مشارق الأنوار » لعياض ، و« شرح صحيح مسلم » للنووي ، و« شرح سنن أبي داوود » لابن رسلان ، و« البحر الزخار » لابن المرتضىٰ ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهٰذا الكتاب من عدة جهات ، وكان أكثر جهدهم منصباً على اختصاره لطول حجمه ، فمما وقفت عليه في خدمته :

ـ بستان الأخيار مختصر نيل الأوطار ، لفيصل بن عبد العزيز آل مبارك (ت ١٣٧٦ هـ) [١] .

ـ مختصر نيل الأوطار ، لخالد عبد الرحمٰن العك (معاصر) [٢] .

ـ صفوة الأحكام من نيل الأوطار وسبل السلام ، لقحطان الدوري (معاصر) [٣] .

ـ تنوير أولي الأبصار بترتيب أحاديث نيل الأوطار ، لمحمد بن راشد (معاصر) [٤] ، رتب فيه أحاديث الكتاب متناً وشرحاً .

ـ الإمام الشوكاني ومنهجه في كتابه نيل الأوطار ، لخالد الخطيب (معاصر) [٥] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٢٩٧ هـ) ، وعلىٰ حاشيته « عون

---

(١) طبع بالمطبعة السلفية بمصر ، سنة (١٣٧٣ هـ) .

(٢) طبع بدار الحكمة بدمشق ، سنة (١٤٠٩ هـ) .

(٣) طبع بدار الفرقان بالأردن ، سنة (١٣٩٤ هـ) .

(٤) طبع بدار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤١٣ هـ) .

(٥) رسالة تقدم بها الباحث لنيل درجة الماجستير من كلية الدعوة وأصول الدين ، بجامعة أم القرىٰ ، سنة (١٤١١ هـ) .

الباري » لصديق حسن خان (ت ١٣٠٧ هـ) ، وفي مقدمته : ترجمة الشوكاني ، وصديق حسن ، بقلم حسين بن محسن الأنصاري (ت ١٣٢٧ هـ) .

ـ وطبع بالمطبعة المنيرية بمصر ، سنة (١٣٤٤ هـ) ، بتصحيح محمد منير الدمشقي (ت ١٣٦٧ هـ) ولجنة من علماء الأزهر الشريف .

وتوالت طبعاته ، وكان من آخرها وأجودها ـ مع حاجته لمزيد اعتناء :

ـ طبعة دار ابن عفان بالقاهرة ، سنة (١٤٢٦ هـ) ، بتحقيق طارق بن عوض الله .

ـ وطبعة دار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤٢٧ هـ) ، بتحقيق محمد صبحي حلاق .

❋ ❋ ❋

(٢٦٩)

المختار من كنوز السنة [١]

لمحمد عبد الله دراز

(ت ١٣٧٧ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٧) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **المختار من كنوز السنة** » شرح عزيز المثال ، بديع الكمال ، محكم المنوال ، سهل النوال ، انتقىٰ فيه أربعين حديثاً يستمد منها أصول العقائد الإسلامية ، وأصول الأحكام العملية ، والآداب الشخصية والاجتماعية ، وصحيح السيرة النبوية ، فشرحها شرحاً وافياً ، جمع فيه بين الإقناع والإمتاع .

وقد انتقىٰ رحمه الله هٰذه الأحاديث من كتاب « تيسير الوصول إلىٰ جامع الأصول » لابن الديبع الشيباني ، ثم رجع إلى الأصول التي استقىٰ منها مادته ؛ فرجع إلىٰ : « جامع الأصول » لابن الأثير .

كما رجع إلىٰ كتب الرواية : « الصحيح » للبخاري ، ولمسلم ، و« السنن » لأبي داوود ، وللنسائي ، و« الجامع » للترمذي ، فتتبع الزيادات المفيدة التي توجد في بعض رواياته .

وجعل في آخر شرح كل حديث مفتاحاً يبين موضعه في مصادره ؛ بذكر الكتاب والباب ، ورجع إلىٰ ما تيسر من أقوال الشراح وأهل اللغة في بيانه ، مع ما فتح الله به عليه في شرحه .

---

(١) أملاه المؤلف بكلية أصول الدين لما أسند إليه تدريس مادة الحديث النبوي لطلابها .

وقد افتتح « شرحه » بذكر أسانيده إلىٰ كتب السنة ، من طريق « ثبت الأمير الكبير » .

وأما طريقته ومنهجه في الشرح : فإنه يبتدئ بذكر التبويب ، ثم يقوم بشرحه ، ويطيل في ذٰلك ، ويورد المباحث ، ويشحن الفوائد .

ثم يذكر الأحاديث ، ويصدرها براويها من الصحابة ، ويختمها بالعزو إلىٰ مصادرها باختصار .

ويبدأ الشرح بترجمة راويه من الصحابة ، وذكر شيء من فضائله ، وأحياناً يبدأ بالراوي عن الصحابي ، فيترجم له أيضاً .

وينتقل بعد ذٰلك إلىٰ شرح الحديث ، فيشحنه بالفوائد اللغوية والاعتقادية ، ويطوف على الفنون حسبما أداه البحث ، واحتاج المقام .

ويشير إلىٰ بعض مسائل الخلاف ، وله في ذٰلك أقوال تدل علىٰ إنصافه ، وعدم تعصبه لمذهب من المذاهب .

ويعتني في « شرحه » برد الشبهات ، وإظهار محاسن الإسلام ، وبيان مقاصد الشرع الحنيف .

ويختم شرح الحديث بالعزو التفصيلي إلىٰ مصادره ، مع ذكر أحكام العلماء على الحديث ؛ كالترمذي .

وأما مصادر الشرح : فقد ظهر لي بتتبع مواضع من الكتاب أنه رجع إلىٰ : « إكمال المعلم » للقاضي عياض ، و« شرح صحيح مسلم » للنووي ، و« المقدمة » لابن خلدون ، و« فتح الباري » لابن حجر ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

مثل هٰذه المذكرات الدراسية ـ بطبيعة الحال ـ لا تحظىٰ بالكثير من الخدمات ، لا سيما مع تأخر طبقة مؤلفها ، وهٰذا لا يقلل من قيمتها ؛ فإنها ما درست في الأزهر الشريف إلا عن جدارة واستحقاق .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في حياة المؤلف بدار (أبو الهول) بمصر ، سنة (١٣٥٠ هـ) .

ـ وطبع بعد وفاته بمطبعة محمد هاشم الكتبي في دمشق ، سنة (١٣٩٧ هـ) ، باعتناء عبد الله بن إبراهيم الأنصاري .

❋ ❋ ❋

(٢٧٠)

توجيهات نبوية [١]

للصعيدي

(ت ١٣٨٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٢) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

تحدث العلامة الصعيدي عن كتابه وهدفه الذي ينشده منه فقال : (هٰذه أحاديث نبوية فيها توجيهات كريمة جعلت من سلفنا الصالح خير أمة أخرجت للناس ، وهي تبين فضل الإسلام في سبقه إلىٰ توجيهات لم يسبق إليها في الدين والعلم والاجتماع والأخلاق ، فيكون فيها دعاية جديدة له ، أضيفها إلىٰ ما قمت به له من هٰذه الدعايات الجديدة ، في عصر أصاب فيه أهله من الضعف ما أصابهم ، بسبب جمودهم في الدين ، وسوء فهمهم له . . . وهٰذه التوجيهات جاءت بياناً لما أراده الإسلام من قيام أمة مثالية ، تكون خاتمة للأمم . . . وقد أردت بكتابي هٰذا « **توجيهات نبوية** » أن أرشد إلىٰ أهم هٰذه التوجيهات في تكوين الأمة الإسلامية المثالية في عهد النبوة والخلفاء الراشدين ؛ لعلنا نعود إلىٰ مثلها العليا في الحياة ، ويكون لنا أثر جديد يصلح من أمرنا في عصرنا) .

ويبدو أن هٰذا الكتاب اشتمل في طبعته الأولىٰ علىٰ أربعين حديثاً فقط مع شرحها شرحاً موضوعياً ؛ فقد قالت الكاتبة والأديبة وداد سكاكيني : (كانت هٰذه التوجيهات آخر ما نشر الأستاذ الجليل عبد المتعال الصعيدي من علماء الأزهر المجددين ، وقد ضمنها أربعين حديثاً محمدياً صحيحة السند ، موثوقة المتن

---

(١) من المقررات الدراسية التي قام الشيخ عبد المتعال الصعيدي بتدريسها لطلابه .

والنقل ، اختارها المؤلف ملائمة لروح العصر ، وتوجيه أهله في الدين والعلم والاجتماع .

ولعلنا أحوج ما نكون في محنة الأيام إلىٰ هـٰذا التوجيه المحمدي الذي دعا إليه الرسول صلى الله عليه وسلم أو قام به ؛ ليكون قدوة تحتذىٰ ، وسنة تتبع ؛ ففي كل عصر من العصور غمرة فساد ، وموجة طغيان ينهض لصد شرها ودرء عواقبها أهل الصلاح والإصلاح ممن آتاهم الله علماً وفضلاً .

وهل كان شيء أجدىٰ على الإنسانية الحيرىٰ ، وأهدىٰ في ردها إلىٰ سواء السبيل من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وتوجيهاته ، التي كان يبصر بها الناس ، ويقيهم الانحراف والعثار ، وقد جعلها لهم دستوراً رافداً لتعاليم القرآن ، ونيراً للأمم في حياتها الاجتماعية ؟!

ولقد قسم المؤلف هـٰذه الأحاديث الأربعين إلىٰ فصول صغار ، شرح فيها الكلمات شرحاً لغوياً وإعرابياً ، ثم بسط الغاية منها بسطاً وافياً ، فكأنه يلقيها من علىٰ منبره في كلية الأزهر التي أسندت إليه تدريس الحديث في جملة عمله الجامعي . . . ؛ ففي كتابه « توجيهات نبوية » أو « محمدية » يبلغ المدىٰ في فهم الحديث على الوجه الذي فهمه الصحابة فيه ، ويقرر خلال الدرس والبحث نواحي المقارنة والمطابقة دون استطراد ينحرف بالقارئ ، أو تفصيل يضيق به ، كما اتفق لكثير من الشروح الدينية في زماننا)[١] .

بينما نجد الكتاب في طبعته الثانية يشتمل علىٰ إحدىٰ وستين حديثاً .

وطريقته في الكتاب : أنه يضع عنواناً للحديث يدل علىٰ مضمونه والهدف المراد منه ، ثم يذكر الحديث مسبوقاً براويه ، ومختوماً بتخريجه من المصادر المعتمدة ، ثم ينتقل إلىٰ عنوانين أساسيين سار عليهما في « شرحه » **أولهما** : معاني المفردات ، **وثانيهما** : الشرح .

---

(١) مجلة (الرسالة) ، (٩٧٣) ، (٤٣) .

ويستطرد في الشرح ؛ فيذكر سبب ورود الحديث ، ومسائل الخلاف بين العلماء ، والترجيح بينهم بالحجة والبرهان ، وما يستفاد من الحديث ، وإسقاطه على الواقع ، ورد الشبهات الواردة عليه ، والتنبيه على المرويات الباطلة والتأويلات المردودة .

وكان حريصاً كل الحرص علىٰ أن يأتي بجديد في « شرحه » ، وهٰذا واضح من عناوين الأحاديث التي نجد فيها : (تأويل جديد في خلق النساء من ضلع أعوج) ، و(رأي جديد في غربة الإسلام) .

ومن مصادره التي نص عليها : « المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم » للقرطبي ، و« فتح الباري بشرح البخاري » لابن حجر ، ومقدمة كتاب « حياة محمد » لمحمد مصطفى المراغي ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

مثل هٰذه المقررات الجامعية لا تحظىٰ ـ في الأعم الأغلب ـ بشيء من الجهود ، لا سيما مع تأخر طبقة مؤلفها ، واندراجه في سلك المعاصرين ، وهٰذا لا يقلل من قيمته ، ولا من قيمة كتابه ؛ وكفاه شرفاً أنه من الكتب التي درست في الأزهر الشريف ، وانتفع به الأساتذة ، وتخرج به الطلاب .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مكتبة الآداب بالقاهرة ، سنة (١٣٨٠ هـ) .

ـ وصدرت طبعته الثانية في نفس المكتبة (بدون تاريخ) .

❋ ❋ ❋

(٢٧١)

مختصر النبراوي على الأربعين النووية[١]

لعبد الرحيم الجندي

(ت ١٣٨٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو الشيخ عبد الرحيم فرج مصطفى الجندي الأزهري .

كان من علماء الأزهر الشريف بالقرن الرابع عشر الهجري .

درس بمعهد طنطا ومعهد الإسكندرية .

مفتش العلوم الشرعية العربية بالأزهر الشريف ، والمدرس بالدراسات الإسلامية بالقسم العالي بالأزهر الشريف .

له مؤلفات ؛ منها : « شرح السلم المنورق »[٣] .

توفي رحمه الله سنة (١٣٨٩ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب** :

كتب العلامة عبد الله بن محمد النبراوي الشافعي (ت بعد سنة ١٢٥٥ هـ)[٤]

---

(١) كتب علىٰ غلافه ما نصه : (قررت الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية تدريس هٰذا الكتاب للفرقة الأولى الثانوية) .

(٢) انظر « معجم المؤلفين المعاصرين » لمحمد خير رمضان يوسف (ص ٣٤٠) .

(٣) طبع بمطابع دار القومية العربية بمصر ، سنة (١٣٨٦ هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٧/٦٥ـ ٦٧) .

(٤) انظر ترجمته في « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/١٨٣٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/١٣١) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٦/١٤٢) ، ومقدمة « مختصر النبراوي » لعبد الرحيم الجندي (ص ٥) .

شرحاً على « الأربعين النووية » سماه « عروس الأفراح »[1] ، وقد قرر هٰذا الكتاب أولاً علىٰ طلاب الفرقة الأولى الثانوية من المعاهد الدينية ، غير أن الطلاب اشتكوا من صعوبة هٰذا الكتاب ؛ لإفاضته في بحوث دقيقة من فنون متعددة لم يتهيئوا لدراستها بعد ، وعذرهم في شكواهم المدرسون والمفتشون ، مع اتفاقهم علىٰ أن « الأربعين النووية » من خير ما يستفتح به الطلاب دراستهم الثانوية في علم الحديث ، وأن شرح النبراوي ـ مع صعوبته وإفاضته ـ أدق الشروح وأوفاها وأقربها إلىٰ إصابة الغرض ، فأسندت مراقبة التفتيش مهمة اختصار هٰذا الكتاب إلى الأستاذ عبد الرحيم الجندي ؛ ليتصرف فيه علىٰ نهج يلائم الطلاب ، ويكون أيسر تناولاً ، وأقرب نفعاً ، فكان هٰذا الكتاب الذي نعرِّف به .

وقد ابتدأ كتابه بالتعريف بالإمام النووي والعلامة النبراوي .

وتتلخص طريقته في الشرح في نقاط :

ـ لم يشرح مقدمة الإمام النووي ، وإنما علق علىٰ مواضع يسيرة تعليقات مختصرة .

ـ وضبط متون الأحاديث ضبطاً كاملاً تيسيراً على الطلاب .

ـ ويترجم للصحابة الرواة في الموضع الأول لورودهم ، ولا يكررها .

ـ ويذكر أسباب ورود الحديث في أثناء الشرح تارة ، وفي بدايته تارة أخرىٰ .

ـ ويعتني في الشرح ببيان الغريب ، والإعراب ، وذكر التعاريف اللغوية والشرعية .

ـ وينص علىٰ كثير من القواعد ، كما فعل في شرح حديث : « لا ضرر ولا ضرار » .

ـ ويختم الشرح ببيان ما يؤخذ ويستفاد من الحديث .

ـ ويعتني ببيان الإرشادات التي سيق لأجلها الحديث ؛ فتجده في حديث

---

(١) طبع بمطبعة بولاق بمصر ، سنة (١٢٩١ هـ) .

يقول : (هٰذا الحديث لتصحيح العقائد) ، وفي آخر : (والغرض من ذٰلك : مدح صفة الحياء) . . . وهٰكذا .

ـ وعند عزو الإمام النووي الحديث إلىٰ أصحاب الكتب المصنفة . . يقوم الشارح بالتعريف بهم في الموضع الأول لذكرهم ، ويبين موضع الحديث في كتبهم بذكر الكتاب ، وأحياناً يضيف ذكر الباب .

ـ وإذا عزا النووي لأكثر من مصدر . . يشير الشارح إلىٰ صاحب اللفظ .

ـ وعندما نقل النووي حكم الترمذي علىٰ حديث بأنه (حسن صحيح) . . شرح معنىٰ هٰذا التركيب ، وعندما حكم علىٰ حديث آخر بالإرسال . . شرح معنى الإرسال .

ـ وإذا أهمل النووي العزو . . أشار هو إلىٰ مصدر الحديث .

ـ ويتعقب على النووي في بعض المواضع ؛ كما في الحديث الثاني والثلاثين ، حيث أفرد النووي الترضية علىٰ أبي سعيد ، فذكر الشارح أن أباه صحابي أيضاً ، فالأولىٰ أن يقول : (رضي الله عنهما) .

ـ لم يشرح (باب ضبط خفي الألفاظ) الذي ختم به النووي كتابه ، بل ذكر الشارح في المقدمة : أن شراح « الأربعين » لم يعثروا علىٰ هٰذا الباب ، وهٰذا مخالف للواقع .

ومن مصادره التي أفاد منها : « تهذيب الأسماء واللغات » للنووي ، و« فتح الباري » لابن حجر ، و« شرح الأربعين النووية » المنسوب لابن دقيق العيد ، و« جامع العلوم والحكم » لابن رجب الحنبلي ، و« دليل الفالحين » لابن علان ، و« تاج العروس من جواهر القاموس » لمحمد مرتضى الزبيدي ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

هٰذا الكتاب المفيد من المقررات الدراسية لطلاب الأزهر الشريف ؛ فلم تكن جهود العلماء حوله في الكتابة عليه شرحاً أو تعليقاً ؛ فإن هٰذا ـ بطبيعة الحال ـ

يخرجه عن مقصوده الذي وضع له ، وإنما كانت جهودهم منصبة على حسن تدريسه وتقريبه وتفهيمه للطلاب .

❀ ❀ ❀

❋ طبعة الكتاب :

طبع بمطابع دار القومية العربية بمصر ، سنة (١٣٨٦ هـ) .

❋ ❋ ❋

(٢٧٢)

الدرر السنية في شرح بعض الأحاديث النبوية[١]

لمحمد محيي الدين عبد الحميد

(ت ١٣٩٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو أبو رجاء محمد محيي الدين بن عبد الحميد ، الأزهري ، من كبار الأزهر وشيوخه ، وأكثرهم إنتاجاً وتأليفاً ، وأذيعهم شهرة وذكراً في العالم الإسلامي .

تخرج في الأزهر الشريف عام (١٩٢٥ م) ، وتولى التدريس في الأزهر ، ثم اختير أستاذاً في كلية اللغة العربية منذ إنشائها ، ثم وكيلاً لها ، ثم ندب مفتشاً بالأزهر الشريف ، فأستاذاً لكرسي الشريعة الإسلامية في كلية (غردون) بالخرطوم ، ثم أستاذاً للفلسفة في كلية أصول الدين ، ثم رئيساً للتفتيش على العلوم العربية والدينية في الأزهر ، ثم عميداً لكلية اللغة العربية .

أخذ العلم عن : أبيه عبد الحميد بن إبراهيم ، وكان من رجال القضاء والفتيا ، ودفع به والده إلىٰ معهد دمياط الديني ، ثم انتقل والده إلى القاهرة مفتياً لوزارة الأوقاف ؛ فانتقل معه إلى الجامع الأزهر الشريف ؛ فأخذ فيه عن أكابر العلماء ؛ ومنهم : شيخ الأزهر محمد مصطفى المراغي (ت ١٣٦٤ هـ) ، وغيره .

وتخرج علىٰ يديه : جمع من نوابغ عصرهم ؛ ومنهم : العلامة الشيخ محمد علي النجار (ت ١٣٨٥ هـ) ، والعلامة الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤ هـ) ، ومن خارج مصر : الأديب الجليل أحمد بن علي آل مبارك

---

(١) كان الكتاب من مقررات السنة الثانية بالمرحلة الأولية بالمعاهد الأزهرية .

(٢) انظر « النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين » لمحمد رجب البيومي (٢/١٢٥ ـ ١٤٢) ، و« مدخل إلىٰ تاريخ نشر التراث العربي » لمحمود الطناحي (ص ٧٠ ـ ٨٠) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٩٢) .

الأحسائي (ت ١٤١١هـ) ، والدكتور محمد رجب البيومي (ت ١٤٣٢هـ) ، والدكتور فتحي عبد الرحمٰن حجازي ، والشيخ علي صالح الأزهري ، وغيرهم .

عمل الشيخ رحمه الله في مجال التدريس بمصر والسودان ، وعاد من السودان ؛ فعمل مفتشاً على المعاهد الدينية ، ثم أستاذاً بكلية أصول الدين ، ثم عميداً لكلية اللغة العربية ، وعضواً بمجمع اللغة العربية في القاهرة ، وغيرها من الوظائف الرفيعة .

وكان رحمه الله آية في الجهد والعطاء ، وخدمة العلم ، ونشر التراث ، والغيرة على الأزهر الشريف ، كما كان صاحب نتاج علمي واسع غزير من المؤلفات والتحقيقات في اللغة والأدب ، والفقه والأصول ، والسير والتواريخ ، وغيرها ، فقدم وحده للمكتبة العربية ما لم تقدمه هيئة علمية مدعومة بالمال والرجال .

له مصنفات جليلة وتحقيقات نافعة متنوعة ؛ منها : « **الدرر السنية في شرح بعض الأحاديث النبوية** » ، و« شرح ألفية السيوطي في مصطلح الحديث »[(١)] ، وتحقيق « كتاب السنن » لأبي داوود السجستاني[(٢)] ، و« توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار » للأمير الصنعاني[(٣)] ، و« دروس التصريف »[(٤)] ، و« التحفة السنية »[(٥)] ، و« تنقيح الأزهرية »[(٦)] ، ومنتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب »[(٧)] ، و« الانتصاف من الإنصاف »[(٨)] ، و« رسالة الآداب في علم آداب

---

(١) طبع بمطبعة مصطفىٰ محمد بمصر ـ بدون تاريخ ـ ثم طبع بدار ابن عفان بمصر ، سنة (١٤٢٥هـ) ، باعتناء وتعليق طارق عوض الله .

(٢) طبع بمكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٥٤هـ) .

(٣) طبع بمطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٦٦هـ) .

(٤) يراجع الكلام عليه بموضعه في هٰذا الكتاب (٦/١٩٤ ـ ١٩٦) .

(٥) يراجع الكلام عنه في موضعه من هٰذا الكتاب (٦/١٢٠ ـ ١٢٢) .

(٦) يراجع الكلام عنه في موضعه من هٰذا الكتاب (٦/١٢٣ ـ ١٢٤) .

(٧) طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٣م) .

(٨) يراجع الكلام عليه بموضعه في هٰذا الكتاب (٦/١١٧ ـ ١١٩) .

البحث والمناظرة »[1] ، و« الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية »[2] ، و« التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية »[3] ، و« الدروس الفقهية علىٰ مذهب السادة الشافعية »[4] ، و« شرح ألفية السيوطي في مصطلح الحديث »[5] .

أشرف علىٰ تحقيق عشرات الكتب ؛ منها : « مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين »[6] لأبي الحسن الأشعري ، و« أوضح المسالك شرح ألفية ابن مالك »[7] لابن هشام ، و« أدب الكاتب »[8] لابن قتيبة ، و« مجمع الأمثال »[9] للميداني ، و« يتيمة الدهر »[10] للثعالبي ، « شرح الأشموني علىٰ ألفية ابن مالك »[11] ، و« مقامات بديع الزمان الهمذاني »[12] ، وغيرها .

يقول الشيخ محمد علي النجار (ت ١٣٨٥ هـ) : (لقد أتىٰ على الأزهر حين من الدهر وجُلُّ ما يدرس في معاهده من تأليف الأستاذ محيي الدين أو إخراجه)[13] .

---

(١) يراجع الكلام عليه بموضعه في هـٰذا الكتاب (٧/٣٩٠ ـ ٣٩٢) .
(٢) طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٨ م) .
(٣) يراجع الكلام عنه في موضعه من هـٰذا الكتاب (٦/١٢٠ ـ ١٢٢) .
(٤) طبع بمطبعة الاستقامة بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٥٢ هـ) .
(٥) طبع في المطبعة السلفية بالقاهرة ، سنة (١٣٣٢ هـ) ، ثم طبع في دار ابن القيم بالرياض ، وفي دار ابن عفان بالقاهرة ، سنة (١٤٢٥ هـ) باعتناء وتعليق طارق بن عوض الله .
(٦) طبع بالمكتبة العصرية في لبنان ، سنة (١٩٩٠ م) .
(٧) طبع بدار الطلائع بالقاهرة ، سنة (٢٠٠٤ م) .
(٨) طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٩٦٣ م) .
(٩) طبع في مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٣٧٤ هـ) ، وأعيد طبعه في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٧٩ هـ) .
(١٠) طبع في مطبعة حجازي بالقاهرة ، سنة (١٩٤٧ م) .
(١١) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، الطبعة الثانية سنة (١٣٥٨ هـ) .
(١٢) طبع بمطبعة المعاهد بالقاهرة ، سنة (١٣٤٢ هـ) .
(١٣) انظر « النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين » لمحمد رجب البيومي (٢/١٢٦) .

توفي رحمه الله في (٢٥) ذي القعدة سنة (١٣٩٢هـ) ، الموافق (٣٠) ديسمبر ، سنة (١٩٧٢ م) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

« **الدرر السنية في شرح بعض الأحاديث النبوية** » كتاب احتوىٰ على اثنين وعشرين حديثاً منتقاة من « صحيح البخاري » ، تشتمل علىٰ معان من أصول الآداب والأخلاق والمعاملات ، قام الشيخ بشرحها بأسلوب سهل ميسر خال من التعقيد والحشو ؛ ليكون صالحاً لطلاب المراحل الأولىٰ من المبتدئين في تلقي علوم الشريعة .

فالشرح من وضعه ، ومتون الأحاديث ليست كذٰلك ؛ وإنما هي من جمع وانتقاء غيره .

قال رحمه الله : (هٰذه كلمات موجزة أردنا بها بيان ما اشتملت عليه الأحاديث النبوية المقررة علىٰ طلاب السنة الثانية بالأقسام الأولية من المعاهد الدينية ، توخينا فيها سهولة العبارة مع جودة التركيب ؛ لتكون هدايةً للطلاب ، ومشكاةً لعقولهم)[١] .

وطريقته في الكتاب تتلخص في النقاط التالية :

ـ وضع عنوان رئيس للحديث .

ـ بيان معاني مفردات الحديث .

ـ ضبط ما يشكل من الكلمات .

ـ شرح المعنى الإجمالي للحديث .

ـ الإشارة إلىٰ ما يستنتج من الحديث .

ـ ذكر شيء من خلاف العلماء باختصار .

---

(١) الدرر السنية في شرح بعض الأحاديث النبوية (ص ٢ ـ ٣) .

ـ الإتيان ببعض روايات الحديث وشواهده ؛ لإيضاح معناه .

ـ التعريف ببعض الرواة والبلدان والأماكن .

ـ التنبيه علىٰ لفظة في الحديث ليست في « صحيح البخاري » .

ومن مصادره التي أفاد منها في شرحه : « فتح الباري بشرح البخاري » لابن حجر العسقلاني .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

هٰذا الكتاب الموجز البديع من مقررات السنة الثانية للمرحلة الأولية بالمعاهد الدينية الأزهرية ، فلم تكن جهود العلماء حوله في الكتابة عليه ؛ فإن هٰذا ـ بطبيعة الحال ـ يخرجه عن مقصوده الذي وضع له ، وإنما كانت جهودهم منصبة علىٰ حسن تدريسه وتقريبه وتفهيمه للطلاب .

❁ ❁ ❁

❊ طبعة الكتاب :

طبع بمطبعة الاتحاد الأخوي بمصر ، سنة (١٣٤٥ هـ) .

❊ ❊ ❊

(٢٧٣)

شرح الأحاديث النبوية[١]

لعبد العزيز حسن (كان حياً قبل سنة ١٣٦٤ هـ)

ومحمد عبد العزيز النجار (ت بعد سنة ١٣٩٣ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّفَين :**

ـ الأستاذ الشيخ عبد العزيز حسن :

أحد علماء مصر ، مفسر ، من علماء القرن الرابع عشر الهجري ، ومدرس بالمعهد الأحمدي بطنطا[٢] .

من كتبه : « تفسير الآيات القرآنية » .

ـ محمد عبد العزيز النجار :

أحد علماء مصر ، ومفتش بوزارة المعارف[٣] .

اشتركا معاً في تأليف بعض الكتب ؛ ومنها : « **شرح الأحاديث النبوية** » ، و« تفسير الآيات القرآنية »[٤] ، و« منار السالك إلىٰ أوضح المسالك »[٥] .

وانفرد محمد عبد العزيز النجار بتصنيف كتاب « ضياء السالك إلىٰ أوضح المسالك »[٦] .

---

(١) كان الكتاب من مقررات السنة الأولىٰ بالمرحلة الأولية بالمعاهد الأزهرية ، وذٰلك كما هو واضح بمقدمة الكتاب .

(٢) انظر « معجم المؤلفين » لكحالة (٥/٢٤٥) .

(٣) لم أقف له علىٰ ترجمة ، ووقفت علىٰ ترجمة لابنه عبد الحليم على الشبكة العنكبوتية (http://www.alnssabon.com/t43147.Html) يستفاد منها بعض المعلومات عن نسبه وعلمه .

(٤) قرر هٰذا الكتاب في الأزهر الشريف ، وقد ألفه الشيخ عبد العزيز حسن بالاشتراك مع الشيخ محمد عبد العزيز النجار ، وطبع بالمطبعة الرحمانية بمصر ، سنة (١٣٤٥ هـ) .

(٥) طبع بالمطبعة الرحمانية بمصر ، سنة (١٣٤٩ هـ) .

(٦) طبع بمطبعة الفجالة الجديدة بالقاهرة ، سنة (١٣٩٣ هـ) .

توفي بعد سنة (١٣٩٣ هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

هو كتاب احتوىٰ علىٰ واحد وعشرين حديثاً منتقاة من « صحيح البخاري » ، تشتمل علىٰ معان من أصول الآداب والأخلاق والمعاملات ، قام الشيخان ـ عبد العزيز حسن ، ومحمد عبد العزيز النجار ـ بشرحها بأسلوب سهل ميسر ، خال من التعقيد والحشو ؛ ليكون صالحاً لطلاب المراحل الأولىٰ من المبتدئين في تلقي علوم الشريعة .

فالشرح من وضعهما ، ومتون الأحاديث ليست كذٰلك ، وإنما هي من وضع غيرهما .

قالا في مقدمة الكتاب : (هٰذا شرح مختصر للأحاديث المقررة علىٰ طلاب السنة الأولىٰ بالمعاهد الدينية ، في الإصلاح الحديث ، عملناه ملائماً لحالهم ، مناسباً لمداركهم)(١) .

وطريقتهما في الكتاب تتلخص في النقاط التالية :

ـ ضبط متون الأحاديث ضبطاً كاملاً .

ـ التعريف براوي الحديث وترجمته .

ـ بيان معاني مفردات الحديث .

ـ ضبط ما يشكل من الكلمات في الشرح .

ـ شرح المعنى الإجمالي للحديث .

ـ الإشارة إلىٰ ما يستنبط من الحديث .

ـ البعد عن مسائل الخلاف .

---

(١) شرح الأحاديث النبوية (ص ٢) .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

هٰذا الكتاب الموجز البديع من مقررات السنة الأولىٰ للمرحلة الأولية بالمعاهد الدينية الأزهرية ، وجهود العلماء حوله في الكتابة عليه تخرجه ـ بطبيعة الحال ـ عن مقصوده الذي وضع له ، وإنما كانت جهودهم منصبة علىٰ حسن تدريسه وتقريبه وتفهيمه للطلاب .

❀ ❀ ❀

❋ **طبعة الكتاب :**

طبع بالمطبعة الرحمانية بمصر ، في ربيع الأول سنة (١٣٤٥ هـ) ، (سبتمبر) سنة (١٩٢٦ م) .

وعلى النسخة المطبوعة إهداء بتاريخ (١٩٢٦/٩/١١ م) من الشيخ عبد العزيز حسن من علماء معهد طنطا ، إلى الشيخ محمد عبد اللطيف الفحام (ت ١٣٦٢ هـ) شيخ علماء المعهد السكندري آنذاك ، وعلى النسخة ختم الشيخ الفحام مرسوماً فيه : (وكيل الأزهر) .

❋ ❋ ❋

(٢٧٤)

شرح صفوة صحيح البخاري [١]

لعبد الجليل عيسىٰ أبو النصر

(ت ١٤٠١ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٤٩) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

« **شرح صفوة صحيح البخاري** » شرح محكم المنوال ، بديع الكمال ، راقت موارد معانيه ، وطابت مشارب مبانيه .

وضعه العلامة عبد الجليل علىٰ كتابه « صفوة صحيح البخاري » ، الذي انتخب فيه من أبواب « صحيح البخاري » سبع مئة حديث ؛ فجاء شرحه محكماً بديعاً ، توخىٰ فيه مؤلفه أن يكون سهلاً واضحاً ، حاوياً للمتين والأصيل ، سالماً من الركيك والدخيل ، خالياً من التعقيد في معناه أو مبناه .

افتتح الشيخ « شرحه » بمقدمة تكلم فيها عن ابتداء تدوين الحديث ، وعرَّف بالبخاري و« صحيحه » ، وعرَّج علىٰ ذكر شروحه ومختصراته ، وذكر تعريف علم الحديث .

وطريقته في الكتاب تتلخص في النقاط التالية :

- يبدأ كل كتاب بشرح معناه لغة وشرعاً .
- يترجم لرواة الحديث ويعرف بهم .

---

(١) الكتاب من مقررات الجامع الأزهر الشريف والمعاهد الدينية للمراحل الثانوية ، كما نص عليه فضيلة الشيخ عبدالجليل في مقدمته (١/ ٦) .

- يعتني بضبط الكلمات بالحروف .

- يصحح الرسم الإملائي ، ويخدم النص بعلامات الترقيم ، علىٰ ما اعتمده المحققون ؛ تدريباً للطلاب ، وتيسيراً عليهم .

- يشرح الغريب .

- يذكر من روايات الحديث وشواهده ما يعد تتميماً لمختصره « صفوة صحيح البخاري » .

- يعزو الأحاديث التي يوردها أثناء الشرح إلىٰ مصادرها ، مع ذكر بعض أحكام النقاد عليها أحياناً .

- يربط بين مواضع من « الشرح » بالإحالات علىٰ أرقام الأحاديث .

- يظهر في مواضع من « الشرح » حسن صنيع البخاري في ترتيب كتابه .

- يشير إلىٰ بعض مسائل الخلاف ، مدعومة بالأدلة وأقوال الفقهاء .

- يورد بعض الإشكالات والشبه ، ويجيب عنها ويفندها .

- ويجمع بين ما ظاهره التعارض .

- ويختم بفوائد الحديث .

وأما مصادر الشرح : فقد رجع فيه إلىٰ عدة مصادر ؛ ومنها : « المحصول » للفخر الرازي (ت ٦٠٦ هـ) ، و« بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها » لابن أبي جمرة (ت ٦٩٥ هـ) ، و« شرح صحيح مسلم » للنووي (ت ٦٧٦ هـ) ، و« التذكرة بأحوال الموتىٰ وأمور الآخرة » للقرطبي (ت ٦٧١ هـ) ، و« المفردات » للراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) ، و« المصباح المنير » للفيومي (ت ٧٧٠هـ تقريباً) ، و« القاموس المحيط » لمجد الدين الفِيروزابادي (ت ٨١٧هـ) ، و« تاج العروس » للزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) ، و« الإصابة في تمييز الصحابة » و« فتح الباري بشرح البخاري » لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، وأكثر اعتماده عليه ، و« عمدة القاري في شرح البخاري » لبدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ) ، و« إرشاد الساري

لشرح صحيح البخاري » لشهاب الدين القسطلاني (ت ٩٢٣هـ) ، و« الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية » لابن علان (ت ١٠٥٧ هـ) ، و« تفسير المنار » لمحمد رشيد رضا (ت ١٣٥٤ هـ) ، و« النذور وأحكامها » لعبد الرحمٰن قراعة (ت ١٣٥٨ هـ) ، و« المسألة اليهودية » لـ (لويس جولدنج) ، (ت ١٩٥٨ م) ، وغيرها .

كما نقل فيه عن جماعة من العلماء المتقدمين والمتأخرين ؛ كابن حزم (ت ٤٥٦ هـ) ، وابن العربي (ت ٥٤٣ هـ) ، وابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ) ، وابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) ، ومحمد عبده (ت ١٣٢٣ هـ) ، وغيرهم كثير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

مثل هٰذه الكتب الدراسية لا تحظىٰ ـ في الأعم الأغلب ـ بشيء من الخدمات ، لا سيما مع تأخر طبقة مؤلفها ، وهٰذا لا يقلل من قيمتها ؛ فإنها ما درست في الأزهر الشريف إلا عن جدارة واستحقاق ، وبالتالي : كانت جهود من عني بالكتاب منصبة علىٰ حسن تدريسه وتقريبه وتفهيمه للطلاب .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

هٰذا الشرح له عدة طبعات مودعة بالمكتبة الأزهرية ؛ منها :

ـ طبعة مطبعة الإرشاد بمصر ، سنة (١٩٣٦ م) .

ـ وبمصر أيضاً ، لٰكن بدون ذكر الناشر ، سنة (١٩٣٧ م) .

ـ وبمطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٩٣٨ م) .

ـ وبمطبعة حجازي بالقاهرة ، سنة (١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٨ م) ، وهي الطبعة الرابعة للكتاب ، وكتب عليها : (صححها وراجعها وأنفق عليها جماعة الأزهر للنشر والتأليف) ، وفي آخر الكتاب ذكر مميزات هٰذه الطبعة على الطبعات السابقة .

❋ ❋ ❋

من الأدب النبوي [١]
لمحمد كامل الفقي
(ت ١٤٠٦ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو محمد كامل حسنين الفقي .

ولد في مدينة كفر الزيات بمحافظة الغربية ، وحفظ القرآن الكريم في الكُتَّاب ، ثم الْتحق بمعهد طنطا الأزهري ، واجتاز مرحلتيه الابتدائية والثانوية ، ثم التحق بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، وتخرج فيها ، وواصل دراساته العليا حتىٰ حصل علىٰ درجة الدكتوراه في الأدب والبلاغة عام (١٩٤٧ م) .

عمل بالتدريس في المعاهد الأزهرية ، وبعد حصوله علىٰ درجة الدكتوراه عمل بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، وأعير إلىٰ كلية اللغة العربية بجامعة الرياض ، سنة (١٩٥٩ م ـ ١٩٦١ م) .

ومن ثم عُين عميداً لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بجامعة الأزهر ، سنة (١٩٧٤ م ـ ١٩٧٦ م) .

وكان خطيباً في مسجد المحطة بحدائق حلوان .

وحصل علىٰ وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولىٰ .

وله تآليف كثيرة ، ومقالات غزيرة ، ونتاج شعري ضخم ؛ فمن ذٰلك : « الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة » وهو رسالته للدكتوراه [٣] ، و« لا تظلموا المرأة » ،

---

(١) هي محاضرات ألقاها علىٰ طلاب كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر .

(٢) ترجمته في « معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين » لمجموعة من الباحثين (ص ٥٦٢١) ، و« تتمة الأعلام » لمحمد خير رمضان يوسف (٨/ ٢٦٠) .

(٣) طبع بدار نهضة مصر بالقاهرة ، سنة (١٩٥٦ م) .

و« محاضرات في الأدب العربي » ، و« من بلاغة العباسيين » ، و« الأدب العربي في الأندلس » ، و« الأدب العربي في العصر المملوكي » ، و« فن المقامة بين الماضي والحاضر » .

توفي سنة (١٤٠٦هـ) في حي حدائق حلوان .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **من الأدب النبوي** » من روائع كتب الشروح الحديثية المعاصرة ؛ لما اشتمل عليه من عظيم الفوائد ، وغزارة المعلومات ، وحسن الترتيب ، ووضوح العبارة .

وطريقته في انتقاء الأحاديث وسياقها وشرحها يتلخص في نقاط :

ـ حرص في انتقاء الأحاديث على المعاني التربوية التي ينبغي أن يعيها النشء .

ـ يضع عنواناً للحديث المشروح ؛ فيعنون على الحديث الأول (الخلوة بالأجنبية) ويبين المقصد من هٰذا التشريع ، ويفيض في قضية سد الذرائع ، ويعنون بعده (من خواص الرسول) ويورد في حديث : « نصرت بالرعب » ويرد فيه علىٰ فرية انتشار الإسلام بالسيف . . . وهٰكذا .

ـ عند ذكره للحديث يقتصر علىٰ ذكر راويه مع نص الحديث ، وأحياناً يذكر مصدر الحديث ، قبله أو بعده ، وهو في هٰذا يقتصر على المصادر المشهورة ؛ كـ « الصحيحين » والسنن ، وربما ذهب إلىٰ مصادر أخرىٰ ؛ كـ « نوادر الأصول » للحكيم الترمذي .

ـ **ونلاحظ عليه** : قلة عدد الأحاديث التي انتخبها ، وطول شرحها ؛ فقد اشتمل الكتاب علىٰ تسعة أحاديث ، شرحها في قرابة المئة صفحة .

ـ يبدأ شرحه ببيان الغريب ، ثم ينتقل إلى المعنى الإجمالي ، ثم الشرح ، ثم أسرار بلاغية ، ثم ما يؤخذ من الحديث .

ـ يكثر في الشرح من وضع العناوين الجانبية ، ويطيل الاستطراد فيما له علاقة بالشرح ، ويعود على الدارس بالفوائد .

ـ يذكر في الشرح الأحاديث الأخرى المشابهة للحديث المشروح .

ـ يعتني بقضايا الشبهات إيراداً وتفنيداً ، ويضع عناوين متنوعة لذٰلك ؛ فمن ذٰلك قوله : (شبهة التعارض) ويجمع بين ما ظاهره التعارض ، و(شبهة ضالة) ويتكلم عن الأخذ بالأسباب .

ـ تظهر في كتابته روح التجديد ؛ فتجده يعنون بـ (بين السلف والخلف) ويتحدث عن ميراث المسلمين من نبيهم وسلفهم ، وضرورة تنميته ، ويعنون تحت حديث بـ (علوم أخرىٰ) ويتحدث عن العلوم التي تنفع الإنسانية وتساعد في عمارة الكون .

ـ **من مصادره التي استعان بها في شرحه** : « الأدب الصغير » لابن المقفع ، و« المجازات النبوية » للشريف الرضي ، و« المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم » لأبي العباس القرطبي ، و« إعلام الموقعين عن رب العالمين » لابن قيم الجوزية ، و« المصباح المنير » للفيومي ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، و« فيض القدير » للمناوي ، و« نيل الأوطار » للشوكاني ، و« روح المعاني » للألوسي ، و« المختار من كنوز السنة » لمحمد عبد الله دراز ، وغيرها .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب** :

هٰذا الكتاب المفيد من المقررات الدراسية لطلاب كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر الشريف ؛ فلم تكن جهود العلماء حوله في الكتابة عليه شرحاً أو تعليقاً ؛ فإن هٰذا ـ بطبيعة الحال ـ يخرجه عن مقصوده الذي وضع له ، وإنما كانت جهودهم منصبة علىٰ حسن تدريسه وتقريبه وتفهيمه للطلاب .

❁ ❁ ❁

❁ **طبعة الكتاب** :

طبع بدار الطباعة المحمدية بمصر ، سنة (١٣٨٧ هـ) ، وهو من الكتب الجديرة بإعادة الطبع والدرس .

❁ ❁ ❁

(٢٧٦)

التفسير والحديث[١]
لمحمود عبد الغفار
وموسىٰ شاهين لاشين
(ت ١٤٣٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّفَين :**

اشترك في تأليف هٰذا القسم مؤلفان هما :

الدكتور محمود عبد الغفار :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٥٤) .

والدكتور موسىٰ شاهين لاشين :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٨٥) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

يعتبر ما بين أيدينا هو قسم من كتاب جمع بين قسمين ؛ **أولهما** : للتفسير ، **وثانيهما** : للحديث ، وسوف نتناول هنا القسم الثاني ، وهو شرح أربعين حديثاً ، شرحها الدكتور محمود عبد الغفار والدكتور موسىٰ شاهين لاشين ، أما الأول . . فقد تناول شرح الأحاديث الاثني عشر الأولىٰ ، وأما الثاني . . فقد شرح من أول الحديث الثالث عشر إلىٰ آخر الكتاب .

أما عن الملامح المنهجية التي التزمت في الكتاب . . فتتمثل فيما يلي :

ـ اتسمت الكتابة في هٰذا القسم بالتوسط ، بعيداً عن الطول الممل ، والإيجاز المخل ، مع تجنب الاصطلاحات الفنية الدقيقة ، بالإضافة إلىٰ سهولة

(١) قرر تدريس هٰذا الكتاب بقسميه بجامعة الأزهر ، ذكر ذٰلك في مقدمة الكتاب (ص ٤) .

العبارة ، ووضوح المعاني ؛ تيسيراً على الطلاب [1] .

ـ التزم المؤلفان طريقة واحدة في إيراد النص وشرحه ؛ فيذكران نص الحديث ، ثم يذكران معاني المفردات ، ثم يذكران معنى الحديث إجمالاً ، ثم ما يؤخذ من الحديث ويستفاد .

ـ والمؤلفان عند نقلهما للحديث يصدراه بذكر راويه من الصحابة ، ويذكران عقب نص الحديث من أخرجه من أصحاب كتب السنة ، ولـٰكن خالفا ذٰلك في أربعة أحاديث ؛ هي رقم (٢٠ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٣٩) فلم يذكرا مصدر الحديث كعادتهما .

ـ **والملاحظ أيضاً** : أنهما ينقلان عن « الصحيحين » أو أحدهما ، ولم يخالفا إلا في أربعة أحاديث ؛ هي رقم (٦ ، ٢٩ ، ٣٦ ، ٣٧) فقد عزاها لأصحاب السنن الأربعة : أبي داوود والترمذي والنسائي وابن ماجه ، أو أحدهم ، وفي الحديث رقم (٣٦) عزاه لبعض أصحاب السنن مع الحاكم .

ـ أحياناً يذكر أحد المؤلِّفَين ترجمة لراوي الحديث ، وسبب الحديث ، ومواطن الاستدلال بالحديث إن كان الحديث استدل به الفقهاء في مسألة من مسائل الفقه .

ـ أحياناً يرجع أحد المؤلِّفَين لأصحاب كتب الغريب والشروح ؛ كالخطابي وأبي عبيد القاسم بن سلام ؛ للاستئناس بكلامهما وإن كان هـٰذا قليلاً علىٰ طول الكتاب .

ـ يحتوي الكتاب علىٰ فوائد في أبواب العقائد والعبادات والمعاملات ، ينتفع بها المرء ، صيغت بأسلوب سهل ميسر مفهوم للقاصي والداني .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب بمكتبة الجامعة الأزهرية بالقاهرة (بدون تاريخ) .

❋ ❋ ❋

---

(١) أشار إلىٰ ذٰلك المؤلفان في مقدمة الكتاب (ص ٤) .

(٢٧٧)

من أدب النبوة[١]

لموسىٰ شاهين لاشين (ت ١٤٣٠ هـ)

والعجمي دمنهوري (ت ١٤٣٥ هـ)

وأحمد عمر هاشم

وعزت علي عطية

وعبد المنعم السيد نجم

❋ التعريف بالمؤلِّفين :

ـ موسىٰ شاهين لاشين :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٨٥) .

ـ العجمي دمنهوري خليفة الحويج الأزهري الخلوتي :

أستاذ الحديث بجامعة الأزهر ، ورئيس قسم الحديث وعلومه بكلية أصول الدين ، وعميد كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بسوهاج ، كما تولىٰ رئاسة جبهة علماء الأزهر الشريف .

وله جهود علمية كثيرة في مناح متعددة ، وأشرف على الكثير من الرسائل العلمية ، وناقش الكثير منها .

وأخذ عن : كبار شيوخ الحديث بجامعة الأزهر ؛ كمحمد علي أحمدين ، ومحمد السماحي ، ومصطفى التازي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : كثير من أساتذة الحديث بجامعة الأزهر ؛ كعبد المهدي عبد القادر ، ومصطفىٰ أبو عمارة ، ومحمود رحمة ، وغيرهم .

وله مؤلفات نافعة في علوم الحديث ؛ منها : « دراسات في علوم

---

(١) من مقررات مادة الحديث الموضوعي بكلية أصول الدين .

الحديث »[1] ، و« جهود الحافظ ابن كثير القرشي في علم الحديث رواية ودراية »[2] ، وغير ذٰلك .

توفي رحمه الله في الثامن والعشرين من شهر جمادى الأول سنة (١٤٣٥ هـ) ، الموافق (٢٠١٤/٣/٣٠ م) .

وقد شاركهم أيضاً في التأليف نخبة من أكابر علماء الحديث بكلية أصول الدين : أحمد عمر هاشم ، عزت علي عطية ، عبد المنعم السيد نجم .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

هٰذا كتاب نافع يحتوي علىٰ توجيهات حكيمة من أدب النبوة ، تمثل ما للسنة النبوية الشريفة من عطاء وهداية ، وما تشتمل عليه من آداب وقيم يستقيم بها بناء المجتمع ، ويصلح بها حال الناس .

اشتمل هٰذا الكتاب علىٰ ثمانية وعشرين حديثاً موزعة علىٰ أبواب : العبادات ، والمعاملات ، والأخلاق ، والفضائل ، والمنهيات .

ووضعوا عنواناً لبعض الأحاديث ، واقتصروا في المواضع علىٰ ذكر رقمه فقط .

واكتفوا بذكر الحديث مسبوقاً براويه ، وأحياناً يسوقون سنده كاملاً ، ومختوماً بتخريجه .

وانتظم شرحهم للأحاديث تحت ثلاثة عناصر وإن تنوعت أسماؤها ؛ وهي :

(المفردات) ، (المعنىٰ) ، (ما يؤخذ من الحديث) .

---

(١) طبع بدار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٣/٢٠٧ ـ ٢٠٨) .

(٢) حصل به علىٰ درجة الدكتوراه من كلية أصول الدين بالقاهرة ، سنة (١٩٧٢ م) تحت إشراف أستاذه أحمد السيد الكومي .

وقد اعتنوا عناية فائقة بجانبين أساسيين :

الأول : دفع ما قد يرد على الحديث من إشكالات .

والآخر : إسقاط الحديث على الواقع الذي نحياه .

ولم يترجموا لرواة الأحاديث من الصحابة إلا في القليل النادر ، وجعلوا هٰذا في ثنايا الشرح .

وقد اعتمدوا في هٰذا الشرح علىٰ عدة مصادر ، يأتي في طليعتها : « فتح الباري بشرح البخاري » لابن حجر ، و« عمدة القاري في شرح البخاري » للعيني ، و« شرح صحيح مسلم » للنووي ، و« التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد » لابن عبد البر ، و« بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها » لابن أبي جمرة ، و« تهذيب السنن » لابن قيم الجوزية ، و« إحياء علوم الدين » للغزالي ، و« تفسير المنار » للسيد رشيد رضا ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

مثل هٰذه المقررات الدراسية لا تحظىٰ ـ في الأعم الأغلب ـ بشيء من الجهود ، لا سيما مع تأخر طبقة مؤلفها ، واندراجه في سلك المعاصرين ، وهٰذا لا يقلل من قيمته ، ولا من قيمة كتابه ؛ وكفاه شرفاً أنه من الكتب التي درست في الجامعة الأزهرية ، وانتفع به الأساتذة ، وتخرج به الطلاب .

❀ ❀ ❀

❋ طبعة الكتاب :

طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦ م) .

❋ ❋ ❋

(٢٧٨)

أحاديث معجزات الرسول التي ظهرت في زماننا[١]

لعبد المهدي

(ت ١٤٣٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو عبد المهدي بن عبد القادر بن عبد الهادي الأزهري .

أستاذ الحديث الشريف وعلومه بكلية أصول الدين ، ورئيس قسم الحديث الأسبق .

تلقى العلم علىٰ : كبار أساتذة الحديث ؛ أذكر منهم : موسىٰ شاهين لاشين ، ومصطفى التازي ، وغيرهم .

وتتلمذ علىٰ يديه : أجيال من الأساتذة من مصر وخارجها ؛ منهم : رضا زكريا ، وعماد الشربيني ، والشريف حاتم العوني ، وغيرهم كثير ، وكنت ممن تشرفت بالأخذ عنه في مرحلة الدراسات العليا وما قبلها .

وله مجموعة من المؤلفات النافعة ، التي تخرج بها الطلاب والدارسون ؛ منها : « دفع الشبهات عن السنة النبوية »[٢] ، و« السنة النبوية ـ مكانتها ـ عوامل بقائها ـ تدوينها »[٣] ، و« طرق تخريج الحديث »[٤] ، و« طرق تخريج أقوال الصحابة والتابعين والتخريج بالكمبيوتر »[٥] ، و« طرق الحكم على الحديث بالصحة أو الضعف »[٦] ، وغيرها .

---

(١) قام مؤلفه بتدريس الجزء الأول منه لطلاب مرحلة الليسانس ، بكلية أصول الدين ، جامعة الأزهر .
(٢) طبع في مكتبة الإيمان بالقاهرة ، سنة (١٤٢١ هـ) .
(٣) طبع في دار الاعتصام بالقاهرة ، سنة (١٤٠٩ هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٣/٢١٤ ـ ٢١٥) .
(٤) طبع في مكتبة الإيمان بالقاهرة ، سنة (١٤٣٣ هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٣/٣٠٥ ـ ٣٠٧) .
(٥) طبع في مكتبة الإيمان بالقاهرة ، سنة (١٤١٧ هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٣/٣٠٣ ـ ٣٠٤) .
(٦) طبع الجزء الأول منه في مكتبة الإيمان بالقاهرة ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، وطبع الجزء الثاني منه في نفس المكتبة ، سنة (١٤٣١ هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٣/٢١٦ ـ ٢١٨) .

وحقق « حديث علي بن الجعد » لأبي القاسم البغوي [1] .

توفي في الثالث والعشرين من شهر ذي القعدة سنة (١٤٣٨ هـ) ، وصلينا عليه في جمع كبير بالجامع الأزهر الشريف ، وتأسف إخوانه وطلابه على فراقه .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

لقد كثرت تآليف العلماء في أحاديث « دلائل النبوة » ، وكان للمحدثين في هٰذا الباب نشاط ملحوظ ، فكتب في ذٰلك الفريابي (ت ٣٠١ هـ) [2] ، وأبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) [3] ، والمستغفري (ت ٤٣٢ هـ) [4] ، والبيهقي (ت ٤٥٨ هـ) [5] ، وقوام السنة الأصبهاني (ت ٥٣٥ هـ) [6] ، وغيرهم كثير ، ويأتي هٰذا الكتاب « **أحاديث معجزات الرسول التي ظهرت في زماننا** » في سلسلة طويلة من المؤلفات النافعة .

وقدم لكتابه بمقدمة مهمة تحدث فيها عن معجزات الأنبياء موسىٰ وعيسىٰ عليهما السلام ، ثم تحدث عن معجزات الرسول ﷺ ؛ فذكر القرآن معجزته الكبرىٰ ، واشتماله علىٰ أخبار المعجزات ، وذكر بعض المعجزات من السنة النبوية .

وقد خصص كتابه هٰذا بأجزائه الأربعة للمعجزات التي تحققت في زماننا ؛ فهي أحاديث تدل علىٰ ثبوت السنة وصحتها ، وعلىٰ صدق النبي ﷺ وعصمته ، وعلىٰ أن السنة وحي من الله تعالىٰ ، وأنها صالحة ومصلحة لكل زمان ومكان .

---

(١) طبع في مكتبة الفلاح بالكويت ، سنة (١٤٠٥ هـ) .

(٢) طبع بدار حراء بمكة ، سنة (١٤٠٦ هـ) ، بتحقيق عامر حسن صبري .

(٣) طبع بمكتبة فياض بالمنصورة ، سنة (١٤٣٣ هـ) ، بتحقيق عادل شوشة .

(٤) طبع بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بتحقيق أحمد فارس السلوم .

(٥) طبع بدار الريان بالقاهرة ، سنة (١٤٠٨ هـ) ، بعناية عبد المعطي قلعجي .

(٦) طبع بدار طيبة بالرياض ، سنة (١٤٠٩ هـ) ، بتحقيق محمد الحداد .

ويمتاز هٰذا الكتاب بالعديد من المزايا ؛ منها :

ـ تخريج الأحاديث مع بيان حالها من الصحة والثبوت ، وقد اقتصر على المقبول .

ـ شرح المعاني بأسلوب يتسم بالدقة مع الوضوح .

ـ تراجم رواة الأحاديث من الصحابة مشتملة علىٰ بيان فضلهم .

ـ دراسة الحديث دراسة موضوعية ، مع التوسع والإفادة .

ـ ربط النصوص بالحياة ، وتفاعلها مع سلوك الإنسان المعاصر .

ـ بيان وجه الحكمة في الأحاديث .

ـ إظهار وجه إعجاز الحديث ، وكيف أنه من أعلام نبوته .

ـ ذكر الدروس المستفادة من الحديث .

وقد قسم كتابه إلىٰ أقسام ثلاثة ؛ فحمل الجزء الأول منها عنوان : « الإسلام » ، وحمل الجزء الثاني والثالث منها عنوان : « الأمة الإسلامية » ، وحمل الجزء الرابع والأخير عنوان : « المحافظة على الإسلام » .

وقد بلغ عدد الأحاديث المشروحة (٦٣) حديثاً بإحصائي .

وقد رجع في كتابه إلىٰ مصادر كثيرة من كتب الرواية والتخريج والشروح والتراجم وغيرها ؛ أذكر منها : الكتب الستة ، و« مسند أحمد » ، و« المطالب العالية » ، و« التلخيص الحبير » لابن حجر ، و« التمهيد » لابن عبد البر ، و« جامع العلوم والحكم » لابن رجب ، و« فتح الباري » لابن حجر ، و« تهذيب الكمال » للمزي ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي ، و« الإصابة في تمييز الصحابة » لابن حجر ، وغيرها كثير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنىٰ مؤلفه به فقام بتدريس الجزء الأول منه لطلاب الحديث الشريف وعلومه بكلية أصول الدين ، بجامعة الأزهر بالقاهرة .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع الجزء الأول منه في مكتبة الإيمان بالقاهرة ، سنة (١٤٢٢هـ) .

ـ وطبع الجزء الثاني بنفس المكتبة ، سنة (١٤٢٣هـ) .

ـ وطبع الجزء الثالث بنفس المكتبة ، سنة (١٤٢٦هـ) .

ـ وطبع الجزء الرابع بنفس المكتبة ، سنة (١٤٣٨هـ) .

❋ ❋ ❋

(٢٧٩)

الأحاديث المختارة من التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح [١]

لحمزة الجبالي ، وعبد الصادق سلامة

❋ **التعريف بالمؤلِّفَين :**

- حمزة الجبالي ، المراقب المساعد للتعليم الثانوي .
- عبد الصادق سلامة ، المفتش العام للعلوم الدينية .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب يحتوي علىٰ ستين حديثاً ، قررتها الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية ؛ لتكون منهجاً لدراسة الحديث النبوي في الصف الثاني الإعدادي ، على الطلاب المكفوفين ، وانتقتها الإدارة من كتاب « التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح » لزين الدين الزبيدي (ت ٨٩٣ هـ) وقام المؤلفان بوضع شرح عليها ، وقد توخيا فيه سهولة العبارة ، ووضوح المعنىٰ ؛ ليسهل على الطلاب فهمها وتحصيل ما فيها من المعلومات .

وقد استغنوا عن تخريج الأحاديث بكونها كلها مستخرجة من كتاب « التجريد الصريح » الذي هو اختصار لـ « صحيح البخاري » ، فاكتفوا بذكر الحديث مسبوقاً براويه ، وضبطوا متن الحديث بالشكل الكامل ، ووضعوا التعريف بالصحابي راوي الحديث في الهامش ، دون تكرير للترجمة إذا تكرر ذكره .

وانتظم شرحهم للأحاديث تحت ثلاثة عناصر ؛ هي : (المفردات) ، (المعنىٰ) ، (ما يؤخذ من الحديث) .

---

(١) مقرر الصف الثاني الإعدادي على الطلاب المكفوفين .

ووضعوا عنواناً مستقلاً لكل حديث ؛ ليدل على المعنى المراد منه .

ونلاحظ : أن الأحاديث توزعت علىٰ أبواب : العبادات ، والأخلاق ، والفضائل ، والمنهيات .

والظاهر : أنهم استفادوا في شرحهم من كتاب « فتح المبدي بشرح مختصر الزبيدي » لعبد الله الشرقاوي (ت ١٢٢٧ هـ) [١] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

مثل هٰذه المقررات الدراسية لا تحظىٰ ـ في الأعم الأغلب ـ بشيء من الجهود ، لا سيما مع تأخر طبقة مؤلفها ، واندراجه في سلك المعاصرين ، وهٰذا لا يقلل من قيمته ، ولا من قيمة كتابه ؛ وكفاه شرفاً واعتماداً أنه من الكتب التي دُرست في الأزهر الشريف ، وانتفع وتخرج به الطلاب .

❁ ❁ ❁

❋ طبعة الكتاب :

طبع في مطبعة مخيمر بالقاهرة ، سنة (١٩٧١ م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الأول سنة (١٤٤٣ هـ ـ ٢٠٢٢ م) ، بعناية اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي ، وهي أجود طبعاته .

(٢٨٠)

تذكرة في علم الحديث الشريف[١]

لحسن حجازي ، ومحمد الشربيني

❋ التعريف بالمؤلِّفَين :

ـ الشيخ حسن حجازي :

من كبار علماء الأزهر ، له ذكر في مجلة (المنار)[٢] ضمن الرادين على كتاب « الإسلام وأصول الحكم » لعلي عبد الرازق .

ومن تلاميذه : أحمد بن الصديق الغماري ، ومحمد عبد الدايم الأزهري .

ـ الشيخ محمد الشربيني :

من المدرسين بكلية أصول الدين ، وعضو هيئة كبار العلماء .

له مؤلفات نافعة ؛ منها : « مذكرات في مقرر علم الحديث »[٣] ، و« مذكرة في رجال الحديث ، وفضل الإسناد وعناية الأمة الإسلامية وحدها واختصاصها به ، وطبقات الرجال » ألفه بالاشتراك مع الأستاذين : حسن حجازي ، وعبد الرحيم سلام[٤] .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

« **تذكرة في علم الحديث الشريف** » كتاب دراسي ، في شرح أحاديث نبوية

---

(١) كتب على الورقة الأولى منه : (لطلاب السنة الرابعة من كلية أصول الدين) .

(٢) مجلة (المنار) (٢١٢/٢٦) .

(٣) طبع بمطبوعات كلية أصول الدين بجامعة الأزهر ، سنة (١٣٥٠ هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٤٣٣/٢ ـ ٤٣٥) .

(٤) طبع بمطبعة دار الكتاب العربي بمصر ، سنة (١٣٧٠ هـ ـ ١٩٥١ م) ، بمراجعة العلامة أحمد شاكر ، وتعليق أبو زيد شلبي ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٢٣١/٣ ـ ٢٣٣) .

منتقاة من أبواب شتىٰ ، شرحاً مطولاً ، عمل علىٰ جمعه وتحريره أستاذان من أكابر علماء الأزهر الشريف .

وقد اشتمل الكتاب علىٰ عدة أبواب في : العقيدة ، والأحكام ، والسلوك ؛ ليكون شاملاً لأبواب الدين التي يحتاج إليها الطلاب .

واقتصرا في إيراد الحديث علىٰ ذكر صحابي الحديث ، وتخريجه .

طريقتهما ومنهجهما في الشرح :

ـ بيان معاني مفردات الحديث .

ـ شرح المعني الإجمالي للحديث بطريقة سهلة بسيطة تتناسب مع ما وضع لأجله .

ـ ذكر اختلاف العلماء في بعض المسائل بإيجاز ووضوح .

ـ الإشارة إلىٰ ما يستفاد من الأحاديث .

وقد اقتصرا في بعض الأبواب علىٰ حديث واحد ، وأطالا في أبواب أخر ؛ فأوردا تحتها أربعة وثلاثين حديثاً ، وذٰلك حسب طبيعة الباب ، وأهميته لدى الطلاب ؛ كالحديث عن آداب النفس ، والأخلاق ، وغير ذٰلك .

أما مصادر الكتاب : فإن المؤلِّفَين لم ينصا في مقدمة الكتاب على اقتباس مادته من كتب معينة ، وكذٰلك لم يحصل العزو في أثناء الكتاب ، لٰكن ظهر من خلال ما ذكراه من شرح وتحليل : أن مادته مأخوذة من كتب شروح الحديث عموماً ؛ كـ « فتح الباري » لابن حجر ، و« شرح صحيح مسلم » للنووي ، وغيرهما .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

من المعلوم : أن تلك الكتب المتأخرة لا تحظىٰ بجهود مستقلة حولها ، إلا من حيث الشرح والتحليل لمادتها ؛ كما حدث مع هٰذا الكتاب ، وكونه قد دُرِّس في الأزهر الشريف ، وحسبه ذٰلك .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب طبعة قديمة في مطبعة ومجلة (الإرشاد) سنة (١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م) .

❋ ❋ ❋

(٢٨١)

مذكرات في مقرر علم الحديث[١]
لمحمد الشربيني

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٨٠) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **مذكرات في مقرر علم الحديث** » شرح متوسط لطيف علىٰ مجموعة منتخبة من الأحاديث النبوية ، اعتنىٰ فيه الشيخ الشربيني بحل الألفاظ ، وبيان المعاني ، وتجنب مسائل الخلاف ؛ ليقربه إلى الطلاب ، وأتىٰ فيه بفوائد نافعة .

لم يضع الأستاذ الشربيني لكتابه مقدمة ينبئ فيها عن منهجه ، وإنما افتتحه بالبسملة ، وحمد الله عز وجل ، والصلاة علىٰ أشرف المرسلين ، ثم بدأ بالباب الأول : (باب بدء الوحي) ، ثم (كتاب الإيمان والإسلام) ، و(كتاب العلم) ، و(كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة) ، و(كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) ، و(كتاب البيع) .

ويذكر تحت الكتب أبواباً ، وتحت الأبواب فصولاً يعنون بها للأحاديث ، ثم يسوق الحديث وشرحه ، وينتقل منه إلىٰ غيره ، ومن باب إلىٰ آخر ، حتىٰ ختم كتابه بـ (باب الاحتكار والتسعير) .

ولم يتقيد فيه بما رواه البخاري ومسلم في « صحيحيهما » ، ففيه أحاديث من « السنن » لأبي داوود ، وللنسائي ، ولابن ماجه ، ومن « الجامع » للترمذي ، ومن « الموطأ » لمالك ، وغيرها ؛ ككتاب رزين ، بما يفيد رجوع المؤلف إلىٰ كتاب « جامع الأصول » لابن الأثير ، أو « تيسير الوصول » لابن الديبع .

---

(١) هـٰذا الكتاب من المقررات الدراسية للسنة الأولىٰ بكلية أصول الدين .

ومنهجه وطريقته في الكتاب تتلخص في نقاط :

ـ يبدأ بالحديث مصدراً بالراوي الأعلىٰ ، ومذيلاً بالعزو .

ـ ويستعمل في التخريج العبارات الاصطلاحية المشهورة ؛ مثل : (أخرجه الستة) ، و(أخرجه الأربعة) ، ونحوها .

ـ وينقل أحكام الترمذي على الحديث .

ـ وينبه على المصدر الذي أخرجه باللفظ الوارد ، ثم يذكر أحياناً بعض رواياته الأخرىٰ ، ويشير إلىٰ ما فيها من خلاف لفظ ، أو زيادة ، أو نقصان .

ـ ولم يترجم للرواة ، وإنما يُعرِّف ببعض من أُبهم من أعلام المتون .

ـ ويذكر الجملة من الحديث ويشرحها ، فيبين غريبها ومعناها .

ـ ويضع التعاريف اللغوية والشرعية في موضعها .

ـ واكتفىٰ بالقواعد العامة عن ذكر مسائل الخلاف .

ـ ويختم شرح كل حديث ببيان ما يؤخذ منه .

ـ وإن كان ثمة تعارض بين حديث وآخر . . وفق بينهما .

ـ ويبرز وجه مناسبة الحديث للترجمة إذا اقتضى الأمر .

ـ ويأتي أثناء الشرح بعناوين زائدة على الأبواب والفصول ، فيقول مثلاً : (بيان معنى الإيمان والإسلام والنسبة بينهما) .

أما مصادر الشرح : فإن الشيخ لم ينص علىٰ شيء من مصادره التي رجع إليها ، وقد ظهر لي بالتتبع والمقارنة : أن أكثر اعتماده كان علىٰ كتاب « فتح الباري بشرح البخاري » للحافظ ابن حجر العسقلاني ، وكتاب « شرح صحيح مسلم » للإمام النووي .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

هـٰذا الكتاب الموجز البديع من مقررات السنة الأولىٰ بكلية أصول الدين ، فلم تكن جهود العلماء حوله في الكتابة عليه ؛ فإن هـٰذا ـ بطبيعة الحال ـ يخرجه عن

مقصوده الذي وضع له ، وإنما كانت جهودهم منصبة على حسن تدريسه وتقريبه وتفهيمه للطلاب ؛ ليتم لهم حسن الانتفاع به .

❁ ❁ ❁

❁ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بمطبوعات كلية أصول الدين بجامعة الأزهر ، سنة (١٣٥٠هـ ـ ١٩٣١م) .

ـ وطبع بدار الطباعة الحديثة بمصر ، سنة (١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٥م) .

❁ ❁ ❁

من التوجيهات النبوية [١]
لمنشاوي عثمان عبود ، وعبد الله محمد البسيوني

❋ **التعريف بالمؤلِّفَين :**

ـ منشاوي عثمان عبود :

كان أول الناجحين في امتحان الشهادة العالية بكلية الشريعة في العام الذي تخرج فيه ، كما جاء في تقريظ الأستاذ عبد العزيز سعيد القاضي بالمحاكم لكتاب « الوجيز في الميراث على المذاهب الأربعة » .

وتولىٰ منصب المدير العام لتفتيش العلوم الدينية والعربية بالمعاهد الأزهرية .

ومن المؤسف أن الشيخ منشاوي لم ينل من الحظوة والشهرة والذيوع ما يليق بمكانته العلمية ، على الرغم من غزارة علمه وجودة مؤلفاته ؛ ولعل السبب في ذٰلك : أن ما اطلعنا عليه من مؤلفاته بقي في إطار المقررات الدراسية ، ولم يخرج إلىٰ أفق النشر العام .

وألف مجموعة من الكتب المدرسية ؛ منها : « المهذب في مصطلح الحديث » [٢] ، و« الوجيز في الميراث على المذاهب الأربعة » [٣] .

وله مقال هام بعنوان : (الاحتجاج بالحديث في اللغة) [٤] .

ويبدو أن وفاته في مطلع القرن الخامس عشر .

---

(١) من المقررات الدراسية علىٰ طلاب الصف الثاني الإعدادي بالمعاهد الأزهرية .

(٢) نشر بالجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية ، سنة (١٤٠٤ هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٣/٢٢٨ ـ ٢٣٠) .

(٣) طبع بالهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية علىٰ نفقة قطاع المعاهد الأزهرية ، سنة (١٤١٨ هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٥/١٦١ ـ ١٦٤) .

(٤) نشر بمجلة (اللغة العربية) بالرياض ، سنة (١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م) .

ـ **عبد الله محمد أبو زيد البسيوني :**

مفتش أول علوم دينية بالمعاهد الأزهرية .

لم أقف له إلا علىٰ هٰذا الكتاب بالاشتراك .

ويبدو أن وفاته في مطلع القرن الخامس عشر .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

« **من التوجيهات النبوية لطلاب الصف الثاني الإعدادي** »[1] من المذكرات الدراسية النافعة ، الجامعة بين الاختصار والإيضاح .

شرحا فيها مجموعة من الأحاديث النبوية بطريقة تعليمية تربوية ، وهي أحاديث منتقاة من أبواب متعددة تشمل العقائد والعبادات ، والسلوك والمعاملات ، قدماها كتوجيهات لطلاب الأزهر الشريف بلغة معاصرة ، وفوائد متكاثرة .

واعتنيا فيها بإظهار محاسن التشريع الإسلامي ، وبيان الحكم البديعة التي اشتمل عليها الكلام النبوي .

قالا في مقدمة الكتاب : (اخترنا لطلاب هٰذا الصف خمسة وعشرين حديثاً من « صحيح البخاري » فوضعنا عنواناً مناسباً للحديث .

وذكرنا ترجمة موجزة لراوي الحديث .

وشرحنا من الكلمات اللغوية ما يتوقف عليه فهم المعنى المراد .

وعرضنا لشرح أهداف الحديث ومقاصده .

وأثبتنا ما يؤخذ منه من التوجيهات السامية ، والأهداف الكريمة)[2] .

ومن المصادر التي أفادا منها في « شرحهما » : « إكمال المعلم بفوائد مسلم »

---

(١) نص المؤلفان علىٰ تسمية الكتاب في مقدمته (ص ٣) .

(٢) من التوجيهات النبوية (ص ٣) باختصار .

للقاضي عياض ، و« شرح صحيح مسلم » للنووي ، و« فتح الباري بشرح البخاري » لابن حجر .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

بطبيعة الحال مثل هٰذه المقررات الدراسية والمذكرات المنهجية لا يعتنىٰ بالكتابة عليها ؛ فإن هٰذا يخرجها عن مقصدها الذي وضعت له ، وتنصب ـ عادةً ـ جهود العلماء حولها علىٰ حسن تدريسها وتقريبها وتفهيمها للطلاب .

❁ ❁ ❁

❁ طبعة الكتاب :

طبع بمطبعة روز اليوسف ، علىٰ نفقة الإدارة العلمية للمعاهد الأزهرية ، سنة (١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م) .

❁ ❁ ❁

(٢٨٣)

من هدي النبوة[1]
للشرباصي الحسنين

* **التعريف بالمؤلِّف :**

لم أقف علىٰ معلومات عن مؤلف الكتاب أكثر من حصوله علىٰ شهادة الأستاذية في علوم القرآن الكريم ، تلك المعلومة التي جاءت تحت اسم المؤلف .

ومعلومة أخرىٰ جاءت بعد المقدمة وتوقيع اسمه ؛ حيث كتب : (ميت أبو غالب دقهلية) .

وفي أثناء الكتاب ما يفيد أخذه عن العلامة محمد علي أحمدين .

وأما وفاته . . فيظهر أنها ليست بالبعيدة ؛ فقد ذكر في « شرحه » كتاباً لشيخنا محمد عجاج الخطيب أمد الله في عمره .

وكثيرٌ هم العلماء الذين ذهب ذكرهم وبقيت آثارهم شاهدة علىٰ حسن صنيعهم ، وامتداد نفعهم ، ولقد صدق الإمام ابن الجوزي إذ يقول[2] : (تصنيف العالم . . ولده المخلد) .

❁ ❁ ❁

* **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **من هدي النبوة** » مثال رائع من جهود علماء الأزهر الشريف في خدمة السنة النبوية بالشرح والتحليل ، ويمتاز هٰذا الكتاب بمزايا عديدة ، ومن أظهر هٰذه المزايا : حسن ترتيبه للمباحث ، وحسن صياغته بما يتناسب من مرحلة الطلاب .

وقد تكلم الأستاذ الشرباصي في مقدمته عن مكانة السنة النبوية الشريفة ثم قال : (لما كان الحديث بهٰذه المنزلة . . وجب علىٰ علماء المسلمين أن يسهموا

---

(١) من المقررات الدراسية بجامعة الأزهر الشريف .

(٢) في « صيد الخاطر » (ص ٣٤) .

في شرحه للناس شرحاً يتلاءم مع كل عصر من عصورهم ؛ حتىٰ تقبله العقول السليمة ، وتسارع إلىٰ تنفيذ ما فيه من هدي وحكمة ، وبذٰلك تتكون الفكرة الإسلامية الصحيحة ، وتخلص من شوائب الخرافة والزيغ ، وهٰأنذا أقوم بهٰذا المجهود نحو الحديث النبوي الكريم ؛ رجاء أن أقوم بنصيب من هٰذا الواجب العام) .

وقد اقتصر في كتابه هٰذه علىٰ عشرة أحاديث ، شرحها في نحو مئة وثلاثين صفحة .

وطريقته في الشرح تتلخص في نقاط :

ـ لا يضع عنواناً للأحاديث ، وإنما يكتفي برقمها فيقول : (الحديث الأول) . . . وهٰكذا إلىٰ آخر الكتاب .

ـ يسوق الحديث ؛ فيذكر راويه من الصحابة ، ثم يسوق المتن ، ويختم بالتخريج .

ـ في تخريجه للحديث يقوم بعزو الحديث إلىٰ مصدره مع ذكر موضعه في هٰذا المصدر ، وبيان الجزء والصفحة أحياناً .

ـ يقتصر غالباً علىٰ أحاديث « الصحيحين » ، وفي القليل منها أورد من « سنن أبي داوود » ، و« جامع الترمذي » .

ـ عندما ساق حديثاً من « جامع الترمذي » . . نقل حكمه على الحديث .

ـ وإذا اختلفت الروايات في لفظ الحديث . . أشار إلىٰ ذٰلك مع تخريجه .

يبدأ شرحه للحديث تحت عناوين ثابتة ؛ وهي : (المعنى الإجمالي) ، (المعنى التفصيلي) ، (اللغة والإعراب) ، (سند الحديث والحكم عليه) ، (أغراض الحديث) ، (نبذة عن الراوي) ، (الآيات والأحاديث التي تؤيد حديث الباب) .

وأحياناً يزيد : (الشبه الواردة على الحديث) ، و(بلاغة الحديث) .

ومن خلال هٰذا العرض يظهر لنا استيفاء هٰذا الكتاب لجميع جوانب الحديث .

بقي أن نبين أنه عند ذكر المعنى التفصيلي للحديث . . يسهب ما شاء الله له أن يسهب ، ويذكر كل ما له دخل بمعنى الحديث ، ويستشهد على ذلك بالحديث ، وأحداث السيرة ، وآثار السلف ، ويورد الشواهد الشعرية ، ويحكي خلاف العلماء في المسائل ، ويناقشه ، ويتعرض لمسائل النوازل المعاصرة .

وعند التعريف برواة الحديث . . يحيل إلى بعض المصادر المعاصرة ؛ كـ « الحديث والمحدثون » لأبي زهو ، و« أبو هريرة » لمحمد عجاج الخطيب ، ويبين أهمية هذه المصادر ؛ فيصف الكتاب الأول بأنه اشتمل على حياة أبي هريرة مفصلة ، ويصف الثاني بأنه أجاد في رد الشبه التي أوردها المستشرقون وغيرهم على أبي هريرة .

ومن مصادره في هذا الشرح : « الصحاح » للجوهري ، و« النهاية في غريب الحديث والأثر » لابن الأثير ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، و« ألفية ابن مالك » ، و« شرح صحيح مسلم » للنووي ، و« المغني عن حمل الأسفار » للعراقي ، و« فتح الباري » لابن حجر ، و« الفتح الرباني » للساعاتي ، و« الوجيز في علوم الحديث » لمحمد علي أحمدين ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

هذا الكتاب المفيد من المقررات الدراسية لطلاب جامعة الأزهر الشريف ؛ فلم تكن جهود العلماء حوله في الكتابة عليه شرحاً أو تعليقاً ؛ فإن هذا ـ بطبيعة الحال ـ يخرجه عن مقصوده الذي وضع له ، وإنما كانت جهودهم منصبة على حسن تدريسه وتقريبه وتفهيمه للطلاب .

❁ ❁ ❁

❋ طبعة الكتاب :

طبع بشركة الطباعة الفنية المتحدة بمصر ـ بدون تاريخ ـ وهو من الكتب الجديرة بإعادة الطبع والدرس .

❋ ❋ ❋

مُحتوى الكتاب

❋ ❋ ❋

مَعلَمةُ

المناهج الأزهرية

المجلد الثالث

مجلة

المناهج الأزهرية

٣

بسم الله الرحمن الرحيم

مَعْلَمَةُ

المناهج الأزهرية

باعتناء وتقديم

أ. د/ أحمد الطيب

شيخ الأزهر الشريف - رئيس مجلس حكماء المسلمين

المجلد الثالث

علوم الحديث الشريف - علل الحديث الشريف

تخريج الحديث الشريف - السيرة النبوية والشمائل

الأزهر الشريف

[illegible]

مشيخة الأزهر الشريف
تليفون : 25899823 / 25907497
فاكس : 25903974 / المحمول : 01114242123
www. azhar. eg

الإصدار الأول - الطبعة الثانية
١٤٤٥هـ-٢٠٢٣م

سقيفة الصفا العلمية
SAQIFAT AL-SAFA TRUST
لبنان - ماليزيا
www.saqifat-alsafa.org
E-mail : info@saqifat-alsafa,org

علوم الحديث الشريف

(٢٨٤)

الرسالة إلىٰ أهل مكة في وصف تأليف كتاب السنن[١]
لأبي داوود السجستاني
(ت ٢٧٥ هـ)

❁ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٠٢) .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

هـٰذه رسالة ألفها أبو داوود وأرسلها إلىٰ أهل مكة جواباً علىٰ أسئلتهم له عن منهجه في كتابه « السنن » ، فهي بمثابة المقدمة للكتاب ؛ لما اشتملت عليه من معالم منهجه فيه ، وخير من يعرف بالكتاب صاحبه ؛ فصاحب البيت أدرىٰ بما فيه ، فقد جاء في هـٰذه الرسالة :

- أن ما دونه في كتاب « السنن » هو أصح ما عرفه في الباب .
- وطريقته في الترجيح بين الحديثين إذا كانا صحيحين .
- واقتصاره في الباب علىٰ حديث أو حديثين ؛ للاختصار ، وقرب منفعته .
- وإعادته للحديث بحسب ما اشتمل عليه من الأحكام .
- واختصاره والاقتصار علىٰ موضع الشاهد منه .
- والمراسيل ، وحكم الاحتجاج بها .
- وتجنبه للمتروكين من الرواة ، وتبيينه للمنكر من المرويات .
- واشتماله على الصحيح وما دونه .

---

(١) هـٰذه رسالة تعريفية بكتاب « السنن » وقد جرت عادة العلماء بقراءة هـٰذه الرسالة مع كتاب « السنن » .

ـ وكشفه عن الأحاديث التي اشتد وهنها .

ـ وسكوته عن الأحاديث الصالحة .

ـ وبين أنه استوعب أحاديث الأحكام .

ـ وذكر بعض مصادره في الكتاب ، وقارن بينها وبين كتابه .

ـ وأشار إلىٰ قيمة كتابه ومكانته .

ـ وأشار إلىٰ ضرورة تدوين آثار الصحابة مع الأحاديث .

ـ ونوه بفضل كتاب « الجامع » لسفيان الثوري .

ـ **ونص علىٰ أن من منهجه في كتابه** : تخريج المشهور من الأحاديث وتجنب الغرائب .

ـ وأنه يخرج المراسيل إذا لم يجد في الباب غيرها .

ـ ثم ذكر عدد أجزاء كتابه ، ومجموع ما فيه من الأحاديث .

ـ وطريقته في اختصار الأسانيد والمتون ، وانتقاء الألفاظ .

ـ وسبب تركه لبعض الأخبار التي ظاهرها الصحة .

ـ وختم رسالته بالتأكيد على اقتصاره علىٰ أحاديث الأحكام دون الزهد وفضائل الأعمال .

هٰذا أهم ما اشتمل عليه الكتاب ، وهو بما حواه من فوائد في علوم الحديث يعد من التآليف المتقدمة في هٰذا الفن .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهٰذه الرسالة عناية فائقة ؛ فقد أخرجها أبو طاهر السلفي في الجزء الثلاثين من « المشيخة البغدادية » بطولها ، وأورد قطعاً منها ابن رجب في « شرح علل الترمذي » ، والسخاوي في « فتح المغيث » ، والسيوطي في « تدريب الراوي » ، وطاهر الجزائري في « توجيه النظر » ، وغيرهم .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع عدة طبعات ؛ منها :

ـ في مطبعة الأنوار بالقاهرة ، سنة (١٣٦٩ هـ) ، بتحقيق محمد زاهد الكوثري (ت ١٣٧١ هـ) .

ـ وفي دار العربية ببيروت ، سنة (١٣٩٤ هـ) ، بتحقيق محمد لطفي الصباغ (ت ١٤٣٩ هـ) .

ـ وفي مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ، سنة (١٤١٧ هـ) ، بتحقيق عبد الفتاح أبو غدة (ت ١٤١٧ هـ) .

ـ وفي مكتب الشؤون الفنية بالكويت ، سنة (١٤٢٩ هـ) ، بتحقيق محمد جميل النورستاني ، ضمن كتاب « المدخل إلىٰ سنن الإمام أبي داوود » ، المطبوع ضمن مشروع : قراءة وسماع الكتب السبعة .

ـ وفي دار الصديق بالسعودية ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، بتحقيق عصام موسىٰ هادي ، في آخر كتاب « السنن » .

❋ ❋ ❋

المحدث الفاصل بين الراوي والواعي (١)

للرامهرمزي

(ت ٣٦٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** (٢) :

هو أبو محمد الحسن بن عبد الرحمٰن بن خلاد الرامهرمزي .

أخذ عن : أبيه ، وموسى بن هارون الحمال ، والفضل بن الحباب الجمحي ، وأحمد بن هارون البرديجي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي ، وأبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه ، وأبو علي المحسن بن علي التنوخي ، وغيرهم .

وهو من أئمة الحديث ، وفرسان الأدب ، وأعيان الفضل ، وقد طغت شهرته كمحدث علىٰ شهرته كأديب كبير وشاعر نبيل ، والناظر في تصانيفه يعلم علو قدره في البابين .

فمن تصانيفه : « أمثال الحديث » (٣) ، وهو كتاب حديث وأدب .

---

(١) من أمهات كتب علوم الحديث التي اعتمدت في التدريس ، واعتمد عليها كل من صنف في علوم الحديث بعده .
والكتاب من مرويات الحافظ ابن حجر العسقلاني في « المعجم المفهرس » (ص ٥٤٩) .

(٢) انظر ترجمته في « معجم الشيوخ » لابن جميع (ص ٢٤٩) ، و« يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر » للثعالبي (٤٩٠/٣) ، و« الفهرست » لابن النديم (٤٧٨/١) ، و« الأنساب » للسمعاني (٤٧/٦) ، و« معجم الأدباء » لياقوت الحموي (٩٢٣/٢) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (٧٣/١٦) ، و« الأعلام » للزركلي (١٩٤/٢) ، و« تاريخ التراث العربي » لفؤاد سزكين المجلد (١) الجزء (١) الصفحة (٣٨٨) .

(٣) طبع بالدار السلفية بالهند ، سنة (١٤٠٤ هـ) ، بتحقيق عبد العلي عبد الحميد الأعظمي .

ومن تصانيفه التي ذكرها ابن النديم [1] ولم تصلنا : « ربيع المتيم في أخبار العشاق » ، و« الفلك في مختار الأخبار والأشعار » ، و« كتاب الريحانتين الحسن والحسين » ، و« إمام التنزيل » ، و« النوادر والشوارد » ، و« أدب الناطق » ، و« الرثاء والتعازي » ، و« رسالة السفر » ، و« الشيب والشباب » ، و« أدب الموائد » و« المناهل والأعطان والحنين إلى الأوطان » .

وزاد ياقوت [2] : « مباسطة الوزراء » .

توفي سنة (٣٦٠هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب المبارك هو أقدم كتاب وصل إلينا في علوم الحديث ، أو ما عرف بعد بعلم مصطلح الحديث ، وقد صرح غير واحد من المحدثين [3] بأنه أول كتاب وضع في هٰذا الفن ، وكانت مسائل هٰذا العلم قبله مفرقة غير مجموعة في كتاب ، بل يجدها الطالب مبثوثة في مواضع من « الرسالة » للشافعي ، و« مقدمة الصحيح » لمسلم ، و« رسالة أهل مكة » لأبي داوود ، و« العلل » للترمذي ، وغيرها .

ومن المنطقي جداً وهو يؤسس هٰذا الفن ويضع اللبنة الأولىٰ فيه : أن يكون كتابه غير مستوعب لمباحث هٰذا الفن ، وهو ما عبر عنه الحافظ ابن حجر في « نزهة النظر » [4] بقوله : (لٰكنه لم يستوعب) ، وقد ناقشه في هٰذا الحكم مناقشة جادة جريئة المحقق الكبير السيد أحمد صقر ؛ حيث قال [5] : لا يساورني

---

(١) في « الفهرست » (٤٧٨/١) .

(٢) في « معجم الأدباء » (٩٢٣/٢) .

(٣) كالعلائي في « إثارة الفوائد » (١٦٦/١) ، وابن حجر في « المجمع المؤسس » (١٨٦/١) ، والقسطلاني في « إرشاد الساري » (٧/١) ، وغيرهم .

(٤) انظر « نزهة الفكر » (ص ٣٨) .

(٥) في مقدمة تحقيقه لكتاب « الإلماع » لعياض (ص ٣٠) .

ريب في أن ابن حجر قد أساء الحديث عن تلك الكتب الثلاثة [١] ، وقسط في حكمه عليها ، ولعل مرد ذٰلك إلىٰ أنه نظر إليها باعتبار صلاحيتها لأن تكون متوناً تحفظ وتشرح ، فلما لم يجدها كذٰلك . . قال فيها ما قال .

ومنطق الإنصاف يقضي بعدم قرنها بمتن من المتون المنتزعة من « مقدمة ابن الصلاح » ، بل يأبىٰ وضع تلك « المقدمة » في مصافها ؛ فإن بينها وبينهم مفازة تتيه فيها جهود المادحين لها ، وتضيع أصواتهم الناعقة بفضلها .

وهٰذا كلام نفيس غال ، وأجزم أن المراد منه ليس الحط من كتاب ابن الصلاح وما تلاه بقدر ما هو إحقاق للحق في شأن هٰذه الكتب المتقدمة المؤسسة لهٰذا العلم ، وهٰكذا العلوم تنمو شيئاً فشيئاً بتضافر الجهود ، واستكمال الحلقات ، وحسب الرامهرمزي أنه افتتح باباً تلاه فيه غيره .

ومع ذٰلك فهو كتاب مفيد [٢] ، نفيس جداً [٣] ، ما أحسنه من كتاب !! [٤] وقد اشتمل هٰذا الكتاب علىٰ محاور خمسة ؛ هي :

١ ـ فضل أهل الحديث .

٢ ـ آداب المحدث وطالب الحديث .

٣ ـ كتابة الحديث وضبطه .

٤ ـ سماع الحديث وتحمله .

٥ ـ رواية الحديث وأداؤه .

ونستطيع أن نقول : إن هٰذا الكتاب تجديدي بالدرجة الأولىٰ ؛ بما حواه من جمع بين الرواية والدراية ، والحديث الفقه ، والنقل والفهم .

---

(١) وهي : « المحدث الفاصل » ، و« معرفة علوم الحديث » للحاكم ، و« المستخرج علىٰ معرفة علوم الحديث » لأبي نعيم الأصبهاني .

(٢) قاله السلفي في « معجم السفر » (ص ٢٧) .

(٣) قاله العلائي في « إثارة الفوائد » (١٦٦/١) .

(٤) قاله الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٧٣/١٦) .

ومن بديع أبوابه في ذلك : (باب القول في فضل من جمع بين الرواية والدراية) ، ومن بديع أقواله فيه : (ليس للراوي المجرد أن يتعرض لما لا يكمل له) .

وختم كتابه بـ (باب المصنفون من رواة الفقه في الأمصار) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

تركزت جهود العلماء حول هٰذا الكتاب في الاستفادة والاقتباس منه ؛ فالناظر في المصنفات التي تلته ؛ ككتب الخطيب البغدادي « الكفاية » و« الجامع » ، وكتاب الحاكم « معرفة علوم الحديث » ، وكتاب عياض « الإلماع » ، وكتاب ابن الصلاح « معرفة علوم الحديث » وما تلاه من تصانيف . . يرىٰ مدى استفادة العلماء من هٰذا الكتاب واحتفائهم به .

ونجد هٰذه النقول تنسب إليه تارة باسم (الرامهرمزي) ، وتارة باسم (ابن خلاد) ، وتارة تعزىٰ إلى « **المحدث الفاصل** » ، وتارة « **الفاصل** » والكل واحد .

وقد بلغ من شدة عناية العلماء به : أن الحافظ أبا طاهر السلفي كان هٰذا الكتاب لا يفارق كما في فترة من عمره (١) .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في دار الفكر ببيروت ، سنة (١٣٩١ هـ) ، بتحقيق محمد عجاج الخطيب .

ـ وفي دار الذخائر بالقاهرة ، سنة (١٤٣٧ هـ) ، بتحقيق محمد محب الدين أبو زيد ، وهي الأجود .

❋ ❋ ❋

(١) انظر « سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٦/٧٣) .

(٢٨٦)

معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه (١)

للحاكم

(ت ٤٠٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** (٢) :

هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الضبي ، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ، المعروف بابن البيع .

ولد سنة (٣٢١ هـ) ، وطلب الحديث صغيراً ، ورحل ، وحصل .

وأخذ عن : نحو ألفَيْ شيخ ؛ منهم : أبو العباس الأصم ، وأبو عبد الله بن الأخرم ، وأبو عمرو بن السماك ، وأبو علي النيسابوري ، وغيرهم .

وحدث عنه : الدارقطني ـ وهو من شيوخه ـ وأبو ذر الهروي ، وأبو يعلى الخليلي ، وأبو بكر البيهقي ، وأبو القاسم القشيري ، وغيرهم .

وكان من بحور العلم ، ثقة ، حسن التصنيف .

وقد بلغت تصانيفه قريباً من خمس مئة جزء ؛ منها : « المستدرك على الصحيحين » (٣) ، و« المدخل إلى الصحيح » (٤) ، و« المدخل إلىٰ معرفة

---

(١) اهتم به علماء الأزهر فقاموا بتدريسه في أروقة الجامع الأزهر علىٰ مر العصور .

(٢) انظر « تاريخ بغداد » للخطيب (٥٠٩/٣) ، و« الأنساب » للسمعاني (٤٠٠/٢) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٦٢/١٧) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي (١٥٥/٤) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٢٧/٦) .

(٣) طبع عدة طبعات ؛ أقدمها : طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ، سنة (١٣٣٤ هـ ـ ١٣٤٢ هـ) ، بتصحيح هاشم الندوي ، وآخرين ، ومعه تلخيص الذهبي ، وطبع في دار الميمان بالرياض ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، بتحقيق فريق من الباحثين المصريين ، وفي دار التأصيل بالقاهرة ، سنة (١٤٣٥ هـ) ، بتحقيق فريق من الباحثين المصريين ، وسيصدر قريباً عن دار المنهاج بجدة بتحقيق الشيخ محمود ميرة .

(٤) طبع في مؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٠٤ هـ) ، بتحقيق ربيع مدخلي ، وفي مكتبة العبيكان بالسعودية ، سنة (١٤٢٣ هـ) ، بتحقيق إبراهيم الكليب .

كتاب الإكليل »[١] ، و« فضائل فاطمة الزهراء »[٢] ، و« السؤالات »[٣] ، وغيرها .

توفي بنيسابور في شهر صفر سنة (٤٠٥ هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

يعد كتاب « **معرفة علوم الحديث** » من أوائل الكتب التي جمعت علوم الحديث في مصنف واحد مستقل ، ويعد مؤلفه أبو عبد الله الحاكم أول من سمىٰ هٰذا العلم بـ« علوم الحديث » ، وقد أثنىٰ عليه ابن خلدون فقال : (ألف الناس في علوم الحديث وأكثروا ، ومن فحول علمائه وأئمتهم : أبو عبد الله الحاكم ، وتآليفه فيه مشهورة ، وهو الذي هذبه وأظهر محاسنه)[٤] .

وقال أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ : (أحسن تصانيف الحاكم : « **علوم الحديث** »)[٥] .

ويأتي كتابه من حيث الترتيب الزمني بعد كتاب « المحدث الفاصل بين الراوي والواعي » لأبي محمد الرامهرمزي (ت ٣٦٠ هـ) إلا أنه تميز عنه بكثرة الاستيعاب ، مع سلوك مسلك الاختصار دون الإطناب .

أما سبب تأليف الكتاب : فقد صرح به الإمام الحاكم فقال : (فإني لما رأيت

---

(١) طبع في دار الدعوة بالإسكندرية ، سنة (١٤٠٣ هـ) ، بتحقيق فؤاد عبد المنعم ، وفي دار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٢٣ هـ) ، بتحقيق أحمد فارس السلوم .

(٢) طبع في دار الفرقان بالقاهرة ، سنة (١٤٢٩ هـ) ، بتحقيق علي رضا .

(٣) وصلنا من كتب « السؤالات » كتاب كان الحاكم فيه سائلاً ، وآخر كان فيه مسؤولاً ؛ وهما :

ـ سؤالات الحاكم للدارقطني ، طبع بمكتبة المعارف بالرياض ، سنة (١٤٠٤ هـ) ، بتحقيق موفق عبد الله عبد القادر .

ـ سؤالات السجزي للحاكم ، طبع بدار الغرب ببيروت ، سنة (١٤٠٨ هـ) ، بتحقيق موفق عبد الله عبد القادر .

(٤) المقدمة (ص ٤١٩) .

(٥) المنثور من الحكايات والسؤالات ، لابن طاهر المقدسي (ص ٣٣) .

البدع في زماننا كثرت ، ومعرفة الناس بأصول السنن قلت ، مع إمعانهم في كتابة الأخبار ، وكثرة طلبها على الإهمال والإغفال . . دعاني ذٰلك إلىٰ تصنيف كتاب خفيف يشتمل علىٰ ذكر أنواع علم الحديث مما يحتاج إليه طلبة الأخبار . . . والله الموفق لما قصدته)[١] .

وقد اشتمل الكتاب علىٰ (٥٢) نوعاً من أنواع علوم الحديث ؛ منها : ما سبق به الإمام الحاكم ، وانفرد بإنشائه وتحريره ، ومنها ما هو مسبوق إليه ، مستفيد فيه ممن سبقه ، وقد بدأها بنوع : (معرفة عالي الإسناد) وختمها بنوع : (معرفة من رخص في العرض على العالم) .

وقد استعان في تحرير هٰذه الأنواع بمروياته عن شيوخه ، ولذٰلك يعد كتابه من المصادر الأصلية التي تروىٰ بالإسناد ، كما استفاد فيها أيضاً من مؤلفات العلماء السابقين له ؛ كابن المديني ، والبخاري ، ومسلم ، والدارقطني ، وغيرهم .

وأما وصف الحافظ ابن حجر العسقلاني لأبي عبد الله الحاكم بأنه لم يهذب ولم يرتب كتابه[٢] . . فهٰذا مخالف لما تقدم عن ابن خلدون وغيره ، ويمكن حمل كلام ابن حجر على اعتبار مقارنة كتاب الحاكم بالكتب المؤلفة بعده ؛ فإنها أكثر تهذيباً ، وأجود ترتيباً من كتابه ، وهٰذا لا ينفي عن كتاب الحاكم التهذيب والترتيب .

---

(١) معرفة علوم الحديث (١ ـ ٢) .

(٢) انظر « نزهة النظر » (ص ٣٨) ، وقد تعرض ابن حجر في هٰذا الموضع لكتابين آخرين ؛ وهما : « المحدث الفاصل بين الراوي والواعي » للرامهرمزي ؛ فوصفه بعدم الاستيعاب ، و« المستخرج علىٰ معرفة علوم الحديث » لأبي نعيم الأصبهاني ؛ فوصفه بأنه ترك المجال للتعقب .

وللعلامة الأستاذ السيد أحمد صقر كلام نفيس قوي في الرد علىٰ هٰذا الموضع من كلام ابن حجر ؛ فقال في مقدمة تحقيق « الإلماع » : (لا يساورني ريب في أن ابن حجر قد أساء الحديث عن تلك الكتب الثلاثة ، وقسط في حكمه عليها ، ولعل مرد ذٰلك إلىٰ أنه نظر إليها باعتبار صلاحيتها لأن تكون متوناً تحفظ وتشرح ، فلما لم يجدها كذٰلك . . قال فيها ما قال ، ومنطق الإنصاف يقضي بعدم قرنها بمتن من المتون المنتزعة من « مقدمة ابن الصلاح » ، بل يأبىٰ وضع تلك « المقدمة » في مصافها ؛ فإن بينها وبينهم مفازة تتيه فيها جهود المادحين لها ، وتضيع أصواتهم الناعقة بفضلها) .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

عناية العلماء بكتاب الحاكم من الشهرة بمكان ؛ فقل كتاب وضع في هٰذا الفن بعده إلا رجع إليه واعتمد عليه ، فناصروه في مسائل ، وعارضوه في أخرىٰ ، وهٰذه طبيعة الكتاب المقبول المعتمد .

وقد عمل الناس عليه ، ولخصوا منه ؛ فمن ذٰلك :

ـ المستخرج علىٰ معرفة علوم الحديث ، لأبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)(١) .

ـ جزء في علوم الحديث في بيان المتصل والمرسل والموقوف والمنقطع ، لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) اختصره من كتاب الحاكم(٢) .

ـ تعليقات علىٰ معرفة علوم الحديث ، للمؤتمن الساجي (ت ٥٠٧ هـ)(٣) .

ـ تعليقات علىٰ معرفة علوم الحديث ، لأبي عمرو بن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ)(٤) .

ـ توجيه النظر إلىٰ أصول الأثر ، لطاهر الجزائري (ت ١٣٣٨ هـ) لخصه من كتاب الحاكم ، وغيره(٥) .

ـ منهج الحاكم النيسابوري في كتابه « **معرفة علوم الحديث** » وتخريج الأحاديث المرفوعة فيه ، لعبد الله سليم الصاعدي (معاصر)(٦) .

❀ ❀ ❀

---

(١) انظر « نزهة النظر » (ص ٣٨) .

(٢) طبع بالدار الأثرية بالأردن ، سنة (١٤٢٧ هـ) ، بتحقيق مشهور حسن آل سلمان .

(٣) طبعت مع كتاب « معرفة علوم الحديث » كما سيأتي قريباً .

(٤) طبعت مع كتاب « معرفة علوم الحديث » كما سيأتي قريباً .

(٥) طبع بالمطبعة الجمالية بمصر ، سنة (١٣٢٨ هـ) ، ثم طبع بمكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب ، سنة (١٤١٦ هـ) ، بعناية عبد الفتاح أبي غدة .

(٦) رسالة ماجستير من أول الكتاب إلىٰ آخر النوع رقم (٣٧) بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرىٰ ، سنة (١٤٠٨ هـ) .

❃ أهم طبعات الكتاب :

طبع هٰذا الكتاب عدة طبعات ؛ أهمها :

ـ طبع بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، لحساب دائرة المعارف العثمانية ، بحيدر آباد الدكن ، سنة (١٣٥٦ هـ) ، بتحقيق السيد معظم حسين (ت ١٩٩١ م) .

ثم أعيدت طباعته وتصويره بعد ذٰلك عدة مرات ؛ منها :

ـ بالمكتبة العلمية بالمدينة المنورة ، سنة (١٣٩٧ هـ) .

ـ وبدار الآفاق الجديدة ببيروت ، سنة (١٤٠٠ هـ) .

ـ وبدار إحياء العلوم ببيروت ، سنة (١٤١٦ هـ) ، وخرج أحاديثها زهير شفيق الكعبي ، وهو تخريج من لا يعرف الصنعة .

ـ وطبع في دار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٢٤ هـ) ، بتحقيق أحمد فارس السلوم ، واعتمد علىٰ نسخ نفيسة عليها تعليقات للمؤتمن الساجي ، والتقي بن الصلاح ، واعتنىٰ بالنص ضبطاً ، وتوثيقاً ، وتعليقاً .

ـ وأعاد النظر فيه تحقيقاً وتدقيقاً ، وصدرت طبعته الثانية بمكتبة المعارف بالرياض ، سنة (١٤٣١ هـ) ، وهي أجود طبعات الكتاب .

❃ ❃ ❃

الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع [١]
للخطيب البغدادي
(ت ٤٦٣ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٢١) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب المبارك يعد من الحلقات الأولى المؤسسة لعلم الأخلاق والسلوك في طريق العلم تعليماً وتعلماً ، رسم فيه الخطيب طريقهما ، ونظم أمورهما من خلال منهج تعليمي تربوي محكم البناء ، فهٰذا الكتاب يحمل في طياته الفكر التعليمي والتربوي عند الخطيب ؛ بدءاً من تصحيح النية ، وسيراً مع العالم وطالب العلم خطوة بخطوة في كل ما يحتاجون إليه فيما هم بسبيله .

وقد ذكر الخطيب منهجه في كتابه فقال : (وأنا أذكر في كتابي هٰذا بمشيئة الله ما بِنَقَلَة الحديث وحمَّاله حاجة إلىٰ معرفته واستعماله ؛ من الأخذ بالخلائق الزكية ، والسلوك للطرائق الرضية ، في السماع والحمل ، والأداء والنقل ، وسنن الحديث ورسومه ، وتسمية أنواعه وعلومه ، علىٰ ما ضبطه حفاظ أخلافنا عن الأئمة من شيوخنا وأسلافنا ؛ ليتبعوا في ذٰلك دليلهم ، ويسلكوا بتوفيق الله سبيلهم) [٢] .

وجمع فيه كتابه بين الاستدلال بكتاب الله عز وجل وسنة النبي ﷺ ، وآثار الصحابة والتابعين ، وأشعار العرب وأمثالهم .

---

(١) من المصادر الأصلية المعتمدة في تدريس علوم الحديث بالأزهر الشريف .
والكتاب من مرويات الحافظ ابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ٥٥٢) .
(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١/٧٩) .

وربط بين كتابه هـٰذا وكتبه الأخرىٰ ؛ فنراه يعزو لكتاب « الكفاية » ، و« الرحلة في الحديث » ، و« شرف أصحاب الحديث » ، وغيرها .

ومصادره فيه : الرواية بأسانيده عن شيوخه .

وقد أثنى ابن خير علىٰ كتاب الخطيب فقال[1] : (من جيد الكتب ، بين فيه شرف هـٰذه الصناعة ، وآداب أهلها ، وطرائقهم المختارة) .

ويعتبر هـٰذا الكتاب مع كتاب « جامع بيان العلم وفضله » لحافظ المغرب ابن عبد البر صنواني وفرسي رهان في هـٰذا الباب .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتمد العلماء على الخطيب وتصانيفه اعتماداً كبيراً ، حتىٰ قال الحافظ ابن نقطة[2] : (ولا شبهة عند كل لبيب : أن المتأخرين من أصحاب الحديث عيال علىٰ أبي بكر الخطيب) .

وهـٰذا ظاهر في تصانيف كل من تأخر عن الخطيب ، حتىٰ قال الحافظ ابن حجر عن صنيع ابن الصلاح في كتابه « معرفة علوم الحديث » : (أملاه شيئاً بعد شيء . . . واعتنىٰ بتصانيف الخطيب المتفرقة ، فجمع شتات مقاصدها ، وضم إليها من غيرها نخب فوائدها ، فاجتمع في كتابه ما تفرق في غيره)[3] .

فكتاب الخطيب أصل لكل من جاء بعده .

وأما الأعمال عليه : فلم أقف إلا على اختصار لأحد المعاصرين ؛ وهو : « الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع محذوف الأسانيد » لطارق عبد الواحد علي[4] .

---

(١) في « فهرسته » (ص ٣٢١ ـ ٣٢٢) .

(٢) في « التقييد » (١/٢٣٣) .

(٣) نزهة النظر (ص ٤٠) .

(٤) طبع بدار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤٣٣ هـ) .

وثمة دراسات أخرىٰ عن الفكر التربوي عند الخطيب نستطيع أن نقول : إنها تنطلق من هـٰذا الكتاب ؛ منها : « الفكر التربوي عند الخطيب البغدادي » لسالك أحمد معلوم[1] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع في مكتبة الفلاح بالكويت ، سنة (١٤٠١هـ) ، بتحقيق محمد رأفت سعيد .

وفي مكتبة المعارف بالرياض ، سنة (١٤٠٣هـ) ، بتحقيق محمود الطحان .

وفي مؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤١٢هـ) ، بتحقيق محمد عجاج الخطيب .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بمكتبة لينة بدمنهور ، سنة (١٤١٣هـ) .

(٢٨٨)

الكفاية في معرفة أصول علم الرواية [١]

للخطيب البغدادي

(ت ٤٦٣ هـ)

❁ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٢١) .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

« **الكفاية في معرفة أصول علم الرواية** » [٢] كتاب جدير بأن يلقب بـ « لسان المحدثين » ، فهو البحر الذي اغترف منه جميع المحدثين بعده .

جمع فيه الخطيب مجمل أبواب علوم الحديث بطريقة مختلفة عما كتبه أكثر المحدثين قبله وبعده ؛ فكتب علىٰ طريقة الأبواب ، وكتب أكثرهم علىٰ طريقة الأنواع ، ولهٰذا : لا نرىٰ في كتابه (النوع الأول : الصحيح ، والنوع الثاني : الحسن . . .) إلىٰ آخره ، فالخطيب يدرج هٰذه الأنواع تحت أصولها ؛ فيأتي بالباب ؛ مثل : (باب معرفة الخبر المتصل الموجب للقبول والعمل) ، ويروي تحته بأسانيده ما يؤيد ذٰلك ، ثم يستنبط منها النوع أو القاعدة أو الحكم .

ملخص منهجه في الكتاب :

- قسم الخطيب كتابه إلىٰ أبواب .

---

(١) من أشهر مصنفات علوم الحديث اعتماداً ، وأكثرها تداولاً علىٰ مر العصور .
وهو من مرويات الحافظ ابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ١٥٣) .

(٢) **الظاهر** : أن تسمية الكتاب من مؤلفه ؛ فقد نص على اسمه في مواضع من كتبه ؛ كـ « الجامع » (١/ ٢٨٣) ، مقتصراً على « الكفاية » فقط ، ولهٰذا حصل تنوع في تتمة العنوان ، فبعضهم يسميه « الكفاية في قوانين الرواية » وغير ذٰلك ، والمثبت هو الذي ذكره ابن الجوزي في « المنتظم » (٨/ ٢٦٦) .

ـ واعتمد على المرويات المسندة في إيراد الأدلة والأقوال .

ـ وحرص على استخلاص الأنواع والقواعد والأحكام من الأدلة والأقوال .

ـ ويصدر المسألة التي يريد مناقشتها بالرأي الراجح عنده أولاً ، ثم يتبعه ببقية الآراء ، ويناقشها بالحجة والبرهان .

ـ واعتنىٰ بالتعاريف ، ويذكرها تارة في صدر الباب ، وتارة في أثنائه .

ـ وجمع بين أقوال المحدثين والأصوليين ، لا سيما في المباحث المشتركة ، وهـٰذا ظاهر في نقله عن « كتاب الأصول » لأبي بكر الصيرفي ، ونقله عن أبي بكر الباقلاني في المتواتر والآحاد .

وأما مصادره في الكتاب : فالأصل فيها : مروياته ، ومشافهاته ، ونقولاته :

ـ أما مروياته . . فهي سمة الكتاب الغالبة .

ـ وأما مشافهاته . . فكقوله : (سمعت القاضي أبا الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري يقول : لا يقبل الجرح إلا مفسراً)(١) .

وقوله : (سألت القاضي أبا الطيب طاهر بن عبد الله الطبري عن رجل وجد سماعه في كتاب من شيخ قد سمي ونسب في الكتاب ، غير أنه لا يعرفه ؟ فقال : لا يجوز له رواية ذٰلك الكتاب)(٢) .

وقوله : (سألت القاضي أبا الطيب طاهر بن عبد الله الطبري عن الإجازة للطفل الصغير : هل يعتبر في صحتها سنه أو تمييزه كما يعتبر ذٰلك في صحة سماعه ؟ فقال : لا يعتبر ذٰلك)(٣) ، وغير ذٰلك .

ـ وأما نقولاته . . فمما صرح فيه باسم المصدر المنقول منه : كتاب « الأصول » للصيرفي .

---

(١) الكفاية (١/٢٧٨) .

(٢) الكفاية (١/٤٩٢) .

(٣) الكفاية (٢/٩٧) .

- **جهود العلماء حول الكتاب :**

عناية العلماء بهٰذا الكتاب لا تحتاج إلىٰ كبير سرد ؛ فإن المحدثين بعد الخطيب عيال علىٰ كتبه ، لا سيما « **الكفاية** » ، وأثر هٰذا الكتاب في جميع المؤلفات في هٰذا الفن لا تخطئه عين .

أما كتابة العلماء عليه . . فلم أقف إلا علىٰ كتاب واحد ؛ وهو : « مختصر الكفاية في علم الرواية » لعبد الحق الإشبيلي (ت ٥٨١ هـ) [١] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

- طبع بجمعية المعارف العثمانية بحيدر آباد بالهند ، سنة (١٣٥٧ هـ) ، بتصحيح عبد الرحمٰن بن يحيى المعلمي اليماني (ت ١٣٨٦ هـ) وغيره .

- وطبع بدار الهدىٰ بمصر ، سنة (١٤٢٣ هـ) ، بتحقيق أبي إسحاق الدمياطي ، وتمتاز بتخريج الأحاديث والآثار ، ولٰكنها مليئة بالأخطاء الطباعية ، خالية من الضبط .

- وطبع بدار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتحقيق ماهر ياسين الفحل ، وهي أفضل الطبعات ، علىٰ إعواز فيها .

❋ ❋ ❋

---

(١) ذكره ابن فرحون في « الديباج المذهب » (٢/ ٦١) .

الإلماع إلىٰ معرفة أصول الرواية وتقييد السماع [١]

للقاضي عياض

(ت ٥٤٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون بن موسى اليحصبي .

كان مولده بسبتة في شهر شعبان سنة (٤٩٦ هـ) ، أندلسي الأصل .

كان إمام وقته في الحديث وعلومه ، عالماً بالتفسير وجميع علومه ، فقيهاً

---

(١) الكتاب من مرويات علماء الأزهر الشريف قديماً وحديثاً ؛ كابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ٤٠٠) ، والشمس البابلي في « منتخب الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد » (ص ٨٦) .

ولا يزال يقرأ في أروقة الجامع الأزهر ضمن مقررات الدرس الحديثي .

(٢) انظر ترجمته في « أزهار الرياض في أخبار عياض » للمقري ، و« إنباه الرواة » (٢/٣٦٣ ـ ٣٦٤) ، و« التكملة » لابن الأبار (ص ٦٩٤) ، و« وفيات الأعيان » (٣/٤٨٣ ـ ٤٨٥) ، و« تاريخ الإسلام » للذهبي وفيات سنة (٥٤٤) ، و« العبر » (٤/١٢٢ ـ ١٢٣) ، و« تذكرة الحفاظ » (٤/١٣٠٤ ـ ١٣٠٧) ، و« البداية والنهاية » (١٢/٢٢٥) ، و« الإحاطة في أخبار غرناطة » (٤/٢٢٢ ـ ٢٣٠) ، و« الديباج المذهب » (٢/٤٦ ـ ٥١) ، و« النجوم الزاهرة » (٥/٢٨٥) ، و« طبقات الحفاظ » للسيوطي (ص ٤٨٠) ، و« مفتاح السعادة » (٢/١٤٩) ، و« جذوة الاقتباس » (ص ٢٧٧) ، و« نفح الطيب » (٧/٣٣٣ ـ ٣٣٥) ، و« كشف الظنون » (١/١٢٧ ، ١٥٨ ، ٢٤٨ ، ٣٩٥ ، ٥٧٧) ، (٢/١٠٥٢ ، ١١٨٦ ، ١٢١١ ، ١٧٧٩ ، ١٩٦١) ، و« شذرات الذهب » (٤/١٣٨ ، ١٣٩) ، و« روضات الجنات » (ص ٥٠٦) ، و« هدية العارفين » (١/٨٠٥) ، و« إيضاح المكنون » (٢/٢٤٣ ـ ٢٤٤) ، و« شجرة النور الزكية » (١/١٤٠ ـ ١٤١) ، و« تاريخ الفكر الأندلسي » (ص ٢٨٣) ، و« قلائد العقيان » للفتح بن خاقان (ص ٢٢١) ، و« الصلة » لابن بشكوال (ص ٤٢٩) ، و« معجم أصحاب أبي علي الصدفي » لابن الأبار (ص ٢٩٤) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (٢٠/٢١٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٥/٩٩) .

وممن أفرده بترجمة : ابنه محمد في « التعريف بالقاضي عياض » ، والشهاب المقري في « أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض » .

أصولياً ، عالماً بالنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم ، بصيراً بالأحكام ، عاقداً للشروط ، حافظاً لمذهب مالك رحمه الله تعالىٰ ، شاعراً مجيداً .

رحل إلى الأندلس سنة (٥٠٧ هـ) طالباً للعلم .

فأخذ بقرطبة عن : القاضي أبي عبد الله محمد بن علي بن حمدين ، وأبي الحسين بن سراج ، وعن أبي محمد بن عتاب وغيرهم .

وأخذ بالمشرق عن : القاضي حسين بن محمد الصدفي وغيره ، وعني بلقاء الشيوخ والأخذ عنهم .

وأخذ عن : أبي عبد الله المازري ؛ كتب إليه يستجيزه ، وأجاز له الشيخ أبو بكر الطرطوشي ، وأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد الجد ، وأبي بكر محمد بن عبد الله ابن العربي .

وأخذ عنه : أبو الحسن علي بن عتيق الأنصاري ، وأبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن قرقول ، وأبو بكر محمد بن خير الإشبيلي ، وغيرهم .

وله تآليف مفيدة ، كتبها الناس ، وانتفعوا بها [١] ؛ منها : « **الإلماع إلىٰ معرفة أصول الرواية وتقييد السماع** » ، و« ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك » [٢] ، و« إكمال المعلم بفوائد مسلم » [٣] ، و« بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد » [٤] ، و« مشارق الأنوار علىٰ صحاح الآثار » [٥] ، و« الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ » [٦] ، و« الإعلام بحدود

---

(١) انظر « معجم أصحاب الصدفي » (ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦) .

(٢) طبع بمطبعة فضالة بالمغرب ، سنة (١٩٦٥ م ـ ١٩٨٣ م) ، بتحقيق ابن تاويت الطنجي ، وآخرين ، وبدار مكتبة الحياة ببيروت ، ودار مكتبة الفكر بليبيا ، سنة (١٣٨٧ هـ) ، بتحقيق أحمد بكير محمود .

(٣) طبع بدار الوفاء بمصر ، سنة (١٤١٩ هـ) ، بعناية يحيىٰ إسماعيل .

(٤) طبع بوزارة الأوقاف بالمغرب ، سنة (١٣٩٥ هـ) ، بتحقيق صلاح الإدلبي ، وآخرين .

(٥) طبع بالمكتبة العتيقة بتونس ، سنة (١٣٣٣ هـ) .

(٦) طبع مرات ؛ أجودها : طبعة دار الفيحاء بسوريا ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، بتحقيق عبده كوشك ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٣/٣١٥ ـ ٣٢٠) .

قواعد الإسلام »[1] ، و« الغنية »[2] ، وهو فهرست شيوخه ، وغيرها .

توفي بمراكش في شهر جمادى الأخيرة ، **وقيل** : في شهر رمضان ، سنة (٥٤٤ هـ) ، **وقيل** : إنه مات مسموماً ؛ سمه يهودي ، ودفن رحمه الله تعالىٰ بباب إيلان داخل المدينة .

❁ ❁ ❁

❊ التعريف بالكتاب :

« **الإلماع إلىٰ معرفة أصول الرواية وتقييد السماع** » ، هٰذا الكتاب قدوة المحدثين ، وعدة المدققين ، وعمدة المحققين ، ودستور الناشرين .

وهو كتاب صغير الحجم ، حسن النظم ، جعله القاضي عياض علىٰ عدة أبواب تناول فيها : وجوب طلب الحديث ، وشرف علم الحديث ، وآداب طالبه ، ومتىٰ يستحب سماعه ، وأنواع التحمل للحديث ، وتحقيق التقييد والضبط والسماع ، والمقابلة والشكل ، وتخريج السقط واللحق ، والتصحيح ، والتمريض ، والتضبيب ، وحكم الرواية بالمعنىٰ ، وإصلاح الخطأ وتقويم اللحن ، وضبط اختلاف الروايات ، ومتىٰ يستحب الجلوس لإسماع الطلاب ، ومتىٰ يمتنع ، وختم بـ (باب جامع لآثار مفيدة وآداب حميدة) .

وطريقته فيه :

ـ سار علىٰ طريقة الأئمة المتقدمين في رواية الأخبار بالأسانيد .

ـ واعتنىٰ بحكاية مذاهب أهل العلم شرقاً وغرباً ؛ من المحدثين والفقهاء والأصوليين .

---

(١) طبع مرات ؛ أجودها : بوزارة الأوقاف بالمغرب ، سنة (١٤٢٢ هـ) ، بتحقيق ابن تاويت الطنجي .

(٢) طبع بالدار العربية للكتاب بتونس ، سنة (١٩٧٩ م) ، بتحقيق محمد عبد الكريم ، وبمؤسسة الثقافة الدينية بمصر ، سنة (١٤٢٣ هـ) ، بتحقيق علي عمر .

ـ ولم يكن في هـٰذا مجرد ناقل ، بل جمع بين النقل والنقد ، فكثرت منه عبارات تدل علىٰ ذٰلك ؛ كقوله : (والصواب) ، (الصحيح) ونحوها .

ولئن كان هـٰذا الكتاب غير مستوعب لمسائل وأنواع علوم الحديث . . فإنه ـ في حدود ما جمع ـ بلغ غاية الدقة والتحرير ، مع ما له من زوائد وفوائد لا تكاد توجد في غيره من المصنفات .

وأما مصادره : فهناك مصادر صرح بها ؛ كـ « الغريب المصنف » لأبي عبيد القاسم بن سلام ، و« البرهان » للجويني ، و« المحدث الفاصل بين الراوي والواعي » للرامهرمزي ، و« طبقات علماء إفريقيا » لأبي بكر القروي ، وغيرها .

وثمة مصادر أخرىٰ روىٰ من طريقها ؛ كـ « صحيح البخاري » ، و« صحيح مسلم » ، و« السنن » لأبي داوود ، و« الجامع » للترمذي ، و« الأربعين » للآجري ، و« معرفة علوم الحديث » للحاكم ، وغيرها كثير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف علىٰ عمل حول هـٰذا الكتاب كشرح أو اختصار ، ومع هـٰذا : فإن كتاب « **الإلماع** » بلغ ذروة الاعتماد عند العلماء ، وقلَّ كتاب في علوم الحديث إلا وقد نقل عن عياض واعتمد عليه .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع بدار التراث بمصر ، سنة (١٣٨٩ هـ) ، بتحقيق السيد أحمد صقر (ت ١٤١٠ هـ) ، وتحقيقه للكتاب في غاية الجودة .

❋ ❋ ❋

(٢٩٠)

معرفة علوم الحديث [١]

لابن الصلاح

(ت ٦٤٣ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمٰن الشهرزوري ، المعروف بابن الصلاح .

تفقه علىٰ : والده .

وأخذ العلم عن : جمع كبير ؛ منهم : أبو المظفر السمعاني ، وأبو حفص بن طبرزذ ، وفخر الدين بن عساكر ، وموفق الدين بن قدامة ، وعبد القادر الرهاوي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : شمس الدين بن خلكان ، ومجد الدين بن المهتار ، وشهاب الدين بن الخويي ، وتاج الدين بن الفركاح ، وأبو اليمن بن عساكر ، وغيرهم .

وكان من كبار الأئمة ، تخرج به العلماء ، وجمع ، وألف ، واشتغل ، وأفتىٰ ، وشغل العديد من المناصب الرفيعة ، وتولى التدريس بكثير من المدارس العلمية ؛ كدار الحديث الأشرفية ، وغيرها .

وقد ترك عدداً من المصنفات النافعة ؛ منها : « شرح مشكل الوسيط » [٣] ،

---

(١) قرر الكتاب علىٰ طلبة كلية أصول الدين ؛ كما ورد في نظام الدراسة بالكلية سنة (١٩٣٨ م) (ص ٤) .

(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » للذهبي (١٤٩/٤) ، و« مسالك الأبصار في ممالك الأمصار » لابن فضل العمري (٦٧٨/٥) ، و« الوافي بالوفيات » للصفدي (٢٦/٢٠) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي (٣٢٦/٨) ، و« ذيل التقييد » للفاسي (١٦٩/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٣٠١/٣) .

(٣) طبع بدار كنوز إشبيلية بالرياض ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتحقيق عبد المنعم خليفة .

و« أدب المفتي والمستفتي »(١) ، و« الفتاوىٰ »(٢) ، و« طبقات الشافعية »(٣) ، و« صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط »(٤) ، وغيرها .

توفي سنة (٦٤٣هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

يعد كتاب « **معرفة علوم الحديث** »(٥) من المحطات الفارقة في علوم الحديث ؛ بما جمعه من خلاصة علوم المتقدمين والمتأخرين ، حتىٰ قال الحافظ ابن حجر : (جاء الحافظ الفقيه تقي الدين أبو عمرو عثمان بن الصلاح عبد الرحمٰن الشهرزوري نزيل دمشق ، فجمع ـ لما ولي تدريس الحديث بالمدرسة الأشرفية ـ كتابه المشهور ، فهذب فنونه ، وأملاه شيئاً بعد شيء ، فلهٰذا لم يحصل ترتيبه على الوضع المناسب .

واعتنىٰ بتصانيف الخطيب المتفرقة ، فجمع شتات مقاصدها ، وضم إليها من غيرها نخب فوائدها ، فاجتمع في كتابه ما تفرق في غيره ، فلهٰذا عكف الناس

---

(١) طبع بمكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٤١٩هـ) ، بتحقيق رفعت فوزي عبد المطلب ، وبمكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة ، سنة (١٤٢٣هـ) ، بعناية موفق عبد الله عبد القادر .

(٢) طبع بدار عالم الكتب ببيروت ، سنة (١٤٠٧هـ) ، بعناية موفق عبد الله عبد القادر .

(٣) طبع بدار البشائر الإسلامية ، سنة (١٤١٣هـ) ، بتحقيق محيي الدين علي نجيب .

(٤) طبع بدار الغرب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٤٢٨هـ) ، بعناية أحمد حاج محمد عثمان .

(٥) هٰذا هو الثابت عندي في تسمية الكتاب ، وقد نص المؤلف عليه في مواضع من كتابه « صيانة صحيح مسلم » (ص ٧٥ ، ٨٣ ، ٩٦ ، ١٤٩ ، ١٦٣) ، ويليه في القوة : « معرفة أنواع علم الحديث » وقد أخذت هٰذه التسمية من مقدمة ابن الصلاح لكتابه (ص ٧٤) ، وثمة فروق للنسخ في هٰذا الموضع ؛ منها : ما يؤيد التسمية ، ومنها ما يصرفها عن الاسم إلى الوصف ، ويليه : « علوم الحديث » وهٰذا ورد علىٰ ألسنة كثير من العلماء ، وكانت أولىٰ طبعاته قد صدرت في الهند باسم : « المقدمة » وهٰذه التسمية لا دليل عليها ، **والظاهر** : أنهم اعتمدوها ؛ لأن ابن الصلاح تقدم بإملاء هٰذا الكتاب فور توليه تدريس الحديث بالأشرفية .

عليه ، وساروا بسيره ، فلا يحصىٰ كم ناظم له ومختصر ، ومستدرك عليه ومقتصر ، ومعارض له ومنتصر)[١] .

منهج الكتاب :

ـ بلغت أنواع علوم الحديث عند ابن الصلاح في كتابه (٦٥) نوعاً ، فقد زاد علىٰ ما ذكره الحاكم في معرفة علوم الحديث (١٣) نوعاً ، ومع هـٰذا بقيت أنواع عند الحاكم لم يذكرها ابن الصلاح .

ـ قام ابن الصلاح بضبط تعريفات أنواع الحديث التي ضمنها كتابه ؛ إما نقلاً عمن سبقه ، أو اجتهاداً منه ؛ إما بالعبارة ، أو بالمثال .

ـ ابتكر بعض التعريفات التي لم يسبق إليها ؛ كما في تعريف الحديث الحسن ، والمعلل ، وغيرهما .

ـ إذا كان للنوع أقسام . . فإنه يذكرها معرفاً بها ؛ كما في نوع : (معرفة كيفية سماع الحديث ، وتحمله ، وصفة ضبطه) ، فإنه مشتمل علىٰ فروع ثمانية هي أنواع التحمل والأداء ، فعرف بكل منها .

ـ وقد اهتم بترتيب الأنواع والأقسام علىٰ نحو متميز لم يسبق إليه ، لا سيما إذا قورن بالمؤلفات التي سبقته .

ـ وزاد بعض الأنواع التي لم يذكرها من سبقه ممن صنف في علوم الحديث .

ـ وتعقب علىٰ بعض اختيارات العلماء ؛ مثل : تعقبه على اختيار أبي علي النيسابوري في تفضيل « صحيح مسلم » على « البخاري » .

ـ تناول بعض المسائل الخلافية في علوم الحديث ، وبين الراجح منها ؛ كما في تعريف المسند ، والمتصل ، والمرسل ، وغيرها .

وقد رجع في كتابه إلىٰ مصادر عديدة متنوعة ؛ منها : « المحدث الفاصل بين الراوي والواعي » للرامهرمزي ، و« الكفاية في معرفة أصول الرواية » و« الجامع

---

(١) نزهة النظر (ص ٣٩ ـ ٤٠) .

لأخلاق الراوي وآداب السامع » وغير ذٰلك من كتب الخطيب البغدادي ، و« معرفة علوم الحديث » للحاكم ، و« الإلماع في معرفة أصول الرواية وتقييد السماع » لعياض ، كما رجع إلىٰ غيرها من كتب الرواية ، وكتب الرجال ، علىٰ تنوعها ، وكتب الأصول ، وغير ذٰلك من الفنون .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم يخدم كتاب من كتب علوم الحديث بنحو ما خدم به كتاب ابن الصلاح ؛ فقد انتظمت تحته سلاسل من المصنفات ، أغنت المكتبة الإسلامية ، وساهمت بمجموعها في إكمال حلقات هٰذا العلم المبارك ؛ فمن ذٰلك :

أولاً : المختصرات ؛ ومنها :

ـ إرشاد طلاب الحقائق إلىٰ معرفة سنن خير الخلائق ، لمحيي الدين النووي (ت ٦٧٦ هـ) [١] .

ـ الاقتراح في بيان الاصطلاح ، لابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ) [٢] .

ـ المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي ، لبدر الدين بن جماعة (ت ٧٣٣هـ) [٣] .

ـ المنتخب من علوم الحديث ، لعلاء الدين بن التركماني (ت ٧٥٠هـ) [٤] .

ـ اختصار علوم الحديث ، لابن كثير (ت ٧٧٤هـ) [٥] ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٥٦/٣ ـ ٥٩) .

---

(١) طبع في مكتبة الإيمان بالمدينة المنورة ، سنة (١٤٠٨هـ) ، بتحقيق عبد الباري فتح الله ، وفي دار اليمامة بدمشق ، سنة (١٤١٢هـ) ، بتحقيق نور الدين عتر .

(٢) طبع بمطبعة الإرشاد ببغداد بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الدينية العراقية ، سنة (١٤٠٢هـ) ، بعناية قحطان الدوري ، ثم أعيد طبعه بدار العلوم بالأردن ، سنة (١٤٢٧هـ) ، وطبع أيضاً بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤١٦هـ) ، بعناية عامر صبري .

(٣) طبع بدار غراس بالكويت ، سنة (١٤٣٣هـ) ، بتحقيق جاسم الفجي .

(٤) طبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٩هـ) ، بتحقيق عواد الخلف .

(٥) طبع بدار غراس بالكويت ، سنة (١٤٢٨هـ) ، بتحقيق فيصل العلي .

ثانياً : المنظومات ؛ ومنها :

ـ التبصرة والتذكرة ، لزين الدين العراقي (ت ٨٠٦هـ)[(١)] ، ويراجع الكلام عنها في موضعه (٣/٦٨ ـ ٧١) .

ـ ألفية الأثر ، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)[(٢)] ، ويراجع الكلام عنها في موضعه (٣/٩٥ ـ ٩٧) .

ثالثاً : التنكيتات ؛ ومنها :

ـ إصلاح ابن الصلاح ، لعلاء الدين مغلطاي (ت ٧٦٢هـ)[(٣)] .

ـ النكت على كتاب ابن الصلاح ، لبدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ)[(٤)] .

ـ محاسن الاصطلاح وتضمين كتاب ابن الصلاح ، لسراج الدين البلقيني (ت ٨٠٥)[(٥)] .

ـ الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح ، لبرهان الدين إبراهيم الأبناسي (ت ٨٠٢هـ)[(٦)] .

ـ التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح ، لزين الدين العراقي (ت ٨٠٦هـ)[(٧)] ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٣/٦٤ ـ ٦٧) .

---

(١) طبعت بدار المنهاج بالرياض ، سنة (١٤٢٨هـ) ، بتحقيق العربي الفرياطي .

(٢) طبعت بمطبعة البوسفور بمصر ، سنة (١٣٣٢هـ) ، باعتناء الشيخ أحمد محمد شاكر (ت ١٣٧٧هـ) .

(٣) طبع بالمكتبة الإسلامية بالقاهرة ، سنة (١٤٢٨هـ) ، بتحقيق محيي الدين البكاري ، وبدار أضواء السلف بالرياض ، سنة (١٤٢٩هـ) ، بعناية ناصر عبد العزيز فرج .

(٤) طبع بدار أضواء السلف بالرياض ، سنة (١٤١٩هـ) ، بعناية زين العابدين بلافريج .

(٥) طبع بدار الكتب المصرية ، سنة (١٩٧٤م) ، بتحقيق عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ (ت ١٤١٩هـ) مع « معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، ونص « محاسن الاصطلاح » في طبعتها غير مكتمل ، ثم طبع كاملاً بدار ابن حزم ببيروت ، سنة (٢٠١٣م) ، بعناية عبد القادر المحمدي .

(٦) طبع بدار الرشد بالرياض ، سنة (١٤١٨هـ) ، بتحقيق صلاح هلل .

(٧) طبع بدار الحديث ببيروت ، سنة (١٣٥٠هـ) ، بتحقيق محمد راغب الطباخ (ت ١٣٧٠هـ) ، وبدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٩هـ) ، بعناية أسامة الخياط .

ـ النكت علىٰ كتاب ابن الصلاح ، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) [1] .

۞ ۞ ۞

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع باسم « المقدمة » طبعةً حجرية بالهند ، سنة (١٣٠٤ هـ) ، بعناية أبي الحسنات عبد الحي اللكنوي (ت ١٣٠٤ هـ) ومعه « ظفر الأماني بشرح مختصر السيد الشريف الجرجاني » للمعتني .

ـ وطبع بنفس الاسم بدار الكتب المصرية ، سنة (١٩٧٤ م) ، بتحقيق عائشة عبد الرحمٰن بنت الشاطئ (ت ١٤١٩ هـ) ومعه « محاسن الاصطلاح » للبلقيني ، كما تقدم .

ـ وطبع باسم « علوم الحديث » بدار الفكر ببيروت ، سنة (١٤٠٦ هـ) ، بتحقيق نور الدين عتر ، وتمتاز هٰذه الطبعة بضبط النص ضبطاً جيداً ، وبتعليقات المحقق النفيسة .

ـ وطبع باسم « معرفة أنواع علم الحديث » بدار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤٢٣ هـ) ، بتحقيق عبد اللطيف الهميم ، وماهر الفحل ، وتمتاز هٰذه الطبعة بتوثيق النقول .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع عدة طبعات ؛ من أجودها : طبعة دار الميمان بالرياض ، سنة (١٤٣٥ هـ) ، بتحقيق ماهر ياسين الفحل .

(٢٩١)

التقريب والتيسير [١]

للنووي

(ت ٦٧٦ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٢) .

❀ ❀ ❀

* التعريف بالكتاب :

يعد كتاب « علوم الحديث » [٢] لابن الصلاح من أنفع الكتب المجموعة في أصول الحديث ، وقد رزق من الحظوة والاشتهار والاعتماد لدىٰ فحول العلماء ما كاد ينسي الناس الكتب المؤلفة قبله ، فانتظمت حوله الكثير من الجهود ؛ اختصاراً ونظماً وشرحاً وتنكيتاً .

وكان من جملة هٰذه الجهود : ما قام به الإمام النووي ؛ حيث اختصره في كتابه « إرشاد طلاب الحقائق إلىٰ معرفة سنن خير الخلائق » [٣] ، وقد ألزم نفسه فيه بترتيب ابن الصلاح ، مع المحافظة علىٰ عبارته ، واختصارها لغرض تسهيل حفظه ، وتقريب الاستفادة منه .

ولما كان النووي إماماً مبرزاً في زمانه ، واسع الاطلاع . . فقد صبغ الكتاب بإضافات ، تعد ـ علىٰ وجازتها وقلة حجمها ـ مهمة ومفيدة ، واستدرك استدراكات

---

(١) نص عليه عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٢) ، ضمن مقررات التي كانت تدرس قبل عام (١٣١٠ هـ) مع شرح السيوطي عليه .

(٢) يراجع الكلام عنه في موضعه من هٰذا الكتاب (٣/٢٩ ـ ٣٤) .

(٣) طبع في مكتبة الإيمان بالمدينة المنورة ، سنة (١٤٠٨ هـ) ، بتحقيق عبد الباري فتح الله ، وفي دار اليمامة بدمشق ، سنة (١٤١٢ هـ) ، بتحقيق نور الدين عتر .

ـ علىٰ قلتها ـ غاية في الجودة والإتقان ، وقد بلغت هٰذه الإضافات والاستدراكات خمسة وخمسين موضعاً ، وهي تنحصر بمجموعها في تقييد مطلق ، أو تصحيح مثال ، أو توضيح قاعدة ، أو شرح لمعنىً ، أو زيادة فرع ، أو رد على ابن الصلاح .

وقد أطال في بعض زوائده حتىٰ بلغت عدة أسطر ، وأوجز في البعض الآخر بما لا يتجاوز الكلمة والكلمتين (١) .

ثم قام النووي باختصار هٰذا المختصر في كتابه « **التقريب والتيسير** » من غير إخلال بمقصوده ، مع الاعتناء بتحرير العبارات وضبطها .

والفرق بين « الإرشاد » ، و« **التقريب** » : أن النووي قد غاير بينهما ؛ فهو في « الإرشاد » متقيد بعبارة ابن الصلاح وترتيبه ، أما في « **التقريب** » . . فإنه قد أعفىٰ نفسه من هٰذا التقيد ، ولذا نراه قد حذف بعض الفروع المفردة التي ذكرها ابن الصلاح ، وأدخل بعض الفروع في بعض .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

توجهت عناية العلماء إلىٰ خدمة هٰذا المختصر النافع ، فشرحه علمان متعاصران لا يدرىٰ أيهما كان الأسبق بشرحه :

١ ـ شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢هـ) في « شرح التقريب والتيسير » (٢) .

٢ ـ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) في « تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي » (٣) .

❀ ❀ ❀

---

(١) انظر : مقدمة تحقيق كتاب « الإرشاد » للدكتور عبد الباري فتح الله السلفي (ص ٦٦ ـ ٦٩) .

(٢) وهو شرح مختصر للكتاب ، وقد طبع مرة واحدة في مؤسسة بينونة للنشر بـ (أبو ظبي) ، سنة (١٤٢٨هـ) ، ثم في الدار الأثرية بالأردن ، سنة (١٤٢٩هـ) ، كلاهما بتحقيق علي بن أحمد الكندي المرر .

(٣) يعد هٰذا الشرح أول شروح « التقريب » المطبوعة وأوسعها ، وقد طبع عدة طبعات ؛ أهمها : طبعة الشيخ محمد عوامة ، والمطبوعة في دار المنهاج بجدة ، بالاشتراك مع دار اليسر بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٦م) مع حاشية العجمي .

❁ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات :

ـ أقدمها : طبعة باريس ، سنة (١٩٠٢ م) مع ترجمة فرنسية وشرح للأستاذ (مرسه)[١] .

ـ وطبع في المطبعة المصرية بالقاهرة ، سنة (١٣٥١ هـ)[٢] .

ـ ثم طبع في مطبعة صبيح بالقاهرة ، سنة (١٣٨٨ هـ)[٣] .

ـ ثم طبع في دار الكتاب العربي ببيروت ، سنة (١٤٠٥ هـ) ، بتحقيق محمد عثمان الخشت .

ـ ثم طبع في دار الجنان ببيروت ، سنة (١٤٠٦ هـ) ، بتحقيق عبد الله عمر البارودي .

ـ ثم طبع في دار المعرف بالرياض ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بتحقيق أحمد فارس السلوم ، وهي أجود طبعات الكتاب .

❁ ❁ ❁

(١) نص علىٰ ذٰلك يوسف سركيس في « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١٨٧٧/٢) .

(٢) نص علىٰ ذٰلك الحبشي في « جامع الشروح والحواشي » (٦١٨/١) .

(٣) انظر : المصدر السابق .

(٢٩٢)

القصيدة الغزلية [١]

لابن فرح الإشبيلي

(ت ٦٩٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو العباس شهاب الدين أحمد بن فرح اللخمي الإشبيلي .

أخذ عن : عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي ، وأحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي ، وتقي الدين إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر التنوخي ، وإسماعيل بن عبد القوي بن عزون الأنصاري المصري ، وغيرهم .

وأخذ عنه : شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، وشرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي ، وعلم الدين القاسم بن محمد البرزالي ، وشمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي ، وغيرهم .

ونِعم الشيخ كان ؛ علماً ، وفضلاً ، ووقاراً ، وديانة ، واستحضاراً ، واستبحاراً ، وثقة ، وصدقاً ، وتعففاً ، وقصداً !! [٣] .

وله مؤلفات نافعة ؛ منها : « **القصيدة الغزلية** » ، و« مختصر الخلافيات » [٤] ، و« شرح الأربعين النووية » [٥] ، وغيرها .

---

(١) قرئت على العلامة المحدث الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم ، عضو هيئة كبار العلماء بالجامع الأزهر الشريف في جمع من طلاب العلم .

(٢) مصادر ترجمته كثيرة ؛ منها : « تذكرة الحفاظ » للذهبي (١٤٨٦/٣) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي (٢٦/٨) ، و« الأعلام » للزركلي (١٩٤/١) .

(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » (١٤٨٦/٤) .

(٤) طبع في مكتبة الرشد بالرياض ، سنة (١٤١٧ هـ) ، بتحقيق ذياب عبد الكريم ، وإبراهيم الخضير .

(٥) طبع في دار الغرب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتحقيق يوسف نجم عبود .

توفي سنة (٦٩٩ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

« **القصيدة الغزلية** » تتكون من عشرين بيتاً علىٰ بحر الطويل ، وتسمىٰ غالباً بمطلعها : « غرامي صحيح » ، وهي قصيدة طريفة بليغة عذبة .

ساقها السبكي بتمامها ثم قال : (وهٰذه القصيدة بليغة ، جامعة لغالب أنواع الحديث) [١] .

وقال ابن ناصر الدين الدمشقي : (ومن نظمه الرائق : قصيدته التي أولها :

غرامي « صحيح » والرجا فيك « معضل » ....

ولقد حفظها جماعة ، وعلىٰ فهمها عولوا) [٢] .

وقد اعتنى ابن فرح فيها بذكر ألقاب علم مصطلح الحديث ، مجردة عن الشرح والتعريف ، بأسلوب غزلي ، يداعب بها أحد شيوخه ، وهٰذا أسلوب طريف ، يلفت الانتباه ، ويشحذ الهمم إلى استخراج الأنواع ومدارستها .

ـ عناية العلماء بالكتاب ، وجهودهم عليه :

اعتنىٰ أهل العلم بهٰذه القصيدة عناية كبيرة من جهات عديدة : سماعاً وإسماعاً ، وحفظاً وتدريساً ، وغير ذٰلك ، كما كتب عليها عدة شروح ؛ أذكر منها :

ـ شرح القصيدة الغزلية ، لشمس الدين ابن عبد الهادي المقدسي (ت ٧٤٤ هـ) [٣] .

ـ شرف الطالب في أسنى المطالب ، لابن قنفذ القسنطيني (ت ٨١٠ هـ) [٤] .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرىٰ (٨/٢٧ ـ ٢٩) .

(٢) كما في « شذرات الذهب » لابن العماد (٧/٧٧٦) .

(٣) طبع بدار الفاروق الحديثة بمصر ، سنة (١٤٢٧ هـ) ، بتحقيق حسين عكاشة ، ضمن « مجموع رسائل ابن عبد الهادي » .

(٤) طبع بمكتبة الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٤ هـ) ، بتحقيق عبد العزيز صغير .

ـ زوال الترح شرح منظومة ابن فرح ، لعز الدين بن جماعة (ت ٨١٩هـ) [١] .

ـ شرح القصيدة الغزلية ، لابن قطلوبغا الحنفي (ت ٨٧٩هـ) [٢] .

ـ الشرح المليح علىٰ مقدمة غرامي صحيح ، للأمير الكبير (ت ١٢٣٢ هـ) [٣] .

ـ شرح القصيدة الغزلية ، لبدر الدين محمد يوسف البيباني الحسني (ت ١٣٥٤ هـ) [٤] .

۞ ۞ ۞

❁ أهم طبعات الكتاب :

طبعت هٰذه القصيدة مع شروحها مرات كثيرة كما تقدم .

وأما طبعاتها المفردة . . فمنها : طبعة المكتبة التجارية بالقاهرة ، سنة (١٢٧٣هـ) ، ضمن مجموع « مهمات المتون » .

❁ ❁ ❁

---

(١) طبع بمطبعة بريل بلايدن ، سنة (١٨٨٥ م) ، باعتناء (فليشر Fleischer) (ت ١٨٨٨ م) ، وفي المكتبة العصرية ببيروت ، سنة (١٤٣١هـ) ، بتحقيق هشام حيجر الحسني .

(٢) طبع في المكتبة العصرية ببيروت ، سنة (١٤٣١هـ) ، بتحقيق هشام حيجر الحسني .

(٣) طبع طبعة حجرية في بالقاهرة ، سنة (١٢٨٦هـ) ، بتصحيح الشيخ حسن الطويل ، وفي المكتبة العصرية ببيروت ، سنة (١٤٣١هـ) ، بتحقيق هشام حيجر الحسني .

(٤) طبع في المطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٢٨٦هـ) .

(٢٩٣)

الاقتراح في بيان الاصطلاح وما أضيف إلىٰ ذٰلك من الأحاديث المعدودة في الصحاح[1]

لابن دقيق العيد

(ت ٧٠٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٥) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

لكتاب « **الاقتراح** » مكانة رفيعة ، وأهمية كبيرة في دراسة مصطلح الحديث ؛ حيث جاء جامعاً لمهمات علوم الحديث في عبارة مختصرة ، ولغة مهذبة ، وترتيب محكم النظام .

وهو مع ذٰلك : إن شئت أن تعده من مختصرات كتاب « معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح . . لصح لك ذٰلك ، وإن شئت أن تعده من قبيل النكت عليه . . لما باعدت الصواب كذٰلك ؛ فهو جامع للوصفين ، وحائز على الفضلين .

وقد قسم ابن دقيق العيد كتابه إلىٰ قسمين :

القسم الأول : ذكر فيه علوم الحديث واصطلاحاته .

وقد رتب هٰذا القسم علىٰ تسعة أبواب ؛ ذكر في الباب الأول أنواع علوم الحديث ، وفي الثاني التحمل والأداء ، وفي الثالث آداب المحدث وطالب

---

(١) هٰذا الكتاب من الكتب المعتمدة والمقررة لتدريس مادة علوم الحديث بمرحلة الدراسات العليا بكلية أصول الدين .

الحديث ، وفي الرابع آداب كتابة الحديث ، وفي الخامس العلو والنزول ، وفي السادس أنواعاً من علوم الحديث سوىٰ ما تقدم في الباب الأول ، والسابع في معرفة الرواة الثقات ، والثامن في معرفة الرواة الضعفاء ، والتاسع في ذكر طرف من الأسماء المؤتلفة والمختلفة .

والقسم الثاني : ذكر فيه مجموعة من الأحاديث المرفوعة التي يرىٰ صحتها أو حسنها .

حيث قال في بداية القسم الثاني من كتابه : (نختم الكتاب بذكر أحاديث صحيحة منقسمة علىٰ أقسام : الصحيح المتفق عليه ، والمختلف فيه) .

ثم ذكر هـٰذه الأقسام ، وذكر تحت كل قسم أمثلة علىٰ ذٰلك .

والأقسام التي ذكرها هي :

ـ **القسم الأول** : المتفق علىٰ إخراجه في « صحيحي البخاري ومسلم » .

ـ **القسم الثاني** : ما انفرد به البخاري .

ـ **القسم الثالث** : ما انفرد به مسلم .

ـ **القسم الرابع** : ما كان علىٰ شرطهما ولم يخرجاه .

ـ **القسم الخامس** : ما كان علىٰ شرط البخاري وحده .

ـ **القسم السادس** : ما كان علىٰ شرط مسلم وحده .

ـ **القسم السابع** : ما كان صحيحاً وليس علىٰ شرطهما .

وقد اعتمد علىٰ مجموعة من مصنفات علوم الحديث التي سبقته ؛ كـ « المحدث الفاصل بين الراوي والواعي » للرامهرمزي ، و« علوم الحديث » لأبي نعيم الأصبهاني ، و« الكفاية في معرفة أصول علم الرواية » و« الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع » للخطيب ، و« جامع بيان العلم وفضله » لابن عبد البر ، و« الإلماع إلىٰ معرفة أصول الرواية وتقييد السماع » للقاضي عياض ، و« معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتمد العلماء علىٰ كتاب « **الاقتراح** » وتداولوه بالقبول جيلاً بعد جيل ، وقد وقفت له على اختصار ونظم ؛ وهما :

ـ الموقظة ، لشمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ) [١] ، اختصره من « **الاقتراح** » ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٣/٥٢ ـ ٥٥) .

ـ نظم الاقتراح ، لزين الدين العراقي (ت ٨٠٦هـ) [٢] .

❁ ❁ ❁

❁ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في مطبعة الإرشاد ببغداد ، سنة (١٤٠٢هـ) ، بتحقيق قحطان الدوري .

ـ وطبع في دار البشائر ببيروت ، سنة (١٤١٧هـ) ، بتحقيق عامر حسن صبري .

❁ ❁ ❁

---

(١) طبع بمكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب ، سنة (١٤٠٥هـ) ، بتحقيق عبد الفتاح أبو غدة (ت ١٤١٧هـ) .

(٢) طبع بالدار الأثرية بالأردن ، سنة (١٤٢٧هـ) ، بتحقيق مشهور حسن آل سلمان .

(٢٩٤)

المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي [١]

لابن جماعة

(ت ٧٣٣ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو بدر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني .

أخذ عن : نجيب الدين عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني ، وأبي العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي ، وأبي بكر محمد بن يوسف بن مسدي ، وأبي الحسن علي بن أحمد القسطلاني ، وغيرهم .

وأخذ عنه : علم الدين القاسم بن محمد البرزالي ، وشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، وكمال الدين ثعلب بن جعفر الأدفوي ، وتاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي ، وغيرهم .

قاضي القضاة بالديار المصرية ، قال عنه الذهبي [٣] : (له تآليف في الفقه والحديث والأصول والتاريخ وغير ذٰلك ، وله مشاركة حسنة في علوم الإسلام ، مع دين وتعبد وتصوف ، وأوصاف حميدة ، وأحكام محمودة) .

ومن تآليفه : « أربعون حديثاً تساعية الإسناد » [٤] ، و« تحرير الأحكام في تدبير

---

(١) من مقررات مصطلح الحديث بأقسام الحديث بكلية أصول الدين .

(٢) انظر ترجمته في « معجم الشيوخ » للذهبي (٢/١٣٠) ، و« نكث الهميان في نكت العميان » للصفدي (ص ٢٢١) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي (٩/١٣٩) ، و« رفع الإصر عن قضاة مصر » لابن حجر (ص ٣٤٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٥/٢٩٧) ، وغيرها .

(٣) في « معجم الشيوخ » (٢/١٣٠) .

(٤) طبع بدار البيان بمصر ، سنة (١٤١٠ هـ) ، بتحقيق عبد الجواد خلف .

أهل الإسلام »[١] ، و« إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل »[٢] ، و« تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم »[٣] ، وغيرها .

توفي في جمادى الأولىٰ سنة (٧٣٣ هـ) .

۞ ۞ ۞

❊ التعريف بالكتاب :

هٰذا الكتاب يأتي ضمن سلسلة من المصنفات التابعة لكتاب « معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح .

وإن شئنا أن ندرجه في مختصراته . . لصح منا هٰذا الفعل ، وإن شئنا أن ندرجه في كتب التنكيت عليه . . لصح منا هٰذا الفعل أيضاً ، وهٰذا ظاهر من صنيع المؤلف في كتابه ، ومن تصريحه في مقدمته ؛ حيث يقول : (لما كانت علوم الحديث النبوي من أنفس ما يقتنىٰ ، وأهم ما يشتغل بتحصيله ويعتنىٰ . . صنف فيه الحفاظ المبرزون مصنفات جليلة ، وجمعوا فنونه الجامعة فروعه وأصوله ؛ كـ « جامع الترمذي » و« علله » ، و« أصول الحديث » للحاكم و« مدخله » ، و« كفاية الخطيب » و« جامعه » ، وغير ذٰلك من جوامعه .

واقتفىٰ آثارهم الشيخ الإمام الحافظ تقي الدين أبو عمرو بن الصلاح بكتابه الذي أوعىٰ فيه الفوائد وجمع ، وأتقن في حسن تأليفه ما صنع .

ومنذ تكرر سماعي له وبحثي ، وعكوفي علىٰ فوائده وحثي . . لم أزل حريصاً علىٰ تلخيص ألفاظه لنفسي ، وتخليص خلاصة محصوله ؛ لتقريب مراجعتي له ودرسي ، وترتيبه علىٰ ما هو أسهل عندي وأولىٰ ، وأخلىٰ من الاعتراض عليه وأجلىٰ ، حتىٰ قدر الله وجود هٰذا المختصر ، فجمعت فيه خلاصة محصوله ، وأخليته من حشو الكلام وطوله ، وزدته من فرائد الفوائد ، وزوائد القواعد . . .) .

---

(١) طبع بدار المنهاج بالرياض ، سنة (١٤٣٣ هـ) ، بتحقيق عبد الله بن صالح العبيد .

(٢) طبع بدار السلام بالقاهرة ، سنة (١٤٣٧ هـ) ، بتحقيق وهبي سليمان غاوجي .

(٣) طبع بدائرة المعارف العثمانية بالهند ، سنة (١٣٥٣ هـ) ، بعناية وشرح محمد هاشم الندوي .

ورتبه علىٰ مقدمة ، وأربعة أطراف ؛ وجعل المقدمة لبيان مصطلحات يحتاج إلىٰ معرفتها المحدث .

والطرف الأول : في الكلام على المتن وأقسامه وأنواعه .

والطرف الثاني : في الكلام في السند وما يتعلق به .

والطرف الثالث : في كيفية تحمل الحديث وطرقه ، وكتابته وضبطه ، وروايته ، وآداب طالبه وراويه .

والطرف الرابع : في أسماء الرجال وما يتصل به .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهٰذا الكتاب عناية فائقة ؛ فحرصوا علىٰ تحصيله وسماعه ، وقد حفظت لنا نسخه الخطية العديد من سماعاته علىٰ مؤلفه .

كما قام بشرحه سبط المؤلف عز الدين محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن بدر الدين بن جماعة الكناني (ت ٨١٩هـ) في كتابه « شرح المنهل الروي »(١) .

وحشىٰ عليه وجيه الدين عبد الرحمٰن بن سليمان الأهدل (ت ١٢٥٠هـ) حاشية بعنوان : « المنهج السوي حاشية المنهل الروي »(٢) .

ويدخل في مختصراته : كتاب شرف الدين الحسين بن محمد الطيبي (ت ٧٤٣هـ) « الخلاصة في معرفة الحديث »(٣) ؛ فقد نص علىٰ أنه اختصره من كتاب ابن الصلاح ، ومختصري النووي وابن جماعة ، وسيأتي الحديث عنه مفصلاً (٣/٤٨ ـ ٥١) .

❀ ❀ ❀

---

(١) انظر « بغية الوعاة » للسيوطي (١/٦٥) .

(٢) له نسخة خطية في المكتبة الآصفية ، بالهند برقم (٤٢٨) .

(٣) طبع بالمكتبة الإسلامية بالقاهرة ، سنة (١٤٣٠هـ) ، بتحقيق أبي عاصم محمد محمود إبراهيم الشوامي .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في مجلة (معهد المخطوطات العربية) بمصر ، سنة (١٣٩٥هـ) ، بتحقيق محيي الدين عبد الرحمٰن رمضان .

ـ وطبع في دار الفكر بدمشق ، سنة (١٤٠٦هـ) ، بنفس التحقيق .

وقد اعتمد في إخراجه علىٰ نسخة واحدة فيها سقط وتحريف مما أدىٰ إلىٰ عدم استقامة نص الكتاب .

ـ وطبع في دار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤١٠هـ) ، بعناية كمال يوسف الحوت .

وليس فيها إلا إعادة إخراج للطبعة السابقة ، مع مزيد من الأخطاء .

ـ وطبع في دار غراس بالكويت ، سنة (١٤٣٣هـ) ، بتحقيق جاسم محمد الفجي .

ـ وطبع في الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها بالرياض ، سنة (١٤٣٦هـ) ، بتحقيق عبدالباري بن فتح الله المدني ، وأصل هٰذا التحقيق رسالة دكتوراه من جامعة (دلهي) .

ـ وطبع في مكتبة ابن عباس بالمنصورة ، سنة (١٤٣٦هـ) ، بتحقيق نبيل صلاح عبد المجيد سليم .

❋ ❋ ❋

(٢٩٥)

الخلاصة في معرفة الحديث [١]

للطيبي

(ت ٧٤٣ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو شرف الدين أبو محمد الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي الدمشقي .

قال ابن حجر : (قرأت بخط بعض الفضلاء : كان ذا ثروة من الإرث والتجارة ، فلم يزل ينفق ذٰلك في وجوه الخيرات إلىٰ أن كان في آخر عمره فقيراً ، قال : وكان كريماً متواضعاً ، حسن المعتقد ، شديد الرد على الفلاسفة والمبتدعة ، مظهراً فضائحهم مع استيلائهم في بلاد المسلمين حينئذ ، شديد الحب لله ورسوله ، كثير الحياء ، ملازماً للجماعة ليلاً ونهاراً ، شتاء وصيفاً ، مع ضعف بصره بأخرةٍ ، ملازماً لأشغال الطلبة في العلوم الإسلامية بغير طمع ، بل يحذيهم ويعينهم ، ويعير الكتب النفيسة لأهل بلده وغيرهم من أهل البلدان ، من يعرف ومن لا يعرف ، محباً لمن عرف منه تعظيم الشريعة ، مقبلاً علىٰ نشر العلم ، آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنن .

شرح « الكشاف » شرحاً كبيراً [٣] ، وأجاب عما خالف مذهب السنة أحسن

---

(١) من مقررات مصطلح الحديث بأقسام الحديث بكلية أصول الدين .

(٢) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة » لابن حجر (٢/١٨٥) ، و« البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع » للشوكاني (١/٢٩٩) ، و« التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول » لصديق حسن خان (ص ٣٦٥) ، و« الأعلام » للزركلي (٢/٢٥٦) ، وكلهم اعتمدوا علىٰ ما أورده ابن حجر .

(٣) « فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب » طبع جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم بالإمارات ، ←

جواب ، يعرف فضله من طالعه ، وصنف في المعاني والبيان « التبيان »[(١)] وشرحه[(٢)] ، وأمر بعض تلامذته باختصاره علىٰ طريقة نهجها له ، وسمع « المشكاة » وشرحها شرحاً حافلاً[(٣)] ، ثم شرع في جمع كتاب في التفسير ، وعقد مجلساً عظيماً لقراءة كتاب « البخاري » ، فكان يشتغل في التفسير من بكرة إلى الظهر ، ومن ثم إلى العصر لإسماع « البخاري » ، إلىٰ أن كان يوم مات ؛ فإنه فرغ من وظيفة التفسير ، وتوجه إلىٰ مجلس الحديث ، فدخل مسجداً عند بيته ، فصلى النافلة قاعداً ، وجلس ينتظر الإقامة للفريضة ، فقضىٰ نحبه متوجهاً إلى القبلة ؛ وذٰلك يوم الثلاثاء ثالث عشر شعبان سنة « ٧٤٣هـ ») .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

هٰذا كتاب أودع فيه مصنفه عصارة هٰذا الفن ، وهو كتاب تعليمي يناسب مختلف طبقات الدارسين لعلم الحديث النبوي الشريف ، بأسلوب وسط شيق ، لا إخلال فيه ولا إملال .

قال الطيبي : (هٰذه جمل في معرفة الحديث ، مما لا بد منه للطالب ، لا سيما من تصدىٰ للتحديث ، لخصته من كتاب الإمام مفتي الشام شيخ الإسلام ابن الصلاح[(٤)] ، ومختصر الإمام المتقن محيي الدين النواوي[(٥)] ،

سنة (١٤٣٤هـ) ، بتحقيق فريق من الباحثين ، تحت إشراف محمد عبد الرحيم ، وتقديم إياد محمد الغوج ، ودراسة جميل بني عطا .

(١) مخطوط في تشستر بيتي ، برقم (٤٦٠٦) ، وعارف حكمت برقم (١٠ بلاغة) .

(٢) سماه في « الخلاصة » (ص ٣٠) : « حدائق البيان في شرح التبيان » ، وله نسخة خطية في معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرىٰ ، بمكة المكرمة برقم (٥١) .

(٣) « الكشف عن حقائق السنن » طبع بمكتبة نزار مصطفى الباز بمكة المكرمة ، سنة (١٤١٧هـ) ، بتحقيق فريق من الباحثين ، تحت إشراف عبد الحميد هنداوي .

(٤) وهو كتاب « معرفة علوم الحديث » .

(٥) وهو كتاب « التقريب والتيسير » .

والقاضي بدر الدين ـ يعرف بابن جماعة [1] ـ رضي الله عنهم .

فهذبته تهذيباً ، ونقحته تنقيحاً ، ورصفته ترصيفاً أنيقاً ؛ فوضعت كل شيء في مصبه ومقره ، وأضفت إلىٰ ذٰلك زيادات مهمة من « جامع الأصول » [2] ، وغيره [3] .

وأسأل الله أن ينفع الطالبين به ، ويهديهم سبيل الرشاد ، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم .

وسميته بـ : « **الخلاصة في معرفة الحديث** » ، ورتبته علىٰ مقدمة ، ومقاصد ، وخاتمة) .

فجعل المقدمة للتعريفات الضرورية لطالب الحديث ، وجعل تحت المقاصد أبواباً :

الباب الأول : في أقسام الحديث .

والثاني : في معرفة أوصاف الرواة ، ومن تقبل روايته ومن لا تقبل .

والثالث : في تحمل الحديث وطرق نقله ، وضبطه وروايته .

والرابع : في أسماء الرجال وطبقات العلماء .

وتحت كل باب مجموعة من الفصول ، وجعل الخاتمة لآداب الشيخ والطالب والكاتب .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف إلا علىٰ مختصر واحد ؛ وهو : « المختصر » المشهور للشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) وعلىٰ هٰذا المختصر شروح ؛ منها : شرح ملا حنفي

---

(١) وهو كتاب « المنهل الروي » .

(٢) لابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) .

(٣) كالصغاني (ت ٦٥٠هـ) في « الدر الملتقط في تبيين الغلط » ، وابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) في « منهاج السنة النبوية » .

(ت ٩٠٠هـ)[١] ، وشرح اللكنوي (ت ١٣٠٤هـ) المسمىٰ : « ظفر الأماني شرح مختصر الجرجاني »[٢] .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع مطبعة الإرشاد ببغداد ، سنة (١٣٩١هـ) ، بتحقيق صبحي السامرائي (ت ١٤٣٤هـ) .

ـ وفي وزارة الأوقاف العراقية ، بدار إحياء التراث الإسلامي ، سنة (١٣٩٩هـ) ، بنفس التحقيق .

ـ وفي دار عالم الكتب بالرياض ، سنة (١٤٠٥هـ) ، بنفس التحقيق .

ـ وفي المكتبة الإسلامية بالقاهرة ، سنة (١٤٣٠هـ) ، بتحقيق أبي عاصم محمد محمود إبراهيم الشوامي .

❁ ❁ ❁

---

(١) طبع بدار الفضيلة بمصر ، سنة (١٤٢٣هـ) ، بعناية أحمد مصطفىٰ قاسم الطهطاوي .

(٢) طبع بمكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ، سنة (١٤١٦هـ) ، بتحقيق عبد الفتاح أبو غدة (ت ١٤١٧هـ) .

(٢٩٦)

الموقظة [١]

للذهبي

(ت ٧٤٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي .

له مشيخة واسعة ، وقد لازم الأكابر من حفاظ عصره .

أخذ عن : تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب القشيري ، المعروف بابن دقيق العيد ، وجمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمٰن المزي ، وتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم المعروف بابن تيمية الحراني ، وعلم الدين أبو محمد القاسم بن محمد البرزالي .

وأخذ عنه : جمع كبير ، منهم : ابنه شهاب الدين أبو هريرة عبد الرحمٰن بن الذهبي ، وصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، وتاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي ، وغيرهم .

---

(١) من مقررات الدرس الحديثي المعاصر بالأزهر الشريف ، وقام بتدريسه الدكتور أحمد معبد عبد الكريم بأروقة الدراسات العليا ، بكلية أصول الدين .

(٢) ترجم لنفسه في « المعجم المختص بالمحدثين » (ص ٩٧) .

وترجم له من تلاميذه : ابن شاكر الكتبي في « فوات الوفيات » (٣/٣١٥) ، والصفدي في « الوافي بالوفيات » (٢/١١٤) ، والحسيني في « ذيل تذكرة الحفاظ » (ص ٣٤) ، والسبكي في « طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٩/١٠٠) .

وممن جاء بعدهم : الفاسي في « ذيل التقييد » (ص ٣٩) وابن حجر في « الدرر الكامنة » (٥/٦٦) .

ومن المتأخرين : الكتاني في « فهرس الفهارس » (١/٤١٧) ، والزركلي في « الأعلام » (٥/٣٢٦) .

ومن الدراسات المعاصرة الموسعة عنه : « الحافظ الذهبي ـ مؤرخ الإسلام ، ناقد المحدثين ، إمام المعدلين والمجرحين » لعبد الستار الشيخ ، و« الذهبي ـ دراسة موضوعية تحليلية تربوية » لعبد الرحمٰن النحلاوي ، و« صفحات من ترجمة الحافظ الذهبي » لقاسم علي سعد .

وقد أثنىٰ عليه العلماء ثناء رفيعاً ، حتىٰ قال عنه الصلاح الصفدي : (حافظ لا يجارىٰ ، ولافظ لا يبارىٰ ، أتقن الحديث ورجاله ، ونظر علله وأحواله ، وعرف تراجم الناس ، وأزال الإبهام في تواريخهم والإلباس ، ذهن يتوقد ذكاؤه ، ويصح إلى الذهب نسبته وانتماؤه ، جمع الكثير ، ونفع الجم الغفير ، وأكثر من التصنيف ، ووفر بالاختصار مؤنة التطويل في التأليف . . . ولم أجد عنده جمود المحدثين ، ولا كودنة النقلة ، بل هو فقيه النظر ، له دربة بأقوال الناس ومذاهب الأئمة من السلف وأرباب المقالات)(١) .

وله تصانيف بالمئات ، أكتفي بالإشارة إلىٰ بعضها ؛ كـ « تاريخ الإسلام »(٢) ، و« سير أعلام النبلاء »(٣) ، و« معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار »(٤) ، و« تذهيب تهذيب الكمال »(٥) ، « الكاشف »(٦) ، و« ميزان الاعتدال في نقد الرجال »(٧) ، وغيرها كثير .

توفي ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة سنة (٧٤٨هـ) ، وصلي عليه بجامع دمشق ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

❀ ❀ ❀

---

(١) الوافي بالوفيات (٢/١١٤ ـ ١١٥) ، وصدر كلامه منقول من كلام ابن شاكر الكتبي .

(٢) طبع بدار الغرب الإسلامي ببيروت ، سنة (٢٠٠٣ م) ، بتحقيق بشار عواد معروف .

(٣) طبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٠١هـ) ، بتحقيق شعيب الأرنؤوط ، وآخرين ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٨/٣٥٦ ـ ٣٥٩) .

(٤) طبع بمركز البحوث الإسلامية بتركيا ، سنة (١٤١٦هـ) ، بتحقيق طيار آلتي قولاج .

(٥) طبع بدار الفاروق الحديثة بمصر ، سنة (١٤٢٥هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين المصريين .

(٦) طبع بدار المنهاج بجدة ، بالاشتراك مع دار اليسر بالمدينة المنورة ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٤٤هـ ـ ٢٠٢٢م) ، بتقديم وتعليق الشيخ محمد عوامة ، وتخريج أحمد الخطيب ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٨/٣٥٠ ـ ٣٥٢) .

(٧) طبع بدار الرسالة العالمية بدمشق ، سنة (١٤٣٠هـ) ، بتحقيق محمد عرقسوسي ، وآخرين ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٨/٣٦٠ ـ ٣٦٤) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **الموقظة** » للحافظ الذهبي من أنفس مختصرات علوم الحديث ، وهو معدود من مختصرات كتاب « الاقتراح » لشيخه ابن دقيق العيد ، وقد صرح بالنقل عنه في مواضع باسم « ابن دقيق العيد » و« ابن وهب » .

وقد اقتصر على اختصار الأبواب المتعلقة بأنواع ومسائل علوم الحديث ، ولم يدخل فيه مباحث الأحاديث التي ختم بها ابن دقيق العيد كتابه .

كما أنه لم يستوعب أنواع علوم الحديث ؛ فقد اقتصر على اثنين وعشرين نوعاً من أنواع علوم الحديث ؛ وهي : الصحيح ، والحسن ، والضعيف ، والمطروح ، والموضوع ، والمرسل ، والمعضل ، والمنقطع ، والموقوف ، والمرفوع ، والمتصل ، والمسند ، والشاذ ، والمنكر ، والغريب ، والمسلسل ، والمعنعن ، والمدلس ، والمضطرب ، والمدرج ، والمقلوب ، والمؤتلف والمختلف .

ويضاف إلىٰ ذٰلك حديثه عن أصح وأحسن وأوهى الأسانيد ، وشروط التحمل ، وصيغ الأداء ، وآداب المحدث والطالب ، وطبقات الحفاظ ، وأحوال المتكلمين في الرجال وشروطهم ، وبيان بعض مصطلحاتهم .

ومع هٰذا القصور في استيعاب الأنواع . . فقيمة الكتاب لا تخفىٰ ، ويكفي أنه أثر من آثار الذهبي المعروف بتحقيقاته النفيسة ، واستقرائه التام .

ولم يكن اعتماده علىٰ كتاب ابن دقيق العيد وحده ، بل نقل عن « معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، وغيره .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى المعاصرون بهٰذا الكتاب ، ووضعوا له الكثير من الشروح ؛ فمن ذٰلك :

ـ كفاية الحفظة شرح المقدمة الموقظة ، لسليم الهلالي [١] .

---

(١) طبع بمكتبة الفراقان بالأردن ، سنة (١٤٢١ هـ) .

ـ شرح الموقظة ، للشريف حاتم العوني [١] .

ـ المفصل في شرح الموقظة ، لعبد الله السعد [٢] .

ـ شرح الموقظة ، لعمرو عبد المنعم سليم [٣] .

ومن الأعمال الأخرىٰ على الكتاب : « الجمع بين الموقظة والاقتراح » لعمر عبد المنعم سليم أيضاً [٤] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ، سنة (١٤٠٥ هـ) ، بتحقيق عبد الفتاح أبو غدة (ت ١٤١٧ هـ) .

ـ وفي دار أحد بمصر ، سنة (١٤١٤ هـ) ، بتحقيق عمرو عبد المنعم سليم .

ـ وفي مكتبة ابن تيمية باليمن ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، بتحقيق علي الرازحي .

ـ وفي دار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، بتحقيق يحيىٰ علي مرعي .

ـ وفي دار ركائز بالكويت ، سنة (١٤٣٩ هـ) ، بتحقيق أحمد شهاب حامد ، وهي أجود طبعات الكتاب .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بدار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤٢٧ هـ) .

(٢) طبع بدار التوحيد بالرياض ، سنة (١٤٣٩ هـ) .

(٣) طبع بدار عباد الرحمٰن بمصر ، سنة (١٤٣٢ هـ) .

(٤) طبع بدار ابن عفان بالقاهرة ، سنة (١٤٢٤ هـ) .

(٢٩٧)

اختصار علوم الحديث[١]

لابن كثير

(ت ٧٧٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣٤) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **اختصار علوم الحديث** »[٢] من أهم وأنفع مختصرات « علوم الحديث » لابن الصلاح ؛ حيث جاء جامعاً لمقاصد الفوائد ، ومانعاً من مشكلات المسائل الفرائد ، ومختصراً لما بسطه ، وناظماً لما فرطه (علىٰ حد تعبير المؤلف)[٣] .

منهج الكتاب[٤] :

ـ استدرك ابن كثير على ابن الصلاح ، وتعقبه في أماكن كثيرة ؛ مثل : تفريعه الأنواع إلىٰ خمسة وستين نوعاً مع إمكان دمج كثير منها .

---

(١) من الكتب التي درست ـ ولا زالت ـ في الجامع الأزهر الشريف ، وكليات أصول الدين قسم الحديث الشريف وعلومه ، وكليات الشريعة ، كما درس مع شرح الشيخ أحمد شاكر « الباعث الحثيث » .

(٢) لم أقف علىٰ نص من المؤلف في تسمية كتابه ، وقد اشتهر هـٰذا الكتاب باسم : « الباعث الحثيث » وكان أول من سماه بهـٰذا الاسم هو صديق حسن خان (ت ١٣٠٧ هـ) في « أبجد العلوم » (ص ٢٧٥ ، ٦١٧) ، فيما وقفت عليه ، وبهـٰذا الاسم طبعه أولاً الأستاذ محمد عبد الرزاق حمزة ، كما سيأتي قريباً ، ثم إن الشيخ أحمد شاكر ظن أن هـٰذه التسمية من تصرف الأستاذ محمد عبد الرزاق ، فسماه : « اختصار علوم الحديث » ، وسمىٰ شرحه عليه : « الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث » ، وعلىٰ كل حال : يبقى النظر في تسمية « الباعث الحثيث » ما الدليل عليها ؟!

(٣) انظر « اختصار علوم الحديث » (ص ١٩) مع « الباعث الحثيث » .

(٤) أفدت هنا مما كتبه الدكتور ماهر ياسين الفحل في مقدمة « اختصار علوم الحديث » لابن كثير ، ومقدمة علي الحلبي .

ـ امتاز ابن كثير في هـٰذا المختصر بالاستقلالية والتأصيل ؛ فخالف ابن الصلاح في ترتيب بعض الأنواع ، وعارضه في بعض اختياراته .

ـ نبه علىٰ مناقشات كثيرة مهمة أغفل الكلام عنها ابن الصلاح ؛ مثل : مناقشته لحد الحديث الحسن عند الخطابي .

ـ استدراكاته على ابن الصلاح وزوائده وإيضاحاته كثيرة جداً ، صدَّر كثيراً منها بـ (قلت) وقد بلغت (٦٠) موضعاً[١] .

ـ حذف أسانيد ابن الصلاح ؛ خوفاً من الإطالة .

ـ خدم ابن كثير القارئ ؛ إذ ذلل بعض التعاريف التي ربما تعسر على القارئ ، فساقها بسياق جديد ؛ مثل كلامه وتلخيصه لحد الصحيح .

ـ ساق كثيراً من الفوائد والزوائد ، مُصدِّرها بقوله : (فائدة) ، أو (تنبيه) .

ـ يتعقب ابن الصلاح ويناقشه في بعض المسائل ، ثم يذكر الاستدلال الصحيح عنده ؛ مثل : كلامه علىٰ رمز (ح) عند المحدثين .

ـ حكم علىٰ كثير من القضايا ؛ كما في الحكم علىٰ أحاديث « المستدرك » .

ـ ذكر بعض الزوائد من عنده ، صدَّرها بقوله : (حاشية) .

ـ كان ابن كثير ـ وفي كثير من الأحيان ـ يصدّر قول ابن الصلاح بقوله : (قال) .

ـ كان يحكم علىٰ بعض الأحاديث بما يليق بحالها ؛ كما في حديث : « من كذب علي متعمداً . . فليتبوأ مقعده من النار » فقال : (هـٰذا متواتر عنه) .

ـ انفرد ابن كثير في « مختصره » هـٰذا بنقله نفائس عن شيخه أبي الحجاج المزي .

ـ يسوق الأدلة علىٰ بعض القضايا المختلف فيها ، كما استدل بحديث علىٰ صحة الوجادة .

---

(١) انظر : مقدمة ماهر الفحل على « اختصار علوم الحديث » (ص ٧٣) .

وأما مصادره في الكتاب : فكثيرة ؛ ومن أهمها ـ كما نص عليه في مقدمته ـ : « المدخل إلىٰ كتاب السنن » للبيهقي ، ويلي ذٰلك : « إرشاد طلاب الحقائق » ، و« التقريب والتيسير » للنووي ، كما نقل فيه عن شيوخه المباشرين ؛ كالمزي وابن تيمية والذهبي .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ شرحه العلامة المحدث الشيخ أحمد شاكر (ت ١٣٧٧ هـ) رحمه الله تعالىٰ في كتابه « الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث »[(١)] .

ـ كما كتبت عليه العديد من الشروح المعاصرة .

❀ ❀ ❀

❁ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في المطبعة الماجدية بمكة ، سنة (١٣٥٣ هـ) ، بعناية محمد عبد الرزاق حمزة (ت ١٣٩٢ هـ) باسم « الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير » .

ـ وطبع بمطبعة محمد علي صبيح بمصر ، سنة (١٣٥٥ هـ) ، بشرح وتحقيق الشيخ العلامة أحمد محمد شاكر ، وسمىٰ شرحه وتحقيقه : « الباعث الحديث شرح اختصار علوم الحديث » .

ـ طبعة دار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤١٥ هـ) ، بعناية علي الحلبي ، وقد نقل فيها كثيراً مما كتبه الألباني (ت ١٤٢٠ هـ) علىٰ نسخته .

ـ طبعة دار غراس بالكويت ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، بتحقيق فيصل العلي .

ـ طبعة دار الميمان بالرياض ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بتحقيق ماهر ياسين الفحل .

---

(١) طبع بمطبعة محمد علي صبيح بمصر ، سنة (١٣٥٥ هـ) ، وصدرت له طبعات كثيرة بعد ذٰلك ؛ أجودها : طبعة دار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤٣٥ هـ) .

ـ وطبعة غراس أجود طبعات الكتاب نصاً ؛ لاعتماد محققها علىٰ نسخة مقروءة على ابن كثير ، وطبعة العلامة أحمد شاكر أجود طبعات الكتاب شرحاً وتعليقاً .

❋ ❋ ❋

(٢٩٨)

محاسن الاصطلاح وتضمين كتاب ابن الصلاح [١]
للبلقيني
(ت ٨٠٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان البلقيني .

أخذ عن : جمال الدين يوسف بن عبد الرحمٰن المزي ، وشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، وتقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : ولداه : عبد الرحمٰن وصالح ، وولي الدين أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي ، وشمس الدين محمد بن محمد بن الجزري ، وشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، وغيرهم .

وشهد له جمع بأنه العالم المجدد علىٰ رأس القرن التاسع ، وكان من أحفظ أهل عصره لمذهب الإمام الشافعي ، وأمهرهم فيه .

وله مؤلفات جليلة ؛ منها : « تدريب المبتدي وتهذيب المنتهي » [٣] ، و« الفوائد الحسام علىٰ قواعد العز بن عبد السلام » [٤] ، و« مناسبات أبواب صحيح البخاري بعضها لبعض » [٥] ، و« الطريقة الواضحة في تمييز الصنابحة » [٦] ، وقد صدرت

---

(١) من مقررات الدرس الحديثي المعاصر ، بأقسام الحديث ، علىٰ طلاب الدراسات العليا .

(٢) انظر ترجمته الحافلة التي كتبها ولده عبد الرحمٰن ، من مطبوعات دار النوادر اللبنانية ، سنة (١٤٣٥ هـ) ، بعناية نور محمود أحمد الحيلة ، في (٦٦٥) صفحة بالدراسة والفهارس .

(٣) طبع بدار القبلتين بالرياض ، سنة (١٤٣٣ هـ) ، بتحقيق نشأت كمال المصري .

(٤) طبع بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، بتحقيق محمد يحيىٰ بلال منيار .

(٥) طبع بمكتبة المعارف بالرياض ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بتحقيق أحمد فارس السلوم .

(٦) طبع بالدار الأثرية بالأردن ، سنة (١٤٢٧ هـ) ، بتحقيق مشهور حسن آل سلمان .

معلمة بعنوان : « المكتبة البلقينية »[1] ، تشتمل علىٰ مجموعة من مؤلفات سراج الدين البلقيني وابنيه : جلال الدين عبد الرحمٰن ، وعلم الدين صالح .

توفي في شهر ذي القعدة سنة (٨٠٥هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب يأتي ضمن سلسلة من المصنفات التابعة لكتاب « معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح .

وإن شئنا أن ندرجه في مختصراته . . لصح منا هٰذا الفعل ، وإن شئنا أن ندرجه في كتب التنكيت عليه . . لصح منا هٰذا الفعل أيضاً ، وهٰذا ظاهر من صنيع المؤلف في كتابه ، ومن تصريحه في مقدمته ؛ حيث قال في ديباجته : (إن من أهم ما يعتني به الطالب ، ويرغب فيه الراغب . . معرفة أنواع علوم الحديث .

ولقد تكلم علىٰ ذٰلك جمع من العلماء في القديم والحديث ، ومن أحسنها جمعاً ، وأكبرها نفعاً ، وأعظمها وقعاً : كتاب الحافظ العلامة أبي عمرو بن الصلاح ، الذي أظهر فيه معظم الاصطلاح .

قصدت اختصاره ؛ لأقتفي آثاره ، مع الإشارة إلىٰ زيادة مهمة ، وإيضاح أمور ملمة ، بحيث تكون كالشرح له من جهة بسط وتنبيه علىٰ بعض ما أغفله ، وأتحرىٰ عبارته ، أو معناها ، وأتوخىٰ ألَّا أزيل الحكايات والتواريخ عن لفظها ومعناها .

وسميته : « **محاسن الاصطلاح وتضمين كتاب ابن الصلاح** » .

والمرجو من الله تعالىٰ أن يكثر النفع به ، وأن يظهر لقاصد هٰذه الأنواع جواهر مطلبه ، وأن يفتح علينا من عطائه الجزيل ، فهو حسبنا ونعم الوكيل) .

وقد زاد خمسة أنواع كاملة علىٰ كتاب ابن الصلاح ، فبلغت الأنواع في كتابه سبعين نوعاً ، وتتبع تعقبات مغلطاي لابن الصلاح فأجاب عن أكثرها .

---

(١) طبعت بأروقة بالأردن ، سنة (١٤٣٦هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين .

وقد اعتمد فيه على العديد من المصادر سوىٰ كتاب ابن الصلاح ؛ منها : « التمييز » لمسلم بن الحجاج ، و« المحدث الفاصل » للرامهرمزي ، و« الكفاية » للخطيب البغدادي ، و« معرفة علوم الحديث » و« المزكين لرواة الأخبار » للحاكم ، و« الناسخ والمنسوخ » للحازمي ، و« الموضوعات » لابن الجوزي ، و« إصلاح ابن الصلاح » لمغلطاي ، و« الإرشاد » للنووي ، وغيرها كثير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

انصبت جهود العلماء حول هـٰذا الكتاب على اعتماده كمرجع أساسي في مصنفاتهم ؛ فلا تجد مصنفاً تأخر عنه إلا وقد اعتمد عليه ، أو نقل عنه ، أو ناقشه في بعض ما ذهب إليه ؛ وهـٰذا ظاهر لكل من يطالع « النكت علىٰ كتاب ابن الصلاح » لابن حجر ، و« النكت الوفية بما في شرح الألفية » للبقاعي ، و« فتح المغيث بشرح ألفية الحديث » للسخاوي ، و« تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي » للسيوطي ، وغيرها .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في دار المعارف بالقاهرة ، سنة (١٣٩٤ هـ) ، بتحقيق عائشة عبد الرحمـٰن ؛ المعروفة ببنت الشاطئ (ت ١٤١٩ هـ) .

ـ وطبعته الثانية في نفس الدار ، سنة (١٤٠٩ هـ) مشتملة علىٰ كثير من التصويبات .

ويؤخذ علىٰ هـٰذه الطبعة : أنها لا تحتوي على النص الكامل من الكتاب ، بل أخذت المحققة ما رأته من زيادات البلقيني ، وتركت تضمينه لكتاب ابن الصلاح ؛ اكتفاء بإيرادها نص كتاب ابن الصلاح كاملاً في أعلى الصفحات ، ووضعت زيادات البلقيني في أسفلها .

وكانت المحققة متنبهة لهـٰذا المأخذ ، مما دفعها للاقتصار علىٰ تسمية

الكتاب بـ « **محاسن الاصطلاح** » فقط ، دون شطر العنوان الأخير « وتضمين كتاب ابن الصلاح » ، ومع هـٰذا نقول : ليتها لم تفعل ، وهـٰذا النقص في طبعتها أوقعنا في إشكالات لفترة طويلة ؛ إذ كنا نجد في كتب المصطلح مسائل معزوة للبلقيني ، وبالكشف عنها في « **محاسنه** » لا نجد لها أثراً ، فنحسب أن الناقل وهم ، أو أن العين غفلت ، مما يدفعنا إلىٰ إهدار مزيد من الوقت دون فائدة .

ـ وطبع الكتاب علىٰ صورته الكاملة في دار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٣٤هـ) ، بتحقيق أبي ذر عبد القادر بن مصطفى المحمدي ، وهي أجود طبعات الكتاب ، وقد اعتمد علىٰ نسختين خطيتين قُرِئتا على المؤلف ، وعلىٰ إحداهما خطه .

❋ ❋ ❋

(٢٩٩)

التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح [١]

لزين الدين العراقي

(ت ٨٠٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٧) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

يعد كتاب « **التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح** » من أشهر التعليقات والنكات على كتاب ابن الصلاح ، وأكثرها انتشاراً ، وأغزرها علماً ، وأوسعها بحثاً ، وأعمقها تأثيراً في علوم السنة .

ومنهجه فيه كما يلي [٢] :

ـ اهتم العراقي بتقييد ما يحتاج إلى تقييد مما أطلقه ابن الصلاح ، وإيضاح ما يحتاج إلى إيضاح مما أغلقه ابن الصلاح ، وجعل هٰذا من أهداف كتابه .

ـ تعرض لتعقبات مغلطاي فرد عليها وناقشها ، وانتصر في كثير منها لابن الصلاح .

ـ وجَّه عنايته لتوضيح وشرح المسائل التي رأى فيها إشكالاً أو إعوازاً .

ومن الأمور التي اهتم العراقي بتوضيحها وإزالة الغموض عنها :

---

(١) اهتم به علماء الأزهر فقاموا بتدريسه في أروقة الجامع الأزهر على مر العصور .

(٢) مأخوذ من كتاب « الحافظ العراقي وأثره في السنة » لشيخنا العلامة المحدث أحمد معبد عبد الكريم (٢/٩٤٨ ـ ١٠٣٣) .

أ ـ الإيضاحات اللغوية ، وقد عني العراقي فيها بما يتعلق بالمصطلحات الحديثية ؛ بناءً علىٰ أن المعنى اللغوي ينبغي مراعاته في المعنى الاصطلاحي .

ب ـ إكمال ما ترك ابن الصلاح عزوه ؛ حيث تتبع كثيراً من تلك المواضع ، ونسبها إلىٰ قائليها ومصادرها ، ولا شك أنه عمل بالغ الأهمية في توثيق كتاب ابن الصلاح ؛ بتحديد مصادره ، وتأصيل محتواه العلمي ، وهٰذا الأمر يدل علىٰ سعة اطلاع العراقي وتمكنه العلمي .

ج ـ توضيح المشكل والمجمل من كلام ابن الصلاح .

ـ رد الاعتراضات الموجهة إلى ابن الصلاح ، وهٰذا أيضاً من أهداف الكتاب ، وهٰذه الاعتراضات الموجهة إلى ابن الصلاح أربعة أنواع :

١ ـ رد الاعتراضات الضعيفة ، وهي أكثر ما عني به العراقي ؛ حيث جعلها هدفاً أساسياً من أهداف تأليف الكتاب ، وعنصراً أساسياً من عناصر جمعه ، حتىٰ بلغت هٰذه الاعتراضات التي أجاب العراقي عنها قرابة ستين اعتراضاً ، وفي بعضها يكون الاعتراض علىٰ أكثر من نقطة في الموضع الواحد ، ولم تكن هٰذه الأجوبة منه ميلاً إلى التشغيب العلمي ، أو تقليلاً من جهد غيره ، أو الظهور عليه ، خاصة وأن ممن رد عليهم بعض شيوخه ، من أجل ذٰلك نبه علىٰ غرضه من دفع تلك الاعتراضات فقال : (فرأيت أن أذكرها ، وأبين تصويب كلام الشيخ وترجيحه ؛ لئلا يتعلق بها من لا يعرف مصطلحات القوم ـ أي : المحدثين ـ وينفق من مزجى البضاعات ما لا يصلح للسوم) ، وهٰذه إشارة منه إلىٰ أن من يعرف مصطلحات المحدثين جيداً . . يشارك العراقي الرأي في دفع الاعتراضات التي ردها .

كما يبين لنا أنه قصد بردها حماية غير المتخصصين من التعلق بها وترويجها ، مع خطئها أو ضعفها .

٢ ـ الاعتراضات الصحيحة على ابن الصلاح ، وإقرار العراقي لها .

٣ ـ اعتراضات افترضها العراقي ، وأجاب عنها .

٤ ـ اعتراضات وانتقادات من جانبه إلى ابن الصلاح .

اهتم العراقي في هـٰذا الكتاب بذكر بحوث مفردة ، ألحقها بالموضوعات المتصلة بها ، وصرح غير مرة بالفائدة العلمية التي قصدها بتلك البحوث ؛ حتىٰ لا ينتقد بالاستطراد بدون داع ، أو بالخروج عن الموضوعية ، وقد بلغت هـٰذه البحوث المفردة قرابة ثلاثين بحثاً .

وأما مصادره في كتابه . . فكثيرة ؛ منها : « إرشاد طلاب الحقائق » ، و« التقريب والتيسير » للنووي ، و« المنهل الروي » لابن جماعة ، و« إصلاح كتاب ابن الصلاح » لمغلطاي ، و« الكافي في علوم الحديث » للتبريزي ، و« اختصار علوم الحديث » لابن كثير ، و« بيان الوهم والإيهام » لابن القطان ، وغيرها كثير .

ـ عناية العلماء بالكتاب ، وجهودهم عليه :

لأهمية الكتاب عند أهل العلم . . فقد توجهت إليه العناية الفائقة والكاملة ، في حياة المؤلف وبعد وفاته ؛ بالقراءة والتدريس ، وذكروه في كتبهم مستأنسين بما ذكره في هـٰذا الكتاب ، وقد قام الحافظ برهان الدين الأبناسي (ت ٨٠٢هـ) بالجمع بين كتابه وكتاب ابن الصلاح مع زوائد عليهما في كتابه « الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح »(١) ، وكتب الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) نكتاً علىٰ كتاب ابن الصلاح وكتاب العراقي(٢) .

❁ ❁ ❁

---

(١) طبع بدار الرشد بالرياض ، سنة (١٤١٨هـ) ، بتحقيق صلاح هلل .

(٢) الكتاب مطبوع طبعتين ؛ **الأولىٰ** : طبعة المجلس العلمي لإحياء التراث الإسلامي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، سنة (١٤٠٤هـ) ، بتحقيق ربيع المدخلي ، **والثانية** : طبعة دار الميمان بالرياض ، سنة (١٤٣٤هـ) ، بتحقيق ماهر الفحل .

❁ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات :

ـ أقدمها : طبعة المطبعة الحلبية بحلب ، سنة (١٣٥٠هـ) ، بتحقيق محمد راغب الطباخ (ت ١٣٧٠هـ) .

ـ ثم طبع في المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، سنة (١٣٨٩هـ) ، بتحقيق عبد الرحمـٰن محمد عثمان .

ـ ثم طبع في دار البشائر الإسلامية ببيروت ، سنة (١٤٢٥هـ) ، بتحقيق الدكتور أسامة عبد الله خياط ، وهي أجود طبعاته إلى الآن .

❁ ❁ ❁

(٣٠٠)

ألفية العراقي (التبصرة والتذكرة)[١]

لزين الدين العراقي

(ت ٨٠٦ هـ)

التعريف بالناظم :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٧) .

❀ ❀ ❀

التعريف بالنظم :

يعد نظم الحافظ العراقي المسمىٰ بـ « **التبصرة والتذكرة** »[٢] من أفضل المنظومات لكتاب « علوم الحديث » لابن الصلاح ؛ لجمعها بين قوة السبك ، واستيعاب المسائل ، ونسبة الأقوال ، وتضمين كثير من الأمثلة .

ولم يقتصر العراقي في عمله علىٰ نظم كتاب ابن الصلاح فحسب ، بل زاد عليه زيادات مهمة فقال[٣] :

لخصت فيها ابن الصلاح أجمعه   وزدتها علماً تراه موضعه

وهو في هٰذه الزيادات كثير الفوائد ، غزير العلم ، يناقش ابن الصلاح ، ويناقش من ناقشوه ؛ فيختار ويرجح ، ويصحح ويضعف .

قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري : (اشتملت علىٰ نقول عجيبة ، ومسائل غريبة ، وحدود منيعة ، وموضوعات بديعة ، مع كثرة علمها ، ووجازة نظمها)[٤] .

---

(١) ذكرها عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٢) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) مع شرح شيخ الإسلام العدوي .

(٢) أخذت هٰذه التسمية من قول الناظم (ص ٥) :

نظمتها تبصرةً للمبتدي   تذكرةً للمنتهي والمسند

(٣) التبصرة والتذكرة (ص ٦) .

(٤) فتح الباقي بشرح ألفية العراقي (١/٨٥) .

وقد بين منهجه في النظم بقوله[١] :

فحيث جاء الفعل والضمير لواحد ومن له مستور
كـ (قال) أو أطلقت لفظ (الشيخ) ما أريد إلا ابن الصلاح مبهما
وإن يكن لاثنين نحو (التزما) فمسلم مع البخاري هما

فما كان الضمير فيه عائداً لواحد ؛ فالمراد به : ابن الصلاح .

وما كان عائداً لاثنين . . فالمراد : البخاري ومسلم .

وما كان من زياداته . . صدره غالباً بـ (قلت) .

ولم يكن العراقي في نظمه مقتصراً علىٰ مصدر واحد ، بل توسع فيها اقتناصاً للزوائد والفوائد ؛ فمن ذٰلك : « البرهان » للجويني ، و« إرشاد طلاب الحقائق » و« التقريب والتيسير » للنووي ، و« الاقتراح » لابن دقيق العيد ، و« النفح الشذي » لابن سيد الناس ، وابن منده ، ولعله في « شروط الأئمة » ، وابن رشيد ، ولعله في كتابه « ملء العيبة » ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول النظم :

تنوعت جهود العلماء علىٰ هٰذه الألفية النافعة ؛ لما لها من عظيم الفائدة ، فحفلت كتب التراجم والأثبات بذكر قراءاتها ، وحفاظها ، وتدريسها ، وشروحها ، وحواشيها .

وهٰذا موجز بأهم ما طبع من شروحها :

ـ شرح التبصرة والتذكرة ، للعراقي[٢] .

ـ مفتاح السعيدية في شرح الألفية الحديثية ، لشمس الدين محمد بن عمار المالكي (ت ٨٤٤هـ)[٣] .

---

(١) التبصرة والتذكرة (ص ٧ ـ ٩) .

(٢) طبع بدار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (٢٠٠٢ م) ، بتحقيق ماهر الفحل ، وعبد اللطيف الهميم .

(٣) طبع مركز النعمان باليمن ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتحقيق شادي آل نعمان .

ـ النكت الوفية بما في شرح الألفية ، لبرهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) [١] .

ـ شرح الألفية الحديثية ، لزين الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر العيني (ت ٨٩٣هـ) [٢] .

ـ فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمٰن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) [٣] .

ـ شرح ألفية الحديث ، لجلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) [٤] .

ـ فتح الباقي بشرح ألفية العراقي ، لزين الدين أبي يحيىٰ زكريا بن محمد الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) [٥] .

ـ منحة المغيث شرح ألفية العراقي في الحديث ، لمحمد إدريس الكاندهلوي (ت ١٣٩٤هـ) [٦] .

❀ ❀ ❀

أهم طبعات النظم :

ـ طبع بالمطبع الفاروقي بدلهي ، سنة (١٣٠٠هـ) ، بعناية أبي سعيد محمد حسين الهزاوري .

ـ وطبع بدار المعارف بمصر ، سنة (١٣٧٢هـ) ، ضمن مجموع « الروائع »

---

(١) طبع بدار الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٨هـ) ، بتحقيق ماهر الفحل .

(٢) طبع مركز النعمان باليمن ، سنة (١٤٣٢هـ) ، بتحقيق شادي آل نعمان .

(٣) طبع عدة طبعات ؛ أفضلها : طبعة دار المنهاج بالرياض ، سنة (١٤٢٦هـ) ، بتحقيق عبد الكريم الخضير ، ومحمد عبد الله الفهيد .

(٤) طبع بدار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٢٩هـ) ، بعناية شادي آل نعمان .

(٥) طبع بدار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٢٠هـ) ، بتحقيق حافظ ثناء الله الزاهدي ، وبدار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤٢٢هـ) ، بتحقيق ماهر الفحل ، وعبد اللطيف الهميم .

(٦) طبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (٢٠٠٩م) ، بتحقيق ساجد الصديقي .

بتحقيق أحمد محمد شاكر (ت ١٣٧٧) ، وعلي محمد شاكر (ت ١٣٨١ هـ) .

ـ وطبع ضمن « سلسلة المتون العلمية المختارة » ، سنة (١٤٢٥ هـ) ، بتحقيق عبد الله محمد الحاكمي ، وراجعه وصححه محمد سالم الشنقيطي ، وتلميذه محمد الحسن الددو الشنقيطي ، وقد تصرفوا في النص بصورة غير مقبولة ؛ فصوبوا في الأصل ما رأوه عيباً في النظم ، وهٰذا يخرجها عن كونها « **ألفية العراقي** » ، ولا يعفيهم من ذٰلك إشارتهم للأصل في الحاشية .

ـ وطبع بدار المنهاج بالرياض ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، بتحقيق العربي الدائز الفرياطي ، وهي أجود طبعات الألفية .

❋ ❋ ❋

(٣٠١)

شرح التبصرة والتذكرة[(١)]

لزين الدين العراقي

(ت ٨٠٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٧) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

من الأعمال الجليلة التي خدم بها كتاب ابن الصلاح تلك المنظومات البديعة التي يأتي في طليعتها ألفية العراقي : « التبصرة والتذكرة » ، وقد اتجهت عناية العراقي بعد هـٰذا النظم إلىٰ شرحه ، فكتب شرحاً متوسطاً ، وهو كتابنا هـٰذا : « **شرح التبصرة والتذكرة** » شرح فيه المسائل ، وحرر الأقوال ، واستوعب الأمثلة ، وغير ذٰلك من مهمات شرحه ، وفوائده البديعة .

ومنهجه في هـٰذا الشرح في نقاط[(٢)] :

ـ جرىٰ في شرحه هـٰذا علىٰ طريقة الشرح بالقول ؛ وهو : أن يأتي باللفظ أو بالعبارة من « الألفية » ، فيقول : (قولي كذا) ، أو يعبر عن نفسه بضمير الغائب ، فيقول : (قوله كذا) .

ـ اهتم ببيان ما يقصده من النظم ؛ بإيضاح ألفاظ المتن وعباراته .

ـ تناول ما رأىٰ أن ظاهره مشكل ، ويحتاج في نظره لبيان ، إلا أنه ترك كثيراً

---

(١) اهتم به علماء الأزهر فقاموا بتدريسه في أروقة الجامع الأزهر علىٰ مر العصور .

(٢) انظر « الحافظ العراقي وأثره في السنة » لشيخنا العلامة المحدث أحمد معبد عبد الكريم (٢/٨٦٢ ـ ٩٢٨) .

من ألفاظ وعبارات « الألفية » دون بيان مراده منها ، وقد ترتب علىٰ ذٰلك وقوع اختلاف في توجيهها بين أصحاب الشروح والحواشي على « الألفية » من بعده ؛ ما بين منتقد ومدافع .

ـ شرح اصطلاحه الخاص في « الألفية » ، وحدد أكثر الزيادات التي زادها فيها علىٰ ما في كتاب ابن الصلاح ، والنقاط التي لم يذكرها فيها مع وجودها في كتاب ابن الصلاح ، ووجه إسقاطها .

ـ بين وجه مخالفته أو موافقته لابن الصلاح ، وأشار إلىٰ بعض النقاط التي لم يستدركها في « الألفية » على ابن الصلاح .

ـ اعتنىٰ بالجوانب اللغوية ؛ فشرحها ، وبين صلتها بالمعنى الاصطلاحي .

ـ ذكر الأدلة على المسائل ، والأمثلة التطبيقية لقواعد وأنواع ومسائل علوم الحديث .

ـ حكىٰ خلاف العلماء في المسائل ، وناقشها ، وحدد موقفه في الغالب منها ؛ بترجيح ما يراه صحيحاً ، وتعقب ما يراه ضعيفاً .

وقد رجع في « شرحه » إلىٰ مصادر كثيرة متنوعة ؛ منها : « الأم » و« الرسالة » للشافعي ، و« التمييز » لمسلم بن الحجاج ، و« معرفة من يترك حديثه أو يقبل » للبزار ، و« المحدث الفاصل » للرامهرمزي ، و« معرفة علوم الحديث » للحاكم ، و« البرهان » للجويني ، و« الكفاية » للخطيب البغدادي ، و« اللمع » للشيرازي ، و« المستصفىٰ » للغزالي ، و« الإلماع » لعياض ، و« المحصول » للفخر الرازي ، و« الفتاوىٰ » لابن الصلاح ، و« إرشاد طلاب الحقائق » و« التقريب والتيسير » للنووي ، و« الاقتراح » لابن دقيق العيد ، و« الكافي » للتبريزي ، و« النفح الشذي » لابن سيد الناس ، وغيرها كثير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لأهمية الكتاب عند أهل العلم . . فقد توجهت إليه عناية العلماء من قديم ؛ بالقراءة ، والتدريس ، والاختصار ، والتنكيت ؛ فمن ذٰلك :

ـ مفتاح السعيدية في شرح الألفية الحديثية ، لشمس الدين محمد بن عمار المالكي (ت ٨٤٤هـ)[١] .

ـ شرح الألفية الحديثية ، لزين الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر العيني (ت ٨٩٣هـ)[٢] .

وكلاهما اختصر شرحه من شرح العراقي .

ـ النكت الوفية بما في شرح الألفية ، لبرهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)[٣] .

ـ الدراري الفاخرة علىٰ شرح التبصرة ، لمحمود حسن ربيع (معاصر)[٤] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في المطبعة الجديدة بمدينة فاس بالمغرب ، سنة (١٣٥٤هـ) ، وبهامشه « فتح الباقي بشرح ألفية العراقي » لزكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) .

ـ وطبع بجمعية النشر والتأليف الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٣٥٥هـ) ، بعناية محمود حسن ربيع .

ـ وطبع بدار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤٢٣هـ) ، بتحقيق عبد اللطيف الهميم ، وماهر ياسين الفحل ، وهي أفضل طبعاته .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع مركز النعمان باليمن ، سنة (١٤٣٢هـ) ، بتحقيق شادي آل نعمان .

(٢) طبع مركز النعمان باليمن ، سنة (١٤٣٢هـ) ، بتحقيق شادي آل نعمان .

(٣) طبع بدار الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٨هـ) ، بتحقيق ماهر الفحل .

(٤) طبع بجمعية النشر والتأليف الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٣٥٥هـ) .

(٣٠٢)

تنقيح الأنظار في معرفة علوم الآثار[١]

لابن الوزير

(ت ٨٤٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى الصنعاني ، المعروف بابن الوزير اليماني .

أخذ عن : علي بن عبد الله بن ظهيرة ، وعلي بن محمد بن أبي القاسم ، ومحمد بن حمزة بن مظفر ، وعلي بن عبد الله بن أبي الخير ، وغيرهم .

وأخذ عنه : محمد بن عبد الله بن الهادي الوزير ، وعبد الله بن محمد بن المطهر ، وعبد الله بن محمد سليمان الحمزي ، وغيرهم .

ولم تنجب اليمن مثله في علمه واجتهاده .

وألف كتباً كثيرة نافعة تدل علىٰ علو مكانته ؛ منها : « المختصر في علوم الحديث »[٣] ، و« العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم »[٤] ، ومختصره « الروض الباسم »[٥] ، و« إيثار الحق على الخلق »[٦] ، و« القواعد »[٧] ،

---

(١) درس هـٰذا الكتاب مع شرحه « توضيح الأفكار » للصنعاني ، بكلية أصول الدين .

(٢) انظر ترجمته في « البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع » للشوكاني (٨١/٢) ، و« فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات » لعبد الحي الكتاني (١١٢٤/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٣٠٠/٥) ، و« معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر » لعادل نويهض (٤٦٨/٢) ، وغيرها .

(٣) طبع بدار الإمام أحمد بمصر ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتحقيق أبي محمد عبد الله بن لمح الخولاني .

(٤) طبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤١٢ هـ) ، بتحقيق شعيب الأرنؤوط (ت ١٤٣٨ هـ ـ ٢٠١٦ م) .

(٥) طبع بدار عالم الفوائد بالرياض ، سنة (١٤١٩ هـ) ، بتحقيق علي العمران .

(٦) طبع بدار الصميعي بالرياض ، سنة (١٤٣٧ هـ) ، بتحقيق عبد الله محمد عبد الحميد اليمني .

(٧) طبع بدار النوادر بلبنان ، سنة (١٤٣٥ هـ) ، بتحقيق وليد عبد الرحمٰن الربيعي .

و« ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان »(١) ، و« البرهان القاطع في إثبات الصانع وجميع ما جاءت به الشرائع »(٢) ، وغيرها .

توفي سنة (٨٤٠هـ) .

۞ ۞ ۞

❋ التعريف بالكتاب :

هـٰذا كتاب مختصر في أصول الحديث ، اشتمل علىٰ أمهات مسائله ، وعرض آراء العلماء عرضاً واضحاً ، بحيث يُردُّ كلُّ قول إلىٰ صاحبه ، مع دقة في النقل ، وتبيين ما في بعض الأقوال من نقص ، ويأتي بالاعتراضات ، ويلتمس الجواب أحياناً علىٰ بعض ما يأتي به من اعتراضات ، ويختار لنفسه رأياً ، أو يتوسط بين الأقوال التي يحكيها ، وهـٰذا يدل علىٰ سعة مدارك المؤلف ، وعظيم اطلاعه ، وعلىٰ أنه لم يؤلف كتابه إلا بعد أن فرغ من دراسة ما صنف قبله ، واستوعبه تحصيلاً وفهماً .

وفي هـٰذا الكتاب ثلاث ميزات :

فأول هـٰذه الميزات : ذكره مذاهب الزيدية مع غيرها من مذاهب أهل الملة الإسلامية ، بحيث يظهر من وافق الزيدية في كل مسألة ، ومن خالفهم .

وثاني هـٰذه الميزات : أنه جمع بين اصطلاحي علماء أصول الفقه ، وعلماء أصول الحديث ؛ بحيث لا يحتاج مطالع هـٰذا الكتاب إلى الرجوع إلىٰ كتب الفريقين .

وثالث ميزاته : راجعة إلىٰ نفس المؤلف وقدرته العلمية ، وأنه ممن بلغ رتبة الترجيح ، إن لم نقل ـ كما أطلق البعض ـ : إنه وصل إلىٰ رتبة الاجتهاد المطلق ، وقد مكنته هـٰذه المقدرة العلمية من أن يوازن بين الآراء المختلفة ، ويقوي بعضها على الآخر .

---

(١) طبع بمطبعة المعاهد بالقاهرة ، سنة (١٣٤٩هـ) .

(٢) طبع بدار المأمون ببيروت ، سنة (١٤٠٩هـ) ، بتحقيق مصطفىٰ عبد الكريم الخطيب .

كل هٰذا يذكره المؤلف في عبارة موجزة سهلة دقيقة الدلالة علىٰ ما يريد[1] .

ومن المسائل التي أبدع فيها ـ وأحسب أنه انفرد بها ـ : إرجاعه لبعض أصول هٰذا العلم إلى القرآن الكريم ؛ مثل ما ذكره من أن الأصل في رد خبر الراوي المجهول : قول الله تعالىٰ : ﴿ أَمْ لَمْ يَعْرِفُواْ رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴾ [المؤمنون : ٦٩] .

وفي الكتاب عبارات كثيرة في تقييم بعض الكتب ، والموازنة بينها ، وتفضيل بعضها علىٰ بعض .

وقد رجع فيه إلىٰ مصادر الفن المعتمدة ؛ مثل :

« معرفة علوم الحديث » للحاكم ، و« شروط الأئمة الخمسة » للحازمي ، و« معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« إرشاد طلاب الحقائق إلىٰ معرفة سنن سيد الخلائق » و« شرح صحيح مسلم » للنووي ، و« جامع الأصول » لابن الأثير ، و« الاقتراح في بيان الاصطلاح » لابن دقيق العيد ، و« الكافي في علوم الحديث » للتبريزي ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي ، و« اختصار علوم الحديث » لابن كثير ، و« شرح التبصرة والتذكرة » للعراقي ، و« البدر المنير » لابن الملقن ، و« هُدى الساري » لابن حجر .

ومن كتب الزيدية : « الجوهرة » لأحمد بن محمد الرصاص ، و« صفوة الاختيار » و« المهذب » للمنصور بالله عبد الله بن حمزة الحسني ، و« الانتصار » ليحيى بن حمزة الحسيني ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

وضع علىٰ هٰذا الكتاب شرح نفيس للأمير الصنعاني (ت ١١٨٢ هـ)

---

(١) انظر مقدمة « توضيح الأفكار » لمحمد محيي الدين عبد الحميد (١/٧٦ ـ ٧٧) .

بعنوان : « توضيح الأفكار لتنقيح معاني الأنظار »[1] ، سيأتي الكلام عنه في موضعه (٣/١١٨ ـ ١٢٠) .

❁ ❁ ❁

❋ طبعة الكتاب :

طبع في دار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٢٠هـ) ، بتحقيق محمد صبحي حسن حلاق (ت ١٤٣٨هـ ـ ٢٠١٧ م) ، وعامر حسين .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بمطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٦٦هـ) ، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢ م) .

(٣٠٣)

النكت علىٰ كتاب ابن الصلاح [١]

لابن حجر العسقلاني

(ت ٨٥٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٩) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب من أجود الكتب الموضوعة في التنكيت علىٰ كتاب ابن الصلاح ، ولولا ما أصابه من عدم إتمامه ـ حيث انتهى القدر المؤلف منه عند آخر الحديث المقلوب ، وهو النوع الثاني والعشرون ـ . . لكان الكتاب الذي لا يجارىٰ ، وهو كذٰلك في القدر الذي فرغ منه .

عرف الحافظ بكتابه هٰذا فقال : (كنت قد بحثت علىٰ شيخي العلامة حافظ الوقت أبي الفضل ابن الحسين الفوائد التي جمعها علىٰ مصنف الشيخ الإمام الأوحد الأستاذ أبي عمرو ابن الصلاح ، وكنت في أثناء ذٰلك وبعده إذا وقعت لي النكتة الغريبة ، والنادرة العجيبة ، والاعتراض القوي طوراً ، والضعيف مع الجواب عنه أخرىٰ . . ربما علقت بعض ذٰلك علىٰ هامش الأصل ، وربما أغفلته .

فرأيت الآن أن الصواب الاجتهاد في جمع ذٰلك ، وضم ما يليق به ويلتحق بهٰذا الغرض ؛ وهو تتمة التنكيت علىٰ كتاب ابن الصلاح ، فجمعت ما وقع لي من ذٰلك في هٰذه الأوراق .

---

(١) من المقررات الدراسية لمادتي المصطلح والعلل في الجانب النظري منها ، في مرحلة الدراسات العليا بأقسام الحديث ، كلية أصول الدين .

ورقمت علىٰ أول كل مسألة إما « ص » وإما « ع » : الأولىٰ لابن الصلاح أو الأصل ، والثانية للعراقي أو الفرع .

وغرضي بذٰلك : جمع ما تفرق من الفوائد ، واقتناص ما لاح من الشوارد ، والأعمال بالنيات) .

هٰذا ؛ وقد بلغت نكته على ابن الصلاح مئة وتسعاً وعشرين نكتة ؛ اتخذ منها منطلقاً لإبراز كثير من القواعد والفوائد والعلوم الغزيرة في هٰذا الكتاب المبارك .

كما اعتنىٰ بتعقبات من سبقوه على ابن الصلاح وناقشها ، لا سيما تعقبات مغلطاي في كتابه « إصلاح ابن الصلاح » .

ولهٰذا : فينبغي أن يعلم : أن كتب النكت ليست كتب تعقبات فقط ، بل تشمل ذٰلك ، وتشمل أيضاً تعقب الانتقادات الموجهة للكتاب .

وقد امتاز ابن حجر في كتابه بأمور ؛ منها :

ـ تقصيه الأقوال في المسائل المختلف فيها ، والتوسع وإطالة النفس في ذٰلك ، وعرض الأدلة لكل جانب بأسلوب علمي رصين .

ـ الإنصاف في ملاحظاته وتعقباته ، سواء كان ناقداً لابن الصلاح ، أو مدافعاً عنه .

ـ الاستقراء التام للمسائل والقضايا التي يريد أن يعطي فيها أحكاماً ، فيصل فيها بتوفيق الله إلىٰ نتائج حاسمة ، وترجيحات صائبة ، واختيارات موفقة .

وقد رجع في كتابه إلى العديد من المصادر ؛ منها : « المبعث » لأبي شامة ، و« العجالة » للحازمي ، و« ما لا يسع المحدث جهله » للميانجي ، و« الاقتراح في بيان الاصطلاح » لابن دقيق العيد ، و« علوم الحديث » للعلائي ، و« الكافي في علوم الحديث » للتبريزي ، و« اختصار علوم الحديث » لابن كثير ، وغيرها كثير .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

اعتنى العلماء بتحصيل هٰذا الكتاب ودراسته وتدريسه ، واحتفىٰ به العلماء في مصنفاتهم ، فقلَّ مؤلف وضع في هٰذا الفن بعده إلا واعتمد عليه ؛ والناظر في مؤلفات السخاوي ؛ كـ « فتح المغيث بشرح ألفية الحديث » و« شرح التقريب والتيسير » و« الغاية شرح منظومة الهداية » ، ومؤلفات السيوطي ؛ كـ « تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي » و« شرح ألفية العراقي » و« البحر الذي زخر » ، ومؤلفات زكريا الأنصاري ؛ كـ « فتح الباقي بشرح ألفية العراقي » ، وغيرهم . . يجد هٰذا بجلاء .

❀ ❀ ❀

❁ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، سنة (١٤٠٤هـ) ، بتحقيق ربيع هادي المدخلي ، وأعيد طبعها مراراً ؛ في دار الراية ، بالرياض ، سنة (١٤٠٨هـ) ، وفي دار الإمام أحمد بالقاهرة ، سنة (١٤٢٨هـ) ، وفي مكتبة الفرقان بالأردن ، سنة (١٤٢٩هـ) .

ـ وطبع في دار ابن عفان بالقاهرة ، سنة (١٤٢٩هـ) ، بتحقيق طارق عوض الله ، ومعه « معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح » للعراقي .

ـ وفي دار الميمان بالرياض ، سنة (١٤٣٤هـ) ، بتحقيق ماهر ياسين الفحل .

❁ ❁ ❁

(٣٠٤)

نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر[١]

لابن حجر العسقلاني

(ت ٨٥٢ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٩) .

❀ ❀ ❀

❊ التعريف بالكتاب :

هو كتاب مختصر محرر مجود ، جامع لأشتات فن مصطلح الحديث .

وقد بين الحافظ ابن حجر دوافع تأليفه لهٰذا الكتاب ، فذكر كثرة الكتب المؤلفة في اصطلاح أهل الحديث ، ثم قال : (سألني بعض الإخوان أن ألخص له المهم من ذٰلك ، فلخصته في أوراق لطيفة سميتها : « **نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر** » علىٰ ترتيب ابتكرته ، وسبيل انتهجته ، مع ما ضم إليه من شوارد الفرائد ، وزوائد الفوائد) .

وتتلخص طريقته فيه في نقاط :

ـ قدَّم علوم الحديث بصورة جديدة مبتكرة لم يسبق إليها ؛ تقوم على الدراسة الاستقرائية لأحوال السند والمتن ، فيما سميت بـ (طريقة السبر والتقسيم) .

ـ قسم الخبر باعتبار وروده إلينا إلى : (المتواتر) و(الآحاد) ، ثم قسم الآحاد باعتبار القبول والرد إلىٰ (صحيح) و(حسن) و(ضعيف) ، ثم قسم الأسانيد والمتون باعتبار صفاتها إلى (المسلسل) و(العالي) و(النازل) بالنسبة إلى الأسانيد ، و(المرفوع) و(الموقوف) و(المقطوع) بالنسبة إلى المتون .

---

(١) نص عليه عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٢) ، ضمن مقررات التي كانت تدرس قبل عام (١٣١٠ هـ) .

ـ ربط أنواع علوم الحديث بعضها ببعض ، وبين العلاقة بين هٰذه الأنواع المختلفة ؛ مثل : المتواتر ، والمشهور ، والفرد والغريب ، والشاذ ، والمنكر ، والمنقطع ، والمرسل ، والمدلس ، والمرسل الخفي ، وغير ذٰلك .

ـ زاد علىٰ من سبقه أنواعاً أخرىٰ في علوم الحديث ؛ حيث بلغت الأنواع التي ذكرها أكثر من مئة نوع ، قال السخاوي [١] : (احتوت « **النخبة** » التي لشيخنا مع اختصارها علىٰ أكثر من مئة نوع) .

ومن هٰذه الأنواع التي زادها : المحفوظ ، والمعروف ، والمحرف ، والمصحف ، ومعرفة سبب ورود الحديث ، وغيرها .

وإذا كان ابن الصلاح في « علومه » جمع خلاصة كتب الخطيب البغدادي ، مع ما ضمه إليها ؛ فإن ابن حجر في « **نخبته** » استفاد من كتب المتقدمين ؛ كالرامهرمزي ، والحاكم ، والخطيب ، وعياض ، وكتب من تلاهم ؛ كابن الصلاح ، ومن كَتَب بعده .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

تعددت جهود العلماء حول « **النخبة** » ما بين شرح ، ونظم ، واختصار ، سوىٰ ما كتب علىٰ شروحه ومنظوماته واختصاراته ؛ من شروح وحواش وتعاليق ، حتىٰ بلغت أكثر من ستين مصنفاً [٢] ، وهٰذا يدل علىٰ أهميته واعتماده في هٰذا الفن :

أولاً : أهم الشروح :

ـ نتيجة النظر في نخبة الفكر ، لكمال الدين محمد بن محمد الشمني (ت ٨٢١ هـ) [٣] .

---

(١) في « الغاية في شرح الهداية » (ص ٦٩) .

(٢) للدكتور إبراهيم نور سيف بحث جيد بعنوان : « نخبة الفكر ـ دراسة عنها وعن منهجها » .

(٣) طبع بدار الكلم الطيب بدمشق ، سنة (١٤٠٩ هـ) ، بعناية انتصار القيسي ، وبدار المنهاج بالرياض ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بتحقيق مراد سعيدي .

ـ نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ، لابن حجر العسقلاني [١] ، ويراجع الكلام عنه وعن الأعمال العلمية عليه في موضعه (٨٦/٣ ـ ٩٠) .

ـ منتهى الرغبة في حل ألفاظ النخبة ، لمحمد بن عبد الله الخرشي (ت ١١٠١ هـ) [٢] .

ـ شرح نخبة الفكر ، لحسن بن محمد العطار (ت ١٢٥٠ هـ) [٣] .

ثانياً : أهم المنظومات :

ـ نظم نخبة الفكر ، لكمال الدين محمد بن محمد الشمني (ت ٨٢١هـ) [٤] .

ـ نزهة النظر نظم نخبة الفكر ، لعز الدين أحمد بن إبراهيم العسقلاني (ت ٨٧٦هـ) [٥] .

ـ عقد الدرر في نظم نخبة الفكر ، لمحمد العربي بن يوسف الفاسي (ت ١٠٥٢ هـ) [٦] .

ـ قصب السكر في نظم نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني (ت ١١٨٢ هـ) [٧] .

ـ نظم نخبة الفكر ، ليوسف الغزي الحنفي (ت ١٢٩٠ هـ) [٨] .

---

(١) طبع بمطبعة الصباح بدمشق ، سنة (١٤٢١ هـ) ، بعناية نور الدين عتر .

(٢) مخطوط بمكتبة الأزهر برقم (٤٢١٧٨ عروسي) .

(٣) مخطوط بمكتبة الأزهر برقم (١٧٢٤ مصطلح حديث) .

(٤) طبع بدار البخاري بالمدينة المنورة ، سنة (١٤١٥ هـ) ، بعناية محمد سماعي الجزائري .

(٥) مخطوط بمركز الملك فيصل للبحوث برقم (٢١١٨ ـ ٣) .

(٦) طبع بدار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٢٢ هـ) ، بعناية محمد بن عزوز .

(٧) طبع بدار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٢٧ هـ) ، بعناية عبد الحميد بن صالح .

(٨) طبع بدار الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٩ هـ) ، بعناية فهد بن عامر العجمي ، وبدار الإمام البخاري بقطر ، سنة (١٤٣٦ هـ) ، بعناية فواز زمرلي .

ثالثاً : أهم المختصرات :

ـ مختصر اصطلاح أهل الأثر ، لعبد الله بن محمد الشنشوري (ت ٩٩٩ هـ)[١] .

ـ مختصر نخبة الفكر ، لعبد الوهاب بن أحمد بن بركات الشافعي (ت ١١٥٠ هـ)[٢] .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بكَلْكُتا بالهند ، سنة (١٢٦٤ هـ ـ ١٨٤٨ م) ، بتصحيح (المسيو ليس M . LEES) ، والمولوي عبد الحق ، وغلام قادر ، مع شرحه « **نزهة النظر** » .

ـ وطبع بدار التوحيد بالرياض ، سنة (١٤٣٤ هـ ـ ٢٠١٢ م) ، بعناية سعد بن عماد كعكي .

ـ وطبع بدار الصباح بدمشق ، سنة (١٤٢١ هـ) ، بعناية نور الدين عتر ؛ حيث وضع متن « **نخبة الفكر** » في آخر تحقيقه لكتاب « نزهة النظر » ، وتعد هٰذه الطبعة أجود طبعات الكتاب .

❁ ❁ ❁

---

(١) طبع بدار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤٢٦ هـ) .

(٢) طبع بمكتبة الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٠ هـ) ، بعناية إسلام محمود دربالة .

(٣٠٥)

نزهة النظر بتوضيح نخبة الفكر[١]

لابن حجر العسقلاني

(ت ٨٥٢ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٩) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

ألف الحافظ ابن حجر متن « نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر » فلاقىٰ من القبول والاعتماد والعناية ما لا يقل عن عناية المحدثين بـ « معرفة علوم الحديث » للإمام أبي عمرو بن الصلاح ، حتىٰ قام أحد شيوخ الحافظ ابن حجر ؛ وهو كمال الدين الشمني (ت ٨٢١هـ) بتأليف شرح عليه ؛ وهو « نتيجة النظر في نخبة الفكر » قبل أن يشرحه ابن حجر نفسه .

وقد سار الكمال الشمني في شرحه علىٰ طريقة الشرح بالقول ، وكأن الحافظ ابن حجر رأىٰ : أن الشرح الممزوج لهٰذا المتن أولىٰ فقال : (بالغت في شرحها في الإيضاح والتوجيه ، ونبهت علىٰ خبايا زواياها ؛ لأن « صاحب البيت أدرىٰ بما فيه » ، وظهر لي أن إيراده علىٰ صورة البسط أليق ، ودمجها ضمن توضيحها أوفق ، فسلكت هٰذه الطريقة القليلة المسالك)[٢] .

---

(١) هو من الكتب المدروسة في الأزهر قديماً وحديثاً ؛ قرأه فخر الدين بن زكريا القدسي لما أقام بالجامع الأزهر على الخطيب الشربيني . انظر « خلاصة الأثر » للمحبي (٢٦٦/٣) .
وقد تلقيناه في الجامع الأزهر المعمور علىٰ فضيلة العلامة المحدث نور الدين عتر الحلبي الأزهري ، ولا يزال من مقررات أروقة العلوم الشرعية إلىٰ يومنا هٰذا .

(٢) نزهة النظر (ص ٤٠) .

وفي قوله : (صاحب البيت أدرىٰ بما فيه) تعريض لطيف بشرح الكمال الشمني [١] ؛ فإنه بمثابة (صاحب المتن أدرىٰ بخوافيه) ولهٰذا : كان شرح الحافظ ابن حجر علىٰ « نخبته » أجلَّ الشروح وأولاها ، وقد ذكر فيه ـ علىٰ صغر حجمه ـ من الفوائد ما لم يذكره في كتبه الكبيرة في هٰذا الفن ؛ كـ « النكت على ابن الصلاح » ، من ذٰلك : كلامه علىٰ رجحان « صحيح البخاري » علىٰ « صحيح مسلم » ؛ فإنه ذكر في « **النزهة** » رجحانه من حيث الاتصال ، ومن حيث العدالة والضبط ، ومن حيث عدم الشذوذ والإعلال ، فكلامه في هٰذا الموضع على اختصاره اشتمل علىٰ جميع جهات التفضيل ، وفي « النكت » اقتصر علىٰ بيان الرجحان من جهة الاتصال والعدالة والضبط ، ولم يتعرض للرجحان من جهة الشذوذ والإعلال .

أما منهج ابن حجر في كتابه . . فيتلخص في أمور :

ـ حرص في « شرحه » علىٰ توجيه ما قد يستشكل من عبارات المتن .

ـ واعتنىٰ بالتعريفات اللغوية والاصطلاحية ، فحررها ، ودقق فيها ، وسبكها ببراعة .

ـ وقام بشرح كثير من تعريفاته ببيان جنسها وفصلها ؛ ما يدخل فيه وما يخرج منه .

ـ وأكثر من ذكر الأمثلة والشواهد التوضيحية .

ـ وحكىٰ أقوال العلماء في المسائل ، مع بيان مأخذ كل قول ، ومناقشته تصحيحاً أو تضعيفاً ، جمعاً أو ترجيحاً .

ـ وأشار إلىٰ أقوال علماء أصول الفقه في المسائل المشتركة بين المحدثين والأصوليين .

ـ واستطرد فذكر مسائل نص علىٰ أنها ليست من مباحث علوم الحديث .

---

(١) انظر « الجواهر والدرر » للسخاوي (٢/٦٧٨) .

ـ وفرَّق بين ما يشتبه من الأنواع ؛ المتواتر والمشهور ، والفرد والغريب ، والمعلق والمعضل ، والمنقطع والمرسل ، والمرسل الخفي والمدلس ، وغيرها .

وذكر المصنفات التي أفردها العلماء لبعض أنواع علوم الحديث ، وله عبارات مهمة في تقييمها ؛ كما ذكر بعض مصنفاته في الأنواع .

وأحال في بعض المسائل إلىٰ كتبه التي استوعب فيها شرح المسألة ؛ كـ « النكت على ابن الصلاح » ، و« مقدمة شرح البخاري » .

واختصر الكلام على الأنواع المذكورة في خاتمته .

ومن المصادر التي رجع إليها في « شرحه » : « الأم » للشافعي ، و« العلل الصغير » للترمذي ، و« معرفة علوم الحديث » لأبي عبد الله الحاكم ، و« مقدمة الصحيح » لابن حبان ، و« معالم السنن » للخطابي ، و« البرهان » للجويني ، و« مقدمة التمهيد » لابن عبد البر ، و« الكفاية في معرفة أصول علم الرواية » للخطيب البغدادي ، و« الإلماع إلىٰ معرفة أصول الرواية وتقييد السماع » للقاضي عياض ، و« شرح البخاري » لابن العربي ، و« معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« الاقتراح في بيان الاصطلاح » لابن دقيق العيد ، وغيرها كثير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بكتاب « **نزهة النظر** » اعتناء كبيراً ، فوضعوا عليه الشروح والحواشي ؛ فمن ذٰلك :

ـ شرح شرح نخبة الفكر ، للملا علي القاري (ت ١٠١٤ هـ)[١] .

ـ اليواقيت والدرر في شرح شرح نخبة الفكر ، لعبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١ هـ)[٢] .

---

(١) طبع بدار الأرقم ببيروت ، سنة (١٤١٥ هـ) ، بتحقيق محمد نزار تميم ، وهيثم نزار تميم ، وقدم له عبد الفتاح أبو غدة .

(٢) طبع بدار الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٠ هـ) ، بتحقيق المرتضىٰ أحمد الزين .

ـ قضاء الوطر في شرح نزهة النظر ، لبرهان الدين إبراهيم اللقاني (ت ١٠٤١ هـ)[١] .

ـ بهجة النظر علىٰ شرح نخبة الفكر ، لمحمد صادق السندي (ت ١١٨٧ هـ)[٢] ، وعليه عدة حواش ؛ أهمها : « القول المبتكر علىٰ شرح نخبة الفكر » لابن قطلوبغا (ت ٨٧٩ هـ) ، و« حاشية » كمال الدين ابن أبي شريف (ت ٩٠٦ هـ) ، و« حاشية » إبراهيم الكوراني (ت ١١٠١ هـ)[٣] .

ـ حاشية شرح نخبة الفكر ، لعلي بن محمد الأجهوري (ت ١٠٦٦ هـ)[٤] .

ـ ثمرات النظر في علم الأثر ، لمحمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (ت ١١٨٢ هـ)[٥] ، وهي حاشية علىٰ مبحث الجرح والتعديل من « **النزهة** » .

ـ لقطط الدرر علىٰ نزهة النظر ، لعبد الله بن حسين العدوي الأزهري (ت بعد سنة ١٣٠٩ هـ)[٦] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بكَلْكُتا بالهند ، سنة (١٢٦٤ هـ ـ ١٨٤٨ م) بتصحيح (المسيو ليس M . LEES) ، والمولوي عبد الحق ، وغلام قادر .

وتوالت طبعاته ، وكان من أجودها :

ـ طبعة دار الصباح بدمشق ، سنة (١٤٢١ هـ) ، بعناية نور الدين عتر .

ـ وطبعة دار سفير بالرياض ، سنة (١٤٢٢ هـ) ، بعناية عبد الله ضيف الرحيلي .

---

(١) طبع بالدار الأثرية بالأردن ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بتحقيق شادي آل نعمان .

(٢) طبع بمؤسسة بينونة بالإمارات ، سنة (١٤٣٦ هـ) ، بتحقيق علي أحمد الكندي .

(٣) طبعت هـٰذه الحواشي بدار ابن كثير بدمشق ، سنة (١٤٣٥ هـ) ، بتحقيق محمد مرابي ، مع « نزهة النظر » .

(٤) طبعت بدار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٣٧ هـ) ، بتحقيق بشار مجيد القيسي .

(٥) طبعت بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤١٧ هـ) ، بتحقيق رائد صبري .

(٦) طبعت بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٤٢ هـ) .

ـ وطبعة مكتبة ابن عباس بمصر ، سنة (١٤٣٢هـ) ، بعناية نبيل صلاح عبد المجيد .

ـ وطبعة دار ابن كثير بدمشق ، سنة (١٤٣٥هـ) ، بعناية محمد مرابي ، وبهامشها حواشي : ابن قطلوبغا ، وابن أبي شريف ، والكوراني .

* * *

(٣٠٦)

فتح المغيث بشرح ألفية الحديث [١]

للسخاوي

(ت ٩٠٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمٰن السخاوي المصري .

ولد في ربيع الأول ، سنة (٨٣١ هـ) ، في حارة بهاء الدين بالقاهرة ، ونشأه أبوه تنشئة علمية .

تخرج بابن حجر العسقلاني ، وهو أجل شيوخه ، وقاسم بن قطلوبغا ، وابن إمام الكاملية ، وزين الدين رضوان العقبي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أحمد بن محمد القسطلاني ، ، وعبد الرحمٰن بن الديبع الشيباني ، ومحمد بن علي الشبشيري ، وغيرهم .

وهو محدث كبير ، ومؤرخ جليل ، وعالم متفنن ، وصاحب رحلة واسعة ، ومصنفات كثيرة في فنون متعددة ؛ من أشهرها : « الضوء اللامع لأهل القرن التاسع » [٣] ، و« القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع » [٤] ، و« المقاصد

---

(١) هو من المقررات التي تلقيناها في مرحلة الدراسات العليا بقسم الحديث وعلومه بكلية أصول الدين . ويقوم الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم عضو هيئة كبار العلماء بشرحه في الجامع الأزهر الشريف .

(٢) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » له (٨/٢) ، و« نظم العقيان في أعيان الأعيان » للسيوطي (ص ١٥٢) ، و« شذرات الذهب » لابن العماد : (٨/٨١٥) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/١٩٤) .
وقد ترجم لنفسه ترجمة حافلة في كتابه « إرشاد الغاوي بل إسعاد الطالب والراوي للإعلام بترجمة السخاوي » ، وقد طبع بدار أهل الأثر بالكويت ، سنة (٢٠١٦ م) .

(٣) طبع بمكتبة القدسي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٣ هـ) ، بعناية حسام الدين القدسي .

(٤) طبع بدار المنهاج بجدة ، بالاشتراك مع دار اليسر بالمدينة المنورة ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٣٢ هـ ـ ٢٠١١ م) ، بتحقيق الشيخ محمد عوامة .

الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة »[1] ، و« الأجوبة المرضية فيما سئل عنه السخاوي من الأحاديث النبوية »[2] ، و« البلدانيات »[3] ، وغيرها .

توفي سنة (٩٠٢هـ) بالمدينة ، ودفن بالبقيع بجوار الإمام مالك .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

تبوأ كتاب « معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح مكانة رفيعة عند العلماء ، وتعددت جهودهم في خدمته ، وكان من تلك الجهود ألفية العراقي : « التبصرة والتذكرة » نظم فيها كتاب ابن الصلاح نظماً رائقاً ؛ فنال مكانة رفيعة كأصله ، وكان من أجل وأجمع وأنفع شروح الألفية : « فتح المغيث بشرح ألفية الحديث »[4] للحافظ السخاوي ، بل هو من أجل وأجمع وأنفع ما صنف في علوم الحديث .

قال عبد الحي الكتاني : (لا أظن أن الناس ألَّفوا أجمع منه في الاصطلاح ، ولا أوسع)[5] .

ويعد هٰذا الكتاب من أوسع شروح « ألفية الحافظ العراقي » (ت ٨٠٦هـ) في علم الحديث المسماة بـ : « التبصرة والتذكرة » .

وطريقته في الشرح تتلخص فيما يلي :

ـ سبك المؤلف « شرحه » بمتن الألفية علىٰ طريقة المزج المعروفة عند الشراح .

---

(١) طبع بدار الأدب العربي بالقاهرة ، سنة (١٣٧٥هـ) ، بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف (ت ١٣٩٠هـ) .

(٢) طبع بدار الراية بالرياض ، سنة (١٤١٨هـ) ، بتحقيق محمد إسحاق محمد إبراهيم .

(٣) طبع بدار العطاء بالسعودية ، سنة (١٤٢٢هـ) ، بتحقيق حسام القطان .

(٤) نص علىٰ تسميته في « الضوء اللامع » (٨/١٦) .

(٥) فهرس الفهارس (٢/٩٩٠) .

ـ أكثر من إيراد النقول عن العلماء مع الدقة في العزو .

ـ ظهرت شخصيته في « الشرح » في مناقشة الأقوال المرجوحة ، والتعقب عليها .

ـ استوعب في « شرحه » كل ما يتعلق بالمسألة بما يوضح المعنىٰ ، مع التمثيل ، والتوضيح ، وحسن التقرير .

ـ قام بشرح الألفاظ الغامضة من ألفاظ « الألفية » ، وبيان معناها .

ـ اهتم بذكر المناسبات بين الأبواب المختلفة في الكتاب .

ـ ختم كثيراً من الأبواب ببعض الفوائد والتتمات المهمة التي يحتاجها طالب العلم ، معنوناً لها بقوله : (فائدة) ، أو (تتمة) ، أو (خاتمة) .

ـ ترجم لبعض العلماء الوارد ذكرهم في النظم ؛ مثل : الخطابي ، والبغوي ، وابن الصلاح ، وابن رشيد ، وابن سيد الناس ، وغيرهم .

ورجع في « شرحه » إلىٰ مصادر كثيرة متنوعة ؛ منها : « المحدث الفاصل بين الراوي والواعي » للرامهرمزي ، و« معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه » للحاكم ، و« الكفاية في معرفة أصول علم الرواية » ، و« الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع » للخطيب ، و« الإلماع إلىٰ معرفة أصول الرواية وتقييد السماع » للقاضي عياض ، و« معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« إرشاد طلاب الحقائق إلىٰ معرفة سنن خير الخلائق » ، و« التقريب والتيسير » للنووي ، و« المنهل الروي » لابن جماعة ، و« الاقتراح في بيان الاصطلاح » لابن دقيق العيد ، و« الكافي » للتبريزي ، و« النكت علىٰ كتاب ابن الصلاح » للزركشي ، و« محاسن الاصطلاح وتضمين كتاب ابن الصلاح » للبلقيني ، و« التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح » ، و« شرح التبصرة والتذكرة » للعراقي ، و« نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر » و« النكت على ابن الصلاح » لابن حجر ، وغيرها كثير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اهتم العلماء بهٰذا الكتاب حيث صار أحد المراجع المعتمدة في التدريس ، وهو

أحد العمد الخمسة في هٰذا الفن ؛ وهي : « معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« التقييد والإيضاح » للعراقي ، و« النكت على ابن الصلاح » لابن حجر ، وكتابنا هٰذا ، و« تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي » للسيوطي .

وعن الجهود حول الكتاب : فقد اختصره العلامة عبد الوهاب الشعراني (ت ٩٧٣هـ) في كتابه « مقدمة علم الحديث » (١) .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمطبعة أنوار محمدي في الهند ، سنة (١٣٠٣هـ) ، بعناية محمد تبغ بهادر اللكنوي ، ومعه شرح العراقي على « الألفية » .

ـ وطبع بالمطبعة السلفية بـ (بنارس) الهند ، سنة (١٤٠٧هـ) ، بعناية علي حسين علي ، وهي طبعة جيدة .

ـ وطبع بدار المنهاج بالرياض ، سنة (١٤٢٦هـ) ، بعناية وتعليق عبد الكريم الخضير ، ومحمد عبد الله آل فهيد ، وهي أفضل طبعات الكتاب على الإطلاق ؛ حيث اعتمدا علىٰ ثمانية نسخ خطية ، وضبطا النص ، ووثقا النقول ، وترجما للأعلام ، وعلقا علىٰ بعض المسائل .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بدار الفتح بالأردن ، سنة (١٤٣٧هـ) ، بعناية يوسف رضوان اللكود .

(٣٠٧)

ألفية الأثر (نظم الدرر في علم الأثر)[١]

للسيوطي

(ت ٩١١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣٥) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

يعد الحديث الشريف من العلوم التي رزق السيوطي التبحر فيه ، حتىٰ عرف بالاجتهاد والبراعة فيه ، وترك فيه مؤلفات كثيرة نافعة ، وكانت له اختيارات تدل علىٰ تمحيص وتدقيق وبحث .

ومن هٰذه المؤلفات التي ألفها في علوم الحديث الشريف : ألفيته في علم مصطلح الحديث : « **نظم الدرر في علم الأثر** »[٢] ، جمع فيها قواعد هٰذا العلم ، في أسلوب سهل ، وسلس جزل ، ضمنها ما كتبه ابن الصلاح في « علومه » ، والعراقي في « **ألفيته** » وزاد عليهما .

وقد امتازت هٰذه الألفية بمميزات ؛ أهمها :

ـ ما زاده السيوطي من المسائل والأنواع التي لم يذكرها ابن الصلاح في « علومه » ، والعراقي في « **ألفيته** » ، وغالب هٰذه المسائل والأنواع أخذها من كلام الحافظ ابن حجر في كتبه[٣] .

---

(١) درس بالأزهر الشريف مع شرحه للشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد .

(٢) أخذت هٰذه التسمية من قوله في البيت رقم (٣) :

وهٰـــذه ألـفـيـة تـحـكى الـدرر ... مـنـظـومـة ضـمـنـتـهـا عـلـم الأثـر

(٣) انظر « منهج ذوي النظر » للترمسي (ص ٦٠٣) ، وراجع إحصاء لهٰذه الزيادات مقدمة تحقيق كتاب « فتح المغيث بشرح ألفية الحديث » للسخاوي (ص ١٤٩ ـ ١٥١) .

ـ العناية التامة بحسن الترتيب ؛ حيث جمع الأبواب المتناسبة مع بعضها البعض ، فقدم وأخر حسب ما يقتضيه التفنن في الترتيب [١] .

ـ الإيجاز ، وسلاسة النظم ، والخلو من الحشو والتعقيد [٢] .

وإذا توجهنا للمقارنة الموجزة بين « الألفيتين » للعراقي والسيوطي . . نجد أن العراقي تفوق في نظم كتاب ابن الصلاح فلم يترك منه شيئاً ؛ فنظم المسائل والأقوال والأمثلة ، ولا نكاد نجد نظم الأمثلة في « ألفية السيوطي » ، بينما تفوق السيوطي فيما ضمه إلىٰ « ألفيته » من زوائد .

هٰذا ؛ وقد نظمها السيوطي في خمسة أيام فقال :

نظمتها في خمسة الأيام ... بقدرة المهيمن العلام

ـ عناية العلماء بالكتاب ، وجهودهم عليه :

لأهمية الكتاب عند أهل العلم . . فقد توجهت إليه العناية الفائقة والكاملة ؛ بالشرح والتحليل ، فكان أول من شرح هٰذه الألفية هو مؤلفها الإمام السيوطي ، وسمىٰ هٰذا الشرح بـ : « البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر » [٣] .

وشرحها أيضاً كل من :

ـ الشيخ محمد حجازي الشعراوي القلقشندي (ت ١٠٣٥ هـ) ، وسمىٰ شرحه : « استقصاء الأثر بمنظومة علم الأثر » [٤] .

ـ والشيخ محمد محفوظ بن عبد الله الترمسي (ت ١٣٢٩ هـ) ، وسمىٰ

---

(١) انظر : مقدمة تحقيق كتاب « فتح المغيث بشرح ألفية الحديث » للسخاوي (ص ١٥١) .

(٢) انظر « البحر الذي زخر » (ص ٢٢٣) .

(٣) طبع بعضه في مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة المنورة ، سنة (١٤٢٠ هـ) ، بتحقيق أنيس أحمد طاهر .

(٤) نص عليه المحبي في « خلاصة الأثر » (٤/١٧٦) ، ومنه نسخة خطية في مكتبة أبي تراب الظاهري بجدة ، نص علىٰ ذٰلك أنيس أحمد طاهر في مقدمة تحقيقه لـ « البحر الذي زخر » (١/١٧٣) .

شرحه : « منهج ذوي النظر في شرح منظومة علم الأثر »[1] ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٣/١٣٨ ـ ١٤٠) .

ـ والشيخ أحمد محمد شاكر (ت ١٣٧٧ هـ)[2] .

ـ والشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٣)[3] ، وغيرهم .

۞ ۞ ۞

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات ؛ أقدمها : طبعة مطبعة البوسفور بمصر ، سنة (١٣٣٢ هـ) ، باعتناء الشيخ أحمد شاكر .

ـ وطبع مرة أخرىٰ بتصحيح وتحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد في المكتبة السلفية ، سنة (١٣٣٢ هـ) .

❊ ❊ ❊

---

(١) طبع أكثر من طبعة ؛ أهمها : النسخة المطبوعة في دار ابن كثير بدمشق ، سنة (١٤٣٥ هـ) ، بتحقيق محمد مرابي .

(٢) طبع في دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ، سنة (١٣٥٣ هـ) .

(٣) طبع في المطبعة السلفية بمصر ، سنة (١٣٣٢ هـ) ، وطبعة حديثة في دار ابن القيم بالدمام ، ودار ابن عفان بالقاهرة ، سنة (١٤٢٥ هـ) ، باعتناء طارق عوض الله .

(٣٠٨)

تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي [١]
للسيوطي
(ت ٩١١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣٥) .

❁ ❁ ❁

❊ **التعريف بالكتاب :**

« **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي** » [٢] ، من أنفع كتب المصطلح للمتوسطين ، وقد شرح فيه متن « التقريب والتيسير » للإمام النووي (ت ٦٧٦ هـ) الذي اختصره من كتابه « إرشاد طلاب الحقائق إلىٰ معرفة سنن خير الخلائق » الذي اختصر فيه كتاب « معرفة علوم الحديث » للإمام ابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ) .

وكانت أنواع علوم الحديث في كتاب ابن الصلاح وكتابي النووي (٦٥) نوعاً ، فشرحها السيوطي شرحاً وافياً ، وزاد عليها حتىٰ بلغت الأنواع في « شرحه » (٩٣) نوعاً ، استفاد أغلبها من كتاب « نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر » للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) .

وقد تميز أسلوبه في « شرحه » بسهولة العبارة ، وقوة السبك للألفاظ الشارحة للمتن ؛ حيث يشرح عبارة الإمام النووي بطريقة المزج ، فلا تكاد تفرق بين المتن والشرح .

---

(١) الكتاب يدرس في الأزهر منذ القديم ، وهو الآن مقرر علىٰ طلبة الفرقة الأولىٰ والثانية بكلية أصول الدين بالقاهرة ، وبالدراسات العليا ، كما قام الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم والأستاذ الدكتور مصطفىٰ عمارة بتدريسه بالجامع الأزهر الشريف .

(٢) نص علىٰ تسميته في مقدمته (١/٢٥) .

والسيوطي في شرحه لعبارات النووي يوافقه تارة ـ وهو الغالب ـ ويخالفه تارة أخرىٰ ، ويهتم بنقل أقوال العلماء والنقاد ، ويورد الاعتراضات ويجيب عليها ؛ مثل : كلامه عن تعريف الحديث الصحيح عند الخطابي (ت ٣٨٨هـ)[١] .

وأودع السيوطي في كتابه كثيراً من النقول العزيزة ، والفوائد الغزيرة من كتب مفقودة لا توجد بين أيدينا ؛ مثل : « النكت الكبرىٰ » لابن حجر (ت ٨٥٢هـ) ويلقبه بـ « شيخ الإسلام » .

وبالمقارنة بين شرح السيوطي وشرح عصريه السخاوي (ت ٩٠٢هـ) « شرح التقريب والتيسير »[٢] . . نجد أن شرح السيوطي استوفىٰ جُلَّ ألفاظ المتن شرحاً وأيضاحاً ، مع ما ضمه إلىٰ كتابه من الزوائد ، وما حشده من الفوائد ، بعبارة سهلة ميسرة .

وأما شرح السخاوي . . فإنه يهمل أحياناً بعض الألفاظ التي تحتاج إلىٰ مزيد بيان وشرح ، مع غموض في بعض عباراته .

وهـٰذه المقارنة ـ وإن عقدت لاجتماعهما علىٰ شرح نفس المتن ـ لا تصح من جميع الوجوه ؛ لاختلاف مقصد كل منهما في « شرحه » ، فالسيوطي قصد الاستيعاب ، والسخاوي قصد الاختصار ، كما لا يصح أن نقارن بين « شرحيهما » علىٰ « ألفية العراقي » فشتان ما بينهما !!

ومما يؤخذ على السيوطي في « شرحه » : التصرف في العبارة المنقولة ، أو اختصارها اختصاراً مخلاً ؛ وذٰلك مثل نقله لعبارة ابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ) من كتاب « الاقتراح » : (تعرف ثقة الراوي بالتنصيص عليه من رواته ، أو ذكره في تاريخ الثقات ، أو تخريج أحد الشيخين له في الصحيح)[٣] .

فقد أغفل السيوطي من كلام ابن دقيق العيد قيداً هاماً ؛ وهو قوله :

---

(١) انظر « تدريب الراوي » (٢/١٣٥) طبعة دار المنهاج .

(٢) طبع بالدار الأثرية بالأردن ، سنة (١٤٢٩هـ) ، بتحقيق علي الكندري .

(٣) تدريب الراوي (٥/٥٥١) .

(محتجين به)[١] ، وهو قيد له تأثير لا يخفىٰ في الحكم على الرواة .

ومن أهم المصادر التي رجع إليها : « الكفاية » للخطيب البغدادي ، و« معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ) ، و« التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح » للعراقي (ت ٨٠٦ هـ) ، و« محاسن الاصطلاح » للبلقيني (ت ٨٠٥ هـ) ، و« نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر » ، و« النكت الكبرىٰ » وهو في عداد المفقود ، و« النكت علىٰ كتاب ابن الصلاح » وهو « النكت الصغرىٰ » لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، و« النكت الوفية بما في شرح الألفية » للبقاعي (ت ٨٨٥ هـ) ، وغيرها كثير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء والمدرسون بـ « **تدريب الراوي** » عناية فائقة ؛ ومن الأعمال العلمية الخادمة له :

ـ حاشية تدريب الراوي ، لأحمد بن أحمد بن العجمي (ت ١٠٨٦ هـ) ، وفيها تقييدات نفيسة[٢] .

ـ المختصر الحاوي لمهمات تدريب الراوي ، لطارق عوض الله (معاصر)[٣] .

ـ تقريب التدريب ، لصلاح محمد عويضة (معاصر)[٤] .

ـ كما يعد كتاب « المهذب في مصطلح الحديث » لمنشاوي عثمان عبود ـ معاصر ـ مختصراً لكتاب « **التدريب** »[٥] .

❀ ❀ ❀

---

(١) الاقتراح في بيان الاصطلاح (ص ٤٢٧) .

(٢) طبعت بدار المنهاج بجدة ، بالاشتراك مع دار اليسر بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٧ هـ ـ ٢٠١٦ م) ، بتحقيق الشيخ محمد عوامة ، مع « تدريب الراوي » .

(٣) طبع بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤٢٤ هـ) ، بآخر « تدريب الراوي » .

(٤) طبع بدار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤٠٩ هـ) .

(٥) نشر بالجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية ، سنة (١٤٠٤ هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٣/٢٢٨ ـ ٢٣٠) .

❁ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بالمطبعة الخيرية بالجمالية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٧ هـ) ، بتصحيح العلامة محمد طموم المالكي (ت ١٣٣٦ هـ) .

ـ وطبع بمكتبة القاهرة ، سنة (١٣٧٩ هـ) ، بعناية وتعليق الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف الأزهري (ت ١٣٩٠ هـ) .

ـ وطبع بمكتبة الكوثر بالرياض ، سنة (١٤١٤ هـ) ، بعناية نظر الفاريابي .

ـ وطبع بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤٢٤ هـ) ، بتحقيق طارق عوض الله ، وتقديم الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم عضو هيئة كبار العلماء ، وتمتاز هـٰذه الطبعة بالتعليقات الحديثية .

ـ وطبع بدار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بتحقيق مازن السرساوي ، واعتنىٰ فيها بالنص عناية دقيقة ، معتمداً علىٰ نسخ موثقة ؛ منها : نسخة بخط أحد تلامذة السيوطي ، واهتم بالتوثيقات للنص المحقق ، لـٰكن وقع في بعض الأخطاء في تراجم الأعلام ؛ ينظر علىٰ سبيل المثال : صفحة (٩٥) هامش رقم (٤) فقد أخطأ في تعيين التبريزي فترجم لآخر .

ـ وطبع بدار المنهاج بجدة ، بالاشتراك مع دار اليسر بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٧ هـ ـ ٢٠١٦ م) ، بعناية وتحقيق وشرح الشيخ محمد عوامة ، وهي أجود طبعات الكتاب على الإطلاق من حيث ضبط النص والتعليق ؛ حيث اعتمد علىٰ إحدىٰ عشرة نسخة ؛ منها : نسخة عليها حاشية أحمد بن العجمي (ت ١٠٨٦ هـ) ، كما أنه اعتمد في متن « التقريب والتيسير » علىٰ ثلاث نسخ خطية نفيسة ، مع العناية التامة بالنص .

❁ ❁ ❁

(٣٠٩)

فتح الباقي بشرح ألفية العراقي[١]

لزكريا الأنصاري

(ت ٩٢٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٥) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

يعد هٰذا الشرح من أشهر وأجود شروح « الألفية » للعراقي المسماة بـ « التبصرة والتذكرة » ، وقد شرحها العراقي نفسه في شرحين ؛ كبير لم يتم ، ومتوسط تم وطبع مراراً كما تقدم (٣/٧٢ ـ ٧٤) ، ثم تنافس العلماء في وضع الشروح علىٰ هٰذه « الألفية » ، وكان من أشهرها : شروح السخاوي والسيوطي وزكريا الأنصاري ، والذي يأتي شرحه وسطاً بين تطويل السخاوي واختصار السيوطي .

وقد انتهجت هٰذه الشروح الثلاثة طريقة الشرح الممزوج ، وقد ظهرت استفادة زكريا الأنصاري من شرح الناظم ومن شرح السخاوي ، ومع هٰذا : فقد ظهر جهده وإضافاته المتميزة ، واعتنىٰ ببعض الجوانب التي أهملها غيره ، أو لم يعرها كل انتباهه ؛ فتناول بالشرح والإعراب كثيراً من مفردات وتراكيب « الألفية »[٢] .

وقد بين الشيخ زكريا منهجه ومصادره في طليعة كتابه فقال : (إن ألفية علم الحديث المسماة بـ « التبصرة والتذكرة » للشيخ الإمام الحافظ شيخ الإسلام

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالأزهر الشريف مع « حاشية العدوي » ضمن مقررات ما قبل سنة (١٣١٤ هـ) كما في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » لعبد المتعال الصعيدي (ص ٥٢) .

(٢) انظر « الحافظ العراقي وأثره في السنة » لشيخنا الدكتور أحمد معبد عبد الكريم (٢/٨١٢ ـ ٨١٤) .

أبي الفضل عبد الرحيم زين الدين بن الحسين بن عبد الرحمـٰن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي ؛ لما اشتملت علىٰ نقول عجيبة ، ومسائل غريبة ، وحدود منيعة ، وموضوعات بديعة ، مع كثرة علمها ، ووجازة نظمها . . طلب مني بعض الأعزة عليَّ من الفضلاء المترددين إليَّ أن أضع عليها شرحاً يحل ألفاظها ، ويبرز دقائقها ، ويحقق مسائلها ، ويحرر دلائلها .

فأجبته إلىٰ ذٰلك بعون القادر المالك ، ضاماً إليه من الفوائد المستجادات ما تقر به أعين أولي الرغبات ، راجياً بذٰلك جزيل الأجر والثواب ، من فيض مولانا الكريم الوهاب ، وسميته : « **فتح الباقي بشرح ألفية العراقي** » . . . وأرويها وشرحها دراية ورواية عن مشايخ الإسلام : الشهاب أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، والشمس محمد بن علي القاياتي الشافعيين ، والكمال محمد بن الهمام الحنفي . . .) فذكر أسانيده ثم قال : (وحيث أطلقت شيخنا . . فمرادي به الأول) يعني : ابن حجر .

ومن هنا نعلم : أن مصادره : « شرح التبصرة والتذكرة » للعراقي ، ومؤلفات ابن حجر لا سيما الاصطلاحي منها ؛ كـ « النكت علىٰ كتاب ابن الصلاح » و« نزهة النظر » .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بتدريس هـٰذا الكتاب في الحلقات العلمية ، ووضع الحواشي عليه ، والناظر في كم نسخ الكتاب الخطية ، وتوزيعها على البلدان شرقاً وغرباً . . يدرك قيمة هـٰذا الكتاب ؛ فمن ذٰلك :

ـ حاشية فتح الباقي ، لمنصور بن عبد الرزاق الطوخي (ت ١٠٩٠ هـ) [١] .

ـ حاشية فتح الباقي ، لنور الدين علي بن أحمد الصعيدي العدوي (ت ١١٨٩ هـ) ، وسيأتي الحديث عنها مفصلاً (٣/١٢١ ـ ١٢٤) .

---

(١) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (٦٠٢ مصطلح حديث) .

وقد أشار ماهر الفحل وعبد اللطيف الهميم عند ذكر نسخ الكتاب الخطية [1] إلى اشتمالها علىٰ حواش منقولة عن السخاوي والسيوطي ، وأكثرها عن العدوي ، كما ذكرا : أن علىٰ إحدى النسخ حواش لعلامة العراق الألوسي .

وذكر الدكتور أحمد معبد : أن أقدم نسخة خطية وصلتنا لهٰذا الكتاب : هي نسخة المكتبة الأزهرية برقم (١٥٩ مصطلح) حيث كتبت في حياة المصنف ، بتاريخ (١٨) رجب (٩١٧هـ) وعليها تصحيحات واستدراكات على المؤلف .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة فاس بالمغرب ، سنة (١٣٥٤هـ) مع « شرح التبصرة والتذكرة » للعراقي ، بتحقيق محمد بن الحسين العراقي الحسيني .

ـ وفي دار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٢٠هـ) ، بتحقيق حافظ ثناء الله الزاهدي .

ـ وفي دار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤٢٢هـ) ، بتحقيق عبد اللطيف الهميم ، وماهر الفحل .

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر : مقدمة « فتح الباقي » (١/٦٧) .

منظومة البيقوني [١]

للبيقوني

(كان حياً قبل سنة ١٠٨٠ هـ)

❋ **التعريف بالناظم** [٢] :

اختلف في اسمه ؛ **فقيل** : عمر ، **وقيل** : طه بن فتوح البيقوني الدمشقي الشافعي .

وغاية ما يعرف عنه : تأليفه لهٰذا النظم ، وأنه كان حياً قبل سنة (١٠٨٠ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالنظم** :

تعد « **منظومة البيقوني** » [٣] من أهم المنظومات في علم مصطلح الحديث للمبتدئين ، وقد تلقتها الأمة بالقبول .

وهي منظومة عذبة ، علىٰ بحر الرجز ، اعتنىٰ فيها الناظم بأهم الأنواع التي يحتاج إليها الطالب المبتدي ، ولا يستغني عنها البارع المنتهي .

وقد نظم فيها أربعة وثلاثين قسماً من أقسام الحديث ، مع بيان حدودها ، وجاء نظمه في أربعة وثلاثين بيتاً أيضاً ، متميزة بإيجاز العبارة ، وسهولة اللفظ ، ووضوح التعريف ، مقتصراً في التعاريف علىٰ ما يختاره ، مع الإشارة إلىٰ بعض الأمثلة أحياناً .

ويظهر من صياغة التعاريف ، وترتيب الأنواع : أنه استفاد في نظمه من كتاب « علوم الحديث » لابن الصلاح .

---

(١) ذكرها عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٢) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ - ١٣١٣ هـ) مع شرح الزرقاني .

(٢) انظر « الأعلام » للزركلي (٥/ ٦٤) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٥/ ٤٤) .

(٣) نص على اسمها فقال في البيت رقم (٣٣) :

وقد أتت كالجوهر المكنون ... سميتها : « منظومة البيقوني »

ـ **بعض المآخذ على هٰذه المنظومة :**

أ ـ عدم استيعابه للأنواع ؛ ويعتذر عنه بأنه قصد الاختصار ، وتدريج الطلاب .

ب ـ تفريقه بين الأنواع المتماثلة ؛ كذكره للمرفوع والمقطوع في البيت رقم (٧) ، وذكره للموقوف في البيت رقم (١٥) .

ج ـ البعد عن الدقة في صياغة بعض التعاريف ؛ كتعريف المرسل .

ـ **جهود العلماء حول النظم :**

تلقى العلماء هٰذا النظم المبارك بالقبول ، وتعددت جهودهم عليه ؛ فلا يحصىٰ عدد من حفظه ، أو درسه ، أو شرحه ؛ فمن شروحه :

ـ فتح القادر المعين المغيث بشرح منظومة البيقوني في علم الحديث ، لعبد القادر بن جلال الدين الصديقي (ت ١٠٦٥ هـ)(١) .

ـ تلقيح الفكر بشرح منظومة الأثر ، لشهاب الدين الحموي الحنفي (ت ١٠٩٨ هـ)(٢) .

ـ شرح منظومة البيقوني ، لمحمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي (ت ١١٢٢ هـ)(٣) .

ـ صفوة الملح بشرح منظومة البيقوني في فن المصطلح ، لشهاب الدين محمد بن محمد البديري الدمياطي (ت ١١٤٠ هـ)(٤) .

---

(١) طبع بدار الحجاز بالقاهرة ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، بتحقيق محمد إسماعيل البهوار .

(٢) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الثانية سنة (١٤٣٥ هـ ـ ٢٠١٤ م) ، بعناية عبد الله العتيق ، وبمساهمة اللجنة العلمية بالدار .

(٣) طبع مرات ؛ أجودها : بدار الأرقم بالرياض ، سنة (١٤١٨ هـ) ، بعناية عبد الله الزاحم ، وبدار الفضيلة بالقاهرة ، سنة (٢٠١٢ م) ، بعناية أشرف علي عبد الرحيم ، ولعطية الأجهوري (ت ١١٩٠ هـ) حاشية على هٰذا الشرح طبعت مرات ؛ منها : بمطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٦٨ هـ) .

(٤) طبع بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، بتحقيق نور الدين طالب .

ـ حواش على المنظومة البيقونية ، لعبد الرحمٰن بن سليمان الأهدل (ت ١٢٥٠ هـ)[١] .

ـ البهجة الوضية في شرح متن البيقونية ، لمحمود نشابة الطرابلسي (ت ١٣٠٨ هـ)[٢] .

ـ شرح البيقونية في مصطلح الحديث ، لعبد الله بن خضراء السلاوي (ت ١٣٢٣ هـ)[٣] .

ـ القلائد العنبرية على المنظومة البيقونية ، لعثمان بن المكي الزبيدي (ت بعد سنة ١٣٣٠ هـ)[٤] .

ـ الدرر البهية في شرح المنظومة البيقونية ، لبدر الدين الحسني (ت ١٣٥٤ هـ)[٥] .

ـ النخبة النبهانية بشرح المنظومة البيقونية ، لمحمد بن خليفة بن حمد النبهاني (ت ١٣٦٩ هـ)[٦] .

ـ التقريرات السنية في شرح المنظومة البيقونية ، لحسن بن محمد المشاط (ت ١٣٩٩ هـ)[٧] .

ـ شرح المنظومة البيقونية ، لعبد الله سراج الدين (ت ١٤٢٢ هـ)[٨] .

---

(١) طبع بدار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٣٦ هـ) ، بتحقيق أمجد محمد زاهد .

(٢) طبع بدار الحديث الكتانية بالمغرب ، سنة (١٤٣٦ هـ) ، بتحقيق ياسين أزكاغ المكناسي .

(٣) طبع بدار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بتحقيق محمد بن عزوز .

(٤) طبع في المطبعة التونسية ، سنة (١٣٣٠ هـ) ، وبدار ابن عفان بالخبر ، سنة (١٤١٨ هـ) ، بتحقيق علي الحلبي .

(٥) طبع بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣٥ هـ) ، بتحقيق نور الدين طالب .

(٦) طبع بمطبعة التقدم العلمية بمصر ، سنة (١٣٤٥ هـ) .

(٧) طبع بدار المدني بالقاهرة ، سنة (١٣٩٥ هـ) ، وبدار البربهاري بالقاهرة ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، بتحقيق أحمد عبد المرضي علي .

(٨) طبع بدار الفلاح بحلب ـ بدون تاريخ ـ وصورت مراراً .

ـ التوضيحات البسيطة على المنظومة البيقونية ، لسعد بن عمر بن سعيد الفوتي (معاصر)(١) .

ـ صقل الأفهام الجلية بشرح المنظومة البيقونية ، لمصطفىٰ محمد سلامة (معاصر)(٢) .

ـ الثمرات الجنية من قطاف متن البيقونية ، لمحمد الأمين الهرري (معاصر)(٣) .

ـ الجواهر السليمانية في شرح البيقونية ، لأبي الحسن مصطفى بن سليمان السليماني (معاصر)(٤) .

وممن قام بتضمينها وتقويمها والزيادة عليها : محمود أحمد النشوي الأزهري (ت ١٩٣٥ م) في « طراز البيقونية »(٥) .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات المنظومة :

ـ طبعت ضمن « مجموع مهمات المتون » بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٦٩ هـ) .

ـ وطبعت مع استدراكات للشيخ عبد الستار أبو غدة ـ معاصر ـ بالمكتبة الإسلامية بالأردن ، سنة (١٤٠٣ هـ) ، بتحقيق وتعليق علي الحلبي .

ـ وطبعت بمكتبة السوادي بجدة ، سنة (١٤١٥ هـ) .

ـ وطبعت بدار الصميعي للنشر والتوزيع بالرياض ، سنة (١٤١٦ هـ) .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بدار التجاني المحمدي بتونس ، سنة (١٤٠٠ هـ) .

(٢) طبع بمطابع الهيئة المصرية للكتاب ، سنة (١٤١٢ هـ) .

(٣) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٢ هـ ـ ٢٠١١ م) .

(٤) طبع بدار الكيان بالرياض ، سنة (١٤٢٦ هـ) .

(٥) طبعت بمطبعة صبيح بالقاهرة ـ بدون تاريخ ـ وبدار ابن عفان بالخبر ، سنة (١٤١٨ هـ) ، بتحقيق علي الحلبي ، مع « القلائد العنبرية » لعثمان الزبيدي .

(٣١١)

منتهى الرغبة في حل ألفاظ النخبة
لمحمد الخرشي
(ت ١١٠١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو الإمام العلامة المتفنن شمس الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن علي ، أبو عبد الله الخرشي [٢] ، البحيري ، المالكي ، بيته معروف بأولاد صباح الخير ، ولد سنة (١٠١٠ هـ) .

أول من تولىٰ مشيخة الجامع الأزهر ، انتهت إليه الرئاسة العلمية في مصر ، حتىٰ لم يبق بها في آخر عمره إلا طلبته ، وكان عالماً عابداً ، زاهداً ورعاً .

ـ ثناء العلماء عليه :

قال تلميذه علي بن خليفة المساكني (ت ١١٧٢ هـ) : (الشيخ الفاضل الكامل ، عمدة المسلمين في الدنيا والدين . . . كانت له حلاوة في التقرير ، ولياقة في التعبير ، لم أر مثله رضي الله عنه) .

---

(١) انظر ترجمته في « فهرسة علي بن خليفة المساكني » (ص ٤٣) ، و« مناقب الحضيكي » (١/٣٢١) ، وسماه : محمد بن محمد ، و« تاج العروس » (٩/١٠٦) ، و« سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر » (٤/٦٢ ، ٦٣) ، و« كنز الجوهر في تاريخ الأزهر » للزياتي (ص ١٢٤) ، و« تاريخ عجائب الآثار » (١/٧٥) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/٨٢٠) ، و« فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي » للصديقي (ص ٦٣٦) ، و« شجرة النور الزكية في طبقات المالكية » (١/٤٥٩) ، و« الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي » (٢/٣٣٧) ، و« الأعلام » (٦/٢٤٠) ، و« هدية العارفين » (٢/٣٠٢) ، و« معجم المؤلفين » (١٠/٢١٠) ، و« الأزهر في ألف عام » (١/٢٢٥) ، وغيرها .

(٢) أو الخراشي ؛ نسبة إلىٰ (أبو خراش) قرية بمحافظة البحيرة قرب الإسكندرية . انظر « مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب » لعباس بن محمد المدني (ت ١٣٤٦ هـ) ، (ص ١٧) .

وقال الحضيكي (ت ١١٨٩ هـ) : (خاتمة المحققين من الفقهاء والمحدثين بالديار المصرية ، شيخ شيوخنا الأزهريين ، شهرته في أقطار الأرض تغني عن التعريف به . . . وكان رضي الله عنه من العلماء العاملين ، الخاشعين العارفين ، سريع الدمعة ، رقيق القلب ، غلبت عليه الخشية والبكاء ، وكثيراً ما يجلس للتدريس فيغلب عليه البكاء ، حتىٰ يشف عليه أصحابه ويرحمون عليه بالقيام) .

وقال المرادي (ت ١٢٠٦ هـ) : (الإمام الفقيه ، ذو العلوم الوهبية والأخلاق المرضية ، المتفق علىٰ فضله وولايته وحسن سيرته . . . تصدر للإقراء بالجامع الأزهر ، وحضر درسه غالب المالكية ، واشتهر بالنفع ، وقبلت كلمته وعمت شفاعته ، واعتقده عامة الناس وخاصتهم ، وألف مؤلفات عديدة . . . **وبالجملة** : فقد كان علامة معتقداً) .

وقال الجبرتي (ت ١٢٣٧ هـ) : (الإمام العلامة والحبر الفهامة ، شيخ الإسلام والمسلمين ، وارث علوم سيد المرسلين) .

وقال الزياتي (ت ١٣٤٧ هـ) : (كان متواضعاً عفيفاً ، واسع الخلق ، كثير الأدب والحياء ، كريم النفس ، حلو الكلام ، كثير الشفاعات عند الأمراء ، مهيب المنظر ، دائم الطهارة ، كثير الصمت ، كثير الصيام والقيام ، زاهداً ورعاً ، متقشفاً في مأكله وملبسه ومفرشه ، وكان لا يصلي الصبح صيفاً وشتاءً إلا بالجامع الأزهر) .

وقال ابن مخلوف (ت ١٣٦٠ هـ) : (الفقيه العلامة ، البركة القدوة الفهامة ، شيخ المالكية ، وإمام السالكين ، وخاتمة العلماء العاملين ، إليه انتهت الرئاسة بمصر) .

وقال الحجوي (ت ١٣٧٦ هـ) : (اشتهر في بلاد الإسلام كلها ؛ لصلاحه وورعه) .

ـ **مشايخه** :

ـ والده الشيخ عبد الله الخرشي .

ـ البرهان اللقاني (ت ١٠٤١ هـ) .

ـ الشيخ علي الأجهوري (ت ١٠٦٦ هـ) ، وغيرهم .

ـ تلاميذه :

تخرج علىٰ يديه جماعة من العلماء ؛ منهم :

ـ الشيخ علي النوري الصفاقسي (ت ١١١٨ هـ) .

ـ الشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني (ت ١١٢٢ هـ) .

ـ الشيخ أحمد الشرفي الصفاقسي (ت ١١١٨ هـ) .

ـ الشيخ إبراهيم الفيومي (ت ١١٣٧ هـ) .

ـ علي بن خليفة المساكني (ت ١١٧٢ هـ) .

ـ الشيخ عبد الباقي القليني ، وغيرهم .

ـ مؤلفاته :

ـ الفرائد السنية في حل ألفاظ السنوسية (١) .

ـ الأنوار القدسية في الفوائد الخرشية (٢) .

ـ فتح الجليل علىٰ مختصر خليل (٣) .

ـ منتهى الرغبة في حل ألفاظ النخبة (٤) .

مات بالقاهرة في (٢٧) ذي الحجة سنة (١١٠١ هـ) **على الصحيح** ، ودفن بالمجاورين (٥) .

❀ ❀ ❀

---

(١) مخطوطة بالمكتبة الأزهرية برقم (٥٤٤٩/٣٩٤) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢٩٢/٣) .

(٢) مخطوطة بالمكتبة الأزهرية برقم (٥٧٨٧/٤١٥) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (١٠٣/٣) .

(٣) طبع بمطبع محمد أفندي مصطفىٰ بالقاهرة ، سنة (١٣٠٦ هـ) .

(٤) مخطوطة بالمكتبة الأزهرية برقم (٦٠٥ عروسي) ، (٤٢٤٧٨) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣٤٤/١) .

(٥) انظر المصادر السابقة ، و« خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر » (٢٧/١) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

هـٰذا الكتاب من الشروح المطولة علىٰ « نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر » ، وقد ذكر المؤلف رحمه الله في مقدمة الكتاب : أنه جمع في أوراق مستكثرة فوائد وأبحاثاً تتعلق بـ « نخبة الفكر » ، فجعلها لنفسه تذكرة ، وأراد عزوها لناقليها ، ثم رأىٰ أنه لا تكمل الفائدة إلا إذا ضم إليها ما تفرق مما يحتاج إليه في كل مسألة ؛ من شرح وتقييد .

وذكر أنه لخصه من أربع حواش موضوعة على الكتاب [١] ؛ وهي : حاشية ابن قطلوبغا الحنفي [٢] ، وحاشية البقاعي [٣] ، وحاشية الأجهوري [٤] ، وحاشية اللقاني [٥] ، وقد رمز لكل واحد منهم برمز علىٰ سبيل التخفف ؛ فللأول (ق) ، وللثاني (ب) ، وللثالث (ج) ، وللرابع (هـ) .

وطريقته في الكتاب : أنه يذكر متن النخبة فيقول : (قوله : كذا وكذا) ، ثم يشرع في الشرح ، فإذا أراد نقل شيء من الحواشي المذكورة . . فإنه يذكر رمز صاحب الحاشية ، ثم يأخذ في نقل كلامه بحروفه ، وله في شرحه ذٰلك تقريرات كثيرة وفوائد غزيرة .

وقد ذكر في خاتمة الكتاب : أنه انتهىٰ منه في يوم الأربعاء ، أواخر صفر الخير ، سنة سبع وثمانين وألف من الهجرة النبوية علىٰ صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم .

---

(١) كذا ذكر المصنف رحمه الله ، والأولىٰ أن يقال : من أربع حواش موضوعة علىٰ شرح الكتاب ؛ فإن هـٰذه الحواشي موضوعة علىٰ « نزهة النظر » لا علىٰ « نخبة الفكر » .

(٢) واسمها : « القول المبتكر علىٰ شرح نخبة الفكر » ، وقد طبعت بدار الفارابي بدمشق ، بتحقيق عبد الحميد محمد الدرويش ، الطبعة الثانية سنة (١٤٢٩هـ) .

(٣) وهي في عداد المفقود .

(٤) وقد طبعت بدار ابن حزم ببيروت ، بتحقيق الدكتور بشار مجيد القيسي ، سنة (٢٠١٦ م) .

(٥) واسمها : « قضاء الوطر في نزهة النظر » ، وقد طبعت بالدار الأثرية بالأردن ، بتحقيق شادي بن محمد آل نعمان ، سنة (١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠ م) .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

لم أقف لأحد من أهل العلم علىٰ جهد حول هـٰذا الكتاب ، ولعل السبب في ذٰلك : أن الكتاب نفسه عبارة عن تلخيص وتهذيب لعدة حواش موضوعة علىٰ « نزهة النظر » ، وقد مر بيان ذٰلك عند الكلام على التعريف بالكتاب ، والله أعلم .

إلا أن الكتاب انتشر انتشاراً كبيراً بين أيدي طلبة العلم وأهله ، وسارت بنسخه الركبان ، وهـٰذا ما سيظهر من استعراض نسخه إن شاء الله تعالىٰ .

❀ ❀ ❀

الكتاب لا يزال مخطوطاً فيما نعلم ، وقد وقفت له علىٰ عدة نسخ ؛ منها :

ـ نسخة المكتبة الأزهرية ، تحت رقم (٦٠٥ مصطلح حديث) ، (٤٢١٧٨ العروسي) ، وهي في فهرس « سقيفة الصفا » برقم (٤٢٨٩) .

وتقع في (٢٤٤) لوحة ، وقد كتبت بخط نسخ ، وذٰلك في سنة (١١٨٤ هـ) ، واسم ناسخها : علي أبو زيد الطحلاوي المالكي .

ـ نسخة مكتبة الحرم المكي ، تحت رقم (٧٥١) ، ضمن مجموع .

وتقع في (٢٠٩) لوحة ، وهي نسخة نفيسة ، قوبلت علىٰ نسخة المصنف رحمه الله ، واسم ناسخها : أحمد بن عبد الكريم الأشموني .

ـ نسخة المكتبة التيمورية ، بدار الكتب المصرية ، تحت رقم (٨٩ مصطلح حديث) .

وتقع في (٢٤١) لوحة ، وهي نسخة نفيسة ، كتبت في حياة المصنف ، بل في السنة التي صنف فيها الكتاب (١٠٨٧ هـ) ، واسم ناسخها إبراهيم الفيومي المالكي .

ـ نسخة مكتبة فاتح بإستنبول ، تحت رقم (٦٦٤) .

وتقع في (٢٥٢) لوحة ، وكتبت سنة (١١١٧ هـ) ، واسم ناسخها : مصطفى بن عبد المؤمن الجراح .

ـ وله نسخة أخرىٰ محفوظة بالمكتبة العبدلية بجامع الزيتونة ، تحت رقم (٢٣٦/٢)[1] ، إلا أني لم أقف عليها .

ـ والكتاب جاري تحقيقه في رسائل علمية بجامعة الأزهر الشريف ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بأسيوط ، وقد نوقشت الرسالة الأولىٰ منه في (٨ فبراير) سنة (٢٠١٨هـ) .

❋ ❋ ❋

(١) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٢٠٧/٦) .

(٣١٢)

شرح المنظومة البيقونية [١]

للزرقاني

(ت ١١٢٢ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٦٥) .

❁ ❁ ❁

❊ التعريف بالكتاب :

يعد شرح العلامة الزرقاني لـ « منظومة البيقوني » من أفضل الشروح وأنفعها ؛ لاعتنائه بالتعاريف التي ذكرها البيقوني ، وزيادته عليها ، ومناقشتها ، والتمثيل لها ، وإتمامه لمسائل فاتت الناظم ، وغير ذٰلك من فوائده ، بعبارة واضحة وجيزة .

وطريقته في الشرح تتلخص في نقاط :

ـ بدأ « شرحه » بمقدمة عرَّف فيها بعلم الحديث ، وبيَّن بعض المصطلحات التي تدور علىٰ ألسنة المحدثين ؛ مثل السند ، والمتن ، وغير ذٰلك .

ـ اعتنىٰ بألفاظ الناظم من الجهتين اللغوية والاصطلاحية ، مع بيان مراد الناظم ، وذكر أقوال العلماء في المسألة باختصار .

ـ يتعقب على الناظم في بعض حدوده وإطلاقاته ؛ مثل : تعقبه له في تعريف الحديث الصحيح .

ـ يلخص الأقوال الواردة في المسألة تلخيصاً جيداً ، غير مخل بالمراد ؛ مثل : نقله لأقوال العلماء في قضية المفاضلة بين الشيخين .

---

(١) نص عليه عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٢) ، ضمن مقررات التي كانت تدرس قبل عام (١٣١٠ هـ) .

ـ ينقل أقوال الأصوليين في القضايا المشتركة بين علماء الحديث وعلماء الأصول ؛ مثل : كلامه علىٰ قضية إفادة أحاديث « الصحيحين » للقطع .

ـ يرجح أحياناً بعض التعريفات علىٰ بعض ؛ مثل : اختياره في تعريف الحديث الحسن .

ـ يذكر بعض الفوائد التي أغفلها كثير من المصنفين في علوم الحديث ؛ مثل : مسألة قابلية تقسيم الحديث الضعيف ؛ حيث ذكر بعض هـٰذه التقسيمات .

ـ يشير إلىٰ بعض التنبيهات والفوائد المتعلقة ببعض المباحث في آخرها ، ويُعَنْوِن لها بـ (فائدة) .

ـ اهتم بضبط الأعلام والكلمات بالحروف .

هـٰذا ؛ وقد اعتمد في « شرحه » علىٰ مصادر كثيرة ؛ منها : « معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« التبصرة والتذكرة » و« شرح التبصرة والتذكرة » للعراقي ، و« نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر » لابن حجر ، و« ألفية الأثر » و« تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي » و« إتمام الدراية لقراء النقاية » للسيوطي ، و« فتح الباقي بشرح ألفية العراقي » لزكريا الأنصاري ، ويعبر عنه بـ (شيخ الإسلام) ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

يعد شرح الزرقاني في طليعة شروح « البيقونية » المعتمدة ، ولهـٰذا اعتنى الناس به مذاكرة وتدريساً وتعليقاً ؛ ومن ذٰلك : « حاشية شرح البيقونية » لعطية الأجهوري (ت ١١٩٠ هـ)[١] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع هـٰذا الشرح مراراً مع « حاشية الأجهوري » كما تقدم .

---

(١) طبع مرات ؛ منها : بمطبعة عثمان عبد الرازق بمصر ، سنة (١٣٠٥ هـ) ، وبالمطبعة الخيرية بمصر ، سنة (١٣٢٤ هـ) ، وبمطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٦٨ هـ) .

ثم طبع مفرداً :

ـ بدار الأرقم بالرياض ، سنة (١٤١٨هـ) ، بعناية عبد الله الزاحم .

ـ وبدار الفضيلة بمصر ، سنة (١٤٣٤هـ) ، بعناية أشرف علي عبد الرحيم .

❋ ❋ ❋

(٣١٣)

توضيح الأفكار لتنقيح معاني الأنظار [١]

للصنعاني

(ت ١١٨٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٢٦) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

ألف العلامة ابن الوزير اليماني كتابه « تنقيح الأنظار في معرفة علوم الآثار » في علم مصطلح الحديث ، وهو كتاب ـ كما يقول عنه الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد [٢] ـ اشتمل علىٰ أنظار عالية ، وأفكار دقيقة ، كانت بحاجة إلىٰ من يجليها ويبسطها ، ويبين مآخذها ومراميها ، ويفصل مجملاتها ، ويفتح مقفلاتها .

وضع الأمير الصنعاني هـٰذا الشرح الحافل النفيس على « التنقيح » ، وبناه علىٰ طريقة المزج بين المتن والشرح في سبيكة واحدة ، وحلل فيه الألفاظ ، وبيَّن فيه المعاني ، وزاد في إيضاح الأحكام والمسائل التي تضمنها الكتاب ، وأورد آراء أهل هـٰذا الفن فيها ، وناقشها ، واختار ورجح ، وجاء بالدلائل والأمثلة علىٰ ذٰلك ، مما يزيد في فهم الكتاب ، ويقربه لطلاب العلم .

كما أن ابن الوزير لم يجعل لمسائل كتابه عنواناً بمسألة ولا فصل ولا نوع ولا باب ، فقام الصنعاني باستدراك ذٰلك ؛ تسهيلاً على الطلاب .

---

(١) وقفت علىٰ بعض الملازم الدراسية ـ بدون ناشر ، وبدون تاريخ ـ منشورة باعتناء الدكاترة : عزت عطية ، ومحمد الشريف ، وغيرهما ، بما يفيد أنه كان من الكتب الدراسية في كلية أصول الدين في وقت غير بعيد .

(٢) انظر : مقدمة « توضيح الأفكار » (١/ ٧٧) .

وضبط من جَوَّز خفاءَ ضبط لفظه من الرجال ، وذكر من حاله بعض ما له من الخلال .

وقد عقد الصنعاني نقاشات ومساجلات علمية لبعض آراء ابن الوزير ، فوافقه تارة ، وخالفه أخرىٰ .

واعتمد في كتابه على العديد من المصادر ؛ منها : « معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه » للحاكم ، و« الكفاية في معرفة أصول علم الرواية » للخطيب ، و« اختلاف الأئمة في القراءة والسماع والمناولة والإجازة » لابن منده ، و« شروط الأئمة الستة » لابن طاهر المقدسي ، و« معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« التقريب » للنووي ، و« الاقتراح في بيان الاصطلاح » لابن دقيق العيد ، و« النكت علىٰ كتاب ابن الصلاح » و« نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر » لابن حجر ، و« النكت الوفية بما في شرح الألفية » للبقاعي ، و« فتح المغيث بشرح ألفية الحديث » للسخاوي ، و« تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي » للسيوطي ، وغيرها كثير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف علىٰ عمل علمي علىٰ هٰذا الكتاب ، غير أنه صار عمدة لمن جاء بعده في الدراسة والتدريس والتأليف .

وممن اعتمده في مصادره : الشيخ أبو شهبة في « الوسيط في علوم ومصطلح الحديث » ، ونور الدين عتر في « منهج النقد في علوم الحديث » ، ومحمد عجاج الخطيب في « السنة قبل التدوين » ، وغيرهم .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٦٦ هـ) ، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م) .

ـ وفي مكتبة ابن تيمية بمصر ، سنة (١٤٣١هـ) ، بتحقيق أبي أويس الكردي ، وبدر رجب .

ـ وفي مكتبة الرشد بالرياض ، سنة (١٤٣٢هـ) ، بتحقيق محمد محب الدين أبو زيد .

وتبقىٰ طبعة الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد هي الأقيم والأنفع ؛ بما اشتملت عليه من نفائس التعليقات ، ومقدمته البديعة في نشأة العلوم الإسلامية عامة ، وعلم الحديث خاصة ، وإن تميزت الطبعات التالية بزيادة التوثيق للنقولات ، لا سيما مطبوعة (أبو زيد) .

❋ ❋ ❋

(٣١٤)

حاشية فتح الباقي بشرح ألفية العراقي (١)

للعدوي

(ت ١١٨٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** (٢) :

هو نور الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن مكرم الله الصعيدي العدوي المالكي الأزهري .

ولد في قرية بني عدي ، وهي تابعة الآن لمحافظة أسيوط ، وانتقل إلى القاهرة ودرس بالأزهر الشريف ، حتىٰ صار شيخ المالكية في عصره .

أخذ العلم عن : جمع من شيوخ الأزهر وغيرهم ؛ منهم : محمد البليدي ، وعبد الوهاب الملوي (ت ١١٨١ هـ) ، وسالم النفراوي (ت ١١٦٨ هـ) ، وإبراهيم الفيومي (ت ١١٣٧ هـ) ، ومحمد بن عقيلة المكي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : عبد الرحمٰن البناني (ت ١١٩٨ هـ) ، ومحمد الجناجي الشافعي (ت ١٢٠٠ هـ) ، وأحمد الدردير (ت ١٢٠١ هـ) ، وأحمد بن موسىٰ بيلي (ت ١٢١٣ هـ) ، ومحمد مرتضى الزبيدي ، ومحمد الأمير الكبير ، وعبد الله بن

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالأزهر الشريف مع أصله « فتح الباقي » ضمن مقررات ما قبل سنة (١٣١٤ هـ) كما في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » لعبد المتعال الصعيدي (ص ٥٢) .

(٢) انظر ترجمته في « المعجم المختص » لمحمد مرتضى الزبيدي (٥١١/٢) ، و« سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر » للمرادي (٢٠٦/٣) ، و« ثبت الأمير الكبير » (ص ٤٤) ، و« عجائب الآثار في التراجم والأخبار » للجبرتي (٤٧٦/١) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٦٠/٤) ، و« فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات » لعبد الحي الكتاني (٧١٢/٢) ، وغيرها .
وأفرده محمود إسماعيل مشعل بدراسة بعنوان : « العلامة الأزهري الإمام علي الصعيدي العدوي ـ عصره وحياته وجهوده الفكرية » نال بها درجة الماجستير ، وطبعت بدار الفتح بالأردن ، سنة (١٤٣٤ هـ) .

حجازي الشرقاوي ، وعوض السنبلاوي الصعيدي ، وصالح بن محمد الفلاني ، وغيرهم .

وهو أحد صدور الأزهر ، وشيخ شيوخه في عصره ، حتى انحصر أهل الأزهر آنذاك ما بين تلميذ له ، أو تلميذ لأحد تلاميذه .

وله تآليف جليلة كثيرة : اشتهر الشيخ الصعيدي بجودة في التقرير ، وقوة في سبك العبارة ، وكانت غالب مؤلفاته حواشي وتقارير ، ومن أهم نتاجه العلمي : « حاشية علىٰ شرح الجوهرة »(١) ، و« حاشية علىٰ شرح السنوسي علىٰ كبراه »(٢) ، و« حاشية علىٰ شرح الخرشي علىٰ مختصر خليل »(٣) ، و« حاشية الجواهر الزكية في حل ألفاظ العشماوية »(٤) ، و« ثبت مروياته »(٥) ، و« شرح البيقونية »(٦) ، و« شرح الشمائل »(٧) ، و« شرح حديث من بنىٰ لله مسجداً »(٨) ، وحاشية علىٰ « كفاية الطالب الرباني لرسالة ابن أبي زيد القيرواني »(٩) ، وغيرها .

---

(١) مخطوطة بالمكتبة الأزهرية ، برقم (٣٤١٠/١٩٨) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (١٧١/٣) .

(٢) مخطوطة بالمكتبة الأزهرية ، برقم (١٦٠٥/٧٦) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (١٧٢/٣) .

(٣) طبع بمطبعة بولاق بالقاهرة ، الطبعة الثانية سنة (١٣١٧ هـ) .

(٤) مخطوطة بالمكتبة الأزهرية ، برقم (٥٨٤/٢٣٦) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣٣١/٢) .

(٥) طبع ضمن دراسة محمود مشعل المتقدمة ، وقد نص الأمير الكبير في « ثبته » (ص ٤٤) ، علىٰ أنه هو الجامع لهٰذا الثبت ، بعد أن دفع إليه العدوي أوراقاً متفرقة فيها إجازات شيوخه .

(٦) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (٣٢٨ مصطلح) .

(٧) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (٤٢٢٢) .

(٨) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم ([١٥٠] ١٠٢٥) ، وقد ذكر الزبيدي : أنه أملىٰ هٰذا الشرح في مجلس قراءة « صحيح البخاري » دراية وبحثاً ، في مسجد أبي هريرة بالجيزة علىٰ شاطئ النيل ، في يوم الجمعة ختام شعبان ، سنة (١١٨٨ هـ) ، فأتىٰ بما يبهر العقول ، وكان قارئ المجلس محمد الجناجي المالكي ، وحضر المجلس من العلماء ما ينيف على الستين ، سوى العوام . « المعجم المختص » (٥١٤/٢) .

(٩) طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٣٠) .

وله مؤلفات كثيرة ؛ في العقيدة ، والفقه ، والأصول ، واللغة ، والتصوف [1] .

توفي في العاشر من شهر رجب سنة (١١٨٩هـ) .

۞ ۞ ۞

۞ التعريف بالكتاب :

هٰذه حاشية نفيسة علىٰ « فتح الباقي بشرح ألفية العراقي » لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري ، قال العدوي في بيان صنعته فيها : (لما تفضل المولى الكريم بحضور هٰذا الكتاب [يعني « فتح الباقي »] من أوله إلىٰ آخره ، وأخذه عن المشايخ الثقات ، وإجازتهم به ، وبمطالعته مع الإخوان ، وظهر شيء مما يتعلق بحل الشرح . . أحببت أن أضعه مع ما أضمه إليه من كتب هٰذا الفن ، ومن حاشية شيخ شيوخنا العلامة الورع الزاهد الشيخ منصور الطوخي ، مشيراً إليه بمادة « طخ » في أوراق ؛ تذكرة لنفسي ، ولمن هو قاصر مثلي) .

ثم شرع في التعليق علىٰ مواضع من الكتاب ؛ فيقول : (قوله : كذا) ثم يعلق عليه . . . وهٰكذا .

وقد تناول في حاشيته أشياء كثيرة مما أغفلها عامة الشراح قبله ؛ من بيان الألفاظ والمضامين العلمية ، كما أنه لم يتناول ما أورده الطوخي في حاشيته بالتسليم ، بل بالتحقيق والاستدراك ، والقطع في ما لم يقطع فيه برأي ، وتناول ما لم يتناوله من شرح الشيخ زكريا الأنصاري ، وقد ساعده علىٰ هٰذا طول ممارسته ومدارسته لهٰذا الشرح [2] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف بعد تتبع وبحث علىٰ أي تقرير أو تعليق أو تعقيب وضع

---

(١) انظر الحديث عنها في « العلامة الأزهري الإمام علي الصعيدي العدوي ـ عصره وحياته وجهوده الفكرية » لمحمود إسماعيل مشعل (ص ١٦٨) وما بعدها .

(٢) انظر « الحافظ العراقي وأثره في السنة » لشيخنا الدكتور أحمد معبد عبد الكريم (٢/ ٨٢١) .

علىٰ هٰـذه الـحـاشـيـة ، وانـصـبـت جـهـود الـعـلـمـاء عـلـيـهـا فـي مـدارسـتـهـا وتدريسها .

❀ ❀ ❀

※ **أصول الكتاب :**

ـ لها نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم (٢١٥٩٦/ب) وهي نسخة نفيسة منسوخة عن أصل المؤلف ، وفي آخرها النص علىٰ فراغه من حاشيته سنة (١١٦٧هـ) .

ـ ولها أيضاً عدة نسخ بالمكتبة الأزهرية برقم (٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ مصطلح حديث) وغيرها .

يسر الله تحقيقها وإخراجها ؛ ليعم الانتفاع بها ، وترجع مرة أخرىٰ إلىٰ حلقات التعليم والتدريس بعد طول انقطاع .

❋ ❋ ❋

(٣١٥)

منظومة الصبان[١]

للصبان

(ت ١٢٠٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو الشيخ العلامة أبو العرفان محمد بن علي بن سليمان بن سعيد الصبان الشافعي الأزهري .

اجتهد في طلب العلم ، فخصر علىٰ كبار أشياخ عصره ، وجهابذة مصره .

أخذ عن : جمع من أكابر العلماء في شتى الفنون ؛ منهم : حسن المدابغي ، وحسن الجبرتي ، وعبد الوهاب العفيفي ، وعبد الله الشبراوي (ت ١١٧١ هـ) ، والسيد محمد البليدي (ت ١١٧٦ هـ) ، ومحمد الحفناوي (ت ١١٨١ هـ) ، وأحمد الملوي (ت ١١٨١ هـ) ، وغيرهم كثير .

وأخذ عنه : محمد مرتضى الزبيدي ، وعبد الرحمٰن بن حسن الجبرتي ، وإبراهيم بن محمد الحريري (ت ١٢٢٤ هـ) ، وأحمد اللحام (ت ١٢١٨ هـ) ، ومحمد بن عبد السلام الناصري ، وموسى البشبيشي (ت ١٢٠٢ هـ) ، وآخرون .

وعاش الصبان في خدمة العلم ، مجتهداً في تحصيله وتدريسه ، واشتهر بالتحقيق ، والتدقيق ، والمناظرة ، والجدل ، وشاع ذكره وفضله بين العلماء بمصر والشام .

---

(١) نص عليه عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٢) ، ضمن مقررات التي كانت تدرس قبل عام (١٣١٠ هـ) .

(٢) انظر « أسانيد علماء الأزهر وتراجمهم » للزبيدي (٩٣/ب) (مخطوط) ، و« عجائب الآثار في التراجم والأخبار » للجبرتي (١٣٧/٢) ، و« فهرس الفهارس » للكتاني (٧٠٥/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٩٧/٦) ، و« حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر » للبيطار (ص ١٣٨٤) .

وترك في **أبواب العلم مؤلفات نافعة** ؛ منها : « حاشية علىٰ شرح السمرقندية للعصام »[1] ، و« منظومة في مصطلح الحديث » ، و« الرسالة الكبرىٰ على البسملة »[2] ، و« رسالة في المصدر الميمي واسمَيِ المكان والزمان »[3] ، ومنها : « حاشية علىٰ شرح الأشموني للألفية »[4] ، و« شرح تجريد البناني لمختصر السعد التفتازاني علىٰ متن التلخيص في علم المعاني »[5] ، و« شرح الكافية الشافية في علمي العروض والقافية »[6] وهي نظماً وشرحاً من تأليفه ، و« حاشية علىٰ شرح الملوي على السلم المنورق »[7] ، و« إسعاف الراغبين في سيرة المصطفىٰ ﷺ »[8] ، و« حاشية علىٰ مقدمات جمع الجوامع »[9] ، وغيرها كثير .

توفي ليلة الثلاثاء من شهر جمادى الأولىٰ سنة (١٢٠٦ هـ) ، وصُلي عليه بالجامع الأزهر في مشهد حافل .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

للعلامة الصبان ثلاث منظومات في علم مصطلح الحديث :

---

(١) طبعت في دار نور الصباح ببيروت ، سنة (٢٠١٢ م) ، باعتناء مرعي حسن الرشيد .
(٢) طبعت بهامش « إحراز السعد بإنجاز الوعد بمسائل أما بعد » لإسماعيل بن غنيم الجوهري ، في دار البصائر بالقاهرة ، سنة (١٤٢٧ هـ) .
(٣) طبع ضمن مجموع رسائل في النحو والصرف ، في دار الآفاق العربية بالقاهرة ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتحقيق محمد عبد السلام محمد .
(٤) طبع بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٢٨٠ هـ) ، وفي « اكتفاء القنوع » (ص ٣٠٤) : (ويعمل عليها للتدريس في مدرسة الجامع الأزهر) ، وطبعت في دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة (بدون تاريخ) .
(٥) طبع بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٢٩٧ هـ) ، وفي « اكتفاء القنوع » (ص ٣٥٨) : (ويعول عليه التدريس في الجامع الأزهر) .
(٦) طبع بالمطبعة الخيرية بمصر ، سنة (١٣٠٧ هـ) .
(٧) طبعت في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٥٧ هـ ـ ١٩٣٨ م) .
(٨) طبعت في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٨ م) .
(٩) له نسخة مخطوطة محفوظة في المكتبة الأزهرية برقم (٩١١٤١) .

الأولىٰ : وجيزة في (١٦) بيتاً ، اقتصر فيها علىٰ ذكر ألقاب الحديث علىٰ طريقة ابن فرح الإشبيلي في « القصيدة الغزلية » ، افتتحها بقوله : [من البسيط]

صلوا صحيح غرام صبره ضعفا وبدلوا قطع من في حسنكم شغفا

والثانية : علىٰ غرارها ، افتتحها بقوله : [من البسيط]

نحو حسنك لا تقطع وصال فتىٰ حديثه في الهوىٰ صحت روايته

والثالثة : منظومة كبيرة في (٦٠٠) بيت ، قال في مطلعها بعد المقدمة : [من الرجز]

وبعد فاعلم أن فن المصطلح علىٰ كثير من سواه قد رجح

وهٰذه أرجوزة فريدة كافية شافية مزيدة

لخصت فيها زبدة « الألفية » مع درر كثيرة بهية

والذي يظهر : أنه قصد بقوله : (لخصت فيها زبدة الألفية) : « ألفية الأثر » للسيوطي ؛ لأن منظومته تشتمل علىٰ بعض زوائد السيوطي على العراقي .

وقد اقتصر علىٰ نظم الأنواع ، وحدودها ، وأقسامها ، وترك نسبة الأقوال ، والأمثلة .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنىٰ أهل العلم وطلبته بمؤلفات الصبان عموماً ، ومنظوماته في مصطلح الحديث خصوصاً ؛ فحفظوها ، وسمعوها ، وأسمعوها ، ودرسوها للطلاب ، وبلغت درجة اعتمادها تقريرها علىٰ طلاب الأزهر الشريف .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعت المنظومة المختصرة : (**صلوا صحيح غرام** . . .) بالمطبعة الخيرية بمصر ، سنة (١٣٠٦ هـ) ، ضمن مجموع « مهمات المتون » .

ـ وبمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٦٩ هـ) ، بتصحيح أحمد سعد علي ، ضمن مجموع « مهمات المتون » .

ـ وأما منظومته : (**نحو حسنك . . .**) . . فلها نسخة بالمكتبة الأزهرية برقم (٣٦٤ مصطلح حديث) .

ـ وأما منظومته الكبيرة . . فوقفت لها علىٰ نسخة بجامعة الملك سعود برقم (٥٩٧٦) .

فهي أعمال جليلة لعالم جليل تحتاج أن تأخذ مكانها في عالم المطبوعات .

❋ ❋ ❋

(٣١٦)

الشرح المليح علىٰ مقدمة غرامي صحيح [١]
للأمير الكبير

(ت ١٢٣٢ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٤٧) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

تقدم الحديث عن « **قصيدة غرامي صحيح** » أو « القصيدة الغزلية في ألقاب الحديث » ، وقد تقدم ذكر طرف من عناية العلماء بها (٣/٣٨ ـ ٤٠) ، وهـٰذا الشرح للأمير الكبير حلقة من حلقات تلك العناية .

وهو شرح سلس العبارة ، دقيق التحرير ، كثير الفوائد ، بعيد عن التعقيد في اللفظ والمعنىٰ .

ألفه الأمير تذكرة لنفسه مع إخوانه ؛ حيث قال : (لما كانت بطالة ـ عطلة ـ مقدم الحاج بمصر أدام الله حفظها . . أردت أن أتذكر مع الإخوان « **قصيدة غرامي صحيح** » في عجل ؛ خوفاً من البطالة والكسل وأخدمهما ـ القصيدة والإخوان ـ بتقييد بين متعرضاً للمعنيين ؛ اللغوي والاصطلاحي ، والبلاغي والحديثي) انتهىٰ مع زيادة إيضاح .

وقد بدأ « شرحه » بعد هـٰذه المقدمة التعريفية ببيان ترجمة الناظم ، والتعريف ببعض المصطلحات الحديثية ، ثم شرح المنظومة من الناحيتين كما تقدم ، ولهـٰذا نجد في الشرح من مباحث علم البلاغة ما لا يقل عن مباحث فن مصطلح الحديث .

---

(١) هـٰذا كتاب تدريسي ألَّفه الأمير الكبير الأزهري تذكرة له مع إخوانه ، وقد طبع قديماً بعد وفاة الأمير بنحو (٥٤) سنة ، وتداوله الناس مدارسة وتدريساً .

ومن مصادره في شرحه : « معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« التقريب والتيسير » للنووي ، و« نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر » لابن حجر ، و« فتح المغيث بشرح ألفية الحديث » للسخاوي ، و« تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي » و« الألفية » للسيوطي ، و« مختصر المقاصد الحسنة » للزرقاني ، و« ثبت » البديري ، و« الإيضاح في علوم البلاغة » للخطيب القزويني ، و« الجوهر المكنون » للأخضري ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف ـ بعد تتبع وبحث ـ علىٰ أي حاشية أو تقرير أو تعليق أو تعقيب وضع علىٰ هٰذا الشرح ، ويكفي أنه قد انصبت جهود العلماء عليه في مدارسته وتدريسه .

وبالاطلاع علىٰ صور مخطوطات الكتاب . . نجد عليها حواش طويلة ، ومن أسف أن أحداً من المحققين للكتاب لم يعرها اهتمامه .

كما اعتمده الشيخ حسن السمنودي في رسالته « أسهل طرق التحديث لمعرفة مصطلح الحديث » ضمن مصادره .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع طبعة حجرية بمصر ، سنة (١٢٨٦ هـ) ، بعناية الشيخ حسن الطويل (ت ١٣١٧ هـ) .

ـ وفي مطبعة الجمالية بمصر ، سنة (١٣٣٠ هـ) مع شرح نفس المنظومة ليحيى القرافي .

ـ وفي دار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، بتحقيق مراد صغير ، ونال بهٰذا التحقيق درجة التخصص الماجستير من جامعة الجزائر ، كلية العلوم الإسلامية .

ـ وفي دار الضياء بالكويت ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، بتحقيق مصطفىٰ أبو زيد رشوان ، وهي الأجود .

❋ ❋ ❋

(٣١٧)

نيل الأماني في توضيح مقدمة القسطلاني (١)
للأبياري
(ت ١٣٠٥ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** (٢) :

هو عبد الهادي نجا بن السيد رضوان نجا بن محمد نجا الأبياري الأزهري .

ولد في قرية أبيار بمحافظة الغربية بمصر السفلىٰ سنة (١٢٣٦ هـ) الموافق (١٨٢١ م) .

عالم ، أديب له نظم ، مشارك في أنواع من العلوم .

كان والده أحد علماء الأزهر وفضلائه ، فلما تنسم فيه الميل إلى المطالعة والدرس . . تعهده وشرع يلقنه العلم من مبادئ القراءة والكتابة ، وتحفيظ القرآن الكريم ، ويُعبِّد له طريق الأدب ، وعلوم العربية ، فحصل منها الكثير في زمن يسير ، وحصل على الشهادة العالمية مع إجازة للتدريس بالأزهر .

وقد كلفه الخديوي إسماعيل برعاية وتعليم أبنائه ، وتلقينهم الآداب العربية ، وظل في عمله معلماً لأبناء الأسرة حتىٰ تولى الخديوي توفيق ، فأسند إليه الإمامة والفتوىٰ لخاصته ، وكان خلال ذٰلك كله يواصل عمله في التدريس بالأزهر ، وكان

---

(١) قال المؤلف رحمه الله في مقدمة حاشيته : (لما شرعت في قراءة « صحيح البخاري » بالأزهر ، لا زال معموراً بالعلم الأنور ، مغموراً بالفضل الأزهر . . ألزمني أجلُّ أحبابي ، وأخص أصحابي ، الفاضل الهمام الشيخ محمد الأنبابي أن أكتب علىٰ مقدمة « شرح القسطلاني على البخاري » حاشيةً) .

(٢) انظر ترجمته في « الأعلام » للزركلي (٤/١٧٣ ـ ١٧٤) ، و« هدية العارفين » لإسماعيل البغدادي (١/٦٤٤) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٦/٢٠٣) ، و« الخطط التوفيقية » لعلي مبارك (٨/٢٩) ، و« تاريخ آداب اللغة العربية » لجورجي زيدان (٤/٢٣٧) ، و« الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة » لمحمد كامل الفقي (٣/٣٠ ـ ٣٩) ، و« الأعلام الشرقية في المئة الرابعة عشر الهجرية » لزكي محمد مجاهد (١/٣٤٧ ـ ٣٤٨) .

له حضور ومكانة بين أدباء ومثقفي عصره ، فشاركهم الجدل الثقافي والأدبي حينئذ ، وسجل ذٰلك في بعض كتبه ورسائله .

حضر علىٰ والده في علم الحديث : « الجامع الصغير » ، و« صحيح البخاري » ، و« المواهب » ، وفي التفسير : « تفسير الجلالين » ، وحضر عليه في النحو ، والفقه ، والفرائض ، والتوحيد ، وغيرها .

وألحقه والده بالأزهر ، فتلقىٰ علومه على الأساتذة الفحول ؛ أمثال : الشيخ إبراهيم الباجوري ، والشيخ محمد الدمنهوري ، والشيخ محمد عليش ، وغيرهم .

وقد نبغ في سائر العلوم الأزهرية ؛ من دينية ولسانية ، وكان دائم الجد ، موصول الاطلاع ، لا يشغله عن التوفر على العلم شاغل حتىٰ ذاع صيته ، وتحدث الناس بعلمه وأدبه وفضله .

درس في الأزهر ، وعقد في بيته مجالس العلم والأدب ، وحضرها النابهون ممن كان لهم شأن يذكر ؛ كالشيخ حسن الطويل ، والشيخ محمد البسيوني البيباني ، وغيرهما .

ووصفه علي مبارك في « الخطط التوفيقة » بالحبر الهمام ، وفخر العلماء الأعلام ، والإمام الأريب ، واللوذعي الأديب ، والشاعر الناثر الحافظ الماهر .

له قصائد وردت في كتاب « أعيان البيان » في معرض ترجمته لحياته ، وله قصائد منشورة في بعض صحف عصره ؛ منها : جريدة (الوقائع) العدد الصادر في (١٤) من (يونيو) سنة (١٨٨١ م) ، كما قام علىٰ تخميس التائية في مدح رسول الله ، وكذٰلك شطر قصيدةً نظمها السيد أحمد البدوي في زيارته لمقام الإمام الشافعي رضي الله عنهما ، وله إنتاج شعري كثير .

وله آثار كثيرة ، يذكر علي مبارك باشا في « خططه » أنها تنيف عن أربعين كتاباً ؛ منها[١] : « سعود المطالع »[٢] ، و« النجم الثاقب »[٣] ، و« الفوائد

---

(١) انظر « معجم المؤلفين » لعمر كمالة (٢٠٣/٦) ، و« الأعلام » للزركلي (١٧٣/٤ ـ ١٧٤) .

(٢) طبع في مطبعة بولاق سنة ، سنة (١٢٣٨ هـ) .

(٣) طبع طبعة حجرية سنة ، سنة (١٢٧٩ هـ) .

التاريخية والأدبية » ، و« المواكب العلية في توضيح الكواكب الدرية في الضوابط العلمية »[١] ، و« باب الفتوح لمعرفة أحوال الروح »[٢] ، و« حجة المتكلم علىٰ متن مختصر النووي لصحيح مسلم » ، و« نيل الأماني في شرح مقدمة القسطلاني[٣] » ، و« القصر المبني علىٰ حواشي المغني[٤] » في النحو ، و« دروق الأنداد في أسماء الأضداد » ، و« سعود المطالع » في الأدب ، و« النجم الثاقب » ، و« نفحة الأكمال في مثلث الكلام » ، و« زكاة الصيام بإرشاد العوام » ، و« زهرة الطلع النضيد علىٰ إرشاد المريد » ، و« نشوة الأفراح في شرح راحة الأرواح » ، و« المواكب العلمية في توضيح الكواكب الدرية » في نظم الضوابط العلمية ، وغيرها كثير .

توفي بالقاهرة في (١٨) ذي القعدة سنة (١٣٠٥ هـ) الموافق (١٨٨٨ م) .

❀ ❀ ❀

❁ التعريف بالكتاب :

الكتاب عبارة عن حواشي نفيسة مليئة بالفوائد الحديثية وغيرها ، وشرحها وتحليلها ، وضعها العلامة عبد الهادي الإبياري على المقدمة التي كتبها الإمام القسطلاني في طليعة شرحه لـ « صحيح البخاري » .

ضمن المؤلف أصل الكتاب في سياق الشرح ، واهتم بشرح المفردات لغةً ، وتوجهيها من جهة إعرابها أحياناً ، واعتمد في ذٰلك علىٰ كتب اللغة والغريب ، ويسوق أقوال العلماء منسوبةً إليهم في تحرير الاصطلاحات الحديثية .

ويعرف ببعض الأعلام الذين ذكرهم القسطلاني تعريفاً مختصراً ، ويولي ضبط أسماء الأعلام اهتماماً ملحوظاً .

---

(١) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٩ هـ ـ ٢٠١٧ م) ، باعتناء اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي .

(٢) طبع في كشيدة للنشر والتوزيع ، سنة (١٤٣٦ هـ ـ ٢٠١٥ م) .

(٣) طبع في دار الكمال المتحدة بدمشق ، سنة (١٤٣٧ هـ) .

(٤) طبع في المطبعة الإعلامية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٣ هـ ـ ١٨٨٦ م) .

ويعرب مواضع الإشكالات النحوية ، ويعزو الأقوال إلىٰ قائليها .

وتكلم في أواخر الحاشية علىٰ آداب أهل الحديث ، وما ينبغي أن يكون عليه طالبه بشيء من البسط والتحليل .

ومن خلال النظر في شرحه وتحليله . . ظهر اعتماده علىٰ بعض المصادر ؛ منها : « المعجم الكبير » للطبراني ، و« السنن الكبير » للبيهقي ، و« الأحكام السلطانية » للماوردي ، و« الموضوعات » لابن الجوزي ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، و« معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« التقريب » للنووي ، و« فتح الباري بشرح البخاري » لابن حجر ، و« تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي » ويسميه دوماً : « شرح التقريب » ، وقد اعتمد عليه بشكل كبير ، و« الأشباه والنظائر » للسيوطي ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

من المعلوم : أن تلك الكتب المتأخرة لا تحظىٰ بجهود مستقلة حولها إلا من حيث الشرح والتحليل لمادتها كما حدث مع هٰذا الكتاب ، وكونه قد درس في الأزهر الشريف وحسبه ذٰلك .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع طبعة حجرية في القاهرة ، سنة (١٢٩٥هـ) ، ومعها « شرح كشف النقاب على المنظومة الموسومة برضاب المرتشف في نظم ما ورد في الصحيحين والموطأ من المؤتلف والمختلف » للمؤلف نفسه .

ـ ثم طبع في المطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٣هـ) .

❋ ❋ ❋

(٣١٨)

لقط الدرر بشرح متن نخبة الفكر [١]

لعبد الله بن حسين خاطر العدوي

(ت بعد سنة ١٣٠٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو عبد الله بن حسين خاطر السمين العدوي المالكي الشاذلي الأزهري .

تلقىٰ علوم الحديث علىٰ شيخه أحمد الرفاعي .

وله : « رسالة في مبادئ العلوم » [٣] ، و« مستظرفات العقائد » [٤] .

توفي بعد سنة (١٣٠٩ هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب** :

هـٰذه حاشية منيفة ، وتحقيقات شريفة [٥] من أنفس الحواشي علىٰ كتاب ابن حجر ، والذي يظهر بمطالعتها : أنها ليست حاشية علىٰ متن « نخبة الفكر » فحسب ، بل وعلىٰ شرحه « نزهة النظر » .

وقد حكى العدوي قصته مع الكتاب وصنيعه فيه فقال : (لما كان في سنة ألف وثلاث مئة وثمانية . . قد تلقينا علىٰ من هو للخيرات داعي مولانا وأستاذنا الشيخ أحمد الرفاعي متن « نخبة الفكر في علم مصطلح أهل الأثر » مع شرحه للعلامة

---

(١) طبعت هـٰذه الحاشية قديماً ، وأخذت مكانها ضمن مناهج التدريس لطلاب الحديث وعلومه في كلية أصول الدين .

(٢) انظر ترجمته في « المعجم الأصغر لتراجم ومؤلفات علماء الأزهر » لأبي الوفا المراغي (ص ٤٧٠) و« الأعلام » للزركلي (٨١/٤) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٤٥/٦) .

(٣) مخطوط بالمكتبة الأزهرية (٢٩٥٦ معارف عامة) .

(٤) ذكره كحالة في « معجم المؤلفين » (٤٥/٦) .

(٥) كما قال مؤلفها (ص ٢) .

خاتمة الحفاظ والمحدثين ، ونادرة المحققين والمدققين ، العالم العامل الرباني الشيخ شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني . . . ولم أطلع لهما علىٰ كتابة سوىٰ شرح ملا علي قاري [1] علىٰ هـٰذا الشرح ، وهو عمدتنا ، فعنَّ لي أن أجمع ما ظهر لي من تقرير شيخنا المذكور ، وما ذكره بعض الفضلاء في السطور . . حاشية منيفة ، وتحقيقات شريفة ، وسميتها : « **لقط الدرر بشرح متن نخبة الفكر** ») .

وقد التقط الدرر حقاً من عديد من المصادر .

وطريقته في الكتاب : أن يأتي بالكلمة أو الجملة مما يريد أن يحشي عليه ، ثم يعلق عليها بتعليقات مختلفة ؛ فتارة بشرحها ، وأخرىٰ بضبطها ، وتارة بالاعتراض ، أو حكاية الخلاف ، أو بيان اختيار ، أو إزالة إشكال ، وغير ذٰلك .

ويعتني في مواضع ببيان حال نسخ الكتاب ؛ فيأتي بالنص ، ثم يقول : (وفي نسخة كذا) .

ومن مصادره في كتابه ـ سوىٰ ما تقدم ـ : « التقريب » للنووي ، و« تدريب الراوي » و« الألفية » للسيوطي ، و« شرح صلوات الدردير » للصاوي ، و« الصراط المستقيم في خواص بسم الله الرحمـٰن الرحيم » لابن عراق ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف علىٰ تقريرات أو تعليقات علىٰ هـٰذه الحاشية النفيسة ، وقد حليت طبعات الكتاب بتعليقات يسيرة لمؤلفه ، فيها تفسير لبعض الكلمات والعبارات .

وقد اعتمد علىٰ هـٰذا الكتاب كل من جاء بعده من المدرسين والمؤلفين .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة التقدم بمصر ، سنة (١٣٢٣ هـ) .

---

(١) هـٰذا حسب اطلاعه ، وقد ذكرنا في التعريف بـ « النخبة » و« النزهة » الكثير من جهود العلماء حولهما .

ـ وفي مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٥هـ) ، وفي خاتمتها تقاريظ للشيخ العلامة سليم البشري ، والشيخ العلامة أحمد خراشي العدوي ، والشيخ العلامة عبد المجيد الشرنوبي ، وعلىٰ هامشها « نزهة النظر » لابن حجر .

ـ وفي مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٦هـ) ، بتصحيح أحمد سعد علي ، وفي خاتمتها نفس التقاريظ المتقدمة ، وعلىٰ هامشها « نزهة النظر » كذٰلك ؛ **فالظاهر** : أن هـٰذه الطبعة مأخوذة عن السابقة .

ـ وفي مؤسسة الكتب الثقافية ببيروت ، سنة (١٤٣٣هـ) ، دون خدمة تذكر ، وما هو إلا إعادة صف للكتاب بحروف جديدة ، دون خدمة علمية تذكر ؛ فالكتاب ما يزال بحاجة إلىٰ تحقيق يليق به .

❋ ❋ ❋

(٣١٩)

منهج ذوي النظر في شرح منظومة علم الأثر [١]

للترمسي

(ت ١٣٣٨ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو محمد محفوظ بن عبد الله بن عبد المنان الترمسي الجاوي ، ثم المكي الشافعي .

ولد بقرية ترمس ، من قرىٰ صولو ، بجاوى الوسطىٰ بأندونيسا ، سنة (١٢٨٥ هـ) .

أخذ العلم عن : أبيه ، وعمر بن بركات الشامي ، ومصطفى بن محمد بن سليمان العفيفي ، ومحمد سعيد بن محمد بابصيل الحضرمي ، وأحمد الزواوي المالكي ، وأبي بكر بن محمد شطا المكي ، وآخرين .

وأخذ العلم عنه : محمد دمياطي الترمسي ، ومحمد حبيب الله الشنقيطي ، وعمر بن حمدان المحرسي ، وأحمد المخللاتي ، ومحمد الباقر بن نور الجوكجاوي ، ومعصوم بن أحمد اللاسمي ، وعمر بن أبي بكر باجنيد المكي ، والشيخ محمد عبد الباقي الأيوبي اللكنوي ، وآخرون .

هـٰذا ؛ وقد ترك الشيخ رحمه الله مجموعة من الكتب النافعة ؛ منها : « موهبة ذي الفضل في حاشية شرح مقدمة بافضل » [٣] ، و« الرسالة الترمسية في إسناد

---

(١) طبع الكتاب قديماً بمصر ، وتداوله علماء الأزهر الشريف بالشرح في الجامع والجامعة .

(٢) ترجم لنفسه في مقدمة كتابه « كفاية المستفيد لما علا من الأسانيد » ، وترجم له محمد عبد الحي الكتاني في « فهرس الفهارس » (١/٥٠٣) ، والزركلي في « الأعلام » (٧/١٩) ، وعبد الفتاح المرصفي في « هداية القاري إلىٰ تجويد كلام الباري » (٢/٨٠٣ ـ ٨٠٥) .

(٣) طبع في دار المنهاج بجدة ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٤٢هـ ـ ٢٠٢١ م) ، بتحقيق اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والبحث العلمي .

القراءات العشرية »[1] ، و« إسعاف المطالع بشرح البدر اللامع ، نظم جمع الجوامع »[2] ، و« كفاية المستفيد لما علا من الأسانيد »[3] ، وغير ذٰلك .

توفي في رجب سنة (١٣٣٨ هـ) بمكة المشرفة .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

حظيت « ألفية الأثر » للسيوطي بخدمات جليلة ، بدءاً من مؤلفها ، وإلىٰ يومنا هٰذا ، ومن الكتب التي خدمت هٰذه « الألفية » : كتابنا هٰذا للشيخ الترمسي « **منهج ذوي النظر في شرح منظومة علم الأثر** »[4] ، وهو كتاب يدل علىٰ سعة اطلاع مؤلفه ، وبراعة تحقيقه ، وجودة تحريره ، وهو من أشهر التعليقات التي وضعت علىٰ هٰذه « الألفية » ، وهو من الكتب التي نالت تقدير واعتماد العلماء .

ومنهجه فيه ما يلي :

ـ بين أن جُلَّ مواد كتابه مأخوذة من « معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر » لابن حجر ، و« تدريب الراوي بشرح تقريب النواوي » للسيوطي ، وهٰذا الكتاب الأخير هو عمدته في « شرحه » .

ـ جرىٰ في « شرحه » هٰذا علىٰ طريقة الشرح بالقول ، ولٰكنه لم يلتزم ذٰلك ؛ فعدل في مواضع إلى الشرح بالمزج .

ـ اعتنىٰ بتوضيح وبيان الزيادات التي زادها السيوطي في « الألفية » .

ـ زاد علىٰ نظم السيوطي (٢٠) بيتاً ، فذكر عند الحديث المعل (١٤) بيتاً ، وفي آداب طالب الحديث بيتاً واحداً ، وفي أسباب ورود الحديث (٤) أبيات ، وفي الزيادات بيتاً واحداً .

---

(١) طبع بالمطبعة الماجدية بمكة المكرمة ، سنة (١٣٣٠ هـ) .

(٢) له نسخ خطية ؛ منها : في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تحت رقم (٨٥٤٢) .

(٣) طبع في دار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٠٨ هـ) ، بتعليق وتصحيح محمد ياسين الفاداني .

(٤) نص المؤلف علىٰ تسميته في مقدمته (ص ٣) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتمد عليه العلامة أحمد محمد شاكر (ت ١٣٧٧ هـ) في ضبطه وتعليقه على « الألفية » .

كما اعتمد عليه من شراح الألفية بعده الشيخ محمد علي آدم الإثيوبي ـ معاصر ـ في كتابه « إسعاف ذوي الوطر بشرح نظم الدرر في علم الأثر »(١) .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب عدة طبعات ؛ أقدمها : طبعة المطبعة الجمالية بالقاهرة ، سنة (١٣٣٢ هـ) .

ـ وطبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٤٧ هـ) .

ـ ثم طبع في دار ابن كثير بدمشق ، سنة (١٤٣٥ هـ) ، باعتناء محمد مرابي ، وهي أجود طبعات الكتاب .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بمكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة المنورة ، سنة (١٤١٤ هـ) .

(٣٢٠)

الطراز الحديث في فن مصطلح الحديث[١]
للجيزاوي
(ت ١٣٤٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو الإمام الأكبر محمد أبو الفضل الجيزاوي الوراقي المالكي ، شيخ الجامع الأزهر الشريف .

فقيه أصولي منطقي بياني مفسر محدث ، ولد في بلدة أُمبابة بمحافظة الجيزة بمصر ، تعلم في الأزهر الشريف ودرس المنطق والأصول وغيرها ، وتدرج في الوظائف فعين شيخاً لمعهد الإسكندرية ، حتىٰ عين شيخاً للأزهر الشريف .

أخذ عن : برهان الدين إبراهيم السقا ، وشمس الدين محمد الأنبابي ، ومحمد عليش ، وغيرهم .

واشتهر بدروس شرح فيها : « شرح تهذيب المنطق » للخبيصي ، و« شرح الرسالة الشمسية » للقطب الرازي ، و« مختصر المنتهىٰ » لابن الحاجب ، وغير ذٰلك ، فأقبل عليه الطلاب ، **وتخرج عليه** غالب أهل العلم بالأزهر ؛ كالشيخ مصطفىٰ عبد الرازق ، ومحمد بن محمد المراغي ، وعبد الحي الكتاني ، وغيرهم .

---

(١) متن معتمد ، وضعه شيخ من مشايخ الأزهر ، وهٰذا كاف في اعتماده .
وقد نص الشيخ محمود النشوي الأزهري في « طراز البيقونية » (ص ١٣٩) علىٰ دراسته لهٰذا الكتاب ضمن المقررات التعليمية .

(٢) ترجمته في « الأعلام » للزركلي (٦/٣٣٠) ، و« الكنز الثمين لعظماء المصريين » لفرج سليمان (١/١١٢) ، و« مشيخة الأزهر منذ نشأتها حتى الآن » لعلي عبد العظيم (٢/٣٤١) ، و« معجم المؤلفين » (٩/١٦٧) ، وغيرها .

وله من المؤلفات : « تحقيقات شريفة وتدقيقات منيفة »(١) ، و« إجازة إلىٰ محمد بن محمد المراغي »(٢) ، وغير ذٰلك .

توفي سنة (١٣٤٦ هـ ـ ١٩١٧ م) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

تكمن أهمية هٰذه الرسالة في حسن اختصارها ، وسهولة عبارتها ، وبراعة جمعها لمباحث هٰذا الفن .

وقد رتبها مصنفها علىٰ مقدمة ، وتقسيم ، وخاتمة .

ذكر في مقدمتها : تعريف علم الحديث رواية ، وبيان موضوعه ، وفائدته ، ثم ذكر تعريف علم الحديث دراية ، وبعض المصطلحات المتعلقة به ؛ مثل : (الخبر) ، و(الأثر) ، و(المحدث) ، و(المسند) .

ثم ذكر أول من صنف في فن مصطلح الحديث ، وفرَّق بين التدوين في علم المصطلح والتدوين للأحاديث ؛ حيث ذكر أن أول من صنف في مصطلح الحديث : أبو محمد الرامهرمزي (ت ٣٦٠ هـ) وأول من صنف في الروايات والأحاديث : ابن شهاب الزهري (ت ١٢٥ هـ) بأمر الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز (ت ١٠١ هـ) .

ثم تحدث عن ظهور المصنفات الحديثية ، كما تناول الحديث عن « الصحيحين » ، وذكر تفضيل العلماء لـ « صحيح البخاري » علىٰ « صحيح مسلم » من حيث القوة والاتصال وإن كان كل منهما غاية في الصحة ، ثم تحدث عن مظان الأحاديث الصحيحة .

ثم ذكر في مبحث التقسيم : أقسام الحديث الثلاثة : الصحيح ، والحسن ، والضعيف .

---

(١) طبع بمطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٣٢ هـ) .

(٢) مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (٥٥ تيمور) .

وقد ذكر تعريف الحديث الصحيح ، وأقسامه ، وتحدث عن شروط الصحة الخمسة : اتصال السند ، وعدالة الرواة ، وضبط الرواة ، وعدم الشذوذ ، وعدم العلة ، ثم تكلم عن شروط الأئمة ، وأصح الأسانيد .

ثم تناول الحديث الحسن بأقسامه .

وقد عرف أقسام الحديث باعتبار من أضيف إليه إلى : المرفوع ، والموقوف ، والمقطوع .

ثم عرف الحديث الموصول ، وفصَّل القول في كل نوع منها .

ـ كما ذكر أنواع الحديث الضعيف ، وبدأها بالحديث المرسل ، وعرفه بقوله : (ما سقط منه الصحابي) ، وكان الأولىٰ أن يعرفه بأنه : (ما رواه التابعي عن رسول الله ﷺ) ، ثم عرف المنقطع ، المعضل ، والمعلق ، والمدلس ، والشاذ ، والمنكر ، والمدرج ، والمعروف .

ثم تحدث عن المتابع والشاهد .

ثم ذكر الحديث المتروك ، والمعلل ، والمضطرب ، والمدرج ، والموضوع ، والمقلوب ، وذكر لبعض هٰذه الأنواع أمثلة ، وأغفل البعض .

ثم تحدث عن الحديث المشهور ، والغريب ، ثم أقحم بينهما التعريف بنوع من أنواع علوم الحديث الراجعة إلى المتن ؛ وهو : غريب الحديث .

ثم تحدث عن العزيز ، والمسلسل ، وذكر أمثلة له ، ثم الحديث المدبج ، والمؤتلف والمختلف ، والمتفق والمفترق ، والمتشابه ، والمشتبه المقلوب ، والعالي والنازل .

ثم ذيل الكتاب بذكر طرق التحمل الثمانية ، مع ذكر أمثلة لها .

وختم الكتاب بالحديث عن آداب الطالب المحدث ، وآداب طالب الحديث .

وقد كان اعتماده في تصنيفه لهٰذه الرسالة علىٰ كتابين من أهم كتب هٰذا الفن :

أولهما : « التقريب والتيسير » للإمام النووي (ت ٦٧٦ هـ) الذي لخص فيه

كتابه « إرشاد طلاب الحقائق » الذي لخص فيه كتاب « معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ) .

ثانيهما : « تدريب الراوي شرح تقريب النواوي » للإمام السيوطي (ت ٩١١ هـ) والذي يعد من أجمع كتب الفن وأشملها .

المؤاخذات على الكتاب :

ـ أنه لم يكثر من ضرب الأمثلة ، بل أغفل التمثيل لكثير من الأنواع التي تحتاج إلىٰ توضيح ؛ مثل : المرسل ، والمنقطع ، والمعضل ، والمعلق ، والمدلس ، والشاذ ، والمنكر ، وغيرها .

ـ كما أن ترتيبه للأنواع لم يحظ بالاهتمام الكامل ؛ حيث لم يلحظ فيه جانب الربط بين الأنواع المتشابهة والمتقاربة ، بل كان يفصل بين النوعين المتشابهين بنوع مختلف تماماً ؛ فقد ذكر بعد نوع الحديث الغريب : نوعَ غريب الحديث ، الذي يذكر فيه الألفاظ الغريبة ، ثم تلا ذٰلك بالحديث عن الحديث العزيز ، ولعله قصد بذٰلك تنبيه الطالب إلى الفرق بينهما .

ـ كما أنه لم يكن له منهج معين في ترتيب الأنواع ، لا سيما في أقسام الضعيف ، فلم يفصل بين أسباب الضعف الناشئة عن العدالة ، وأسباب الضعف الناشئة عن قلة الضبط .

والكتاب مع هٰذه الملاحظات سهل العبارة ، نافع في بابه ، وهو كالمتن يحتاج إلىٰ شارح متقن قادر علىٰ ربط الأنواع بعضها ببعض ، وعنده الملكة التي بها يستطيع ضرب المثال لما خلا عنه .

طبعة الكتاب :

طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، الطبعة الأخيرة سنة (١٣٦٦ هـ) .

(٣٢١)

مصطلح الحديث [١]

لعبد الغني محمود

(ت ١٣٤٦ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو عبد الغني بن محمود المصري المالكي .

عالم أزهري ، مالكي المذهب ، كان من كبار العلماء في وقته ، اشتغل بالتدريس في الأزهر بعد التخرج منه ، وترقىٰ في وظيفته حتىٰ صار شيخ علماء مشيخة الإسكندرية ، وعضو هيئة كبار العلماء ، وشيخ المعهد الأحمدي بطنطا الذي بقي يشغله بقية حياته ، ومدرس مدرسة القضاء الشرعي ، وأحد فرسان ميدانَي التأليف والتحقيق .

أخذ العلم عن : أكابر شيوخ عصره بالأزهر الشريف .

وتتلمذ عليه : الجم الغفير ؛ فقد تصدر للتدريس في الأزهر والحسين ، وفي كثير من المدارس العلمية ، وممن وقفت علىٰ أخذهم عنه : الشيخ محمود علي العشماوي ، والشيخ أحمد إبراهيم شاهين السناري ، والعلامة محمد البشير الإبراهيمي ، والشريف محمد بن يوسف الحيدري ، وغيرهم .

وله مؤلفات ؛ منها : « أقرب الوسائط في رسم البسائط » [٣] ، و« آداب

---

(١) من الكتب الدراسية المقررة بالأزهر الشريف منذ عهد قريب .

(٢) انظر ترجمته في « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/١٢٨٨) ، و« المعجم الأصغر لتراجم ومؤلفات علماء الأزهر » لأبي الوفا المراغي (ص ١٨٠) ، و« الأعلام الشرقية في المئة الرابعة عشرة الهجرية » لزكي مجاهد (١/٣٣٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٣٥) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٥/٢٧٧) ، و« أسلاك الجوهر في طبقات المعاصرين من شيوخ الجامع الأزهر » لمحيي الدين الطعمي (ص ١١٢) .

(٣) طبع بمطبعة شرف بمصر ، سنة (١٣٢٩ هـ) ، وذكره يوسف سركيس في « معجمه » (٢/١٢٨٨) ، ولم يذكر له طبعة .

البحث » ، و« رسالة في مبادئ العلوم »[(١)] ، و« رسالة لطيفة في مصطلح الحديث »[(٢)] ، كما اشترك مع مجموعة من علماء اللغة في تحقيق وطبع كتاب « المخصص » لابن سيده (ت ٤٥٨ هـ)[(٣)] مع الشيخ محمد محمود التركزي الشنقيطي (ت ١٣٢٢ هـ) .

توفي في (٢٤) شعبان سنة (١٣٤٦ هـ)[(٤)] .

❀ ❀ ❀

❀ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **مصطلح الحديث** » يصلح كمدخل لهٰذا الفن ؛ فإنه من المختصرات النافعة الجامعة لما حوته « نخبة » ابن حجر وشروحها ؛ كـ « النزهة » وغيرها من الشروح[(٥)] .

وقد اعتمد في كتابه علىٰ ترتيب ابن حجر للأنواع ، وعلىٰ تحريره للمسائل ، كل ذٰلك بعبارة وجيزة ميسرة تصلح للطالب المبتدئ في هٰذا العلم .

---

(١) ذكر هٰذين الكتابين المراغي في « المعجم الأصغر » وأشار إلىٰ طبع الأول دون الثاني .

(٢) طبعت أول مرة بالمطبعة الشرفية ، سنة (١٣٢٩ هـ) ، وكانت المرة الثانية ـ وربما الأخيرة ـ بمطبعة الفتوح الأدبية بالأزهر .

(٣) طبع بمطبعة بولاق ، سنة (١٣٢١ هـ) .

(٤) وهٰذا التاريخ يوافق (١٦/٢/١٩٢٨ م) ، وقد استفدنا هٰذه المعلومة المهمة من وثيقة غير مطبوعة توجد مصورتها لدىٰ موقع (ذاكرة الأزهر) بتاريخ الأربعاء (١٩) رمضان ، سنة (١٣٥٣ هـ) الموافق (٢٦/١٢/١٩٣٤ م) ، وهي مذكرة في صفحتين تحمل الرقم (٢٤) ، كتب شيخ الأزهر آنذاك محمد الأحمدي الظواهري (ت ١٣٦٣ هـ) في صفحتها الأولىٰ : (على المجلس الأعلىٰ للأزهر بشأن النظر في التماس بعض أبناء العلماء مدُّ مدة صرف معاشهم حتىٰ بلوغهم « ٢١ » سنة ، وصرف إعانة لمن تتزوج من البنات ، وربط معاش للمصابين من الأولاد بعاهات مستديمة) ، وفي صفحتها الأخرىٰ : (كان أول التماس يعرض هو المقدم من مصطفىٰ فؤاد ابن المرحوم الشيخ عبد الغني محمود شيخ معهد طنطا سابقاً ؛ بطلب مد مدة صرف المعاش حتىٰ بلوغه « ٢١ » سنة ؛ حيث إنه قد بلغ سن الثامنة عشرة في « ٢٠/٨/١٩٣٥ م » ، ومعاشه الشهري يصرف من « ١٧/٢/١٩٢٨ م » التاريخ التالي لوفاة المرحوم والده) .

(٥) انظر « الوسيط » للعلامة محمد أبو شهبة (ص ٣٦) .

وقد اعتنىٰ فيه بضبط ما يشكل من الكلمات والأسماء ، فضبطها بالحروف في الحاشية .

وأكثر من ذكر التنبيهات والفوائد في المواضع التي تحتاج إلىٰ إزالة لبس ، أو تسديد فهم .

واهتم بقضية التعاريف ، وبيان الأنواع والأقسام ، وسياق الأمثلة الموضحة ، والتفريق بين الأنواع التي يظن تشابهها أو تداخلها .

وهناك بعض الملاحظات على الكتاب ؛ منها :

ـ عده للرامهرمزي أنه واضع علم الحديث ، وهـٰذا خروج عن عبارة ابن حجر ، وفيه بُعْدٌ عن الصواب .

ـ تصريحه بأن ابن شهاب الزهري شيخ البخاري ، وبينهما ـ كما هو معلوم ـ مفاوز .

ـ قوله عن الحديث الحسن لذاته : (إنه لا يشارك الصحيح في الاحتجاج والعمل به) .

ـ اعتباره تقييد العلة في تعريف الحديث الصحيح بالقادحة . . وصف كاشف ؛ لأن العلة لا تكون إلا قادحة ، وهـٰذا بعيد عن الصواب وإن نسبه للجمهور .

وهـٰذه الملاحظات لا تقلل من قيمة الكتاب ، ولا تمنع من الاستفادة به ، وإذا كنا أشرنا إلىٰ بعض الملاحظات في نظرنا . . فإن محاسن الكتاب وفوائده كثيرةٌ .

وأما مصادره : فيأتي في طليعتها « نخبة الفكر » وشرحه « نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر » لابن حجر ، و« معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« النكت علىٰ كتاب ابن الصلاح » للزركشي ، **والظاهر** : أنه نقل عنه بواسطة ، و« شرح البيقونية » للزرقاني ، و« المقاصد الحسنة » للسخاوي ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

هـٰذا الكتاب المفيد من المقررات الدراسية لطلاب الأزهر الشريف ؛ فلم تكن

جهود العلماء حوله في الكتابة عليه شرحاً أو تعليقاً ؛ فإن هٰذا ـ بطبيعة الحال ـ يخرجه عن مقصوده الذي وضع له ، وإنما كانت جهودهم منصبة علىٰ حسن تدريسه وتقريبه وتفهيمه للطلاب .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمطبعة شرف بمصر ، سنة (١٣٢٩ هـ) .

ـ وبدار الاتحاد العربي بمصر (بدون تاريخ) .

❋ ❋ ❋

(٣٢٢)

مفتاح السنة ، أو (تاريخ فنون الحديث)[١]

لمحمد عبد العزيز الخولي

(ت ١٣٤٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو محمد عبد العزيز بن علي الشاذلي الخولي .

ولد ببلدة الحامول من أعمال المنوفية سنة (١٣١٠ هـ) ونشأ بها ، وتلقىٰ مبادئ العلوم ، وأتم حفظ القرآن وتجويده ، ثم الْتحق بالجامع الأزهر ، وبعد مدة انتقل منه إلىٰ معهد الإسكندرية ، ثم الْتحق بمدرسة القضاء الشرعي حتىٰ تخرج منها ، ولما أُنشئ قسم التخصص في الشريعة الإسلامية . . اختير مدرساً به ، ثم نقل أستاذاً للشريعة الإسلامية بمدرسة دار العلوم ، بجانب اشتغاله بالخطابة والوعظ .

وكان من المترددين على السيد محمد رشيد رضا ، والمنتفعين به .

وله مؤلفات ؛ منها : « **مفتاح السنة** » ، و« إصلاح الوعظ الديني »[٣] ، و« الأدب النبوي »[٤] ، وغيرها .

وله تحقيق وتعليق علىٰ « سبل السلام الموصلة إلىٰ بلوغ المرام » للأمير الصنعاني[٥] .

---

(١) من الكتب التي وضعت بطريقة تدريسية ، فاعتمده كثير من علماء الأزهر في تدريسهم وتأليفهم .

(٢) انظر : مجلة (المنار) ، (٦٣٧/٣١) ، و« الأعلام الشرقية » لزكي مجاهد (٣٨٩/١) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٠٩/٦) .

(٣) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٤٧ هـ) .

(٤) مات قبل إتمامه ، فأكمله صديقه الأستاذ مصطفىٰ محمد خفاجي ، وطبع بالمكتبة التجارية الكبرىٰ بمصر ، سنة (١٣٤٩ هـ) .

(٥) طبع بالمطبعة المنيرية بمصر ، سنة (١٣٣٤ هـ) .

كما له العديد من المقالات في كثير من المجلات ؛ كـ « المنار » ، و« التمدن » ، و« الإصلاح » .

مات رحمه الله شاباً في الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة سنة (١٣٤٩ هـ) وهو دون الأربعين ، ورثاه أستاذه السيد رشيد رضا ، وصديقه ورفيقه الأستاذ مصطفىٰ محمد خفاجي [١] .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

« **مفتاح السنة** » ، أو « **تاريخ فنون الحديث** » [٢] كتاب وسط ، ونافع ومفيد ، عرض فيه مؤلفه لمنزلة السنة من القرآن ، وابتداء التدوين للحديث ، وأشهر الكتب المؤلفة في القرون الأولىٰ ، ولا سيما القرن الذهبي لتدوين كتب الحديث ودواوينه ؛ وهو القرن الثالث ، كما عرض فيه لتواريخ علوم الحديث [٣] .

يعد هٰذا الكتاب أول محاولة في دراسة تاريخ الحديث وتاريخ فنونه [٤] .

وقد كتبه رحمه الله كبحث لنيل شهادة المدرسة ، فتقدم به بين يدي الامتحان اتباعاً للعادة الملتزمة آنذاك [٥] .

وافتتحه ببيان معنىٰ (تاريخ السنة) ، وأدوار تاريخ السنة ، ومكانة السنة من الكتاب ، ثم تكلم عن الأدوار التي مرت بها السنة ، فعرف بدواوين الرواية ، وأورد منها نماذج تعليمية ، ثم أرخ لعلوم الحديث الأُخرىٰ ، وتتبع المؤلفات المصنفة فيها .

وختمه بفصول نافعة عرج فيها علىٰ موضوعات مهمة ؛ كـ : متىٰ يحتج بالسنة ؟

---

(١) انظر : مجلة (المنار) (٣١/٦٣٧) .

(٢) نشر الكتاب في حياة مؤلفه بهٰذين الاسمين .

(٣) انظر « الوسيط » لمحمد أبو شهبة (ص ٣٦) .

(٤) انظر « منهج النقد في علوم الحديث » لنور الدين عتر (ص ٧١) .

(٥) انظر : مجلة (المنار) ، (٣١/٦٣٧) .

وكيف نأخذ السنة الآن ؟ والاستنباط من السنة وأثره فيها ، ورجال السنة في عصره ، وكيف نقرب إلى الناس تحصيل السنة ؟ وما نعمله لنشر السنة .

وقد رجع فيه إلىٰ مصادر متعددة ومتنوعة ؛ منها : « بداية المجتهد ونهاية المقتصد » لابن رشد ، و« الترغيب والترهيب » للمنذري ، و« الموافقات » للشاطبي ، و« زاد المعاد في هدي خير العباد » لابن قيم الجوزية ، و« نيل الأوطار من أسرار منقى الأخبار » للشوكاني ، و« حجة الله البالغة » لولي الله الدهلوي ، و« كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون » لحاجي خليفة ، وغيرها كثير .

وكان أكثر الكتب التي أفاد منها : « توجيه النظر إلىٰ أصول الأثر » لمعاصره الشيخ طاهر الجزائري ، فقد أثنىٰ عليه ثناء بالغاً ، وقال : (من أهم الكتب التي عولنا على الرجوع إليها في كتابة هٰذه الرسالة)[1] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

مثل هٰذه الكتب الدراسية لا تحظىٰ ـ في الأعم الأغلب ـ بشيء من الخدمات ، لا سيما مع تأخر طبقة مؤلفها ، وهٰذا لا يقلل من قيمتها ؛ فإنها ما درست في الأزهر إلا عن جدارة واستحقاق .

وقد نقل عنه واعتمده كثير من علماء الأزهر وغيرهم ؛ منهم : الشيخ أمين الشيخ في « الأسلوب الحديث في علوم الحديث » ، والشيخ أحمد محمد صقر في « الجوهر النفيس في علوم الحديث » ، والشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني في « المنهل الحديث في علوم الحديث » ، والشيخ محمد أبو شهبة في « الوسيط في علوم ومصطلح الحديث » ، والشيخ عبد الغني عبد الخالق في « حجية السنة » ، ومحمد مخلوف في « شجرة النور الزكية في طبقات المالكية » ، وغيرهم .

❁ ❁ ❁

---

(١) مفتاح السنة (ص ١٦١) .

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ نشر بمجلة (المنار) بمصر ، سنة (١٣٣٩هـ) في عدة مقالات بعنوان : « تاريخ فنون الحديث » .

ـ ثم طبع بمطبعة المنار أيضاً في السنة ذاتها .

ـ وطبع بالمطبعة العربية بمصر ، سنة (١٣٤٧هـ) ، وتحتوي علىٰ زيادات كثيرة .

وعلى النسخة المودعة بالمكتبة الأزهرية برقم (٤١٧٨ تاريخ) إهداء بخط المؤلف لفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ محمد علي سلامة المدرس بالقسم العالي بالأزهر ، مؤرخ بتاريخ (٢٠) رمضان (١٣٤٨هـ) .

ـ وطبع بدار ابن كثير ببيروت ، سنة (١٤٠٧هـ) بتحقيق محمود الأرنؤوط ، ومحمد القهوجي .

❋ ❋ ❋

(٣٢٣)

حسن الأثر في التعريف برجال الأثر [١]

لأمين المحلي

(ت ١٣٥٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أمين بن محمود سرور المحلي المصري .

من علماء الأزهر الشريف .

اشتغل بالتدريس في معهد الإسكندرية ، وكان يدرس فيه التوحيد .

ثم صار أستاذاً بكلية الشريعة .

ومن **تلاميذه** : فضيلة الشيخ المقرئ عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي .

وله دراسات نافعة ؛ منها : « **حسن الأثر في التعريف برجال الأثر** » ، و« مذكرات في مصطلح الحديث » .

توفي سنة (١٣٥٦ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب** :

اشتمل هـٰذا الكتاب علىٰ بيان أحوال جماعة من رواة الحديث وحملة الأثر ؛ ليكون مقرراً لعلم رجال الحديث .

وقد أوضح ذٰلك المصنف رحمه الله في مقدمة كتابه حيث قال : (هـٰذه مذكرات في علم رجال الحديث ، انتقيتها من درر أصداف كتب المحدثين ،

---

(١) كتب في أول الكتاب ما نصه : (هـٰذا الكتاب مؤلف علىٰ وقف خطة ومنهج الدراسة لكلية الشريعة الإسلامية المعتمدين بالمرسوم الملكي الصادر في « ٩ » ذي الحجة سنة « ١٣٤٩ » هجرية) .

(٢) ترجم له الزركلي في « الأعلام » (٢/٢١) ، وعمر كحالة في « معجم المؤلفين » (٣/٨) ، وأسامة الأزهري في « جمهرة أعلام الأزهر الشريف » (٤/٢٠٣) .

واقتطفتها من أزهار رياض الكملة المتقنين ، حسب المنهاج المقرر علىٰ طلاب كلية الشريعة الإسلامية ، وبالغت في تقريبها وتنقيحها وتهذيبها ، وسميتها بـ : « **حسن الأثر في التعريف برجال الأثر** ») .

بدأ المؤلف الكتاب بالحديث عن فضل الإسناد ، وعناية الأمة الإسلامية ، ثم تلاه الحديث عن عدالة الصحابة .

بعد ذٰلك ذكر فائدة في بيان سبب قلة ما روىٰ أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، وتكلم علىٰ طبقات الصحابة رضي الله عنهم باعتبار سبقهم إلى الإسلام ، والهجرة ، وشهود المشاهد ، ثم تكلم على التابعين وطبقاتهم ، وطبقة تابعي التابعين .

وبعد ذٰلك ذكر مراتب الرواة بحسب التعديل والجرح والأوصاف .

بدأ المصنف ذكر الرواة الذين سيترجم لهم بقوله : (تاريخ الرواة الآتية أسماؤهم من ناحية هٰذا الفن) .

فذكر من الصحابة : أبا هريرة ، وابن عمر ، وأنس ، وأم المؤمنين عائشة ، وابن عباس ، وجابر ، وأبا سعيد الخدري رضي الله عنهم ، وهم السبعة المكثرون من رواية الأحاديث .

وذكر من التابعين : سعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، والحسن البصري ، وابن سيرين ، والزهري ، وقتادة ، والأعمش ، وإسحاق مولىٰ زائدة ، والزبير بن خريق ، وغيرهم .

وذكر من أتباع التابعين : ابن جريج ، ومالك بن أنس ، والثوري ، وابن عيينة ، والشافعي ، ومحمد بن السائب الكلبي ، ومحمد بن سعيد المصلوب ، وغيرهم .

وذكر من أتباع أتباع التابعين : أحمد بن حنبل ، وابن راهويه ، وابن معين ، والبخاري ، والترمذي ، وغيرهم .

والملاحظ من بعض الأسماء التي ذكرها عدا الصحابة : أنها تنوعت بين الثقة والضعيف ، والمشهور والمغمور .

وقد اشتملت التراجم على العناصر الأساسية للترجمة ؛ من ذكر الاسم كاملاً ، وبعض الشيوخ والتلاميذ ، وبعض أقوال الجرح والتعديل لبيان حالهم ، وتاريخ الوفاة .

ثم تكلم عن علم الجرح والتعديل ، وشرائط قبول التجريح والتعديل ، وشروط الجارح والمعدل ، وثبوت الجرح والتعديل ، ثم ختم ذلك ببيان طائفة ممن لهم حق الجرح والتعديل ؛ وهم : (المزكون لرواة الأخبار) .

ثم ذكر بعد ذلك بيان معنى الألقاب الحديثية ؛ وهي : المحدث ، والحافظ ، والحجة ، والحاكم .

وذكر طائفة ممن اشتهروا بهذه الألقاب .

ثم ذكر أول من دون علم الحديث دراية ، وأشهر الكتب المؤلفة في ذلك ، ثم بيان أول من دون علم الحديث رواية .

وختم الكتاب بالحديث عن أشهر الكتب المؤلفة في العلل والرجال ، وأشهر ما ألف في الضعفاء والعلل .

وقد اعتمد في كتابه على كثير من المصادر ؛ منها : « الموطأ » لمالك بن أنس ، و« الجامع الصحيح » للبخاري ، و« الجامع الكبير » للترمذي ، و« الصحيح » لابن حبان ، و« المعجم الكبير » للطبراني ، و« المستدرك » للحاكم ، و« المدخل إلى السنن » للبيهقي ، و« الكفاية في علم الرواية » للخطيب البغدادي ، و« معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« تهذيب الأسماء واللغات » للنووي ، و« الإصابة في تمييز الصحابة » لابن حجر ، و« فتح المغيث » للسخاوي ، و« تدريب الراوي » للسيوطي ، وغيرها كثير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم يحظ هذا الكتاب بكتابة شرح أو حاشية عليه ؛ كما هي العادة في تلك المذكرات المتأخرة ، وحسبه أنه من مناهج التعليم بالأزهر الشريف .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في المكتبة الأدبية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٩هـ ـ ١٩٣١م) .

ـ وطبع في مطبعة الشرق الإسلامية بالقاهرة ، سنة (١٣٥٧هـ ـ ١٩٣٩م) ، أشرف علىٰ طبعه أبو الوفا مصطفىٰ محمد .

❋ ❋ ❋

(٣٢٤)

الأسلوب الحديث في علوم الحديث (١)
لأمين الشيخ
(ت ١٣٦٢ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٧) .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب :**

« **الأسلوب الحديث في علوم الحديث** » من الكتب الجامعة في فنون علوم الحديث بين الرواية والدراية ، جمع فيه مؤلفه من مباحث الفن زبدتها ، وذكر فيه من النقول خلاصتها ، وتتبع له من المصادر عمدتها ، وصاغه بأسلوب سهل شيق ، فجاء نافعاً للطلاب .

افتتحه بالكلام عن تاريخ الحديث ؛ فذكر مصنفات الأئمة وطرائق ترتيبها ، ثم انتقل إلى التعريف ببعض مصطلحات هـٰذا الفن ، وتكلم بعد ذٰلك عن الحديث في عهد رسول الله ﷺ ، وكيفية تلقيه ، فذكر تثبت الصحابة في الرواية ، والمتصدرين للرواية منهم ، ثم التابعين ، وطبقاتهم ، ومشاهير رواتهم .

وانتقل بعد ذٰلك إلى الكلام عن عصر التدوين ، فأثبت بالدلائل أن السنة كتبت في زمان النبي ﷺ وبأمر منه .

ثم أردف بالكلام علىٰ مشاهير المدونات في القرن الثاني ، ثم الثالث والرابع . . . وهلم جراً ، فعرف بها ، وهو في هـٰذا كثير الفوائد ، كما أورد منها نماذج تعليمية

(١) من مقررات السنة الأولىٰ والثانية بكلية أصول الدين ، تخصص الدعوة والإرشاد .

حرص فيها على أن تكون صالحة كمادة للوعظ والإرشاد ، وبهذا القسم انتهى مقرر السنة الأولى .

وأما مقرر السنة الثانية . . فابتدأه بالكلام عن الرواية ؛ فعرَّفها ، وتكلم عن تاريخها ، وعن شروط الراوي ، وطرق التحمل ، وصيغ الأداء ، ورواية الحديث بالمعنى .

ثم انتقل بعد ذلك إلى الكلام على الجرح والتعديل ، وأقسام الأخبار تواتراً وآحاداً ، وصحة وحسناً وضعفاً ووضعاً ، ويعتني عند كل تعريف بشرحه ، وعند كل مسألة بإيراد مثال لها من السنة ، فإذا ذكره . . أردفه بشرحه ، ولا تكاد تمر به مسألة أثيرت حولها الشبه إلا عرضها وفندها .

وختمه بمبحث رائع ذكر فيه طائفة من الأحاديث التي أثيرت حولها الشبه ، وأجاب عنها ، وعدتها واحد وعشرون حديثاً ؛ وهي : أحاديث انشقاق القمر ، وحديث سحر النبي ﷺ ، وحديث سجود الشمس تحت العرش ، وحديث « لا يلدغ مؤمن من جحر مرتين » ، وحديث أكل الكافر في سبعة أمعاء ، وحديث مخاطبة أهل القليب ، وحديث حرمة التصوير ، وحديث الفرار من المجذوم ، وحديث لطم موسى لملك الموت ، وحديث محاجة آدم وموسى ، وحديث « الحمى من فيح جهنم » ، وحديث الذباب ، وحديث رؤيا النبي ﷺ ، وحديث هلاك كسرى ، وحديث كذبات إبراهيم ، وحديث « شهرا عيد لا ينقصان » ، وأحاديث تفضيل غير الصحابة عليهم ، وحديث تعذيب الميت ببكاء أهله ، وحديث التسوية بين الشهيد ومن رجع سالماً ، وحديث يوهم شك إبراهيم ، والطعن على لوط ، وتفضيل يوسف على نبينا ﷺ ، وحديث يحتج به الروافض في إكفار الصحابة سوى علي ونفر معه .

وقد رجع في كتابه إلى عدة مصادر من كتب المتقدمين ودراسات المتأخرين ؛ منها : « معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« شرح صحيح مسلم » للنووي ، و« فتح الباري بشرح البخاري » و« نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر » لابن حجر ،

و« زهر الربىٰ على المجتبىٰ » و« تنوير الحوالك علىٰ موطأ مالك » للسيوطي ، و« إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري » للقسطلاني ، و« حاشية سنن النسائي » و« حاشية سنن ابن ماجه » للسندي ، و« الفتح الرباني في ترتيب مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني » لأحمد عبد الرحمٰن البنا الساعاتي .

وكان أكثر اعتماده علىٰ : « ظفر الأماني بشرح مختصر الجرجاني » لعبد الحي اللكنوي ، و« تاريخ فنون الحديث » لمحمد عبد العزيز الخولي ، و« التشريع الإسلامي » لمحمد الخضري ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

مثل هٰذه الكتب الدراسية لا تحظىٰ ـ في الأعم الأغلب ـ بشيء من الخدمات ، لا سيما مع تأخر طبقة مؤلفها ، وهٰذا لا يقلل من قيمتها ؛ فإنها ما درست في الأزهر إلا عن جدارة واستحقاق .

وقد نقل عنه واعتمده الشيخ محمد محمد أبو شهبة في كتابَيْه : « الوسيط في علوم ومصطلح الحديث » ، و« دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين » .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمطبعة العلوم بمصر ، سنة (١٩٣٥ م) .

ـ وطبع بمطبعة شبرا بمصر ، سنة (١٣٥٨ هـ ـ ١٣٥٩ هـ) ، (١٩٣٩ م ـ ١٩٤٠ م) وفيها مزيد من الأبحاث مع عناية بالتصحيح .

❋ ❋ ❋

(٣٢٥)

أسهل طرق التحديث لمعرفة مصطلح الحديث[١]
لحسن السمنودي
(ت بعد سنة ١٣٦٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو حسن بن إبراهيم بن عثمان بن محمد بن داوود بن أحمد السمنودي الأزهري الشافعي الشاذلي .

أخذ عن : محمد أبو الفضل الجيزاوي ، وعبد الغني بن محمود المصري المالكي ، وغيرهما .

أثنىٰ عليه أقرانه ووصفوه بـ (الأستاذ الكامل) ، و(الكوكب اللامع)[٣] .

وله من المؤلفات سوىٰ هٰذا الكتاب : « القول المتين في زجر الملحدين »[٤] .

توفي بعد سنة (١٣٦٦ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب** :

هٰذا الكتاب من حسنات الدهر ، ومحاسن هٰذا العصر ؛ لأنه جمع شوارد علم مصطلح الحديث ، وأفرغها في أحسن القوالب ، وصاغها أجمل صياغة ، علىٰ طريقة السؤال والجواب ، بما يذلل الأوابد ، ويلين الجامد ؛ وذٰلك مما يمتاز به المؤلِّف والمؤلَّف كل الامتياز ، ويفيد التلاميذ ، ويعظم لهم العون ، ويريح

---

(١) أفادت عبارة العلماء الأزاهرة في تقريظ الكتاب : أنه من الكتب المعتمدة في التدريس ، كما سيأتي قريباً .

(٢) له ذكر في « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/١٠٥١ ـ ١٠٥٢) ، ونسبه مأخوذ من فاتحة كتابه هٰذا ، ووصفه بـ (الأزهري الشافعي الشاذلي) مأخوذ من « معجم المطبوعات » .

(٣) انظر : تقاريظ العلماء في خاتمة الكتاب (ص ٤٤ ـ ٤٧) .

(٤) طبع في مصر ـ بدون تاريخ ـ علىٰ نفقة الشيخ صالح النقيب في (١٦) صفحة .

الأساتذة من عناء التعليم ، ويكفيهم المؤن ، فلا غرو أن نرىٰ عليه ازدحام الأقوام ؛ فالمورد العذب كثير الزحام[١] .

ولا تخفىٰ أهمية أسلوب السؤال والجواب في تثبيت المعلومة في ذهن الطلاب .

ومن يطالع هٰذا الكتاب على اختصاره . . يقف فيه علىٰ وجازة في العبارة ، وغزارة في المعنىٰ ، ودقة في الترتيب ، وسلامة في المبنىٰ ، ووفاء بالغرض ، مع سهولة في المأخذ ، وحيطة في النقل ، فهو لذٰلك في بابه نسيج وحده ، يشهد بالفضل لناسج برده ، ويفي بالحاجة لطالب خيره[٢] .

وهو كتاب علىٰ جودته ، وسلاسة عبارته ، واستيعابه لمسائل الفن . . لم ينل حظه من الشهرة والتداول ، بل أهملت المصادر اللاحقة له ذكره كأنه لم يكن ، ولولا ما نعاينه فيه من حسن ، مع تقاريظ العلماء المثبتة في خاتمة طبعته . . لقلنا : إنه كتاب ضعيف .

اعتمد مؤلفه علىٰ مجموعة من معتمد المصادر ؛ علىٰ رأسها : متن « نخبة الفكر » وشرحه « نزهة النظر » لابن حجر العسقلاني ، ومن شروح وحواشي « البيقونية » الزرقاني والأجهوري والنبهاني ، وشرح « المنظومة الغزلية » لابن فرح الإشبيلي للقرافي ، وللأمير الكبير ، وعول عليها في التقسيم والترتيب ، ومن مؤلفات شيوخه : « الطراز الحديث في فن مصطلح الحديث » لمحمد أبو الفضل الجيزاوي ، و« مصطلح الحديث » لعبد الغني بن محمود المصري المالكي .

---

(١) اقتباس من تقريظ جماعة من علماء الأزهر الشريف من أصدقاء المؤلف علىٰ حد وصفهم : (ص ٤٤ ـ ٤٥) ، وأسماؤهم : محمد المهدي العطار ، ومحمد السنوسي ، وعبد العزيز صالح الحفني ، وأحمد شفيق العسقلاني ، ومحمود ضيغم ، ومحمد حواس ، وعبد الحليم علي عيسىٰ ، وحامد شافعي عبد المطلب ، وشافعي مصطفىٰ شافعي ، وعبيد إبراهيم سليمان الحنفي ، وعبد اللطيف محمد الليثي محاسن ، وحسن بسيوني حسين ، ويوسف علي الزواوي المكي .

(٢) اقتباس من تقريظ عبد الرحيم فرغلي البليني المدرس بكلية الشريعة (ص ٤٧) .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

لم أقف علىٰ عمل علمي علىٰ هٰذا الكتاب ، بل لم أقف علىٰ من نقل منه ، ومع هٰذا : فهو كتاب دراسي نص العلماء المقرظون له علىٰ نفعه واعتماده .

❀ ❀ ❀

❋ **طبعة الكتاب :**

طبع في مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي بمصر ، سنة (١٣٦٦ هـ) .

❋ ❋ ❋

(٣٢٦)

المنهل الحديث في علوم الحديث [١]
لمحمد الزرقاني
(ت ١٣٦٧ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو فضيلة الأستاذ الشيخ العلامة محمد عبد العظيم الزرقاني [٣] الأزهري .

من أجلاء علماء الأزهر الشريف ، وكاتب إسلامي كبير .

تلقىٰ علومه بالجامع الأحمدي (١٩١١ م) ، وتخرج بكلية أصول الدين ، ونال العالمية سنة (١٩٢٥ م) ، وعمل بعدة وظائف ؛ فعين مدرساً بمعهد الزقازيق سنة (١٩٢٦ م) ، ثم بمعهد طنطا ، ثم عمل إماماً وخطيباً لـ (بحرية الملك) ، ثم انتقل إلى التدريس بمعهد القاهرة ، ومنه إلىٰ كلية أصول الدين مدرساً لعلوم القرآن والحديث سنة (١٩٣٩ م) ، وبجانب هـٰذا كان مشتغلاً بالدعوة إلى الله ، والمنافحة عن كتاب الله تعالىٰ وسنة رسوله ﷺ .

وكان جيد العرض للمسائل العلمية بأسلوب سهل مستساغ ، وتولى الأمانة العامة لجبهة علماء الأزهر ، وعضو جمعية الهداية الإسلامية .

ومن الآخذين عنه : العلامة الجليل الشيخ محمد الغزالي (ت ١٤١٦ هـ) ، والمحدث النبيل الشيخ محمد أبو شهبة (ت ١٤٠٣ هـ) ، وشيخنا العلامة المعمر معوض عوض إبراهيم الأزهري .

---

(١) من مقررات كلية أصول الدين ، تخصص الدعوة والإرشاد .

(٢) انظر « الأعلام » للزركلي (٦/٢١٠) ، و« سلسلة التراجم الأزهرية » لمحمد حسين النجار (ص ٨٥) ، و« الوسيط في علوم ومصطلح الحديث » لمحمد أبو شهبة (ص ٣٧) ، و« موسوعة الأعمال الكاملة » للإمام محمد الخضر حسين (١٤/١/ص ٥٢) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية (٧/٤٧٧) .

(٣) نسبة إلىٰ زرقان بلدة بمحافظة المنوفية .

وله مؤلفات نافعة ؛ منها : « **المنهل الحديث في علوم الحديث** » ، « مناهل العرفان في علوم القرآن »(١) ، و« رسالة في الوعظ والإرشاد »(٢) ، و« البدع وموقف الإسلام منها »(٣) ، وله مقالات متنوعة نشرت بمجلة (الهداية الإسلامية) .

توفي رحمه الله بالقاهرة ، سنة (١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٨ م) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

« **المنهل الحديث في علوم الحديث** »(٤) كتاب جيد في عرض المسائل العلمية بأسلوب علمي رائق ، اعتنىٰ فيه بتقديم النصائح النافعة للطلاب في مواطن كثيرة .

وقد بذل فيه الزرقاني جهده في تبسيط العبارة ، وتهذيب الأسلوب ، وتجلية الحقائق العلمية ، ودفع الشبهات الواقعة والمتوقعة ، مع تزويد الطلاب بما ينفعهم في مجالهم الوعظي والإرشادي(٥) .

ابتدأه بمقدمة أبان فيها عن مكانة علوم الحديث ، ومزايا الحديث النبوي ، ومنهجه في تأليف كتابه .

ثم شرع في مباحث الكتاب فتكلم عن معنىٰ (علوم الحديث) إفراداً وتركيباً ، وذكر جملة من علومه والتصانيف فيها ؛ كعلم الجرح والتعديل ، وعلم الرجال ، وعلم علل الحديث ، وعلم تلفيق الحديث ، وعلم الناسخ والمنسوخ ، وعلم غريب الحديث .

---

(١) طبع بمكتبة عيسى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٩٢ هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (١/٦٨٢ ـ ٦٨٤) .

(٢) طبعت بالإدارة الثقافية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت إصدار (٥٥) ، بتحقيق عبد القادر المهدي .

(٣) طبع بالمكتبة الأزهرية بمصر ، سنة (١٣٦٢ هـ) .

(٤) نص الزرقاني في « مناهل العرفان » (٢/٢٤١ ، ٢٤٨) علىٰ تسمية كتابه هـٰذا .

(٥) مقتبس من مقدمة المؤلف (ص ٨) بتصرف .

ثم انتقل إلىٰ مباحث علوم الحديث ، فشرح مبادئه ، وأفاض في ذكر المصادر المعينة علىٰ معرفة درجة الحديث قبولاً ورداً .

وتكلم بعد ذٰلك عن تاريخ علوم الحديث ، وقسمه إلىٰ عدة أطوار . . . إلىٰ آخر مباحث الكتاب .

وقد امتاز كتابه بمزايا متعددة ؛ منها :

ـ عنايته بالمسائل الخلافية في حدود المسائل التي تعرض لها ، مع اختياراته وترجيحاته .

ـ استفاضته في المباحث التي من شأنها تحصين عقول الطلاب ، وإظهار محاسن السنة والتشريع .

ـ حرصه علىٰ دفع الشبهات والإشكالات والطعون التي ترد من المستشرقين ومن لف لفهم .

ـ اهتمامه بالربط بين مباحث الكتاب ومسائله ، وذكر ما يستخلص منها .

ـ تعقباته علىٰ بعض العلماء إذا اقتضى الأمر ذٰلك .

وقد رجع فيه إلى العديد من المصادر ؛ منها : « إحياء علوم الدين » و« المستصفىٰ » للغزالي ، و« بستان العارفين » للنووي ، و« أساس البلاغة » للزمخشري ، و« لسان العرب » لابن منظور ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، و« القصيدة الغزلية » لابن فرح الإشبيلي ، و« إيثار الحق على الخلق » لابن الوزير اليماني ، و« فواتح الرحموت شرح مُسلَّم الثبوت » لابن نظام الدين الأنصاري ، و« ألفية الأثر » للسيوطي ، و« العهود الكبرىٰ » لعبد الوهاب الشعراني ، و« شرح البيقونية » لمحمد بن عبد الباقي الزرقاني ، و« قفو الأثر في صفوة علوم الأثر » لمحمد مرتضى الزبيدي ، و« الطراز الحديث في فن مصطلح الحديث » لأبي الفضل الجيزاوي ، و« مفتاح السنة » لمحمد عبد العزيز الخولي ، و« الأسلوب الحديث في علوم الحديث » لأمين الشيخ ، و« الموجز في علوم الحديث » لمحمد علي أحمدين ، وغيرها .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

مثل هٰذه الكتب الدراسية لا تحظىٰ ـ في الأعم الأغلب ـ بشيء من الخدمات ، لا سيما مع تأخر طبقة مؤلفها ، وهٰذا لا يقلل من قيمتها ؛ فإنها ما درست في الأزهر إلا عن جدارة واستحقاق .

وقد نقل عنه واعتمده الشيخ محمد محمد أبو شهبة في كتابه « الوسيط في علوم ومصطلح الحديث » .

❀ ❀ ❀

❋ **طبعة الكتاب :**

ـ طبع بمطبعة شبرا بمصر ، سنة (١٣٦١ هـ ـ ١٣٦٢ هـ) .

ـ وعلى النسخة المودعة بالمكتبة الأزهرية برقم (٦٥٠١٨ مصطلح) إهداء بخط المؤلف إلى العالم البحاثة الأستاذ محمد فريد وجدي بك (ت ١٣٧٣ هـ) مدير مجلة (الأزهر الغراء) .

وهو من الكتب الجديرة بإعادة الإخراج والتدريس .

❋ ❋ ❋

(٣٢٧)

الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث[١]
لأحمد شاكر
(ت ١٣٧٧ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو أحمد بن محمد شاكر بن أحمد بن عبد القادر بن عبد الوارث الحسيني .

ولد بالقاهرة (٢٩) جمادى الآخرة سنة (١٣٠٩ هـ) ، (٢٩ يناير) سنة (١٨٩٢ م) ، وحفظ القرآن الكريم علىٰ والده وهو في الثامنة ، وتلقىٰ علىٰ يديه الكثير من العلوم .

كما **أخذ العلم** : على الشيخ محمود أبو دقيقة ، والشيخ سليم البشري ، والشيخ بسيوني عسل القرنشاوي ، وغيرهم كثير ، وأجازه عدد من شيوخه .

وأجاز هو جماً من تلاميذه ، وقفت علىٰ بعض منهم ؛ وهم : أبو تراب الظاهري ، وعبد الفتاح أبو غدة ، وزهير الشاويش .

وللشيخ نتاج علمي غزير تحقيقاً وتأليفاً ؛ فمن الكتب التي قام بتحقيقها :

---

(١) نص الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في مقدمة كتابه علىٰ كونه قد أعده ليدرس في كلية أصول الدين ، ويدرس بعض أنواعه في كلية الشريعة ، حيث وقع الاختيار علىٰ كتاب « اختصار علوم الحديث » لابن كثير من لجنة المناهج التي انتخبها شيخ الجامع الأزهر محمد مصطفى المراغي ، والتي كان أحد أعضائها الشيخ أحمد شاكر .

(٢) ترجم له الزركلي في « الأعلام » (١/٢٥٣ ـ ٢٥٤) ، وعادل نويهض في « معجم المفسرين » (١/٧٨) .

وللشيخ أشرف عبد المقصود رسالة علمية بعنوان : « منهج أحمد شاكر في تحقيق النصوص » طبعت بدار أضواء السلف بالرياض ، سنة (١٤٣٧ هـ) .

« سنن الترمذي » ولم يتمه [١] ، و« مسند الإمام أحمد » ولم يتمه [٢] ، و« المحلىٰ » لابن حزم ، ولم يتمه [٣] ، و« الرسالة » [٤] ، و« جماع العلم » [٥] للإمام الشافعي ، وغيرها كثير .

ومن الكتب التي قام بتأليفها : « عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير » [٦] ، و« نظام الطلاق في الإسلام » [٧] ، وغيرها .

توفي رحمه الله في (٢٦) ذي القعدة سنة (١٣٧٧ هـ) ، (١٤ يونيو) سنة (١٩٥٨ م) عن عمر ناهز ستة وستين عاماً .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

يعد كتاب « اختصار علوم الحديث » للحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) من أجلِّ وأحسن المختصرات التي وضعت علىٰ كتاب « علوم الحديث » لابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ) ، وذٰلك لإمامة ابن كثير رحمه الله في علوم الحديث ، وتقرير مسائله وقضاياه .

وقد زانه العلامة أحمد شاكر رحمه الله بتعليقاته النفيسة ؛ فاجتمع علىٰ هٰذا الكتاب ثلاثة من جهابذة هٰذا الفن في عصرهم .

ومن خلال النظر في تعليقات العلامة أحمد شاكر . . نجدها تتمثل فيما يلي :

---

(١) طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٥٧ هـ) .

(٢) طبع بدار المعارف بمصر ، سنة (١٣٦٨ هـ) .

(٣) طبع بمطبعة النهضة بمصر ، سنة (١٣٥٦ هـ) .

(٤) طبع بدار المنهاج بجدة الطبعة الأولى الإصدار الثاني سنة (١٤٤١ هـ ـ ٢٠٢٠ م) ، باعتناء اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي ، وبمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٨ هـ) .

(٥) طبع بدار المعارف بمصر ، سنة (١٣٥٩ هـ) .

(٦) طبع بدار المعارف بمصر ، سنة (١٣٧٧ هـ) .

(٧) طبع بمطبعة النهضة بمصر ، سنة (١٣٥٤ هـ) .

ـ ضبط النص ، والمقارنة بين بعض نسخه عند وقوع إشكال يوجب ذٰلك .

ـ التعريف ببعض الأعلام الذين ذكرهم الحافظ ابن كثير ، وضَبْط أسمائهم ـ أحياناً ـ باختصار شديد ، وإحالة ذٰلك علىٰ بعض المصادر أحياناً .

ـ تحرير معاني بعض المصطلحات ، والمسائل الحديثية التي أشار إليها ابن كثير ؛ كالمستخرجات ، والتصحيح في الأعصار المتأخرة ، وحكم الحديث الصحيح من حيث وجوب القطع أو الظن ، وزيادة الثقة ، وأنواع التدليس ، وغير ذٰلك .

ـ بيان اختياراته في بعض المسائل التي وقع فيها نزاع بين المتأخرين ؛ كدرجة أحاديث « الموطأ » ، وتصحيح الحاكم في كتابه « المستدرك » ، وتقوية الحديث بتعدد الطرق من عدمها ، والمراد بالحسن عند الترمذي ، وقول الصحابي فيما لا مجال للرأي فيه .

وقد رجع العلامة أحمد شاكر رحمه الله في تعليقاته إلىٰ كثير من المصادر ؛ كـ « مسند الإمام أحمد » ، و« سنن الترمذي » ، و« الكفاية في علم الرواية » و« تاريخ بغداد » للخطيب البغدادي ، و« النهاية في غريب الحديث والأثر » لابن الأثير ، و« صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط » و« معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح » للعراقي ، و« مجمع الزوائد ومنبع الفوائد » للهيثمي ، و« المقنع في علوم الحديث » لابن الملقن ، و« تذكرة الحفاظ » للذهبي ، و« هُدى الساري » و« تغليق التعليق » و« لسان الميزان » لابن حجر ، و« تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي » و« اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة » للسيوطي ، و« شرح ألفية السيوطي » للشيخ أحمد شاكر نفسه ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لقي كتاب « **الباعث الحثيث** » قبولاً عند كثير من المعاصرين المتخصصين في الحديث وعلومه ، فقاموا بشرحه وتحليله والتعليق عليه عبر أشرطة مسجلة

موجودة بالشبكة العنكبوتية ، بالإضافة إلىٰ تدريسه في الأزهر الشريف ، وحسبه ذٰلك اعتماداً .

❁ ❁ ❁

❁ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بمطبعة محمد علي صبيح بمصر ، سنة (١٣٥٥هـ) .

ـ وطبع في دار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤١٥هـ) ، بعناية علي الحلبي .

ـ وطبع بدار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤٣٥هـ) ، باعتناء مركز الأجهوري للبحث العلمي وتحقيق التراث .

ـ وطبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٣٥هـ) ، بتحقيق فاضل محمود عوض .

❁ ❁ ❁

(٣٢٨)

شرح أحسن الحديث
علىٰ متن توضيح علم مصطلح الحديث[١]
للمحلاوي
(ت ١٣٧٨ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو عبد الرحمٰن بن عبد الرحمٰن بن عيد المحلاوي الحنفي .

من أجلاء الأساتذة بالأزهر الشريف ، وكبار علمائهم .

وهو أحد أعضاء اللجنة التي كلفت بالنظر في كتاب « الشعر الجاهلي » لطٰه حسين ، ووضع تقرير عنه[٣] .

وهناك شيخ آخر أشهر وأكثر تصنيفاً ؛ وهو محمد عبد الرحمٰن عيد المحلاوي (ت ١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٦ م) **والظاهر** : أنه أخوه ، له في البلاغة « مسلك الساعي شرح منظومة السجاعي »[٤] ، وفي الفقه « أحكام العقود » ، و« نزهة الأرواح فيما

---

(١) من المذكرات الدراسية المطبوعة قديماً .

(٢) انظر ترجمته في « المعجم الأصغر لتراجم ومؤلفات علماء الأزهر » لأبي الوفا المراغي (ص ٥٥٤) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/١٦٢٢) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٠/١٤٧) ، وغيرها .

(٣) انظر : مجلة (المنار) (٢٧/١٢٨) .

(٤) طبع حجر بمصر ، سنة (١٣٠٥ هـ) ، وقد نسبه سركيس في « معجم المطبوعات » (٢/١٦٢٢) لعبد الرحمٰن عبد الرحمٰن عيد ، بينما نسبه زكي مجاهد في « الأعلام الشرقية » (٢/٥١١) ، وكحالة في « معجم المؤلفين » (١٠/١٤٧) لمحمد عبد الرحمٰن عيد .
وقد اقتصر أيضاً أبو الوفا المراغي في « المعجم الأصغر » (ص ٥٥٤) علىٰ نسبة كتاب « أحسن الحديث » لعبد الرحمٰن عبد الرحمٰن عيد ، وعندما ترجم لمحمد عبد الرحمٰن عيد (ص ٩٥٩) . . نسب له بقية الكتب ، وهو الذي انفرد بذكر سنة وفاته .
فالظاهر : أن الوهم من سركيس .

يتعلق بالنكاح » ، و« بهجة المشتاق لأحكام الطلاق »[1] ، وفي الأصول كتاب « تسهيل الوصول إلىٰ علم الأصول »[2] .

توفي المترجم سنة (١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٨ م) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

هٰذا الكتاب من أحسن مفاتيح علم مصطلح الحديث ، اختصره الشيخ المحلاوي من مؤلفات الفن المعتمدة في القديم والحديث ، واجتهد في تيسيره ، وحسن ترتيبه ، وجمع فيه درر الفوائد ، وشوارد الفرائد .

وقد اعتنىٰ فيه بقضية الحدود والتقسيمات والأمثلة والشواهد ، وحسن تصوير المسائل ، مبتعداً في كل ذٰلك عن مسائل الخلاف ؛ مراعاة لمستوى الطلاب الدارسين لكتابه .

كما اعتنىٰ بتنزيل المسائل على الواقع المعاصر ؛ فعندما تعرض لمسألة المقابلة علىٰ أصل الشيخ ، أو فرع مقابل عليه . . أردف هٰذا بقوله الدال علىٰ حسن فهمه واختياره : (كذا قالوا ، والذي يظهر لي : أن التقيد بشيخه ليس بلازم ، بل المدار علىٰ كون النسخة مصححة علىٰ أي شيخ ، أو مقابلة بأي فرع صحيح ، **وعليه** : فيصح الاعتماد علىٰ نسخة « البخاري » المتداولة التي صححها بعض علماء الأزهر)[3] .

وقال في مقدمته[4] : (أقدم لطلاب علم مصطلح الحديث متناً وشرحاً له من أحسن الحديث ، مشتملَيْن علىٰ توضيح ما أغلقه علماؤه ، وعلى الإشارة إلىٰ خطأ وقع من بعض فضلائه ، وعلىٰ ترتيب مناسب لفنونه ، وتهذيب في أحكامه وفروعه ، وتفصيل لما أجملوه ، وجمع لما فرقوه) .

---

(١) طبعت بالمطبعة العامرة بمصر ، سنة (١٣٠٤ هـ) .

(٢) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٤١ هـ) .

(٣) أحسن الحديث (ص ١٠) .

(٤) في صفحة (٢) .

وطريقته فيه : أنه يذكر عبارة متنه ويرمز أمامها (ص) ، ثم يقوم بشرحها ويضع أمام الشرح رمز (ش) .

وأما مصادره : فقد قال الشيخ محمد أبو شهبة : (اختصر فيه « البيقونية » وشروحها وحواشيها)(١) .

وعلىٰ رأس هـٰذه الشروح : شرح العلامة الزرقاني ، ويظهر أيضاً بمطالعة الكتاب : أنه اعتمد فيه علىٰ « نزهة النظر » وبعض ما كتب عليها ؛ كشرح علي القاري ، وغيره .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف علىٰ دراسة علمية تتناول هـٰذا الكتاب بالشرح أو الدرس ، وحسبه أنه من مقررات الدرس الحديثي بالأزهر الشريف ، كما أنه من مصادر الشيخ محمد أبو شهبة في كتابه « الوسيط في علوم ومصطلح الحديث » .

❁ ❁ ❁

❋ طبعة الكتاب :

طبع بمطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٣١ هـ ـ ١٩١٣ م) .

وهي طبعة تتداخل فيها الكلمات ، وتفتقر إلىٰ علامات الترقيم وحسن التنسيق الذي يعين الطالب علىٰ تناول الكتاب ، مع حاجته أيضاً إلىٰ خدمته علمياً بدراسته وتوثيق مباحثه .

❋ ❋ ❋

(١) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث (ص ٣٦) .

المختصر في علم رجال الأثر [١]
لعبد الوهاب عبد اللطيف
(ت ١٣٩٠)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو عبد الوهاب بن عبد اللطيف بن عبد الله الحسيني الديروطي المالكي الأزهري .

ولد سنة (١٣٢٤ هـ) في ديروط بصعيد مصر .

وتلقىٰ تعليمه علىٰ : يد والده ، ثم تابع تحصيل علومه في الأزهر الشريف علىٰ يد نخبة من أكابر العلماء ؛ منهم : العلامة الشيخ محمد بخيت المطيعي ، والعلامة الشيخ يوسف الدجوي ، والعلامة الشيخ محمد الأحمدي الظواهري ، وغيرهم .

وكان له صلة وطيدة بعلماء عصره ؛ من أمثال الشيخ محمد زاهد الكوثري ، والشيخ محمد حبيب الله ما يأبى الشنقيطي ، والشيخ عبد الله بن الصديق الغماري ، والأستاذ زكي مجاهد ، وغيرهم .

وأجازه السيد محمد الباقر الكتاني بعموم مروياته .

وقد عمل بعد تخرجه وحصوله على العالمية أستاذاً بكلية الشريعة ، وكلية أصول الدين ، ثم عين وكيلاً لكلية أصول الدين .

وكان من المشتغلين بعلوم السنة النبوية ؛ تدريساً وتأليفاً وتحقيقاً .

وأخذ عنه : جماعة من أكابر أهل العلم والفضل ؛ كفضيلة الشيخ العارف

---

(١) قرر تدريس هـٰذا الكتاب حسب منهج كلية الشريعة علىٰ نظام القانون رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦ م) .

(٢) انظر ترجمته في « الأخبار التاريخية في السيرة الزكية » لزكي مجاهد (ص ١١٨) ، و« المحدثون في مصر والأزهر » للحسيني هاشم ، وأحمد عمر هاشم (ص ٤٣٩) ، و« أسلاك الجوهر في طبقات المعاصرين من شيوخ الجامع الأزهر » لمحيي الدين الطعمي (ص ١٢٥) .

بالله محمد زكي الدين إبراهيم الشاذلي ، وفضيلة العلامة المحدث أحمد معبد عبد الكريم ، وفضيلة العلامة المحدث نور الدين عتر الحلبي ، وفضيلة العلامة المقرئ عبد السلام محمد حبوس ، وغيرهم .

وله مؤلفات ؛ منها : كتابه هٰذا ، و« المعتصر من مصطلحات أهل الأثر »(١) ، و« المبتكر الجامع لكتابَيِ : المختصر والمعتصر في علوم الأثر »(٢) ، و« مختارات الأحاديث والحكم النبوية »(٣) ، وغيرها .

كما قام بتحقيق عدد من كتب التراث ؛ منها : « الموطأ » لمالك بن أنس ، برواية محمد بن الحسن الشيباني(٤) ، و« تقريب التهذيب » لابن حجر(٥) ، و« المقاصد الحسنة » للسخاوي(٦) ، و« تدريب الراوي » للسيوطي(٧) ، و« تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة والموضوعة » لابن عراق(٨) ، وغيرها .

توفي سنة (١٣٩٠ هـ) بالعباسية ، ودفن ببلده ديروط .

❊ ❊ ❊

❊ التعريف بالكتاب :

« **المختصر في علم رجال الأثر** » مختصر في علم رجال الحديث ، محرر في أحكامه ، ميسر في أسلوبه ، جامع لشتات المسائل من هٰذا الفن .

وضع المصنف خطة لكتابه حيث قال : (راعيت في وضعه تقريب هٰذا العلم

---

(١) طبع بمطبعة الفجالة بالقاهرة ، سنة (١٣٧٩ هـ) .
(٢) طبع بدار الكتب الحديثة بالقاهرة ، سنة (١٣٨٦ هـ) .
(٣) طبع بمطبعة النهضة الحديثة بمكة المكرمة ، ودار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ، سنة (١٣٧٨ هـ) .
(٤) طبع في المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية بالقاهرة ، سنة (١٣٨٧ هـ) .
(٥) طبع بدار الكتاب العربي بالقاهرة ، سنة (١٣٨٠ هـ) .
(٦) طبع بدار الأدب العربي بالقاهرة ، سنة (١٣٧٥ هـ) .
(٧) طبع بمكتبة القاهرة ، سنة (١٣٧٩ هـ) .
(٨) طبع بمكتبة القاهرة ، سنة (١٣٧٨ هـ) .

لطلابه ، وتوضيح مقاصده ؛ باختصار يفي بالمطلوب ويحقق المراد ، وجعلت في أوله مقدمة تكمل الشروع فيه علىٰ بصيرة ، وقسمت مقاصده إلىٰ بابين :

الباب الأول : في المسائل .

والباب الثاني : في التراجم ، وتواريخ الرواة) .

وقد مهد للبابين بمقدمة تكلم فيها عن مبادئ علم مصطلح الحديث ، فقام بتعريف علم الحديث رواية ودراية ، وتعريف السند ، وبيان الأنواع التي تتعلق به ، وفائدة هٰذا العلم ، وحكمه ، ثم تعرض لتاريخ هٰذا العلم ، وأول من قام بتدوين مسائله ، وأشهر المصنفات فيه .

وفي الباب الأول : قام بتعريف الإسناد ، وبيان فضله ، والعناية به ، واختصاص الأمة الإسلامية به .

ثم تحدث عن طبقات الرواة معرفاً بالطبقة ، وقسم طبقات الرواة إلى اثنتي عشرة طبقة ، جعل أعلاها : طبقة الصحابة ، وآخرها : طبقة صغار الآخذين عن أتباع التابعين ؛ كأصحاب الكتب الستة .

ثم تحدث عن الصحبة ؛ فذكر تعريف الصحابي ، وتكلم عن عدالة الصحابة ، ومن هم أفضل الصحابة ، وساق الآراء في عددهم ، والمكثرين من رواية الحديث منهم ، وتحدث عن طبقاتهم ، وقسمها إلى اثنتي عشرة طبقة .

وتحدث عن طبقة التابعين ، وفضلهم ، وطبقاتهم .

وذكر اختلاف العلماء في طبقات التابعين .

ثم تحدث عن طبقة أتباع التابعين ، وذكر عدداً منهم ؛ كالإمام مالك ، والإمام الشافعي .

ثم تعرض للطبقات التي تليهم .

ثم تناول المصنف علم الجرح والتعديل ، وآراء العلماء في الجرح والتعديل ، وثبوت الجرح والتعديل ، وحكم تعارض الجرح والتعديل ، وحكم التعديل على

الإبهام ، ومراتب الجرح والتعديل ، ومن يعتمد قوله في الجرح والتعديل ، فذكر جماعة من المتقدمين والمتأخرين .

ثم تناول مراتب الحفظ في هٰذا الفن : المحدث ، والحافظ ، والحجة ، والحاكم ، وأشهر من وصف بكل رتبة من هٰذه المراتب .

ثم تحدث عن تدوين علم مصطلح الحديث ، وأشهر الكتب المصنفة فيه ، كما ذكر أشهر الكتب المصنفة في العلل والرجال ، ورموز أصحاب المصنفات في كتبهم ، وما يستعمله المحدثون من اختصارات .

وفي الباب الثاني : تناول تواريخ الرواة ، وتراجمهم ؛ حيث ذكر عدداً من طبقة الصحابة المكثرين من الرواية ، مستوفياً عناصر الترجمة : الاسم والنسبة والكنية ، وسنة الوفاة ، وأهم المناقب ، وعدد رواياته الحديثية ؛ منهم : سيدنا أبو هريرة ، وعبد الله بن عمر ، وأنس بن مالك ، وعائشة بنت أبي بكر الصديق ، وعبد الله بن عباس ، وجابر بن عبد الله .

ثم ذكر من التابعين سيدنا سعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، وعبد الرحمٰن بن هرمز ، والحسن البصري ، وغيرهم .

ثم ذكر من أتباع التابعين : عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، ومالك بن أنس ، وسفيان الثوري ، وسفيان بن عيينة ، ومحمد بن إسحاق ، والشافعي ، وغيرهم .

ثم ذكر من تبع أتباع التابعين : أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، ويحيى بن معين ، والترمذي ، وغيرهم .

ثم ختم الكتاب بتاريخ أربعين راوياً من الصحابة والتابعين وأتباعهم ومن جاء بعدهم .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بتدريس هٰذا الكتاب ومدارسته ، كما استفاد منه بعض من أتىٰ بعده .

ويمكن أن نعد كتاب « المبتكر الجامع لكتابَي : المختصر والمعتصر في علوم الأثر » للمؤلف [١] أولىٰ حلقات الاهتمام به .

❁ ❁ ❁

أهم طبعات الكتاب :

طبع بدار التأليف بمصر ، سنة (١٣٦٧ هـ) .

❁ ❁ ❁

---

(١) طبع بدار الكتب الحديثة بالقاهرة ، سنة (١٣٨٦ هـ) .

(٣٣٠)

المعتصر من مصطلحات أهل الأثر[١]

لعبد الوهاب عبد اللطيف

(ت ١٣٩٠)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٢٩) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

هٰذه رسالة مبتكرة جمع فيها العلامة عبد الوهاب عبد اللطيف خلاصة علم مصطلح الحديث عند أهل السنة وعند الشيعة الإمامية والزيدية ، فيسر فيها العلم ، وبسط القواعد .

وهي رسالة ـ على اختصارها ـ جامعة لجُلِّ ما يحتاج إليه طالب الحديث من أنواع هٰذا العلم .

والكتاب يعد دراسة وصفية لا نقدية ؛ فالمؤلف يعرض الآراء كما هي عند هٰذه الطوائف الثلاث ، دون تدخل أو نقد ، ويوضح مسائل الوفاق والخلاف بينهما ، دون مناقشة .

وقد رجع في « رسالته » للمصادر المعتمدة عند كل طائفة :

فنجد من مصادر أهل السنة : « الكفاية » للخطيب البغدادي ، و« معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« التقييد والإيضاح » للعراقي ، و« محاسن الاصطلاح » للبلقيني ، و« فتح المغيث » للسخاوي ، و« خلاصة الأثر » للشنشوري ، وغيرها .

ومن مصادر الشيعة : « شرح أصول دراية الحديث » لعلي عبد الحميد الحسني ،

---

(١) من مقررات كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر كما قال المؤلف في مقدمته .

و« الوجيز في علم دراية الحديث » للبهاء العاملي ، و« الرواشح » لمحمد باقر .

ومن مصادر الزيدية : « تنقيح الأنظار » لابن الوزير ، وشرحه « توضيح الأفكار » للصنعاني ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بتدريس هٰذا الكتاب ومدارسته ، كما استفاد منه بعض من أتىٰ بعده .

ويمكن أن نعد كتاب « المبتكر الجامع لكتابَيْ : المختصر والمعتصر في علوم الأثر » للمؤلف [1] أولىٰ حلقات الاهتمام به ، وهو جمع للكتابين في كتاب واحد ، وليس مزجاً بينهما .

❁ ❁ ❁

❊ طبعة الكتاب :

طبع في مكتبة الفجالة الجديدة بالقاهرة ، سنة (١٣٧٨ هـ) .

❁ ❁ ❁

---

(١) طبع بدار الكتب الحديثة بالقاهرة ، سنة (١٣٨٦ هـ) .

(٣٣١)

شرح ألفية السيوطي في مصطلح الحديث [١]

لمحمد محيي الدين عبد الحميد

(ت ١٣٩٢ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٧٢) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

تنوعت الأعمال العلمية علىٰ كتاب الإمام ابن الصلاح « معرفة علوم الحديث » ما بين تنكيت واختصار ونظم ، وكان من هٰذه المنظومات : « ألفية الحافظ جلال الدين السيوطي » المتميزة بحسن الجمع ، وسلاسة الأسلوب ، وهٰذا الشرح للشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد من أفضل ما كتب على « الألفية » بعد شرح السيوطي نفسه ، قرب فيه بعيدها ، وأبرز مكنون إشاراتها ، جمعه من مصنفات أئمة هٰذا الفن جمع من أمعن النظر ، وأعمل الفكر ، وحاول الإجادة ، وأفرغ الوسع .

ويمتاز هٰذا الشرح : بسهولة العبارة ، وكثرة الفوائد ، وذكر الخلاف ، وإشباع المسائل بحثاً ، والاختيار والترجيح بين الأقوال ، وتأييد ذٰلك بالأدلة والأمثلة .

وقد ابتدأه بمقدمة تحدث فيها عن نشأة علم الحديث وتدوينه ، ثم شرع في إيراد قطع من « الألفية » يعلق عليها تباعاً بشرح قولي .

---

(١) مؤلفات الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد متلقاة بالقبول ، ومعتمدة في التدريس ، حتىٰ قال محمد علي النجار في مجلة (مجمع اللغة العربية) كما في « النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين » لمحمد رجب البيومي (٢/١٢٦) : (لقد أتىٰ على الأزهر حين من الدهر وجُلُّ ما يدرس في معاهده من تأليف الأستاذ محيي الدين أو إخراجه) .

ومن طريقته في شرحه : أنه يجمل ذكر الأنواع أو المصطلحات أو المسائل التي اشتملت عليها الأبيات ، ثم يفيض في شرحها .

وقد رجع في « شرحه » إلى العديد من أمهات كتب هٰذا الفن ؛ منها : « معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح » للعراقي ، و« نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر » و« هُدى الساري مقدمة فتح الباري » و« فتح الباري بشرح البخاري » لابن حجر ، و« فتح المغيث بشرح ألفية الحديث » للسخاوي ، و« تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي » للسيوطي ، و« توضيح الأفكار لتنقيح معاني الأنظار » للصنعاني ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم يحظ هٰذا الكتاب بعمل علمي فيما أعلم ، سوىٰ تعليقات الشيخ طارق عوض الله على الكتاب في طبعته الآتي ذكرها ، وهٰذا لا يقلل من قيمة الكتاب ؛ وكفاه قبولاً واعتماداً أنه من الكتب التي درست في الأزهر الشريف ، وانتفع به الأساتذة ، وتخرج به الطلاب .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة مصطفىٰ محمد بمصر (بدون تاريخ) .

ـ وطبع في دار ابن عفان بمصر ، سنة (١٤٢٥ هـ) ، باعتناء وتعليق طارق عوض الله .

❋ ❋ ❋

(٣٣٢)

الخلاصة في مصطلح الحديث[١]
للكشكي
(ت نحو ١٤٠٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو محمد عبد الرحيم منصور الكشكي الأزهري الحنفي .

الأستاذ بكلية الشريعة بجامعة الأزهر ، وانتدب للتدريس بكلية الشريعة بجامعة بغداد ، وكان وكيلاً لكلية الشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر ، وعضواً بلجنة الفتوىٰ ، وشيخاً لرواق السادة الصعايدة .

أخذ عنه : الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ، ونعمان عبد الرزاق السامرائي .

وله مؤلفات ؛ منها : « محاضرات في الميراث المقارن »[٢] ، و« التركة وما يتعلق بها من الحقوق »[٣] .

توفي نحو سنة (١٤٠٠ هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **الخلاصة في مصطلح الحديث** » مختصر لطيف بديع ، سار فيه مؤلفه علىٰ ترتيب وتحرير « نزهة النظر » لابن حجر ، بأسلوب سهل ميسر يتناسب مع المرحلة الدراسية التي وضع لها .

وقد ابتدأه ببيان مبادئ هـٰذا الفن العشرة ، والمصطلحات التي تطلق على

---

(١) كتب علىٰ غلافه ما نصه : (لطلاب القسم الثانوي للأزهر والمعاهد الدينية ، وفق منهج (١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٦ م) .

(٢) طبع بدار النذير ببغداد ، سنة (١٣٧٩ هـ) .

(٣) طبع بدار النذير ببغداد ، سنة (١٣٨٧ هـ) .

الراوي ؛ المسند ، المحدث ، الحافظ ، الحجة ، الحاكم ، السند ، الإسناد ، الصحابي ، التابعي ، والمصطلحات التي تطلق على المروي ؛ المتن ، الحديث ، الخبر ، الأثر ، السنة ، المسند .

ثم سار علىٰ طريقة ابن حجر في تقسيم الحديث باعتبارات متعددة :

ـ فباعتبار طرقه إلىٰ : متواتر ، وآحاد .

ـ وباعتبار قبوله ورده إلىٰ : صحيح ، وحسن ، وضعيف ، وذكر أقسام الصحيح والحسن ، وأنواع الرد من حيث تعلقها بحذف من الأسناد ، أو طعن في عدالة الراوي ، أو ضبطه ، أو وهمه .

ـ وباعتبار نهاية السند إلى : المرفوع ، والموقوف ، والمقطوع .

وذكر غير ذٰلك من مباحث هٰذا العلم الجليل .

وقد اعتنىٰ بالتعاريف الاصطلاحية ، وهو في الغالب يتابع عبارة الحافظ ابن حجر في « نزهة النظر » .

وضمن مذكرته فوائد استطرادية ؛ فعند كلامه على الكذب ووضع الحديث ، والحامل علىٰ ذٰلك . . ذكر فائدة في السور القرآنية التي صحت الأحاديث في فضائلها .

وأشار إلىٰ خلاف الأئمة في بعض المسائل ؛ كخلافهم في حجية المرسل من عدمها .

وفرق بين المتشابه من الأنواع ؛ كالحديث الغريب الذي هو من علوم الإسناد ، وغريب الحديث الذي هو من علوم المتن .

وأثرىٰ كتابه بالعديد من الهوامش التوضيحية ، ذكر فيها الكثير من الفوائد .

وألحق في آخر كتابه جدولاً لتصويب بعض الأخطاء .

ومن مصادره التي استفاد منها : « نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر » وشرحها

« نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر » لابن حجر ، و« تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي » لجلال الدين السيوطي .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

هٰذا الكتاب المفيد من المقررات الدراسية لطلاب الثانوية الأزهرية ، والمعاهد الدينية ؛ فلم تكن جهود العلماء حوله في الكتابة عليه شرحاً أو تعليقاً ؛ فإن هٰذا ـ بطبيعة الحال ـ يخرجه عن مقصوده الذي وضع له ، وإنما كانت جهودهم منصبة علىٰ حسن تدريسه وتقريبه وتفهيمه للطلاب .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع بالمطبعة الوطنية الحديثة بأسيوط ، سنة (١٣٥٥ هـ) .

❋ ❋ ❋

(٣٣٣)

الموجز في علوم الحديث [١]

لمحمد علي أحمدين

(ت ١٤٠٠ هـ تقريباً)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو محمد بن علي أحمدين الأزهري .

من نجباء أبناء الأزهر الشريف ، ومن المدرسين للحديث وعلومه بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف ، وبالمعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة ، وبكلية الشريعة بمكة المكرمة أيضاً .

أخبرني أستاذنا الدكتور أحمد معبد عبد الكريم : أن شيخه محمد علي أحمدين حصل علىٰ إجازة الحديث من فضيلة الشيخ المحدث محمد حبيب الله ما يأبى الشنقيطي .

أخذ عنه : أكابر العلماء ؛ كفضيلة الشيخ المحدث محمد بن محمد أبو شهبة ، والإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر ، والعلامة الجليل الأستاذ الدكتور حسن الشافعي عضو هيئة كبار العلماء ، ورئيس مجمع اللغة العربية ، والعلامة المحدث الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم عضو هيئة كبار العلماء ، وغيرهم كثير من أفاضل علماء الأزهر وغيرهم .

وأثنىٰ عليه الشيخ محمد أبو شهبة ثناءً عاطراً فقال : (كان رحمه الله وأثابه من المهتمين بدراسة الحديث وعلومه ، والانتصار له ولأئمته الجامعين له ، وقد كنت أنا وغيري من طلاب الحديث في هـٰذا العصر نعتبره بحق وإنصاف من أعلم العلماء بالحديث وعلومه إن لم يكن أعلمهم ، وكان رحمه الله يمتاز

---

(١) من المقررات الدراسية علىٰ طلاب الدعوة والإرشاد بكلية أصول الدين ، قسم التخصص .

بجمال الأسلوب ، وحسن عرض المسائل العلمية عرضاً حسناً جميلاً)[1] .

وله من المؤلفات : « **الموجز في علوم الحديث** » ، و« ضوء القمر علىٰ نخبة الفكر »[2] ، و« السنة المحمدية وكيف وصلت إلينا »[3] ، و« شرح بلوغ المرام »[4] .

وفاته علىٰ وجه التقريب سنة (١٤٠٠ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

« **الموجز في علوم الحديث** » في جزأين متوسطين ، وقفت على الجزء الثاني منه ، وأما الجزء الأول منه . . فلم أقف عليه ، ولا علىٰ تعريف به .

وهو من أفضل الكتب التي ألفها المتأخرون في علوم الحديث ؛ فهو موجز جامع ، وميسر نافع .

وقد اشتمل الكتاب ـ في الجزء المعرف به ـ علىٰ مباحث أربعة :

١ ـ تكلم في المبحث الأول منها عن الرواية ؛ تعريفها ، وتاريخها ، وكونها طريقاً للعلم ، والشبه الموجهة إلىٰ كون الرواية طريقاً للعلم ، وتفنيدها .

٢ ـ والمبحث الثاني عن الراوي ؛ شروطه ، وكفاية هـٰذه الشروط لقبوله .

٣ ـ والمبحث الثالث عن التحمل والأداء ، تكلم فيه عن طرق التحمل ، وصيغ الأداء ، وحكم الرواية بالمعنىٰ .

٤ ـ والمبحث الرابع عن الجرح والتعديل ، اشتمل علىٰ مقدمة تعريفية ،

---

(١) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث (ص ٣٧) .

(٢) طبع بدار المعارف بمصر ، سنة (١٣٦٨ هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٣/١٩٠ ـ ١٩١) .

(٣) ألفه رداً علىٰ كتاب « من مصادر التاريخ الإسلامي » لإسماعيل أدهم ، أحد الكُتّاب الذي أعلنوا إلحادهم ، وطعنوا في ثوابت عقيدة المسلمين . انظر : مجلة (الفتح) (١٠/١٢٠٣) .

(٤) لا يزال مخطوطاً ، ذكره البسام في « توضيح الأحكام من بلوغ المرام » (١/١٨) .

وقواعد الجرح والتعديل ، والطرق المعرفة للجرح والعدالة والضبط ، ومراتب الجرح والتعديل .

وقد اعتنىٰ فيه بتصوير حقيقة المباحث التي تعرض لها ، وأسهب في شرحها وتوضيحها ، وأحسن في صياغتها بأسلوب عصري يشوق الطلاب ، ويفتح عقولهم ، ولم يخله من التعريفات والأمثلة عليها ، كما أرفق ببعض مباحثه جداول توضيحية .

وأما مصادره في الكتاب : فلم أقف علىٰ شيء منها ، ولعله ذكرها في الجزء الأول من الكتاب ، وإلىٰ حين التثبت من هـٰذا أقول : الذي ظهر لي من الجزء الثاني من الكتاب : أن المؤلف هضم المؤلفات الأصلية في علوم الحديث قديمها وحديثها ، ثم صاغ منها كتابه هـٰذا ، وأضفىٰ عليه من خبرته التدريسية وبراعته التأليفية ما جعله فريداً بين أقرانه من الكتب الدراسية المعاصرة والمقاربة له .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

بطبيعة الحال مثل هـٰذه المقررات الدراسية لا يعتنىٰ بالكتابة عليها ؛ فإن هـٰذا يخرجها عن مقصدها الذي وضعت له ، وتنصب ـ عادةً ـ جهود العلماء حولها علىٰ حسن تدريسها وتقريبها وتفهيمها للطلاب ، كما أنهم يستفيدون منها في كتبهم وبحوثهم ، وهـٰذا الكتاب المفيد من جملة المصادر التي اعتمد عليها العلامة محمد أبو شهبة في كتابَيْه : « الوسيط في علوم ومصطلح الحديث » ، و« دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكُتّاب المعاصرين » .

❁ ❁ ❁

❋ طبعة الكتاب :

طبع بمطبعة شبرا بمصر ، سنة (١٣٥٩هـ ـ ١٣٦٠هـ) ، (١٩٤٠م ـ ١٩٤١م) .

وجدير بالذكر : أن الكتاب مكَّون من جزأين متوسطين كما قال الشيخ محمد

أبو شهبة [1] ، ولـٰكن لم أجد منه إلا الجزء الثاني في المكتبة الأزهرية ، وعليه بنيت هـٰذا التعريف ، وأسأل الله عز وجل أن ييسر لنا الحصول على الجزء الأول ؛ ليتم التعريف به في صورته المتكاملة ، وهو من الكتب التي نؤكد علىٰ ضرورة إعادة نشرها نفعاً للطلاب .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « الوسيط في علوم ومصطلح الحديث » (ص ٣٦) .

(٣٣٤)

ضوء القمر على نخبة الفكر [١]

لمحمد علي أحمدين

(ت ١٤٠٠ هـ تقريباً)

❁ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٣٣) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

« **ضوء القمر على نخبة الفكر** » اسم على مسمىً ، فهو (ضوء) لطالب علوم الحديث ينير له الطريق ، و(قمر) يهتدي به السائر في مباحثه .

لخص فيه الشيخ كتاب « نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر » وشرحه « نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر » للحافظ ابن حجر العسقلاني فقال في مقدمته : (وجدت الحاجة ماسة لتلخيص « نخبة الفكر » وشرحها « نزهة النظر » وكلاهما للحافظ ابن حجر ، فلخصت الدروس أولاً بأول ، وأمليتها على الطلبة . . . وقد توخيت في الإيجاز ، وطريقة استنتاج التعريف من المثال ، وضممت إليه زيادات على « النخبة » و« شرحها » دعت إليها تكملة البحوث ، كما ضممت إليه تراجم بعض المشهورين من أئمة الحديث) [٢] .

ابتدأ رحمه الله كتابه بالتعريف بابن حجر وبكتابه « نخبة الفكر » فإنه ـ على حد قوله ـ يضاعف الشوق إلى دراسة الكتاب وتحصيله ، ويزيد الرغبة في تفهمه وحفظه ، ثم ذكر مبادئ علم الحديث بنوعيه : رواية ، ودراية ، ثم بدأ في الجمع والتلخيص .

---

(١) هذا الكتاب من المقررات العلمية على طلاب المعاهد الأزهرية بالمرحلة الثانوية ، ومن مقررات المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة .

(٢) ضوء القمر (ص ٤) .

وقد توخىٰ فيه تنويع أساليب التوضيح والشرح والبيان ، كما راعىٰ فيه العديد من الجوانب الفنية والتنسيقية ؛ مثل رسم الجداول ، والمشجرات ، والمخططات التوضيحية ، وذكر النسب المئوية ، والتقسيم إلىٰ عناوين وفقرات ؛ وذٰلك لأنه أراد أن يكون كتاباً دراسياً منهجياً صالحاً للطالب المبتدئ .

كما اعتنىٰ في كتابه بإيراد التعريفات ، والأمثلة ، والقواعد ، وفوائد الأنواع ، والفروق بينها .

وأما مصادره : فهي بالأصالة : « نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر » وشرحه « نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر » ، ولم ينص علىٰ مصادر زياداته .

والذي يظهر لي من طريقته في التأليف : أنه يهضم المؤلفات الأصلية في علوم الحديث القديم منها والحديث ، ثم يصوغ منها كتبه وأبحاثه ، ويضفي عليها من خبرته التدريسية وبراعته التأليفية ما يجعله فريداً بين أقرانه فيما يكتب .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

بطبيعة الحال مثل هٰذه المقررات الدراسية لا يعتنىٰ بالكتابة عليها ؛ فإن هٰذا يخرجها عن مقصدها الذي وضعت له ، وتنصب ـ عادةً ـ جهود العلماء حولها علىٰ حسن تدريسها وتقريبها وتفهيمها للطلاب ، كما أنهم يستفيدون منها في كتبهم وبحوثهم ، وهٰذا الكتاب المفيد من جملة المصادر التي اعتمد عليها العلامة محمد أبو شهبة في كتابه « الوسيط في علوم ومصطلح الحديث » .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بدار المعارف بمصر ، سنة (١٣٦٨ هـ) ، بتقريظ محمد بن مانع مدير المعارف العام في المملكة العربية السعودية ، وعبد الله عبد الجبار مدير المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة .

ـ وأعيد نشره بدار البصائر بمصر ، سنة (١٤٢٧ هـ) .

❋ ❋ ❋

(٣٣٥)

الوسيط في علوم ومصطلح الحديث[١]
لمحمد أبو شهبة

(ت ١٤٠٣ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٨٢) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا كتاب تدريسي نافع ، جمع فيه مؤلفه خلاصة كتب الفن وزبدتها ، وأضاف إليها من حصيلته العلمية الممتدة إلىٰ ما يقرب من نصف قرن ، وقد ناقش فيه الأقوال ، ونقد الآراء ، واجتهد في الترجيح بينها .

جمع فيه المؤلف بين كتابين له ؛ هما : « في أصول الحديث » و« علوم الحديث » وقد ذكر أن كليهما طبع ونفد ، فجمع بينهما ، وأضاف إليهما أضعافهما ، فكان هٰذا السفر الكبير في علوم الحديث ومصطلحه .

وقد تحدث عن منهجه في فاتحة كتابه ؛ فذكر أنه لم ينهج نهج ابن الصلاح ولا ابن حجر في ترتيبهما ، وإنما بدأ بشرح الألفاظ التي يكثر دورانها في هٰذا العلم ، وشرح ألقاب المحدثين ، وتناول قسمي الحديث رواية ودراية بالبيان ،

---

(١) من المقررات الدراسية في كلية أصول الدين ، قسم الحديث وعلومه .
وقد قال الشيخ في بدء تأليفه : (إن تأليفي لهٰذا الكتاب يرجع إلىٰ نحو ثلث قرن أو يزيد ، حينما كنت أقوم بتدريس الحديث الشريف وعلومه بكلية أصول الدين ؛ إحدىٰ كليات الجامع الأزهر العتيق ، المعمور بالعلم والعلماء . . . وقد كان في أول الأمر مباحث مكتوبة بخط يدي أمليها على الطلاب شيئاً فشيئاً ، ثم بدا لي ـ ونعم ما بدا ـ أن أجمع هٰذه البحوث ، ولا زلت أهذبها وأنقحها ، وأقدم فيها وأؤخر ، وأزيد فيها وأعيد حتىٰ جاءت علىٰ هٰذا الوضع الحسن المستطاب) . « الوسيط » (ص ٧) .

وتكلم عن قضية الرواية وما يتعلق بها من أقسام وشروط ، وعناية الأمة الإسلامية بالإسناد الصحيح المتصل ، وأنه من خصائصها .

وعرض لقضية تدوين الأحاديث والسنن تدويناً عاماً في عهد الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز علىٰ رأس المئة الأولىٰ .

ثم وفق بين حديث النهي عن الكتابة ، والأحاديث المتكاثرة الدالة علىٰ كتابة الأحاديث في العهد النبوي ، ثم العهود بعده ، وبيَّن أن تدوين السنة بدأ في عهد مبكر جداً .

وذكر أشهر كتب الرواية المؤلفة في القرن الثاني حتىٰ وصل إلى القرن الرابع ، وبين مناهج المؤلفين وطرائقهم في التأليف في الأحاديث ، والشروط التي يجب توفرها في الراوي ، ثم عرض لشروط الراوي في الإسلام ، والفرق بين عدل الرواية وعدل الشهادة ، وكفاية شروط الراوي في الاطمئنان إلىٰ مروياته ، وترجح جانب الصدق علىٰ جانب الكذب ، وجانب الضبط علىٰ جانب الغفلة ، ثم خلص بعد هٰذا إلىٰ طرق التحمل وطرق الأداء ؛ وهي ثمانية ، ثم بين الإسناد العالي وأقسامه ، والإسناد النازل وأقسامه .

ثم ذكر جملة من المسائل والقواعد التي تتعلق بصفة كتابة الأحاديث وضبطها ، وصفة روايتها ؛ ومن ذٰلك : الرواية بالمعنىٰ ، وبيان شروطها ، وبيان أنها لم تجن على الدين كما زعم بعض الناس ، وهٰذه المسائل والقواعد تعتبر بمثابة المفتاح لكتب الأحاديث والسنن وحل رموزها .

ثم عرض لآداب المحدث ، ثم لآداب طالب الحديث ، ولا سيما الرحلة في سبيل العلم والحديث ، ثم عرض للزمن الذي يتهيأ فيه الطالب للتأليف في الحديث ، وأن عليه أن يتريث حتىٰ يصير أهلاً لذٰلك .

ثم انتقل إلىٰ أقسام الحديث باعتبار عدد رواته ، ثم باعتبار قائله ، ثم باعتبار قبوله ورده .

وقد رجع فيه إلى العديد من المصادر القديمة والحديثة ؛ فرجع إلىٰ كتاب

« معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، ورجع إلىٰ كتب التنكيت عليه ؛ كـ « محاسن الاصطلاح » للبلقيني ، و« التقييد والإيضاح » للعراقي ، و« النكت علىٰ كتاب ابن الصلاح » لابن حجر ، كما رجع إلىٰ بعض مختصراته ؛ كـ « اختصار علوم الحديث » لابن كثير ، كما رجع إلىٰ « نزهة النظر » لابن حجر أيضاً ، وبعض شروحها ؛ كشرح علي القاري .

ومن المصادر التي أفاد منها كثيراً : « فتح المغيث » للسخاوي ، و« تدريب الراوي » للسيوطي ، ومن الكتب المتأخرة : « ظفر الأماني شرح مختصر الجرجاني » لأبي الحسنات اللكنوي ، و« توجيه النظر » لطاهر الجزائري ، و« قواعد التحديث » لجمال الدين القاسمي ، و« الطراز الحديث » لأبي الفضل الجيزاوي ، و« مفتاح السنة » لمحمد عبد العزيز الخولي ، و« أحسن الحديث » لعبد الرحمٰن المحلاوي ، و« مصطلح الحديث » لعبد الغني محمود ، و« الأسلوب الحديث » لأمين الشيخ ، و« ضوء القمر في توضيح نخبة الفكر » و« الموجز في علوم الحديث » لمحمد بن علي أحمدين ، و« المنهل الحديث في علوم الحديث » لمحمد بن عبد العظيم الزرقاني ، و« هدية المغيث في أمراء المؤمنين في الحديث » لمحمد حبيب الله الشنقيطي .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف علىٰ عمل علمي يخدم هٰذا الكتاب ، وحسبه أنه صار مرجعاً معتمداً للتدريس والدراسات .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في عالم المعرفة بجدة ، سنة (١٤٠٣ هـ) .

ـ وطبع في مكتبة السنة بالقاهرة ، سنة (١٤٢٧ هـ) .

❋ ❋ ❋

(٣٣٦)

المنهج الحديث في علوم الحديث[١]

للسماحي

(ت ١٤٠٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو محمد محمد السماحي الأزهري .

ولد في التاسع من شهر (مارس) عام (١٣٢٥ هـ ـ ١٩٠٧ م) ، في محافظة كفر الشيخ ، برج (البرلس) ، في قرية شوري .

وهو عالم أزهري كأبيه ، حفظ القرآن الكريم صغيراً في كُتَّاب والده ، ثم الْتحق بالابتدائية الأزهرية في معهد دسوق الديني .

درس بالأزهر الشريف ، وتخرج في كلية الشريعة في بداية إنشائها ، ثم نال العالمية بدرجة (أستاذ) من كلية أصول الدين في قسم التفسير والحديث في عام (١٣٦٢ هـ ـ ١٩٤٣ م) ، ثم عين مدرساً للتفسير والحديث بالكلية .

واهتم الشيخ اهتماماً خاصاً بدراسة الأديان ، فتعلم اللغة الفرنسية لتكون وسيلته لدراسة التوراة بشكل أعمق وأوضح .

وتمت إعارته إلىٰ ليبيا ؛ حيث عين مدرساً للتفسير والحديث بجامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية سنة (١٩٦٥ م ـ ١٩٦٨ م) ، وعندما عاد الشيخ السماحي . . تمت ترقيته ، وعين رئيساً لقسم الحديث بالكلية ، ثم دعي

---

(١) من مقررات كلية أصول الدين بجامعة الأزهر .

(٢) انظر ترجمته في « المحدثون في مصر والأزهر ودورهم في إحياء السنة النبوية الشريفة » للحسيني هاشم وأحمد عمر هاشم (ص ٤٣٣) ، و« تتمة الأعلام » لمحمد خير رمضان يوسف (٨/٢٨٦) ، و« ثبت أسانيد العلامة المحدث الدكتور نور الدين عتر » لمحمد عيد المنصور (ص ٣٢) .

أستاذاً بكلية الشريعة بمكة المكرمة في جامعة الملك عبدالعزيز ـ أم القرىٰ حالياً ـ سنة (١٩٧١ م ـ ١٩٧٢ م) .

ثم أحيل إلى التقاعد في الخامسة والستين من عمره ، ولٰكنه واصل العطاء .

وكان خادماً للعلم ، جريئاً في الحق ، لا يخاف في الله أحداً ، ووقف حياته علىٰ خدمة القرآن والسنة .

أخذ عن : شيخ الأزهر محمد الخضر حسين ، ومحمد الأودن ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، ومحمد حبيب الله ما يأبى الشنقيطي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : جلُّ شيوخنا المعاصرين وعلىٰ رأسهم : أحمد معبد عبد الكريم ، ونور الدين عتر الشامي ، ومحمد عجاج الخطيب ، وسعد المرصفي ، ومحمود الطحان ، والأستاذ الدكتور محمد الأحمدي أبو النور ، والأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم ، وغيرهم .

وترك مصنفات جليلة :

طبع منها : « غيث المستغيث في مصطلح الحديث »(١) ، و« أبو هريرة في الميزان »(٢) ، وغيرها .

ومما لم يطبع : « تفسير القرآن الكريم حسب النزول » ، و« القرآن والقضايا الإنسانية » ، و« في ظلال الإسلام » ، وغيرها .

توفي رحمه الله عن عمر يناهز السابعة والسبعين بعد صراع مع المرض في أوائل شهر ذي الحجة سنة (١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

هٰذا المصنف الجليل قصد به مؤلفه إعداد موسوعة جامعة في علوم الحديث ،

---

(١) طبع بدار العهد الجديد للطباعة بمصر ، سنة (١٩٦٩ م) .

(٢) طبع بمطبعة الأزهر بمصر ، سنة (١٩٥٨ م) .

وقد امتاز بحسن التقسيم والترتيب ، ومخالفة الطريقة الموروثة في تناول علوم الحديث وعرضها .

وقد جمع فيه بين النفَس الحديثي والنفَس الأصولي .

وهٰذا ظاهر من تتبع مصادره التي تشمل ما كتب في علوم الحديث ، بدءاً من كتاب « المحدث الفاصل » للرامهرمزي ، ومروراً بمؤلفات الخطيب ؛ كـ « الكفاية » و« الجامع » ، وانتهاءً بـ « معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، وما تفرع عنه .

كما نجده اعتمد على المصادر الأصولية ؛ كـ « الرسالة » للشافعي ، و« الإحكام في أصول الأحكام » لابن حزم ، و« المستصفىٰ » للغزالي ، و« المحصول » للرازي ، و« فواتح الرحموت بشرح مُسلَّم الثبوت » لابن نظام الدين الأنصاري ، وغيرها .

قال في مقدمته : (لما كان حديث رسول الله ﷺ بمثابة الشرح لكتاب الله تعالىٰ ، والحكم فيما اختلف فيه من محتملاته . . أردت أن أضع دراسة تتعلق ببيان عناية الأمة إلى اليوم ، وبيان خصائصه ومصطلح أهله ؛ لتكون دستوراً لي أرجع إليه فيما يعرض لي من مشكلات تتعلق بحديث الرسول ﷺ ، وأقف منه علىٰ مدى الاعتماد عليه فيما يعن لي من حلول في المسائل الاجتماعية التي تتعلق بالإصلاح الفردي والجماعي في هٰذه الحياة الصاخبة بالمبادئ والآراء ، وقد استخرته تعالىٰ في ترتيبها وتنسيقها ترتيباً وتنسيقاً يربطها برباط محكم حديث ، وينظمها في أسلوب فذ جديد) .

وضع المؤلف كتابه هٰذا في أربعة أجزاء ، وبناه علىٰ أربعة أقسام :

١ ـ قسم تاريخ السنة .

٢ ـ قسم مصطلح الحديث .

٣ ـ قسم الرواية .

٤ ـ قسم الرواة .

وقد اعتنىٰ فيه بمناقشة الشبهات التي أوردها أبو رية على السنة عموماً ، وعلىٰ أبي هريرة خصوصاً .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف علىٰ أعمال علمية تخدم هٰذا الكتاب ، ويكفيه أنه من مقررات الدرس الحديثي المعاصر في الأزهر الشريف ، ويكفيه أنه اعتمد عليه أكابر المحدثين ؛ كزميله الشيخ محمد محمد أبو شهبة في كتابه « الوسيط في علوم ومصطلح الحديث » ، وتلميذه نور الدين عتر في كتابه « منهج النقد في علوم الحديث » ، وتلميذه محمد عجاج الخطيب في كتابه « السنة قبل التدوين » .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة الأزهر ، سنة (١٣٧٧ هـ) .

ـ وطبع في كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر ، سنة (١٣٨١ هـ) .

ـ وطبع في مطبعة الأنوار بالقاهرة ، سنة (١٣٨٢ هـ) .

❋ ❋ ❋

(٣٣٧)

غيث المستغيث في علم مصطلح الحديث[١]

للسماحي

(ت ١٤٠٤ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٣٦) .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب :**

ألف العلامة السماحي أولاً كتابه الجامع في هٰذا الفن الموسوم بـ « المنهج الحديث » في ثلاثة أجزاء ، جمع فيه أشتات هٰذا الفن ، وأطال فيه النفس ، مع شدة التحرير ، وذكر الخلاف ، وقد ضمنه بعض المباحث الأصولية التي لها تعلق بمباحث علوم الحديث ، كما في مبحث المتواتر ، فأراد أن يؤلف كتاباً آخر يكون زبدة لعلم المصطلح ، بمثابة المقدمة لكتابه الكبير ، وممهداً له ، ولذا يقول : (لما كانت النفوس عن الجد راغبة ، وفي إيثار الدعة والراحة راضية وراغبة . . آثرت أن أمهد لعملي الكبير بعمل سهل يسير ؛ استجابة لرغبة الراغبين ، وعلىٰ قدر همة الطالبين ، فأغثتهم بهٰذا الغيث علىٰ قدر استغاثتهم ، وسميته : « **غيث المستغيث في علم مصطلح الحديث** ») .

وقد تناول في كتابه هٰذا جُلَّ مباحث علوم الحديث بعبارة محررة .

وتكمن أهمية كتاب « **الغيث** » أن مصنفه قد ألفه بعد كتابه « المنهج الحديث » ، ومن شأن هٰذا أن يكون هٰذا الكتاب أكثر تحريراً ، وأدق عبارة ؛ حيث ألفه في آخر حياته بعد ما نضجت قريحته ، ونمت مواهبه .

---

(١) درس هٰذا الكتاب علىٰ طلاب كلية أصول الدين بالقاهرة كما هو مثبت بمقدمة الكتاب (ص ٤) .

ويمكن تلخيص منهجه في نقاط :

ـ اعتنىٰ بذكر التعاريف اللغوية والاصطلاحية .

ـ وقام بتحليل وشرح التعاريف .

ـ وأكثر من ضرب الأمثلة لأنواع علوم الحديث التي ذكرها في كتابه .

ـ وذكر كلام علماء الأصول في المباحث المشتركة بين العِلمين .

ـ وإذا كان في المسألة أقوال . . فإنه يسوق آراء العلماء فيها ، ولا يرجح إلا في النادر ، ولٰكنه يرتب الأقوال ، ويذكر حجة كل قول .

ـ وراعىٰ في ترتيبه أن يضم الأنواع المتشابهة بجوار بعضها البعض .

ـ وتأثر بالحافظ ابن حجر في كتابه « نخبة الفكر » وشرحه « نزهة النظر » في ترتيب الأنواع ، وضبط التعاريف .

ـ وظهرت شخصية المؤلف في طريقة العرض للأنواع ، وذكر الآراء ، وإيراد الاعتراضات .

ومن أهم المصادر التي اعتمد عليها في كتابه : « الكفاية في معرفة أصول علم الرواية » للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ، و« معرفة علوم الحديث » لأبي عبد الله الحاكم (ت ٤٠٥ هـ) ، و« معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ) ، و« التبصرة والتذكرة » للعراقي (ت ٨٠٦هـ) ، و« فتح المغيث بشرح ألفية الحديث » للسخاوي (ت ٩٠٢هـ) ، و« تدريب الراوي بشرح تقريب النواوي » للسيوطي (ت ٩١١هـ) ، و« منظومة البيقوني » .

ومن كتب الأصول : « المستصفىٰ » لأبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) ، و« الإحكام في أصول الأحكام » لسيف الدين اللآمدي (ت ٦٣١ هـ) ، و« مُسلَّم الثبوت » لمحب الله بن عبد الشكور (ت ١١١٩ هـ) وشرحه « فواتح الرحموت » لعبد العلي الأنصاري (ت ١٢٢٥ هـ) .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

اعتنى العلماء بهٰذا الكتاب ؛ فتناولوا بالدرس والتدريس ، كما نقل منه جماعة من أساتذة الحديث في كتبهم وبحوثهم .

❁ ❁ ❁

❁ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع بمطبعة دار العهد الجديد بالقاهرة ، سنة (١٣٨٩ هـ) .

❁ ❁ ❁

(٣٣٨)

محاضرات في علوم الحديث [١]

لمصطفى التازي

(ت ١٤٠٧ هـ)

❃ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو مصطفى بن أمين بن إبراهيم بن عمر بن طالب التازي الحسيني المغربي ، ثم المصري ، الشافعي الأزهري .

أستاذ ورئيس قسم الحديث الشريف وعلومه بكلية أصول الدين .

أخذ عن : العلامة محمد علي أحمدين ، والعلامة محمد حبيب الله ما يأبى الشنقيطي ، وأجازه بعموم مروياته ، وغيرهما .

وأخذ عنه : جُلُّ أساتذة قسم الحديث ؛ كالعلامة المحدث أحمد معبد عبد الكريم ، والعلامة المحدث سعد سعد رزق جاويش ، والعلامة المحدث محمد محمود أحمد بكار ، وغيرهم .

ومن خارج مصر : الشريف حاتم العوني ، والطاهر محمد الدرديري .

ومن مؤلفاته النافعة : « **محاضرات في علوم الحديث** » ، و« مقاصد الحديث في القديم والحديث » [٣] ، و« الرسالة الجامعة البديعة في بيان الشفاعة في الشريعة » وهي رسالته للدكتوراه ، و« رسالة في تفسير البسملة » ، وغيرها .

توفي سنة (١٤٠٧ هـ) بمكة المكرمة ، ودفن بمقابر المعلا .

❀ ❀ ❀

---

(١) من المقررات الدراسية على طلاب كليات : أصول الدين ، والدراسات الإسلامية ، ومعهد الدراسات الإسلامية والعربية .

(٢) انظر « المستدرك على تتمة الأعلام » لمحمد خير (ص ٢٦٩) .

(٣) طبع بمطبعة دار التأليف بمصر ، سنة (١٣٩٥ هـ) .

❁ التعريف بالكتاب :

من المداخل المهمة النافعة في علوم الحديث التي يهتدي بها الطالب إلىٰ مراده ، ويصل إلىٰ مقصوده ، مع إيجاز في اللفظ ، وإيضاح للمعنىٰ ، وإيفاء بالمطلوب : « **محاضرات في علوم الحديث** » للعلامة المحدث مصطفى التازي ، وهو كتاب جليل ، عرض فيه مؤلفه مسائل من علوم الحديث عرضاً يظهر بهاء محاسنها ، ويكشف عوار معارضها .

وامتاز في عرضه بسلاسة العبارة ، وجمال الأسلوب ، ودقة التحقيق .

تناول فيه قضية الرواية ؛ فعرف بها ، وذكر أنواعها ، وحكم الرواية بالمعنىٰ قبل التدوين وبعده ، وما امتازت به الرواية في الإسلام ، وتاريخ الرواية ، وما مرت به من أدوار وأطوار ، وترجم لمشاهير الرواة ، وأبان عن مناهجهم في رواية الحديث ، ومدارسهم التي ينسبون إليها ، وتكلم عن دواوين السنة في فنونها المتنوعة ، وفي ثنايا ذٰلك كثير من المباحث المهمة ؛ كقضية الصحبة ، وتدوين السنة ، وغيرها .

ـ طريقته في الكتاب :

اعتنىٰ في كتابه بقضية التعاريف اعتناء كبيراً ؛ فيورد التعريف اللغوي ، ثم يردفه بالتعاريف الاصطلاحية عند المحدثين والأصوليين وغيرهم ، ثم يشرح تعريف المحدثين .

ويعتني أيضاً بالقضايا الخلافية ؛ فيصور الخلاف ، ويذكر أدلة كل فريق ووجهة نظره ، ولا يكتفي بالأدلة النقلية ، بل يجمع بينها وبين العقلية ، ويناقش الأقوال والأدلة ، ويرجح بينها ، ويذكر وجه الترجيح .

ويعتني بذكر الأمثلة والشواهد ، مع عزوها إلىٰ مصادرها من كتب السنة ؛ تقريباً للفهم ، وتدريباً للطلاب .

ويعتني بالمصادر وتنوعاتها ، وإيضاح مناهج الأئمة في كتبهم ، وطريقتهم في تصانيفهم ، فعرف بـ « الموطأ » للإمام مالك تعريفاً وافياً .

وأما مصادره : قد تعددت وتنوعت ؛ فمنها : « الطبقات الكبير » لابن سعد ، و« معرفة علوم الحديث » للحاكم ، و« معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« معيد النعم ومبيد النقم » للسبكي ، و« اختصار علوم الحديث » لابن كثير ، و« شرح التبصرة والتذكرة » للعراقي ، و« محاسن الاصطلاح وتضمين كتاب ابن الصلاح » للبلقيني ، و« المختصر في أصول الحديث » للجرجاني ، و« نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر » و« هُدى الساري مقدمة فتح الباري » لابن حجر العسقلاني ، و« تذكرة الطالب المعلم بمن يقال : إنه مخضرم » لبرهان الدين الحلبي ، و« تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي » ، و« تاريخ الخلفاء » للسيوطي ، و« شرح شرح نخبة الفكر » لعلي القاري ، و« هداية المغيث في أمراء المؤمنين في الحديث » للشنقيطي ، و« توجيه النظر إلىٰ أصول الأثر » لطاهر الجزائري ، و« الموجز في علوم الحديث » لمحمد علي أحمدين ، و« المختصر في علم رجال الأثر » لعبد الوهاب عبد اللطيف ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

هٰذا الكتاب وإن لم ينل حظاً من الكتابة عليه ، إلا أنه حاز اعتماداً أكيداً ، ونال شهرة واسعة ؛ فقد تخرج بهٰذا الكتاب أجيال من الطلاب ، واعتمدت عليه كثير من الدراسات والبحوث .

۞ ۞ ۞

❋ طبعة الكتاب :

طبع بمطبعة دار التأليف بمصر ، سنة (١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م) .

❋ ❋ ❋

(٣٣٩)

مقاصد الحديث في القديم والحديث[١]

لمصطفى التازي

(ت ١٤٠٧ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٣٨) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

تناول الشيخ مصطفى التازي في كتابه هٰذا مباحث علوم الحديث ، وهو في عرضه لها يتميز بسلاسة العبارة ، وجمال الأسلوب ، ودقة التحقيق .

والكتاب يتألف من جزأين .

اعتنىٰ فيه بتصوير المسائل ، وإيراد الشواهد ، وتحرير الحدود ، وذكر الضوابط والقواعد والقيود .

ونراه في كتابه يحرص غاية الحرص علىٰ حسن صياغة التعريفات ؛ فنجده يضع تعريفاً يشمل الحديث الصحيح بنوعيه ، والحديث الحسن بنوعيه ، خلافاً لما هو مشهور في جُلِّ مؤلفات المصطلح ؛ من الاقتصار علىٰ تعريف الصحيح لذاته والحسن لذاته فقط .

وقد طوع فيه مصادر علوم الحديث قديمها وحديثها ، بدءاً من الرامهرمزي في « المحدث الفاصل بين الراوي والواعي » ، وانتهاء بالمصادر التي وضعها شيوخه في عصره .

---

(١) من المقررات الدراسية علىٰ طلاب كليات : أصول الدين ، والدراسات الإسلامية .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

اعتمد علىٰ هٰذا الكتاب كثير من المعاصرين ؛ كحاتم العوني في « بيان الحد الذي ينتهي عنده أهل الاصطلاح والنقد في علوم الحديث » ، وعماد الشربيني في « السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام ـ مناقشتها والرد عليها » .

❁ ❁ ❁

❋ **طبعة الكتاب :**

طبع في مطبعة دار التأليف بمصر ، سنة (١٣٩١هـ) .

❋ ❋ ❋

(٣٤٠)

دراسات في علوم الحديث [١]
للعجمي دمنهوري خليفة
(ت ١٤٣٥ هـ)

❃ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٧٧) .

❁ ❁ ❁

❃ **التعريف بالكتاب :**

يعد كتاب « **دراسات في علوم الحديث** » من أيسر وأنفع الدراسات المعاصرة في علوم الحديث .

وخلاصة طريقته فيه :

ـ سلك فيه مسلك التوسط متجنباً طريق الإخلال والإملال .

ـ وحرص علىٰ عزو الآيات إلىٰ سورها مقرونة بأرقامها ، وعلىٰ تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية ، وعلىٰ نسبة الأقوال والتعريفات إلىٰ أصحابها .

ـ وعرض فيه لأهم موضوعات علم الحديث وأنواعه ، مع تمحيصه لآراء العلماء في المسائل التي وقع فيها الخلاف ، وترجيحه لما رآه راجحاً .

ـ وتوسع في بعض الأنواع والمباحث ؛ لشعوره بحاجتها إلى المزيد من البسط والشرح ، وأوجز القول في بعضها .

ـ وسار في ترتيبه علىٰ ترتيب كتاب « معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، في القدر الذي ذكره من أنواعه ؛ وهو من أول (الصحيح) إلى (الموضوع) ، وذكر مناقشات العلماء لابن الصلاح ، ووازن بينها .

---

(١) من المذكرات الدراسية بكلية أصول الدين ، قسم الحديث الشريف وعلومه .

ـ وقدم بين يديه بمقدمة تكلم فيها عن شرف علم الحديث ، وعناية الأمة به ، وأشهر المؤلفات فيه ، ومنهجه في كتابه .

ـ وذكر ثلاثة مباحث كمدخل لدراسته ، عرف فيها بعلم الحديث رواية ودراية ، وأبان عن طائفة من الألفاظ التي يكثر ترددها بين المحدثين ، وألقاب المحدثين .

ـ واعتنىٰ بذكر الأمثلة ، وإيراد أحكام الأئمة على الأحاديث التي يمثل بها .

ورجع في كتابه إلىٰ مصادر عديدة ؛ من أهمها : « معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« شرح صحيح مسلم » ، و« التقريب والتيسير » للنووي ، و« ميزان الاعتدال في نقد الرجال » للذهبي ، و« اختصار علوم الحديث » لابن كثير ، و« التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح » ، و« شرح التبصرة والتذكرة » للعراقي ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، و« فتح الباري بشرح البخاري » ، و« نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر » لابن حجر ، و« فتح المغيث بشرح ألفية الحديث » للسخاوي ، و« تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي » للسيوطي ، و« الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث » لأحمد شاكر ، و« ضوء القمر علىٰ نخبة الفكر » لمحمد علي أحمدين ، و« المنهج الحديث في علوم الحديث » لمحمد السماحي ، و« محاضرات في علوم الحديث » لمصطفى التازي ، وغيرها كثير من كتب السنة ؛ كـ « الصحيحين » والسنن وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

بطبيعة الحال مثل هٰذه المقررات الدراسية لا يعتنىٰ بالكتابة عليها ؛ فإن هٰذا يخرجها عن مقصدها الذي وضعت له ، وتنصب ـ عادةً ـ جهود العلماء حولها علىٰ حسن تدريسها وتقريبها وتفهيمها للطلاب .

❁ ❁ ❁

❋ طبعة الكتاب :

طبع بدار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م) .

❋ ❋ ❋

(٣٤١)

دراسات في قواعد الدراية والرواية[١]
للعجمي دمنهوري خليفة (ت ١٤٣٥ هـ)
وعزت عطية ، ومحمد الشريف

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٧٧) .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب :**

قسم المؤلفون هٰذا الكتاب تقسيماً جديداً ؛ حيث أدرجوا مباحث هٰذا العلم تحت دراستين ؛ الأولى : الدراسة المنهجية ، والثانية : الدراسة النصية ؛ فهي دراسات جمعت بين التنظير والتطبيق ، وبين الدراية والرواية .

وهٰذه الطائفة من الدراسات تعرضوا فيها لأهم موضوعات علم الحديث وأنواعه ، ومحصوا آراء أهل العلم حول المسائل التي جرىٰ بشأنها الخلاف ، فعرضوا هٰذه الآراء وقارنوا بينها ، ورجحوا ما رأوه راجحاً .

وقد توسعوا في بعض الموضوعات والأنواع ؛ لشعورهم بحاجتها إلىٰ مزيد من البسط والشرح ، وأوجزوا القول في بعضها ، وتركوا للدراسة النصية حق البسط فيها .

وقد اعتنوا بذكر الأدلة وتخريجها من مصادرها الأصلية ، والتعريفات والأقوال ونسبتها إلىٰ أصحابها مع بيان مصادرها .

وتوسعوا في إيراد الاعتراضات وما يرد عليها ، وحرصوا علىٰ شرح التعريفات والتمثيل لها .

---

(١) من المقررات الدراسية علىٰ طلاب الفرقة الأولىٰ بكلية أصول الدين .

ورجعوا إلىٰ كتب علوم الحديث ؛ ككتاب « المحدث الفاصل » للرامهرمزي ، و« معرفة علوم الحديث » للحاكم ، ولابن الصلاح ، و« المنهل الروي » لابن جماعة ، و« الخلاصة » للطيبي ، و« النكت علىٰ كتاب ابن الصلاح » لابن حجر ، و« التبصرة والتذكرة » للعراقي ، وشرحها « فتح المغيث » للسخاوي ، و« التقريب » للنووي ، وشرحه « تدريب الراوي » للسيوطي ، وغيرها كثير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

مثل هٰذه المقررات الدراسية لا تحظىٰ ـ في الأعم الأغلب ـ بشيء من الجهود ، لا سيما مع تأخر طبقة مؤلفها ، واندراجه في سلك المعاصرين ، وهٰذا لا يقلل من قيمته ، ولا من قيمة كتابه ؛ وكفاه شرفاً أنه من الكتب التي درست في الجامعة الأزهرية ، وانتفع به الأساتذة ، وتخرج به الطلاب .

❁ ❁ ❁

❋ طبعة الكتاب :

مذكرة دراسية (بدون ناشر ، وبدون تاريخ) .

❋ ❋ ❋

(٣٤٢)

شذرات من علوم السنة [١]
لمحمد الأحمدي أبو النور
(ت ١٤٣٧ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو محمد الأحمدي أبو النور .

ولد سنة (١٣٤٩ هـ) ، وتلقىٰ تعليمه علىٰ يد والده ، وكان من علماء الأزهر ، والْتحق بالجامع الأحمدي بطنطا ، وتدرج في الأزهر طالباً للعلم ومعلماً ، وتقلد العديد من المناصب الرفيعة ؛ كعمادة كلية الدراسات الإسلامية ، ووزارة الأوقاف ، وعضوية مجمع البحوث الإسلامية ، وهيئة كبار العلماء ، وغيرها .

وله نتاج علمي متميز ـ تأليفاً وتحقيقاً ـ فمن ذٰلك : « **شذرات من علوم السنة** » ، و« منهج السنة في الزواج » [٢] ، وغيرها .

ومن تحقيقاته : « الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب » لابن فرحون [٣] ، و« درة الحجال في أسماء الرجال » للمكناسي [٤] ، و« جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم » [٥] .

توفي في الثامن والعشرين من شهر محرم سنة (١٤٣٧ هـ) .

❁ ❁ ❁

---

(١) هو من الكتب التي أصدرها المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية ، ضمن سلسلة « رسالة الطالب » .

(٢) طبع بدار النصر بالقاهرة ، سنة (١٣٩٢ هـ) .

(٣) طبع بدار التراث بالقاهرة ، سنة (١٣٩٢ هـ) .

(٤) طبع بدار التراث بالقاهرة ، سنة (١٣٩١ هـ) .

(٥) طبع بدار السلام بالقاهرة ، سنة (١٤١٢ هـ) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو كتاب في علوم الحديث بصورة سهلة ميسرة ، بعيدة عن التعقيدات ؛ كما ذكر المصنف في مقدمة الكتاب حيث قال : (سيكون هدف هٰذا الكتاب تبسيط هٰذا المنهج العلمي) .

وطريقته فيه :

ـ ركز المصنف علىٰ عدة قضايا ؛ أهمها : بيان أن الوحي نوعان : كتاب وسنة ، وأن السنة بدأ تدوينها مع القرآن علىٰ عهد رسول الله ﷺ .

ـ وبين التدرج التاريخي لعلوم الحديث .

ـ وذكر أنواع الصحيح وأنواع الضعيف ، ومرجع كل منهما ، وذكر بعض الشذرات الأخرىٰ من قواعد علوم الحديث .

ـ وعرض المصنف لمكانة السنة ، ووجوب العمل بها .

ـ وأوضح الفرق بين القرآن والحديث النبوي والحديث القدسي .

ـ وعرف ببعض المصطلحات التي تدور بين المحدثين ؛ مثل : السنة ، والأثر ، والحديث ، والخبر ، والمسند ، والمحدث ، والحافظ .

ـ وعرف بعلم الحديث عند علماء هٰذا الفن ، رواية ودراية ، وقام بشرح التعريف شرحاً وافياً ، مع بيان مبادئ هٰذا العلم .

ـ قام بعرض تاريخ السنة النبوية المطهرة من العهد النبوي ، وحتىٰ تدوينها في المصنفات .

ـ وتحدث عن مظاهر الاهتمام بالسنة عند المسلمين ؛ وأهمها : الرحلة في طلب الحديث ، والتناوب في طلب العلم ، وفقه السنة .

ـ وتعرض لدور المرأة في خدمة السنة عبر عصور الرواية .

ـ وقام بالرد على الشبهات المثارة حول قضية كتابة الحديث الشريف .

ـ وترجم لكبار المحدثين من أصحاب الكتب الستة .

ـ وختم كتابه ببيان تقسيم الحديث من حيث طرق الثبوت ، ومن حيث القبول والرد .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٩٥هـ) .

ـ وطبع بالمجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية ، سنة (١٤٠٦هـ) ضمن سلسة « رسالة الطالب » .

❋ ❋ ❋

(٣٤٣)

السنة النبوية ـ مكانتها ـ عوامل بقائها ـ تدوينها (١)

لعبد المهدي

(ت ١٤٣٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٧٨) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب** :

هٰذا الكتاب يشتمل علىٰ عدة بحوث في التعريف بالسنة النبوية ، وعصمة النبي ﷺ في تبليغها ، وفضل تعلمها وتعليمها .

كما تناول في كتابه منزلة السنة النبوية ؛ فبيَّن أنها وحي من الله تعالىٰ لنبيه ﷺ ، وأن القرآن نص علىٰ حجيتها ، وأنها مبينة للقرآن .

وتناول أيضاً عوامل ديمومتها ، وأسس صيانتها ؛ فتحدث عن هدي الرسول ﷺ في تبليغها ، وما أوتي من الفصاحة وجوامع الكلم ، وسمو تعاليم السنة ، وعدالة الصحابة ، وقوة ذاكرتهم ، وحبهم لدينهم ، ثم عن اختصاص الأمة بالإسناد ، واهتمامها به .

ثم ختم كتابه بقضية كتابة السنة ، والفرق بين الكتابة وبين التدوين والتصنيف ، والجمع بين أحاديث النهي عن الكتابة وأحاديث الترخيص فيها ، وانتهىٰ إلى السنة بعد عصر التابعين ، والآثار التي صنفت في هٰذه الحقبة .

وقد اعتنىٰ في كتابه بذكر الأدلة من الكتاب والسنة والإجماع ، واهتم بتوثيق الأدلة ، وتفنيد الشبه ، وراعىٰ في كتابه سلاسة الأسلوب ، والبعد عن الحشو ،

---

(١) من الكتب المقررة علىٰ طلاب مرحلة الليسانس بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر .

ومراعاة الاختصار ، وضبط ما يشكل ، وشرح ما يستشكل ؛ تيسيراً على الطلاب .

وله في كتابه أسلوب حسن ؛ وهو أنه يشير إلىٰ بعض المسائل باختصار ، ثم يذكر المصادر القديمة والحديثة التي تناولتها باستفاضة ، وفي هـٰذا تدريب للطلاب على البحث والمراجعة ، كما أنه يكسبهم الثقة في أنفسهم ، وهي ـ بلا شك ـ خطوة علىٰ طريق الوصول .

ومن مصادره التي أفاد منها في كتابه : « الرسالة » للشافعي ، و« الإحكام في أصول الأحكام » لابن حزم ، و« جامع بيان العلم وفضله » لابن عبد البر ، و« الموافقات » للشاطبي ، و« إعلام الموقعين عن رب العالمين » لابن قيم الجوزية ، و« فتح المغيث بشرح ألفية الحديث » للسخاوي ، و« مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة » للسيوطي ، و« توجيه النظر » لطاهر الجزائري ، و« قواعد التحديث » للقاسمي ، و« السنة قبل التدوين » لمحمد عجاج الخطيب ، و« مكاتيب الرسول » لحسين علي الأحمدي ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهـٰذا الكتاب عناية فائقة ؛ فتناولوه بالشرح والتدريس ، فتولىٰ تدريسه لنا مؤلفه ، وغيره من السادة الأساتذة .

❁ ❁ ❁

❋ طبعة الكتاب :

طبع في دار الاعتصام بالقاهرة ، سنة (١٤٠٩ هـ) .

❋ ❋ ❋

(٣٤٤)

طرق الحكم على الحديث بالصحة أو الضعف[١]

لعبد المهدي

(ت ١٤٣٨ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٧٨) .

❁ ❁ ❁

❊ **التعريف بالكتاب :**

بعدما وضع المؤلف كتابَيْه في طرق تخريج الحديث النبوي ، وأقوال الصحابة والتابعين والتخريج بالكمبيوتر . . وضع هٰذا الكتاب ؛ ليكون مرشداً للطلاب في كيفية الحكم علىٰ هٰذه الطرق التي خرجوها .

قدم المؤلف لكتابه بمقدمة نفيسة تدور حول قضية « تحديد الحديث » ، تحدث فيها عن ضرورة التدقيق في صحابي الحديث ، ونص الحديث ، واختلاف أسانيده وصلاً وإرسالاً ، أو رفعاً ووقفاً ، وأهمية التحقق من صحة القراءة ، والدراية بالأسانيد ، والمتابعات والشواهد ، وفهم مصطلحات المحدثين العامة والخاصة ، وختمها بـ (من يحكم على الأحاديث ؟ وكيف يعرف ذٰلك ؟) .

دخل المؤلف بعد ذٰلك في صلب الموضوع ؛ فذكر أن إجمالي طرق الحكم على الحديث ثلاثة :

١ ـ حكم نقلي .

٢ ـ حكم درائي .

٣ ـ حكم نقلي درائي .

---

(١) من الكتب المقررة علىٰ طلاب الدراسات العليا بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر .

والمراد بالحكم النقلي : الاعتماد على الأحكام المنقولة عن الأئمة .

والحكم الدرائي : الاعتماد على الدراسة المستقلة للحديث إسناداً ومتناً ، وفق علوم الدراية ؛ لنصل إلىٰ حكم على الحديث .

والحكم النقلي الدرائي : هو الذي يعتمد فيه على الطريقتين السابقتين ، فنبذل جهدنا في البحث والدراسة ، ونهتدي بأحكام الأئمة ، لا سيما وقد اختلفت أحكامهم علىٰ بعض الأحاديث قبولاً ورداً ، فالدراسة المستقلة هنا تعين علىٰ معرفة الصواب أو الأصوب في أحد الحكمين .

ومن الضروري معرفته هنا : أن أحكام العلماء النقلية على الأحاديث ليست علىٰ درجة واحدة ، كما أنهم ليسوا علىٰ درجة واحدة ؛ فمن أحكامهم ما هو مقرون بالتعليل ، ومنها ما هو خال من التعليل ، فليس قول أحدهم : (هـٰذا إسناد ضعيف فيه فلان وهو كذا وكذا) كقول أحدهم : (هـٰذا إسناد ضعيف) ويسكت .

وقد قسم كتابه وفقاً لطرق الحكم على الحديث إلىٰ بابين أو طريقتين :

الباب الأول : الحكم النقلي على الحديث .

وتحدث تحته عن الكتب التي اشترط مؤلفوها الصحة ، وعن كتب التخريج المتعلقة بأحاديث كتب الفقه ، والأصول ، والقرآن ، وأسباب النزول ، والسنة ، والاعتقاد ، والسيرة ، وغير ذٰلك ، يتحدث عن بعضها بإسهاب ، وعن البعض الآخر بإيجاز ، وهو في شرح كل كتاب لا يخرج عن طريقته في التعريف بالمؤلِّف باختصار ، والتعريف بالكتاب ، وكيفية الاستفادة به ، وطبعاته .

الباب الثاني : الحكم الدرائي بدراسة الإسناد والمتن .

وتحدث تحته باستفاضة عن كيفية تحديد الراوي ، ودور الطرق وكتب الرجال والتخريج وغيرها في بيان ذٰلك .

كما تحدث عن دراسة حال الراوي من جهات متعددة ؛ وهي :

حال الراوي في نفسه ؛ من حيث العدالة والضبط ، أو عدمهما .

حال الراوي مع شيخه ؛ من حيث اتصال روايته عنه ، أو انقطاعها .

حال الراوي في روايته ؛ من حديث التفرد والمتابعة والمخالفة ، للتحقق من سلامة الإسناد والمتن من الشذوذ والعلة ، أو تحقق ذٰلك .

ثم تحدث عن المتابعات والشواهد للحديث .

وختم كتابه بثلاثة نماذج لدراسة الأحاديث والحكم عليها .

واشتمل كتابه علىٰ دراسة عن (التوثيق الضمني) ومن صوره : معرفة حال الراوي عدالة أو جرحاً من خلال الأحاديث التي رواها وحكم عليها بالصحة أو الضعف ، وهٰذه الدراسة ـ على اختصارها ـ تصلح كنواة لبحث موسع في هٰذا الموضوع الهامِّ .

وهو في ثنايا كتابه يتحدث عن كتب الرجال بفروعها المتنوعة ، وكتب الصحابة ، وكتب التاريخ المتعلقة بالرواة والبلدان ، والجرح والتعديل ، والسؤالات ، والمراسيل ، والمدلسين ، والعلل ؛ فيعرف بها وبمؤلفيها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهٰذا الكتاب عناية فائقة ؛ فتناولوه بالشرح والتدريس ، فتولىٰ تدريسه لنا مؤلفه ، وغيره من السادة الأساتذة .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الجزء الأول منه في مكتبة الإيمان بالقاهرة ، سنة (١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م) ، وينتهي بنهاية الباب الأول ، وبمقدمة مختصرة من الباب الثاني ، وطبع الجزء الثاني منه في نفس المكتبة ، سنة (١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م) ، وبدأه من الباب الثاني .

❋ ❋ ❋

(٣٤٥)

علم الجرح والتعديل [١]

لعبد المهدي

(ت ١٤٣٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٧٨) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

يأتي هـٰذا الكتاب ضمن سلسلة طويلة للمؤلف أراد بها أن يأخذ بيد الطالب شيئاً فشيئاً ؛ فوضع له في طرق التخريج كتابين :

١ ـ طرق تخريج الحديث .

٢ ـ طرق تخريج أقوال الصحابة والتابعين والتخريج بالكمبيوتر .

ثم وضع له في الحكم على الحديث كتاباً في جزأين : « طرق الحكم على الحديث بالصحة أو الضعف » .

ولما كان الحكم على الحديث لا يتأتىٰ إلا بالحكم علىٰ رواته . . وضع لهم هـٰذا الكتاب : « **علم الجرح والتعديل** » .

وهو مجموعة من المحاضرات التي ألقاها على الطلاب ، ودونها للاحتفاظ بها ، ثم طبعها لتكون بين يده وأيديهم ينتفعون بها .

وقد قدم لكتابه بمقدمات ثلاث :

الأولىٰ : في الإسناد ؛ منزلته ، واختصاص الأمة به .

الثانية : في علم الرجال ؛ تاريخه ، وأئمته .

---

(١) من الكتب المقررة علىٰ طلاب الدراسات العليا بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر .

الثالثة : في علم الجرح والتعديل ؛ تعريفه ومنزلته .

ثم قسم موضوع الكتاب إلىٰ قسمين :

الأول : في العدالة والجرح ، وتناول فيه :

ـ العدالة ؛ تعريفها ، وما تثبت به العدالة ، وتفسير التعديل ، وشروط المعدل ، ومراتب التعديل ، والضبط .

ـ والجرح ؛ تعريفه ، وحكمه ، وشروط المجرح ، والجرح الجائز ، وما يثبت به الجرح ، وتفسير الجرح ، ومراتب الجرح .

كما تناول أيضاً : تعارض الجرح والتعديل ، وناقش فيه قضيتي تعارض أقوال الأئمة ، وتعارض أقوال الإمام الواحد .

ثم تحدث عن علم طبقات الرواة ، وعلم التاريخ ؛ فعرف الطبقة ، وتكلم عن المصنفين في الطبقات ، ثم تناول واحداً منهم بالحديث ، وهو الإمام ابن سعد ، وكتابه « الطبقات الكبير » .

وعرَّف بعلم التاريخ ، وذكر الفرق بينه وبين علم الطبقات ، وفوائدهما ، وأشهر كتب التاريخ ، ومزج فيها بين كتب تاريخ الأحداث ، وتاريخ الرواة .

ثم تناول الإمام أبا الحجاج المزي وكتابه « تهذيب الكمال في أسماء الرجال » بالتعريف والشرح .

الثاني : في تراجم المحدثين وعلماء الجرح والتعديل .

وترجم فيه لأبي هريرة ، وعبد الله بن عباس ، وأم المؤمنين عائشة ، وعروة بن الزبير ، وسعيد بن المسيب ، والشعبي ، والحسن البصري ، ونافع ، وشعبة بن الحجاج ، وابن أبي ذئب ، وسفيان الثوري ، وسفيان بن عيينة ، ويحيى القطان ، والبخاري ، ومسلم ، وأبي داوود ، والترمذي ، وأبي زرعة الرازي ، وأبي حاتم الرازي ، ويحيى بن معين .

وقدم بين يدي تراجمهم ببيان تاريخ نشأة علم الجرح والتعديل .

وقد رجع في كتابه إلى العديد من المصادر والمراجع ؛ منها : « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم ، و« تهذيب الأسماء واللغات » للنووي ، و« الإصابة في تمييز الصحابة » لابن حجر ، و« فتح المغيث » للسخاوي ، و« تدريب الراوي » للسيوطي ، و« توجيه النظر » لطاهر الجزائري ، و« الرفع والتكميل في الجرح والتعديل » للكنوي ، و« الرسالة المستطرفة لبيان كتب السنة المشرفة » للكتاني ، و« السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي » لمصطفى السباعي ، و« السنة قبل التدوين » لمحمد عجاج الخطيب ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهٰذا الكتاب عناية فائقة ؛ فتناولوه بالشرح والتدريس ، فتولىٰ تدريسه لنا مؤلفه وغيره من السادة الأساتذة .

۞ ۞ ۞

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع في مكتبة الإيمان بالقاهرة ، سنة (١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م) ، وهي الطبعة الثالثة للكتاب ، وأشار إلى اشتمالها علىٰ زيادات بمقدار الثلث .

❋ ❋ ❋

(٣٤٦)

أضواء علىٰ سنة الرسول[١]

لحسن سري

❁ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو حسن سري الأزهري ، مدرس العلوم الدينية بمعهد الإسكندرية الأزهري .

وله من المؤلفات : كتاب « الاقتصاد الإسلامي ـ مبادئ وأهداف وخصائص »[٢] .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب من مذكرات مصطلح الحديث المبسطة ؛ فهو مدخل لدراسة هٰذا العلم ، اعتمد فيه مؤلفه علىٰ « نخبة الفكر » وشرحه « نزهة النظر » لحافظ عصره ابن حجر العسقلاني .

وقد ذكر مقصده ومسلكه في وضع هٰذا الكتاب فقال : (حملني علىٰ وضع هٰذا الكتاب عناء يلاقيه طلاب البحث في مصطلح الحديث ، وتقصير واضح نحو علم يخدم سنة الرسول ، وحاجة للدارس ملحة إلىٰ مادة سهلة ميسرة تجمع بين الغزارة وحسن العرض ، وكان من فضل الله أن أعانني علىٰ هٰذا العمل ، يشدني إليه سد فراغ هائل ، وتأدية واجب محتم .

وقد أخذت علىٰ عاتقي مهمة العرض الحديث ؛ فعمدت إلى المثال أشرحه ، ثم أستخلص منه التعريف أو القاعدة ، وغايتي من وراء ذٰلك : مسايرة الطرق الحديثة في التفسير ، والأخذ بخطواتها المتعارف عليها ، ولم أعمد إلىٰ تلخيص هٰذا العلم ؛ فإنني أؤمن بعدم جدوى التلخيص ، وضرورة الاتجاه نحو الشرح

---

(١) يشتمل هٰذا الكتاب على المنهج المعد للصف الأول الثانوي بالمعاهد الأزهرية .

(٢) طبع بمركز الإسكندرية للكتاب ، سنة (١٩٩٩ م) .

والإيضاح ؛ حتىٰ يخرج الدارس بمحصول وفير يزيده علماً وخبرةً ، كما أنني لم أقصد إلى الإطالة ، مؤمناً بأن الخير كل الخير في تجنب التطويل الممل والتلخيص المخل ، علىٰ أنني لا أنكر فضلاً وعلماً للكتب القديمة ؛ فهي النور الذي يهدي ، وهي النبع الذي يفيض ، وهي الكنز الذي لا ينضب ، غاية ما هناك : أن هٰذه الكنوز الدفينة في حاجة أن يجلىٰ عنها غبار الزمن حتىٰ يظهر بريقها الأخاذ ، وقد كانت هٰذه بحق مهمتي في وضع هٰذا الكتاب .

ولا يفوتني أن أشيد بتلك الأبحاث الرائدة في هٰذا العلم لأساتذة لي أجلاء في كلية أصول الدين ، أولئك الذين كانت دروسهم نبراساً يضيء في طريق شاق طويل) .

ابتدأ المؤلف كتابه بمقدمة عن أهمية العلم ، تناول فيها مراحل نشأته قبل أن ينتقل به الحديث إلىٰ مبادئ وأنواع وأقسام هٰذا العلم .

وعلىٰ صغر حجمه لم يخلُ من أوهام ؛ كجعله ابن شهاب الزهري من شيوخ البخاري في (ص ١٤) .

ومن المصادر التي اعتمد عليها سوىٰ « نزهة النظر » : « شرح البيقونية » للزرقاني ، و« حاشية شرح البيقونية » للأجهوري ، و« مصطلح الحديث » لعبد الغني محمود ، و« ضوء القمر » لمحمد علي أحمدين ، و« في رجال الحديث » لحسن حجازي وغيره .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

مثل هٰذه المقررات الدراسية لا تحظىٰ ـ في الأعم الأغلب ـ بشيء من الجهود ، لا سيما مع تأخر طبقة مؤلفها ، واندراجه في سلك المعاصرين ، وهٰذا لا يقلل من قيمته ، ولا من قيمة كتابه ، وكفاه شرفاً أنه من الكتب التي درست في المعاهد الأزهرية ، وانتفع به الأساتذة ، وتخرج به الطلاب .

❀ ❀ ❀

❋ **طبعة الكتاب :**

طبع في دار الشرق الأوسط للطباعة والنشر بالإسكندرية ، سنة (١٣٨٩هـ ـ ١٩٧٠م) .

❋ ❋ ❋

(٣٤٧)

الجوهر النفيس في علوم الحديث(١)

أحمد محمد صقر

❋ **التعريف بالمؤلِّف**(٢) :

هو أحمد محمد صقر الأزهري .

من فضلاء علماء الأزهر ، وكان أستاذاً بكلية أصول الدين .

وهو والد وشيخ العلامة المحقق السيد أحمد صقر .

❋ ❋ ❋

❋ **التعريف بالكتاب** :

« **الجوهر النفيس في علوم الحديث** » كتاب كاسمه جوهر نفيس ، ألفه الأستاذ الجليل أحمد محمد صقر لطلاب تخصص الدعوة والإرشاد بكلية أصول الدين ، وألقاه عليهم ، فأبدع في جمعه وتدريسه .

وقد ابتدأ رحمه الله كتابه بمقدمة تاريخية تكلم فيها عن مكانة الحديث الشريف ، وتدوينه في عهد رسول الله ﷺ ، وعهد الخلفاء الراشدين ، وما أحيطت به السنة من يقظة وتحفظ ، ثم انتقل إلىٰ ما أسماه بـ : (حدوث الفوضىٰ) فتكلم عن ظاهرة الوضع في الحديث ، والأسباب الحاملة عليه ، ومواجهة الأمة له .

ولما كانت هـٰذه المواجهة هي المؤسسة لما عرف بعد بـ : « علوم الحديث » . . حرص المؤلف علىٰ بيان هـٰذا الرابط والترابط قبل أن ينتقل إلىٰ علوم الحديث .

افتتح بعد ذٰلك مباحث كتابه بعنوان : (علوم الحديث) وأفاض في شرحه إفراداً وتركيباً ، ثم انطلق إلىٰ بعض أنواع هـٰذا العلم يعرف بها وبأحسن المؤلفات فيها ، فذكر علم غريب الحديث ، وعلم الجرح والتعديل ، وعلم رجال الحديث

---

(١) من مقررات السنة الأولىٰ بكلية أصول الدين ، تخصص الدعوة والإرشاد .

(٢) انظر « مدخل إلىٰ تاريخ نشر التراث العربي » للطناحي (ص ١٠٠) .

ـ وقد أحسن إذ فرق بينهما ـ وعلم علل الحديث ، وعلم تلفيق الحديث ـ ويعني به : الجمع بين الأحاديث التي ظاهرها التناقض ـ وعلم ناسخ الحديث ومنسوخه .

وعاد بعد هٰذا إلى التعريف الموجز بالمؤلفات في علوم الحديث ؛ فعرف بقديمها وحديثها ، وحلل عناصرها في مراحلها ، مشيراً إلى انتعاش هٰذا العلم بالأزهر الشريف تأليفاً وتدريساً ، لينتقل بعد هٰذا إلىٰ موضوعات كثيرة نافعة تناول فيها : علم الحديث رواية ودراية ، وأقسام التحمل ، والصحابة ؛ عدالتهم وحفظهم وتراجم مشاهير رواتهم ، ثم التابعين وطبقاتهم ، وفائدة معرفة الطبقات ، وتراجم مشاهير رواتهم .

ثم تكلم عن أشهر الكتب التي ألفت في القرنين الثاني والثالث ، يترجم للمؤلف ، ثم يعرف بكتابه ، ويورد منه النماذج تدريباً للطلاب ، وهو في كل مباحث الكتاب حريص علىٰ ذكر التعريفات ، والأمثلة ، والفوائد ، والاستنباطات ، ورد الشبهات ، ودفع الإشكالات .

وقد رجع في كتابه إلىٰ مصادر كثيرة ؛ منها : « الطبقات الكبير » لابن سعد ، و« معرفة علوم الحديث » لأبي عبد الله الحاكم ، و« معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« الاستيعاب في معرفة الأصحاب » لابن عبد البر ، و« أسد الغابة في معرفة الصحابة » لابن الأثير ، و« الإصابة في تمييز الصحابة » ، و« تقريب التهذيب » لابن حجر ، و« حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة » لجلال الدين السيوطي ، و« الإبريز من كلام السيد عبد العزيز الدباغ » لأحمد بن المبارك ، و« قواعد التحديث » لجمال الدين القاسمي ، و« توجيه النظر » لطاهر الجزائري ، و« تاريخ فنون الحديث » لمحمد عبد العزيز الخولي ، و« أحسن الحديث » لعبد الرحمٰن المحلاوي ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

هٰذا الكتاب النافع من مقررات السنة الأولىٰ بكلية أصول الدين ، فلم تكن جهود العلماء حوله في الكتابة عليه ؛ فإن هٰذا ـ بطبيعة الحال ـ يخرجه عن

مقصوده الذي وضع له ، وإنما كانت جهودهم منصبة علىٰ حسن تدريسه وتقريبه وتفهيمه للطلاب .

❀ ❀ ❀

※ أهم طبعات الكتاب :

لم أقف على الطبعة الأولىٰ للكتاب .

ـ وطبع الطبعة الثانية بمطبعة الأزهر بالقاهرة ، سنة (١٣٦٧ هـ) .

ـ والطبعة الثالثة بالمطبعة نفسها ، سنة (١٣٦٨ هـ) ، وعليها إهداء صداقة ومحبة من المؤلف إلىٰ ولده العزيز أحمد كمال السيد ، مؤرخ بتاريخ (١٠) من ذي الحجة (١٣٧١ هـ) ، (٣١ أغسطس) سنة (١٩٥٢ م) .

ـ وتحتفظ مكتبة جمعة الماجد بنسخة من الكتاب برقم (٢١٨٠٣٤) كتبوا علىٰ موقعهم : (موقعة من المؤلف مع إهداء إلىٰ عبد الغني عبد الخالق) ، لـٰكنهم نسبوا الكتاب إلى الابن السيد أحمد صقر .

وهـٰذا مفيد في معرفة بعض تلاميذه ، وتقريب سنة وفاته .

وحبذا لو أعيد تدريسه وإخراجه في صورة تليق به !!

❀ ❀ ❀

(٣٤٨)

المهذب في مصطلح الحديث[1]
لمنشاوي عثمان عبود

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٨٢) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

قصد المؤلف بكتابه هٰذا خدمة علوم الحديث الشريف بتحرير مسائله ، وتجديد مفاهيمه ، وتوخىٰ فيه سهولة العبارة ، مع الإيجاز والوفاء بالمقصود .

وقد ضمنه الكثير من الأمثلة والتمارين ؛ لتكون عوناً للطلاب علىٰ حسن تفهم المسائل والقضايا المدروسة ، وتدريباً لهم على الامتحانات ؛ حيث كان الكتاب مقرراً علىٰ طلاب المرحلة الثانوية .

رتب المؤلف كتابه علىٰ مقدمة ، وأربعة أبواب ، وخاتمة .

أما المقدمة : فكانت في تعريف علم الحديث دراية ورواية ، وبيان موضوع كل منهما ، وفائدته ، وأول من صنف فيه ، وحجية السنة ، ومكانتها في التشريع ، واختصاص هٰذه الأمة المحمدية بالحفظ والرواية سنداً ومتناً ، وبيان ألفاظ تدور علىٰ ألسنة المحدثين .

ثم انتقل إلى الباب الأول : وتكلم فيه عن أقسام الخبر ، وقد اشتمل علىٰ أربعة فصول :

---

(١) قرر الكتاب علىٰ طلاب الصف الأول والثاني الثانوي الأزهري لشعبة الأدبي ؛ حيث يدرس الطالب في الصف الأول الثانوي الجزء الأول ، وفي الصف الثاني الثانوي يدرس الجزء الثاني . « خطة مناهج الثانوية الأزهرية » لسنة (٢٠٠٨ م) ، الصادرة عن قطاع المعاهد الأزهرية .

الفصل الأول : في تقسيم الخبر باعتبار طرقه إلىٰ : متواتر ، وآحاد ، مع تعريف كل نوع ، وضرب الأمثلة الموضحة له .

الفصل الثاني : في تقسيم الخبر باعتبار القبول والرد ؛ حيث قسمه إلىٰ : مقبول ، ومردود ، وقسم المقبول إلىٰ : صحيح ، وحسن ، وقسم المردود إلىٰ أنواع كثيرة :

منها : ما كان ضعفه بسبب عدم تحقق شرط الاتصال ؛ مثل : المنقطع ، والمعلق ، والمرسل ، والمعضل ، والمدلس .

ومنها : ما كان بسبب عدم تحقق شرط العدالة ؛ مثل : الحديث الموضوع ، والمتروك .

ومنها : ما كان بسبب عدم تحقق شرط الضبط ؛ مثل : المدرج ، والمصحف ، والمحرف ، والمقلوب ، والمضطرب ، وغيرها .

ومنها : ما كان بسبب المخالفة أو التفرد ؛ مثل : الشاذ ، والمنكر .

ومنها : ما كان بسبب العلة القادحة ؛ وهو الحديث المعلل .

الفصل الثالث : في تقسيم الحديث باعتبار نهاية السند ؛ وهو : المرفوع ، والموقوف ، والمقطوع ، وهـٰذه صفات المتون .

الفصل الرابع : في تقسيم الحديث باعتبار العلو والنزول ، وهـٰذه صفات الأسانيد .

وأما الباب الثاني : فقد جعله خاصاً بأنواع الرواية وشروطها .

والباب الثالث : تحدث فيه عن طرق التحمل الثمانية ؛ كالسماع ، والقراءة ، والإجازة ، وغيرها ، وصيغ الأداء المعبرة عن هـٰذه الطرق ؛ مثل : (حدثنا) ، و(أخبرنا) ، و(عن) ، وغيرها ، وهو في هـٰذا كله يضرب الأمثلة التطبيقية ، ويحدد المصطلحات بدقة .

والباب الرابع : خصه لتناول أمور ينبغي معرفتها لدارسي علم مصطلح الحديث .

وختم كتابه ببعض تراجم من اشتهروا بالرواية من الصحابة والتابعين ، ومن بعدهم ؛ منهم : أبو هريرة ، وعبد الله بن عمر ، وأنس بن مالك ، وأم المؤمنين عائشة ، وعبد الله بن عباس ، وجابر بن عبد الله ، وغيرهم رضي الله عنهم ، وسعيد بن المسيب ، والحسن البصري ، وغيرهما .

كما ترجم لبعض أئمة الفقه والحديث ؛ كمالك بن أنس ، وأحمد بن حنبل ، وأصحاب الكتب الستة ؛ البخاري ، ومسلم ، وأبي داوود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وبعض شراح « صحيح البخاري » كابن حجر العسقلاني ، وبدر الدين العيني ، وشهاب الدين القسطلاني .

وقد استفاد المؤلف في ترتيب مباحث كتابه من كتاب « نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر » للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) ، كما استفاد من كتاب « تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي » للحافظ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) حيث استقىٰ جُلَّ مادته منه .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ نشر بالجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية (١٤٠٤هـ) في جزأين ؛ الجزء الأول : يشمل المقدمة ، والباب الأول ، والجزء الثاني : يبدأ من الباب الثاني إلىٰ نهاية الكتاب .

ـ وطبع عدة سنوات في مطابع المعاهد الأزهرية ، آخرها طبعة سنة (٢٠٠٩ م) .

❋ ❋ ❋

(٣٤٩)

مذكرة في رجال الحديث وفضل الإسناد
وعناية الأمة الإسلامية وحدها واختصاصها به ، وطبقات الرجال[(١)]
لحسن حجازي ، ومحمد الشربيني ، وعبد الرحيم سلام

❋ التعريف بالمؤلِّفين :

ـ الشيخ حسن حجازي :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٨٠) .

ـ والشيخ محمد الشربيني :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٨٠) .

ـ والشيخ عبد الرحيم سلام :

من أساتذة كلية أصول الدين .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

« **مذكرة في رجال الحديث وفضل الإسناد ، وعناية الأمة الإسلامية وحدها واختصاصها به ، وطبقات الرجال** » اشتملت علىٰ مباحث نافعة في علوم الحديث ، واحتوت علىٰ مسائل لا غنىٰ لطالب علوم السنة عنها .

وقد وصفوا مذكرتهم فقالوا : (هٰذه مذكرة في فضل الإسناد ، وطبقات رجال الحديث ، تبين تاريخهم ، وصفات الاعتبار من جهة قبول الرواية وردها ، وما يتصل بذٰلك من التعديل والجرح وغيرهما ، وفق المنهاج المقرر علىٰ طلاب كلية أصول الدين)[(٢)] .

---

(١) هٰذا الكتاب من المقررات الدراسية بكلية أصول الدين .

(٢) مذكرة في رجال الحديث وفضل الإسناد (ص ٢) .

وقد تناولوا في مذكرتهم موضوعات في غاية الأهمية ؛ فتكلموا فيها عن الإسناد ، وفضله ، وعناية الأمة الإسلامية واختصاصها به .

ثم انتقلوا إلىٰ معنى الطبقة ، والصحابي ، وطرق معرفة الصحابي ، وثبوت عدالتهم ، وطبقاتهم ، ثم طبقات التابعين ، وأتباع التابعين .

ثم ذكروا مراتب وعبارات التعديل والجرح .

ثم ترجموا للصحابة السبعة المكثرين من الرواية ، وبعض سادات التابعين من الفقهاء السبعة ومشاهير الرواة ممن دارت عليهم الكثير من الأخبار ، فمن بعدهم من أتباع التابعين . . . وهلم جراً .

ثم عادوا لإتمام مباحث الجرح والتعديل ، فتعرضوا لمسألة الجرح ، وأنه من الغيبة الجائزة ، وذكر المواطن التي تباح فيها الغيبة ، وشروط قبول التعديل والتجريح ، وما يقبل منهما وما يرد ، وحكم تعارض الجرح والتعديل وأيهما يقدم ، مع ذكر بعض الفوائد المهمة .

ثم تكلموا عن أئمة الجرح والتعديل في كل طبقة ، وما يتصفون به ؛ من تشدد واعتدال وتساهل ، وما لهم من مصنفات في ذٰلك .

ثم بينوا معنى (المحدث) ، و(الحافظ) ، و(الحجة) ، و(الحاكم) ، ومن وصف بهٰذه الألقاب .

ثم ختموا مذكرتهم بقضايا تدوين علم الحديث ، وأشهر المؤلفات فيه وفي علم العلل والرجال .

والظاهر : أنهم وضعوا هٰذه المذكرة وفق منهج مقرر مرسوم ؛ لأنهم عندما أتوا إلىٰ ترجمة حمزة بن عبد الله . . كتبوا ما نصه : (يطلب المنهاج ترجمة حمزة بن عبد الله ، وعندنا أربعة اتفقوا في أسمائهم وأسماء آبائهم ، وهم في طبقة واحدة)[1] .

---

(١) مذكرة في رجال الحديث وفضل الإسناد (ص ٦٩) .

هٰذا ؛ وقد رجعوا في مذكرتهم إلى العديد من المصادر الحديثية والأصولية وغيرها ؛ فمن ذٰلك : « الطبقات الكبير » لابن سعد ، و« معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« ميزان الاعتدال في نقد الرجال » و« تذكرة الحفاظ » للذهبي ، و« شرح التبصرة والتذكرة » للعراقي ، و« تهذيب التهذيب » و« الإصابة في تمييز الصحابة » ، و« فتح الباري بشرح البخاري » و« نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر » لابن حجر ، و« فتح المغيث بشرح ألفية الحديث » للسخاوي ، و« تدريب الراوي شرح تقريب النواوي » للسيوطي ، و« إرشاد الساري » للقسطلاني ، و« خلاصة تذهيب الكمال » للخزرجي ، و« فواتح الرحموت بشرح مُسلَّم الثبوت » لابن نظام الأنصاري ، و« شذرات الذهب في أخبار من ذهب » لابن العماد الحنبلي ، و« الرفع والتكميل في الجرح والتعديل » لعبد الحي اللكنوي ، و« قواعد التحديث » لجمال الدين القاسمي ، و« توجيه النظر » لطاهر الجزائري ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

هٰذا المذكرة النافعة من مقررات كلية أصول الدين ، فلم تكن جهود العلماء حولها في الكتابة عليها ؛ فإن هٰذا ـ بطبيعة الحال ـ يخرجها عن مقصودها الذي وضعت له ، وإنما كانت جهودهم منصبة علىٰ حسن تدريسها وتقريبها وتفهيمها للطلاب ؛ ليتم لهم حسن الانتفاع بها .

علىٰ أنه يمكن أن نعتبر مراجعة العلامة أحمد شاكر لها ، وتعليق الأستاذ أبو زيد شلبي عليها . . من جهود العلماء حولها .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بدار الطباعة الحديثة بمصر ، سنة (١٣٥٥ هـ ـ ١٣٥٦ هـ) .

ـ وطبع بمطبعة دار الكتاب العربي بمصر ، سنة (١٣٧٠ هـ ـ ١٩٥١ م) ، بمراجعة العلامة أحمد شاكر ، وتعليق أبو زيد شلبي .

❋ ❋ ❋

(٣٥٠)

مصطلح الحديث (١)

للشهاوي

❋ التعريف بالمؤلِّف :

هو إبراهيم دسوقي الشهاوي .

أستاذ ورئيس قسم الفقه المقارن ـ سابقاً ـ بكلية الشريعة والقانون ، بجامعة الأزهر .

له مؤلفات ؛ منها : « كتاب الشهاوي في مصطلح الحديث » وكتابنا هـٰذا جزء منه ، و« كتاب الشهاوي في تاريخ التشريع الإسلامي » ، و« السرقة في التشريع الإسلامي » ، و« الحسبة في الإسلام » ، و« المذاهب الفقهية في الرهن والشفعة » ، وغيرها .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

ذكر الشهاوي في خاتمة هـٰذا الكتاب : أنه ألف كتاباً بعنوان : « كتاب الشهاوي في مصطلح الحديث » وهـٰذا الكتاب جزء منه ، وذكر في مقدمة هـٰذا الكتاب « **مصطلح الحديث** » : أنه وضع هـٰذا الكتاب ليوضح قواعد هـٰذا العلم ، حتىٰ يسهل علىٰ طالبه فهمه ، وأنه قد راعىٰ فيه أسلوب العصر ، دون إطناب ممل ، أو إيجاز مخل ، واقتصر فيه على المشهور والمختار من التعاريف والأحكام ، كما اقتصر في أنواع الحديث علىٰ ما تشتد إلى الحاجة لمن يريد الاستدلال بسنة النبي ﷺ ، متوخياً في كل ذٰلك البعد عن ذكر الخلافات الكثيرة .

وقد رتب كتابه علىٰ مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة .

فالمقدمة : لبيان مبادئ هـٰذا العلم .

---

(١) من مقررات مادة علوم الحديث بكلية الشريعة بجامعة الأزهر .

والباب الأول : في تقسيم الحديث ، وتحته ستة فصول ؛ ذكر فيها تقسيمات الحديث المتنوعة .

والباب الثاني : في التحمل والأداء .

والباب الثالث : في الجرح والتعديل .

والباب الرابع : في تاريخ الرواة ، وتحته أربعة فصول .

والخاتمة : خصصها للحديث عن حكم رواية الحديث بالمعنىٰ ، وحكم اختصار الحديث .

وقد ظهر بتتبع كتابه : أنه استفاد من كثير من المصادر ، يأتي في طليعتها : « معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح » و« التبصرة والتذكرة » للعراقي ، و« نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر » لابن حجر ، و« فتح المغيث بشرح ألفية الحديث » للسخاوي ، و« تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي » للسيوطي ، و« فتح الباقي بشرح ألفية العراقي » لزكريا الأنصاري ، و« توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار » للصنعاني ، و« شرح ألفية السيوطي » لمحمد محيي الدين عبد الحميد ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

مثل هـٰذه المقررات الدراسية لا تحظىٰ ـ في الأعم الأغلب ـ بشيء من الجهود ، لا سيما مع تأخر طبقة مؤلفها ، واندراجه في سلك المعاصرين ، وهـٰذا لا يقلل من قيمته ، ولا من قيمة كتابه ؛ وكفاه شرفاً أنه من الكتب التي درست في الجامعة الأزهرية ، وانتفع به الأساتذة ، وتخرج به الطلاب .

❀ ❀ ❀

❋ طبعة الكتاب :

طبع في دار وسام للطباعة بحلوان ، مصر ، سنة (١٣٨٨ هـ) .

❋ ❋ ❋

(٣٥١)

منهج المحدثين في ضبط السنة (١)

لمحمود علي فياض

❋ التعريف بالمؤلِّف :

هو محمود علي فياض .

أستاذ التاريخ الإسلامي بكلية أصول الدين .

له من المؤلفات : « **منهج المحدثين في ضبط السنة** » ، و« الوضاعون في الحديث والتاريخ » (٢) ، و« التاريخ الإسلامي ـ عصر الخلفاء الراشدين » (٣) ، و« قصص إسلامية » (٤) .

❋ التعريف بالكتاب :

لقد عرف العلماء قيمة السنة المطهرة في الإسلام ، ولذٰلك أولوها عنايةً فائقةً في مختلف العصور ، من لدن القرن الأول إلىٰ يومنا هـٰذا ؛ إذ توافروا عليها حفظاً ، وجمعاً وتدويناً وتصنيفاً ، كما اجتهدوا في معرفة الرواة ، وتمييز الصحيح من السقيم ، وتسابقوا في خدمة السنة ، واستكثروا من الدراسات الدائرة حولها ؛ سنداً ومتناً ، روايةً ودرايةً ، وكانت مناهجهم في النقد من الدقة والعمق بحيث لم تلحق بها ثقافة من الثقافات في القديم والحديث .

ومن أفضل الكتب المتأخرة التي عنيت ببيان هـٰذا : كتاب « **منهج المحدثين**

---

(١) هـٰذا الكتاب عبارة عن محاضرات ألقاها الأستاذ محمود فياض علىٰ طلاب كلية أصول الدين ، ثم جمعها لهم في كتاب .

(٢) أشار إليه المؤلف في كتابه « منهج المحدثين في ضبط السنة » (ص ٧٢) .

(٣) طبع بمطبعة التوكل بالقاهرة ، سنة (١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٩ م) .

(٤) طبع بمطبعة التوكل بالقاهرة ، سنة (١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م) .

في ضبط السنة » للدكتور محمود فياض [1] ، والرجل وإن كان مدرساً للتاريخ إلا أن كتابه هذ يشهد ببراعته في علوم السنة النبوية ، وهٰذا ليس بغريب علىٰ علماء الأزهر الشريف ؛ فتفننهم في العلوم الإسلامية معروف علىٰ مدى التاريخ .

قال في مقدمته : (هٰذه محاضرات في « تاريخ نقد السنة » وقواعد ضبطها ، والتحري عن رواتها ، والتثبت من رواياتها ، عالجت فيها الموضوع الذي يعرف عند علماء الإسلام باسم : « علم الإسناد » ، أو « علم الجرح والتعديل » . . . وتوخيت فيه تبسيط المشكلات ، وتوضيح القواعد في عبارة سهلة وأسلوب بعيد عن التعقيد والغموض ، وأنا وإن كنت قد أجهدت نفسي في الاطلاع على الموسوعات العلمية القيمة التي ألفها أعلام المحدثين والنقاد في هٰذا العلم حتىٰ حررت هٰذا الكتاب . . فإن كل مشقة هينة في سبيل خدمة علوم الإسلام) [2] .

وقد ابتدأ كتابه ببيان بعض الاصطلاحات والتعاريف الخاصة بهٰذا العلم ، ثم تكلم عن الأدوار التي مرت بها السنة النبوية ، ورد على المزاعم الفاسدة حولها .

وتناول بعد ذٰلك عدة قضايا ؛ كاختصاص المسلمين بالإسناد ، وطبقات الصحابة والتابعين ، ودرجات التحمل ، وأصح الأسانيد ، والجرح والتعديل ، وتناول فيه الكثير من المباحث ؛ كمراتب وصيغ وأئمة الجرح والتعديل .

ثم ذكر درجات المحدثين ؛ كالمحدث ، والحافظ ، والحجة ، والحاكم ، وأسماء من عرفوا بذٰلك .

ثم ذكر أسماء بعض المتهمين عند النقاد ، وترجم لمشاهير المحدثين من الصحابة والتابعين . . . وهلم جراً إلىٰ أن ختم كتابه بذكر أشهر كتب الرواية ، والمصطلح ، والرجال ، والجرح والتعديل .

---

(١) نص المؤلف علىٰ تسمية كتابه في مقدمته (ص ٣) .

(٢) منهج المحدثين في ضبط السنة (ص ٣) .

وقد تميز كتابه بأمور ؛ منها :

ـ اختيارات المؤلف ، فلم يكن في كتابه مجرد ناقل ، بل كان الناقل الناقد .

ـ ودفاعه عن السنة ، وإظهار محاسنها ، ورد الشكوك عنها .

ـ وكثرة مصادره وتنوعها .

فمن مصادره : « الطبقات الكبير » لابن سعد ، و« تاريخ مدينة السلام » للخطيب البغدادي ، و« إحياء علوم الدين » للغزالي ، و« الفروق » للقرافي ، و« الإحكام في أصول الأحكام » للآمدي ، و« شروط الأئمة الخمسة » للحازمي ، و« معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« شرح نهج البلاغة » لابن أبي الحديد المعتزلي ، و« شرح صحيح مسلم » و« تهذيب الأسماء واللغات » و« رياض الصالحين » للنووي ، و« إعلام الموقعين عن رب العالمين » لابن قيم الجوزية ، و« ميزان الاعتدال في نقد الرجال » و« تذكرة الحفاظ » للذهبي ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي ، و« الموافقات » للشاطبي ، و« شرح التبصرة والتذكرة » للعراقي ، و« فتح الباري بشرح البخاري » و« تهذيب التهذيب » و« تقريب التهذيب » و« الإصابة في تمييز الصحابة » لابن حجر العسقلاني ، و« فتح المغيث بشرح ألفية الحديث » للسخاوي ، و« تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي » للسيوطي ، و« إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري » للقسطلاني ، و« فواتح الرحموت بشرح مُسلَّم الثبوت » لابن نظام الدين الأنصاري ، و« حجة الله البالغة » لولي الله الدهلوي ، و« نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار » للشوكاني ، و« بهجة النظر علىٰ شرح نخبة الفكر » للسندي ، و« قواعد التحديث » للقاسمي ، و« الإسلام والحضارة العربية » لمحمد كرد علي ، و« فقه القرآن والسنة » لمحمود شلتوت ، و« فرقان القرآن » لسلامة القضاعي العزامي ، و« الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث » لأحمد شاكر ، و« الإسلام علىٰ مفترق الطرق » لمحمد أسد (ليوبلد فايس) ، وغيرها .

- جهود العلماء حول الكتاب :

هٰذا الكتاب المفيد من المقررات الدراسية لطلاب كلية أصول الدين ، فلم تكن جهود العلماء حوله في الكتابة عليه شرحاً أو تعليقاً ؛ فإن هٰذا ـ بطبيعة الحال ـ يخرجه عن مقصوده الذي وضع له ، وإنما كانت جهودهم منصبة علىٰ حسن تدريسه وتقريبه وتفهيمه للطلاب .

ويضاف إلىٰ ذٰلك : أن الكتاب من مصادر أستاذنا الدكتور أحمد معبد عبد الكريم في رسالته للدكتوراه « الحافظ العراقي وأثره في السنة » .

❀ ❀ ❀

❋ طبعة الكتاب :

طبع بمطبعة الأمانة بمصر ، سنة (١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٧م) .

ولأهميته وكثرة فوائده نوصي بإعادة تحقيقه وطبعه وتقريره .

❋ ❋ ❋

علل الحديث الشريف

(٣٥٢)

التمييز [١]

للإمام مسلم

(ت ٢٦١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٠٠) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب** :

يتميز الإمام مسلم في كتبه بجملة من المزايا ، يأتي في طليعتها : براعة الجمع ، وجودة الترتيب ، مما جعل كتابه « الصحيح » فائقاً علىٰ كتاب « الصحيح » للإمام البخاري من حيث جودة الترتيب وإن فاقه البخاري في الأصحية ، وقد ظهرت هٰذه العقلية المرتبة بجلاء في كتابه « **التمييز** » فإنه علىٰ وجازته يشرح العلة بأسلوب تطبيقي ميسر ، يأخذ بيد الطالب في هٰذا العلم فيرتقي به في مدارجه ؛ فإذا نظرت في أحاديث الكتاب . . ستجد أن كل مثال منها اشتمل علىٰ بيان أربعة أمور :

١ ـ الوهم الحاصل في السند ، أو المتن ، أو كليهما .

٢ ـ من وهم فيه من الرواة .

٣ ـ دليل التوهيم .

٤ ـ الصواب في الرواية .

فلا تجد فيه مثالاً إلا وهو مشتمل علىٰ بيان هٰذه الأمور وإن كان الإمام مسلم لا يعنون لها ، وإنما يكتفي بعنوان عام لنوع العلة التي سيمثل لها .

---

(١) قام الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم بتدريس نصوص منه لطلاب الدراسات العليا بكلية أصول الدين ، قسم الحديث الشريف وعلومه .

والكتاب يرد على المشككين والطاعنين في جهود المحدثين ؛ بزعم أنهم لم يعتنوا بنقد المتون كما اعتنوا بنقد الأسانيد ؛ فيأتي هٰذا الكتاب ليفند هٰذا الزعم الكاذب بقوله عقب الفراغ من مقدمته البديعة : (ذكر الأخبار التي نقلت على الغلط في متونها) ، (ذكر الأحاديث التي نقلت على الغلط في متونها) ، (ومن الأخبار المنقولة على الوهم في المتن دون الإسناد) ، (الخبر المنقول على الوهم في متنه) ، (ومن الأخبار المنقولة على الوهم في الإسناد والمتن جميعاً) وغيرها من العبارات الدالة علىٰ عناية المحدثين بالنقد للمتون والأسانيد ، والكاشفة لمبلغ علم هٰؤلاء الطاعنين في جهود المحدثين بالباطل .

وقد اشتمل كتابه على الكثير من القواعد والفوائد والنكات العلمية ، والقرائن الترجيحية ، والحدود الاصطلاحية ، سوىٰ ما اشتملت عليه مقدمته ؛ من بيان السمة التي يعرف بها خطأ المخطئ في الحديث ، وصواب غيره ، والحض علىٰ حفظ الحديث وتبليغه ، والتوقي في حمله وأدائه ، والتحفظ من الزيادة فيه والنقصان ، ومذاهب أهل العلم في درجات حفظ الحفاظ .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

من خلال النظر في القطعة المطبوعة يظهر أنه اعتراها بعض الاختصار (١) ، كما عثر علىٰ نصوص معزوة لهٰذا الكتاب ولا وجود لها في نسخته الخطية ، بما يعطي احتمالية تصرف المختصر في الكتاب بحذف بعض أمثلته ، وعدم الاقتصار على اختصارها .

وقد ذكر القاضي عياض : أن من مصنفات ابن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) : « اختصار التمييز لمسلم » (٢) ، فلعله هو مختصر الكتاب الذي بين أيدينا ، ولعله غيره .

❀ ❀ ❀

---

(١) كما في الروايات رقم (٢٩ ، ٣٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٩٩ ، ١٠٦) طبعة الآفاق .

(٢) انظر « ترتيب المدارك » (٨/١٣٠) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بمطبوعات جامعة الرياض ، سنة (١٣٩٥هـ) ، بعناية محمد مصطفى الأعظمي .

ـ وطبع بدار الإيمان بالإسكندرية ، سنة (١٤١٢هـ) ، بتحقيق محمد صبحي حسن حلاق (ت ١٤٣٨هـ) .

ـ وطبع بدار الفاروق الحديث بمصر ، سنة (١٤٣٠هـ) ، بتحقيق محمد علي الأزهري .

ـ وطبع بدار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤٣٠هـ) ، بتحقيق عبد القادر مصطفى المحمدي ، وقدم له عبد الله السعد .

ـ وطبع بمكتبة الإمام الألباني بصنعاء ، ودار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٣٠هـ) ، بتحقيق صالح أحمد ثابت ديان ، وضم إلى الكتاب ملحقاً يشتمل علىٰ خمسة عشر حديثاً من كتاب « **التمييز** » مما لم يتوفر في النسخة الخطية .

ـ وطبع بدار الآفاق بمصر ، سنة (١٤٣١هـ) ، بتحقيق أحمد مصطفىٰ شعبان ، ويليه « المجموع من كتاب التمييز الذي فقد من المخطوطة » ويحتوي علىٰ سبعة عشر حديثاً ، وهي أجود طبعات الكتاب نصاً وتعليقاً ، وطبعتا المحمدي وديان تقاربانه في الجودة .

❋ ❋ ❋

(٣٥٣)

العلل [١]

لابن أبي حاتم الرازي

(ت ٣٢٧ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو محمد عبد الرحمٰن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي .

رحل إلى العديد من البلدان .

وحصَّل عن كثير من الشيوخ ؛ منهم : أبوه أبو حاتم الرازي ، وعمه إبراهيم بن إدريس الحنظلي ، وأبو زرعة الرازي ، وصالح جزرة ، وغيرهم .

وروىٰ عنه : أبو الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني ، وأبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الحاكم النيسابوري ، وأبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن الفضل الأردستاني ، وغيرهم .

أثنىٰ عليه أبو يعلى الخليلي فقال : (أخذ علم أبيه وأبي زرعة ، وكان بحراً في العلوم ، ومعرفة الرجال ، والحديث الصحيح من السقيم ، وله من التصانيف ما هو أشهر من أن يوصف ؛ في الفقه ، والتواريخ ، واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار ، وكان زاهداً يعد من الأبدال) [٣] .

---

(١) هو من المصادر المساعدة في تدريس مادة العلل لطلاب الدراسات العليا بكلية أصول الدين قسم الحديث .

(٢) انظر ترجمته في « الإرشاد » لأبي يعلى الخليلي (٢/٦٨٣) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٣/٢٦٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٣/٣٢٤) ، و« ابن أبي حاتم الرازي وأثره في علوم الحديث » لرفعت فوزي عبد المطلب ، وغيرها .

(٣) الإرشاد (٢/٦٨٣) .

وقد وصلنا من تصانيفه : « المراسيل »[1] ، و« الجرح والتعديل »[2] ، و« التفسير »[3] ، و« آداب الشافعي ومناقبه »[4] ، و« بيان خطأ البخاري في تاريخه »[5] ، وله غير ذٰلك الكثير .

توفي سنة (٣٢٧هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

كثرت مؤلفات العلماء في علم العلل ، وتنوعت طرائقهم فيه .

وتميز كتاب ابن أبي حاتم : بأنه علىٰ طريقة الأبواب المعللة ، وعلىٰ طريقة السؤال والجواب .

والعلل باب عظيم من أبواب نقد أسانيد الأخبار ومتونها ، وممن نبغوا في هٰذا الباب : أبو حاتم الرازي ، وأبو زرعة الرازي ، وقد قيض الله تعالىٰ لهما تلميذاً نجيباً عارفاً ، يجني علمهما ، ويجمع شتاته ، ويدونه في كتبه المتنوعة ، فجاء علم هٰذين العلمين في ثلاثة كتب أساسية :

الكتاب الأول : « المراسيل » ، وهو كتاب يخدم قضية الاتصال ، بإثبات السماع ونفيه .

والكتاب الثاني : « الجرح والتعديل » ، وهو كتاب يخدم العديد من

---

(١) طبع في مؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٣٩٧هـ) ، بتحقيق شكر الله نعمة الله قوجاني ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٨/٣٠١ ـ ٣٠٣) .

(٢) طبع في دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند ، سنة (١٣٧١هـ) ، بتحقيق عبد الرحمٰن المعلمي (ت ١٣٨٦هـ) .

(٣) طبع في مكتبة نزار مصطفى الباز بمكة ، سنة (١٤١٧هـ) ، بتحقيق أسعد محمد الطيب .

(٤) طبع في مكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٣٧٢هـ) ، بتحقيق عبد الغني عبد الخالق (ت ١٤٠٣هـ) .

(٥) طبع في دائرة المعارف العثمانية بالهند ، سنة (١٣٨٠هـ) ، بتحقيق عبد الرحمٰن المعلمي ، مع « التاريخ الكبير » للبخاري .

الجوانب النقدية ، وفي مقدمتها قضيتا العدالة والضبط ، والحديث عنه في موضعه .

والكتاب الثالث : « **العلل** » ، وهو يخدم قضية الشذوذ والعلل الواقعة في أسانيد المرويات ومتونها .

وبهٰذه الكتب يكون ابن أبي حاتم قد خدم شرائط قبول المرويات من جميع الجهات .

ولم يقتصر ابن أبي حاتم علىٰ آراء أبيه وأبي زرعة فقط ـ وإن كانت شكلت معظم مادة الكتاب ـ بل ضم إليها أحكام وآراء كثير من الأئمة ؛ كشعبة ، ويحيى القطان ، وابن حنبل ، وابن معين ، وغيرهم من جهابذة النقاد .

وفائدة الكتاب ليست فيما اشتمل عليه من إعلال المرويات ، وترجيح بعضها علىٰ بعض فحسب ، بل فيه من فوائد إثبات السماع ونفيه ما لا نجده في كتب المراسيل ، وفيه من الأحكام على الرواة تعديلاً وتجريحاً ما لا نجده في كتب الرجال والجرح والتعديل الأخرىٰ ، وانفراده بدراسة أحاديث لا نجد لها ذكراً في مصادر أخرىٰ .

وفي هٰذا الكتاب :

ـ تطبيقات عملية لإعلال الأحاديث بالأسباب الظاهرة والخفية ، خلافاً لما ظنه بعض المشتغلين بهٰذا العلم من أن الإعلال لا يكون إلا بما خفي وغمض .

ـ وتطبيقات عملية لما يصلح من المتابعات والشواهد وما لا يصلح وإن كان ظاهره السلامة .

وفي الكتاب مجموعة من المصادر التي رجع إليها ابن أبي حاتم ؛ منها : « الجامع الكبير » لسفيان الثوري ، و« الصلاة » للوليد بن مسلم ، و« الفرائض » لابن أبي شيبة ، و« التاريخ الكبير » للبخاري ، وغيرها كثير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

جهودهم بهٰذا الكتاب كبيرة ، وتلقيهم له بالقبول مشهور ، ومن جهودهم في خدمته :

ـ تعليقة على العلل ، لابن عبد الهادي (ت ٧٤٤هـ) [١] .

ـ المستخرج من كتاب العلل لابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، لفالح الشبلي (معاصر) [٢] .

ـ الحديث المنكر ـ دراسة نظرية تطبيقية في كتاب علل الحديث لابن أبي حاتم ـ لعبد السلام أبو سمحة (معاصر) [٣] .

واختصره الشيخ طاهر الجزائري (ت ١٣٣٨هـ) ضمن كتابه « توجيه النظر إلىٰ أصول الأثر » [٤] في المجلد الثاني منه من صفحة (٦١٢) إلىٰ صفحة (٦٥١) .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في المطبعة السلفية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٣هـ) ، بعناية محب الدين الخطيب (ت ١٣٨٩هـ) .

ـ وطبع بدار الفاروق الحديثة بالقاهرة ، سنة (١٤٢٣هـ) ، بعناية نشأت كمال .

ـ وطبع بمكتبة الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٤هـ) ، بتحقيق محمد صالح الدباسي .

ـ وطبع في مطابع الحميضي بالرياض ، سنة (١٤٢٧هـ) ، بتحقيق فريق من

---

(١) طبع بدار الفاروق الحديثة بمصر ، سنة (١٤٢٢هـ) ، بتحقيق مصطفىٰ أبو الغيط ، وإبراهيم فهمي ، ثم طبع بدار أضواء السلف بالرياض ، سنة (١٤٢٣هـ) ، بتحقيق سامي محمد جاد الله .

(٢) طبع بدار الوعي الإسلامي بدمشق ، سنة (١٤١٣هـ) .

(٣) طبع بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣٣هـ) .

(٤) طبع بمكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب ، سنة (١٤١٦هـ) ، بتحقيق عبد الفتاح أبو غدة (ت ١٤١٧هـ) .

الباحثين ، بإشراف وعناية سعد الحميد ، وخالد الجريسي ، وهي أجود طبعات الكتاب .

ـ وطبع بمكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٤٣٠هـ) ، بتحقيق رفعت فوزي عبد المطلب ، وعلي عبد الباسط مزيد .

❋ ❋ ❋

(٣٥٤)

العلل الواردة في الأحاديث النبوية[١] للدارقطني

(ت ٣٨٥ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢١٩) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب هو أوسع كتب العلل وأجلها وأنفعها ، وموضوع هٰذا الكتاب هو الأحاديث التي وجد في سندها أو متنها علة خفية أو ظاهرة ؛ بحسب نظر الإمام الدارقطني واجتهاده ، أو من صرح بالنقل عنهم من الأئمة النقاد ؛ كابن المديني ، والبخاري ، ومسلم ، وغيرهم .

فالكتاب عبارة عن دراسات تطبيقية على الأحاديث لإثبات العلة فيها ، أو دفعها عنها ، وذٰلك بعد جمع طرقها ، وبيان ما وقع فيه الرواة ؛ من تفرد ، أو مخالفة ، أو مشاركة ، وما يتعلق بالمقام من قواعد وقرائن ، مع الحكم على الرواة جرحاً وتعديلاً ، أو اتصالاً وانقطاعاً ، والحكم على الأحاديث ببيان الوجه الراجح منها ، أو الجمع بينها .

فهو كتاب مدهش كثير الفائدة ، والناظر في قصة جمع هٰذا الكتاب الفذ لا ينقضي عجبه من شدة حفظ الإمام الدارقطني ، وسعة علمه ، وبراعة نقده .

قال الخطيب البغدادي : (سألت البرقاني قلت له : هل كان أبو الحسن الدارقطني يملي عليك « العلل » من حفظه ؟ فقال : نعم ، ثم شرح لي قصة

---

(١) هٰذا الكتاب من المراجع الأساسية لدراسة علم العلل بكلية أصول الدين ، قسم الحديث الشريف وعلومه ، في مرحلة الدراسات العليا .

جمع « العلل » فقال : كان أبو منصور بن الكرجي يريد أن يصنف مسنداً معللاً ، فكان يدفع أصوله إلى الدارقطني ، فيعلم له على الأحاديث المعللة ، ثم يدفعها أبو منصور إلى الوراقين ، فينقلون كل حديث منها في رقعة ، فإذا أردت تعليق كلام الدارقطني على الأحاديث . . نظر فيها أبو الحسن ، ثم أملىٰ علي الكلام من حفظه ، فيقول : حديث الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبد الله بن مسعود ـ الحديث الفلاني ـ : اتفق فلان وفلان علىٰ روايته ، وخالفهما فلان ، ويذكر جميع ما في ذٰلك الحديث ، فأكتب كلامه في رقعة مفردة ، وكنت أقول له : لم تنظر قبل إملائك الكلام في الأحاديث ؟ فقال : أتذكر ما في حفظي بنظري .

ثم مات أبو منصور والعلل في الرقاع ، فقلت لأبي الحسن بعد سنين من موته : إني قد عزمت أن أنقل الرقاع إلى الأجزاء ، وأرتبها على المسند ، فأذن لي في ذٰلك ، وقرأتها عليه من كتابي ، ونقلها الناس من نسختي)[(١)] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء عناية فائقة بكتاب « العلل » للدارقطني ، وأنزلوه منزلته اللائقة به ، وجعلوه مرجعاً أساسياً من مراجع تخريج الأحاديث ، والحكم عليها ، وعلىٰ رواتها ، كما قاموا بترتيبه ، واختصاره ، والانتقاء منه ، وأفاضوا في الدارسات حوله ؛ فمن ذٰلك :

ـ الانتفاع بترتيب العلل للدارقطني على الأنواع ، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)[(٢)] .

ـ بلوغ الأمل بتلخيص كتاب الدارقطني في العلل ، لشمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢هـ)[(٣)] .

---

(١) تاريخ بغداد (١٣/٤٩١) ، وللمزيد من بيان منهجه وطريقته في الكتاب يراجع مقدمة الكتاب للدكتور محفوظ الله ، وما كتبه الدكتور أحمد معبد في كتاب « علل الحديث بين القواعد النظرية والتطبيق العملي » (ص٢٠٣ ـ ٢١٨) .

(٢) ذكره السخاوي في « الجواهر والدرر » (٢/٦٨٠) .

(٣) ذكره السخاوي في « الضوء اللامع » (٨/١٦) ، وقال : (كتب منه الربع مع زوائد مفيدة) .

ـ الأربعين المنتقىٰ من العلل للدارقطني والكلام معه بمقتضى الصناعة ، لمحمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)[١] .

ـ مرويات الإمام الزهري المعلة في كتاب العلل للدارقطني ـ تخريجها ودراسة أسانيدها والحكم عليها ، لعبد الله محمد حسن دمفو (معاصر)[٢] .

ـ أحاديث أبي إسحاق السبيعي التي ذكر الدارقطني فيها اختلافاً في كتابه العلل ـ جمع ودراسة ، لخالد محمد سعيد باسمح (معاصر)[٣] .

ـ منهج الإمام الدارقطني في نقد الحديث في كتاب العلل ، ليوسف جودة الداوودي (معاصر)[٤] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بدار طيبة بالرياض ، سنة (١٤٠٥ هـ ـ ١٤١٦ هـ) ، بتحقيق محفوظ الرحمٰن زين الله (ت ١٤١٨ هـ) ، ولم يكمل إخراجه بسبب وفاة محققه رحمه الله .

ـ وقام بإخراج بقية الكتاب محمد صالح الدباسي ، وطبعت هٰذه التكملة بدار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤٢٧ هـ) .

ـ ثم قام الدباسي بإخراج الكتاب كاملاً ، وذٰلك بمؤسسة الريان ببيروت ، سنة (١٤٣٢ هـ) وذٰلك بعد وقوفه علىٰ نسخة جديدة تشتمل علىٰ زيادات لم تنشر من قبل ، وهي أجود طبعات الكتاب إخراجاً للنص ، مع اشتمالها علىٰ بعض التعليقات والتخريجات اليسيرة المفيدة .

وقام خالد إبراهيم المصري ـ نزيل اليمن ـ بإعادة إخراج الكتاب كاملاً ؛ فاعتمد

---

(١) ذكره الزبيدي كما في « أبجد العلوم » لصديق حسن خان (ص ٥٧٨) .

(٢) طبع بمكتبة الرشد بالرياض ، سنة (١٤١٩ هـ) .

(٣) طبع بدار التوحيد بالرياض ، سنة (١٤٣٥ هـ) .

(٤) طبع بدار المحدثين بالقاهرة ، سنة (١٤٣٢ هـ) .

على القطعة التي أخرجها الشيخ محفوظ ـ وهي تمثل ثلثي الكتاب ـ فأخرجها كما هي بعد مراجعتها ، والإضافة إليها ، ثم أكمل بقية الكتاب علىٰ منواله ، وتتميز هٰذه الطبعة بتخريج الأحاديث ، وتراجم الرواة ، وتعاليق مفيدة .

❋ ❋ ❋

(٣٥٥)

شرح العلل [(١)]

لابن رجب الحنبلي

(ت ٧٩٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [(٢)] :

هو زين الدين أبو الفرج عبد الرحمٰن بن أحمد بن رجب الحنبلي .

أخذ العلم عن : أبيه ، وشمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي ؛ المعروف بابن قيم الجوزية ، ومحمد بن إسماعيل الخباز ، وداوود بن إبراهيم العطار ، وصدر الدين أبي الفتح محمد الميدومي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : زين الدين داوود بن سليمان بن عبد الله الموصلي ، وعلاء الدين علي بن محمد بن اللحام ، وعبد الرحمٰن بن سليمان الصالحي ؛ المعروف بأبي شعر ، ومحب الدين أحمد بن نصر الله البغدادي ، وغيرهم .

وأتقن علوم الحديث ، وصار أعلم أهل عصره بالعلل وتتبع الطرق ، مع الإمامة في الفقه والوعظ ، والمشاركة الحسنة في الفنون .

وله مؤلفات كثيرة حسنة ؛ منها : « تقرير القواعد وتحرير الفوائد » [(٣)] ، و« ذيل طبقات الحنابلة » [(٤)] ، و« فتح الباري في شرح صحيح البخاري » [(٥)] ، و« جامع

---

(١) من مقررات الدراسة لطلاب الدراسات العليا بأقسام الحديث في كليات أصول الدين بجامعة الأزهر .

(٢) ترجم له ابن حجر في « الدرر الكامنة » (٣/١٠٨) ، و« إنباء الغمر » (١/٤٦٠) ، وابن المبرد في « الجوهر المنضد » (ص ٤٦) ، والكتاني في « فهرس الفهارس » (٢/٦٣٦) ، والزركلي في « الأعلام » (٣/٢٩٥) ، وغيرهم .

(٣) طبع بدار ابن عفان بالقاهرة ، سنة (١٤١٩ هـ) ، بتحقيق مشهور حسن آل سلمان .

(٤) طبع في مكتبة العبيكان بالرياض ، سنة (١٤٢٥ هـ) ، بتحقيق عبد الرحمٰن العثيمين .

(٥) طبع بدار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤٣٠ هـ) ، بتحقيق طارق عوض الله .

العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم »[1] ، و« الاستخراج لأحكام الخراج »[2] ، و« لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف »[3] ، وغيرها كثير .

توفي سنة (٧٩٥هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

هـٰذا الشرح النفيس لكتاب « العلل »[4] للإمام الترمذي . . جزء من شرح ألَّفه الحافظ ابن رجب لـ « جامع الترمذي » بأكمله ، وهـٰذا الشرح فُقد فيما فُقد من تراثنا العظيم ، ولم يبق لنا منه إلا هـٰذا الكتاب « **شرح العلل** » ، وقطعة من شرحه علىٰ (كتاب اللباس) .

وقد استوعب المؤلف في هـٰذا الشرح سائر كتاب « العلل » ، وتممه بدراسات مفيدة حتىٰ غدا مرجعاً حافلاً في علوم الحديث .

تناول ابن رجب أولاً كلام الترمذي في « العلل » بالشرح والتوضيح ، والاستدراك والنقد ، والتكميل والتمثيل ؛ فيورد الجملة من كلام الترمذي ثم يردفها بالشرح .

وقد تناول في هـٰذا القسم العديد من المباحث المهمة ؛ كذكره للأحاديث التي ليس عليها العمل ، أو التي ادعي أنه ليس عليها العمل ، واشتماله علىٰ تراجم أعيان حفاظ الحديث ، وجملة من ضعفاء الرواة الذين كثرت الرواية عنهم ، ودراسته لطائفة من جلة أهل الحديث ممن تكلم فيه من جهة حفظهم ، وإفادته في مسائل الرواية ؛ كتحقيقه في مسألة الحديث المرسل ، وبعض أنواع التحمل ؛

---

(١) طبع بدار السلام بالقاهرة ، سنة (١٤١٢هـ) ، بتحقيق محمد الأحمدي أبو النور (ت ١٤٣٧هـ) .
(٢) طبع بدار الرشد بالرياض ، سنة (١٤٠٩هـ) ، بتحقيق جندي محمد الهيتي .
(٣) طبع بدار ابن كثير بدمشق ، سنة (١٤١٣هـ) ، بتحقيق ياسين السواس .
(٤) وهو أحد كتب « جامعه » ، وليس كتاباً مفرداً كما هو ظاهر من سياق كلام الترمذي فيه ، وهو غير كتاب « العلل الكبير » الذي وصلنا بترتيب أبي طالب القاضي .

كالعرض والإجازة والمناولة ، وصيغ الأداء ؛ كالحديث المعنعن ، وأقسام الرواة من حديث الاختلاف فيهم ، وتقسيم الترمذي للحديث ، وشرح اصطلاحاته المركبة ؛ كقوله : (حسن صحيح) ، و(حسن غريب) ونحوها من العبارات .

وبعد فراغه من هٰذا القسم الذي استوعب فيه شرح كلام الترمذي . . أردفه بقسم آخر أتىٰ فيه بفوائد مهمة ، وقواعد كلية ؛ لتقريب علم علل الحديث علىٰ من ينظر فيه .

وقد تناول في هٰذا القسم دراسة مراتب الرواة الثقات الذين يدور عليهم الحديث ، وبيان درجاتهم في الحفظ .

ثم تحدث عن قوم من الثقات ضعفوا في بعض الأوقات ، أو في بعض الأماكن ، أو في روايتهم عن بعض الشيوخ .

كما تناول بعض صور التدليس ، وبعض الجهات التي يدخل منها الفساد على الحديث .

وختم كتابه بخاتمة أورد فيها من بدائع القواعد وفرائد الفوائد .

ولم يكتف ابن رجب في « شرحه » بمصادر الحديث المتأخرة ، بل رجع إلىٰ كتب الأقدمين ، فنخلها وأستوعبها وأفاد منها ؛ **فمن تلك المصادر** : « الأم » و« الرسالة » للشافعي ، و« شرح الرسالة » للصيرفي ، و« التمييز » لمسلم بن الحجاج ، و« رسالة أبي داوود لأهل مكة في وصف تأليفه كتاب السنن » ، و« العلل » لابن المديني ، ولابن حنبل ، وللخلال ، ولابن أبي حاتم ، وللدراقطني ، و« الناسخ والمنسوخ » للأثرم ، و« التسوية بين حدثنا وأخبرنا » و« المدلسون » للكرابيسي ، و« أدب المحدث والمحدث » لعبد الغني بن سعيد المصري ، و« المحدث الفاصل بين الراوي والواعي » للرامهرمزي ، و« الإرشاد في معرفة علماء البلاد » للخليلي ، و« الكفاية في معرفة أصول علم الرواية » و« الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع » و« تمييز المزيد في متصل الأسانيد » للخطيب البغدادي ، و« التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد » لابن عبد البر ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهٰذا الشرح واعتمدوا عليه في دراسة علم العلل ، وفي فهم كلام الترمذي ، ولما شرح المباركفوري (ت ١٣٥٣ هـ) « جامع الترمذي » في كتابه « تحفة الأحوذي في شرح جامع الترمذي » . . ختمه بشرح كتاب « العلل » تحت كتاب بعنوان : « شفاء الغلل في شرح كتاب العلل »[١] وقد اعتمد فيه علىٰ كتاب ابن رجب بشكل كبير .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة العاني ببغداد ، سنة (١٣٩٧ هـ) ، بتحقيق صبحي السامرائي (ت ١٤٣٤ هـ) .

ـ وطبع في دار الملاح بدمشق ، سنة (١٣٩٨ هـ) ، بتحقيق نور الدين عتر .

ـ وطبع في مكتبة المنار بالأردن ، سنة (١٤٠٧ هـ) ، بتحقيق همام عبد الرحيم سعيد .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع مع الشرح في الهند على الحجر ، سنة (١٣٤٦ هـ ـ ١٣٥٣ هـ) ، بعناية عبد السلام ، وعبد السميع ، ومحمد إدريس ، ومحمد أمين . انظر « معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية الباكستانية » لأحمد خان (ص ٣٧٤) .

(٣٥٦)

دراسات في علم علل الحديث[١]

لعمر الفرماوي (معاصر)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو أبو عبد الرحمـٰن عمر محمد عبد المنعم الفرماوي .

أستاذ الحديث الشريف وعلومه ، وعميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدمياط الجديدة .

أخذ العلم عن : أكابر الشيوخ المحدثين بكلية أصول الدين ؛ كصاحب الفضيلة الدكتور أحمد معبد عبد الكريم ، وصاحب الفضيلة الدكتور مروان مصطفىٰ شاهين ، وغيرهما .

وله مؤلفات نافعة ؛ منها : « أصول الرواية عند الشيعة الإمامية ـ عرض ونقد » ، و« الشيعة والصحابة » ، و« دراسات في علوم الحديث » ، و« منار السبيل في الجرح والتعديل » ، وغيرها .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

اشتمل هـٰذا الكتاب علىٰ فصول في علم علل الحديث ، جمعت بين التنظير والتطبيق ؛ فتحدث عن تعريف العلة ، والهدف من دراسة هـٰذا العلم ، ومجال العلة ، ونشأة هـٰذا العلم ، وأهميته ، ومنهج المحدثين في الكشف عن العلل ، وأسباب وقوعها ، وأقسامها ، وأجناس الحديث المعل عند الإمام الحاكم في « معرفة علوم الحديث » ، وحكم الحديث المعلول ، ومصنفات العلماء فيه .

---

(١) قام بتدريسه الأستاذ الدكتور أحمد معبد لطلاب الدراسات العليا ، بقسم الحديث الشريف وعلومه ، كلية أصول الدين بجامعة الأزهر .

وقد راعىٰ في دراسته سهولة العبارة ، ووضوح الأسلوب ، وتأصيل المعلومة .

وقد اعتنىٰ بتعريف العلة ؛ فنقل عدة تعريفات ، ثم قام باختيار واحد منها ، مع ذكر سبب الاختيار ، ثم قام بشرحه ، وقد أحسن إذ لم يقيد العلة بما كان خفياً غامضاً ؛ فإن هٰذا لا يتماشىٰ مع ما نقل عن العلماء نصاً وتمثيلاً .

وعند حديثه عن نشأته جمع بين نشأته كعلم متداول ، وبين نشأته كعلم مدون في الكتب .

واهتم بالأمثلة اهتماماً كبيراً ؛ فمثل لوقوع العلة في الإسناد ، وفي المتن ، وما يقدح منها ، وما لا يقدح ، كما مثل لما وقعت فيه العلة بسبب الانقطاع ، والطعن في عدالة الراوي ، وضبطه ، والشذوذ ، كما مثل أيضاً لأجناس العلل بما ذكره الحاكم .

كما اعتنىٰ عند ذكر الأمثلة ببيان الوجه الراجح ، مع ذكر قرينة الترجيح ، وغير ذٰلك من الفوائد التي ضمنها دراسته ؛ من شرح غريب ، وترجمة علم ، وإيضاح فكرة ، وتفنيد شبهة .

ولا يسلم الكتاب من وهم يسير ، وقصور في بعض المباحث .

وقد رجع في دراسته إلىٰ أمهات كتب علوم الحديث المتقدمة والمتأخرة ، وغير ذٰلك من كتب المعاصرين ؛ كـ « العلل » لابن المديني ، و« التمييز » لمسلم ، و« معرفة علوم الحديث » للحاكم ، و« بيان الوهم والإيهام » لابن القطان ، و« معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« شرح علل الترمذي » لابن رجب ، و« الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة » للزركشي ، و« التقييد والإيضاح » للعراقي ، و« النكت علىٰ كتاب ابن الصلاح » لابن حجر ، و« فتح المغيث » للسخاوي ، و« تدريب الراوي » للسيوطي ، و« توضيح الأفكار » للصنعاني ، و« توجيه النظر » لطاهر الجزائري ، و« قواعد التحديث » للقاسمي ، و« منهج النقد عند المحدثين » للأعظمي ، وغيرها كثير .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

هٰذا الكتاب النافع من المقررات الدراسية لطلاب الدراسات العليا بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف ؛ فلم تكن جهود العلماء حوله في الكتابة عليه شرحاً أو تعليقاً ؛ فإن هٰذا ـ بطبيعة الحال ـ يخرجه عن مقصوده الذي وضع له ، وإنما كانت جهودهم منصبة علىٰ حسن تدريسه وتقريبه وتفهيمه للطلاب .

❁ ❁ ❁

❁ **طبعة الكتاب :**

طبع بمكتبة الإيمان بمصر ، الطبعة الثانية سنة (١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م) .

❁ ❁ ❁

(٣٥٧)

علل الحديث بين القواعد النظرية والتطبيق العملي [١]

لأحمد معبد عبد الكريم

ومحمد نصر الدسوقي اللبان

❊ **التعريف بالمؤلِّفَين :**

ـ أحمد معبد عبد الكريم كليباتي الأزهري الفيومي :

أستاذ الحديث وعلومه بكلية أصول الدين ، وعضو هيئة كبار العلماء .

ولد شيخنا يوم الاثنين (٢٤) رمضان سنة (١٣٥٨ هـ) ، وتعلم القراءة والكتابة في الكُتَّاب علىٰ يد خاله الشيخ عبد الرحمٰن بن إسماعيل محمد خضرة .

والْتحق بالأزهر الشريف ، فترقىٰ فيه تعلماً وتعليماً .

وأخذ العلم فيه عن : أكابر علماء عصره ؛ منهم : محمد علي أحمدين ، ومحمد محمد السماحي ، ومحمد محمد أبو شهبة ، وعبد الوهاب عبد اللطيف ، ومصطفىٰ أمين التازي ، وغيرهم كثير .

وأجازه من شيوخه : عبد الله بن الصديق الغماري ، وعبد الفتاح أبو غدة ، ومحمد ياسين الفاداني ، وآخرون .

وأخذ عنه العلم : فضلاء نبهاء من داخل مصر وخارجها ؛ فقلَّ أن تجد أستاذاً أو طالباً بمصر إلا وله تَلْمذة عليه ، ومن البارزين خارج مصر : عبد الكريم الخضير ، وعبد الله محمد حسن دمفو ، وسعد عبد الله الحميد ، وغيرهم .

وله نتاج علمي مفيد متميز في مجالي التأليف والتحقيق ؛ فمن ذٰلك : « الحافظ العراقي وأثره في السنة »[٢] ، و« ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل بين

---

(١) الكتاب من مقررات السنة الرابعة ، والدراسات العليا بقسم الحديث وعلومه ، بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر .

(٢) طبع بدار أضواء السلف بالرياض ، سنة (١٤٢٥ هـ) .

الإفراد والتكرير والتركيب ، ودلالة كل منها علىٰ حالة الراوي والمروي »[1] ، وتحقيق « النفح الشذي في شرح جامع الترمذي »[2] ، وغير ذٰلك ، حفظه الله ، وبارك في علمه وعمره .

ـ محمد نصر الدسوقي اللبان الأزهري :

أستاذ الحديث وعلومه بكلية أصول الدين ، ووكيل كلية الدراسات العليا .

ولد شيخنا يوم الجمعة الخامس من شهر محرم سنة (١٣٨٢ هـ) ، وتلقىٰ تعليمه بالأزهر الشريف ، وكان الأول على الجمهورية في الثانوية الأزهرية بالقسم الأدبي للعام الدراسي (١٤٠٠ هـ ـ ١٤٠١ هـ) .

أخذ شيخنا عن : العلامة محمد علي أحمدين ـ أدركه في آخر حياته ـ وموسىٰ شاهين لاشين ، وأحمد سيد الكومي ، ومحمد عبد المنعم القيعي ، وغيرهم .

وأجازه بعموم مروياته الشيخ محمد طاهر القادري الباكستاني .

وأخذ عنه : أجيال من طلاب كليات الأزهر الشريف ، وقد تشرفت بالأخذ عنه في مرحلة الدراسات العليا ، وممن صحبتهم من الزملاء في الأخذ عنه : أسامة أمين ، وأحمد شبل ، وأحمد قاسم ، وغيرهم .

وله نتاج علمي نافع متنوع ؛ فمن ذٰلك : « عدالة الصحابة وموقف العلماء منها »[3] ، و« حجية خبر الآحاد وطرائق العمل به »[4] ، و« قواعد رفع إيهام مختلف الحديث بين المحدثين والأصوليين »[5] ، و« شذا الأزهار بما في جمع

---

(١) طبع بدار أضواء السلف بالرياض ، سنة (١٤٢٥ هـ) .

(٢) طبع بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤٠٩ هـ) .

(٣) نشر بالمجلة (العلمية) بكلية التربية بدمياط ، العدد (٤٩) ذي الحجة ، سنة (١٤٢٦ هـ) ، وقد تشرفت بدراسته عليه .

(٤) نشر بمجلة (كلية أصول الدين) ، العدد (٣) ذي الحجة ، سنة (١٤٢٨ هـ) .

(٥) نشر بمجلة (كلية أصول الدين) ، العدد (٦) محرم ، سنة (١٤٣٢ هـ) .

روايات الحديث من الفوائد والثمار »[1] ، وغير ذٰلك ، حفظه الله ، وبارك في علمه وعمره .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

إن علوم السنة النبوية من أجل العلوم قدراً ، وأعظمها شرفاً وذكراً ، وأكثرها ثواباً وأجراً ، وأجلُّ علومها فائدة ونفعاً : علم علل الحديث ؛ لأن من شروط صحة الحديث : انتفاء علله القادحة فيه ، قال الخطيب البغدادي[2] : (إن معرفة العلل أجلُّ أنواع علم الحديث) .

وكتاب « **علل الحديث بين القواعد النظرية والتطبيق العملي** » يعد خلاصة وافية لعلم علل الحديث ، الذي هو من أجل أنواع علوم الدراية وأغمضها ، جمعت تلك الخلاصة بياناً لأهم موضوعات هٰذا العلم ؛ من حيث القواعد النظرية ، والأمثلة التطبيقية ، مع توضيح نشأة هٰذا العلم ، وذكر أشهر علمائه وتصانيفهم .

وقد اجتمع علىٰ هٰذا الكتاب عالمان جليلان ، تقاسما العمل فيه على النحو التالي :

فكتب الدكتور محمد اللبان ما يلي :

ـ مقدمة الكتاب .

ـ تعريف العلة لغة واصطلاحاً ، وتعريف الحديث المعل لغة واصطلاحاً .

ـ أهمية معرفة علم العلل ، وأسباب وفوائد دراستها .

ـ أقسام العلة .

ـ أجناس العلة عند الإمام الحاكم .

ـ نشأة علم العلل ، وأشهر المصنفين فيه .

---

(١) طبع بمكتبة الإيمان بمصر ، سنة (١٤٣٦هـ) .

(٢) في « الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع » (٢/ ٢٩٤) .

وكتب الدكتور أحمد معبد ما يلي :

ـ تعقيب على التعريف الاصطلاحي للحديث المعلول وشرحه .

ـ مجالات العلة واستعمالاتها .

ـ أسباب العلة .

ـ توجيه مقولة : (إن معرفة العلل إلهام أو كهانة) .

ـ خطوات الكشف عن العلة .

ـ التعريف بالإمام أبي حاتم الرازي ، وجهوده في علم الحديث وعلله .

ـ التعريف بالإمام أبي زرعة الرازي ، وجهوده في علمي العلل ونقد الرواة .

ـ التعريف بكتاب « العلل » لابن المديني .

ـ التعريف بكتاب « العلل » للدارقطني ، والجواب عن نقد الذهبي له .

وقام بإعداد النماذج التطبيقية الدكتور سامح عبد الله ، والدكتور أسامة مهدي ، المدرسان بقسم الحديث ، مع مراجعة المؤلِّفَين لها .

وقد رجعا فيه إلى العديد من المصادر القديمة والحديثة ؛ فمن ذٰلك : « المحدث الفاصل بين الراوي والواعي » للرامهرمزي ، و« معرفة علوم الحديث » للحاكم ، و« الكفاية في معرفة أصول علم الرواية » للخطيب ، و« معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« النكت علىٰ كتاب ابن الصلاح » للزركشي ، و« التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح » و« التبصرة والتذكرة » و« شرح التبصرة والتذكرة » للعراقي ، و« نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر » لابن حجر ، و« النكت الوفية بما في شرح الألفية » لبرهان الدين البقاعي ، و« فتح المغيث بشرح ألفية الحديث » لشمس الدين السخاوي ، و« تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي » لجلال الدين السيوطي ، و« توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار » للأمير الصنعاني ، و« توجيه النظر إلىٰ أصول الأثر » لطاهر الجزائري ، وغيرها .

ومن كتب الأصول : « البرهان » للجويني ، و« المحصول » للرازي ، و« البحر المحيط » للزركشي ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

تتمثل تلك الجهود في قيام المؤلِّفَين بشرحه على الطلاب في السنة الرابعة ، والدراسات العليا بكلية أصول الدين ، قسم الحديث الشريف وعلومه .

❁ ❁ ❁

❁ طبعة الكتاب :

طبع الكتاب بمكتبة الإيمان بالمنصورة ، سنة (١٤٣٧ هـ ـ ٢٠١٦ م) .

❁ ❁ ❁

تخريج الحديث الشريف

(٣٥٨)

تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف[١]

للمزي

(ت ٧٤٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمٰن المزي الدمشقي .

سمع من الكتب والأجزاء ألوفاً ، ومشيخته تجاوز الألف .

فمن شيوخه : زين الدين أبو العباس أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم الدمشقي الحداد الحنبلي ، ومحيي الدين يحيى بن شرف النووي ، وفخر الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي ؛ المعروف بابن البخاري ، وغيرهم .

وأخذ عنه : الجم الغفير من المشاهير وذوي القدر الكبير ؛ منهم : فتح الدين محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري ، وشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، وتقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي ، وغيرهم كثير .

وكان خاتمة الحفاظ ، وناقد الأسانيد والألفاظ ، وكان مع تبحره في علم الحديث رأساً في اللغة العربية والتصريف ، وله مشاركة جيدة في الفقه وغيره .

وكان ذا حظ من الزهد والتعفف ، والقناعة ، وقد شهد له بالإمامة جميع الطوائف ، وأثنىٰ عليه الموافق والمخالف .

وقد خدم الكتب الستة أحسن خدمة بكتابَيْه الكبيرين : « **تحفة الأشراف بمعرفة**

---

(١) من أكثر الكتب اعتماداً في تدريس مادة التخريج ودراسة الأسانيد بالأزهر الشريف .

(٢) انظر ترجمته في « أعيان العصر وأعوان النصر » للصفدي (٥/٦٤٤) ، و« طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة (٣/٧٤) ، و« الأعلام » للزركلي (٨/٢٣٦) ، وغيرها .

الأطراف » في أطراف الكتب الستة ، و« تهذيب الكمال في أسماء الرجال »[1] في رواة الكتب الستة .

توفي يوم السبت ثاني عشر صفر سنة (٧٤٢هـ) ، وصُلي عليه بالجامع الأموي ، ودفن بمقابر الصوفية .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

خدم الحافظ المزي التراث الإسلامي خدمة جليلة ، ووقف نفسه علىٰ خدمة مصادر السنة النبوية الأصلية ؛ فصب عنايته على الكتب الستة المشهورة ، ووضع في خدمتها كتابَيْه الكبيرين الجليلين : « **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف** » في بيان أطرافها ومواضع تخريجها من هـٰذه المصنفات ، و« تهذيب الكمال في أسماء الرجال » في بيان أحوال رواتها ، ولو لم يفعل إلا ذٰلك . . لكفاه ، فكيف وقد انضاف إلىٰ ذٰلك خدمات علمية أخرىٰ في بابي التأليف والتدريس ؟!

ولم يقتصر المزي في كتابه هـٰذا علىٰ جمع أطراف الكتب الستة ، بل ضم إليها ما يلحق بها من مصنفات أصحابها ؛ كمقدمة « الصحيح » لمسلم ، و« المراسيل » لأبي داوود ، و« العلل » و« الشمائل » للترمذي ، و« عمل اليوم والليلة » للنسائي .

وقد قسم المزي أحاديث هـٰذه الكتب ، ووزعها تحت (١٣٩٥) مسنداً ، منها (٩٩٥) مسنداً من مسانيد الصحابة ، رجالاً ونساءً ، ورتبهم علىٰ حروف المعجم ، والباقي ـ وعدده (٤٠٠) مسند ـ من المراسيل المروية عن التابعين مضافة إلى النبي ﷺ .

وللمصنف تقسيم آخر لمن كثر حديثهم من الصحابة ؛ وذٰلك بأنه يرتب جميع من روىٰ عنهم من التابعين علىٰ نسق حروف المعجم أيضاً .

---

(١) طبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٠٠هـ) ، بتحقيق بشار عواد معروف ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٨/٣٤٦ ـ ٣٤٩) .

وتقسيم ثالث لأتباع التابعين علىٰ حروف المعجم إذا كان التابعي أيضاً مكثراً عن الصحابي .

ومن أمثلة ذٰلك : (مسند أنس بن مالك) في موضعه من (حرف الألف) ، ونظراً لكثرة حديثه نجد الرواة عنه مرتبون علىٰ حروف المعجم ، فيأتي ثابت بن أسلم البناني في (حرف الثاء) ، ونظراً لكثرة حديثه عن أنس أيضاً نجد الرواة عنه مرتبون كذٰلك علىٰ حروف المعجم ؛ فيسهل بذٰلك على الباحث أن يصل لبغيته ، شريطة أن يكون عارفاً برواته أو بعضهم .

وله تقسيم آخر بعد كل هٰذا ـ قلَّ من تنبه له ـ وهو : أنه إذا خرج مجموعة من الأحاديث تحت إسناد واحد . . بدأ بالأحاديث التي اتفق عليها أكثر المخرجين ، ثم بما دون ذٰلك .

وهٰذه ـ كما نرىٰ ـ براعة في الترتيب ، وصبر علىٰ حسن إخراج المادة العلمية ، تكشف لنا عن مدىٰ إخلاص هٰؤلاء الجهابذة ، وحسن صنيعهم في خدمة تراث الإسلام والإنسانية .

يورد المزي أطراف الأحاديث تحت كل مسند ، ويكتفي بقدر مختصر من الحديث يدل علىٰ بقيته ، ويضع رموزاً لأصحاب الكتب الذين أخرجوا هٰذا الحديث ، وبعد ذٰلك يأخذ في بيان موضع الحديث من هٰذه الكتب ، وأسانيده عند مخرجيه .

ومن فوائده : أنه يورد كلام المصنفين على الأحاديث ؛ فيذكر كلام أبي داوود والترمذي وغيرهما ممن له كلام في كتبه .

وفي ختام هٰذا البيان المختصر : أحب أن أنبه طلاب العلم إلىٰ عدم انقطاع فائدة هٰذا الكتاب بعد ظهور الموسوعات الحديثة ، فالكتاب لا يزال كثير الفائدة ، باق في مكانه اللائق من المكتبة الإسلامية ، ويكفينا أننا إلى الآن نعول في مواضع علىٰ عزو المزي لـ « السنن الكبرىٰ » للنسائي ؛ لعدم وجود هٰذه الأحاديث فيما وصلنا من روايات للكتاب ، وكذٰلك بعض عبارات أبي داوود التي لا نجدها إلا

عند المزي ، ونقله لأحكام الترمذي التي نحتاج في كثير من الأحيان إلىٰ مقارنتها بالمطبوع منه .

- جهود العلماء حول الكتاب :

أول من اعتنىٰ بهٰذا الكتاب : مؤلفه ؛ فقد كتب كتاباً سماه : « لحق الأطراف » تتبع فيه أشياء كثيرة من « سنن النسائي » برواية ابن الأحمر[1] ، تلا ذٰلك أعمال متعددة ؛ منها :

- الإطراف بتنقيح الأطراف ، لعلاء الدين مغلطاي (ت ٧٦٢هـ)[2] .

- الإطراف بأوهام الأطراف ، لولي الدين العراقي (ت ٨٢٦هـ)[3] .

- النكت الظراف على الأطراف ، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)[4] .

- الحافظ المزي والتخريج في كتابه تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، لمحمد عبد الرحمٰن طوالبة (معاصر)[5] .

- تقريب تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، للسعيد المندوه ، وسامي التوني (معاصرين)[6] .

❀ ❀ ❀

❁ أهم طبعات الكتاب :

- طبع في الدار القيمة بالهند ، سنة (١٣٨٥هـ - ١٤٠٠هـ) ، بتحقيق

---

(١) انظر « النكت الظراف » لابن حجر (١/٥) ، وذكر أنه وقف علىٰ نسخة منه بخط المزي ، وعلىٰ نسخة أخرىٰ بخطه في هوامش نسخة تلميذه وزوج ابنته عماد الدين بن كثير من « تحفة الأشراف » .

(٢) ذكره مغلطاي في « إكمال تهذيب الكمال » (٥/٨٥) ، ونسبه له أيضاً ولي الدين العراقي وابن حجر في مصنفيهما الآتيين .

(٣) طبع بمؤسسة الكتب الثقافية ببيروت ، سنة (١٤٠٦هـ) ، بعناية كمال يوسف الحوت .

(٤) طبع مع أصله كما سيأتي قريباً .

(٥) طبع بدار عمار للنشر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٨هـ) .

(٦) طبع بمؤسسة الكتب الثقافية ببيروت ، والمكتبة التجارية بمكة المكرمة ، سنة (١٤١٤هـ) .

عبد الصمد شرف الدين ، ومعه « النكت الظراف » لابن حجر ، وهٰذا مما تتميز به هٰذه الطبعة .

ـ وطبع في دار الغرب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٤١٩هـ) ، تحقيق بشار عواد معروف .

ولأبي الأشبال أحمد شاغف الباكستاني ـ معاصر ـ بحث مختصر في المقارنة بين الطبعتين باسم : « طبعتا تحفة الأشراف في ميزان العدل » نشر بدار الحرمين ، بالقاهرة ، سنة (١٤٢١هـ) .

❋ ❋ ❋

(٣٥٩)

نصب الراية لتخريج أحاديث الهداية [١]
للزيلعي
(ت ٧٦٢ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي الحنفي .

وهو غير فخر الدين عثمان الزيلعي (ت ٧٤٣) صاحب « تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق » ، فهٰذا شيخه .

أخذ عن : علاء الدين علي بن عثمان الماراديني ؛ المعروف بابن التركماني ، وشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن عدلان ، وشهاب الدين أحمد بن محمد بن فتوح التجيبي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : شمس الدين محمد بن الجزري المقرئ ، وروىٰ عنه كتابه .

وجهوده في علم الحديث شاهدة علىٰ تبحره فيه ، ومصنفاته تقضي له بالتقدم علىٰ غيره .

وقد خلف لنا هٰذا الكتاب النافع ، و« الإسعاف بأحاديث الكشاف » [٣] ،

---

(١) من أمهات المراجع المعتمدة اعتماداً أصيلاً في دراسة مادة التخريج ودراسة الأسانيد لطلاب الدراسات العليا بكلية أصول الدين ، قسم الحديث الشريف وعلومه .

(٢) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة » لابن حجر (٣/٩٥) ، و« لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ » لابن فهد (٥/٨٨) ، و« النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة » لابن تغري بردي (١١/١٠) ، و« حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة » للسيوطي (١/٣٥٩) ، و« البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع » للشوكاني (١/٤٠٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/١٤٧) ، وغيرها .

(٣) هٰكذا سماه مؤلفه في « نصب الراية » (٣/١٩٧) ، وقد طبع الكتاب طبعة سقيمة بدار ابن خزيمة بالرياض ، سنة (١٤١٤ هـ) ، أخرجها سلطان فهد الطبيشي ، وقدم لها عبد الله السعد ، باسم : « تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري » .

و« مختصر معاني الآثار »[1] .

توفي في اليوم الحادي عشر من المحرم الحرام سنة (٧٦٢هـ) بالقاهرة ، ولم يحددوا موضع قبره .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « الهداية » للإمام المرغيناني (ت ٥٩٣هـ) كتاب أصيل في فقه السادة الحنفية ، وعليه اعتماد جل من جاء بعده ، وتوافرت عليه جهود العلماء شرحاً واختصاراً وتخريجاً ، ويعد كتاب « **نصب الراية** » من أحسن الكتب التي وضعت لتخريج أحاديث « الهداية » وأكثرها فائدة .

وقد حوىٰ من الفوائد والنفائس ما لا تفي هـٰذه النبذة المختصرة بإحصائه ، بله استقصائه ، فهو من أثرىٰ كتب التخريج وأوسعها ، وأتىٰ فيه بكثير من قواعد وضوابط التخريج والعزو ، يكاد ينطق بها .

ولم يقتصر علىٰ تخريج أحاديث « الهداية » فحسب ، بل زانه بإيضاح أدلة المخالفين ، وحلىٰ كتابه بنقول عزيزة ، ونصوص نفيسة ، نقلها عن كتب نادرة .

ولم يكن الزيلعي مجرد ناقل جماع ، بل كان في الجملة ناقداً موازناً ، يكشف الأخطاء ، ويستدرك ، ويوازن بين بعض نسخ مصادره ، وقد يتعرض في بعض المواضع لبعض النكت والفوائد الفقهية ، ويأتي باعتراضات على المخالفين .

قال الحافظ ابن حجر : (ذكر لي شيخنا العراقي : أنه كان يرافقه في مطالعة الكتب الحديثية لتخريج الكتب التي كانا قد اعتنيا بتخريجها ؛ فالعراقي لتخريج

---

(١) ذكر الكوثري في « الحاوي في سيرة أبي جعفر الطحاوي » (ص ٣٣) ، نسخة بمكتبة رواق الأتراك بالأزهر ، وأخرىٰ بمكتبة كوبريلي بالأستانة .

أحاديث « الإحياء » والأحاديث التي يشير إليها الترمذي في الأبواب ، والزيلعي لتخريج أحاديث « الهداية » وتخريج أحاديث « الكشاف » ، فكان كل واحد منهما يعين الآخر ، ومن كتاب الزيلعي في تخريج « الهداية » استمد الزركشي في كثير مما كتبه من تخريج الرافعي) (١) .

وقد استفاد الزيلعي من مصادر متعددة يأتي في طليعتها : « الأحكام الوسطىٰ » لعبد الحق الإشبيلي ، و« بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام » لابن القطان ، و« الموضوعات » و« العلل المتناهية » و« التحقيق » لابن الجوزي ، و« المنتقىٰ » للمجد بن تيمية ، و« الإمام » و« الإلمام » و« شرح الإلمام » لابن دقيق العيد ، و« تنقيح التحقيق » لابن عبد الهادي ، و« ميزان الاعتدال » للذهبي ، وغيرها كثير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى الحُفَّاظ بتحصيل واجتناء ثمراته ؛ فهٰذا حافظ عصره ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ينوِّه بفضله في « التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير » ، ويلخصه في « الدراية في تخريج أحاديث الهداية » (٢) ، ويحشي علىٰ مواضع منه (٣) .

وهٰذا ابن قطلوبغا (ت ٨٧٩هـ) يتتبع ما فات الزيلعي تخريجه في « منية الألمعي فيما فات من تخريج أحاديث الهداية للزيلعي » (٤) .

ومن الدراسات الحديثة : « منهج الإمام الزيلعي في كتابه نصب الراية » لمنصور الشرايري (معاصر) (٥) .

---

(١) الدرر الكامنة (٣/٩٥ ـ ٩٦) .
(٢) طبع بدار اللباب بتركيا ، سنة (١٤٣٧هـ) ، بتحقيق توفيق محمد تكلة .
(٣) سيأتي ذكرها في طبعات الكتاب .
(٤) مطبوع مع الكتاب كما سيأتي قريباً .
(٥) رسالة ماجستير بالجامعة الأردنية ، سنة (١٤٢٠) .

إلىٰ غير ذٰلك من الجهود التي ستظهر عند الحديث عن طبعاته .

❁ ❁ ❁

❁ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في المطبع الفاروقي بدلهي ، سنة (١٢٩٩ هـ) .

ـ وطبع في مطبعة دار المأمون بالقاهرة ، سنة (١٣٥٧ هـ) ، ومعه الحاشية المسماة « بغية الألمعي في تخريج الزيلعي » للشيخ عبد العزيز الديوبندي الفنجابي (ت ١٣٥٩ هـ) وصل فيها إلى (الحج) ثم مرض ، وقام بإكمال الحاشية الشيخ محمد يوسف الكاملفوري .

ـ وأعيد صَفُّه دون فائدة تذكر في دار الحديث بالقاهرة ، سنة (١٤١٥ هـ) ، بعناية أيمن صالح شعبان .

ـ وأجود طبعاته تلك التي صدرت عن مؤسسة الريان ببيروت ، ودار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة ، سنة (١٤١٨ هـ) ، بعناية محمد عوامة ، حيث قام بتصوير الطبعة الهندية المحققة ، وأدخل عليها الكثير من التصويبات التي كانت مقيدة علىٰ نسخة الشيخ الكوثري (ت ١٣٧١ هـ) ، وقد آلت هٰذه النسخة إلى الشيخ عبد الفتاح أبو غدة (ت ١٤١٧ هـ) ، فزاد عليها تصويبات أخرىٰ ، واستعارها منه الشيخ محمد عوامة ، فنقل جميع هٰذه التصويبات ، وعزاها إليهما ، وزاد عليها ما وقف عليه أثناء بحثه ومراجعاته ، وأما ما لم يمكن إدخاله من تصويبات على النص . . فقد ذيل به خاتمة المجلد الذي قدم به للكتاب ، وقد اشتمل هٰذا التقديم علىٰ :

ـ منهج العمل في الكتاب .

ـ فقه أهل العراق وحديثهم ، للكوثري ، بتحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، وتذييل محمد يوسف البنوري ، وعبد الفتاح أبو غدة .

ـ كلمة في كتب الجرح والتعديل ، لعبد الفتاح أبو غدة .

ـ دراسة حديثية مقارنة لنصب الراية وفتح القدير ومنية الألمعي ، لمحمد عوامة .

ـ منية الألمعي فيما فات من تخريج أحاديث الهداية للزيلعي ، لابن قطلوبغا (ت ٨٧٩هـ) بتقديم وتحقيق محمد زاهد الكوثري .

ـ حواشي ابن حجر على الجزء الثاني من نصب الراية .

ـ إفادات واستدراكات علمية ، لمحمد عوامة .

❋ ❋ ❋

(٣٦٠)

البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير[١]

لابن الملقن

(ت ٨٠٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٥٤) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

ألف الإمام الغزالي (ت ٥٠٥) كتباً في الفقه ، كان من أخصرها : كتاب « الوجيز »[٢] ، وهو من كتب المذهب الشافعي المعتمدة ، وقام الإمام الرافعي (ت ٦٢٣ هـ) بشرحه في كتابه « العزيز شرح الوجيز » المعروف بـ : « الشرح الكبير »[٣] ، ولم يؤلف في المذهب الشافعي مثله ، وانتظمت حول هـٰذا الشرح جهود كثيرة ، كان من جملتها كتاب ابن الملقن : « **البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير** »[٤] ، قام فيه بتخريج أحاديث وآثار « العزيز » ، ولم يكن عمله قاصراً على التخريج فحسب ، فالكتاب يحتوي بين دفتيه علىٰ فوائد كثيرة ، ودقائق فريدة ؛ من شرح لفظة غريبة ، وضبط اسم علم أو مكان ، ونكتة فقهية ، وإزالة إبهام ، ودفع إشكال ، وتوجيه ما يوهم التعارض ، وغير ذٰلك ، فهو كاسمه بدر منير .

---

(١) ذكره محمد البهي في « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٣) ضمن الكتب الدراسية في العهدين : الأيوبي والمملوكي .

(٢) له طبعات كثيرة ؛ منها : بمطبعة الآداب والمؤيد بمصر ، سنة (١٣١٧ هـ) .

(٣) له طبعات كثيرة ؛ أجودها : طبعة جائزة دبي بالإمارات ، سنة (١٤٣٧ هـ) .

(٤) نص المؤلف علىٰ تسمية كتابه في مقدمته (١/ ٢٩٤) .

وأما طريقته في التخريج :

فإنه يبدأ بالتخريج الإجمالي ، ثم ينتقل منه إلى التخريج التفصيلي .

ويخرج الأحاديث علىٰ ترتيب ورودها في كلام الرافعي .

ويصدر تخريجه غالباً بالحكم على الحديث قبولاً ورداً .

ويحصر طرق الحديث الذي يعمل علىٰ تخريجه ، ويخرج كل واحد منها بانفراد .

ويقدم في طرق الحديث الأصح علىٰ ما دونه .

ويكتفي في الأحاديث التي رواها البخاري ومسلم أو أحدهما بالعزو إليهما ، ولا يتوسع إلا لفائدة .

وإذا لم يكن الحديث في « الصحيحين » . . توسع في تخريجه ، وذكر طرقه ودراسته ، ويبدأ بالسنن الأربعة وبقية الكتب المشهورة .

ويعتني بتخريج اللفظ الذي يورده الرافعي أولاً ، فإذا لم يقف عليه . . يقول : (غريب بهٰذا اللفظ) ، ويخرج ما يشهد لمعناه .

وإذا لم يجد الحديث في مصادره من دواوين السنة . . عبر عنه بقوله : (غريب) .

وعند عزوه للحديث إلىٰ عدة كتب . . فإنه يعين صاحب اللفظ الموافق لسياق الرافعي .

وينقل أحكام العلماء على الأحاديث تصحيحاً وتضعيفاً ، وعلى الرواة تعديلاً وتجريحاً ، ويناقش ذٰلك ، ويختار ما ترجح عنده .

ويظهر ما وقع للعلماء من وهم أو غلط ، قاصداً بذٰلك النصيحة للمسلمين .

ويختم التخريج ببعض الفوائد المتعلقة بضبط ما يحتاج إلىٰ ضبط ، وشرح ما يحتاج إلىٰ شرح .

وأما مصادره : فقد تكلم عنها في صدر كتابه فبلغت (١٨٦) كتاباً ، هي ما حضره منها علىٰ حد تعبيره .

وتميزت قائمة مصادره بأنه أبدىٰ رأيه في كثير منها ، فأثنىٰ علىٰ طائفة منها ، وتعقب أخرىٰ ، وذكر ما تم منها وما لم يتم ، وأشار إلىٰ جودة النسخة التي توفرت له .

كما تميزت هٰذه القائمة بحسن ترتيب المصادر ؛ فذكر كتب الرواية ، ثم كتب الصحابة ، والجرح والتعديل ، والعلل ، والمراسيل ، والموضوعات ، والأطراف ، والأحكام ، والخلافيات ، والأمالي ، والناسخ والمنسوخ ، والمبهمات ، وشروح الحديث والغريب ، والأماكن ، ثم ذكر مجموعة من الكتب المتعلقة بالحديث ، ومجموعة أخرىٰ متعلقة بالفقه .

وهٰذا مفيد في تعريف الطلاب والباحثين بالمصادر وتنوعها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بـ « **البدر** » فعملوا على اختصاره ، ودراسة منهجه ؛ فمن ذٰلك :

ـ خلاصة البدر المنير ، للمؤلف نفسه (١) .

ـ التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) (٢) .

ـ منهج الإمام ابن الملقن في نقد الأسانيد من خلال كتابه البدر المنير دراسة تطبيقية ، لوفاء سليمان أبو ناجي (معاصرة) (٣) .

ـ منهج ابن الملقن في كتابه البدر المنير ، لحسام مشكور الزوبعي (معاصر) (٤) .

❁ ❁ ❁

---

(١) طبع بمكتبة الرشد بالرياض ، سنة (١٤١٠ هـ) ، بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي (ت ١٤٣٣ هـ) .

(٢) له طبعات ؛ أجودها : بدار أضواء السلف بالرياض ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، بتحقيق محمد الثاني بن عمر موسىٰ ، وسماه : « التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز » وله دراسة في بيان صحة هٰذه التسمية .

(٣) رسالة ماجستير بكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية بغزة ، سنة (١٤٣٦ هـ) .

(٤) رسالة دكتوراه بكلية أصول الدين بجامعة العلوم الإسلامية العالمية بالأردن ، سنة (١٤٣٢ هـ) .

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بدار الهجرة بالرياض ، سنة (١٤٢٥هـ) ، بتحقيق مصطفىٰ أبو الغيط ، وعبدالله بن سليمان ، وياسر كمال .

ـ وطبع بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤٣٠هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين ، وهي رسالات علمية متعددة ، وهي أجود طبعات الكتاب .

❊ ❊ ❊

(٣٦١)

التلخيص الحبير في تخريج أخبار الشرح الكبير[١]

لابن حجر العسقلاني

(ت ٨٥٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٩) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

ألف حجة الإسلام الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) كتابه « الوجيز » مختصراً في الفقه علىٰ مذهب الإمام الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) وقد لقي « الوجيز » عناية كبيرة ، لا سيما بعد ما وضع الإمام الرافعي (ت ٦٢٣) عليه شرحه الكبير « العزيز شرح الوجيز » المعروف بـ « الشرح الكبير »[٢] ، وانتظمت حول هٰذا الشرح جهود كثيرة ، كان من جملتها كتاب ابن الملقن : « البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير »[٣] ، والذي قام باختصاره والزيادة عليه ابن حجر في هٰذا الكتاب .

وقد اختلف في اسم هٰذا الكتاب ؛ فاشتهر وطبع مراراً بنحو الاسم المذكور[٤] ، وجاء علىٰ نسخة تشستر بيتي بخط المؤلف : « التمييز في

---

(١) من أمهات المراجع المعتمدة اعتماداً أصيلاً في دراسة مادة التخريج ودراسة الأسانيد لطلاب الدراسات العليا بكلية أصول الدين ، قسم الحديث الشريف وعلومه .

(٢) له طبعات كثيرة ؛ أجودها : طبعة جائزة دبي بالإمارات ، سنة (١٤٣٧ هـ) .

(٣) طبع بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤٣٠ هـ) ، بتحقيق جمال محمد السيد ، ومجموعة من الباحثين .

(٤) وقد ورد هٰذا الاسم علىٰ نسخة الجامع الكبير بصنعاء برقم (٤٤٩) ، وهي مكتوبة سنة (٨٢٦هـ) في زمان المؤلف ، والمطبوع فيه (أحاديث) مكان (أخبار) ، و(الرافعي) مكان (الشرح) .

تخريج شرح الوجيز »[1] ، ولعل هٰذا الخلاف مرده إلىٰ تنويع العنوان من قبل المؤلف .

وقد أوضح ابن حجر ملامح عمله في كتابه فقال في مقدمته : (وقفت علىٰ تخريج أحاديث « شرح الوجيز » للإمام أبي القاسم الرافعي شكر الله سعيه ، لجماعة من المتأخرين ؛ منهم : القاضي عز الدين بن جماعة ، والإمام أبو أمامة بن النقاش ، والعلامة سراج الدين عمر بن علي الأنصاري ، والمفتي بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، وعند كل منهم ما ليس عند الآخر من الفوائد والزوائد ، وأوسعها عبارة وأخلصها إشارة كتاب شيخنا سراج الدين ، إلا أنه أطاله بالتكرار فجاء في سبعة مجلدات .

ثم رأيته لخصه في مجلدة لطيفة ، أخلَّ فيها بكثير من مقاصد المطول وتنبيهاته ، فرأيت تلخيصه في قدر ثلث حجمه مع الالتزام بتحصيل مقاصده ، فمنَّ الله بذٰلك .

ثم تتبعت عليه الفوائد الزوائد من تخاريج المذكورين معه ، ومن « تخريج أحاديث الهداية » في فقه الحنفية للإمام جمال الدين الزيلعي ؛ لأنه ينبه فيه علىٰ ما يحتج به مخالفوه ، وأرجو الله إن تم هٰذا التتبع أن يكون حاوياً لجُلِّ ما يستدل به الفقهاء في مصنفاتهم في الفروع ، وهٰذا مقصد جليل) .

وبمطالعة الكتاب نرىٰ أنه اعتمد ـ كما أخبر ـ علىٰ كتاب « البدر المنير » لابن الملقن ، لٰكنه حذف منه مقدمته التي ذكر فيها مصادره ، وشروط الأئمة ، وترجمة الرافعي .

كما حذف من التخريج أسماء المصادر واكتفىٰ باسم صاحب المصدر ، وحذف الأسانيد إلا إذا احتاج إلىٰ ذكر قدر منها لإبراز موضع العلة .

---

(١) وسماه السخاوي في « الجواهر والدرر » (٢/٦٦٦) : « التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز » ، وسماه البقاعي في « عنوان الزمان » (١/١٤٣) : « التمييز في تخريج أحاديث شرح الوجيز » .

وحذف كثيراً من ألفاظ الحديث واقتصر علىٰ موضع الشاهد منه .

وحذف نصوص الأئمة في الرواة واكتفىٰ ببيان خلاصة حاله من وجهة نظره .

واختصر أحكام الأئمة على الأحاديث مكتفياً بقوله : (صححه فلان) ، (ضعفه فلان) .

وحذف كثيراً من استطرادات ابن الملقن المتعلقة بشرح الغريب ، وتعيين الأماكن ، وضبط الأسامي ، وذكر الأقوال الفقهية ، وأبقىٰ علىٰ شيء منها مع الاختصار ، وضم من بقية المصادر ما وقف عليه من زيادات تخدم قضية الكتاب .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم تكثر الدراسات العلمية حول هـٰذا الكتاب ، وقد وقفت علىٰ دراسة تناولته بعنوان : « منهج الحافظ ابن حجر في نقد الأسانيد ـ دراسة تطبيقية من خلال كتاب التلخيص الحبير علىٰ رواة الكتب الستة » لسميحة حسن الأسود (معاصرة)[1] .

۞ ۞ ۞

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في دلهي بالهند ، سنة (١٣٠٧هـ) ، بعناية محمد شمس الحق العظيم آبادي ، وتلطف حسين العظيم آبادي .

ـ وفي شركة الطباعة الفنية المتحدة بالقاهرة ، سنة (١٣٨٤هـ) ، بتحقيق عبد الله هاشم اليماني .

ـ وفي مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٣٩٩هـ) ، بتحقيق شعبان محمد إسماعيل .

ـ وفي مؤسسة قرطبة بمصر ، سنة (١٤١٦هـ) ، بتحقيق حسن عباس قطب .

---

(١) رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية بغزة ، سنة (١٤٢٠هـ) .

ـ وفي دار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤١٩هـ) ، بعناية علي معوض ، وعادل عبد الموجود .

ـ وفي دار أضواء السلف بالرياض ، سنة (١٤٢٨هـ) ، بتحقيق محمد الثاني بن عمر ، واعتنىٰ بتنسيقه وصنع فهارسه أشرف عبد المقصود ، وهٰذه الطبعة هي أجود طبعات الكتاب .

❋ ❋ ❋

(٣٦٢)

الدراية في تخريج أحاديث الهداية [١]

لابن حجر العسقلاني

(ت ٨٥٢ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٩) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

ألف الإمام المرغيناني (ت ٥٩٣ هـ) كتاب « الهداية » في فقه السادة الحنفية فأبدع فيه غاية الإبداع ، وقد لقي هٰذا الكتاب عناية فائقة ؛ حيث بلغت الأعمال العلمية عليه أكثر من ستين عملاً ؛ ما بين شرح واختصار ونظم وتخريج ، وأشهر من شرحه : المحقق الكمال بن الهمام (ت ٨٦١ هـ) في كتابه « فتح القدير للعاجز الفقير » ، وأشهر من خرج أحاديثه : الحافظ جمال الدين الزيلعي (ت ٧٦٢ هـ) في كتابه « نصب الراية لتخريج أحاديث الهداية » ، وجاء الحافظ ابن حجر فاختصر هٰذا الكتاب ، وقال في مقدمته :

(إني لما لخصت تخريج الأحاديث التي تضمنها « شرح الوجيز » للإمام أبي القاسم الرافعي ، وجاء مع اختصاره جامعاً لمقاصد الأصل ، مع مزيد كثير . . كان فيما راجعت عليه « تخريج أحاديث الهداية » للإمام جمال الدين الزيلعي ، فسألني بعض الأحباب الأعزة أن ألخص الكتاب الآخر ؛ لينتفع به أهل مذهبه ، كما انتفع أهل المذهب ، فأجبته إلىٰ طلبه ، وبادرت إلىٰ وفق رغبته ، فلخصته تلخيصاً حسناً مبيناً ، غير مخلٍّ من مقاصد الأصل إلا ببعض ما قد يستغنىٰ عنه) .

---

(١) من أمهات المراجع المعتمدة اعتماداً أصيلاً في دراسة مادة التخريج ودراسة الأسانيد لطلاب الدراسات العليا بكلية أصول الدين ، قسم الحديث الشريف وعلومه .

وقد تابع ابن حجر الزيلعي في أهم مقاصد الكتاب ، ولم يتابعه في توسعه في حكاية الأسانيد ، بل يقتصر علىٰ راوي الحديث ، ولم يتابعه في نقل أقوال الجرح والتعديل ، بل يوجز حاله جرحاً أو تعديلاً .

ومصادر ابن حجر في الكتاب : هي مصادر أصله ، ولا شك أن له مصادر أخرىٰ تبعاً للزيادات التي سجلها في كتابه ، وقد وضع محقق الكتاب ـ توفيق محمود التكلة ـ فهرساً لمصادر المؤلف في الكتاب ، بلغت المصادر فيه نحو (١٥٠) مصدراً ؛ منها ما نقل منه في موضع ، ومنها ما استعمله في عشرات المواضع .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف علىٰ عمل علمي كتب علىٰ هـٰذا الكتاب ، ويكفيه أنه قد اعتمد عليه جُلُّ من جاء بعده .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع طبعة حجرية في دلهي بالهند ، سنة (١٢٩٩ هـ) .

ـ وفي مطبعة الفجالة الجديدة بالقاهرة ، سنة (١٣٨٤ هـ) ، بتحقيق عبد الله هاشم اليماني .

ـ وفي دار اللباب بتركيا ، سنة (١٤٣٧ هـ) ، بتحقيق توفيق محمود تكلة ، وهي أجود طبعات الكتاب نصاً وتعليقاً ؛ فقد اعتمد علىٰ نسخة خطية بخط المصنف ، وأخرىٰ بخط تلميذه البقاعي ، وضبط ما يشكل من النص بالشكل ، ونسق الكتاب تنسيقاً يعين على القراءة والفهم ، ووثق النقول من مصادر المؤلف إذا توفرت ، ووضع له الكشافات اللازمة .

❋ ❋ ❋

(٣٦٣)

المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي [1]
لـ (ونسنك) (ت ١٩٣٩ م) ومجموعة من المستشرقين
ومعاونة الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي (ت ١٣٨٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [2] :

هو (أرند جان ونسنك Arend Jan Wensinck) مستشرق هولندي .

كان أستاذ اللغة العربية في جامعة لايدن من سنة (١٩٢٧ م) إلىٰ وفاته .

وقام برحلات إلىٰ مصر وسوريا وغيرهما من بلاد العرب .

وانصرف إلى العناية بالحديث النبوي ؛ فوضع بالإنكليزية معجماً للألفاظ الواردة في أربعة عشر كتاباً من كتب السنة والسيرة ، سماه :

« A hand book of Early Muhammaden Tradition »

وترجمتها : « كتاب اليد المعجمي في الحديث المحمدي » وهو الذي ترجمه محمد فؤاد عبد الباقي وسماه : « مفتاح كنوز السنة » [3] .

وكتب مقالات كثيرة في مجلات مختلفة ؛ منها : مقال بعنوان : (الأدلة علىٰ وجود الله في أصول الدين الإسلامي) .

وله كتب بالإنكليزية عن الإسلام والمسلمين ؛ منها : « محمد واليهود في المدينة » ، و« العقيدة الإسلامية » .

وتولىٰ تحرير (دائرة المعارف الإسلامية) سنة (١٩٢٥ م) بلغاتها الثلاث ، فأتم منها أربعة مجلدات وخمس ملازم ، وبدأ بنشر « **المعجم المفهرس لألفاظ**

---

(١) من الكتب المعتمدة في دراسة مادة التخريج بكلية أصول الدين ، وكلية الدراسات العليا .

(٢) انظر ترجمته في مجلة (الرسالة) للزيات (ص ٥٧) ، و« الأعلام » للزركلي (١/ ٢٨٩) .

(٣) راجع الكلام عنه في موضعه (٣/ ٢٩٣ ـ ٢٩٥) .

الحديث النبوي » وانضم إليه بعد ذٰلك مجموعة من المستشرقين : (منسنج)[1] ، و(دي هاوس) ، و(فن لون) ، و(دي بروين) ، و(بروخمان) ، وغيرهم .

توفي سنة (١٣٥٨ هـ ـ ١٩٣٩ م) .

❋ التعريف بالأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي[2] :

هو محمد فؤاد بن عبد الباقي بن صالح بن محمد .

من أفاضل المشتغلين بالسنة النبوية تأليفاً ؛ كـ « اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان » ، وتحقيقاً ؛ كتحقيقه لـ « موطأ مالك » ، و« صحيح مسلم » ، و« سنن ابن ماجه » ، وغيرها ، وترجمة ؛ كهٰذا الكتاب الذي نتكلم عنه .

توفي سنة (١٣٨٨ هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

لما أراد الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي أن يترجم كتاب « مفتاح كنوز السنة » . . تواصل مع مؤلفه الأستاذ (ونسنك) ليسمح له بذٰلك ؛ فوافق على الترجمة ، وأرسل له الجزء الأول من « **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي** » الذي يقوم علىٰ إصداره مع لفيف مع المستشرقين ، فلما اطلع عليه الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي . . وجد به أخطاء كثيرة ، ضمنها كشفاً ، وأرسله إلىٰ (ونسنك) الذي سر لذٰلك ، وكتب إليه يرجوه مراجعة التجارب الأخيرة للكتاب قبل الطبع ، فاستجاب لرجائه .

وإذا علمنا أن « **المعجم** » يقوم به أكثر من أربعين مستشرقاً في أنحاء العالم ، ثم يصحح عملهم ويستدرك عليهم مجتمعين . . أدركنا قيمة العمل الذي كان يقوم به الرجل ، وقد نوه (ونسنك) بمشاركة الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي القيِّمة في تقدمته للمجلد الأول من « **المعجم** » .

---

(١) مترجم في « الأعلام » للزركلي (٨/٢٦٥) .

(٢) انظر ترجمته في « الأعلام » للزركلي (٦/٣٣٣) .

و« **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي** » يقوم علىٰ إيراد الألفاظ البارزة الواردة في الحديث النبوي ، وترتيبها علىٰ حروف المعجم ، مع ذكر عبارة من الحديث التي وردت فيه الكلمة ، فإذا أردت معرفة مصدر الحديث . . كشفت عنه عن طريق أحد أبرز ألفاظه ، فتردك إلىٰ مصدره .

وترتيب مواد « **المعجم** » تقارب طريقة ترتيب المعاجم اللغوية بشكل عام .

والمصادر التي اعتمدها (ونسنك) هي : الصحيحان : « صحيح البخاري » (خ) ، و« صحيح مسلم » (م) ، والسنن الأربعة : لأبي داوود (د) ، والترمذي (ت) ، والنسائي (ن) ، وابن ماجه (جه) ، بالإضافة إلىٰ « موطأ مالك » (ط) ، و« مسند الدارمي » (دي) ، و« مسند أحمد بن حنبل » (حم) .

وطريقة العزو إلىٰ هٰذه المصادر حسب كتبها وأبوابها وأرقام أحاديثها لا يختلف عن طريقة « مفتاح كنوز السنة » .

والكتاب من الأعمال العظيمة التي خدمت السنة ، ويسرت الوصول إلى الحديث ، في وقت لم تكن فيه الأقراص المدمجة التي تحوي عشرات الآلاف من الأحاديث ، ولا البرامج المتنوعة ، ولا الفهارس المتعددة .

ومما يؤخذ على الكتاب : أنه قد يوجد الحديث في هٰذه الكتب ، وتبحث في جميع ألفاظه في « **المعجم المفهرس** » ولا تجده ، مما يدل علىٰ نقص في خدمة هٰذا « المعجم » وإن كانت خدمته جليلة ، وخاصة لمن أراد أن يؤلف في موضوع معين ؛ فإن الكتاب يستحضر له جملة كبيرة من الأحاديث تعينه في كتابة موضوعه .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

من الأعمال التي خدمت هٰذا الكتاب :

ـ تيسير المنفعة لكتابَي : مفتاح كنوز السنة ، والمعجم المفهرس ، لمحمد فؤاد عبد الباقي [1] .

---

(١) طبع في مطبعة مصر ، سنة (١٣٥٤ هـ) ، وأعيد تصويره بدار الحديث بالقاهرة ، سنة (١٤٠٤ هـ) .

فهرس فيه للكتب والأبواب التي تضمنتها الكتب التسعة المتقدمة ، ورقمها بما يطابق أرقام « **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي** » ، فمن كانت لديه أي طبعة من هٰذه الكتب . . يمكنه ترقيم كتبها وأبوابها بموجب هٰذا الفهرس ؛ ليحصل علىٰ ترقيم مطابق لـ « **المعجم المفهرس** » .

ـ أضواء علىٰ أخطاء المستشرقين في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ، لسعد المرصفي (معاصر)[1] .

ـ بيان أخطاء المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ، لشاكر ذيب فياض (معاصر)[2] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة بريل بلايدن سنة (١٩٣٦ م ـ ١٩٨٨ م) .

ـ وفي دار الدعوة بإستنبول ، سنة (١٩٨٨ م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع في دار القلم بالكويت ، سنة (١٤٠٨ هـ) .

(٢) نشر مجلة (جامعة الملك سعود) ، سنة (١٤١٢ هـ) .

(٣٦٤)

مفتاح كنوز السنة (١)

لـ (ونسنك) (ت ١٩٣٩ م)

وترجمة محمد فؤاد عبد الباقي (ت ١٣٨٨ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٦٣) .

❋ التعريف المترجم :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٦٣) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

هو معجم مفهرس موضوعي لأحاديث أربعة عشر كتاباً من كتب السنة والسيرة النبوية ؛ وهي : « صحيح البخاري » ، و« صحيح مسلم » ، و« موطأ مالك » ، و« جامع الترمذي » ، و« سنن أبـي داوود » ، و« النسائي » ، و« ابن ماجه » ، و« الدارمي » ، و« مسند زيد بن علي » ، و« مسند أبي داوود الطيالسي » ، و« مسند أحمد بن حنبل » ، و« المغازي » للواقدي ، و« السيرة » لابن هشام ، و« الطبقات الكبرىٰ » لابن سعد .

قام بترتيب مادة هٰذه الكتب على الموضوعات ، والأشخاص ، والأحداث ، والأماكن ، ورتب هٰذه الموضوعات وغيرها على الحروف ، ولم يراع أصل الكلمة في الترتيب ؛ بحيث نجد موضوع التوحيد مثلاً في حرف التاء ، لا في حرف الواو مراعاة لأصله (وحد) .

فهٰذا الكتاب لا يدلنا علىٰ موضع الحديث الذي نحفظه ، وإنما يدلنا علىٰ مكان موضوع الحديث .

---

(١) من الكتب المعتمدة في دراسة مادة التخريج بكلية أصول الدين ، وكلية الدراسات العليا .

ورمز لكل كتاب برمز يدل عليه :

ـ البخاري : (بخ) ويذكر رقم الكتاب والباب ، سوىٰ (كتاب التفسير) فإنه يعزو لرقم السورة في المصحف ، ورقم الحديث .

ـ مسلم : (مس) ، ويذكر رقم الكتاب ، ورقم الحديث فيه .

ـ مالك : (ما) ، ويذكر رقم الكتاب والحديث .

ـ الترمذي : (تر) ، ويذكر رقم الكتاب والباب ، عدا (كتاب التفسير) فكالبخاري .

ـ أبو داوود : (بد) ، ويذكر رقم الكتاب والباب .

ـ النسائي : (نس) ، ويذكر رقم الكتاب والباب .

ـ ابن ماجه : (مج) ، ويذكر رقم الكتاب والباب .

ـ الدارمي : (مي) ، ويذكر رقم الكتاب والباب .

ـ زيد بن علي : (ز) ، ويذكر رقم الحديث اعتماداً علىٰ طبعة (ميلانو) .

ـ الطيالسي : (ط) ، ويذكر رقم الحديث اعتماداً علىٰ طبعة دائرة المعارف العثمانية .

ـ أحمد : (حم) ، ويذكر رقم الجزء والصفحة اعتماداً علىٰ طبعة الميمنية .

ـ الواقدي : (قد) ، ويذكر رقم الصفحة اعتماداً علىٰ طبعة (برلين) .

ـ ابن هشام : (هش) ، ويذكر رقم الصفحة اعتماداً علىٰ طبعة (غوتنغن) .

ـ ابن سعد : (عد) ، ويذكر رقم القسم إن وجد ، مع رقم الجزء والصفحة اعتماداً علىٰ طبعة لايدن .

وله رموز أخرىٰ يستعملها في كتابه : (ك) : كتاب ، (ب) : باب ، (ح) : حديث ، (ص) : صفحة ، (ج) : جزء ، (ق) : قسم ، (قا) : قابل ما قبلها بما بعدها ، (م م م) : الحديث مكرر مرات .

والانتفاع بهٰذا الكتاب وإن قل بعد صدور ما صدر من الفهارس والبرامج ، إلا

أنه لا يزال معيناً ونافعاً لمن يريد جمع أحاديث موضوع معين ، أو تناول بعض الأحداث ، أو معرفة ما يتعلق ببعض الأشخاص أو الأماكن .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

بعد ما خدمه الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي بالترجمة ، وتقديمه إلى القارئ العربي . . قام بخدمته مرة أخرىٰ في كتاب سماه : « تيسير المنفعة لكتابَي : مفتاح كنوز السنة ، والمعجم المفهرس »[(١)] .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة مصر ، سنة (١٣٥٣ هـ ـ ١٩٣٤ م) بترجمة وتصحيح الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي (ت ١٣٨٨ هـ) ، ووضع في أوله جدولاً بالكتب التي اشتملت عليها كتب السنة المبوبة على الأحكام ، وقام بترقيمها ، ووضع بجوار عنوان كل كتاب عدد الأبواب فيه ، أو عدد أحاديثه ؛ حسب ما تقدم في طريقة الكتاب .

وقدم له السيد محمد رشيد رضا (ت ١٣٥٤ هـ) والعلامة المحدث أحمد محمد شاكر (ت ١٣٧٧ هـ) .

وأعيد طبعه مراراً ؛ منها :

ـ مطبعة إدارة ترجمان السنة بلاهور ، باكستان ، سنة (١٣٩٧ هـ) .

ـ دار إحياء التراث العربي ببيروت ، سنة (١٤٠٣ هـ) .

ـ دار الحديث بالقاهرة ، سنة (١٤٢١ هـ) .

❁ ❁ ❁

---

(١) طبع في مطبعة مصر ، سنة (١٣٥٤ هـ) ، وأعيد تصويره بدار الحديث بالقاهرة ، سنة (١٤٠٤ هـ) .

حصول التفريج بأصول التخريج ، أو (كيف تصير محدثاً ؟)[(١)] للغماري

(ت ١٣٨٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[(٢)] :

هو أبو الفيض أحمد بن محمد بن الصديق الغماري .

أخذ العلم عن : أبيه ، وأحمد رافع الطهطاوي ، ومحمد بخيت المطيعي ، ومحمد إبراهيم السمالوطي ، وغيرهم كثير ، ذكرهم في ثبته الحافل « البحر العميق في مرويات أحمد بن الصديق » وفي ثبته المختصر « المعجم الوجيز للمستجيز » .

وأخذ عنه : أخواه عبد الله وعبد العزيز ، وعبد الله التليدي ، ومحمد الأمين بوخبزة التطواني ، ومصطفى البقالي ، ويوسف القرضاوي ، وغيرهم .

واشتغل بعلم الحديث والسنة ، وعلىٰ يده ويد أحمد محمد شاكر ومحمد زاهد الكوثري وعبد الرحمٰن بن يحيى المعلمي . . قامت نهضة علم الحديث في العصر الحديث .

وترك مؤلفات كثيرة نافعة ؛ منها : « المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي

---

(١) هٰذا الكتاب هو فاتحة الخير في التأليف في هٰذا الباب ، وقد اعتمده العلماء في تدريس مادة التخريج بالأزهر وغيره ، ثم نسجوا علىٰ منواله في مؤلفاتهم ، وكملوا بعض مباحث هٰذا العلم ، ولا يزال الباب يحتاج إلىٰ تتميم ، لا سيما وجُلُّ ما صنف في هٰذا الباب متضمن لطرق التخريج دون قواعده .

(٢) ترجم لنفسه في كتابه « البحر العميق في مرويات أحمد بن الصديق » ، وأخوه عبد الله بن الصديق في « سبيل التوفيق » (ص ٦٢) ، والزركلي في « الأعلام » (١/٢٥٣) ، وزكي مجاهد في « الأخبار التاريخية في السيرة الزكية » (ص ٨١) ، ومحمود سعيد في « تشنيف السماع بشيوخ الإجازة والسماع » (١/٢٠٧) ، ويوسف المرعشلي في « نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر » (١/١٧٤) ، وغيرها .

المناوي »[1] ، و« الهداية في تخريج أحاديث البداية »[2] ، وغيرها .

توفي سنة (١٣٨٠ هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

علم التخريج من العلوم التي طبقها المتقدمون من أهل الحدث عملياً ، ولم تدع الحاجة حينئذ إلىٰ إفراده بالتأليف ؛ لأنه يعتبر من العلوم الظاهرة عندهم ، ولما تباعد الزمان ، وضعفت الهمم . . احتاج المشتغلون بعلوم الحديث إلىٰ من يبصرهم بعلم التخريج ، ويجمع لهم شوارده ، ويستنبط أصوله وقواعده من صنيع أهل هـٰذا الفن .

وقد اعتنىٰ غير واحد من أساتذة علوم الحديث في هـٰذا العصر بعلم التخريج ، ويأتي هـٰذا الكتاب في مقدمتها .

وقد تحدث فيه عن معنى التخريج والإخراج والاستخراج ، وعن تاريخ حدوث فن التخريج ، والسبب الداعي إليه ، وعن كيفية التخريج وشروطه وما يلزم له .

وقد أسهب في ذكر الكتب والمصنفات ، ورتبها على الأنواع والقرون ، وذكر بعض الفوائد والنكات المتعلقة بها ، وأشار إلى المطبوع منها إلىٰ زمنه ، ولم يقصر كتابه علىٰ طرق التخريج فحسب ، بل ذكر بعض قواعد التخريج ، وإن كانت قليلة ، ولا تزال إلى الآن قليلة ، وتحتاج إلىٰ إفراد بالتصنيف .

وقد ذكر فيه عدة تعقبات علمية علىٰ جماعة من القدامىٰ والمحدثين .

ومن مصادره التي رجع إليها وأفاد منها : « معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح » للعراقي ، و« النكت

---

(١) طبع بدار الكتبي بالقاهرة ، سنة (١٩٩٦ م) .

(٢) طبع بدار عالم الكتب ببيروت ، سنة (١٤٠٧ هـ) ، بتحقيق يوسف المرعشلي ، وعدنان علي شلاق ، وعلي نايف بقاعي ، وعلي حسن الطويل ، ومحمد سليم إبراهيم سمارة .

علىٰ كتاب ابن الصلاح » لابن حجر العسقلاني ، و« تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي » للسيوطي ، وغيرها .

ويظهر أيضاً : أنه استفاد من كتاب شيخه محمد جعفر الكتاني : « الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة » .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتمد علىٰ هٰذا الكتاب جُلٌّ من ألَّف في طرق التخريج بعده ، وظهر أثره في مصنفاتهم ؛ كعبد الموجود محمد عبد اللطيف في « كشف اللثام عن أسرار تخريج أحاديث سيد الأنام » ، وعبد المهدي عبد القادر عبد الهادي في « طرق تخريج الحديث » ، وغيرهم .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مكتبة طبرية بالرياض ، سنة (١٤١٤هـ) .

ـ وفي دار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (٢٠٠٠م) ، بعناية بشر الخديوي .

ـ وفي دار البصائر بالقاهرة ، سنة (١٤٣٥هـ) ، بتقديم محمود سعيد ممدوح .

ومن الجدير بالذكر : أن الكتاب لم يتم ، والمطبوع منه هو القدر الذي تركه مؤلفه رحمه الله .

❋ ❋ ❋

(٣٦٦)

كشف اللثام عن أسرار تخريج حديث سيد الأنام ﷺ

للدكتور عبد الموجود محمد عبد اللطيف

(ت ١٤٣٣ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو الأستاذ الدكتور عبد الموجود محمد عبد اللطيف القرشي ، أستاذ الحديث وعلومه بكلية أصول الدين بالقاهرة ، وبكلية الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

ـ **من شيوخه** : محمد السماحي ، ومحمد أبو شهبة ، ومحمد أبو زهو ، وعبد الوهاب عبد اللطيف ، وسيد الحكيم ، وسيد ندىٰ ، وغيرهم .

ـ **ومن تلاميذه** : عاطف أمان ، وإبراهيم حليبة ، وغيرهم .

وناقش وأشرف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه داخل مصر وخارجها .

وعين عميداً لكلية الدراسات الإسلامية والعربية بأسوان .

ـ **من مؤلفاته** : « علم الجرح والتعديل ـ دراسة وتطبيق »(١) ، و« النهج المعتبر في مصطلح أهل الأثر »(٢) ، و« الفصول الزكية في سيرة خير البرية ﷺ مع عرض شبهات المستشرقين وأخطاء غيرهم والرد عليها »(٣) ، و« السنة النبوية بين دعاة الفتنة وأدعياء العلم »(٤) .

---

(١) طبع في الدار السلفية بالكويت ، سنة (١٤٠٨ هـ) .

(٢) طبع في دار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٤٠٩ هـ) ، وفي مكتبة الإيمان بمصر (بدون تاريخ) .

(٣) طبع في دار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٤٠٩ هـ) .

(٤) طبع في دار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٤١١ هـ) .

توفي بالقاهرة عام (١٤٣٣هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

من أوائل الكتب المؤلفة في علم تخريج الحديث ودراسة الأسانيد ، وأشهرها ، وأكبرها حجماً ؛ حيث يقع في مجلدين من القطع المتوسط ، ويبلغ عدد صفحاته (١١٦٨) صفحة .

وقد استغرق مؤلفه في تأليفه ما يزيد علىٰ ثلاث سنوات .

وكتب مقدمته في رحاب الروضة المشرفة بالمسجد النبوي عقب صلاة الجمعة ، عام (١٤٠٢هـ) .

❋ **منهج الكتاب :**

يتميز الكتاب بالطابع الدراسي التعليمي ، حيث تتسم عباراته بالسهولة والوضوح ، مع التوسع في الشرح والبيان ، وكثرة ضرب الأمثلة ، والتعريف بجملة وافرة من المصادر والأعلام في فنون ومعارف شتىٰ .

ويتكون الكتاب من مقدمة ، وخمسة عشر مبحثاً ، وخاتمة ، وفهارس .

أما المقدمة : فبين فيها منزلة السنة المطهرة ، ومكانتها من القرآن الكريم ، ومظاهر حفظ الله تعالىٰ لها ، ثم ذكر أهمية علم التخريج والحاجة إليه ، ومنهجه في تأليف الكتاب .

وأما المباحث من الأول إلى الثامن : فتكلم فيها عن تعريف التخريج ، وموضوعه ، ومنزلته ، وفائدته ، وعن كتابة السنة وجمعها ، وعن مراحل علم التخريج الثلاث ؛ وهي : التأسيس والتمهيد ، ثم النشأة الأولية ، ثم الظهور كفن مستقل .

كما تكلم فيها عن أنواع المؤلفات الحديثية المعتبرة وحدودها ، وعن حالات التخريج وصيغه ، وكيفية عزو الحديث ، وعن أنواع ومناهج كتب التخريج .

وأما المباحث من التاسع إلى الرابع عشر : فتناول فيها طرق تخريج الحديث تفصيلاً ؛ وهي :

ـ طريقة الاستقراء والتتبع .

ـ طريقة ترتيب الأحاديث على الكتب والأبواب الفقهية .

ـ طريقة ترتيب الأحاديث على الأطراف ، أو الراوي الأعلىٰ .

ـ طريقة ترتيب الأحاديث علىٰ حروف المعجم .

ـ طريقة ترتيب الأحاديث على الموضوعات المتعددة .

ـ طريقة ترتيب الأحاديث علىٰ ألفاظ المعاجم .

حيث جعل لكل طريقة منها مبحثاً خاصاً يعرف بها ، ويعطي نبذة مختصرة عن تاريخها ، ويبين أهم خصائصها ، ومميزاتها ، وعيوبها ، وكيفية التخريج بها ، ويعرف بأهم المراجع التي تعتمد عليها تعريفاً مفصلاً يشمل : التعريف بالمؤلِّف ، والتعريف بالكتاب ، وبيان طريقته في التخريج ، والمصادر التي اعتمد عليها ، والرموز التي استعملها ، وكيفية التخريج من خلاله ، ويختم ذٰلك بفهرس مختصر لموضوعات الكتاب يسميه : (مفتاح الكتاب) .

وأما المبحث الخامس عشر والأخير : فجعله خاصاً بكيفية دراسة إسناد الحديث ومتنه ، وقد ضمنه ثمانية مطالب ، تكلم فيها عن مهام المحدث ، وعن تعريف الإسناد ، والسند ، والمتن ، وعن علم الجرح والتعديل ، وعن مراحل دراسة إسناد الحديث ومتنه ، وعن المصنفات المهمة في ذٰلك ، والتعريف بكلٍّ منها تفصيلاً ، كما تكلم عن بعض المصطلحات الحديثية ، وعن أقسام الصحيح ، وطبقات كتب الحديث ، وعن كيفية تخريج الحديث بطريق المتابعات والشواهد .

ثم ختم الكتاب بـ (مفاتيح بعض مصادر السنة) وهي عبارة عن فهارس موضوعية مختصرة لبعض مصادر التخريج الأصلية ؛ وهي : « الصحيحان » ، و« السنن الأربعة » ، و« موطأ مالك » ، و« سنن الدارمي » ، و« مستدرك الحاكم » .

وأما خاتمة الكتاب : حمد الله تعالىٰ على اتمام تأليف هـٰذا الكتاب الذي استغرق ما يزيد علىٰ ثلاث سنوات .

وأما الفهارس : فتشمل فهرس الموضوعات ، وفهرس المصادر التي اعتمد عليها في الكتاب ؛ وهي جملة كبيرة بلغ عددها (٤٠٢) مصدراً من مختلف العلوم والفنون ، تشمل : العقيدة ، والتفسير ، والحديث ، والفقه ، واللغة ، والتاريخ ، والتراجم ، والفهارس ، والكشافات ، والمعاجم ، وغيرها ، إلا أن أكثر المصادر التي اعتمد عليها هي المتعلقة بعلم الحديث ؛ من المتون ، والشروح ، والزوائد ، والتخريج ، والمصطلح ، والرجال ، والعلل ، والمراسيل ، وغيرها .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في دار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، ونشر في مكتبة الأزهر بالقاهرة ، عام (١٤٠٤هـ) .

ـ ثم أعيد طبعه في مكتبة الإيمان بمصر ، عام (١٤٢٨هـ) .

❋ ❋ ❋

(٣٦٧)

طرق تخريج أقوال الصحابة والتابعين والتخريج بالكمبيوتر[(١)]

لعبد المهدي

(ت ١٤٣٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٧٨) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

يأتي هٰذا الكتاب امتداداً و تكميلاً للكتاب التالي « طرق تخريج الحديث » ، ومتمماً لهٰذا الباب .

قسم المؤلف كتابه إلىٰ قسمين :

القسم الأول : كتب الآثار المسندة .

وتناول فيه عدة كتب بالدرس ؛ وهي : « المصنف » لعبد الرزاق ، ولابن أبي شيبة ، و« السنن » لسعيد بن منصور ، و« الآثار » لأبي يوسف القاضي ، ولمحمد بن الحسن الشيباني ، و« شرح معاني الآثار » للطحاوي ، و« شعب الإيمان » و« السنن الكبير » و« معرفة السنن والآثار » للبيهقي ، و« التفسير » للطبري ، ولعبد الرزاق ، وللثوري ، و« الزهد » لابن المبارك ، ولوكيع بن الجراح ، ولهناد بن السري ، ولابن حنبل ، وللبيهقي .

يتناول كل كتاب منها بالتعريف للمؤلف ، ثم التعريف بالكتاب ، ثم طريقة التخريج به ، وفهارسه التي تعين علىٰ ذٰلك .

وقد بقيت كتب مهمة من مصادر الآثار لم يذكرها المؤلف ؛ مثل : « تهذيب

---

(١) من الكتب المقررة علىٰ طلاب مرحلة الليسانس بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر .

الآثار » للطبري ، وكتب ابن أبي الدنيا ، وهي كثيرة ، وكتب ابن المنذر لا سيما « الأوسط » ، وكتب ابن حزم لا سيما « المحلىٰ » ، وكتب أبي نعيم الأصبهاني لا سيما « حلية الأولياء » وغيرها .

القسم الثاني : كتب الآثار المخرجة .

وتناول فيه فهرس « كنز العمال » للمتقي الهندي قسم الآثار ، و« الجامع الكبير » للسيوطي قسم الأحاديث الفعلية ، و« الدر المنثور في التفسير بالمأثور » للسيوطي أيضاً ، و« موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف » لأبي هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول ، و« موسوعات فقه الأئمة » لمحمد رواس قلعه جي .

وختم كتابه بفصل مختصر عن التخريج بواسطة الحاسب الآلي ؛ فتكلم عن موسوعة الحديث الشريف (مكنز) ، وموسوعة الكتب التسعة (صخر) و(حرف) ، والموسوعة الذهبية للحديث النبوي الشريف ، والمكتبة الألفية للسنة النبوية ، وغيرها .

وهٰذا ميدان كبير ، تظهر فيه كل يوم موسوعات جديدة ، وتطويرات كبيرة ، يستفيد منها الباحث والدارس ، ولا يقتصر نفعها علىٰ تخريج الأحاديث والآثار فحسب ، بل تفيد أيضاً في تخريج الشواهد الشعرية ، وأقوال العلماء ، وغير ذٰلك مما يحتاج إلىٰ تخريج وتوثيق .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهٰذا الكتاب عناية فائقة ؛ فتناولوه بالشرح والتدريس ، فتولىٰ تدريسه لنا مؤلفه ، وغيره من السادة الأساتذة .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مكتبة الإيمان بالقاهرة ، سنة (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م) .

ـ وطبع طبعة أخرىٰ ، سنة (١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م) .

❋ ❋ ❋

(٣٦٨)

طرق تخريج الحديث [١]

لعبد المهدي

(ت ١٤٣٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٧٨) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب من أنفع وأفضل ما كتب المعاصرون في طرق تخريج الحديث النبوي الشريف ؛ فهو كتاب يأخذ بيد القارئ خطوة خطوة ، يعرفه بالمصادر المتنوعة ، وكيفية الاستفادة منها .

وقد استهله مؤلفه بمقدمات نافعة ؛ عرف فيها التخريج ، وبين الغرض منه ، وفوائده ، وبعض قواعده ، ثم ذكر إجمالي طرق التخريج الخمسة قبل أن يفصل القول فيها ؛ وهي :

١ ـ التخريج بناء علىٰ مطلع الحديث .

٢ ـ التخريج بناء علىٰ لفظة من ألفاظ الحديث .

٣ ـ التخريج بناء على الراوي الأعلىٰ للحديث .

٤ ـ التخريج بناء علىٰ موضوع الحديث .

٥ ـ التخريج بناء علىٰ صفة بارزة في الحديث .

وعند تفصيل القول في كل طريقة . . راح يذكر مزيتها ، وعيوبها ، والمؤلفات فيها .

---

(١) من الكتب المقررة علىٰ طلاب الليسانس والدراسات العليا بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر .

ثم ينتقل بعد ذلك إلى الكتاب المعرف به ؛ فيترجم لمؤلفه باختصار ، ثم يعرف بالكتاب ، ومصادره ، وترتيبه ، ورموزه ، ومصطلحاته ، وطبعاته ، وشروحه ، ومختصراته ، ويختم بما يراه للكتاب من مزايا ، أو عليه من مؤاخذات .

ويعتني عند الحديث عن كل كتاب بذكر مثال توضيحي لكيفية التخريج به .

وختم كتابه بفهارس الكتب الحديثية السبعة : « الصحيحين » ، و« السنن الأربعة » ، و« الموطأ » ، واشتملت هذه الخاتمة على معلومات مفيدة عن هذه الكتب .

وبقيت هنا إشارة أختم بها ؛ وهي : أن هذا الكتاب ـ وغيره مما ألف في هذا الموضوع ـ وضع لبيان طرق التخريج بالأساس ، وليس لبيان قواعد التخريج وإن ذكرها عرضاً ، فيبقى هذا الباب (قواعد التخريج) من الأبواب التي لم يتناولها التصنيف ، وهي جديرة بهذا ، وفي ثنايا كتب التخريج المطولة ـ كـ « نصب الراية » للزيلعي ، و« البدر المنير » لابن الملقن ، و« التلخيص الحبير » لابن حجر ، وغيرها ـ التصريح بكثير من هذه القواعد .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهذا الكتاب عناية فائقة ؛ فتناولوه بالشرح والتدريس ، وأذكر أنني تلقيت هذا الكتاب في مرحلة الليسانس ، وفي مرحلة الدراسات العليا ، وتولى تدريسه لنا مؤلفه ، وغيره من الأساتذة .

كما استفاد منه المصنفون في هذا الباب ؛ كالدكتور رضا زكريا في كتابه « مفتاح المبتدئين في تخريج حديث خاتم النبيين » ، والدكتور محمد أنور البيومي في كتابه « القول المفيد في كيفية التخريج ودراسة المتون والأسانيد » .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ صدرت طبعته الأولى لمعظمه (إستنسل) ، عام (١٣٩٩هـ ـ ١٤٠٠هـ) ، (١٩٧٩م ـ ١٩٨٠م) .

ـ وصدرت الطبعة الثانية في مطبعة الزقازيق ، سنة (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م) ، بعنوان : « محاضرات في التخريج » .

ـ وصدر الجزء الثاني منه بنفس العنوان في العام الجامعي ، سنة (١٩٨٥م ـ ١٩٨٦م) .

ـ ثم طبع كاملاً في دار الاعتصام بالقاهرة ، سنة (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م) .

ـ وتوالت طبعاته حتىٰ كانت طبعته الأخيرة بمكتبة الإيمان بالقاهرة ، سنة (١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م) ، مشتملة علىٰ زيادات كثيرة ، وتعديلات مهمة .

❋ ❋ ❋

السيرة النبوية والشمائل

(٣٦٩)

الشمائل المحمدية [١]

للإمام الترمذي

(ت ٢٧٩ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٠٥) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

« **الشمائل المحمدية** » مؤلف يشتمل علىٰ صفات المصطفىٰ ﷺ وشمائله السنية ، ونعوته البهية ، وأخلاقه الزكية التي هي وسيلة إلى امتلاء القلب بتعظيمه ومحبته ﷺ ، وذٰلك سبب لاتباع هديه وسنته ، ووسيلة إلىٰ تعظيم شرعته وملته ، وتعظيم الشريعة واحترامها ، ووسيلة إلى العمل بها .

قال عنه الملا علي القاري : (ومن أحسن ما صنف في شمائله وأخلاقه ﷺ : كتاب الترمذي ، المختصر الجامع في سيره على الوجه الأتم ؛ بحيث إن مطالع هٰذا الكتاب كأنه يطالع طلعة ذٰلك الجناب ، ويرىٰ محاسنه الشريفة في كل باب) [٢] .

جمع الإمام الترمذي رحمه الله في هٰذا الكتاب ستة وخمسين باباً ، وذكر فيه أكثر من أربع مئة حديث ، وصف فيها النبي ﷺ وصفاً دقيقاً ؛ في أخلاقه وتواضعه ، ولباسه وطعامه وشرابه ، ونومه ، وصلاته وصومه وعبادته ، وجلوسه ، وكلامه ، وعيشه ، وحيائه ، وأدبه مع أهله وأصحابه ، ومعاملته مع الوفود عليه ، ومع عامة المسلمين وخاصتهم .

---

(١) قرئ في ساحة الجامع الأزهر الشريف مراراً وتكراراً ، ولا يخلو جيل علمي من سماعه واتصاله بسند الإمام الترمذي من خلاله ، كما أنه يدرس لطلاب الجامعة الأزهرية .

(٢) جمع الوسائل (١/٢) .

وهو أحسن الكتب المؤلفة في هٰذا الباب ، كثير الميامن والبركات ، وقراءته للمهمات مجربة للأكابر الثقات .

جعل الإمام الترمذي لكل باب من أبواب الكتاب عنواناً يتضمن إشارة مختصرة إلى الخلق أو الصفة التي يتناولها هٰذا الباب ، وقد أورد في كتابه هٰذا عدداً هائلاً من الأحاديث التي بلغت (٤١٥) متناً مسنداً ، وواحداً معلقاً ، وهي متنوعة بين أحاديث مرفوعة قولية وفعلية ، وآثار موقوفة على الصحابة والتابعين .

كما أن الإمام الترمذي يعقب علىٰ بعض النصوص التي أوردها بالشرح والبيان تارة ، وبالكلام على الأسانيد تارة تصحيحاً وتضعيفاً ، وترجيحاً لوجه علىٰ آخر ، أو بياناً لاسم ورد في السند مبهماً ، وتارة أخرىٰ يجمع بين الشرح والكلام على الأسانيد .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لما كان هٰذا الكتاب متعلقاً بحياة سيد الخلق ﷺ . . لم يكن من العلماء إلا أن يقوموا بخدمته حق الخدمة ؛ تبركاً واتصالاً بسيد العالمين ﷺ ؛ فتعددت مجالس إقرائه ، خاصةً في ذكرىٰ مولده ﷺ ، ووضع العلماء عليه شروحاً كثيرة ، ومنهم من اختصره ليعم نفعه ، ونذكر من ذٰلك ما يلي :

ـ شروح الكتاب :

ـ زهر الخمائل على الشمائل ، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) [١] .

ـ أشرف الوسائل إلىٰ فهم الشمائل ، للعلامة شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤ هـ) [٢] .

---

(١) طبع بمكتبة القرآن بالقاهرة ، سنة (١٩٨٨ م) ، بتحقيق مصطفىٰ عاشور .

(٢) طبع بدار الكتب العلمية ، سنة (١٤١٩ هـ) ، بتحقيق أحمد فريد المزيدي .

ـ جمع الوسائل شرح الشمائل ، للعلامة نور الدين علي بن سلطان القاري (ت ١٠١٤ هـ)[١] .

ـ الفوائد الجلية البهية على الشمائل المحمدية ، لمحمد بن قاسم جسوس (ت ١١٨٢ هـ)[٢] .

ـ المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية ، لشيخ الإسلام العلامة إبراهيم الباجوري (ت ١٢٧٧ هـ)[٣] .

ـ **مختصراته :**

ـ منية السائل خلاصة الشمائل ، للإمام محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ)[٤] .

ـ العطر الشذي في شرح مختصر شمائل الترمذي ، للعلامة عبد المجيد الشرنوبي (ت ١٣٤٨ هـ)[٥] .

ـ المختصر في الشمائل المحمدية ، للعلامة محمود سامي بك[٦] .

ـ مختصر الشمائل المحمدية ، للألباني (ت ١٤٢٠ هـ)[٧] .

ـ **رجال كتاب الشمائل :**

وأهمها كتاب : « بهجة المحافل وأجمل الوسائل بالتعريف برواة الشمائل »

---

(١) مطبوع في إستنبول ، سنة (١٢٩٩ هـ) وبهامشه « شرح الشمائل » للحافظ المناوي (في جزأين) .
(٢) طبع في بولاق ، سنة (١٢٩٦ هـ) ، وقد صورته دار الفكر عن طبعة الحلبي .
(٣) طبع بدار المنهاج بجدة ، بالإشتراك مع دار اليسر بالمدينة المنورة ، الطبعة الخامسة سنة (١٤٣٦ هـ ـ ٢٠١٥ م) ، بتحقيق الشيخ محمد عوامة ، وهي أتقن الطبعات .
(٤) طبع بمركز التراث الثقافي المغربي الدار البيضاء ، الطبعة الاولىٰ سنة (١٤٢٦ هـ) ، تقديم وتحقيق عبد المجيد خيالي .
(٥) طبع بهامش الشرح المسمىٰ بـ : « العطر الشذي » ، طبع في بولاق ، سنة (١٣١٨ هـ) في (١٢٩) صفحة ، وطبع في مكتبة الآداب بالقاهرة ، سنة (١٩٨٧ م) .
(٦) طبع في مطبعة مصر ، سنة (١٣٦٩ هـ) ، بتقريظ العلامة محمد زاهد الكوثري .
(٧) طبع في المكتبة الإسلامية في الأردن ، سنة (١٤٠٥ هـ) .

للإمام إبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللقاني (ت ١٠٤١ هـ)[١] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في بولاق ، سنة (١٢٨٠ هـ) .

ـ طبع في المغرب في المطبعة السعيدية في مكناس ، سنة (١٢٨٢ هـ) .

ـ طبع بدار اليمامة بدمشق ، سنة (١٤٢٣ هـ) ، بتحقيق عبده علي كوشك ، ثم صورت ضمن وقف مكتبة نظام اليعقوبي بالبحرين ، الطبعة الخامسة سنة (١٤٣٣ هـ) .

ـ طبعة دار الغرب ، بتحقيق ماهر ياسين الفحل .

ـ طبعة دار الصديق ، بتحقيق عصام موسىٰ هادي ، سنة (٢٠١٠ هـ) ، ولعلها أفضل الطبعات حيث قوبلت علىٰ ست نسخ خطية .

ـ طبع بدار المنهاج بجدة ، بالاشتراك مع دار اليسر بالمدينة المنورة ، الطبعة الخامسة سنة (١٤٣٦ هـ ـ ٢٠١٥ م) ، بتحقيق الشيخ محمد عوامة ، مع كتاب « المواهب اللدنية » للباجوري .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بمركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية باليمن ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٢ هـ ـ ٢٠١١) م ، اعتناء شادي بن محمد بن سالم آل نعمان .

(٣٧٠)

الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ ﷺ [١]

للقاضي عياض

(ت ٥٤٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٨٩) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **الشفا** » للقاضي عياض ، كتاب له من اسمه نصيب ؛ فإنه يساهم في تعميق الإيمان بالنبوة المحمدية ، وشفاء النفس مما يلم بها من علل تجاه حقيقة النبوة المحمدية .

تحدث عن شرف هٰذا الكتاب وفضله من علماء الإسلام أطواد شامخة لها ثقلها في العلم ، بيد أني لن أنقل من كلامهم حرفاً ، وإنما سأنقل من كلام غير الإسلاميين ما يشهد بهٰذا الفضل ، وأولىٰ ما أذكره : هو ما قاله (لويس ماسينيون) المستشرق المعروف : (يكفي لتعرف أوروبا محاسن رسول الله ﷺ ومحامده : أن ينقل كتاب « **الشفا** » للقاضي عياض إلىٰ إحدى اللغات الأوربية) .

قلت : وكفىٰ بهٰذا نقلاً .

موضوع « **الشفا** » هو التعريف بقدر المصطفىٰ عليه الصلاة والسلام ، وما يجب له ؛ من توقير وإكرام ، وبيان حكم من لم يوف واجب عظيم ذٰلك القدر ، أو قصر في حق منصبه الجليل قلامة ظفر .

---

(١) هٰذا الكتاب أحد المقررات الدراسية بالأزهر الشريف ، انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٥) .

وتوثيقاً لاسمه ؛ فقد ذكر المؤلف تسمية كتابه في مقدمته حيث قال : (ولما نويت تقريبه ، ودرجت تبويبه ، ومهدت تأصيله ، وخلصت تفصيله ، وانتحيت حصره وتحصيله . . ترجمته بـ : « **الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ** ») .

قسم القاضي عياض درته هٰذه إلىٰ أربعة أقسام ، والتي انقسمت بدورها إلىٰ أبواب ، والأبواب إلىٰ فصول ، وهٰذه ترجمة الأقسام الأربعة :

القسم الأول : في تعظيم العلي الأعلىٰ سبحانه وتعالىٰ لقدر هٰذا النبي قولاً وفعلاً .

القسم الثاني : فيما يجب على الأنام من حقوقه ﷺ .

القسم الثالث : فيما يستحيل في حقه ﷺ ، وما يجوز عليه ، وما يمتنع ، ويصح من الأمور البشرية أن يضاف إليه ، ولقد نوه رحمه الله علىٰ أهميته فقال : (وهٰذا القسم ـ أكرمك الله تعالىٰ ـ هو سر الكتاب ، ولباب ثمرة هٰذه الأبواب ، وما قبله له كالقواعد ، والتمهيدات ، والدلائل علىٰ ما نورده فيه من النكت البينات ، وهو الحاكم علىٰ ما بعده ، والمنجز من غرض هٰذا التأليف وعده ، وعند التقصي لموعدته ، والتفصي عن عهدته ، يَشْرَق صدر العدو اللعين ، ويُشْرِق قلب المؤمن باليقين ، وتملأ أنواره حوائج صدره ، ويقدر العاقل النبي حق قدره) .

القسم الرابع : في تصرف وجوه الأحكام علىٰ من تنقصه أو سبه ﷺ .

وأما عن مصادره في الكتاب : فإن القاضي عياض لم يقتصر علىٰ علم معين أو مصدر بعينه ؛ بل إنه الْتقط الحب من كل مكان ليغدو كتابه بطاناً ذاخراً بالعلم ، فأخذ من القرآن الكريم ، ومن السنة النبوية ، ومن كتب التفسير ، ومن كتب الكلام ، فأذكر من هٰذه المصادر باختصار شديد :

١ ـ تفاسير كلٍّ من : التستري ، والزجاج ، والطبري ، والواسطي ، ومكي بن أبي طالب ، والقشيري ، وغيرهم .

٢ ـ ومن اللغة والقراءات : مصنفات كلٍّ من : الكسائي ، والفراء ، والمبرد ، وثعلب .

٣ ـ ومن الكلام : مصنفات كلٍّ من : الأشعري ، والباقلاني ، وابن فورك ، والإسفراييني ، والجويني ، والغزالي .

٤ ـ وفي كتب الفقه : اعتمد علىٰ أساطين أئمة مذهبه المالكي ومصنفاتهم ؛ كرجوعه إلىٰ : « موطأ مالك » ، و« المدونة » ، و« العتبية » ، و« شامل ابن الصباغ » .

٥ ـ وأما عن مصنفات الحديث ؛ صنعته ومظهر جودته . . فقد رجع إلى : الكتب الصحاح الستة ، و« مسند أحمد » ، وكتب الخطابي ، والعقيلي ، والتجيبي ، والطبراني ، وابن عبد البر .

٦ ـ والْتقط من كتب السير والمغازي لقطات مضيئة في السيرة النبوية ؛ فمما رجع إليه في كتب السيرة : « مغازي موسى بن عقبة » ، و« سيرة ابن إسحاق » ، و« مرويات معمر بن راشد » ، و« طبقات ابن سعد » ، وغيرها ، مما يترجم بصدق عن مكانة « **الشفا** » والمجهود المبذول في تصنيفه .

رحم الله القاضي عياض ، ونفعنا بعلومه في الدارين ، آمين .

ـ جهود العلماء على الكتاب :

إن كتاباً عالي القدر كـ « **الشفا** » لم تكن أعين العلماء لتنام ، ولا أقلامهم لتجف ، ولا لمدادهم أن ينفد قبل أن يحاولوا الاستشفاء بما ورد فيه من شفاء ، فكل من كتب في سيرة وشمائل المصطفىٰ ﷺ . . أتىٰ بالدواء ، والقاضي عياض أتانا بالشفاء ، فترىٰ جمعاً كبيراً من العلماء حينما فطنوا لهٰذه النكتة . . أخذوا ينهلون منه كلٌّ علىٰ حسب نصيبه ؛ فمنهم من توافر علىٰ شرحه ، ومنهم من عكف على اختصاره ، وآخرون عملوا علىٰ تخريج أحاديثه ، وبعضهم قام بانتقاء بعض المواضع الحديثية منه وجمعها في مؤلف ليشرحها ، بل لقد تُرجم « **الشفا** » إلىٰ بعض اللغات الأجنبية .

وهٰذا بيان ببعض هٰذه المجهودات المبذولة علىٰ هٰذا الكتاب[1] :

أولاً : الشروح :

ـ شرحه الشهاب الخفاجي (ت ١٠٦٩ هـ) في كتابه المسمىٰ : « نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض »[2] .

ـ شرحه تقي الدين الحنفي الشمني (ت ٨٧٢ هـ) في كتابه الذي سماه : « مزيل الخفا عن ألفاظ الشفا »[3] .

ـ وشرحه شرحاً موفقاً العلامة برهان الدين سبط ابن العجمي (ت ٨٤١ هـ) في كتابه المسمى : « المقتفىٰ في حل ألفاظ الشفا »[4] .

ـ ولأبي عبد الله محمد بن علي التلمساني (ت ٩٢١ هـ) كتاب على « **الشفا** » اسمه : « المنهل الأصفىٰ في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشفا »[5] .

ـ كما شرحه الشيخ حسن العدوي الحمزاوي (ت ١٣٠٣ هـ) في كتاب سماه : « المدد الفياض علىٰ متن الشفا للقاضي عياض »[6] .

ثانياً : المختصرات[7] :

ـ اختصره الإمام الإسنوي الشافعي (ت ٧٦٣ هـ) .

ـ واختصره النحوي محمد بن الحسن المالقي (ت ٧٧١ هـ) .

---

(١) استفدت في كتابة هٰذه المجهودات من مقدمة الأستاذ عبده علي كوشك لتحقيق « الشفا » .

(٢) طبع سنة (١٣٢٧ هـ) بالمطبعة الأزهرية ، وبهامشه شرح الملا علي القاري على « الشفا » .

(٣) طبع بذيل كتاب « الشفا » في دار الكتب العلمية ، بتحقيق عبد السلام محمد أمين ، الطبعة الثانية سنة (١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٢ م) ، وهي طبعة بحاجة إلىٰ تصحيح .

(٤) توجد منه نسخة مخطوطة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تحت رقم (٤٤٠٥) ، في (٢٣٢) ورقة ، ونسخة بمكتبة الأسكوريال بإسبانيا ، تحت رقم (٦٣) .

(٥) قال الزركلي في « الأعلام » (٦/٢٨٩) : (نسخة في تونس ، ونسخة أخرىٰ في الرباط « ١٣٤٠ ك » مبتورة الآخر ، فرغ منه في صفر « ٩١٧ هـ ») .

(٦) طبع بمصر طبع حجر ، سنة (١٢٦٧ هـ) .

(٧) راجع « جامع الشروح والحواشي » لعبد الله محمد الحبشي .

ثالثاً : تخريج أحاديثه :

ـ خرجها الإمام السيوطي (ت ٩١١هـ) في كتاب سماه : « مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا »[(١)] .

ـ كما أكمل تخريج « مناهل السيوطي » السابق ذكره المحدث الشيخ إدريس العراقي الفاسي (ت ١١٨٣هـ) في كتاب سماه : « تكميل مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا للسيوطي »[(٢)] .

رابعاً : الترجمة :

تُرجم « **الشفا** » إلى اللغة الفارسية ، وله شرح باللغة التركية قام به القاضي إبراهيم بن حنيف الرومي (ت ١١٩٩هـ)[(٣)] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع كتاب الشفا طبعات متعددة ؛ من أهمها :

ـ طبع في دار الكتاب العربي ببيروت ، بتحقيق علي محمد البجاوي ، سنة (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م) .

ـ وطبع في دار الحديث بمصر ، بتحقيق عامر الجزار ، سنة (١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م) .

ـ وطبع في دار الفكر ، سنة النشر (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م) .

---

(١) طبع في مؤسسة الكتب الثقافية بدار الجنان للنشر والتوزيع ، بتحقيق الشيخ سمير القاضي ، سنة (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م) .

(٢) لا يزال الكتاب مخطوطاً فيما أعلم ، وعنوانه كاملاً : « موارد أهل السداد والوفىٰ في تكميل مناهل الصفا » اسم المؤلف : إدريس بن محمد العراقي الفاسي (ت ١١٨٣هـ) ، مؤسسة الملك عبد العزيز الدار البيضاء ، عدد أوراقها (١٦٧) ، ورقمها (١/٥٣١) ، **ويلاحظ علىٰ هٰذا المخطوط** : أنه مبتور الآخر ، وربما ذٰلك البتر يفسر عدم طباعته إلى الآن .

(٣) نقلاً عن مقدمة الأستاذ عبده علي كوشك لكتاب « الشفا » .

ـ وطبع في مؤسسة الكتب الثقافية ببيروت ، لبنان ، قدم له وخرج أحاديثه كمال بسيوني المصري ، الطبعة الثالثة (بدون تاريخ) .

ـ وطبع بتحقيق الأستاذ عبده علي كوشك علىٰ نفقة جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ، سنة (١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م) ، وهي من أفضل الطبعات التي طبعت حتى الآن .

❋ ❋ ❋

(٣٧١)

الكواكب الدرية في مدح خير البرية (البردة)(١)

للبوصيري

(ت ٦٩٦ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**(٢) :

هو شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي المصري ، المشهور بالبوصيري .

كان حسن الديباجة ، مليح المعاني ، وقد امتاز شعره في المراحل الأولىٰ بالشكوىٰ من سوء حاله ، وضيق ذات يده ، وبالتذمر من الموظفين في عصره ؛ فكان شعره يصف الحالة الاجتماعية بمصر في عصره .

ولد في بهشيم من أعمال البهنساوية ، أول شوال سنة (٦٠٨ هـ ـ ١٢١٢ م) ، ثم انتقل إلىٰ بوصير ونسب إليها ، وأصله : من المغرب .

كان أحد أبويه من أبي صير ، والآخر من دلاص ، من قرىٰ بني سويف بمصر ، فركبت له منهما نسبة ، **وقيل** : الدلاصيري ؛ لٰكنه اشتهر بالبوصيري .

برع بالخط والإنشاء والنظم .

أخذ التصوف على الطريقة الشاذلية عن الشيخ أبي العباس المرسي الشاذلي (ت ٦٨٦ هـ ـ ١٢٨٧ م) .

فارس ميدان الشعر في عصره ، وصاحب القصائد البديعة في مدح خير الخليقة ،

---

(١) تقرأ هٰذه القصيدة المباركة كثيراً في مجالس المولد والهجرة النبوية الشريفة وغيرها بالجامع الأزهر المعمور .

(٢) انظر ترجمته في « فوات الوفيات » لابن شاكر الكتبي (٣/٣٦٢) ، و« الوافي بالوفيات » للصفدي (٣/٨٨) ، و« حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة » للسيوطي (١/٥٧٠) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/١٣٩) ، و« معجم أعلام شعراء المدح النبوي » لمحمد أحمد درنيقة (ص ٣٥٣) ، وغيرها .

وشعره في غاية الحسن واللطافة ، عذب الألفاظ ، منسجم التركيب ، كان الشيخ فتح الدين بن سيد الناس يقول : (هو أحسن من شعر الجزار والوراق) [١] .

ومن قصائده : « القصيدة المحمدية » [٢] ، و« القصيدة المضرية في مدح خير البرية » [٣] ، و« المخرج والمردود على النصارىٰ واليهود » [٤] ، و« الهمزية » [٥] ، و« اللامية » [٦] ، وغير ذٰلك من روائع شعره مما هو مجموع في « ديوانه » [٧] ، و« القصيدة الخمرية » [٨] ، وعارض « بانت سعاد » بقصيدة ، مطلعها : [من البسيط]

إلىٰ متىٰ أنت باللذات مشغول [٩] ....

---

(١) انظر « الوافي بالوفيات » (٣/ ٩٠) .
والجزار : هو أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم المصري (ت ٦٧٩ هـ) انظر ترجمته في « قلائد الجمان في فرائد شعراء هٰذا الزمان » لابن الشعار (٧/ ٢٦٦) ، و« الأعلام » للزركلي (٨/ ١٥٣) ، وغيرهما .
والوراق : هو أبو حفص سراج الدين عمر بن محمد المصري (ت ٦٩٥ هـ) انظر ترجمته في « فوات الوفيات » لابن شاكر الكتبي (٣/ ١٤٠) ، و« الأعلام » للزركلي (٥/ ٦٣) ، وغيرهما .

(٢) أولها : [من البسيط]

محمد أشرف الأعراب والعجم ... محمد خير من يمشي علىٰ قدم

(٣) أولها : [من البسيط]

يا رب صل على المختار من مضر ... والأنبيا وجميع الرسل ما ذكروا

(٤) وأشهر طبعاته :
ـ تحرير محمد طلعت المصري بـ (طرسبرج) ، سنة (١٩٠٧ م) .
ـ القاهرة ، سنة (١٣١٩ هـ ـ ١٩٠١ م) انظر « المدائح النبوية حتىٰ نهاية العصر الملوكي » (ص ٢٩) .

(٥) أولها : [من الخفيف]

كيف ترقىٰ رقيك الأنبياء ... يا سماءً ما طاولتها سماء

(٦) أولها : [من الكامل]

جاء المسيح من الإلـٰه رسولا ... فأبىٰ أقل العالمين عقولا

(٧) جمعه واعتنىٰ به محمد سيد كيلاني ، وطبع بمكتبة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٧٤ هـ) ، ولقصائده طبعات كثيرة مفردة ، أو مع شروح ؛ انظر لها « اكتفاء القنوع » لـ (فانديك) ، (ص ٢٨٠) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/ ٦٠٣) .

(٨) وأشهر طبعاتها :
ـ طبعة القاهرة ، وهي طبعة حجرية ، سنة الطبع (١٣٠٥ هـ ـ ١٨٨٧ م) .

(٩) وأشهر طبعاتها :

توفي سنة (٦٩٦ هـ) ، **وقيل** : (٦٩٧ هـ) ، وقبره بالإسكندرية مشهور يزار .

❀ ❀ ❀

❁ التعريف بالكتاب :

نهض الشعر العربي في عهد الدولة الأيوبية نهضة راقية ، واشتمل علىٰ أمثال : البهاء زهير ، والجزار ، والوراق ، وابن سناء الملك ، وابن شمس الخلافة ، وابن مطروح ، وابن الفارض ، وابن النبيه ، وابن النقيب ، ومظفر الدين الضرير ، وابن أبي الإصبع ، وابن الخيمي ، وغيرهم ، وفي هـٰذا العصر الزاخر بالشعراء كان شرف الدين البوصيري ، والذي استطاع أن يحتل مكاناً رفيعاً في قائمة شعراء هـٰذا العصر .

وقد عرف بقصائده في مدح الجناب النبوي ، وطار صيته بـ « **البردة** » التي صارت علماً عليه ، وصار هو علماً عليها .

وهي أشهر قصائده ذيوعاً وانتشاراً ؛ لما امتازت به من قوة الاسلوب ، وحسن الصياغة ، وجودة المعاني ، وجمال التشبيهات ، وروعة التصوير .

وقد لاقت قصيدته هـٰذه قبولاً عاماً بين المسلمين ـ ولا نبعد إن قلنا : بين الناس ؛ فقد ترجمت للعديد من اللغات ـ حتىٰ عقدوا لقراءتها المجالس ، ونسجوا حولها الشروح ، واعتنوا بحفظها وتلاوتها رجاء بركتها ؛ فقد قال ناظمها : (كنت قد نظمت قصائد في مدح رسول الله ﷺ ، ثم اتفق أن أصابني فالج أبطل نصفي ، ففكرت في عمل قصيدتي هـٰذه « **البردة** » فعملتها ، واستشفعت به إلى الله تعالىٰ في أن يعافيني ، وكررت إنشادها ، وبكيت ، ودعوت ، وتوسلت ، ونمت ؛ فرأيت النبي ﷺ فمسح علىٰ وجهي بيده المباركة ، وألقىٰ علي بردة ، فانتبهت ، ووجدت

ـ تونس ، سنة (١٣٠٥ هـ ، ١٨٨٧ م) .

ـ القاهرة ، سنة (١٣١٥ ـ ١٨٩٧ م) انظر « كشف الظنون » (١/ ٨٢٣) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/ ٦٠٤) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/ ١٣٩) ، و« هدية العارفين » (٢/ ١٣٨) ، و« المدائح النبوية حتىٰ نهاية العصر الملوكي » للدكتور محمود سالم محمد (ص ٢٩٨) .

فيَّ نهضة ، فقمت وخرجت من بيتي ، ولم أكن أعلمت بذٰلك أحداً ، فلقيني بعض الفقراء فقال لي : أريد أن تعطيني القصيدة التي مدحت بها رسول الله ﷺ ، فقلت : أيها ؟ فقال : التي أنشأتها في مرضك . . . وذكر أولها ، وقال : والله ؛ لقد سمعتها البارحة وهي تنشد بين يدي رسول الله ﷺ ، فرأيت رسول الله ﷺ يتمايل ، وأعجبته)[1] .

ولهٰذا كان بعض العلماء[2] يقول : (هٰذه القصيدة تستحق أن تسمى : البرأة) .

وهي علىٰ بحر البسيط ، وأجزاؤه : مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن .

كما قال القائل :

إن البسيط لديه يبسط الأمل　　　مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

وتقع في (١٦٠) بيتاً ، موزعة علىٰ فصول : اثنا عشر في مطلعها في الغزل وشكوى الغرام ، وستة عشر في التحذير من هوى النفس ، وثلاثون في مدح الرسول ﷺ ، وثلاثة عشر في مولده الشريف ، واثنا عشر في معجزاته ، وسبعة عشر في مدح القرآن ، وثلاثة عشر في إسرائه ومعراجه ، واثنان وعشرون في جهاده ﷺ ، وثمانية وعشرون في المناجاة وعرض الحاجات .

فهي علىٰ هٰذا تدخل في أبواب السلوك ، والمدح ، والسيرة .

وقد أبان فيها عن عظيم محبته للنبي ﷺ ، وشدة توقيره له ، وشوقه إليه .

وأتىٰ فيها بأبيات صارت علىٰ ألسنة الناس كالأمثال ؛ كقوله :　　[من البسيط]

والنفس كالطفل إن تهمله شب علىٰ　　　حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ظلت قصيدة « **البردة** » للبوصيري تستهوي قلوب المسلمين ، وتستلهم العلماء

---

(١) انظر « فوات الوفيات » لابن شاكر الكتبي (٣/٣٦٨) .

(٢) كالباجوري في « شرحه على البردة » (ص ٤) .

لشرحها ، وتستدعي الشعراء والأدباء لتشطيرها ، أو تخميسها ، أو معارضتها ، وتسترعي انتباه الكتاب لدراستها ؛ فمن ذٰلك :

ـ الزبدة الرائقة في شرح البردة الفائقة ، لزكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) [١] .

ـ شرح البردة ، لخالد الأزهري (ت ٩٠٥هـ) .

ـ شرح البردة ، لإبراهيم الباجوري (ت ١٢٧٧هـ) [٢] .

وقد أحصى الدكتور زكي مبارك لها أكثر من عشرين شرحاً في كتابه « المدائح النبوية » .

ـ المدارك الدقيقة والمباحث الرقيقة ، لأحمد بن شرقاوي الخلفي المالكي الخلوتي (ت ١٣١٦هـ) في تشطيرها [٣] .

ـ التحفة البهية في تخميس البردة البوصيرية ، لمحمد بن عبد الحميد النيربي ، المشهور بحمدو حميده (ت ١٣٢١هـ) [٤] .

ـ نهج البردة ، لأحمد شوقي (ت ١٣٥١هـ) في معارضتها [٥] .

ومن المقالات المهمة عن « البردة » :

ـ البردة وأثرها في الأدب العربي ، للأستاذ محمود رزق سليم [٦] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعت في (فيينا) عاصمة النمسا ، سنة (١٢٧٦هـ ـ ١٨٦٠م) ، مع ترجمة ألمانية صحيحة نفيسة ، باعتناء المستشرق (رالنس Ralens) .

---

(١) طبع في كشيدة بالقاهرة ، سنة (١٤٣٣هـ) ، بتحقيق عطية مصطفىٰ .
(٢) طبعا معاً في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٣٠٢هـ) .
(٣) طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٣١٤هـ) .
(٤) طبع في المطبعة العلمية بحلب ، سنة (١٣٤٣هـ) ، بعناية عبد الغفور المسوتي .
(٥) طبع في مطبعة الإصلاح بمصر ، سنة (١٣٢٨هـ) ، ومعه شرحه « وضح النهج » .
(٦) منشور في مجلة (الرسالة) (العدد ٧٩٩) .

ـ وفي كَلْكُتا ، سنة (١٨٢٥ م) مع ترجمة فارسية .

ـ وفي قازان بروسيا ، سنة (١٨٤٩ م) مع ترجمة تاتارية .

ـ وفي بولاق ، سنة (١٢٥٦ هـ ـ ١٨٤٠ م) مع شرح عليها ، مترجمة إلى التركية والفارسية والألمانية .

ـ وفي القسطنطينية ، سنة (١٢٥١ هـ ـ ١٨٣٥ م) مع شرح عليها أيضاً .

ـ وفي مطبعة جمعية التعليم البخارية في مومباي ، سنة (١٨٩٣ م) نشر أمريكا ، نيويورك مع ترجمة وشروح إنكليزية ، باعتناء فيض الله بهائي .

ـ تحرير (أوري) بليد ، مطبعة بريل ، سنة (١٧٦١ م ـ ١٧٧١ م) .

ـ تحرير (روزنتسفايغ) بفيينا ، سنة النشر (١٨٢٤ م) .

ـ وفي القاهرة ، المطبعة الوهبية ، سنة (١٣١٣ هـ ـ ١٨٩٥ م) ، ومطبعة البابي الحلبي ، سنة (١٩٣٧ م) ، ودار الكتب ، سنة (١٩٣٤ م) .

ـ وفي الإسكندرية ، شركة الشمرلي للطبع والنشر ، سنة (١٩٧٢ م) .

ـ وفي القدس ، سنة (١٨٧٢ م) ، عناية (النبغو) .

ـ وفي حمص ، سوريا ، مطبعة الأندلس ، سنة (١٩٦٥ م) .

ـ وفي الهند ، طبع (أولنمدر) ، سنة (١٢٧٦ هـ) ، ومعها ترجمة إلى الأوردية .

❋ ❋ ❋

(٣٧٢)

الهمزية

للبوصيري

(ت ٦٩٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٧١) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **الهمزية النبوية في مدح خير البرية** » المسماة : « **أم القرىٰ في مدح خير الورىٰ** » وهي قصيدة يبلغ عدد أبياتها حوالي (٤٥٨) بيتاً .

وجاءت القصيدة علىٰ بحر الخفيف ؛ مطلعها :

كيف ترقىٰ رقيك الأنبياء ... يا سماءً ما طاولتها سماء

ترجم فيها ناظمها عن محبته للنبي ﷺ ، وهـٰذه القصيدة المدحية التي ضربت بها الأمثال في مدح رسول الله ، وأصبحت تردد في المساجد العربية في مشارق الأرض ومغاربها .

ولقد انفردت « **الهمزية** » عن بقية المدائح النبوية ؛ بأنها تبرز من السيرة النبوية وجهاً يتضمن من أوصاف النبي ﷺ ما يدعو إلىٰ معرفته بحسب طاقتنا البشرية ، لا بحسب ما منحه الله من كمالات وجميل صفات ما عجز عن إدراكه البشر .

غوص في « همزية مدح خير البرية » :

نظمت مدحة النبي ﷺ فيما يربو عن (٤٥٠) بيتاً ، تراوحت بين وصف الحبيب ، وسرد أحداث من السيرة النبوية المشرفة ، وذكر نسبه وميلاده ﷺ ،

ورضاعه وعجائبه ، ونشأته في حال طفولته وبعدها ، وكذٰلك حجب الشياطين عند دنو البعثة ، وجده في نشر الدعوة .

وتحدث الناظم عن الهجرة ، والإسراء والمعراج ، والتبليغ ، والدعاء إلى الله ، وكفاية الله تعالىٰ له ، ونقض الصحيفة .

كما ذكر الناظم كذٰلك عناية الله بنبيه ﷺ ، وأخلاقه ﷺ ومحاسن صفاته ، ومعجزاته ، وتمنيه رؤيته ولقاءه وعفوه ، وجمال أفعاله ﷺ ، وعن عجز مدحه ﷺ .

أما عن أسلوبها : فقد قال عنها أحد شراحها : (إنها القصيدة المشهورة ، العذبة الألفاظ ، الجزلة المباني ، العجيبة الأوضاع ، البديعة المعاني ، العديمة النظير ، البديعة التحرير ؛ إذ لم ينسج أحد علىٰ منوالها ، ولا وصل إلىٰ حسنها وكمالها ، حتى الإمام البرهان القيراطي ؛ فإنه أراد أن يحاكيها ، ففاته الشنب ، وانقطعت به الحيل عن أن يبلغ من معارضتها أدنىٰ أرب ؛ وذٰلك لطلاوة نظمها ، وحلاوة رسمها ، وبلاغة جمعها ، وبراعة صنعها)[1] ، فقد خلت من التعقيد اللفظي والمعنوي ، وحوت الكثير من أوجه البيان ؛ فكانت قصيدته كعبةً إليها تحج الحروف ، وحولها المعاني تطوف ؛ لتكون نافذةً لنا تسرح منها لحاظنا لترىٰ صورةً من الجمال النبوي بحسب طاقتنا البشرية ، لا بحسب ما منحه الله من كمالات وجميل صفات مما نعجز عن إدراكه .

❀ ❀ ❀

الجهود العلمية حول « الهمزية » :

القصيدة « **الهمزية** » للبوصيري نالت اهتمام الشعراء والأدباء والباحثين ؛ ما بين : مستشهد بها ، ومقلد لها ، ومعارض ، وشارح ، ومحش عليها .

وكما حظيت باهتمام الشعراء الذين شطروها وخمسوها وعارضوها . . فقد حظيت أيضاً باهتمام النقاد والأدباء واللغويين ، فشرحوها ، وعلقوا عليها الحواشي المفيدة .

---

(١) راجع « مقدمة الفتوحات الأحمدية بالمنح المحمدية » منشورات القاهرة ، سنة (١٢٧٤ هـ ـ ١٨٥٧ م) .

ومثلما نالت القصيدة « **الهمزية** » اهتمام الباحثين . . . فإن شروحها نالت اهتمامهم أيضاً [١] .

ومن شروحها :

ـ المنح المكية في شرح الهمزية ، المسمىٰ : « أفضل القرىٰ لقراء أم القرىٰ » [٢] ، لمؤلفه ابن حجر الهيتمي ، وبالهامش : « أنفس نفائس الدرر » [٣] .

ـ لوامع أنوار الكوكب الدري في شرح همزية الإمام البوصيري ، للشيخ محمد بن أحمد بنيس [٤] .

ـ الفتوحات الأحمدية على الهمزية ، وبالهامش : « القصيدة الهمزية » للبوصيري [٥] .

ـ شرح القصيدة الهمزية في مدح خير البرية ، تأليف أحمد بن عبد الحق السنباطي الشافعي ، المتوفىٰ سنة (٩٩٠هـ) [٦] .

---

(١) راجع في شروحها « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٥/٩٨ ـ ١٠١) ، وفي تخميسها « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٥/١٠١ ـ ١٠٢) ، وفي تشطيرها « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٥/١٠٢) ، وراجع « جهود العلماء في تصنيف السيرة النبوية في القرنين الثامن والتاسع الهجريين » (ص ٧٥ ـ ٧٨) .

(٢) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الرابعة سنة (١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٦ م) ، باعتناء أحمد المحمد .

(٣) وهي حاشية محمد بن سالم الخلوتي الحفني (ت ١١٨١ هـ ـ ١٧٦٧ م) على الشرح المذكور ، بولاق بمصر ، سنة (١٢٩٢ هـ ـ ١٨٧٥ م) ، المطبعة الخيرية ، راجع « إيضاح المكنون » (٣/١٣٥) ، و« هدية العارفين » (٢/٣٣٧) ، و« معجم المطبوعات » (١/٨٤ ، ٧٨٢) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ٢٨٠) .

(٤) طبعة بولاق (١٢٩٦هـ) ، راجع « إيضاح المكنون في الذيل علىٰ كشف الظنون » (٤/٤١٤) ، و« معجم المطبوعات » (١/٢٠٧) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٣٣ ، ٢٨٠) .

(٥) طبع حجر بمصر ، سنة (١٢٧٤هـ) و(١٢٧٩هـ) و(١٢٨٣هـ) ، طبع حروف بالمطبعة الخيرية ، سنة (١٣٠٣هـ) ، راجع « معجم المطبوعات » (٢/٧١١) ، و« إيضاح المكنون » (٤/١٧٧) ، و« هدية العارفين » (١/٤٠٦) .

(٦) راجع « إيضاح المكنون » (٤/٢٣٣) ، و« هدية العارفين » (١/١٤٩) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٩٢) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/٢٤٣٧) .

ـ خير القرىٰ في شرح أم القرىٰ ، لمحمد بن عبد المنعم المصري الشافعي الشهير بالجوجري (٨٨٩هـ ـ ١٤٨٤م)[١] .

ـ نهاية الأمنية في شرح الهمزية ، تأليف محمد بن أبي الوفاء الخلوتي الحموي الشافعي[٢] .

ـ النخبة السنية في شرح القصيدة الهمزية ، تأليف أحمد بن يوسف ابن الأقيطع البرلسي المالكي (ت ١٠٠١هـ ـ ١٥٩٣م)[٣] .

ـ المنح الأحمدية بتقريب معاني الهمزية ، تأليف محمد علي بن محمد علان بن إبراهيم الفاسي المكي الشافعي (ت ١٠٥٧هـ ـ ١٦٤٧م)[٤] .

ـ شرح أحمد بن عبد الوهاب الغساني الوزير الأندلسي ، إمام الأحمدية (ت ١١٤٦هـ ـ ١٧٣٣م)[٥] .

ـ لمح الخريدة العزية في شرح القصيدة الهمزية ، تأليف مصطفى بن كمال الدين أبي المعارف ، الصديقي البكري ، قطب الدين ، الدمشقي الحنفي (ت ١١٦٢هـ ـ ١٧٤٩م)[٦] .

---

(١) راجع « كشف الظنون » (١٣٤٩/٢) ، و« هدية العارفين » (٢١٢/٢) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢٤٣٤/٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٥١/٦) ، و« جهود العلماء في تصنيف السيرة النبوية في القرنين الثامن والتاسع الهجريين » (ص ٧٧) .

(٢) انظر « إيضاح المكنون » (٢٣٣/٤) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢٤٣٧/٣) ، و« معجم المؤلفين » (٩٥/١٢) .

(٣) انظر « إيضاح المكنون » (٢٣٣/٤) ، و« هدية العارفين » (١٥١/١) ، و« معجم المؤلفين » (٢١٢/٢) .

(٤) انظر « إيضاح المكنون » (٥٧٥/٤) ، « هدية العارفين » (٢٨٣/٢) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢٤٣٧/٣) .

(٥) انظر « الأعلام » للزركلي (١٦٥/١) ، و« إيضاح المكنون » (٢٣٣/٤) ، و« هدية العارفين » (١٧١/١) ، و« معجم المؤلفين » (٣٠٧/١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢٤٣٧/٣) .

(٦) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢٤٣٧/٣) .

ـ العيون الفخرية في شرح الهمزية ، تأليف قاسم بن محمد الحلبي الحنفي (ت ١١٦٩ هـ ـ ١٧٥٦ م)[١] .

ـ كشف الرموز الخفية بشرح العقود الهمزية ، تأليف حسن بن علي بن منصور الفيومي المكي ، زين العابدين (ت ١١٧٦ هـ ـ ١٧٦٣ م)[٢] .

ـ شرح عبد القادر بن محمد بن عبد الملك العلوي الحسني المكناسي المغربي (ت ١١٨٧ هـ ـ ١٧٧٣ م)[٣] .

ـ شرح عبد الله بن أبي سعيد بن مصطفى الخادمي الرومي الحنفي (ت ١١٩٢ هـ ـ ١٧٧٨ م)[٤] .

ـ العقود البكرية في حل القصيدة الهمزية ، تأليف محمد بن مصطفى بن كمال الدين الصديقي البكري الدمشقي الغزي (ت ١١٩٦ هـ ـ ١٧٨٢ م)[٥] .

ـ لوامع أنوار الكوكب الدري في شرح همزية الإمام البوصيري ، تأليف محمد بن أحمد بنيس الحضرمي المغربي نزيل مصر[٦] .

---

(١) انظر « الأعلام » للزركلي (٥/١٨٣) ، و« إيضاح المكنون » (٤/١٣٤) ، و« هدية العارفين » (١/٨٣٤) ، و« معجم المؤلفين » (٨/١١٧) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/٢٤٣٨) .

(٢) انظر « هدية العارفين » (١/٢٩٩) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/٢٤٣٨) .

(٣) انظر « الأعلام » للزركلي (٤/٤٤) ، و« معجم المؤلفين » (٥/٣٠٠) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/٢٤٣٨) .

(٤) انظر « هدية العارفين » (١/٤٨٥) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/٢٤٣٩) .

(٥) انظر « إيضاح المكنون » (٤/١١٢) ، و« هدية العارفين » (٢/٣٤٣) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/٢٤٣٩) .

(٦) وطبع علىٰ هامش « الفوائد الجليلة » للشيخ جسوس ، محمد بن أحمد ، في بولاق مصر ، عام (١٢٩٦ هـ ـ ١٨٧٩ م) وأعادتها مطبعة محمد مصطفىٰ ، سنة (١٣٠٦ هـ ـ ١٨٨٨ م) ، و(١٣١٦ هـ ـ ١٨٩٨ م) انظر « اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ١٣٣ ، ٢٨٠) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٢٠٧) ، (٢/٥٩٣) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) (٥/١٠٠) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/١٥) ، و« هدية العارفين » (٢/٣٤٥) ، و« معجم المؤلفين » (٨/٢٤٠) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/٢٤٤٠) .

- شرح إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن سليمان بن داوود الحنفي الإسكندراني العريان (ت ١٢٣٢ هـ ـ ١٩١٤ م)[١] .

- الفرائد السنية شرح الهمزية ، تأليف أحمد بن محمد الخلوتي الصاوي الفقيه المالكي (ت ١١٧٥ هـ ـ ١٢٤١ هـ ، ١٧٦١ م ـ ١٨٢٥ م)[٢] .

- شرح خليل بن الملا حسين العمري الأسعردي الكردي الشافعي (ت ١١٦٨ هـ ـ ١٢٥٩ هـ ، ١٧٥٥ م ـ ١٨٤٣ م)[٣] .

- شرح الحاج الداوودي أبي محمد التلمساني الفاسي (ت ١٢٧١ هـ ـ ١٨٥٥ م)[٤] .

- شرح علي بن أحمد بن دينه ، أبي الحسن الأندلسي المغربي (ت ١٣٢٥ هـ ـ ١٩٠٧ م)[٥] .

- الفيوضات الإلهية في شرح الهمزية ، تأليف أحمد بن جعفر بن إدريس الكتاني (ت ١٣٤٠ هـ ـ ١٩٢٢ م)[٦] .

- شرح إبراهيم بن صالح التازروالتي (ت ١٣٥٣ هـ ـ ١٩٣٤ م)[٧] .

- شرح محمد بن عبد الرحمن التادلي الصومعي الفاسي المغربي[٨] .

وللهمزية حواش كثيرة ؛ منها :

- حاشية على شرح الهمزية لابن حجر ، تأليف عبد البر بن عبد القادر

---

(١) انظر « معجم المؤلفين » (١٢٩/١) .

(٢) انظر « الأعلام » للزركلي (٢٤٦/١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢٤٤٠/٣) .

(٣) انظر « هدية العارفين » (٣٥٧/١) .

(٤) انظر « الأعلام » للزركلي (١٥٢/٢) ، و« معجم المؤلفين » (١٧٣/٣) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢٤٤١/٣) .

(٥) انظر « الأعلام » للزركلي (٢٦١/٤) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢٤٤٢/٣) .

(٦) انظر « الأعلام » للزركلي (١٠٨/١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢٤٤٢/٣) .

(٧) انظر « الأعلام » للزركلي (٤٤/١) .

(٨) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢٤٣٧/٣ ـ ٢٤٣٨) .

الفيومي المصري الحنفي (ت ١٠١٧ هـ ـ ١٦٠٨ م)[١] .

ـ المواهب الإلـٰهية على المنح المكية شرح الهمزية ، تأليف محمد بن أحمد بن إسماعيل الطبقچلي البغدادي (ت ١٢٦٥ هـ ـ ١٨٤٩ م)[٢] .

ـ شرح عثمان بن عبد الله العرياني الكليمي الحنفي الحلبي (ت ١١٦٦ هـ ـ ١٧٥٣ م)[٣] .

ـ حواش على الهمزية ، تأليف أحمد بن محمد بن عثمان الشرقاوي الصعيدي[٤] .

ولها تخميسات كثيرة أيضاً ؛ منها :

ـ خمسها محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ؛ المعروف بابن أبي إسحاق ، والمتخلص في الشعر بأسعد أفندي (ت ١١٦٦ هـ ـ ١٧٥٣ م)[٥] .

وقد شرح هـٰذا التخميس مع شرح « **الهمزية** » عثمان بن عبد الله الكليسي العرياني المدني[٦] .

ـ وخمسها عبد الباقي العمري الفاروقي الموصلي (ت ١٢٧٨ هـ ـ ١٨٦١ م)[٧] .

ـ وخمسها محمد أمين بن خير الله العمري الموصلي الخطيب[٨] .

---

(١) انظر « هدية العارفين » (١/٤٩٨) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/٢٤٣٥) .
(٢) راجع « الأعلام » للزركلي (٦/١٨) .
(٣) ذكر حاجي خليفة : أنه شرحها مع تخميسها الذي كتبه شيخ الإسلام أسعد محمد . « كشف الظنون » (٢/١٣٤٩) ، وقال البغدادي : (إنه شرح لشرح ابن حجر) « هدية العارفين » (١/٦٥٨) ، وذكر وفاته (١١٦٨ هـ ـ ١٧٥٥ م) ، وقال الزركلي : (إن هـٰذا الشرح موجود في دار الكتب المصرية في القاهرة) « الأعلام » (٤/٢٠٩) .
(٤) انظر « معجم المؤلفين » (٢/١٢٧) .
(٥) انظر « كشف الظنون » (٢/١٣٤٩) ، و« معجم المؤلفين » (٢/٢٤٧) .
(٦) انظر « كشف الظنون » (٢/١٣٤٩) ، و« معجم المؤلفين » (٢/٢٤٧) .
(٧) وطبع تخميسه بمطبعة الشرف ، عامَي : (١٣٠٣ هـ ـ ١٨٨٥ م) ، و(١٣٠٩ هـ ـ ١٨٩١ م) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/١٣٨٣) ، و« هدية العارفين » (٢/٣٤٩) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/٢٤٤٥) .
(٨) انظر « هدية العارفين » (٢/٣٤٩) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/٢٤٤٤) .

وللهمزية معارضات شعرية ؛ نذكر منها :

ـ همزية عبد الرحمٰن بن العباس الحسيني المغربي المالكي العراقي [١] .

ـ همزية محمد بن رشيد بن محمد بن إدريس الحسيني الكربلائي ، أبي عبد الله ، المعروف بالعراقي [٢] .

ـ همزية أحمد بن ناصر بن محمد بن عبد الحق المخلافي الزيدي [٣] .

ـ نيل المراد في تشطير الهمزية وبانت سعاد ، لعبد القادر بن سعيد بن عبد القادر الرافعي الفاروقي الطرابلسي [٤] .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات « الهمزية »** :

ـ طبعة القاهرة ، سنة (١٢٨٧ هـ ـ ١٨٦١ م) ، (١٢٩٧ هـ ـ ١٨٧٩ م) ، (١٣٠٢ هـ ـ ١٨٨٦ م) ، (١٣٠٤ هـ ـ ١٨٨٤ م) .

ـ وفي مطبعة بولاق ، سنة (١٣٠٥ هـ ـ ١٨٨٧ م) ، (١٣٠٦ هـ ـ ١٨٨٨ م) ، (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) ، (١٣٢٢ هـ ـ ١٩٠٤ م) .

ـ وفي المطبعة البهية المصرية ، سنة (١٩٣٨ م) .

ـ كما طبع في تونس ، سنة (١٢٩٥ هـ ـ ١٨٧٨ م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « الأعلام » للزركلي (٣/٣٠٩) ، و« معجم المؤلفين » (٥/١٤٢) .

(٢) انظر « الأعلام » للزركلي (٦/١٢٥) ، و« معجم المؤلفين » (٩/٣١٢) .

(٣) راجع « مصادر الفكر الإسلامي في اليمن » (ص ٩٧ ، ٤٢٢) .

(٤) طبع بمطبعة التوفيق بمصر ، سنة (١٣١٥ هـ ـ ١٨٩٧ م) راجع : « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٥/١٠٢) ، و« تاريخ التراث العربي » المجلد (٢) الجزء (٢) الصفحة (٢٢١ ـ ٢٢٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٤٠) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/٩٢٤) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/٢٤٤٤) .

(٣٧٣)

الإشارة إلىٰ سيرة المصطفىٰ ، وتاريخ من بعده من الخلفا لمغلطاي

(ت ٧٦٢ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف** [(١)] :

هو أبو عبد الله علاء الدين مغلطاي بن قليج البكجري المصري الحنفي .

ولد سنة تسع وثمانين وست مئة ، **وقيل** : سنة تسعين .

قال ابن حجر : (انتهت إليه رئاسة الحديث في زمانه) .

ـ **شيوخه** : محمد بن علي بن وهب ؛ ابن دقيق العيد القشيري المصري (ت ٧٠٢ هـ) ، وأبو محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي الحافظ (ت ٧٠٥ هـ) ، وأبو الحسن علي بن نصر الله القرشي ، نور الدين ابن الصواف المصري (ت ٧١٢ هـ) .

ـ **تلاميذه** : عمر بن رسلان سراج الدين البلقيني (ت ٨٠٥ هـ) ، وأبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦ هـ) .

ـ **آثاره ومؤلفاته** : « الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم ﷺ » ، و« إكمال تهذيب الكمال » ، و« إصلاح ابن الصلاح » .

توفي يوم الثلاثاء في الرابع والعشرين من شهر شعبان سنة اثنتين وستين وسبع مئة .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب** :

حظيت « سيرة الحافظ مغلطاي » باهتمام كثير من العلماء ، وكانت مرجعاً لمن جاء بعده ، بل ولمن عاصره .

---

(١) انظر في ترجمة المؤلف « أعيان النصر » للصفدي (٥/٤٣٣) و« الأعلام » للزركلي (٧/٢٧٤) .

عالج الحافظ مغلطاي في كتابه هٰذا حوادث السيرة النبوية ، وذكر دلائل نبوة النبي ﷺ ومعجزاته ، مبيناً شمائل النبي ﷺ وأخلاقه وصفاته ، وذكر زوجاته وكُتَّابه ، ومواليه وخدمه ، ودوابه وآلاته ، ثم ختم بذكر شيء من تواريخ الخلفاء بعده إلىٰ عصره .

انتهج الحافظ مغلطاي في تأليفه منهجاً دقيقاً ؛ حيث صرح بأنه أراد تلخيص سيرة المصطفىٰ ﷺ تلخيصاً كثير الفوائد ، عارياً من الشواهد ، منتخباً بغير إكثار ، حاوياً لمقاصد الكتب الكبار .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اهتم كثير من العلماء في عصر المؤلف وبعده بهٰذه « السيرة » ، فمن ذٰلك :

ـ تلميذ المؤلف الحافظ العراقي ؛ حيث نظم « ألفيته » المشهورة في السيرة علىٰ سيرة شيخه الحافظ مغلطاي .

ـ وكذا نظمها الشمس الباعوني الدمشقي (ت ٨٧١ هـ) ، وسماها : « منحة اللبيب في سيرة الحبيب » .

ـ وكتب عليها فوائد كلٌّ من : الشمس البرماوي ، والشرف أبي الفتح المراغي .

ـ ولخصها التقي الفاسي المكي (ت ٨٣٢ هـ) ، وسماه : « الجواهر السنية في السيرة النبوية » .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في دار القلم بدمشق ، والدار الشامية ببيروت ، سنة (١٤١٦ هـ) ، بتحقيق محمد نظام الدين الفتيح .

ـ وطبع بدار الكتب العلمية ، سنة (٢٠٠٣ م) ، باعتناء آسيا كليبان علي .

❋ ❋ ❋

(٣٧٤)

الفصول في اختصار سيرة الرسول
لابن كثير
(ت ٧٧٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣٤) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

يعد كتاب « **الفصول** » للحافظ ابن كثير فريداً في بابه ؛ لما حواه من سيرة خير الخلق صلوات الله وسلامه عليه علىٰ وجه الاختصار والتلخيص ، بعيداً عن الإطناب وكثرة التفاريع ، ويزيد في قيمة الكتاب ما اشتهر به مؤلفه من الضبط والتحرير ، وأن علوم التاريخ والحديث والتفسير قد انتهت إليه في عصره .

وقد وضع الحافظ ابن كثير رحمه الله كتابه « **الفصول** » ـ كما ذكر في مقدمته ـ ليكون مدخلاً وأنموذجاً وعوناً لمعرفة الأيام النبوية والتواريخ الإسلامية .

واشتمل الكتاب علىٰ ذكر نسب الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، وسيرته ، وأعماله ، وأيام الإسلام بعده إلىٰ يوم المؤلف رحمه الله .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في مؤسسة علوم القرآن بدمشق ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٠٢هـ ـ ١٤٠٣هـ) ، بتحقيق محمد الخطراوي ، ومحيي الدين مستو .

ـ وطبع طبعة خاصة لوزارة الأوقاف الكويتية بإشراف دار النوادر ، بتحقيق عبد الحميد محمد الدرويش .

❋ ❋ ❋

(٣٧٥)

الـمورد الهني في المولد السني [١]

لزين الدين العراقي

(ت ٨٠٦ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٧) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

تنوعت تآليف العلماء في السيرة النبوية ؛ ما بين مطول ومختصر ، ومنظوم ومنثور ، وحملت هٰذه المؤلفات أسماء متعددة ؛ منها ما عرف عند العلماء بـ « المولد » ، وهي كثيرة ، أفردها العلامة عبد الحي الكتاني بجزء لطيف سماه : « التآليف المولدية في التعريف بما أفرد بالتصنيف في المولد الشريف » [٢] ، ومن أجود هٰذه الموالد : « **المورد الهني في المولد السني** » [٣] للحافظ العراقي ، جمع فيه أبواباً من سيرة النبي ﷺ ، وطبق عليها قواعد المحدثين .

تضمن الكتاب ـ بعد المقدمة ـ عشرة أبواب ، تناول فيها : بيان شرف النبي ﷺ ، وتسلسل نسبه الشريف من نكاح لا سفاح فيه ، وحمل أمه به ، وما رأت في حمله ووضعه ، وأنه ولد مختوناً مسروراً ، وطلوع نجمه وإخبار أهل الكتاب بذٰلك ، وتاريخ ميلاده ، والمكان الذي ولد فيه ، وتسميته ، وما ظهر

---

(١) قرئ بالجامع الأزهر الشريف في الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة (١٤٣٣هـ) بمناسبة المولد النبوي الشريف علىٰ صاحبه أفضل صلاة وأزكىٰ تسليم ، علىٰ كوكبة من أهل العلم ؛ منهم : الأستاذ الدكتور العلامة المحدث أحمد معبد عبد الكريم المصري الأزهري ، والأستاذ الدكتور العلامة المحدث نور الدين عتر الشامي الأزهري ، وغيرهما من السادة العلماء .

(٢) طبع بدار الحديث الكتانية بالمغرب ، سنة (١٤٣٢هـ) ، بعناية خالد السباعي .

(٣) نص العراقي على اسمه في مقدمته (ص ١٤٨) .

من الآيات لمولده ، وإرضاعه ، وما اتصل به من حادثة شق الصدر .

وختم الكتاب بقصيدة شعرية ضمنها حوادث مولده الشريف .

وهـٰذه بعض ملامح منهجه :

ـ سار في كتابه علىٰ طريقة المحدثين ؛ فالتزم الإسناد في غالب ما يخرجه من الأخبار .

ـ وكان دقيقاً في استعمال صيغ الأداء ، والتنبيه علىٰ مواطن التحمل ، والإشارة إلىٰ عواليه .

ـ ويعزو الأحاديث إلىٰ مصادرها من كتب السنة غالباً ، وقد يترك العزو لوضوحه من خلال سياق الإسناد .

ـ ويخرج متابعات الحديث وشواهده ، وبما أشار إلى الشواهد باختصار فيقول : (فيه عن فلان وفلان) ثم يخرج كل رواية علىٰ حدة .

ـ ويعتني بألفاظ المتون ؛ فيتتبع المصادر ، ويقارن بين ألفاظها زيادة ونقصاً واختلافاً .

ـ وتكلم عن الأحاديث تصحيحاً وتضعيفاً ، نقلاً عن العلماء تارة ، واجتهاداً منه تارة أخرىٰ .

ـ وذكر اختياراته وترجيحاته وتعقباته في كثير من مسائل الكتاب .

وأما مصادره : فهي ما بين **مصدر شفاهي** ؛ كشيوخه الذين سمع منهم ، وعدة من روىٰ عنهم في كتابه خمسة عشر شيخاً ، ذكرهم محقق الكتاب وترجم لهم [1] ، **ومصدر نقلي** ؛ كالكتب التي روىٰ من طريقها ، أو نقل عنها ، وهي كثيرة ؛ منها : « الموطأ » لمالك بن أنس ، و« السيرة النبوية » لابن هشام ، و« الطبقات الكبير » لابن سعد ، و« المسند » لأحمد بن حنبل ، و« الصحيح » و« الأدب » للبخاري ، و« الصحيح » لمسلم ، و« السنن » لأبي داوود ، و« الجامع » للترمذي ، و« أخبار

---

(١) المورد الهني (ص ١٢٦ ـ ١٣٢) .

مكة » للأزرقي ، و« الصحيح » لابن حبان ، و« الغيلانيات » لأبي بكر الشافعي ، و« السنن الكبير » للبيهقي ، و« الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ » لعياض ، و« الروض الأنف » للسهيلي ، وغيرها كثير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف علىٰ شرح أو تعليق علىٰ هـٰذا « **المولد** » مع تتبعي وبحثي ، ولا يقلل هـٰذا من قيمته ومكانته ، ويكفيه أنه من الكتب المقروءة في الجامع الأزهر الشريف .

قال علي القاري : (وأما قراءة المولد . . فينبغي أن يقتصر منه علىٰ ما أورده أئمة الحديث في تصانيفهم المختصة بذٰلك ؛ كـ « **المولد الهني** »)[1] .

وقد اعتمده كثير من العلماء في كتبهم ، ونقلوا منه ؛ كالقسطلاني في « المواهب اللدنية بالمنح المحمدية » ، والصالحي في « سبل الهدىٰ والرشاد في سيرة خير العباد » ، والهيتمي في « إتمام النعمة الكبرىٰ على العالم بمولد سيد ولد آدم » ، والنجم الغيطي في « بهجة السامعين والناظرين بمولد سيد الأولين والآخرين » ، وعلي القاري في « المورد الروي في مولد النبي » ، والبرهان الحلبي في « إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون » ، وجعفر البرزنجي في « الكوكب الأنور علىٰ عقد الجوهر في مولد النبي الأزهر » ، وغيرهم .

❀ ❀ ❀

❋ طبعة الكتاب :

حققه عمر بن العربي أعميري وحصل به علىٰ درجة الماجستير بتقدير (حسن جداً) مع التوصية بالطبع ، في شعبة الدراسات الإسلامية ، بكلية الآداب والدراسات الإنسانية بالمغرب ، وطبع بدار السلام بمصر ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بتقديم الأستاذ الدكتور العلامة المحدث أحمد معبد عبد الكريم .

❋ ❋ ❋

---

(١) المورد الروي في مولد النبي (ص ١٧) .

(٣٧٦)

عرف التعريف بالمولد الشريف [١]

لابن الجزري

(ت ٨٣٣ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٣) .

۞ ۞ ۞

❋ التعريف بالكتاب :

إن من ضروب التصنيف في سيرة النبي الأكرم والرسول الأعظم ﷺ . . إفراد مولده الشريف بالتأليف ، وقد كتب الله لجماعة من علماء الملة المحمدية هٰذه المنقبة والمزية ، فأفردوا مولده الشريف ، وتتبعوا هٰذا الفصل من حياته ، وما يتعلق به من سيرته المنيفة ﷺ [٢] ، ومن هٰذه المؤلفات ما كتبه الإمام ابن الجزري في « **عرف التعريف بالمولد الشريف** » ، والذي اختصره من مولده الكبير المسمىٰ بـ : « التعريف بالمولد الشريف » [٣] ، والذي سلك فيه الإمام ابن الجزري مسلك المحدثين في إخراج الكثير من الروايات ، مع العناية والاهتمام بنقد هٰذه الروايات التي يذكرها في كتابه .

وأما منهج المؤلف رحمه الله في هٰذا الكتاب المبارك . . فنجملها في النقاط التالية :

---

(١) قرئ في الجامع الأزهر الشريف في مجلس الاحتفال بالمولد النبوي الشريف سنة (١٤٣٧ هـ) .

(٢) مقدمة تحقيق رسالة « التآليف المولدية » للشيخ محمد عبد الحي الكتاني (ص ١٣) .

(٣) للكتاب عدة نسخ خطية ؛ **منها** : نسخة (كتابخانة) مجلس شورىٰ إيراني ، ضمن مجموع تحت رقم (٣٩٣٤) ، **ومنها** : نسخة المتحف البريطاني بإنكلترا ، تحت رقم (٥١٥ ملحق) ، **ومنها** : نسخة في المكتبة الكتانية بالمغرب ، نص عليها الشيخ محمد عبد الحي الكتاني في « التأليف المولدية » (ص ٢٥ ـ ٢٦) .

ـ أنه ابتدأ كتابه بذكر نسب سيدنا رسول الله ﷺ ، وذكر بعض الأحاديث التي فيها ذكر فضل نسبه الشريف .

ـ ثم ذكر ما شعرت به والدته آمنة بنت وهب أثناء ولادته ، وأنه ولد في يوم الاثنين من شهر ربيع الأول **على الصحيح** ، ليلة الثاني عشر منه .

ـ اهتم بذكر وتحديد مكان ولادته ﷺ ، وأنه قد زاره في سنة (٨٢٣هـ) أثناء مجاورته ، وأفادنا بأنه قد تهدم ، وأنه قد رممه ، وقرأ فيه أصل هٰذا الكتاب المسمىٰ بـ : « التعريف بالمولد الشريف » ، وأنه كان يوماً مشهوداً ، وقد سمعه منه خلق لا يحصون .

ـ اهتم بذكر الآيات التي وقعت ليلة مولده الشريف ؛ كارتجاج إيوان كسرىٰ ، وخمود نار فارس ، وما حدث لبحيرة ساوة ، مع ذكر من قمن بإرضاعه من النساء ؛ كوالدته ، وثويبة الأسلمية ، ثم حليمة السعدية ، ثم ذكر وفاة أمه وهو ابن ست سنين أثناء زيارة أخوال والد رسول الله من بني النجار ، ثم كفالة جده عبد المطلب له ووفاته وهو ابن ثمان سنوات ، ثم كفالة عمه أبي طالب وسفره معه إلى الشام ، وقصته مع بحيرى الراهب ، وأمره لعمه أن يرجع برسول الله من بصرى الشام ؛ خوفاً عليه من اليهود أن تقتله إذا علموا به .

ـ اهتم بذكر سفره ﷺ في تجارة خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وقصته مع ميسرة غلامها ، وتزوجه ﷺ منها .

ـ اهتم بذكر قصة بناء قريش للكعبة ، وهو ابن خمس وثلاثين سنة ، ووضعه ﷺ الحجر الأسود بالركن ، ووضعه بيده ورضاء أهل مكة بذٰلك .

ـ اهتم بذكر بعثته الشريفة لما كمل له أربعون سنة ؛ من إرسال الله عز وجل له إلى الخلق أجمعين ، مع ذكر بداية الوحي ، وأول من آمن به من النساء والرجال والصبيان .

ـ اهتم بذكر إسراء ومعراج رسول الله ﷺ بعد وفاة عمه وزوجته ، ونيل قريش منه ، وكذٰلك أهل ثقيف في الطائف ، ورؤيته للآيات ، وفرض الصلاة عليه وعلىٰ أمته .

ـ اهتم بذكر إذن النبي ﷺ لأصحابه بالهجرة إلى المدينة ، وبيان بيعة العقبة الثانية ، وهجرته في السنة الثالثة عشرة من النبوة وعمره ثلاث وخمسون سنة ، وخروجه من مكة إلى المدينة ومعه أبو بكر الصديق ، وجلوسه في غار ثور بأسفل مكة ، وقصة سراقة بن مالك مع رسول الله طلباً له ، وطلبه الأمان من رسول الله ﷺ .

ـ اهتم بذكر دخول رسول الله ﷺ المدينة ، وكانت أول كلمة سمعت منه : « أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وصِلُوا الأرحام ، وصَلّوا بالليل والناس نيام . . تدخلوا الجنة بسلام » .

ثم ذكر أهم معالم حياته في المدينة بعد الهجرة ؛ من بناء المسجد ، واتخاذ المنبر ، وإنزال الأحكام الشرعية عليه وعلى الناس ؛ من فرض الصلاة والزكاة والصوم ، ثم فتح مكة في السنة الثامنة ، وإتيان وفود القبائل ليسلموا بين يديه في السنة التاسعة ، ثم حجه بالناس في السنة العاشرة حجة الوداع ، ثم وفاته ﷺ في السنة الحادية عشرة من الهجرة في شهر ربيع الأول وله ثلاث وستون سنة ﷺ .

ـ اهتم في ختام كتابه هـٰذا بذكر صفة رسول الله عليه وسلم الخَلْقية والخُلُقية ، وأن الله تعالىٰ كتب له الكمال فيهما .

ثم ذكر أيضاً في الختام ما أكرم الله عز وجل نبيه ومصطفاه من الخصائص الباهرة ، والمعجزات الساطعة الدالة علىٰ صدقه ، لا سيما أعظمها ، الباقي بين أيدي الناس إلىٰ يوم القيامة ، والذي تحدىٰ به الله عز وجل الخلق جميعاً إنسهم وجنهم أن يأتوا بسورة منه ، أو آية منه ، بل كل معجزات الأنبياء انقطعت بموتهم إلا معجزاته ﷺ والتي منها : القرآن الكريم ، والله أعلم .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لأهمية الكتاب عند أهل العلم . . فقد توجهت إليه العناية الفائقة والكاملة في حياة المؤلف ؛ إذ قرأ عليه هـٰذا المختصر وكذٰلك أصله المسمىٰ بـ : « التعريف بالمولد الشريف » خلق لا يحصون ، حتىٰ وصل إلينا ، فقرئ كاملاً في مجلس

واحد في الجامع الأزهر الشريف في يوم الأربعاء التاسع عشر من شهر ربيع الأول سنة (١٤٣٧هـ) بحضور كبار علماء الأزهر .

❁ ❁ ❁

❃ **طبعة الكتاب :**

طبع الكتاب في مكتبة دار الحديث الكتانية بالمغرب ، سنة (١٤٣٢هـ) ، بتحقيق وعناية محمد أبو الخير الملقي الميداني الدمشقي .

❋ ❋ ❋

(٣٧٧)

المواهب اللدنية في المنح المحمدية (١)

للقسطلاني

(ت ٩٢٣ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٥٨) .

❊ ❊ ❊

❊ **التعريف بالكتاب :**

هو من أهم الكتب التي ألفت في السيرة النبوية المطهرة ، اهتم فيه مؤلفه بالجمع بين الطريقتين التي ألف بها العلماء كتب السيرة النبوية ؛ وهما :

الأولىٰ : تسجيل أحداث السيرة بتتبع التسلسل الزمني ، ابتداءً بالمولد الشريف إلى الانتهاء بوفاته ﷺ ، والتي يطلق عليها عندهم : كتب السيرة .

والثانية : الإشارة إلى الحديث عن صفات رسول الله ﷺ ، وأخلاقه ، وما يتعلق بفضائله الكريمة ، وأسمائه الشريفة ، والتي يطلق عليها عندهم : كتب الشمائل النبوية .

ومنهج المؤلف فيه قد حدده في مقدمة كتابه من خلال النقاط الآتية :

ـ بدأ بمقدمة بديعة جعلها مدخلاً للكتاب ، ووضح فيها منهجه فيه .

ـ بين المصنف الكتب التي اعتمد عليها في تأليفه لـ « **المواهب** » منها : « الشفا » للقاضي عياض (ت ٥٤٤ هـ) ، و« فتح الباري شرح صحيح البخاري »

---

(١) نص عليه عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) ، ضمن مقررات التي كانت تدرس قبل عام (١٣١٠ هـ) ، وضمن مقررات الدراسة التي أقرت في قانون سنة (١٣١٤ هـ) (ص ٦٣) ، وضمن مقررات الدراسة التي أقرت في قانون رقم (١) لسنة (١٣٢٦ هـ ـ ١٩٠٨ م) (ص ٧٦) .

لابن حجر (ت ٨٥٢هـ) ، وهناك كتاب آخر استمد منه المصنف كثيراً إلا أنه لم يصرح به ، ألا وهو : كتاب الإمام ابن القيم (ت ٧٥١هـ) : « زاد المعاد في هدي خير العباد »(١) .

ـ قسم المؤلف السيرة النبوية إلىٰ عشرة مقاصد من باب التسهيل على السالك والقاصد : فجعل **المقصد الأول** في بيان ما شرف به الله تعالىٰ نبيه ﷺ ، **والمقصد الثاني** متعلق بأسمائه الشريفة ، وأولاده وأزواجه ، وأعمامه وعماته ، وإخوته من الرضاع ، وجداته ، وخدمه ، ومواليه ، وحرسه ، وكُتّابه ، وكتبه علىٰ أهل الإسلام ، ومكاتباته إلى الملوك وغيرهم ، ومؤذنيه ، وخطبائه ، وحداته ، وشعرائه ، وآلات حروبه ، ودوابه ، والوافدين إليه ﷺ ، **والمقصد الثالث** فيما جعله الله تعالىٰ من فضله ومَنّه علىٰ رسوله بكمال خلقته ، وجمال صورته ، وما كرم به من الأخلاق الزكية ، وأوصافه المرضية ، **والمقصد الرابع** جعله مختصاً بمعجزاته ، **والمقصد الخامس** جعله في الحديث عن الإسراء والمعراج ، **والمقصد السادس** جعله في ذكر آيات التنزيل الحكيم التي وردت بالتنبيه علىٰ تعظيم قدره ﷺ ، ورفع ذكره ، **والمقصد السابع** جعله في بيان وجوب محبته ، واتباع سنته ، وبيان حكم الصلاة والسلام عليه ، **والمقصد الثامن** في بيان طبه ﷺ لذوي الأمراض ، **والمقصد التاسع** في بيان عبادته والحكم الجليلة المأخوذة منها ، **والمقصد العاشر** في بيان إتمام نعمة الله تعالىٰ عليه بوفاته ونقلته إليه ، وبيان زيارة قبره الشريف ، ومسجده المنيف ، وبيان فضله وخصائصه الجليلة التي تميز بها علىٰ أنبياء الله تعالىٰ في الآخرة ؛ من مزايا التكريم والدرجات العليات ، وتشريفه بالشفاعة والمقام المحمود .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لقي هـٰذا الكتاب من الأهمية الكبيرة عند أهل العلم ، وتوجهت إليه العناية

---

(١) قاله الشيخ صالح الشامي في مقدمة تحقيقه لـ « المواهب » (١/١٦) .

الفائقة والكاملة ، حتىٰ وصف بأنه كتاب زمانه ، وهٰذه العناية توجهت إلى الكتاب بالشرح ، والتحشية عليه ، والاختصار .

فمن أهم شروحه : شرح الشيخ محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني (ت ١١٢٢ هـ)(١) .

ومن أهم حواشيه : « العطايا الرحمانية بحل رموز المواهب اللدنية » لإبراهيم بن محمد بن عيسى الميموني (ت ١٠٧٩ هـ)(٢) ، و« تيسير المطالب السنية شرح المواهب اللدنية » لعلي بن علي الشبراملسي (ت ١٠٨٧ هـ)(٣) ، و« العطايا الربانية على المواهب اللدنية » لأحمد بن محمد بن علي القلعاوي السحيمي (ت ١١٧٨ هـ)(٤) .

ومن أهم مختصراته : « الأنوار المحمدية مختصر المواهب اللدنية » ليوسف النبهاني (ت ١٣٥٠ هـ)(٥) .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعة مكتبة الشيخ مصطفىٰ شاهين بالقاهرة ، سنة (١٢٨١ هـ) ، بتحقيق مجموعة من العلماء يرأسهم الشيخ أحمد قاسم .

ـ وطبع بالمطبعة الشرفية بمصر ، سنة (١٣٢٦ هـ) في مجلدين كبيرين ، ثم

---

(١) والكتاب طبع عدة طبعات ؛ أقدمها : نسخة مطبعة بولاق ، سنة (١٢٧٨ هـ) ، وطبع حديثاً في دار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤١٧ هـ) ، بتحقيق محمد عبد العزيز الخالدي ، والكتاب يحتاج إلىٰ إعادة تحقيق .

(٢) منه نسخة خطية في المكتبة الأزهرية بالقاهرة تحت رقم (٤٠٦٦٣/٣٠٦٦ زكي) .

(٣) منه نسخ خطية في المكتبة الأزهرية بالقاهرة تحت أرقام : (٦٣٧/٨٠) ، (٩٤٢/١٣٤) ، (٣٤٣٨/٤٣٧) ، (٥٦٥٧/٦٣٤) ، (٢٠٤٤٣/١٨٤٨) ، (٤١٨١٧/٣١٢٣ الجوهري) .

(٤) منه نسخ خطية في دار الكتب المصرية تحت رقم (٣٢١/١٣١/١) ، والمكتبة الخديوية بالقاهرة (٦٤٣/٣٦٩/١) ، والمكتبة الأزهرية بالقاهرة تحت رقم (٥٣٨٠/٦١٠) ، (٥٤٨٣/٦٢٠) .

(٥) الكتاب مطبوع في بيروت سنة (١٣١٠ هـ) علىٰ نفقة الشيخ يوسف النبهاني .

صورتها دار الكتب العلمية ، ثم أعادت طبعه مرة أخرىٰ بتحقيق مأمون بن محيي الدين الجنان .

ـ ثم طبع في المكتبة التوفيقية بالقاهرة ، بتحقيق عماد زكي البارودي ، سنة (ت ١٤٢١ هـ) .

ـ وطبع بالمكتب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٤١٢ هـ) ، بتحقيق الشيخ صالح أحمد الشامي ، وهي أفضل الطبعات .

❋ ❋ ❋

(٣٧٨)

الخميس في أحوال أنفس نفيس[١]

للديار بكري

(ت بعد سنة ٩٨٢ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو حسين بن محمد بن الحسن ، الديار بكري ، مؤرخ ، نسبته إلىٰ : ديار بكر[٣] ، نزيل مكة المكرمة ، ولي القضاء بها ، وتوفي فيها .

وله علاوةً علىٰ هٰذا الكتاب : « رسالة في مساحات الكعبة المعظمة والمسجد الحرام » ، لم تطبع بعد[٤] .

توفي بعد سنة (٩٨٢هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب** :

هو كتاب في السيرة النبوية ، وتاريخ الخلفاء الراشدين ، والأمويين ، والعباسيين ، وأمراء الدولة المملوكية في مصر ، والسلاطين العثمانيين حتىٰ وقته .

---

(١) ذكر هٰذا الكتاب ضمن كتب علم التاريخ التي كانت تدرس بالأزهر سنة (١٣١٠هـ) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩١) .

(٢) انظر الأعلام للزركلي (٢/٢٥٦) ، وقد أخطأ الزركلي حين تابع الحاج خليفة وجعل وفاته في سنة (٩٦٦هـ) لأن آخر السلاطين العثمانيين الذين ذكرهم المؤلف هو السلطان مراد الثالث الذي تولى السلطنة سنة (٩٨٢هـ) كما هو مكتوب في آخر صفحات كتابه هٰذا .

(٣) مدينة معروفة في جنوب تركيا ، وسميت بهٰذا الاسم لحلول بني بكر بن وائل العدنانيين فيها بعد الفتح الإسلامي لها ، وكانت ضمن إقليم الجزيرة الذي كان موجوداً أيام الأمويين والعباسيين .

(٤) وتوجد لها (٤) نسخ مخطوطة في إستنبول ومكة والمدينة والإسكندرية . وللمزيد انظر « معجم تاريخ التراث الإسلامي » (٢/٩٩١) .

ولم يحدد المصنف سبب تسمية كتابه بـ « **تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس** » لا صراحةً ولا تلميحاً .

وقد قسمه المصنف ورتبه إلىٰ : مقدمة ، وثلاثة أركان ، وخاتمة [١] :

فالمقدمة : في خلق نوره عليه الصلاة والسلام ، وقد جعلها في ثلاث طلائع .

والركن الأول من الأركان الثلاثة : يبدأ من المولد إلى البعثة ، وهو في ثلاثة أبواب .

والركن الثاني : من البعثة إلى الهجرة ، وهو في باب واحد .

والركن الثالث : من الهجرة إلى الوفاة ، وهو في أحد عشر موطناً ، كل موطن خص بأحداث سنة من الهجرة ترتيباً ؛ فالأول في السنة الأولىٰ . . . وهٰكذا إلىٰ آخره .

والخاتمة : في فصلين :

الأول : في المتفرقات ، من أرقائه وحرسه وخدمه . . . إلىٰ آخره ، **والثاني** : في الخلفاء الراشدين الأربعة ، والخلفاء الأمويين والعباسيين ، وحكام المماليك بمصر ، والسلاطين العثمانيين إلىٰ سلطانهم الثاني عشر مراد الثالث (ت ١٠٠٣ هـ) .

وتحت هٰذه الأقسام الرئيسة كلها ـ بدايةً من المقدمة إلى الخاتمة ـ جاء الكتاب مقسماً إلىٰ موضوعات فرعية كثيرة .

يقول صاحبه [٢] في مطلع الكتاب بعد استهلاله في الثناء علىٰ خير البشرية : (هٰذه مجموعة في سير سيد المرسلين وشمائل خاتم النبيين صلى الله عليه وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين ، انتخبتها من الكتب المعتبرة ؛ تحفة للإخوان الكرام البررة وهي . . .) ثم أخذ يعدد هٰذه المصنفات الكثيرة ، وهي في علوم عديدة : التفسير ، والحديث ، وشروح السنة ، والتاريخ والتراجم ، والسير ، والفقه ، واللغة ، والعقيدة [٣] .

---

(١) انظر « كشف الظنون » (١/ ٧٢٥) .

(٢) كما في الصفحة الثانية من الجزء الأول .

(٣) انظر : مقدمة الكتاب في طبعته الوحيدة (١/ ٢ ـ ٣) ، ففيه تفصيل هٰذه المصادر .

وقد أسهب مصنفه في سيرة الرسول ﷺ ، وأخبار صدر الإسلام ، وأوجز في أخبار الخلفاء والملوك .

وقد تأثر المصنف بأسلوب عصره وانطبع بطابعه في أمور شتىٰ ، لعل أبرزها : تعلق أسلوبه بالسجع ؛ حيث أطلق علىٰ كتابه اسماً بسجعتين طويلتين علىٰ طريقة معاصريه .

ومن خصائص الكتاب :

ـ تنسيقه بدقة ، وحسن تقسيمه ، والتخطيط له قبل وضعه ، وقد وضح المؤلف طريقته وشرحها بنفسه وهو يعرضه كما ذكر .

ـ الكتاب ضخم كبير بعيد ما بين الدفتين ، غير أنه سلس لين لا يشعر المطالع فيه بالملل ، ولا ينتابه الضيق كما هو الحال في الكتب المماثلة .

ـ يعد الكتاب عصارة ثقافة طويلة جداً ، وخلاصة مئات من الكتب التي ذكر منها في مطلع حديثه حوالي مئة كتاب .

ـ عزوه الأقوال في المتن إلىٰ قائليها مع ذكره لكتبهم ؛ فهو يرجع في كثير من المواضع فيشير إلى الموطن الذي أخذ منه ، ويقرنه إلىٰ ما يشابهه ، أو يناقشه مناقشة الخبير المثقف ، فإذا شك في حادث بعد هٰذا . . قال : (أخشىٰ أن يكون ذٰلك وهماً ، والله أعلم)(١) .

ـ استخدامه أسلوب الإحالات : فإذا استطرد في موضوع خارج سياق الكلام . . أحال عليه في مكان آخر ؛ كأن يقول : (سيجيء ذكره في . . .)(٢) ، (فلنرجع إلىٰ ما كنا فيه)(٣) .

ـ بذله الوسع في غربلة الأخبار ، وإفراز فاسدها من صحيحها .

---

(١) الخميس في أحوال أنفس نفيس (١/١١٧) .

(٢) انظر : المصدر السابق (١/١٦٣ ، ١٦٩) .

(٣) انظر : المصدر السابق (١/٤١ ، ٦٣ ، ٢/١٧) .

غير أنه يعيب مؤلفه :

أ ـ ضعف أسلوبه ، وكان ذٰلك مرض عصره .

ب ـ استخدامه بعض ما كان شائعاً من الألفاظ التركية مع وجود ما يماثلها بالعربية ، وهي مشهورة معروفة مستعملة ؛ كقوله : (شهد رسول الله ﷺ بدراً بسيفه الذي يدعى : العضب ، وضرب طبلخانة النصر ببدر ، فهي تضرب إلىٰ يوم القيامة)[1] ، ولفظ (طبلخانة) تركي مستعار من لفظة : (طبلة) العربية .

ج ـ الاستطراد بالانتقال من قصة إلىٰ قصة لأقل مناسبة بينهما ، حتىٰ إنه يقطع الحديث أحياناً ليشرح لفظة عابرة ؛ علىٰ طريقة الجاحظ .

د ـ وقع فيما وقع فيه أغلب المؤرخين من قبله من حشو مؤلفاتهم ببعض الأساطير والترهات والإسرائيليات كحقائق تاريخية .

ـ جهود العلماء حول الكتاب : « الغزو المغولي لبلاد المسلمين في روايات الديار بكري بكتابه : تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس » لمحمد حسين السويطي ، وشيماء بدر عبد الله[2] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب[3] :

أهمها ما يأتي :

ـ طبع في المطبعة الوهبية بالقاهرة ، سنة (١٢٨٣ هـ) ، بتصحيح مصطفىٰ وهبي بن محمد ، في جزأين[4] .

---

(١) الخميس في أحوال أنفس النفيس (١/٣٨٣) .

(٢) من كلية التربية بجامعة واسط العراقية ، وقد نشراه بمجلة (لارك) للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، التي تصدرها كلية الآداب بالجامعة ، العدد الخامس من السنة الثالثة ، سنة (١٤٣٢) ، (ص ١٨٩ ـ ٢١٠) .

(٣) انظر « المعجم الشامل » (٢/٣٥٣) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي » (٢/٩٩١) .

(٤) وقد كان هٰذا المصحح رئيس مصححي اللغة التركية بمطبعة بولاق ، وكان يباشر تصحيح بعض ←

ـ وطبع في المطبعة العثمانية بمصر ، لصاحبها عثمان عبد الرازق ، سنة (١٣٠٢هـ) ، بتصحيح أحمد الحلبي ، في جزأين ، وعلىٰ هامشها شروح لغوية له ذات فائدة كبيرة .

ونرجو من الله أن يرينا هـٰذا الكتاب محققاً في القريب العاجل [١] .

❋ ❋ ❋

مطبوعاته بنفسه ، وانظر حديثاً الكلام عن هـٰذه الطبعة في « الكتاب المطبوع بمصر في القرن التاسع عشر » (ص ٨٧ ـ ٩١) .

(١) حيث قام مثنىٰ محمد حميد الشمري ـ الذي نشر كتاب « المؤتلف والمختلف في أسماء نقلة الحديث وأسماء آبائهم وأجدادهم » للحافظ عبد الغني الأزدي المصري (ت ٤٠٩ هـ) ، بالمشاركة كرسالة ماجستير ـ تخصص ـ في معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا التابع لاتحاد المؤرخين العرب ، تحت إشراف الدكتور بشار عواد معروف ، سنة (١٤٢٨هـ) ـ بنشر كتابنا هـٰذا محققاً كرسالة دكتوراه ، تحت إشراف ظمياء محمد عباس .
كما توجد (٨) رسائل ماجستير جزئية في تحقيق الكتاب ودراسته ، مسجلة بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة .

(٣٧٩)

شرح الشفا[١]

للملا علي القاري

(ت ١٠١٤ هـ)

❋ **التعريف بالمصنف :**

هو علي بن سلطان محمد[٢] ، نور الدين الملا[٣] الهروي القاري .

فقيه حنفي ، من صدور العلم في عصره .

ولد في هراة ، وسكن مكة ، وتوفي بها ، كان يكتب في كل عام مصحفاً ، وعليه طرر من القراءات والتفسير ، فيبيعه ، فيكفيه قوته من العام إلى العام .

ـ **شيوخه :**

أخذ عن : الأستاذ أبي الحسن البكري ، والسيد زكريا الحسيني ، وابن حجر الهيتمي ، والشيخ أحمد المصري ، وعبد الله السندي ، والجناجي ، وقطب الدين المكي ، وسراج الدين الشوافي ، وعلي المتقي الهندي ؛ وهو علي بن حسام الدين بن القاضي ، وعطية السلمي ، وغيرهم .

---

(١) درس الشرح بالأزهر الشريف مع كتاب « الشفا » وشرح « نسيم الرياض » لشهاب الدين الخفاجي (ت ١٠٦٩ هـ) ، وذٰلك ضمن مقررات سنة (١٣١٠ هـ) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٥) ، و« الأزهر في ألف عام » (١٢٣/٣) .

(٢) قال الزركلي : (ونقل لي عن هامشه بشأن الخلاف حول اسم أبي صاحب الترجمة الحاشية الآتية : ودأب العجم أن يسموا أولادهم أسماء مزدوجة ؛ مثل : « فاضل محمد » ، و« صادق محمد » ، و« أسد محمد » . واسم أبيه : « سلطان محمد » ، فهو من هٰذا القبيل علىٰ ما سمع ، وأما كونه من الملوك . . فلم يسمع) .

(٣) **قيل** : هي كلمة فارسية يستخدمها أهل إيران ، وتركستان ، وأفغانستان ، وباكستان ، والهند ؛ ومعناها : العالم الكبير ، **وقيل** : بل هي مأخوذة من الكلمة العربية : (المولى) انظر ترجمته في « الملا علي القاري وآراؤه الاعتقادية » (ص ١٧) .

ـ **تلاميذه** : عبد القادر الطبري ، وعبد الرحمٰن المرشدي ، وابن فروخ المورَوي ، وغيرهم .

ـ **مؤلفاته** : صنف كتباً كثيرةً ؛ منها : « إبطال القول بوحدة الوجود ونقض فصوص ابن عربي »(1) ، و« الأدب في رجب »(2) ، و« أدلة معتقد أبي حنيفة الأعظم في أبوي الرسول »(3) ، و« أربعون حديثاً قدسية »(4) ، و« أربعون

---

(1) وأشهر طبعاته :
ـ دار المأمون للتراث بدمشق ، دراسة وتحقيق علي رضا ابن عبد الله بن علي رضا ، طبعة سنة (١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥ م) ، نشر بعنوان : « الرد على القائلين بوحدة الوجود » .
ـ مكتبة ابن عباس ، سمنود ، مصر ، تحقيق أبي عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠٠٦ م) انظر « كشف الظنون » (١٢٦١/٢) ، و« المعجم الشامل للمطبوعات العربية » (٤٤١/٤) ، و« الرسالة المستطرفة » (١٩/٤) ، و« هدية العارفين » (٧٥٢/١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٥٢٥/٢) ، و« الملا علي القاري ـ فهرس مؤلفاته وما كتب عنه » لمحمد عبد الرحمٰن الشماع ، مسألة من مجلة (آفاق الثقافة) ، العدد (١) ، عام (١٤١٤ هـ ، ١٩٩٣ م) ، و« الملا علي القاري وآراؤه الاعتقادية » (ص ٤٣) .

(2) أشهر طبعاته : دار الصحابة للتراث ، تحقيق ودراسة عمرو عبد المنعم ، الطبعة الأولىٰ سنة : (١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م) انظر « هدية العارفين » (٧٥١/١) ، و« المعجم الشامل للمطبوعات العربية » (٤٤٢/٤) ، و« الملا علي القاري ـ فهرس مؤلفاته وما كتب عنه » (ص ٦) لمحمد عبد الرحمٰن الشماع ، مسألة من مجلة (آفاق الثقافة) ، العدد (١) ، عام (١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣ م) .

(3) وأشهر طبعاته :
ـ المطبعة السلفية ، مكة المكرمة ، طبعة سنة (١٣٥٣ هـ) .
ـ مكتبة الغرباء الأثرية ، تحقيق مشهور بن حسن آل سلمان ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٣ م) انظر « خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر » (١٨٦/٣) ، و« المعجم الشامل للمطبوعات العربية » (٤٤٢/٤) ، و« الملا علي القاري ـ فهرس مؤلفاته وما كتب عنه » لمحمد عبد الرحمٰن الشماع ، مسألة من مجلة (آفاق الثقافة) ، (ص ٦ ـ ٧) ، و« الملا علي القاري وآراؤه الاعتقادية » (ص ٤٢) .

(4) أشهر طبعاته :
ـ الأستانة بتركيا ، سنة (١٣١٦ هـ) .
ـ عارف أفندي بإستنبول ، سنة (١٣٢٤ هـ) .

حديثاً في فضل القرآن المبين »[١] ، و« بداية السالك »[٢] ، و« الأثمار الجنية في أسماء الحنفية »[٣] ، و« تسلية الأعمىٰ علىٰ بلية العمىٰ »[٤] ، و« **شرح**

ـ حلب سنة (١٣٤٥ هـ) .
ـ دار عمان بالأردن ، تحقيق مشهور حسن سلمان ، تحت عنوان : « الأحاديث القدسية والكلمات الأنسية » .
ـ مكتبة السنة بالقاهرة ، دار الجيل للطباعة ، تحقيق كمال بسيوني الأبياري ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م) .
ـ مكتبة الصحابة ، جدة ، بتحقيق أبي إسحاق الحويني (بدون تاريخ) .
انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١٧٩٢/٢) ، و« هدية العارفين » (٧٥١/١) ، و« المعجم الشامل للمطبوعات العربية » (٤٤١/٤) ، و« الرسالة المستطرفة » (٥٧/٥) ، و« جهود الاستشراق الروسي في مجال السنة والسيرة » (ص ٤٩) ، و« الملا علي القاري ـ فهرس مؤلفاته وما كتب عنه » (ص ٧) ، و« الملا علي القاري وآراؤه الاعتقادية » (ص ٤٩) .

(١) وأشهر طبعاته : تحقيق ودراسة مراد بن عبد الله ، بالقاهرة ، دار عمان للنشر والتوزيع ـ بدون تاريخ ـ انظر « هدية العارفين » (٧٥١/١) ، و« المعجم الشامل للمطبوعات العربية » (٤٤٢/٤) ، و« الملا علي القاري وآراؤه الاعتقادية » (ص ٤٩) .

(٢) منه نسخ خطية بدار الكتب المصرية وتركيا وبغداد وغيرها . انظر « كشف الظنون » (١٨٣١/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (١٢/٥) ، و« هدية العارفين » (٧٥٢/١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٧٧٤/٣) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط ـ الفقه وأصوله » (٦٧/٢) .

(٣) وأشهر طبعاته :
ـ مطبعة ديوان الوقف السني بغداد ، بتحقيق الدكتور عبد المحسن عبد الله أحمد ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠٠٩ م) .
ـ مكتبة خدابخش بالهند ، بتحقيق الدكتور سليم الدين أحمد . انظر « كشف الظنون » (١٦٣١/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (١٢/٥) .

(٤) وأشهر طبعاته :
ـ دار الصحابة للتراث بطنطا سنة (١٩٩٠ م) .
ـ دار الصحابة للتراث بطنطا ، تحقيق أبي عبد الرحمٰن المصري الأثري ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٣ م) .
مكتبة القرآن بالقاهرة ، تحقيق مبروك إسماعيل مبروك ، سنة (١٩٩٤ م) انظر « هدية العارفين » (٧٥٢/١) ، و« المعجم الشامل للمطبوعات العربية » (٤٤٣/٤) ، و« الملا علي القاري ـ فهرس مؤلفاته وما كتب عنه » (ص ١٢) .

الشفا »[1] ، و« جمع الوسائل شرح الشمائل للإمام الترمذي »[2] ، و« الحزب الأعظم »[3] .

---

(١) انظر « الأعلام » للزركلي (١٢/٥) ، و« تكملة معجم المؤلفين » (ص ١٥٥) ، « هدية العارفين » (٧٥٢/١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٢٧١/٢) ، و« لمحات في المكتبة والبحث والمصادر » (ص ٢٣١) ، و« المعجم الشامل للمطبوعات العربية » (٤٤٤/٤) .
ووقع في « هدية العارفين » (١٠٧١/٢) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٠٧١/٢) نسبته له بعنوان : « رفع الخفا عن ذات الشفا » ، ونسب بهٰذا العنوان لمحمد بن حسن البصري ثم الشهرزوري المعروف بالقاري ؛ كما في « إيضاح المكنون » (٥٧٨/٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٩١/٦) ، و« معجم المؤلفين » (١٨٥/٩) .
وسيأتي الحديث عن أشهر طبعاته ومنهج المصنف فيه .

(٢) وأشهر طبعاته :
ـ المطبعة الأدبية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣١٧ هـ ـ ١٣١٨ هـ) .
ـ طبعة الحلبي ، الطبعة سنة (١٣١٧ هـ ـ ١٣١٨ هـ) .
ـ دار الأقصىٰ بالقاهرة (بدون تاريخ) .
ـ مطبعة يحيىٰ أفندي بإستنبول ، طبعة سنة (١٢٩٠ هـ) .
انظر « كشف الظنون » (١٠٥٩/٢) ، و« تاريخ التراث العربي » المجلد (١) الجزء (١) الصفحة (٣٠٦) ، و« الرسالة المستطرفة » (٣٥/٦) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١٧٩٢/٢ ، ١٧٩٩) ، و« المعجم الشامل للمطبوعات العربية » (٤٤٣/٤) ، و« هدية العارفين » (٧٥٢/١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٢٨٦/٢) ، و« جهود الاستشراق الروسي في مجال السنة والسيرة » (ص ٤٦) ، و« الملا علي القاري ـ فهرس مؤلفاته وما كتب عنه » (ص ١٣) ، و« الملا علي القاري وآراؤه الاعتقادية » (ص ٤٩) .

(٣) وأهم طبعاته :
ـ المنصورة ؛ مكتبة الرحمة المهداة (بدون تاريخ) .
ـ الأستانة سنة (١٢٦٢ هـ) .
ـ بولاق سنة (١٣٠٠ هـ ، ١٣٠٧ هـ) .
ـ مكة المكرمة سنة (١٣٠٧ هـ) .
انظر « كشف الظنون » (٦٦٠/١) ، و« أبجد العلوم » (ص ٢٦٣) ، و« الحطة في ذكر الصحاح الستة » (ص ١٠٢) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١٧٩٢/٢) ، و« هدية العارفين » (٧٥٢/١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٩٣٩/٢) ، و« المعجم الشامل للمطبوعات العربية » (٤٤٣/٤) ، و« الملا علي القاري ـ فهرس مؤلفاته وما كتب عنه » (ص ١٥) .

اختلف في وفاته [١] ، وأرجح الأقوال : أن وفاته كانت بمكة في شوال سنة أربع عشرة وألف (١٠١٤هـ) ، ودفن بالمعلاة [٢] ، ولما بلغ خبر وفاته علماء مصر . . صلوا عليه بجامع الأزهر صلاة الغائب في مجمع حافل يجمع أكثر من أربعة آلاف نسمة [٣] .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

هـٰذا الكتاب شرح متوسط الحجم علىٰ كتاب « الشفا » للقاضي عياض ؛ واشتمل هـٰذا الكتاب علىٰ أربعة أقسام :

القسم الأول : في تعظيم العلي الأعلىٰ جل وعلا ، واشتمل هـٰذا القسم علىٰ أربعة أبواب ، بيانها على النحو التالي :

الباب الأول : في ثناء الله عليه ﷺ ، واشتمل هـٰذا الباب علىٰ عدة فصول تضمنت الحديث عن : قدر النبي ﷺ ومكانته ، وكرامته على الله تعالىٰ .

الباب الثاني : في تكميل الله تعالىٰ له المحاسن خلقاً وخلقاً ، واشتمل علىٰ عدة فصول ضمنت الحديث عن : كريم خصاله الخَلْقية والخُلُقية ، وطيب ريحه وعرقه ، ووفور عقله ، وقوة حواسه ، وفصاحة لسانه ، واعتدال حركاته ، وحسن شمائله ، وشرف نسبه ، وكرم بلده ، والحديث عن أخلاقه ﷺ ؛ مثل : الحلم ،

---

(١) **فقيل** : توفي سنة (١٠١٦هـ) ، **وقيل** : سنة (١٠٤٤هـ) انظر : « كشف الظنون » (١/١ ، ٦٦٠) ، (١٠٥٩/٢) .

(٢) **المعلاة** ـ بالفتح ، ثم السكون ـ : موضع بين مكة وبدر . انظر « معجم البلدان » (١٥٨/٥) ، و« مراصد الاطلاع » (١٢٩٠/٣) .

(٣) انظر تفصيل ترجمته في « خلاصة الأثر » (١٨٥/٣ ، ١٨٦) ، و« سمط النجوم العوالي » (٤٠٢/٤) ، و« معجم المطبوعات » (١٧٩١/٢) ، و« التاج المكلل » (ص ٣٩٠) ، و« الأعلام » للزركلي (١٢/٥) ، و« هدية العارفين » (٧٥١/١) ، و« الملا علي القاري ـ فهرس مؤلفاته وما كتب عنه » لمحمد عبد الرحمـٰن الشماع ، مسألة من مجلة (آفاق الثقافة) ، العدد (١) ، عام (١٤١٤هـ ، ١٩٩٣م) ، و« الملا علي القاري وآراؤه الاعتقادية » ، رسالة ماجستير ، إعداد مساعد بن مجيول ، إشراف أحمد بن سعد الأستاذ بكلية الدعوة جامعة أم القرىٰ ، سنة (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م) .

والجود ، والشجاعة ، والنجدة ، والحياء ، والإغضاء ، وحسن عشرته وآدابه ، ورأفته ورحمته وشفقته بجميع الخلق ، ووفائه ، وتواضعه ، وعدله ، وأمانته ، وعفته ، وصدق لهجته ، ووقاره ، وزهده في الدنيا ، وخوفه من ربه ، وتحدثت في تفسير غريب الحديث .

الباب الثالث : فيما ورد من صحيح الأخبار ومشهورها بتعظيم قدره عند ربه عز وجل ، واشتمل هـٰذا الباب علىٰ عدة فصول تضمنت الحديث عن : مكانته عند ربه ، وتفضيله بكرامة الإسراء ، واختلاف السلف في حادثة الإسراء هل هي بالروح والجسد أم بالروح فقط ، ورؤيته صلى الله تعالىٰ عليه وسلم لربه ، وذكر تفضيله في القيامة بخصوص الكرامة ، وبالمحبة والخلة ، وبالشفاعة ، والمقام المحمود ، وبالوسيلة ، والدرجة الرفيعة ، والكوثر ، والفضيلة ، والحديث عن أسمائه وما تضمنته من فضيلته ، وتشريف الله تعالىٰ له بما سماه به من أسمائه الحسنىٰ .

الباب الرابع : فيما أظهره الله علىٰ يديه من المعجزات وشرفه به من الخصائص والكرامات ، وتضمنت فصوله الحديث عن : إعجاز القرآن في نظمه العجيب ، وأسلوبه الغريب ، وما انطوىٰ عليه من الأخبار ، وروعة بيانه ، وكونه آية باقيةً ، ووجوه أخرىٰ كثيرة لبيان إعجازه .

ثم تحدث عن بعض معجزات النبي ﷺ ؛ مثل : انشقاق القمر ، ونبع الماء من بين أصابعه ، وتكثيره ببركته ﷺ ، وتفجير الماء وتكثير الطعام ببركته ودعائه ، وما جمعه الله تعالىٰ له من المعارف والعلوم ، وكلام الشجر وشهادتها له بالنبوة وإجابتها دعوته ، وقصة حنين الجذع له ﷺ ، ومثل هـٰذا وقع في سائر الجمادات بمسه ودعوته . كما تحدث عن الآيات في ضروب الحيوانات ، وإحياء الموتىٰ وكلامهم ، وإبراء المرضىٰ وذوي العاهات ، وإجابة دعائه ﷺ ، وما اطلع عليه من الغيوب .

ثم تحدث عن عصمة الله تعالىٰ له من الناس وكفايته من آذاه ، وخصائصه وكراماته وباهر آياته ، ودلائل نبوته ؛ مثل : ما ظهر من الآيات عند مولده .

القسم الثاني : فيما يجب على الأنام من حقوقه ﷺ ، واشتمل علىٰ أربعة أبواب :

الباب الأول : في فرض الإيمان به ووجوب طاعته واتباع سنته ، واشتمل علىٰ أربعة فصول ، تضمنت الحديث عن : وجوب طاعته ، واتباعه ، وامتثال سنته ، والاقتداء بهديه ، وما ورد عن السلف والأئمة من اتباع سنته ، وأن مخالفة أمره ضلال وبدعة .

الباب الثاني : في لزوم محبته ﷺ ، واشملت فصوله الحديث عن : ثواب محبته ﷺ ، وما روي عن السلف والأئمة من محبتهم للنبي ﷺ ، وعلامات محبته ، ومعنىٰ محبة النبي وحقيقتها ، ووجوب مناصحته .

الباب الثالث : في تعظيم أمره ووجوب توقيره وبره ، وتضمنت فصوله الحديث عن : عادة الصحابة في تعظيمه وتوقيره وإجلاله ، وأن حرمة النبي بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازم ، وسيرة السلف في تعظيم رواية حديث النبي وتوقيره ، وأن من توقيره وبره توقير أصحابه ، ومن إعظامه وإكباره إعظام جميع أسبابه .

الباب الرابع : في حكم الصلاة عليه ﷺ ، واشتمل علىٰ فصول تضمنت الحديث عن : أن الصلاة على النبي ﷺ فرض في الجملة ، والمواطن التي تستحب فيها الصلاة على النبي ﷺ ، وكيفية وفضيلة الصلاة عليه ، وذم من لم يصل على النبي ﷺ ، والاختلاف في الصلاة علىٰ سائر الأنبياء ، وحكم زيارة قبره ﷺ ، وفضيلة من زاره ، وما يلزم من دخل مسجد النبي ﷺ من الأدب سوىٰ ما قدمناه .

القسم الثالث : فيما يجب للنبي ﷺ ، وما يستحيل في حقه ، وما يمتنع :

الباب الأول : تحدث ما يخص الأنبياء في أمورهم الدينية ، تضمنت فصوله الحديث عن : عصمة الأنبياء والملائكة ، وإجماع الأمة علىٰ ذٰلك ، وعصمة الأنبياء قبل النبوة ، والرد علىٰ من أجاز عليهم الصغائر .

الباب الثاني : فيما يخصهم في الأمور الدنيوية ، وتضمنت فصوله الحديث عن : شبهة سحره ، وأقوال النبي ﷺ في الأمور الدنيوية ، والحديث عن الحكمة في إجراء الأمراض عليه .

القسم الرابع : في تصرف وجوه الأحكام فيمن تنقصه أو سبه ﷺ ، واشتمل علىٰ عدة أبواب :

الباب الأول : في بيان ما هو في حقه ﷺ سبٌّ أو نقص ، وإيجاب قتل القاصد لسبه ، وما يجوز على النبي ، وما اختلف في جوازه .

الباب الثاني : في حكم سابه وشانئه ومتنقصه ومؤذيه ، وحكم من ثبت عليه ذٰلك .

الباب الثالث : في حكم من سب الله تعالىٰ وملائكته ؛ فتحدث عن تحقيق القول في تكفير المتأولين ، ومذاهب السلف في إكفار أصحاب البدع والأهواء ، وبيان ما هو كفر وما يتوقف فيه ، وما ليس بكفر ، وحكم المسلم الساب لله ، وحكم الذمي ، وحكم من سب سائر أنبياء الله وملائكته ، ومن سب آل بيته وأزواجه وأصحابه وتنقصهم ، وحكم من استخف بالقرآن .

ـ **منهج المصنف** :

ـ **الترتيب والتبويب** : حافظ القاري على الترتيب والتبويب الذي اعتمده القاضي عياض في كتابه « الشفا » ؛ فلم يخرج عن ذٰلك ، ولم يند عنه .

ـ يعد هٰذا الكتاب من أهم شروح « الشفا » ، وقد جاء متوسط الحجم في غير إخلال ولا إملال ؛ فهو يساعد القارئ على الحصول علىٰ بغيته مع تعريفه بما يحتاجه من أقرب الطرق .

ـ ناقش المصنف شبهات الملحدين وأصحاب الأهواء والبدع مناقشة تقوم على المنطق والعقل وصريح القرآن وصحيح السنة ، فكان طويل النفس معهم في الحجاج والمجادلة .

ـ إذا عرض في « الشفا » علم . . قام المصنف بضبط هـٰذا العلم الغريب ، مبيناً نقطه وضبطه بالحروف ، غير مكتف بضبط القلم ، كما أنه يترجم له ترجمة مختصرة ، معرفاً بأهم مصنفاته ومكانته العلمية بين أهل فنه ، مع ذكر سنة وفاته إن توفر له ذٰلك .

ـ يعد هـٰذا الشرح شرح مزج ، وشرح مقولات ، فجمع بين الحسنيين ؛ إلا أنه إلى الثاني أقرب ؛ حيث إنه يذكر متن كتاب « الشفا » لفظةً لفظةً ، مع ضبط هـٰذه الألفاظ بالرسم والوسم ؛ أي : أنه لم يكتف بضبط القلم ، بل كان يضبط بوصف الكلمات الغريبة ؛ حتىٰ يزيل عنها اللبس والإبهام .

ـ قصد المصنف من هـٰذا الشرح أن يخدم كتاب « الشفا » للقاضي عياض بشرح يشرح بعض ما يتعلق به من تحقيق الإعراب والبناء ؛ رجاء أن يسلك فيه مسلك العلماء يوم الجزاء .

ـ كان المصنف يتطرق أثناء شرحه للحديث عن فروق النسخ لكتاب « الشفا » مع النص علىٰ ضبط كل نسخة ، فلعله كان بين يديه أكثر من نسخة ، فكان يقوم بالتمحيص والتحرير عمل المحقق النحرير .

ـ كان لا يكتفي بذكر فروق النسخ ، بل كان يفاضل بين النسخ ويرجح بعضها علىٰ بعض كما يتضح من كتابه ، فيسم إحدى النسخ بأنها الأولىٰ أو الأرجح أو الأقرب للصواب ، وأليق وألصق بالسياق ، ويسم أحياناً بعض النسخ بالوهم ، والبعد ، والإغراب (١) .

ـ كان يذكر زيادات بعض النسخ ، ومدىٰ أهمية هـٰذه الزيادات ؛ مما يثبت تقصيه وتفصيه وتفحيصه وتمحيصه لمتن الكتاب .

ـ **الألفاظ** : كان يعنىٰ بإثبات فروق النسخ كما تقدم ، ولا يكتفي بذٰلك ، بل كان ينص علىٰ ضبط هـٰذه الكلمات في النسخ المختلفة ضبط حروف ، كما إنه

---

(١) انظر مثلاً « شرح الشفا » (١/ ١٤ ، ٢٦ ، ٢٧) .

يعمد إلىٰ تحرير اللفظة ، وذكر معناها المشكل ؛ لتنتظم في سياقها مُتْلئبةً مؤتلفةً مع جاراتها .

ـ كان يتطرق لذكر بعض القراءات القرآنية التي تخدم شرحه ، أو التي ذكرها الماتن في مؤلَّفه [1] ، مع ضبط الحرف من القراءة بالوسم والوصف ، وذكر صاحب القراءة في أحيان كثيرة ، وكان يعنىٰ بإيراد القراءات المتواترة ، وربما تطرق إلىٰ ذكر قراءة شاذة ؛ لعلة .

ـ **مصادر الكتاب ؛ ومنها :**

ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ ، لأبي الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي ، المتوفىٰ سنة (٥٤٤ هـ) .

ـ شرح الشفا ، لابن مرزوق التلمساني المالكي ، المتوفىٰ سنة (٧٨١ هـ) [2] .

ـ المنهل الأصفىٰ في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشفا ، لأبي عبد الله محمد بن علي بن أبي الشريف الحسني ، التلمساني ، المتوفىٰ سنة (٨٧١ هـ) [3] .

ـ الاصطفا لبيان معاني الشفا ، لشمس الدين محمد بن محمد الدلجي ، الشافعي ، المتوفىٰ سنة سبع وأربعين وتسع مئة (٩٤٧ هـ) [4] .

---

(١) قال الملاحي : (كان القاضي عياض رحمه الله تعالىٰ بحر علم ، وهضبة دين وحلم ، أحكم قراءة كتاب الله تعالىٰ بالسبع) ، وقال عنه ابنه : (بز أهل زمانه ، وساد جملة أقرانه ، فكان من حفاظ كتاب الله تعالىٰ مع القراءة الحسنة ، والنغمة العذبة ، والصوت الجهير ، والحظ الوافر من تفسيره وجميع علومه) انظر « أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض » (٣/٧) .

(٢) انظر « إنباء الغمر بأبناء العمر » (١/٢٠٦) ، و« كشف الظنون » (٢/١٠٥٤) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٦/٢٧١) ، و« الرسالة المستطرفة » (٦/٤١ ، ١٠/٧٠) ، و« فهرس الفهارس » (١/٥٢١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٢٦٧) ، و« جهود العلماء في تصنيف السيرة النبوية في القرنين الثامن والتاسع الهجريين » (ص ٤٨) .

(٣) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٦/٢٧٠) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٦٨ ، ٦/٢٨٩) ، و« هدية العارفين » (٢/٢٠٥) ، و« معجم المؤلفين » (١١/١٥) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٢٦٩ ، ١٢٧٠) .

(٤) وقد صرح المصنف به في أكثر من (٥٩٠) موضعاً من « شرحه » انظر « كشف الظنون » ←

ـ مزيل الخفا عن ألفاظ الشفا ، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن محمد الشمني ، المتوفىٰ سنة اثنتين وسبعين وثمان مئة (٨٧٢هـ)[١] .

ـ المقتفىٰ في حل ألفاظ الشفا ، لبرهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي سبط ابن العجمي ، المتوفىٰ سنة (٨٤١هـ)[٢] .

ـ الاكتفاء في شرح ألفاظ الشفا ، لتاج الدين المكي ؛ عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله اليماني ثم المكي ، المتوفىٰ سنة ثلاث وأربعين وسبع مئة (٧٤٣هـ)[٣] .

ـ القاموس المحيط ، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفِيروزابادي المتوفىٰ سنة (٨١٧هـ)[٤] .

(٢/١٠٥٤ ، ١٣٤٦) ، و« صلة الخلف بموصول السلف » (ص ١٣٥) ، و« الرسالة المستطرفة » (٦/٤١) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٦/٢٧١) ، و« فهرس الفهارس » (٢/٦٦٨) ، و« هدية العارفين » (٢/٢٣٧) ، و« معجم المؤلفين » (١١/٢٦٥) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٢٧٠) .

(١) وقد صرح المصنف باسمه في حوالي (٢٩) موضعاً من كتابه ، وهو تعليق لطيف في ضبط ألفاظه ، لخَّصه من « شرح البرهان الحلبي » ، وأتىٰ بتتمات يسيرة فيها تحقيقات دقيقة ، طبع في دار الكتب العلمية ـ بدون تحقيق ولا تاريخ ـ وفي المكتبة التجارية الكبرى القاهرة ، مطبعة الاستقامة ـ بدون تاريخ ـ انظر « ثبت أبي جعفر أحمد بن علي » (ص ٥٤٤) ، و« كشف الظنون » (٢/١٠٥٤) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٦/٢٧٠) ، و« الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة » (١/٢١٧) ، (٦/٤١) ، (١١/٧٧) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٢٣٠) ، و« معجم المؤلفين » (٢/١٤٩) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٢٦٩) ، و« جهود العلماء في تصنيف السيرة النبوية في القرنين الثامن والتاسع الهجريين » (ص ٤٩) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٣٩٦) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (٢/١٠٥٤) ، و« الرسالة المستطرفة » (٦/٤١) ، و« جهود العلماء في تصنيف السيرة النبوية في القرنين الثامن والتاسع الهجريين » (ص ٤٩ ـ ٥٠) .

(٣) انظر « كشف الظنون » (٢/١٠٥٤) ، و« الرسالة المستطرفة » (٦/٤١) ، و« جهود العلماء في تصنيف السيرة النبوية في القرنين الثامن والتاسع الهجريين » (ص ٤٧) .

(٤) حيث صرح به في ضبط الكلمات حوالي (١٢٠) مرة ؛ وقد عني المصنف بـ « القاموس المحيط » كثيراً ؛ حيث إنه لخص مواد « القاموس المحيط » في كتاب سماه : « الناموس » انظر « الأعلام »

ـ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي المتوفىٰ سنة (٣٩٣هـ)[١] .

ـ الصحيحان ، وكتب السنن ، والأدب المفرد ، للبخاري ، وغيرها من كتب الآثار .

ـ كتب ضبط الأعلام ؛ فقد ذكرنا أنه إذا عرض له علم من الأعلام أثناء الشرح . . قام بترجمته ، مع ضبط الأسماء المشكلة ضبط حروف ، وعدم الاكتفاء بضبط القلم ؛ مثل كتاب « المشتبه » للذهبي ، المتوفىٰ سنة (٧٤٨هـ) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » للنووي ، المتوفىٰ سنة (٦٧٦هـ) .

ـ الجهود العلمية حول هٰذا الكتاب :

أما عن هٰذا الكتاب . . فإنه جدير بالدراسة والتناول البحثي والأكاديمي ، ولم نقف علىٰ دراسة جادة لهٰذا الكتاب تكشف جواهره وتبين عن مخبآته .

وقد كان يدرس بالأزهر الشريف مع كتاب « الشفا » للقاضي عياض ، وشرح « نسيم الرياض » لشهاب الدين الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ) ، وذٰلك ضمن مقررات سنة (١٣١٠هـ ـ ١٨٩٢)[٢] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب[٣] :

ـ بولاق سنة (١٢٧٥هـ) .

ـ طبع حجر بالأستانة ، سنة (١٢٩٠هـ) ، جزء (٢) وطبع حروف بالمطبعة العثمانية بالأستانة (١٣١٦/٩) .

للزركلي (١٣/٥) ، و« معجم المؤلفين » (١٠٠/٧) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٥٦٢/٢) ، و« جامع المقدمات العلمية لمهمات الكتب والمصنفات الشرعية » (١٧٠/٥) .

(١) حيث نقل عنه في مواضع عديدة في ضبط الكلمات ؛ كما نقل عن « القاموس » .

(٢) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٥) ، و« الأزهر في ألف عام » (١٢٣/٣ ـ ١٢٤) .

(٣) انظر أهم طبعات الكتاب في « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١٧٩٢/٢) .

ـ القسطنطينية ، سنة (١٢٩٠ هـ) .

ـ المطبعة العثمانية بإستنبول ، تصحيح أحمد طاهر القنوي ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣١٦ هـ) .

ـ دار الكتب العلمية ببيروت ، مصورة عن المطبعة العثمانية ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢١ هـ) .

ـ مطبعة المدني القاهرة ، تحقيق حسنين محمد مخلوف ، الطبعة سنة (١٣٩٨ هـ) .

ـ مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني القاهرة (بدون تاريخ) .

ـ المطبعة الأزهرية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٢٧ هـ)[١] .

❋ ❋ ❋

---

(١) بتصحيح إبراهيم الطاهري الحنفي ، علىٰ هامش « نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض » لشهاب الدين الخفاجي (ت ١٠٦٩ هـ) ، في (٤) مجلدات ، وقد صورتها عدة دور ؛ منها : دار الكتاب العربي ببيروت ـ بدون تاريخ ـ ودار النوادر بدمشق سنة (١٤٣٤ هـ) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٦/٢٧١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٠٩٦) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢/٢٩١) .

(٣٨٠)

السيرة الحلبية
لنور الدين الحلبي
(ت ١٠٤٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** (١) :

هو أبو الفرج علي بن إبراهيم بن أحمد ، الملقب بنور الدين ابن برهان الدين الحلبي ، أصله من حلب ، لكن مولده بمصر .

مؤرخ أديب ، مشارك في بعض العلوم ، من فقهاء الشافعية ، وأحد مشايخ المدرسة الصلاحية الشهيرة الكائنة بجوار الإمام الشافعي .

كان جبلاً من جبال العلم ، جامعاً لأشتات العلىٰ ، صارفاً جُلَّ عمره في بث العلم النافع ونشره ، وحظي فيه حظوة لم يحظها أحد مثله ؛ فكان درسه مجمع الفضلاء ، ومحط رحال النبلاء ، وكان غايةً في التحقيق .

روىٰ عن : الشمس الرملي ، ولازمه سنين عديدة ، وعن محمد البكري ، والنور الزيادي ، والشهاب ابن قاسم ، وغيرهم كثير .

وقد انتفع بعلمه خلق كثيرون ؛ منهم : النور الشبراملسي ، والشمس محمد الوسيمي ، والشمس محمد النحريري .

وله تصانيف كثيرة ـ تربو على الخمسين مصنفاً (٢) ، لكنها لم تطبع حتى الآن ـ منها : « فرائد العقود العلوية في حل ألفاظ شرح الأزهرية » (٣) ، و« غاية الإحسان في

---

(١) انظر « خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر » للمحبي الحموي (٣/١٢٢ ـ ١٢٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٢٥١) ، و« معجم المفسرين » لعادل نويهض (٢/٧٨٦) .

(٢) انظر « هدية العارفين » (١/٧٥٥ ـ ٧٥٦) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/٧٨٧) .

(٣) توجد منه نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية تحت رقم (٣٢١٣ نحو) ، (٤٢٠١٦ الجوهري) انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٦/٤٣٣) .

من لقيته من أبناء الزمان » [١] ، و« مطالع البدور في الجمع بين القطر والشذور » [٢] .

وقد فاضت روحه إلىٰ بارئها سنة (١٠٤٤ هـ) بمصر .

❀ ❀ ❀

❀ التعريف بالكتاب :

هو إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون كما سماه مؤلفه ، وتعرف بـ : « **السيرة الحلبية** » ، لخص فيها « سيرة ابن سيد الناس اليعمري » ، و« سيرة الشمس الشامي » ـ وبذٰلك يعدان مصدريه اللذين اعتمد عليهما ـ لمكانة هٰذين الكتابين وأهميتهما الكبيرة وإن انتقد الأول بالإطالة في ذكر الأسانيد الذي صار في عصره لا تقبله الطباع ، ولا تمتد إليه الأطماع ، وأخذ على الآخر التكرار ، كما أشار إلىٰ ذٰلك في بدء مقدمته .

ثم قال : (فلما رأيت السيرتين المذكورتين على الوجه الذي لا يكاد ينظر إليه ؛ لما اشتملتا عليه . . عَنَّ لي أن ألخص من تينك السيرتين أنموذجاً لطيفاً يروق للأحداق ، ويحلو للأذواق ، يقرأ مع ما أضمه إليه بين يدي المشايخ علىٰ غاية الانسجام ، ونهاية الانتظام . . . وقد يسر الله تعالىٰ ذٰلك علىٰ أسلوب لطيف ، ومسلك شريف ، لا تمله الأسماع ، ولا تنفر منه الطباع) .

وقد تحدث عن منهجه في هٰذه السيرة فقال : (والزيادة التي أخذتها من « سيرة الشمس الشامي » علىٰ « سيرة أبي الفتح ابن سيد الناس » الموسومة بـ : « عيون الأثر » : إن كثرت . . ميزتها بقولي في أولها : « قال » ، وفي آخرها : « انتهىٰ » ، وإن قَلَّت . . أتيت بلفظة « أي » وجعلت في آخر القولة دائرة هٰكذا « ○ » بالحمرة ، وربما أقول : وفي « السيرة الشامية » ، وربما عبرت عن الزيادة القليلة بـ « قال » ، وعن الكثيرة بـ « أي » ، وما ليس بعده تلك الدائرة . . فهو من الأصل ؛ أعني : « عيون الأثر » غالباً ، وقد يكون من زيادتي على الأصل والشامي

---

(١) ذكر في « شذرات الذهب » ، و« معجم المؤلفين » ، وغيرهما .

(٢) ذكره الزركلي في « الأعلام » (٤/٢٥١) .

كما يعلم بالوقوف عليهما ، وربما ميزت تلك الزيادة بقولي في أولها : « أقول » ، وفي آخرها : « والله أعلم » ، وقد يكون من الزيادة ما أقول : « وفي السيرة الهشامية » بتقديم الهاء على الشين ، وحيث أقول : « قال في الأصل » أو « ذكر في الأصل » أو نحو ذٰلك . . فالمراد به : « عيون الأثر ») .

وإضافةً إلىٰ هـٰذا : فقد جرَّد أسانيد السيرة ، واكتفىٰ بذكر راوي الخبر فقط ، وشرح بعض الغريب ، وعلق علىٰ بعض الحوادث بأسلوب لطيف لقي القبول عند العامة والخاصة [١] ، وكثيراً ما ينسب النقول إلىٰ قائليها وكتبهم ، والأحاديث إلىٰ مخرجيها ، وأحياناً يحكم عليها .

وقد أطال في آخر الكتاب الكلام علىٰ سرايا النبي وشمائله وخصائصه وصفاته .

وقد حلى المؤلف كتابه بجملة من الشعر بحسب أحداث السيرة فقال في آخر مقدمته : (ثم عَنَّ لي أن أذكر من أبيات « القصيدة الهمزية » المنسوبة لعالم الشعراء وأشعر العلماء ؛ وهو الشيخ شرف الدين البوصيري ، ناظم القصيدة المعروفة بـ « البردة » ما تضمنته تلك الأبيات ، وأشارت إليه من ذٰلك السياق ؛ فإنه أحلىٰ في الأذواق ، وربما أحلي ذٰلك النظم بما يوضح معناه ، ويظهر تركيب مبناه ، وربما أذكر أيضاً من أبيات « تائية الإمام السبكي » ما يناسب المقام ، وربما أذكر أيضاً بعض أبيات من كلام صاحب الأصل من قصائده النبوية المجموعة بديوانه المسمىٰ بـ : « بشرى اللبيب بذكرى الحبيب ») .

وقد أثنىٰ علىٰ هـٰذه « السيرة الحلبية » المحبي فقال : (وزاد أشياء فيها لطيفة الموقع ، وقد اشتهرت اشتهاراً كثيراً ، وتلقتها أفاضل العصر بالقبول) [٢] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ورد منها : نظم للسيرة الحلبية ، لأبي بكر الصفوري (ت ١١٠٢ هـ) ، ولم

---

(١) انظر « لمحات في المكتبة والبحث والمصادر » (ص ٢٣٢) .

(٢) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (١٢٣/٣) .

يتمها[1] ، واختصرها أحمد بن عبد الغني الدمياطي البناء (ت ١١١٧ هـ)[2] ، وهٰذان الكتابان لم يطبعا .

❁ ❁ ❁

❃ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في المطبعة العامرة بالقاهرة ، سنة (١٢٩٢ هـ) ، بتصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقي .

ـ وطبع في مطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٤٩ هـ) ، بتصحيح لجنة من علماء الأزهر الشريف برئاسة إبراهيم بن حسن الأنبابي .

ـ وطبع في المطبعة الأزهرية بالقاهرة ، الطبعة الثالثة سنة (١٣٥١ هـ ـ ١٩٣٢ م) .

❋ ❋ ❋

(١) ذكره عمر كحالة في « معجم المؤلفين » (٧٥/٣) .

(٢) ذكره الزركلي في « الأعلام » (٢٤٠/١) .

(٣٨١)

نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض [(١)]

لشهاب الدين الخفاجي

(ت ١٠٦٩ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [(٢)] :

هو الشيخ الأديب ، أحمد بن محمد بن عمر ، أبو العباس ، شهاب الدين ، الخفاجي [(٣)] ، الحنفي ، المصري ، قاضي القضاة [(٤)] ، وصاحب التصانيف في الأدب واللغة .

ولد سنة (٩٧٩ هـ) بمصر ، ونشأ بها ، ورحل إلىٰ بلاد الروم ، فتولىٰ قضاء أسكوب وغيرها ، واتصل بالسلطان مراد العثماني ؛ فولاه قضاء (سلانيك) ، ثم

---

(١) درس الشرح بالأزهر الشريف مع كتاب « الشفا » وشرح ملا علي القاري (ت ١٠١٤ هـ) ، وذٰلك ضمن مقررات سنة (١٣١٠ هـ) انظر « الأزهر تاريخه ـ وتطوره » (ص ٢٨٥) .

(٢) تحدث عن نفسه في مواضع من كتابه « الريحانة » ، وانظر ترجمته في « خلاصة الأثر » للمحبي (٣٣١/١) وما بعدها ، و« صفوة من انتشر » (ص ٢٣١) ، و« هدية العارفين » (١٦٠/١ ، ١٦١) ، و« صلة الخلف بموصول السلف » للروداني (ص ٤٥٧) ، و« فهرس الفهارس والأثبات » للكتاني (٣٧٧/١ ـ ٣٧٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٣٨/١) ، و« الأزهر في ألف عام » (١٢٩/١) وما بعدها ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٣٨/٢) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٥٦٠/٤) ، و« تطور كتابة السيرة النبوية » لعمار عبودي (ص ٣٣٢) ، و« لمحات في المكتبة والبحث والمصادر » (ص ٢٣١) ، و« مناهج التأليف عند العلماء العرب » لمصطفى الشكعة (ص ٣٨٠) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٨٣٠/١) وما بعدها ، و« معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر » (٧٥/١) ، و« طبقات المفسرين » للأدنه وي (ص ٤١٥) .

(٣) نسبة إلىٰ قبيلة (خفاجة) بالفتح والتخفيف ؛ حي من بني عامر ، وضبطه بكسر الخاء خلاف المعروف المسموع . انظر « فهرس الفهارس والأثبات » (٣٧٧/١) ، و« الأعلام » (٢٣٨/١) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ٣٥١) .

(٤) كان الشيخ يعرف أيضاً بـ : (أفندي) أو (الأفندي) ، ومعناه في التركية : قاضي العسكر . انظر « صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر » للإفراني (ص ٢٣١) ، و« صلة الخلف بموصول السلف » (ص ٤٥٧) .

قضاء مصر ، ثم عزل عنها ، فرحل إلى الشام وحلب ، وعاد إلىٰ بلاد الروم ، فنفي إلىٰ مصر ، وأعطي قضاءً يعيش منه ، فاستقر يؤلف ويقرئ إلىٰ أن توفي .

قرأ علىٰ : خاله أبي بكر بن إسماعيل الشنواني علوم العربية ، وأخذ الأدب والشعر عن الشيخ أحمد العلقمي ، ومحمد الصالحي الشامي ، كما أخذ الطب عن الشيخ داوود البصير .

كما تفقه وأخذ عن : شمس الدين محمد الرملي ، ونور الدين علي الزيادي ، وخاتمة الحفاظ إبراهيم العلقمي ، وعلي بن غانم المقدسي ، وأخذ بالحرمين وبالقسطنطينية عن جماعة .

وممن تتلمذ له : العلامة عبد القادر البغدادي ، والسيد أحمد الحموي ، وفضل الله المحبي الحموي والد صاحب « خلاصة الأثر » ، وأبو سالم العياشي ، وعيسى بن محمد الثعالبي ، وحسن بن علي العجيمي ، ومحمد بن سليمان الروداني (ت ١٠٩٤ هـ) ، وغيرهم .

له تآليف كثيرة ممتعة مقبولة ـ انتشرت في البلاد ، ورزق فيها سعادةً عظيمة ؛ فإن الناس اشتغلوا بها ـ ومن أشهرها : « ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا »(١) ترجم به معاصريه من الشعراء ، و« شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل »(٢) ، و« شرح درة الغواص في أوهام الخواص للحريري »(٣) ، و« عناية القاضي وكفاية الراضي »(٤) تعرف بـ : « حاشية الشهاب علىٰ تفسير البيضاوي » .

---

(١) طبع في المطبعة العامرة ببولاق ، سنة (١٢٧٣ هـ) ، بتصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقي . انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢/٢٨٩) .

(٢) طبع في القاهرة ، بالمطبعة الوهبية ، سنة (١٢٨٢ هـ) . انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢/٢٩٠) .

(٣) طبع في دار الخلافة العلية بالقسطنطينية ، سنة (١٢٩٩ هـ) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢/٢٩٠) .

(٤) طبع في دار الطباعة العامرة ببولاق ، سنة (١٢٨٣ هـ) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢/٢٩٠) .

وله شعر رقيق جمع في « ديوان » .

توفي بمصر في رمضان سنة (١٠٦٩هـ) ، وقد أناف على التسعين .

❀ ❀ ❀

❀ التعريف بالكتاب :

كتاب « **نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض** »[١] هو شرح مطول واف جامع[٢] ، صنفه الشيخ شهاب الدين الخفاجي وشرح به كتاب « الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ »[٣] للقاضي عياض (ت ٥٤٤هـ) .

وقد أتم الشيخ شرحه في ربيع الثاني سنة (١٠٥٨هـ)[٤] .

وهٰذا الشرح أوسع وأضبط ـ كما قيل ـ من شرح ملا علي القاري ، كما أنه من أشهر شروح « الشفا »[٥] .

---

(١) كذا أسماه مصنفه في مقدمة الشرح ، وطبع الكتاب بهٰذا الاسم ، وكذا ورد في « الأعلام » للزركلي (١/٢٣٨) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٣٠) ، و« لمحات في المكتبة والبحث والمصادر » (ص ٢٣١) .
وأورده البعض باسم « نسيم الرياض شرح شفاء القاضي عياض » انظر « التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول » للقنوجي (ص ٣٨٠) ، و« الحطة في ذكر الصحاح الستة » للقنوجي (ص ١٢٨) . راجع « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٨٣٢) .
وسماه بعضهم : « نسيم الرياض في شرح الشفا للقاضي عياض » انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢/١٠٩٦) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٤/٥٦٠) وما بعدها .
بينما أسماه البعض : « نسيم الرياض في شرح الشفا للقاضي عياض » انظر « هدية العارفين » (١/١٦١) ، و« إيضاح المكنون » (٢/٦٤٦) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٢/١٣٨) .
ويعرف الكتاب اختصاراً بـ « شرح الشفا » انظر « خلاصة الأثر » (١/٣٣٣ ـ ٣٣٥) ، و« التعليقات السنية على الفوائد البهية » (ص ٢٤١) ، و« فهرس الفهارس والأثبات » (٢/١٠٣٦) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٣١٨) .

(٢) انظر « لمحات في المكتبة والبحث والمصادر » (ص ٢٣١) .

(٣) يراجع الكلام عليه بموضعه من هٰذا الكتاب (٣/٣١٥ ـ ٣٢٠) .

(٤) كما هو منصوص عليه بخاتمة الشرح .

(٥) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢/١٠٩٦) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٣٠) .

قال الكتاني عنه : (شارح « الشفا » في أربعة مجلدات ضخمة ، طبع مراراً ، لا أفيد منه ولا أوسع في شروح « الشفا » كلها ، المشارقة والمغاربة)[1] .

وقال اللكنوي : (طالعت من تصانيفه : حواشي البيضاوي . . . و« شرح الشفا » في أربعة مجلدات ، وكلاهما يدلان علىٰ جودة قريحته وسعة نظره)[2] .

وأول الكتاب : (الحمد لله الذي نور الخافقين ببعثة النور المبين . . .) إلىٰ آخره .

ثم بين الشيخ سبب التصنيف ؛ وهو : (أن كتاب « الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ » كتاب قدره جليل ، وهو علىٰ جلالة مصنفه أدل دليل . . . فلما كنت قديماً وحديثاً يحثني حادي الشوق نحوه حثيثاً . . رأيت له شروحاً ربما تنشرح لها الصدور ، وإن لم تخل قصورها المشيدة من قصور ، وفي بعضها أغاليط وتطويل ممل وتخليط . . . فسودت بعض الأمالي ؛ رجاء لأن يبيض بها صحف أعمالي . . . فلما رآه بعض الأصحاب . . سألني أن أبرز مخدراته . . . سميته : « **نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض** ») .

وبعدها ذكر المصنف سنده إلىٰ كتاب « الشفا » ، ثم ترجم للقاضي عياض ، ونبه علىٰ وجود بعض الأحاديث الضعيفة في « الشفا » تابع فيها القاضي عياض « شفاء ابن سبع » ، ورد تحامل الذهبي علىٰ أحاديث « الشفا » .

ثم شرح ألفاظ « الشفا » وعباراته ، سائراً علىٰ ترتيب أقسام « الشفا » وأبوابه وفصوله التي شملت كل ما يتعلق بالنبي ﷺ ؛ وهٰذه الأقسام أربعة هي :

الأول : في تعظيم الله تعالىٰ لقدر النبي ﷺ قولاً وفعلاً .

الثاني : فيما يجب على العباد من حقوقه ﷺ .

---

(١) فهرس الفهارس والأثبات ، للكتاني (١/٣٧٧ ـ ٣٧٨) .

(٢) التعليقات السنية على الفوائد البهية (ص ٢٤١) .

الثالث : فيما يجب للنبي ﷺ ، وما يستحيل في حقه ، وما يجوز ، وما يمتنع ، وما يصح أن يضاف إليه .

الرابع : في تصرف وجوه الأحكام فيمن تنقصه أو سبه .

ويعد شرح الخفاجي على « الشفا » تحليلاً ومراجعة لكثير من الشروح التي سبقته ؛ حيث أشار إلىٰ ما فيها ، فوافق وخالف .

وقد حاول الخفاجي في « شرحه » أن يستوعب النص كاملاً ، وأن يتتبعه بدقة ، وأن يربط بينه وبين الأعمال التي قام بها الذين سبقوه ، فكان بسبب ذٰلك كتاباً جامعاً لشتى الشروح السابقة ، موافقاً لها في بعض ما قررته حيناً ، ومخالفاً حيناً آخر ، معتمداً في ذٰلك على النقول الصحيحة ، وعلى الاستخدام العقلي إذا اقتضى الأمر ذٰلك .

وضمَّن المؤلف أصل الكتاب ـ أي : « الشفا » ـ في سياق الشرح ، واهتم بشرح المفردات لغةً واصطلاحاً ، وسوق أقوال العلماء منسوبةً إليهم علىٰ جهة الإفاضة والإطالة ، وكشف الإشارات الخفية ، وذكر الشواهد من الآيات والأحاديث والشعر ، وإعراب مواضع الإشكالات النحوية ، وبيان النكات البلاغية .

وللشيخ عناية خاصة بتخريج الأحاديث النبوية ، وذكر درجاتها صحةً وحسناً ، ويرجع في الغالب إلىٰ ترجيحات السيوطي ، وأحياناً ينبه إلىٰ ضعف بعض الأحاديث الواردة في كتاب « الشفا » ، ويرد منها ما كان موضوعاً .

قام بالتعريف بكثير من الأعلام الذين ذكروا بألقابهم أو كناهم ، ونافح عنهم بما هو حق ، وكذا أفصح عمن ذكروا مبهمين في « الشفا » بلفظ : (قال بعضهم) ، أو (حدثني ثقة) فحرص علىٰ ربط هٰذا المبهم ببعض الروايات الأخرى التي تفصح عن اسمه .

عني في « الشرح » بذكر الفروق بين الكلمات المتقاربة في المعنىٰ ؛ كالخلاف

والاختلاف ، والرأفة والرحمة ، والعفو والغفران ، وما أشبه ذٰلك .

أكثر من الاستئناس بالشعر ؛ إما تأييداً لمعنىً ، أو تأكيداً لاستعمال ، وهو في ذٰلك قد يستشهد بأشعاره التي نظمها في الموضوع المناسب ، أو يستشهد بشعر غيره .

حرص علىٰ إزالة الالتباس مما يوهم التناقض من النصوص والمسائل ؛ حيث تراه يورد الإشكالات ويجيب عنها ؛ إغناءً للمباحث .

رد على الروايات التاريخية الخاطئة ، وبين علتها .

تحرى الدقة في تحديد المصطلحات ، وتصويب ما يلحقها من أوهام .

كما أشار لاختلاف نسخ كتاب « الشفا » في بعض الألفاظ والعبارات .

تعرض لاختلاف بعض الأحكام الفقهية الناتجة عن الاختلاف في تأويل الألفاظ أو تأويل الأحداث ، مع التعليل ، وبيان الملابسات ، ومحاولة التوفيق بينها .

كما أورد في « شرحه » بعض الفوائد الأصولية ، والمسائل الفقهية .

تناول بعض القضايا الخلافية ؛ ومنها : جواز التوسل بالنبي ﷺ بعد وفاته ، وبجاهه وحقه وذاته ، وذهب إلى الجواز كما هو رأي الجمهور .

وخلاصة القول : إن هٰذا « الشرح » يعتبر مرجعاً هاماً في الثقافة الإسلامية ، تنظيراً وتطبيقاً ، كما يعد حافزاً للهمم ؛ حيث يشعر القارئ له بشارح يجول في فنون شتىٰ من ضروب العلم والأدب ؛ فيرجو الاقتداء به ، والاطلاع علىٰ ما اطلع عليه ، والسير علىٰ منواله ؛ نظراً لكونه يجمع بين عمق التحليل وقوة الاستدلال ، وسمو المعرفة ، ودقة المقارنات والموازنات ، وهو دليل علىٰ أن صاحبه من خيرة علماء عصره (١) .

---

(١) راجع منهج المصنف ومصادره في « الشرح » مقالاً بعنوان : (كتاب **نسيم الرياض في شرح شفا القاضي عياض** ، تأليف شهاب الدين بن محمد الخفاجي ، المتوفىٰ سنة « ١٠٦٩ هـ » لمحمد بن عبدالعزيز الدباغ ، في مجلة (دعوة الحق) ، وهي مجلة شهرية تعنىٰ بالدراسات الإسلامية ، وبشؤون ←

وبرغم هٰذا : فقد تحامل أصحاب « موجز دائرة المعارف الإسلامية »[(١)] على الخفاجي ومؤلفاته ؛ فقالوا عن كتابه هٰذا وعن حاشيته علىٰ « تفسير البيضاوي » : (واستشهد في هٰذا الشرح بكل ما أمكنه الحصول عليه من سير النبي ﷺ ، مع ذكر الأسانيد المختلفة للأحاديث نفسها .

ولم يأت الخفاجي بشيء مبتكر في هٰذه المؤلفات ؛ لأن الموضوع لم يكن يستدعي الإتيان فيه بجديد ، وكل ما يمكن أن يطلب من المؤلف هو أن يجمع من الكتب التي تيسرت له كل التفاصيل الخاصة بموضوعه) .

أما مصادر الكتاب[(٢)] : فقد اعتمد الشيخ علىٰ بعض الشروح والتعليقات الخاصة بكتاب « الشفا » ؛ ومنها : « مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا » للسيوطي ، و« المنهل الأصفىٰ في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشفا » لأبي عبد الله التلمساني الحسني ، و« مزيل الخفا عن ألفاظ الشفا » لتقي الدين الشمني (ت ٨٧١هـ) ، و« الوفا ببيان فوائد الشفا » للتونسي التجاني ، كان حياً سنة (٧١٧هـ) .

كما عاد إلىٰ كتب كثيرة في السيرة والشمائل .

كما رجع إلىٰ كتب التفسير والحديث واللغة والسير .

ففي التفسير : رجع إلىٰ « تفسير الزمخشري » ، و« الرازي » ، و« الثعلبي » ، و« ابن عطية » ، و« ابن المنير » ، و« البيضاوي » ، وغيرها .

وفي المعاني ومجاز القرآن : رجع إلى « الراغب الأصفهاني » ، وغيره .

وفي الحديث : نقل عن « صحيح البخاري » ، و« صحيح مسلم » ، و« أبي داوود » ، و« الترمذي » ، و« ابن حبان » ، و« البيهقي » ، و« أحمد » ،

الثقافة والفكر ، تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب ، العدد (٣٤٠) ، رمضان ـ شوال سنة (١٤١٩هـ) ، (يناير ـ فبراير) سنة (١٩٩٩م) .

(١) موجز دائرة المعارف الإسلامية (٤٧١٤/١٥) .

(٢) راجع : مقال مجلة (دعوة الحق) عن الكتاب .

و« النسائي » ، وغيرها ، واستدل بما جاء في « مقدمة ابن الصلاح » وبعض كتب الحديث والخصائص الأخرىٰ .

وفي اللغة : رجع إلى المعاجم المتداولة ؛ مثل : « القاموس المحيط » ، و« المصباح المنير » و« المحكم » ، و« مثلثات ابن السيد » ، و« المقصور و« الممدود » لأبي علي ، و« شرح الفصيح » للمرزوقي .

وفي النحو : رجع إلىٰ أشهر الكتب فيه ؛ ككتب ابن مالك والأزهري ، و« التذكرة في النحو » لابن هشام الأنصاري ، و« الحواشي التلمسانية » .

ومما أشار إليه في الأدب : شرح الجواليقي لكتاب « أدب الكاتب » لابن قتيبة .

وأشار في القراءات إلىٰ كتاب « المحتسب » لابن جني .

وفي السيرة : إلى السهيلي في « الروض الأنف » ، و« سيرة ابن إسحاق » .

كما عاد إلىٰ كتب فروع المذاهب الفقهية ؛ ومنها : « السير » لمحمد بن الحسن ، وشرحه للسرخسي ، و« الفتاوى الخانية » ، و« مناسك الطبري » .

وكذا رجع إلىٰ كتب ابن تيمية ، والغزالي ؛ كـ « الإحياء » و« مشكاة الأنوار » ، وكتب أخرىٰ ؛ منها : « عوارف المعارف » .

ونظراً لعنايته بترجمة الأعلام الواردين في الأصل ، سواء كانوا مجرد رواة ، أو كانوا من أعلام الأدب والتاريخ . . فقد اعتمد في ذٰلك علىٰ كتب الطبقات وكتب التراجم ؛ ومنها : « الميزان » للذهبي ، و« المقتفىٰ » و« الإكمال » لابن ماكولا ، و« التهذيب » للنووي ، و« لسان الميزان » لابن حجر ، وغير ذٰلك .

كما أشار إلىٰ بعض كتبه التي ألَّفها قبل هٰذا الشرح ؛ ومنها : حاشية « عناية القاضي وكفاية الراضي » علىٰ تفسير البيضاوي ، و« شرح درة الغواص » للحريري ، و« السوانح » ، و« طراز المجالس » ، و« رسالة المصدر » ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ للشيخ محمد بن عبد السلام البناني النفزي (ت ١١٦٣ هـ) : « لقط ندى الحياض من أزهار نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض »[(١)] .

ـ للشيخ إسماعيل بن عبد الله الأسكداري الحنفي ، نزيل المدينة المنورة (ت ١١٨٢ هـ) : « مختصر شرح الشفا للخفاجي »[(٢)] .

ـ للشيخ عبد الله بن محمد الجشتيمي المغربي السوسي (ت ١١٩٨ هـ) : « مختصر نسيم الرياض للخفاجي »[(٣)] .

ـ للشيخ أحمد العصفوري التونسي (ت ١١٩٩ هـ) : « تعطير نفحات نسيم الغياض في تحرير طالعة نسيم الرياض »[(٤)] .

ـ للشيخ أحمد بن عمار (ت ١٢٠٥ هـ تقريباً) : « حاشية علىٰ شرح الشفا »[(٥)] .

ـ للشيخ مصطفى بن محمد الأيوبي الرحمتي ، الحنفي (ت ١٢٠٦ هـ) : « مختصر شرح الشهاب الخفاجي على الشفا للقاضي عياض »[(٦)] .

ـ للمحدث عبد الرحمٰن بن إبراهيم التغرغرتي السوسي المغربي

---

(١) منه نسخة خطية بخزانة القرويين بفاس بالمغرب ، برقم (٨٤٠) ، في (٣١٤) ورقة . انظر « معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٢٨١٨/٤) .

(٢) انظر « سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر » (٢٥٥/١) ، و« الأعلام » للزركلي (٣١٨/١) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٢٧٨/٢) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٠٩٦/٢) .

(٣) وهو مخطوط في مجلدين ، كان يدرس به كثيراً ، قال صاحب « المعسول » : (رأيت منه نسخة في دار آل الشيخ سيدي المدني الناصري) انظر « المعسول » لمحمد المختار السوسي (١٧/٦) ، و« الأعلام » للزركلي (١٣٠/٤) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٠٩٦/٢) .

(٤) منه نسخة خطية في نحو (١٥) ورقة بخط يده بالمكتبة الوطنية بتونس ، ناقصة من آخرها ، وأصلها من المكتبة النورية . انظر « تراجم المؤلفين التونسيين » (٣٩٨/٣ ـ ٣٩٩) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٠٩٦/٢) .

(٥) انظر « تاريخ الجزائر الثقافي » (٢٣٠/٢) .

(٦) انظر « معجم المؤلفين » لكحالة (٢٧٧/١٢) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٠٩٦/٢) .

(ت ١٢٧٨ هـ) : « مختصر من النسيم الرياض في شرح ألفاظ عياض للخفاجي » ، يقع في جزء ، يُعنىٰ في مبهم ألفاظ « الشفا » للقاضي عياض ، وأوله : (الحمد لله العلي . . .) [١] .

ـ لمجهول : « مختصر نسيم الرياض في شرح الشفا للقاضي عياض » [٢] .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في دار الطباعة البهية ببولاق بمصر ، سنة (١٢٥٧ هـ) في مجلد (٧٥١) صفحة ، بتصحيح محمود أفندي الداغستاني ، وشرح أحمد حنيف [٣] .

ـ وطبع في (٤) أجزاء كبيرة ، بدار الطباعة العامرة بالقسطنطينية ، سنة (١٢٦٧ هـ) ، بتصحيح محمد رجائي ، ومحمد بيومي [٤] .

ـ وطبع بالأستانة ، دار سعادت ، المطبعة العثمانية ، سنة (١٣١٢ هـ ـ ١٣١٧ هـ) ، بتصحيح الحاج أحمد طاهر القنوي ، والتزم تصحيحه من نحو أربع نسخ [٥] .

ـ وطبع في المطبعة الأزهرية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٢٧ هـ) ، بتصحيح إبراهيم الطاهري الحنفي ، والتزم تصحيحه من نحو أربع نسخ خطية ، وطبع بهامشه شرح ملا علي القاري (ت ١٠١٤ هـ) على « الشفا » ، في (٤)

---

(١) انظر « فهرس الفهارس والأثبات » (٧٤٢/٢) ، و« سوس العالمة » لمحمد المختار السوسي (ص ١٥٠ ، ١٧٤ ، ٢٠٠) ، ومقال عن التغرغتي في « أرشيف ملتقىٰ أهل التفسير » .

(٢) مخطوط بالمكتبة الظاهرية بدمشق . انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٢٧١/٦) .

(٣) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢٩١/٢) .

(٤) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٢٧١/٦) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢٩١/٢) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٣٠) .

(٥) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٨٣٢/١) .

مجلدات ، وقد صورتها عدة دور ؛ منها : دار الكتاب العربي ببيروت ـ بدون تاريخ ـ ودار النوادر بدمشق ، سنة (١٤٣٤هـ)[١] .

ـ حققه الدكتور مصطفىٰ محمد الغماري في (٧) مجلدات .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٦/٢٧١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٠٩٦) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢/٢٩١) .

(٣٨٢)

شرح الصدر بأخبار غزوة بدر
للشبراوي
(ت ١١٧١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** :

هو عبد الله بن محمد بن عامر بن شرف الدين ، الشهير بالشبراوي .

ولد بالقاهرة في بيت علم وجاه ، وورث حب العلم عن أبيه وجده منذ الصغر ، وتلقىٰ دراسته في الأزهر ، ثم تصدر للتدريس فيه ؛ فشب عالماً واسع الاطلاع في الحديث والفقه والأصول ، وكاتباً فريداً ، وشاعراً مرموقاً ؛ سجل أحداث عصره شعراً ونثراً ، ثم تولىٰ مشيخة الأزهر سنة (١١٣٧ هـ) بعد الشيخ الفيومي المالكي ؛ فكان بذٰلك أول شيخ شافعي يتولى المشيخة .

وأخذ العلم عن : جملة من العلماء الأعلام ؛ كمحمد الخرشي ـ شيخ الأزهر ـ وخليل بن إبراهيم اللقاني ، ومحمد بن عبد الباقي الزرقاني ، وعبد الله بن سالم البصري ، وغيرهم .

وعنه أخذ العلم : إبراهيم بن محمد بن عبد السلام الرئيس الزمزمي ، والوالي عبد الله باشا بن مصطفىٰ باشا الكوبريلي ـ أو الكبوري ـ وأحمد بن عيسى العماوي .

وله مؤلفات عديدة ؛ منها : « الإتحاف بحب الأشراف »[١] ، و« عنوان البيان وبستان الأذهان »[٢] ، وديوان « منائح الألطاف في مدائح الأشراف »[٣] .

---

(١) طبع في مطبعة مصطفى الحلبي ـ بدون تاريخ ـ ، وفي دار المنهاج بجدة محققاً ، الطبعة الثانية سنة (١٤٣٤ هـ ـ ٢٠١٣ م) ، باعتناء محمد جاسم المحمد .

(٢) طبع في المطبعة الكاستلية بالقاهرة ، سنة (١٢٨٢ هـ) ، وفي دار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٣٠ هـ) ، بتحقيق محمد خير رمضان .

(٣) طبع في المطبعة الشرفية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٣ هـ) .

وكانت وفاته سنة (١١٧١هـ) ، **وقيل** : سنة (١١٧٢هـ) عن عمر يناهز الثمانين ، ودفن بتربة المجاورين [١] .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

كتب المؤلف هٰذا الكتاب الذي سماه : « **شرح الصدر بأخبار غزوة بدر** » إجابةً لطلب وزير مصر شريف عبد الله باشا آنذاك ، وذٰلك سنة (١١٦٤هـ) ، ثم أضاف إليه بعض الزيادات سنة (١١٦٩هـ) [٢] .

وقد ذكر في مقدمته تقسيم الكتاب فقال : (ورتبته علىٰ بابين :

الأول : في نبذة مما يتعلق به ﷺ ، وبيان سبب خروجه من المدينة إلىٰ تلك البطشة التي أيد الله تعالىٰ بها دينه .

والثاني : في أسماء أهل بدر ، وعددهم ، وضبط أسمائهم ، وذكر شيء مما ثبت لهم من الكرامات ، والتوسل بهم عند قضاء الحاجات ، وما ميزهم به ﷺ من الخصوصيات ، وفي ذكر باقي غزواته وبعض أخباره إلىٰ وفاته ، وفي تواريخ الولاة من بعده والنواب إلىٰ ولاة عصر هٰذا الكتاب ، بغاية ما يمكن من الاختصار ، ونهاية ما يحصل به الاستحضار) [٣] .

وعلى الرغم من كثرة ما كتب عن سيرة سيدنا محمد ﷺ وعن غزواته ، سواء من الكتب المطولة أو من المختصرات . . فإن لكتاب الشيخ الشبراوي هٰذا أهمية خاصة ؛ لكونه يعكس شخصية صاحبه ، والتي تميزت بملمحين أساسين ؛ وهما : تمكنه العلمي الذي ناله من مشايخه الأعلام ، وانعكست صورته في جنبات الكتاب ، وكذا موهبته الأدبية وبراعته اللغوية ؛ التي تجلت في عرضه القصصي

---

(١) انظر « سلك الدرر » (٣/١٠٧) ، و« تاريخ الجبرتي » (١/٢٩٥ ـ ٢٩٧) ، و« الأزهر في ألف عام » بالحواشي (٣/٤٩٩) ، و« معجم المؤلفين » (٦/١٢٤) .

(٢) انظر مطلع مقدمة المؤلف وختام كتابه .

(٣) مقدمة الكتاب (ص ٢٩ ـ ٣٠) طبعة كشيدة .

المشوق لأحداث غزوة بدر ، وفي كثرة ما استشهد به من أبيات شعرية تضفي على النص لمسة أدبية جميلة .

وقد انعكست في الكتاب أيضاً عاطفة الشيخ الجياشة تجاه رسول الله ﷺ ؛ فاستهل الكتاب بالحديث عن مولد الرسول ﷺ ومبعثه ، وختم كتابه بالحديث أيضاً عن شرف نسب النبي ﷺ ، وعن أخباره بعد بدر وحتىٰ وفاته ؛ فجاء جوهر الكتاب ـ وهو الحديث عن غزوة بدر والبدريين ـ مكللاً في أوله ومنتهاه بالحديث عن رسول الله ﷺ ، فكان لذٰلك شارحاً لصدور المؤمنين (١) .

وأما عن موارد الكتاب ومصادره : فقد ذكر المؤلف كثيراً منها في ثنايا الكتاب ؛ وهي : « السيرة النبوية » لابن إسحاق ، و« عيون الأثر » لابن سيد الناس ، و« المواهب اللدنية » للقسطلاني ، و« السيرة الحلبية » لعلي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي .

هٰذا ؛ بالإضافة إلىٰ مصادر أخرىٰ كثيرة تربو على العشرة ، ولٰكنها قليلة الاعتماد في النقل ؛ فالمؤلف ينقل منها قليلاً في موضع أو موضعين ؛ مثل : « تاريخ الرسل والملوك » للطبري ، و« سبل الهدىٰ والرشاد في سيرة خير العباد » لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بالمطبعة المحمودية بالقاهرة ، سنة (١٣١٥ هـ) .

ـ وطبع بدار كشيدة بمصر ، سنة (٢٠١٠ م) ، بتقديم ومراجعة عطية مصطفىٰ ، وتوثيق مخطوطاتٍ عصام الفرماوي (٢) .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر مقدمة الكتاب للناشر (ص ١٨ ـ ١٩) .

(٢) **يلاحظ** : أن القسم الذي يتضمن الحديث عن تواريخ الولاة من بعد النبي ﷺ والنواب إلىٰ ولاة عصر المؤلف الشيخ الشبراوي . . قد تم حذفه من هٰذه الطبعة ، وهٰذا عمل غير سديد ؛ فالأولىٰ ـ بل الأصح ـ الإبقاء علىٰ نص المؤلف دون زيادة أو نقصان ، وإن كان هناك من نقد أو تعليق . . فليكن في الحاشية ، اللهم إلا إذا أفرد في ملحق خاص بالكتاب .

(٣٨٣)

المواهب المحمدية بشرح الشمائل الترمذية[١]

لسليمان الجمل

(ت ١٢٠٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو أبو داوود سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الشافعي الأزهري ، المعروف بالجمل .

أخذ عن : جماعة من فضلاء عصره ؛ منهم : محمد سالم الحفني ، وعطية الأجهوري ، والشمس محمد الدفري ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أخوه عبد الرحمٰن الجمل ، وعلي الحصاوي الأزهري ، ومحمد بن عبد السلام الناصري ، وغيرهم .

وصفه عبد الرزاق البيطار بـ : (الفاضل العلامة ، والرحلة الفهامة ، المحدث الفقيه ، والمتبحر النبيه ، الصوفي الصالح ، والمتعبد الناجح)[٣] .

وخلف رحمه الله مؤلفات نافعة ؛ منها : « **المواهب المحمدية بشرح الشمائل الترمذية** » ، و« الفتوحات الإلٰهية بتوضيح تفسير الجلالين بالدقائق الخفية »[٤] ، و« فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب »[٥] ، و« المنح الإلٰهيات

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) .

(٢) انظر « عجائب الآثار في التراجم والأخبار » للجبرتي (٢/ ٨٨) ، و« حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر » لعبد الرزاق البيطار (ص ٦٩٢) ، و« فهرس الفهارس » للكتاني (١/ ٣٠٠) ، و« الأعلام » للزركلي (٣/ ١٣١) .

(٣) حلية البشر (ص ٦٩٢) .

(٤) طبع بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٢٧٥ هـ) ، بتصحيح محمد حسين الأتكاوي ، ونصر الهوريني .

(٥) طبع بالمطبعة الميمنية بمصر ، سنة (١٣٠٥ هـ) .

بشرح دلائل الخيرات »[1] ، و« الفتوحات الأحمدية بالمنح المحمدية علىٰ متن الهمزية »[2] .

توفي في الحادي عشر من شهر ذي القعدة سنة (١٢٠٤ هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « الشمائل » للإمام أبي عيسى الترمذي يستحق أن يوصف بأنه الأسوة والقدوة ، وهو النموذج الواجب الاتباع ؛ لما تضمنه من شمائل النبي ﷺ وهديه ، ويأتي شرح الجمل : « **المواهب المحمدية بشرح الشمائل الترمذية** »[3] في سلسلة طويلة من شروح « الشمائل » النافعة .

وهو شرح متوسط الحجم ، اشتمل علىٰ كثير من الفوائد ، وامتاز بوضوح العبارة ، وسهولة العرض .

وقد مشىٰ فيه المؤلف علىٰ طريقة الشرح بالقول ؛ فيذكر الكلمة أو الجملة ثم يقوم بشرحها ، وبيان فوائدها .

وقد اعتنىٰ فيه بأهم المطالب ؛ ليرتقي به طالب العلم في فهم « الشمائل » أعلى المراتب ؛ فذكر فروق النسخ ، وضَبَط الكلمات ، وترجم للرواة ، وضبط أسماءَهم ، وشرح الغريب ، وعرف ما يحتاج إلىٰ تعريف ، وذكر مناسبات الأحاديث للأبواب ، وأحكام الأئمة على الأحاديث ، وأورد الفوائد ، وغير ذٰلك من مهمات الشروح .

ويؤخذ عليه : إيراده لبعض الأحاديث المكذوبة ؛ كحديث (النور المحمدي) وعزاه لعبد الرزاق في « مسنده » ، وهو حديث مكذوب عند النقاد ، ومنحول علىٰ عبد الرزاق ، وهٰذا لا يقلل من قيمة الكتاب .

هٰذا ؛ وقد رجع المصنف في « شرحه » إلىٰ مصادر كثيرة ، فاستفاد من شروح

---

(١) مخطوط له نسخ عديدة ؛ منها : نسخة بالمكتبة البلدية بالأسكندرية برقم (٢٩ فوائد) .

(٢) طبع بالمطبعة الخيرية بمصر ، سنة (١٣٠٣ هـ) .

(٣) نص المؤلف علىٰ تسمية كتابه في مقدمته (١/ب) .

« الشمائل » المتقدمة عليه ؛ كـ « أشرف الوسائل إلىٰ فهم الشمائل » لابن حجر الهيتمي ، و« جمع الوسائل في شرح الشمائل » للملا علي القاري ، و« شرح الشمائل » للمناوي ، وغيرها من شروح « الشمائل » .

كما أنه رجع في « شرحه » إلىٰ مصادر أخرىٰ عديدة ؛ منها : « شرح صحيح مسلم » للنووي ، و« فتح الباري بشرح البخاري » لابن حجر العسقلاني ، و« الكاشف عن حقائق السنن » للطيبي ، و« الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم » لمغلطاي ، و« مفتاح الحصن » لابن الجزري ، و« المفردات » للراغب الأصفهاني ، و« المصباح المنير » للفيومي ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

بطبيعة الحال مثل هٰذه الشروح المختصرة لا تحظىٰ بالكثير من الخدمة ، لا سيما مع تأخر طبقة مؤلفها ، وهٰذا لا يقلل من قيمتها ؛ فحسبها أنها انتظمت في سلسلة الكتب المعتمدة في التدريس بالجامع الأزهر الشريف .

❁ ❁ ❁

❋ طبعة الكتاب :

طبع بدار الكتب العلمية ـ في طبعة تجارية غير علمية ـ ببيروت ، سنة (٢٠١٥ م) بعناية أحمد فريد المزيدي ، وأحمد فتحي عبد الرحمٰن .

وللشرح نسخ كثيرة بالمكتبات ، وتحتفظ المكتبة الأزهرية بست نسخ تحت أرقام : (١٤٤ ، ٢٧٠٧ ، ٣٠٧٤ ، ٣٤٤٣ ، ٥٩٤٣ ، ٧٤٦٠ حديث) .

والكتاب بحاجة إلىٰ تحقيق علمي يليق به ، يسر الله ذٰلك .

❋ ❋ ❋

(٣٨٤)

الإسعاد على بانت سعاد [١]

للباجوري

(ت ١٢٧٧ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٤) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

احتلت قصيدة (بانت سعاد) [٢] لكعب بن زهير في مدح رسول الله ﷺ مكانة رفيعة في تراثنا الأدبي ، وإن ما كتب عليها من شروح وحواش ، وما قيل في معارضتها وتشطيرها وتخميسها . . ليؤكد على توارث احترامها وقبولها [٣] .

ولقد أبدع الإمام الباجوري في شرحه لهٰذه القصيدة « **الإسعاد على بانت سعاد** » [٤] ، ولم يترك ناحية من نواحي نظمها وبنائها إلا تناولها بالتحليل والتفصيل ؛ فشرح ألفاظها ، ووضح غريبها ، وضبط كلماتها ، وكشف عن أسرارها ، وحقق رواياتها ، وأبان عن وجوه إعرابها ، وكشف عن سمو بيانها ، ومظاهر إبداعها .

ومن عادته : أنه إذا فرغ من شرح غريب بيت من أبياتها ، وبيان إعرابه ورواياته

---

(١) هو شيخ من شيوخ الأزهر الشريف ؛ فكتبه في الدرجة العليا من الاعتماد .

(٢) وتعرف أيضاً بـ « البردة » ، وذٰلك : أن النبي ﷺ ألقىٰ عليه بردته الشريفة ، ولذا قال أهل العلم : هٰذه القصيدة هي التي حقها أن تسمى « البردة » ، وأما قصيدة البوصيري المشهورة بهٰذا الاسم . . فحقها أن تسمى : « البرأة » لأنه لما أصابه الفالج ، وأعيا الأطباء علاجه . . نظمها ، فرأىٰ رسول الله ﷺ في المنام يمسح بيده عليه ، فبرئ لوقته .

(٣) انظر « معجم أعلام شعراء المدح النبوي » لمحمد أحمد درنيقة (ص ٣٠٨) .

(٤) نص الباجوري على اسمها في مقدمته (ص ٣٦) .

وغير ذٰلك . . يُعَنون قائلاً : (حاصل معنى البيت) فيذكر خلاصة فحواه ؛ خشية أن يتفلت معناه من قارئه .

ومن عادته أيضاً : الإكثار من الشواهد الشعرية ، وإيراد بعض الأحاديث النبوية ، وذكر بعض التنبيهات الفقهية ، والألغاز العلمية .

وقد مهد لـ « شرحه » بمقدمة تناول فيها سبب هٰذه القصيدة ، ثم تحدث عن عادة أكثر الشعراء في قصائد المدح ، وأنهم يفتتحونها بالغزل ، وهٰذا يعرف عندهم بالتشبيب ، وله أنواع أربعة :

١ ـ ذكر صفات المحب .

٢ ـ ذكر صفات المحبوب .

٣ ـ ذكر ما يتعلق بالمحب والمحبوب من أحوال .

٤ ـ ذكر ما يتعلق بالوشاة والعذال .

وبين أن الناظم أتىٰ بهٰذه الأنواع الأربعة قبل أن يخلص للمدح ، ثم ذكر أن حاصل هٰذه القصيدة ثلاثة أقسام :

١ ـ الغزل ، ويعبر عنه بالتشبيب .

٢ ـ مدح النبي ﷺ ، وهو المقصود منها .

٣ ـ مدح المهاجرين .

ثم أبان عن بحر هٰذه القصيدة ؛ وهو البسيط ، وأجزاؤه : (مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن) .

كما قال القائل :

إن البسيط لديه يبسط الأمل   مستفعلن فاعلن مستفعلن فعل

ومن مصادره التي اعتمد عليها : « شرح بانت سعاد » لابن هشام ، وللسيوطي ، ولسليمان الجمل ، و« الصحاح » للجوهري ، و« المثلث » لقطرب ، و« شرح المواهب اللدنية بالمنح المحمدية » للزرقاني ، كما أنه نقل عن جمع كبير من

العلماء ؛ كالحريري ، وابن الفارض ، وأبي الحسن الشاذلي ، وعلي وفا ، وغيرهم .

بقي أن أشير إلىٰ ملاحظة علىٰ عمل الشارح ؛ وهي : ضرورة تخريج القصيدة من كتب الحديث والسير والرجال والأدب وغيرها ، والربط بين الروايات التي يشير إليها وبين هـٰذه المصادر ، فأهمية ذٰلك لا تخفىٰ ، فياليته فعل .

وهـٰذا لا يقلل من قيمة هـٰذا الشرح الجليل .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لهـٰذا الشرح مكانة عظيمة ؛ وذٰلك يرجع لكثرة فوائده ، مع سهولة تناوله ، وقد اعتنى العلماء بهـٰذا الكتاب ، ومن مظاهر هـٰذه العناية : نقل الكتاني في كتابه « نظم المتناثر من الحديث المتواتر » عن الباجوري جزمه بتواتر أحاديث عفوه ﷺ وصفحه [١] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بالمطبعة الكاستلية بمصر ، سنة (١٢٥٦ هـ) .

ـ وبالمطبعة الميمنية بمصر ، سنة (١٣٠٧ هـ) مع شرح ابن هشام (ت ٧٦١ هـ) علىٰ نفس القصيدة .

ـ وبكشيدة للنشر والتوزيع بمصر ، سنة (١٤٣٣ هـ) بعناية رفعت علي محمد ، وهي علىٰ ما فيها من خدمة طيبة للنص يعوزها أمور مهمة ؛ كتوثيق النقول ، وإعداد الفهارس اللازمة ؛ فثمة خبايا في النص تحتاج إلىٰ كشافات ، كما أنه سماها : « الإسعاد بشرح قصيدة بانت سعاد » وهـٰذا مخالف للتسمية المنصوصة من المؤلف .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « نظم المتناثر » (ص ٢٠٦) .

(٣٨٥)

المواهب اللدنية بشرح الشمائل المحمدية[١]

للباجوري

(ت ١٢٧٧ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٤) .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب :**

لما رزق الله القبول لكتاب « الشمائل المحمدية » للإمام الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) ، وانتفع الناس به . . عقدت له مجالس الشرح والإقراء للعامة والطلبة ؛ تبركاً وتعرفاً علىٰ شمائله ﷺ وصفاته وحسن أخلاقه ، طلباً للاقتداء به والانتفاع بحضرته الشريفة .

وكان لهٰذا الكتاب في الأزهر عناية خاصة ، فلا زالت المجالس تعقد لإقرائه ، وخاصة في ذكرىٰ مولده الشريف ، واعتنىٰ به كبار العلماء ، ومنهم شيخ الإسلام الباجوري ؛ حيث وضع عليه شرحاً علىٰ شكل الحواشي التحليلية الأزهرية ، حيث يقف علىٰ ألفاظه فيبين معناها قبل أن يقف علىٰ جمله فيبين مغزاها .

وقد بدأ المؤلف حاشيته بالكلام على البسملة بشيء مما يناسب الفن المشروع فيه ، فذكرة نبذة في فضلها ، مع ذكر شيء من الروايات الواردة في ذٰلك ، وبين في أول باب من أبواب الكتاب مبادئ علم الحديث رواية ودراية .

وقد اهتم المؤلف في شرحه للأحاديث ببيانها من حيث الرواية والدراية ، فيذكر في بداية الباب طرفاً من الأوصاف والأخبار المتعلقة به ، مع نقل شيء من أقوال الأئمة والعلماء ؛ كالمقدمة للباب ثم يسرد شرحه بعد ذٰلك .

---

(١) درس بحلقات الجامع الأزهر الشريف .

فأما من حيث الرواية : فقد اعتنىٰ بترجمة رجال الإسناد ، مع ذكر شيء من درجتهم في الرواية ، وبيان طريقة ضبطهم ، وما في طرق الحديث من اختلاف ، وما في ألفاظه من وهم ، إلىٰ غير ذٰلك مما يقع في الروايات ، وكذٰلك يقارن بين الروايات من المصادر المختلفة ، ويبين ما في ظاهرها من تعارض ، مع نفيه وبيان وجهه .

وأما من حيث الدراية : فقد اهتم ببيان معاني غريب الكلمات وأصولها اللغوية ، وما فيه من أوجه البلاغة ، ويبين كذٰلك عود الضمائر ، وما يحتاجه الكلام من تقدير ، ونقل خلاف العلماء في القضايا المتعلقة بالكتاب ، ويسهب في شرح أوصافه ﷺ .

وقد اعتنى المؤلف ببيان ما في نسخ الكتاب من فروق ، والاعتناء بالنسخ الخاصة بالعلماء ، والتي عليها شيء من شروحهم أو سماعاتهم ، كما اهتم أيضاً بذكر الأحكام المتعلقة بالنبي ﷺ ما وجد إلىٰ ذٰلك مناسبة ؛ كذكره لحكم وصفه بعكس ما وصف به ، وحكم من كره شيئاً من وصفه ﷺ ، إلىٰ غير ذٰلك .

ومن مصادره التي اعتمد عليها : « فتح الباري » لابن حجر (ت ٨٥٢هـ) ، « فيض القدير » للمناوي (ت ١٠٣١هـ) ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، و« ميزان الاعتدال » للذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، وغيرها .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٩١٣م) ، علىٰ نفقة إسماعيل محمد .

ـ طبع بمطبعة الاستقامة بالقاهرة ، سنة (١٣٥٣هـ) .

ـ طبع بدار البصائر بالقاهرة ، سنة (١٤٣١هـ) .

ـ طبع بدار المنهاج بجدة ، بالاشتراك مع دار اليسر بالمدينة المنورة ، الطبعة الخامسة سنة (١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م) ، بتحقيق الشيخ محمد عوامة .

❋ ❋ ❋

(٣٨٦)

وضح النهج
لسليم البشري
(ت ١٣٣٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤١) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

قصيدة « البردة » للإمام البوصيري [١] من قصائد المديح النبوي المباركة ، ذاعت شهرتها ، وتنافس العلماء في حفظها وشرحها وتلاوتها ، ومعارضتها وتخميسها وتشطيرها [٢] .

وقد نظم أمير الشعراء أحمد شوقي (ت ١٣٥١ هـ) قصيدة عارض بها هٰذه « البردة » المباركة ، وسماها : « نهج البردة » ، وجعلها تذكاراً لحج الأمير عباس حلمي في عام (١٣٢٧ هـ) ، وشرحها شيخ الإسلام سليم البشري ، وسمىٰ شرحه : « **وضح النهج** » [٣] ؛ فقصيدة وضعها أمير الشعراء ، وشرحها شيخ الإسلام . . لهي بالمكان الأعلىٰ ، والمنزل الأسمىٰ ، وباعتناء الطلاب أولىٰ .

لم يكتب الإمام البشري مقدمة لـ « شرحه » اكتفاء بالتقديم الذي كتبه الأديب الكبير محمد إبراهيم المويلحي (ت ١٣٤٨ هـ) ، غير أنه وضع خاتمة لـ « شرحه » **أبان فيها عن منهجه فقال ما ملخصه** : (لو أن الكاتب عمد إلىٰ كل بيت ففسر

---

(١) يراجع الكلام عنها في موضعه (٣/٣٢١ ـ ٣٢٦) ، وقد ترجم له العلامة سليم البشري أثناء « شرحه » هٰذا (ص ١٣٩) .

(٢) انظر « البردة وأثرها في الأدب العربي » للأستاذ محمود رزق سليم . مجلة (الرسالة) ، (العدد ٧٩٩) .

(٣) طبعت بهٰذا الاسم في حياته كما سيأتي قريباً .

غريبه ، وفصَّل مجمله ، وأفشىٰ معناه ، ونزل عند مغازيه ، و . . و . . لطال القول وتجاوز القصد .

ولٰكنا داورنا بين هٰذه الأغراض . . . وداولناها بين أبياتها ، وربما قلنا في تفسير معنى البيت ، وقصرنا القول في البيت الثاني علىٰ بيان الاستعارة ووجه التشبيه ، وتجاوزنا هٰذا في الثالث إلىٰ سرد القصة وتقرير الواقعة [التي] يشار إليها في البيت ؛ إيجازاً للكلام ، ولنجعل للناشئ حول أبيات القصيدة فراغاً يجول فيه ذهنه ، ويدور فيه فهمه ، فيقيس ما غاب عنه علىٰ ما تقدم له من التفسير والتأويل) (١) .

فظاهر من قوله أنه قصد الاختصار من جهة ، ومن جهة أخرىٰ قصد إلىٰ ترك ما يبحث عنه الناشئ بنفسه تمريناً له على البحث ، وتحفيزاً له على الدرس .

وقد سار في « شرحه » علىٰ تفسير الغريب ، ثم بيان المعنىٰ ، وهو في هٰذا حريص علىٰ توجيه كلام الناظم إن احتاج إلىٰ توجيه ، وبيان ما وقع في نظمه من الاقتضاب والتخلص ، كما يشير إلىٰ ما فيه من طباق ، ولف ونشر ، وما جرىٰ من نظمه مجرى المثل .

واعتنىٰ بإيراد الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والشواهد الشعرية ، والأمثال ، وما يتعلق بالأبيات من حوادث السيرة ، والشمائل الشريفة .

ومن مصادره : « البردة » للبوصيري ، وشرحها للقسطلاني ، و« البائية » لأبي تمام ، و« الانتصار للقرآن » للباقلاني ، و« الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ » للقاضي عياض ، و« لسان العرب » لابن منظور ، و« وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفىٰ » للسمهودي ، وغيرها .

ومما يؤخذ على الشارح : أنه ذكر حديث أولية خلق النور المحمدي ، وعزاه للإمام عبد الرزاق ، وهٰذا غير صحيح عند أهل العلم ، وزاد ناشر الكتاب

---

(١) وضح النهج (ص ٢٠٢) .

الأمر فساداً ؛ فأشار في الحاشية إلىٰ ما نشر باسم : « الجزء المفقود من مصنف عبد الرزاق » بتحقيق عيسى بن عبد الله الحميري ، مشتملاً علىٰ هـٰذا الحديث ، وهـٰذا « الجزء المفقود » مزور ، مكتوب بخط حديث ، وقد كشف العلماء عن وضعه ، وكذب ناشره في دراسة جمعها الباحث محمد زياد التكلة بعنوان : « مجموع في كشف حقيقة الجزء المفقود المزعوم من مصنف عبد الرزاق ـ بيانات لجماعة من العلماء والمحدثين » ومن هـٰؤلاء : العلامة سماحة المحدث الأزهري الدكتور أحمد معبد عبد الكريم ، عضو هيئة كبار العلماء .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

قال الأستاذ محمد فوزي حمزة محقق « الشوقيات »(١) بعدما ذكر طريقته في التعليق : (حتىٰ إذا ما بلغنا « الميمية العصماء » التي في مدح النبي ﷺ ، التي مطلعها [من البسيط]

ريم على القاع بين البان والعلم ....

التي عنوانها : « نهج البردة » . . أحببنا أن نقدمها من شرح الشيخ سليم البشري الإمام الأكبر عليه رحمة الله ، وهو شرح مستوسع ممتع ، مفيض بصنوف شتىٰ في العلم والجلال ، والرونق والجمال ، وقد كان يسيراً أن نقدمها ومعها تفسير لبعض ألفاظها ؛ كصنعتنا في سائر الديوان ، ولـٰكن عظمة هـٰذا الشرح ألحَّت علينا أن نضمنه الديوان ، فرفعنا عن القصيدة يدنا المتواضعة ، وتركنا المقام تماماً للشيخ الجليل) .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع هـٰذا الشرح المبارك باسم « **وضح النهج** » بمطبعة الإصلاح بمصر ، سنة

---

(١) طبع بمكتبة الآداب بالقاهرة ، سنة (١٤٣٠هـ) ثم طبع طبعة ثالثة مزيدة بنفس المكتبة ، سنة (١٤٣٦هـ) ، وهي أكمل الطبعات جمعاً لشعر أمير الشعراء .

(١٣٢٨ هـ) وفي طليعتها إهداء من أمير الشعراء للأمير عباس حلمي الثاني ، وفيه تنويه بتفضل العلامة سليم البشري بكتابة هـٰذا الشرح ، وتقديم بقلم الأديب الكبير محمد إبراهيم المويلحي (ت ١٣٤٨ هـ) صاحب « حديث عيسى بن هشام » .

ـ وأعيد صفه وإخراجه بكشيدة للنشر والتوزيع بمصر ، سنة (١٤٣٥ هـ) بعنوان : « شرح قصيدة نهج البردة » دون مجهود يذكر .

❋ ❋ ❋

(٣٨٧)

تلخيص الدروس الأولية في السيرة المحمدية[١]

لمحمد هارون عبد الرازق

(ت ١٣٤٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو محمد بن هارون بن عبد الرازق بن حسن بن أبي زيد البنجاوي الأزهري .

قاضي قضاة السودان بعد العلامة محمد شاكر الجرجاوي ، وبيتهم من البيوتات العلمية الشهيرة بمصر .

أخذ العلم عن : أبيه العلامة الكبير هارون بن عبد الرازق المالكي ؛ شيخ رواق الصعايدة بالجامع الأزهر ، وغيره .

وأخذ عنه : ابنه العلامة الجليل عبد السلام هارون ، المحقق الكبير ، وعضو مجمع اللغة العربية ، وغيره .

وله مؤلفات نافعة ؛ منها : « تلخيص السيرة النبوية » ، و« شرح عنوان الظرف في فن الصرف »[٣] ، و« رسالة في مبادئ العلوم »[٤] ، وغيرها .

ومن الكتب التي صححها : « تيسير الوصول إلىٰ جامع الأصول » لابن الديبع الشيباني[٥] .

---

(١) من المقررات الدراسية علىٰ طلاب السنة الأولىٰ والثانية بالمعاهد الدينية بالأزهر الشريف .

(٢) انظر ترجمته في « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٧٠١) .

(٣) طبع بالمطبعة الخيرية بمصر ، سنة (١٣٤٢ هـ) ، وهو شرح علىٰ كتاب أبيه ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٦/١٨٩ ـ ١٩١) .

(٤) طبع في مطبعة المؤيد ، سنة (١٣٢١ هـ) .

(٥) طبع بالمطبعة الجمالية بمصر ، سنة (١٣٣١ هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٢/٢٨١ ـ ٢٨٥) .

توفي رحمه الله سنة (١٣٤٠ هـ) .

❀ ❀ ❀

❀ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **تلخيص الدروس الأولية في السيرة المحمدية** »(١) مسرد بديع ، وتلخيص جامع وجيز لأحداث السيرة النبوية ، وبيان الشمائل المحمدية ، وإظهار الخصال المصطفوية .

جمعه العلامة محمد هارون علىٰ هيئة دروس ، جملتها ستون درساً ؛ ثلاثون منها لطلاب السنة الأولىٰ ، والثلاثون الباقية لطلاب السنة الثانية .

وقد راعىٰ في جمعها وتلخيصها وترتيبها أن تكون مناسبة لمدارك الطلاب ، ودرجاتهم في الفهم والاستيعاب .

وسار فيه على الترتيب الزمني للأحداث من (المولد الشريف) إلى (الرفيق الأعلىٰ) .

ويستطرد أحياناً فيخرج عن الحدث الأساسي لفائدة ؛ كذكره لأبناء النبي ﷺ وزوجاته ، وأعمامه وعماته ، ومواليه وخدمه .

ويعتني بإظهار الحكم الربانية المتعلقة بالسيرة النبوية ؛ كذكره للباعث على الإسرار بالدعوة ، وأسباب الغزوات ، ومشروعية القتال .

وختم كتابه بذكر بعض صفات النبي ﷺ ، ونبذة من شمائله الشريفة وأخلاقه الكريمة .

أما مصادره : فلم أره نص علىٰ شيء منها ، ومثل هٰذه الدروس الأولية لا يجد العالم الكبير الذي أدمن المطالعة وهضم المؤلفات . . في جمعها مشقة ، بل ربما كتبها من محفوظه في جلسات يسيرة .

---

(١) اعتمدت هٰذه التسمية لسببين ؛ **الأول** : أنها التي صدر بها الجزء الأول من الكتاب ، **والثاني** : أنها التسمية التي نص عليها ابن المؤلف العلامة عبد السلام هارون في « تهذيب سيرة ابن هشام » (ص ١٢) ، وعزاها إلىٰ والده .

وهٰذا لا ينفي أنه رجع إلىٰ كتب السيرة المشهورة ؛ لضبط تاريخ ، أو ترتيب حدث ، ونحو ذٰلك ، وأقرب هٰذه المصادر التي يظن رجوعه إليها : « السيرة النبوية » لابن هشام ، و« إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون » لبرهان الدين الحلبي ، و« المواهب اللدنية بالمنح المحمدية » للقسطلاني ، ونحوها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

كعادة المذكرات الدراسية لا تحظىٰ ـ في الأعم الأغلب ـ بشيء من الخدمات الكتابية عليها ، وإنما يعتنىٰ بها تدريساً وتقريباً وتفهيماً للطلاب .

وقد وقفت علىٰ طبعة لهٰذا الكتاب بعنوان : « دروس في التاريخ الإسلامي »(١) ، جاء في مقدمتها : (قد دعيت إلىٰ تلخيص دروس تلائم المبتدئين في علم السيرة المحمدية ، طبقاً لمنهاج التعليم بالجامع الأزهر الشريف والمعاهد العلمية الدينية ، فلخصت مقرر السنة الأولىٰ في ثلاثين درساً ، وكان ذٰلك في آخر شهر ذي الحجة آخر شهور سنة (١٣٢٩ هـ) .

ثم طلب مني أن أختصر في مادة هٰذه الدروس تسهيلاً على الطلاب ، فاختصرتها في خمسة وعشرين درساً) .

فهٰذا تلخيص للجزء الأول من الكتاب ، فيدخل في الجهود عليه .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

صدرت طبعة الكتاب الأولىٰ في قسمين :

ـ تلخيص الدروس الأولية في السيرة المحمدية ، لطلاب السنة الأولىٰ بالمعاهد الدينية ، بالمطبعة الجمالية بمصر ، سنة (١٣٢٩ هـ) .

ـ تلخيص دروس السيرة المحمدية ، لطلاب السنة الثانية بالمعاهد الدينية ، بالمطبعة الجمالية بمصر ، سنة (١٣٣٠ هـ) .

---

(١) طبع بمصر ، سنة (١٣٣١ هـ) ، (بدون ناشر) .

ثم نشر الكتاب بقسميه في دار النشر للجامعات بمصر ، سنة (١٤٢٠هـ) بعنوان : « تلخيص السيرة النبوية » بعناية وتقديم الأستاذ نبيل عبد السلام هارون ، حفيد المؤلف .

كما نشرته مجلة (الأزهر) كهدية مع المجلة ، في عدد شهر ذي الحجة ، سنة (١٤٣٦هـ) .

❋ ❋ ❋

(٣٨٨)

دروس في التاريخ الإسلامي [١]
لمحمد هارون عبد الرازق
(ت ١٣٤٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٨٧) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **دروس في التاريخ الإسلامي** » كتاب وضعه الشيخ محمد هارون عبد الرازق في السيرة النبوية ، وكتب تحت عنوانه على الغلاف : (سيرة النبي ﷺ من أولها لآخرها ، وجملة دروس وتمارين مفيدة بأسلوب حديث ، وطريقة مبتكرة في التاريخ الإسلامي ، يسهل على المعلم درسه ، وعلى المتعلم فهمه) .

قال الشيخ في المقدمة : (دعيت إلىٰ تلخيص دروس تلائم المبتدئين في علم السيرة المحمدية ، طبقاً لمنهاج التعليم بالجامع الأزهر الشريف والمعاهد العلمية الدينية ؛ فلخصت مقرر السنة الأولىٰ في ثلاثين درساً ، وكان ذٰلك في آخر شهر ذي الحجة آخر شهور سنة (١٣٢٩ هـ) ، ثم طلب مني أن أختصر في مادة هٰذه الدروس ؛ تسهيلاً على الطلاب ؛ فاختصرتها في خمسة وعشرين درساً) .

وفي نهاية الكتاب قال : (وقد كان تلخيصها وترتيبها علىٰ هٰذا الوجه الأخير في يوم الجمعة الخامس والعشرين من محرم سنة « ١٣٣١ هـ ») .

قسم المؤلف كتابه إلىٰ (٢٥) درساً ، بدأها بنسب النبي ﷺ ، ومولده ، ورضاعه ، وشق صدره ، ووفاة أمه ، وسفره إلى الشام مع عمه ، ورحلته الثانية

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالأزهر الشريف والمعاهد الدينية ، كما ذكر الشيخ في مقدمته .

إليها ، وزواجه من السيدة خديجة ، وبقية أزواجه وأعمامه وعماته ، وبناء الكعبة ، ومعيشته قبل البعثة ، وجملة مما أكرمه الله تعالىٰ قبل البعثة ، وتعبده قبل البعثة ، وبدء الوحي ، وفترة الوحي وعودته ، وطرق الوحي ، والدعوة السرية إلى الإسلام ، وأول من أسلم ، والجهر بالدعوة ، وما حصل لقريش حينها ، وما حصل من قريش من الأذىٰ ، وانتصار بني عبد مناف له ﷺ وما حصل من قريش ، والإسراء والمعراج ، وختم دروسه ببعض صفات النبي ﷺ .

كما أورد الشيخ في هوامش كتابه بعض التعليقات والتوضيحات .

أما مصادر الكتاب : فإن الشيخ لم يذكر أي مصدر من مصادر دروسه هٰذه ، غير ما ذكره في المقدمة من أنه دعي إلىٰ تلخيص دروس تلائم المبتدئين في علم السيرة المحمدية ، طبقاً لمنهاج التعليم بالجامع الأزهر الشريف والمعاهد العلمية الدينية ؛ فلخص مقرر السنة الأولىٰ في ثلاثين درساً ، ثم طلب منه أن يختصر في مادة هٰذه الدروس تسهيلاً على الطلاب ، فاختصرها في (٢٥) درساً .

والظاهر : أن المؤلف قد رجع إلىٰ كتب السيرة المشهورة ، فأخذ منها ما يلزمه ، وأعاد صياغة عبارات هٰذه الكتب ؛ لتناسب العبارة المبتدئين .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع ـ بدون ناشر ـ في مصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٣١هـ) ، في مجلد (٣١) صفحة ، مع فهرس خاص بالموضوعات .

❋ ❋ ❋

(٣٨٩)

الدروس الأولية في السيرة النبوية [١]

للشيخ محمد شاكر

(ت ١٣٥٨ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٣) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

هو كتيب صغير ، وضعه مؤلفه للمبتدئين من طلاب المدارس الدينية ـ المعاهد الأزهرية ـ يحوي دروساً مختصرة في السيرة النبوية صلى الله علىٰ صاحبها ، تبعها نبذة من سيرة خلفائه الراشدين ، وكلمات وجيزة في دول الإسلام حتى الدولة العثمانية .

وفي الكتيب (٢٤) درساً مرتبة كالآتي :

١ ـ في نسبه ومولده .

٢ ـ في نشأته إلىٰ بعثته .

٣ ـ في بعثته إلىٰ محاصرته في شعب أبي طالب .

٤ ـ في الخروج من الشعب إلىٰ أول دخول الأنصار إلى الإسلام .

٥ ـ في بيعتي العقبة إلى الهجرة .

٦ ـ في هجرته والسنة الأولىٰ منها .

٧ ـ في السنة الثانية وما فيها من الغزوات والسرايا .

٨ ـ في السنة الثالثة وما فيها من الغزوات والسرايا .

---

(١) درس هـٰذا الكتاب علىٰ طلاب المعاهد الدينية ، كما جاء علىٰ غلاف الكتاب .

٩ ـ في السنة الرابعة وما فيها من الغزوات والسرايا .

١٠ ـ في السنة الخامسة وما فيها من الغزوات والسرايا .

١١ ـ في السنة السادسة وما فيها من الغزوات والسرايا .

١٢ ـ في صلح الحديبية ودعوة ملوك الأرض إلى الإسلام .

١٣ ـ في السنة السابعة وما فيها من الغزوات والسرايا .

١٤ ـ في السنة الثامنة وما فيها من الغزوات والسرايا .

١٥ ـ في السنة التاسعة وما فيها من الغزوات والسرايا .

١٦ ـ في السنة الحادية عشرة ومرضه ووفاته .

١٧ ـ في زوجاته وأولاده وقرابته وخدمه وكُتَّابه .

١٨ ـ في الاهتداء بهديه في سيره وسيرته .

١٩ ـ في خلافة أبي بكر الصديق .

٢٠ ـ في خلافة عمر بن الخطاب .

٢١ ـ في خلافة عثمان بن عفان .

٢٢ ـ في خلافة علي بن أبي طالب والحسن .

٢٣ ـ في دول الإسلام الكبرىٰ إلىٰ هٰذا العصر الحميدي ؛ نسبة إلى السلطان العثماني وقتها عبد الحميد الثاني (ت ١٣٣٦ هـ) .

٢٤ ـ في ولاية مصر من فتحها إلى الآن (وقت كتابة الكتاب في ربيع الآخر ١٣٢٦ هـ) .

ولم ينص المؤلف في دروسه الأولية هٰذه علىٰ مصادر ، ولا أظن أن عالماً كبيراً مثله أدمن المطالعة وهضم المؤلفات يجد في جمع معلوماتها مشقة ، بل ربما كتبها من ذاكرته في جلسة واحدة .

يمتاز هٰذا الكتيب ـ الذي يقع في (٤٨) صفحة فقط ـ بالإيجاز الذي يجعله مذكرة بالأحداث التاريخية تصلح دراستها للتلاميذ الصغار ، كما أنه في حديثه

عن الغزوات والسرايا يضع أرقاماً في حواشي الصفحة تدل علىٰ عدد كل منهما ـ (٢٧) غزوة ، ومثلها سرايا ـ حتىٰ يتذكرها من يقرؤها ولا ينساها ، وكان كلامه عن الأحداث بشكل عام دون التفصيل فيها ؛ فالكتاب ليس مخصصاً لذٰلك من البداية ، وهٰذا يجعله معذوراً إذا انتقد بعدم ذكره لكل شيء .

والكتاب مفيد جداً في الإلمام بتاريخ الإسلام للمبتدئين ، وفيه إشارات مفيدة عن دولة محمد علي وأولاده في زمنه بالنسبة لأزمان توليهم حكم مصر ، وآراء أناس هٰذا الزمان في بعض الأحداث ؛ كالثورة العرابية ـ نسبة إلىٰ أحمد عرابي (ت ١٣٢٩ هـ) ـ وبعض المشاريع ؛ كإنشاء سكة حديد الحجاز ، وبعض الأشخاص ؛ كالسلطان عبد الحميد ، والخديوي عباس حلمي .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبعة مشيخة علماء الإسكندرية ، حيث قامت بطبعه بمطبعة مدرسة محمد علي الصناعية بالإسكندرية ، والمطبعة المصرية بها ، سنة (١٣٢٦ هـ) .

❋ ❋ ❋

(٣٩٠)

السيرة النبوية[١]

للشيخ عبد المجيد اللبان

(ت ١٣٦١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو الأستاذ العلامة الشيخ ، عبد المجيد اللبان .

فقيه مصري ، من أمثل العلماء خلقاً ، وأقواهم ديناً .

ولد سنة (١٢٨٧ هـ ـ ١٨٧٠ م تقريباً) ، وتعلم في الأزهر ، ثم عُين مدرساً بمعهد الإسكندرية الديني مدة ، ثم ترقىٰ مفتشاً بالأزهر والمعاهد الدينية ، ثم شيخاً للقسم العالي بالأزهر ، كما اختير عضواً بالمجلس الأعلىٰ للأزهر ، وبهيئة كبار العلماء ، وانتخب عضواً بمجلس النواب ، كما تولىٰ مشيخة كلية أصول الدين منذ إنشائها سنة (١٩٣٢ م) إلىٰ آخر عمره .

له كتب مدرسية ؛ ومما طبع منها : كتاب « دروس الأخلاق الدينية »[٣] .

توفي رحمه الله سنة (١٣٦١ هـ ـ ١٩٤٢ م) عن عمر يناهز السبعين عاماً .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب** :

كتاب « **السيرة النبوية** » للشيخ عبد المجيد اللبان ، ذكر الشيخ في

---

(١) قرر الكتاب علىٰ طلبة السنة الثانية من القسم الأولي بالمعاهد الدينية . انظر « **السيرة النبوية** » للشيخ عبد المجيد اللبان ، طبعة مطبعة النجاح بالغلاف .

(٢) انظر في ترجمة المؤلف « الأعلام » للزركلي (٤/ ١٥٠) ، و« الأزهر في ألف عام » (٣/ ١١٠ ـ ١١١) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٦/ ١٧٠) ، وانظر أيضاً « سلسلة التراجم الأزهرية » ، الحلقة الثانية ، كلية أصول الدين ، لمحمد حسين النجار ، طبعة مطبعة شبرا ، سنة (١٩٤١ م) ، (ص ٣) وما بعدها .

(٣) طبع بمطبعة الصدق الخيرية بمصر ، ويراجع الكلام عنه في موضعه من هـٰذا الكتاب (٧/ ٤٣٠ ـ ٤٣١) .

مقدمة كتابه : أنه جمع بكتابه هٰذا نبذاً من سيرة سيد المرسلين وقائد الغر المحجلين ﷺ .

بدأ المصنف الكتاب ببدء الوحي ، وأزواجه ﷺ ، وأولاده وأقاربه ومواليه ، والدعوة السرية ، والجهر بها ، وإيذاء قريش للمؤمنين ، وبيعة أهل المدينة ، والهجرة وأسبابها ، ثم غزو بدر ، وأحد ، والخندق ، وفتح مكة ، وحجة الوداع ، ووفاته ﷺ ، ونبذة من أخلاقه الشريفة .

ذكر الشيخ في نهاية هٰذه السيرة المباركة : أنها تمت سنة (١٣٣٣ هـ) (١) .

وأهم ما يميز عبارة الشيخ في كتابه : أنها بسيطة ، سهلة ، واضحة ، موجزة .

كما أنه يوضح معاني بعض الألفاظ والأماكن الغريبة في ثنايا كتابه .

أما مصادر الكتاب : فإن الشيخ لم يذكر أياً من مصادر مادة كتابه ، وإن كان من المؤكد أنه قد جمعها من كتب السيرة المشهورة ، وهي كثيرة ، وصاغ ما جمعه منها بلغة وعبارة واضحة بسيطة موجزة ، تناسب مستوى الطلبة المبتدئين .

❀ ❀ ❀

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمطبعة النجاح ، لصاحبها إبراهيم حلبي ، بمدينة دمنهور بمصر (بدون تاريخ) .

ـ وطبع بمطبعة النهضة بالقاهرة ، سنة (١٣٣٣ هـ) ، وسنة (١٣٣٩ هـ) (٢) .

❊ ❊ ❊

---

(١) انظر « السيرة النبوية » (ص ٣٢) .

(٢) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٥/٤٧١) .

(٣٩١)

التاريخ الإسلامي للسيرة النبوية والخلفاء الراشدين لمحمد مصطفىٰ زيادة

(ت ١٣٨٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** (١) :

هو المؤرخ الكبير الأستاذ الدكتور محمد مصطفىٰ زيادة ، المولود في مدينة المحلة الكبرىٰ ، سنة (١٣١٨ هـ ـ ١٩٠٠ م) ، وسط أسرة تقدر قيمة العلم والعلماء ، وتدرج في مراحل التعليم الأولىٰ في بلدته ، ثم انتقل إلى القاهرة مواصلاً سعيه الدؤوب في المدرسة الثانوية .

وتتلمذ علىٰ علماء عصره في التاريخ ؛ كالأستاذ عبد الحميد العبادي وغيره ، والْتحق بمدرسة المعلمين السلطانية .

ومن الذين أثروا في فكره : الأستاذ محمد رفعت ، الذي يرجع إليه الفضل في تعريب مناهج التاريخ في المدارس المصرية ، وغير ذٰلك من الجهود .

وقد كان الأستاذ زيادة من أوائل خريجي مدرسة المعلمين السلطانية هٰذه ؛ فأرسل في بعثة إلىٰ جامعة (ليفربول) للحصول على الليسانس ، فناله سنة : (١٣٣٧ هـ ـ ١٩١٩ م) ، وقد تأثر كثيراً بدراسته الجامعية في هٰذه الجامعة .

وقد ترك عديداً من الأعمال والجهود التاريخية والتراثية ؛ وكان منها : « المؤرخون في مصر في القرن الخامس عشر الميلادي ، التاسع الهجري » (٢) ، وترجم « تكوين أوروبا » لـ (دوسن كرستوفر) (٣) ، و« الدولة الإسلامية ـ تاريخها

---

(١) انظر ترجمته مستوفاة في كتاب « الدكتور محمد مصطفىٰ زيادة مؤرخاً » دراسة مرجعية مقدمة من مسعد سيد محمد الكتبي ، مدرس بقسم التاريخ والحضارة في جامعة الأزهر بالمنصورة .

(٢) طبعته لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ، سنة (١٣٦٩ هـ ـ ١٩٤٩ م) .

(٣) نشرته مؤسسة سجل العرب بالقاهرة .

وحضارتها » بالاشتراك مع عبد الحميد العبادي ، وإبراهيم العدوي [١] .

توفي رحمه الله بعد رحلة حافلة بالعطاء والعلم ، سنة (١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو أشرف جزء وحلقة من سلسلة من الدراسات التاريخية التي أقامها الدكتور محمد مصطفىٰ زيادة ؛ لتعلقه بحياة النبي ﷺ وخلفائه الراشدين .

وقد أقام الدكتور زيادة دراساته على التحديدات التي تجعله يلم بموضوعه ويخرجه بدقة عالية ، قال في مقدمة كتابه هٰذا : (وأحسن دراسة تاريخية : هي دراسة العصور المحدودة ؛ ليتمكن الباحث والقارئ بُعَيده من التأمل والتحليل . . . وعندنا في هٰذه السنة ـ يقصد سنة كتابته كتابه هٰذا ـ عصر محدود ؛ هو تاريخ دولة الإسلام ، من ظهورها إلىٰ آخر دولة الخلفاء الراشدين) [٢] .

ثم أشار إلىٰ أنه لا بد لأي دراسة من تمهيد ، وخير تمهيد لمثل هٰذا الموضوع : هو الإلمام قدر الطاقة بحال بلاد العرب قبل الإسلام .

ثم بين أنه بعد هٰذا التمهيد نتسلم منطقياً إلىٰ دراسة ظهور الإسلام علىٰ يد سيدنا محمد ﷺ ، وكيف أن الدين الجديد أصلح من شأن الشعوب وألف بين قلوبها .

ثم قال : إنه بعد ذٰلك نتسلم منطقياً أيضاً إلى الحديث عن انتقال السلطان من العرب إلى الشعوب غير العربية ، وما كان للدين من أثر في قيام دولة وسقوط أخرىٰ ، إلا أن هٰذا الأخير ليس من موضوع بحثه في هٰذا الكتاب .

ومن هنا بدأ الشيخ بالكلام علىٰ بلاد العرب قبل الإسلام ، وحالتهم الاجتماعية والسياسية ، ثم عن ميلاد النبي ﷺ ، وتربيته ونشأته ، وحاله قبل البعثة ، ثم عن

---

(١) نشرته دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، سنة (١٩٥٤ م) .

(٢) التاريخ الإسلامي (ص ١) ، طبعة دار الطباعة الحديثة .

بعثته وظهور الإسلام وانتشاره . . . وهٰكذا إلىٰ هجرته ﷺ إلى المدينة المنورة ، وأخذ يتسلسل في الأحداث مشيراً إلىٰ بعض غزوات النبي ، والخلفاء الراشدين وفتوحاتهم ، إلىٰ أن انتهىٰ بانتهاء خلافة علي رضي الله عنه .

وفي هٰذا الكتاب نرى المؤلف يسرد الأحداث سرداً ، بدون تحليل مفصل ، ولا ذكر للراجح والمرجوح من الأقوال والأحداث التاريخية ، ولا نسبة قول إلىٰ قائله .

ويغلب عليه طابع الاختصار والاقتصار علىٰ ما صح عنده واصطفاه ، دون مناقشة لقول ، أو تحليل لرأي .

وهو لم يذكر ولم يلم بكل أحداث السيرة النبوية ، وأما تاريخ الخلفاء . . فهو فيه أشد وأكثر اختصاراً .

وقد اعتمد علىٰ عدة مصادر ـ علىٰ حسب ما ذكر قبل بدأه في الكتاب ـ ومنها : « السيرة النبوية » لجمال الدين بن هشام ، و« المنتظم في تواريخ الملوك والأمم » للطبري ، و« بلوغ الأرب في أحوال العرب » للآلوسي ، و« تاريخ الدول الإسلامية » لمحمد الخضري .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بدار الطباعة الحديثة بمصر ، عام (١٣٥٣هـ ـ ١٩٣٤م) ، في مجلد واحد .

ـ وطبع بالمكتبة الأدبية بمصر ، عام (١٣٥٣هـ ـ ١٩٣٤م) ، في مجلدين .

❋ ❋ ❋

(٣٩٢)

خاتم النبيين
لمحمد أبو زهرة
(ت ١٣٩٤ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٩) .

❁ ❁ ❁

❊ **التعريف بالكتاب ومنهج المؤلف :**

تناول المؤلف في هٰذا الكتاب سيرة النبي ﷺ ، معتمداً فيه علىٰ أوثق المصادر التاريخية ، وكتب السنة المعتمدة .

وقسم الكتاب إلىٰ قسمين ؛ هما : **القسم الأول** : العهد المكي ، **القسم الثاني** : العهد المدني .

وفي القسم الأول : تناول خلاله الحديث عن الاضطراب الفكري ، والديانات القديمة ؛ مثل : المجوسية والمانوية والمزدكية ، كما تحدث عن الوثنية عند اليونان والرومان والعرب ، وتحدث أيضاً عن أرض النبوة ، وعن بناء الكعبة ، وعن البشارات ، وعن محمد في التوراة والإنجيل ، وعن نسبه ﷺ ، وعن ولادته ورضاعه ، وأخبار شق صدره ، وعن عمله ، وشغفه بالتجارة ، وعن حرب الفجار وحلف الفضول ، وزواجه من خديجة رضي الله عنها ، وتجارته بمال خديجة ، وتحدث عن إعادة بناء الكعبة ، وعن وفور عقله ، وبلاغته ، وأخلاقه وعبادته قبل البعثة وبعدها ، وعن حبه للاعتزال ، وزهده قبل البعثة ، وعن عدله بعد البعثة ، وعن شجاعته في ميدان القتال ، وعن تواتر الأدلة برسالة محمد ﷺ ، وما جاء من أخبار الكهان ، وتحقيق البشارة برسول الله .

ثم تحدث عن البعثة المحمدية ، وابتداء الوحي عليه ﷺ ، وتأييده بروح

القدس ، وقلق الزوجة الصالحة ، والشهر الذي نزل فيه الوحي ، وأول ما نزل من القرآن ، ومراتب الوحي وشكله ، وتحدث عن الإسلام في بيت النبوة ، وأول من أسلم ، وفرضية الصلاة ، ودعوته للأقربين ، وعن فضل القرآن ، وانتشار الإسلام ، وعن موقف قومه من الدعوة ، وصور اعتراضهم على الدعوة ، كما تحدث عن الهجرة إلى الحبشة ، وعن عام الحزن ، وانشقاق القمر ، ورحلة الإسراء والمعراج ، وعن ابتداء الهجرة .

أما القسم الثاني : تناول خلاله الحديث عن وصوله ﷺ إلىٰ قباء ، ودخوله المدينة ، وبناء مسجده ، وإنشائه دولة الإسلام ، والمعاهدة مع اليهود ، والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ، وتحدث عن كيفية الأذان ، وعن السرايا ، وعن الرحمة في حربه ﷺ ، وعن معاملة الأسرىٰ ، وعن القتال في الشهر الحرام ، وعن تحويل القبلة إلى الكعبة المشرفة ، وعن صوم رمضان ، وزكاة الفطر ، وتحدث عن بناء علي بن أبي طالب بفاطمة رضي الله عنها ، وعن غزوة بدر ، وغزوة أحد ، وعن غزوة بني النضير ، وغزوة ذات الرقاع ، وغزوة الخندق ، وغزوة بني قريظة ، وعن حديث الإفك ، وتحدث عن صلح الحديبية ، وعن انتشار الإسلام في البلاد العربية ، وعن نقض قريش لصلح الحديبية ، ودخوله ﷺ مكة ، وعن غزوة تبوك ، وعن الوفود ، وعن انتشار الدعوة الإسلامية ، وعن حجة الوداع ، وخطبة الوداع ، وعن توديعه لابنته ، وعن صلاة أبي بكر ، وعن غسل الجثمان الطاهر ومواراته التراب ، وتركة النبي ، كما تحدث عن زوجات النبي ﷺ .

ـ منهج المؤلف :

بين أيدينا كتاب « **خاتم النبيين** » للعلامة الشيخ محمد أبو زهرة ، وهو موسوعة ضخمة تضم حوالي (١١٢٠) صفحة حول السيرة النبوية ، دروساً وأحداثاً .

الموسوعة جاءت في نسق مختلف في تناول أحداث السيرة النبوية ؛ حيث ركزت علىٰ عدد من النواحي التي كانت غير مطروقة ، أو مطروقة ضمن سياق آخر

أشمل في كتب السيرة النبوية الأخرىٰ ، وتركز على الجوانب الحركية ، والنواحي السياسية في السيرة النبوية .

وتعتبر الموسوعة من المصادر الشديدة الأهمية التي تناولت التراث الإسلامي ، أحداثاً ونصوصاً ، من الزاوية التي تعنىٰ بها رؤية المصلحين الإسلاميين في القرن التاسع عشر والقرن العشرين ، والمتعلقة بكشف الجوانب المغطاة من الإسلام في مجالات لا يريدها خصوم الأمة في مجال السياسة والحكم ، وغير ذٰلك من مظاهر تنظيم الحياة الإنسانية .

يعد هٰذا الكتاب بحق موسوعةً ثقافيةً ومعارفية ؛ لما ضم بين جنباته من معارف شتىٰ ، تحدثت عن تاريخ أمم قديمة ، وثقافاتها ، ونظام حكمها ، ودياناتها ، والطبيعة الجغرافية لهٰذه البلاد ، والطبيعة (الديموغرافية) لها من حيث التراكيب السكانية بها ، وطبقاتهم في السلم الاجتماعي ، وأهم الطبقات المهنية والحرفية لهٰذه الطوائف الاجتماعية .

تحدث الكتاب عن دولة الإسلام الأولىٰ ، وما تكشفه في صدد المكون الفكري والتشريعي الشامل في الإسلام لشؤون السياسة والحكم وإدارة أمور المجتمع .

تناول المؤلف الحديث عن الأحكام الشرعية النازلة عبر أحداث السيرة النبوية ، وأشار إلى الأحداث التي كانت سبباً مباشراً في نزول الآيات القرآنية ؛ مثل : الحديث عن حد الحرابة ، وحد القذف ، وحد الزنا ، وغير ذٰلك من الأحكام الشرعية ، والأحداث المرتبطة بكل حكم .

كما ركز علىٰ ما نزل من القرآن الكريم في هٰذه المرحلة ، ودلالاته ، وخصوصاً ما نزل في الحديث عن معاملة الآخر ؛ باعتبار الإسلام ديناً عالمياً ، وأخلاقيات الحروب ، وحكم الأسرىٰ ، وأحكام السلم ، والحرب ، وغير ذٰلك مما يخص النواحي السياسية والعسكرية .

قام هٰذا الكتاب بالتحليل الشامل للسيرة النبوية ؛ بما يعني : قيام الباحث بدراسة السيرة النبوية دراسةً متعمقة شاملة لجميع أحداثها ووقائعها أو لمعظمها ،

لينتج بالتحليل والنظر والاستنباط فقه هٰذه السيرة ، والدروس والعبر والفوائد التي تستفاد منها ؛ وهو أمر زائد علىٰ مجرد الشرح والتوضيح للألفاظ أو الترجيح للوقائع .

اهتم المؤلف في هٰذا الكتاب بموثوقية النصوص المستدل بها ، وصحة الاستدلال ، وقوة الاستنباط في الدلالة على الأحكام الفقهية ، والدروس التربوية ، ودروس الوعظ ، والآداب العامة المستفادة من أحداث السيرة .

يعد هٰذا المؤلف من أفضل المؤلفات التي تعنىٰ بالمنهج التحليلي الشامل ، وتعرفنا بسيرة النبي ﷺ بطريقة تجمع بين الرواية والدراية ، وبين السرد والتحليل .

استخدم المؤلف أسلوباً رصيناً جذاباً ، ونظرات عميقةً نفاذة إلى اللباب ، تكشف مواطن العظمة في شخصيته ﷺ ، وتذب عن مقامه ، وترد التهمة المغرضة عنه إلىٰ صدور أعدائه ، وتحيط سيرته بسياج من المحبة ، والفهم العميق ، والدعوة الصادقة إلى التأسي والاقتداء .

أسلوب المؤلف أسلوب قوي ، يتسم بعمق الفكرة ، مع العناية بدلالات الألفاظ ومعرفة مراميها ، وتمحيص القول ، وشدة إدراكه .

لم يقتصر المؤلف على الأسلوب السردي في كتابه ، بل كان يذكر الحادثة ، والعبرة منها ، ويذكر أهم ما يتعلق بها من الأحكام الشرعية والتفريعات الفقهية .

ابتعد المؤلف عن الأسلوب الروائي الذي اتبعه البعض في كتابة السيرة النبوية في ذٰلك العهد ، فقد كتب البعض السيرة النبوية متبعاً هٰذا الأسلوب الروائي ؛ مثل حديث بعضهم تحت عنوان : (النبي العاشق) ، وادعىٰ فيه بهتاناً من القول وزوراً .

قام المؤلف بمناقشة الافتراءات والشبهات المنسوبة للنبي ﷺ من قبل المستشرقين وأذنابهم ، والرد عليها بأسلوب يجمع بين التحليل والتمحيص والتفنيد .

لم يقتصر المؤلف علىٰ سرد الأدلة النقلية في إثبات حكم أو حادثة أو رد

شبهة ، بل تنوع أسلوبه في الاستدلال ؛ فجمع بين العقل والمنطق ، والقانون الخلقي المستقيم والأدلة الشرعية المستقيمة ، ومقاصد الشريعة وغاياتها (١) .

يلجأ المؤلف في تأييد رأيه حال استشهاده بالأدلة النقلية ـ اعتماداً على الموسوعية المعرفية التي تظهر لنا في سيرته العلمية وتنوع مؤلفاته ـ إلى الاستدلال بالقرآن ، والسنة ، وكتب التفسير ، وكتب الآثار والأخبار .

كان المؤلف يقارن بين الروايات المختلفة المذكورة في أحداث السيرة ، ثم يقوم بترجيح رأي علىٰ رأي ، أو توهين رأي ؛ متبعاً في ذٰلك قواعد الترجيح المعروفة ، فيذكر الحادثة التاريخية مؤيدةً بالقرآن ، والسنة ، وكتب التفسير والمناسبات وأسباب النزول ، ويقدم الصحيح على الضعيف غالباً ، ويقدم ما يتفق مع روح الشريعة الغراء .

ـ يعد هٰذا الكتاب جهداً علمياً لتحليل السيرة النبوية ، يبرز فيه الاستنباط الفقهي والمعاملاتي والأخلاقي بصورة كبيرة ، مع ربطه بأحداث السيرة النبوية ؛ كما نجد ذٰلك في كتاب « فقه السيرة » للغزالي والبوطي ، ومن قبلهما في « زاد المعاد » لابن قيم الجوزية ، كما نجد ذكراً للجانب الحركي والمهني والدلالات السمعية ؛ كالذي نجده في « تخريج الدلالات السمعية علىٰ ما كان في عهد رسول الله من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية » لابن ذي الوزارتين ، و« سبل الهدىٰ والرشاد في سيرة خير العباد ، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد » للصالحي ؛ فلا عجب أن كان موسوعةً لما أمل وتغيا .

ـ وهٰذا الكتاب هو آخر كتب الإمام ، جمع فيه عصارة تأملاته النبوية ، وسجل في ظلال الأحداث مشاعره الخاصة مصحوبةً بالوقائع والمواقف .

---

(١) كما فعل عند الحديث عن أبوي النبي صلى الله عليه وسلم وذكر نجاتهما ، وسبقه إلىٰ هٰذا القول علماء كثر ؛ مثل : جلال الدين السيوطي ؛ له كتاب « التعظيم والمنة في أن أبوي النبي ﷺ في الجنة » ، وزين الدين الفناري ؛ له « رسالة في أبوي النبي ﷺ » ، ووحدي الرومي في « مرشد الهدىٰ في نجاة أبوي النبي » راجع « كشف الظنون » (١/٤٢٣ ، ٨٤١) ، و« هدية العارفين » (١/٣٧) .

ـ ومما يؤخذ على المؤلف :

ـ رده للأحاديث المتفق علىٰ صحتها ؛ بدعوىٰ أنها أخبار آحاد ؛ كما في إنكاره حديث العرنيين الذين اجتووا المدينة ، مع إقراره أنه في الصحيح [1] .

ـ إنكاره أن يكون المعراج بالروح والجسد ، وذكر في ذٰلك عدة وجوه للترجيح ، والذي عليه جمهور المفسرين وعامة العلماء أنه كان بالروح والجسد معاً [2] .

ـ مصادر الكتاب :

كان من مصادر المؤلف في كتابه : « السيرة النبوية » لابن هشام (ت ٢١٣ هـ) ، وكتب السنة الستة ، وغيرها من كتب السنن والآثار والأخبار ، و« تفسير القرآن العظيم » ، و« قصص الأنبياء » ، و« البداية والنهاية » لابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) ، و« الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء » للكلاعي الحميري (ت ٦٣٤ هـ) ، و« الروض الأنف في شرح السيرة النبوية » للسهيلي (ت ٥٨١ هـ) ، و« المواهب اللدنية بالمنح المحمدية » للقسطلاني (ت ٩٢٣ هـ) ، و« شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية » للزرقاني (ت ١١٢٢ هـ) ، و« الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ » للقاض عياض (ت ٥٤٤ هـ) ، و« الوفا بتعريف فضائل المصطفىٰ » لابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) ، و« خير البشر » لابن ظفر ، و« جامع البيان عن تأويل آي القرآن » لابن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) ، و« السيرة العطرة » لعبد العزيز خير الدين ، و« نهاية الأرب في فنون الأدب » للنويري (ت ٧٣٣ هـ) ، و« زاد المعاد في هدي خير العباد » لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) ، و« دلائل النبوة » للبيهقي (ت ٤٥٨ هـ) ، و« حياة محمد صلى الله عليه وآله وسلم » لمحمد

---

(١) راجع « خاتم النبيين » (٢/٧٦٥ ـ ٧٦٧) .

(٢) راجع « خاتم النبيين » (١/٤١٨ ـ ٤٢٣) ، وراجع آراء العلماء في ذٰلك في « غرائب التفسير وعجائب التأويل » للكرماني (١/٦٣١) ، و« زاد المسير » للقرطبي (٣/٣٤ ـ ٣٥) ، و« تفسير ابن كثير » (٥/٤٣ ـ ٤٦) .

حسين هيكل (ت ١٣٧٦ هـ) ، و« المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام » للدكتور جواد علي (ت ١٤٠٨ هـ) ، و« معالم النور » لعباس محمود العقاد .

ـ **الجهود العلمية حول الكتاب :**

لم نقف علىٰ دراسة جادة لهٰذا الكتاب وإن كان حقيقاً للتناول البحثي والأكاديمي ؛ لما نوهنا له من موسوعيته وأهميته .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في دار الفكر ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٧٢ م) .

ـ وطبع في دار الفكر العربي بالقاهرة ، سنة (١٩٧٣ م) ، وسنة (١٩٩٣ م) ، وسنة (٢٠١٢ م) .

ـ وطبع في دار الفكر العربي ببيروت [١] .

ـ وطبعه صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني ، بعناية عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، سنة (١٤٠٠ هـ) .

ـ وطبع في المكتبة العصرية بصيدا ، بيروت (بدون تاريخ) .

ـ وطبع في مؤسسة دار العلوم (بدون تاريخ) .

❋ ❋ ❋

---

(١) راجع « مصادر تلقي السيرة النبوية » (ص ٨٧) .

(٣٩٣)

السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة[١]

لمحمد أبو شهبة

(ت ١٤٠٣ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٨٢) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

يعد هٰذا الكتاب من أهم الكتب المعاصرة التي اعتنت بدراسة السيرة النبوية العطرة ، وربط ذٰلك بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .

واهتم المؤلف كذٰلك بعرض ما يصوبه المستشرقون من أسهم شبهاتهم ، مع الرد عليها وتفنيدها ، وكذٰلك ما يعرض في كتب السير من إسرائيليات أو قصص مكذوبة ، فيبين ما فيها من أباطيل ، وذٰلك مع عرض جيد يعضده تَمكُّن المؤلف وتخصصه في علوم القرآن وعلوم الحديث .

وقد عرض المؤلف رحمه الله منهجه في مقدمة الكتاب .

ويمكن تلخيص منهجه في عدة نقاط :

ـ ذكر الآيات القرآنية المتعلقة بحوادث السيرة ، مع شرح ما غمض منها ، ودفع ما قد يعرض لظواهرها من تعارض أو اختلاف .

ويرى المؤلف أن المرجع الأول في دراسة السيرة النبوية هو القرآن الكريم ؛ فهو الكتاب المتواتر الذي يفيد القطع واليقين ، فهو أوثق المصادر وأولاها بالقبول .

---

(١) درس الكتاب بكلية أصول الدين .

ـ ذكر الأحاديث المتعلقة بالحوادث المذكورة ، ولا يذكر منها إلا ما هو صالح مقبول من حيث الاحتجاج به ، فيعرض عن الموضوعات والإسرائيليات .

ـ يعتمد المؤلف كذٰلك علىٰ كتب التاريخ والسير ، مع الموازنة بين الروايات ، والأخذ بما يصلح منها للاحتجاج ، وطرح ما لا يصلح .

ـ من أهم ما يميز هٰذا الكتاب : عناية المؤلف الكبيرة بما يعرضه المستشرقون من شبه وأباطيل ، معتمدين في ذٰلك على الروايات المكذوبة والإسرائيليات المدسوسة ، وكذٰلك على الروايات الصحيحة التي حرفوا معانيها عن مواضعها ، فقام المؤلف بدحض هٰذا الشبه ، وبيان بطلان هٰذه الروايات وكذبها ، وبيان المعاني المستقيمة للروايات الصحيحة .

ـ جمع المؤلف بين السرد التاريخي لوقائع السيرة النبوية والتعليق المفيد علىٰ مواقفها ووقائعها .

ـ كان المؤلف مراعياً لعصره عند كتابته لهٰذا الكتاب ، وقد تجلىٰ ذٰلك في اهتمامه بقضيتين وقع فيها كبار الكتاب في عصره أثناء كتابتهم عن السيرة النبوية ؛ وهما :

أ ـ أن المؤلف لم يرتض أن يسمي كتابه بـ « العبقرية » فإن صفة النبوة أعظم من أي وصف آخر ، بل أفاد أن هٰذه الأوصاف ـ من العبقرية والزعامة والبطولة وغيرها ـ فيها تحيف وهضم لحقه ﷺ .

ب ـ وقف المؤلف كثيراً عند إنكار بعض المستشرقين ومن تبعهم من المعاصرين للمعجزات الحسية بدعوى العلم الحديث ، واكتفائهم بالقرآن الكريم ، وبين أن الطريقة المثلىٰ في مثل هٰذا القضايا : هي اتباع المنهج العلمي ، وتفنيد الروايات وبيان ما فيها من حق وباطل ، وأنه لا يجوز إنكار ما لا ينكره العقل وأخبر به الرواة الموثوق بعدالتهم .

ـ اعتنى المؤلف بذكر التشريعات الإسلامية وتاريخها ، مع ذكر نبذ موجزة مفيدة عنها ؛ ليعطي للقارئ صورة صحيحة صادقة للإسلام .

وذكر المؤلف ضمن مقدمته للكتاب تاريخ التأليف في السيرة ، وأشهر كتبها ، فتكلم علىٰ وجودها ضمن كتب الأحاديث ، ثم استقلالها بالتأليف ، وكذٰلك من اعتنىٰ بنظمها ، وذكر الكتب التي جمعت بين التاريخ والسيرة ، ثم تكلم عن التأليف في السيرة في العصر الحاضر ، وجهود المستشرقين في إلصاق التهم بالإسلام ونبيه ، وذكر من اعتنىٰ من علماء المسلمين بالرد عليهم ، وتفنيد شبهاتهم .

وقد أعد المؤلف في نهاية كتابه ثبتاً بأهم المصادر والمراجع ، وكان من أهم مصادره : « الطبقات الكبرىٰ » لابن سعد (ت ٢٣٠ هـ) ، و« الشفا » للقاضي عياض (ت ٥٤٤ هـ) ، و« البداية والنهاية » لابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) ، و« فتح الباري » لابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) ، وغيرها .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

- طبع بدار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٣٩٠ هـ) .
- طبع بدار القلم بدمشق ، الطبعة الثانية سنة (١٤١٢ هـ) .

❋ ❋ ❋

(٣٩٤)

السيرة النبوية[١]

لمحمد الطيب النجار (ت ١٤١٢ هـ)

وعبد المقصود نصار (ت بعد سنة ١٤١٣ هـ)

❁ التعريف بالمؤلِّفَين :

ـ محمد الطيب النجار[٢] :

هو العالم ، الداعية ، المؤرخ ، محمد الطيب النجار ، رئيس جامعة الأزهر الأسبق ، ووالده هو الشيخ الطيب حسن النجار (ت بعد سنة ١٣٨٢ هـ) الذي كان عضواً بهيئة كبار العلماء .

ولد في قرية النجار[٣] ، وألحقه والده بكتاب القرية ، واستطاع أن يحفظ القرآن الكريم وهو دون الخامسة من عمره ، فألحقه والده بمعهد الزقازيق الأزهري سنة (١٣٤٥ هـ) وبعد أن انتهىٰ من دراسته الأولىٰ . . الْتحق بكلية أصول الدين بالقاهرة سنة (١٣٥٤ هـ) ، وتخرج منها سنة (١٣٥٨ هـ) ومتخصصاً في دراسة التاريخ الإسلامي[٤] الذي حصل فيه علىٰ درجة العالمية (الدكتوراه) في سنة (١٣٦٥ هـ) ، وقد تتلمذ علىٰ أيدي أساتذة كبار فيه ؛ أمثال : محمد شفيق غربال (ت ١٣٨١ هـ) ، ومحمد مصطفىٰ زيادة (ت ١٣٨٨ هـ) ، كما تتلمذ علىٰ أيدي علماء كبار من الأزهر ؛ أمثال : عبد العزيز المراغي (ت ١٣٧٠ هـ) ، ومحمد البهي (ت ١٤٠٢ هـ) ، ومحمد عبد الله ماضي (ت ١٤٠٨ هـ) وغيرهم .

---

(١) يدرس هـٰذا الكتاب في الأزهر الشريف في المرحلة الإعدادية .

(٢) مأخوذة من موقع (ذاكرة الأزهر) ، وانظر ترجمته في « الموسوعة القومية للشخصيات المصرية البارزة » (ص ٣٢١) ، و« تكملة معجم المؤلفين » (ص ٥٠٣ ـ ٥٠٥) ، و« نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر » (٢/ ٢٠٧١ ـ ٢٠٧٢) ، و« تتمة الأعلام » (٢/ ١٧٨ ـ ١٧٩) .

(٣) من قرىٰ مركز أبي حماد بمحافظة الشرقية .

(٤) حيث كان قسم التاريخ يتبع حينها كلية أصول الدين قبل نقل تبعيته لكلية اللغة العربية .

وقد عين خطيباً في وزارة الأوقاف سنة (١٣٥٨ هـ ـ ١٣٦٥ هـ) ، ثم مدرساً بمعهد الإسكندرية (١٣٦٦ هـ ـ ١٣٦٨ هـ) ، فمعهد القاهرة سنة (١٣٦٨ هـ ـ ١٣٧٨ هـ) ، ثم مدرساً في كلية اللغة العربية بالقاهرة سنة (١٣٧٨ هـ) ، فرئيساً لقسم التاريخ والحضارة (١٣٩١ هـ) ، وأصبح وكيلاً للأزهر سنة (١٤٠٠ هـ) لمدة سنة وبضعة أشهر ، ثم رئيساً للجامعة سنة (١٤٠١ هـ ـ ١٤٠٤ هـ) .

نال وسام الجمهورية من الطبقة الأولىٰ سنة (١٤٠١ هـ) ، والجائزة العالمية الأولىٰ للسيرة النبوية من باكستان عن كتابه « القول المبين في سيرة سيد المرسلين »[١] سنة (١٤٠٣ هـ) ، وشهادة تقدير وشرف من ولاية تكساس بالولايات المتحدة الأمريكية سنة (١٤٠٧ هـ) ، ومفتاح مدينة تكساس عندما زارها ، ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولىٰ سنة (١٤٠٩ هـ) ، بالإضافة إلى العديد من الدروع وشهادات التقدير من الجامعات الإسلامية المختلفة .

ومن مؤلفاته : « تاريخ العالم الإسلامي ـ الدولة الأموية في الشرق »[٢] ، و« تاريخ الأنبياء في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية »[٣] ، « الموالي في العصر الأموي » وهو رسالته للعالمية ، و« من وحي البلد الأمين »[٤] ، وغيرهما .

توفي عام (١٤١٢ هـ ـ ١٩٩١ م) عن عمر يناهز (٧٨) سنة .

ـ عبد المقصود نصار :

كان أستاذاً ورئيساً لقسم التاريخ بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر بالقاهرة .

---

(١) مطبعة الكيلاني لصاحبها رشاد كامل كيلاني ـ ووالده هو كاتب الأطفال الشهير (ت ١٣٧٩ هـ) ـ وتوزيع دار الاعتصام ، سنة (١٣٩٨ هـ) .

(٢) طبع في مكتبة المعارف بالرياض ، سنة (١٤٠٦ هـ) .

(٣) طبع في دار الاعتصام بالقاهرة ، سنة (١٤٠١ هـ) .

(٤) نشرتهما مكتبة الخانجي ، وتحدث عنهما محمد يوسف موسىٰ (ت ١٣٨٣ هـ) في مجلة (الرسالة) وأثنىٰ عليهما ثناءً عاطراً ، وانظر عن الكتاب الأول الذي طبعته دار النيل للطباعة ، سنة (١٣٦٨ هـ) العدد (٨٢٥) السنة (١٧) بتاريخ (١٣٦٨/٦/٢٦ هـ) ، (ص ٧٩١) ، وعن الآخر الذي طبعته دار الكتاب العربي (١٣٧١ هـ) العدد (٩٥٦) السنة (١٩) بتاريخ (١٣٧١/١/٢٨ هـ) ، (ص ١٢٣٨ ـ ١٢٣٩) .

توفي بعد سنة (١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٣ م) .

۞ ۞ ۞

❋ التعريف بالكتاب :

هو كتاب عظيم من كتب السيرة النبوية ، كتبه مؤلفاه لغرض تعليمي ؛ إذ هو مقرر على المرحلة الإعدادية الأزهرية .

ومن هنا اتسم منهج الكتاب بعدة سمات :

ـ سهولة التعبير ؛ أي : ليس أسلوبه أدبياً عالياً ، وإنما هو سردي بسيط .

ـ التركيز على الأقوال الصحيحة ، وترك ما سواها ، وعدم نسبة النقول إلىٰ لأصحابها ؛ إذ هو مستخلص من كتب السيرة ، ومصاغ بأسلوب المؤلِّفَين .

ـ عدم الدخول في مناقشات وأخذ ورد لأقوال المؤرخين .

ـ تناولا معظم حياة النبي ﷺ وكبار أصحابه ـ وعلىٰ رأسهم الخلفاء الراشدون ـ بشيء من الاختصار ؛ ليسهل على الطلاب الذين هم في مراحل عمرهم الأولىٰ ، وليغرسا في نفوسهم حب هٰؤلاء الأبطال ، والاقتداء بهم .

ـ تناولا تراجم مختصرة أيضاً لبعض علماء الأمة ، وقادتها ، فترجما لعمر بن عبد العزيز ، والأئمة الأربعة ، والليث بن سعد ، والشيخين ؛ البخاري ومسلم .

ـ عدم تحليل الأحداث ومناقشتها لأخذ العبرة منها ، أو لفقهها وتطبيقها على الواقع ؛ لأن هٰذا ليس في مستوى الطلبة المبتدئين ، اللهم إلا ما كانا يذكرانه من بعض نتائج بعض الأحداث أو الدروس المستفادة منها ، خصوصاً الغزوات ، وكذٰلك مآثر الصحابة والعلماء ، وأثرهم في نصرة الإسلام ، أو بناء دولته .

وأما بالنسبة لموضوعات الكتاب . . فهو شامل لمعظم حياة النبي وخلفائه ومن ترجم لهم باختصار كبير .

فبدءا بالحديث عن الشعوب العربية قبل الإسلام ، وحالة العرب الاجتماعية ، واستعدادهم لقبول الإسلام ، ثم عن حالة العالم كله قبل الإسلام ، وعن حادثة الفيل .

ثم شرعا في الكلام علىٰ ميلاد النبي ﷺ ، وتربيته ورضاعه ونشأته ، وحاله قبل البعثة ، وزواجه بالسيدة خديجة .

ثم عن بعثته ﷺ ، وأمر دعوته ، وحاله مع كفار قريش في مكة ، وخروجه إلى الطائف ، وخروج بعض أصحابه إلى الحبشة ، ورحلة الإسراء والمعراج ، مشيرين إلىٰ كل ما حدث في هـٰذه الفترة من أحداث .

ثم عن هجرته ﷺ إلى المدينة المنورة ، وإقامته بالمدينة ، وتأليف الله القلوب به ، وعن غزواته وسراياه ، مروراً بفتح مكة ، وحجة الوداع ، وإرساله الرسائل للملوك والأمراء ، ثم وفاته ﷺ .

ثم عن ترجمة وخلافة أبي بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي ، ثم تراجم لبعض كبار الصحابة والعلماء كما أسلفنا القول .

ومن هنا : فهـٰذا الكتاب يعد زبدة وخلاصة كتب السيرة النبوية ؛ بما اعتمد عليه من أقوال صحيحة ، وما جاء عليه من أسلوب سهل واضح ، فهو حقاً كفيلٌ بتربية وتعليم النشء التربية والتعليم الصحيحين ، فرحم الله الأستاذين ، وأجزل لهما المثوبة .

وقد اعتمدا علىٰ عدة مصادر ؛ منها : « السيرة النبوية » لجمال الدين ابن هشام ، و« تاريخ الرسل والملوك » لابن جرير الطبري ، و« الإصابة في تمييز الصحابة » لابن حجر العسقلاني ، وغيرها .

❀ ❀ ❀

طبعة الكتاب :

ـ هـٰذا الكتاب يطبع علىٰ نفقة قطاع المعاهد الأزهرية كل عام ؛ لأنه مقرر علىٰ صفوف المرحلة الإعدادية الأزهرية .

❋ ❋ ❋

(٣٩٥)

محمد رسول الله

لمحمد الطيب النجار

(ت ١٤١٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٩٤) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب** :

كتب المؤلف كتابه هٰذا ـ كما هو مكتوب علىٰ غلافه ـ ليكون زاداً للطالب ، ومناراً للباحث ، وعدةً للداعية ، ووصفه بأنه : دراسات وتأملات في ضوء القرآن الكريم ، والسنة النبوية ، ومراجع التاريخ القديمة والحديثة .

التزم المؤلف في كتابه تحري الأمانة في النقل ، ومعالجة القضايا الدقيقة في السيرة النبوية علىٰ أساس من العقل والمنطق السليم .

والكتاب في مقدمة يتبعها (١٣) فصلاً ؛ وهي : بين يدي السيرة النبوية ، حياة الرسول قبل البعثة ، من البعثة النبوية إلى الهجرة ، الهجرة النبوية وتأسيس الدولة الإسلامية ، القتال في الإسلام وغزوة بدر الكبرىٰ ، غزوة أحد ، غزوة الأحزاب (الخندق) ، عمرة الحديبية ، وعمرة القضاء ، من صلح الحديبية إلىٰ فتح مكة ، يوم الفتح ، ويوم حنين ، حجة الوداع ووفاة الرسول ، أزواج النبي ، عصمة الرسول وشمائله .

تميز هٰذا الكتاب : بسهولة عبارته ، وحسن ترتيبه ، وقد مزج فيه المؤلف بين ذكر الوقائع المعروفة في السيرة وتحليلها بآرائه المبنية على المنطق والعقل ،

---

(١) مأخوذة من موقع (ذاكرة الأزهر) ، و« تتمة الأعلام » (٢/١٧٨ ـ ١٧٩) .

وأحياناً يذكر انطباعاته الشخصية ممزوجة بعواطفه ، خصوصاً عندما زار غارَي حراء وثور ، وراح يصفهما في إجادة تامة إلىٰ حد أن من يقرأ هـٰذه الصفحات . . يشعر بأنه يصف شعوره هو ، ويشعر أنه يصعد معه إلى الغارين .

كما أنه يحاول الرد على الشبهات إذا عرض ذكرها بسبب الوقائع ؛ كقصة الغرانيق ، وشبهة انتشار الإسلام بالسيف ، وشبهة زواج رسولنا ﷺ من (١١) امرأة ، ووفاته عن تسع .

وفي ذكر الأحداث يحاول ربطها بأمثالها في الحاضر ، ويأخذ العبرة منها ، واتضح ذٰلك عندما قارن بين ما فعله اليهود في المدينة بعد مجيء الرسول ﷺ إليها ، خصوصاً قبل غزوة الخندق وأثناءها ، وبين ما يفعلونه بالمسلمين وقت كتابة الكتاب ما بعد هزيمة سنة (١٣٨٧ هـ) والاستعداد لحرب رمضان سنة (١٣٩٣ هـ) [١] .

ولربما تبنَّىٰ من الآراء ما يخالف رأي المؤرخين قبله ؛ كموقفه من غزوة أحد واعتبارها انتصاراً للمسلمين ، وليست هزيمة على الرغم من خسائرهم فيها ، واستند في ذٰلك إلىٰ ما رآه محمود شيت خطاب (ت ١٤١٩ هـ) في كتابه « الرسول القائد » [٢] وأنها تحسب هزيمة بالنسبة لما قبلها (غزوة بدر) [٣] .

وأخيراً : يلاحظ تنوع مراجعه بين القديم والحديث ؛ فنجده يرجع إلىٰ مؤلفات ابن هشام وابن سعد والطبري وابن الأثير وابن خلدون وابن حجر ؛ جنباً إلىٰ جنب مع « حياة محمد » لمحمد حسين هيكل (ت ١٣٧٦ هـ) ، و« فقه السيرة » لمحمد الغزالي (ت ١٤١٦ هـ) ، و« موسوعة التاريخ الإسلامي » لأحمد شلبي (ت ١٤٢١ هـ) ، فمن القديم أخذ توثيق الأحداث ، ومن الحديث استفاد بعض النظرات العميقة في تحليلها ؛ فكان جامعاً لميزتيهما معاً .

❀ ❀ ❀

---

(١) الصفحتان (١٦٥ ـ ١٦٦) من الكتاب .

(٢) الصفحتان (١١٩ ـ ١٢٠) منه .

(٣) الصفحات (١٣٨ ـ ١٣٩ ، ١٤٣) من الكتاب .

❁ **أهم طبعات الكتاب :**

الطبعة المخصصة لكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ؛ حيث طبعت بمكتبة الجامعة الأزهرية ـ بميدان الأزهر الشريف ـ بالقاهرة ، لصاحبها عبد العزيز أحمد الرافعي ، سنة (١٣٩١هـ) .

❁ ❁ ❁

(٣٩٦)

فقه السيرة

لمحمد الغزالي

(ت ١٤١٦ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو الشيخ محمد الغزالي ؛ عالم ومفكر إسلامي مصري ، يعد أحد دعاة الفكر الإسلامي في العصر الحديث ، عرف عنه تجديده في الفكر الإسلامي ، وكونه من المناهضين للتشدد والغلو في الدين ، كما عرف بأسلوبه الأدبي الرصين في الكتابة ، واشتهر بلقب (أديب الدعوة) .

ولد في قرية نكلا العنب ، في إيتاي البارود ، بمحافظة البحيرة بمصر ، في (٥) ذي الحجة (١٣٣٥ هـ) ، الموافق (٢٢ سبتمبر) سنة (١٩١٧ م) ، ونشأ في أسرة متدينة ، وله خمسة إخوة ، فأتم حفظ القرآن في العاشرة ، والْتحق بمعهد الإسكندرية الديني الابتدائي ، وحصل منه على الثانوية عام (١٩٣٧ م) ، والتحق بكلية أصول الدين ، وبدأت كتاباته في مجلة (الإخوان المسلمين) ، وتعرف علىٰ حسن البنا ، وتخرج في سنة (١٩٤١ م) ، وحصل على العالمية في الدعوة والإرشاد سنة (١٩٤٣ م) .

بعد تخرجه عمل إماماً وخطيباً ، ثم صار مفتشاً ، ثم واعظاً بالأزهر ، فوكيلاً

---

(١) راجع ترجمة الشيخ في « علماء ومفكرون عرفتهم » للمجذوب (١/٢٦٥) ، ترجمة رقم (١٣) ، وكتاب « الشيخ الغزالي كما عرفته » ليوسف القرضاوي ، و« الأزهر في ألف عام » (٦/٦٥) ، و« ذيل الأعلام » للعلاونة (ص١٩٣) ، ومقال للدكتور محمد رجب البيومي في مجلة (الأزهر) ، السنة (٦٨) ، الجزء (١١) ، عدد (مارس) و(أبريل) ، (ص ١٦٦٥) ، وله في نفس العدد (ص ١٦٦٦) رثاء قاله مفتي أستراليا ، ومقال آخر للدكتور محمد رجب البيومي عن الشيخ الغزالي في نفس المجلة ، السنة (٦٨) ، نشر في عدد (مايو) و(يونيو) ، (ص ١٨٣٠ ـ ١٨٣٥) ، و« الشيخ محمد الغزالي بين النقد العاتب والمدح الشامت » لمحمد جلال كشك .

لقسم المساجد ، ثم مديراً للمساجد ، فمديراً للتدريب ، ثم مديراً للدعوة والإرشاد ، كما أعير سنوات للسعودية وقطر والجزائر ، وعين وكيلاً لوزارة الأوقاف عام (١٩٨١ م) .

حصل على جائزة الملك فيصل للعلوم الإسلامية سنة (١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م) .

ومن شيوخه : الشيخ عبد العظيم الزرقاني ، والشيخ محمود شلتوت ، والشيخ محمد أبو زهرة ، والدكتور محمد يوسف موسىٰ ، والشيخ محمد محمد المدني .

ـ من مؤلفاته الكثيرة : « السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث »(١) ، و« **فقه السيرة** » ، و« من هنا نعلم »(٢) ، و« جدد حياتك »(٣) ، و« أزمة الشورىٰ »(٤) ، و« عقيدة المسلم »(٥) .

توفي الشيخ في يوم السبت (٢٠) شوال ، سنة (١٤١٦ هـ) ، الموافق يوم (٩ مارس) ، من سنة (١٩٩٦ م) .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

كتاب « **فقه السيرة** » هو أحد مؤلفات محمد الغزالي المتخصصة في السيرة النبوية .

اختار الشيخ محمد الغزالي بأسلوبه الرائع هٰذا العنوان ؛ ليكتب عن سيرة الرسول ، مع سرد لأحداث السيرة وتفسيرها وفهمها الفهم الصحيح ؛ لبيان الحكمة والمقصود منها .

---

(١) طبع في دار الشروق ، سنة (١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م) .

(٢) طبع في دار نهضة مصر بالقاهرة ، سنة (١٩٩٧ م) .

(٣) طبع في دار نهضة مصر بالقاهرة ، سنة (٢٠٠٤ م) .

(٤) طبع في دار الشرق الأوسط للنشر ، سنة (١٤١١ هـ ـ ١٩٩٠ م) ، وفي دار نهضة مصر ، سنة (٢٠٠٥ م) .

(٥) طبع في دار نهضة مصر ، سنة (٢٠٠٥ م) .

يقع « **فقه السيرة** » للغزالي في تسعة فصول ، ثم أتبعهن بخاتمة للكتاب ، وبيان ذٰلك على النحو التالي :

ـ **التمهيد** : استفتح المؤلف الكتاب بالحديث عن عظمة شخصية الرسول ، وتحدث عن تذمره من جهل الكثير من المسلمين بسيرته (١) .

الفصل الأول : رسالة وإمام ، وهو مدخل إلى السيرة النبوية ، تناول خلاله الحديث عن الوثنية التي تسود الحضارة القديمة ، وطبيعة الرسالة الخاتمة ، والعرب حين البعثة ، والرسول المعلم ، ومنزلة السنة من الكتاب الكريم ، والنبي ﷺ وخوارق العادات .

الفصل الثاني : من الميلاد إلى البعث (العهد المكي) ، وتناول خلاله الحديث عن نسب النبي ﷺ ، ومولده ورضاعه ، ومكانته في قومه ، وقلة ماله ، وحادثة شق صدره ، وحياة الكدح ، وحرب الفجار ، وحلف الفضول ، وزواجه من خديجة رضي الله عنها ، والحديث عن الكعبة وغار حراء ، وما كان من أمر بدء الوحي .

الفصل الثالث : جهاد الدعوة (في مكة) ، تناول خلاله الحديث عن تحمل النبي أعباء الدعوة إلى الله ، والرعيل الأول من الصحابة ، وإظهار الدعوة ، والاضطهاد الديني الذي لقيه الصحابة ـ عمار ، وبلال ، وخباب ؛ نموذجاً ـ ومفاوضات المشركين مع النبي ، والهجرة الأولىٰ والثانية إلى الحبشة ، والتحذير من الإسرائيليات ، والهجرة الثانية إلى الحبشة ، وإسلام حمزة وعمر رضي الله عنهما ، والمقاطعة العامة ، وعام الحزن ، وما لاقاه النبي في الطائف ، والإسراء والمعراج ، وعرض الإسلام على القبائل ، وغير ذٰلك .

الفصل الرابع : الهجرة العامة ، مقدماتها ونتائجها (العهد المدني) ، وتناول خلاله الحديث عن : بشارة اليهود بالنبي وكفرهم به ، وبيعة العقبة الأولىٰ والثانية ،

---

(١) انظر « فقه السيرة » للغزالي (ص ٥) .

وطلائع الهجرة ، وهجرة الرسول ﷺ وما كان من أمر المشركين بدار الندوة ، والوصول إلى المدينة وبناء الدولة ، وغير ذٰلك .

الفصل الخامس : أسس البناء للمجتمع الجديد ، وتناول خلاله الحديث عن المسجد ، والأخوة الدينية ، وحقوق غير المسلمين بالمدينة ، ومعنى العبادة ، ومثالية قيادة النبي ﷺ ، وأوصافه وبعض أخلاقه ، ونموذج المجتمع الفاضل في صورته المثالية الواقعية .

الفصل السادس : مرحلة الإعداد للجهاد ، وتناول خلاله الحديث عن السرايا ، ومعركة بدر ، والصراع بين اليهود والمسلمين ، وسر نقمة اليهود على الإسلام والمسلمين ، ومعركة أحد وآثارها ، وقصة الرجيع وبئر معونة والثأر لهم ، واستعادة هيبة المسلمين ، وإجلاء بني النضير ، وغيرها من الأحداث والغزوات .

الفصل السابع : طور جديد عمرة الحديبية ، وتناول خلاله الحديث عن عدم الرغبة في القتال ، والمفاوضات ، وبيعة الرضوان ، وصلح الحديبية ، ويهود خيبر ، وتأديب الأعراب ، ومكاتبة الملوك والأمراء ، وعمرة القضاء ، وغزوة مؤتة ، والتربية الجهادية للمجتمع المسلم ، وذات السلاسل ، والفتح الأعظم ، ومعركة حنين ، وتقسيم الغنائم ، وحصار الطائف ، وغزوة تبوك وتحقيق أهدافها ، مسجد الضرار ، طليعة الوفود ، وحج أبي بكر بالمسلمين .

الفصل الثامن : أمهات المؤمنين ، وتناول خلاله الحديث عن زيجات النبي وزوجاته ، وحجة الوداع ، والعودة إلى المدينة .

الفصل التاسع : الرفيق الأعلىٰ ، وتناول خلاله الحديث عن اشتداد المرض ، وأوامر ووصايا النبي ، ووفاته ﷺ وآثارها على المسلمين .

ويعتبر كتاب « **فقه السيرة** » أحد أشهر كتب السيرة النبوية الحديثة ؛ فقد صاغه الغزالي بأسلوب أدبي غير معهود لكتب السيرة ، فتخطى الكاتب أسلوب المؤرخين واتجه إلىٰ أسلوب الأدباء ؛ فاستخدم أسلوباً أشبه ما يكون بأسلوب الرواية أو القصة ، واجتهد مؤلفه في إبراز الحكم والمواعظ لما يقع من حوادث .

استفاد المؤلف من السير التي كتبها القدامىٰ والمحدثون استفادةً حسنةً ؛ فإن المؤرخين المحدثين يميلون إلى التعليل والموازنة ، وربط الحوادث المختلفة في سياق متماسك ، وذاك أحسن ما في طريقتهم ، والمؤرخون القدامىٰ يعتمدون علىٰ حشد الآثار ، وتمحيص الأسانيد ، وتسجيل ما دق وجلَّ من الوقائع والشؤون ، تأثر المؤلف في كتابه بالطريقتين معاً ؛ فجاء كتابه محاولةً للمزج بين الطريقتين علىٰ نحو جديد ؛ يجمع بين الأصالة والمعاصرة .

اجتهد الغزالي في التزام المنهج السوي في كتابة السيرة النبوية ، وأن يعتمد على المصادر المحترمة ـ علىٰ ما جاء في عبارته في مفتتح الطبعة المحققة ـ وبالغ في هٰذا المجال ، واستجمع من الأخبار ما تطمئن إليه نفس العالم البصير[1] .

وأما عن المرويات المسندة بعامة في كتابه : فإنه ينظر في متن الحديث ، فما وجد معناه متفقاً كل الاتفاق مع آية من كتاب الله ، أو أثر من سنة صحيحة . . فلا يرىٰ حرجاً من روايته ، ولا يخشىٰ ضيراً من كتابته ؛ فمن المقرر أن الحديث الضعيف يعمل به ما دام ملتئماً مع الأصول العامة والقواعد الجامعة ، وهٰذه الأصول والقواعد مستفادة من الكتاب والسنة[2] .

وأما عن موقفه من صحاح الآثار : فإنه يرجح بين الروايات ، فيقبل منها الأثر الذي يستقيم متنه مع ما صح من قواعد وأحكام وإن وهىٰ سنده ، وربما أعرض عن آثار صحاح ؛ لأنها في فهمه لم تنسجم مع السياق العام للإسلام وفقه الدعوة[3] .

جعل المؤلف من تفاصيل السيرة موضوعاً متماسكاً يشد أجزاءه روح واحد ، ثم قام بتوزيع النصوص والمرويات الأخرىٰ بحيث تتسق مع وحدة الموضوع ، وتعين علىٰ إتقان صورته وإكمال حقيقته .

هدف المؤلف من الكتاب إلىٰ أن تكون السيرة شيئاً ينمي الإيمان ، ويزكي

---

(١) راجع « مناهج تدوين السيرة النبوية » (ص ٢) .

(٢) انظر « فقه السيرة » للغزالي (ص ١١ ـ ١٣) .

(٣) انظر « فقه السيرة » للغزالي (ص ١٣ ـ ١٤) .

الخلق ، ويلهب الكفاح ، ويغري باعتناق الحق والوفاء له ، ويضم ثروةً طائلةً من الأمثلة الرائعة لهٰذا كله .

يعد هٰذا الكتاب بمثابة نظرة عجلىٰ فوقانية تركز علىٰ بعض الأحداث والمواقف ، مع مرور سريع على البعض الآخر منها ، والرد علىٰ بعض القضايا التي تثار من وقت لآخر ؛ مثل : الجهاد ، وتعدد زوجات الرسول ﷺ .

يرسم هٰذا الكتاب الصورة الصادقة المعبرة عن صاحبها أعظم تصوير وأدقه ، ثم يقوم مؤلفه بالاجتهاد في استنباط الحكم وتوجيه الأحداث ؛ لينتج من هٰذا وذاك التأثر المرتجىٰ ، فكان يناقش كل نقطة تستوقفه بعفوية ونصح ؛ الأمر الذي أعطى الكتاب طابع الإرشاد والنصح والتصحيح (١) .

إن « **فقه السيرة** » للغزالي يتجلىٰ في تحليل النماذج البشرية بما يكشف أسباب ضلال النفس وسبل هدايتها .

وتحليل النماذج البشرية بشفافية ودقة . . من أهم ما خص به محمد الغزالي في « **فقه السيرة** » سواء ما تعلق من هٰذا بالنبي ﷺ أو صحابته .

يحرص الغزالي علىٰ أن يبرز الصفة العظمىٰ لمحمد ﷺ ؛ وهي كونه رسول الله ، مع إثبات أسمىٰ وأرقىٰ صفات البشرية مقرراً : أن العبقرية شأن دون النبوة .

يعد « **فقه السيرة** » للغزالي هو فقه الكليات من القواعد العامة التي تضبط أطر الدعوة ، والجهاد ، والحكم ، والمعاملات ، والمعاهدات ، ومعاملة غير المسلمين .

أسلوب الشيخ الغزالي جميل وراق ، تشعر معه بالعاطفة الصادقة والتعلق بالرسول الكريم ؛ لينهض المرء إلىٰ تقويم نفسه ، وإصلاح شأنه ؛ حتىٰ يكون قريباً من سنن محمد ﷺ في معاشه ومعاده ، وحربه وسلمه ، وعلمه وعمله ، وعاداته وعباداته .

ـ **مصادر الكتاب** : لم يقف الغزالي عند كتب السيرة المسندة القديمة ، بل

---

(١) انظر « فقه السيرة » للغزالي (ص ٦ ـ ٧) .

استفاد من المصادر القديمة ؛ مثل : « سيرة ابن هشام » وكتب التاريخ ، واستفاد من كتابات معاصريه ، وانتقد بعض معاصريه ممن كتب عن محمد ﷺ علىٰ أنه بشر عادي ، وأن كل ما يصدر عنه إنما يعود إلىٰ عبقرية القيادة لا إلى الرسالة العظمى التي أنيطت به ، كما أنه اطلع علىٰ بعض الشبهات التي أثيرت حول معجزتَي الإسراء والمعراج ، وتعدد زوجات النبي ، وغير ذٰلك ، وقام بالرد عليها وتفنيدها ، فتنوعت المصادر لديه ؛ ما بين مصادر أصلية ؛ كالقرآن ، والسنة ، وكتب السيرة والتاريخ ، ومصادر فرعية ؛ وهو : ما اتفق له من قراءات عصرانية من كتابات المحدثين ، أو كتابات المستشرقين وأذنابهم .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

من هٰذه الجهود العلمية التي حفل بها كتاب « **فقه السيرة** » للغزالي :

ـ فقه السيرة بين البوطي والغزالي ، لمحمود حسن مخلوف (١) .

ـ فقه السيرة ، للبوطي ، استفاد البوطي في كتابه « فقه السيرة » بـ « **فقه السيرة** » للغزالي ، وزاد عليه كلمات تحت عناوين : (عظات وعبر) .

۞ ۞ ۞

۞ أهم طبعات الكتاب (٢) :

ـ دار القلم بدمشق ، صدرت طبعته الأولىٰ سنة (١٤٠٢هـ) ، والثانية سنة (١٤٠٥هـ) ، والثالثة سنة (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م) ، والرابعة سنة (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م) ، والخامسة سنة (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م) ، وآخرها الطبعة السابعة سنة (١٩٩٨م) .

ـ دار الكتب الحديثة ، وأهم طبعاتها : الطبعة السادسة سنة (١٩٦٥م) ،

---

(١) مجلة (الدراسات الإسلامية) ، الناشر : الجامعة الإسلامية العالمية ، مجمع البحوث الإسلامية ، نوع الإصدار : ربعية ، تاريخ النشر : (٩/٢٠١٥م) ، نوع الوثيقة : مقال .

(٢) وأغلب هٰذه الطبعات بتحقيق الألباني .

والطبعة السابعة سنة (١٩٧٦ م) ، والطبعة الثامنة سنة (١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م) .

ـ دار الكتب الإسلامية ، وأهم طبعاتها : الطبعة الثامنة سنة (١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م) .

ـ دار الكتاب العربي ، وأهم طبعاتها : الطبعة الثانية ـ بدون تاريخ ـ وطبع سنة (١٩٥٢ م) .

ـ دار الشروق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢١ هـ) ، والطبعة الثانية سنة (١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣ م) .

ـ دار الريان ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م) .

ـ دار إحياء التراث العربي ، وأهم طبعاتها : الطبعة السابعة سنة (١٩٧٦ م) .

ـ دار الدعوة ، وطبع فيها طبعتين (بدون تاريخ) .

❋ ❋ ❋

(٣٩٧)

النفحة المحمدية في السيرة النبوية [١]

لأحمد الشرقاوي

(ت بعد سنة ١٣٥٨ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أحمد بن عبد السلام الشرقاوي الأزهري .

من علماء القرن الرابع عشر الهجري ، ومن العلماء المدرسين بالقسم الأولي للجامع الأزهر الشريف .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب** :

هٰذا الكتاب « **النفحة المحمدية في السيرة النبوية** » عبارة عن دروس مختصرة في السيرة الطاهرة النبوية ، جمعه مؤلفه بأسلوب سهل ميسر ، خال من الحشو والاستطراد ؛ ليكون مناسباً لمدارك الطلاب ، ودرجاتهم في الفهم والاستيعاب .

وقد سار فيه على الترتيب الزمني للأحداث ؛ من المولد الشريف إلىٰ آخر العهد المكي ، فانتهىٰ به الحديث عند قصة الإسراء والمعراج ، ثم عقد خاتمة مختصرة في صفاته وشمائله ، وأعمامه وعماته ، وأولاده وأزواجه وخدمه .

ونلاحظ في كتابه : أنه يتجنب مسائل الخلاف إلا في القليل النادر ؛ فيذكره مختصراً مع الترجيح .

كما نلاحظ أيضاً : أنه ترك التواريخ وما جرىٰ فيها من الخلاف وحكىٰ أحداث السيرة وفق التسلسل المشهور الذي يراه .

---

(١) قرره المجلس الأعلىٰ للأزهر الشريف علىٰ طلبة السنة الأولىٰ بالمعاهد الدينية .

(٢) انظر « المعجم الأصغر بتراجم ومؤلفات علماء الأزهر » لأبي الوفا مصطفى المراغي (ص ٤٢) .

كما أنه اختصر كل ما لا تعلق له بالنبي ﷺ ؛ فلم يستطرد في بيان ما ناله الصحابة الأوائل من تعذيب وتضييق وتقتيل .

وأما مصادره التي نقل منها : فلم ينص علىٰ شيء منها ، ومثل هـٰذه الدروس المختصرة لا يجد العالم المتمكن في جمعها مشقة ، بل ربما كتبها من محفوظه في جلسات يسيرة .

وهـٰذا لا ينفي أنه رجع إلىٰ كتب السيرة المشهورة لضبط تاريخ ، أو ترتيب حدث ، ونحو ذٰلك ، **وأقرب هـٰذه المصادر التي يظن رجوعه إليها** : « السيرة النبوية » لابن هشام ، و« إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون » لبرهان الدين الحلبي ، و« المواهب اللدنية بالمنح المحمدية » للقسطلاني ، ونحوها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

بطبيعة الحال مثل هـٰذه المقررات الدراسية والمذكرات المنهجية لا يعتنىٰ بالكتابة عليها ؛ فإن هـٰذا يخرجها عن مقصدها الذي وضعت له ، وتنصب ـ عادةً ـ جهود العلماء حولها علىٰ حسن تدريسها وتقريبها وتفهيمها للطلاب .

❀ ❀ ❀

❋ طبعة الكتاب :

طبع الجزء الأول منه بمطبعة الجمالية بمصر ، سنة (١٣٣٠ هـ ـ ١٩١٢ م) .

وعلىٰ طبعته المودعة بالمكتبة الأزهرية إهداء عبارته : (هدية لحضرة صاحب الفضيلة أستاذنا الشيخ محمد الطوخي حفظه الله) وليس عليه توقيع باسم ولا تاريخ ، ولعله إهداء من المؤلف لأحد شيوخه .

❋ ❋ ❋

سيرة الرسول ﷺ
في ضوء الدراسات الاجتماعية المعاصرة[١]
لمحمد مصطفى النجار

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو محمد مصطفى النجار .

أستاذ التاريخ الإسلامي بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب ليس مجرد كتاب سيرة يسرد الأحداث فحسب كما نجد في كثير من المراجع في هٰذا الباب ، بل يحلل الأحداث ، ويربط بين الوقائع ، ويستخرج الدروس المستفادة ، ويستنبط الفوائد ، ويناقش الآراء ، ويفند الشبهات .

ونجد في الكتاب كلمة حق عن الجهاد في الإسلام ، دفع فيها المؤلف فرية انتشار الإسلام بحد السيف .

صدر المؤلف كتابه بتمهيد عن حال العالَم قبل الرسالة المحمدية ، ثم قسم الكتاب إلىٰ فصول :

الفصل الأول : العهد المكي ، تناول فيه أحداث السيرة من المولد الشريف إلى البعثة المباركة .

الفصل الثاني : من البعثة إلى الهجرة ، تناول فيه أحداث السيرة من بدء الوحي إلىٰ بيعة العقبة الكبرىٰ .

الفصل الثالث : العهد النبوي ، تناول فيه أحداث السيرة من الهجرة إلى الوفاة .

---

(١) من مقررات الدراسة بكلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر .

الفصل الرابع : زوجات الرسول ، وتناول فيه قضية تعدد الزواج ، والأسباب الخاصة بكل زوجة ، وعلاقته بأزواجه ، وعلاقة زوجاته ببعضهن .

الفصل الخامس : صفاته وخلاله الشخصية .

وختم الكتاب بحديث وجيز عن معجزة القرآن ، ومنهج الدعوة ، والأدلة التاريخية علىٰ صدق الرسالة ، وأثر الإسلام في المجتمع ، وأثره في وحدة العرب .

وختم كتابه ببيان مصادره التي أفاد منها ؛ وهي : « مغازي الرسول » للواقدي ، و« الطبقات الكبير » لابن سعد ، و« عيون الأخبار » لابن قتيبة ، و« السيرة النبوية » لابن هشام ، و« الكامل في التاريخ » لابن الأثير ، و« زاد المعاد » لابن قيم الجوزية ، و« البداية والنهاية » و« السيرة النبوية » و« تفسير القرآن العظيم » لابن كثير ، و« الإصابة في تمييز الصحابة » لابن حجر ، و« السيرة الحلبية » لبرهان الدين الحلبي ، و« شرح المواهب » للزرقاني ، و« محمد رسول الله » لأحمد باشا تيمور ، و« تاريخ اليهود في جزيرة العرب » لإسرائيل (ولفنسون) ، و« تاريخ الرسول » لمودلي ، و« روح الإسلام » لسيد أمير علي ، و« عبقرية محمد » لعباس العقاد ، و« بطل الأبطال » لعبد الرحمٰن عزام ، و« حياة محمد » لمحمد حسين هيكل ، و« سيرة الرسول » لمحمد عزة دروزة .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

مثل هٰذه المقررات الدراسية لا تحظىٰ ـ في الأعم الأغلب ـ بشيء من الجهود ، لا سيما مع تأخر طبقة مؤلفها ، واندراجه في سلك المعاصرين ، وهٰذا لا يقلل من قيمته ، ولا من قيمة كتابه ، وكفاه شرفاً أنه من الكتب التي درست في الجامعة الأزهرية ، وانتفع به الأساتذة ، وتخرج به الطلاب .

❀ ❀ ❀

❋ طبعة الكتاب :

طبع في مكتبة الجامعة الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٧ م) .

❋ ❋ ❋

محتوى الكتاب

❋ ❋ ❋

مَعلَمةُ المناهج الأزهرية

المجلد الرابع

مَعْلَمَةُ

المناهج الأزهرية

٤

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة الصفا العلمية

مَعلَمةُ
المناهج الأزهرية

باعتناء وتقديم

أ. د/ أحمد الطيب

شيخ الأزهر الشريف - رئيس مجلس حكماء المسلمين

المجلد الرابع

الفقه الحنفي - الفقه المالكي

الفقه الشافعي - الفقه الحنبلي

شبكة الصفا العلمية

الأزهر الشريف

مشيخة الأزهر الشريف
تليفون : 25899823 / 25907497
فاكس : 25903974 / المحمول : 01114242123
www. azhar. eg

الإصدار الأول ـ الطبعة الثانية
١٤٤٥هـ ـ ٢٠٢٣م

سقيفة الصفا العلمية
SAQIFAT AL-SAFA TRUST
لبوان ـ ماليزيا
www.saqifat-alsafa.org
E-mail : info@saqifat-alsafa.org

الفقه الحنفي

(٣٩٩)

الجامع الكبير
لمحمد بن الحسن
(ت ١٨٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو محمد بن الحسن بن فرقد ، أبو عبد الله الشيباني ، الإمام الفقيه المجتهد ، صاحب أبي حنيفة ، تفقه به وبأبي يوسف .

وروىٰ عن : مالك ، وخاله عبد الله القعنبي ، والثوري ، وغيرهم .

روىٰ عنه : الشافعي ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، وأبو سليمان الجوزجاني ، وغيرهم .

صنف : « الحجة علىٰ أهل المدينة » [٢] ، و« الأصل » [٣] ، وغيرهما .

توفي سنة (١٨٩ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب** :

يعد كتاب « **الجامع الكبير** » أحد كتب المذهب الحنفي ، وهو ينتمي إلى الكتب التي تناولت ظاهر الرواية التي هي عمدة المذهب .

وقد نهج محمد بن الحسن في تأليف كتابه وذكر المسائل الفقهية الآتي :

ـ تناول المؤلف في كتابه كثيراً من المسائل الفقهية في المذهب الحنفي ،

---

(١) انظر « الجواهر المضية » (٢/٤٢) .

(٢) طبع عدة طبعات ؛ منها : بتحقيق مهدي حسن الكيلاني القادري ، دار عالم الكتب ببيروت ، كطبعة ثالثة سنة (١٤٠٣ هـ) .

(٣) طبع عدة طبعات ؛ منها : بتحقيق الدكتور محمد (بوينوكالن) ، بدار ابن حزم ببيروت ، كطبعة أولىٰ سنة (١٤٣٣ هـ ـ ٢٠١٢ م) .

ويبدأ رحمه الله تعالىٰ بعرض صورة المسألة ، ثم ذكر الحكم الفقهي فيها .

ـ عند ذكر الحكم في المسألة نجد المؤلف يقتصر عليه إذا لم يكن ثمة خلاف فيه بين أئمة المذهب الحنفي ؛ كأبي حنيفة وأبي يوسف وزفر ، أما إذا كان ثمة خلاف بينهم . . فإنه يعزو كل حكم إلىٰ قائله ، كما يذكر رأيه هو بجوارهم .

ـ يندر في كتاب « **الجامع الكبير** » ذكر الأدلة على الأقوال الفقهية المذكورة .

يتميز الكتاب : بغزارة مسائله مع اختصار وإيجاز عباراته .

والكتاب عمدة في بابه ، اعتبر مصدراً رئيساً لمن جاء بعده ؛ حيث إن مؤلفه يعد أحد أئمة المذهب الذين أخذوا فقه أبي حنيفة وأئمة مذهبه بالمباشرة والدرس ، ثم دونه في كتب نهل عنها كل من جاء بعده من الحنفية .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

بلغ الكتاب أهمية كبيرة بين كتب المذهب الحنفي ، الأمر الذي دفع العلماء للعناية بمتنه قراءة وتدريساً وحفظاً ، وشرحاً وتحشياً وتعليقاً ، من هٰذه الجهود ما يلي [١] :

ـ شرحه الفقيه أبو الليث السمرقندي (ت ٣٧٣ هـ) .

ـ شرحه فخر الإسلام علي بن محمد البزدوي (ت ٤٨٢ هـ) .

ـ شرحه القاضي أبو زيد عبيد الله بن عمر الدبوسي (ت ٤٣٢ هـ) .

ـ شرحه شمس الأئمة عبد العزيز بن أحمد الحلواني (ت ٤٤٩ هـ) .

ـ شرحه شس الأئمة محمد بن أحمد السرخسي (ت ٤٣٨ هـ) .

ـ شرحه محمد بن علي ابن عبدك الجرجاني (ت ٣٤٧هـ) .

ـ شرحه جمال الدين محمود بن أحمد البخاري الحصيري (ت ٦٣٦ هـ) .

---

(١) انظر تلك الجهود في « كشف الظنون » (١/٥٦٩) .

- شرحه الملك المعظم المزبور .
- شرحه أبو نصر أحمد بن محمد العتابي البخاري (ت ٥٨٦ هـ) .
- شرحه أبو بكر أحمد بن علي الجصاص (ت ٣٧٠ هـ) .
- شرحه أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (ت ٣٧١ هـ) .
- شرحه أبو عمرو أحمد بن محمد الطبري (ت ٣٤٠ هـ) .
- شرحه أبو عبد الله محمد بن يحيى الجرجاني (ت ٣٩٨ هـ) .
- شرحه القاضي أبو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز (ت ٢٩٢ هـ) .
- شرحه أبو بكر أحمد بن منصور الأسبيجابي (ت ٥٠٠ هـ) .
- شرحه أبو بكر محمد بن حسين خواهر زاده البخاري (ت ٤٨٣ هـ) .
- شرحه حسين بن يحيى الزندويستي .
- شرحه علاء الدين محمد بن عبد الحميد السمرقندي (ت ٥٥٢ هـ) .
- شرحه فخر الدين حسن بن منصور قاضيخان (ت ٥٩٢ هـ) .
- شرحه ركن الدين أبو الفضل عبد الرحمٰن بن أبي محمد الكرماني (ت ٥٤٣ هـ) .
- شرحه أبو بكر محمد بن أحمد الإسكاف الزاهد البلخي (ت ٣٣٣ هـ) .
- شرحه برهان الدين علي بن أبي برك بن عبد الجليل المرغيناني (ت ٥٩٣ هـ) .
- شرحه القاضي محمد بن الحسين الأرسابندي (ت ٥١٢ هـ) .
- شرحه الصدر حسام الدين عمر بن عبد العزيز بن مازه (ت ٥٣٦ هـ) .
- شرحه أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي سبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤ هـ) .
- شرحه أبو عمر عثمان بن إبراهيم المارديني (ت ٧٣١ هـ) .
- شرحه رضي الدين إبراهيم بن سليمان الحموي القونوي الرومي (ت ٨٣٢ هـ) .

ـ شرحه أبو العباس أحمد بن مسعود القونوي وسماه : « التقرير » ، ولم يكمله وأكمله ابنه أبو المحاسن محمود (ت ٧٧١ هـ) .

ـ شرحه تاج الدين أحمد بن إبراهيم ابن البرهان الحلبي (ت ٧٣٨ هـ) .

ـ شرحه فخر الدين عثمان بن علي بن يونس الزيلعي (ت ٧٤٣ هـ) .

ـ شرحه تاج الدين علي بن سنجر بن سباك البغدادي (ت ٧٠٠ هـ) .

ـ شرحه ناصر الدين محمد بن أحمد ابن الربوة الدمشقي الحنفي (ت ٨٦٤ هـ) ، وسماه : « الدر النظيم المنير في حل إشكال الجامع الكبير » .

ـ شرحه أبو عبد الله محمد بن عيسى ابن أبي موسىٰ (ت ٣٣٤ هـ) .

ـ شرحه ظهير الدين الإستراباذي .

ـ شرحه القاضي سراج الدين عمر بن إسحاق الهندي (ت ٧٧٣ هـ) .

ـ نظمه أحمد بن أبي المؤيد المحمودي النسفي .

ـ ونظمه أحمد بن عثمان بن إبراهيم الصبيح التركماني (ت ٧٤٤ هـ) .

ـ نظمه أبو الحسن علي بن خليل الدمشقي (ت ٦٥١ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب طبعتين :

ـ طبع الكتاب بلجنة إحياء المعارف النعمانية ، بحيدر آباد الدكن بالهند ، سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٧ م) .

ـ طبع بضبط وتعليق الدكتور محمد محمد تامر ، في دار الكتب العلمية ببيروت ، وهٰذه الطبعة تعتبر تصويراً للطبعة السابقة .

والكتاب يحتاج إلىٰ عناية وتحقيق من قبل الباحثين .

❋ ❋ ❋

(٤٠٠)

أحكام الأوقاف[١]

للخصاف

(ت ٢٦١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو الشيخ العلامة ، شيخ الحنفية ، أبو بكر أحمد بن عمر ـ وقيل : عمرو ـ ابن مهير ؛ وقيل : مهران ، الخصاف ـ لقب بهٰذا لأنه كان مشهوراً بهٰذه الحرفة ، وكان يأكل من صنعة يده[٣] ـ الشيباني ، البغدادي ، الفقيه ، المحدث .

ولد سنة (١٨١ هـ) تقريباً .

كان فاضلاً ، صالحاً ، زاهداً ، ورعاً ، فارضاً ، حاسباً ، عالماً بالرأي ، مقدماً عند الخليفة المهتدي بالله ، وصنف له كتاب : « الخراج » ، فلما قتل المهتدي . . نهبت دار الخصاف ، وذهبت بعض كتبه .

قال عنه شمس الأئمة الحلوائي : (الخصاف رجل كبير في العلم ، وهو ممن يصح الاقتداء به) .

ومن ورعه : أنه أفتىٰ في مسألة بجواب خطأ ، فبعث برجل على الجسر

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف وفي مدارس الحنفية في القاهرة قديماً . انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (١/٢٣٤) ، (٦/١٦٥) ، (٧/٢٥٣) .

(٢) انظر ترجمته في « الجواهر المضية في طبقات الحنفية » (١/٨٧ ـ ٨٨) ، و« سير أعلام النبلاء » ، طبعة الرسالة (١٣/١٢٣ ـ ١٢٤) ، و« الوافي بالوفيات » للصفدي (٧/١٧٤ ـ ١٧٥) ، و« الأعلام » للزركلي (١/١٨٥) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٢/٣٥) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٨٢٤) .

(٣) انظر « الأنساب » للسمعاني ، طبعة حيدر آباد (٥/١٤٩) ، و« شرح الوقاية » مع حاشيته « عمدة الرعاية » للكنوي ، طبعة المطبع اليوسفي في لكهنؤ ، و« مقدمة عمدة الرعاية » (ص ٤١) .

ينادي ثلاثة أيام يقول : ألا إن القاضي أحمد بن عمرو الخصاف استفتي في مسألة كذا فأجاب بكذا وكذا ، وهو خطأ ، والجواب كذا وكذا ، رحم الله من بلغها صاحبها .

أخذ عن : أبيه عن الحسن بن زياد (ت ٢٠٤ هـ) عن أبي حنيفة (ت ١٥٠ هـ) ، **وحدث عن** : وهب بن جرير (ت ٢٠٦ هـ) ، والواقدي (ت ٢٠٧ هـ) ، وأبي داوود الطيالسي (ت ٢٠٤ هـ) ، ومسدد بن مسرهد (ت ٢٢٨ هـ) ، وعبد الله بن مسلمة القعنبي (ت ٢٢١ هـ) ، وعلي بن المديني (ت ٢٣٤ هـ) ، وأبي نعيم الفضل بن دكين (ت ٢١٩ هـ) .

من كتبه[١] : « **أحكام الأوقاف** »[٢] ، و« الحيل »[٣] ، و« النفقات »[٤] .

مات ببغداد ، سنة (٢٦١ هـ) ، وقد قارب الثمانين .

❀ ❀ ❀

---

(١) وله بخلاف ما سيذكر : « الوصايا » ، و« الشروط الكبير » اختصره في « الشروط الصغير » ، و« الرضاع » ، و« العصير وأحكامه » ، و« ذرع الكعبة والمسجد والقبر » ، و« المحاضر والسجلات » .

(٢) ويسمى الكتاب أيضاً : « أحكام الوقوف والصدقات » ، وهو مطبوع بمطبعة ديوان عموم الأوقاف بالقاهرة ، سنة (١٣٢٢ هـ ـ ١٩٠٤ م) ، في (٣٦٩) صفحة ، كما طبع في المطبعة الرحمانية بالقاهرة ، سنة (١٩٣١ م) ، في جزأين . انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢٧٧/٢) .

(٣) طبع بمصر سنة (١٣١٤ هـ ـ ١٨٩٦ م) في (١٢٩) صفحة ، كما طبع في هانوفر بألمانيا ، سنة (١٩٢٣ م) بعنوان : « الحيل والمخارج » ، وطبع أيضاً بتحقيق يوسف شخت ، سنة (١٩٦٨ م) مع دراسة وتعليقات بالعربية والألمانية ، في (٤٣٢) صفحة ، وهي مصورة عن طبعة (هانوفر) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢٧٧/٢ ـ ٢٧٨) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٨٢٤/١) .

(٤) طبع مع شرح الصدر الشهيد (ت ٥٣٦ هـ) ، بتحقيق أبي الوفا الأفغاني ، في مطبعة مجلس إحياء المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ، سنة (١٩٧٩ م) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٤٤٩/٣ ـ ٤٥٠) .

* **التعريف بالكتاب :**

« **أحكام الأوقاف** »[١] للخصاف مصنف مشهور بـ : « وقف الخصاف »[٢] ، وبه[٣] وبـ « أحكام الوقف »[٤] تُعَنون أكثر النسخ الخطية للكتاب[٥] .

ومن العناوين الأخرى التي أطلقت علىٰ هٰذا الكتاب : « أوقاف الخصاف »[٦] ، و« كتاب أحكام الوقف »[٧] ، و« كتاب أحكام الوقوف »[٨] ، و« أحكام الوقوف »[٩] ، و« أحكام الوقوف والصدقات »[١٠] ، و« كتاب الأوقاف »[١١] ، و« كتاب الخصاف »[١٢] ، و« الوقف »[١٣] .

---

(١) انظر « الأعلام » للزركلي (١/١٨٥) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٨٢٤) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١/١٧٣) .

(٢) انظر « الجواهر المضية » (١/٢٧٥) ، (٢/١٥٧) ، و« كشف الظنون » (١/٢١ ، ٨١) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٣/٣٠٧) ، و« هدية العارفين » (٢/٤٠٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/١٦٢) ، (٨/٩٢) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٦/٤٩) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٢٣٥) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١/٢٢٠) .

(٣) أي : بـ « وقف الخصاف » .

(٤) انظر « الجواهر المضية » (١/٨٨) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (١/١٨٩) ، و« كشف الظنون » (١/٢١) ، (٢/١٤٠٠) ، و« أسماء الكتب » لرياض زاده (ص ٢٢) ، و« هدية العارفين » (١/٤٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٨/٩٢) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٢/٣٥) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٣/٢٥٩) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١/٢٢٠ ، ٤١٧) ، (٣/٣٣٢) .

(٥) انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١/٢٢٠) ، (١١/٥٨٨) .

(٦) انظر « الضوء اللامع » (١/٢٣٤) ، (٦/١٦٥) .

(٧) انظر « الجواهر المضية » (١/٨٨) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (١/١٨٩) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٣/٢٥٩) .

(٨) انظر « الفهرست » لابن النديم ، طبعة المعرفة (ص ٢٥٦) ، و« الوافي بالوفيات » للصفدي (٧/١٧٥) .

(٩) انظر « أخبار أبي حنيفة وأصحابه » للصيمري (ص ١٦٤) ، و« طبقات الفقهاء » للشيرازي (ص ١٤٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣/١٢٤) .

(١٠) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/٨٢٤) .

(١١) انظر « كشف الظنون » (٢/١٤٠٠) .

(١٢) انظر « سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٢/٢٠٨) .

(١٣) انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١١/٥٨٨) .

وهو من التصانيف المرضية في هـٰذا الباب[1] ، كما يعد من الكتب النافعة المفيدة ، ومن أشهر الكتب التي عالجت مسائل الأوقاف والوصايا علىٰ مذهب أبي حنيفة .

وهو كتاب جامع غاية ما في الباب ، ونهاية مآرب الطلاب .

قال صاحب « الإسعاف »[2] : (وإن كتاب « **أحكام الأوقاف** » للإمام الهمام أبي بكر أحمد بن عمرو الخصاف ـ بوأه دار السلام ـ لما كان العمدة في هـٰذا الفن من تأليف الأوائل ، وكان مكرر الصور والمسائل ، مشحوناً بجعل أحكام الوصايا له دلائل ، وكان كثير الأبواب غير خال عن الإطناب . . اختصرته إلىٰ كتاب احتوىٰ علىٰ ما فيه من المقاصد ، وعلىٰ ما في كتاب هلال بن يحيىٰ من الزوائد ، وضممت إليه كثيراً من المسائل والأصول ، ورتبته علىٰ أبواب وفصول ؛ ليسهل بها الوصول إلىٰ ما فيه منقول . . . وبالغت في تصريح الكلام ، حتىٰ صارت مسائله علىٰ طرف التمام) .

وقد رتب الإمام الخصاف كتابه علىٰ أبواب ، يندرج تحتها مطالب .

افتتح الخصاف بعض أبواب الكتاب بمجموعة من الأحاديث والآثار ، كما يكثر من المرويات ، وكتابه مشحون بمجموعة كبيرة من أقضية السلف .

ذكر أدلة المسائل ، معتمداً في ذٰلك على الكتاب والسنة والآثار والإجماع والقياس .

اهتم بذكر راوي الحديث ؛ مراعاة لاختلاف ألفاظ الحديث بحسب الراوي .

ذكر المصنف الروايات عن الإمام وصاحبيه في حال تعددها ، كما ينقل آراء كثير من علماء المذهب .

انفرد الإمام الخصاف في بعض المسائل برأي يخالف رأي الأصحاب .

---

(١) انظر « أخبار أبي حنيفة وأصحابه » للصيمري (ص ١٦٤) .

(٢) انظر « الإسعاف في أحكام الأوقاف » طبعة مطبعة هندية بالقاهرة (ص ٢ ، ٣) .

ساهم الخصاف ـ لكونه من طبقة المجتهدين في المسائل التي لا رواية فيها عن صاحب المذهب ـ في تفريع الفروع الفقهية ، والاجتهاد في المسائل التي لا نص فيها ، على الأصول والقواعد المقررة (١) .

أما مصادر الكتاب : فقد اعتمد الخصاف بالأساس في أدلة كتابه علىٰ مروياته من الأحاديث والآثار وأقوال السلف الصالح وأقضيتهم ، واعتمد في نقل المذهب واختلاف أصحابه علىٰ كتب ظاهر الرواية ، وكتب من تقدمه من الحنفية ؛ مثل : محمد بن الحسن (ت ١٨٩ هـ) ، وأبي يوسف (ت ١٨٢ هـ) ، والحسن بن زياد (ت ٢٠٤ هـ) ، وهشام الرازي (ت ٢٠١ هـ) ، وغيرهم .

هٰذا بالإضافة إلىٰ كتاب هلال الرأي (ت ٢٤٥ هـ) في « **أحكام الأوقاف** » (٢) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ لعبد الله بن الحسين الناصحي (ت ٤٤٧ هـ) : « مختصر وقفي هلال والخصاف » اختصر به كتابيهما مع بعض الزيادات ، ويسمىٰ أيضاً : « الجمع بين وقفي هلال والخصاف » ، وهو مختصر في الوقف أو الوقوف ، ذكر أنه اختصره من كتابيهما (٣) .

ـ لمحمود بن أحمد ، جمال الدين القونوي (ت ٧٧٧هـ) : « المنتخب من وقفي هلال والخصاف » ، أو « منتخب وقفي هلال والخصاف » اختصر فيه الكتابين (٤) .

---

(١) انظر « الجواهر المضية » (١/٥٥٨) .

(٢) نشر في حيدر آباد ، سنة (١٣٥٥ هـ) .

(٣) منه نسخ خطية بعناوين مختلفة بالمكتبة الأزهرية ، وبمكتبة الأوقاف في حلب ، وبغداد ، وإستنبول ، وغيرها . انظر « الجواهر المضية » (١/٢٧٥) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٢/٢٠٨) ، و« كشف الظنون » (١/٢١) ، و« الأعلام » للزركلي (٨/٩٢) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٦/٤٩) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١/١٧٣ ، ٢٢٤) ، (١٠/٧١) ، (١١/٥٩١) .

(٤) مخطوط ، منه نسخ بالمكتبة الأزهرية والظاهرية وبرمنجهام وإستنبول . انظر « الجواهر المضية » (٢/١٥٧) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٣/٣٠٧) ، و« كشف الظنون » (٢/١٨٥٠) ، ←

ـ لعبد البر ابن الشحنة (ت ٩٢١هـ) : « حاشية على أحكام الوقف »[١] .

ـ لبرهان الدين إبراهيم بن موسى الطرابلسي (ت ٩٢٢هـ) نزيل القاهرة : « الإسعاف في أحكام الأوقاف » أو « الإسعاف لأحكام الأوقاف » ، وهو مختصر جمع فيه وقفي هلال والخصاف[٢] .

ـ لحسن بن عمار الشرنبلالي (ت ١٠٦٩هـ) : « فتح باري الألطاف بجدول طبقات مستحقي الأوقاف الموافق لنص هلال والخصاف » رسالة صغيرة[٣] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمطبعة ديوان عموم الأوقاف المصرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٢هـ ـ ١٩٠٤م) ، في (٣٥٦) صفحة[٤] بخلاف الفهارس ، بتصحيح طه بن محمود قطرية ، وهو بعنوان : « **كتاب أحكام الأوقاف** » .

وقد أعادت طبعه مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة .

ـ وطبع في المطبعة الرحمانية بالقاهرة ، سنة (١٩٣١م) ، في جزأين[٥] .

❋ ❋ ❋

و« هدية العارفين » (٤٠٩/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (١٦٢/٧) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٢٥٩/٣) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٤٣٧/١٠) .

(١) على « أحكام الوقف » للخصاف ، ومنه نسخة خطية بمكتبة الدولة في برلين . انظر « الفهرس الشامل » الفقه وأصوله (٣٣٢/٣) .

(٢) طبع كتاب « الإسعاف » في بولاق ، سنة (١٢٩٢هـ) ، ثم طبع في (١٤٥) صفحة بمطبعة هندية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٠هـ ـ ١٩٠٢م) انظر « كشف الظنون » (٨١/١) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١٢٣٥/٢) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٤١٧/١) .

(٣) منه نسخ خطية بالمكتبة الظاهرية وإستنبول وتونس ، وغيرها . انظر « هدية العارفين » (٢٩٣/١) ، و« معجم تاريخ التراث العربي في مكتبات العالم » (٨٥١/٢) .

(٤) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٢٥٩/٣) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٨٢٤/١) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢٧٧/٢) .

(٥) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢٧٧/٢) .

(٤٠١)

مقدمة الصلاة

لأبي الليث السمرقندي

(ت ٣٧٣ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ، أبو الليث السمرقندي ، الحافظ المفسر المحدث أحد أئمة المذهب الحنفي الزهاد المتصوفين .

تفقه علىٰ : أبيه وأبي جعفر الهندواني (ت ٣٦٢ هـ) ، وغيرهما .

وروىٰ عن : محمد بن الفضل البخاري (٣٦٢ هـ) .

وروىٰ عنه : لقمان بن حكيم الفقيه ، وطاهر بن محمد الحدادي ، وغيرهما .

وصنف عدة كتب ؛ منها : « عيون المسائل » [٢] ، و« تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين » [٣] ، و« تفسير القرآن » [٤] ، و« مختلف الرواية » [٥] ، و« النوازل » [٦] في الفتاوىٰ ، و« شرح الجامع الكبير » [٧] ، و« خزانة الفقه » [٨] رسالة ، وغيرهما .

---

(١) انظر « الجواهر المضية » (٢/١٩٦) ، و« الأعلام » (٨/٢٧) .

(٢) طبع بتحقيق الدكتور صلاح الدين الناهي ، بمطبعة أسعد ببغداد ، سنة (١٣٨٦ هـ) .

(٣) طبع بتحقيق يوسف علي بديوي ، بدار ابن كثير بدمشق ، كطبعة ثالثة سنة (١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م) .

(٤) يعرف بـ : « تفسير السمرقندي » أو « بحر العلوم » ، وقد طبع بدار الفكر ببيروت ، بعناية الدكتور محمود مطرجي .

(٥) طبع بعناية الدكتور عبد الرحمـٰن بن مبارك الفرج ، في (٤) مجلدات ، بمكتبة الرشد ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥ م) .

(٦) طبع بدار الكتب العلمية ببيروت ، بعناية السيد يوسف أحمد ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٤ م) .

(٧) منه نسخة بالمسجد الأقصىٰ ، وبمكة المكرمة . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٥/١٢٩) .

(٨) طبع بدار الكتب العلمية ببيروت ، بعناية محمد عبد السلام شاهين ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥ م) .

توفي سنة (٣٧٣هـ) ، وقيل : (٣٧٥هـ)[١] ، وقيل : (٣٨٣هـ)[٢] ، وقيل : (٣٩٣)[٣] .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « **مقدمة الصلاة** » أحد الكتب المؤلفة علىٰ مذهب الإمام أبي حنيفة ، وهو من أوائل الكتب التي أُلِّفت في الصلاة بمفردها ، ولأهميتها امتدحت بأنها مقدمة قد اشتهرت فيما بين الأنام بركاتها وشملتهم فوائدها[٤] .

وقد نهج مؤلف المقدمة في كتابه الآتي :

- ذكر أدلة فرضية الصلاة من الكتاب والسنة والإجماع .
- عرف الصلاة في اللغة والاصطلاح الشرعي .
- تناول مسائل تتعلق بالطهارة والحدث ، فعرفهما وذكر أنواعهما ، كما ذكر المياه وأنواعها ، وحكم كل نوع .
- ذكر شروط الصلاة وواجباتها وأركانها وسننها وآدابها ، مع ذكر كثير من الأدلة علىٰ ذٰلك .
- ذكر فرائض الوضوء وسننه وآدابه ومكروهاته ، وما يتعلق بالاستنجاء من أحكام وآداب ، والفرق بينه وبين الاستبراء والاستنقاء .
- ذكر في آخر كتابه أسئلة وأجوبة تتعلق بالصلاة والإيمان والإسلام .
- يذكر المؤلف الآراء الفقهية التي تعد ظاهر المذهب أو المختار في الفتوىٰ .
- تعرض في مواضع قليلة جداً من كتابه للخلاف بين أبي حنيفة وصاحبيه ،

---

(١) انظر « تاريخ الإسلام » للذهبي (٤٢٠/٨) ، و« تاج التراجم » (ص ٣١٠) .
(٢) انظر « الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٤٤/٤) .
(٣) انظر « تاج التراجم » (ص ٣١٠) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٩١/١٣) .
(٤) انظر « كشف الظنون » (١٧٩٥/٢) .

وقد يذكر ـ وهٰذا قليل جداً ـ موافقة الشافعي لأحد الرأيين ، كما يذكر أحياناً آراء أئمة المذهب المتأخرين عن أبي حنيفة وصاحبيه .

ـ عرض المؤلف مادة كتابه بأسلوب سهل مفهوم مال فيه إلى الاختصار والإيجاز .

مصادر الكتاب :

استقى المصنف مادة كتابه من كتب المذهب الحنفي التي سبقته ، وقد صرح بالأخذ عن بعضها ؛ كـ « مختصر الكرخي » ، و« مختصر الطحاوي » ، و« الأمالي » لأبي يوسف .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

بلغ الكتاب أهمية كبيرة بين كتب المذهب الحنفي ، الأمر الذي دفع العلماء للعناية بمتنه شرحاً ونظماً ، من هٰذه الجهود ما يلي(١) :

ـ شرحها ذو النون بن أحمد السرماري نزيل عينتاب .

ـ وشرحها مصلح الدين مصطفى بن زكريا بن آي طوغمش القرماني وسماه : « التوضيح » .

ـ وشرحها خليل بن مقبل الملقمي الحلي ، وهو شرح نافع .

ـ وشرحها حسن بن حسين الطولوني .

ـ وشرحها جبريل بن حسن بن عثمان بن محمود بن عثمان الكنجاني ، وقد ألَّفه لولده عبد الله ، وهو شرح مفيد بالقول ، وسماه : « كتاب التقدمة في شرح المقدمة » .

ـ ونظمها علىٰ بحر الرجز عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن عبيد الله الأنصاري الحنفي ، وسماه : « المنح المعظمة في نظم مسائل المقدمة » .

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر تلك الجهود في « كشف الظنون » (٢/١٧٩٥) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بتحقيق الدكتور صلاح محمد أبو الحاج ، بمركز العلماء للدراسات وتقنية المعلومات بعمان ، الأردن ، كطبعة أولىٰ .

ـ طبع الجزء الأول منها بتحقيق حازم محمد ثميل الفهداوي ، بمجلة (جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية) ، المجلد الخامس ، العدد الثامن عشر ، سنة (٢٠١٤ م) .

❋ ❋ ❋

(٤٠٢)

مختصر القدوري [١]

للقدوري

(ت ٤٢٨ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ أحمد بن محمد ، أبو الحسين ، القدوري ـ نسبة إلىٰ بيع القدور ـ فقيه حنفي .

ولد سنة (٣٦٢ هـ) ومات في بغداد .

انتهت إليه رئاسة الحنفية في العراق ، وعظم جاهه ، وبعد صيته ، وكان حسن العبارة في النظم ، وسمع الحديث ، وكان صدوقاً .

أخذ عن : محمد بن يحيى الجرجاني (ت ٣٩٨ هـ) ، وعلي الجرجاني (ت ٣٨٧ هـ) .

وأخذ عنه : الدامغاني (ت ٤٧٨ هـ) ، وأبو نصر الأقطع (ت ٤٧٤ هـ) ، وعبد الرحمٰن بن محمد السرخسي (ت ٤٣٩ هـ) .

كما روىٰ عنه : أبو بكر الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) صاحب « تاريخ بغداد » .

---

(١) درس الكتاب وقرئ بالأزهر الشريف ، واعتنى العلماء والطلبة بحفظه . انظر « الجواهر المضية » : (١٢١/٢) ، و« الضوء اللامع » (٧٣/١) ، (٩٨/٤) ، (١٧٢/٨) ، (١٧٣/٩) ، و« سير أعلام النبلاء » طبعة الرسالة (٥٧٤/١٧) وما بعدها ، و« شذرات الذهب » (٢٥٥/٧) ، (٤٧٢/٩) ، و« تاريخ الجبرتي » (٤٧٢/١) .

(٢) انظر « الجواهر المضية في طبقات الحنفية » (٩٣/١ ، ٣٠٨ ، ٣٨٤) ، (٣٣٦/٢) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي (٣٦/٥) ، و« الوافي بالوفيات » للصفدي (١٣٦/٥) ، (٢٠٩/٧) ، (٧٨/٨) ، و« شذرات الذهب » (١٣١/٥ ، ١٣٢ ، ٣٤٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٢١٢/١) .

له من الكتب : « شرح مختصر الكرخي »[1] ، و« التجريد »[2] ، و« التقريب »[3] في الفروع ، و« جزء القدوري » برواية ابن علاق[4] ، و« فتاوىٰ »[5] .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

كتاب « **مختصر القدوري** » في فروع الفقه الحنفي ، متن مشهور ، مبارك ، متداول بين أيدي الطلبة ، معروف باسم مصنفه ، نفع الله به خلقاً لا يحصون ، وهو الذي يطلق عليه : « الكتاب » في المذهب .

وهو متن متين معتبر ، متداول بين الأئمة الأعيان ، وشهرته تغني عن البيان ، بل هو متن فوق المتون ؛ لأنه « الكتاب » عند المتأخرين ، ولهٰذا اعتنىٰ به الفقهاء ، وعول عليه العلماء في التدريس ، واعتمده المتأخرون من الحنفية في الفتوىٰ والنقل كواحد من المتون المعتمدة في المذهب[6] .

---

(١) منه نسخ بتركيا والظاهرية ، وهٰذا الشرح اختصره أبو القاسم إسماعيل البيهقي (ت ٤٠٢ هـ) في « الكفاية » مختصر شرح القدوري لمختصر أبي الحسن الكرخي ، منه نسخة في مكتبة الفاتح بإستنبول برقم (١٧٧٩) انظر « الجواهر المضية » (١/١٤٧) ، و« كشف الظنون » (٢/١٦٣٤) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٣١٢) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٨/٣٤٥) .

(٢) طبعته دار السلام بالقاهرة في اثني عشر مجلداً ، بتحقيق مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية بها ، الطبعة الثانية سنة (١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م) ، وهو كتاب يشتمل على الخلاف بين الشافعي وأبي حنيفة وأصحابه ، ولم يتمه القدوري ، ولهٰذا قام أبو بكر عبد الرحمٰن السرخسي تلميذه (ت ٤٣٦ هـ) أو (٤٣٩ هـ) بتصنيف « تكملة التجريد » ، واختصر « التجريد » جمال الدين القونوي (ت ٧٧٠ هـ) في « التفريد » انظر « كشف الظنون » (١/٣٤٦) ، و« هدية العارفين » (١/٥١٦) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٢١٢) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٥/١٧٤) .

(٣) منه نسخة في المركز الحكومي بإستنبول . انظر « كشف الظنون » (١/٤٦٦) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٢/٦٧١) .

(٤) انظر « الجواهر المضية » (١/٩٣ ـ ٩٤) ، و« أعيان العصر وأعوان النصر » للصفدي (٤/٣٤٤) ، و« الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة » (٦/١٩) ، و« الضوء اللامع » للسخاوي (١٠/١٩) .

(٥) منها نسخة بدار الكتب المصرية . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٧/٨١) .

(٦) انظر « النافع الكبير » للكنوي (ص ٢٣) ، و« الجواهر المضية في طبقات الحنفية » (١/٩٣) ، ←

قال أحد الحنفية : من حفظ هـٰذا الكتاب . . فهو أحفظ أصحابنا ، ومن فهمه . . فهو أفهم أصحابنا [١] .

وقال عنه القدوري : (هـٰذا كتاب يجمع من فروع الفقه ما لم يجمعه غيره) .

وقال صاحب « مصباح أنوار الأدعية » : (إن الحنفية يتبركون بقراءته في أيام الوباء) .

وهو كتاب مبارك ، من حفظه . . يكون أميناً من الفقر ، حتىٰ قيل : إن من قرأه علىٰ أستاذ صالح ، ودعا له عند ختم الكتاب بالبركة . . فإنه يكون مالكاً لدراهم علىٰ عدد مسائله .

وفي بعض شروح « المجمع » : إنه مشتمل على اثنتي عشرة ألف مسألة [٢] .

وقد بدأ المصنف المتن بمسائل (كتاب الطهارة) مباشرة ، دون ديباجة .

وعبارة المتن سهلة مرتبة ، تخلو من التعقيد ، بلا أدلة أو تعليل ، وبلا تعرض لحدود وتعريفات الكتب والأبواب غالباً .

ويذكر المصنف خلاف أبي يوسف ومحمد مع الإمام في المسائل الخلافية ، ونـادراً ما يذكر خلاف زفر ، مع تقديم رأي أبي حنيفة في الذكر علىٰ رأي من خالفه .

أما مصادر الكتاب : فإن المصنف لم يصرح بذكر اسم كتاب أو علم نقل عنه في كتابه ، لـٰكن يترجح لنا أنه قد جمع مادة متنه من كتب المذهب السابقة له ، وأنه استفاد من خبرات من سبقه من العلماء وتجاربهم ، وهـٰذا يعني أنه اعتمد علىٰ كتب من سبقه ؛ مثل : « الجامع الصغير » لمحمد بن الحسن (ت ١٨٩ هـ) ،

و« الوافي بالوفيات » للصفدي (٧/٢٠٩) ، و« شذرات الذهب في أخبار من ذهب » (٥/١٣١) ، و« كشف الظنون » (٢/١٦٣١) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٢١٢) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٤٨ ـ ٣٤٩) .

(١) انظر « كشف الظنون » (٢/١٦٣٣) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (٢/١٦٣١) .

و« مختصر الطحاوي » ، و« مختصر الكرخي » ، و« الكافي » للحاكم الشهيد (ت ٣٣٤هـ) ، وغير ذٰلك .

ـ المتون المعتبرة في المذهب :

إتماماً للفائدة رأينا أن نضع هنا بياناً بالمتون التي اعتمدها الحنفية في نقل المذهب وروايته ، عند المتقدمين منهم والمتأخرين .

قال اللكنوي في « الفوائد البهية »[١] : (وقد كثر اعتماد المتأخرين على الكتب الأربعة ـ وسموها : المتون الأربعة ـ : « المختار » ، و« الكنز » ، و« الوقاية » ، و« مجمع البحرين » ، ومنهم من يعتمد على الثلاثة : « الوقاية » ، و« الكنز » ، و« **مختصر القدوري** ») .

وقال في « النافع الكبير »[٢] : (**واعلم** : أن المتأخرين قد اعتمدوا على المتون الثلاثة : « الوقاية » و« **مختصر القدوري** » و« الكنز » ، ومنهم من اعتمد على الأربعة : « الوقاية » ، و« الكنز » ، و« المختار » ، و« مجمع البحرين » ، وقالوا : العبرة لما فيها عند تعارض ما فيها وما في غيرها ؛ لما عرفوا من جلالة قدر مؤلفيها ، والتزامهم إيراد مسائل ظاهر الرواية ، والمسائل التي اعتمد عليها المشايخ) .

وقال ابن عابدين[٣] : (لا يخفىٰ أن المراد بالمتون : المتون المعتبرة ؛ كـ « البداية » و« **مختصر القدوري** » ، و« المختار » ، و« النقاية » ، و« الوقاية » ، و« الكنز » ، و« الملتقىٰ » فإنها الموضوعة لنقل المذهب مما هو ظاهر الرواية ؛ بخلاف متن « الغرر » لملا خسرو ، ومتن « التنوير » للتمرتاشي الغزي ؛ فإن فيهما كثيراً من مسائل الفتاوىٰ) .

واعلم : أنه يأتي في المرتبة الأولىٰ من كتب الحنفية : كتب مسائل الأصول ،

---

(١) انظر « الفوائد البهية » للكنوي ، طبعة دار المعرفة (ص ١٠٦ ، ١٠٧) .

(٢) انظر « النافع الكبير لمن يطالع الجامع الصغير » ، طبعة مع « الجامع الصغير » ، طبعة إدارة القرآن (ص ٢٣) .

(٣) انظر « شرح منظومة عقود رسم المفتي » لابن عابدين (ص ٣٨) ، طبعة مطبعة المعارف بسوريا .

وهي ظاهر الرواية ، وظاهر المذهب ، وتشمل مؤلفات محمد بن الحسن الشيباني : « الجامع الصغير » ، و« الجامع الكبير » ، و« السير الصغير » ، و« السير الكبير » ، و« الأصل » ويعرف بـ : « المبسوط » ، و« الزيادات » ، ويدخل من ضمنها : كتاب « الكافي » للحاكم الشهيد المروزي ، الذي هو مجموع كلام محمد في كتب الأصول ، وكذا كتاب « المنتقىٰ » له .

أما المختصرات التي صنفها كبار الفقهاء المعروفين بالعلم والزهد والفقاهة ، والعدالة في الرواية ؛ كالإمام أبي جعفر الطحاوي ، وأبي الحسن الكرخي ، والحاكم الشهيد ، والقدوري ، ومن في هـٰذه الطبقة . . فهي موضوعة لضبط أقوال صاحب المذهب ، وجمع فتاواه المروية عنه ؛ فمسائلها ملحقة بمسائل الأصول ، وظاهر الرواية في الصحة وعدالة الرواة ، وما فيها دائر بين المتواتر ، والمشهور ، والآحاد صحيحة الإسناد ، وقد تواترت هـٰذه المختصرات عن مصنفيها ، وتلقاها علماء المذهب بالقبول .

وليس المراد من المتون عند قول الفقهاء : (يقدم ما في المتون) إلا مختصرات هـٰؤلاء الفقهاء ، ومن ذٰلك : ما اشتهر علىٰ ألسنة الحنفية : أن المتون كالنصوص ، وأن ما فيها مقدم علىٰ ما في الشروح ، وما في الشروح مقدم علىٰ ما في الفتاوىٰ ، إلا إذا وجد التصحيح في الشروح والفتاوىٰ دون المتون . . فيقدم ما في الأدنىٰ علىٰ ما في الأعلىٰ .

وأما المختصرات التي جمعها المتأخرون ؛ مثل « الوقاية » ، و« كنز الدقائق » ، و« النقاية » ونحوها . . فإن أصحابها وإن كانوا علماء صالحين فضلاء كاملين ، عدولاً أمناء ، لـٰكنهم ليسوا بمثابة أصحاب تلك المختصرات من الفقاهة ، خاصة مع خلو مختصرات المتأخرين عن الإسناد والحجة ، وعدم سلامة كلامهم عن نوع تغيير وخلط ، وتصرف في التعبير ربما أدىٰ إلىٰ خلل في المعنى المراد ؛ فلا يعتمد عليها مثل الاعتماد على المختصرات المتقدمة ، وإنما يعمل بما فيها من المسائل الضروريات والمشهورات ، وما قد صحح نقله في المذهب اعتماداً على

الشهرة ، أو ظهور الصحة ، أو ابتنائه علىٰ موافقته للأصول ، ودلالة (الدلالة) عليه ، لا لأنه أورده واحد من أصحاب هٰذه الكتب ، فضلاً عن المختصرات التي صنفها من دونهم .

ودليل هٰذا : أن متون « الغرر » ، و« الملتقىٰ » ، و« الوقاية » ، و« كنز الدقائق » ، وأمثالها . . مشحونة بآراء المتأخرين .

وعلى الحنفي أن يأخذ أولاً بما في رواية الأصول ، ثم بما في المتون المختصرات ؛ كـ « مختصر الطحاوي » و« الكرخي » ، و« الحاكم الشهيد » فإنها تصانيف معتبرة ومؤلفات معتمدة ، قد تداولها العلماء حفظاً ودرساً وتفقهاً ، وقراءةً وروايةً ودرايةً [1] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ شرحه تلميذه أبو نصر الأقطع (ت ٤٧٤ هـ) شرحاً حسناً [2] .

ـ شرحه الشيخ مختار الزاهدي الغزميني (ت ٦٥٨ هـ) في « المجتبىٰ » [3] .

ـ شرحه المطهر بن الحسين اليزدي (ت ٥٩١ هـ) في « اللباب » [4] .

---

(١) انظر « شرح عقود رسم المفتي » (ص ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٥ ، ٣٧ ، ٣٨) ، و« النافع الكبير » للكنوي (ص ١٧) وما بعدها ، و« المدخل إلىٰ دراسة المذاهب الفقهية » (ص ١٢٤) وما بعدها .

(٢) منه نسخ بالمكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية ، وتركيا ، والظاهرية ، وبيروت ، وغيرها ، ولقاسم بن قطلوبغا (ت ٨٧٩ هـ) : « غريب أحاديث شرح أبي الحسن الأقطع على القدوري » ، وله أيضاً : « تخريج أحاديث شرح القدوري » للأقطع ، في مجلد . انظر « الجواهر المضية » (٢/١٤٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٨/٧٨) ، و« الضوء اللامع » للسخاوي (٦/١٩٠) ، و« شذرات الذهب في أخبار من ذهب » (٩/٤٨٧) ، و« هدية العارفين » (١/٨٠) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٢١٣) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٥/٤٥٥) .

(٣) حقق بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر ، سنة (٢٠١١ م) وما بعدها . انظر « الجواهر المضية » (٢/١٦٦) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/١٩٣) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٢/٢١١) .

(٤) انظر « الجواهر المضية » (٢/١٧٥) ، و« هدية العارفين » (٢/٤٦٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٢٥٣) .

ـ شرحه الشيخ يوسف بن عمر الكادوري (ت ٨٣٢ هـ) في « جامع المضمرات والمشكلات »[١] .

ـ شرحه أبو بكر بن علي الحداد الزبيدي (ت ٨٠٠ هـ) في « السراج الوهاج الموضح لكل طالب محتاج »[٢] ، ثم اختصره في « الجوهرة النيرة »[٣] .

ـ شرحه الشيخ عبد الغني الميداني (ت ١٢٩٨ هـ) في « اللباب في شرح الكتاب »[٤] .

ـ شرحه حسام الدين علي الرازي (ت ٥٩٨ هـ) في « خلاصة الدلائل في تنقيح المسائل »[٥] .

ـ صنف حسام الدين علي الرازي (ت ٥٩٨ هـ) : « تكملة مختصر القدوري »[٦] .

---

(١) انظر « هدية العارفين » (٢/٥٥٩) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٣/٣٢٠) .

(٢) منه نسخ بالمكتبة الأزهرية ودار الكتب المصرية والظاهرية وتركيا وليبيا وغيرها . انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) (٤/٦٣٤) .

(٣) طبع مع « اللباب في شرح الكتاب » للميداني ، بالشركة الصحافية العثمانية في إستنبول ، سنة (١٣٠١ هـ) ، وطبع بالمطبعة الخيرية بالقاهرة في مجلدين ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٢٢ هـ ـ ١٣٢٣ هـ) ، بتصحيح عبد الجواد خلف ، مع « اللباب » أيضاً . انظر « البدر الطالع » للشوكاني : (١/١٦٦) ، و« هدية العارفين » (١/٢٣٦) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/١٣٥) وما بعدها ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/٧٤٦) ، (٢/١٤٢٠) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٥٠) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢/١٦٦ ـ ١٦٧) .

(٤) طبع كثيراً لكثرة طالبيه ؛ منها طبعة بهامش « الجوهرة النيرة » بمصر ، سنة (١٣٢٢ هـ) ، كما طبع بالأستانة ، سنة (١٢٧٥ هـ) انظر « حلية البشر » (ص ٨٦٨) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/٧٤٦) ، (٢/١٤٢٠) .

(٥) حقق الكتاب بجامعة أم القرىٰ ، سنة (١٤٢٢ هـ) وما بعدها في عدة رسائل جامعية ، كما طبع طبعة تجارية بدار الرشد بالرياض ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠٠٧ م) في مجلدين ، بعناية أبي الفضل الدمياطي ، وللشيخ ابن التركماني المارديني (ت ٧٤٤هـ) : « الطرق والوسائل إلىٰ معرفة أحاديث خلاصة الدلائل » ، كما صنف ابن أبي الوفاء القرشي (ت ٧٧٥ هـ) شرحاً علىٰ « خلاصة الدلائل » لم يتم ، وتخريجاً لأحاديث « خلاصة الدلائل » انظر « الجواهر المضية » (١/٣٥٣) ، و« هدية العارفين » (١/١٠٩ ، ٥٩٧ ، ٧٠٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٢٥٦) .

(٦) وهو في مجلد ، منه نسخ خطية في ميونخ وإستنبول وتونس ، وشرحه مصنفه ، كما شرحه الشيخ

ـ صنف محمد الحكيمي (٤٨٤ ـ ٥٦٧ هـ) : « نظم مختصر القدوري »[١] .

ـ صنف محمد الدوركي الصلغري (ت ٧١٣ هـ) : « نظم القدوري »[٢] .

ـ صنف إسحاق البخشي الحلبي (ت ١١٤٠ هـ) : « نظم مختصر القدوري »[٣] .

ـ لخصه الشيخ ظهير الدين النوجاباذي (ت ٦٦٨ هـ) في « الملخص في مختصر القدوري »[٤] .

ـ اختصره الشيخ عبد الرحيم ابن منعة ـ أو : ابن ربيعة ـ الموصلي الشافعي (٦٧١ هـ) في « جوامع الكلم الشريفة علىٰ مذهب الإمام أبي حنيفة ، في اختصار مختصر القدوري »[٥] .

ـ للشيخ أمين خطاب السبكي (ت ١٩٦٨ م) مختصر « منحة الرحمٰن في فقه النعمان » ، اختصر فيه مباحث « **مختصر القدوري** » مرتبة ، مع زيادات بسيطة[٦] .

رشيد الدين محمد بن عمر النيسابوري الصانع ، السنجي ، وقد صنف الشيخ أحمد بن محمد العباسي (ت نحو ٨٩٠ هـ) كتاب « العقود المفصلة في الجمع بين القدوري والتكملة » ، منه نسخة في مكتبة عارف حكمت بالسعودية . انظر « كشف الظنون » (٢/١٦٣٣) ، و« هدية العارفين » (١/٧٠٣) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٢٣١) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢/٧٤٦) ، (٦/٢٥٨) .

(١) انظر « معجم المؤلفين » لكحالة (٩/٥٠) .

(٢) نظمه نظماً جيداً فصيحاً سهلاً جامعاً ، وضبط فروعه مقيداً . انظر « الجواهر المضية » (٢/١٣٣) ، و« أعيان العصر وأعوان النصر » (٥/٢٦٥) ، و« الوافي بالوفيات » (٥/٢١) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٩٩) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٢/٣٠) .

(٣) انظر « سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر » (١/٢٢١) .

(٤) انظر « الجواهر المضية » (٢/١٠٤) ، و« هدية العارفين » (٢/١٢٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٣١٣ ـ ٣١٤) .

(٥) منه نسخة بالأحمدية في تونس . انظر « طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي (٨/١٩١) ، و« هدية العارفين » (١/٥٦١) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣/٢٢٠) .

(٦) طبع في مجلد بمطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٤٢ هـ) . انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٧/٥٢) .

ـ صنف قاسم بن قطلوبغا (ت ٨٧٩ هـ) : « تصحيح القدوري » ، أو « الترجيح والتصحيح »[١] .

ـ ترجم (هلمسدورفر Helmesdorfer) القسم الخاص بالزواج ـ النكاح ـ إلى الألمانية ، وطبعه في (فرانكفورت) سنة (١٨٣٢ م)[٢] .

ـ ترجم (سولفيه Ch . solvet) القسم الخاص بـ (كتاب الجهاد) للفرنسية ، طبع بباريس ، سنة (١٨٢٩ م)[٣] .

ـ طبع (كتاب الجهاد) ، (السير) من « **مختصر القدوري** » ، ومعه ترجمة لاتينية وشروح للأستاذ العلامة الألماني (روزن مللر) (روز غولر) ، في (ليبزج) سنة (١٨٢٥ م)[٤] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبع طبع حجر بدلهي سنة (١٨٤٧ م) في الهند ، وبآخرها فهرس ، في (٢٥٢) صفحة .

ـ طبع طبع حجر بالمطبعة اليوسفية ـ محمد يوسف اللكنوي ـ بالهند ، سنة

---

(١) طبع طبعة تجارية بدار الكتب العلمية في بيروت ، بعناية ضياء يونس ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠٠٢ م) ، وأصل الطبعة رسالة ماجستير في الدراسات الإسلامية للباحث بلبنان ، وقد شرحه الشيخ إبراهيم بن بيري (ت ١٠٩٩ هـ) انظر « خلاصة الأثر » (١/٢٠) ، و« هدية العارفين » (١/٨٣٠) .

(٢) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٣/٢٧٠) ، و« معجم المطبوعات العربية » لسركيس (٢/١٤٩٨) .

(٣) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٣/٢٧٠) ، وعنوانه :
(Institution du droit mahometan sur la guerre avec le infideles) .

(٤) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٣/٢٧٠) ، و« معجم المطبوعات » (٢/١٤٩٨) .

(١٣١٤ هـ ـ ١٨٩٦ م) ، وعلىٰ هامشه : « الحل الضروري لمختصر القدوري » للكنوي القادري ، في (٢٦٨) صفحة .

ـ طبع بالأستانة ، وعلىٰ هوامشها حواش ، في (١٥٦) صفحة .

وطبع بها أيضاً ـ مطبعة عثمانية ـ سنة (١٣٠٩ هـ) في (١٤٥) صفحة .

وطبع بها كذٰلك سنة (١٢٩٣ هـ) ، و(١٣٠٤ هـ) ، و(١٣١٥ هـ) .

ـ طبع سنة (١٣٠٩ هـ) بالمطبعة العامرة العثمانية ـ دار السعادة ، نظارة المعارف ـ بتركيا ، وبهوامشه حواش وتعليقات ، بتصحيح السيد أشرف زاده وآخرين .

ـ طبع بالمطبعة الخيرية في القاهرة ، سنة (١٣٢٤ هـ ـ ١٨٩٦ م) ، في (١٢٨) صفحة ، بتصحيح عبد الجواد خلف .

ـ طبع بالمطبعة الجمالية بالقاهرة ، سنة (١٣٣١ هـ) ، في (١٦٨) صفحة ، مع حواش علقها أحد أفاضل العلماء .

ـ طبع بمطبعة الفتوح الأدبية بالقاهرة ، في (١٨٥) صفحة ، وقد عني بضبطه وتصحيحه وشرح ألفاظه اللغوية الأستاذ الفاضل الشيخ محمد يونس القاضي .

ـ طبع بالمطبعة الميمنية في القاهرة ، سنة (١٣٢٤ هـ) ، في (١٢٠) صفحة ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي [١] .

ـ طبع في مومباي بالهند ، مع ترجمة فارسية وشرح ، سنة (١٣٠٧ هـ) .

ـ وطبع مع « تفسير تركي » لأمين فهيم باشا ، في إستنبول ، سنة (١٢٨١ هـ) [٢] .

---

(١) انظر في هٰذه الطبعات « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/٢٣٦) وما بعدها ، و« اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ١٤٢ ـ ١٤٣) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٤٩٨) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٤٩ ، ٣٥٠) .

(٢) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٣/٢٧٠) .

ـ طبع مع بعض شروحه ؛ ومنها : طبعته مع « اللباب في شرح الكتاب » للميداني ، في دار البشائر الإسلامية ببيروت ، ودار السراج بالمدينة المنورة ، الطبعة الثانية ، سنة (٢٠١٤ م) ، بتحقيق سائد بكداش ، في (٦) مجلدات ، وقد خصص المحقق الجزء الأول لدراسة « **مختصر القدوري** » و« اللباب » ونحو ذٰلك ، وتلاه في الأجزاء الأربعة التالية « اللباب » ، وأفرد الجزء السادس لمتن « **مختصر القدوري** » محققاً علىٰ (١٢) نسخة ، منسقاً ، بلا تعليق ، وهي تعد أفضل طبعات الكتاب .

❋ ❋ ❋

(٤٠٣)

منظومة الخلافيات

لأبي حفص النسفي

(ت ٥٣٧ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **منظومة الخلافيات** » لنجم الدين النسفي رجز في الفقه المقارن ؛ جمع فيه ناظمه المسائل الخلافية بين الأئمة : أبي حنيفة وصاحبيه أبي يوسف ومحمد بن الحسن ، وزفر ، والشافعي ، ومالك ، وتتألف من (٢٦٦٩) بيتاً ، رتبها علىٰ (١٠) أبواب ، وفرغ منها بعد الخمس مئة (١) .

مصادر الكتاب :

لم نقف علىٰ تصريح النسفي بشيء من مصادره في « **منظومته** » ، غير أنه تعرض لذكر كتابين علىٰ طول القصيدة ، هـٰذان الكتابان هما : كتاب « الأمالي » لأبي يوسف ، وكتاب « الأصل » لمحمد بن الحسن .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لأهمية هـٰذه المنظومة عند العلماء . . فقد اهتموا بها اهتماماً شديداً ، فشرحوها ، ومن تلك الشروح ما يلي (٢) :

ـ شرحه أبو البركات حافظ الدين بن عبد الله النسفي ، وسماه :

---

(١) انظر « لسان الميزان » (٦/١٣٩) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (٢/١٨٦٧) .

« المستصفىٰ » ، ثم اختصره وسماه : « المصفىٰ » .

ـ شرحه أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الموصلي .

ـ شرحه رضي الدين إبراهيم بن سليمان الحموي في مجلدين .

ـ شرحه أبو المحامد بن محمد بن داوود اللؤلؤي الأفشنجي ، وسماه : « حقائق المنظومة » .

ـ شرحه المولىٰ خطاب بن أبي القاسم القره حصاري في مجلدين .

ـ وشرحه أبو الفتح محمد بن عبد الحميد الأسمندي ، علاء الدين السمرقندي ، وسماه : « حصر المسائل وقصر الدلائل » ، وشرحه شرحاً آخر وسماه : « عوان الدراية » .

ـ شرحه أبو المفاخر محمد بن محمود السديس الزوزني ، وسماه : « ملتقى البحار من منتقى الأخبار » .

ـ شرحه أبو الحسن علي بن محمد بن علي ، وسماه : « الموجز » .

ـ شرحه القاضي خان .

ـ شرحه أبو بكر الحدادي الحنفي وسماه : « النور المستنير » في مجلد كبير .

ـ شرحه علي بن عثمان الأوشي ، وسماه : « مختلف الرواية ومختصره استقصاء النهاية » .

ـ اختصرها القاضي محب الدين أبو اليد محمد بن الشحنة .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب بتحقيق حسن أوزار ، بمكتبة الإرشاد ، ومؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع .

ـ حقق الكتاب وقدم كرسالة علمية لنيل درجة الماجستير بكلية الشريعة والقانون ، بجامعة أم درمان الإسلامية ، بالسودان .

❋ ❋ ❋

(٤٠٤)

جامع الفقه (الفتاوى العتابية)[١]

للشيخ زين الدين أبي نصر العتابي

(ت ٥٨٦ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو زين الدين أبو نصر ـ وقيل : أبو القاسم ـ أحمد بن محمد بن عمر العتابي (بفتح العين وتشديد التاء ، نسبةً إلى العتابية أو دار عتاب ؛ محلة ببخارى) البخاري الحنفي .

إمام ، زاهد ، علامة ، عالم بالفقه والتفسير ، من أهل بخارىٰ وكبار الحنفية .

كان من العلماء المتبحرين ، المجمع علىٰ جلالته في علوم الدين ، وصاحب المؤلفات المفيدة ، وأحد من سار ذكره ، وبعد صيته .

وكانت الطلبة من أقطار الأرض ترحل إليه ؛ **فمن تلاميذه** : حافظ الدين ، وشمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردري (ت ٦٤٢ هـ) ، لازمه وأخذ عنه .

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف وغيره من المدارس العلمية بمصر وغيرها قديماً . وراجع « صلة الخلف بموصول السلف » للروداني (ص ٢٠٢) .

(٢) انظر ترجمته في « تاريخ الإسلام » للذهبي (٨١٤/١٢) ، و« الوافي بالوفيات » للصفدي (٤٩/٨) ، و« الجواهر المضية في طبقات الحنفية » (١١٤/١) ، (٣٢٧/٢) ، و« توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم » (١٥٥/٦) ، و« تبصير المنتبه بتحرير المشتبه » لابن حجر (٩٩٠/٣) ، و« طبقات المفسرين » للسيوطي (ص ٣٢ ، ٣٣) ، و« تاج التراجم » لقاسم بن قطلوبغا (ص ١٠٣) ، و« طبقات المفسرين » للداوودي (٨٤/١ ـ ٨٥) ، و« طبقات المفسرين » للأدنه وي (ص ٢٠٢ ، ٢٠٣) ، و« الطبقات السنية في تراجم الحنفية » (٧٢/٢ ـ ٧٣) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » لحاجي خليفة (٢٢٥/١) ، و« صلة الخلف بموصول السلف » للروداني (ص ٢٠٢) ، و« الفوائد البهية في تراجم الحنفية » للكنوي (ص ٣٦ ، ٣٧) ، و« النافع الكبير لمن يطالع الجامع الصغير » للكنوي (ص ٥٢) ، و« هدية العارفين » (٨٧/١) ، و« الأعلام » للزركلي (٢١٦/١) .

اشتهرت مصنفاته ؛ ومنها : كتبه الكبار المفيدة : « تفسير القرآن »[1] ، و« شرح الجامع الكبير »[2] ، و« شرح الجامع الصغير »[3] ، و« شرح الزيادات »[4] للشيباني ، و« شرح زيادات الزيادات »[5] للشيباني ، و« ترتيب الجامع الكبير »[6] .

توفي يوم الأحد وقت الظهر ، في بخارىٰ سنة (٥٨٦ هـ ـ ١١٩٠ م)[7] ، ودفن بمقبرة الفقهاء ـ القضاة ـ السبعة في كلاباذ .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

صنف الشيخ العتابي كتابه الجليل : « **جامع الفقه** »[8] ، أو « جوامع الفقه علىٰ

---

(١) منه نسخة في شهيد علي ، وفي أماسية . انظر « معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (١/٤٢٤) .

(٢) منه نسخ خطية في تركيا وحلب . انظر « معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (١/٤٢٤) .

(٣) حقق بكلية الدراسات الإسلامية والعربية في دبي ، سنة (٢٠٠٦ م ـ ٢٠٠٧ م) ، في ثلاث رسائل علمية ، من الباحثات : أمينة أحمد محمد صالح ، وفاطمة صالح محمد عبد الله آل مندوس ، وسلوىٰ عبد الرحمـٰن حسن آل علي . ومنه نسخ كثيرة في مكتبات تركية . انظر « معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (١/٤٢٤) .

(٤) أو « الزيادات » ، كتاب في فروع الحنفية ، مشهور ، رواه عنه جماعة ؛ منهم : حافظ الدين ، وشمس الأئمة الكردري ، وغيرهما ، ومنه نسخ خطية في مكتبات تركية ومصر والظاهرية . انظر « الجواهر المضيئة » (١/١١٤) ، و« الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة » لابن حجر (٣/١٧) ، و« طبقات المفسرين » للداوودي (١/٨٥) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (١/٤٢٤ ـ ٤٢٥) .

(٥) طبع في حيدر آباد (١٣٧٨ هـ) ، وفي (Oriens) سنة (١٩٦١ م) ، كما طبع بتحقيق أبو الوفا الأفغاني ، في عالم الكتب ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٦ هـ) ، مع « النكت » شرح السرخسي علىٰ « زيادات الزيادات » انظر « معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (١/٤٢٥) .

(٦) منه نسخة خطية بمكتبة فاتح برقم (١٥٥١) انظر « معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (١/٤٢٤) .

(٧) وفي « النافع الكبير » للكنوي (ص ٥٢) : أنه توفي سنة (٥٨٠ هـ) .

(٨) وهو العنوان الذي نص المصنف علىٰ تسميته به في مقدمة كتابه ، وكذا ورد في « البحر الرائق » لابن نجيم (١/٤٠) ، و« الطبقات السنية في تراجم الحنفية » (٢/٧٢ ـ ٧٣) ، و« سلم الوصول إلىٰ

مذهب أبي حنيفة »[١] ، أو « جوامع الفقه »[٢] فقط ، أو « فتاوى العتابي »[٣] ، أو « **الفتاوى العتابية** »[٤] ، أو « العتابية »[٥] ، في فروع الفقه الحنفي .

وهو من ضمن مصنفاته التي اشتهرت[٦] ، وعده البعض من ضمن مؤلفات العصر الذهبي للفقه الإسلامي ، وذكر أنه مجموعة مسائل ، تمتاز بشيء من الطرافة[٧] .

وهو كتاب كبير ، تقع بعض نسخه الخطية في (٤) مجلدات[٨] .

طبقات الفحول » لحاجي خليفة (١/٢٢٥) ، و« كشف الظنون » (١/٥٦٩) ، و« فهرس دار الكتب المصرية » (١/٤١٤) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٣/٦١) .

(١) كذا ورد العنوان في « صلة الخلف بموصول السلف » للروداني (ص ٢٠٢) .

(٢) كما في « تبيين الحقائق » للزيلعي (١/٥٤) ، و« البحر الرائق » لابن نجيم (١/١٩٩) ، و« النافع الكبير » للكنوي (ص ٥٢) ، و« الجواهر المضيئة » (١/١١٤) ، و« تاج التراجم » لقاسم بن قطلوبغا (ص ١٠٣) ، و« طبقات المفسرين » للداوودي (١/٨٥) ، و« كشف الظنون » (١/٥٦٩ ، ٦١١) ، و« الفوائد البهية في تراجم الحنفية » للكنوي (ص ٣٦) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٢١٦) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣/٢١٩) .

(٣) كما في « البحر الرائق » لابن نجيم (١/٤٥) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣/٦١ ، ٢١٩) .

(٤) كما في « مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح » لملا علي القاري (٤/١٣٠٢) ، وحاشية الشلبي علىٰ « تبيين الحقائق » (١/٧٤) ، و« العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية » لابن عابدين (١/١١٨) ، و« الفتاوى الهندية » (١/٢٢) ، و« النافع الكبير » للكنوي (ص ٥٢) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » لحاجي خليفة (١/٢٢٥) ، و« كشف الظنون » (١/٥٦٩) ، (٢/١٢٢٦) ، و« الفوائد البهية في تراجم الحنفية » للكنوي (ص ٣٦) .

(٥) كذا في « الأشباه والنظائر » لابن نجيم (ص ١٩٦) ، و« البحر الرائق » (٢/١٩٦) .

(٦) انظر « الطبقات السنية في تراجم الحنفية » (٢/٧٢) .

(٧) مجلة (الرسالة) ، مقال بعنوان : (النظرية العامة للالتزامات في الشريعة الإسلامية) للدكتور شفيق شحاتة ، نشر بالعدد (١٧٣) ، بتاريخ (٢٦/١٠/١٩٣٦ م) .

(٨) كما في « الجواهر المضيئة » (١/١١٤) ، و« تاج التراجم » لقاسم بن قطلوبغا (ص ١٠٣) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (١/٢٢٥) ، و« كشف الظنون » (١/٥٦٩ ، ٦١١) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٢١٦) .

بدأ الشيخ بعد الديباجة فذكر أهمية علم الفقه ، وارتباطه بتولي منصب القضاء ، وبين ما يجب على القاضي فعله إذا تولىٰ هـٰذا المنصب ، وشرح كيف يفتي القاضي الحنفي ويختار من أقوال أئمة المذهب .

ثم ذكر المصنف : أنه جمع في هـٰذا الكتاب أقاويل المشايخ في بعض المسائل التي تكثر حوائج الناس إليها ولا يوجد فيها نص عند المتقدمين من الأئمة .

نص الشيخ علىٰ أنه سمىٰ كتابه : « **جامع الفقه** » لكونه جامعاً واقعات الكتب ، و« الجامعين » لمحمد بن الحسن ، و« الزيادات » له ، وفتاوى المتقدمين والمتأخرين [١] .

يبدأ ـ غالباً ـ كل كتاب ببيان أبوابه ـ أو فصوله ـ وما بكل باب من فصول ، ثم يذكر موضوعات كل فصل إجمالاً .

مثاله : (كتاب الصلاة : هـٰذا كتاب يشتمل علىٰ تسعة أبواب ، وكل باب يشتمل علىٰ ثلاثة فصول . . . الفصل الأول : في بيان الماء الذي يتوضأ به . . . والثاني في . . . والثالث في . . . أما الأول . . .) ، وكذا يفعل في غالب الأبواب .

ينص فيه على الراجح والمختار وظاهر الرواية غالباً .

يذكر بعض الاختيارات الخاصة به ، ويعبر عن هـٰذا بقوله : (وبه نأخذ) ونحوه .

يذكر فيه ـ أحياناً ـ أقوال بعض الفقهاء والعلماء من غير الحنفية ؛ مثل : الإمام مالك [٢] ، وسعيد بن جبير ، وسفيان ، والنخعي ، وابن أبي ليلىٰ ، ووكيع .

يُعنىٰ كثيراً بالتعليل للمسائل ، وإقامة الأدلة .

ينقل المسائل والفتاوىٰ والروايات دون عزو لمصدر صريح غالباً .

---

(١) انظر « فهرس دار الكتب المصرية » (١/٤١٤) .

(٢) وورد اسمه في الفصل الأول من الباب الأول في كتاب القضاء ؛ حيث قال : (وما قيل بجواز شهادة العبد عند مالك . . لم يصح) ، وهو يدل علىٰ مدى اطلاع العتابي .

ـ **أما مصادر الكتاب** : فقد نقلنا : أن المصنف سمىٰ كتابه : « **جامع الفقه** » وذٰلك لكونه جامعاً واقعات الكتب ، و« الجامعين » للإمام محمد بن الحسن الشيباني ، و« الزيادات » له أيضاً ، بالإضافة إلىٰ فتاوى المتقدمين والمتأخرين .

ومن هٰذا نعرف أهم مصادره التي ضمنها كتابه .

ومن كتب الفتاوىٰ والواقعات : « العيون » لأبي الليث ، و« فتاوى النسفي » ، وكتاب كلٍّ من « البقالي » ، و« أبي الليث » ، و« خواهر زاده » ، وغير ذٰلك .

ومن كتب المذهب المعتمدة الأخرى : « المنتقىٰ » ، و« المجرد »[1] ، و« جامع الكرخي » ، و« الكافي » ، و« النوادر » ، و« الحاوي » ، و« السير » ، و« الجامع الأصغر »[2] ، و« الأوقاف » للخصاف ، بالإضافة لنقله من كتاب كلٍّ من « الطحاوي » ، و« الكرخي » ، و« هشام عن محمد » ، و« ابن سماعة » .

❀ ❀ ❀

لم يطبع هٰذا الكتاب العظيم النفع إلى الآن فيما نعلم ، أو يحقق .

وتوجد منه نسخ خطية وأجزاء من النسخ بمكتبات تركية : متحف طوبقبو سراي ، وسليم آغا ، وعاطف أفندي ، وفاتح ، ومدرسة محمود باشا ، ومراد ملا ، وولي الدين جار الله ، وأسعد أفندي ، والمركز الحكومي ، وغيرها ، ونسختان بمصر ؛ دار الكتب المصرية ، ونسخة في سوريا ؛ المكتبة الظاهرية[3] .

والكتاب جدير فعلاً بالتحقيق والنشر .

❀ ❀ ❀

---

(١) للحسن بن زياد اللؤلؤي ، صاحب الإمام .

(٢) للشيخ الإمام محمد بن الوليد أبو علي السمرقندي الحنفي (ت بعد سنة ٤٥٠ هـ) .

(٣) انظر « فهرس دار الكتب المصرية » (١/٤١٤) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣/٦١ ـ ٦٢ ، ٢١٩) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (١/٤٢٤) .

(٤٠٥)

فتاوىٰ قاضي خان (الفتاوى الخانية) [١]

لفخر الدين الأوزجندي الفرغاني ، قاضي خان

(ت ٥٩٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ القاضي الإمام الحسن ـ أو : حسن ـ ابن منصور ، فخر الدين ، أبو المفاخر ، وأبو المحاسن ، المعروف بقاضي خان ، الأوزجندي ـ نسبة لبلد بأصبهان ـ الفرغاني .

فقيه حنفي ، وإمام كبير ، من القضاة الفضلاء والرواة النبلاء ، بقية السلف ، مفتي الشرق ، من طبقة المجتهدين في المسائل عند الحنفية [٣] ، ومن كبارهم .

أخذ عن : إبراهيم الصفار (ت ٥٣٤ هـ) ، وغيره .

وأخذ عنه : شمس الأئمة الكردري (ت ٦٤٢ هـ) ، وعبيد الله بن إبراهيم المحبوبي (ت ٦٣٠ هـ) ، والجمال الحصيري (ت ٦٣٦ هـ) .

دفن بمقبرة القضاة السبعة في كلاباذ (محلة ببخارىٰ) .

---

(١) من الكتب التي درست بالأزهر الشريف واعتمدها الحنفية بمصر ؛ ففي ترجمة محمد الصاغاني (ت ٨٩٥ هـ) من « الضوء اللامع » (٤٢/٩) : (وارتحل إلى القاهرة . . . فلازم الأمين الأقصرائي حتىٰ قرأ عليه . . . وسمع عليه في « فتاوىٰ قاضي خان » في التقسيم) .

(٢) انظر « تاريخ الإسلام » للذهبي ، طبعة دار الغرب (٩٢٢/١٢) ، و« مجمع الآداب في معجم الألقاب » لابن الفوطي (٥/٣) ، و« الجواهر المضية في طبقات الحنفية » (٢٠٥/١ ، ٥٥٤) ، (١٢٠/٢) ، و« شذرات الذهب » (٥٠٤/٦ ـ ٥٠٥) ، (٢٤١/٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٢٤/٢) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٢٩٧/٣) .

(٣) كذا عده تقي الدين الغزي في « الطبقات السنية » (٤١/١) ، ومفاد كلامه : أنه من طبقة المجتهدين في المسائل التي لا رواية فيها عن أصحاب المذهب ؛ كالخصاف والطحاوي والكرخي ، وأنهم لا يقدرون على المخالفة لشيخ ، لا في الأصول ، ولا في الفروع ، ولكنهم يستنبطون الأحكام في المسائل التي لا نص عنه فيها حسب أصول قررها ، ومقتضىٰ قواعد بسطها .

من كتبه : « الأمالي »[1] ، و« شرح الجامع الصغير للشيباني »[2] ، و« شرح الزيادات »[3] ، و« مسائل الغرور »[4] ، و« فوائد الإمام قاضي خان »[5] .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **الفتاوى الخانية** » أو « **فتاوىٰ قاضي خان** » أو « **الخانية** » هو كتاب في الفتاوىٰ علىٰ مذهب الحنفية ، معتمد عند أجلة الفقهاء ، ومن الكتب المشهورة في المذهب ، وهو كتاب كبير من أفخر الكتب[6] .

وهٰذه الفتاوىٰ مشهورة مقبولة ، معمول بها ، متداولة بين أيدي العلماء والفقهاء ، وكانت نصب عين من تصدر للحكم والإفتاء[7] .

قال صاحب « الفوائد البهية » : (انتفعت بفتاواه ، وهي أربعة أسفار ، معتمدة عند أجلة الفقهاء)[8] .

وفي « تصحيح القدوري » : (ما يصححه قاضي خان مقدم علىٰ تصحيح غيره ؛ لأنه فقيه النفس)[9] .

---

(١) منها نسخة مخطوطة بالمكتبة الأزهرية برقم (٣١٣٣ بخيت) انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٦٩٥/١) .

(٢) حقق في رسالتي ماجستير بجامعة أم القرىٰ بالسعودية سنة (١٤٢٣ هـ) ، ومنه نسخ في دار الكتب المصرية ، وبلدية الإسكندرية ، وتركيا ، وغيرها . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١٢٧/٥) .

(٣) منه نسخ بالمكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية ، وتركيا ، وغيرها . انظر : « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (١٩٦/٥) .

(٤) منه نسخة مخطوطة في بـ (طرسبورج) ، وأخرىٰ في برلين . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٥٣٩/٩ ، ٧٢٢) .

(٥) منه نسخة مخطوطة في مراد ملا إستنبول . انظر « كشف الظنون » (١٢٩٥/٢) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٧٣١/٧) .

(٦) انظر « كشف الظنون » (٣/١) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١٤٨٧/٢) .

(٧) انظر « كشف الظنون » (١٢٢٧/٢) .

(٨) انظر « الفوائد البهية في تراجم الحنفية » ، طبعة دار المعرفة (ص ٦٥) .

(٩) انظر « التصحيح والترجيح علىٰ مختصر القدوري » (ص ١٣٤) ، وراجع « الفوائد البهية » (ص ٦٥) .

وقد ذكر قاضي خان في كتابه جملة من المسائل التي يغلب وقوعها وتمس الحاجة إليها ، وتدور عليها واقعات الأمة ، وتقتصر عليها رغبات الفقهاء والأئمة .

ثم إنه رتبها علىٰ ترتيب الكتب المعروفة ، وجعل لكل جنس فصلاً ، وبين لكل فرع أصلاً ، واقتصر فيما كثرت فيه الأقاويل من المتأخرين علىٰ قول أو قولين ، وقدم ما هو الأظهر ، وافتتح بما هو الأشهر ؛ وذٰلك بغرض إجابة الطالبين والتيسير على الراغبين [١] .

وقد افتتح قاضي خان إملاء كتابه سنة (٥٧٨ هـ) ، وصدره بتمهيد مختصر عنون له : (فصل في رسم المفتي) ، كما وضع فهرساً مفصلاً لموضوعات كتابه [٢] .

ـ **أما مصادر الكتاب** : فإنه قد صرح بذكر بعض مصادره في ثنايا كتابه ؛ ومنها : « السير الكبير » ، و« السير الصغير » ، و« الجامع الكبير » ، و« الجامع الصغير » ، و« المبسوط » ، و« الزيادات » ، و« النوادر » ، و« فوائد الشيخ القاضي الإمام أبي علي النسفي » ، و« المختصر » للحاكم الشهيد (ت ٣٣٤ هـ) ، و« المنتقىٰ » ، و« فتاوى البقالي » ، و« واقعات الناطفي » ، و« فتاوىٰ أبي جعفر » ، و« النوازل » لأبي الليث السمرقندي ، و« أدب القاضي » للخصاف (ت ٢٦١ هـ) ، و« شرح السير » للسغدي (ت ٤٦١ هـ) ، « شرح المختصر » للصدر الشهيد (ت ٥٣٦ هـ) ، و« واقعات الصدر الشهيد » ، و« شرح السير » للسرخسي (ت ٤٨٣ هـ) ، و« شرح الجامع الصغير » له .

كما ذكر أسماء كثير من علماء المذهب ناقلاً عنهم ؛ ومنهم : هشام الرازي (ت ٢٠١ هـ) ، وابن سماعة (ت ٢٣٣ هـ) ، وبشر (ت ٢١٨ هـ) ، والطحاوي (ت ٣٢١ هـ) ، والسرخسي ، والناطفي (ت ٤٤٦ هـ) ، وأبو جعفر

---

(١) انظر « الفتاوى الخانية » ، طبعة بولاق (١/٢) ، و« كشف الظنون » (١٢٢٧/٢) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١٤٨٧/٢ ، ١٤٨٨) .

(٢) انظر « الخانية » ، طبعة بولاق (١/٢ ـ ٣) ، و« كشف الظنون » (١٢٢٧/٢) .

الهندواني (ت ٣٦٢هـ) ، وأبو بكر محمد بن الفضل (ت ٣٨١هـ) ، والحلواني (ت ٤٤٨هـ) ، والكرخي (ت ٣٤٠هـ) ، وأبو حفص البخاري (ت ٢٦٤هـ) ، وخواهر زاده (ت ٤٨٣هـ) ، والسغدي ، والماتريدي (ت ٣٣٣هـ) ، وعصام البلخي (ت ٢١٥هـ) ، ومحمد بن مقاتل (ت ٢٤٢هـ) ، ونصير بن يحيىٰ (ت ٢٦٨هـ) ، وأبو الليث ، والجصاص الرازي (ت ٣٧٠هـ) ، والصدر الشهيد ، والقدوري (ت ٤٢٨هـ) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ الشيخ محمد بن ظاهر الكرميني (ت بعد سنة ٦٣٨هـ) له : « شرح فتاوىٰ قاضي خان »[١] .

ـ الشيخ أشرف بن يوسف بن إينال الطرازي الحنفي (ت بعد سنة ٧٦١هـ) له : « محكمة السلطان في مختصر فتاوىٰ قاضي خان » ، فرغ منها سنة (٧٦١هـ)[٢] .

ـ يوسف التوقاتي ، المعروف بأخي جلبي ، أو أخي زاده (ت ٩٠٥هـ) له : « مختصر فتاوىٰ قاضي خان »[٣] .

ـ جمع محمد بن محمد جوي زاده (ت ٩٩٥هـ) زبدة « فتاوىٰ قاضي خان »[٤] .

ـ لمحمد بن مصطفى ـ القلمبكي ـ الصوفي (ق ١٠هـ) ترتيب « فتاوىٰ قاضي خان » في « وهاج الشريعة » ، ألفه بإشارة شيخه المولىٰ محمد بن محمد جوي زاده[٥] .

---

(١) منه نسخة في كنج بخش ـ روالبندي . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢٨٦/٥) .

(٢) منه نسخة بدار الكتب المصرية . انظر « إيضاح المكنون » (٤٤٤/٢) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١٥٦/٩) .

(٣) انظر « كشف الظنون » (١٢٢٧/٢ ـ ١٢٢٨) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٢٨٦/١٣) .

(٤) منه نسخة نور عثمانية إستنبول . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٥٧٤/٤) .

(٥) انظر « كشف الظنون » (١٢٢٧/٢) ، ومنه نسخة بمكتبة برنستون ، وأخرىٰ بالمحمودية بالمدينة المنورة .

ـ لعلي بن جار الله (ت ١٠١٠هـ) : « حاشية على فتاوىٰ قاضي خان »[١] .

ـ لأحمد السيروزي ملَّا حق (ت ١٠٣٣هـ) : كتاب على المغلقات من « فتاوىٰ قاضي خان »[٢] .

ـ لمجهول : « شرح فتاوىٰ قاضي خان »[٣] .

ـ لأحمد نور الدين البكري : « منتخب قاضي خان »[٤] ، وكذا لنور الدين المنشوي : « منتخب قاضي خان »[٥] ، ولمجهول : « منتخب قاضي خان »[٦] ، ولمجهول أيضاً : « المنتخب من فتاوىٰ قاضي خان »[٧] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبع في أربعة مجلدات ، في كَلْكُتا بالهند ، سنة (١٢٥١هـ ـ ١٨٣٥م)[٨] .

ـ طبع طبع حجر بهامش « الفتاوى السراجية » لعلي بن عثمان الأوشي (ت ٥٦٩هـ تقريباً) ، في كُلْكُتا ، سنة (١٨٢٧م) ، في مجلد (٦٠٤) صفحة[٩] .

---

(١) منه نسخة في دار العلوم (ديوبند) انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣/٥٨٧) .

(٢) انظر « خلاصة الأثر » (١/١٧٩ ـ ١٨٠) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١/١٨٩) .

(٣) منه نسخة كتبت في القرن الثامن الهجري ، بمركز الملك فيصل بالرياض ، برقم (٢٧٩٥) انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٥/٢٨٦ ـ ٢٨٧) .

(٤) منه نسخة في عاطف أفندي (إستنبول) وانظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١٠/٤٣٣ ـ ٤٣٤) .

(٥) منه نسخة في البلدية بالإسكندرية . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١٠/٤٣٤) .

(٦) منه نسخة في الأحمدية بتونس . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١٠/٤٣٤) .

(٧) منه نسخة كتبت (٩٩٣هـ) ، وهي محفوظة في معهد الاستشراق بـ (طرسبورغ) وانظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١٠/٤٣٦) .

(٨) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/١٤٨٨) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٤١) ، و« فهرست الكتبخانة » (٣/٩١) .

(٩) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٥٠٠) .

ـ طبع بهامش « الفتاوى السراجية » لعلي بن عثمان الأوشي (ت ٥٦٩هـ تقريباً) ، في أربعة أجزاء ، سنة (١٢٩٣هـ ـ ١٢٩٥هـ) ، في لكهنؤ[١] .

ـ طبع مع « الفتاوى البزازية » بهامش « الفتاوى الهندية » ، في ثلاثة مجلدات ، بمطبعة محمد شاهين أفندي بمصر ، سنة (١٢٨٢هـ ـ ١٨٦٥م) ، بتصحيح أحمد قاسم[٢] .

ـ طبع مع « الفتاوى البزازية » بهامش « الفتاوى الهندية » ، في ستة مجلدات ، في بولاق ، سنة (١٢٧٦هـ) و(١٢٨٢هـ) ، بتصحيح الشيخ عبد الرحمٰن البحراوي ، والطبعة الثانية بها سنة (١٣١١هـ) ، بتصحيح الشيخ محمد الحسيني[٣] .

ـ طبع مع « الفتاوى البزازية » بهامش « الفتاوى الهندية » ، في ستة مجلدات ، بالمطبعة الميمنية ، سنة (١٣٢٣هـ) ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي[٤] .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٥٠٠) .
(٢) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٦/٣٠٨) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٤٦) .
(٣) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٤٩٨) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٤٦) .
(٤) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٤٩٨) .

(٤٠٦)

بداية المبتدي [(١)]

للمرغيناني

(ت ٥٩٣ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [(٢)] :

هو الشيخ الجليل ، علي بن أبي بكر ، الرشداني ـ من قرىٰ مرغينان ـ المرغيناني ؛ بفتح الميم ، وسكون الراء ، وكسر الغين ، ومرغينان من نواحي فرغانة ، الفرغاني ، أبو الحسن ، برهان الدين ، من أكابر فقهاء الحنفية .

ولد سنة (٥١١ هـ) [(٣)] ، **وقيل** : سنة (٥٣٠ هـ) [(٤)] .

كان حافظاً مفسراً محدثاً محققاً أديباً ، من المجتهدين ، ذكره ابن كمال باشا (ت ٩٤٠هـ) ضمن طبقة أصحاب الترجيح القادرين علىٰ تفضيل بعض الروايات علىٰ بعض ، وعده من المجتهدين في المذهب إلى العقل السليم أقرب .

أخذ عن : الصدر الشهيد (ت ٥٣٦ هـ) ، ونجم الدين النسفي (ت ٥٣٧ هـ) ،

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف . انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٢) .

(٢) انظر « الجواهر المضية » : (١/ ٤ ، ٧٤ ، ١٩٩ ، ٢١٣ ، ٢٢٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٨ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٧١ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤) ، (٢/ ٨٣ ، ١٣١ ، ١٥١ ، ٢٧٢ ، ٣٤٦) ، و« لسان الميزان » لابن حجر ، طبعة دار البشائر (٣/ ٥٤٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/ ٢٦٦) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/ ١٧٣٩) .

(٣) كذا ذكر اللكنوي في كتابه « مقدمة الهداية » انظر « مقدمة الهداية » ، طبع بأول « شرح اللكنوي على الهداية » ، طبعة إدارة القرآن والعلوم الإسلامية بكراتشي ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٧ هـ) (١/ ١١ ـ ١٢) .

(٤) كذا ذكر الزركلي ، وفيه نظر ؛ فقد ذكر صاحب « الجواهر المضية » : أن المصنف أخذ عن الصدر الشهيد (ت ٥٣٦ هـ) ، وقال : (تلقفت من فلق فيه من علمي النظر والفقه ، واقتبست من غرر فوائده في محافل النظر ، وكان يكرمني غاية الإكرام ، ويجعلني في خواص تلامذته . . . لكن لم يتفق لي الإجازة منه في الرواية) انظر « الجواهر المضية » (١/ ٣٩١) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/ ٢٦٦) .

وسديد الدين الطرازي (ت ٥٧٠ هـ تقريباً) ، وأبي بكر الكلاباذي ، والخانقاهي ، وعن غيرهم .

ومن تلامذته : محمد بن عبد الستار الكردري (ت ٦٤٢ هـ) ، وبرهان الإسلام الزرنوجي ، والمحبر الدهستاني (ت ٦٠٥ هـ) .

من تصانيفه : « الهداية »(١) ، و« التجنيس والمزيد »(٢) في الفتاوىٰ ، و« مختارات النوازل »(٣) .

توفي سنة (٥٩٣ هـ) ودفن قرب باب كلاباذ بسمرقند .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

متن « **بداية المبتدي** » أو « **بداية المبتدئ** » ، أو « **البداية** » في فروع الفقه الحنفي للمرغيناني ، مختصر أوله : (الحمد لله الذي هدانا إلىٰ بالغ حكمه . . .) إلىٰ آخره(٤) .

وقد ذكر المصنف في مقدمة كتابه : أنه جمع في هـٰذا المتن بين مسائل « مختصر القدوري » و« الجامع الصغير » ، ولم يتجاوز فيه عنهما إلا ما دعت الضرورة إليه ، واختار ترتيب « الجامع » تبركاً بما اختاره محمد بن الحسن(٥) .

---

(١) يراجع الكلام عليه بموضعه من هـٰذا الكتاب (٤/٤٩ ـ ٥٣) .
(٢) طبع بعضه إلىٰ (كتاب النكاح) بتحقيق وتعليق وتخريج الدكتور محمد أمين مكي ، طبعة إدارة القرآن والعلوم الإسلامية بكراتشي ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٤ م) ، في مجلدين .
(٣) منه نسخ مخطوطة في المكتبة الأزهرية ، وإستنبول ، وغيرهما . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٩/١٩٧) .
(٤) انظر « كشف الظنون » (١/٢٢٧) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٧٣٩) .
(٥) انظر « بداية المبتدي » ، طبعة مطبعة الفتوح (ص ٢٢) ، و« البناية شرح الهداية » للعيني (١٢/٣١٢) ، و« كشف الظنون » (١/٢٢٧) ، (٢/٢٠٣٢) ، و« الفوائد البهية » للكنوي (ص ١٤١ ، ١٤٢) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/١٧٣٩) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٦/٣٠٩) .

وجعل الشيخ مسائل « القدوري » أول الباب ، ومسائل « الجامع الصغير » آخره[1] .

ويذكر المصنف في كتابه الخلاف بين عبارة « الجامع الصغير » وبين عبارة « القدوري » .

كما يذكر الشيخ الخلاف بين أئمة الحنفية .

هـٰذا ؛ وقد جاء المتن في عبارة لطيفة واضحة ، خالياً عن الدلائل والتعليل .

أما مصادر الكتاب : فقد سبق أن ذكرنا أن المصنف صرح في مقدمته : بأنه جمع في هـٰذا المتن بين مسائل « مختصر القدوري » و« الجامع الصغير » ، وأنه لم يتجاوز فيه عنهما إلا ما دعت الضرورة إليه .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ شرحه المصنف أولاً في « كفاية المنتهي »[2] .

ـ ثم شرحه المصنف أيضاً شرحاً مختصراً في « الهداية في شرح البداية »[3] .

ـ شرحه الشيخ عمر بن قسام في « الهداية في شرح البداية »[4] .

ـ نظمه الشيخ أبو بكر بن علي ، السراج الهاملي اليمني (ت ٧٦٩هـ) في « المنظومة الهاملية » أو « در المهتدي وذخر المقتدي »[5] .

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٥٣) .

(٢) منه أجزاء مخطوطة في بعض المكتبات . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣٨١/٨) .

(٣) انظر : مقدمة تحقيق « نصب الراية » (١٤/١) ، و« مفتاح السعادة » ، طبعة دار الكتب العلمية (٢٣٨/٢) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١٧٣٩/٢) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٤٣) .

(٤) منه نسخة في مكتبة فاتح بإستنبول . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٤٣٦/١١) .

(٥) منه نسخ في المكتبة الأزهرية ، وباريس ، ودار الكتب المصرية ، وغيرها . انظر « إيضاح المكنون » (٤٥٢/١) ، و« هدية العارفين » (٢٣٥/١) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٦٢/٤) ، (٥٦٧/١٠) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبع في مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح بمصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٧ م) ، في (٢٧٦) صفحة ، وكتب على الغلاف الداخلي أنه المقرر تدريسه علىٰ كلية الشريعة الإسلامية ، وقد قام بتجريده من شرح « الهداية » والعناية بتصحيحه كلٌّ من : حامد إبراهيم كرسون ، ومحمد عبد الوهاب بحيري ، ومحمود إبراهيم كرسون ، وكانوا طلبة بكلية الشريعة الإسلامية ، وأعيد طبعه كذٰلك سنة (١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٨ م) .

وذكر أصحاب الطبعة [١] : أنهم لم يثبتوا خطبة الكتاب ؛ لعدم وجودها في نسخ « الهداية » ، وأنهم قد أثبتوها في ترجمة الشيخ المرغيناني ، نقلاً عن صاحب « الفوائد البهية » [٢] .

ـ طبع في مطبعة وادي الملوك بمصر ، الطبعة الثالثة ـ بدون تاريخ ـ في مجلد (٢٣٨) صفحة ، بالجمع والتصحيح ذاته [٣] .

ـ طبع في مطبعة الفتوح بمصر ، سنة (١٩٣٧ م) ، في مجلد (٣٠٠) صفحة ، بالجمع والتصحيح ذاته .

ـ طبع حديثاً في مؤسسة الفرقان بلندن ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٦ هـ) ، بتحقيق سائد بكداش ، مقابلاً علىٰ ثماني نسخ خطية .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « بداية المبتدي » بمقدمة الطبعة ، الصفحة (ت) ، وانظر « بداية المبتدي » ، طبعة مطبعة الفتوح (ص ٢٢) .

(٢) انظر « الفوائد البهية » للكنوي (ص ١٤١ ـ ١٤٢) .

(٣) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٥٣) .

(٤٠٧)

الهداية في شرح البداية [(١)]

للمرغيناني

(ت ٥٩٣ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٠٦) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **الهداية** » أو « **الهداية في شرح البداية** » هو شرح علىٰ كتاب « البداية » أو « بداية المبتدي » أو « بداية المبتدئ » ، كلاهما في فروع الفقه الحنفي ، وكلاهما من تصنيف الشيخ الإمام برهان الدين المرغيناني .

وقد صنف المرغيناني كتاب « البداية » أولاً ، وجمع فيه بين مسائل « الجامع الصغير » و« مختصر القدوري » .

ثم إنه أراد شرحه ، فصنف « كفاية المنتهي » [(٢)] في ثمانين مجلداً ، ولما تبين فيه الإطناب ، وخشي أن يهجر لأجله الكتاب . . شرحه شرحاً مختصراً لطيفاً نافعاً وافياً ، بالغاً في الحسن والتقرير والتحرير والضبط والإتقان ، وسماه : « **الهداية** » ، والتي كانت في بادئ الأمر شرحاً لمتن « البداية » ، ثم صارت مع الزمن كتاباً أصلياً ، حتىٰ إنه لم يزل مرجعاً للفضلاء ومنظراً للفقهاء [(٣)] .

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف ، واهتم به الحنفية واعتمدوه . انظر « الضوء اللامع » (١٥٠/١) ، (١٠٩/٦) ، و« تاريخ الجبرتي » (٤٤٨/١ ، ٦٠١) ، (٣٧/٢ ، ٣٨ ، ١٢٠) ، و« تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٢ ، ٧٦) .

(٢) منه أجزاء مخطوطة في بعض المكتبات . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣٨١/٨) .

(٣) انظر : مقدمة تحقيق « نصب الراية » (١٤/١) ، و« مفتاح السعادة » ، طبعة دار الكتب العلمية (٢٣٨/٢) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١٧٣٩/٢) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٤٣) .

ومن **لطائف أحواله** : أنه مع اشتماله الدقائق وحسن الإيجاز في التحرير . . وقع سهلاً بظاهره علىٰ كل طالب ، فهو بالحقيقة سهل ممتنع (١) .

وبالرغم من أن الكتاب شرح علىٰ « بداية المبتدي » ، لٰكنه في الحقيقة كالشرح لـ « مختصر القدوري » و« الجامع الصغير » ، فوظيفته : أن يشرح مسائلهما ، وإذا قال : (في الكتاب) . . أراد : « القدوري » (٢) .

قال الشيخ البابرتي (ت ٧٨٦ هـ) : (روي أن صاحب « **الهداية** » بقي في تصنيف الكتاب ثلاث عشرة سنة ، وكان صائماً في تلك المدة لا يفطر أصلاً ، وكان يجتهد ألَّا يطلع علىٰ صومه أحد ، فكان ببركة زهده وورعه كتابه مباركاً مقبولاً بين العلماء) (٣) .

وقال الشيخ محمد أنور الكشميري : (ليس في أسفار المذاهب الأربعة كتاب بمثابة كتاب « **الهداية** » في تلخيص كلام القوم ، وحسن تعبيره الرائق ، والجمع للمهمات في تفقه نفس ، بكلمات كلها درر وغرر) (٤) .

وقد ذكر المصنف في مقدمة الكتاب : أنه شرع في شرح « البداية » في « كفاية المنتهي » حتىٰ كاد يفرغ ، ثم تبين فيه الإطناب ، فصرف العنان إلىٰ شرح آخر موسوم بـ « **الهداية** » جمع فيه بين عيون الرواية ومتون الدراية ؛ وذٰلك حتىٰ يقف من سمت همته على الشرح الأطول ، ويقتصر من أعجله الوقت على الشرح الأقصر) (٥) .

وقد رتب المصنف كتابه كترتيب « الجامع الصغير » (٦) .

---

(١) انظر « مفتاح السعادة » (٢/٢٣٨) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (٢/٢٠٣٢) .

(٣) انظر « العناية شرح الهداية » ، للبابرتي ، طبعة الحلبي (١/١١) ، و« مفتاح السعادة » (٢/٢٣٨) ، و« كشف الظنون » (٢/٢٠٣٢) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٧٣٩) .

(٤) انظر : مقدمة تحقيق « نصب الراية » (١/١٤) .

(٥) انظر « كشف الظنون » (٢/٢٠٣٢) .

(٦) انظر « كشف الظنون » (٢/٢٠٣٢) .

وعادته في الكتاب : أن يحرر كلام الإمامين من المدعىٰ والدليل ، ثم يحرر مدعى الإمام الأعظم ، ويبسط دليله ، بحيث يخرج الجواب من أدلتهما ، فإذا خالف تحريره هـٰذا . . فهم منه الميل إلىٰ ما ادعى الإمامان[1] .

وقد أوضح صاحب « مفتاح السعادة »[2] منهج المؤلف في كتاب « **الهداية** » .

فمن ذٰلك : أنه يذكر لفظ (قال) في أول كل مسألة إذا كانت في « مختصر القدوري » أو « الجامع الصغير » أو « البداية » ، وإن كانت مذكورة في غيرها . . لم يذكر (قال) .

ومنه : أنه يذكر مسائل « مختصر القدوري » أولاً ، ومسائل « الجامع الصغير » في آخر الأبواب ، وإذا كان نوع مخالفة بينهما . . يصرح بلفظ « الجامع الصغير » .

ومنه : أنه يقول في الدليل العقلي : (لما بَيَّنا) ، وفي الثابت بالكتاب : (لما تلونا) ، وفي الثابت بالسنة : (لما روينا) ، وفي الثابت بقول الصحابة : (للأثر) .

ومنه : أنه لا يذكر الفاء في جوابه ؛ اعتماداً علىٰ ظهور المعنىٰ .

ومنه : أنه يعبر عن الدليل العقلي بالفقه ؛ حيث يقول : (والفقه فيه كذا) .

ومنه : أنه إذا قال : (عن فلان) . . يريد به الرواية عنه ، وإذا قال : (عند فلان) . . يريد به أنه مذهبه .

ومنه : أنه يجيب السؤال المقدر ، ولا يصرح بالسؤال .

أما مصادر الكتاب : فإنه اعتمد بالأساس على المتن « بداية المبتدي » ، وعلىٰ أصليه : « مختصر القدوري » ، و« الجامع الصغير » .

كما اعتمد في ثنايا كتابه علىٰ كتب أخرىٰ ؛ منها : « جوامع أبي يوسف » ، و« المبسوط » لمحمد بن الحسن (ت ١٨٩ هـ) ، و« المبسوط » للسرخسي

---

(١) انظر « كشف الظنون » (٢٠٣٢/٢) .

(٢) انظر « مفتاح السعادة » (٢٣٩/٢ ، ٢٤٠) ، وكذا أورد اللكنوي منهاجه في « مقدمة الهداية » ، المطبوعة بأول « شرح اللكنوي على الهداية » ، طبعة إدارة القرآن والعلوم الإسلامية بـ (كراتشي) (١٣/١) وما بعدها .

(ت ٤٨٣ هـ) ، و« مختصر الكرخي » ، و« مختصر الطحاوي » ، و« مختصر الحاكم الشهيد » ، و« السير الكبير » ، و« السير الصغير » ، و« أدب القاضي » للخصاف (ت ٢٦١ هـ) ، و« النوادر » .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

تعددت أعمال العلماء حول « **الهداية** » ، ومنها :

ـ شرحه قوام الدين الكاكي (ت ٧٤٩هـ) في « معراج الدراية »(١) .

ـ شرحه أمير كاتب الأتقاني (ت ٧٥٨هـ) في « غاية البيان ونادرة الأقران »(٢) .

ـ شرح البابرتي (ت ٧٨٦هـ) « الهداية » في « العناية بشرح الهداية »(٣) .

ـ شرحه العيني (ت ٨٥٥هـ) في « البناية في شرح الهداية »(٤) .

ـ شرح الكمال ابن الهمام (ت ٨٦١هـ) « الهداية » في « فتح القدير للعاجز الفقير » ، وأكمله قاضي زاده في « نتائج الأفكار »(٥) .

ـ خرج الجمال الزيلعي (ت ٧٦٢هـ) أحاديث الكتاب في « نصب الراية لأحاديث الهداية » ، ويعول عليه الحنفية(٦) ، ولخصه ابن حجر العسقلاني

---

(١) منه نسخ خطية بمصر وتركيا وفرنسا ، وغيرها . انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢٠٦٥/٣) .

(٢) حقق بجامعة الأزهر الشريف . انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢٠٦٦/٣) .

(٣) طبع في كَلْكُتا ، سنة (١٨٣١ م) ، كما طبع بهامش « الهداية » و« فتح القدير » في مطبعة بولاق ، سنة (١٣١٨ هـ) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٥٠٤/١) .

(٤) طبع في ستة أجزاء ، طبع حجر في الهند ، سنة (١٢٩٣ هـ) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١٤٠٣/٢ ـ ١٤٠٤) ويراجع الكلام عليه في موضعه من هـٰذا الكتاب (٢١٤/٥ ـ ٢١٩) .

(٥) طبع في أربعة أجزاء على الحجر في لكهنؤ ، سنة (١٢٩٢ هـ) ، وطبع في مطبعة بولاق مع « الهداية » ، و« العناية » للبابرتي ، و« الكفاية » للكرلاني ، في ثمانية مجلدات ، سنة (١٣١٦ هـ) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢٧٩/١) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٤٤) ، ويراجع الكلام عليه في موضعه من هـٰذا الكتاب (١٦٨/٤ ـ ١٧٣) .

(٦) طبع في مجلدين في لكناهور ، سنة (١٣٠١ هـ) ، كما طبع بتصحيح إبراهيم وعبد المجيد الدسوقي وأحمد الحنبولي ، في المجلس العلمي بالهند ، وفي القاهرة بمطبعة دار المأمون ، سنة (١٣٥٧ هـ ـ ١٩٣٨ م) انظر « اكتفاء القنوع » (ص١٤٣) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (١٣٣/٣ ـ ١٣٤) .

(ت ٨٥٢هـ) في « الدراية في منتخب تخريج أحاديث الهداية » أو « الدراية في تخريج أحاديث الهداية »[١] .

ـ ترجمه العلامة (المسيو هاملتون) ترجمة نفيسة للغاية إلى اللغة الإنكليزية ، وطبعه في أربعة أجزاء في لندن ، سنة (١٧٩١ م) ، وعليه حواش وتقييدات[٢] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبع في مجلدين ، في مدينة كَلْكُتا بالهند ، سنة (١٣٣٤هـ ـ ١٨٠٧م) ، باعتناء غلام يحيىٰ[٣] .

ـ طبع مع « الوقاية » في أربعة أجزاء بمجلدين في قازان ، سنة (١٨٨٨ م)[٤] .

ـ طبع في مصر ، سنة (١٢٨٢هـ)[٥] .

ـ طبع في مطبعة الحلبي ، سنة (١٣٥٥هـ)[٦] .

ـ طبع في دار إحياء التراث العربي ببيروت ، بعناية طلال يوسف .

ـ طبع مع شرح اللكنوي ، في إدارة القرآن والعلوم الإسلامية بكراتشي ، بعناية نعيم أشرف نور أحمد ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٧هـ) ، في ثمانية مجلدات ، وهي من أفضل طبعات الكتاب .

❋ ❋ ❋

(١) طبع طبع حجر ، في دلهي ، سنة (١٣٢٧هـ ـ ١٨٨٢م) ، وفي لكهنؤ ، سنة (١٣٠١هـ) ، كما طبع بتحقيق عبد الله هاشم اليماني ، في مطبعة الفجالة ، سنة (١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/ ٨٠) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢/ ١٤٩) .

(٢) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/ ١٧٣٩) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٤٣ ، ٢٨٩) .

(٣) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/ ١٧٣٩) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٤٣) .

(٤) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/ ١٧٣٩) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٤٤) .

(٥) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢/ ٢٠٦٢) .

(٦) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢/ ٢٠٦٢) .

(٤٠٨)

تلخيص الجامع الكبير[١]

لصدر الدين الخلاطي

(ت ٦٥٢ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف[٢] :

هو الشيخ الإمام العلامة ، محمد بن عباد بن ملك داد[٣] بن حسن داد[٤] ،

---

(١) درس الكتاب مفرداً بالأزهر الشريف ومدارس الحنفية في مصر ، وكذا درس ضمن شرح الشيخ ابن بلبان (ت ٧٣٩ هـ) عليه ، واعتمده العلماء في التدريس والفتوى . انظر : مقدمة « تحفة الحريص في شرح التلخيص » لابن بلبان ، و« الضوء اللامع » للسخاوي (٧/١١٥) ، (١٠/٣٠) .

(٢) انظر « الجواهر المضية » (١/٣٨٣) ، (٢/٦٢ ، ١٥٥) ، و« تاج التراجم » (ص ٢٦٢) ، و« الضوء اللامع » للسخاوي (٧/١١٥) ، و« الفوائد البهية في تراجم الحنفية » للكنوي (ص ٢١٠) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٢/٣٨١) ، (٣/١٥٣) ، و« كشف الظنون » (١/٤٧٢) ، (٢/١٦٨١) ، و« هدية العارفين » (٢/١٢٥) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/١٨٢) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٠/١١٨) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٦/٣٥٠) .

(٣) هو اسم مركب من كلمة عربية وهي (ملك) ، وكلمة فارسية وهي (داد) ، ومعناها : العدل ، أو العطاء ؛ فيكون معنى الاسم : عطاء الملك ، أو عدل الملك . انظر « الجواهر المضية » (٢/٦٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/١٨٢) .

(٤) كذا ورد اسمه في « الجواهر المضية » (٢/٦٢ ، ٤٠٨) .

وورد اسمه في « الضوء اللامع » (٧/١١٥) : (محمد بن أحمد بن عباد بن ملكداد) ، وفي « سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٣/١٥٣) : (محمد بن عباد بن ملكداد بن حسن بن داوود) ، وفي « كشف الظنون » (١/٤٧٢) : (محمد بن عباد بن ملك داد « داوود ») ، وفي « هدية العارفين » (٢/١٢٥) : (محمد بن عباد بن ملك داوود بن حسين بن داوود) ، وفي « الأعلام » للزركلي (٦/١٨٢) : (محمد بن عباد بن ملك داد بن الحسن بن داوود) ، وفي « معجم المؤلفين » لكحالة (١٠/١١٨) : (محمد بن عباد بن مالك بن داوود بن حسن بن داوود) ، وفي « معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٤/٢٧٨٤) : (محمد بن عباد بن ملك داد بن حسن بن داوود) .

أبو عبد الله ، صدر الدين [١] الخلاطي [٢] ، (البدليسي) [٣] ، ثم القاهري ، الحنفي .

كان إماماً عالماً ، وفقيهاً فاضلاً ، ومحدثاً ، درس بالمدرسة الماردانية بصالحية دمشق [٤] ، كما درس بالمدرسة السيوفية وغيرها في القاهرة .

تفقه على : الحصيري (ت ٦٣٦ هـ) .

وسمع منه : « صحيح مسلم » بسماعه من الفراوي (ت ٦٠٨ هـ) ، والمؤيد الطوسي (ت ٦١٧ هـ) ، وسمع « البخاري » من ابن الزبيدي (ت ٦٣١ هـ) .

ومن تلاميذه : الحافظ المنذري (ت ٦٥٦ هـ) ، وشمس الدين محمود بن أبي بكر الكلاباذي (ت ٧٠٠ هـ) ، وعلي بن محمد الخلاطي الركابي القادوسي ، المعروف بمزلقان (ت ٧٠٨ هـ) .

وجمع وصنف ؛ فمن مصنفاته : « مقصد المسند في اختصار مسند الإمام أبي حنيفة » [٥] ، وله « تعليق علىٰ صحيح مسلم » .

---

(١) ولقب أيضاً : كمال الدين . انظر « كشف الظنون » (٤٧٢/١) ، و« تاريخ الأدب العربي » (٣٥٠/٦) .

(٢) نسبة إلىٰ (خلاط) ككتاب ، وهي بلد بأرمينية قديماً ، ولا يقال : (أخلاط) ، وهي حالياً منطقة تتبع محافظة (وان) في شرق الأناضول بتركيا ، وكانت تتبع محافظة بدليس ، وتقع مدينة خلاط على الشاطئ الشمالي لبحيرة (وان) المالحة ، وتكتب الآن : (Ahlat) انظر « معجم البلدان » (٣٨٠/٢) ، و« ذيل لب اللباب في تحرير الأنساب » ، طبعة اليمن (١٢٢) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٣٩٦/٤) .

(٣) لم يذكر هٰذه النسبة إلا صاحب « معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٢٧٨٤/٤) ، وهي نسبة لـ (بدليس) ، مدينة من بلاد أرمينية قديماً ، قرب خلاط ، وهي الآن محافظة في شرق الأناضول بتركيا ، تقع غرب بحيرة (وان) ، وتكتب الآن : (بتليس Bitlis) ، وغالبية سكانها أكراد ، وبينها وبين خلاط حوالي (٦٢) كم . انظر « معجم البلدان » (٣٥٨/١) ، و« نزهة المشتاق في اختراق الآفاق » (٨٢٧/٢) .

(٤) كما في « الدارس في تاريخ المدارس » (٤٥٥/١) .

(٥) منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية . انظر « الأعلام » للزركلي (١٨٢/٦) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٢٧٨٤/٤) .

توفي رحمه الله في رجب ، سنة (٦٥٢ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

« **تلخيص الجامع الكبير** »[١] ويعرف اختصاراً بـ « **التلخيص** »[٢] كتاب في فروع الفقه الحنفي ، صنفه الشيخ صدر الدين الخلاطي ، واختصر[٣] به كتاب

---

(١) كذا ورد اسم الكتاب في « الجواهر المضية » (٦٢/٢) ، و« كشف الظنون » (٤٧٢/١ ، ٥٦٩) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (١٥٣/٣) ، و« هدية العارفين » (١٢٥/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (١٨٢/٦) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١١٨/١٠) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٣٥٠/٦) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٥٠٦/٢ ، ٧٩١ ، ٨٥٩) ، (١٠٤/٥ ، ٥١١) ، (٤٢٥/٧) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٢٧٨٤/٤) .

(٢) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٢٥٢/٣) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٣٧٠/٢ ، ٥٠٦) .
وأطلق عليه البعض : « تلخيص الجامع » انظر « جامع الشروح والحواشي » (٧٣٨/٢) .
كما أطلق عليه البعض : « جامع الخلاطي » أو كتاب « الجامع ، تصنيف صدر الدين الخلاطي » ، أو « الجامع الكبير للخلاطي » انظر « أعيان العصر وأعوان النصر » للصفدي (٣١٣/٣) ، و« ديوان الإسلام » (٣٤٢/١) ، و« أسماء الكتب » لرياض زادة ، طبعة دار الفكر (ص ١٢١) .
وأطلق عليه البعض : « مختصر الخلاطي في الفقه » ، أو « مختصر الأخلاطي » انظر « الضوء اللامع » (١٩٣/٦) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٢٦/٣) ، و« ديوان الإسلام » (٣٥/٢) .
بينما أطلق عليه بعضهم : « مختصر الجامع الكبير » وانظر « الضوء اللامع » (٢٤٥/٣) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (١٧٣/١) ، (٢٧٨٤/٤) ، (٣٢٢٣/٥ ، ٣٦٦٤) .

(٣) **الفرق بين الاختصار والتلخيص** :
اختصار الكلام : إيجازه ، والاختصار في الكلام : أن تدع الفضول وتحذفه ، وتستوجز الذي يأتي على المعنىٰ ، والاختصار : تقليل الشيء ؛ فقد يكون اختصار الكتاب بتقليل مسائله ، وقد يكون بتقليل ألفاظه مع تأدية المعنىٰ .
أما التلخيص : فقد يكون في معنى الاختصار ، وقد يكون مغايراً له تماماً ؛ فيكون بمعنى البسط والشرح والاستقصاء ، يقال : لخصت الشيء ولخصته : إذا استقصيت في بيانه وشرحه وتحبيره ، والتلخيص : التقريب والاختصار ، يقال : لخصت القول ؛ أي : اقتصرت فيه ، واختصرت منه ما يحتاج إليه . انظر ←

« الجامع الكبير » للإمام محمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩ هـ) ، الذي هو أحد كتب ظاهر الرواية عند الحنفية .

وهو واحد من أهم وأشهر مختصرات (١) « الجامع الكبير » .

وصفه قاسم بن قطلوبغا (ت ٨٧٩ هـ) فقال : (« **تلخيص الجامع الكبير** » الذي أعيا كل فاضل نحرير) (٢) ، ويبعد أن يكون هـٰذا ـ كما ظن البعض ـ من ضمن اسم الكتاب .

ومما وصفه به ابن بلبان في مقدمة « شرحه » : [من البسيط]

يا طالباً لعزيز العلم شافيه	وراغباً في وجيز النظم وافيه
وافاك « **تلخيص صدر الدين** » منشرحاً	لما تقلد عقداً من لآليه
أكرم بجامع شمل الفضل منتظماً	غر المعاني بلا ريب يلاويه
قصر مشيد سمت في العز رتبته	بحر محيط بعيد الغور هاويه

وهو متن متين ، معقد العبارة (٣) .

وأول الكتاب : (أحمد الله على الفقه في الدين . . .) إلىٰ آخره .

ثم قال الشيخ في المقدمة : (هـٰذا كتاب بالغ غاية الطلبة والمراد ، ونهاية البغية والارتياد ، جامع لخلاصة أبحاث الأقدمين أولي الرأي والاجتهاد ، كافل بخالصة تحقيق يعلو كاهل التدقيق والانتقاد ، كاشف لأسرار « الجامع الكبير » عن اختصار واقتصاد (٤) ، كاف لمعضله الذي يخضع له كل ذي ذهن وقاد ، واف بحق

« لسان العرب » مادة (خصر) ، ومادة (لخص) ، ومجلة (البحوث الإسلامية) (ص ٥٩/٣٤٤) وما بعدها .

وراجع ما ذكره ابن بلبان في « تحفة الحريص » عند شرح خطبة « التلخيص » .

(١) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢/٧٣٨) .

(٢) انظر « تاج التراجم » (ص ٢٦٢) .

(٣) انظر « كشف الظنون » (١/٤٧٢) .

(٤) وفي شرح الغجدواني علىٰ « تلخيص الجامع الكبير » : (**الاقتصاد** : التوسط ؛ أي : كشفاً صادراً عن اقتصار في العبارات وتوسط فيها ، بين التطويل الممل والتعقيد المخل) .

الحق من عيونه العون ومتونه المتين الذي ما « لفضل » فضله من نفاد ، بتقرير فيه جلاء الشك من الفؤاد ، وتحرير فيه جلاء البصيرة وكل قلب صاد ، وجزالة لفظ به يرتاض الجامح الأبي ويقتاد ، إلىٰ جلالة معنىً دون نيل « مثله » شيب الغراب أو شوك القتاد) .

وعن سبب التصنيف ومنهجه قال بعدها : (صنفته لإخوتي في التحصيل الذي هو أمس من نسب الولاد ، وأسرتي في التحقيق الذي هو أمت من نسب الآباء والأجداد ، ممن سمت همته إلىٰ ضبط القواعد الفقهية التي عليها الاعتماد ، ودعت أرومته إلىٰ حفظ المعاقد الشرعية عن إتقان وسداد ، وآثرت فيه الدرج والإدماج والتجنيس بين الأشتات والأفراد [١] ، ووافىٰ ذٰلك طلباً للراحلين إليَّ من البلاد ، وألفىٰ أرباً للمحصلين عليَّ من صنوف القُصَّاد ؛ إذ كفاهم عبء أوقار مجلدات وحفظ أسفار مطولات كف « عنها » عوارض الكسل والكساد ، وعوادي الأيام والسنين الشداد ، وطوارئ الدواهي والأنكاد ، حتىٰ خيف الإعراض والاندراس أو كاد ، وحوىٰ ما حوت [٢] من غر المعاني والمسائل أو زاد ، بعد « محض » الزبد ودحض « جفاء » الحشو وجفاء الأزباد ، وسميته : « **التلخيص** » طباقاً للمعنىٰ ، وجعلته للمصير إلى الله عتاداً ، وللمسير إلى العقبىٰ خير زاد) .

وفي نهاية الكتاب يقول المصنف : (تم الكتاب وافياً بالشرط المخترع في جمع المفترق إلى الأنظار والأضراب ، وضم الشاخص الشارد إلىٰ أجناس مرت في الأبواب ، وإيناس النافر بحذف ما فيه إطناب وإسهاب) .

---

(١) قال الغجدواني في « شرحه على التلخيص » : (المراد بالدرج : درج الأصول والحروف في بيان المسائل وأحكامها ، والمراد من الإدماج : جعله البابين المتجانسين من أبواب « الجامع » باباً واحداً ، والمراد من التجنيس بين الأسباب : ضم الأبواب المتفرقة المتجانسة بعضها إلىٰ بعض ، ومن التجنيس بين الأفراد : ضم ما وقعت من أفراد المسائل في غير موقعها علىٰ وجه الشذوذ إلىٰ نظائرها) .

(٢) قال الغجدواني في شرحه على « التلخيص » : (أي : جمع هٰذا الكتاب المختصر جميع ما جمعته أوقار المجلدات والأسفار المطولات) .

وقد سار المصنف علىٰ ترتيب كتب وأبواب « الجامع الكبير » ، وزاد بعض الأبواب المناسبة للسياق ؛ ومنها : (باب نية القربتين) ، (باب الجناية على الطرف) ، كما دمج بعض الأبواب المتشابهة والمتجانسة ، وغير مواضع بعضها .

ومن يقارن عبارة « الجامع الكبير » بعبارة « **التلخيص** » . . يجد في عبارة الثاني اختصاراً واقتصاداً ، مع دمج المسائل والأبواب المتشابهة والمتجانسة ، والتعليل لبعض المسائل ، وزيادة البعض الآخر منها ، وبيان الصحيح من الأقوال ، ودفع المردود منها .

ويشير المصنف في بعض المواضع لاختلاف نسخ « الجامع » في بعض الألفاظ .

قال ابن بلبان عن « **التلخيص** » في مقدمة « شرحه » : (فلخص من الكتابين [١] لب العلل والمسائل ، وأضاف ما أمكنه من الأجناس والدلائل ، وبالغ في الاختصار والتهذيب ؛ تسهيلاً لحفظه ، وأفرط حتىٰ عسر استخراج معناه القريب من لفظه ، ولم نجد إلىٰ روايته عنه سبيلاً ، ولا علىٰ درايته غير الكتب المطولة دليلاً ، كيف وقد خالف تلخيصه المذكور وضعها في الترتيب ، وخالف الغاية في التجنيس والتقريب ؟! ولهـٰذا قل من قرأه علىٰ مصنفه ، أو أقرأه من الفقهاء بعد مؤلفه ، والمرء حريص علىٰ ما خطر عنه علمه ، أو عسر عليه إدراكه وفهمه) .

وقال ابن بلبان في خاتمة شرحه : (هـٰذا آخر ما رتبه الخاطر وأملاه ، وهذبه الناظر واصطفاه ؛ من شرح ألفاظ هـٰذا الوجيز ، الكافل بغاية التعجيب والتعجيز ، الكامل بحسن التحرير والتمييز) .

أما مصادر الكتاب : فإن المصنف قد لخص بكتابه هـٰذا كتاب « الجامع الكبير » للإمام محمد بن الحسن الشيباني ؛ فهو بالتالي يمثل المصدر الأساس لهـٰذا الكتاب ، ولـٰكن الشيخ زاد عليه بعض المسائل والتصحيحات من خلال الرجوع للأسفار والمطولات في فروع الفقه الحنفي ، دون التصريح باسم أي كتاب منها .

---

(١) يقصد : « الوجيز » ، و« التحرير » للحصيري ، كما سيأتي في (مصادر المصنف في كتابه) .

كما اعتمد المصنف علىٰ شرحي شيخه الحصيري : « الوجيز » و« التحرير » على « الجامع الكبير » حيث قال ابن بلبان في مقدمة شرحه : (محمود بن أحمد بن عبد السيد الحصيري رحمه الله ؛ فإنه أوجز مرةً بوجيزه القول في تبيينه ، وأبرز كرةً بتحريره خلاصة كنزه ودفينه ؛ إذ جمع به الشوارد والنوادر فأوعىٰ ، وشفع الشواهد بالنظائر فطاب أصلاً وفرعاً . . . وكان ممن تعين من أتباعه وتفنن من طلبته وأشياعه : الشيخ الإمام ، حسنة الأيام ، العالم المحقق ، والعلامة المدقق ، صدر الدين أبو عبد الله محمد بن عباد بن ملك داد الخلاطي رحمه الله ؛ فلخص من الكتابين لب العلل والمسائل ، وأضاف ما أمكنه من الأجناس والدلائل ، وبالغ في الاختصار والتهذيب) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ نسب البعض للمصنف خطأً : « شرح تلخيص الجامع »[(١)] .

ـ نسب لفخر الدين عثمان بن إبراهيم المارديني التركماني (ت ٧٣١هـ) : « تحفة الحريص شرح التلخيص »[(٢)] .

ـ لأحمد بن إبراهيم ، ابن البرهان ، أبي العباس الحلبي (ت ٧٣٨هـ) : « التخليص في شرح التلخيص »[(٣)] .

---

(١) مخطوط في لاندبرج برقم (٦٥٥) المدينة المنورة . انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٢٥٢/٣) ، (٣٥٠/٦) ، و« تاريخ التراث العربي » لفؤاد سزكين المجلد (١) الجزء (٣) الصفحة (٦٦) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٧٣٨/٢) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٢٧٨٤/٤) ، وهو لمجهول كما قال سزكين ، وقارن هـٰذا مع ما يأتي بالهوامش من التعليق علىٰ شرح شمس الدين الهروي المسمى : « التمحيص » .

(٢) منه نسخ خطية في مكتبات تركيا ، وفي المتحف البريطاني . انظر « جامع الشروح والحواشي » (٧٣٨/٢) ، وقارن هـٰذا الشرح مع « شرح الأمير علي بن بلبان الفارسي » .

(٣) منه نسخة خطية بمكتبة الأوقاف العامة ـ الأمينية ـ في الموصل ، ونسختان في تركيا ، وجزء بتونس . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٥٠٦/٢) ، (١٠٤/٥) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » : (١٧٣/١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٧٣٩/٢) .

ـ شرحه الأمير أبو الحسن علي بن بلبان الفارسي المصري (ت ٧٣٩ هـ) شرحاً مطولاً ، أبدع فيه وأجاد ، وسماه : « تحفة الحريص في شرح التلخيص » [١] ، وقد لخص [٢] هٰذا الشرح عمر بن إسحاق ، سراج الدين الغزنوي (ت ٧٧٣ هـ) .

ـ شرحه الشيخ أبو عصمة ، مسعود بن محمد الغجدواني (ت ٧٧٢ هـ تقريباً) في « التنوير علىٰ تلخيص الجامع الكبير » [٣] .

ـ صنف الشيخ أكمل الدين محمد بن محمد البابرتي (ت ٧٨٦ هـ) : « شرح تلخيص الجامع الكبير » ، لم يكمل [٤] .

---

(١) حقق الشرح كله في ست رسائل دكتوراه بالجامعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية ، سنة (١٤٣٥ هـ) ، و(١٤٣٦ هـ) ، و(١٤٣٧ هـ) ، وله نسخ خطية كثيرة ؛ منها : نسخة المؤلف بدار الكتب المصرية . انظر « أعيان العصر وأعوان النصر » للصفدي (٣/٣١٣) ، و« تاج التراجم » (ص ٢٠٨) ، و« كشف الظنون » (١/٤٧٢) ، و« تاريخ التراث العربي » لسزكين المجلد (١) الجزء (٣) الصفحة (٦٤) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٦/٣٥٠) ، و« فهرس دار الكتب المصرية » (١/٤٠٨) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢/٣٧٠) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/٧٣٩) .

ويراجع الكلام عليه بموضعه من هٰذا الكتاب (٤/١٠٠ ـ ١٠٧) .

(٢) منه نسخة بخط مصنفه في مكتبة الدولة ببرلين . انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٣/٢٥٢) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١٠/٣٣٨) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/٧٣٩) .

(٣) يوجد منه النصف الثاني بخط الشارح في جامعة (ييل) بالولايات المتحدة ، بالإضافة لوجود عدة نسخ خطية بمكتبات تركيا ، ومكتبة رضا برامبور ، ونسخة بدار الكتب المصرية . انظر « كشف الظنون » (١/٤٧٢ ـ ٤٧٣) ، و« تاريخ التراث العربي » لسزكين المجلد (١) الجزء (٣) الصفحة (٦٥) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢/٨٥٩) ، (٥/١٠٥) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/٧٣٩) .

(٤) منه نسخة في المعهد البيروني (طشقند) ، وأخرىٰ في الأوقاف العامة ـ جامع مريم خاتون ـ بالموصل ، وثالثة في جامع الزيتونة بتونس ، وأجزاء بدار الكتب المصرية ، ومكتبة (لاله لي) بإستنبول . انظر « تاج التراجم » (ص ٢٧٧) ، و« كشف الظنون » (١/٤٧٢) ، و« صلة الخلف بموصول السلف » (ص ١٨٨) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٥/١٠٤) ، (١٢/٦٨) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٥/٣٢٢٣) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/٧٣٩) .

ـ لمسعود بن عمر بن عبد الله ، السعد التفتازاني (ت ٧٩٣هـ) : « شرح تلخيص الجامع الكبير » ، واعتبره البعض اختصاراً لـ « شرح الغجدواني »[١] .

ـ نظمه مجهول في « نظم تلخيص الجامع »[٢] ، ثم شرح هٰذا النظم الشيخ محمد بن عمر ، بدر الدين التوقادي (ت ٨٠٥هـ تقريباً) في « الفرائد شرح نظم تلخيص الجامع الكبير »[٣] .

ـ للشيخ محمد بن محمد البزازي الكردري (ت ٨٢٧هـ) : « شرح مسائل تلخيص الجامع الكبير »[٤] .

ـ شرحه العلامة شمس الدين محمد بن عطاء محمد الرازي الهروي (ت ٨٢٩هـ تقريباً) ، في « التمحيص »[٥] .

ـ شرحه العلامة شمس الدين ، محمد بن حمزة الفناري (ت ٨٣٤هـ)[٦] .

---

(١) منه نسختان في مكتبة رضا برامبور ، ونسخ في مكتبات تركيا . انظر « هدية العارفين » (٢/٤٣٠) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٥/١٠٥) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٥/٣٦٦٤) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/٧٣٩) .

(٢) منه نسخة خطية في مكتبة داماد زاده ، بمراد ملا في تركيا . انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (١١/١٢٥ ، ١٢٦) .

(٣) منه نسخ خطية بمكتبات تركيا . انظر « تاريخ التراث العربي » لفؤاد سزكين المجلد (١) الجزء (٣) الصفحة (٦٣) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٧/٤٢٥) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/٧٣٩ ، ٧٤٠) .

(٤) منه ثلاث نسخ خطية في مكتبة الدولة ببرلين ، وتركيا ، ودار الكتب المصرية . انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٣/٢٥٢) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٥/٥١١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/٧٣٩) .

(٥) ونسب البعض هٰذا الشرح للخلاطي المصنف ، ومنه نسخة بخط الشارح في مكتبة ولي الدين جار الله بإستنبول ، وجزء آخر بالمكتبة الظاهرية برقم (٩٥٨٣) ، ونسخة في أكاديمية لايدن ، مجموعة (بريل) في هولندا ، برقم (٦٥٥) انظر « كشف الظنون » (١/٤٧٣) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) (٢/٧٩١ ، ٧٩٢) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٤/٢٧٨٤) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/٧٤٠) .

(٦) منه نسخ خطية بمكتبات إستنبول . انظر « كشف الظنون » (١/٤٧٢) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٥/١٠٦) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/٧٤٠) .

ـ لزين الدين قاسم التركماني الدمشقي الحنفي (ت ٨٨٨هـ تقريباً) : « شرح علىٰ مختصر الخلاطي في الفقه »[١] .

ـ يوجد شرح مترجم إلى اللغة التركية لمحمد الموقوفاتي[٢] .

❁ ❁ ❁

للأسف الشديد لم يطبع هـٰذا الكتاب إلى الآن فيما نعلم ، رغم أنه توجد منه نسخ خطية كثيرة في مكتبات تركيا ، ومكتبة الأزهر الشريف ، ودار الكتب المصرية ، وغيرها[٣] .

هـٰذا ؛ وقد حقق الكتاب ضمن شرح ابن بلبان عليه ، كما سبق (٤/١٠٢ ـ ١٠٥) .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٦/١٩٣) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » لحاجي خليفة (٣/٢٦) ، و« ديوان الإسلام » (٢/٣٥) .

(٢) مخطوط بتركيا . انظر « تاريخ التراث العربي » لسزكين المجلد (١) الجزء (٣) الصفحة (٦٦) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٤/٣٠٤٩) .

(٣) انظر « تاريخ التراث العربي » لسزكين المجلد (١) الجزء (٣) الصفحة (٦٣) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٣/٢٥٢) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٥/٤٤٩ ـ ٤٥٠) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/٧٣٨) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٤/٢٧٨٤) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٢/٧٥٥) .

(٤٠٩)

الوقاية

لمحمود بن عبيد الله المحبوبي

(ت ٦٧٣ هـ)

❋ **التعريف المؤلِّف** [١] :

هو محمود بن عبيد الله بن إبراهيم ، تاج الشريعة ـ أو برهان الشريعة ـ المحبوبي الحنفي ، كان عالماً كاملاً حبراً فاضلاً .

صنف : « **وقاية الرواية في مسائل الهداية** » ، وغيرها .

توفي سنة (٦٧٣ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب** :

كتاب « **الوقاية** » أحد متون الفقه الحنفي ، وقد صنفه مؤلفه لابن بنته صدر الشريعة ، وسماه : « **وقاية الرواية في مسائل الهداية** » [٢] ، وقد ذكر فيه المؤلف مسائل أصل المذهب الحنفي ، وظاهر الرواية ، مع بعض المسائل التي تعد من إفتاء المتأخرين .

والمقلب لصفحات الكتاب يجد أن مؤلفه نهج فيه الآتي :

ـ سار المؤلف في ترتيبه للكتب والأبواب الفقهية في الكتاب علىٰ ترتيب المرغيناني في « الهداية » ، ولم يخالفه في توزيع المسائل الفقهية إلا في مواضع قليلة جداً .

ـ التزم المؤلف بإيراد المعنى الاصطلاحي لبعض الكتب الفقهية ؛ كالوقف ، والكفالة ، والإجارة ، وغيرها .

---

(١) انظر « تاج التراجم » (ص ٢٩١) ، و« معجم المؤلفين » (١٢/١٧٨) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (٢/٢٠٢٠) .

ـ وردت في متن الكتاب بعض الألفاظ الفارسية ، كما في (كتاب الأيمان) و(النكاح) .

ـ التزم المؤلف بالاكتفاء بإيراد رأي أبي حنيفة في المسألة الفقهية ، إلا في المسائل التي رجح فيها قول صاحبيه أبي يوسف ومحمد بن الحسن ، وكانت عليه الفتوىٰ .

ـ لم يورد المؤلف أدلة للمسائل الفقهية التي في الكتاب إلا نادراً جداً .

ـ للمؤلف في كتابه اختيارات فقهية خالف فيها ظاهر الرواية في المذهب الحنفي واختيار صاحب الهداية .

ـ الكتاب مختصر يحتاج قارئه إلىٰ شرح ؛ لكي يستطيع استيعاب عبارته بشكل أسرع وأوضح .

مصادر الكتاب :

استقى المصنف مادة كتابه من كتب المذهب الحنفي التي سبقته ، وقد صرح بالأخذ عن بعضها تارة ، وتارة أخرىٰ تجد أن كثيراً من نصوص الكتاب مطابقة لما في كثير من كتب المذهب الحنفي المتقدمة ؛ من تلك المصادر التي اعتمد عليها : « الهداية شرح بداية المبتدي » لعلي بن أبي بكر المرغيناني ، و« فتاوىٰ قاضي خان » لحسن بن منصور الأوزجندي ، وغيرهما .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

بلغ الكتاب أهمية كبيرة بين كتب المذهب الحنفي ، الأمر الذي دفع العلماء للعناية بمتنه قراءة وتدريساً وحفظاً ، وشرحاً وتحشياً وتعليقاً ، من هٰذه الجهود ما يلي (١) :

ـ شرحه جنيد بن الشيخ سندل الحنفي ، وسماه : « توفيق العناية في شرح الوقاية » .

---

(١) انظر تلك الجهود في « كشف الظنون » (٢/٢٠٢٠) .

ـ شرحه علاء الدين علي بن عمر الأسود ، وسماه : « العناية في شرح الوقاية » .

ـ شرحه عبد اللطيف بن عبد العزيز ابن ملك وابنه محمد .

ـ شرحه يوسف بن حسين الكرماستي ، وسماه : « الحماية عند الختم بالهداية ممن له العناية في البداية والنهاية » .

ـ شرحه حسين بن السيد علي القومناتي ، وسماه : « العناية » .

ـ شرحه علاء الدين علي الطرابلسي ، وسماه : « الاستغناء » .

ـ شرحه المولىٰ قاسم بن سليمان النيكدي ، وسماه : « التطبيق » .

ـ شرحه صدر الشريعة عبيد الله بن مسعود المحبوبي ، وغلب على اسم شرحه : « شرح الوقاية » .

ـ وشرحه المولىٰ محمد بن مصلح الدين القوجري المعروف بشيخ زاده .

ـ واختصره صدر الشريعة عبيد الله بن مسعود ، وسماه : « النقاية » .

ـ وحشىٰ عليه يوسف بن جنيد المعروف بأخي جلبي ، وسماه : « ذخيرة العقبىٰ » .

ـ وحشىٰ عليه محمد القره باغي ، ويعقوب باشا ابن المولىٰ خضر بك ، والمولىٰ عصام الدين إبراهيم بن محمد الإسفراييني ، وتاج الدين إبراهيم بن عبد الله الحميدي ، والمولىٰ صالح بن جلال ، والمولىٰ محيي الدين محمد بن إبراهيم بن حسن النكساري ، والمولىٰ محمد بن بير علي المعروف ببركلي ، والمولىٰ حسن جلبي بن محمد شاه الفناري ، والمولىٰ محمد شاه بن يوسف الفناري ، والمولىٰ محيي الدين محمد بن الخطيب قاسم ، والمولىٰ بدر الدين أحمد بن محمود المعروف بقاضي زاده ، وحاشية سنان الدين يوسف الشاعر ، والمولىٰ سيف الدين أحمد بن محمد حفيد التفتازاني ، والمولىٰ حسام وسماها بـ : « الترشيح » ، وحافظ الدين محمد بن أحمد العجمي ، وسليمان بن علي القرماني ، والشريف علي بن

محمد الجرجاني ، ومحمد بن إبراهيم المعروف بابن الحنبلي ، وشمس الدين أحمد بن حمزة المعروف بعرب جلبي .

ـ وعلق عليه المولىٰ علم شاه بن عبد الرحمٰن ، والمولىٰ طورسون بن مراد ، والمولىٰ خسرو من أحفاد الكرمستاني .

ـ نظم متنه بالتركي أحمد بن أحمد القرماني المعروف بـ : (بيري رئيس) .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب بضبط وتحقيق وتعليق الدكتور أحمد محمود الشحادة ، وتقديم فضيلة الشيخ محمد أمين سراج ، بالمكتبة الحنيفية ، بإستنبول بتركيا [١] .

❋ ❋ ❋

---

(١) أصل الكتاب رسالة دكتوراه حصل عليها الباحث ـ محقق الكتاب ـ من قسم الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون بجامعة أم درمان الإسلامية بالسودان ، سنة (١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٧ م) .

(٤١٠)

المختار للفتوىٰ [١]

للشيخ مجد الدين الموصلي

(ت ٦٨٣ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ عبد الله بن محمود بن مودود ، أبو الفضل ، مجد الدين الموصلي الحنفي .

كان شيخاً عارفاً بالمذهب ، عالماً بالفقه والخلاف والرجال ، كما كان إمام عصره ، ووحيد دهره .

ولد بالموصل سنة (٥٩٩ هـ) .

تلقى العلم علىٰ : أبيه (ت ٦٢٣ هـ) ، وسمع بالموصل من الشيخ أبي حفص عمر بن طبرزذ (ت ٦٠٧ هـ) ، كما أخذ بدمشق عن الحصيري (ت ٦٣٦ هـ) ، وقرأ علىٰ أبي عمرو بن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) ، ومحيي الدين ابن عربي (ت ٦٣٨ هـ) .

ومن تلامذته : الحافظ الدمياطي (ت ٧٠٥ هـ) ، وابن بركة الموصلي (ت بعد سنة ٧٧٠ هـ) .

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف والمدارس العلمية في مصر قديماً . انظر « الضوء اللامع » (٤/٣١٩) ، (٦/٤٩) ، (٩/٨٥) ، وراجع (١٠/٢٩ ، ٣٣) ، وراجع أيضاً « المعجم المفهرس » لابن حجر ، طبعة الرسالة (ص ٤٠٦) .
كما درس الكتاب في الأزهر الشريف ضمن شرحه « الاختيار لتعليل المختار » كمقرر على المرحلة الثانوية . انظر : خطة ومنهاج الدراسة للقسمين الابتدائي والثانوي في سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٣٥٧ هـ) ، (١٩٣٧ م ـ ١٩٣٨ م) علىٰ مقتضى القانون رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦ م) ، طبعة مطبعة الأزهر (١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٧ م) (ص ١١ ـ ١٥) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » لعبد العزيز بن قاسم (ص ٣٦١) .

(٢) انظر « الجواهر المضية » (١/٢٩١) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/١٣٥) .

رحل إلىٰ دمشق ، وولي القضاء بالكوفة ، ثم استقر ببغداد مدرساً ومفتياً .

من مصنفاته : « الاختيار لتعليل المختار »[1] ، و« الفوائد المشتمل علىٰ مسائل المختصر »[2] .

توفي سنة (٦٨٣ هـ) ، ودفن بمشهد أبي حنيفة ببغداد .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « **المختار للفتوىٰ** »[3] أو « **المختار في الفتوىٰ** »[4] ، أو « **المختار في فروع الحنفية** »[5] ، والمعروف اختصاراً باسم : « **المختار** »[6] هو متن مشهور في فروع الفقه الحنفي ، صنفه الشيخ الموصلي في شبابه ، واعتمد فيه علىٰ قول الإمام أبي حنيفة ، ثم شرحه في « الاختيار لتعليل المختار » وبيَّن فيه علل مسائله ومعانيها ومبانيها ، مع زيادة مسائل يحتاج إليها في الفتوىٰ ، وقد أجاد في شرحه وأحسن[7] .

---

(١) يراجع الكلام عليه بموضعه من الكتاب (٤/٧٥ ـ ٧٨) .

(٢) منه نسخة مخطوطة بمكتبة الحرم المكي الشريف ، برقم (٢٠٤٥ فقه حنفي) بعنوان : « الفوائد المشتملة على المسائل المختصرة » ، ومنه نسخة بعنوان : « الفوائد المشتملة على المختصر والتكملة » بإستنبول ، (يكي جامع) ، برقم (٥٣٤) انظر « الفهرس المختصر لمخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف » (٢/٧٣٦) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (قسم الفقه وأصوله) طبعة مؤسسة آل البيت (٧/٨١٠) .

(٣) وهو ما سماه به مصنفه في مقدمة متنه وشرحه ، وكذا ورد الاسم في « الجواهر المضية » (١/٢٩١) ، و« المنهل الصافي والمستوفىٰ بعد الوافي » (٧/١٢٢ ، ١٢٤) ، و« المعجم المفهرس » لابن حجر العسقلاني (ص ٤٠٦) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٢/٢٣٢) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٥/٢٩٦ ، ٣٦٠) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٩/١٨٠) .

(٤) انظر « معجم المؤلفين » لكحالة (٦/١٤٧) .

(٥) انظر « كشف الظنون » (٢/١٦٢٢) .

(٦) انظر « الجواهر المضية » (١/٢٩٨) ، (٢/٧٥ ، ١٦٢) ، و« المنهل الصافي والمستوفىٰ بعد الوافي » (٧/١٢٢) ، و« هدية العارفين » (١/٤٦٢) ، و« الأعلام » للزركلي (١/١٧٧) .

(٧) انظر « الاختيار لتعليل المختار » ، طبعة الحلبي (١/٦) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٢/٢٣٢) .

والمتن وشرحه معتبران عند الحنفية ؛ فهو واحد من المتون المعتمدة عند المتأخرين ؛ قال اللكنوي في « الفوائد البهية »[1] : (وقد طالعت « **المختار** » و« الاختيار » ، وهما كتابان معتبران عند الفقهاء ، وقد كثر اعتماد المتأخرين على الكتب الأربعة ، وسموها : « المتون الأربعة » : « **المختار** » و« الكنز » و« الوقاية » و« مجمع البحرين » ، ومنهم من يعتمد على الثلاثة : « الوقاية » و« الكنز » و« مختصر القدوري ») .

وقال فيه أحد علماء الحنفية[2] بعد أن حفظه أحد تلاميذه وعرضه عليه : [من الطويل]

هنيئاً لصدر الدين بالفضل كله　　بحفظ كتاب جَلَّ بين الأئمة
علىٰ مذهب النعمان سيد عصره　　عليه رضا الرحمـٰن رب البرية
كتابك يا محمود مختار للورىٰ　　مسائله فاقت علىٰ كل رتبة
إمام جليل ليس يُنكر فضله　　وبين أحكام الكتاب وسنة
وكم غاص بحر العلم يبغي جوهراً　　فرصعها للطالبين الأجلة
وتوجهم تاجاً عظيماً من الهدىٰ　　وأركبهم نجباً من النور زمت

بدأ المصنف متنه بقوله : (الحمد لله علىٰ جزيل نعمائه . . .) إلىٰ آخره[3] .

ثم قال الشيخ في المقدمة : (**وبعد** : فقد رغب إلي من وجب جوابه علي أن أجمع له مختصراً في الفقه علىٰ مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه وأرضاه ، مقتصراً فيه علىٰ مذهبه ، معتمداً فيه علىٰ فتواه ، فجمعت له هـٰذا المختصر كما طلبه وتوخاه ، وسميته : « **المختار للفتوىٰ** » لأنه اختاره أكثر الفقهاء وارتضاه .

---

(١) انظر « الفوائد البهية » للكنوي ، طبعة دار المعرفة (ص ١٠٦ ـ ١٠٧) .
(٢) انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٩/٨٥) .
(٣) انظر « كشف الظنون » (٢/١٦٢٢) .

ولما حفظه جماعة من الفقهاء واشتهر ، وشاع ذكره بينهم وانتشر . . طلب مني بعض أولاد بني أخي النجباء أن أرمزه رموزاً يعرف بها مذاهب بقية الفقهاء ؛ لتكثر فائدته ، وتعم عائدته ، فأجبته إلىٰ طلبته ، وبادرت إلىٰ تحصيل بغيته . . . وجعلت لكل اسم من أسماء الفقهاء حرفاً يدل عليه من حروف الهجاء ؛ وهي : لأبي يوسف « س » ، ولمحمد « م » ، ولهما « سم » ، ولزفر « ز » ، وللشافعي « ف »)[(١)] .

وقال في مقدمة الشرح : (**وبعد** : فكنت جمعت في عنفوان شبابي مختصراً في الفقه لبعض المبتدئين من أصحابي ، وسميته بـ : « **المختار للفتوى** » ، اخترت فيه قول الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه ؛ إذ كان هو الأول والأولىٰ ، فلما تداولته أيدي العلماء ، واشتغل به بعض الفقهاء . . طلبوا مني أن أشرحه شرحاً أشير فيه إلىٰ علل مسائله ومعانيها ، وأبين صورها ، وأنبه علىٰ مبانيها ، وأذكر فروعاً يحتاج إليها ، ويعتمد في النقل عليها ، وأنقل فيه ما بين أصحابنا من الخلاف ، وأعلله متوخياً موجزاً فيه الإنصاف . . . وسميته : « الاختيار لتعليل المختار » ، وزدت فيه من المسائل ما تعم به البلوىٰ ، ومن الروايات ما يحتاج إليه في الفتوىٰ ، يفتقر إليها المبتدي ، ولا يستغني عنها المنتهي)[(٢)] .

ومنه يتبين : أن المصنف قد ألف هٰذا المتن المختصر في شبابه للمبتدئين في طلب الفقه ، واختار فيه رأي الإمام أبي حنيفة ، وسماه : « **المختار للفتوىٰ** » لأنه أورد به المسائل التي اختارها وارتضاها وأفتىٰ بها أكثر الفقهاء والعلماء ، وبعد أن صنفه . . طلب منه أن يضع ضمن المتن رموزاً تدل القارئ علىٰ مذاهب بقية الفقهاء ، فزاد هٰذه الرموز ؛ للدلالة علىٰ خلاف أبي يوسف ومحمد والشافعي وزفر في المسائل .

ويتميز **المتن** : بسهولة العبارة ، مع إيجازه وخلوه عن الأدلة .

أما مصادر الكتاب : فقد اعتمد الشيخ الموصلي في تصنيف متنه « **المختار** » على المتون المصنفة من قبله عند الحنفية ، مع ما يلزم من الرجوع لكتب الشروح

---

(١) انظر متن « المختار » المطبوع ضمن كتاب « الاختيار لتعليل المختار » (١/٥ ، ٦) .

(٢) انظر « الاختيار لتعليل المختار » (١/٦) ، و« كشف الظنون » (٢/١٦٢٢) .

والفتاوىٰ والكتب المبسوطة في المذهب ؛ لتحقيق المسائل وتنقيحها ، ومراجعة المفتىٰ به والمعتمد في المذهب ، وضبط القيود والإطلاقات ، وانتقاء الألفاظ والعبارات .

فمن المتون التي اعتمد عليها صاحب « **المختار** » في مختصره : « الجامع الصغير » لمحمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩ هـ) ، و« مختصر الكرخي » ، و« مختصر الطحاوي » ، و« الكافي » و« المنتقىٰ » للحاكم الشهيد (ت ٣٣٤ هـ) ، و« تحفة الفقهاء » للسمرقندي (ت ٥٤٠ هـ) ، و« مختصر القدوري » ، و« البداية » و« الهداية » للمرغيناني (ت ٥٩٣ هـ) .

ويلاحظ في شرح المؤلف على المتن : أنه يقارن بين اختياراته وعباراته في المتن وبين اختيارات وعبارات غيره من أصحاب المتون الأخرىٰ ، خاصة : « الجامع » ، و« القدوري » ، و« الكرخي » ، وهو دليل على اعتماده عليها في متنه مع التنقيح والتحقيق .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ شرحه المصنف في « الاختيار لتعليل المختار » ، وبين فيه علل مسائله ومعانيها ومبانيها ، مع زيادة مسائل يحتاج إليها في الفتوىٰ [١] .

ـ شرحه الجمال أبو إسحاق ، إبراهيم بن أحمد بن بركة ، الموصلي ، الحنفي (ت ٧٠٠ هـ تقريباً) ، وسماه : « توجيه المختار » ، يذكر فيه خلاف الظاهرية والإمامية وغيرهما من الفرق ، وكان قد قرأ المتن علىٰ مؤلفه مرات ؛ آخرها سنة (٦٥٢ هـ) [٢] .

ـ شرحه الخطاب بن أبي القاسم ، القره حصاري ، كان حياً سنة (٧٢٠ هـ) أو (٧٣٠ هـ) [٣] .

---

(١) انظر « الاختيار لتعليل المختار » (١/ ٦) .

(٢) انظر « سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (١/ ٢١) ، و« كشف الظنون » (٢/ ١٦٢٢ ـ ١٦٢٣) ، و« هدية العارفين » (١/ ١٣) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١/ ١٠) .

(٣) منه نسخة خطية بعنوان : « شرح المختار » في مكتبة ولي الدين جار الله بإستنبول .

ـ شرحه الشيخ فخر الدين الزيلعي (ت ٧٤٣هـ)[١] .

ـ اختصره أبو العباس ، أحمد بن علي ، ابن الكشك الدمشقي (ت ٧٨٢هـ) أو (٧٨٣هـ) ، وسماه : « التحرير » ، ثم شرحه ولم يكمله[٢] .

ـ للقاضي ناصر الدين محمد بن عمر ، ابن اللبودي الحنفي ـ من علماء القرن الثامن ـ : « لوامع الأنوار في شرح المختار وبيان الاختيار »[٣] .

ـ نظمه تاج الدين أبو عبد الله ، عبد الله بن علي البخاري ، قاضي صور (ت ٧٩٩هـ) أو (٨٠٠هـ)[٤] .

ـ شرحه شيخ الإسلام ، شمس الدين محمد بن الحسن بن علي ـ الشبرسي ـ الحنفي ، الشاذلي (ت ٨٤٧هـ)[٥] .

ـ شرحه ابن أمير الحاج ، محمد بن محمد الحلبي (ت ٨٧٩هـ)[٦] .

ـ للشيخ قاسم بن قطلوبغا الحنفي (ت ٨٧٩هـ) : « شرح المختار »[٧] .

انظر « كشف الظنون » (١٦٢٣/٢) ، و« هدية العارفين » (٣٤٧/١) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٨٥/٦) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٤٠٢/٥) .

(١) منه نسخة خطية في مكتبة جار الله بإستنبول . انظر « كشف الظنون » (١٦٢٣/٢) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٢٦٣/٦) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٥٧٠/٣) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (١٦٢٢/٢) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (١٨٣/١ ـ ١٨٤) ، و« الأعلام » للزركلي (١٧٦/١ ـ ١٧٧) .

(٣) توجد الأجزاء من الثامن إلى العاشر منه بدار الكتب المصرية . انظر « إيضاح المكنون » (٤١٣/٢) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٥٧٠/٣) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٥٢٩/٨) .

(٤) انظر « كشف الظنون » (١٦٢٣/٢) ، و« هدية العارفين » (٤٦٨/١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٥٧١/٣) .

(٥) انظر « كشف الظنون » (١٦٢٣/٢) ، و« هدية العارفين » (١٩٥/٢) ، و« معجم المؤلفين » (٢٠١/٩ ، ٢٤٧) ويراجع للمقارنة « ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد » (١١٥/١) ، و« الضوء اللامع » (٢٢٧/٧) .

(٦) انظر « كشف الظنون » (١٦٢٣/٢) ، و« هدية العارفين » (٢٠٨/٢) .

(٧) انظر « كشف الظنون » (١٦٢٣/٢) .

ـ شرح فرائضه زين الدين أبو محمد ، عبد الرحمـٰن بن أبي بكر ، ابن العيني ، الحنفي (ت ٨٩٣هـ)[١] .

ـ شرحه شمس الدين محمد بن إبراهيم بن أحمد ، السمديسي ، المدعو بالإمام (ت ٩٣٢هـ) ، وسماه : « فيض الغفار في شرح المختار »[٢] .

ـ شرحه مفتي الإسلام محمد بن إلياس ، المنتشوي (جوي زاده) ، (ت ٩٥٤هـ) ، وسماه : « الإيثار لحل المختار »[٣] .

❀ ❀ ❀

❋ طبعات الكتاب :

لم يطبع متن « **المختار للفتوىٰ** » مفرداً فيما أعلم ، ولـٰكنه طبع مع شرحه « الاختيار لتعليل المختار » مرات[٤] .

كما طبع ـ مع الشرح ـ بتحقيق طائفة من الأساتذة ، بالمكتبة العربية في حلب ، سنة (١٩٦٦م ـ ١٩٦٧م)[٥] .

ومن المتن نسخ خطية مفردة كثيرة بالمكتبات ؛ ومنها : المكتبة الأزهرية ، ومكتبات تركيا والعراق وسوريا والبوسنة وتونس ، وغيرها[٦] .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٢/٢٤٧) ، و« كشف الظنون » (٢/١٦٢٣) .

(٢) منه نسخ وأجزاء خطية بالمكتبة الأزهرية والظاهرية وتركيا . انظر « كشف الظنون » (٢/١٦٢٣) ، و« هدية العارفين » (٢/٢١٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٥/٣٠٢) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٦/٣٣٣) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٧/٨٢٥) .

(٣) منه أربع نسخ خطية بمكتبات مدينة إستنبول . انظر « كشف الظنون » (٢/١٦٢٣) ، و« هدية العارفين » (٢/٢٤٢) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١/٧٨٩) .

(٤) يراجع في هـٰذه الطبعات ما كتبناه في التعريف بكتاب « الاختيار لتعليل المختار » .

(٥) راجع « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٥/١٩٢) .

(٦) انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٩/١٨٠) وما بعدها .

(٤١١)

الاختيار لتعليل المختار[١]

للشيخ مجد الدين الموصلي

(ت ٦٨٣ هـ)

❊ **التعريف المؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤١٠) .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب :**

اتفقت جُلُّ المصادر علىٰ أن اسم الكتاب هو : « **الاختيار لتعليل المختار** » ، بينما ذكره البعض باسم : « الاختيار شرح المختار » ، وهو من كتب فروع الفقه الحنفي[٢] .

وقد صنف الشيخ الموصلي متن « المختار للفتوىٰ » في شبابه ، واعتمد فيه علىٰ قول أبي حنيفة ، ثم شرحه في « **الاختيار لتعليل المختار** » وبيَّن فيه علل مسائله ومعانيها ومبانيها ، مع زيادة مسائل يحتاج إليها في الفتوىٰ[٣] ، وهما معتبران عند الحنفية[٤] .

وقد سار فيه مصنفه على المنهج التالي :

---

(١) درس ضمن مقررات الأزهر الشريف بالمرحلة الثانوية . انظر : خطة ومنهاج الدراسة للقسمين الابتدائي والثانوي في سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٣٥٧ هـ) ، (١٩٣٧ م ـ ١٩٣٨ م) علىٰ مقتضى القانون رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦ م) ، طبع مطبعة الأزهر سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٧ م) ، (ص ١١ ـ ١٥) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦١) .

(٢) انظر « الجواهر المضية » (١/٢٩١) ، و« هدية العارفين » (١/٤٦٢) ، و« معجم المؤلفين » (٦/١٤٧) .

(٣) انظر « الاختيار لتعليل المختار » طبعة الحلبي (١/٦) .

(٤) انظر « الفوائد البهية » للكنوي ، طبعة دار المعرفة (ص ١٠٦) .

ـ بين فيه مسائل المتن ومعانيها ، وبيَّن صورها ، ونبَّه علىٰ مبانيها .

ـ ذكر فيه من الفروع ما يحتاج إليه ويعتمد في النقل عليه .

ـ زاد فيه من المسائل ما تعم به البلوىٰ ، ومن الروايات ما يحتاج إليه في الفتوىٰ .

ـ نقل فيه ما بين علماء الحنفية من الخلاف .

ـ اهتم بتعليل المسائل ، سواء من الكتاب أو السنة أو الإجماع أو القياس والمعقول .

ـ توخىٰ في شرحه الإيجاز .

ـ مزج المتن بالشرح مزجاً غير تام ؛ حيث يذكر فقرةً من المتن ثم يقوم بشرحها بما أراد ، ثم يورد فقرةً أخرىٰ مع شرحها . . . وهٰكذا .

تميز الكتاب : بسهولة الأسلوب ووضوحه ، وحسن العرض .

أما مصادر الكتاب : فقد اعتمد الشيخ الموصلي في « شرحه » علىٰ كتب من سبقه من علماء المذهب الحنفي وإن لم يصرح في الأغلب الأعم من كتابه بمصادره .

ومما وقفت عليه من موارده في كتابه : كتب « الجامع الصغير » ، و« الجامع الكبير » ، و« السير الصغير » ، و« السير الكبير » ، و« الزيادات » ، وكلها لمحمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩ هـ) ، و« نوادر ابن سماعة » (ت ٢٣٣ هـ) [١] ، و« المنتقىٰ » للحاكم الشهيد (ت ٣٣٤ هـ) [٢] ، و« المبسوط » لشمس الأئمة السرخسي (ت ٤٨٣ هـ) [٣] .

كما نقل الشيخ في كتابه عن بعض علماء المذهب الحنفي ؛ ومنهم :

---

(١) انظر علىٰ سبيل المثال « الاختيار لتعليل المختار » (١/ ٩٤ ، ١٧١) ، و(٤/ ٥٣) .

(٢) انظر علىٰ سبيل المثال « الاختيار لتعليل المختار » (١/ ٣٦ ، ١٢١) .

(٣) انظر علىٰ سبيل المثال « الاختيار لتعليل المختار » (١/ ٣٦) ، و(٤/ ١٢) .

الخصاف[1] (ت ٢٦١ هـ) ، والكرخي[2] (ت ٣٤٠ هـ) ، والطحاوي[3] (ت ٣٢١ هـ) .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

ـ قام الشيخ قاسم بن قطلوبغا (ت ٨٧٩ هـ) بتخريج أحاديث « **الاختيار** » ، في كتاب « التعريف والإخبار بتخريج أحاديث الاختيار »[4] .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع عدة طبعات ؛ منها :

ـ في مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٥٥ هـ) ، في ثلاثة أجزاء في مجلد ، وعليه تعليقات للشيخ محمود أبو دقيقة (ت ١٣٥٩ هـ) .

كما طبع ثانيةً في نفس المطبعة سنة (١٣٧٠ هـ) ، وجعل في خمسة أجزاء ، وقرر علىٰ طلاب المرحلة الثانوية في الأزهر الشريف ؛ في كل سنة جزء .

ـ طبع بإدارة المعاهد الأزهرية ، سنة (١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧١ م) .

ـ طبع بتحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ) في مكتبة الحسين التجارية ، مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٦٩ هـ ـ ١٩٥٠ م) في (٥) أجزاء .

---

(١) انظر علىٰ سبيل المثال « الاختيار لتعليل المختار » (٢/١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٥٠) .
(٢) انظر علىٰ سبيل المثال « الاختيار لتعليل المختار » (١/٢٤ ، ٥٣) .
(٣) انظر علىٰ سبيل المثال « الاختيار لتعليل المختار » (١/١٤١ ، ١٤٨) .
(٤) وقد حققه محمد الماس يعقوبي كرسالة دكتوراه قدمت بجامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة ، سنة (١٤١٦ هـ) ، في سبعة أجزاء ، كما طبع بتحقيق بشير صبحي طاهر ، أصله رسالة دكتوراه قدمت بجامعة أم درمان الإسلامية بالسودان ، ومنه نسخة غير كاملة بخط مصنفه مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة . انظر « التعريف والإخبار » (ص ٩٧) ، و« الضوء اللامع » (٦/١٩٠) ، و« البدر الطالع » (٢/٤٦) .

ـ طبع بدار المعرفة في بيروت ، سنة (١٤١٩هـ) ، في خمسة أجزاء في مجلدين ، بتخريج وتعليق الشيخ خالد عبد الرحمٰن العك (ت ١٤٢٠هـ)[١] .

ـ طبع بدار الرسالة العالمية بدمشق ، في أربعة أجزاء ، بتحقيق وتخريج الشيخ شعيب الأرنؤوط وآخرين ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/٩٦) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٥/١٩١) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦١) .
وأفضل الطبعات ضبطاً للنص : طبعة الحلبي ؛ لاعتناء الشيخ محمود أبي دقيقة بها ، تليها طبعة الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، وأفضل الطبعات من حيث التخريج طبعة دار الرسالة العالمية .

(٤١٢)

مجمع البحرين وملتقى النيرين[١]

لابن الساعاتي

(ت ٦٩٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو الشيخ أحمد بن علي ، مظفر الدين ، ابن الساعاتي[٣] ، البعلبكي البغدادي .

وهو إمام كبير جليل علامة ، عالم بفقه الحنفية .

ولد في بعلبك سنة (٦٥١ هـ) ، وانتقل مع أبيه إلىٰ بغداد ، فنشأ بها في المدرسة المستنصرية ، ولازم ظهير الدين محمد بن عمر النوجاباذي (ت ٦٦٨ هـ) ، وقرأ عليه تصانيفه ، وقرأ « المقامات » علىٰ مؤلفها أبي الندى الحراني .

تولىٰ تدريس الحنفية بالمستنصرية ، وكان ممن يضرب به المثل في الذكاء والفصاحة وحسن الخط ، وكان البعض يفضله على ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) .

أخذ عنه : ابنه محمد ، وابنته فاطمة ، وكمال الدين الربعي (ت ٦٩٢ هـ) ، وتاج الدين علي بن سنجر (ت ٧٥٠هـ تقريباً) ، واستجازه أبو حيان (ت ٧٤٥هـ) .

---

(١) درس الكتاب وقرئ بالأزهر الشريف ، وتوافر العلماء والطلبة علىٰ حفظه . انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٢٨/٥ ، ١٨٦) ، (١٥٧/٧) ، (٣٩/٨) ، و« تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٢) .

(٢) انظر « الجواهر المضية » (٨٠/١) ، (١٠٤/٢) ، و« الفوائد البهية » للكنوي (ص ٢٦ ـ ٢٧ ، ١٢١) ، و« مجمع الآداب في معجم الألقاب » لابن الفوطي ، طبعة إيران (٢٢١/٤ ، ٥٠٠) ، (٢٦٠/٥ ـ ٢٦١) ، و« أعيان العصر وأعوان النصر » للصفدي (٣٨٢/٣) ، و« الأعلام » للزركلي (١٧٥/١) ، و« تاريخ علماء المستنصرية » ، طبعة مطبعة العاني (ص ٦٠) وما بعدها .

(٣) سمي بهٰذا لأن أباه كان ساعاتياً ؛ وهو الذي عمل الساعات المشهورة علىٰ باب المستنصرية . انظر « الجواهر المضية » (٨٠/١) ، و« الأعلام » للزركلي (١٧٥/١) .

من مصنفاته : « بديع النظام » أو « نهاية الوصول إلىٰ علم الأصول »[١] جمع فيه بين أصول الفخر البزدوي و« الأحكام » للآمدي ، و« الدر المنضود في الرد على ابن كمونة فيلسوف اليهود » .

توفي سنة (٦٩٤ هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب** :

كتاب « **مجمع البحرين وملتقى النيرين** »[٢] متن مشهور معتمد في فروع الفقه الحنفي ، جمع فيه ابن الساعاتي بين مسائل « مختصر القدوري » و« منظومة النسفي » في الخلاف ، مع بعض الزيادات ، ورتبه فأحسن ، وأبدع في اختصاره ، وذكر في آخر كل كتاب منه ما شذ عنه من المسائل المتعلقة بذٰلك الكتاب ، ثم شرحه في مجلدين .

وقد فرغ ابن الساعاتي من تأليف هٰذا المتن في رجب سنة (٦٩٠ هـ) .

ومن منهجه في المتن : أنه دل فيه علىٰ قول الإمام الأعظم إذا خالفه صاحباه بالجملة الاسمية ، وعلىٰ قول الإمام أبي يوسف إذا خالفه صاحباه بالجملة الفعلية المضارعية ، وعلىٰ قول الإمام محمد إذا خالفه صاحباه بالجملة الفعلية الماضوية ، وعلىٰ خلاف الشافعي بفعلية مضارعة مصدَّرة بنون الجماعة نفياً أو إثباتاً ، وعلىٰ خلاف زفر بالجملة الماضوية وألحق بها نون الجماعة ، وعلىٰ خلاف مالك بفعلية ألحق بها واو الجمع ، ودل بالحروف الستة على الأوضاع الستة .

كما استعمل بعض الرموز والعلامات للدلالة علىٰ بعض الأعلام وأنواع الجمل .

---

(١) حقق كرسالة علمية ـ دكتوراه ـ من الباحث سعد بن غرير بن مهدي السلمي ، بجامعة أم القرىٰ ، سنة (١٤٠٥ هـ) .

(٢) خالف البعض في لفظ « النيرين » فجعلها : « النهرين » وانظر « كشف الظنون » (٢/١٥٩٩) ، و« هدية العارفين » (١/١٠١) ، و« الأعلام » للزركلي (١/١٧٥) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٢/١٢٣) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٥٥٣) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٢) .

وهو كتاب حفظه سهل لنهاية إيجازه ، وحله صعب لغاية إعجازه ، بحر مسائله ، جم فضائله [١] .

وقال عنه اللكنوي : (قد طالعت « البديع » و« المجمع » ، وهما كتابان في غاية اللطف واللطافة) [٢] .

و« **المجمع** » كتاب اعتنىٰ به الفقهاء ، ويعول عليه العلماء في التدريس ، كما اعتمده المتأخرون من الحنفية في الفتوىٰ والنقل كواحد من المتون المعتمدة في المذهب [٣] .

أما مصادر الكتاب : فإن المصنف قد اعتمد بشكل أساسي علىٰ كلٍّ من « مختصر القدوري » و« منظومة النسفي » في الخلاف ، كما صرح في مقدمة كتابه بأنه جعله مشتملاً علىٰ مسائلهما ، مع زيادات وقيود ومسائل من غيرهما ، والتنبيه على الأصح والأقوىٰ والمختار للفتوىٰ .

كما رجع الشيخ ابن الساعاتي يقيناً إلىٰ مطولات المذهب التي تفصل خلاف علماء الحنفية وترجيحاتهم ، وإلىٰ كتب المذاهب المختلفة التي أورد مذاهبها وأقوالها مضمنة بأنواع الجمل الموجودة بالمتن ، وضمن الرموز التي رقمها في ثنايا المتن .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ شرحه المصنف في مجلدين كبيرين ، وكان قد ألفه للأمير أبي القاسم عبد الله بن يوسف ، من نسل أمير المؤمنين المستنصر بالله [٤] .

---

(١) انظر « مجمع البحرين » لابن الساعاتي (ص ٥٧) وما بعدها ، و« الجواهر المضية » (١/ ٨٠) ، و« كشف الظنون » (٢/ ١٥٩٩ ـ ١٦٠٠) ، و« الأعلام » للزركلي (١/ ١٧٥) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٢) .

(٢) انظر « الفوائد البهية » للكنوي (ص ٢٧) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٢) .

(٣) انظر « النافع الكبير » للكنوي (ص ٢٣ ، ٢٥) .

(٤) منه نسخ مخطوطة بدار الكتب المصرية وغيرها ، وقد حقق الشرح في ثلاث رسائل جامعية ←

ـ شرحه الشيخ أحمد بن إبراهيم العينتابي الحلبي (ت ٧٦٧هـ) في « المنبع » ، في ستة مجلدات[١] .

ـ شرحه الشيخ محمد القونوي (ت ٧٨٨هـ) في « المغني » ، في عشرة مجلدات ، ثم لخصه في ستة[٢] .

ـ شرحه الشيخ عبد اللطيف ابن ملك ـ ابن فرشته ـ المتوفىٰ سنة (٨٠١هـ)[٣] .

ـ شرحه الشيخ علي بن محمد ، السيد الجرجاني (ت ٨١٦هـ)[٤] .

ـ دكتوراه ـ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض سنة (١٤١٥هـ) ، وعلىٰ هٰذا الشرح حاشية لجمال الدين محمد بن محمد الأقسرائي الرومي الشافعي (ت ٧٧١هـ) أو (٧٩١هـ) ، كتبها اعتراضاً من طرف الشافعية ، ومنها : نسخة في باريس . انظر « كشف الظنون » (٢/١٥٩٩ ـ ١٦٠٠) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٢ ـ ٣٦٣) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٥٥٣) .

(١) منه نسخ بالمكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية ، وإستنبول ، وحلب ، وغيرها . انظر « كشف الظنون » (٢/١٦٠١) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١/١٣٥) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٣) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٥٥٣) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١٠/٤٢١) .

(٢) يوجد الجزء الثاني من شرحه بخزانة ابن يوسف في مراكش . انظر « كشف الظنون » (٢/١٦٠٠) ، و« هدية العارفين » (٢/١٧٢) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٢/١٢٣) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٥٥٣) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٥/٣٧٧) .

(٣) وهو شرح معتبر متداول ، ومنه نسخ كثيرة بالمكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية ، وغيرهما ، وعلىٰ هٰذا الشرح حاشية ليست بتامة لقاسم بن قطلوبغا (ت ٨٧٩هـ) ، علقها عند قراءة البعض عليه ، ومنها : نسخ خطية بالمكتبة الأزهرية ، وطوب قابي ، وغيرهما ، وعليه حاشية أخرىٰ لمحمد جار الله ، ابن ظهيرة (ت ٩٦٠هـ) منه نسخة مخطوطة بأوقاف بغداد . انظر « كشف الظنون » (٢/١٦٠١) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٥٩) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٦/١١) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٣) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٥٥٣) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٥/٣٧٧) وما بعدها .

(٤) منه نسخة خطية بالمركز الحكومي في إستنبول . انظر « جامع الشروح والحواشي » (٣/١٥٥٤) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٥/٣٧٦) .

ـ شرحه الشيخ ابن الجندي (ت ٨٤٤هـ) في مجلدين [١] .

ـ شرحه الشيخ ابن الضياء الصاغاني المكي (ت ٨٥٤هـ) في « المشرع » ، في أربعة أو خمسة مجلدات [٢] .

ـ شرحه الشيخ محمود العيني (ت ٨٥٥هـ) في « المستجمع » ، وهو شرح بالقول حافل ، في مجلد ضخم ، صنفه وهو ابن إحدىٰ وعشرين سنة في حياة كبار شيوخه ، فوقفوا عليه وقرظوه [٣] .

ـ شرحه الشيخ مصنفك (ت ٨٧٥هـ) [٤] .

ـ شرحه الشيخ سليمان بن علي القرماني (ت ٩٢٤هـ) [٥] .

ـ شرحه أبو المواهب الرشيدي (ت بعد سنة ٩٤٤هـ) في « قرة العين » [٦] .

ـ شرحه الشيخ محمد بن شعبان الطرابلسي المغربي (ت ١٠٢٠هـ) في « تشنيف المسمع » مجلدين [٧] .

---

(١) وقد التزم به توضيح ما فيه من مشكل من حيث العربية ، لكن فقد غالبه . انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٧/١٥٨) ، و« هدية العارفين » (٢/١٩٤) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٥٥٣) .

(٢) منه نسخ خطية بمركز الملك فيصل ، وإستنبول . انظر « الضوء اللامع » (٧/٨٥) ، و« كشف الظنون » (٢/١٦٠١) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٩/١٥) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٥٥٣ ـ ١٥٥٤) .

(٣) وقد حقق هٰذا الشرح في ثلاث رسائل جامعية ـ دكتوراه ـ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، سنة (١٤١٥هـ) انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (١٠/١٣٤) ، و« كشف الظنون » (٢/١٦٠٠ ـ ١٦٠١) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٣ ، ٣٦٤) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٥٥٤) .

(٤) منه نسخة بالزيتونة في تونس . انظر « جامع الشروح والحواشي » (٣/١٥٥٤) .

(٥) انظر « كشف الظنون » (٢/١٦٠١) ، و« الأعلام » للزركلي (٣/١٣٠) .

(٦) يوجد الجزء الأول منه بدار الكتب المصرية (ب ٢١٤٨٦) انظر « كشف الظنون » (٢/١٦٠١) ، و« هدية العارفين » (١/١٤٢) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٥٥٤) .

(٧) منه نسخ عدة في مكتبات تركيا . انظر « خلاصة الأثر » (٣/٤٧٤) ، و« كشف الظنون » (٢/١٦٠٠ ـ ١٦٠١) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/١٥٩) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٢/١١٠ ، ١٤١) ، (١٠/٦٩) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٥٥٤) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢/٥٧٦ ـ ٥٧٧) .

ـ شرحه المولىٰ محمد بن قاضي (أياثلوغ) الشهير بـ (أياثلوغ جلبيسي) (ت قبل سنة ٨٩٣هـ تقريباً) ، وشرحه مفيد مشتمل علىٰ فوائد جليلة ، وفيه مؤاخذات كثيرة علىٰ شراح « الهداية »[(١)] .

ـ شرحه جرجس صفا اللبناني (ت ١٣٥٢هـ ـ ١٩٣٣م) ، وهو مخطوط[(٢)] .

ـ شرح قاسم بن قطلوبغا (ت ٨٧٩هـ) فرائض « المجمع »[(٣)] .

ـ وضع قاسم بن قطلوبغا أيضاً : « تصحيح مجمع البحرين لابن الساعاتي »[(٤)] .

ـ اختصره الشيخ إبراهيم بن عبد الله الطرابلسي القاهري (ت ٨٩٩هـ) أو سنة (٩٢٢هـ) في « مختصر مجمع البحرين » ، وزاد عليه زيادات حسنة[(٥)] .

ـ نظمه الشيخ حسام الدين الرهاوي (ت بعد سنة ٧٩٠هـ) في « البحار الزاخرة »[(٦)] .

ـ نظمه الشيخ إبراهيم بن محمد بن طيبغا ، الغزي ، القاضي ، كان حياً سنة (٨٩٩هـ)[(٧)] .

❀ ❀ ❀

---

(١) وهو تصنيف عظيم ، يذكر في آخر كل كتاب منه ما يشذ عنه من المسائل المتعلقة بذٰلك الكتاب ، ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة (لاله لي) بإستنبول .
انظر « الشقائق النعمانية » (ص ٢٢ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٧٦) ، و« كشف الظنون » (٢/١٦٠١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٥٥٤) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٥/٣٧٦) .

(٢) انظر « الأعلام » للزركلي (٢/١١٦) .

(٣) وهو شرح ممزوج مختصر ، ومنه نسخ بدار الكتب المصرية والأحمدية في تونس . انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٦/١٨٧) ، و« كشف الظنون » (٢/١٦٠١) ، و« هدية العارفين » (١/٨٣٠ ـ ٨٣١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٥٥٤) .

(٤) انظر « شذرات الذهب في أخبار من ذهب » (٩/٤٨٧) .

(٥) انظر « كشف الظنون » (٢/١٦٠١) ، و« هدية العارفين » (١/٢٥) .

(٦) منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم (٨٥٥) ، وعدد أبياته (٤٢٢٦) بيتاً ، وقد شرحه العيني (ت ٨٥٥هـ) في « الدرر الفاخرة » مخطوط ببرلين . انظر « جامع الشروح والحواشي » (٣/١٥٥٤ ـ ١٥٥٥) .

(٧) انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (١/١٤٨) ، (٧/٢٧٥) ، و« كشف الظنون » (٢/١٦٠١) .

❋ **طبعة الكتاب :**

لم يطبع متن « **مجمع البحرين** » إلا طبعة واحدة ـ في حدود علمنا ـ في دار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠٠٥ م) ، بعناية إلياس قبلان ، وأصله رسالة علمية حصل بها الباحث على الماجستير في الفقه من كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالجامعة الأمريكية المفتوحة ، سنة (٢٠٠٣ م)[١] .

هـٰذا ؛ وقد حقق الباحث محمد علي سلامة إبراهيم ، قسم النكاح والرضاع منه ، بجامعة الأزهر سنة (١٩٨٣ م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) وفي هـٰذه الطبعة ما فيها ، حتىٰ إنه جعل قاضي خان (ت ٥٩٢ هـ) والسرخسي (ت ٤٨٣ هـ) والحلواني (ت ٤٥٢ هـ) من شيوخ ابن الساعاتي ، وجعل العيني (ت ٨٥٥هـ) من تلاميذه ، بالإضافة إلىٰ أسلوب ركيك ضعيف . انظر علىٰ سبيل المثال : (ص ٨) وما بعدها ، و(ص ١١ ، ١٣ ، ١٤) . والكتاب مع أهميته واعتماده ما يزال بحاجة لمن يحققه تحقيقاً علمياً جيداً .

(٤١٣)

كنز الدقائق [١]

للنسفي

(ت ٧١٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣١) .

❋ ❋ ❋

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **كنز الدقائق** » متن مشهور في فروع الحنفية .

وقد لخص فيه النسفي كتاب « الوافي » له في فروع الحنفية ، وذٰلك بذكر ما عم وقوعه ، وجعله حاوياً لمسائل الفتاوىٰ والواقعات .

وهو من أحسن المختصرات في فقه الحنفية ؛ للطافة حجمه ، واختصار نظمه ، وخلوه عن العويصات والمعضلات والأدلة والتعليلات ، مع حسن التعبير وفصاحة اللفظ ، وتحرير المذهب ، كما اقتصر فيه مؤلفه علىٰ رأي الإمام أبي حنيفة دون رأي أصحابه ، إلا في مسائل معدودة .

وذكر النسفي أنه جعل في كتابه ـ تبعاً لكتاب « الوافي » ـ بعض الرموز والعلامات ؛ فجعل الحاء علامة للإمام أبي حنيفة ، والسين للإمام أبي يوسف القاضي ، والميم للإمام محمد بن الحسن ، والزاي للإمام زفر ، والفاء للإمام الشافعي ، والكاف للإمام مالك ، والواو لرواية أصحابنا ، وزيادة الطاء للإطلاقات ، لٰكن مطبوعات متن « الكنز » وأغلب مخطوطاته لا توجد بها هٰذه الرموز ، مع الاضطراب الشديد عند من أثبتها .

---

(١) درس الكتاب وقرر بالأزهر الشريف مع بعض شروحه ، قديماً وحديثاً ، كما اعتنى العلماء والطلاب بحفظه قديماً . انظر « نيل الأمل في ذيل الدول » (١/٤٩) ، و« خلاصة الأثر » (٢/١٣٧) ، و« تاريخ الجبرتي » (١/٤٤٦) ، و« تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٢ ، ٦٠ ، ٧٦) .

و« **الكنز** » كتاب اعتنىٰ به الفقهاء ، ويعول عليه العلماء في التدريس ، كما اعتمده المتأخرون من الحنفية في الفتوىٰ والنقل كواحد من المتون المعتمدة في المذهب [١] .

أما مصادر الكتاب : فقد جمع النسفي مفردات كتابه بالأساس بتلخيص « الوافي » الذي اعتمد في تصنيفه على « الجامع الصغير » و« الجامع الكبير » و« الزيادات » لمحمد بن الحسن ، وضمنه « مختصر القدوري » و« منظومة النسفي » في الخلاف ، مع بعض مسائل الفتاوىٰ والواقعات ، ونقل في « **الكنز** » نقلاً واحداً عن قاضي خان [٢] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ شرحه الشيخ الزيلعي (ت ٧٤٣هـ) في « تبيين الحقائق » [٣] .

ـ شرحه الشيخ ملا مسكين (ت بعد سنة ٨١١هـ) [٤] .

---

(١) انظر : مقدمة تحقيق « كنز الدقائق » ، طبعة سائد بكداش (ص ٥١) وما بعدها ، و(ص ٨١ ، ١٣٨) ، و« تبيين الحقائق » للزيلعي (١/٢) ، و« البحر الرائق » لابن نجيم (١/٢) ، و« النافع الكبير » للكنوي (ص ٢٣) ، و« كشف الظنون » (٢/١٥١٥) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٥) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٨٥٢) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٤٥) .

(٢) انظر « كنز الدقائق » ، ومقدمة التحقيق (ص ٥١) وما بعدها ، و(ص ٧٩ ، ٤٩٦) .

(٣) انظر « الأعـلام » للزركلي (٤/٢١٠) . وهو مطبوع مع « حاشية الشلبي » عليه ، في ستة مجلدات ، بمصر سنة (١٣٠٣هـ) ، وطبع في بولاق سنة (١٣١٣هـ) و(١٣١٥هـ) ، وفي بيروت سنة (١٣٩٠هـ) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢/١٤٨٣) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٩٨٨) .

(٤) انظر « كشف الظنون » (٢/١٥١٥) ، و« هدية العارفين » (٢/٢٤٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٢٣٧) ، وهو مطبوع بالمطبعة الوهبية ، سنة (١٢٩٤هـ) ، وبمطبعة عبد الرازق ، سنة (١٣٠٣هـ) ، وبالمطبعة المحمودية سنة (١٣١٢هـ) ، كما طبع طبعة ثانية في المطبعة الخيرية بمصر ، سنة (١٣٤٢هـ) . وطبع في مطبعة إبراهيم المويلحي ، في ثلاثة مجلدات ، سنة (١٢٨٧هـ) ، وعليه حاشية « فتح المعين علىٰ شرح ملا مسكين » للشيخ أبي السعود المصري (ت ١١٧٢هـ) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٦) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٤٨٣) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/١٧٩٥) .

ـ شرحه الشيخ محمود العيني (ت ٨٥٥هـ) في « رمز الحقائق »[١] .

ـ قام أبو القاسم الليثي السمرقندي (ت سنة بعد ٨٨٨هـ) بشرح متن « الكنز » وأسماه : « مستخلص الحقائق »[٢] .

ـ شرحه الشيخ زين الدين بن نجيم (ت ٩٧٠هـ) في « البحر الرائق »[٣] .

ـ شرحه الشيخ سراج الدين عمر بن نجيم (ت ١٠٠٥هـ) في « النهر الفائق »[٤] .

ـ شرحه الشيخ عبد الحكيم الأفغاني (ت ١٣٢٦هـ) في « كشف الحقائق »[٥] .

---

(١) انظر « هدية العارفين » (٢/٤٢٠) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٢/١٥٠) ، وهو مطبوع في مجلدين في مطبعة بولاق (١٢٨٥هـ) ، وفي مصر سنة (١٢٩٩هـ) ، كما طبع في المطبعة الميمنية بمصر سنة (١٣٢٠هـ) ، وبهامشه شرح الشيخ مصطفى الطائي (ت ١١٩٢هـ) ، جزآن في مجلد ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي ، وصورتها إدارة القرآن والعلوم الإسلامية في باكستان ، انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٧) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٤٨٤) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٤٠٤) .

(٢) انظر « الأعلام » للزركلي (١/٦٥) ، (٥/١٧٣) ، طبع على الحجر في مطبع (منشئ نول كشور) بلكهنؤ ، سنة (١٨٨٢م) ، كما طبع مع « كنز الدقائق » في (هند برس) بدلهي سنة (١٢٨٧هـ) ، بتصحيح الشيخ غلام علي . انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٠٤٥) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٤٥) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٨) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٢٠٢) .

(٣) انظر « الأعلام » للزركلي (٣/٦٤) ، طبع في ثمانية أجزاء ، الثامن منها « تكملة الطوري » ، وطبع بهامشه « كنز الدقائق » وحاشية ابن عابدين « منحة الخالق » ، وذلك في المطبعة العلمية سنة (١٣١١هـ) ، ثم في المطبعة الميمنية سنة (١٣٢٣هـ) ، وانظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٧) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٤٨٦) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٢٦٥) .

(٤) انظر « هدية العارفين » (١/٧٩٦) ، و« معجم المؤلفين » (٧/٢٧١) ، وهو مطبوع حديثاً في دار الكتب العلمية ببيروت ، بعناية أحمد عزو عناية ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م) ، في ثلاثة مجلدات ، كما حقق الكتاب في مجموعة رسائل علمية ، بعضه بجامعة الأزهر ، وأكثره بجامعة أم القرىٰ ، من سنة (١٤٢١هـ) إلىٰ سنة (١٤٢٤هـ) .

(٥) انظر « معجم المؤلفين » لكحالة (٥/٩٤) ، وهو مطبوع في مجلدين ، وبهامشه شرح صدر الشريعة على « الوقاية » لتاج الشريعة ، حيث طبع بعض الجزء الأول منه بالمطبعة الأدبية ، سنة (١٣١٨هـ) ، ثم طبع باقي الكتاب والجزء الثاني بمطبعة الموسوعات في مصر ، سنة (١٣٢٢هـ) ، ←

ـ قام الشيخ ابن الفصيح (ت ٧٥٥هـ) بنظم متن « **الكنز** » في « مستحسن الطرائق »[١] .

ـ اختصره الشيخ صالح الصفدي (ت ١٠٧٨هـ) في « بغية المبتدي »[٢] .

ـ قام الشيخ محمد أحسن النونوتوي الهندي (ت ١٣١٢هـ) بترجمته في « أحسن المسائل »[٣] .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

طبع هٰذا المتن عدة مرات ؛ منها :

ـ طبع بلندن سنة (١٨٤٣م) ، باعتناء الأستاذ (ويليام كيورتن W . Cureton) المتوفىٰ سنة (١٨٦٤م) .

ـ طبع حجر في (مطبع أحمد) بدلهي ، بتصحيح محمد رحم إلٰهي وآخر ، سنة (١٢٨٤هـ ـ ١٨٦٧م) ، وسنة (١٣٠٠هـ ـ ١٨٨٢م) .

ـ طبع في المطبع الناصري بدلهي ، سنة (١٢٨٧هـ) ، مع شرح « مستخلص الحقائق » للسمرقندي ، بتصحيح الشيخ غلام علي ، في (٤٢٠) صفحة .

ـ طبع في المطبع (المنشي نول كشور) بلكهنؤ ، سنة (١٨٧٤م) ، وطبع طبعة أخرىٰ بها على الحجر (١٨٧٧م) ، مع بعض الشروح عليه .

بتصحيح تلميذه الشيخ محمود بن رشيد العطار (ت ١٣٦٢هـ) ، وانظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٨) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/٤٦١) .

(١) انظر « كشف الظنون » (٢/١٥١٦) ، و« الأعلام » للزركلي (١/١٧٥) ، ومنه نسخة مخطوطة في الأزهرية برقم (١٩٤) ، (٤٢٧١) ، وأخرىٰ في مكتبة (لاله لي) بإستنبول ، برقم (١١٥٨) ، وثالثة بباريس ، برقم (٩٠٤) وانظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٩/٦٠٥ ـ ٦٠٦) .

(٢) انظر « خلاصة الأثر » (٢/٢٣٨) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٥/٨) ، ومنه نسخة بعنوان : « منية المبتدي وبغية المهتدي » في بلدية الإسكندرية برقم (٢٨٢٧ د) انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (١٠/٦٦٢) .

(٣) انظر « الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام » (٨/١٣٤٩) .

ـ طبع في المطبع (الحيدري) في مومباي ، سنة (١٢٩٤ هـ) ، بتصحيح الشيخ نور الدين محمد وآخر ، وكذا طبع في مومباي ، سنة (١٣١٢ هـ) مع بعض الشروح عليه .

ـ طبع بالمطبعة العامرة الشرفية بالقاهرة ، علىٰ ذمة حسين أفندي شرف ، سنة (١٣٠٩ هـ ـ ١٨٩١ م) ، في (١٧٦) صفحة ، ثم طبع بها طبعة أخرىٰ علىٰ ذمة آخر ، سنة (١٨٩٧ م) ، في (١٨٠) صفحة ، وطبع معه بنهايته « الصلوات الجليلة علىٰ أشرف الخلق » للشيخ حسن بركات ، ومنظومة له ، وهما في (٤٠) صفحة ، كما طبع بها في قطع صغير ، سنة (١٨٩٣ م) في (٢٣١) صفحة .

ـ طبع في المطبعة العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣١١ هـ ـ ١٨٩٣ م) .

ـ طبع في مطبعة المجيدي ، بكانفور في الهند ، سنة (١٣٢٠ هـ) .

ـ طبع في الهند سنة (١٣٢٨ هـ) ، وعليه حاشية للشيخ محمد أحسن الصديقي النانوتوي الهندي (ت ١٣١٢ هـ) ، ثم أعادت نشره المكتبة الإمدادية في ملتان بباكستان .

ـ طبع في مطبعة النيل بمصر ، سنة (١٣٢٨ هـ) .

ـ طبعته مكتبة محمد أفندي حسني الكتبي بمصر ، سنة (١٣٢٨ هـ ـ ١٩١٠ م) ، في (١٧٦) صفحة .

ـ طبع في المطبع المجتبائي في دلهي بالهند ، سنة (١٣٤٨ هـ) .

ـ طبع حديثاً بالمكتبة العصرية في لبنان ، بعناية راشد مصطفى الخليلي ، وفيها أخطاء كثيرة .

ـ طبع طبعة تجارية بالمكتبة الأزهرية سنة (٢٠٠٦ م) ، في (١٧١) صفحة[١] .

---

(١) انظر في هٰذه الطبعات : مقدمة تحقيق « كنز الدقائق » طبعة سائد بكداش (ص ٦٤) وما بعدها ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٥ ، ٣٦٨) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٤٨٢/٢) ، ←

ـ طبع حديثاً بدار البشائر في بيروت ، ودار السراج بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م) ، بتحقيق سائد بكداش .

ـ حقق متن « **كنز الدقائق** » في رسالة دكتوراه علىٰ يد الطالب بكر غازي آل قدوري ، في الجامعة الإسلامية ببغداد (٢٠٠٨م) .

ـ كما طبع « **الكنز** » مع بعض شروحه ، مثل « تبيين الحقائق » ، و« البحر الرائق » ، و« رمز الحقائق » طبعات متنوعة .

❋ ❋ ❋

و« معجم المطبوعات » لسركيس (١٠٤٥/١) ، (١٨٥٣/٢) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٤٥) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢٣٨/٥ ـ ٢٣٩) .

وأفضل هـٰذه الطبعات : طبعة سائد بكداش ، وطبعاته القديمة مع بعض شروحه .

(٤١٤)

المصفىٰ شرح منظومة الخلاف للنسفي

(ت ٧١٠ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣١) .

❀ ❀ ❀

❁ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « المصفىٰ » شرح فيه مؤلفه « منظومة الخلاف » لنجم الدين النسفي (ت ٥٣٧ هـ) [١] ، وهما من كتب الفقه الحنفي .

وقد نهج المؤلف في شرحه لتلك المنظومة المنهج الآتي :

ـ حاول المؤلف ذكر أبواب الفقه كلها ، مع ذكر أقوال الفقهاء وآرائهم ، وذكر الخلاف مع مالك والشافعي ، ورجح المشهور من أقوال الحنفية .

ـ عند الشرح يسبق الشارح كلام الناظم بقوله : (قوله) ثم يذكر كلامه ، ثم الشرح ، وأحياناً يذكر الكلام بدون سبقه بـ (قوله) .

ـ يتناول تعريف المصطلحات لغة واصطلاحاً ـ ثم يشرح المباحث المتعلقة به ـ وبيانَها .

ـ يذكر الاستدلالات من القرآن والسنة النبوية على المسائل المذكورة في الكتاب .

ـ ينقل نصوص العلماء دون تصرف أحياناً ، وأحياناً يتصرف .

---

(١) تم إعداد بطاقة لتلك المنظومة في (٤/٣٢ ـ ٣٣) ، واستفضنا الكلام عليها هناك ، مما يدعونا إلىٰ عدم تكراره هنا .

ـ عند وضوح لفظ كلام الناظم . . فإنه يكتفي بإيراده دون شرح .

ـ عند عزوه للنقول . . أحياناً يذكر اسم المصدر المنقول منه ، وأحياناً أخرىٰ يكتفي بذكر المؤلف ، وأحياناً يذكرهما جمعياً .

ـ سار في إيراده لأغلب الأحاديث النبوية علىٰ طريقة الفقهاء في نقل كثير من الأحاديث بالمعنىٰ لا بلفظه .

مصادر الكتاب :

استقى المؤلف في جمع مادة « شرحه » علىٰ مصادر عدة تعد عمدة في الفقه الحنفي ؛ من تلك المصادر : « التجنيس » لبرهان الدين المرغيناني ، و« تحفة الفقهاء » لعلاء الدين السمرقندي ، و« الجامع الصغير » لمحمد بن الحسن ، و« حصر المسائل وقصر الدلائل » لعلاء الدين الأسمندي ، و« المبسوط » للسرخسي ، و« المحيط البرهاني » لابن مازة البخاري ، و« مختلف الرواية » لعلاء الدين الأسمندي ، و« المغني » للصدر الشهيد حسام الدين عمر بن عبد العزيز ، وغير ذٰلك من المصادر مما لا يتسع المجال لإضافته .

❊ أهم طبعات الكتاب :

حقق أول الكتاب إلىٰ نهاية (باب فتاوى العالم الرباني محمد بن الحسن الشيباني) عمر بن علي الرشود كرسالة ماجستير بالمعهد العالي للقضاء ، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، بالمملكة العربية السعودية ، سنة (١٤٣٨ هـ) .

وحقق (كتاب الصوم) منه حقي إسماعيل عبد الإلٰه الحديثي ، وحازم محمد ثميلا الفهداوي ، ونشر بمجلة (جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية) بالعراق ، سنة (٢٠١٣ م) .

(٤١٥)

الوافي بعون الملك الكافي

للنسفي

(ت ٧١٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣١) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

الكتاب من الكتب التي أُلِّفت في الفقه الحنفي ؛ فقد جمع فيه المؤلف من أمهات كتب المذهب الحنفي ، وضمنه مسائل الفتاوىٰ والواقعات وسماه : « **الوافي** » ، وهو كتاب مقبول معتبر[(١)] ، **وقد نهج مؤلفه في تأليفه الآتي** :

ـ قسم النسفي كتابه إلىٰ أبواب الفقه كلها ، وذكر تحت كل باب منها مسائل الفقه الحنفي ، واقتصر في تلك المسائل علىٰ ذكر قول الإمام أبي حنيفة وحده ، إلا في مسائل قليلة ؛ فإنه ذكر آراء علماء المذهب الآخرين .

ـ لم يورد النسفي في كتابه المسائل النادرة ، واكتفىٰ بذكر مسائل الواقعيات ، وما يحتاج الناس إليه غالباً .

ـ لم يذكر النسفي في كتابه ما استدل به أبو حنيفة علىٰ قوله ، وإنما اكتفىٰ بإيراد المسائل وحكمها .

ـ استخدم رموزاً وضعها فوق بعض الكلمات ؛ إشارة منه إلىٰ أن ثمة خلاف بين العلماء من أصحاب أبي حنيفة وغيرهم من الأئمة ؛ كمالك والشافعي ،

---

(١) كما قال حاجي خليفة في « كشف الظنون » (٢/١٩٩٧) .

تلك الرموز هي : الحاء لأبي حنيفة ، والسين لأبي يوسف ، والميم لمحمد بن الحسن ، والزاي لزفر ، والفاء للشافعي ، والكاف لمالك ، والواو رواية عن أصحاب أبي حنيفة أو قياس مرجوح ، قاصداً من وراء تلك الرموز الاختصار وعدم الإسهاب .

ـ استخدم النسفي أيضاً كلمات مجتمعة من حروف غير مفهومة ، لكل حرف منها دلالته الخاصة في المسألة ، يكتمل مفهومها بمجرد فهم المسألة ، كما جاء في مسألة وقوع الجنب في ماء البئر ؛ فإنه عبر عن المسألة بقوله : (مسألة البئر : جحط) وأراد بحرف الجيم : رأي أبي حنيفة : طهارة الرجل وحكم الماء نجس ، وأراد بحرف الحاء : رأي أبي يوسف : كل منهما يبقىٰ علىٰ حاله ، وأراد بحرف الطاء : رأي محمد : كل منهما طاهر .

مصادر الكتاب :

استقى المؤلف مادة كتابه من كتب عينها في مقدمته ؛ هي : « الجامع الكبير » و« الجامع الصغير » و« الزيادات » لمحمد بن الحسن ، و« مختصر القدوري » ، و« منظومة الخلاف » لأبي حفص النسفي .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ولأهمية كتاب « **الوافي** » فقد اعتنىٰ به العلماء على النحو التالي [١] :

ـ شرحه المؤلف نفسه وسماه : « الكافي شرح الوافي » .

ـ اختصره المؤلف وسماه : « كنز الدقائق » .

ـ شرحه محمد بن أحمد بهاء الدين أبو البقاء المكي شرحين ؛ أحدهما مبسوط ، والآخر مختصر .

❀ ❀ ❀

(١) انظر « كشف الظنون » (٢/١٩٩٧) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

حقق الباحث محمود رجا مصطفىٰ جزءاً منه من (كتاب الطهارة) إلىٰ نهاية (كتاب الحج) ، في رسالة ماجستير بكلية الدراسات العليا ، بجامعة العلوم الإسلامية العالمية بالأردن ، سنة (٢٠١٧ م) .

❋ ❋ ❋

(٤١٦)

النهاية شرح الهداية
للسغناقي
(ت ٧١٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو الحسين بن علي بن الحجاج بن علي ، حسام الدين السغناقي الحنفي ، الإمام الفقيه .

تفقه : بحافظ الدين محمد بن نصر البخاري ، والإمام فخر الدين محمد بن محمد بن إلياس المايمرغي ، وغيرهما .

وتفقه به : قوام الدين محمد بن محمد الكاكي ، وناصر الدين محمد بن كمال الدين ابن العديم ، وغيرهما .

صنف : « الوافي شرح المختصر لحسام الأخسيكتي » [٢] ، و« الكافي شرح أصول الفقه » [٣] ، وغيرهما .

توفي بحلب سنة (٧١٤ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب** :

كتاب « **النهاية** » شرح فيه مؤلفه كتاب « الهداية شرح بداية المبتدي » لأبي الحسن علي بن أبي بكر المرغيناني ، وهو من كتب المذهب الحنفي التي لاقت عناية من قبل علماء المذهب الحنفي ، ولأهمية المتن المشروح فإن كتاب

---

(١) انظر « الجواهر المضية في تراجم الحنفية » (١/٢١٢ ـ ٢١٣) ، و« الأعلام » (٢/٢٤٧) .

(٢) حقق في رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراه من كلية الشريعة جامعة أم القرىٰ ، علىٰ يد الباحث أحمد بن محمد بن حمود اليماني ، سنة (١٤١٧ هـ) .

(٣) طبع بتحقيق فخر الدين سيد محمد قانت ، بمكتبة الرشد بالسعودية ، كطبعة أولىٰ سنة (١٤٢٢ هـ) .

« النهاية » يعد أيضاً من الكتب ذا الأهمية في المذهب الحنفي ؛ فقد أحسن مؤلفه ترتيبه وعرضه ، **وقد نهج في جمع مادة كتابه الآتي** :

ـ التزم المؤلف في ترتيب الكتب الفقهية في الكتاب بترتيب صاحب « الهداية » ، والذي علىٰ شاكلته رتبت كتب المذهب الحنفي .

ـ اعتنى المؤلف في كتابه ببيان معاني غريب الألفاظ التي ترد عند الشرح ، مع ذكر مصدر التعريف أحياناً .

ـ عند التعرض للخلاف بين أئمة المذهب الحنفي ـ أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد بن الحسن ـ . . فقد حرص المؤلف علىٰ ذكر ذٰلك الخلاف ورواياته .

ـ يتعرض أحياناً لبعض روايات أئمة المذهب الآخرين غير أبي حنيفة وصاحبيه ؛ كزفر وغيره .

ـ كان المؤلف يتعرض أحياناً لآراء المذاهب الأخرىٰ ؛ فكان غالباً ما يذكر خلاف الشافعية ، وأحياناً خلاف المالكية ، ونادراً خلاف الحنابلة .

ـ استدرك المؤلف على المتن المشروح عدة استدراكات يبين من خلالها ما كان علىٰ صاحب « الهداية » أن يعبر به ويذكره .

ـ اهتم المؤلف بذكر الردود والمناقشات على الاعتراضات التي تتعلق بالمسألة الفقهية .

ـ تطرق المؤلف أثناء شرحه لعدة علوم غير علم الفقه ؛ فتطرق لآراء المفسرين واللغويين والقراء .

ـ أحسن المؤلف في أسلوبه وصياغته ، فجاء الكتاب بأسلوب سهل بسيط مفهوم ، مع ترابط أفكار الكتاب .

مصادر الكتاب :

استقى المصنف مادة كتابه من كتب المذهب الحنفي التي سبقته ؛ من تلك الكتب : « أصول السرخسي » ، وكتب محمد بن الحسن ؛ كـ « الجامع الصغير »

و« الأصـل » ، واستقىٰ أيضاً من « تحفة الفقهاء » لعلاء الدين السمرقندي ، و« المحيط البرهاني » لبرهان الدين بن مازه ، و« فتاوىٰ قاضي خان » ، وغير ذٰلك .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اختصره جمال الدين محمود بن أحمد بن السراج القونوي ، وسماه : « خلاصة النهاية في فوائد الهداية »(١) .

كما أفاد منه شراح الهداية وغيرهم بعده ؛ كالكمال بن الهمام في « فتح القدير » ، والبابرتي في « العناية شرح الهداية » ، وابن عابدين في « حاشيته » وغيرهم .

❁ ❁ ❁

لم يطبع الكتاب نسخة ورقية تتداول بين الباحثين والقراء أو تباع في المكتبات فيما نعلم ، ولٰكن حققه مجموعة من الباحثين في رسائل علمية لنيل درجة الماجستير من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، بجامعة أم القرىٰ بالسعودية ، وذٰلك في الفترة ما بين سنة (١٤٣٥ هـ) و(١٤٣٦ هـ) .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « كشف الظنون » (٢/٢٠٢٢) .

(٤١٧)

تحفة الحريص في شرح التلخيص [١]

لابن بلبان

(ت ٧٣٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ الأمير ، علي بن بلبان [٣] بن عبد الله ، علاء الدين أبو الحسن ، النميري [٤] ، الفارسي ، المصري ، الجندي ، الحنفي ، المعروف بابن بلبان .

أمير ، فقيه ، أصولي ، نحوي ، محدث ، ناظم ، من المفتين .

ولد بدمشق سنة (٦٧٥ هـ) .

شيوخه : قرأ النحو علىٰ أبي حيان ، والأصول والمنطق على العلاء القونوي ، والفقه على الفخر عثمان بن التركماني ، وقاضي القضاة أبي العباس أحمد السروجي ، ومحيي الدين الدمشقي ، وسمع شرف الدين الدمياطي ، ومحمد بن علي بن صاعد ، وبدمشق من البهاء ابن عساكر ، وغيرهم .

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف ومدارس الحنفية في مصر ، واعتمده العلماء بها وبغيرها . انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (١٠ / ٣٠) .

(٢) انظر ترجمته في « المعجم المختص بالمحدثين » (ص ١٦٤) ، و« الوافي بالوفيات » للصفدي (٢٠ / ١٦٦) ، و« أعيان العصر وأعوان النصر » للصفدي (٣ / ٣١٢ ـ ٣١٣) ، و« النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة » (٩ / ٣٢١) ، و« الجواهر المضية » (١ / ٣٥٤) ، و« تاج التراجم » (ص ٢٠٨) ، و« بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة » للسيوطي (٢ / ١٥٢) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٢ / ٣٥٤) ، و« الفوائد البهية في تراجم الحنفية » للكنوي (ص ١١٨ ـ ١١٩) ، و« هدية العارفين » (١ / ٧١٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٤ / ٢٦٧ ـ ٢٦٨) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٧ / ٤٨) .
وقارن هٰذا مع ما ورد في « مجمع الآداب في معجم الألقاب » لابن الفوطي (٢ / ٣٢٠) .

(٣) **بلبان** ـ بموحدتين بينهما لام مفتوحات ـ : من أسماء الأتراك . انظر « تبصير المنتبه بتحرير المشتبه » (١ / ٩٩) .

(٤) هٰذه النسبة ذكرها سزكين في « تاريخ التراث العربي » المجلد (١) الجزء (٣) الصفحة (٦٤) .

وأتقن النحو ، وتقدم في المذهب الحنفي والأصول ، وأفتىٰ ، ودرس ، وكان يناظر ويقرر ويتعصب لمذهبه ، جيد الفهم ، حسن المذاكرة ، كثير الفوائد ، مليح الشكل ، وافر الجلالة ، يصلح للقضاء ؛ لعلمه وسكونه وتصونه ، كما كان من أجناد الحلقة ؛ يلبس ملابسهم .

من تصانيفه(١) : « الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان »(٢) ، و« ترتيب المعجم الكبير للطبراني »(٣) ، و« تلخيص الإلمام في أحاديث الأحكام لابن دقيق العيد »(٤) ، و« تنبيه الخاطر علىٰ زلة القارئ والذاكر »(٥) ، و« عمدة السالك في المناسك »(٦) . وله نظم وشعر مموه بالبديع ، يوهم أنه مفيد ، إلا أنه مقبول غير مردود .

توفي في شوال سنة (٧٣٩ هـ) بمنزله على النيل ، ودفن خارج باب النصر(٧) .

❀ ❀ ❀

---

(١) نسب له البعض بعض مصنفات أبي القاسم علي بن بلبان المقدسي (ت ٦٨٤ هـ) وهي : « المقاصد السنية في الأحاديث الإلـٰهية » حققه محمد العيد الخطراوي ، ومحيي الدين مستو ، ونشرته مكتبة دار التراث بالمدينة المنورة ، ودار ابن كثير بدمشق ، الطبعة الثانية سنة (١٤٠٨ هـ) ، و« تحفة الصديق في فضائل أبي بكر الصديق » حققه وعلق عليه محيي الدين مستو ، ونشرته دار ابن كثير بدمشق ، سنة (١٤٠٨ هـ) ، و« الأحاديث العوالي » انظر « هدية العارفين » (٧١٨/١) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٦٧/٤ ـ ٢٦٨) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٤٨/٧) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (١٩٩٣/٣ ، ٢٠١٧) .

(٢) طبع منه مجلد بدار المعارف بمصر ، سنة (١٣٧١ هـ) ، بتحقيق أحمد شاكر ، وطبع كاملاً بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٠٨ هـ) ، بتحقيق شعيب الأرنؤوط ، وحسين سليم أسد .

(٣) انظر « المعجم المختص بالمحدثين » (ص ١٦٤) ، و« الدرر الكامنة » (٣٨/٤) ، و« تاج التراجم » (ص ٢٠٨) .

(٤) انظر « هدية العارفين » (٧١٨/١) .

(٥) انظر « سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٣٥٤/٢) ، و« هدية العارفين » (٧١٨/١) .

(٦) منه نسخة خطية في مكتبة شهيد علي ، وأخرىٰ في مكتبة مهرشاه سلطان في تركيا . انظر « هدية العارفين » (٧١٨/١) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٢٠١٧/٣) .

(٧) أخطأ البعض فذكر أنه توفي سنة (٧٣١ هـ) وله ست وستون سنة . انظر « حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة » (٤٦٨/١) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٣٥٤/٢) ، و« كشف الظنون » (٤٧٢/١) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **تحفة الحريص في شرح التلخيص** »(١) للشيخ ابن بلبان ، كتاب في فروع الفقه الحنفي ، شرح به كتاب « تلخيص الجامع الكبير »(٢) لصدر الدين الخلاطي (ت ٦٥٢ هـ) ، الذي لخص به « الجامع الكبير » للإمام محمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩ هـ) ، أحد كتب ظاهر الرواية عند الحنفية .

وهو شرح طويل مطول ، أبدع فيه الشيخ وأجاد(٣) .

وأول الشرح : (الحمد لله الداعي إلىٰ جنابه الكريم . . .) إلىٰ آخره(٤) .

وذكر الشيخ في سبب تصنيفه هٰذا الشرح ومنهجه فيه : أن كتاب « الجامع الكبير » اشتمل علىٰ حسن التفريع ويمن التحرير ، وقد حاول من علت همته من الحنفية أن يضع عليه شرحاً ؛ رحمةً لطالبيه ، فمن مستكثر ومقتصد ، وكان منهم الشيخ جمال الدين الحصيري ؛ فإنه شرحه موجزاً في « الوجيز » ومبسوطاً في « التحرير » ، ثم إن تلميذه الشيخ صدر الدين الخلاطي لخص من هٰذين الكتابين ـ « الوجيز » و« التحرير » ـ لب العلل والمسائل ، وأضاف ما أمكنه من الأجناس والدلائل ، وبالغ في الاختصار والتهذيب ؛ تسهيلاً لحفظه ، وأفرط حتىٰ عسر استخراج معناه القريب من لفظه ، وخالف وضع كتب المذهب في

---

(١) وهو ما أسماه به مصنفه في مقدمة شرحه . انظر أيضاً « كشف الظنون » (١/٣٦٥) ، و« هدية العارفين » (١/٧١٨) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٧/٤٨) .
وذكره بعضهم باسم : « **تحفة الحريص شرح التلخيص** » انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (١٠/٣٠) ، و« حاشية ابن عابدين على البحر الرائق » (٤/٣٢٣) ، وراجع « جامع الشروح والحواشي » (٢/٧٣٩) .
ويعرف الكتاب اختصاراً أيضاً بـ « **البلباني** » ، كما عنونت به نسخته الخطية رقم (٧٤٠) في مكتبة فيض الله بتركيا ، وراجع « حاشية ابن عابدين على البحر الرائق » (١/٣٧٥) .

(٢) يراجع الكلام عليه وعلىٰ مصنفه بموضعه من هٰذا الكتاب (٤/٥٤ ـ ٦٣) .

(٣) انظر « تاج التراجم » (ص ٢٠٨) ، و« كشف الظنون » (١/٤٧٢) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٢/٣٥٤) .

(٤) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢/٧٣٩) .

الترتيب والتجنيس ، حتىٰ قل من قرأه علىٰ مصنفه ، أو أقرأه من الفقهاء بعد مؤلفه .

ولأن المرء حريص علىٰ ما خطر عنه علمه ، أو عسر عليه إدراكه وفهمه . . فقد تشوق ابن بلبان إلىٰ كشف مغطاه ، ورشف زلال ما قصده وتعاطاه ، قال : (وعزمت أن أكتب عليه شرحاً يذلل معضله ، ويحلل مشكله ، ويهذب عاصيه ، ويقرب قاصيه ؛ ليؤمه من هجره ، ويقدمه من أهمله وأخره . . . إلىٰ أن لزمني بعض طلبته ومحبيه ، وألزمني أن أحقق ما سنح لي من العزم فيه ؛ فسارعت إليه معتمداً على اللطيف الخبير ، مستنداً في نقله غالباً إلى « الوجيز » و« التحرير » ، وأشرت بالصاد المهملة إلىٰ فصه وأصله ، وبالشين المعجمة إلىٰ شرحه وحله ، وسميته : « **تحفة الحريص في شرح التلخيص** ») .

وقد وصف ابن بلبان في المقدمة كتابَ « التلخيص » وشرحه عليه في نظم بديع ، أظهر به ما فيهما من فوائد ، وما يحويانه من محاسن ؛ حيث قال : [من البسيط]

يا طالباً لعزيز العلم شافيه	وراغباً في وجيز النظم وافيه
وافاك تلخيص صدر الدين منشرحاً	لما تقلد عقداً من لآليه
أكرم بجامع شمل الفضل منتظماً	غر المعاني بلا ريب يلاويه
قصر مشيد سمت في العز رتبته	بحر محيط بعيد الغور هاويه
قد خضت بالهمة العلياء لجته	مع اعترافي بعجزي عن تعاطيه
وغصت مستخرجاً منه لآليه	فاستيسر الدر من أقصىٰ مهاويه
فأصبح الفهم يستملي عجائبه	مستنبطاً كل معنىً من أماليه
قد لان جانبه إذ هان غالبه	وبان إجماله إذ بان خافيه
فاسترهف العزم لا تصغي لعاذله	فالغيث بالغوث قد حلت عزاليه

أبشر من المطلب الأسنىٰ بأسعده   واظفر من المشرب الأهنىٰ بصافيه
واشرب رحيقاً ختام المسك خاتمه   واطرب خليقاً بصفو العيش باقيه
فمشرع العلم قد راقت مشارعه   ويانع الفهم قد شاقت مجانيه
ما هند ما دعد ما ليلىٰ وزينتها   ما متعة من لذيذ العيش فانيه
فاضرب ـ فديتك ـ صفحاً عن هواك ولا   يخطر ببالك ملهىً أنت رائيه
وأخلص العزم مهما اسطعت في طلب   فالعلم خير متاع أنت باغيه
لا سيما « الجامع » الواعي لطائفه   فهو « الكبير » شهير الذكر عاليه
وإن بدا لكْ فيما صنعت مجتهداً   في شرحه بنقول من عواليه
مخيلة تتراءىٰ كالسراب إذا   بالماء أوهم يوماً في ترائيه
فلا تبادر إلى التزييف معتمداً   وهم امرئ حاسد باد تجافيه
بل دونك الكشف عما خلت ذا خلل   لعله من صحيح القول كافيه
وإن تكن هفوة مني فدونكها   مصححاً مؤثراً إصلاح ما فيه
إن الصوارم قد تنبو مثلمةً   وجيِّد الخيل يكبو في مساعيه
وسل من الله لي عفواً ومغفرةً   ورحمةً ورضاه يوم آتيه

وشرح المصنف أول ما شرح خطبة « التلخيص » ، واهتم فيها ببيان ما في الخطبة من غريب ومصطلحات ، وبالغ في هٰذا وأكثر .

ثم أورد بعد هٰذا إسناده وروايته الخاصة بالفقه الحنفي عامة ، وكتاب « التلخيص » خاصة ؛ حيث أخذه روايةً ودرايةً عن شيخه السروجي ، عن الخلاطي [1] ـ فقد قرأ السروجي جميع « التلخيص » عليه وسمعه ـ عن شيخه الحصيري ، عن قاضي خان ، عن ظهير الدين حسن المرغيناني ، عن برهان الأئمة

---

(١) ذكره ابن بلبان باسم : (صدر الدين ، فخر السلف الصالحين ، أبي الربيع سليمان) ، وهو غريب جداً .

عبد العزيز بن مازه وشمس الدين محمود جد قاضي خان ، وهما عن شمس الأئمة السرخسي ، عن عبد العزيز بن أحمد (الحلوائي)[(١)] ، عن أبي علي الحسن بن خضر النسفي ، عن أبي بكر محمد بن الفضل ، عن عبد الله بن أبي حفص ، عن أبيه أبي حفص الكبير ، عن محمد بن الحسن الشيباني ، عن الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله .

ثم شرح المصنف كتب « التلخيص » وأبوابه ، وراعىٰ في غالبها توضيح عبارة المتن ، والكشف عن إشاراته ومبهماته ، وتوضيح غريبه ، وبيان قيوده ، والاستدلال والتعليل لمسائله ، ودفع ما نوقشت به هـٰذه الأدلة ، وتقييد ما أطلقه الخلاطي في كتابه ، وبيان ما في المسائل من خلاف وروايات للحنفية ، والنص على الصحيح منها والأصح .

كما نبه الشيخ في كثير من بدايات شرح الكتب والأبواب[(٢)] على المسائل التي زادها الخلاطي في « التلخيص » أو غيَّر موضعها ونقلها لمناسبة الموضع لها .

وميَّز المصنف نص الخلاطي بوضع حرف (ص) قبله ، وشرحه بوضع حرف (ش) قبله ، فإذا أراد شرح جزئية من المتن بعدها . . ميزها بـ (قوله . . . إلىٰ آخره) أو (قوله . . . اعلم . . .) ، وعند إيراد فائدة ضمن شرحه . . يميزها بقوله : (واعلم . . .) .

أما مصادر الكتاب : فقد صرح الشيخ ابن بلبان في مقدمة « شرحه » بأنه استند فيما ينقله في هـٰذا الشرح غالباً على « الوجيز » و« التحرير » للحصيري ؛ وهما من

---

(١) ذكره ابن بلبان بلفظ : (الحلائي) ، ويعرف أيضاً بالحلواني .

(٢) وراجع كأمثلة علىٰ ما ذكرناه أوائل كلٍّ من : (كتاب الزكاة) ، و(باب من إقرار الوارث بالعتق) ، و(كتاب الشهادات) ، و(باب شهادة المتهم) ، و(باب الشهادة في الوكالة والوصية) ، و(باب رجوع الفرع) ، و(باب السلم في الرطب) ، و(باب الاختلاف في المبيع أو الثمن) ، و(باب الوكيل يؤمر أن يزيد من عنده) ، و(باب يصدق فيه الوكيل والوصي والقاضي ويبرأ المشتري أولاً) ، و(باب الجناية على الطرف) ، وغير ذٰلك من مواضع .

شروح « الجامع الكبير » ، وقد اعتمد عليهما الخلاطي أيضاً في « تلخيص الجامع الكبير » .

ومن كتب الحنفية الأخرى التي نقل عنها وذكرها في « شرحه » : « شرح الهداية » للسغناقي ، و« الكافي في شرح الوافي » للنسفي ، و« الغاية » ، و« ملتقى البحار » ، و« مختصر البحر المحيط » ، و« قنية المنية » للزاهدي ، و« المحيط » ، و« النوادر » ، و« نوادر الجوزجاني » ، و« شرح الجامع » للهاشمي ، و« خلاصة الفتاوىٰ » ، و« التجنيس والمزيد » ، و« الهداية » ، و« الجامع الصغير » ، و« الجامع الكبير » ، و« شرح الكرخي » ، و« المبسوط » ، و« الأصل » ، و« جامع قاضي خان »[(١)] ، و« نوادر بشر » .

ومن الكتب التي نقل عنها أيضاً : « مختصر ابن الحاجب » .

ومن كتب الحديث : « صحيح ابن حبان » ، و« جامع الأصول » لابن الأثير .

ومع أنه لم يذكر خلاف غير الحنفية ، لكنه ذكر من كتب الخلاف : « نقض ما تفرد به الإمام أحمد » لإلكيا الهراسي ، و« المغني » لابن قدامة .

واعتمد في بيان أكثر غريب كتابه على : « الصحاح » للجوهري ، ومن بعده اعتمد علىٰ كتاب ابن السكيت ، و« المحكم » لابن سيده .

ويلاحظ : أنه قلل جداً من ذكر المصادر في النصف الثاني من كتابه تقريباً .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لخصه الشيخ عمر بن إسحاق ، سراج الدين الغزنوي (ت ٧٧٣هـ)[(٢)] .

❀ ❀ ❀

---

(١) حيث يقول الحنفية : (جامع فلان) فإنهم يعنون : شرحه على « الجامع الصغير » لمحمد بن الحسن .

(٢) ومن هـٰذا الملخص نسخة بخط مصنفه في مكتبة الدولة ببرلين . انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٢٥٢/٣) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣٣٨/١٠) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٧٣٩/٢) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

حقق الشرح كله في ست رسائل دكتوراه بالجامعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية ، سنة (١٤٣٥هـ) ، و(١٤٣٦هـ) ، و(١٤٣٧هـ) .

وله نسخ خطية كثيرة ؛ منها : نسخة المؤلف بدار الكتب المصرية ، ونسخ أخرىٰ في تركيا ، والإسكندرية ، وتونس ، والظاهرية ، وحلب ، وغيرها [١] .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « تاريخ التراث العربي » لسزكين المجلد (١) الجزء (٣) الصفحة (٦٤) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٦/٣٥٠) ، و« فهرس دار الكتب المصرية » (١/٤٠٨) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢/٣٧٠) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/٧٣٩) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٣/٢٠١٦) .

(٤١٨)

تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق [١]

للشيخ فخر الدين الزيلعي

(ت ٧٤٣ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ عثمان بن علي بن محجن ، البارعي [٣] ، فخر الدين أبو محمد الزيلعي ، بفتح الزاي وسكون الياء ؛ نسبة لزيلع ، بلد علىٰ ساحل الصومال .

فقيه حنفي ، نحوي ، فرضي .

قدم القاهرة سنة (٧٠٥ هـ) ، فأفتىٰ ودرس ونشر الفقه علىٰ مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان ، وانتفع به الناس .

ـ **من تلاميذه** [٤] : جمال الدين الزيلعي (ت ٧٦٢ هـ) صاحب « نصب الراية » ، وابن الصائغ النحوي (ت ٧٧٦ هـ) ، وناصر الدين ابن الخازندار ، وأبو بكر بن إلياس (ت ٧٤٩ هـ) ، وأبو الفداء الكناني البلبيسي (ت ٨٠٢ هـ) .

---

(١) درس الكتاب قديماً بالجامع الأزهر ، كما درس ضمن مقررات الأزهر الشريف لسنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) وطبقاً لقانون سنة (١٣٢٦ هـ ـ ١٩٠٨ م) انظر « الضوء اللامع » (١٠/ ٣٠) ، و« خلاصة الأثر » (٢/ ١٣٦ ـ ١٣٧) ، و« تاريخ الجبرتي » (١/ ٤٤٨) ، و« الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٦ ، ٢٩٨) .

(٢) انظر « تاج التراجم » (ص ٢٠٤) ، و« الفوائد البهية في تراجم الحنفية » (ص ١١٥ ـ ١١٦) ، و« هدية العارفين » (١/ ٦٥٥) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/ ٢١٠) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٦/ ٢٦٣) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/ ٩٨٨) .

(٣) لعله لقب لمن برع في نوع من العلم . انظر « الأنساب » للسمعاني (٢/ ٢٦) ، و« الجواهر المضية » (٢/ ٢٨٥) .

(٤) انظر « الجواهر المضية » (٢/ ١٤ ، ٢٤٠) ، و« الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة » ، طبعة دائرة المعارف العثمانية (٣/ ٩٥) ، (٥/ ٢٤٨) ، و« الضوء اللامع » (٢/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧) .

ـ **من مصنفاته** [١] : « شرح المجمع » [٢] ، و« شرح الهداية » [٣] .

توفي بالقاهرة في رمضان سنة (٧٤٣هـ ـ ١٣٤٢ م) ، ودفن في القرافة الصغرىٰ بجوار الإمام الشافعي .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « **تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق** » أو « **تبيين الحقائق في شرح كنز الدقائق** » هو كتاب في فروع الفقه الحنفي ، شرح به الزيلعي متن « كنز الدقائق » [٤] للإمام النسفي (ت ٧١٠هـ) .

بدأ الشارح كتابه بعد المقدمة بشرح (كتاب الطهارة) ، وترك ديباجة متن « كنز الدقائق » بلا شرح أصلاً .

وذكر الزيلعي في مقدمة « شرحه » أنه لما رأىٰ « كنز الدقائق » أحسن مختصر في الفقه ، وحاوياً ما يحتاج إليه من الواقعات مع لطافة حجمه لاختصار نظمه . . أحب أن يكون له شرح متوسط يحل ألفاظه ، ويعلل أحكامه ، ويزيد عليه يسيراً من الفروع المناسبة له ، وأسمىٰ شرحه : « **تبيين الحقائق** » لما فيه من تبيين ما اكتنز من الدقائق ، وزيادة ما يحتاج إليه من اللواحق [٥] .

والشارح يصرح في كتابه بالخلاف بين أئمة المذهب الحنفي ، ويبين

---

(١) له بخلاف ما سيذكر : « شرح الجامع الكبير لمحمد بن الحسن » (ت ١٨٩ هـ) ، و« شرح المختار للموصلي » (ت ٦٨٣ هـ) ، و« بركة الكلام علىٰ أحاديث الأحكام الواقعة في الهداية وسائر الكتب الحنفية » .

(٢) كذا ورد في « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٥/٣٧٦) . ومنه نسخة بمكتبة عموجه حسين باشا في إستنبول برقم (٢٠٢) .

(٣) منه نسخة مخطوطة بمكتبة فاتح في مدينة إستنبول برقم (٢٠٠٦) انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٥/٦٢٩) .

(٤) مطبوع ، وعليه شروح كثيرة ، ويراجع الكلام عليه في موضعه من هـٰذا الكتاب (٤/٨٦ ـ ٩١) .

(٥) انظر « تبيين الحقائق » ، طبعة بولاق (١/٢) .

اختلاف الروايات عنهم ، ويذكر رأي الإمام الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) في كثير من المسائل ، كما يتعرض لرأي الإمام مالك (ت ١٧٩ هـ) ، ويتطرق قليلاً لآراء غيرهم ، مع الاستدلال بما توفر عنده من أدلة للحنفية وغيرهم ، والجواب عن دليل المخالف غالباً ، وتخريج أكثر الأحاديث التي استدل بها باختصار .

والغالب علىٰ منهجه : تقديم رأي المذهب ، ثم ذكر رأي المخالف مع دليله ، ثم دليل الرأي الراجح عنده ، ثم الجواب عن دليل المخالف [١] .

والكتاب يمتاز بالأدلة والتعليل ، وتحرير رأي الحنفية ، وهو شرح وسط معتمد مقبول للكنز [٢] .

وقد أجاد الزيلعي في « **التبيين** » وأفاد ، وحرر وانتقد ، وصحح ما اعتمد [٣] .

وعد ابن نجيم (ت ٩٧٠ هـ) في مقدمة « البحر الرائق » كتاب « **التبيين** » من أحسن شروح « الكنز » ، إلا أنه انتقد على الزيلعي أنه أطال في الخلافيات ، وأنه لم يفصح عن منطوق المتن ومفهومه [٤] .

قال صاحب « الفوائد البهية » عن الزيلعي : (طالعت « شرحه للكنز » ، وهو شرح معتمد مقبول ، وهو المراد بـ « الشارح » في « البحر الرائق ») [٥] .

أما مصادر الكتاب : فقد نقل المصنف في « شرحه » عن كتب كثيرة ؛ من أهمها : « مختصر القدوري » ، و« الاختيار » للموصلي (ت ٦٨٣ هـ) ،

---

(١) انظر « المذهب الحنفي » لأحمد النقيب (٥٤٦/٢) .
(٢) انظر « المدخل إلىٰ مذهب الإمام أبي حنيفة » لحوىٰ (ص ٣٦٥) ، و« المذهب الحنفي » لأحمد النقيب (٥٤٦/٢) .
(٣) انظر « تاج التراجم » (ص ٢٠٤) .
(٤) انظر « البحر الرائق شرح كنز الدقائق » ، طبعة دار الكتاب الإسلامي (٢/١) .
(٥) انظر « الفوائد البهية في تراجم الحنفية » (ص ١١٥) .

و« الغاية » للسروجي ، و« المحيط » و« المبسوط » للسرخسي (ت ٤٨٣ هـ) ، و« الهداية » للمرغيناني (ت ٥٩٣ هـ) ، و« خزانة الأكمل » للجرجاني (ت بعد سنة ٥٢٢ هـ) ، و« الواقعات » للحسام الشهيد (ت ٥٣٦ هـ) ، و« الخانية » ، و« الفتاوى المرغينانية » ، و« المغرب » للمطرزي (ت ٦١٠ هـ) ، و« شرح مغلطاي علىٰ صحيح البخاري » ، بالإضافة لكثير من كتب الحديث والسنة وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ وضع عليه الشيخ أبو العباس أحمد بن يونس ، الشهير بابن الشلبي وبالشلبي (ت ٩٤٧هـ) حاشيةً ، طبعت بهامش « **التبيين** » في بولاق ، سنة (١٣١٣ هـ) ، و(١٣١٤ هـ) و(١٣١٥ هـ)[١] .

ـ اختصره الشيخ جمال الدين ـ عز الدين ـ يوسف بن محمود الرازي ، الظهراني (ت ٧٩٤هـ) في شرحه على « الكنز » المسمىٰ : « كشف الحقائق شرح كنز الدقائق » ، وهو شرح بالقول ، اختصره من « **التبيين** » للزيلعي ، وفرغ منه سنة (٧٧٣هـ) بالقاهرة[٢] .

---

(١) انظر « الأعلام » للزركلي (١/٢٧٦) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/٩٨٨) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/١٣٤) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٦) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٤٨٣) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/١١٢) .

(٢) منه نسخة في مجلد بالمكتبة الأزهرية ، برقم (٢٤٢/٥٣٤٩) ، وفي مجلدين بعنوان : « كشف الرقائق » بدار الكتب المصرية ، برقم (٣٩٦) ، بالإضافة لنسخ أخرى . انظر « كشف الظنون » (٢/١٥١٦) ، و« الأعلام » للزركلي (٨/٢٥٣) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/٢٤٣) ، و« فهرست الكتبخانة » (٣/١٠٣) ، و« فهرس دار الكتب المصرية » (١/٤٥٧) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٤٨٣) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٨/٢٨٧ ـ ٢٨٨) .

وقد ذكر في « فهرس الأزهرية » (٢/٢٤٣) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٤٨٣) : أنه مطبوع بمصر سنة (١٣١٨ هـ ـ ١٣٢٢ هـ) ، وبعد أن طالعت الطبعة المقصودة من « كشف الحقائق » . . وجدت أن المطبوع شرح للشيخ عبد الحكيم القندهاري الأفغاني مولداً والدمشقي منزلاً (ت ١٣٢٦ هـ) ، وأنه طبع بعضه بالمطبعة الأدبية في مصر سنة (١٣١٨ هـ) ، وتمم طبعه بمطبعة الموسوعات بمصر ←

ـ اختصره المولىٰ أحمد بن محمود النسفي ، وهو إيجاز بلا إخلال [١] .

ـ اختصره أيضاً الشيخ أحمد بن محمد ، إمام زاده البرسوىٰ (ت ٩٧٧ هـ) [٢] .

ـ وضع عليه محمد بن محمد البرديني (ت ١٠٠٤ هـ تقريباً) نقداً أسماه : « العقائق علىٰ تبيين الحقائق » [٣] .

ـ حشاه الشيخ محمد أمين بن حسن الميرغني (ت ١١٦١ هـ) [٤] .

ـ حشاه الشيخ محمد كريم الله بن لطف الله الفاروقي (ت ١٢٩١ هـ) [٥] .

❀ ❀ ❀

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبع شرح « **التبيين** » في مصر ، سنة (**١٣٠٣ هـ**) ، في ستة أجزاء [٦] .

سنة (١٣٢٢ هـ) ، وهو في جزأين ضمن مجلد ، وبهامشه « شرح الوقاية » لصدر الشريعة ، وقد طبعا بتصحيح الشيخ محمود العطار . انظر « فهرس دار الكتب المصرية » (١/٤٥٦) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٨/٢٨٥) .

(١) ومنه نسخة خطية بالأوقاف العامة (الرضوانية) بالموصل برقم (٧/٢٢) ، كتبت سنة (٩٤٥هـ) انظر « كشف الظنون » (٢/١٥١٦) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٩/٢٥٨) .

(٢) لعله السابق . انظر « هدية العارفين » (١/١٤٧) .

(٣) منه نسخة خطية في مكتبة جوتا بألمانيا ، برقم (١٠٢٣/arab/١١٦) انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) (٦/٢٢٩) .

(٤) حشَّىٰ بعضه ؛ إلىٰ أثناء (كتاب الطلاق) بخط المؤلف غالباً ، في دار الكتب المصرية ، مجلد ، برقم (٤٢٧) انظر « فهرست الكتبخانة الخديوية » (٣/٣٧) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٤٨٣) .

(٥) منه نسخة خطية بالمكتب الهندي بلندن ، برقم (٥٢٥) انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٣/٣٥٦) .

(٦) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٩٨٨) .

ـ طبع في المطبعة الكبرى الأميرية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣١٣هـ ـ ١٨٩٥م) ، و(١٣١٤هـ) و(١٣١٥هـ ـ ١٨٩٧م) ، في ستة أجزاء ، وبهامشه حاشية الشيخ أحمد بن يونس الشهير بابن الشلبي ، وبالشلبي (ت ٩٤٧هـ) ، وذٰلك بتصحيح الشيخ محمد الحسيني (ت بعد سنة ١٣٢٥هـ)[١] .

ـ طبع في بيروت ، سنة (١٣٩٠هـ)[٢] .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « الأعلام » للزركلي (١/٢٧٦) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/٩٨٨) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/١٣٤) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٦) ، و« فهرس الأزهرية » (٢/١١٢) .

وهي أفضل الطبعات وأشهرها ، وقد أعيد طبعها بـ (الأوفست) في دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة .

(٢) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٣/١٤٨٣) .

(٤١٩)

النقاية مختصر الوقاية
لصدر الشريعة الأصغر
(ت ٧٤٧ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [(١)] :

هو العلامة الفقيه الأصولي عبيد الله بن مسعود بن محمود بن أحمد ، صدر الشريعة الأصغر المحبوبي ، البخاري الحنفي [(٢)] ، المعروف بصدر الشريعة الأصغر .

أخذ عن : جده تاج الشريعة محمود ، وكان ذا عناية بتقييد نفائس جده وجمع فوائده ، وكان إماماً في فروع الحنفية ، قيماً بأصولهم ، متبحراً في المنقول والمعقول .

عرف بـ (صدر الشريعة الأصغر) منذ نشأته ، تمييزاً له عن والده صدر الشريعة الأكبر ، فاشتهر بذٰلك بين أقرانه وشيوخه وتلاميذه ؛ فقد كان يعقد الدروس ، فيجتمع إليه الناس ، وصنف فانتفع الناس بتصانيفه .

صنف عدة مصنفات ؛ منها : « تنقيح الأصول » ، و« التوضيح في حل غوامض التنقيح » [(٣)] ، و« شرح الوقاية » لجده تاج الشريعة في الفقه الحنفي [(٤)] ، ومختصره : « النقاية » [(٥)] ، وغيرهما .

---

(١) انظر ترجمته في « الفوائد البهية » للكنوي (ص ١٠٩) ، و« الفتح المبين في طبقات الأصوليين » (٢/١٦١) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١١٩٩) ، و« تاج التراجم » (ص ٢٠٣) ، و« الأعلام » (٤/١٩٧) .

(٢) ذكر بعض المعاصرين : أن نسب الإمام صدر الشريعة وقع فيه خلط من قبل مترجميه ، وأن الصواب : عبيد الله بن مسعود بن عمر بن أحمد . انظر « التحفة البديعة بأخبار صدر الشريعة » للدكتور صلاح محمد أبو الحاج (ص ١١) وما بعدها .

(٣) طبع عدة طبعات مع « التنقيح » منها : في المطبعة الكريمية في قازان ، سنة (١٣٣١ هـ) ، وأعيد طبعه في (كراتشي) بباكستان سنة (١٤٠٠ هـ) .

(٤) طبع بمطبعة الإمبراطورية القازانية ، سنة (١٣١٨ هـ) انظر « معجم المطبوعات » (٢/١٢٠٠) .

(٥) طبع بقازان ، سنة (١٢٦٠ هـ ـ و١٢٩٠ هـ) انظر « معجم المطبوعات » (٢/١٢٠٠) .

توفي رحمه الله بـ (شرع آباد) ببخارىٰ ، سنة (٧٤٧هـ) .

۞ ۞ ۞

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « **النقاية** » ـ بضم النون ـ هو مختصر لمتن كتاب « الوقاية » لتاج الشريعة في فقه المذهب الحنفي ، وقد اكتسب أهميته من أهمية الكتاب المختصر ؛ حيث إن مؤلفه قد جمع فيه مسائل أصل المذهب ، وظاهر الرواية في الأعم الأغلب ، وقد سماه مؤلفه : « **النقاية مختصر الوقاية** » ، ويتضح من خلال تصفح صفحات الكتاب : أن المؤلف نهج نهج أصل كتابه في منهجه وترتيبه ، ولم يضف كثيراً غير إيجاز عباراته واختصارها قدر الإمكان .

ويمكن بيان منهج المؤلف فيما يلي :

ـ سار المؤلف في ترتيبه للكتب والأبواب الفقهية في الكتاب علىٰ ترتيب المرغيناني في « الهداية » ، ولم يخالفه في توزيع المسائل الفقهية إلا في مواضع قليلة جداً .

ـ التزم المؤلف بإيراد المعنى الاصطلاحي لبعض الكتب الفقهية ؛ كالوقف ، والكفالة ، والإجارة ، وغيرها .

ـ وردت في متن الكتاب بعض الألفاظ الفارسية ؛ كما في (كتاب الأيمان) و(النكاح) .

ـ التزم المؤلف بالاكتفاء بإيراد رأي أبي حنيفة في المسألة الفقهية ، إلا في المسائل التي رجح فيها قول صاحبيه ؛ أبو يوسف ومحمد بن الحسن ، وكانت عليه الفتوىٰ .

ـ لم يورد المؤلف أدلة للمسائل الفقهية التي في الكتاب إلا نادراً جداً .

ـ للمؤلف في كتابه اختيارات فقهية خالف فيها ظاهر الرواية في المذهب الحنفي واختيار صاحب « الهداية » .

ـ الكتاب مختصر يحتاج قارئه إلىٰ شرح ؛ لكي يستطيع استيعاب عبارته بشكل أسرع وأوضح .

ـ مصادر الكتاب :

استقى المصنف مادة كتابه من كتب المذهب الحنفي التي سبقته ، وتبع في ذٰلك صاحب الأصل المختصر ، وقد صرح صاحب الأصل بالأخذ عن بعضها تارة ، وتارة أخرىٰ تجد أن كثيراً من نصوص الكتاب مطابقة لما في كثير من كتب المذهب الحنفي المتقدمة ، من تلك المصادر التي اعتمد عليها : « الهداية شرح بداية المبتدي » لعلي بن أبي بكر المرغيناني ، و« فتاوىٰ قاضي خان » لحسن بن منصور الأوزجندي ، وغيرهما .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

بلغ الكتاب أهمية كبيرة بين كتب المذهب الحنفي ، الأمر الذي دفع العلماء للعناية بمتنه فشرحه غير واحد ؛ منهم (١) :

ـ الشيخ تقي الدين أبو العباس أحمد بن محمد الشمني ، وسماه : « كمال الدراية في شرح النقاية » .

ـ زين الدين أبو محمد عبد الرحمٰن بن أبي بكر ابن العيني .

ـ عبد الواحد بن محمد ، وأهداه للسلطان مراد الثاني .

ـ علاء الدين علي بن محمد المعروف بـ (مصنفك) ، وهو شرح ممزوج ناقص علىٰ أوائله .

ـ الشيخ قاسم بن قطلوبغا الحنفي ، ولم يكمله .

ـ عبد العلي البرجندي .

ـ محمود بن إلياس الرومي ، شرحاً مفيداً .

---

(١) انظر « كشف الظنون » (١٩٧٢/٢) .

ـ شمس الدين محمد الخراساني القهستاني ، وسماه : « جامع الرموز » .

ـ أبو المكارم بن عبد الله بن محمد ، وسماه : « الكفاية شرح النقاية » .

ـ نور الدين عبد الرحمٰن بن أحمد الجامي ، شرحاً ممزوجاً مختصراً بالفارسية .

ـ الملا نور الدين علي بن سلطان محمد القاري الهروي ، وسماه : « فتح باب العناية لشرح كتاب النقاية » .

ـ سيد علي محمد البخاري ، وسماه : « لطائف الدرر شرح مسائل الرضاع من النقاية » .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب عدة طبعات قديمة ؛ منها :

ـ طبع بقازان ، سنة (١٢٦٠ هـ) .

ـ طبع بقازاغستان ، سنة (١٩٩١ م) .

ـ طبع مع شرحه « فتح باب العناية بشرح النقاية » لملا علي القاري ، بتحقيق محمد نزار تميم ، وهيثم نزار تميم ، وقدم له سماحة المفتي الشيخ خليل الميس ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ببيروت ، سنة (١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧ م) .

ـ حقق الكتاب الباحث عدنان ممدوح اللحام في رسالة علمية لنيل درجة الماجستير بكلية الشريعة والقانون ، بجامعة أم درمان الإسلامية بالسودان ، سنة (١٤٦٠ هـ ـ ٢٠٠٩ م) .

❋ ❋ ❋

(٤٢٠)

شرح الوقاية
لصدر الشريعة الأصغر

(ت ٧٤٧ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤١٩) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **شرح الوقاية** » هو شرح لمتن كتاب « الوقاية » لتاج الشريعة في فقه المذهب الحنفي ، وقد اكتسب أهميته من أهمية الكتاب المشروح ؛ حيث إن مؤلفه قد جمع فيه مسائل أصل المذهب ، وظاهر الرواية في الأعم الأغلب ، وقد سماه مؤلفه : « **شرح الوقاية** » .

ويتضح من خلال تصفح صفحات الكتاب : أن المؤلف نهج فيه الآتي :

ـ سار المؤلف في ترتيبه للكتب والأبواب الفقهية في الكتاب علىٰ ترتيب المرغيناني في « الهداية » ، ولم يخالفه في توزيع المسائل الفقهية إلا في مواضع قليلة جداً .

ـ حرص المؤلف على الاستدلال علىٰ مسائل المذهب الحنفي وآرائهم بالأدلة العقلية ، وإضعاف من خالفهم من المذاهب الأخرىٰ خاصة الشافعية .

ـ للمؤلف في كتابه اختيارات فقهية خالف فيها ظاهر الرواية في المذهب الحنفي واختيار صاحب « الهداية » .

ـ يبين المؤلف في بعض المسائل الفقهية ما عليه الفتوىٰ وإن لم تكن مذكورة في الأصل المشروح .

ـ يعرض المؤلف كثيراً من آراء أبي يوسف ومحمد بن الحسن في كثير من

المسائل الفقهية وخلافهما فيها ، ولٰكنه لم يلتزم بإيراد هٰذا الخلاف في كل المسائل .

ـ يذكر المؤلف آراء أصحاب المذاهب الأخرىٰ ؛ كالشافعية والمالكية ، ولٰكن ليس الأمر علىٰ إطلاقه ، فبرغم أنه أكثر من آراء الشافعية في مواضع . . أهملها في مواضع أخرىٰ ، بينما أقل من آراء مالك .

ـ يمكن القول بأن الكتاب يعد شرحاً لـ « الوقاية » و« النقاية » معاً ؛ حيث إنه في بعض المواضع يذكر عبارة النقاية ، ويبين لم اختارها .

ـ مصادر الكتاب :

استقى المصنف مادة كتابه من كتب المذهب الحنفي التي سبقته ، وتبع في ذٰلك صاحب الأصل المشروح ، وقد صرح صاحب الأصل بالأخذ عن بعضها تارة ، وتارة أخرىٰ تجد أن كثيراً من نصوص الكتاب مطابقة لما في كثير من كتب المذهب الحنفي المتقدمة ؛ من تلك المصادر التي اعتمد عليها : « الهداية شرح بداية المبتدي » لعلي بن أبي بكر المرغيناني ، وكتب محمد بن الحسن الشيباني ؛ كـ « الأصل » ، و« الزيادات » ، و« الجامع الصغير » ، كما اعتمد علىٰ « مختصر القدوري » ، و« المبسوط » للسرخسي ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

بلغ الكتاب أهمية كبيرة بين كتب المذهب الحنفي ، الأمر الذي دفع العلماء للعناية بمتنه ، فحشىٰ عليه غير واحد من العلماء ، وجعلوا عنوانه : « حاشية علىٰ شرح الوقاية » من هٰؤلاء :

ـ إبراهيم بن عبد الله الحميدي الرومي (١) .

ـ أحمد بن موسى الخيالي الرومي (٢) .

---

(١) انظر « هدية العارفين » (١/٢٨) .

(٢) المصدر نفسه (١/١٣٢) .

ـ أحمد بن يحيى بن محمد حفيد السعد التفتازاني [١] .

ـ أحمد بن حمزة عرب جلبي ، وهي حاشية باللغة التركية [٢] .

ـ أحمد بن بدر الدين قاضي زاده [٣] .

ـ سليمان بن علي القرماني الرومي [٤] .

ـ محمد بن السيد محمد بن علي الشريف الجرجاني [٥] .

ـ محمد بن أحمد حافظ الدين العجمي [٦] .

ـ محمد بن علي القره باغي الرومي [٧] .

ـ يوسف بن عبد الملك قره سنان الرومي [٨] .

وغير ذٰلك من الحواشي علىٰ هٰذا الشرح القيم .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات ؛ منها :

ـ الجزء الأول منها طبع بلكهنؤ ، سنة (١٣٠٦هـ) ، وطبع أيضاً بالمطبع المجتبائي بدلهي .

ـ الجزء الثاني طبع بالمطبع القيوم ببلدة كانيور ، سنة (١٩١٦هـ) .

ـ الجزء الثالث طبع بحواشي محمد عبد الحميد المسماة : « زبدة النهاية

---

(١) المصدر نفسه (١/١٣٨) .

(٢) المصدر نفسه (١/١٤٣) .

(٣) المصدر نفسه (١/١٤٨) .

(٤) المصدر نفسه (١/٤٠٢) .

(٥) المصدر نفسه (١/٧٢٨) .

(٦) المصدر نفسه (١/٢٤٣) .

(٧) المصدر نفسه (١/٢٣٦) .

(٨) المصدر نفسه (٢/٥٦٠) .

لعمدة الرعاية علىٰ شرح الوقاية » ، بالمطبع اليوسفي بفرنكي محل في لكهنؤ ، سنة (١٣١٦هـ) .

ـ الجزء الرابع بحواشي محمد عبد العزيز المسماة : « حسن الدراية لأواخر شرح الوقاية » بالمطبع اليوسفي ، سنة (١٣١٧هـ) .

ـ طبع بمطبع فتح الكريم ببندار مومباي ، سنة (١٣٠٣هـ) ، وعليها حاشية أخي جلبي المسماة : « ذخيرة العقبىٰ » .

ـ طبع بالمطبع الأحمدي بدلهائي شاهدره قرب دلهي .

ـ طبع بمطبعة الموسوعات بالقاهرة ، سنة (١٣٢٢هـ) ، وذٰلك بهامش « كشف الحقائق شرح كنز الدقائق » للشيخ عبد الحكيم الأفغاني .

ـ طبع مع « منتهى النقاية علىٰ شرح الوقاية » بتحقيق الدكتور صلاح محمد أبو الحاج ، بمؤسسة الوراق ، بعمان بالأردن ، كطبعة أولىٰ سنة (٢٠٠٦م) .

❋ ❋ ❋

(٤٢١)

منظومة قيد الشرائد ونظم الفرائد

لابن وهبان

(ت ٧٦٨ هـ)

❋ **التعريف المؤلف** [١] :

هو عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان ، أبو محمد أمين الدين قاضي القضاة ، الدمشقي الحنفي ، اشتغل وتمهر وتميز في العربية والفقه والقراءات والأدب .

تفقه بالصدر بن منصور وغيره ، وأخذ النحو واللغة عن ابن الفصيح وأبي العباس العتابي ، والأصول عن البهاء المصري .

صنف : « أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار » [٢] ، و« شرح درر البحار للقونوي » [٣] ، وغيرهما .

توفي سنة (٧٦٨هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب** :

منظومة ابن وهبان هي قصيدة في فروع الفقه الحنفي ، سماها ناظمها : « **قيد الشرائد ونظم الفرائد** » ، واشتهرت أيضاً باسم : « **منظومة ابن وهبان** » ، و« **المنظومة الوهبانية** » ، وهي من بحر الطويل ، وقافيتها حرف الراء ، وتقع في (١٠٠٠) بيت ، ورتبها ناظمها علىٰ ترتيب « الهداية » ، وقد أثنىٰ عليها الحافظ ابن حجر فقال : (ضمنها غرائب المسائل في مذهب الحنفية . . . وهي نظم جيد متمكن) [٤] .

---

(١) انظر « تاج التراجم » (ص ١٩٩) ، و« الفوائد البهية » (ص ١١٣) ، و« الأعلام » (٤/ ١٨٠) .

(٢) طبع بتحقيق الدكتور أحمد بن فارس السلوم ، بدار ابن حزم ببيروت ، كطبعة أولىٰ سنة (١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م) .

(٣) لم نقف علىٰ طباعته ، وذكره الحافظ ابن حجر في « الدرر الكامنة » (٣/ ٢٣٠) .

(٤) انظر « الدرر الكامنة » (٣/ ٢٣٠) .

مصادر الكتاب :

ذكر حاجي خليفة [١] : أن ابن وهبان أخذ منظومته من ستة وثلاثين كتاباً ؛ من هٰذه المصادر التي رجع إليها واستعان بها في جمع مادة منظومته : « المبسوط » للسرخسي ، و« فتاوىٰ قاضي خان » ، و« ذخيرة الفتاوىٰ » لبرهان الدين ابن مازه ، و« المنقذ من الزلل » لأبي الأزر الإخميمي ، و« القنية » لمختار بن محمد الزاهدي ، وغيرها من المصادر .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لأهمية « **منظومة ابن وهبان** » فقد أولاها العلماء بالاهتمام ، فشرحها غير واحد ؛ منهم [٢] :

ـ شرحها الناظم نفسه في مجلدين ، وسماه : « عقد القلائد في حل قيد الشرائد » .

ـ وشرحها عبد البر بن محمد ابن الشحنة ، وسماه : « تفصيل عقد الفوائد بتكميل قيد الشرائد » .

ـ شرحها علي بن غانم المقدسي .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبعت « **منظومة ابن وهبان** » طبعتين ؛ هما :

ـ طبعت علىٰ هامش « عمدة الحكام ومرجع القضاة في الأحكام » بمطبعة حسن أحمد الطوخي بمصر ، سنة (١٢٩٦ هـ ـ ١٨٧٨ م) .

ـ طبع بتحقيق عبد الجليل العطا البكري ، بدار المعالي للعلوم بدمشق ، كطبعة أولىٰ سنة (١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) في « كشف الظنون » (٢/١٨٦٥) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (٢/١٨٦٥) .

(٤٢٢)

العناية في شرح الهداية [١]

لأكمل الدين البابرتي

(ت ٧٨٦ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ محمد بن محمد بن محمود ، أكمل الدين ، أبو عبد الله ، الرومي ، البابرتي [٣] ، علامة المتأخرين بفقه الحنفية ، إمام ، محقق ، مدقق ، حافظ ، ضابط ، أصولي ، فرضي ، متكلم ، مفسر ، محدث ، عارف بالأدب ، والنحو ، والصرف ، والمعاني ، والبيان .

ولد سنة (٧١٠هـ) أو (٧١٢هـ) أو (٧١٤هـ) .

رحل إلىٰ حلب ، ثم إلى القاهرة .

فأخذ عن : أبي حيان (ت ٧٤٥هـ) ، وقوام الدين الكاكي (ت ٧٤٩هـ) ،

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف وغيره . انظر « العناية » للبابرتي ، طبع بهامش « الهداية » و« الفتح » و« تكملته » ، طبعة بولاق (١/٢) ، و« صلة الخلف بموصول السلف » للروداني ، طبعة دار الغرب الإسلامي (ص ١٨٨ ، ٤٥٧) ، و« حياة مجاور في الجامع الأحمدي » (ص ١٨٨) ، و« تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٢) ، وتصحف فيه إلى « الغاية » .

(٢) انظر « الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة » ، طبعة حيدر آباد (٦/١) ، و« بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة » ، الطبعة العصرية (٢٣٩/١) ، و« شذرات الذهب في أخبار من ذهب » (٥٠٥/٨) ، و« الفوائد البهية » (ص ١٩٥) ، و« طبقات المفسرين » للأدنه وي (ص ٢٩٩) ، و« كشف الظنون » (٢٠٣٥/٢) ، و« هدية العارفين » (١٧١/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٤٢/٧) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٢٩٨/١١) .

(٣) نسبته إلىٰ (بابرت) بكسر الباء الثانية ؛ قرية أو مدينة تابعة لأرزن الروم ـ أرضروم ـ بتركيا ، قرب أرمينية ، **وقيل** : إلىٰ (بابرتىٰ) بفتح الباء الثانية ؛ قرية من أعمال دجيل ببغداد ، وفي « هدية العارفين » : (البابرتي ـ أعني : البايبوردي ـ من ملحقات أرضروم) انظر « معجم البلدان » لياقوت الحموي (٣٠٧/١) ، و« هدية العارفين » (١٧١/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٤٢/٧) .

وشمس الدين الأصبهاني ابن العجمي (ت ٧٣٤هـ) ، وغيرهم .

وسمع الحديث من : ابن عبد الهادي (ت ٧٤٤هـ) ، والدلاصي (ت ٧٥٦هـ) .

ساد وأفتىٰ ، ودرس وأفاد ، وصنف فأجاد ، وعرض عليه القضاء مراراً فامتنع ، وكان أرباب المناصب يعظمونه .

من كتبه : « شرح تلخيص الجامع الكبير » للخلاطي [(١)] ، و« التقرير شرح أصول البزدوي » [(٢)] ، و« الأنوار شرح المنار » [(٣)] ، و« الردود والنقود شرح مختصر ابن الحاجب » الأصلي [(٤)] ، و« الإرشاد » [(٥)] في شرح « الفقه الأكبر » المنسوب لأبي حنيفة ، و« شرح السراجية » [(٦)] في الفرائض .

توفي بمصر ، سنة (٧٨٦هـ) ، وحضر السلطان فما دونه جنازته .

❁ ❁ ❁

❊ التعريف بالكتاب :

كتاب « **العناية في شرح الهداية** » [(٧)] أو « **العناية شرح الهداية** » [(٨)] ،

---

(١) لم يكمل ، ومنه أجزاء مخطوطة بدار الكتب المصرية ، وتركيا ، وغيرهما . انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٥/١٠٤) .

(٢) مخطوط بدار الكتب ، وتركيا ، وغيرهما . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢/٦٧٤) .

(٣) مخطوط بتركيا وغيرها . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١/٧٥٣) .

(٤) مخطوط بتركيا ، وبغداد ، وغيرهما . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١١/٢٠٢) ، وطبع بتحقيق ضيف الله بن صالح بن عون العمري ، وترحيب بن ربيعان الدوسري ، بمكتبة الرشد ناشرون ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م) .

(٥) مخطوط بالمكتبة الأزهرية ، وتركيا ، وغيرهما . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١/٣٠٤) ، (٤/٣٧٣) .

(٦) مخطوط بالأزهرية ، وتركيا ، وغيرهما . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٩/٢٦٠) .

(٧) كما في « هدية العارفين » (٢/١٧١) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٤٢) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١١/٢٩٨) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٦/٣٠٠) .

(٨) كما في « الفتاوى الهندية » ، طبعة مطبعة بولاق (٣/٣١٠) ، و« هدية العارفين » (١/٥٤٧) ، (٢/٢٤٧) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٥٤) .

أو « **العناية بشرح الهداية** »[1] هو شرح للشيخ البابرتي علىٰ كتاب « الهداية » للإمام المرغيناني (ت ٥٩٣ هـ) ، في فروع الفقه الحنفي .

وقد أحسن الشيخ في « شرحه » وأجاد ؛ ولذا عد « شرحه » من الكتب المعتبرة ، المعتمد عليها ، قال حاجي خليفة : (هو شرح جليل ، معتبر في البلاد الرومية)[2] .

ذكر الشارح في أول كتابه : أن كتاب « الهداية » تصدىٰ لشرحه الشيخ السغناقي (ت ٧١١ هـ) في « النهاية » ، فشرحه شرحاً وافياً ، وبيَّن ما أشكل منه بياناً شافياً ، لٰكن وقع فيه بعض إطناب ، لا بحيث أن يهجر لأجله الكتاب ، ولٰكن يعسر استحضاره وقت إلقاء الدرس على الطلاب ، وكانوا يقترحون عليه عند المذاكرة أن يختصره علىٰ ما يحتاج إليه حل ألفاظ « الهداية » وبيان مبانيه ، ويحصل به تطبيق الأدلة علىٰ تقرير أحكامه ومعانيه ؛ ولهٰذا اختصره علىٰ ما يحتاج إليه حل ألفاظ « الهداية » ، فجمع منه ـ من شرح السغناقي ـ ومن غيره ما ظن أنه مما يحتاج إليه ، ويكون الاعتماد وقت الاستدلال عليه ، وأشار إلىٰ ما يتم به مقدمات الدليل وترتيبه ، واجتهد في تنقيحه وتهذيبه ، وأورد مباحث لم يظفر بها في كتاب ، وسماه : « **العناية** » لحصوله بعون الله تعالىٰ وعنايته[3] .

واهتم المصنف في « شرحه » ببيان علل الترتيب بين كتب « الهداية » وأبوابه .

كما اهتم بالإشارة إلىٰ ما فيه اختلاف النسخ من « الهداية » .

ولم يُعن المصنف كثيراً بذكر خلاف المذاهب الأخرىٰ .

أما مصادر الكتاب : فإن المصنف قد صرح في مقدمة « شرحه » بأنه اعتمد بصفة خاصة علىٰ كتاب « النهاية » للسغناقي ، فاختصره ، وضم إليه من غيره من كتب المذهب ما ظن أنه يحتاج إليه .

---

(١) كما في « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٢٧٩) .

(٢) انظر « قواعد الفقه » للبركتي ، طبعة (كراتشي) (ص ٥٧٢ ـ ٥٧٣) ، و« كشف الظنون » (٢/٢٠٣٥) .

(٣) انظر « العناية » للبابرتي ، طبعة بولاق (١/٢) .

ومن الكتب الأخرى التي صرح بذكرها والنقل عنها في كتابه : « الذخيرة » ، و« المبسوط » ، و« الجامع الصغير » ، و« الجامع الكبير » ، و« الزيادات » ، و« مختصر الطحاوي » ، و« مختصر الكرخي » ، و« التحفة » ، و« الإيضاح » ، و« شرح الأقطع على القدوري » ، و« شرح الجامع الصغير » للصدر الشهيد (ت ٥٣٦ هـ) ، و« شرح الجامع الصغير » للعتابي (ت ٥٨٦ هـ) ، و« الفتاوى الصغرىٰ » ، و« خلاصة الفتاوىٰ » ، و« النوادر » ، و« فتاوىٰ قاضي خان » ، و« مختصر القدوري » .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ وضع الشيخ سعد الله بن عيسى ، الشهير بسعدي جلبي ، أو سعدي أفندي (ت ٩٤٥ هـ) : « حاشية على العناية شرح الهداية » ، جمعها تلميذه المولىٰ عبد الرحمٰن من هوامش الأصل والشرح [١] .

ـ لعبد الرحمٰن بن علي الأماسى الرومي ، قزل ملا (ت ٩٨٣ هـ) : « حاشية على العناية » [٢] .

ـ لعرب زاده محمد ، الأنطاكي ، ثم البرسوي الرومي (ت ٩٦٩ هـ) : « تعليقة على العناية » [٣] .

ـ لمصطفى بن شعبان سروري (ت ٩٦٩ هـ) : « حاشية على الهداية والعناية » [٤] .

ـ للشيخ زكريا بن بيرم الأنقروي (ت ١٠٠١ هـ) : « حاشية علىٰ شرح الهداية للبابرتي » [٥] .

---

(١) انظر « كشف الظنون » (٢/٢٠٣٥) ، و« الأعلام » للزركلي (٣/٨٨ ـ ٨٩) .
(٢) انظر « هدية العارفين » (١/٥٤٧) .
(٣) انظر « هدية العارفين » (٢/٢٤٧) .
(٤) منه نسخ بإستنبول . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣/٧١١) .
(٥) منه نسخ بإستنبول وبرلين . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣/٥٥٧) .

ـ لمحمد بن إبراهيم الدروري ، سري الدين (ت ١٠٦٦ هـ) : « حاشية علىٰ شرح الهداية للبابرتي »[١] .

٧ ـ لحيدر بن عبد الله ، شيخ زاده كان حياً سنة (١٠٠٠ هـ) : حاشية بعنوان : « ملاحظات على العناية »[٢] .

ـ للشيخ ياووز جلبي : « حاشية علىٰ بعض مسائل العناية »[٣] .

ـ لمجهول : « تعليقة علىٰ قول صاحب العناية »[٤] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبع بهامش « فتح القدير » لابن الهمام (ت ٨٦١ هـ) ، في كَلْكُتا بالهند ، سنة (١٢٣٨ هـ)[٥] .

ـ طبع بتصحيح حافظ أحمد كبير ، فتح علي ، محمد وجيه ، نور الحق ، محمد كليم ، في كَلْكُتا ، مطبعة إديوكشن ، سنة (١٢٥٣ هـ ـ ١٨٣٧ م)[٦] .

ـ طبع بهامش « فتح القدير » وتكملته ، ومعه حاشية سعد جلبي على « **العناية** » وعلى « الهداية » ، وذٰلك في ثمانية أجزاء ، بمطبعة بولاق ـ الأميرية ـ الطبعة

---

(١) منه نسخ بالمكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية ، وإستنبول . انظر « كشف الظنون » (٢/ ٢٠٣٥) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٣/ ٥٥٨) .

(٢) منه نسخة في برلين . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١٠/ ٢٦٦) .

(٣) منه نسخة مخطوطة بخزانة فيض الله أفندي بإستنبول . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣/ ٣٥٤) .

(٤) منه نسخة في إستنبول ، مكتبة (لاله لي) انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢/ ٦٣٨) .

(٥) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٣/ ٢٠٦٧) .

(٦) ذكر البعض أن هٰذا العنوان بهٰذه الطبعة هو مجموعة شروح لثلاثة من علماء أهل الهند . انظر « اكتفاء القنوع » (ص ١٤٣) .

الأولىٰ سنة (١٣١٥هـ ـ ١٣١٨هـ) ، بتصحيح الشيخ طـٰه محمود قطرية [١] ، وصورتها دار صادر ببيروت .

ـ طبع بهامش « فتح القدير » وتكملته ، ومعه حاشية السعدي ، في المكتبة التجارية الكبرىٰ ، مطبعة مصطفىٰ محمد بالقاهرة ، سنة (١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٧م) ، في ثمانية أجزاء ، بمراجعة وتصحيح لجنة من العلماء [٢] .

ـ طبع بهامش « فتح القدير » و« تكملته » و« الكفاية شرح الهداية » للخوارزمي الكرلاني ، ومعه حاشية السعدي ، في المطبعة الميمنية بمصر ، علىٰ نفقه أصحابها ـ مصطفى البابي الحلبي وأخويه ـ سنة (١٣١٩هـ ـ ١٩٠١م) ، و(١٣٣٩هـ ـ ١٩٢٠م) ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي ، وهي في تسعة مجلدات [٣] ، وصورتها دار إحياء التراث العربي في بيروت ، سنة (١٤٠٦هـ) [٤] .

ـ طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٨٩هـ ـ ١٩٧٠م) في عشرة مجلدات ، مع كتاب « الهداية » ، وشرح « فتح القدير » ، وحاشية السعدي . كما طبعته هـٰذه المطبعة سنة (١٣٩٢هـ) [٥] ، وصورتها عدة دور ؛ منها : دار الفكر ، والمكتبة التجارية بمكة المكرمة .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٢٧٩) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٥/٣٠٧) .

(٢) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/١٧٥ ـ ١٧٦) .

(٣) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٧/٤٤) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٥/٣٠٧) .

(٤) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٥٦) .

(٥) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٥٥ ـ ٣٥٦) .

وأفضل طبعات الشرح : طبعة بولاق ، وطبعة الحلبي ، وطبعة الميمنية .

(٤٢٣)

الفتاوى التاتارخانية [١]

لعالم بن العلاء الإندربتي [٢]

(ت ٧٨٦ هـ تقريباً)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٣] :

هو الشيخ الإمام ، العالم الكبير ، الفقيه ، مولانا ، عالم بن العلاء ـ أو علاء ، أو علاء الدين ، أو العلىٰ ـ فريد الدين ، العلائي ، التاتاري ، الدهلوي ، الهندي ، الإندربتي [٤] ، البخاري ، الأنصاري ، الحنفي ، المعروف بابن علاء .

---

(١) درس بعض هـٰذا الكتاب وسمع بالأزهر الشريف ومدارس الحنفية في القاهرة ، واعتمده الحنفية بمصر وغيرها في الدرس والفتوى . انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (١٠/٣٠) .

(٢) وذكر محقق « التاتار خانية » ـ طبعة حيدر آباد ـ في مقدمة تحقيقه (١/٣٠) نقلاً عن « تاريخ فيروز شاهي » : أن (تاتار خان) دعا العلماء لتدوين كتاب في الفقه يكون جامعاً للفتاوىٰ ، وأمر بجمع سائر الكتب التي صنفت في الفتاوىٰ لديهم ؛ فرتبوا مجموعة من الفتاوىٰ من تلك الكتب في ثلاثين مجلداً ، وذكروا فيها اختلاف الفقهاء ، مع إيراد المآخذ والمصادر ، وسموه : « فتاوىٰ تاتار خانية » .
وهـٰذا يناقض ما سيأتي في « كشف الظنون » وغيره من نسبته للشيخ ، كما أن اسم الشيخ مذكور صراحة في نهاية مقدمة كتابه ؛ حيث قال فيها (١/٨٥) ما نصه : (فإذا عرفت هـٰذا . . فلنشرع فيما هو المقصود : قال العبد الملتجئ إلىٰ رحمة الله الغفار ، المنتسب إلى الأنصار ، عالم بن العلاء) .

(٣) انظر ترجمته في « الطبقات السنية في تراجم الحنفية » (٤/١١٧ ـ ١١٨) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٢/١٩٣) ، و« كشف الظنون » (١/٢٦٨) ، (٢/٩٤٧) ، و« الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام » (٢/١٤٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠) ، و« طبقات فقهاء السادة الحنفية » مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (١٦٦ ـ تاريخ) ، (ميكروفيلم) رقم (١٤٢٦٧) ، ورقة (٤ب) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة ، طبعة الرسالة (٢/٢٦) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٧/١١٣) ، (٩/٨٧) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٢/١٣٢١) ، و« أدب المفتي » للبركتي ، طبع ضمن مجموعة كتب له بكراتشي باكستان (ص ٥٧٣) ، ومجلة (مجمع اللغة العربية) بدمشق ، عدد شوال (١٣٩٥ هـ) ، (٥٠/٨٠٢ ، ٨٠٣) .

(٤) نسبة إلىٰ إندربت حي من أحياء دلهي ، وقيل : (إندربت) اسم قديم لمدينة دلهي ولأجل هـٰذا نسب الشيخ إلىٰ إندربت وإلىٰ دلهي . انظر : مقدمة تحقيق « الفتاوى التاتارخانية » ، طبعة ديوبند (١/٢٦) وما بعدها .

كان فقيهاً ، بارعاً في العربية ، مبرزاً في الفقه والأصول .

- **من شيوخه** : قاضي القضاة كمال الدين الزيلي [١] .

من كتبه الأخرىٰ : « مجمع الطهارة » [٢] .

قيل : توفي في حدود سنة (٧٨٦هـ) ، **وقيل** : سنة (٧٥٢هـ) [٣] . وذكر بعضهم [٤] أنه توفي سنة (٨٠٠هـ) ، وأخطأ البعض [٥] فذكر أنه توفي سنة (٢٨٦هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

« **الفتاوى التاتارخانية** » [٦] كتاب مطول مشهور .

---

(١) انظر « كشف الظنون » (١/٨٤٨) ، ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته .

(٢) منه نسخة في المكتبة القادرية ببغداد . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٩/٨٧) .

(٣) انظر « الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام » (٢/١٧٠) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٧/١١٣) .

(٤) انظر « المذهب عند الحنفية » للدكتور محمد إبراهيم أحمد علي ، طبعة جامعة أم القرىٰ (ص ٩٩ ، ١٣١) ، و« المدخل إلىٰ مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان » للدكتور أحمد سعيد حوىٰ (ص ٣٨١) .

(٥) انظر « كشف الظنون » (٢/٩٤٧) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٢/٢٦) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٩/٨٧) ، (١٢/٨٤) .

(٦) كذا ورد اسمها في « الضوء اللامع » (١٠/٣٠) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٢/١٩٣) ، و« كشف الظنون » (٢/٩٤٧ ، ١٢٢١) ، و« الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام » (٢/١٤٨ ، ١٦٩) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٦٧) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٢/٢٦) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٥/٤٥٠) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (١/٨٢) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٢/٤٩٦) ، (٧/١١٣ ، ٨١٤) ، (١٠/٤٢٦) ، (١٢/٨٤) .
ويكتبها البعض : « **الفتاوى التتارخانية** » ، كما في « الدرر والغرر » لملا خسرو (١/٣٧) ، بينما يكتبها البعض : « **الفتاوى التاتار خانية** » ، كما في « إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء » (٥/٥٣٦) .
كما يكتبها البعض : « **فتاوى التاتار خانية** » ، كما في « إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء » (٧/٥٠٩) ، وذكر أن منها نسخة في حلب في سبعة مجلدات ، محررة سنة (٨٤١هـ) .
ويكتبها البعض : « **التترخانية** » ، كما في « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٢٢/١٠٦) ، (٢٤/١٣١ ، ١٣٣) .

معتمد [١] في فروع الفقه الحنفي [٢] ، **وقيل** : إنه سماه : « زاد المسافر » في الفروع [٣] ، وهو مشهور اختصاراً بـ « **التاتارخانية** » [٤] ، أو « **التتارخانية** » [٥] .

صنف الشيخ كتابه بناءً علىٰ طلب من الأمير (تاتار خان) ، الذي أشار على الشيخ بأن يجمع كتاباً جامعاً للفتاوىٰ والواقعات ، حاوياً للروايات ، مغنياً الناس عن الرجوع إلى المطولات والمختصرات ، مع حاجة الناس إلىٰ كتاب يكون مفيداً لعامة الأحكام ، محصلاً لأكثر المرام ، مشتملاً على الروايات المشهورة ،

ويكتبها البعض : « **التتار خانية** » ، كما في « كشف الظنون » (١/٥٣ ، ٨٤٨) .
ويكتبها البعض : « **التاتار خانية** » ، كما في « كشف الظنون » (١/٤٢٦) ، (٢/١٢١٣) .
ويكتبها البعض : « **تاتار خانية** » ، كما في « كشف الظنون » (١/٢٦٨) ، (٢/٩٨٥) .
ويطلق عليها البعض : « **التاتارخانية في الفتاوىٰ** » ، كما في « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٢/٤٩٦) ، (١٢/٨٤) .
ويسميها البعض : « **تاتارخانية في الفتاوىٰ** » أو « **تاتار خانية في الفتاوىٰ** » ، كما في « كشف الظنون » (١/٢٦٨) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٥/٣٨٦) .

(١) انظر « الطبقات السنية في تراجم الحنفية » (٤/١١٧) ، و« أدب المفتي » للبركتي (ص ٥٧٣) ، و« تاريخ الدولة العلية العثمانية » لمحمد فريد (ص ٥٤٩) .

(٢) في الواقع : إن كتب الفتاوىٰ هي عبارة عن مؤلفات حاوية لصور ما حصل تطبيقه من الحوادث على القواعد الفقهية ، وأفتيت به الفتاوىٰ فيما مر من الزمان . انظر « تاريخ الدولة العلية العثمانية » لمحمد فريد (ص ٥٤٩) .

(٣) انظر « كشف الظنون » (١/٢٦٨) ، (٢/٩٤٧) ، و« هدية العارفين » (١/٤٣٥) ، و« الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام » (٢/١٦٩) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٢/١٣٢١) ، وذكره صاحب « معجم المؤلفين » طبعة إحياء التراث (٥/٥٢) باسم : « زاد المسافر في الفتاوى التاتارخانية » .

(٤) انظر ـ كمثال علىٰ هـٰذا ـ « سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (١/٤٦) ، و« كشف الظنون » (٢/٩٨٥ ، ١٢٠٢ ، ١٢٢١ ، ١٢٨٣ ، ٢٠٥٠) .

(٥) انظر ـ كمثال ـ « الدرر والغرر » لملا خسرو (١/١٧) ، و« الأشباه والنظائر » لابن نجيم ، طبعة الحلبي (ص ٣٩) ، و« البحر الرائق » لابن نجيم (٤/٥٧ ، ٦٣ ، ٨٧) ، و« مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر » طبعة إحياء التراث (١/٣٢٠ ، ٣٥٩) ، (٢/١٥٨) ، و« العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية » (١/٩ ، ١٧) ، و« الفتاوى الهندية » (١/٦) .

مصوناً عن الروايات المهجورة ؛ ولهٰذا جمع الشيخ عنده عدداً من كتب الحنفية ، وتصفحها ، وحذف منها التكرار المخل والتطويل الممل ، والدلائل من عامة المشايخ ، وصرح بأسماء الكتب إلا « المحيط » ، ورتب أبواب كتابه علىٰ ترتيب « الهداية » ، وسماه : « **الفتاوى التاتارخانية** »[(١)] .

وللشيخ اختيارات وأقوال في كتابه[(٢)] .

وهو كتاب عظيم ، جمع فيه الشيخ مسائل « المحيط البرهاني » ، و« الذخيرة » ، و« الخانية » ، و« الظهيرية » ، وجعل الميم علامةً لكتاب « المحيط »[(٣)] ، وذكر اسم الكتب الباقية .

وقدم باباً في ذكر العلم ، ثم رتب كتابه علىٰ أبواب « الهداية » .

وقد صنفه سنة (٧٧٧ هـ) بأمر الخان الأعظم والأمير الكبير (تاتار خان) الدهلوي (ت قبل ٧٧٧هـ)[(٤)] فسماه باسمه ، وكان ملك الهند السلطان كمال الدين فيروز شاه الدهلوي (ت ٧٩٩هـ) ، وقيل : (٧٩٠هـ) يريد أن يسمي الكتاب باسمه ، فلم يقبل الشيخ ذٰلك ؛ لصداقة كانت بينه وبين تاتار خان .

وفي « كشف الظنون » : (وذكر أنه أشار إلىٰ جمعه الخان الأعظم تاتار خان ، ولم يسم ؛ ولذٰلك اشتهر به)[(٥)] .

وقد نالت هٰذه الفتاوىٰ شهرةً واسعة وصيتاً ذائعاً في جميع البلاد الإسلامية ، وتوجد في الكتب الفقهية اقتباسات واستشهادات منها بكثرة[(٦)] .

---

(١) انظر « الفتاوى التاتارخانية » ، طبعة حيدر آباد (١/٦٦) وما بعدها .
(٢) راجع ـ كمثال ـ « مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر » (١/٣٢٠ ، ٣٥٩) ، (٢/١٥٨) .
(٣) راجع أيضاً « منحة الخالق على البحر الرائق » لابن عابدين (١/١٤) .
(٤) راجع ترجمته في « الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام » (٢/١٤٨) .
(٥) انظر « كشف الظنون » (١/٢٦٨) ، و« الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام » (٢/١٤٨ ، ١٦٩) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٢/٢٦) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٢/١٣٢١) ، ومقدمة تحقيق « الفتاوى التاتارخانية » ، طبعة حيدر آباد (١/٣١) .
(٦) انظر : مقدمة تحقيق « الفتاوى التاتارخانية » (١/٢٩) .

كما شبه البعض [1] هٰذه « **التاتارخانية** » بـ « الفتاوى الهندية » أو « العالمكيرية » لأن كلاً منهما ظهر بناءً علىٰ طلب وتكليف من أمير ذكر اسمه في المقدمة ، ولكونهما مجموعتي اقتباسات ومقتطفات من الكتب المعمول بها والمعتمد عليها عند الحنفية .

أما مصادر الكتاب [2] : فقد ذكر المصنف في مقدمة كتابه [3] بعض كتب الحنفية المشهورة التي استفاد منها في ترتيب الكتاب وتصنيفه ؛ ومنها : « التجريد » ، و« التفريد » ، و« جامع الفتاوىٰ » ، و« الفتاوى الخانية » ، و« خلاصة الفتاوىٰ » ، و« خزانة الفقه » ، و« الذخيرة » ، و« الفتاوى الصغرىٰ » و« الكبرىٰ » ، و« الظهيرية » ، و« عيون المسائل » ، و« الفتاوى السراجية » ، و« الفتاوى الصيرفية » ، و« الفتاوى العتابية » ، و« الفتاوى الغياثية » ، و« المحيط » ، و« المختار » ، و« جامع المضمرات » ، و« الملتقط » ، و« الواقعات » ، و« الوقاية » ، و« الهداية » .

وهٰذا بالإضافة إلىٰ كتب أخرىٰ أحال الشيخ في كتابه عليها ولم يذكرها في مقدمته ؛ مثل : « الجامع الصغير » ، و« الأجناس » ، و« أنفع الوسائل » ، و« التحفة » ، و« زاد الفقهاء » ، و« الفتاوى الولوالجية » .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ لخصها الشيخ إبراهيم بن محمد الحلبي (ت ٩٥٦هـ) في « تلخيص الفتاوى التاتارخانية » [4] ؛ حيث انتخب منها ما هو غريب أو كثير الوقوع

---

(١) انظر : مقدمة تحقيق « الفتاوى التاتارخانية » (١/٣٣) .

(٢) انظر : مقدمة تحقيق « الفتاوى التاتارخانية » (١/٣٦) وما بعدها ، وكذا مقدمة تحقيق « الفتاوى التاتارخانية » ، طبعة ديوبند (١/١٣٢) وما بعدها .

(٣) انظر « الفتاوى التاتارخانية » (١/٦٨) .

(٤) كما يطلق عليه : « منتخب الفتاوى التاتارخانية » ، و« الفوائد المنتخبة من الفتاوى التاتارخانية » انظر « معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (١/٨٢) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٧/٨١٤) ، (١٠/٤٢٦) .

وليس في الكتب المتداولة ، والتزم التصريح بأسامي الكتب [١] .

ـ منتخب الفتاوى التاتارخانية ، لمحمد بن مراد خان [٢] .

ـ رسالة في « تحقيق مسألة من مسائل التاتارخانية » ، تحرير عبد الحليم بن محمد ، المعروف بأخي زاده (ت ١٠١٣ هـ) [٣] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بعضه ؛ إلىٰ نهاية (كتاب الوقف) في خمسة مجلدات ، بدائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد بالهند ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٤ هـ) ، بتحقيق القاضي سجاد حسين (ت ١٤١١ هـ) [٤] ، وقد ذكر المحقق أن المصنف توفي سنة (٧٨٦ هـ) .

ثم أعادت طبعها إدارة القرآن والعلوم الإسلامية في كراتشي باكستان .

وقد طبعت هـٰذه الأجزاء ببعض دور النشر ببيروت ، في (٤) مجلدات بصف جديد ، وأخذتها عنها دار الإيمان في سهارنفور بالهند .

ـ طبع في عشرين مجلداً بمكتبة زكريا في ديوبند بالهند ، بتحقيق شبير أحمد القاسمي ، سنة (١٤٣١ هـ ـ ٢٠١٠ م) ، وهي أول طبعة كاملة للكتاب ، وبلغ عدد

---

(١) منه نسخ في مكتبات تركيا ، وبالمكتبة الأزهرية برقم (٢٣٩٥ ـ فقه حنفي) حليم ، وبالبلدية في الإسكندرية . انظر « سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٤٦/١) ، و« كشف الظنون » (٢٦٨/١ ، ٩٤٧/٢) ، و« إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء » (٥٣٦/٥) ، و« الأعلام » للزركلي (٦٧/١) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٤٥٠/٥) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٨١٤/٧) .

(٢) مخطوط بدار الكتب الوطنية بتونس ، برقم (٥٤١١) انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٤٢٧/١٠) .

(٣) مخطوط بجامعة القاهرة ، برقم (١٩٥٨١) ، (١٠و) انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٤٩٦/٢) .

(٤) انظر « تكملة معجم المؤلفين » لمحمد خير رمضان يوسف (ص ٢٠٣) .

مسائل الكتاب فيها : (٣٣٧٧٨) مسألة ، مع إهمال المسائل الفرعية المندرجة تحت غيرها ، وذكر المحقق أيضاً أن المصنف توفي (٧٨٦هـ) .

هـٰذا ؛ وقد ذكر صاحب « معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم »[1] : أن « **الفتاوى التاتارخانية** » قد طبعت في مدينة كَلْكُتا الهندية سنة (١٨٢٨ م ، ١٨٣٥ م ، ١٨٩٥ م) ، وفي بولاق مصر سنة (١٢٧٦هـ ، ١٢٨٢هـ ، ١٣١١هـ ، ١٣٢٣هـ) ، إلا أن هـٰذا الكلام فيه سهو واضح ؛ والكتاب المطبوع بهـٰذه السنوات هو « الفتاوى الهندية »[2] ، وقد طبع معها بهامش طبعة بولاق « الفتاوى الخانية » ، و« الفتاوى البزازية » والله أعلم .

❋ ❋ ❋

---

(١) معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (١٣٢٢/٢) .

(٢) راجع « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٤٩٨/١) .

(٤٢٤)

شرح تلخيص الجامع الكبير
لأكمل الدين البابرتي
(ت ٧٨٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٢٢) .

❋ ❋ ❋

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو من الكتب التي أُلِّفت في فقه المذهب الحنفي ، وقد شرح فيه مؤلفه كتاب « تلخيص الجامع الكبير » لمحمد بن عباد الخلاطي ، الذي لخص فيه كتاب « الجامع الكبير » للإمام محمد بن الحسن الشيباني ، وهو أحد الكتب التي تناولت ظاهر الرواية ، ولم يكمله .

❋ ❋ ❋

❋ **طبعات الكتاب :**

لم نقف علىٰ أن هـٰذا الكتاب قد طبع ، ولـٰكن له عدة نسخ مخطوطة منها [١] :

- بمكتبة الأوقاف العامة بجامع مريم خاتون بالموصل ، ضمن مجموع برقم (٥٦) .
- بجامع الزيتونة بتونس ، برقم (٢١١٧/٢٧٥) .
- الجزء الأول منه بدار الكتب المصرية بالقاهرة ، برقم (٧٦٩) .
- الجزء الأول منه بمكتبة (لاله لي) بإستنبول ، برقم (٩٦٤) .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر تلك النسخ في « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (١٠٤/٥) .

(٤٢٥)

درر البحار في الفروع

للقونوي

(ت ٧٨٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو محمد بن يوسف بن إلياس ، أبو عبد الله شمس الدين القونوي الرومي .

كان إماماً عالماً زاهداً .

أخذ عن : تاج الدين التبريزي ، وغيره .

وأخذ عنه : شمس الدين الديري ، وغيره .

وصنف عدة مصنفات ؛ منها : « ملتقى البحار في الفروع » [٢] ، و« شرح عمدة العقائد في أصول الدين » [٣] .

توفي سنة (٧٨٨هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب** :

كتاب « **درر البحار** » من باب الفقه المقارن ، فقد ألفه مؤلفه في الفقه على المذاهب الأربعة ؛ حيث إنه جمع فيه ما في « مجمع البحرين وملتقى النيرين » لأحمد بن علي بن الساعاتي ، وزاد عليه مذهب الإمام أحمد ، مع بيان وفاق الأئمة لبعضهم بعضاً وخلافهم [٤] .

---

(١) انظر « إنباء الغمر بأبناء العمر » (١/٣٢٨) ، و« الأعلام » (٧/١٥٣) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (٢/١٨١٦) .

(٣) انظر « تاج التراجم » (ص ٢٨٣) .

(٤) انظر « تاج التراجم » (ص ٢٨٣) .

والمقلب لصفحات هٰذا الكتاب يجد أن مؤلفه نهج في جمع مادته الآتي :

أ ـ ترتيب الأبواب الفقهية في الكتاب جاء موافقاً لترتيب كتب الحنفية ؛ كترتيب « مختصر القدوري » وغيره .

ب ـ جاء الكتاب مختصراً جداً ، ونتيجة هٰذا الاختصار وجدت به عبارات أجملت تحتاج لشرح ؛ حتىٰ تفهم وتقرب للقارئ .

ج ـ والناظر في الكتاب يجد أن مؤلفه التزم طريقة ابن الساعاتي في « مجمع البحرين » في دلالات الألفاظ على الآراء الفقهية للمذاهب وأصحابها ؛ ويتمثل ذٰلك فيما يلي :

ـ فالجملة الاسمية مطلقاً تدل علىٰ قول أبي حنيفة خلافاً لصاحبيه .

ـ الجملة الفعلية إذا كان فعلها مضارعاً وفاعله مستتراً . . فيكون كناية عن أبي يوسف ، فيدل ذٰلك علىٰ قوله مخالفاً لأبي حنيفة ومحمد بن الحسن .

ـ الجملة الفعلية إذا كان فعلها ماضياً وفاعله مستتراً . . فيكون كناية عن محمد بن الحسن ، فيدل علىٰ قوله مخالفاً لأبي حنيفة وأبي يوسف .

ـ الجملة الاسمية وبعدها الجملة الفعلية المضارعة تدل علىٰ أن الخلاف يكون بين أبي حنيفة وأبي يوسف فقط .

ـ الجملة الاسمية وبعدها الجملة الفعلية الماضية تدل علىٰ أن الخلاف يكون بين أبي حنيفة ومحمد بن الحسن فقط .

ـ الجملة الفعلية المضارعة وبعدها الفعلية الماضية تدل علىٰ أن القول قول أبي يوسف وخالفه محمد .

ـ والجملة الاسمية والمضارع والماضي ، وإيراد الاسمية وبعدها المضارعة ، وتعقيب المضارع بنفي قول محمد بن الحسن . . يدل علىٰ أقوال الأئمة الثلاثة المذكورين بأوضاعهم ، ويدل أيضاً علىٰ ذٰلك ذكر أحكام الثلاثة مرتبة ترتيبهم : أولها لأبي حنيفة ، وثانيها لأبي يوسف ، وثالثها لمحمد بن الحسن .

ـ الجملة الفعلية المضارعة والمصدرة بنون الجماعة نفياً أو إثباتاً تدل علىٰ خلاف الشافعي ؛ بمعنىٰ : أنه إذا كان قول الشافعي مثبتاً . . أتينا بها نافية والعكس ، وعلىٰ ذٰلك أيضاً قول زفر .

ـ الجملة الماضية التي ألحق بها نون الجماعة تدل علىٰ خلاف زفر .

ـ الجملة الفعلية التي ألحق بها واو الجمع تدل علىٰ خلاف مالك .

ـ الأمر والنهي يدل علىٰ مذهب أحمد ؛ وذٰلك بأمر المخاطب المعلوم الواحد الدال بمنطوقه علىٰ مذهب الحنفية ، وبمفهومه علىٰ مذهب أحمد ، وبنهي المخاطب المعلوم الواحد الدال بمنطوقه علىٰ مذهب الحنفية ، وبمفهومه علىٰ مذهب أحمد .

ـ مصادر الكتاب :

استقى المصنف مادة كتابه من كتب المذهب الحنفي التي سبقته ، ويتضح ذٰلك من خلال ورود كثير من العبارات المماثلة لكتب من سبقه وكأنه ينقل عنهم نصاً ؛ من تلك النقولات والرجوع إلىٰ مصادرها نستطيع أن نحدد المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في جمع مادة كتابه .

والملاحظ علىٰ تلك المصادر : أنها توزعت على المذاهب الأربعة ؛ فلم يقتصر على الأخذ من كتب الحنفية وحدها فحسب ، بل رجع أيضاً لكتب المذاهب الأخرىٰ ، فمثلاً : رجع إلىٰ « كنز الدقائق » ، و« تبيين الحقائق » وغيرهما من كتب الحنفية ، ورجع « للذخيرة » للقرافي وغيرها من كتب المالكية ، ورجع « للمقنع » للموفق بن قدامة المقدسي ، وغيره .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

بلغ الكتاب أهمية كبيرة بين كتب المذهب الحنفي ، الأمر الذي دفع العلماء للعناية بمتنه وشرحه ، والتي منها ما يلي [١] :

---

(١) انظر تلك الجهود في « كشف الظنون » (٧٤٦/١) .

ـ شرحه عبد الوهاب بن أحمد المعروف بابن وهبان .

ـ شرحه الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمود البخاري ، وسماه : « غرر الأذكار » .

ـ شرحه شهاب الدين أحمد بن محمد بن خضر ، وسماه : « الغوص لاقتباس نفاس الأسرار المودعة في درر البحار » .

ـ وشرحه زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفي .

ـ وشرحه زين الدين أبو محمد عبد الرحمٰن بن أبي بكر العيني الحنفي ، وقد أحسن فيه وأجاد .

ـ وشرحه الخطيب المصري شمس الدين أبو اللطف محمد بن محمد بن أحمد الحنفي .

ـ ونظمه أبو المحاسن حسام الدين الرهاوي ، وسماه : « البحار الزاخرة » .

❀ ❀ ❀

❋ طبعات الكتاب :

لم يطبع الكتاب نسخة ورقية تتداول بين الباحثين والقراء أو تباع في المكتبات ، ولٰكنه حقق كرسائل ماجستير بقسم الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر الشريف بأسيوط ، وذٰلك سنة (٢٠١٠ م ، ٢٠١١ م) .

❋ ❋ ❋

الجوهرة النيرة[١] شرح مختصر القدوري
لأبي بكر الحداد الزبيدي
(ت ٨٠٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو الشيخ أبو بكر بن علي الحداد العبادي الزبيدي ، رضي الدين .

فقيه حنفي ، مشارك في أنواع من العلوم ، وهو يماني ، من أهل العبادية ، في تهامة .

ولد سنة (٧٢٠هـ) ، واستقر في زبيد .

تفقه على جماعة ؛ منهم : والده ، والإمام الهاملي (ت ٧٦٩هـ) .

وتفقه به : جماعة من أهل بلده والغرباء .

له في مذهب أبي حنيفة مصنفات جليلة ، لم يؤلف أحد من أهل اليمن مثلها .

من مصنفاته : « السراج الوهاج الموضح لكل طالب محتاج »[٣] ، « شرح القدوري » ، و« سراج الظلام وبدر التمام »[٤] ، « شرح منظومة الهاملي » ، و« النور

(١) درس بالأزهر الشريف ضمن مقررات سنة (١٣١٤ هـ ـ ١٨٩٩ م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩٣) .

(٢) انظر « تاج التراجم » (ص ١٤١ ، ١٤٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٢/ ٦٧) .

(٣) مخطوط ، منه نسخ في تركيا ، ومصر ، ودمشق ، وغيرها ، وبعض نسخه في ثمانية مجلدات . انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) طبعة المعارف (٣/ ٢٧١) .

(٤) مخطوط ، منه نسخ بدار الكتب المصرية ، والأزهرية ، والبلدية ، وتونس ، وغيرها . انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٦/ ٣١٧) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٤/ ٦٢٤) .

المستنير »[1] ، « شرح منظومة النسفي » ، و« تفسير الحداد » ويسمىٰ : « كشف التنزيل في تحقيق التأويل »[2] .

توفي في زبيد ، سنة (٨٠٠هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

اسم الكتاب هو : « **الجوهرة النيرة** » ، ويعرف أيضاً بـ : « **الجوهرة المنيرة** » و« **الجوهر المنير** » و« **شرح الجوهرة علىٰ مختصر القدوري** » . وهو شرح علىٰ « مختصر القدوري » الذي هو متن في فروع الحنفية مشهور بـ : « الكتاب »[3] .

وقد جاء هٰذا الشرح بألفاظ مختصرة ، وعبارات واضحة ظاهرة ، تشتمل علىٰ كثير من المعاني والفوائد ، بما يناسب كل الأفهام ولو كانت قاصرةً[4] .

وقد رتب المصنف كتابه على الكتب والأبواب الفقهية .

وذكر فيه الأقوال والآراء المختلف فيها داخل المذهب الحنفي ، كما ذكر الراجح منها ، مستدلاً علىٰ ذٰلك بالدليل من الكتاب والسنة وغيرهما[5] .

ولم يتعرض الشارح لخلاف المذاهب الفقهية الأخرىٰ إلا قليلاً[6] .

أما عن مصادر الكتاب : فقد اختصر الشيخ الحداد كتاب « **الجوهرة النيرة** »

---

(١) منه نسخة مخطوطة بجامع الزيتونة ـ المكتبة الصادقية ـ بتونس ، رقم (٦٠١/٢٤٤٣) انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) (٣٤٩/١١) .

(٢) طبع في دار المدار الإسلامي بطرابلس الغرب ، سنة (٢٠٠٣ م) ، بتحقيق محمد إبراهيم يحيىٰ ، في سبعة مجلدات .

(٣) انظر « كشف الظنون » (٦٢١/١) ، و« هدية العارفين » (٢٣٦/١) .

(٤) انظر « الجوهرة النيرة » ، طبعة المطبعة الخيرية (١/١) .

(٥) انظر علىٰ سبيل المثال « الجوهرة النيرة » (٢٢٥/١ ، ٣١٠) ، (١٩٠/٢) .

(٦) انظر علىٰ سبيل المثال « الجوهرة النيرة » (٦/١ ، ٨ ، ١١) .

من كتابه « السراج الوهاج الموضح لكل طالب محتاج »[1] وهو شرحه الكبير علىٰ « مختصر القدوري » ، والذي عده ـ أي : الشرح ـ المولى المعروف بـ : (بركلي) من جملة الكتب المتداولة الضعيفة غير المعتبرة[2] ، **وعلىٰ هـٰذا** : يعد كتاب « **الجوهرة** » هو الشرح الصغير على « القدوري » ، كما يعد « السراج الوهاج » هو المصدر الأصلي للكتاب ، ولـٰكن من المصادر الأخرى التي اعتمد عليها المصنف وذكرها في كتابه : « الجامع الصغير » ، و« مختصر الكرخي » ، و« الكنز » للنسفي (ت ٧١٠هـ) من متون المذهب ، و« الغاية » للسروجي (ت ٧١٠هـ) ، و« الينابيع شرح القدوري » لرشيد الدين الرومي ، كان حياً سنة (٦١٦هـ) ، و« شاهان في الفروع » وهو من متعلقات « الهداية » ، و« المستصفىٰ شرح النافع » للنسفي ؛ من شروح المذهب .

كما اعتمد علىٰ بعض كتب الفتاوىٰ ؛ ومنها : « الذخيرة » لابن مازه (ت ٥٧٠هـ تقريباً) ، و« الواقعات » للصدر الشهيد ، و« الملتقط » لأبي القاسم السمرقندي (ت ٥٥٦هـ) ، و« الخلاصة » ، و« الوجيز » لصاحب « المحيط » ، و« القنية » للزاهدي .

ونقل عن « المنظومة النسفية » وشرحها « المصفىٰ » للحافظ النسفي .

ومن كتب الأصول نقل عن « التقويم » للدبوسي (ت ٤٣٠هـ) ، و« التأسيس » للدبوسي أيضاً .

واعتمد علىٰ كتاب « الصحاح » للجوهري (ت ٣٩٣هـ) من المعاجم .

بالإضافة لاعتماده كتباً أخرىٰ ؛ منها : « الإملاء » ، و« منية المصلي » للكاشغري ، و« إيضاح » الصيرفي ، و« المشكل » ، و« الكامل » ، و« المجرد » لأبي القاسم البيهقي (ت ٤٠٢هـ) .

كما لوحظ : أنه ينقل بالواسطة عن بعض الموارد .

---

(١) انظر « تاج التراجم » (ص ١٤٢) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٣/٦٧) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (٢/١٦٣١) .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

نظراً لوضوح عبارة كتاب « **الجوهرة النيرة** » وحسن صياغته ، وشهرته عند فقهاء الحنفية . . لم أجد من العلماء من اعتنىٰ بشرح كتاب « **الجوهرة النيرة** » أو تحشيته أو التعليق عليه ، وهـٰذا بحسب ما نمىٰ إلىٰ علمي بعد البحث قدر الإمكان .

وحديثاً قام بعض المحققين بالاعتناء بالكتاب ، وإبرازه مع تحقيق علمي رصين .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبع بالشركة الصحافية العثمانية في إستنبول ، الأستانة ، سنة (١٣٠١ هـ) ، بهامش « اللباب في شرح الكتاب » للميداني ، في جزأين ضمن مجلد .

ـ طبع بدار الطباعة العامرة في تركيا ، سنة (١٣١٦ هـ) ، في جزأين ضمن مجلد كبير ، بهامش شرح الميداني « اللباب شرح الكتاب » ، بتصحيح أحمد رفعت .

ثم نشره مير محمد كتبخانة ، آدم باغ كراجي ـ بدون تاريخ ـ وهي صورة للطبعة السابقة .

ـ طبع بمطبعة محمد عارف ـ المدعو : مزلف أحمد أفندي زاده ـ بإستنبول ، سنة (١٣٢٣ هـ) ، وبهامشه : « اللباب شرح الكتاب » .

ـ طبع في دلهي سنة (١٣٢٧ هـ) ، وفي لاهور سنة (١٣٢٨ هـ) .

ـ طبع في المكتبة الحقانية بملتان في باكستان ، وهي مصورة عن طبعة سنة (١٣٠١ هـ) بمطبعة محمود بك ، بجوار الباب العالي .

ـ طبع بالمطبعة الخيرية بالقاهرة في مجلدين ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٢٢هـ ـ ١٣٢٣هـ) ، بتصحيح عبد الجواد خلف ، وطبع بهامشه كتاب « اللباب شرح الكتاب » للميداني [١] .

ـ حديثاً قام سائد بكداش بتحقيق هـٰذا الكتاب ، وطبع في ستة مجلدات ، نشرته أروقة للدراسات والنشر بعمان ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٥ م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر في هـٰذه الطبعات وغيرها « فهرس المكتبة الأزهرية » (١٣٥/٢) وما بعدها ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٧٤٦/١) ، (١٤٢٠/٢) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٥٠) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (١٦٦/٢ ـ ١٦٧) .
وأفضل طبعات « الجوهرة » : طبعة سائد بكداش ، وأشهرها : طبعة المطبعة الخيرية .

(٤٢٧)

شرح مجمع البحرين [١]

لابن ملك (ابن فرشتا)

(ت ٨٠١ هـ)

*** التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ المولىٰ ، عز الدين [٣] عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين ، الحنفي ، الكرماني ، التيره وي ـ نسبةً لبلدة تيره ؛ من توابع ولاية إزمير ـ الرومي ، الشهير بابن فرشتا [٤] ، أو ابن الملك ، أو ابن ملك .

وفرشتا ـ أو فرشته ، أو فرشتىٰ ـ : هو الملك .

كان عالماً من علماء الروم الموجودين في أيام السلطان مراد (ت ٧٩٢ هـ) ، وفقيهاً ، أصولياً ، محدثاً ، صوفياً ، وفاضلاً ، ماهراً في جميع العلوم خاصةً الشرعية منها ، ومدرساً ـ بمدرسة سميت باسمه ـ ببلدة تيره .

أخذ عن : والده ، كما صرح في « شرح المشارق » [٥] .

---

(١) درس الكتاب وقرئ بالجامع الأزهر ، وكذا بمدارس الحنفية في مصر وغيرها ، واعتمده العلماء ، وقد ذكر صاحب « خلاصة الأثر » (٢/١٣٦) في ترجمة خير الدين الرملي : أنه لازم الشيخ عبد الله بن محمد النحريري عالم الأزهر في فقه الحنفية ، وقرأ عليه كتباً ؛ منها : « ابن ملك على المجمع » .

(٢) انظر في ترجمة ابن ملك « رحلة ابن بطوطة » (٢/١٨٤) ، و« الضوء اللامع » (٤/٣٢٩) ، (١١/٢٦٤) ، و« الشقائق النعمانية » (ص ٣٠ ، ٤٠ ، ٢٣٧) ، و« البدر الطالع » للشوكاني (١/٣٧٤) ، و« الفوائد البهية » (ص ١٠٧ ـ ١٠٨) ، و« هدية العارفين » (١/٦١٧) ، (٢/١٩٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٥٩) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٦/١١) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) طبعة المعارف (٦/٣٢٤ ، ٣٥٩) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/٢٥٣) .

(٣) وفي « صلة الخلف بموصول السلف » (ص ٢٧٤) : (زين الدين) .

(٤) بكسر الفاء والراء ، وسكون الشين ، وفتح التاء . انظر « الضوء اللامع » (١١/٢٦٤) .
قلت : وسيأتي سبب تسميته بذلك عن العلامة ابن بطوطة .

(٥) انظر « مبارق الأزهار شرح مشارق الأنوار » ، طبعة دار الجيل (١/٥٠٧) .

ومن **تلاميذه** : ابنه محمد (ت ٨٥٤هـ) شارح « الوقاية »[(١)] ، والشيخ سعد بن محمد الديري (ت ٨٦٧هـ)[(٢)] ، وسراج الدين القيصري الرومي ثم المقدسي (ت ٨٥٦هـ)[(٣)] ، ومحيي الدين الكافيجي (ت ٨٧٩هـ)[(٤)] ، كما كان معلماً للأمير محمد بن آيدين (ت ٧٣٤هـ تقريباً)[(٥)] .

قال صاحب « الشقائق النعمانية » عنه : (كان موجوداً في « ٧٩١هـ » ، وكان له أخ مائل إلى الخوارج أصحاب فضل الله التبريزي رئيس الفرقة الضالة ـ الحروفية ـ الخارجية)[(٦)] .

وقد زار ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ) مملكة (برگي) بعد رجوعه من الحج سنة (٧٣٢هـ) وقبل وصوله للسند سنة (٧٣٤هـ) ، ويظهر من كلامه : أن الشيخ عز الدين فرشتا[(٧)] كان قاضي المملكة ، وأنه ـ وربما غيره ـ كان يدرس العلوم الأصلية والفرعية بمدينة (برگي) ، ثم قال : (ومعنىٰ فرشتى : الملك ، لقب بذٰلك لدينه وعفافه وفضله)[(٨)] .

---

(١) انظر « كشف الظنون » (٢/٢٠٢١) ، و« الفوائد البهية » ، طبعة المعرفة (ص ١٠٧) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) (٤/٥٠٨) ، (٥/٧٠٥) ، (٧/٢٨٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٢١٧) .

(٢) روىٰ عن ابن ملك كتابه « شرح المجمع » انظر « صلة الخلف بموصول السلف » (ص ٢٧٤) .

(٣) كذا ورد في « الضوء اللامع » (٣/٢٤٣) .

(٤) كذا ورد في « الشقائق النعمانية » ، طبعة دار الكتاب العربي (ص ٤٠) .

(٥) هو صاحب مملكة (برگي) بكسر الباء والكاف المعقودة ؛ أي : الكاف الفارسية ، وتنطق كالجيم غير المعطشة ، وترسم كالكاف مع إضافة خط مستقيم فوق شرطة الكاف .
وكانت عاصمة ملكه : مدينة (برگي) ، وتقع غرب (أنطاليا) وشرق (إزمير) انظر « الشقائق النعمانية » (ص ٣٠) ، و« مسالك الأبصار في ممالك الأمصار » (٣/٣١٢ ، ٣٧٣) وما بعدها ، و« رحلة ابن بطوطة » ، طبعة الأكاديمية المغربية (٢/١٨٣) ، و« معجم الأنساب والأسرات الحاكمة » (ص ٢٢٧) .

(٦) الشقائق النعمانية (ص ٣٠ ، ٣٨) ، وراجع « البدر الطالع » للشوكاني (١/٣٧٤) ، و« أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون » لرياض زاده (ص ١٢٤) ، و« كشف الظنون » (١/٥٧٨) ، و« الضوء اللامع » (٦/١٧٣) .

(٧) قد يشير هٰذا إلىٰ أن (فرشتا) لقب لهٰذا الشيخ ، وأن (ابن فرشتا) أو (ابن ملك) لقب لولده .

(٨) انظر « رحلة ابن بطوطة » (٢/١٨٣ ـ ١٨٤) ، (٣/٧١) .

من تصانيفه : « مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار »[١] في الحديث ، و« شرح تحفة الملوك »[٢] ، و« الرواية في شرح الوقاية »[٣] ، و« منية الصيادين في تعليم الاصطياد وأحكامه »[٤] في الفروع ، و« شرح المنار »[٥] ، و« بدر الواعظين وذخر العابدين » .

توفي الشيخ ابن ملك سنة (٨٠١هـ ـ ١٣٩٩م) ، وهو الراجح والصواب[٦] .

---

(١) مطبوع ـ جزآن في مجلد ـ بمطبعة شركة الصحافة العثمانية في الأستانة ، سنة (١٣١١هـ) ، و(١٣٢٩هـ) ، كما حقق في ثلاث رسائل جامعية بالجامعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية . انظر « كشف الظنون » (١٦٨٩/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٥٩/٤) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٥٤٩/١) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢٥٣/١) .

(٢) منه نسخ مخطوطة في دار الكتب المصرية ، وتركيا ، وكَلْكُتا ، والرياض ، وتونس ، وغيرها . ونسب هـٰذا الشرح لابنه في « هدية العارفين » (١٩٨/٢) انظر « كشف الظنون » (٣٧٤/١ ـ ٣٧٥) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٩٩/٥) وما بعدها ، (٤٥٠/١١) .

(٣) نسب « شرح الوقاية » كذٰلك لابنه ، ولـٰكنهم ذكروا : أن لكل منهما شرحاً عليها ، ومن الشرح نسخ مخطوطة ـ في مجلد ـ بالمكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية ، وتركيا ، وغيرها . انظر « كشف الظنون » (٢٠٢١/٢) ، و« الفوائد البهية » (ص ١٠٧) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) طبعة المعارف (٣٢٣/٦ ـ ٣٢٤) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (١٨٦/٢) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٧٠٥/٥) وما بعدها .

(٤) طبع بدار البشائر الإسلامية ، سنة (١٩٩٩م) ، في مجلد ، بتحقيق سائد بكداش ، منسوباً لولد المصنف . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢٨٢/٧) ، (٦٥٣/١٠) .

(٥) طبع ومعه حاشية الشيخ يحيى الرهاوي المصري عليه ، وبالهامش حاشية المولىٰ عزمي زاده ، وكتاب « أنوار الحلك علىٰ شرح ابن ملك » لرضي الله ابن الحلبي ، بالأستانة ، سنة (١٣٠٦هـ) ، في (٣٧٣) صفحة ، وسنة (١٣١٥هـ) في (٩٩٨) صفحة ، كما طبع « شرح منار الأنوار » وبهامشه شرح ابن العيني بالأستانة ، سنة (١٣١٤هـ) ، في (٣٧٤) صفحة ، ونسب شرح على « المنار » لابنه محمد . انظر « كشف الظنون » (١٨٢٥/٢) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢٥٣/١) .

(٦) انظر « هدية العارفين » (٦١٧/١) ، و« الأعلام » للزركلي (٥٩/٤) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١١/٦) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٤٢٩/٤) وراجع « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) طبعة المعارف (٢١٤/٦) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **شرح مجمع البحرين** » لابن ملك ، المعروف عند البعض بـ : « شرح المجمع الملكي »[(١)] ، هو شرح علىٰ متن « مجمع البحرين وملتقى النيرين »[(٢)] لابن الساعاتي (ت ٦٩٤ هـ) ، وكلاهما في فروع الفقه الحنفي .

وهو شرح حسن ، كثير الفوائد ، جامع لها ، وهو أيضاً متداول ومعتبر معتمد مقبول في بلاد الروم[(٣)] .

قال اللكنوي في « الفوائد البهية » عن ابن ملك : (طالعت من تصانيفه : « **شرح مجمع البحرين** » ، و« شرح مشارق الأنوار » ، و« شرح المنار » ، وكلها مفيدة)[(٤)] .

وقد ذكر ابن ملك في مقدمة « شرحه » : أنه لما كان متن « مجمع البحرين » بديعاً رفيع القدر موجزاً لحد الإلغاز . . سئل أن يشرحه بما يحل قيوده ، ويذلل شوارده وإشاراته ، شرحاً حاوياً بعض المسائل المضبوطة ، خالياً عن الدلائل المبسوطة ، متوسطاً .

كما أوضح ابن ملك أن المراد بـ « النيرين » الوارد في اسم المتن : « مختصر القدوري » و« منظومة النسفي » في الخلاف ، فهما مشرقان ؛ كالشمس والقمر في الحسن وعموم النفع .

وقيل : توفي في حدود سنة (٨٥٠ هـ) ، **وقيل** : توفي سنة (٨٨٥ هـ) تقريباً . انظر : « شذرات الذهب » (٩/٥١٢) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) طبعة المعارف (٦/٣٥٩) ، **والظاهر** : أنه حصل خلط بينه وبين ولده . راجع « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٦/٢٣٥) .

(١) انظر « غمز عيون البصائر » ، طبعة كَلْكُتا (ص ٢٧) ، و« حاشية ابن عابدين على البحر الرائق » (٣/١٣٦) .

(٢) متن معتبر عند متأخري الحنفية ، مطبوع ، ويراجع الكلام عنه في موضعه من هـٰذا الكتاب (٤/٧٩ ـ ٨٥) .

(٣) انظر « كشف الظنون » (٢/١٦٠١) ، و« شذرات الذهب » (٩/٥١٢) ، و« البدر الطالع » (١/٣٧٤) .

(٤) انظر « الفوائد البهية » (١٠٧) .

وسار الشارح في كتابه على طريقة الشرح الممزوج ، واستهل كل كتاب أو باب غالباً بذكر المناسبة بينه وبين سابقه ، مع عدم الاعتناء بتعريف حدود العناوين غالباً .

ويهتم ابن ملك ببيان اختلاف أئمة المذهب الحنفي في المسائل الفقهية ، ودليل كل رأي ، مع الترجيح والتصحيح ، وتوجيه دليل الرأي المرجوح والرد عليه ، والرد على الأسئلة الافتراضية ، كما يذكر رأي الإمام الشافعي ومالك في كثير من المسائل .

أما مصادر الكتاب : فقد اعتمد ابن ملك على الكتب المعروفة والمشهورة والمعتمدة عند الحنفية ؛ ومن ذلك : « شرح المجمع » للمصنف ابن الساعاتي ، و« الجامع الصغير » ، و« المبسوط » ، و« الهداية » للمرغيناني ، و« الحقائق شرح المنظومة » للؤلؤي (ت ٦٧١ هـ) ، و« النوادر » ، و« المصفى » ، و« القنية » للزاهدي ، و« الخلاصة » ، و« الخانية » ، و« العيون » لأبي الليث السمرقندي ، و« النهاية » ، و« الينابيع » ، و« المحيط » ، و« الفتاوى الظهيرية » ، و« تتمة الفتاوى » ، و« التقريب » للقدوري (ت ٤٢٨ هـ) ، و« التبيين » للزيلعي (ت ٧٤٣هـ) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ على « شرح الشيخ ابن ملك على المجمع » حاشية ليست بتامة ، للشيخ قاسم بن قطلوبغا الحنفي (ت ٨٧٩هـ) ، علقها عند قراءة البعض عليه (١) .

ـ لقاسم بن قطلوبغا أيضاً : « شرح فرائض مجمع البحرين » ، ذكر فيه أن ابن فرشتا أهمل في بعض المواضع ، فأكمل ما أهمله ابن فرشتا ، وهو شرح مختصر ، ممزوج (٢) .

---

(١) منها نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية ، برقم (٢٢٧٠) حليم ، وأخرى بخزانة فيض الله برقم (٧٠٧) انظر « غمز عيون البصائر » ، طبعة كَلْكُتا (ص ٢٧) ، و« كشف الظنون » (٢/١٦٠١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٥٥٣) .

(٢) منه نسخة خطية دار الكتب المصرية ، برقم (٢٢٥٨٧ ب) ، وأخرى في الأحمدية بتونس . انظر « كشف الظنون » (٢/١٦٠١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٥٥٤) .

ـ وضع الشيخ محمد جار الله بن عبد الله بن ظهيرة (ت ٩٦٠هـ) حاشيةً علىٰ « **شرح المجمع** » لابن ملك [١] .

❀ ❀ ❀

❋ طبعات الكتاب :

حقق الكتاب كاملاً كرسائل علمية بجامعة الأزهر ، سنة (٢٠٠٧ م) .

كما يوجد من الشرح عشرات النسخ الخطية ـ في مجلد أو مجلدين ـ بالمكتبة الأزهرية [٢] ، ودار الكتب المصرية [٣] ، ومكتبات تركيا [٤] والعراق والسعودية ، وغيرها [٥] .

❋ ❋ ❋

---

(١) منها نسخة خطية في أوقاف بغداد (١٣١٦٣) انظر « جامع الشروح والحواشي » (١٥٥٣/٣) .

(٢) بها أكثر من عشر نسخ خطية ؛ منها : برقم (٣٢٧) أباظة ، ورقم (١٩٧٣) رافعي . انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (١٨٤/٢) وما بعدها ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٥٥٣/٣) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) (٣٧٧/٥) وما بعدها .

(٣) بها أكثر من عشر نسخ خطية ؛ منها : برقم (٤٨٧) ، ورقم (٦٥٥) انظر « فهرس دار الكتب المصرية » (٤٣٨/١ ـ ٤٣٩) ، و« فهرست الكتبخانة الخديوية » (٦٦/٣ ـ ٦٧) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٥٥٣/٣) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣٩٢/٥) .

(٤) بها نسخة خطية من الشرح كتبت سنة (٧٩٩هـ) ، وأخرىٰ سنة (٨٠٥هـ) ، وثالثة سنة (٨٠٧هـ) انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٣٧٧/٥) وما بعدها .

(٥) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) طبعة المعارف (٣٥٩/٦) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٥٥٣/٣) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣٧٧/٥) وما بعدها ، (٧١/١٢) .

شرح الكنز[١]
لملا مسكين
(ت بعد سنة ٨١١ هـ تقريباً)[٢]

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو الشيخ الحاج محمد بن عبد الله ، الفراهي ، الهروي ، معين الدين ، المعروف بملا مسكين ، أو منلا مسكين ، أو مسكين .

مفسر ، واعظ ، فقيه ، من علماء الحنفية .

كان من أهل هراة ، وسكن سمرقند ، وبها صنف كتابه « **شرح كنز الدقائق** »[٣] .

تولىٰ قضاء بخارىٰ وسمرقند[٤] .

من تلاميذه : شمس الدين محمد بن محمد ، الحسني الرميثي (٨١٨هـ ـ ٨٩٥هـ)[٥] .

وترجم صاحب « طبقات المفسرين » له فقال : (معين الدين دده ، الزمحي

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف قديماً ، وورد ضمن مقررات ما قبل سنة (١٣١٤هـ) وبعدها ، ومقررات سنة (١٣٢٦هـ) انظر « تاريخ الجبرتي » (٤٤٨/١ ، ٥٤٠) ، (١٣٨/٢) ، و« تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٢ ، ٦٠ ، ٧٦) .

(٢) راجع ما سيأتي من خلاف في تاريخ وفاته ، والأقرب عندي : أنه توفي بعد سنة (٨٣٠هـ) كما سيأتي .

(٣) انظر « كشف الظنون » (١٥١٥/٢ ، ١٧٢٣) ، و« معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر » (٥٦١/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٣٧/٦) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٢٣/١) ، (٣١٢/١٢) .

(٤) انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٢٢٣/٩) .

(٥) انظر « الضوء اللامع » (٢٢٢/٩ ـ ٢٢٣) وفيه دليل أو إشارة علىٰ أن ملا مسكين توفي على الأقل سنة (٨٣٠هـ) حتىٰ يتاح لهٰذا التلميذ أن يتتلمذ له ويأخذ عليه .

ـ نسبة إلىٰ بلدة قريبة من بغداد ـ الشهير بابن مسكين ، الرومي ، هروي الأصل . . . توفي في سنة تسع وتسعين وثمان مئة [١] .

وترجم له في « هدية العارفين » بموضع فقال : (الهروي ، معين الدين ، محمد بن عبد الله ، الزمحي ، الأسفزاري [٢] ، المؤرخ ، الهروي ، المتوفىٰ سنة « ٩١٥هـ ») [٣] .

له من الكتب [٤] : « بحر الدرر » في تفسير القرآن [٥] ، و« حدائق الحقائق في التفسير » [٦] فارسي ، و« تعريفات علىٰ أبواب الفقه » [٧] ، و« كشف الحقائق في شرح الفصول » [٨] ، و« روضة الجنة » في تاريخ هراة [٩] ،

---

(١) انظر « طبقات المفسرين » للأدنه وي (ق ١١ هـ) طبعة مكتبة العلوم والحكم (ص ٣٥٥ ـ ٣٥٦) .

(٢) **أسفزار** ـ بفتح الهمزة ، وسكون السين ، والفاء تضم وتكسر ـ : مدينة من نواحي سجستان من جهة هراة . **وقيل** : هي من بلاد هراة ، وأول بلادها . انظر « نزهة المشتاق في اختراق الآفاق » (١/٤٤٥ ، ٤٥٨ ، ٤٧٢) ، و« معجم البلدان » لياقوت الحموي (١/١٧٨) .

(٣) انظر « هدية العارفين » (٢/٢٢٥) .

(٤) وله بخلاف ما سيذكر : « الواضحة في تفسير الفاتحة » ، و« روضة الواعظين في أحاديث سيد المرسلين » فارسي ، و« روضات العلماء العرفاء » في التراجم ، و« شرح الكافية في النحو » فارسي ، و« تاريخ موسوي » .

(٥) منه نسخة مخطوطة في مكتبة خدابخش بالهند ، برقم (١٨/٢) ، (١٤٥٩) .

(٦) منه نسخة خطية في مكتبة بير محمد شاه بكجرات بالهند ، في (٢٧٨) ورقة ، بعنوان : « حدائق الحقائق في كشف الدقائق » ، عربي وفارسي ، ونسخة أخرىٰ ـ تقريباً ـ بعنوان : « حدائق الحقائق في كشف أسرار الدقائق » ، ونسبت في موضع لمعين مسكين فراهي ، وفي آخر لمعين الدين محمد بن شرف الدين حاجي محمد ، معروف بمعين مسكين فراهي ، وفيهما : أنه توفي سنة (٩٠٧هـ ـ ١٥٠١ م) .

(٧) مخطوط بدار الكتب المصرية ، برقم (٢١٥١٦ ب) انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢/٦٠٢) .

(٨) مخطوط في بشير آغا أيوب بإستنبول ، وهو في الفقه الحنفي . انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٨/٢٨٥) .

(٩) ذكر حاجي خليفة : أن « روضات الجنات في تاريخ هراة » للشيخ معين الدين محمد (الإسفرايني ، الكاتب ، الزمجي) ، كذا أسماه ، وذكر أنه ألفه سنة (٨٩٧هـ) ، وذكره في موضع آخر بعنوان : « روضات الجنات في أوصاف مدينة الهراة » ، وأنه فارسي ، ونسبه لمعين الدين محمد (الزمجي ، ←

و« معارج النبوة في مدارج الفتوة [(١)] في السير فارسي ، و« نكارستان » [(٢)] .

واختلف في سنة وفاته : فأرخها البعض [(٣)] ـ بخلاف ما سبق ذكره ـ بسنة (٩٥٤هـ ـ ١٥٤٧م) جزماً ، بينما ذهب آخرون [(٤)] إلىٰ أنها كانت بعد سنة (٨١١هـ ـ ١٤٠٨م) ، وهي السنة التي فرغ فيها من كتابه « **شرح الكنز** » .

❀ ❀ ❀

الأسفزاري) . ونسب في « هدية العارفين » كتاب « روضات الجنات » لمعين الدين محمد بن عبد الله (الزمجي ، الأسفرازي) المؤرخ ، الهروي ، المتوفىٰ سنة (٩١٥هـ) انظر « كشف الظنون » (١/٣١٠ ، ٩٢١) ، و« هدية العارفين » (٢/٢٢٥) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٩/٥١) .

ومن هـٰذا الكتاب « روضات الجنات » نسخة خطية في مكتبة (آزاد ، عليكر) بالهند ، في (١٩١) ورقة .

(١) منه نسخة خطية بمكتبة الأوقاف بالسليمانية في العراق ، وأخرىٰ في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة .

(٢) ذكر حاجي خليفة : أنه لمعين الدين . . . الإسفرايني ، المتوفىٰ سنة . . . وهو المعروف بـ (نكارستان) معين الجويني ، فارسي ، ألفه لأبي سعيد (بهادر خان) الجنكيزي ، سنة (٧٣٥هـ) ، وفي نسخة أخرىٰ من « كشف الظنون » : (معين الحويني) بالحاء . انظر « كشف الظنون » ، طبعة (جوستاف فلوجل) (٦/٣٨١ ـ ٣٨٢) ، و« كشف الظنون » ، طبعة إحياء التراث (٢/١٩٧٦) .

وأبو سعيد (بهادر خان) : هو ابن محمد (خدابنده) ـ خرابندا ـ ابن أرغون بن أبغا بن هولاكو ، سلطان العراق ، وملك التتار ، تولىٰ بعد أبيه سنة (٧١٦هـ) ، وكان عمره نحو عشر سنين ، وتوفي سنة (٧٣٦هـ) انظر « المختصر في أخبار البشر » لأبي الفداء ، طبعة المطبعة الحسينية المصرية (٤/٨٠) ، و« المواعظ والاعتبار » للمقريزي ، طبعة العلمية (٣/٣١١) ، و« الوافي بالوفيات » للصفدي ، طبعة إحياء التراث (٤/٢٦٠ ـ ٢٦١) ، و« مسالك الأبصار في ممالك الأمصار » ، طبعة المجمع الثقافي (٣/٤٦٢) .

أقول : يحتمل علىٰ هـٰذا أن يكون ملا مسكين قد ولد بأواخر القرن السابع الهجري ، وامتد عمره حتىٰ منتصف القرن الثامن ؛ وهو غريب نادر .

(٣) انظر « كشف الظنون » (٢/١٥١٥) ، و« هدية العارفين » (٢/٢٤٢) ، و« إيضاح المكنون » (٢/٧٠٠) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١/١٢٣) ، (١٢/٣١٢) .

(٤) انظر « معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر » (٢/٥٦١) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٢٣٧) .

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « **شرح الكنز** » للشيخ ملا مسكين ، هو شرح علىٰ متن « كنز الدقائق » للنسفي ، في فروع الفقه الحنفي .

فرغ الشيخ من تصنيفه بمدينة سمرقند ، سنة (٨١١هـ)[١] .

وقد بدأ المصنف شرح ألفاظ « الكنز » بعد البسملة مباشرة ، بدون مقدمة خاصة لـ « شرحه » .

وعبارة الشرح مقتضبة موجزة ، مع التعريف بالمطلوب من الألفاظ ، وبيان علة ترتيب كتب المتن .

ويذكر المصنف في ثنايا كتابه اختلاف الحنفية ، والصحيح منه ، وما أخذ به العلماء .

ويُعنى المصنف بذكر خلاف مالك والشافعي في كثير من المسائل ، وذكر مواضع الاتفاق ، وسبب الخلاف ، والاستدلال لبعض هٰذه المسائل .

وقد انتقده البعض بأنه من الكتب المحشوة بالخلافات التي لا داعي لها ، وأن صاحبه يقع في الخطأ فيما يورده من نقول أئمة المذاهب الأخرىٰ في معرض الرد عليهم وتزييف أقوالهم[٢] .

ونقل ابن عابدين عن بعض شيوخه : أنه لا يجوز الإفتاء من بعض الكتب ؛ لعدم الاطلاع علىٰ حال مؤلفيها ؛ كـ « **شرح الكنز** » لملا مسكين ، و« شرح النقاية » للقهستاني ، إلا إذا علم المنقول عنه وأخذه منه[٣] .

ومعنىٰ عدم الاطلاع علىٰ حال المؤلف هنا : عدم معرفة هل كان فقيهاً معتمداً أم كان جامعاً بين الغث والسمين وإن عرف اسمه واشتهر رسمه[٤] .

---

(١) انظر « الأعلام » للزركلي (٦/٢٣٧) .

(٢) انظر : مجلة (المنار) ، (٥/٥٨٥) وما بعدها .

(٣) انظر « حاشية ابن عابدين » ، طبعة بولاق (١/٤٨) .

(٤) انظر « النافع الكبير » للكنوي (ص ٢٧) .

قال اللكنوي : (والحكم في هٰذه الكتب الغير المعتبرة : ألا يؤخذ منها ما كان مخالفاً لكتب الطبقة الأعلىٰ ، ويتوقف فيما وجد فيها ولم يوجد في غيرها ، ما لم يدخل ذٰلك في أصل شرعي)[1] .

وقد رد البعض علىٰ هٰذا : بأن هٰذه العلة ليست مسوغاً معتبراً لذٰلك ؛ فقد يكون مجهولاً عند البعض من هو معروف عند آخرين ، ولأنه توجد كتب معتمدة وأصحابها غير مشهورين ، ثم إن انتشار الكتاب وتدريسه بالأزهر الشريف وغيره وعناية العلماء به . . دليل على اعتماده وقبوله بين العلماء في التدريس ، ولأن الكتاب قد مدحه الكثيرون ؛ ومنهم الشيخ الحاتمي ـ محشيه ـ حيث قال : (وهو أجل ما صنف في المذهب)[2] .

أما مصادر الكتاب : فإنه نقل عن العديد من الكتب ؛ ومنها : « الجامع الصغير » لمحمد بن الحسن (ت ١٨٩ هـ) ، و« المبسوط » ، و« الهداية » للمرغيناني (ت ٥٩٣ هـ) ، و« الأسرار » للدبوسي (ت ٤٣٠ هـ) ، و« الذخيرة » ، و« النهاية » للسغناقي (ت ٧١١ هـ) ، و« الظهيرية » ، و« الخانية » ، و« المحيط » ، و« الحواشي » ، و« شرح القدوري » ، و« المغرب » للمطرزي (ت ٦١٠ هـ) ، و« الدستور » .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ للشيخ أبي السعود محمد بن علي الحسيني الأزهري (ت ١١٧٢ هـ) حاشية « فتح الله المعين علىٰ شرح ملا مسكين » ، وهو أشهر من خدم هٰذا الكتاب ، فرغ من تأليفها سنة (١١٥٥ هـ)[3] .

ـ للشيخ أبي السعود أحمد بن عمر ، الأسقاطي المصري (ت ١١٥٩ هـ) حاشية « منهج السالكين إلىٰ شرح ملا مسكين »[4] .

---

(١) انظر « النافع الكبير » للكنوي (ص ٣٠) .

(٢) انظر : مقدمة تحقيق « كنز الدقائق » ، طبعة سائد بكداش (ص ٩٢) وما بعدها .

(٣) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٣١٦) .

(٤) منه نسخ في مجلدين بالمكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية ، وغيرهما ، ومنه نسخة بعنوان : ←

ـ للشيخ أحمد بن محمد الحموي (ت ١٠٩٨ هـ) حاشية « نثر الدر الثمين علىٰ شرح ملا مسكين »[١] .

ـ للشيخ محمد بن علي المصري (ت ٨٦٢ هـ) « فتح العالمين علىٰ شرح ملا مسكين »[٢] .

ـ لأحمد بن أحمد الحاتمي (من علماء أوائل ق ١٢ هـ) حاشية « الفتح المبين علىٰ شرح ملا مسكين »[٣] .

ـ للشيخ عبد الرحمٰن البحراوي ، كان حياً سنة (١٢٦٦ هـ) : « خاتمة ملا مسكين »[٤] .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبع بهامش حاشيته « فتح الله المعين » لأبي السعود الحسيني المصري (ت ١١٧٢ هـ) ، في مطبعة إبراهيم المويلحي ، علىٰ ذمة جمعية المعارف المصرية ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٢٨٧ هـ ـ ١٨٧٠ م) ، في ثلاثة أجزاء

« نهج السالكين » بالأحمدية في تونس . انظر « الأعلام » للزركلي (١/١٨٨) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٢/٢٩) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (١٠/٦٢٢) ، (١١/٢٩٠) .

(١) مخطوط في عاطف أفندي بإستنبول والصادقية . انظر « الأعلام » للزركلي (١/٢٣٩) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٣/٥٤٥) .

(٢) منه نسخة في ثلاثة أجزاء في مكتبة ملت الوطنية بإستنبول . انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٧/٤٦٧) .

(٣) منه نسخة المؤلف في الظاهرية بدمشق ، ونسخة أخرىٰ بتركيا . انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٧/٣١٦) .

(٤) منه نسخة بخطه في دار الكتب المصرية ، برقم (٢٢٦٥٧ب) انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٣/٩٧٤) .

كبار[١] ، وهٰذه الطبعة بعناية واطلاع الشيخ عبد الرحمٰن البحراوي ، العالم الحنفي .

ـ طبع مفرداً بالمطبعة الأميرية ببولاق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣١٢هـ ـ ١٨٩٤م) ، في مجلد (٣٣٨) صفحة ، بتصحيح عبد الهادي بن موسى البولاقي .

ـ طبع مفرداً بالمطبعة المحمودية بمصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣١٢هـ ـ ١٨٩٤م) ، في مجلد (٣٣٨) صفحة ، بتصحيح عبد الهادي بن موسى البولاقي[٢] .

ـ طبع مفرداً بالمطبعة الخيرية في مصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٢٤هـ ـ ١٩٠٦م) ، في مجلد (٣٦٠) صفحة ، بتصحيح عبد الجواد خلف[٣] .

ـ طبع مفرداً بالمطبعة الوهبية بمصر ـ في مجلد ـ سنة (١٢٩٤هـ)[٤] .

ـ طبع بمطبعة عبد الرازق ، سنة (١٣٠٣هـ)[٥] .

ـ طبع مفرداً بالمطبعة الحسينية المصرية بمصر ، الطبعة الأولىٰ ، في مجلد (٣٣٥) صفحة ، سنة (١٣٢٨هـ ـ ١٩١٠م) ، بتصحيح أحد المشايخ .

ـ طبع مفرداً بالمكتبة العامرة العثمانية بمصر ، سنة (١٨٨٥م) ، في مجلد (٣٤٣) صفحة .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٣١٦) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٦) .

(٢) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/١٧٩٥) .

(٣) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٦) .

(٤) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/١٧٩٥) .

(٥) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/١٧٩٥) .

(٤٢٩)

المستجمع في شرح المجمع

لبدر الدين العيني

(ت ٨٥٥ هـ)

❋ **التعريف المؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٥٧) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **المستجمع** » شرح فيه مؤلفه كتاب « مجمع البحرين وملتقى النيرين » لأحمد بن علي بن الساعاتي ، وهو من أهم الكتب التي صنفت في المذهب الحنفي ، وشرح العيني يعد من أفضل شروحه .

والمقلب لصفحات الكتاب يجد أن المؤلف نهج في جمع مادته الآتي :

ـ بدأ المؤلف كتابه بمقدمة وضح فيها مكانة علم الفقه ، وشرفه بين العلوم ، وموضوعه .

ـ كان رحمه الله تعالىٰ يذكر عبارة الكتاب المشروح ، ثم يشرع في شرحها ، وقد مال فيه إلى السلاسة والاعتدال ، بعيداً عن التطويل الممل والاختصار المخل ، وكل هٰذا بعبارة واضحة مفهومة لا لبس فيها ولا تعقيد .

ـ سار المؤلف في ترتيبه أبواب كتابه علىٰ ما جاء عليه ترتيب الكتاب المشروح .

ـ لم يكتف المؤلف عند عرض المسائل الفقهية بذكر آراء فقهاء المذهب الحنفي ، وإنما عرض لآراء المذاهب الأخرىٰ .

ـ أكثر المؤلف من النقل عن الفقهاء ونصوصهم وآرائهم .

ـ يذكر المؤلف أحياناً في بعض المسائل الحكم الشرعي علىٰ ما عليه المذهب الحنفي ، وربما لا يذكر إلا دليلاً على الحكم ، أو يكتفي بدليل عقلي .

ـ عند التعرض لمسائل الخلاف بين فقهاء المذهب الحنفي . . فإنه يتطرق لذكر هٰذا الخلاف بصورة موجزة بدون ذكر أدلة عليه ، أما إذا كان الخلاف بين المذهب الحنفي وباقي المذاهب الأربعة مجتمعة . . فإنه يشير لتلك المذاهب بقوله : (وبه قالت الثلاثة) دون ذكر أدلتهم .

ـ يقوم المؤلف بشرح غريب الألفاظ والمصطلحات الفقهية والأصولية واللغوية .

ـ مصادر الكتاب :

استقى المصنف مادة كتابه من كتب المذهب الحنفي التي سبقته ، من تلك الكتب : « الكافي شرح الوافي » لأبي البركات النسفي ، و« أدب القاضي » لأبي بكر الخصاف ، و« الهداية شرح بداية المبتدي » للمرغيناني ، و« الوجيز في الفقه الشافعي » لأبي حامد الغزالي ، و« مختصر القدوري » ، و« الفتاوى الولوالجية » ، و« الزيادات » لمحمد بن الحسن ، وغير ذٰلك .

❀ ❀ ❀

لم يطبع الكتاب نسخة ورقية تتداول بين الباحثين والقراء أو تباع في المكتبات ، ولٰكنه حقق كرسائل ماجستير بقسم الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر الشريف بأسيوط ، وذٰلك ما بين عامي (١٤٣٢ هـ ـ ٢٠١١ م) و(١٤٣٩ هـ ـ ٢٠١٨ م) .

وحقق قسم العبادات منه الشيخ محمد بن حسين العبيري ، ونال به درجة الدكتوراه من كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض .

كما حقق الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد البشر القسم الثاني منه من

(كتاب البيوع) إلىٰ نهاية (كتاب الرضاع) ، ونال به درجة الدكتوراه من المعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، سنة (١٤١٦هـ) .

كما حقق الدكتور عبد الرحمٰن بن سليمان الربيش القسم الباقي ، ونال به درجة الدكتوراه من المعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود[١] .

❋ ❋ ❋

(١) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (١/٣٦٤) .

(٤٣٠)

رمز الحقائق في شرح كنز الدقائق [١]

لبدر الدين العيني

(ت ٨٥٥ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٥٧) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « **رمز الحقائق في شرح كنز الدقائق** » أو « **رمز الحقائق شرح كنز الدقائق** » هو شرح مختصر للشيخ بدر الدين العيني علىٰ متن « كنز الدقائق » للإمام النسفي (ت ٧١٠ هـ) في فروع فقه الحنفية ، والذي هو من أهم المتون المعتمدة عند المتأخرين منهم .

ذكر العيني في مقدمته : أنه امتحن بما يمتحن به كل محسود لعلمه أو فضله ، وأنه وقع بسبب هٰذا في غمة ومحنة ابتلي بها ، حتىٰ قوبل بما لا يسوغه الشرع الشريف ، ثم مَنَّ الله عليه بجلاء بعض الغمة ؛ فأراد أن يزيل هٰذه الكدورات بشرح كتاب من المصنفات ، فاختار « الكنز » وشرحه ؛ شكراً لله تعالىٰ .

وقد أراد العيني من « شرحه » كما ذكر في مقدمة كتابه : أن يشرحه شرحاً يذلل صعابه ، ويستخرج عن قشره لبابه ، ويكشف عن وجوه مخدراته النقاب ، ويوضح ما فيه من المسائل الصعاب ، بحيث يكون عدلاً ووسطاً ، مجنباً عن الإفراط والتفريط ، موفياً حل المتن والتركيب ، كافياً لذكر الدلائل بالترتيب .

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف . انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٢ ، ٦٠ ، ٧٦) .

وفرغ المصنف من تأليف « شرحه » سنة (٨١٨هـ) بمدرسته قرب الأزهر الشريف[١] .

ويصرح المصنف في مواطن متفرقة بخلاف الشافعي ومالك وأحمد والظاهرية وعلماء بعض المذاهب ، حتىٰ إنه يبين قديم الشافعي من جديده ، والأظهر عند البعض من غير الأظهر .

كما أنه يظهر موهبته الحديثية من خلال ذكر الأدلة ، وتعليقاته الرشيقة علىٰ بعض الأحاديث .

هـٰذا ؛ وقد نقل ابن عابدين (ت ١٢٥٢ هـ) عن أحد شيوخه ونقل غيره[٢] : أنه لا يجوز الإفتاء من بعض الكتب المختصرة ، وذكر منها « شرح الكنز » للعيني ؛ لأنها لاختصارها تكاد تلحق بالألغاز ، إلا أنهم ذكروا : أن هـٰذا لا يعني طرحها ، ولـٰكن لا يجوز الإفتاء منها إلا إذا علم المنقول منه وأخذه عنه .

وقد ذكر البعض[٣] : أن سبب عدم اعتماد « **الرمز** » هو : أن العيني اختصره في ستين يوماً من « تبيين الحقائق » ، ففاته شيء كثير مما يتوقف عليه الفهم أو صحة الحكم .

أما مصادر الكتاب : فإن العيني لا يصرح في كثير من الأحيان بذكر مصدر مادته ، وقد سبق عن البعض : أنه اختصره من « تبيين الحقائق » للزيلعي .

كما أورد المصنف في ثنايا كتابه أسماء بعض الكتب التي اعتمد عليها ونقل عنها ؛ ومنها : « التمهيد » لابن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) ، و« الأصل »

---

(١) انظر « رمز الحقائق » للعيني ، طبعة مطبعة وادي النيل (١/٢) ، (٢/٢٧٦) ، و« الضوء اللامع » للسخاوي (١٠/١٣٤) ، و« كشف الظنون » (٢/١٥١٥) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/١٤٠٤) ، و« فهرست الكتبخانة الخديوية » (٣/٦٠) وما بعدها .

(٢) انظر « شرح منظومة عقود رسم المفتي » ، لابن عابدين ، طبعة مطبعة المعارف السورية (ص ٥ ـ ٦) ، و« النافع الكبير » للكنوي (ص ٢٦) وما بعدها ، و« المدخل إلىٰ مذهب الإمام أبي حنيفة » (ص ٤٢٦) وما بعدها .

(٣) انظر « التعليم والإرشاد » ، للسيد محمد بدر الدين الحلبي (ص ١٤٢) .

و« الجامع الصغير » لمحمد بن الحسن ، و« المبسوط » للسرخسي (ت ٤٨٣ هـ) ، « مختصر الكرخي » ، و« الهداية » للمرغيناني (ت ٥٩٣ هـ) ، و« التحفة » للسمرقندي (ت ٥٤٠ هـ) ، و« المحيط » ، و« شرح الوقاية » ، و« التبيين » للشارح الزيلعي (ت ٧٤٣ هـ) ، و« الواقعات » للصدر الشهيد (ت ٥٣٦ هـ) ، و« الخلاصة » ، و« المستجمع في شرح المجمع » لنفسه ، و« النهاية » لابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ قام الشيخ عبد الوهاب بن أحمد ابن عربشاه (ت ٩٠١ هـ) بوضع حاشية أو شرح على « **الرمز** » باسم : « مفتاح الكنز ومصباح الرمز »[(١)] .

ـ قام الشيخ عبد المنعم بن محمد المكي القلعي (ت ١١٧٤ هـ ـ ١٧٦٠ م) بوضع حاشية على « **الرمز** » وأسماها : « رفع العوائق عن فهم رمز الحقائق » ، وهي كالشرح للكتاب[(٢)] .

ـ قام الشيخ عبد الله بن حسين الشريف الإدكاوي ـ كان حياً سنة (١٢٨٩ هـ ـ ١٨٧٢ م) ـ بوضع « حاشية علىٰ شرح الكنز » للعيني[(٣)] .

ـ قام السيد عبد الرحيم بن أبي اللطف مفتي الحنفية بالقدس (ت ١١٠٤ هـ) بوضع كتابة على « **الرمز** » للعيني[(٤)] .

ـ قام الشيخ سليمان بن مصطفى المنصوري الحنفي (ت ١١٦٩ هـ ـ ١٧٥٥ م)

---

(١) منه نسخة خطية بمتحف (طوبقبو سراي) في إستنبول . انظر « الضوء اللامع » (٩٧/٥) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (١٧٥/١٠) ، و« الأعلام » للزركلي (١٨٠/٤) .

(٢) منه نسخ خطية بدار الكتب المصرية ، والزيتونة ، وغيرهما . انظر « الأعلام » للزركلي (١٦٨/٤) ، (١٦/٥) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٤٨٥/٢) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣٩٩/٤) .

(٣) منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٤٩٣/٣) .

(٤) انظر « سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر » (٣/٣) .

بتصنيف « كشف حقائق الحدائق ـ شرح خطبة العيني علىٰ كنز الدقائق » ، وهي كالتعليق أو التحشية للخطبة [1] .

ـ قام الشيخ سليمان المنصوري (ت ١١٦٩ هـ) بوضع « ختم علىٰ شرح العيني علىٰ كنز الدقائق » [2] .

ـ قام الشيخ عبد الرحمٰن البحراوي (ت بعد سنة ١٢٢٦ هـ) بوضع « خاتمة جليلة علىٰ شرح العيني على الكنز » [3] .

❁ ❁ ❁

❁ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبع في جزأين ضمن مجلد ، بالمطبعة الأميرية ببولاق ـ دار الطباعة العامرة ـ في القاهرة ، سنة (١٢٨٥ هـ ـ ١٨٦٨ م) ، بتصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقي .

ـ طبع بمطبعة وادي النيل العامرة في مصر ، سنة (١٢٩٩ هـ ـ ١٨٨١ م) ، في جزأين ضمن مجلد ، بعناية وتصحيح محمد طموم .

ـ طبع في المطبعة العامرة البهية بالقاهرة ، سنة (١٣١٢ هـ ـ ١٨٩٤ م) ، وبهامشه شرح الشيخ مصطفى الطائي (ت ١١٩٢ هـ) على « الكنز » ، في جزأين ضمن مجلد .

ـ طبع في المطبعة الميمنية بمصر ، علىٰ ذمة أصحابها ـ مصطفى البابي

---

(١) منه نسخ خطية بالمكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية ، وبلدية الإسكندرية ، وغيرها . انظر « الأعلام » للزركلي (٣/١٣٥) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٤٨٥) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٣/٤١٠) ، (٥/١٥٦) ، (٨/٢٨٤) .

(٢) منه نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية ، برقم (٢٠٧٨) رافعي (٢٦٩١٧) انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٣/٩٨١) .

(٣) منها نسخة بخطه بدار الكتب المصرية ، برقم (ب ٢٢٦٥٤) انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٣/٩٧٣) .

الحلبي وأخويه ـ سنة (١٣٢٠هـ ـ ١٩٠٢م) ، وبهامشه شرح مصطفى الطائي المسمىٰ : « مختصر توفيق الرحمـٰن » ، في جزأين ضمن مجلد ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي .

ـ طبع في باكستان ، من منشورات إدارة القرآن والعلوم الإسلامية ، وهي مصورة دون تاريخ عن طبعة المطبعة الميمنية التي بهامشها « شرح الطائي » .

ـ طبع مع متن « الكنز » ومع شرح « مستخلص الحقائق » لأبي القاسم السمرقندي ، وشروح أخرىٰ على الهامش ، وذٰلك في دلهي ، سنة (١٢٨٧هـ) ، وفي لكهنؤ ، سنة (١٨٧٤م) ، و(١٨٧٧م) ، وفي مومباي ، سنة (١٢٩٤هـ) ، و(١٣١٢هـ) [1] .

ـ طبع في إدارة القرآن والعلوم الإسلامية بكراتشي في باكستان ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م) ، في جزأين ، واعتنىٰ بإخراجه نعيم أشرف نور أحمد .

ويلاحظ علىٰ أكثر الطبعات : أنها حملت عنوان : « **شرح الكنز للعيني** » أو « **شرح العيني على الكنز** » .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر في هـٰذه الطبعات « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/١٧٨) وما بعدها ، و« فهرست الكتبخانة الخديوية » (٣/٦٠) وما بعدها ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٧) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٤٨٤) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٤٠٤ ، ١٨٥٣) .
وأفضل هـٰذه الطبعات : طبعة بولاق ، وطبعة الميمنية ؛ لقيام بعض علماء الأزهر الشريف بتصحيحها .

(٤٣١)

فتح القدير للعاجز الفقير (شرح الهداية)[١]

للكمال ابن الهمام

(ت ٨٦١ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٦) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « **فتح القدير للعاجز الفقير** » في فروع الفقه الحنفي ، والذي يعرف أيضاً بـ : « **شرح فتح القدير** » ، هو شرح للشيخ الكمال ابن الهمام علىٰ متن « الهداية » للإمام المرغيناني (ت ٥٩٣ هـ) ، الذي هو شرح علىٰ متن « البداية » له أيضاً .

وقد وصل ابن الهمام في هٰذا الشرح إلىٰ أثناء (كتاب الوكالة) ، ولم يكمله ، وشرح الأوراق الأولىٰ من (كتاب الوكالة) إلىٰ قول صاحب « الهداية » : (والعقد الذي يعقده الوكلاء علىٰ ضربين)[٢] .

وهو من أمتن شروح « الهداية » وأجلها وأبرعها ، ومن كتب المذهب المعتبرة[٣] .

قال عنه ابن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ) : (وهو غاية في الحسن ، بل لم يعمل على « الهداية » مثله)[٤] .

---

(١) درس الكتاب وقرئ بالأزهر الشريف وبمدارس الحنفية بمصر . انظر « تاريخ الجبرتي » (١/٤٤٨) .

(٢) انظر « شذرات الذهب » (٩/٤٣٩) ، و« كشف الظنون » (٢/٢٠٣٢ ، ٢٠٣٤) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٥٥) .

(٣) انظر : مقدمة تحقيق « نصب الراية » للزيلعي (١/١٥) ، و« حاشية ابن عابدين » ، طبعة دار السعادة (٢/٢٦٥ ـ ٢٦٦) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٥٥) .

(٤) انظر « المنهل الصافي » لابن تغري بردي (١٠/١٧٧) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٥٥) .

كما أنه من الكتب التي ملأها مصنفها بذكر الأحاديث وتخريجها ، وبيان حالها ؛ لما له من معرفة بالحديث ، وحفظ له ، واعتناء بشأنه ، وإكثار فيما يتعلق به (١) .

وقد ذكر المصنف في مقدمة « شرحه » : أنه ابتدأ بتأليفه سنة (٨٢٩هـ) عند شروعه في إقراء كتاب « الهداية » لبعض إخوانه ، بعد أن قرأ « الهداية » علىٰ عدد من المشايخ ، وأراد بالشرح : أن يجمع أشتات ما تفرق من لب اللباب ؛ ليكون عدة لطالبي الرواية ، ومرجعاً لصارفي العناية في طلب « الهداية » (٢) .

كما ذكر أنه لما جاء « شرحه » بفضل الله ورحمته أكبر من قدره بما لا ينتسب بنسبة . . علم أنه من فتح جود القادر علىٰ كل شيء ؛ فسماه لهٰذا : « **فتح القدير للعاجز الفقير** » (٣) .

و« **فتح القدير** » كتاب يتميز بوفرة الأدلة الحديثية ، وتخريجها والحكم عليها ، ووفرة التعليلات علىٰ مسائله ، والرد عليها ، كما يمتاز بإيراد الأسئلة الافتراضية والرد عليها ، ومحاولة التعليل لما ليس عليه دليل ، والتوفيق بين الأدلة التي ظاهرها التعارض .

ويعتني ابن الكمال ـ أحياناً ـ بإثبات الفروق بين عبارة « الهداية » وغيرها من كتب المذهب (٤) .

كما يمتاز « **فتح القدير** » بإثبات مصنفه لاختياراته الفقهية المخالفة للمذهب أو المشهور عنه ، أو في رد ما يظهر له عدم صحته (٥) .

أما مصادر الكتاب :

فمنها في الفقه الحنفي : « شرح المجمع » ، و« البدائع » للكاساني

---

(١) انظر « الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة » للكتاني (ص ١٩٥ ـ ١٩٦) .

(٢) انظر « فتح القدير » ، طبعة بولاق (١/٤ ـ ٥) .

(٣) انظر « فتح القدير » ، طبعة بولاق (٦/١) .

(٤) انظر « فتح القدير » ، طبعة الحلبي (٢٩/١) .

(٥) انظر « فتح القدير » ، طبعة الحلبي (٣١/١ ، ٢٧٠ ، ٣٣٣) ، (١٧٨/٣) .

(ت ٥٨٧ هـ) ، و« الجامع الصغير » ، و« الأصل » ، و« المبسوط » ، و« النوازل » لأبي الليث السمرقندي ، و« القدوري » ، و« الهداية الغزنوية » ، و« المحيط » ، و« الكافي » ، و« القنية » للزاهدي (ت ٦٥٨ هـ) ، و« المنية » ، و« التحفة » للسمرقندي (ت ٥٤٠ هـ) ، و« العناية » للبابرتي (ت ٧٨٦هـ) ، و« غاية البيان » للإتقاني (ت ٧٥٨هـ) .

ومنها في اللغة والمعاجم : « الصحاح » للجوهري ، و« الفائق في غريب الحديث » للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، و« النهاية في غريب الحديث والأثر » لابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) ، و« أمالي ابن الحاجب » ، و« طلبة الطلبة » للنسفي (ت ٥٣٧ هـ) .

أما ما ذكره في كتابه من أدلة المذهب . . فهو مستفاد من تخريج الإمام الزيلعي (ت ٧٦٢هـ) في كتابه « نصب الراية » على « الهداية » ، ولم يزد عليه كثيراً [١] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ وضع الشيخ أحمد بن محمود الأدرنـوي ، شمس الدين قاضي زاده (ت ٩٨٨هـ) كتاب « نتائج الأفكار في كشف الرموز والأسرار » في تكملة « **فتح القدير** » لابن الهمام ، شرح فيه « الهداية » من أول (كتاب الوكالة) الىٰ آخر الكتاب ، إلا أن شرحه أقل بكثير من شرح ابن الهمام [٢] .

ـ وضع الشيخ إبراهيم الحلبي (ت ٩٥٦هـ) « تلخيص فتح القدير » [٣] .

---

(١) انظر : مقدمة تحقيق « نصب الراية » للزيلعي (١/٨) .

(٢) طبع الكتاب مع « فتح القدير » انظر « إيضاح المكنون » (٢/٦٢٠) ، و« هدية العارفين » (١/١٤٩) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٢٥٥) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٢/١٧١) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٢٧٩) ، (٢/١٤٨٨) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٥٥) .

(٣) انظر « كشف الظنون » (٢/٢٠٣٤) ، و« هدية العارفين » (١/٢٧) .

ـ وضع الشيخ زكريا بن بيرام الأنقروي (ت ١٠٠١ هـ) شرحاً على « الهداية » ، بدأه من (كتاب الوكالة) إلىٰ آخره ، وكتب علىٰ أوائله ، جعله ذيلاً لشرح ابن الهمام ، ورداً لتكملة قاضي زاده [١] .

ـ وضع الشيخ ملا علي القاري الهروي (ت ١٠١٤ هـ) حاشية علىٰ « **فتح القدير** » [٢] .

ـ وضع الشيخ محمد بن عبد الهادي السندي المدني (ت ١١٣٨ هـ) حاشية علىٰ « **فتح القدير** » ، أسماها : « البدر المنير في الكشف عن مباحث فتح القدير » ، ووصل إلىٰ (باب النكاح) [٣] .

ـ كتب الشيخ أنور شاه الحسيني الكشميري (ت ١٣٥٢ هـ) تعليقات علىٰ « **فتح القدير** » لابن الهمام ، وصل فيها إلىٰ (كتاب الحج) [٤] .

ـ قام الشيخ محمد بن محمد عرب زاده (ت ٩٦٩ هـ) بوضع حواش علىٰ « **فتح القدير** » [٥] .

ـ لمجهول حاشية علىٰ « **فتح القدير** » [٦] .

❁ ❁ ❁

---

(١) منه نسخ خطية في برلين برقم (٤٤٩٩) ، وفي بنكبور ، والظاهرية برقم (٨١١٥) انظر « كشف الظنون » (٢٠٣٧/٢) ، و« هدية العارفين » (٣٧٤/١ ـ ٣٧٥) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢٠٧٥/٣) .

(٢) انظر « هدية العارفين » (٧٥٢/١) .

(٣) منه نسخة خطية بالمحمودية في المدينة المنورة . انظر « سلك الدرر » (٦٦/٤) ، و« الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام » (٦٨٥/٦) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٩٤/٢) .

(٤) انظر « الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام » (١١٩٩/٨) .

(٥) لعل منه نسخة خطية في (عاشر أفندي) ونسخة في (يكي جامع) بإستنبول ، بعنوان : « حاشية على الهداية » انظر « معجم المؤلفين » لكحالة (٢٤٢/١١) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٧٠٩/٣) .

(٦) مخطوط بالأوقاف العامة في بغداد . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٥٩٣/٣) .

❁ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبع وبهامشه « العناية » للبابرتي ، في كَلْكُتا ، سنة (١٢٣٨ هـ)[١] .

ـ طبع في أربعة أجزاء ، على الحجر ، مطبعة منشي نولكشور ، في لكهنؤ بالهند ، سنة (١٢٩٢ هـ ـ ١٨٧٥ م) ، وفي صحيفة (٣٦٩) من الجزء الثالث يبتدئ كتاب « نتائج الأفكار » تكملة قاضي زاده الرومي ، بتصحيح محمد عظيم حسين الخير آبادي[٢] .

ـ طبع مع تكملته ، وبهامشه « العناية بشرح الهداية » لأكمل الدين البابرتي ، وحاشية سعد الله بن عيسى الشهير بسعد جلبي ، وسعدي أفندي علىٰ شرح « العناية » وعلى « الهداية » ، وذٰلك في ثمانية أجزاء ، وتبدأ التكملة أثناء الجزء السادس ، في مطبعة بولاق ـ الأميرية ـ الطبعة الأولىٰ سنة (١٣١٥/١٣١٨ هـ) ، بتصحيح الشيخ طٰه محمود قطرية[٣] ، وصورتها دار صادر ببيروت .

ـ طبع بالمكتبة التجارية الكبرىٰ ، مطبعة مصطفىٰ محمد بالقاهرة ، سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٧ م) ، في ثمانية أجزاء ، بمراجعة وتصحيح لجنة من العلماء ، وطبع معه بهامشه « العناية على الهداية » للبابرتي ، وحاشية السعدي ، ومعه أيضاً : « نتائج الأفكار » لقاضي زاده[٤] .

ـ طبع بالمطبعة الميمنية بمصر ، علىٰ نفقه أصحابها ـ مصطفى البابي الحلبي وأخويه ـ في سنة (١٣١٩ هـ ـ ١٩٠١ م) ، وسنة (١٣٣٩ هـ ـ ١٩٢٠ م) ،

---

(١) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٣/٢٠٦٧) .

(٢) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٢٧٩) ، و« اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ١٤٤) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٥/٣٠٧) .

(٣) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/٢٧٩) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٥/٣٠٧) .

(٤) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/١٧٥ ـ ١٧٦) .

بتصحيح محمد الزهري الغمراوي ، وقد طبع معه تكملته و« الكفاية شرح الهداية » للخوارزمي الكرلاني ، وبالهامش « العناية » وحاشية السعدي ، وهي في تسعة مجلدات [1] .

ـ طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٨٩ هـ ـ ١٩٧٠ م) في عشرة مجلدات ، مع كتاب « الهداية » ، وشرح البابرتي « العناية » ، وحاشية السعدي ، ويقع « **فتح القدير** » من أول الكتاب إلىٰ آخر المجلد السابع ، والتكملة من المجلد الثامن إلىٰ آخره ، كما طبعته هـٰذه المطبعة سنة (١٣٩٢ هـ) [2] . وصورتها عدة دور ؛ منها : دار الفكر ، والمكتبة التجارية بمكة المكرمة .

ـ طبع في دار إحياء التراث العربي ، في بيروت (١٤٠٦ هـ) [3] ، وهي مصورة الميمنية .

ـ حقق الكتاب كله تقريباً في حوالي ثلاثين رسالة جامعية بجامعة الخليل بفلسطين .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٧/٤٤) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٥/٣٠٧) .

(٢) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٥٥ ـ ٣٥٦) .

(٣) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٥٦) .
وأفضل طبعات الشرح : طبعة بولاق ، وطبعة الحلبي ، وطبعة الميمنية .

(٤٣٢)

كمال الدراية في شرح النقاية
للشمني
(ت ٨٧٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن ، تقي الدين أبو العباس الشمني الإسكندري الحنفي ، واحد عصره في العلوم .

تفقه : بالشيخ يحيى السيرامي ، **وأخذ الحديث عن** : ولي الدين العراقي ، وأجاز له هو والبلقيني .

صنف : « حاشية علىٰ مغني اللبيب » [٢] ، و« مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء » [٣] ، وغيرهما .

توفي سنة (٨٧٢هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب** :

كتاب « **كمال الدراية في شرح النقاية** » كما يظهر من اسمه أنه شرح لكتاب « النقاية مختصر الوقاية » لصدر الشريعة ، وقد اختصر مؤلفه كتاب « الوقاية » [٤] لتاج الشريعة ، وهـٰذه الكتب تعد من كتب المذهب الحنفي .

---

(١) انظر « الفوائد البهية » (ص ٣٧) ، و« الأعلام » (١/ ٢٣٠) .

(٢) طبع بالمطبعة البهية بمصر .

(٣) طبع بحاشية « الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ » ، بدار الفكر للطباعة والنشر ببيروت ، سنة (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م) .

(٤) قد أفردنا بطاقة لكل من كتابَي « الوقاية » (٤/ ٦٤ ـ ٦٧) ومختصره « النقاية » (٤/ ١١٤ ـ ١١٧) ، الأمر الذي يجعلنا نمر عليهما مروراً سريعاً ، ولا داعي للوقوف عليهما .

وقد اكتسب كتاب « **كمال الدراية** » أهمية من أهمية الكتاب الذي شرحه ؛ حيث إن أصل الكتاب قد جمع فيه مؤلفه مسائل أصل المذهب ، وظاهر الرواية في الأعم الأغلب .

ويمكن تلمس المنهج الذي سار عليه الشارح في كتابه فيما يلي :

ـ سار المؤلف في ترتيبه للكتب والأبواب والفصول الفقهية في الكتاب علىٰ ترتيب المرغيناني في كتابه « الهداية » .

ـ بين الشارح معاني كثير من المفردات الغريبة ، مع ذكره أحياناً للمصدر اللغوي الذي رجع إليه في تعريفه .

ـ يذكر الشارح أقوال فقهاء المذهب الحنفي ، والخلاف بين أئمتهم ، مع إيراد الاعتراضات والإجابة عنها ، ثم يذكر الرأي الذي يصححه ويرجحه .

ـ يعرض لرأي أصحاب المذاهب الأخرىٰ مع الحنفية ، ثم يذكر أدلة كل مذهب ؛ ليناقش أدلة غير الحنفية ، إلا قليلاً منها .

ـ لم يكتف في استدلالاته المنقولة بالأدلة النقلية فقط ، وإنما يستدل أحياناً علىٰ بعض الأحكام بأدلة عقلية .

ـ يكثر النقل بالنص عن الكتب ، إلا في بعض المواضع ؛ فإنه ينقله بتصرف يسير ، وغالباً ما ينقل عن « المحيط البرهاني » متصرفاً فيما نقله منه .

ـ يذكر المصادر التي رجع إليها غالباً .

ـ مصادر الكتاب :

استقى الشارح مادة كتابه من عدة كتب مختلفة ومتنوعة ، فأخذ عن كتب اللغة والمعاجم ؛ كـ « الصحاح » للجوهري ، و« المغرب » للمطرزي ، وغيرهما ، وعن كتب التفسير ؛ كـ « الكشاف » وغيره ، وعن كتب فقه المذهب الحنفي ؛ كـ « التجريد » للقدوري ، و« السير الكبير » لمحمد بن الحسن ، و« بدائع الصنائع » للكاساني ، و« شرح مختصر الطحاوي » للجصاص ، وغيرها ، كما رجع لكتب فقه

المذاهب الأخرىٰ ؛ كـ « روضة الطالبين » للنووي ، و« التحقيق » لابن الجوزي ، وغيرهما .

❁ ❁ ❁

❁ طبعات الكتاب :

حقق الكتاب في عدة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا ، بجامعة العلوم الإسلامية العالمية بالأردن ، وذٰلك ما بين سنتي (٢٠١٢هـ ـ ٢٠١٤م) .

❁ ❁ ❁

(٤٣٣)

تصحيح القدوري[١]

لابن قطلوبغا

(ت ٨٧٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو الشيخ قاسم بن قطلوبغا ، زين الدين أبو العدل ، السودوني الجمالي ، إمام ، علامة ، محدث ، فقيه ، مؤرخ .

كان بشوش الوجه ، طلق اللسان .

ولد بالقاهرة سنة (٨٠٢ هـ) .

أخذ عن : السعد بن الديري (ت ٨٦٧ هـ) ، والكمال ابن الهمام (ت ٨٦١ هـ) ، والسراج قارئ الهداية (ت ٨٢٩ هـ) ، والعز بن جماعة (ت ٨١٩ هـ) ، والتقي المقريزي (ت ٨٤٥ هـ) وغيرهم .

وجدَّ حتىٰ شاع ذكره ، وصنف التصانيف المفيدة ، وصار المشار إليه في الحنفية ، ولم يخلف بعده مثله .

تصدىٰ للتدريس والإفتاء ، ولم ينل أغلب عمره ما يليق بجلاله من المناصب .

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف ومدارس الحنفية بمصر ، واعتمده العلماء بها وبغيرها ، كما ذكر في ترجمة الشيخ محمد بن منعة الدمشقي (ت ٩٠٤ هـ) : أنه سمع هٰذا الكتاب علىٰ مؤلفه . انظر « شذرات الذهب » (٣٥/١٠) ، و« الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة » (١٧/١) .

(٢) انظر ترجمته في « نيل الأمل في ذيل الدول » (١٠٢/٧ ـ ١٠٣) ، و« الضوء اللامع » (٣٣/٤) ، (١٨٤/٦) وما بعدها ، و« شذرات الذهب » (٤٨٧/٩ ، ٤٨٨) ، (٥١/١٠ ، ٢٠٧) ، و« الكواكب السائرة » (١٧/١) ، و« البدر الطالع » (٤٥/٢) وما بعدها ، و« الأعلام » للزركلي (١٨٠/٥) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١١١/٨ ـ ١١٢) .

ممن **أخذ عنه** : عبد البر ابن الشحنة (ت ٩٢١هـ) ، ومحب الدين بن هشام (ت ٩٠٧هـ) ، وابن منعة (ت ٩٠٤هـ) .

ومن كتبه : « التعريف والإخبار بتخريج أحاديث الاختيار »[(١)] ، و« منية الألمعي بما فات الزيلعي »[(٢)] ، و« شرح مختصر المنار »[(٣)] ، و« مجموعة رسائل »[(٤)] ، و« الفتاوي »[(٥)] ، و« موجبات الأحكام وواقعات الأيام »[(٦)] ، و« تاج التراجم »[(٧)] في طبقات الحنفية .

توفي بالقاهرة سنة (٨٧٩هـ) .

---

(١) حققه محمد الماس يعقوبي كرسالة دكتوراه ، قدمت بجامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة ، سنة (١٤١٦هـ) ، في سبعة أجزاء ، كما طبع بتحقيق بشير صبحي طاهر ، وأصله رسالة دكتوراه ، قدمت بجامعة أم درمان الإسلامية بالسودان . انظر « التعريف والإخبار » (ص ٩٧) ، و« الضوء اللامع » (٦/١٩٠) ، و« البدر الطالع » (٢/٤٦) .

(٢) طبع بالهند سنة (١٣٥٧هـ) ، وطبع بمصر سنة (١٣٧٠هـ) ، نشر مكتبة الخانجي ، بتحقيق محمد زاهد الكوثري ، وأعادت نشره المكتبة الأزهرية للتراث في القاهرة ، سنة (١٤١٩هـ) ، كما طبع في آخر المجلد الرابع من « نصب الراية » طبع المكتبة الإسلامية ، سنة (١٣٩٣هـ) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٣/٢٠٧٩) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٥٨) .

(٣) طبع بتحقيق زهير بن ناصر الناصر ، في دار ابن كثير بدمشق ، والكلم الطيب ببيروت ، سنة (١٤١٢هـ) . انظر « جامع الشروح والحواشي » (٣/١٨٦٥ ـ ١٨٦٦) .

(٤) طبع بدار النوادر بسورية ، في مجلد ، بتحقيق الأخوين : عبد الحميد وعبد العليم محمد الدرويش ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٤هـ) .

(٥) منه نسخ خطية بدار الكتب المصرية ، وبرلين ، وغيرهما . وانظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٧/٨٢) .

(٦) طبع بمطبعة الإرشاد في بغداد ، سنة (١٩٨٣ م) ، بتحقيق محمد مسعود المعيني .

(٧) طبع في ليبسيك ، سنة (١٨٦٢ م) ، وطبع بتحقيق إبراهيم صالح ، في دار المأمون للتراث ، سنة (١٤٢٢هـ ـ ١٩٩٢ م) ، وطبع أيضاً بتحقيق محمد خير رمضان يوسف ، في دمشق ، بدار القلم ، سنة (١٤١٣هـ) وانظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٢١٦) ، (٢/١٤٥٩) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ٣٨٢) .

❋ التعريف بالكتاب :

« **تصحيح القدوري** » كتاب أسماه البعض : « **الترجيح والتصحيح على القدوري** »[(١)] ، وأسماه البعض : « **التصحيح والترجيح الموضوع علىٰ مختصر القدوري** »[(٢)] ، وأسماه آخرون : « **الترجيح والتنقيح على القدوري** »[(٣)] .

وهو كتاب في فروع الحنفية ، صنفه الشيخ قاسم للتصحيح والترجيح علىٰ « مختصر القدوري » .

وقد ابتدأ المصنف كتابه بمقدمة فقهية أصولية ، أوضح بها منهجه والطريقة المعتمدة في اختيار المسائل وترجيحها ، وذكر قواعد الترجيح .

وأراد المصنف بكتابه أن ينبه الدارسين والمفتين إلىٰ أن قول الإمام أبي حنيفة هو ما ينبغي أن يعول عليه ، وأن السبيل إلىٰ إثبات ذٰلك : هو معرفة ما صحت نسبته إليه من بين سائر الروايات ، وهو المراد بـ « التصحيح » ، ثم ترجيح قوله علىٰ قول غيره ، وهو المراد بـ « الترجيح » .

وتكمن أهمية كتاب « **تصحيح القدوري** » في أن المذهب الحنفي به أقوال وروايات متعددة ، وقد حرص العلماء على الترجيح بينها ، وبيان الرأي الصحيح الذي عليه الفتوىٰ بالمذهب ، غير أن هٰذه التصحيحات والترجيحات ضمنت في الشروح والمطولات التي لا تتوفر لكل شخص ، وفي الاطلاع علىٰ بعضها مظنة الإخلال بعدم حصر الراجح والصحيح ، أو الاطلاع علىٰ تصحيح خاص ؛ ومن هنا تكمن أهمية الكتاب ، فقد صنفه الشيخ قاسم لييسر هٰذا الصعب ؛ حيث عمد إلىٰ ما ذكر في « مختصر القدوري » من مسائل الخلاف بين الإمام أبي حنيفة وصاحبيه ، وبين القول الصحيح والراجح المعتمد في المذهب ؛ فقرب المسائل وجمع الشوارد .

---

(١) انظر « كشف الظنون » (٢/١٦٣٤) ، و« هدية العارفين » (١/٨٣٠) .

(٢) انظر « حاشية ابن عابدين » ، طبعة بولاق (١/٥١) ، وقد طبع بهٰذا العنوان .

(٣) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٣/١٦٢٩) .

وقد توسع المصنف في الاعتداد بالمسائل المصرح بتصحيحها ، فقدم بعضها علىٰ ما في المتون[1] .

والظاهر : أن المصنف لم يقصد حصر العمل علىٰ « مختصر القدوري » فقط ، فقد صرح في مقدمته[2] بأنه أحب أن يضع على المختصرات التي تحفظ في هٰذا الزمان تصحيحات معزوة إلىٰ قائلها أو ناقلها ، كما فعله الأئمة من الشافعية لمختصراتهم ، وإن كان ذٰلك موجوداً في الشروح والمطولات .

أما مصادر الكتاب : فإنه قد تميز بالعزو لكل ما نقله ؛ إما بذكر اسم المصدر أو مؤلفه ، ومما صرح بذكره من أسماء الكتب التي نقل عنها واعتمد عليها في ثنايا كتابه : « شرح أدب القضاء » للحسام الشهيد (ت ٥٣٦ هـ) ، و« الفتاوى الخانية » ، و« البدائع » للكاساني (ت ٥٨٧ هـ) ، و« القنية » للزاهدي (ت ٦٥٨ هـ) ، و« الجواهر » ، و« المحيط » ، و« التحفة » للسمرقندي (ت ٥٤٠ هـ) ، و« الهداية » للمرغيناني (ت ٥٩٣ هـ) ، و« الينابيع » ، و« المبسوط » للسرخسي (ت ٤٨٣ هـ) ، و« أصول الأقضية » لليعمري المالكي (ت ٧٩٩هـ) ، و« أدب المفتي » لابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ) ، و« الفتاوىٰ » لأبي الحسن الخطيب تقي الدين السبكي (ت ٧٥٦هـ) ، و« توفيق الحكام في غوامض الأحكام » للأقفهسي (ت ٨٠٨هـ) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ للشيخ إبراهيم بن بيري (ت ١٠٩٩ هـ) : « شرح تصحيح القدوري »[3] .

ـ وضع الشيخ محمد بن عبد الله التمرتاشي الغزي الحنفي (ت ١٠٠٤ هـ) صاحب « تنوير الأبصار » بعض الحواشي علىٰ « **تصحيح القدوري** » ، كتبها

---

(١) يراجع أيضاً فيما سبق : مقدمة تحقيق « التصحيح والترجيح علىٰ مختصر القدوري » من (ص ٧) إلىٰ (ص ٨٩) .

(٢) تصحيح القدوري (ص ١٣٢) .

(٣) انظر « خلاصة الأثر » (١/١٩ ـ ٢٠) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١/٢٢) .

بهوامش نسخة من « **التصحيح** » ، كتبها الغزي بخطه سنة (٩٧٨هـ) ، وهي في (١٠٨) ورقة ، بدار الكتب المصرية ، برقم (١٢٧٠) فقه حنفي .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع « **تصحيح القدوري** » طبعة تجارية [١] بدار الكتب العلمية في بيروت ، بعنوان : « التصحيح والترجيح علىٰ مختصر القدوري » ، وذٰلك بعناية ضياء يونس ، وتقديم المفتي خليل الميس ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م) . وقد جعل بأعلى الصفحات متن « مختصر القدوري » يليه كتاب « **التصحيح** » ، ثم الهوامش .

وأصل هٰذه الطبعة رسالة ماجستير حصل عليها الباحث من المعهد العالي للدراسات الإسلامية بلبنان .

وتوجد من الكتاب نسخ خطية كثيرة ؛ ومنها : نسخة المصنف في مكتبة تشستر بيتي [٢] .

❋ ❋ ❋

---

(١) وهي طبعة مقبولة وجيدة بوجه عام وإن كان يعيبها عدم الاعتناء بمتن « مختصر القدوري » لاعتماد الباحث في إثبات المتن وضبطه علىٰ نسخة مخطوطة واحدة .

(٢) انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢/ ٥٨٠) .

(٤٣٤)

متن غرر الأحكام[١]

للملا خسرو

(ت ٨٨٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو الشيخ محمد بن فراموز ـ **وقيل** : ابن قراموز ، أو ابن فرامرز ـ بن علي ، المعروف بملا خسرو ، أو منلا خسرو ، أو المولىٰ خسرو ؛ نسبة إلى اسم زوج أخته الذي رباه بعد موت والده ؛ فاشتهر بـ : (مولىٰ خسرو) .

فقيه ، أصولي ، مفسر .

كان والده رومياً ، من أمراء الفراسخة ، تشرف بالإسلام .

شيوخه : لازم المولىٰ برهانَ الدين حيدر الرومي الهروي المفتي في البلاد الرومية (ت ٨٥٤هـ) ، **وأخذ عن** : المولىٰ حمزة ، والمولىٰ يكان المفتي في البلاد الرومية الهروي ، وتبحر في العلوم ، ودرس ، ثم تولىٰ قضاء العسكر ، ثم قضاء القسطنطينية بعد فتحها .

وكان السلطان محمد الفاتح (ت ٨٨٦هـ) يجله ويفتخر به ، ويقول لوزرائه : (هـٰذا أبو حنيفة زمانه) .

---

(١) درس متن « الغرر » بالأزهر الشريف مفرداً ، وضمن شرحه « الدرر » لملا خسرو ، وكذا اعتمده علماء مصر . انظر « حاشية الشرنبلالي على الدرر والغرر » ، طبعة دار إحياء الكتب العربية ، بهامش الأصل (٣/١) ، و« تاريخ الجبرتي » (٤٤٨/١) ، (١٧٠/٢) ، و« تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٦٠) .

(٢) انظر ترجمته في « سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » لحاجي خليفة (٣٣٠/١) ، (٢٨/٢ ، ٧٠ ، ٢٣٩) ، (٢١٩/٣ ، ٤٢٨) ، و« شذرات الذهب » (٥١٢/٩ ، ٥١٣) ، (٨/١٠ ، ٢٥٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٣٢٨/٦) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٢٢/١١) ، و« أصول الفقه ـ تاريخه ورجاله » للدكتور شعبان محمد إسماعيل ، طبعة دار المريخ بالرياض ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠١هـ) ، (ص ٤٤٣) ، و« البدر التمام فيمن لقب من العلماء شيخ الإسلام » للدكتور سعد فهمي أحمد ، طبعة مكتبة البلد الأمين (٨٠٩/٢) ، و« الشقائق النعمانية » (ص ٧٠) ، و« الفوائد البهية في تراجم الحنفية » (ص ١٨٤) .

ممن أخذ عنه : المولىٰ حسن السامسوني (ت ٩٠١هـ) ، وعلاء الدين الرومي الجمالي (ت ٩٣٢هـ) ، وقره كمال (ت ٩٢٠هـ) ، وآخي جلبي يوسف بن جنيد (ت ٩٠٥هـ) ، وحسن جلبي بن محمد شاه الفناري .

من كتبه : « درر الحكام »[١] ، و« مرقاة الوصول في علم الأصول »[٢] ، وشرحه : « مرآة الأصول »[٣] ، و« حاشية على التلويح »[٤] في الأصول ، و« حاشية على المطول » في البلاغة .

توفي سنة (٨٨٥هـ ـ ١٤٨٠م) بالقسطنطينية ، ودفن في مدرسته بمدينة بروسا ، وبها دفن .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « **غرر الأحكام** »[٥] والمشهور اختصاراً عند الحنفية بـ « **الغرر** »[٦]

---

(١) يراجع الكلام عليه بموضعه من الكتاب (٤/١٨٨ ـ ١٩٣) .

(٢) طبعته شركة الصحافة العثمانية ، في إستنبول ، سنة (١٣٠٨هـ) في مجلد ، وطبع في الأستانة ، سنة (١٣٠٥هـ) في (٣٨) صفحة . انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٧٩١) .

(٣) طبع في الأستانة ، سنة (١٣٠٤هـ) ، في مجلد (٢٥٠) صفحة . وانظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٧٩٠) .

(٤) طبع في الهند ، سنة (١٢٩٢هـ) ضمن مجموعة . انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٩٦٣) .

(٥) وهو ما سماه به مصنفه ، كما في « الدرر والغرر » (١/٥) ، وكذا ورد الاسم في « كشف الظنون » (١/٧٤٧) ، و« طبقات المفسرين » للأدنه وي (ص ٣٤٧) ، و« هدية العارفين » (٢/٢١١) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (ص ٨٠٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٣٢٨) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١١/١٢٣ ، ٣٠١) .

(٦) انظر « منحة الخالق على البحر الرائق » لابن عابدين (٧/١٠٩) ، و« نظم العقيان في أعيان الأعيان » للسيوطي (ص ١٠٩) ، و« تاريخ الجبرتي » (١/١١٨) ، و« شذرات الذهب » (٩/٥١٣) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (١/٢٢١) ، و« خلاصة الأثر » (٣/٢٧٦) ، و« سلك الدرر » (٢/١٠٨) ، (٤/٢٢٩) ، و« تاريخ الجبرتي » (١/١١٤) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٣/٢٦٥) .

متن متين في فروع الفقه الحنفي ، صنفه الشيخ ملا خسرو[١] .

وهو من أهم وأفضل الكتب والمتون المصنفة والمشهورة والمعتمدة عند متأخري الحنفية ، حتىٰ ذكر بعضهم : أن اعتماد حنفية هٰذا الزمان في جميع ديار الروم والشام ومصر وغيرها في الفقه علىٰ مؤلَّفَين ؛ أولهما : « الدرر والغرر » متناً وشرحاً ، والآخر : « الدر المختار » للحصكفي (ت ١٠٨٨ هـ)[٢] .

وأول هٰذا المتن : (الحمد لله الذي فقه المجلين والمصلين في حلبة حلية العالمين المتقين ، وطهر من تيممه بمسح أنف الابتهال والجبين علىٰ أرض الذلة عن أنجاس أنحاس الماردين . . .) إلىٰ آخره .

وقد ذكر ملا خسرو في مقدمة « شرحه »[٣] علىٰ هٰذا المتن : أنه ابتلي بالقضاء عن غير رغبة منه ، قال : (ومع ذٰلك لم يكن ذٰلك الابتلاء خالياً عن حكمة ، ولا عارياً عن فائدة ومصلحة ، حيث كان سبباً لتتبع أحكام جزئيات الوقائع والنوازل ، والعثور علىٰ تقييد إطلاقات المتون في تقرير المسائل ، فصار باعثاً لي علىٰ كتب متن حاو للفوائد ، خاو عن الزوائد ، موصوف بصفات مذكورة في خطبته . . . مرعي فيه ترتيب كتب الفن على النمط الأحرىٰ والوجه الأحسن ، فاختلست فرصاً من بين الاشتغال . . . وحين قرب إتمامه ، وآن أن يفض بالاختتام ختامه . . خلَّصني الله تعالىٰ من بلاء القضاء . . . فوجب علي شكر نعمتي إتمامه . . . فشرعت في شرحه) .

فرغ المصنف من تأليف هٰذا المتن حوالي سنة (٨٧٧هـ)[٤] ، ثم ابتدأ في

---

(١) انظر « كشف الظنون » لحاجي خليفة (٢/١١٩٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٣٢٨) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٣/٢٦٥) ، (١١/١٢٣) .

(٢) انظر « البدر الطالع » للشوكاني (١/٤٠٧) ، و« المدخل إلىٰ مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان » لأحمد سعيد حوىٰ ، طبعة دار الأندلس بجدة (ص ٣٦٧) .

(٣) انظر « الدرر والغرر » ، طبعة دار إحياء الكتب العربية (١/٣) .

(٤) توجد بتركيا نسخة من « الغرر » كتبت سنة (٨٧٧هـ) ، وأخرىٰ بخط المصنف كتبها سنة (٨٧٨هـ) وانظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٦/٤١٩) .

الشرح في ذي القعدة سنة (٨٧٧هـ) ، وأنهاه سنة (٨٨٣هـ)[١] .

وذكر الشيخ في سبب تصنيف هـٰذا المتن[٢] أيضاً : أنه عزم علىٰ تصنيف متن متين ، رائق ، محكم ، خال عن الروايات الضعيفة ، مزين بالقيود المذكورة في الشروح والفتاوىٰ لإطلاقات المتون ، محتو علىٰ مسائل مهمات خلت عنها المتون المشهورة ، وأسماه : « **غرر الأحكام** » .

ووصف المؤلف متنه في نهاية الشرح[٣] بأنه : متن لطيف مشحون بالفوائد .

وقد عني المصنف فيه بنقل ما بين علماء المذهب الحنفي من خلاف قوي في المسائل ، وأخلىٰ متنه عن الروايات الضعيفة ، مع التصريح بصاحب القول المخالف أحياناً ، والاكتفاء بالإشارة للخلاف في أحيان أخرىٰ .

ويقدم الشيخ في متنه الراجح من المذهب ، ثم يذكر الخلاف إن وجد ، مع ذكر الصحيح والأقوىٰ وما عليه الفتوىٰ .

هـٰذا ؛ وقد جاء المتن في عبارة لطيفة سهلة واضحة ، خالياً عن التعقيد والدلائل والتعليل ، مع العناية ببيان حدود وتعريفات الكتب والأبواب غالباً .

كما اختار الشيخ ترتيباً خاصاً للكتب والأبواب الواردة في هـٰذا المتن .

وعن مكانة « **غرر الأحكام** » قال ابن عابدين[٤] : (لا يخفىٰ أن المراد بالمتون : المتون المعتبرة ؛ كـ « البداية » و« مختصر القدوري » و« المختار » و« النقاية » و« الوقاية » و« الكنز » و« الملتقىٰ » فإنها الموضوعة لنقل المذهب مما هو ظاهر الرواية ؛ بخلاف متن « **الغرر** » لملا خسرو ، ومتن « التنوير » للتمرتاشي الغزي ؛ فإن فيهما كثيراً من مسائل الفتاوىٰ) .

أما مصادر الكتاب : فإن الشيخ قد اختار مادة كتابه من متون الحنفية المصنفة

---

(١) انظر « الدرر والغرر » (١/٣) ، (٢/٤٥٣) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٧٩٠) .
(٢) انظر « الدرر والغرر » (١/٥) .
(٣) انظر « الدرر والغرر » (٢/٤٥٣) .
(٤) انظر « شرح منظومة عقود رسم المفتي » لابن عابدين ، طبعة مطبعة المعارف بسوريا (ص ٣٨) .

قبله ، مع تنقيح عباراتها ، والزيادة عليها ، ومراعاة ما أورد عليها من قيود وإطلاقات .

ومن المتون السابقة على تجربة « **الغرر** » عند الحنفية : « الجامع الصغير » لمحمد بن الحسن (ت ١٨٩ هـ) ، و« مختصر الكرخي » ، و« مختصر الطحاوي » ، و« الكافي » للحاكم الشهيد (ت ٣٣٤ هـ) ، و« تحفة الفقهاء » للسمرقندي (ت ٥٤٠ هـ) ، و« مختصر القدوري » ، و« المختار » للموصلي (ت ٦٨٣ هـ) ، و« البداية » و« الهداية » للمرغيناني (ت ٥٩٣ هـ) ، و« الوقاية » لصدر الشريعة الأول ، و« مجمع البحرين » لابن الساعاتي (ت ٦٩٤ هـ) ، و« كنز الدقائق » للنسفي (ت ٧١٠ هـ) .

ويلاحظ في شرح المصنف على متنه : أنه يقارن بين عبارته وبين عبارة غيره من أصحاب المتون المعروفة عند الحنفية في زمانه ، خاصة متون « الهداية » ، و« كنز الدقائق » ، و« الوقاية » ، وهو دليل على اعتماده عليها في متنه مع التحقيق والتنقيح لعبارتها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ شرحه المصنف في « درر الحكام في شرح غرر الأحكام »[1] .

ـ لمحمد بن عبد الله التمرتاشي (ت ١٠٠٤ هـ) : « حاشية على غرر الأحكام »[2] .

ـ لإبراهيم بن أبي بكر الأزديني الرومي ، كان حياً سنة (١٠٥٧ هـ) : « عدة الحكام شرح غرر الأحكام لملا خسرو » ، في أربعة مجلدات[3] .

---

(١) مطبوع ، ويراجع الكلام عليه بموضعه من هذا الكتاب (٤/١٨٨ ـ ١٩٣) .

(٢) منها نسخة بخط ولده محفوظ التمرتاشي ، في المكتبة الخالدية بالقدس . انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٣/٥٨٦) .
لكن المشهور : أن التمرتاشي له « حاشية على الدرر والغرر » لم تكمل ، ومنها : نسخة خطية في برلين . انظر « خلاصة الأثر » (٤/١٩) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٢٧٨) .

(٣) انظر « هدية العارفين » (١/٣١) ، و« إيضاح المكنون » (٢/١٤٤) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١/١٦) .

ـ نظم الشيخ علي البصير الحموي (ت ١٠٩٠ هـ) متن « **الغرر** » في ألفي بيت [١] .

ـ لمجهول : « فهرست الدرر ، علىٰ متن الغرر » [٢] .

ـ ترجمه سليمان بن ولي الأنقروي إلى اللغة التركية ضمن شرحه « الدرر » ، في عصر السلطان محمد بن مراد خان [٣] .

❀ ❀ ❀

❃ طبعات الكتاب :

لم يطبع متن « **غرر الأحكام** » إلى الآن مفرداً ، فيما أعلم .

وقد طبع المتن عدة مرات ضمن شرحه « درر الحكام » للمصنف [٤] ، وقد ميز المتن عن الشرح بوضعه بين أقواس هلالية .

هـٰذا ؛ وتتوافر من المتن مفرداً نسخ خطية كثيرة في المكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية ، ومكتبات تركيا ، وغيرها [٥] .

❃ ❃ ❃

---

(١) انظر « خلاصة الأثر » (٣/٢٠١) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٧/٤٤) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٢٨٠) .

(٢) مخطوط بمكتبة الأمبروزيانا ، بميلانو ، في إيطاليا . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٧/٧١٣) .

(٣) انظر « كشف الظنون » (٢/١٢٠٠) .

(٤) تراجع هـٰذه الطبعات فيما كتبناه علىٰ كتاب « درر الحكام في شرح غرر الأحكام » (٤/١٩٢ ـ ١٩٣) .

وانظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/١٥٣ ـ ١٥٤) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٣٧٣) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٢٧٧) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/١١١٨) ، (٢/١٧٩٠) .

(٥) ومن ضمن هـٰذه النسخ : نسخة كتبت سنة (٨٧٧ هـ) ، وأخرىٰ بخط المصنف كتبها سنة (٨٧٨ هـ) . وانظر « الفهرس الشامل للتراث » (الفقه وأصوله) ، (٦/٤١٩) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٦/٢٥٤) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٤/٣٠٢٨) .

(٤٣٥)

درر الحكام في شرح غرر الأحكام[١]
للملا خسرو
(ت ٨٨٥ هـ)

*** التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٣٤) .

❁ ❁ ❁

*** التعريف بالكتاب :**

كتاب « **درر الحكام في شرح غرر الأحكام** »[٢] أو « **درر الحكام شرح غرر الأحكام** »[٣] ، أو « **الدرر شرح الغرر** »[٤] ، أو « **شرح غرر الأحكام** »[٥] ، أو « **شرح الغرر** »[٦] ، أو « **شرح الدرر** »[٧] ، أو « **الدرر** »[٨] ، والمشهور اختصاراً عند الحنفية بـ : « **الدرر والغرر** »[٩] ، هو أشهر كتب ملا خسرو ،

---

(١) درس « **شرح الدرر** » بالأزهر الشريف ، وبيَّن الحنفية بمصر . انظر « حاشية الشرنبلالي على الدرر والغرر » ، طبعة دار إحياء الكتب العربية (٣/١) ، و« تاريخ الجبرتي » (٤٤٨/١) ، و« تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٦٠) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (٧٤٧/١) ، و« الأعلام » للزركلي (٣٢٨/٦) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٢٣/١١ ، ٣٠١) .

(٣) انظر « هدية العارفين » (٢١١/٢) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٨٠٨/١) .

(٤) انظر « نظم العقيان في أعيان الأعيان » للسيوطي (ص ١٠٩) ، و« تاريخ الجبرتي » (١١٨/١) .

(٥) انظر « طبقات المفسرين » للأدنه وي (ص ٣٤٧) .

(٦) انظر « منحة الخالق على البحر الرائق » لابن عابدين (١٠٩/٧) .

(٧) انظر « إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء » (٥١٤/٧) ، و« تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٦٠) .

(٨) انظر « تاريخ الجبرتي » (٤٤٨/١) .

(٩) انظر « شذرات الذهب » (٥١٣/٩) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » لحاجي خليفة (٢٢١/١) ، و« خلاصة الأثر » (٢٧٦/٣) ، و« سلك الدرر » (١٠٨/٢) ، (٢٢٩/٤) ، و« تاريخ الجبرتي » (١١٤/١) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٢٦٥/٣) .

شرح به كتابه « غرر الأحكام » الذي هو متن متين وضعه في فروع الفقه الحنفي [١] .

وهو كتاب مشهور بين المتأخرين من الحنفية ، حتىٰ ذكر بعضهم : أن اعتماد حنفية زمانه في جميع ديار الروم والشام ومصر وغيرها في الفقه علىٰ مؤلَّفَين :

أولهما : « **الدرر والغرر** » متناً وشرحاً .

والآخر : « الدر المختار » للحصكفي (ت ١٠٨٨ هـ) [٢] .

وقد فرغ المصنف من تأليف هـٰذا الشرح سنة (٨٨٣ هـ) [٣] .

وأول الكتاب : (الحمد لله الذي أحكم أحكام الشرع القويم بمحكم كتابه) .

وقد ذكر الشيخ في مقدمة « شرحه » : أنه ابتلي بالقضاء عن غير رغبة منه ، قال : (ومع ذٰلك لم يكن ذٰلك الابتلاء خالياً عن حكمة ، ولا عارياً عن فائدة ومصلحة ، حيث كان سبباً لتتبع أحكام جزئيات الوقائع والنوازل ، والعثور علىٰ تقييد إطلاقات المتون في تقرير المسائل ، فصار باعثاً لي علىٰ كتب متن حاو للفوائد ، خاو عن الزوائد ، موصوف بصفات مذكورة في خطبته . . . مرعي فيه ترتيب كتب الفن على النمط الأحرىٰ والوجه الأحسن ، فاختلست فرصاً من بين الاشتغال . . . وحين قرب إتمامه وآن أن يفض بالاختتام ختامه . . خلَّصني الله تعالىٰ من بلاء القضاء . . . فوجب علي شكر نعمتي إتمامه و . . . فشرعت في شرحه شكراً للنعمتين . . . راجياً من الله تعالىٰ أن يوفقني لإتمامه ، ويسهل لي بالسلامة طريق اختتامه ، وعازماً أن أسميه بعد الإتمام : « **درر الحكام في شرح غرر الأحكام** ») [٤] .

---

(١) انظر « كشف الظنون » لحاجي خليفة (٢/١١٩٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٣٢٨) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٣/٢٦٥) ، (١١/١٢٣) .

(٢) انظر « البدر الطالع » للشوكاني (١/٤٠٧) ، و« المدخل إلىٰ مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان » لأحمد سعيد حوىٰ ، طبعة دار الأندلس بجدة (ص ٣٦٧) .

(٣) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٧٩٠) .

(٤) انظر « الدرر والغرر » ، طبعة دار إحياء الكتب العربية (١/٣) .

وقد عني المصنف بنقل ما بين علماء المذهب الحنفي من خلاف ، مع ذكر الصحيح وما عليه الفتوىٰ بالمذهب ، كما ذكر رأي الإمام الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) في كثير من المسائل .

واهتم بتعليل المسائل ؛ من الكتاب ، أو السنة ، أو الإجماع ، أو القياس والمعقول .

ويهتم ملا خسرو بشرح مفردات المتن بلغة سهلة ميسرة .

كما يقارن المصنف بين عبارة متنه وبين عبارة غيره من المتون ؛ كـ « الكنز » .

أما مصادر الكتاب : فإن المصنف قد نقل في « شرحه » عن كتب كثيرة من كتب الحنفية وغيرهم .

فمن كتب الحنفية : « الجامع الصغير » لمحمد بن الحسن (ت ١٨٩ هـ) ، و« مختصر القدوري » ، و« المبسوط » للسرخسي (ت ٤٨٣ هـ) ، و« الاختيار » ، و« الهداية » ، و« التحفة » للسمرقندي (ت ٥٤٠ هـ) ، و« التتارخانية » ، و« القنية » للزاهدي (ت ٦٥٨ هـ) ، و« فتاوىٰ قاضي خان » ، و« مختصر الكرخي » ، و« المحيط » ، و« الذخيرة » لابن مازه (ت ٥٧٠ هـ تقريباً) ، و« البدائع » ، و« الفتاوى الظهيرية » ، و« الخلاصة » لطاهر البخاري (ت ٥٤٢ هـ) ، و« الواقعات » ، و« الفتاوى الصغرىٰ » للصدر الشهيد (ت ٥٣٦ هـ) ، و« الملتقط » لأبي القاسم السمرقندي (ت ٥٥٦ هـ) ، و« خزانة الأكمل » للجرجاني (ت بعد سنة ٥٢٢ هـ) ، و« الكنز » ، و« غاية البيان » للإتقاني (ت ٧٥٨ هـ) ، و« العناية » للبابرتي (ت ٧٨٦ هـ) ، و« معراج الدراية » للكاكي (ت ٧٤٩ هـ) ، و« التبيين » للزيلعي (ت ٧٤٣ هـ) .

ومن كتب اللغة : « الصحاح » للجوهري (ت ٣٩٣ هـ) ، و« المغرب » للمطرزي (ت ٦١٠ هـ) ، و« الفائق في غريب الحديث » للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ للشيخ حسن بن عمار الشرنبلالي (ت ١٠٦٩ هـ) حاشية بسيطة على الكتاب ، أسماها : « غنية ذوي الإحكام في بغية درر الحكام » ، وهي أجل كتبه ، واشتهرت في حياته ، وانتفع الناس بها ، وهي أكبر دليل على ملكته الراسخة ، وتبحره [١] .

ـ للشيخ المولىٰ عبد الحليم بن الشيخ بير قدم (ت ١٠٨٨ هـ) : « كشف رموز غرر الأحكام وتنوير درر الحكام » ، وهو حاشية على « **الدرر** » [٢] .

ـ للشيخ أبي سعيد محمد بن محمد ، الخادمي (ت ١١٧٦ هـ) : « حاشية علىٰ درر الحكام » [٣] .

ـ للشيخ يعقوب بن إبراهيم الجركسي : « شرح علىٰ خطبة كتاب درر الحكام شرح غرر الأحكام » ، ألَّفه سنة (١٣٠٦ هـ) [٤] .

ـ للشيخ العلامة محمد الواني ، المعروف بوان قولي (ت ١٠٠٠ هـ) حاشية : « نقد الدرر » [٥] .

---

(١) طبع بهامش الأصل ، كما سيأتي قريباً . انظر « كشف الظنون » (٢/١٢٠٠ ، ١٢١١) ، و« خلاصة الأثر » (٢/٣٩) ، و« تاريخ الجبرتي » (١/١١٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٢/٢٠٨) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٣/٢٦٥) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/١١١٨) ، (٢/١٧٩٠) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٢٧٩) .

(٢) طبع في جزأين بالأستانة ، سنة (١٢٧٠ هـ) ، وكذا في جزأين بدار السعادة في الأستانة ، سنة (١٣١١ هـ ـ ١٣١٣ هـ) وانظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/٦٠٩) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٥/٩٦) .

(٣) طبع في الأستانة ، سنة (١٣١٠ هـ) ، في (٤٦٥) صفحة . انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٨٠٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٦٨) .

(٤) طبع في مطبعة محمد مصطفىٰ بمصر ، سنة (١٣٠٧ هـ) في (٨٠) صفحة . انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/١٩٤٧) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٢٧٩ ـ ١٢٨٠) .

(٥) منه نسخ بالمكتبة الأزهرية ، وغيرها . انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢/١٢٧٨) .

ـ شرحه الشيخ إسماعيل بن عبد الغني النابلسي (ت ١٠٦٢ هـ) في « الإحكام في شرح درر الحكام » ، وهو في اثني عشر مجلداً ، بيض بعضه [١] .

ـ نظمه الشيخ إبراهيم بن أحمد الحصكفي الحلبي الشافعي ، المعروف بابن الملا (ت بعد سنة ١٠٣٠ هـ) ، علىٰ بحر الرجز ، ودل فيه علىٰ ملكته الراسخة ؛ فإن العادة فيما ينظم أن يكون مختصراً [٢] .

ـ لأحمد بن محمد مكي الحموي (ت ١٠٩٨ هـ) : « شرح ديباجة الدرر والغرر » [٣] .

ـ ترجمه سليمان بن ولي الأنقروي بالتركي ، في عصر السلطان محمد بن مراد خان [٤] .

ـ للسيد علي ، الشهير بـ : (خويش أخي زاده) : « مختصر الدرر » [٥] .

ـ نظم الشيخ علي البصير الحموي (ت ١٠٩٠ هـ) متن « الغرر » في ألفي بيت [٦] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبع بمطبعة بولاق في مصر ، سنة (١٢٥٨ هـ) [٧] ، ولم أقف عليها .

---

(١) منه نسخ مخطوطة بالمكتبة الظاهرية بدمشق . انظر « كشف الظنون » (٢/١١٩٩) ، و« إيضاح المكنون » (١/٣٥) ، و« هدية العارفين » (١/٢١٨) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١/٢٠٤) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (٢/١٢٠٠) ، و« خلاصة الأثر » (١/١١) .

(٣) انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٥/١٦٩) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٢٧٩) .

(٤) انظر « كشف الظنون » (٢/١٢٠٠) .

(٥) انظر « كشف الظنون » (٢/١٢٠٠) .

(٦) انظر « خلاصة الأثر » (٣/٢٠١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٢٨٠) .

(٧) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢/١٢٧٧) .

ـ طبع في مطبعة مصطفىٰ وهبي ـ الوهبية ـ بالقاهرة ، سنة (١٢٩٤ هـ) ، وبهامشه حاشية الشيخ الشرنبلالي عليه ، في جزأين [١] .

ـ طبع في الأستانة ، نظارة المعارف ، سنة (١٣٠٨ هـ ـ ١٣١٠ هـ) ، بتصحيح أحمد رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري ، وطبع بهامشه حاشية الشيخ الشرنبلالي عليه ، في جزأين .

وقد صورتها مطبعة شرف ـ الشرفية ـ بالقاهرة ، سنة (١٣٠٤ هـ) ، ومطبعة أحمد كامل ـ الكاملية ـ بإستنبول ، سنة (١٣٢٩ هـ ـ ١٣٣٠ هـ) ، ودار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركائه بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ ـ بدون تاريخ ـ ومطبعة مير محمد كتبخانة بكراتشي [٢] ، وهي أشهر طبعات الكتاب ، وأكثرها انتشاراً .

ـ طبع في الأستانة ، في جزء واحد (٧٦٧) صفحة بدون الحاشية [٣] .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/١٥٣) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٣٧٣) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٢٧٧) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/١١١٨) ، (٢/١٧٩٠) .

(٢) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/١٥٤) وما بعدها ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٢٧٧) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/١١١٨) ، (٢/١٧٩٠) .

(٣) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/١٧٩٠) .

(٤٣٦)

نهاية النهاية في شرح الهداية [١]

لأبي الفضل ابن الشحنة

(ت ٨٩٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ محمد بن محمد بن محمد ، محب الدين أبو الفضل الحلبي ، المعروف كسلفه بابن الشحنة [٣] ، مؤرخ ، وفقيه حنفي .

ولد سنة (٨٠٤هـ) بحلب ، ونشأ بها .

أخذ بحلب عن : جماعة من أعيانها ؛ كالبدر بن سلامة ، وابن خطيب الناصرية (ت ٨٤٣هـ) .

ورحل إلىٰ دمشق والقاهرة ، **فأخذ عن** : أعيانهما ؛ كالشهاب بن الحبال

---

(١) هٰذا الكتاب من الكتب التي قرئت بمدارس الحنفية في مصر ، واعتمده العلماء بالأزهر الشريف ومصر قديماً ، وقد ورد في ترجمة الشيخ محمد الصاغاني المكي (ت ٨٨٥هـ) : أنه سمع بمكة من المحب بن الشحنة ، ثم جاء الصاغاني إلى القاهرة وأخذ عن بعض المشايخ ، وكان منهم : المحب بن الشحنة ؛ حيث سمع اليسير من أوائل « شرح المحب بن الشحنة على الهداية » عليه . انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٩/٤٢) .

(٢) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » للسخاوي (٩/٢٩٥) وما بعدها ، و« الطبقات السنية في تراجم الحنفية » (١/٨٦) ، و« البدر الطالع » للشوكاني (٢/٢٦٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٤٤ ، ٥١) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/١٣٤ ـ ١٣٥) .

(٣) وميزه البعض عن غيره باسم : « ابن الشحنة الصغير » وانظر « الأعلام » للزركلي (٧/٥١) .
وقد عرف بنو الشحنة بهٰذا ؛ لأن جدهم الأعلىٰ ـ محمود ـ كان شحنة حلب ، **والشحنة** : من يتولىٰ أمر الشرطة في المدينة ، وقد تطلق على الحاكم ، والرئيس ، والقيم ، والوكيل ، وشحنة الكورة : من فيهم الكفاية لضبطها من أولياء السلطان . انظر « نيل الأمل في ذيل الدول » (٣/٢٣٨) ، طبعة المكتبة العصرية (٣/٢٣٨) ، و« الضوء اللامع » للسخاوي (١١/٢٥٢) ، و« لسان العرب » ، مادة (شحن) (١٣/٢٣٤) ، و« تاج العروس » للزبيدي ، مادة (شحن) (٣٥/٢٦٨) ، و« تكملة المعاجم العربية » (٦/٢٧٠) .

(ت ٨٣٣هـ) ، ومجد الدين الفِيروزابادي (ت ٨١٧هـ) ، والزين قاسم بن قطلوبغا (ت ٨٧٩هـ) ، والتقي المقريزي (ت ٨٤٥هـ) .

وكان يتوقد ذكاءً وفطنة ، آية في سرعة الحفظ .

ولي قضاء حلب وكثيراً من أمورها ، ثم ولي قضاء الحنفية بمصر وكتابة سرها .

وكان فصيحاً ، مفوهاً ، ذا رئاسة وحشمة وجلالة عند السلاطين فمن دونهم ، وأبهة زائدة ، وميل إلى المناصب ، وقدرة علىٰ تحصيلها ، ودراية في كل ذٰلك .

لزم منزله بعد عزله الأخير من القضاء (٨٧٧هـ) ، وربما اشتكىٰ من الدَّين ، ثم استقر في التدريس بالشيخونية ، وبعدها استخلف ولده فيها بعد ضعف حركته ، واستمر علىٰ ذٰلك مدةً طويلة بما يقرب من الاختلاط إلىٰ أن مات .

وله تصانيف كثيرة(١) ؛ منها : « شرح منظومة ابن الشحنة »(٢) في الفرائض ، و« تنوير المنار »(٣) في اختصار « المنار » .

توفي رحمه الله بالقاهرة سنة (٨٩٠هـ) وهو شيخ الشيخونية .

❁ ❁ ❁

❃ التعريف بالكتاب :

كتاب « **نهاية النهاية في شرح الهداية** »(٤) أو « **شرح الهداية** » لمحب

---

(١) له بخلاف هٰذا : « المنجد المغيث في علم الحديث » ، و« اختصار النشر » في القراءات ، و« ترتيب مبهمات ابن بشكوال علىٰ أسماء الصحابة » ، و« طبقات الحنفية » ، و« اقتطاف الأزاهر في ذيل روض المناظر » وراجع « الضوء اللامع » (٩/٢٩٥) وما بعدها ، و« الطبقات السنية » (١/٨٦) ، و« البدر الطالع » (٢/٢٦٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٤٤ ، ٥١) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٣٤ ـ ١٣٥) .

(٢) يراجع الكلام عليه بموضعه من هٰذا الكتاب (٥/٩٣ ـ ٩٦) .

(٣) عليه شرح « جواهر الأفكار » لمنصور بن أبي الخير البلبيسي ، مخطوط ، منه نسخ بالمكتبة الأزهرية وغيرها . انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٣/٢٢٣) .

(٤) وقد سماه الشارح في ديباجة شرحه : « نهاية النهاية في تحرير تقرير الهداية » وانظر « أسماء الكتب » لرياض زاده ، طبعة دار الفكر (ص ٣١٠) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١١/٢٧٩) .

الدين ابن الشحنة الحلبي ، هو شرح علىٰ كتاب « الهداية » للشيخ المرغيناني (ت ٥٩٣هـ) ، وهو من أشهر كتب ومتون الحنفية المعتمدة .

وقد وصل الشارح فيه إلىٰ آخر (فصل الغسل) ، في خمسة مجلدات أو أقل ، ثم فتر عزمه عنه [١] .

ويؤخذ من كلام السخاوي [٢] : أن هٰذا الكتاب قد ضمنه الشارح مقدمة اشتملت علىٰ عدة مختصرات في أصول الكلام ، وأصول الفقه ، ومختصراً في علوم الحديث سماه : « المنجد المغيث في علم الحديث » ، والمناقب النعمانية ، وهٰذا يعني : أن هٰذا الكتاب يحتوي علىٰ عدد جم من العلوم ، والله أعلم بالصواب .

ويلاحظ : اهتمام المصنف بالترجمة المسهبة ـ في أوائل « شرحه » ـ للأئمة والفقهاء [٣] .

وممن ترجم لهم في مقدمة « شرحه » هٰذا : ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، فانتقد ابن الشحنة تحامله على الحنفية ؛ حتىٰ قال عنه : (لا ينبغي أن يؤخذ من كلامه ترجمة حنفي متقدم ولا متأخر) [٤] .

ويشير عنوان الكتاب « **نهاية النهاية** » إلى الاستطراد العظيم في شرح كل ما يتعلق بالمتن ؛ من ناحية اللغة ، والاصطلاحات ، والتراجم ، والاختلافات المذهبية ، والأدلة ، والردود ، والترجيحات ، وغيرها ، ويؤيد هٰذا : ما سبق من أن الشارح

---

(١) انظر « الضوء اللامع » (٩/٣٠٤) ، و« الطبقات السنية » (٣/٦٤) ، و« البدر الطالع » للشوكاني (٢/٢٦٣) ، و« كشف الظنون » (٢/٢٠٣٦) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٦/٣١١ ، ٣١٤) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/٢٠٧٠) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٤٤ ، ٥١) .

(٢) انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٩/٣٠٤) .

وقد أورد الشارح بعد ديباجة « شرحه » مقدمةً قسمها إلىٰ خمسة فصول ؛ أولها : في تعريف الفقه وما يتعلق به .

(٣) راجع « البحر الرائق » لابن نجيم (٤/١٥٣) ، و« الطبقات السنية » (٢/٢٢٣) ، (٣/٦٤) .

(٤) انظر « الضوء اللامع » (٩/٣٠٢) .

وصل في « شرحه » إلىٰ آخر (فصل الغسل) فقط في خمسة مجلدات ، ولو قدر له أن يكمل « شرحه » علىٰ هٰذا النحو . . لناهز الكتاب مئة مجلد ، والله أعلم .

ومما يدل علىٰ إنصاف ابن الشحنة في كتابه وعدم تعصبه : ما نقل عنه من قوله : (وإن كان ـ أي : ترك الإمام الحديث ـ لضعف في طريقه . . فينظر : إن كان له طريق غير الطريق الذي ضعفه به . . فينبغي أن تعتبر ، فإن صح . . عمل بالحديث ، ويكون ذٰلك مذهبه ، ولا يخرج مقلده عن كونه حنفياً بالعمل به ؛ فقد صح أنه قال : « إذا صح الحديث . . فهو مذهبي »)[(١)] .

أما مصادر الكتاب : فإننا لا نستطيع ـ لكون الكتاب ما زال مخطوطاً ـ الجزم بما اعتمد عليه ابن الشحنة في « شرحه » من كتب الحنفية وغيرهم ، لٰكننا من خلال المراجع[(٢)] وجدنا أنه ينقل التراجم التي ذكرها في كتابه من عدة كتب ؛ أشهرها : « الجواهر المضية في طبقات الحنفية » لعبد القادر القرشي (ت ٧٧٥ هـ) ، و« طبقات الحنفية » لشيخه مجد الدين الفِيروزابادي (ت ٨١٧ هـ) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

قام مصلح الدين مصطفى بن شعبان ، الكليبولي ، الرومي ، المعروف بسروري (ت ٩٦٩ هـ) بتصنيف « حاشية علىٰ شرح ابن الشحنة على الهداية » ، ذكر فيها : « التنبيه علىٰ أحاديث الهداية والخلاصة » للقاضي علاء الدين محمود بن عبد الله بن صاعد الحارثي ، المروزي (ت ٦٠٦ هـ)[(٣)] .

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر « إيقاظ همم أولي الأبصار للاقتداء بسيد المهاجرين والأنصار » لصالح الفلاني (ص ٥٢ ، ٦٢) .

(٢) انظر « الطبقات السنية » (١/٨٦ ، ٣٧٩) ، (٢/٢٢٣) ، (٣/٦٤) .

(٣) من الحاشية نسخة خطية في داماد زاده برقم (٨١٢) وانظر « كشف الظنون » (٢/٢٠٣٦) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/٢٠٧٠) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٢٣٥) و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٢/٢٥٦) .

لا يزال هـٰذا الكتاب ـ رغم فائدته العظيمة ، وتعدد علومه ـ مخطوطاً ينتظر من يخدمه من الباحثين والمحققين .

وتوجد من القدر الذي شرحه ابن الشحنة عدة نسخ خطية ؛ منها : نسخة الشارح في جامعة لايدن بهولندا ، ونسخة في دار الكتب المصرية برقم (٥٥٢) ، ونسخة ـ المسودة ـ بالخزانة الأحمدية بحلب برقم (٤٥٦) الجزء الأول عليه خط الشارح ، والجزء الثاني عليه سماعات ، ونسخة أخرىٰ بالمدينة المنورة برقم (٤٤) ، وأخرىٰ في مكتبة (يكي جامع) في تركيا برقم (٥١٠) ، وغير ذٰلك [١] .

❋ ❋ ❋

---

(١) وانظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٣١١/٦ ، ٣١٤) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢٠٧٠/٣) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢٧٩/١١ ـ ٢٨٠) .

(٤٣٧)

ملتقى الأبحر [١]

للحلبي

(ت ٩٥٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ المولىٰ إبراهيم بن محمد ، الحلبي ، ثم القسطنطيني .

فقيه ، عالم بالعلوم العربية ، والتفسير ، والحديث ، والقراءات .

ولد بحلب ، وقرأ بها علىٰ علماء عصره ، ثم رحل إلىٰ مصر ، وقرأ علىٰ علمائها الحديث ، والتفسير ، والأصول ، والفروع ، ثم استقر بالقسطنطينية ، وصار إماماً وخطيباً ببعض الجوامع ومدرساً .

وكان ورعاً ، تقياً ، زاهداً ناسكاً ، منجمعاً عن الناس ، لا يكاد يرىٰ إلا في المسجد أو في بيته ، ولا يلتذ بشيء سوى العبادة ، والعلم ومذاكرته ، والتصنيف .

له من المؤلفات : « غنية المتملي في شرح منية المصلي » [٣] ، واختصره

---

(١) درس الكتاب قديماً بالأزهر الشريف وما تبعه من مساجد ، كما درس به ضمن مقررات ما قبل سنة (١٣١٤ هـ) وانظر « تاريخ الجبرتي » (١/٤٤٨) ، (٢/١٧٥) ، و« تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٢) .

(٢) انظر ترجمته في « شذرات الذهب في أخبار من ذهب » ، طبعة دار ابن كثير بدمشق وبيروت (١٠/٤٤٤ ـ ٤٤٥) ، و« الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة » (٢/٧٧ ـ ٧٨) ، و« الطبقات السنية في تراجم الحنفية » (١/٢٥٦ ـ ٢٥٧) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٦٦ ـ ٦٧) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١/٨٠) .

(٣) طبع عدة طبعات ؛ منها : في باريس (بدون تاريخ) ، وفي الأستانة (١٢٩٥ هـ) في (٢٢٣) صفحة ، وفي سنة (١٣١٢ هـ) و(١٣٢٥ هـ) في (٢٧٢) صفحة ، و« منية المصلي » للكاشغري . انظر « الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية » (ص ٢٩٦) ، و« اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ١٤٦) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/١٣) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (١/١٦ ـ ١٧) .

في « مختصر غنية المتملي »[(١)] ، و« تلخيص الجواهر المضية في طبقات الحنفية »[(٢)] ، و« تلخيص فتح القدير »[(٣)] لابن الهمام (ت ٨٦١هـ) ، و« منتخب الفتاوى التاتارخانية »[(٤)] ، و« الرهص والوقص لمستحل الرقص »[(٥)] .

توفي بالقسطنطينية ، سنة (٩٥٦هـ) عن نيف وتسعين عاماً .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **ملتقى الأبحر** » هو متن مختصر مفيد ، في فروع الفقه الحنفي ، صنفه الشيخ إبراهيم بن محمد الحلبي ، وفرغ من تبييضه في سنة (٩٢٣هـ) ، وبعدها صار كتابه من أجلِّ متون المذهب وأجمعها ، وأعمها فائدة وأنفعها ، كما بلغ صيته الآفاق ، ووقع علىٰ قبوله بين الحنفية الاتفاق ، كما أنه يعول عليه في تركيا[(٦)] .

وقد جمع الحلبي في متن « **ملتقى الأبحر** » بين مسائل عدة متون ؛ وهي : « القدوري » ، و« المختار » للموصلي ، و« الكنز » للنسفي ، و« الوقاية » بعبارة

---

(١) طبع بالأستانة ، سنة (١٢٥٨هـ) في (٢٩٩) صفحة ، وطبع سنة (١٨٨٩م) في (٢٣٦) صفحة . وانظر « فهرس الأزهرية » (٢/٢٦٢ ـ ٢٦٣) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٣) .

(٢) منه نسخة خطية في الرياض (الفيلم ٦٣) عن عارف حكمت . انظر « الأعلام » للزركلي (١/٦٧) .

(٣) منه نسخ خطية في برلين برقم (٤٤٩٩) وبنكبور ، والظاهرية برقم (٨١١٥) انظر « كشف الظنون » (٢/٢٠٣٧) ، و« هدية العارفين » (١/٣٧٤ ـ ٣٧٥) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/٢٠٧٥) .

(٤) منه نسخ خطية في المكتبة الأزهرية ، وبلدية الإسكندرية ، وتركيا ، وغيرها . انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٧/٨١٤) ، (١٠/٤٢٦) .

(٥) منه نسخ خطية في المكتبة الأزهرية ، وتركيا ، وغيرهما . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٤/٤٢٧) .

(٦) انظر « كشف الظنون » (٢/١٨١٤ ـ ١٨١٥) ، و« معجم المطبوعات العربية » لسركيس (١/١٣ ، ٧٧٩) ، و« اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ١٤٥ ـ ١٤٦) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٨٤٠) .

سهلة ، واجتهد في عدم ترك شيء من مسائل الكتب الأربعة ، مع زيادة فوائد أخرىٰ ، وبعض ما يحتاج إليه من مسائل « المجمع » لابن الساعاتي ، وعلىٰ نبذة من « الهداية » للمرغيناني [١] .

ولأنه قد جمع فيه بين مسائل كل هٰذه المتون سماه : « **ملتقى الأبحر** » ليوافق الاسم المسمىٰ [٢] .

قال صاحب « شذرات الذهب » عن « **الملتقىٰ** » : (ونِعْم التأليف هو **!!**) [٣] .

وقد صرح المصنف بذكر الخلاف بين أئمة الحنفية ، وقدم في متنه الراجح من أقوالهم ، وأخر غيره ما لم يكن قد قيده بما يفيد الترجيح ، مشيراً إلى الأصح والأقوىٰ وما هو المختار للفتوىٰ ، مجتهداً في ذٰلك [٤] .

وذكر المصنف في مقدمته : أن الخلاف الواقع بين المتأخرين أو بين الكتب المذكورة إن صدره بلفظ : (قيل) أو (قالوا) ولو كان مقروناً بالأصح . . فإنه يكون مرجوحاً بالنسبة لغيره [٥] .

أما مصادر الكتاب : فإن المصنف ـ كما سبق ـ قد صرح بأنه قد جمع مسائل المتن من مجموعة من المتون والكتب المعتبرة عند الحنفية ؛ وهي : « مختصر القدوري » ، و« المختار » للموصلي (ت ٦٨٣ هـ) ، و« كنز الدقائق » للنسفي (ت ٧١٠هـ) ، و« الوقاية » .

وزاد علىٰ ذٰلك بعض مسائل متن « مجمع البحرين » لابن الساعاتي

---

(١) انظر « كشف الظنون » (٢/١٨١٤) ، و« الكواكب السائرة » (٢/٧٨) ، و« اكتفاء القنوع » (١٤٥ ـ ١٤٦) .

(٢) انظر « ملتقى الأبحر » ، طبعة المطبعة العثمانية بدار السعادة (ص ٣) .

(٣) انظر « شذرات الذهب في أخبار من ذهب » (١٠/٤٤٥) .

(٤) انظر « ملتقى الأبحر » ، طبعة المطبعة العثمانية (ص ٢) ، و« كشف الظنون » (٢/١٨١٤) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٤٥ ـ ١٤٦) .

(٥) انظر « ملتقى الأبحر » ، طبعة المطبعة العثمانية (ص ٢) .

(ت ٦٩٤ هـ) ، وكتاب « الهداية » للمرغيناني (ت ٥٩٣ هـ) ، وصرح في خاتمة كتابه : أنه لم يزد شيئاً من غير هٰذين الكتابين ؛ وذٰلك حتىٰ يسهل الطلب علىٰ من اشتبه عليه صحة شيء مما ليس في الكتب الأربعة [١] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ لشيخي زاده (ت ١٠٧٨ هـ) : « مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر » [٢] .

ـ للحصكفي (ت ١٠٨٨ هـ) : « الدر المنتقىٰ في شرح الملتقىٰ » [٣] .

ـ لمحمد وحدتي (ت نحو ١١٣٠ هـ) : « مهتدى الأنهر إلىٰ ملتقى الأبحر » [٤] .

ـ لمصطفى الأسكداري الرومي (ت ١٠٩٣ هـ) : « جامع النقول في شرح ملتقى الأبحر » أو « المنتقىٰ شرح الملتقىٰ » [٥] .

---

(١) انظر « ملتقى الأبحر » ، طبعة المطبعة العثمانية (ص ٢ ، ٢٠٩ ، ٢١٠) ، و« كشف الظنون » (٢/١٨١٤) ، و« الكواكب السائرة » (٢/٧٨) ، و« اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (١٤٥ ـ ١٤٦) .

(٢) طبع عدة طبعات في دار الطباعة العامرة للدولة العلية العثمانية بالقسطنطينية ، في سنة (١٢٤٠ هـ) ، و(١٢٥٨ هـ) ، و(١٢٧٣ هـ) ، و(١٢٧٦ هـ) ، و(١٢٨٧ هـ) ، و(١٢٩٢ هـ) ، و(١٣٠٠ هـ) ، و(١٣١٥ هـ) ، و(١٣١٧ هـ) ، و(١٣٢٧ هـ) ، في مجلدين .
كما طبع في إستنبول ، مطبعة عثمان ، بتصحيح محمد خزمي ، وحافظ محمد خيري ، وأحمد بن عثمان قره حصاري ، سنة (١٣٢٨ هـ ـ ١٩١٠ م) في مجلدين ضخمين . انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٤٢٥) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/١١٧٠) ، و« اكتفاء القنوع » (١٤٦) .

(٣) طبع بهامش « مجمع الأنهر » لشيخي زاده . انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/٧٧٩ ـ ١١٧٠) .

(٤) مخطوط في ثلاثة مجلدات ، ولم يكمله ، وقد طبع الأول منه . انظر « الأعلام » للزركلي (٧/١٣٣) .

(٥) منه نسخ خطية بالعنوان الأول في دار الكتب المصرية ، وتركيا ، وغيرهما ، وبالعنوان الثاني في المكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية ، وتركيا ، وغيرها . انظر « معجم المؤلفين » لكحالة (١٢/٢٦٧) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١٠/٤٥٧) .

ـ لمحمد بن محمد البهنسي (ت ٩٨٧هـ) : « الدر المنتقىٰ في شرح الملتقىٰ »[١] .

ـ لمحمود الباقاني (ت ١٠٠٣هـ) : « مجرى الأنهر علىٰ ملتقى الأبحر »[٢] .

ـ لأحمد أعرج زاده (ت ١١٢٠هـ) : « مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر »[٣] .

ـ لمحمد بن علي (ت ١١٢٨هـ) : « مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر »[٤] .

ـ للمرعشي (ت ١٠٦٨هـ) : « مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر » أو « المعادل شرح ملتقى الأبحر »[٥] .

ـ لعلاء الدين الطرابلسي (ت ١٠٣٢هـ) : « سكب الأنهر علىٰ فرائض ملتقى الأبحر »[٦] .

---

(١) وصل فيه شارحه إلىٰ (كتاب البيوع) ، ومنه نسخة خطية في المركزية بالجامعة السليمانية . انظر « كشف الظنون » (٢/١٨١٤) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٨٤٠) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٤/٥٥) .

(٢) منه نسخ خطية في قبرص ، وتركيا ، والظاهرية ، والمكتبة الأزهرية ، وغيرها . انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٩/٦٨) .

(٣) منه نسخة خطية في (لا له لي) بإستنبول . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٩/٧٤) .

(٤) منه نسخة خطية في مركز الملك فيصل بالرياض . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٩/٨١) .

(٥) منه نسخة خطية بالعنوان الأول في دار الكتب القطرية بالدوحة ، ونسخ بالعنوان الثاني في المكتبة الأزهرية ، والظاهرية ، وتركيا ، وغيرها . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٩/٨١) ، (١٠/٣) .

(٦) منه نسخ خطية في الظاهرية ، وبلدية الإسكندرية ، وغيرهما . انظر « خلاصة الأثر » (١/١١٥) ، (٣/١٨٦ ، ١٨٧ ، ٣٤٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٥/١٣) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٤/٦٥٦) .

ـ لعبد الرحمٰن بن إبراهيم الشهير بابن عبد الرزاق (ت ١١٣٨ هـ) : نظم فرائض « الملتقىٰ » ، أسماه : « قلائد المنظوم »[١] .

ـ ترجم المستشرق (هنري سوفير H . Sauvaire) المتوفىٰ سنة (١٨٩٦ م) « **ملتقى الأبحر** » مع شرحه « مجمع الأنهر » لشيخي زاده إلى اللغة الفرنسية ، وطبع في (مرسيليا) مع المتن العربي سنة (١٨٨٢ م)[٢] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبع « **ملتقى الأبحر** » في الأستانة ، سنة (١٢٥١ هـ) و(١٢٥٨ هـ) و(١٢٦٤ هـ) في (٢٦٣) صفحة ، وسنة (١٢٩٩ هـ) في (٢٣٢) صفحة ، وسنة (١٣١٥ هـ) في (١٧٢) صفحة ، وسنة (١٣٢٥ هـ) في (٥١٣) صفحة وعليه بعض الحواشي[٣] .

ـ طبع في المطبعة العثمانية بدار السعادة بالأستانة ، سنة (١٣٠٩ هـ) ، في (٢١٠) صفحة ، بتصحيح حافظ محمد خلوصي ، وحافظ محمد أسعد ، وآخرين[٤] .

ـ طبع على الحجر ، بمطبعة الشركة الصحافية العثمانية بالأستانة ، بعنوان : « حاشية لملتقى الأبحر » باهتمام محمد فاتح ، سنة (١٣٠٩ هـ)[٥] .

---

(١) منه نسخة خطية في مكتبة عبد الله بن العباس بالطائف . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٦٩/٨) .

(٢) انظر « الأعلام » للزركلي (٩٩/٨) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١٣/١) .

(٣) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١٣/١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٨٤٠/٣) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (١٧/١) .

(٤) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢٧٨/٢) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (١٧/١) .

(٥) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢٧٨/٢) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١٣/١) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (١٧/١) .

ـ طبع في مطبعة بولاق ، دار الطباعة العامرة ، سنة (١٢٦٣ هـ) ، و(١٢٦٥ هـ) ، في (٤٢٢) صفحة ، بتصحيح محمد بن إسماعيل [١] .

ـ طبع « **ملتقى الأبحر** » بمؤسسة الرسالة ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٩ هـ) ، بتحقيق ودراسة الشيخ وهبي سليمان غاوجي الألباني ، في مجلد [٢] .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « فهرس الأزهرية » (٢/٢٧٧) ، و« فهرست الكتبخانة الخديوية » (٣/١٣٦) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (١/١٧) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٣) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٤٥) .

(٢) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٥١) .

(٤٣٨)

البحر الرائق شرح كنز الدقائق [١]

لابن نجيم

(ت ٩٧٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ زين الدين بن إبراهيم بن محمد ، الشهير بابن نجيم المصري ؛ فقيه حنفي كبير .

ولد سنة (٩٢٦ هـ) .

قال عنه الشيخ عبد الوهاب الشعراني : (صحبته عشر سنين ، فما رأيت عليه شيئاً يشينه ، وحججت معه في سنة ثلاث وخمسين وتسع مئة ، فرأيته علىٰ خلق عظيم مع جيرانه وغلمانه ذهاباً وإياباً ، مع أن السفر يسفر عن أخلاق الرجال) .

أخذ العلم عن علماء عصره ، وصار شيخ الحنفية في وقته ، حتىٰ برع وصار إماماً عالماً عاملاً ، فجمع وحصل وتفرد في عصره ، كما أفتىٰ ودرس ـ بالمدرسة الصرغتمشية ـ وصنف ، وساعده الحظ في حياته وبعد وفاته ، ورزق السعادة في مؤلفاته ، فما كتب ورقة إلا واجتهد الناس في تحصيلها بالجاه والورِق .

أخذ العلم عن : شرف الدين البلقيني ، والشيخ ابن الشلبي (ت ٩٤٧ هـ) [٣] ،

---

(١) درس « شرح الكنز » لابن نجيم بالأزهر الشريف ، وذٰلك ضمن مقررات سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) وانظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٦) .

(٢) انظر ترجمته في « الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة » (٣/١٣٧ ـ ١٣٨) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » لحاجي خليفة ، طبعة تركية (٢/١١٩) ، و« شذرات الذهب في أخبار من ذهب » لابن العماد (١٠/٥٢٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٣/٦٤) ، و« الفوائد البهية » للكنوي (ص ١٣٤) ، و« هدية العارفين » للبغدادي (١/٣٧٨) .

(٣) وهو صاحب الحاشية المطبوعة بهامش « تبيين الحقائق » للزيلعي (ت ٧٤٣ هـ) .

وأمين الدين بن عبد العال (ت ٩٧١ هـ)[١] .

أخذ عنه : أخوه سراج الدين عمر بن نجيم (ت ١٠٠٥ هـ) ، ومحمد التمرتاشي الغزي (ت ١٠٠٤ هـ) صاحب « تنوير الأبصار » ، وعلي الطوري (ت ١٠٠٤ هـ) ، ومحمد بن عمر العلمي سبط ابن أبي شريف المقدسي (ت ١٠١٨ هـ) ، وغيرهم .

من كتبه : « الأشباه والنظائر »[٢] في قواعد الفقه علىٰ مذهب الحنفية ، و« الفتاوى الزينية »[٣] ، و« الرسائل الزينية »[٤] ، و« الفوائد الزينية »[٥] ، و« فتح الغفار في شرح المنار »[٦] ، و« الصغائر والكبائر »[٧] ،

---

(١) **وقيل** : توفي سنة (٩٦٨ هـ) انظر « الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة » (٣/ ٥٩) .

(٢) طبع بدار الفكر ببيروت ، سنة (١٩٩٩ م) ، بتحقيق محمد مطيع الحافظ ، ويراجع الكلام عليه بموضعه من هـٰذا الكتاب (٥/ ٣٣٤ ـ ٣٣٧) .

(٣) جمعها ورتبها تلميذه محمد بن عبد الله الخطيب التمرتاشي ، طبعت بكَلْكُتا طبع حجر ، سنة (١٢٤٤ هـ) . وطبعت بهامش « الفتاوي الغياثية » للشيخ داوود بن يوسف الخطيب ، بالمطبعة الأميرية ببولاق مصر ، سنة (١٣٢١ هـ ـ ١٣٢٢ هـ) ، بتصحيح طه بن محمود قطرية . انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/ ٢٦٦) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٥/ ٢٢٨) . كما طبعت في المكتبة الأزهرية للتراث بالقاهرة ، بتصحيح وتقديم محمد عبد الرحمٰن الشاغول ، سنة (٢٠٠٨ م) .

(٤) طبعت مع « غمز عيون البصائر » للحموي ، بـ (لكهنؤ) سنة (١٢٨٤ هـ) و(١٣١٧ هـ) ، في جزأين ، وطبعت طبع حجر بالأستانة سنة (١٢٩٠ هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/ ٢٦٥ ، ٣٧٥) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٥/ ٢٢٨) ، وطبعت حديثاً بتحقيق ودراسة مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية ، في دار السلام بالقاهرة ، سنة (١٩٩٨ م ـ ١٩٩٩ م) .

(٥) طبعت حديثاً بدار ابن الجوزي في الدمام ، بعناية مشهور حسن آل سلمان ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٩٤ م) ، في مجلد .

(٦) طبعته مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٦ م) ، ومعه بعض الحواشي للشيخ عبد الرحمٰن البحراوي (ت ١٣٢٢ هـ) ، ثلاثة أجزاء في مجلد ، بتصحيح أحمد سعد علي ، ومراجعة الشيخ محمود أبي دقيقة . انظر « فتح الغفار بشرح المنار » لابن نجيم ، طبعة الحلبي ، بالغلاف (ص ١ ، ٢ ، ١٤٢) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٢٨٤) .

(٧) طبع بالأستانة طبع حجر ، سنة (١٣٠٤ هـ) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٥/ ٢٢٨) .

و« لب الأصول »[1] ، اختصر فيه « التحرير » لابن الهمام .

توفي رحمه الله سنة (٩٧٠هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

كتاب « **البحر الرائق شرح كنز الدقائق** »[2] أو « **البحر الرائق في شرح كنز الدقائق** »[3] ، أو « **البحر الرائق بشرح كنز الدقائق** »[4] ، والمعروف اختصاراً بـ « **البحر الرائق** » أو « **البحر** » لابن نجيم المصري ، هو شرح علىٰ متن « كنز الدقائق » للإمام النسفي (ت ٧١٠هـ) ، في فروع الفقه الحنفي[5] .

وأول الشرح : (الحمد لله الذي دبر الأنام بتدبيره القوي . . .) إلىٰ آخره .

وقد توفي ابن نجيم قبل إتمام كتابه ، ووصل في « شرحه » إلىٰ أثناء (باب الإجارة الفاسدة) ، وهو ما في النسخ المتداولة ، وإن كان قد ذكر في بعض تصانيفه أنه وصل إلىٰ آخر (كتاب الدعوىٰ) ؛ ولهٰذا قام جماعة من العلماء بتكملة « **البحر** » ، وأشهر من قام بذٰلك : الشيخ محمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري ، كان حياً سنة (١١٣٨هـ) ، حيث أكمله من أول (كتاب الإجارة) إلىٰ آخره[6] .

---

(١) وقد وهم صاحب « كشف الظنون » (٢/١٨٢٣) فجعل « لب الأصول » اختصاراً لمتن « المنار » وجاء على الصواب في (١/٣٥٨) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (١/٢٢٤) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » لحاجي خليفة (٢/١١٩) ، و« شذرات الذهب » (١٠/٥٢٣) ، و« هدية العارفين » (١/٣٧٨) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٢٦٥) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٧) .

(٣) انظر « كشف الظنون » (٢/١٥١٦) ، و« الأعلام » للزركلي (٣/٦٤) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٤/١٩٢) .

(٤) انظر « الطبقات السنية في تراجم الحنفية » (٣/٢٧٦) .

(٥) انظر « كشف الظنون » (٢/١٥١٦) .

(٦) انظر « كشف الظنون » (٢/١٥١٦) ، و« الطبقات السنية في تراجم الحنفية » (٣/٢٧٦) ، ←

قال صاحب « الطبقات السنية » : (وهو أكبر مؤلفاته ، وأكثرها نفعاً ، لٰكن حصول المنية منعه من بلوغ الأمنية ، فما أكمله ، ولا بحلية التمام جمله ، وقد وصل فيه إلىٰ أثناء « الدعاوىٰ والبينات ») [١] .

وهٰذا الشرح يعد من أحسن شروح « الكنز » وأشهرها [٢] .

قال فيه الشيخ منصور البلسي الحنفي [٣] : [من الطويل]

على الكنز في الفقه الشروح كثيرة بحار تفيد الطالبين لآليا
ولٰكن بهٰذا البحر صارت سواقياً ومن ورد البحر استقل السواقيا

وهو عبارة عن شرح موسع علىٰ متن « كنز الدقائق » .

وذكر ابن نجيم في مقدمة « شرحه » [٤] : أن « كنز الدقائق » هو أحسن مختصر صنف في فقه الأئمة الحنفية ، وأن علماء المذهب قد وضعوا علىٰ هٰذا المتن عدة شروح ، أحسنها : « تبيين الحقائق » للإمام الزيلعي (ت ٧٤٣هـ) ، لٰكنه قد أطال من ذكر الخلافيات ، ولم يفصح عن منطوق المتن ومفهومه ، ولأنه كان مشتغلاً بهٰذا المتن من ابتداء طلبه ، معتنياً بمفهوماته . . أحب أن يضع عليه شرحاً يفصح فيه عن منطوق المتن ومفهومه ، مع رد فروع الفتاوىٰ والشروح إليها ، إلىٰ جانب تفاريع كثيرة وتحريرات شريفة ، معتمداً علىٰ عدد كبير من مؤلفات الفقه الحنفي ، مع مراجعة كتب الأصول واللغة وغيرها .

ونلاحظ أن ابن نجيم أطال النفس في « شرحه » ، فحقق مسائل كتابه ودقق ، وذكر المختار والمفتىٰ به عند الحنفية ، وذكر الأدلة على المسائل ، وأحال علىٰ بعض كتبه الأخرىٰ .

و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/٢٦٥) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٧) ، وراجع : « شذرات الذهب » (١٠/٥٢٣) .

(١) انظر « الطبقات السنية » (٣/٢٧٦) ، وراجع « سلم الوصول » لحاجي خليفة (٢/١١٩) .

(٢) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٧) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٤٨٦) .

(٣) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٧) .

(٤) انظر « البحر الرائق » ، طبعة المطبعة العلمية (١/٢ ، ٣) .

أما مصادر الكتاب : فقد قال الشيخ ابن نجيم في مقدمة كتابه ما نصه : (وها أنا أبين لك الكتب التي أخذت منها ؛ من شروح وفتاوىٰ وغيرهما)[1] .

وذكر من الشروح : « شرح الجامع الصغير » لقاضي خان (ت ٥٩٢ هـ) ، وشرحه للبرهاني عمر بن مسعود (ت ٦١٥ هـ) ، و« المبسوط » للسرخسي (ت ٤٨٣ هـ) ، وهو « شرح الكافي » للحاكم الشهيد (ت ٣٣٤ هـ) ، و« شرح مختصر الطحاوي » للإمام الإسبيجابي (ت ٥٣٥ هـ) ، و« الهداية » للمرغيناني (ت ٥٩٣ هـ) ، وشروحها : « غاية البيان » للإتقاني (ت ٧٥٨هـ) ، و« النهاية » للسغناقي (ت ٧١١هـ) ، و« العناية » للبابرتي (ت ٧٨٦هـ) ، و« معراج الدراية » للكاكي (ت ٧٤٩هـ) ، و« الخبازية » ، و« فتح القدير » لابن الهمام (ت ٨٦١هـ) ، و« الكافي شرح الوافي » للنسفي (ت ٧١٠هـ) ، و« التبيين » للزيلعي (ت ٧٤٣هـ) ، و« السراج الوهاج » و« الجوهرة » للحداد (ت ٨٠٠هـ) ، و« المجتبىٰ » للزاهدي (ت ٦٥٨ هـ) ، وشرح الأقطع (ت ٤٧٤ هـ) علىٰ « مختصر القدوري » ، و« الينابيع » ، و« شرح المجمع » للمصنف (ت ٦٩٤ هـ) ، وابن ملك (ت ٨٠١هـ) ، والعيني (ت ٨٥٥هـ) ، و« شرح الوقاية » ، و« شرح النقاية » للشمني (ت ٨٧٢هـ) ، و« المستصفىٰ » ، و« المصفىٰ » ، و« شرح منية المصلي » لابن أمير حاج (ت ٨٧٩هـ) .

ومن الفتاوى : « المحيط » ، و« الذخيرة » ، و« البدائع » ، و« الزيادات » لقاضي خان ، وفتاواه المشهورة ، و« الظهيرية » ، و« الولوالجية » ، و« الخلاصة » لطاهر البخاري (ت ٥٤٢ هـ) ، و« البزازية » ، و« الواقعات » للحسامي ، و« العمدة » ، و« العدة » للصدر الشهيد (ت ٥٣٦ هـ) ، و« مآل الفتاوىٰ » ، و« ملتقط الفتاوىٰ » ، و« حيرة الفقهاء » ، و« الحاوي القدسي » ، و« القنية » ، و« السراجية » للأوشي (ت بعد سنة ٥٦٩هـ) ، و« القاسمية » ، و« التجنيس » ، و« العلامية » ، و« تصحيح القدوري » لقاسم بن قطلوبغا (ت ٨٧٩هـ) .

---

(١) انظر « البحر الرائق » (١/٢) .

ثم قال بعدها : (وغير ذٰلك ، مع مراجعة كتب الأصول ، واللغة ، وغير ذٰلك ، ومن تردد في شيء مما ذكرته في هٰذا الشرح . . فليرجع إلىٰ هٰذه الكتب)[١] .

كما ذكر ابن نجيم في مقدمة « الأشباه والنظائر »[٢] مصادره في تصنيف كتبه الفقهية ، ومن ضمنها مما لم يذكر : « الرمز » للعيني ، و« شرح الكنز » لملا مسكين .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ للشيخ عبد القادر بن عثمان ، القاهري ، الحنفي ، الشهير بالطوري ، كان حياً سنة (١٠٢٦ هـ) : « تكملة البحر الرائق »[٣] .

ـ للشيخ نور الدين الباقاني الدمشقي (ت ١٠٠٣ هـ) : « تكملة البحر الرائق »[٤] .

ـ اختصر الشيخ نور الدين الباقاني (ت ١٠٠٣ هـ) أيضاً « **البحر** » في مجلد[٥] .

ـ للشيخ محمد بن حسين الطوري ، كان حياً سنة (١١٣٨ هـ) : « تكملة البحر الرائق » ، أكمله من أول (كتاب الإجارة) إلىٰ آخره[٦] .

---

(١) انظر « البحر الرائق » (٣/١) .

(٢) انظر « الأشباه والنظائر » ، طبعة الحلبي (ص ١٧ ـ ١٨) .

(٣) منه نسخ خطية بالمكتبة الأزهرية ، وغيرها . انظر « خلاصة الأثر » (٤٤٣/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٤١/٤) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٤٨٧/٣) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٧٤٠/٢) .

(٤) انظر « خلاصة الأثر » (٣١٨/٤) ، و« الأعلام » للزركلي (١٦٦/٧) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٤٨٦/٣) .

(٥) انظر « خلاصة الأثر » (٣١٨/٤) .

(٦) طبع بالمجلد الثامن ضمن طبعة « البحر الرائق » كما سيأتي . انظر « الأعلام » للزركلي (١٠٣/٦) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٢٤٨/٩) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٧) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٧٤١/٢) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٤٨٧/٣) وراجع مجلة

ـ للشيخ خير الدين بن أحمد الرملي (ت ١٠٨١ هـ) : حاشية « مظهر الحقائق الخفية على البحر الرائق في فقه الحنفية » ، ثم جردها ولده نجم الدين بن خير الدين الرملي (ت ١١٢١ هـ) في حاشية : « فيض الرازق على البحر الرائق »[(١)] .

ـ وضع الشيخ ابن عابدين (ت ١٢٥٢ هـ) حاشية : « منحة الخالق على البحر الرائق »[(٢)] .

ـ تنسب للشيخ سراج الدين ، عمر بن نجيم المصري (ت ١٠٠٥ هـ) : « تكملة البحر الرائق »[(٣)] ، كما صنف « النهر الفائق شرح كنز الدقائق »[(٤)] ضاهىٰ به كتاب أخيه « **البحر الرائق** » ، لٰكنه أربىٰ عليه في حسن السبك للعبارات ، والتنقيح التام ، وله فيه مناقشات علىٰ شرح أخيه[(٥)] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبع الكتاب الطبعة الأولىٰ ، بالمطبعة العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣١١ هـ) ،

(التراث العربي) مجلة (فصلية) ، العدد (٤٤) ، السنة (١١) ، في محرم (١٤١٢ هـ) ، (يوليو ١٩٩١ م) مقال بعنوان : (طوريان حنفيان ، فمن منهما صاحب « تكملة البحر » ؟ تحقيق لمسألة علمية من فن التراجم عند العرب) ، للدكتور محمد عبد اللطيف صالح الفرفور .

(١) من الحاشيتين نسخ بالمكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية ، وغيرهما . انظر « خلاصة الأثر » (٢/١٣٤) ، و« الأعلام » للزركلي (٢/٣٢٧) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٤/١٣٢) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣/٣٥٣) ، (٧/٨٢٤) ، (٩/٧٢٥) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٤٨٧) .

(٢) طبعت بهامش كتاب « البحر الرائق » ، كما سيأتي قريباً . انظر « حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر » (ص ١٢٣٠) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٥٤ ، ٢٦٥) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٤٨٧) .

(٣) منه نسخة في مكتبة الغازي خسرو بسراييفو . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢/٧٤١) .

(٤) يراجع الكلام عليه بموضعه من هٰذا الكتاب (٤/٢٢٠ ـ ٢٢٣) .

(٥) انظر « خلاصة الأثر » (٣/٢٠٦ ـ ٢٠٧) .

بتصحيح محمد الزهري الغمراوي (ت بعد سنة ١٣٣٧ هـ) ، وبهامشه : « كنز الدقائق » للنسفي ، وحاشية ابن عابدين المسماة : « منحة الخالق على البحر الرائق » ، وهي في ثمانية مجلدات ، يمثل « **البحر الرائق** » منها المجلدات السبعة الأولىٰ ، وطبع بالمجلد الثامن من هٰذه الطبعة : « **تكملة البحر الرائق** » لمحمد الطوري .

وقد أعادت طبعه دار الكتب العربية الكبرىٰ ـ مصطفى البابي الحلبي وأخويه ـ بالقاهرة ، بالتصحيح نفسه ، سنة (١٣٣٣ هـ ـ ١٣٣٤ هـ) [١] .

وأعادت طبعه كذٰلك عدة دور :

منها : دار الكتاب الإسلامي ، الطبعة الثانية (بدون تاريخ) .

ومنها : دار المعرفة ببيروت ، الطبعة الثانية ـ بدون تاريخ ـ والطبعة الثالثة سنة (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣ م) .

ـ طبع في دار الكتب العلمية ببيروت ، مع التكملة وحاشية ابن عابدين ، بعناية زكريا عميرات ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧ م) ، وهي في تسعة مجلدات ، مأخوذة ـ مع صف جديد فقط ـ من طبعة المطبعة العلمية ودار الكتب العربية الكبرىٰ ، كما يظهر بآخر المجلد السابع والتاسع منها ، ويمثل « **البحر** » المجلدات السبعة الأولىٰ منها ، وتقع التكملة بالمجلدين الأخيرين .

❋ ❋ ❋

(١) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/٢٦٥) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٥/٢٢٧ ـ ٢٢٨) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٧) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٤٨٦) .

(٤٣٩)

تنوير الأبصار [١]

للتمرتاشي الغزي

(ت ١٠٠٤ هـ) [٢]

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٣] :

هو الشيخ أبو عبد الله ، محمد بن عبد الله ، الخطيب العمري ، التمرتاشي ، الغزي الحنفي ، شمس الدين .

ولد بغزة سنة (٩٣٩ هـ) ، **وأخذ ببلده عن** : الشمس محمد بن المشرقي الغزي مفتي الشافعية بغزة (ت ٩٨٠ هـ) ، ثم رحل للقاهرة وتفقه بها على : الشيخ زين بن نجيم (ت ٩٧٠ هـ) صاحب « البحر » ، والإمام الكبير أمين الدين بن عبد العال (ت ٩٧١ هـ) ، والمولىٰ علي بن الحنائي قاضي القضاة بمصر (ت ٩٧٩ هـ) .

قصده الناس للفتوىٰ ، وانتفع به جماعة ؛ منهم : ولداه ؛ صالح (ت ١٠٥٥ هـ) ومحفوظ (ت ١٠٣٥ هـ) ، وعبد الغفار العجمي (ت ١٠٥٧ هـ) .

وكان شيخ الحنفية في عصره ، إماماً فاضلاً كبيراً ، حسن السمت ، جميل الطريقة ، قوي الحافظة ، كثير الاطلاع ، لم يبق في آخر أمره من يساويه في الدرجة .

من تآليفه العجيبة المتقنة : « منح الغفار شرح تنوير الأبصار » [٤] ، و« مسعفة

---

(١) درس متن « تنوير الأبصار » بالأزهر الشريف ضمن مقررات سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) ، مع شرح الحصكفي « الدر المختار » عليه . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٦) .

(٢) هـٰذا هو المشهور في وفاته ، **والصحيح** : أنه ولد سنة (٩٤١ هـ) وتوفي سنة (١٠٠٦ هـ) وانظر « موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين » (٤/٦٠٤ ـ ٦٠٥) .

(٣) انظر « خلاصة الأثر » للمحبي (٤/١٩ ـ ٢٠) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٢٣٩ ـ ٢٤٠) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٦٤١ ـ ٦٤٢) .

(٤) مخطوط ، منه نسخ بالأزهرية وغيرها ، ونسخة المؤلف في مجلدين بخزانة (مراد ملا) بالسليمانية في تركيا ، برقم (٨٤١ ـ ٨٤٢) .

←

الحكام على الأحكام »[1] ، و« الوصول إلىٰ قواعد الأصول »[2] ، و« الفتاوى التمرتاشية »[3] ، و« رسالة في النقود »[4] .

توفي بغزة سنة (١٠٠٤ هـ)[5] ، ودفن بها .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

« **تنوير الأبصار** » متن شهير في فروع الفقه الحنفي ، واسمه كاملاً : « **تنوير الأبصار وجامع البحار** » ، وزاد صاحب « فوائد الارتحال »[6] في اسمه : « الجامع بين مسائل الهداية والمنار » .

و« **تنوير الأبصار** » أي : إنارتها ، وأراد بـ (البحار) : المتون التي جمع هـٰذا المتن غالب مسائلها[7] .

وقد حقق الكتاب كرسائل جامعية ببعض كليات جامعة الأزهر الشريعة . انظر « دفتر (كتبخانة داماد زاده) قاضي عسكر محمد مراد » ، طبعة دار السعادة ، سنة (١٣١١ هـ) ، (ص ٦٩) .

(١) طبع بمكتبة المعارف بالرياض ، سنة (١٤١٥ هـ) ، بعناية صالح بن عبد الكريم بن علي الزيد ، وأسمىٰ عمله فيها : « بغية التمام في تحقيق ودراسة مسعفة الحكام على الأحكام » ، في مجلدين ، وطبعته دار الفتح بعمان ، في مجلد ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠٠٧ م) ، بعناية الدكتور سامر مازن القبج ، كما طبع ضمن ملحقات كتاب « رسائل ابن نجيم الاقتصادية » ، بدار السلام بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٩٨ م) ، من (ص ٤٧٣) إلىٰ (ص ٥٢٧) ، تحت اسم : « القضاة والحكام » .

(٢) حققه الدكتور محمد عبد السميع فرج كرسالة دكتوراه بكلية الشريعة بالقاهرة ، سنة (١٩٩٤ م) ، وحققه كذٰلك أحمد العنقري ، وطبعه بمكتبة الرشد ، سنة (١٤١٩ هـ) ، في مجلد .

(٣) حققه الدكتور عبد الله محمود أحمد أبو حسان ، سنة (٢٠١٠ م) ، بكلية الشريعة والقانون في جامعة العلوم الإسلامية العالمية بالأردن ، في مجلدين ، نشرته دار الفتح بعمان ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٤ م) ضمن سلسلة (ديوان الفتاوىٰ) .

(٤) طبعت بالقدس ، بتحقيق حسام الدين عفانة ، تحت اسم : « بذل المجهود في تحرير أسئلة تغير النقود » ، واعتمد عليها ابن عابدين ، واختصرها في رسالته : « تنبيه الرقود علىٰ مسائل النقود » .

(٥) والصحيح في وفاته : أنها كانت سنة (١٠٠٦ هـ) ، وراجع دراسة محقق « مسعفة الحكام » .

(٦) انظر « فوائد الارتحال » ، طبعة دار النوادر (٣٧٦/١) .

(٧) انظر « حاشية الطحطاوي على الدر المختار » (١٢/١) .

ويعد « **تنوير الأبصار** » من أشهر متون المذهب الحنفي تداولاً واعتماداً وخدمةً .

وهو متن معتمد في الفقه ، جليل المقدار ، فائق الاشتهار ، جم الفائدة ، صنفه التمرتاشي لما رأى الهمم مائلةً إلى المختصرات المضبوطة ، راغبةً بالكلية عن الكتب المبسوطة ، ودقق في مسائله كل التدقيق ، وجعله مشتملاً علىٰ كثير من مسائل المتون المعتمدة ، خالياً عن الدليل كأكثر المتون ، وجمع به جملة متون وفوائد ، واستحدث في ترتيبه نظاماً جديداً نال به استحسان العلماء ؛ ففاق به كتب فنه في الدقة والضبط والتصحيح والتحقيق والاختصار ووضوح لفظه وعدم التكرار ، وصار الاعتماد عند المتأخرين عليه دون غيره ؛ لعجيب سبكه وترتيبه ، وفخامة مؤلفه .

ولما أراد التمرتاشي شرح متنه في « منح الغفار » . . استدرك على المتن ، فغيَّر وقدم وأخر بعض حروف وألفاظ ؛ فبقيت نسخ المتن المجرد من « **تنوير الأبصار** » مخالفةً لنسخة المتن المشروح ، وتابعه في ذٰلك الحصكفي [1] في « الدر المختار » وزاد عليه [2] .

وعن مكانة المتن قال ابن عابدين [3] : (لا يخفىٰ أن المراد بالمتون : المتون المعتبرة ؛ كـ « البداية » و« مختصر القدوري » و« المختار » و« النقاية » و« الوقاية » و« الكنز » و« الملتقىٰ » ، فإنها الموضوعة لنقل المذهب مما هو ظاهر الرواية ، بخلاف متن « الغرر » لملا خسرو ، ومتن « **التنوير** » للتمرتاشي الغزي ؛ فإن فيهما كثيراً من مسائل الفتاوىٰ) .

---

(١) انظر في أمثلة تغيير التمرتاشي والحصكفي « مفاتيح الأسرار ولوائح الأفكار على الدر المختار » لابن عبد الرزاق ، مخطوط بدار الكتب المصرية ، برقم (١٣١٦ فقه حنفي) رقم (ميكروفيلم) (٣٩٠٣٧) ، الجزء الأول لوحة (١٠) ورقة (أ) .

(٢) انظر « حاشية الطحطاوي على الدر المختار » (١٢/١ ـ ١٣) ، و« الدر المختار » و« حاشية ابن عابدين » (١٦/١ ، ١٧ ، ١٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٤) ، و« خلاصة الأثر » (١٩/٤ ـ ٢٠) ، و« المدخل إلىٰ مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان » لأحمد سعيد حوىٰ ، طبعة دار الأندلس الخضراء بجدة (ص ١٠٨) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٦٤٢/١) .

(٣) انظر « شرح منظومة عقود رسم المفتي » لابن عابدين ، طبعة مطبعة المعارف بسوريا (ص ٣٨) .

أما مصادر الكتاب : فقد اعتمد المصنف في متن « **التنوير** » علىٰ أصول ومتون من سبقه من الحنفية ، وجمع في متنه غالب مسائلها ؛ ومنها : « الجامع الصغير » لمحمد بن الحسن (ت ١٨٩ هـ) ، ومختصرات « الكرخي » و« الطحاوي » و« القدوري » ، و« تحفة الفقهاء » للسمرقندي (ت نحو ٥٤٠ هـ) و« البداية » للمرغيناني (ت ٥٩٣ هـ) ، و« المختار » للموصلي (ت ٦٨٣ هـ) ، و« المجمع » لابن الساعاتي (ت ٦٩٤ هـ) ، و« الكنز » للنسفي (ت ٧١٠ هـ) ، و« الوافي » له أيضاً ، و« الغرر » لملا خسرو (ت ٨٨٥ هـ) ، و« الملتقىٰ » للحلبي (ت ٩٥٦ هـ) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

دقق التمرتاشي في مسائل متنه كل التدقيق ، ورزق فيه السعد والقبول ؛ فاشتهر في الآفاق ، واعتنىٰ به العلماء شرحاً ونظماً وتعليقاً ؛ ومن ذٰلك :

ـ شرحه المصنف التمرتاشي في « منح الغفار شرح تنوير الأبصار » ، وهو من أنفع كتب المذهب ، اشتهر في الأقطار ، وصار عليه العمل في الفتوىٰ [١] .

ـ شرحه الحصكفي (ت ١٠٨٨ هـ) أولاً في « خزائن الأسرار وبدائع الأفكار » ، وهو شرح مطول ، ثم عدل عن تكملته إلى « الدر المختار » [٢] ، وهو شرح مختصر .

ـ شرحه الملا حسين بن إسكندر الرومي (ت ١٠٨٤ هـ تقريباً) في « الجوهر المنير في شرح التنوير » [٣] .

---

(١) انظر « خلاصة الأثر » (٤/١٩ ـ ٢٠) ، و« فوائد الارتحال » (١/٣٧٦) .

(٢) طبع ، ويراجع الكلام عليه بموضعه من الكتاب (٤/٢٥٠ ـ ٢٥٥) انظر « حاشية الطحطاوي » (١/٩ ، ١١ ، ١٢) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) قسم (٨/٥٢) .

(٣) منه نسخة خطية بالظاهرية برقم (٨٠٨٨) ، وأخرىٰ بإستنبول ، وثالثة بأوقاف حلب . انظر « هدية العارفين » (١/٣٢٣) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣/٣٠٢ ـ ٣٠٣) ، و« موسوعة أعلام العلماء » (٤/٦٠٤ ـ ٦٠٥) .

ـ شرحه الشيخ إسماعيل اليازجي (ت ١١٢١ هـ) في « مطالع الأنوار ولوامع الأفكار وجواهر الأسرار »[١] .

ـ نظمه محمد منيب الهاشمي الجعفري ، مفتي نابلس (ت ١٣٤٣ هـ ـ ١٩٢٥ م) في « حميد الآثار »[٢] .

ـ نظمه أيضاً الشيخ موسىٰ أفندي بن أسعد المحاسني (ت ١١٧٣ هـ ـ ١٧٥٩ م) في « خلاصة التنوير وذخيرة المحتاج والفقير » ، وضم إليه « الملتقىٰ » ، ثم إنه شرح هٰذا النظم[٣] .

ـ نظمه الشيخ عبد الحميد بن عبد الله الرحبي ، قاضي البصرة (ت ١٢٤٧ هـ) في أربعة مجلدات[٤] .

ـ طبع مترجماً للهندية مع شرحه « الدر المختار » بلكهنؤ في الهند ، سنة (١٢٩٣ هـ)[٥] .

ـ ترجم (دايال brij mohan dayal) (كتاب النكاح) و(قسم الطلاق) منه ومن « الدر المختار » إلى اللغة الإنكليزية ، ونشر بلكهنؤ في الهند سنة (١٩١٣ م)[٦] .

❀ ❀ ❀

---

(١) الجزء الأول منه مخطوط بالظاهرية برقم (٨١٣١) انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٧١٨/٩) .

(٢) طبع بالمطبعة السلفية بمصر عام (١٣٤٣ هـ ـ ١٩٢٣ م) ، في مجلد (١١٠) صفحة . انظر « الأعلام » للزركلي (١١٢/٧) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (١٤٥/٢) .

(٣) من « الخلاصة » نسخة بخط الناظم في فيينا ، برقم (٢١٨٠ ، ١٥٨٥) ، وأخرىٰ بخطه في جامعة (ييل) بالولايات المتحدة ، ونسخة بدار الكتب المصرية برقم (١٩٥٨ ـ فقه حنفي) انظر « هدية العارفين » (٤٨٢/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٣٢٠/٧) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي » (الفقه وأصوله) ، (١٠٢٦/٣) ، و« موسوعة أعلام العلماء » (٦٠٥/٤) .

(٤) انظر « هدية العارفين » (٥٠٦/١) .

(٥) انظر « موسوعة أعلام العلماء » (٦٠٤/٤) .

(٦) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) قسم (١٥٢/٨) .

❁ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبع المتن بمفرده طبع حجر في مجلد ، بمطبعة الطوخي بالقاهرة ، لصاحبها حسن أحمد الطوخي ، سنة (١٢٩٨ هـ) ، في (٢٣٤) صفحة ، وهي طبعة مشكولة .

ـ طبع بمطبعة الترقي في القاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٣٢ هـ ـ ١٩٠٤ م) ، في مجلد (٢٥٢) صفحة ، بتصحيح الشيخ كمال الدين مجاهد الأزهري .

ـ طبع بالمطبعة العامرة المليجية في القاهرة ، في مجلد (٢٥٢) صفحة ، وقد راجعه وصححه أحد علماء المذهب الحنفي بالأزهر الشريف [١] .

كما طبع المتن بهامش بعض الشروح والحواشي ؛ كـ « الدر المختار » للحصكفي مع « حاشية ابن عابدين » و« حاشية الطحطاوي » .

❁ ❁ ❁

(١) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/١٢٥) .

(٤٤٠)

النهر الفائق شرح كنز الدقائق [١]

لسراج الدين ابن نجيم

(ت ١٠٠٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ عمر بن إبراهيم ، المنعوت بسراج الدين ، المشهور بابن نجيم ، الحنفي ، المصري .

فقيه حنفي ، متبحر في العلوم الشرعية ، رشيق العبارة ، غواص على المسائل الغريبة .

أخذ عن : أخيه الشيخ زين الدين بن نجيم (ت ٩٧٠ هـ) صاحب كتاب « البحر الرائق » ، كما أخذ عن غيره من الشيوخ والعلماء .

من تلامذته : الشيخ الشوبري (ت ١٠٦٦ هـ) ، ومحمد بن يوسف الدمياطي (ت ١٠١٤ هـ) .

من تصانيفه : « إجابة السائل [٣] باختصار أنفع الوسائل [٤] » للطرسوسي في الفقه . بالإضافة لتكملة قسم (الفروق) من كتاب « الأشباه والنظائر » لأخيه زين الدين بن نجيم (ت ٩٧٠ هـ) [٥] .

---

(١) درس « شرح الكنز » لابن نجيم بالأزهر الشريف ، وذلك ضمن مقررات سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) . وانظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٦) .

(٢) انظر « خلاصة الأثر » (٣/٢٠٦ ـ ٢٠٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٥/٣٩) .

(٣) منه نسخ خطية بدار الكتب المصرية ، والأزهرية ، وتونس ، وغيرها . انظر « الفهر س الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (١/٧٩) .

(٤) يعرف كتاب « أنفع الوسائل » بـ : « الفتاوى الطرسوسية » ، وهي مطبوعة في مجلد ، بمطبعة الشرق بمصر ، سنة (١٣٤٤ هـ ـ ١٩٣٦ م) ، بتصحيح مصطفىٰ محمد خفاجي .

(٥) انظر « إتحاف الأبصار والبصائر بتبويب كتاب الأشباه والنظائر » (ص ٣) .

توفي رحمه الله سنة (١٠٠٥ هـ) ، ودفن عند أخيه بجوار السيدة سكينة .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

يعرف الكتاب باسم : « **النهر الفائق شرح كنز الدقائق** » ، وسماه بعضهم : « **النهر الفائق في شرح كنز الدقائق** » ، وقد نص مصنفه في مقدمته علىٰ تسميته : « **النهر الفائق بشرح كنز الدقائق** » ، وهو من كتب فروع الحنفية ، شرح به ابن نجيم متن « كنز الدقائق » للإمام أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود ، حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠ هـ) [١] .

وقد ذكر ابن نجيم في « شرحه » : أن « الكنز » جمع غرر هٰذا الفن وقواعده ، وأنه عكف علىٰ تعلمه وتحصيله ؛ ولهٰذا شرع في شرحه بما يذلل صعابه ، ويظهر خبايا تراكيبه وكنوزه ، وأودع في « شرحه » هٰذا فوائد هي خلاصة آراء المتقدمين والمتأخرين ، ونبه علىٰ أوهام وقعت لبعض الناظرين ، ولا سيما شيخه وأخوه زين الدين بن نجيم ختام المتأخرين [٢] .

وهو شرح ممزوج ، بدأه من (كتاب الطهارة) ، فلم يشرح ديباجة « الكنز » . ولم يكمل ابن نجيم « شرحه » ، فإنه لما وصل إلىٰ (فصل الحبس) من (كتاب القضاء) . . حبس عن إتمامه [٣] .

وقد ضاهى ابن نجيم بكتابه كتاب أخيه « البحر الرائق » ، لٰكنه أربىٰ عليه في حسن السبك للعبارات ، والتنقيح التام ، وله فيه مناقشات علىٰ شرح أخيه ؛ منها : قوله في (باب التيمم) بعد نقل كلام أخيه : (وأقول : هٰذا ساقط جداً) [٤] .

---

(١) انظر « النهر الفائق شرح كنز الدقائق » ، طبعة دار الكتب العلمية (١/١٧) ، و« هدية العارفين » (١/٧٩٦) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٦/٣٢) ، (٧/٢٧١) .

(٢) انظر « النهر الفائق » (١/١٧) .

(٣) انظر « كشف الظنون » (٢/١٥١٦) .

(٤) انظر « كشف الظنون » (٢/١٥١٦) ، و« خلاصة الأثر » (٣/٢٠٦ ـ ٢٠٧) .

هـٰذا ؛ وقد صرح الشيخ ابن عابدين [1] نقلاً عن الشيخ صالح الجنيني بأنه لا يجوز الإفتاء من الكتب المختصرة كـ « **النهر** » ، وذٰلك بسبب اختصاره الشديد .

لـٰكن اللكنوي [2] صرح بأنه لا يفتىٰ بما في الكتب المختصرة إلا بعد نظر غائر وفكر دائر ، وأن ذٰلك ليس لعدم اعتبارها ، بل لأن اختصارها يوقع المفتي في الغلط كثيراً .

أما مصادر الكتاب : فقد اعتمد صاحب « **النهر الفائق** » علىٰ مصادر كثيرة تتعلق بعدة فنون ، كما نقل بالواسطة .

ومن مصادره التي اعتمد عليها وعزا إليها في كتابه : « القدوري » ، و« المجمع » لابن الساعاتي (ت ٦٩٤ هـ) ، و« مختصر الطحاوي » ، وهي من متون المذهب .

ومن كتب الشروح التي اعتمد عليها : « البحر الرائق » لأخيه ، و« جامع المضمرات على القدوري » للكادوري (ت ٨٣٢ هـ) ، و« غاية البيان » للإتقاني (ت ٧٥٨ هـ) ، و« المجتبىٰ على القدوري » للزاهدي (ت ٦٥٨ هـ) ، و« الهداية » للمرغيناني (ت ٥٩٣ هـ) ، و« شرح الجامع الصغير » لقاضي خان (ت ٥٩٢ هـ) ، و« مسكين على الكنز » ، و« الينابيع على القدوري » ، و« الدرر » لملا خسرو (ت ٨٨٥ هـ) ، و« الحقائق شرح المنظومة » للؤلؤي (ت ٦٧١ هـ) ، و« شرح المجمع » للعيني (ت ٨٥٥ هـ) ، و« شرح المجمع » لمصنفه ابن الساعاتي .

كما اعتمد علىٰ مجموعة من **كتب الفتاوىٰ عند الحنفية** ؛ ومنها : « الخلاصة » ، و« الذخيرة » ، و« الخانية » ، و« البزازية » ، و« الواقعات » للصدر الشهيد (ت ٥٣٦ هـ) .

ومن مصادره في الأصول : « التحرير » ، و« أصول اللامشي » ، و« التلويح » .

واعتمد علىٰ بعض **المعاجم وكتب التعريفات والنحو** ؛ ومنها : « العين » ، و« الصحاح » للجوهري (ت ٣٩٣ هـ) ، و« المغرب » للمطرزي (ت ٦١٠ هـ) ،

---

(١) انظر « حاشية ابن عابدين على الدر المختار » (١/ ٧٠) .

(٢) انظر « النافع الكبير » (ص ٣٠) .

و« مغني اللبيب » لابن هشام (ت ٧٦١ هـ) ، و« ضياء الحلوم مختصر شمس العلوم » لابن نشوان (ت ٦١٠ هـ) .

بالإضافة لكتب أخرىٰ ؛ مثل : « الكشاف » للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، و« الشمائل الترمذية » ، و« الأم » للإمام الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) ، و« فتح الباري » لابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) ، و« صلاة البقالي » ، و« الكشف الكبير » ، و« إيضاح الإصلاح » لابن كمال باشا (ت ٩٤٠ هـ) ، و« مناسك الفارسي » ، و« تحفة الفقهاء » المعروف بـ « التحفة » ، و« المقدمة الغزنوية » ، و« الحواشي السعدية على العناية » ، و« فتاوى السبكي » الشافعي ، و« عقد الفرائد شرح الوهبانية » لابن الشحنة (ت ٩٢١ هـ) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

قام الشيخ ابن عابدين بوضع حواش على « **النهر الفائق** » ، كما صرح البيطار [١] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب حديثاً في دار الكتب العلمية ببيروت ، بعناية أحمد عزو عناية ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٢ م) ، في ثلاثة مجلدات [٢] .

ـ حقق « **النهر الفائق** » في مجموعة رسائل علمية ، بعضها بجامعة الأزهر ، وأكثرها بجامعة أم القرىٰ ؛ من سنة (١٤٢١ هـ) إلىٰ سنة (١٤٢٤ هـ) [٣] .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر » ، طبعة صادر (ص ١٢٣٠) .

(٢) وهي طبعة رديئة ، اقتصر صاحبها فيها علىٰ كتابة مقدمة التحقيق ، ونسخ المخطوط من نسخة واحدة ومقابلته عليها ، ووضع متن « الكنز » بالصلب ، وتخريج الآيات وبعض الأحاديث والأشعار ، وترجمة بعض الأعلام والمصادر ، مع بعض التعليقات القليلة الأخرىٰ ، وصنع فهارس مجملة للموضوعات .

(٣) ولو تكفلت مؤسسة من المؤسسات بجمع هـٰذه الرسائل وتنسيقها وطبعها . . لكان عملها مفيداً ومشكوراً ، ويحتاج العلماء والباحثون والطلاب إلىٰ طبعة جيدة ومحققة تحقيقاً علمياً من الكتاب .

(٤٤١)

نور الإيضاح ونجاة الأرواح [١] في الفقه الحنفي للشرنبلالي

(ت ١٠٦٩ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ أبو البركات ، حسن بن عمار ، أبو الإخلاص الوفائي الشرنبلالي [٣] ـ نسبةً لـ (شبرا بلولة) بالمنوفية ـ المصري ، فقيه حنفي ، مكثر من التصنيف .

ولد ببلدته سنة (٩٩٤هـ) ، وجاء به والده صغيراً إلى القاهرة ، فنشأ بها .

درس بالأزهر ، وقرأ علىٰ عبد الله النحريري ـ توفي بالقرن الحادي عشر الهجري ـ ومحمد بن أبي بكر المحبي (ت ١٠١٦ هـ) ، وعلي بن غانم المقدسي (ت ١٠٠٤ هـ) .

ثم سار ذكره ، ودرس في الأزهر ، وأصبح المعول عليه في الفتوىٰ ، واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ؛ ومنهم : الشيخ شاهين الأرمناوي (ت ١١٠١ هـ) ، وإسماعيل النابلسي (ت ١٠٦٢ هـ) .

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ضمن مقررات سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) ومقررات سنة (١٣٢٦ هـ ـ ١٩٠٨ م) ، كما اعتنى الحنفية بإقرائه وتدريسه قديماً . انظر « تاريخ الجبرتي » (١/ ٤٤٧ ، ٥٤٠) ، (٣/ ٥٣٢) ، و« الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٦) .

(٢) انظر « خلاصة الأثر » (٢/ ٣٨) ، و« هدية العارفين » (١/ ٢٩٢) وما بعدها ، و« الأعلام » للزركلي (٢/ ٢٠٨) .

(٣) كذا أطلق عليه أكثر من ترجم له . انظر « الضوء اللامع » (١١/ ٢٠٩) ، و« خلاصة الأثر » (٢/ ٣٩) ، و« تاريخ الجبرتي » (١/ ١١٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٢/ ٢٠٨) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٣/ ٢٦٥) .
وقد يذكره البعض باسم « الشرنبلاني » ، لٰكنه قليل .

له : « **نور الإيضاح** » ، و« تيسير المقاصد »[1] شرح « المنظومة الوهبانية » ، و« مراقي السعادات في التوحيد والعبادات »[2] ، و« غنية ذوي الأحكام »[3] .

توفي بالقاهرة سنة (١٠٦٩ هـ) ، ودفن بتربة المجاورين .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

يعد الكتاب من المتون الشهيرة في المذهب الحنفي ، فهو عبارة عن مقدمة في فروع الفقه علىٰ مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان ، صنفه الشيخ الشرنبلالي ، واعتنىٰ فيه ببيان جانب العبادات فقط ؛ حيث بدأ كتابه بمباحث (كتاب الطهارة) ، وتلاه بـ (كتاب الصلاة) ، وختمه بـ (كتاب الصوم) ، ثم إنه لما اختصر شرحه « إمداد الفتاح » في كتابه « مراقي الفلاح » . . رأىٰ تكملة العبادات وإتمامها باختصار[4] ؛ فأضاف (كتاب الزكاة) ثم (كتاب الحج) .

وكان غرض الشيخ الشرنبلالي من تصنيف هـٰذا الكتاب : أن يقرب على المبتدئ ما تشتت من مسائل العبادات في الكتب المطولات في المذهب الحنفي[5] .

---

(١) مخطوط ، منه نسخ بالأزهرية ، ودار الكتب المصرية ، وغيرهما . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢/٩٥٧) .

(٢) طبع طبع حجر ، بالقاهرة ـ بدون تاريخ ـ انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٣٧٣) .

(٣) هو أجلُّ كتبه ، وهو حاشية له علىٰ « درر الحكام » لملا خسرو ، طبع بمصر (١٢٩٤ هـ) مع « الدرر والغرر » ، كما طبعت مع الشرح أيضاً بالمطبعة الشرفية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٤ هـ) ، وعنها طبعة مير محمد كتبخانة بكراتشي ، سنة (١٣٠٨ هـ) ، بتصحيح أحمد رفعت بن عثمان القره حصاري ، وطبعة ـ الكاملية ـ مطبعة أحمد كامل بدار السعادة بإستنبول ، سنة (١٣٣٠ هـ) ، في جزأين . انظر « خلاصة الأثر » (٢/٣٩) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/١١١٨) .

(٤) انظر « مراقي الفلاح » ، طبعة الخيرية (ص ١٥٦) .

(٥) انظر « نور الإيضاح » ، طبعة صبيح (ص ٢) .

وقد اعتنى المصنف في كتابه ببيان الصحيح والأظهر والمختار من الآراء والأقوال ، وذكر ما عليه الفتوىٰ في المذهب وظاهر الرواية ، ولم يذكر الأدلة إلا نادراً علىٰ عادة المتون .

أما مصادر الكتاب : فإن متن ومقدمة « **نور الإيضاح** » وكأي متن يندر فيه ذكر مصادر مادة الكتاب ، لٰكن مقدمة الكتاب توحي بأنه جمع مادته من مطولات الحنفية .

ومن المصادر القليلة التي ذكرها المصنف ، ونقل عنها في كتابه : « الكافي »[1] للنسفي (ت ٧١٠هـ) ، و« الهداية » و« التجنيس والمزيد » للمرغيناني (ت ٥٩٣هـ) ، و« فتاوىٰ قاضيخان » ، و« الخلاصة » لطاهر البخاري ، و« الينابيع » لرشيد الدين الرومي ، و« البدائع » للكاساني (ت ٥٨٧هـ) ، و« فتاوى الولوالجي » ، و« المحيط » ، و« الظهيرية »[2] .

كما ذكر في كتابه بعض علماء المذهب ؛ ومنهم : الطحاوي (ت ٣٢١هـ) ، والحلواني (ت ٤٤٨هـ) ، وأبو الليث السمرقندي (ت ٣٧٣هـ) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ قام الشرنبلالي بشرح مقدمته في « إمداد الفتاح شرح نور الإيضاح »[3] ، ثم إنه اختصر « إمداد الفتاح » في « مراقي الفلاح بإمداد الفتاح شرح نور الإيضاح »[4] .

ـ وللشرنبلالي أيضاً : « تكملة نور الإيضاح ونجاة الأرواح »[5] .

---

(١) انظر « نور الإيضاح » ، طبعة صبيح (ص ٥٤) .

(٢) انظر « نور الإيضاح » ، طبعة صبيح (ص ٤٧) .

(٣) طبع حديثاً بتحقيق وتخريج ونشر بشار بكري عرابي ، بدمشق ، سنة (١٤٢٣هـ) ، وألحق بطبعته : تكملة العبادات من كتاب « مراقي الفلاح » .

(٤) وهو مطبوع أيضاً . انظر « مراقي الفلاح » ، طبعة الخيرية (ص ١٥٦) ، و« إمداد الفتاح » ، طبعة بشار بكري (ص ١٣) .

(٥) منه نسخة مخطوطة براشد أفندي (قيسري) برقم (٦٧٤) ، وقد طبعت التكملة بنهاية « مراقي الفلاح » ، ومع بعض طبعات « نور الإيضاح » وانظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢/٧٤٧) .

ـ شرح نجل ابن عابدين (ت ١٣٠٦ هـ) « **نور الإيضاح** » في « معراج النجاح » أو « معراج الفلاح »[١] .

ـ شرحه أبو السعود محمد الحسيني (ت ١١٧٢ هـ) في « ضوء المصباح »[٢] .

ـ شرحه حامد بن علي العمادي (ت ١١٧١ هـ) في « مصباح الفلاح »[٣] .

ـ شرحه حديثاً الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ) في « سبيل الفلاح » ، وصنف تكملةً له باسم : « هبة الفتاح بتكملة نور الإيضاح »[٤] .

ـ صنف الشيخ مصطفى بن أحمد الطرودي « مواهب الفتاح في شرح نظم نور الإيضاح »[٥] .

ـ اختصره الشيخ ابن الخطيب في « الإفادة على نور الإيضاح »[٦] .

ـ صنف محمود عبد الوهاب فايد تكملة سماها : « وسيلة النجاح بتكملة نور الإيضاح »[٧] .

❀ ❀ ❀

---

(١) مخطوط بخطه بالمكتبة الظاهرية بدمشق ، برقم (٦٦٦٧) وانظر « الأعلام » للزركلي (٦/ ٢٧٠) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (١٠/ ٦٨) .

(٢) منه نسخ بالمكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية ، و(برنستون) وانظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٦/ ١١٧ ـ ١١٨) .

(٣) منه نسخ خطية بالظاهرية ، وفيينا . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١٢/ ٦٧٨) .

(٤) طبعا معاً بمصر ، ونشرهما بها محمود توفيق ـ بلا تاريخ ـ في (٢٠٧) صفحة ، كما طبعا معاً بدار البيروتي بدمشق .

(٥) منه نسختان خطيتان بدار الكتب الوطنية بتونس . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٥/ ٦١٤) ، (١٠/ ٧٥١) .

(٦) مخطوط بجامعة لايدن برقم (١٥٤٢) انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١/ ٥٩١) .

(٧) طبعت بمطبعة صبيح بمصر ، سنة (١٩٥٠ م) ، مع « مراقي الفلاح » ، من (ص ٢٩٨) إلىٰ (ص ٣٢٧) .

❁ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبع في القاهرة ، بالوهبية ، سنة (١٢٧٦ هـ) و(١٢٨١ هـ)[١] ، وبالمطبعة الخيرية بمصر ، عام (١٣٠٣ هـ) في (١٦٧) صفحة ، وبالميمنية سنة (١٣٠٥ هـ)[٢] ، وذلك بهامش شرح الشرنبلالي عليه المسمىٰ : « مراقي الفلاح بإمداد الفتاح شرح نور الإيضاح ونجاة الأرواح » ، مع تكملة العبادات للشرنبلالي ، ومع تقريرات سنية من « حاشية الطحطاوي علىٰ مراقي الفلاح » .

ـ طبع في مطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٢٤ هـ ـ ١٣٢٥ هـ) ، وبالجمالية سنة (١٣٢٨ هـ ـ ١٣٢٩ هـ) ، كلاهما في (١٠٦) صفحة[٣] .

ـ ثم طبع بالميمنية ـ دار الكتب العربية الكبرىٰ ـ بالقاهرة ، سنة (١٣٣٠ هـ) في (٨٠) صفحة[٤] .

ـ طبع المتن ـ بدون التكملة ـ بمطبعة محمد علي صبيح بالقاهرة ، وكذا بمطبعة مصطفى البابي الحلبي ، سنة (١٣٤٨ هـ) ، في (٨٠) صفحة ، وهي طبعة مشكولة[٥] .

ـ طبع المتن ـ مع تكملة العبادات ـ طبع حجر بالمكتبة العلمية الأنصارية في (ديوبند) بالهند ، سنة (١٣٤٤ هـ) ، وبهامشه حاشية « الإصباح » لمحمد إعزاز علي ، في مجلد (٢٠٤ صفحة) ، بتصحيح (مولوي حكيم) سيد

---

(١) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/١١١٨) .

(٢) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/١١١٨) .

(٣) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/٢٩١ ـ ٢٩٢) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/١١١٨) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٣٧٤) .

(٤) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/١١١٨) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/٢٩٢) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٣٧٤) .

(٥) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/١١١٨) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٣٧٤) .

محفوظ علي ، وطبع بأول الكتاب : « منظومة ابن وهبان » في الفروع .

ـ طبع وبحاشيته شرح محمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ) المسمىٰ : « سبيل الفلاح » ، وبذيله تكملة له باسم : « هبة الفتاح بتكملة نور الإيضاح » ، بمصر ثم بدمشق ، كما سبق .

ـ طبع المتن أيضاً ببيروت ، في دار الإيمان ، ودار التراث الإسلامي ، ودار قدموس ، بتحقيق محمد علي إدلبي ، سنة (١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م) ، في (١٨٩) صفحة [١] .

ـ طبع بالمكتبة العصرية ببيروت ، سنة (١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥ م) ، بعناية محمد أنيس مهرات (بدون التكملة) .

ـ طبع بدار الحكمة بدمشق ، سنة (١٩٨٥ م) ، ومعه تكملة باسم : « حصيلة الأحكام في بحثي الحج والزكاة » .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٣٧٤) .
وأشهر الطبعات وأفضلها ضبطاً للنص وعناية به : طبعة الخيرية ، ثم طبعة صبيح ، ثم طبعة البيروتي ، وطبعة العصرية .

(٤٤٢)

مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح [١]

للشرنبلالي

(ت ١٠٦٩ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٤١) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح ونجاة الأرواح** » [٢] أو « **مراقي الفلاح بإمداد** [٣] **الفتاح شرح نور الإيضاح ونجاة الأرواح** » [٤] في فروع الفقه الحنفي ، صنفه الشيخ الشرنبلالي كشرح مختصر علىٰ مقدمته الفرعية الفقهية الشهيرة « نور الإيضاح » في العبادات ، وذٰلك بعد أن شرحها أولاً موسعاً في « إمداد الفتاح [٥] شرح نور الإيضاح » [٦] .

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف ، وهو الكتاب الذي يدرسه أولاً قبل غيره المبتدئون من طلبة الجامع الأزهر الطالبون للفقه الحنفي . انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٢ ، ٦٠) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٤٧) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (١٩٨٢/٢) ، و« هدية العارفين » (١٨٤/١) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٨٢/٢) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١٢٣٤/٢ ، ١٢٤٦) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٥٠٥/٣ ـ ٥٠٦) .

(٣) وورد في بعض المصادر : « لإمداد » وانظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١١١٨/١) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣٧٣/٣ ـ ٣٧٤) .

(٤) انظر « إيضاح المكنون » (٤٦٤/٤) ، و« هدية العارفين » (٢٩٢/١) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٤٣٧/٩) .

(٥) طبع بتحقيق وتخريج ونشر بشار بكري عرابي ، بدمشق سنة (١٤٢٣ هـ) ، وألْحق بطبعته تكملة العبادات من « مراقي الفلاح » .

(٦) انظر « مراقي الفلاح » ، طبعة الخيرية (ص ١٥٦) ، و« إمداد الفتاح » ، طبعة بشار بكري ←

عُني المصنف في « نور الإيضاح » ببيان جانب العبادات فقط ؛ حيث بدأ كتابه بـ (كتاب الطهارة) ، وتلاه بـ (كتاب الصلاة) ، ثم بـ (كتاب الصوم) ، ثم إنه لما شرح كتابه في « **مراقي الفلاح** » . . رأىٰ إتمام العبادات باختصار ؛ فأضاف إلى الشرح (كتاب الزكاة) ، ثم (كتاب الحج) .

يقول المصنف في مقدمة كتابه : (هٰذا كتاب صغير حجمه ، غزير علمه ، صحيح حكمه ، احتوىٰ علىٰ ما به تصحيح العبادات الخمس ، بعبارة منيرة كالبدر والشمس ، دليله من الكتاب العزيز والسنة الشريفة والإجماع ، تسر به قلوب المؤمنين ، وتلذ به الأعين والأسماع ، جمعت فيه ما احتوىٰ عليه شرحي للمقدمة [1] ، بالتماس أفاضل أعيان للخيرات مقدمة ؛ تقريباً للطلاب ، وتسهيلاً لما به الفوز في المآب . وسميته :

« **مراقي الفلاح بإمداد الفتاح شرح نور الإيضاح ونجاة الأرواح** ») [2] .

ويهتم المصنف في كتابه ببيان دليل وعلل الأحكام الشرعية ، وما يفتىٰ به منها .

كما اعتنىٰ بذكر محترزات ألفاظ المتن وقيوده ، وذكر بعض الفوائد اللغوية ، والتعليق علىٰ بعض الأحاديث .

أما مصادر الكتاب : فإن المصنف قد اعتمد بالأساس ـ كما بين في مقدمة كتابه ـ على اختصار ما احتوىٰ عليه « شرحه » الأول للمتن ؛ وهو كتاب « إمداد الفتاح » .

ومن بين الكتب التي ورد ذكرها في هٰذا الشرح أيضاً : « صحيح البخاري » ، و« سنن الترمذي » ، و« الجامع الصغير » للسيوطي (ت ٩١١ هـ) ، و« المبسوط » للسرخسي (ت ٤٨٣ هـ) ، و« الجامع الصغير » لمحمد بن الحسن (ت ١٨٩ هـ) ، و« الحجة علىٰ أهل المدينة » لمحمد ، و« شرح الجامع الصغير » لصدر الإسلام

(ص ١٣) ، و« كشف الظنون » (٢/١٩٨٢) ، و« هدية العارفين » (١/٢٩٢ ، ٢٩٤) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٤٧) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٢٣٤) .

(١) يقصد كتابه « إمداد الفتاح » .

(٢) انظر « مراقي الفلاح » ، طبعة المطبعة الخيرية (ص ٢) .

البزدوي (ت ٤٩٣ هـ) ، و« التجنيس » ، و« خلاصة الفتاوىٰ » ، و« الفتاوى البزازية » ، و« تبيين الحقائق » للزيلعي (ت ٧٤٣ هـ) ، و« مجموع النوازل » ، و« تحفة الفقهاء » ، و« فتح القدير » لابن الهمام (ت ٨٦١ هـ) ، و« الدرر والغرر » لملا خسرو (ت ٨٨٥ هـ) ، و« النوادر » ، و« الفتاوى الخانية » ، و« المحيط » ، و« الكافي » ، و« الجوهرة » للحداد (ت ٨٠٠ هـ) ، و« بدائع الصنائع » للكاساني (ت ٥٨٧ هـ) ، و« جمع العلوم » في فروع الحنفية ، و« تحفة السلاك في فضائل السواك » لأحمد الزاهد (ت ٨١٩ هـ) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ قام الشيخ الطحطاوي (١٢٣١ هـ) بوضع حاشية علىٰ « **مراقي الفلاح** »(١) .

ـ لمحمد سعيد بن حمزة المنقار : « فتح الفتاح شرح مراقي الفلاح »(٢) .

ـ لعبد القادر البانقوسي الحلبي (ت ١١٩٩ هـ) : « نظم مراقي الفلاح »(٣) .

ـ لمجهول : « أشعة الصباح في نظم مراقي الفلاح »(٤) .

---

(١) طبعت عدة طبعات وبهامشها « مراقي الفلاح » ، منها : بالقاهرة ، مطبعة بولاق ، سنة (١٢٦٩ هـ ـ ١٨٥٣ م) ، وطبعت في دار الطباعة المصرية بالقاهرة ، سنة (١٢٧٩ هـ ـ ١٨٦٢ م) ، بتصحيح محمد قطة العدوي ، وطبعت بتصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقي ، في القاهرة بدار الطباعة العامرة ببولاق ، سنة (١٢٩٠ هـ ـ ١٨٧٣ م) ، وطبعت في القاهرة بالمطبعة العثمانية ، سنة (١٣٠٤ هـ ـ ١٨٨٦ م) ، وطبعت في دمشق بمطبعة دار الإيمان ، سنة (١٣١٨ هـ ـ ١٩٠٠ م) ، وطبعت في مطبعة عبد الرازق سنة (١٣٠٤ هـ) ، وفي الأستانة سنة (١٣٢٧ ـ ١٣٢٩ هـ) ، وفي مكتبة البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الثالثة سنة (١٣١٨ هـ) وانظر « هدية العارفين » (١/١٨٤) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/١٢٣٤ ، ١٢٤٦) ، و« اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ١٤٧) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٥٠٥ ـ ٥٠٦) .

(٢) منه نسخة خطية في مجلدين كتبهما الشارح ، بدار الكتب المصرية ، برقم (١٠٦٦) وانظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٧/٢٨٩) .

(٣) انظر « هدية العارفين » (١/٦٠٤) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٥/٢٨٩) .

(٤) مخطوط بدار الكتب بالقاهرة ، برقم (٢١٤٩١ ب) وانظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١/٤٩٥) .

ـ لمجهول : « تقييدات لمراقي الفلاح »[1] .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبع الشرح بهامش طبعات « حاشية الطحطاوي » عليه ، وقد سبقت .

ـ طبع وبهامشه « نور الإيضاح » و« حاشية الطحطاوي » في المطبعة الوهبية بالقاهرة ، سنة (١٢٧٦ هـ ـ ١٨٥٩ م) و(١٢٨١ هـ) ، وفي الميمنية سنة (١٣٠٥ هـ) ، وفي المطبعة الجمالية سنة (١٣٢٩ هـ ـ ١٩١١ م)[2] .

ـ طبع وبهامشه « نور الإيضاح » ، مع بعض التقريرات من « حاشية الطحطاوي » ، في المطبعة الخيرية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٠٣ هـ ـ ١٨٨٥ م) ، بعناية أحمد المكتبي ، في (١٦٧) صفحة[3] .

ـ طبع في المطبعة الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٣٠١ هـ ـ ١٨٨٣ م) ، في (٢١٠) صفحة[4] .

ـ طبع في القاهرة ، في مطبعة التقدم العلمية ، سنة (١٣٢٩ هـ ـ ١٩١١ م) ، في (١٣٦) صفحة[5] .

---

(١) منه نسخة كتبت في القرن الثاني عشر الهجري ، في المكتبة المركزية ـ محمود الثاني ـ بنيقوسيا في قبرص . انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٢/٧٣٦) .

(٢) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٢٣٤) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٣٧٣ ـ ٣٧٤) .

(٣) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٣٧٣ ـ ٣٧٤) .

(٤) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٢٣٤) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٣٧٣ ـ ٣٧٤) .

(٥) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٣٧٣ ـ ٣٧٤) .

ـ طبع في القاهرة ، في مطبعة صبيح ، سنة (١٣٤٨هـ ـ ١٩٢٩م) ، في (٢٠٠) صفحة [١] .

ـ طبع بتحقيق محمود عبد الوهاب فايد ، في حلب ، المكتبة الأدبية ، سنة (١٩٧٣م) ، في (٣٣٢) صفحة .

ـ طبع في المكتبة العصرية ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٥م) ، بعناية ومراجعة نعيم زرزور ، ومعه بنهايته : « تكملة نور الإيضاح ونجاة الأرواح » للشرنبلالي .

❋ ❋ ❋

(١) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٣٧٣ ـ ٣٧٤) .

(٤٤٣)

مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر [١]
لشيخي زاده (داماد أفندي)

(ت ١٠٧٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو المولى العلامة ، شيخ الإسلام ، عبد الرحمٰن بن محمد بن سليمان ، الكليبولي [٣] ، الرومي .

المدعو : شيخ زاده [٤] ، أو شيخي زاده [٥] ، والمعروف بـ : (الداماد) [٦] ،

---

(١) درس الكتاب بالقسم الثانوي في المعهد الأحمدي بمدينة طنطا ، وهو يتبع الجامع الأزهر الشريف ، وذٰلك ضمن مقررات سنة (١٣٥٠ هـ ـ ١٩٣٢ م) انظر « الجامع الأحمدي شقيق الجامع الأزهر » للدكتور مجاهد توفيق الجندي ، طبعة التركي بطنطا (ص ٦٩٢ ، ٧٠٠) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (١٨١٥/٢) ، و« هدية العارفين » (٥٤٩/١) ، و« الأعلام » للزركلي (٣٣٢/٣) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٧٥/٥) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١١٧٠/٢) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (١٦٩٧/٣) .

(٣) وتكتب أيضاً : (الغاليبولي) وانظر « فهرس المكتبة السليمانية » ، طبعة سقيفة الصفا (ص ٣٩٤) برقم (٥٨١) .

(٤) انظر : مقدمة « مجمع الأنهر » ، و« اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ١٤٦) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١١٧٠/٢) .

(٥) كذا ورد الاسم في « حاشية ابن عابدين » ، طبعة بولاق (٢٧٥/١) ، و« كشف الظنون » (١٨١٥/٢) ، و« هدية العارفين » (٥٤٩/١) ، و« الأعلام » للزركلي (٣٣٢/٣) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٧٥/٥) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١٣/١ ، ٧٣٢ ، ٧٧٩) ، (١١٧٠/٢) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٣٩٣/٦) وما بعدها ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٤٢٥/٣) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٨٤٢/٣) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٧٤/٩) .

(٦) انظر « تكملة حاشية ابن عابدين » ، طبعة بولاق (٩٦/١) ، (٣٦٥/٢) ، و« إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء » (٥٣٥/٥) ، (٥٠٢/٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٣٣٢/٣) .

أو (داماد أفندي)[1] ، أو (داماد)[2] .

فقيه حنفي ، مفسر ، من أهل كليبولي بتركيا .

ولي قضاء الجيش والعسكر بـ (روم إيلي) ، وقضاء القضاة بالعساكر الرومية .

لـه[3] : « حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي »[4] في التفسير ، ونسب له : « نظم الفرائد في بيان المسائل التي وقع فيها الاختلاف بين الماتريدية والأشعرية »[5] .

توفي سنة (١٠٧٨ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

« مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر »[6] كتاب في فروع الفقه الحنفي ،

---

(١) انظر « حاشية ابن عابدين » ، طبعة بولاق (٣/٢٨٨) ، و« حاشية ابن عابدين على البحر الرائق » (٥/٨١) .

(٢) انظر « تكملة حاشية ابن عابدين » (١/٢٢١) ، و« هدية العارفين » (١/٥٤٩) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٨٤٢) .

(٣) ينسب له أيضاً : « حاشية على حاشية ابن خضر على الفوائد الفنارية » مخطوط بمكتبة الأسد ، كما نسب له (بروكلمان) كتاب « الإشاعة في أشراط الساعة » ، ومنه نسخة في مكتبة قلج علي برقم (١٨٦) راجع « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) قسم (٩/ج ١٣ب) ، (١٤/٣٣٣) .

(٤) تنسب له ، ومنها : نسخة خطية في المكتبة الظاهرية ، برقم (١١٠٩٠) وانظر « فهارس علوم القرآن الكريم لمخطوطات دار الكتب الظاهرية » (٣/٢٥٩) .

(٥) وينسب الكتاب أيضاً للشيخ عبد الرحيم بن علي الأماسي (شيخ زاده) (ت ٩٤٤ هـ) ، وطبع في المطبعة العامرة بإستنبول ، سنة (١٢٨٨ هـ) ، وفي المطبعة الأدبية بمصر سنة (١٣١٧ هـ) منسوباً للأماسي ، ومطبعة التقدم سنة (١٣٢٣ هـ) انظر « الأعلام » للزركلي (٣/٣٤٧) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١١٧٠ ـ ١١٧١) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٣/١٦٩٧) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٤٢٦) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٢/٣٧١) .

(٦) كذا ورد الاسم في « كشف الظنون » (٢/١٨١٥) ، و« هدية العارفين » (١/٥٤٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٣/٣٣٢) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٥/١٧٥) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة ←

شرح به مصنفه متن « ملتقى الأبحر »[1] لإبراهيم الحلبي (ت ٩٥٦هـ) ، الذي هو أحد المتون المعتمدة والمقبولة والمشهورة عند متأخري الحنفية عامة ، وعلماء تركيا خاصة[2] .

وهو شرح بسيط ، فرغ المصنف من تأليفه ببلدة (أدرنة) ، سنة (١٠٧٧ هـ)[3] .

وأوله : (الحمد لله الذي هدانا إلى الإيمان بهدايته الأزلية . . .) إلىٰ آخره .

بعد هـٰذا بين الشيخ سبب تأليف الشرح ومنهجه فيه فقال : (يقول المفتقر إلى الملك المنان ، عبد الرحمـٰن بن الشيخ محمد بن سليمان ، المدعو بـ : « شيخ زاده » ، جعل الله له الحسنىٰ وزيادة . . . إن الكتاب المسمىٰ بـ « ملتقى الأبحر » بحر زاخر ، وغيث ماطر ، وإن كان صغير الحجم وجيز النظم . . . وهو أنفع متون المذهب وأجلُّ ، وأتمها فائدة وأكمل ، خال عن الزوائد المملة ، والاختصارات المخلة . . . شرحه بعض من العلماء . . . منهم من أطنب بلا فائدة ،

الأزهرية » (٣٩٣/٦) وما بعدها ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١١٧٠/١) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٧٤/٩) .

ويلاحظ : أن هناك كتباً أخرىٰ تحمل نفس العنوان :

منها : « مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر » للشيخ محمد بن علي المهدى الجزائري ، المعروف بابن علي (ت ١١٢٨ هـ) ، ومنه نسخة في مكتبة مركز الملك فيصل . انظر « هدية العارفين » (٣١٣/٢) ، و« إيضاح المكنون » (٤٣٢/٢) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٥٩/١١ ـ ٦٠) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٨١/٩) .

ومنها : « مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر » لعبد الرحيم بن أبي بكر المرعشي (ت ١٠٦٨ هـ) ، منه نسخة خطية في دار الكتب القطرية . وانظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٨١/٩) .

ومنها : « مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر » لأحمد بن محمد أعرج زاده سنة (١١٢٠ هـ) ، منه نسخة في مكتبة (لاله لي) بإستنبول . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٧٤/٩) .

(١) يراجع الكلام عليه بموضعه من هـٰذا الكتاب (١٩٩/٤ ـ ٢٠٥) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (١٨١٤/٢ ـ ١٨١٥) ، و« إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء » (٥٣٥/٥) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١٣/١ ، ٧٧٩) ، و« اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ١٤٥ ـ ١٤٦) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٨٤٠/٣) .

(٣) انظر « كشف الظنون » (١٨١٥/٢) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١١٧٠/٢) .

ومنهم من أوجز بلا ـ ربط ـ ولا قاعدة . . . فأردت تبين مكنونه من كل محكم وغامض ، وتحقيق لبه من كل حلو وحامض ، من غير إطناب ممل وإيجاز مخل ، وألحقت به كثيراً من الفوائد الجمة والمسائل المهمة ، متوغلاً في تخليص الحق والصواب ، وتمييز القشر عن اللباب . . . وسميته بـ « **مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر** ») .

وقد لاحظنا من منهج المصنف في كتابه الأمور التالية :

ـ ناقش المنقول عن الفقهاء في بعض المسائل ، مع ذكر الدليل والتوجيه .

ـ أورد رأي المذاهب الأخرىٰ والفقهاء في بعض المسائل ، مع الأدلة والردود .

ـ اهتم بتحقيق المسائل المشكلة ، وتوضيحها .

ـ أورد بعض الاعتراضات والمناقشات ، وأجاب عنها .

ـ اعتنىٰ بالتعريف ببعض المصطلحات الفقهية والأصولية ، وغيرها .

ـ اهتم بذكر موافقات أصحاب المتون ومخالفاتهم لعبارة « ملتقى الأبحر » .

ـ دفع عن عبارة « ملتقى الأبحر » ما نوقشت به من قبل بعض الشراح .

ـ ذكر في بعض المواضع ما كان ينبغي أن تكون عليه عبارة المتن ، وأشار إلىٰ ما أخلَّ به الماتن من قيود لازمة ، كما ذكر بعض اختلافات نسخ المتن .

ـ اهتم بذكر الخلاف بين الحنفية ، والصحيح والمعتمد والمفتىٰ به عندهم .

ـ اعتنىٰ بإقامة الأدلة وإيراد التعليلات على المسائل .

ـ راعى الاختصار في العبارة والتحقيق ، ولهٰذا أحال طالب الزيادة في بعض المواضع لمظانها .

ـ رد علىٰ بعض الأوهام التي وقع فيها بعض الفقهاء ، خاصة القهستاني ، والكاساني صاحب « البدائع » ، وإسماعيل أفندي السيواسي (ت ١٠٤٧ هـ) صاحب « الفرائد » في شرح « ملتقى الأبحر » ، والزيلعي ، وصاحب « المطلب » .

ـ أثنىٰ في بعض المواضع علىٰ عبارة بعض المتون الأخرىٰ ؛ مثل : « التنوير » .

أما مصادر الكتاب : فقد اعتمد الشيخ علىٰ عدد كبير من كتب فروع الحنفية ، ومما ذكره في « شرحه » ونقل عنه : « الهداية » وشروحها ؛ كـ « العناية » للبابرتي ، و« فتح القدير » لابن الهمام ، و« الغاية » و« النهاية » للسغناقي ، و« الجامع الصغير » لمحمد بن الحسن ، و« شرح الجامع الصغير » و« المبسوط » للسرخسي ، و« السراج الوهاج » للحداد ، و« مبسوط شيخ الإسلام » ، و« الإيضاح » و« الإصلاح » لابن كمال باشا ، و« الفرائد شرح الملتقىٰ » للسيواسي ، و« مجمع البحرين » لابن الساعاتي ، و« شرح الوقاية » لصدر الشريعة ، و« الاختيار » للموصلي ، و« شرح الوافي » للنسفي ، و« واقعات الناطفي » و« المعراجية » و« الدرر » لملا خسرو ، و« التحفة » للسمرقندي ، و« الوجيز » و« المفيد والمزيد » لابن لقمان ، و« التسهيل » شرح ابن قاضي سماونه علىٰ كتابه « لطائف الإشارات » ، و« المطلب » شرح بدر الدين محمد بن عبد الرحمٰن الديري (ت بعد سنة ٩٠٢هـ) على « الكنز » ، و« تلخيص الجامع الكبير » للخلاطي ، و« البحر » لابن نجيم ، و« التنوير » و« المنح » للتمرتاشي .

ومن كتب الشافعية : « شرح الوجيز » ، و« غاية القصوىٰ » للبيضاوي ، وشرحه .

ومن المعاجم : « الديوان » ، و« الصحاح » للجوهري ، و« المفردات » ، و« التاج » .

ونقل عن بعض العلماء دون العزو لكتبهم ؛ ومنهم : الباقاني ، وابن ملك ، وصدر الشريعة ، وابن الكمال ، وصاحب « الفرائد » ، والوبري ، وقاضي زاده ، وأخو جلبي ، وصاحب « التسهيل » ، ويعقوب باشا المحشي ، وظهير الدين المرغيناني ، والمولىٰ سعدي أفندي ، والشمني ، والبهنسي ، والقهستاني ، والخصاف ، والزاهدي ، والصدر الشهيد ، والكاكي ، والدباس ، وغيرهم .

وقد أكثر الشيخ من النقل عن : « المنح » للشيخ التمرتاشي دون تصريح أحياناً كثيرة ، مع أنه من أهم مصادره ، والباقاني ، وصاحب « الفرائد » ، ويعقوب باشا المحشي ، و« الإصلاح » ، و« البحر » .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ لحاجي إسماعيل : « حاشية علىٰ مجمع الأنهر »[1] .

ـ ترجم المستشرق (هنري سوفير H . Sauvaire) المتوفىٰ سنة (١٣١٤ هـ ـ ١٨٩٦ م) « ملتقى الأبحر » مع شرحه « **مجمع الأنهر** » لشيخي زاده إلى اللغة الفرنسية ، وطبع في (مرسيليا) مع المتن العربي سنة (١٨٨٢ م)[2] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع عدة طبعات بدار الطباعة العامرة بالقسطنطينية ؛ منها سنوات : (١٢٤٠ هـ) ، (١٢٥٨ هـ) ، (١٢٧٣ هـ) ، (١٢٧٦ هـ) ، (١٢٨٧ هـ) ، (١٢٩٢ هـ) ، (١٣٠٠ هـ) ، (١٣١٥ هـ) ، (١٣١٧ هـ) ، (١٣٢٧ هـ) ، وذٰلك في جزأين (٣٥٤) و(٣٧٦) صفحة[3] .

ـ طبع في المطبعة العثمانية بالأستانة ، سنة (١٣٠٥ هـ) ، في (٣٣٧) صفحة[4] .

ـ طبع في المطبعة العامرة بالأستانة ، مطبعة عثمان ، سنة (١٣٢٨ هـ ـ ١٩١٠ م) ، بتصحيح محمد خزمي ، وحافظ محمد خيري ، وأحمد بن عثمان قره

---

(١) طبعت في إستنبول سنة (١٣٠٤ هـ) ، في (٤٨٠) صفحة . انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٣٣٣/٩) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٧٣٢/١) ، و« اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ١٤٦) .

(٢) انظر « الأعلام » للزركلي (٩٩/٨) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١٣/١) .

(٣) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١١٧٠/٢) ، و« اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ١٤٦) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٤٢٥/٣) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢٥٢/٢) .

(٤) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١١٧٠/٢) .

حصاري ، وطبع بهامشه « الدر المنتقىٰ » للحصكفي ، وذٰلك في مجلدين ضخمين (٧٧٥) و(٧٩٠) صفحة[١] .

وصورتها دار إحياء التراث العربي في بيروت (بدون تاريخ) .

وهي أفضل طبعات الكتاب وأشهرها .

ـ طبع في المطبعة الأميرية بمصر ، ولم أقف عليها .

❋ ❋ ❋

(١) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١١٧٠ ـ ١١٧١) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٤٢٥) .

(٤٤٤)

الدرة المنيفة علىٰ مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة [١]
لعمر الزهري الدفري
(ت ١٠٧٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ عمر بن عمر الزهري الدفري المصري ، الإمام العالم العلامة ، فقيه حنفي ، من أهل القاهرة .

كان إماماً جليلاً عارفاً نبيلاً ، له المهارة الكلية في فقه أبي حنيفة ، وزيادة اطلاع على النقول ، ومشاركة في علوم العربية ، مشهوراً بالبركة لمن يقرأ عليه ، صالحاً عفيفاً ، حسن المذاكرة ، حلو الصحبة .

كف بصره نحو عشرين سنة ، ثم عاد إليه من غير علاج .

أخذ الفقه عن : شمس الدين محمد بن منصور المحبي (ت ١٠٣٠ هـ) ، وعبد الله النحريري (ت بالقرن الحادي عشر الهجري) ، وعبد القادر الطوري ، كان حياً سنة (١٠٢٦ هـ) ، وبقية العلوم عن البرهان اللقاني (ت ١٠٤١ هـ) ، وأجازه جُلُّ شيوخه .

تصدر للإقراء بالجامع الأزهر ، وانتفع به خلق لا يحصون ؛ منهم : الشيخ عبد الحي الشرنبلالي (ت ١١١٧ هـ) ، وشاهين الأرمناوي (ت ١١٠١ هـ) ، وعلي العقدي (ت ١١٣٤ هـ) .

---

(١) درس هـٰذا المتن ضمن شرحه « الجواهر النفيسة » ، في زمن المصنف بالجامع الأزهر الشريف ، ففي « خلاصة الأثر » (٣/ ٢٢٠) : (**من مؤلفاته** : « الدرة المنيفة في فقه أبي حنيفة » ، وشرحها شرحاً نفيساً في مجلد ، أقرأه مرات عديدة بجامع الأزهر ، وعم النفع به) .

(٢) انظر « خلاصة الأثر » للمحبي (٣/ ٢٢٠) ، و« هدية العارفين » (١/ ٧٩٧ ـ ٧٩٨) ، و« تاريخ الجبرتي » (١/ ١٢٠ ـ ١٢١) ، و« الأعلام » للزركلي (٥/ ٥٨) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٧/ ٣٠٣) ، و« رائد التجديد الإسلامي ـ محمد بن العنابي » (ص ١١٩) .

من مؤلفاته : « الجواهر النفيسة في شرح الدرة المنيفة »(١) .

وله أيضاً : « الأصول والفروع والآداب وسائر أوجه الأحكام »(٢) .

توفي بمصر سنة (١٠٧٩ هـ) وقد جاوز الثمانين ، ودفن بتربة المجاورين .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

« **الدرة المنيفة علىٰ مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة** »(٣) مقدمة ومتن في فروع الفقه الحنفي ، تعرف اختصاراً باسم : « **الدرة المنيفة** »(٤) ، صنفها الشيخ عمر الدفري ، واقتصر فيها علىٰ تناول ما يتعلق بأبواب العبادات فقط(٥) .

---

(١) يراجع الكلام عليه بموضعه من هٰذا الكتاب (٤/٢٤٧ ـ ٢٤٩) .

(٢) منه نسخة خطية بهٰذا الاسم في دار الكتب بالمنصورة ، برقم (٧٨) انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (١/٥٦١ ـ ٥٦٢) .

(٣) كذا أسماه المصنف في مقدمة نسخ المتن ونسخ الشرح .

وفي مصادر أخرىٰ ورد باسم : « الدرة المنيفة علىٰ مذهب الإمام أبي حنيفة » وانظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/١٥٧) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٤/١٦٤) ، وورد باسم : « الدرة المنيفة في فقه أبي حنيفة » في « خلاصة الأثر » (٣/٢٢٠) ، وكذا ورد باسم : « الدرة المنيفة في فقه الإمام أبي حنيفة » في « هدية العارفين » (١/٧٩٨) ، و« إيضاح المكنون » (١/٤٦١) ، و« الأعلام » للزركلي (٥/٥٨) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٥/٦٤٩) وما بعدها ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٣/٢٢٨٩) ، بينما ورد باسم : « الدرة المنيفة في مذهب أبي حنيفة » في « النافع الكبير » للكنوي (ص ١١) ، وورد باسم : « الدرة المنيفة في مذهب الإمام أبي حنيفة » في « معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٣/٢٢٨٩) .

(٤) كما في « إيضاح المكنون » (١/٣٨١) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٧/٣٠٣) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٥/٥١٣) وما بعدها ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣/٢٩٧) .

ومنها : نسخ باسم (« الدرر المنيفة » انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) قسم (٨/ج ١٢ ، ١٣/أ١٦٥) .

(٥) انظر « النافع الكبير » للكنوي (ص ١١) ، و« خلاصة الأثر » (٣/٢٢٠) ، و« إيضاح المكنون » (١/٣٨١ ، ٤٦١) ، و« هدية العارفين » (١/٧٩٧ ـ ٧٩٨) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٧/٣٠٣) .

وهو متن عم النفع به في حياة مؤلفه ، كما عم بشرحه [1] .

وقد انتهى المصنف من تأليف هٰذه المقدمة سنة (١٠٣٦ هـ) [2] .

وأول الكتاب : (الحمد لله الذي أيد هٰذه الأمة بهٰذا الدين المنيف) .

ثم قال : (قد سألني بعض الأصحاب أن أجمع مقدمةً في الفقه ، وأتعرض فيها لتعريف الفرض والواجب ، والسنة والمندوب ، وشروط الوضوء والصلاة وغير ذٰلك . . . وسميتها : « **الدرة المنيفة علىٰ مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة** ») .

وبعد هٰذا بدأ المصنف مقدمته ببيان معنى الفرض والواجب والسنة والحرام والمباح ، وأعقبه بـ (كتاب الطهارة) ، ثم (كتاب الصلاة) ، ثم (كتاب الصوم) ، وختمه بـ (فصل في الاعتكاف) ، وبيان أنواع الكسب والأدب ، وأنواع العلم ، وأنواع الأكل وآدابه ، ومسائل الحظر والإباحة ، ومسائل شتىٰ .

ويضيف الشيخ بآخر بعض فصول كتابه (فوائد مهمة) ، أو (فائدة) .

كما يذكر الخلاف بين الحنفية في المسائل ، وينبه على المختار للفتوىٰ والأصح عندهم ، مع العزو أحياناً .

ويستدل الشيخ ببعض الأدلة والتعليلات ـ خاصة العقلية منها ـ علىٰ بعض المسائل الواردة في متنه .

وتتميز المقدمة ـ وكذا الشرح ـ : بالاختصار ، مع سهولة العبارة ووضوحها .

ولٰكن مما يؤخذ على الكتاب ـ ولم يتداركه المصنف في « شرحه » ـ : عدم تناوله لمسائل (باب الحج والعمرة) .

---

(١) انظر « خلاصة الأثر » (٣/٢٢٠) .

(٢) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) قسم (٨/ج ١٢ ، ١٣/أ١٦٥) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/١٣٤) .

أما مصادر الكتاب : فإن المصنف قد اعتمد في متنه علىٰ كتب كثيرة من كتب الحنفية ، صرح بذكر بعضها ، ونقل عن بعضها بالواسطة ، ومما ورد بكتابه « الجوهرة » ، و« التبيين » للزيلعي (ت ٧٤٣هـ) ، و« شرح الكنز » لمسكين ، و« المحيط » ، و« الذخيرة » ، و« الغرر » و« الدرر » لملا خسرو ، و« الخلاصة » ، و« الكنز » للنسفي ، و« فتح القدير » لابن الهمام (ت ٨٦١هـ) ، و« معراج الدراية » ، و« شرح منية المصلي » للحلبي ، و« الفتاوى الظهيرية » ، و« الجامع الصغير » لمحمد بن الحسن ، و« فتاوىٰ قاضي خان » (الخانية) ، و« مختصر القدوري » ، و« مبسوط شيخ الإسلام » ، و« الهداية » للمرغيناني ، و« البحر » لابن نجيم (ت ٩٧٠هـ) ، و« النصاب » ، و« مجمع الفتاوىٰ » ، و« الكافي » ، و« فتاوى الحجة » .

كما نقل أقوال وآراء بعض الفقهاء والعلماء ؛ ومنهم : شيخه عبد الله بن محمد النحريري ، ومحمد النحريري ، والعلامة الحلبي شارح « منية المصلي » ، وأبو حفص الكبير البخاري ، والزيلعي ، والسرخسي ، والطحاوي ، وملا خسرو ، والقدوري ، والماتريدي ، ومحمد بن مقاتل ، وعبد الله بن المبارك .

وقد نص المصنف في أول « شرحه » للمتن علىٰ أنه انتخب فوائد المتن والشرح الكثيرة والمسائل الغريبة فيهما من بعض الكتب ؛ ومنها بخلاف ما ذكرته : شرح « الكنز » للعيني (ت ٨٥٥هـ) وهو « الرمز » ، و« شرح تحفة الملوك » للعيني ، و« شرح مقدمة أبي الليث » للقرماني (ت ٨٠٩هـ) ، بالإضافة لبعض كتب الفتوىٰ والحديث .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ شرحه المصنف في « الجواهر النفيسة في شرح الدرة المنيفة »(١) .

❀ ❀ ❀

---

(١) يراجع الكلام عليه بموضعه من هـٰذا الكتاب (٤/٢٤٧ ـ ٢٤٩) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ اعتنى الدكتور صلاح محمد أبو الحاج بمتن « **الدرة المنيفة** » وحققه ، ونشر على الشبكة الدولية (الإنترنت) والمكتبة الشاملة بدون معلومات للطبع ، ويبدو أنه نشره في مركز العلماء العالمي للدراسات وتقنية المعلومات بعمان ، الأردن ، ولم أقف عليها .

ـ كما طبع المتن ضمن شرحه « الجواهر النفيسة » بديوان الوقف السني بالعراق ، في رسالة دكتوراه ، بتحقيق الباحث محمد هادي طلال ، سنة (٢٠١٤ م) .

ـ وتوجد من المقدمة نسخ بالمكتبة الأزهرية ؛ بعضها بعنوان : « **الدرة المنيفة علىٰ مذهب الإمام أبي حنيفة** »(١) ، ودار الكتب المصرية ، وجامعة (كمبردج) ، ومكتبة عبد الله بن عباس ، وغيرها ، وبعض النسخ يحمل عنوان : « **الدرر المنيفة في فقه أبي حنيفة** »(٢) .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/١٥٧) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٥/٦٤٩) وما بعدها .

(٢) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) قسم (٨/ج ١٢ ، ١٣/١٦٥أ) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٣/٢٢٨٩) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٤/١٦٤ ـ ١٦٥) .

(٤٤٥)

الجواهر النفيسة في شرح الدرة المنيفة[١]

لعمر الزهري الدفري

(ت ١٠٧٩ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٤٤) .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **الجواهر النفيسة في شرح الدرة المنيفة في مذهب الإمام أبي حنيفة** » ، كلاهما في فروع الفقه الحنفي ، شرح فيه الشيخ الدفري مقدمته المسماة : « الدرة المنيفة » ، التي جعلها في العبادات فقط .

وقد وصف العلماء هٰذا الشرح بأنه شرح نفيس يقع في مجلد ، أقرأه المصنف مرات عديدة بجامع الأزهر ، وعم النفع به[٢] .

وأول الشرح : (الحمد لله الذي قهر عباده بكأس الموت . . .) إلىٰ آخره .

قال بعدها : (**وبعد** ؛ فإني استخرت الله سبحانه وتعالىٰ في شرح مقدمتي المرقومة بـ : « الدرة المنيفة » شرحاً لطيفاً يذلل صعابها ، خالياً من الخلاف غالباً ؛ لكثرة ما فيه من الفوائد والنوادر منتخبة من الكتب) .

بدأ المصنف كتابه ببيان معنى الفرض والواجب والسنة والحرام والمباح ، ثم

---

(١) درس الكتاب زمن المصنف بالجامع الأزهر ؛ ففي « خلاصة الأثر » (٣/٢٢٠) : (من **مؤلفاته** : « الدرة المنيفة في فقه أبي حنيفة » ، وشرحها شرحاً نفيساً في مجلد ، أقرأه مرات عديدة بجامع الأزهر ، وعم النفع به) .

(٢) انظر « خلاصة الأثر » (٣/٢٢٠) ، و« النافع الكبير » (ص ١١) ، و« إيضاح المكنون » (١/٣٨١ ، ٤٦١) ، و« هدية العارفين » (١/٧٩٧ ـ ٧٩٨) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٧/٣٠٣) .

أعقب هـٰذا بـ (كتاب الطهارة) ، ثم (كتاب الصلاة) ، ثم (كتاب الصوم) ، وختمه بـ (فصل في الاعتكاف) ، وبيان أنواع الكسب ، وأنواع العلم ، ومسائل الحظر والإباحة ، ومسائل شتىٰ .

وقد انتهى المصنف من مقدمته سنة (١٠٣٦ هـ) ، ومن « شرحه » سنة (١٠٤٦ هـ) [١] .

ويتميز الشرح ـ وكذا المقدمة ـ : بالاختصار ، مع سهولة العبارة ووضوحها ؛ حيث أراد المصنف من « شرحه » أن يكون لطيفاً ، يذلل صعاب مقدمته ، خالياً من الخلاف غالباً ، مع ذكر بعض الفوائد والنوادر .

كما يذكر الخلاف بين الحنفية في المسائل ، وينبه على المختار للفتوىٰ والأصح عندهم ، مع العزو أحياناً .

ويستدل الشيخ ببعض الأدلة والتعليلات ـ خاصة العقلية منها ـ علىٰ بعض المسائل الواردة في متنه .

ومما يؤخذ على الكتاب : عدم تناوله لمسائل (باب الحج والعمرة) .

أما مصادر الكتاب : فقد نص المصنف في أول « شرحه » علىٰ أنه انتخب فوائد « شرحه » والمسائل الغريبة فيه من بعض الكتب ؛ ومنها : شرح « الكنز » للزيلعي ؛ وهو المسمىٰ : « تبيين الحقائق » ، و« البحر الرائق » لابن نجيم (ت ٩٧٠ هـ) ، وشرح « الكنز » للعيني (ت ٨٥٥ هـ) ، وهو المسمى : « الرمز » ، وشرح « الكنز » لمسكين ، و« شرح مقدمة الفقيه أبي الليث السمرقندي » للقرماني (ت ٨٠٩ هـ) ، و« شرح تحفة الملوك » للعيني .

وهـٰذا بالإضافة إلىٰ عدد من كتب الفتوىٰ والحديث .

ومن الكتب الأخرى التي اعتمد عليها : « الجوهرة » ، و« التبيين » للزيلعي

---

(١) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) قسم (٨/ج ١٢ ، ١٣أ/١٦٥) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/١٣٤) .

(ت ٧٤٣هـ) ، و« شرح الكنز » لمسكين ، و« المحيط » ، و« الذخيرة » ، و« الغرر » و« الدرر » لملا خسرو ، و« الخلاصة » ، و« الكنز » للنسفي ، و« فتح القدير » لابن الهمام (ت ٨٦١هـ) ، و« معراج الدراية » ، و« شرح منية المصلي » للحلبي ، و« الفتاوى الظهيرية » ، و« الجامع الصغير » لمحمد بن الحسن ، و« فتاوىٰ قاضي خان » (الخانية) ، و« مختصر القدوري » ، و« مبسوط شيخ الإسلام » ، و« الهداية » للمرغيناني ، و« البحر » لابن نجيم ، و« النصاب » ، و« مجمع الفتاوىٰ » ، و« الكافي » ، و« فتاوى الحجة » .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع بديوان الوقف السني بالعراق ، بتحقيق الباحث محمد هادي طلال ، في رسالة دكتوراه ، سنة (٢٠١٤ م) .

❋ ❋ ❋

(٤٤٦)

الدر المختار شرح تنوير الأبصار[١]

لعلاء الدين الحصكفي

(ت ١٠٨٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو الشيخ العلامة الفقيه ، محمد بن علي ، الحصني الأصل ، الدمشقي ، المعروف بعلاء الدين الحصكفي[٣] ، مفتي الحنفية في دمشق ، وصاحب التصانيف البديعة في الفقه وغيره .

ولد بدمشق سنة (١٠٢٥ هـ) .

كان فقيهاً أصولياً ، محدثاً مفسراً ، فاضلاً ، عاكفاً على التدريس والإفادة ، جيد التقرير والتحرير .

أخذ عن كثير من شيوخ العلم في زمنه ؛ منهم : والده ، وعن الخير الرملي (ت ١٠٨١ هـ) ، ومحمد المحاسني خطيب دمشق (ت ١٠٧٢ هـ) ، وصالح التمرتاشي (ت ١٠٥٥ هـ) ، وعبد الباقي الحنبلي .

وتتلمذ له جماعة ؛ منهم : محمد أمين المحبي الحموي (ت ١١١١ هـ) صاحب « خلاصة الأثر » ، وإسماعيل بن الكاتب ، وعثمان بن حسن بن هدايات ، وعمر بن مصطفى الوزان .

---

(١) درس الكتاب ضمن مقررات الأزهر الشريف سنة (١٣١٠ هـ) ، وسنة (١٣١٤ هـ) وسنة (١٣٢٦ هـ) وانظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٦ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨) .

(٢) انظر ترجمته في « خلاصة الأثر » (٤/٦٣) وما بعدها ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٢٩٤) ، و« هدية العارفين » (٢/٢٩٥) .

(٣) نسبة إلىٰ « حصن كيفا » علىٰ نهر دجلة فهي نسبة منحوتة ، في ديار بكر ، وتعرف اليوم باسم : (شرناخ) انظر « خلاصة الأثر » (١/١٢) ، و« مراصد الاطلاع » (١/٤٠٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٢٩٤) .

من كتبه : « خزائن الأسرار وبدائع الأفكار في شرح تنوير الأبصار »[(١)] ، و« إفاضة الأنوار على أصول المنار »[(٢)] في الأصول ، و« الدر المنتقى شرح ملتقى الأبحر »[(٣)] ، و« مختصر الفتاوى الصوفية »[(٤)] ، و« تعليقة على أنوار التنزيل للبيضاوي »[(٥)] في التفسير .

توفي رحمه الله سنة (١٠٨٨ هـ) .

۞ ۞ ۞

* **التعريف بالكتاب :**

« **الدر المختار شرح تنوير الأبصار** » من كتب فروع الفقه الحنفي ، شرح به الحصكفي متن « تنوير الأبصار » للشيخ محمد بن عبد الله التمرتاشي الغزي (ت ١٠٠٤ هـ) شرحاً مختصراً[(٦)] .

---

(١) منه نسخة خطية بالبلدية بالإسكندرية (فنون/١٠٧/٢٨١٦/٤) ، وأخرى بالظاهرية بدمشق برقم (١٠١٠٤) انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (قسم الفقه وأصوله) ، مؤسسة آل البيت (٥٥/١٢) ، و« فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية » (الفقه الحنفي) ، (٢٩٣/١ ـ ٢٩٤) .

(٢) طبع مع حاشية « نسمات الأسحار » لابن عابدين ، وعليهما تقييدات للشيخ محمد أحمد الطوخي ، في المطبعة الميمنية (١٣٢٨ هـ) ، وفي مطبعة مصطفى البابي الحلبي في مصر ، الطبعة الثانية سنة (١٣٩٩ هـ) ، كما طبع معها في مطبعة و(كتبخانة) محمد أسعد بالأستانة ، سنة (١٣٠٠ هـ) في مجلد . انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١٥٤/١) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » لعبد العزيز بن قاسم (ص ٢٨٤) .

(٣) طبع بالمطبعة العثمانية بالأستانة ، سنة (١٣٠٥ هـ) بهامش « مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر » لشيخي زاده . انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١١٧٠/٢) . ويراجع الكلام عليه بموضعه من هـٰذا الكتاب (٢٥٦/٤ ـ ٢٦٠) .

(٤) منه نسخة مخطوطة بالظاهرية في دمشق برقم (١٤٣٧ تصوف ١١٩) انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (قسم الفقه وأصوله) ، (٢٣٤/١) .

(٥) منها نسخة مخطوطة في روسيا ، سان بطرسبورج ، المتحف الآسيوي ، برقم (٩٢٦) ، بعنوان : « حاشية على تفسير سورة الإسراء » انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (علوم القرآن) ، (٧٢٣/٢) .

(٦) انظر « الدر المختار » و« حاشية ابن عابدين » (١٦/١) ، و« خلاصة الأثر » (١٩/٤ ، ٦٣) ، و« الأعلام » (٢٣٩/٦) .

وكان الحصكفي قد شرع في كتابة شرح مطول علىٰ « تنوير الأبصار » قدره في عشرة أسفار ، كتب منها سفراً واحداً ، وصل فيه إلىٰ (باب الوتر والنوافل) ، وسماه : « خزائن الأسرار وبدائع الأفكار في شرح تنوير الأبصار » ، ثم عدل عن تكملته إلى « **الدر المختار** »(١) .

وقد تحرى الحصكفي في « **الدر المختار** » ذكر المعتمد والمصحح والأرجح دون غيره ، مجرداً من الدليل غالباً ، وقد يذكر قولين كلاهما صحيح .

وهو شرح مختصر ؛ فعبارة الحصكفي فيه موجزة تصل لحد الإلغاز ، حتىٰ نص العلماء علىٰ أنه من الكتب غير المعتمدة للفتوىٰ ؛ لإيجازه واختصاره مما يوقع المفتي في الغلط ، وهـٰذا إذا لم يوجد النقل بكتاب آخر(٢) .

وقد غير الشارح الحصكفي في « شرحه على التنوير » بعض كلمات أو حروف من المتن بالنقص والزيادة والتقديم والتأخير ، متابعاً للمصنف التمرتاشي ومستقلاً عنه(٣) .

أما مصادر الكتاب : فقد صرح الحصكفي في مقدمة « شرحه » بأن ما كان في « الدرر والغرر » . . فإنه لا يعزوه إلا ما ندر ، وما زاد وعز نقله . . فإنه يعزوه لقائله ؛ رغبة منه في الاختصار(٤) .

ومن المصادر التي اعتمدها الحصكفي في كتابه : « مختصر القدوري » ، و« مجمع البحرين » لابن الساعاتي (ت ٦٩٤ هـ) ، **وهما من متون المذهب** ، و« المجتبىٰ » للزاهدي (ت ٦٥٨ هـ) ، و« شرح مسكين » على « الكنز » ، و« شرح المجمع » ، و« (جامع) المضمرات » علىٰ « مختصر القدوري » للكادوري

---

(١) انظر « الدر المختار » و« حاشية ابن عابدين » (١/ ١٥) وما بعدها ، و« خلاصة الأثر » (٤/ ٦٣) .
(٢) انظر « الدر المختار » و« حاشية ابن عابدين » (١/ ٢ ، ١١ ، ٣٠) ، و« حاشية الطحطاوي على الدر المختار » (١/ ٩) ، و« النافع الكبير على الجامع الصغير » للكنوي (ص ٢٦) .
(٣) انظر « الدر المختار » و« حاشية ابن عابدين » (١/ ٣٠ ـ ٣١) ، و« حاشية الطحطاوي » (١/ ٢٢) .
(٤) انظر « الدر المختار » و« حاشية ابن عابدين » (١/ ١٩) .

(ت ٨٣٢ هـ) ، و« تنوير البصائر على الأشباه والنظائر » للغزي ، كان حياً سنة (١٠٣٤ هـ) ، **من شروح المذهب** ، و« الخلاصة » ، و« الملتقط » ، و« التجنيس » ، و« الصيرفية » ، و« الخانية » ، **من كتب الفتاوىٰ** .

بالإضافة إلىٰ مصادر أخرىٰ ؛ منها : « التقدمة شرح مقدمة أبي الليث » ، و« الأشباه والنظائر » لابن نجيم (ت ٩٧٠ هـ) ، و« تصحيح القدوري » لقاسم بن قطلوبغا (ت ٨٧٩ هـ) ، و« الضياء المعنوي شرح مقدمة الغزنوي » في العبادات لابن الضياء الصاغاني (ت ٨٥٤ هـ) ، و« المنظومة الوهبانية » ، وشروحها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اهتم العلماء اهتماماً عظيماً بكتاب « **الدر المختار** » ، ومن أمثلة ذٰلك الاهتمام :

ـ وضع عليه العلامة ابن عابدين (ت ١٢٥٢ هـ) حاشية « رد المحتار على الدر المختار » ، التي تعرف باسمه [١] .

ثم إن ابن عابدين توفي قبل إكمال تبييضها ، فأكمل عمله ابنه علاء الدين (ت ١٣٠٦ هـ) ، وسمى التكملة : « قرة عيون الأخيار لتكملة رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار » [٢] .

---

(١) وقد طبعت الحاشية في خمسة مجلدات بالمطبعة العثمانية (در سعادت) بإستنبول ، سنة (١٣٢٤ هـ) . وكذا طبعت في بولاق بمصر ، سنة (١٢٦٣ هـ) و(١٢٧٢ هـ) مع فهرست مستوف ، كما طبعت بها أيضاً سنة (١٢٨٦ هـ) و(١٢٩٩ هـ) ، وذٰلك بتصحيح العالمين الأزهريين : محمد بن عبد الرحمٰن قطة العدوي (ت ١٢٨١ هـ) ، ونصر الهوريني (ت ١٢٩١ هـ) .
وحديثاً طبع أكثرها ـ لآخر القضاء ـ باعتناء حسام الدين فرفور ، ومجموعة من الباحثين ، في دار الثقافة والتراث بدمشق ، سنة (٢٠٠٩ هـ) في ستة عشر مجلداً . انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١٥٣/١) .

(٢) طبعت التكملة في مجلدين ببيروت ، سنة (١٢٧٢ هـ) ، وببولاق ، سنة (١٢٩٩ هـ) ، بتصحيح محمد قاسم ، وسنة (١٣٢٦ هـ) ، وبالمطبعة الميمنية سنة (١٣٠٧ هـ) ، وسنة (١٣٢١ هـ) انظر « الأعلام » (٧٥/٧) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١٥٥/١) .

ـ وضع الشيخ أحمد الطحطاوي (ت ١٢٣١ هـ) حاشية علىٰ كتاب « **الدر المختار** » ، تعرف بـ : « حاشية الطحطاوي » ، وهي مقبولة بين العلماء[١] .

ـ قام الشيخ محمد عابد السندي (ت ١٢٥٧ هـ) بشرح كتاب « **الدر المختار** » في كتاب « طوالع الأنوار »[٢] ، وهو كتاب مخطوط ضخم[٣] .

ـ قام الشيخ محمد أحسن النانوتوي الهندي (ت ١٣١٢ هـ) بترجمة « **الدر المختار** »[٤] .

۞ ۞ ۞

۞ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبع مع متن « تنوير الأبصار » بالهند ، طبع حجر ، سنة (١٢٢٣ هـ) .

ـ طبع بكَلْكُتا بالهند أيضاً طبع حجر ، سنة (١٢٤٣ هـ) ، في (١٠٨٤) صفحة .

ـ طبع بكَلْكُتا بالهند ، في المطبع الطبي ، سنة (١٢٦٣ هـ) ، وذٰلك بتصحيح منصور أحمد ، وغلام مخدوم ، ورمضان علي ، وغيرهم ، في (٨٧٣) صفحة .

---

(١) وقد طبعت في بولاق ، بتصحيح محمد قطة العدوي (ت ١٢٨١ هـ) ، وأحمد الصباغ ، والأستاذ الشيخ محمد شهاب ، وأحمد المرصفي الصغير ، سنة (١٢٥٤ هـ) ، وسنة (١٢٨٢ هـ) ، في أربعة مجلدات ، وسنة (١٢٦٩ هـ) في ثلاثة مجلدات ، ولها طبعات أخرى . انظر « هدية العارفين » (١/١٨٤) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) قسم (٨/ج ١٢ ، ١٣/١٥٣ ـ ١٥٤) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٢٣٣ ـ ١٢٣٤) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢/٢٠٥) .

(٢) انظر « الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام » (٧/١٠٩٧) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٠/١١٣) .

(٣) منه نسخة خطية كاملة بالمكتبة الأزهرية ، تقع في ستة عشر مجلداً ، برقم (١٩٨٧ فقه حنفي) رافعي ، بالإضافة إلىٰ أجزاء من نسخ أخرى . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٦/١٧٦) وما بعدها .

(٤) انظر « الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام » (٨/١٣٤٩) .

ـ طبع في الأستانة ، سنة (١٢٧٧هـ) ، جزآن في مجلد ، وسنة (١٢٨٩هـ) ، في مجلدين .

ـ طبع في مومباي بالهند ، سنة (١٣٠٩هـ) ، في (٨٤٦) صفحة ، باعتناء المولوي محمد آزاد علي .

ـ طبع في مطبعة الواعظ بالقاهرة ، في مجلدين (بدون تاريخ)[١] .

ـ كما طبع بهامش طبعات « حاشية ابن عابدين » و« حاشية الطحطاوي » .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر في هـٰذه الطبعات وغيرها « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/٧٧٩) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/١٤٩) وما بعدها ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢/٢٠٤) . وتُعدُّ طبعات « الدر المختار » القديمة المعتبرة مع « حاشية ابن عابدين » ومع « حاشية الطحطاوي » أفضل الطبعات ؛ لقيام بعض علماء الأزهر الشريف بتصحيحها ومراجعتها .

(٤٤٧)

الدر المنتقىٰ في شرح الملتقىٰ [١]

لعلاء الدين الحصكفي

(ت ١٠٨٨ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٤٦) .

❀ ❀ ❀

❊ التعريف بالكتاب :

كتاب « **الدر المنتقىٰ في شرح الملتقىٰ** » [٢] أو « **الدر المنتقىٰ شرح الملتقىٰ** » [٣] ، أو « **شرح الملتقىٰ** » [٤] هو شرح للإمام الحصكفي علىٰ متن « ملتقى الأبحر » للشيخ إبراهيم بن محمد الحلبي (ت ٩٥٦هـ) ، في فروع الفقه الحنفي ، الذي هو من أجل متون المذهب ، وأجمعها ، وأعمها فائدة ، وأنفعها ، ولهٰذا بلغ صيته الآفاق ، ووقع علىٰ قبوله بين الحنفية الاتفاق [٥] .

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف ضمن مقررات ما قبل سنة (١٣١٤هـ) وانظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٢) .

(٢) وهناك شرح آخر بنفس هٰذا العنوان للشيخ محمد بن محمد رجب الدمشقي البهنسي (ت ٩٨٧هـ) ، ويعرف أيضاً بـ : « **شرح الملتقىٰ** » ، وصل فيه شارحه إلىٰ (كتاب البيوع) ، ومنه نسخة في جامعة السليمانية . انظر « كشف الظنون » (٢/١٨١٤) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٨٤٠) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٤/٥٥) .

(٣) كذا أسماه البعض . انظر « البريقة المحمودية في شرح الطريقة المحمدية » للخادمي ، طبعة الحلبي (٢/٤٩) ، و« درر الحكام في شرح مجلة الأحكام » لعلي حيدر ، طبعة دار الجيل (٢/٤١٧) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٨٤٢) .

(٤) كذا أطلق عليه البعض . انظر « تنقيح الفتاوى الحامدية » لابن عابدين ، طبعة الأميرية (١/٣٢٣ ، ٣٢٩) .

(٥) انظر « كشف الظنون » (٢/١٨١٤ ـ ١٨١٥) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٧٧٩) .

ويلاحظ : وجود شرح نسب للحصكفي على « الملتقىٰ » بعنوان : « زاد أهل التقىٰ بشرح الملتقىٰ »[1] ، وقد تبين أنه « **الدر المنتقىٰ** » نفسه ، وقد أوضح الحصكفي ذٰلك في المقدمة[2] فقال : (وسميته بـ : « **الدر المنتقىٰ في شرح الملتقىٰ** » ، ويناسب أن يرسم بـ : « زاد أهل التقىٰ في شرح الملتقىٰ » ، وبـ : « سكب الأنهر علىٰ ملتقى الأبحر ») .

وقد صدر الحصكفي « شرحه » بقوله : (الحمد لله مستحق الحمد . . .) إلىٰ آخره .

كما ذكر الشارح في مقدمة « شرحه » : أنه بعد أن أتم شرح « التنوير » المسمىٰ بـ « الدر المختار » . . التمس منه بعض إخوانه أن يشرح لهم متن « ملتقى الأبحر » للعلامة الشيخ إبراهيم الحلبي ؛ فشرع فيه سنة نيف وخمسين بعد الألف ، وفرغ منه سنة (١٠٨٠ هـ)[3] .

وكان غرضه : أن يشرح المتن شرحاً يسفر عن جمال ما فيه ، ويبين به ما فيه من سحر الكلام ، ويدل به علىٰ ما حواه من درر مجتمعة علىٰ أحسن نظام[4] .

وأحال الحصكفي القارئ فيما يشكل علىٰ كتابه « الدر المختار »[5] .

---

(١) منه نسخة خطية بهٰذا العنوان ، في المكتبة الظاهرية برقم (٩٥٧٦) وانظر « فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية » (الفقه الحنفي) لمحمد مطيع الحافظ ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، سنة (١٤٠١ هـ ـ ١٩٨٠ م) ، (٢/٣٢٩ ـ ٣٣٠) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٤/٥٤٥) .

(٢) انظر « الدر المنتقىٰ في شرح الملتقىٰ » ، طبع مع « مجمع الأنهر » لشيخي زاده ، طبعة العلمية (١/١٣ ـ ١٤) .

(٣) انظر « الدر المنتقىٰ في شرح الملتقىٰ » ، طبعة العلمية (١/٧) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/٧٧٩) .

(٤) انظر « الدر المنتقىٰ في شرح الملتقىٰ » ، طبعة العلمية (١/١٣) .

(٥) انظر « الدر المنتقىٰ في شرح الملتقىٰ » ، طبعة العلمية (١/١٤) .

واستعرض في مسائل الكتاب خلاف الحنفية ، مع التحقيق والتصحيح والترجيح .

وحلل الشارح مصطلحات المتن ، وشرح معانيها .

كما دعم الآراء الواردة في المسائل بأدلة من القرآن والسنة والقياس والمعقول .

وقد مال المصنف إلى الاختصار في العبارة ، مع الدقة والتحقيق والسهولة .

ويورد الشارح بعض الفروق والموافقات بين عبارة المصنف في المتن وبين عبارة المتون الأخرىٰ .

أما مصادر الكتاب : فقد اعتمد الحصكفي في كتابه علىٰ مجموعة ضخمة من الكتب في شتى المجالات ؛ ومنها : « المبسوط » ، و« الهداية » للمرغيناني (ت ٥٩٣ هـ) ، و« الوقاية » ، و« المجمع » لابن الساعاتي (ت ٦٩٤ هـ) ، و« القدوري » ، و« الاختيار » للموصلي (ت ٦٨٣ هـ) ، و« الكنز » ، و« المحيط » ، و« التبيين » للزيلعي ، و« العناية » ، و« حاشية سعدي أفندي » ، و« البدائع » للكاساني (ت ٥٨٧ هـ) ، و« الحقائق » ، و« الفتح » لابن الهمام (ت ٨٦١ هـ) ، و« جامع المضمرات » ، و« السراج الوهاج » ، و« النهاية » ، و« الوهبانية » ، و« شرح الوهبانية » ، و« نظم الهاملي » ، و« العمادية » ، و« تنوير الأبصار » ، و« منح الغفار » للتمرتاشي (ت ١٠٠٤ هـ) ، و« البحر » لابن نجيم (ت ٩٧٠ هـ) ، و« النهر » ، و« الأشباه » ، و« اللباب » ، و« المفيد » ، و« الشرعة » ، و« الخانية » ، و« الخلاصة » ، و« الظهيرية » ، و« القنية » للزاهدي (ت ٦٥٨ هـ) ، و« الذخيرة » ، و« التتارخانية » ، و« شرح الملتقىٰ » للبهنسي ، و« شرح منظومة النجم الغزي » ، و« الفيض » ، و« الجوهرة » للحداد (ت ٨٠٠ هـ) ، و« المعراج » .

كما أحال علىٰ بعض العلماء ؛ ومنهم : الأتقاني ، والبرجندي ، والقهستاني ، والواني ، والتمرتاشي .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ للشيخ فصيح الدين إبراهيم فصيح بن صبغة الله بن أسعد ـ محمد ـ الحيدري (ت ١٢٩٩ هـ) أو (١٣٠٠ هـ) حاشية علىٰ شرح الحصكفي ؛ هي : « غوص البحار لإخراج الدر المنتقىٰ إلى الأمصار » ، أوله : (الحمد لله الذي شرع الإسلام . . .) إلىٰ آخره[١] .

ـ للشيخ العلامة ابن عابدين (ت ١٢٥٢ هـ) : « حواش علىٰ شرح الملتقىٰ » للعلائي[٢] .

ـ لمجهول : « فائدة في الإقطاع واستئجار الأرض » منقولة من هٰذا الشرح[٣] .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبع « **الدر المنتقىٰ** » بالأستانة ، سنة (١٣١٠ هـ) ، بهامش « مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر » لشيخي زاده (ت ١٠٧٨ هـ)[٤] .

ـ طبع بهامش « مجمع الأنهر » في المطبعة العامرة بالأستانة ، مطبعة عثمان ، سنة (١٣٢٨ هـ ـ ١٩١٠ م) ، في مجلدين (٧٧٥ ، ٧٩٠) صفحة ، بتصحيح

---

(١) مخطوط ، منه نسخة بخطه بأوقاف بغداد برقم (٣٧٢٥) وانظر « جامع الشروح والحواشي » (١٨٤٥/٣) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٢٠٠/٢ ، ٦٣٢) ، (٤٩٨/٦) ، (٥٨٨/١١) .

(٢) انظر « حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر » (ص ١٢٣٠) .

(٣) مخطوط في القادرية ببغداد ، برقم (٧/١٤٦٦) وانظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٦/٧) .

(٤) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١١٧٠/٢) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٨٤٢/٣) .

أحمد بن عثمان بن أحمد قره حصاري ، ومحمد خزمي ، وحافظ محمد خيري [1] .

وقد صورتها دار إحياء التراث العربي في بيروت (بدون تاريخ) .

ـ طبع بهامش « مجمع الأنهر » ، بدار الكتب العلمية في بيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م) ، في أربعة مجلدات ، وهي لا تعدو أن تكون صفاً جديداً لطبعة سنة (١٣٢٨ هـ) بالمطبعة العامرة .

❋ ❋ ❋

(١) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/ ١١٧٠) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/ ٤٢٥) .

(٤٤٨)

شرح الكنز[١]

للشيخ مصطفى الطائي

(ت ١١٩٢ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو الشيخ مصطفى بن محمد بن يونس ، الطائي .

إمام ، علامة ، محقق ، فقيه حنفي ، مشارك في بعض العلوم ، من أهل مصر ، ولد بها سنة (١١٣٨ هـ ـ ١٧٢٦ م) .

تفقه علىٰ والده ، وبه تخرج ، وبعد وفاة والده تصدر في مواضعه ، وأفتىٰ ، ودرس ، وكان يدرس الفقه الحنفي بالأزهر الشريف .

وكان الشيخ إماماً ثبتاً متقناً ، فرضياً حيسوباً ، مشاركاً في العلوم والرياضيات ، رأساً في العلوم والمعارف .

من تلاميذه : الطحطاوي (ت ١٢٣٠ هـ) ، والجبرتي (ت ١٢٣٧ هـ) ، وسليمان بن طه الحريثي الشافعي الأكراشي (ت ١١٩٩ هـ) ، وأحمد بن أحمد السحيمي الحنفي القلعاوي (ت ١٢٠١ هـ) ، وعبد الرحمٰن أفندي بن أحمد الهلواتي (ت ١٢٠٥ هـ) .

له مؤلفات كثيرة في فنون شتىٰ دالة علىٰ رسوخه في العلم ؛ منها : « شرح الشمائل الترمذية »[٣] ، و« حاشية علىٰ شرح السبط على الرحبية »[٤] ،

---

(١) درس الكتاب في الأزهر الشريف . انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٢ ، ٦٠ ، ٧٦) .

(٢) انظر ترجمته في « تاريخ الجبرتي » (١/٣٣٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٦٠٠ ، ٦٠١) ، (٢/٣٧ ، ٣٨ ، ١٢٠) ، (٣/٥٣٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٢٤١) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٢/٢٨٥ ـ ٢٨٦) .

(٣) مخطوط في المكتبة الأزهرية . انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (١/٤٩٩) .

(٤) مخطوط ، منه نسخ بالمكتبة الأزهرية . انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/٦٧٤) .

و« حاشية على شرح الأشموني »[1] أجاد فيها .

توفي سنة (١١٩٢هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

شرح الشيخ الطائي متن « كنز الدقائق » للإمام النسفي (ت ٧١٠هـ) في فروع الفقه الحنفي عدة شروح ؛ فقد صنف أولاً شرحاً أسماه : « توفيق الرحمٰن بشرح كنز دقائق البيان »[2] ، ثم اختصره في شرح متوسط ؛ هو « مختصر توفيق الرحمٰن بشرح كنز دقائق البيان »[3] ، ثم اختصر المختصر في شرح صغير ؛ هو « مختصر مختصر توفيق الرحمٰن »[4] ، وهو المعروف بـ« شرح الطائي » ، وهو المراد عند الإطلاق ، والمقصود هنا بالكلام[5] .

وقد اضطرب الناشرون[6] للكتاب والمصنفون[7] في عنوانه .

---

(١) انظر « تاريخ الجبرتي » (١/٥٢٦) ، و« هدية العارفين » (٢/٤٥٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٢٤١) .

(٢) ذكر البعض له بعض الطبعات ، وقد تبين بمطالعتها أنها « شرح الطائي » ، الذي هو مختصر لمختصر هٰذا الشرح ، وذكر له البعض عدة نسخ خطية بالمكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية ، وغيرهما . انظر « هدية العارفين » (٢/٤٥٣) ، و« إيضاح المكنون » (٢/٣٨٥) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٢٤١) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٢/٢٨٥ ـ ٢٨٦) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٤٥) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (ص ١٢٢٥) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢/٩٤٧) ، و« فهرست الكتبخانة الخديوية » (٣/٣٠) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٤٨٩) .

(٣) ذكر البعض له بعض الطبعات ، وقد تبين بمطالعتها أنها « شرح الطائي » أيضاً ، الذي هو مختصر لهٰذا الشرح ، وذكر له البعض عدداً من النسخ الخطية بالمكتبة الأزهرية . انظر « الأعلام » (٧/٢٤١) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٢/٢٨٦) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/١٩١ ، ٢٥٨) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٩/٢١٧) .

(٤) انظر « فهرست الكتبخانة الخديوية » (٣/٧٣) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٩/٣٥٠) .

(٥) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/١٩١) .

(٦) راجع ذٰلك في طبعات الكتاب .

(٧) حيث اعتبره البعض مختصراً مستخرجاً مباشرة من « توفيق الرحمٰن » ، ولهٰذا أسماه بعضهم : ←

ويزيد هـٰذا الاضطراب إذا علمنا أن بعض الكتب قد أثبتت شرحاً له باسم : « المنهل الرائق علىٰ كنز الدقائق » ، منه نسخة خطية بالهند ، وشرحاً آخر اسمه : « وجيز المنهل الرائق شرح كنز الدقائق » وله نسخة خطية بالخالدية في القدس ، وأخرىٰ بمركز الملك فيصل في الرياض [1] ، لـٰكن قلة عدد النسخ الخطية المعنونة بهـٰذين الاسمين بالنسبة لما عنون بالأسماء المشهورة [2] . . دليل علىٰ عدم اعتبارهما ، والله أعلم .

والتحقيق : أن الطائي شرح متن « الكنز » في « توفيق الرحمـٰن بشرح كنز دقائق البيان » [3] ، ثم اختصره في « مختصر توفيق الرحمـٰن » ، ثم اختصر هـٰذا المختصر ولم يسمه ، وهو ما يطلق عليه : « شرح الطائي » [4] .

وقد فرغ المصنف من هـٰذا الشرح سنة (١١٧٨ هـ) [5] .

« مختصر توفيق الرحمـٰن » مع أنه مختصر لـ « مختصر توفيق الرحمـٰن » ، بينما سماه البعض : « كنز البيان مختصر توفيق الرحمـٰن » ، مع أن المراد بـ « كنز البيان » : متن « كنز الدقائق » ، ولعل سبب الاضطراب قول المصنف في مقدمة كتابه : (**وبعد** : فلما اختصرت « شرح كنز البيان » المسمىٰ بـ : « توفيق الرحمـٰن » ، وحذفت منه المذكور هنالك . . . ثم عنَّ لي أن أختصره ثانياً) ، حيث فهموا من هـٰذه العبارة : أن اسم هـٰذا الشرح هو « كنز البيان » ، مع أن العبارة واضحة الدلالة في أنه صنف « توفيق الرحمـٰن » كشرح علىٰ « كنز البيان » أي : « كنز الدقائق » ، وأنه اختصر هـٰذا الشرح ، ولم يسمه ، ثم عن له أن يختصر هـٰذا الاختصار ثانياً ، ولم يسمه أيضاً . راجع « شرح الطائي » ، طبعة المطبعة البهية العثمانية (ص ٢) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٨) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٤٥) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/١٢٢٥) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/١٩١ ، ٢٥٨) ، و« فهرست الكتبخانة الخديوية » (٣/٣٠) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢/٩٤٧) .

(١) انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١٠/٤٨٩ ، ٦٤٦ ، ٧٥٩) ، (١١/٥٢٣) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٤٨٩) .

(٢) راجع أيضاً « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢/٩٤٧) ، (٩/٢١٧) .

(٣) انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢/٩٤٧) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٤٨٩) .

(٤) انظر « فهرست الكتبخانة الخديوية » (٣/٧٣) .

(٥) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/١٩١) .

وأول الشرح : (الحمد لله الذي فقَّه في دينه من أراد به السعادة)[1] .

وذكر الشيخ في مقدمة كتابه[2] : أنه اختصر « شرحه » علىٰ متن « كنز البيان » في الفروع للنسفي ، والمسمىٰ : « توفيق الرحمـٰن » بأن حذف منه المذكور في « توفيق الرحمـٰن » من خلاف زفر والشافعي ومالك ، وجملة أحاديث في فضائل الأعمال ، وجملة فروع ، وأنه جاء علىٰ أحسن منوال ، ثم عنَّ له بعد اختصاره أن يختصره ثانياً بأوجز عبارة ، مقتصراً علىٰ حل المتن بأدنىٰ إشارة ؛ ليسهل على المبتدئ مطالعته ، ويقرب على المنتهي مراجعته .

وبعدها بيَّن بإيجاز أنواع المشروعات وغير المشروعات ؛ من الفرض ، والواجب ، والسنة ، والمستحب ، والمباح ، والمحرم ، والمكروه ، والمفسد ، وبيَّن أحكامها .

ويُعنى الشارح في كتابه ـ مع إيجاز العبارة ـ بذكر خلاف أبي يوسف ومحمد ، ولا يذكر خلاف غيرهما ما لم يكن عليه الفتوىٰ .

كما يهتم بذكر الصحيح والأصح والمفتىٰ به في المذهب .

وقد عاب البعض علىٰ هـٰذا الشرح اختصاره ، والاهتمام بما لا يلزم[3] .

أما مصادر الكتاب : فإن المصنف قد أخذ مادة كتابه من شرحه المتوسط علىٰ « كنز الدقائق » ، والمسمىٰ : « مختصر توفيق الرحمـٰن » ، حيث اختصره منه كما سبق .

ومن الكتب التي ذكرها المصنف في « شرحه » هـٰذا ونقل عنها : « الهداية » للمرغيناني (ت ٥٩٣ هـ) ، و« الكافي » ، و« التتارخانية » ، و« الدر المختار » للحصكفي (ت ١٠٨٨ هـ) ، و« البحر الرائق » لابن نجيم (ت ٩٧٠ هـ) ، و« القنية » ، و« المجتبىٰ » للزاهدي (ت ٦٥٨ هـ) ، و« التنوير » للتمرتاشي (ت ١٠٠٤ هـ) ، و« المستصفىٰ » للنسفي ، و« فتاوىٰ قاضي خان » ، و« مختصر

---

(١) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/١٩١) .

(٢) انظر « شرح الطائي » (ص ٢) .

(٣) انظر : مجلة (المنار) ، (٥/٥٨٥) وما بعدها .

الكرخي » ، و« الدرر » لملا خسرو (ت ٨٨٥هـ) ، و« جواهر الفتاوىٰ » للكرماني (ت ٥٦٥هـ) ، و« الذخيرة » ، و« السراجية » للأوشي (ت بعد سنة ٥٦٩هـ) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ لحسين الدجاني الشامي (ت ١٢٧٤هـ) : « التحرير الفائق علىٰ شرح الطائي الصغير لكنز الدقائق »[١] .

ـ لأبي المحاسن القاوقجي الطرابلسي (ت ١٣٠٥هـ) : « حاشية علىٰ شرح الطائي »[٢] .

ـ لعبد الرحمٰن البحراوي (ت ١٣٢٢هـ) : « حاشية علىٰ شرح الطائي »[٣] .

ـ لمحمد الحنيفي الحلبي (ت ١٣٤٢هـ) : « شرح علىٰ شرح الطائي للكنز » لم يكمل[٤] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبع مفرداً ، في المطبعة الكاستلية بمصر ، سنة (١٢٨١هـ ـ ١٨٦٤م) ، في مجلد (٣٨٠) صفحة ، بتصحيح ملتزم الطبع محمد الريحاوي أولاً ، ثم الشيخ أبي زيد الوراقي ، ثم الشيخ عبد القادر بن عبد الجليل الطرابلسي[٥] .

---

(١) انظر « هدية العارفين » (١/٣٣٠) ، و« إيضاح المكنون » (١/٢٣٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٢/٢٣٩) .

(٢) انظر « هدية العارفين » (٢/٣٨٧) .

(٣) انظر « معجم المؤلفين » لكحالة (٥/١٢٧) .

(٤) انظر « إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء » (٧/٦٢٣) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١١/٢٣١) .

(٥) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/٢٥٩) ، و« الكتاب المطبوع بمصر في القرن التاسع عشر ، تاريخ وتحليل » لمحمود محمد الطناحي ، طبعة دار الهلال (ص ١١٤) الصورة ن .

والعنوان المثبت علىٰ غلاف هٰذه الطبعة : « شرح كنز البيان مختصر توفيق الرحمٰن » للطائي .

ـ طبع بالمطبعة الحسنية ، سنة (١٢٩١ هـ ـ ١٨٧٤ م) ، وبهامشه : « الذخائر الأشرفية في ألغاز الحنفية » لعبد البر ابن الشحنة (ت ٩٢١ هـ) ، في مجلد (٢٨٠) صفحة [١] .

والعنوان المثبت علىٰ غلاف هٰذه الطبعة : « شرح العلامة الطائي ، المسمىٰ : كنز البيان مختصر توفيق الرحمٰن » .

ـ طبع في مطبعة شرف ـ المطبعة العامرة الشرفية ـ سنة (١٢٩٩ هـ ـ ١٨٨١ م) ، وبهامشه : « الذخائر الأشرفية » لابن الشحنة ، في مجلد (٣١٢) صفحة [٢] .

والعنوان المثبت علىٰ غلاف هٰذه الطبعة : « شرح الطائي ، المسمىٰ : كنز البيان مختصر توفيق الرحمٰن » .

ـ طبع في المطبعة البهية العثمانية بمصر ، سنة (١٣٠٦ هـ ـ ١٨٨٨ م) ، وبهامشه : « الذخائر الأشرفية » ، في مجلد (٢٣٧) صفحة [٣] .

والعنوان المثبت علىٰ غلاف هٰذه الطبعة : « شرح العلامة الطائي ، المسمىٰ : كنز البيان مختصر توفيق الرحمٰن » .

ـ طبع في مطبعة محمد رمضان بالأزهر ـ المطبعة الأزهرية ـ وبهامشه : « الذخائر الأشرفية » ، في مجلد (٢٧٢) صفحة ، سنة (١٣٠٧ هـ ـ ١٣٠٨ هـ) ، (١٨٩٠ م) ، بتصحيح مصطفىٰ عبد الله التفهناوي الشافعي [٤] .

---

(١) انظر « فهرست الكتبخانة الخديوية » (٣/٧٣) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/٢٥٨) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (ص ١٢٢٥) .

(٢) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/١٢٢٥) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/٢٥٨) ، و« فهرست الكتبخانة الخديوية » (٣/٧٣) .

(٣) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/٢٥٩) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٤٥) .

(٤) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٨) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/١٢٢٥) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/٢٥٩) .

والعنوان المثبت على غلاف هٰذه الطبعة : « شرح العلامة الطائي ، المسمىٰ : كنز البيان مختصر توفيق الرحمٰن علىٰ متن الكنز » .

ـ طبع في المطبعة البهية بمصر ، سنة (١٣١٩هـ ـ ١٩٠١م) ، وبهامشه : « الذخائر الأشرفية » ، في مجلد (١٧٢) صفحة ، علىٰ ذمة مصطفىٰ أفندي فهمي الكتبي بالأزهر وشريكيه (١) .

والعنوان المثبت علىٰ غلاف هٰذه الطبعة : « شرح العلامة الطائي ، المسمىٰ : كنز البيان مختصر توفيق الرحمٰن » .

ـ طبع في المطبعة المليجية بمصر ، سنة (١٣٢٥هـ ـ ١٩٠٧م) ، في مجلد (٢٥٢) صفحة ، وبهامشه : « الذخائر الأشرفية » (٢) .

ـ طبع في المطبعة العامرة البهية بمصر ، سنة (١٣١٢هـ ـ ١٨٩٤م) ، بهامش « **شرح الكنز** » للعيني (ت ٨٥٥هـ) ، في مجلدين .

والعنوان المثبت علىٰ غلاف هٰذه الطبعة : « شرح الكنز للعيني ، وبهامشه : شرح الطائي على المتن المذكور » .

ـ طبع في المطبعة الميمنية بمصر ، سنة (١٣٢٠هـ ـ ١٩٠٢م) ، بهامش « **شرح الكنز** » للشيخ محمود العيني (ت ٨٥٥هـ) ، في جزأين بمجلد واحد ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي ، وقد صورتها إدارة القرآن والعلوم الإسلامية ، في باكستان (٣) .

والعنوان المثبت علىٰ غلاف هٰذه الطبعة : « شرح الكنز للعيني ، وبهامشه : شرح العلامة الطائي على المتن المذكور » .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٢٢٥) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/٢٦٠) .

(٢) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/٢٥٩) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٩) .

(٣) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٦٧) .

(٤٤٩)

حاشية الطحطاوي على الدر المختار[١]

للطحطاوي

(ت ١٢٣١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو الشيخ أحمد بن محمد بن إسماعيل ، الدوقاطي ـ لأنه كان من ذرية السيد محمد الدوقاطي الرومي ـ الطهطاوي[٣] ، وربما قيل له : الطحطاوي[٤] .

ولد بطهطا ، بصعيد مصر ، وكان والده رومياً ، فحضر إلىٰ طهطا قاضياً ، وسكن بها) .

تعلم بالأزهر الشريف ، **فلازم الحضور في الفقه على** : الشيخ أحمد الحماقي (ت ١١٨٨ هـ) ، وحسن المقدسي (ت ١١٨٢ هـ) ، والحريري (ت ١٢٢٠ هـ) ، والطائي (ت ١١٩٢ هـ) ، والعريشي (ت ١١٩٣ هـ) ، وحسن الجبرتي (ت ١١٨٨ هـ) .

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف مع « الدر المختار » للحصكفي ، ضمن مقررات سنة (١٣١٤ هـ) وانظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٦٠) .

(٢) انظر ترجمته في « تاريخ الجبرتي » (٢/١١٩) ، (٣/٢٧٤ ، ٥٣١) وما بعدها ، و« حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر » للبيطار ، طبعة دار صادر (ص ٢٨١) ، و« إيضاح المكنون » (١/٢٩٤) ، و« هدية العارفين » (١/١٨٤) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٢٤٥) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/١٢٣٣) .

(٣) انظر « تاريخ الجبرتي » (٣/٥٣١) ، و« حلية البشر » (ص ٢٨١) ، و« هدية العارفين » (١/١٨٤) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٢٤٥) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٢٣٣ ، ١٢٤٦) .

(٤) حيث يطلق العامة والعلماء علىٰ (طهطا) : (طحطا) انظر « تاريخ الجبرتي » (٢/١١٩) ، و« حلية البشر » (ص ٥٣٤ ، ٥٣٨) ، و« الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام » (٨/١٣٧٥) ، و« فهرس الفهارس والأثبات » للكتاني (١/٤٦٧) ، و« إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء » لمحمد راغب الطباخ ، طبعة دار القلم العربي بحلب (٧/٥١٤) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٢٣٣) ، و« الخطط التوفيقية الجديدة » ، طبعة بولاق (١٣/٥١ ، ٥٦) .

وصار خاتمة المحققين في مصر ، وتقلد مشيخة الحنفية ، ثم خلعه بعض المشايخ ، وأعيد إليها ، فاستمر إلىٰ أن توفي بالقاهرة .

ممن أخذ عنه : الآلوسي (ت ١٢٧٠ هـ) ، وعبد المولى بن عبد الله الدمياطي (ت بعد سنة ١٢٣٨ هـ) ، وحسين الدجاني (ت ١٢٧٤ هـ) ، وإبراهيم جلبي البارودي (ت ١٢٠٥ هـ) .

من كتبه : « حاشية علىٰ مراقي الفلاح »[١] للشرنبلالي (ت ١٠٦٩ هـ) ، ورسالة « كشف الرين عن بيان المسح على الجوربين »[٢] .

توفي بالقاهرة سنة (١٢٣١ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

« **حاشية الطحطاوي على الدر المختار** » أو « **حاشية الدر المختار** » ، أو « **حاشية الطهطاوي على الدر المختار** » في فروع الفقه الحنفي ، صنفها العلامة الطحطاوي واشتهر بها[٣] ، وقد حشىٰ بها كتاب « الدر المختار » للحصكفي (ت ١٠٨٨ هـ) ، والذي هو بدوره شرح علىٰ متن « تنوير الأبصار » لشمس الدين التمرتاشي (ت ١٠٠٤ هـ) ، وهو من أهم متون المذهب الحنفي وأشهرها .

---

(١) طبعت الحاشية بهامش « مراقي الفلاح » في مجلد بمطبعة بولاق سنة (١٢٦٩ هـ ـ ١٨٥٣ م) ، ثم طبعت فيها أيضاً سنة (١٢٧٩ هـ ـ ١٨٦٢ م) بتصحيح محمد قطة العدوي ، وطبعت بها كذٰلك سنة (١٢٩٠ هـ ـ ١٨٧٣ م) بتصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقي . انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٢٣٤ ، ١٢٤٦) ، و« اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ١٤٧) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٥٠٥ ـ ٥٠٦) .

(٢) توجد منها عدة نسخ خطية في المكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية ، وغيرهما . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) (٨/٢٩٥) .

(٣) انظر « الأعلام » للزركلي (١/٢٤٥) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٥٠٥) .

وقد جمع الطحطاوي في « حاشيته » المواد التي على الكتاب ، وضم إليها زيادات [1] .

وهو من الكتب النفيسة التي حرص العلماء والطلبة على اقتنائها ، حتىٰ إن أحد العلماء بالهند باع داره واشترىٰ هـٰذا الكتاب بثمنها [2] .

والحاشية مقبولة بين العلماء ؛ فقد كان العلامة أحمد الترمانيني الشافعي (ت ١٢٩٣ هـ) لا تعجبه حاشية العلامة ابن عابدين ، ويقول : (إنها غير محررة) ، وكانت تعجبه حاشية العلامة الطحطاوي والعلامة الحلبي ، وكان يقول : (لولا هاتان الحاشيتان . . لما تمكن ابن عابدين من تحشية هـٰذا الكتاب) [3] .

وبالرغم من هـٰذا : فقد انتقد ابن عابدين في حاشيته الشهيرة بعض المواضع [4] في حاشية الطحطاوي .

وقد اعتمد الطحطاوي في « حاشيته » بالأساس علىٰ حاشية الشيخ المحقق إبراهيم الحلبي (ت ١١٩٠ هـ) على « الدر المختار » [5] ، مع مطالعة الأصل الذي نقل منه الحلبي أحياناً ، والعزو للحلبي وللأصل ، وربما اختصر بعض العبارات المطولة فيه [6] .

أما مصادر الكتاب : فقد صرح الطحطاوي ـ كما سبق ـ بأن عمدته في « حاشيته » : حاشية الحلبي على « الدر المختار » ، مع مراجعة موارده أحياناً .

---

(١) انظر « تاريخ الجبرتي » (٥٣٣/٣) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١٢٣٤/٢) .
(٢) انظر « الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام » (١٣٧٥/٨) .
(٣) انظر « هدية العارفين » (١٨٤/١) ، و« إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء » (٣٥٤/٧) .
(٤) انظر « إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء » (٢٩٧/٧) .
(٥) تعرف حاشيته على « الدر المختار » بـ : « تحفة الأخيار » ، ومنها نسخ خطية في المكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية ، والظاهرية ، وتونس ، وتركيا . انظر « الأعلام » للزركلي (٧٤/١) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣٥٣/٢) ، (٤١٢/٣) .
(٦) انظر « حاشية الطحطاوي على الدر المختار » (٢/١) .

ومن الكتب التي ذكرها الشيخ ونقل عنها في حاشيته : « الكشاف » للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، و« القنية » للزاهدي (ت ٦٥٨ هـ) ، و« الوهبانية » ، و« البحر الرائق » ، و« السراج الوهاج » ، و« الدرر » لملا خسرو (ت ٨٨٥ هـ) ، و« الهداية » ، و« الكافي » ، و« الوصايا التركية » للتقي البركوي ، و« المنية » ، و« المحيط » ، و« التتارخانية » ، و« الخلاصة » ، و« النهر الفائق » ، و« فتح القدير » ، و« الفتاوى الخانية » ، و« شرح المجمع » لابن الضياء ، و« البناية » للعيني (ت ٨٥٥ هـ) ، و« التبيين » للزيلعي (ت ٧٤٣ هـ) ، و« الرمز » للعيني ، و« منح الغفار » للتمرتاشي (ت ١٠٠٤ هـ) ، و« رياض الطالبين » للسيوطي (ت ٩١١ هـ) ، و« القاموس المحيط » ، و« حواشي الفنري على المطول » .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ للشيخ عبد الحميد بن قره ملا ، العينتابي ، النقشبندي (ت ١٢٧٧ هـ) : « ترجمة حاشية الطحطاوي علىٰ شرح تنوير الأبصار »(١) .

ـ للشيخ عبد الرحيم : « منتخب الطحطاوي » ، انتخبه من هـٰذه الحاشية(٢) .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبع وبهامشه « الدر المختار » في أربعة مجلدات ، بتصحيح محمد شهاب ، في دار الطباعة الكائنة ببولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٥٤ هـ ـ ١٨٣٨ م)(٣) .

---

(١) والترجمة مطبوعة في ثمانية مجلدات . انظر « هدية العارفين » (١/٥٠٧) .

(٢) منه نسخة خطية كتبت سنة (١٢٦٥ هـ ـ ١٨٤٩ م) ، في مكتبة رضا بـ (رامبور) انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (١٠/٤٢٦) .

(٣) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢/٢٠٥) ، (٣/٥٠٥) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٢٣٤) .

ـ طبع مع « الدر المختار » في أربعة مجلدات ، بتصحيح أحمد المرصفي الصغير ، في دار الطباعة العامرة ببولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٦٨ هـ ـ ١٨٥١ م) ، وسنة (١٢٦٩ هـ) عن الطبعة السابقة [١] .

ـ طبع مع « الدر المختار » في أربعة مجلدات ، بتصحيح محمد قطة العدوي ، ومحمد الصباغ ، في المطبعة العامرة ، مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٨٢ هـ ـ ١٨٦٥ م) ، وسنة (١٢٨٣ هـ) عن الطبعة السابقة [٢] .

ـ طبع في بيروت بدار المعرفة ، سنة (١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م) بالتصوير عن السابقة .

* * *

---

(١) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢/٢٠٥) ، (٣/٥٠٥) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٢٣٤) .

(٢) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢/٢٠٥) ، (٣/٥٠٥) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/١٢٣٤ ، ١٢٤٦) .

(٤٥٠)

إتحاف الطالب (١)

لأبي بكر بن محمد الملا الأحسائي

(ت ١٢٧٠ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف** (٢) :

هو الشيخ أبو بكر بن الشيخ محمد بن الشيخ عمر ، الملا الحنفي الأحسائي .

ولد بمدينة الأحساء ـ مدينة هجر ـ شرق المملكة العربية السعودية ، سنة (١١٩٨ هـ) .

توفي والده وهو صغير ، فربته والدته ، حتىٰ أتم حفظ القرآن الكريم قبل العاشرة من عمره ، ثم جد واجتهد في التحصيل .

درس علىٰ أغلب علماء بلده والحرمين وغيرهم ؛ ومنهم : الشيخ عبد الرحمٰن الملا ، والشيخ حسين الأحسائي ، والشيخ عبد الله الجعفري الطيار الشافعي ، والشيخ محمد العطوشي المالكي ، والشيخ ياسين ميرغني الحنفي ، كما تلقىٰ علم الأخلاق والسلوك من الشيخ حسين الدوسري الشافعي .

وبعد أن ظهرت براعته وأجيز . . أقبل عليه طلاب العلم ، فأفتىٰ ودرس للكثير من التلاميذ والطلبة ، وتخرج به كثير من العلماء الأفذاذ .

صنف الشيخ : أكثر من مئة مؤلف ؛ ما بين رسالة وعدة مجلدات في مختلف

---

(١) شرحه الشيخ وليد السيد الأزهري ، مدرس الفقه الحنفي بالجامع الأزهر ، في دروس ألقاها بالأزهر . وهو كتاب مفيد للمبتدئين في فروع المذهب الحنفي ، والدروس موجودة علىٰ موقع (يوتيوب) .

(٢) انظر في ترجمة الشيخ : كتاب « بغية السائلين عن ترجمة خاتمة المتأخرين » لابن المصنف ـ عبد الله ـ طبع طبعة حجرية ، بأول كتاب « قوة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة » للمصنف أيضاً ، ومن مقدمة محقق متن « إتحاف الطالب » ، ومقدمة تحقيق « منهاج الراغب » ، طبعة دار الكتب العلمية .

العلوم ، ومنها : « منهاج الراغب علىٰ إتحاف الطالب »[1] ، و« وسيلة الطلب فيما لا يسع المكلف جهله »[2] ، ومنظومة « تحفة الطلاب » في فروع الحنفية[3] ، و« قوة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة لابن الجوزي »[4] ، ومعظم كتبه اختصارات لكتب أخرىٰ .

توفي الشيخ سنة (١٢٧٠ هـ) ، ودفن في المعلاة بمكة المكرمة .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

صنف الشيخ هـٰذا الكتاب ، وسماه : « **إتحاف الطالب** » ، وضمنه ما يجب على المكلف معرفته ؛ من أمور العقيدة والفقه .

والكتاب متن لطيف ، جمع المؤلف فيه ما ينبغي معرفته للمبتدئين من الطلاب من علوم عقدية وفقهية علىٰ مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان .

ذكر الشيخ في مقدمته : أن هـٰذا الكتاب مختصر في الفقه علىٰ مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة ، لا يستغني عنه المكلف إن عجز عما هو أوسع منه ، وأنه لخصه من كتب الأصحاب لما رأى الحاجة داعية إليه ، وسماه : « **إتحاف الطالب** » .

وقد ألف المصنف هـٰذا المتن وقسمه أثلاثاً ؛ فثلث لتصحيح الاعتقاد ، وثلث للعبادات ، وثلث خاتمة للتصوف .

كما وضع الشيخ المتن للمبتدئين في المذهب .

وسار المصنف فيه على المعتمد والمشهور من المذهب ، ولم يذكر خلافاً .

بدأ الشيخ موضوعات كتابه بـ (مقدمة في تصحيح الاعتقاد) مختصرة .

---

(١) مطبوع ، ويراجع الكلام عليه بموضعه من هـٰذا الكتاب (٤/٢٧٧ ـ ٢٨٠) .
(٢) اعتنىٰ به أيضاً يحيى بن محمد بن أبي بكر الملا .
(٣) منظومة عدتها (١٩٥٠) بيتاً ، جمع شتات المتون فيها ، اختصرها من « المنظومة الهاملية » .
(٤) مطبوع طبعة حجرية .

بعدها تناول أبواب العبادات ، فبدأها بـ (كتاب الطهارة) ، ثم (كتاب الصلاة) ، فـ (كتاب الزكاة) ، ثم (كتاب الصوم) ، و(كتاب الحج) .

ثم أضاف الشيخ باباً للحظر والإباحة ، ثم باباً للمتفرقات الفقهية .

وختم المؤلف متنه بـ (خاتمة في التصوف) مختصرة .

وقد اتبع المصنف في ترتيب كتابه أسلوباً بديعاً تربوياً سهلاً ؛ حيث تحدث في مقدمة كتابه عن (العقيدة) ، وعالج هـٰذا الموضوع بما يوقف المسلم أمام ما يجب عليه نحو دينه وربه ، بعيداً عن الجدل النظري لعلماء علم الكلام .

ثم تحدث عن (العبادات) فأفاض ، وتطرق لأحكام الأضحية والحظر والإباحة .

ثم ختم متنه بما لم يسبقه إليه المؤلفون في متونهم الفقهية المعروفة في المذهب الحنفي ؛ وهو (التصوف) ، فقد تنبه المؤلف لهـٰذا الجانب التربوي المهم في حياة المسلم ؛ فجعل التصوف السني خاتمةً لكتابه [1] .

والكتاب أيضاً يتميز : بسهولة الأسلوب ، ووضوح العبارة .

أما مصادر الكتاب : فقد ذكر الشيخ في مقدمة متنه : أنه لخص هـٰذا المتن المختصر من كتب الأصحاب ؛ أي المصنفين المنتسبين إلىٰ أهل المذهب ؛ ككتاب « الكنز » ، و« مختصر الوقاية » ، و« غرر الأحكام » ، و« تنوير الأبصار » ، كما بين في « شرحه » .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ شرحه المصنف شرحاً يزيده فائدةً ووضوحاً في « منهاج الراغب إلىٰ إتحاف الطالب » [2] .

❁ ❁ ❁

---

(١) راجع : مقدمة تحقيق « منهاج الراغب » (ص ٧ ـ ٨) ، طبعة دار الكتب العلمية .

(٢) مطبوع ، ويراجع الكلام عليه بموضعه من هـٰذا الكتاب (٤/٢٧٧ ـ ٢٨٠) .

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع المختصر قديماً في مطبعة الشابندر ، في بغداد ، سنة (١٣٣٢ هـ) ، في حوالي (١٦) صفحة ، علىٰ يد مدير جريدة (النوادر) محمود بن أوهيب الحنفي البغدادي [١] .

ـ طبع الكتاب مفرداً ، في مجلد (٣٨) صفحة ، بآخره فهرس ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، بدون ناشر ، بعناية يحيى بن الشيخ محمد بن أبي بكر الملا ، حفيد المصنف ، وحمل غلافها عنوان : « ما يجب على المكلف معرفته ، المسمىٰ : **إتحاف الطالب** » .

وقد ذكر المحقق في مقدمته : أنه كان قد أخرج ونشر المتن مع شرحه « منهاج الراغب » للمؤلف المذكور ، وأنه تلبية لرغبة الطلاب في إخراج المتن مجرداً عن الشرح ؛ ليسهل قراءته وحمله . . قام بتجريده وضبط نصه بالشكل ، ووضع عناوين لكل الفصول التي اكتفى المؤلف رحمه الله فيها بكلمة (فصل) دون بيان فحواه ، وأكثر هٰذه العناوين مأخوذ من شرح المتن .

وذكر المحقق : أنه لهٰذه الأسباب السابقة عدل عن التعليق على المتن ؛ اكتفاءً بشرحه وما علقه عليه وعلىٰ متن « وسيلة الطلب فيما لا يسع المكلف جهله » للمصنف .

ـ طبع المتن ضمن شرحه « منهاج الراغب إلىٰ إتحاف الطالب » في دار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢ م) ، والطبعة الثانية سنة (١٤٣٤ هـ ـ ٢٠١٣ م) في مجلد (٣٦٨) صفحة ، بتحقيق وتعليق يحيى بن محمد بن أبي بكر الملا ، حفيد المصنف .

❊ ❊ ❊

---

(١) راجع : مقدمة تحقيق « منهاج الراغب » (ص ٧) ، طبعة دار الكتب العلمية .

(٤٥١)

منهاج الراغب إلىٰ إتحاف الطالب[١]
لأبي بكر بن محمد الملا الأحسائي
(ت ١٢٧٠ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٥٠) .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب :**

صنف الشيخ متن ومختصر : « إتحاف الطالب » ، وضمنه ما يجب على المكلف معرفته ؛ من أمور العقيدة والفقه ، وجمع فيه ما ينبغي معرفته للمبتدئين من الطلاب من علوم عقدية وفقهية علىٰ مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان .

وقد ألف المصنف هٰذا المتن وقسمه أثلاثاً ؛ فثلث لتصحيح الاعتقاد ، وثلث للعبادات ، وثلث خاتمة للتصوف .

وسار في المتن على المعتمد والمشهور من المذهب ، ولم يذكر خلافاً ، وسار في الشرح على المعتمد أيضاً ؛ بتوسع بسيط ، فهو يناسب مرحلة ما بعد المبتدئين[٢] .

وأول الشرح : (الحمد لله الذي وفق من شاء من عباده للتفقه في الدين) .

قال الشيخ بعدها موضحاً غرضه من الشرح : (فهٰذا تعليق وضعته علىٰ كتاب « إتحاف الطالب » الذي جمعته ؛ موضحاً لمبانيه ، ومبيناً لمعانيه ، وسالكاً طريق

---

(١) شرحه الشيخ وليد السيد الأزهري ، مدرس الفقه الحنفي بالجامع الأزهر ، في دروس ألقاها بالأزهر ، سنة (٢٠١٦ م) ، بعد أن أنهىٰ دروس المتن ، والدروس موجودة علىٰ موقع (يوتيوب) .

(٢) كما وصفه الشيخ وليد السيد الأزهري في أول دروس الكتاب .

الاختصار ؛ لقصور الهمم عن التطويل والإكثار ، وسميته : « **منهاج الراغب إلىٰ إتحاف الطالب** ») ، ولهٰذا شرحه شرحاً يزيده فائدةً ووضوحاً [١] .

بدأ الشيخ شرح موضوعات متنه بمعالجة موضوع المقدمة التي حملت عنوان : « مقدمة في تصحيح الاعتقاد » ، حيث عالجه بما يوقف المسلم أمام ما يجب عليه نحو دينه وربه ، بعيداً عن الجدل النظري لعلماء علم الكلام ، متوخياً هدي النصوص المجردة من الكتاب والسنة ، وفهم السلف الصالح لهٰذه القضية ، مع التعرض لأقوال الأشاعرة والمعتزلة وغيرهم في المسائل المطروحة ، مع الاستدلال والمناقشة بإيجاز .

بعدها تناول أبواب العبادات ، فأفاض في الشرح ، وبدأ بـ (كتاب الطهارة) ، ثم (كتاب الصلاة) ، فـ (كتاب الزكاة) ، ثم (كتاب الصوم) ، و(كتاب الحج) .

ثم تناول الشيخ بالشرح (باب الحظر والإباحة) ، ثم (باب المتفرقات الفقهية) .

وتجنب في « شرحه » هٰذا إيراد خلاف أئمة الحنفية إلا قليلاً ، مع الاستدلال لكثير من المسائل من الكتاب والسنة والمعقول ، وبيان غامض الألفاظ ، معللاً لما تابعه إذا خالف المختار [٢] ، وزاد تحت كل مسألة ما يناسبها من فروع ، بأسلوب وعبارة سهلة .

وختم المؤلف « شرحه » بشرح ما ختم به متنه ؛ من (خاتمة في التصوف) .

وقد تابع المصنف في الشرح ترتيب المتن ، وقد سبق [٣] أنه رتبه علىٰ أسلوب بديع تربوي سهل ؛ حيث شمل متن واحد خلاصة مسائل العقيدة ، والعبادات وما تلاها من متفرقات ، ثم التصوف بما له من أهمية تربوية للمسلم .

والشرح أيضاً يتميز : بسهولة الأسلوب ، ووضوح العبارة .

---

(١) انظر : مقدمة تحقيق الكتاب (ص ٧ ، ٨) .

(٢) كما في (ص ٩٨) .

(٣) في التعريف بكتاب « إتحاف الطالب » .

وقد انتهى الشيخ من كتابة هٰذا الشرح في الثامن من ذي القعدة سنة (١٢٥١) من الهجرة النبوية ، كما ذكر في خاتمة الشرح .

أما مصادر الكتاب : فقد ذكر الشيخ في مقدمة متنه : أنه لخص هٰذا المتن المختصر من كتب الأصحاب ؛ أي : المصنفين المنتسبين إلىٰ أهل المذهب ؛ ككتاب « الكنز » ، و« مختصر الوقاية » ، و« غرر الأحكام » ، و« تنوير الأبصار » ، كما بين في « شرحه » .

أما الشرح . . فقد ذكر به الكثير من الكتب والمصادر :

فمن كتب المذهب الحنفي : « فتاوىٰ قاضي خان » ، و« التبيين » للزيلعي ، و« شرح الكنز » للعيني ، و« البحر الرائق » لابن نجيم ، و« الفتاوى الهندية » ، وكتاب « الشرنبلالي » ، و« مراقي الفلاح » ، و« فتح القدير » للكمال ، و« الدر المختار » للحصكفي ، وكتاب « الطحاوي » ، و« شرح المجمع » لمصنفه ، وكتاب « القهستاني » ، و« الوهبانية » ، وحاشية « الفتال » ، و« الظهيرية » ، و« الاختيار » للموصلي ، وكتاب « التمرتاشي » ، و« السراج الوهاج » ، ورسالة « تحفة الأكمل لبيان جواز لبس الأحمر » للشرنبلالي .

ومن كتب العقيدة : « شرح العقائد » ، وكتاب « السنوسي » ، وكتاب « السعد » .

ومن كتب التصوف والسلوك : « سلوك سبيل النجاة » ، و« بهجة النفوس » للشعراني ، و« الحكم » لابن عطاء الله ، و« القوت » لأبي طالب المكي ، و« رياضة النفس » للغزالي ، وكتاب « القشيري » ، و« التنوير في إسقاط التدبير » ، و« شرح الحكم » لابن عباد .

ومن كتب التراجم : « معدن اليواقيت الملتمعة في مناقب الأئمة الأربعة » لابن حجر الهيتمي ، و« تاريخ بغداد » للخطيب .

وذكر من مؤلفاته : « منهج الرشاد شرح نخبة الاعتقاد » ، كلاهما له ، و« جواهر المسائل » وشرحه في فروع الحنفية ، ورسالة « إتحاف الناسك بأذكار المناسك » .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع الشرح ـ ومعه المتن بأعلى الصفحات ـ في دار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م) ، والطبعة الثانية سنة (١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م) في مجلد (٣٦٨) صفحة ، بتحقيق وتعليق يحيى بن محمد بن أبي بكر الملا ؛ حفيد المصنف .

وقد ألحق المحقق ما وجده من تعليقات المصنف علىٰ هوامش نسخته من الشرح بهوامش هٰذه الطبعة ، مميزاً لها بقوله : (قال المؤلف رحمه الله معلقاً) .

❋ ❋ ❋

(٤٥٢)

اللباب في شرح الكتاب[١]

للغنيمي

(ت ١٢٩٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو العلامة عبد الغني بن طالب بن حمادة ، الغنيمي ، الدمشقي ، الميداني ، فاضل من فقهاء الحنفية ، أصولي ، مشارك في بعض العلوم ، نسبته إلىٰ محلة الميدان بدمشق .

ولد سنة (١٢٢٢ هـ) .

وهو أحد تلامذة الشيخ ابن عابدين (ت ١٢٥٢ هـ) صاحب « رد المحتار » .

وأخذ عنه : الشيخ طاهر الجزائري (ت ١٣٥٢ هـ) .

من مؤلفاته : « شرح العقيدة الطحاوية »[٣] ، و« كشف الالتباس عما أورده البخاري علىٰ بعض الناس »[٤] ، و« إسعاف المريدين في إقامة فرائض

---

(١) درس النصف الأول من الكتاب للسنة الثانية من القسم الابتدائي الأزهري ضمن مقررات سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٣٥٧ هـ) ، (١٩٣٧ م ـ ١٩٣٨ م) ، كما درس الكتاب للمرحلة الإعدادية الأزهرية . وانظر « اللباب » ، طبعة المكتبة العلمية ببيروت (٣/٢٣٧) ، وخطة ومنهاج الدراسة للقسمين الابتدائي والثانوي في سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٣٥٧ هـ) ، (١٩٣٧ م ـ ١٩٣٨ م) علىٰ مقتضى القانون رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦ م) : (ص ١٠) .

(٢) انظر « هدية العارفين » (١/٥٩٤) ، و« خطط الشام » لمحمد كرد علي (٣/٨٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٣٣) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٥/٢٧٤ ـ ٢٧٥) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٤٢٠) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٥٠) .

(٣) طبع بتحقيق وتعليق الشيخين : محمد مطيع الحافظ ، ومحمد رياض المالح ، ونشرته دار الفكر بدمشق ، الطبعة الثانية سنة (١٤٠٢ هـ) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٢٠٩) .

(٤) في مسألة الركاز في المذهب الحنفي ، منه نسخة خطية بالظاهرية برقم (٣٩٣٧) انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٨/٢٧٩ ـ ٢٨٠) .

الدين »[1] ، و« المطالب المستطابة في الحيض والنفاس والاستحاضة »[2] .

توفي رحمه الله بدمشق سنة (١٢٩٨هـ) ، **وقيل** : توفي سنة (١٢٨٩هـ) ، **وقيل** : سنة (١٢٧٤هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « **اللباب في شرح الكتاب** » هو شرح ممزوج علىٰ « مختصر القدوري » ، المعروف بـ « الكتاب » ، في فروع الفقه الحنفي ، فرغ الميداني من تأليفه سنة (١٢٦٦هـ)[3] .

وهٰذا الشرح يعد من أوضح الشروح وأسهلها ، وأصحها نقلاً وأدقها ؛ ولهٰذا تلقاه الحنفية ـ كأصله ـ بالقبول والعناية والتقدير[4] .

وقد ذكر الميداني في مقدمة « شرحه » : أنه عكف كغيره علىٰ دراسة متن « القدوري » ، حتى اطلع منه علىٰ خفايا جواهره ؛ ولهٰذا قام بالتطفل عليه ، بجمع بعض عبارات تكون كالشرح له ، تفصل مجمله ، وتقيد مطلقه ، وتوضح معانيه ، علىٰ وجه التوسط ، مع الإيضاح ، متحرياً المعتمد وما عليه الفتوىٰ ، ضامّاً إلىٰ ذٰلك ما يحتاج إليه ، وما جمعه العلامة قاسم بن قطلوبغا (ت ٨٧٩هـ) في كتابه « تصحيح القدوري » من اختيارات الأئمة للراجح والصحيح ، مع الحرص على التهذيب والتحرير ، ووضوح العبارة وظهورها[5] .

---

(١) منه ثلاث نسخ خطية بالظاهرية ، ونسخة بعنوان : « تحفة المريدين » في برمنجهام . انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (١/٤٢٢) ، (٢/٤٤٤) .

(٢) منه نسخة خطية بالظاهرية برقم (١٠٥١٢) انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٩/٦٩٧) .

(٣) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٤٢٠) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٥٠) .

(٤) انظر « اللباب » ، طبعة المكتبة العلمية ببيروت ، مقدمة الشيخ النواوي (١/٣) .

(٥) انظر « اللباب » ، طبعة المكتبة العمرية (ص ١٠) .

أما مصادر الكتاب : فقد نقل الشارح أكثر عبارات « شرحه » من كتاب « الهداية » للمرغيناني (ت ٥٩٣هـ) ، وضم إلىٰ ذٰلك ما يحتاج إليه من فروع المذهب من كتب أخرىٰ ، كما ضم إليه ـ كما سبق ـ ما جمعه الشيخ قاسم (ت ٨٧٩هـ) في كتاب « التصحيح » من اختيارات وترجيحات وتصحيحات [١] .

ومن الكتب التي ذكرها الشارح في كتابه ونقل عنها ولو بواسطة : « البحر الرائق » لابن نجيم (ت ٩٧٠هـ) ، و« فتح القدير » لابن الهمام (ت ٨٦١هـ) ، و« الفيض » للكركي ، و« السراج » و« الجوهرة » للحداد (ت ٨٠٠هـ) ، و« المحيط » ، و« الدر المختار » للحصكفي (ت ١٠٨٨هـ) ، و« النهر » لعمر بن نجيم (ت ١٠٠٥هـ) ، و« الخلاصة » لطاهر البخاري ، و« شرح ملا مسكين » ، و« رد المحتار » لابن عابدين (ت ١٢٥٢هـ) ، و« المبسوط » للسرخسي (ت ٤٨٣هـ) ، و« الينابيع » ، و« المجتبىٰ » للزاهدي (ت ٦٥٨هـ) ، و« الدرر » لملا خسرو (ت ٨٨٥هـ) ، و« الجامع الحسامي » للصدر ، و« الكنز » للنسفي (ت ٧١٠هـ) ، و« الشرنبلالية » ، و« فتاوىٰ قاضيخان » ، و« فتاوى العتابي » ، و« التقريب » للقدوري (ت ٤٢٨هـ) ، و« الاختيار » للموصلي (ت ٦٨٣هـ) ، و« التحفة » للسمرقندي (ت ٥٤٠هـ تقريباً) ، و« شرح الجامع » للفخر البزدوي (ت ٤٨٢هـ) ، و« المصباح المنير » للفيومي (ت ٧٧٠هـ تقريباً) ، و« الصحاح » للجوهري (ت ٣٩٣هـ) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

قامت لجنة إعداد وتطوير المناهج بالأزهر الشريف بتنقيح الكتاب واختصار بعض مباحثه وإعادة صياغة عبارته في « تيسير اللباب شرح الكتاب » ، وهو مقرر على المرحلة الإعدادية الأزهرية حالياً .

---

(١) انظر « اللباب » ، طبعة المكتبة العمرية (ص ٦ ، ١٠) .

كما قام العديد من العلماء والمشايخ بتدريسه وشرحه في دروس علمية [1] .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبع كتاب « **اللباب في شرح الكتاب** » بإستنبول ، الأستانة ، سنة (١٢٧٥ هـ ـ ١٨٥٩ م) ، في مجلد (٤٨٤) ورقة ، وبآخره ترجمة للشيخ القدوري [2] .

ـ طبع في القاهرة بمطبعة الجمالية سنة (١٣٣٠ هـ) ، وبمطبعة الفتوح الأدبية سنة (١٣٣١ هـ) في مجلد ، وبالمطبعة الأزهرية سنة (١٣٤٦ هـ) في مجلد (٤١٤) ورقة [3] .

ـ طبع في القاهرة بمكتبة ومطبعة محمد علي صبيح (بلا تاريخ) ، وسنة (١٣٥٤ هـ ـ ١٩٣٥ م) ، وسنة (١٣٨٣ هـ) ، بتحقيق وضبط وتحشية الشيخ محمود أمين النواوي المفتش بالأزهر الجزء الأول ، وأكمل عمله الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، وهي في مجلدين في أربعة أجزاء (٤١٥) ورقة ، وبآخرها فهرس .

وقد صورتها عدة دور ومطابع ؛ منها : مطبعة المدني بالعباسية الطبعة (٤) سنة (١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م) ، والمكتبة العلمية ببيروت ، سنة (١٤٠٠ هـ ، ١٤١٣ هـ) ، ودار إحياء التراث العربي ببيروت ، سنة (١٩٩١ م ، ١٩٩٨ م) [4] .

ـ طبع كذٰلك بمطبعة مصطفى الحلبي في القاهرة ، سنة (١٣٦٣ هـ ـ

---

(١) مثل الشيخ عبد السلام بن عبد الهادي شنار الدمشقي الحنفي ، والشيخ فواز النمر بدمشق ، وهي وغيرها موجودة على الشبكة الدولية (الإنترنت) وموقع (اليوتيوب) .

(٢) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/٢٤٨) ، و« قائمة بأوائل المطبوعات العربية المحفوظة بدار الكتب حتىٰ سنة ١٨٦٢ م » (ص ١٩٦) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٦٣١) .

(٣) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/٢٤٨ ـ ٢٤٩) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٦٣١) .

(٤) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/٢٤٨) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٥٠ ـ ٣٥١) .

١٩٤٤ م) ، بتحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، في ثلاثة مجلدات ، ومع كل جزء فهرس [١] .

ـ طبع بدار البشائر الإسلامية ببيروت ، ودار السراج بالمدينة المنورة ، الطبعة الثانية سنة (٢٠١٤ م) ، بتحقيق سائد بكداش ، في ستة مجلدات ، وقد خصص المحقق الجزء الأول لدراسة « مختصر القدوري » وكتاب « **اللباب** » ، مع ترجمة للقدوري والميداني ، وذكر الأعمال العلمية علىٰ « مختصر القدوري » ، وترجمة الكتب والأعلام الواردة بكتاب « **اللباب** » ، ثم جاء « **اللباب** » في الأجزاء الأربعة التالية ، محققاً علىٰ سبع نسخ خطية ، واعتنىٰ فيه بتحقيق النقول ، وتخريج الأحاديث ، والتعليق الفقهي المناسب ، والتنسيق ، وخصص الجزء السادس لمتن « مختصر القدوري » ، محققاً على اثنتي عشرة نسخة ، منسقاً ، بلا تعليق .

ـ طبع بتحقيق وتخريج وتعليق بشار بكري عرابي ، في مجلد ، بالمكتبة العمرية بدمشق ، سنة (١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣ م) ، وقد قام المحقق فيه بمقابلة الكتاب علىٰ نسختين ومطبوعة ، وميز المتن ، وذكر أدلة بعض المسائل ، وعلق علىٰ بعضها ، وترجم بنهاية الكتاب للأعلام والكتب الواردة بالشرح ، وصنع له بعض الفهارس .

ـ طبعته مكتبة دار الفقيه ـ أبو ظبي ـ بتحقيق وتخريج وتعليق عبد الكريم العطا .

كما طبع عدة طبعات مع « الجوهرة النيرة » شرح « القدوري » للحداد الزبيدي (ت ٨٠٠ هـ) [٢] .

وأفضل طبعات الكتاب : طبعة دار البشائر ، ثم صبيح ، وطبعة الحلبي .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٤٦/٧) .

(٢) يراجع الكلام علىٰ طبعاته مع « الجوهرة » في موضعها من هـٰذا الكتاب (١٤٥/٤ ـ ١٤٦) .

(٤٥٣)

المفتاح ـ تهذيب وشرح متن نور الإيضاح [١]

ملحق به

رسالة الزكاة والحج علىٰ مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان

للأستاذ أبي زيد شلبي (ت ١٣٨٩ هـ)

والأستاذ محمد حسين النجار (ت ١٣٦٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّفَين :**

ـ الشيخ أبو زيد شلبي [٢] :

هو الأستاذ الشيخ الدكتور أبو زيد شلبي أبو زيد ، المولود في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي .

من أعلام الأزهر الشريف ، تعلم فيه ، ثم عين مدرساً به في (١٦ سبتمبر) سنة (١٩٣٣ م) .

وكان مدرساً بكلية أصول الدين سنة (١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٦ م) ، وكذا كان بها أواخر سنة (١٩٥٩ م) .

ثم انتقل إلىٰ كلية اللغة العربية ـ كلية الدراسات العربية ـ فدرس بها مادة الحضارة الإسلامية ، وكان أستاذاً بها سنة (١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٤ م) .

---

(١) كتب على الغلاف الداخلي للكتاب ، طبعة مطبعة حجازي : أنه لطلاب المعاهد الدينية .

(٢) انظر « معجم المؤلفين المعاصرين » لمحمد خير رمضان يوسف ، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، سنة (١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٤ م) ، (١/٢٣٦) ، و« النشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية » ، طبعة مطبعة الأزهر ، العدد (٣٢) الخاص بشهر (نوفمبر) سنة (١٩٥٩ م) ، (ص ٢٤) ، والعدد (٣٤) الخاص بشهر (يناير) سنة (١٩٦٠ م) ، (ص ١٧ ـ ١٨) ، و« تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي » ، لأبي زيد شلبي ، طبعة مكتبة وهبة (٢٠١٢ م) بالغلاف (ص ٣) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٧/٥٢) .

من كتبه [١] : « سيف الله ـ خالد بن الوليد » [٢] ، و« الخلفاء الراشدون » [٣] ، و« تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي » [٤] ، و« الندم والتوبة وأثرهما في تقويم السلوك وتهذيب النفوس » [٥] ، و« المفتاح تهذيب وشرح متن نور الإيضاح » [٦] ، و« رسالة الزكاة والحج » علىٰ مذهب الإمام أبي حنيفة [٧] .

كما حقق بعض الكتب ؛ ومنها : « معيد النعم ومبيد النقم » [٨] لتاج الدين السبكي (ت ٧٧١ هـ) ، بالاشتراك مع محمد علي النجار ، ومحمد أبو العينين ، و« مذكرة في رجال الحديث ، وفضل الإسناد ، وعناية الأمة الإسلامية وحدها واختصاصها به ، وطبقات الرجال » لحسن حجازي ، ومحمد الشربيني ، وعبد الرحيم سلام (من أكابر علماء الأزهر) [٩] .

توفي سنة (١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م) .

---

(١) وله أيضاً بخلاف ما سيذكر : « نشأة الأزهر » ، و« فضل ليلة القدر » ، و« مذكرات في التفسير » ، و« محاضرات في السيرة النبوية » وانظر « معجم المؤلفين المعاصرين » (١/٢٣٦) .

(٢) طبع بعنوان : « تاريخ خالد بن الوليد البطل الفاتح » ، في المطبعة المصرية بالقاهرة ، سنة (١٣٥٢ هـ ـ ١٩٣٣ م) ، والطبعة الثانية بدار الكتاب العربي بالقاهرة ، سنة (١٩٥٣ م) ، وأعيد إصداره مصوراً في دار الفرجاني بالقاهرة ، سنة (١٩٨٣ م) في طبعة ثالثة ، وطبعته العالمية للكتب والنشر ، سنة (٢٠١٢ م) وانظر « الأعلام » للزركلي (٢/٣٠٠) .

(٣) طبع في القاهرة بمكتبة وهبة ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٠ م) .

(٤) طبع في مجلد بالقاهرة ، بمكتبة وهبة ، سنة (١٩٩٧ م) ، وسنة (٢٠٠٦ م) ، وسنة (٢٠١٢ م) .

(٥) طبع في القاهرة بمكتبة وهبة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٩٢ م) .

(٦) ألفه بالاشتراك مع محمد حسين النجار (ت ١٣٦٠ هـ) ، وطبع في مطبعة حجازي بالقاهرة ، سنة (١٣٦٩ هـ) .

(٧) ألفه بالاشتراك مع محمد حسين النجار (ت ١٣٦٠ هـ) ، وطبع في مطبعة حجازي بالقاهرة ، سنة (١٣٦٩ هـ) ، مع الكتاب السابق .

(٨) نشرته دار الكتاب العربي بمصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٨ م) ، ونشرته أيضاً مكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٩٩٣ م) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/١٥٠) .

(٩) طبع في دار الطباعة الحديثة بالقاهرة ، سنة (١٣٥٥ ـ ١٣٥٦ هـ) ، وفي مطبعة دار الكتاب العربي بالقاهرة ، سنة (١٣٧٠ هـ) ، بمراجعة أحمد بن محمد شاكر (ت ١٣٧٧ هـ) ، وتعليق أبي زيد شلبي .

ـ **الشيخ محمد حسين النجار**[1] :

هو محمد حسين النجار ، من علماء الأزهر الشريف ، بإدارة كلية أصول الدين .

ولد بمدينة أسيوط ، وانتسب لمعهدها سنة (١٩١٥ م) ، ونال منه الشهادة الأولية ، وبعد عام تقدم فنال الشهادة الثانوية ، ثم عين مدرساً بمدارس مديرية أسيوط سنة (١٩٢٥ م) ، ومدرساً بمدرسة نجع حمادي الصناعية سنة (١٩٢٦ م) ، وفي سنة (١٩٢٧ م) أخذ العالمية من الخارج وهو في وظيفته ، وفي سنة (١٩٣٥ م) عين كاتباً بمعهد أسيوط بعد امتحان المسابقة ، وفي (فبراير) سنة (١٩٣٦ م) نقل إلىٰ معهد طنطا ، وفي (فبراير) سنة (١٩٤٠ م) نقل إلىٰ كلية أصول الدين كاتباً .

وقد أنشأ في أسيوط : المدرسة الإسلامية (ابتدائي ، وثانوي ، وروضة) .

كما أنشأ بها مطبعة الجهاد ، والمكتبة الإسلامية ، وأنشأ بها مع شيخه أحمد شريت زناتي ـ وكان من أساتذته بمعهد أسيوط ـ : جمعية المحافظة على القرآن الكريم .

من كتبه الأخرى المطبوعة[2] : « مذكرات التوحيد »[3] ، و« رسالة الأزهر »[4] ، و« أعدل الموازين في تبيان حقوق الوارثين »[5] ، و« سلسلة التراجم

---

(١) ترجم لنفسه في كتابه « سلسلة تراجم الأزهريين » كلية أصول الدين (ص ٩١ ـ ٩٥) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٥٢/٧ ، ٣٤١) .

(٢) وله كتب أخرىٰ مطبوعة وغير مطبوعة ، بعضها بالاشتراك ، ومنها : « تفسير جزء عم » ، و« الرسالة الخالدة » ، و« بناة الإسلام » ، و« الإسراء والمعراج » ، و« عقائد التوحيد » ، و« أغاريد البلابل » محفوظات ، و« مذكرات البلاغة » ، و« لمحة خاطفة في علم الأصول » ، و« الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده » وانظر « سلسلة التراجم الأزهرية ـ كلية أصول الدين » بنهاية الكتاب .

(٣) وهي لطلاب بعض سنوات القسم الابتدائي بالأزهر ، صنفها بالاشتراك مع صالح موسىٰ شرف ، وطبعت بمطبعة الجهاد بأسيوط ، سنة (١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٤ م) ، وسنة (١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٧ م) .

(٤) طبعت في مطبعة الجهاد بأسيوط ، سنة (١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٤ م) ، وسماها أيضاً : « إظهار الإسلام » .

(٥) بالاشتراك مع أبو زيد شلبي ، وطبع بمطبعة الجهاد الإسلامية (١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٥ م) ، وطبع بالمكتبة المحمودية التجارية ، سنة (١٣٥٧ هـ ـ ١٩٣٧ م) .

الأزهرية ـ كلية أصول الدين »[1] ، و« معهد أسيوط الديني منذ نشأته »[2] ، و« علم المنطق ميزان العقول »[3] ، و« الأزهر بين عهدين »[4] .

توفي سنة (١٣٦٠ هـ ـ ١٩٤١ م) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « **المفتاح ـ تهذيب وشرح متن نور الإيضاح** » للأستاذين : أبي زيد شلبي ، ومحمد حسين النجار ، فرغا من وضعه سنة (١٣٥٩ هـ ـ ١٩٤٠ م)[5] .

وضع الشيخان بأعلىٰ صفحات الكتاب متن « نور الإيضاح »[6] للشرنبلالي (ت ١٠٦٩ هـ) ، مع إضافة بعض العناوين الفرعية إلىٰ نص المتن ، ووضعا بأسفل صفحات الكتاب ما علقاه على المتن ؛ من تعريف غامض ، أو شرح مبهم ، أو تعليل حكم ، كما ألحقا بآخر الكتاب رسالة لهما في أحكام الزكاة والحج[7] .

ذكر المصنفان في مقدمة الطبعة الأولىٰ للكتاب : أنهما وضعا منذ سنوات رسالة في الزكاة والحج ؛ لتكون تكملة لكتاب « نور الإيضاح » ، فأفاد منها الكثيرون ، وقد ظهر لهما بعد التجربة والدرس : أن كتاب « نور الإيضاح » هو خير الكتب الوجيزة في العبادات علىٰ مذهب الإمام أبي حنيفة ، وأسهلها أسلوباً ، وأعمقها نفعاً ؛ ولهٰذا رأيا إظهاره في ثوب جميل رائق ، يجذب القارئ ، بحيث يضعا في ذيل كل صفحة توضيحاً لما قد يكون فيها من غموض ، وألحقا به للفائدة رسالتهما في الزكاة والحج ؛

---

(١) طبع في مطبعة شبرا بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٦٠ هـ ـ ١٩٤١ م) .

(٢) طبع في أسيوط ، سنة (١٣٥٦ هـ) .

(٣) طبع الكتاب في المكتبة المحمودية التجارية بمصر ، سنة (١٣٥٧ هـ ـ ١٩٣٨ م) ، ويراجع الكلام عليه بموضعه من هٰذا الكتاب (٧/١٤٦ ـ ١٤٧) .

(٤) طبع في المطبعة الإسلامية ـ الجهاد ـ بأسيوط (بدون تاريخ) .

(٥) انظر « المفتاح » ، طبعة مطبعة حجازي (ص ١٥٢) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٧/٥٢) .

(٦) يراجع الكلام عليه بموضعه من هٰذا الكتاب (٤/٢٢٤ ـ ٢٢٩) .

(٧) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٧/٥٢) .

حتىٰ يجد الطالب والمستفيد أبواب العبادات كلها بين يديه في صورة ناصعة .

وبعد المقدمة نبذة وجيزة في ترجمة الإمام أبي حنيفة ، في صفحة .

وقد أضاف المؤلفان بعض نماذج الأسئلة بعد كل عدة موضوعات من الكتاب .

أحال المصنفان ما عزاه الشرنبلالي إلىٰ مواضع في كتابه ، برقم الصفحة .

أما مصادر الكتاب : فإن الشيخين قد أثبتا في أعلىٰ صفحات الكتاب متن « نور الإيضاح » للشرنبلالي ، مشكولاً .

ووضعا بأسفل صفحات الكتاب ما علقاه على المتن ؛ من تعريف غامض ، أو شرح مبهم ، أو تعليل حكم ، واعتمدا في هٰذه التعليقات ـ دون التصريح ـ علىٰ كتب المذهب الحنفي الأخرىٰ ، وبعض كتب التعريفات .

وألحقا بآخر الكتاب رسالة لهما في أحكام الزكاة والحج ، واعتمدا فيها كذٰلك علىٰ كتب المذهب الحنفي ، وبعض المذاهب الأخرىٰ ؛ مثل : « البحر الرائق » لابن نجيم (ت ٩٧٠هـ) ، وبعض كتب التعريفات ، ولعلهما اعتمدا أيضاً علىٰ « تكملة نور الإيضاح » للشرنبلالي . وقد امتازت هٰذه التكملة بمواكبة العصر الذي صنفت فيه ؛ من حيث اللغة والمصطلحات ، وغير ذٰلك .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب في مجلد (١٩١) صفحة ، بمطبعة حجازي بالقاهرة ، جماعة الأزهر للنشر والتأليف ، الطبعة الثانية سنة (١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠م) .

وهي طبعة مزيدة منقحة ، بأعلىٰ صفحاتها متن « نور الإيضاح » للشرنبلالي ، مشكولاً ، وبأسفل الصفحة تعليقات ، وبآخر الكتاب رسالة لهما في أحكام الزكاة والحج ، وفهرس وتصويب [١] .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٧/٥٢) .

(٤٥٤)

مذكرات دروس الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله [١] لأحمد إبراهيم بك [٢]

(ت ١٣٦٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٣] :

هو فضيلة الأستاذ الشيخ العلامة ، الفقيه الحقوقي ، أحمد بك [٤] بن

---

(١) قرر الكتاب ـ كما أثبت على غلافه ـ على طلبة السنة الأولى بمدرسة القضاء الشرعي ؛ التي ألغيت سنة (١٩٢٨ م) ، وراجع « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/٢٦٤) ، و« فهرس دار الكتب المصرية » (١/٤٦٢) .

(٢) أخذت نسبة الكتاب إلى الشيخ أحمد إبراهيم من « فهرس دار الكتب المصرية » (١/٤٦٢) ، بينما نسب إلى « إصدارات مدرسة القضاء الشرعي » في « فهرس الأزهرية » (٢/٢٦٤) .

(٣) انظر ترجمته في « أحمد إبراهيم بك ـ فقيه العصر ، ومجدد ثوب الفقه في مصر » للدكتور محمد عثمان شبير ، طبعة دار القلم بدمشق ، و« تقويم دار العلوم » (ص ٢٦٤ ـ ٢٦٦) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٩٠) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٦٧٧) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/٢٦٤) ، (٦/٦٧) ، و« فهرس دار الكتب المصرية » (١/٤٦٢) ، ومجلة (المنار) (٩/٦٢٩) وما بعدها ، (٢٠/٦١) ، (٢٨/٧٨) وما بعدها ، (٢٩/٥٢ ، ٥٣٩) وما بعدها ، ومجلة (الرسالة) ، العدد (٧٥١) ، مقال (الأدب والفن في أسبوع ـ كراسي خالية في المجمع اللغوي) ، ومجلة (الزهراء) التي أصدرها محب الدين الخطيب ، عدد شعبان سنة (١٣٤٤ هـ) ، المجلد (٢) الجزء (٢) الصفحة (٥٠٨) ، وعدد جمادى الثانية سنة (١٣٤٦ هـ) ، المجلد (٤) الجزء (٤) الصفحة (٢٥٣) ، وعدد رجب سنة (١٣٤٦ هـ) ، المجلد (٤) الجزء (٥) الصفحة (٢٩٤ ـ ٢٩٥) ، وعدد ذي القعدة سنة (١٣٤٧ هـ) ، المجلد (٥) الجزء (٥) الصفحة (٣٦٤) ، والمجلد (٥) الجزء (٦) الصفحة (٤٤٦) ، ومجلة (البيان) ، مقال بعنوان : (الإصلاح التشريعي في مصر) ، نشر بالعدد (١٦٩) ، بتاريخ رمضان سنة (١٤٢٢ هـ) ، (ديسمبر) سنة (٢٠٠١ م) ، (ص ٢٠) وما بعدها .
وقد ترجم له وعرف به : الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ، وطبعت هـٰذه الترجمة في « الأعمال الكاملة للمرحوم أحمد إبراهيم بك » الجزء (٢) ، وتحديداً بأول كتابه « المعاملات الشرعية المالية » (ص ٥ ـ ١٦) .

(٤) ذكرته مجلة (الرسالة) مرة باسم : (أحمد إبراهيم باشا) مما يدل على أنه منح الباشوية ، وذكرته بعدها على لسان المازني باسم (أحمد إبراهيم بك) ، وراجع : مجلة (الرسالة) ، العدد (٧٥١) ، ←

إبراهيم بن إبراهيم الحسيني ، من علماء مصر في القرن الرابع عشر الهجري ، وفقيه باحث مدرس .

ولد بالقاهرة في حي الباطنية ، بجوار الأزهر سنة (١٢٩١ هـ ـ ١٨٧٤ م) ، وتخرج في (مدرسة) دار العلوم سنة (١٣١٥ هـ) .

احترف التعليم ؛ فعمل مدرساً بدار العلوم بعد تخرجه ، ثم مدرسة الحقوق (١٩٠٦ م) ، ثم مدرساً بمدرسة القضاء الشرعي (١٩٠٧ ـ ١٩٢٤ م) ، وعاد إلىٰ كلية الحقوق بالجامعة المصرية ـ جامعة القاهرة حالياً ـ فعمل بها مدرساً للشريعة الإسلامية ، وترقىٰ بها حتىٰ أصبح وكيلاً لها سنة (١٩٣٣ م) .

كما ندب سنة (١٣٤٧ هـ) مدرساً للفقه بقسم التخصص بجامعة الأزهر ، وعمل مدرساً للشريعة بكلية الخرطوم .

كما كان عضواً بالمجمع اللغوي المصري ـ مجمع فؤاد الأول للغة العربية ـ منذ بدايته سنة (١٩١٧ م) حتىٰ وفاته ، وعضواً بجمعية الشبان المسلمين منذ نشأتها .

أحيل الشيخ على المعاش سنة (١٣٥٣ هـ ـ ١٩٣٤ م) .

وكان سمح الخلق ، ألوفاً ، مرح النفس .

قال عنه الشيخ محمد رشيد رضا : (صديقنا الأستاذ الشيخ أحمد إبراهيم . . . أفقه فقهاء مصر في هـٰذا العصر) [١] .

وقال عنه الشيخ محمد أبو زهرة ما معناه : ما أتىٰ بعد ابن عابدين مثله .

وقال عنه المرحوم عمر بك لطفي ، القانوني الشهير ، لما حضر درسه ـ وكان حينها وكيل مدرسة الحقوق ـ : (إنني لم أر في مصر من يضاهي في إلقائه وتحقيقه أكبر علماء الحقوق في أوربا إلا هـٰذا الأستاذ) [٢] .

مقال (الأدب والفن في أسبوع ـ كراسي خالية في المجمع اللغوي) ، والعدد (٧٥٨) ، مقال (الأدب والفن في أسبوع ـ استقبال عضوين بالمجمع اللغوي) .

(١) مجلة (المنار) ، (٧٨/٢٨) وما بعدها .

(٢) مجلة (المنار) ، (٥٣٩/٢٩) وما بعدها ، بالهامش .

وقال عنه الأستاذ محب الدين الخطيب : (ممن رزق سعة الوقوف على الفقه الإسلامي بجميع مذاهبه : العلامة الجليل ، صاحب الفضيلة ، الأستاذ . . . فإن المئات من تلاميذه المشتغلين بالقانون يشعرون له بالحرمة والإجلال ، ويحفظون له جميل يده في إزالة الغشاوة عن عيونهم حتىٰ أدركوا أهمية فقهنا ، وعرفوا طرق الاستفادة منه)[(١)] .

ووصفه تلميذه إبراهيم دسوقي أباظة في مقالة عنه : بأنه قدوة صالحة ، وما عرف أدق منه في سبر أغوار المشاكل العلمية في يسر وسهولة . . . عف عن المادة . . . كرس حياته لاستنباط أسرار الشريعة السمحاء ، والكشف عن دقائقها ومميزاتها وذخائرها ، وما تمتاز به عن سائر الشرائع ، فكان يُعنىٰ بالمقابلات الطريفة والمقارنات الدقيقة بين المذاهب والآراء . . . طراز نادر بين الأساتذة والعلماء ورجال الدين . . . أستاذي المفضل في سائر مراحل التعليم . . . العلامة الكبير والباحث المدقق أحمد بك إبراهيم[(٢)] .

من شيوخه : الشيخ محمد عبده ، والشيخ حسن الطويل ، والشيخ أحمد مفتاح ، والشيخ حمزة فتح الباب .

ومن تلاميذه : الشيخ عبد الوهاب خلاف ، والشيخ علي الخفيف ، والشيخ محمد أبو زهرة ، والدكتور السعيد مصطفى السعيد[(٣)] ، وإبراهيم دسوقي أباظة[(٤)] .

وقد امتاز بأبحاثه في المقارنة بين المذاهب والشرائع .

---

(١) مجلة (الزهراء) ، عدد ذي القعدة (١٣٤٧ هـ) ، المجلد (٥) الجزء (٥/٣٦٤) .

(٢) مقال في نعي الشيخ ، نشر في مجلة (الرسالة) ، العدد (٦٤٢) ، بتاريخ (٢٢/١٠/١٩٤٥ م) .

(٣) صاحب رسالة « في مدى استعمال حقوق الزوجية وما تتقيد به في الشريعة الإسلامية والقانون المصري الحديث » ، كما في مقال للأستاذ عبد المتعال الصعيدي في مجلة (الرسالة) ، العدد (١٥٢) ، بتاريخ (١/٦/١٩٣٦ م) .

(٤) مجلة (الرسالة) ، العدد (٦٤٢) ، بتاريخ (٢٢/١٠/١٩٤٥ م) ، وهو علامة حقوقي كبير ، نال الباشوية ، وصار وزيراً ، وأحد الحقوقيين البارزين .

من **كتبه الأخرىٰ ، وأبحاثه ، ورسائله** : « الشريعة الإسلامية »(١) ، و« أقرب طرق الوصول إلىٰ قواعد علم الأصول »(٢) ، و« علم أصول الفقه »(٣) ، و« تاريخ التشريع الإسلامي » ، و« طرق القضاء في الشريعة الإسلامية »(٤) ، و« المعاملات الشرعية المالية »(٥) ، و« أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية »(٦) ، و« النفقات »(٧) ، و« الوصايا » ، و« أحكام الهبة والوصية وتصرفات المريض » .

---

(١) كتاب عظيم القدر ، جليل النفع ، تناول فيه جميع أحكامها غير منقوصة ، ونوه بحكمة تلك الأحكام ، وأشار إلىٰ أسرارها ؛ مع استيعاب للمذاهب المختلفة ، وبسط للأدلة ، ومناقشتها وبيان أرجح المذاهب أياً كان قائله من الأئمة الأعلام ، وهو في ثمانية أقسام كبرى . انظر : مجلة (الزهراء) ، شعبان سنة (١٣٤٤ هـ) ، المجلد (٢) الجزء (٥٠٨/٨) .

(٢) طبع بمطبعة كردستان ، سنة (١٣٢٦ هـ) في (١٧٦) صفحة . انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٦٧٧/١) .

(٣) طبع في دار الأنصار بالقاهرة ، سنة (١٩٣٩ م) ، ومعه بنهايته كتاب « تاريخ التشريع الإسلامي » له .

(٤) مع مقارنتها بالقوانين الوضعية ، وما عليه العمل بالمحاكم الشرعية حينها .
وطبع الكتاب أولاً بهـٰذا العنوان بالمطبعة السلفية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٤٧ هـ ـ ١٩٢٨ م) ، في مجلد (٤٤٤) صفحة . ثم طبع الكتاب بعنوان آخر هو : « **طرق الإثبات الشرعية** » ، في المكتبة الأزهرية للتراث بالقاهرة ، وذٰلك بعناية ابنه المستشار واصل علاء الدين أحمد إبراهيم ، طبعة رابعة سنة (١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٣ م) وانظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٦٧/٦) ، ومجلة (الزهراء) ، ذو القعدة سنة (١٣٤٧ هـ) ، المجلد (٥) الجزء (٣٦٤/٥) .
وللشيخ أيضاً مقال بعنوان : (**طرق الإثبات الشرعية**) ، نشر في مجلة (الحقوق) التي تصدرها كلية الحقوق بجامعة فاروق الأول ـ جامعة القاهرة حالياً ـ السنة الأولى ، العدد الأول ، بتاريخ : المحرم ـ ربيع الأول سنة (١٣٦٢ هـ) ، (يناير ـ مارس ١٩٤٣ م) ، وقد طبع المقال في مطبعة نوري بمصر في (٣٤) صفحة .

(٥) طبع الكتاب في المطبعة السلفية بالقاهرة ، سنة (١٣٥٤ هـ ـ ١٩٣٦ م) ، وفي لجنة التأليف والترجمة بمصر ، الطبعة الثانية سنة (١٣٦٣ هـ ـ ١٩٤٤ م) ، كما طبع في دار الأنصار بالقاهرة .

(٦) طبع في (٤٠٠) صفحة ، كما نشرته المكتبة الأزهرية للتراث بالقاهرة ، وقد أضاف إليه ابنه المستشار واصل علاء الدين أحمد إبراهيم بعض أبحاث المؤلف ، وبعض مشاريع قوانين الأحوال الشخصية التي شارك فيها المؤلف ، وبعض القضايا المعاصرة ، وأحكام المحكمة الدستورية العليا ، ومحكمة النقض بمصر ، وتقع هـٰذه الطبعة في (١٠٨٨) صفحة . انظر : مجلة (الزهراء) ، شعبان سنة (١٣٤٤ هـ) ، المجلد (٢) الجزء (٥٠٨/٨) ، وكتاب محمد عثمان شبير عن الشيخ .

(٧) طبع بالمطبعة السلفية ، سنة (١٣٤٩ هـ) .

وقد طبعت « الأعمال الكاملة » الخاصة به [١] ، و« مجموعة مقالات وبحوث العلامة أحمد بك إبراهيم ـ الفقيه الحقوقي المصري » [٢] .

وله مقالات في مجلة (كلية الحقوق) [٣] ، ومجلة (المنار) [٤] ، ومجلة (الشباب المسلمين) ، ومجلة (القانون والاقتصاد) [٥] .

وعنه ألَّف الدكتور محمد عثمان شبير كتابه « أحمد إبراهيم بك ـ فقيه العصر ، ومجدد ثوب الفقه في مصر » [٦] .

توفي رحمه الله يوم الأربعاء (١١) من ذي القعدة سنة (١٣٦٤ هـ) ، الموافق (١٧) من شهر (أكتوبر) سنة (١٩٤٥ م) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « **مذكرات دروس الفقه علىٰ مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله** » [٧] للشيخ الجليل أحمد إبراهيم بك ، صنفه كمقرر علىٰ طلبة السنة الأولىٰ بمدرسة القضاء الشرعي التي كان يدرس بها .

بدأ المصنف كتابه بتعريف الفقه ، وذكر أقسام الحكم الشرعي ، وموضوع الفقه ، وواضعه ، وغايته ، وأقسامه .

---

(١) صدرت في عدة مجلدات عن دار الأنصار بمصر ، سنة (١٤٠١ هـ) تقريباً .

(٢) صدر عن دار الفلك بلندن ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٧ م) ، بتحقيق أشرف سعد الأزهري ، في (٤) مجلدات .

(٣) وكان الشيخ من محرري المجلة . انظر : مجلة (المنار) ، (٧٨/٢٨) وما بعدها .

(٤) انظر : مجلة (المنار) ، (٥٢/٢٩) .

(٥) منها مقال بعنوان : (العقود والشروط والخيارات) ، تعرض فيه لمسألة التعاقد عن طريق التليفون .

(٦) طبع في دار القلم بدمشق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣١ هـ ـ ٢٠١٠ م) ، ضمن سلسلة « علماء ومفكرون معاصرون » .

(٧) كذا ورد العنوان بغلاف الكتاب ، وهو المعتمد ، وفيه بعض اختلاف مع ما ورد في كتب الفهارس . وراجع « فهرس الأزهرية » (٢٦٤/٢) ، و« فهرس دار الكتب المصرية » (٤٦٢/١) .

وضم الكتاب بعدها الموضوعات التالية : (كتاب الطهارة) ، و(كتاب الصلاة) ، و(كتاب الزكاة) ، و(كتاب الصوم) ، و(كتاب الحج) ، و(كتاب العتق) وما يتعلق به ؛ من كتابة واستيلاد وتدبير وولاء ، و(الأيمان) ، و(الأشربة) ، و(السرقة) ، و(الحدود) ، و(اللقيط) ، و(اللقطة) ، و(الآبق) ، و(المفقود) ، و(الذبائح) وتحتها : (الأضحية) ، و(الصيد) ، (الجنايات) وما يتعلق به ؛ من قصاص ودية وقسامة ، و(الجهاد) ، و(إحياء الموات) ، وأخيراً (الكراهية) .

وقد اشتمل أغلب هٰذه العناوين علىٰ عناوين فرعية كثيرة .

ويبدأ المصنف بعد عنوان الموضوع بذكر تعريفه في اللغة والاصطلاح ، وقيود التعريف ، ثم ذكر ما يتعلق به من شروط وأركان وأقسام .

يُعنى المؤلف بذكر الاختلاف بين أئمة المذهب ، مع ذكر ثمرة الخلاف ، وذكر الصحيح والأوفق ، وإن كان أحياناً يطلق الخلاف بلا ترجيح .

يلاحظ على الكتاب : قلة عدد الأدلة به إلا في بعض المواضع (١) .

ذكر الشيخ بعض الصور المعاصرة والطريفة لمسائل قديمة ؛ كمسألة مسافة القصر للمسافر بواسطة القطر البخارية (٢) ، ومسألة أخذ الأصوات علىٰ إمام الصلاة عند الاختلاف مع كون العبرة بالأغلبية (٣) ، وتحديد نصاب الزكاة بالجنيهات الإنكليزية (٤) ، ووجوب الزكاة في الأوراق المالية (٥) ، وإعطاء الزكاة لهاشمي (٦) ،

---

(١) كما في (ص ٢٠ ، ٣٣ ، ٧٢ ، ٨٠ ، ٨١ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٢) .

(٢) في (ص ٥٦) ، سطر (٤) .

(٣) في (ص ٥٩) ، سطر (٩) .

(٤) في (ص ٨٤) ، سطر (١٥ ـ ١٦) .

(٥) في (ص ٨٨) ، سطر (٣) .

(٦) في (ص ٩٨) ، سطر (١٩ ـ ٢٠) .

وانتقاض الصوم بشرب الدخان [1] ، ورفض استيفاء القصاص بغير بالسيف [2] .

ولغة الكتاب سهلة قريبة المأخذ ، مفعمة بقوة وروح التراث .

أما مصادر الكتاب : فإن الشيخ لم ينص صراحةً ولا تلميحاً علىٰ أي مصدر استقىٰ منه مادة هٰذا الكتاب ، ولا نملك مع هٰذا إلا أن نقول : إنه قد عاد إلى الكتب المعتمدة والأصيلة والمشهورة في المذهب الحنفي .

حتىٰ إن الشيخ في ترتيب موضوعات كتابه لم يتبع ترتيب متن أو كتاب معين في المذهب ، حتىٰ يمكن القول بأنه أخذ منه مادة كتابه وإن كان يوافق في مجمل ترتيب موضوعاته ترتيب « الفتاوى الهندية » .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب بمطبعة الواعظ في مصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٢٧هـ ـ ١٩٠٩م) ، في مجلد (٢٢٨) صفحة ، بآخره فهرس [3] .

❋ ❋ ❋

(١) في (ص ١٠٥) ، سطر (٦) .

(٢) في (ص ٢٠٢) ، سطر (١٤) .

(٣) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/٢٦٤) ، و« فهرس دار الكتب المصرية » (١/٤٦٢) .

(٤٥٥)

مذكرات عن المعاملات في فقه الإمام أبي حنيفة رحمه الله [١] لأحمد إبراهيم بك

(ت ١٣٦٤ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٥٤) .

❁ **التعريف بالكتاب :**

وضع الشيخ أحمد إبراهيم بك هٰذا الكتاب ، وعنوانه كما جاء علىٰ غلاف الكتاب : « **مذكرات عن المعاملات في فقه الإمام أبي حنيفة رحمه الله** »[٢] ، وضعه ليكون مذكرات تشمل مقرر السنة الثانية بمدرسة القضاء الشرعي .

---

(١) درس الكتاب كمقرر السنة الثانية بمدرسة القضاء الشرعي ، كما هو مدون بغلاف الكتاب ، وقد أخذت نسبة الكتاب إلى الشيخ أحمد إبراهيم بك من « فهرس دار الكتب المصرية » (١/٤٦٢) ، بينما نسب إلىٰ « إصدارات مدرسة القضاء الشرعي » في « فهرس الأزهرية » (٢/٢٦٤) .
لكن « فهرس دار الكتب المصرية » (١/٤٦٢) دمج كتاب الشيخ « مذكرات دروس الفقه علىٰ مذهب الإمام أبي حنيفة » مع هٰذا الكتاب في عنوان واحد ؛ حيث ورد به ما نصه : (« مذكرات دروس الفقه علىٰ مذهب أبي حنيفة ، وهي مقرر السنة الأولىٰ والثانية في العبادات والمعاملات ، مما كان يلقىٰ بمدرسة القضاء الشرعي ؛ تأليف العلامة الشيخ أحمد إبراهيم ؛ المدرس بمدرسة القضاء الشرعي ، في مجلدين ، طبع مصر ، سنة « ١٣٢٧ هـ ») .

(٢) الوارد على الغلاف علىٰ (٥) أسطر ؛ كالتالي :
مدرسة القضاء الشرعي .
(القسم الأول) : (مذكرات) .
عن المعاملات في فقه الإمام أبي حنيفة رحمه الله .
وهو مقرر السنة الثانية . . .

أول المذكرات : (الحمد لله حق حمده ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد) .

ثم قال : (هٰذه مذكرات كتبناها علىٰ أبواب المعاملات في فقه أبي حنيفة رحمه الله ، حينما كنا ندرسها لطلبة مدرسة القضاء الشرعي ، وقد أحببنا جمعها ونشرها ؛ حتىٰ يكون الانتفاع بها عاماً) .

قسم المؤلف كتابه إلىٰ : مقدمة ، و(١٥) كتاباً .

اشتملت المقدمة تعريفاً بالمال ، وتمليكه وتملكه ، والملكية ، والحقوق المتعلقة بالمال ؛ كحق الانتفاع ، والارتفاق ، والشرب ، والمرور ، والجوار ، والحائط المشترك .

ثم تناول أسباب الملك ، وإحياء الموات ، والصيد ، والمعادن ، ووضع اليد ، ونزع الملك ، وغير ذٰلك .

ثم تكلم في (كتاب العقود والتصرفات) عن الأهلية ، والإكراه ، والحجر ، والغبن ، وصيغة العقد ، وتعليق العقود بالشرط ، والخيارات ، وغير ذٰلك .

وتناول في (كتاب البيع) شروط أركانه ، وبيع الحقوق ، والخيارات ثانيةً ولٰكن بتفصيل وتقسيم رائعين ، وأنواع البيوع ، وبعض صوره ، والإقالة ، والسلم ، والاستصناع ، والربا ، والصرف ، والقرض ، وغير ذٰلك .

وفي (كتاب الإجارة) عرف بالإجارة ، وركنها ، وشروطها ، وأنواعها ، وبعض صورها ، والخيار فيها ، وفسخها ، وانفساخها .

ثم تناول في (كتاب الكفالة) شروطها ، وأقسامها ، وحكمها ، وبعض صورها .

وتناول في (كتاب الحوالة) أقسامها ، وشروطها ، وحكمها ، وصورها ، والسفتجة .

وتكلم في (كتاب الرهن) عن تعريف الرهن ، وأركانه ، وشروطه ، وصفته ، وأحكامه ، وبعض الصور والمسائل المتعلقة بالرهن .

وفي (كتاب الوديعة) تناول الشيخ بيان ركنها ، والشرط فيها ، والتصرف فيها ، وخلطها بغيرها ، ورد الوديعة .

وفي (كتاب العارية) بين ركنها ، وحكمها ، وفسخها ، وانفساخها .

وتناول في (كتاب الغصب) حكمه ، وزوائد المغصوب ، وإتلافه ، وغير ذٰلك .

كما تناول في (كتاب الشفعة) تعريفها ، ومستحقيها ، وحكمها ، وغير ذٰلك .

ثم تكلم في (كتاب الوكالة) عن تعريفها ، وأركانها ، وشروطها ، وحكمها ، وغير ذٰلك .

وفي (كتاب الشركة) تكلم عن أنواعها ، وشروط كل نوع ، وأنواعه .

وتكلم عن المضاربة ، والمزارعة ، والمساقاة ، وغير ذٰلك .

وتناول في (كتاب القسمة) تعريفها ، وشروطها ، وأنواعها ، والمهايأة .

كما تناول في (كتاب الإقرار) تعريفه ، وشروطه ، وحكمه ، والاستثناء فيه ، وغير ذٰلك .

وأخيراً تكلم في (كتاب الصلح) عن تعريفه ، وأركانه ، وشروطه ، وأقسامه ، وأحكامه ، وبعض أنواعه ، وتناول الإبراء ، وركنه ، وشروطه ، وغير ذٰلك .

ولغة الكتاب تراثية عصرية ، سهلة ، ليس فيها تعقيد ولا إطالة .

اكتفى الشيخ في بيان الغريب والمصطلحات علىٰ ما يفهم به اللفظ .

وصل القديم بالحديث من خلال التطرق لموضوعات وصور معاصرة [١] ، أو من خلال عرض ما جدَّ في عصره من أحكام متعلقة ببعض المسائل [٢] .

يشير المصنف لخلاف أئمة المذهب في بعض المسائل ، مع ذكر ثمرة الخلاف .

أورد رأي الإمام مالك والإمام الشافعي في قليل من المسائل .

---

(١) كما في (ص ٩ ، ٦٠) .

(٢) كما في (ص ٤) ، حيث أشار للأمر الصادر في (١٥ أبريل) سنة (١٨٩١ م) بخصوص أرض مصر .

أضاف بعض آرائه الخاصة وإيضاحاته وتعليقاته بين أقواس ، هٰكذا : (. . .)[١] .

استدل في بعض المواضع بالأحاديث النبوية ، وخرجها باختصار .

أما مصادر الكتاب : فإن الشيخ وإن كان قد نقل يقيناً عن كثير من كتب فروع المذهب ومعتمداته وشروحه وحواشيه ؛ إلا أنه لم يصرح إلا بالقليل من أسماء هٰذه المصادر ؛ ومنها : « المجلة السلطانية » ، و« الفتاوى الهندية » ، و« حاشية الشلبي » على الزيلعي ، و« المحيط » ، وكتاب « الكمال » ابن الهمام ، و« الأم »[٢] للشافعي ، و« البدائع » ، و« الذخيرة » .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب في مطبعة الواعظ بمصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٢٧ هـ ـ ١٩٠٩ م) ، في مجلد (٢٩٦) صفحة ، بآخره فهرس[٣] .

❋ ❋ ❋

---

(١) كما في (ص ٣٤ ، ٩٦ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٥٨ ، ٢٦٥) .

(٢) كما في (ص ١٩٦) .

(٣) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/٢٦٤) ، و« فهرس دار الكتب المصرية » (١/٤٦٢) .

(٤٥٦)

منحة الرحمـٰن في فقه النعمان [١]

لأمين خطاب السبكي

(ت ١٣٨٧ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ أمين بن محمود بن محمد بن أحمد بن خطاب السبكي ، الشافعي ثم الحنفي ، الأزهري المصري ، العلامة الفقيه الناسك الصالح .

ولد سنة (١٣٠٣ هـ) ، وتربىٰ في حجر أبيه ، واعتنىٰ به ، فحفظ القرآن الكريم وغالب المتون ، ثم شرع في طلب العلم بالأزهر الشريف ، وقرأ في شتى الفنون .

وكان شافعياً ، ثم أمره والده ـ بعد أن قرأ كتب الفقه الشافعي التي تدرس بالأزهر ـ أن يقرأ الفقه الحنفي ، فأقبل عليه ونهل منه ، ونال العالمية الأزهرية .

ومن مشايخه : والده ، والشيخ محمد بخيت المطيعي مفتي الديار المصرية ، والشيخ محمد الشرقاوي النجدي ، والشيخ محمود الديناري ، وغيرهم .

انتصب للتدريس في المسجد الكبير بالخيامية ، ومساجد الجمعية الشرعية ، بالإضافة إلىٰ تدريسه بالمعاهد الأزهرية ـ معهد القاهرة الديني ـ ثم بكلية أصول الدين .

ولما توفي والده . . ناب منابه في رئاسة وإدارة الجمعية الشرعية .

---

(١) صنف المؤلف ـ وقد كان من مدرسي المعاهد الدينية وكلية أصول الدين ـ هـٰذا الكتاب ليكون كتاباً مدرسياً ، وألحق بنهايته نماذج عدة ـ معونةً للطالب ، كما في أول هـٰذه النماذج ـ لأسئلة امتحانات الفقه في الشهادة الأولية ، والقسم الأولي ، والمعاهد الثانوية بالأزهر الشريف ، وامتحانات دار العلوم .

(٢) انظر ترجمته في « تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع » لمحمود سعيد ممدوح (١/٢٧٢ ـ ٢٧٧) ، و« نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر » (١/٢٦٧ ـ ٢٦٨) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٧/٥٢) .

وكان حليماً ، لين الطبع والعريكة ، خبيراً بدقائق الأصول والفروع ، اشتهر فضله ، وانتشر علمه ، وأثنىٰ عليه مشايخه .

من كتبه النافعة ـ وأكثرها لم يطبع ـ : « فتح الملك المعبود تكملة المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داوود »(١) حاول به تكملة شرح أبيه « المنهل العذب المورود » ولم يكمله ، و« فتح الجليل بتفسير بعض آيات التنزيل » ، و« فتح الملك المنان بشرح منحة الرحمـٰن »(٢) ، و« إرشاد الرائض إلىٰ علم الفرائض » ، و« الدرر المنيفة شرح الدرة اللطيفة في فقه أبي حنيفة »(٣) ، و« غنىٰ ذي الفاقة بشرح منظومة المستحاضة في فقه الإمام الشافعي »(٤) ، و« إرشاد العباد إلىٰ خلاصة الزاد » ، و« التطبيقات البلاغية » ، و« الإتحافات الإلـٰهية ببيان المقامات العلية في النشأة الفخيمة المحمدية » ، و« الفوائد النحوية ومآخذها من الألفية » ، و« الجداول الجغرافية لطلبة المعاهد الدينية » .

توفي رحمه الله سنة (١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٨ م) .

❀ ❀ ❀

❊ التعريف بالكتاب :

« **منحة الرحمـٰن في فقه النعمان** » مختصر صنفه الشيخ أمين خطاب السبكي ، جمع واختصر فيه مباحث « مختصر القدوري » مرتبة ، مع زيادات بسيطة(٥) .

---

(١) صدر في أربعة أجزاء ، طبع الأول سنة (١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٥ م) في مطبعة الاعتصام بالخيمية ، وطبع الثاني سنة (١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٦ م) في مطبعة الاستقامة بالقاهرة ، وطبع الثالث سنة (١٣٧٩ هـ ـ ١٩٥٩ م) في مطبعة الاستقامة بالقاهرة ، وطبع الجزء الرابع سنة (١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م) في مطبعة السعادة بمصر ، وانتهىٰ بـ (باب في تعظيم الزنا) .

(٢) في ثلاثة أجزاء ، لم يطبع .

(٣) في جزأين ، لم يطبع .

(٤) لم يطبع .

(٥) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٧/٥٢) .

وأول الكتاب : (الحمد لله الذي فقهنا في الدين) .

ثم قال في المقدمة : (هـٰذا مختصر في فقه الإمام الاعظم أبي حنيفة النعمان عليه الرحمة والرضوان ، سميته : « **منحة الرحمـٰن في فقه النعمان** » ، جمعت فيه مباحث « مختصر القدوري » ، مترجمةً مرتبةً ، مضيفاً إليها زيادات يسيرة ، وتقييدات مفيدة ، مقتصراً علىٰ أقوى الأقوال دليلاً) .

أضاف الشيخ بأول هوامش كتابه ترجمةً للإمام أبي حنيفة ، ثم أضاف بباقي الهوامش بعض التعليقات والترجيحات والتقييدات والتعريفات في ثنايا الكتاب ، وهي المرادة بقوله : (مضيفاً إليها زيادات يسيرة ، وتقييدات مفيدة) .

ذكر المؤلف بالهوامش ما يأخذ به القانون في عصره ؛ كما في مسألة زوجة المفقود(١) ؛ حيث ذكر أن القضاء الآن بأحكام المادتين (٧ ـ ٨) من قانون نمرة (٢٥) لسنة (١٩٢٠) ، وكما في مسألة عيوب الزوج في النكاح(٢) .

أما مصادر الكتاب : فإنه قد تقدم القول بأن هـٰذا الكتاب جمع فيه الشيخ مباحث « مختصر القدوري » مرتبة ، مع زيادات بسيطة عليه ، وبالتالي : يكون مصدره الرئيس فيه هو « مختصر القدوري » ، مع زيادات من كتب الحنفية الأخرىٰ .

ومن الكتب التي ذكرت بهوامش كتابه : « الفتح » لابن الهمام ، و« البحر » لابن نجيم ، و« شرح منية المصلي » ، و« التجريد » .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

شرحه المصنف في « فتح الملك المنان بشرح منحة الرحمـٰن »(٣) .

❀ ❀ ❀

---

(١) في (ص ٧١ ـ ٧٢) .

(٢) في (ص ٧٨) .

(٣) في ثلاثة أجزاء ، لم يطبع ، كما في مصادر ترجمته .

* أهم طبعات الكتاب :

طبع بمطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٤٢هـ ـ ١٩٢٤) ، في مجلد (١٤٤) صفحة ، مع أسئلة امتحانات وفهرس [١] .

* * *

(١) راجع « فهرس المكتبة الأزهرية » (٥٢/٧) .

(٤٥٧)

الفقه الإسلامي في قسم العبادات[١]

لمحمد أنيس عباده (كان حياً سنة ١٤٠٠ هـ)

وأبي الحمد أحمد موسىٰ (ت ١٤٠٦ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّفَين :

ـ محمد أنيس عباده[٢] :

هو الأستاذ الدكتور محمد أنيس عباده ، أستاذ الفقه والأصول بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة ، قسم أصول الفقه ، وكان أستاذاً متفرغاً بالكلية في سنة (١٩٧٧ م) و(١٩٨٠ م) .

ومن تلاميذه : الدكتور يوسف حامد العالم[٣] (ت ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م) ، والدكتور عبد العزيز محمد عزام[٤] ، وأحمد حامد سبع[٥] ، ومحمود أحمد محمد عبد الله[٦] ، والأستاذ الدكتور شعبان محمد إسماعيل .

له مؤلفات كثيرة ؛ منها : « التشريع الإسلامي ـ أهدافه واتجاهاته »[٧] ، و« **تاريخ**

---

(١) من المقررات الدراسية علىٰ طلاب السنة التأهيلية بجامعة الأزهر .

(٢) منقول عن بعض المواقع الإلكترونية .

(٣) وهو صاحب كتاب « المقاصد العامة للشريعة الإسلامية » .

(٤) حيث أشرف المؤلف علىٰ رسالة الدكتوراه الخاصة به ، بعنوان : « أحمد بن حنبل ـ حياته ، وفقهه » ، والتي نوقشت في كلية الشريعة والقانون سنة (١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م) .

(٥) حيث أشرف المؤلف علىٰ رسالة الدكتوراه الخاصة به ، بعنوان : « جريمة السرقة وعقوبتها في الشريعة الإسلامية » ، والتي نوقشت في كلية الشريعة والقانون سنة (١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م) .

(٦) حيث أشرف المؤلف علىٰ رسالة الدكتوراه الخاصة به ، بعنوان : « قاعدة سد الذرائع ومظاهر اعتبارها في الفقه الإسلامي » ، والتي نوقشت في كلية الشريعة والقانون سنة (١٩٨٠ م) .

(٧) وطبع بالمجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية في القاهرة ، سنة (١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م) ، وسنة (١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م) .

الفقه الإسلامي » ، و« الفقه الإسلامي ـ مراحل ومبادئ ومشروعات »[1] ، و« تاريخ التشريع »[2] ، و« المنتقىٰ في تاريخ التشريع الإسلامي »[3] ، و« عمر بن الخطاب والتشريع الإسلامي »[4] ، و« مقاصد الشريعة ـ المصلحة »[5] ، و« من ملامح العظمة في حياة الرسول »[6] ، و« أصول الفقه للحنفية »[7] ، و« أحكام العبادات في الشريعة الإسلامية »[8] ، و« أصول السنة »[9] ، و« مسائل من فقه الكتاب والسنة »[10] ، و« الصلاة والصيام ، ومراحل تشريعهما في زمن الوحي »[11] ، و« الصوم ـ تربية وجهاد »[12] .

وحقق بعض الكتب ؛ منها : « الروح »[13] لابن القيم .

---

(١) طبع سنة (١٩٦٨ م) ، (دون ناشر) .
(٢) مطبوع (دون ناشر) .
(٣) طبع بدار الطباعة المحمدية ، سنة (١٣٨١ هـ ـ ١٩٦١ م) ، وسنة (١٩٦٢ م) ، وسنة (١٩٦٣ م) ، وسنة (١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م) ، وفي مطبعة دار التأليف سنة (١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م) .
(٤) وهو في فقه الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وقد طبع بالعدد الخامس والستين ، السنة السادسة ، في المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية بالقاهرة ، في سنة (١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م) ، ثم طبع بدار الكتب العلمية في بيروت ، لـٰكن بعنوان : « عمر بن الخطاب في الإسلام » .
(٥) طبع في دار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م) ، وسنة (١٩٦٨ م) .
(٦) طبع بالمجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية ، سنة (١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م) ، وسنة (١٩٧٩ م) .
(٧) طبع سنة (١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م) ، في دار الطباعة الحديثة بالقاهرة ، ودار الطباعة المحمدية .
(٨) طبع في دار الطباعة المحمدية ، سنة (١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م) ، كما طبع في جامعة الأزهر سنة (١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م) ، لـٰكن بعنوان : « فقه العبادات في الشريعة الإسلامية » ، وكذا طبع بهـٰذا الاسم في دار الكتاب الجامعي بالقاهرة ، سنة (١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م) .
(٩) مطبوع (دون ناشر) .
(١٠) طبع في دار الطباعة المحمدية ، سنة (١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م) .
(١١) طبع في دار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م) .
(١٢) طبع بالمجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية في القاهرة ، سنة (١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م) .
(١٣) حققه فضيلة الشيخ المؤلف بالاشتراك مع محمد فهمي السرجاني ، وطبع في مكتبة نصير بالقاهرة ، ومطبعة الحسين الجديدة (بدون تاريخ) .

كما ناقش وأشرف علىٰ عشرات الرسائل العلمية بمصر وخارجها .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته تحديداً ، وهو في مطلع القرن الخامس عشر علىٰ وجه التقريب ، وكان حياً سنة (١٤٠٠ هـ) .

ـ أبو الحمد أحمد موسىٰ (١) :

ولد في قرية الخلافية ـ نجع الجبالي ـ مركز جرجا بسوهاج ، سنة (١٩١١ م) وحفظ القرآن في صغره ، والْتحق بمعهد جرجا الديني ، وأتم تعليمه بالأزهر حتىٰ نال شهادة الدكتوراه سنة (١٩٤٧ م) عن رسالة بعنوان : « عوارض الأهلية المكتسبة وأثرها في الأحكام » ، وعُيِّن مدرساً بمعهد سوهاج ، ثم معهد جرجا ، ثم انتقل إلى التدريس بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر ، ثم رئيساً لقسم الدراسات الإسلامية بكلية البنات الإسلامية .

كان خير سفير لبلاده لأكثر من عشرين عاماً في الجامعات العربية ؛ أستاذاً بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض سنة (١٩٥٨ م) ، (١٩٥٩ م) ، ثم أستاذاً بجامعة دمشق سنة (١٩٦٠ م) ، ثم أستاذاً بكلية الشريعة بعمان الأردن من سنة (١٩٦٤ م) حتىٰ (١٩٦٨ م) ، وأخيراً أستاذاً بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة من سنة (١٩٧٢ م) إلىٰ سنة (١٩٨٠ م) ، وحتىٰ بعد بلوغه سن التقاعد سنة (١٩٧٦ م) ظل يعطي ويحاضر بلا ملل .

أشرف على العديد من الرسائل العلمية ، وناقش الكثير منها ، داخل مصر وخارجها .

وكان هٰذا العالم الباحث موضع الثناء والتقدير أينما حل ، مع غزارة العلم ، ودماثة الخلق ، وطرافة الحديث ، وإشراق الوجه .

---

(١) له ترجمة في « الموسوعة الذهبية » لفاطمة محجوب (٥٥٦/١٤) ، و« إتمام الأعلام » لمحمد رياض المالح ، ونزار أباظة (ص ١٣٠) طبعة دار صادر ببيروت (ص ٨٤) ، ومقالاً بعنوان : « من أعلام الأزهر : فضيلة الأستاذ أبو الحمد أحمد موسىٰ » كتبه الأستاذ علي أحمد عبد المجيد في مجلة (الأزهر) السنة (٦٥) ، الجزء (٤) ، (ص ٥٥١ ـ ٥٥٢) ، ومقالاً عن المصنف نشر بجريدة (الأخبار) المصرية في عددها الصادر في (١٩٨٧/٥/٣ م) كتبه الكاتب الإسلامي الأستاذ السيد حسن قرون ، وكان الشيخ يسكن في القاهرة بحدائق حلوان .

من مؤلفاته : « الفقه الإسلامي »[1] ، و« محاضرات في الأحوال الشخصية »[2] ، و« أحكام الأحوال الشخصية »[3] ، و« الجرائم والعقوبات في الشريعة الإسلامية »[4] ، و« النظم الإسلامية »[5] ، و« محاضرات في مصطلح الحديث » ، و« مقدمة في الفقه الإسلامي »[6] ، وغير ذٰلك .

توفي رحمه الله عن عمر يناهز الخامسة والسبعين عاماً ، ودفن في بلدته ـ الخلافية ـ يوم الخميس (١٩٨٦/٧/٢٤ م) الموافق (١٧) من ذي القعدة (١٤٠٦ هـ) ، وكان قد أوصىٰ بمكتبته الخاصة لفرع جامعة الأزهر المزمع إنشاؤها بمدينة جرجا .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

هٰذا الكتاب ليس كتاب فقه فحسب ، بل هو مدخل مؤصل لدراسة الفقه الإسلامي أيضاً ؛ فقد تضمنت مقدمته دراسة عن التشريع والفقه ، فيها حديث نافع عن زمان التشريع ومصدره ، وحاجة الناس إلى الشرائع ، والتشريع في حياة الرسول ﷺ في عهدَيْه : المكي والمدني ، وفقه الصحابة والتابعين واجتهادهم ، ولمحة عن تدوين السنة ، وتراجم موجزة للأئمة الفقهاء الأربعة ، مع الإشارة إلىٰ أصول مذاهبهم ، وبعض مصادرهم ، ونبذة عن اختلاف أسباب الفقهاء .

وبعد ذٰلك سرد لأحكام الفقه الإسلامي في أبواب العبادات ؛ من أحكام المياه والطهارة إلىٰ أحكام الحج والعمرة والزيارة ، مشفوعة بأسئلة واختبارات ؛ لتدريب الطلاب ، ومعرفة مدى استيعابهم .

---

(١) صنفه بالاشتراك مع الدكتور عبد الله محمد عبد النبي ، وطبع سنة (١٩٦٤ م) .
(٢) طبع سنة (١٩٦٦ م) .
(٣) طبع سنة (١٩٧٠ م) .
(٤) صنفه بالاشتراك مع الأستاذ الدكتور محمود العكازي ، والدكتور منصور أبي المعاطي ، وطبع في دار الاتحاد العربي بمصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م) .
(٥) طبع بدار الكتب الإسلامية بمصر ، سنة (١٣٨٤ هـ) .
(٦) طبع سنة (١٩٦٦ م) .

وتتلخص طريقتهما في نقاط :

ـ ذكر التعاريف اللغوية والشرعية .

ـ الاقتصار علىٰ أحكام العبادات وفق مذهب الإمام أبي حنيفة .

ـ الاعتناء بإظهار وجه الحكمة من التشريع .

ـ الابتعاد عن المسائل الخلافية ؛ مراعاة لمستوى الطلاب .

ـ إيراد أدلة المسائل ، وعليهما فيها بعض المآخذ ؛ كنسبتهما حديثَ إعادة الوضوء والصلاة من القهقهة لـ « صحيح البخاري » ، ولا وجود له فيه .

ـ الإشارة إلىٰ بعض القواعد الفقهية ؛ نحو : (اليقين لا يزول بالشك) .

ـ بيان بعض العبارات الأصولية ؛ كالفرض ، والسبب ، والشرط ، والركن .

ـ الاستطراد لمناسبة ؛ كمسائل الدَّين ، وحكم الورق النقدي ؛ لارتباطهما بأبواب الزكاة .

ومن المصادر التي صرحا بها : « الفقه الإسلامي » للشيخ عبد الله عبد النبي ، نقلاً عن الأستاذ شوقي إسماعيل « نظام المحاسبة لضريبة الزكاة » .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

بطبيعة الحال مثل هـٰذه المذكرات الدراسية لا يعتنىٰ بالكتابة عليها ؛ فإن هـٰذا يخرجها عن مقصدها الذي وضعت له ، وتنصب ـ عادةً ـ جهود العلماء حولها علىٰ حسن تدريسها وتقريبها وتفهيمها للطلاب .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع بدار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٣٩٠هـ ـ ١٣٩١هـ) ، (١٩٧٠م ـ ١٩٧١م) .

❋ ❋ ❋

الفقه المالكي

الرسالة (١)

لابن أبي زيد القيرواني

(ت ٣٨٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** (٢) :

هو أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني المالكي ، الملقب بـ : مالك الصغير .

إمام المالكية في وقته وقدوتهم .

ولد بالقيروان سنة (٣١٠ هـ) .

وتفقه : بفقهائها ؛ كأبي بكر بن اللباد (ت ٣٣٣ هـ) ، وعبد الله بن مسرور بن الحجام (ت ٣٤٦ هـ) ، ورحل فحج .

وسمع من : أحمد بن إبراهيم بن حماد القاضي (ت ٣٢٩ هـ) ، وابن الأعرابي (ت ٣٤٠ هـ) ، وغيرهما ، واستجاز محمد بن القاسم ابن شعبان (ت ٣٥٥ هـ) ، وأبا بكر محمد بن عبد الله الأبهري (ت ٣٧٥ هـ) ، وغيرهما .

ومن تلاميذه : أبو سعيد البراذعي (ت بعد سنة ٤٣٠ هـ) وأبو شاكر بن موهب القبري (ت ٤٥٦) .

ومن أهم مؤلفاته : « النوادر والزيادات علىٰ ما في المدونة من غيرها من الأمهات » (٣) ، و« الجامع في السنن والآداب والحكم والمغازي والتاريخ » (٤) .

---

(١) وردت ضمن مقررات سنة (١٣٢٦ هـ) ، راجع « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٧٥) .

(٢) انظر « ترتيب المدارك » (٦/٢١٥ ـ ٢٢٢) ، و« الديباج المذهب » (١/٤٢٧ ـ ٤٣٠) بتصرف .

(٣) طبع طبعته الأولىٰ على الإطلاق في دار الغرب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٩٩٩ م) في (١٥) جزءاً ـ منها جزء للفهارس ـ باعتناء عبد الفتاح الحلو (ت ١٤١٤ هـ) ، ومحمد حجي (ت ١٤٢٣ هـ) ، ومحمد عبد العزيز الدباغ (ت ١٤٢٩ هـ) ، وعبد الله المرابط الترغي (ت ١٤٣٦ هـ) ، ومحمد الأمين بو خبزة ، وأحمد الخطابي .

(٤) اشترك في طبعه مؤسسة الرسالة ببيروت والمكتبة العتيقة بتونس في سنة (١٩٨٣ م) ، باعتناء ←

توفي رحمه الله سنة (٣٨٦هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

يعد كتاب « **الرسالة في واجب أمور الديانة ، مما تنطق به الألسنة ، وتعتقده القلوب والأفئدة ، وتعمله الجوارح ، وما يتصل بالواجب من ذٰلك من السنن علىٰ مذهب مالك بن أنس رضي الله عنه وطريقته** »[١] من أشهر وأنفس ذخائر التراث المالكي ، بل المصدر الثالث في المذهب بعد « الموطأ » و« المدونة » التي يجب علىٰ دارس هٰذا المذهب معرفتها ولا يسعه جهلها .

الكتاب قد تضمن :

ـ مسائل عقديةً تتعلق بما تنطق به الألسن وتعتقده الأفئدة من واجب أمور الديانات .

ـ مسائل فقهيةً ؛ من الطهارة ، والصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج ، والجهاد ، والنكاح والبيوع ، والوصايا ، والمدبر ، والمكاتب ، والشفعة ، والهبة ، والصدقة ، والحبس ، والرهن ، والعارية ، والوديعة ، واللقطة ، وأحكام الدماء ، والحدود ، والأقضية ، والشهادات ، والأطعمة ، وغيرها ، بالإضافة إلىٰ بعض الآداب الشرعية .

قد سلك المؤلف منهجاً رصيناً ، وأسلوباً واضحاً ، وجنح إلى الاختصار المفيد ؛ حتىٰ لا يتم الإخلال بالمقصود ـ مجتنباً بذٰلك الحشو والزيادة ـ والاعتماد على المشهور والراجح من المذهب دون ذكر الخلاف ، ولا عجب في هٰذا ؛ فالكتاب قد رام فيه مؤلفه تبصرةً للمبتدئين .

محمد أبي الأجفان ، وعثمان بطيخ مفتي تونس حالياً ، وطبع في دار الغرب الإسلامي ببيروت ، باعتناء عبد المجيد تركي ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٩٠ م) .

(١) هٰذا هو العنوان الصحيح الكامل لها ؛ كما ورد في نسخة مكتبة نور عثمانية ، برقم (١٧٧٥) ، وهي من مخطوطات القرن السابع الهجري ؛ كما في « تاريخ التراث العربي » لفؤاد سزكين المجلد (١) الجزء (٣) الصفحة (١٦٨) الترجمة العربية .

قد أفصح المؤلف في المقدمة عن موضوع رسالته ، وأنه ألفها تلبية لطلب سائل فقال : (فإنك سألتني أن أكتب لك جملة مختصرة من واجب أمور الديانات ؛ مما تنطق به الألسنة ، وتعتقده الأفئدة ، وتعمله الجوارح ، وما يتعلق بالواجب من ذٰلك في السنن ؛ من مؤكدها ونوافلها ورغائبها ، وشيء من الآداب منها ، وجمل من أصول الفقه وفنونه علىٰ مذهب الإمام مالك بن أنس وطريقته) .

ـ جهود العلماء على الكتاب [1] :

لقد اعتنى العلماء بـ « الرسالة » عناية خاصة ، فلم تزل تتلىٰ ، حتىٰ لقد ذكر أنها منذ وجدت إلى الآن يخرج لها في كل سنة شرح وتبيان [2] .

١ ـ تعقب ابن الفخار الأندلسي (ت ٤١٩ هـ) في كتيبه « التبصرة » [3] صاحبها في عدد من المسائل .

٢ ـ شرحها كثير من أهل العلم ، ومن أهم تلك الشروح :

أ ـ شرح الرسالة ، للقاضي عبد الوهاب (ت ٤٢٢ هـ) .

ب ـ شرح الرسالة ، لابن ناجي (ت ٨٣٩هـ) .

ج ـ مرشد المبتدئين إلىٰ معرفة معاني ألفاظ الرسالة ، لأبي عثمان الكرامي (ت ٨٨٢هـ) .

د ـ شرح زروق علىٰ متن الرسالة ، لأبي العباس أحمد زروق (ت ٨٩٩هـ) .

---

(١) كانت الاستعانة في هـٰذا الموضوع وإيراد الطبعات لـ « الرسالة » من مصادر متعددة ، وأولاها بالذكر : « فهرست الكندي » قاعدة بيانات مكتبة الدراسات الشرقية للآباء (الدومينيكان) علىٰ شبكة المعلومات الدولية ؛ ففيه ثراء في معلوماته أسهم به في إثراء هـٰذه البطاقة .

(٢) انظر « شرح الرسالة » لزروق (١/٣) من طبعة دار الفكر ببيروت ، سنة (١٤٠٢هـ) المصورة عن طبعة الطبعة الجمالية (ص ١٣٣٢) .

(٣) طبعت بمجلة (الأحمدية) العدد (١٧) جمادى الأولىٰ ، سنة (١٤٢٥هـ) ، باعتناء بدر العمراني (ص ٩١ ـ ١١٨) .

هـ ـ كفاية الطالب الرباني ، لأبي الحسن علي المنوفي (ت ٩٣٩هـ) .

و ـ تنوير المقالة في حل الرسالة ، للتتائي (ت ٩٤٢هـ) .

ز ـ الفواكه الدواني على رسالة القيرواني ، لأحمد بن غنيم النفراوي الأزهري (ت ١١٢٠هـ) .

ح ـ حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني ، لعلي بن أحمد العدوي (ت ١١٨٩هـ) .

ط ـ الثمر الداني في تقريب المعاني ، لصالح عبد السميع الآبي الأزهري (ت بعد سنة ١٣٤٧هـ) .

٣ ـ نظم ابن غازي المكناسي (ت ٩١٩هـ) جميع ما أشكل من المسائل فيها بعنوان : « نظائر الرسالة »[١] ، وقد شرح الحطاب (ت ٩٥٤هـ) هـٰذا النظم في « تحرير المقالة في شرح نظائر الرسالة »[٢] .

كما نظم متنها كله أبو محمد عبد الله بن حماه الله (ت ١٢٠٩هـ) وجمع بينهما في « علو الهمةْ في الجمع بين منثور الرسالة ونظمه »[٣] ، وقد شرح هـٰذا النظم زايد الأذان بن الطالب أحمد الشنقيطي[٤] .

---

(١) وقد كان هـٰذا النظم على بحر الرجز في أوجز عبارة وأدق لفظ ؛ تيسيراً على طلاب العلم في حفظها ، وبيانها ، واستيعابها ، وللاستزادة : انظر بطاقة التعريف بالنظم وشرحه في الموقع الإلكتروني للرابطة المحمدية للعلماء ضمن الركن المخصص لـ « الرسالة » وشروحها .

(٢) صدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب (١٤٠٩هـ) ، باعتناء أحمد سحنون ، الأستاذ بدار الحديث الحسنية (ت قبل ١٤٣٥هـ) ، وهو بالطبع غير أحمد سحنون العالم الجزائري المعروف (ت ١٤٢٤هـ) .

كما صدرت طبعة أخرى له عن مركز التراث الثقافي المغربي ، ودار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٢٨) ، بتحقيق أبي الفضل الدمياطي ، وهي طبعة ليست بالجيدة .

(٣) طبعته مؤسسة الكتب الثقافية ببيروت ، سنة (١٤٣٥هـ) ، باعتناء وتصحيح أسامة بن سعيد بن عمر منسي .

(٤) طبع في (٣) أجزاء ضمن إصدارات مجلة (الوعي الإسلامي) الكويتية ، الإصدار السابع والخمسون ، سنة (١٤٣٣) .

٤ ـ ترجمها المستشرق الإنكليزي الأستاذ الدكتور (رسل A.D.G. Russell) (ت بعد سنة ١٣٢٤ هـ) ، وعبد الله المأمون السهروردي (ت بعد سنة ١٣٢٤ هـ) [١] ، والمستشرق الفرنسي (جوزيف كيني Joseph Kenny) (ت ٢٠١٣ م) إلى الإنكليزية [٢] .

٥ ـ ترجمت إلى اللغة الفرنسية من قبل المستشرقَيْن الفرنسيَّيْن : (إدموند فانيان EDMOND FAGNAN) (ت ١٩٣١ م) [٣] ، و(ليون برثر Léon Brecher) (ت ١٩٥٥ م) [٤] ، وكوثر عبد السلام البحيري ، أستاذة اللغة الفرنسية في جامعة الأزهر (ت قبل ١٤٣٤ هـ) [٥] .

❀ ❀ ❀

* **أهم طبعات الكتاب :**

طبعت « **الرسالة الفقهية** » مرات عدة ؛ ومن أهم طبعاتها :

ـ طبعت مع شروحها المذكورة .

ـ نشرت « الرسالة » مع ترجمتها إلى الإنكليزية .

ـ باعتناء الهادي حمو ، ومحمد أبي الأجفان (ت ١٤٢٧) [٦] .

---

(١) نشرت مع متنها العربي في لندن ، سنة (١٩٠٦ م) انظر « المستشرقون » لنجيب العقيقي (٧٣/٢) .

(٢) طبعت مع تعليقات بمدينة (منا Minna) النيجيرية في (Islamic Education trust) سنة (١٩٩٢ م) .

(٣) طبعت الترجمة مع شرح لها وفهرس تحليلي بباريس في (Paul Geuthner) سنة (١٩١٤ م) ، وفي « المستشرقون » (٢٠٦/١) : أن الترجمة طبعت في سنة (١٩٢٤ م) وهاذه معلومة خاطئة ؛ لأن تاريخ الطبع هو (١٩١٤ م) كما رأيته علىٰ نسخة منها ، وكما ورد في « فهرست الكندي » .

(٤) طبعت بالجزائر مع تقديم لها في (Édtions Jules Cabonel) سنة (١٩٤٥ م) .

(٥) طبعت بدار الكتب الإسلامية ودار الكتاب المصري بالقاهرة ، ودار الكتاب اللبناني ببيروت ، سنة (١٩٩٩ م) .

(٦) طبع وبهامشه « غرر المقالة في شرح غريب الرسالة » للمغراوي (ت ق ٦) أو (ق ٩ هـ) ، في دار الغرب الإسلامي ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٨٦ م) ، والطبعة الثانية سنة (١٩٩٧ م) .

ـ باعتناء أحمد مصطفىٰ قاسم الطهطاوي [1]

ـ بتقديم عبد الله التوراتي [2]

❋ ❋ ❋

(١) طبعت مع تعليقات للمعتني بعنوان : « إيضاح المعاني علىٰ رسالة القيرواني » بدار الفضيلة ، سنة (١٤٢٦هـ) ، وهي طبعة رديئة لا يعتمد عليها .

(٢) طبعت بمكتبة نظام يعقوبي الخاصة بالبحرين ، ودار الحديث الكتانية بطنجة وبيروت ، سنة (١٤٣٦هـ) ، وهي تصوير لنسخة نور عثمانية السابق ذكرها ، وقد شمل التقديم تعريفاً بالأشخاص الواردين في طرر هٰذه النسخة .

لمعرفة معلومات عن أماكن وجود مخطوطات « الرسالة » وشروحها : يرجى الإطلاع علىٰ « تاريخ الأدب العربي » (٣/٢٨٦ ـ ٢٩٠) طبعة دار المعارف ، و« تاريخ التراث العربي » المجلد (١) الجزء (٣) الصفحة (١٦٦ ـ ١٧٣) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي » (٢/١٣٩٣) .

(٤٥٩)

المعونة في شرح الرسالة
للقاضي عبد الوهاب البغدادي

(ت ٤٢٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو القاضي عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد بن الحسين بن هارون بن مالك بن طوق الثعلبي ، البغدادي .

ولد ببغداد ، وأقام بها ، سمع الحديث ، وروىٰ عنه غير واحد ، وكان شيخ المالكية في عصره وعالمهم .

قال عنه الخطيب البغدادي : (سمع أبا عبد الله بن العسكري ، وعمر بن محمد بن سبنك ، وأبا حفص بن شاهين ، وحدث بشيء يسير ، كتبت عنه ، وكان ثقة ، ولم نلق من المالكيين أحداً أفقه منه ، وكان حسن النظر ، جيد العبارة) [٢] .

له العديد من المصنفات ؛ من أهمها : « عيون المسائل » [٣] ، و« التلقين في فروع الفقه المالكي » [٤] .

توفي بمصر سنة (٤٢٢ هـ) رحمه الله ونفع به .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب** :

هٰذا الشرح يعد أول شروح « الرسالة » كما أشار إلىٰ ذٰلك الدباغ في « معالم

---

(١) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » (١٢/٢٩٢) ، و« ترتيب المدارك » (٢/٢٧٢) ، و« وفيات الأعيان » (٣/٢١٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/٤٢٩) ، « الأعلام » (٤/١٨٤) .

(٢) تاريخ بغداد (١٢/٢٩٢) .

(٣) طبع بتحقيق علي محمد إبراهيم بورويبة في دار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٣٠هـ) .

(٤) طبع في مكتبة نزار مصطفى الباز بالرياض ، بتحقيق محمد ثالث سعيد الغاني ، سنة (١٤١٥هـ) .

الإيمان »[1] ، وسبب تأليفه هـٰذا الشرح : هو أن ابن أبي زيد القيرواني صاحب « الرسالة » بعث إلى القاضي أبي محمد عبد الوهاب بألف دينار عيناً ؛ كما هي عادته مع أهل العلم وطلبته ، فلما وصل المال إلى القاضي عبد الوهاب . . قال : (هـٰذا رجل وجبت علي مكافأته) فشرح « الرسالة »[2] .

بلغ تعلق القاضي عبد الوهاب وإعجابه بـ « الرسالة القيروانية » مدىً كبيراً إلىٰ حد لا يمكننا أن نصوغه إلا بهـٰذه الكلمات التي امتدحها هو بها فقال[3] : [من الطويل]

رسالة علم صاغها العلم النهد ... قد اجتمعت فيها الفرائض والزهد
أصول أضاءت بالهدىٰ فكأنما ... بدىٰ لعيون الناظرين بها الرشد
وفي صدرها علم الديانة واضحاً ... وآداب خير الخلق ليس لها ند
لقد أم بانيها السداد فذكره ... بها خالد ما حج واعتمر الوفد

ويكفينا في بيان قيمة شرح القاضي عبد الوهاب : أن أول نسخة من هـٰذا الشرح بيعت بمئة مثقالٍ ذهباً[4] .

وهـٰذا الشرح الذي كتبه القاضي عبد الوهاب تغلب عليه السلاسة والسهولة ؛ فقد توخىٰ فيه تيسير أبواب « الرسالة » بغية تقريب معانيها إلىٰ قارئيها ودارسيها ؛ لذا فقد سلك في « شرحه » مسلكاً هـٰذه أبرز معالمه :

ـ أثناء الشرح يبدأ بذكر قول صاحب « الرسالة » باستعمال عبارة : (قال رحمه الله) ، أو عبارة : (قال) .

ـ ثم يأخذ في التدليل للمسألة الفقهية موضع الشرح بعد بيانها .

---

(١) انظر « معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان » (١١٢/٣) .
(٢) ذكر هـٰذا السبب الدباغ في « معالم الإيمان » (١١٣/٣) .
(٣) هـٰذه الأبيات ذكرها الدباغ في « معالم الإيمان » (١١٢/٣) .
(٤) ذكره الدباغ في « معالم الإيمان » (١١٢/٣) .

منهجه في التدليل : أنه يذكر أدلة فقهاء المالكية في المسألة ، وينقل آراءهم عند اختلافهم ، وفي بعض المسائل علىٰ قلة يورد اعتراضات المخالفين من الفقهاء ، لا سيما أئمة المذهبين الحنفي والشافعي ، ويذكر أدلتهم ويحاول دائماً أن يجهز عليها ، منتهجاً في ذٰلك الإجهاز طريقة الجدليين .

ـ يستشهد أحياناً ببعض الأبيات الشعرية .

ومما يؤكد قيمة ذٰلك الشرح : أن جُلَّ من أتىٰ بعده من علماء المالكية نهلوا منه ، ونقلوا عنه ؛ فقد نقل عنه القرافي (ت ٦٨٤ هـ) في كتابه « الذخيرة »(١) ، وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن خليل التتائي (ت ٩٤٢هـ) في « تنوير المقالة »(٢) ، والحطاب (ت ٩٥٤هـ) في « مواهب الجليل »(٣) .

ولم يقتصر النقل عن فقه عبد الوهاب على المالكية وحسب ؛ فها هو ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) ينقل عنه في « فتح الباري »(٤) ، كما اعتمد عليه أيضاً الأمير الصنعاني (ت ١١٨٢ هـ) في « سبل السلام »(٥) ، والشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) في « نيل الأوطار »(٦) .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الجزء المتعلق بشرح العقائد بعنوان : « شرح عقيدة ابن أبي زيد القيرواني في كتابه الرسالة » في جزء واحد ، بتحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف ، عن دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث بدبي ، سنة (٢٠٠٤ م) .

---

(١) انظر علىٰ سبيل المثال « الذخيرة » (١٢/٣) .
(٢) انظر علىٰ سبيل المثال « تنوير المقالة » (٤١/١ ، ١٦٧) .
(٣) انظر علىٰ سبيل المثال « مواهب الجليل » (١١٤/١) .
(٤) انظر علىٰ سبيل المثال « فتح الباري » (١٧٩/٢ ، ٤٧٣) ، (٣١٣/٣) ، (١٥٧/٨) .
(٥) انظر علىٰ سبيل المثال « سبل السلام » (١٢٨/٣) ، (٩٧/٤) ، طبعة الحلبي .
(٦) انظر علىٰ سبيل المثال « نيل الأوطار » (٣٥٧/٣) طبعة المنيرية .

ونشر الجزء الأول الفقهي أبو الفضل الدمياطي في دار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٢٨هـ) ، غير أنها لا تزال في عالم التحقيق تفتقر إلى التحقيق ، والتأكد من النص ؛ لأن المحقق لم يذكر مصدر النسخة التي اعتمدها ، ولا مكان وجودها .

❋ ❋ ❋

(٤٦٠)

القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية والتنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنبلية [1]

لابن جزي

(ت ٧٤١ هـ)

❊ **ترجمة المؤلِّف** [2] :

هو أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي ، الكلبي ، ولد سنة (٦٩٣ هـ) في غرناطة ، واشتغل بالعلم والنظر والتدوين ، حتى صار فقيهاً ، عالماً ، مشاركاً في كثير من الفنون .

أخذ العلم عن : كثير من أهل العلم ؛ منهم : أبو جعفر أحمد بن إبراهيم الثقفي (ت ٧٠٨ هـ) ، وأبو عبد الله محمد بن محمد المعروف بابن الكماد (ت ٧١٢ هـ) ، وأبو عبد الله محمد الفهري السبتي المعروف بابن رشيد (ت ٧٢١ هـ) ، وغيرهم .

وتتلمذ على يديه : ثلة من الأعلام ؛ منهم : أولاده الثلاثة ؛ أحمد (ت ٧٨٥ هـ) ، ومحمد (ت ٧٥٧ هـ) ، وعبد الله ، ولسان الدين بن الخطيب (ت ٧٧٦ هـ) ، وغيرهم .

وكان رحمه الله من أوعية العلم ، متقناً ، ملزماً نفسه بالدرس والمطالعة في غالب الوقت ، وتراثه العلمي الذي وصل إلينا دليل على رسوخ قدمه في علوم شتى ، وفنون متنوعة ، تشهد له بالعلم ؛ قال ابن الخطيب : (كان جماعةً للكتب ، ملوكي الخزانة) [3] .

---

(١) نقل منه الإمام الدسوقي في حاشيته على « الشرح الكبير » .

(٢) انظر « الإحاطة في أخبار غرناطة » (٣/ ٢٠) ، و« أزهار الرياض » (٣/ ١٨٥) ، و« نفح الطيب » (٥/ ٥١٤) ، و« الأعلام للزركلي » (٥/ ٣٢٥) .

(٣) انظر « الإحاطة لابن الخطيب » (٣/ ٢٠) .

له تصانيف عديدة ؛ منها : « الأنـوار السنية في الكلمات السنية »[1] ، و« المختصر البارع في قراءة نافع »[2] .

توفي رحمه الله شهيداً في واقعة طريف ، سنة (٧٤١هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ منهج المؤلف :

يعد الكتاب من خير ما أَلَّفه الشيخ ابن جزي في بابه ؛ لما يحتويه من إجمال وإيجاز لما هو معلوم من الدين بالضرورة ، وما يجب على المسلم العلم به ، ولا يعذر بجهله إياه ، فالمسلم لا يحل له أن يباشر عملاً حتىٰ يعلم حكم الشرع فيه .

فالكتاب يتناول قوانين الأحكام الشرعية ، ومسائل الفروع الفقهية علىٰ مذهب إمام المدينة مالك بن أنس الأصبحي رضي الله عنه ، وبيان كثير من أوجه الاتفاق والاختلاف الذي بينه وبين مذهب الإمام الشافعي ، ومذهب الإمام أبي حنيفة النعمان ، ومذهب الإمام أحمد بن حنبل ، هٰذا مع التنبيه علىٰ مذهب غيرهم من أئمة المسلمين ؛ أمثال : سفيان الثوري ، والحسن البصري ، وإسحاق بن راهويه ، وداوود الظاهري ، والأوزاعي ، والليث بن سعد ، وغيرهم ، فأضاف الشيخ وأبدع بتأليفه الكتاب .

وهو تصنيف مهم في بابه ؛ لما تميز به عن سلفه من إيجاز في العبارة ، وعدم إيراد للأدلة والتعليلات .

ويظهر أن ابن جزي كان مستشعراً أهمية كتابه ، فاحتفىٰ به أيما احتفاء ؛ إذ يفيدنا في مقدمة الكتاب : أن قوانينه تتميز عن سائر الكتب الموضوعة في الفن بثلاثة فوائد :

أولها : أنه جمع فيه بين تمهيد المذهب وذكر الخلاف العالي ، بخلاف غيره من الكتب .

---

(١) طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٤٧هـ) .

(٢) توجد منه نسخة خطية بالمكتبة الوطنية بتونس ، تحت رقم (٣٨٤) .

وثانيها : أنه لمحه بحسن التقسيم والترتيب ، وسهَّله بالتهذيب والتقريب ، حتىٰ قرب البعيد وليَّن الشديد .

وثالثها : أنه قصد فيه الجمع بين الإيجاز والبيان ، مع صعوبة اجتماعهما .

وأوضح ابن جزي وكشف عن اصطلاحاته في الكتاب ؛ إذ بينها في مقدمة الكتاب من خلال أربع عشرة نقطة ، بدأها بقوله : (إذا تكلمنا في مسألة . . فنبدأ أولاً بمذهب مالك ، ثم نتبعه بمذهب غيره ؛ إما نصاً وتصريحاً ، وإما إشارةً وتلويحاً) ، وقوله : (إذا ذكرنا الإجماع والاتفاق . . فنعني : إجماع الأمة) ، وقوله : (إذا قلنا : المشهور . . فنعني : مشهور مذهب مالك ، وفي ذٰلك إشعار بمخالفة غيره) ، وختمها بقوله : (إذا قلنا : روايتان . . فنعني : عن مالك ، وأكثر ما نقدم القول المشهور)(١) .

وجاء الكتاب مجزأً إلىٰ ثلاثة أقسام رئيسة ، افتتحه بمقدمة مهَّد فيها للموضوع وأهميته ، مع بيان اصطلاح الكتاب وترتيبه ، وكان القسم الأول في العقائد ، قدم فيه لعقيدة سنية وجيزة ، والقسم الثاني الأكبر والأهم في الفقه ، وقسمه بدوره إلىٰ قسمين :

القسم الأول : فقه العبادات ، وضم عشرة كتب ؛ وهي : (كتاب الطهارة) ، و(كتاب الصلاة) ، و(كتاب الجنائز) ، و(كتاب الزكاة) ، و(كتاب الصيام والاعتكاف) ، و(كتاب الحج) ، و(كتاب الجهاد) ، و(كتاب الأيمان والنذور) ، و(كتاب الأطعمة والأشربة والصيد والذبائح) ، و(كتاب الضحايا والعقيقة والختان) .

والقسم الثاني : فقه المعاملات ، وضم بدوره عشرة كتب ؛ وهي : (كتاب النكاح) ، و(كتاب الطلاق وما يتصل به) ، و(كتاب البيوع) ، و(كتاب العقود المشاكلة للبيوع) ، و(كتاب الأقضية والشهادات) ، و(كتاب الأبواب المتعلقة

---

(١) انظر « القوانين الفقهية » (ص ٢١ ـ ٢٢) .

بالأقضية) ، و(كتاب الدماء والحدود) ، و(كتاب الهبات وما يجانسها) ، و(كتاب العتق وما يتعلق به) ، و(كتاب الفرائض والوصايا) .

وكل كتاب من هٰذه الكتب يتكون في الغالب من عشرة أبواب ، وتشكله بشكل عام فصول ، وأحياناً يتألف من مسائل ، وداخل الأبواب هناك تقسيمات جزئية أخرىٰ تحمل عناوين ؛ مثل : فروع أو فرع ، بيان ، تكميل ، تلخيص .

وامتاز منهج ابن جزي : بالإيجاز في الإشارة إلى الآراء والأقوال ، وعدم إيراد أدلة أصحابها أو تعليلاتهم إلا في القليل ، كما التزم عدم الرد عليها أو التعقيب ترجيحاً أو تضعيفاً .

وامتازت لغته بسهولة العبارة ووضوحها ، ودقة الأسلوب وإيجازه ، وخلوه من التعقيد ، فجاء كما يقول : (سهل العبارة ، لطيف الإشارة ، تام المعاني ، مختصر الألفاظ ، حقيقاً بأن يلهج به الحفاظ)[١] .

ـ اعتناء العلماء به :

اعتنىٰ بنظم « **القوانين** » الشيخ المرابط بن محفوظ الأنصاري الشنقيطي في مؤلف سماه : « التحفة المرضية لنظم القوانين الفقهية »[٢] .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة مرات ؛ ومنها :

ـ طبعة النهضة بفاس ، سنة (١٩٢٦ م) .

ـ طبعة دار القلم ببيروت ، سنة (١٩٧٧ م) .

ـ طبعة دار العلم للملايين ، سنة (١٩٧٩ م) ، باعتناء عبد العزيز سيد الأهل .

---

(١) انظر « القوانين الفقهية » (ص ٢١) .

(٢) طبع في دار الزمان بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٤ هـ) .

ـ طبعة الدار العربية للكتاب بليبيا ، سنة (١٩٨٢ م) .

ـ طبعة عالم الفكر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥ م) ، باعتناء الشيخ عبد الرحمٰن حسن حمود ؛ من علماء الأزهر .

ـ طبعة دار النفائس ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٥هـ) ، باعتناء محمد سيدي مولاي .

ـ طبعة دار الرشاد الحديثة ، سنة (٢٠٠٥ م) ، باعتناء عبد الكريم الفضيلي .

ـ طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، سنة (٢٠١٠ م) .

ـ طبعة دار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٣٤هـ ، ٢٠١٣ م) ، باعتناء ماجد الحموي .

❋ ❋ ❋

(٤٦١)

المختصر[١]

لخليل بن إسحاق الجندي

(ت ٧٦٧ هـ) أو (٧٧٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو الإمام العلامة خليل بن إسحاق الجندي ، ولد بمصر ونشأ بها .

تلقىٰ عن شيوخ مصر ؛ ومنهم : أبو عبد الله محمد بن محمد العبدري الفاسي المعروف بابن الحاج (ت ٧٣٧ هـ) ، وعبد الله المنوفي (ت ٧٤٩ هـ) ، وغيرهم .

وتتلمذ عليه : عبد الخالق بن علي ابن الفرات (ت ٧٩٤ هـ) ، وبهرام الدميري (ت ٨٠٥ هـ) ، والقاضي جمال الدين الأقفهسي (ت ٨٢٣ هـ) ، وغيرهم .

ومن أهم مؤلفاته : « التوضيح شرح مختصر ابن الحاجب »[٣] ، و« مناقب المنوفي »[٤] ، و« الجامع »[٥] ، و« المناسك »[٦] .

---

(١) ذكر ضمن الكتب التي كانت تدرس في سنوات (١٣١٠ هـ) ، (١٣١٤ هـ) ، (١٣٢٦ هـ) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٧ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨) ، وما زال يدرس حتى الآن في الكليات الشرعية بالأزهر ، وخصوصاً كلية الشريعة والقانون .

(٢) « الدرر الكامنة » (٢/٢٠٧) ، « نيل الابتهاج » (١/١٦٨ ـ ١٧٣) ، « شجرة النور الزكية » (١/٢٣٣) طبعة المكتبة السلفية .

(٣) طبع كاملاً في (٩) أجزاء ، باعتناء أحمد بن عبد الكريم نجيب في مركز (نجيبويه) للمخطوطات وخدمة التراث ، سنة (١٤٢٩ هـ) .

(٤) طبع في دار الكلمة للنشر والتوزيع بالمنصورة في (١٤٣٣ هـ) ، باعتناء خالد محمد السعيد ، وقدم له الدكتور أحمد علي طه ريان ؛ عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر .

(٥) طبع في مجلة (قطر الندى) المغربية ، العدد الثالث ، السنة الأولىٰ (١٤٣٠ هـ) بتحقيق أحمد بن عبد الكريم نجيب (ص ١٢٣ ـ ٢١٥) ، وصدر بعد ذلك مرة أخرىٰ مستقلاً في (٩٣) صفحة .

(٦) طبعته الرابطة المحمدية للعلماء بالمغرب باسم « مناسك الحج » ، باعتناء الناجي لمين ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٨ هـ) .

واختلف في تحديد تاريخ وفاته ، فقال من ترجم له من المصريين : ربيع الأول (٧٦٧هـ)[١] ، وقال المغاربة : (٧٧٦هـ)[٢] .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب[٣] :

رتب خليل كتابه علىٰ أربعة وستين باباً وفق الترتيب الذي سار عليه صاحب « المدونة » ، ومشىٰ فيه وفق منهج ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) في « مختصره » الذي سلك فيه طريقة كتاب « الحاوي » عند الشافعية .

ووصل في تبييضه إلىٰ (باب النكاح) إلا أن المنية عاجلته فلم يتمكن من إكماله ، فترك باقيه مسودة قام بجمعها تلامذته ، وألف تلميذه وربيبه بهرام (باب المقاصة) الذي أغفله المؤلف ، وأكمل تلميذه الأقفهسي جملة يسيرة منه ترك خليل لها بياضاً .

ويحتوي علىٰ مئة ألف مسألة فقهية منطوقاً ومثلها مفهوماً[٤] ، وأتىٰ فيه بالعجب من حيث الإيجاز ، والمقدرة الذهنية على استيعاب المسائل ، وحصرها في ألفاظ جزلة ، جمع فيها شتات الفروع الكثيرة المتنوعة ، وأوضح فيها المشهور المعمول به مجرداً عن الخلاف .

وقد احتوى « **المختصر** » على المتفق عليه بين علماء المذهب .

والطابع الغالب علىٰ منهج مؤلفه في تحرير المسائل هو : الاعتماد علىٰ مشهور المذهب ، وتقديمه علىٰ غيره ، والاقتصار علىٰ ما به الفتوىٰ فقط ، فإذا تساوت

---

(١) قاله ابن حجر في « الدرر » ، وتابعه علىٰ قوله ابن تغري بردي في « النجوم » (١١/ ٩٢) ، والسيوطي في « حسن المحاضرة » (١/ ٤٦٠) ، ووافقهم علىٰ ذٰلك الحطاب . انظر « نيل الابتهاج » (١/ ١٧٢) ، وبدر الدين القرافي (ت ١٠٠٨هـ) في « تطريز الديباج » (ص ٧٢) .

(٢) نقله ابن مرزوق الحفيد (ت ٨٤٢) في مختصره سماعاً من تاج الدين الإسحاقي ؛ أحد أصحاب خليل وحفاظ « مختصره » (ت ٨١٠هـ) ، ووافقه علىٰ ذٰلك ابن غازي المكناسي (ت ٩١٩هـ) ، ورجح هٰذا القول أحمد بابا التنبكتي (ت ١٠٣٦هـ) صاحب « نيل الابتهاج » (١/ ١٧٢) .

(٣) أخذ أغلبه ـ بتصرف ـ من موقع (دروس محظرية) الإلكتروني .

(٤) انظر « الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي » (٤/ ٧٨) .

الأقوال عنده في الدرجة . . فإنه يكتفي بالإشارة إلى الخلاف الحاصل ، ثم يبين موقف العلماء الذين اعتمدهم ومال إلىٰ ترجيحهم .

ونلخص أسلوبه وقواعده التي انتهجها في كتابه في النقاط التالية :

ـ إذا جمع نظائر وكان في بعضها تفصيل . . أقره وقيده بأحد طرفي التفصيل ، ثم يتخلص منه لطرفه الآخر مع ما يناسبه من الفروع .

ـ إذا جمع مسائل مشتركة في الحكم والشرط . . نسقها بالواو ، فإذا جاء بعدها بقيد . . علمنا أنه منطبق على الجميع ، وإن كان القيد مختصاً ببعضها . . أدخل عليه كاف التشبيه ، فإذا جاء بقيد . . علمنا أنه لما بعد الكاف .

ـ قد يذكر المسألة في غير فصلها ؛ ليجعلها مع نظرائها .

ـ قد يذكر المسألة مفصلةً في بابها ، ثم يذكرها مع نظرائها مجملة ؛ اعتماداً علىٰ ما فصله .

ـ قد يذكر في النظائر ما هو خلاف المشهور .

ـ استعمال لفظ الندب في الاستحباب وإن كان في اصطلاح أهل الأصول شاملاً للسنة والمستحب والنافلة .

ومن المعلوم : أن مختصر ابن الحاجب « جامع الأمهات » هو المصدر الأساس لـ « مختصر خليل » ، بيد أن خليلاً استفاد من مصادر أخرىٰ ، وأضاف فروعاً كثيرة انتقاها من أمهات الفقه المالكي المعتمدة ؛ كـ « المدونة » ، و« تهذيبها » للبراذعي (ت بعد سنة ٤٣٠ هـ) ، و« النوادر والزيادات » لابن أبي زيد القيرواني (ت ٣٨٦هـ) ، و« التلقين » للقاضي عبد الوهاب (ت ٤٢٢ هـ) ، و« عقد الجواهر الثمينة » لابن شاس (ت ٦١٦ هـ) وغيرها .

أما أهمها : فهي التي أشار إليها المصنف في مقدمته حيث قال[١] : (مشيراً بـ « فيها » لـ « المدونة » ، وبـ « أول » إلى اختلاف شارحيها في فهمها ،

---

(١) المختصر ، طبعة دار المدار الإسلامي (ص ٧ ، ٨) .

وبـ « الاختيار » للخمي [١] ، لـٰكن إن كان بصيغة الفعل . . فذٰلك لاختياره هو في نفسه ، وبـ « الاسم » . . فذٰلك لاختياره من الخلاف ، وبـ « الترجيح » لابن يونس كذٰلك [٢] ، وبـ « الظهور » لابن رشد كذٰلك [٣] ، وبـ « القول » للمازري كذٰلك [٤]) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب [٥] :

حاز « المختصر » مكانة لا تنكر ؛ فقد لخص فيه الفقه المالكي [٦] ـ وبالغ مؤلفه في اختصاره حتىٰ عد من الألغاز ـ واعتنى الناس به في المشرق والمغرب اعتناءً زائداً ، وقصروا همتهم عليه ؛ لكثرة ما فيه من الفروع التي لا تكاد توجد في غيره ؛ ولذا كثرت الشروح والحواشي والتعليقات عليه بين المطبوع والمخطوط ، وكذٰلك ترجم إلىٰ بعض اللغات :

أولاً : الشروح :

شرحه بهرام ثلاثة شروح : الكبير [٧] ، والمتوسط ؛ المسمىٰ : « تحبير المختصر » [٨] ، والصغير ؛ المسمى : « الدرر في شرح المختصر » [٩] .

---

(١) علي بن محمد ، صاحب « التبصرة » (ت ٤٧٨ هـ) .
(٢) محمد بن عبد الله الصقلي ، صاحب « الجامع لمسائل المدونة » (ت ٤٥١ هـ) .
(٣) أبو الوليد محمد بن أحمد الشهير بالجد (ت ٥٢٠ هـ) ـ تمييزاً له عن حفيده الفقيه الفيلسوف (ت ٥٩٥ هـ) ـ صاحب « المقدمات الممهدات » ، و« البيان والتحصيل » .
(٤) محمد بن علي ، صاحب « شرح التلقين » (ت ٥٣٦ هـ) .
(٥) أخذت المعلومات الواردة تحت هـٰذا العنوان من مصادر عدة تجدها مذكورة في أماكنها .
(٦) انظر « شجرة النور الزكية » (١/٢٢٣) ، و« الفكر السامي » (٤/٧٨) .
(٧) ما زال مخطوطاً إلى الآن ، ولمعرفة أماكن مخطوطاته انظر « معجم تاريخ التراث الإسلامي » (١/٧٤٥ ـ ٧٤٦) .
(٨) صدر مطبوعاً لأول مرة عن مركز (نجيبويه) ، بتحقيق أحمد بن عبد الكريم نجيب ، وحافظ بن عبد الرحمـٰن خير ، سنة (١٤٣٤هـ) .
(٩) صدر مطبوعاً كذٰلك لأول مرة عن مركز (نجيبويه) ، بتحقيق أحمد بن عبد الكريم نجيب ، وحافظ بن عبد الرحمـٰن خير ، سنة (١٤٣١ هـ) ، وكانت طبعته الثانية بالتعاون بين المركز ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر ، سنة (١٤٣٥ هـ) .

ـ ولابن مرزوق الحفيد (ت ٨٤٢هـ) : « المنزع النبيل في شرح مختصر خليل وتصحيح مسائله بالنقل والدليل »[١] .

ـ ولحلولو (ت بعد سنة ٨٩٥هـ) شرحان : كبير يسمى : « البيان والتكميل »[٢] ، وصغير[٣] .

ـ وللمواق (ت ٨٩٧هـ) : « التاج والإكليل »[٤] .

ـ وللتتائي (ت ٩٤٢هـ) شرحان : الصغير « جواهر الدرر في حل ألفاظ المختصر »[٥] ، والكبير « فتح الجليل فى حل جواهر درر ألفاظ خليل »[٦] .

---

(١) حقق جزء من الكتاب في رسائل علمية بكلية العلوم الإسلامية في الجزائر في سنتي (١٤١٨هـ) ، (١٤٢٣هـ) ، ثم طبع في (٤) أجزاء بها في مركز الإمام الثعالبي للدراسات ونشر التراث ، بدراسة وتحقيق جيالي عشير ، ومحمد بوردان ، ومالك كرشوش ، سنة (١٤٣٣هـ) ، وهي طبعة تحتاج إلىٰ إعادة نظر .
ولمعرفة أماكن مخطوطات الكتاب يراجع « تاريخ الأدب العربي » (٣٣١/٦) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٦٧٦/٧) ، و« فهرس مؤسسة آل البيت » (الفقه وأصوله) ، (٥١٩/١٠ ، ٥٢٠) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي » (٢٥٨٢/٤) .

(٢) حققت أجزاء منه في سنة (١٤٢٧هـ ـ ١٤٢٨هـ) ، بكلية الشريعة والقانون في الجامعة الأسمرية بليبيا ، ولمعرفة أماكن مخطوطاته يراجع « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٣٥٠/٧) ، و« فهرس مؤسسة آل البيت » (الفقه وأصوله) ، (١٩٨/٢ ـ ١٩٩) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي » (٢٩٦/١ ـ ٢٩٧) .

(٣) قال عنه القرافي (ت ١٠٠٨هـ) في « توشيح الديباج » (ص ٣٠) : إنه كان هو المتداول بمصر منهما ، ووقع في بعض المواطن منه الإحالة من المؤلف على « الشرح الكبير » ، ولم أجد له ذكراً في فهارس المخطوطات المتوفرة لدي ، وأظن أن هٰذا يستدعي من المتخصصين في الفقه المالكي دراسة نسخ « الشرح الكبير » ، ومقارنة النقول الواردة عن الشرحين في الكتب التي أُلِّفت بعدهما ، ولعله من ذٰلك العمل توجد نسخ لـ « الشرح الصغير » بإذن الله .

(٤) طبع في دار ابن حزم ببيروت ، بتحقيق رابح زرواتي في (٥) أجزاء ، سنة (١٤٣٧هـ) .

(٥) طبع في دار ابن حزم ببيروت ، بتحقيق نوري حسن حامد المسلاتي ، سنة (١٤٣٥هـ) في (٨) أجزاء .

(٦) ما زال مخطوطاً ، ولمعرفة أماكن مخطوطاته يراجع « تاريخ الأدب العربي » (٣٣٢/٦) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٤٥٢/٧ ـ ٤٥٩) ، و« فهرس مؤسسة آل البيت » (الفقه وأصوله) ، (٢٣٥/٧ ـ ٢٤٢) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي » (٢٤٧٠/٤) .

ـ وللحطاب (ت ٩٥٤ هـ) : « مواهب الجليل »[١] .

ـ وللقرافي (ت ١٠٠٨ هـ) : « عطاء الجليل »[٢] .

ـ ولعلي الأجهوري (ت ١٠٦٦ هـ) ثلاثة شروح : كبير ، ووسط ، وصغير .

ـ ولميارة الكبير (ت ١٠٧٢ هـ) : « التقاط الدرر مما وجد على المختصر »[٣] .

ـ ولعبد الباقي الزرقاني (ت ١٠٩٩ هـ) شرح واحد فقط[٤] .

ـ ولمحمد بن عبد الله الخرشي (ت ١١٠١ هـ) أول شيخ للجامع الأزهر شرحان : « صغير »[٥] ، و« كبير »[٦] .

ـ وللشبراخيتي (ت ١١٠٦ هـ) شرحان : « طب العليل »[٧] ، و« مبرئ سقام العليل »[٨] .

---

(١) مات عنه مسودة فبيضه ابنه يحيىٰ (ت ٩٩٥ هـ) ، وطبع أول مرة بالقاهرة علىٰ نفقة عبد السلام شقرون : (١٣٢٨ هـ ، ١٣٢٩ هـ) .

(٢) ما زال مخطوطاً . انظر في مخطوطاته « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٣٧٤/٧) .

(٣) من جمع حفيد المؤلف المسمىٰ ميارة الصغير (ت ١١٤٤ هـ) مما وجده بهامش نسخة جده من « مختصر خليل » كما جاء في مقدمة الكتاب من نسخة مخطوطة اطلع عليها محمد جلال بن المجتبى الشنقيطي كاتب « مختصر ما قيل في وعن مختصر خليل » الذي نقلنا عما كتبه كثيراً في هٰذه البطاقة . وللكتاب نسخ مخطوطة انظرها في « فهرس مؤسسة آل البيت » ، (الفقه وأصوله) ، (٦٧١/١ ـ ٦٧٢) وأيضاً (٤٥١/٥) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي » (٢٥٩٦/٤) .

(٤) طبع بمطبعة بولاق في (١٣٠٣ هـ) ، وبدار الفكر ببيروت ، سنة (١٣٩٨ هـ) .

(٥) طبع في مطبعة بولاق مرتين : الأولىٰ بتصحيح محمد قاسم ، سنة (١٢٩٠ هـ) ، والثانية بتصحيح طٰه محمود ، وعلىٰ نفقة الطيب التازي المغربي ، سنة (١٣١٨ هـ) .

(٦) ما زال مخطوطاً ، ولمعرفة أماكن مخطوطاته يراجع « تاريخ الأدب العربي » (٣٣٤/٦) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٣٨٠/٧ ـ ٤٥١) ، و« فهرس مؤسسة آل البيت » ، (الفقه وأصوله) ، (٢١٩/٧ ـ ٢٣٤) ، و« مخطوطات جامعة الملك سعود » ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي » (٢٤٧٩/٤ ، ٢٤٨٠) .

(٧) ما زال مخطوطاً . انظر في مخطوطاته « فهرس مؤسسة آل البيت » ، (الفقه وأصوله) ، (١٤٢/٦) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي » (٨٦/١) ، و« مخطوطات جامعة الملك سعود » .

(٨) ما زال مخطوطاً . انظر في مخطوطاته « فهرس مؤسسة آل البيت » ، (الفقه وأصوله) ، (٣٣/٩) .

ـ ولأحمد الدردير (ت ١٢٠١ هـ) شرحه المشهور المسمىٰ بـ : « الشرح الكبير »[١] ؛ وهو أهمها .

ـ وللأمير الكبير (ت ١٢٣٢ هـ) : « الإكليل »[٢] .

ـ ولمحمد عليش (ت ١٢٩٩ هـ) : « منح الجليل »[٣] .

ـ ولصالح عبد السميع الآبي (ت بعد سنة ١٣٤٧ هـ) : « جواهر الإكليل »[٤] .

ثانياً : الحواشي :

لابن غازي المكناسي (ت ٩١٩ هـ) حاشية على المختصر ودرر بهرام بعنوان : « شفاء الغليل في حل مقفل خليل »[٥] .

ـ ولأحمد الزرقاني (ت ٩٦٥ هـ) حاشية على المختصر وحده[٦] .

وقد رأيت أن أحد هـٰذين الشرحين ـ لا أدري ما هو ـ قد نشرت منه رسالتا ماجستير ، إحداهما في كلية الشريعة والقانون بالقاهرة ، والأخرىٰ بكلية دار العلوم (فرع المنيا) .

(١) تمييزاً له عن « الشرح الصغير » الذي أَلَّفه علىٰ مختصره « أقرب المسالك » الذي اختصر به « مختصر خليل » انظر بيان طبعاته في البطاقة المخصصة له .

(٢) طبعته مكتبة القاهرة ـ بدون تاريخ ـ بتقديم عبد الوهاب عبد اللطيف (ت ١٣٩٠ هـ) الذي ترجم للمؤلف ، وصححه وعلق حواشيه عبد الله بن الصديق الغماري (ت ١٤١٣ هـ) .

(٣) طبع مرتين ؛ أولاهما : في مطبعة بولاق ، بتصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقي (ت ١٣٠٠ هـ) سنة (١٢٩٣ هـ ـ ١٢٩٤ هـ) وبهامشها حاشية للشارح نفسه بعنوان : « التسهيل » .

(٤) طبع في جزأين بدار الكتب العربية الكبرىٰ ، سنة (١٣٣٢ هـ) ، وطبعه كذٰلك في جزأين عباس بن عبد السلام بن شقرون ، سنة (١٣٤٦ هـ) .

(٥) حقق في رسالة جامعية بكلية آداب وجدة في المغرب ، سنة (١٩٩٥ م) ، ثم طبعه مركز (نجيبويه) مرتين :

الأولىٰ : في جزأين بهامش « المختصر » وحده ، سنة (١٤٢٩ هـ) .

والثانية : بهامش « الدرر في شرح المختصر » سنة (١٤٣١ هـ) ، وكانت الثالثة إعادة طبع للثانية بالتعاون بين المركز ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر ، سنة (١٤٣٥ هـ) .

(٦) لم يطبع بعد انظر أماكن مخطوطاته في « معجم تاريخ التراث الإسلامي » (١/ ٤٨٨) .

ـ ولسالم السنهوري (ت ١٠١٥ هـ) : « تيسير الملك الجليل لجمع الشروح وحواشي خليل »[١] .

ـ وللشبراخيتي (ت ١١٠٦ هـ) : « الدرر في حل ألفاظ المختصر »[٢] ، وللزرقاني حاشية على شرحه[٣] ، وللرماصي حاشية على هذا الشرح كذلك[٤] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب على القاعدة المغربية باعتناء (المسيو ريشبه Richebe) في باريس عام (١٨٥٥ م) ، معه ترجمة فرنسية لـ (المسيو بيرون Perron) باريس عام (١٨٤٨ م) مع ترجمة فرنساوية للأستاذ (سنيات Seignette) في (كونستانتين) عام (١٨٧٨ م) .

ـ وطبع في الجزائر ، سنة (١٨٨٩ م) و(١٩٠٨) .

ـ وطبع في بولاق على القاعدة المغربية ، سنة (١٢٩٣ هـ) (٣١٢) صفحة .

ـ ومطبعة عثمان عبد الرازق ، سنة (١٣٠٤ هـ) .

ـ ومطبعة شرف ، سنة (١٣٠٩ هـ) .

ـ وطبع مع ترجمة إيطالية وشروح في ميلان ، سنة (١٩١٩ م) ، بعناية (جويدي وسنتيليانا)[٥] .

---

(١) ما زال مخطوطاً ، وفي بيان أماكن مخطوطاته . انظر « فهرس مؤسسة آل البيت » (الفقه وأصوله) ، (٢/٩٥٩ ـ ٩٦٤) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي » (٢/١١٨٢) ، و« خزانة التراث » .

(٢) ما زال مخطوطاً . انظر في بيان أماكن مخطوطاته « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٧/٣٠٦ ـ ٣٠٩) ، و« فهرس مؤسسة آل البيت » (الفقه وأصوله) ، (٤/١٢٥ ـ ١٣١) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي » (١/٨٥) .

(٣) « فهرس مؤسسة آل البيت » (الفقه وأصوله) ، (١٠/٣٧ ـ ٣٨) .

(٤) طبع الكتاب في دار ابن حزم بتونس ، اعتنى به نوري حسن حامد وآخر ، الطبعة الأولى سنة (٢٠١٤ م) .

(٥) « معجم المطبوعات » (٢/٨٣٦) .

ـ المطبعة العامرية بمصر ، باعتناء الحميد عبده أبو زيد ، سنة (١٢٨٨ هـ) .

ـ طبع بالخط المغربي في دار الطباعة الكبرىٰ ، باعتناء إبراهيم عبد الغفار الدسوقي ، سنة (١٢٩٣ هـ) .

ـ وفي المكتبة الشرقية ، بمصر ، سنة (١٣٠٩ هـ) ، باعتناء محمد الأسيوطي .

ـ وفي مطبعة الدولة الجمهورية في باريس ، سنة (١٣١٨ هـ) .

ـ وفي دار الكتب العربية الكبرىٰ ، باعتناء محمد الزهراوي في القاهرة ، سنة (١٣٢٦ هـ) .

ـ وفي مطبعة المشهد الحسيني في القاهرة ، سنة (١٣٩٢ هـ) ، بتحقيق وتعليق الشيخين محمود أمين النواوي ، ومحمود إبراهيم زايد [١] .

ـ وفي مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، باعتناء إبراهيم الأنبابي ، سنة (١٣٤١ هـ) .

ـ طبعة دار إحياء الكتب العربية في القاهرة ـ دون تاريخ ـ بتصحيح وتعليق الشيخ طاهر بن أحمد الزاوي .

❋ ❋ ❋

(١) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٨٧) .

(٤٦٢)

شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني
لابن ناجي
(ت ٨٣٧ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [(١)] :

هو العلامة قاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي القيرواني ، وكنيته أبو القاسم ، وأبو الفضل .

العلامة الفقيه المالكي ، تعلم بالقيروان .

وأخذ عن : ابن عرفة ، ويعقوب الزغبي ، والشبيبي ، والوانوغي ، وغيرهم .

وولي القضاء في عدة أماكن ؛ منها : باجة ، والقيروان ، وجربة .

من أشهر تلاميذه : العلامة حلولو .

وله مصنفات عدة ؛ منها : « شرح تهذيب المدونة » [(٢)] ، و« زيادات علىٰ معالم الإيمان » [(٣)] ، و« شرح علىٰ مختصر خليل » [(٤)] ، وغيرها .

توفي رحمه الله سنة (٨٣٧ هـ) ، **وقيل** : (٨٣٩ هـ) .

❋ **التعريف بالكتاب** :

شرح ابن ناجي القيرواني واحد من أهم ما كتب على « الرسالة القيروانية » من شروح ؛ فقد جاء شرحاً سهل العبارة ، واضح الألفاظ ، متحاشياً عن

---

(١) مصادر ترجمته : « البستان » لابن مريم (ص ١٤٩) ، و« نيل الابتهاج » للتنبكتي (ص ٣٦٤) ، و« كشف الظنون » (١/٨٧٣) ، و« الأعلام » (٥/١٧٩) .

(٢) نسبه إليه جُلُّ من ترجموه ، لكن لم أقف علىٰ نسخه المخطوطة أو المطبوعة بعد .

(٣) طبع مع « معالم الإيمان » في مكتبة الخانجي بمصر ، الطبعة الثانية سنة (١٣٨٨ هـ) .

(٤) توجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة المسجد النبوي الشريف ، فيلم رقم (٨٦) .

الإلغاز في الألفاظ ؛ فجمله مفيدة رائقة ، وعباراته رائعة فائقة .

وكذا مما يميز شرح ابن ناجي على الرسالة أسلوب ابن ناجي المتميز في كتاباته ؛ ذٰلك الأسلوب الذي يتشبع بموسوعية المؤلف الثقافية لغة وفقها .

كان يعمد رحمه الله إلى المسائل فيعمل علىٰ تحريرها تحريراً جيداً ، ويدقق في نسبة الأقوال إلىٰ قائليها ، ونسبة الآراء إلىٰ ذويها .

ولقد ساعد ابن ناجي علىٰ إتقانه « الرسالة » وفهم خباياها كثرةُ إقرائه إياها ؛ فقد قال رحمه الله في مقدمة « شرحه » : (فإنه لما كثر إقرائي لـ « رسالة الشيخ الفقيه العالم العامل الورع أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني » . . استخرت الله في وضع تعليق يعين الناظر علىٰ ما يتعلق بما تكلم عليه الشيخ من أقوال في المسألة ، وتتميم لما نطق به الشيخ من ظاهر كلامه ، إلىٰ غير ذٰلك من الفوائد) .

ويلاحظ من كلامه رحمه الله : أنه يصف « شرحه » بأنه تعليق فقط علىٰ مسائل « الرسالة » ، بغية إعانة قراء « الرسالة » ودارسيها علىٰ فهم مراد الشيخ أبي محمد مما كتبه .

ـ **ومن أبرز معالم منهجه في شرحه** :

ـ أنه كان يفتتح جمل الشيخ بقوله : (اعلم أنه) أو يقول : (ذكر الشيخ في هٰذه الترجمة) ثم يشرع في بيان مراد الماتن من مضمون كلامه لغة وفقهاً .

ـ كان يجري بيان الألفاظ ومضامين المسائل باختصار وجيز وكاف ، غير مخل ولا ملغز .

ـ أحياناً كان يدلل على المسائل من القرآن أو السنة أو القياس أو الاستحسان ، أو غير ذٰلك من الأدلة المشهورة عند المالكية .

ومما يدل علىٰ روح الأصولية عند ابن ناجي : عمله علىٰ جمع النظائر في العديد من المسائل التي يمكن جمع نظائر لها تحتها في الباب الواحد ، وهٰذه وحدها تحتاج إلىٰ دراسة .

ـ إذا اختلفت الأقوال داخل المذهب في مسألة . . فإنه يعمل علىٰ تمحيص تلك الأقوال ، ويحررها من حيث قوتها داخل المذهب .

ـ تعرض بالتوضيح لبعض الألفاظ المنقولة عن متقدمي علماء المذهب ؛ من نحو قولهم : (أحب ذٰلك) أو (لا أحب ذٰلك) ، و(لا بأس) ، و(لا أرىٰ بأساً) ، وغير ذٰلك من الألفاظ التي يكثر ذكرها أو نقلها عنهم في الكتب ، فيتعرض ابن ناجي رضي الله عنها لتوضيح المقصود منها حسبما يدل عليه سياقها ، وتلك الفائدة تعد من أهم حسنات ابن ناجي في « شرحه » .

ـ موارد الكتاب ومصادره :

اعتمد الشيخ في المقام الأول بعد كتاب الله جل وعلا علىٰ كلام الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد ابن عرفة ، سواء من كلامه المكتوب أو المسموع ، وسواء مما نقله عنه مشافهة أو نقله عنه بالواسطة ، وكل ذٰلك نص ابن ناجي عليه حين قال : (فمهما عبرت بـ « بعض شيوخنا » . . فهو الشيخ الفقيه العالم الصالح التقي الزاهد أبو عبد الله محمد ابن الشيخ الصالح المجاور المرحوم أبي عبد الله محمد بن عرفة الورغمي ، عرَّفه الله الخير في الدنيا والآخرة ، ومهما عبرت به . . فأكثره من تأليفه المنسوب إليه بعضه ، تلقيته من بعض من لقيناه ، وأقله سمعته منه مشافهة)[١] .

كما اعتمد علىٰ فقهاء المالكية السابقين والمعاصرين ، وأورد لنا من أسماء وكلام معاصريه الذين لم يبق من تراثهم إلا أسماؤهم عدداً ليس بالقليل ؛ ومن هٰؤلاء : تاج الدين الفاكهاني ، والجوزقي ، والقاضي سند ، وأحمد بن المعدل ، وغيرهم ، وربما عبر عن بعضهم بقوله : (قال بعض الشيوخ التونسيين) .

كما أنه اعتمد من غير الفقهاء علىٰ جمع غفير من العلماء ؛ فمثلاً : نجد ذكراً

---

(١) انظر « شرح ابن ناجي على الرسالة » (١/٥) .

لأبي الحسن الأشعري متكلماً ، وللقشيري متصوفاً ، والجوهري لغوياً ، وابن عطية مفسراً ، والقرافي أصولياً ، وغيرهم .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في المطبعة الجمالية بمصر ، سنة (١٣٣٢هـ) مع « شرح العلامة زروق » .

ثم أعادت نشر هـٰذه الطبعة دار الفكر في بيروت ، سنة (١٤٠٢هـ) .

ـ وطبع في دار الكتب العلمية ببيروت ، بتحقيق أحمد فريد المزيدي ، سنة (١٤٢٨هـ) ، وهي طبعة بحاجة إلى التحقيق مرة أخرىٰ .

❋ ❋ ❋

(٤٦٣)

مرشد المبتدئين إلىٰ معرفة معاني ألفاظ الرسالة للكرامي

(ت ٨٨٢ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو أبو محمد سعيد بن سليمان بن سعيد الكرامي ـ بالكاف المعقودة ـ السملالي الجزولي ، أبو عثمان ، من حفدة أبي بكر ابن المعافري دفين فاس .

فقيه مالكي ، له علم بالأدب ، والمساحة ، وكثير من الفنون ، وهو من أهل سوس بالمغرب .

صنف تآليف كثيرة ؛ منها : « شرح لأرجوزة القرطبي » ، و« شرح مختصر ابن الحاجب » ، و« شرح ألفية ابن مالك » [٢] وغيرها .

توفي رحمه الله سنة (٨٨٢ هـ) ، **وقيل** : (٨٩٩ هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب** :

كتاب للمبتدئين في دراسة « الرسالة القيروانية » مختصر من كلام العلماء من غير إطالة بالإحالة استهدافاً للاختصار ، قال رحمه الله في خاتمة الكتاب : (اختصرته من كلام الشيوخ ، وتركت إسناد الأقوال في الغالب لأجل الاختصار) .

قدم المؤلف رحمه الله لكتابه بمقدمة في اثني عشر فصلاً ، بين فيها فضائل البسملة ومعانيها ، وفضائل الصلاة على النبي ﷺ ومعانيها .

---

(١) مصادر ترجمته : « درة الحجال » (٣/٢٩٩) ، و« طبقات الحضيكي » (٢/٣٧٥) ، و« الأعلام » (٣/٩٥) .

(٢) لم أقف علىٰ هـٰذه الكتب مطبوعة إلى الآن .

وضمن المقدمة التعريف بابن أبي زيد مؤلف « الرسالة » ، ثم أخذ يعدد فضائل الرسالة ذاكراً عدد ما فيها من مسائل وأبواب .

وبما أن الكتاب للمبتدئين . . فقد بين شروط المتعلم ، وشروط المعلم ، وفضل العلم والعلماء ؛ تحفيزاً للدارسين ، وشحذاً للهمم .

وموافقةً لترتيب أبواب الرسالة شرع بعد هٰذه المقدمة بفصولها في شرح العقيدة التي افتتح بها ابن أبي زيد « رسالته » ، ومن ثم أخذ يشرح مسائل أبواب الفقه علىٰ نفس ترتيب الرسالة .

ـ مصادر الكتاب وموارده :

لم ينص المؤلف علىٰ ما اعتمد عليه من أمهات كتب المذهب ، لٰكن يمكن للباحث أن يستشف ذٰلك من خلال الدراسة المتأنية ، ومما سيصل إليه : أنه نقل عن « الموطأ » و« المدونة » للإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ) .

وأخذ عن : « النوادر والزيادات علىٰ ما في المدونة من غيرها من الأمهات » لابن أبي زيد القيرواني (ت ٣٨٦ هـ) ، إضافة إلىٰ « روضة المستبين في شرح التلقين » لعبد العزيز ابن بزيزة (ت ٦٦٢ هـ) ، و« الذخيرة » للقرافي (ت ٦٨٤ هـ) ، و« التبصرة » لأبي الحسن علي بن محمد اللخمي (ت ٤٧٨ هـ) .

ـ الجهود المبذولة على الكتاب :

لم أقف علىٰ كتاب بعينه نقل عن هٰذا الكتاب أو شرحه أو اختصره ، ولٰكن ربما يعد العمل الذي قام به كل من : الحبيب بن أحمد الدرقاوي ، ومحمد عبد الله أشعيب ، ومحمد بن الحسين بعود في تحقيق الكتاب ؛ لينالوا به دبلوم الماستر بكلية الشريعة بأكادير ، سنة (٢٠١١ م) . . واحداً من أهم الجهود المبذولة على الكتاب .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

صدر الكتاب عن دار ابن حزم ، دراسة وتحقيق كل من : الحبيب بن أحمد الدرقاوي ، ومحمد عبد الله أشعيب ، ومحمد بن الحسين بعود ، سنة (١٤٣٥هـ) .

❋ ❋ ❋

(٤٦٤)

شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني
للشيخ أحمد زروق
(ت ٨٩٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** (١) :

هو العلامة الزاهد الشيخ أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي ، أبو العباس ، زروق ، من أهل فاس بالمغرب .

تفقه في بلده ، وقرأ بمصر والمدينة ، وغلب عليه التصوف فتجرد وساح ، وتوفي في مسراتة ، من أعمال طرابلس الغرب .

له تصانيف كثيرة يميل فيها إلى الاختصار مع التحرير ، وانفرد بجودة التصنيف في التصوف ؛ من تلك المصنفات : « النصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية » (٢) ، و« إعانة المتوجه المسكين علىٰ طريق الفتح والتمكين » (٣) وشرح الحكم العطائية شروحاً كثيرة .

توفي سنة (٨٩٩هـ) ، **وقيل** : (٨٩٦هـ) ، رحم الله الشيخ رحمة واسعة .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب** :

« **شرح سيدي أحمد زروق** » واحد من أهم شروح « الرسالة القيروانية » ، لما تميز به من اعتماد كتب المتأخرين في « شرحه » ، وما حفظه لنا من نصوص ربما هي الآن في عداد المفقود .

---

(١) انظر ترجمته في « نيل الابتهاج » (ص ١٣٠) ، و« الأعلام » (١/٩١) ، و« معجم المؤلفين » (١/١٥٥) ، و« شجرة النور الزكية » (ص ٢٦٧) .

(٢) مطبوع بتحقيق قيس بن محمد آل الشيخ مبارك ، في مكتبة الإمام الشافعي بالرياض ، سنة (١٤١٤هـ) .

(٣) طبع بتحقيق نزار حمادي في دار الإمام ابن عرفة بتونس ، سنة (١٤٣٣هـ) .

ومن مظاهر تميزه أيضاً :

ـ الدقة في التعبير ، مع توخي الإيجاز غير المخل ، واجتناب التطويل الممل .

ـ إيراد الأقوال في المسألة محل البحث مع بذل الجهد في تحريرها ، سواء كانت الأقوال فيها من أئمة المذهب أو من غيرهم .

ـ الترجيح بين الأقوال عندما يتعلق الأمر بالمسائل الأصلية في الكتاب .

ـ الاستدلال غالباً بالآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية .

افتتح الشيخ كتابه بمقدمة تحدث فيها عن العلم وأهله ، ثم بين بعض فضائل ومناقب « رسالة ابن أبي زيد » ومؤلفها ، ولم يفته أن يذكر العلماء الذين توافروا علىٰ شرحها ممن سبقوه ، وأنه ما أقدم علىٰ شرحها إلا رجاء نيل بركتها .

أبرز في مقدمته بعضاً من معالم « شرحه » ومنهجه في ذٰلك فقال : (وقد اجتنبت فيه الإطناب الممل ، وفارقت الاختصار العنيف المخل ، واعتمدت النقل دون التعليل ، وأخذت عيون المسائل إلا في القليل) .

وأبدى اعتذاره مقدماً حيال تحقيق نص المتن ، وأبدىٰ للقراء أسباب انشغاله عن ذٰلك التحقيق فقال : (غير أني قصدت لتصحيح المتن وبيان المشكل وتتميم الناقص فلم يتيسر ؛ لما علي من كلفة السفر ، وعدم العدة في فرعه وأصله ، مع ما اعتراني من الأعراض والأمراض ، فلذوي الفضل قبوله بإنصاف من غير تعنت ولا اعتراض ؛ فإن من صنف . . استهدف ، ومن أبرز للوجود عمله . . فقد ولي الناس حكمه) ، وهي كلمات ما أحوج الباحثين في ذا الزمان إليها .

وقد تناول الشيخ زروق مباحث متن « الرسالة » بالشرح ، موافقاً ترتيب الأصل ، فبدأ بشرح مسائل الشق العقدي ، ثم أردف ذٰلك بشرح الأبواب الفقهية ، فبدأ بـ (أبواب الطهارة) ، وختم بـ (باب في الرؤيا) و(التثاؤب) و(العطاس) و(اللعب بالنرد) . . . إلىٰ آخر أبواب الجامع .

وطريقته في الشرح : قائمة علىٰ إيراد عبارة المتن أولاً ، ثم يبين الأوجه اللغوية ، ثم يعقب بذكر ما يتعلق بالنص من إيضاح للمسائل الفقهية .

ـ مصادر الكتاب وموارده :

اعتمد الشيخ زروق في « شرحه » علىٰ من سلف من أئمة المذهب ، إلا أنه آثر النقل من كتب متأخريهم ، وعلل ذٰلك بقوله : (وآثرت النقل من كتب المتأخرين ؛ لما لهم من الجمع والتحرير ، واخترت جماعة مشهورة لها بحث وتحقيق ؛ ليرجع إليها فيما فيه من معقول ومنقول ، ويحقق في كل مفهوم ومقول) .

ورمز إلىٰ هٰؤلاء الأعلام بغية الاختصار على النحو التالي :

ـ (ع) لأبي عبد الله محمد ابن عرفة (ت ٨٠٣هـ) .

ـ (س) لأبي عبد الله محمد بن عبد السلام (ت ٧٤٦هـ) .

ـ (خ) لأبي المودة خليل بن إسحاق المصري (ت ٧٦٩هـ) .

ـ (م) لتاج الدين ، بهرام بن عبد الله الدميري (ت ٨٠٥هـ) وهٰذا اصطلاح جديد في الرمز لبهرام كما أشار ؛ فقد كان بعض السابقين يرمز له بـ (ب) فارتأىٰ زروق تغييرها إلىٰ (م) لأن الرمز القديم كان يندرج في الخط .

ثم بين أنه اعتمد في شرح العقيدة علىٰ :

ـ شرح ناصر الدين المشذالي (ت ٨٦٦هـ) مبيناً أن « شرحه » هٰذا عمدة الشراح في جانب العقيدة .

ـ وشرح الشيخ أحمد بن عبد الرحمٰن حلولو (ت ٨٩٨هـ) .

وفي بقية الكتاب اعتمد علىٰ هٰذه المصادر التي تردد ذكرها في الكتاب :

ـ مختصر الشيخ ابن عرفة (ت ٨٠٣هـ) .

ـ وشرح مختصر ابن الحاجب ، لأبي عبد الله محمد بن عبد السلام (ت ٧٤٦هـ) .

وعلىٰ هٰذين اعتماده حسبما أشار وصرح .

ـ الشامل ، لبهرام الدميري (ت ٨٠٥هـ) وقال عنه : (فأنا أنقل منه لا من غيره ؛ لكونه جامعاً مغتنياً بالمشهور وإن كان في اختصاره للخلافيات قصر في بعض أبواب والمشهور) .

ـ وشرح الرسالة للقلشاني (ت ٨٦٣هـ) ، قال : (واعتمدت فيها بعد الثلث الأول إلىٰ آخر الكتاب شرح الفقيه الفاضل أبي العباس القلشاني ؛ لأنه صحيح النقل) .

ـ مكانة الشرح عند غيره :

إن كتاباً حوىٰ مثل هـٰذه المصادر حري بأن يلفت أنظار من يطالعه ، ويجذب إليه من يرغبون في حل ألفاظ « الرسالة » ، لذا لا غرو أن نجد جُلَّ من جاء بعد زروق يعتمد علىٰ « شرحه » في النقل عنه ؛ مثل : نقل الإمام الحطاب (ت ٩٥٤هـ) في « مواهب الجليل » ، ونقل الخرشي (ت ١١٠٢هـ) في « شرحه علىٰ مختصر خليل » ، وغيرهما .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب بمطبعة الجمالية بالقاهرة ، سنة (١٩١٤م) .

ـ وطبع بدار الفكر ببيروت ، سنة (١٤٠٢هـ) .

ـ ثم طبعته دار الكتب العلمية ، سنة (١٤٢٧هـ) .

❋ ❋ ❋

(٤٦٥)

شفاء الغليل في حل مقفل خليل
لابن غازي المكناسي
(ت ٩١٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن غازي المكناسي العثماني .

ولد بمكناس سنة (٨٤١ هـ) ، وكانت حياته حياة علم ودراسة وتأليف .

كان رحمه الله أستاذاً ماهراً في القراءات ، متقناً لها ، عارفاً بوجوهها وعللها ، مبرزاً في علم العربية والفقه والتفسير ، وعلم الرجال والسير والأدب والتاريخ ، وتفرد برئاسة الهيئة العلمية في عصره ، ولم ينازعه فيها أحد .

رحل إلىٰ فاس لطلب العلم ، ثم رجع إلىٰ مكناسة ، وتصدر للتدريس بجامعها ، وولي الخطابة بها .

تتلمذ عليه : جمع غفير ؛ منهم : محمد شقرون بن بوجمعة المغراوي (ت ٩٢٩ هـ) ، والحسن بن عثمان التملي (ت ٩٣٢ هـ) ، وعلي بن موسى بن هارون المطغري (ت ٩٥١ هـ) ، وعبد الواحد بن أحمد الونشريسي (ت ٩٥٥ هـ) .

خلف العلامة ابن غازي تراثاً كبيراً مما خطته يده ، ومنه : « إرشاد اللبيب إلىٰ مقاصد حديث الحبيب » [٢] ، و« إنشاد الشريد من ضوالِّ القصيد » [٣]

---

(١) انظر ترجمته في « نيل الابتهاج » (٢/٢٧١) ، و« طبقات الحضيكي » (١/٢٤٦) ، و« الأعلام » (٥/٣٣٦) ، و« معجم المؤلفين » (٩/١٦) .

(٢) طبعته وزارة الأوقاف المغربية ، بتحقيق عبد الله محمد التمسماني ، سنة (١٤٠٩ هـ) .

(٣) تتوفر نسخه المخطوطة في العديد من المكتبات ؛ منها : النسخة المحفوظة بالمكتبة الأزهرية برقم (١٧٦٠) قراءات .

وهو شرح لـ « الشاطبية » ، و« تحرير المقالة في نظائر الرسالة »[(١)] .

توفي بفاس بعد صلاة الظهر يوم الأربعاء تاسع جمادى الأولىٰ ، سنة (٩١٩ هـ) ، وكانت جنازته مشهودة ؛ حضرها السلطان والأعيان .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

لا يخفىٰ علىٰ أحد ما آل إليه أمر « المختصر الخليلي » من مكانة في نفوس المالكيين علىٰ مر الأيام ، وهو ما حدا بجلهم إلىٰ شرحه والتعليق عليه ، غير أنه في بداية الأمر لم تكن نسخه ونسخ شروحه في بلاد الغرب الإسلامي ذوات اشتهار ، فتمنى الشيخ ابن غازي المكناسي أن لو وقف علىٰ شروح المختصر ؛ ليفهم مشكلاته ، ويحل رموزه ، كما قال رحمه الله : (ما زلت أتمنىٰ أن أقف علىٰ شرح مثل هٰذه المشكلات من كلام شيخ شيوخنا العلامة أبي عبد الله بن مرزوق ، والشيخ البساطي ، والشيخ حلولو ، ولم أجد إلىٰ ذٰلك سبيلاً ؛ لأن هٰذه الشروحات لم تصل لهٰذه البلاد إلا ليد من هو بها ضنين)[(٢)] .

فلما وقف ابن غازي علىٰ أشهر شروح « المختصر » في زمانه ، وأكثرها تداولاً ، وهو « الشرح الصغير » لأبي البقاء بهرام (ت ٨٠٥ هـ) . . اعتمد هٰذا الشرح في تأليف يحل فيه تلك الإشكالات ، ويوضح ما غمض على الناس ، وهو ما أشار إليه في مقدمة كتابه قائلاً : (ولقد عُني تلميذه الإمام أبو البقاء بهرام بحل رموزه ، واستخراج كنوزه ، وافتراع أبكاره ، واقتباس أنواره ، واجتناء ثماره ، واجتلاء أقماره ، بأظرف عبارة وألطف إشارة ، إلا أماكن أضرب عنها صفحاً ، أو لم يجدها شرحاً ، فتحرك مني العزم الساكن لتتبع تلك الأماكن فشرحتها

---

(١) طبع ضمن « شرحه » علىٰ نفقة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب ، عام (١٤٠٩ هـ) ، بتحقيق الدكتور أحمد سحنون .

(٢) شفاء الغليل (٢/١١٤٥) .

في هـٰذا الموضوع بقدر الاستطاعة ، وإن كنت في العلم مزجي البضاعة ، وأودعته مع ذٰلك نكتاً جميلة ، كل نكتة منها تساوي رحلة ، وسميته بـ : « شفاء الغليل »)[1] .

وقد فرغ من تأليفه في الثلث الثاني من شهر صفر سنة (٩٠٥هـ) .

افتتح ابن غازي كتابه بمقدمتين ؛ عرَّف في الأولىٰ بصاحب « المختصر » ، وبين في الثانية بعض الأمور التي استنبطها من كلام الشيخ خليل بالاستقراء ، ثم أخذ يذكر المواضع التي تحتاج إلىٰ تعليق ، ومن ثم أخذ يعقب عليها .

ـ منهج ابن غازي في كتابه[2] :

ـ توجيه اختلاف نسخ « المختصر » ، ومحاولة تحقيق النص من خلال ما هو معروف عن مؤلفه الشيخ خليل .

ـ نقض ما يراه خلاف الصواب من كلام الشيخ خليل الذي خالف فيه أصول المذهب ، أو نسب إليه غير ما استقرت عليه أصول المذهب .

ـ توجيه الموهم من كلام الشيخ خليل .

ـ نقض ما ساقه الشيخ خليل في « مختصره » لما هو مخالف للمعروف في اللغة المستقرة عليها قواعدها .

ـ توثيق نصوص « المختصر الخليلي » ، وما اشتمل عليه من أحكام من خلال أمهات كتب المذهب ، وأقوال المجتهدين المتقدمين .

ـ مناقشته لخليل في استدلالاته ، وتصحيح رد الأقوال إلىٰ قائليها .

ـ تعقب أبا البقاء بهرام الدميري في « شرحه الصغير » بنقض بنائه ، ونقد كلامه في بعض مواضع « شرحه » .

---

(١) شفاء الغليل (١١٢/١) .

(٢) اختصرت هـٰذه النقاط من مقدمة محقق الكتاب ، فانظر تفصيلها وشرحها بالأمثلة في « شفاء الغليل » (ص ٣٩) .

ـ **موارد الكتاب ومصادره :**

يمكن لقارئ « شفاء الغليل » أن يقف بكل سهولة علىٰ مصادر الكتاب وموارده التي استقىٰ منها ابن غازي مادة كتابه ، ومن أهم تلك المصادر التي يكثر ذكرها في ثنيا الكتاب :

ـ الشرح الصغير ، لأبي البقاء بهرام الدميري ، كمصدر أولي ؛ فقد كان الكتاب بمثابة استدراك وتعقيب علىٰ هٰذا الشرح كما سبق بيانه من كلام ابن غازي .

ـ المدونة ، لابن القاسم .

ـ النوادر والزيادات ، لابن أبي زيد القيرواني .

ـ التبصرة ، للخمي .

ـ المقدمات ، والبيان والتحصيل ، كلاهما لابن رشد .

ـ التفريع ، لابن الجلاب .

ـ عقد الجواهر الثمينة ، لابن شاس .

ـ جامع الأمهات ، لابن الحاجب .

ـ التوضيح ، للشيخ خليل .

ـ **موقف العلماء من الكتاب :**

وبالرغم من أن كثيرين نقلوا من هٰذا الكتاب ، ونهلوا منه ـ من أمثال الحطاب ، والخرشي ، وزروق ، وعليش ، وغيرهم ، وأثنوا عليه ثناء بالغاً ـ إلا أنه شأنه شأن أي عمل بشري يعتريه الخطأ ، أو ينقصه بلوغ الكمال ، وقبل أن أسوق هٰذه المؤاخذات أذكر ما قاله الحطاب في بعض المواضع من « شرحه » : « مواهب الجليل شرح مختصر خليل »[1] : (وانظر كلام ابن غازي ؛ فإنه جامع حسن) ، (وما ذكره ابن غازي في شرح هٰذه المسألة كاف في بيانها) .

---

(١) مواهب الجليل شرح مختصر خليل (٥/١٥٠) ، (٥/٣٤٧) .

وأما المؤاخذات . . فقد استدرك محقق الكتاب الدكتور أحمد عبد الكريم نجيب عدة أمور لا تقلل من شأن الكتاب ؛ وهي [1] :

ـ الحاشية لا تشفي غليل من أراد فهم « مختصر خليل » ، لأنها لم تستوف جميع نصوصه ، ولم تتضمنها ، وبالتالي فالكاتب علىٰ درجة عالية من التخصص لا يفيد منه إلا خواص الطلبة وأهل العلم .

ـ افتقاره إلى التحقيق الحديثي ، شأنه في ذٰلك شأن كثير من كتب الفقه .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب في مركز نجيبويه للطباعة والنشر والدراسات بمصر ، بتحقيق الأستاذ أحمد بن عبد الكريم نجيب ، سنة (١٤٢٩ هـ) .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « شفاء الغليل » (ص ٤٤) بتصرف .

(٤٦٦)

متن العزية للجماعة الأزهرية [١]

للمنوفي

(ت ٩٣٩ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو الحسن علي بن محمد المنوفي الشاذلي ، ولد عام (٨٥١هـ) .

وتفقه : بالنور السنهوري ، والشهاب ابن الأقطع ، والأخوين : عبد القادر وعبد الغني بن تقي ، والسراج عمر التتائي ، وخاتمة الحفاظ الجلال السيوطي ، وغيرهم .

له تصانيف ؛ منها : « الجوهرة المعنوية علىٰ مقدمة الآجرومية » [٣] ، « كفاية الطالب الرباني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني » [٤] .

توفي رحمه الله سنة (٩٣٩هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ **منهج الكتاب** :

كتاب « **متن العزية للجماعة الأزهرية** » هو متن في الفقه المالكي ، اختصر فيه مؤلفه كتابه « عمدة السالك علىٰ مذهب الإمام مالك » .

قد جاء الكتاب فيٰ أحد عشر باباً فى العبادات ؛ هي : (الطهارة) ، و(الصلاة) ، و(الزكاة) ، و(الصوم) ، و(الاعتكاف) ، و(الحج) ، و(الأضحية والعقيقة) ،

---

(١) كانت ضمن مقررات قبل سنة (١٣١٤هـ) انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٧٥) .

(٢) انظر « نيل الابتهاج » (ص ٣٤٤) ، و« الأعلام » للزركلي (٥/١١ ـ ١٢) .

(٣) مخطوط بدار الكتب المصرية ، برقم (٢/٩٢) .

(٤) طبع مع حاشية العدوي عليه في دار الفكر ببيروت ، سنة (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م) .

و(النكاح والطلاق) ، و(البيع) ، و(الفرائض) ، وأخيراً : (الباب الحادي عشر في بيان جمل من الفرائض والسنن والآداب) .

الشيخ الشاذلي يوجز في كثير من الأحيان ؛ فيكتفي بكلمة أو كلمتين لشرح مسألة ما ، وأحياناً يستطرد ، ولـٰكن ليس كثيراً ، وجاء « شرحه » واضحاً ودقيقاً ، وأحياناً يذكر اللغات التي ترد علىٰ بعض الألفاظ ؛ كقوله : (والودي بدال مهملة ، وفي الياء وجهان : التشديد والتخفيف)(١) .

ومما يميز هـٰذه المقدمة : أن المؤلف أتىٰ فيها بالأقوال المعتمدة المرضية المشهورة في الفقه المالكي ، فلم يخرج عن المشهور .

ـ اعتناء العلماء بالمقدمة :

قد كان لهـٰذا المتن المبارك النصيب والحظ الوافر من اهتمام العلماء ؛ لأنها تحتوي علىٰ غرر الفوائد وجمعها ـ مع صغر حجمها ـ لمحاسن الفرائد ، ولعل من أهم هـٰذه الأعمال العلمية الجليلة ما يلي :

ـ المنح الوفية لشرح المقدمة العزية ، لمحمد بن محمد الفيشي (ت ٩٧٢ هـ)(٢) .

ـ الكواكب الدرية علىٰ متن العزية ، للشيخ عبد المجيد الشرنوبي (ت ١٣٤٨ هـ)(٣) .

ـ الجواهر الذكية لنظم ما جمع في العزية ، للشيخ محمد عبد القادر الشهير باي بلعالم (ت ٢٠٠٩ هـ)(٤) .

❀ ❀ ❀

---

(١) متن العزية للجماعة الأزهرية (ص ٨) .

(٢) حقق في رسائل علمية في جامعة الأزهر .

(٣) طبع في بولاق ، سنة (١٣١٤ هـ) ، بتصحيح المؤلف .

(٤) طبع في مطبعة دار هومة بالجزائر ، سنة (٢٠٠٢ م) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في مطبعة بولاق ، سنة (١٣١٤هـ) ، وبهامشه : « الكواكب الدرية » للشيخ عبد المجيد الشرنوبي (ت ١٣٤٨هـ) ، وبتصحيحه .

ـ طبعة المكتبة الثقافية في بيروت (بدون تاريخ) .

❋ ❋ ❋

(٤٦٧)

كفاية الطالب الرباني لرسالة ابن أبي زيد القيرواني [١] للمنوفي

(ت ٩٣٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٦٦) .

❀ ❀ ❀

ـ منهج المؤلف :

نالت « رسالة ابن أبي زيد القيرواني » اهتماماً بالغاً عند علماء المذهب المالكي ، لذا شرحوها وعلقوا عليها ونظموها ، وجاء بعض متأخريهم فاطلع علىٰ بعض تلك الشروح ، فرأىٰ أنها في حاجة إلىٰ تبيين بعض ما فيها من غموض ، أو توجيه معنىً ، أو ضبط كلمة ، ومن بين هـٰؤلاء الذين توافروا علىٰ شرحها : العلامة المنوفي (ت ٩٣٩ هـ) ، فوضع ستة شروح عليها :

الأول : « غاية الأماني » ، والثاني : « تحقيق المباني » ، والثالث : « توضيح الألفاظ والمعاني » ، والرابع : « تلخيص التحقيق » ، والخامس : « الفيض الرحماني » ، والسادس : « **كفاية الطالب الرباني** » [٢] .

و« **كفاية الطالب الرباني** » تعليق لطيف ، لخصه أبو الحسن من « شرحيه » الوسط والكبير [٣] تلخيصاً حسناً ، مجتنباً فيه التطويل الممل والاختصار المخل ؛

---

(١) كان يدرس في الجامع الأحمدي . انظر « حياة مجاور » (ص ١٨٨) ، ولا زال يدرس إلى الآن في المعاهد الأزهرية مختصراً باسم : « **تيسير أبي الحسن** » .

(٢) انظر « نيل الابتهاج » (ص ٣٤٤) ، و« حاشية العدوي علىٰ كفاية الطالب » (١ /٥) .

(٣) أراد بالوسط : « تحقيق المباني » ، وبالكبير : « غاية الأماني » انظر « حاشية العدوي علىٰ كفاية الطالب » (١ /٥) .

لينتفع به ـ إن شاء الله تعالىٰ ـ المبتدي لقراءتها ، والمنتهي لمطالعتها ، قال رحمه الله : (اقتصرت فيه علىٰ حل ألفاظها من القيود ، والتنبيه علىٰ ما فيها من غير المشهور)[١] .

وقد تتبع أبو الحسن رحمه الله « الرسالة القيروانية » باباً باباً ، بدءاً بالمقدمة العقدية ، وانتهاءً بـ (باب الرؤيا) .

وكانت طريقته في ذٰلك : دمج متن « الرسالة » بالشرح ، فيأتي بجملة من كلام ابن أبي زيد أو لفظة منه ، ويردفها بشرحه هو عليها ، في نسق متماسك متلاحم .

وقد اجتهد المؤلف رحمه الله في إيضاح المعاني اللغوية ، والاصطلاحات الشرعية ، مع التزام ضبط ما يحتاج إلىٰ ضبط بنقل أقوال أهل العلم ، واستدل للأحكام الفقهية المضمنة في الكتاب بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، وبأفعال الصحابة والتابعين وأقوالهم ، فضلاً عن أقوال أهل المذهب ، مع بيان المشهور وغيره ، والمتفق عليه بينهم ، وما حصل فيه اختلافهم ، وما لبعضهم من اختيار أو ترجيح ، والمعروف من المذهب وظاهره .

ويشير أحياناً إلىٰ أقوال بقية المذاهب الأربعة ، إلىٰ غير ذٰلك من الأمور التي تدل علىٰ سعة اطلاع المؤلف ، وكبير مكانته العلمية .

وأما المصادر التي رجع إليها أبو الحسن في « شرحه » : فكثيرة ؛ منها : ما صرح به في المقدمة ، وهي على الأخص بعض شروح « الرسالة » التي تقدمته ؛ وهي : « شرح الفاكهاني » ورمز له بـ (ك) ، و« شرح الأقفهسي » ورمز له بـ (ق) ، و« تقاييد ابن عمر الأنفاسي » ورمز له بـ (ع) ، و« شرح ابن ناجي » ورمز له بـ (ج) ، و« شرح الشيخ أحمد زروق » ورمز له بـ (د)[٢] .

ومن أمهات المذهب المالكي وكبار أعلامه : « الموطأ » ، و« المدونة » ،

---

(١) حاشية العدوي علىٰ كفاية الطالب (١/٦) .

(٢) انظر « حاشية العدوي علىٰ كفاية الطالب » (١/٧) .

و« مختصر ابن عبد الحكم » ، و« الواضحة » لابن حبيب ، و« العتبية » للعتبي ، و« كتاب ابن المواز » ، و« التفريع » لابن الجلاب ، و« النوادر والزيادات » لابن أبي زيد القيرواني ، و« شرح الغريب » لابن العربي ، والظاهر : أنه « شرح غريب الرسالة » ، و« مختصر ابن الحاجب » ، و« شرحه » لابن عبد السلام ، و« المختصر » لخليل ، و« التوضيح » له .

ومن أسماء الأعلام المتردد ذكرهم في الكتاب : عبد الملك بن الماجشون ، والحافظ ابن عبد البر ، وابن رشد ، وابن شعبان ، والقاضي عياض ، وابن هارون ، وابن شاس صاحب « الجواهر الثمينة » ، وابن عرفة التونسي ، وغير ذٰلك كثير .

ـ اعتناء العلماء بالحاشية :

مما يبرز قيمة هٰذا الكتاب عناية العلماء به ؛ فلهم عليه أوضاع متعددة ؛ أهمها :

ـ حاشية أبي الحسن الصعيدي العدوي (ت ١١٨٩ هـ)[(١)] .

ـ خاتمة حسنة علىٰ شرح أبي الحسن ، للشيخ محمد البسيوني البياني المالكي[(٢)] .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في بولاق سنة (١٢٨٨ هـ) ، و(١٣١٤ هـ) ، وفي المطبعة الشرفية سنة (١٣٠٠ هـ) ، وفي الأزهرية سنة (١٣٠٠ هـ) و(١٣١٠ هـ) ، وفي المطبعة الخيرية سنة (١٣٠٥ هـ) و(١٣٠٩ هـ) .

ـ وطبع مع « حاشية الشيخ علي بن أحمد الصعيدي العدوي المالكي » (ت ١١٨٩ هـ) ، في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٣٨ هـ) .

---

(١) طبعت مع « **الكفاية** » راجع طبعات الكتاب .

(٢) طبعة حجرية بمصر ، سنة (١٢٨٧ هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/ ٥٦٥) .

ـ وطبع مع « حاشية العدوي » ، في دار الفكر ببيروت ، سنة (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م) ، باعتناء يوسف الشيخ محمد البقاعي .

ـ وطبع وبهامشه « حاشية العدوي » ، بمطبعة المدني بالسعودية ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٧هـ ـ ١٤٠٩هـ) ، في أربعة أجزاء ، بتحقيق وتنسيق وفهرسة أحمد حمدي إمام ، وإشراف ومراجعة السيد علي الهاشمي .

❋ ❋ ❋

(٤٦٨)

تنوير المقالة في حل ألفاظ الرسالة
لأبي عبد الله التتائي
(ت ٩٤٢ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن علي بن محمد بن سليمان ، الأنصاري الخزرجي ، التتائي المصري ، من أشهر فقهاء المالكية في القرن العاشر .

نسبته إلىٰ (تتا) من قرى المنوفية بمصر ، وكان قاضي القضاة بالديار المصرية .

من أبرز شيوخه : أبو العباس القسنطيني (ت ٨٧٨ هـ) ، وبرهان الدين اللقاني (ت ٨٩٦ هـ) ، والفقيه المالكي نور الدين السنهوري (ت ٨٨٩ هـ) ، وبدر الدين الغزال ، الشهير بسبط المارديني (ت ٩١٢ هـ) ، وشيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) .

وتتلمذ له : أبو عبد الله الدميري (ت ٩٣٤ هـ) ، وأبو الفتح القاهري (ت ٩٦٣ هـ) .

من مصنفاته : « فتح البديع الوهاب شرح التفريع لابن الجلاب » [٢] ، و« فتح الجليل في حل جواهر درر ألفاظ الشيخ خليل » [٣] ، وهو شرحه الكبير على « المختصر » ، أما الشرح الصغير . . فاسمه : « جواهر الدرر في حل ألفاظ المختصر » [٤] .

---

(١) انظر ترجمته في « توشيح الديباج » (ص ١٨٦) ، و« درة الحجال » (٢/١٦٢) ، و« نيل الابتهاج » (ص ٥٨٨) ، و« الكواكب السائرة » (١/٩٣) ، و« شجرة النور الزكية » (١/٣٩٣) ، و« فهرس الفهارس » (١/٢٦٣) ، و« الأعلام » (٥/٣٠٢) .

(٢) منه نسخة ناقصة في المكتبة الأزهرية ، تحت رقم (١٧٤٦ فقه مالكي) .

(٣) ذكره البغدادي في « إيضاح المكنون » (٤/٤٤٩) .

(٤) ذكره البغدادي في « إيضاح المكنون » (٤/٤٤٩) .

وله « فهرسة » اشتملت علىٰ إسناد الحديث المسلسل بالأولية ، و« الجامع الصحيح » ، و« الترمذي » ، و« الحلية » لأبي نعيم ، وكتاب « الدعاء » للمحاملي ، و« جزء عاشوراء » للمنذري ، و« الشفا » ، و« البردة » ، و« أذكار النووي » ، و« ألفية ابن مالك » .

اختلف في سنة وفاته ؛ **فقيل** : سنة (٩٣٧هـ) ، **وقيل** : (٩٤٢هـ) ، وقيل غير ذٰلك ، رحمه الله ورضي عنه .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب** :

واحد من الشروح العديدة التي صاغتها أيادي المالكية شرحاً لـ « الرسالة القيروانية » ، وقد وضعه مؤلفه استجابة لطلب ورد من مكة بإتمام ما نقص من « شرح الرسالة » المنسوب للشيخ أبي المحاسن التتائي الشهير بالهاروني ، فكانت إجابته بأن وضع شرحاً كاملاً علىٰ متن كتاب « الرسالة » من أوله إلىٰ آخره .

وتسير الخطة العامة للكتاب علىٰ هٰذا النسق :

ابتدأه المؤلف بمقدمة بين فيها سبب شرحه كتاب « الرسالة » لابن أبي زيد القيرواني .

شرع بعد ذٰلك في شرح مسائل « الرسالة » وفق ترتيب متن الرسالة ؛ فبدأ بمسائل العقيدة ، وأردفها بشرح الأبواب الفقهية .

وطريقة شرحه : أنه يذكر كل كتاب من كتب « الرسالة » وما يشتمل عليه من الأبواب ، ثم يذكر عبارة المتن ، ويشرع في شرحها شرحاً سهلاً مفهوماً .

ونلاحظ على الشارح عدة أمور ؛ أهمها ما يلي :

ـ اعتناؤه بشرح الألفاظ الغريبة .

ـ اعتناؤه عند تحريره للمسائل الفقهية بذكر أقوال وآراء كبار فقهاء المذهب .

ـ إذا عرض بعض مسائل الخلاف . . فإنه أحياناً يذكر آراء أئمة المذاهب الأخرىٰ لٰكن دون ترجيح أو تعليق وتعقيب .

ـ كذٰلك من السمات البارزة لهٰذا الشرح : أن مؤلفه كثيراً ما يستدل بالآيات القرآنية ، وبالأحاديث النبوية الشريفة وإن كان في بعض هاته الأحاديث مقال .

ـ في بعض الأحيان يستشهد بأبيات شعرية ؛ بعضها من نظمه ، وهٰذا كله بأسلوب سهل لا تعقيد فيه ولا تطويل .

ـ مصادر الكتاب وموارده :

اعتمد التتائي في « شرحه » علىٰ من سبقه من شراح « الرسالة » ، وكان من أبرزهم : القاضي عبد الوهاب البغدادي ، والعلامة ابن ناجي التنوخي ، وغيرهما .

ونظراً لقيمة هٰذا الشرح وكثرة فوائده . . نجده عمدة ومرجعاً لمن جاء بعده ، ومن الناقلين عنه من شراح « الرسالة » :

ـ أبو العباس النفراوي (ت ١١٢٥ هـ) في « الفواكه الدواني » .

ـ وعلي الصعيدي العدوي (ت ١١٨٩ هـ) في « حاشيته علىٰ شرح كفاية الطالب الرباني علىٰ رسالة ابن أبي زيد القيرواني » .

ـ وصالح عبد السميع الآبي في « الثمر الداني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني » .

ومن شراح غير « الرسالة » : الشيخ أحمد الصاوي (ت ١٢٤١ هـ) في حاشيته علىٰ أقرب المسالك المسماة : « بلغة السالك » .

وعليه حاشية لأبي الإرشاد نور الدين علي بن زين العابدين الأجهوري المتوفىٰ سنة (١٠٦٦ هـ) رحمه الله تعالىٰ ؛ منها : نسخة في الخزانة العامة في الرباط برقم (١٥٣) .

❁ ❁ ❁

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الجزء الأول من هـٰذا الشرح بتحقيق وتعليق الدكتور محمد عايش عبد العال شبير ، في ثلاثة مجلدات ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م) ، (بدون بيانات عن الناشر) .

❊ ❊ ❊

(٤٦٩)

تحرير المقالة في شرح نظائر الرسالة
للحطاب الرعيني
(ت ٩٥٤ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [(١)] :

هو العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمٰن بن حسن الرعيني المالكي ، المعروف بالحطاب .

ولد رحمه الله بمكة في رمضان سنة (٩٠٢ هـ) ، ونشأ في كنف والده العلامة الصالح ، وتلقى العلم عليه وعلىٰ أساطين العلماء في وقته ، حتىٰ صار من كبار العلماء المحققين ، لا سيما في فقه الإمام مالك رحمه الله .

كان من سادات العلماء ، وجامعاً فنون العلم ، متقناً محصلاً ، متفنناً نقاداً ، عارفاً بالتفسير ، محققاً في الفقه وأصوله ، عارفاً بمسائله ، حافظاً كبيراً للحديث وعلومه ، محيطاً باللغة وغريبها .

من أشهر مشايخه : والده محمد بن عبد الرحمٰن الرعيني ، وقاضي المدينة محمد بن أحمد السخاوي ، وعبد الحق السنباطي ، والعلامة أحمد بن عبد الغفار ، وغيرهم .

روىٰ عن : الشيخ عبد القادر النويري ، والبرهان القلقشندي ، وغيرهما .

ومن تلاميذه : ابنه يحيىٰ ، وعبد الرحمٰن التاجوري ، ومحمد القيسي ، وغيرهم .

له مؤلفات عدة تشهد له بالبراعة في العلم ؛ من أشهرها : « مواهب الجليل في شرح مختصر خليل » ، وهو شرح حافل علىٰ « مختصر الشيخ خليل » ، في فقه

---

(١) انظر ترجمته في « شجرة النور الزكية » (٣٨٩/١) ، و« الأعلام » (٥٨/٧) ، و« نيل الابتهاج بتطريز الديباج » (ص ٥٩٢) .

السادة المالكية[(١)] ، « تحرير الكلام في مسائل الالتزام »[(٢)] ، و« تفريح القلوب بالخصال المكفرة لما تقدم وما تأخر من الذنوب »[(٣)] .

توفي رحمه الله في ربيع الثاني سنة (٩٥٤هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

وضع الشيخ الحطاب كتابه « **تحرير المقالة** » هـٰذا شرحاً وتوضيحاً لكتاب « نظائر الرسالة » الذي ألفه العلامة الفقه المقرئ ابن غازي المكناسي (ت ٩١٩هـ) ، والذي يعد بدوره واحداً من أهم الأعمال العلمية التي خدمت « رسالة ابن أبي زيد القيرواني » ، فقد نظم ابن غازي في هـٰذا الكتاب المسائل المشكلة في « رسالة ابن أبي زيد » ، فجاءت الأبيات منظومة علىٰ بحر الرجز في أوجز عبارة وأدق لفظ ، لـٰكن هـٰذه الدقة وذٰلك الإيجاز كانا قد جعلا فهم هـٰذا النظم عسيراً إلا علىٰ من كانت له دربة علىٰ متن « الرسالة » ، ودقة نظر في شروحها ، فوضع الإمام الحطاب هـٰذا الشرح علىٰ ذٰلك النظم .

أما عن اسم ذٰلك الشرح . . فهو : « **تحرير المقالة في شرح نظائر الرسالة** » وقد ذكر ذٰلك المؤلف في مقدمة كتابه .

ويأتينا كتاب : « **تحرير المقالة** » بما يدلل علىٰ أهميته ، وبما يبرهن على الجهد المبذول في وضعه ، لا سيما أن مؤلفه واحد من كبار أئمة المذهب المالكي ، مع كونه مشهوداً له برسوخ قدمه في أصول الفقه المالكي ودقائقه ،

---

(١) وهو من شروح « مختصر خليل » التي درست بالجامع الأزهر المعمور ، طبع بمطبعة السعادة بمصر سنة (١٣٢٨هـ ـ ١٩١٠م) ، و(١٣٢٩هـ ـ ١٩١١م) ويراجع الكلام عليه في موضعه من كتابنا هـٰذا (٣٦٨/٤ ـ ٣٧٠) .

(٢) طبع بفاس سنة (١٣٠٥هـ) ، وبدار الغرب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م) ، بتحقيق عبد السلام محمد الشريف . انظر « معجم المطبوعات العربية » (٧٨٠/٢) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي » (٢٠٧/٢) .

(٣) طبع بتحقيق راشد بن عبد الله الغفيلي بدار البشائر الإسلامية ببيروت ، سنة (٢٠٠٩م) .

مع سعة الإحاطة بنصوصه ، ونصوص أقوال الأئمة السابقين عليه .

وأما عن تقسيم الكتاب ، ومنهج مؤلفه فيه . . فإننا نلمس من خلال تصفحنا لمحتوى الكتاب ما يلي :

بذل الإمام الحطاب في توضيح كل مسألة أو نظير من نظائر الرسالة جهداً كبيراً ؛ فقد شرح وبين ، وقابل واستوعب ، ونقد واستدرك ، وتلك عادة تميزت بها مصنفات الحطاب .

ومن أمثلة الاستدراكات التي استدركها الشارح على النظم : أن الناظم ابن غازي ذكر في نظمه أربع عشرة مسألة ؛ منها :

- المسائل المشكلة .
- المسائل التي ضعَّف فيها الشيخ ابن أبي زيد قول ابن القاسم العتقي .
- المسائل التي قال فيها مالك بالاستحسان .
- ذكر الظن ، وغيرها .

فزاد الشارح الحطاب عليها ثلاث مسائل نظمها وشرحها ؛ وهي :

١ ـ المسائل التي خالف ابن أبي زيد فيها المشهور .

٢ ـ المسائل التي أطلق فيها الشيخ الخلاف ولم يبين الراجح .

٣ ـ المسائل التي استعمل فيها الشيخ (أو) مكان (قيل) .

وكان منهجه في عرضه تلك المسائل : أن حرر فيها ألفاظ المصطلحات ، وقام بعرض المواضيع التي دب حولها الخلاف بين الأئمة ، وذكر المعتمد والمشهور من الآراء في المذهب .

ومن دلائل التيسير الذي توخاه الحطاب في « شرحه » لذٰلك النظم : أنه بسط ما أجمل ، وأوضح ما أبهم ، كما أنه قام بحل الرموز التي رمز بها الناظم .

ثم عمد المؤلف إلىٰ بيان النكت الفقهية اللطيفة المبثوثة في النظم ، مع العلم بأنه لم يغفل التحقيق في النظائر ومشكلاتها ، واستقصاء ما فيها من أقوال الأئمة في أمهات كتب المذهب المالكي .

طرز الحطاب « شرحه » ذلك بتقديم الشواهد من نصوصها ، ونبه علىٰ مواضع الإطلاق فيها حيث ينبغي التقييد ، وأخرىٰ من مسائل الخلاف لم يذكر فيها المعتمد في المذهب أو المشهور من أقوال الأئمة .

وفي عشية يوم الأربعاء سادس ذي الحجة الحرام سنة (٩٤٣هـ) انتهى الشيخ الحطاب من « شرحه » لنظم ابن غازي علىٰ « رسالة ابن أبي زيد القيرواني » .

ـ موارد الكتاب ومصادره :

وقد ذكر الحطاب في ثنايا « شرحه » العديد من الأسماء التي تعتبر مصادره في مادة شرحه وبحثه ؛ فقد ذكر الإمام مالكاً وتلميذه ابن القاسم ، وابن وهب ، واستفاد من ابن حبيب ، والقاضي عبد الوهاب شارح « الرسالة » ، ونقل عن القاضي أبي بكر بن العربي ، والقاضي عياض ، وذكر أقوال ابن الحاجب ، وابن عبد السلام ، وخليل ، وابن الفاكهاني ، وابن ناجي ، وغيرهم من العلماء والفقهاء السالفين والخالفين ، وهٰذا مما يشهد علىٰ سعة اطلاع مؤلفه .

وكذا لم يقف نقله عند المصادر المالكية فقهاً وأصولاً ؛ بل لقد ذكر أيضاً مصادر لغوية ؛ ككتاب « النهاية في غريب الأثر » لابن الأثير ، وكتاب « الصحاح » للجوهري ، وغيرهما .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع علىٰ نفقة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب ، عام (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م) ، بتحقيق الدكتور أحمد سحنون .

ـ وطبع في دار ابن حزم ببيروت ، بالتعاون مع مركز التراث الثقافي المغربي ، بتحقيق أبي الفضل الدمياطي أحمد بن علي ، سنة (١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م) .

❋ ❋ ❋

(٤٧٠)

مواهب الجليل شرح مختصر خليل
للحطاب الرعيني
(ت ٩٥٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٦٩) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **مواهب الجليل** » من الكتب التي أُلِّفت في فقه المذهب المالكي ، وقد شرح فيه مؤلفه كتاب « المختصر » لخليل بن إسحاق الجندي المالكي (ت ٧٧٦ هـ) ، وقد شرحه لما رأىٰ عدم استيفاء الشروح المتقدمة عليه بالبيان والإيضاح في عدة مسائل ؛ فقد وجد مسائل وغوامض يعسر على الطالب فهمها واستيعابها .

وقد نهج الشارح في شرحه الآتي :

ـ رتب الشارح كتابه تبعاً لترتيب خليل لكتابه ، إلا أنه بدأ « شرحه » بمقدمة مفيدة أشار فيها إلىٰ شروح من سبقوه ، ومنهجه في « شرحه » ، وعدة فوائد ، ثم شرح الكتاب .

ـ ذكر الشارح كل ما تحتاج إليه كل مسألة ؛ من تقييدات وفروع مناسبة ، وتتمات مفيدة ؛ من ضبط وغيره .

ـ نقل الشارح فيه كثيراً من أقوال من سبقوه من أصحاب شروح « مختصر خليل » وغيرهم ، مع عزوها لقائليها ، وتوجيهها غالباً ، والتنبيه علىٰ ما فيها .

ـ استثنى الشارح من عزو الأقوال في أغلب كتابه شروح الشيخ بهرام ،

و« التوضيح » ، وابن عبد السلام ، وابن عرفة ، فلم يعز لهم غالباً إلا ما كان غريباً ، أو ذكر في غير موضعه ، أو لغرض من الأغراض .

ـ مال الشارح في « شرحه » إلى البسط والإيضاح والبيان ؛ حرصاً علىٰ إيصال الفائدة لكل أحد ، إلا أنه لم يتم « شرحه » علىٰ هـٰذا البسط ؛ فقد ذكر في مقدمة كتابه أنه عرضت عوارض منعته من إتمام الشرح علىٰ هـٰذا الوجه المذكور (١) .

ـ اعتنى الشارح عناية كبيرة بإيراد الأدلة الشرعية من نصوص الكتاب والسنة النبوية على الأحكام الشرعية الواردة في الكتاب .

ـ مصادر الكتاب :

وقد اعتمد المؤلف في جمع مادة كتابه علىٰ عدة مصادر في الفقه المالكي ؛ من تلك المصادر : « المدونة » لسحنون ، و« الواضحة » لابن حبيب ، و« الموازية » لمحمد بن المواز ، و« العتبية » لمحمد العتبي الأندلسي ، و« مختصر ابن عبد الحكم » ، و« مختصر ابن أبي زيد » ، و« مختصر ابن الحاجب » ، و« مختصر ابن عرفة » ، و« شرح المدونة » و« شرح الرسالة لأبي زيد » وكلاهما للقاضي عبد الوهاب المالكي ، و« شرح التلقين » للمازري ، و« التوضيح شرح مختصر ابن الحاجب » للشيخ خليل ، وغيرها مما يجده المتصفح للكتاب بيناً .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اختصره محمد بن أحمد ميارة الفاسي (ت ١٠٧٢ هـ) في كتاب سماه : « زبدة الأوطاب وشفاء العليل في اختصار شرح الحطاب لمختصر الشيخ خليل » (٢) .

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر « مواهب الجليل » (١/٤) .

(٢) حقق كرسالة علمية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقنيطرة ، سنة (١٤٣٨ هـ) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع كتاب « مواهب الجليل » عدة طبعات ؛ منها :

ـ بمطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٩١٠ م) ، وقد صورته دار الفكر وطبعته سنة (١٩٧٨ م) ، وأعادت طباعته سنة (١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م) .

ـ بتحقيق زكريا عميرات ، بدار عالم الكتب ، سنة (١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٣ م) .

ـ بتعليق الشيخ محمد يحيىٰ محمد الأمين بن أبوه الموسوي الشنقيطي ، وراجعه الشيخ محمد سالم الشنقيطي ، والشيخ اليدالي بن الحاج أحمد الشنقيطي ، وتقديم محمد بباه بن محمد ناصر ، بدار الرضوان ، بنواكشوط بموريتانيا ، كطبعة أولىٰ سنة (١٤٣١ هـ ـ ٢٠١٠ م) .

❋ ❋ ❋

(٤٧١)

الجواهر الزكية في حل ألفاظ العشماوية[١]

للشيخ أحمد بن تركي

(ت ٩٧٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو الشيخ أحمد بن تركي ، المنشليلي ؛ نسبةً إلىٰ منشليل ؛ وهي قرية من قرى البحيرة بمصر .

كان رحمه الله من كبار علماء عصره ، وفقهاء وقته .

له عدة تآليف مفيدة كتب لها القبول والانتشار ؛ منها : هـٰذا الشرح الذي نحن بصدده والمسمىٰ بـ « **الجواهر الزكية في حل ألفاظ العشماوية** » ، وله « شرح المنظومة الجزائرية في العقائد »[٣] .

توفي رحمه الله سنة (٩٧٩ هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب** :

يعتبر متن « العشماوية » من المتون الفقهية المختصرة الوجيزة النافعة علىٰ مذهب الإمام مالك ، وهو من أوائل المتون في السلم التعليمي بالأزهر الشريف ؛ إذ حوىٰ زبدة فقه العبادات علىٰ هـٰذا المذهب .

وقد اقتصر فيه مؤلفه علىٰ أهم المسائل المشتهرة في الباب .

كما تميز المتن : بسهولة العبارة وإيجازها .

---

(١) تم تدريسه بالجامع الأحمدي . انظر « الجامع الأحمدي » (ص ٥٣٢) .

(٢) انظر « حاشية الصفتي » (١/٥٥) ، و« الأعلام » للزركلي (١/١٠٦) .

(٣) طبع بدار الضياء بالكويت ، سنة (٢٠١٦ م) ، باعتناء محمود الحساني .

ولهٰذا لقي المتن عنايةً كبيرةً من العلماء ؛ فقد سار عندهم مسير الشمس في الفلك ، وكثر قارئوه ودارسوه ، وتعدد شارحوه وناظموه ومحشوه ، **ومن شراحه** : الشيخ أحمد بن تركي (ت ٩١٩ هـ) في كتابه الذي سماه : « **الجواهر الزكية في حل ألفاظ العشماوية** » ، وذكر في مقدمة كتابه سبب تأليفه قائلاً : (قد التمس مني بعض الإخوان المرة بعد المرة أن ألخص لهم الشرح الذي جعله الشيخ الأجل الإمام العالم العامل سيدي محمد بن محمد بن أحمد الفيشي ـ تغمده الله برحمته ـ علىٰ مقدمة الشيخ العالم الرباني العشماوي الرفاعي ؛ فإنها كثيرة النفع جداً خصوصاً للمبتدئين ، فأجبته لذٰلك)(١) .

وجاء « شرحه » واضحاً ودقيقاً ، إلا أنه كان قليل المناقشة للآراء التي يطرحها في المسائل الفقهية .

اهتم الشيخ ابن تركي بتبويب « شرحه » ، فعندما ينتهي المصنف من باب منتقلاً لآخر . . فإن الشارح يذكر ذٰلك .

كما استغرق ابن تركي أبواب الفقه في « المقدمة العشماوية » ، غير أنه زاد عليها أبواباً أخرىٰ لم ترد في « المقدمة العشماوية » وهي : (باب في زكاة الفطر) ، و(في الذكاة) ، و(الأضحية) ، و(الزكاة) ، و(الحج والعمرة) .

والشيخ ابن تركي قليل التكرار في « شرحه » ، يوجز في كثير من الأحيان ؛ فيكتفي بكلمة أو كلمتين لشرح مسألة ما ، وأحياناً يستطرد ، ولـٰكن ليس كثيراً ، وهٰذا يدل علىٰ أن ابن تركي كان متأثراً تأثراً كبيراً بمن سبقه من شراح « المقدمة العشماوية » ، فلم يخالف صاحب « المقدمة » في أي مسألة من المسائل الفقهية .

وظل هٰذا الشرح يدرس في الأزهر الشريف لسنوات عديدة ، فعكف عليه طلاب العلم ؛ وذٰلك لسهولة أسلوبه .

---

(١) انظر « حاشية الصفتي على الجواهر الذكية » (١/ ٦٢ ـ ٦٩) .

ـ **اعتناء العلماء به :**

قد كان لهٰذا الشرح المبارك النصيب والحظ الوافر من اهتمام العلماء ، فوضعوا عليه مجموعة من الحواشي ؛ منها :

ـ حاشية على العشماوية لابن تركي ، للشيخ محمد بن محمد السنباوي ، الشهير بالأمير [١] .

ـ حاشية سنية وتحقيقات بهية على الشرح المسمىٰ بالجواهر الزكية في حل ألفاظ العشماوية ، للشيخ الصفتي (ت ١٠٨٣ هـ) [٢] .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع عدة طبعات ، وبهامشه « حاشية الصفتي » ، منها :

ـ المطبعة الكاستلية ، سنة (١٢٨٢ هـ) ، بتصحيح الشيخ حسين الطربلسي .

ـ المطبعة العامرية الشرفية بالقاهرة ، سنة (١٢٩٨ هـ) ، بتصحيح السيد حماد الفيومي ، وسنة (١٣٢٤ هـ) ، بتصحيح الشيخ إبراهيم حسن الفيومي .

ـ المطبعة الأزهرية ، سنة (١٢٩٨ هـ) ، بتصحيح طٰه محمود قطرية الدمياطي .

ـ المطبعة الأميرية ببولاق ، سنة (١٣٠٢ هـ) ، بتصحيح محمد الحسيني .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبعت علىٰ هامش « حاشية إتحاف المريد » شرح الشيخ عبد السلام اللقاني علىٰ « جوهرة التوحيد » ، في بولاق ، سنة (١٢٨٢ هـ) ، و(١٣٠٠ هـ) ، و(١٣٠٩ هـ) .

(٢) انظر الكلام عليها في موضعها (٤/٣٩٤ ـ ٣٩٦) .

(٤٧٢)

متن العشماوية [١]

لعبد الباري العشماوي

❃ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو الشيخ عبد الباري بن أحمد العشماوي ، من علماء القرن العاشر .

من شيوخه : الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمٰن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) .

❀ ❀ ❀

❃ منهج المؤلف :

يعتبر متن « **العشماوية** » من المتون الفقهية المختصرة الوجيزة النافعة علىٰ مذهب الإمام مالك ، وهو من أوائل المتون في السلم التعليمي بالأزهر الشريف ؛ إذ حوىٰ زبدة فقه العبادات علىٰ هٰذا المذهب ، واقتصر فيه مؤلفه علىٰ أهم المسائل المشتهرة في الباب .

كما تميز المتن : بسهولة العبارة وإيجازها .

وبالنظر في هٰذا المتن . . نجد صاحبه يفتتحه بذكر السبب الذي دعاه إلىٰ تأليفه فقال رحمه الله : (سألني بعض الأصدقاء أن أعمل مقدمة في الفقه علىٰ مذهب الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه ؛ فأجبته إلىٰ ذٰلك راجياً للثواب) [٣] .

ويشتمل الكتاب علىٰ ثلاثة عشر باباً ، تحدث الشيخ في الأبواب الأولىٰ عن (الطهارة) بنوعيها : المائية ، والترابية ، وما يتعلق بهما من الفرائض

---

(١) كانت ضمن مقررات قبل سنة (١٣١٤هـ) انظر « تاريخ الإصلاح » (ص ٥٢) ، ولا زال يدرس إلى الآن في المرحلة الإعدادية .

(٢) انظر « الضوء اللامع لأهل القرن التاسع » (٤/ ٢٣) .

(٣) متن العشماوية (ص ٢) .

والسنن ؛ ثم ثنىٰ بالحديث عن (الصلاة) وفرائضها ، وشروطها ، ومندوباتها ، ومفسداتها ، وخصص لسجود السهو باباً تحدث فيه عن أهم الأحكام المتعلقة به ، ثم بعده عقد باباً في (الإمامة) ، ثم باباً في (صلاة الجمعة) ، ثم باباً للأحكام المتعلقة بـ (الجنازة) ، وكان الباب الأخير متعلقاً بـ (أحكام الصيام) .

ولم يخصص المؤلف أي باب لأحكام الزكاة ، ولا لأحكام الحج .

منهج الشيخ رحمه الله الذي سار عليه في تأليفه : الاختصار في إيراد المسائل الفقهية ؛ وذٰلك لطبيعة المقصد الذي رامه وأشار إليه في بداية مؤلفه ، فيفتتح كل باب بذكر المسائل مجملةً ، ثم يشرع في التفصيل فيها مجردة عن دليلها ، وبين الفينة والأخرىٰ يشير إلىٰ بعض المسائل المختلف فيها .

ولم يذكر الشيخ أي مصدر من المصادر التي اعتمدها ، ورجح عبد العزيز بن الصديق الغماري (١) : أن الإمام العشماوي انتقىٰ هٰذه المقدمة من « مختصر خليل » ، وأتىٰ فيها كذٰلك ببعض المسائل من « رسالة ابن أبي زيد القيرواني » .

ـ عناية العلماء بالمتن :

لقي المتن عناية كبيرة من قبل العلماء ؛ فقد سار عندهم مسير الشمس في الفلك ، وكثر قارئوه ودارسوه ، وتعدد شارحوه وناظموه ومحشوه ؛ فمن شروحهم وحواشيهم وأنظامهم عليه :

ـ المنح الإلٰهية شرح المقدمة العشماوية (٢) ، للشيخ العلامة محمد الفيشي (ت ٩٧٢هـ) .

---

(١) انظر « إتحاف ذوي الهمم العالية بشرح العشماوية » (ص ١٦١) .

(٢) حققه الباحث لحسن المودن ، في رسالة علمية بالقنيطرة بالمغرب ، وطبعه المجلس العلمي المحلي بالقنيطرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٠ م) انظر « الدليل التاريخي لمؤلفات المالكية » (ص ١٨٠) ، وطبع بالمكتبة العصرية ببيروت ، باعتناء هشام بن محمد حجير الحسني (بدون تاريخ) .

ـ الجواهر الزكية في حل ألفاظ العشماوية ، للشيخ أحمد بن تركي اليماني (ت ٩٩٢هـ) [١] ، وأضاف إليه : (باب الزكاة) ، و(باب الحج) .

وقد كان لهٰذا الشرح المبارك النصيب والحظ الوافر من اهتمام العلماء به ؛ فوضعوا عليه مجموعة من الحواشي ؛ منها :

ـ حاشية سنية وتحقيقات بهية على الشرح المسمىٰ بالجواهر الزكية في حل ألفاظ العشماوية ، للشيخ يوسف بن يوسف بن إسماعيل الصفتي (ت ١٠٨٣هـ) [٢] .

ـ حاشية علىٰ شرح ابن تركي على العشماوية ، للشيخ محمد السنباوي الشهير بالأمير (ت ١٢٣٢هـ) [٣] .

ـ المحاسن البهية شرح متن العشماوية [٤] ، للشيخ عبد المجيد الشرنوبي (ت ١٣٤٩هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات ، وبهامشه : « حاشية الصفتي » ، منها :

ـ المطبعة الكاستلية ، سنة (١٢٨٢هـ) ، بتصحيح الشيخ حسين الطرابلسي .

ـ المطبعة العامرية الشرفية بالقاهرة ، سنة (١٢٩٨هـ) ، بتصحيح السيد حماد الفيومي ، وسنة (١٣٢٤هـ) ، بتصحيح الشيخ إبراهيم حسن الفيومي .

ـ المطبعة الأزهرية ، سنة (١٢٩٨هـ) ، بتصحيح طٰه محمود قطرية الدمياطي .

---

(١) طبع عدة طبعات ، وبهامشه « حاشية الصفتي » انظر طبعات الكتاب .

(٢) انظر طبعات الكتاب .

(٣) طبعت علىٰ هامش « حاشية إتحاف المريد » شرح الشيخ عبد السلام اللقاني علىٰ « جوهرة التوحيد » في بولاق ، سنة (١٢٨٢هـ) ، و(١٣٠٠هـ) ، و(١٣٠٩هـ) انظر « الدليل التاريخي لمؤلفات المذهب المالكي » (ص ١٧٩) .

(٤) طبع ببولاق ، سنة (١٣١٥هـ) ، و(١٣٢٥هـ) ، بتصحيح الشيخ الشرنوبي .

ـ المطبعة الأميرية ببولاق ، سنة (١٣٠٢هـ) ، بتصحيح محمد الحسيني .

ـ طبع ببولاق ، وبهامشه « المحاسن البهية شرح متن العشماوية » للشرنوبي ، سنة (١٣١٥هـ) ، و(١٣٢٥هـ) ، بتصحيح الشيخ الشرنوبي .

ـ طبع بالمطبعة الجمالية ، سنة (١٣٣٠هـ) ، بهامشها : « المحاسن البهية » ، بتصحيح الشيخ الشربوني .

ـ طبع بمطبعة المعاهد ، سنة (١٣٥١هـ) ، بتصحيح عبد النبي سعيد الحسيني .

ـ طبع في دار الضياء بالكويت ، سنة (١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م) ، باعتناء نايف آل الشيخ مبارك .

* * *

المرشد المعين على الضروري من علوم الدين [١]

لابن عاشر

(ت ١٠٤٠هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو عبد الواحد بن أحمد بن عاشر ، الأنصاري نسباً ، الأندلسي أصلاً ، الفاسي منشأً وداراً .

ولد بفاس سنة (٩٩٠ هـ ـ ١٥٨٢ م) ، ونشأ منصرفاً إلى العلم ، وبرع في علوم شتىٰ ، وتبحر في منقولها ومعقولها ، وكان دؤوباً علىٰ تعليم الناس ، حريصاً عليهم ، وعلىٰ إحياء السنن والدين ، وإخماد البدع ، وقد تصدر للتدريس ، وشارك في جل العلوم ، خصوصاً : علم القراءات ، والرسم ، والضبط ، والنحو ، والإعراب ، وعلم الكلام ، والأصول ، والفقه ، والتوقيت ، والتعديل ، والحساب ، والفرائض ، والمنطق ، والبيان ، والعروض ، والطب .

تلقى العلم علىٰ يد : ثلة من علماء عصره ؛ منهم : أحمد بن القاضى المكناسي (ت ١٠٢٥هـ) ، وأبو القاسم بن محمد المكناسي (ت ١٠٢٢ هـ) ، وعبد الله الدنوشري (ت ١٠٢٥هـ) ، وأبو عبد الله القصار (ت ١٠١٢هـ) ، وغيرهم .

وتتلمذ علىٰ يديه : ثلة من الأعلام ؛ منهم : الشيخ عبد القادر الفاسي (ت ١٠٩١هـ) ، والإمام محمد بن سعيد المرغيثي (ت ١٠٨٩هـ) ، والقاضي محمد بن سودة (ت ١٠٧٦ هـ) ، وأبو عبد الله ميارة (ت ١٠٧٢ هـ) .

---

(١) درس في الجامع الأزهر الشريف ، وقام بشرحه الدكتور أحمد ريان ؛ عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف .

(٢) انظر « طبقات الحضيكي » (٥١٢/٢) ، و« نشر المثاني » (٤٠٢/٢) ، وانظر كتاب « الفقيه عبد الواحد بن عاشر ـ حياته وآثاره الفقهية » .

وكان رحمه الله من أوعية العلم ، متقناً له ، ملزماً نفسه بالدرس والمطالعة في غالب الوقت ، وتراثه العلمي الذي وصل إلينا دليل علىٰ رسوخ قدمه في الفقه والنوازل ، **ومن جملة هـٰذا التراث** : « فتح المنان في شرح موارد الظمآن »[1] ، و« تنبيه الخلان بتكميل موارد الظمآن »[2] .

توفي رحمه الله يوم الخميس ثالث ذي الحجة عام (١٠٤٠هـ) ، وهو في الخمسين من عمره ، ودفن قرب مصلىٰ باب الفتوح بفاس ، رحمه الله تعالىٰ رحمة واسعة .

❀ ❀ ❀

❋ منهج المؤلف :

تعد منظومة ابن عاشر « **المرشد المعين** » من خير ما أَلَّفه الشيخ عبد الواحد بن عاشر ؛ لما تحتويه من إجمال وإيجاز لما هو معلوم من الدين بالضرورة ، وما يجب على المسلم العلم به ، ولا يعذر بجهله إياه ، فالمسلم لا يحل له أن يباشر عملاً حتىٰ يعلم حكم الشرع فيه ، وقد لخص الناظم ذٰلك بقوله : [من الرجز]

ويوقف الأمور حتىٰ يعلما ... ما الله فيهن به قد حكما

وقد لقيت إقبالاً واهتماماً شديدين من لدن المنتسبين لمذهب مالك عامة ؛ فقد تصدوا لها بالحفظ والتدريس ، وبالشرح والتقييد .

ويحتوي هـٰذا النظم علىٰ (٣١٧) بيتاً ، بين فيها الضروري من أحكام الدين مما لا يسع أحد جهله ، وجعله تبياناً لحديث جبريل عن الإيمان والإسلام والإحسان ، فبدأ بمقدمة كلية في العقيدة علىٰ مذهب الإمام أبي الحسن الأشعري ، سماها : (أم القواعد وما انطوت عليه من العقائد) ، وكباقي علماء الأشاعرة يعتبر النظر العقلي أول واجب عيني علىٰ كل مكلف فيقول :

أول واجب علىٰ من كلفا ... ممكناً من نظر أن يعرفا

---

(١) حقق في رسالة علمية ، بكلية الآداب بالرباط بالمغرب ، وبالجامعة الإسلامية بقسنطينة بالجزائر .
(٢) طبع بالمطبعة العمومية بتونس ، سنة (١٣٢٦هـ) .

الله والـــرســـل بـــالـــصـــفـــات   مـــمـــا عـــلـــيـــه نـــصـــب الأيـــات

فوجوب المعرفة في الإيمان ، وتحريم الاكتفاء فيه بمجرد التقليد . . هو الراجح عند أكثر أئمة الأشاعرة ؛ كالجويني وغيره .

ثم عدد صفات الله تعالى : الواجبة والمستحيلة والجائزة ، وذكر براهينها ودلائلها ؛ ليخرج المكلف بمعرفتها عن ربقة التقليد .

وتحدث عن قضية حدوث العالم ، مستدلاً علىٰ ذٰلك بملازمته للأعراض الحادثة .

ثم بعد ذٰلك انتقل للحديث عن الجزء الثاني من جزأي الإيمان ؛ لأن الإيمان مركب من جزأين :

أحدهما : الإيمان بالله تعالىٰ ؛ وهو حديث النفس التابع للمعرفة بما يجب له تعالىٰ وما يستحيل وما يجوز .

وثانيهما : الإيمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام ؛ وهو أيضاً حديث النفس التابع للمعرفة بما يجب لهم ، وما يستحيل ، وما يجوز .

ولما كان الجزء الثاني موقوفاً على الجزء الأول ؛ إنما يعرف ويحصل بعد معرفته . . قدم الكلام على الجزء الأول ، ثم أخذ في الكلام عن الجزء الثاني ؛ وهو الإيمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام ، وما يجوز في حقهم ، وما يستحيل ، وما يجوز .

ثم ذكر نبذة مختصرة عن علم أصول الفقه في بضعة أبيات ؛ سماها : (مقدمة من الأصول معينة في فروعها على الوصول) .

ثم استغرق باقي النظم أحكام العبادات ، وما يتعلق بها علىٰ مذهب الإمام مالك رحمه الله ، وختم بباب جامع في التزكية والآداب والأخلاق ، سماه : (مبادئ التصوف) ، وبذٰلك احتوىٰ هٰذا النظم علىٰ مهمات الإسلام والإيمان والإحسان .

وقد اتخذ هٰذا النظم مرجعاً مختصراً لعلم العقائد والعبادات والتصوف .

ولم يشر الشيخ ـ ابن عاشر ـ للمصادر التي اعتمدها في « منظومته » ، ولكن بالتتبع لشروح « المنظومة » . . وجدت ابن عاشر ذهب لما ذهب إليه سيدي خليل في « مختصره » ، وابن الحاجب في « جامعه » ، والحطاب في « المواهب » ، واعتمد المشهور في المذهب الذي يطمئن إليه كل عارف وعالم بالمذهب المالكي ، فرضي الله عنه وأرضاه .

ـ اعتناء العلماء به :

اعتباراً لقيمة هٰذه المنظومة . . فقد اعتمدها كبار الفقهاء المالكية ؛ فمثلاً : نرى الإمام الدسوقي (ت ١٢٠٣ هـ) ينقل عنها في أكثر من (٨٣) موضعاً من حاشيته على الدردير في « شرح مختصر خليل » ، وبلغت النقول عنها عند العلامة محمد عليش (ت ١٢٩٩ هـ) إلىٰ مئة نقل في « منح الجليل شرح مختصر خليل » ، وحوالي ثلاثة عشر نقلاً عند الإمام أحمد الصاوي (ت ١٢٤١ هـ) في كتابه « بلغة السالك لأقرب المسالك » .

كما لقي المتن عنايةً كبيرةً من العلماء ؛ فقد سار عندهم مسير الشمس في الفلك ، وكثر قارئوه ودارسوه ، وتعدد شارحوه وناظموه ومحشوه ؛ فمن شروحهم وحواشيهم وأنظامهم عليه :

ـ شرح تلميذه الشيخ ميارة ، الذي سماه : « الدر الثمين والمورد المعين ـ شرح المرشد المعين على الضروري من علوم الدين » ، واختصره في شرح آخر سماه : « مختصر الدر الثمين »(١) .

ـ وشرحها الأستاذ عبد الصمد التهامي كنون ، وسمىٰ شرحه : « مورد الشارعين في قراءة المرشد المعين »(٢) .

وليراجع من أراد معرفة المزيد من شروحه ، واعتناء العلماء به : « الدليل

---

(١) انظر الكلام عليه في موضعه (٤/٣٨٣ ـ ٣٨٧) .

(٢) طبع في مطبعة الكمال بمصر ، سنة (١٣٤٧ هـ) ، باعتناء أحمد حجي بن محمد زنيبر السلاوي .

التاريخي لمؤلفات المذهب المالكي »[1] ، و« الفقيه عبد الواحد بن عاشر ـ حياته وآثاره الفقهية »[2] .

❀ ❀ ❀

❁ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات ، أغلبها مضمن مع شروحه ، وطبع متنه مستقلاً ؛ ومنها :

ـ طبع بفاس ، سنة (١٢٦٢ هـ) ، وبهامشه تقريرات من شرح الشيخ محمد ميارة الفاسي[3] .

ـ طبع ضمن « مجموع المتون الكبير »[4] .

ـ طبع ضمن « مجموع يحتوي علىٰ عدة متون » ، سنة (١٣٠٨ هـ) ، بتصحيح أبي عبد الله التهامي كنون (ت ١٣١١ هـ)[5] .

ـ طبع بالمطبعة الثعالبية ، سنة (١٣٤٣ هـ) ، علىٰ نفقة ردوسي قدور بن مراد ، بالجزائر .

ـ طبع في المطبعة المصرية بالأزهر ، سنة (١٣٤٩ هـ) ، في (٢٤) صفحة .

ـ طبع في مكتبة دار إحياء الكتب العربية ؛ عيسى البابي الحلبي وشركائه ـ دون تاريخ ـ في (٣٠) صفحة ، كما طبع فيها سنة (١٣٥٣ هـ) .

ـ طبع باعتناء صلاح المجذوب ، سنة (٢٠١٣ م) ، (دون ذكر دار النشر) .

❁ ❁ ❁

---

(١) في صفحة (١٨٠ ـ ١٨٣) .

(٢) في صفحة (١٤٤ ـ ١٥٢) .

(٣) انظر « معجم المطبوعات العربية » (١/١٥٥) .

(٤) انظر « المطبوعات الحجرية في المغرب » (ص ٨٦) .

(٥) انظر « المطبوعات الحجرية في المغرب » (ص ٨٧) .

(٤٧٤)

مختصر الدر الثمين والمورد المعين[١]

لأبي عبد الله ميارة

(ت ١٠٧٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو الإمام الفقيه محمد بن أحمد ، أبو عبد الله ميارة ، الفاسي أصلاً ومنشأً .

ولد سنة (٩٩٩ هـ) .

وأخذ العلم عن : كبار علماء عصره ؛ ومنهم : عبد الرحمٰن الفاسي (ت ١٠٣٦ هـ) ، وعبد الواحد بن عاشر (ت ١٠٤٠ هـ) ، وأحمد المقري (ت ١٠٤١ هـ) ، وغيرهم .

وتتلمذ علىٰ يديه : ثلة من الأعلام ؛ منهم : أبو عبد الله العياشي الزياني (ت ١٠٧٣ هـ) ، وعبد الله بن محمد العياشي (ت ١٠٩٠ هـ) ، وعبد الرحمٰن الفاسي (ت ١٠٩٦ هـ) .

وكان من أوعية العلم ، متقناً للنوازل والأحكام ، مستحضراً للغريب من النقول ، ملزماً نفسه بالدرس والمطالعة في غالب الوقت ، وتراثه العلمي الذي وصل إلينا دليل علىٰ رسوخ قدمه في الفقه والنوازل ، **ومن جملة هـٰذا التراث** : شرحه علىٰ منظومة « المرشد المعين » لشيخه ابن عاشر (ت ١٠٤٠ هـ) ، والذي سماه : « الدر الثمين والمورد المعين »[٣] ، وهو « الشرح الكبير » ، و« الإتقان والإحكام في

---

(١) درس في الجامع الأزهر الشريف ، ولا يزال يدرس حتى الآن في الرواق الأزهري بالجامع الأزهر ، ويقوم بشرحه محمد أبو سيد ؛ أستاذ الفقه بجامعة الأزهر .

(٢) انظر « صفوة من انتشر » (ص ٢٥٠ ـ ٢٥١) ، و« نشر المثاني » (٤/١٥٠٠ ـ ١٥٠١) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/١١) .

(٣) طبع على الحجر بالمطبعة السعيدة ، سنة (١٢٨٣ هـ) ، وطبع بها أيضاً سنة (١٢٨٩ هـ) ، بتصحيح جعفر الكتاني ، وسنة (١٣١٠ هـ) ، بتصحيح المأمون العراقي ، وسنة (١٣١٨ هـ) ، بهامشه شرح عبد الغفار البلكروي . انظر « المطبوعات الحجرية في المغرب » (ص ٦٤) .

شرح تحفة الحكام »[1] ، و« الروض المبهج بشرح بستان فكر المهج في تكميل المنهج »[2] ، وغيرها .

توفي رحمه الله سنة (١٠٧٢هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ منهج الكتاب :

تعد منظومة ابن عاشر « المرشد المعين » من خير ما ألفه الشيخ عبد الواحد بن عاشر ؛ لما تحتويه من إجمال وإيجاز لما هو معلوم من الدين بالضرورة ، وما يجب على المسلم العلم به ، ولا يعذر بجهله إياه ، فالمسلم لا يحل له أن يباشر عملاً حتىٰ يعلم حكم الشرع فيه ، وقد لخص الناظم ذٰلك بقوله :

ويوقف الأمور حتىٰ يعلما ما الله فيهن به قد حكما

وقد لقيت إقبالاً واهتماماً شديدين من لدن المنتسبين لمذهب مالك عامة ؛ فقد تصدوا لها بالحفظ والتدريس ، وبالشرح والتقييد .

ويبقىٰ عمل تلميذ الناظم ـ ميارة ـ من أبرز ما ألف في شرح هٰذه المنظومة ؛ إذ يعد كتاب « الدر الثمين والمورد المعين على الضروري من علوم الدين » أهم وأفضل شرح[3] خدم منظومة « المرشد المعين » ، وذٰلك بحل ألفاظها ، وإظهار معانيها ، وتبسيط دانيها ، وفتح مغاليقها ، بل إنه زاد في خدمة هٰذه المنظومة بتأليف اختصار لشرحه عليها عرف بـ : « شرح ميارة الصغير » .

ويرجع تأليف الشيخ ميارة لهٰذا الاختصار لدواعي ذكرها في مقدمة الكتاب ، فهو كما يقول لما أكمل الشرح وخرجه من مبيضته : (وجدته لطوله غير مناسب لمشروحه ، ولا جار علىٰ طريقته ، فهممت باختصاره ، واقتطاف أنواره ؛ كي

---

(١) طبع على الحجر بفاس ، سنة (١٢٩٨هـ ـ ١٢٩٩هـ) ، بتصحيح محمد الوزاني . انظر « المطبوعات الحجرية في المغرب » (ص ٦٤) .

(٢) طبع بمدينة (فاليتا) بمالطا ، سنة (٢٠٠١ م) ، بتصحيح محمد فرج الزائدي .

(٣) على الأقل فيما وصل إلينا واطلعت عليه .

يناسب المشروح ، وتغتبطه من كل قارئ لأصله النفس والروح)[1] ، إلا أن همته لهٰذا الاختصار حالت دونها عوارض الدهر والتسويف ، إلىٰ أن من الله عليه بزيارة مدينة (سلا) ، فوافىٰ بها الإمام أبا محمد عبد الله بن محمد بن أحمد العياشي ، الذي حضه على اختصار شرحه على المنظومة بعد مطالعته له ، فكان ذٰلك دافعاً له على البدء بالاختصار[2] .

وقد استهل الكتاب بمقدمة بيَّن فيها مراده ودافعه على الاختصار ، ثم أتىٰ علىٰ جميع أبواب المنظومة شرحاً وبياناً يفيان بالمقصود ، ومعظم مادة الكتاب في شرح الأبيات المتعلقة بالأحكام الفقهية ، لذٰلك غلب على المنظومة وشروحها البعد الفقهي رغم ما تحويه من مباحث عقدية .

واقتصر الشيخ ميارة في هٰذا الاختصار علىٰ حل الألفاظ ، مع بيان ما أبهم من المعاني ، إلا أنه في الأمور التي تقتضي التفصيل والبيان يحيل علىٰ « شرحه الكبير على المنظومة » ، وقد ينبه الشيخ أيضاً في « شرحه » علىٰ قضايا فقهية فاتت الناظم ، فيذكرها بقوله : (تنبيه) ، و(تنبيهات) ، أو قوله مثلاً في مسألة ذكر المعقبات إثر الصلوات : (وبقي على الناظم استحباب ذكر المعقبات إثر الفرائض ، كما في « الرسالة » وغيرها ، فانظره وما يتعلق به من الفروع في « **الكبير** »)[3] .

وقد نظم الشيخ مادة كتابه تبعاً لأبيات المنظومة ، فهو يسترسل في شرحها على اعتبار مضامينها وما تعالجه من أحكام ، لذا تجده يشرحها بيتاً بيتاً ، ومرةً بيتين بيتين ، وقد يشرح سبعة أبيات بالجملة ، كل هٰذا بأسلوب لغوي بديع يُظهر فيه الشيخ ميارة الكبير كبيراً في علمه وفقهه .

ولم يغفل الشارح في كتابه ـ وإن كان في مقام الاختصار ـ أن يستدل بأقوال أئمة المالكية ؛ كالإمام مالك ، وابن القاسم ، وابن رشد ، وابن العربي ، وعياض ،

---

(١) مختصر الدر الثمين (ص ١٠) .

(٢) مختصر الدر الثمين (ص ١٠) .

(٣) مختصر الدر الثمين (ص ١١٩) .

والمازري ، وابن الحاجب ، وخليل ، وغيرهم من الفطاحل ، كما حرص على النقل من كتبهم ، مثل : « المدونة » ، و« الموطأ » ، و« التلقين » ، و« التوضيح » ، وشروح « خليل » ، كـ « شرح الحطاب » ، وغيرها من أمهات كتب المذهب .

ـ اعتناء العلماء بالكتاب :

قد حظيت مؤلفات الشيخ ميارة بالقبول عند من جاء بعده ، وخاصةً « شرحه الكبير » على « المرشد المعين » ، إذ نقف علىٰ نقول منه في « حاشية العدوي » ، و« حاشية الدسوقي » ، و« بلغة السالك » ، وغيرها من كتب المالكية المتأخرين ، وأما « شرحه الصغير » . . فقد اعتنىٰ به ابن حمدون ، ووضع « حاشية علىٰ شرح ميارة »(1) .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع على الحجر بالمطبعة السعيدة ، سنة (١٢٨٣ هـ) ، بأمر السلطان أبي عبد الله محمد .

ـ وطبع طبعة ثانية سنة (١٢٨٩ هـ) ، بتصحيح جعفر بن إدريس الكتاني (ت ١٣٢٣ هـ) .

ـ وطبعة ثالثة سنة (١٣١٠ هـ) ، بمطبعة الطيب الأزرق بفاس ، بتصحيح المأمون العراقي ، ومباشرة الطيب الأزرق .

ـ وطبعة رابعة سنة (١٣١٨ هـ) ، بهامشه « شرح عبد الغفار بن يوسف البلكروي المراكشي »(2) .

---

(١) طبع في بولاق ، سنة (١٣١٦ هـ) ، بتصحيح طه بن محمود قطرية ، وفي مطبعة صالح مراد الهلالي ، سنة (١٣٤٨ هـ) ، بتصحيح الناشر ، وفي دار الفكر ببيروت ، سنة (١٣٥٥ هـ) ، بتصحيح عبد النبي سعيد الحسيني .

(٢) انظر « المطبوعات الحجرية في المغرب » (ص ٦٤) ، رقم (٢٤٨) ، وانظر « المنشورات المغربية » (ص ١٣٦ ـ ١٣٧) ، رقم (٣٣٩) .

ـ مطبعة الدولة التونسية ، سنة (١٢٩٣ هـ) .

ـ المطبعة الخيرية ، سنة (١٣٠٣ هـ ، ١٣٠٥ هـ) ، بتصحيح محمد الأسيوطي .

ـ المطبعة المحمودية ، سنة (١٣١٧ هـ) ، علىٰ ذمة الحاج الطيب التازي المغربي .

ـ مطبعة دار إحياء الكتب العربية ، سنة (١٣٤٥ هـ) ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي .

ـ مطبعة مصطفى الحلبي ، سنة (١٣٧١ هـ ـ ١٩٥٢ م) ، بتصحيح أحمد سعد علي .

ـ مكتبة دار المعارف ببيروت ، سنة (١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٧ م) ، باعتناء محمد العسلي .

❋ ❋ ❋

(٤٧٥)

شرح مختصر خليل [١]

لمحمد الخرشي

(ت ١١٠١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣١١) .

❁ ❁ ❁

❋ **منهج المؤلف :**

نال « مختصر الشيخ خليل بن إسحاق » اهتمام كبار العلماء ؛ لكونه أوعب مختصرات السادة المالكية ، وأكثرها استيفاء لمسائل الفقه المالكي ، وقد اجتمع العلماء قديماً وحديثاً علىٰ درسه وتدريسه ، وشرحه ، وحل ألفاظه الجامعة .

ويعد « **الشرح الصغير علىٰ مختصر خليل** » للشيخ الخرشي واحداً من هٰذه الشروح ، عمد فيه مؤلفه إلىٰ توضيح مسائله ، وتضمينه فوائد وتقييدات بديعة .

وقد أفصح الخراشي رحمه الله عن سبب عنايته بـ « المختصر » شرحاً ودرساً حين قال : (أدركتني رحمة الضعاف ، فثنىٰ عنان القلم إليهم حب الإسعاف ؛ حين طلب مني جماعة من الإخوان وجملة من الخلان شرحاً آخر ـ يقصد غير « الكبير » ـ لا يكون قاصراً عن إفادة القاصرين ، خالياً عن الإطناب ، وعما يصعب فهمه من الإيجاز على المبتدئين ؛ ليعم نفعه العباد ، ويتعاطاه الحضري والباد) [٢] .

وقد نحا المصنف في « شرحه على المختصر » منهجاً جرىٰ فيه علىٰ عادة كثير

---

(١) كان الكتاب من مقررات قبل سنة (١٣١٤ هـ) ، كما في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٢) .
(٢) شرح مختصر خليل (١/٨) .

ممن سبقه من الشراح ؛ فهو يأتي بطرف من كلام الأصل الذي يرمز له بـ (ص) ويرمز للشرح بـ (ش) ، ثم يشرع في ذكر ما تحتاج إليه كل مسألة من شرح وتقييد ، مع بيان الوجوه البلاغية والإعرابية التي تفسر منطوقها ، وإيراد أقوال علماء المذهب وآراء أصحاب المذاهب الأخرىٰ ، ومن أَلَّف في المسألة من العلماء ، كل ذٰلك مبني على البحث والنظر والمقارنة والترجيح والتعليل والتأصيل [1] ، مما أضاف إلىٰ « شرحه » فوائد يسهل فهمها على المبتدئين ، وغلبت عليه سمة البيان والوضوح ، وتميز أسلوبه بخلوه من الإطناب والبعد عن الإيجاز ، فكان وسطاً بين هٰذا وذاك .

أما أهم مصادره : فقد تعددت مصادر الخراشي في كتابه ، فلم يعتمد علىٰ مصدر واحد ، بل استقىٰ مادة شرحه من أمهات كتب المالكية ؛ كـ « المدونة » [2] ، و« التهذيب » [3] ، و« النوادر والزيادات » [4] ، و« الرسالة » [5] ، و« التلقين » [6] وغيرها ، وجعل الخرشي « شرحه » هٰذا واعيةً وراويةً لأقوال العلماء في المذهب ؛ الذين صرح بالنقل عنهم ، خصوصاً منهم شراح هٰذا « المختصر » ، أمثال : ابن عرفة (ت ٨٠٣هـ) ، وبهرام (ت ٨٠٥هـ) ، والأقفهسي (ت ٨٢٣هـ) ، ومحمد بن أحمد بن مرزوق الحفيد (ت ٨٤٢هـ) ، وغيرهم .

ـ اعتناء العلماء بـ « شرح مختصر خليل » للخرشي :

ويعزز مكانة « **شرح الخرشي** » هٰذا بين شروح « مختصر خليل » اعتماد من أتىٰ بعده من العلماء عليه في كتبهم ، وتلقيهم له بالقبول .

---

(١) انظر علىٰ سبيل المثال « شرح مختصر خليل » (١/١٠٩ ـ ١١٠) ، (٢/١١٦) .
(٢) انظر علىٰ سبيل المثال « شرح مختصر خليل » (١/٨٩ ـ ٩٠) .
(٣) انظر علىٰ سبيل المثال « شرح مختصر خليل » (١/٣٠٢) .
(٤) انظر علىٰ سبيل المثال « شرح مختصر خليل » (١/٢٦٨) .
(٥) انظر علىٰ سبيل المثال « شرح مختصر خليل » (١/١٢٢) .
(٦) انظر علىٰ سبيل المثال « شرح مختصر خليل » (١/١٨٧) .

قال الحجوي في « الفكر السامي » : (واعتنى المغاربة والمشارقة بالتحشية عليه)[1] .

ومن المحشين على « **شرح الخرشي** » : الحسن بن رحال المعداني (ت ١١٤٠ هـ)[2] ، وعلي بن أحمد الصعيدي العدوي (ت ١١٨٩ هـ)[3] ، وآخرون .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب في المطبعة الكبرىٰ ـ الأميرية ـ ببولاق في مصر ، سنة (١٢٩٩ هـ) ، وثانية سنة (١٣١٧ هـ) ، وهي في ثمانية أجزاء ، في أربعة مجلدات ، وبهامشه « حاشية الشيخ علي بن أحمد الصعيدي العدوي المالكي » المتوفىٰ سنة (١١٨٩ هـ) ، رحمه الله تعالىٰ .

ـ كما نشرته دار صادر ، في بيروت (بدون تاريخ) .

ـ طبع طبعة حديثة ، باعتناء نجيب الماجد ، عن المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، سنة (٢٠٠٦ م) .

❁ ❁ ❁

---

(١) الفكر السامي (٢/٣٣٧) .

(٢) وكتابه موسوم بـ : « فتح الفتاح » ، يقع في خمسة عشر جزءاً ، ونسخه كثيرة في الخزائن المغربية ، ففي الخزانة الوطنية توجد نسخ برقم : (٨٨٦ك ، ٨٢٤ ك ، ٩٥٣د) ، وفي القرويين نسخ برقم (٤٥٤ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤) ، وبالحسنية نسخ كثيرة ؛ منها : رقم (٣٧٠١ ـ ٣٧٠٣) ، وقد حقق منه تسعة أجزاء في كلية الشريعة بفاس ، تحت إشراف حدو مزيان بناصر ، ولكن للأسف لم يتيسر طبعه بعد .

(٣) طبعت « حاشية العدوي » علىٰ هامش « **شرح الخرشي للمختصر** » ، بالمطبعة الكبرىٰ ـ الأميرية ـ ببولاق في مصر ، سنة (١٣١٧ هـ) .

(٤٧٦)

حاشية العدوي علىٰ شرح كفاية الطالب الرباني للعدوي

(ت ١١٨٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣١٤) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

لا يخفىٰ علىٰ دارس في الفقه المالكي ما لـ « الرسالة القيروانية » من مكانة عظيمة ، الأمر الذي تفسره كثرة الأعمال العلمية التي كتبت عليها ، وتنوعها إلىٰ شروح وحواشي وتقريرات ، فضلاً عن نظمها أو نظم بعض مسائلها .

ومن ضمن تلك الجهود المبذولة على « الرسالة القيروانية » : شرح الشيخ أبي الحسن الشاذلي المنوفي المصري (ت ٩٣٩ هـ) ، الذي سماه : « كفاية الطالب الرباني » وكان الأزهر الشريف ـ ولا يزال ـ يعتمد ذٰلك الشرح لتدريسه علىٰ طلبته ؛ فقد جلس الشيخ علي الصعيدي يدرس هٰذا الكتاب لطلابه بالجامع الأزهر ، فارتأىٰ أن يجمع ما عرض له من ترجيحات أو تنقيحات ، وما فتح الله به عليه من توضيح لغامض ، وتخصيص لعام . . . إلىٰ آخره ، فأخرج لنا هٰذه الحاشية القيمة النافعة ، والتي اشتهرت بعد ذٰلك بالنسبة إليه فسميت في الأوساط العلمية : « **حاشية العدوي علىٰ كفاية الطالب الرباني** » .

ويؤيدنا فيما ذهبنا إليه من إبراز الدافع له علىٰ كتابة هٰذه الحاشية : ما قاله رحمه الله في المقدمة : (لما أراد المولىٰ جل جلاله ، وعظم شأنه ، بالمذاكرة مع الإخوان في « كفاية الطالب الرباني علىٰ رسالة ابن أبي زيد القيرواني » ، وظهر

بعض تقاييد . . أردت أن أجمعها لنفسي ، ومن هو قاصر مثلي ، جعلها الله خالصة لوجهه الكريم) .

وأما مميزات حاشيته . . فهي كثيرة ؛ منها : الاهتمام بالجانب اللغوي ؛ ببيان معاني ألفاظه ومفرداته ، وضبط ما أشكل منها وشكله بالحروف .

ومما يميز تلك الحاشية في خدمة التراث بصفة عامة : الإشارة إلى انتهاء النقل من مصادره ؛ وذلك بقوله : (اهـ) .

وقد استعمل رحمه الله تعالىٰ رموزاً لبعض الأعلام المشهورين في المذهب المالكي ؛ تبعاً لصاحب الشرح أبي الحسن المنوفي :

(ج) لأبي القاسم ابن عيسى بن ناجي (ت ٨٣٧هـ) .

(ع) ليوسف بن عمر الفاسي (ت ٧٦١هـ) .

(ك) لعلي بن أبي اليمن الشهير بتاج الدين الفاكهاني (ت ٧٣٤هـ) .

وفات عليه أن ينبه علىٰ معاني بعض الاختصارات التي يستخدمها ، والتي منها :

(تت) لأبي الحسن يوسف بن حسن بن مروان التتائي (ت ٩٤٢هـ) .

و(عج) لأبي الإرشاد علي بن زين العابدين الأجهوري (ت ١٠٦٦هـ) .

ولـٰكن ربما كان ذٰلك لاشتهار تلك الرموز في عصره بالإشارة إلىٰ هـٰؤلاء الأعلام رحمهم الله .

والغالب على الحاشية تتبع العدوي لأقوال الشارح ، فيستدل لها أحياناً ، ويوجهها مرة ، فإذا تبدىٰ له في كلام الشارح شيء فيه نظر ، ويحتاج إلىٰ توجيه وبحث . . فإنه يسوقه ثم يقول : (وفي عبارته بحث) أو (وفي عبارته نظر) .

وكان رحمه الله يورد الراجح والمشهور في المذهب ، وأحياناً يختم فقرته التي حرر فيها الأقوال المختلفة في المسألة سواء في المذهب أو في غيره بقوله : (فتدبر) .

ـ مصادر الكتاب وموارده :

« **حاشية العدوي** » مصدر ثري بالمعلومات المستقاة من أمهات الكتب في

شتى الفنون والعلوم ، فتجد فيها كلاماً في الفقه والتفسير والحديث ، وأما عن اللغة . . فحدث ولا حرج .

وينسب في ذٰلك كله القول إلىٰ قائله ، فمرة يصرح أثناء نقله باسم الكتاب ، وأخرىٰ باسم صاحبه .

وتنوعت مصادره الفقهية ؛ ما بين مالكي وشافعي وغيرهما .

أما نقله عن المالكية : فقد نقل عن أئمة المذهب المالكي باستفاضة ؛ كابن حبيب ، واللخمي ، وابن عرفة ، وابن ناجي ، وغيرهم .

وأما نقله عن غير المالكية : فقد نقل عن النووي في عدة مواضع .

هٰذا في الفقه .

وأما في التفسير : فقد نقل عن جار الله الزمخشري ، والبيضاوي ، والدلجي ، وغيرهم .

وأما في الحديث النبوي : فقد احتوت « حاشية العدوي » علىٰ عدد من أحاديث « الموطأ » و« الصحيحين » و« السنن » وغيرها ، وهٰذه من نوادر كتب الفقه عموماً ، وبالأخص مذهبنا المالكي ؛ فقد ندر في كتبه تضمينها بأدلة النقل .

اهتم أهل العلم بـ « **حاشية الشيخ العدوي** » ، واعتنوا بقرائتها وتدريسها ، وبالنقل عنها ؛ فقد نقل عنه العلامة أبو العباس أحمد بن محمد الشهير بالصاوي (ت ١٢٤١ هـ) في حاشيته « بلغة السالك لأقرب المسالك » التي كتبها على « الشرح الصغير » للشيخ أحمد الدردير (ت ١٢٠١ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٣٠ هـ) .

ـ وطبع بدار الفكر ، سنة (١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م) .

❋ ❋ ❋

(٤٧٧)

حاشية سنية وتحقيقات بهية
على الشرح المسمىٰ بـ : الجواهر الزكية
في حل ألفاظ العشماوية [١]
للشيخ يوسف الصفتي
(كان حياً سنة ١١٩٣ هـ)

❊ **ترجمة المؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ يوسف بن إسماعيل ، الصفتي [٣] المالكي ، الأزهري .

وليس في المصادر التي بين أيدينا مَنْ ذكر شيوخَ المؤلف صراحةً ، إلا أن الشيخ رحمه الله يقول في ثنايا كتابه هٰذا : (وحيث قلت : « شيخنا » وأطلقت . . فهو المراد) [٤] ؛ يقصد : الشيخ محمد عبادة (ت ١١٩٣ هـ) .

ومن مشايخه أيضاً : الشيخ علي العدوي ، فيقول : (وحيث عبرت بـ « الشيخ » . . فمرادي به : شيخنا العدوي) [٥] .

وقد ألف رحمه الله تآليف عديدة ؛ منها : « نزهة الأرواح في بعض أوصاف الجنة دار الأفراح » [٦] ، و« نزهة الطلاب فيما يتعلق بالبسملة من فن الإعراب » [٧] .

---

(١) كانت هٰذه الحاشية تدرس في المعهد الأحمدي . انظر : موقع (ذاكرة الأزهر الشريف) .

(٢) انظر « هدية العارفين » (٢/٥٦٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٨/٢٣٢) .

(٣) هٰذا هو المشهور ، ولعل الصواب : (السفطي) بالسين والطاء ، نسبة إلىٰ سفط القدور ؛ وهي قرية بأسفل مصر . انظر « الأنساب للسمعاني » (٧/١٤٨) (سفط) .

(٤) انظر « حاشية الصفتي » (ص ٢١) .

(٥) انظر « حاشية الصفتي » (ص ٢١) .

(٦) حققت في رسالة علمية في الجامعة الإسلامية بغزة ، سنة (٢٠١١ م) .

(٧) طبع في مكتبة الثقافة الدينية ، باعتناء أحمد عبد الراضي ، سنة (١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٧ م) .

وقد اختلف في سنة وفاته ؛ فبعضهم ذكر أنه توفي سنة (١١٩٣ هـ)[١] ، وذكر آخرون أنه توفي بعد هـٰذه السنة .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

عندما ألف العلامة الشيخ عبد الباري العشماوي مقدمته المباركة « متن العشماوية » . . اقتصر فيها علىٰ بعض أبواب العبادات ، ثم جاء بعده العلامة ابن تركي المالكي فأكمل هـٰذا المتن ، وأضاف له (باب الزكاة) و(باب الحج) ، ثم قام بوضع شرح عليه سماه : « الجواهر الزكية في حل ألفاظ العشماوية » ، ثم جاء من بعدهما العلامة الصفتي المالكي الأزهري ؛ فقام بوضع حاشية علىٰ هـٰذا الشرح ، سماها : « **حاشية سنية وتحقيقات بهية على الشرح المسمىٰ بـ : الجواهر الزكية في حل ألفاظ العشماوية** » ، التي اشتهرت باسم : « حاشية الصفتي » ، وهي من أعظم وأهم حواشي الفقه عند المالكية ؛ ففيها فوائد كثيرة ، وتفاصيل يحتاج الناس إليها .

ومما يميز هـٰذه الحاشية : أن المؤلف أتىٰ فيها بالأقوال المعتمدة المرضية في الفقه المالكي ، ووشحها بفوائد منيفة ، وأبحاث شريفة ، وزوائد نفيسة ، جمعها من بطون كتب وحواشي المذهب المالكي ، كما ذكر فيها دليل مشروعية كل باب ، والتعريفات اللغوية والاصطلاحية ، وترجمة العلماء الذين ذكرهم المصنف والشارح .

وقام الشيخ بتوضيح ما جاء به الإمام ابن تركي في شرحه على « العشماوية » كلمةً كلمةً ، وجملةً جملةً ، بأسلوب سهل وواضح علىٰ طلاب العلم في ذٰلك العصر وغيره ، مسترسلاً في الشرح في كثير من الأحيان ؛ فمثلاً يقول ابن تركي : (وأما أسباب الأحداث : فالنوم) فيقول الإمام الصفتي : (إن كلمة « أسباب » جمع ، والنوم مفرد ، فلم تحصل مطابقة) ، غير أنه يبرر ذٰلك بأن إضافة (أسباب)

---

(١) انظر « معجم المؤلفين » (١٣/ ٢٧٤) .

لما بعده للجنس ، أو أن الخبر محذوف ؛ أي : (فمنها : النوم) ، ثم يبدأ بتعريف النوم وأحكامه وآدابه [1] .

وكان كثير المناقشة للآراء الفقهية التي أتىٰ بها الشارح بشيء من الإسهاب ، إما مؤيداً له أو معارضاً ، وكلما جاء برأي في مسألة ما . . فإنه يعلل ذٰلك الرأي ويناقشه [2] .

كذٰلك اهتم بالتعريفات اللغوية اهتماماً كبيراً ، وكذٰلك الاصطلاحية ، محاولاً بذٰلك سد النقص الواضح في « شرح ابن تركي » في هٰذا الجانب .

ويذكر أحياناً آراء المذاهب الأخرىٰ ، وقد يحيل لبعضها ، وخاصة في المسائل الخلافية .

ومن مصادره التي اعتمد عليها : مؤلفات الشيخ الأمير الكبير ، والشيخ علي الصعيدي ، و« حاشية الخرشي » .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات مع « المقدمة العشماوية » ، و« شرح ابن تركي » ؛ ومنها :

ـ المطبعة الكاستلية ، سنة (١٢٨٢ هـ) ، بتصحيح الشيخ حسين الطرابلسي .

ـ المطبعة العامرية الشرفية بالقاهرة ، سنة (١٢٩٨ هـ) ، بتصحيح السيد حماد الفيومي ، وسنة (١٣٢٤ هـ) ، بتصحيح الشيخ إبراهيم حسن الفيومي .

ـ المطبعة الأزهرية ، سنة (١٢٩٨ هـ) ، بتصحيح طٰه محمود قطرية الدمياطي .

ـ المطبعة الأميرية ببولاق ، سنة (١٣٠٢ هـ) ، بتصحيح محمد الحسيني .

ـ طبع ببولاق ، وبهامشه « المحاسن البهية » للشرنوبي ، سنة (١٣١٥ هـ ، ١٣٢٥ هـ) ، بتصحيح الشيخ الشرنوبي .

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر « حاشية الصفتي » (١/١٠٩) .

(٢) انظر علىٰ سبيل المثال « حاشية الصفتي » (١/١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٦٢) .

أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك
للدردير
(ت ١٢٠١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٦) .

❁ ❁ ❁

❊ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **أقرب المسالك** » متن فقهي علىٰ مذهب السادة المالكية ، اقتطف المؤلف مسائله من « مختصر الإمام خليل » ، وهو من أهم المختصرات في الفقه المالكي ؛ لأن مؤلفه ضمنه الأقوال المعتمدة في المذهب ؛ فقد كان غرض المؤلف من وضعه : أن يبدل غير المعتمد من « مختصر خليل » بالمعتمد ، ويقيد ما أطلقه ، مع سهولة في اللفظ ، وعدم التعقيد في التركيب .

ومما يدل علىٰ أن غرضه التيسير والتقريب : عنوان كتابه الذي نص علىٰ تسميته في مقدمته فقال : (وسميته : « **أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك** »)[١] .

وأما عن مكونات الكتاب وترتيبه : فقد رتب المؤلف كتابه علىٰ أبواب ، تحت كل باب مجموعة من الفصول ، فجاء في (٥٧) باباً أولها : (باب الطهارة) وآخرها : باب الجامع الذي سماه : (باب في جمل من مسائل شتىٰ) .

ثم ختم الكتاب بخاتمة فيها حديث عن التصوف ، وختمها بالدعاء الذي ابتدأ به كتابه ؛ بأن سأل الله أن ينفع به كما نفع بأصله كلَّ من قرأه ، أو شرحه ، أو حصله ، أو سعىٰ في شيء منه ، آمين .

---

(١) انظر « أقرب المسالك » (ص ٥) .

ـ **موارد الكتاب ومصادره :**

اعتمد المؤلف علىٰ « مختصر الإمام خليل » مورداً أصيلاً استقىٰ منه مسائل كتابه ، وقد نص رحمه الله علىٰ ذٰلك في مفتتح كتابه فقال : (فهٰذا كتاب جليل اقتطفته من ثمار « مختصر الإمام خليل » في مذهب إمام أئمة دار التنزيل)[1] .

وعن طريقة استفادته من « المختصر الخليلي » قال : (اقتصرت فيه علىٰ أرجح الأقاويل ، مبدلاً غير المعتمد منه به ، مع تقييد ما أطلقته وضده ؛ للتسهيل)[2] .

ـ **الجهود المبذولة على الكتاب :**

يعد شرح المؤلف علىٰ « **أقرب المسالك** » من أهم الجهود المبذولة على الكتاب ، وقد عرف هٰذا الشرح في الأوساط العلمية باسم : « الشرح الصغير » ، وقد طبع هٰذا الشرح عدة طبعات[3] .

وقام بشرح قسم العبادات منه الدكتور الحبيب بن طاهر[4] في كتابه « فقه العبادات على المذهب المالكي »[5] ، فقد قال في مقدمة الكتاب : (واعتمدت بالأساس علىٰ كتاب « **أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك** » باعتباره الكتاب الذي تضمن الأقوال المعتمدة في المذهب المالكي . . . وقد توليت في هٰذا الكتاب مزج المتن بالشرح ، وصغته بأسلوب عصري يسهل على المطلع عليه قراءته والوقوف علىٰ مسائله دون جهد)[6] .

❁ ❁ ❁

---

(١) أقرب المسالك (ص ٥) .

(٢) أقرب المسالك (ص ٥) .

(٣) منها : طبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٧٢ هـ) علىٰ هامش « حاشية الصاوي » .

(٤) معاصر .

(٥) مطبوع في دار المعارف ببيروت ، سنة (١٤٣٠ هـ) .

(٦) فقه العبادات في المذهب المالكي (ص ٥) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في المكتبة الثقافية بالقاهرة ، سنة (١٣١٧هـ ـ ١٩٠٠م) ، ويمتاز بالدقة .

ـ وطبع في مكتبة محمد علي صبيح ، سنة (١٣٤٨هـ ـ ١٩٢٨م) .

ـ وطبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، سنة (١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٣م) مع « بلغة السالك لأقرب المسالك » للصاوي (ت ١٢٤١هـ) .

ـ وطبع في المكتبة التجارية الكبرىٰ ، سنة (١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٥م) .

ـ وطبع في مكتبة أيوب بكانو في نيجيريا ، سنة (١٤٢٠هـ) .

ـ وطبعه قطاع المعاهد الأزهرية مراراً مع شرحه .

❋ ❋ ❋

(٤٧٩)

الشرح الصغير [1]

للدردير

(ت ١٢٠١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٦) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

يعد كتاب « **الشرح الصغير** » من أهم الكتب المعتمدة في المذهب المالكي في آخر ثلاثة قرون ، عكف العلماء والطلاب علىٰ دراسته وتدريسه ، وقد سماه مؤلفه بهٰذا الاسم تمييزاً له عن الشرح الذي وضعه علىٰ « مختصر خليل » ، وقد قال عنه مقتبساً كلام ابن مالك في « ألفيته » [2] : [من الرجز]

يقرب الأقصىٰ بلفظ موجز ... ويبسط البذل بوعد منجز

وفي تقسيم المؤلف لكتابه على الأبواب الفقهية ، مبتدئاً بـ (أبواب الطهارة) ، ومنتهياً بـ (أبواب الفرائض) ، وختم الكتاب بأبواب في جمل من مسائل شتىٰ ، وخاتمة حسنة . . ما يدل علىٰ توافر منهج التنسيق والتنظيم ، والحرص على الالتزام بخطة بحث مرتبة متصلة .

وقد أبان الشيخ عن منهجه في الكتاب في مقدمة شرحه ، مبيناً فيها بعض الاصطلاحات المستعملة ـ كإطلاقه للفظ (الشيخ) والذي يعني به صاحب

---

(١) كان في مقررات سنة (١٣٢٦ هـ) ، كما في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٧٥) ، وكان يدرس في الجامع الأحمدي بطنطا . انظر « حياة مجاور في الجامع الأحمدي » (ص ١٨٨) ، والكتاب لا يزال يدرس حتى الآن في الثانوية الأزهرية .

(٢) الشرح الصغير (١/ ٢٠) .

« المختصر » خليل بن إسحاق ـ قائلاً : (فهٰذا كتاب جليل اقتطفته من ثمار « مختصر الإمام خليل » في مذهب إمام أئمة دار التنزيل ، اقتصرت فيه علىٰ أرجح الأقاويل ، مبدلاً غير المعتمد منه به ، مع تقييد ما أطلقه وضده ؛ للتسهيل)[١] .

وتكشف هٰذه المقدمة عن إحاطة المؤلف بموضوعه ، وتفهمه للمنهج الذي اعتمده في تناول هٰذا الموضوع ، وحرصه علىٰ تسهيل مباحث الكتاب وتبسيطها .

وطريقة الشيخ في « شرحه » : أنه يأتي على الألفاظ فيبين معناها ؛ حتىٰ يسهل فهمها على المبتدئين ، كما اقتصر عند ذكر الاختلاف في حكم معين على القول الراجح لدىٰ أهل العلم ؛ فلا يكاد يقع فيه ذكر للقولين في المسألة الواحدة إلا قليلاً إذا لم يظهر له ترجيح لأحدهما .

ويذكر أن المؤلف عندما توفاه الله كان قد بيض الكتاب حتىٰ وصل إلىٰ أثناء (باب الجنايات) ، ثم أكمله بعده من مسودته التي تركها للكتاب تلميذه مصطفى العقباوي[٢] .

ـ جهود العلماء على الكتاب :

تلقى العلماء « **الشرح الصغير** » بالقبول ، ووضعوا عليه بعض المؤلفات ؛ منها :

---

(١) الشرح الصغير (١/١٣) .

(٢) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/٨٧٠) ، ويظهر ذٰلك بوضوح من خاتمته ، ونصها : (يقول ناقل تكميل الشرح الفقير مصطفى العقباوي ـ سامحه الله والمؤمنين من جميع المساوي ـ : الحامل لي علىٰ ذٰلك : امتثال أمر ولي الله خليفة شيخنا المصنف الشيخ صالح السباعي ، نفعنا الله به في الدارين ، وما وجدته من صواب . . فمن فيض شيخنا القطب المصنف ، وإمدادات خاتمة المحققين ، من منح العلم الظاهري والباطني ؛ شيخنا العلامة سيدي الشيخ محمد الأمير . . . وكان الفراغ من تبييضه غرة ربيع الأول سنة « ١٢٢٠ هـ ») .
ومثل ذٰلك حدث لخليل بن إسحاق صاحب « المختصر » ، فقد توفي بعد أن بيض « مختصره » ووصل فيه إلىٰ (باب النكاح) ، فأكمله تلاميذه بعده من مسودته .

ـ ألف الشيخ أحمد الصاوي المالكي (ت ١٢٤١ هـ) حاشيةً عليه سماها : « بلغة السالك لأقرب المسالك »[١] .

ـ علق الشيخ محمد بن إبراهيم الأحسائي المالكي (ت ١٤٠٤ هـ) علىٰ حاشية الصاوي بما سماه : « التعليق الحاوي لبعض البحوث علىٰ شرح الصاوي »[٢] .

ـ ألف عليه الشيخ أحمد بن عبد العزيز آل الشيخ مبارك (ت ١٤٠٩ هـ) « تدريب السالك إلىٰ قراءة أقرب المسالك إلىٰ مذهب الإمام مالك »[٣] .

۞ ۞ ۞

أهم طبعات الكتاب :

طبع مع حاشية « بلغة السالك » لأحمد بن محمد الصاوي (ت ١٢٤١ هـ) في :

ـ دار الطباعة بالقاهرة ، سنة (١٣٢٣ هـ) ، بتصحيح طٰه الدمياطي قطرية (ت ١٣٢٥ هـ) .

ـ المطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣١٠ هـ) ، بتصحيح محمد الأسيوطي .

ـ المطبعة الأدبية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٠ هـ) ، بتصحيح محمد عطية .

ـ المطبعة الحسينية المصرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٣ هـ) ، بتصحيح علي الغمراوي .

ـ المطبعة المليجية بالقاهرة ، سنة (١٣٣٥ هـ) ، بتصحيح محمد إدريس الأزهري الشرقاوي .

---

(١) طبعت بهامش « الشرح الصغير » .

(٢) طبعت في بولاق ، سنة (١٢٨٩ هـ) انظر « تاريخ الأدب العربي » (٣١٥/٨) ، وطبع في دار المعارف بالقاهرة (بدون تاريخ) .

وطبع في مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه (بدون تاريخ) .

(٣) طبع بدار الغرب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٩٩٥ م) ، وطبع بدار الضياء بالكويت ، باعتناء عبد الحميد بن مبارك آل الشيخ ، سنة (١٣٦٠ هـ) .

ـ وطبع في مطبعة الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٧٢ هـ) في مجلدين ، على هامش « حاشية الصاوي » .

ـ وطبع في مطبعة محمد علي صبيح بالقاهرة ، باعتناء محمد محيي الدين عبد الحميد (بدون تاريخ) .

ـ وطبعة الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية بالقاهرة ، لحساب إدارة المعاهد الأزهرية في أربعة أجزاء .

❋ ❋ ❋

(٤٨٠)

الشرح الكبير [١]

للدردير

(ت ١٢٠١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٦) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

يعد كتاب « **الشرح الكبير علىٰ مختصر سيدي خليل** » من أهم الكتب المعتمدة في المذهب المالكي في آخر ثلاثة قرون ، عكف العلماء والطلاب علىٰ دراسته وتدريسه .

وفي تقسيم المؤلف لكتابه على الأبواب الفقهية ، مبتدئاً بـ (أبواب الطهارة) ، ومنتهياً بـ (أبواب الفرائض) . . ما يدل علىٰ توافر منهج التنسيق والتنظيم ، والحرص على الالتزام بخطة بحث مرتبة متصلة .

ويظهر جلياً أن الشيخ الدردير من خلال « شرحه » كان فقيهاً ، وصاحب منهج دقيق .

وقد أبان الشيخ عن منهجه في الكتاب في مقدمة « شرحه » قائلاً : (هـٰذا شرح مختصر على « المختصر » للإمام الجليل العلامة أبي الضياء سيدي خليل ، اقتصرت فيه علىٰ فتح مغلقه ، وتقييد مطلقه ، وعلى المعتمد من أقوال أهل

(١) كان في مقررات سنة (١٣٢٦ هـ) ، كما في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٧٥) ، وكان يدرس في الجامع الأحمدي بطنطا . انظر « حياة مجاور في الجامع الأحمدي » (ص ١٨٨) ، والكتاب لا يزال يدرس حتى الآن في الجامعة الأزهرية .

المذهب ، بحيث متى اقتصرت علىٰ قول . . كان هو الراجح الذي تجب به الفتوىٰ وإن اعتمد بعض الشراح خلافه)[1] .

وتكشف هـٰذه المقدمة عن إحاطة المؤلف بـ « المختصر » لسيدي خليل ، وتفهمه للمنهج الذي اعتمده في تناول هـٰذا الموضوع ، وحرصه علىٰ تسهيل مباحث الكتاب وتبسيطها .

وطريقة الشيخ في « شرحه » : أنه يأتي على الألفاظ فيبين وجهها الإعرابي أولاً ، ثم يبين معناها لغة واصطلاحاً ؛ حتىٰ يسهل فهمها علىٰ دارسي « المختصر » ، كما اقتصر عند ذكر الاختلاف في حكم معين على القول الراجح لدىٰ فقهاء المذهب .

وقداعتمد في « شرحه » على « الرسالة » لابن أبي زيد (ت ٣٨٦هـ) ، و« التبصرة » للخمي (ت ٤٧٨ هـ) ، و« التوضيح » لسيدي خليل (ت ٧٧٦هـ) ، و« مواهب الجليل » للحطاب (ت ٩٦٠هـ) ، كما اعتمد علىٰ عدة شروح لـ « مختصر خليل » مثل : شرح الشيخ عبد الباقي الزرقاني ، والشبراخيتي ، والتتائي ، و« حاشية الخرشي »[2] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

تلقى العلماء هـٰذا الشرح بالقبول ، فألف الشيخ ابن عرفة الدسوقي (ت ١٢٣٠ هـ) حاشية عليه وعرفت باسم : « حاشية الدسوقي على الشرح الكبير » .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب مع حاشية الدسوقي عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبعة المطبعة الكاستلية بالقاهرة ، سنة (١٢٨٦هـ) ، بتصحيح محمد السمالوطي ، والشيخ أحمد مروان ، وصالح الأشموني .

---

(١) الشرح الكبير (١/١٣) .

(٢) انظر « حاشية الدسوقي » (١/٢) .

ـ وطبعة مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٩٥ هـ) ، بتصحيح محمد قاسم ، وطبعت أيضاً سنة (١٣١٩ هـ ـ ١٣٢٥ هـ) ، بتصحيح طه محمود الدمياطي (ت ١٣٢٥ هـ) .

ـ وطبعة المطبعة المصرية بالقاهرة ، سنة (١٢٩٩ هـ) ، بتصحيح طه محمود الدمياطي (ت ١٣٢٥ هـ) .

ـ وطبعة المطبعة الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٣٠١ هـ ـ ١٣١٠ هـ) .

ـ وطبعة المطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٤ هـ) ، بتصحيح أحمد مروان .

ـ وطبعة المطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣١٠ هـ) ، بتصحيح محمد الأسيوطي ، ثم أعيد طبعها سنة (١٣٢٤ هـ) ، بتصحيح عبد الجواد خلف .

ـ وطبعة مطبعة التقدم العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣٣٠ هـ) ، بتصحيح علي بن أحمد الهواري .

ـ وطبع مع تقريرات للشيخ محمد عليش بمكتبة إحياء الكتب العربية بالقاهرة (بدون تاريخ) .

❋ ❋ ❋

(٤٨١)

حاشية الدسوقي على الشرح الكبير[١]

للدسوقي

(ت ١٢٣٠ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٩) .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب :**

يعد كتاب « مختصر العلامة خليل » هو من أشهر المختصرات التي وضعت في فروع الفقه المالكي إن لم يكن أشهرها على الإطلاق ، وقد شرحه الشيخ العلامة أحمد الدردير من خلال كتابه المسمى « الشرح الكبير » .

و« **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير** » تقييدات علىٰ شرح الشيخ العلامة الدردير علىٰ « مختصر العلامة خليل » ، وضح فيها ألفاظه ، وفكك عباراته ، وضمنه تنبيهات مهمة ، ونقولاً من كتب فروع المالكية ، وزاد في نقل الأدلة الشرعية ، وأورد آراء أصحاب المذهب .

جاء في بداية كلام الشيخ الدسوقي : (هٰذه تقييدات علىٰ شرح شيخنا العلامة مفيد الطالبين ومربي المريدين المرحوم الشيخ أحمد الدردير العدوي لـ « مختصر العلامة أبي الضياء خليل بن إسحاق »)[٢] .

ومن الواضح أن الدافع الأساس وراء إخراج هاته الحاشية : هو رغبة الدسوقي في توضيح مشكل شرح العلامة الدردير ؛ وذٰلك بإيراد مزيد من الآراء التي جاد بها أصحاب المذهب المالكي .

---

(١) الحاشية تدرس في كليات الشريعة بجامعة الأزهر مع « الشرح الكبير » للدردير إلى الآن .

(٢) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير (٢/١) .

وقد استهل الدسوقي هٰذه التقييدات بذكر المصادر التي اعتمدها والرموز الدالة عليها ؛ حيث رمز لأبي الحسن علي بن أحمد الصعيدي محشي الخرشي (ت ١١٨٩ هـ) بـ (شيخنا) ، والشيخ إبراهيم الشبرخيتي (ت ١١٠٦ هـ) بـ (شب) ، والعلامة عيسىٰ محمد الخرشي (ت ١١٠١ هـ) بـ (خش) ، والعلامة محمد الأمير (ت ١١٥٤ هـ) بـ (مج) .

ثم شرع في شرح مقدمة الشارح كلمةً كلمةً ، فأفاض فيها واستفاض ، ثم انتقل إلىٰ أبواب الكتاب بفصوله ، فبدأ بـ (باب الطهارة) وانتهىٰ إلىٰ (باب الفرائض) ، وقد قام بذكر آراء العلماء في المسائل ، ورجح بين الأقوال ، كما استدل بالأحاديث النبوية في كل باب ، كل ذٰلك بأسلوب تقريري خال من التكلف بما فتح الله به عليه ، وفق منهج علمي متقن إلىٰ أن بلغ نهاية مراده (١) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنىٰ أهل العلم بهٰذه الحاشية اعتناءً كبيراً ؛ فقد اعتمدها تلميذه العلامة أبو العباس أحمد الصاوي (ت ١٢٤١ هـ) في كتابه « بلغة السالك لأقرب المسالك » المعروف بـ « حاشية الصاوي على الشرح الصغير للدردير » (٢) ، وأبو عبد الله محمد عليش (ت ١٢٩٩ هـ) في شرحه على « المختصر » المسمىٰ : « منح الجليل » (٣) .

وقام باختصارها الشيخ محمد يحيى بن سليمة اليونسي (ت ١٣٥٤ هـ) .

ولأحمد بن حسين الغماري (ت ١٢٨٥ هـ) : « تقريرات علىٰ شرح الدردير على المختصر » (٤) .

❀ ❀ ❀

---

(١) انظر « حاشية الدسوقي على الشرح الكبير » (١/٢ ـ ٣) .

(٢) وطبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٧٢ هـ) في مجلدين ، علىٰ هامش « حاشية الصاوي » .

(٣) طبعت بدار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ـ بدون تاريخ ـ مع « حاشية الدسوقي » .

(٤) انظر « الدليل التاريخي لمؤلفات المذهب المالكي » (ص ١٧٠) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبعت بالمطبعة الكاستلية بالقاهرة ، سنة (١٢٨٦ هـ) ، بتصحيح محمد السمالوطي ، والشيخ أحمد مروان ، وصالح الأشموني .

ـ وطبعت تلك الحاشية مع الشرح بمطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٩٥ هـ) ، بتصحيح محمد قاسم ، وطبعت بها سنة (١٣١٩ هـ ـ ١٣٢٥ هـ) ، بتصحيح طه محمود الدمياطي (ت ١٣٢٥ هـ) .

ـ وطبعت بالمطبعة المصرية بالقاهرة ، سنة (١٢٩٩ هـ) ، بتصحيح طه محمود الدمياطي .

ـ وطبعت بالمطبعة الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٣٠١ هـ ـ ١٣١٠ هـ) .

ـ وطبعت بالمطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٤ هـ) ، بتصحيح أحمد مروان .

ـ وطبعت بالمطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣١٠ هـ) ، بتصحيح محمد الأسيوطي ، وبها سنة (١٣٢٤ هـ) ، بتصحيح عبد الجواد خلف .

ـ طبعت بمطبعة التقدم العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣٣٠ هـ) ، بتصحيح علي بن أحمد الهواري .

ـ طبعت مع تقريرات للشيخ محمد عليش بدار إحياء الكتب العربية بالقاهرة (بدون تاريخ) .

❋ ❋ ❋

(٤٨٢)

الإكليل شرح مختصر خليل

للأمير الكبير

(ت ١٢٣٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٤٧) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

امتاز « المختصر الخليلي » بكثرة الشروح التي وضعت عليه ، وتنوعت الشروحات إلىٰ مطول ووسط ومختصر ، ومن ضمن تلك الشروحات المختصرة : كتاب : « **الإكليل شرح مختصر خليل** » ، فقد امتاز هـٰذا الشرح عن غيره بأنه من أكثرها تحريراً ، إضافة إلى الوجازة في العبارة من غير تقصير مخل ، ولا تطويل ممل .

عني فيه المؤلف ببيان الراجح من الخلاف ، والمعتمد من الأقوال ، والظاهر من التأويلات ؛ من غير دخول في الاختلافات والأقوال وتشعبها [١] .

وجعل الشارح قوام كتابه علىٰ طريقة المزج ، وهـٰذه الطريقة لا يتقنها إلا القليل ؛ لصعوبتها ، فجاء امتزاج الشرح بالمتن كامتزاج الروح بالجسد ؛ كما هي عبارة الشارح رحمه الله .

ومما يدل علىٰ توخيه عدم التطويل أو الإطناب : اعتماده على الترميز للإشارة إلىٰ مصادره في الشرح ، وكان ذٰلك على النحو التالي :

ـ (ح) للحطاب صاحب : « مواهب الجليل » .

---

(١) انظر : مقدمة الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري لكتاب « الإكليل » الصفحة (م) .

- (تت) لمحمد بن إبراهيم التتائي .
- (ر) للشيخ مصطفى الرماصي صاحب الحاشية علىٰ « فتح الجليل » للتتائي .
- (عج) للشيخ علي الأجهوري .
- (عبق) للشيخ عبد الباقي الزرقاني في شرحه .
- (بن) لحاشية الشيخ البناني عليه .

وربما ذكر الشيخ الأمير اسم أحد هـٰؤلاء العلماء كاملاً ، لـٰكن علىٰ قلة في ذٰلك .

كما جعل لكتابه مصطلحات خاصة به ؛ بغية الاختصار أيضاً ، ومن أبرز تلك المصطلحات : أنه إذا قال : (حش) أو (شيخنا) فالمراد : حاشية شيخه علي الصعيدي علىٰ « شرح الخرشي » .

وإذا أطلق لفظ : (شرح) . . فالمراد : شرحه علىٰ كتابه « المجموع » .

وبما أن الشرح كان علىٰ طريقة المزج . . فقد التزم الأمير بنهج الأصل ، ووافق ترتيب أبوابه وفصوله .

- **مصادر الكتاب :**

أما مصادره . . فهي تعرف بداهة من خلال الوقوف علىٰ أصول تلك الرموز ، فلا داعي لتكرارها ، وهي مصادر تدل علىٰ قيمة الشرح ومتانته .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

مكتبة القاهرة بمصر ، تحقيق الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري (بدون تاريخ) .

والكتاب لا يزال بحاجة إلىٰ مزيد تنقيح وتحقيق .

❋ ❋ ❋

(٤٨٣)

المجموع في فروع المالكية

للأمير الكبير

(ت ١٢٣٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٤٧) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **المجموع** » اسم جديد يضاف إلىٰ قائمة ما صاغته أيادي المالكية تجاه « مختصر خليل » من أعمال علمية ، لٰكننا في هٰذه المرة نقف أمام عمل جديد ، فهو ليس بالشرح ولا بالمختصر ولا بالحاشية ، وإنما إن شئت . . فقل : هو تنقيح لـ « المختصر الخليلي » ، وجيز العبارة ، غزير المصادر ، وفير المعلومات والترجيحات .

قال الأمير في خطبة « **المجموع** » متحدثاً عن « مختصر الخليل » : (غير أن فيه بعض فروع اعتمد المتأخرون خلافها ، لا يحتاج نظر القاصر غلافها ، أردت جمعه في مختصر واضح ، وأضم إليه فروعاً جازماً في كل ذٰلك بالراجح) .

فقد نهج فيه جامعه نهج الشيخ العلامة خليل في « مختصره » ، إلا أنه اعتمد فيه على الآراء الراجحة في المذهب خلافاً لما ذكره خليل ، وأضاف إليه فروعاً فقهية لم ترد في « المختصر » ، وسماه : « **المجموع** » لما حواه من مضمون كتب متعددة .

وقد فرغ من جمعه وتحريره وتبييضه بعد صلاة ظهر يوم السبت (٢٢) من رجب الحرام من شهور سنة (١١٧٦ هـ) ، وكان ذٰلك التبييض بالجامع الأزهر أمام المنبر .

ـ **مصادر الكتاب وموارده :**

اعتمد الأمير في المقام الأول علىٰ « مختصر خليل » ، إضافة إلىٰ كلام شيخه العدوي الشيخ علي الصعيدي ؛ فقد قال في مقدمة « مجموعه » : (معتمداً مع نصوص الأئمة علىٰ ما أفاده لنا خالفة السادة الأول ، وخاتمة من جمع بين العلم والعمل . . . شيخنا الإمام أبو الحسن نور الدين علي بن أحمد بن مكرم ، لطف الله به)[١] .

ـ **الجهود المبذولة على الكتاب :**

اشتهر المجموع بين علماء العصر لدرجة أن الشيخ علي العدوي الصعيدي شيخ المؤلف كان يرجع إليه .

وقد شرحه مؤلفه بشرح لطيف طبع تحت عنوان : « شرح التحرير »[٢] ، كما وضع مؤلفه حاشية عليه سماها : « ضوء الشموع على المجموع »[٣] .

كما شرحه الشيخ عبد الحافظ الصعيدي (ت ١٣٠٣ هـ) في كتاب سماه : « الفجر المنير علىٰ مجموع العلامة الأمير »[٤] رحمه الله تعالىٰ .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع المتن المذكور مع شرح مؤلفه له عدة مرات ؛ منها :

ـ في مطبعة شاهين بمصر ، سنة (١٢٨١ هـ) .

ـ في المطبعة الشرفية بمصر ، سنة (١٣٠٤ هـ) .

❋ ❋ ❋

---

(١) المجموع ، لوحة [٢/أ] من النسخة المحفوظة بالمكتبة الأزهرية برقم (٢٦٠٨ فقه مالكي) .
(٢) طبع في دار يوسف بن تاشفين بموريتانيا ، تحقيق محمد محمود ولد محمد الأمين ، سنة (١٤٢٨ هـ) .
(٣) طبع في المطبعة الخيرية بمصر ، سنة (١٣٤٢ هـ) .
(٤) طبع مع شرح الشيخ الأمير في المطبعة الخيرية بمصر ، سنة (١٣٤٢ هـ) .

(٤٨٤)

بلغة السالك لأقرب المسالك إلىٰ مذهب مالك[١]

للصاوي

(ت ١٢٤١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣١) .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب :**

يعد كتاب « **بلغة السالك** » حاشية كتبها أبو العباس أحمد الصاوي على « الشرح الصغير شرح أقرب المسالك » للعلامة أبي البركات أحمد الدردير (ت ١٢٠١ هـ) .

وقد ألف الشيخ هـٰذا الكتاب بناءاً علىٰ طلب من لا يستطيع رد طلبه ؛ وهو الشيخ صالح السباعي ، كما قال في مقدمته[٢] .

وقد توخى العلامة الصاوي في « حاشيته »[٣] أن ينتفع بها من اطلع عليها ، كما جاء في مقدمة كتابه : (لينتفع بها إن شاء الله تعالىٰ أمثالي من القاصرين) .

وقد اعتمد رحمه الله في تحرير مادة كتابه علىٰ من تقدمه من مشايخ المذهب المالكي ؛ كالعلامة الدسوقي في « حاشيته علىٰ شرح الدردير لمختصرخليل » ، وأبي محمد الأمير في « مجموعه » ، وأبي الحسن الصعيدي في « حاشيته علىٰ شرح الخرشي لمختصر خليل » ، والشيخ البناني ، والرماصي ، وغيرهم .

---

(١) كان هـٰذا الكتاب من مقررات سنة (١٣٢٦ هـ) ، كما في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٧٥) .

(٢) انظر « حاشية الصاوي » (١/١) .

(٣) انظر : المصدر السابق (١/١) .

ثم إنه سلك في ذكر الأعلام الذين ينقل عنهم منهجين : فمنهم من يصرح باسمه كاملاً ، وبعضهم يرمز إليه ؛ منهم : الشيخ البناني يشير إليه بصورة (بن) ، والشيخ مصطفى الرماصي بصورة (ر) ، والشيخ محمد الحطاب بـ (ح) ، والشيخ عبد الباقي بـ (عب) ، والعلامة إبراهيم الشبرخيتي بـ (شب) ، وهٰذا كله للاختصار ، وتقريب الصورة إلىٰ ذهن الطالب المبتدئ .

وأما من لم يكثر النقل عنهم . . فإنه يذكرهم بأسمائهم ، كما نبه علىٰ ذٰلك في المقدمة .

ثم بدأ كتابه بالبسملة ، والحديث عليها وعلىٰ مفرداتها ، كما هي عادة كثير من المؤلفين .

ثم تحدث عن موضوع الفقه ؛ الذي هو أفعال العباد .

والمنهج العام الذي اتبعه الشيخ في حاشيته المذكورة يغلب عليها الطابع الفقهي عامة ، مع استطرادات يقتضيها المقام ، إلىٰ فنون من العلوم الأخرىٰ لا يستغني عنها الطالب ؛ لأنها تضيء جوانب المسألة ، خاصة ما يتعلق بالمباحث اللغوية والبلاغية .

ومن منهجه في « حاشيته » : قوله بعد إيراد نص « أقرب المسالك » : (حاصل ما قاله المصنف والشارح) .

ثم يسوق المسألة مستدلاً لها وفاقاً أو اعتراضاً بأقوال أعلام المذهب المتقدمين ؛ كابن القاسم ، وأشهب ، وابن رشد ، وغيرهم .

وإذا ساق الأقوال في المسألة . . يختمها أحياناً بقوله : (وحاصل الفقه : أن . . .) .

فيذكر صور المسألة ، وإذا احتاجت المسألة زيادة تنبيه . . عقده في آخر المسألة ؛ ليستجمع بها جوانبها ويحررها ، فيعترض وينتصر ويقوي ما ظهر له موافقاً لأصول المذهب وقواعده .

وربما احتاجت المسألة إلىٰ مناقشة ومباحثة أصولية ، فيعرض لها بنفس قوي ، وأسلوب سلس سهل ، وربما كان لفظ المتن « أقرب المسالك » مطلقاً فيقيده ، أو غامضاً فيشرحه ، أو عاماً فيخصصه ، أومبهماً فيبينه ، أو موهماً فيقومه ، أو مشكلاً فيوضحه .

وفي الكتاب بعض الاستدلالات بنصوص من القرآن والسنة ، وهي ليست بالكثيرة ، لٰكن باعتبار الكتاب حاشية فهي كافية ؛ لأن مبنى الحواشي الاختصار والإيجاز قدر الإمكان .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبعت الحاشية عدة طبعات ؛ منها :

ـ دار الطباعة بالقاهرة ، سنة (١٣٢٣ هـ) ، بتصحيح طٰه الدمياطي قطرية (ت ١٣٢٥ هـ) .

ـ المطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣١٠ هـ) ، بتصحيح محمد الأسيوطي .

ـ المطبعة الأدبية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٠ هـ) ، بتصحيح محمد عطية .

ـ المطبعة الحسينية المصرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٣ هـ) ، بتصحيح علي الغمراوي .

ـ المطبعة المليجية بالقاهرة ، سنة (١٣٣٥ هـ) ، بتصحيح محمد إدريس الأزهري الشرقاوي .

ـ وطبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٧٢ هـ) في مجلدين ، علىٰ هامش « حاشية الصاوي » .

❋ ❋ ❋

دراسة تحليلية للمذهب المالكي (١)

لعبد الجليل القرنشاوي

(ت ١٤٢٢ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** (٢) :

هو العلامة الفقيه الأصولي ، عبد الجليل سعد القرنشاوي المالكي ، أستاذ علم أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون بالجامعة الأزهرية ، وشيخ الأصوليين بها .

ولد بمدينة كفر الدوار ، محافظة البحيرة بمصر ، سنة (١٩٠٨ م) ، وتلقىٰ تعليمه بالأزهر الشريف ، وتدرج في سلكه التعليمي حتىٰ نال شهادة العالمية سنة (١٩٤٦ م) .

كانت للشيخ عناية خاصة بمذهب مالك رحمه الله أصولاً وفروعاً ؛ فدرس لمدة طويلة « مختصر ابن الحاجب » الأصولي مرات عديدة ، وأقرأ شرح العلامة عضد الدين الإيجي عليه ، ودرس « الشرح الكبير » للعلامة الشيخ أحمد الدردير في الفقه المالكي ، وأشرف على الكثير من الرسائل الجامعية والبحوث العلمية .

ونظراً لمكانة المصنف في علم الأصول . . فقد أقبل عليه الطلاب من كل حدب وصوب ، وتخرج علىٰ يديه الكثير من نبهاء العلماء في مصر والعالم العربي ، ولا يزال الكثير من طلابه علىٰ قيد الحياة يؤدون أمانة العلم الذي تحملوه عن الشيخ المصنف .

أخذ عنه : عبد الفتاح أحمد الدخميسي ، وعمر سليمان الأشقر ، وأنور شعيب عبد السلام ، وزكريا الصديقي الجزائري ، ومحمد سعيد محمد أمين إدلبي ، وغيرهم .

---

(١) مذكرة لطلبة الدراسات العليا ، السنة الأولىٰ ، شعبة الفقه المذهبي .

(٢) تراجع ترجمته في مقال لحفيده الأستاذ سامر القرنشاوي بمجلة (الحياة) السعودية ، عدد رقم (١٧٩٥٧) ، المنشور ، بتاريخ (١٤٣٣/٧/١٣ هـ) ، (٢٠١٢/٦/٣ م) .

ومن مؤلفاته التي وضعها لطلاب المراحل الجامعية والدراسات العليا : « **دراسة تحليلية للمذهب المالكي** » ، و« دراسات في أصول الفقه »[1] ، و« الموجز في أصول الفقه » .

توفي الشيخ رحمه الله تعالىٰ سنة (١٤٢٢ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

« **دراسة تحليلية للمذهب المالكي** » مدخل علمي وجيز للتعريف بالإمام مالك وبمؤلفه القيم « الموطأ » ومذهبه ، كتبه العلامة القرنشاوي بأسلوب ميسر ، وجمع فيه خلاصة ما يحتاجه الدارس لمذهب الإمام مالك رحمه الله ، فاستحق ـ بحق ـ أن يوصف بأنه : ما لا يسع المالكي جهله .

تكلم في طليعته عن دور النضج في الفقه الإسلامي ، وهو الدور الذي ابتدأ في أوائل القرن الثاني ، وانتهىٰ في منتصف القرن الرابع ، وبيَّن أن المذاهب الفقهية التي نشأت في هٰذا الدور تنقسم إلىٰ :

ـ **مذاهب جماعية** ؛ وهي التي تكونت من مجموعة القواعد والآراء المنقولة عن إمام المذهب ، مضموماً إليها تخريجات تلاميذه واجتهاداتهم .

ـ **مذاهب فردية** ؛ وهي التي تكونت من مجموعة الآراء الفقهية لمجتهد من المجتهدين من غير أن يضم إليها شيء آخر .

وأشار إلىٰ أشهر المذاهب الجماعية ؛ وهي : المذهب المالكي ، والمذهب الحنفي ، والمذهب الشافعي ، والمذهب الحنبلي ، وأكد علىٰ أنها مذاهب متقاربة ، تسير في فلك الكتاب والسنة ، وأن الخلاف بينها نشأ من اختلاف طرائق الاستنباط .

وانتقل بعد ذٰلك إلى الحديث عن الدار المباركة التي نشأ بها المذهب المالكي ؛

---

(١) طبع بدار الاتحاد العربي بمصر ، سنة (١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٤٦٩/٥ ـ ٤٧١) .

المدينة المنورة ، فهي مهبط الوحي ، ومقر التشريع ، وموطن جمهرة الصحابة ، ومقصد طلاب العلم من كل مكان ، ومدرسة أكابر الفقهاء ؛ كالفقهاء السبعة ، وغيرهم من أكابر العلماء . . . وفي هٰذا الجو العلمي نشأ الإمام مالك ، وتأسس المذهب المالكي .

ونستطيع من خلال النظر في محتويات الدراسة : أن نرد موضوعات هٰذا الكتاب إلىٰ : مقدمة ، وتقدم بيان محتوياتها ، وخاتمة في ذكر الجهات التي انتشر فيها مذهب مالك ، وبيان أسباب انتشاره .

وقد سبقت هٰذه الخاتمة بفصول خمسة ؛ وهي :

الأول : في ترجمة الإمام مالك .

الثاني : في التعريف بكتابه « الموطأ » .

الثالث : في أصول المذهب المالكي .

الرابع : في طبقات أشهر علماء المالكية على البلدان .

الخامس : في ذكر أشهر مصنفات المالكية .

وقد اعتنىٰ في دراسته بأمور لا يستغني عنها المتفقه علىٰ مذهب مالك ؛ منها : بيان قدر الإمام مالك في العلم والمعرفة ، وتحرِّيه في أخذ الحديث ، ومنهجه في « الموطأ » ، ومكانته بين الكتب الفقهية ، وعناية العلماء به ، والاستدلال به علىٰ أحكام المذهب ، وشرح أصول مذهبه ، مع التمثيل لها ببعض الفروع المخرجة عليها ، وعرض وجهة نظر المخالفين له في بعض أصوله .

ولما ترجم لعلماء المذهب المالكي . . حرص علىٰ بيان درجة كل واحد منهم في المذهب ، ودرجة اجتهاده أمطلق أم مقيد .

وأما مصادره : فلم يصرح إلا بالقليل منها ؛ كـ« رسالة مالك إلى الليث بن سعد » ، و« المستصفىٰ من علم الأصول » للغزالي ، و« تنوير الحوالك علىٰ موطأ

مالك » للسيوطي ، و« شرح الموطأ » لمحمد بن عبد الباقي الزرقاني ، و« حجة الله البالغة » لولي الله الدهلوي ، وغيرها .

كما اعتمد بلا شك على « الموطأ » ، ويظهر لي أنه استفاد أيضاً من « إضاءة الحالك من ألفاظ دليل السالك » لمحمد حبيب الله الشنقيطي .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

كعادة المذكرات الدراسية لا تحظىٰ ـ في الأعم الأغلب ـ بشيء من الخدمات الكتابية عليها ، وإنما يعتنىٰ بها تدريساً وتقريباً وتفهيماً للطلاب .

❁ ❁ ❁

❃ طبعة الكتاب :

نشره المؤلف رحمه الله في طبعة خاصة (بدون ناشر ، وبدون سنة نشر) .

❋ ❋ ❋

الفقه الشافعي

(٤٨٦)

الأم
للشافعي
(ت ٢٠٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٨٩) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

يعتبر هٰذا الكتاب هو المصدر الرئيس للمذهب الشافعي ؛ ففيه تجلت آراء الإمام ، وظهرت معالم مذهبه الفقهية ، ومنه اقتبس أصحابه من بعده ، وعملوا علىٰ إرساء مسائل المذهب وضبط قواعده .

وهو نموذج رائع في الكتابة الفقهية الأصيلة ، ومثال فرد بين مدوناته في منهجه وأسلوبه ؛ يفتتح كل موضوع فقهي بدليله من الكتاب الحكيم ، أو مما صح لديه من السنة ، ثم يعقب هٰذا باستنباط الأحكام المستفادة منه بطريقة موضوعية دقيقة ، وبشكل مفصل .

وهو وإن كان في الأصل كتاب فقه استدلالي ؛ فهو يؤسس منهجاً تطبيقياً للقواعد الأصولية ، وبناء الأحكام الفرعية علىٰ أساسها في صورة كاملة ، تبين العلاقة بين الفقه والأصول ، وتوضح بصورة عملية طريقة استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية في أسلوب سلس وبيان واضح ؛ وطريقته هٰذه لا شك تربي الملكة الفقهية الاجتهادية لدىٰ طالب العلم .

وليس « **الأم** » كتاب فقه فقط ، بل هو كتاب رواية ودراية معاً ؛ فقد حوى الحديث والأثر ، والفقه والأصول ، واللغة والجدل ، وحفظ لنا آراء كثير من أئمة الاجتهاد .

وقد زادت الأحاديث والآثار فيه على أربعة آلاف ، مما يعني : أنه من الكتب المسندة المهمة ، خاصة مع تقدم وفاة الشافعي ، وأخذه عن إمامَي الحجاز ؛ مالك وسفيان بن عيينة .

ومما يميز الكتاب أيضاً : اشتماله على المناظرات والنقاشات العلمية الدقيقة التي تربي الملكة وتصقل الموهبة ، قال النووي رحمه الله : (ومن ذٰلك : أن الشافعي رحمه الله مكنه الله تعالىٰ من أنواع العلوم ، حتىٰ عجز لديه المناظرون من الطوائف وأصحاب الفنون ، واعترف بتبريزه وأذعن الموافقون والمخالفون في المحافل الكثيرة المشهورة المشتملة علىٰ أئمة عصره في البلدان ، وهٰذه المناظرات موجودة في كتبه وكتب العلماء ، معروفة عند المتقدمين والمتأخرين .

وفي كتاب « **الأم** » للشافعي رحمه الله من هٰذه المناظرات جمل من العجائب والنفائس الجليلات ، والقواعد المستفادات ، وكم من مناظرة واقعة فيه يقطع كل من وقف عليها وأنصف وصدق أنه لم يسبق إليها !!) [١] .

وقد شكك بعض الباحثين في صحة نسبة « **الأم** » للإمام الشافعي رضي الله عنه ، ومن بينهم الدكتور زكي مبارك في كتابه « إصلاح أشنع خطأ في تاريخ التشريع الإسلامي : كتاب (الأم) لم يؤلفه الشافعي ، وإنما ألفه البويطي ، وتصرف فيه الربيع بن سليمان » [٢] .

وقد رد كثير من أهل العلم علىٰ هٰذه الدعوىٰ ، وبينوا أنها ليس لها حجة إلا مجرد خيالات ، ومن أهم هٰذه الردود ما كتبه كلٌّ من :

- أحمد محمد شاكر في مقدمة تحقيقه « الرسالة » [٣] للشافعي .
- حسين والي في مجلة (نور الإسلام) .

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات (١/ ٥٠) .

(٢) طبع بالمكتبة التجارية الكبرىٰ بالقاهرة ، سنة (١٣٥٢ هـ) .

(٣) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٥٨ هـ) .

ـ السيد أحمد صقر في مقدمة تحقيقه « مناقب الشافعي »(١) للبيهقي .

ـ محمد أبو زهرة في كتابه « الشافعي ـ حياته وعصره ـ آراؤه وفقهه »(٢) .

ـ خليل إبراهيم ملا خاطر في مقدمة تحقيقه « مناقب الشافعي »(٣) لابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) .

وقد قام عدد من الباحثين المعاصرين بدراسات حول الكتاب ؛ منها :

ـ مكانة كتاب الأم للإمام الشافعي بين كتب الحديث والفقه ، لمحمد إبراهيم عبد الرحمٰن .

ـ القواعد والضوابط الفقهية في كتاب الأم(٤) ، لعبد الوهاب أحمد خليل .

❀ ❀ ❀

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب طبعات عدة ؛ منها :

ـ طبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٣٢١ هـ) .

ـ طبعة دار الشعب بالقاهرة ، وهي مصورة عن طبعة بولاق .

ـ طبعة الدار المصرية للتأليف والنشر بالقاهرة ، وهي أيضاً مصورة عن طبعة بولاق .

ـ طبعة دار المعرفة ، سنة (١٣٩٣ هـ) ، صححه وأشرف علىٰ طباعته محمد زهري النجار .

ـ طبعة دار قتيبة بسورية ، سنة (١٤١٦ هـ) ، بتحقيق أحمد بدر الدين .

ـ طبعة دار الوفاء ، تحقيق رفعت فوزي عبد المطلب ، وهي أحسن الطبعات حتى الآن .

❊ ❊ ❊

---

(١) طبع بمكتبة دار التراث بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٩٠ هـ) .
(٢) طبع بدار الفكر العربي ببيروت ، سنة (١٩٧٨ م) .
(٣) طبع بمكتبة الإمام الشافعي بالرياض ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٢ هـ) .
(٤) طبع بدار ابن حزم بالقاهرة ، سنة (٢٠٠٧ م) .

(٤٨٧)

المهذب [(١)]

للشيخ أبي إسحاق الشيرازي

(ت ٤٧٦ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [(٢)] :

هو أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفِيروزابادي الشيرازي الشافعي ، العلامة المناظر .

ولد في فِيروزاباد بفارس ، وانتقل إلىٰ شيراز فقرأ علىٰ علمائها ، وانصرف إلى البصرة ، ومنها إلىٰ بغداد سنة (٤١٥ هـ) ، فأتم ما بدأ به من الدرس والبحث وكان فقيهاً أصولياً عالماً .

وكان من شيوخه : أبو علي بن شاذان (ت ٤٢٥ هـ) ، وأبو القاسم الكرخي (ت ٤٤٧ هـ) ، وأبو الطيب الطبري (ت ٤٥٠ هـ) ، وأبو عبد الله البيضاوي ، وغيرهم .

وظهر نبوغه في علوم الشريعة الإسلامية ، فكان مرجع الطلاب ومفتي الأمة في عصره ، واشتهر بقوة الحجة في الجدل والمناظرة ، وبنىٰ له الوزير نظام الملك المدرسة النظامية علىٰ شاطئ دجلة ، فكان يدرس فيها ويديرها .

وعاش فقيراً صابراً ، ولم يحج ؛ لعدم استطاعته ، وكان حسن المجالسة ، طلق الوجه ، فصيحاً مناظراً ، ينظم الشعر ، ويحفظ الكثير منه .

---

(١) تدرس بعض موضوعات الكتاب ـ من خلال شرحه : « المجموع » للنووي ، مع اعتباره مصدراً رئيساً ـ في مرحلة الدراسات العليا ، في قسم الفقه العام ـ المذهبي ـ للشافعية ؛ للحصول علىٰ شهادة التخصص (الماجستير) ، والعالمية (الدكتوراه) ، في كلية الشريعة الإسلامية ، بجامعة الأزهر الشريف .

(٢) انظر ترجمته في « سير أعلام النبلاء » للذهبي (ت ٧٤٨هـ) (١٨/٤٥٢ ـ ٤٦٤) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي (ت ٧٧١هـ) (٤/٢١٥ ـ ٢٥٦) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٥١) ، و« وفيات الأعيان » (١/٢٩) .

وانتشرت تلامذته يحملون المذهب من بعده ؛ ومنهم : أبو نصر البندنيجي (ت ٤٧٥ هـ) ، وأبو الفضل الأنباري (ت ٥٠٣ هـ) ، وفخر الإسلام الشاسي (ت ٥٠٧ هـ) ، وأبو منصور الشيرازي ، وأبو القاسم الخرقي ، وأبو العباس الجرجاني ، وغيرهم .

وله تصانيف كثيرة ؛ منها : « التنبيه »[(١)] ، و« التبصرة »[(٢)] ، و« طبقات الفقهاء »[(٣)] ، و« اللمع »[(٤)] ، و« شرح اللمع »[(٥)] .

توفي ببغداد سنة (٤٧٦ هـ) ، وصلىٰ عليه المقتدي العباسي .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « **المهذب** » من أعظم كتب متقدمي الشافعية ، وهو من الكتب التي كان عليها مدار المذهب الشافعي ، حتىٰ ذكر النووي في مقدمة « المجموع »[(٦)] : أن المذهب قد انتهىٰ في زمانه إلىٰ كتابين ؛ فيهما تدريس المدرسين ، وتحصيل المحصلين ، وحفظ النابهين ؛ هما : « **المهذب** » و« الوسيط » ، لذٰلك فقد حفظه جماعة من العلماء ؛ منهم : العمراني صاحب « البيان » ، بل قد كان يقرأ « **المهذب** » في ليلة واحدة ويقوم به ليله ، وحفظه ابن الصلاح ولم يظهر شاربه (فيما قيل) .

وقيل في سبب تأليف الشيرازي كتابه : أنه بلغه قول ابن الصباغ صاحب

---

(١) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الأول سنة (١٤٤٤ هـ ـ ٢٠٢٢ م) بعناية اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي .

(٢) طبع بدار الفكر بدمشق ، سنة (١٩٨٠ م) ، باعتناء محمد حسن هيتو .

(٣) طبع بدار الرائد العربي ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٧٠ م) ، باعتناء إحسان عباس .

(٤) طبع بدار ابن كثير ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٦ هـ) ، باعتناء محيي الدين ديب مستو ، ويوسف علي بديوي .

(٥) طبع بدار الغرب الإسلامي ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٨ هـ) ، باعتناء عبد المجيد تركي .

(٦) المجموع (١/١٦) .

« الشامل » : (إذا اصطلح الشافعي وأبو حنيفة . . ذهب علم أبي إسحاق) يعني : أن علمه هو مسائل الخلاف بينهما ، فإذا اتفقا . . ارتفع ذٰلك الخلاف ؛ فلهٰذا صنف هٰذا الكتاب إظهاراً لفضل الله سبحانه وتعالىٰ عليه ، ونشراً للعلم ، وكان يصلي ركعتين عند فراغ كل فصل من الكتاب ، ونقل عن الشيرازي أنه قال : (ابتدأت تأليف « **المهذب** » سنة خمس وخمسين وأربع مئة ، وانتهيت منه الأحد آخر رجب سنة تسع وستين وأربع مئة) .

وقد صنف الشيرازي كتابه « التنبيه » علىٰ رسم الاختصار ، أما « **المهذب** » . . فقد أراد له أن يكون كتاباً جامعاً بين الأحكام وأدلتها ، والفروع وعللها ، معتمداً علىٰ نصوص الشافعي ، ووجوه أصحابه وتخريجاتهم ؛ فقال في مقدمة « **المهذب** » : (هٰذا كتاب مهذب أذكر فيه ـ إن شاء الله ـ أصول مذهب الشافعي رحمه الله بأدلتها ، وما تفرع علىٰ أصوله من المسائل المشكلة بعللها) .

ويكثر الشيرازي من الاستدلال بالأحاديث النبوية الشريفة ، **لٰكن يلاحظ** : أنه لم يعز كثيراً منها إلىٰ مصادرها ، ولم يتكلم عليها من جهة الصحة وعدمها ، وهو أمر شائع لدى الفقهاء ؛ لصرفهم همتهم إلى المتون دون الأسانيد ، إلا من جمع منهم بين العلمين ؛ كالنووي رحمه الله .

وقد قسم الشيرازي « **المهذب** » إلىٰ كتب وأبواب وفصول ، بشكل يوضح الأحكام بطريقة جيدة ، كما كانت عبارته واضحة بينة في الغالب ، ولعل مرجع ذٰلك إلى اهتمامه بالأدب والشعر ، مما أورثه لفظاً بيناً وديباجة مشرقة ، فليس في كلامه ـ في الغالب ـ كزازة ولا غموض .

وأيضاً : فإن كون كتابه مستقلاً ـ لا شرحاً لغيره أو تحشية عليه ـ مما ساعده على الإيضاح والبيان .

والخلاف المذكور في « **المهذب** » هو في مجمله خلاف مذهبي ، ولم يذكر الخلاف العالي إلا نادراً ، وقد عد المزني وأبا ثور وابن المنذر من أصحاب الوجوه .

ويلاحظ : أن المزني رتبته فوق رتبة أصحاب الوجوه ـ بل عده بعضهم مجتهداً مطلقاً ـ وأما أبو ثور وابن المنذر . . فإمامان مجتهدان وإن كانا من الشافعية أصالةً ؛ كغيرهما من الأكابر ، **فمن الملاحظ** : أنه قد خرج من رحم المذهب الشافعي جمع من المجتهدين .

والشيرازي منصف في عرضه للآراء والترجيح ، وقد يحكي الخلاف بلا ترجيح ، **ويلاحظ** : أن النووي تعقبه في عبارته التي يستعملها في ذكر خلاف أبي ثور خاصة ، مما تجل عنه مرتبة أبي ثور وإنصاف المؤلف .

وقد بين النووي في « المجموع » بعض اصطلاحات الكتاب ، فكان مما قاله : (حيث أطلق في « المهذب » : « أبا العباس » . . فهو ابن سريج أحمد بن عمر بن سريج ، وإذا أراد أبا العباس ابن القاص . . قيده ، وحيث أطلق « أبا إسحاق » . . فهو المروزي ، وحيث أطلق « أبا سعيد » من الفقهاء . . فهو الإصطخري ، ولم يذكر أبا سعيد من الفقهاء غيره ، ولم يذكر في « المهذب » أبا إسحاق الإسفراييني الأستاذ المشهور بالكلام والأصول وإن كان له وجوه كثيرة في كتب الأصحاب ، وأما أبو حامد . . ففي « المهذب » اثنان من أصحابنا : **أحدهما** : القاضي أبو حامد المروروذي ، **والثاني** : الشيخ أبو حامد الإسفراييني ، لكنهما يأتيان مقيدين بـ « القاضي » و« الشيخ » فلا يلتبسان ، وليس فيه « أبو حامد » غيرهما ، لا من أصحابنا ولا من غيرهم ، وفيه أبو علي بن خيران وابن أبي هريرة والطبري ، ويأتون موصوفين .

ولا ذكر لأبي علي السنجي في « المهذب » ، وإنما يتكرر في « الوسيط » و« النهاية » وكتب متأخري الخراسانيين ، وفيه « أبو القاسم » جماعة ، أولهم : الأنماطي ، ثم الداركي ، ثم ابن كج والصيمري ، وليس فيه « أبو القاسم » غير هٰؤلاء الأربعة ، وفيه « أبو الطيب » اثنان فقط من أصحابنا ؛ **أولهما** : ابن سلمة ، **والثاني** : القاضي أبو الطيب شيخ المصنف ، ويأتيان موصوفين .

وحيث أطلق في « **المهذب** » « عبد الله » في الصحابة . . فهو ابن مسعود ،

وحيث أطلق « الربيع من أصحابنا » . . فهو الربيع بن سليمان المرادي صاحب الشافعي ، وليس في « المهذب » الربيع غيره ، لا من الفقهاء ولا من غيرهم ، إلا الربيع بن سليمان الجيزي في مسألة دباغ الجلد هل يطهر الشعر)[1] .

وقد اشتمل الكتاب علىٰ عدد كبير من المسائل ، **قيل** : إن عددها أربعون ألف مسألة ، وكما هو معلوم عند علماء المذهب ؛ فإن « **المهذب** » وغيره من الكتب المصنفة قبل الشيخين ينبغي ألا يؤخذ منها الحكم إلا بعد التثبت منه ، ومعرفة كلام الشيخين ومن بعدهما من محرري المتأخرين ؛ خاصةً الشيخ زكريا ومدرسته .

وقد شرح « **المهذب** » غير واحد من الأكابر ؛ منهم : العمراني في « البيان »[2] ، والماراني في « الاستقصاء » ولم يكمله ، بل وصل فيه إلىٰ (كتاب الشهادة) ، والنووي في معلمة الفقه الإسلامي « المجموع » ولم يتمه ، بل وصل فيه إلىٰ أثناء (الربا) .

وقد قال الدكتور محمد الزحيلي في مقدمته على « **المهذب** » : (إن الكتب المطبوعة على « المهذب » اثنان فقط ؛ وهما : « المجموع شرح المهذب » للنووي وغيره ، و« النظم المستعذب في شرح غريب المهذب »[3] لمحمد بن أحمد بن بطال الركبي)[4] .

وقد حقق أيضاً كتاب « اللفظ المستغرب من شواهد المهذب »[5] للقلعي (ت ٦٣٠ هـ) ، و« المغني في الإنباء عن غريب المهذب والأسماء »[6] لابن باطيش (ت ٦٥٥ هـ) .

❀ ❀ ❀

---

(١) المجموع (١/ ٧٠) .

(٢) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الرابعة سنة (١٤٣٥ هـ ـ ٢٠١٤ م) ، باعتناء قاسم محمد النوري .

(٣) طبع بالمكتبة التجارية بمكة المكرمة ، سنة (١٤٠٨ هـ) ، باعتناء مصطفىٰ عبد الحفيظ سالم .

(٤) انظر : مقدمة « المهذب » (ص ٢٣) .

(٥) دراسة وتحقيق مصطفىٰ عبد الحفيظ سالم ، بإشراف عبد الغفار حامد هلال كرسالة ماجستير بكلية اللغة العربية ، بجامعة الأزهر بالقاهرة ، سنة (١٤٠٠ هـ) .

(٦) طبع بالمكتبة التجارية بمكة المكرمة ، سنة (١٤١١ هـ) ، باعتناء مصطفىٰ عبد الحفيظ سالم .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣١٧ هـ) ، وبهامشه : « النظم المستعذب في شرح غريب المهذب » لابن بطال الركبي (ت ٦٣٣ هـ) .

ـ طبع كالسابقة بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٤٣ هـ) ، بتصحيح إبراهيم بن حسن الأنبابي .

ـ طبع بدار المعرفة ببيروت ، سنة (١٤٢٤ هـ) ، باعتناء عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد عوض .

ـ وأحسنها : طبعة دار القلم بدمشق ، تحقيق محمد الزحيلي ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م) .

❋ ❋ ❋

(٤٨٨)

متن الغاية والتقريب[١]

لأبي شجاع الأصفهاني

(ت بعد سنة ٥٠٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو أبو شجاع شهاب الدين أبو الطيب أحمد بن الحسن ـ **وقيل** : الحسين ـ ابن أحمد الأصفهاني الشافعي .

في ترجمته إعواز شديد ، وتخليط موهم ، ولما ترجمه التاج السبكي في « طبقات الشافعية الكبرىٰ »[٣] . . ما شفىٰ علىٰ خلاف عادته ، وقد حاول بعض الباحثين المعاصرين تجلية أمره وتحرير شأنه ، ولم يذكر له السبكي شيخاً ولا آخذاً عنه إلا السلفي ، وما ذكروا له مؤلفاً إلا : « متنه » هـٰذا[٤] ، و« شرحاً علىٰ إقناع الماوردي »[٥] .

وقد توفي رحمه الله بعد سنة (٥٠٠ هـ) ، وفي « الأعلام » : سنة (٥٩٣ هـ)[٦] ، وهو الذائع ، وفيه نظر ، والأول أولىٰ .

❀ ❀ ❀

---

(١) هو مقرر دراسي الآن ـ كما في السابق ـ في الأزهر الشريف مع شروحه المختلفة ، في المراحل الإعدادية والثانوية والشعبة الإسلامية والقراءات . انظر : خطة الدراسة السنوية بقطاع المعاهد الأزهرية ، في مادة الفقه الشافعي .

(٢) انظر « طبقات الشافعية الكبرىٰ » لتاج الدين السبكي (٦/ ١٥) ، و« الأعلام » للزركلي (١/ ١١٦ ـ ١١٧) .

(٣) انظر « طبقات الشافعية » (٦/ ١٥) .

(٤) وهو مطبوع ذائع ، وسيأتي ذكر أشهر طبعاته قريباً .

(٥) هو في عداد المفقود .

(٦) الأعلام (١/ ١١٦ ـ ١١٧) .

❊ التعريف بالكتاب :

لم يسم المؤلف كتابه في خطبة الكتاب ، فاشتهر بعدة أسماء عند الشافعية ؛ منها :

« متن أبي شجاع » و« **متن الغاية والتقريب** » و« متن غاية الاختصار » و« متن الغاية » و« متن التقريب » و« متن الغاية في الاختصار » ، والاسمان المذكوران أولاً هما أشهر الأسماء .

وهو متن وجيز مبارك ، رزقه الله القبول التام والعناية الفائقة ، وعم نفعه في الوجود حتىٰ صار تلو « المنهاج » في كثرة الكتابة عليه .

ـ منهج المؤلف :

ـ أكثر المؤلف من التقسيمات وحصر الخصال ؛ تسهيلاً على المبتدئ ، وليس هٰذا الحصر حقيقياً غالباً ، بل إضافي ؛ جمعاً للفكر ومنعاً من الاضطراب .

ـ ذكر المصنف بعض المسائل غير المعتمدة ، فتعقب ذٰلك الشارحون والمحشون والمقررون ، حتىٰ تحرر المتن تمام التحرير .

ـ لم يستوعب المتن جميع الكتب والأبواب ، بل اقتصر علىٰ ما يكثر دورانه غالباً ، كما أنه لم يستوعب فيما ذكره الشروط والقيود ، وإنما ذكر أهمها اختصاراً .

ـ توجد اختلافات غير قليلة بين نسخ المتن ، وما يزال المتن بحاجة إلىٰ جمع وتحرير لنسخه المفردة جنباً إلىٰ جنب مع نسخه المضمنة في شروحه ؛ مثل : « كفاية الأخيار » لتقي الدين الحصني ، و« فتح القريب المجيب » لابن قاسم الغزي ، و« النهاية في شرح الغاية » لولي الدين البصير ، و« الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع » للخطيب الشربيني ، بل إن « الإقناع » قد انفرد بفصل تام في (الرجعة) لا يوجد في غيره .

ـ المتن مقصور على الأحكام ، مجردة عن الدليل والتعليل ، وهو مبني علىٰ رأي واحد بلا ذكر خلاف في المذهب إلا نادراً .

يتميز هـٰذا المختصر : بعذوبة اللفظ ، وحسن السبك ، وسهولة الحفظ ، حتىٰ صار مثالاً يحتذىٰ ، ومثلاً يضرب في الوضوح والبيان .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ شرحه ابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ) في كتابه « تحفة اللبيب في شرح التقريب »[(١)] .

ـ شرحه تقي الدين أبو بكر بن عبد الله الحصني (ت ٨٢٩هـ) في كتابه « كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار »[(٢)] .

ـ شرحه أبو عبد الله محمد بن قاسم الغزي (ت ٩١٨هـ) في كتابه « فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب »[(٣)] .

ـ شرحه أبو الفضل ولي الدين البصير (ت بعد سنة ٩٧٢هـ) في كتابه « النهاية في شرح الغاية »[(٤)] .

ـ شرحه محمد بن أحمد الشهير بالخطيب الشربيني (ت ٩٧٧هـ) في كتابه « الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع »[(٥)] .

ـ نظمه شرف الدين العمريطي (ت بعد سنة ٩٨٩هـ) في « نهاية التدريب »[(٦)] .

---

(١) مطبوع في دار أطلس بالرياض ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٠هـ) ، باعتناء صبري سلامة شاهين ، وللكتاب طبعة ثانية في دار أطلس الخضراء بالرياض ، ودار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٢٩هـ) ، دراسة وتحقيق عبد الستار عايش الكبيسي .

(٢) مطبوع في دار المنهاج بجدة ، الطبعة الثامنة الإصدار الثاني سنة (١٤٤٣هـ ـ ٢٠٢٢م) ، باعتناء عبد الله بن سميط ، ومحمد شادي عربش .

(٣) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الثانية الإصدار الأول سنة (١٤٤٣هـ ـ ٢٠٢٢م) بعناية محمود صالح أحمد حسن الحديدي الموصلي .

(٤) مطبوع في مطبعة حجازي بمصر ـ بدون تاريخ ـ باعتناء مجموعة من علماء الأزهر الشريف . انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (١/٤٠٩) .

(٥) مطبوع في دار ابن حزم ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٤هـ) ، باعتناء بسام عبد الوهاب الجابي .

(٦) مطبوع في دار البشائر الإسلامية ببيروت ، الطبعة الثانية سنة (١٤٣٤هـ) ، عني بها محمد حسن حبنكة الميداني .

ـ ذكر أدلته مصطفىٰ ديب البغا (معاصر) في « التذهيب في أدلة متن الغاية والتقريب »[1] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ مومباي بالهند ، سنة (١٢٩٧ هـ)[2] .

ـ لايدن بهولندا ، مطبعة بريل ، سنة (١٨٥٩ م) ، مع ترجمة فرنسية ، باعتناء (S . KeiJzer) والضبط فيها نادر ، كما أن فيها مؤاخذات إملائية ؛ في رسم الهمزات ، ونحو ذٰلك .

ـ برلين بألمانيا ، سنة (١٨٩٧ م) ، مع ترجمة ألمانية ، باعتناء (Sachau)[3] .

ـ الميمنية بمصر ، سنة (١٣١٩ هـ) .

ـ عبد الحميد أحمد حنفي بمصر (بدون تاريخ)[4] .

ـ مصطفى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الثالثة سنة (١٣٧٤ هـ) .

ـ محمد علي صبيح بمصر (بدون تاريخ) .

ـ دار ابن حزم ببيروت ، الطبعة الرابعة سنة (١٤٢٤ هـ) ، باعتناء وتعليق ماجد الحموي ؛ وهي طبعة لا بأس بها ، مفيدة في تعليقاتها .

ـ دار السلام بمصر ، الطبعة الرابعة سنة (١٤٣٠ هـ) .

ـ دار المنهاج بجدة ، الطبعة الثانية الإصدار الثاني سنة (١٤٤٠ هـ ـ ٢٠١٩ م) ، باعتناء محمد شادي عربش ؛ وهي أحسن الطبعات .

❋ ❋ ❋

---

(١) مطبوع في دار الإمام البخاري بدمشق ، سنة (١٣٩٨ هـ) انظر « جامع الشروح والحواشي » (١٤٧٧/٢) .

(٢) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٣١٨/١) .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (٤٠٦/١) .

(٤٨٩)

الوجيز
للغزالي
(ت ٥٠٥ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧) .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب :**

ذكر بعض أهل العلم : أن « **الوجيز** » أصل « المحرر » للرافعي (ت ٦٢٣ هـ) ، وليس كذٰلك ، بل « المحرر » مختصر أصل بنفسه ، و« الخلاصة » الذي ذكر بعض أهل العلم أنه مختصر « **الوجيز** » ، وليس كذٰلك ، بل هو مختصر « مختصر المزني » .

وقد صنف إمام الحرمين كتابه « نهاية المطلب في دراية المذهب » شرحاً « لمختصر المزني » ، وقد عد هٰذا الكتاب منذ وضعه مع « الحاوي الكبير » للماوردي ركيزتي مطولات المذهب قبل تحرير المذهب علىٰ يد الشيخين الرافعي والنووي ، خاصة « النهاية » فإن كلام الإمام كاد ألا يشتغل الشافعية بعده إلا به ، ولعل هٰذا سبب تلقيبه بـ (الإمام) عند الإطلاق في كتب المذهب ، **فمن الملاحظ** : أن الصبغة الخراسانية أجلىٰ أثراً من الصبغة العراقية في كتب الشيخين ، ثم كتب من بعدهما تبعاً لذٰلك ، علىٰ أن الخلاف الطرقي قد خفت صوته في عصر التحرير الثاني للمذهب ، ثم تلاشىٰ أثره في عصر الحواشي .

ثم جاء الغزالي فاختصر كتاب شيخه في « البسيط » ، ثم اختصر « البسيط » في « الوسيط » ، ثم اختصر « الوسيط » في « **الوجيز** » .

ومن **الملاحظ** : أن الغزالي في « إحياء علوم الدين » عندما ذكر القدر الذي يكفي طلاب علم الفقه بمختلف مستوياتهم . . ذكر نموذجاً « مختصر المزني » وتهذيبه له في « الخلاصة » في مستوى الاقتصار ؛ وهو المناسب للمبتدئين ، وذكر كتابه « الوسيط » في مستوى الاقتصاد ؛ وهو المناسب للمتوسطين ، وذكر كتابه « البسيط » في مستوى الاستقصاء ؛ وهو المناسب للمنتهين ، ولم يذكر « **الوجيز** » وهو مناسب لمستوى المبتدئين باعتبار ذٰلك الزمان ، كما أن ذكره « مختصر المزني » في ذٰلك المستوىٰ فيه مجال واضح للبحث ؛ فإن الغزالي نفسه يقول في شأنه : (فإن مسائله غرر كلام الشافعي رحمة الله عليه . . . وناقلها في غمار نقلة المذهب عين القلادة ، بل سيد السادة) ، وتعظيم الأئمة لقدره ذائع لا مرية فيه ، فهو مناسب للمنتهين ، بل للمجتهدين .

ويمكن القول : إن عدَّ الغزالي له في كتب المبتدئين إنما هو باعتبار عدد مسائله المنطوقة باعتبار الظاهر ، لا باعتبار ما حواه منطوقاً ومفهوماً ، وما تضمنه من مسالك الاجتهاد ، ومنارات التفقه .

أما عن عدم ذكره « **الوجيز** » . . فيمكن أن يقال : إنه صنفه بعد تصنيفه « الإحياء » ، أو أنه آثر ذكر « مختصر المزني » لمزيد جلالته ، وتنبيهاً علىٰ أنه مفتاح كنوز المذهب .

ويلاحظ : أن تصنيف الغزالي كتبه الثلاثة كان بطريقة تنازلية لا تصاعدية ، ولعل مرد ذٰلك إلىٰ أن عقلية الغزالي تميل إلى البسط والتحليل ، واختصاراته إنما تكون مراعاة لحال أبناء الزمان ، ولاعتبارات متعلقة بالحرص على استفادة المستويات كافة من كتبه .

وقد نهج الغزالي في تلك المستويات ، وسار علىٰ طريقته في التأليف الذي يراعي حال المتلقي كثير من أهل العلم حتىٰ من غير الشافعية ، مما يدل علىٰ ريادته المنهجية ؛ ومن أمثلة ذٰلك : إمامان متعاصران معاً ـ لا معاصران للغزالي ـ من أئمة الحنابلة :

أولهما : موفق الدين ابن قدامة صاحب « المغني » ، حيث صنف في الفقه ثلاثة كتب متدرجة : « العمدة » للمبتدئين ، و« المقنع » للمتوسطين ، و« الكافي » للمنتهين .

وثانيهما : فخر الدين ابن تيمية ، حيث صنف هو الآخر ثلاثة كتب متدرجة في الفقه : « بلغة الساغب وبغية الراغب » للمبتدئين ، و« ترغيب القاصد في تقريب المقاصد » للمتوسطين ، و« تخليص المطلب في تلخيص المذهب » للمنتهين .

وقد ذكر الغزالي : أن سبب تأليفه « **الوجيز** »[(١)] : إجابة سؤال من سأله ذٰلك من أهل الحرص علىٰ تحصيل المذهب مع عدم الاستعداد بعد ، أو التفرغ للخوض في لجج متوسطاته بل مطولاته ، ويمكن أن يفهم ذٰلك علىٰ جهة السؤال الحقيقي من معين ، أو علىٰ جهة السؤال الحكمي من مبتدئي الطلاب ـ ولذٰلك نظائر ـ وكأن المؤلف قد شعر بأن في « البسيط » و« الوسيط » عبئاً ثقيلاً علىٰ كثير من طلبة العلم ، فأراد رفع ذٰلك العبء عن كواهلهم ؛ خاصة مع قوله في خطبة « الوسيط »[(٢)] : (يقع حجمه من كتاب « البسيط » موقع الشطر ، ولا يعوزه من مسائل « البسيط » أكثر من ثلث العشر) ، وأكد ذٰلك النووي في « التنقيح »[(٣)] بقوله : (فإن مسائله لا تنقص عن « البسيط » إلا بقدر يسير) ، مما جعل لوجود « **الوجيز** » أهمية بالغة لدىٰ شريحة عريضة من المتفقهة .

وقد استطاع « **الوجيز** » بالفعل أن يسد شطراً كبيراً من ذٰلك الفراغ ؛ فقد ذكر الرافعي في « فتح العزيز » : أن المبتدئين بتحصيل المذهب من أبناء زمانه قد تولعوا بكتاب « **الوجيز** » .

ومن الملاحظ : أن « **الوجيز** » و« التنبيه » قد تقاسما موقع الصدارة بين متون الشافعية قبل الشيخين وانتقال الصدارة إلى « المنهاج » ، بل إن أبا شامة في

---

(١) الوجيز (١/١٠٤) .

(٢) الوسيط (١/١٠٣) .

(٣) التنقيح (١/١٠٤) ، بهامش « الوسيط » ، طبعة دار السلام ، سنة (١٤١٧ هـ) .

« المؤمل للرد إلى الأمر الأول »[1] قد ذكر : أن المذهب قد انتهىٰ في زمانه إلىٰ كتب الشيخين ـ وهو اصطلاح إضافي ـ الغزالي وأبي إسحاق الشيرازي ، وذكر النووي في « تهذيب الأسماء واللغات » « **الوجيز** » ضمن قائمة الكتب الخمسة الأكثر تداولاً ، التي تحتل صدارة المشهد في الدرس الفقهي الشافعي .

وقد كانت همة المؤلف متوجهة ناحية ذكر معتمد المذهب عنده ، وعدم الاستكثار من الوجوه البعيدة التي لا يلائم ذكرها اختصار الكتاب .

وقد أراد المؤلف لكتابه مع وجازته أن يكون جامعاً للخلاف العالي ، وقد نهج في ذٰلك نهجاً مبتكراً ؛ حيث استعمل الرموز للإشارة إلى المذاهب ؛ فالميم علامة مالك ، والحاء علامة أبي حنيفة ، والزاي علامة المزني ، كما جعل أيضاً اصطلاحاً للخلاف المذهبي ؛ فجعل الواو بالحمرة فوق الكلمة إشارة إلىٰ وجه أو قول بعيد مخرج للأصحاب ، كما جعل النقط بين الكلمتين دليلاً على الفصل بين المسألتين .

ويلاحظ : أن المؤلف لم يذكر خلاف أحمد ، ولعل مرجع ذٰلك إلىٰ عدم وصول مصادر المذهب إلى المؤلف وقت تأليفه « **الوجيز** » ، ويؤيد ذٰلك معرفة المؤلف قدر أحمد ، وشهادته له بالفقه ؛ كما يدل عليه قوله في « إحياء علوم الدين »[2] : (فالفقهاء الذين هم زعماء الفقه وقادة الخلق ـ أعني : الذين كثر أتباعهم في المذاهب ـ خمسة : الشافعي ، ومالك ، وأحمد بن حنبل ، وأبو حنيفة ، وسفيان الثوري ، رحمهم الله تعالىٰ) ، أو أنه قصد ذكر الأكثر أتباعاً ـ أي : أبي حنيفة ومالك ـ لكثرة دوران مسائل الخلاف والترجيح بينهم وبين الشافعية ، ويؤيد ذٰلك : أنه لم يذكر خلاف سفيان الثوري أيضاً .

كما يلاحظ : أن المؤلف قد جعل خلاف المزني خلافاً عالياً في ظاهر عبارته ، ولا جرم أن المزني قد استكمل أدوات الاجتهاد المطلق ، ولٰكن حدث خلاف بين

---

(١) انظر « مختصر المؤمل في الرد إلى الأمر الأول » (ص ٦٨) .

(٢) إحياء علوم الدين (١/٩١) ، طبعة دار المنهاج .

الشافعية في مرتبة آرائه الخاصة ـ لاتفاقهم علىٰ أن ما نقله عن الشافعي أو خرجه علىٰ أصوله . . هو من المذهب نقلاً ، وملتحق به تخريجاً ، بل تخريجه أولىٰ من تخريج غيره ؛ لمزيد جلالته ـ فبعضهم يرىٰ : أنها تبقىٰ داخل إطار المذهب ؛ لأنه لم يستقل استقلال أبي ثور أو المحمدين الأربعة : ابن المنذر ، وابن جرير الطبري ، وابن خزيمة ، وابن نصر ، كما أنه لم يخالف الشافعي في بعض أصوله كما صنع الصاحبان مع أبي حنيفة ، وبعضهم يرىٰ ـ ولعل المؤلف منهم ـ : أن المزني إمام مستقل ، وموافقته الشافعي في كثير من الأحكام لم تكن تقليداً ، بل موافقة اجتهاد لاجتهاد ، وأن شأنه مع الشافعي شأن الشافعي مع مالك وشأن أحمد مع الشافعي .

كما يلاحظ أيضاً : أن المؤلف قد أدمج المخرجات مع الوجوه في علامة واحدة مع وجود فرق بينهما ، ولعل مرد ذٰلك إلىٰ أنه قد جعل ذٰلك لغير المعتمد ، سواء أكان قولاً مخرجاً أم وجهاً ، كما أن الاصطلاحات لم تكن قد تحررت تمام التحرر كما حدث علىٰ يد النووي من بعد ، ومع كل ذٰلك فإن الفصل بين الأمرين كان الأولىٰ .

ويلاحظ : أن ما ذكره المؤلف من الخلاف العالي إنما هو إشارة إلىٰ رؤوس المسائل كما يعهد ذٰلك في دراسة « الفقه المقارن » عند المعاصرين ، ولذا قال الرافعي في « فتح العزيز »(١) : (فإنها لا تعطي إلا معرفة خلاف في المسألة ، فأما كيفيته وإطلاقه وتفصيله . . فلا ، ولذٰلك نجد أكثر النسخ عاطلة عنها في معظم المسائل ، ونحن لا نلتزم الوفاء بها ؛ فإن اختلاف العلماء فن عظيم لا يمكن جعله علاوة كتاب) .

كما ينبغي أيضاً ملاحظة ما ذكره النووي في « المجموع »(٢) من قوله : (وأكثر ما أنقله من مذاهب العلماء من كتاب : « الإشراف » و« الإجماع »

---

(١) فتح العزيز (١/٧٧) .

(٢) المجموع (١/٥) .

لابن المنذر ؛ وهو الإمام أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري الشافعي ، القدوة في هٰذا الفن ، ومن كتب أصحاب أئمة المذاهب ، ولا أنقل من كتب أصحابنا من ذٰلك إلا القليل ؛ لأنه وقع في كثير من ذٰلك ما ينكرونه) .

وقد شرح الرافعي ـ أول الشيخين زمناً وثانيهما مرتبة ـ « **الوجيز** » ثلاث مرات ، وفي هٰذا دليل واضح علىٰ جلالة « **الوجيز** » وبالغ أهميته ؛ فشرحه في « الشرح الكبير » وقد سماه : « العزيز » ، ثم تورع كثير من الشافعية عن تلك التسمية ـ وإن كان لها وجه ـ فأطلقوا عليه « فتح العزيز » وبه اشتهر بعد ذٰلك ، وشرحه في « الشرح الصغير » ، وفيه فروع غير مذكورة في « الكبير » ، وشرع في شرحه في « الشرح المحمود » ولم يتمه ، وهو أطول من « فتح العزيز » .

وقد عد « فتح العزيز » معلمة المذهب الرائدة ، ثم تلاه مختصره « روضة الطالبين » للنووي ، فعد مدار الفتوىٰ والاعتماد في المذهب ، فلذٰلك يمكن القول : إن « **الوجيز** » كان حاضراً بقوة في كتب الشيخين ، وبالتالي بقي أثره واضحاً في المذهب إلى اليوم مع بقية كتب الغزالي في المذهب .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

وقد طبع « **الوجيز** » طبعات عدة ؛ منها :

ـ مطبعة المؤيد والآداب ، علىٰ نفقة وذمة شركة طبع الكتب العربية بمصر ، ثاني ربيع الآخر ، سنة (١٣١٧ هـ) ، وقد قرر مجلس إدارة الشركة أن تكون علامتها علىٰ طبع كل كتاب تنجزه بحيث يكون طابعها الخاص في آخره ، وقد كان مجلس إدارة شركة طبع الكتب العربية في مصر ـ القاهرة ـ قد قرر يوم الخميس (١٨) من ذي القعدة (١٣١٦ هـ) طبع كتاب « **الوجيز** » لأنه مع إجماع الفقهاء علىٰ جلالة قدر هٰذا الكتاب لم يسبق طبعه ؛ رغبة في تعميم نفعه بين الخاصة والعامة ، لا

سيما الذين يتعبدون على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه وأكثر أهل مصر منهم ، جعل الله قارئه موفقاً ، والنفع به بين الجميع محققاً ، آمين .

ـ طبع بدار المعرفة ببيروت ، سنة (١٣٩٩هـ) .

ـ طبع بدار الفكر ببيروت ، سنة (١٤١٤هـ) ، باعتناء خالد العطار .

ـ طبع بدار الأرقم ببيروت ، سنة (١٤١٨هـ) ، باعتناء علي معوض ، وعادل عبد الموجود .

❋ ❋ ❋

(٤٩٠)

الوسيط
للغزالي
(ت ٥٠٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

ولا جرم أن الغزالي كان ذا أثر بعيد في المذهب الشافعي بعده بكتبه الفقهية الأربعة : « البسيط » و« **الوسيط** » و« الوجيز » و« الخلاصة » ، وقد قيل في ذٰلك : [من مجزوء الرمل]

هذب المذهب حبر أحسن الله خلاصه

« بسيط » و« وسيط » و« وجيز » و« خلاصةْ »

و« **الوسيط** » أحد الكتب الخمسة الأكثر تداولاً بين دارسي المذهب الشافعي ـ في دور زمني ممتد ـ كما ذكر ذٰلك النووي في « تهذيب الأسماء واللغات » ، بل إن « **الوسيط** » و« المهذب » ظلَّا لفترة طويلة علىٰ قمة السلم التعليمي في الدرس الفقهي الشافعي ، كما ذكر ذٰلك النووي في « المجموع شرح المهذب » في قوله : (ثم إن أصحابنا المصنفين رضي الله عنهم أجمعين وعن سائر علماء المسلمين أكثروا التصانيف كما قدمنا ، وتنوعوا فيها كما ذكرنا ، واشتهر منها لتدريس المدرسين وبحث المشتغلين : « المهذب » و« **الوسيط** » ، وهما كتابان عظيمان ، صنفهما إمامان جليلان ؛ أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي ، وأبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي ، وتقبل ذٰلك وسائر أعمالهما منهما ، وقد وفر الله الكريم دواعي العلماء من أصحابنا على الاشتغال بهٰذين الكتابين ، وما ذاك

إلا لجلالتهما ، وعظم فائدتهما ، وحسن نية ذينك الإمامين ، وفي هـٰذين الكتابين دروس المدرسين ، وبحث المحصلين المحققين ، وحفظ الطلاب المعتنين ، فيما مضىٰ وفي هـٰذه الأعصار ، في جميع النواحي والأمصار) .

وقد أثنى النووي على الجهد الإبداعي الذي بذله الغزالي في « **الوسيط** » ، فالغزالي لم يكن مجرد ناقل ومهذب لعلم شيخه إمام الحرمين أبي المعالي الجويني ، فذٰلك العقل الكبير يأبىٰ أن يكون صدىٰ صوت لغيره ولو كان الإمام ؛ فإن بحر فكره قد تلاقح مع عباب حجة الإسلام ، فأثمر ذٰلك أوتاد الأدبيات العقلية في تاريخ الأمة الإسلامية ، بل لا يبعد الباحث عن الحقيقة إذا قال : في تاريخ البشرية ؛ فيقول النووي في « التنقيح » : (وقد أكثر العلماء من أصحابنا الشافعيين في تصنيف الفروع من المبسوطات والمختصرات ، وأودعوا فيها من الأحكام والقواعد والنفائس الجليلة ما هو معلوم مشهور لأهل العنايات ، ومن أحسنها جمعاً وترتيباً ، وإيجازاً وتلخيصاً ، وضبطاً وتقعيداً ، وتأصيلاً وتمهيداً : « **الوسيط** » للإمام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي ، ذي العلوم المتظاهرات ، والمصنفات النافعة المشتهرات ، وقد ألهم الله الكريم الحكيم متأخري أصحابنا من زمن الغزالي إلىٰ يومنا الاشتغال بهـٰذا الكتاب ، في جميع بلدانهم القريبات والبعيدات ، ففيه تدريس المدرسين ، وحفظ الطلاب المعتنين ، وبحث الفضلاء والمبرزين ؛ لما جمعه من المحاسن التي ذكرتها ، والنفائس التي وصفتها ، وغيرها من المقاصد التي أغفلتها) .

وقد ذكر الغزالي : أن سبب تصنيفه « **الوسيط** » : ما رآه من قصور هِمَم أكثر طلبة العلم ، وما استولىٰ علىٰ أكثر النفوس من الكسل والفتور ، فقد لحظ أن كتابه « البسيط في المذهب » مع حسن ترتيبه وغزارة فوائده . . قد طال علىٰ أكثر الطلاب ، فصنف « **الوسيط في المذهب** » ـ وبذٰلك سماه الغزالي في خطبته ـ تقريباً للطلبة ؛ حيث جاء في قدر نصف حجم « البسيط » ، وذٰلك مع الحفاظ علىٰ جُلِّ المادة الفقهية ، فمسائل « **الوسيط** » لا تنقص عن مسائل « البسيط » إلا بقدر يسير جداً يدور في فلك ثلث العشر ؛ كما وقع ذٰلك في كلام الغزالي في

بعض نسخ « **الوسيط** » ، كما أن « **الوسيط** » قد تميز بميزة زائدة عن « البسيط » في الصياغة والترتيب ؛ حيث قصد فيه الغزالي مزيد تأنق في تحسين الترتيب ، وزيادة تحذق في التنقيح والتهذيب .

ولا جرم أن « **الوسيط في المذهب** » يعد أحد أهم وأبرز الكتب الفقهية في الفقه الشافعي بخاصة ، وفي الفقه الإسلامي بعامة ، وترجع هـٰذه الأهمية إلىٰ عدة أسباب ، بعضها ينسب إلىٰ مؤلفه وعبقريته وطبيعة تكوينه العلمي ، وبعض ثان يتعلق بأصل الكتاب والمصادر التي أخذ عنها واستفاد منها ، وبعض ثالث يظهر من خلال أثره في المصنفات الفقهية بعده ، وبعض آخر يبدو من منهج تأليفه وطريقة تصنيفه .

وقد عُني أئمة المذهب « **بالوسيط** » أيما عناية ، ووجه كثير منهم جهده صوب الكتاب شرحاً واختصاراً وتعليقاً وتحريراً ، ومن أجلِّ تلك الجهود : ما كتبه الإمام النووي في « التنقيح » وإن لم يتم ، والإمام ابن الصلاح في « شرح مشكل الوسيط » ، ولا ينبغي لقارئ « **الوسيط** » أن تفوته تلك الجهود القيمة وما جرىٰ مجراها ، حتىٰ تتحرر أمامه الأحكام الفقهية والوجوه المذهبية بعد تنقيح المذهب الشافعي علىٰ يد الشيخين ؛ الرافعي والنووي .

❁ ❁ ❁

❃ أهم طبعات الكتاب :

أحسن طبعات « **الوسيط** » طبعة دار السلام بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧ م) ، تحقيق أحمد محمود إبراهيم ، ومحمد محمد تامر ، وطبع بهامشه أحد الكتب التالية :

- التنقيح في شرح الوسيط ، للنووي .
- شرح مشكل الوسيط ، لابن الصلاح .
- شرح مشكلات الوسيط ، للحموي .
- تعليقة موجزة على الوسيط ، لابن أبي الدم .

❃ ❃ ❃

(٤٩١)

الإيضاح في مناسك الحج والعمرة
للنووي
(ت ٦٧٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٢) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو كتاب لطيف في مسائل الحج والعمرة ، وما يتعلق بهما من أحكام .

وقد بين المصنف منهجه في كتابه فقال في مقدمته : (فإن الحج أحد أركان الدين ، ومن أعظم الطاعات لرب العالمين . . . فمن أهم الأمور بيان أحكامه ، وإيضاح مناسكه .

وقد جمعت هٰذا الكتاب مستوعباً لجميع مقاصدها ، مستوفياً لكل ما يحتاج إليه من أصولها وفروعها ومعاقدها ، وضمنته من النفائس ما لا ينبغي لطالب الحج أن تفوته معرفته . . . ولم أقتصر فيه علىٰ ما يحتاج إليه في الغالب ، بل ذكرت فيه أيضاً كل ما قد تدعو إليه حاجة الطالب .

وأرجو ألَّا يقع له شيء من المسائل إلا وجده فيه منصوصاً عليه ، وأحذف الأدلة في معظمه ؛ إيثاراً للاختصار ، وخوفاً من الإملال بالإكثار ، وأحرص علىٰ إيضاح العبارة وإيجازها ؛ بحيث يفهمها العامي ، ولا يستتبعها الفقيه ؛ لتعم فائدته .

وقد صنف الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح ـ رحمه الله تعالىٰ ـ في المناسك كتاباً نفيساً ، وقد ذكرت مقاصده في هٰذا الكتاب ، وزدت فيه مثله أو أكثر من النفائس التي لا يستغني عن معرفتها من له رغبة من الطلاب .

وهٰذا كتاب يشتمل علىٰ ثمانية أبواب :

الباب الأول : في آداب السفر ، وفي آخره : « فصل فيما يتعلق بوجوب الحج » .

الباب الثاني : في الإحرام ومحرماته وواجباته ومسنوناته .

الباب الثالث : في دخول مكة ـ زادها الله شرفاً ـ وفيه ثمانية فصول ، وهو معظم الكتاب ، وفي آخره بيان أركان الحج وواجباته وسننه وآدابه مختصرة .

الباب الرابع : في العمرة .

الباب الخامس : في المقام بمكة وطواف الوداع .

الباب السادس : في زيارة قبر الرسول ﷺ .

الباب السابع : فيما يجب علىٰ من ترك في حجه مأموراً أو ارتكب محظوراً .

الباب الثامن : في حج الصبي والعبد ومن في معناهما ، وبعده « فصل في آداب رجوعه من سفره » ، و« فصل في أذكار تستحب في كل وقت » ختمت الكتاب بها) [١] .

وهٰذا هو الوصف الدقيق لمنهج الكتاب ، ولما اشتمل عليه من موضوعات .

بقىٰ أن نشير إلىٰ أن المصنف كان يذكر في بعض مسائل الكتاب الأدلة من القرآن أو السنة ، وفي بعضها الآخر لا يذكر الأدلة ، ولا يذكر ـ غالباً ـ الخلاف ، بل يقتصر علىٰ ما يرجحه هو ، وقد يشير إلىٰ مذهب المالكية والأحناف في بعض المواضع ، ويعبر عن مذهب الشافعية بـ (عندنا) ، (مذهبنا) ، ونحو ذٰلك .

وقد اعتمد علىٰ عدة مصادر ؛ منها : « الإعلام بحدود قواعد الإسلام » للقاضي عياض (ت ٥٤٤ هـ) ، و« صلة الناسك بصفة المناسك » لأبي عمرو بن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ) ، وغيرهما .

---

(١) الإيضاح (ص ٢ ـ ٥) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لأهمية الكتاب في بابه عمل عليه العلماء الحواشي والشروح ؛ ومنها :

ـ حاشية العلامة ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٣ هـ) (١) .

ـ الإفصاح على مسائل الإيضاح ، لعبد الفتاح حسين المكي (٢) .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع هـٰذا الكتاب عدة طبعات ؛ مفرداً أو مع إحدىٰ حواشيه ، ومن طبعاته :

ـ طبع طبعة حجرية بمصر ، سنة (١٢٨٢ هـ) (٣) .

ـ طبع مع « حاشية الهيتمي » في مطبعة الميمنية سنة (١٣٢٣ هـ) ، وبدار الحديث ببيروت .

ـ طبع مع « حاشية الإفصاح علىٰ مسائل الإيضاح » لعبد الفتاح حسين المكي بدار البشائر ببيروت ، الطبعة الثانية سنة (١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤ م) .

ـ طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الأول سنة (١٤٤٣ هـ ، ٢٠٢١ م) باعتناء عَدي بن محمد الغُباري .

❋ ❋ ❋

(١) طبعت بدار الحديث ببيروت ، لبنان .

(٢) طبع مع الإيضاح بدار البشائر الإسلامية ببيروت ، الطبعة الثانية سنة (١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤ م) .

(٣) انظر « معجم المطبوعات العربية » ليوسف سركيس (١/ ٨٢) .

(٤٩٢)

روضة الطالبين وعمدة المفتين[١]

للنووي

(ت ٦٧٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٢) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **روضة الطالبين وعمدة المفتين** » هو الاسم الذي اشتهر به الكتاب بين كثير من علماء المذهب الشافعي .

ويلاحظ : أن المؤلف لم يسم كتابه في خطبته .

ومن الأمور الجديرة بالملاحظة : أن الإمام النووي لم يسم أكثر كتبه التي وصلتنا ، مع أن لأكثرها خطباً من وضعه ، وأكثر هٰذه الخطب فيها شيء كثير من التفصيل والبيان لموضوع الكتاب .

وقد اختصر النووي في « **الروضة** » كتاب « العزيز شرح الوجيز » ـ الذي اشتهر بعد ذٰلك « بفتح العزيز » تورعاً من أصحابنا ـ للرافعي (ت ٦٢٣ هـ) ، وكتاب الرافعي شرح لكتاب « الوجيز » لأبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) ، وهو شرحه الكبير ، وله أيضاً : « الشرح الصغير » ، وفيه فروع غير مذكورة في « الكبير » ، كما أن له أيضاً : « الشرح المحمود » ، وهو أطول من « الكبير » ولم يكمل ، و« الوجيز » مختصر من « الوسيط » ، وهو من « البسيط » ، ثلاثتها للغزالي ، و« البسيط »

---

(١) تدرس بعض موضوعات الكتاب ـ مع اعتباره مصدراً رئيساً ـ في مرحلة الدراسات العليا ، في قسم الفقه العام ـ المذهبي ـ للشافعية ؛ للحصول علىٰ شهادة التخصص (الماجستير) ، والعالمية (الدكتوراه) ، في كلية الشريعة الإسلامية ، بجامعة الأزهر الشريف .

مختصر من « نهاية المطلب » لإمام الحرمين (ت ٤٧٨ هـ) ، و« النهاية » شرح « لمختصر المزني » ، وهو مأخوذ من كلام الإمام الشافعي في « الأم » وغيره ، وقد ذكر بعض أهل العلم : أن « الخلاصة » للغزالي مختصرة من « الوجيز » ، والصواب أنها مختصرة من « مختصر المزني » .

وتعد « **الروضة** » عمدة المذهب الشافعي ، ومن أكثر كتبه تحقيقاً واعتماداً ، وكان سبب تأليفها : ما لاحظه النووي من انتشار كتب المذهب ، وكثرتها كثرة مفرطة ، حتىٰ أصبح أكثر المتفقهة في حيرة من معرفة الراجح المعتمد ، خاصة وأن كثيراً من المؤلفين قد يتفقون علىٰ حكم ولا يكون معتمداً ؛ لأن مرجعه إلىٰ إمام واحد ، كما يتفق ذٰلك لأصحاب الشيخ أبي حامد (ت ٤٠٦ هـ) إمام طريقة العراقيين ، أو أصحاب القفال الصغير (ت ٤١٧ هـ) إمام طريقة الخراسانيين ـ المراوزة ـ حتىٰ جاء الرافعي فلخص هٰذا الخلاف المنتشر ، وذكر المعتمد بعبارة بينة ، وصار كتابه « فتح العزيز » معلمة المذهب لمن أتىٰ بعده ، ولٰكن في حجمه كبر ، فعجز عن تحصيله أكثر الناس ، فأراد النووي أن يلخصه في مجلدات قليلة ، مع عدم الإخلال بشيء من أحكامه ، بحيث يصير حاوياً لجُلِّ المسائل والفروع .

ومع هٰذا ؛ فإن الأردبيلي في خطبة كتابه « الأنوار لأعمال الأبرار »(١) قد ذكر : أن كثيراً من الفروع قد فاتت « **الروضة** » وأصلها : « الشرح الكبير » ، وغيرهما من الكتب الكبار ، ولعل مرد ذٰلك إلىٰ أن الفروع لا تتناهىٰ ، وما ذكره النووي وغيره من الاستيعاب إضافي ، وهو أمر غير مستنكر نقلاً وعقلاً .

ولم يكن دور النووي دور الملخص فقط ، وكيف ذٰلك وهو الإمام النحرير ؟! بل ذكر في خطبة كتابه مصطلحات حاكمة لمراتب الخلاف والترجيح داخل المذهب ، تمثل مع ما ذكره في خطبة « المجموع » و« المنهاج » و« التحقيق » منهجاً واضحاً اتبعه فيه من جاء بعده ، وصار من الثوابت ـ إن صح التعبير ـ في دراسة المذهب الشافعي .

---

(١) في صفحة (١١) ، طبعة دار الضياء بالكويت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٧ هـ) .

ومما يلاحظ : أنه في أحيان ليست قليلة يختلف التعبير الاصطلاحي للنووي في كتبه خلال بيانه لنوع الخلاف ؛ قولياً أو وجهياً أو طرقياً ، أو ترجيح مرتبته ؛ الأظهر أو المشهور من الأقوال ، والصحيح أو الأصح من الأوجه ، والمذهب من الطرق ، ومرجع ذٰلك إلى الاطلاع علىٰ مصادر أو مدارك جديدة ، أو تقوية بعض المدركات علىٰ بعضها ، وذٰلك مما يدل علىٰ إمامة النووي ووفور ديانته .

وقد اعتنىٰ علماء المذهب بعد النووي بذكر ترجيحاته والترجيح بينها ، مع اتفاقهم علىٰ أن المذهب لا يخرج عما اعتمده النووي .

وقد ذكر بعض علماء المذهب قاعدة لترجيح كتب النووي عند الاختلاف فقالوا : يقدم « التحقيق » ، ثم « المجموع » ، ثم « التنقيح » ، ثم « الروضة » ، ثم « المنهاج » ، ثم « الفتاوىٰ » ، ثم « شرح مسلم » ، ثم « تصحيح التنبيه » و« نكت التنبيه » ، وكأن هٰذا الترتيب مبني على الترتيب الزمني ، وليس هٰذا مسلماً ؛ لأمرين :

الأول : أن النووي كان يصنف كتباً عدة في وقت واحد أحياناً ؛ وذٰلك كما في « المجموع » و« **الروضة** » ، فإن النووي أحال في « **الروضة** » علىٰ « شرح المهذب » في مواضع عدة لاستيفاء البحث ؛ بل قد ذكر ذٰلك في خطبة « **الروضة** »[(١)] ، مع ملاحظة أنه قد أتم « **الروضة** » وتوفي قبل إتمام « المجموع » .

الثاني : أن هٰذا الترتيب أغلبي أو تقريبي ؛ لأن مرجع الترجيح في الحقيقة راجع إلىٰ قوة المدرك ، والنظر في أقوال محققي المتأخرين بعد الشيخين .

وقد جرد النووي كتابه هٰذا للأحكام فقط ، فلم يذكر الأدلة إلا نادراً جداً ، واقتصد في ذكر أسماء كثير من الأصحاب أولي الآراء ـ وجهية أو طرقية ـ وأحال في ذٰلك على « المجموع » كما تقدم ، مع ملاحظة أن تلك الإحالة تبقىٰ واقعياً في إطار ما انتهىٰ إليه عمل النووي في « شرح المهذب » .

---

(١) الروضة (١/٦) ، طبعة المكتب الإسلامي ببيروت ، الطبعة الثالثة سنة (١٤١٢هـ) .

وللنووي في كتابه هٰذا زيادات جمة ، بدأها بقوله : (قلت) ، وختمها بقوله : (والله أعلم) ، وهي التي يعبر عنها علماء المذهب بأنها : **زيادات « الروضة »** .

وللنووي في كتابه استدراكات على الرافعي ، وقاعدة المذهب : تقديم النووي على الرافعي عند الاختلاف إلا في مواضع نادرة جداً قدموا فيها الرافعي .

ولعظيم منزلة « **الروضة** » اعتنىٰ بها محققو المتأخرين عناية شديدة ؛ فكتب عليها الأذرعي (ت ٧٨٣هـ) ، وسراج الدين البلقيني (ت ٨٠٥هـ) ، وابن العماد (ت ٨٠٨هـ) ، وكتب الإسنوي (ت ٧٧٢هـ) كتابه الجليل : « المهمات » على « **الروضة** » و« الشرح الكبير » ، ثم جمع الزركشي (ت ٧٩٤هـ) كتابات هٰؤلاء الأربعة مع مزيد تحرير وزيادات فائقة في كتابه « الخادم » .

وقد اعتنى الأكابر بكلام « **الروضة** » اعتناء شديداً وأكثروا من ذكرها في كتبهم ؛ كما ترىٰ في كلام ابن الرفعة (ت ٧١٠هـ) ، والتقي السبكي (ت ٧٥٦هـ) ، والدميري (ت ٨٠٨هـ) ، والأذرعي ، وكذا من بعدهم كما يلاحظ في كلام الشيخ زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) ، وتلاميذه ؛ كالشهاب الرملي (ت ٩٥٧هـ) ، وابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٣هـ) ، والخطيب الشربيني (ت ٩٧٧هـ) ، والشمس الرملي (ت ١٠٠٤هـ) ، وابن قاسم الغزي (ت ٩١٨هـ) ، وولي الدين البصير ، وإن قل ذٰلك بعد هٰذه الطبقة شيئاً فشيئاً إلىٰ أن صار الأمر أثراً بعد عين في جُلِّ حواشي المتأخرين ، حتىٰ أصبح نقلهم عنه ـ إن كان ـ بالواسطة إلا ما ندر ؛ كالكردي في « حواشيه » .

ويلاحظ : بقاء آثار الإحالة على « **الروضة** » وأضرابها من الكتب الكبار في كتب الحضارمة ، بخلاف متأخري المصريين الذين جعلوا « نهاية المحتاج » موضع عنايتهم مع عدم ذكر الخلاف معه إلا ما نجده عند طبقة القليوبي (ت ١٠٦٩هـ) ، والشبراملسي (ت ١٠٨٧هـ) ، وهو الأمر الملاحظ أيضاً عند البرماوي (ت ١١٠٦هـ) أحياناً .

وقد اعتمد تقي الدين الحصني (ت ٨٢٩هـ) في « كفاية الأخيار » على « **الروضة** » اعتماداً كبيراً ، حتىٰ عد كتابه تلخيصاً لبعض موضوعات « **الروضة** » مع بعض زيادات ، وهٰذا الرأي يحتاج إلى استقراء تام وإن كانت النظرة الأولية تجعل لهٰذا الرأي قدراً معقولاً من الوجاهة .

ولـ « **الروضة** » مختصران شهيران عند الشافعية ؛ هما : « روض الطالب » لابن المقري (ت ٨٣٧هـ) الإمام صاحب « الإرشاد » وغيره من الكتب الجليلة ، فابن المقري في كتابه هٰذا قد اختصر « **الروضة** » اسماً ومسمىً ؛ كما صنع الشيخ زكريا حين اختصر « منهاج الطالبين » في « منهج الطلاب » ثم اختصره هو الجوهري (ت ١٢١٤هـ) في « نهج الطالب » ، وقد شرح شيخ الإسلام هٰذا المختصر بشرح جليل سماه : « أسنى المطالب » ، والمختصر الثاني لـ « **الروضة** » هو « العباب » للمزجد (ت ٩٣٠هـ) ، وشرحه كلٌّ من الشهاب ابن حجر في « الإيعاب » ، والشمس الرملي .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

وقد طبعت « **الروضة** » عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبعة المكتب الإسلامي ببيروت ، إشراف زهير الشاويش ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٢٠هـ ـ ١٩٩١م) .

ـ طبعة دار ابن حزم ببيروت ، الطبعة الأولىٰ .

ـ طبعة دار عالم الكتب بالرياض ، طبعة خاصة سنة (١٤٢٣هـ) ، باعتناء عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض .

ـ طبعة دار المعرفة ببيروت ، سنة (١٤٢٧هـ) ، باعتناء خليل مأمون شيحا .

❋ ❋ ❋

(٤٩٣)

منهاج الطالبين [١]

للنووي

(ت ٦٧٦ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٢) .

❀ ❀ ❀

❊ التعريف بالكتاب :

الكتاب هو أهم متون الشافعية ، وعليه مدار الدرس الفقهي لديهم .

ولم يسمه النووي في خطبة الكتاب ، وسماه تلميذه ابن العطار [٢] : « المنهاج في مختصر المحرر » ، واشتهر عند العلماء باسم : « المنهاج » ، وبعضهم زاد في اسمه فسماه : « **منهاج الطالبين** » ، وبعضهم زاد زيادة ثانية فسماه : « منهاج الطالبين وعمدة المفتين » ، أو « منهاج الطالبين ومسلك الراغبين » ، وقد تكون التسمية الأولىٰ من باب الاختصار ـ كما هو شائع ـ ولـٰكن تبقىٰ هي المتيقنة ، ومما قد يشهد للتسمية الثانية : انتشارها بين كبار أهل الاختصاص ، من غير نكير ؛ فقد سماه بذٰلك ابن الملقن في إجازته لابن البيشي [٣] ، كما سماه بذٰلك أيضاً زكريا الأنصاري ، في خطبة كتابه « منهج الطلاب » الذي اختصر فيه « **منهاج**

---

(١) كان هـٰذا الكتاب ـ ولا يزال ـ مقرراً دراسياً ، في كلية الشريعة بجامعة الأزهر الشريف ؛ حيث يدرس مع شرحه « كنز الراغبين » لجلال الدين المحلي ، في مرحلة الإجازة العالية ـ الليسانس ـ ثم يدرس مع شرحه « مغني المحتاج » للخطيب الشربيني في مرحلة الدراسات العليا ، في قسم الفقه العام ـ المذهبي ـ للشافعية ؛ للحصول علىٰ شهادة التخصص (الماجستير) ، والعالمية (الدكتوراه) .

(٢) انظر « تحفة الطالبين » لابن العطار (ص ٨٤) .

(٣) انظر : صور خطوط الإجازات المثبتة في خاتمة طبعة دار المنهاج لـ « منهاج الطالبين » للنووي (ص ٦٠٦) .

النووي » ليكون ذٰلك دلالةً على اختصار الاسم والمسمىٰ معاً ، ثم عاد وكرر التسمية نفسها في خطبة كتابه « فتح الوهاب » ، الذي شرح فيه متنه السابق « منهج الطلاب »[1] ، بينما وجدت التسميتان الثالثة والرابعة علىٰ بعض النسخ المخطوطة لـ « **المنهاج** »[2] ، وإن كانت الثالثة هي الشائعة[3] ؛ فلعلهما من زيادات النساخ .

ويلاحظ : أن زيادة (وعمدة المفتين) قد لحقت أيضاً كتاب « الروضة » للنووي فسمي : « روضة الطالبين وعمدة المفتين » ، بينما لما اختصره ابن المقري اسماً ومسمىً . . سماه : « روض الطالب » ، ولم يزد علىٰ ذٰلك .

و« **المنهاج** » مختصر لكتاب « المحرر » للرافعي ، كما ذكر النووي في خطبة كتابه[4] ، وهناك اتجاهان لدىٰ علماء المذهب الشافعي في اعتبار « المحرر » نفسه مختصراً من كتاب آخر أم لا :

فالاتجاه الأول يرىٰ أصحابه : أن « المحرر » كتاب مستقل[5] .

والاتجاه الثاني يرىٰ أصحابه : أن « المحرر » مختصر من كتاب آخر ، ثم اختلف أصحاب ذٰلك الاتجاه في تحديد هٰذا الكتاب ؛ ففريق منهم يرىٰ : أنه مختصر من « الوجيز » للغزالي ، بل ويستمرون في بناء هٰذه السلسلة الفقهية فيقولون : إن « المحرر » للرافعي مختصر من « الوجيز » ، وهو مختصر من « الوسيط » ، وهو

---

(١) وهو « فتح الوهاب » ، وعلىٰ هامشه « منهج الطلاب » كلاهما لزكريا الأنصاري (٢/١ ـ ٣) ، **ويلاحظ** : أنه قد جزم بهٰذه التسمية في الشرح ، بينما قال في المتن : (المسمىٰ بـ : « منهاج الطالبين ») .

(٢) انظر : مقدمة طبعة دار المنهاج لـ « منهاج الطالبين » للنووي (ص ٥٩ ـ ٦٠) .

(٣) وهي التسمية التي ذكرها يوسف سركيس للكتاب . انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١٨٧٨/٢) ، بينما اقتصر (كارل بروكلمان) علىٰ تسميته : « منهاج الطالبين » انظر « تاريخ الأدب العربي » (٦٦/٧/٤) .

(٤) انظر « منهاج الطالبين » (ص ٦٤) .

(٥) انظر « تحفة المحتاج » لابن حجر الهيتمي (٣٥/١) .

مختصر من « البسيط » ، ثلاثتها للغزالي ، وهو مختصر من « نهاية المطلب » لإمام الحرمين ، وهي شرح « للمختصر » للمزني ، وهو مختصر من « الأم » وغيره من كتب الشافعي (١) ، وأما الفريق الآخر منهم . . فيرىٰ : أن « المحرر » مختصر من « الخلاصة » للغزالي ، وهي مختصرة من « الوجيز » (٢) . . . إلىٰ آخره (٣) .

والراجح هو رأي أصحاب الاتجاه الأول ، ويبدو أن أصحاب الاتجاه الثاني لم يطلعوا مباشرةً على « المحرر » ، فليس في خطبة الكتاب ولا في سياقه ما يشير إلىٰ أنه مختصر من غيره (٤) ، ولٰكن لاشك في تأثر الرافعي بكتب الغزالي في جودة الترتيب ، وحسن العرض ، وذكر الخلاف ، مع مزيد تحرير وإتقان في جميع ذٰلك ، ولذٰلك وصف النووي في خطبة « **المنهاج** » « المحرر » بأنه أتقن مختصر (٥) ، ولم يصفه بأنه أشهر مختصر ، ولم يذكره ضمن أشهر خمسة كتب في المذهب في خطبة كتابه « تهذيب الأسماء واللغات » (٦) ؛ لأن أشهر مختصرين في الدرس الشافعي آنذاك هما : « التنبيه » للشيرازي و« الوجيز » للغزالي .

ويمكن القول : إن طريقة الخراسانيين ـ ومن أهمهم : الغزالي ـ كانت أشد حضوراً من طريقة العراقيين (٧) في « المحرر » ، ثم في « **المنهاج** » تبعاً لذٰلك ،

---

(١) انظر « التجريد لنفع العبيد » للبجيرمي (١/١٦) .

(٢) الخلاصة ليست مختصرة من « الوجيز » ، بل من « المختصر » للمزني ؛ وقد طبعت « الخلاصة » في دار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الثاني سنة (١٤٤١ هـ ـ ٢٠٢٠ م) ، باعتناء الدكتور أمجد رشيد .

(٣) انظر « مطلب الإيقاظ في الكلام علىٰ شيء من غرر الألفاظ » لعبد الله بن الحسين بلفقيه (ص ٨٦) .

(٤) المحرر للرافعي مطبوع في دار السلام بمصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٥ هـ) ، باعتناء نشأت كمال .

(٥) انظر « منهاج الطالبين » للنووي (ص ٦٤) .

(٦) انظر « تهذيب الأسماء واللغات » للنووي (١/٣) .

(٧) **الطرق** : هي اختلافات علماء المذهب في حكاية آراء الشافعي وفهمها ، وحكاية الوفاق والخلاف داخل المذهب ، وفي ذٰلك طريقتان معروفتان عند الشافعية ؛ هما : طريقة العراقيين ، وطريقة ←

ومما يؤيد ذٰلك : أن النووي قد أشار في عدة مواضع من « **المنهاج** » إلىٰ ترجيحات العراقيين متعقباً بها على الرافعي [(١)] ، بينما لم يشر إلىٰ ترجيحات الخراسانيين ، مما يشعر ببناء الكتاب أصالةً علىٰ طريقتهم ، فموارد الرافعي الفقهية ـ بشكل عام ـ يغلب عليها الطابع الخراساني [(٢)] ، ولا شك في أن لذٰلك أثراً واضحاً في الدرس الفقهي عند الشافعية إلى اليوم .

وقد استطاع النووي في « **المنهاج** » وغيره من كتبه ؛ مثل : « التحقيق » ، و« المجموع » ، و« الروضة » أن يتعامل مع مشكلة المصطلح الفقهي بشكل دقيق ، وأن يضع منهجاً واضحاً ـ اتبعه فيه من جاء بعده ـ لقضيتي الخلاف والاعتماد في المذهب ؛ فذكر مصطلحات : الأظهر [(٣)] أو المشهور [(٤)] من القولين أو الأقوال [(٥)] ، والأصح [(٦)] أو الصحيح [(٧)] من الوجهين أو الأوجه [(٨)] ، والمذهب [(٩)] من الطريقين أو الطرق ، والقديم [(١٠)] والجديد [(١١)] ، وغير ذٰلك مما ذكره [(١٢)] .

الخراسانيين ، قال النووي في « المجموع » (١/٦٩) : (**واعلم** : أن نقل أصحابنا العراقيين لنصوص الشافعي ، وقواعد مذهبه ، ووجوه متقدمي أصحابنا . . أتقن وأثبت من نقل الخراسانيين غالباً ؛ والخراسانيون أحسن تصرفاً وبحثاً وتفريعاً وترتيباً غالباً) .

(١) انظر « منهاج الطالبين » للنووي (ص ٧١ ، ١٣٩ ، ٥٠٢ ، ٥٥٣) .

(٢) انظر « طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة (٢/٩٦) .

(٣) هو القول الراجح مع قوة مقابله .

(٤) هو القول الراجح مع ضعف مقابله .

(٥) هي الآراء الفقهية للإمام الشافعي .

(٦) هو الوجه الراجح مع قوة مقابله .

(٧) هو الوجه الراجح مع ضعف مقابله .

(٨) هي الآراء الفقهية لطائفة من كبار علماء المذهب الشافعي ، ويُعرفون بـ : (أصحاب الوجوه) .

(٩) هو الرأي الراجح في الخلاف الطرقي ، وقد يستعمل بمعنى الراجح مطلقاً .

(١٠) هو اجتهاد الشافعي قبل دخوله مصر ، وصنف فيه بالعراق كتاب « الحجة » .

(١١) هو اجتهاد الشافعي بعد دخوله مصر ، وصنف فيه بمصر كتاب « الأم » .

(١٢) انظر « منهاج الطالبين » للنووي (ص ٦٤ ـ ٦٥) .

ويلاحظ : أن النووي لم يذكر مرتبتي ترجيح للخلاف الطرقي ، وأن في مصطلح : (وفي قول كذا) إجمالاً ؛ لأن مقابله ـ وهو الراجح [1] ـ قد يكون قولاً أو وجهاً أو طريقاً .

وقد ذكر النووي : أن الرافعي قد نص علىٰ ما صححه معظم الأصحاب [2] ، وهٰذا مشعر أن الشيخين [3] يرجحان بالكثرة ، مع أنهما خالفا جمهور الأصحاب في مسائل ؛ **والتحقيق** : أنهما يرجحان بقوة الدليل ، فإن تكافأت الأدلة . . فبالكثرة ، ولا يلزم عن ذكر القائلين اختيار قولهم .

وقد استوعب النووي ـ إلا نادراً ـ ما ذكره الرافعي من الخلاف ، لٰكنه لم يستوعب خلاف المذهب من حيث هو ؛ ففيه مسائل مجزوم بها وهي خلافية ، وهو لم يلتزم ذٰلك ، خلافاً لمن فهمه ؛ فلا يحسن التعقب عليه به .

كما حقق النووي الأدعية والأذكار من كتب الحديث المعتمدة ، ورجح ما يوافق الحديث الصحيح بلا معارض ، ففتح بذٰلك باب التكامل بين الحديث والفقه عند الفقهاء المتأخرين الذين كانوا قد هجروا ذٰلك ، ويظهر ذٰلك عند النووي بصورة أوضح في كتبه المطولة ، خاصةً « المجموع » .

وللنووي زيادات على الرافعي مميزة في أولها بـ (قلت) ، وفي آخرها بـ (والله أعلم) [4] ، وقد يزيد بلا تمييز نادراً ، ويتفاوت قدر الزيادة وموضوعها ، وفيها تعقبات تتعلق بالترجيح ، وقاعدة المذهب عند اختلاف الشيخين : تقديم قول النووي .

و« **المنهاج** » متن مجرد للأحكام بلا ذكر دليل أو تعليل إلا نادراً ؛ فمحل ذكر ذٰلك كتب الشروح ، ومع هٰذا التجريد والاستيعاب لجمهرة عظيمة من المسائل

---

(١) انظر « منهاج الطالبين » للنووي (ص ٦٥) .

(٢) المصدر نفسه : (ص ٦٤) .

(٣) هما : الرافعي والنووي .

(٤) انظر « منهاج الطالبين » للنووي (ص ٦٥) .

منطوقاً ومفهوماً . . فالكتاب عذب اللفظ ، واضح المعنىٰ غالباً ، ويدرك هـٰذا من قرأ « **المنهاج** » ، وقرأ « الحاوي الصغير » للقزويني ، أو « الإرشاد » لابن المقري مثلاً علىٰ جلالتهما .

و« **المنهاج** » هو أهم متون الشافعية منذ صنف إلى اليوم ؛ فقد تبوأ منزلة « المختصر » للمزني عند المتقدمين ، و« التنبيه » للشيرازي و« الوجيز » للغزالي عند المتوسطين وإن نازعه بعض الشيء « الإرشاد » لابن المقري عند الحضارمة ، و« فتح المعين » للمليباري عند شافعية الهند ، ولا يخدش وجه ذٰلك : قيلاته المعتمدة [١] ، ومجزوماته المضعفة ؛ لقلة الأمرين ، وتوارد الأجلة علىٰ تصحيحه وتنقيحه حتىٰ تحرر تماماً ، فعليه مدار المذهب الشافعي .

ـ أهم جهود العلماء حول الكتاب :

ـ شرح دقائقه النووي (ت ٦٧٦ هـ) في كتابه « دقائق المنهاج » [٢] .

ـ شرحه كمال الدين محمد بن موسى الدميري (ت ٨٠٨ هـ) في كتابه « النجم الوهاج في شرح المنهاج » [٣] .

ـ شرحه جلال الدين المحلي (ت ٨٦٤ هـ) في كتابه « كنز الراغبين » [٤] .

ـ اختصره زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) في كتابه « منهج الطلاب » [٥] .

---

(١) انظر « سلم المتعلم المحتاج إلىٰ معرفة رموز المنهاج » للأهدل ، في خاتمة « المنهاج » للنووي (ص ٦٤١ ـ ٦٤٣) .

(٢) مطبوع في دار المنهاج بجدة ، علىٰ هامش « منهاج الطالبين » للنووي .

(٣) مطبوع في دار المنهاج بجدة ، الطبعة الرابعة الإصدار الأول سنة (١٤٤٠ هـ ـ ٢٠١٩ م) ، باعتناء اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي .

(٤) مطبوع في دار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الثالث سنة (١٤٤٢ هـ ـ ٢٠٢١ م) ، باعتناء محمود صالح أحمد حسن الحديدي الموصلي .

(٥) مطبوع في مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٣٨ هـ) ، علىٰ هامش « منهاج الطالبين » للنووي ، بتصحيح إبراهيم بن حسن الأنبابي .

ـ شرحه ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤ هـ) في كتابه « تحفة المحتاج بشرح المنهاج »[١] .

ـ شرحه الخطيب الشربيني (ت ٩٧٧ هـ) في كتابه « مغني المحتاج إلىٰ معرفة معاني ألفاظ المنهاج »[٢] .

ـ شرحه شمس الدين الرملي (ت ١٠٠٤ هـ) في كتابه « نهاية المحتاج إلىٰ شرح المنهاج »[٣] .

ـ شرح اصطلاحه أحمد بن أبي بكر بن سميط (ت ١٣٤٣ هـ) في كتابه « الابتهاج في بيان اصطلاح المنهاج »[٤] .

ـ شرح اصطلاحه أحمد ميقري شميلة الأهدل (ت ١٣٩٠ هـ) في كتابه « سلم المتعلم المحتاج إلىٰ معرفة رموز المنهاج »[٥] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ لايدن بهولندا ، سنة (١٨٨٢ م) ، مع ترجمة فرنسية ، باعتناء (Van der Berg)[٦] .

ـ الميمنية بمصر ، سنة (١٣٠٨ هـ) ، وعلىٰ هامشه « منهج الطلاب » لزكريا الأنصاري .

---

(١) مطبوع في التجارية الكبرىٰ ، لصاحبها مصطفىٰ محمد بمصر ، سنة (١٣٥٧ هـ) ، بإرشاد محمد علي حسين مالكي ، علىٰ هامش « حاشيتي الشرواني والعبادي » .

(٢) مطبوع في الميمنية بمصر ، سنة (١٣٠٨ هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » ليوسف سركيس (٢/١١٠٩) .

(٣) مطبوع في مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٨٩ هـ) .

(٤) مطبوع في دار المنهاج بجدة ، في خاتمة « منهاج الطالبين » للنووي .

(٥) مطبوع في دار المنهاج بجدة ، في خاتمة « منهاج الطالبين » للنووي ، وهو نفيس جداً .

(٦) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » ليوسف سركيس (٢/١٨٧٨) .

ـ مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٣٨ هـ) ، وعلىٰ هامشه « منهج الطلاب » لزكريا الأنصاري ، بتصحيح إبراهيم بن حسن الأنبابي .

ـ دار البشائر الإسلامية بدمشق ، الطبعة الرابعة سنة (١٤٣٢ هـ) ، تحقيق أحمد بن عبد العزيز الحداد ، وفي هـٰذه الطبعة عُني المحقق بذكر الأدلة والتعليلات لمسائل « **المنهاج** » .

ـ دار ابن حزم ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٢ هـ) ، باعتناء بسام عبد الوهاب الجابي ، وهي طبعة لا بأس بها ، ولـٰكن وقع فيها بعض الأوهام في الضبط .

ـ دار المنهاج بجدة ، الطبعة الثانية الإصدار الثالث سنة (١٤٤٢ هـ ـ ٢٠٢١ م) ، بعناية محمد محمد طاهر شعبان ، وهي أتقن طبعات الكتاب .

❋ ❋ ❋

(٤٩٤)

بهجة الحاوي

لابن الوردي

(ت ٧٤٩ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر ـ أو المظفر ـ ابن عمر الشهير بابن الوردي ، العلامة الفقيه الأديب .

من شيوخه : شرف الدين البارزي .

ومن مؤلفاته : « **بهجة الحاوي** » ، و« تتمة المختصر » [٢] وقد اشتهر باسم « تاريخ ابن الوردي » جعله ذيلاً « لتاريخ أبي الفداء » وخلاصة له ، و« تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة » [٣] نثر فيه « ألفية ابن مالك » كشأن « أوضح المسالك إلىٰ ألفية ابن مالك » لابن هشام .

وكانت بينه وبين صلاح الدين الصفدي مكاتبات أدبية ومناقضات شعرية لطيفة ، وقال تاج الدين السبكي في شأن شعره في « طبقات الشافعية الكبرىٰ » : (وشعره أحلىٰ من السكر المكرر ، وأغلىٰ قيمة من الجوهر) [٤] .

توفي رحمه الله سنة (٧٤٩ هـ) .

❊ ❊ ❊

❊ **التعريف بالنظم** :

وهـٰذا النظم قصد به ناظمه أن يضع « الحاوي الصغير » للقزويني

---

(١) انظر ترجمته في « فوات الوفيات » (٣/١٥٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٥/٦٧) .
(٢) طبع بدار المعرفة ببيروت ، سنة (١٩٥٠ م) ، باعتناء أحمد رفعت البدراوي .
(٣) طبع بمكتبة الرشد بالرياض ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٩ هـ) ، باعتناء عبد الله بن علي الشلال .
(٤) طبقات الشافعية الكبرىٰ (١٠/٣٧٤) .

(ت ٦٦٥ هـ)[1] في إطار شعري ؛ حتىٰ يسهل حفظه ، ويقرب فائدته لمتفقهة الشافعية .

ومن المعلوم : أن « الحاوي الصغير » قد نال حظاً وافراً من العناية في سلم الدرس التعليمي الشافعي خلال مرحلة زمنية لا يستهان بها في تاريخ المذهب ، وقد كان لـ « **البهجة** » منذ ظهورها قبس من نور أصلها ، وحظ عظيم من العناية بها ؛ وفي ذٰلك المجال يقول ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤ هـ) في « ذيل تحرير المقال » كما في « الفوائد المكية » و« مختصر الفوائد المكية »[2] كلاهما لعلوي بن أحمد السقاف (ت ١٣٣٥ هـ) : (وكذٰلك اختصر صاحب « الحاوي الصغير » « الشرح الكبير » اختصاراً لم يسبق إليه ؛ فإنه جمع حاصل المقصود منه في ورقات نحو ثمن جزء من أجزائه العشرة ، فأذعن له أهل عصره أنه في بابه ما صنف مثله ، فأكب الناس عليه حفظاً وشروحاً ، ثم نظمه صاحب « **البهجة** » فأكبوا عليها حفظاً وشروحاً كذٰلك) .

وقد وفق الناظم في مقصوده توفيقاً كبيراً ، وشهد له بذٰلك غير واحد من الأئمة ، وفي ذٰلك الصدد يقول الحافظ ابن حجر العسقلاني في « الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة »[3] : (ونظم « البهجة الوردية » في خمسة آلاف بيت وثلاثة وستين بيتاً ، أتىٰ على « الحاوي الصغير » بغالب ألفاظه ، وأقسم بالله ؛ لم ينظم أحد بعده الفقه إلا وقصر دونه) ، وقال تاج الدين السبكي في « طبقات الشافعية الكبرىٰ »[4] : (**ومن تصانيفه** : « نظم الحاوي » ، وهو حسن جداً) .

وهٰذا الضرب من الشعر التعليمي قد يضم ـ في كثير من الأحيان ـ عدداً كبيراً من الضرائر الشعرية ، والتكميلات اللفظية ، والإشكالات الصياغية ، لٰكن الناظم

---

(١) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الأول سنة (١٤٤٣ هـ ـ ٢٠٢٢ م) ، باعتناء عَدي بن محمد الغُباري .

(٢) في صفحة (٧٠) .

(٣) الدرر الكامنة (٤/ ٢٢٩) .

(٤) طبقات الشافعية الكبرىٰ (١٠/ ٣٧٤) .

قد تمكن من تجاوز هٰذه العوائق غالباً ، وجمع في نظمه هٰذا بين الجودتين ؛ اللفظية والمعنوية .

وقد سمى الناظم نظمه هٰذا : « **بهجة الحاوي** » ، وتشتهر أيضاً بـ : « البهجة الوردية » نسبة إلىٰ ناظمها .

وقد رسم الناظم الخطوط العريضة لعمله في نقاط عدة ؛ من أبرزها :

أولاً : أن يجعل نظمه في معنى الشرح لـ « **الحاوي** » ، ولا يقتصر به علىٰ مسائله المجردة ، بل يضم إليها من التقييدات والتخصيصات ونحو ذٰلك ما لا غنىٰ عنه للفقيه والمتفقه .

ثانياً : ضم مسائل زائدة إلىٰ مسائل « الحاوي » ، مع التنبيه علىٰ تلك الزيادات أحياناً بقوله : (قلت) ، وترك ذٰلك التنبيه غالباً ، ولعل ترك التنبيه في الأغلب مرده إلىٰ أن مجال النظم أضيق من مجال النثر كما هو معلوم ، كما أن كثرة ترديد (قلت) في النظم قد يعيق عن وضوحه في بعض الأحيان ، ولعل هناك أيضاً جانباً روحياً سلكه الناظم فآثر العزوف عن ذٰلك ، ولكل وجهة هو موليها ، وقد نقل كثيراً من تلك الزيادات عن شيخه شرف الدين البارزي .

ثالثاً : حاول الناظم ـ قدر جهده ـ أن يبتعد عن ظاهرة الحشو في نظمه ؛ وهو الكلام الذي يؤتىٰ به مراعاة للوزن أو الروي ، أو نحو ذٰلك من مقتضيات الصنعة العروضية ، دون أن يكون لذٰلك الكلام فائدة زائدة في الفن المنظوم ، وهٰذه الظاهرة يلاحظ الباحث انتشارها بالفعل في أكثر المنظومات التعليمية ، وقد وفق الناظم إلىٰ حد كبير فيما قصد إليه ، فغالب ألفاظ « **البهجة** » مفيد لمعنىً مقصود في الفقه الشافعي ، سواء أكان ذٰلك من مسائل « الحاوي » أم من زيادات « **البهجة** » .

وقد ذكر الناظم : أنه قد رأى النبي ﷺ مناماً يدعوه ويعطيه ورقاً منظوماً في خيط متسق ، فكان ذٰلك علامة التيسير وإشارة الحصول .

ومما يحسن ذكره : أن ذٰلك الجانب الروحي مما لا ينبغي أن ينكر إن صح سنده ، مع ملاحظة أنه إنما يساق استئناساً لا احتجاجاً في مجال الأحكام وما يدور في فلك ذٰلك ، والخبر المذكور إنما هو من بابة أخرىٰ ، وفي ذٰلك الصدد يقول الخطيب الشربيني في « مغني المحتاج إلىٰ معرفة معاني ألفاظ المنهاج »(١) في أثناء حديثه عن الأمور التي يثبت بها دخول شهر رمضان : (ولا عبرة أيضاً بقول من قال : أخبرني النبي ﷺ في النوم بأن الليلة أول رمضان ، فلا يصح الصوم به بالإجماع ؛ لفقد ضبط الرائي ، لا للشك في الرؤية) .

وقد ظلت « **البهجة** » علىٰ رأس السلم التعليمي الشافعي في مجال النظم ردحاً من الدهر ، ولٰكن ذٰلك الظهور قد بدأ في الأفول شيئاً فشيئاً إلىٰ أن توارت « **البهجة** » عن مسرح الحواضر التعليمية للدرس الفقهي الشافعي ، ومما يمكن أن يكون تفسيراً لذٰلك أمران :

أولهما : الطول المفرط للمنظومة ؛ فقد جاوزت خمسة آلاف بيت ، وهٰذا البسط قد لا يشفع له ـ عند كثير من الطلاب أو أكثرهم ـ عذوبة اللفظ وحسن السبك ، ولعل هٰذا السبب هو الذي أثر أيضاً علىٰ رواج منظومة « تيسير التحرير » للعمريطي التي نظم فيها « تحرير تنقيح اللباب » لزكريا الأنصاري في لفظ عذب رائق ، ولٰكنه قد جاوز ألفي بيت بكثير .

ثانيهما : ظهور منظومات جديدة استطاعت أن تتوسد عرش الدرس الفقهي الشافعي عوضاً عن « **البهجة** » ، وذٰلك أمر ملاحظ في العلوم كافة ؛ حيث تتربع كتب ومتون منثورة أو منظومة في صدارة فن من الفنون ، ثم تخلفها أخرىٰ ، وفي مجال حديثنا : فإن ألفية « صفوة الزبد » لابن رسلان قد حازت قصب السبق عند أكثر الشافعية ، ونافسها في ذٰلك علىٰ شيء من الاستحياء « نهاية التدريب » للعمريطي وإن تقدمتها في بعض البلدان أحياناً .

---

(١) مغني المحتاج (١/٦٧١) ، طبعة دار المعرفة ، سنة (١٤١٨ هـ) .

ولا جرم أن « **بهجة الحاوي** » من خير نماذج النظم التعليمي ، لا في مجال المذهب الشافعي فحسب ، بل علىٰ مستوى النظرة العامة إلىٰ سماء العلم المنظوم .

❁ ❁ ❁

ـ أهم طبعات النظم :

قد طبعت « **بهجة الحاوي** » وبهامشها : « تيسير التحرير » و« نهاية التدريب » كلاهما للعمريطي ، في المطبعة البهية بمصر ، سنة (١٣١١ هـ) ، بإدارة محمد أبي زيد ، وأرخ عام طبعها عبد المجيد الغباشي الأزهري الكفراوي في قوله : [من الخفيف]

« بهجة الحاوي » حوت أعلىٰ كمال ... قلت في تاريخها بالطبع حقا

❋ ❋ ❋

(٤٩٥)

كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار
للحصني
(ت ٨٢٩ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو تقي الدين أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن حريز بن معلى الحسيني الحصني ، فقيه ورع من أهل دمشق ، ووفاته بها ، نسبته إلى الحصن ـ من قرىٰ حوران ـ وإليه تنسب زاوية الحصني ، بناها رباطاً في محلة الشاغور بدمشق .

من شيوخه : نجم الدين أحمد بن عثمان المعروف بابن الجابي (ت ٧٨٧ هـ) ، وأحمد بن صالح البقاعي (ت ٧٩٥ هـ) ، وشرف الدين الغزي (ت ٧٩٩ هـ) .

ومن تلامذته : ابن أخيه شمس الدين الحصني (ت ٨٣٤ هـ) ، ورضي الدين الغزي العامري (ت ٨٦٤ هـ) .

له تصانيف كثيرة ؛ منها : « **كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار** » ، و« دفع شبه من شبه وتمرد ونسب ذٰلك إلى الإمام أحمد » [٢] ، و« القواعد » [٣] ، و« قمع النفوس » [٤] .

توفي رحمه الله سنة (٨٢٩ هـ) .

❊ ❊ ❊

---

(١) انظر ترجمته في « طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة (٤/٧٦) ، و« الضوء اللامع » (١١/٨١) ، و« الأعلام » للزركلي (٢/٦٩) .

(٢) طبع بالمكتبة الأزهرية للتراث بالقاهرة ، سنة (٢٠١٠ م) .

(٣) طبع بمكتبة الرشد بالرياض ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٨ هـ) ، باعتناء عبد الرحمٰن بن عبد الله الشعلان .

(٤) طبع بدار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (٢٠٠٣ م) .

❋ التعريف بالكتاب :

وقد سمى المؤلف كتابه في خطبته ، **ويلاحظ** : أن في التسمية لوناً من التواضع وهضم النفس ؛ إذ لم يعتبر كتابه شرحاً « لمتن أبي شجاع » ، وإنما مجرد حل لألفاظه ، ويشترك معه في ذٰلك الخطيب الشربيني ؛ إذ سمىٰ شرحه المطول الحافل : « الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع » .

وقد ذكر المؤلف سبب تأليفه الكتاب ؛ فذكر : أن همم طلاب العلم متفاوتة ، فمنهم من يرتقي إلىٰ مطولات المذهب ؛ كـ « البحر » للروياني و« الحاوي » للماوردي و« النهاية » لإمام الحرمين ، ومنهم من يقنع بما يجده في المختصرات ؛ ومن أشهرها : « غاية الاختصار » ، وهٰؤلاء القانعون علىٰ صنفين : صنف قد شغلته هموم الدنيا ، فهو يقاسي ويكد في سبيل توفير نفقة زوجه وعياله ، وصنف قد أقبل على العبادة متوجهاً إلى الله سبحانه وتعالىٰ بصدق وجد ؛ فأراد المؤلف أن يكفي كلاً منهما سبيل طلب العلم ، وأن ييسر لهما طريق الإلمام بالأحكام الشرعية من أقصر طريق .

وقد كان لذٰلك أثره في تناول المؤلف الأحكام ؛ فإنه حين يشعر أن الكلام قد يطول ويخرج عن السبيل الذي رسمه لملاءمة الشريحة المقصودة بالكتاب . . فإنه يمسك عنان قلمه عن الجريان ؛ كقوله : (وقد اختلفت عبارات الأصحاب في حد المروءة مع تقاربها في المعنىٰ ، فقيل : أن يصون نفسه عن الأدناس وما يشينها بين الناس ، وقيل : أن يسير كسير أشكاله في زمانه ومكانه ، وقيل غير ذٰلك ، والضابط العرف ، وللماوردي وغيره من الأصحاب في ذٰلك أمور مهمة مستكثرة لا يحتملها هٰذا المختصر ، والله أعلم) .

وقد تنوعت موارد المؤلف في كتابه ؛ فمنها : « الأم » للشافعي ، و« المختصر » للمزني ، و« الإبانة » للفوراني ، و« التتمة » للمتولي ، و« نهاية المطلب » لأبي المعالي الجويني ، و« الحاوي الكبير » للماوردي ، و« الحاوي الصغير » للقزويني (ت ٦٦٥ هـ) وهو مختصر « فتح العزيز » ، و« الشرح الكبير » و« الشرح

الصغير » و« المحرر » ثلاثتها للرافعي ، و« شرح المهذب » و« الروضة » و« المنهاج » ثلاثتها للنووي ، ولا جرم أن أكثر هٰذه الموارد دوراناً في الكتاب وأبعدها أثراً : « روضة الطالبين » للنووي .

والكتاب من الكتب التي تُعنىٰ بالدليل عناية بالغة ، مع سهولة الألفاظ ووضوح المعاني ، كما أن الكتاب يُعنىٰ في كثير من الأحيان بالخلاف العالي ، مما جعله من الكتب المفيدة جداً في تربية الملكة الفقهية وتنميتها .

ويلاحظ : أن المؤلف قد يطلق الخلاف أحياناً داخل المذهب دون ترجيح ، كما أنه قد يعتمد غير المعتمد في المذهب في بعض آرائه .

والمؤلف لم يكن بعيداً في كتابه عن المجتمع الذي يعيش فيه ، فكانت له تعليقات قوية وانتقادات لاذعة لبعض الطوائف التي حادت عن نهج الحق وسبيله .

كما يلاحظ : أن في الكتاب لوناً من التربية الروحية التي تضع قارئ الكتاب علىٰ طريق الهداية ، والتخلص من وساوس الشيطان ، ولا تجعل علم الفقه فروعاً جافة لا روحانية فيها .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب طبعات عدة ؛ منها :

ـ دار الخير بدمشق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٢ هـ ـ ١٩٩١ م) ، بعناية علي عبد الحميد أبو الخير ، ومحمد وهبي سليمان .

ـ دار السلام بالقاهرة ، الطبعة الرابعة سنة (٢٠١٣ م) ، تحقيق محمد عوض هيكل ، إشراف محمد أنور شلبي ، وهي من أحسن طبعات الكتاب ، وتتميز بتخريج أحاديث الكتاب ، **ويلاحظ** : أنها لم تعتن بذكر المعتمد في المذهب ، وذكر الراجح من الخلاف عند إطلاق المؤلف .

ـ دار المنهاج بجدة ، الطبعة الثامنة الإصدار الثاني سنة (١٤٤٣هـ ـ ٢٠٢٢م) ، باعتناء عبد الله بن سميط ، ومحمد شادي عربش ، وهي أحسن طبعات الكتاب ؛ فقد ذكرت معتمد المذهب غالباً ، وذكرت الراجح عند إطلاق المؤلف ، مع تعليقات نافعة وفوائد نفيسة .

❋ ❋ ❋

(٤٩٦)

إرشاد الغاوي إلىٰ مسالك الحاوي
لابن المقري
(ت ٨٣٧ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** (١) :

هو شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله بن إبراهيم الشرجي اليماني الشافعي الشهير بابن المقري ، ولد سنة (٧٥٤هـ) أو (٧٥٥هـ) .

من شيوخه : الجمال الريمي (ت ٧٩١هـ) ، وعبد اللطيف الشرجي (ت ٨٠٢هـ) ، واجتمع به الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) مرتين : سنة (٨٠٠هـ) ، ثم سنة (٨٠٦هـ) .

وكان أحد أذكياء العالم ، برع في الفقه والعربية والأصول والأدب والمنطق وغير ذٰلك ، وقال الشوكاني في ترجمة المؤلف في « البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع » (٢) : (وارتقىٰ في جميع المعارف إلىٰ رتبة لم يشتمل علىٰ مجموعها غيره ، بل قيل : إن اليمن لم ينجب مثله ، وشعره في الذروة العالية ، حتىٰ قال بعض معاصريه : إنه أشعر من المتنبي) .

وقال أيضاً : (ومتفرد بالذكاء وقوة الفهم وجودة الفكر ، وله في هٰذا الشأن عجائب وغرائب لا يقدر عليها غيره ، ولم يبلغ رتبته في الذكاء واستخراج الدقائق أحد من أبناء عصره ، بل ولا من غيرهم) .

ومن مؤلفاته : « روض الطالب » (٣) ، و« **إرشاد الغاوي إلىٰ مسالك الحاوي** » ،

---

(١) انظر ترجمته في « البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع » (١/١٤٢) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٣١٠) .

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (١/١٤٣) .

(٣) طبع بدار الضياء بالكويت ، باعتناء خلف مفضي المطلق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٤هـ ، ٢٠١٣م) .

وشرحه « إخلاص الناوي في إرشاد الغاوي إلىٰ مسالك الحاوي »[١] و« عنوان الشرف الوافي »[٢] .

توفي رحمه الله سنة (٨٣٧هـ) .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب :**

وقد صنف المؤلف كتابه هٰذا اختصاراً لكتاب « الحاوي الصغير » لنجم الدين القزويني (ت ٦٦٥ هـ)[٣] ، الذي هو بدوره اختصار لأحد أهم كتب المذهب الشافعي قاطبة ؛ وهو : « فتح العزيز شرح الوجيز » للرافعي (ت ٦٢٣ هـ) ، وقد نال المختصر ومختصره شهرة واسعة بين جنبات الحواضر العلمية للدرس الفقهي الشافعي ؛ قال ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) في « ذيل تحرير المقال » كما في « الفوائد المكية » و« مختصر الفوائد المكية »[٤] كلاهما لعلوي بن أحمد السقاف (ت ١٣٣٥ هـ) : (وكذٰلك اختصر صاحب « الحاوي الصغير » « الشرحَ الكبير » اختصاراً لم يسبق إليه ؛ فإنه جمع حاصل المقصود منه في ورقات نحو ثمن جزء من أجزائه العشرة ، فأذعن له أهل عصره أنه في بابه ما صنف مثله ، فأكب الناس عليه حفظاً وشروحاً ، ثم نظمه صاحب « البهجة » فأكبوا عليها حفظاً وشروحاً كذٰلك ، إلىٰ أن جاء الشرف المقري صاحب « الروض » فاختصره في أقل منه بكثير وسماه : « **الإرشاد** » ، فأكب الناس عليه حفظاً وشروحاً ، وبحمد الله لي عليه شرحان) يعني : شرحه الكبير « الإمداد » والصغير « فتح الجواد » .

---

(١) نشره المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية بالقاهرة ، سنة (١٤٠٩هـ) ، باعتناء الشيخ عبد العزيز عطية زلط .

(٢) طبع بالمطبعة البهية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٩هـ) .

(٣) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الأول سنة (١٤٤٣هـ ـ ٢٠٢٢م) ، باعتناء عَدي بن محمد الغباري .

(٤) في صفحة (٧٠) .

ومما يلاحظ : أن في المذهب الشافعي كتابين شهيرين يسميان : « الحاوي » ، ويفرق بينهما بالوصف ، فالأول هو « الحاوي الكبير » للماوردي ؛ وهو شرح « مختصر المزني » ويعد من أهم مبسوطات المذهب الشافعي ، والثاني هو « الحاوي الصغير » الذي سبق ذكره آنفاً ، ويعلم المقصود منهما عند الإطلاق بالقرائن ، والأول هو الذي ينصرف إليه الذهن عند الإحالة في الشروح وغيرها عادة .

وقد أبان المؤلف عن معالم منهجه وملامح خطته من خلال نقاط عدة ؛ من أبرزها :

ـ تقليل ألفاظ « الحاوي الصغير » ما أمكن ، وليست تلك بالمهمة الهينة ؛ فإن « الحاوي الصغير » ـ كما يقول المؤلف ـ قد فتح في الاختصار باباً مغلقاً ، وارتقىٰ فيه الرتبة التي لا ترتقىٰ ؛ فاختصار ألفاظه مع الحفاظ علىٰ معانيه مما يحتاج إلىٰ إمام جامع بين الفقه والعربية ، وله من الروافد العلمية والملكات العقلية حظ عظيم ، والمؤلف نسيج وحده في ذٰلك المجال .

ـ تسهيل عويص « الحاوي الصغير » من جهة اللفظ والمعنىٰ ، وإيضاح مشكلاته ، وفتح مغلقاته .

ـ زيادة كثير مما أهمله « الحاوي » من المسائل والتقييدات التي لا بد منها .

ـ القطع بخلاف ما قطع به « الحاوي » من الوجوه التي لا تستعمل ، ومقصود المؤلف بذٰلك الآراء الضعيفة وإن لم تكن من الوجوه الاصطلاحية ، وهي التي لأئمة المذهب أصحاب الوجوه .

وقد وفى المؤلف بشرطه غالباً ؛ فجاء « **الإرشاد** » أقل من « الحاوي » في الألفاظ وأكثر منه في المعاني ، كما أنه ـ وهو الأهم ـ أصح منه في مراعاة المعتمد في المذهب الشافعي .

وقد حوى « **الإرشاد** » جملة وافرة من فروع المذهب منطوقاً ومفهوماً ، حتىٰ

عد أوعب ـ أو من أوعب ـ متون المذهب قاطبة ، وهو يربو في مسائله على « المنهاج » ، ولكن يبقىٰ لـ « المنهاج » القسط الأوفر من المرتبة العلمية والحظوة الفقهية في مذهب الشافعية ؛ وذٰلك لما له من مزايا متنوعة ، كما أن لـ « **الإرشاد** » مكانة سامية في السلم التعليمي في حواضر الدرس الفقهي الشافعي المتنوعة خاصة حضرموت ؛ فإن لأهلها عناية بالغة بـ « **الإرشاد** » ، بل لأهل اليمن عامة ، ولعل قسطاً من ذٰلك يرجع إلى البلدية مع نفاسة الكتاب في ذاته وأهميته القصوىٰ .

قال الشوكاني في « البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع »(١) وهو يتحدث عن كتب المؤلف : (و« **الإرشاد** » وهو كتاب نفيس في فروع الشافعية ، رشيق العبارة ، حلو الكلام ، في غاية الإيجاز مع كثرة المعاني ، وشرحه في مجلدين ، وقد طار في الآفاق ، واشتغل به علماء الشافعية في الأقطار ، وشرحه جماعة منهم) ، بل بلغ الاهتمام به شأواً راقياً جداً ؛ فقد بلغ عدد النساء اللاتي حفظنه في عهد الدولة الرسولية في اليمن خمسة آلاف امرأة ، فضلاً عن الرجال ، وكانت نساء زبيد وتهامة يرددنه حال أعمالهن اليومية ، وفي وقت الحصاد .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

أفضل طبعات « **الإرشاد** » : طبعة دار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م) ، عني به وليد بن عبد الرحمٰن الربيعي بمساهمة اللجنة العلمية بالدار .

❋ ❋ ❋

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (١/١٤٣) .

(٤٩٧)

روض الطالب

لابن المقري

(ت ٨٣٧ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٩٦) .

❁ ❁ ❁

❊ **التعريف بالكتاب** :

وهـٰذا الكتاب قد اختصر فيه المؤلف « روضة الطالبين » للنووي (ت ٦٧٦ هـ) ، وهي بدورها مختصرة من « فتح العزيز شرح الوجيز » للرافعي (ت ٦٢٣ هـ) ، وقد سماه المؤلف : « **روض الطالب** » وذكر أنه قصد بهـٰذه التسمية اختصار اسم أصله « روضة الطالبين » ، فيكون الاختصار قد حصل للاسم والمسمىٰ معاً ، وقد يزيد بعض الباحثين في اسم الكتاب فيسمونه : « **روض الطالب ونهاية مطلب الراغب** » ، وهو رأيٌ غيرُه أولىٰ منه نقلاً وعقلاً .

أما الأول . . فهو الواقع في كلام المؤلف الذي شرحه الشيخ زكريا (ت ٩٢٦ هـ) في « أسنى المطالب » وحشىٰ عليه الشهاب الرملي (ت ٩٥٧ هـ) بتجريد الشوبري ، مع زيادات نقلها المجرد عن الشمس الرملي (ت ١٠٠٤ هـ) ، ولم يشر واحد منهم إلىٰ تلك الزيادة في الاسم ، بالإضافة إلىٰ شهرة المؤلف وكتبه في كتب التراجم ، ولم يقف الباحث علىٰ تلك الزيادة في شيء من الكتب التي تناولت ترجمة المؤلف ، ووجود الزيادة في بعض النسخ المخطوطة يتبادر إلى الذهن أنها من زيادات النساخ ؛ كما في نظائره ، وهي كثيرة .

ومما يحسن ذكره في هـٰذا الصدد : أن أبا حفص الأشعري (ت ٨٨٧ هـ) تلميذ المؤلف قد ذكر الكتاب في أبياته التي كتبها مدحاً للمؤلف ، وذكراً لما

قرأه عليه ، فقال كما في « الضوء اللامع لأهل القرن التاسع »[1] للسخاوي (ت ٩٠٢هـ) : [من الرجز]

في كل ما صنفه أو قاله   نثراً ونظماً وجميع ما له
أجازه فيه كـ « روض الطالب »   وغيره من حسن المناقب

وأما الثاني . . فمن وجهين :

أحدهما : أن المؤلف نص علىٰ أنه قد اختصر اسم كتابه من اسم الأصل ـ كما سبق ـ فالمعقول أن يبقىٰ هٰذا الاختصار في إطار اسم الأصل بلا زيادة عليه ، وإلا . . ناقض مقصود الاختصار .

ثانيهما : أن تلك الزيادة لا تناسب موضوع الكتاب ؛ فالكتاب مختصر ، وليس من المبسوطات حتىٰ يعد نهاية مطلب الراغب ، فهٰذا إنما يستوجه في مثل « نهاية المطلب » لإمام الحرمين ؛ فكتابه قاموس محيط .

ومن الممكن أن يقال : إن هٰذا الوصف إضافي ، وله نظائر ؛ كما في « نهاية المحتاج » للشمس الرملي ، و« النهاية شرح الغاية » لولي الدين البصير ، بل من الشافعية من اختصر « متن أبي شجاع » وسمىٰ مختصره : « النهاية في اختصار الغاية » وينسبه بعضهم إلى النووي ، وليس له ، ولٰكن يبقىٰ ذٰلك في إطار الاحتمال العقلي المجرد ؛ فالمنع أوجه لعواضده .

وقد وضع المؤلف منهج عمله في نقاط ؛ أبرزها :

أولاً : تيسير عبارة « الروضة » وإبراز معانيها في ثياب أجلىٰ للناظر مع الإيجاز .

ثانياً : حذف الخلاف المذهبي بأنواعه المختلفة ، سواء أكان قولياً أم وجهياً أم طرقياً ، والاقتصار على المعتمد .

ومما ينبغي أن يلاحظ : أن مفهوم الاعتماد لدىٰ متأخري الشافعية يحتاج إلىٰ روية في بحثه ؛ حتىٰ يسفر عن سنا وجهه .

---

(١) الضوء اللامع (٦/١٣٤) .

ثالثاً : الزيادة علىٰ أصله فيما يحتاج إليه من مسائل مستقلة أو قيود ونحوها لمسائل الأصل ؛ ومن أمثلة ذٰلك : ما ذكره الشيخ زكريا في « أسنى المطالب » عند حديث المؤلف عن الماء المستعمل : (والترجيح في مسألة الجنب مع التصريح بحكم التقاطر في غيره من زيادته) .

ويلاحظ : أن المؤلف لم يلتزم بلفظ « الروضة » دائماً ، مما أدىٰ إلىٰ وجود تباين ظاهر في بعض المواضع ، ولذا كان أبو حفص الأشعري (ت ٨٨٧ هـ) تلميذ المؤلف ـ صاحب البيتين المذكورين سابقاً ـ يرجح « مختصر الروضة » لنجم الدين الأصفوني على « **الروض** » لشيخه من هٰذه الحيثية ، وأما من حيثية حسن التقسيم . . فكان يرجح كتاب شيخه .

ومن الملاحظ : أن « **روض الطالب** » هو الذي نال الحظوة الكبرىٰ بين مختصرات « روضة الطالبين » ، والذي جاء تلوه في ذٰلك مقارباً إياه في الذيوع « العباب » للمزجد (ت ٩٣٠ هـ) ، ومن الممكن أن يعلل ذٰلك بأربعة أمور :

الأول : احتفاظ الأصل « روضة الطالبين » بموقع مميز داخل الدرس الفقهي الشافعي .

الثاني : جودة « **الروض** » في نفسه من الناحيتين اللفظية والمعنوية .

الثالث : السمعة العلمية الرنانة للمؤلف ، ورقي مكانته بين رجالات المذهب .

الرابع : شهرة شرحه « أسنى المطالب » للشيخ زكريا ، وكثرة دورانه في فلك القراءة العلمية داخل المذهب ، قال ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤ هـ) في « ذيل تحرير المقال » كما في « الفوائد المكية » و« مختصر الفوائد المكية »(١) كلاهما لعلوي بن أحمد السقاف : (ووقع لجماعة أنهم اختصروا « الروضة » ، ومنهم المطول ، ومنهم المختصر ؛ كـ « **الروض** » للشرف المقري ، فأقبل الناس علىٰ تلك المختصرات ، فلما ظهر « **الروض** » رجع أكثر الناس إليه ؛ لمزيد اختصاره ،

---

(١) في صفحة (٦٨) .

وتحرير عبارته ، ثم جاء شيخنا شيخ الإسلام فشرحه شرحاً حسناً جداً ، وآثر فيه الاختصار ، فانثال الناس عليه) .

ولا جرم أن « **روض الطالب** » من أجَلِّ مختصرات المذهب الشافعي ، وأكثرها نفائس وفوائد .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

من طبعات الكتاب :

ـ طبعة دار البشائر ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٠هـ) ، باعتناء محمد قاسم آغا النووي .

ـ طبعة دار الضياء بالكويت ، باعتناء خلف مفضي المطلق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م) .

ـ وطبع مع شرحه « أسنى المطالب » في المطبعة الميمنية بالقاهرة ، شهر ذي الحجة (١٣١٣هـ) ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي ، وبهامشه « حاشية الشهاب الرملي » تجريد محمد بن أحمد الشوبري ، وقوبل الشرح وقت الطبع علىٰ نسخة مقابلة علىٰ خط الشارح الشيخ زكريا الأنصاري ، وقوبلت الحاشية علىٰ نسخة بخط المجرد العلامة الشوبري .

❋ ❋ ❋

(٤٩٨)

صفوة الزبد

لابن رسلان

(ت ٨٤٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [(١)] :

هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن حسن بن علي بن أرسلان ـ ويخفف فيقال : ابن رسلان ، وهو به أشهر ـ الرملي .

ولد في الرملة بفلسطين سنة (٧٧٣هـ) ، **وقيل** : سنة (٧٧٥هـ) .

الإمام الزاهد القانت ، طلب العلم وبلغ فيه شأواً عظيماً ، وقرن بينه وبين العمل ، فأحيا هدي السلف بين الخلف ، وكان يحب الخمول ، ويؤثر عدم الظهور ، تاركاً ما يعرض عليه من الدنيا ووظائفها ، فرفع الله ذكره ، ونشر بين العالمين فضله ، قال السخاوي في شأنه في « الضوء اللامع لأهل القرن التاسع » [(٢)] : (وهو في الزهد والورع والتقشف واتباع السنة وصحة العقيدة كلمة إجماع ، بحيث لا أعلم في وقته من يدانيه في ذٰلك) .

من شيوخه : سراج الدين البلقيني (ت ٨٠٥هـ) ، وولده جلال الدين البلقيني (ت ٨٢٤هـ) ، وشمس الدين القلقشندي (ت ٨٠٩هـ) ، وشهاب الدين ابن الهائم (ت ٨١٥هـ) .

ومن تلاميذه : شهاب الدين أبو الأسباط الرملي (ت ٨٧٧هـ) ، والكمال بن أبي شريف (ت ٩٠٦هـ) .

ومن مؤلفاته : منظومة « **صفوة الزبد** » ، و« شرح سنن أبي داوود » [(٣)] ،

---

(١) انظر « البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع » (١/٤٩) ، و« الأعلام » للزركلي (١/١١٧) .

(٢) الضوء اللامع (١/٢٨٤) .

(٣) طبع بدار الفلاح بالفيوم ، بمصر ، سنة (٢٠١٦م) .

و« شرح بهجة الحاوي » لابن الوردي ، و« شرح مختصر ابن الحاجب » في أصول الفقه .

توفي رحمه الله سنة (٨٤٤هـ) .

❀ ❀ ❀

❃ التعريف بالمنظومة :

هٰذه المنظومة المباركة نظم لكتاب « الزبد » في الفقه لشرف الدين البارزي ، مضموماً إليه علم أصول الدين والسلوك من خلال « جمع الجوامع » لتاج الدين السبكي (ت ٧٧١هـ) ، مع ما تبرع به الناظم من فوائد وتتمات .

ويلاحظ : أن أصل المنظومة للشرف البارزي لم ينل حظاً من الذيوع والانتشار في الدرس الفقهي الشافعي ، بينما نال نظمه حظاً عظيماً من الشهرة والذيوع إلىٰ يومنا هٰذا ، ولعل من الممكن أن يعلل ذٰلك بما يلي :

أولاً : أن مجال المتون المنثورة كان قد اشتهر فيه عدد من المتون المناسبة للمستويات المتدرجة من الطلاب ؛ كـ « منهاج الطالبين » للنووي (١) ، و« التنبيه » لأبي إسحاق الشيرازي (٢) ، و« الحاوي الصغير » للقزويني (٣) ، و« متن الغاية والتقريب » لأبي شجاع (٤) ، واستقر أمرها في مجال الدرس الفقهي خاصة أولها وآخرها ، فكانت منازعة غيرها لها محاولة يكتنفها الكثير من الصعوبات .

---

(١) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الثانية الإصدار الثالث سنة (١٤٤٢هـ ـ ٢٠٢١م) ، بعناية محمد محمد طاهر شعبان .

(٢) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الأول سنة (١٤٤٤هـ ـ ٢٠٢٢م) ، بعناية اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي .

(٣) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الأول سنة (١٤٤٣هـ ـ ٢٠٢٢م) ، باعتناء عَدي بن محمد الغُباري .

(٤) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الثالثة الإصدار الثاني سنة (١٤٤٠هـ ـ ٢٠١٩م) ، باعتناء محمد شادي عربش .

ثانياً : كانت « بهجة الحاوي » لابن الوردي مطروحة بقوة علىٰ رأس النظم التعليمي ، وهي منظومة عذبة اللفظ ، غزيرة المعنىٰ ، ولـٰكن كان هناك عائق كبير في طريقها ؛ وهو طولها المفرط حيث زادت عن خمسة آلاف بيت ، فكان الدرس التعليمي الشافعي متشوفاً إلىٰ نظم مناسب شكلاً ومضموناً ، وكانت الألفيات هي الشكل الأمثل للمناخ العلمي السائد آنذاك ، فكان الطريق ممهداً أمام « **صفوة الزبد** » لكي تشق طريقها بقوة صعوداً إلى القمة ، خاصة وأنها قد جمعت عوامل عدة للنجاح إلىٰ جانب ما سبق ، تتمثل في :

ـ جلالة قدر ناظمها ، وتعظيم أهل العلم والعامة له .

ـ ذكرها أصول الدين علىٰ مذهب الأشاعرة ، وهو المذهب الذي نفق سوقه ، وراجت كتبه ، ودانت له الزعامة العقدية .

ـ ذكرها علم السلوك ، وهو الجانب الروحي الذي تمس إليه حاجة الفقهاء والمتفقهة ، خاصة وقد كان صدوره عن قلب عارف ولسان صادق ، مما يلقي القبول في القلوب .

ولعل جانباً مما سبق يمكن أن يعلل به بقاء « **صفوة الزبد** » علىٰ قمة الهرم النظمي برغم ظهور منازعة قوية لها من خلال منظومتي العمريطي : « نهاية التدريب » و« تيسير التحرير » خاصة الأولىٰ ؛ فإن طول الثانية قد أثر كثيراً علىٰ حظوظها ، فإن تَمَكُّن « **صفوة الزبد** » من نيل الحظوة والانتشار أولاً . . قد ثبَّت أقدامها في ميدان المنافسة العلمية ، وإن كان هـٰذا لم يمنع « نهاية التدريب » ـ وهي أعذب لفظاً وأسلس نظماً ـ من أن تتقدم نسبياً في بعض البلاد ؛ كالشام .

وقد بنى ابن رسلان « منظومته » علىٰ ذكر المعتمد عند الشافعية بلا ولوج إلىٰ باب الاختلافات المتنوعة ، سواء أكانت قولية أم وجهية أم طرقية ، ولـٰكن وقع فيها بعض المسائل غير المعتمدة ، وإن كانت لم تكثر حتىٰ تصل إلىٰ حد الظاهرة ، فبقيت « **صفوة الزبد** » متماسكة من حيثية الاعتماد ، ومن أمثلة ذٰلك : أن الناظم

قد ذكر وجوب الجمع بين الليل والنهار في الوقوف بعرفة ضمن واجبات النسك التي يجبر تركها بدم فقال :

والجمع بين الليل والنهار بعرفة . . . .

فتعقبه الشمس الرملي في « غاية البيان »[1] بقوله : (وما ذكره من لزوم الدم بترك الجمع بين الليل والنهار بعرفة . . قول مرجوح ، صححه جماعة ؛ منهم : ابن الصلاح ، **والأظهر** : أن الجمع بينهما سنة ، وأن الدم لتركه مندوب) .

وقد يقع في « **صفوة الزبد** » شيء من الإيهام في التركيب الصياغي ؛ كقول الناظم :

وجلد ميتة سوىٰ خنزير بر والكلب إن يدبغ بحريف طهر

فقد رأىٰ بعض أهل العلم دفعاً للإيهام أن تكون الصياغة كالتالي :

وجلد ميتة متىٰ يدبغ طهر واستثن كلباً وكذا خنزير بر

ومثل هٰذه الملاحظات اليسيرة لا تغض من قيمة هٰذه المنظومة الجليلة التي كتب الله سبحانه وتعالىٰ لها القبول ، ووضع لها ولصاحبها التقدير التام في قلوب الخلق .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب** :

طبعت « **صفوة الزبد** » طبعات كثيرة ذائعة ؛ منها :

ـ طبعة مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٨٥ هـ) .

ـ طبعة مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة (بدون تاريخ) .

ـ طبعة دار عالم الكتب ببيروت ، سنة (١٤٠٤ هـ) .

ـ وأتقن طبعاتها : طبعة دار المنهاج بجدة ، الطبعة الثانية الإصدار الثاني سنة (١٤٤١ هـ ـ ٢٠٢٠ م) ، بعناية أحمد جاسم محمد المحمد .

❋ ❋ ❋

---

(١) في صفحة (١٧٠) ، طبعة دار المعرفة .

(٤٩٩)

كنز الراغبين
لجلال الدين المحلي
(ت ٨٦٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣٥) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

صنف المؤلف هـٰذا الكتاب شرحاً لأهم متون الشافعية « منهاج الطالبين » للنووي ، ولم يسم المؤلف شرحه في خطبته ، ولـٰكنه قد اشتهر عند كثير من الشافعية باسم : « **كنز الراغبين** » .

وقد ذكر المؤلف أن سبب تأليفه هـٰذا الشرح : هو حاجة الدارسين « للمنهاج » إلىٰ شرح وجيز مختصر ، يمكن لهم تحصيله في وقت مناسب ، فقد كان بين أيدي الدارسين الكثير من الشروح المطولة لأجلة من العلماء ؛ مثل : « قوت المحتاج » و« غنية المحتاج » كلاهما للأذرعي ، و« الديباج » للزركشي ، و« النجم الوهاج » للدميري ، ولـٰكن هِمَم كثير من المتفقهة قد تقاعست عن تحصيل تلك الكتب .

ولـٰكن يلاحظ : أن الإيجاز قد يصل بالمؤلف أحياناً إلىٰ حد الغموض في العبارة ، وقد أشار إلىٰ ذٰلك الشمس الرملي في مقدمة « نهاية المحتاج » فقال : (**هـٰذا** ؛ وقد أردفه ـ يعني : « المنهاج » ـ محقق زمانه وعالم أوانه ، وحيد دهره وفريد عصره في سائر العلوم ، المنثور منها والمنظوم ، شيخ مشايخ الإسلام ، عمدة الأئمة الأعلام ، جلال الدين المحلي ، تغمده الله تعالىٰ برحمته ، وأسكنه فسيح جنته . . بشرح كشف به المعمىٰ ، وجلى المغمىٰ ، وفتح به مقفل أبوابه ،

ويسر لطالبيه سلوك شعابه ، وضمنه ما يملأ الأسماع والنواظر ، ويحقق مقال القائل : « كم ترك الأول للآخر » ، إلا أن القدر لم يساعده علىٰ إيضاحه ، ومنعه من ذٰلك خشية فجأة المقضي من محتوم حمامه ، فتركه عسر الفهم كالألغاز ؛ لما احتوىٰ عليه من غاية الإيجاز) .

وقد عُني المؤلف عناية بالغة بتحرير العبارة ، وذكر الدليل والتعليل ، وذكر المفهوم والتفريع .

ومما يلاحظ : أن بعض متأخري الشافعية قد انتقدوا عليه أنه أحياناً يفرع على الضعيف ، بل إن الجمل في « حاشيته علىٰ شرح المنهج » والبجيرمي في « حاشيته على الإقناع » قد ذكرا أن ذٰلك من عادة المؤلف ، وذٰلك عند الكلام عن الناقض الأول من نواقض الوضوء ـ ما ينتهي به الطهر أو الأحداث ـ وهو ما خرج من أحد السبيلين ، في مسألة عدم تحريم النظر إلى الثقب فوق العورة مع انسداد المخرج الأصلي انسداداً عارضاً ؛ وهو مورد الكلام ، أما الانسداد الخلقي . . فله حكم آخر ؛ لأن ذٰلك مبني علىٰ ضعيف ؛ وهو إقامة الثقب فوق المعدة مقام الأصلي ، **والمعتمد** : أنه لا يقوم مقامه .

ويلاحظ : أن البجيرمي في « حاشيته علىٰ شرح المنهج » لم يذكر هٰذه العبارة في ذٰلك الموضع مع إقراره كون المسألة المذكورة هناك مفرعة علىٰ ضعيف .

وقد نال هٰذا الشرح حظوة بالغة ، بل إنه كان الشرح الأول لـ « المنهاج » رتبة وشهرة قبل ظهور شروح ابن حجر والخطيب والجمال الرملي ، ولذٰلك كان اصطلاح (الشارح) عند هٰؤلاء الثلاثة في كتبهم مقصوداً به المؤلف مع وفرة شروح الكتاب قبله وجلالة مؤلفيها ، كما أن العلامة ابن سميط قد ذكر في « الابتهاج في بيان اصطلاح المنهاج » أن هناك أربعة شروح لـ « المنهاج » يعول عليها الشافعية ؛ وهي : « تحفة المحتاج » ، و« نهاية المحتاج » ، و« مغني المحتاج » ، وشرح المحلي ، ولم يسمه ـ فيما يبدو ـ لعدم ثبوت تسميته « **كنز الراغبين** » عنده ، وهو رأي جمع من متأخري الشافعية .

كما كان للحواشي التي وضعت على الكتاب دور لا ينكر في احتفاظه بقدر جيد من مكانته السابقة ، خاصة « حاشية القليوبي » بما حوته من نفائس وتحريرات ونكت شريفة ، ولذا ظل الكتاب حتى اليوم مقرراً دراسياً في كلية الشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر الشريف .

وقد حرص المؤلف علىٰ ربط الفروع بالأصول والقواعد ؛ مما ينمي الملكة الفقهية لدى الدارسين ، وقد قام الباحث لبيب نجيب عبد الله بجمع عدد من هـٰذه القواعد وتطبيقاتها في كتابه « القواعد الفقهية في كنز الراغبين للمحلي » .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب طبعات عدة ؛ منها : طبعة دار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الثالث سنة (١٤٤٢هـ ـ ٢٠٢١م) ، باعتناء محمود صالح أحمد حسن الحديدي الموصلي .

ـ كما طبع علىٰ هامش حاشيتَيْه : « قليوبي » و« عميرة » طبعات عدة ؛ منها : طبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الثالثة سنة (١٣٧٥هـ ، ١٩٥٦م) ، وجاء التاريخ في خاتمة الطبع : (٥) من ربيع الأول (١٣٧٦هـ) ، (١٩ أكتوبر) سنة (١٩٥٦م) .

❋ ❋ ❋

(٥٠٠)

الابتهاج بأذكار المسافر الحاج
للسخاوي
(ت ٩٠٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٠٦) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو كتاب جليل القدر ، وضعه العلامة السخاوي في الأذكار والأحكام التي تخص القاصد لبيت الله الحرام لأداء فريضة الحج .

قال في مقدمته : (فهٰذه نبذة من الأدعية المأثورة ، وجملة من الآداب المشهورة ، جمعتها تذكرةً لمن التمسها مني . . . حين إرادته السفر لحجه . . . ووسمتها بـ « الابتهاج بأذكار المسافر الحاج ») .

وقد رتبه ترتيباً منطقياً ؛ فبدأه بالكلام علىٰ صلاة الاستخارة ، وهي التي تفعل قبل الذهاب إلى الحج أصلاً ، ثم ثنىٰ بالكلام على استحباب السفر يوم الخميس ، والكلام على استحباب صلاة ركعتين عند إرادة السفر ، وهٰكذا يسير في هٰذا التسلسل المنطقي في الأبواب التي تخص الحج إلىٰ نهاية الكتاب .

وهو يذكر الأحاديث الواردة في الباب الذي يتكلم فيه ، أو بعضها ، ثم يعلق عليها بتوضيح الأحكام التي تضمنتها ، وهٰذا التعليق إما أن يكون من كلامه ، أو بذكر قول لعالم ، أو ما إلىٰ ذٰلك .

وأما عن الأحاديث التي يوردها . . فهو غالباً ما يذكر من أخرجها ، والكتاب الذي أخرجها فيه ، أو من أخرجها فقط ؛ فيقول مثلاً : (روى البخاري في « صحيحه ») ، أو (ذكر النووي في « الأذكار ») ، أو يقول : (أخرج البيهقي) أو ما إلىٰ ذٰلك .

وإن لم ينص على المخرج قبل الحديث . . قد ينص عليه بعد نهايته ؛ فيقول مثلاً : (عن أم سلمة . . .) ثم يقول : (أخرجه الترمذي) علىٰ سبيل المثال للتوضيح .

وقد يبين درجة الحديث من الصحة والضعف ، والغرابة والشهرة ، وما إلىٰ ذٰلك ، وكذٰلك قد يعلق علىٰ حكم عالم ما على الحديث الذي يورده .

ولم يلتزم ذكر الأسانيد ، بل يقول مثلاً : (أخرج فلان : أن النبي قال أو فعل كذا) ، أو : (أخرج فلان عن فلان ـ الصحابي ـ عن النبي) فقط بدون ذكر إسناد .

وهو لا يذكر الأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ فقط ، بل يورد كذٰلك الموقوفات على الصحابة ؛ كعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وابن عباس رضي الله عنهما ، وغيرهما .

ويذكر كذٰلك بعض الأحكام الفقهية المتعلقة بالباب الذي يتكلم فيه ، وهي غالباً مما نص عليه فقهاء الشافعية ؛ إذ هو شافعي المذهب .

وهو يختم كل باب من أبواب كتابه بقوله : (والله الموفق) ، أو (وبالله التوفيق) ، أو (والله أعلم) ، ونحو ذٰلك مما يدل علىٰ أن الباب قد انتهىٰ ، وكذٰلك يدل علىٰ ورعه وتقواه رضي الله عنه .

وهو ينقل عن كثير من المصادر الحديثية والفقهية ؛ كـ « صحيح البخاري » ، و« سنن البيهقي » ، و« الأذكار » للإمام النووي ، و« سنن ابن ماجه » ، وغيرها .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع هٰذا الكتاب طبعتين ؛ وهما :

١ ـ طبعة دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ، بتحقيق الدكتور رضوان محمد رضوان ، سنة (١٣٧١ هـ ـ ١٩٥٢ م) .

٢ ـ طبعة دار الثقافة ببيروت ، بتحقيق أحمد مصطفىٰ قاسم الطهطاوي ، ومراجعة أحمد الدقاق ، سنة (٢٠٠١ م) .

❋ ❋ ❋

(٥٠١)

فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب[١]
لابن قاسم الغزي
(ت ٩١٨ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قاسم الغزي القاهري الشافعي المعروف بابن الغرابيلي .

من أشهر شيوخه : السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) ، وسبط المارديني (ت ٩١٢ هـ) ، والشيخ زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) .

ولم يذكر مترجموه اسم أحد من تلاميذه .

ومن أشهر مؤلفاته : « **فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب** »[٣] ، و« حاشية علىٰ شرح التصريف العزي[٤] للسعد التفتازاني »[٥] .

وقد توفي رحمه الله سنة (٩١٨ هـ) .

❀ ❀ ❀

---

(١) وقد كان هٰذا الكتاب مقرراً دراسياً في السنة الأولىٰ من القسم الابتدائي بالجامع الأزهر ، في سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٣٥٧ هـ) ، علىٰ مقتضى القانون رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦ م) ، ثم قرر على المرحلة الإعدادية بالمعاهد الأزهرية ، ثم قرر عوضاً منه تهذيبه المسمىٰ : « تقريب فتح القريب » ، ثم قرر الآن : « تيسير التقريب » ، وذٰلك كما ورد في خطة الدراسة السنوية لقطاع المعاهد الأزهرية .

(٢) انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٨/٢٨٦ ـ ٢٨٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٥ ـ ٦) .

(٣) سيأتي ذكر أهم طبعاته .

(٤) وهم الزركلي في « الأعلام » (٧/٦) في عده « العزي » تصحيفاً ، وإثباته (العربي) عوضاً منه ؛ و« تصريف العزي » مطبوع ذائع ، وأحسن طبعاته : طبعة دار المنهاج بجدة ، الطبعة الرابعة الإصدار الأول سنة (١٤٤٢ هـ ـ ٢٠٢١ م) ، بعناية أنور بن أبي بكر الشيخي الداغستاني .

(٥) وهو مخطوط . انظر : فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلىٰ سنة (١٣٦٦ هـ) (٤/٦٩) ، فهرس علم الصرف .

❋ **التعريف بالكتاب :**

سمى المؤلف كتابه في خطبته اسمين ؛ هما : « **فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب** » ، و« **المختار في شرح غاية الاختصار** » ، وذلك نظراً إلى اختلاف بعض نسخ المتن في تسميته في غير خطبته ؛ فتارةً يسمى : « التقريب » ، وتارةً يسمىٰ : « غاية الاختصار »(١) .

وهو شرح وجيز محرر علىٰ « متن أبي شجاع في الفقه الشافعي » .

منهج المؤلف :

ـ اختار ابن قاسم أسلوب المزج ، وهـٰذه الطريقة تعين علىٰ دفع الإشكال ، ودفع أو رفع التوهم ، وقد عُني الشارح بذكر اختلافات نسخ الأصل « متن أبي شجاع » .

ـ اعتنى الشارح ـ مع اختصار كتابه ـ باختيارات وترجيحات النووي ، وقد ينفرد بما لا يوجد في غيره من شروح المتن ، وتتردد أسماء كتب النووي خلال الشرح مثل : « التحقيق » و« المجموع » و« الروضة » و« المنهاج » ؛ كما يذكر كتب الرافعي أيضاً ؛ مثل : « المحرر » .

ـ يُعنى الشارح بإحكام الأحكام ، لا بالتعليل والاستدلال ، ويتعقب المصنف فيما خالف فيه المعتمد .

ـ يعتني الشارح بتحرير الفروع المذكورة في المتن ، ويزيد ذكر بعض الفروع التي تتعلق بالمتن تعلقاً وثيقاً ، ولا يستكثر من المسائل الزائدة ، وإنما يحيل علىٰ مطولات المذهب .

ـ بنى الشارح كتابه علىٰ ذكر المعتمد ، فلم يذكر الأقوال(٢) والأوجه(٣)

---

(١) فتح القريب المجيب (ص ١٩) .

(٢) هي الآراء الفقهية للإمام الشافعي .

(٣) هي الآراء الفقهية لطائفة من كبار علماء المذهب الشافعي ، يعرفون بأصحاب الوجوه .

والطرق[1] غالباً ، إلا في مواضع يسيرة لفائدة زائدة أو نكتة دقيقة ، ونحو ذٰلك من المقاصد الجميلة .

ـ قد يبني الشارح علىٰ غير المعتمد ، وهـٰذا قليل يعلم من مراجعة الحواشي ؛ كـ « حاشية البرماوي » و« الباجوري » ، وغير ذٰلك من كتب المذهب المعتمدة .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ حاشية إبراهيم بن محمد البرماوي (ت ١١٠٦ هـ)[2] .

ـ حاشية إبراهيم بن محمد الباجوري (ت ١٢٧٧ هـ)[3] ، وتعد هـٰذه الحاشية من أهم كتب المذهب الشافعي لدى المتأخرين .

ـ وضع عليه توشيحاً محمد نووي بن عمر الجاوي (ت ١٣١٦ هـ) ، سماه : « قوت الحبيب الغريب »[4] ؛ وقال (Van Dyck, Ed) في كتابه « اكتفاء القنوع بما هو مطبوع »[5] : (ويعول عليهما في تدريس الطلبة الشافعية في مكة) يعني : « شرح ابن قاسم » و« توشيح الجاوي » .

ـ هذبه وحرره وأورد أدلته مجموعة من علماء الأزهر الشريف ؛ هم : الحسيني يوسف الشيخ ، ومحمد القطب البرلس ، ومصطفىٰ كامل العيسوي ، وراجعه

---

(١) هي اختلافات علماء المذهب في حكاية آراء الشافعي وفهمها ، وحكاية الوفاق والخلاف داخل المذهب ، وفي ذٰلك طريقتان معروفتان عند الشافعية ؛ هما : طريقة العراقيين ، وطريقة الخراسانيين .

(٢) مطبوعة في بولاق بمصر ، سنة (١٢٩٨ هـ) ، تصحيح محمد قاسم .

(٣) مطبوعة في مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٤٣ ـ ١٣٤٤ هـ) ، تصحيح إبراهيم بن حسن الأنبابي ، وقد طبعت حديثاً طبعة متقنة في دار المنهاج بجدة ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٤٤ هـ ـ ٢٠٢٣ م) ، بعناية محمود صالح أحمد حسن الحديدي الموصلي .

(٤) مطبوع في مصطفى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الثانية سنة (١٣٥٧ هـ) ، تصحيح أحمد سعد علي .

(٥) اكتفاء القنوع بما هو مطبوع (١/١٥٤) .

عبد العزيز زلط ؛ وسموه : « تقريب فتح القريب »[١] ، وهو من أحسن وأدق الكتب المعاصرة في المذهب الشافعي .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ مصر ، طبع حجر ، سنة (١٢٧٨هـ)[٢] .

ـ بولاق بمصر ، سنة (١٢٩٨هـ)[٣] .

ـ لايدن بهولندا ، سنة (١٨٩٤م) ، مع ترجمة فرنسية ، باعتناء (Van den Berg)[٤] .

ـ مصطفى البابي الحلبي بمصر ، علىٰ هامش « حاشية الباجوري » ، سنة (١٣٤٣هـ ـ ١٣٤٤هـ) ، تصحيح إبراهيم بن حسن الأنبابي .

ـ مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٧١هـ) ، تصحيح أحمد سعد علي .

ـ دار الخير بدمشق ، الطبعة الثالثة سنة (١٤١٩هـ) ، باعتناء بديع السيد اللحام .

ـ دار ابن حزم ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٥هـ) ، باعتناء بسام عبد الوهاب الجابي .

ـ دار المنهاج بجدة ، الطبعة الثانية الإصدار الأول سنة (١٤٤٣هـ ـ ٢٠٢٢م) ، بعناية محمود صالح أحمد حسن الحديدي الموصلي ، وهي من أفضل طبعاته .

❋ ❋ ❋

---

(١) مطبوع طبعات مدرسية عندما كان مقرراً دراسياً في المرحلة الإعدادية ، ومرحلة التجويد بمعاهد القراءات بالأزهر الشريف ، وليته يطبع طبعةً محققة علىٰ نطاق واسع ؛ لأهميته البالغة .

(٢) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/١٤١٦) .

(٣) المصدر نفسه والصفحة نفسها .

(٤) المصدر نفسه (٢/١٤١٦ ـ ١٤١٧) .

(٥٠٢)

أسنى المطالب شرح روض الطالب
لزكريا الأنصاري
(ت ٩٢٦ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٥) .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب هو شرح لكتاب « روض الطالب » لابن المقري (ت ٨٣٧ هـ) الذي اختصر فيه « روضة الطالبين » للنووي (ت ٦٧٦ هـ) اسماً ومسمىً ، وهو بدوره مختصر من « فتح العزيز شرح الوجيز » للرافعي (ت ٦٢٣ هـ) ، و« الوجيز » للغزالي (ت ٥٠٥ هـ) مختصر من « الوسيط » له ، وهو مختصر من « البسيط » له أيضاً ، وهو مختصر من « نهاية المطلب » لشيخه إمام الحرمين أبي المعالي الجويني (ت ٤٧٨ هـ) ، وهو شرح لـ « مختصر المزني » ، وهو مختصر من كلام الشافعي في « الأم » وغير ذٰلك من كتبه .

وهٰذا مما يؤكد أن المتون وما بني عليها من شروح وحواش في السلم التعليمي لدى المدارس الفقهية المتنوعة . . تمت بسبب وثيق إلىٰ أئمة الاجتهاد الجامعين بين العلم والعمل ، والحائزين من الوسائل والمقاصد غاية الأمل .

وقد سمى المؤلف شرحه في خطبته : « **أسنى المطالب في شرح روض الطالب** » ، وذكر أن السبب الداعي له إلىٰ تأليف شرحه هٰذا : هو ملاحظته أن « الروض » لاختصار ألفاظه مع كثرة معانيه قد يصعب تناوله علىٰ كثير من طلبة العلم ، فأراد المؤلف أن يذلل لهم صعابه ويقرب فائدته ، **ورسم مجموعة من الخطوط العريضة لمنهجه ذٰلك** ؛ من أبرزها :

أولاً : حل ألفاظ « الروض » ، ولذا آثر المؤلف أسلوب المزج في شرحه حتىٰ يزيل الإشكالات اللفظية التي قد تعرض لبعض المتفقهة في المتن عند إرادة الوقوف علىٰ معنى التركيب الصياغي وما يفيده من معان ، كما نبه المؤلف غالباً على الفرق بين عبارة « الروض » و« الروضة » وما يترتب علىٰ ذٰلك من أثر فقهي .

ثانياً : الحفاظ علىٰ قالب وسيط للشرح ، بعيد عن إيجاز مخل أو استطراد ممل ، ولعل المؤلف كان ناظراً إلىٰ حال الطلاب مع إرادته أن يجعل كتابه هٰذا كتاباً تدريسياً تعليمياً ؛ فإن جُلَّ ـ أو كل ـ المطولات الفقهية إنما هي مصادر بحث لا كتب تدريس ، إلا عند طبقة أعز من الكبريت الأحمر من متأخري شداة الدرس الفقهي الشافعي .

ثالثاً : الاهتمام بإبراز جانب الدليل والتعليل ، وتلك سمة تكاد أن تكون عامة في جميع كتب المؤلف ، وهي من محاسن منهجه ، ولعله قد تأثر في ذٰلك بالنووي الذي أحيا بين المتأخرين الربط بين الفقه والحديث .

كما أن المؤلف قد أثر بدوره في تلاميذه ، وكان أبرزهم في ذٰلك الجانب هو ابن حجر الهيتمي .

وقد أحسن المؤلف في « شرحه » هٰذا أيما إحسان ، ويظهر ذٰلك جلياً في أثر كتابه هٰذا في عبارات وتراكيب من بعده ، ولعل من أبرزهم في ذٰلك المجال : الخطيب الشربيني ، قال ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤ هـ) في « ذيل تحرير المقال » كما في « الفوائد المكية » و« مختصر الفوائد المكية » [(١)] كلاهما لعلوي بن أحمد السقاف (ت ١٣٣٥ هـ) : (ووقع لجماعة أنهم اختصروا « الروضة » ، ومنهم المطول ، ومنهم المختصر « كالروض » للشرف المقري ، فأقبل الناس علىٰ تلك المختصرات ، فلما ظهر « الروض » . . رجع أكثر الناس إليه ؛ لمزيد اختصاره ،

---

(١) في صفحة (٦٨) .

وتحرير عبارته ، ثم جاء شيخنا شيخ الإسلام فشرحه شرحاً حسناً جداً ، وآثر فيه الاختصار ، فانثال الناس عليه) .

ويلاحظ : أن المؤلف قد سلك في كتابه أسلوباً تربوياً فريداً في مجاله ؛ حيث استعمل طريقة السؤال والجواب في بيان الأحكام الفقهية ، مما يشحذ الأذهان وينمي الملكة ؛ ومن أمثلة ذٰلك : قوله : (« ويلقىٰ سمن جامد تنجس و » كذا « ما حوله » مما لا يتحقق إلقاء المتنجس إلا بإلقائه ، ويبقى الباقي علىٰ طهارته ؛ لخبر أبي داوود السابق في أثناء الباب ، وذكر السمن مثال ، فسائر الأطعمة مثله ، ولهٰذا عبر في « الروضة » بـ « الطعام » .

فإن قلت : ينبغي إلقاء الجميع ؛ لأن ما حول المتنجس إذا تنجس . . تنجس ما حوله ، وهٰكذا ؛ لوجود الرطوبة .

قلت : رد بأن ما حوله تنجس بملاقاة عين النجاسة ، وما حول هٰذا لم يلاقها ، وإنما لاقى المتنجس حكماً فلا ينجس ، ولهٰذا قال في الخبر : « ألقوها وما حولها » فحكم بتنجس ما لاقىٰ عين النجاسة فقط مع رطوبة السمن) .

ولعل المؤلف قد نسج في ذٰلك علىٰ منوال الرائد الحقيقي لهٰذه الطريقة ؛ وهو الزمخشري في تفسيره « الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل » .

ومن الملاحظ : أن هٰذا الأسلوب الجميل لم يسيطر على الأجواء الفقهية الشافعية بعد المؤلف في « شرحه » هٰذا ، ولعل من الممكن أن يستفاد من هٰذا الأسلوب المحبب إلى النفوس في الدرس المعاصر للشافعية .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب طبعات عدة ؛ من أفضلها : طبعة المطبعة الميمنية بالقاهرة ، شهر ذي الحجة ، سنة (١٣١٣ هـ) ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي ، وبهامشه : « حاشية الشهاب الرملي » تجريد محمد بن أحمد الشوبري ، وقال في ذٰلك :

(فهٰذه حواش لطيفة ، وفوائد شريفة ، جردتها من خط شيخ مشايخنا ، شيخ الشيوخ ، خاتمة أهل الرسوخ ، أبي العباس أحمد الرملي الأنصاري قدس الله روحه ، ونور ضريحه ، بهامش نسخته من « شرح الروض » ، تابعاً له فيما رمز إليه من علامة الكتب أو أصحابها ، وما كتب عليه علامة التصحيح أو التضعيف . . أشير إليه بقولي : « وأشار إلىٰ تصحيحه » أو « أشار إلىٰ تضعيفه » ، وربما كتب شيخنا ولده ـ يعني : الشمس الرملي ـ توضيحاً أو تتمة أو زيادة أخرىٰ ، أو أشار إلىٰ تصحيح ، فأميزها بنحو : « وقال شيخنا » ، والله أرجو النفع بذٰلك ، وأسأله الهداية لأحسن المسالك) .

وقوبل الشرح وقت الطبع علىٰ نسخة مقابلة علىٰ خط المؤلف ، وقوبلت الحاشية علىٰ نسخة بخط المجرد العلامة الشوبري .

❋ ❋ ❋

(٥٠٣)

الغرر البهية
لزكريا الأنصاري
(ت ٩٢٦ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٥) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

هٰذا الكتاب هو الشرح الكبير للمؤلف علىٰ منظومة « البهجة الوردية » لابن الوردي (ت ٧٩٤هـ) ، التي نظم فيها « الحاوي الصغير » للقزويني (ت ٦٦٥هـ)[١] ، الذي اختصر فيه « فتح العزيز شرح الوجيز » للرافعي (ت ٦٢٣هـ) ، وللمؤلف شرح آخر صغير على « البهجة » يسمىٰ : « خلاصة الفوائد المحوية » ، وقد تلقى المؤلف « البهجة » عن الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، عن أبي اليسر أحمد بن عبد الله بن محمد الصائغ الدمشقي ، عن ناظمها ابن الوردي (ت ٧٤٩هـ) .

وقد اشتهر عند كثير من متأخري الشافعية : أنه إذا تعارض ترجيح شيخ الإسلام زكريا في كتبه . . كان الترجيح على الترتيب التالي :

١ ـ خلاصة الفوائد المحوية ، وهو « شرح البهجة الصغير » .

٢ ـ فتح الوهاب شرح منهج الطلاب .

٣ ـ تحفة الطلاب شرح تحرير تنقيح اللباب .

---

(١) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الأول سنة (١٤٤٣هـ ـ ٢٠٢٢م) ، باعتناء عَدي بن محمد الغباري .

٤ ـ أسنى المطالب شرح روض الطالب .

٥ ـ **الغرر البهية شرح البهجة الوردية** وهو « شرح البهجة الكبير » .

ويمكن النظر في ذٰلك من وجهين :

الأول : نوعية هٰذا الترتيب ، هل هي تحديدية أم تقريبية أم أغلبية ؟

ولعل التحديد مما يبعد ترجيحه ؛ لأنه ينافي الواقع الفقهي في الدرس الشافعي ، ولأنه لم يسلم في كتب غيره ممن ذكر له اختلاف ترجيح في كتبه ؛ كالنووي وابن حجر ، وأما الأغلبية . . فهي دعوىٰ تحتاج إلى استقراء تام أو ما يقاربه ؛ فلعل التقريب هو الذي يمكن أن يترجح في هٰذا البحث .

الثاني : ماهية القاعدة التي يرجع إليها في ترجيح بعض ترجيحات المؤلف علىٰ بعضها ، والتي علىٰ أساسها ينبثق ذٰلك الترتيب .

فقد يرىٰ بعض الشافعية : أن تكون معتمدات الشمس الرملي في « النهاية » هي الميزان المرجوع إليه ؛ كما قال ابن الجوهري في « نهج الطالب » وهو مختصر « منهج الطلاب » : (ملتزماً فيه معتمد الشمس الرملي ؛ وإن خالف « المنهج » و« المنهاج » الأصلي) .

وقد يرىٰ بعضهم : أن تكون معتمدات ابن حجر الهيتمي في « التحفة » هي الميزان المرجوع إليه .

وقد يرىٰ بعضهم الآخر ـ وهو الأسعد بقرب القبول ـ : أن معتمدات جميع المتأخرين ـ ومن أجلهم : الشيخ زكريا الأنصاري ـ معتمدة إفتاء وحكماً إلا ما أطبق المتأخرون علىٰ عده سهواً أو غلطاً ، أو كان خارجاً عن أصول المذهب ، وهٰذا المسلك هو الذي سلكه محررو المتأخرين ؛ كما في « الفوائد المدنية » للكردي و« بشرى الكريم » لباعشن ، ومن ذٰلك قول الكردي في « الحواشي المدنية علىٰ شرح المقدمة الحضرمية » : (وأتعرض كثيراً فيها ـ يعني : حواشيه هٰذه ـ للخلاف بين المتأخرين ؛ كشيخ الإسلام زكريا والخطيب الشربيني والشارح ـ يعني : ابن حجر ـ والجمال الرملي ؛ إذ هٰؤلاء الأربعة قريبو التكافؤ في مذهب الشافعي ، كما أوضحته

في « الفوائد المدنية فيمن يفتىٰ بقوله من متأخري الأئمة الشافعية ») ، وينبغي أن يضم إلىٰ هـٰؤلاء الأربعة الشهاب الرملي ؛ فإنه ذو أثر واضح في الترجيح لدى المتأخرين ، وغالب خلاف ولده الشمس مع الشيخ زكريا إنما هو فيه تبع لوالده ، فعلىٰ مدار هـٰؤلاء الخمسة يدور ترجيح متأخري الشافعية غالباً ؛ فبناء علىٰ قاعدة الترجيح عند الناظر يمكن النظر في ذٰلك الترتيب لكتب المؤلف تأصيلاً وتفريعاً .

وقد أثنى المؤلف على « البهجة الوردية » وهي حقيقة بذٰلك ؛ ولذا قال الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) في « الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة »(١) عن ابن الوردي (ت ٧٤٩هـ) ناظمها : (ونظم « البهجة الوردية » في خمسة آلاف بيت وثلاثة وستين بيتاً ، أتىٰ على « الحاوي الصغير » بغالب ألفاظه ، وأقسم بالله ؛ لم ينظم أحد بعده الفقه إلا وقصر دونه) .

ثم ذكر أن بعض الأعزة من الفضلاء المترددين عليه قد سألوه أن يضع عليها شرحاً ، فأجابهم إلىٰ ذٰلك ، وقد سمى المؤلف كتابه في خطبته : « **الغرر البهية في شرح البهجة الوردية** » .

وقد تمثلت ملامح منهجه في « شرحه » في نقاط عدة ؛ من أبرزها :

ـ حل ألفاظ المنظومة ، **وقد تميزت « البهجة »** : بعذوبة ألفاظها ، بخلاف كثير من النظم التعليمي الذي قد تتعقد صياغته وتكثر إشكالاته .

ـ إبراز دقائق النظم ؛ ومن ذٰلك التنبيه علىٰ سبب عدوله عن لفظ أصله ، وما زاده من القيود ، ونحو ذٰلك .

ـ تحقيق مسائل المنظومة ، والجري على المعتمد ولو خالف ما في « البهجة » ، مع تفصيل ما أجمل من المسائل .

ـ ذكر الدليل والتعليل ، والمؤلف كثير الاعتناء بذٰلك في كتبه المتنوعة ، وله في ذٰلك القدح المعلىٰ .

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة (٤/٢٢٩) .

ـ ضم نفائس من الفوائد والقواعد إلىٰ ما تضمنته « البهجة » من أحكام ومسائل ؛ حتىٰ يصير الشرح عمدة في بابه .

وقد وفى المؤلف غالباً بما شرطه ، فجاء شرحه نافعاً مفيداً ، **ويلاحظ** : أن « **الغرر البهية** » لم ينل عند كثير من المتأخرين من الحظوة ما يليق بما تضمنه من محاسن ، ويمكن أن يعلل ذٰلك بأمرين :

الأول : الأثر السلبي للترتيب الذي وضعه بعض المتأخرين لكتب المؤلف ـ وقد سبق ذكره ـ حيث جاء « شرح البهجة » الكبير في ذيل القائمة ، وهٰذا الترتيب مما يمكن أن يخدش من وجوه قد سبق التنبيه علىٰ بعضها ، ولعل مما يؤيد ذٰلك الخدش : عناية بعض محرري المتأخرين بتحشية « **الغرر** » ، بل والتقرير علىٰ بعض حواشيه ؛ فقد حشىٰ عليه ابن قاسم العبادي ، وعبد الرحمٰن الشربيني حاشية مستقلة ، كما قرر علىٰ حاشية الأول ، وتلك العناية ترتبط عادة بكثرة تداول الكتاب ، وكثرة الانتفاع والنفع به .

الثاني : أن « البهجة » ـ وهي الأصل المشروح ـ قد خفت الكثير من ضوئها بعد ظهور مجموعة من المنظومات التعليمية التي سحبت البساط من تحت رجلي نظم ابن الوردي ؛ وكان أبرزها في ذٰلك المجال : « صفوة الزبد » لابن رسلان ، التي توسدت عرش المنظوم في الدرس الفقهي لدى الشافعية وإن نازعها على استحياء « نهاية التدريب » للعمريطي ، ولعل من العوامل التي ساعدت علىٰ ذٰلك : الطول المفرط « للبهجة » مما يعد عائقاً أمام كثير من طلاب العلم ، وأفول نجم النظم المشروح مما يؤثر سلباً بلا مرية علىٰ رواج شروحه ، وتلك سمة عامة في كثير من العلوم ؛ فقد راجت شروح كثير من « ألفية ابن مالك » ونفق سوقها ، بينما طوي ذكر شروح « ألفية ابن معطي » إلا عند خاصة الخاصة ، فيمكن القول : إن الشروح المرتبطة بمتون منظومة أو منثورة تتأثر تأثراً شديداً برواج الأصل وعدمه ؛ إيجاباً وسلباً ، طرداً وعكساً .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

وقد طبع الكتاب في المطبعة الميمنية بالقاهرة ، منتصف شهر ربيع الآخر ، سنة (١٣١٨ هـ) ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي ، وكان طبعه علىٰ ذمة فدا محمد الكشميري ، ومعه حاشية عبد الرحمٰن الشربيني ، وحاشية ابن قاسم العبادي ، وتقرير الشربيني عليها ، وقد قوبلت نسخة « **الغرر** » علىٰ نسخة مقابلة علىٰ نسخة المؤلف باطلاع أحد بنيه .

وقد كان للعبادي في حاشيته مجموعة من الاصطلاحات والرموز ؛ من أبرزها :

ـ (م ر) : الشمس الرملي ، وقد يزيد عليه (ش) : « شرح المنهاج » ، وهو « نهاية المحتاج » .

ـ (بر) : الشهاب البرلسي الشهير بـ (عميرة) ، وقد يصرح باسمه .

ـ (حج) أو (حر) أو (ح) : الشهاب ابن حجر الهيتمي ، وقد يزيد عليه (د) : ابن حجر في « شرح الإرشاد » ، وهو إما « الشرح الكبير » وهو « الإمداد » ، أو « الصغير » وهو « فتح الجواد » ، ولعل الاحتمال الثاني أقرب لكون « الفتح » أشهر وأرجح من جهة الاعتماد ، لٰكن لا يمكن القطع بذٰلك إلا بعد استقراء تام لمواضع الإحالة ، أو وجود تصريح من المحشي ، وقد يزيد عليه (هب) : « شرح المنهاج » وهو « تحفة المحتاج » ، وقد يزيد عليه (ع) أو (ش ع) : « شرح العباب » وهو « الإيعاب » .

ـ (سم) : إشارة من المحشي لنفسه رحمه الله .

وقد وقف مصطفى البابي الحلبي بخطه نسخة مطبوعة من الكتاب علىٰ طلبة العلم بالجامع الأزهر ، وجعل مقره برواق الشوام ، وشرط ألا يخرج من الجامع الأزهر ، وكان تحرير ذٰلك في جمادى الأولىٰ ، سنة (١٣١٨ هـ) .

❋ ❋ ❋

(٥٠٤)

تحرير تنقيح اللباب
لزكريا الأنصاري
(ت ٩٢٦ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٥) .

❁ ❁ ❁

❊ **التعريف بالكتاب :**

يعد هـٰذا المتن نتاجاً لثلاثة أئمة أكابر ، فأصله كتاب « اللباب » للإمام المحاملي ، ثم جاء الإمام ولي الدين العراقي ابن الحافظ العراقي فنقح « اللباب » وهذبه في « تنقيح اللباب » ، ثم جاء الشيخ زكريا الأنصاري فاختصر « التنقيح » وحرره في « **التحرير** » ، وقال في مقدمته : (**وبعد** : فهـٰذا مختصر في الفقه علىٰ مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه ، اختصرت فيه مختصر الإمام أبي زرعة العراقي المسمىٰ بـ : « تنقيح اللباب » ، وضممت إليه فوائد يسر بها ذوو الألباب ، وأبدلت غير المعتمد به ، وحذفت منه الخلاف وما عنه بد ؛ روماً لتيسيره على الطلاب ، وسميته : « **تحرير التنقيح** » متضرعاً إلى الله تعالىٰ أن ينتفع به طالب الترجيح) .

وتظهر في هـٰذا الكتاب دقة شيخ الإسلام المعهودة في سبك العبارة ، ودقة الإشارة ، ووضع اللفظ بإزاء المعنىٰ ، مع وضوح اللفظ ، وظهور المقصد ، بخلاف « المنهج » الذي ربما اعترىٰ بعض ألفاظه دقة تعبير تعوز إلىٰ فك خبير ، وربما كان سبب ذٰلك راجعاً إلىٰ طبيعة الكتابين ، ومرتبتهما في التلقي عند طلاب المذهب .

ويشتمل الكتاب علىٰ مجموعة من التقسيمات والضوابط الجامعة المانعة التي تكاد ألا توجد مجموعةً إلا فيه ؛ كقوله في (باب الإفطار) في رمضان : (هو أنواع : واجب مع القضاء ؛ وهو لحائض ونفساء ، وجائز مع وجوب القضاء ؛ وهو

لمريض ومسافر ، وموجب للفدية والقضاء ؛ وهو الإفطار لخوف علىٰ غيره ، وتأخير قضاء رمضان حتىٰ يأتي آخر ، وموجب للفدية دون القضاء ؛ وهو لشيخ كبير ، وعكسه ؛ وهو لجمع ، كمغمىً عليه ، وغير موجب لشيء منهما ؛ وهو المجنون) وهٰذا النظام البديع مبثوث في المتن بأسره ، مما حدا أصحابنا أن يقول قائلهم : إنه لا نظير « **للتحرير** ، ومتن أبي شجاع » لا في متون الشافعية فقط ؛ بل في متون جميع المذاهب المعتبرة .

وقد بنى الشيخ زكريا متنه هٰذا على المعتمد ، فلم يذكر فيه خلافاً قولياً أو وجهياً أو اختلاف طرق ، ولم يذكر القديم والجديد ونحو ذٰلك ؛ وذٰلك حتىٰ يتيسر تحصيله لطالب العلم من أقرب طريق ، ويعتبر بذٰلك ممهداً متيناً للخوض في بحار الخلاف المذهبي ، فالعالي بعد ذٰلك ، وتلك طريقة تربوية سديدة لتكوين الملكة الفقهية .

وقد استوعب هٰذا المتن الغالب الأعم من الأبواب الفقهية ، فلم يشذ عنه إلا النادر ، فكان مع صغر حجمه يعدل مطولات ، ومع لطيف نظمه يغني عن مجلدات .

وقد اختصر المتن بعض أبواب البيوع فلم تكن علىٰ نمط بقية الكتاب ، وقد أشار إلىٰ ذٰلك الشيخ عبد الله الشرقاوي في « حاشيته علىٰ تحفة الطلاب بشرح تحرير تنقيح اللباب » فقال : (وربما وجدت في بعض أبواب البيوع تقاصراً عن إفادة الأحكام المتعلقة بذٰلك الباب ، فأكملها من متن « المنهج » أو غيره علىٰ وجه مختصر) [١] .

ويعتني المتن بذكر الاستثناءات الفقهية ، مما يعين علىٰ ضبط الأحكام ، وعدم اختلاطها أو تشوشها في ذهن المتفقه ؛ كقوله في (باب كيفية حج المرأة) : (هي كالرجل في أحكامه إلا في : كراهة رفع صوتها بالتلبية ، وجواز لبس قميص وقباء وخمار وبرنس وسراويل وخفين ، وسن خضاب قبل الإحرام ، وإيقاع طوافها وسعيها ليلاً ، وأنه لا يسن لها رمل ولا اضطباع ، وأنه لا يباح لها ستر وجهها) .

---

(١) حاشية الشرقاوي علىٰ تحفة الطلاب (ص ٢) ، طبعة بولاق .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

شرح هـٰذا المتن مؤلفه شيخ الإسلام ـ كعادته في شرح متونه في مختلف الفنون ـ وسمىٰ شرحه : « تحفة الطلاب بشرح تحرير تنقيح اللباب »(١) ، وهو شرح جليل ، حاو للدليل والتعليل ، مع إيجاز العبارة ووضوحها .

وشرحه أيضاً زين الدين عبد الرؤوف بن علي المناوي (ت ١٠٣١ هـ) ، وسماه : « إحسان التقرير بشرح التحرير » .

كما نظم العلامة شرف الدين يحيى العمريطي « التحرير » في نظم فائق رائق سماه : « التيسير »

وشرح النظم السابق العلامة عبد الله بن حجازي الشرقاوي في « فتح القدير الخبير بشرح تيسير التحرير »(٢) .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبعة مصطفى البابي الحلبي ، سنة (١٣٧٧ هـ) .

ـ طبعة دار البشائر الإسلامية ، بعناية الدكتور عبد الرؤوف بن محمد الكمالي ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣ م) .

ـ طبع علىٰ هامش شرحه « تحفة الطلاب » للمصنف الشيخ زكريا ، طبعة مصطفى البابي الحلبي ، سنة (١٣٤٠ هـ) .

ـ طبع مضمناً علىٰ هامش « حاشية الشرقاوي علىٰ تحفة الطلاب » ، طبعة مصطفى البابي الحلبي ، سنة (١٣٦٠ هـ) .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٤٠ هـ) .

(٢) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥١ هـ) ، باعتناء محمد أمين عمران .

(٥٠٥)

تحفة الطلاب بشرح تحرير تنقيح اللباب
لزكريا الأنصاري
(ت ٩٢٦ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٥) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب شرح لمتن المؤلف « تحرير تنقيح اللباب » ، الذي هو بدوره اختصار وتهذيب لكتاب « تنقيح اللباب » لأبي زرعة العراقي (ت ٨٢٦ هـ) ، وقد شرحه المؤلف ويحيل إليه المؤلف كثيراً في « **التحفة** » بعبارة : (شرح الأصل) كما في قوله عند حديثه عن الدعاء بعد التشهد الأخير في الصلاة : (وقد بينت بعض المأثور منه في شرح الأصل) ، وكتاب أبي زرعة بدوره تنقيح لكتاب « اللباب » للمحاملي (ت ٤١٥ هـ) .

ويلاحظ : أن توارد هٰؤلاء الأئمة الثلاثة علىٰ هٰذه السلسلة الفقهية مما يدل علىٰ مزيد العناية بها ؛ لما لها من مميزات فقهية فائقة .

وقد سمى المؤلف كتابه في خطبته ، وذكر أن مقصوده به أن يحل ألفاظ « التحرير » ، ويبين مراده ، ويحقق مسائله ، ويحرر دلائله .

وقد اختار المؤلف أسلوب المزج في « شرحه » ، ومع ذٰلك فقد تميز بالوضوح التام في الألفاظ والمعاني ، مع جودة السبك وحسن التركيب .

ويلاحظ : أن المؤلف مع اشتهاره بدقة العبارة وإحكامها كما في « فتح الوهاب » و« أسنى المطالب » وغيرهما ، بحيث قد يرىٰ بعض الناس أن في العبارة إغلاقاً أحياناً ، إلا أنه في « **تحفة الطلاب** » قد قرب العبارة تقريباً بالغاً ، ولعل مرد ذٰلك

إلىٰ قرب مأخذ أصل السلسلة « اللباب » ، كما أن هـٰذا التفاوت قد يرجع إلىٰ طبيعة تركيز الأحكام في بعض الكتب التي تعد عصارة مطولات في ألفاظ يسيرة .

وقد اعتنى المؤلف في « شرحه » أيما اعتناء بذكر الدليل والتعليل حتىٰ أصبح من أغنىٰ كتب المذهب بذٰلك مع صغر حجمه ، كما أن المؤلف قد عني ببيان وجه دلالة الأدلة علىٰ مدلولها ، مما يعد تطبيقاً عملياً لعلم أصول الفقه .

والكتاب يضع مجموعات من الأحكام التي توجد في غيره متفرقة في أبواب متنوعة تحت باب واحد ، مما يفيد المتفقه فائدة جمة ؛ ومن أمثلة ذٰلك : محال جواز أخذ القيمة في الزكاة ، والكفارة ، والفدية ، والبيوع الباطلة ، والآجال ، ومن يقوم مقام غيره في الإرث ، والأنكحة الباطلة ، والأنكحة المكروهة ، وأحكام المرتد ، وأحكام السكران ، وأحكام المبعض ، وأحكام الأعمىٰ ، وحكم الأولاد .

وقد أجاد في بيان الأحكام مع الإيجاز ، ولـٰكن قد يقع في بعض أبواب البيوع تقاصر عن إفادة الأحكام المتعلقة بذٰلك الباب كما ذكر ذٰلك محشيه الشيخ عبد الله الشرقاوي .

والمؤلف قد بنىٰ « شرحه » على المعتمد عنده ، وقد يذكر شيئاً من الخلاف وإن لم يكن مسلكاً عاماً في الكتاب نظراً لاختصاره ؛ كقوله : (وبذٰلك علم : أن الردة لا تفارق الكفر الأصلي فيما لو أتلف شيئاً في القتال . . فإنه يضمنه ؛ كالكافر الأصلي ، وعليه نص الشافعي في أكثر كتبه كما قاله الماوردي ، وصححه الشيخ أبو حامد وغيره ، **وقيل** : لا يضمن ، وصححه صاحب « التنبيه » وأقره عليه النووي) .

ويأتي المؤلف بتنبيهات دقيقة في الشرح زائدة على المتن ؛ كقوله : (ولو اقتصر الإمام علىٰ تسليمة . . سن للمأموم تسليمتان ؛ لأنه خرج عن المتابعة بالأولىٰ ، بخلاف التشهد الأول ؛ لو تركه الإمام . . لزم المأموم تركه ؛ لوجوب المتابعة قبل السلام) .

ويذكر المؤلف زيادات « التحرير » على « التنقيح » وفائدتها ؛ فحين قال في المتن : (والأغسال المسنونة : غسل جمعة واستسقاء وكسوف لحاضريها) . . أتبعه

بقوله في الشرح : (وخرج بـ « حاضريها » وهو من زيادتي في الأخيرتين : من لم يرد حضورها ، فلا يسن له الغسل ، بخلاف غسل العيد ، لا يختص بحاضريها كما يأتي ؛ لأنه يراد للزينة ، وكلهم من أهلها ، وغسل الثلاثة المذكورة لقطع الرائحة الكريهة عن الجماعة ، فاختص بحاضريها) .

وقد حظي الكتاب بعناية كبيرة من علماء الأزهر الشريف ، وأكثروا من وضع الحواشي عليه ؛ وأشهرها : « حاشية الشرقاوي »[1] ، وتمكن ملاحظة دوران الدرس الفقهي الشافعي عند الأزهريين في عصر الحواشي في فلك ثلاثة كتب : « متن أبي شجاع » وفروعه ، و« التحرير » وفروعه ، و« المنهج » وفروعه ، بينما كان « المنهاج » وفروعه للطبقة العالية التي كان يقتصر بعضها على « النهاية » ، وبعضها يضم إلىٰ ذٰلك « التحفة » و« المغني » و« الكنز » ، ولا تزال الحظوة المعاصرة الأزهرية لـ « أبي شجاع » ، ويوصي الباحث بالاهتمام البالغ بـ « التحرير » وشرحه « **تحفة الطلاب** » لما لذٰلك من أثر ملموس في بناء الملكة الفقهية .

❀ ❀ ❀

✵ أهم طبعات الكتاب :

من أهم طبعات الكتاب :

ـ مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، بتصحيح إبراهيم بن حسن الأنبابي ، رجب سنة (١٣٤٠ هـ) ، وهو المثبت في مفتتح الكتاب ، وفي خاتمة الطبع : أواسط شعبان سنة (١٣٤٠ هـ) .

ـ علىٰ هامش « حاشية الشرقاوي » ، مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، تصحيح أحمد سعد علي ، يوم الخميس (١٥) من ذي القعدة سنة (١٣٦٠ هـ) ، (٤) من (ديسمبر) سنة (١٩٤١ م) .

✵ ✵ ✵

---

(١) طبع بمطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٩٨ هـ) ، بتصحيح محمد قاسم .

(٥٠٦)

خلاصة الفوائد المحوية
لزكريا الأنصاري
(ت ٩٢٦ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٥) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

هٰذا الكتاب هو الشرح الصغير للمؤلف علىٰ منظومة « البهجة الوردية » لابن الوردي (ت ٧٤٩ هـ) التي نظم فيها « الحاوي الصغير » للقزويني (ت ٦٦٥ هـ)[١] الذي هو بدوره اختصار للكتاب العلم « فتح العزيز شرح الوجيز » للرافعي (ت ٦٢٣ هـ) ، وللمؤلف شرح آخر كبير على « البهجة » يسمى : « الغرر البهية » .

وقد ذكر المؤلف : أنه كان قد شرح « بهجة الحاوي » لابن الوردي شرحاً مبسوطاً إلىٰ حد ما ، ثم رأى اختصاره والاقتصار منه علىٰ ما يفي بشرح الكتاب ؛ طلباً لسرعة المرور عليه ممن يرومها من الطلاب ، وتقريب الفائدة إليهم خاصة مع طول « البهجة » ، وقد سمى المؤلف كتابه في خطبته : « **خلاصة الفوائد المحوية** » .

وقد تمثلت ملامح منهجه في « شرحه » في نقاط عدة ؛ من أبرزها :

ـ اختيار أسلوب المزج في الشرح ، مما يعين علىٰ وضوح الصياغة اللفظية لـ « البهجة » ، إلىٰ جانب ما تضمنته من معان وأحكام ، وقد تميزت « البهجة »

---

(١) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الأول سنة (١٤٤٣ هـ ـ ٢٠٢٢ م) ، باعتناء عَدي بن محمد الغُباري .

بعذوبة ألفاظها ، بخلاف كثير من النظم التعليمي الذي قد تتعقد صياغته ، وتكثر إشكالاته .

ـ عدم الاقتصار على الاختصار ، بل ضم المؤلف فوائد جليلات وفرائد دقيقات إلىٰ « شرحه » هـٰذا لم يكن قد ذكرها في « الغرر البهية » .

ـ تحقيق مسائل المنظومة ، والجري على المعتمد ولو خالف ما في « البهجة » .

ـ ذكر الدليل والتعليل ، والمؤلف كثير الاعتناء بذٰلك في كتبه المتنوعة ، وله في ذٰلك القدح المعلىٰ .

ـ ضم نفائس من الفوائد والقواعد إلىٰ ما تضمنته « البهجة » من أحكام ومسائل ؛ حتىٰ يصير الشرح عمدة في بابه .

وقد فرغ المؤلف من تصنيف الشرح سنة (٨٦٧هـ) ، وقد وفى المؤلف بشرطه فيه غالباً ، فجاء « شرحه » نافعاً مفيداً ، وقد اعتنى المؤلف بكتابه هـٰذا ؛ فأقرأه مرات كثيرة وصلت إلىٰ سبع وخمسين مرة ، فكان من أثر ذٰلك أن تحرر غاية التحرير .

ويلاحظ : أن « **خلاصة الفوائد المحوية** » مع كونه المقدم من كتب المؤلف عند اختلاف الترجيح ـ كما سبق ذكره وما فيه من بحث ـ لم ينل عند كثير من المتأخرين من الحظوة ما يليق بما تضمنه من محاسن ، ويمكن أن يعلل ذٰلك بأن « البهجة » ـ وهي الأصل المشروح ـ قد خفت الكثير من ضوئها بعد ظهور مجموعة من المنظومات التعليمية التي سحبت البساط من تحت قدمي نظم ابن الوردي ؛ وكان أبرزها في ذٰلك المجال : « صفوة الزبد » لابن رسلان ، التي توسدت عرش المنظوم في الدرس الفقهي لدى الشافعية ، وإن نازعها أحياناً « نهاية التدريب » للعمريطي ، ولعل من العوامل التي ساعدت علىٰ ذٰلك أيضاً الطول المفرط « للبهجة » مما يعد عائقاً أمام كثير من طلاب العلم ، وأفول نجم النظم المشروح مما يؤثر سلباً بلا مرية علىٰ رواج شروحه ، وتلك سمة عامة في كثير من العلوم .

❀ ❀ ❀

للكتاب عدد كبير من النسخ المخطوطة حول العالم ؛ ومنها : ثمان نسخ مذكورة في « فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف » ، (مشيخة الأزهر الشريف) ، (ص ٣٢ ـ ٣٣) ، طبع سقيفة الصفا العلمية بلبوان بماليزيا ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٧هـ ، ٢٠١٦م) ، المجلد التاسع .

❋ ❋ ❋

(٥٠٧)

فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب
لزكريا الأنصاري
(ت ٩٢٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٥) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب شرح لمتن المؤلف المسمىٰ : « منهج الطلاب » الذي اختصر فيه « منهاج الطالبين » للإمام النووي رحمه الله تعالىٰ .

ويتميز كتابه هٰذا : بالدقة البالغة في وضع اللفظ بإزاء المعنىٰ ، والتحرير الماتع لعبارته الفقهية ، وتلك سمة مؤلفات شيخ الإسلام ؛ فإنه كان كثير الإصلاح في كتبه ، لا يستنكف أن يقبل الحق ولو من آحاد طلبته ، فعظم انتفاع الناس بمؤلفاته ؛ لإخلاص نيته وصدق طويته .

قال تلميذه ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤ هـ) في مقدمة حاشيته علىٰ « فتح الجواد » : (ممن أشرت إليهم بمحققي مشايخنا ، بل أجلهم : شيخنا شيخ الإسلام زكريا سقى الله عهده ؛ فإنه كان أسرع معاصريه إلىٰ قبول ما يوجب إصلاحاً في كتبه ، ولما أكثر منه . . ألح عليه كثير من الطلبة في تركه ، فلم يلتفت إليه ، حتىٰ جاء إليه إنسان بنسخة من « شرح المنهج » بالغ في تحسينها ، وقد كادت أن يتعطل النفع بها من كثرة الإصلاح ، فقال له : اكتب غيرها ، وأعطاه ما استعان به علىٰ ذٰلك ، علىٰ ما كان دأبه من الإحسان البالغ إلى الطلبة وغيرهم ، لا سيما من يأتيه في شيء من كتبه بما يقتضي إصلاحاً ، ولذا تزاحمت الفضلاء عليها حتىٰ بلغت من التحرير ما لم يبلغه غيرها) .

وهو معتن عناية فائقة بذكر الدليل والتعليل ، حتىٰ عد كتابه هٰذا من أكثر كتب المذهب في طبقته التي تزخر بالأدلة والتعليلات وما يتعلق بذٰلك ؛ مما يربي الملكة الفقهية السديدة لدىٰ طالب العلم .

ويذكر زياداته على « المنهاج » واختياره للفظ أو عبارة مخالفة له ، ويبين ما يترتب علىٰ ذٰلك ؛ من قيد أو احتراز ويشير إلىٰ وجه الأولوية في صنيعه ؛ مما يصل بطالب العلم إلى التحرير المذهبي ، بل والعلمي ، ويدربه بطريقة عملية تطبيقية على الإيراد والجواب ، وكيفية النقد النزيه المتحلي بالأدب الرفيع ، والمبرأ عن وصمة الهوىٰ ، والإسفاف في الألفاظ .

ولـ « **شرح المنهج** » تأثيره البالغ في المذهب الشافعي ، ومن نظر في الكتب التي بعده لا سيما كتب تلاميذ شيخ الإسلام ؛ كالشهاب الرملي (ت ٩٥٧هـ) ، وابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) ، والخطيب الشربيني (ت ٩٧٧هـ) ، والشمس الرملي (ت ١٠٠٤هـ) ـ وعلىٰ كتبهم مدار المذهب اليوم ـ . . وجد أثر هٰذا الكتاب وغيره من مؤلفات شيخ الإسلام واضحاً بيناً .

وللكتاب منزلة جليلة من حيث أرجحيته المذهبية ، ومتانته الفقهية ، وقد أجاب العلامة الكردي في « الفوائد المدنية » عن كلام شيخه الشيخ سعيد سنبل المكي من عدم جواز الإفتاء بما في « **شرح المنهج** » : من صحة فسخ النكاح عند انقطاع خبر الزوج الغائب ، وأفاض في تأييد ما في « **شرح المنهج** » مدركاً ونقلاً ، ثم قال : (وكثير من المسائل التي انتقدها متعقبو كلام شيخ الإسلام . . الحق فيها مع شيخ الإسلام ؛ كما يعلم ذٰلك بتتبع كلامه وكلام المتعقبين كلامه وكلام أئمتنا الشافعية رضي الله عنهم) ، ثم ضرب بعض الأمثلة علىٰ ذٰلك في بحث علمي فقهي مذهبي ماتع .

وقد مزج الشرح بالمتن مزجاً محكماً ؛ مما يزيل إشكالات اللفظ والمعنىٰ ، ويخصص العام ، ويقيد المطلق ، ويفصل المجمل ، ويدفع الإيـراد ، ويرفع التعارض .

ويعد هٰذا الكتاب رأساً في مرتبته ؛ فإنه من أمتن وأتقن كتب المذهب المبنية على المعتمد ؛ مما يهيئ طالب العلم للرتبة التالية ؛ وهي رتبة الخلاف الوجهي ، لا سيما مع الارتباط الوثيق بين « المنهج » و« المنهاج » مما ييسر للطالب السير في لجة الخلاف المذهبي ، حتىٰ يصل سالماً إلىٰ شاطئ الخلاف العالي ، وقد امتلك أدوات العلم ، وأخذ بناصية الإتقان .

وقد صار هٰذا الكتاب لدقة عبارته فيصلاً في موارد النزاع ، وميزاناً عند اختلال العبارة ؛ كما يصنع كثير من أصحاب الحواشي المتأخرة حين يوردون فيها عبارة « المنهج » مع شرحه رفعاً لإيهام ، أو دفعاً لإيراد فيما يحشونه من شروح ، وما صنعوا ذٰلك وآثروا هٰذا الكتاب خاصة إلا لجودة سبكه ، ودقة عبارته .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

وقد كتب كثير من العلماء حواشي على الكتاب ؛ منها :

ـ حاشية شهاب الدين أحمد بن قاسم العبادي (ت ٩٩٢هـ) .

ـ حاشية الشيخ منصور سبط ناصر الدين الطبلاوي (ت ١٠١٤هـ) .

ـ حاشية نور الدين علي بن يحيى الزيادي (ت ١٠٢٤هـ) وهو أجل تلاميذ الشمس الرملي .

ـ حاشية نور الدين علي بن إبراهيم الحلبي (ت ١٠٤٤هـ) .

ـ حاشية الشيخ محمد بن أحمد الشوبري (ت ١٠٦٩هـ) .

ـ حاشية الشيخ عبد البر الأجهوري (ت ١٠٧٠هـ) .

ـ حاشية الشيخ سلطان بن أحمد المزاحي (ت ١٠٧٥هـ) .

ـ حاشية نور الدين علي بن علي الشبراملسي (ت ١٠٧٧هـ) .

ـ حاشية برهان الدين إبراهيم بن محمد البرماوي (ت ١١٠٦هـ) .

ـ حاشية الشيخ عطية بن محمد الأجهوري (ت ١١٩٠هـ) .

ـ حاشية الشيخ سليمان بن محمد البجيرمي (ت ١٢٢١ هـ) .

ـ حاشية الشيخ سليمان بن عمر الشهير بالجمل (ت ١٢٠٤ هـ) .

والحاشيتان الأخيرتان أشهر ما كتب علىٰ « **فتح الوهاب** » والأولىٰ أدق بحثاً ، والثانية أوعب نقلاً ، ولا يستغنىٰ بأحدهما عن الأخرىٰ .

وفي « حاشية القليوبي علىٰ شرح المحلي ـ المسمىٰ : كنز الراغبين ـ على المنهاج » كثير من الأبحاث المتعلقة « بالمنهج » وشرحه ، كما ذكر ذٰلك في مقدمة حاشيته .

وهٰذا غيض من فيض يدل علىٰ قدر الكتاب ومكانته ، واهتمام أهل المذهب به عامة ، وعلماء الأزهر الشريف خاصة ، وهٰذه العناية الفائقة تشي بأن الكتاب لا يستغني عنه عالم ولا طالب علم ، وهو حقيق بذٰلك .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

وقد طبع الكتاب عدة طبعات ؛ من أشهرها : طبعة مصطفى البابي الحلبي (١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٨ م) وبهامشه متن « المنهج » و« الرسائل الذهبية في المسائل الدقيقة المنهجية » للسيد مصطفى الذهبي .

وهناك طبعات أخرىٰ كثيرة للكتاب قديمة وحديثة ، وما يزال الكتاب بحاجة إلىٰ طبعة علمية متقنة تليق بمكانته السامية .

❋ ❋ ❋

(٥٠٨)

منهج الطلاب
لزكريا الأنصاري
(ت ٩٢٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٥) .

❋ ❋ ❋

❋ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب مختصر للمتن الأشهر عند الشافعية « منهاج الطالبين » للنووي ، وقد سمى المؤلف الكتاب في خطبته ، **ويلاحظ** : أن المؤلف قد راعىٰ في التسمية اللفظ والمعنىٰ معاً ، فهو قد اختصر الاسم والمسمىٰ ، وذٰلك من لطيف التصرف .

وقد ذكر المؤلف خطته العامة في الكتاب ، وتتمثل في ثلاثة محاور رئيسة :

الأول : عدم الاقتصار على المسائل المذكورة في « المنهاج » ، بل ضم المؤلف إلىٰ ذٰلك ما تيسر من الزيادات التي يشير إليها المؤلف في شرحه « فتح الوهاب » بقوله : (من زيادتي) ، وهي علىٰ نوعين :

١ ـ زيادة مسائل مستقلة ؛ كقوله : (وكره شديد حر وبرد) .

٢ ـ زيادة قيود ونحو ذٰلك علىٰ مسائل « المنهاج » ، كقوله : (ولو اشتبه طاهر أو طهور بغيره . . اجتهد إن بقيا) ، فالتقييد ببقاء المشتبهين من زيادة المؤلف .

الثاني : إبدال غير المعتمد من مسائل « المنهاج » بالمعتمد ، ويقرب من ذٰلك إبدال عبارته بعبارة أخرىٰ أدل على الحكم ، وأبعد عن الإيهام ؛ كعبارة « المنهاج » : (فإن عسر رفع العمامة . . كمل بالمسح عليها) فإنها توهم اشتراط

عسر نزع العمامة لصحة التكميل بالمسح عليها ، وليس كذٰلك ، لذا جاءت عبارة « **المنهج** » : (أو يتمم علىٰ نحو عمامته) .

ويلاحظ : أن قضية وجود غير المعتمد في « المنهاج » تحتاج إلىٰ ترو وتؤدة في البحث ؛ للاتفاق علىٰ تقديم ترجيح النووي علىٰ ترجيح غيره ، وعند اختلاف ترجيحه في كتبه لابد من ملاحظة تصرفات معتمدي المتأخرين ؛ كالشهاب الرملي وولده الجمال وابن حجر والخطيب ، فقد يعتمد الشيخ زكريا هنا حكماً ثم يوافقه عليه بعض هٰؤلاء وأضرابهم ، ويخالفه آخرون ، وقد يخلص الباحث بعد ذٰلك إلى التخيير في الاعتماد أو الترجيح بقوة المدرك أو الكثرة ، فالمسألة تحتاج إلىٰ مزيد تحرير .

الثالث : حذف الخلاف المذهبي المذكور في « المنهاج » وما يتعلق به من مراتب الترجيح القولية والوجهية والطرقية ؛ تيسيراً للتلقي والضبط ، **ويلاحظ** : أن هٰذا الحذف قد أبقىٰ لـ « المنهاج » مكانته الخاصة في المذهب الشافعي ؛ لانفراده بتلك الميزة المهمة ، كما جعل « **للمنهج** » مكانة خاصة علىٰ نطاق آخر ؛ حيث اشتهر بأنه أدق متون الشافعية ، وأحكمها صياغة .

وقد اعتنى المتأخرون بهٰذا المتن عناية شديدة ، حتىٰ كان كثير من المحشين خاصة المصريين يذكرون عبارته ميزاناً لمواضع الإشكال فيما يعلقون عليه من شروح للمتون المتنوعة .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

وقد طبع المتن طبعات عدة ؛ منها :

ـ مطبعة القاهرة ، بعمارة سوق باب اللوق ، لصاحبها محمود محمود شعبان ، علىٰ نفقة محمد محمود حجاج ، صاحب المكتبة الأدبية بميدان الأزهر ، اعتنىٰ بضبطه وتصحيحه نخبة من كبار علماء الشافعية بالأزهر الشريف ، يوم الأحد الخامس من شهر جمادى الآخرة ، سنة (١٣٤٤ هـ) .

ـ علىٰ هامش أصله « منهاج الطالبين » للنووي ، المطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٨ هـ) .

ـ علىٰ هامش أصله « منهاج الطالبين » للنووي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٣٨ هـ) ، تصحيح إبراهيم بن حسن الأنبابي .

ـ علىٰ هامش شرحه « فتح الوهاب » للمؤلف ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٨ م) .

* * *

(٥٠٩)

العباب المحيط بمعظم نصوص الشافعي والأصحاب للمزجد

(ت ٩٣٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو صفي الدين أبو السرور أحمد بن عمر بن محمد المزجد الزبيدي الشافعي ، من فقهاء الشافعية بتهامة اليمن ، مولده ووفاته في زبيد ، وولي قضاء عدن ثم قضاء بلده .

ومن شيوخه : القاضي عبد الله بن الطيب الناشري ، ونجم الدين يوسف المقري ، والحسين الصباحي .

توفي رحمه الله سنة (٩٣٠ هـ) .

❋ **التعريف بالكتاب** :

سمى المؤلف كتابه في مقدمته ، **ويلاحظ** : أنه قد يفهم من التسمية : أن الكتاب يذكر نصوص الإمام الشافعي ونصوص أصحابه من أصحاب الوجوه وغيرهم كما في كتب الشافعية المتقدمين ؛ مثل : « التقريب » لأبي الحسن القاسم بن القفال الكبير الشاشي (ت ٣٦٥ هـ) ، و« جمع الجوامع » لأبي سهل ابن العفريس (ت ٣٦٢ هـ) ، و« عيون المسائل » لأبي بكر الفارسي ، وليس ذٰلك هو مقصود المؤلف ؛ لعدم مطابقته للواقع ، ولٰكن مقصوده تقريب خلاصة تلك النصوص مع تحريرات وترجيحات الشيخين في سياق واحد متصل ، يقرب الفائدة ، ويدني الثمرة للمتلقي .

---

(١) انظر ترجمته في « النور السافر عن أخبار القرن العاشر » (ص ١٢٧) ، و« الأعلام » للزركلي (١/ ١٨٨) .

والكتاب في أصله عبارة عن تلخيص لكتاب « روضة الطالبين » للنووي (ت ٦٧٦ هـ) مع زيادات وتتمات ، شأنه في ذٰلك شأن « روض الطالب » لابن المقري (ت ٨٣٧ هـ) ، وقد اطلع عليه المزجد واستفاد منه ـ فهو بلديه ، فالإمامان يمنيان ـ مع الاعتماد علىٰ ما رجحه الشيخان عند الاتفاق والنووي عند الاختلاف غالباً ، **ويلاحظ** : أن المؤلف قد اعتمد في غالب زياداته على « المجموع » للنووي ، و« الجواهر » للقمولي (ت ٧٢٧ هـ) ، و« الأنوار » للأردبيلي ، و« الخادم » للزركشي (ت ٧٩٤ هـ) ، وقد رد المؤلف المسائل المنثورة في « الروضة » إلىٰ مواضعها اللائقة بها في الأبواب ، كما خالف ترتيب « الروضة » أحياناً ، مراعاة لأولوية المناسبة .

كما ذكر المؤلف أنه قد يعتمد من المسائل ما يخالف ترجيح الشيخين إذا خالفا الأصوب ـ في وجهة نظره ـ وقد تعقبه في ذٰلك ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤ هـ) وغيره من محققي المتأخرين ، ووضحوا أن المعتمد الأصوب : هو ما عليه الشيخان فالنووي ، وأنه لا يغتر بكلام من اعترض عليهما بنص الإمام الشافعي أو كلام الأكثرين أو نحو ذٰلك ؛ لأنهما أعلم بالنصوص وكلام الأصحاب من المعترض عليهما ، فلم يرجحا ما رجحا إلا لموجبٍ ، علمه من علمه ، وجهله من جهله ، وهٰذا التعقب جملي ، وتفصيله : أنه لا يرد كلام الشيخين إلا إذا اتفق جميع المتأخرين علىٰ وصف ما قالاه بالسهو أو الغلط ، ولا يكاد يقع ذٰلك ، مع ملاحظة أنه لا يندرج في ذٰلك ما يختلف فيه الترجيح في كتب الشيخين خاصة النووي ؛ لأنه غير خارج عن كلامهما .

وقد حذف المؤلف الخلاف المذكور في « الروضة » ، وبنى الكتاب على المعتمد عنده ، وله في الكتاب أبحاث حسنة استوجهها من بعده ؛ ومن ذٰلك : ما قاله الخطيب الشربيني في « مغني المحتاج » : (ورجح صاحب « **العباب** » أن ما يقع عليه الاسم في الرأس فرض والباقي تطوع ، ومثله في ذٰلك ما أمكن فيه التجزي ؛ كالركوع ، بخلاف ما لا يمكن ؛ كبعير الزكاة ، وجرىٰ علىٰ هٰذا التفصيل شيخي ، وهو تفصيل حسن) .

وعلى الباحث أن يراعي أنه لابد لمعرفة معتمد المذهب الشافعي من النظر في كلام معتبري المتأخرين ؛ خاصة ابن حجر الهيتمي ، والجمال الرملي ، ونظرائهما ؛ كالخطيب ؛ مع العناية بما في الحواشي المعتبرة من تفصيلات وتقييدات ونحو ذٰلك .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

وقد اعتنىٰ علماء الشافعية « **بالعباب** » ـ وإن كان « الروض » أكثر دوراناً في كلام المتأخرين ، ولعل مرد ذٰلك إلىٰ تمام شرحه « أسنى المطالب » ومزيد العناية به ـ فشرحه ابن حجر الهيتمي في « الإيعاب » ولم يتمه ، وقد قصد فيه الجمع والاستيعاب ؛ ولذٰلك قدم عليه غيره من مؤلفاته عند اختلاف الترجيح ؛ كـ « التحفة » و« فتح الجواد » و« المنهج القويم » .

كما شرحه تاماً الشمس الرملي في « فتح الملك الوهاب » ولم ينل الحظوة اللائقة به ؛ لصرف المتأخرين جهودهم إلىٰ « نهاية المحتاج » .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

أفضل طبعات الكتاب : طبعة دار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الثاني سنة (١٤٣٧ هـ ـ ٢٠١٦ م) ، بعناية مهند تيسير خذها بمساهمة اللجنة العلمية بالدار .

❋ ❋ ❋

(٥١٠)

حاشية عميرة علىٰ شرح المحلي على المنهاج للنووي

لعميرة

(ت ٩٥٧ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو شهاب الدين أحمد البرلسي المصري الشافعي ، الملقب بعميرة ، فقيه زاهد ورع ، انتهت إليه الرئاسة في تحقيق المذهب الشافعي ، وظل يدرس ويفتي حتىٰ أصابه الفالج ومات به .

من شيوخه : زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) ، والسنباطي .

ومن تلاميذه : ابن قاسم العبادي (٩٩٢ هـ) .

ومن مؤلفاته : « **حاشية علىٰ شرح المحلي علىٰ منهاج الطالبين للنووي** » .

توفي رحمه الله سنة (٩٥٧ هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالحاشية** :

وضع المؤلف هـٰذه الحاشية علىٰ « شرح المحلي على المنهاج » ، وقد يثور تساؤل عن سبب اختيار المؤلف هـٰذا الشرح دون غيره من الشروح ، ولعل الجواب عن ذٰلك أن يقال : إن « شرح المحلي » كان عمدة الدارسين في زمن المؤلف ، فالشروح السابقة قد بسط أكثرها ، فلم تسم همة كثير من الطلاب إليها ، والشروح اللاحقة التي تزعمت الدرس الفقهي الشافعي ؛ وهي : « تحفة المحتاج » لابن حجر الهيتمي ، و« نهاية المحتاج » للشمس الرملي ، و« مغني المحتاج » للخطيب الشربيني . . لم تكن قد صنفت بعدُ ،

(١) انظر ترجمته في « الكواكب السائرة » (٢/ ١٢٠) ، و« الأعلام » للزركلي (١/ ١٠٣) .

بالإضافة إلىٰ أن المؤلف يعد من مرتبة أقران بعضهم وشيوخ بعضهم الآخر .

ولم يسم المؤلف حاشيته ، ولم تشتهر باسم ، بل ظل السائد وصفها بـ : « **حاشية عميرة** » ، ولم يضع المؤلف خطبة لحاشيته تحوي خطته العامة ومنهجه في العمل .

ولم يعمد المؤلف إلىٰ بسط الكلام وتطويل المباحث ، بل كان يقتصر علىٰ موضع الفائدة وما تمس إليه الحاجة غالباً ، ويظهر الفرق جلياً بين حاشية المؤلف و« حاشية القليوبي » في ذٰلك المسلك ، ولكل منهما مقصد جميل ، وكل مسلك من المسلكين ملائم لشريحة من الطلاب ، ولذٰلك كان من المناسب جداً طبع الحاشيتين معاً ـ كما تم بالفعل ـ وعدم الانزلاق إلىٰ أن « حاشية القليوبي » تغني عن « **حاشية عميرة** » ، ففي الحقيقة لا يمكن الاستغناء بإحداهما عن الأخرىٰ ، والبحث العلمي والواقع يؤيدان ذٰلك تماماً .

ويمكن استخلاص شيء من الملامح العامة التي ترسم لوحة إجمالية لمنهج المؤلف من خلال بعض الملاحظات التي من أبرزها :

أولاً : العناية بالجانب اللغوي ، مع مراعاة الاقتصاد وعدم التشويش على المقصود الأصلي للحاشية ، وقد كان له في ذٰلك الجانب ملاحظات دقيقة ؛ منها : أنه لما ذكر المحلي في شرح (الجواد) : أنه الكثير الجود ؛ أي : العطاء . . قال المؤلف : (قضيته أن يقال : هو من صيغ المبالغة) ، ولم يذكر القليوبي هٰذه الفائدة .

ثانياً : لم تقتصر تعليقات المؤلف علىٰ « شرح المحلي » ، بل اعتنىٰ أيضاً بالتعليق علىٰ متن « منهاج الطالبين » للنووي ، مما منح الحاشية قدراً كبيراً من التميز العلمي .

ثالثاً : ذكر المؤلف بعض الأحكام التي لم يذكرها الشارح ، وقد تكون علىٰ جهة الفهم لا النقل ، وكان بيانه لها بأسلوب يقرب الفائدة ويثبت المقصود ؛ فعند قول « المنهاج » : (فإن مسح حضراً ثم سافر) في تناوله موضوع (المسح على الخف) . . قال المؤلف : (خرج بالمسح : ما لو حصل الحدث في الحضر ولم

يمسح فيه ؛ فإنه إن مضت مدة الإقامة قبل السفر . . وجب تجديد اللبس ، وإن مضىٰ يوم مثلاً من غير مسح ، ثم سافر ، ومضت ليلة من غير مسح . . فله استيفاء مدة المسافرين ، وابتداؤها من الحدث الذي في الحضر ، هٰكذا ظهر لي من كلامهم ، وهو واضح ، نبهت عليه ، ولا يذهب الوهم إلىٰ خلافه ، والله أعلم) .

رابعاً : اعتنى المؤلف بتحرير المذهب ؛ فحين قال الشارح : (وإذا سجد علىٰ مقابل الأصح في السلام عمداً . . لا يكون عائداً إلى الصلاة قطعاً) . . علق المؤلف علىٰ قوله : (قطعاً) بقوله : (قال الإسنوي : كذا قاله الإمام ، فقلده فيه الرافعي ، وليس كذٰلك ، بل في عوده هنا وجهان ، صرح بهما الفوراني والعمراني) .

وهٰكذا يمضي المؤلف في حاشيته النفيسة ينثر الدر بين أيدي طلاب العلم ، فاستحقت تلك الحاشية أن تعد من أهم حواشي المتأخرين .

ومن المستحسن : الإشارة إلىٰ أن القليوبي قد استفاد من حاشية المؤلف ، وقد ذكر ذٰلك في مواضع من « حاشيته على المحلي » ، فعميرة هو شيخ شيخ القليوبي رحمهم الله تعالىٰ أجمعين .

❀ ❀ ❀

❋ طبعات الحاشية :

وقد طبعت الحاشية طبعات عدة مع « حاشية القليوبي » و« شرح المحلي » منها :

- طبعة المطبعة الوهبية بمصر ، سنة (١٢٨٣ هـ) .

- طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الثالثة سنة (١٣٧٥ هـ ، ١٩٥٦ م) ، وجاء التاريخ في خاتمة الطبع : (٥) من ربيع الأول (١٣٧٦ هـ) ، (١٩ أكتوبر) سنة (١٩٥٦ م) .

- طبع بدار الفكر ببيروت ، سنة (١٩٩٥ م) .

❋ ❋ ❋

(٥١١)

فتح الرحمـٰن بشرح زبد ابن رسلان
للشهاب الرملي
(ت ٩٥٧ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن حمزة الرملي ، المصري الأنصاري الشافعي ، الإمام العلامة المحقق ، أحد رؤوس محققي المتأخرين الذين علىٰ آرائهم وترجيحاتهم يدور المذهب الشافعي .

ومن شيوخه : شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) ، وزين الدين خالد بن عبد الله الأزهري (ت ٩٠٥ هـ) ، وجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، وشيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) ـ ومن جلالة الشهاب عنده أذن له في أن يصلح في مؤلفاته في حياته وبعد مماته ، ولم يأذن لأحد سواه في ذٰلك ـ وبرهان الدين بن أبي الشريف .

ومن تلاميذه : عبد الوهاب الشعراني (ت ٩٧٣ هـ) ، وابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤ هـ) ، والخطيب الشربيني (ت ٩٧٧ هـ) ، وابن قاسم العبادي (ت ٩٩٤ هـ) ، وولده شمس الدين محمد الرملي (١٠٠٤ هـ) .

ومن مؤلفاته : « **فتح الرحمـٰن بشرح زبد ابن رسلان** » ، و« تعليق على الستين مسألة » للزاهد ، و« حاشية علىٰ أسنى المطالب شرح روض الطالب » لشيخه زكريا الأنصاري ، و« فتح الجواد شرح منظومة ابن العماد » .

توفي رحمه الله سنة (٩٥٧ هـ) .

❀ ❀ ❀

---

(١) انظر ترجمته في « الكواكب السائرة » (٢/ ١٢٠) ، و« الأعلام » للزركلي (١/ ١٢٠) .

❁ التعريف بالكتاب :

سمى المؤلف كتابه في خطبته : « **فتح الرحمٰن بشرح زبد ابن رسلان** » وجعله شرحاً على النظم الأشهر عند أغلب متأخري الشافعية « صفوة الزبد » لابن رسلان ، الذي هو بدوره مبني علىٰ كتاب « الزبد » لشرف الدين البارزي ، ولم يذكر المؤلف ـ علىٰ عادة كثير من المصنفين ـ أن أحداً من أهل الفضل قد طلب منه تأليف ذٰلك الشرح ، ومن الممكن أن يعلل ذٰلك بأمرين :

الأول : أن المؤلف قد بادر بتأليف شرحه لما رأىٰ من أهمية « صفوة الزبد » ، وأنها قد أخذت في الترقي في الدرس الفقهي الشافعي شيئاً فشيئاً حتىٰ خلفت « بهجة الحاوي » لابن الوردي علىٰ عرش المنظومات الفقهية ، ولا جرم أن جمع المؤلف كثيراً من تحقيقاته وتحريراته في شرح مرتبط بمتن شهير . . هو من باب تقريب النفع للدارسين ، وتسهيل التحصيل على الشادين ، وذٰلك مقصد حسن جميل .

الثاني : أن عدم الذكر لا يستلزم عدم الوقوع ، وطي حكاية الحصول من مقاصد أرباب ملاحظة أعمال القلوب ، ولعل مما يرتبط بذٰلك في سلوك المؤلف : أنه لم تكثر مؤلفاته بما يوائم مرتبته العلمية ووفرة دروسه وكثرة تلاميذه الذين هم أجلة المتأخرين .

وقد أبان المؤلف عن خطته في « شرحه » وكان من أبرز ملامحها :

ـ حل ألفاظ « صفوة الزبد » ، **فمن الملاحظ** : أن النظم التعليمي ـ خاصة في علم تكثر فيه القيود والشروط ، ويعتنىٰ فيه بالمنطوق والمفهوم ؛ كعلم الفقه ـ يمكن أن يقع فيه شيء من الإشكال اللفظي والإيراد الصياغي مما يمكن أن يمثل عائقاً أمام عدد لا يستهان به من طلبة العلم ، وقد وقع في « صفوة الزبد » شيء من ذٰلك ، وإن غلبت فيها السلامة ، وقد اعتنى المؤلف بالجانب اللغوي ، ورفد الناظر في « شرحه » بقسط طيب من الثروة اللغوية إلىٰ جوار الثروة الفقهية ؛ الثروة التي هي رأس مال هٰذا الشرح النفيس .

ـ بيان مراد المنظومة وتتميم مفادها ؛ فالنظم لا يتسع عادة لبيان المسائل الفقهية علىٰ وجهها ، وإنما يشير إلىٰ رؤوس المسائل ، و« صفوة الزبد » تبقىٰ في نهاية الأمر « ألفية » تضم إلىٰ جوار الفقه الاعتقادَ والسلوك ، وتفصيل المسائل الفقهية وحدها يحتاج إلىٰ ألوف مؤلفة من أبيات النظم التعليمي ، وذٰلك في حد ذاته ـ أي : الطول المفرط ـ عائق رئيس من عوائق الدرس العلمي عامة ، والفقهي خاصة .

ـ تذليل صعوبات المنظومة ، ف « صفوة الزبد » وإن كانت سهلة المأخذ غالباً ـ ويفوقها في ذٰلك الجانب منظومتا العمريطي : « نهاية التدريب » و« تيسير التحرير » ـ إلا أن فيها شيئاً من الصعوبة أحياناً ؛ التي ترجع إلى الضرورات الشعرية والتكميلات اللفظية .

ـ إضافة فوائد زوائد إلى المسائل المذكورة في « صفوة الزبد » ، فقد وضع المؤلف « شرحه » هٰذا علىٰ طريق البسط دون إسهاب يخرج عن حد الاعتدال ، وجمع فيه خلاصة المذهب تحريراً واعتماداً .

ـ ذكر الدليل والتعليل ؛ فقد اعتنى المؤلف بذٰلك الجانب اعتناء واضحاً ، ولعله قد تأثر في ذٰلك بطريقة شيخه شيخ الإسلام ؛ التي تقفو أثر الإمام النووي بجمعه بين الحديث والفقه ، ولذٰلك أثر ملموس في تثبيت الأحكام في الأذهان ، وتنمية الملكة عند الدارسين .

ـ تسهيل العبارة على المتلقين ؛ بحيث لا تغلق عبارته أمام بعضهم ولو كان من المبتدئين ، ولا ريب أن تقريب الفائدة للمتلقي من أعظم وسائل الإعانة على التفهيم ، وسهولة العبارة لا تعني التبذل فيها ، بل الحفاظ علىٰ رقيها في إطار قوالب لفظية واضحة ، لا تتخذ من التعقيد أو الإيهام أو الإلغاز منهجاً ومسلكاً .

وقد أحسن المؤلف في « شرحه » هٰذا وأجاد وأفاد ، فجاء شرحاً محرراً نفيساً وإن لم ينل من الذيوع ما يكافئ رتبته ؛ بسبب سيطرة آراء تلاميذه ـ خاصة ولده

الجمال والشهاب بن حجر ـ علىٰ أركان بناء المذهب لدى المتأخرين ، وغلبة شرح ولده « غاية البيان » علىٰ شُداة تَفَهُّم « صفوة الزبد » .

❀ ❀ ❀

❁ **أهم طبعات الكتاب :**

قد طبع « **فتح الرحمـٰن** » طبعة متقنة في دار المنهاج بجدة ، الطبعة الرابعة سنة (١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٨م) ، بعناية سيد بن شلتوت الشافعي بمساهمة اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والنشر ، برئاسة أنور بن أبي بكر الشيخي الداغستاني ، ومحمد شادي مصطفىٰ عربش ، ومحمد جاسم المحمد .

❁ ❁ ❁

(٥١٢)

النهاية في شرح الغاية (١)

لولي الدين البصير

❋ **التعريف بالمؤلِّف** :

هو أبو الفضل وأبو عبد الله محمد ولي الدين ، الشافعي مذهباً ، الأشعري عقيدة ، البصير بعين قلبه ـ كما ورد في ديباجة الكتاب بقلم ناسخه ـ وهي عبارة تدل علىٰ أنه كان رحمه الله كفيفاً ، أو كف بصره بأخرة ، وهو من علماء القرن العاشر الهجري ، ومن تلاميذ شيخ الإسلام زكريا الأنصاري ؛ كما دلت عليه عبارته في مواضع من « **النهاية** » ، وفي ترجمته إعواز .

وقيل : إنه توفي سنة (٩٧٢هـ) ، وذهب بعض الباحثين إلىٰ أنه : محمد بن علي بن سالم الشبشيري ، المتوفىٰ في حدود (٩٩٠هـ) ، وأن الدليل علىٰ ذٰلك ذكره كتابه « **النهاية** » في كتابه « الجواهر البهية في شرح الأربعين النووية » ، كما أنه قد ذكر فيه أيضاً كتابه « مغني الفقيه » ، و« مقدمة في البسملة » ، وكلا الكتابين قد ذكرهما المؤلف في كتابه « **النهاية** » ، وأن كلمة البصير زائدة علىٰ لقبه .

وكل ذٰلك محتاج إلى التحرير ؛ فإن ترجمة الشبشيري في « الكواكب السائرة » و« شذرات الذهب » ليس فيها ذكر شيء من مؤلفاته ، فالأمر محتمل .

❀ ❀ ❀

---

(١) كان الكتاب مقرراً دراسياً علىٰ طلاب السنوات الثانية والثالثة والرابعة من القسم الابتدائي بالأزهر الشريف ، في سنة (١٣٥٦هـ ـ ١٣٥٧هـ) ، (١٩٣٧م ـ ١٩٣٨م) ، علىٰ مقتضى القانون رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦م) ، وذكر في ذٰلك القانون : أن الدراسة من الكتاب تكون من الطبعة الجديدة المصححة بمعرفة اللجنة التي ألفتها المشيخة ، كما أن الكتاب يدرس في مرحلة التخصص بمعاهد القراءات ؛ وذٰلك كما ورد في خطة الدراسة السنوية بقطاع المعاهد الأزهرية ، والمقصود « **بالنهاية** » عند الشافعية عند الإطلاق : « نهاية المحتاج » للشمس الرملي ، ولا ينصرف إلىٰ غيره إلا مقيداً أو بقرينة .

❋ **التعريف بالكتاب :**

وقد سمى المؤلف كتابه في خطبته ، وأراد بذٰلك أن يجعله عمدة للمبتدي ، وتذكرة للمنتهي ، خاصة مع ارتباطه بأشهر متون الشافعية « متن أبي شجاع » .

والمؤلف في شرحه المتن وسط بين إيجاز « فتح القريب المجيب » لابن قاسم الغزي ، وإشباع « الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع » للخطيب الشربيني ، مع التحقيق والتدقيق ، ولٰكنه لم ينل من الحظوة والذيوع ما ناله الكتابان ، شأنه في ذٰلك شأن « كفاية الأخيار » للحصني عند متأخري المصريين ، بل أعجب ؛ لأن « الكفاية » يكثر فيها إطلاق الترجيح ، وقد صنفت قبل التحرير الثاني للمذهب علىٰ يدي الشيخ زكريا وتلاميذه ، كما أن الكتاب مصنف بدمشق ، فلم يكن ميسوراً لكثير من المصريين في الأزهر الشريف آنذاك .

أما « **النهاية** » فمؤلفها مصري ، ومن تلاميذ الشيخ زكريا ، وكتابه مبني علىٰ ذكر المعتمد بلا إطلاق خلاف ؛ ولعل مرجع ذٰلك إلىٰ أن « شرح الغزي » قد أتاح له إيجازه أن يصبح أكثر الشروح دوراناً بين أيدي الطلاب عند بداية الطلب ، فكثرت عليه الحواشي لكثرة إقرائه وعناية المشايخ به ، فإذا ارتقى الطالب . . سمت همته إلىٰ « شرح الخطيب » الذي عد الغاية في الكتابة علىٰ « أبي شجاع » ، فكثرت نسخه وحواشيه كثرة بالغة ، فإذا ارتقى الطالب بعد ذٰلك . . ارتقىٰ إلىٰ « نهاية المحتاج » ، الذي تربع بلا منازع علىٰ عرش السلم التعليمي الأزهري أجيالاً متعاقبة ، حتىٰ ضعف ذكر « التحفة » و« المغني » إلىٰ جواره .

فكأن « **النهاية في شرح الغاية** » لم ينتبه له الكثيرون بين حظوة الشرحين السابق ذكرهما ، وقرينه في ذٰلك شرح ابن قاسم العبادي « فتح الغفار بكشف مخبآت غاية الاختصار » .

والمؤلف قد جعل كتابه علىٰ (طريقة المزج) ، وعبارته واضحة غالباً ، ولا يستطرد في « شرحه » إلىٰ فروع زوائد غالباً ، بل مقصوده بيان المتن وإيضاح أحكامه ، فيذكر من الفروع ما يخدم غايته تلك ، مع إبراز الدليل والتعليل .

وله في كتابه فوائد لا توجد في الكتب المتداولة ؛ إما نقلاً أو بحثاً أو حسن عبارة ؛ ومن أمثلة ذلك : أن أبا شجاع ذكر الردة ضمن مبطلات التيمم ، فقال ابن قاسم : (« والثالث : الردة » وهي قطع الإسلام) ، وقال الخطيب : (« و » الثالث من المبطلات : « الردة » والعياذ بالله تعالىٰ منها ، بخلاف الوضوء ؛ لقوته وضعف بدله ، لكن تبطل نيته ، فيجب تجديد نية الوضوء) ، وقال ولي الدين : (« والردة » لأنه للاستباحة ، وهي منتفية مع الردة ، بخلاف الوضوء والغسل) ، فصرح بالغسل ، وبعلة الإبطال بعبارة بينة ، فيؤخذ منها : أن المبيح ـ كوضوء دائم الحدث ـ يبطل بالردة ، وأن الرافع للحدث لا يبطل بالردة ، وزاد الخطيب حكم نية الرافع .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب طبعات عدة ؛ من أفضلها : طبعة مطبعة حجازي بالقاهرة ـ بدون تاريخ ـ بتصحيح لجنة مكونة من ستة من علماء الأزهر الشريف ، وراجعه ثلاثة آخرون .

❋ ❋ ❋

(٥١٣)

المنهج القويم
لابن حجر الهيتمي
(ت ٩٧٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري ، فقيه مصري ، مولده في محلة أبي الهيتم ـ من إقليم الغربية بمصر ـ وإليها نسبته ، والسعدي نسبة إلىٰ بني سعد من عرب الشرقية بمصر ، تلقى العلم في الأزهر .

ومن **شيوخه** : شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) ، والشيخ عبد الحق السنباطي (ت ٩٣١ هـ) ، والشهاب الرملي (ت ٩٥٧ هـ) .

ومن **تلامذته** : الشيخ أحمد العمودي (ت ٩٦٧ هـ) ، والشيخ عبد الرؤوف الزمزمي (ت ٩٨٤ هـ) ، وابن قاسم العبادي (ت ٩٩٤ هـ) .

ومن **مؤلفاته** : « تحفة المحتاج بشرح المنهاج » [٢] للنووي ، و« الإمداد شرح الإرشاد » لابن المقري ؛ وهو « الشرح الكبير » ، و« فتح الجواد شرح الإرشاد » [٣] لابن المقري ؛ وهو « الشرح الصغير » ، و« **المنهج القويم شرح مسائل التعليم** » [٤] ؛ وهي « المقدمة الحضرمية » لبافضل [٥] ، و« الإيعاب شرح العباب » للمزجد ،

---

(١) انظر ترجمته في « النور السافر » (ص ٢٥٨) ، و« الأعلام » للزركلي (١/ ٢٣٤) .

(٢) طبع بالمكتبة التجارية الكبرىٰ بالقاهرة ، سنة (١٣٥٧ هـ) .

(٣) طبع بدار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤٢٦ هـ) ، وهي طبعة غير متقنة .

(٤) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة السادسة الإصدار الأول سنة (١٤٤٣ هـ ـ ٢٠٢٢ م) ، باعتناء قصي محمد نورس الحلاق .

(٥) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الثانية الإصدار الثاني سنة (١٤٤١ هـ ـ ٢٠٢٠ م) ، باعتناء اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي .

و« حاشية على الإيضاح »[1] في المناسك للنووي ، و« الفتاوى الفقهية »[2] ، و« الفتاوى الحديثية »[3] .

توفي رحمه الله بمكة سنة (٩٧٤هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

مما يلاحظ : أنه قد يقع اشتباه عند بعض الناس بين « **المنهج القويم** » و« منهج الطلاب » للشيخ زكريا الأنصاري و« منهاج الطالبين » للإمام النووي ، وبالنسبة لـ « المنهجين » فإن اللفظ ينصرف عند الإطلاق بين الشافعية إلىٰ « منهج الطلاب » ، مع ملاحظة أن للقرينة دوراً واضحاً في ذٰلك ، « فمنهج » الشيخ زكريا أكثر دوراناً في حواشي المصريين ، و« **منهج** » ابن حجر كثير الدوران في حواشي الحجازيين والحضارمة .

كما يلاحظ : أنه قد يحدث تصحيف في « **المنهج القويم** » إلى « المنهاج القويم » كما وقع في بعض نشرات الكتاب .

وهٰذا الكتاب قصد به المؤلف شرح واحد من أهم وأشهر متون الشافعية وأكثرها حظوة في مدارج السلم التعليمي في الدرس الفقهي الشافعي خاصة عند الحجازيين والحضارمة ؛ وهو المختصر الذي صنفه العلامة عبد الله بن عبد الرحمٰن بافضل رحمه الله ويسمى : « المقدمة الحضرمية » أو « مسائل التعليم » أو « المختصر الكبير » .

ويلاحظ : أن الذي اشتهر بين الشافعية علىٰ مدار أجيال متتابعة : أن ذٰلك المتن مقصور على العبادات ، إلىٰ أن ظهرت طبعة متقنة لدار المنهاج بجدة ، أظهرت أن بافضل قد تمم قطعة من المتن من (البيع) إلى (الهبة) ، ثم جاء

---

(١) نشرته المكتبة السلفية بالمدينة النبوية المنورة ، ودار الحديث ببيروت (بدون تاريخ) .

(٢) طبع بمطبعة عبد الحميد أحمد حنفي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٧هـ) .

(٣) طبع بدار المعرفة ببيروت ، وهي مصورة عن طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة .

ابن حجر فتمم عمل بافضل السابق حتىٰ وصل به إلى (الفرائض) ، ثم قام بشرح الجميع ، وهو الأمر الذي يعد إضافة قيمة جداً إلى المكتبة الشافعية .

وقد ذكر ابن حجر : أن سبب تأليفه هٰذا الشرح : الاستجابة لطلب بعض الصلحاء منه أن يضع شرحاً لطيفاً علىٰ « مقدمة العلامة بافضل » ، وقد أتت استجابة المؤلف رجاء دعوة صالحة تكون ذخراً له في يوم تنقطع فيه الأسباب إلا ما كان خالصاً لوجه الله سبحانه وتعالىٰ ، وفي ذٰلك المقصد السديد ما ينبغي أن ينبه كثيراً ـ أو أكثر ـ المشتغلين بالعلم إلىٰ حقيقة العلم وثمرته ، وهو الباب الذي كان فارسه حجة الإسلام الغزالي في كتابه العلم « إحياء علوم الدين » .

ويلاحظ : أن المؤلف لم يسم « شرحه » في خطبته .

ويلاحظ أيضاً : أن المؤلف لم يذكر ملامح منهجه وخطته في العمل ، ولعل من الممكن أن تصاغ الخطوط العريضة لمنهجه في نقاط ؛ من أبرزها :

أولاً : العناية بالجانب اللغوي في إطار مناسب لموضوع الكتاب ؛ حتىٰ لا يصل الأمر إلىٰ لون من الاستطراد الذي قد يمثل عائقاً أمام طالب العلم .

ثانياً : إبراز الجانب العقدي عند الحاجة إلىٰ ذكره ، ووضع ذٰلك في شكل مركز يتلاءم مع الأسلوب الصياغي الذي آثره المؤلف في كتابه هٰذا .

ثالثاً : وضع الصياغة اللفظية في قالب يجمع بين الإيجاز والتحرير والوضوح ، **فمن الملاحظ** : أن جانب الوضوح في الصياغة كان حاضراً بقوة في « **المنهج القويم شرح مسائل التعليم** » .

رابعاً : العناية بذكر الأدلة ، **ويلاحظ في هٰذا المجال أمران** :

١ ـ اهتمام المؤلف بالحديث عن أدلة السنة النبوية الشريفة من جهة الصنعة الحديثية تصحيحاً وتضعيفاً ، والمؤلف له في ذٰلك الباب قدم صدق راسخة .

٢ ـ عدول المؤلف عما لم يصح نقلاً إلىٰ ما قد صح ، وذٰلك مما يحمد كثيراً للمؤلف ؛ ومن أمثلته : أنه قد آثر الاستدلال علىٰ كراهة الماء المتشمس بعموم ما صح من قوله ﷺ : « دع ما يريبك إلىٰ ما لا يريبك » ، وذٰلك للكلام المعروف عند نقاد الحديث في خصوص أخبار النهي عن استعمال الماء المتشمس مرفوعة وموقوفة ، ويمكن مراجعة ذٰلك في مظانه ؛ كـ « التلخيص الحبير » للحافظ ابن حجر العسقلاني .

خامساً : عناية المؤلف بإبراز تعليلات الأحكام بما لا يخرج بالكتاب عن مساره ، ولٰكن يسهم في تثبيت المسألة في أذهان الدارسين ، وينمي الملكة لدى المتفقهة .

ويلاحظ : أن المؤلف مع إتقانه العلوم العقلية قد حرص أن يبقي تعليلاته في إطار العلل الفقهية ، وألا يخرج بها إلىٰ إطار العلل المنطقية ، وذٰلك يعد مسلكاً علمياً وتربوياً حميداً ؛ لاتساقه مع النمط الملائم للفن المبحوث .

ويلاحظ في « شرح مسائل التعليم » ما يلاحظ في سائر كتب المؤلف ؛ من قوة عارضته ، ووضوح نفسه الفقهي .

كما يلاحظ : أن له ترجيحات قد تختلف مع كتبه الأخرىٰ ، وذٰلك أمر محمود يدل علىٰ كمال علم وورع ممن تأهل باستكمال آلات البحث الفقهي كما هو شأن المؤلف ؛ ومن أمثلة ذٰلك : أن الخطيب الشربيني والشمس الرملي قد ذهبا إلىٰ أن كراهة الماء المتشمس بشرطه تشمل بدن الآدمي حياً وميتاً ؛ لكونه محترماً ، ووافقهما علىٰ ذٰلك المؤلف هنا في « **المنهج القويم** » ، بينما خالف ذٰلك في « تحفة المحتاج » و« فتح الجواد » و« الإيعاب » ، وذهب إلىٰ أن الكراهة إنما هي في حق بدن الحي دون الميت ؛ لزوال التكليف .

ولا جرم أن « **المنهج القويم** » يعد من أفضل كتب المذهب ، ومن أحسنها

وضعاً ، ولذلك لقي الكثير من الذيوع والحظوة في أكثر حواضر الدرس الفقهي الشافعي ، وهو حقيق بذلك .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

أفضل طبعات « **المنهج القويم** » : طبعة دار المنهاج بجدة ، الطبعة السادسة الإصدار الأول سنة (١٤٤٣ هـ ـ ٢٠٢٢ م) ، باعتناء قصي محمد نورس الحلاق .

❋ ❋ ❋

(٥١٤)

تحفة المحتاج
لابن حجر الهيتمي
(ت ٩٧٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥١٣) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

قد يقع اشتباه عند بعض الناس في ثلاثة أمور :

الأول : الخلط بين ابن حجر الهيتمي وبين الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) صاحب « فتح الباري شرح صحيح البخاري » وغيره من المؤلفات التي بلغت الغاية في النفاسة ، رحمهما الله تعالىٰ .

الثاني : تصحيف الهيتمي إلى الهيثمي ، والهيثمي (ت ٨٠٧هـ) هو الحافظ الكبير صاحب « مجمع الزوائد ومنبع الفوائد » .

الثالث : الخلط بين « **تحفة المحتاج بشرح المنهاج** » لابن حجر الهيتمي ؛ وهو شرح فقهي لـ « المنهاج » الفرعي للنووي (ت ٦٧٦ هـ) ، وبين « تحفة المحتاج إلىٰ أدلة المنهاج » لابن النحوي الشهير بابن الملقن (ت ٨٠٤هـ) ـ وكان لا يحب هـٰذه النسبة ، ولـٰكنه قد اشتهر بها ـ وهو مختصر في أحاديث الأحكام ، مرتب علىٰ ترتيب مسائل « المنهاج » للنووي .

وهـٰذا الكتاب شرح للمتن الأهم والأشهر عند الشافعية « منهاج الطالبين » للنووي ، وقد سمى المؤلف شرحه في خطبته : « **تحفة المحتاج بشرح المنهاج** » ، وذكر أن سبب تأليفه هـٰذا الشرح : أنه أراد أن يتبرك بخدمة شيء من كتب الفقه التي صنفها الإمام النووي رحمه الله ، فوقع اختياره على « المنهاج » ، ولعل مرد

ذٰلك إلىٰ أنه أهم متون النووي الفقهية ، بل هو المقدم بين متون المذهب الشافعي على الإطلاق .

وقد شرع المؤلف في هـٰذا الشرح في الثاني عشر من المحرم سنة (٩٥٨هـ) ، وانتهىٰ منه عشية الخميس ليلة السابع والعشرين من ذي القعدة سنة (٩٥٨هـ) ، **فيلاحظ** : أنه قد صنف هـٰذا الشرح الجليل في أقل من عام ، ولعل مرد ذٰلك إلىٰ خمسة أمور :

الأول : إتاحة قسط كاف من الوقت لإنجاز الكتاب ، والتنسيق الجيد بين التأليف والتدريس .

الثاني : الإقبال علىٰ إنهاء الكتاب دون انقطاع عنه ، ثم عود إليه علىٰ مراحل ، مما يؤدي إلى الفتور في كثير من الأحيان ، وهـٰذا لون من العوائق التي حالت دون إتمام عدد من المشروعات العلمية لبعض أهل العلم .

الثالث : عدم خلطه هـٰذا المشروع العلمي بالشروع في مؤلفات أخرىٰ ؛ مما يؤدي إلى التشتت وتبديد الجهد ، وعدم تمام أي من المؤلفات في كثير من الأحيان .

الرابع : وضوح الملامح الرئيسة للشرح في ذهن المؤلف ، مع وجود الموارد العلمية اللازمة لإنجاز الكتاب .

الخامس : بركة مجاورته في مكة المكرمة إلىٰ جوار بيت الله الحرام ، مما يعود بالسكينة النفسية والطمأنينة القلبية على المؤلف وأمثاله من الفضلاء ، ولهـٰذا أثره الإيجابي الواضح في إنجاز المشروعات العلمية .

وبالمقارنة بين « **التحفة** » و« المغني » و« النهاية » في هـٰذا المجال . . يجد الباحث : أن الخطيب الشربيني قد شرع في « المغني » سنة (٩٥٩هـ) ، وفرغ منه في السابع عشر من جمادى الآخرة سنة (٩٦٣هـ) ، أما الشمس الرملي . . فقد شرع في « النهاية » في ذي القعدة سنة (٩٦٣هـ) ، وفرغ منه ليلة الجمعة التاسع عشر من جمادى الآخرة سنة (٩٧٣هـ) .

فأسبق الثلاثة في التأليف : « **التحفة** » ، يتلوه « المغني » ، يتلوه « النهاية » .

وبالنسبة لمدة التأليف . . فأطولها : « النهاية » ، يتلوه « المغني » ، يتلوه « **التحفة** » .

وهٰذا قد يدفع إلى التساؤل حول ارتباط مدة مكث المؤلف في تأليف كتابه وبين تحريره وإتقانه ، وبمعنىٰ آخر : هل هٰذا يعني أن الجودة العلمية للكتب الثلاثة ترتيبها كالتالي : « النهاية » ثم « المغني » ثم « **التحفة** » ؟

والجواب : أن هٰذا التلازم المفترض غير لازم خاصة فيما نحن بصدده ؛ فـ « **التحفة** » قد بلغت شأواً بعيداً في التحقيق والتدقيق والاعتماد ، والكتب الثلاثة في الحقيقة متقاربة جداً في المكانة العلمية ، ولٰكن يمكن القول : إن عبارة « المغني » و« النهاية » أسهل كثيراً من عبارة « **التحفة** » ، ولعل من عوامل ذٰلك : قصر الوقت الذي استغرقه المؤلف في إنجاز « شرحه » ، **لأن من الملاحظ** : أن هٰذا الأسلوب اللفظي لم يسلكه المؤلف في كثير من كتبه ، ومن طالع « المنهج القويم » مثلاً . . وجد فرقاً واضحاً في الأسلوب والبيان .

وقد وضع المؤلف الخطوط العريضة لكتابه في النقاط التالية :

أولاً : اختيار أسلوب الاختصار والتلخيص ؛ بسبب أن همة كثير من الطلاب قد ضعفت عن قراءة المبسوطات .

ثانياً : اعتماد الشروح المتداولة لـ « المنهاج » ، ولعل من أهمها بالطبع : « كنز الراغبين » للجلال المحلي ، كما يوجد أثر واضح في « **التحفة** » لـ « حاشية ابن عبد الحق السنباطي ـ وهو شيخ المؤلف ـ علىٰ شرح المنهج » لزكريا الأنصاري ؛ فقد استفاد المؤلف منها كثيراً ، وكانت من أهم موارده في الكتاب .

ويلاحظ : أن بعض الباحثين قد يذكر أن « حاشية ابن عبد الحق » موضوعة علىٰ « شرح المنهاج » ، والرأي الأول هو الأشهر ، وقد يكون للشيخ حاشيتان على الكتابين ، والأمر بحاجة إلىٰ بحث وتحرير .

ثالثاً : الجواب عن الإيرادات والإشكالات العلمية التي أوردت علىٰ ألفاظ « المنهاج » أو أحكامه .

رابعاً : ذكر الدليل والتعليل مع مراعاة الإيجاز دون بسط الكلام علىٰ ما يتعلق بذٰلك من توجيه أو خلاف .

خامساً : عدم عزو كثير من الأقوال والأبحاث لأصحابها ، وذٰلك مراعاة للاختصار .

سادساً : عدم البسط للآراء المرجوحة وما يتفرع عليها ، سواء أكانت من قبيل مقابل الأظهر أو المشهور أو الأصح أو الصحيح أو المذهب ، والاكتفاء بالإشارة إلىٰ رده عن طريق رد قياسه أو علته .

وللمؤلف مجموعة من الاصطلاحات في « **التحفة** » ، وقد ذكرها كثير من العلماء ؛ منهم : الكردي في « الفوائد المدنية » والسقاف في « الفوائد المكية » .

وقد نالت « **التحفة** » حظوة بالغة لدىٰ متأخري الشافعية خاصة غير المصريين ؛ من المكيين والحضارمة والشوام والهنود وغيرهم ، وصارت عند كثير منهم المعتمد الأول للمذهب ، مع سلوك أغلبهم مع ذٰلك سبيل حكاية خلاف المتأخرين ، مما أثرى المذهب بمادة فقهية خصبة ، خصوصاً أن في كتب الحضارمة نقولاً عزيزة عن جماعة من أكابر المتأخرين ؛ كابن زياد وابن عجيل وبامخرمة ، الذين يصعب أو يتعذر الوقوف علىٰ مؤلفاتهم أو بعضها .

كما يلاحظ : أن الشيخ سعيد سنبل قد أفتىٰ بأنه لا يجوز الإفتاء ولا القضاء إلا بما يوجد معتمداً في « **تحفة المحتاج** » لابن حجر الهيتمي و« نهاية المحتاج » للشمس الرملي (ت ١٠٠٤ هـ) ، وأنه لا يجوز العدول عنهما مطلقاً ، وقد وافقه علىٰ ذٰلك كثير من المتأخرين ، وذهب المحققون إلىٰ خلاف ذٰلك ، وأن أقوال جميع محرري المتأخرين معتبرة ومعتمدة ما لم يتفق علىٰ أنها سهو أو غلط ، أو خارجة عن قواعد المذهب ، وممن ذكر ذٰلك العلامة سعيد بن محمد باعشن في « بشرى

الكريم بشرح مسائل التعليم » ، وللعلامة المحقق الكردي (ت ١١٩٤ هـ) بسط نفيس جداً لهٰذه المسألة في « الفوائد المدنية » ، وهو كتاب لا نظير له في بابه .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبعت « **التحفة** » طبعات عدة مع « حاشية ابن قاسم العبادي » و« حاشية عبد الحميد الشرواني الداغستاني » منها : طبعة المكتبة التجارية الكبرىٰ ، بأول شارع محمد علي بالقاهرة ، لصاحبها مصطفىٰ محمد ، في رجب ، سنة (١٣٥٧ هـ) ، (سبتمبر) سنة (١٩٣٨ م) .

❋ ❋ ❋

(٥١٥)

فتح الجواد

لابن حجر الهيتمي

(ت ٩٧٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥١٣) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

من الملاحظ : أنه قد يقع اشتباه عند إطلاق « الفتح » بين « **فتح الجواد** » لابن حجر الهيتمي و« فتح المعين شرح قرة العين » للمليباري و« فتح الباري شرح صحيح البخاري » للحافظ ابن حجر العسقلاني و« فتح القدير » للكمال بن الهمام و« فتح القدير » للشوكاني ، ومعرفة المقصود بالإطلاق إنما يتعين بالقرائن ؛ وأهمها : طبيعة الفن الذي يدور حوله البحث .

ويلاحظ : أن هناك كتباً كثيرة في فنون متنوعة تبدأ بلفظ (فتح) أو (الفتح) ، والكتب المذكورة آنفاً من أشهرها إطلاقاً في فنونها ، وفي مجال الفقه الشافعي : فإن الإطلاق ينصرف إلىٰ « **فتح الجواد** » لا إلىٰ « فتح المعين » .

وهـٰذا الكتاب شرح لمتن « الإرشاد » لابن المقري (ت ٨٣٧ هـ) ، وهو المتن الذي يعد أشمل متون الشافعية من جهة عدد المسائل المذكورة فيه منطوقاً ومفهوماً ، ولـ « الإرشاد » مكانة متميزة جداً في المدرستين المكية والحضرمية ، وابن حجر متوسد علىٰ عرش المذهب بين المتأخرين في غير مصر ، حيث يتربع الشمس الرملي علىٰ قمة الهرم المذهبي ، فجاء شرح ابن حجر لـ « الإرشاد » وعنايته به نتيجة معقولة لمقدمات واقعية .

وقد كان ابن حجر شغوفاً بالعناية بالكتب ذات الحظوة التعليمية في الدرس الفقهي الشافعي ، وذٰلك مقصد جميل من مقاصد التصنيف ، وله فائدة كبرىٰ في كثرة النفع والانتفاع ، ولذا حرص المؤلف علىٰ شرح « منهاج الطالبين » للنووي (ت ٦٧٦هـ) ، و« الإرشاد » لابن المقري ، و« العباب » للمزجد (ت ٩٣٠هـ) ، و« المقدمة الحضرمية » لبافضل (ت ٩١٨هـ) .

ويلاحظ : أن المؤلف قد شرح « الإرشاد » مرتين ، ولعل في ذٰلك إشارة ضمنية إلى الأهمية القصوىٰ لـ « الإرشاد » في نطاق البناء العلمي للمذهب .

ويلاحظ : أن المؤلف لم يشرح في هٰذا الإطار ـ في حدود ما نما إلىٰ علم الباحث ـ متون أجل شيوخه ، وأحب الناس إلىٰ قلبه ؛ شيخ الإسلام زكريا الأنصاري ، ولعل من الممكن أن يقال في هٰذا الجانب : إن شيخ الإسلام قد شرح متونه بنفسه ؛ كما في « فتح الوهاب شرح منهج الطلاب » و« تحفة الطلاب شرح تحرير تنقيح اللباب » ، فرأى ابن حجر أن شرح شيخه لكلامه أولىٰ من شرحه هو لكلام شيخه ، وفي ذٰلك من التوقير والاحترام ما لا يخفىٰ ، ولعل مما يدعم ذٰلك الاستنتاج : ما يلاحظ من أن ابن حجر لم يشرح الكتب التي شرحها شيخه ؛ كـ « روض الطالب » و« بهجة الحاوي » ، وما شرحه من كتب لم يشرحه شيخه ، ولا يتعارض ذٰلك مع اشتراك الإمامين في العمل علىٰ بعض الكتب ، ولٰكن من زاوية مختلفة ؛ كما في « المنهاج » اختصره الشيخ وشرحه المؤلف ، و« الروض » شرحه الشيخ واختصره المؤلف .

وقد ذكر المؤلف : أن سبب تأليفه هٰذا الشرح : أنه كان قد شرح « الإرشاد » شرحاً مبسوطاً حافلاً في « الإمداد » وازن فيه بين عبارة « الإرشاد » وعبارة أصله « الحاوي الصغير » للقزويني (ت ٦٦٥هـ) ، ولٰكنه قد لاحظ أن كثيراً من الطلاب قد فترت همتهم وكلَّت عزيمتهم عن تحصيله ؛ بسبب انصرافهم إلى العلائق الدنيوية ، وعدم خلوص نياتهم في المطالب الأخروية ، كما أن بعض أهل الفضل قد ألح عليه في اختصار « الإمداد » رجاء عموم الانتفاع به ، فرأى المؤلف الاستجابة لهٰذه الدواعي ؛ لما فيها من مصلحة ظاهرة .

ويلاحظ : أن المؤلف لم يسم الشرح أثناء خطبة الكتاب ، كما لم يسمه أيضاً في حاشيته عليه .

وقد **رسم المؤلف ملامح منهجه في نقاط** ؛ أبرزها :

أولاً : إيجاز العبارة مع التحرير والتدقيق .

ثانياً : عدم ذكر اختلافات متقدمي الشافعية ومتأخريهم ، سواء أكان ذٰلك ناتجاً عن اختلاف ترجيح أو اختلاف فهم أو بحث .

ثالثاً : الاقتصار علىٰ ذكر المعتمد ؛ تقريباً على الطلبة .

ويلاحظ : أن ابن حجر يعد أكثر المتأخرين الذين يقع لهم اختلاف ترجيح في كتبه ؛ وذٰلك لقوة ملكته الفقهية ، ونفوذ نظره في مدارك الأحكام ، وقد قال بعض فضلاء الشافعية : إن المقدم من كتب ابن حجر عند التعارض « تحفة المحتاج » ، ثم « **فتح الجواد** » ، ثم « الإمداد » ، ثم « المنهج القويم » ، ثم « الإيعاب » ، ثم « الفتاوىٰ » ، وهٰذا الترتيب عند البحث العلمي يمكن أن يعد تقريباً لا تحديداً ، وذٰلك هو الذي يؤيده الواقع الفقهي ، فما هو بضربة لازب .

رابعاً : زيادة فوائد مهمة ونكت دقيقة علىٰ أصله « الإمداد » ، فلم يكن المؤلف يريد لكتابه هٰذا أن يقتصر دوره علىٰ أن يكون صدىٰ صوت للأصل من خلال التلخيص المجرد .

خامساً : الربط بين علمي الحديث والفقه ، والمؤلِّف عَلَم المتأخرين في هٰذا الباب ، وهو سائر فيه بقوة علىٰ خطى الإمام النووي والشيخ زكريا ، فلا يجزم المؤلف بنسبة الحديث إلى النبي ﷺ إلا بعد التثبت من دخوله في دائرة القبول ؛ بكونه صحيحاً أو حسناً ، لا سيما أحاديث الأحكام التي بها يتميز الحلال من الحرام .

سادساً : الاقتصار علىٰ تعليل المسائل الخفية ، وفي حالة تعدد العلل يقتصر المؤلف علىٰ أخصر العلتين ؛ مراعاة لمسايرة خطته في العمل .

سابعاً : عدم التزام الموازنة بين عبارة « الإرشاد » و« الحاوي الصغير » ،

والاقتصار علىٰ ما يعلم به أصح العبارتين ، مع التطرق أحياناً إلىٰ ترجيح عبارة « الحاوي » تنبيهاً علىٰ مزيد فضله .

ثامناً : الإحالة إلى « الإمداد » في بعض الجزئيات التي تحتاج إلىٰ بسط في البحث ، أو كثرت فيها آراء علماء المذهب .

وقد وفى المؤلف بشرطه ، وأجاد في كتابه .

ويلاحظ : أن « **الفتح** » يعد من أحسن كتب المؤلف ، بل من أحسن كتب المذهب تحريراً في الأحكام ، ودقة في الصياغة .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

من أفضل طبعات « **فتح الجواد** » : طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، في المحرم ، سنة (١٣٤٧ هـ) ، وبالهامش حاشية المؤلف على « **الفتح** » ، ومعها هوامش من « الإمداد » وغيره ، تصحيح إبراهيم بن حسن الأنبابي ، وكان تمام طبعه ـ كما في خاتمته ـ في أوائل جمادى الأولىٰ ، سنة (١٣٤٧ هـ) .

ـ وطبعة دار الكتب العملية ببيروت ، سنة (١٤٢٦ هـ) ، وهي طبعة غير متقنة .

❋ ❋ ❋

(٥١٦)

الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع [١]

للخطيب الشربيني

(ت ٩٧٧ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣٦) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

سمى المؤلف كتابه في خطبته : « **الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع** » [٢] ؛ ولعله يشير بذٰلك إلىٰ كفاية كتابه لطالب العلم ، واعتماد مسائله عند علماء الشافعية ، والدراسة العلمية تؤكد ذٰلك ؛ فالكتاب عمدة للمتوسطين في دراسة المذهب الشافعي ، وهو شرح وسيط باعتبار مادته الفقهية وإن كان يعد مطولاً حافلاً بالنسبة إلى المتن المشروح .

منهج المؤلف :

ـ جمع الخطيب في هٰذا الشرح خلاصة ما في شروحه الثلاثة المطولة على « التنبيه » لأبي إسحاق الشيرازي ، و« المنهاج » للنووي ، و« البهجة الوردية » لابن الوردي ، بما يلائم حال المتن المشروح ؛ فقد يرىٰ كثرة الفروع التي لا يحتملها اختصار المتن ؛ فيحيل علىٰ بعض مطولاته لاستيفاء البحث الفقهي ، وإحالاته أكثر

---

(١) كان هٰذا الكتاب مقرراً دراسياً في السنوات الخمس من القسم الثانوي بالجامع الأزهر ، من سنة (١٣٥٦هـ ـ ١٣٥٧هـ) ، علىٰ مقتضى القانون رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦م) ، ثم قرر على المرحلة الثانوية بالمعاهد الأزهرية ، نظام السنوات الأربع ، ثم نظام السنوات الثلاث ، ثم قرر الآن « تيسير الإقناع » ، وذٰلك كما ورد في خطة الدراسة السنوية ، بقطاع المعاهد الأزهرية .

(٢) الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع (١/٤٢) .

علىٰ « شرح المنهاج » ، ثم « شرح البهجة » ، ثم « شرح التنبيه »[1] ، والإحالة على الأول هي الغالبة ، وكثيراً ما يحيل إحالة مبهمة بعد ذكر الإحالة علىٰ أحد الشروح الثلاثة السابقة فيقول : (وغيره) ، وذٰلك في الأحكام التي ذكرها في أكثر من كتاب .

ويلاحظ : أن الخطيب عند الإحالة علىٰ « شرح المنهاج » لا يذكر اسمه العلمي ؛ وهو : « مغني المحتاج » .

ـ لا تعني إحالات الشارح أنه لم يستوف البحث في « **الإقناع** » أو قصر فيه ، بل على النقيض تماماً ؛ فقد وفَّى البحثَ حقَّه باعتبار المتن المشروح ، بل وزاد كثيراً من التتمات والتنبيهات والفوائد .

ـ اختار الخطيب أسلوب المزج ، فحل إشكالات ألفاظ المتن ؛ وهي قليلة ، وقد يغير إعراب المتن أحياناً ، ويسمىٰ هٰذا : حلاً معنوياً .

وعبارة الخطيب تجمع بين الدقة والوضوح ، مع عنايته بذكر الدليل والتعليل ووجه الدلالة ، والتوفيق بين المتعارضات ، ودفع الإيراد ، ويذكر الأشباه والنظائر ، والقواعد الفقهية والضوابط المذهبية .

ـ « **الإقناع** » كتاب عمدة في المذهب ، يحرر المسألة ولا يطلق الخلاف المذهبي بلا ترجيح ، ويتتبع المسائل الضعيفة في المتن ، ويذكر المعتمد ، ويشير بلا استيعاب إلى الأظهر من الأقوال[2] ، والقديم[3] والجديد[4] ، والأصح من الوجوه[5] ، والمذهب من الطرق[6] .

---

(١) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٤٣ هـ ـ ٢٠٢١ م) ، باعتناء اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي .

(٢) هي الآراء الفقهية للإمام الشافعي .

(٣) هو اجتهاد الشافعي قبل دخوله مصر ، وصنف فيه بالعراق كتاب « الحجة » .

(٤) هو اجتهاد الشافعي بعد دخوله مصر ، وصنف فيه بمصر كتاب « الأم » .

(٥) هي الآراء الفقهية لطائفة من كبار علماء المذهب الشافعي ، يعرفون بـ : أصحاب الوجوه .

(٦) هي اختلافات علماء المذهب في حكاية آراء الشافعي وفهمها ، وحكاية الوفاق والخلاف داخل المذهب ، وفي ذٰلك طريقتان معروفتان عند الشافعية ؛ هما : طريقة العراقيين ، وطريقة الخراسانيين .

تنوعت موارد الخطيب في « إقناعه » ، ويمكن تقسيمها إلىٰ مجموعتين عامتين : **المجموعة الأولىٰ** : هي الصريحة ، **والمجموعة الثانية** : هي الضمنية .

والأولىٰ تنقسم إلىٰ :

ـ كتب المذهب قبل الشيخين [١] ؛ ومن أمثلتها : « الأم » للإمام الشافعي ، و« المختصر » للمزني ، و« الحاوي الكبير » للماوردي ، و« المهذب » للشيرازي ، و« نهاية المطلب » للإمام [٢] ، و« البيان » للعمراني ، و« التهذيب » للبغوي ، و« الإبانة » للفوراني ، و« التتمة » للمتولي ، و« البحر » للروياني ، و« البسيط » و« الوسيط » و« الوجيز » ثلاثتها للغزالي .

ـ وكتب الشيخين ؛ ومن أمثلتها : « الشرح الكبير » و« الشرح الصغير » و« المحرر » ثلاثتها للرافعي ، و« المجموع » و« التحقيق » و« الروضة » و« المنهاج » و« التنقيح » خمستها للنووي .

ـ وكتب المذهب بعد الشيخين ؛ ومن أمثلتها : « المطلب العالي » و« كفاية النبيه » كلاهما لابن الرفعة ، و« المهمات » للإسنوي ، و« قوت المحتاج » للأذرعي ، و« الخادم » للزركشي ، و« جواهر البحر » للقمولي .

والمجموعة الثانية ـ وهي الضمنية ـ : تتمثل فيما تلقاه عن مشايخه ـ خاصةً زكريا الأنصاري والشهاب أحمد الرملي ـ من تحريرات وترجيحات وفوائد ، وقد تأثر بالصياغة المحكمة لشيخه زكريا الأنصاري في كتبه ؛ مثل : « فتح الوهاب » ، و« أسنى المطالب » ، و« خلاصة الفوائد المحوية » ، و« الغرر البهية » ، و« تحفة الطلاب » ، وبترجيحات شيخه الشهاب الرملي في كتبه ؛ مثل : « فتح الرحمٰن » ، و« حاشيته علىٰ أسنى المطالب » ، و« فتاويه » التي جمعها الخطيب الشربيني [٣] ، مع عدم إغفال ما تلقاه مشافهةً عنهما ، وعن غيرهما من مشايخه ؛ **لٰكن يلاحظ** :

---

(١) هما : الرافعي والنووي .

(٢) هو إمام الحرمين أبو المعالي الجويني .

(٣) انظر « الكواكب السائرة » للغزي (٢/ ١٢٠) .

أن الخطيب في « **الإقناع** » يعبر عن مشايخه بقوله : (بعض المتأخرين) ، كما لم يذكر لأحد منهم مؤلفاً صريحاً ، بخلاف صنيعه في « مغني المحتاج » ، فقد ذكر فيه كثيراً من ترجيحات وتحريرات شيخَيْه : زكريا الأنصاري ، والشهاب الرملي ، معبراً عن الأول بقوله : (شيخنا) ، وعن الثاني بقوله : (شيخي) .

ـ اعتمد « **الإقناع** » في الدرس الفقهي لدى الشافعية ، مع تنوع مدارسهم العلمية ، خاصةً عند المصريين في الأزهر الشريف ؛ فقد احتل مكانة بارزة ، وأصبح مورداً مهماً لأبرز المصنفات التالية له ، وذٰلك على الرغم من سيطرة « نهاية المحتاج » للشمس محمد الرملي على الدرس الشافعي لدى المصريين ، و« تحفة المحتاج » لابن حجر الهيتمي على الدرس الشافعي لدى المكيين والحضارمة وغيرهما ، و« فتح المعين » للمليباري على الدرس الشافعي لدىٰ شافعية الهند ؛ وما ذٰلك إلا لجودة « **الإقناع** » في نفسه ، وكونه أحسن شروح المتن الأشهر عند الشافعية ؛ وهو « متن أبي شجاع » .

وما يذكره البجيرمي وغيره من المصريين في « حواشيهم » من ضعف بعض مسائل « الإقناع » . . فمبني على اعتماد ما رجحه الجمال الرملي في كتابه « نهاية المحتاج » ، وتضعيف ما عداه ؛ والمحققون على اعتماد جميع ترجيحات المعتبرين من المتأخرين ؛ كزكريا الأنصاري ، والشهاب الرملي ، وابن حجر الهيتمي ، والخطيب الشربيني ، والشمس الرملي ، وغيرهم ؛ إفتاءً وقضاءً ، إلا ما اتفق علماء المذهب علىٰ كونه خطأً أو سهواً ، أو كان ضعيفاً ضعفاً ظاهراً [١] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ حاشية حسن بن علي المنطاوي ، الشهير بالمدابغي (ت ١١٧٠ هـ) ، واسمها : « كفاية اللبيب في حل شرح أبي شجاع للخطيب » [٢] .

---

(١) انظر « بشرى الكريم » لباعشن (ص ٤٣ ـ ٤٤) ، و« الفوائد المدنية » للكردي (ص ٢٩١) ، وغير ذٰلك من المواضع ؛ وهو كتاب نفيس جداً ينبغي ألا يفوت طالب العلم .

(٢) مطبوعة في الوهبية بمصر ، سنة (١٢٨٣ هـ) ، و(١٢٩١ هـ) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢/١٤٧٥) .

ـ حاشية سليمان بن محمد البجيرمي (ت ١٢٢١ هـ) ، جردها تلميذه عثمان بن سليمان السويفي ، وهو الذي سماها : « تحفة الحبيب علىٰ شرح الخطيب »[١] .

ـ حاشية عبد الله بن محمد النبراوي (ت ١٢٧٥ هـ)[٢] .

ـ وضع عليه تقريراً الشيخ عوض[٣] ، يسمىٰ : « تقرير الشيخ عوض على الإقناع »[٤] .

❁ ❁ ❁

❃ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب طبعات عدة ؛ منها :

ـ طبعة مطبعة بولاق بمصر ، سنة (١٢٩١ هـ)[٥] .

ـ طبعة المطبعة الميمنية بمصر ، سنة (١٣٠٧ هـ)[٦] .

ـ طبعة المطبعة الخيرية بمصر ، سنة (١٣٢١ هـ) ، بتصحيح عبد الجواد خلف .

ـ طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الأخيرة سنة (١٣٥٩ هـ) ، وبهامشه تقرير الشيخ عوض ، بتصحيح أحمد سعد علي .

ـ طبعة مطبعة الاستقامة بمصر ، سنة (١٣٦٤ هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٣ هـ)[٧] .

---

(١) مطبوعة في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الأخيرة سنة (١٣٧٠ هـ) ، بتصحيح أحمد سعد علي ، وعلىٰ هامشها « الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع » .

(٢) مطبوعة في بولاق ، سنة (١٢٨٩ هـ) ، وعلىٰ هامشها « الإقناع » انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١٨٣٧/٢) .

(٣) في ترجمته إعواز شديد ، وتحتاج إلى التحرير .

(٤) مطبوع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الأخيرة سنة (١٣٥٩ هـ) ، بتصحيح أحمد سعد علي ، علىٰ هامش « الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع » ، ومعه بعض تقارير لإبراهيم الباجوري (ت ١٢٧٧ هـ) ، ولغيره من الأفاضل .

(٥) انظر « المعجم الشامل » (٣٦٧/٣) .

(٦) المصدر نفسه .

(٧) انظر « المعجم الشامل » (٣٦٨/٣) .

ـ طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الأخيرة سنة (١٣٧٠ هـ) ، بهامش حاشية البجيرمي ، بتصحيح أحمد سعد علي .

ـ طبع بدار الفكر ببيروت ، سنة (١٤١٥ هـ) .

ـ طبعة دار الخير بدمشق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٣ هـ) ، باعتناء عبد الرحمٰن الكشك ؛ وهي طبعة لا بأس بها .

ـ طبعة دار ابن حزم ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٤ هـ) ، بعناية بسام عبد الوهاب الجابي ، وهي من أحسن طبعات الكتاب .

❋ ❋ ❋

(٥١٧)

مغني المحتاج إلىٰ معرفة معاني ألفاظ المنهاج[(١)] للخطيب الشربيني

(ت ٩٧٧ هـ)

۞ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣٦) .

❁ ❁ ❁

۞ التعريف بالكتاب :

قام المؤلف بتسمية كتابه في خطبته ، **ويلاحظ** : أنه قد اختار هنا لفظ : (معرفة) ، بينما في كتابه « الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع » اختار لفظ : (حل) ولعله يشير بذٰلك إلى اختلاف منهجه في الكتابين ؛ ففي « شرح المنهاج » بسط للفروع والأدلة والأقوال والوجوه والطرق بما يناسب المتن المشروح ومرتبته وما تضمنه ، أما في « شرح أبي شجاع » . . فالأمر مقصور علىٰ بعض ذٰلك مع طي ذكر كثير من الفروع والخلاف بما يناسب اختصار المتن المشروح ، ولذٰلك أحال المؤلف في مواطن كثيرة منه إلىٰ كتبه المطولة لاستيفاء البحث ، وأكثرها دوراناً في ذٰلك « **مغني المحتاج** » ، فيمكن أن يقال : إن « الإقناع » شرح مختصر

---

(١) تدرس بعض موضوعات الكتاب ـ مع اعتباره مصدراً رئيساً ـ في مرحلة الدراسات العليا ، في قسم الفقه العام ـ المذهبي ـ للشافعية ؛ للحصول علىٰ شهادة التخصص (الماجستير) ، والعالمية (الدكتوراه) ، في كلية الشريعة الإسلامية ، بجامعة الأزهر الشريف ، **ويلاحظ** : أن « المغني » إذا أطلق عند الشافعية . . فمقصودهم به : « مغني المحتاج » ، بخلاف الإطلاق عند الحديث في مجال الفقه الحنبلي أو الفقه المقارن ؛ فإن المقصود به عندئذ : « المغني شرح مختصر الخرقي » لموفق الدين ابن قدامة ، كما أن (الخطيب) إذا أطلق عند الشافعية . . فمقصودهم به : « الخطيب الشربيني » ، بخلاف إطلاق ذٰلك عند المحدثين ؛ فمقصودهم به : « الخطيب البغدادي » ، وعند البلاغيين ؛ فمقصودهم به : « الخطيب القزويني » .

بالنسبة « **للمغني** » ، وسيط في نفسه باعتبار مادته الفقهية وإن كان يعد مطولاً حافلاً بالنسبة إلى المتن المشروح .

وقد صنف الخطيب هٰذا الكتاب بعد تصنيفه « شرح التنبيه »[(١)] ، وقبل تصنيفه « شرح البهجة الوردية » و« الإقناع » ، وقد أراد له أن يكون كتاباً جامعاً معتمداً مستقلاً بنفسه ، ولذٰلك لم يكثر فيه من الإحالات ، ولٰكنه قد يحيل أو يشير أحياناً إلىٰ « شرح التنبيه » ، وقد يكون ذٰلك تنبيهاً علىٰ بحث لفظي ، أو اختلاف ترجيح ؛ كقوله : (ولا يجب تتريب أرض ترابية ؛ إذ لا معنىٰ لتتريب التراب ، فيكفي تسبيعها بماء وحده ، ولو أصاب ثوباً مثلاً منها شيء قبل تمام السبع . . هل يجب تتريبه ؛ لأنه إنما لم يجب في الأرض للمعنى المتقدم ، أو لا يجب قياساً علىٰ ما لو أصابه من غير الأرض بعد تتريبه ؟ اختلف فيه إفتاء شيخي ؛ فأفتىٰ أولاً بالثاني ، وثانياً بالأول واستمر عليه ، وما أفتىٰ به أولاً هو الظاهر ـ وإن كنت مشيت علىٰ ما أفتىٰ به ثانياً في « شرح التنبيه » ـ لأن حكم المنتقل عنه حكم المنتقل) .

وقد تكون الإحالة جواباً عن إشكال أوتفريعاً علىٰ مسألة أو زيادة لبيان .

وقلما يقع للخطيب اختلاف ترجيح فيما وصلنا من كتبه ـ فلم نطلع علىٰ « شرح التنبيه » ولا « شرح البهجة » ـ فكأن تراثه الفقهي قد تمثل لنا في « **المغني** » و« الإقناع » .

ويلاحظ : أن « الإقناع » هو الذي ذاع بين متأخري المصريين أصحاب الحواشي ، حتىٰ إن بعضهم قد يسكت أو ينقل بواسطة عن « **المغني** » عند إحالة « الإقناع » عليه ، بينما بقي « **المغني** » حاضراً بقوة في كتب المكيين والحضارمة ، ولعل مرد ذٰلك إلىٰ غلبة منهج حكاية الخلاف عليهم مع ترجيح « التحفة » ، وسيطرة « النهاية » على المذهب عند المصريين بلا حكاية خلاف غالباً ، **كما يلاحظ** : أن الجمال الرملي يقارب الخطيب في قلة اختلاف الترجيح ، أما الذي

---

(١) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٤٣ هـ ـ ٢٠٢١ م) ، باعتناء اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي .

يكثر منه ذٰلك . . فهو ابن حجر في كتبه ، وهٰذه الإلماعة تحتاج إلىٰ تمام استقراء وبسط بيان ، ولكل وجهة هو موليها .

وقد اختار الخطيب أسلوب المزج ، فحل إشكالات ألفاظ المتن وهي قليلة ، وقد يغير إعراب المتن أحياناً ، ويسمىٰ هٰذا : حلاً معنوياً .

وعبارة الخطيب تجمع بين الدقة والوضوح ، مع عنايته بذكر الدليل والتعليل ووجه الدلالة ، والتوفيق بين المتعارضات ، ودفع الإيراد ، وذكر الأشباه والنظائر ، والقواعد الفقهية والضوابط المذهبية .

و« **المغني** » كتاب عمدة في المذهب ، يحرر المسألة ، ولا يطلق الخلاف المذهبي بلا ترجيح ، ويتتبع المسائل الضعيفة في المتن ، ويذكر المعتمد ، ويشير ـ مع توسع ، ومحاولة استيعاب فيما أمكن ـ إلى الأظهر من الأقوال(١) ، والقديم(٢) والجديد(٣) ، والأصح من الوجوه(٤) ، والمذهب من الطرق(٥) .

وقد تنوعت موارد الخطيب في « المغني » ، ويمكن تقسيمها إلىٰ مجموعتين عامتين : **المجموعة الأولىٰ** : هي الصريحة ، **والمجموعة الثانية** : هي الضمنية .

والأولىٰ تنقسم إلىٰ :

ـ كتب المذهب قبل الشيخين(٦) ؛ ومن أمثلتها : « الأم » للإمام الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) ، و« المختصر » للمزني (ت ٢٦٤ هـ) ، و« الحاوي الكبير » للماوردي (ت ٤٥٠ هـ) ، و« المهذب » للشيرازي (ت ٤٧٦ هـ) ، و« نهاية المطلب »

---

(١) هي الآراء الفقهية للإمام الشافعي .

(٢) هو اجتهاد الشافعي قبل دخوله مصر ، وصنف فيه بالعراق كتاب « الحجة » .

(٣) هو اجتهاد الشافعي بعد دخوله مصر ، وصنف فيه بمصر كتاب « الأم » .

(٤) هي الآراء الفقهية لطائفة من كبار علماء المذهب الشافعي ، يعرفون بـ : أصحاب الوجوه .

(٥) هي اختلافات علماء المذهب في حكاية آراء الشافعي وفهمها ، وحكاية الوفاق والخلاف داخل المذهب ، وفي ذٰلك طريقتان معروفتان عند الشافعية ؛ هما : طريقة العراقيين ، وطريقة الخراسانيين .

(٦) هما : الرافعي والنووي .

للإمام (ت ٤٧٨ هـ)[١] ، و« البيان » للعمراني (ت ٥٥٨ هـ) ، و« التهذيب » للبغوي (ت ٥١٦ هـ) ، و« الإبانة » للفوراني (ت ٤٦١ هـ) ، و« التتمة » للمتولي (ت ٤٧٨ هـ) ، و« البحر » للروياني (ت ٤٩٤ هـ) ، و« البسيط » و« الوسيط » و« الوجيز » ثلاثتها للغزالي (ت ٥٠٥ هـ) .

ـ وكتب الشيخين ؛ ومن أمثلتها : « الشرح الكبير » و« الشرح الصغير » و« المحرر » ثلاثتها للرافعي (ت ٦٢٣ هـ) ، و« المجموع » و« التحقيق » و« الروضة » و« المنهاج » و« التنقيح » خمستها للنووي (ت ٦٧٦ هـ) .

ـ وكتب المذهب بعد الشيخين ؛ ومن أمثلتها : « المطلب العالي » و« كفاية النبيه » كلاهما لابن الرفعة (ت ٧١٠ هـ) ، و« المهمات » للإسنوي (ت ٧٧٢ هـ) ، و« قوت المحتاج » للأذرعي (ت ٧٨٣ هـ) ، و« الخادم » للزركشي (ت ٧٩٤ هـ) ، و« جواهر البحر » للقمولي (ت ٧٢٧ هـ) .

والمجموعة الثانية ـ وهي الضمنية ـ : تتمثل فيما تلقاه عن مشايخه ـ خاصةً زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) والشهاب أحمد الرملي (ت ٩٥٧ هـ) ـ من تحريرات وترجيحات وفوائد ، وقد تأثر بالصياغة المحكمة لشيخه زكريا الأنصاري في كتبه ؛ مثل : « فتح الوهاب » و« أسنى المطالب » و« خلاصة الفوائد المحوية » و« الغرر البهية » و« تحفة الطلاب » ، وبترجيحات شيخه الشهاب الرملي في كتبه ؛ مثل : « فتح الرحمٰن » و« حاشيته علىٰ أسنى المطالب » و« فتاويه » التي جمعها الخطيب الشربيني[٢] ، بل قد ينقل عنه إفتاءين ويرجح أحدهما ، مع عدم إغفال ما تلقاه مشافهةً عنهما وعن غيرهما من مشايخه .

ويلاحظ : أن الخطيب في « **المغني** » يعبر عن شيخ الإسلام زكريا (ت ٩٢٦ هـ) بقوله : (شيخنا) ، وعن الشهاب الرملي (ت ٩٥٧ هـ) بقوله : (شيخي) ، وعن الجلال المحلي (ت ٨٦٤ هـ) بقوله : (الشارح) ، ويلاحظ في تعبيره عن الشهاب

---

(١) هو إمام الحرمين أبو المعالي الجويني .

(٢) انظر « الكواكب السائرة » للغزي (٢/ ١٢٠) .

مزيد اختصاص ، مما يمكن أن يكون في إطار الأسباب التي من أجلها اشتهر عند الشافعية ـ مع حاجته إلى استقراء تام ـ : أن موافقة الخطيب الشمس الرملي أكثر من موافقته الشهاب ابن حجر ـ في إطار « **المغني** » و« النهاية » و« التحفة » ـ لأن موافقته الشهاب الرملي أكثر من موافقته شيخ الإسلام .

وقد اعتمد « **المغني** » في الدرس الفقهي لدى الشافعية ، مع تنوع مدارسهم العلمية ، فقد احتل مكانة بارزة ، وأصبح مورداً مهماً لأبرز المصنفات التالية له ، وذلك على الرغم من سيطرة « نهاية المحتاج » للشمس محمد الرملي (ت ١٠٠٤ هـ) على الدرس الشافعي لدى المصريين ، و« تحفة المحتاج » لابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤ هـ) على الدرس الشافعي لدى المكيين والحضارمة وغيرهما ، و« فتح المعين » للمليباري على الدرس الشافعي لدىٰ شافعية الهند ؛ وما ذلك إلا لجودة « **المغني** » ووضوح بيانه وحسن سياقه .

وقد اعتنىٰ به كثير من معاصري الشافعية ـ خاصة في الشام ـ وجعلوه مورداً رئيساً لمؤلفاتهم ؛ ومن أشهرها : « الفقه المنهجي » و« المعتمد » .

وما يذكره بعض الشافعية من ضعف بعض مسائل « **المغني** » . . فمبني على اعتماد ما رجحه الرملي في كتابه « نهاية المحتاج » وابن حجر في كتابه « تحفة المحتاج » وتضعيف ما عداهما ؛ والمحققون على اعتماد جميع ترجيحات المعتبرين من المتأخرين ؛ كزكريا الأنصاري ، والشهاب الرملي ، وابن حجر الهيتمي ، والخطيب الشربيني ، والشمس الرملي ، وغيرهم ، إفتاءً وقضاءً ، إلا ما اتفق علماء المذهب علىٰ كونه خطأً أو سهواً ، أو كان ضعيفاً ضعفاً ظاهراً [١] .

وقد اعتنى « المنهل النضاخ » بجمع الخلاف بين « **المغني** » و« النهاية » و« التحفة » ، فكان كتاباً فريداً ، نسيج وحده .

❀ ❀ ❀

---

(١) انظر « بشرى الكريم » لباعشن (ص ٤٣ ـ ٤٤) ، و« الفوائد المدنية » للكردي (ص ٢٩١) ، وغير ذلك من المواضع ؛ وهو كتاب نفيس جداً ينبغي ألا يفوت طالب العلم .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع « **المغني** » طبعات عدة ؛ من أشهرها :

ـ طبعة المطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٨ هـ) .

ـ طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٧٧ هـ) .

ـ طبعة دار المعرفة ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٨ هـ) ، باعتناء محمد خليل عيتاني .

❋ ❋ ❋

(٥١٨)

فتح الغفار بكشف مخبآت غاية الاختصار

لابن قاسم العبادي

(ت ٩٩٤ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**[١] :

هو شهاب الدين أحمد بن قاسم الصباغ العبادي ، المصري الشافعي الأزهري ، العلامة المحقق المدقق ، انتهت إليه الزعامة العلمية في عصره في الفقه والأصول والنحو والبلاغة والمنطق .

من شيوخه : الشهاب البرلسي الشهير بـ (عميرة) (ت ٩٥٧ هـ) ، والشهاب الرملي (ت ٩٥٧ هـ) ، والشهاب ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤ هـ) ، والشمس الرملي (ت ١٠٠٤ هـ) ، والشيخ ناصر الدين اللقاني ، وقطب الإيجي ، وغيرهم .

ومن تلاميذه : منصور سبط الطبلاوي ، وإبراهيم اللقاني صاحب « جوهرة التوحيد » ، وعبد الله ابن عبد الرحمٰن الدنوشري ، وشهاب الدين الغنيمي .

ومن مؤلفاته : « حاشية علىٰ تحفة المحتاج » لابن حجر الهيتمي ، و« حاشية علىٰ شرح المنهج » و« حاشية على الغرر البهية شرح البهجة الوردية » كلاهما لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري ، و« حاشية علىٰ مختصر المعاني » للسعد التفتازاني ، و« الآيات البينات علىٰ شرح جمع الجوامع »[٢] ، و« شرح الورقات للجلال المحلي »[٣] .

---

(١) انظر ترجمته في « الكواكب السائرة » (٣/١١١) ، و« الأعلام » للزركلي (١/١٩٨) ، و« شذرات الذهب » (٨/٤٣٤) .

(٢) طبع بالمطبعة الكبرىٰ بالقاهرة ، سنة (١٨٧٢ م) .

(٣) طبع بتحقيق الدكتور سيد عبد العزيز ، والدكتور عبد الله ربيع ، بمؤسسة قرطبة بالقاهرة ، كطبعة أولىٰ سنة (١٤١٦ هـ ، ١٩٩٥ م) .

توفي رحمه الله سنة (٩٩٤هـ) على الراجح ، ودفن بالمدينة المنورة .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب شرح علىٰ واحد من أشهر وأهم متون الشافعية على الإطلاق ؛ وهو « متن الغاية والتقريب » أو « متن غاية الاختصار » ـ وهو الاسم الذي آثره المؤلف ـ لأبي شجاع الأصفهاني .

ومن الملاحظ : أن ذٰلك المتن قد استطاع أن يحافظ علىٰ مكانة بارزة جداً علىٰ مدار قرون متطاولة ، وبين جنبات حواضر علمية متباينة ؛ فقَصْد المؤلف إلىٰ شرحه ـ وإن تقدمه شروح متعددة ـ لونٌ من ألوان الربط العلمي بين الحواصل الفقهية وبين الذيوع في الدرس الفقهي الشافعي ، وهو مقصد حسن ؛ لأنه يحقق فائدتين :

الأولىٰ : توارد الأقلام وتلاقح الأفكار علىٰ متن ذائع يحرر مسائله وينقح مباحثه ، وفي ذٰلك فائدة كبرىٰ للدارسين ، وكم من الكتب خفتت أصواتها بسبب عدم أو قلة شروحها ، مما وعر السبيل أمام السالكين !!

الثانية : ربط الفقيه آراءه وترجيحاته بمتن ذائع يحقق مصلحة ظاهرة ؛ وهي : تداول تلك الآراء بين الدارسين ، وخضوعها للموافقة أو التعقب ، مما يثمر جهود العالم ، ويربطها ربطاً وثيقاً بأدبيات الدرس الفقهي ، والتتبع البحثي يظهر أن كثيراً من الجهود العلمية الجادة قد مسها ضرب من الانزواء عن واقع الدرس الفقهي وغيره بسبب انسحاب أصولها من المتون عن أضواء الحركة الفقهية بشكل خاص ، والحركة العلمية بشكل عام .

وقد سمى المؤلف شرحه في خطبته : « **فتح الغفار بكشف مخبآت غاية الاختصار** » .

ومن الملاحظ : أنه قد أشار إلىٰ شرحه هٰذا علىٰ أنه تعليق ، ولعل من الممكن إرجاع ذٰلك إلىٰ سببين :

الأول : جانب روحي يراعي هضم النفس ، والبعد بها عن الدعاوىٰ .

الثاني : جانب فقهي ؛ وهو النظر إلىٰ شرحه بالنسبة إلى المطولات ، لا بالنسبة إلى المتن المشروح ، والذي تعد كتابته عليه فوق التعليق بكثير ، بل شرح وسيط فائق .

وقد اختار المؤلف أسلوب المزج في « شرحه » .

ومن الملاحظ : أن المؤلف يفصل كثيراً بين أجزاء المتن بما يذكره من المسائل والأبحاث ، مما قد يسبب شيئاً من الصعوبة في وقوف الدارس علىٰ ترابط أجزاء المتن ، ولعل من الأولىٰ أن يكون أسلوب المزج متلاحماً مع أجزاء المتن بلا طول فصل ، مما يعين علىٰ وضوح الفكرة وتتابع تسلسل الكلام في ذهن القارئ ، وذٰلك كطريقة الشيخ زكريا الأنصاري في أكثر كتبه ؛ فإنه قد بلغ الغاية في حسن السبك .

وقد ذكر المؤلف : أنه إذا أطلق لفظ (الشيخ) . . فمقصوده به : جلال الدين المحلي (ت ٨٦٤هـ) ، **ومن الملاحظ** : أنه ليس من شيوخ المؤلف ، وليس من شراح « متن أبي شجاع » ، فمن الممكن أن يعلل ذٰلك بأمرين :

الأول : إعجاب المؤلف بشخصية المحلي ، وطريقة تفكيره التي تقترب كثيراً من منهجية المؤلف ؛ من حيث العمق والدقة والتحليل .

الثاني : أن المحلي وإن لم يشرح « متن أبي شجاع » لٰكنه قد شرح « منهاج الطالبين » للنووي (ت ٦٧٦ هـ) ، ولا جرم أن شرحه هٰذا كان مَعيناً ثَرّاً للمؤلف ، لا من حيثية نقولاته فقط ، بل ـ ولعله الأهم ـ من حيثية إثارته للفكر من خلال أبحاثه .

ويلاحظ : أن المؤلف من العقليات التي تتميز بالنقد والتحليل ؛ فلا يقتصر على النقل ، بل له كثير من الأبحاث التي يأتي بها علىٰ طريق الاستقلال أو الفهم لإطلاقات الأحكام ؛ ومن أمثلة ذٰلك : قوله أثناء حديثه عن الماء المتشمس : (وقضية ذٰلك : أن الكلام حيث ظهرت السخونة بحيث تنفصل الزهومة . . فلا يكفي مجرد زوال برد الماء على الأوجه ، خلافاً لما في « البحر » ، وكيف يكفي

مجرد ذٰلك في البلاد الحارة ، ولا يكفي تناهي السخونة في المعتدلة ؟!) ، وقوله في نهاية حديثه عن الماء المستعمل : (فروع مهمة لم أر فيها شيئاً ، ولٰكن ما سأبديه فيها ظاهر إن شاء الله تعالىٰ) .

ولم يكتف المؤلف بمجرد تقرير الأحكام ، بل إنه كان حريصاً علىٰ بيان الحقيقة فيما وجه من نقد إلىٰ بعض مسائل المذهب مبني علىٰ وهم في النقل ؛ ومن أمثلة ذٰلك : قوله عند حديثه عن الماء المتنجس : (وأما نقل بعض المخالفين عن مذهبنا : أنه لو كمل قلتان إلا كوزاً بكوز بول طهر . . فهو غلط علىٰ مذهبنا ، بل صرح أصحابنا ـ منهم : شيخهم حافظ وحامل لوائه الشيخ أبو حامد ـ بأنه نجس بلا خلاف) وهٰذه المسألة قد ذكرها النووي في « المجموع »[1] فقال : (قال الروياني وصاحب « البيان » : ولو كان معه من الماء الطاهر قلتان إلا كوزاً ، فصب عليه كوز ماء متغير بزعفران ونحوه ، ثم وقعت فيه نجاسة . . لم ينجس ، فهٰذا تحقيق مذهبنا وما يتعلق به في هٰذه المسألة ، وأما ما يخترعه بعض الحنفية ويقول : إن مذهب الشافعي : أنه لو كان قلتين إلا كوزاً ، فكمله ببول طهر . . فبهتان لا يعرفه أحد من أصحابنا ، قال الشيخ أبو حامد شيخ الأصحاب : إذا كمله ببول أو نجاسة أخرىٰ . . فالجميع نجس بلا خلاف بين الشافعيين ، وقال : وأصحاب أبي حنيفة يحكون عنا ما ليس مذهباً لنا ؛ والله أعلم) .

وللمؤلف ملاحظات لغوية عديدة ، وليس ذٰلك بغريب عليه ؛ فهو الإمام النحوي البلاغي البارع ؛ ومن أمثلة ذٰلك : قوله عند قول المصنف : (بما خالطه من الطاهرات) : (جمع طاهر : صفة لمذكر لا يعقل ؛ فلذا جمع هٰذا الجمع) .

كما يلاحظ أيضاً : أن المؤلف قد استفاد من إجادته للمنطق ، واستطاع توظيفه في خدمة هدفه المنشود في « شرحه » هٰذا .

وقد أجاد المؤلف في كتابه وحرر وأفاد ، **ولٰكن يلاحظ** : أن « شرحه » مع جودته لم ينل مكانته اللائقة بين مقررات الدرس الفقهي الشافعي ، والملاحظ

---

(١) المجموع (١/١٣٧) .

أن ذٰلك لم يكن مقصوراً عليه ، بل إن « كفاية الأخيار » للحصني (ت ٨٢٩هـ) و« النهاية » لولي الدين البصير قد أصابهما من ذٰلك بعض ما أصاب « **فتح الغفار** » ، والعامل المشترك بين هٰذه الكتب الثلاثة : أنها شروح لـ « متن أبي شجاع » ، وقد تفاوتت درجات ابتعاد الشروح الثلاثة عن الأضواء ـ و« الكفاية » أقربها إليها ـ أمام الشرحين الأكثر رواجاً وذيوعاً في مجال الدرس الفقهي لـ « متن أبي شجاع » وهما : « فتح القريب المجيب » لابن قاسم الغزي (ت ٩١٨هـ) ، و« الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع » للخطيب الشربيني (ت ٩٧٧هـ) ، ولعل من الممكن تعليل ذٰلك بأن يقال : إن السلم التعليمي إنما آثر هٰذين الشرحين لكونهما طرفي الشروح ؛ فالأول أوجزها ، والثاني أطولها ، فكأن طالب العلم قد تمهد أمامه السبيل بدرسه للأول وصولاً إلى الثاني ؛ لإحكام أحكام « أبي شجاع » ، ثم الإقبال على « المنهج » و« شرحه » ، ثم الوصول إلىٰ « نهاية المحتاج » أو « تحفة المحتاج » ، فكان « شرح الغزي » أول لبنة في بناء الشروح ، وكان « الإقناع » ـ ذٰلك الشرح المطول الحافل ـ نهاية رحلة المتفقه في محطة « أبي شجاع » صعوداً إلىٰ محطات أخرىٰ بعد ذٰلك ، أما « **فتح الغفار** » . . فقد ظل في المنطقة الرمادية في واقع الدرس الفقهي مع جودته ونفاسته .

ولعل من المناسب جداً أن يلتفت الباحثون إلىٰ هٰذا الشرح المحرر ، فينزلوه منزلته اللائقة به وبما تضمنه من نفائس ؛ حتىٰ ترسخ أقدامه علىٰ بساط الواقع المعاصر للمذهب الشافعي .

❀ ❀ ❀

للكتاب عدد كبير من النسخ المخطوطة حول العالم ؛ ومنها : تسع نسخ مذكورة في « فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف » ، (مشيخة الأزهر الشريف) ، سقيفة الصفا العلمية بلبوان ، بماليزيا ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٧هـ ، ٢٠١٦م) ، المجلد التاسع ، صفحة (١٤١ ـ ١٤٣) .

❋ ❋ ❋

غاية البيان في شرح زبد ابن رسلان
للشمس الرملي
(ت ١٠٠٤ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو شمس الدين ـ وجمال الدين أيضاً ـ محمد بن أحمد بن حمزة الرملي ، فقيه الديار المصرية في عصره ، ومرجعها في الفتوىٰ ، وكان يلقب بالشافعي الصغير ، نسبته إلى الرملة من قرى المنوفية بمصر ، ومولده ووفاته بالقاهرة ، ولي إفتاء الشافعية .

من شيوخه : زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) ، ووالده الشهاب الرملي (٩٥٧هـ) .

ومن تلاميذه : الزيادي ، والقليوبي (ت ١٠٦٩ هـ) .

ومن مؤلفاته : « نهاية المحتاج إلىٰ شرح المنهاج » [٢] الفرعي للنووي ، و« **غاية البيان في شرح زبد ابن رسلان** » و« فتح الملك الوهاب شرح العباب » للمزجد ، و« عمدة الرابح شرح هدية الناصح في معرفة الطريق الواضح » لأحمد الزاهد ، وجمع « فتاوىٰ أبيه الشهاب الرملي » ، وله « فتاويه » الخاصة .

توفي رحمه الله سنة (١٠٠٤ هـ) .

❁ ❁ ❁

❊ **التعريف بالكتاب** :

هـٰذا الكتاب شرح للمنظومة الأشهر عند متأخري الشافعية « صفوة الزبد » لابن رسلان ، ولعل سؤالاً يرد في أذهان بعض الباحثين عن سبب شرح المؤلف

---

(١) انظر ترجمته في « خلاصة الأثر » (٣/٣٤٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٧) .

(٢) طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٨٦هـ) .

تلك المنظومة ، مع أن والد المؤلف الشهاب الرملي قد شرحها قبل ذٰلك في كتابه « فتح الرحمٰن بشرح زبد ابن رسلان » ، خاصة أن بين الشرحين قدراً من التقارب ؛ ولعله يمكن الجواب عن ذٰلك من وجوه :

الأول : تعدد الشروح للمتون الذائعة سبيل مطروق عند أهل العلم ، لا حرج فيه ولا ضير .

الثاني : شرح الشهاب مطول ، وشرح الشمس مختصر ممزوج ، فقد أراد الشهاب أن يجمع كثيراً من تحريراته وترجيحاته الفقهية في كتابه ذاك ، مع ذكر فوائد فقهية ولغوية ، وغير ذٰلك مما يثري الكتاب ، أما الشمس . . فقد أراد وضع شرح مقصور علىٰ مسائل « الزبد » غالباً حتىٰ يقرب الفائدة سريعاً أمام دارس المنظومة ، وفي كلٍّ خير .

الثالث : بالرغم من اتفاق كثير من ترجيحات الجمال الرملي مع ترجيحات والده ، إلا أن له عدداً لا يستهان به من الآراء والترجيحات الخاصة ، وربط ذٰلك بمتن شهير كـ « الزبد » فيه إثراء للمذهب الشافعي ، كما أن فيه إثراء لشرح والده ، لا إلغاء له .

الرابع : إجابة طلب عدد من السادة الفضلاء والأذكياء النبلاء الذين سألوا المؤلف وضع شرح علىٰ « صفوة الزبد » .

وقد أشاد المؤلف بـ « صفوة الزبد » وأشار إلىٰ مكانتها وأهميتها ، **ثم رسم الخطوط العريضة لمنهجه في نقاط عدة** ؛ من أبرزها :

ـ حل ألفاظ « الزبد » ، ولذٰلك آثر المؤلف أسلوب المزج حتىٰ يحقق تلك الغاية المرجوة .

ـ إبراز دقائق المنظومة التي لا تظهر لكل دارس ، وتحتاج إلىٰ من يجليها أمام عيون الناظرين .

ـ تحرير مسائل المنظومة ، فقضية (الاعتماد المذهبي) قد شغلت ذهن الشمس

الرملي ، فالناظم قد يذكر بعض المسائل المرجوحة قولياً أو وجهياً أو طرقياً بناء على اختياره ، أو موافقة لترجيح غيره ، فيتعقب الشارح ذٰلك ويبين المعتمد ؛ ومن أمثلة ذٰلك : أن الناظم قد ذكر وجوب الجمع بين الليل والنهار في الوقوف بعرفة ضمن واجبات النسك التي يجبر تركها بدم فقال :

والجمع بين الليل والنهار بعرفةْ . . . .

فتعقبه الشارح بقوله : (وما ذكره من لزوم الدم بترك الجمع بين الليل والنهار بعرفة قول مرجوح ، صححه جماعة ؛ منهم : ابن الصلاح ، **والأظهر** : أن الجمع بينهما سنة ، وأن الدم لتركه مندوب) .

ـ ذكر الدليل ووجهه والتعليل لمسائل « صفوة الزبد » مما يثبت الفهم ، ويرسخ الملكة لدى المتفقه .

ـ ضم مجموعة من الفوائد المستجادة التي تشتد إليها حاجة طالب العلم ، بحيث تكون مزيدة علىٰ مسائل المنظومة ، وفي نفس الوقت لا تصل إلىٰ حد الإسهاب الذي يخرج عن مقصود المؤلف .

وقد وفق المؤلف إلىٰ حد كبير فيما قصد إليه ، فمن الممكن أن يقال : إن « **غاية البيان** » أفضل شروح « صفوة الزبد » من نواح عدة .

ومن الملاحظ : أن هـٰذا الشرح مع جودته العالية قد صرف عنه كثيراً من أنظار المتأخرين عنايتُهم ـ خاصة المصريين ـ بـ « نهاية المحتاج » ، حيث خفتت أصوات كتب الشمس الرملي إلىٰ جوار « النهاية » .

ومن الممكن أن يلاحظ : أن تلك الظاهرة لم تبد جلية في كتب ابن حجر ، فعلى الرغم من تقديم آرائه في « تحفة المحتاج » إلا أن آراءه في كتبه الأخرىٰ ؛ كـ « فتح الجواد » و« المنهج القويم » و« الإمداد » و« الإيعاب » و« الفتاوىٰ » وغير ذٰلك . . ظلت تتردد بقوة بين جنبات الدرس الفقهي الشافعي .

ولعل مما يمكن أن يعلل به ذٰلك : أن المدرسة التي قدمت الشمس الرملي

ـ وهي المدرسة المصرية ـ قد استقر أمرها متأخراً على اعتماد « النهاية » وتضعيف ما قابل ذلك مطلقاً ، أما المدرسة التي قدمت ابن حجر الهيتمي ـ وهي المدرسة المكية والحضرمية ، وغيرهما ـ قد استقر أمرها على ذكر الآراء المتعددة للمتأخرين مما أضاف ثراء علمياً وفقهاً ناضجاً إلى المذهب .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع « **غاية البيان** » طبعات عدة ؛ منها :

ـ طبعة المطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٥ هـ) ، وبهامشه « مواهب الصمد في حل ألفاظ الزبد » لأحمد بن حجازي الفشني .

ـ طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٧٩ هـ) .

ـ طبعة مؤسسة الكتب الثقافية ببيروت ، سنة (١٤١١ هـ) .

❋ ❋ ❋

(٥٢٠)

نهاية المحتاج
للشمس الرملي
(ت ١٠٠٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥١٩) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب شرح للمتن الأهم عند الشافعية « منهاج الطالبين » للنووي ، وقد سمى المؤلف شرحه في خطبته : « **نهاية المحتاج إلىٰ شرح المنهاج** » ، ولعل في هٰذه التسمية لوناً من التحدث بنعمة الله سبحانه وتعالىٰ على المؤلف ، وإرشاداً لطلاب العلم إلى الاهتمام بهٰذا الشرح ، والعض عليه بالنواجذ ؛ إذ جعل « شرحه » نهاية ، وعبر بالشرح لا بالحل أو معرفة المعاني كما صنع الخطيب الشربيني مثلاً ، ولكل وجهة هو موليها ، وفي كلٍّ خير .

وقد أشاد المؤلف بمكانة « المنهاج » وما حواه من مزايا أهَّلته أن يتصدر عرش المتون الفقهية لدى الشافعية بلا منازع ، ثم أشاد المؤلف أيضاً بشرح الجلال المحلي على « المنهاج » الذي اشتهر باسم « كنز الراغبين » وما تضمنه من تحقيق وتدقيق ، لٰكنه في نفس الوقت أشار إلىٰ ما اكتنف ذٰلك الشرح الجليل من غموض نتيجة الإيجاز حتىٰ عسر تحصيله وفهمه إلا علىٰ ذوي النبوغ ، ولعل ذكر المؤلف هٰذا الشرح دون سواه إنما كان بسبب انتشاره والاعتداد به علىٰ قمة شروح « المنهاج » في زمن المؤلف ، خاصة وأن الشروح التي سوف تتبوأ الصدارة في الأزمنة التالية بجوار « **نهاية المحتاج** » ـ وهي : « تحفة المحتاج » لابن حجر الهيتمي ، و« مغني المحتاج » للخطيب الشربيني ـ هي لمعاصري المؤلف وإن كانوا أقدم منه طبقة

وأعلىٰ سناً ، بل إنهم يعتبرون في رتبة شيوخه ، غير أنهم جميعاً قد اشتركوا في تلقي العلم علىٰ يد كثير من الشيوخ ؛ أشهرهم : شيخ الإسلام زكريا الأنصاري .

وقد ذكر المؤلف : أن جماعة من أهل العلم والفضل قد سألوه أن يشرح « المنهاج » شرحاً سهل الألفاظ ، واضح المعاني ، كافلاً بحل المشكلات وفتح المقفلات ، فأجابهم إلىٰ طلبهم ، وشرع في تأليف هٰذا الشرح سنة (٩٦٣ هـ) وهو ابن بضع وأربعين سنة ، وذٰلك بعد تكرر رؤيا صالحة تدل علىٰ إنجاز المقصود ، وتعد من المبشرات بإذن الله سبحانه وتعالىٰ ، وليس في ذٰلك ما يتعارض مع قاعدة الفقهاء من عدم ثبوت الأحكام الشرعية بذٰلك ؛ قال الخطيب الشربيني في « مغني المحتاج » : (ولا عبرة أيضاً بقول من قال : أخبرني النبي ﷺ في النوم بأن الليلة أول رمضان ، فلا يصح الصوم به بالإجماع ؛ لفقد ضبط الرائي ، لا للشك في الرؤية) لأن ما ذكره المؤلف ليس من ذٰلك الباب .

وقد ذكر المؤلف : أنه سوف يقتصر في « شرحه » على العناية بالمعتمد في المذهب ، دون أن يوجه همته إلىٰ تحرير غير المعمول به في المذهب ، وهو مقابل الأظهر والمشهور والأصح والصحيح والمذهب ؛ وذٰلك طلباً للاختصار ، ولعله أراد أيضاً : أن يتجنب النقد الذي وجه للجلال المحلي في شرحه على « المنهاج » للنووي ؛ وهو : أنه يكثر من التفريع على الآراء الضعيفة ، مما يوقع المتفقه في لبس وإشكال .

وقد أشار المؤلف إلىٰ مجموعة من اصطلاحاته في الكتاب ؛ فقوله : (قالا) أو (رجَّحا) إشارة إلى الشيخين : الرافعي والنووي ، وقوله : (الشارح) إشارة إلى الجلال المحلي ، وقوله : (الشيخ) إشارة إلىٰ شيخ الإسلام زكريا الأنصاري ، وقوله : (الوالد) إشارة إلىٰ والده الشهاب أحمد الرملي .

ويلاحظ : أن المؤلف لم يذكر في مقدمة كتابه بعض الألفاظ الاصطلاحية التي استعملها ؛ وذٰلك لذيوعها ، وعدم التباس المقصود بها عند الإطلاق ؛ كقوله : (الإمام) فهي إشارة إلىٰ أبي المعالي الجويني ، وقوله : (القاضي) فهي إشارة إلى القاضي حسين .

كما أشار المؤلف إلىٰ أن ما ذكره من آراء وترجيحات عن والده الشهاب الرملي هي آخر ما استقر عليه رأي والده ، فهي المعتمدة عنده ، ولعل في ذٰلك إشارة إلىٰ ما يذكره الخطيب الشربيني كثيراً من ترجيحات شيخه الشهاب الرملي ؛ لأنه كان خصيصاً به ، وجمع فتاويه كما صنع ولده الشمس ، فكأن المؤلف يريد أن يقول : إن ما نقله ثقات تلاميذ أبيه عنه مخالفاً لما نقله هو . . إنما كانت آراء سابقة لأبيه رجع عنها ، فكأن ذٰلك من قبيل الناسخ والمنسوخ .

وما ذكره المؤلف ليس ضروري اللزوم ، والمسألة تحتاج إلى استقراء تام .

وقد أشار المؤلف إلىٰ مجموعة من موارده في « شرحه » ، كالشروح السابقة لـ « المنهاج » وهي كثيرة .

ومن الملاحظ : أن المؤلف قد استفاد فائدة جمة من « تحفة المحتاج » و« مغني المحتاج » ، وشروح « الإرشاد » لابن المقري (ت ٨٣٧هـ) ، و« الغرر البهية شرح البهجة الوردية » وهو « الشرح الكبير » ، و« خلاصة الفوائد المحوية شرح البهجة الوردية » وهو « الشرح الصغير » ، و« أسنى المطالب شرح روض الطالب » ، و« فتح الوهاب شرح منهج الطلاب » أربعتها للشيخ زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) .

ومن الملاحظ : أن المؤلف في كثير من ترجيحاته ـ أو أكثرها ـ يوافق والده وإن كان يخالفه أحياناً أو يتوقف ، ويقول في اللون الأول عادة : (كما أفتىٰ به الوالد) ، وفي اللون الثاني عادة : (وأفتى الوالد) ، وإذا جمع هٰذا مع موافقته للشيخ زكريا ، أو مخالفته له ، وترجيحات ابن حجر والخطيب موافقة أو استقلالاً . . علم سبب الخلاف الواقع في الترجيح بين المتأخرين ، وهو لون من المرونة الفقهية المنضبطة .

وقد ذكر بعض علماء الشافعية : أن أكثر ترجيحات الشمس تابعة لوالده ، وأكثر ترجيحات ابن حجر تابعة للشيخ زكريا ، والخطيب يوافق هٰذا تارة ، وذاك تارة ، وموافقته للشهاب الرملي أكثر ، وترتب علىٰ هٰذا المَعين الثَّرِّ أن صنفت مجموعة

من المؤلفات التي تُعنىٰ بذٰلك الخلاف خاصة بين ابن حجر والجمال الرملي ؛ كـ « إثمد العينين » و« فتح العلي » ـ وقد نشر محققاً تحقيقاً نفيساً في دار المنهاج بجدة ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٣٩ هـ ـ ٢٠١٨ م) ، بعناية الدكتورة شفاء محمد حسن هيتو ـ و« المنهل النضاخ » وهو أجمعها .

وقد نالت « **النهاية** » ـ والمقصود بها عند الإطلاق بلا قرينة عند المتأخرين « **نهاية المحتاج** » لا « نهاية المطلب » لإمام الحرمين ، ولا « النهاية شرح الغاية » لولي الدين البصير ـ حظوةً بالغة لدىٰ متأخري الشافعية ، خاصة المصريين ، وصارت عند كثير منهم المعتمد الأول للمذهب ، حتىٰ قال بعضهم : إن مؤلفها قد عرضها علىٰ أربع مئة من فقهاء الشافعية بمصر حتىٰ تنقحت وتحررت تماماً ، وبلغت حد التواتر ، ولا يخفىٰ أن شرط التواتر : أن يقع في الحسيات لا في العقليات .

وقد أفتىٰ بعض متأخري الشافعية : أنه لا يجوز الإفتاء ولا القضاء إلا بما يوجد معتمداً في « تحفة المحتاج » لابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤ هـ) و« **نهاية المحتاج** »(١) .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

للكتاب طبعات عدة مع « حاشية الشبراملسي » و« حاشية الرشيدي » منها :

ـ طبعة مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٩٢ هـ) .

ـ طبعة المطبعة البهية بالقاهرة ، سنة (١٢٨٦ هـ) .

ـ طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٨٦ هـ) .

ـ دار الفكر ببيروت ، سنة (١٩٨٤ م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) وقد بينا الكلام في هٰذا المقام عند التعريف بكتاب « تحفة المحتاج » فليراجع في موضعه (٤/٥٣٨ ـ ٥٣٩) .

(٥٢١)

فتح المعين
للمليباري
(ت ١٠٢٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو العلامة المحقق ، أحد كبار محرري متأخري الشافعية ، زين الدين أحمد بن محمد الغزالي بن زين الدين بن علي الهندي ، المليباري الفناني ، المعبري الشافعي .

ولد سنة (٩٣٨ هـ) ، وطلب العلم في بلده أولاً علىٰ يد والده وعمه عبد العزيز ، ثم رحل إلى الحرمين الشريفين وأدىٰ مناسك الحج والعمرة .

وأخذ عن : جمع من الأجلة ؛ منهم : ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤ هـ) ، وابن زياد الزبيدي (ت ٩٧٥ هـ) ، وعبد العزيز الزمزمي (ت ٩٧٦ هـ) ، واستفتى الشهابَ الرملي (ت ٩٧٥ هـ) ، والخطيب الشربيني (ت ٩٧٧ هـ) ، وعبد الله بامخرمة ، ثم رجع إلىٰ بلده ، وبقي هناك ناشراً للعلم .

وتخرج علىٰ يديه جمع من أهل الفضل والعلم ؛ منهم : عبد الرحمـٰن المخدوم ، وجمال الدين المعبري ، وجمال الدين الفناني .

ومن أشهر مؤلفاته : « قرة العين بمهمات الدين » ، و« **فتح المعين شرح قرة العين بمهمات الدين** » ، و« الأجوبة العجيبة عن الأسئلة الغريبة » ، و« إرشاد العباد إلىٰ سبيل الرشاد » [٢] .

---

(١) انظر ترجمته في « الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام » (٣٤١/٤) ، ومقدمة « فتح المعين » (ص ٥) ، طبعة دار ابن حزم ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٤ هـ) .

(٢) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٩ هـ ـ ٢٠١٨ م) ، باعتناء قصي محمد نورس الحلاق .

توفي رحمه الله سنة (١٠٢٨ هـ) على الأرجح .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

وهٰذا الكتاب قصد به المؤلف شرح متنه الفقهي « قرة العين بمهمات الدين » الذي كان قد صنفه قبل ذٰلك ، وظاهرة اتحاد صاحب المتن والشرح كانت ظاهرة مسيطرة علىٰ كثير من مجالات الدرس العلمي الفقهي وغيره في أدوار زمنية متعاقبة ، **ولعل من الممكن أن يلاحظ في ذٰلك بعض النقاط التي من أبرزها :**

أولاً : كان تصنيف المتون مرتبطاً بقضية الحفظ ، بينما كانت الشروح مرتبطة بقضية الفهم ، وقد كان الجو العام العلمي آنذاك لا يرحب كثيراً بالمؤلفات الوسيطة أو البسيطة التي ترتبط ارتباطاً عضوياً بالمؤلفات الوجيزة ؛ وهي المتون ، سواء أكانت منثورة أم منظومة ، **ولذٰلك يلاحظ** : كثرة توارد الخدمة العلمية علىٰ متن ما بشكل متنوع بين شرح وحاشية وتوشيح وتقرير ، بينما لم تُحظ جُلُّ المبسوطات المستقلة بذٰلك النمط من العناية ، ويبدو أن قدراً كبيراً من مسببات ذٰلك عائد إلىٰ إحكام التمذهب الفقهي قبضته على الساحة العلمية ، مما رفع كثيراً من أسهم مجموعات من المتون التي حظيت بالحظوة في مجالات الدرس الفقهي بمختلف مدارسه ، وقد تسربت تلك الحظوة إلىٰ مجموعات الكتب التي تدور في فلك خدمة تلك المتون ، حتىٰ أصبح من الصعوبة بمكان ـ بل من قبيل المتعذر في كثير من الأحيان ـ منازعة تلك الحظوة .

ثانياً : اتحاد المصنف للمتن والشرح يمهد لقوة لحمة تنبع في كثير من الأحيان من وحدة الفكر ، والوقوف علىٰ مسالك الكلام ، ومرامي اللفظ ، وفائدة القيد ، ونحو ذٰلك ، ولا يمكن دعوى اطراد ذٰلك من خلال الواقع العلمي ، ولٰكن ثبوت ذٰلك في عدد لا يستهان به من النماذج . . يبقىٰ صالحاً لدعوى الأغلبية ولو نسبياً .

ثالثاً : وحدة الموارد نوعياً بين المتن والشرح عند اتحاد المؤلف ، لا سيما التأليف الفقهي ، مما يسهم بجلاء في ترابط البناء اللفظي والمعنوي ، وهو الأمر الذي يدفع إيرادات واستشكالات قد يرقمها الشارح الذي لم يحط خبراً بموارد مصنف المتن ، ويظهر ذٰلك جلياً عند تجاذب المعاني ألفاظ المتن ، فالوقوف عندئذ على الموارد يعد من الأهمية القصوىٰ بمكان .

وقد ذكر المؤلف موارده في « قرة العين » و« فتح المعين » ممثلة في التالي :

ـ كتب شيخه ابن حجر الهيتمي ، وتشكل حجر الزاوية في جريدة (الموارد) ، ولذٰلك لما يبدو من مزيد اختصاص المؤلف بشيخه الذي مثل بالنسبة إليه الوالد الفقهي ، وذٰلك يظهر جلياً في سطور هٰذا الكتاب ، وقد تنوعت تلك الكتب ؛ ما بين « تحفة المحتاج » و« فتح الجواد » و« الإيعاب شرح العباب » ، وغير ذٰلك .

ـ كتب شيخه ابن زياد الزبيدي ، وهو أحد أشهر محرري المتأخرين المعتد بأقوالهم ، خاصة عند الحضارمة ، وقد كان بينه وبين ابن حجر سجالات علمية من أشهرها مسألة تبرع المدين .

ويلاحظ : أن المؤلف لم يذكر من أسماء شيوخه هنا سوى ابن حجر وابن زياد ، ولعل من الممكن أن يفهم من خلال ذٰلك : أن المؤلف كان يضع شيخَيه هٰذين علىٰ رأس قائمة شيوخه مع تقديم الأول .

ومما قد تحسن الإشارة إليه هنا : أن بعض الباحثين قد يشتبه عليه ابن زياد (ت ٩٧٥ هـ) بالزيادي (ت ١٠٢٤ هـ) ، فكل منهما من معتمدي متأخري الشافعية ، فتنبغي الإشارة إلىٰ أن الزيادي هو أشهر تلاميذ الشمس الرملي ، **وبناء علىٰ ذٰلك** : فإنه يعد أحد أعمدة المدرسة المصرية المتأخرة ، بينما ابن زياد واحد من رجالات المدرسة اليمنية المحققين .

ـ كتب شيخ شيوخه زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) ، وقد يشير إليه في « **فتح المعين** » بعبارة : (شيخ شيخنا) يعني : ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) ، ويبدو أن الوشيجة العلمية بين الشيخ زكريا وابن حجر كانت ذات اليد الطولىٰ في البناء الفقهي للمؤلف ، فلم يظهر فيه جلياً أثر الشهاب الرملي (ت ٩٥٧هـ) الذي تجلىٰ أثره في ولده الجمال الرملي (ت ١٠٠٤هـ) بشكل شبه كلي ، وفي الخطيب الشربيني (ت ٩٧٧هـ) بشكل جزئي ، ولعل تفسير ذٰلك يكمن في سيطرة اتجاهات المدرستين المكية واليمنية على البوصلة الفقهية للمؤلف ، وهما أكثر ارتباطاً بشيخ الإسلام من المدرسة المصرية التي تقفو أثر الشهاب الرملي غالباً من خلال ولده الشمس الرملي .

ـ كتب شيخ شيوخه أحمد المزجد الزبيدي (ت ٩٣٠هـ) صاحب « العباب » ، **ويلاحظ** : أن المؤلف لم يذكر في هٰذا المجال « الروض » لابن المقري ، ولعل وجه ذٰلك : تأخر المزجد ، فكأنه جمع كتاب ابن المقري مع مزيد تحرير ، مع ملاحظة بلديتهما وحظوة المختصرين معاً .

وقد وفى المؤلف بشرطه غالباً ، وأتىٰ في « شرحه » هٰذا بفوائد محررة لا تكاد توجد في غيره .

ويلاحظ : أن المؤلف قد رتب كتابه ترتيباً مبتكراً ؛ من نماذجه : أنه قدم الصلاة علىٰ جميع الأبواب ، وذكر من خلالها مباحث (الطهارة) و(تارك الصلاة) وغيرهما ، ولعل في ذٰلك ما يمكن أن يشير إلىٰ جانب تربوي ومسلك روحي ، قصد منه المؤلف التزكية الروحية إلىٰ جوار الدرس الفقهي ، وليس ذٰلك بمستغرب من المؤلف ، بل إنه أمر سائغ تماماً من أهل العلم أمثاله ؛ الذين جمعوا بين الفقه الأكبر والأصغر .

ويلاحظ : أن المؤلف ربما اختصر بعض المباحث التي يرىٰ أن غيرها أولىٰ منها بالنسبة للشريحة المستهدفة لتلقي كتابه هٰذا ، ولما كان ذٰلك أمراً نسبياً يختلف

باختلاف الزمان والمكان . . فقد تعرض المحشون ـ كالبكري (ت ١٣١٠هـ) في « إعانة الطالبين » ، والسقاف (ت ١٣٣٥هـ) في « ترشيح المستفيدين » ـ لكثير من تلك المباحث بالبيان .

و« **فتح المعين** » يعد بلا جدال من أهم كتب المتأخرين وأكثرها تحريراً ، وقد نال حظوة كبيرة في كثير من حواضر الشافعية في مختلف أصقاع العالم الإسلامي ، وله منزلة خاصة جداً بين شافعية الهند ، ولا شك في أن البلدية عامل مؤثر في ذٰلك ، مع ما انضاف إلىٰ ذٰلك من شدة جودة الكتاب في ذاته .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

وضع بعض العلماء حواش علىٰ هٰذا الكتاب ؛ ومنها :

ـ إعانة المستعين علىٰ فتح المعين ، للعلامة علي بن أحمد بن سعيد باصبرين الحضرمي الشافعي (ت ١٣٠٤هـ) .

ـ إعانة الطالبين علىٰ حل ألفاظ فتح المعين(١) ، للعلامة أبو بكر بن محمد شطا البكري (ت ١٣١٠هـ) .

ـ ترشيح المستفيدين بتوشيح فتح المعين(٢) ، للسيد علوي السقاف (ت ١٣٣٥هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

طبع « **فتح المعين** » طبعات عدة ؛ منها :

ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ـ وبهامشه تقريرات لبعض أفاضل علماء الشافعية ـ ربيع الأول ، سنة (١٣٤٣هـ) ، تصحيح إبراهيم بن حسن الأنبابي .

---

(١) طبع بدار إحياء الكتب العربية (بدون تاريخ) .

(٢) طبع بدار إحياء الكتب العربية (بدون تاريخ) .

ـ دار البيروتي بدمشق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٢م) ، بعناية عبد السلام بن عبد الهادي شنار .

ـ دار ابن حزم ببيروت ، الطبعة الثانية سنة (١٤٣٤هـ ، ٢٠١٣م) ، باعتناء بسام عبد الوهاب الجابي .

ـ دار الفيحاء بدمشق ، مكتبة نور الإسلام بداغستان ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٤هـ ، ٢٠١٣م) ، باعتناء كريم الله البلالي الداغستاني .

ومع كثرة طبعات الكتاب فلا يزال بحاجة إلىٰ طبعة دقيقة تبرز محاسنه ، وتجلو مخبآته .

❋ ❋ ❋

(٥٢٢)

حاشية القليوبي علىٰ شرح المحلي على المنهاج للنووي للقليوبي

(ت ١٠٦٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو شهاب الدين أبو العباس ، أحمد بن أحمد بن سلامة القليوبي ، فقيه عالم بالطب والأدب والحساب والميقات ، من أهل قليوب في مصر .

من شيوخه : الشمس الرملي ، والزيادي .

ومن تلاميذه : البرماوي .

ومن مؤلفاته : « حاشية علىٰ شرح جلال الدين المحلي على المنهاج للنووي » ، و« حاشية علىٰ شرح ابن قاسم الغزي علىٰ متن أبي شجاع » ، و« حاشية علىٰ شرح التحرير لزكريا الأنصاري » ، و« التذكرة » في الطب ، و« الهداية من الضلالة في معرفة الوقت والقبلة من غير آلة » .

توفي رحمه الله سنة (١٠٦٩ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب** :

وقد جاء وضع هٰذه الحاشية علىٰ « شرح المحلي على المنهاج » ، وقد يثور تساؤل عن سبب اختيار المؤلف هٰذا الشرح دون غيره من الشروح التي نالت حظوة أعلىٰ منه ؛ وهي : « تحفة المحتاج » ، و« مغني المحتاج » ، و« نهاية المحتاج » ، خاصة أن الشمس الرملي (ت ١٠٠٤ هـ) صاحب « النهاية » هو شيخ المؤلف ، ولعله يمكن الجواب عن ذٰلك بأن يقال : إن « شرح المحلي » كان لا يزال يحظىٰ

(١) انظر ترجمته في « خلاصة الأثر » (١/١٧٥) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٩٢) .

بقدر معقول جداً من الحظوة العلمية التي يسلم بأنها خفتت بعد ظهور الشروح الثلاثة ، لكنها لم تتلاش ، خاصة مع قرب عهد المؤلف بتلك الشروح ، فلم يكن الأمر قد استقر استقرار الأزمنة التالية ، ويضاف إلىٰ ذٰلك : أن الشروح الثلاثة مع مكانتها التي لا مراء فيها ؛ فإن فيها قدراً من البسط بالنسبة لشرح وجيز كـ« شرح المحلي » ، وهٰذا الإيجاز مع غموضه أحياناً إلا أنه في نفس الوقت يجذب شريحة لا يستهان بها من طلاب العلم ، لٰكن مع ملاحظة أن هٰذا الجانب قد تأثر أيضاً جزئياً بسبب « فتح الوهاب شرح منهج الطلاب » لزكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) ، ولا يبالغ الباحث إذا ذهب إلىٰ أن حاشية المؤلف كانت ذات أثر فعال في الحفاظ علىٰ قدر معقول من عناية المتفقهة بـ« شرح المحلي » ، وذٰلك لما تضمنته من تحريرات فائقة ، وترجيحات رائقة ، ونقول مهمة ، خاصة عن شيخَيْه : الجمال الرملي (ت ١٠٠٤هـ) ، والزيادي (ت ١٠٢٤هـ) .

ولم يسم المؤلف حاشيته ، ولم تشتهر باسم ، بل ظل السائد وصفها بـ« **حاشية القليوبي** » .

ويلاحظ : أن تعريف الاسم قد يحذف أحياناً فيقال : « **حاشية قليوبي** » ، ولعل مرجع ذٰلك إلىٰ لون من التخفيف الذي يعتمد على الشهرة والذيوع .

وقد وضع المؤلف الخطوط العريضة لمنهجه ، والتي تمثلت ملامحها في التالي :

أولاً : لم يجعل المؤلف « حاشيته » مقصورة علىٰ « شرح المحلي » فقط ، بل تطرق من خلالها إلىٰ ما يحتاج إليه من « منهج الطلاب » وشرحه « فتح الوهاب » ، وهي وجهة نظر سديدة من المؤلف ؛ وذٰلك لانتشار المتن المذكور وشرحه انشاراً عظيماً بين المتفقهة ، بل يمكن القول : إنه قد نازع أصله « المنهاج » للنووي الدرس الفقهي الشافعي ، ولا يبعد الباحث إذا قال : بل فاقه في ذٰلك عند متأخري المصريين ؛ بالإضافة إلى الارتباط الوثيق بين « شرح المحلي » و« شرح المنهج » من ناحيتين :

الأولى : العلاقة العلمية التكاملية بين أبحاث « المنهاج » ومختصره « المنهج » .

الثانية : الأثر الواضح للشيخ جلال الدين المحلي في تلميذه زكريا الأنصاري شكلاً ومضموناً .

ثانياً : ذكر المعتمد من الخلاف المذكور في « الشرحين » ، **ويلاحظ** : أن معتمدات القليوبي لم تكن دائرة في فلك شيخه الشمس دائماً ، أو في فلك غيره ؛ كابن حجر ، أو الخطيب ، أو شيخ الإسلام ، بل الرجل كان لديه من القدرة على البحث والتحليل ما جعله مستقل الرأي في كثير من الأحيان ، لا يقتصر علىٰ أن يقول نقلاً ـ كما صنع الجمل في « حاشيته علىٰ شرح المنهج » ـ بل يقول بحثاً أيضاً ، وتارة يوافق هـٰذا وتارة يوافق ذاك ، وتارة أخرىٰ يأتي برأي جديد .

أما عن موقف من بعد المؤلف من معتمداته . . فقد تفاوت بناء علىٰ طريقة الناظر ؛ من كونه لا يخرج عن معتمد الرملي مثلاً مطلقاً أم أنه أوسع دائرة من ذٰلك ؟ ولذٰلك يجد الباحث أن العلامة أحمد ميقري شميلة الأهدل في كتابه النفيس « سلم المتعلم المحتاج إلىٰ معرفة رموز المنهاج » يعتد بمعتمدات القليوبي غالباً ، وذٰلك عند حديثه عن قيلات « المنهاج » المعتمدة .

ثالثاً : بيان ما خفي من عبارات « الشرحين » ، **ويلاحظ** : أن الجلال وشيخ الإسلام من أكثر المتأخرين دقة في اللفظ مع الإيجاز ، مما قد يؤدي في بعض المواضع أن تصير العبارة أشبه بالألغاز .

رابعاً : التنبيه على الاعتراضات الواردة عليهما مع دفع الإيراد ، وحل الإشكال مع الإمكان .

خامساً : جمع ما تفرق وتناثر من فوائد الحواشي عليهما وعلىٰ غيرهما ، وسبك ذٰلك في قالب واحد ؛ كالعقد الفريد .

سادساً : عدم الاقتصار علىٰ مجرد جمع الفوائد ، بل إضافة زوائد فرائد جليلة العوائد وفوائد مهمة لا ينبغي أن تفوت طالب العلم .

سابعاً : خوض غمار المناقشات التي هي في أكثرها أبحاث للمؤلف ؛ مما

ينمي الملكة الفقهية ويربي الذوق العلمي لدى الطالب ، مع شحذ همته ؛ للارتقاء في تلك المسالك .

ثامناً : وضع كل ذٰلك في قالب معقول لا يصل إلىٰ حد الإسهاب الذي يقطع كثيراً من طلاب العلم عن استكمال طريق الدرس الفقهي ، ولذٰلك لم يعز المؤلف كثيراً من النقول مع التنبيه علىٰ ذٰلك ؛ وذٰلك مراعاة لحال أكثر طلاب العلم ، وهٰذا بلا شك مقصد جليل .

وقد وفى المؤلف بشرطه غالباً ، فجاءت « حاشيته » رائقة نفيسة ، وتعد من أهم حواشي المتأخرين قاطبة .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبعت الحاشية طبعات عدة مع « حاشية عميرة » و« شرح المحلي » منها :

ـ طبعة المطبعة الوهبية بمصر ، سنة (١٢٨٣ هـ) .

ـ طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الثالثة سنة (١٣٧٥ هـ ، ١٩٥٦ م) ، وجاء التاريخ في خاتمة الطبع : (٥) من ربيع الأول (١٣٧٦ هـ) ، (١٩ أكتوبر) سنة (١٩٥٦ م) .

ـ طبع بدار الفكر ببيروت ، سنة (١٩٩٥ م) .

❋ ❋ ❋

(٥٢٣)

حاشية علىٰ شرح ابن قاسم الغزي
علىٰ متن أبي شجاع
للبرماوي
(ت ١١٠٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو الشيخ الثاني للأزهر الشريف ، العلامة إبراهيم بن محمد بن شهاب الدين بن خالد البرماوي .

من شيوخه : القليوبي ، والشوبري ، والشبراملسي .

ومن تلاميذه : العلامة إبراهيم الفيومي ؛ الشيخ السادس للأزهر الشريف ، والمرحومي .

ومن مؤلفاته : « حاشية علىٰ شرح سبط المارديني على الرحبية » ، و« **حاشية علىٰ شرح ابن قاسم الغزي علىٰ متن أبي شجاع** » .

توفي رحمه الله سنة (١١٠٦ هـ) .

❋ ❋ ❋

❋ **التعريف بالحاشية** :

وقد كان سبب تأليفه هٰذه الحاشية : سؤال ولده أحمد ؛ فقد كان في ابتداء أمره مما حبب إليه قراءة ومطالعة « شرح الغاية » لابن قاسم الغزي ، فسأل والده أن يملي عليه حاشية لطيفة ينتفع بها ، فأملىٰ عليه هٰذه الحاشية ، وقد فرغ المؤلف من تأليفها يوم الأحد غرة جمادى الآخرة سنة (١٠٧٤ هـ) .

وقد كان للمحشي اصطلاحات في التعبير عن مشايخه ، ذكرها الأنبابي في

---

(١) انظر ترجمته في « عجائب الآثار » (١/ ١١٩) ، و« الأعلام » للزركلي (١/ ٦٧) .

تقريره عليه نقلاً عن هامش نسخة قديمة من الحاشية ؛ وهي :

(شيخنا) : القليوبي (ت ١٠٦٩ هـ) صاحب الحاشية الشهيرة علىٰ « شرح الجلال المحلي » (ت ٨٦٤ هـ) على « المنهاج » .

(شيخ شيخنا) : الزيادي (ت ١٠٢٤ هـ) أجلُّ تلاميذ الشمس الرملي (ت ١٠٠٤ هـ) .

(شيخنا الشوبري) : محمد الشوبري (ت ١٠٦٩) .

(شيخنا البابلي) : محمد البابلي (ت ١٠٧٧ هـ) .

(شيخنا الشبراملسي) : علي الشبراملسي (ت ١٠٨٧ هـ) صاحب الحاشية الشهيرة علىٰ « نهاية المحتاج » .

(شيخنا سلطان) : سلطان المزاحي .

(بعض مشايخنا) : سلطان المزاحي أيضاً .

(بعض شيوخنا) : خضر ـ ويقال : حضر ـ الشوبري .

(مشايخنا) : جميع المذكورين .

وقد اعتنى المؤلف في « حاشيته » بالجانب اللغوي باقتصاد ؛ حتىٰ لا يطغى الجانب اللفظي على الموضوع الأصلي للحاشية ، ومن أمثلة ذٰلك في الناحية الصرفية : قوله تعليقاً علىٰ لفظ (قال) : (أصله : قول ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها ، فقلبت ألفاً فصار : قال) ، وفي الناحية المعجمية قوله تعليقاً علىٰ لفظ (الإمام) : (**هو في اللغة** : المتبَع ، ويطلق على الكتاب المقتدىٰ به الذي هو حجة ، ويطلق على اللوح المحفوظ . . . وقد يطلق على الإمام الأعظم) .

وقد تنوعت موارد المؤلف في « حاشيته » ، فهو يذكر كلام شيوخه ؛ كما في قوله في وقت مشروعية المسح على الخفين : (قال شيخنا البابلي : ولم يعلم في أي سنة شرع ، حتىٰ إن جميع كتب الحديث ساكتة عن ذٰلك ؛ لٰكن قال شيخنا الشبراملسي : يؤخذ من جعلهم قراءة الجر في قوله تعالىٰ : ﴿ وَأَرۡجُلَكُمۡ ﴾ دليلاً

على المسح : أن مشروعيته كانت مع الوضوء ليلة الإسراء ، فليراجع) ، بل ويذكر كلام أقرانه ولو كانوا من غير الشافعية ، مما يدل علىٰ كمال إنصافه ، وتمام تقواه ، ووفور علمه ؛ كقوله : (ذكر صاحبنا العلامة الخراشي في « شرحه الكبير علىٰ مختصر الشيخ خليل » حكمة كون ماء الآبار حاراً في الشتاء وبارداً في الصيف) ، **ومن لطيف الأحداث** : أن الخراشي هو أول من تولىٰ مشيخة الأزهر الشريف ، ثم تلاه البرماوي .

وقد تنوعت وجوه عناية المحشي بالشرح ؛ فقد يدفع إيراداً عليه من خلال اطلاعه علىٰ نسخ عدة له ؛ كقوله عند قول الشارح عند الحديث عن يوم الشك : (أو تحدث الناس برؤيته) : (قال شيخنا : وصوابه : « وتحدث الناس برؤيته » بإسقاط الهمزة ؛ لأنه إذا لم يتحدث أحد برؤيته . . فهو من شعبان اتفاقاً ، سواء مع الصحو أو مع الغيم . انتهىٰ ، **أقول** : وفي غالب النسخ بإسقاط الهمزة ، وحينئذ لا حاجة للاعتراض عليه) .

وقد يستدرك عليه ؛ كقوله عند قول الشارح عند الحديث عن الماء المطلق : (عن قيد لازم) : (هو مستدرك ؛ لأن القيد منصرف إليه) .

وقد يتحدث عن مناسبة ترتيب يشير إليها الشارح ؛ كقوله عند قول الشارح : (وذكر غير المصنف حكم تارك الصلاة في ربع العبادات) : (فمنهم من ذكره قبل الأذان ، ومنهم من ذكره بعد الجنائز ؛ كالغزالي ، ومنهم من ذكره قبل الجنائز ؛ كالمزني والجمهور ، قال الرافعي : ولعله أليق ، وتبعهم النووي في « المنهاج » ، وذكره المصنف كغيره هنا ، ولكلٍّ مناسبة تعلم بالتأمل) .

وقد يذكر ما تدعو إليه الحاجة من مسائل زائدة علىٰ ما ذكره الشارح ؛ كقوله : (**تتمة في المسألة السريجية** : نسبة إلى القاضي أبي العباس أحمد بن عمر بن سريج ؛ شيخ الشافعية في عصره ، وهي : ما لو قال لزوجته : متىٰ طلقتك أو وقع طلاقي عليك . . فأنت طالق قبله ثلاثاً ، فإذا طلقها . . وقع المنجز **على الراجح**) .

ومع كون المحشي من المصريين إلا أنه لم يسلك سبيل كثير منهم ؛ كالبجيرمي (ت ١٢٢١ هـ) ، والجمل (ت ١٢٠٤ هـ) ، والشرقاوي (ت ١٢٢٧ هـ) ، والباجوري (ت ١٢٧٧ هـ) في تضعيف ما خالف ترجيح الشمس الرملي (ت ١٠٠٤ هـ) في « نهاية المحتاج » ، بل سلك سبيل حكاية الخلاف غالباً ـ وإن لم يستوعب ـ كطريقة « الحواشي المدنية » ، و« إعانة الطالبين » ، و« ترشيح المستفيدين » ، وغيرهم من المدرسة المكية والحضرمية ، ولعل مرد ذٰلك إلىٰ تأثره بمنهج شيخه القليوبي الذي لازمه ملازمة طويلة ، وكذا شيخه الشبراملسي ؛ فقد كانا يذكران خلاف ابن حجر والخطيب وأضرابهما غالباً ، بل كانا يرجحان أحياناً خلاف اختيار الجمال الرملي خاصة القليوبي ، ومن أمثلة ذٰلك :

ـ قول المحشي عند قول الشارح عند حديثه عن ابتداء مدة المسح على الخفين : (من انقضاء الحدث) : (أي : السابق ـ يعني : ذكره ـ بجميع أفراده ، وهٰذا ما عليه جمهور المصنفين من المتقدمين والمتأخرين ، واعتبر العلامة الرملي حسبان المدة من أول الحدث الذي شأنه أن يقع باختياره وإن وجد بغير اختياره ؛ وهو النوم والسكر واللمس والمس ، سواء انفرد وحده أو اجتمع مع غيره) .

ـ وقوله عند قول الشارح عند حديثه عن إدراك المأموم الجماعة في غير الجمعة : (ما لم يسلم ـ يعني : الإمام ـ التسليمة الأولىٰ) : (أي : ما لم يشرع في السلام ؛ لأن القدوة اختلت بالشروع . . . وقال العلامة ابن حجر : تدرك الجماعة ما لم يسلم الإمام ؛ أي : ما لم يتم السلام) .

ـ وقوله عند قول الشارح : (والواحدة هي أقل الوتر) : (وأقل كماله ثلاث ، وتحمل نيته عليها عند الإطلاق عند العلامة الرملي ، وخالف العلامة ابن حجر كالخطيب فقالا : يتخير بين بعضه وكله ؛ يعني : بين الثلاث وغيرها) .

وقد أخملت « حاشية الباجوري » ذكر « حاشية البرماوي » ، ومع ما للأولىٰ من مميزات لا تنكر فإنها لا تغني عن الثانية التي حوت من جزيل العوائد وقرب الفوائد ما يجعلها جديرة بأن تحتل مكانة بارزة في الدرس الفقهي لدى الشافعية ،

ومن **الملاحظ** : أن الشمس الأنبابي ـ وهو تلميذ الباجوري ـ قد آثر أن يضع تقريره النفيس علىٰ « حاشية البرماوي » ، ولعل مرد ذٰلك إلىٰ أنها أنفع في التدريس ، أو لاشتهارها أكثر في ذٰلك الزمن ، وما أشبه ، شأن هاتين الحاشيتين بشأن « ألفية ابن مالك » التي أخملت ذكر « ألفية ابن معط » مع جودتها وسهولة مأخذها .

❁ ❁ ❁

طبعة الحاشية :

طبعت « حاشية البرماوي » في دار الطباعة ببولاق ، تصحيح محمد قاسم ، في أواخر ذي القعدة ، سنة (١٢٩٨ هـ) .

ولعل الله سبحانه وتعالىٰ يقيض لهٰذه الحاشية السامية من يعتني بها ، ويبعثها من رقادها ، ويضعها بين أيدي المعتنين بالمذهب الشافعي ؛ فيكون بذٰلك قد أسدىٰ خدمة جليلة إلىٰ شداة العلم .

❋ ❋ ❋

(٥٢٤)

الفوائد المدنية فيمن يفتىٰ بقوله من أئمة الشافعية للكردي

(ت ١١٩٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو الإمام العلامة المحقق المدقق ، محمد بن سليمان الكردي المدني .

من شيوخه : الشيخ مصطفى البكري (ت ١١٦٢ هـ) ، والشيخ سعيد سنبل (ت ١١٧٥ هـ) ، والشيخ أحمد بن حسن بن عبد الكريم الخالدي الجوهري (ت ١١٨٢ هـ) .

ومن تلامذته : الشيخ محمد السمان (ت ١١٨٩ هـ) ، والشيخ علي السمهودي (ت ١١٩٦ هـ) ، والشيخ أحمد العطار (ت ١٢١٨ هـ) .

ومن مؤلفاته : « الحواشي المدنية علىٰ شرح المقدمة الحضرمية » [٢] ، و« الفتاوى الكردية » [٣] .

توفي سنة (١١٩٤ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب** :

هٰذا الكتاب يعد مدخلاً علمياً متيناً لقراءة كتب المذهب الشافعي ، ومعرفة مراتب الاعتماد والترجيح فيه .

وكان سبب تأليفه : سؤال وجه لمؤلفه يتعلق بمن يعتمد قوله من متأخري

---

(١) انظر ترجمته في « سلك الدرر » (٤/١١١) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/١٥٢) .

(٢) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٦٦ هـ) .

(٣) طبع بالمكتبة التجارية الكبرىٰ بالقاهرة ، سنة (١٣٥٧ هـ) ، باعتناء محمد علي بن حسين المالكي ، وعلىٰ هامشه « الفوائد المدنية » .

الشافعية ، ومن الذي له أهلية الاختيار ، وحكم الإفتاء علىٰ جهة الاحتياط أو التيسير .

ولم يسم العلامة الكردي هـٰذا الجواب في خطبته ، وقد اشتهر بعد ذٰلك باسم : « **الفوائد المدنية** » ، وعد كالكتاب المستقل ؛ وذٰلك لإشباع الجواب وتحريره ، وقوة عارضة مؤلفه فيه ، واعتماد من بعده هـٰذا الجواب ، وكثرة نقلهم عنه ، ومن أكثرهم به انتفاعاً وإشادة ودندنة حوله : العلامة علوي السقاف في كتابه « **الفوائد المكية** » ، و« مختصر الفوائد المكية » .

وقد بدأ الكردي جوابه ببيان فضل الله سبحانه وتعالىٰ على الأمة باختلاف الأئمة في الفروع دون الأصول ، وما في ذٰلك من التوسعة والتيسير ، ثم ذكر بعض فضائل العلماء عامة والإمام الشافعي خاصة ، وما خص الله سبحانه وتعالىٰ به مذهبه .

ثم تكلم المؤلف عن حرمة لحوم العلماء ، وذكر بعض حال العلامة ابن حجر الهيتمي ، وما قاساه في سبيل طلب العلم ، وما ابتلي به من الحساد والجهلة .

وقرر المؤلف : أن اعتراض العلماء بعضهم علىٰ بعض لا يدل علىٰ تنقيص أو ازدراء ، ولا يخرم الأخوة الإسلامية ، بل هـٰذا النصح هو حق للمسلم على المسلم ، مع ملاحظة أدب الخلاف ، ومراعاة الخلق الكريم .

وبين المؤلف منزلة الشيخين ؛ الرافعي (ت ٦٢٣ هـ) والنووي (ت ٦٧٦ هـ) ، وعظيم مرتبتهما وقوة تحريرهما للمذهب ، بعد أن آل إليهما ميراث طريقتي العراقيين والخراسانيين ، لا سيما النووي ؛ فإنه العلم المفرد في العلم والعمل .

وقد ذكر المؤلف مراتب تقديم كتب النووي عند التخالف ، وهـٰذا الترتيب أغلبي أو تقريبي ، **وهو الأوجه** ، والتقديم في الحقيقة إنما هو بقوة المدرك ، والنظر في كلام المحققين بعد الشيخين .

وواصل المؤلف فوائده وفرائده إلىٰ أن وصل إلىٰ لب الجواب ومحض زبدته ؛

وهو : نقاشه لكلام شيخه سعيد سنبل المكي ، **وحاصله** : قصر الاعتماد علىٰ كلام ابن حجر والرملي ، بل على « التحفة » و« النهاية » خاصة .

فأجاب المؤلف عن ذٰلك ، وقرر : أن الاعتماد غير مقصور علىٰ ذٰلك ، وناقش كلام شيخه مناقشة علمية رفيعة ، تعد درساً عملياً بليغاً في إقامة الحجة مع التحلي بالأدب الجم عند المخالفة ، وما أشد حاجتنا إلىٰ ذٰلك في هٰذا الزمان !!

وقد أيد المؤلف كلامه بنماذج كثيرة من « التحفة » و« النهاية » مما وقع فيه إشكال أو مخالفة لكلام الشيخين ، أو تعقبه من بعدهما ، أو عد سهواً .

وقد تجلت براعة المؤلف في ذٰلك بشكل تام ، مما جعل كلامه في هٰذه القضية الرئيسة ـ وهي قضية الاعتماد المذهبي ـ مورداً عذباً نهل منه كثير من أهل العلم ؛ كما وضع إلماعات مضيئة علىٰ طريق البحث العلمي .

وهٰذا الكتاب يدل علىٰ واسع اطلاع مؤلفه ، وطول نفسه في التقرير ، والأهم من كل ذٰلك : أنه يقرر حقيقة علمية غفل عنها الكثيرون ؛ وهي : أن الحراك العلمي ظل حاضراً بقوة عند متأخري الشافعية ، ومن أبرز نماذجهم : المؤلف ، والقليوبي (ت ١٠٦٩ هـ) ، وابن قاسم العبادي (ت ٩٩٤ هـ) ، والشبراملسي (ت ١٠٨٧ هـ) .

وقد أثار المؤلف في كتابه العديد من القضايا ؛ كقضية موارد « التحفة » و« النهاية » و« المغني » ، والقديم والجديد للإمام الشافعي ، والمسائل التي يفتىٰ بها على القديم ، وبيان حقيقة ذٰلك ، والفرق بين الاعتماد وبين العمل في حق النفس ونحوه .

وقد ختم المؤلف كتابه بذكر طرف من اصطلاحات المتأخرين ، خاصة ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤ هـ) في « تحفة المحتاج » .

والكتاب عمدة في بابه ، فلا ينبغي أن يفوت طالب العلم عامة ، والفقه الشافعي خاصة .

وقد اختصر الكتاب شهاب الدين أبو السعادات أحمد كويا بن علي الشالياتي المليباري (ت ١٣٧٤ هـ) في كتابه « العوائد الدينية في تلخيص الفوائد المدنية » .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب طبعات عدة ؛ منها :

ـ علىٰ هامش « الفتاوى الكردية » ، المكتبة التجارية الكبرىٰ ـ مصطفىٰ محمد ـ بالقاهرة ، أشرف علىٰ تصحيحها وضبط أصولها محمد علي بن حسين المالكي .

ـ طبعة دار نور الصباح بدمشق ، ودار الجفان والجابي بقبرص ، بعناية بسام عبد الوهاب الجابي .

ـ طبعة دار الفاروق بمصر .

❋ ❋ ❋

(٥٢٥)

إتحاف الراغب

لابن الجوهري

(ت ١٢١٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [(١)] :

هو محمد بن أحمد بن حسن بن عبد الكريم الخالدي ، أبو هادي ، الشهير بابن الجوهري ، أو الجوهري الصغير ، العلامة الكبير ، فريد عصره ، ووحيد دهره ، فقيه شافعي وأصولي ، وناظم ومشارك في بعض العلوم ، من فضلاء مصر .

ولد سنة (١١٥١ هـ) ، ونشأ في عفة وصون وعفاف ، وطلب العلم حتىٰ بلغ فيه شأواً عظيماً .

كان آيةً في الفهم والذكاء ، والغوص والاقتدار علىٰ حل المشكلات ، وقد قرأ الدروس في الأزهر والمشهد الحسيني ، كما أقرأ الكتب وألقى الدروس بالأشرفية وبالحرم مدةً ، فطار صيته ، وعلا ذكره ، وأظهر التعفف والانجماع والتحجب عن خلطة الناس والأمراء ، فأحبه الناس وأقبلوا عليه ، وكانت شهادته لا ترد .

من شيوخه : والده أحمد بن حسن الشهاب (ت ١١٨١ هـ) ، وأخوه الأكبر أحمد بن أحمد ، وعطية الأجهوري ، وحسن الجبرتي (ت ١١٨٨ هـ) ، وخليل المغربي (ت ١١٧٧ هـ) .

من تلامذته : علي بن عبد القادر بن الأمين ؛ مفتي المالكية في الجزائر (ت ١٢٣٦ هـ) ، وإبراهيم أبو عبد اللطيف الحلبي (ت ١٢٣٨ هـ) .

---

(١) انظر ترجمته في « عجائب الآثار » للجبرتي (٢/ ٤٤٠ ـ ٤٤٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/ ١٦) ، و« حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر » لابن البيطار (ص ٣٦ ـ ٣٧) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٨/ ٢٥٠) ، و« تاريخ الجزائر الثقافي » (٢/ ١٧٠) .

ومن مؤلفاته : « نهج الطالب لأشرف المطالب » ، و« **إتحاف الراغب إلىٰ نهج الطالب لأشرف المطالب** » ، و« الروض الوسيم في المفتىٰ به من المذهب القديم » ، و« شرح العقائد النسفية » ، و« خلاصة البيان في كيفية ثبوت رمضان » و« إتحاف أولي الألباب » في النحو (١) ، و« حاشية علىٰ غاية الوصول إلىٰ شرح لب الأصول لزكريا الأنصاري » (٢) .

توفي رحمه الله سنة (١٢١٥ هـ) .

❀ ❀ ❀

❊ التعريف بالكتاب :

وهٰذا الكتاب شرح فيه المؤلف متنه « نهج الطالب » الذي اختصره من « منهج الطلاب » لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري ، ولم يسمه المؤلف في خطبته وإن كان قد وضع خطة عمل تتمثل في نقاط ؛ أبرزها :

أولاً : توخي الإيضاح في العبارة بما يحقق الفائدة المرجوة من الشرح ، **فمن الملاحظ** : أن الغموض في الألفاظ أو الإيهام في التعابير يعد من أعظم العوائق أمام التحصيل الفقهي ، بل والعلمي بشكل عام .

ثانياً : حل ألفاظ « نهج الطالب » بما يفتح مغلقاته ؛ من ناحيتَي : الصياغة اللفظية ، والأحكام المعنوية .

ثالثاً : تقييد إطلاقات المتن ، وتخصيص عموماته ، وتفصيل مجملاته .

رابعاً : عدم الخروج إلى التطويل الذي يؤدي إلى السأم والإملال ، والمحافظة علىٰ تأدية المعاني المقصودة بأسلوب جامع بين الإيجاز والوضوح .

خامساً : الحرص على السير علىٰ وفاق معتمدات الشمس الرملي في « نهاية المحتاج » .

---

(١) طبع بمطبعة محمد شاهين بالقاهرة ، سنة (١٢٧٨ هـ) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٤/١٠٢) .
(٢) طبع في مطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٤ هـ) ، وسنة (١٣٦٠ هـ) .

ومن الممكن أن تلاحظ بعض السمات في شرح المؤلف ؛ من أبرزها :

أولاً : اهتمامه بالجانب اللغوي بلا إسراف ؛ ومن أمثلته : قوله تعليقاً علىٰ لفظ (الأطهار) : (جمع « طاهر » علىٰ غير قياس ، والمراد به : المنزه عن كل ما يدنس أو ينقص) .

ثانياً : لجوء المؤلف إلىٰ أسلوب النظم لجمع شتات بعض المسائل في ذهن الدارس ، وهو أسلوب تربوي جميل ، ومن أمثلة ذٰلك : قوله في مسألة غسل شعور الوجه :

ولحية كثة عارضاً ذكر … وخارج إن كشف اغسل ما ظهر

وبعض هٰذي إن تميز يعتبر … وغيرها إن عم بالماء طهر

ثالثاً : ظهور جانب التعليل في الشرح أكثر من جانب التدليل ، ولعل مرد ذٰلك إلىٰ إرادة المؤلف تكثير الأحكام بأوجز عبارة ممكنة ، ولا شك أن « فتح الوهاب » يتفوق في هٰذا الجانب بجدارة .

رابعاً : الاقتصار على الأحكام دون ذكر الموارد غالباً ، أو ذكر الآراء المتعددة في المسألة الواحدة .

و« **إتحاف الراغب** » من الشروح النفيسة ؛ قال العلامة أحمد ميقري شميلة الأهدل في كتابه « سلم المتعلم المحتاج إلىٰ معرفة رموز المنهاج » عن « النهج » و« **الإتحاف** » : (و« منهج الطلاب » اختصره الإمام العلامة الجوهري ، وسماه : « نهج الطلب » ـ كذا والجادة : الطالب ـ اختصر الاسم والمسمىٰ أيضاً ، و« شرحه المختصر » شرح عظيم) .

ولاشك أن هٰذا الشرح الجليل بحاجة إلىٰ من ينفض عنه غبار الأزمان ، ويضعه في بؤرة الضوء علىٰ مسرح الدرس الفقهي الشافعي .

للكتاب عدد كبير من النسخ المخطوطة حول العالم ؛ ومنها : اثنتا عشرة نسخة مذكورة في « فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف » ، (مشيخة الأزهر الشريف) ، سقيفة الصفا العلمية بلبوان بماليزيا ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٧هـ ، ٢٠١٦م) ، المجلد الثامن ، صفحة (٩ ـ ١٢) .

❋ ❋ ❋

(٥٢٦)

نهج الطالب لأشرف المطالب

لابن الجوهري

(ت ١٢١٥ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٢٥) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

اختصر المؤلف في كتابه هـٰذا « منهج الطلاب » للشيخ زكريا الأنصاري ، ووضعه علىٰ هيئة المتون التي كانت سمة العصر آنذاك ، **ويلاحظ** : أنه قد اختصر الاسم والمسمىٰ معاً ، ولـٰكن لم يقتصر علىٰ ذٰلك لفظياً ، بل سماه في خطبته « **نهج الطالب لأشرف المطالب** » ، فزاد علىٰ شطري « منهج الطلاب » ، وذٰلك بخلاف ما صنعه « المنهج » مع « المنهاج » ، و« الروض » مع « الروضة » ، حيث برز الاقتصار على اختصار شطري الأصل دون زيادة ، ومن الممكن أن يكون مرد صنيع المؤلف إلىٰ أمرين :

أحدهما : لفظي ؛ وهو : مراعاة السجع الذي كان يعد من أكثر المحسنات البديعية ذيوعاً في زمن المؤلف ، وكان للمشتغلين بالعلم اهتمام به واعتناء .

ثانيهما : معنوي ؛ وهو : توجيه الأنظار إلىٰ أهمية العلم موضوع المتن ؛ حتىٰ لا يطغى الفرع على الأصل ، فعلم الفقه هو أشرف المطالب ؛ لحاجة المكلفين إليه جميعاً ، ولأن به يعرف الحلال والحرام ، ولا يخفىٰ ما في ذٰلك من شحذ الهمم نحو العناية بالتفقه في أحكام الشرع الشريف .

وقد كشف المؤلف عن منهج عمله في خطوط عريضة ؛ من أبرزها :

أولاً : الاعتماد علىٰ « منهج الطلاب » كمورد رئيس ، ولعل سبب ذٰلك : أن

« المنهج » كان قد تربع علىٰ عرش المتون العلمية في الدرس الأزهري للمذهب الشافعي ، فكان من المعقول أن تتوجه إليه همة المؤلف لاختصاره .

ثانياً : زيادة مجموعة من الأحكام والقيود ، وعدم الوقوف علىٰ حد الاختصار المطلق لمسائل « منهج الطلاب » .

ثالثاً : التزام معتمد الشمس الرملي في « نهاية المحتاج » وإن خالف ما في « المنهج » أو « المنهاج » .

وقد بين المؤلف وجهته في ذٰلك في « إتحاف الراغب إلىٰ نهج الطالب لأشرف المطالب » وهو شرحه علىٰ متنه هٰذا في نقاط أبرزها :

أولاً : أن الفتوىٰ في مصر علىٰ رأي الشمس الرملي ، **ومن الملاحظ** : أن ذٰلك كان واقعاً بالفعل في زمن المؤلف ، أما المسألة من حيث هي . . فمحققو المتأخرين على التخيير بين آراء جميع المعتبرين .

ثانياً : الثقة بآراء الشمس الرملي ؛ لتواتر إسنادها عنه عند المصريين ، **ومما يلاحظ** : أن الثقة بالنقل عنه لا تتعارض مع الثقة بالنقل عن غيره ، خاصة من اشتهرت كتبه وانتشر علمه .

ثالثاً : أن الشمس الرملي أعرف بمقصود « المنهج » و« المنهاج » من غيره ؛ فقد اطلع عليهما ، وعرف مرادهما ، فلم يخالف ما فيهما إلا لسبب راجح ، **ويلاحظ** : أن هٰذا التوجيه قد يعارض بمثله في حق ابن حجر والخطيب ، وأضرابهما ، **كما يلاحظ أيضاً** : ما قاله الباجوري في « حاشيته علىٰ شرح ابن قاسم الغزي علىٰ متن أبي شجاع » : (**مجتهد المذهب** : وهو من يستنبط الأحكام من قواعد إمامه ؛ كالمزني ، **ومجتهد الفتوىٰ** : وهو من يقدر على الترجيح في الأقوال ؛ كالرافعي والنووي ، لا كالرملي وابن حجر ؛ فإنهما لم يبلغا مرتبة الترجيح ، بل هما مقلدان فقط ، وقال بعضهم : بل لهما ترجيح في بعض المسائل ، بل وللشبراملسي أيضاً) .

وقد أجاد المؤلف فيما قصد إليه ، واحتفىٰ بكتابه أهل عصره ، **ولٰكن يلاحظ** :

أن « **نهج الطالب** » لم يستطع ترسيخ أقدامه علىٰ بساط الدرس الفقهي الشافعي فيما تلاه من عصور ، مع كونه قد التزم معتمد الجمال الرملي ، مما كان يمكن أن يمثل قوة دافعة كبرىٰ له في الدرس المصري ، ولٰكن يبدو أن « منهج الطلاب » وشرحه « فتح الوهاب » مع ضميمة الحواشي المتكاثرة لأجلَّة المصريين ، مع توارد أجيال متعددة علىٰ نسق الدرس . . قد رسخت قدم « المنهج » بحيث أصبح من المتعذر نجاح محاولات الاستعاضة عنه في أذهان المتفقهة الذين ظلت أبصارهم طامحة إليه .

و« **نهج الطالب** » يحتاج إلىٰ من يجلو محاسنه ، ويبرز نفائسه أمام الدارسين .

❀ ❀ ❀

للكتاب عدد كبير من النسخ المخطوطة حول العالم ؛ ومنها : نسختان مذكورتان في « فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف » ، (مشيخة الأزهر الشريف) ، سقيفة الصفا العلمية بلبوان بماليزيا ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٦م) ، المجلد التاسع (ص ٤٢٩) .

❋ ❋ ❋

(٥٢٧)

حاشية على الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع
المسماة : تحفة الحبيب علىٰ شرح الخطيب
للبجيرمي
(ت ١٢٢١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** (١) :

هو سليمان بن محمد بن عمر البجيرمي ، وهو فقيه مصري ، ولد في بجيرم ـ من قرى الغربية بمصر ـ وقدم القاهرة صغيراً ، فتعلم في الأزهر ، ودرس ، وكف بصره .

من شيوخه : محمد العشماوي .

ومن تلاميذه : عثمان بن سليمان السويفي .

من مؤلفاته : « التجريد لنفع العبيد » وهو حاشية علىٰ « فتح الوهاب شرح منهج الطلاب » لزكريا الأنصاري ، و« **تحفة الحبيب علىٰ شرح الخطيب** » وهو حاشية على « الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع » للخطيب الشربيني .

توفي في قرية مصطية ، بالقرب من بجيرم ، سنة (١٢٢١ هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالحاشية** :

في الحقيقة : إن جامع هـٰذه الحاشية هو تلميذه عثمان بن سليمان السويفي ؛ فقد ذكر في خطبة الحاشية : أنه قد اطلع علىٰ نسخة من كتاب « الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع » مكتوبة بخط شيخه البجيرمي ـ وذٰلك في حياة

---

(١) انظر ترجمته في « عجائب الآثار » (٣/١٤٤) ، و« حلية البشر » (ص ٦٩٤) ، و« الأعلام » للزركلي (٣/١٣٣) .

شيخه ـ ووجده قد كتب عليها عدداً من الحواشي والتقييدات التي نقلها من مجموعة من الحواشي المعتبرة على « الإقناع » ، أو تلقاها عن عدد من مشايخه الفضلاء .

ثم طلب الشيخ البجيرمي وجمعٌ من المشتغلين بالعلم ـ ومنهم بعض زملاء التلميذ ـ من التلميذ السويفي أن يقوم بتجريد حواشي الشيخ التي جعلها علىٰ نسخته ؛ حتىٰ تصير حاشية مستقلة يعم بها الانتفاع ، وكأن الطالبين هٰؤلاء قد لاحظوا نشاطاً وجداً وعزماً من هٰذا التلميذ ، فانتدبوه لهٰذه المهمة ، فاستجاب التلميذ لطلبهم ، ولبىٰ نداءهم ، وقام بما طلبوه منه ، وضم إلىٰ ذٰلك مجموعة نافعة من الحواشي .

وقد ذكر التلميذ : أنه هو الذي سمىٰ هٰذه الحاشية باسمها الذي عرفت به ؛ وهو : « تحفة الحبيب علىٰ شرح الخطيب » ، كما ذكر التلميذ أمراً آخر علىٰ جهة الاستطراد ؛ وهو أنه الذي قام قبل ذٰلك بتجريد حواشي شيخه علىٰ « شرح المنهج » مع زيادة كثير من الحواشي المفيدة ، وهي الحاشية المسماة : « التجريد لنفع العبيد » ، وأن الناس قد تلقوها بالقبول ـ وهي من أكثر الحواشي انتشاراً وفائدة حتىٰ زمننا الحاضر ـ ولٰكن هٰذا الكلام يثير إشكالاً ؛ ففي مقدمة « التجريد » لا إشارة مطلقاً إلى التلميذ ، بل إن فيها تصريحاً من الشيخ بأنه هو الذي جرد حواشيه علىٰ نسخته وجعلها حاشية مستقلة بعد أن سأله ذٰلك بعض الفضلاء .

ولعل من الممكن الجواب عن ذٰلك بأن يقال : إن الشيخ قد أسند تلك المهمة إلىٰ تلميذه تحت إشرافه ومراجعته ، أو إن التلميذ قد عاون شيخه في عمله ، أو إن الشيخ قد بدأ العمل ووضع الخطوط العريضة لإنجازه ثم أتمه تلميذه ، فلما ظهرت جودة عمل التلميذ . . طلب منه الشيخ أن يقوم بالعمل الثاني مع إبراز اسمه بوضوح ، مع الإشارة إلىٰ دوره المحوري في إنجاز العمل الأول .

كما يمكن أن يقال أيضاً : إن هٰذه العبارة من التلميذ إنما كتبها بعد وفاة

شيخه ، وكأن هيبة الشيخ وحياء التلميذ قد منعتا التنبيه علىٰ ذٰلك قبل ذٰلك ، وإن التلميذ خشي أن يضيع جهده الذي يسأل الله سبحانه وتعالىٰ به أجراً ومغفرة في ميزان أعماله وأعمال شيخه رحمهما الله تعالىٰ .

وتتميز هٰذه الحاشية : بخصائص ومميزات جعلتها من أفضل الحواشي المتأخرة قاطبة ، ولعل ارتباطها أيضاً بشرح ذائع جداً بعيد الصيت . . قد ساهم بشكل فعال في انتشار هٰذه الحاشية ، وعموم الانتفاع بها .

والحاشية ـ كغيرها من أكثر حواشي المصريين ـ تدور في فلك « نهاية المحتاج » للجمال الرملي ، ولٰكن هٰذا لا يعني الإهمال المطلق لآراء غيره ؛ كابن حجر والخطيب والشيخ زكريا ، بل في الحاشية نماذج لهٰذه الآراء وغيرها ؛ كآراء ابن قاسم العبادي ، والقليوبي ، والشبراملسي ، وإن لم يكن ذٰلك مسلكاً عاماً في الحاشية ، لٰكنها قد اشتملت علىٰ قسط وافر من ذٰلك ، خاصة آراء المحشين المذكورين آنفاً ، وغيرهم من المحشين الذين انتشرت النقول عنهم في صفحات الحاشية .

ويلاحظ : أن في الحاشية تصريحاً بتضعيف ما رجحه الشارح مخالفاً ترجيح الشمس الرملي في « نهاية المحتاج » ، **ويلاحظ** : أن محققي المتأخرين ـ كالكردي في « الفوائد المدنية » وباعشن في « بشرى الكريم شرح مسائل التعليم » وغيرهما ـ قد صرحوا بالاعتداد بأقوال جميع معتبري المتأخرين ؛ كزكريا الأنصاري ، والشهاب الرملي ، وابن حجر الهيتمي ، والخطيب الشربيني ، والشمس الرملي ، والزيادي ، والقليوبي ، وعميرة ، والشبراملسي ، والعبادي ، وغيرهم ، إفتاء وقضاء ، إلا ما اتفق علىٰ أنه سهو أو خطأ ، أو خارج عن أصول المذهب ، فمن بلغ درجة الترجيح . . رجح ، ومن لم يبلغها . . تخير .

ومن الملاحظ : أن طريقة الاعتماد المطلق لآراء الجمال الرملي إنما ظهرت عند الطبقة المتأخرة زمنياً من المصريين في حواشيهم ؛ كالبجيرمي والشرقاوي والباجوري ، بينما سلكت الطبقات التي قبلهم مسلك الحكاية ، ووصل الأمر

أحياناً إلىٰ ترجيح خلاف معتمد الرملي ؛ كما عند القليوبي ـ وهو من أوضح هٰذه النماذج ـ والشبراملسي والبرماوي .

❁ ❁ ❁

❃ أهم طبعات الحاشية :

طبعت الحاشية طبعات عدة ؛ منها : طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، الطبعة الأخيرة سنة (١٣٧٠ هـ) ، وبهامشها : « الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع » للخطيب الشربيني ، بتصحيح أحمد سعد علي .

❃ ❃ ❃

(٥٢٨)

حاشية علىٰ فتح الوهاب شرح منهج الطلاب لزكريا الأنصاري
المسماة : التجريد لنفع العبيد
للبجيرمي
(ت ١٢٢١ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٢٧) .

❁ ❁ ❁

❊ التعريف بالحاشية :

أشار تلميذ المؤلف عثمان بن سليمان السويفي في خطبة « تحفة الحبيب علىٰ شرح الخطيب » إلىٰ أنه هو الذي قام بجمع « حاشية شرح المنهج » سابقاً لشيخه البجيرمي ، بينما نجد الشيخ في خطبة « **التجريد لنفع العبيد** » يصرح بأنه هو الذي قام بتجريد هٰذه الحاشية ، ووضعها في تأليف مستقل ؛ فهو يقول : (قد سألني بعض أصدقائي الفضلاء أن أجمع ما كتبته علىٰ نسختي « شرح المنهج » و« حاشيتي الشبراملسي » عليه ، بما تحرر من حواشيه في الطروس ، وقررته شيوخي في الدروس ؛ فأجبته لذٰلك . . . وسميته : « **التجريد لنفع العبيد** » . . . ومتىٰ أطلقت « شيخنا » . . فالمراد به : سيدي محمد العشماوي غفر الله لنا وله جميع المساوي ، آمين) ، وكما هو واضح ؛ فإن في هٰذا لوناً من الإشكال ، فالشيخ لم يشر إلىٰ تلميذه في كلامه السابق مطلقاً ، ولعل من الممكن الجواب عن ذٰلك بأن يقال : إن الشيخ قد أسند تلك المهمة إلىٰ تلميذه تحت إشرافه ومراجعته ، أو إن التلميذ قد عاون شيخه في عمله ، أو إن الشيخ قد بدأ العمل ووضع الخطوط العريضة لإنجازه ثم أتمه تلميذه ، فلما ظهرت جودة عمل التلميذ . . طلب منه الشيخ أن يقوم بالعمل الثاني ؛ وهو « حاشية

الإقناع » مع إبراز اسمه بوضوح ، مع الإشارة إلىٰ دوره المحوري في إنجاز العمل الأول .

كما يمكن أن يقال أيضاً : إن هـٰذه العبارة من التلميذ إنما كتبها بعد وفاة شيخه ، وكأن هيبة الشيخ وحياء التلميذ قد منعتا التنبيه علىٰ ذٰلك قبل ذٰلك ، وإن التلميذ خشي أن يضيع جهده الذي يسأل الله سبحانه وتعالىٰ به أجراً ومغفرة في ميزان أعماله وأعمال شيخه رحمهما الله تعالىٰ .

والحاشية ـ كغيرها ـ من أكثر حواشي المصريين تدور في فلك « نهاية المحتاج » للجمال الرملي ، ولـٰكن هـٰذا لا يعني الإهمال المطلق لآراء غيره ؛ كابن حجر والخطيب والشيخ زكريا ، بل في الحاشية نماذج لهـٰذه الآراء وغيرها ؛ كآراء ابن قاسم العبادي والقليوبي والشبراملسي ، وإن لم يكن ذٰلك مسلكاً عاماً في الحاشية ، لـٰكنها قد اشتملت علىٰ قسط وافر من ذٰلك ، خاصة آراء المحشين المذكورين آنفاً ، وغيرهم من المحشين الذين انتشرت النقول عنهم في صفحات الحاشية .

ويلاحظ : أن في الحاشية تصريحاً بتضعيف ما رجحه الشارح مخالفاً ترجيح الشمس الرملي في « نهاية المحتاج » ، **ويلاحظ** : أن محققي المتأخرين ـ كالكردي في « الفوائد المدنية » وباعشن في « بشرى الكريم شرح مسائل التعليم » وغيرهما ـ قد صرحوا بالاعتداد بأقوال جميع معتبري المتأخرين ؛ كزكريا الأنصاري ، والشهاب الرملي ، وابن حجر الهيتمي ، والخطيب الشربيني ، والشمس الرملي ، والزيادي ، والقليوبي ، وعميرة ، والشبراملسي ، والعبادي ، وغيرهم ، إفتاء وقضاء ، إلا ما اتفق علىٰ أنه سهو أو خطأ ، أو خارج عن أصول المذهب ، فمن بلغ درجة الترجيح . . رجح ، ومن لم يبلغها . . تخير .

ومن الملاحظ : أن طريقة الاعتماد المطلق لآراء الجمال الرملي إنما ظهرت عند الطبقة المتأخرة زمنياً من المصريين في حواشيهم ؛ كالبجيرمي والشرقاوي والباجوري ، بينما سلكت الطبقات التي قبلهم مسلك الحكاية ، ووصل الأمر

أحياناً إلىٰ ترجيح خلاف معتمد الرملي ؛ كما عند القليوبي ـ وهو من أوضح هـٰذه النماذج ـ والشبراملسي والبرماوي .

ومن الملاحظ : وجود تشابه كبير في كثير من مباحث الحاشية مع « حاشية الجمل علىٰ شرح المنهج » المسماة : « فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب » ، وهـٰذا مما يدل بلا شك على استفادة البجيرمي (ت ١٢٢١هـ) أو تلميذه من الجمل (ت ١٢٠٤هـ) ، ولـٰكن هـٰذا لا يعني أن « التجريد » صورة مكررة من « الفتوحات » ، فالأمر علىٰ خلاف ذٰلك ؛ فكثير من نقول الجمل غير موجود عند البجيرمي ، وكثير من أبحاث البجيرمي غير موجود عند الجمل ، فيمكن القول : إن « الفتوحات » أكثر جمعاً ونقلاً ، و« التجريد » أحسن بحثاً ونقداً ، فلا يستغني المتخصص بإحدى الحاشيتين عن صاحبتها ، وحبذا الجمع بينهما بأسلوب يمزج ما فيهما من نقول ومباحث ونكت شريفة .

وتتميز هـٰذه الحاشية : بخصائص ومميزات جعلتها من أفضل الحواشي المتأخرة قاطبة ، ولعل ارتباطها أيضاً بشرح ذائع جداً بعيد الصيت . . قد ساهم بشكل فعال في انتشار هـٰذه الحاشية ، وعموم الانتفاع بها .

۞ ۞ ۞

❊ أهم طبعات الحاشية :

طبعت الحاشية طبعات عدة ؛ منها : طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، ربيع الأول ، سنة (١٣٤٥هـ) ، وبهامشها : « فتح الوهاب شرح منهج الطلاب » لزكريا الأنصاري ، ونفائس ولطائف منتخبة من « تقرير محمد المرصفي على الحاشية » ، بتصحيح أحمد سعد علي ، وورد التاريخ في خاتمة الطبع : يوم الخميس ، (٢٦) من شوال ، سنة (١٣٦٩هـ) ، (١٠) من (أغسطس) سنة (١٩٥٠م) .

❊ ❊ ❊

(٥٢٩)

حاشية علىٰ تحفة الطلاب بشرح تحرير تنقيح اللباب لعبد الله الشرقاوي

(ت ١٢٢٧ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٨) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالحاشية :**

سبب تأليف هٰذه الحاشية : أن الشيخ حسن المدابغي شيخ المؤلف كان قد صنف حاشية مبسوطة علىٰ « تحفة الطلاب » ، فأراد المؤلف اختصارها ، وظل ذٰلك يختلج في صدره حتىٰ سمع من شيخه عطية الأجهوري أنه يحب ذٰلك ، وأنه سأل المدابغي مؤلفها عن سبب طولها وإمكان اختصارها فلم يجبه ، فكان ذٰلك محركاً لما عند الشرقاوي وباعثاً علىٰ سرعة اختصارها ، فاختصرها ، وضم إلىٰ ذٰلك ما تلقاه عن شيخه الأجهوري وعن شيخه محمد بن سالم الحفناوي ، كما كان له مجهود شخصي في العمل الفقهي ؛ من نقل وتنقيح وبحث .

وقد بدأ المؤلف عمله ، فلما قطع فيه شوطاً . . **لاحظ أمرين** :

الأول : وهو راجع إلى « التحرير » و« التحفة » ، فقد لاحظ المؤلف في بعض أبواب البيوع لوناً من الإيجاز الزائد الذي يؤدي إلى التقاصر عن إفادة الأحكام المتعلقة بذٰلك الباب ، فقام المؤلف بتتميم ذٰلك عن طريق الاستعانة بمتن « منهج الطلاب » أو غيره علىٰ وجه مختصر .

والثاني : راجع إلى الأصل الذي عمل عليه ؛ وهو « حاشية المدابغي » ، فقد لاحظ المؤلف لما وصل قريباً من (كتاب الزكاة) : أن المدابغي قد تقاصر عن مراجعة كثير من مواد المذهب في بعض المواضع ، واتكل علىٰ ما يجده مكتوباً في

حواشي الكتاب ، فأحب المؤلف أن يتمم الفائدة ؛ فجمع من « المنهج » وحواشيه المتنوعة ومن « نهاية المحتاج » مادة علمية تسد ذلك الفراغ .

كما نبه المؤلف على أمر يلاحظه بالفعل الباحث المعتني بحواشي الشافعية من المدرسة المصرية التي تقفو في أكثرها أثر « النهاية » إذ قد ينقل بعض المحشين المتأخرين ـ ومنهم المدابغي ـ نقلاً عن بعض من تقدمهم من المحشين ، وتكون عبارة ذلك المحشي المتقدم هي عبارة الجمال الرملي في « النهاية » بالحرف بدون عزو إليه ، بل إن الناقل قد يكون حذف بعضاً مما يحتاج إليه من لفظ « النهاية » مما يؤدي إلى الخلل في فهم الحكم الفقهي ، فقام المؤلف بنقل عبارة الرملي بنصها مع العزو إليه لا إلى المحشي الناقل عنه ؛ لأنه لم ينقل منه ، بالإضافة إلى أن العزو للأصل أولى .

ومن الأمثلة التي تؤكد وجود ذلك المسلك : ما ذكره البجيرمي في « حاشيته على الإقناع » : (وفي « حاشية الشيخ خضر » عند قوله : « والتثليث » : وهل يثلث الجبيرة والعمامة ، أو لا كالخف ؟ الأشبه : نعم ، خلافاً للزركشي ، ويفرق بينهما وبينه بأنه إنما كره فيه مخافة تعييبه ولا كذلك هما . انتهى) ، وهي في الحقيقة عبارة الجمال الرملي في « نهاية المحتاج » بالحرف ، غير أن الرملي زاد (على) قبل (الجبيرة) .

وقد مدح المؤلف حاشيته بأنها لم يسبق على « **تحفة الطلاب** » مثلها ، ولم ينسج ناسج على منوالها ، وليس ذلك من المؤلف على سبيل الزهو أو الخيلاء ، بل على وجه التحدث بنعمة الله ، وشحذ همم المعتنين بالمذهب للانتفاع بها ، ومما يؤكد ذلك : أن المؤلف يذكر على جهة الهضم لنفسه أنه ليس أهلاً لهذا الشأن ، ولكنه يتشبه بهم ؛ إذ التشبه بالرجال فلاح في كل آن .

كما توجه المؤلف بطلب مقرون بإذن لمن وقف على هفوة في كتابه إن كان ذا اعتناء ومعرفة بالمذهب . . أن يصلحها بعد التأمل ، وكأن المؤلف يقدم اعتذاراً يأخذ به زمام المبادرة من ناقده ، ويعلل ذلك بتكدر ذهنه من حوادث الزمان التي

جعلت الوقت غير مساعد له ، بخلاف من كان قبله من المحشين وغيرهم من أهل العلم .

والمؤلف من المدرسة التي لا تخرج عن معتمد الرملي ، ولا تحكي خلافاً في الغالب ؛ ومن أمثلة ذٰلك : قوله في قضية استحباب تثليث المغسول والممسوح في الوضوء التي سبقت الإشارة إليها قريباً : (والمسح في الرأس والعمامة والجبيرة دون الخف ؛ لأنه يعيبه) ، **فيلاحظ** : أنه جزم بالحكم مع أن ابن حجر والخطيب يريان إلحاق العمامة والجبيرة بالخف في عدم استحباب تثليث مسحه .

والمؤلف يدفع ما يمكن من إيراد على الشرح حيث أمكنه ذٰلك ؛ كقوله عند قول الشارح في النجاسات : (وبالعد) : (لا يقال : هٰذه العبارة تقتضي الحصر مع عدم استقصاء أفراد النجاسة فيما ذكره ؛ لأنه نقول : قد دفع هٰذا الإيراد بقوله فيما سيأتي : « وما زيد على المذكورات . . . هو في معناها » ، أو يقال : إن حصرها فيما ذكر إضافي ؛ أي : بالنسبة لما ذكره هنا) .

وقد حرص المؤلف في كثير من الأحيان علىٰ جمع شتات الأحكام ذات التفصيلات الدقيقة ؛ كقوله في صدد بيان أحكام الجبيرة : (**وحاصل مسائل الجبيرة** : أنها إن كانت بأعضاء التيمم . . وجبت الإعادة مطلقاً ، وكذا إن كانت بغيرها ووضعت علىٰ حدث وأخذت من الصحيح شيئاً ولو بقدر الاستمساك ، أو علىٰ طهر وأخذت منه زيادة علىٰ ذٰلك ؛ ففي هٰذه الصور الثلاث تجب الإعادة ، فإن كانت بغير أعضاء التيمم ولم تأخذ من الصحيح شيئاً أصلاً سواء وضعت علىٰ طهر أو حدث ، أو أخذت منه بقدر الاستمساك فقط ووضعت علىٰ طهر . . فلا إعادة ؛ فجملة الصور خمس) .

ويتعقب المؤلف ما يذكره الشارح إذا كان خارجاً عن دائرة الاعتماد ، فحين يذكر الشارح أن من شروط التيمم : (والعلم بالقبلة) يقول المحشي : (ضعيف ، فيصح التيمم بعد دخول الوقت ولو قبل الاجتهاد في القبلة) .

ويجعل المؤلف مناط بعض الأحكام راجعاً إلى العرف ، مما يدل على المرونة

المنضبطة في إطار متقيد بالأدلة الشرعية ؛ كقوله : (ويجوز تنجيسه ـ يعني : ملك الغير المنتفع به ؛ كالمعار والمؤجر ـ بما جرت به العادة ؛ كتربية الدجاج والحمام ونحو ذٰلك ، وكذا الموقوف ، وتحكم القرائن في المسامحة بمثل ذٰلك وعدمها) .

وتعد هٰذه الحاشية من أفضل حواشي المصريين خاصة والمتأخرين عامة ، ويمكن القول : إنها تمثل مع مجموعة أخرىٰ من الحواشي ؛ كـ « حاشية الباجوري » و« حاشية القليوبي » و« حاشية البجيرمي على الإقناع » عمدة الدرس الفقهي لدى الشافعية الأزهريين في العصر الحاضر ، كما أن لها وجوداً قوياً وحضوراً ملموساً في غيرها من مدارس الدرس الشافعي ؛ كالمكية والحضرمية والشامية .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الحاشية :

من طبعات الحاشية : طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، تصحيح أحمد سعد علي ، يوم الخميس (١٥) من ذي القعدة ، سنة (١٣٦٠هـ) ، (٤) من (ديسمبر) سنة (١٩٤١م) ، وعلىٰ هامشها : « تحفة الطلاب » ، و« تقرير مصطفى بن حنفي الذهبي على الحاشية » .

❋ ❋ ❋

(٥٣٠)

بشرى الكريم بشرح مسائل التعليم لباعشن

(ت ١٢٧٠ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف** [(١)] :

هو العلامة الفقيه المحقق سعيد بن محمد باعلي باعشن ، البكري القرشي ، الدوعني الحضرمي ، الشافعي ، طلب العلم حتىٰ بلغ فيه شأواً عظيماً ، وكان له من التحقيق والتنقيح والتدقيق نصيب وافر .

من شيوخه : عبد الله الشرقاوي ، وإبراهيم الباجوري .

ومن تلاميذه : علي بن أحمد باصبرين ، وأحمد بن محمد المحضار ، وعمر بن حسن الحداد .

ومن مؤلفاته : « المواهب السنية بشرح المقدمة الحضرمية » وهو أصل « **بشرى الكريم بشرح مسائل التعليم** » ، و« مواهب الديان شرح فتح الرحمٰن » [(٢)] ، و« سلم الطلاب شرح قلائد الإعراب » وهو أصل « بهجة الطلاب شرح قلائد الإعراب » .

توفي رحمه الله ليلة الثلاثاء غرة جمادى الآخرة ، وقت السحر ، سنة (١٢٧٠ هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب** :

هٰذا الكتاب شرح لمتن ذائع الصيت ، عظيم التحقيق ، منيف الرتبة في الدرس الفقهي الشافعي ، وهو متن العلامة عبد الله بن عبد الرحمٰن بافضل رحمه الله ،

---

(١) انظر ترجمته في مقدمة « شرح المقدمة الحضرمية » (ص ٢٢) ، طبعة دار المنهاج .

(٢) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الثانية سنة (١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٤ م) ، باعتناء اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي .

المسمى : « المقدمة الحضرمية » أو « مسائل التعليم » أو « المختصر الكبير »(١) ، وقد ذكر المؤلف السبب الحامل له علىٰ تصنيف هـٰذا الشرح ؛ وهو أنه كان قد شرح « مسائل التعليم » شرحاً مبسوطاً في كتابه « المواهب السنية » ، ثم شعر بأن ذٰلك التطويل قد يكون صارفاً لكثير من الطلبة الذين فترت عزائمهم عن الاستفادة مما تضمنه ذٰلك الشرح من نفائس ، فأحب اختصاره فيما يقارب نصف حجمه مع الحفاظ علىٰ جل مقاصد الأصل ؛ وذٰلك تيسيراً على الشادين ، وتقريباً للراغبين ، فكان ثمرة ذٰلك هـٰذا الشرح المتقن ، وقد سماه المؤلف في خطبته : « **بشرى الكريم شرح مسائل التعليم** » .

وفي تلك التسمية وجه لطيف ؛ من الإشارة إلىٰ أن كرام الرجال هم الذين يعرفون قدر هـٰذا الكتاب ، وتستبشر نفوسهم به ؛ لما جمعه من تحرير وتنقيح .

ومما يمكن أن يلاحظ في هـٰذا الجانب : أن المؤلف سمى الأصل : « المواهب السنية » ، ثم سمى الفرع : « **بشرى الكريم** » ، ولعل في ذٰلك إشارة إلىٰ أن الفقه والفهم موهبة من الله سبحانه وتعالىٰ ، يمن بها علىٰ من يشاء من عباده ، ثم ينشر الفقيه ما علمه الله سبحانه وتعالىٰ إياه بين الخلق ، مع ملاحظة أن يعنىٰ في ذٰلك بشأن الكرام العارفين الذين يفقهون كلام العلماء ، فيستفيدون منه ، ويوردونه موارده .

ومما يلاحظ أيضاً : أن تلك التسمية موافقة لتسمية ابن حجر شرحه علىٰ مختصره « النعيم » الذي اختصر فيه « الروض » لابن المقري ، وقد فقد المختصر والشرح معاً في حياة ابن حجر بفعل بعض الحاسدين ، وقد عوضه الله سبحانه وتعالىٰ خيراً ؛ فمن المحن تكون المنح .

وقد رسم المؤلف ملامح منهجه في كتابه هـٰذا بشكل دقيق ، ومن أبرز نقاط تلك الملامح ما يلي :

أولاً : ذكر كثير من مسائل الخلاف بين ابن حجر الهيتمي والجمال الرملي ،

---

(١) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الثانية الإصدار الثاني سنة (١٤٤١هـ ـ ٢٠٢٠م) ، باعتناء اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي .

ويشير إلىٰ ذٰلك غالباً من خلال مصطلح ذكره ؛ وهو إفراد أحدهما بالذكر في نسبة المسألة ؛ فحيث قال في حكم من الأحكام : (عند ابن حجر) . . فالرملي مخالف له فيه ، وإذا قال : (عند الرملي) . . فابن حجر مخالف فيه ، مع اعتماد المؤلف غالباً في ذكر ذٰلك الخلاف علىٰ « تحفة المحتاج » لابن حجر ، و« نهاية المحتاج » للشمس الرملي .

ومما هو جدير بالذكر في هٰذا الجانب : أن المؤلف قد أجاد في نقل الخلاف المذكور وتحريره إلىٰ حدٍّ حدا بتلميذه العلامة باصبرين أن يتخذ من كتاب شيخه « **بشرى الكريم** » معيناً ثرّاً ، استمد منه كتابه النفيس « إثمد العينين في بعض اختلاف الشيخين » .

ومما يمكن أن يلاحظ في ذٰلك النطاق :

ـ أن المؤلف لم يلتزم إفراد أحدهما عينه بالذكر ، فإما أن يعد ذٰلك أمراً اتفاقياً ، أو يعد إشارة منه إلى اختياره وترجيحه ، وهو أمر بحاجة إلىٰ بحث وتحرير .

ـ أن المؤلف لم يستوعب بالذكر جميع الخلاف بين الشهاب والشمس في إطار بحثه ؛ وهو العبادات وما تعلق بها ، وهو أمر يعرف بالسبر ، كما يعرف من الكتب التي اهتمت بذٰلك الجانب ؛ مثل : « المنهل النضاخ » ، و« فتح العلي » ، و« حاشية الشرواني على التحفة » ، و« حواشي الكردي » ، و« ترشيح المستفيدين » وغير ذٰلك ، لٰكن يمكن القول : إنه قد تعرض للجانب الأكبر من ذٰلك ، وكفىٰ بتلك منقبة .

ـ الأغلبية التي ذكرها الشارح في اعتماده علىٰ نقل الخلاف على « التحفة » و« النهاية » قد تثير نوعاً من التساؤل عن ماهية غير الأغلب ، وطبيعة موارد المؤلف فيه ، ومما قد يستظهره الباحث : أن الجواب عن هٰذا التساؤل لا يمكن أن يتم بشكل علمي دقيق إلا من خلال الدراسة الفاحصة للأصل ؛ وهو « المواهب السنية » .

ـ اقتصار المؤلف على الخلاف بين ابن حجر والرملي ، وتعليله ذٰلك : بأن أقوال غيرهما لا تخرج غالباً عما قالاه ، وضربه لذٰلك نموذجاً بالشيخ زكريا والشهاب الرملي

والخطيب الشربيني وابن زياد وبامخرمة وغيرهم من نظرائهم ، يمكن أن يقال في شأنه : إن ملاحظة الواقع الفقهي للشافعية قد تجعل في التسليم بهٰذا الطرح نظراً بيناً .

ثانياً : وضع المؤلف مجموعة من الاصطلاحات التي تشير لعدد من العلماء الذين يكثر دوران أسمائهم في « **بشرى الكريم** » وهي : (حج) : ابن حجر الهيتمي ، (م ر) : الشمس الرملي ، (سم) : ابن قاسم العبادي ، (ع ش) : الشبراملسي ، (ز ي) : الزيادي ، (ق ل) : القليوبي ، (ح ل) : الحلبي ، (ب ج) : البجيرمي .

أما غيرهم . . فيصرح باسمه ، كما أنه قد يصرح أحياناً باسم بعض المرموز لهم ، وقد ذكر المؤلف أن أقوال جميع هٰؤلاء متقاربة .

ثالثاً : وضع المؤلف اصطلاحاً لبعض موارده من المؤلفات ، وقد ذكر في خطبته من ذٰلك : (الشرح) : « المنهج القويم » لابن حجر الهيتمي ، (الفتح) : « فتح الجواد » لابن حجر .

ويضاف إلىٰ ذٰلك : (الأصل) : « المواهب السنية » ، **فمن الملاحظ** : أن المؤلف لم يذكر ذٰلك في خطبته مع تردده أثناء الشرح ، ولعل في ذٰلك نوعاً من التحرز عن مرادات النفوس .

رابعاً : أشار المؤلف إلىٰ قاعدة جديرة بالملاحظة والاهتمام ؛ وهي اعتماد آراء جميع معتبري المتأخرين في حق النفس إفتاء وحكماً إلا ما اتفق علىٰ أنه غلط أو سهو أو ضعيف ، بل إن العمل في حق النفس يجوز حتىٰ بالأقوال والأوجه الضعيفة واختيارات أئمة المذهب الخارجة عنه .

وقد أجاد المؤلف في شرحه هٰذا ، ويعد حقيقة من أدق كتب المذهب وأفضلها تحريراً وتنقيحاً ؛ فكان من ثمرة ذٰلك : أن ارتقىٰ درجة رفيعة في الدرس الفقهي الشافعي ، وهو جدير بذٰلك تماماً .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

من طبعات « **بشرى الكريم** » :

ـ طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، وبهامشها : « المقدمة الحضرمية » ، الطبعة الثانية سنة (١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٨ م) ، تصحيح أحمد سعد علي ، ووافق التمام كما ورد في خاتمة الطبع : (٢٩) من جمادى الأولىٰ ، سنة (١٣٦٧ هـ) ، (٨) من (أبريل) سنة (١٩٤٨ م) .

ـ طبعة دار المنهاج بجدة ، الطبعة الثامنة الإصدار الأول سنة (١٤٤٢ هـ ـ ٢٠٢١ م) ، بعناية اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي ، وهي أتقن طبعات الكتاب .

❋ ❋ ❋

(٥٣١)

حاشية علىٰ شرح ابن قاسم الغزي علىٰ متن أبي شجاع[١] للباجوري

(ت ١٢٧٧ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٤) .

❊ **التعريف بالحاشية :**

وتعد هـٰذه الحاشية المباركة من أفضل وأعمد حواشي بل كتب المتأخرين قاطبة في المذهب ، حتىٰ نقل عن الحبيب أحمد بن حسن العطاس رحمه الله تعالىٰ قوله : (من حوى الحواشي . . ما حوىٰ شي إلا حاشية الباجوري) ، واشتهر بين متأخري أصحابنا : أن أحسن حواشي المتأخرين حاشيتا : « الباجوري على ابن قاسم » ، و« إعانة الطالبين للبكري علىٰ فتح المعين للمليباري » من حيث سهولة العبارة ، وحسن التفهيم ، ووضوح المعنى المراد ، حتىٰ قيل فيهما : إنهما كادا أن يكونا شرحين ، بل هما معلمان صامتان .

وقد صنف العلامة الباجوري هـٰذه الحاشية مع وجود حاشية العلامة البرماوي ، وقد ذكر سبب ذٰلك في مقدمة حاشيته بعبارة تنم عن خلق رفيع وأدب بديع فقال : (**أما بعد** : فيقول العبد الفقير إلىٰ ربه القدير ، إبراهيم البيجوري ذو التقصير : إنه قد كثر النفع والانتفاع بـ« شرح ابن قاسم الغزي علىٰ أبي شجاع » وكذا بحاشيته التي للعلامة البرماوي الذي هو لكل خير حاوي ، لـٰكنها مشتملة علىٰ بعض

(١) كان هـٰذا الكتاب مقرراً دراسياً علىٰ طلاب المرحلة الإعدادية الأزهرية القديمة حين كانت مكونة من أربع سنوات ، مع تهذيب مباحثه بواسطة لجنة علمية أزهرية شكلت لذٰلك الغرض آنذاك .

عبارات صعبة مع أن المناسب للمبتدئين إنما هو عبارات عذبة ؛ فلذٰلك حملني خَلقٌ كثيرون المرة بعد المرة والكرة بعد الكرة علىٰ كتابة حاشية عليه ، سهلة المرام ، وعذبة الكلام ، فأجبتهم لذٰلك ، والله أعلم بما هنالك ، طالباً من الله أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم ، وأن ينفع بها النفع العميم) .

ومن الأمثلة التي تبين ذٰلك : قوله في مسألة كيفية اعتبار الوصية وغيرها من التبرعات من الثلث إن لم يوف الثلث بها كلها ـ بعد ذكره تفصيلاً دقيقاً مستطاباً ـ : (**والحاصل** : أن التبرعات إما أن تتمحض عتقاً أو غيره ، أو يكون بعضها عتقاً وبعضها غيره ، فهٰذه ثلاث صور ، وعلىٰ كلٍّ : إما أن تكون معلقة أو منجزة ، أو يكون البعض منجزاً والبعض معلقاً ، فثلاثة في ثلاثة . . . بتسعة ، وعلىٰ كلٍّ : إما أن تكون مرتبة أو غير مرتبة ، أو يكون البعض مرتباً والبعض غير مرتب ، فالجملة سبع وعشرون صورة قائمة من ضرب ثلاثة في تسعة ، هٰذا توضيح الفائدة الصعبة التي ذكرها الشيخ الخطيب ، وأجملها المحشي غاية الإجمال) .

هٰذه الحاشية هي آخر ما تم من مؤلفات العلامة الباجوري ، وهي عشرون مؤلفاً جمعها تلميذه العلامة نصر الهوريني في جدول مرتب على السنين ، وتاريخ تصنيف هٰذه الحاشية الجليلة (١٢٥٨ هـ) ، سوىٰ مؤلفات أخرىٰ له لم تتم على « الخطيب » و« المنهج » و« جمع الجوامع » و« العقائد السنية » و« شرح منظومة النجاري » في التوحيد .

ويظهر أثر النضج العلمي واضحاً في الحاشية ؛ فهو لا ينقل عن الشمس الرملي ومدرسته فقط كما يفعل أكثر متأخري المصريين في حواشيهم ؛ بل يذكر رأي غيره أيضاً وإن لم يستوعب ؛ كقوله : (ولو اشترك الزوج والسيد في قتلها . . سقط مهرها جميعه عند العلامة الرملي ؛ تغليباً لفعل السيد ، ونصفه فقط عند العلامة الخطيب) وذٰلك عند قول الشارح : (بخلاف ما لو قتلت الأمة نفسها أو قتلها سيدها) .

ويتعقب الشارح فيما جرىٰ فيه علىٰ غير المعتمد ؛ كقول الشرح في كفارة القتل : (فإن عجز المكفر عن صوم الشهرين لهرم ، أو لحقه بالصوم مشقة شديدة ، أو خاف زيادة المرض . . كفَّر بإطعام ستين مسكيناً أو فقيراً) فتعقبه المحشي : (جرى الشارح في ذٰلك علىٰ خلاف الأظهر ، فهو مرجوح ، **والراجح** : أن كفارة القتل لا إطعام فيها عند العجز عن الصوم ؛ اقتصاراً على الوارد فيها ، كما يقتضيه اقتصار المصنف على العتق والصوم ؛ إذ المتبع في الكفارات النص لا القياس) ، ولينظر تمام النقل في الحاشية ؛ فإن فيه كلاماً بديعاً ، واستدلالاً أصولياً رصيناً .

ويشير إلىٰ تقليد غير المعتمد لعموم البلوىٰ ؛ كقوله عند مسألة النظر إلىٰ وجه الأجنبية وكفيها : (وقيل : لا يحرم ؛ لقوله تعالىٰ : ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ [النور : ٣١] وهو مفسر بالوجه والكفين ، والمعتمد : الأول ، ولا بأس بتقليد الثاني ، لا سيما في هٰذا الزمان الذي كثر فيه خروج النساء في الطرق والأسواق) .

وينقل كلام ابن حجر الهيتمي وإن لم يستوعب ذٰلك ؛ كقوله في القسم والنشوز : (ويتصور قضاء السبع للباقيات من إحدىٰ وعشرين ليلة ؛ كل واحدة سبعة متوالية كما قاله الشيخ ابن حجر ، وهو الظاهر من قوله صلى الله عليه وسلم : « وسبعت عندهن ») .

ويذكر الفروق الدقيقة بين الصور المشتبهة ؛ كقوله في الوكالة : (لٰكن الموكل يكون مقراً قطعاً إن قال : « وكلتك لتقر عني لفلان بألف له عليَّ » لأنه جمع بين « عني » و« عليَّ » ، ويكون مقراً على الأصح إن قال : « وكلتك لتقر عني لفلان بألف » لأنه ذكر لفظ « عني » دون « عليَّ » ، ولا يكون مقراً قطعاً إن قال : « وكلتك لتقر لفلان بكذا » لأنه لم يذكر « عني » ولا « عليَّ » ، ولا يكون مقراً على الأصح إن قال : « وكلتك لتقر لفلان بألف له عليَّ » لعدم ذكر « عني » مع ذكره « عليَّ ») .

ولم يكتف الباجوري بحل ألفاظ المتن والشرح والكلام علىٰ ما ذكراه من

المسائل فقط ؛ بل تمم المباحث واستوعب الشروط والقيود غالباً ، وذكر كثيراً من النظم التعليمي المعين لطالب العلم ، حتىٰ صارت هٰذه الحاشية مهوىٰ أفئدة طلاب المذهب ، وغدت زبدة حاوية لخلاصة أكثر الحواشي ، ومن أمثلته : أن الشارح ماشى المصنف فلم يستوعب شروط القدرة في الصلاة ، فاستوعبها المحشي ، وذكر نظماً جامعاً لأكثرها ، ثم فصل المذكور في ذٰلك النظم ، ثم زاد عليه ؛ كل ذٰلك في تفصيل ماتع ، ثم قال : (فجملة الشروط : اثنا عشر شرطاً بالشروط المعتبرة في الإمام) .

وتحتاج هٰذه الحاشية المباركة إلىٰ دراسة تحليلية جادة ، تكشف عن موارد العلامة الباجوري ، وجودة انتقائه وحسن اختياره ، ويظهر انتفاع كبير من المحشي رحمه الله تعالىٰ بـ « الإقناع » للعلامة الخطيب الشربيني رحمه الله تعالىٰ ، ولا عجب في ذٰلك ؛ فـ « الإقناع » من أفضل كتب المذهب ، وهو شرح لـ « متن أبي شجاع » فهناك علاقة وثيقة بين الكتابين .

وقد اختصر الحاشية الشيخ عبد الهادي نجا بن السيد رضوان بن محمد الأبياري (ت ١٣٠٥ هـ) وسمى المختصر : « الثغر الباسم في مختصر حاشية البيجوري على ابن قاسم » .

كما انتفع بهٰذه الحاشية من جاء بعد ذٰلك من علماء المذهب ؛ كالشرواني صاحب الحاشية الشهيرة علىٰ « تحفة المحتاج » وهو من تلاميذ الباجوري كما سبق ، والسقاف في « ترشيح المستفيدين » وهي من أثرى الحواشي بذكر خلاف المتأخرين ، بل لا يكاد كتاب متأخر في المذهب إلا وقد استفاد فائدةً واضحةً جليةً من هٰذه الحاشية المباركة .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

وقد طبع الكتاب عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبعة مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٧٣ هـ) .

ـ طبعة المطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٣ هـ) .

ـ طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٤٣ هـ ـ ١٣٤٤ هـ) ، تصحيح إبراهيم بن حسن الأنبابي .

ـ طبعة بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٤٤ هـ ـ ٢٠٢٣ م) ، باعتناء محمود صالح أحمد حسن الحديدي الموصلي .

❋ ❋ ❋

(٥٣٢)

الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية
لعلوي السقاف
(ت ١٣٣٥ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [(١)] :

هو علوي بن أحمد بن عبد الرحمٰن السقاف ، الشافعي المكي ، ولد في مكة المكرمة سنة (١٢٥٥ هـ) ، وطلب العلم حتىٰ بلغ فيه شأواً عظيماً ، وتولىٰ مشيخة العلويين بمكة سنة (١٣٢٧ هـ) .

من شيوخه : عمر بن عبد الله الجفري ، وأحمد زيني دحلان ، وأبو بكر بن عبد الله العطاس ، وعبد الهادي بن رضوان نجا الأبياري .

من مؤلفاته : « **الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية** » ، و« مختصر الفوائد المكية » ، و« فتح العلام بأحكام السلام » .

توفي رحمه الله بمكة المكرمة ليلة الجمعة ، الخامس عشر من شهر محرم سنة (١٣٣٥ هـ) ، ودفن بالمعلاة .

❁ ❁ ❁

❊ **التعريف بالكتاب** :

وقد صنف المؤلف هٰذا الكتاب لكي يكون حاوياً لفوائد نفيسة وعوائد جليلة جمعها أثناء مطالعته كتب أهل العلم ، فرتبها وهذبها ؛ حتىٰ يقرب زبدها لطلاب العلم عامة وللشافعية خاصة ، وقد سمىٰ كتابه في مقدمته : « **الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية** » ، وهناك بعض الباحثين الذين يزيدون علىٰ ذٰلك فيسمونه : « **الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية من المسائل والضوابط**

---

(١) انظر ترجمته في « الأعلام » للزركلي (٤/ ٢٤٩) .

والقواعد الكلية » ، وهٰذا الاسم وإن كان معبراً عن موضوع الكتاب إلىٰ حد كبير غير أنه لا يمكن اعتماده إلا بعد ثبوت نقله عن المؤلف ، وقبل ثبوت ذٰلك فإن تلك الزيادة إنما تدور في فلك زيادات النساخ أسوة غيرها ، وهو كثير كما هو معلوم لدى الباحثين .

وقد أبان المؤلف عن خطته ومنهجه بشكل واضح ومحدد ؛ حيث رتب كتابه علىٰ مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ، وقد سلك في ذٰلك مسلكاً نافعاً متقناً ، **وكان من أبرز ملامحه ما يلي** :

أولاً : المقدمة ، وقد تضمنت :

ـ فضل العلم وأهله .

ـ فضل الاشتغال به ، وحكمه .

ـ شروط تعلم العلوم وتعليمها .

ـ حصر أنواعها ، وبيان حدودها وفوائدها .

ـ بيان العلوم المقصودة ، وبيان الأهم منها .

ـ بيان استنباط جميع العلوم من القرآن الكريم .

ـ بيان أصول الشريعة المجمع عليها ؛ وهي أربعة .

ـ بيان الأحاديث التي عليها مدار الإسلام ؛ وهي أربعة .

ـ بيان القواعد التي يرجع إليها غالب الأحكام الفقهية ؛ وهي خمس .

ـ بيان انقسام العلم إلىٰ : فرض ونفل ومباح ومكروه ومحرم .

ـ بيان آلات العلم ـ وهي أربعة ـ مع بيان ما اشتملت عليه من فوائد جمة ومسائل مهمة .

ثانياً : الفصل الأول ، ويتضمن :

ـ ذكر شيء من أصول كتب المذهب الشافعي ، وبيان نفائسها ، والمعمول به منها .

ـ بيان من يفتىٰ بقوله من متأخري الشافعية .

ـ مراتب علماء المذهب .

ثالثاً : الفصل الثاني ، ويتضمن :

ـ ذكر شيء من مصطلحات الفقهاء في عباراتهم ، وما أودعوه في طي إشاراتهم .

ـ بيان اصطلاحات الإمام النووي رحمه الله في كتابه « منهاج الطالبين » .

رابعاً : الفصل الثالث ، ويتضمن :

ـ بيان التقليد ، وشروطه .

ـ أحكام التقليد في الأصول الاعتقادية والفروع الاجتهادية .

خامساً : الخاتمة ، وتتضمن :

ـ فوائد نفيسة نافعة .

ـ ذكر عدد من القواعد والضوابط والفروع المنظومة ، وهي من النفاسة بمكان .

وقد أحال المؤلف من أراد الزيادة على « الكواكب الدرية » لشيخه عبد الهادي نجا الإبياري ، كما أشار أيضاً إلىٰ كتاب شيخه « سعود المطالع » .

ومن الجدير بالذكر : أن المؤلف قد ذكر في « مختصر الفوائد المكية » : أن من أراد الاستزادة من ذٰلك الباب . . فعليه تتبع حواشي المتأخرين خاصة المصريين .

ـ ذكر « رسالة » للنووي في قواعد وضوابط وأصول مهمة ، وهي رسالة صغيرة الحجم جمة الفائدة .

وهٰذا الكتاب يعد هو وصنوه « الفوائد المدنية » للكردي ـ وهو من أهم موارد المؤلف ـ عمدة الباحثين في اصطلاحات المذهب الشافعي ، وغير ذٰلك من الفوائد الجليلة ، وبين الكتابين عموم وخصوص ، فلا يستغنىٰ بأحدهما عن صاحبه .

وقد فرغ المؤلف من هٰذا الكتاب النفيس ليلة الثلاثاء السابع والعشرين من ذي الحجة سنة (١٢٨٦ هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

من طبعات الكتاب ما يلي :

ـ طبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الأخيرة ، تصحيح أحمد سعد علي ، الخميس (٢٢) من ذي الحجة ، سنة (١٣٥٨ هـ) ، (١ فبراير) سنة (١٩٤٠ م) ، طبع علىٰ نفقة سالم بن سعد بن نبهان وأخيه أحمد ، بسربايا ، جاوه ، أندونيسيا ، ضمن سبعة كتب مفيدة ؛ وهي :

١ ـ « **الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية** » .

٢ ـ « مختصر الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية » .

٣ ـ « القول الجامع المتين في بعض المهم من حقوق إخواننا المسلمين » .

٤ ـ « قمع الشهوة عن تناول التنباك ـ يعني : التبغ ـ والكفتة ـ يعني : أوراق نبات يكون أسفل أغصان نبات القات ـ والقات والقهوة » .

٥ ـ « فتح العلام في أحكام السلام » .

٦ ـ « القول الجامع النجيح في أحكام صلاة التسبيح » .

٧ ـ « الكوكب الأجوج في أحكام الملائكة والجن والشياطين ويأجوج ومأجوج » .

وعلىٰ هامشها : « علاج الأمراض الردية بشرح الوصية الحدادية » للمؤلف .

ـ طبعة مؤسسة الرسالة ناشرون بدمشق ، مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٣ هـ ـ ٢٠١٢ م) ، باعتناء موفق صالح الشيخ ، ومعه :

ـ « بيان زغل العلم والطلب » للحافظ الذهبي .

ـ « وصية الإمام أبي حنيفة لتلميذه يوسف السمتي » .

❁ ❁ ❁

(٥٣٣)

ترشيح المستفيدين
لعلوي السقاف
(ت ١٣٣٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٣٢) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

هـٰذا الكتاب حاشية علىٰ واحد من أفضل شروح المتأخرين وأكثرها تحقيقاً وهو « فتح المعين بشرح قرة العين » للمليباري ، وقد أشار المؤلف إلىٰ طرف من ذٰلك ؛ فذكر أن « فتح المعين » من الشروح التي كثر نفعها ، وعظم عند أهل العلم وقعها ، معللاً ذٰلك بإتيانه من المذهب الشافعي بالزبدة ومن كلام المتأخرين بالصفوة .

ويلاحظ : أن « فتح المعين » قد تضمن نفائس من ترجيحات وتحريرات وأبحاث المتأخرين ، خاصة شيوخ المليباري ، مما قد يصعب الوقوف عليه مجموعاً في غيره من الكتب ، بل بعضها مما قد يتعذر ، مما يجعل « فتح المعين » مورداً رئيساً وأحياناً وحيداً في بعض المسائل .

كما أن المؤلف قد أشار إلىٰ أن « فتح المعين » قد تجنب الشواذ والنوادر مما لا تكثر الحاجة إليه ، وحرص علىٰ بيان حكم المسائل كثيرة الوقوع ، التي يكثر دورانها ويحتاج إليها كثير من الخلق .

ويمكن إجمال دواعي المؤلف في تصنيف حاشيته هـٰذه في نقاط من أبرزها :

أولاً : القيمة العلمية « لفتح المعين » ، وتقدم رتبته في الدرس الفقهي الشافعي .

ثانياً : حاجة « فتح المعين » إلىٰ لون من التحرير يتمثل في :

ـ تنقيح بعض عباراته المختصرة من كلام المتأخرين ؛ فقد يحدث أحياناً أن يختصر المليباري الكلام بشكل قد يحدث إشكالاً في الفهم لدىٰ بعض الدارسين .

ـ تكميل بعض أبحاث الكتاب التي ربما لم يجر المليباري فيها علىٰ سننه المعهود .

ـ ذكر بعض الأبواب التي لم تذكر في « فتح المعين » مع احتياج المقام إليها ، وهنا قد يثور تساؤل مفاده : لماذا تركها المليباري إذاً مع الحاجة إليها ؟ ولعل من الممكن الجواب عن ذٰلك بأن يقال : الحاجة أمر نسبي تتفاوت فيه الأنظار ، ومما قد يدعم ذٰلك : أن ذٰلك لا يقع في الأبواب التي تعد أصول الأحكام ، وإنما وقوعه في بعض الأبواب الفرعية المهمة بلا شك ، ولٰكن قد يرىٰ بعض المؤلفين إنساءها إلىٰ حين ، يعضدهم في ذٰلك ـ من وجهة نظرهم ـ بعض المقاصد السديدة للتأليف .

ـ حل مشكلات « فتح المعين » وكشف مخبآته .

ثالثاً : تدريس المؤلف « فتح المعين » سنة (١٢٩٢ هـ) ـ وعمره آنذاك بضع وثلاثون سنة ـ لبعض الطلاب النابهين ، الذين كانوا يباحثون المؤلف بشكل جيد ، مما جعله يبدأ بوضع أولىٰ لبنات حاشيته هٰذه بخطوات متدرجة شيئاً فشيئاً ، مع عروض بعض القواطع ، كما أنه قد استمر في التهذيب والتنقيح حتىٰ أتمها على الوجه الذي أراده في السابع والعشرين من شهر رمضان سنة (١٣٠٧ هـ) ، ولا يخفىٰ ما في ذٰلك من ملحظ روحي متميز .

رابعاً : حاجة « فتح المعين » إلىٰ حاشية محررة جامعة لترجيحات محرري المتأخرين ؛ ففي وجهة نظر المؤلف أن حاشية البكري « إعانة الطالبين » لم تؤد هٰذا الدور وإن كانت قد أدت أدواراً أخرىٰ في خدمة « فتح المعين » ، **ويلاحظ** : أن المؤلف لم يشر إلىٰ حاشية « إعانة المستعين » لباصبرين ، ولعل في هٰذا ما قد يشي بعدم اطلاع المؤلف عليها وإن كانت لم تخرج كثيراً عن دائرة « إعانة الطالبين » .

وقد وضع المؤلف خطبة مبسوطة لحاشيته ، **ويلاحظ** : أنه لم يسم الحاشية ضمن تلك الخطبة وإن كان قد سماها في تقريراته على الحاشية ، وكأن توجهه نحو تحرير مباحث المقدمة قد استغرق اهتماماته ، فقدم المسمىٰ على الاسم .

وقد أشار المؤلف في خطبة الحاشية إلىٰ موارده في عمله ، وقد تنوعت تلك الإشارة إلىٰ صريحة وضمنية أتت في إطار أدبي يراعي المحسنات البديعية التي تمثل النمط السائد آنذاك ، كما أن تلك الإشارة كانت أحياناً إلىٰ مؤلفات وأحياناً إلىٰ مؤلفين ، والثاني هو الغالب في ذٰلك الجانب .

ومن أبرز من ذكرهم المؤلف : جلال الدين المحلي ، الشيخ زكريا الأنصاري ، ابن حجر الهيتمي ، الخطيب الشربيني ، شمس الدين الرملي ، الكردي ، ابن قاسم العبادي ، الباجوري ، الشبراملسي ، الشرواني ، الجمل ، الشرقاوي ، البجيرمي .

ولعل الكردي ومؤلفاته كانا صاحبي الحظ الأوفر في جريدة (موارد المؤلف) .

وقد جعل المؤلف ثلاثة أصول أقطاباً لخطبته ، وقد دارت رحىٰ تلك الأقطاب علىٰ ثلاثة خطوط عريضة :

الخط الأول : الاجتهاد والتقليد .

الخط الثاني : كتب المذهب الشافعي ومراتبها .

الخط الثالث : اصطلاح متأخري الشافعية في كتبهم .

ويلاحظ في تلك الخطوط ثلاثة جوانب :

أولاً : حضور « الفوائد المدنية » للكردي و« الفوائد المكية » للمؤلف بقوة في جُلِّ تلك المباحث .

ثانياً : إشارة المؤلف إلىٰ أهمية تدقيق النظر في اصطلاحات « تحفة المحتاج » لابن حجر ؛ وذٰلك لوقوع اضطراب كثير في فهم عباراتها واستخراج معتمدها .

ثالثاً : ذكر المؤلف أحد عشر مذهباً من المذاهب الفقهية التي كان لها كتب مدونة وأتباع يفتون بها ، ثم انقرضت بعد الخمس مئة سبعة مذاهب ، وبقيت

المذاهب الأربعة ، **ولـٰكن يلاحظ** : أن المؤلف قد ذكر ضمن الأحد عشر مذهباً كلّاً من الإمامين : سفيان بن عيينة ، والليث بن سعد ، فلعل من الممكن أن يقال : إن سفيان بن عيينة لم يعرف له مذهب فقهي مستوعب للمسائل ، كما لم يعرف له كتب فقهية أو أتباع يفتون بقوله ، ومما يؤيد ذٰلك : قول الإمام الشافعي : (ما أدركت أحداً من الناس فيه من آلة الفتيا ما في سفيان بن عيينة ، وما رأيت أحداً أكف عن الفتيا منه) ، وإذا استثنينا الأمر الأول . . فإن شأن الليث كشأن سفيان ، ومما يدعم ذٰلك : قول الشافعي أيضاً : (الليث أفقه من مالك ، إلا أن أصحابه لم يقوموا به) .

وقد تمثلت ملامح عمل المؤلف في نقاط عدة ؛ من أبرزها :

ـ ظاهرة العزو ، وهي سمة عامة في الكتاب ، لا تكاد تخلو من أفرادها صفحة من صفحات الحاشية ، وهـٰذه السمة قد أعطت الحاشية قدراً كبيراً من التميز الذي يشعر به كل من مارس الدرس الفقهي الشافعي .

ومن الملاحظ : أن حاشية البكري « إعانة الطالبين » كانت حاضرة في ذهن المؤلف بذٰلك المشهد ؛ حيث أشار إلىٰ أن بعض ذٰلك العزو يعد من قبيل التخريج ـ أي : التوثيق ـ الفقهي لكثير من مسائل « الإعانة » .

ـ العلاقة التكاملية بين « **ترشيح المستفيدين** » و« إعانة الطالبين » ، فقد كان من أدوار حاشية المؤلف : خدمة قارئ « الإعانة » ، وإنارة الأضواء أمام ناظريه من الناحية الفقهية ، ولعل الدرس الفقهي يؤكد حقيقة ذٰلك التكامل ، وأنه لا يستغنىٰ بإحدى الحاشيتين عن صاحبتها ؛ فـ « الإعانة » أسهل تناولاً و« **الترشيح** » أحسن تحريراً .

ـ الاهتمام بحشد عدد من الفوائد والفرائد التي لا يكاد الباحث يعثر عليها إلا بعد لأي ؛ ومن أمثلة ذٰلك : المسألة السريجية التي جمع المؤلف من أطرافها والأقوال والمؤلفات التي اعتنت بها ودارت حولها ما يعد مادة علمية ثرة تميزت بها حاشية المؤلف عن جُلِّ الحواشي .

ـ عدم الاقتصار علىٰ دائرة الخلاف المذهبي ، بل كثيراً ما جال المؤلف في مضمار الخلاف العالي ، وكان رائده في ذٰلك كتاب « رحمة الأمة في اختلاف الأئمة » لمحمد بن عبد الرحمٰن العثماني الدمشقي الشافعي .

ومما يلاحظ في ذٰلك الجانب : أن المؤلف يعتني بآراء الحنفية من حيثية الرجوع إلىٰ بعض الموارد المعتمدة للمذهب الحنفي في بعض المسائل .

ومن الممكن أن يلاحظ : أن بعض تلك المسائل تكون موافقة لرأي داخل المذهب الشافعي يميل إلىٰ ترجيحه المؤلف ، وبعضها الآخر يكون من باب المعرفة ، ووجه العناية الخاصة بالمذهب الحنفي : أنه المذهب الرسمي للدولة آنذاك ، فيحتاج غير الحنفي إلىٰ معرفة أصول أحكامه ، لا سيما القضاء ، وما يدور في فلكه .

ـ انتهاج سبيل المناقشة مع عدد من كتب المتأخرين ، لا سيما « إعانة الطالبين » ، مع ترك ذٰلك غالباً في إيرادات البكري على المليباري ، ولا جرم أن أسلوب المناقشة هو من باب التعاون على الخير والنصح الرشيد الذي يؤتي ثمرة نافعة للمتفقه ، مع ما فيه من تحرير المسائل ، وشحذ الهمم ، وتنمية الملكات ، ويبدو أن حاشية « إعانة الطالبين » قد حظيت بنصيب وافر من مناقشات المؤلف ، ولعل تعليل ذٰلك : أنها أمس الكتب رحماً بـ « فتح المعين » وهو موضوع درس المؤلف ؛ ومن أمثلة ذٰلك : أن « فتح المعين » قال : (ويحرم للشاك الأكل آخر النهار حتىٰ يجتهد ويظن انقضاءه . . . ويجوز الأكل إذا ظن بقاء الليل باجتهاد أو إخبار ، وكذا لو شك ؛ لأن الأصل بقاء الليل ، لٰكن يكره) فعلق عليه « **الترشيح** » : (« ولٰكن يكره » أي : الأكل في حالة الشك فقط ؛ لفصلها بـ « كذا » كما هي القاعدة ، وصرح به في « فتح الجواد » حيث قال : « وأكل الشاك آخر الليل مكروه ، وآخر النهار حرام » فتعميم المحشي ـ يعني : البكري ـ الكراهة لما قبل « كذا » أيضاً وتوقفه عن الكراهة ، وطلبه النظر في ذٰلك ؛ لكونه لم يجد ذٰلك في « التحفة » ولا في « النهاية » ولا في غيرهما . . مما يقضي بالعجب) .

ولا مرية في أن « **ترشيح المستفيدين** » من أهم حواشي المذهب الشافعي قاطبة ، ومما يتعجب منه الباحث : أنها لم تلق العناية اللائقة بها خدمة وطباعة ، ومما يثير الشجون في النفس : أن ذلك شأن جُلِّ حواشي المذهب ، فهي تحتاج إلىٰ حسن إخراجها طباعياً ـ سواء أكانت مخطوطة أم مطبوعة طبعات قديمة ـ بما يلائم تقنيات التطور الطباعي ، والأهم من ذلك دقة النص ، وحسن خدمته بما يثمر واقعاً فقهياً يضيف رصيداً نفيساً إلى الدرس الفقهي الشافعي .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

من أشهر الطبعات المتداولة « **لترشيح المستفيدين** » : طبعة دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركائه بالقاهرة ، ومعه : « فتح المعين بشرح قرة العين » للمليباري ، وتقريرات للمؤلف على « **الترشيح** » ، ويلي الحاشية : كتاب للمؤلف في الدعوات والأذكار يسمى : « الباقيات الصالحات والدروع السابغات » .

❋ ❋ ❋

(٥٣٤)

التهذيب في علم الفقه علىٰ مذهب الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه[١]

لأحمد كامل الخضري

(كان حياً سنة ١٣٨٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو الشيخ أحمد كامل بن عبد الرحمـٰن بن عبد الحي بن محمد الخضري الشافعي[٣] ، من أحفاد الشيخ محمد الخضري الدمياطي الكبير (ت ١٢٨٧ هـ) مدرس الفقه الشافعي بمعهد دمياط سنة (١٩٣٢ م) ، وكذا سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٨ م) ، ثم المدرس بكلية الشريعة في حدود سنة (١٣٦٦ هـ ـ ١٩٤٧ م) ، فشيخ معهد (قنا) الديني ، ثم شيخ معهد (المنيا) في حدود سنة (١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٥ م) ، ثم شيخ معهد الزقازيق في حدود سنة (١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٦ م) ، كما عمل كمراقب عام للتعليم الإعدادي في الأزهر .

من كتبه الأخرىٰ : « تهذيب الكفاية في علم الفقه »[٤] ، و« التهذيب في علم

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ، كما يظهر ذٰلك من غلاف الكتاب ومقدمته .

(٢) استقيت هـٰذه المعلومات عن المؤلف من خلال غلاف هـٰذا الكتاب ، ومن خلال مقدماته المختلفة وخاتمته ، ومن خلال ملحق بنهاية الكتاب ذكرت به المؤلفات المطبوعة للمصنف ووصف لها ، ومن خلال أغلفة بعض الكتب الأخرى المطبوعة له ، وغيرها ، وراجع مقدمة تحقيق كتاب « البرهان في أصول الفقه » لإمام الحرمين ، بتحقيق عبد العظيم الديب ، طبعة قطر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٩٩ هـ) ، (١/٦٦ ـ ٦٨) .

(٣) كذا ذكر المؤلف نسبه واسمه في خاتمة الكتاب ، ووالد المؤلف هو الشيخ عبد الرحمـٰن بن عبد الحي بن محمد الخضري الدمياطي الشافعي الشاذلي الأشعري ، شيخ علماء دمياط ، المتوفىٰ في (١٩٢٤/٦/٣٠ م) راجع مقدمة تحقيق كتاب « البرهان في أصول الفقه » ، طبعة قطر (١/٦٦ ـ ٦٨) ، وخاتمة تحقيق كتاب « البرهان » ، طبعة دار الوفاء بالمنصورة ، الطبعة الرابعة سنة (١٤١٨ هـ) ، (٢/٨٥٨) .

(٤) كتاب قيم في فقه الشافعية ، يشتمل علىٰ مباحث الطهارة والصلاة والجنائز والزكاة والصوم والاعتكاف ، محررة المسائل ، مع ذكر الأدلة ، وتخريج الأحاديث ، وقد ذكر الشيخ في مقدمة طبعة مطبعة وادي الملوك ←

الفقه »[1] ، و« نهاية المأرب في حكم المسح على الجورب »[2] ، و« النحو الحديث » أو « خلاصة القطر »[3] ، و« رسالة التوحيد »[4] ، و« المواريث الإسلامية »[5] .

وأما عن تاريخ وفاته : فلم أقف علىٰ تحديد له ، ولـٰكنه كان حياً حتىٰ سنة (١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م) .

من كتابه « التهذيب في علم الفقه » : أنه وضع القسم الأول من « تهذيب الكفاية » سنة (١٩٣٥م) كمقرر على الطلبة ، وفي آخر صيف (١٩٣٦م) قررت المعاهد العدول عن تدريس « كفاية الأخيار » للحصني ، إلىٰ كتاب « النهاية » لولي الدين البصير ؛ ولهـٰذا صنف الشيخ « التهذيب في علم الفقه » كقسم ثان منه .

(١) كتاب في فقه الشافعية ، مطبوع ، ويقع في ثلاثة مجلدات ؛ **الأول** : لطلاب السنة الثانية الابتدائية بالمعاهد الدينية ، وهو نفس « تهذيب الكفاية » ، **والثاني منها** : لطلاب السنة الثالثة ، ويشتمل على الحج والعمرة ، والبيوع ، والمعاملات ، والوقف ، والمواريث ، والوصايا ، والأنكحة ، وغيرها ، **والثالث منها** : لطلاب السنة الرابعة ، ويشتمل على الظهار ، والعدد ، والرضاع ، والجنايات ، والحدود ، والجهاد ، والصيد ، والذبائح ، والسبق ، والرمي ، والأيمان ، والدعاوىٰ ، وغيرها ، وقد طبع في مطبعة وادي الملوك بمصر ، سنة (١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٧م) ، في مجلد (١٤٥) صفحة ، كما طبع في مطبعة التوكل بمصر ، سنة (١٩٥٢م) .

(٢) وهو بحث واف في حكم المسح على الجورب على المذاهب الأربعة ، طبع في مكتبة ومطبعة خضير ، سنة (١٩٣٢م) ، كما طبع في دار الحديث الكتانية في طنجة بالمغرب ، سنة (٢٠١٢م) ، في مجلد (٢٦) صفحة .

(٣) كتاب مطبوع ، وضعه لطلاب السنتين الثالثة وبعض الرابعة الابتدائيتين ، يشتمل علىٰ ما في « شرح القطر » للعلامة ابن هشام ، مع ترتيب القواعد وزيادة الفوائد وإعراب الشواهد ، طبع في مطبعة وادي الملوك بمصر ، الطبعة الثانية سنة (١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م) في مجلد (١٥٩) صفحة .

(٤) رسالة وضعها المؤلف لطلاب السنة الثانية ، وتشتمل علىٰ ما يجب لله ولرسله ، مدللاً بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، وطبعت في مطبعة وادي الملوك بالقاهرة ، سنة (١٩٣٧م) .

(٥) كتاب مطبوع ، وصفه المؤلف بأنه أوفىٰ كتاب في علم الميراث على المذاهب الأربعة ، ويشتمل علىٰ جدول المواريث ، وكيفية تقسيم التركات ، وحساب المسائل والتأصيل والتصحيح وغيرها ، وبه قانون المواريث الجديد المعمول به في البلاد المصرية ، وقد طبع الكتاب في مطبعة التوكل بالقاهرة ، سنة (١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠م) في مجلد (١٥٠) صفحة ، كما طبع في مؤسسة دار التحرير ، بمطابع شركات الإعلانات الشرقية ، سنة (١٩٦٦م) ، في (١٤٢) صفحة ، من قبل المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية .

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **التهذيب في علم الفقه** » كتاب في الفقه الشافعي ، وضعه الشيخ أحمد الخضري حين كان مدرساً بمعهد دمياط .

وقد ذكر الشيخ في مقدمة الكتاب : أنه وضع القسم الأول من « تهذيب الكفاية » سنة (١٩٣٥ م) كمقرر على الطلبة ، وفي آخر صيف (١٩٣٦ م) قررت إدارة المعاهد الدينية العدول عن تدريس « كفاية الأخيار » للحصني ، إلىٰ كتاب « النهاية » لولي الدين البصير ؛ وعهد إليه بتدريس القسم الثاني من « النهاية » للسنة الثالثة ، ولما وقف عليه . . وجده يشق تحصيله على الطلاب المبتدئين ؛ لتشتيت مسائله ، وصعوبة عباراته ؛ ولهٰذا رأى الشيخ من واجبه أن يضع للطلبة كتاباً يشتمل علىٰ ما في « النهاية » بالأسلوب الذي اعتاده في « تهذيب الكفاية » من تحرير الأحكام ، وتتميم المسائل ، وزيادة الفوائد ، وحسن التبويب ، وسهولة التراكيب ، وتخريج الأحاديث ، مشيراً إلى المخرجين بالرموز اختصاراً ، ولما كان الشيخ قد صنف القسم الأول من الكتاب باسم « تهذيب الكفاية » وخشي أن يحول بقاء هٰذا الاسم على القسم الثاني منه دون انتفاع الطلبة به ؛ لما سيفهمونه من أنه تهذيب للكتاب الذي عدل عن تدريسه ، وهو « الكفاية » لهٰذا رأى المؤلف أن يسمي هٰذا الكتاب : « **التهذيب في علم الفقه** » ليمثل القسم الثاني من « تهذيب الكفاية » ملتزماً فيه ذكر كل ما في كتاب « النهاية » الذي تقرر دراسته مؤخراً .

والكتاب يقع في ثلاثة مجلدات :

الأول منها : لطلاب السنة الثانية الابتدائية بالمعاهد الدينية ، وهو نفس كتابه « تهذيب الكفاية » ، ويشتمل علىٰ مباحث : الطهارة ، والصلاة ، والجنائز ، والزكاة ، والصوم ، والاعتكاف ، محررة المسائل ، مع ذكر الأدلة ، وتخريج الأحاديث .

والثاني منها : لطلاب السنة الثالثة .

والثالث منها : لطلاب السنة الرابعة ، ويشتمل علىٰ موضوعات : الظهار ،

والعدد ، والرضاع ، والجنايات ، والحدود ، والجهاد ، والصيد ، والذبائح ، والسبق ، والرمي ، والأيمان ، والدعاوىٰ ، وغيرها .

ولم نقف من هـٰذا الكتاب إلا على الجزء الثاني منه ، وهو يمثل المقرر من الفقه الشافعي علىٰ طلاب الفرقة الثالثة بالمعاهد الدينية .

ويحتوي هـٰذا الجزء علىٰ موضوعات : الحج والعمرة ، والبيوع ، والمعاملات ، والوقف ، والمواريث ، والوصايا ، والأنكحة . . . إلىٰ آخر (كتاب الإيلاء) .

وقد أورد المؤلف بنهاية كتابه نماذج لامتحانات السنة الثالثة الابتدائية لسنة (١٣٥٥ هـ) ، كما ذكر بعض الكتب المطبوع له ، مع الحديث عنها . ؛ حيث ذكر فيها أنه قد وضع كتاب « **التهذيب في علم الفقه** » لطلاب السنة الثالثة الابتدائية بالمعاهد الدينية ، وأنه تكلم فيه علىٰ أسرار هـٰذه الأحكام ، وذكر كثيراً من المسائل التي تعرض للناس في حياتهم ، بعبارة سهلة ، وأسلوب واضح يلائم العصر الحاضر .

قلت : وهـٰذا يشير إلىٰ أن هـٰذا الكتاب خاص بما صنف لطلبة السنة الثالثة فقط ، لـٰكن المذكور ضمن مطبوعات المؤلف في نهاية كتابه « المختصر في علم الفقه » يفيد أن الكتاب يتكون من ثلاثة مجلدات كما قدمنا ؛ أولها : « تهذيب الكفاية » لطلاب السنة الثانية ، والثاني ما نحن بصدده للسنة الثالثة ، والثالث لطلاب السنة الرابعة .

أما مصادر الكتاب : فإنه يمكن القول بأن المؤلف اعتمد في الأساس علىٰ كتاب « النهاية » لولي الدين البصير ، وهو المقرر الأساسي ، وزاد عليه بعض الفوائد .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ذكر الشيخ في مقدمة كتابه « المختصر في علم الفقه » للطبعة الأولىٰ : أنه قد عهد إليه في سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٨ م) بتدريس علم الفقه لطلاب السنة الأولىٰ

بمعهد دمياط ، وأنه شاهد الطلاب منصرفين إلىٰ تصفح القسم الأول من كتابه « **التهذيب في علم الفقه** » الذي كان قد وضعه قبلها بعامين لطلاب السنة الثانية ، لٰكنه رأىٰ أنه فوق متناول طلاب السنة الأولى المبتدئين ؛ نظراً لاشتماله على الأقوال المختلفة ، وتفصيلات المسائل ، وأدلة الأحكام .

ولهٰذا رأى المصنف واجباً عليه ـ تمشياً مع الخطة التي انتهجها ؛ من العناية بأمر الطلاب الذين يوكل إليه التدريس لهم ، ومراعاة مصالحهم ـ أن يقرب لهم تناول المعلومات بأسلوب عصري جديد ؛ وذٰلك بوضع كتاب آخر سماه : « المختصر في علم الفقه » ، ويشتمل على المنهاج المقرر علىٰ طلاب السنة الأولىٰ ؛ وهو قسم العبادات من كتاب « شرح العلامة ابن قاسم الغزي علىٰ متن الغاية للقاضي أبي شجاع » .

وقد فرغ المؤلف من تصنيف هٰذا « المختصر » في ظهر يوم الخميس (٢٩) من المحرم سنة (١٣٥٧ هـ) ، الموافق (٣١) من (مارس) سنة (١٩٣٨ م) .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الجزء الثاني من الكتاب في مطبعة وادي الملوك بمصر ، سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٧ م) ، في مجلد (١٤٥) صفحة ، مع الفهارس ، وأسئلة الامتحانات .

ـ طبع في مطبعة التوكل بمصر ، سنة (١٩٥٢ م) ، ولم أقف عليها .

❋ ❋ ❋

(٥٣٥)

المختصر في علم الفقه علىٰ مذهب الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه[(١)] لأحمد كامل الخضري

(كان حياً سنة ١٣٨٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٣٤) .

❋ ❋ ❋

❋ **التعريف بالكتاب :**

صنف الشيخ أحمد كامل الخضري هٰذا الكتاب بعنوان : « **المختصر في علم الفقه علىٰ مذهب الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه** » ، كما هو مثبت على الغلاف الخارجي من طبعة الكتاب .

ويشتمل هٰذا الكتاب علىٰ « قسم العبادات » من الفقه الشافعي ، وهو مقرر السنة الأولىٰ بالمعاهد الدينية حسب المنهج الحديث .

ذكر الشيخ في مقدمة الكتاب للطبعة الأولىٰ : أنه قد عهد إليه في سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٨ م) بتدريس علم الفقه لطلاب السنة الأولىٰ بمعهد دمياط ، وأنه شاهد الطلاب منصرفين إلىٰ تصفح القسم الأول من كتابه « التهذيب في علم الفقه » الذي كان قد وضعه قبلها بعامين لطلاب السنة الثانية ، لٰكنه رأىٰ أنه فوق متناول طلاب السنة الأولى المبتدئين ؛ نظراً لاشتماله على الأقوال المختلفة ، وتفصيلات المسائل ، وأدلة الأحكام .

ولهٰذا رأى المصنف واجباً عليه ـ تمشياً مع الخطة التي انتهجها ؛ من العناية

---

(١) قرر الكتاب على السنة الأولىٰ بالمعاهد الدينية حسب المنهج الحديث ، كما هو مثبت علىٰ أغلفة الكتاب والمقدمة .

بأمر الطلاب الذين يوكل إليه التدريس لهم ، ومراعاة مصالحهم ـ أن يقرب لهم تناول المعلومات بأسلوب عصري جديد ؛ وذٰلك بوضع كتاب آخر سماه : « **المختصر في علم الفقه** » ، ويشتمل على المنهاج المقرر علىٰ طلاب السنة الأولىٰ ؛ وهو قسم العبادات ، من كتاب « شرح العلامة ابن قاسم الغزي علىٰ متن الغاية للقاضي أبي شجاع » .

وقد فرغ المؤلف من تصنيف هٰذا الكتاب في ظهر يوم الخميس (٢٩) من المحرم سنة (١٣٥٧ هـ) ، الموافق (٣١) من (مارس) سنة (١٩٣٨ م) .

وقد توخى المؤلف في كتابه أن يكون سهل العبارة والتناول على الطلاب الناشئين ، حسن الترتيب ، خالياً من التعقيد ، قاصراً على المعتمد من الأقوال ، من غير ذكر الأدلة ، جامعاً علىٰ إيجازه ما تفرق من المسائل ، بأسلوب حسن ؛ ليكون مناسباً للناشئين .

تناول المصنف في هٰذا الكتاب ـ بعد مقدمة عرَّف فيها بعلم الفقه ، وأقسام الحكم الشرعي ـ الموضوعات التالية إجمالاً : كتاب الطهارة ، كتاب الصلاة ، كتاب الجنائز ، كتاب الزكاة ، كتاب الصوم ، كتاب الاعتكاف ، وأخيراً كتاب الحج والعمرة .

وقد ألحق المؤلف بنهاية كتابه بعض أسئلة الامتحانات الخاصة بالمادة ، من سنة (١٣٥٧ هـ) إلىٰ سنة (١٣٦٣ هـ) .

ـ **أما مصادر الكتاب** : فقد نص المصنف في خطبة الكتاب للطبعة الأولىٰ علىٰ أنه وضع هٰذا الكتاب المشتمل علىٰ قسم العبادات من كتاب « شرح العلامة ابن قاسم الغزي علىٰ متن الغاية للقاضي أبي شجاع » مع تعديلات وزيادات مفيدة في الطبعة الثالثة .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب في مطبعة وادي الملوك في مصر ، الطبعة الثالثة سنة (١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٦ م) ، في مجلد (٦٧) صفحة ، بآخره فهرس .

وتمتاز هـٰذه الطبعة بتعديلات وزيادات مفيدة عن الطبعة الأولى التي كانت بتاريخ (١٨) من ذي القعدة سنة (١٣٥٦ هـ) ، (٢٠) من (يناير) سنة (١٩٣٨ م) ، وعن الطبعة الثانية التي كانت بتاريخ (٨) من صفر سنة (١٣٦٦ هـ) ، (١) من (يناير) سنة (١٩٤٧ م) ، ولـٰكن الفراغ من الطبعة الثانية كان بتاريخ (١٠) من شهر ربيع الثاني سنة (١٣٦٦ هـ) الموافق (٣) من (مارس) سنة (١٩٤٧ م) ، كما جاء في خاتمة هـٰذا الكتاب ومقدماته .

كما جاء في نهاية الكتاب وخاتمته : أنه قد روجعت هـٰذه الطبعة الثالثة بمدينة الزقازيق في يوم السبت (١٣) رجب سنة (١٣٧٥ هـ) ، الموافق (٢٥ فبراير) سنة (١٩٥٦ م) .

❋ ❋ ❋

(٥٣٦)

فتح القريب (١)

للحسيني يوسف الشيخ

ومحمد القطب البرلس

ومصطفىٰ كامل العيسوي

وراجعه عبد العزيز زلط

❋ **التعريف بالمؤلِّفين :**

هم ثلة كريمة من كبار علماء المذهب الشافعي بالأزهر الشريف ، الذين أرادوا أن يضعوا بين طلاب العلم كتاباً محققاً مختصراً في الفقه الشافعي ، يصلح أن يكون نواةً علمية جيدة تؤهل دارس الكتاب لما بعده من الكتب الوسيطة ثم المطولة ، وقد أحسن المؤلفون في عملهم هـٰذا ـ إلىٰ حد كبير ـ وتحقق لهم جُلُّ ما أرادوا .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

والكتاب عبارة عن تهذيب علمي متقن لكتاب « فتح القريب المجيب » لابن قاسم الغزي ، الذي يعد من أشهر شروح المتن الأشهر عند الشافعية « متن أبي شجاع » ، بل يعد أشهر الشروح المختصرة المتداولة في الفقه الشافعي قاطبةً ، خاصةً في الأزهر الشريف .

وقد عمد المؤلفون أولاً إلىٰ عبارة ابن قاسم ، فأوضحوها بقدر الإمكان مع

---

(١) كان هـٰذا الكتاب مقرراً دراسياً علىٰ طلاب المرحلة الإعدادية بالأزهر الشريف ، في ثلاثة أجزاء ، لكل سنة جزء ، كما كان كل من الجزء الأول والثاني مقررين علىٰ طلاب مرحلة التجويد بصفَّيها الأول والثاني بمعاهد القراءات ، ثم قرر عوضاً عنه في جميع ذٰلك : « تيسير تقريب فتح القريب » ، وهو اختصار الكتاب الأصلي .

الحفاظ علىٰ مقصودها ، **ويلاحظ** : أن عبارة الكتاب ـ مع ذٰلك ـ ظلت في إطار الصياغة الفقهية المحكمة ، التي تتطلب قدراً جيداً من الإلمام بالمذهب وطريقة عرضه .

كما أن المؤلفين ذكروا المعتمد في المذهب علىٰ طريقة متأخري المصريين ؛ من اعتماد ترجيح الجمال الرملي في « نهاية المحتاج » وإن خالف ذٰلك ترجيح ابن قاسم الغزي ؛ وكما هومعلوم ؛ فإن طريقة محققي المتأخرين هي : ذكر الخلاف بين الشمس الرملي والشهاب ابن حجر والخطيب الشربيني وأضرابهم ، وجواز اعتماد قول أي منهم ، ما لم يتفق المتأخرون علىٰ عده سهواً أو غلطاً أو خارجاً عن أصل المذهب .

وقد قام المؤلفون بذكر المكاييل والموازين والمقاييس الحديثة المستعملة في واقعنا المعاصر ، عوضاً عما ذكره ابن قاسم وغيره من القدماء في هٰذا المجال ؛ **ويلاحظ** : أن ما ذكره المؤلفون من ذٰلك قد يكون في بعض الأحيان مختلفاً عما يوجد في بعض المراجع المعاصرة التي تناولت ذٰلك الجانب ، ولعل تفسير ذٰلك : أنه قد وقع خلاف بين المعاصرين في كثير من هٰذا الباب ، بسبب التفاوت الواقع بينهم في اعتبار حقيقة المقادير القديمة وما يقابلها من المقادير الحديثة .

وقد قام المؤلفون أيضاً بوضع عناوين موضوعية للكتاب مع التقسيم والتنظيم ، وغير ذٰلك من الأمور التي تناسب الأساليب الحديثة في العرض ؛ **ويلاحظ** : أن المؤلفين لم يستعينوا بالوسائل الإيضاحية من جداول وغيرها إلا في الفرائض ، كما أن الكتاب يخلو من التطبيقات والتدريبات .

وكتاب « **فتح القريب** » موضوع أصالةً لذكر الفروع الفقهية مجردةً عن الدليل والتعليل غالباً ، فقام المؤلفون ـ وقد أحسنوا في ذٰلك ـ بذكر الدليل والتعليل في كثير من الأحيان ، وأضافوا إلىٰ ذٰلك أيضاً ذكر حكمة التشريع ، مما أكسب الكتاب قدراً زائداً من القوة العلمية والوضوح ، **ولٰكن يلاحظ** : أن المؤلفين لم يستوعبوا

ذكر الأدلة في جميع موضوعات الكتاب ، كما أنهم لم يذكروا وجه الدلالة غالباً فيما ذكروه من أدلة ، كما أنهم اقتصروا في أدلة السنة على التخريج الإجمالي ، مع الإحالة إلىٰ مرجع وسيط وحيد هو « نيل الأوطار » للشوكاني .

ولم يذكر المؤلفون مواردهم الفقهية فيما ذكروه من أحكام ، **ولـٰكن يلاحظ** : أنهم مع اعتمادهم ـ بطبيعة الحال ـ علىٰ « **فتح القريب المجيب** » اعتمدوا بشكل كبير علىٰ حواشي المتأخرين المعتمدة ، خاصةً « حاشية الباجوري علىٰ شرح ابن قاسم » ، فإنها تعد المورد الرئيس للمؤلفين في عرضهم الفقهي بما يناسب غرضهم من تأليف الكتاب .

ولا شك في أن هـٰذا الكتاب يعد من أهم وأحسن الكتب المعاصرة في المذهب الشافعي ، ومن أنفعها لطالب العلم .

❁ ❁ ❁

❊ أهم طبعات الكتاب :

وقد طبع الكتاب طبعات كثيرة مدرسية ـ ولم يطبع علىٰ نطاق تجاري ـ منها طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، علىٰ نفقة الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية ، سنة (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م) .

❋ ❋ ❋

الفقه الحنبلي

(٥٣٧)

المختصر (١)

للخرقي

(ت ٣٣٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** (٢) :

هو أبو القاسم عمر بن الحسين الخرقي .

تفقه : بوالده الحسين خليفة المروذي .

وقرأ العلم علىٰ : من قرأه علىٰ أبي بكر المروذي ، وحرب الكرماني ، وصالح وعبد الله ابني الإمام أحمد بن حنبل .

قرأ عليه : جماعة من شيوخ المذهب ؛ منهم : أبو عبد الله عبيد الله بن محمد العكبري المعروف بابن بطة (ت ٣٨٧ هـ) ، وأبو الحسين علي بن الحسين التميمي ، وأبو الحسين محمد بن أحمد بن سمعون الواعظ ، وغيرهم .

وكان فقيهاً صالحاً سديداً شديد الورع ، له مصنفات كثيرة في المذهب لم ينتشر منها إلا « **المختصر** » في الفقه .

توفي سنة (٣٣٤ هـ) ، ودفن بدمشق .

❀ ❀ ❀

---

(١) من مرويات علماء الأزهر قديماً ؛ كابن حجر العسقلاني في « المعجم المفهرس » (ص ٤٠٨) ، والسيوطي في « زاد المسير في الفهرست الصغير » (ص ٣١٤ ـ ٣١٥) ، وزكريا الأنصاري في « ثبته » (ص ٣٠٤ ـ ٣٠٥) .
كما أنه يدرس الآن مع شرحه « المغني » لابن قدامة بكليات الشريعة ، بجامعة الأزهر ، لطلبة الدراسات العليا .

(٢) انظر « طبقات الحنابلة » لابن أبي يعلىٰ (٢/٧٥) ، و« الأنساب » للسمعاني (٥/٩٨ ، ١٠٠) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٥/٣٦٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٥/٤٤) ، **والخرقي** : نسبة لبيع الخرق .

※ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **المختصر** » في الفقه علىٰ مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، المشهور بـ « **مختصر الخرقي** » أول المتون في المذهب على الإطلاق ، وأشهرها بالاتفاق ، ضرب به المثل في اختصاره ، وسارت المتون من بعده علىٰ منواله ، استخلصه من كتب الرواية عن الإمام أحمد ، وأكثر فيه من المسائل حتىٰ قال ابن أبي يعلىٰ : (قرأت بخط أبي إسحاق البرمكي : أن عدد مسائل « **المختصر** » ألفان وثلاث مئة مسألة) (١) .

فهو كتاب مبارك نافع ، ومختصر موجز جامع .

قال ابن البناء : (كان بعض شيوخنا يقول : ثلاثة مختصرات في ثلاثة علوم لا أعرف لها نظيراً : « الفصيح » لثعلب ، و« اللمع » لابن جني ، وكتاب « **المختصر** » للخرقي ، ما اشتغل بها أحد وفهمها كما ينبغي . . إلا أفلح) (٢) .

والظاهر : أنه ألفه في آخر حياته ؛ بقرينة قوله في آداب الطواف من (كتاب الحج) : (ثم أتى الحجر الأسود ـ إن كان ـ فاستلمه . . .) ، فقوله : (إن كان) دليل علىٰ أنه ألفه والحجر الأسود عند القرامطة ؛ فإنهم انتزعوا الحجر الأسود في حج عام (٣١٧هـ) ولم يرد إلىٰ مكانه إلا في عام (٣٣٩هـ) (٣) ؛ أي : بعد وفاة الخرقي بنحو خمس سنين .

وقد رتبه المؤلف على الكتب الفقهية فذكر فيه نحو ستين كتاباً ، ويكثر تحتها من ذكر الأبواب ، وإيراد المسائل ، وترتيبه قريب من ترتيب « مختصر المزني » .

قال الإمام ابن تيمية : (فإن الخرقي نسج علىٰ منوال المزني ، والمزني نسج

---

(١) طبقات الحنابلة (٢/٧٦) .

(٢) المقنع في شرح مختصر الخرقي (١/١٨٥) .

(٣) انظر « الكامل في التاريخ » (٦/٧٤٢) ، (٧/١٩٠) .

علىٰ منوال محمد بن الحسن ، وإن كان ذٰلك في بعض التبويب والترتيب)[1] .

وطريقته فيه : أنه ينقل رواية واحدة عن الإمام ، يراها الراجحة في المذهب ، ويشير إلى الرواية المرجوحة في بعض الأحيان ، ولم يورد فيه شيئاً من التدليل والتعليل إلا ما ندر .

هٰذا ؛ وقد تعقب في بعض اختياراته وترجيحاته :

قال الفراء رحمه الله : (قرأت بخط أبي بكر عبد العزيز[2] علىٰ نسخة « **مختصر الخرقي** » يقول عبد العزيز : خالفني الخرقي في « **مختصره** » في ستين مسألة ، ولم يسمها ، فتتبعت أنا اختلافهما فوجدته في ثمانية وتسعين مسألة)[3] ، ثم قام بسردها عن آخرها[4] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

قال ابن بدران في « المدخل » : (اشتهر في مذهب الإمام أحمد عند المتقدمين والمتوسطين « **مختصر الخرقي** » ، ولم يُخْدم كتاب في المذهب مثلما خُدِم هٰذا المختصر ، ولا اعتُنِي بكتاب مثلما اعتُنِي به ؛ حتىٰ قال العلامة يوسف بن حسن بن عبد الهادي في كتابه « الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي »[5] : قال شيخنا عز الدين المصري : ضبطت للخرقي ثلاث مئة شرح ، وقد اطَّلعنا له علىٰ قريب العشرين شرحاً)[6] .

---

(١) مجموع الفتاوىٰ (٤/٤٥٠ ـ ٤٥١) .

(٢) المعروف بغلام الخلال .

(٣) انظر « طبقات الحنابلة » (٢/٧٦) .

(٤) وقد قام بجمع هٰذه المسائل ودراستها الباحث أحمد طلعت في رسالة بعنوان : « الخلافيات في طبقات الحنابلة بين غلام الخلال والخرقي » من مطبوعات دار ابن حزم بالقاهرة ، سنة (١٤٣٥هـ) .

(٥) الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي (ص٨٧٣) .

(٦) المدخل إلىٰ مذهب الإمام أحمد (ص ٤٢٤ ـ ٤٢٥) .

فمن شروحه :

ـ شرح مختصر الخرقي ، للإمام أبي يعلىٰ محمد بن الحسين بن الفراء البغدادي (ت ٤٥٨ هـ) (١) .

ـ المقنع في شرح مختصر الخرقي ، للإمام الحافظ المحدث الفقيه أبي علي الحسن بن أحمد بن البنا (ت ٤٧١ هـ) (٢) .

ـ المغني شرح مختصر الخرقي ، لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠ هـ) (٣) ، وهو أبرز شروحه ، وأكثرها علماً وتحقيقاً وتوسعاً (٤) .

ـ شرح مختصر الخرقي ، لشمس الدين محمد بن عبد الله الزركشي الحنبلي (ت ٧٧٢ هـ) (٥) .

ـ الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي ، ليوسف بن حسن بن عبد الهادي المعروف بابن المبرد (ت ٩٠٩ هـ) (٦) .

وغير ذٰلك من الشروح والمختصرات والتذييلات والتخريجات ، وغيرها .

ومن منظوماته : « الدرة اليتيمة والمحجة المستقيمة » نظم « مختصر الخرقي »

---

(١) حقق الموجود منه في رسائل علمية ، بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة .

(٢) طبع بمكتبة الرشد بالرياض ، سنة (١٤١٤ هـ) ، بتحقيق عبد العزيز البعيمي .

(٣) طبع مراراً ؛ منها : بدار هجر في مصر ، سنة (١٤٠٦ هـ) ، بتحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، وعبد الله التركي .

(٤) يراجع الكلام عنه في موضعه (٥/١٩٧ ـ ١٩٩) .

(٥) طبع مراراً ؛ منها : طبعة مكتبة العبيكان في الرياض ، سنة (١٤١٠ هـ) ، بتحقيق عبد الله الجبرين ، وأخرىٰ بمكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة ، سنة (١٤١٢ هـ) ، بتحقيق عبد الملك بن دهيش .

(٦) طبع بدار المجتمع بجدة ، سنة (١٤١١ هـ) ، بتحقيق رضوان غربية .

ليحيى بن يوسف الصرصري الحنبلي (ت ٦٥٦ هـ) في (٢٧٧٥) بيتاً [١] .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في دار السلام بدمشق ، سنة (١٣٧٨ هـ) ، بعناية محمد زهير الشاويش ، وتقديم محمد بن مانع .

ـ وطبع في دار النوادر بدمشق ، سنة (١٤٢٩ هـ) ، بتحقيق محمد ناصر العجمي .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بدار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٢٤ هـ) ، بتحقيق جاسم الدوسري .

(٥٣٨)

العمدة [١]

لموفق الدين بن قدامة المقدسي

(ت ٦٢٠ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي الدمشقي الصالحي .

أخذ عن : عبد القادر الجيلاني ، وهبة الله بن الحسن الدقاق ، وأحمد بن محمد الرحبي ، وشهدة الكاتبة ، وغيرهم كثير .

وأخذ عنه : محمد بن عبد الغني بن نقطة البغدادي ، ويوسف بن خليل الدمشقي ، وأحمد بن عبد الدائم المقدسي ، وابن النجار ، والتقي ابن الواسطي ، وإسماعيل ابن الفراء ، وزينب بنت الواسطي ، وخلق سواهم .

قدم دمشق مع أهله وله عشر سنين ، فقرأ القرآن ، وحفظ « مختصر الخرقي » ، واشتغل بالعلم حتىٰ صار إماماً من أئمة المسلمين ، وعلماً من أعلام الدين في العلم والعمل .

---

(١) من المتون المعتمدة في المذهب ، وهو من مرويات ابن عوض المرداوي القاهري الأزهري في إجازته لشيخ الأزهر الدمنهوري . انظر « الكواكب الزاهرة في آثار أهل الآخرة » (٥٩/ب) .

(٢) انظر « ذيل طبقات الحنابلة » لابن رجب (٢٨١/٣ ـ ٣١٥) ، و« الأعلام » للزركلي (٦٧/٤) ، و« معجم البلدان » لياقوت الحموي (١٦٠/٢) ، و« مرآة الزمان في تواريخ الأعيان » لسبط ابن الجوزي (٢٦٥/٢٢) ، و« المطلع علىٰ ألفاظ المقنع » للبعلي (ص ٥٥٨) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٦٥٦/٢٢) ، و« البداية والنهاية » لابن كثير (١١٧/١٧) ، و« ذيل طبقات الحنابلة » لابن رجب (٢٨١/٣ ـ ٣١٥) ، و« ذيل التقييد » للفاسي (٢٧/٢) .
وللأستاذ محمد خير رمضان كتيب بعنوان : « موفق الدين بن قدامة المقدسي » ضمن سلسلة بعنوان : « القدوة الحسنة » .

صنف التصانيف المشهورة ؛ منها :

ـ في الفقه للمبتدئين والمتوسطين والمنتهين : « **العمدة** » ، و« المقنع »[1] ، و« الكافي »[2] .

ـ و في الخلاف العالي : « المغني »[3] .

ـ و في أصول الفقه : « روضة الناظر وجنة المناظر »[4] .

وغيرها من التصانيف في كثير من الفنون .

توفي سنة (٦٢٠ هـ) يوم الفطر .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **العمدة** »[5] في الفقه ، من المتون المعتمدة في المذهب الحنبلي ، ويمتاز بالاختصار ، مع سهولة العبارة ، وجودة الترتيب ، وحسن التقسيم ، وذكر الأدلة ، حتىٰ صار **عمدة** الشيوخ في تلقين المبتدئين .

اعتمد فيه ابن قدامة علىٰ ما سبقه من متون المذهب ، مع ما له من إمامة ومصنفات في المذهب تمكنه من النقد والاختيار ، فجعله على القول المعتمد عنده في المذهب ، ولم يورد فيه من التعليلات ولا الخلافيات شيئاً ، وإنما أودع فيه بعض الأدلة .

---

(١) طبع بدار هجر بمصر ، سنة (١٤١٤ هـ) ، بتحقيق الدكتور عبد الفتاح الحلو ، والدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي مع « الشرح الكبير » و« الإنصاف » .

(٢) طبع بدار هجر بمصر ، سنة (١٤١٨ هـ) ، بإشراف عبد الله التركي .

(٣) طبع بمطبعة المنار بمصر ، سنة (١٣٤٨ هـ) ، وطبع بدار هجر بمصر ، سنة (١٤٠٦ هـ) ، بتحقيق عبد الفتاح الحلو ، وعبد الله بن عبد المحسن التركي .

(٤) طبع مراراً ؛ منها : بالمطبعة السلفية بمصر ، سنة (١٣٤٢ هـ) مع شرح عبد القادر بن أحمد بدران (ت ١٣٤٦ هـ) « نزهة الخواطر شرح روضة الناظر » .

(٥) لم أقف علىٰ نص من المؤلف في تسميته ، وإنما قال في مقدمته : (ليكون عمدة لقارئه) ، **فالظاهر** : أنها تسمية لقبية ، ويقولون : « العمدة في الفقه » ليفرقوا بينها وبين « عمدة الأحكام » في الحديث ، لعبد الغني المقدسي (ت ٦٠٠ هـ) .

قال في مقدمته : (هٰذا كتاب في الفقه اختصرته حسب الإمكان ، واقتصرت فيه علىٰ قول واحد ؛ ليكون عمدة لقارئه ، فلا يلتبس الصواب عليه باختلاف الوجوه والروايات ، سألني بعض إخواني تلخيصه ليقرب على المتعلمين ، ويسهل حفظه على الطالبين ، فأجبته إلىٰ ذٰلك ، معتمداً على الله سبحانه في إخلاص القصد لوجهه الكريم ، والمعونة على الوصول إلىٰ رضوانه العظيم ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، وأودعته أحاديث صحيحة تبركاً بها ، واعتماداً عليها ، وجعلتها من الصحاح ؛ لأستغني عن نسبتها إليها)[1] .

وذكره للأحاديث . . فيه توجيه المتفقه إلى العناية بالدليل ، وتمرينه على الاستنباط منه ، وبعث همته إلىٰ طلب الحديث .

كما أنه ذكر في استدلالاته بعض الآيات القرآنية ، وصنيعه هٰذا يميزه عن سائر أصحاب المختصرات .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

من شروحه :

ـ العدة شرح العمدة ، لتلميذ المؤلف بهاء الدين المقدسي (ت ٦٢٤ هـ)[2] .

ـ شرح العمدة ، لتقي الدين بن تيمية (ت ٧٢٨ هـ)[3] ، ولم يكمل .

ـ شرح العمدة ، لعبد المؤمن البغدادي (ت ٧٣٩ هـ)[4] .

ـ شرح العمدة ، لعلي بن محمد البغدادي (ت ٩٠٠ هـ)[5] .

---

(١) العمدة (ص ١١) .

(٢) طبع بالمطبعة السلفية بمصر ـ بدون تاريخ ـ بتصحيح محب الدين الخطيب ، وطبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٢١ هـ) ، بتحقيق عبد الله التركي .

(٣) طبعت قطع منه في دور مختلفة ، بتحقيقات متعددة ، ثم طبع الموجود منه بدار عالم الفوائد بالرياض ، سنة (١٤٣٦ هـ) ، بتحقيق محمد عزير شمس ، ومحمد أجمل الإصلاحي ، وعلي العمران ، وغيرهم .

(٤) ذيل طبقات الحنابلة (٥/٧٩) .

(٥) السحب الوابلة (ص ٣٠٦) .

ـ شرح العمدة ، لمحمد علي الحركان (ت ١٤٠٣ هـ) .

ومن حواشيه :

ـ حاشية عمدة الفقه ، لمحمد بن مانع (ت ١٣٨٥ هـ)(١) .

ـ حاشية عمدة الفقه ، لعبد الله البسام (ت ١٤٢٣ هـ)(٢) .

ومن منظوماته :

ـ نظم العمدة ، لمحمد بن عبد الأحد المخزومي (ت ٨٤١ هـ)(٣) .

ـ الموثق من عمدة الموفق ، لمحمد سالم الشنقيطي (ت ١٤٣٠ هـ)(٤) .

۞ ۞ ۞

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمطبعة المنار بمصر ، سنة (١٣٥٢ هـ) .

ـ وطبع بمطبعة العلوم بمصر ، سنة (١٣٥٧ هـ) .

ـ وطبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٣٣ هـ) ، بتحقيق طارق آل عبد الحميد ، وهي أجود طبعات الكتاب .

❋ ❋ ❋

---

(١) المدخل المفصل (٢/٧٢١) .

(٢) طبع بمطبعة الفجالة الجديدة بالقاهرة ، سنة (١٣٧٩ هـ) ، بتحقيق عبد الرحمٰن المعلمي .

(٣) المدخل المفصل (٢/٧٢١) ، وذكر نظماً آخر لصالح البهوتي ، **والظاهر** : أنه نظم « عمدة الطالب » لا « عمدة الفقه » .

(٤) طبع ضمن منشورات موقع المتون العلمية ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، باعتناء عبد الله بن محمد سفيان الحكمي ، ومحمد بن أحمد جدو .

(٥٣٩)

المقنع [١]

لموفق الدين بن قدامة المقدسي

(ت ٦٢٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٣٨) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

ألف ابن قدامة ثلاثة كتب في الخلاف النازل ، راعىٰ فيها طبقات التلقي والطلب للمذهب ، فكان « **المقنع** » منها للمتوسطين مقنعاً ، قال في مقدمته : (هٰذا كتاب في الفقه علىٰ مذهب الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني رضي الله عنه ، اجتهدت في جمعه وترتيبه ، وإيجازه وتقريبه ، وسطاً بين القصير والطويل ، وجامعاً لأكثر الأحكام عريةً عن الدليل والتعليل ؛ ليكثر علمه ، ويقل حجمه ، ويسهل حفظه وفهمه ، ويكون مقنعاً لحافظيه ، نافعاً للناظر فيه) [٢] .

وطريقته فيه : أنه يحكي المذهب علىٰ ما هو عليه من اختلاف الروايات عن الإمام ، والوجوه عن أصحابه باختصار شديد ؛ فيقول : علىٰ روايتين ، أو : وجهين ، ولا يرجح بين الروايات والوجوه في الغالب ، بل يطلقها ، وربما رجح ؛ فيقول :

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٣ ، ٧٦) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) وسنة (١٣١٤ هـ ـ ١٣٢٧ هـ) .

وهو من مرويات السيوطي في « زاد المسير في الفهرست الصغير » (ص ٣١٧ ـ ٣١٨) ، وزكريا الأنصاري في « ثبته » (ص ٢٩٧ ـ ٢٩٨) ، والشمس محمد بن علاء الدين البابلي في « منتخب الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد » (ص ١١١) .

(٢) المقنع (ص ٢١) .

والأول أصح ، أو : في أصح ، ويشير إلىٰ تفردات بعض مجتهدي المذهب ؛ كالقاضي أبي يعلىٰ وأبي الخطاب ، وغيرهم .

وقد امتدحه جمع من الأئمة ؛ منهم : العلامة المرداوي ، فقال في مقدمة « الإنصاف » : (إنه من أعظم الكتب نفعاً ، وأكثرها جمعاً ، وأوضحها إشارة ، وأسلسها عبارة ، وأوسطها حجماً ، وأغزرها علماً ، وأحسنها تفصيلاً وتفريعاً ، وأجمعها تقسيماً وتنويعاً ، وأكملها ترتيباً ، وألطفها تبويباً ، قد حوىٰ غالب أمهات مسائل المذهب ، فمن حصلها . . فقد ظفر بالكنز والمطلب)(١) .

وقد نقل في كتابه عن جمع من العلماء ؛ منهم : أبو بكر المروذي ، وأبو علي النجاد ، وأبو بكر الخلال ، وأبو إسحاق بن شاقلا ، والكسائي ، وأبو يعلى الفراء ، وأبو الخطاب الكلوذاني ، وأبو القاسم الخرقي ، وابن حامد الحنبلي ، وأبو الوفاء بن عقيل ، وابن أبي موسىٰ ، وغيرهم .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لما كان كتابه هـٰذا عمدة الحنابلة من زمنه إلىٰ يومنا هـٰذا ، وهو أشهر المتون بعد « مختصر الخرقي » . . لهـٰذا أفاضوا في شرحه ، وتحشيته ، وبيان غريبه ، وتخريج أحاديثه ، وتصحيحه وتنقيحه وتوضيحه ؛ فمن ذٰلك :

ـ الشافي في شرح المقنع ، المشهور باسم : « الشرح الكبير » ، لشمس الدين أبي الفرج عبد الرحمـٰن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٨٢ هـ)(٢) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٥/٢٠٥ ـ ٢٠٨) .

ـ الممتع في شرح المقنع ، لزين الدين المنجا بن عثمان بن أسعد التنوخي (ت ٦٩٥ هـ)(٣) .

---

(١) الإنصاف (١/٣) .

(٢) طبع مراراً ؛ منها : طبعة المنار بمصر ، سنة (١٣٤٨ هـ) بحاشية المغني ، وطبعة دار هجر بمصر ، سنة (١٤١٤ هـ) مع « المقنع » و« الإنصاف » .

(٣) طبع بمكتبة الأسدي بمكة ، سنة (١٤١٨ هـ) ، بتحقيق عبد الملك بن دهيش .

ـ المبدع شرح المقنع ، لبرهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن مفلح الدمشقي (ت ٨٨٤هـ) [(١)] .

ـ التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع ، لعلي بن سليمان المرداوي (ت ٨٨٥هـ) [(٢)] .

وفي شرح غريبه :

ـ « المطلع علىٰ أبواب المقنع » ، لشمس الدين محمد بن أبي الفتح البعلي (ت ٧٠٩هـ) [(٣)] .

وفي اختصاره :

ـ « زاد المستقنع في اختصار المقنع » ، لموسى الحجاوي (ت ٩٦٨هـ) [(٤)] .

وفي الجمع بينه وبين غيره :

ـ المنهج الصحيح في الجمع بين ما في المقنع والتنقيح ، للشهاب أحمد العسكري (ت ٩١٠هـ) [(٥)] .

ـ التوضيح في الجمع بين المقنع والتنقيح ، لأحمد بن محمد الشويكي (ت ٩٣٩هـ) [(٦)] .

ـ منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات ، لمحمد بن أحمد

---

(١) طبع بالمكتب الإسلامي بدمشق ، سنة (١٣٩٨هـ) ، بتحقيق زهير الشاويش .

(٢) طبع بمكتبة الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٥هـ) ، بتحقيق ناصر السلامة ، وبحاشيته حاشية للمؤلف ، وأخرىٰ لموسى الحجاوي .

(٣) طبع بالمكتب الإسلامي بدمشق ، سنة (١٤٠١هـ) ، بتحقيق محمد الأدلبي ، وبمكتبة السوادي بجدة ، سنة (١٤٢٣هـ) ، بتحقيق محمود الأرنؤوط ، وياسين محمود الخطيب .

(٤) طبع مراراً ؛ منها : طبعة دار ابن الجوزي بالدمام (١٤٢٦هـ) ، بتحقيق محمد الهبدان ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٤/ ٦٧٠ ـ ٦٧٣) .

(٥) طبع بمؤسسة أسفار بالكويت ، سنة (١٤٣٧هـ) ، بتحقيق عبد الكريم العميريني .

(٦) طبع بالمكتبة المكية بمكة المكرمة ، سنة (١٤١٨هـ) ، بتحقيق ناصر الميمان ، وهو رسالة علمية نال بها درجة الدكتوراه .

الفتوحي الشهير بابن النجار (ت ٩٧٢هـ)[1] ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٤/ ٦٧٤ ـ ٦٧٧) .

وفي ذكر أدلته : « كفاية المستقنع لأدلة المقنع » لأبي المحاسن يوسف بن محمد المرداوي المقدسي (ت ٧٦٩هـ)[2] .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمطبعة المنار بمصر ، سنة (١٣٢٢هـ) ، بعناية السيد محمد رشيد رضا (ت ١٣٥٤هـ) مع حاشية لسليمان بن عبد الله (ت ١٢٣٣هـ) .

ـ وطبع بدار هجر بمصر ، سنة (١٤١٤هـ) ، بتحقيق الدكتور عبد الفتاح الحلو وغيره ، مع « الشرح الكبير » و« الإنصاف » .

ـ وطبع مفرداً بمكتبة السوادي بجدة ، سنة (١٤٢٣هـ) ، بتحقيق محمود الأرنـؤوط ، وياسين محمود الخطيب ، وعلىٰ هـٰذه الطبعة مؤاخذات كثيرة ، وصنيعهم فيها يدل علىٰ عدم خبرتهم بالمذهب .

❁ ❁ ❁

---

(١) طبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤١٩هـ) ، مع حاشية الشيخ عثمان النجدي (ت ١٠٩٧هـ) .

(٢) طبع بدار الكيان بالرياض ، سنة (١٤٢٦هـ) ، بتحقيق حسين عكاشة ، وتقديم أحمد معبد عبد الكريم .

(٥٤٠)

الكافي [١]

لموفق الدين بن قدامة المقدسي

(ت ٦٢٠ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٣٨) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

ألف ابن قدامة ثلاثة كتب في الخلاف النازل ، راعىٰ فيها طبقات التلقي والطلب للمذهب ؛ فوضع « العمدة » للمبتدئين ، مقتصراً فيه علىٰ قول واحد ، ووضع « المقنع » للمتوسطين ، فحكىٰ فيه الروايات والأوجه ، دون ذكر الأدلة والتعليلات ، ووضع « **الكافي** » لمن فوقهم ، وذكر فيه دلائل المسائل وعلل الأحكام ، ثم وضع في الخلاف العالي مَعْلمته الكبرى « المغني شرح مختصر الخرقي » .

وكتاب « **الكافي** » من أنفع الكتب المتقدمة في التعرف على المذهب ، والوقوف علىٰ أدلته ، وأكثرها فائدة ، جمع بين سهولة اللفظ ووضوح المعنىٰ وكثرة المسائل .

قال في مقدمته : (هٰذا كتاب استخرت الله تعالىٰ في تأليفه علىٰ مذهب إمام الأئمة ورباني الأمة أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني رضي الله عنه في الفقه ، توسطت فيه بين الإطالة والاختصار ، وأومأت إلىٰ أدلة مسائله مع الاقتصار ، وعزيت أحاديثه إلىٰ كتب أئمة الأمصار ؛ ليكون الكتاب كافياً في فنه

---

(١) من متون الفقه الحنبلي المتقدمة المتلقاة بالقبول والاعتماد ، وهو من المقررات الدراسية علىٰ طلاب كليات الشريعة والقانون .

عما سواه ، مقنعاً لقارئه بما حواه ، وافياً بالغرض من غير تطويل ، جامعاً بين بيان الحكم والدليل) .

وقصد بـ (الحكم) : بيان الأحكام **الشرعية التكليفية** ؛ من وجوب ، وندب ، وحرمة ، وكراهة ، وإباحة ، **والوضعية** ؛ من صحة ، وفساد ، وإجزاء ، ونحو ذٰلك ، وقد اعتنىٰ بهٰذا الأمر غاية الاعتناء ، فتميز كتابه بهٰذا ، ومما لا شك فيه : أن بيان الحكم الشرعي مما يرفع قيمة المتون أو يخفضها ، فكيف وقد جمع إلىٰ ذٰلك دلائل هٰذه الأحكام ، وأشار إلىٰ تعدد الروايات واختيار الأصحاب ؟!

ومن مصادره التي نص عليها : « مسائل أحمد » بروايات : صالح ، وأبي داوود ، والأثرم ، و« مختصر الخرقي » ، و« الهداية » لأبي الخطاب الكلوذاني ، و« الإرشاد إلىٰ سبيل الرشاد » لابن أبي موسى الهاشمي ، و« الأموال » لأبي عبيد القاسم بن سلام ، و« النسب » للزبير بن بكار ، و« قضاة البصرة » لعمر بن شبة ، و« العلل » للخلال ، كما رجع إلىٰ مصادر السنة المعتمدة ؛ من الكتب الستة وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

قال الشيخ بكر أبو زيد : (تميز هٰذا المتن من بين سائر متون المذهب بسهولة اللفظ ، ووضوح المعنىٰ ، ولعله لهٰذا لم يتجه أحد من الأصحاب لشرحه ، وإنما اكتفوا بنظمه ، واختصاره ، وتخريج أحاديثه ، والتحشية عليه ؛ وهي :

ـ نظمه :

ـ واسطة العقد الثمين وعمدة الحافظ الأمين ، ليحيى بن يوسف الصرصري « ت ٦٥٦ هـ » في ألفي بيت ، نظم فيها زوائد « **الكافي** » على « الخرقي » .

ـ نظم الكافي ، لصالح بن حسن البهوتي « ت ١١٢١ هـ » في ثلاثة آلاف بيت .

ـ اختصاره :

ـ البلغة في اختصار الكافي ، لعماد الدين أحمد ابن إبراهيم الواسطي ، المعروف بابن شيخ الحزاميين « ت ٧١١هـ » .

ـ المنتخب الشافي من كتاب الكافي ، لقاضي مكة محمد بن أحمد بن سعيد بن العز النابلسي المقدسي « ت ٨٥٥ هـ » .

ـ **حواشيه** : « حاشية الكافي » ، لأحمد بن نصر الله الكرماني البغدادي « ت ٨٤٤ هـ » .

ـ **الزوائد** :

لم أر كتاباً في الزوائد على : « **الكافي** » لٰكن هناك كتابان في زوائد الكافي علىٰ غيره ؛ هما :

ـ زوائد الكافي والمحرر على المقنع ، لعبد الرحمٰن بن محمود البعلي « ت ٧٣٤ هـ » .

ـ زوائد الكافي على الخرقي ، للصرصري « ت ٦٥٦ هـ » في منظومته المتقدمة .

ـ **تخريج أحاديثه** : « تخريج أحاديث الكافي » ، للضياء محمد بن عبد الواحد المقدسي « ت ٦٤٣ هـ ») (١) انتهىٰ .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في المكتب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٣٨٢ هـ) ، بتحقيق زهير الشاويش (ت ١٤٣٤ هـ) ، وفيه مقدمة تتضمن ترجمة للمؤلف بقلم الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع .

ـ وفي دار هجر بمصر ، سنة (١٤١٨ هـ) ، بتحقيق فريق من الباحثين ، تحت إشراف عبد الله التركي .

❋ ❋ ❋

(١) في « المدخل المفصل » (٧٣٨/٢) وما بعدها ، بتصرف واختصار .

(٥٤١)

المحرر[١]

للمجد بن تيمية

(ت ٦٥٢ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٢٩) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

« **المحرر** »[٢] في الفقه على مذهب الإمام أحمد ، من أفضل الكتب المتوسطة في المذهب ، وهو صنو « المقنع » لابن قدامة في الجمع والتحرير ، والترجيح والتقرير ، وإن هٰذين الكتابين كصاحبيهما عُدّا حاكمين على اختلاف الترجيح ، فعليهما المعول والاعتماد ، حتىٰ كان من مصطلحات المذهب : أن « الشيخين » المراد بهما : الموفق ابن قدامة صاحب « المقنع » وغيره ، والمجد بن تيمية صاحب « **المحرر** » وغيره .

تكلم المجد عن منهجه فقال في مقدمته : (هٰذا كتاب في الفقه علىٰ مذهب الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني رضي الله عنه ، هذبته مختصراً ، ورتبته محرراً ، حاوياً لأكثر أصول المسائل ، خالياً من العلل والدلائل ، واجتهدت في إيجاز لفظه تيسيراً علىٰ طلاب حفظه)[٣] .

ومع هٰذا فقد ذكر فيه جملة من الأدلة والتعليلات ، وتكلم في ثبوت الأحاديث وضعفها .

---

(١) من معتمدات المذهب الحنبلي ، وعليه وعلى ابن قدامة جُلُّ اعتماد المتأخرين في تصحيح المذهب .

(٢) لم أقف علىٰ نص من المؤلف في تسمية كتابه ، **والظاهر** : أنها تسمية لقبية ، أخذت من قوله في مقدمته : (رتبته محرراً . . .) .

(٣) المحرر (ص ١) .

وقد حذا فيه حذو « الهداية » لأبي الخطاب الكلوذاني ؛ يذكر الروايات ، فتارة يرسلها ، وتارة يبين اختياره فيها [١] .

وربما تعرض لمسائل الخلاف ؛ مثل : كلامه عن قراءة المأموم ، وغيرها .

ومن مصادره التي اعتمدها : « الأم » للإمام الشافعي ، و« رسالة الصلاة » للإمام أحمد ، و« شرح الهداية » لوجيه الدين ، و« الرعاية » لابن حمدان ، و« التلخيص » لفخر الدين ، و« الانتصار » للكلوذاني ، و« المغني » لابن قدامة ، و« الحاوي » للماوردي ، وغيرها .

ونقل عن جماعة من العلماء ؛ كعلي بن سعيد بن جرير النسوي ، وأبي يعلى الفراء ، وابن حامد الحنبلي ، وأبي الخطاب الكلوذاني ، وأبي القاسم الخرقي ، وأبي الفرج بن الجوزي ، ووجيه الدين بن المنجا ، وابن عقيل ، وموفق الدين بن قدامة ، وغيرهم .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بـ « **المحرر** » واحتفوا به ، فنقلوا عنه في كتبهم ، واعتمدوه في تصحيحهم ، ووضعوا عليه الشروح ، والحواشي ، والمنظومات ، وذكروا أدلة مسائله ، وغير ذٰلك من وجوه العناية والاحتفاء ؛ فمن ذٰلك :

شروحه :

ـ تعليقة على المحرر ، لحفيده تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية (ت ٧٢٨هـ) [٢] .

ـ تحرير المقرر في شرح المحرر ، لصفي الدين عبد المؤمن البغدادي (ت ٧٣٩هـ) [٣] .

---

(١) المدخل لابن بدران (ص ٤٣٣) .

(٢) العقود الدرية (ص ٥٣) .

(٣) حقق رسالة في الجامعة الإسلامية ، كما في « المدخل المفصل » (٢/٧٤٢) .

ـ شرح المحرر ، لابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ) [١] .

ومن حواشيه :

ـ المنور في راجح المحرر لتقي الدين أحمد بن محمد الآدمي (ت نحو ٧٤٩هـ) [٢] .

ـ النكت والفوائد السنية علىٰ مشكل المحرر للشيخ مجد الدين بن تيمية ، لشمس الدين بن مفلح (ت ٧٦٣هـ) [٣] .

ـ حاشية على المحرر ، لابن قندس (ت ٨٦١هـ) [٤] .

ـ حاشية على المحرر ، لابن عادل الحنبلي (ت ٨٨٠هـ) [٥] .

ـ تصحيح المحرر ، لعز الدين أحمد بن إبراهيم الكناني (ت ٨٧٦هـ) [٦] .

ومن منظوماته : « نظم المحرر » لعز الدين أحمد بن إبراهيم الكناني أيضاً [٧] .

ومن مختصراته : « مختصر المحرر » لعز الدين أحمد بن إبراهيم الكناني أيضاً [٨] .

---

(١) المدخل المفصل (٧٤٢/٢) ، وذكر له قطعة مخطوطة في جامعة الإمام بالرياض برقم (٥/٤٧٦١) .

(٢) طبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٤هـ) ، بتحقيق وليد المنيس ، وهي في الأصل رسالة تقدم بها لنيل درجة الدكتوراه .

(٣) طبعت بحاشية « المحرر » في مطبعة السنة المحمدية ، وفي مؤسسة الرسالة ، كما سيأتي .

(٤) المدخل المفصل (٧٤٣/٢) ، وذكر له مخطوطة بمكتبة الموسوعة الفقهية في الكويت برقم (٣٩٥) .

(٥) المدخل المفصل (٧٤٤/٢) ، وذكر له مخطوطة بمكتبة الموسوعة الفقهية في الكويت برقم (٢٩٣/٢) .

(٦) شذرات الذهب (٤٨٠/٩) .

(٧) انظر : المصدر السابق .

(٨) انظر : المصدر السابق .

ومن كتب أدلته : « المقرر على أبواب المحرر » ليوسف بن ماجد المرداوي (ت ٧٨٣ هـ) [١] .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع مع حاشيته للشمس بن مفلح بمطبعة السنة المحمدية بمصر ، سنة (١٣٦٩ هـ) ، بتصحيح محمد حامد الفقي .

ـ وطبع مع حاشيته للشمس بن مفلح أيضاً بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، بتحقيق محمد معتز كريم الدين .

ـ وطبع مفرداً بدون الحاشية بدار أطلس الخضراء بالرياض ، ودار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٢٩ هـ) ، بتحقيق عبد العزيز الطويل ، وأحمد الجماز ، وهي أجود طبعات الكتاب ، وتتميز عليها الطبعات السابقة بضم الحاشية .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بدار الرسالة العالمية ببيروت ، سنة (١٤٣٣ هـ) ، بتحقيق حسين الجمل .

(٥٤٢)

التسهيل [١]

لمحمد بن علي البعلي

(ت ٧٧٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو بدر الدين أبو عبد الله محمد بن علي البعلي ، المعروف بابن أسباسلار .

أخذ عن : قطب الدين أبي الفتح موسى بن محمد اليونيني ، وأحمد بن أبي طالب الحجار ، وشمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : جماعة من الفضلاء ؛ فقد كان شيخ الحنابلة ببعلبك ، وعليه مدار الفتوىٰ ببلده ، لٰكن لم تسعفنا المصادر بذكر أحد منهم .

قال ابن حميد النجدي : (سمع منه الفضلاء) [٣] .

وكان إماماً عالماً ، وناقداً بارعاً ، ومن المحققين في المذهب .

وله مصنفات ؛ وقفت منها على : « **التسهيل** » في الفقه ، و« مختصر الفتاوى المصرية » [٤] ، واختصر بعض كتب الإمام ابن تيمية ؛ كـ « مختصر الصارم المسلول علىٰ شاتم الرسول » ﷺ ، و« المنهج القويم في اختصار اقتضاء الصراط المستقيم » ، و« شفاء العليل في اختصار إبطال التحليل » [٥] .

---

(١) متن « التسهيل » أحد المتون المعتمدة في مذهب الإمام أحمد ، وقد اعتني به حفظاً ، وقراءة وإقراءً ، وشرحاً .

(٢) انظر « الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة » لابن حجر (٥/٣٣٩ ـ ٣٤٠) ، و« الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد » لابن المبرد (ص ١٤٤ ـ ١٤٥) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٢٨٦) .

(٣) السحب الوابلة (ص ٤٢٠) .

(٤) طبع بمطبعة السنة المحمدية ، سنة (١٣٦٨ هـ) ، بتصحيح عبد المجيد سليم .

(٥) طبعت بدار عالم الفوائد بالرياض ، سنة (١٤٢٢ هـ) ، بتحقيق علي العمران .

توفي في ربيع الأول سنة (٧٧٨هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

« **التسهيل** »(١) متن مختصر مفيد جداً ، نافع للمبتدئين ، اختصره البعلي من متون المذهب المعتمدة .

وهو من المختصرات الجامعة في المذهب ، يمتاز بصغر حجمه ، وجودة أسلوبه ، ووضوح معانيه ، وظهور أحكامه ، وسهولة عبارته ، وحسن صياغته .

قال ابن العماد الحنبلي : (له مختصر في الفقه ، سماه « **التسهيل** » ، عبارته وجيزة مفيدة ، وفيه من الفوائد ما لم يوجد في غيره من المطولات)(٢) .

وقد أخلاه مؤلفه من الأدلة والتعليلات والخلاف .

قال في مقدمته : (هـٰذا مختصر في الفقه علىٰ مذهب الإمام المبجل ، والحبر المفضل أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ، رضي الله عنه وأرضاه ، وجعل الجنة مأواه ، جعلته على القول الصحيح مما اختاره معظم الأصحاب ؛ تسهيلاً على الطلاب ، وتذكرة لأولي الألباب ، مع كثرة علمه ، وقلة حجمه)(٣) .

فهو معدود في كتب تصحيح المذهب ، ومما يؤكد علو منزلة هـٰذا الكتاب : اعتماد المرداوي عليه في كتابه « الإنصاف » ، كما نص علىٰ ذٰلك في مقدمته(٤) .

قال ابن المبرد : (صنف كتاب « **التسهيل** » ، وهو قول واحد في مذهب أحمد ، لم يذكر فيه خلافاً إلا في « باب صلاة الجماعة »)(٥) .

---

(١) لم ينص المؤلف علىٰ تسميته فيما وقفت عليه ، فالتسمية لقبية ، **والظاهر** : أنها مأخوذة من قوله في مقدمته ص ٢٦) : (تسهيلاً على الطلاب) ، غير أن ابن العماد عزا هـٰذه التسمية إلىٰ مؤلفه . انظر « شذرات الذهب » (٨/٤٣٩) .

(٢) شذرات الذهب (٨/٤٣٩) .

(٣) التسهيل (ص ٢٥ ـ ٢٦) .

(٤) الإنصاف (١/١٥) .

(٥) الجوهر المنضد (ص ١٤٥) ، والمسألة المشار إليها في كتاب « التسهيل » (ص ٤٢) ، وقد ←

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

لم أقف له إلا علىٰ شرحين :

ـ شرح التسهيل ، لأبي بكر بن زيد الجراعي (ت ٨٨٣هـ) [١] .

ـ فقه الدليل شرح التسهيل ، لعبد الله الفوزان ـ معاصر [٢] ـ وهو شرح نفيس جداً .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤١٣هـ) ، بتحقيق عبد الله الطيار ، وعبد العزيز الحجيلان .

ـ وطبع بدار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤٢٨هـ) ، بتحقيق شارحه عبد الله الفوزان ، وهي أصح طبعات الكتاب ضبطاً للنص .

❋ ❋ ❋

تتبعت مواطن الخلاف في الكتاب فوقفت علىٰ مواضع أخر . انظر (ص ٤٤ ، ٧٠ ، ١٠٧ ، ١٢٧) ، وهي قليلة علىٰ كل حال .

(١) ذكره ابن المبرد في « الجوهر المنضد » (ص ١٤٤) ، وبه يستدرك علىٰ بكر أبو زيد حيث ذكر « التسهيل » في المتون التي لم يلحقها شرح أو غيره . انظر « المدخل المفصل » (٨٢١/٢) .

(٢) طبع بدار الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٩هـ) .

(٥٤٣)

تصحيح الفروع [١]

للمرداوي

(ت ٨٨٥ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو علي بن سليمان علاء الدين أبو الحسن المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي .

قرأ « المقنع » تصحيحاً علىٰ أبي الفرج ، عبد الرحمٰن بن إبراهيم الطرابلسي الحنبلي .

أخذ العلم عن جماعات : فتفقه : بالشهاب أحمد بن يوسف المرداوي ، وقرأ « البخاري » وغيره علىٰ : أبي عبد الله محمد بن أحمد الكركي الحنبلي ، وأخذ علوم الحديث على : ابن ناصر الدين الدمشقي ، وتخرج بجمع من العلماء في عدة فنون : كالحسن بن إبراهيم الصفدي الحنبلي ، وأبي القاسم النويري .

وأخذ عنه : أحمد بن عبد الله العسكري ، ويوسف بن حسن بن عبد الهادي المعروف بابن المبرد ، ويوسف بن محمد الكفري ، وبدر الدين محمد السعدي الحنبلي ، وغيرهم .

من مؤلفاته :

وصار عند المتأخرين شيخ المذهب وإمامه ومصححه ومنقحه ، وكل كتبه في المذهب معتمدة ؛ كـ « **تصحيح الفروع** » ، و« الإنصاف في معرفة الراجح من

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص٥٣) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) .

(٢) انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٥/٢٢٥ ـ ٢٢٧) ، و« الجوهر المنضد » لابن المبرد (٩٩ ـ ١٠١) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٢٩٢) .

الخلاف »[1] ، و« التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع » وحاشيته عليه[2] ، و« تحرير المنقول في تهذيب علم الأصول »[3] ، و« التحبير شرح التحرير »[4] ، وغيرها .

توفي سنة (٨٨٥هـ) .

❊ ❊ ❊

❊ التعريف بالكتاب :

عرف الكتاب بـ « **تصحيح الفروع** » ، والحقيقة : أنه تصحيح لعامة كتب المذهب ، وسماه السخاوي : « الدر المنتقىٰ والجوهر المجموع في معرفة الراجح من الخلاف المطلق في الفروع »[5] .

احتل كتاب « **الفروع** » ومؤلفه مكانة عظيمة في المذهب ، حتىٰ قال المرداوي في « تصحيحه » : (إذا أردت أن تفهم قدر هٰذا الكتاب وقدر مصنفه . . فانظر إلىٰ مسألة من المسائل التي فيه ، وما فيها من النقول والتحرير ، وانظر فيها في غيره من الكتب . . تجدْ ما يحصل لك به الفرق الجلي الواضح)[6] .

ولٰكن بقيت عليه مؤخذات ، عبر عنها المرداوي بقوله : (عثر له علىٰ بعض مسائل قدم فيها حكماً نوقش علىٰ كونه المذهب ، وكذٰلك عثر له علىٰ بعض مسائل أطلق فيها الخلاف ـ لا سيما في النصف الثاني ـ والمذهب فيها مشهور ؛ كما ستراه إن شاء الله تعالىٰ) ، ثم اعتذر عنه فقال : (وما ذاك إلا أنه ـ رحمه الله

---

(١) طبع مع « المقنع » و« الشرح الكبير » بدار هجر بمصر ، سنة (١٤١٤هـ) ، بتحقيق عبد الفتاح الحلو ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٥/٢٢٠ ـ ٢٢٢) .

(٢) طبعا بمكتبة الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٥هـ) ، بتحقيق ناصر السلامة .

(٣) طبع بوزارة الأوقاف بقطر ، سنة (١٤٣٤هـ) ، بتحقيق عبد الله هاشم ، وهشام العربي .

(٤) طبع بدار الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢١هـ) ، بتحقيق عبد الرحمٰن الجبرين ، وعوض القرني ، وأحمد السراح .

(٥) الضوء اللامع (٥/٢٢٦) .

(٦) تصحيح الفروع (١/٦) .

تعالىٰ ـ لم يبيضه كله ، ولم يُقرأ عليه ، فحصل بسبب ذٰلك بعض خلل في بعض مسائله) [١] .

وكتابه هٰذا متأخر عن « الإنصاف » كما هو ظاهر عبارته : (فيه ـ أي : الإنصاف ـ بعض مسائل لم تذكر في كتابنا ، وفي كتابنا ـ أي : التصحيح ـ مسائل مصححة لم تذكر فيه) .

وقد صحح فيه ـ كما نص ـ نحو ثلاثة آلاف مسألة ؛ ما بين تصحيح خلاف ، وتبيين راجح مما أطلق فيه ابن مفلح الروايات أو الوجوه ، أو إصلاح خلل في عبارة أو حكم ، أو تقديم أو إطلاق ، أو تفسير ما أبهم من حكم ، أونقل ما تيسر من كلام الأصحاب .

ومن مصطلحاته الكاشفة لبعض مصادره : قوله : (ومرادي بـ « الشارح » : شيخ الإسلام شمس الدين ابن أبي عمر ، وبـ « الشرح » : شرحه ، وبـ « التصحيح » : تصحيح الخلاف المطلق الذي في « المقنع » للشيخ شمس الدين النابلسي ، وبـ « تصحيح المحرر » : تصحيح شيخنا القاضي عز الدين الكناني) .

وقد نص علىٰ مصادره في معرفة الصحيح من المذهب ؛ فنذكر منها :

« الكافي » لابن قدامة ، و« المحرر » للمجد بن تيمية ، و« الشرح الكبير » لابن أبي عمر المقدسي ، و« الرعاية الكبرىٰ » و« الرعاية الصغرىٰ » لابن حمدان ، و« الخلاصة » لأبي المعالي بن المنجا ، و« الحاوي الكبير » و« الحاوي الصغير » لعبد الرحمٰن الضرير ، و« الوجيز » للدجيلي ، و« المنتخب » للآدمي ، و« التذكرة » لابن عبدوس ، و« التذكرة » للزركشي الحنبلي ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف لـ « التصحيح » علىٰ شرح أو حاشية ، وهٰذا أمر طبيعي ؛ فكتاب بحجم ومكانة « الفروع » وقد اجتمع علىٰ تأليفه وتصحيحه ابن مفلح والمرداوي . .

---

(١) المصدر نفسه .

لا يحتاج غالباً إلىٰ إضافة ، وإنما صارت جهود العلماء علىٰ هٰذا الكتاب هي اعتماده في كتبهم وفي دروسهم .

❁ ❁ ❁

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع « تصحيح الفروع » مع أصله أكثر من طبعة ؛ منها :

ـ طبع بمطبعة المنار بمصر ، سنة (١٣٤١ هـ) ، باعتناء السيد محمد رشيد رضا (ت ١٣٥٤ هـ) ، وتقديم محمد بن عبد العزيز المانع (ت ١٣٨٥ هـ) .

ـ ثم طبع بدار مصر ، سنة (١٣٧٩ هـ) ، بإشراف عبد اللطيف السبكي (ت ١٩٦٩ هـ) ، ومراجعة عبد الستار أحمد فراج (ت ١٤٠٢ هـ) .

ـ ثم طبع أخيراً بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٢٤ هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين ، تحت إشراف عبد الله التركي ، ومعهما حاشية ابن قندس .

❋ ❋ ❋

(٥٤٤)

الإقناع لطالب الانتفاع [(١)]

لموسى الحجاوي

(ت ٩٦٨ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [(٢)] :

هو شرف الدين أبو النجا موسى بن أحمد الحجاوي .

أخذ عن : شهاب الدين أحمد الشويكي ، وشهاب الدين أحمد المرداوي ، ونجم الدين عمر بن مفلح ، وغيرهم .

وأخذ عنه : ابنه يحيىٰ ، وشهاب الدين أحمد الوفائي ، وإبراهيم بن محمد الأحدب ، وغيرهم .

وكان إماماً بارعاً ، محدثاً فقيهاً أصولياً ، انتهت إليه مشيخة السادة الحنابلة .

صنف التصانيف المعتمدة في المذهب ؛ كـ« **الإقناع لطالب الانتفاع** » ، و« زاد المستقنع في اختصار المقنع » [(٣)] ، وحاشيته على « التنقيح المشبع » [(٤)] ،

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص٥٣) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨هـ ـ ١٣١٣هـ) .

وهو من مقروءات شيخ الأزهر أحمد بن عبد المنعم الدمنهوري المذاهبي على الشهاب أحمد بن عوض المرداوي ، كما في « المعجم المختص » لمحمد مرتضى الزبيدي (١/ ٤٨) .

ومن مقروءات محمد بن أحمد السفاريني علىٰ عبد القادر التغلبي ، كما في إجازته للزبيدي (ص ١٧٢) ، و« عجائب الآثار » للجبرتي (١/ ٤٦٨) .

(٢) انظر « الكواكب السائرة » للنجم الغزي (٣/ ١٩٢) ، و« شذرات الذهب » لابن العماد (١٠/ ٤٧٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/ ٣٢٠) .

(٣) طبع بدار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤٢٦هـ) ، بتحقيق محمد بن عبد الله الهبدان ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٤/ ٦٧٠ ـ ٦٧٣) .

(٤) طبعت مع « التنقيح المشبع » بمكتبة الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٥هـ) ، بتحقيق ناصر بن سعود بن عبد الله السلامة .

وغيرها ؛ كـ « شرح منظومة الآداب »[١] ، و« منظومة الكبائر »[٢] ، نظم فيها الكبائر التي ذكرها في « **الإقناع** » ، و« ثبت مروياته »[٣] ، وغيرها .

توفي سنة (٩٦٨هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **الإقناع لطالب الانتفاع** »[٤] من الكتب الجامعة ، والمتون الحافلة ، ذات الفروع الكثيرة ، والفوائد الغزيرة ، لم يؤلف مثله في تحرير النقول ، وكثرة المسائل .

قال في مقدمته : (هٰذا كتاب في الفقه علىٰ مذهب إمام الأئمة . . . أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني . . . اجتهدت في تحرير نقوله ، واختصاره بعدم تطويله ، مجرداً ـ غالباً ـ عن دليله وتعليله ، علىٰ قول واحد ؛ وهو ما رجحه أهل الترجيح ، منهم : العلامة القاضي علاء الدين المجتهد في التصحيح ، في كتبه : « الإنصاف » ، و« تصحيح الفروع » ، و« التنقيح » ، وربما ذكرت بعض الخلاف ؛ لقوته ، وربما عزوت حكماً إلىٰ قائله ؛ خروجاً من تبعته ، وربما أطلقت الخلاف ؛ لعدم مصحح ، ومرادي بـ « الشيخ » : شيخ الإسلام بحر العلوم أبو العباس أحمد بن تيمية)[٥] .

وقال ابن بدران في « المدخل » : (حذا به حذو صاحب « المستوعب » بل

---

(١) طبع بوزارة الأوقاف بالمملكة العربية السعودية ، سنة (١٤٣٦هـ) ، باعتناء نور الدين طالب .

(٢) طبعت ضمن مجموعة رسائل تراثية ، بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤٣٢هـ) ، بتحقيق محمد زياد التكلة .

(٣) طبع ضمن « سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام » ، بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٣٦هـ) ، بتحقيق محمد ناصر العجمي .

(٤) لم أقف علىٰ نص من المؤلف في تسميته ، وجاء اسمه هٰكذا علىٰ عدة نسخ خطية ، واقتصر الغزي في « الكواكب السائرة » (٣/١٩٢) ، وابن العماد في « شذرات الذهب » (١٠/٤٧٢) وغيرهما علىٰ تسميته بـ « الإقناع » .

(٥) الإقناع لطالب الانتفاع (١/٢ ـ ٣) .

أخذ معظم كتابه منه ، ومن « المحرر » ، و« الفروع » ، و« المقنع »)[1] .

وهـٰذا مستبعد ؛ لأمور ، منها :

ـ أن « المستوعب » للسامري (ت ٦١٦) في الخلاف العالي في المذهب ، و« **الإقناع** » يقتصر علىٰ رواية واحدة في الأغلب .

ـ و« المستوعب » ليس فيه تصحيح المذهب ، بل نقل ما وقف عليه ، أما « **الإقناع** » . . فهو كتاب في تصحيح المذهب .

ـ وموارد « المستوعب » غير موارد « **الإقناع** » ، فالأول يعتمد على « المختصر » للخرقي ، و« التنبيه » للخلال ، و« الإرشاد » لابن أبي موسىٰ ، وغيرها ، وأما « **الإقناع** » . . فيعتمد علىٰ كتب المرداوي الثلاثة : « الإنصاف » ، و« تصحيح الفروع » ، و« التنقيح » كما تقدم .

وليس معنىٰ هـٰذا أنه لم ينقل عن « المستوعب » ، وإنما المنفي كونه أخذ معظم كتابه منه[2] .

وأخذ عليه : أنه ربما كرر ذكر مسألة في غير مظنتها ، وذكر لها حكماً مخالفاً للحكم المذكور في مظنتها ، وهـٰذا قليل عنده ، وأقل منه في « منتهى الإرادات » .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم تكثر جهود العلماء حول هـٰذا الكتاب ، ولعل هـٰذا يرجع إلىٰ وضوح عبارته .

فمن جهود العلماء في خدمته :

ـ غريب لغة الإقناع ، للمؤلف نفسه ، ولم يصلنا .

ـ كشاف القناع عن الإقناع ، لمنصور بن يونس البهوتي (ت ١٠٥١ هـ)[3] .

---

(١) المدخل إلىٰ مذهب الإمام أحمد (ص ٤٣٤ ـ ٤٣٥) .

(٢) انظر « مدارج تفقه الحنبلي » لأحمد القعيمي (ص ١٣١) .

(٣) طبع في المطبعة الشرفية بمصر ، سنة (١٣١٩ هـ) ، وبهامشه « دقائق أولى النهىٰ لشرح المنتهىٰ » ، ثم طبع بوزارة العدل بالمملكة العربية السعودية ، سنة (١٤٢١ هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٤/٦٩٦ ـ ٦٩٨) .

ـ حاشية الإقناع ، لمنصور البهوتي أيضاً [1] .

ـ حاشية الإقناع ، لمحمد بن أحمد الخلوتي ، ابن أخت الشيخ منصور (ت ١٠٨٨ هـ) [2] .

ـ حاشية الإقناع ، لعبد الرحمٰن بن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦ هـ) [3] ، وتبدأ هٰذه الحاشية من (كتاب البيوع) .

ـ المجموع فيما هو كثير الوقوع ، لعبد الرحمٰن بن عبد الله أبا بطين (ت ١١٢١ هـ) [4] ، اختصر فيه « الإقناع » مع زيادات مفيدة .

ـ غاية المنتهىٰ في الجمع بين الإقناع والمنتهىٰ ، لمرعي بن يوسف الكرمي (ت ١٠٣٣ هـ) [5] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بالمطبعة التجارية الكبرىٰ بالقاهرة ، سنة (١٣٥١ هـ) ، بتصحيح وتعليق عبد اللطيف محمد موسى السبكي الأزهري .

ـ وطبع بدار هجر بمصر ، سنة (١٤١٨ هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين ، بإشراف عبد الله التركي .

❋ ❋ ❋

---

(١) حققت في رسائل علمية بجامعة أم القرىٰ ، وطبعت بدار الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٥ هـ) ، بتحقيق ناصر السلامة .

(٢) مخطوط حقق في المعهد العالي للقضاء ، جامعة الإمام بالرياض ، رسالة ماجستير ، بتحقيق حاتم المدرع ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٧٠٣/٤ ـ ٧٠٦) .

(٣) طبعت ـ بدون ناشر وبدون تاريخ ـ بتحقيق سامي الصقير ، عن نسخة خطية بخط محمد بن صالح العثيمين .

(٤) مخطوط حقق في رسائل علمية بالمعهد العالي للقضاء ، جامعة الإمام بالرياض .

(٥) طبع بدار غراس بالكويت ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، بتحقيق ياسر المزروعي ، ورائد يوسف الرومي ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٦٨٣/٤ ـ ٦٨٥) .

(٥٤٥)

زاد المستقنع في اختصار المقنع [١]
لموسى الحجاوي
(ت ٩٦٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٤٤) .

❋ ❋ ❋

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **زاد المستقنع في اختصار المقنع** » [٢] هو المتن المعتمد لدىٰ علماء شبه الجزيرة العربية ، وقد اختصر فيه الحجاوي كتاب « المقنع » لابن قدامة ، فقال في مقدمته : (هٰذا كتاب مختصر في الفقه من « مقنع » الإمام الموفق أبي محمد) [٣] .

وقال مبيناً منهجه : (علىٰ قول واحد ؛ وهو الراجح في مذهب أحمد ، وربما حذفت منه مسائل نادرة الوقوع ، وزدت ما علىٰ مثله يعتمد) .

فكانت هٰذه أبرز معالم منهجه : أنه جعله علىٰ قول واحد فقط يراه الراجح في المذهب ، وقام بحذف المسائل النادرة الوقوع ، وكان أكثر ما حذفه من (كتاب الطلاق) ، و(كتاب الجنايات) ، وزاد مسائل كثيرة يحتاج إليها .

ويمتاز كتاب « الزاد » : بكثرة مسائله ، حتىٰ قيل : (إن مسائله بالنص والمنطوق

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٣ ، ٧٦) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) وسنة (١٣١٤ ـ ١٣٢٧ هـ) .

(٢) العمدة في هٰذه التسمية ثبوتها علىٰ نسخة نقلت وقوبلت علىٰ نسخة المؤلف ، كما نص عليها أيضاً ابن العماد في « الشذرات » ، وغيره .

(٣) زاد المستقنع في اختصار المقنع (ص ٤٣) .

نحو ثلاثة آلاف مسألة ، ونحوها في الإيماء والمفهوم ، فيكون الجميع نحو ستة آلاف مسألة . . .)[1] .

ولم يؤلف بعده متن مشبع بالمسائل والمهمات مثله .

وأخذ عليه : وجود مسائل تخالف المذهب ، وأخرىٰ تخالف الراجح فيه ، بل وقعت فيه مسائل خالف فيها حكم المسائل التي مثلها في كتابه « الإقناع »[2] .

كما أخذ عليه : كثرة الإبهام في الحكم ، وتعقيد العبارة أحياناً .

وقد تعرض لبيان ذٰلك الشراح ، وغيرهم من الدارسين .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

تعددت جهود العلماء على « **الزاد** » شرحاً ، وتحشية ، ونظماً ، وغير ذٰلك .

فمن شروحه :

ـ الروض المربع شرح زاد المستقنع ، لمنصور بن يونس البهوتي (ت ١٠٥١)[3] .

وقد وضعت على « الروض » حواش كثيرة[4] .

ـ الشرح الممتع علىٰ زاد المستقنع ، لمحمد بن صالح العثيمين (ت ١٤٢١ هـ)[5] .

---

(١) انظر « المدخل المفصل » (٧٧١/٢) .

(٢) لعبد الكريم الصعقوب ، رسالة ماجستير في المعهد العالي للقضاء ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، سنة (١٤١٢ هـ) بعنوان : « المسائل التي خالف فيها الحجاوي المذهب في كتابه زاد المستقنع » .

(٣) طبع مراراً ؛ منها : طبعة مطبعة ولاية سوريا بدمشق ، سنة (١٣٠٥ هـ) علىٰ نفقة مصححه محمد توفيق السيوطي الحنبلي ، وطبع في المطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٢ هـ) علىٰ هامش « نيل المآرب » للتغلبي ، وطبع في المطبعة السلفية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٨ هـ) بتصحيح محب الدين الخطيب ، وطبع في دار المعارف بمصر ـ بدون تاريخ ـ بتصحيح أحمد بن محمد شاكر ، وعلي بن محمد شاكر .

(٤) تراجع هٰذه الحواشي في مواضعها (٦٨٨/٤ ـ ٦٨٩) .

(٥) طبع بدار ابن الجوزي بالدمام من سنة (١٤٢٢ هـ) إلىٰ سنة (١٤٢٨ هـ) .

ومن حواشيه :

ـ حاشية علىٰ زاد المستقنع ، لعبد العزيز بن عبد الرحمـٰن بن بشر النجدي (ت ١٣٥٩ هـ)[١] ، وهي حاشية مختصرة جداً ، فيها تفسير لبعض كلمات الزاد ، وبعض روايات المذهب .

ـ حاشية علىٰ زاد المستقنع ، لعلي بن محمد بن عبد العزيز الهندي (ت ١٤١٩ هـ)[٢] ، وتمتاز بمقدمة مهمة ، وذكر اثنتين وثلاثين مسألة من المسائل التي خالف فيها المؤلف الراجح في المذهب .

ـ السلسبيل في معرفة الدليل ، لصالح بن إبراهيم البليهي (ت ١٤١٠ هـ)[٣] ، وهي حاشية نفيسة جداً ، ولا تخلو من بعض الأوهام في العزو والتخريج .

ومن منظوماته :

ـ نيل المراد بنظم متن الزاد ، لسعد بن عتيق (ت ١٣٤٩ هـ)[٤] ، بلغ به (الشهادات) ، وأتمه عبد الرحمـٰن بن سحمان ، وبلغ عدد أبياته (٤٠٧٨) بيتاً .

ـ روضة المرتاد في نظم مهمات الزاد ، لسليمان بن عطية المزيني (ت ١٣٦٣ هـ)[٥] ، بلغ عدد أبياته (١٩٠٠) بيتاً .

ـ ملح الناد في نظم الزاد ، لسعيد محمد بديوي ـ معاصر[٦] ـ في (٢٦٦٠) بيتاً .

ومن الجمع بينه وبين غيره : « قصد السبيل في الجمع بين الزاد والدليل » لحامد بن الخضر آل بكر (معاصر)[٧] .

---

(١) طبعت بالمطبعة السلفية بمصر ، سنة (١٣٤٥ هـ) ، وبمطبعة المعاهد بمصر ، سنة (١٣٤٧ هـ) .
(٢) طبعت بمكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة (دون تاريخ) .
(٣) طبعت بمطابع نجد التجارية بالرياض ، سنة (١٣٨٦ هـ) .
(٤) طبع بالمطابع الأهلية بالرياض ، سنة (١٤٠٢ هـ) ، بمراجعة وإشراف إسماعيل بن سعد العتيق .
(٥) طبع مراراً ؛ آخرها : بمكتبة الإمام الذهبي بالكويت ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بتحقيق ناصر المطيري .
(٦) طبع بشركة دراسات بقطر ، سنة (١٤٣١ هـ) .
(٧) طبع بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتقديم عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل .

ومن مداخله : « المدخل إلىٰ زاد المستقنع » لسلطان بن عبد الرحمـٰن العيد ـ معاصر [1] ـ أتىٰ فيه بدراسات نافعة ، وذكر فيه مئة مسألة خالف فيها الحجاوي المذهب .

❁ ❁ ❁

❃ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في المطبعة السلفية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٤ هـ) في آخر « منح الشفاء الشافيات في شرح المفردات » للشيخ منصور البهوتي ، باسم « مختصر المقنع » في فقه الإمام أحمد .

وتوالت طبعاته ، وكان من آخرها وأجودها : طبعة دار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤٢٦ هـ) ، بتحقيق محمد بن عبد الله الهبدان ، وتقديم عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل ، وأصل هـٰذه الطبعة رسالة قدمت لنيل درجة الدكتوراه ، وتمتاز بدراسة متن « **الزاد** » ، مع مقدمة في مذهب الإمام أحمد غنية بالفوائد ، وحسن ترتيب فقرات الكتاب ، وبيان المسائل التي خالف فيها المذهب ، وشرح الغريب ، وختمه بفهرس لشوارد المسائل ، وآخر للموضوعات .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بدار ابن رجب بالمدينة النبوية ، سنة (١٤٢٧ هـ) ، ثم أعيد طبعه بدار الإمام أحمد بمصر ، سنة (١٤٣٣ هـ) .

(٥٤٦)

منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات لمحمد بن أحمد الفتوحي

(ت ٩٧٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد الفتوحي المصري الحنبلي ، الشهير بابن النجار .

أخذ الفقه والأصول عن : أبيه .

وأخذ عن : شهاب الدين أحمد البهوتي ، وشهاب الدين أحمد المقدسي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : ابنه يوسف ، وعبد القادر الجزيري ، وعبد الرحمٰن البهوتي ، ويحيى بن موسى الحجاوي ، وغيرهم .

انتهت إليه رئاسة الفقه الحنبلي ، **وصنف فيه المصنفات الفائقة** ؛ كـ « **منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات** » ، وشرحه « معونة أولي النهىٰ على المنتهىٰ » [٢] .

وفي الأصول : مختصر كتاب « التحرير » المسمى : « الكوكب المنير » ، وشرحه « المختبر المبتكر شرح المختصر » [٣] .

توفي سنة (٩٧٢هـ) .

❀ ❀ ❀

---

(١) انظر « شذرات الذهب » لابن العماد (١٠/٥٧١) ، و« مختصر طبقات الحنابلة » للشطي (٨٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٦) ، **والفتوحي** : نسبة لباب الفتوح بالقاهرة .

(٢) طبع بمكتبة الأسدي بمكة ، سنة (١٤١٦هـ) ، باعتناء عبد الملك بن دهيش .

(٣) طبع المختصر وشرحه بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي في جامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة ، سنة (١٤٠٠هـ) ، بتحقيق محمد الزحيلي ، ونزيه حماد .

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات** »[(١)] ، جمع فيه الفتوحي بين كتاب « المقنع » للموفق بن قدامة ، وكتاب « التنقيح المشبع » للمرداوي ، فمصادره مصادرهما .

ألفه ابن النجار في الشام أثناء رحلته إليها ، ثم عاد به إلىٰ مصر ، وقد حرر مسائله على الراجح من المذهب ، فاعتمده المتأخرون من عصر المؤلف ، حتىٰ كان والده الشهاب يقرأه للطلاب ، ويثني عليه ، وكاد الكتاب لشهرته ينسي ما قبله من متون المذهب المطولة ، فعكف الناس عليه ؛ شرحاً ، وتحشية ، واختصاراً ، وجمعاً له مع غيره[(٢)] .

وعلى « **المنتهىٰ** » و« الإقناع » مدار الفتيا ، ومرجع القضاء .

تكلم المؤلف عن منهجه في كتابه فقال في مقدمته : (استخرت الله تعالىٰ أن أجمع مسائلهما في واحد ، مع ضم ما تيسر عقله من الفوائد الشوارد ، ولا أحذف منهما إلا المستغنىٰ عنه ، والمرجوح ، وما بني عليه ، ولا أذكر قولاً غير ما قدم أو صحح في « التنقيح » إلا اذا كان عليه العمل ، أو شهر ، أو قوي الخلاف . . فربما أشير اليه .

وحيث قلت : « قيل ، وقيل » ويندر ذٰلك . . فلعدم الوقوف علىٰ تصحيح . . .)[(٣)] .

وهو وإن بناه على الراجح من المذهب ، وشارك « الإقناع » في مميزاته ، لٰكن في عباراته بعض الغموض ، وميل إلى الاختصار ولو علىٰ حساب التوضيح ، وقد اعترف المؤلف بذٰلك فقال في شرحه « معونة أولي النهىٰ » : (لٰكنني لما

---

(١) نص المؤلف علىٰ تسميته في مقدمته (١/٧) ، وأفصح عن سبب تسميته في شرحه « معونة أولي النهىٰ » (١/١٥٠) ، فقال : (لأنه لا يراد كتاب أكثر مسائل منه في أقل من لفظه) .

(٢) المدخل المفصل (٢/٧٧٨) .

(٣) منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات (١/٦ ـ ٧) .

بالغت في اختصار ألفاظه . . صارت ألفاظه علىٰ وجوه عرائس معانيه كالنقاب ، فاحتاجت إلىٰ شرح يبرزها لمن يريد إبرازها من الطلاب والخطاب ، فتصديت لكتاب يشرحه شرحاً يبين حقائقه ، ويوضح معانيه ودقائقه . . .) (١) .

كما أخذ عليه : أنه يكثر من الجمل الاعتراضية بما يشوش على القارئ ، وفي مرجع ضمائره بعض ما يلتبس ، ولهٰذا كثرت الشروح عليه لفك عبارته وتوضيحها ، خلافاً لـ « الإقناع » فإنه أوضح عبارة .

ويمتاز « **المنتهىٰ** » على « الإقناع » : بأنه أجمع مسائل في باب واحد ، وأخصر ، وأقوىٰ في المذهب ، حتىٰ قالوا : (إذا اتفقا . . فهٰذا المذهب ، وإذا اختلفا . . فالمذهب ما في « **المنتهىٰ** » ، وإذا اختلف مفهوم « **المنتهىٰ** » مع منطوق « الإقناع » . . فمنطوق « الإقناع » أولىٰ) (٢) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

من شروحه :

ـ معونة أولي النهىٰ شرح المنتهىٰ ، للمؤلف نفسه (٣) .

ـ دقائق أولي النهىٰ لشرح المنتهىٰ ، لمنصور بن يونس البهوتي (ت ١٠٥١ هـ) (٤) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٤/٦٩١ ـ ٦٩٢) .

ومن حواشيه :

ـ إرشاد أولي النهىٰ لدقائق المنتهىٰ ، لمنصور البهوتي (٥) .

---

(١) معونة أولي النهىٰ (١/١٤٥) .

(٢) إدراك المطالب بحاشية ابن عقيل علىٰ دليل الطالب (ص ٢٨) .

(٣) طبع بمكتبة الأسدي بمكة ، سنة (١٤١٦ هـ) ، باعتناء عبد الملك بن دهيش .

(٤) طبع في المطبعة الشرفية بمصر ، سنة (١٣١٩ هـ) علىٰ هامش « كشاف القناع » ، باعتناء مقبل الذكير ، ثم طبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٢١ هـ) مع « منتهى الإرادات » ، بإشراف عبد الله التركي .

(٥) طبعت بدار خضر ببيروت ، سنة (١٤٢١ هـ) ، باعتناء عبد الملك بن دهيش .

ـ حاشية المنتهىٰ ، لمحمد بن أحمد البهوتي الخلوتي (ت ١٠٨٨ هـ) [١] .

ـ حاشية المنتهىٰ ، لعثمان بن قائد النجدي (ت ١٠٩٧ هـ) [٢] ، جردها من خط المؤلف تلميذه أحمد بن عوض المرداوي ، وهي مفيدة جداً .

ومن مختصراته : « دليل الطالب لنيل المراتب » لمرعي الكرمي (ت ١٠٣٣ هـ) ، وهو مختصر من « المنتهىٰ » ، وليس مختصراً لـ « المنتهىٰ » [٣] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعة بالمطبعة الشرفية بمصر ، سنة (١٣١٩ هـ) بهامش « كشاف القناع » ، باعتناء مقبل الذكير .

ـ وطبع بمطابع دار الجيل بالقاهرة ، سنة (١٣٨٢ هـ) ، بتحقيق عبد الغني بن عبد الخالق ، ثم صورته دار عالم الكتب (بدون تاريخ) .

ـ وطبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤١٩ هـ) ، باعتناء عبد الله التركي ، مع حاشية الشيخ عثمان النجدي (ت ١٠٩٧ هـ) .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبعت بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتحقيق سامي الصقير ، ومحمد اللحيدان ، ويراجع الكلام عنها في موضعه (٤/٧٠٧ ـ ٧٠٩) .

(٢) طبعت بحاشية « المنتهىٰ » كما سيأتي .

(٣) يراجع الكلام عنه في موضعه (٤/٦٧٨ ـ ٦٨٢) .

(٥٤٧)

دليل الطالب لنيل المطالب[1]

للكرمي

(ت ١٠٣٣ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[2] :

هو زين الدين مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي الحنبلي .

أخذ الفقه عن : محمد بن أحمد المرداوي ، ويحيى بن موسى الحجاوي .

وأخذ الحديث وغيره عن : محمد حجازي الواعظ ، وغيره .

وأخذ عنه : ابن أخيه أحمد بن يحيى بن يوسف الكرمي ، ومحمد بن موسى الجمازي ، وعبد الباقي بن عبد الباقي البعلي الحنبلي ، وغيرهم .

كان إماماً محدثاً فقيهاً ، ذا اطلاع واسع علىٰ نقول الفقه ، ودقائق الحديث ، ومعرفة تامة بالعلوم المتداولة ، وتصدر للإقراء والتدريس بالجامع الأزهر الشريف ، وتصدىٰ لتدريس الفقه الحنبلي بجامع ابن طولون بالقاهرة ، وتولى المشيخة بجامع السلطان حسن ، فقطع زمانه بالإفتاء والتدريس والتصنيف .

فصنف في الفقه : « **دليل الطالب لنيل المطالب** » ، و« غاية المنتهىٰ في الجمع بين الإقناع والمنتهىٰ »[3] ، وغيرها من المؤلفات ، في عدة فنون .

توفي بمصر في شهر ربيع الأول ، سنة (١٠٣٣ هـ) .

❀ ❀ ❀

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٣ ، ٧٦) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) وسنة (١٣١٤ هـ ـ ١٣٢٧ هـ) .

(٢) انظر « خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر » للمحبي (٣٥٨/٤ ـ ٣٦٩) ، و« مختصر طبقات الحنابلة » للشطي (ص ٩٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٠٣/٧) .

(٣) طبع بدار غراس بالكويت ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، بتحقيق ياسر المزروعي ، ورائد الرومي ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٦٨٣/٤ ـ ٦٨٥) .

❁ التعريف بالكتاب :

« **دليل الطالب لنيل المطالب** »[1] من أحسن متون المذهب الحنبلي المختصرة ، وهو المتن المعتمد لدىٰ علماء الشام والقصيم ، وهو و« زاد المستقنع » كفرسي رهان ، و« الزاد » وإن تفوق عليه بكثرة المسائل . . فإن « **الدليل** » يمتاز عليه بوضوح العبارة ، وبجمع المسائل في ترتيب ؛ كالشروط ، والأركان ، والواجبات ، والسنن .

ويمتاز أيضاً بندرة الإبهام في الأحكام ، وفي كل خير .

والمعروف عند علماء المذهب : أنه إذا اختلف « الزاد » و« **الدليل** » . . قدم ما في « **الدليل** » لأن « الزاد » ربما خرج عن المذهب إلىٰ ما يراه أثرىٰ دليلاً .

وكتاب « **الدليل** » يعتبر من كتب تصحيح المذهب ؛ فقد قال في مقدمته : (هٰذا مختصر في الفقه على المذهب الأحمد مذهب الإمام أحمد ، بالغت في إيضاحه ؛ رجاء الغفران ، وبينت فيه الأحكام أحسن بيان ، لم أذكر فيه إلا ما جزم بصحته أهل التصحيح والعرفان ، وعليه الفتوىٰ فيما بين أهل الترجيح والإتقان)[2] .

وقد اختلف العلماء : هل هو مختصر لـ « المنتهىٰ » أم مختصر من « المنتهىٰ » ؟

فنص إبراهيم العوفي في « مسلك الراغب » علىٰ أنه مختصر لـ « منتهى الإرادات » للفتوحي ؛ حيث قال في مقدمته : (لما رأيت مختصر منتهى الإرادات . . . الموسوم بـ « **دليل الطالب** » . . .)[3] .

وذهب أحمد بن عوض المرداوي في مقدمة حاشيته إلىٰ أنه مختصر من « منتهى الإرادات » ، حيث علق علىٰ قول المؤلف في مقدمته : (الفائز بمنتهى الإرادات من ربه) بقوله : (المراد هنا : أن هٰذا الكتاب ظفر باختصاره من « منتهى الإرادات » من قبيل التورية)[4] .

---

(١) نص المؤلف علىٰ تسميته في مقدمته (ص ٥٩) .

(٢) دليل الطالب (ص ٥٩) .

(٣) مسلك الراغب (ص ٤٦) .

(٤) فتح وهاب المآرب (٤٨/١) .

وهـٰذا أدق من قول العوفي ؛ فإن عبارة العرفي توهم أن المؤلف ليس له في كتابه هـٰذا إلا الاختصار ، وأما عبارة المرداوي . . فتدل علىٰ أنه ألَّفه معتمداً علىٰ كتاب « المنتهىٰ » ، وهـٰذا لا يمنع أنه زاد عليه وتصرف وخالف ، وهـٰذا هو الموافق لحقيقة الكتاب .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

من شروحه :

ـ شرح دليل الطالب لنيل المطالب ، لعبد الله بن أحمد المقدسي (ت ١٠٩١ هـ)[١] .

ـ مسلك الراغب لشرح دليل الطالب ، لإبراهيم العوفي (ت ١٠٩٤ هـ)[٢] ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٤/٧١٧ ـ ٧٢٠) .

ـ نيل المآرب بشرح دليل الطالب ، لعبد القادر بن عمر التغلبي (ت ١١٣٥ هـ)[٣] ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٤/٧٢١ ـ ٧٢٤) .

ـ منار السبيل في شرح الدليل ، لإبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان (ت ١٣٥٣ هـ)[٤] .

ـ نيل المطالب لشرح دليل الطالب ، لمحمد بن سليمان آل جراح الحنبلي (ت ١٤١٧ هـ)[٥] .

---

(١) طبع بدار أطلس الخضراء بالرياض ، سنة (١٤٣٥ هـ) ، بتحقيق أحمد الجماز .

(٢) طبع بدار غراس بالكويت ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، بتحقيق تركي النصر .

(٣) طبع بمطبعة بولاق بمصر ، سنة (١٢٨٨ هـ) ، وطبع بمطبعة صبيح بمصر ، سنة (١٣٧٤ هـ) ، بتصحيح رشدي السيد سليمان ، وطبع بمكتبة الفلاح بالكويت ، سنة (١٤٠٣ هـ) ، بتحقيق محمد سليمان الأشقر .

(٤) طبع بالمكتب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٣٧٨ هـ) ، بتصحيح زهير الشاويش ، وتعليق شعيب الأرنؤوط .

(٥) طبع بدار غراس بالكويت ، سنة (١٤٣٣ هـ) ، بجمع واعتناء وليد المنيس .

ومن حواشيه :

ـ فتح وهاب المآرب على دليل الطالب لنيل المطالب ، لأحمد بن عوض المرداوي (ت بعد سنة ١١٤٠ هـ)[١] ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٤/٧٢٥ ـ ٧٢٨) .

ـ حاشية دليل الطالب لنيل المطالب ، لمصطفى بن أحمد الدوماني الحنبلي (ت ١١٩٢ هـ)[٢] .

ـ حاشية دليل الطالب ، لمحمد بن عبد العزيز بن مانع (ت ١٣٨٥ هـ)[٣] ، وهي حاشية مختصرة .

ـ إدراك المطالب بحاشية ابن عقيل على دليل الطالب ، لعبد الله بن عبد العزيز بن عقيل (ت ١٤٣٢)[٤] ، وهي حاشية مختصرة .

ومن **مختصراته** : مختصر الغالب من متن دليل الطالب ، لفاطمة الفضيلية (ت ١٢٤٧ هـ)[٥] .

ومن منظوماته :

ـ تيسير المطالب نظم دليل الطالب ، لعبد القادر القصاب (ت ١٣٦٠ هـ) في (١٤٧٦) بيتاً[٦] .

ـ نظم البيوع من دليل الطالب ، لسليمان بن عطية المزيني (ت ١٣٦٣ هـ)[٧] .

---

(١) طبعت بدار أطلس الخضراء بالرياض ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتحقيق أحمد الجماز .

(٢) طبعت بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بتحقيق لجنة علمية بإشراف نور الدين طالب ، وبدار غراس بالكويت ، سنة (١٤٣٣ هـ) ، بتحقيق جوهرة العجلان ، وأسماء الخطاب ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٤/٧٣٥ ـ ٧٣٨) .

(٣) طبعت بالمكتب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٣٨٩ هـ) .

(٤) طبع بدار غراس بالكويت ، سنة (١٤٣١ هـ) ، باعتناء وليد المنيس .

(٥) طبع بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٢٨ هـ) بتحقيق نور الدين طالب .

(٦) طبع بدار القلم بدمشق ، سنة (١٤١٨ هـ) في آخر كتاب « الفقه الحنبلي الميسر » لوهبة الزحيلي (٤/٣٦٧ ـ ٤٣٧) .

(٧) ذكره علي الهندي في « زهر الخمائل في تراجم علماء حائل » (ص ٢٦) ، وقال : (عندي منه نسخة) ، ونقل منه .

ـ نظم دليل الطالب ، لسليمان بن عبد الرحمٰن بن حمدان (ت ١٣٩٧) مخطوط [١] .

ـ الذهب المنجلي في الفقه الحنبلي ، لموسىٰ محمد شحادة (معاصر) [٢] .

ومن الجمع بينه وبين غيره : « قصد السبيل في الجمع بين الزاد والدليل » لحامد بن الخضر آل بكر (معاصر) [٣] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بالمطبعة الخيرية بمصر ، سنة (١٣٠٢ هـ) .

ـ وطبع بالمكتب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٣٨١ هـ) .

ـ وطبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤١٧ هـ) ، بتحقيق سلطان بن عبد الرحمٰن العيد .

ـ وطبع بدار طيبة بالرياض ، سنة (١٤٢٥ هـ) ، بتحقيق نظر الفاريابي .

❋ ❋ ❋

---

(١) ذكره بكر أبو زيد في مقدمة تحقيقه لـ « هداية الأريب الأمجد لمعرفة أصحاب الرواية عن أحمد » الصفحة (ل) .

(٢) طبع بدار الفكر بدمشق ، سنة (١٤٠١ هـ) مع شرح الناظم .

(٣) طبع بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتقديم عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل .

(٥٤٨)

غاية المنتهىٰ في جمع الإقناع والمنتهىٰ [١]

للكرمي

(ت ١٠٣٣ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٤٧) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **غاية المنتهىٰ في جمع الإقناع والمنتهىٰ** » [٢] كتاب جليل ، جمع فيه مؤلفه بين كتابين عظيمين عليهما مدار الفتيا والقضاء عند متأخري الحنابلة ؛ لإشباعهما بالفروع الكثيرة المنثورة في كتب المذهب السابقة لهما ، وما لهما فيهما من التحقيق ، والتنقيح ، والترجيح ، والتصحيح ؛ « الإقناع » للحجاوي ، و« المنتهىٰ » للفتوحي ، فحاز في المذهب مكانة عالية تبعاً لأصليه .

قال السفاريني : (عليك بما في « الإقناع » و« المنتهىٰ » ، فإذا اختلفا . . فانظر ما يرجحه صاحب : « **غاية المنتهىٰ** ») [٣] .

وقد تقيد فيه بعبارات « المنتهىٰ » في الغالب ، ومال معه في خلافه مع « الإقناع » ، وضم إليه من زوائد « الإقناع » في المسائل ، واختيارات الإمام ابن تيمية .

---

(١) كان متصدراً للتدريس بالجامع الأزهر الشريف ، وجامع ابن طولون ، وجامع السلطان حسن .
وجاء في خاتمه نسخته : (فرغت من تسويده بالجامع الأزهر) .
وذكره السفاريني في إجازته للزبيدي (ص ١٥٢) ، وإجازته لكدك زاده والصفي البخاري (ص ٢٦٩) ضمن الكتب التي عليها مدار فقه الحنابلة في هـٰذه الأزمنة .

(٢) نص المؤلف علىٰ تسميته في مقدمته (١/٤٩) .

(٣) المدخل المفصل (١/٣٠٣) .

وقد سلك فيه مؤلفه مسالك المجتهدين ؛ فأورد فيه اتجاهات له كثيرة ، يعنونها بلفظ : (ويتجه) ، واشتهرت في المذهب بـ (اتجاهات مرعي) .

وقد أبدع في اختيارها ، ووضعها في أماكنها المناسبة .

قال في مقدمته : (استخرت الله سبحانه وتعالىٰ في الجمع بين الكتابين في كتاب واحد ، مع ضم ما تيسر جمعه إليهما من الفرائد ، وما أقف عليه في كتب الأئمة من الفوائد ، ولا أحذف منهما إلا ما أستغني عنه ، حريصاً علىٰ ما لا بد منه ، مشيراً لخلاف الإقناع بـ « خلافاً له » ، فإن تناقض . . زدت : « هنا » ، ولهما بـ : « خلافاً لهما » ، ولما أبحثه غالباً جازماً به بقولي : « ويتجه » ، فإن ترددت . . زدت : « احتمال » . . . والمراد بـ « الشيخ » حيث أطلق : شيخ الإسلام ، وبحر العلوم ، أبو العباس أحمد تقي الدين بن تيمية)[١] .

وواقع الكتاب : أن ما قال فيه : (خلافاً له) كثير ، وما قال فيه : (خلافاً لهما) قليل جداً .

ومصادره فيه هي بالأصالة : « الإقناع » ، و« المنتهىٰ » ، كما رجع فيه إلىٰ مصادر أخرىٰ ؛ كـ « المغني » لموفق الدين بن قدامة ، و« الفروع » لشمس الدين بن مفلح ، و« المبدع شرح المقنع » لبرهان الدين بن مفلح ، و« الإنصاف » للمرداوي ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بخدمة هـٰذا الكتاب شرحاً وتدريساً ؛ فمما كتب عليه :

ـ بغية أولي النهىٰ شرح غاية المنتهىٰ ، لابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ) ، وصل فيه إلىٰ آخر (كتاب الحجر) ، ثم أكمله إسماعيل بن عبد الكريم الجراعي (ت ١٢٠٢ هـ) من (باب الوكالة) إلىٰ (كتاب النكاح)[٢] .

---

(١) غاية المنتهىٰ في جمع الإقناع والمنتهىٰ (٤٨/١) .

(٢) المدخل المفصل (٧٨٧/٢ ـ ٧٨٨) .

ـ مطالب أولي النهىٰ في شرح غاية المنتهىٰ ، لمصطفى بن سعد السيوطي الرحيباني (ت ١٢٤٣ هـ)[1] .

ـ منحة مولي الفتح في تجريد زوائد الغاية والشرح ، لحسن بن عمر الشطي (ت ١٢٧٤ هـ)[2] ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٤/٧٣٩ ـ ٧٤١) .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بالمكتب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٣٧٨ هـ) ، بتحقيق جميل الشطي ، وزهير الشاويش .

ـ وطبع بدار غراس بالكويت ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، بتحقيق ياسر المزروعي ، ورائد الرومي ، وهي أجود من سابقتها ضبطاً وإخراجاً .

❋ ❋ ❋

(١) طبع بالمكتب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٣٨١ هـ) ، بتحقيق زهير الشاويش .

(٢) طبع مع « مطالب أولى النهى » المتقدم .

(٥٤٩)

الروض المربع شرح زاد المستقنع [١]

لمنصور البهوتي

(ت ١٠٥١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو السعادات منصور بن يونس بن صلاح الدين حسن بن أحمد بن علي بن إدريس البهوتي الحنبلي .

شيخ الحنابلة بمصر ، وخاتمة علمائهم بها .

كان عالماً عاملاً ورعاً ، متبحراً في العلوم الدينية ، صارفاً أوقاته في تحرير المسائل الفقهية ، ورحل الناس إليه من الآفاق لأخذ مذهب الإمام أحمد ابن حنبل رحمه الله تعالىٰ .

مؤيد المذهب ومحرره ، وموطد قواعده ومقرره ، والمعول عليه فيه ، والمتكفل بإيضاح خافيه [٣] .

أخذ عن : عبد الرحمٰن بن يوسف البهوتي ، ومحمد بن أحمد المرداوي ، ويحيى بن موسى الحجاوي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : ابن أخته محمد بن أحمد البهوتي الخلوتي ، ومحمد بن أبي السرور بن محمد البهوتي ، ويوسف بن يحيى بن مرعي بن يوسف الكرمي ، وإبراهيم بن أبي بكر الصالحي ، وغيرهم .

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٣ ، ٦١) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٤ هـ) .

(٢) انظر « خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر » للمحبي (٤/٤٢٦) ، و« السحب الوابلة علىٰ ضرائح الحنابلة » لابن حميد (ص ٤٧٠ ـ ٤٧٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٣٠٧) ، **والبهوتي** : نسبة إلىٰ قرية بالغربية بمصر .

(٣) السحب الوابلة (ص ٤٧٢) .

صنف في خدمة المذهب المصنفات المحررة ، والمؤلفات المحققة ؛ فمن ذٰلك :

« **الروض المربع شرح زاد المستقنع** » ، و« عمدة الطالب لنيل المآرب »[1] ، و« كشاف القناع عن الإقناع »[2] ، و« حاشية الإقناع »[3] ، و« دقائق أولي النهىٰ لشرح المنتهىٰ »[4] ، و« إرشاد أولى النهىٰ لدقائق المنتهىٰ »[5] ، و« منح الشفاء الشافيات بشرح المفردات »[6] ، وغيرها .

توفي ضحىٰ يوم الجمعة عاشر شهر ربيع الآخر ، سنة (١٠٥١ هـ) بمصر ، ودفن في تربة المجاورين .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

« **الروض المربع شرح زاد المستقنع** »[7] شرح فيه المتن المعتمد في المذهب : « زاد المستقنع » ، فوضح غامضه ، وحل مشكله ، وربط بين مسائله المتباعدة ، وأتم ما نقصه ؛ من ذكر حكم ، أو شرط ، أو استثناء ، أو تقييد ، وزاد عليه مسائل

---

(١) طبع ضمن وقفية مبرة جلوي العتيبي بالكويت ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بتحقيق مطلق الجاسر ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٤/٦٩٣ ـ ٦٩٥) .

(٢) طبع بالمطبعة الشرفية بمصر ، سنة (١٣١٩ هـ) وبهامشه « دقائق أولى النهىٰ لشرح المنتهىٰ » باعتناء مقبل الذكير ، ثم طبع بوزارة العدل بالمملكة العربية السعودية ، سنة (١٤٢١ هـ) ، بتحقيق لجنة متخصصة ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٤/٦٩٦ ـ ٦٩٨) .

(٣) حققت في رسائل علمية بجامعة أم القرىٰ ، وطبعت بدار الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٥ هـ) ، بتحقيق ناصر السلامة .

(٤) طبع بالمطبعة الشرفية بمصر ، سنة (١٣١٩ هـ) علىٰ هامش « كشاف القناع » ، ثم طبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٢١ هـ) مع « منتهى الإرادات » ، بإشراف عبد الله التركي ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٤/٦٩١ ـ ٦٩٢) .

(٥) طبع بدار خضر ببيروت ، سنة (١٤٢١ هـ) ، بتحقيق عبد الملك بن دهيش .

(٦) طبع بالمطبعة السلفية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٤ هـ) ، وقد شرح فيه « النظم المفيد الأحمد في مفردات مذهب أحمد » للعمري (ت ٨٢٠ هـ) .

(٧) لم أقف علىٰ نص من المؤلف في تسمية الكتاب ، **فالظاهر** : أنها تسمية لقبية .

يحتاج إليها ، ونبه على المسائل التي خالف فيها المذهب ، وجمع في شرحه بين تحرير « المنتهىٰ » وسهولة « الإقناع » .

ومشىٰ في شرحه علىٰ طريقة الشرح الممزوج ، واقتصر علىٰ قول واحد ـ غالباً ـ يراه الراجح ؛ تبعاً لأصليه : « الزاد » ، و« المقنع » ، وأكثر فيه من التدليل والتعليل ، واعتنىٰ بالتعاريف ، وبضبط ما يشكل .

ومن مصادره فيه : « المغني » ، و« الكافي » للموفق بن قدامة ، و« الشرح الكبير » للشمس بن قدامة ، و« المبدع » للبرهان بن مفلح ، و« الرعاية » لابن حمدان ، و« المحرر » للمجد بن تيمية ، و« شرح مختصر الخرقي » للزركشي ، و« الفروع » للشمس بن مفلح ، و« الإنصاف » و« تصحيح الفروع » و« التنقيح » للمرداوي ، و« الإقناع » للحجاوي ، و« منتهى الإرادات » للفتوحي ، وغيرها كثير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

وضعت على « **الروض** » حواش كثيرة ؛ منها :

ـ حاشية الروض المربع ، لعبد الوهاب بن محمد بن فِيروز (ت ١٢٠٥ هـ) بلغ بها (باب الشركة) [١] .

ـ حاشية الروض المربع ، لعبد الله بن عبد الرحمٰن أبا بطين (ت ١٢٨٢ هـ) [٢] .

ـ حاشية الروض المربع ، لعبد الله بن عبد العزيز العنقري (ت ١٣٧٣ هـ) [٣] .

---

(١) طبعت بدار أطلس الخضراء بالرياض ، سنة (١٤٢٧ هـ) ، بتحقيق ناصر السلامة ، وطبعت بدار كنوز إشبيلية بالرياض ، سنة (١٤٣٢ هـ) رسالة ماجستير ، بتحقيق عبد العزيز البداح .

(٢) طبعت بالمطبعة السلفية بمصر ، في مجلدين ، الأول سنة (١٣٤٨ هـ) ، والثاني سنة (١٣٤٩ هـ) ، بتصحيح محب الدين الخطيب .

(٣) طبعت بمطبعة السنة المحمدية بمصر ، سنة (١٣٦٧ هـ) ، وطبعت بدار أطلس الخضراء بالرياض ، سنة (١٤٣٧ هـ) ، بتحقيق أحمد الجماز .

ـ حاشية الروض المربع ، المسماة : « المختارات الجلية من المسائل الفقهية » لعبد الرحمٰن بن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦ هـ)[١] .

ـ المرتع المشبع في مواضع من الروض المربع ، لفيصل بن عبد العزيز آل مبارك (ت ١٣٧٧ هـ)[٢] .

ـ حاشية الروض المربع ، لعبد الرحمٰن بن محمد بن قاسم النجدي (ت ١٣٩٢ هـ)[٣] .

ـ حاشية الروض المربع ، لمحمد بن صالح العثيمين (ت ١٤٢١ هـ)[٤] .

❀ ❀ ❀

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمطبعة ولاية سوريا بدمشق ، سنة (١٣٠٥ هـ) علىٰ نفقة مصححه محمد توفيق السيوطي الحنبلي .

ـ وطبع بالمطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٥ هـ) علىٰ هامش « نيل المآرب » للتغلبي .

ـ وطبع بالمطبعة السلفية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٨ هـ) ، بتصحيح محب الدين الخطيب ، ومعها حاشية أبا بطين .

ـ وطبع بدار المعارف بمصر ـ بدون تاريخ ـ بتصحيح أحمد بن محمد شاكر ، وعلي بن محمد شاكر .

---

(١) طبعت بمطبعة المدني بمصر ، سنة (١٣٧٨ هـ) .

(٢) طبع بدار الدار بالرياض ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، باعتناء عبد العزيز بن قاسم ، وقد اختصره مؤلفه ووصل فيه إلىٰ (كتاب الجنائز) ، مخطوط بمكتبة الملك فهد الوطنية (٢٥٠ حريملاء) .

(٣) طبعت بالمطابع الأهلية بالرياض ، سنة (١٣٩٧ هـ ـ ١٤٠٠ هـ) ، باعتناء وتصحيح عبد الله بن جبرين ، وابن صاحب الحاشية سعد بن قاسم .

(٤) طبعت بحاشية « الروض المربع » بدار المؤيد بالرياض ، ومؤسسة الرسالة ببيروت ، بتحقيق عبد القدوس نذير ، سنة (١٤١٧ هـ) .

ـ وطبع بدار مدار الوطن بالرياض ، سنة (١٤١٦هـ) ، بتحقيق عبد الله الطيار ، وإبراهيم الغصن ، وخالد المشقيح ، وعبد الله الغصن .

ـ وطبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٣٠هـ) ، بعناية محمد مرابي .

ـ وطبع بدار اليسر بمصر ، سنة (١٤٣٤هـ) ، بتحقيق محمد عبد الواحد .

ـ وطبع في دار أطلس الخضراء بالرياض ، سنة (١٤٣٧هـ) ، بتحقيق أحمد الجماز .

و« **الروض** » لا يزال بحاجة إلىٰ تحقيق جديد علىٰ أصح نسخه ، وضبطه ، وتوثيق نقوله ، ووضع الفهارس اللازمة له .

❋ ❋ ❋

(٥٥٠)

دقائق أولي النهىٰ لشرح المنتهىٰ [١]

لمنصور البهوتي

(ت ١٠٥١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٤٩) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **دقائق أولي النهىٰ لشرح المنتهىٰ** » [٢] شرح به كتاب « منتهى الإرادات » للفتوحي ، واستمد فيه من شرح الفتوحي « معونة أولي النهىٰ شرح المنتهىٰ » ، ومن شرحه ـ البهوتي ـ على « الإقناع » : « كشاف القناع عن الإقناع » ، وكتابه هـٰذا أشهر شروح « المنتهىٰ » .

وطريقته فيه : سار فيه علىٰ طريقة الشرح الممزوج .

واعتنىٰ فيه بالتنبيه على المخالفات بين « المنتهىٰ » و« الإقناع » .

ويذكر أدلة المسائل وعللها ، كما اعتنىٰ بذكر المسائل الأصولية ، والقواعد الفقهية .

ويبدأ في أوائل الكتب والأبواب وثنايا الشرح بذكر التعاريف اللغوية والشرعية .

ويضبط الكلمات ، ويشرح الغريب .

وقد تكلم عن سبب تأليفه ، وعن شيء من مصادره ومنهجه ؛ فقال في مقدمته : (. . . شرحه مصنفه شرحاً غير شاف للغليل ، فأطال في بعض المواضع ، وترك أخرىٰ بلا دليل ولا تعليل ، وسألني بعض الفضلاء أن أشرحه شرحاً مختصراً

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٦١) ، ضمن مقررات سنة (١٣١٤ هـ) .

(٢) لم أقف علىٰ نص من المؤلف في تسمية الكتاب ، **فالظاهر** : أنها تسمية لقبية .

يسهل قراءته ، فأجبته لذٰلك . . . ، ولخصته من شرح مؤلفه ، وشرحي على « الإقناع » . . . وحيث أقول : « في شرحه » . . فالمراد به : شرح المؤلف لهٰذا الكتاب ، و« في الشرح » . . فالمراد به : « شرح المقنع الكبير » للشيخ عبد الرحمٰن شمس الدين بن أبي عمر بن قدامة)[1] .

وقد رجع فيه إلىٰ مصادر أخرىٰ كثيرة ؛ كـ« مختصر الخرقي » وشروحه ، و« المقنع » لابن قدامة ، وشروحه ، و« المحرر » للمجد بن تيمية ، و« الوجيز » للسراج الدجيلي ، و« الفروع » لابن مفلح ، و« الإنصاف » للمرداوي ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

كتبت علىٰ هٰذا الشرح حواش عدة ؛ منها[2] :

ـ حاشية شرح المنتهىٰ ، لعبد الوهاب بن فِيروز (ت ١٢٠٥ هـ) .

ـ حاشية شرح المنتهىٰ ، لابن غنام النجدي (ت ١٢٣٧ هـ) .

ـ حاشية شرح المنتهىٰ ، لعبد الله أبا بطين (ت ١٢٨٢ هـ) .

ـ حاشية شرح المنتهىٰ ، لابن حميد النجدي (ت ١٢٩٥ هـ) ، لم تكمل .

ـ حاشية شرح المنتهىٰ ، لابن بدران (ت ١٣٤٦ هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في المطبعة الشرفية بمصر ، سنة (١٣١٩ هـ) علىٰ هامش « كشاف القناع » ، باعتناء مقبل الذكير .

ـ وطبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٢١ هـ) مع « منتهى الإرادات » ، بإشراف عبد الله التركي .

❋ ❋ ❋

---

(١) دقائق أولي النهىٰ لشرح المنتهىٰ (١/٤) .

(٢) انظر « المدخل المصنف » لبكر أبو زيد (٢/٧٨٠ ـ ٧٨١) ، ولا أعلم منها شرحاً مطبوعاً سوىٰ حاشية ابن حميد ؛ فقد حقق بعضها في رسائل علمية بجامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة .

(٥٥١)

عمدة الطالب لنيل المآرب (١)

لمنصور البهوتي

(ت ١٠٥١ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٤٩) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

« **عمدة الطالب لنيل المآرب** » (٢) ، متن مختصر لطيف في الفقه علىٰ مذهب الإمام أحمد ، وضعه للمبتدئين ، علىٰ قول واحد .

وترجع أهمية هـٰذا المتن إلىٰ مكانة مؤلفه ؛ فهو شيخ المذهب في زمانه ، وخاتمة محققيه ، وكونه آخر ما ألف البهوتي في المذهب ؛ فقد جاء في خاتمة الكتاب : (فرغت من تأليفه يوم الجمعة بعد العصر ، عشري شوال ، من شهور سنة خمسين وألف) (٣) ، فيكون بين تأليفه ووفاته ستة أشهر ، وقد فرغ قبله من شروح كتب المذهب المعتمدة : « المنتهىٰ » للفتوحي ، و« الإقناع » و« الزاد » للحجاوي ، وغيرهما ، فصنف هـٰذا المتن ، وأودع فيه خلاصة فقهه وتحقيقه .

ويمتاز الكتاب : بسهولة العبارة ووضوحها ، وعدم التعقيد في التراكيب اللغوية ، مع إتقان الاختصار الذي لا يصدر إلا من عالم محقق مثله .

---

(١) شرحه عثمان النجدي بالقاهرة كما في « السحب الوابلة » لابن حميد (ص ٢٨٣) .
وقال السفاريني في إجازته لعثمان بن محمد الرحيباني (ص ٣٢٧) : (قرأ علي في الفقه بعض مختصر الشيخ منصور المسمىٰ بـ : « العمدة » مع شرحها لخاتمة المحققين الشيخ عثمان النجدي . . .) .

(٢) العمدة في هـٰذه التسمية ثبوتها علىٰ نسخة نقلت وقوبلت علىٰ نسخة المؤلف ، وقد نص عليها الشراح كما سيأتي قريباً .

(٣) عمدة الطالب لنيل المآرب (ص ٢٤٩) .

كما يمتاز : بكثرة المسائل ، وندرة الإبهام في الحكم .

قال ابن بدران في « المدخل »[1] : (فالواجب الديني على المعلم إذا أراد إقراء المبتدئين أن يقرئهم أولاً كتاب « أخصر المختصرات » أو « **العمدة** » للشيخ منصور متناً إن كان حنبلياً . . .) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف له إلا علىٰ شرح واحد ؛ وهو : « هداية الراغب بشرح عمدة الطالب » لعثمان بن قائد النجدي (ت ١٠٩٧ هـ)[2] ، وهو من أنفس كتب المذهب تحريراً وتدقيقاً .

وعلىٰ هٰذا الشرح حاشية : « فتح مولي المواهب علىٰ هداية الطالب » لأحمد بن عوض المرداوي (ت بعد سنة ١١٤٠ هـ)[3] .

وعلىٰ هٰذا الشرح مختصر : « نيل المآرب في تهذيب شرح عمدة الطالب » لعبد الله البسام (ت ١٤٢٣ هـ)[4] ، وقد دمج عبارة الشرح بعبارة المتن ، وحذف منه المسائل الصورية ، واكتفىٰ بالواقعية ، وميزه باجتهاداته وآرائه ، والنقول عن اللجان والمجامع الفقهية .

ومن منظوماته : « وسيلة الراغب لعمدة الطالب » لصالح بن حسن البهوتي الأزهري (ت ١١٢١ هـ)[5] .

❀ ❀ ❀

---

(١) المدخل (ص ٤٨٧) .

(٢) طبع بمطبعة المدني بالقاهرة ، سنة (١٣٨٠ هـ) ، باعتناء أحمد عبد الحليم البردوني الأزهري ، وتقديم مفتي الديار المصرية حسنين محمد مخلوف ، ثم طبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤١٨ هـ) ، بتحقيق محمد معتز كريم الدين ، وعبد الله التركي .

(٣) طبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤١٨ هـ) مع « هداية الراغب » .

(٤) طبع ـ بدون ناشر ـ بمكة المكرمة ، سنة (١٤٠٧ هـ) ، ثم أعادت نشره دار الميمان بالرياض ، سنة (١٤٢٦ هـ) .

(٥) مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (٣٧ فقه حنبلي) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بدار طويق بالرياض ، سنة (١٤١٨هـ) ، بتحقيق أحمد الطويان .

ـ وطبع بمكتبة الأسدي بمكة ، سنة (١٤٢٥هـ) ، بتحقيق عبد الملك بن دهيش .

ـ وطبع ضمن وقفية مبرة جلوي العتيبي بالكويت ، سنة (١٤٣١هـ) ، بتحقيق مطلق الجاسر ، وتقديم محمد آل إسماعيل ، وعدنان النهام ، وهي أفضل طبعات الكتاب ؛ فقد اعتمد في تحقيقها علىٰ أربع نسخ ؛ منها : نسخة منسوخة من نسخة المؤلف .

❋ ❋ ❋

(٥٥٢)

كشاف القناع عن الإقناع[١]
لمنصور البهوتي
(ت ١٠٥١ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٤٩) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

« **كشاف القناع عن الإقناع** »[٢] شرح فيه البهوتي متن « الإقناع » للحجاوي ، وهو من أحسن كتب المذهب ، ومن أوسع شروح البهوتي وأفضلها في وضوح عباراته ، ودقة تحريراته وتحقيقاته ، وتحرير مسائله ، وكثرة فروعه ، حتىٰ عد ـ بحق ـ الجامع لفقه المذهب .

ولم يتعرض فيه للخلاف العالي في المذهب إلا نادراً ؛ فهو معدود في كتب تصحيح المذهب .

تكلم في مقدمته عن شيء من منهجه فقال : (ذكرت ما أهمله من القيود ، وغالب علل الأحكام ، وأدلتها ، علىٰ طريق الاختصار غير المردود ، وبينت المعتمد من المواضع التي تعارض كلامه فيها ، وما خالف فيه « المنتهىٰ » ، متعرضاً لذكر الخلاف فيها ؛ ليعلم مستند كل منهما) .

وطريقته فيه : أنه سار فيه علىٰ طريقة مزج الشرح بالمتن .

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٦١) ، ضمن مقررات سنة (١٣١٤ هـ) .

(٢) هٰكذا سماه المؤلف في مقدمته (١/٢) ، واشتهر علىٰ ألسنة كثير من الباحثين باسم : « كشاف القناع عن متن الإقناع » ، فكلمة (متن) مقحمة في العنوان .

ويبدأ كل كتاب بذكر اشتقاقه وتعريفه ، ويتكلم في مواضع عن مناسبات الكتب والأبواب .

واعتنىٰ بذكر أدلة المسائل ، وعلل الأحكام .

وينبه علىٰ مخالفات « الإقناع » لـ « المنتهىٰ » ، ويبين مستند الخلاف .

ويشير إلى المواضع التي تعارض فيها الحجاوي في « الإقناع » ، فقد اشتهر أنه ربما كرر مسألة في غير مظنتها ، فيذكر لها حكماً مخالفاً للحكم المذكور في مظنتها .

ويعتني بضبط الكلمات ضبطاً دقيقاً ، ويشير إلىٰ فروق النسخ .

ويذكر فيه شيئاً من القواعد الفقهية والأصولية .

وصرح بأهم مصادره فقال : (تتبعت أصوله التي أخذ منها ؛ كـ « المقنع » ، و« المحرر » ، و« الفروع » ، و« المستوعب » ، وما تيسر الاطلاع عليه من شروح تلك الكتب وحواشيها ؛ كـ « الشرح الكبير » ، و« المبدع » ، و« الإنصاف » ، وغيرها مما منَّ الله تعالىٰ بالوقوف عليه كما ستراه ، خصوصاً « شرح المنتهىٰ » ، و« المبدع » ، فتعويلي في الغالب عليهما ، وربما عزوت بعض الأقوال لقائلها خروجاً من عهدتها)[1] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

بالرغم من كثرة بحثي عن جهود للعلماء حول هـٰذا الكتاب . . لم أستطع أن أظفر مما كتب عليه بشيء من توضيح ، أو تعليق ، أو تقرير ، أو تصحيح ، كما هي عادة علماء المذاهب في خدمة مثله من الكتب ، وهـٰذا لا يقلل من قدره واعتماده ، وحسبه أنه من الكتب المعتمدة التي حازت شرف التدريس بالأزهر الشريف المعمور ، جامعاً وجامعة .

❀ ❀ ❀

---

(١) كشاف القناع (١/٢) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بالمطبعة الشرفية بمصر ، سنة (١٣١٩ هـ) وبهامشه « دقائق أولي النهىٰ لشرح المنتهىٰ » للمؤلف ، باعتناء مقبل الذكير .

ـ وطبع بوزارة العدل بالمملكة العربية السعودية ، سنة (١٤٢١ هـ) ، بتحقيق لجنة متخصصة من وزارة العدل ، بإشراف عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم .

❋ ❋ ❋

(٥٥٣)

أخصر المختصرات [١]

لمحمد البلباني

(ت ١٠٨٣ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو محمد بن بدر الدين بن بلبان البعلي الصالحي الحنبلي .

أخذ عن : الشهاب أحمد بن يونس العيثاوي ، والشهاب أحمد الوفائي ، والشمس محمد الميداني ، وغيرهم .

وأخذ عنه : عبد القادر بن عمر التغلبي ، وأبو المواهب بن عبد الباقي الحنبلي ، وابن العماد الحنبلي ، وغيرهم .

وكان عالماً صالحاً ، اتفق أهل عصره علىٰ تفضيله وتقديمه ، وكان يقرئ في المذاهب الأربعة .

وله مصنفات نافعة ؛ منها : « كافي المبتدي من الطلاب » [٣] ، ومختصره « **أخصر المختصرات** » ، و« مختصر الإفادات في ربع العبادات والآداب وزيادات » [٤] ،

---

(١) من المتون التي درست في الأروقة العلمية بالجامع الأزهر .

(٢) انظر « خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر » للمحبي (٣/٤٠١ ـ ٤٠٢) ، و« النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل » للغزي (ص ٢٣١ ـ ٢٣٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٥١) .

(٣) طبع المتن مفرداً بدار الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٤ هـ) ، بتحقيق ناصر السلامة ، وطبع مع شرحه « الروض الندي شرح كافي المبتدي » لأحمد بن عبد الله البعلي (ت ١١٨٩ هـ) بالمطبعة السلفية بالقاهرة ـ بدون تاريخ ـ بتصحيح محب الدين الخطيب ، وطبع مع شرحه أيضاً بالمؤسسة السعيدية بالرياض ، سنة (١٤٠١ هـ) ، بتصحيح عبد الرحمٰن حسن محمود الأزهري ، وطبع مع شرحه أيضاً بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣٣ هـ) ، بعناية نور الدين طالب .

(٤) طبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤١٩ هـ) ، باعتناء محمد ناصر العجمي ، وقد اختصر البلباني فيه كتاب « الإفادات بأحكام العبادات » لابن حمدان الحنبلي (ت ٦٩٥ هـ) .

و« قلائد العقيان في اختصار عقيدة ابن حمدان »[1] ، و« بغية المستفيد في علم التجويد »[2] ، و« ثبت مروياته »[3] ، وغيرها .

توفي سنة (١٠٨٣ هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

« **أخصر المختصرات** »[4] متن صغير الحجم ، كبير الفائدة ، سهل العبارة ، واضح المعاني ، ظاهر الأحكام ، كثير المسائل ، خال من الدليل والتعليل ، فيه فوائد وزوائد علىٰ نظيره من المتون المختصرة .

اختصره من كتابه « كافي المبتدي » فقال : (سنح بخلدي أن أختصر كتابي المسمىٰ بـ « كافي المبتدي » الكائن في فقه الإمام أحمد بن حنبل الصابر لحكم الملك المبدي ؛ ليقرب تناوله على المبتدئين ، ويسهل حفظه على الراغبين ، ويقل حجمه على الطالبين ، وسميته : « **أخصر المختصرات** » لأني لم أقف علىٰ أخصر منه جامع لمسائله في فقهنا من المؤلفات)[5] .

وهو تبع لأصله علىٰ قول واحد ؛ وهو ما اعتمده وصححه معظم الأصحاب ، وما عليه الفتوىٰ عند الأئمة المحققين الأنجاب[6] .

قال ابن بدران : (هو من المتون المعتمدة في المذهب)[7] .

---

(١) طبع مراراً ؛ منها : بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٦ هـ ـ ٢٠١٥ م) ، بتحقيق عبد الله بن محمد العبد الله ، وقد اختصر البلباني فيه كتاب « نهاية المبتدئين في أصول الدين » لابن حمدان الحنبلي .

(٢) طبع ضمن « سلسلة لقاء العشر الأواخر » بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٢ هـ) ، باعتناء رمزي دمشقية .

(٣) طبع بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٢٧ هـ) ، بتحقيق نور الدين طالب ، والثبت من تخريج أحد تلاميذ البلباني .

(٤) نص المؤلف علىٰ هٰذه التسمية في مقدمة كتابه (ص ١٠٢) .

(٥) أخصر المختصرات (ص ١٠١ ـ ١٠٢) .

(٦) كافي المبتدي (ص ٢٠) .

(٧) حاشية أخصر المختصرات (ص ٩٣) .

وقال أيضاً : (فالواجب الديني على المعلم إذا أراد إقراء المبتدئين . . أن يقرئهم أولاً كتاب « **أخصر المختصرات** » ، أو « العمدة » للشيخ منصور متناً ، إن كان حنبلياً . . .) [١] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

من شروحه :

ـ كشف المخدرات والرياض المزهرات في شرح أخصر المختصرات ، لعبد الرحمٰن بن عبد الله البعلي (ت ١١٩٢ هـ) [٢] .

ـ شرح أخصر المختصرات ، لعبد الوهاب بن فِيروز الأحسائي (ت ١٢٠٥ هـ) [٣] .

ـ شرح أخصر المختصرات ، لأحمد بن عبد الله بن عقيل العنزي (ت ١٢٣٤ هـ) [٤] .

ـ الفوائد المنتخبات في شرح أخصر المختصرات ، لعثمان بن جامع النجدي البحريني (ت ١٢٤٠ هـ) [٥] .

وعليه شروح أخرىٰ لبعض المعاصرين .

ومن حواشيه : « حاشية أخصر المختصرات » لعبد القادر بن بدران (ت ١٣٤٦) [٦] .

❀ ❀ ❀

---

(١) المدخل (ص ٤٨٧) .

(٢) طبع مراراً ؛ منها : بالمطبعة السلفية بالقاهرة ، سنة (١٣٧٠ هـ) ، بتحقيق عبد الرحمٰن المعلمي اليماني ، وطبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٣ هـ) ، باعتناء محمد ناصر العجمي .

(٣) المدخل المفصل لبكر أبو زيد (٢/٨٠٣) .

(٤) المدخل المفصل لبكر أبو زيد (٢/٨٠٣) .

(٥) طبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٢٤ هـ) ، بتحقيق عبد السلام بن برجس ، وعبد الله البشر .

(٦) طبع مع « أخصر المختصرات » علىٰ نفقة بعض أفاضل الحنابلة بدمشق ، سنة (١٣٣٩ هـ) ، ثم طبع مع المتن أيضاً بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤١٦ هـ) ، باعتناء محمد ناصر العجمي .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع المتن مفرداً بمطبعة الترقي الماجدية بمكة ، سنة (١٣٣٢ هـ) .

ـ وطبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، باعتناء محمد ناصر العجمي ، وهي أجود طبعات الكتاب .

وتقدم ذكر طبعات أخرىٰ له ضمن شروحه وحواشيه .

❋ ❋ ❋

(٥٥٤)

حاشية الإقناع[(١)]

للخلوتي

(ت ١٠٨٨ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**[(٢)] :

هو محمد بن أحمد بن علي البهوتي الشهير بالخلوتي المصري .

أخذ عن : خاله منصور بن يونس البهوتي ، وعبد الرحمـٰن بن يوسف البهوتي ، ونور الدين علي الشبراملسي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أبو المواهب بن عبد الباقي الحنبلي ، وأحمد بن عوض المرداوي ، وعثمان بن قائد النجدي ، وغيرهم .

كان إماماً بارعاً في المنقول والمعقول .

وله مصنفات نافعة ؛ منها : « **حاشية الإقناع** » ، و« حاشية منتهى الإرادات »[(٣)] ، و« بغية الناسك في أحكام المناسك »[(٤)] ، و« حاشية شرح الألفية » للأشموني ،

---

(١) ذكر السفاريني في إجازته للزبيدي (ص ١٥٢) الكتب التي عليها مدار فقه الحنابلة في هـٰذه الأزمنة ، فقال : (. . . « الإقناع » للحجاوي ، و« المنتهىٰ » لابن النجار ، و« الغاية » للعلامة الشيخ مرعي ، وشروح هـٰذه الكتب ، ومختصراتها ، وحواشيها) .
وقد تصدر الخلوتي للتدريس في الجامع الأزهر المعمور بعد موت خاله ، وأقرأ « الإقناع » ، و« المنتهىٰ » وأملىٰ عليهما حواش محررة دقيقة ، جردت بعد موته ، كما سيأتي قريباً . انظر « خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر » للمحبي (٣/٣٩٠) .

(٢) انظر « خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر » للمحبي (٣/٣٩٠ ـ ٣٩١) ، و« السحب الوابلة علىٰ ضرائح الحنابلة » لابن حميد النجدي (ص ٣٥٥ ـ ٣٥٦) ، و« الأعـلام » للزركلي (٦/١٢ ـ ١٣) .

(٣) طبعت بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتحقيق سامي الصقير ، ومحمد اللحيدان .

(٤) طبع ضمن « سلسلة أبحاث مركز البحوث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز » ، سنة (١٤٢٥ هـ) ، بتحقيق فايز حابس .

و« لذة السمع في نظم رسالة الوضع » ، و« نظم القواعد الفقهية »[1] ، وغيرها .

توفي بمصر بعد نصف ليلة الجمعة تاسع عشر ذى الحجة ، سنة (١٠٨٨ هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

وضع الخلوتي حاشيته هـٰذه على « الإقناع » للحجاوي ، فحل فيها كثيراً من غوامض « الإقناع » ، ووضح ألفاظه ، وشرح عباراته ، وقارن بين نسخه ، ونبه على المواضع التي تعارض فيها كلامه ، وتعقبه فيما خالف فيه المذهب ، وحرر ودقق ، وأتىٰ فيه بفوائد نفيسة .

قال المحبي : (كتب كثيراً من التحريرات ؛ منها : تحريراته على « الإقناع » ، وعلى « المنتهىٰ » ، جردت[2] بعد موته من هامش نسخته فبلغت « **حاشية الإقناع** » اثني عشر كراساً ، و« حاشية المنتهىٰ » أربعين كراساً)[3] .

فـ « **حاشية الإقناع** » أقل حجماً من « حاشية المنتهىٰ » ، لـٰكن طريقته فيهما متشابهة ؛ حيث حرر فيها مسائل كثيرة من مسائل « الإقناع » بطريقة عجيبة تدل علىٰ فقهه ، وجودة علمه .

وتميزت حاشيته بفوائد كثيرة ؛ منها :

- مقارنته بين مسائل « **الإقناع** » و« **المنتهىٰ** » .
- بيان مواضع الاتفاق والاختلاف في المسائل بين الكتابين .
- التنبيه على الفروق بين عبارة الكتابين .
- تقييد ما أطلق ، وتبيين ما أجمل من عبارة « **الإقناع** » بما ورد مقيداً ومبيناً في « المنتهىٰ » .

---

(١) ذكر هـٰذه المصنفات ابن حميد في « السحب الوابلة » (ص ٣٥٦) .

(٢) الذي قام بتجريدها هو ابن تلميذه عبد الجليل بن أبي المواهب محمد بن عبد الباقي الحنبلي ، كما جاء علىٰ نسخة دار الكتب المصرية .

(٣) خلاصة الأثر (٣/ ٣٩٠) .

ـ ربطه بين الكتاب وما قبله ، والباب وما قبله ، والمسألة وما قبلها .

ـ إكثاره من الفروق الفقهية بين المسائل .

ـ ذكره لبعض الألغاز الفقهية .

ـ عنايته بذكر اللطائف اللغوية ، والنكات البلاغية .

ـ نقله لأجوبة خاله شيخ المذهب منصور البهوتي مما ليس موجوداً في كتبه .

ومن مصادره التي أكثر النقل منها : « الإنصاف » للمرداوي ، و« المبدع » لبرهان الدين بن مفلح ، و« كشاف القناع عن الإقناع » ، و« حاشية الإقناع » لمنصور البهوتي .

وله مصادر أخرىٰ نقل عنها ؛ منها : « الأحكام السلطانية » لأبي يعلى الفراء ، و« الهداية » لأبي الخطاب الكلوذاني ، و« الرعاية الكبرىٰ » و« الرعاية الصغرىٰ » لابن حمدان الحنبلي ، و« المقنع » و« الكافي » و« المغني » لموفق الدين بن قدامة ، و« الشرح الكبير » لشمس الدين بن قدامة ، و« المحرر » لمجد الدين بن تيمية ، و« إيضاح الدلائل في الفرق بين المسائل » للزريراني ، و« القواعد » لابن رجب الحنبلي ، و« الفروع » لابن مفلح ، و« تصحيح الفروع » و« التنقيح المشبع » للمرداوي ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

جهود العلماء علىٰ هـٰذه الحاشية ـ كسائر الحواشي ـ إنما هي اعتمادها في كتبهم ، وفي دروسهم .

ولمحمد بن عبد الله بن حميد النجدي (ت ١٢٩٥ هـ) كتاب بعنوان : « جمع حواشي الخلوتي على الإقناع وشرحه » .

قال في مقدمته : (هـٰذه حواش على « الإقناع » وشرحه ، منقولة من نسخة المحقق المدقق الشيخ محمد بن أحمد البهوتي الشهير بالخلوتي تلميذ الشارح ، وابن أخته ، أحببت تجريدها ؛ ليعظم النفع إن شاء الله تعالىٰ ، والله الموفق ،

وحذفت منها ما هو مذكور في الشرح والحاشية ؛ لكثرة وجودها ، واشتغال كاتبه ، إلا ما كان له عليه تعقب ، أو جواب ، أو ما أبدل بعض ألفاظ الشرح بأحسن منها ، ويظهر ذلك للمتأمل الذكي)[١] .

ولعبد القادر بدران (ت ١٣٤٦ هـ) تعليقات يسيرة على نسخة دار الكتب المصرية .

❁ ❁ ❁

لا تزال هـٰذه الحاشية حبيسة الأدراج في خزائن المخطوطات فيما نعلم[٢] ، وقد حققت في المعهد العالي للقضاء ، جامعة الإمام بالرياض ، كرسالة ماجستير سنة (١٤٣١ هـ) ، بتحقيق حاتم المدرع .

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر « مقدمة حاشية الإقناع » (ص ٤٨) .

(٢) من نسخه الخطية : نسخة دار الكتب المصرية (١٦٠ فقه حنبلي) وعليها تعليقات يسيرة لعبد القادر بدران ، ونسخة دار الكتب الظاهرية (١١٠٤١ عام) .

(٥٥٥)

حاشية منتهى الإرادات [١]

للخلوتي

(ت ١٠٨٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٥٤) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

وضع الخلوتي حاشيته هـٰذه علىٰ « منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات » للفتوحي ، فحل فيها كثيراً من غوامض « المنتهىٰ » ، ووضح ألفاظه ، وشرح عباراته ، وقارن بين نسخه ، ونبه على المواضع التي تعارض فيها كلامه ، وتعقبه فيما خالف فيه المذهب ، وحرر ودقق ، وأتىٰ فيه بفوائد نفيسة .

قال ابن حميد : (حرر « المنتهىٰ » قراءة وإقراء ، واعتنىٰ به اعتناء بليغاً) [٢] .

---

(١) ذكر السفاريني في إجازته للزبيدي (ص ١٥٢) الكتب التي عليها مدار فقه الحنابلة في هـٰذه الأزمنة ، فقال : (. . . « الإقناع » للحجاوي ، و« المنتهىٰ » لابن النجار ، و« الغاية » للعلامة الشيخ مرعي ، وشروح هـٰذه الكتب ، ومختصراتها ، وحواشيها) .
وقد تصدر الخلوتي للتدريس بعد موت خاله ، فأقرأ « المنتهىٰ » ، و« الإقناع » ، وأملىٰ عليهما حواش محررة دقيقة ، جردت بعد موته ، كما سيأتي قريباً . انظر « خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر » للمحبي (٣/٣٩٠) .
وقال أبو المواهب الحنبلي في « مشيخته » (ص ٥٠) : (حضرته في دروسه العامة في الأزهر المعمر في كتاب « منتهى الإرادات » مع حواشيه وشروحه وتحريراته ، بقراءة الشيخ إسماعيل والشيخ إبراهيم الحنبليين القاطنين الآن في نواحي جنين ، وأجازني لفظاً وكتابة بسائر مروياته سنة إحدىٰ وسبعين وألف) .

(٢) السحب الوابلة (ص ٣٥٦) .

وقال ابن بشر : (فيها فوائد جليلة)[1] .

وقال المحبي : (كتب كثيراً من التحريرات ؛ منها : تحريراته على « الإقناع » ، وعلى « المنتهىٰ » ، جردت بعد موته من هامش نسخته فبلغت « حاشية الإقناع » اثني عشر كراساً ، وحاشية « المنتهىٰ » أربعين كراساً)[2] .

فـ « **حاشية المنتهىٰ** » أكبر حجماً من « حاشية الإقناع » ، لكن طريقته فيهما متشابهة ؛ حيث حرر فيها مسائل كثيرة من مسائل « المنتهىٰ » بطريقة عجيبة تدل علىٰ فقهه ، وجودة علمه .

وتميزت حاشيته بفوائد كثيرة ؛ منها :

- اهتمامه بلغة « المنتهى » الإعرابية ، وشرح الغريب .
- مقارنته بين مسائل « الإقناع » و« المنتهىٰ » .
- بيان مواضع الاتفاق والاختلاف بين الكتابين .
- التنبيه على الفروق بين عبارة الكتابين .
- ربطه بين الكتاب وما قبله ، والباب وما قبله ، والمسألة وما قبلها .
- ذكره لبعض الألغاز الفقهية .
- إضافته لكثير من المسائل والفوائد .
- إكثاره من الفروق الفقهية بين المسائل .
- نقله لأجوبة خاله شيخ المذهب منصور البهوتي .
- نقده لعبارات شروح « المنتهىٰ » .

ومن مصادره التي أكثر النقل منها : « الإنصاف » للمرداوي ، و« المبدع » ، لبرهان الدين بن مفلح ، « معونة أولي النهىٰ شرح المنتهىٰ » للفتوحي ، و« دقائق أولي النهىٰ لشرح المنتهىٰ » لمنصور البهوتي ، وغيرها .

---

(١) عنوان المجد (٢/٣٢٣) .

(٢) خلاصة الأثر (٣/٣٩٠) .

كما نقل عن مصادر أخرىٰ كثيرة ؛ منها : « الأحكام السلطانية » لأبي يعلى الفراء ، و« الإرشاد » لابن أبي موسىٰ ، و« المختصر » للخرقي ، و« الهداية » لأبي الخطاب الكلوذاني ، و« الرعاية الكبرىٰ » و« الرعاية الصغرىٰ » لابن حمدان الحنبلي ، و« المقنع » و« الكافي » و« المغني » لموفق الدين بن قدامة ، و« الشرح الكبير » لشمس الدين بن قدامة ، و« المحرر » لمجد الدين بن تيمية ، و« حاشية المحرر » لابن قندس ، و« شرح مختصر الخرقي » للزركشي ، و« إيضاح الدلائل في الفرق بين المسائل » للزريراني ، و« القواعد » لابن رجب الحنبلي ، و« شرح مختصر الروضة » للطوفي ، و« الفروع » لابن مفلح ، و« تصحيح الفروع » ، و« التنقيح المشبع » للمرداوي ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

بالرغم من كثرة بحثي عن جهود للعلماء حول هٰذا الكتاب لم أستطع أن أظفر عليه بشيء من توضيح ، أو تعليق ، أو تقرير ، أو تصحيح ، كما هي عادة علماء المذاهب في خدمة مثله من الكتب ، وهٰذا لا يقلل من قدره واعتماده ، وحسبه أنه من الكتب المعتمدة التي حازت شرف التدريس بالجامع الأزهر الشريف المعمور .

❀ ❀ ❀

❋ طبعة الكتاب :

طبعت بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣٢ هـ) في رسالتين للدكتوراه ، بتحقيق سامي الصقير ، ومحمد اللحيدان .

❋ ❋ ❋

(٥٥٦)

بغية المتتبع لحل ألفاظ روض المربع [١]

لإبراهيم العوفي

(ت ١٠٩٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو برهان الدين إبراهيم بن أبي بكر الذنابي العوفي الصالحي ، ثم المصري الأزهري .

ولد بمصر ، ونشأ بها ، وتلقى العلم عن جمع من شيوخ الأزهر وأجازوه ؛ **فمن شيوخه** : منصور بن يونس البهوتي ، وعلي الأجهوري ، ومحمد بن أحمد الشوبري ، وغيرهم .

وقد خلت مصادر ترجمته التي بين يدي من ذكر تلاميذه .

وكان لطيف المذاكرة ، حسن المحاضرة ، قوي الفكرة ، واسع العقل ، وله اليد الطولىٰ في الفرائض ، والحساب ، مع التبحر في الفقه وغيره من العلوم الدينية [٣] .

وله إسهامات جليلة في خدمة المذهب الحنبلي وغيره من العلوم ، يدل علىٰ ذٰلك كثرة تصانيفه وتنوعها ؛ **فمن مصنفاته** : « روض المربع في صفة حج المتمتع » [٤] ، وشرحه : « **بغية المتتبع لحل ألفاظ روض المربع** » ، و« مسلك

---

(١) هو من المتون المعتمدة في المذهب الحنبلي ، والجامع الأزهري ، وقد كان مؤلفه أحد الدارسين في رحابه ، وعلىٰ يد أعلامه .

(٢) انظر « خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر » للمحبي (١/٩ ـ ١٠) ، و« النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل » للغزي (ص ٢٥٢ ـ ٢٥٣) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٣٤ ـ ٣٥) ، **والذنابي** : نسبة إلىٰ قرية ذنابة بنابلس ، **والعوفي** : نسبة للصحابي الجليل عبد الرحمٰن بن عوف .

(٣) خلاصة الأثر (١/٩) بتصرف .

(٤) يراجع الكلام عنه في موضعه (٤/٧١٤ ـ ٧١٦) .

الراغب لشرح دليل الطالب » ، و« إفادة الإشارة الجليلة عن أحكام الإجارة الطويلة »[1] ، و« حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة »[2] ، و« تراجم الصواعق في واقعة الصناجق »[3] ، وذكروا أن له رسائل كثيرة في الفرائض ، والحساب[4] .

توفي ظهر الاثنين رابع عشر ربيع الثاني ، سنة (١٠٩٤هـ) ، وصلىٰ عليه بالجامع الأزهر الشيخ إبراهيم البرماوي .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

منسك الحج المسمىٰ بـ : « روض المربع في صفة حج المتمتع » للعوفي . . من أنفع وأجمع مناسك الحنابلة كما قدمت في التعريف به ، وقد تصدىٰ صاحب المتن لشرحه شرحاً ممزوجاً يكشف عن خوافيه ، وقد قيل : إن صاحب البيت أدرىٰ بما فيه ، وقد أصبح هـٰذا المتن بشرحه « **بغية المتتبع لحل ألفاظ روض المربع** »[5] من أوسع ما كتبه الحنابلة في مناسك الحج .

افتتح العوفي شرحه بمقدمة تحدث فيها عن فضل الحج ، وذكر من حج من الأنبياء ، وعدد حجات النبي ﷺ ، وبعض من حج من الصحابة وأتباعهم .

وختم الشرح بحكايات لطيفة ترغب في الحج ، وترهب من فعل المحرم .

وتاريخ بناء البيت الحرام ، وعاقبة أمره في آخر الزمان .

---

(١) طبع بمركز بحوث كلية التربية بالسعودية ، سنة (١٤٢٥هـ) ، بتحقيق عبد الله الحيد .

(٢) حقق في رسائل علمية بجامعة أم القرىٰ ، سنة (١٤٢٢هـ) ، بتحقيق كوثر بنت محمد ، وسامية سمباوة ، وياسر الغفيلي .

(٣) نشر بالمعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ، سنة (١٤٠٥هـ) ، بتحقيق عبد الرحيم بن عبد الرحمـٰن .

(٤) انظر « خلاصة الأثر » (٩/١) .

(٥) نص المؤلف علىٰ هـٰذه التسمية في مقدمته (ص ٧٥) ، وسماه في « مسلك الراغب » (٦٦٢) باسم مقارب : « بغية المتتبع في شرح متن المناسك روض المربع » .

وزاد في أثناء الشرح الكثير من المسائل ، واستطرد فيه كما استطرد في المتن ، فذكر نواقض الوضوء ، وأحكام التخلي ، والطهارة ، والأغسال الواجبة والمستحبة ، والمسح على الخفين ، وحكم عادم الماء ، والتيمم ، وصلاة الجماعة ، وصفة الصلاة ، وشروطها وأركانها وسننها ، وأحكام القصر والجمع ، والصلاة على الرواحل ، وسجود السهو ؛ ليكون جامعاً لكل ما يحتاج الحاج معرفته في مناسكه من ساعة خروجه ، إلىٰ حين عودته .

واعتنىٰ في شرحه بأمور مهمة ؛ منها : ضبط الغريب ، وشرحه ، وبيان التعريفات اللغوية والشرعية ، وإيراد علل الأحكام ، وأدلة المسائل من القرآن والسنة والآثار ، وتكلم علىٰ ثبوت الأحاديث وردها .

ورجع في « شرحه » إلىٰ مصادر كثيرة في فنون عديدة ؛ منها : « الصحاح » للجوهري ، و« أخبار مكة » للأزرقي ، و« إحياء علوم الدين » للغزالي ، و« مثير الغرام الساكن إلىٰ أشرف الأماكن » ، و« التبصرة » لابن الجوزي ، و« الأذكار » للنووي ، و« القرىٰ لقاصد أم القرىٰ » للمحب الطبري ، و« الروض الأنف » للسهيلي ، و« ألف باء » للبلوي ، و« المقنع » لابن قدامة ، و« المطلع علىٰ ألفاظ المقنع » للبعلي ، و« الإقناع » للحجاوي ، و« كشاف القناع عن الإقناع » ، و« دقائق أولي النهىٰ لشرح المنتهىٰ » للبهوتي ، و« أنوار التنزيل وأسرار التأويل » للبيضاوي ، و« جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام علىٰ خير الأنام » لابن قيم الجوزية ، و« مصابيح الجامع » للدماميني ، و« فتح الباري في شرح صحيح البخاري » لابن رجب الحنبلي ، و« فتح الباري بشرح البخاري » لابن حجر العسقلاني ، و« مناسك عمدة السالك » لعلي بن بلبان الحنفي ، و« هداية السالك » لابن جماعة ، و« تشويق الأنام في الحج إلىٰ بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام » لمرعي الكرمي ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف لهـٰذا الشرح علىٰ حاشية أو تعليق ، وليس هـٰذا عزوفاً عنه ، بل لأن

مؤلفه توسع في الجمع ، واستطرد في الشرح ، بما يغني الكتاب عن طلب زيادة ، أو حاجة إلىٰ إضافة .

وقد اعتمد عليه مؤلفه في مواضع من كتابه « مسلك الراغب لشرح دليل الطالب »[1] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣٢هـ) ، بتحقيق دهام بن كريم بن شبيب أبو خشبة ، وحصل بتحقيقه علىٰ درجة الماجستير .

❋ ❋ ❋

---

(١) راجع « مسلك الراغب » (ص ٥٤٠ ، ٦٦٢) ، وراجع الكلام عنه في موضعه (٤/٧١٧ ـ ٧٢٠) .

(٥٥٧)

روض المربع في صفة حج المتمتع [١]

لإبراهيم العوفي

(ت ١٠٩٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٥٦) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

من المؤلفات التي اعتنىٰ أرباب المذاهب بجمعها ، وتفننوا في وضعها ؛ ما بين منثور ومنظوم : « مناسك الحج » .

ومن هـٰذه المناسك المعتمدة في المذهب الحنبلي : « **روض المربع في صفة حج المتمتع** » [٢] للعوفي .

وهو منسك جليل جامع ، يمتاز بشمول أبوابه ، وجودة ترتيبه ، ووضوح ألفاظه ، ودقة أحكامه .

وقد رتبه العوفي علىٰ مقدمة وبابين وخاتمة .

أما المقدمة : فذكر فيها أربعة فصول :

الأول : آداب السير .

والثاني : ما ورد فيه من الأقوال والأفعال .

والثالث : في أحكام التيمم .

---

(١) هو من المتون المعتمدة في المذهب الحنبلي ، والجامع الأزهري ، وقد كان مؤلفه أحد الدارسين في رحابه ، وعلىٰ يد أعلامه .

(٢) نص المؤلف علىٰ هـٰذه التسمية في مقدمته (ص ١١٩) .

والرابع : في أحكام القصر والجمع ، والصلاة على الراحلة .

وأما الباب الأول : ففي شروط وأركان الحج والعمرة ، وأحكام الهدي .

والباب الآخر : في كيفية الحج والعمرة ، وآداب الرجوع .

والخاتمة : جعلها في زيارة قبر النبي ﷺ ، وما شرع فيه ، وفي أحوال أمير الحجاج ، وما هو مطلوب منه ، وما هو ملزم به .

وقد توفر في هٰذا الكتاب العديد من المزايا ؛ منها :

ـ أنه علىٰ مذهب من مذاهب فقهاء أهل السنة المعتمدة .

ـ اعتماده في الكتاب على الصحيح من المذهب ، وبعده عن مسائل الخلاف النازل والعالي .

ـ تجنبه الإبهام في الحكم على المسائل ، بل يذكر الأحكام واضحة فيقول : (يجب كذا) و(يستحب كذا) ونحو ذٰلك .

ـ خلوه من الأدلة ؛ ليكون في متناول السالك فلا يشق عليه حمله ، ولا تطول عليه قراءته .

ـ براعة ترتيبه على الأعمال منذ أن يهم الحاج بالسفر إلىٰ أن يرجع إلىٰ بيته .

ـ استطراده بذكر مسائل نافعة يحتاج إليها الحاج .

ـ اعتناؤه بكل ما يشغل الحاج ؛ من صالح الأعمال والأقوال .

ـ قيام المؤلف بوضع شرح عليه ؛ لحل ألفاظه وتسهيله علىٰ حفاظه .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنىٰ بهٰذا المتن النافع مؤلفه ، فوضع عليه شرحاً سماه : « بغية المتتبع لحل ألفاظ روض المربع »(١) .

---

(١) يراجع الكلام عنه في موضعه (٤/ ٧١٠ ـ ٧١٣) .

وأحال عليه في مواضع من « مسلك الراغب لشرح دليل الطالب »[1] .

❁ ❁ ❁

❋ طبعة الكتاب :

طبع ـ مع شرحه ـ بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣٢هـ) ، بتحقيق دهام بن كريم بن شبيب أبو خشبة .

❋ ❋ ❋

---

(١) راجع « مسلك الراغب » (ص ٥٤٠ ، ٦٦٢) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٤/٧١٧ ـ ٧٢٠) .

(٥٥٨)

مسلك الراغب لشرح دليل الطالب[١]

لإبراهيم العوفي

(ت ١٠٩٤ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٥٦) .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب :**

اختلف في نسبة هٰذا الكتاب ، فحقق بعضه في رسالة علمية منسوباً لصالح بن حسن البهوتي (ت ١١٢١ هـ)[٢] ، ولعل سبب الخلط : أن لصالح البهوتي نظماً علىٰ « عمدة الطالب » اسمه : « وسيلة الراغب لعمدة الطالب » ، فيمكن أن يشتبه بـ « **مسلك الراغب لشرح دليل الطالب** » .

وطبع الكتاب أكثر من مرة منسوباً إلىٰ إبراهيم العوفي ، وقد ذكروا في ترجمته : أن له شرحاً علىٰ « منتهى الإرادات »[٣] ، فهل هٰذا كتاب آخر ، أم هناك سقط تقديره : (منها : شرح علىٰ [مختصر] « منتهى الإرادات ») ؟

---

(١) درس بالأزهر ، قال مصطفى الدوماني في « حاشية دليل الطالب » (٢٣/١) : (إني لما طالعت « دليل الطالب » للعلامة الشيخ مرعي في الجامع الأزهر لبعض الإخوان . . فرأيت نسخة مهمشة بتقارير . . . بعضها للصوالحي . . .) .

(٢) وممن نسبه إليه : عبد الله التركي في « المذهب الحنبلي » (٥٣٦/٢) ، وبكر أبو زيد في « المدخل المفصل » (٧٩٢/٢) ، وكلاهما أشار إلىٰ نفس النسخة الخطية التي حصل الخلاف عليها .

وكتبه معتمدة في المذهب ؛ قال الجبرتي في « عجائب الآثار » (١٢١/١) : (له عدة تصانيف وحواش وتعليقات وتقييدات مفيدة متداولة بأيدي الطلبة) .

(٣) انظر « خلاصة الأثر » للمحبي (٩/١) ، وعنه الغزي في « النعت الأكمال » (ص ٢٥٢) ، وابن حميد في « السحب الوابلة » (ص ٢٣) .

الظاهر : الثاني ؛ فإن « دليل الطالب » اختصره مؤلفه من « منتهى الإرادات » ، ويؤيد هٰذا : أنه قد جاء في مقدمة « **مسلك الراغب** » قوله : (لما رأيت مختصر « منتهى الإرادات » . . . الموسوم بـ « دليل الطالب لنيل المطالب » . . .) .

وسواء كان في الجملة سقط ، أو وهم . . فالذي نعرفه من مؤلفات العوفي هو شرحه هٰذا علىٰ « دليل الطالب » ، ولا نعرف له إلى الآن شرحاً علىٰ أصله « منتهى الإرادات » .

ومما يؤكد صحة نسبته للعوفي :

ـ ما كتب علىٰ غلاف النسخة الخطية : (جمع أفقر العباد : إبراهيم الصالحي الحنبلي) .

ـ نقل أحمد بن عوض المرداوي في حاشيته « فتح وهاب المآرب علىٰ دليل الطالب » ، والدوماني في « حاشية دليل الطالب » عدة نقول مختومة برمز : (صوالحي) ، وبالتتبع وجدت مطابقة لما في « **مسلك الراغب** » .

ـ نقل العوفي عن كتابه « حقائق العيون الباصرة » في غير موضع من كتابه ، ويقول فيها : (كتابي « حقائق العيون الباصرة » . . .) [١] ، ونقله أيضاً عن كتابه « بغية المتتبع لحل ألفاظ روض المربع » [٢] .

وبعد ؛ فكتابنا هٰذا أقدم شرح نعرفه لـ « دليل الطالب » ، وهو من أنفع شروح « الدليل » وأكثرها فائدة .

وقد نص المؤلف على اسم كتابه في مقدمته [٣] ، ثم عقد مقدمة عن فضل الفقه والعلم ، والترغيب في طلبه ، واتصال أجر العلم بعد موته ، وفضل مجالسة العلماء وإكرامهم ، وبيان العلم النافع ، وذم كتم العلم ، وما ورد في من تعلمه لغير الله ، وذم من لم يعمل بعلمه .

---

(١) مسلك الراغب (ص ٣٥٠ ، ٣٥٨ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ، ٣٩٩ ، ٤٠١) .
(٢) مسلك الراغب (ص ٥٤٠ ، ٦٦٢) .
(٣) المصدر نفسه (ص ٤٨) .

ثم بدأ بشرح الكتاب ، وقد سار فيه علىٰ طريقة الشرح الممزوج ، واعتنىٰ في أوائل الكتب والأبواب بالتعاريف اللغوية والشرعية ، وذكر لطائف من مناسبات ترتيب الكتب والأبواب ، وأكثر فيه من ذكر الأدلة والتعليلات .

واعتمد فيه علىٰ مصادر متعددة ؛ منها : « تبصرة المبتدي » لابن الجوزي ، نقل منه في المقدمة ما يتعلق بفضل العلم وغيره ، و« الغنية » لعبد القادر الجيلاني ، و« الرعاية الكبرىٰ » لابن حمدان ، و« الهداية » للكلوذاني ، و« شرح الهداية » لأبي المعالي بن المنجا ، و« الفروع » للشمس بن مفلح ، و« تصحيح الفروع » و« التنقيح المشبع » للمرداوي ، و« المقنع » للموفق بن قدامة ، و« الشرح الكبير » للشمس بن قدامة ، و« المبدع شرح المقنع » للبرهان بن مفلح ، و« المحرر » للمجد بن تيمية ، و« منتهى الإرادات » و« معونة أولي النهىٰ » للفتوحي ، و« الإقناع » للحجاوي ، و« كشاف القناع عن الإقناع » و« حاشية الإقناع » و« دقائق أولي النهىٰ » لمنصور البهوتي ، وغيرها كثير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

بالرغم من كثرة بحثي عن جهود للعلماء حول هـٰذا الحاشية لم أستطع أن أظفر عليها بشيء من توضيح ، أو تعليق ، أو تقرير ، أو تصحيح ، كما هي عادة علماء المذاهب في خدمة الحواشي ، وهـٰذا لا يقلل من قدرها واعتمادها ؛ فقد اعتمدت في التدريس ، ونقل عنها من أئمة المذهب : ابن عوض والدوماني في حاشيتهما ، كما تقدم .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (٦٢ فقه حنبلي) الموجود منه الجزء الأول وينتهي بـ (باب الوكالة) ، والجزء الثاني منه في عداد المفقود ، من (كتاب الشركة) إلىٰ آخره ، وهـٰذا القدر المفقود قد نقل عنه ابن عوض في « فتح وهاب المآرب » مما يؤكد أن العوفي أتم شرح كتابه .

وقد حقق في رسالة علمية بكلية دار العلوم قسم الشريعة الإسلامية ، من أوله إلىٰ (كتاب الحج) ، بتحقيق ذياب المري ، منسوباً لصالح بن حسن البهوتي .

ثم طبع منسوباً على الصحيح للعوفي :

ـ بدار التوحيد بالرياض ، سنة (١٤٣٢هـ) ، بتحقيق عبد العزيز الهزاني ، وعبد القادر إدريس ، وهي أجود طبعاته .

ـ وبدار غراس بالكويت ، سنة (١٤٣٤هـ) ، بتحقيق تركي النصر ، وقد استفاد من طبعة دار التوحيد المتقدمة .

❋ ❋ ❋

(٥٥٩)

نيل المآرب بشرح دليل الطالب[١]

لعبد القادر التغلبي

(ت ١١٣٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو أبو التقىٰ عبد القادر بن عمر التغلبي الحنبلي .

أخذ العلم عن : عبد الباقي بن عبد الباقي الحنبلي ، وابنه أبي المواهب الحنبلي ، ومحمد بن بدر الدين البلباني الصالحي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : محمد بن أحمد السفاريني ، ومحمد بن عبد الرحمـٰن الغزي ، وأحمد بن عبد الله البعلي ، وغيرهم .

وكان فقيهاً فرضياً ، موصوفاً بالصلاح والعبادة ، أَلَّف لنفسه « ثبتاً » جمع فيه شيوخه ومروياته[٣] ، وله في المذهب « **نيل المآرب بشرح دليل الطالب** » .

وكانت وفاته في ليلة الثلاثاء الثامن عشر من ربيع الآخر ، سنة (١١٣٥ هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب** :

« **نيل المآرب بشرح دليل الطالب** »[٤] شرح فيه متن « دليل الطالب »

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٧٦) ، ضمن مقررات سنة (١٣١٤ هـ ـ ١٣٢٧ هـ) .

(٢) انظر « سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر » لمحمد خليل الحسيني (٣/٥٨ ـ ٥٩) ، و« فهرس الفهارس » لعبد الحي الكتاني (٢/٧٧١ ـ ٧٧٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٤١) .

(٣) طبع بدار البشائر ، سنة (١٤١٩ هـ) ، بتحقيق محمد بن ناصر العجمي ، وأعاد نشره في نفس الدار ، سنة (١٤٣٥ هـ) معتمداً علىٰ خمس نسخ ، علىٰ بعضها إجازة بخط المؤلف ، وألحق به إجازة أبي المواهب الحنبلي له .

(٤) نص علىٰ تسميته المؤلف في مقدمته (١/٣٤) .

لمرعي الكرمي ، شرحاً مختصراً ، يذكر فيه معاني المتن بشكل مبسط ، مع ذكر بعض القيود والأدلة ، والشروط والأركان ، ويأتي بزوائد « الإقناع » على « الدليل » ، ويشير أحياناً إلىٰ خلاف الأئمة ، وقد سار فيه علىٰ طريقة الشرح الممزوج .

ومن فوائده : أنه يجمع كثيراً من الأحكام في موضع واحد فيقول : (تلخص من ذٰلك) ، أو : (يترتب علىٰ ذٰلك أحكام) ، أو : (تذنيب) ، أو : (تتمة) ، ونحوها .

وقد أثنىٰ عليه محمود بن عبد الغني اللبدي في فاتحة « حاشية نيل المآرب » فقال : (بلغ النهاية في حسن الوقع ، وعظم النفع ، وقد عكفت علىٰ قراءته الطلاب ، واندفع علىٰ تحصيله الراغبون من ذوي الألباب)(١) .

ومن مصادره فيه : « المغني » و« الكافي » و« المقنع » للموفق بن قدامة ، و« المحرر » للمجد بن تيمية ، و« الإرشاد » لابن أبي موسىٰ ، و« الفروع » للشمس بن مفلح ، و« المبدع » للبرهان بن مفلح ، و« الإنصاف » و« التنقيح المشبع » للمرداوي ، و« المنسك » و« الواضح » لابن الزاغوني ، و« منتهى الإرادات » للفتوحي ، و« دقائق أولي النهىٰ لشرح المنتهىٰ » و« كشاف القناع عن الإقناع » للبهوتي ، وغيرها من كتب المذهب .

وقد غلب عليه ذكر التعليلات على الدلائل ، بخلاف الشرح الآخر « منار السبيل في شرح الدليل » لابن ضويان ؛ فقد غلب عليه ذكر الدلائل على التعليلات ، فأحدهما مكمل للآخر ، ولا يستغنىٰ بأحدهما عن الآخر ، وقد أحسن من جمع بينهما ، كما سيأتي قريباً .

والكتاب عليه مؤاخذات لا تقلل من أهميته ، عبر عنها ابن بدران في « المدخل » بقوله : (لكنه غير محرر ، وليس بواف بمقصود المتن)(٢) .

---

(١) حاشية نيل المآرب (ص ٣) .

(٢) المدخل (ص ٤٤٢) .

وذكر السفاريني : أنه كان يذاكره في عدة مباحث من « شرحه على الدليل » ، فمنها ما رجع عنها ، ومنها ما لم يرجع ؛ لوجود الأصول التي نقل منها [١] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

حواشي الكتاب :

ـ حاشية نيل المآرب ، لمصطفى الدوماني (ت ١٢٠٠ هـ) [٢] .

ـ حاشية نيل المآرب ، وتسمىٰ : « تيسير المطالب إلىٰ فهم وتحقيق نيل المآرب شرح دليل الطالب » لعبد الغني بن ياسين اللبدي النابلسي (ت ١٣١٧ هـ) [٣] ، قام بتجريدها والزيادة عليها ابنه محمود اللبدي [٤] .

وقد أثنىٰ عليها ابن مانع فقال : (مفيدة جداً ، تحرر بها التغلبي) [٥] .

الجمع بينه وبين غيره : « المعتمد في فقه الإمام أحمد » لعلي عبد الحميد ، ومحمد وهبي سليمان ، ومحمود الأرنؤوط ، جمعوا فيه بين الشرحين : « **نيل المآرب بشرح دليل الطالب** » ، و« **منار السبيل بشرح الدليل** » [٦] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمطبعة بولاق بمصر ، سنة (١٢٨٨ هـ) ، وكتب على الورقة الأولىٰ في النسخة المحفوظة بالمكتبة الأزهرية بقلم رصاص ما نصه : (صححه عقاد حمد جاويش بأمر فضيلة الشيخ الذهبي [٧] شيخ الحنابلة) .

---

(١) إجازة السفاريني للزبيدي (ص ١٧٢) ، و« عجائب الآثار » للجبرتي (١/٤٦٨) .

(٢) مخطوط بالأزهرية (٤٠٧/٤٧٦٤٥ فقه حنبلي) .

(٣) طبعت بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤١٩ هـ) ، بتحقيق محمد سليمان الأشقر .

(٤) مقدمة « حاشية اللبدي » للأشقر ، الصفحة (ي ـ ك) .

(٥) مقدمة « إرواء الغليل » لابن مانع (١/١٩) .

(٦) طبع بدار الخير ببيروت ، سنة (١٤١٣ هـ) .

(٧) هو محمد بن سبيع بن يحيى الذهبي البسيوني ، صاحب « الأقوال المرضية » .

ـ وطبع بالمطبعة الخيرية بمصر ، سنة (١٣٢٤هـ) وبهامشه « الروض المربع شرح زاد المستقنع » لمنصور البهوتي .

ـ وطبع بمطبعة صبيح بمصر ، سنة (١٣٧٤هـ) ، بتصحيح رشدي السيد سليمان الأزهري الحنبلي .

ـ وطبع بمكتبة الفلاح بالكويت ، سنة (١٤٠٣هـ) ، بتحقيق محمد سليمان الأشقر ، وهي أجود طبعات الكتاب نصاً وإخراجاً ، والكتاب يحتاج ـ بعد ـ إلىٰ خدمة أكبر .

* * *

فتح وهّاب المآرب علىٰ دليل الطالب لنيل المطالب[١]

لابن عوض المرداوي

(ت بعد سنة ١١٤٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو أحمد بن محمد بن عوض المرداوي المقدسي ، ثم المصري الأزهري .

أخذ بالقاهرة عن : محمد بن أحمد الخلوتي ، وعثمان بن قائد النجدي ، وغيرهما .

وأخذ عنه : ابنه أحمد ، وشيخ الأزهر أحمد بن عبد المنعم الدمنهوري المذاهبي ، وغيرهما .

قال الدمنهوري : (فقيه الحنابلة بالديار المصرية ، شيخ الحنابلة في وقته بالبقعة الأزهرية)[٣] .

وكان فقيهاً متمكناً ، وله مشاركة في أنواع العلوم ؛ من القراءات ، والنحو ، والصرف ، والمعاني ، والبيان ، وغير ذٰلك .

وله من المصنفات : حاشية « **دليل الطالب** » المسماة : « **فتح وهّاب المآرب علىٰ دليل الطالب لنيل المطالب** » ، و« فتح مولي المواهب علىٰ

(١) تقدم في (٤/ ٦٧٩) أن متن « دليل الطالب » من متون المذهب المعتمدة ، والمرداوي نزل القاهرة وحصَّل علىٰ شيوخها بالجامع الأزهر حتىٰ صار شيخ الحنابلة به ، وأخذ عنه شيخ الأزهر الدمنهوري ، وغيره ، وهي حاشية معتمدة في المذهب ، **والظاهر** : أنه كتبها علىٰ نسخته من « الدليل » لأجل الاستعانة بها في الشرح ، ثم جردها ابنه أحمد من نسخته ، كما سيأتي قريباً .

(٢) انظر « السحب الوابلة علىٰ ضرائح الحنابلة » لابن حميد (ص ١٠٠) ، و« تسهيل السابلة » لصالح البريدي (٢/ ١٥٨٣) .

(٣) اللطائف النورية في المنح الدمنهورية (٧/ أ) ، (الأزهرية) .

هداية الطالب »[١] ، و« الكواكب الزاهرة في آثار أهل الآخرة »[٢] ، وغيرها .

توفي بعد سنة (١١٤٠ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **فتح وهّاب المآرب علىٰ دليل الطالب لنيل المطالب** »[٣] من أنفس الحواشي التي وضعت علىٰ « دليل الطالب » ، قام بتجريدها ابن المؤلف من خط أبيه ، قال في مقدمتها : (فلما وفق الله الفقير للاشتغال بمطالعة هٰذا العقد النضير علىٰ شيخي ووالدي الناقد البصير ، المحفوف بلطف ربه العلي ، أحمد بن عوض بن محمد[٤] المقدسي الحنبلي . . وجدت من خطه علىٰ هامش نسخته بعض فوائد يهتدىٰ بها لحل خافيه من الفرائد ، وتذكرت أن من عادة الأصاغر التشبث بأذيال الأكابر ، فجمعتها لتكون مرغبة فيه للناظر ، وإن كنت في هٰذه الصناعة قصير الباع ؛ لأني لم أكن من فرسان هٰذا الميدان لعدم الاطلاع ، وسميتها : « **فتح وهّاب المآرب علىٰ دليل الطالب لنيل المطالب** »)[٥] .

وهي حاشية مطولة ، لا يكاد يمر علىٰ موضع من « دليل الطالب » . . إلا علق عليه ، فهي إلى الشروح أقرب منها إلى الحواشي .

والظاهر : أنه كان يعلق علىٰ نسخته ؛ تارة بنقله عن أحد العلماء مختومة برموز تدل عليه ، وتارة بقوله هو ، فكان ابنه يختم تعليق أبيه بعبارة : (الوالد) ،

---

(١) طبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤١٨ هـ) مع « هداية الراغب » لعثمان النجدي .

(٢) مخطوط بالأزهرية (٧٥٢ مصطلح حديث) ، وهي إجازة مطولة كتبها لتلميذه أحمد بن عبد المنعم الدمنهوري لما قرأ عليه « منتهى الإرادات » ، و« الإقناع » ، وغير ذٰلك مما تيسرت قراءته ومراجعته من كتب المذهب .

(٣) هٰذه التسمية من ابن المصنف كما في مقدمته علىٰ حاشية والده (٣٦/١) .

(٤) جاء في مصادر ترجمته تقديم (محمد) علىٰ (عوض) .

(٥) فتح وهّاب المآرب (٣٥/١ ـ ٣٦) .

وما سوىٰ ذٰلك . . فبرمزه ، وله حواشي يختمها بأكثر من رمز ، بما يدل علىٰ تلخيصه للتعليق من أكثر من كتاب ، وأخرىٰ يذكر فيها الرمز ثم يقول : (وزيادة) ، أو (بإيضاح) بما يدل علىٰ إضافته .

وهو في هٰذا المسلك أمين في نقله ، بارع في نقده .

وطريقته فيها : أنه يأتي إلى الموضع الذي يريد أن يعلق عليه ، فيقول : (قوله كذا وكذا) ، ثم يعلق عليه بشرحه ، أو ضبطه ، أو إعرابه ، أو بيان غريبه ، أو تعليله ، أو ذكر دليله ، أو زيادة شرط ، أو قيد .

وفي مطلع كل كتاب يستفتحه بتعريفه لغة وشرعاً .

وقد وضع فيها فوائد عن شيخه محمد بن أحمد الخلوتي .

ومن مصادره التي أكثر النقل منها : « منتهى الإرادات » ، وشروحه وحواشيه ؛ كحاشية شيخه عثمان بن قائد النجدي ، وحاشية عثمان الفتوحي ، والخلوتي ، وغيرها ، و« الإقناع » ، وشروحه وحواشيه ، و« هداية الراغب » لعثمان بن قائد النجدي ، وغيرها .

وله مصادر أخرىٰ كثيرة ؛ منها : « الرعاية الكبرىٰ » و« الرعاية الصغرىٰ » لابن حمدان ، و« المغني » و« الكافي » للموفق بن قدامة ، و« الشرح الكبير » للشمس بن قدامة ، و« المبدع » للبرهان بن مفلح ، و« المطلع علىٰ أبواب المقنع » للشمس البعلي ، و« الفروع » للشمس بن مفلح ، و« الإنصاف » و« تصحيح الفروع » و« التنقيح » للمرداوي ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

بالرغم من كثرة بحثي عن جهود للعلماء حول هٰذا الحاشية . . لم أستطع أن أظفر عليها بشيء من توضيح ، أو تعليق ، أو تقرير ، أو تصحيح ، كما هي عادة علماء المذاهب في خدمة الحواشي ، وهٰذا لا يقلل من قدرها واعتمادها ، ولعل هٰذا يرجع إلىٰ كونها حاشية جمعت بين السعة والوضوح .

وقد نقل عن هٰذه الحاشية عبد الغني اللبدي (ت ١٣١٩ هـ) في مواضع من « حاشية نيل المآرب » ، والعنقري (ت ١٣٧٣ هـ) في مواضع من « حاشية الروض المربع » ، وغيرهم .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعت بدار أطلس الخضراء بالرياض ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتحقيق أحمد الجماز .

ـ وطبعت بدار غراس بالكويت ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، بتحقيق فيصل العلي .

❋ ❋ ❋

(٥٦١)

الفتح الرباني بمفردات ابن حنبل الشيباني [١]

للدمنهوري

(ت ١١٩٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣٨) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

التأليف في المفردات الفقهية من الأبواب التي تميز بها الحنابلة عن بقية المذاهب ، ويرجع هـٰذا إلىٰ أسباب ؛ منها : أن بعض العلماء ـ كإلكيا الهراسي [٢] ـ تعرضوا للمذهب بالسلب ، وزعموا أنه تابع لغيره لا يقدم جديداً للمتفقه ، فانبرىٰ علماء المذهب لإبطال هـٰذا الزعم ، فجمعوا كتباً كثيرة في هـٰذا الباب [٣] تبين أصالة المذهب ، وتظهر مزاياه ، ومن المصنفات المنتظمة في هـٰذه السلسلة : « **الفتح الرباني بمفردات ابن حنبل الشيباني** » [٤] .

وهو كتاب جامع نافع ، حسن الصياغة ، واضح العبارة .

جمع فيه ما يقارب (٨٠٠) مسألة ، مما تفرد به الإمام أحمد عن الإمام الشافعي رحمهما الله ورضي عنهما .

---

(١) هو من الكتب المعتمدة في مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، والمعتمدة في الأزهر الشريف ؛ فمؤلفه أحد شيوخ الأزهر البارعين في المذاهب الفقهية عموماً ، والمذهب الحنبلي خصوصاً .

(٢) هو الفقيه الشافعي أبو الحسن علي بن محمد الطبري المعروف بإلكيا الهراسي (ت ٥٠٤ هـ) ، صنف كتاب « نقض مفردات أحمد » .

(٣) راجع « المدخل المفصل » لبكر أبو زيد (٢/٩٠٩ ـ ٩١٢) .

(٤) نص المؤلف علىٰ تسميته في مقدمته (ص ٦١) .

وطريقته في الكتاب :

ـ جمع فيه مفردات أحمد عن الشافعي فقط ، دون ما اشتركا فيه ، ولم يتعرض لمفردات المذهب عن مذهبي أبي حنيفة ، والشافعي .

ـ واعتمد في عد المفردات على الصحيح من المذهبين في الغالب .

ـ ويشير أحياناً إلى الروايات في المذهب .

ـ ورتب كتابه علىٰ ترتيب الكتب والأبواب الفقهية .

ـ وجرده عن الدلائل .

ولم يخل الكتاب من بعض المؤاخذات التي لا تقلل من قيمته ، ولا تقطع الاستفادة منه ؛ **من هـٰذه المآخذ** : إدراجه لبعض مسائل الوفاق بين المذهبين ضمن مسائل المفردات ، وقد يكون سبب وهمه فيها : عدم تحرير المذهب الصحيح في المسألة للشافعي تارة ، ولابن حنبل تارة أخرىٰ .

وأما مصادره فيه : فالظاهر أنه رجع إلى « النظم المفيد الأحمد في مفردات الإمام أحمد » لعز الدين المقدسي ، وشرحه « منح الشفا الشافيات شرح المفردات » لمنصور البهوتي ، و« منتهى الإرادات » لابن النجار ، و« الإقناع » للحجاوي ، ورجع في المذهب الشافعي إلىٰ « فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب » لزكريا الأنصاري ، و« فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب » لابن قاسم الغزي .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف لهـٰذا الكتاب علىٰ شرح أو حاشية ، وهـٰذا لا يقلل من قيمته ومكانته ، ولعل هـٰذا يرجع إلىٰ كثرة مؤلفات المفردات في المذهب .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤١٥هـ) ، بتحقيق عبد الله الطيار ، وعبد العزيز الحجيلان ، في مجلدين ، وهي أجود طبعات الكتاب .

ـ وطبع بمؤسسة قرطبة بمصر ، سنة (١٤١٦هـ) ، بتحقيق محمد بن عبد العزيز السديس .

ـ وطبع بدار المعرفة ببيروت ، سنة (١٤٣٢هـ) ، بتحقيق ياسين بن ناصر الخطيب .

* * *

(٥٦٢)

بداية العابد وكفاية الزاهد [١]

لعبد الرحمـٰن البعلي

(ت ١١٩٢ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو عبد الرحمـٰن بن عبد الله بن أحمد البعلي الحنبلي .

أخذ العلم عن : جماعة من أعيان الحنابلة ؛ كوالده ، وأبي المواهب الحنبلي ، وعبد القادر التغلبي ، وعن غيرهم من علماء عصره ؛ كعبد الغني النابلسي ، ومحمد بن أحمد بن عقيلة ، وغيرهم .

وأخذ عنه : ابناه ؛ عبد الله ومحمد ، وعبد الله بن محمد العقاد الحلبي ، ومحمد خليل المرادي ، وغيرهم .

وكان فقيهاً بارعاً ، ومتفنناً في العلوم من قراءات ، وحديث ، وأدب ، وغيرها .

وله مصنفات كثيرة نافعة ؛ منها : « **بداية العابد وكفاية الزاهد** » ، وشرحه « بلوغ القاصد جل المقاصد » ، و« كشف المخدرات والرياض المزهرات في شرح أخصر المختصرات » [٣] ، و« منار الإسعاد في طرق الإسناد » [٤] ، وغيرها كثير .

---

(١) من المتون المعتمدة في المذهب ، وهو من مقررات الدرس الفقهي الحنبلي المعاصر بالجامع الأزهر الشريف .

(٢) انظر « سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر » للمرادي (٢/٣٠٤ ـ ٣٠٨) ، و« فهرس الفهارس » لعبد الحي الكتاني (٢/٧٣٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٣/٣١٤) .

(٣) طبع مراراً ؛ منها : بالمطبعة السلفية بالقاهرة ، سنة (١٣٧٠ هـ) ، بتحقيق عبد الرحمـٰن المعلمي اليماني ، وطبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٣ هـ) ، باعتناء محمد ناصر العجمي .

(٤) مخطوط بدار الكتب المصرية (١٣٣ مصطلح) ، وقد اختصره العلامة محمد راغب الطباخ مع ثبتين آخرين ـ ليوسف الحسيني ، وعبد الكريم الشراباتي ـ ضمن « الأنوار الجلية في مختصر الأثبات الحلبية » طبع في المطبعة العلمية بحلب ، سنة (١٣٥١ هـ) ، ثم طبع حديثاً بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتحقيق عبد الستار أبو غدة ، ومحمد إبراهيم الحسين .

توفي رحمه الله سنة (١١٩٢ هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

« **بداية العابد وكفاية الزاهد** » أحد المتون المختصرة المعتمدة في المذهب الحنبلي ، اقتصر فيه مؤلفه علىٰ فقه العبادات ، وجرده من الخلاف والأدلة والتعليلات ، فجاء نافعاً للدارسين ، وصالحاً للمبتدئين .

قال البعلي : (قد استخرت الله في جمع مختصر مفيد ، مقتصراً فيه على « العبادات »[(١)] ترغيباً للمريد ، وتقريباً للمستفيد ، في فقه الإمام المبجل أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ، وسميته : « **بداية العابد وكفاية الزاهد** »)[(٢)] .

وطريقته فيه :

ـ جمع فيه أحكام الفقه علىٰ رواية واحدة في المذهب الحنبلي .

ـ واقتصر علىٰ أبواب العبادات : (الطهارة ، والصلاة ، والجنائز ، والزكاة ، والصيام ، والحج ، والجهاد) .

ـ ولم يذكر فيه شيئاً من أدلة الأحكام وعللها ، وهـٰذه من مزاياه ، ويضاف إليها : كثرة مسائله وفوائده ، وحسن تقسيمه ، وجودة ترتيبه ، ووضوح أحكامه ، وغير ذٰلك من مزاياه .

ولم ينص المؤلف علىٰ شيء من مصادره التي اعتمد عليها لا في أول

---

(١) ممن اقتصر علىٰ فقه العبادات من الحنابلة : أبو الخطاب الكلوذاني (ت ٥١٠ هـ) في كتابه « العبادات الخمس » ، وابن حمدان الحنبلي (ت ٦٩٥ هـ) في كتابه « الإفادات بأحكام العبادات » ، ومختصره لابن بلبان « مختصر الإفادات في ربع العبادات والآداب وزيادات » ، وابن سبيع الأزهري في « الأقوال المرضية لنيل المطالب الأخروية » وغيرهم . انظر « المدخل المفصل » لبكر أبو زيد (٨٢٩/٢ ـ ٨٣٠) .

(٢) بداية العابد (ص ٢٥) .

الكتاب ، ولا في ثناياه ، وقد ظهر لي بالتتبع : أنه استفاد فيه من كتاب « أخصر المختصرات » لابن بلبان ، وهٰذا لا يقلل من قيمة الكتاب ؛ فقد أتىٰ فيه بزوائد كثيرة ، وتحريرات دقيقة .

وقد نص في آخره علىٰ أنه فرغ من تأليفه عصر الاثنين السابع عشر من شهر جمادى الأولىٰ ، سنة (١١٥٩هـ) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف له إلا علىٰ شرح واحد لمؤلفه ، سماه : « بلوغ القاصد جل المقاصد لشرح بداية العابد وكفاية الزاهد »[١] .

۞ ۞ ۞

❋ طبعة الكتاب :

طبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤١٧هـ) ، باعتناء محمد ناصر العجمي .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢١هـ) ، باعتناء محمد ناصر العجمي .

(٥٦٣)

حاشية دليل الطالب(١)

لمصطفى الدوماني

(ت ١٢٠٠ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**(٢) :

هو مصطفى الدومي الصالحي ، المعروف بالدوماني ، الأزهري الحنبلي .

أخذ العلم في بلده دوما علىٰ : علي بن محمد السليمي ، وعلي بن صادق الداغستاني .

وكان آية باهرة من بداية أمره ، معتنياً بحفظ المتون ، ونقل تقريرات الشيوخ .

رحل إلىٰ مصر ، فأخذ عن المتصدرين بها حتىٰ برع ، وتولىٰ مشيخة رواق الحنابلة بالجامع الأزهر المعمور .

ولم أقف ـ مع تتبعي ـ علىٰ أحد من تلامذته ، مع تصدره مشيخة الحنابلة بالجامع الأزهر ، وتدريسه لمتن « دليل الطالب » به لبعض الإخوان حسب تعبيره ، وقد نص في مقدمته على اسم رضوان البهنسي السويفي ، ووصفه بالأخ الصديق ، فالظاهر : أنه أحد أقرانه المستفيدين منه .

ولعل من الآخذين عنه : الأمير الكبير ؛ فقد قال في « ثبته » : (وأما فقه

---

(١) قال الدوماني في مطلع « حاشيته » (١/٢٣ ـ ٢٤) : (إني لما طالعت « دليل الطالب » للعلامة الشيخ مرعي في الجامع الأزهر لبعض الإخوان ، فرأيت نسخة مهمشة بتقارير ، بعضها لحفيد المنتهي ، وبعضها للصوالحي ، وبعضها للشيخ يوسف ، مع أبحاث لطيفة لم توجد في كلام المتقدمين ، فطلب مني . . . رضوان البهنسي السويفي . . . أن أجردها ، وأجعلها حاشية عليه ، فأجبته إلىٰ ذٰلك . . .) .

(٢) انظر « مختصر طبقات الحنابلة » للشطي (ص ١٧٧) ، و« تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة » لصالح البردي (٣/١٦٣٨) ، و« علماء الحنابلة » لبكر أبو زيد (ص ٤١١) .

الحنابلة . . فقد أجازني الفاضل الشيخ مصطفى الشامي الحنبلي ، وكان معنا في قراءة « تفسير الجلالين » بالأزهر)[1] ، فالظاهر لي أنه هو .

وقد خلف رحمه الله مؤلفات نافعة ؛ وهي : « **حاشية دليل الطالب** » ، و« ضوء النيرين لفهم تفسير الجلالين » ، و« شرح الكافي في عِلمَيِ العروض والقوافي »[2] .

ثم رحل إلى القسطنطينية ، فتوفي بها في خلافة السلطان عبد الحميد بالطاعون الذي كان ملماً بها آنذاك سنة (١٢٠٠هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

« **حاشية الدوماني علىٰ دليل الطالب** » حاشية لطيفة جليلة ، شرح فيها مسائل « الدليل » ، وزاد عليها ، وأوضح حكم ما أبهم منها ، وذكر أدلتها وعللها ، وأتىٰ فيها بفوائد من تقريرات العلماء ، وأبدع فيها غاية الإبداع .

قال الدوماني في مطلع « **حاشيته** » : (إني لما طالعت « دليل الطالب » للعلامة الشيخ مرعي في الجامع الأزهر لبعض الإخوان . . فرأيت نسخة مهمشة بتقارير ، بعضها لحفيد المنتهي ، وبعضها للصوالحي ، وبعضها للشيخ يوسف ، مع أبحاث لطيفة لم توجد في كلام المتقدمين ، فطلب مني الأخ الصديق في الله الشيخ رضوان البهنسي السويفي ـ وهو من أحب الناس إلي ـ أن أجردها ، وأجعلها حاشية عليه ، فأجبته إلىٰ ذٰلك ، فجردتها مع زيادة جليلة علىٰ تلك التقارير ، منتخبة من كلام الشيخ منصور وغيره ، فجاءت بحول الله وقوته ـ مع ضعفي بذٰلك ـ فائقة أقرانها من كتب الفقه)[3] .

---

(١) ثبت الأمير (ص ٢٨٤ ـ ٢٨٥) .

(٢) ذكر هٰذه المصنفات الشطي في « مختصر طبقات الحنابلة » (ص ١٧٧) ، وابن بدران في « المدخل » (ص ٤٢٢) .

(٣) حاشية الدوماني (١/ ٢٣ ـ ٢٤) .

وطريقته فيها : أنه يأخذ الجملة التي يريد التعليق عليها ، ثم يبدأ في شرحها ، أو توجيهها ، أو ذكر دليلها ، أو علتها ، وغير ذٰلك من صنوف تعليقه .

ويستطرد في عده المواضع ، فيأخذ عبارات من « دقائق أولي النهىٰ » ، و« كشاف القناع » للبهوتي ، وغيرهما ، فيدخلها في تعليقه ، ويتعامل معها بالشرح كما يتعامل مع متن « دليل الطالب » .

يبدأ الدوماني في أول كل كتاب بالتعريف اللغوي والشرعي له ، ويعتني بالتعاريف في ثنايا شرحه كذٰلك ، ويذكر أوجه مناسبات الأبواب بعضها ببعض .

ويزيد على « الدليل » بعض المسائل ، وذكر بعض ما فاته من الشروط والأركان ، ويتعقب عليه ، ويقارن بين عبارة « الدليل » و« غاية المنتهىٰ » إذا لزم الأمر .

ويشير إلىٰ بعض المسائل التي يلغز بها ، ويعبر عنها بقوله : (يعايا بها) ، وينبه على المسائل التي عدت من مفردات المذهب .

ويختم بعض تعاليقه برموز يشير بها إلىٰ مصادره التي نقل عنها ، فيرمز لمنصور البهوتي بـ (م ص) في « شرح منتهى الإرادات » ، و(ش ع) في « كشاف القناع » ، ولعثمان الفتوحي حفيد صاحب « منتهى الإرادات » (ح ف) وأحياناً يقول : (حفيد) ، ولعثمان النجدي (ع) ، ولإبراهيم العوفي الصالحي (صوالحي) ، وغيرها ، وطريقته في ذٰلك تشبه طريقة ابن عوض المرداوي في « فتح وهاب المآرب » فإنه يختم بعض رموزه بعبارة تدل علىٰ زيادته ، أو اختصاره ، أو تصرفه ، فلا يبعد أنه استفاد منه .

ومن مصادره التي أكثر منها النقل : شروح وحواشي « دليل الطالب » ، و« منتهى الإرادات » وشروحه وحواشيه ، و« الإقناع » للحجاوي ، وشرحه وحاشيته للبهوتي ، و« غاية المنتهىٰ » لمرعي الكرمي ، و« الإنصاف » للمرداوي ، و« المطلع علىٰ ألفاظ المقنع » للبعلي ، و« المحرر » للمجد بن تيمية ، وحاشيته لابن قندس ، وأخرىٰ للفتوحي ، و« النكت » ، و« الفروع » لابن مفلح ، وحاشيته لابن نصر الله ،

وأخرىٰ للجراعي ، و« النهاية في غريب الحديث والأثر » لابن الأثير ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، وغيرها من المصادر التي لم يكثر النقل عنها .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

بالرغم من كثرة بحثي عن جهود للعلماء حول هـٰذا الكتاب . . لم أستطع أن أظفر عليه بشيء من توضيح ، أو تعليق ، أو تقرير ، أو تصحيح ، كما هي عادة علماء المذاهب في خدمة مثله من الكتب ، وهـٰذا لا يقلل من قدره واعتماده ، وحسبه أنه من الكتب التي حازت شرف التدريس بالجامع الأزهر الشريف المعمور .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبعت بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بتحقيق لجنة علمية ، بإشراف نور الدين طالب .

ـ وبدار غراس بالكويت ، سنة (١٤٣٣ هـ) ، بتحقيق جوهرة العجلان ، وأسماء الخطاب ، وهي أجود من سابقتها .

❋ ❋ ❋

(٥٦٤)

منحة مولي الفتح في تجريد زوائد الغاية والشرح (١)
لحسن الشطي
(ت ١٢٧٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** (٢) :

هو حسن بن عمر بن معروف الشطي .

أخذ عن : مصطفى بن سعد السيوطي الرحيباني ، وعلي بن محمد السويدي ، ومحمد بن عبد الرحمٰن الكزبري ، وغيرهم .

وأخذ عنه : عبد الله صوفان بن عودة القدومي ، ومحمد بن عثمان الدوماني ، ومحمود بن محمد نسيب الحسيني الحمزاوي ، وغيرهم .

شيخ حنابلة الشام في زمنه ، كان فقيهاً فرضياً ، **وله في مذهب الإمام أحمد وغيره من الفنون التآليف المفيدة النافعة** ؛ كـ « **منحة مولي الفتح في تجريد زوائد الغاية والشرح** » ، و« أقرب المسالك لبيان المناسك » على المذهب الحنبلي (٣) ، و« رسالة في التقليد والتلفيق » ، و« رسالة في البسملة الشريفة » ، و« رسالة في شروط فسخ النكاح » (٤) ، و« ثبت مروياته » (٥) ، و« مختصر لوامع الأنوار البهية » (٦) ، و« إتحاف أولي الوفا في بيان معراج المصطفىٰ » ﷺ (٧) ، و« النثار

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٣) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) .

(٢) انظر « حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر » لعبد الرزاق البيطار (ص ٤٧٨ ـ ٤٨٠) ، و« الأعلام » للزركلي (٢/ ٢٠٩) ، ومقدمة « ثبت الشطي » لمحمد مطيع الحافظ (ص ١٠ ـ ٢٠) .

(٣) طبع بمطبعة الترقي بدمشق ، سنة (١٣٥١ هـ) .

(٤) طبعت الرسائل الثلاث بمطبعة روضة الشام بدمشق ، سنة (١٣٢٨ هـ) .

(٥) طبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢١ هـ) ، بتحقيق محمد مطيع الحافظ .

(٦) طبع بمطبعة الترقي بدمشق ، سنة (١٣٥٠ هـ) .

(٧) مخطوط في المكتبة الظاهرية برقم (٩٧٢٥) .

على الإظهار » في النحو [١] ، و« المختصر الوافي في حل ألفاظ الكافي في عِلمَيِ العروض والقوافي » [٢] ، و« بسط الراحة في فن المساحة » [٣] ، و« شرح حزب النووي » [٤] ، وغيرها .

توفي سنة (١٢٧٤ هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

« **منحة مولي الفتح في تجريد زوائد الغاية والشرح** » [٥] ، ويعرف أيضاً بـ « تجريد زوائد الغاية والشرح » ، و« شرح زوائد الغاية » ، وهو من أجل مؤلفات الشطي .

قال ابن بدران : (أخذ مواضع الاتجاه من « الغاية » و« مطالب أولي النهىٰ » وانتصر للشيخ مرعي ، وبين صواب تلك الاتجاهات ، ومن قال بها غيره من العلماء ، وذكر في غضون ذٰلك مباحث رائقة ، وفوائد لا يستغنىٰ عنها) [٦] .

والواقع أنه تتبع اتجاهات مرعي الكرمي دراسة وشرحاً ، فوافقه في مواضع ، وخالفه في أخرىٰ ، مع التعليل لذٰلك ، وله في ثنايا ذٰلك تعقبات واستدراكات علىٰ شيخه الرحيباني وغيره .

---

(١) مخطوط في المكتبة الظاهرية برقم (١٧٩٤) .

(٢) مخطوط في المكتبة الظاهرية برقم (٦٠٧٥) .

(٣) مخطوط في المكتبة الظاهرية برقم (٧٥٧٨) .

(٤) مخطوط في المكتبة الظاهرية برقم (١٠٢٣٢) .

(٥) لم أقف علىٰ نص من المؤلف في تسميته ، وقد عزا إليه اللبدي في حاشيته علىٰ « نيل المآرب » (١/٦٨) ، باسم « المنحة » ، وذكره بالاسم المذكور تاماً ابن بدران في « المدخل » (١/١٩٣ ، ١٩٩) ، وبكر أبو زيد في « المدخل المفصل » (٢/٧٨٩) ، وعبد الرحمٰن آل إسماعيل في « اللآلئ البهية في كيفية الاستفادة من الكتب الحنبلية » (ص ٢٤) ، وعبد الله التركي في « المذهب الحنبلي » (٢/٥٠٦ ، ٥٥٧) ، وعزا هٰذه التسمية إلى المؤلف .

(٦) المدخل (ص ٤٤٤) .

وقال بكر أبو زيد : (هو بكتب التصحيح أشبه منه بكتب الشرح)[1] .

ومن مصطلحاته فيه : أنه يطلق (**الشارح**) ويريد به ابن العماد ، و(**شيخنا**) ويعني به الرحيباني .

وقد نقل فيه عن مصادر متعددة ؛ منها : « المغني » للموفق بن قدامة ، و« الشرح الكبير » للشمس بن قدامة ، و« المبدع » للبرهان بن مفلح ، وغيرها ، كما نقل عن جماعة من العلماء ؛ مثل : البهوتي ، والخلوتي ، وعثمان النجدي ، والجراعي ، وغيرهم .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

بالرغم من كثرة بحثي عن جهود للعلماء حول هٰذا الكتاب . . لم أستطع أن أظفر عليه بشيء من توضيح ، أو تعليق ، أو تقرير ، أو تصحيح ، كما هي عادة علماء المذاهب في خدمة مثله من الكتب ، وهٰذا لا يقلل من قدره واعتماده ، وحسبه أنه من الكتب التي اعتُمدت في التدريس .

❀ ❀ ❀

❋ طبعة الكتاب :

طبع مع أصله « مطالب أولي النهىٰ في شرح غاية المنتهىٰ » لشيخه مصطفى بن سعد السيوطي الرحيباني بالمكتب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٣٨١ هـ) ، بتحقيق زهير الشاويش ، وغيره .

❋ ❋ ❋

---

(١) المدخل المفصل (٢/ ٧٩٠) .

(٥٦٥)

الأقوال المرضية لنيل المطالب الأخروية
في فقه الإمام المبجل أحمد بن محمد بن حنبل (١)
لمحمد بن سبيع البسيوني
(ت بعد سنة ١٣٣٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف (٢) :**

هو محمد بن سبيع بن يحيى الذهبي البسيوني الأزهري الحنبلي .

لم أقف علىٰ معلومات عن شيوخه وتلاميذه ، ويغلب على الظن أنه **أخذ عن** : يوسف البرقاوي (ت ١٣٢١ هـ) شيخ رواق الحنابلة بالجامع الأزهر ، ولا شك أنه تخرج بكبار علماء عصره .

وأخذ عنه : محمد بن عبد العزيز المانع ، وقد وصفه بأنه أحد العلماء المدرسين بالجامع الأزهر الشريف ، فمثله ـ بلا شك ـ قد تتلمذ عليه الطلاب ، غير أن المصادر إلى الآن لم تسعفنا بتفصيل ذٰلك .

شيخ الحنابلة بالأزهر ، وعضو هيئة كبار العلماء ، ألف في خدمة المذهب : « **الأقوال المرضية لنيل المطالب الأخروية** » .

---

(١) وجدت علىٰ طرة المخطوط ما نصه : (قررت لجنة فحص الكتب في « ٢٥ » ذي الحجة سنة « ١٣٣٨ هـ » ، « ٩ سبتمبر » سنة « ١٩٢٠ م » : أنه كتاب نافع في بابه للأزهر والمعاهد الدينية الأخرىٰ ، مستحق للجائزة المنصوص عليها في المادة « ١٢٥ » من القانون رقم « ١٠ » لسنة « ١٩١١ م » محضر اللجنة رقم « ٣٩ » سكرتير اللجنة أحمد عبد القادر) .

(٢) انظر مجلة (المنار) : (٣٦٣/٢٦) ، و« المعجم الأصغر لتراجم ومؤلفات علماء الأزهر » لأبي الوفا المراغي (ص ٢٧٧) ، و« فهرس الأزهرية » (٦٣٨/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (١٣٦/٦) ، و« نثر الجواهر والدرر » للمرعشلي (١١٨٣/٢) ، وموقع محمد بن عبد العزيز المانع على الشبكة العنكبوتية ، علىٰ رابط :
(http://www.almana.info/almana/pages/1.php?count=7)

توفي بعد سنة (١٣٣٨ هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

« **الأقوال المرضية لنيل المطالب الأخروية** »[١] مختصر تدريسي مفيد للطلاب المبتدئين ، في الفقه علىٰ مذهب الإمام أحمد بن حنبل .

اقتصر فيه مؤلفه علىٰ فقه العبادات فقال في مقدمته[٢] : (اقتصرت فيها علىٰ ما يحتاج إليه في العبادات ، ولا بدع في ذٰلك ؛ فقد سبقني إليه السادات)[٣] .

ـ فذكر فيه (كتاب الطهارة) ، و(الصلاة) ، و(الجنائز) ، و(الزكاة) ، و(الصيام) ، و(الاعتكاف) ، و(الحج) ، و(الجهاد) .

ـ ويكثر تحت كل كتاب من ذكر الأبواب والفصول .

ـ ويعتني بذكر الشروط والأركان ، والواجبات والسنن .

ـ ويصرح بالأحكام الشرعية ، ولا يبهمها .

ـ ويهتم بإيراد الأدلة والتعليلات .

وقد تكلم المؤلف عن مصادره فقال في مقدمته : (كان معتمدي في جمعها وترتيبها ، وتحريرها وتهذيبها . . المعتبرات من كتب المذهب ؛ ككتاب « الإقناع » ، وشرحه « كشاف القناع » ، وكتاب « المنتهىٰ » ، وشرحه « دقائق أولي النهىٰ » ، فجاءت بحمد الله وسطاً ، جامعة من أحكام الشريعة قسطاً)[٤] .

---

(١) نص المؤلف علىٰ تسميته في مقدمته (١/ب ، ٢/أ) .

(٢) الأقوال المرضية (١/ب) .

(٣) ممن اقتصر علىٰ فقه العبادات من الحنابلة : أبو الخطاب الكلوذاني (ت ٥١٠ هـ) في كتابه « العبادات الخمس » ، وابن حمدان الحنبلي (ت ٦٩٥ هـ) في كتابه « الإفادات بأحكام العبادات » ، ومختصره لابن بلبان « مختصر الإفادات في ربع العبادات والآداب وزيادات » ، وعبد الرحمٰن بن عبد الله البعلي (ت ١١٩٢ هـ) في كتابه « بداية العابد وكفاية الزاهد » ، وغيرها . انظر « المدخل المفصل » لبكر أبو زيد (٨٢٩/٢ ـ ٨٣٠) .

(٤) الأقوال المرضية (٢/أ) .

ولم أجد له أثناء كتابه تصريحاً بشيء من المصادر .

وجاء في خاتمته : (قال جامعه الفقير : وكان الفراغ من تسويده يوم الثلاثاء المبارك ، ثمان عشر ذي القعدة من شهور سنة ألف وثلاث مئة وثمانية وثلاثين هجرية ، علىٰ صاحبها أفضل الصلاة ، وأزكى التحية) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف لـ « **الأقوال المرضية** » علىٰ شرح أو حاشية ، وإنما كانت جهود العلماء علىٰ هـٰذا الكتاب هي اعتماده وتقريره على الأزهر الشريف ، والمعاهد الدينية .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

مخطوط بالمكتبة الأزهرية ، بخط مؤلفه ، (٤٠٣) ، (٤٧٦٤١ فقه حنبلي) ، في (١٠٢) ورقة ، مسطرتها (٢٠) سطراً .

وطبع بدار غراس بالكويت ، سنة (١٤٣٣ هـ) ، باعتناء تركي النصر ، وهي طبعة مليئة بالأخطاء التي بدأت من اسم المؤلف ، فالكتاب لا يزال يحتاج إلىٰ مزيد اعتناء وضبط ؛ حتىٰ يخرج في صورة تليق به وبمؤلفه .

❋ ❋ ❋

مُحتوى الكتاب

❋ ❋ ❋

مَعلَمةُ

المناهج الأزهرية

المجلد الخامس

مقدمة

المناهج الأزهرية

بسم الله الرحمن الرحيم

معلمة

المناهج الأزهرية

باعتناء وتقديم

أ. د/ أحمد الطيب

شيخ الأزهر الشريف - رئيس مجلس حكماء المسلمين

المجلد الخامس

الفرائض - الفقه العام - الفقه المقارن والخلاف العالي

أصول الفقه والقواعد الفقهية - السياسة الشرعية والقضاء - تاريخ التشريع

الأزهر الشريف

مشيخة الأزهر العلمية

مشيخة الأزهر الشريف
تليفون : 25899823 / 25907497
فاكس : 25903974 / المحمول : 01114242123
www.azhar.eg

الإصدار الأول - الطبعة الثانية
١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

سقيفة الصفا العلمية
SAQIFAT AL-SAFA TRUST
لبنان - ماليزيا
www.saqifat-alsafa.org
E-mail : info@saqifat-alsafa,org

الفرائض

(٥٦٦)

الفرائض الأشنهية [(١)]

للأشنهي

(ت ٥٥٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [(٢)] :

هو الشيخ عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز [(٣)] ، زين الدين ، أبو الفضل ، الأشنهي [(٤)] ، فرضي ، من فقهاء الشافعية .

ورد بغداد ، **وتفقه على** : الشيخ أبي إسحاق الشيرازي (ت ٤٧٦ هـ) .

وسمع الحديث من : أبي جعفر ابن المسلمة (ت ٤٦٥ هـ) [(٥)] ، وغيره .

---

(١) درس الكتاب بالمدارس العلمية في مصر والقاهرة قديماً ، مع « شرح ابن الهائم » عليه ، واعتمده العلماء . انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (١٨٢/٢ ، ١٨٣) ، (١٧/٧) .

(٢) انظر في التعريف به « معجم البلدان » (٢٠٢/١) ، و« وفيات الأعيان » (١٤٨/٦) ، و« طبقات الفقهاء الشافعية » لابن الصلاح (٥٥٠/١) ، و« طبقات الشافعيين » لابن كثير (ص ٥٤١ ـ ٥٤٢) ، و« العقد المذهب في طبقات حملة المذهب » (ص ١١٣) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٢٨٤/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٢/٤) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٢٥٣/٥) .

(٣) راجع للمقارنة « وفيات الأعيان » (١٤٨/٦) .

(٤) بضم الألف ، وسكون الشين المعجمة ، وضم النون ، وكسر الهاء ، وهي نسبة لقرية أشنه ـ بضم الهمزة ، وسكون الشين المعجمة ، وضم النون ، وفي آخره هاء ـ قرية أو بليدة من بلاد أذربيجان ، في طرفها ، متصلة بإربل ، ويقال في النسبة إليها أيضاً : أشناني ، وأشنائي ، وأشنوي ، والأكثر المعروف هو : الأشنهي . انظر « الأنساب » للسمعاني (٢٧٦/١) ، و« معجم البلدان » (٢٠١/١) ، و« طبقات الفقهاء الشافعية » لابن الصلاح (٥٥٠/١) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي (١٧١/٧) ، و« طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة (٢٨٦/١ ـ ٢٨٧) ، و« طبقات الشافعية » للإسنوي (٥٨/١) ، و« توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة » (٢٤٣/١ ، ٢٤٨) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٢٨٤/٢) ، و« تاج العروس » للزبيدي ، مادة (شنه) ، (٤٢٠/٣٦) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٢/٤) .

(٥) يظهر من هٰذا : أن الأشنهي ولد في حدود سنة (٤٥٥ هـ) ، وأنه كان معمراً ، والله أعلم .

ومن **تلاميذه** : أبو نصر الفضل بن محمد النوقاني المذكر ؛ توفي في القرن السادس الهجري .

وروىٰ **عنه** : عبد الخالق بن زاهر الشحامي الشروطي (٤٧٥ هـ ـ ٥٤٩ هـ) .

كان زاهداً ، عارفاً بالمذهب والحديث ، وصنف في المذهب والفرائض .

وقيل عنه : إنه رجع من بلده إلىٰ بغداد لرد قلم استعاره .

وقد نسب له ابن المستوفي (ت ٦٣٧ هـ) كتاباً آخر بعنوان : « التذكرة » علىٰ مذهب الإمام الشافعي ، وذكر أنه وقف علىٰ نسخة منه كتبت سنة (٥٢٣ هـ) [١] .

توفي ببلده سنة (٥٥٠ هـ) ، وذكر بعضهم [٢] : أنه توفي في حدود هـٰذه السنة .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

هـٰذا الكتاب صنفه الشيخ أبو الفضل الأشنهي في علم الفرائض ، علىٰ مذهب الإمام الشافعي رحمه الله (ت ٢٠٤ هـ) ، ويحمل أكثر من عنوان ، وقد اشتهر من بينها باسم : « **الفرائض الأشنهية** » [٣] .

ومن **أسماء الكتاب الأخرى** : « الكفاية في الفرائض » [٤] ، و« الأشنهية » في

---

(١) انظر « تاريخ إربل » (١/ ٧٠ ـ ٧١) ، وقد ذكر محقق هـٰذا التاريخ « تاريخ إربل » (٢/ ٦٧) : أنه لم يقع علىٰ ذكر للكتاب المذكور ، وأنه قد يكون كتابه في « الفرائض » .

(٢) انظر « كشف الظنون » (٢/ ١٢٤٥) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٥/ ٢٥٣) ، وراجع « طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة (١/ ٢٨٦) .

(٣) انظر « معجم المؤلفين » لكحالة (٥/ ٢٥٣) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (١/ ٧٤٥) ، (٧/ ٤٥٩) ، (١٠/ ٧٤٨) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١/ ١٨٨) .

(٤) منه نسخ بهـٰذا العنوان ، قال صاحب « كشف الظنون » : (وهو كتاب « الكفاية » ، علىٰ ما وجدته بظهر نسخة ، وليس فيه تسمية) . انظر « كشف الظنون » (٢/ ١٢٤٥) ، و« هدية العارفين » (١/ ٥٧٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/ ٢٢) ، (٦/ ٥٨) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/ ٧١٤) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١/ ١٨٨) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٨/ ٣٧١) .

الفرائض [١] ، و« فرائض الأشنهي » [٢] ، و« فرائض عبد العزيز الأشنهي » [٣] ، و« فرائض الأشنهية » [٤] ، و« المختصر في الفرائض » [٥] ، و« الفرائض » [٦] .

وهو مصنف وكتاب مشهور معروف في هٰذا الباب [٧] .

وقد وصفه ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) فقال : (وصنف مختصراً في الفرائض ، جوَّده) [٨] .

وأول الكتاب : (أما بعد حمد الله والصلاة والسلام علىٰ رسول الله . . .) إلىٰ آخره ، بدأ المصنف كتابه بلا تسمية [٩] .

وقد ذكر المصنف في المقدمة : أنه أخرج « مختصراً » في الفرائض ، وعرّاه من الخلاف [١٠] والمسائل الغوامض ؛ ليسهل على المبتدي تناوله ، ولا يصعب

---

(١) انظر « إنباء الغمر بأبناء العمر » (١٦٨/٢) ، و« الضوء اللامع » للسخاوي (١٨٣/٢) ، (١١٩/٤) ، (٥٩/٨) ، و« تاريخ البصروي » (ص ٤٤) ، و« شذرات الذهب في أخبار من ذهب » (٤٩/٩) ، و« كشف الظنون » (٨٧٧/١) ، و« الأعلام » للزركلي (٥٨/٦) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٨٨/١) .

(٢) انظر « الأعلام » للزركلي (٢٢/٤) .

(٣) انظر « طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة (٢٨/٤) .

(٤) انظر « كشف الظنون » (٨٧٧/١) ، (١٢٤٥/٢) ، و« هدية العارفين » (٥٧٩/١) ، و« إيضاح المكنون » (٦٠١/٢) .

(٥) انظر « توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم » (٢٤٨/١) .

(٦) انظر « وفيات الأعيان » (١٤٨/٦) ، و« طبقات الفقهاء الشافعية » لابن الصلاح (٥٥٠/١) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (١٧١/٧) ، و« العقد المذهب في طبقات حملة المذهب » (ص ١١٣) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٢٨٤/٢) ، (١٩١/٤) .

(٧) انظر « طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة (٢٨٦/١) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٢٨٤/٢) .

(٨) انظر « معجم البلدان » (٢٠٢/١) .

(٩) وذكر صاحب « كشف الظنون » : أن أول الكتاب : (**أما بعد** : حمداً لله وصلواته . . .) إلىٰ آخره . انظر « كشف الظنون » (١٢٤٦/٢) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٧١٤/٢) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٨٨/١) .

(١٠) زاد في « كشف الظنون » (١٢٤٦/٢) بعدها : أن أوله : (الحمد لله حق حمده . . .) إلىٰ آخره .

عليه مسائله ، وهٰذا يعني ـ كما في « كشف الظنون » ـ أنه كتب أولاً مختصراً في الفرائض ، ثم إنه أتبعه بالولاء ، وقسمة التركات ، وأردف ذٰلك بالوصايا ، والمسائل الملقبات ، وختم الكتاب بشيء من الغوامض والعويص والمسائل المشكلات (١) .

استهل المصنف مسائل كتابه بتمهيد ذكر فيه ما يبدأ به بعد موت الإنسان ، ثم بين أسباب الإرث ، ومن يرث ومن لا يرث .

ثم بدأ المصنف أبواب الكتاب بـ (باب الفروض) ، و(باب الحجب والعصبات) ، ثم (باب الحساب) ، وعنون تحته بأبواب كثيرة ، ثم (باب أصول المسائل وتصحيحها) ، و(باب استخراج نصيب كل واحد من الورثة) .

ثم ذكر مسائل الرياضة ، وهي مسائل عملية مختصرة .

ثم عنون بـ (باب الجد والإخوة) ، موضحاً له بالمسائل ، وأورد بعده (باب الجدات) ، فـ (باب المناسخات) ، و(باب ميراث الخنثىٰ) ، و(باب ميراث المجوس) ، و(باب ميراث ولد الزنا) ، و(باب ميراث الغرقىٰ) ، ثم (باب الولاء) ، و(باب ميراث الحمل) ، و(باب قسم التركات) ، ثم (باب الوصايا) .

وبعده هٰذا : جاء (باب المسائل الملقبات) ، وذكر الشيخ به أربع عشرة مسألة .

وختم الشيخ كتابه بـ (باب العويص) .

أما مصادر الكتاب : فإن المصنف لم يذكر أي كتاب أو اسم علم في فرائضه ، وبهٰذا يترجح لنا أنه استقىٰ مادة كتابه من كتب هٰذا الفن المعتبرة ، مع كتب الشافعية المشهورة ، ولم يذكرها اختصاراً منه .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ شرحه محمد بن محمد الشعسي ـ أو : الشعيبي ـ المتوفىٰ سنة (٧٤٧هـ) ، بعنوان : « الأنوار البهية في شرح الفرائض الأشنهية » (٢) .

---

(١) راجع « كشف الظنون » (٢/١٢٤٦) ، ونسخ الكتاب الخطية بالمكتبة الأزهرية .

(٢) منه نسخ خطية ببيروت ، وباريس ، والموصل ، والإسكندرية ، وغيرها . انظر « كشف الظنون » ←

ـ شرحه الشيخ زين الدين ، عبد الرحمٰن بن محمد ، ابن لاجين ، الرشيدي (ت ٨٠٣هـ) ، بعنوان : « شرح الأشنهية » ، وفي شرحه أوهام كثيرة عجيبة[١] .

ـ شرحه ابن الهائم (ت ٨١٥هـ) في : « شرح الأشنهية » ، لم يكمل[٢] .

ـ شرحه أبو الفضل بدر الدين ، ابن قاضي شهبة (ت ٨٧٤هـ) ، بعنوان : « المواهب السنية في شرح الأشنهية »[٣] .

ـ شرحه الشيخ محمد بن عبد الوهاب الأسدي (ت بعد سنة ١٠٩٦هـ) ، بعنوان : « المواهب ـ أو : المواريث ـ السنية في شرح الأشنهية » أيضاً[٤] .

ـ صنف الشيخ يوسف بن إسماعيل الصفتي ، المالكي (ت ١١٩٣هـ) حاشية على « الأشنهية »[٥] .

ـ صنف الشيخ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) « الرسالة العزية » في الحساب ، وذٰلك بغرض حساب فرائض « **الأشنهية** »[٦] .

❁ ❁ ❁

(٢/١٢٤٦) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١/٧٤٥) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٣٥) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١/١٨٨) .

(١) انظر « إنباء الغمر » (٢/١٦٨) ، و« طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة (٤/٢٨) ، و« الضوء اللامع » للسخاوي (٤/١١٩) ، و« شذرات الذهب » (٩/٤٩) ، و« كشف الظنون » لحاجي خليفة (٢/١٢٤٦) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١/١٨٨) .

(٢) انظر « الضوء اللامع » (٢/١٨٣) ، (٩/٣٦) .

(٣) منه نسختان بخط الشارح : في دار الكتب المصرية ، والأخرىٰ في (ميونخ) ، بالإضافة إلىٰ نسخ أخرى . انظر « تاريخ البصروي » (ص ٤٤) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٥٨) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٠/٢٦٨) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١٠/٧٤٨) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١/١٨٨) .

(٤) منه نسخ خطية في طهران ، وأوقاف بغداد ، والموصل ، والبصرة . انظر « إيضاح المكنون » (٢/٦٠١) ، و« الأعـلام » للزركلي (٦/٢٥٦) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (١٠/٧٤٨) ، وراجع « جامع الشروح والحواشي » (١/١٨٨) .

(٥) طبع بمصر ، سنة (١٣٢٤هـ) ، كذا ذكر . انظر « جامع الشروح والحواشي » (١/١٨٩) .

(٦) انظر « كشف الظنون » (١/٨٧٧) ، (٢/١٢٤٦) .

رغم أهميته وقيمته العالية لم يحظ كتاب « **الأشنهي** » هٰذا بعناية أحد الناشرين أو المحققين أو الباحثين ، بل ظل ـ إلى الآن ، وبخاصة مع عدم الوقوف علىٰ طبعة حاشية الصفتي على « الأشنهية » التي سبق ذكرها ـ حبيس رفوف خزائن المخطوطات [١] ، ينتظر من يجلو عنه غبار الزمن ، ويعيد له رونقه وتألقه ، حتىٰ يستفيد منه الطلبة والعلماء .

ومن الكتاب نسخ خطية في المكتبة الأزهرية [٢] ، ودار الكتب المصرية ، ومكتبة مسجد السيدة زينب بالقاهرة ، ومكتبة جامعة القاهرة ، ومكتبة تشستر بيتي ، وفي العراق ، وبرمنجهام ، وحيدر آباد ، وغيرها ، بعنوان : « **الفرائض الأشنهية** » ، و« **الأشنهية في الفرائض** » ، و« الكفاية في الفرائض » [٣] .

❋ ❋ ❋

---

(١) راجع « الأعلام » للزركلي (٤/٢٢) .

(٢) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/٧١٤) .

(٣) انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٧/٤٥٩) ، (٨/٣٧١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١/١٨٨) .

(٥٦٧)

المنظومة الرحبية في علم الميراث(١)

للرحبي

(ت ٥٧٧ هـ) أو (٥٧٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**(٢) :

هو أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسن الرحبي الشافعي ، المعروف بابن المتقنة ، اشتهر بعلم الفرائض عامة ، وبمنظومته هـٰذه خاصة ، والمشهور في ضبط نسبته : فتح الحاء ، وكذٰلك في المنظومة بناء عليه .

واختلف في تاريخ وفاته رحمه الله ؛ فقيل : (٥٧٧ هـ) ، وقيل : (٥٧٩ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب** :

نالت هـٰذه المنظومة حظوة بالغة ، وطوفت الآفاق ؛ لتحقيقها وسهولة ألفاظها ، ووضوح معانيها وإيجازها ، ونظمها علىٰ بحر الرجز ـ وإن كثر التكميل فيها ـ وقلة عدد أبياتها ؛ إذ تبلغ (١٧٥) بيتاً ؛ مما أدىٰ إلىٰ سهولة حفظها وكثرة إقرائها ، حتىٰ أضحت من أشهر المتون العلمية مطلقاً ، واعتنىٰ بها المالكية والحنابلة إلىٰ جوار الشافعية ، بينما كانت عناية الحنفية بـ « السراجية » .

والمؤلف لم يسم منظومته ، وقد اشتهرت عند بعض أهل العلم باسم : « بغية الباحث عن جمل الموارث » ، **ويلاحظ** : أن سبط المارديني في شرحه

---

(١) كان الكتاب مقرراً دراسياً ـ مع شرحه لسبط المارديني ـ علىٰ طلاب السنة الخامسة من القسم الثانوي بالأزهر الشريف ـ عدا الحنفية ـ في سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٣٥٧ هـ) ، (١٩٣٧ م ـ ١٩٣٨ م) ، علىٰ مقتضى القانون رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦ م) ، ولم يكن علم الميراث مادة مستقلة ، بل كان تابعاً لفقه المذهب .

(٢) انظر ترجمته في « طبقات الشافعية » لابن قاضي شبهة (٢/١٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٢٧٩) .

وكذا الشنشوري لم يذكرا ذٰلك الاسم ، ولم يتعرض له البقري في حاشيته على الأول ، ولا الباجوري في حاشيته على الثاني ، ولم يترجم المؤلف لموضوعات « منظومته » ، وإنما ذٰلك من وضع من بعده .

والمنظومة مبنية علىٰ مذهب الإمام الشافعي رحمه الله ، فلم يذكر فيها المؤلف خلافاً لغيره ؛ ولذا لما ذكر المسألة المشتركة . . جزم بها مع خلاف الحنفية والحنابلة فيها ، وبناها علىٰ معتمد المذهب بلا ذكر الخلاف فيه ، إلا في مسألة اجتماع الجدة البعيدة من جهة الأم مع الجدة القريبة من جهة الأب .

ولم يستوعب المؤلف الفروع وبعض الأصول ؛ حيث كان مقصده : ذكر جمل من أصول العلم ، فترك ذكر الحقوق المتعلقة بالتركة ، فلم يذكر في أسباب الإرث الإسلام الذي به يحوز بيت المال تركة من لا وارث له ، وكأنه ترك ذكر ذٰلك لعدم انتظام بيت المال ، كما ذكر ثلاثاً من موانع الإرث وترك ثلاثاً ؛ فذكر : الرق ، والقتل ، واختلاف الدين ، وترك : الردة ، واختلاف ذوي الكفر الأصلي بالذمة والحرابة ، والدور الحكمي .

ولم يذكر ترتيب المستحقين للتركة ، وذكر الوارثين من الرجال والوارثات من النساء إجمالاً لا تفصيلاً ، وترك ذكر بعض الأبواب ؛ كالرد ، وذوي الأرحام ، ولعل مرد ذٰلك إلىٰ أن متقدمي الشافعية لا يقولون بهما ، بخلاف كثير من متأخريهم أو أكثرهم .

ولم يذكر التخارج ، والولاء ، والأقارير ، والمسائل الملقبة ، والألغاز .

وفي استعراض المؤلف لأصحاب الفرائض تحدث عنهم من حيثية استحقاق الفرض ، لا من حيثية أحوالهم في ذٰلك ، والطريقة الثانية أضبط وإن كانت الأولىٰ أشهر .

وفي مجال حديثه عن الجد والإخوة : اقتصر علىٰ طريقة زيد بن ثابت رضي الله عنه ، وقد أشار إلى اعتماده عليه في مقدمة « منظومته » ، **ويلاحظ** : أنه ترك بعض المسائل في هٰذا الباب فلم يذكرها ، ولم يستوف ضوابط الأحظية للجد في المقاسمة وغيرها .

وفي مجال حساب الفرائض : ذكر جملاً منه بأسلوب لا خفاء فيه ، ولـٰكنه ترك ذكر بعض مسائله .

وقد رزق المتن القبول ، وكثرت عناية العلماء به وهو حقيق بذٰلك .

ومن أشهر شروحه : « شرح سبط المارديني » و« شرح الشنشوري » .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب طبعات عدة ؛ منها :

ـ طبعة المطبعة العثمانية المصرية ، التزام صاحبها عثمان خليفة ، القاهرة ـ بدون تاريخ ـ وذكرت فيها وفاة المؤلف سنة : (٧٧٥هـ) ، وهو تصحيف نشأ عن قلب .

ـ مطبعة المنار بالقاهرة ، ضمن : « مجموعة متون » سنة (١٣٤٠هـ) .

ـ مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، ضمن : « مجموع مهمات المتون » ، بتصحيح أحمد سعد علي ، الطبعة الرابعة ، ربيع الأول سنة (١٣٦٩هـ) ، (ديسمبر) سنة (١٩٤٩م) .

❋ ❋ ❋

(٥٦٨)

فرائض الحوفي [١]

لأبي القاسم الحوفي

(ت ٥٨٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو القاسم ، أحمد بن محمد بن خلف ، الكلاعي ، الإشبيلي ، الحوفي [٣] ، الشيخ ، الفقيه ، الزاهد ، الحافظ ، العالم ، القاضي المالكي ، الإمام الفرضي الماهر . من بيت علم في إشبيليا ، ولد بها سنة (٥١١ هـ) ، وأصله من حوف مصر .

من شيوخه : ابن العربي (ت ٥٤٣ هـ) ، وابن خروف النحوي الإشبيلي

---

(١) درس الكتاب بالمدارس العلمية بالقاهرة ومصر قديماً ، واعتمده العلماء . انظر « الضوء اللامع » (٨٢/٦) ، (٢٧٢/٨) ، و« نيل الابتهاج بتطريز الديباج » (ص ٣٢٩ ، ٥١٢) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٨٤/٣) .

(٢) انظر : مقدمة تحقيق « شرح مختصر الحوفي » للسطي ، طبعة مركز الثعالبي ، ودار ابن حزم (ص ١٧٧) وما بعدها ، وبأصل الكتاب (ص ٢٣٤) وما بعدها ، و« التكملة لكتاب الصلة » (٧٨/١) ، (٢٦٣/٢ ، ٢٨٨ ، ٣١٥) ، (١٥٠/٤) ، و« الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة » (٥٨٧/١) ، (١٤٧/٢ ، ٢٠٧) ، (٣٨٥/٣ ، ٤٠٧ ، ٥٣٤) ، (٢٠٤/٤ ، ٣٠٧) ، و« تاريخ الإسلام » للذهبي (٨٥٠/١٢) ، و« الديباج المذهب » (٢٢١/١ ـ ٢٢٢) ، و« الوفيات » لابن قنفذ القسنطيني (ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦) ، و« ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي أشي » (ص ١٨١) ، و« شجرة النور الزكية » (١٩٩/١ ، ٢٢٩) ، و« كشف الظنون » (١٢٤٦/٢) ، و« هدية العارفين » (٨٧/١) ، و« مصادر الفقه المالكي » (ص ٨٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٢١٦/١) .

(٣) **الحوفي** : بفتح الحاء وسكون الواو ؛ نسبة إلى الحوف ، ناحية بمصر كبيرة معروفة ، فيها قرىً كثيرة . وقيل : بلد بعمان . انظر « شذرات الذهب في أخبار من ذهب » (١٥٣/٥) ، و« الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب » (٢٢١/١) ، و« توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم » لابن ناصر الدين (٣٨٩/٣) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٣٧١/٤) ، و« الأعلام » للزركلي (٢١٦/١) .

(ت ٦٠٩ هـ) ، وابن عتاب (ت ٥٢٠ هـ) ، وأجازه أبو الطاهر السلفي (ت ٥٧٦ هـ) .

ومن تلامذته : ابن حوط الله الأنصاري الحارثي (ت ٦١٢ هـ) ، وأبو علي ابن الشلوبين (ت ٦٤٥ هـ) .

ولي قضاء إشبيليا مرتين ، وكان حسن السيرة في أحكامه ، مشكوراً فيها ، شديد البأس علىٰ أهل الشر ، بصيراً بالوثائق ، وعني بالفرائض ، ويقال : إنه كان لا يأخذ أجراً على القضاء ، ويعيش من صيد السمك ، وكان الأمير يقوم بأمر بغلته ، ولم يزد ثوباً علىٰ مرقعته .

توفي رحمه الله سنة (٥٨٨ هـ) (١) .

❀ ❀ ❀

❊ التعريف بالكتاب :

« **فرائض الحوفي** » (٢) ، أو « فرائض الحوفي الكبرىٰ » (٣) ، أو « الفرائض الحوفية » (٤) ، أو « مختصر الحوفي » (٥) ، أو « جداول الحوفي » (٦) ، أو « جدول

---

(١) وقيل : توفي سنة (٥٨٣ هـ) انظر : مقدمة تحقيق « شرح مختصر الحوفي » للسطي (ص ١٨٢) ، وبأصل الكتاب (ص ٢٣٥) .

(٢) انظر « برنامج المجاري » (ص ١٢٨ ـ ١٢٩ ، ١٤٣) ، و« كشف الظنون » (١٢٤٦/٢) ، و« هدية العارفين » (٨٧/١) ، (٢١٩/٢) ، و« نيل الابتهاج بتطريز الديباج » (ص ٨٦ ، ٣٢٩ ، ٦٠٧) ، و« شجرة النور الزكية في طبقات المالكية » (٣١٠/١ ، ٣٢٧) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢٥٢/١٠) .

(٣) انظر « نيل الابتهاج بتطريز الديباج » (ص ٣٢٩) .

(٤) انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٧٧٤/٥) ، و« مصادر الفقه المالكي » (ص ٨٩) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٢٩٦/٢) .

(٥) انظر « نيل الابتهاج بتطريز الديباج » (ص ٥٩) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٧٧٤/٥) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٢٩٦/٢ ـ ١٢٩٧) ، (١٥٩٠/٣) .

(٦) انظر « هدية العارفين » (٢٢٦/٢) ، و« نيل الابتهاج بتطريز الديباج » (ص ٥٨٣) ، و« إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس » (٣٨٢/١) ، (١٦/٤) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٨١/٣) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٢٩٧/٢) .

الحوفي »[1] ، أو « مسائل الحوفي »[2] ، أو « الفرائض »[3] ، أو « الحوفية »[4] ، أو « الحوفي في الفرائض »[5] ، أو « المختصر في الفرائض »[6] ، أو « كتاب الحوفي في الفرائض »[7] ، أسماء عدة لمختصر أبي القاسم الحوفي المالكي في علم المواريث والفرائض ، علىٰ مذهب المالكية[8] .

ومن الكتاب نسخ مختلفة : كبير ، ومتوسط ، وصغير ، حيث صنف الشيخ ثلاثة تعاليق في الفرائض ، ولم يبق منها متداولاً ـ كما ذكر محقق « شرح مختصر الحوفي » للسطي ـ إلا « المختصر »[9] .

وقد اختصره الشيخ من كتاب « الإيضاح في الفرائض » لابن ثابت المالكي ،

---

(١) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢/١٢٩٦) .
(٢) انظر « نيل الابتهاج بتطريز الديباج » (ص ٨٦ ، ٣٤٠) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١/٢٣٤) .
(٣) انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٧/٤٣٥) ، (١٠/٢٥٢) .
(٤) انظر « برنامج المجاري » (ص ١٤١) ، و« قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر » (ص ١٢٠ ، ١٨٨) ، و« نيل الابتهاج بتطريز الديباج » (ص ٣٠٣ ، ٤٠٩ ، ٤١٠) ، و« شجرة النور الزكية في طبقات المالكية » (١/٣٩٠) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/٨٥٨ ، ١٢٩٦ ـ ١٢٩٧) .
(٥) انظر « الديباج المذهب » (١/٣٩٤) ، و« الضوء اللامع » (٦/٨٢) ، (١٠/٢٨٤) ، و« طبقات المفسرين » للداوودي (١/١٩٠) ، و« نيل الابتهاج بتطريز الديباج » (ص ١٥٣ ، ١٩٠ ، ٢٨١ ، ٤٧١ ، ٦٣٠) .
(٦) انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٩/٢٩٩) وقد طبع الكتاب بهٰذا العنوان .
(٧) انظر « برنامج المجاري » (ص ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٤٥) ، و« ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي » (ص ١٨١ ، ٥٥١) ، و« إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس » (٤/٥٦٩) .
(٨) انظر « شرح مختصر الحوفي » للسطي ، بمقدمة التحقيق (ص ١٨٦) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٢٩٦) .
(٩) انظر « شرح مختصر الحوفي » للسطي ، بمقدمة التحقيق (ص ١٨١) ، و« الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة » (١/٥٨٧) ، و« الديباج المذهب » لابن فرحون (١/٢٢٢) ، و« شجرة النور الزكية في طبقات المالكية » (١/٢٢٩) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٢١٦) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٢/٩٩) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٢٩٦) .

وأراد بذٰلك تقريب هٰذا العلم ، وضبط أصوله ، وتيسيره علىٰ ملتمسيه ، وتبسيطه لطالبيه الذين لم يكن بوسعهم الاطلاع على الكتب المطولة (١) .

ونهج المؤلف في هٰذا المختصر منهجاً مضبوطاً ، وطريقةً محكمةً ، تراعي التدرج في بسط مواد الكتاب ، والاستقصاء لمحاوره .

وتحدث المصنف قبل أبواب الكتاب عن قواعد علم الفرائض العامة .

ثم بسط الشيخ الكلام في كتابه عن الفرائض ـ فقهاً وعملاً ، وعلىٰ مذهب الإمام مالك خاصة ـ بما فيه الكفاية ، وبطريقة محكمة التبويب ، ومستوفية لفروع وأحكام كل باب من أبواب الكتاب التي حصرها في سبعة ، ووردت في الكتاب وفق الترتيب الآتي : **الباب الأول** : باب المناسخة ، **الباب الثاني** : باب المدبر ، **الباب الثالث** : باب الصلح ، **الباب الرابع** : باب الإقرار والإنكار ، **الباب الخامس** : باب الوصايا ، **الباب السادس** : باب الخنثى ، **الباب السابع** : باب الولاء (٢) .

كما زود المصنف المسائل المطروحة بالأمثلة التطبيقية التي تسهل استيعابها ، وتيسر فهمها ، مستحضراً كلام الفقهاء عند الاقتضاء ، وعند المسائل المختلف فيها ، مع الحرص علىٰ نسبة كل قول إلىٰ قائله .

هٰذا ؛ وقد أثنى العلماء علىٰ هٰذا الكتاب (٣) ؛ حيث قال ابن الأبار (ت ٦٥٨ هـ) في « التكملة لكتاب الصلة » عن المصنف والكتاب : (عني بالفرائض ، وألَّف فيها كتاباً حسناً سمعه منه الناس) (٤) .

وقال ابن عبد الملك (ت ٧٠٣ هـ) صاحب « الذيل والتكملة » : (له في الفرائض تصانيف : كبير ومتوسط ومختصر ، وكل ذٰلك مما بلغ في إجادته

---

(١) انظر « الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة » (١/٥٨٧) .
(٢) انظر « شرح مختصر الحوفي » للسطي ، بمقدمة التحقيق (ص ١٨٨) .
(٣) انظر : مقدمة تحقيق « شرح مختصر الحوفي » للسطي (ص ١٨٧) .
(٤) التكملة لكتاب الصلة (١/٧٨) .

الغاية ؛ تحصيلاً لعلمها ، وتقريباً لأغراضها ، وضبطاً لأصولها ، وتيسيراً علىٰ ملتمسيها)[١] .

وقال العلامة ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) عن علم الفرائض : (وللناس فيه تآليف كثيرة ، أشهر ما عند المالكية من متأخري الأندلس : « كتاب ابن ثابت » ، و« مختصر القاضي أبي القاسم الحوفي » ، ثم الجعدي ، ومن متأخري إفريقيا : ابن النمر الطرابلسي وأمثالهم)[٢] .

وفي موضع آخر قال أيضاً : (وقد ألف الناس في هٰذا الفن قديماً وحديثاً ، وأوعبوا ، ومن أحسن التآليف فيه علىٰ مذهب مالك رحمه الله : كتاب ابن ثابت ، ومختصر القاضي أبي القاسم الحوفي ، وكتاب ابن المنمر ، والجعدي ، والصردي ، وغيرهم . لٰكن الفضل للحوفي ؛ فكتابه مقدم علىٰ جميعها ، وقد شرحه من شيوخنا : أبو عبد الله محمد بن سليمان الشطي كبير مشيخة فاس ، فأوضح وأوعب)[٣] .

وقال ابن الهائم الشافعي (ت ٨١٥هـ) : (و« **فرائض الحوفي الكبرىٰ** » كتاب نفيس ، ليس للمالكية في الفن أنفس منه فيما أعلم ، قرأته أجمع علىٰ أستاذي أبي الحسن الجلاوي المالكي)[٤] .

وقال عنه ابن عرفة (ت ٨٠٣هـ) ضمن حديثه عن ابن الحاجب : (وأما قوله في الفرائض . . فمختصر « **الحوفية** » كاف عن محاذاته ، إلا ما تمس الحاجة إلى استحضاره هنا منه ، ومحاذاة بعض مسائله)[٥] .

أما مصادر الكتاب : فإن الشيخ قد اختصر كتابه من « الإيضاح في الفرائض » لابن ثابت .

---

(١) الذيل والتكملة (١/٥٨٧) ، وراجع « الديباج المذهب » لابن فرحون (١/٢٢٢) .
(٢) تاريخ ابن خلدون ، طبعة دار الفكر (١/٥٧٢) ، وراجع « أبجد العلوم » (ص ٣٧٤) .
(٣) تاريخ ابن خلدون (١/٦٣٨) .
(٤) نيل الابتهاج بتطريز الديباج (ص ٣٢٩) .
(٥) المختصر الفقهي ، لابن عرفة (١٠/٥٢٠) .

واعتمد أيضاً علىٰ أهم المصادر الفقهية ؛ ومنها : « المدونة » للإمام مالك (ت ١٧٩ هـ) ، و« الواضحة » لابن حبيب (ت ٢٣٨ هـ) ، و« العتبية » لمحمد العتبي (ت ٢٥٥ هـ) ، و« فرائض عبد الغافر » ، و« الموطأ » ، و« صحيح البخاري » ، و« شرح الموطأ » لأحمد بن نصر الأسدي الداوودي (ت ٣٠٧هـ) [1] .

كما يجد القارئ للكتاب أن الحوفي اعتمد علىٰ أقوال الإمام مالك وأصحابه ؛ مثل : ابن القاسم (ت ١٩١ هـ) ، وأشهب (ت ٢٠٤ هـ) ، وابن وهب (ت ١٩٧ هـ) ، وعبد الملك بن الماجشون (ت ٢١٢ هـ) ، وأقوال من بعدهم ؛ مثل : أصبغ (ت ٢٢٥ هـ) ، وعيسى بن دينار (ت ٢١٢ هـ) ، ومحمد بن المواز (ت ٢٨١ هـ) ، وسحنون (ت ٢٤٠ هـ) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ قام الشيخ ابن عرفة (ت ٨٠٣هـ) باختصار « **فرائض الحوفي** » [2] .

ـ شرحه أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي الحسني التلمساني (ت ٨٩٥هـ) في « المقرب المستوفي في شرح فرائض الحوفي » [3] .

---

(١) انظر « شرح مختصر الحوفي » للسطي ، بمقدمة التحقيق (ص ١٨٨) .

(٢) طبع الكتاب بعنوان : « مختصر الحوفي في الفرائض » في تونس ، مجمع الأطرش لنشر وتوزيع الكتاب المختص ، سنة (٢٠٠٦ م) ، بعناية منير بن المختار تليلي ، ومنه نسخة خطية في خزانة الرباط بالمغرب ، ومنه نسخة أخرىٰ بعنوان : « اختصار لمسائل الحوفي في الفرائض » في تونس ، ويطلق البعض عليه أيضاً : « مختصر الحوفي » ، وقد شرحه محمد بن يوسف السنوسي (ت ٨٩٥هـ) . انظر « الديباج المذهب » (٣٣٢/٢) ، و« إنباء الغمر بأبناء العمر » (١٩٢/٢) ، و« الضوء اللامع » (٢٤٠/٩) ، و« طبقات المفسرين » للداوودي (٢٣٨/٢) ، و« كشف الظنون » (١٢٤٦/٢ ، ١٦٢٦) ، و« هدية العارفين » (١٧٧/٢) ، و« نيل الابتهاج بتطريز الديباج » (ص ٥٢٨) ، و« شجرة النور الزكية في طبقات المالكية » (٣٢٧/١) ، و« تراجم المؤلفين التونسيين » (٣٦٨/٣) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٢٩٦/٢) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢٣٤/١) .

(٣) منه نسخ بالحرم النبوي وفي تونس والجزائر والمغرب . انظر « صلة الخلف بموصول السلف » (ص ١٨١) ، و« نيل الابتهاج بتطريز الديباج » (ص ٥٧١) ، و« قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات ←

ـ لسبط المارديني الشافعي (ت ٩٠٧هـ) : « شرح فرائض الحوفي »[١] .

ـ لمحمد بن عبد الله ، المكناسي اليفرني (ت ٩١٨هـ) : « تقييد على الحوفية »[٢] .

ـ شرحه محمد بن أحمد ، ابن غازي ، الفاسي ثم المكناسي (ت ٩١٩هـ) في « الجامع المستوفىٰ بجداول ـ أو : لجداول ـ الحوفي »[٣] .

ـ لأبي عبد الله الرعيني الحطاب (ت ٩٥٤هـ) : « شرح الحوفية »[٤] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب بعنوان : « المختصر في الفرائض » في مركز الإمام الثعالبي للدراسات ونشر التراث بالجزائر ، ودار ابن حزم ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م) ، بدراسة وتحقيق عبدالسلام العاقل ، وقد حققه علىٰ خمس نسخ خطية ، في رسالة دبلوم الدراسات العليا ، بفاس ، المملكة المغربية ، ويقع الكتاب المطبوع في مجلد (٥٧٨) صفحة .

ـ طبع ضمن « شرح مختصر الحوفي » للشيخ محمد بن سليمان السطي

في الفنون والأثر » (ص ١٢٠) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٢٥٢/١٠) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٢٩٦/٢) .

(١) انظر « الضوء اللامع » (٣٦/٩) ، و« هدية العارفين » (٢١٩/٢) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٢٩٦/٢) .

(٢) انظر « نيل الابتهاج بتطريز الديباج » (ص ٥٨١) ، و« شجرة النور الزكية في طبقات المالكية » (ص ٣٩٧ ، ٣٩٨) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٢٩٦/٢ ـ ١٢٩٧) ، و« معجم المطبوعات المغربية » (ص ٣٧٢) .

(٣) منه نسختان بالخزانة الصبيحية في (سلا) بالمغرب . انظر « ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي » (ص ٤٧١) ، و« هدية العارفين » (٢٢٦/٢) ، و« نيل الابتهاج بتطريز الديباج » (ص ٥٨٣) ، و« شجرة النور الزكية في طبقات المالكية » (٣٩٩/١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٢٩٧/٢) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٨١/٣) .

(٤) انظر « نيل الابتهاج بتطريز الديباج » (ص ٥٩٤) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٢٩٧/٢) .

(ت ٧٥٠هـ) عليه ، في مركز الإمام الثعالبي للدراسات ونشر التراث بالجزائر ، ودار ابن حزم ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م) ، بعناية الدكتور يحيىٰ بوعرورو ، رسالة دكتوراه من جامعة القرويين .

تَنْبِيهٌ

توجد من كتاب الحوفي نسخ خطية في مكتبات : الحرم النبوي بالمدينة المنورة ، والمغرب ، وتونس ، والجزائر ، وليبيا ، ومدينة مدريد ، وغيرها [1] .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٧/٤٣٥) ، (٩/٢٩٩) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٢٩٦) .

(٥٦٩)

الفرائض السراجية [1] (الفرائض السجاوندية)

للسجاوندي

(ت ٦٠٠ هـ تقريباً)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [2] :

هو الشيخ الإمام العلامة ، محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرشيد ، ابن طيفور ، سراج الدين ، أبو طاهر ، السجاوندي [3] ، الحنفي ، رياضي ، فرضي .

من تلاميذه : حميد الدين ، محمد بن علي بن محمد النوقدي [4] .

قال حاجي خليفة (ت ١٠٦٧ هـ) عنه : (ذكره العتابي في « الزكاة » ، وقال : هو الإمام الأجل ، ختم به الحساب ، وله شرح علىٰ مختصره في الفرائض) [5] .

---

(١) درست « السراجية » وشرح السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) عليها في الأزهر الشريف قديماً وحديثاً . انظر « الضوء اللامع » (١٠/٢٥٣) ، و« خلاصة الأثر » (٢/١٣٦) ، و« تاريخ الجبرتي » (١/٤٤٨ ، ٥٤٠) ، و« تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٢ ، ٧٦) .

(٢) انظر ترجمته في « الجواهر المضية » (١/٣٨٥) ، (٢/٩٧ ـ ٩٨ ، ١١٩) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٣/١٧٤ ـ ١٧٥) ، (٥/١٢) ، و« كشف الظنون » (١/٣٥٣) ، و« هدية العارفين » (٢/١٠٦) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٢٧) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١١/٢٣٣) .

(٣) نسبة إلىٰ « سجاوند » ، ذكر الزركلي : أنه لم يجدها في كتب البلدان ولا كتب اللغة . انظر « سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » ، طبعة تركية (٥/١٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٢٧) ، وفي « الروض المعطار » (ص ٤٢٨) : (**غزنة** : مدينة من مدن خوارزم ، منها : أبو الفضل محمد بن أبي يزيد طيفور ، السجاوندي ، الغزنوي ، مصنف . . .) قلت : فلعلها بلدة تابعة لغزنة ، والله أعلم .

(٤) سمع منه مقدمته في الفرائض ، وحدث بها عنه . انظر « الجواهر المضية » (١/٣٨٥) ، (٢/٩٨) .

(٥) سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول (٣/١٧٤ ـ ١٧٥) .

من كتبه[١] : « التحقيق شرح السراجية »[٢] ، و« الوقف والابتداء »[٣] .

توفي سنة (٦٠٠هـ) تقريباً ، **وقيل** : سنة (٧٠٠هـ) تقريباً[٤] .

❀ ❀ ❀

❀ التعريف بالكتاب :

كتاب « **الفرائض السراجية** » ، أو « السراجية »[٥] ، أو « فرائض السراجي »[٦] ، أو « **الفرائض السجاوندية** »[٧] ، أو « فرائض السجاوندي »[٨] ، أو « السجاوندية في الفرائض »[٩] ، أو « السجاوندية »[١٠] ، أو « الرسالة السراجية »[١١] مقدمة أو مختصر

---

(١) وله بخلاف ما سيذكر : « التجنيس » في الحساب ، و« الجبر والمقابلة » رسالة ، و« ذخائر نثار في أخبار السيد المختار ﷺ » ، وينسب الأخير لغيره .

(٢) ذكر الزركلي أنه مطبوع ، ومنه نسخ بالمكتبة الأزهرية ، وتركيا ، وتونس ، والقدس ، وغيرها . انظر « الأعلام » للزركلي (٢٧/٧) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢٩٢/٥) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٠٢٣/٢) .

(٣) تنسب له « منظومة في الوقف » ، منها نسخة في خدابخش ، بانكيبور ، فلعله هو . انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٥٥٦/١٠) .

(٤) انظر « هدية العارفين » (١٠٦/٢) ، وهو قول ساقط بما سيأتي في جهود العلماء حول الكتاب ، كما أنه نسب له بهٰذا الموضع كتباً أخرىٰ لسجاوندي آخر . انظر « الجواهر المضية » (٣٨٥/١) .

(٥) نسبة إلىٰ كنيته (سراج الدين) انظر « الأعلام » للزركلي (٢٧/٧) .

(٦) انظر « إيضاح المكنون » (٧٧/١) ، و« هدية العارفين » (٦٠٩/١) ، و« الأعلام » للزركلي (١٦٢/٧) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (١٢٦/٣) ، (٦٥٢/٩) .

(٧) انظر « جامع الشروح والحواشي » (١٠٢٨/٢) .

(٨) انظر « كشف الظنون » (١٢٤٧/٢) ، و« هدية العارفين » (٢٨٢/١) ، (٣٠١/٢) ، و« إيضاح المكنون » (١٨٥/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٣٠٧/٢) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٢٤/٤) ، (٩٨/٥) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (١٢٦/٣) ، (٤٦٢/٧) ، (٥٧٨/١٠) .

(٩) انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٤٦٢/٧) .

(١٠) وهي نسبة لمصنفها . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٦١٨/٤) ، (٤٦٢/٧) .

(١١) انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢٦٧/٣) .

في الفرائض والمواريث ، علىٰ مذهب الحنفية ، لسراج الدين السجاوندي[(١)] .

وأول هٰذه المقدمة : (الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين) ، وهي مقبولة متداولة[(٢)] .

وعبارة الكتاب موجزة مختصرة ، يقل فيها الاستدلال والتعليل .

يذكر المصنف الخلاف بين الحنفية ، مع النص علىٰ ما يفتىٰ به ، والصحيح عندهم .

ويذكر أيضاً خلاف مشاهير الصحابة والعلماء ، وأئمة بعض المذاهب في بعض المسائل .

أما مصادر الكتاب : فإن المصنف لم يذكر في ثنايا كتابه أيَّ مصدر من مصادر مادة كتابه ، ويترجح لدينا : أنه اعتمد علىٰ كتب الفرائض التي صنفت في المذهب الحنفي قبله ، بالإضافة إلىٰ فرائض كتب الفروع بالمذهب .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ شرحه المصنف ، وسماه : « التحقيق »[(٣)] .

ـ لخليل النجاري اليمني (ت ٦٣٢ هـ) : « التسهيل للغوامض في شرح مسائل الفرائض » عليه[(٤)] .

ـ شرحه محمود بن أبي بكر الكلاباذي (ت ٧٠٠ هـ) في « ضوء السراج »[(٥)] .

---

(١) انظر « الجواهر المضية » (٢/٩٨ ، ١١٩ ، ١٢٠) ، و« الضوء اللامع » (٥/٣٢٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٢٧) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٤٩) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (٢/١٢٤٧) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٠٠٨) .

(٣) ذكر الزركلي أنه مطبوع ، ومنه نسخ خطية بالمكتبة الأزهرية ، وتركيا ، وغيرهما . انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٦/٣٣٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٢٧) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٥/٢٩٢) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٠٢٣) .

(٤) انظر « معجم المؤلفين » لكحالة (٤/١٢٤) .

(٥) منه نسخ خطية بدار الكتب المصرية ، وبلدية الإسكندرية ، وتركيا ، وغيرها . انظر « هدية العارفين » ←

ـ لمحمود بن أحمد اللارندي (ت ٧٢٠هـ تقريباً) : « إرشاد الراجي لمعرفة فرائض السراجي » ذكر فيه المذاهب الأربعة [١] .

ـ شرحه السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) في « شرح السراجية » [٢] .

ـ شرحه الشيخ محمد أمين ، أمير بادشاه (ت نحو ٩٧٢هـ) في « المصابيح المضيئة في شرح السراجية » [٣] .

ـ شرحه آفتاب بن محمد ، ابن محمد غوث (من علماء القرن ١٢هـ) في « تصوير الفرائض » [٤] .

ـ شرحه الشيخ محمد نجيب خياطة (ت ١٣٨٧هـ) في « الرياض الزاهية شرح متن السراجية » [٥] .

ـ شرحه الشيخ محمد أنور البدخشاني في « توضيح الفرائض السراجية » [٦] .

ـ لقاسم بن قطلوبغا (ت ٨٧٩هـ) : « تخريج أحاديث الفرائض السجاوندية » [٧] .

ـ لأحمد بن محمد الحموي (ت ١٠٩٧هـ) : « مختصر الفرائض السراجية » [٨] .

(٢/٤٠٦) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٠٢٣) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٦/١١٢) ، (٩/٢٦٠) .

(١) انظر « كشف الظنون » (١/٦٤) ، (٢/١٢٥٠) ، و« هدية العارفين » (٢/٤٠٧) .

(٢) مطبوع ، ويراجع الكلام عليه بموضعه من هـٰذا الكتاب (٥/٦٠ ـ ٦٥) . انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٤٦٦) .

(٣) منه نسخ خطية بالمكتبة الأزهرية ، وتركيا ، وغيرهما . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٩/٦٦٦) .

(٤) منه نسخة خطية في خدابخش ، بانكيبور . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢/٥٨٧) .

(٥) طبع بمطابع الشباب في حلب ، سنة (١٣٧٣هـ) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٤٦٧) .

(٦) حيث وضحها ، وقدم لها ، وخرج أحاديثها في كتابه المذكور ، وقد نشرته إدارة القرآن والعلوم الإسلامية في باكستان ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٤هـ) ، في (٩١) صفحة . انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٤٦٧) .

(٧) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢/١٠٢٨) .

(٨) منه نسخة خطية في الأوقاف العامة ببغداد . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٩/٢٩٠) .

ـ لخضر بن محمد الأماسي (ت ۱۱۰۰ هـ تقريباً) : « لب الفرائض في مختصر فرائض السجاوندي »[١] .

ـ نظمه الشيخ عمر بن علي بن فارس ، قارئ الهداية (ت ۸۲۹ هـ) في « مقرب المقاصد »[٢] .

ـ لعبد الله بن عبد الرحمـٰن الميقاتي (ت ۱۲۲۳ هـ) : « اللوامع الضيائية بنظم الفرائض السراجية »[٣] .

ـ نظمه عبد الحميد بن عبد الله الرحبي (ت ١٢٤٧ هـ) في « الموجز »[٤] .

ـ نظمه عبد الملك بن عبد الوهاب الفتني المكي (ت ۱۳۲۷ هـ) في « خلاصة الفرائض »[٥] ، ثم شرح النظم في « شرح خلاصة الفرائض »[٦] .

ـ لمحمد بن مصطفىٰ ، حاجب زاده (ت ۱۱۰۰ هـ) : « الفرائض الوافية في ترجمة فرائض السجاوندي »[٧] .

❁ ❁ ❁

---

(١) منه نسخة خطية في الجمعية الآسيوية بكَلْكُتا . انظر « هدية العارفين » (٣٤٧/١) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٤٩٣/٨) .
(٢) منه نسختان خطيتان بالجمعية الآسيوية بكَلْكُتا . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢٥٣/١٠) .
(٣) طبع في المطبعة العلمية ، في حلب ، سنة (١٣٤٢ هـ) . انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٤٦٨) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٥٣٠/٨) .
(٤) منه نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٧٥٧/١٠) .
(٥) نشرته مكتبة دار البيروتي سنة (١٤١٠ هـ) ، بتحقيق الشيخ محمد عدنان درويش ، بآخر « شرح السراجية » للشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) ، كما طبع ضمن « مجموع مهمات المتون » ، طبعة مصطفى البابي الحلبي في مصر ، الطبعة الرابعة سنة (١٣٦٩ هـ) . انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٤٦٦ ـ ٤٦٧) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١٠٤٨/٣) .
(٦) طبع في مطبعة مصطفىٰ محمد ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٥٤ هـ) ، كما طبع ضمن « مجموعة الرسائل الكمالية » رقم (١٣) في (المواريث والمناسخات) ، الطبعة الثانية سنة (١٤٠٧ هـ) ، نشر مكتبة المعارف في الطائف ، من صفحة (٢) إلىٰ صفحة (١٢٢) . انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٤٦٨) .
(٧) انظر « هدية العارفين » (٣٠١/٢) ، و« إيضاح المكنون » (١٨٥/٢) .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعت في بولاق ، سنة (١٣٠٣ هـ) [١] ، وهي أفضل طبعات الكتاب .

ـ طبعت بالهند في كَلْكُتا ، سنة (١٢٦٠ هـ ـ ١٧٩٢ م) ، مع ترجمة وشروح بالإنكليزية وضعها (السيد وليم جونز Sir William Jones) ، (ت ١٧٩٤ م) .
وطبعت في لاهور ، سنة (١٣٠٤ هـ) [٢] .

ـ طبع في لندن ، سنة (١٧٩٩ م) [٣] .

ـ طبع في كَلْكُتا ، سنة (١٢٨٥ هـ) ، وكانبور سنة (١٣١١ هـ) ، بهامشه « ضياء السراج » وهو شرح على « **السراجية** » لأنور علي (من علماء القرن الثالث عشر للهجرة) [٤] .

ـ طبع في الجمالية بمصر ، سنة (١٣٣٠ هـ) [٥] .

ـ نشر في حلب ، سنة (١٣٤٢ هـ) ملحقاً بكتاب « الفوائد السنية » للكواكبي [٦] .

❊ ❊ ❊

---

(١) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٠٠٨) ، و« اكتفاء القنوع » (٢٠٢) .
(٢) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٦/٣٣٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٨/١٢٣) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٤٩) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٠٠٨) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٠٢٣) .
(٣) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٦/٣٣٢) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٠٠٨) .
(٤) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/٤٩٥ ، ١٠٠٨) .
(٥) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢/١٠٢٣) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٠٠٨) .
(٦) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٦/٣٣٢) .

(٥٧٠)

الفرائض الجعدية علىٰ مذهب المالكية [١]

لابن الأجعد الأندلسي

(ت قبل ٦٤٣ هـ تقريباً)

❋ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو الشيخ الإمام العالم العلامة ، الحسن [٣] بن علي بن الأجعد [٤] ، أبو محمد ، الرعيني البجلي [٥] الصقلي الأندلسي المالكي .

توفي قبل سنة (٦٤٣ هـ) [٦] تقريباً .

❁ ❁ ❁

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ومدارس مصر والإسكندرية ، وتداوله مالكية مصر بالحفظ والدراسة كواحد من كتب فرائض المالكية ، كما درس ضمن كتاب « قرة العين في بيان المذهبين » لسبط المارديني ، الذي ضمن فيه سبط المارديني « الجعدية » بتمامها . راجع « الضوء اللامع » للسخاوي (٨/٢٧٣) ، و« نيل الابتهاج بتطريز الديباج » (ص ٢١٧ ، ٥٢٨) .

(٢) انظر ترجمته في « نيل الابتهاج بتطريز الديباج » (ص ٢١٧) ، و« كشف الظنون » لحاجي خليفة (٢/١٢٤٦) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٠/٢٢٩) .

(٣) وذكره سبط المارديني في « قرة العين » باسم : « الحسين » .

(٤) وفي « نيل الابتهاج بتطريز الديباج » (ص ٢١٧) سماه بقوله : (الفاضل ، أبي الحسن بن الجعد) .

(٥) (**البجلي**) كذا يظهر لي بغلاف نسخة المكتبة الأزهرية من الكتاب .

(٦) حيث ورد في « نيل الابتهاج بتطريز الديباج » (ص ٢١٧) في ترجمة عبد الله بن أبي بكر بن يحيى بن عبد السلام المغربي ، الجدميوي الصودي الفرضي نزيل الإسكندرية أنه قال : (قرأت . . . والجعدية ، تأليف الفاضل أبي الحسن بن الجعد ، على الشيخ الزاهد أبي الطاهر بن يوسف الرعيني الأندلسي بالإسكندرية) .

وذكر في « الأعلام » للزركلي (٤/٧٤) في ترجمة عبد الله بن أبي بكر الصودي : أنه ولد سنة (٦٤٣ هـ) تقريباً ، وتوفي سنة (٦٩٩ هـ) .

وعلىٰ هٰذا : افترضنا أن مصنف « الفرائض الجعدية » توفي قبل أن يولد الصودي .

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « **الفرائض الجعدية علىٰ مذهب المالكية** »[١] للشيخ الإمام ابن الأجعد الصقلي المالكي ، واحد من أشهر كتب متأخري مالكية الأندلس في الفرائض ، وأحد أحسن الكتب المؤلفة فيه علىٰ مذهب المالكية[٢] .

أوله : (سألت يا أخي ـ أسأل الله لي ولك التوفيق في القول والعمل ، والإعاذة من كل الزلل ـ أن أختصر لك كتاباً في الفرائض ، ملخصاً من التطويل وكثرة الأوقاويل ؛ فأجبتك إلىٰ ما سألت ، واقتصرت علىٰ ما طلبت . . . واعتمدت فيه على الاختصار دون الإكثار ، وإن كان السلف قد أغنىٰ عن الخلف في التأليف ، وألفوا في ذٰلك كتباً كباراً ، لٰكني جعلته مدخلاً إليها ، ومعونة عليها ؛ إذ الأخذ منها على المبتدئ سعة . . .) .

أما مصادر الكتاب : فإن المصنف لم يذكر في أثناء كتابه الكثير من مصادره التي رجع إليها ، ومن ضمن ما ذكره : كتاب « الناظر » لأبي النجا .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ضمن سبط الماريديني الشافعي (ت ٩١٢هـ تقريباً) « الجعدية » بتمامها ضمن كتابه « قرة العين في بيان المذهبين » بحيث لم يحذف منه مسألةً ولا حكاية خلاف[٣] .

❁ ❁ ❁

---

(١) كذا ورد العنوان في « كشف الظنون » (١٢٤٦/٢) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٢٢٩/١٠) .

(٢) انظر « تاريخ ابن خلدون » (٥٧٢/١ ، ٦٣٨) ، و« أبجد العلوم » (ص ٣٧٤) .

(٣) راجع « كشف الظنون » (١٣٢٤/٢ ـ ١٣٢٥) ، ويراجع الكلام علىٰ « قرة العين » بموضعه من الكتاب (١٠٩/٥ ـ ١١٢) .
قال سبط الماريديني في « قرة العين » : (ضمنته كتاب « الجعدية علىٰ مذهب السادة المالكية » ، تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة أبي محمد الحسين بن علي بن الأجعد الصقلي المالكي . . . بحيث لا أحذف منه مسألةً ولا حكاية خلاف) .

لم يطبع الكتاب إلى الآن فيما نعلم ، ومنه نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية برقم (١٥٠٣ ـ ميراث) (١٤٢٤٢٦ دسوق) ، كتبت بخط معتاد ، في مجلد (٦٣) لوحة [١] ، وعلى الغلاف : أنه قرئ علىٰ بعض المشايخ ، ويزيد عدد أسطر النسخة عند أوائل (باب العول) في حوالي المنتصف ، أما آخرها . . ففيه آثار خروم وحبر ، ويبدو أنها ناقصة الآخر .

ومنه نسخة خطية أخرىٰ في مكتبة الأسد بسوريا .

❋ ❋ ❋

(١) فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية (١٠/ ٢٢٩) .

(٥٧١)

نظم اللآلئ (الجعبرية في الفرائض) [١]

لتاج الدين الجعبري

(ت ٧٠٦هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو بقية السلف ، الشيخ الفقيه الإمام القاضي تاج الدين ، أبو محمد ـ أو : أبو الفضل ـ صالح بن ثامر [٣] بن حامد [٤] بن علي [٥] ، الجعبري [٦] ، الفرضي الشافعي .

---

(١) درست هٰذه المنظومة بالأزهر الشريف ، وكانت متداولةً بين الطلبة والشيوخ ؛ فقد سمعها سراج الدين ابن الملقن (ت ٨٠٤هـ) علىٰ من سمعها على المصنف ، كما في « العقد المذهب في طبقات حملة المذهب » (ص ٣٨٤) ، وهي أيضاً من مرويات الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٣هـ) عن أبي العباس أحمد بن الحسن السويداوي ، عن أبي بكر بن قاسم بن أبي بكر الرحبي ، سماعاً عن الناظم ، كما في « المعجم المفهرس » (ص ٤٠٠) ، كما حفظها ودرسها عدد من الشيوخ قديماً ، كما في « الضوء اللامع » للسخاوي (٣٧/٤) ، (٢٤٩/٥) ، (٢٢١/٦) ، (٢١٨/٧ ، ٢٩٧) ، (٢٥٣/٩) ، (٩٦/١٠ ، ٣٣٠) .

(٢) انظر ترجمته في « المعجم المختص بالمحدثين » للذهبي (ص ١١٣) ، و« معجم الشيوخ الكبير » للذهبي (٣٠٤/١) ، و« برنامج الوادي آشي » طبعة دار الغرب الإسلامي (ص ١٦٧) ، و« برنامج التجيبي » (ص ٨٩) ، و« الوافي بالوفيات » للصفدي (١٤٦/١٦) ، و« أعيان العصر وأعوان النصر » له (٥٤٤/٢ ـ ٥٤٥) ، و« طبقات الشافعيين » لابن كثير (ص ٩٥٥) ، و« البداية والنهاية » لابن كثير ، طبعة هجر (٦٢/١٨ ، ٦٨) ، و« العقد المذهب في طبقات حملة المذهب » (ص ٣٨٤) ، و« المنهل الصافي والمستوفىٰ بعد الوافي » لابن تغري بردي (٣٢٦/٦) ، و« ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد » للفاسي (١٠٣/١) ، (١٧/٢ ـ ١٨) ، و« الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة » لابن حجر (٣٥٥/٢ ـ ٣٥٦) ، و« طبقات الشافعية » للإسنوي (١٨٤/١ ـ ١٨٥) ، وراجع « تاريخ الإسلام » للذهبي ، طبعة بشار (٧٤٦/١٤ ، ٧٧٨ ، ٨٧٤ ، ٩٠٠) ، (٥٤/١٥ ، ٨٦٩) .

(٣) وفي « المعجم المختص بالمحدثين » و« معجم الشيوخ الكبير » للذهبي ، و« ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد » ، و« الدرر الكامنة » : (تامر) بالتاء .

(٤) ذكره ابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ٤٠٠) ، باسم : « صالح بن ثامر بن خليل الجعبري » .

(٥) وفي نسخة الأزهرية من المنظومة : (بن خلف) .

(٦) بفتح الجيم ، وسكون العين ، وفتح الباء المنقوطة من تحتها بواحدة ، وكسر الراء ؛ نسبة إلىٰ قلعة ←

ولد سنة بضع وعشرين وست مئة ، **وقيل** : سنة (٦٢٨ هـ) ، **وقيل** : سنة (٦٣٠ هـ) تقريباً ، **وقيل** : سنة نيف وثلاثين وست مئة ، **وقيل** : سنة (٦٢٥ هـ)[١] .

سمع الكثير بنفسه ، وممن سمع منهم : يوسف بن خليل الحافظ ، وأخوه إبراهيم بن خليل (ت ٦٥٨ هـ) ، والحافظ صدر الدين أبو علي الحسن بن محمد بن محمد البكري[٢] أو : السكري ، ورضي الدين إبراهيم بن عمر المعروف بابن البرهان ، ومحمد بن أبي القاسم القزويني (ت ٦٥٨ هـ) ، وأصحاب يحيى الثقفي ، وعبد الحق المنبجي ، والضياء صقر ، والنظام البلخي (ت ٦٥٣ هـ) ، ومجد الدين ابن تيمية ، وعبد الله بن الخشوعي ، والعماد ، وعبد الحميد بن عبد الهادي .

وروىٰ عن : نجم الدين البادرائي البغدادي (ت ٦٥٥ هـ) ، وعن القاضي أبي التقىٰ صالح بن أبي بكر بن أبي الشبل ، المقدسي ، ثم المصري ، السمنودي ، الشافعي ، قاضي حمص .

أفتىٰ ودرس ، وأعاد في مدارس دمشق ، ومهر في الفرائض .

وروىٰ عنه : البرزالي ، والذهبي (ت ٧٤٨ هـ)[٣] ، وابن الفخر ، وأمين الدين (الواني) ، ومحمد بن إسماعيل بن جهبل (ت ٧٦٤ هـ) ، ومحمد بن إبراهيم البناني ، والطلبة .

جعبر ؛ وهي قلعة على الفرات ، قرب صفين . « معجم البلدان » (٢/١٤٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٣/١٩٠) .

(١) سها الزركلي في « الأعلام » (٣/١٩٠) ، فذكر أنه ولد سنة (٧٢٥هـ) ، وتوفي سنة (٧٩٦هـ) .

(٢) سمع عليه « صحيح مسلم » ، وحدث به عنه . انظر « برنامج التجيبي » (ص ٨٩) ، و« ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد » للفاسي (١/٢/١٧ ـ ١٨) .

(٣) ذكره في « المعجم المختص بالمحدثين » (ص ١١٣) ، وفي « معجم الشيوخ الكبير » (١/٣٠٤) .

وممن أخذ عنه : ابنه كمال الدين أحمد بن صالح (ت ٦٩٨ هـ) .

ولي القضاء في بعلبك من سنة (٦٥٧ هـ) ، ثم ناب في الحكم وقضاء الشافعية لجماعة من الحكام بدمشق ، ومكث قريباً من خمسين سنة حاكماً ، وكان من خيار الحكام ، وناب في الخطابة بالجامع الأموي بدمشق ، كما كان معيد الناصرية وعدة مدارس بدمشق ، واستسقىٰ بالناس سنة (٦٩٤ هـ)(١) .

وكان فرضياً ـ وله فيها يد طولىٰ ـ زكي النفس ، صحيح الاعتقاد والنحلة ، سلفي الطريقة ، كيس الجملة ، ثقةً ، ديناً ، عدلاً ، مرضياً ، زاهداً ، خيراً ، عفيفاً ، ورعاً ، وقوراً ، طويلاً ، حسن الشكل والهيئة والأخلاق ، كما كان معمراً ، قديم الهجرة ـ حيث استوطن دمشق ـ كثير الفضائل ، جيد المباشرة للحكم ، حميد الأحكام ، دَرِباً فيها ، وله فضائل وعلوم ، وديانة ظاهرة ، وسلوك ، مشكور السيرة .

وعاش في خير ديانة وعفة ، وسكينة وحرمة ، ونزاهة وتواضع .

وصفه الصفدي(٢) : بأنه كان حاكماً عاقلاً ، لا يقبل في الحق لائماً ولا عاذلاً ، خيّراً عفيفاً ، سليم القلب من الشر نظيفاً ، طريقه طريق السلف ، يرىٰ وهو بريء من الكبر والتيه والصلف ، وكانت يده في الفرائض طولىٰ ، وذهنه فيه قد بلغ مراماً ونال سولاً .

من كتبه : « مختارات شعرية »(٣) ، وخرج أربعين من « الموطأ »(٤) .

---

(١) ذكر الصفدي في « أعيان العصر وأعوان النصر » (٢/٥٤٤ ـ ٥٤٥) : أنه لما طلع ليستسقي بالناس . . قعد الأمير علم الدين الدواداري أمام درج المنبر ، ولما جاء القاضي تاج الدين الجعبري ليصعد المنبر ويخطب . . قال له الدواداري : ما تستسقي بنا وأنت حاكم ، فما رأى القاضي في مثل ذٰلك الجمع أن يرجع ويصعد المنبر غيره ، فقال : اشهدوا علي أنني قد عزلت نفسي من الحكم ، فقال له الدواداري : اصعد الآن .

(٢) في « أعيان العصر وأعوان النصر » (٢/٥٤٤ ـ ٥٤٥) .

(٣) منه نسخة خطية في مكتبة الأسد بسوريا .

(٤) المعجم المختص بالمحدثين (ص ١١٣) .

قال أمين الدين الوادي آشي : (خرجت له مشيخةً)[1] .

توفي (١٦) ربيع الأول (٧٠٦هـ) ، عن ست وسبعين سنة ، ودفن بسفح جبل قايسون ، وناب في الحكم بعده نجم الدين أحمد بن عبد المحسن الدمشقي .

۞ ۞ ۞

❋ التعريف بالكتاب :

« **نظم اللآلئ** »[2] منظومة لامية موجزة في الفرائض ، تعرف باسم « **الجعبرية** »[3] ، صنفها الشيخ تاج الدين الجعبري الشافعي ، التزم فيها بيان مذهب الإمام الشافعي ، الذي تابع مذهب زيد بن ثابت رضي الله عنه في الفرائض .

قال تلميذه الذهبي : (ونظم في الفرائض كتاباً نفيساً)[4] .

وقال الصفدي : (له قصيدة طويلة في الفرائض)[5] .

وقال ابن كثير : (وله يد طولىٰ في الفرائض ، وله فيها نظم حسن)[6] .

وقال سراج الدين ابن الملقن : (له يد طولىٰ في الفرائض ، وله فيها نظم حسن ، سمعته علىٰ من سمعه عليه)[7] .

---

(١) برنامج الوادي آشي (ص ١٦٧) .

(٢) انظر « الأعلام » للزركلي (٣/١٩٠) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (١١/١٤٢) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٢/١٢٩٦ ـ ١٢٩٧) .

وذكره ابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ٤٠٠) ضمن مروياته ، بعنوان : « اللآلئ في الفرائض » .

(٣) الدرر الكامنة (٢/٣٥٦) ، والأعلام للزركلي (٣/١٩٠) .

وورد اسمها « المنظومة الجعبرية » في « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٥/٥٧٥) .

(٤) معجم الشيوخ الكبير (١/٣٠٤) .

(٥) الوافي بالوفيات (١٦/١٤٦) .

(٦) طبقات الشافعيين (ص ٩٥٥) .

(٧) العقد المذهب في طبقات حملة المذهب (ص ٣٨٤) .

ومدحها الشيخ أحمد بن الحسن ، الشهاب الجوجري القاهري فقال [1] : [من الطويل]

سقى الله قبر المعتني بالمصالح وتاج الدنا والدين ذي الفضل صالح

وقال ابن المجدي في شرحه عليها : (القصيدة المسماة بـ : « **نظم اللآلئ** » للشيخ الإمام تاج الدين الجعبري ، أحسن كتاب في هٰذا الفن صُنِّف ، وأجمع مختصر علىٰ مقدار حجمه أُلِّف ؛ لما اشتملت عليه من عذوبة الألفاظ ورقتها ، وجزالة المعاني ودقتها) .

وأول المنظومة :

لرب العلا (حمد) تضوع مندلا [2] (وشكر) لما أولاه ثم على الولا

وفي نهاية (باب قسمة التركات) قال الناظم :

وفيما ذكرنا مقنع لأولي النهىٰ و« نظم لآلي » الباب قد كملت حلا

وفي نهاية المنظومة يقول المصنف :

وقد كملت « نظم اللآلئ » وربنا له المنُّ والآلاء والحمد مكملا
ميسرةً حسناً ذات تعفف عن الهجر يبدو بشرها حين يُجتلىٰ
مئي أربع تتلو ثمانين بعدها ثمانية أبياتها فتأملا
حوت كل معنىً فاق حسناً ونظمها كدُرٍّ حلا جيد العلىٰ حين عطلا
علىٰ أنها أغضت حياءً لكونه بالإيطاء والتضمين أضحىٰ معللا

ويبلغ عدد أبيات المنظومة (٤٨٨) بيتاً [3] ، كما ذكر المؤلف في خاتمتها .

وقد قسم الناظم كتابه إلىٰ : مقدمة ، وكتاب تحته أبواب ، وخاتمة .

---

(١) الضوء اللامع ، للسخاوي (١/٢٧٧) .

(٢) **المندل** : نوع من الطيب ، كما شرح ابن المجدي .

(٣) جامع الشروح والحواشي (٢/٧٥٥) .

فبدأ المؤلف نظمه بمقدمة بيَّن فيها التزامه نظم الفرائض في إيجاز ، مبيناً مذهب الإمام الشافعي ، الذي تابع في الفرائض مذهب زيد بن ثابت .

ثم تناول مسائل هـٰذا العلم بعد المقدمة في كتاب واحد هو (كتاب الفرائض) ، والذي ضم تحته عدة أبواب ، هي على الترتيب : (باب أسباب الميراث وموانعه) ، و(باب عدد من يرث ، وترتيب العصبات وحكمهم) ، و(باب اختلاف الجهات في الميراث ، ووطء الشبهة ، ونكاح المجوس) ، و(باب الفروض المذكورة في كتاب الله ومستحقيها) ، و(باب العصبات) ، و(باب الحجب) ، و(باب الجد والإخوة) ، و(باب الجدات) ، و(باب الخنثىٰ) ، و(باب المفقود) ، و(باب الحمل) ، و(باب الولاء) ، و(باب أصول المسائل) ، و(باب تصحيح المسائل) ، و(باب المناسخات) ، و(باب قسمة التركات) ، و(باب الوصية) ، و(باب الرد وتوريث ذوي الأرحام) .

وفي الخاتمة أشار المصنف إلىٰ تمام « نظم اللآلئ » ، التي وصفها بأنها ميسرة في حسن ، متعففة عن الهجر ، وأن عدد أبياتها : (٤٨٨) بيتاً ، وقد حوت كل معنىً في الفن ، وأنها نظم يشبه الدُّر ، إلا أنها أغضت حياءً ؛ لكونها اشتملت علىٰ بعض عيوب القوافي ـ الإيطاء والتضمين ـ ثم يسأل القارئ والمنصف أن يصفح عن العيب والخلل ، وأن يعذره فيما أتىٰ فيها علىٰ ضرورة الوزن ، ويسأل الله تعالى المغفرة من الذنوب ، ثم ختم تبركاً بالصلاة على النبي ﷺ وعلىٰ صحبه وآله الكرام .

وكان آخر أبيات المنظومة هو :

ومن (بهديهم) يبدو شذا نشرها　　　علىٰ أئمة أهل العلم والصفوة الملا

وقد نص المصنف في نظمه على المذهب المختار ، والصحيح المعول عليه عند الشافعية في بعض المسائل ، كما ذكر بعض الأوجه في المذهب .

وذكر مذهب ابن عباس وابن سيرين وأبي العباس في بعض المسائل .

أما مصادر الكتاب : فإن المصنف لم ينص في أول المنظومة أو أثناءها علىٰ ذكر مصدر اعتمد عليه ، وإن كان قد ذكر اسم « التهذيب » ، وهو كتاب للإمام البغوي .

ومن الواضح : أنه اعتمد علىٰ كتب الفن المصنفة قبله ، وكذا علىٰ كتب المذهب الشافعي في أبواب الفرائض والمواريث .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ رقم الجمال شرح منظومة اللآل ، لجمال الدين محمد بن سعيد بن علي ، ابن كبن ، الطبري العدني الشافعي (ت ٨٤٢هـ)[١] .

ـ شرح نظم اللآلئ في الفرائض ، لأحمد بن رجب بن طيبغا ، ابن المجدي ، أبي العباس الشافعي (ت ٨٥٠هـ)[٢] .

ـ شرح نظم اللآلئ ـ شرح قصيدة نظم اللآلئ في الفرائض ـ للشيخ محمد بن محمد بن أحمد ، سبط المارديني الشافعي (ت ٩١٢هـ)[٣] .

ـ شرح المنظومة الجعبرية في الفرائض ـ شرح نظم اللآلئ ـ ليحيى بن تقي الدين بن إسماعيل ، الحلبي الفرضي (كان حياً سنة ١٠٣١هـ)[٤] .

---

(١) منه نسخة خطية في جامع صنعاء ، برقم (٣٣٣ مجاميع) انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٧/٢٥١) ، و« هدية العارفين » (٢/١٩١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٣٥٩ ـ ١٣٦٠) .

(٢) يأتي الكلام عليه بموضعه في هٰذا الكتاب (٥/٧٧ ـ ٨٢) ، وقد حقق في رسالة دكتوراه ، وطبع في مجلدين ، ومنه نسخة كتبها الشارح بخطه سنة (٨٤٤هـ) في مكتبة ليبزج بألمانيا ، ومنه نسخ أخرىٰ في برمنجهام ، ومكتبة الدولة في برلين ، والمكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية . انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٧/١٣٤) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٥/٦١٠) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/٧٥٥ ، ١٣٦٠) .

(٣) منه نسخ خطية في لندن ، وجامعة السليمانية ، وبغداد ، وجوتا ، ومكتبة الأسد بسوريا (الظاهرية) . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٥/٦٠٩) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/٧٥٦ ، ١٣٦٠) .

(٤) الفهرس الشامل (الفقه وأصوله) ، (٥/٥٧٥) ، وجامع الشروح والحواشي (٢/١٣٦٠) .

ـ شرح الجعبرية ، للشيخ عبد الله بن محمد الشنشوري (ت ٩٩٩هـ) [١] .

كما **شرحها** : زين الدين عبد الرحمٰن بن محمد الرشيدي (ت ٨٠٣هـ) ، وناصر الدين محمد بن محمد بن محمد الجعفري القاهري الشافعي (ت ٨٨٧هـ) ، وأبو مالك عبد الواحد بن عاشر الأنصاري الأندلسي (ت ١٠٤٠هـ) ، وغيرهم [٢] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات المنظومة :

لم تطبع المنظومة مفردة في كتاب ، لٰكنها حققت ضمن شرح ابن المجدي عليها ، في رسالة دكتوراه ، في قسم الفقه ، كلية الشريعة ، الجامعة الإسلامية بالسعودية ، بعنوان : « التعليق علىٰ نظم اللآلىء في علم الفرائض » ، من إعداد الطالب : أحمد بن محمد بن عايد الرفاعي الجهني ، سنة (١٤٢٥هـ ـ ١٤٢٦هـ) .

ثم طبعت هٰذه الرسالة في عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة ، في مجلدين (١١٥٨) صفحة ، الطبعة الأولىٰ (١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م) .

ومن المنظومة نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية برقم (١٣١٦ ميراث) ، (١٣١٤٩٣ دمياط) ، وهي تقع في (١٥) لوحة [٣] ، كتبت بخط معتاد ، وكتب علىٰ هامش بعض صفحاتها : (بلغ مقابلة) ، وعلى الهوامش تصويبات ، لٰكن الظاهر : أن بها نقصاً ؛ لأن عدد أبياتها يبلغ حوالي (٤٠٠) بيت تقريباً .

كما كتب علىٰ هامش (باب الولاء) فيها : (هٰذه الأبيات ملخصة بآخر « باب الولاء ») ، وكتب تحتها عدة أبيات منقولة من بعض النسخ الأخرىٰ .

وللمنظومة أيضاً نسخ خطية في دار الكتب المصرية ، ضمن مجموع رقم

---

(١) منه نسختان خطيتان بالمكتبة الأزهرية ، تحت رقم (٥١ ميراث) ، و(١٣١٦ ميراث) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢/١٣٦٠) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٠/١٥٧ ـ ١٥٨) .

(٢) جامع الشروح والحواشي (٢/٧٥٥ ـ ٧٥٦ ، ١٣٦٠) .

(٣) فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية (١٠/٣٠٨) .

(١٥٢ فرائض) ، ومكتبة الدولة (٤٧١١) ، وجوتا (١١١٦) ، وليبزج (٣٩٢) بألمانيا ، ومكتبة المتحف البريطاني (ملحق ٤٣٦) نسخت سنة (٧٢٦هـ) ، ومكتبة برنستون (١٨٧٥ ـ ١٨٧٦) ، وإحدى النسخ بها نسخت في رمضان سنة (٦٨٤ هـ) ، وبرمنجهام ، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، وغير ذٰلك [١] .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « فهرس دار الكتب المصرية » (١/٥٦٣) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١١/١٤٢ ـ ١٤٣) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٢/١٢٩٦ ـ ١٢٩٧) .

(٥٧٢)

منظومة ابن الشحنة في الفرائض [١]

لأبي الوليد ابن الشحنة [٢]

(ت ٨١٥ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٣] :

هو الشيخ محمد بن محمد ، أبو الوليد ، الشهير بمحب الدين ابن الشحنة الحلبي .

قاض ، مفسر ، أصولي ، فقيه حنفي ، وإمام علامة ، له اشتغال بالأدب والتاريخ والنحو ، وتميز في الفقه والأدب والفنون ، وانتهىٰ أمره إلىٰ أن ترك التقليد ، بل كان يجتهد في مذهب إمامه ، ويخرج علىٰ أصوله وقواعده ، ويختار أقوالاً يعمل بها .

وهو من علماء حلب ، ولد بها سنة (٧٤٩هـ) ، ونشأ بها في كنف أبيه ، فحفظ القرآن وكتباً .

وأخذ عن : أبيه أبي الفضل بن الشحنة ، والسيد عبد الله ، وعن شيوخ بلده والقادمين إليها .

---

(١) درس الكتاب مفرداً وضمن شرحه بالمدارس العلمية في مصر ، ومن أهمها : الأزهر الشريف ، واعتمده العلماء في مصر وغيرها بالحفظ والدراسة وغير ذٰلك . انظر « مشيخة أبي المواهب الحنبلي » ، طبعة دار الفكر المعاصر ببيروت (ص ٦٦) ، و« تاريخ الجبرتي » (١/٤٤٦ ، ٤٤٨) .

(٢) وقد عرف بنو الشحنة بهٰذا ؛ لأن جدهم الأعلىٰ ـ محمود ـ كان شحنة حلب ، **والشحنة** : من يتولىٰ أمر الشرطة في المدينة ، وقد تطلق على الحاكم ، والرئيس ، والقيم ، والوكيل ، **وشحنة الكورة** : من فيهم الكفاية لضبطها من أولياء السلطان . انظر « نيل الأمل في ذيل الدول » (٣/٢٣٨) ، و« الضوء اللامع » (١١/٢٥٢) ، و« لسان العرب » ، مادة (شحن) ، (١٣/٢٣٤) ، و« تاج العروس » للزبيدي ، مادة (شحن) ، (٣٥/٢٦٨) ، و« تكملة المعاجم العربية » (٦/٢٧٠) .

(٣) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » لابن حجر (٢/٥٣٤ ـ ٥٣٦) ، و« الضوء اللامع » للسخاوي (١٠/٣ ـ ٦) ، و« إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء » (٥/١٥٨) وما بعدها ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٤٤) ، و« شذرات الذهب » لابن العماد (٩/١٦٩ ـ ١٧٠) .

وارتحل في حياة أبيه لدمشق والقاهرة ، فأخذ عن مشايخها ، ثم ولي قضاء حلب مرات ، واستقضي بدمشق والقاهرة ، كما أفتىٰ ودرس بحلب ودمشق والقاهرة .

ممن أخذ عنه : ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ) ، وابن الأذرعي بالشام (ت ٨٠٢هـ) ، والبدر ابن سلامة (ت ٨٣٧هـ) بحلب ، وابن الهمام (ت ٨٦١هـ) ، وابن التنسي (ت ٨٤٤هـ) ، وابن السقطي (ت ٨٤٧هـ) بمصر .

وهو والد أبي الفضل محمد ، ابن الشحنة (ت ٨٩٠هـ) .

له مؤلفات كثيرة وعديدة ؛ أغلبها مخطوطات ، ومن المطبوع منها : « روض المناظر في علم الأوائل والأواخر »(١) اختصر به « تاريخ المؤيد أبي الفداء » (ت ٧٣٢هـ) ، وذيل عليه إلىٰ سنة (٨٠٦هـ) ، و« الألفية في الفرائض »(٢) ، و« مختصر في علم الفرائض »(٣) ، و« منظومة في الإجماع »(٤) ، و« منظومة في المعاني والبيان والبديع »(٥) المسماة : « مئة المعاني والبيان » ، واختصر « منظومة النسفي » في ألف بيت مع زيادة مذهب الإمام أحمد(٦) .

توفي رحمه الله سنة (٨١٥هـ) بحلب عن عمر يناهز السبعة والستين عاماً .

❁ ❁ ❁

---

(١) طبع في دار الكتب العلمية ، سنة (١٩٩٧م) ، بتحقيق سيد محمد مهنا ، وطبع بهامش الجزء السابع إلى التاسع من « تاريخ الكامل » لابن الأثير الجزري ، في المطبعة الأزهرية ، سنة (١٣٠٢هـ) . انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/٣٧ ، ١٣٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٤٤) .

(٢) منه نسخ خطية في باريس وبرنستون . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١/٦٧٨) .

(٣) منه نسخة خطية في مدينة الموصل بالعراق . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٩/٢٩٨) .
وقد يكون هو المنظومة ذاتها .

(٤) منه نسخة خطية في برلين . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١٠/٥٣٢) .

(٥) طبعت في « مجموع المتون » ، من صفحة (١٩٨ ـ ٢٠٢) ، في المطبعة العامرة الشرفية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٦هـ) ، كما نشرت محققة في الشبكة العنكبوتية باعتناء إبراهيم الفقيه السريحي ، معتمداً علىٰ نسخة زبيد باليمن ، ونسخة محفوظة بالمكتبة الأزهرية .

(٦) انظر « الضوء اللامع » (٩/٣٠٤) ، (١٠/٥) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب صنفه الشيخ ابن الشحنة كمنظومة في علم « الفرائض »[1] لطلبة العلم يسهل حفظها ، والتزم الراجز فيها المذهب الحنفي في الفروع .

وقد ابتدأ وضع الكتب الخاصة بعلم الفرائض منذ القرن الثاني ؛ مع ابتداء تدوين الأحكام الفقهية ، ومن أول من ألف الكتب الخاصة بالفرائض في القرن الثاني والثالث الهجريين : ابن شبرمة (ت ١٤٤ هـ) ، وابن أبي ليلىٰ (ت ١٤٨ هـ) ، وسفيان الثوري (ت ١٦١ هـ)[2] ، وأبو ثور (ت ٢٤٠ هـ) .

وتحمل الأرجوزة أكثر من اسم ؛ منها : « **منظومة ابن الشحنة في الفرائض** »[3] ، وهي ما اشتهرت به ، كما تعرف بـ « فرائض ابن الشحنة »[4] ، و« مئة الفرائض »[5] ، و« الأرجوزة الفرضية »[6] ، أو « منظومة في الفرائض »[7] .

وقد اشتملت هٰذه المنظومة علىٰ مئة بيت ، وأولها[8] :

قال محمد بن الشحنة ... الحمد لله ولي النعمة

---

(١) حقيقة علم الفرائض مركبة من أمرين : **الأول** : معرفة الوارث من غير الوارث ، **والثاني** : معرفة كيفية القسمة والعمل فيها ، ومرجع الأول إلى الفقه ، ومرجع الثاني إلى الحساب ، ومن اتصال الفقه بالحساب تكونت ماهية علم الفرائض ، وصار علماً مستقلاً . انظر : مادة (الإرث) في « موسوعة الفقه الكويتية » (٣/١٧ ـ ١٨) ، بقلم الشيخ محمد الفاضل بن عاشور .

(٢) وصلنا كتابه « الفرائض » ، رواية محمد بن سليمان بن الحارث الباغندي الواسطي عن شيوخه عنه ، وطبع الكتاب في دار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤١٠ هـ) ، باعتناء عبد الله الهليل ، ومحمود الحداد .

(٣) انظر « سلك الدرر » (١/١٥٢) ، و« تاريخ الجبرتي » (١/٤٤٦) ، و« هدية العارفين » (١/١٧٢) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١/١٧٥) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٨٩١) .

(٤) انظر « سلك الدرر » (١/٦) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١/٣٠) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٨٩١) .

(٥) انظر « الضوء اللامع » (٩/٣٠٤) ، و« إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء » (٥/٣٠٨) .

(٦) طبعت المنظومة بهٰذا العنوان ، وهو ما يظهر من خلال خاتمة المنظومة كعنوان لها ؛ حيث قال :

وتمت « الأرجوزة الفرضيةْ » ... يا رب فاجعلنها مرضيةْ

(٧) انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٥/٥٨٠) ، (١٠/٥٤٧) .

(٨) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٣/١٨٩١) .

وبعد فالرسول قال رائضا وآمراً : تعلموا الفرائضا

وقد بين الشيخ في مقدمة المنظومة : أنه لما رأى الناسَ في قصور عن حفظ المنثور في علم الفرائض . . شرع في تصنيف هٰذه المنظومة .

وقسم المصنف منظومته إلىٰ : مقدمة ، وأبواب ؛ **الأول** : في الفروض والنصف ، **الثاني** : في الربع ، ثم الثمن ، ثم الثلثين ، فالثلث ، فالسدس ، فالعصبات ، فمخارج الفروض ، فالعول ، فالقسمة ، فالرد ، فالجد والأخوة ، فالمناسخة ، فذوي الأرحام ، فالموانع وغيره ، وآخر باب أخلصه للوصايا ، ثم ختم أرجوزته بقوله :

وتمت « الأرجوزة الفرضيةْ » يا رب فاجعلنها مرضيةْ

واستر علينا ما بها من الزلل وخصنا بخالص من العمل

أما مصادر الكتاب : فإن المصنف لم يصرح بذكر أي مصدر من مصادر منظومته ، ولا شك أنه اعتمد على المصادر التي كانت تدرس في معاهد العلم في عصره ، وتناقلها الرواة والمجيزون بالدرس والإجازة ، وبالأخص الكتب المصنفة في هٰذا الفن عند الحنفية ؛ ومن أشهرها : « الفرائض السراجية » للسجاوندي (ت ٦٠٠هـ) ، و« شرح السراجية » للسيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) ، وغيرهما من الكتب في هٰذا الشأن .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ شرحها ولده أبو الفضل محمد بن محمد ، ابن الشحنة الصغير (ت ٨٩٠هـ) بعنوان : « شرح منظومة ابن الشحنة في الفرائض »(١) .

ـ شرحها الشيخ أحمد بن بكر ، الحنفي ، مفتي عكا ، وهو المعروف بـ (بطحيش) ، (ت ١١٤٧هـ)(٢) بعنوان : « شرح منظومة ابن الشحنة في الفرائض » .

---

(١) راجع الكلام عليه بموضعه من هٰذا الكتاب (٥/٩٣ ـ ٩٦) .

(٢) انظر « سلك الدرر » (١/١٥٢) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١/١٧٥) ، ومنه نسخة خطية في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض .

ـ شرحها الشيخ إبراهيم بن خليل الغزي السائحاني ـ أو الصالحاني ـ الحنفي (ت ١١٩٧ هـ)(١) تحت عنوان « شرح فرائض ابن الشحنة » .

❁ ❁ ❁

رغم شهرة هٰذه الأرجوزة إلا أنها لم تطبع حتى الساعة فيما نعلم ، وبقيت مخطوطاتها موزعةً بين مكتبات الشرق والغرب ؛ حيث يوجد من هٰذه المنظومة نسخ خطية بالمكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية ، وبمكتبات المملكة العربية السعودية ، وبرلين بألمانيا(٢) .

وقد اعتني بهٰذه الأرجوزة حديثاً ؛ فنشرها علىٰ صفحات الشبكة العنكبوتية ، سنة (١٤٣٨ هـ ـ ٢٠١٦ م) أحد طلبة العلم بالأزهر الشريف ، وهو علي محمد شوقي البهوتي ، من مركز نبروه ، بمحافظة الدقهلية ، تحت عنوان : « الأرجوزة الفرضية »(٣) ، وتشتمل الأرجوزة في المنشور علىٰ (١٠٢) بيتاً .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « سلك الدرر » (١/٦) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١/٣٠) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٨٩١) .

(٢) انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١٠/٥٤٧) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٨٩١) .

(٣) وهي نسخة (pdf) بموقع (أرشيف) ، وقد اعتمد فيها علىٰ نسخة من المكتبة الأزهرية ، ووضع بالهوامش بعض التعليقات والتوضيحات المفيدة ، مع مقدمة مختصرة .

(٥٧٣)

منظومة التحفة القدسية في اختصار الرحبية[١]

لابن الهائم

(ت ٨١٥ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف** :

هو الشيخ أحمد بن محمد بن عماد بن علي ، أبو العباس ، شهاب الدين ، ابن الهائم ، القرافي ، المصري ، ثم المقدسي ، الشافعي ، من كبار العلماء بالرياضيات ، علَّامة في الفقه وفرائضه ، والنحو وإعرابه ، مصري المولد والنشأة ، ولد بالقرافة الصغرىٰ سنة (٧٥٣هـ تقريباً) .

انتقل إلى القدس ، فانقطع هناك للتدريس والإفتاء ، واشتهر ومات فيها ، وكان حبراً مهاباً معظماً ، قوّالاً بالحق .

أخذ عن : التقي بن حاتم (ت ٧٩٣هـ) ، والجمال الأميوطي (ت ٧٩٠هـ) ، والعراقي (ت ٨٠٦هـ) ، والسراج البلقيني (ت ٨٠٥هـ) ، وغيرهم .

واشتغل كثيراً ، وبرع في الفقه والعربية ، وتقدم في الفرائض والحساب .

ومن تلامذته : ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، والعماد بن شرف (ت ٨٥٢هـ)[٢] .

من تصانيفه : « التبيان في تفسير غريب القرآن »[٣] ، و« الفصول المهمة في

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف ومدارس العلم بمصر . انظر « الضوء اللامع » (٤/٩٥) ، (٥/١٢٧ ، ٢٤٥) .

(٢) انظر « إنباء الغمر بأبناء العمر » (٢/٥٢٥) ، و« الضوء اللامع » (٢/١٥٧ ـ ١٥٨) ، و« طبقات المفسرين » للداوودي (١/٨٢ ـ ٨٤) ، و« شذرات الذهب » (٩/١٦٣) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٢٢٦) .

(٣) طبع بدار الغرب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م) ، بتحقيق الدكتور ضاحي عبد الباقي محمد .

علم ميراث الأمة »[1] ، و« كفاية الحفاظ »[2] ألفية في الفرائض ، وشرحها ، و« ترغيب الرائض في علم الفرائض »[3] ، و« شرح جدول المناسخات »[4] ، و« إبراز الخفايا في فن الوصايا »[5] لم يكمل ، و« نزهة النفوس في بيان حكم التعامل بالفلوس »[6] ، و« نظم قواعد الإعراب لابن هشام » ، وشرحه في « تحفة الطلاب »[7] ، و« اللمع »[8] في الحساب ، و« الغرر المضية في نظم الدرر السنية » ، و« الوسيلة مختصر المعونة » ، و« نهاية السؤل بالإقرار بالمجهول » ، وغيرها من المصنفات التي سارت بها الركبان .

توفي رحمه الله ، سنة (٨١٥هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

« **التحفة القدسية** »[9] ، أو : « **التحفة القدسية في اختصار الرحبية** »[10] ،

---

(١) يراجع الكلام عليه بموضعه من هـٰذا الكتاب (٥/٥٣ ـ ٥٦) .

(٢) مطبوعة مع شرحها : « نهاية الهداية » ، الطبعة الأولىٰ ، دار ابن خزيمة بالرياض ، سنة (١٤٢٠هـ) .

(٣) نسخة المصنف بجامعة برنستون ، جاريت ، نيوجيرسي . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢/٥٥٠) .

(٤) منه ثلاث نسخ خطية بدار الكتب المصرية . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٥/١٣٢) .

(٥) نسخة المؤلف في تشستر بيتي ، دبلن . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١/٢٧٠) .

(٦) منه نسخ خطية بدار الكتب المصرية وغيرها . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١١/٩٣) .

(٧) كلاهما مخطوط ، له نسخ . انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢/١٣٩٧ ـ ١٣٩٨) .

(٨) طبع في بولاق ، سنة (١٢٤٢هـ) . انظر « اكتفاء القنوع » (ص ٢٣٩) .

(٩) كذا ورد الاسم في « الضوء اللامع » للسخاوي (٥/١٢٧) ، (٩/٣٦) ، و« طبقات المفسرين » للداوودي (١/١٨) ، و« كشف الظنون » (١/٣٧٢) ، و« هدية العارفين » (١/١٢٠) ، و« إيضاح المكنون » (٢/١٧٦ ، ٤١١) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٢/٤١٧) ، (٤/١٥٠) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١/٥٦١) .

(١٠) كذا ورد الاسم في « إيضاح المكنون » (٢/٤١٤) ، و« هدية العارفين » (٢/٢٦٣) ، و« فهرس ←

أو « منظومة ابن الهائم في الفرائض »[1] ، أو « التحفة القدسية في الفرائض الشافعية »[2] ، أو « الأرجوزة الصغرىٰ »[3] ، هي أسماء لمنظومة وأرجوزة مختصرة في الفرائض والمواريث علىٰ مذهب الإمام الشافعي ، من بحر الرجز ، اختصرها الشيخ ابن الهائم من « المنظومة الرحبية »[4] لابن المتقنة الرحبي (ت ٥٧٧ هـ تقريباً) ؛ فوفىٰ بجميع ما في « الرحبية » ، وزاد عليها ، وأتىٰ بها أقل من نصف حجمها[5] .

وقد سمى الناظم منظومته بـ « **التحفة القدسية** » لأنه صنفها وهو مقيم ببيت المقدس ، حين تولىٰ مشيخة المدرسة الصلاحية[6] .

ومجموع أبيات المنظومة : (٨٠) بيتاً .

وأول هٰذه المنظومة :

بحمد ربي أبتدي كلامي ... موليه بالصلاة والسلام

وبعدها بين الناظم سبب تأليفه للمنظومة فقال :

وبعد فالفرائض اعتنىٰ به ... نبينا حثاً وجل صحبه

مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٧١/١٠ ، ٧٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٢٦/١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٩٤٩/٢) .

(١) انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٧٣/١٠) ، (٨١/٢٢) ، (١٧٩/٢٤) ، وراجع « الضوء اللامع » للسخاوي (٢٤٥/٥) .

(٢) انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣٥٨/٧) .

(٣) سميت بالصغرىٰ تمييزاً لها عن « الأرجوزة الكبرىٰ » ، وهي ألفية ابن الهائم في الفرائض ، المسماة : « كفاية الحفاظ » انظر « الضوء اللامع » (١٥٧/٢) ، (٢٣٦/٣) .

(٤) وبعض المصادر وعنوان المنظومة يدلان علىٰ أنها اختصار لـ « المنظومة الرحبية » انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٤١٧/٢) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٧٣/١٠) ، (٨١/٢٢) ، (١٧٩/٢٤) .

(٥) انظر « اللمعة الشمسية على التحفة القدسية » لسبط المارديني ، مخطوط ، و« كشف الظنون » (٣٧٢/١) ، و« هدية العارفين » (١٢٠/١) .

(٦) انظر : مقدمة « اللمعة الشمسية » لسبط المارديني ، مخطوط .

ثم وصف منظومته قائلاً :

وهٰــــذه أرجــــوزة وجــــيــــزةْ ... يـغـنـىٰ بـهـا الـذكـي بـالـغـريـزةْ

سـميـتـهـا بـ : « الـتـحـفـة الـقـدسـية » ... والله أرجــو كــونــهــا مــرضــيــةْ

بعدها تناول المصنف الحقوق المتعلقة بالتركة ، وأسباب الإرث ، وموانعه ، ثم بيَّن الوارثين من الرجال والنساء ، ثم أنواع الإرث ، ثم تكلم على الإرث بالتعصيب ، ثم باب الحجب ، وحالات الجد والإخوة ، والمسألة الأكدرية ، وتحدث عن الحساب والتأصيل والعول ، ثم التصحيح ، والمناسخة ، والإرث بالتقدير .

وقد ختم المصنف منظومته بقوله :

فـهٰـذه مـلـخـص « **الـمـتـقـنـةْ** »[1] ... فـي دون[2] شـطـرهـا أتـت مـبـيـنـةْ

والــحــمــد لله عــلــى الــتــمــام ... وأفــضــل الــصــلاة والــســلام

عـلـىٰ مـحـمـد نـبـي الـمـرحـمـةْ ... وآلــه وصــحــبــه الــمــكــرمــةْ

وقد اقتصر الناظم في منظومته علىٰ عرض رأي الشافعية دون غيرهم .

أما مصادر الكتاب : فإن الناظم ـ كما صرح في كتابه ـ قد اختصر هٰذه المنظومة من « المنظومة الرحبية » ، مع بعض زيادات عليها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ لمحمود بن علي ، البقاعي ، الغزي (ت ٩٠١هـ تقريباً) : « المنحة البقاعية شرح التحفة القدسية »[3] .

---

(١) في بعض النسخ : (فهٰذه الملخصة المتقنة) .

(٢) في بعض النسخ : (ملخص الأرجوزة . . . المتقنة دون) .

(٣) منه نسخ خطية بالمكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية ، وغيرهما . انظر « الأعلام » للزركلي (١٧٨/٧) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٣٠١/١٠) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٥٠٩/١٠) .

ـ لسبط المارديني (ت ٩٠٧) أو (٩١٢هـ) تعليقة مختصرة باسم : « اللمعة الشمسية على التحفة القدسية »[١] .

ـ لجلال الدين ، أحمد بن خير الدين الكركي (ت ٩١٢هـ) : « الأضواء البهية شرح التحفة القدسية »[٢] .

ـ للشيخ زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) : « الفتحة الأنسية لشرح ـ أو : لغلق ـ التحفة القدسية »[٣] .

ـ لبدر الدين محمد بن محمد الكرجي ـ الكرخي ـ البكري الشافعي (ت ١٠٠٦ هـ) : « اللوامع البدرية على التحفة القدسية في اختصار الرحبية »[٤] .

ـ لابن الجمال المكي الشافعي ، علي بن أبي بكر (ت ١٠٧٢ هـ) : « النفحة المكية بشرح التحفة القدسية »[٥] .

ـ لجمال الدين ، محمد بن أبي بكر الشلي ، باعلوي الحضرمي (ت ١٠٩٣ هـ) : « المنحة المكية شرح التحفة القدسية »[٦] .

❀ ❀ ❀

---

(١) منه نسخ خطية بالمكتبة الأزهرية ، وغيرها . انظر « الضوء اللامع » (٣٦/٩) ، و« كشف الظنون » (٣٧٢/١) ، و« إيضاح المكنون » (٤١١/٢) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٢٨٥/١٠ ـ ٢٨٦) ، (٤٦٤/٢٢) ، (١٦٦/٢٣) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٥٢٠/٨) .

(٢) منه نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية . انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٤٣/١٠) .

(٣) منه نسخ خطية بالمكتبة الأزهرية ، وغيرها . انظر « كشف الظنون » (٣٧٢/١) ، و« هدية العارفين » (٣٧٤/١) ، و« إيضاح المكنون » (١٧٦/٢) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٧١/١٠ ، ٢٢٦ ـ ٢٢٨) ، (٤٨/٢١) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣٥٨/٧) .

(٤) منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية . انظر « إيضاح المكنون » (٤١٤/٢) ، و« هدية العارفين » (٢٦٣/٢) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٥٢٩/٨) .

(٥) انظر « إيضاح المكنون » (٦٧١/٢) .

(٦) انظر « خلاصة الأثر » (٣٣٨/٣) ، و« هدية العارفين » (٢٩٩/٢) ، و« إيضاح المكنون » (٥٧٩/٢) .

❋ **أهم طبعات المنظومة :**

طبعت في مجلة (الحكمة) ، (٢٤/١٨٥ ـ ٢٠٤) التي تصدر في بريطانيا ، بتحقيق هاني بن عبد الله بن محمد بن جبير ، وقد اعتمد في التحقيق ـ كما ذكر ـ علىٰ أربع نسخ خطية من المنظومة ، وجاءت الطبعة في (٢١) صفحة .

كما توجد نسخ خطية كثيرة من هٰذه المنظومة بالمكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية ، وغيرهما من المكتبات حول العالم[١] .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٢/٤١٧) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٠/٧٣) ، (٢٢/٨١) ، (٢٤/١٧٩) .

(٥٧٤)

الفصول المهمة في علم ميراث الأمة[١]

لابن الهائم

(ت ٨١٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٧٣) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **الفصول المهمة في علم ميراث الأمة** »[٢] ، أو « الفصول المهمة في علم مواريث الأمة »[٣] ، أو « الفصول المهمة في مواريث الأمة »[٤] ، أو « الفصول المهمة في ميراث الأمة »[٥] ، والمعروف اختصاراً بـ : « الفصول المهمة »[٦] ، أو « الفصول »[٧] في علم الفرائض .

وهو كتاب نافع ، من ضمن مؤلفات ابن الهائم التي سارت بها وبفضائلها الركبان ، والتي انتفع الناس بها ، وصار عليها المعول من بعده[٨] .

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف ومدارس العلم بمصر . انظر « الضوء اللامع » (٦٥/٩) .

(٢) انظر « هدية العارفين » (٢١٩/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٢٦/١) ، و« الفهرس الشامل » ، (الفقه وأصوله) ، (٥٨١/٧) .

(٣) انظر « طبقات المفسرين » للداوودي (٨٣/١) ، و« الضوء اللامع » (١٥٧/٢) ، و« إيضاح المكنون » (١٩٥/٢) .

(٤) انظر « كشف الظنون » (١٢٧١/٢) ، و« هدية العارفين » (١٢٠/١) .

(٥) انظر « جامع الشروح والحواشي » (١٣٢١/٢) .

(٦) انظر « الضوء اللامع » (٦٥/٩) ، و« كشف الظنون » (١٢٦٥/٢) .

(٧) انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (١٥٧/٢) .

(٨) انظر « الضوء اللامع » (١٥٧/٢ ـ ١٥٨) ، و« طبقات المفسرين » للداوودي (٨٣/١) .

وأول الكتاب : (الحمد لله الذي لا يعزب أمر عن علمه . . .) إلىٰ آخره [١] .

وقد وصف الشيخ كتابه في مقدمته : بأنه فصول في الفرائض ، جامعة لأصول هٰذا العلم ، منقحة ، مهذبة ، خالية من الحشو والتكرار ، موجزة الألفاظ ، أضواؤها ساطعة ، قريب مأخذها ، سهل تناولها ، عظيم نفعها ، كثيرة الجمع للمعاني [٢] .

وبعد المقدمة : بدأ المصنف كتابه بـ (فصل في بيان الحقوق المتعلقة بالتركة) بحسب ترتيبها ، ثم تكلم علىٰ أسباب الإرث ، وشروطه ، وموانعه ، ومن يرث بالإجماع ، والعصبات ، وأقسام الورثة ، والحجب ، وأنواعه ، وأحكام كل وارث ، ومقدمات التأصيل والتصحيح ، والمناسخات ، والاختصار ، وقسمة التركات ، والولاء ، والحمل ، والمفقود ، والخنثىٰ ، والرد ، والغرقىٰ ، والمسائل الملقبات .

ويذكر المصنف خلال كتابه : الخلاف المعتبر في المسائل ؛ كخلاف ابن مسعود ، وزيد بن ثابت .

ويذكر أيضاً المنصوص عليه والأصح عند الشافعية في بعض المسائل .

وقد عبر الشيخ عن مهارته وتمرسه بالحساب ، فتراه يذكر الطرق الحسابية المختلفة في حل المسائل المشكلة ، ويذكر اختلاف البصريين والكوفيين في بعض المسائل الحسابية .

أما مصادر الكتاب : فقد ذكر المصنف اسم كتاب من كتبه ؛ هو « شرح الكفاية » [٣] .

كما ذكر أسماء كتب أخرىٰ ؛ منها : « زيادات الروضة » ، و« شرح الرافعي » ، و« شرح الروضة » ، و« شرح المنهاج » ، و« المحرر » ، كما نقل عن : « نظم الجعبري » .

---

(١) انظر « كشف الظنون » (٢/١٢٦٥) .

(٢) انظر « شرح الفصول المهمة » لسبط المارديني (ص ٧٦ ـ ٧٧) .

(٣) أي : « شرح كفاية الحفاظ » له .

وذكر الشيخ أسماء بعض الصحابة والعلماء ؛ منهم : ابن مسعود ، وزيد بن ثابت ، والجعبري (ت ٧٩٦هـ) ، وشيخه سراج الدين البلقيني (ت ٨٠٥هـ) ، والقاضي حسين (ت ٤٦٢ هـ) ، وابن الحداد (ت ٣٤٤ هـ) ، والإمام الجويني (ت ٤٧٨ هـ) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ شرحه سبط الماريديني (ت ٩١٢هـ) في « شرح الفصول المهمة في مواريث الأمة »(١) .

ـ شرحه زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) في « غاية الوصول إلىٰ شرح الفصول »(٢) .
ثم شرحه شرحاً مختصراً في « منهج الوصول إلىٰ تحرير الفصول »(٣) .

ـ لعطاء الله بن أحمد الأزهري (ت بعد سنة ١١٨٦هـ) : « شرح الفصول المهمة في ميراث الأمة »(٤) .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب مفرداً سنة (١٤١٤ هـ) ، بعناية الدكتور عبد المحسن بن محمد المنيف ، الأستاذ المساعد بقسم الفقه بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

---

(١) طبع في مجلدين ، بعناية أحمد بن سليمان بن يوسف العريني ، دار العاصمة ، سنة (١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م) . راجع الكلام عليه بموضعه من هـٰذا الكتاب (٥/١٠٥ ـ ١٠٨) .

(٢) ويسمىٰ أيضاً : « غاية الوصول إلىٰ علم الفصول المهمة في علم ميراث الأمة » ، ومنه نسخ مخطوطة في المكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية ، وغيرهما . انظر « الضوء اللامع » (٣/٢٣٦) ، و« كشف الظنون » (٢/١٢٦٥) ، و« النور السافر » (ص ١١٤) ، و« هدية العارفين » (١/٣٧٤) ، و« إيضاح المكنون » (٢/١٤٢) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٦/٤١٧) .

(٣) حقق الشرح في ثلاث رسائل ماجستير ، بكلية الشريعة بجامعة إربد في المملكة الأردنية ، سنة (٢٠٠٤ ـ ٢٠٠٥م) . ويسمى الكتاب أيضاً : « منهج الوصول إلىٰ تخريج الفصول » ، كما يسمى : « الوصول إلىٰ علم الفصول » . انظر « الضوء اللامع » (٣/٢٣٦) ، و« النور السافر » (ص ١١٤) ، و« إيضاح المكنون » (٢/١٩٥) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١٠/٦٤٤) .

(٤) مخطوط بخط المؤلف بدار الكتب المصرية . انظر « الأعلام » للزركلي (٤/٢٣٦) .

ـ طبع الكتاب مع شرح سبط المارديني عليه ، في دار العاصمة ، سنة (١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م) .

كما توجد نسخ خطية كثيرة للكتاب في المكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية ، وغيرهما[١] .

* * *

(١) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢/١٣٢٠) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٧/٥٨١) .

(٥٧٥)

كفاية الحفاظ (ألفية ابن الهائم)[١]

لابن الهائم

(ت ٨١٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٧٣) .

۞ ۞ ۞

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **كفاية الحفاظ** »[٢] للشيخ ابن الهائم ، عبارة عن منظومة وأرجوزة[٣] ألفية في علم الفرائض ، تسمىٰ : « **ألفية ابن الهائم** »[٤] .

وأول هٰذه المنظومة :

يقول أحمد هو ابن الهائم　　الحمد لله المليك الدائم

وفي المقدمة دعا المصنف لشيخه أبي الحسن علي بن عبد الصمد الجلاوي المالكي (ت ٧٨٢هـ) ، ثم بين فضل « علم الفرائض » ، والحث علىٰ تحصيله ، وبين كونه « نصف العلم » .

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٨) ، و« الأزهر في ألف عام » (٤/١٤٠) .

(٢) ويعرف اختصاراً بـ « الكفاية » . انظر « الضوء اللامع » (٢/١٥٧ ـ ١٥٨) ، و« كشف الظنون » (٢/١٤٩٧) .

(٣) وتسمىٰ أيضاً بـ « الأرجوزة الكبرىٰ » تمييزاً لها عن الأرجوزة الصغرى المسماة : « التحفة القدسية » أو « النفحة القدسية في اختصار الرحبية » في الفرائض أيضاً . انظر « الضوء اللامع » (٢/١٥٧) ، (٣/٢٣٦) ، (٤/٩٥) .

(٤) انظر « الضوء اللامع » (٢/١٥٧) ، (٩/٣٦) ، و« كشف الظنون » (٢/١٤٩٧) ، و« الأعلام » (١/٢٢٦) .

ثم بين الشيخ أن هٰذه أرجوزة قد ضمنها مقصود هٰذا العلم ، واختصرها ، وجعلها علىٰ مذهب الإمام الشافعي ، مع تضمينها قول الرافعي والنووي مما استقر عليه المذهب ، وذكر أنه سماها : « **كفاية الحفاظ** » لأنها جمعت مسائل هٰذا العلم مع قلة الألفاظ .

بدأ المصنف منظومته بتعريف الفرائض ، وبيان موضوع علم الفرائض ، ثم بين ترتيب الحقوق المتعلقة بالتركة ، وأسباب الإرث ، وبيان من يرث ، والعصبات ، والحجب ، ثم توصل بهٰذا إلى الكلام علىٰ مقدمات التأصيل والتصحيح للمسائل ، وجعله فصولاً ، ثم وضع باباً للنهبىٰ ، ثم آخر للولاء ، وآخر الحمل ، والمفقود ، والخنثىٰ ، وكيفية الرد ، وتوريث ذوي الأرحام ، وباباً لذكر المسائل الملقبات .

ويراعي المصنف في منظومته ذكر المذهب القديم والجديد عند الشافعية .

وفي نهاية المنظومة : يذكر المصنف أن فيما ذكره بها كفاية لطالب الفن ، وصاحب العناية به ، وهي ألفية ، ثم اعتذر عما وقع بها من عيوب النظم وركاكة الأسلوب .

أما مصادر الكتاب : فإنه يتبين لنا مما ذكره المصنف : أنه اعتمد علىٰ كتب المذهب الشافعي ، وبخاصة كتب الشيخين : الرافعي (ت ٦٢٣ هـ) ، والنووي (ت ٦٧٦ هـ) ، والتي حررا فيها المعتمد عند الشافعية ، مع كتب علم الفرائض التي صنفها هو ومن تقدمه من العلماء .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ للمصنف الشيخ ابن الهائم : « شرح الكفاية » ، لٰكنه لم يكمل ، وقد قارب الفراغ ، في ثلاثة أجزاء ضخمة [١] .

---

(١) منه نسخ مخطوطة بالمكتبة الأزهرية ، وتركيا ، وقبرص ، وغيرها . انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٢/١٥٨) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٢٢٦) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٥/٣٤٦) .

ـ لسبط المارديني (ت ٩٠٧) أو (٩١٢هـ) : « شرح كفاية الحفاظ »[١] ، مع توضيح للألفية أيضاً .

ـ شرحه زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) في « نهاية الهداية إلىٰ تحرير الكفاية »[٢] .

ـ للمصنف الشيخ ابن الهائم : « الشباك » أو « شباك المناسخات بالجداول » أو « المناسخات » ، انتقاه من « شرح كفاية الحفاظ » له[٣] .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

لم تطبع المنظومة إلى الآن مفردةً .

لٰكنها طبعت وحققت ضمن شرح الشيخ زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) عليه ، المسمىٰ : « نهاية الهداية إلىٰ تحرير الكفاية » الطبعة الأولىٰ ، دار ابن خزيمة بالرياض ، سنة (١٤٢٠هـ) ، وقد سبق الحديث عنه آنفاً .

ومنها نسخ خطية كثيرة بالمكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية ، وتركيا ، وألمانيا ، وواشنطن ، وغيرها[٤] .

❋ ❋ ❋

---

(١) منه ثلاث نسخ مخطوطة بدار الكتب المصرية وجامعة البصرة . انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٣٦/٩) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٣٤٦/٥) .

(٢) ويسمىٰ أيضاً : « نهاية الهداية في تحرير الكفاية » ، وقد طبع الطبعة الأولىٰ بالرياض ، دار ابن خزيمة ، سنة (١٤٢٠هـ) ، بتحقيق الدكتور عبد الرازق بن أحمد عبد الرازق ، وحقق كرسالة ماجستير بجامعة جنوب الوادي بقنا بمصر ، سنة (١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م) ، من الباحث أحمد محمود أحمد محمود . وطبع بدار الكتب العلمية ببيروت ، بعناية محمد حسن إسماعيل ، وأحمد فريد المزيدي ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م) ، ويليه « الفرائض » لسفيان الثوري (ت ١٦١هـ) . انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٢٣٦/٣) ، و« كشف الظنون » (١٤٩٧/٢) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٢٨٨/١١) .

(٣) من « الشباك » نسخ خطية كثيرة بالمكتبة الأزهرية وغيرها . انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٩/٥) ، (٢٩٧/٦) ، (٣٦٥/١٠) .

(٤) انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٣٤٣/٨) .

(٥٧٦)

شرح السراجية [١] في الفرائض للشريف الجرجاني

(ت ٨١٦ هـ)

❃ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٥) .

❀ ❀ ❀

❃ التعريف بالكتاب :

كتاب « **شرح السراجية** » أو « شرح الفرائض السراجية » [٢] هو كتاب في شرح الفرائض علىٰ مذهب الحنفية ، شرح به الشيخ « الفرائض السراجية » أو « السراجية » للإمام سراج الدين محمد السجاوندي ، الحنفي (ت ٦٠٠ هـ تقريباً) ، والتي تعرف أيضاً بـ : « فرائض السجاوندي » ، وهي مقبولة متداولة [٣] .

ولم يذكر أحد ممن ترجم للمصنف سوىٰ أن له شرحاً على « السراجية » ، ولهٰذا اشتهر شرحه بـ « **شرح السراجية** » ، وبـ « **شرح الفرائض السراجية** » . كما عرف شرحه بـ « الفرائض الشريفية » [٤] .

---

(١) درست « السراجية » وشرح السيد عليها في الأزهر الشريف . انظر « الضوء اللامع » (١٠/٢٥٣) ، و« خلاصة الأثر » (٢/١٣٦) ، و« تاريخ الجبرتي » (١/٤٤٨ ، ٥٤٠) ، و« تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٢ ، ٧٦) .

وعلىٰ غلاف مطبوعة مكتبة صبيح من « شرح السراجية » للسيد الجرجاني كتب الآتي : (قرره مجلس الأزهر الأعلىٰ علىٰ طلبة السنة الخامسة الثانوية بالمعاهد الدينية الإسلامية) .

(٢) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/٦٨٠) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢/٥٢ ـ ٥٣) .

(٣) انظر « الضوء اللامع » (٥/٣٢٩) ، و« كشف الظنون » (٢/١٢٤٧) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٠٢٣) .

(٤) ومنه نسخ مخطوطة بهٰذا العنوان . انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٦/٣٣٤) ، ←

وقد فرغ السيد الشريف من تأليف هٰذا الشرح بسمرقند ، سنة (٨٠٤هـ) [١] .

وهٰذا الشرح هو الشرح الباهر ، المتداول بين الأنام ؛ ولذٰلك سود العلماء وجه أوراقه بالحواشي [٢] .

ويعد الكتاب من أشهر شروح « السراجية » على الإطلاق [٣] ، وهو المراد إذا أطلقت عبارة « **شرح السراجية** » ، كما أنه يعد من أغزر الشروح مادة ، وأشهرها ، وأجودها .

وهٰذا الشرح ككل مصنفات السيد الشريف التي انتفع الناس بها في جميع البلاد ، وهي مشهورة في كل فن ، يحتج بها أكابر العلماء ، وينقلون منها ، ويوردون ويصدرون عنها ؛ حيث امتازت مصنفاته بأنها نافعة ، كثيرة المعاني ، واضحة الألفاظ ، قليلة التكلف والتعقيد الذي يوقع فيه عجمة اللسان كما يقع في مصنفات كثير من العجم [٤] .

وقد بدأ الشارح كتابه بذكر مقدمة السجاوندي مباشرة ، ولم يكتب خطبة لشرحه .

يتميز الكتاب : باللغة السهلة ، الخالية من التعقيد .

يهتم الشارح بذكر اختلاف الحنفية ومالك والشافعي ، والزيدية أحياناً .

يعنىٰ بذكر اختلاف الرواية عن أئمة المذهب الحنفي ، وما يفتىٰ به منها ، وبيان ما شذ .

يلتزم بذكر خلاف أبي بكر وعمر وعلي وابن مسعود وزيد بن ثابت وابن عباس ، وبعض الصحابة .

و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٣/٤٨٧ ، ٦٠١) ، (٥/٨٣٤) ، (٧/٤٩٤) .

(١) انظر « كشف الظنون » (٢/١٢٤٨) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٠٢٥) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (٢/١٢٤٨) .

(٣) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢/١٠٢٥) .

(٤) انظر « البدر الطالع » للشوكاني (١/٤٨٨ ـ ٤٨٩) .

يهتم بذكر خلاف علماء السلف وفقهاء الأمصار في المسائل ؛ ومنهم : شريح القاضي (ت ٧٨ هـ) ، وسفيان الثوري (ت ١٦١ هـ) ، وإبراهيم النخعي (ت ٩٦ هـ) ، وابن أبي ليلىٰ (ت ١٤٨ هـ) .

يعنىٰ بالاستدلال والتعليل ، حتىٰ للمخالف ، مع محاولة تقوية دليل المذهب .

يراعي ذكر اختلاف نسخ المتن .

يهتم بذكر مواضع الاتفاق والإجماع ، وما يفتىٰ به ، وما شذ .

يضع بعض المسائل التطبيقية والصور التوضيحية ؛ التي يراد بها تسهيل ما يطرح من مسائل .

أما مصادر الكتاب : فمن ضمن الكتب التي ذكرها الشارح ونقل عنها : « الموطأ » ، و« شرح الآثار » للطحاوي (ت ٣٢١ هـ) ، و« المبسوط » للسرخسي (ت ٤٨٣ هـ) ، و« الفتاوى الخانية » لقاضي خان (ت ٥٩٢ هـ) ، و« شرح المبسوط » ، و« واقعات الناطفي » ، و« فرائض التمرتاشي » المتوفىٰ (٦٠١ هـ تقريباً) ، و« فرائض العثماني » للمرغيناني (ت ٥٩٣ هـ) ، و« شرح السير الصغير » و« شرح السير الكبير » للسرخسي ، و« مختصر المزني » .

كما ذكر الشارح أسماء بعض العلماء في كتابه ، ومن بينهم : سعيد بن جبير (ت ٩٥ هـ) ، وعامر الشعبي (ت ١٠٣ هـ) ، وسعيد بن المسيب (ت ٩٤ هـ) ، وشريك النخعي (ت ١٧٧ هـ) ، والحسن بن زياد (ت ٢٠٤ هـ) ، والخصاف (ت ٢٦١ هـ) ، وأبو بكر الأصم (ت ٢٢٥ هـ تقريباً) ، والصدر الشهيد (ت ٥٣٦ هـ) ، وخواهر زاده (ت ٤٨٣ هـ) ، والسرخسي (ت ٤٨٣ هـ) ، والأفضل الرومي .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

يعد هـٰذا الشرح من أكثر الكتب الخاصة بـ « السراجية » التي اهتم العلماء بها[1] ، ومن ذٰلك :

---

(١) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢/١٠٢٥) .

ـ لقاسم بن أحمد الجمالي (ت ٩٠١هـ) : « حاشية على الفرائض الشريفية »[١] .

ـ لمحمد الأماسي (ت ٩٤٠هـ) : « حاشية علىٰ شرح الفرائض السراجية »[٢] .

ـ لأحمد بن عبد الأول القزويني (ت ٩٦٦هـ) : « حاشية علىٰ شرح الفرائض السراجية »[٣] .

ـ لعبد الرحمٰن بن محمد عليش (كان حياً في سنة ١٣٢٢هـ) : « الجواهر النقية علىٰ شرح السراجية »[٤] .

ـ لمحيي الدين ، عجم زاده ، العجمي (ت ٩١٨هـ) : « حاشية على السيد »[٥] .

ـ على الشرح ترجمة فارسية ، لمحمد قاسم بن محمد دائم بردواني ، وقد أتمها سنة (١١٨٩هـ)[٦] .

❁ ❁ ❁

---

(١) منه نسخة في معهد الاستشراق بطرسبورغ ، وأخرىٰ محتملة في مكتبة الدولة هاوبت ، برلين . انظر « كشف الظنون » (١٢٤٨/٢) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٤٩٢/٣ ، ٦٠١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٠٢٥/٢) .

(٢) منه نسخ بالمكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية ، وغيرهما . انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٤٨٧/٣ ، ٦٠١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٠٢٦/٢) .

(٣) منه نسخة في مكتبة عموجة حسين باشا ، ومكتبة ولي الدين ، في إستنبول . انظر « هدية العارفين » (١٤٣/١) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٤٩١/٣ ، ٩٢٨) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٠٢٦/٢) .

(٤) نسخة المصنف بالمكتبة الأزهرية . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢٩٩/٣) .

(٥) منه نسخة خطية في مراد ملا بإستنبول ، وغير ذٰلك . انظر « كشف الظنون » لحاجي خليفة (١٢٤٨/٢) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٣٣٤/٦) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٤٤٤/٣) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٠٢٥/٢) .
والحاشية مطبوعة مع شرح الجرجاني ، في نظارة المعارف العثمانية بتركيا ، سنة (١٨٩٣ م) ، في (٢٢٧) صفحة ، ومن هٰذه المطبوعة نسخ بالمكتبة الأزهرية برقم (٣٠٣ ميراث) و(٣٥٨٧٧ قضاء) .

(٦) مخطوط بالمكتب الهندي . انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٣٣٥/٦) .

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في طهران ، مطبعة شركة إسلام ، سنة (١٢٦٦هـ ـ ١٨٤٩م) ، في (١٦٠) صفحة [١] .

ـ طبع في إستنبول ، المطبعة العامرة ، سنة (١٢٦٩هـ ـ ١٨٥٢م) ، في مجلد (١٦١) صفحة ، مع حواش ، بعناية محمد رجائي ، وبنفس المطبعة أيضاً سنة (١٣٢٢هـ ـ ١٩٠٤م) ، في (١٤٤) صفحة [٢] .

ـ طبع مع ملاحظات للشيخ محمد عبد الحي اللكنوي ، في لكهنؤ ، سنة (١٨٧٢م) ، (١٣١١هـ) ، (١٣١٣هـ) [٣] .

ـ طبع في قازان ، سنة (١٣٠٧هـ ـ ١٨٨٩م) ، في (٢٢٤) صفحة ، وسنة (١٣٢٠هـ ـ ١٩٠٢م) [٤] .

ـ طبع في المطبع المجتبائي بدلهي ، سنة (١٣٥٤هـ) ، وعليه حاشية لمحمد نظام الدين الكيرانوي [٥] .

ـ طبع في مطبعة كردستان العلمية بمصر ، سنة (١٩٠٠م) ، ملتزم الطبع : فرج الله الكردي ، وعليه حاشية للعلامة محمد شاه الفناري ، وتكملة الحاشية لمحمد بن مصطفى الكوراني ، في مجلد (٣٤٣) صفحة [٦] .

ـ طبع في مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح ، بمصر ، بدون تاريخ طبع ،

---

(١) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢/٥٢ ـ ٥٣) .

(٢) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢/٥٢ ـ ٥٣) .

(٣) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٦/٣٣٥) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٠٢٧) .

(٤) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٦/٣٣٤) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/٦٨٠) ، و« اكتفاء القنوع » (٢٠٢) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٤٦٦ ـ ٤٦٧) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٠٢٥) .

(٥) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٤٦٦ ـ ٤٦٧) .

(٦) توفي الفناري سنة (٩٢٩هـ) . انظر « كشف الظنون » (٢/١٢٤٨) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٤٦٦ ـ ٤٦٧) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢/٥٢ ـ ٥٣) .

وكتب على غلافه : (قرره مجلس الأزهر الأعلى على طلبة السنة الخامسة الثانوية بالمعاهد الدينية الإسلامية) ، رتبه وعلق عليه ووضع تطبيقاته واختباراته عبد المتعال الصعيدي ، المدرس بكلية اللغة العربية ، وزاد عليه من « حاشية الفناري » ، وهو في مجلد (٢٣٨) صفحة ، وطبع بنهاية الكتاب : قانون المواريث رقم (٧٧) لسنة (١٩٤٣ م) .

ـ طبع بتحقيق وضبط وتعليق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، في مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، سنة (١٣٦٣ هـ ـ ١٩٤٤ م) ، في (٢٣٧) صفحة [١] ، وقد كتب على غلافه : أنه مقرر على طلبة السنة الخامسة الثانوية بالمعاهد الأزهرية .

ـ طبع في مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالعراق ، سنة (١٣٩٩ هـ) ، في (١٣٩) صفحة [٢] .

ـ طبع في مكتبة دار البيروتي ، سنة (١٤١٠ هـ) ، بعناية الشيخ محمد عدنان درويش ، في (٢٥٤) صفحة ، ويليه « نظم السراجية » للفتني [٣] .

ـ طبع في مكتبة نزار مصطفى الباز ، بمكة المكرمة ، الطبعة الأولى سنة (١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م) ، في مجلد (٢١٠) صفحة ، بتحقيق وإعداد مركز البحوث والدراسات بالمكتبة .

ومن أفضل طبعاته : طبعة الحلبي ، وطبعة الباز ، ثم طبعة صبيح .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢/٥٢ ـ ٥٣) .

(٢) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٤٦٦ ـ ٤٦٧) .

(٣) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٤٦٦ ـ ٤٦٧) .

(٥٧٧)

مبهج الرائض بضوابط في الفرائض [١]
لشمس الدين البرماوي
(ت ٨٣١ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو شمس الدين ، أبو عبد الله ، محمد بن عبد الدائم بن موسى ، النعيمي ـ بالضم ؛ ـ نسبة لنعيم المجمر ، مولىٰ عمر بن الخطاب [٣] ـ العسقلاني الأصل ،

---

(١) درست المنظومة ـ وشرحها ـ وقرئت وعرضت بالجامع الأزهر ومدارس الشافعية في مصر ، وبمكة المكرمة وغيرها ، علىٰ مصنفها وعلىٰ غيره ، ورواها عنه بعض تلاميذه ؛ كابن إمام الكاملية القاهري الشافعي ، وكانت أيضاً من محفوظات بعضهم . انظر « الضوء اللامع » (١/٢٣٦) ، (٦/٢٨٤) ، (٩/٩٣ ، ١٩٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥) ، و« صلة الخلف بموصول السلف » (ص ١٢١) ، و« قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر » (ص ١٠٩) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر بأبناء العمر » لابن حجر العسقلاني (٣/٣٢٥ ، ٤٠٦ ، ٤١٤) ، و« الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة » (١/١٧) ، و« الضوء اللامع » للسخاوي (١/٢٣٦) ، (٤/٥٧ ، ١١٦ ، ٢٩٣) ، (٥/١٦١) ، (٦/٨٩ ، ٢٤٤ ، ٢٨٥) ، (٧/٤٨ ، ٢١٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢) ، (٨/١٣٨ ، ٢٤٧) ، (٩/٩٠ ، ٩٣ ، ١١٦ ، ١٦٧ ، ١٩٢ ، ٢٥٤ ـ ٢٥٥) ، و« حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة » (١/٤٣٩) ، و« الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل » (٢/١١٢ ، ١٧٠) ، و« الدارس في تاريخ المدارس » (١/٦٦ ، ١٥١ ، ٢٠٦ ، ٢١٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٦٧) ، و« شذرات الذهب » (٩/١٨٠ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧) ، و« البدر الطالع » للشوكاني (٢/١٨١) ، و« قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر » (ص ١٠٨) ، و« هدية العارفين » (٢/١٨٦) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٠/٣٦٨) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٤/٢٧٩٥) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/١٨٨) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٠/١٣٢) .

وراجع مقالاً بعنوان : « من أعلام التراث : شمس الدين البرماوي ـ حياته ، وآثاره » ، وهو بقلم محمد عدنان قيطاز ، وقد نشر في العدد (٨٣ ـ ٨٤) من مجلة (التراث العربي) ، وهي مجلة فصلية محكمة ، تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق ، وقد صدر هـٰذا العدد سنة (١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠١ م) .

(٣) انظر « توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم » (٨/٨٩) ، و« الضوء اللامع » (٧/٢٨٠) .

البرماوي ـ نسبة إلىٰ برمة ؛ بكسر فسكون ، بلدة في الغربية ، بمصر [١] ـ ثم القاهري ، المصري .

فقيه شافعي ، محدث ، أصولي ، فرضي ، نحوي ، شاعر ، كان من عجائب دهره ، إماماً في الفقه وأصوله والعربية وغير ذٰلك ، وكان بينه وبين الإمام ابن حجر نوع وقفة .

ولد سنة (٧٦٣هـ) ، وكان قريباً للمجد البرماوي (ت ٨٣٤هـ) ، وصاهر البرهان البيجوري علىٰ أخته .

وأخذ عن عدد من الشيوخ ، منهم : السراج البلقيني (ت ٨٠٥هـ) ، وناصر الدين البارنباري (ت ٨٣٢هـ) ، والبرهان ابن جماعة ، والبدر الزركشي (ت ٧٩٤هـ) ، وابن الملقن (ت ٨٠٤هـ) ، والزين العراقي (ت ٨٠٦هـ) .

ثم توجه إلىٰ دمشق ، وأقرأ ودرس في مدارسها ، ثم عاد للقاهرة ، وتصدىٰ للإفتاء والتصنيف والتدريس بالعديد من المدارس ، وانتفع به الناس ، وصار طلبته رؤساء في حياته ، ثم جاور سنة (٨٢٩هـ) ونشر العلم هناك أيضاً ، ثم عاد إلى القاهرة ، وتوجه إلى القدس فدرس في بعض مدارسها ، وأقام بها قريب سنة غالبها ضعيف بالقرحة إلىٰ أن توفي بها .

ومن تلاميذه : المحلي (ت ٨٦٤هـ) ، وابن إمام الكاملية (ت ٨٦٤هـ) ، والبرهان البيجوري (ت ٨٦٣هـ) ، والشمس البامي (ت ٨٨٥هـ) ، وابن خضر القصوري (ت ٨٥٢هـ) ، والدهروطي (ت ٨٨٣هـ) ، والشمس الغراقي ، والمحب الطبري (ت ٨٩٤هـ) ، وابن الخشاب (ت ٨٧٣هـ) ، والشمس الجوجري (ت ٨٥٦هـ) .

من كتبه : « شرح مبهج الرائض » [٢] ، و« اللامع الصبيح شرح الجامع الصحيح للبخاري » [٣] ، و« شرح عمدة الأحكام » [٤] ، و« جمع العدة لفهم

---

(١) انظر « معجم البلدان » (٤٠٣/١) ، و« معجم ما استعجم » (٢٤٥/١) .

(٢) يراجع الكلام عليه بموضعه من هٰذا الكتاب (٧٣/٥ ـ ٧٦) .

(٣) طبع في دار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م) في (١٨) مجلداً .

(٤) منه نسخة بالمكتبة الأزهرية . انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٦٦/٤) .

العمدة »[1] في الفروع ، و« الألفية »[2] في الأصول ، و« الفوائد السنية في شرح الألفية »[3] شرح به ألفيته في الأصول ، ويسميه البعض : « النبذة الألفية »[4] ، و« الزهر البسام »[5] ، وشرحه « سرح النهر لشرح الزهر »[6] ، و« شرح لامية الأفعال »[7] ، و« شرح الصدور بشرح زوائد الشذور »[8] ، و« المقدمة الشافية في علمي العروض والقافية »[9] ، وغير ذٰلك .

لم يزل رحمه الله قائماً بنشر العلم تصنيفاً وتدريساً حتىٰ توفي في بيت المقدس ، سنة (٨٣١هـ) ، ودفن بتربة ماملا .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

« **مبهج الرائض بضوابط في الفرائض** »[10] منظومة أو مقدمة في علم

---

(١) منه نسخة في مكتبة جوتا بألمانيا . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣/١٤٠) .
(٢) طبعت هٰذه « الألفية » الأصولية في مكتبة التوعية الإسلامية بالقاهرة ، سنة (٢٠١٥ م) ، بتحقيق عبد الله رمضان موسى . انظر « هدية العارفين » (٢/١٨٦) .
(٣) منه نسخ خطية بالمكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية ، وغيرهما . انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٥/٢٢٧) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٧/٧٧٠) .
(٤) انظر : مقال « من أعلام التراث : شمس الدين البرماوي ـ حياته وآثاره » .
(٥) انظر « كشف الظنون » (٢/٩٥٨) .
(٦) منه نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية . انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٠/٣٦٦) .
(٧) منه نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية . انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٥/١٦٢) .
(٨) منه نسختان بالمكتبة الأزهرية . انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٦/٢٨٢ ـ ٢٨٣) ، ونسب لغيره .
(٩) منه نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية . انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٢٢/١٢٩) .
(١٠) انظر « معجم المؤلفين » لكحالة (١٠/١٣٢) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٠/٣٦٨) .
وأخطأ البعض فذكر المنظومة باسم : « منهج الرائض » انظر « كشف الظنون » (٢/١٨٨١) ، و« هدية العارفين » (٢/١٨٦) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٩٤٢) . راجع : مقال « من أعلام التراث : شمس الدين البرماوي ـ حياته وآثاره » .
والدليل علىٰ صحة ما اخترناه من عنوان : ما ورد في أوائل شرح المصنف علىٰ هٰذه المنظومة من

الفرائض ، صنفها الشيخ البرماوي ، ثم صنف شرحاً عليها[1] سنة (٨١٥هـ) كما ورد بنهاية نسخة المكتبة الأزهرية من الشرح .

وقد سمى البعض هٰذا الكتاب باسم : « منظومة في الفرائض »[2] ، كما سماه البعض : « مقدمة في الفرائض »[3] ، وسماه البعض : « نظم البرماوي في الفرائض »[4] ، وسماه البعض : « نظم الشمس البرماوي في الفرائض »[5] .

وأول هٰذه المنظومة :

الحمد لله البديع الوارث   معيدنا كبدئنا والباعث

وقد ذكر الشيخ في أول « شرحه » : أن النظم احتوىٰ علىٰ غالب قواعد هٰذا الفن .

وبعدها قال في « شرحه » : (لما احتوىٰ نظمي المسمىٰ : « **مبهج الرائض بضوابط في الفرائض** » بنهجه المبين علىٰ غالب قواعد هٰذا الفن المتين . .

قوله : (وسميت هٰذا النظم . . . لما أشرت إليه من كونه يحصل له الابتهاج به ، وهو السرور ؛ حيث جمعت له الأمور المنتشرة في اللفظ اليسير ، ولذٰلك لم أضف ضوابط للفرائض ؛ فراراً من العموم الذي لا يحيط به مجلدات ، وإنما نكرت « ضوابط » للتعليم بشأنها . . .) . وكذا قوله في الشرح : (لما احتوىٰ نظمي المسمىٰ : « مبهج الرائض بضوابط في الفرائض » بنهجه المبين علىٰ غالب قواعد هٰذا الفن المتين . . .) .

(١) انظر « الضوء اللامع » (٦/٢٨٤) ، (٧/٢٨٢) ، (٩/١٩٢ ، ٢٥٣) ، و« الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل » (٢/١١٢) ، و« شذرات الذهب » (١٠/٢٤٤) ، و« البدر الطالع » (٢/١٨١) ، و« كشف الظنون » (٢/١٨٨١) ، و« قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر » (ص ١٠٩) ، و« هدية العارفين » (٢/١٨٦) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٩٤٢) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٠/١٣٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/١٨٨) ، وراجع : مقال « من أعلام التراث : شمس الدين البرماوي ـ حياته ، وآثاره » .

(٢) انظر « البدر الطالع » (٢/١٨١) ، و« قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر » (ص ١٠٩) .

(٣) انظر « الضوء اللامع » (٩/١٩٢) .

(٤) انظر « الضوء اللامع » (٩/٢٥٣) .

(٥) انظر « الضوء اللامع » (٦/٢٨٤) .

أنجزت ما وعدت به في خطبته ؛ من شرح واف بمعانيه ، كاف في حل مبانيه ؛ فأوضحت به مسائله ، وحققت « دلائله » ، بيد أنه وجيزٌ قصداً لسرعة للتنجيز ، وعزيزٌ عوداً علىٰ نثر در هٰذا الترجيز . . .) .

وذكر فائدة ضبط الفنون وسبب تصنيفه فقال : [من الرجز]

فخير ما يبهج[1] في العلوم ضوابط الفن لذي التعليم

فإن فيه ضبط ما ينتشر حتىٰ يكاد الذهن عنه يقصر

وضمن الشيخ منظومته مقاصد علم الفرائض ، وضوابطه .

وذكر الشيخ في مقدمة الشرح والنظم : أن شيخه الملوي المنفلوطي ممن اعتنىٰ بجمع ضوابط علم الفرائض ، وأنه رأىٰ له ضوابط لطيفة في الفرائض ، وأنه رأىٰ نظم ذٰلك مع ترتيبه علىٰ فصول ، وتغيير ما يلزم ، وأشار إلىٰ زيادة نفسه بقوله : (قلت) ، وأنه زاد ثلاثة فصول علىٰ عمل شيخه ، وألحقها نظماً وشرحاً بنهاية النظم والشرح .

يقول :

وكان ممن قضىٰ في عصرنا بمثله في غالب العلم اعتنىٰ

ذا الملوي الحبر ذو الفنون قطب زمانه ولي الدين

بحيث يوعىٰ كله في مجلس دراية بدون شق الأنفس

وقد رأيت نظمه مرجَّزا مسهَّلاً لحفظه لا ملغزا

وربما غيَّرت منه بعضا لنكتة ولا أريد نقضا

لٰكنني قد زدته فصولا يسيرة أخرتها تكميلا

ثم يَعِد البرماوي بشرح المنظومة بعد ذٰلك قائلاً :

وربنا الرحمٰن ذو الآلاء يسأله ناظمه البرمائي

محمد فيما نوى الإعانةْ كذاك في شرح به الإبانةْ

---

(١) وفي هٰذا إشارة أخرىٰ إلىٰ أن اسم المنظومة : « مبهج الرائض » .

لما حوت مع لطفها في الفن وأنها عن الكثير تغني

بدأ الشيخ كتابه بـ (فصل في مقاصد علم الفرائض) ، ثم (فصل في المقتضي للميراث) ، و(فصل في موانع الإرث) ، و(فصل في مقصد التصحيح) ، و(فصل في مثال يوضح ذٰلك) .

ثم زاد البرماوي بعض الفصول استكمالاً لعمل شيخه الملوي الذي توقف عند (فصل في مثال يوضح ذٰلك) ، وهٰذه الفصول التي زادها هي : (فصل الجد مع الإخوة) ، و(فصل في المناسخات) ، و(فصل في قسمة التركات) .

ذكر في « شرحه » قبل الأبيات المشروحة ـ وربما بعدها ـ عبارة الشيخ الملوي المنثورة ، ثم يقول : (فنظمت ذٰلك بقولي . . .) .

ذكر في الشرح ما تميزت به عبارة المنظومة عن عبارة الشيخ الملوي ، ودليل ذٰلك ، كما ذكر ضوابط النظم ومحترزاته وقيوده ، ويذكر في بعض التنبيهات ما تضمنته عبارة المنظومة من كلام الشيخ الملوي .

ولأن الشيخ الملوي قد توقف في كلامه إلىٰ (فصل في مثال يوضح ذٰلك) . . فقد استكمل البرماوي عمل شيخه ، وزاد من النظم والشرح على النمط ذاته ، متحرياً الاختصار في الشرح .

يقول الناظم عند انتهاء ما وجده من ضوابط للملوي :

هٰذا الذي الشيخ هنا قد أصله فأذكر الآن الفصول المكملةْ

وفي نهاية النظم يقول الشيخ البرماوي :

ثم الذي أردته بنظمي يعرفه في مجلس ذو الفهم

يرقا به لجل هٰذا الفن ويشتفي به صحيح الذهن

لٰكنه لا ينبغي أن يقفا بل يطلب الكثير مما عرفا

وتتكون المنظومة من (١٦٣) بيتاً ، كما ذكر الشيخ في نهايتها قائلاً :

أبياته مع مئة ستونا وذي الثلاث فادرؤوا يقينا

فـالـحـمـد لله عـلى الـتـمـام عـلـىٰ جـمـيـل عـد فـي الإنـعـام
وكـم لـه مـن نـعـم قـد أولـىٰ نـعـم الـنـصـيـر ربـنـا والـمـولـىٰ

أما مصادر الكتاب : فإن الشيخ قد اعتمد في الأساس علىٰ ما نقله عن شيخه الملوي من ضوابط تتعلق بعلم الفرائض ، ثم زاد علىٰ ذٰلك بعض الفصول .

وذكر في الشرح : أنه لم يذكر ما في كتب الفرائض الأخرىٰ من قواعد وفوائد ؛ طلباً للاختصار علىٰ ما قصده الشيخ الملوي .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

للمصنف : « شرح مبهج الرائض » ، صنفه سنة (٨١٥هـ) ، كما سبق .

❀ ❀ ❀

لم تطبع هٰذه المنظومة إلى الآن فيما نعلم ، مع الأسف .

ولم أقف علىٰ نسخ خطية مفردة منها [١] ، ولٰكنها توجد ضمن شرح المصنف عليها ، ومنه نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية [٢] ، ونسختان في المكتبة الظاهرية [٣] .

❋ ❋ ❋

---

(١) وذكر في « خزانة التراث » : أن من هٰذه المنظومة نسخة خطية مفردة في المكتبة الظاهرية بدمشق ، برقم (٢/٤٠) ، بعنوان : « منهج الرائض بضوابط الفرائض » ، والله أعلم .

(٢) برقم (٢٢٤١ فقه عام) ، ضمن مجموعة . انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٣٦٨/١٠) .

(٣) يراجع الكلام علىٰ نسخ الشرح الخطية بموضعه من هٰذا الكتاب (٧٥/٥ ـ ٧٦) .

(٥٧٨)

شرح مبهج الرائض في الفرائض[١]
لشمس الدين البرماوي
(ت ٨٣١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٧٧) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **شرح مبهج الرائض** »[٢] كتاب في علم الفرائض ، شرح به البرماوي منظومته أو مقدمته المسماة : « مبهج الرائض بضوابط في الفرائض »[٣] ، صنفه سنة (٨١٥هـ) كما كتب في نهاية نسخة الأزهرية من الشرح .

وأول الشرح : (الحمد لله وبه نستعين ، حامداً لله وارث الأرض . . .) إلىٰ آخره .

وبعدها قال : (لما احتوىٰ نظمي المسمىٰ : « مبهج الرائض بضوابط في

---

(١) درس الكتاب وقرئ وعرض بالجامع الأزهر ومدارس الشافعية في مصر ، وبمكة المكرمة وغيرها علىٰ مصنفه وعلىٰ غيره ، ورواه عنه بعض تلاميذه ؛ كابن إمام الكاملية القاهري الشافعي ، وكانت المنظومة من محفوظات بعض الشيوخ . انظر « الضوء اللامع » (١/٢٣٦) ، (٦/٢٨٤) ، (٩/٩٣ ، ١٩٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥) ، و« صلة الخلف بموصول السلف » (ص ١٢١) ، و« قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر » (ص ١٠٩) .

(٢) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٣/١٩٤٢) .

(٣) انظر « الضوء اللامع » (٦/٢٨٤) ، (٧/٢٨٢) ، (٩/١٩٢ ، ٢٥٣) ، و« الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل » (٢/١١٢) ، و« شذرات الذهب » (١٠/٢٤٤) ، و« البدر الطالع » (٢/١٨١) ، و« كشف الظنون » (٢/١٨٨١) ، و« قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر » (ص ١٠٩) ، و« هدية العارفين » (٢/١٨٦) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٩٤٢) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٠/١٣٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/١٨٨) ، وراجع : مقال « من أعلام التراث : شمس الدين البرماوي ـ حياته وآثاره » .

الفرائض » بنهجه المبين على غالب قواعد هٰذا الفن المتين . . أنجزت ما وعدت به في خطبته ؛ من شرح واف بمعانيه ، كاف في حل مبانيه ؛ فأوضحت به مسائله ، وحققت دلائله ، بيد أنه وجيز ، قصد السرعة للتنجيز ، وعزيز عوداً على نثر در هٰذا الترجيز . . .) .

وقد ضمن الشيخ كتابه مقاصد علم الفرائض ، وضوابطه .

يبدأ الشرح بـ (فصل في مقاصد علم الفرائض) ، ثم (فصل في المقتضي للميراث) ، و(فصل في موانع الإرث) ، و(فصل في مقصد التصحيح) ، و(فصل في مثال يوضح ذٰلك) .

ثم زاد البرماوي بعض الفصول استكمالاً لعمل شيخه الملوي الذي توقف عند الفصول السابقة ، وهٰذه الفصول التي زادها هي : (فصل الجد مع الإخوة) ، و(فصل في المناسخات) ، و(فصل في قسمة التركات) .

استشهد المصنف ببعض الأحاديث ، مع العزو والتخريج ، وبيان درجة الحديث .

ذكر آراء الشافعية وأقوالهم ، وما تفرد به بعضهم ، وأوضح نص الشافعي وقوله القديم ، وذكر الأصح في المذهب ، وما عليه الفتوى .

ناقش عبارة شيخه الملوي ، كما رد على ما قد تناقش به عبارته .

ذكر ـ أحياناً ـ ما يدخل تحت بعض الضوابط من مسائل لا تتعلق بالفرائض .

ذكر ضوابط النظم ومحترزاته وقيوده ، وسبب تعبيره بكذا .

أعرب كلمات النظم في أحيان كثيرة .

ذكر قبل الأبيات المشروحة ـ وربما بعدها ـ عبارة الشيخ الملوي المنثورة ، ثم يقول : (فنظمت ذٰلك بقولي . . .) .

ذكر ما تميزت به عبارته في المنظومة عن عبارة الشيخ الملوي .

أحال عند خوف الإطالة ، ويعبر عن ذٰلك بقوله : (ولا يليق هٰذا المختصر

ببسط ذٰلك ؛ فراجعه من المطولات) ، أو (والبحث في ذٰلك يطول ذكره في هٰذا المختصر ، وفيما أشرنا إليه كفاية) ، أو (وحجج هٰذه المذاهب يليق بذكرها المطولات) .

ذكر بعض الأدلة ، خاصة لرأي الجمهور .

أشار لبعض القراءات ؛ كقراءة عثمان وأُبَي وأنس .

ولأن الشيخ الملوي قد توقف في كلامه عند (فصل في مثال يوضح ذٰلك) . . فقد استكمل البرماوي عمل شيخه ، وزاد من النظم والشرح على النمط ذاته .

ذكر خلاف الأئمة الأربعة وبعض الفقهاء وابن حزم في مسائل قليلة .

أوضح بعض معاني الألفاظ ، في اللغة والاصطلاح .

أما مصادر الكتاب : فإن الشيخ قد اعتمد علىٰ بعض الكتب ؛ ومنها : « المختصر » للمزني ، وزوائد « الروضة » للنووي ، و« التلخيص » لابن القاص ، و« الحاوي » للماوردي ، و« فتاوى ابن الصلاح » ، و« التدريب » لابن الملقن ، وذكر كتاب « الأمثال » للعسكري .

كما نقل عن كتب الرافعي والمزني والمتولي وأبي حامد والقاضي حسين .

واعتمد علىٰ بعض كتب السنة ؛ ومنها : الكتب الستة ، و« مصنف ابن أبي شيبة » ، وكتب البيهقي والحاكم .

واعتمد في التفسير علىٰ كتب الزمخشري وابن عطية .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف لأحد من العلماء علىٰ عمل يتعلق بالشرح ، إلا أنه يوجد بهوامش نسخة من الشرح بالمكتبة الظاهرية في دمشق بعض الحواشي والتعليقات .

❁ ❁ ❁

للأسف لم يطبع هٰذا الشرح إلى الآن فيما نعلم .

ويوجد من الشرح نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية ، كتبت سنة (٨٥٦هـ) ،

ضمن مجموع رقم (٢٤٤١ فقه عام) ، (٩٢١٠٩ الشوام) ، وعنوانها بالفهرس : « شرح البرماوي علىٰ منظومة مبهج الرائض »[١] ، وعنوان الغلاف : « **شرح مبهج الرائض بضوابط في الفرائض** » ، وهي تمثل الأوراق (١١٨ ـ ١٣٦) من هٰذا المجموع ، وتنقصها لوحة (١٢٧) ، وقد نقلت هٰذه النسخة ـ وهي الثالثة ـ من نسخة نقلت من نسخة المصنف .

كما يوجد من الشرح نسختان بالمكتبة الظاهرية بدمشق بعنوان : « **شرح مبهج الرائض بضوابط الفرائض** » ، تقع الأولىٰ في (٥١) ورقة ضمن مجموع ، وبهامشها بعض الحواشي والتعليقات . وتقع الثانية في (٥٢) ورقة ، برقم (٣٠٣٤ مجموع) .

❋ ❋ ❋

(١) انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٣٦٨/١٠) .

(٥٧٩)

شرح الجعبرية (شرح نظم اللآلئ)[١]

لابن المجدي

(ت ٨٥٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو الشيخ شهاب الدين أبو العباس ، أحمد بن رجب بن طيبغا[٣] المجدي ، الشهير بابن المجدي[٤] ؛ التركي الأصل ، نزيل جامع الأزهر ، العلامة الفرضي الشافعي .

ولد بالقاهرة سنة (٧٦٧ هـ)[٥] ، ونشأ بها ، وحفظ القرآن وبعض المتون ، واشتغل بالعلوم ، ولازم علماء عصره ، وجد في الطلب ، فبرع في الفقه والعربية وفي كثير من العلوم ، وأشير إليه بالتقدم ، وصار رأس الناس في الفرائض والحساب بأنواعه ، والفلك والهندسة ، والهيئة وعلم الوقت بلا منازعة ، وله في ذٰلك مصنفات

---

(١) درس هٰذا الشرح بالأزهر الشريف ، كما درسه الشارح وقرئ عليه ، خاصة وأنه كان نزيل الأزهر الشريف ، ومجاوراً له . وفي ختام نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية برقم (٦٦٤ ميراث) : ذكر الناسخ أنها نقلت من نسخة . . . من نسخة قرئت علىٰ مؤلفها . راجع « الضوء اللامع » للسخاوي (١/٢٢٨) ، (٧/٢٣٥) ، و« الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر » للسخاوي أيضاً (١/٣٠٧) .

(٢) انظر ترجمته في « المنهل الصافي والمستوفىٰ بعد الوافي » لابن تغري بردي (١/٢٩٦ ـ ٢٩٧) ، و« الضوء اللامع » للسخاوي (١/٣٠٠ ـ ٣٠٢) ، و« الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر » للسخاوي (١/٣٠٧) ، و« حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة » للسيوطي (١/٤٤٠) ، و« نظم العقيان في أعيان الأعيان » له (ص ٤٢) ، و« نيل الأمل في ذيل الدول » (٥/٢٢٥) ، و« شذرات الذهب في أخبار من ذهب » لابن العماد (٩/٣٩٠) ، و« الأعلام » للزركلي (١/١٢٥) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١/٢٢١) .

(٣) وفي « الأعلام » للزركلي : (طنبغا) .

(٤) نسبة لجده طيبغا المجدي ، وكان أحد مقدمي الألوف . « الضوء اللامع » (١/٣٠٠) ، وقد ضبط بالقلم في مقدمة نسخة خطية منه ؛ في ليبزج برقم (٣٩٢) : (ابن المجدي) .

(٥) وقيل : (٧٦٠ هـ) ، كما في « حسن المحاضرة » .

فائقة ، وفاق فيها أهل عصره ، وانفرد بها ، وانتدب للإقراء ، وانتفع به الفضلاء ، وولي مشيخة الجانبكية الدوادارية .

كان ديناً ، أميناً ، ثقة ، متواضعاً ، حسن السمت ، منجمعاً عن الناس .

تفقه : بالبلقيني ، وابن الملقن ، والكمال الدميري ، والشرف موسى بن البابا ، والشمس العراقي ، والتقي بن عز الدين الحنبلي ، والشمس العجيمي ، والمحيوي القروي .

وتصدر للإقراء والتدريس مدة طويلة ، وانتفع به الطلبة ، وممن لازمه وانتفع به : السخاوي ، والشرف بن الجيعان ، والبدر المارداني ، والزين زكريا الأنصاري ، والبدر حسن الأعرج ، والشهاب الكلوتاتي .

صنف تصانيف كثيرة مشهورة ؛ منها : « إبراز لطائف الغوامض في إحراز صناعة الفرائض »(١) ، و« الكافي في مواريث الأمة »(٢) في الفرائض ، و« مسائل من المركبات في علم الفرائض »(٣) ، و« شرح المجموع للكلائي » ، و« الدر اليتيم في صناعة التقويم »(٤) ، و« بغية الفهيم في صناعة التقويم »(٥) ، و« زيج ابن المجدي »(٦) .

---

(١) مختصر بديع في الفرائض ، لم يسبق إليه ، ومنه نسخ خطية في المكتبة الأزهرية ، وبلدية الإسكندرية ، ودار الكتب المصرية ، وغيرها . « الضوء اللامع » (١/٣٠١) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٠/٣٣) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (١/٢٧) .

(٢) مختصر في الفرائض ، لم يشتهر كاشتهار « إبراز لطائف الغوامض » لكونه لم يتم ، وهو قسمان : **علمي** ، وتم في مجلد ، **وعملي** ، لم يتم ، وتعرض فيه لخلاف الأئمة الأربعة . وهو أكبر من « إبراز لطائف الغوامض » ، ومنه نسخ خطية في المكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية . « الضوء اللامع » (١/٣٠١) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٠/٢٧٣) ، و« فهرس دار الكتب المصرية » (١/٥٦٢) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٨/٢٥٤ ـ ٢٥٥) ، (٩/٣٤٦) .

(٣) منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية . « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٩/٥٦٥) .

(٤) منه نسخ خطية في المكتبة الأزهرية . « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٩/٤١٠) .

(٥) منه نسخة خطية في المكتبة الأزهرية . « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٩/٣٨٨) .

(٦) منه نسخة خطية في سليم آغا .

توفي بالقاهرة ليلة السبت (١٠) أو (١١) ذي القعدة ، سنة (٨٥٠هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

« **شرح الجعبرية** »[١] في الفرائض ، ويعرف بـ : « **شرح نظم اللآلئ** »[٢] ، أو « التعليق على نظم اللآلئ في علم الفرائض »[٣] ، أو « شرح ابن المجدي على نظم اللآلئ في علم الفرائض »[٤] ، كتاب شرح فيه الشيخ الجليل شهاب الدين ابن المجدي الشافعي منظومة « نظم اللآلئ » المعروفة بـ « الجعبرية في الفرائض »[٥] ، على مذهب الإمام الشافعي ، ومذهب زيد بن ثابت رضي الله عنه ، والتي صنفها الشيخ العلامة تاج الدين الجعبري (ت ٧٠٦هـ) ، وضمنها مسائل هٰذا الفن في (٤٨٨) بيتاً .

وقد فرغ الشارح من تأليفه سنة (٨٤٤هـ)[٦] .

وأول الشرح : (الحمد لله مقدر الفروض والسهام . . .) .

قال ابن المجدي في مقدمة شرحه : (لما كان علم الفرائض من أجل العلوم الشرعية . . . وكانت القصيدة المسماة بـ : « نظم اللآلئ » للشيخ الإمام تاج الدين الجعبري ؛ أحسن كتاب في هٰذا الفن صنف ، وأجمع مختصر على مقدار حجمه ألف ؛ لما اشتملت عليه من عذوبة الألفاظ ورقتها ، وجزالة المعاني ودقتها . . التمس مني بعض إخواني أن أضع عليها تعليقاً وسطاً ، مرتفعاً عن الإقلال المخل ، منحطاً عن الإطناب الممل ، فاستخرت الله تعالى في وضع هٰذا

---

(١) كما في « الضوء اللامع » للسخاوي (٢٢٨/١ ، ٣٠١) ، (٢٣٥/٧) ، و« شذرات الذهب » (٣٩٠/٩) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (١٣٣/٥) .
(٢) الفهرس الشامل (الفقه وأصوله) ، (٦١٠/٥) ، وجامع الشروح والحواشي (١٣٦٠/٢) .
(٣) فقد حقق ونشر بهٰذا العنوان .
(٤) فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية (١٤٠/١٠) .
(٥) يراجع الكلام عليها بموضعها من هٰذا الكتاب (٣٣/٥ ـ ٤١) .
(٦) فهرس المكتبة الأزهرية (١٣٤/٧) .

التعليق ، والمرجو من الله تعالىٰ أن يكون موضحاً لما اشتملت عليه الأبيات ؛ من حل تركيب ، وما يحتاج إليه من إعراب ، ومفسراً لما وقع لفظه غريباً ، بما يزيل عنه الاستغراب ، ومبيناً لما قصده من المسائل بالأمثلة الواضحة ، وما أشار إليه من الخلاف من الأقوال والوجوه الراجحة ، وضابطاً لما فيه من المسائل العلمية ؛ بتمهيد القواعد الحسابية ، مذيلاً بفوائد لا ينبغي أن تهمل ، ومرفلاً بزوائد مثلها يقيد ولا يرسل . . .) .

وقد قسم الشارح كتابه تبعاً للناظم إلىٰ : مقدمة ، وكتاب تحته أبواب ، وخاتمة .

ونص الشارح ـ كما نص المصنف ـ على المذهب المختار ، والصحيح المعول عليه عند الشافعية في المسائل ، كما ذكر الأوجه المختلفة في المذهب .

ذكر مذهب كبار الصحابة والتابعين والسلف وعلماء الشافعية في كثير من المسائل ، ولم يهتم بذكر خلاف غير الشافعية في أكثر المسائل غالباً .

راعىٰ ذكر الأدلة ، وخصوصاً علىٰ ما صححه من أقوال وآراء .

اعتنىٰ بتخريج الأحاديث الواردة في شرحه ، مع مراعاة اختلاف الروايات .

احتوى الشرح علىٰ فوائد مهمة في مختلف الفنون ؛ كمصطلح الحديث ، واللغة ، والنحو ، والتفسير ، والبلاغة ، وغير ذٰلك .

صدَّر المؤلف شرحه بترجمة الناظم ، وترجم مسهباً في أثنائه للإمام الشافعي .

دلَّل في شرحه علىٰ موهبته الفرضية والحسابية والفقهية .

أما مصادر الكتاب : فمن كتب الفقه الشافعي التي اعتمد عليها الشارح في كتابه : « الأم » للإمام الشافعي ، و« التذنيب » للرافعي ، و« الروضة » للنووي ، و« التقريب » ، و« فتاوى القفال » ، و« غاية الغور في دراية الدور » للغزالي ، و« الوسيط » للغزالي ، و« البيان » ، و« البسيط » ، و« الاستقصاء لمذهب العلماء الفقهاء » لابن درباس الماراني ، و« شرح التعجيز » في مختصر « الوجيز » لابن يونس .

ومن كتب اللغة : « الصحاح » للجوهري ، و« التهذيب » للنووي .

وذكر من كتب نفسه : الكتاب المختصر وأصله في عمل مسائل الحنائي .

بالإضافة لرجوعه إلىٰ كتب السنة والتخريج .

كما نقل عن بعض العلماء ؛ ومنهم : ابن العربي ، والنووي ، والرافعي ، وأبو الحجاج المخزومي ، وابن الصلاح ، والبيهقي ، والغزالي ، وأفضل الدين الخونجي ، والزمخشري ، والسهيلي ، والحناطي ، وابن عبد البر ، والماوردي ، وابن المنذر ، وتاج الدين الفزاري ، والقفال ، وابن الرفعة ، وغيرهم كثير .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب** : « مختصر شرح ابن المجدي للجعبرية » لزين الدين عبد القادر بن علي بن شعبان القاهري ، الزيات ، الشافعي ، يعرف بابن شعبان (ت ٨٩٢هـ) [١] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

حقق الشرح في رسالة دكتوراه ، في قسم الفقه ، كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالسعودية ، بعنوان : « التعليق علىٰ نظم اللآلئ في علم الفرائض » ، من إعداد الطالب أحمد بن محمد بن عايد الرفاعي الجهني ، سنة (١٤٢٥ ـ ١٤٢٦هـ) .

ثم طبعت هـٰذه الرسالة في عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة ، في مجلدين (١١٥٨) صفحة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م) ، ويوجد في نهاية الطبعة مجموعة من الفهارس العامة ؛ كفهرس الآيات القرآنية ، وفهرس الأحاديث النبوية الشريفة ، وفهرس الآثار ، وفهرس الأعلام ، وفهرس المصطلحات والكلمات الغريبة ، كما يوجد قائمة بأهم المصادر والمراجع التي استعان بها المؤلف في كتابه .

وعلىٰ تسمية الطبعة بهـٰذا العنوان اعتراض ؛ ذٰلك أنه لم يسمها أحد بهـٰذا

---

(١) الضوء اللامع (٤/٢٧٨) ، ومعجم المؤلفين لكحالة (٥/٢٩٤) .

الاسم في كتب التراجم أو كتب الفهارس ، وإن كان ابن المجدي نفسه أورد : (أنه التمس مني بعض إخواني أن أضع عليها **تعليقاً وسطاً** ، مرتفعاً عن الإقلال المخل ، منحطاً عن الإطناب الممل ، فاستخرت الله تعالىٰ في وضع **هـٰذا التعليق**) ، لـٰكن لا يفهم من كلامه أنه سماه بهـٰذا الاسم الذي ذكر في الطبعة .

ومن الشرح نسخة خطية كتبها الشارح بخطه سنة (٨٤٤هـ) ، في مكتبة ليبزج بألمانيا ، برقم (٣٩٢) ، ومنه نسخ أخرىٰ بكليات : سيلي أوك في برمنجهام ، وبرنستون ، وتشستر بيتي بلندن ، (٥٤٢٦) ، ومكتبة الدولة في برلين برقم (٤٧١١) ، والمكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية ، وجامعة الملك سعود بالرياض [١] .

❋ ❋ ❋

(١) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (١٣٤/٧) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١٣٣/٥ ، ٦١٠) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٧٥٥/٢ ، ١٣٦٠) .

(٥٨٠)

مجالس الإفادة في شرح مجموع الكلائي [١]
لأبي الجود البنبي المالكي
(ت ٨٦٣ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو الشيخ الإمام العلامة الصالح ، داوود بن أبي الربيع سليمان بن حسن [٣] بن عبيد الله [٤] أبي زيادة ، أبو الجود المزين البنبي [٥] ، ثم

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ، وقد كان الشارح مدرساً به ، وله اعتناء بشرح « مجموع الكلائي » وغيره للطلبة ، وقد أخذ بعض تلاميذه عنه شرحه عليه كما يظهر من كلام السخاوي . راجع « الضوء اللامع » للسخاوي (٢١١/١) ، (٦٠/٢) ، (٥٨/٩) ، ويؤكد هٰذا : ما ذكره السخاوي في « الضوء اللامع » (٢١١/٣) ، عند ترجمة الشارح : أنه أملىٰ علىٰ مجموع الكلائي شرحاً مطولاً فيه فوائد ؛ أي : أملاه على الطلبة في دروس .
ويظهر من اسم الشرح نفسه : أنه جاء نتيجة مجالس الإفادة التي كان يشرح فيها الشيخ « المجموع » .

(٢) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » للسخاوي (٢١١/٣ ـ ٢١٢) ، (١٠١/١١) ، و« نيل الأمل في ذيل الدول » (٥٢/٦) ، و« نظم العقيان في أعيان الأعيان » (ص ١١١) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٩٢/٢) ، و« نيل الابتهاج بتطريز الديباج » (ص ١٧٦) ، و« هدية العارفين » (٣٦١/١) ، و« الأعلام » للزركلي (٣٣٢/٢) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٣٧/٤) ، وراجع « الضوء اللامع » (٢١١/١ ، ٢١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧) ، (٦٠/٢ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ١٤٥ ، ١٥٣ ، ١٨٣ ، ٢٢٨) ، (٢١٥/٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧) ، (٣٨/٤ ، ١٠٢ ، ١٢٧ ، ١٨٨ ، ١٩٥ ، ٢٢٨ ، ٢٦٩) ، (٨٣/٥ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٦٠ ، ٢٢١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦٧) ، (١٧/٧ ، ٢٨ ، ٣٧ ، ٧١ ، ١١٣ ، ١٢٤ ، ١٥٥) ، (٦٦/٨ ، ٧٥ ، ٩١ ، ١٦٨) ، (٢٥/٩ ، ٥٨ ، ٧٤ ، ٩٦ ، ١١٢ ، ١٢٦ ، ٢٠٥ ، ٢٧٥) ، (٩/١٠ ، ٨٩ ، ٢٥٢ ، ٢٩٩ ، ٣١٤) ، (٨/١١) .

(٣) في « الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر » (١٠٩١/٣) : (أبي الحسن) .

(٤) وعند البعض : (عبد الله) .

(٥) وفي « نيل الابتهاج بتطريز الديباج » ، و« معجم المؤلفين » لكحالة : (الفنبي) ، نسبة لـ (فنب) من قرىٰ مصر ، وفي « جامع الشروح والحواشي » (١٥٥٦/٣) : (نسبة إلىٰ فنبة ؛ من قرىٰ مصر) .

القاهري ، المالكي ، البرهاني [1] ؛ فرضي ، حاسب ، من فقهاء المالكية .

ولد في (بنب) من قرى الغربية ، في مصر [2] ، سنة (٧٩٠هـ) [3] ، **وقيل** : سنة (٧٩٢هـ) [4] أو قبلها [5] ، ونشأ بها ، فحفظ القرآن ، و« العمدة » ، و« الرسالة » ، و« المختصر الفرعي » ، و« ألفية ابن مالك » ، وتفقه ، وانتقل إلى القاهرة ، فأقام بها إلىٰ أن توفي .

لازم الاشتغال في الفقه والفرائض والعربية وغيرها ، **وسمع بالقاهرة علىٰ جماعة من أشياخ عصره** ؛ منهم : ابن حجر العسقلاني ، والشهاب الصنهاجي ، والسراج قارئ الهداية ، والجمال الأقفهسي ، والزين البوتيجي ، والطنتدائي ، والقاياتي .

برع في الفرائض والحساب ، وتصدىٰ للتدريس [6] والإفتاء في بعض المدارس ؛ ومنها : أنه درس للمالكية بالبرقوقية ، والمنكوتمرية ، والبديرية ، وبغيرها ، وخطب ببعض الجوامع بالقاهرة ، وولي مشيخة الصوفية بمسجد علم دار ، واهتم بجمع الكتب والاتجار فيها أحياناً .

وانتفع به الطلبة والأكابر ، خصوصاً في الفرائض ، وكذا في غيرها .

ومن تلاميذه : السخاوي ، والولي الأسيوطي ، والبدر البلقيني ، والشهاب البرنكيمي الزنكلوني الأزهري ، والشهاب الديسطي الأزهري ، والأميوطي ،

---

(١) كان الشيخ قد صحب بعض الخلفاء بمقام البرهان إبراهيم الدسوقي ، فاختص به ، ونسب لذٰلك : برهانياً . « الضوء اللامع » للسخاوي (٣/٢١١) .

(٢) قال ابن حجر العسقلاني في « تبصير المنتبه بتحرير المشتبه » (١/٢١٢) عن بعض المعاصرين له : (البنبي : بموحدتين ، بينهما نون ساكنة ؛ نسبة إلىٰ « بنب ») .

(٣) كما في « نظم العقيان » ، و« معجم المؤلفين » لكحالة .

(٤) كما في « الأعلام » للزركلي .

(٥) الضوء اللامع ، للسخاوي .

(٦) ذكر السخاوي في عدة مواضع : أن من ضمن الكتب التي درسها في الفرائض : « المجموع » ، و« الفصول » .

والدرشابي ، والشهاب القاياتي ، والصدر الكناني الزفتاوي ، والمتبولي ، وداوود القلتاوي الأزهري ، والشهاب البيجوري ، والمنزلي الأزهري ، والشرف السنباطي ، وغيرهم كثير .

وكان عالماً ، فاضلاً ، خيراً ، ديناً ، ثقة ، مأموناً ، متواضعاً ، كريماً ، بشوشاً ، مشاراً إليه بالصلاح ، علىٰ طريقة السلف .

صنف وألف ، ومن كتبه[1] : « شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني »[2] في الفروع .

قال السخاوي عنه : (لم يخلفه في الشيوخ من يوازيه في الفرائض) .

توفي في ربيع الأول سنة (٨٦٣هـ) ، ودفن بحوش سعيد السعداء ، قرب باب النصر ، وخلف ابنته[3] زينب .

❀ ❀ ❀

---

(١) ونسب بعضهم له « شرح المقدمة العشماوية » في فروع المالكية ، وذكروا أنه يسمىٰ أيضاً : (مقدمة زكية علىٰ متن العشماوية) . وتوجد منه خمس نسخ خطية بالمكتبة الأزهرية ؛ منها : برقم (٧١٦ ـ فقه مالكي) ، (٨٥٠٧) ، بعنوان : « شرح اللقاني على العشماوية » ، ونسخة بدار الكتب المصرية « فهرس دار الكتب المصرية » (٣/٩٦) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/٣٦٣) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٧/٣١٤ ، ٣١٥) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (١٠/٢٠٥) ، ومنه نسختان خطيتان بمكتبة المسجد النبوي .

لـٰكن هـٰذا الشرح لأحد علماء القرن الحادي عشر الهجري ؛ واسمه : داوود بن سليمان اللقاني ، ولأن صاحب « العشماوية » من أهل القرن العاشر الهجري .

ونسبوا له : « رسالة في البسملة » ، ومنها نسختان بدار الكتب المصرية . « فهرس دار الكتب المصرية » (٦/١٦٧) .

ونسبوا له كذٰلك : « أنيس المجالس المختصر من كتاب العرائس » ، ومنه نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية (٨٣٣ ـ تاريخ) . « فهرس المكتبة الأزهرية » (٥/٣٤٢) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٨/٣٩٤) .

(٢) منه (ج ٢) من نسخة خطية بمكتبة المسجد النبوي .

(٣) الضوء اللامع ، للسخاوي (٣/٢٣٧) .

* **التعريف بالكتاب :**

« **مجالس الإفادة في شرح مجموع الكلائي** »[(١)] (شرح مجموع الكلائي)[(٢)] في الفرائض ، شرح مطول أملاه الشيخ أبو الجود البنبي المالكي علىٰ كتاب « المجموع » للكلائي[(٣)] الشافعي (ت ٧٧٧ هـ) ، في علم الفرائض .

قال عنه السخاوي : (وأملىٰ علىٰ مجموع الكلائي شرحاً مطولاً ، فيه فوائد)[(٤)] .

وأوله : (الحمد لله الهادي من استهداه ، الكافي من أبقاه . . .) ، ثم قال : (سألني بعض إخواني الفقراء الصالحين المشتغلين بالعلوم الإسلامية . . . أن أكتب مختصراً موضحاً لما عسر من كلام الشيخ الإمام العالم العلامة الزاهد ؛ شيخنا أبي عبد الله محمد بن شرف بن عادي القرشي الزبيري الكلائي الشافعي . . . فأجبت سؤالهم ، وليس لي في ذٰلك إلا الترتيب ، وما يسر الله سبحانه وتعالىٰ) .

ومن الواضح : أن الشارح اعتمد علىٰ نسخ « المجموع » التي وصفت بأنها غير مرتبة[(٥)] ، وذٰلك قبل أن يضع الشيخ سبط المارديني الشافعي (ت ٩١٢ هـ تقريباً) كتابه « إظهار السر المودوع في ترتيب المجموع » ليرتب به مسائل « المجموع » .

وبهٰذا يمكننا أن نعد هٰذا الشرح ترتيباً لمسائل كتاب « المجموع » مع زيادةٍ ، مختصراً موضحاً لما عسر من كلام الشيخ صاحب « المجموع » .

---

(١) كما في « الأعلام » للزركلي (٣٣٢/٢) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٧١٥/٢) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٦٠/٩) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٥٥٦/٣) .

(٢) كما في « نظم العقيان » (ص ١١١) ، و« هدية العارفين » (٣٦١/١) .

(٣) كما في « معجم المؤلفين » لكحالة . وراجع « كشف الظنون » (١٦٠٥/٢) .

(٤) الضوء اللامع ، للسخاوي (٢١١/٣) .

(٥) حيث قالوا : (« المجموع » ينتفع به المبتدي ، والمتوسط ، والمنتهي ، قد أكب الناس على الاشتغال به ، وهو غير مرتب ، وفيه المسائل المكررة ، ثم رتبه « الشيخ » الإمام ، بدر الدين ، محمد بن محمد سبط المارديني) ، وكذا رتبه زين الدين عرفة بن محمد الأرموي الدمشقي الشافعي (ت ٩٣٠ هـ) . « الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة » لنجم الدين الغزي (٢٦١/١) ، و« كشف الظنون » لحاجي خليفة (١٦٠٥/٢) .

اشتمل الكتاب علىٰ تكرار لبعض المسائل ؛ نظراً لترتيب « المجموع » ، وبهـٰذا يتبين : أن ترتيبه لم يكن علىٰ أتمه وأحسنه ؛ وكأنه لم يلتزم حذف المكرر منها .

ولأنه مالكي المذهب اعتنىٰ بذكر رأي المالكية في المسائل المقررة .

يعلق علىٰ بعض ما خفي من ألفاظ الأصل « المجموع » .

أما مصادر الكتاب : فإنه يعتبر « المجموع » للكلائي هو المصدر الرئيس لهـٰذا الشرح ، الذي هو كالترتيب لمسائل « مجموع الكلائي » ، مع استعانته ببعض كتب المالكية ؛ لتوثيق آرائهم .

ومن المصادر التي ذكرها في شرحه بخلاف « المجموع » : « ضوء السراج » لأبي العلاء البخاري ، و« الحاوي » للماوردي ، و« الفصول المهمة » لابن الهائم ، و« الصحاح » للجوهري ، وغير ذٰلك من كتب أخرىٰ .

ـ جهود العلماء حول الكتاب : « شرح مختصر من شرح أبي الجود على المجموع في علم الفرائض » لمجهول [1] .

❁ ❁ ❁

مع الأسف لم يطبع هـٰذا الشرح القيم إلى الآن فيما نعلم .

ولـٰكن يوجد من هـٰذا الشرح نسخ خطية في المكتبة الأزهرية ، وبلدية الإسكندرية ، والمكتبة المركزية بجدة [2] .

❋ ❋ ❋

---

(١) منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية ، برقم (ب ٢٠٤٩٠) كتبها محمد ابن الناسخ . « فهرس دار الكتب المصرية » (٦٧/٢) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٤٦٥/٥) .

(٢) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٧١٥/٢) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٦٠/٩) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٥٥٦/٣) .

(٥٨١)

الجامع لفروع أصول قواعد المجموع [١]

لشهاب الدين الشارمساحي [٢]

(ت ٨٦٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٣] :

هو علامة زمانه ، الشيخ أبو العباس ، أحمد بن علي بن أبي بكر ، شهاب الدين ، الشارمساحي [٤] ، ثم القاهري ، الشافعي .

إمام ، مقرئ ، فرضي ، حاسب ، برع في الفقه ، وفاق في الفرائض والحساب ، بحيث كان علامة زمانه فيهما ، يُسلِّم إليه الأشياخ فيهما المقاليد ، كما درس فيهما وفي القراءات ، وحدث باليسير .

---

(١) أقرأه المصنف طلبته بالقاهرة ، ومنهم السيوطي ، واعتمده العلماء بالأزهر الشريف والمدارس العلمية بمصر وغيرها . انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٢/١٧) ، (٤/٦٦) .

(٢) وردت النسبة خطأً في بعض الكتب هكذا : (السامر الساحي) ، وفي بعضها : (السامر الشامي) . انظر « كشف الظنون » (٢/١٦٠٥) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٥٥٧) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٠/٧٨) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٣/٧١) .

(٣) انظر « العقد المذهب في طبقات حملة المذهب » (ص ١١) ، و« الضوء اللامع » للسخاوي (١/٣١٧) ، و(٣/٢٣٣) ، و(٤/٦٦) ، و(٥/٢١٩ ، ٢٤٦) ، و(٦/٥) ، و(٧/٣٥ ، ١١٣) ، و(٨/٨١ ، ١٧١ ، ٢١٦) ، و(١٠/٨٦) ، و(١١/٢٠٩) ، و« حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة » (١/٣٣٦) ، و« نظم العقيان في أعيان الأعيان » (ص ٤٣ ـ ٤٤) ، و« شذرات الذهب في أخبار من ذهب » (١٠/٧٥) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (١/١٧٥) ، (٢/٢٤٨) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٥٥٦ ـ ١٥٥٧) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١/٣٢٠) .

(٤) نسبة إلىٰ (شارمساح) براء مكسورة ثم سين : قرية وبلد كالمدينة من ريف مصر ، قرب دمياط ، من أعمال الدقهلية . انظر « معجم البلدان » (٣/٣٠٨) ، و« الضوء اللامع » للسخاوي (٢/١٦) ، (١١/٢٠٩) .

وهو شيخ كبير ، عالم صالح ، انقطع في آخر عمره نحو عشر سنين لا يستطيع الحركة .

وكان يذكر أنه بلغ من السنين مئة ونيفاً وعشرين سنة [١] ، ونسبه السخاوي لهٰذا إلى الذهول ؛ فانكسر خاطره لسماع هٰذا .

حفظ « العمدة » و« الشاطبيتين » و« الحاوي » .

ثم بدأ في العرض والأخذ عن العلماء من سنة (٧٩١ هـ) ؛ ومنهم : سراج الدين ابن الملقن (ت ٨٠٤ هـ) وأجاز له ، كما أجاز له التقي محمد بن أحمد بن محمد بن حاتم (ت ٧٩٣ هـ) ، وتلا علىٰ شمس الدين محمد بن محمد بن علي الغماري (ت ٨٠٢ هـ) ، وأجازه سنة (٧٩٧ هـ) ، ولازم الشيخ برهان الدين الأبناسي (ت ٨٣٦ هـ) ، وحضر دروس سراج الدين البلقيني (ت ٨٠٥ هـ) .

وأخذ عن غيرهم ؛ كالنور علي بن عبد الله الدميري أخي القاضي تاج الدين بهرام (ت ٧٩٨ هـ) ، وأبي العباس أحمد بن عمر بن يوسف الشنشي ، وابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) .

وسمع على الفوي سنة (٨٢٢ هـ) « صحيح مسلم » ، و« سيرة ابن سيد الناس » .

ومن تلاميذه : السيوطي (ت ٩١١ هـ) [٢] ، وعلي بن داوود الجوجري (ت ٨٨٧ هـ) ، ونور الدين علي بن محمد بن عيسى الأشموني (ت بعد ٩٠٠ هـ) ، وعلي بن عبد الله نور الدين السمهودي (ت ٩١١ هـ) ، وابن الصيرفي أحمد بن

---

(١) وذكر السخاوي : أنه ادعىٰ أنه عمَّر ، وجاز المئة بأربعين سنة فأكثر ، وأعانه علىٰ ذٰلك الهرم ، فهرع إليه من لا يحصىٰ ، ثم تبين لهم حيث روجعت فيه فساده ، وظهور الخلل فيه بالكشط في أوراق عرضه وغيرها ، فانكشف المعظم عنه . انظر « الضوء اللامع » (٢/١٦ ـ ١٧) .

(٢) أخذ عنه من سنة (٨٦٤ هـ) . انظر « حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة » (١/٣٣٦) ، و« نظم العقيان في أعيان الأعيان » (ص ٤٤) ، وهو ما يؤكد أن وفاة الشارمساحي كانت سنة (٨٦٥ هـ) .

صدقة (ت ٩٠٥هـ) ، وزكريا بن حسن الدميري (ت ٩٠٠هـ) ، وابن المشد محمد بن أحمد الطولوني ، وشمس الدين البامي (البابي) .

توفي رحمه الله بالقاهرة في رجب سنة (٨٦٥هـ) [١] ، وقد ضعف بصره ، وجاوز الثمانين بيسير ، ودفن داخل المدرسة الجاولية .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

« **الجامع لفروع أصول قواعد المجموع** » [٢] هو كتاب في الفرائض والمواريث علىٰ مذهب الشافعية ، شرح به الشارمساحي « مجموع الكلائي » في الفرائض .

وقد وصفه السخاوي رحمه الله فقال : (كتب علىٰ « مجموع الكلائي » شرحاً حافلاً في مجلد ، أقرأه الطلبة) [٣] .

وأول الشرح : (الحمد لله علىٰ إحسانه الوافرة ، ونعمه المتواترة . . .) إلىٰ آخره .

وعن سبب التصنيف قال الشيخ في المقدمة : (إن الشيخ الإمام العالم العلامة المحقق الورع الزاهد ـ المعروف بين العلماء بالحر ، الذي لم تستعبده دنيا ، ولم يسترقه هواه ـ أبا عبد الله محمد بن شرف الكلائي ألف كتابه المسمىٰ بـ :

---

(١) أخطأ البعض فذكر أنه توفي سنة (٨٥٥هـ) متابعة للسخاوي . انظر « الضوء اللامع » (٢/ ١٧) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١/ ٣٢٠) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٥٥٧) .

(٢) كذا أسماه مصنفه في مقدمة شرحه . راجع « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/ ٦٦٤) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٠/ ٧٨) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٥٥٦ ـ ١٥٥٧) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣/ ٧١) .
وأسماه البعض : « شرح مجموع الكلائي » ، كما في « الضوء اللامع » (٤/ ٦٦) ، و« نظم العقيان في أعيان الأعيان » (ص ٤٤) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (١/ ١٧٥) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١/ ٣٢٠) .

(٣) انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٢/ ١٧) .

« الفارقية » ، الشهير بـ : « مجموع الكلائي » ، صغير الحجم ، كثير الفوائد .

ضمنه علم الفرائض ، و« القواعد الصغرىٰ » ، و« مسائل الرياضة في الفرائض » ، و« نزهة النفوس في انكسار السهام على الرؤوس » ، و« مسائل الرياضة في علم الحساب » ، و« مسائل الرياضة في الوصايا » ، و« تحفة أولي النفوس الزكية في المسائل المكية » .

ونبه على الجبر والمقابلة ، واستخراج المجهولات ، وغير ذٰلك من المسائل النفيسة التي يحتاج الطالب إلىٰ معرفتها وتوضيحها وكشف غوامضها .

فاستخرت الله تبارك وتعالىٰ أن أضع عليه شيئاً . . . يكشف ما أشرت إليه ، وأضم إلىٰ ذٰلك ما يفتح الله تعالىٰ به من المسائل النفيسة . . . وسميته : « **الجامع لفروع أصول قواعد المجموع** ») .

وقد جعل الشيخ شرحه علىٰ نسق : (قوله . . . أقول . . .) .

وبدأ الشيخ الشرح بحسب ترتيب كتاب « المجموع » ، حيث بدأ بـ (كتاب الفرائض) ، و(الفروض المذكورة في كتاب الله تعالىٰ) . . . وهٰكذا .

وزود المصنف مسائل شرحه بأدلة من الكتاب والسنة والأثر .

كما حرص علىٰ بيان الصحيح والمشهور عند الشافعية ، وكذا ذكر الجديد ، وأوجه المذهب المتعددة .

واقتصر في شرحه علىٰ ذكر آراء الشافعية ؛ فلم يذكر خلافاً لأي مذهب آخر ، إلا في مسألة الرد لبيت المال ؛ حيث ذكر خلاف الأئمة الأربعة فيها .

وأورد الشيخ في شرحه بعض الفوائد اللغوية ، واستدل علىٰ بعضها بالشعر .

ولأنه أراد الاختصار . . أحال المصنف عند تكرار المسائل على الموضع الذي تقدم له الكلام عليها فيه قبل ذٰلك .

أما مصادر الكتاب : فقد ذكر الشيخ ضمن شرحه بعض الكتب التي

نقل عنها ؛ ومنها : « المهذب » لأبي إسحاق الشيرازي ، و« الحاوي الكبير » للماوردي .

كما ذكر بعض الأعلام ، ونقل أقوالهم وآراءهم ؛ ومنهم : الشافعي ، والروياني ، والنووي ، وأبو محمد الجويني .

لم يطبع هٰذا الشرح الحافل ـ مع أهميته القصوىٰ ـ إلى الآن فيما نعلم ، ولعل الله أن يقيض له من يخدمه بالتحقيق والنشر المناسبين .

هٰذا ؛ وتوجد من الكتاب نسختان خطيتان ، بالمكتبة الأزهرية ضمن مجموع رقم (١١ ميراث) ، وبمكتبة كليات سيلي أوك في برمنجهام ، بإنكلترا [١] .

(١) انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣/٧١ ـ ٧٢) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/٦٦٤) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٠/٧٨) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٥٥٧) ، وما ذكر من أن نسخة المكتبة الأزهرية كتبت سنة (٧٠٤هـ) خطأ محض .
وتقع نسخة الأزهرية من الورقة (١ ـ ١٠٥) .

(٥٨٢)

شرح منظومة ابن الشحنة في الفرائض[١]

لأبي الفضل ابن الشحنة

(ت ٨٩٠ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٣٦) .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب :**

هـٰذا الكتاب المعروف بـ « **شرح منظومة ابن الشحنة** »[٢] في الفرائض ، صنفه الشيخ أبو الفضل محمد ابن الشحنة ، وشرح به منظومة والده الشيخ أبي الوليد محمد بن محمد ، محب الدين ، ابن الشحنة الحلبي (ت ٨١٥ هـ) .

وقد أكد نسبة الكتاب للشيخ ما ذكره هو في مقدمة شرحه[٣] ؛ حيث قال : (قال سيدي وقدوتي وبركتي والدي شيخ الإسلام أبو الوليد محب الدين بن الشحنة الحنفي رحمه الله . . . نظم سيدي الوالد) .

وأول الشرح : (الحمد لله رب العالمين . . .) إلىٰ آخره .

---

(١) درس هـٰذا الشرح مع « منظومة ابن الشحنة » بالأزهر الشريف والمدارس العلمية الأخرىٰ في مصر ، كما كانت المنظومة محل اهتمام كثير من الطلبة والعلماء حفظاً وسماعاً . انظر « مشيخة أبي المواهب الحنبلي » ، طبعة دار الفكر المعاصر ، بيروت (ص ٦٦) ، و« تاريخ الجبرتي » (١/٤٤٦ ، ٤٤٨) .

(٢) انظر « تاريخ الجبرتي » (١/٤٤٨) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٠/٢١٥ ـ ٢١٦) ، (٢٣/١٦٦) .

وفي « الضوء اللامع » (٩/٣٠٤) : (وشرح مئة الفرائض من ألفية أبيه) .

قلت : معنىٰ كلام السخاوي : أن المصنف شرح المنظومة الفرضية لوالده التي تشتمل علىٰ مئة بيت ، والتي هي من ضمن المنظومات العشر التي صنفها والده ، ويبلغ عدة أبياتها ألف بيت .

(٣) راجع « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/٧٠١) .

ثم تكلم المصنف عن نسبه ، وسبب التسمية بالشحنة ، ونقل في ذلك عن « تاريخ ابن العديم » ، ثم مدح والده ووصفه بأنه غرة في جبين زمانه ، ودرة مضيئة بين أقرانه ، وأنه انتهت إليه الرئاسة في مذهبه وبلده وعصره ، وافتخر به أهل شامه ومصره .

وفي أول الشرح ذكر الشيخ أن هـٰذه الأرجوزة هي أحد الأراجيز العشر التي نظمها والده في عشرة علوم ، وأنه لم يظفر منها إلا بأربع فقط ، وهي هـٰذه الأرجوزة ، و« أرجوزة المنطق » ، و« أرجوزة المعاني والبيان » ، و« أرجوزة أصول الفقه » .

ثم إنه ظفر بثلاث أخر ؛ وهي : « النحوية » ، و« السلوكية » في التصوف ، و« الطبعية » ، وذكر عنايته بتحصيل الباقي وشرح الكل .

وشرح الشيخ أبيات المنظومة شيئاً فشيئاً بحسب ورودها ؛ حيث بدأ بذكر أسباب الإرث ، ثم ثنىٰ بـ (باب الفروض) . . . إلىٰ آخره .

اشترط المصنف علىٰ نفسه في هـٰذا الشرح الاختصار ؛ حيث قال : (وللعلماء كلام في هـٰذا البحث يطول ذكره ، وشرطي في هـٰذا الشرح الاختصار ما استطعت) .

يُعنى الشارح كثيراً بتخريج الأحاديث ، وذكر رواتها .

اهتم الشيخ بالتعريف بالمصطلحات اللغوية والاصطلاحية الغريبة .

يذكر الاختلاف داخل المذهب الحنفي في بعض المسائل ، وما عليه الفتوىٰ منها ، وما وافق فيه رأي الحنفية رأي بعض الصحابة والتابعين ؛ مثل : عمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب ، وزيد بن ثابت ، وذكر من أخذ به من غير الحنفية .

كما يذكر آراء بعض الصحابة التي لم يأخذ بها الحنفية ، مع ذكر من أخذ بهـٰذا القول من العلماء ، وذكر ثمرة الخلاف أحياناً .

كما يذكر رأي الإمام الشافعي أحياناً ، مع ذكر المفتىٰ به عند متأخري الشافعية .

أورد أسماء بعض شيوخه في ثنايا كتابه ؛ ومنهم : الشيخ شهاب الدين

ابن الحبال قاضي قضاة الحنابلة بدمشق ، وذكر أنه سأله سنة (٨٢٤هـ) ، والشيخ برهان الدين .

بين الشيخ في شرحه المواضع التي أحال عليها والده في منظومته .

شحن المصنف كتابه بمجموعة كبيرة من الفوائد ، رغم اختصاره .

يربط الشارح دائماً بين الشرح والنظم ؛ فتجده يقول : (ولهٰذا قال الوالد . . .) .

ذكر ضمن شرحه بعض المسائل المشهورة الملقبات .

يذكر محترزات النظم ومحاسنه واصطلاحاته .

تحتوي بعض نسخ الشرح الخطية علىٰ بعض الرموز ؛ ومنها : (م) لمحمد بن الحسن ، و(أبو س) لأبي يوسف ، و(ح) لـ (رحمه الله) ، أو (حينئذ) .

أشار إلىٰ تعديل دخل علىٰ نظم والده بعد موته ؛ حيث قال : (لأن خط سيدي الوالد رحمه الله أصلح بعد موته) .

وفي نهاية الشرح : نبه الشيخ علىٰ قيمة هٰذه الأرجوزة ؛ فوصفها بالفرضية ، وأنها جاءت في مئة بيت ، وغير ذٰلك .

أما مصادر الكتاب : فقد ذكر الشيخ في ثنايا كتابه بعض المصادر التي استقىٰ منها ونقل عنها ؛ ومنها : « الجامع الصغير » ، و« شرح السرخسي » ، و« فرائض رضِيِّ الدين النيسابوري » ، و« القاموس المحيط » لمجد الدين ، و« تاريخ ابن العديم » .

وعزا المصنف لبعض كتب والده ؛ ومنها : شرح « الكشاف » المسمىٰ : « درة الأصداف » .

كما عزا لبعض كتبه هو ؛ ومنها : « شرح الهداية » ، و« شرح ألفية ابن مالك » ، وذيل تاريخ والده المسمىٰ : « روض المناظر في علم الأوائل والأواخر » .

ونقل عن بعض العلماء دون ذكر مصنفاتهم ؛ ومنهم : السرخسي ، والتمرتاشي (ت ٦٠١هـ) ، وسيبويه ، والجوهري ، والمطرزي .

❀ ❀ ❀

لم يطبع هـٰذا الشرح إلى الآن فيما نعلم .

وتوجد منه نسخ خطية بالمكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية ، وغيرهما [١] .

والنسخ الموجودة بالمكتبة الأزهرية [٢] هي :

ـ نسخة ضمن مجموعة برقم (٨٨ ميراث) ، من ورقة (٥٤ ـ ١١١) ، بعنوان : « رسالة في علم الفرائض لابن الشحنة » ، كتبت سنة (١١٩٨ هـ) .

ـ نسخة ضمن مجموعة برقم (١٤٠ ميراث) ، من ورقة (٩٨ ـ ١٣٣) .

ـ نسخة ضمن مجموعة برقم (١٦٥١ مجاميع) .

ـ نسخة برقم (١٤٦٠ ميراث) ، (١٣٣٨٤٥ إسكندرية) .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/٧٠١) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٥/٥٨٠) .

(٢) انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٠/٢١٥ ـ ٢١٦) ، (٢٣/١٦٦) .

(٥٨٣)

شرح الرحبية [١]

لسبط المارديني

(ت ٩٠٧ هـ) أو (٩١٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ محمد بن محمد بن أحمد ، الغزال الدمشقي ، القاهري ، الشافعي ، بدر الدين ، الشهير بسبط المارديني [٣] ، عالم بالفلك والرياضيات والفرائض والنحو .

أصله من دمشق ، ومولده بالقاهرة (٨٢٦ هـ) ، ونشأته ووفاته بالقاهرة كذٰلك .

كان مؤقتاً بالجامع الأزهر الشريف .

من شيوخه : ابن المجدي (ت ٨٥٠ هـ) ، والعلاء القلقشندي (ت ٨٥٦ هـ) ،

---

(١) كان الكتاب مقرراً دراسياً علىٰ طلاب السنة الخامسة من القسم الثانوي بالأزهر الشريف ـ عدا الحنفية ـ في سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٣٥٧ هـ) ، (١٩٣٧ م ـ ١٩٣٨ م) ، علىٰ مقتضى القانون رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦ م) ، ولم يكن علم الميراث مادة مستقلة ، بل كان تابعاً لفقه المذهب .

(٢) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » للسخاوي (٢٨٦/٨) ، (٣٥/٩ ـ ٣٦) ، و« البدر الطالع » للشوكاني (٢٤٢/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٥٤/٧) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٨٨/١١) .

(٣) أطلق عليه البعض : (سبط المارداني) ، وذٰلك نسبة لجامع المارداني . انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٣٥/٩) ، (٢٢٤/١١) ، و« البدر الطالع » للشوكاني (٢٤٢/٢) .
وذكر في « سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٢٢٩/٣) ضمن اسمه : (الشهير بابن بنت المارديني) ، وفيه إشارة إلىٰ سبب التسمية ؛ **فالسبط في اللغة** : ولد الابن والابنة ، **وقيل** : ولد الولد ، **وقيل** : ولد البنت ، ومنه قولهم : (الحسن والحسين سبطا رسول الله ﷺ) . راجع « لسان العرب » ، مادة (سبط) .
وورد في فهرس مخطوطات الجزائر « فهرس فانيان » (Catalogue général des manuscrits des bibliothèques publiques de France : Départements . Tome XVIII, Alger : par E . fagnan) ، طبعة باريس ، (٤٠١/١٨) ضمن اسمه : (سبط جمال الدين المارديني) .

والقاياتي ، والعلم البلقيني (ت ٨٦٨هـ) ، وجلال الدين المحلي (ت ٨٦٤هـ) ، وابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) .

ومن **تلاميذه** : ابن الغرابيلي (ت ٩١٨هـ) .

من كتبه : « شرح الفصول المهمة في ميراث الأمة »(١) ، و« المواهب السنية في أحكام الوصية »(٢) ، و« قرة العين في بيان المذهبين »(٣) في الفرائض ، و« **شرح الرحبية** »(٤) ، و« اللمعة الشمسية على التحفة القدسية »(٥) في الفرائض ، و« تحفة الأحباب في علم الحساب »(٦) ، و« لقط الجواهر في تحديد الخطوط والدوائر »(٧) .

توفي سنة (٩٠٧هـ)(٨) ، **وقيل** : سنة (٩١٢هـ)(٩) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

لم يضع المؤلف لكتابه علماً لقبياً ، بل اكتفىٰ بجعله شرحاً على « الرحبية » كعادة كثير من الأقدمين .

---

(١) مطبوع ، ويراجع الكلام عليه بموضعه من هٰذا الكتاب (٥/١٠٥ ـ ١٠٨) .
(٢) منه نسخ خطية بالمكتبة الأزهرية وغيرها . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١٠/٧٤٦) .
(٣) منه نسخة خطية في تشستر بيتي ، دبلن . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٨/٣٧) .
(٤) طبع بهامش حاشية البقري علىٰ شرح السبط على « الرحبية » ، في بولاق سنة (١٢٨٤هـ) ، وفي المطبعة الأزهرية سنة (١٢٩٨هـ) و(١٣١٠هـ) ، وفي مطبعة شرف سنة (١٢٩٨هـ) و(١٣٠٤هـ) ، وفي مطبعة عبد الرازق سنة (١٣٠٣هـ) ، وفي المطبعة الميمنية سنة (١٣٠٥هـ) . انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/٥٧٤ ، ١٠٠١) .
(٥) منه نسخ خطية في المكتبة الأزهرية وغيرها . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٨/٥٢٠) .
(٦) منه نسخة خطية في تشستر بيتي ، دبلن ، وأخرىٰ في الظاهرية . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢/٣٥١) .
(٧) طبع طبع حجر في مصر ، سنة (١٢٩٩هـ) . انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٠٠١) .
(٨) انظر « ديوان الإسلام » لابن الغزي (٣/٣٤) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١١/١٨٨) .
(٩) انظر « الأعلام » للزركلي (٧/٥٤) .

وقد وصف شرحه هٰذا بكونه لطيفاً مختصراً ، ورجا من الله سبحانه وتعالىٰ أن يجعله نافعاً ؛ وقد استجاب الله سبحانه وتعالىٰ دعاءه ، وحقق رجاءه ، فعم الانتفاع بكتابه .

وقد وضع المؤلف شرحه علىٰ طريقة : (قال) و(أقول) ، لا علىٰ طريقة المزج ، والأولىٰ أوضح ، والثانية أحكم .

ولم يستطرد في شرحه إلى الإكثار من الدقائق اللغوية والمسائل المنطقية ، وغير ذٰلك مما ليس موضوعاً للكتاب أصالةً ، بل جعل جُلَّ همه إلى الفرائض وما يتعلق بها ، من غير إخلال بما يحتاج إليه من غيرها ، وذٰلك مما يحمد له .

وقد ذكر الشارح : أن الناظم لم يضع تراجم لنظمه ، وإنما ذٰلك من وضع بعض من جاء بعده ـ بلا تعيين ـ وقد يتعقب الشارح بعض التراجم بما يفيد أولوية غيرها .

والشارح شافعي المذهب كالناظم ، فكانت عنايته موجهةً أصالةً إلىٰ أحكامه ، وذكره للخلاف نادر ، ولعل مرد ذٰلك إلىٰ طبيعة المتن المشروح واختصاره ، وكونه لم يقصد أن يكون كتاباً مقارناً في الفن .

ويذكر الشارح كثيراً من مواطن الإجماع فيما يعرض له من أحكام ، بل ويجعل ذٰلك توجيهاً لعبارة الناظم ، ومن أمثلة ذٰلك : قوله : (أسباب الإرث المجمع عليها ثلاثة) وذٰلك عند قول الناظم :

أسباب ميراث الورىٰ ثلاثةْ   كل يفيد ربه الوراثةْ

ومن أمثلة اقتصاره على المذهب الشافعي فيما فيه خلاف منتشر للمذاهب الأربعة : قوله عند كلامه عن الموانع : (فلا يرث القاتل مقتوله ؛ سواء قتله عمداً أو خطأً ، بحق أو غيره ، أو حكم بقتله ، أو شهد عليه بما يوجب القتل ، أو زكىٰ من شهد عليه) .

ويلاحظ : أنه لم يستثن المفتي وراوي الحديث ، مع أن المذهب استثناؤهما ؛ ولذٰلك تعقبهما عليه محشيه العلامة البقري .

وقد يذكر الخلاف داخل المذهب مع الترجيح ؛ كقوله : (ولا يورث الرقيق أيضاً ؛ لأنه لا مال له ، إلا المبعض ؛ فإنه يورث عنه جميع ما ملكه ببعضه الحر ، ويكون جميعه لورثته **على الأصح**) .

ويذكر الشارح كثيراً من الأدلة ، لٰكنه لم يستوفها ، ولم يزد الشارح مباحث زائدة ، بل اقتصر علىٰ ما ذكره الناظم غالباً ؛ فلم يذكر (الرد) و(ذوي الأرحام) و(التخارج) وغير ذٰلك ؛ تبعاً لعدم ذكر الناظم ذٰلك .

والمؤلف في شرحه يتوخىٰ سهولة العبارة ، ووضوح البيان ؛ ولذا عظم النفع والانتفاع به ، وكان من أحسن كتب الفرائض .

❁ ❁ ❁

❃ **أهم طبعات الكتاب :**

وقد طبع الكتاب طبعات عدة ؛ منها :

ـ طبعة محمد علي صبيح بالقاهرة ، ومعه « حاشية البقري » ، وتم الطبع في يوم الأحد (٨) من ربيع الآخر سنة (١٣٧٦ هـ) ، (١١ نوفمبر) سنة (١٩٥٦ م) .

ـ دار الطلائع بالقاهرة ، ومعه : « الدرة البهية بتحقيق مباحث الرحبية » للعلامة محمد محيي الدين عبد الحميد ، سنة (٢٠٠٩ م) .

ـ دار القلم بدمشق ، ومعه « حاشية البقري » ، تحقيق مصطفىٰ ديب البغا ، الطبعة الثامنة سنة (١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م) .

ـ دار المصطفىٰ بدمشق ، ومعه « حاشية البقري » ، تحقيق مصطفىٰ ديب البغا ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٢ هـ ـ ٢٠١١ م) .

❁ ❁ ❁

(٥٨٤)

إظهار السر المودوع في ترتيب المجموع [١]

لسبط المارديني

(ت ٩٠٧ هـ) أو (٩١٢ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٨٣) .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **إظهار السر المودوع في ترتيب المجموع** » [٢] ، أو : « إظهار السر المودع في ترتيب المجموع » [٣] ، أو « السر المودوع في ترتيب المجموع » [٤] ، أو « ترتيب المجموع » [٥] ، أو « ترتيب مجموع الكلائي » [٦] ، للشيخ سبط المارديني ، رتب به مسائل كتاب « المجموع » للكلائي [٧] ، المعروف بـ « مجموع

---

(١) درس كتاب « الترتيب » لسبط المارديني بالأزهر الشريف ، كما قرئ بمصر علىٰ مصنفه وعلىٰ غيره ، واعتمده العلماء . انظر « الضوء اللامع » (٤/٢٤٢) ، (٨/٤٥) ، و« شذرات الذهب » (١٠/٢٨٣) ، و« الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة » (٢/١٨٥) ، و« الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٨) ، و« الأزهر في ألف عام » (٤/١٤٠) .

(٢) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/٦٥٨) .

(٣) انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (١/٥٦٥) .

(٤) انظر « هدية العارفين » (٢/٢١٩) ، و« إيضاح المكنون » (٢/١٢) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٥٥٦) .

(٥) انظر « شذرات الذهب في أخبار من ذهب » (١٠/٢٨٣) ، و« الكواكب السائرة » (٢/١٨٥) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢/٥٣٨) .

(٦) انظر « الأعلام » للزركلي (٧/٥٥) .

(٧) هو الشيخ شمس الدين ، محمد بن شرف بن عادي ، القرشي ، الزبيري ، شمس الدين ، الكلائي . فرضي ، من فقهاء الشافعية ، توفي سنة (٧٧٧هـ) ، له : « القواعد الكبرىٰ » في الفرائض على المذاهب الأربعة ، و« الجامع الصغير في النحو » ، و« المجموع في الفرائض » انظر « الدرر الكامنة في ←

الكلائي »[1] في علم الفرائض والمواريث ، وكان ذٰلك الترتيب مع اختصاره ، والإتيان فيه بزوائد مهمة ، وضم المتشابهات بعضها إلىٰ بعض ، وذكر ما أهمله الكلائي ، وربما ميز الزيادة بـ (قلت) و(انتهىٰ)[2] .

وأول الترتيب : (الحمد لله وكفىٰ ، وسلام علىٰ عباده الذين اصطفىٰ . . .) .

أعيان المئة الثامنة » (١٩٥/٥) ، و« كشف الظنون » (٥٦٤/١) ، و« هدية العارفين » (١٦٩/٢) ، و« الأعلام للزركلي » (١٥٧/٦) .

وفي « الضوء اللامع » للسخاوي (٢٢٣/١١) : (**الكلائي** ـ بفتحتين ، مقصور ـ : نسبة لكفر كلا بالغربية ، ونسب إليها الصلاح محمد بن عمر الشاذلي) .

وفي الأعلام للزركلي (١٥٧/٦) : (**الكلائي** : نسبة إلىٰ موضع بالبصرة كان يسمى : الكلاء ، بفتح الكاف وتشديد اللام) .

والأقرب عندي ما قاله صاحب « الضوء اللامع » . راجع « الضوء اللامع » للسخاوي (٣٥/١ ـ ٣٦) .

وكتاب « المجموع في الفرائض » جمع فيه الكلائي : « الفارقية » ، وشرحها ، و« القواعد الصغرىٰ » ، و« المسائل الرياضية في الفرائض » ، و« المسائل الرياضية في الحساب » ، و« المسائل الرياضية في الوصايا » ، و« نزهة النفوس في انكسار السهام على الرؤوس » ، و« تحفة أولي النفوس الزكية في المسائل المكية » ، وهو مجموع ينتفع به المبتدي والمتوسط والمنتهي ، وقد أكب الناس على الاشتغال به ، إلا أنه غير مرتب ، وفيه المسائل المكررة ؛ ولهٰذا رتبه سبط المارديني ، كما رتبه زين الدين عرفة بن محمد الأرموي الدمشقي الشافعي (ت ٩٣٠هـ) ، وشرحه جماعة ؛ منهم : سبط المارديني ـ وشرحه مخطوط بالموصل ـ وداوود البنبي المعروف بأبي الجود (ت ٨٦٣هـ) في « مجالس الإفادة في شرح مجموع الكلائي » مخطوط بالمكتبة الأزهرية وغيرها ، وعلي بن أحمد الأشموني (ت ٩٠٠هـ) في « الينبوع شرح المجموع » مخطوط بدار الكتب المصرية وغيرها ، واختصره سبط المارديني في « كفاية القنوع في اختصار المجموع » مخطوط بالمكتبة الأزهرية وغيرها ، وشرح هٰذا المختصر ابن هبة الله الحلبي الفرضي (ت بعد سنة ١٠٢٨هـ) في « الكافي المجموع شرح كفاية القنوع » مخطوط بخطه بالمكتبة الأزهرية . انظر « كشف الظنون » (١٦٠٥/٢) ، و« الضوء اللامع » للسخاوي (٥١/٦ ـ ٥٢) ، و« شذرات الذهب » (٢٤١/١٠) ، و« الكواكب السائرة » (٢٦١/١) ، و« سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر » (٥٥/٤) ، و« الأعلام » للزركلي (٣٣٢/٢) ، (١٣٩/٨) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٧١١/٢) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٤٠٠/٥) ، (٣٧٢/٨) ، (٦٠/٩) ، (٦١٩/١١) .

(١) انظر « الضوء اللامع » (٣٧٧/١) ، (٣٦/٩) ، و« شذرات الذهب » (٢٤١/١٠) ، و« إيضاح المكنون » (١٢/٢) .

(٢) انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٣٦/٩) ، و« كشف الظنون » (١٦٠٥/٢) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٦٥٨/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (١٥٧/٦) ، (١٣٩/٨) .

قال الشيخ في مقدمة الكتاب مبيناً منهجه وعمله ، وموضحاً أن ترتيبه هـٰذا يعد كالشرح علىٰ كتاب « المجموع » : (. . . فإن كتاب « المجموع في علم الفرائض » . . . قد أكب الناس على الاشتغال به ؛ رجاء بركة مؤلفه ، وهو غير مرتب ، وفيه المسائل المكررة ، والمسائل التي لم يذكر لها قواعد ، بل ذكر تصحيحها من غير قاعدة ، وقد أردت [أن أرتبه] ، بأن أضم المسائل المتشابهة بعضها إلىٰ بعض ، وأقدم ما ينبغي تقديمه علىٰ غيره ، وأذكر القواعد التي أهملها ، ولا أحذف منه شيئاً إلا أن يكون مكرراً ، وإذا كان للمسألة قيد أو شرط لم يذكره في « المجموع » . . ذكرته تتميماً لفوائده ، وربما أميز بعض الزيادات بقولي في أولها : « قلت » ، وفي آخرها : « انتهىٰ » ، وأبدل ما كان من عبارته خلاف الصواب [بما] هو صواب . . . وأن يكون في معنى الشرح علىٰ كتاب « المجموع » . . .) .

قسم المرتب كتابه إلىٰ أبواب ؛ وهي : (باب المواريث) ، و(باب مسائل الرياضة في الحساب) ، و(باب تصحيح المسائل) ، و(باب الوصايا) ، و(باب في الدوريات من الوصايا والأقارير) ، و(باب في الميراث بالتقدير والاحتياط) ، وتحت كل باب فصول ومسائل .

ولم يذكر المصنف خلاف المذهب الشافعي في المسائل ، أو المذاهب الأخرىٰ ، ولا علماء الصحابة ، إلا نادراً .

أما مصادر الكتاب : فإن المصنف لم يصرح ـ كما رأيت ـ باسم أيِّ كتاب ، بخلاف « الحاوي الكبير » للماوردي (ت ٤٥٠ هـ) ، وبخلاف تصريحه بذكر اسم النووي ، والرافعي ، والكلائي .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ لعبد الله بن محمد الشنشوري (ت ٩٩٩ هـ) : « فتح القريب المجيب بشرح كتاب الترتيب »[١] .

---

(١) مطبوع ، ويراجع الكلام عليه بموضعه من هـٰذا الكتاب (١٣٨/٥ ـ ١٤٢) . انظر « سلك الدرر » (٥٥/٤) .

ـ لمحمد بن عمر الدويكستي ـ الدويكشي ، أو السدويكشي ـ الجربي ، القصبي ، الإباضي ـ أبي ستة ـ من علماء القرن العاشر : « شرح ترتيب المجموع »[١] .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع مفرداً في دار الضياء بالكويت ، بعناية سعيد بن عيضة الجابري ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٦ م) ، في (٤٠٠) صفحة .

ـ طبع ضمن شرحه « فتح القريب المجيب بشرح كتاب الترتيب » للشيخ الشنشوري ، وبهامش هـٰذا الشرح : « شرح الرحبية » لأبي بكر بن عبد الرحمـٰن السبتي ، في مطبعة محمد مصطفىٰ بمصر ، سنة (١٣٠١ هـ) ، في جزأين ، وفي مطبعة التقدم العلمية بمصر ، سنة (١٣٤٥ هـ) ، بتصحيح عبد الرحمـٰن بن يوسف الأزهري الحنفي ، في جزأين[٢] .

ومنه نسخ خطية بالمكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية ، وغيرهما[٣] .

❋ ❋ ❋

---

(١) منه نسخة خطية بتونس ، كتبت سنة (١٢٧٨ هـ ـ ١٨٧١ م) . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٥٣٨/٢) ، (٣٢٧/٣ ، ٥٠٤) ، (٥٠/١٢ ـ ٥١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٥٥٦/٣) .

(٢) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١١٤٧/٢) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٤٧٣) .

(٣) انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٥٦٥/١) ، (٥٣٨/٢) .

(٥٨٥)

شرح الفصول المهمة في ميراث الأمة [١]

لسبط المارديني

(ت ٩٠٧ هـ) أو (٩١٢ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٨٣) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

هٰذا الكتاب « **شرح الفصول المهمة في ميراث الأمة** » [٢] هو شرح للشيخ سبط المارديني الشافعي علىٰ كتاب « الفصول » [٣] للشيخ ابن الهائم (ت ٨١٥ هـ) في علم المواريث ، علىٰ مذهب السادة الشافعية .

قال الشارح في مقدمته : (هٰذا تعليق مختصر جعلته شرحاً على « **الفصول المهمة** » . . . أفتح به مقفله ، وأحل به مشكله ، وأتمم به مثله . . . وقد جعلت المتن بالأحمر والشرح بالأسود ؛ تمييزاً بينهما) [٤] .

وقد سار الشارح علىٰ طريقة ابن الهائم ؛ من حيث تبويب الكتاب وتفصيله ، والذي قسم كتابه إلىٰ مقدمة ، وتسعة وأربعين فصلاً ، وبدأ بترجمة الفصل ، ثم يتبعه بأهم الأحكام علىٰ مذهب الشافعية .

يضفي الشرح على الكتاب علوماً جمةً ؛ حيث يذكر التعريفات اللغوية

---

(١) قرئ الكتاب علىٰ مصنفه ، ودرس قديماً بالأزهر الشريف وغيره من المدارس العلمية في مصر وغيرها . انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٤/٢٤٢) ، (٨/٢٨٦) .

(٢) ويعرف عند البعض بـ « شرح فصول ابن الهائم » . انظر « الأعلام » للزركلي (٧/٥٥) .

(٣) يراجع الكلام عليه بموضعه من هٰذا الكتاب (٥/٥٣ ـ ٥٦) .

(٤) انظر « شرح الفصول المهمة » ، طبعة دار العاصمة (١/٦٩) .

والاصطلاحية بعد ترجمة الفصل غالباً ؛ كما في (فصل المناسخة) ، و(فصل الولاء) مثلاً .

يذكر الشارح ـ أحياناً ـ الأحكام الفقهية ، وينقل ما جاء فيها عن علماء الصحابة فمن بعدهم من التابعين والسلف .

يذكر الخلاف في المذاهب الأربعة غالباً .

يذكر الأوجه في مذهب الشافعية .

يقتصر أحياناً على القول الراجح ، ويفرع عليه ، طلباً للاختصار .

ينقل مسائل الإجماع في كثير من المسائل .

يتبع الفصول العملية بطرق العمل الحسابية ، ثم يتبع ذٰلك بالعديد من الأمثلة المحلولة .

وطريقة ابن الهائم في فصوله كطريقة كثير من الفقهاء ؛ وهي : أنه يبدأ بذكر ما يقصد إيراده من فقه المواريث حتىٰ يأتي عليه مجرداً من الحساب ، ثم يذكر الحساب المختص به بعد ذكره .

بينما الطريقة الأخرىٰ : أن يبدأ بذكر الورثة ، ثم فروضهم ، ثم يتكلم علىٰ أصول المسائل وتصحيحها ، وقسمة التركات ، وغير ذٰلك من الأمور الحسابية ، ثم يأتي بسائر الأبواب الفقهية .

وقد اتبع الشيخ في شرحه طريقة المزج بين كلامه وكلام الماتن ، دون تمييز بينهما ، وهٰذه إحدىٰ طرق الشرح المتبعة لدى العلماء .

انفرد الشارح في كتابه بعدة اختيارات فقهية في المسائل (١) .

وقد انتقد الشيخ في كتابه على الشيخ زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) ، وكان قد نازعه في مسألة الجهر بالتسميع ، وخالف في ذٰلك (٢) .

---

(١) انظر منهج الشارح في كتابه في : مقدمة تحقيق « شرح الفصول المهمة » (١/٤٦) وما بعدها .
(٢) انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٩/٣٦) .

أما مصادر الكتاب : فإنه يغلب على المصنف العزو للمصنفين أو العلماء دون الإشارة لكتبهم ؛ ومنهم :

مجاهد (ت ١٠٤ هـ) ، والإمام مالك (ت ١٧٩ هـ) ، والبخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، والشافعي (ت ٢٠٤ هـ) ، وأحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) ، وأبو داوود (ت ٢٧٥ هـ) ، والنسائي (ت ٣٠٣ هـ) ، والترمذي (ت ٢٧٩ هـ) ، والحاكم (ت ٤٠٥ هـ) ، وابن حبان (ت ٣٥٤ هـ) ، وابن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) ، والبيهقي (ت ٤٥٨ هـ) ، وأبو ثور (ت ٢٤٦ هـ) ، وابن سريج (ت ٣٠٦ هـ) ، وابن اللبان (ت ٤٠٢ هـ) ، وأبو إسحاق الشيرازي (ت ٤٧٦ هـ) ، والفوراني (ت ٤٦١ هـ) ، والرافعي (ت ٦٢٣ هـ) ، والنووي (ت ٦٧٦ هـ) ، والغزالي (ت ٥٠٥ هـ) ، والأذرعي (ت ٧٨٣هـ) ، والصوري شارح « الحوفي » ، والآمدي (ت ٦٣١ هـ) ، وابن عرفة المالكي (ت ٨٠٣هـ) ، وابن سراقة ، والماوردي (ت ٤٥٠ هـ) ، والبلقيني ، والروياني (ت ٥٠٢ هـ) ، وإمام الحرمين (ت ٤٧٨ هـ) ، وابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) ، والجوهري (ت ٣٩٣هـ) صاحب « الصحاح » ، وابن فارس (ت ٣٩٥هـ) ، وابن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) ، والصيمري (ت ٤٣٦ هـ) ، والقاضي حسين (ت ٤٦٢هـ) ، والإسنوي (ت ٧٧٢هـ) ، وابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ) ، وابن فلوس الماريني (ت ٦٣٧ هـ) .

ومن الكتب التي ذكرها الشارح في كتابه : « صحيح مسلم » ، و« النسائي الكبير » ، و« الأم » للشافعي (ت ٢٠٤ هـ) ، و« مختصر المزني » ، و« الروضة » و« المنهاج » و« شرح مسلم » للنووي (ت ٦٧٦ هـ) ، و« التدريب » للبلقيني (ت ٨٠٥هـ) ، و« تصحيح التنبيه » ، و« مقدمة الأشنهي » ، و« الذخيرة » للقرافي (ت ٦٨٤ هـ) ، و« غنية الطالب » لأبي العباس ابن قاضي الهمامية (ت ٦٣٦ هـ) ، و« مختصر ابن المجدي » ، و« جامع القواعد » ، و« شرح الكفاية » أو « شرح الأرجوزة » لابن الهائم (ت ٨١٥هـ) ، و« نظم اللآلي » للجعبري (ت ٧٩٦هـ) ، و« شرح الفارقية » للكلائي (ت ٧٧٧هـ) ، و« الخادم » للزركشي (ت ٧٩٤هـ) .

❁ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب في دار العاصمة للنشر والتوزيع ، فهرسة مكتبة الملك فهد بالرياض ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م) ، في جزأين ، بعناية أحمد بن سليمان بن يوسف العريني .

لـٰكن الكتاب يحتاج إلىٰ عناية أفضل ، وإخراج أجود ، وقراءة أمثل .

❁ ❁ ❁

(٥٨٦)

قرة العين في بيان المذهبين [١] في علم الفرائض لسبط المارديني

(ت ٩٠٧ هـ) أو (٩١٢ هـ)

❁ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٨٣) .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

« **قرة العين في بيان المذهبين** » [٢] كتاب مختصر في علم الفرائض ، صنفه سبط المارديني ، وضمن فيه كتاب « الجعدية علىٰ مذهب المالكية » بتمامه ، وبين فيه مذهب الإمام الشافعي وأصحابه ، وذكر غالب مذهب الإمام أبي حنيفة وأصحابه [٣] .

أتم المصنف كتابه في العاشر من شوال سنة (٨٨٥ هـ) [٤] .

وأوله : (الحمد لله حمد الشاكرين . . .) إلىٰ آخره .

ثم قال الشيخ في المقدمة : (**أما بعد** . . . هـٰذا كتاب مختصر في علم الفرائض ، ضمنته كتاب « الجعدية علىٰ مذهب السادة المالكية » تأليف الشيخ الإمام العالم

---

(١) قرئ الكتاب علىٰ مصنفه في سنة (٩٠١ هـ) ، واعتمده العلماء بالأزهر الشريف والمدارس العلمية بمصر وغيرها . انظر « كشف الظنون » (٢/١٣٢٥) ، وراجع ما كتب عن نسخ الكتاب .

(٢) انظر « كشف الظنون » (٢/١٣٢٥) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٣/٢٢٩) ، و« هدية العارفين » (٢/٢١٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٥٥) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٨/٣٧) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٥/٣١٧٦) .

(٣) انظر « كشف الظنون » (٢/١٣٢٤ ـ ١٣٢٥) .

(٤) كما يظهر بنهاية نسخ الكتاب الخطية .

العلامة أبي محمد الحسين بن علي بن الأجعد الصقلي المالكي . . . بحيث لا أحذف منه مسألةً ولا حكاية خلاف ، وبينت فيه مذهب الشافعي وأصحابه ، وأذكر غالباً مذهب الإمام أحمد وأصحابه ، وأبي حنيفة وأصحابه ؛ لتكمل فائدته ، مع اختصار اللفظ ، وإيضاح المعنىٰ ، وسميته : « **قرة العين في بيان المذهبين** » ، وأرجو من فضل الله أن يكون عمدةً للمدرسين ، وحجة للمفتين . . .) .

بعدها تناول المصنف موضوعات الفرائض ، وقسمها إلىٰ عدة أبواب ، وتحت بعض هٰذه الأبواب عدة فصول ؛ فبدأ رحمه الله أولاً بتناول (باب المواريث) ، ثم (باب من يرث بنص القرآن وكيفية إرثهم) ، و(باب ميراث الجدات) ، و(باب الحجب) ، و(باب موانع الميراث) ، و(باب حساب أصول مسائل الفرائض) ، و(باب تصحيح المسائل) ، و(باب ميراث الجد والإخوة) ، و(باب المناسخات) ، و(باب قسمة التركات وحسابها) ، و(باب في الإقرار) ، و(باب الميراث بالولاء) ، و(باب الوصايا) ، و(باب الوصية لوارث ولأجنبي) ، و(باب الوصية بمثل نصيب أحد الورثة) ، و(باب معرفة النسب) ، وأخيراً (باب المعاياة) .

ومن منهج المصنف في كتابه ما يلي :

- علق علىٰ كثير من الأحاديث بما يبين صحتها وضعفها .
- بين القديم والجديد ، والصحيح والمعتمد عليه في الفتوىٰ عند الشافعية .
- عبر الشيخ في بعض المواضع عن رأي الشافعية بلفظ : (عندنا) ، (مذهبنا) .
- ذكر خلاف غير المذاهب الأربعة أحياناً ؛ كالليث ، وابن أبي ليلىٰ ، وأهل المدينة .
- بين اختلاف المصطلحات والتعبيرات بين الشافعية وبين غيرهم في المترادفات .
- استدل علىٰ بعض المسائل بأدلة من الكتاب أو السنة أو المعقول .

ـ أورد بكتابه مناقشة بعض الآراء والأدلة والنقول .

ـ زود كتابه ببعض الفوائد اللغوية والبلاغية .

ـ زخر الكتاب بكثير من مسائل الإجماع في أبواب الفرائض .

ـ أورد بعض المسائل العملية التوضيحية ؛ خاصة في (باب تصحيح المسائل) ، و(باب ميراث الجد والإخوة) .

ـ ذكر بعض المسائل الملقبات ضمن أبواب الكتاب ، كما جمعها قبل (باب المناسخات) .

ـ أشار إلى اختلاف نسخ « الجعدية » في بعض العبارات ، وما هو صواب منها .

ـ اختصر بعض عبارات كتاب « الجعدية » الطويلة .

أما مصادر الكتاب : فقد ذكر الشيخ من كتب الشافعية : « الشرح الكبير » للرافعي ، و« الروضة » للنووي ، كما نقل عن إمام الحرمين والغزالي .

ومن الكتب التي ذكرها أيضاً : « الكافي » لأبي عبد الله الوني (الوفي) .

ونقل في كتابه عن عدة كتب للمالكية ، وأهمها : « الجعدية » الذي نقل كل مسائله وما فيه من خلاف ، كما نقل عن « مختصر الحوفي » لابن عرفة ، وكتاب ابن اللبان ، و« مختصر ابن الحاجب » ، و« مختصر خليل » .

كما ذكر الشيخ بعض فراض المالكية ؛ ومنهم : ابن شفاعة ، وأبو النجا .

وقد ظهر لي كذلك أنه ـ أو الجعدي ـ نقل كثيراً عن كتاب « الذخيرة » للقرافي .

ونقل عن بعض كتب الحنفية والحنابلة ، دون النص على أيٍّ منها .

واعتمد على بعض كتب الحديث ؛ ومنها : « صحيح البخاري » ، و« صحيح مسلم » ، و« المستدرك » للحاكم ، و« مراسيل أبي داوود » ، و« التمهيد » لابن عبد البر ، كما نقل عن بعض الحفاظ والمحدثين ؛ ومنهم : أبو داوود ،

والنسائي ، والترمذي ، وابن ماجه ، والدارقطني ، وابن حبان ، وأبو يعلى الموصلي ، وابن خزيمة .

❀ ❀ ❀

مع الأسف لم يطبع هٰذا الكتاب القيم إلى الآن فيما نعلم .

ومنه نسخة خطية في مكتبة تشستر بيتي بمدينة دبلن ، تحت رقم (٤٦٠٧) ، في (٨٥) ورقة ، كتبت سنة (٩٠١هـ) نقلاً عن نسخة المؤلف الأصلية[١] .

كما توجد نسخة ثانية من الكتاب في مكتبة الأسد بدمشق ، برقم (٣٠٤٨) ، كتبها أبو القاسم بن أبي القاسم الأندلسي ، بخط مغربي ، سنة (٨٩٧هـ) ، وهي نسخة مصححة ، وفي آخرها إجازة من المؤلف للناسخ بخطه سنة (٨٩٨هـ)[٢] .

وادعى البعض وجود نسخة أخرىٰ من الكتاب بالمكتبة الوطنية بالجزائر برقم (٤/١٤٥٧) ، ولٰكن بعد مراجعة فهرس المكتبة المذكورة[٣] . . وجدت أنها رسالة أخرىٰ ـ في (٨) ورقات ضمن مجموعة ـ لنفس المؤلف ؛ سبط جمال الدين المارديني ، وأنها بعنوان : « **قرة العين في العمل المحفوظ** »[٤] ، وهي في علم الهندسة ، واستعمال الربع (المجيب) ، ومعرفة الوقت ، وجعلها المصنف في مقدمة وعشرين باباً .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣٧/٨) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٣١٧٦/٥) .

(٢) كما هو مبين بموقع المكتبة الإلكتروني .

(٣) انظر : فهرس (فانيان) : (Catalogue général des manuscrits des bibliothèques publiques de France : Départements . Tome XVIII, Alger : par E . fagnan) ، طبعة باريس (٤٠١/١٨) .

(٤) كذا ورد اسم الكتاب في الفهرس الفرنسي ، والصواب : « قرة العين في العمل بالمحفوظين » ، كما ورد في كتاب « التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة » للسخاوي (١/١٣٤) .

(٥٨٧)

كشف الغوامض في علم الفرائض[١]
لسبط المارديني
(ت ٩٠٧ هـ) أو (٩١٢ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٨٣) .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **كشف الغوامض في علم الفرائض** » هو متن أو مختصر في الفرائض ، صنفه سبط المارديني ، ثم إنه اختصره في نحو نصف حجمه ، كما شرحه في « إرشاد الفارض إلىٰ كشف الغوامض »[٢] .

وأول المتن : (الحمد لله المنفرد بالعز والبقاء . . .) إلىٰ آخره[٣] .

وقد شكك صاحب « كشف الظنون » في نسبة الكتاب للشيخ ؛ حيث قال : (ورأيت في ظهر كتاب « **كشف الغوامض** » : أنه لمحيي الدين عبد الحميد بن عبد السيد بن خطيب المستنصرية)[٤] .

قال الشيخ في المقدمة : (هٰذا كتاب في علم الحساب والفرائض ، لم يسألني أحد في تصنيفه ، ولا مست الحاجة إلىٰ تأليفه ، وإنما أردت به شغل الفكرة عن

---

(١) قرئ الكتاب بمصر علىٰ مصنفه الشيخ سبط المارديني ، كما درس بالأزهر الشريف وغيره من المدارس العلمية . انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (١١٣/٧) ، و« الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٨) ، و« الأزهر في ألف عام » (١٤٠/٤) .

(٢) انظر « الضوء اللامع » (٣٦/٩) ، و« البدر الطالع » (٢٤٢/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٥٥/٧) .

(٣) انظر « كشف الظنون » (١٤٩٣/٢) ، وقد رأيت نسخة بالمكتبة الأزهرية أولها : (الحمد لله حمد الشاكرين . . .) .

(٤) انظر « كشف الظنون » (١٤٩٣/٢) .

الشواغل ، وجمعت فيه جملة من المسائل ، فجاء بحمد الله تعالىٰ جامعاً لخلاصة ما في « الترتيب »[1] ، مع زيادات كثيرة ، [يفتقر] إليها اللبيب ، سهلاً للمبتدي ، عمدةً للفرضي ، وسميته : « **كشف الغوامض في علم الفرائض** » . . .) .

وقال في خاتمته : (ولنقتصر علىٰ هـٰذا القدر ؛ ففيه كفاية للمبتدي ، وتذكرة لغيره . . .) .

قسم المصنف مختصره إلىٰ أبواب وكتاب ، بكل منها فصول ومسائل ، وأولها : (باب الميراث) ، ثم (باب الحساب) ، ثم (باب تصحيح المسائل) وتوابعه ، ثم (باب الميراث بالتقدير والاحتياط) ، و(كيفية الرد) ، و(توريث ذوي الأرحام) ، ثم (كتاب الوصايا) ، وتحته أبواب وفصول ومسائل .

وعبارة المصنف مختصرة في أحيان كثيرة ، خاصة في أول الكتاب .

والكتاب خال كذٰلك من الأدلة والتعليل .

يعنى المصنف بذكر الراجح والمعتمد عند الشافعية .

يذكر خلاف المذاهب الفقهية الأخرىٰ في بعض المسائل .

يذكر خلاف بعض علماء الصحابة ؛ كأبي بكر ، وعمر ، وعلي ، وابن مسعود .

دلل المصنف علىٰ مهارته في علم الحساب ؛ حيث تناول مسائله في عدة فصول بـ (باب الحساب) ، ومن الفصول : (ضرب الصحيح) ، (وجه الضرب) ، (القسمة) ، (الكسور) ، (المخارج) ، (البسط) ، و(قسمة الكسر) .

أما مصادر الكتاب : فقد أورد المصنف بعض المصادر التي رجع إليها في ثنايا كتابه ؛ ومنها : « الشرح الصغير » و« الشرح الكبير » للرافعي (ت ٦٢٣ هـ) ، و« الروضة » للنووي (ت ٦٧٦ هـ) ، و« المهذب » للشيرازي (ت ٤٧٦ هـ) ، و« شرح المهذب » للنووي ، و« الذخائر » لمجلي بن جميع (ت ٥٥٠ هـ) ، و« البسيط » للغزالي (ت ٥٠٥ هـ) ، و« النهاية » للإمام الجويني (ت ٤٧٨ هـ) ،

---

(١) يقصد : ترتيبه لـ « مجموع الكلائي » في الفرائض .

و« المغني » لابن قدامة (ت ٦٢٠ هـ) ، و« المجمل » ، و« الصحاح » للجوهري (ت ٣٩٣ هـ) ، و« القاموس المحيط » .

كما ذكر بعض العلماء ممن نقل عنهم ، وعزا إليهم ؛ ومنهم : الحسن بن صالح (ت ١٦٨ هـ) ، وداوود الظاهري (ت ٢٧٠ هـ) ، وابن أبي ليلىٰ (ت ١٤٨ هـ) ، والروياني (ت ٥٠٢ هـ) ، والغزالي ، والبغوي (ت ٥١٦ هـ) ، وابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) ، والآمدي (ت ٦٣١ هـ) ، والرازي (ت ٦٠٦ هـ) ، وأبو حيان ، والفراء (ت ٢٠٧ هـ) ، والقرافي (ت ٦٨٤ هـ) ، والرافعي ، والنووي ، وأبو منصور عبد القاهر البغدادي (ت ٤٢٩ هـ) ، و(أوقليدس) عاش بالقرن الثالث قبل الميلاد .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ شرحه المصنف في « إرشاد الفارض إلىٰ كشف الغوامض »(١) .

ـ اختصره المصنف في نحو نصف حجمه(٢) .

ـ صنف الشيخ الفرضي زين العابدين بن زكريا ، أبو المعالي ، ابن الغزي (ت ١٠٦٢ هـ) حاشية علىٰ « كشف الغوامض »(٣) .

ـ اختصره الشيخ عبد الجواد بن شعيب ، الأنصاري ، القنائي (ت ١٠٧٣ هـ) في « القسطاس المستقيم »(٤) .

---

(١) طبع هٰذا الشرح في دار البشائر الاسلامية ، كما طبع بعناية مجدي محمد سرور المكي ، بمكتبة دار الاستقامة ، ومؤسسة الريان ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م) ، وحقق سنة (٢٠٠٠ ـ ٢٠٠١ م) في أربع رسائل جامعية بفلسطين ، من قبل الباحثين : زياد بدوي عمر العبوة ، ومحمد سامح عفانة ، وباسل يوسف محمد الشاعر ، ومحمد راضي أحمد الرواجبة ، كما حقق مع دراسة عامة عن علم الميراث من قبل الباحث ثناء محمد علي الحلبي ، في كلية الشريعة ، جامعة دمشق ، رسالة ماجستير .

(٢) انظر « الضوء اللامع » (٩/٣٦) .

(٣) انظر « ديوان الإسلام » لابن الغزي (٣/٣٨٨) .

(٤) منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٨/٤٧) .

ـ لمحمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي (ت ١٢٣٠هـ) : حاشية علىٰ « كشف الغوامض »[١] .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب بتحقيق الدكتور عوض بن رجاء العوفي ، في مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة ، ودار الحريري للطباعة بالقاهرة ، سنة (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م) ، في مجلد (٦٩١) صفحة .

ـ طبع وحقق ضمن شرحه « إرشاد الفارض » للمصنف .

كما توجد منه نسخ خطية في مكتبة تشستر بيتي ، والمكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية ، وغيرها[٢] .

❁ ❁ ❁

---

(١) منه نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية ، وأخرىٰ في تونس . انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٣/٦٢٧) .

(٢) انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٨/٣٠٥) .

(٥٨٨)

إرشاد الفارض إلىٰ كشف الغوامض [١] في علم الفرائض لسبط المارديني

(ت ٩٠٧ هـ) أو (٩١٢ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٨٣) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

صنف الشيخ سبط المارديني متناً في الفرائض سماه : « كشف الغوامض » [٢] ، ثم شرحه في « **إرشاد الفارض إلىٰ كشف الغوامض** » [٣] ، ويعرف الشرح اختصاراً بـ : « شرح كشف الغوامض » [٤] .

---

(١) قرئ الكتاب ضمن كتب أخرىٰ له بمصر علىٰ مصنفه الشيخ سبط المارديني ، كما درس بالأزهر الشريف وغيره من المدارس العلمية في مصر وخارجها ، وقرئ الكتاب على الشيخ عيسى البراوي الأزهري ، كما في نهاية النسخ الخطية المحفوظة بالمكتبة الأزهرية من حاشيته « الفيض الفائض علىٰ إرشاد الفارض » ، كما ورد اسم كتاب « كشف الغوامض » من ضمن الكتب التي كانت تدرس بالأزهر في القرن التاسع عشر وأول القرن العشرين ، وإلىٰ سنة (١٣١٠ هـ) ، ولا بد في شرح هـٰذا الكتاب من العودة لشرح مصنفه له ، إضافة إلىٰ هـٰذا : يجد من يطالع « فهرس المكتبة الأزهرية » : أن المكتبة تحتوي علىٰ عشرات ـ ٤٠ نسخة تقريباً ـ من النسخ المخطوطة التي أوقفت علىٰ طلبة العلم بالجامع الأزهر ، وهي قرينة على اعتماده وتدريسه بالأزهر الشريف . انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٧/١١٣) ، و« سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر » (٤/٥٣ ، ٥٥) ، و« الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٨) ، و« الأزهر في ألف عام » (٤/١٣٨ ، ١٤٠) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٠/٣٣ ـ ٤٢) ، (٢٣/٣٩٩) .

(٢) يراجع التعريف به في موضعه من هـٰذا الكتاب (٥/١١٣ ـ ١١٦) .

(٣) انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٩/٣٦) ، و« البدر الطالع » للشوكاني (٢/٢٤٢) ، و« هدية العارفين » (٢/٢١٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٥٥) .

(٤) انظر « سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر » (٤/٥٣ ، ٥٥) .

يقول الشيخ الخياط عنه في حاشيته عليه : (. . . « **إرشاد الفارض إلىٰ كشف الغوامض** » من أجل الكتب في فن الحساب والوصايا والفرائض ، تستصعبه الطلبة ؛ لاشتماله على المسائل الغوامض . . .) (١) .

وقد سبق في التعريف بكتاب « كشف الغوامض » : أن صاحب « كشف الظنون » قد شكك في نسبة « كشف الغوامض » للشيخ ؛ قال : (ورأيت في ظهر كتاب « كشف الغوامض » : أنه لمحيي الدين عبد الحميد بن عبد السيد بن خطيب المستنصرية) (٢) .

لٰكن أول الشرح يدل علىٰ أن كشف الغوامض له ؛ حيث قال المصنف : (لما تحرر كتابي « كشف الغوامض » واشتهر ، واعتنىٰ به . . .) .

وقد أنهى المؤلف تسويد هٰذا الشرح في (٧) من ذي الحجة سنة (٨٨٨هـ) ، في أربعة عشر يوماً ، كما في نهاية بعض نسخ الكتاب الخطية ، وورد في بعض النسخ الخطية : أنه أنهىٰ تسويده في (١٥) من رمضان سنة (٨٩١هـ) .

وذكر الشيخ في مقدمة الشرح أنه : (لما تحرر كتابي « كشف الغوامض » واشتهر ، واعتنىٰ به كثير من الفضلاء وانتشر ؛ لما اشتمل عليه من مسائل الفرائض والوصية ، ونقل المذاهب المحررة المرضية . . سألني بعض السادة الأشراف أن أعمل عليه توضيحاً ، خالياً عن الإجحاف والاعتساف ، وألح كثيراً في مقاله . . .) .

قسم المصنف شرحه ـ كما في أصله المختصر ـ إلىٰ أبواب وكتاب ، بكل منها فصول ومسائل ، وأولها : (باب الميراث) ، ثم (باب الحساب) ، ثم (باب تصحيح المسائل) وتوابعه ، ثم (باب الميراث بالتقدير والاحتياط) ، و(كيفية الرد) ، و(توريث ذوي الأرحام) ، ثم (كتاب الوصايا) ، وتحته أبواب وفصول ومسائل .

دلل المصنف ـ تبعاً للأصل ـ علىٰ مهارته في علم الحساب ؛ حيث تناول

---

(١) راجع « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٠٦/١٠) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (١٤٩٣/٢) .

مسائله في عدة فصول بباب الحساب ، ومن الفصول : (ضرب الصحيح) ، (وجه الضرب) ، (القسمة) ، (الكسور) ، (المخارج) ، (البسط) ، و(قسمة الكسر) .

يبدأ المصنف في عرض المسائل بالتعريف اللغوي .

يقوم بعرض مذهب الشافعية أولاً ومن وافقهم ، ثم يعرض رأي المخالفين .

يتعرض في كثير من المسائل للخلاف داخل المذهب الواحد .

يذكر خلاف بعض علماء الصحابة ؛ كأبي بكر ، وعمر ، وعلي ، وابن مسعود .

يذكر أدلة المسائل ، ويناقشها ، ويرجح غالباً رأي الشافعية .

يعنى المصنف ـ تبعاً للأصل ـ بذكر الراجح والمعتمد عند الشافعية .

أما مصادر الكتاب : فقد أورد المصنف بعض المصادر التي رجع إليها في ثنايا المختصر « كشف الغوامض » وشرحه « **إرشاد الفارض** » ، ومنها : « الشرح الصغير » و« الشرح الكبير » للرافعي (ت ٦٢٣ هـ) ، و« المهذب » للشيرازي (ت ٤٧٦ هـ) ، و« المجموع » و« الروضة » للنووي ، و« الذخائر » لمجلي بن جميع (ت ٥٥٠ هـ) ، و« البسيط » للغزالي ، و« النهاية » للجويني (ت ٤٧٨ هـ) ، و« المغني » لابن قدامة (ت ٦٢٠ هـ) ، و« المجمل » ، و« الصحاح » للجوهري (ت ٣٩٣ هـ) ، و« القاموس المحيط » .

كما ذكر بعض العلماء ممن نقل عنهم ، وعزا إليهم ؛ ومنهم : الحسن بن صالح (ت ١٦٨ هـ) ، وداوود الظاهري (ت ٢٧٠ هـ) ، وابن أبي ليلىٰ (ت ١٤٨ هـ) ، والروياني (ت ٥٠٢ هـ) ، والغزالي ، والبغوي (ت ٥١٦ هـ) ، وابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) ، والآمدي (ت ٦٣١ هـ) ، والرازي (ت ٦٠٦ هـ) ، وأبو حيان ، والفراء (ت ٢٠٧ هـ) ، والقرافي (ت ٦٨٤ هـ) ، والرافعي ، والنووي ، وأبو منصور عبد القاهر البغدادي (ت ٤٢٩ هـ) ، و(أوقليدس) عاش بالقرن الثالث قبل الميلاد .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب**[1] :

ـ صنف الشيخ عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد الزبيري البراوي الأزهري (ت ١١٨٢ هـ) ، حاشية « **الفيض الفائض علىٰ إرشاد الفارض** »[2] ، جمعها أحد تلاميذه[3] .

وفي موضع آخر من « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » نسبت هـٰذه الحاشية للشيخ عبد الله الخياط بن محمد الهاروشي المغربي الفاسي المالكي (ت ١١٧٥ هـ)[4] تحت عنوان : « **حاشية الخياط علىٰ كشف الغوامض في علم الفرائض** »[5] ، لـٰكن اسم الحاشية جاء في داخل النسخة المذكورة هـٰكذا : « **الفيض الفائض علىٰ إرشاد الفارض** » ، وقد ذكر هـٰذا المحشي أو الجامع ،

---

(١) ينبغي هنا الإشارة إلىٰ وجود كتاب آخر بعنوان : « إرشاد الفارض في علم الفرائض » ولـٰكنه للشيخ برهان الدين ، إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عبد المحسن الحسني الإدريسي الشافعي ، الجارم (ت بعد سنة ١٢٧١ هـ ـ ١٨٥٤ م) ، ومنه نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية برقم (٩٢ ميراث) ، (٤٦٢٥) انظر « الأعلام » للزركلي (١/ ٧٠) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٠/ ٤٣) .
ويوجد كتاب آخر بعنوان : « إرشاد الفارض من كشف الغوامض في علم الفرائض » ، للشيخ مصطفى الدسوقي ، وهو من كتب الزيتونة ، كما في « إيضاح المكنون » (١/ ٦٢) .
ولعل صاحبي هـٰذين الكتابين راجعا « إرشاد الفارض » لسبط المارديني ، واستفادا منه .

(٢) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/ ٧١٠) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٠/ ٢٧١) ، (٢١/ ١٤٢) ، ومن هـٰذه الحاشية بنحو هـٰذا العنوان وبهـٰذه النسبة نسخة خطية برقم (١٧٢ ميراث) ، (١٠١٥٧) ، في (٩٤) ورقة ، ومنها نسخة خطية أخرىٰ ناقصةَ الأول ، ضمن مجموع ، برقم (١١٠ مجاميع) ، (٢١٦٩) ، رسالة رقم (٧) ، الأوراق (٨٢ ـ ١٦٢) ، لـٰكن العنوان جاء هـٰكذا : « فيض الفائض علىٰ إرشاد الفارض » علىٰ غلاف النسخة الخطية المحفوظة بالمكتبة الأزهرية تحت رقم (١٧٢ ميراث) ، (١٠١٥٧) ، بخلاف مقدمة هـٰذه النسخة الخطية ؛ حيث جاء العنوان فيها هـٰكذا : « الفيض الفائض علىٰ إرشاد الفارض » .

(٣) راجع « الأعلام » للزركلي (٥/ ١٠٠) .

(٤) كذا ورد في « معجم المؤلفين » ، لـٰكن خاتمة نسخ الحاشية تفيد أنه طالع وقرأ « إرشاد الفارض » مع بعض الشافعية علىٰ شيخه عيسى البراوي سنة (ط ف ق غ) أي : سنة (١١٨٩ هـ) .

(٥) كذا جاء في « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٠/ ١٠٦) اعتماداً علىٰ ما جاء بغلاف النسخة المخطوطة رقم (١٤٣٦ ميراث) ، (١٣٣٨٢١ إسكندرية) .

وصرح في مقدمتها وخاتمتها : أنها من تقارير شيخه الشيخ عيسى البراوي المصري الأزهري[1] الشافعي[2] ، وذكر في خاتمتها : أنه طالع « **إرشاد الفارض** » وقرأه مع بعض الشافعية علىٰ شيخه عيسى البراوي سنة (١١٨٩ هـ) .

ـ لمجهول : « حاشية علىٰ إرشاد الفارض »[3] .

ـ اختصره الشيخ عبد الجواد بن شعيب بن أحمد الرافعي الأنصاري القنائي (ت ١٠٧٣ هـ) في « القسطاس المستقيم » في الفرائض[4] .

ـ لمجهول : « مختصر إرشاد الفارض إلى البحث والكشف عن مسائل الفرائض »[5] .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب في دار الاستقامة بالقاهرة ، ومؤسسة الريان ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م) ، بتحقيق مجدي محمد سرور باسلوم المكي .

ـ طبع في دار البشائر الإسلامية .

---

(١) وهو دليل آخر على اعتماد هـٰذا الكتاب « إرشاد الفارض » وتدريسه بالأزهر ومصر .

(٢) منها نسخة خطية في المكتبة الأزهرية برقم (١٤٣٦ ميراث) ، (١٣٣٨٢١ إسكندرية) ، في (١٢٧) ورقة . انظر « معجم المؤلفين » لكحالة (١١٨/٦) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٠٦/١٠) .

(٣) مخطوط بالخزانة الأحمدية في تونس ، تحت رقم (٣٢٨٣) ، ضمن مجموع . انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٣٣٧/٣) ، وفيه اضطراب .
ويوجد كتاب بعنوان : « إرشاد الفارض من كشف الغوامض في علم الفرائض » ، للشيخ مصطفى الدسوقي ، وهو من كتب الزيتونة ؛ كما في « إيضاح المكنون » (٦٢/١) ، فلعله المراد .

(٤) منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية ، برقم (١٧٥ فرائض) انظر « فهرس دار الكتب المصرية » (٥٦١/١) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٤٧/٨) .

(٥) كذا ورد العنوان في « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢٠٧/٩) ، وذكروا : أن منه نسخة خطية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد ، برقم (٩٦٥٣) ، (٥٩) ، كما ذكروا بالهامش ارتباطه بكتاب « إرشاد الفارض » لابن الهائم ، والكلام مضطرب .

كما حقق في أربع رسائل جامعية ماجستير بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية بفلسطين ، سنة (٢٠٠٠ ـ ٢٠٠١ م) ، من قبل الباحثين : زياد بدوي عمر العبوة ، ومحمد سامح عفانة ، وباسل يوسف محمد الشاعر ، ومحمد راضي أحمد الرواجبة .

وحقق أيضاً في رسالة ماجستير مع دراسة عامة عن علم الميراث من قبل الباحث ثناء محمد علي الحلبي ، في كلية الشريعة ، جامعة دمشق .

❋ ❋ ❋

(٥٨٩)

كفاية القنوع في اختصار المجموع [١]

لسبط المارديني

(ت ٩٠٧ هـ) أو (٩١٢ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٨٣) .

❀ ❀ ❀

التعريف بالكتاب :

« **كفاية القنوع في اختصار المجموع** » [٢] كتاب اختصر به سبط المارديني « مجموعَ الكلائي » [٣] في الفرائض والمواريث [٤] ، علىٰ مذهب الإمام الشافعي .

وأول هٰذا المختصر : (الحمد لله الكبير المتعال ، الكريم الفعال . . .) إلىٰ آخره [٥] .

ثم قال الشيخ بعدها : (. . . فهٰذا كتاب اختصر فيه كتاب « المجموع في

---

(١) قرئ الكتاب مرات كثيرة علىٰ مصنفه ، وقد كان يدرس ويعمل بالجامع الأزهر الشريف كما ورد في ترجمته ، واعتمده العلماء بالأزهر الشريف ومصر وغيرها في التدريس والعزو . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣٧٢/٨) ، وخاتمة نسخة إيران من « كفاية القنوع » ، وراجع بنهاية التعريف بهٰذا الكتاب ترجمة قارئ هٰذا الكتاب ـ محمد بن علي البسيوني ـ علىٰ مصنفه ، في الهامش .

(٢) كذا ورد الاسم في مقدمة المختصر ، وفي كتب الفهارس . انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٧١١/٢) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٢٨٣/١٠) ، (٥٩/٢١) ، و« فهرس دار الكتب المصرية » (٥٦٢/١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٥٥٧/٣) .

(٣) كتاب « المجموع في الفرائض » للشيخ محمد بن شرف الكلائي ، الشافعي (ت ٧٧٧ هـ) ، وقد أكب الناس على الاشتغال به ، إلا أنه غير مرتب ، وفيه المسائل المكررة ؛ ولهٰذا رتبه سبط المارديني . راجع الكلام عليه ضمن كتاب « إظهار السر المودوع في ترتيب المجموع » (١٠١/٥ ـ ١٠٤) .

(٤) انظر « الأعلام » للزركلي (١٣٩/٨) .

(٥) انظر « جامع الشروح والحواشي » (١٥٥٧/٣) .

الفرائض » ، تأليف الشيخ الإمام محمد الكلائي . . . أذكر فيه خلاصة مقاصده في الفرائض والحساب ، مع مزيد بيان ، وحل إشكال ، وأحذف منه ما يعسر فهمه على المبتدي ، وليس فيه كبير فائدة للمنتهي ، وأزيد فيه ما يحتاج إليه من ذكر قيد أو قاعدة ، أو ضابط أو مثال مما أهمله ؛ لتكمل فائدته ، ومقصودي به : أن يكون مقدمةً لكتاب « المجموع » ، وسميته : « **كفاية القنوع في اختصار المجموع** » . . .) .

ورتب المصنف كتابه علىٰ أبواب ، تحتها فصول .

وبدأها الشيخ بـ (باب في بيان أسباب الإرث) ، وجعل تحته فصولاً ، أولها : (فصل في بيان الوارثين) ، و(فصل في الفروض المذكورة في كتاب الله) ، و(فصل في بيان أصحاب الفروض) ، و(فصل في أقسام العصبة) ، و(فصل في أقسام الورثة بالنسبة للإرث) ، و(فصل في أصول المسائل المتفق عليها) .

وبعدها عنون المصنف بـ (ذكر القواعد الصغرىٰ في الفرائض) ، وأولها : في العول ، ثم في الجد والإخوة ، ثم في الحجب ، ثم في الخنثى المشكل ، ثم في كيفية قسمة التركات ، وأخيراً في المناسخات .

ثم أورد الشيخ بعد ذٰلك (باب الحساب) ، وتحدث فيه عن مراتب الأعداد ، ثم ثنىٰ بذكر مسائل الرياضة في الحساب ، ثم أورد فصلاً في ضرب غير الآحاد في غير الآحاد ، وأنواع الكسور ، وضربها ، وغير ذٰلك .

وبعد ذٰلك عنون المصنف بـ (باب نزهة النفوس في انكسار السهام على الرؤوس) ، و(أنواع الانكسار) ، وتحته فصول موضحة بالمسائل والأمثلة .

ثم عنون الشيخ بعنوان : (مسائل الرياضة في الفرائض) ، وأورد فيه الكثير من المسائل والأمثلة ؛ ومنها : مسألة الامتحان ، ثم ذكر قاعدة المناسخات .

وبعدها بوب المصنف بـ (باب في الوصايا) ، وتحدث فيه عن تعددها ، وكيفية حساب الوصايا ، ورد الوصية أو بعضها .

ثم ذكر الشيخ (مسائل الرياضة في الوصايا) ، وأورد تحت هـٰذا العنوان الكثير من المسائل والأمثلة التوضيحية .

وفي النهاية عنون المصنف بـ (باب في جملة من المسائل المكية) ، وهو باب يتعلق بالوصايا أيضاً ، وأورد تحت هـٰذا العنوان الكثير من المسائل والأمثلة .

وقد ميز الشيخ ـ في بعض الأحيان ـ ما زاده على « المجموع » بقوله : (قلت) ، وقد يصرح بأن هـٰذه المسألة أو القاعدة لم ترد بالأصل .

كما يتميز المختصر : بسهولة العبارة ، وعدم إيراد أيِّ خلاف في المسائل .

أما مصادر الكتاب : فإن الشيخ قد اعتمد في تصنيف هـٰذا الكتاب على الأصل الذي اختصره منه ، وهو كتاب « المجموع في الفرائض » للكلائي ، وزاد عليه بعض الضوابط والقيود والأمثلة والقواعد ، كما حل بعض الإشكال بعبارة الأصل .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

شرحه يحيى بن تقي الدين ، ابن هبة الله الحلبي ، الشافعي (ت بعد سنة ١٠٢٨ هـ) في « الكافي المجموع شرح كفاية القنوع » ، فرغ منه سنة (١٠٢٦ هـ) [١] .

❀ ❀ ❀

مع الأسف الشديد لم ينل « **كفاية القنوع** » عناية أحد الناشرين أو المحققين إلى الآن فيما نعلم ، مع أنه يوجد من الكتاب نسخة بمكتبة مجلس الشورى الإسلامي في إيران ، نقلها محمد بن علي بن عمر البسيوني ـ ثم القاهري [٢] ـ من

(١) منه نسخة بخطه في المكتبة الأزهرية ، ضمن مجموع . انظر « الأعلام » للزركلي (٨/١٣٩) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/٧١١) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٢١/٥٩) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٨/٢٥٥) .

(٢) ترجم السخاوي له في « الضوء اللامع » (٨/٢٠١) فقال : (محمد بن علي بن عمر ، البسيوني ، ثم القاهري ، الشافعي ، ولد ببسيون من الغربية ، بالقرب من النحرارية ، سنة سبع وثلاثين وثمان ←

نسخة قرأها مرات كثيرة علىٰ مصنفها ، كما توجد منه نسختان بالمكتبة الأزهرية ، ونسخة بدار الكتب المصرية [1] .

ومن الكتب المتعلقة به والمطبوعة : كتاب « فتح القريب المجيب بشرح كتاب الترتيب » للشيخ الشنشوري ، والذي شرح به كتاب « إظهار السر المودوع في ترتيب المجموع » لسبط المارديني ، وقد طبع بهامش هـٰذا الشرح : « شرح الرحبية » لأبي بكر بن عبد الرحمـٰن السبتي ، وذٰلك في مطبعة محمد مصطفىٰ بمصر ، سنة (١٣٠١ هـ) في جزأين ، وفي مطبعة التقدم العلمية بمصر ، سنة (١٣٤٥ هـ) بتصحيح عبد الرحمـٰن بن يوسف الأزهري الحنفي ، في جزأين أيضاً [2] .

❋ ❋ ❋

مئة ، ونشأ بها ، وقرأ قليلاً ، وتزوج ، ثم تحول إلى القاهرة ؛ فسكن قريباً من الأزهر ، وأكمل القرآن ، وحضر عند الشهاب العبادي ، وابن الصيرفي ، وعمر الدهتوري ، وقرأ على الشرنقاشي في « المنهاج » و« الحاوي » ، ولازم الديمي حتىٰ قرأ عليه « الشفا » و« العمدة » وثلث « البخاري » وغير ذٰلك ، ثم قرأ عليَّ في « البخاري » جملة ، وسمع مني المسلسل . . .) .

(١) انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٣٧٢/٨) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٧١٤/٢) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٢٨٣/١٠) ، (٥٩/٢١) ، و« فهرس دار الكتب المصرية » (٥٦٢/١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٥٥٧/٣) .

(٢) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١١٤٧/٢) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٤٧٣) .

(٥٩٠)

غاية الوصول إلىٰ علم الفصول[١]

لزكريا الأنصاري

(ت ٩٢٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** .

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٥) .

۞ ۞ ۞

❋ **التعريف بالكتاب** :

كتاب « **غاية الوصول إلىٰ علم الفصول** »[٢] ، أو « غاية الوصول إلىٰ شرح الفصول »[٣] ، أو « غاية الوصول في شرح الفصول »[٤] ، أو « غرابة الأصول إلىٰ علم الفصول »[٥] . . هو ثاني شرحين[٦] للشيخ زكريا الأنصاري علىٰ « فصول ابن الهائم » المعروف بـ « الفصول المهمة في مواريث الأمة »[٧] في علم الفرائض والمواريث ، وواحد أيضاً من ضمن مؤلفاته الكثيرة الحافلة ، الجليلة ، المعتبرة ، المقبولة فيما يتعلق بالفقه[٨] .

---

(١) قرئ شرح « الفصول » علىٰ مصنفه بمصر ، واعتمده العلماء في الأزهر الشريف والمدارس العلمية بمصر وغيرها . انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٤/ ٣٠) .

(٢) انظر « الضوء اللامع » (٣/ ٢٣٦) ، و« إيضاح المكنون » (٢/ ١٤٢) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٦/ ٤١٧) .

(٣) انظر « كشف الظنون » (٢/ ١٢٦٦) ، و« هدية العارفين » (١/ ٣٧٤) .

(٤) انظر « البدر الطالع » للشوكاني (١/ ٢٥٢) .

(٥) كذا ذكره حاجي خليفة . انظر « كشف الظنون » (٢/ ١٢٧١ ـ ١٢٧٢) .

(٦) ويسمى الشرح الآخر : « منهج الوصول إلىٰ تحرير الفصول » انظر « كشف الظنون » (٢/ ١٢٧١ ـ ١٢٧٢) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١٠/ ٦٤٤) .

(٧) يراجع الكلام عليه بموضعه من هـٰذا الكتاب (٥/ ٥٣ ـ ٥٦) .

(٨) انظر « الضوء اللامع » (٤/ ٣٠) ، و« الكواكب السائرة » (١/ ٢٠٣) ، و« إيضاح المكنون » (٢/ ١٩٥) .

وقد مزج الشيخ في كتابه هٰذا الشرح مع المتن ، بخلاف شرحه الأول « منهج الوصول إلىٰ تحرير الفصول » ، فهو أبسط الشرحين وأوسعهما ، وغير ممزوج [1] .

وأول الكتاب : (بسم الله الرحمٰن الرحيم ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه ، كلما ذكره الذاكرون ، وغفل عن ذكره الغافلون . . .) .

قال الشيخ في مقدمته : (فقد علقت فيما مضىٰ على « الفصول المهمة » . . . تعليقاً وسطاً ، ثم بلغني : أن بعض الطلبة استطاله في مواضع ، واستصعبه ؛ لعدم استيفاء ذكر المتن فيه ؛ فرأيت أن أختصره ، وأقتصر منه علىٰ ما يفي بالمقصود ، وأمزجه بالمتن ، مع زيادة ما يحصل من فيض ربنا المعبود ؛ ليصل به إلىٰ مطالب الفن أفهام المحصلين بسهولة ، ويقف علىٰ مقاصده أذهان المبتدئين بلا صعوبة ، وسميته بـ : « **غاية الوصول إلىٰ علم الفصول** ») .

يعرف الشيخ بمصطلحات الكتاب في اللغة والشرع .

ويعنىٰ بذكر فروق نسخ المتن ، وما سقط من بعض نسخه في بعض المواضع .

كما يستدل علىٰ مسائل الكتاب بأدلة من الكتاب والسنة والآثار والإجماع والمعقول .

ويذكر الشيخ في شرحه الأحاديث ، ويخرجها ، ويبين درجتها في أكثر المواضع .

وينبه الشيخ على الراجح والمعتمد عند الشافعية فيما فيه خلاف .

ويذكر خلاف بعض المذاهب الفقهية الأخرىٰ أحياناً .

كما يذكر بعض الفوائد اللغوية المتعلقة بألفاظ المتن .

ويذكر أيضاً بعض ما بحثه العلماء وما خرجوه من مسائل في المذهب .

كما يذكر خلاف بعض علماء الصحابة ، ومنهم : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان بن عفان ، وابن مسعود ، وزيد بن ثابت ، ومعاذ بن جبل ، وابن عباس .

أما مصادر الكتاب : فإن الشارح لم يصرح في كتابه بذكر أسماء كثير من

---

(١) انظر « الضوء اللامع » (٢٣٦/٣) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٦٤٤/١٠) .

الكتب ، ومن بين ما ذكره في كتابه : « الكفاية » لابن الهائم (ت ٨١٥هـ) ، و« نظم اللآلي » للجعبري (ت ٧٩٦هـ) ، و« شرح الكفاية » لابن الهائم ، و« الروضة » .

وهـٰذا بالإضافة إلى الأصل الذي اختصر منه الشيخ زكريا كتابه ؛ وهو الشرح الأول له المسمىٰ : « منهج الوصول إلىٰ تحرير الفصول » .

كما ذكر الشيخ بعض العلماء ، وعزا إليهم ، ونقل عنهم ، ومن بينهم : الرافعي (ت ٦٢٣ هـ) ، والنووي (ت ٦٧٦ هـ) ، والروياني (ت ٥٠٢ هـ) ، وسبط المارديني (ت ٩٠٧هـ) ، أو (٩١٢هـ) ، والبلقيني ، والجوهري (ت ٣٩٣هـ) صاحب « الصحاح » ، والإمام الجويني (ت ٤٧٨ هـ) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف علىٰ عمل يتعلق بهـٰذا الكتاب لأحد من العلماء ، غير أن الشارح صنف أولاً شرحاً غير ممزوج على « الفصول » هو أبسط من هـٰذا الشرح وأوسع ، وأسماه : « منهج الوصول إلىٰ تحرير الفصول »[1] ، واختصر الشرح الثاني من الشرح الأول ، وجعله ممزوجاً ، والله أعلم .

وبالإضافة إلىٰ هـٰذا : توجد بهوامش نسخ المكتبة الأزهرية حواش وتعليقات علىٰ هـٰذا الشرح .

❀ ❀ ❀

لا يزال كتاب « **غاية الوصول إلىٰ علم الفصول** » مخطوطاً حسب علمي ، فمنه نسخ مخطوطة بالمكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية ، وغيرهما[2] .

وتحمل نسخ المكتبة الأزهرية عناوين عدة : « **غاية الوصول بشرح الفصول** » ، و« شرح فصول ابن الهائم » ، و« شرح الفصول الصغير » ، و« الشرح الصغير » .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « الضوء اللامع » (٣/٢٣٦) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١٠/٦٤٤) .
(٢) انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٦/٤١٧) .

(٥٩١)

منهج الوصول إلىٰ تحرير الفصول (١)

لزكريا الأنصاري

(ت ٩٢٦ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٥) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « **منهج الوصول إلىٰ تحرير الفصول** » (٢) ، أو « منهج الوصول إلىٰ تخريج الفصول » (٣) ، هو الشرح الأول من شرحين (٤) للشيخ زكريا الأنصاري علىٰ « فصول ابن الهائم » المعروف بـ « الفصول المهمة في مواريث الأمة » (٥) ، في علم الفرائض والمواريث ، وواحد أيضاً من ضمن مؤلفاته الكثيرة الحافلة ، الجليلة ، المعتبرة ، المقبولة فما يتعلق بالفقه (٦) .

وهٰذا الشرح هو أبسط وأوسع شرحي الشيخ على « الفصول » ، وهو أيضاً

---

(١) قرئ شرح « الفصول » علىٰ مصنفه بمصر ، واعتمده العلماء بالأزهر الشريف والمدارس العلمية المنتشرة بمصر وبغيرها من البلاد . انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٤/ ٣٠) .

(٢) انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١٠/ ٦٤٤) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/ ١٣٢١) .

(٣) انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٣/ ٢٣٦) ، و« النور السافر عن أخبار القرن العاشر » (ص ١١٤) ، و« كشف الظنون » (٢/ ١٢٧١ ـ ١٢٧٢) ، و« هدية العارفين » (١/ ٣٧٤) .

(٤) ويسمى الآخر : « غاية الوصول إلىٰ علم الفصول » . يراجع الكلام عليه بموضعه من هٰذا الكتاب (٥/ ١٢٧ ـ ١٢٩) .

(٥) يراجع الكلام عليه بموضعه من هٰذا الكتاب (٥/ ٥٣ ـ ٥٦) .

(٦) انظر « الضوء اللامع » (٤/ ٣٠) ، و« الكواكب السائرة » (١/ ٢٠٣) ، و« إيضاح المكنون » (٢/ ١٩٥) .

شرح غير ممزوج مع المتن ، بخلاف شرحه الآخر : « غاية الوصول إلىٰ علم الفصول »[1] .

وأول هـٰذا الشرح : (الحمد لله الذي قضىٰ بالموت علىٰ جميع الأنام . . .)[2] .

قال الشيخ في المقدمة : (فإن « الفصول المهمة في علم ميراث الأمة » . . . لما اعتنىٰ بها ذوو الجد والاجتهاد ، وكان فيها ما يحتاج إلىٰ إظهار المراد . . التمس مني بعض الأعزة من الأفاضل أن أضع عليها تعليقاً يصل به من لتحقيقها يداول ؛ فأجبته راجياً من الله تعالىٰ أن يحصل به المقصود ، حلاً ودليلاً وجواباً ، وبيان صحيح ومردود ، مع ذكر فوائد يحتاج إليها المجد النبيه ، وقواعد يصير بها صاحب هـٰذا الفن ماهراً فيه ، وسميته : « **منهج الوصول إلىٰ تحرير الفصول** » . . .) .

وقد قدم الشارح قبل شرحه بثلاثة فصول ، وفائدة ، ولطيفة ، وذٰلك علىٰ سبيل الاختصار ، واشتمل الفصل الأول منها علىٰ بيان فضل هـٰذا العلم ، بينما اشتمل الثاني علىٰ بيان نسخ ما كان في الجاهلية وأول الإسلام مما كانوا يورثون ، كما اشتمل الثالث علىٰ بيان طرق تحصيل هـٰذا العلم .

أما الفائدة . . فتتعلق بتأويل العلماء لحديث : « أفرضكم زيد »[3] .

وتتعلق اللطيفة باسم (زيد) ، وما اجتمع فيه من مناسبات تتعلق بالفرائض .

وقد سار الشارح في كتابه علىٰ أسلوب : (قول المصنف . . .) ، (أقول . . .) .

---

(١) انظر « الضوء اللامع » (٣/٢٣٦) .

(٢) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢/١٣٢١) .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (١٢٩٠٤) ، (١٣٩٩٠) ، والترمذي (٣٧٩٠) ، (٣٧٩١) ، والنسائي في سننه الكبرىٰ (٨١٨٥) ، (٨٢٢٩) ، وابن ماجه (١٥٤) ، والحاكم (٥٧٨٤) ، من حديث أبي قلابة عن سيدنا أنس رضي الله عنه ، وفيه : « وأعلمها بالفرائض زيد بن ثابت » ، وصححه الترمذي ، والحاكم ، وفي رواية للحاكم (٧٩٦٢) : « أفرض أمتي زيد » ، وصححها أيضاً ، وقد أعل بالإرسال ، وسماع أبي قلابة من سيدنا أنس رضي الله عنه صحيح ، إلا أنه قيل : لم يسمع منه هـٰذا . انظر « التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير » لابن حجر ، طبعة قرطبة (٣/١٧٢ ـ ١٧٣) .

ذكر خلاف بعض علماء الصحابة والتابعين في بعض المسائل ؛ ومنهم : عمر ، وعلي ، وزيد ، وابن مسعود ، وابن عباس ، ومعاذ ، وسعيد بن المسيب .

أورد بعض الفوائد اللغوية المتعلقة بألفاظ المتن ، مع بعض الاستطراد .

يذكر تعريفات ألفاظ المتن ، ومحترزات هٰذا التعريف .

لا يذكر ـ غالباً ـ كل عبارة المتن ، بل يكتفي بإيراد بعضها ، ثم يكتب (إلىٰ آخره) .

يستدل بالآيات والأحاديث والشعر ، ويورد الأحاديث مع التخريج ، وبيان الدرجة والعلة القادحة .

يُعنىٰ بذكر الصحيح والراجح عند السادة الشافعية ، كما يذكر ما بحثه الشافعية وما خرجوه من مسائل متعلقة بموضوع البحث .

يورد بعض فروق النسخ بين ألفاظ المتن .

يذكر بعض الجداول العملية لبعض المسائل .

يورد خلاف بعض المذاهب في بعض المسائل .

أما مصادر الكتاب : فمما ذكر من الكتب بهٰذا الشرح : « الكشاف » للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، و« سنن أبي داوود » ، و« سنن الترمذي » ، و« الكفاية » لابن الهائم (ت ٨١٥ هـ) ، و« شرح الكفاية » لابن الهائم ، و« الصحاح » للجوهري (ت ٣٩٣ هـ) ، و« الروضة » للنووي (ت ٦٧٦ هـ) ، و« شرح الجعبرية » للرشيدي ، و« الحاوي » للماوردي (ت ٤٥٠ هـ) ، و« البسيط » للغزالي (ت ٥٠٥ هـ) ، و« الذخيرة » للقرافي (ت ٦٨٤ هـ) .

كما ذكر الشارح أسماء كثير من العلماء ممن عزا إليهم ، ونقل عنهم ؛ ومنهم : ابن الرفعة (ت ٧١٠ هـ) ، وابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ) ، وأبو حامد الغزالي ، والقاضي حسين (ت ٤٦٢ هـ) ، والقفال ، والخطابي ، وأبو الطيب الطبري (ت ٤٥٠ هـ) ، والقمولي (ت ٧٢٧ هـ) ، والإمام الجويني ، والرافعي

(ت ٦٢٣ هـ) ، والنووي ، وابن النحاس ، والروياني (ت ٥٠٢ هـ) ، والواحدي (ت ٤٦٨ هـ) ، والخليل بن أحمد (ت ١٧٠ هـ) ، وابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) صاحب « الألفية » الشهيرة ، وسيبويه (ت ١٨٠ هـ) ، والزمخشري ، والبيضاوي (ت ٦٨٥ هـ) ، والأذرعي (ت ٧٨٣ هـ) ، والرشيدي ، والجرجاني ، والبلقيني ، والجوهري صاحب « الصحاح » ، وأفضل الدين الخونجي (ت ٦٤٦ هـ) ، والسبكي (ت ٧٥٦ هـ) ، والمتولي (ت ٤٧٨ هـ) ، والزركشي (ت ٧٩٤ هـ) ، والبندنيجي (ت ٤٢٥ هـ) ، والفوراني (ت ٤٦١ هـ) .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

لم أقف علىٰ عمل يتعلق بهـٰذا الشرح لأحد من العلماء ، غير أن المصنف صنف بعد هـٰذا الشرح شرحاً آخر على « الفصول » مختصراً من هـٰذا الشرح ، وممزوجاً مع المتن ، وأسماه : « **غاية الوصول إلىٰ علم الفصول** »[١] .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ حقق الجزء الأول من الكتاب في جامعة اليرموك بالمملكة الأردنية الهاشمية ، من قبل الباحثة إيناس ضيف الله عبد الحق المومني ، سنة (٢٠٠٩ م ـ ٢٠١٣ م) ، مقابلاً علىٰ نسختين خطيتين .

ـ وحقق الجزء الثاني من الشرح في نفس الجامعة ، من قبل الباحث السعودي هود علي يوسف العبيدلي ، سنة (٢٠٠٤ ـ ٢٠٠٥ م) ، مقابلاً علىٰ ست نسخ خطية .

ومنه نسخ خطية بالمكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية والقدس ، وغيرها[٢] .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « الضوء اللامع » (٣/٢٣٦) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١٠/٦٤٤) .

(٢) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢/١٣٢١) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١٠/٦٤٤) .

(٥٩٢)

نهاية الهداية إلىٰ تحرير الكفاية [١]

لزكريا الأنصاري

(ت ٩٢٦ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٥) .

۞ ۞ ۞

❊ التعريف بالكتاب :

وضع الشيخ زكريا الأنصاري شرحاً علىٰ منظومة الشيخ ابن الهائم المعروفة بـ : « كفاية الحفاظ » وبـ : « ألفية ابن الهائم » في علم الفرائض ، وسمىٰ شرحه هـٰذا : « **نهاية الهداية إلىٰ تحرير الكفاية** » ، ويسمىٰ عند بعضهم : « **نهاية الهداية في تحرير الكفاية** » [٢] .

ويعرف الشرح اختصاراً بـ « نهاية الهداية » [٣] ، وبـ « شرح الكفاية » [٤] .

---

(١) درس الكتاب مع أصله « كفاية الحفاظ » بالأزهر الشريف ، كما حرص الشيخ زكريا الأنصاري علىٰ إقراء معظم كتبه ، وقد بين الشارح في مقدمة كتابه : أن الطلبة تداولوا « منظومة ابن الهائم » ، وأنهم احتاجوا إلىٰ شرح لها يعينهم علىٰ حل مبانيها ، وإبراز معانيها ، وتحقيق مسائلها ، كما نجد علىٰ غلاف النسخة الخطية رقم (٧١٤ ميراث) ، (٥٥٩٦٠ حسنين باشا) من الشرح المحفوظة بالمكتبة الأزهرية ما يفيد : أن هـٰذا الشرح الجامع النافع تتبعه مطالعة واستقصاء تأملاً وتفهماً مالكه حينها ، إبراهيم بن الملا أحمد بن الملا محمد ، العباسي الشافعي . انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٣/٢٣٦) ، و« الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة » (١/٢٠٣ هـ) ، و« الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٨) ، و« الأزهر في ألف عام » (٤/١٤٠) .

(٢) انظر « أسنى المطالب » للشيخ زكريا (٣/٤٢٨) ، و« الضوء اللامع » للسخاوي (٣/٢٣٦) ، و« كشف الظنون » (٢/١٤٩٧) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (١١/٢٨٨) .

(٣) انظر « أسنى المطالب » للشيخ زكريا (٣/٧ ، ٤٥٧) .

(٤) انظر « الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة » (١/٢٠٣) .

وأصل الكتاب هو كتاب « كفاية الحفاظ »[1] ويعرف اختصاراً بـ « الكفاية »[2] للشيخ شهاب الدين ابن الهائم الشافعي (ت ٨١٥هـ) ، وهو عبارة عن منظومة وأرجوزة[3] ألفية في علم الفرائض ، تسمىٰ : « ألفية ابن الهائم »[4] .

وأول الشرح : (الحمد لله الذي مَنَّ على العلماء بمعرفة الكفاية . . .) .

ذكر الشيخ في مقدمة الشرح : (أن كتاب « الكفاية » المنظوم في علم الفرائض للشيخ . . . ابن الهائم الشافعي . . . لما كان موشحاً بالمعاني الغزيرة ، والقواعد الكثيرة ، وقد تداولته الطلبة ليجتنوا من لطيف ثماره ، ويقتبسوا من ضياء أنواره ، واشتدت حاجتهم إلىٰ حل مبانيه ، وإبراز معانيه ، وتحقيق مسائله ، وتحرير دلائله . . التمس مني بعض الفضلاء شرحاً يفي بالمقصود ؛ فأجبته لذٰلك . . . مع ذكر فوائد لا يستغني عنها المجد النبيه ، وفرائد يصير بها طالب هٰذا الفن فائقاً فيه ، وسميته : « **نهاية الهداية إلىٰ تحرير الكفاية** » . . .) .

بدأ الشيخ الكتاب بعد المقدمة بما بدأ به أصله ؛ من بيان فضل علم الفرائض ، والحث علىٰ تحصيله ، وبيان كونه نصف العلم .

ثم تضمن الشرح ـ تبعاً لأصله ـ مقصود هٰذا العلم علىٰ مذهب الإمام الشافعي ، مع تضمينها قول الرافعي والنووي مما استقر عليه المذهب .

بعدها بدأ الشارح شرح موضوعات الكتاب ـ تبعاً لأصله ـ بتعريف الفرائض ، وبيان موضوع علم الفرائض ، وترتيب الحقوق المتعلقة بالتركة ، وأسباب الإرث ، وبيان من يرث ، والعصبات ، والحجب ، ثم مقدمات التأصيل والتصحيح

---

(١) يراجع الكلام عليه بموضعه من هٰذا الكتاب (٥/٥٧ ـ ٥٩) .

(٢) انظر « الضوء اللامع » (٢/١٥٧ ـ ١٥٨) ، و« كشف الظنون » (٢/١٤٩٧) .

(٣) وتسمىٰ أيضاً : « الأرجوزة الكبرىٰ » تمييزاً لها عن الأرجوزة الصغرى : « التحفة القدسية ـ أو النفحة القدسية ـ في اختصار الرحبية » في الفرائض . انظر « الضوء اللامع » (٢/١٥٧) ، (٣/٢٣٦) ، (٤/٩٥) .

(٤) انظر « الضوء اللامع » (٢/١٥٧) ، (٩/٣٦) ، و« كشف الظنون » (٢/١٤٩٧) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٢٢٦) .

للمسائل ، في فصول ، يتلوها (باب النهبیٰ) ، ثم آخر للولاء ، وآخر للحمل ، والمفقود ، والخنثیٰ ، وكيفية الرد ، وتوريث ذوي الأرحام ، وباب لذكر المسائل الملقبات .

وقد راعى الشارح ذكر المذهب القديم والجديد عند الشافعية .

بين الشارح محترزات النظم وعيوبه ، وغريب ألفاظه ، وفروق نسخه .

اعتنى المصنف بالاستدلال علىٰ مسائل الكتاب ، وتخريج الأحاديث ، وبيان درجتها .

أحال علىٰ بعض كتبه الخاصة في هٰذا الفن ؛ منها : « منهج الوصول » .

أما مصادر الكتاب : فمما ذكر من الكتب بهٰذا الشرح : « تفسير الرازي » ، و« شرح صحيح مسلم » للنووي ، و« الصحاح » للجوهري (ت ٣٩٣ هـ) ، و« الأم » للإمام الشافعي ، و« المهذب » للشيرازي ، و« شرح المجموع » ، و« المنهاج » و« الروضة » للنووي (ت ٦٧٦ هـ) ، و« التهذيب » ، و« التتمة » ، و« شرح الجعبرية » للرشيدي ، و« الفصول » لابن الهائم ، و« نهاية الرائض في علم الفرائض » للصودي المالكي ، و« أدب القضاة » للهروي .

كما ذكر الشارح أسماء كثير من العلماء ممن عزا إليهم ، ونقل عنهم ؛ ومنهم : ابن الرفعة (ت ٧١٠ هـ) ، وابن القطان ، وأبو حامد الغزالي ، وابن عبد البر ، وأبو الطيب الطبري (ت ٤٥٠ هـ) ، والإمام الجويني ، والرافعي (ت ٦٢٣ هـ) ، والنووي ، والروياني (ت ٥٠٢ هـ) ، والآمدي ، وابن القاص ، والزجاج ، وابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) صاحب « الألفية » ، والبيضاوي (ت ٦٨٥ هـ) ، والجوهري صاحب « الصحاح » ، والخونجي (ت ٦٤٦ هـ) ، والسبكي (ت ٧٥٦ هـ) ، والتفتازاني ، والمتولي (ت ٤٧٨ هـ) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف علىٰ أي عمل خاص بهٰذا الكتاب لأحد من العلماء ، إلا أن نسخةً

خطية من نسخ المكتبة الأزهرية ؛ وهي رقم (٥٧٨ ميراث) ، (٤٤٦٣٨ بخيت) تحمل علىٰ بعض هوامشها حواشيَ وتعليقات ، ولعلها للشيخ بخيت المطيعي .

وكذا وجدت بعض الحواشي بهوامش النسخة رقم (٧١٤ ميراث) ، (٥٥٩٦٠ ـ حسنين باشا) المحفوظة في المكتبة الأزهرية .

وكذا توجد بعض الحواشي بهوامش النسخة رقم (٩٨٦ ميراث) ، (٩٢١٧٥ ـ الشوام) المحفوظة كذٰلك في المكتبة الأزهرية .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب في دار ابن خزيمة بالرياض ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٠هـ) ، بتحقيق الدكتور عبد الرازق بن أحمد عبد الرازق .

ـ طبع في دار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م) ، بعناية محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، وأحمد فريد المزيدي ، ويليه (ص ٣٠٩ ـ ص ٣٣٠) كتاب « الفرائض » لسفيان الثوري (ت ١٦١هـ) .

وقد اعتمدوا في إخراج الكتاب علىٰ خمس ـ أو أربع ـ نسخ خطية بالمكتبة الأزهرية ونسخة بدار الكتب المصرية .

ـ وقد حقق الكتاب في رسالة ماجستير في قسم الدراسات الإسلامية ، بكلية الآداب في قنا ، جامعة جنوب الوادي ، سنة (١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م) ، من قبل الباحث أحمد محمود أحمد محمود .

❋ ❋ ❋

(٥٩٣)

فتح القريب المجيب بشرح كتاب الترتيب [١]

للشنشوري

(ت ٩٩٩ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ جمال الدين عبد الله بن محمد بن عبد الله ، الطنبغا التركي ، الشهير نسبه بالعجمي ، الشنشوري [٣] ، المصري ، الشافعي .

فرضي ، فقيه ، محدث ، أصولي ، كان خطيب الجامع الأزهر بمصر .

نسبته إلىٰ شنشور من قرى المنوفية ، ولد بها سنة (٩٣٥ هـ) .

أخذ عنه : نور الدين الحلبي (ت ١٠٤٤ هـ) صاحب « السيرة » ، ومحمد المرداوي الحنبلي (ت ١٠٢٦ هـ) ، والصفدي الخالدي (ت ١٠٣٤ هـ) ، وابن النخالة الغزي (ت ١٠٥١ هـ) ، وعبد الغفار العجمي (ت ١٠٥٧ هـ) .

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف والمدارس العلمية في مصر وغيرها ، واعتمده العلماء ، وذكر الزركلي : أنه توجد نسخة خطية من الكتاب بخزانة السيد حسن حسني عبد الوهاب ، في تونس ، قرئت علىٰ مصنفها . انظر « الأعلام » للزركلي (٤/١٢٩) ، وراجع « سلك الدرر » (٤/٥٥) .

(٢) انظر « الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة » (٣/١٤٣) ، و« خلاصة الأثر » (١/٢٩٨) ، (٢/٩٤ ، ٤٣٣) ، (٣/١٢٢ ، ٣٥٦) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/١٢٨) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٦/١٢٨) .

(٣) نقل الزركلي في كتابه عن « خطط مبارك » أنها بكسر الشين الأولىٰ وفتح الثانية ، وذٰلك نقلاً عن بعض حواشي « شرح الرحبية » ، كما ذكر الزركلي أنها شكلت كذٰلك بنسخة من كتاب « فتح القريب المجيب » قرئت على الشيخ الشنشوري ، ونقل أنها ضبطت بالشكل بفتح الشين الأولىٰ وضم الثانية في كتاب « التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية » لابن الجيعان (ت ٨٨٥ هـ) انظر « التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية » ، طبعة مكتبة الكليات الأزهرية (ص ١٠٧) ، و« الخطط التوفيقية » ، طبعة بولاق ، سنة (١٣٠٥ هـ) ، (١٢/١٣٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/١٢٩) .

وقال الباجوري في « التحفة الخيرية » ، طبعة الحلبي (ص ٦) : (ضبطه بدر الدين القرافي بشينين معجمتين ، الأولىٰ مفتوحة والثانية مضمومة ، وهٰذا هو المشهور على الألسنة ، وضبطه البولاقي بكسر الشين الأولىٰ وفتح الثانية) .

له كتب ؛ منها : « الفوائد الشنشورية في شرح المنظومة الرحبية »(١) ، و« الدرة المضية في شرح المنظومة الفارضية في الفرائض الحنبلية »(٢) ، و« شرح الجعبرية »(٣) ، و« شرح الفرائض السراجية »(٤) ، و« الفوائد المرضية في شرح الملقبات الوردية »(٥) كلها في الفرائض ، و« بغية الراغب في شرح مرشدة الطالب »(٦) لابن الهائم (ت ٨١٥هـ) في الحساب .

توفي رحمه الله سنة (٩٩٩هـ) .

❀ ❀ ❀

* **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **فتح القريب المجيب بشرح كتاب الترتيب** »(٧) ، أو « فتح القريب المجيب في شرح كتاب الترتيب »(٨) ، أو « فتح القريب المجيب بشرح الترتيب »(٩) ، والمعروف اختصاراً بـ « شرح الترتيب »(١٠) . . هو أشهر شروح

---

(١) انظر الكلام عليه بموضعه من هٰذا الكتاب (١٤٣/٥ ـ ١٤٥) .

(٢) طبع بتحقيق محمد بن عبد العزيز بن مانع ، في دمشق ، منشورات المكتب الإسلامي ، سنة (١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م) . انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣٩٧/٣) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٤٨١) .

(٣) مخطوط بالمكتبة الأزهرية . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١٣٢/٥) .

(٤) مخطوط بمكتبة بشير آغا ؛ أيوب بإستنبول . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢٩٦/٥) .

(٥) منه نسخ بدار الكتب المصرية وغيرها . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٨٠٩/٧) .

(٦) منه نسخ في دار الكتب المصرية وغيرها . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١٣٣/٢) .

(٧) انظر « كشف الظنون » (١٦٠٥/٢) ، و« هدية العارفين » (٤٧٣/١) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٩٩٩/١) ، (١١٤٧/٢) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٤٧٣) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٥٣٩/٢) ، (٣٠٧/٧) .

(٨) انظر « كشف الظنون » (١٢٣٤/٢) .

(٩) انظر « معجم المؤلفين » لكحالة (١٢٨/٦) .

(١٠) انظر « سلك الدرر » (٥٥/٤) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٥٣٩/٢) .

كتاب « ترتيب المجموع »(١) أو « الترتيب »(٢) الذي صنفه سبط المارديني (ت ٩٠٧هـ) أو (٩١٢هـ) ، ورتب به ـ المارديني ـ كتاب « المجموع » للكلائي (ت ٧٧٧هـ) المعروف بـ « مجموع الكلائي » في علم الفرائض(٣) .

وقد صنفه الشيخ في ثلاثة أعوام ، وفرغ من تبييضه في (١٦) صفر من شهور سنة (٩٨٣هـ) ، وهو شرح حسن جامع ، جعله يشتمل علىٰ فرائض المذاهب الأربعة(٤) .

وأول الشرح : (الحمد لله الباقي بعد فناء خلقه . . .) إلىٰ آخره(٥) .

وذكر في المقدمة : أنه أقرأ الطلبة مراراً كتاب « ترتيب المجموع وإظهار السر المودوع » لسبط المارديني ، وقد طلب منه شرحه ، فبدأ بعد تسويف منه ، ورغبة في حصول بركة صاحب « المجموع » .

تعرض الشارح في كتابه للخلاف بين الأئمة ، خصوصاً مذاهب الصحابة الأربعة : علي وابن عباس وابن مسعود وزيد بن ثابت ، مع ذكر آراء المذاهب الفقهية المشهورة الأخرىٰ .

كما اعتنى الشيخ رحمه الله بذكر الدليل على المسائل وإن لم يحتج المقلد له ؛ تتميماً لما استندت عليه الأئمة .

وزاد في كتابه ما أهمله صاحب « الترتيب » من أبواب يحتاج إليها الفرضيون والحساب ، وألحق في الأبواب التي ذكرها المارديني ما أهمله من القواعد ، وما

---

(١) واسمه : « إظهار السر المودوع في ترتيب المجموع » انظر الكلام عليه بموضعه من هـٰذا الكتاب (٥/١٠١ ـ ١٠٤) .

(٢) انظر « شذرات الذهب في أخبار من ذهب » (١٠/٥٧٨) .

(٣) انظر « كشف الظنون » (٢/١٢٣٤) ، و« هدية العارفين » (١/٤٧٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/١٢٨) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٥٥٦) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢/٥٣٩) ، (٧/٣٠٧) .

(٤) انظر « كشف الظنون » (٢/١٦٠٥) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١١٤٧) .

(٥) انظر « كشف الظنون » (٢/١٦٠٥) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١١٤٧) .

تركه من المسائل والفوائد ، مبتدئاً ما زاده بقوله : (فائدة) ، مختتماً له بقوله : (والله أعلم) ، وربما زاد بغير تمييز في مواضع كثيرة يعرفها من وقف عليها .

وقال الشيخ في ختام المقدمة : (فدونك كتاباً تشد إليه الرحال ، ومجموعاً يغنيك من الكتب عن أحمال ، لم آل جهداً في إجماله وتفصيله ، طالما طالعت الكتب لتهذيبه وتحصيله . . . قد اعتنيت فيه بتحرير المذاهب ، وما عليه الفتوىٰ . . . محافظاً علىٰ ما رجحه الأئمة الثلاثة : الشيخ ، وشيخ مشايخنا ، والمؤلف جامع الأبحاث ، مسنداً كل قول ما أمكنني لقائله ، وناسباً له إلىٰ منشئه أو ناقله ، مجتهداً في عزو العبارات لأربابها من أصلها . . . وسميته : « **فتح القريب المجيب بشرح كتاب الترتيب** » . . .)[1] .

أما مصادر الكتاب : فقد نقل الشيخ عن عدد كثير من الكتب والمصادر ؛ ومنها : « تفسير الرازي » ، و« تفسير البيضاوي » ، و« الأم » للشافعي (ت ٢٠٤ هـ) ، و« الإشراف » لابن المنذر (ت ٣١٩ هـ) ، و« الإيجاز في الفرائض » لابن اللبان (ت ٤٠٢ هـ) ، و« الروضة » للنووي ، و« فتح العزيز » للرافعي (ت ٦٢٣ هـ) ، و« النهاية » لابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) ، و« الصحاح » للجوهري ، و« المجمل » ، و« القاموس » ، و« شرح كشف الغوامض » لسبط المارديني ، و« الفصول المهمة » ، و« شرح الفصول المهمة » لسبط المارديني ، و« الكفاية » ، و« شرح الكفاية » ، و« شرح المنهاج » للمحلي (ت ٨٦٤ هـ) ، و« التلخيص » في الفرائض والحساب ، للخبري (ت ٤٧٦ هـ) ، و« شرح التلخيص » ، و« مختصر ضوء السراج » في الفرائض للكلاباذي (ت ٧٠٠ هـ) ، و« شرح المختصر » للصيدلاني ، و« شرح الأشنهية » ، و« شرح المحصول » للقرافي (ت ٦٨٤ هـ) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

وضع الشيخ سليم بن الحافظ صالح المعماري (كان حياً سنة ١١٩١ هـ)

---

(١) انظر في منهج المصنف « فتح القريب المجيب » ، طبعة مطبعة التقدم العلمية (ص ٢ ـ ٤) .

ترتيباً لمسائل المناسخة من هٰذا الشرح ، سماه : « ترتيب مسائل المناسخة من شرح الترتيب »[1] .

❁ ❁ ❁

❁ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع وبهامشه « شرح الرحبية » لرضي الدين أبي بكر بن عبد الرحمٰن السبتي (ت ٧١٢هـ) في مطبعة محمد مصطفىٰ بمصر ، سنة (١٣٠١هـ) ، في جزأين[2] .

ـ طبع وبهامشه « شرح الرحبية » للسبتي في مطبعة التقدم العلمية بمصر ، سنة (١٣٤٥هـ) ، بتصحيح عبد الرحمٰن بن يوسف الأزهري الحنفي ، في جزأين[3] .

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٢/٥٣٩) .
(٢) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/٩٩٩) ، (٢/١١٤٧) .
(٣) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٤٧٣) .

(٥٩٤)

الفوائد الشنشورية في شرح المنظومة الرحبية للشنشوري

(ت ٩٩٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٩٣) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

وقد سمى المؤلف كتابه في خطبته ، وفي تلك التسمية إشارة إلىٰ أمرين :

١ ـ أن الكتاب مبني على الاختصار لا التطويل .

٢ ـ أن المؤلف أتىٰ فيه بنفائس مستجادة .

وكلا الأمرين موافق للواقع ، وقد ذكر المؤلف أن سبب تأليفه هـٰذا الشرح سؤال ولده عبد الوهاب إياه ذٰلك ـ وقد توفي ولده رحمه الله شاباً وعمره نحو ستة وعشرين عاماً ـ ولعل لهـٰذا السؤال أثره النفسي في بذل المؤلف غاية جهده في تحرير الكتاب ، وإيضاح عبارته وتقريب مسائله ؛ وكذٰلك كان .

وقد سلك المؤلف في شرحه مسلك المزج ، ومع دقة هـٰذا المسلك فإن عبارة المؤلف كانت واضحة بينة ، وكان حله للنظم مشرق الديباجة ، مع دقة العلم المشروح .

ويعتني المؤلف ـ مع كونه شافعياً ـ بذكر الخلاف بين المذاهب الأربعة غالباً ، بل ويرتقي أحياناً إلىٰ ذكر الخلاف بين المجتهدين خارج المذاهب الأربعة ؛ كذكره رأي عبد الله بن عباس في اشتراط ثلاثة من الإخوة فصاعداً ، وعدم الاكتفاء باثنين لحجب الأم حجب نقصان من الثلث إلى السدس ، ورأي معاذ بن جبل رضي الله عنه في اشتراط ذكورية الإخوة ، أو كونهم ذكوراً وإناثاً ، وعدم الاكتفاء

بالأخوات المنفردات في الحجب السابق ، وذكره بعض الخلاف بين السلف في الجد والإخوة ، وغير ذٰلك مما يجعل شرحه هٰذا من المراجع المعتبرة في علم الفرائض المقارن .

وقد يحيل المؤلف علىٰ بعض مؤلفاته الأخرىٰ ؛ لاستيفاء البحث ، وأكثر إحالاته علىٰ كتابه « شرح الترتيب » ، ولا يعني ذٰلك أن المؤلف قد ترك ذكر شيء من مهمات العلم اكتفاء بإحالاته تلك ، بل إنه قد وفى البحث حقه بما يناسب المقام ويناسب النظم المشروح ، مع زيادات كثيرة ، وفرائد شريفة وتحقيقات منيفة ، وضعها المؤلف علىٰ هيئة فائدة أو تتمة أو تنبيه ، وغالب الإحالات تناسب من قطع شوطاً طيباً في الفن ، وصارت له ملكة فوق مرتبة التوسط .

وقد زاد المؤلف مباحث عدة ترك الناظم ذكرها ؛ كالرد ، وتوريث ذوي الأرحام ، وقسمة التركات ، والولاء ، والمسائل الملقبات ، والألغاز ، إضافة إلىٰ ما تمم به المسائل التي ذكرها الناظم ولم يستوف بعض ما قد يحتاج إليه فيها .

وقد أجاد المؤلف أيما إجادة في عرضه القواعد النظرية والمسائل التطبيقية ؛ فغدا شرحه هٰذا من أفضل ما كتب على « الرحبية » إن لم يكن أفضله ، بل من أفضل ما كتب في فن الفرائض مطلقاً ؛ فقد حوىٰ زبدة الفن ، وحرر مباحث لا تكاد توجد في غيره ، لا سيما مع ضم مباحث وتدقيقات حاشية العلامة الباجوري عليه إليه .

وحبذا قيام بعض أهل العلم بتهذيبه وترتيبه ، وإخراجه في قالب جديد وأسلوب حديث ، يبرز مكنوناته ، وييسر تناوله لغالب أهل الزمان !!

ويمكن أن يقال : إن الطريق العلمي السديد في طلب علم الفرائض : أن يجعل شاديه هٰذا الكتاب زاداً له في الفن بعد إتقانه « شرح سبط المارديني على الرحبية » ، ثم يرتقي بعد ذٰلك إلى المطولات ، مما يسلك به الجادة ، ويرسخ لديه الملكة .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب طبعات عدة ؛ منها :

ـ دار الكتب العربية الكبرىٰ بالقاهرة ، تصحيح محمد الزهري الغمراوي ، آخر شهر ذي الحجة ، سنة (١٣٢٩ هـ) ، علىٰ هامش حاشيته : « التحفة الخيرية » للباجوري .

ـ مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، تصحيح أحمد سعد علي ، يوم الخميس (٤) من جمادى الأولىٰ ، سنة (١٣٥٥ هـ) ، (٢٣ يوليو) سنة (١٩٣٦ م) ، علىٰ هامش حاشيته : « التحفة الخيرية » للباجوري .

ـ المكتب الإسلامي ببيروت ، الطبعة الثانية سنة (١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧ م) ، تصويراً عن طبعة دار الكتب العربية الكبرىٰ ، علىٰ هامش حاشيته : « التحفة الخيرية » للباجوري .

❋ ❋ ❋

حاشية البقري علىٰ شرح سبط المارديني على الرحبية [١]
للبقري
(كان حياً سنة ١١٤٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ العلامة محمد ابن الشيخ العالم الزاهد عمر بن قاسم [٣] بن إسماعيل [٤] البقري ـ بلداً ـ الشافعي ، فرضي ، شافعي ، مصري ، من أهل

---

(١) كان كتاب « الرحبية » مقرراً دراسياً ـ مع شرحه لسبط المارديني ـ علىٰ طلاب السنة الخامسة من القسم الثانوي بالأزهر الشريف عدا الحنفية ، في سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٣٥٧ هـ) ، (١٩٣٧ م ـ ١٩٣٨ م) ، علىٰ مقتضى القانون رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦ م) ، ولم يكن علم الميراث مادة مستقلة ، بل كان تابعاً لفقه المذهب ، وكانت الحواشي تطبع بهوامش الشروح ، وتقرأ وتدرس معها ، ويستعان بها علىٰ فهم المتون والشروح .
وتوجد بالمكتبة الأزهرية عشرات النسخ الخطية ، مما يدل على اعتماد هٰذه الحاشية واعتبارها بين الشيوخ والطلبة الأزهريين . راجع « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٠/٨٩ ـ ١٠٠) ، (٢١/٧ ، ١٥ ، ٨٩ ، ١٠٦ ، ٤٩١ ، ٥٢٧) ، (٢٢/١٣٠ ، ١٥٣ ، ١٥٦) .

(٢) انظر في ترجمة المؤلف : مقدمة الحاشية المذكورة ، و« أبجد العلوم » (ص٥٧٣) ، و« هدية العارفين » (٢/٣٠٧) ، ومقدمة تحقيق « شرح الفصول المهمة في مواريث الأمة » لسبط المارديني (١/١٦) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٣١٧) ، (٧/٧) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١١/٨٩) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٥٧٤) ، وراجع « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٩/٢٦ ، ٤٢٩) ، (١٠/٨٩) ، (١٤/٣٠٥) ، (١٥/٣٤٠) ، (١٩/٣٩٢) ، (٢١/٧ ، ١٥ ، ٨٩ ، ١٠٦ ، ٤٩١ ، ٥٢٧) ، (٢٢/١٣٠ ، ١٥٣ ، ١٥٦) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٣/٤٧٥ ، ٩٥٧) ، (٩/٢١٣) ، (١١/٣٥٦) .

(٣) واسمه في « جامع الشروح والحواشي » (٢/٩٤٣) : محمد بن عمر بن أحمد بن قاسم .

(٤) اشتبه هنا على البعض ـ ومن بينهم : الزركلي ـ هٰذا المصنف بمصنف آخر ؛ هو أبو عبد الله ـ وأبو الإكرام ـ شمس الدين ، محمد بن قاسم ـ أو القاسم ـ ابن إسماعيل البقري الشناوي ، الضرير ، القاهري ، الذي ولد سنة (١٠١٨ هـ) تقريباً ، وتوفي سنة (١١١١ هـ ـ ١٦٩٩ م) ، **وقيل** : سنة (١١٠٩ هـ) ، **وقيل** : سنة (١١٠٧ هـ) ، وهو مقرئ وصوفي مصري ، شافعي ، يعرف أيضاً بالبقري ←

القاهرة ، نسبته إلىٰ (نزلة البقر) أو (دار البقر) من قرى المحلة في مصر .

من كتبه الأخرى : « الحواشي المحكمة علىٰ شرح الستين مسألة »(١) في الفقه ، و« رسالة في ما يجب على المكلف اعتقاده »(٢) ، و« نيل المرام في بيان حكم السلام »(٣) ، و« نصائح البقري »(٤) اختصر فيها رسالة « أيها الولد » ،

الكبير ، شيخ القراء بالأزهر الشريف في زمانه ، وهو صاحب « غنية الطالبين » أو « بغية الطالبين » في التجويد ، و« القواعد المقررة والفوائد المحررة » في قواعد القراء السبعة ، و« فتح الكبير المتعال » في حل بعض مشكلات الآيات ، و« العمدة السنية في أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر ولام الفعل واللام القمرية والشمسية » ، و« التحفة البهية في إعراب الآجرومية » ، **وكان من مشايخه** : عبد الرحمٰن اليمني ، وسلطان المزاحي ، **ومن تلاميذه** : أبو المواهب الدمشقي ، والشهاب أحمد البقري ، وأبو حامد بن محمد البديري ، وشمس الدين المصري . انظر « الأعلام » للزركلي (٦/٣١٧) ، (٧/٧) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٤/٣٠٣٢) ، وراجع : « مشيخة أبي المواهب الحنبلي » (ص٧٦ ، ١٠٠) ، و« سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر » : (١/٢٣ ، ٦٨ ، ١٦٣) ، (٢/١٥٧ ، ٢٢٩ ، ٢٧٤) ، (٣/٨٤ ، ٢٠٥ ، ٢٧٣) ، (٤/٣٥ ، ٣٩ ، ٥٤ ، ١١١ ، ١٢٢) ، و« ديوان الإسلام » (١/٣٢٤ ـ ٣٢٥) ، و« انتخاب العوالي والشيوخ من فهارس شيخنا الإمام المسند العطار أحمد بن عبيد الله العطار » للكزبري (ص٣٣) ، و« حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر » (ص٢٠١) ، و« أبجد العلوم » (ص٥٧٣ ، ٥٧٦) ، و« إيضاح المكنون » (٤/١٤٩) ، و« هدية العارفين » (٢/٣٠٧) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١١/١٣٦) .

وفي غالب ظني : أن محمد بن قاسم هٰذا هو عم المصنف محمد بن عمر بن قاسم ، ولذٰلك اشتبها على البعض وإن كان يتميز العم بأنه مهر بالقراءات ، وأنه ضرير ، وأنه المعروف بالبقري عند الإطلاق .

(١) منه نسخ خطية بالمكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية . انظر « معجم المؤلفين » لكحالة (١١/٨٩) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٩/٢٦) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣/٩٥٧) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٤/٣٠٣٢) .

(٢) تنسب له ، ومنها نسخة خطية في المكتبة الخالدية بالقدس . انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٩/٩) .

(٣) جردها من كتاب « مغني المحتاج » للخطيب الشربيني ، ومنها نسختان خطيتان بالمكتبة الأزهرية . انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٩/٤٢٩ ، ٤٣٠) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (١١/٣٥٦) .

(٤) منه نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية برقم (٧٢ تصوف) انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٤/٣٠٥) .

و« تحفة المرام في معرفة أوقات الظهر والعصر بالأقدام »[١] في علم الهيئة والميقات .

توفي الشيخ البقري المذكور بعد سنة (١١٤٦ هـ ـ ١٧٣٣ م)[٢] .

❀ ❀ ❀

❀ التعريف بالكتاب :

« حاشية البقري على شرح السبط على الرحبية »[٣] وضعها الشيخ البقري

---

(١) منه نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية برقم (٣٦١ فلك وميقات) انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٣٩٢/١٩) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٣٠٣٢/٤) .

(٢) ذكر البعض : أنه توفي سنة (١١٤٦ هـ) ، بينما ذكر البعض : أنه كان حياً في هـٰذا السنة ، وقد رجحنا هـٰذا ؛ بناءً على أنه نص في خاتمة هـٰذه الحاشية على أنه انتهى من جمعها يوم الثلاثاء ثاني عشر ذي القعدة سنة (١١٤٦ هـ) .

وتوجد نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية من كتابه « نيل المرام في بيان حكم السلام » ، برقم (٣٠٣١ فقه شافعي) ، (٥٣٢٢٣) ، ذكر في آخرها : أنه كان الفراغ من جمع هـٰذه الرسالة يوم الجمعة (٩) من ذي الحجة (١١٤٧ هـ) ، كما في « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٤٣٠/٩) ، وهـٰذا يعني أنه كان حياً أيضاً حتى أواخر سنة (١١٤٧ هـ) .

أما في « فهرس الأزهرية » (١٢١/٤) . . فقد نسبوا له « التحفة البهية في إعراب الآجرومية » ، وذكروا : أنه انتهى من تأليفه سنة (١١٥٩ هـ) ، وبالعودة إلى خاتمة المخطوط المذكور رقم (٥١٩ نحو) ، (٣٣٤٥) ضمن مجموع . . لم يتبين لي قراءة المكتوب ، ورسمها فيه : « » ، وراجع « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٣٤٠/١٥) .

وبالعودة لنسخة خطية أخرى من كتاب « التحفة البهية في إعراب الآجرومية » ، وهي بالمكتبة الأزهرية أيضاً تحت رقم (٨١١٢ نحو) ، (١٣٠٢٩٣ طنطا) . . وجدت : أن الناسخ أثبت في خاتمتها ـ نقلاً عن نسخة المؤلف كما يبدو ـ أنه تم الفراغ من تأليفه يوم الأربعاء ثامن شهر جمادى الأخير ، من شهور سنة ألف ومئة وخمسين من الهجرة . راجع « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٣٤٠/١٥) .

(٣) كما في « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٧٦/١٠ ، ٨٩ ، ١٠٠) ، (٧/٢١ ، ١٥ ، ٨٩ ، ١٠٦ ، ٤٩١ ، ٥٢٧) ، (١٣٠/٢٢ ، ١٥٣ ، ١٥٦) .

وقد سماها البعض : « مختصر حاشية القهوتي على المنظومة الرحبية » لأنه اختصرها منها ، وسماها آخرون : « مختصر التحفة » لأن اسم حاشية القهوقي : « التحفة المرضية على شرح المنظومة الرحبية » .

ومن الحاشيتين نسخ خطية بهـٰذين العنوانين . انظر « معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات ←

علىٰ شرح سبط المارديني على « المنظومة الرحبية » في علم الفرائض ، علىٰ مذهب الشافعية .

وقد نص المحشي في خاتمة هٰذه الحاشية علىٰ أنه انتهىٰ من جمعها يوم الثلاثاء ثاني عشر ذي القعدة ، سنة (١١٤٦ هـ) .

وأول الحاشية : (الحمد لله واهب المنن ، ذي الجود والإحسان والكرم . . .) .

ثم ذكر الشيخ في أولها : أنه اختصرها من حاشية الشيخ عطية بن أحمد بن إبراهيم القهوقي [1] المالكي (ت ١١٠٠ هـ) ، وهي المسماة : « التحفة المرضية علىٰ شرح المنظومة الرحبية » فقال : (قد اطلعت علىٰ حاشية العلامة الشيخ عطية **القهوقي** المالكي ، الذي وضعها علىٰ « شرح المنظومة الرحبية » المسمىٰ بـ : « شرح سبط الماريني » ، فوجدته قد أفاد فيها من العبارات النفيسة والجواهر الفريدة ، وقد أطال في ذٰلك ، فعسر علىٰ من ليس له همة تناولها ، وقد أحببت أن أختصرها ؛ ليسهل علىٰ أمثالي تناولها) [2] .

اعتنى الشيخ في حاشيته ببيان المصطلحات والغريب من الكلام .

ترجم لمن ذكر اسمه ؛ من صحابة وعلماء وغيرهم .

أورد بعض الفوائد المنظومة المتعلقة بعلم الفرائض ، والضابطة لبعض مسائله .

ذكر خلاف المذاهب الأخرىٰ في كثير من المسائل .

العالم » (٣٠٣٣/٤) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٤٤١/٢) ، (٢١٣/٩) .

وقد طبعت الحاشية بعنوان : « حاشية العالم العلامة ، الحبر الفهامة ، الشيخ محمد بن عمر البقري ، علىٰ شرح الرحبية ، للإمام سبط الماديني » ، كما في طبعة المطبعة الميمنية ، سنة (١٣٢٤ هـ) .

(١) بضم القاف ؛ نسبة لبلدة القهوقية ، من أعمال لقانة بمصر . انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (١٦١/١) ، و« تاريخ الجبرتي » (١٣٩/١) ، وأخطأ أكثر من ذكر القهوقي بتسميته : (القهوتي) .

(٢) كما في مقدمة الحاشية المذكورة ، طبعة الميمنية ، سنة (١٣٣٤ هـ) راجع « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٤٧٤) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٩٢٩/١) ، و« اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ١٥٩) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٧٦/١٠ ، ٨٩ ، ١٠٠) .

كما اعتنى المصنف بالاستدلال للمسائل المذكورة .

أورد ما وقع بين نسخ الشرح من فروق ، وكذا بين نسخ النظم .

جمع المصنف في حاشيته صنوفاً شتىٰ من الفنون ؛ اللغة ، والفرائض ، والأصول ، وشروح الحديث ، والمصطلح ، والأدب ، والبلاغة ، وهو شأن الحواشي دائماً .

والحاشية بعد مفيدة في بابها ، مبينة لغامض الألفاظ ، جامعة ، مختصرة .

أما مصادر الكتاب : فقد ذكرنا أن المصنف اختصرها من حاشية الشيخ عطية القهوقي المالكي : « التحفة المرضية علىٰ شرح المنظومة الرحبية » ، فالمصادر فيهما واحدة .

فمن ضمن الكتب التي ذكرت بالحاشية : « الصحاح » للجوهري ، و« شرح الترتيب » للشنشوري ، و« شرح المختصر » للأجهوري ، و« شرح المختصر » للصيدلاني ، و« المحرر » ، و« المنهاج » ، و« شرح الجعبرية » للرشيدي ، و« النهاية » لابن الأثير ، و« مختصر الصحاح » للقرطبي ، و« شرح الفصول » الكبير ، لشيخ الإسلام ، و« التنبيه » ، و« تهذيب الأسماء واللغات » للنووي ، و« النهاية » للإمام الجويني .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ للشيخ الشبيني : « تقرير علىٰ حاشية البقري علىٰ شرح السبط على الرحبية » (١) .

ـ لمجهول : « تقريرات علىٰ حاشية البقري علىٰ شرح السبط على الرحبية » (٢) .

---

(١) منه نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية . انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٢/٦٧٩) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/٦٧١) .

(٢) منه نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢/٧٠٦) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/٦٦٤) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٠/٧٦) .

ـ لمجهول : « شرح حاشية البقري علىٰ شرح السبط على الرحبية »[(١)] .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الحاشية :

ـ طبعت طبع حجر في مصر ، سنة (١٢٧٧ هـ)[(٢)] .

ـ طبعت في بولاق ، سنة (١٢٨٤ هـ) ، وبهامشها « الشرح »[(٣)] .

ـ طبعت في مطبعة حجازي بالقاهرة ـ بدون تاريخ ـ في (٤٦) صفحة[(٤)] .

ـ طبعت في مطبعة الأزهرية ، سنة (١٢٩٨ هـ) و(١٣١٠ هـ) ، وبهامشها الشرح[(٥)] .

ـ طبعت في المطبعة الميمنية (١٣٠٥ هـ) ، وبهامشها الشرح[(٦)] .

ـ طبعت في المطبعة الميمنية ـ مصطفى البابي الحلبي وأخويه ـ بمصر ، سنة (١٣٣٤ هـ) ، وبهامشها « الشرح » ، في (٤٦) صفحة ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي .

ـ نشرتها مكتبة القاهرة ، في القاهرة ، سنة (١٣٦٠ هـ)[(٧)] .

ـ طبعت في مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح ، بالقاهرة ، مع « الشرح » ، وتم الطبع في يوم الأحد (٨) ربيع الآخر (١٣٧٦ هـ) الموافق (١١ نوفمبر) سنة (١٩٥٦ م) .

---

(١) منه نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية ، مع تقرير الشبيني السابق . انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٥/ ١٥٠) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/ ٦٧١) .

(٢) انظر « فهرست الكتبخانة » (٣/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/ ٥٧٤) .

(٣) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/ ٥٧٤) .

(٤) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٤٧٤) .

(٥) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/ ٥٧٤) .

(٦) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/ ٥٧٤) .

(٧) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٤٧٤) .

ـ طبعت في الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية بالقاهرة ، سنة (١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م) .

ـ طبعت مع « الشرح » ، باعتناء الدكتور مصطفىٰ ديب البغا ، في دار القلم بدمشق ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٠٦ هـ) ، في (٣٠٨) صفحة [١] ، والطبعة الثامنة بها ، سنة (١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م) .

ـ طبعت مع « الشرح » ، بتحقيق عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، في الدوحة ، علىٰ نفقة الشؤون الدينية ، سنة (١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م) ، في (٩٩) صفحة [٢] .

ـ طبعت مع « الشرح » ، في دار المصطفىٰ ، بدمشق ، بتحقيق مصطفىٰ ديب البغا ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٢ هـ ـ ٢٠١١ م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/١٤٥) .

(٢) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/١٤٥) .

(٥٩٦)

التحفة الخيرية على الفوائد الشنشورية [١]

للباجوري

(ت ١٢٧٧ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٤) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

يعد كتاب « **التحفة الخيرية على الفوائد الشنشورية** » [٢] عمدة الكتب في علم الفرائض على المذهب الشافعي خاصة ، والمذاهب الأربعة عامة ، وقد صنفه الشيخ الباجوري كحاشية على « الفوائد الشنشورية في شرح المنظومة الرحبية » [٣] للشنشوري (ت ٩٩٩هـ) ، وذٰلك بغرض إبراز ما استتر فيها ، وتجميع ما انتشر في حواشيها .

وأول الحاشية : (الحمد لله الذي يرث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين . . .) إلىٰ آخره .

وقد أتم الشيخ حاشيته في سنة (١٢٣٦هـ) [٤] .

أبرز الشيخ ما في « الشرح » من الفوائد اللغوية والنحوية والبلاغية ، وغيرها .

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف ضمن أصله « الفوائد الشنشورية » ، كما تعد هٰذه الحاشية من الكتب المعتمدة بين العلماء بالتدريس والمراجعة ؛ وذٰلك لكونها من المصادر القيمة والمفيدة في علم الفرائض ، مع مكانة صاحبها بين مشايخ الأزهر الكبار .

(٢) كذا سماه المصنف في مقدمة حاشيته .

(٣) يراجع الكلام عليه بموضعه من هٰذا الكتاب (٥/١٤٣ ـ ١٤٥) .

(٤) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٥٠٨) .

يُعنى المؤلف بذكر الضبط الصحيح للكلمات المشكلة والأعلام بالحركات .

ذكر المصنف الإشكالات الواردة علىٰ عبارة الأصل ، وأجاب عنها .

يُعنى الشيخ بذكر اختلافات نسخ الشرح .

استشهد المصنف في حاشيته بالكثير من الأبيات الشعرية ، وفيها بعض الفوائد اللغوية والنحوية والبلاغية ، وبعض الضوابط .

ذكر مواضع الإحالات التي أطلقها الشيخ الشنشوري في شرحه .

عرف المصنف بالأعلام الواردة في « الشرح » بإيجاز .

يعنى الشيخ بتعريف الألفاظ الغريبة والمصطلحات الواردة بالشرح .

ناقش بعض ما ورد في بعض الكتب الخاصة بعلم الفرائض .

يراجع ـ أحياناً ـ كتب المذهب المالكي ؛ لضبط أقوال هٰذا المذهب .

بين محترزات « الشرح » و« النظم » ، وقيودهما ، وما نوقشت به عبارتاهما .

أما مصادر الكتاب : فقد نقل الشيخ في حاشيته عن الكثير من كتب الفن ؛ ومنها : « كشف الغوامض » ، و« الكفاية » لابن الهائم ، و« شرح الترتيب » للشنشوري ، و« شرح الفصول » لشيخ الإسلام زكريا ، و« شرح السراجية » للجرجاني .

ولأنه نص في مقدمة حاشيته علىٰ أنه صنفها بغرض تجميع ما انتشر في حواشي « الفوائد الشنشورية » . . فقد اعتمد كثيراً علىٰ بعض حواشي « الفوائد الشنشورية » ، ومنها : حاشية « اللؤلؤة السنية على الفوائد الشنشورية »(١) للشيخ محمد بن علي البحيري الأدفيني الشافعي (كان حياً سنة ١٠١٨ هـ) ، و« حاشية الأمير على الفوائد الشنشورية »(٢) ، و« حاشية الحفني على الفوائد

---

(١) مخطوط ، منه نسخ في المكتبة الأزهرية . انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٠/ ٢٨٦) ، (٢١/ ٣٧٠) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٨/ ٤٧٦) .

(٢) مخطوط ، منه نسخ في المكتبة الأزهرية . انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٠/ ٨٢) .

الشنشورية »[١] ، وحاشية البولاقي المسماة : « الجواهر المهدية لطلاب الفوائد الشنشورية »[٢] .

ومن المصادر الأخرى المذكورة في الحاشية : « تفسير البيضاوي » ، و« العقائد » للنسفي ، و« الترغيب والترهيب » للمنذري ، و« منهج الطلاب » لزكريا الأنصاري ، و« الخلاصة » لابن مالك ، و« الإحياء » للغزالي ، و« شمس المعارف الوسطىٰ » ، و« المغني » لابن هشام ، و« القاموس المحيط » ، و« المصباح المنير » ، و« الجوهرة » ، و« شرح الكفاية » للصيمري ، ورسالة « الحدود » لشيخ الإسلام زكريا ، و« شرح الملقبات الوردية » ، و« السلم » ، و« شرح التحفة » في الحساب للسبط ، و« مختصر الصحاح » .

ومن مصادر المالكية عنده : ابن الحاجب ، وخليل ، والحطاب ، و« شرح الأجهوري » ، وابن مرزوق ، وابن عبد السلام .

كما عزا لبعض العلماء ؛ ومنهم : سيبويه ، والجوهري ، والزمخشري ، وابن النحاس ، والرافعي ، وابن اللبان ، والماوردي ، وابن الهائم ، والجعبري ، وإمام الحرمين ، والسجاعي ، والدميري ، وابن هشام ، وابن مالك ، والسيرافي ، وابن الأثير ، وابن كمال باشا ، والسبط ، وعميرة ، والأمير ، والحفني ، والدنوشري ، ومحمد وفا ، والزيات .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة شاهين ، سنة (١٢٨٢ هـ)[٣] .

ـ طبع في المكتبة البهية بمصر ، سنة (١٣٠٠ هـ ـ ١٨٨٣ م) ، بتصحيح أحمد بن مصطفى المكتبي ، ومعه بهامشه « الفوائد الشنشورية »[٤] .

---

(١) مخطوط ، منه نسخ في المكتبة الأزهرية . انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٠١/١٠) .

(٢) مخطوط ، منه نسخ في المكتبة الأزهرية .

(٣) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٥٠٨/١) .

(٤) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٤٧٢) .

ـ طبع في المطبعة الميمنية ، سنة (١٣٠٨ هـ) في (٢٢٦) صفحة[١] .

ـ طبع في مدينة (باريس) ، سنة (١٨٩٠ م) ، مع « الفوائد الشنشورية » وغيرها ، باعتناء الأستاذ (لوشياني)[٢] .

ـ طبع في دار الكتب العربية الكبرىٰ بالقاهرة ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي ، سنة (١٣٢٩ هـ) ، وبهامشه : « الفوائد الشنشورية »[٣] ، وصورتها بعض الدور ؛ منها : المكتب الإسلامي ببيروت ، الطبعة الثانية سنة (١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧ م) .

ـ طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٦ م) ، ومعه بهامشه : « الفوائد الشنشورية » ، بتصحيح أحمد سعد علي .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/٥٠٨) .

(٢) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١١٤٧) .

(٣) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٤٧٢) .

(٥٩٧)

الميراث المقارن[١]

للكشكي

(ت نحو ١٤٠٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٣٢) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

وقد اعتنى المؤلف في كتابه هٰذا ـ كما هو واضح من عنوانه ـ بالمقارنة بين الآراء ، وليس مجرد سردها ، وهو في مسلكه هٰذا يذكر مذاهب أهل السنة من المذاهب الأربعة وغيرها ؛ كالظاهرية ، ويذكر قول غيرهم ؛ كالزيدية والإمامية ، وذٰلك تماشياً مع الطريقة المتبعة حينئذ ؛ من استيعاب الخلاف ما أمكن ، وهو خلاف المعمول به بعد ذٰلك غالباً ؛ من الاقتصار علىٰ أقوال أهل السنة ؛ لاختلاف المآخذ العلمية والمدركات الأصولية .

والمؤلف في مسلكه هٰذا كان طويل النفس ـ إلىٰ حد كبير ـ في ذكر الأقوال وأدلتها ، ووجوه الدلالة ، وما يرد على الاستدلال ، والجواب عن الإيراد إن أمكن ، واختيار الراجح من الآراء حسب قوة ما يعضده في وجهة نظر المؤلف .

وربما توسع المؤلف في ذكر الخلاف ، فلا يكتفي بذكر الخلاف بين المذاهب ، بل ربما تطرق إلىٰ ذكر الخلاف داخل المذهب الواحد ؛ كذكره الخلاف بين متقدمي الحنفية ومتأخريهم في نوع حق الورثة في مرض الموت .

---

(١) كان هٰذا الكتاب مقرراً دراسياً علىٰ طلاب الشهادة العالية في كلية الشريعة الإسلامية بالأزهر الشريف ، ثم قرر على الفرقتين الثالثة والرابعة بالكلية ، بعد التطوير الجديد ـ آنذاك ـ وفق القانون رقم (١٠٣) لسنة (١٩٦١ م) ، بشأن إعادة تنظيم الأزهر والهيئات التي يشملها .

والمؤلف منصف إلىٰ حد كبير في ترجيحاته حسب ما أداه إليه بحثه ، ودقيق إلىٰ حد كبير أيضاً في نقله عن المذاهب المختلفة ، **ولـٰكن يلاحظ** : أن أكثر مراجعه ترجع إلى المذهب الحنفي ثم المالكي ؛ ولعل مردَّ ذٰلك إلىٰ موافقة قانون المواريث رقم (٧٧) لسنة (١٩٤٣ م) وقانون الوصية رقم (٧١) لسنة (١٩٤٦ م) ـ وهما المعمول بهما في المحاكم المصرية ـ في أغلب موادهما للفقه الحنفي ؛ لكونه المذهب السائد في الأحوال الشخصية قضاءً في مصر منذ العهد العثماني ، ولكونه مذهب المؤلف أيضاً ، كما ورد ذٰلك في حاشية الصفحة رقم (١٣٠) حيث ذكر المؤلف أسماء اللجنة المشكلة بقرار شيخ الأزهر رقم (٦٤٤) في (٢٧) من جمادى الآخرة سنة (١٣٧٩ هـ) الموافق (٢٧) من (ديسمبر) سنة (١٩٥٩ م) ، وباشرت عملها في (٤ يناير) سنة (١٩٦٠ م) ، للاتفاق علىٰ طريقة استخراج مقدار الوصية الواجبة ، وهم السادة العلماء :

ـ السنوسي أحمد يوسف المالكي ، الأستاذ بكلية أصول الدين .

ـ محمد عبد الرحيم الكشكي الحنفي ـ وهو المؤلف ـ الأستاذ بكلية الشريعة .

ـ علي عبد المجيد سالم الحنبلي ، الأستاذ بكلية الشريعة .

ـ محمود عبد الدائم عبد الدائم الشافعي ، الأستاذ المساعد بكلية الشريعة .

ـ مصطفىٰ عبد الخالق الشافعي ، الأستاذ المساعد بكلية الشريعة سكرتيراً للجنة .

أما المذهب المالكي . . فيبدو كثرة اطلاع المؤلف علىٰ مصادره ؛ لكونه من أهل صعيد مصر أصالةً ، والغالب عليهم المذهب المالكي ، إضافةً إلىٰ أن المؤلف كان شيخاً لرواق السادة الصعايدة ، ويمكن أن يكون في ذٰلك الرواق عدد لا بأس به من كتب المذهب المالكي ، يمكن للمؤلف سهولة الاطلاع عليها .

ويلاحظ : أنه في المذهب الحنبلي كان اعتماده على « المغني » لابن قدامة

غالباً ، وفي المذهب الظاهري كان اعتماده على « المحلىٰ » لابن حزم ، وهو اعتماد واضح السبب ؛ لكونه الكتاب الوحيد الذي وصل إلينا مسجلاً صورة متكاملة للمذهب الظاهري .

أما المذهب الشافعي . . فإن المؤلف يكاد ألا يذكر شيئاً من مراجعه الفقهية العامة ؛ ولعل تفسير ذٰلك أن كثيراً من ـ أو أكثر ـ الكتب المفردة في علم الفرائض أصحابها شافعية ؛ ولذا وجدنا المؤلف يذكر مذهب الشافعية من خلال هٰذه المصنفات ؛ مثل : « شرح الترتيب » و« الفوائد الشنشورية شرح الرحبية » كلاهما للشنشوري .

والمؤلف في كتابه هٰذا قد حرص علىٰ ذكر نص قانون المواريث المعمول في المحاكم المصرية ، كما حرص على الإشارة إلىٰ مواده في تضاعيف موضوعاته المختلفة .

لٰكن يلاحظ : أن المؤلف لم يعتن بذكر حساب الفرائض بشكل واضح ، كما أنه لم يعتن بالأمثلة والتطبيقات والتدريبات ، مما سبب غموضاً في فهم بعض موضوعاته ، كما أنه لم يستوعب مباحث العلم ؛ فلم يذكر المناسخة ، كما أن الكتاب يخلو من الجداول وغيرها من وسائل الإيضاح العلمي .

وعلىٰ كل حال : فإن الكتاب في غاية الإفادة في بابه ، وهو من أحسن الكتب التي تتعرض لذكر الخلاف والترجيح في علم الفرائض .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

للكتاب طبعتان : الأولىٰ في (١٣٨٠هـ ـ ١٩٦١م) ، والثانية في مطبعة خلف بمصر ، سنة (١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م) ، وهي طبعة مزيدة ومنقحة كما ورد علىٰ غلاف الكتاب ، وكما ورد في مقدمة الطبعة الثانية ؛ حيث ذكر المؤلف : أنه قد تناول بحوث الميراث المقارن بالتنقيح ، كما أنه زاد بحوثاً جديدة لم يذكرها في الطبعة الأولىٰ للكتاب ، وقد أرخ المؤلف مقدمته للطبعة الأولىٰ في

(١٣٨٠هـ ـ ١٩٦١م) ، ومقدمته للطبعة الثانية في (٢٣) من جمادى الآخرة سنة (١٣٨٣هـ) ، الموافق (٩) من (نوفمبر) سنة (١٩٦٣م) .

كما وضع المؤلف في نهاية كتابه جدولاً لتصويب المهم من الأخطاء أرخه في يوم الأحد (٦) من شعبان سنة (١٣٨٣هـ) ، الموافق (٢٢) من (ديسمبر) سنة (١٩٦٣م) .

❋ ❋ ❋

(٥٩٨)

الوجيز في الميراث على المذاهب الأربعة[١]
لمنشاوي عثمان عبود

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٨٢) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

قام المؤلف بتسمية كتابه في مقدمته ، وذكر فيها : أنه قد توخىٰ في كتابه هـٰذا سهولة العبارة مع الإيجاز والوفاء بالغرض ؛ ليمهد للطلاب أحكام الميراث ، ويكون خير عون لهم علىٰ فهمها وضبطها ، وسرعة تحصيلها واستذكارها ، كما ذكر : أنه قد جعل الأحكام المتفق عليها في صلب الكتاب ، ووضع في الهامش الأحكام المختلف فيها ، والأحكام التي يجري عليها العمل في المحاكم ، وذكر أيضاً : أنه قد ضمن الكتاب جدولاً يبين أحوال أصحاب الفروض ، وجدولاً يوضح نظام الحجب ، كما ضمنه أيضاً أحكام الوصية الواجبة ومصادر التشريع الخاصة بها ، مع الإكثار من النماذج والتمارين ، وذكر في خاتمة مقدمته تاريخ تأليف كتابه ؛ وهو شهر ذي الحجة سنة (١٣٩٣ هـ) ، الموافق شهر (يناير) سنة (١٩٧٤ م) .

ويلاحظ : أن المؤلف قد وفىٰ بشرطه في الكتاب غالباً ، وقد يخالف ذٰلك أحياناً كما سيأتي التنبيه علىٰ نماذج منه ، ولـٰكن لا يمكن التسليم بأن الكتاب على المذاهب الأربعة ؛ لعدم استيعابه الخلاف بينهم جزماً وإن أشار إلىٰ بعضه مع اقتصاره في مواضع علىٰ مذهب الحنفية كما في تفصيل قضاء ديون الميت .

---

(١) كان هـٰذا الكتاب ـ ولا يزال ـ مقرراً دراسياً علىٰ طلاب الشهادة الثانوية الأزهرية بأقسامها الثلاثة : الأدبي ، والعلمي ، والشعبة الإسلامية ، كما أنه مقرر دراسي علىٰ طلاب شهادة التخصص بمعاهد القراءات ؛ وذٰلك كما ورد في خطة الدراسة السنوية بقطاع المعاهد الأزهرية .

وأول ما تمكن ملاحظته : أن المؤلف لم يذكر نص قانون المواريث رقم (٧٧) لسنة (١٩٤٣ م) الصادر بتاريخ (٥) من شعبان (١٣٦٢ هـ) ، الموافق (٦ أغسطس) سنة (١٩٤٣ م) في عهد الملك فاروق ، ورئيس مجلس الوزراء مصطفى النحاس ، ووزير العدل محمد صبري أبو علم ، والمنشور في الجريدة الرسمية (الوقائع المصرية) بالعدد رقم (٩٢) الصادر في (١١) من شعبان سنة (١٣٦٢ هـ) ، الموافق (١٢ أغسطس) سنة (١٩٤٣ م) ، فأصبح معمولاً به من تاريخ (١٣ سبتمبر) سنة (١٩٤٣ م) ، وأحكام الوصية الواجبة من قانون الوصية رقم (٧١) لسنة (١٩٤٦ م) الصادر بتاريخ (٢٤) من رجب سنة (١٣٦٥ هـ) ، الموافق (٢٤ يونيو) سنة (١٩٤٦ م) ، والمنشور في الجريدة الرسمية بالعدد رقم (٦٥) الصادر في يوم الاثنين (٢) من شعبان سنة (١٣٦٥ هـ) ، الموافق (١ يوليو) سنة (١٩٤٦ م) ، المعمول بهما في المحاكم المصرية علىٰ أهميتهما البالغة ، خاصةً مع إحالة المؤلف بعض الأحكام عليهما ، والإشارة إلىٰ بعض اختياراتهما ، مما سبب إعوازاً ناتجاً عن عدم استقرار المسائل في ذهن المتلقي .

كما أن المؤلف تبعاً لذٰلك لم يذكر المسائل الأربع عشرة التي خالف فيها قانون الميراث المعتمد من مذهب الحنفية الذي كان معمولاً به قبل ذٰلك في المحاكم المصرية منذ العهد العثماني .

وقد بدأ المؤلف كتابه بمقدمات عن علم الميراث ، ثم انتقل للحديث عن شروط الإرث وأسبابه ، ولم يذكر من ضمنها الإسلام الذي يحوز به بيت المال مال من لا وارث له ؛ وذٰلك نظراً لما ذكره الفقهاء المتأخرون من عدم انتظام بيت المال ، ثم ذكر ترتيب المستحقين للتركة علىٰ مذهب الأحناف ذاكراً بعض الخلاف في الهامش ، ثم ذكر الوارثين من الرجال والوارثات من النساء إجمالاً لا تفصيلاً ، ثم ذكر موانع الإرث وعد منها اختلاف الدار مع انفراد الحنفية به ، ولم يذكر الردة والدور الحكمي ، وغيرهما من الموانع عند غير الحنفية ، ثم ذكر الفروض المقدرة ومستحقيها ، وأحوال أصحاب الفروض ، وهٰذا المسلك مما يحمد للمؤلف ؛ إذ

لم يقتصر على الجانب الأول فقط ، إذ الجانب الثاني المتعلق بالوارث لا بالنصيب أضبط ، وهي الطريقة التي استعملها القرآن الكريم .

ثم يستمر المؤلف في ذكر أبواب علم الميراث ومسائله إلىٰ أن يصل إلى الإرث بالاحتياط والتقدير الذي يشمل ميراث الحمل ، والمفقود ، والأسير ، وغير ذٰلك .

ومن نماذج الملاحظات في هٰذه الأبواب : أنه لم يربط مباحثه بـ « الرحبية » أو غيرها من مشهورات المتون ؛ كـ « السراجية » ، وأنه لم يفصل في حساب الفرائض غالباً ـ مع إجادته أحياناً ؛ كذكره طريقة استخراج أصول المسائل بأسلوب المجموعتين إلىٰ جوار الأسلوب الشائع من خلال النسب الأربع ـ كعدم ذكره طريقة التصحيح عند اختلاف النسب ، وأجمل مسائل التخارج فلم يستوعب صوره ، وأجمل الحساب في مسائل الرد ، وأجمل مسائل الجد والإخوة إجمالاً شديداً حتى اكتنفها الغموض مع كونها دقيقة المسلك أصالةً لا سيما طريقة زيد بن ثابت رضي الله عنه ؛ وهي التي جرىٰ عليها الجمهور ، وذكرها المؤلف في صلب الكتاب ، وذكر في هامشه طريقة علي رضي الله عنه ؛ وهي أيسر وأضبط ، ولذا سار عليها القانون المصري غالباً ؛ كما أنه لم يوف (باب المناسخة) حقه مع شدة صعوبة هٰذا الباب ، وكونه أغمض أبواب علم الفرائض ، وحاجته لمزيد عناية .

ثم ختم المؤلف الكتاب بالحديث عن ميراث ذوي الأرحام مع إجماله طريقة التنزيل ـ وهي مسلك الجمهور ـ في أسطر معدودات في هامش الكتاب ، وتوسعه في صلب الكتاب في تفصيل طريقة القرابة ؛ وهي مسلك الحنفية ، مع الإشارة إلى الخلاف بين الصاحبين في كيفية التوريث ، وجريان القانون علىٰ قول أبي يوسف ؛ لكونه أيسر للعمل بالنسبة لقول محمد مع كون الفتوىٰ عند الحنفية علىٰ قول محمد .

ويتلوه ـ وهو خاتمة مباحث الكتاب ـ الحديث عن الوصية الواجبة ، وقد توسع المؤلف نسبياً في ذكر أدلتها ، ومذاهب العلماء فيها ـ بخلاف مسلكه في إجمال الأدلة وتوجيهها في عامة مباحث الكتاب ـ ثم ذكر طريقتين لحل المسائل

التي تشتمل على الوصية الواجبة ، ولم يذكر ما قد يترتب علىٰ تطبيق الوصية الواجبة بالشكل الوارد في القانون المصري ؛ من خروج عن قواعد الميراث في بعض الصور ؛ مما دفع بعض القوانين التالية في بعض الدول العربية التي اعتمدت العمل بالوصية الواجبة إلىٰ إدخال بعض التعديلات التي تتلافىٰ ذٰلك القصور .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب طبعات مدرسية كثيرة ؛ منها : طبعة الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، علىٰ نفقة قطاع المعاهد الأزهرية ، سنة (١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧ م) .

والكتاب في جملته مفيد جداً ، ونافع للطلاب ، ويحتاج إلىٰ طبعة علمية تبرز محاسنه ، وتحقق مباحثه ، وتتحف راغبيه بتتميم نخب فوائده ، وتكثر من إيراد الأمثلة والتدريبات الجامعة بين التنظير الفقهي والتطبيق الحسابي ، مما يكسب الدارس ملكةً جيدة في ذٰلك العلم الرائق .

❋ ❋ ❋

(٥٩٩)

محاضرات في الأحوال الشخصية [١]

لمحمد محمد مصطفىٰ شحاتة الحسيني

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو الأستاذ محمد محمد مصطفىٰ شحاتة الحسيني ، من أساتذة جامعة الأزهر الشريف ، ومن كبار علمائه المجيدين ، وكتابه هـٰذا يدل علىٰ نباهة شأنه ، ووفور فضله .

❊ ❊ ❊

❊ **التعريف بالكتاب :**

يشمل الكتاب أحكاماً متنوعة من الأحوال الشخصية ؛ فيتضمن الولاية ، والوصية ، والميراث ، وفق القانون رقم (٧٧) لسنة (١٩٤٣ م) ، والقسط الأكبر من الكتاب هو للميراث ؛ إذ استغرق نحو ثلثي الكتاب أو يزيد .

ومصطلح الأحوال الشخصية من المصطلحات الحديثة التي ذاعت بعد الصياغات المعاصرة للأحكام الفقهية في الكتب التراثية ، والاحتكاك بالقوانين الغربية ، وعقد المقارنات والموازنات بين الشريعة والقانون ؛ والمقصود بهـٰذا المصطلح : الأحكام الشرعية التي تتعلق بالأسرة وما يدور في فلك ذٰلك ؛ كالزواج ، والطلاق ، والخلع ، والوصية ، والميراث .

وقد بدأ المؤلف كتابه بمقدمة تناول من خلالها أهمية العلوم الدينية في تنظيم الحياة الاجتماعية للإنسان ، وحكمة مشروعية الوصية والمواريث ، ثم أشار إلىٰ دقة علم الميراث ، وكثرة مسائله ، وتشعب نواحيه ، وتطلبه دقة الفكر ورجاحة العقل ،

---

(١) كان هـٰذا الكتاب مقرراً دراسياً علىٰ طلاب كلية الشريعة والقانون ـ وقد قدم لفظ القانون علىٰ لفظ الشريعة في عنوان الكتاب ، بخلاف المعمول به اليوم ، وهو الجادة منقولاً ومعقولاً ـ بجامعة الأزهر الشريف .

وقد أرخ المؤلف مقدمته بتاريخ : رجب سنة (١٣٨٥ هـ) الموافق (نوفمبر) سنة (١٩٦٥ م) .

وأول أقسام الكتاب هو الولاية بنوعيها : ولاية على النفس ، وولاية على المال ، وقد تحدث المؤلف عن ذٰلك حديثاً جامعاً بين الأحكام الشرعية والقانونية ـ مع تفصيله في الثانية وإجماله في الأولىٰ ـ المستقاة في هٰذا المجال من المذهب الحنفي غالباً ؛ وذٰلك لكونه مذهب القضاء في الأحوال الشخصية في مصر منذ الحكم العثماني .

ولم يقتصر المؤلف في عرضه على الأحكام المتعلقة بالمسلمين ، بل تطرق حديثه أحياناً إلى المعمول به في المحاكم المصرية بالنسبة لغير المسلمين .

وثاني أقسام الكتاب : هو الوصية ، وفي هٰذا القسم تحدث المؤلف عن الوصية وأحكامها ، وفي ضمن ذٰلك تحدث عن الوصية الواجبة تشريعاً وتطبيقاً ، وكان كلامه عنها إجمالياً محصوراً في الجانب النظري والتطبيق الفقهي دون التطبيق الحسابي ؛ وهو إعواز شديد ، كما لم ينبه المؤلف علىٰ بعض الصور المخالفة للقواعد في تطبيقات القانون .

وثالث أقسام الكتاب ـ وهو أكبر أقسامه كما ذكرنا سابقاً ـ : هو الميراث ، وقد تنقل المؤلف بين أحكامه ومسائله المختلفة .

ومن الملاحظات التي يمكن أن يرصدها الباحث : أن المؤلف جعل مقدمة لهٰذا القسم تناول فيها السلطات التشريعية ، وأن التشريع السماوي هو قانون دولي عام ، ثم تحدث عن أسباب الملكية .

وقد أفاد المؤلف في تلك المقدمة ، وفي صدد حديثه عن الفرائض كانت له بعض المقارنات بين الفقه والقانون ؛ كمقارنته بينهما في ترتيب المستحقين للتركة ، وقد تحدث المؤلف عن الفروض من خلال الحديث عن أصحابها ، وذٰلك أقعد وأضبط ، واستعان المؤلف بالجداول التوضيحية في بعض الأبواب ؛ كالحجب .

وقد سلك المؤلف مسلكاً حسناً ؛ وهو : أنه يتبع كل باب من الميراث أو مجموعة أبواب تفصيلية بإجمال لما تقدم في صورة مركزة ، مما يساعد على استقرار الأحكام ووضوحها في ذهن المتلقي .

ويلاحظ : أن المؤلف لم يفصل حساب الفرائض كاستخراج أصول المسائل وتصحيحها ، ولم يذكر المؤلف المناسخات ، وذكر المسائل التي خالف فيها القانون ما كان معمولاً به من مذهب الحنفية قبل صدوره ، واقتصر المؤلف في (باب الجد والإخوة) علىٰ طريقة علي رضي الله عنه ؛ وهي مسلك القانون غالباً ، ولم يذكر مذهب زيد رضي الله عنه ، ولذا لم يذكر المؤلف (الأكدرية) ومسائل المعادة ؛ لبنائهما علىٰ طريقة زيد رضي الله عنه .

وقد أشار المؤلف إلىٰ عدول القانون إلىٰ طريقة زيد رضي الله عنه في مسألة مقاسمة الجد للأخوات إذا كن عصبة مع الغير ، ولم يذكر المؤلف المسائل الملقبات .

ومما يحمد للمؤلف : أنه ذكر تسعين تطبيقاً مع أجوبتها في مختلف أبواب الميراث ، **ولكن يلاحظ** : أن المؤلف قد اكتفىٰ بأجوبتها الفقهية دون الحسابية .

وختم المؤلف كتابه بذكر قانون المواريث المعمول به في المحاكم المصرية ؛ وهو قانون رقم (٧٧) لسنة (١٩٤٣ م) .

ويلاحظ : أن المؤلف لم يذكر نص ما يتعلق بالوصية الواجبة من قانون الوصية رقم (٧١) لسنة (١٩٤٦ م) .

والكتاب رائق في بابه ، مفيد في فنه ، نافع جداً في كثير من مباحثه .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب في مطبعة دار التأليف (٨) شارع يعقوب ، بالمالية بمصر ، سنة (١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م) .

❋ ❋ ❋

الفقه العام

(٦٠٠)

دروس في التعليم الديني للأطفال [١]

لمحمد محيي الدين عبد الحميد

(ت ١٣٩٢ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٧٢) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

« **دروس في التعليم الديني للأطفال** » كتاب صنفه الشيخ الجليل محمد محيي الدين عبد الحميد ، الذي كان آية في الجهد والعطاء ، وخدمة العلم ، ونشر التراث ، والغيرة على الأزهر الشريف ، وكان صاحب نتاج علمي واسع غزير من المؤلفات والتحقيقات في اللغة والأدب ، والفقه والأصول ، والسير والتواريخ ، وغيرها ، فقدم وحده للمكتبة العربية ما لم تقدمه هيئة علمية مدعومة بالمال والرجال .

وقد صنفه الشيخ ليناسب التعليم الديني للأطفال ؛ ولهٰذا جاءت لغته سهلة ، جامعة بين أصالة العبارات الفقهية التراثية وبين تبسيط المعلومة والعبارة .

والمتوفر لدينا من الكتاب هو الجزء الثاني فقط ، وهو ما نقوم بعرضه .

ضمن المؤلف كتابه أبواب العبادات فقهياً ؛ حيث بدأ الشيخ موضوعات كتابه بحديث قواعد الإسلام ، وعرف بهٰذه الأركان اختصاراً .

---

(١) درس هٰذا الكتاب في التعليم الديني للأطفال ، بالأزهر الشريف ، كما يظهر من غلاف الكتاب . ومؤلفات الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد متلقاة بالقبول ، ومعتمدة في التدريس ، حتىٰ إنه قيل : (أتىٰ على الأزهر حين من الدهر وجُلُّ ما يدرس في معاهده من تأليف الأستاذ محيي الدين أو إخراجه) كما في كتاب « النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين » لمحمد رجب البيومي (١٢٦/٢) .

ثم تناول العبادات ؛ فبدأها بالوضوء ، ثم الصلاة ، فالزكاة ، فالصوم ، ثم الحج .

وقد استعان الشيخ في هـٰذا الكتاب ببعض الصور التوضيحية ؛ وذٰلك مراعاة منه للجانب العملي الذي يختص بالأطفال أكثر من غيرهم .

ويمكن ملاحظة : أن الشيخ سار علىٰ نهج كتب الحنفية ، وذكر رأيهم في المسائل ؛ كالقنوت في الوتر [(١)] ، وجواز إخراج زكاة الفطر نقداً [(٢)] .

راعىٰ لغة العصر في مسألة نصاب الزكاة ؛ حيث قدرها بالجنيه المصري ، ثم أورد جدولاً به بعض الحسابات الخاصة بالأنصبة وزكاتها [(٣)] .

كما راعىٰ مستجدات عصره في إجازة دفع الزكاة للجمعيات الخيرية [(٤)] .

وقد حرص الشيخ في أكثر هـٰذه الموضوعات علىٰ بيان الحكمة منها أو فوائدها ، كما بين بنهاية كل باب عقوبة تارك هـٰذا الركن .

واقتصر المصنف على المهم والضروري معرفته في كل باب من الأبواب المذكورة ، ومن هـٰذا المنطلق لم يتناول مسائل : التيمم والدبغ من مسائل الطهارة ، وسنن الصلاة ، وزكاة الحيوان من مسائل الزكاة ، والعمرة والصيد من مسائل الحج .

لم يذكر الشيخ في أيٍّ من مسائل كتابه خلافاً فقهياً ، واكتفىٰ بقول واحد .

أما مصادر الكتاب : فإن الشيخ لم ينص علىٰ أي مصدر من مصادر كتابه المختصر ، إلا أننا تبينّا أن المسائل فيه تسير علىٰ وفق رأي الحنفية في المسائل كما تقدم ، وهـٰذا يعني بالضرورة : أن الشيخ استعان بمجموعة من كتب المذهب الحنفي المشهورة والمعتمدة في المذهب .

❀ ❀ ❀

---

(١) دروس في التعليم الديني للأطفال (ص ٣٠) .

(٢) انظر : المصدر السابق (ص ٣٨) .

(٣) انظر : المصدر السابق (ص ٣٥ ، ٣٧) .

(٤) انظر : المصدر السابق (ص ٣٩) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب في المطبعة التجارية الكبرىٰ ، مطبعة الاستقامة بمصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٥٣هـ ـ ١٩٣٤م) .

والمتوفر لدينا منه هو الجزء الثاني فقط ، ويقع في مجلد لطيف (٤٨) صفحة .

❋ ❋ ❋

(٦٠١)

الشركات في الفقه الإسلامي ـ دراسة مقارنة [١]

للدكتور رشاد حسن خليل

❁ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الأستاذ الدكتور رشاد حسن خليل .

تخرج من كلية الشريعة والقانون بالقاهرة ، ثم عمل معيداً بها ، وترقىٰ في المناصب حتىٰ صار أستاذاً للفقه المقارن ، ورئيساً لهٰذا القسم ، ثم عميداً للكلية بالقاهرة في الفترة ما بين سنة (١٩٩٧ م) وسنة (٢٠٠٠ م) ، وهو الآن أستاذ متفرغ بالكلية ، متعه الله بالصحة والعافية .

كما أعير كأستاذ مساعد إلىٰ كلية التربية ، جامعة الرياض بالمملكة العربية السعودية ، في حدود سنة (١٩٧٩ م) ، و(١٩٨١ م) .

من كتبه الأخرىٰ وأبحاثه : « نظرية المساواة في الشريعة الإسلامية » [٣] ، و« إجارة الأشخاص في الفقه الإسلامي ـ دراسة مقارنة » [٤] ، و« دراسات في الفقه الإسلامي » [٥] ، و« الفساد في النشاط الاقتصادي ـ صوره ، وآثاره ، وعلاجه » [٦] .

كما ناقش وأشرف علىٰ عشرات الرسائل بمصر وخارجها .

❁ ❁ ❁

---

(١) قرر الكتاب علىٰ طلبة قسم الفقه المقارن في مرحلة الدراسات العليا بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة ، ولا يزال مقرراً بها إلى الآن .

(٢) منقول عن بعض المواقع الإلكترونية .

(٣) طبع في جزأين ، بدار الفاروق ، في القاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠٠٦ م) .

(٤) طبع في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، سنة (١٩٨٨ م) .

(٥) مطبوع .

(٦) بحث منشور علىٰ شبكة (الإنترنت) ، شارك به في المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي في جامعة أم القرىٰ بالمملكة العربية السعودية .

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **الشركات في الفقه الإسلامي ـ دراسة مقارنة** » وضعه فضيلة الأستاذ الدكتور رشاد حسن خليل ـ كما يظهر أولاً ـ كمقرر علىٰ طلبة كلية التربية في جامعة الرياض بالمملكة العربية السعودية حين كان معاراً إليها ، ثم كمقرر علىٰ طلبة بعض أقسام مرحلة الدراسات العليا بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة بعدها وإلى الآن .

تناول الأستاذ موضوع الشركات في الفقه الإسلامي كدراسة مقارنة بين المذاهب الفقهية الأربعة ، مع تعرضٍ لمذهب الظاهرية .

قسم المؤلف الكتاب إلىٰ : مقدمة ، وفصول خمسة ، وخاتمة .

نوَّهت المقدمة بعظمة الشريعة ، وشمولها ، وضرورة العودة إليها .

أما الفصل الأول : فقد عرَّف فيه مفهوم الشركة في الفقه الإسلامي في اللغة والشرع ، وأدلة المشروعية ، وأنواع الشركات .

وأما الفصل الثاني : فقد تناول فيه تعريف شركة العقد ، وبين خصائصها .

وأما الثالث : ففيه بيان الأسس العامة لشركة العقد .

وأما الفصل الرابع : فقد خصصه الشيخ لأقسام شركة العقد ؛ من شركة أموال ، وشركة أعمال ، وشركة وجوه .

وأما الفصل الخامس : ففيه بيان لشركة المضاربة .

والخاتمة ، وبها أهم نتائج البحث .

راعى الشيخ في موضوعاته التعريف بها عند المذاهب الأربعة ، مع ذكر ما نوقشت به التعاريف ، وذكر المختار منها .

حرص المؤلف علىٰ ذكر مصدر مواد كتابه في الهامش .

كما اعتنى الشيخ بذكر اختلافات المذاهب الأربعة ـ والظاهرية ـ في أكثر مسائل الكتاب ، مع ذكر الأدلة ، والحرص على الجمع والترجيح بين الآراء والمناقشة .

يتميز أسلوب المؤلف : بالسهولة واليسر والسلاسة كما هي عادة فضيلته في حياته ، وفي سائر تصانيفه ومؤلفاته .

بين الشيخ بالهوامش معاني بعض الألفاظ الفقهية واللغوية الغامضة .

ذكر المؤلف في الخاتمة بعض ما رجحه من المسائل في الكتاب .

ويلاحظ فيما يتعلق بالمصادر : أن المؤلف جمع فيها بين الأصالة والحداثة ؛ وذٰلك بجمعه بين المصادر الأصلية التراثية وبين الكتب الحديثة ، كما سيأتي ، وأنه اعتمد على المصادر المعتمدة والأصيلة للمذاهب الفقهية .

أما مصادر الكتاب : فقد حرص المؤلف علىٰ ذكر مصدر مواد كتابه في الهامش ، كما ألحق بنهاية الكتاب فهرساً للمصادر بحسب الفنون ؛ ومنها :

في الفقه الحنفي : « المبسوط » للسرخسي ، و« الهداية » للمرغيناني ، و« بدائع الصنائع » ، و« تبيين الحقائق » ، و« فتح القدير » ، و« درر الحكام شرح غرر الأحكام » لملا خسرو ، و« البحر الرائق » لابن نجيم ، و« الدر المختار » للحصكفي مع « حاشية ابن عابدين » عليه ، و« مجمع الأنهر » لشيخ زادة ، و« درر الحكام شرح مجلة الأحكام » لعلي حيدر .

وفي الفقه المالكي : « المدونة » ، و« بداية المجتهد » ، و« شرح الخرشي علىٰ مختصر خليل » ، و« مواهب الجليل » للحطاب ، و« أقرب المسالك » للدردير ، و« حاشية الدسوقي » مع « الشرح الكبير » للدردير ، و« الشرح الصغير » للدردير .

وفي الفقه الشافعي : « الأم » للإمام الشافعي ، و« المهذب » للشيرازي ، و« الوجيز » للغزالي ، و« روضة الطالبين » للنووي ، و« المجموع » وتكملته ، و« شرح الروض » لشيخ الإسلام ، و« الإقناع » للخطيب الشربيني ، و« مغني المحتاج » ، و« نهاية المحتاج » للرملي ، و« إعانة الطالبين » للبكري .

وفي الفقه الحنبلي : « المغني » لابن قدامة ، و« كشاف القناع » للبهوتي ، و« الروض المربع » للبهوتي أيضاً ، و« مطالب أولي النهي » لمصطفى السيوطي .

وفي التعريفات الفقهية ـ بخلاف كتب المذاهب ـ : « النظم المستعذب في شرح غريب المهذب » ، و« المصباح المنير » للفيومي .

وفي اللغة والمعاجم : « معجم مقاييس اللغة » لابن فارس ، و« لسان العرب » لابن منظور ، و« القاموس المحيط » ، و« تاج العروس » للزبيدي .

وفي الفقه العام والمعاملات والشركات : « الأموال » لأبي عبيد ، و« العقد » لابن تيمية ، و« العقد المنظم للحكام فيما يجري بين أيديهم من العقود والأحكام » لابن سلمون الكناني ، و« جواهر العقود » للمنهاجي الأسيوطي ، و« مرشد الحيران في معرفة أحوال الإنسان » لمحمد قدري ، و« الشركات في الفقه الإسلامي » للشيخ علي الخفيف ، و« الشركات في الفقه الإسلامي والتشريع الوضعي » للشيخ سعود سعد الدريب ، و« شركات الأشخاص بين الشريعة والقانون » لمحمد بن إبراهيم الموسىٰ ، و« مصادر الحق في الفقه الإسلامي » للدكتور عبد الرازق السنهوري ، و« المصارف والأعمال المصرفية في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي » للدكتور عبد العزيز الخياط ، و« الملكية ونظرية العقد » للدكتور أحمد فراج حسين ، و« المعاملات المالية والأدبية » لعلي فكري .

بالإضافة إلىٰ كتب أخرىٰ في فنون مختلفة ؛ كالتفسير والسنة وأصول الفقه ، منها : « تفسير القرطبي » ، و« تفسير ابن كثير » ، و« نصب الراية » للزيلعي ، و« شرح صحيح مسلم » للنووي ، و« سبل السلام » للصنعاني ، و« التلويح » لصدر الشريعة ، و« المستصفىٰ » للغزالي ، و« أصول الفقه » للشيخ عبد الوهاب خلاف ، وغير ذٰلك .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب مرات ؛ منها : بدار الرشيد للنشر والتوزيع في الرياض ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م) ، في مجلد (٢٠٧) صفحة .

❋ ❋ ❋

(٦٠٢)

توثيق الدين بالرهن والكفالة [١]

للدكتور كمال جودة أبو المعاطي

❋ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو الأستاذ الدكتور كمال جودة أبو المعاطي مصطفىٰ ، من علماء وأساتذة جامعة الأزهر الشريف ، وكلية الشريعة والقانون بالقاهرة ، وبالتحديد قسم الفقه المقارن بها .

ولد بمدينة المحلة الكبرى التابعة لمحافظة الغربية بوسط دلتا مصر ، والتحق بالأزهر الشريف ، وتخرج بكلية الشريعة والقانون ، وعين بها معيداً ، وترقىٰ في سلكها الوظيفي ، كما أرسل مبتعثاً إلى المملكة العربية والسعودية في ثمانينيات القرن العشرين الميلادي وبعدها ، ثم عاد لكليته بالقاهرة ، واستمر إلىٰ أن أصبح أستاذاً متفرغاً بها .

وقد أصيب الدكتور كمال جودة في صغره في كريمتيه ، حتىٰ ذهب معظم بصره ، بل كاد ، فلا يقرأ أو يميز إلا ما قرب من المكتوب ، كما لاحظت .

وهو معروف بحب الطلبة ، والتيسير عليهم ، محبوب منهم ، مع الإجادة والإفادة ، والعلم الغزير ، والحس اللغوي الذي يكتشف الأخطاء ويصححها ، مع بيان الدليل والإعراب .

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالأزهر الشريف علىٰ طلبة الدراسات العليا بقسم الفقه المقارن وبعض الأقسام الأخرىٰ في كلية الشريعة والقانون بالقاهرة ، ضمن مادة (التوثيقات الشرعية) .

(٢) استفدت معظم ما كتبته في ترجمته منه شخصياً في لقاء لي معه في المحلة الكبرىٰ ؛ حيث كان الدكتور كمال جودة هو أستاذي في مرحلة الدراسات العليا ؛ حيث درس لنا هـٰذا الكتاب المذكور في مرحلة الدراسات العليا بقسم الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة سنة (٢٠٠٣) أو التي بعدها ، ثم أصبح هو أيضاً المشرف الأساسي الخاص برسالتي في مرحلة الماجستير ، والتي نوقشت سنة (٢٠١٦ م) بحضوره ، وقد لاحظت منه خلقاً جماً ، وكرماً غامراً ، وعلماً غزيراً ، وبالأخص في مسائل النحو واللغة ، بالإضافة إلى المسائل الفقهية .

من **كتبه الأخرىٰ** : « دراسات في تفسير بعض آيات الأحكام »[1] ، و« مظاهر التيسير في الشريعة الاسلامية »[2] ، و« أحكام الفقه وأحكام السياسة الشرعية »[3] ، كما ناقش وأشرف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه وغيرها في مصر وخارجها .

ويعيش الشيخ الآن في بلدته مدينة المحلة الكبرىٰ ، حفظ الله لنا الشيخ الجليل ، والمعلم الفاضل ، ومتعه بالصحة والعافية . آمين آمين آمين .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

يحمل الكتاب علىٰ غلافه عنوان : « **توثيق الدين بالرهن والكفالة** » .

وقد بدأ الشيخ كتابه بمقدمة بيَّن فيها سبب تأليفه هٰذه الدراسة المقارنة في مسألة توثيق الدين بالرهن والكفالة ؛ وذٰلك أن الدين يتعلق بطرف استيفاء وطرف وجوب ، وأن الرهن جاء كوثيقة بالدين في طرف الأول ، وجاءت الكفالة كوثيقة به في طرف الثاني .

وقسم الشيخ كتابه إلىٰ فصلين كبيرين ، تحتهما مباحث ومطالب ؛ حيث بدأ في طرح موضوع (الرهن) كوثيقة بالدين ، ثم ثنَّىٰ بالكلام في الفصل الثاني علىٰ موضوع (الكفالة) أو (الضمان) كوثيقة بالدين .

ومن منهج الشيخ في كتابه وتناول موضوعاته ما يأتي :

- يبدأ كل موضوع بالتعريف اللغوي ، ثم التعريف الاصطلاحي له عند المذاهب الأربعة ، مع بيان محترزات التعاريف ، والراجح منها ، وبعدها يبحث في أصل مشروعية الموضوع ، وحكمة المشروعية المتعلقة به ، وأركانه ، وشروطه ، ثم يتكلم في العناوين الفرعية التي تدخل تحت هٰذا الموضوع .

---

(١) مطبوع .

(٢) طبع في دار الفاروق بالقاهرة ، سنة (٢٠٠٧ م) .

(٣) طبع بهٰذا العنوان في مملكة بروناي ، سنة (١٩٩٨ م) .

ـ التعريف ببعض الأعلام بالهوامش ، وتخريج الأبيات الشعرية باختصار .

ـ توثيق المنقولات أو أكثرها من مصادرها الأصلية .

ـ يذكر في أول كل مسألة مذاهب الفقهاء اختصاراً ، ثم يذكر أدلة كل فريق ، ووجه الدلالة منه ، وما نوقش به كل دليل إن وجد ، ثم الرأي الراجح .

ـ يبين في المسائل الفقهية المطروحة أقوال المذاهب الفقهية الأربعة المشهورة ، بالإضافة إلىٰ مذهب الظاهرية .

ـ يعزز في بعض المسائل طرحه بنقول من كتب المذاهب .

والخلاصة : أن الكتاب مهم في بابه وموضوعه ، سهل العبارة ، جيد الترتيب .

أما مصادر الكتاب : فإن الشيخ قد اعتمد في مصنفه علىٰ كتب كثيرة تزخر بها هوامش صفحات كتابه ، بالإضافة إلىٰ (فهرس أهم مراجع البحث) في آخر كتابه ، وسأكتفي بإيراد بعض ما ذكره الشيخ في هٰذا الفهرس :

فمن مصادره في التفسير : « أحكام القرآن » لابن العربي ، و« الجامع لأحكام القرآن » للقرطبي ، و« أحكام القرآن » للجصاص .

ومنها في الحديث وعلومه : « سنن ابن ماجه » ، و« سنن أبي داوود » ، و« صحيح البخاري » ، و« نصب الراية » للزيلعي ، و« نيل الأوطار » للشوكاني .

ومنها في الفقه الحنفي : « حاشية ابن عابدين » ، و« البدائع » للكاساني ، و« المبسوط » للسرخسي ، و« الهداية » للمرغيناني .

ومنها في الفقه المالكي : « حاشية الدسوقي على الشرح الكبير » ، و« بلغة السالك » للصاوي على « الشرح الصغير » للدردير ، و« بداية المجتهد » لابن رشد .

ومنها في الفقه الشافعي : « المهذب » للشيرازي ، و« مغني المحتاج » للخطيب الشربيني ، وكتاب « الأم » للشافعي ، و« نهاية المحتاج » للرملي .

ومنها في الفقه الحنبلي : « الروض المربع » للبهوتي ، وحاشية العنقري عليه ، و« الكافي » لابن قدامة ، و« الطرق الحكمية » لابن القيم .

ومنها في الفقه المقارن : « المغني » لابن قدامة ، و« المحلىٰ » لابن حزم الظاهري ، و« البحر الزخار » لأحمد بن يحيى المرتضىٰ (ت ٨٤٠هـ) .

ومنها في اللغة والمعاجم : « أساس البلاغة » للزمخشري ، و« لسان العرب » لابن منظور ، و« المصباح المنير » للفيومي .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب في دار الهدىٰ للطباعة بالقاهرة ، سنة (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م) ، في غلاف ، يتكون من (٢١٣) صفحة .

❋ ❋ ❋

(٦٠٣)

فقه المعاملات المدنية والتجارية في الشريعة الإسلامية [١]
لنصر فريد واصل

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور نصر فريد محمد واصل ، الفقيه الأزهري الشافعي المصري ، عضو هيئة كبار العلماء .

ولد في (مارس) سنة (١٩٣٧ م) بقرية ميت بدر حلاوة ، التابعة لمركز سمنود ، بمحافظة الغربية ، وتعلم في الأزهر الشريف ؛ حيث درس بكلية الشريعة ، وبعد تخرجه منها بدأ العمل في النيابة العامة عام (١٩٦٦ م) ، ثم حصل على الدكتوراه في الفقه المقارن عام (١٩٧٢ م) ، فأصبح مدرساً ثم أستاذاً بقسم الفقه بجامعة الأزهر ، ثم رئيساً للقسم ، وأعير لجامعة صنعاء ، ثم لجامعتي المدينة المنورة ومحمد بن سعود بالرياض كأستاذ للفقه المقارن .

ثم عمل عميداً لكلية الشريعة والقانون بأسيوط من سنة (١٩٨١ م) حتىٰ سنة (١٩٨٣ م) ، ثم انتدب لشغل منصب عميد كلية الشريعة والقانون بالدقهلية منذ سنة (١٩٩٥ م) ، حتىٰ صدر القرار الجمهوري في (٢٨) من جمادى الآخرة سنة (١٤١٧ هـ) ، الموافق (١٠) من (نوفمبر) سنة (١٩٩٦ م) بتعيينه مفتياً للديار

---

(١) ذكر الشيخ في مقدمة الطبعة الثانية للكتاب : (أن مادة الفقه الإسلامي واجبة التحصيل والتدريس في كل مراحل الدراسة العلمية بالأزهر الشريف إلىٰ نهاية المرحلة الجامعية في جميع الكليات النظرية والعملية في جميع السنوات الدراسية . . . أعدنا طبعه وتنقيحه ؛ ليكون مرجعاً علمياً يساعد طلاب العلم عامة وطلاب السنة الأولىٰ بجميع كليات جامعة الأزهر خاصة على الفهم ، وزيادة القدرة على الاستيعاب العلمي والتحصيل . . .) .

(٢) انظر في ترجمته : ما ورد بنهاية هـٰذا الكتاب « فقه المعاملات المدنية والتجارية في الشريعة الإسلامية » ، وصفحة (دار الإفتاء) على (الإنترنت) ، وموقع (ويكيبيديا) .

المصرية ، فأصدر خلال توليه الإفتاء (٧٣٧٨) فتوىٰ ، وتمت سنة (٢٠٠٢ م) إحالة فضيلته إلى المعاش لبلوغه سن الخامسة والستين .

من مؤلفاته المتنوعة في الشريعة والفقه والتشريع : « السلطة القضائية ونظام القضاء في الإسلام »[١] ، و« الولايات الخاصة ـ الولاية على النفس والمال في الشريعة الإسلامية »[٢] ، و« أحكام السرقة في الفقه الإسلامي علىٰ مذهب الإمام الشافعي »[٣] ، و« نظرية الدعوىٰ والإثبات في الفقه الإسلامي ، مع المقارنة بالقانون الوضعي وقانون الإثبات اليمني الجديد »[٤] ، و« السياسة الشرعية في المعاملات المالية والاقتصادية والاستثمارية »[٥] ، و« فقه المواريث والوصية في الشريعة الإسلامية ـ دراسة مقارنة »[٦] ، و« الاستنساخ البشري ، وأحكامه الطبية والعملية في الشريعة الإسلامية » ، و« المدخل الوسيط لدراسة الشريعة الإسلامية والفقه والتشريع » ، و« العلاقات العامة والخاصة في الإسلام » بالاشتراك .

وله أيضاً : « الوسيط في علم مصطلح الحديث »[٧] ، كما حقق بعض الكتب .

ويعمل فضيلته حالياً أستاذاً متفرغاً بالدراسات العليا بكلية الشريعة والقانون ، متعه الله بالصحة والعافية ، وجعله ذخراً للإسلام والمسلمين .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « **فقه المعاملات المدنية والتجارية في الشريعة الإسلامية** » وضعه فضيلة المفتي الأسبق الشيخ نصر فريد واصل ، في بيان المعاملات الشرعية .

---

(١) طبع بالقاهرة ، سنة (١٣٩٧ هـ) .

(٢) طبع بدار الشروق ، سنة (٢٠٠٢ م) .

(٣) طبع في دار الكتاب الجامعي بالقاهرة ، سنة (١٩٧٦ م) .

(٤) طبع بدار الشروق ، سنة (٢٠٠٢ م) .

(٥) طبع بدار الشروق ، سنة (٢٠٠٦ م)

(٦) طبع بالمكتبة التوفيقية بالقاهرة .

(٧) طبع بالقاهرة ، سنة (١٩٨٣ م) .

وهٰذا الكتاب من أهم الكتب التي توضح مفهوم المعاملات في الإسلام من الناحية النظرية والعملية في الأمور المدنية أو التجارية بأسلوب يناسب كل المدارك .

وفي الكتاب يظهر الفرق بين مفهوم المعاملات في النظم الوضعية ومفهومها في الشريعة الإسلامية ، وذٰلك من خلال قاعدة المعاملات التشريعية بين المفهوم الوضعي والمفهوم الشرعي ، ومنها يعرف الباحث أهمية المعاملات .

وفي الكتاب أيضاً بيان مفهوم المال والملكية في اللغة وعند الفقهاء ، وأسباب تقسيم المال ، وأهمية هٰذا التقسيم بالنسبة للعقود والمعاملات بين الناس .

وفي الكتاب بيان المعاملات التي يصح العقد عليها شرعاً ، والمعاملات الفاسدة التي لا يجوز التعامل بها أو العقد عليها ، وأثر ذٰلك في الجوانب التطبيقية أو العملية في العقود المنهي عنها في الشريعة الإسلامية .

وفي الكتاب كذٰلك بيان للعقود الربوية الصحيحة ، والعقود الربوية الباطلة أو الفاسدة ، والآثار المترتبة علىٰ ذٰلك في العقود المالية النقدية وغير النقدية بالنسبة للمتعاقدين .

كما احتوى الكتاب علىٰ كثير من القضايا العلمية والمباحث الفقهية التي لا بد من العلم بها ومعرفتها لكل طالب علم أو باحث في المعاملات المدنية والتجارية في الشريعة الإسلامية .

قسم المؤلف كتابه إلىٰ قسمين :

القسم الأول : مدخل عام لدراسة المعاملات في الفقه الإسلامي ، وفيه :

- باب تمهيدي عن مفهوم الإسلام ، والفقه ، والشريعة ، والتشريع .
- مبحث أول عن مفهوم الإسلام ، ومنهجه في تنظيمه للعلاقات الاجتماعية .
- مبحث ثان عن الشريعة والفقه الإسلامي .
- مبحث ثالث عن الصحة والفساد والبطلان .

ـ مبحث رابع عن الفقه الإسلامي والتشريعات القانونية الحديثة .

ـ مبحث خامس عن مصادر الأحكام في التشريع الإسلامي علىٰ وجه الإجمال .

ـ مبحث سادس في أسباب اختلاف الفقهاء .

والقسم الثاني : أحكام المعاملات ، وفيه :

ـ مبحث تمهيدي عن نظرية المال والملكية ، وقاعدة المعاملات الشرعية .

ـ مبحث أول عن عقد البيع .

ـ مبحث ثان عن عقد السلم .

ـ مبحث ثالث عن عقد الإجارة .

ـ مبحث رابع عن عقد المزارعة .

ـ مبحث خامس عن عقد المساقاة .

ـ مبحث سادس عن عقد الرهن .

ـ مبحث سابع عن عقد الحوالة .

ـ مبحث ثامن عن عقد الوكالة .

ـ مبحث تاسع عن عقود الشركة .

واحتوت هوامش الكتاب ـ بالإضافة للعزو والإحالة ـ علىٰ تعليقات مختصرة ، وتعريفات موجزة ، وتخريج للآيات والأحاديث .

حرص الشيخ علىٰ تناول موضوعات الكتاب بأسلوب يتفق والعصر .

تناول المؤلف في موضوعات كتابه آراء الفقهاء المختلفة بالعرض والتدليل .

كما حرص علىٰ أن تكون مباحث الكتاب من التراث الفقهي الأصيل القديم والحديث ؛ تحقيقاً للتراث الإسلامي ، وتشجيعاً للبحث فيه .

أما مصادر الكتاب : فقد ذكر الشيخ بهوامش كتابه بعض الكتب التراثية التي اعتمد عليها ؛ ومنها : « الموطأ » ، و« مسند الإمام أحمد » ، و« شرح

صحيح مسلم » للنووي ، و« نيل الأوطار » للشوكاني ، و« السير الصغير » ، و« السير الكبير » لمحمد بن الحسن ، و« الاختيار » للموصلي ، و« فتح القدير » لابن الهمام ، و« بدائع الصنائع » للكاساني ، و« الفتاوى الهندية » ، و« المدونة » ، و« بداية المجتهد » لابن رشد ، و« مقدمات ابن رشد » ، و« حاشية الدسوقي » ، و« المهذب » ، و« التنبيه » للشيرازي ، و« مقصد النبيه على التنبيه » لابن جماعة ، و« فتاوى النووي » ، و« المنهج » للشيخ زكريا الأنصاري ، و« مغني المحتاج » ، و« عمدة السالك وعدة الناسك » لابن النقيب ، و« السراج الوهاج » للغمراوي على « المنهاج » في الفقه الشافعي ، و« المغني » لابن قدامة ، و« القواعد » لابن رجب ، و« المختصر النافع في فقه الشيعة الإمامية » ، و« دعائم الإسلام » ، و« البحر الزخار » .

ومن الكتب والأبحاث الحديثة : « الفقه على المذاهب الأربعة » ، و« المدخل لدراسة الفقه » للدكتور محمد الحسيني ، و« القاعدة القانونية والقاعدة الشرعية » للدكتور عبد المنعم فرج الصدة ، و« الأسرة والمجتمع » للدكتور محمد سلام مدكور ، و« مدخل الفقه » للدكتور حسين حامد ، و« الحقوق والواجبات » للدكتور محمد رأفت عثمان ، و« آثار الحرب في الإسلام » للدكتور وهبة الزحيلي ، و« التشريع الجنائي الإسلامي » لعبد القادر عودة ، و« الجنايات في الإسلام » للدكتور حامد محمود إسماعيل ، و« أحكام المعاملات الشرعية » للشيخ علي الخفيف ، و« أحكام النقود في الشريعة الإسلامية » للدكتور عبد العزيز عزام وآخرين ، و« الفقه الميسر في المعاملات » .

ومن كتب التعريفات واللغة : « التعريفات » للجرجاني ، و« المصباح المنير » ، و« النظم المستعذب في شرح غريب المهذب » ، و« مختار الصحاح » .

كما عاد إلىٰ متن « الجوهرة » في التوحيد .

وذكر من مؤلفاته : « العلاقات العامة والخاصة في الإسلام » ، و« المدخل الوسيط لدراسة الشريعة الإسلامية » ، و« محمد رسول الإسلام والسلام » ، و« أحكام

السرقة » ، و« الوسيط في جريمة الزنا والقذف » ، و« نظرية الدعوىٰ والإثبات في الفقه الإسلامي » .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع الكتاب في المكتبة التوفيقية بالقاهرة ، الطبعة الخامسة سنة (١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨ م) ، في مجلد (٢٢٧) صفحة ، وبآخره فهرس .

ـ وكانت الطبعة الأولىٰ من الكتاب في سنة (١٤١٠ هـ ـ ١٩٨٩ م) ، والطبعة الثانية في سنة (١٤١١ هـ ـ ١٩٩٠ م) .

❋ ❋ ❋

(٦٠٤)

مظاهر التيسير في العبادات [١]
لعبد العزيز عزام

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو عبد العزيز محمد عزام ، الأستاذ بكلية الشريعة والقانون ، جامعة الأزهر ، بالقاهرة .

من شيوخه : محمد أنيس عبادة ؛ فقد أشرف عليه في رسالته التي تقدم بها لنيل درجة الدكتوراه من كلية الشريعة والقانون ، بجامعة الأزهر ، بعنوان : « أحمد بن حنبل ـ حياته وفقهه » ، وأجيزت سنة (١٣٩٢ هـ) .

وله أيضاً دراسة بعنوان : « المقاصد الشرعية في القواعد الفقهية » [٢] .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب بيان تطبيقي لسماحة الشريعة الإسلامية ، وبيان عملي علىٰ أن من أصولها : التيسير ، ورفع الحرج .

تحدث فيها المؤلف عن أسباب التيسير ؛ فتناول التيسير بسبب السفر ، والتخفيف بسبب المرض ، والإكراه ، والنسيان ، والجهل ، والعسر ، وعموم البلوىٰ .

ثم انتقل إلىٰ تطبيق قاعدة التيسير علىٰ أبواب العبادات بدءاً من (كتاب الطهارة) إلىٰ (كتاب الحج) ، فيذكر المسألة ، ويشرح مذاهب العلماء فيها ، ويسرد أدلتهم ، ويناقشها ، ويورد عليها الاعتراضات ، ويرجح ما يراه صواباً منها .

وختم كتابه بخاتمة في مدىٰ ملائمة التشريع الإسلامي لجميع المكلفين .

---

(١) درسنا هٰذا الكتاب بالسنة الأولىٰ بكلية أصول الدين كمقرر لمادة الفقه المقارن .

(٢) طبع بدار البيان بالقاهرة ، سنة (٢٠٠١ م) .

وقد أراد المؤلف بكتابه هٰذا أن يقطع الطريق على المتعصبين والمتساهلين ؛ ولهٰذا وضع كتابه لدراسة هٰذه الأحكام الاستثنائية التي شرعت لظروف خاصة ، فبيَّن حكمة تشريعها ، والأسباب التي دعت إليها ، في دراسة قوية منصفة .

وقد رجع في دراسته إلى المصادر الأصلية ؛ من كتب السنة الستة وغيرها ، وشروحها ، وكتب التفسير ؛ كـ « الجامع لأحكام القرآن » للقرطبي ، و« لباب التأويل في معاني التنزيل » للخازن ، و« تفسير آيات الأحكام » للسايس ، وكتب الأصول ؛ كـ « المستصفىٰ » للغزالي ، و« الإحكام في أصول الأحكام » للآمدي ، و« فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت » لابن نظام الدين الأنصاري ، و« الموافقات » للشاطبي .

كما رجع إلىٰ كتب الفقه المعتمدة في المذاهب الأربعة وغيرهم ؛ من الظاهرية والزيدية ، وغيرها من كتب اللغة والقواعد والسياسة الشرعية ، علىٰ ما هو مذكور في (فهرس مراجع الكتاب) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

مثل هٰذه المقررات الدراسية لا تحظىٰ ـ في الأعم الأغلب ـ بشيء من الجهود ، لا سيما مع تأخر طبقة مؤلفها ، واندراجه في سلك المعاصرين ، وهٰذا لا يقلل من قيمته ، ولا من قيمة كتابه ؛ وكفاه شرفاً أنه من الكتب التي درست في الجامعة الأزهرية ، وانتفع به الأساتذة ، وتخرج به الطلاب .

❁ ❁ ❁

❋ طبعة الكتاب :

طبع بدار البيان بالقاهرة ، سنة (١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م) .

❋ ❋ ❋

الفقه المقارن والخلاف العالي

(٦٠٥)

بداية المجتهد ونهاية المقتصد [(١)]

لابن رشد الحفيد

(ت ٥٩٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [(٢)] :

هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد ، من أهل الأندلس ، قاضي الجماعة بقرطبة ، الفيلسوف المالكي ، المعروف بابن رشد الحفيد تمييزاً له عن جده أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد الذي يميز بالجد .

ولد سنة (٥٢٠ هـ) سنة وفاة جده .

تعلم الفقه والطب ، وأقبل علىٰ علوم الأوائل ، حتىٰ صار يضرب به المثل في ذٰلك .

وكان متواضعاً ، منخفض الجناح ، كما قيل عنه .

ومن جملة شيوخه : ابن باجة (ت ٥٣٣ هـ) ، وأخذ كذٰلك عن أبيه أبي القاسم (ت ٥٦٣ هـ) ، واستظهر عليه « الموطأ » حفظاً ، وأخذ كذٰلك عن ابن بشكوال (ت ٥٧٨ هـ) .

وممن أخذ عنه : أبو القاسم محمد بن أحمد التجيبي (ت ٦٠١ هـ) ، ومحمد بن فرقد القرشي الفهري (ت ٦٢٧ هـ) ، ومحمد بن جهور الأزدي (ت ٦٢٩ هـ) .

وقد صنف ابن رشد نحو خمسين كتاباً ؛ من أشهرها : « فضل المقال فيما

---

(١) يدرس هٰذا الكتاب في الدراسات العليا في كلية الشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر .

(٢) انظر ترجمته في « التكملة لكتاب الصلة » (٧٣/٢) ، و« عيون الأنباء في طبقات الأطباء » (ص ٥٣٠ ـ ٥٣٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٣٠٧/٢١ ـ ٣٠٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٣١٨/٥) .

بين الحكمة والشريعة من الاتصال »[١] ، و« تهافت التهافت »[٢] ، وغيرها[٣] .

توفي بمراكش سنة (٥٩٥ هـ) ، ودفن بقرطبة .

۞ ۞ ۞

❋ منهج المؤلِّف :

تنوعت مناهج التصنيف الفقهي في المذهب المالكي ؛ فمنها المختصر الذي اقتصر على المشهور من المذهب ، ومنها المطول الذي أسهب في ذكر فروع المسائل الفقهية ، والمعارضة بين الأقوال ، وترجيح القوي من الأدلة ، وكتاب « **بداية المجتهد ونهاية المقتصد** » للإمام ابن رشد الحفيد (ت ٥٩٥ هـ) يندرج ضمن كتب الخلاف العالي ، ومن هنا تأتي أهميته .

بدأ الإمام ابن رشد كتابه بمقدمة أصولية ضمَّنها بعض الطرق التي تتلقىٰ منها الأحكام الشرعية ، مع التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف ؛ لتكون بمثابة سلم الوصول إلىٰ فهم الكتاب الذي استوعب فيه الأبواب الفقهية ، بدءاً من (كتاب الطهارة) ، وانتهاءً بـ (كتاب الأقضية) ، وذٰلك في نحو واحد وسبعين كتاباً ؛ تحت كل كتاب فصول ، وتحت كل فصل أبواب ، وتحت كل باب مسائل ، وفي كثير من الأحيان يكتفي بالأبواب والمسائل حسب طبيعة كل كتاب فيه وتشعب مسائله .

ويبتدئ في الغالب بالتأصيل للمسائل التي يذكرها ـ من الكتاب ، أو السنة ، أو الإجماع ، أو القياس ـ بقوله : (والأصل في هٰذا الباب) ، ثم يأتي بالدليل ، مبيناً أوجه الاتفاق فيما اتفق عليه العلماء ، وأوجه الاختلاف فيما اختلفوا فيه ، مورداً مذهب كل فريق ومن قال به من العلماء ، بدءاً بالصحابة والتابعين ، ثم الأئمة المجتهدين ، مع النص علىٰ أدلة كل واحد منهم ، ومأخذه في الاستدلال ،

---

(١) طبع في دار المعارف في مصر ، بتحقيق الدكتور محمد عمارة .

(٢) طبع في دار المعارف في مصر ، بتحقيق الدكتور سليمان دنيا ، سنة (١٩٦٤ م) .

(٣) انظر « تاريخ قضاة الأندلس » (١/ ١١١) ، و« الديباج المذهب » (١/ ٢٨٤) .

وتخريج الأحكام ، دون أن يغفل سبب اختلافهم ؛ إما في فهم النص ، أو في ثبوته فيما عدا القرآن والسنة المتفق عليها .

ثم إنه لا يكتفي بعرض المسائل والأقوال فيها ، بل كثيراً ما يتدخل بالترجيح والتوفيق بينها حسب ما تحصل لديه من أدلة كل فريق ، بعد تمحيصها والمقارنة بينها ، وأحياناً يميل إلىٰ مذهب الجمهور .

ولم يكن همه في كتابه تحقيق الفروع الفقهية ، ولا تفصيل الآراء الجزئية للفقهاء ، وإنما توضيح مناهج العلماء في استنباط الأحكام ، وربط الفروع بالأصول ، وطرح القضايا التي يراها بمثابة قواعد تصلح للبناء عليها [١] .

وقد أشار المؤلف إلى المصدر الذي اعتمده في نقل الآراء الفقهية بقوله في آخر (كتاب الطهارة) : (وأكثر ما عولت فيما نقلته من نسبة هٰذه المذاهب إلىٰ أربابها هو كتاب « الاستذكار ») [٢] .

ـ اعتناء العلماء بالكتاب :

إذا كان الكتاب بهٰذه الأهمية . . فلا عجب أن يعتني به العلماء ، ومن ذٰلك :

ـ ما صنع الحافظ أبو الفيض أحمد بن الصديق الغماري (ت ١٣٨٠ هـ) في كتابه الحافل « الهداية في تخريج أحاديث البداية » [٣] .

ـ والشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل عبد اللطيف (ت ١٤١٦ هـ) في كتابه « طريق الرشد إلىٰ تخريج أحاديث بداية ابن رشد » [٤] .

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر « بداية المجتهد » (١/ ٦٤) .

(٢) بداية المجتهد (١/ ٦٤) .

(٣) طبع بتحقيق يوسف بن عبد الرحمٰن المرعشلي ، وعدنان علي شلاق ، نشر عالم الكتب ببيروت ، سنة (١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م) .

(٤) طبع بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، سنة (١٣٩٧ هـ) .

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع لأول مرة بالمطبعة المولوية بفاس ، سنة (١٣٢٧هـ)[١] .

ـ طبع بمطبعة الجمالية بمصر ، بتصحيح الشيخ محمد شاكر ، سنة (١٣٢٩هـ) .

ـ طبع بالمطبعة الميمنية بمصر ، سنة (١٣٣٤هـ ـ ١٩١٥هـ) ، في جزأين ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي (ت بعد سنة ١٣٣٧هـ) .

ـ طبع في مطبعة مصطفى الحلبي بمصر ، سنة (١٣٣٩هـ) .

ـ طبع في مكتبة ابن تيمية بالقاهرة ، ومكتبة العلم بجدة ، سنة (١٤١٥هـ) ، باعتناء محمد صبحي حسن حلاق .

ـ طبع في مكتبة ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤١٦هـ) ، باعتناء ماجد الحموي .

ـ طبع في دار السلام بالقاهرة ، سنة (١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م) ، باعتناء عبد الله العبادي .

ـ طبع في المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية بطهران ، سنة (١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م) ، باعتناء عبد الأمير الوردي ، وجاسم التميمي .

❊ ❊ ❊

---

(١) انظر « المنشورات المغربية » (ص ٩٧) .

(٦٠٦)

المغني شرح مختصر الخرقي [(١)]
لموفق الدين بن قدامة المقدسي
(ت ٦٢٠ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٣٨) .

۞ ۞ ۞

❊ التعريف بالكتاب :

« **المغني شرح مختصر الخرقي** » معلمة الفقه الحنبلي ، بل خزانة الفقه الإسلامي ، وهو أغنىٰ شروح « مختصر الخرقي » على الإطلاق ، وأشهرها بالاتفاق ، جمع فيه مذاهب علماء الأمصار ، واحتج لها بالأخبار والآثار ، واعتنىٰ بإبراز مآخذ الأقوال ، وعلل الأحكام ، وذكر فيه مسائل الخلاف والإجماع ، وأبدع فيه غاية الإبداع .

قال العز بن عبد السلام : (لم تطب نفسي بالإفتاء حتىٰ صارت عندي نسخة من « المغني ») [(٢)] .

أثنى المؤلف في مقدمته على الإمام أحمد ، ثم قال : (أحببت أن أشرح مذهبه واختياره ؛ ليعلم ذٰلك من اقتفىٰ آثاره ، وأبين في كثير من المسائل ما اختلف فيه مما أجمع عليه ، وأذكر لكل إمام ما ذهب إليه ، تبركاً بهم ، وتعريفاً لمذاهبهم ، وأشير إلىٰ دليل بعض أقوالهم علىٰ سبيل الاختصار ، والاقتصار من ذٰلك على المختار ، وأعزو ما أمكنني عزوه من الأخبار ، إلىٰ كتب الأئمة من علماء الآثار ، لتحصل الثقة بمدلولها ، والتمييز بين صحيحها ومعلولها ، فيعتمد علىٰ معروفها ، ويعرض عن مجهولها .

---

(١) الكتاب من المقررات الدراسية علىٰ طلبة الدراسات العليا بكليات الشريعة بجامعة الأزهر .

(٢) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٣/٢٩٤) .

ثم رتبت ذلك على شرح « مختصر أبي القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله الخرقي رحمه الله » لكونه كتاباً مباركاً نافعاً ، ومختصراً موجزاً جامعاً ، ومؤلفه إمام كبير ، صالح ذو دين ، أخو ورع ، جمع العلم والعمل ، فنتبرك بكتابه ، ونجعل الشرح مرتباً على مسائله وأبوابه ، ونبدأ في كل مسألة بشرحها وتبيينها ، وما دلت عليه بمنطوقها ومفهومها ومضمونها ، ثم نتبع ما يشابهها مما ليس بمذكور في الكتاب ، فتحصل المسائل كتراجم الأبواب)[1] .

وقد اعتمد على مصادر كثيرة[2] ، أذكر منها : « الجامع » للخلال ، و« التنبيه » لغلام الخلال ، و« الجامع » ، و« شرح مختصر الخرقي » لأبي يعلى الفراء ، وغيرها من كتبه ، و« الإرشاد إلى سبيل الرشاد » لابن أبي موسى ، و« الهداية » لأبي الخطاب الكلوذاني ، و« التمهيد » لابن عبد البر ، و« المهذب » للشيرازي ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

احتفى الحنابلة بهذا الشرح الجليل احتفاءً بالغاً ، فقاموا بتدريسه ، واختصاره ، ووضعوا عليه الحواشي :

فمن مختصراته :

ـ التهذيب في اختصار المغني ، المشهور بـ « مختصر ابن رزين » ، لعبد الرحمن بن رزين (ت ٦٥٦ هـ)[3] .

ـ التقريب في اختصار المغني ، لابن حمدان الحنبلي (ت ٦٩٥ هـ) ، ولم يتم[4] .

ـ مختصر المغني ، لشمس الدين بن رمضان المرتب (ت نحو ٧٤٠ هـ)[5] .

---

(١) المغني شرح مختصر الخرقي (١٨/١) .
(٢) انظر « فهارس الكتاب » (٥٤٢/١٥) .
(٣) ذيل طبقات الحنابلة (٣٩/٤) .
(٤) ذكره المرداوي في مقدمة « الإنصاف » (١٥/١) .
(٥) ذيل طبقات الحنابلة (٨٦/٥) .

ـ الخلاصة ، لعز الدين عبد العزيز بن علي البكري (ت ٨٤٦هـ)[١] .

ومن **حواشيه** : « حواشي المغني » لعبد الله بن محمد الزرياني (ت ٧٢٩هـ)[٢] ، وغيرها من مختصراته وحواشيه .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمطبعة المنار بمصر ، سنة (١٣٤٨هـ) مع « الشرح الكبير » ، بعناية السيد محمد رشيد رضا (ت ١٣٥٤هـ) .

ـ وطبع بدار هجر بمصر ، سنة (١٤٠٦هـ) ، بتحقيق عبد الفتاح الحلو (ت ١٤١٤هـ) ، ومع كونها أفضل طبعاته . . فلا تخلو من بعض العيوب ؛ كسقط جملة ، أوتحريف عبارة ، ونحو ذٰلك .

❋ ❋ ❋

---

(١) المنهل الصافي (٧/٢٩١) .

(٢) المقصد الأرشد (٢/٥٥) .

(٦٠٧)

المجموع شرح المهذب[١]

للنووي

(ت ٦٧٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٢) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

لم يسم النووي كتابه هـٰذا في خطبته ، وهي عادته في أكثر مؤلفاته ، مع **ملاحظة** : أن مقدمة « **المجموع** » قد أوعب فيها النووي الكثير من الفوائد والجليل من العوائد ، وإن كان قد أشار إليه وصفاً لكتابه عند كلامه في ترجمة الشافعي ، واعتبار هـٰذه الإشارة علمية قد يكون فيها مجال للبحث .

وقد تردد اسم « **المجموع** » كثيراً في شرح « المهذب » مقصوداً به كتاب المحاملي الذي كان من موارد النووي في كتابه ، وقد يلتبس الأمر علىٰ بعض الباحثين ؛ فيخلطون بين « مجموع » المحاملي و« **مجموع** » النووي ، لا سيما مع اشتهار الأول قديماً .

وكتاب النووي هـٰذا شرح لكتاب « المهذب » لأبي إسحاق الشيرازي ، الذي كان يعد ـ في تلك المرحلة الزمنية ـ مع صنوه « الوسيط » للغزالي أكثر الكتب اشتهاراً وانتشاراً بين الشافعية .

ومن الممكن أن يقال : إن هناك مجموعتين ، كل مجموعة تتألف من ثلاثة كتب ، هي التي كانت سائدة آنذاك في السلم التعليمي عند الشافعية .

---

(١) تدرس بعض موضوعات الكتاب ـ مع اعتباره مصدراً رئيساً ـ في مرحلة الدراسات العليا ، في قسم الفقه العام ـ المذهبي ـ للشافعية ، للحصول علىٰ شهادة التخصص (الماجستير) ، والعالمية (الدكتوراه) ، في كلية الشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر الشريف .

فالمجموعة الأولى : « التنبيه » للشيرازي ، ثم « المهذب » له أيضاً ، ثم « الحاوي الكبير » للماوردي .

والمجموعة الثانية : « الوجيز » للغزالي ، ثم « الوسيط » له أيضاً ، ثم « نهاية المطلب » لإمام الحرمين .

ومن الملاحظ : أن المجموعة الأولىٰ علىٰ طريقة العراقيين ، والمجموعة الثانية علىٰ طريقة الخراسانيين .

وقد خلفت هاتان المجموعتان « مختصر المزني » الذي كان المعتمد الأول للشافعية في الطبقات الأولىٰ ، ثم ظل له قسط من الحظوة وإن كان النصيب الأوفر بعد ذٰلك « للتنبيه » و« الوجيز » .

ثم خلف هاتين المجموعتين : الرافعي والنووي ؛ اللذان انتهت إليهما روافد المذهب بطريقتيه ـ مع حظ أوفر للروافد الخراسانية ـ واحتل « فتح العزيز » و« المحرر » و« الروضة » و« المنهاج » مكان الصدارة ، ثم انفرد الأخير بذٰلك ، ولا يزال إلىٰ يومنا هٰذا يعد أعمد متون الشافعية ، وعلىٰ شروحه وحواشيها مدار المذهب .

و« **المجموع** » معلمة الفقه الإسلامي عامة والشافعي خاصة ، وفيه من المزايا ما يؤهله لعرش التصنيف الفقهي .

يقول الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » واصفاً « **المجموع** » : (. . . فأبدع فيه وأجاد وأفاد ، وأحسن الانتقاد ، وحرر الفقه فيه في المذهب وغيره ، وحرر فيه الحديث علىٰ ما ينبغي ، والغريب واللغة وأشياء مهمة لا توجد إلا فيه ، وقد جعله نخبةً علىٰ ما عن له ، ولا أعرف في كتب الفقه أحسن منه . . .) (١) .

وقد وضع النووي لكتابه هٰذا مقدمة حافلة تضمنت منهجاً علمياً واضح المعالم لطالب العلم الشرعي ، وفيها الكثير من الفوائد في مجال الإفتاء ؛ ومن أهم ما تضمنته : تحديد مصطلحات المذهب الشافعي بشكل مفصل جعلها مع مقدمة

---

(١) البداية والنهاية (١٧/٥٤٠) ، طبعة هجر .

« الروضة » و« المنهاج » و« التحقيق » مصدراً وافياً نهل منه من بعد الشيخين وإن كانت مقدمة « **المجموع** » أحفلها .

وقد نهج النووي في كتابه هـٰذا منهجاً فريداً يجعل الباحث يتوقع أن يضمه إن لم يقدمه أو يفرده بالذكر سلطانُ العلماء العز بن عبد السلام ـ لو كان رآه ؛ فقد توفي قبل تصنيفه بسنوات ـ إلىٰ ديوانَي الفقه : « المغني » لابن قدامة ، و« المحلىٰ » لابن حزم ، اللذين ذكر أنه ما رأىٰ في كتب الفقه مثلهما .

وقد أراد النووي لكتابه أن يكون ديواناً لعلوم شتىٰ ؛ ففيه : الأسماء واللغات ، وفيه التصحيح والتضعيف ـ وتلك سبيل كانت مهجورة منذ زمن طويل ، فأحياها محيي الدين ـ وفيه تحرير الأحكام ، وفيه إشباع الفروع ، وفيه بسط الخلاف داخل المذهب سواء أكان قولياً أو وجهياً أو طرقياً ، مع موارد جمة تستعصي علىٰ غيره من كلام الإمام الشافعي والأصحاب ، وفيه الخلاف العالي غير مقصور على المذاهب الأربعة ، بل اتسع ليشمل كثيراً من اجتهادات الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، وكان اعتماد النووي في أكثر هـٰذه النقولات على الإمام ابن المنذر خاصة ، وغيره من أهل العلم عامة ؛ كل ذٰلك مع إنصاف تام ، ووضوح بيان ، وجمال سبك للعبارات .

ولا يتردد الباحث المنصف من القول : بأن النووي قد استكمل آلة الاجتهاد ؛ وقد ظهر أثر ذٰلك في « **المجموع** » وفي غيره ؛ فله فيه من الترجيحات ـ التي ربما خالف فيها الأربعة ـ ما يشهد بعلو كعبه وسمو قدره ، وتعظيمه الدليل بعد البحث والتحري ؛ فليس من الغلو أن يقال : إن من لم يقرأ « **المجموع** » لم يشم رائحة الفقه .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

توفي النووي رحمه الله قبل إتمام الكتاب ، وكأن الله سبحانه وتعالىٰ قد ألقىٰ ذٰلك في روعه ، فاستدعىٰ تلميذه المخلص ابن العطار ، وكتب له أسماء موارده في « **المجموع** » حتىٰ يتمه إن حضر أجله قبل ذٰلك ـ وكذٰلك كان ـ ولم يقدر لابن العطار إنجاز العمل .

وقد حاول جمع من بعده إتمام الكتاب ، وفيهم أجلة ؛ كالتقي السبكي ، حتىٰ أتمه الشيخ محمد نجيب المطيعي ـ وقد استكثر من النقل عن « البيان » للعمراني بلا عزو ـ وجميع هٰذه التكملات لم ترزق ما رزقه الأصل ، وذٰلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

بقي هٰذا الأصل العتيد بعيداً عن أيدي أهل العلم في العصور المتأخرة ، حتىٰ وفق الله سبحانه وتعالى العلامة عيسىٰ منون للعثور علىٰ هٰذا الكنز الثمين ، وقام بالاشتراك مع مجموعة من علماء الأزهر الشريف ـ وذٰلك من خلال الجهود الذاتية والاكتتاب الشعبي ـ بنشر الكتاب علىٰ مدار سنوات ، وفي حاشيته : « فتح العزيز » للرافعي ، و« التلخيص الحبير » للحافظ ابن حجر ، وطبع في مطبعة التضامن الأخوي بمصر ، لصاحبها حافظ أفندي محمد داوود ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٤٤ هـ ـ ١٣٥٢ هـ) .

وقد تشكلت اللجنة القائمة على العمل من :

ـ الشيخ محمود الديناري رئيساً .

ـ الشيخ محمد الشافعي الظواهري أميناً للصندوق .

ـ الشيخ عيسىٰ منون عضواً .

ـ الشيخ عبد المعطي السقا عضواً .

ـ الشيخ محمد عبد السلام القباني عضواً .

ـ الشيخ محمد منير عضواً .

ـ الشيخ علي عبد اللطيف عضواً .

وبدأت اللجنة عملها في (٢٦ يونيو) سنة (١٩٢٥ م) ، الموافق أواخر سنة (١٣٤٣ هـ) .

وقد تم عملها من طبع « **المجموع** » إلى الموضع الذي انتهىٰ إليه الإمام النووي ؛ وهو أثناء (باب الربا) ، ومن طبع « الشرح الكبير » إلىٰ (باب الرهن) .

وقامت اللجنة باختيار الشيخ عيسىٰ منون للقيام علىٰ مراجعة « **المجموع** » .

كما قام الشيخ محمد نجيب المطيعي بطبع الكتاب مع تكملة السبكي ، ثم تكملته هو إلىٰ آخر الكتاب .

❋ ❋ ❋

(٦٠٨)

الشافي في شرح المقنع [١]

المشهور بـ « الشرح الكبير »

لشمس الدين بن قدامة

(ت ٦٨٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو شمس الدين بن أبي عمر عبد الرحمٰن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي .

أخذ عن : أبيه ، وعمه موفق الدين بن قدامة ، وعمر بن طبرزذ ، وغيرهم .

وأخذ عنه : محيي الدين النووي ، وتقي الدين بن تيمية ، وجمال الدين المزي ، وغيرهم .

وهو شيخ الاسلام علماً ، وزهداً ، وورعاً ، وديانة ، وأمانة ، كبير القدر ، جم الفضائل ، إليه انتهت الرئاسة في الفقه علىٰ مذهب الإمام أحمد بن حنبل . . . وكان أوحد زمانه في تعدد الفضائل [٣] .

---

(١) هو من الكتب المعتمدة في المذهب الحنبلي .
وهو من الكتب الأربعة التي اعتمدتها اللجنة التحضيرية لتقنين الشريعة الإسلامية على المذهب الحنبلي ـ بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف ـ وهي : « المغني » للموفق بن قدامة ، و« الشرح الكبير » للشمس بن قدامة ، و« منتهى الإرادات » لابن النجار ، و« كشاف القناع » للبهوتي . انظر « المؤتمر التاسع لمجمع البحوث الإسلامية بمناسبة العيد الألفي للأزهر : ١٤٠٣ هـ » (ص ٣٤٦) .

(٢) انظر ترجمته في « ذيل مرآة الزمان » للقطب اليونيني (١٨٦/٤) ، و« المعجم المختص بالمحدثين » (ص ١٣٨) ، و« تاريخ الإسلام » للذهبي (٤٦٩/١٥) ، و« ذيل طبقات الحنابلة » لابن رجب (١٧٢/٤) ، و« الوافي بالوفيات » للصفدي (١٤٣/١٨) ، و« المقصد الأرشد » لابن مفلح (١٠٧/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٣٢٩/٣) .

(٣) انظر « ذيل مرآة الزمان » لليونيني (١٨٦/٤) .

وألف هـٰذا الشرح النفيس على « المقنع » لعمه موفق الدين بن قدامة .

وخرج له ابن اللبان « مشيخة » ، وخرج له الحارثي أخرىٰ ، وحدث بهما [١] .

توفي في ليلة الثلاثاء ، سلخ ربيع الأول سنة (٦٨٢ هـ) وله خمس وثمانون سنة ، ودفن بسفح قاسيون .

❀ ❀ ❀

❁ **التعريف بالكتاب :**

« **الشافي في شرح المقنع** » ، أو « **الشرح الكبير** » ، أو « **شرح المقنع** » ثلاثة أسماء لكتاب واحد [٢] ، لشمس الدين بن قدامة ، وهو شرح كبير ، وديوان جليل ، يسامي « المغني » لعمه موفق الدين بن قدامة ، كما أن المتن المشروح « المقنع » لموفق الدين بن قدامة يسامي « المختصر » لأبي القاسم الخرقي .

وقد قام الشمس بن قدامة بشرح « المقنع » شرحاً موضوعياً لا يقف عند الألفاظ وتحليلها ، بل يفيض في شرح المسائل وتحريرها .

قال الشمس بن قدامة [٣] : (هـٰذا كتاب جمعته في شرح كتاب « المقنع » تأليف شيخنا الشيخ الإمام العالم العلامة ، موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي رضي الله عنه ، اعتمدت في جمعه علىٰ كتابه « المغني » ، وذكرت فيه من غيره ما لم أجده فيه من الفروع والوجوه والروايات ، ولم أترك من كتاب « المغني » إلا شيئاً يسيراً من الأدلة ، وعزوت من الأحاديث ما لم يعز ، مما أمكنني عزوه) .

وقال ابن بدران [٤] : (**وطريقته فيه** : أنه يذكر المسألة من « المقنع » فيجعلها كالترجمة ، ثم يذكر مذهب الموافق فيها والمخالف لها ، ويذكر ما لكل من دليله ،

---

(١) انظر « ذيل طبقات الحنابلة » لابن رجب (٤/ ١٨٠) .

(٢) ولم أقف علىٰ نص من المؤلف في تسميته ، فهي أسماء لقبية .

(٣) في « الشرح الكبير » (١/ ٥) .

(٤) في « المدخل » (ص ٤٣٥) .

ثم يستدل ويعلل للمختار ، ويزيف دليل المخالف ، فمسلكه مسلك الاجتهاد ، إلا أنه اجتهاد مقيد في مذهب أحمد) .

فالفرق بينه وبين « المغني » :

ـ أن صاحب « **الشرح الكبير** » ترك بعض ما في « المغني » مما يتعلق بالأدلة .

ـ أنه أضاف بعض الفروع والوجوه والروايات زيادة على ما في « المغني » .

ـ أنه عزا ما أمكنه عزوه من الأحاديث التي فاتت عمه في « المغني » .

ومتى قال واحد من الحنابلة : « الشرح » ، « في الشرح » ، « صاحب الشرح » . . فمرادهم هٰذا الكتاب ، إلا من استثني ؛ كالشطي في كتابه « منحة مولي الفتح في تجريد زوائد الغاية والشرح » فإنه يعني بـ « الشارح » ابن العماد الحنبلي في شرحه على « غاية المنتهى » لمرعي الكرمي .

وأما مصادره : فيأتي « المغني » في طليعتها كما نص عليه في مقدمته ، كما رجع إلى « الكافي » ، و« العمدة » جميعها لعمه موفق الدين بن قدامة ، و« المختصر » للخرقي ، و« الشافي » ، و« زاد المسافر » لغلام الخلال ، و« الروايتين » لأبي يعلى بن الفراء ، و« المحرر » لمجد الدين بن تيمية ، و« الهداية » لأبي الخطاب الكلوذاني ، و« المستوعب » للسامري ، و« الإقناع » لابن الزاغوني ، و« التحقيق » لابن الجوزي ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بـ « **الشرح الكبير** » اعتناء كبيراً ، واعتمدوا عليه في المذهب شرحاً وتدريساً ، وأما الكتابة عليه . . فلم أقف إلا على كتاب واحد ؛ وهو : « مختصر الإنصاف والشرح الكبير » لمحمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٠٦ هـ)[1] .

❁ ❁ ❁

---

(١) طبع بالمطبعة السلفية بمصر ـ بدون تاريخ ـ بتصحيح محب الدين الخطيب (ت ١٣٨٩ هـ) ، ثم نشر بمطابع الرياض ، سنة (١٣٩٨ هـ) ، باعتناء عبد العزيز الرومي ، وصالح الحسن .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بمطبعة المنار بمصر ، سنة (١٣٤٨ هـ) مع « المغني » للموفق بن قدامة ، بعناية السيد محمد رشيد رضا (ت ١٣٥٤ هـ) .

ـ طبع بدار هجر بالقاهرة ، سنة (١٤١٥ هـ) ، بتحقيق عبد الفتاح الحلو (ت ١٤١٤ هـ) ، وعبد الله التركي ، ومعه « المقنع » للموفق بن قدامة ، و« الإنصاف » للعلاء المرداوي .

❋ ❋ ❋

(٦٠٩)

الفروع [١]

لابن مفلح

(ت ٧٦٣ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو شمس الدين محمد بن مفلح المقدسي الصالحي الحنبلي .

سمع من : عيسى المطعم ، وأحمد بن أبي طالب الحجار ، وحضر عند تقي الدين بن تيمية ، وكان يثني عليه ويقول له : (ما أنت ابن مفلح ، أنت مفلح) [٣] ، وحصل وتفقه علىٰ جماعة من علماء عصره .

وأخذ عنه : ابنه إبراهيم ، وجمال الدين يوسف بن أحمد بن سليمان بن الطحان الحنبلي ، وشرف الدين محمد بن محمد بن يوسف الحنبلي المرداوي ، وغيرهم .

وكان وحيد دهره ، وفريد عصره ، وشيخ الحنابلة في وقته .

قال ابن قيم الجوزية : (ما تحت قبة الفلك أعلم بمذهب الإمام أحمد من ابن مفلح) [٤] .

صنف التصانيف الشهيرة ؛ منها : « **الفروع** » ، و« النكت والفوائد السنية علىٰ مشكل المحرر للشيخ مجد الدين بن تيمية » [٥] ،

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٣) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) .

(٢) انظر « المقصد الأرشد » للبرهان بن مفلح (٢/٥١٧ ـ ٥٢٠) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/١٠٧) .

(٣) المقصد الأرشد (٢/٥١٩) .

(٤) انظر : المصدر السابق .

(٥) طبع أكثر من مرة ؛ منها بحاشية « المحرر » بمطبعة السنة المحمدية بمصر ، سنة (١٣٦٩ هـ) ، بتصحيح محمد حامد الفقي .

و« أصول الفقه »[1] ، و« الآداب الشرعية »[2] ، وغيرها .

توفي سنة (٧٦٣هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

كتاب « **الفروع** »[3] لابن مفلح ، كتاب موسوعي حافل ، حوىٰ غالب مسائل المذهب وأصوله ونصوص الإمام ، وهو معتمد في تصحيح المذهب وترجيحه ، وتحقيقه وتنقيحه ، وقد جمع من الفروع ما بهر العقول كثرة ، وتحريراً ، واستدلالاً وتعليلاً ، واتفاقاً واختلافاً في المذهب ، وللأئمة الثلاثة ، حتىٰ صار عمدة أهل المذهب ، ومطلباً لأهل كل مذهب ، وأثنىٰ عليه كبار العلماء ؛ حتىٰ قال الحافظ ابن حجر : (صنف « **الفروع** » في مجلدين أجاد فيه إلى الغاية ، وأورد فيه من الفروع الغريبة ما بهر العلماء)[4] .

وقد بين ابن مفلح في مقدمته منهجه ومصطلحاته ورموزه فقال : (هٰذا كتاب في الفقه علىٰ مذهب الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني رضي الله عنه ، اجتهدت في اختصاره وتحريره ؛ ليكون نافعاً وكافياً للطالب ، وجردته عن دليله وتعليله غالباً ؛ ليسهل حفظه وفهمه على الراغب ، وأقدم غالباً الراجح في المذهب ، فإن اختلف الترجيح . . أطلقت الخلاف ، و« على الأصح » أي : أصح الروايتين ، و« في الأصح » أي : أصح الوجهين .

وإذا قلت : « وعنه كذا » ، أو « وقيل كذا » . . فالمقدم خلافه ، وإذا قلت : « ويتوجه » ، أو « يقوىٰ » ، أو عن قول أو رواية : « وهو ـ أو هي ـ أظهر » ، أو « أشهر » ، أو « متجه » ، أو « غريب » ، أو بعد حكم مسألة : « فدل » ،

---

(١) طبع بمكتبة العبيكان بالرياض ، سنة (١٤٢٠هـ) ، بتحقيق فهد السدحان .

(٢) طبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤١٩هـ) ، بتحقيق شعيب الأرنؤوط ، وعمر القيام .

(٣) نص علىٰ تسميته بـ « الفروع » جماعة من العلماء ؛ منهم : المرداوي في مقدمة « تصحيحه » (١/ ٤) .

(٤) الدرر الكامنة (٦/ ١٤) .

أو « هٰذا يدل » ، أو « ظاهره » ، أو « يؤيده » ، أو « المراد كذا » . . فهو من عندي .

وإذا قلت : « المنصوص » ، أو « الأصح » ، أو « الأشهر » ، أو « المذهب كذا » . . فثم قول .

وأشير إلى الخلاف والوفاق . . .) إلىٰ آخر ما قاله (١) .

فكانت طريقته فيه :

ـ أنه جرده من دليله وتعليله غالباً .

ـ ويطلق الخلاف في حال اختلاف الترجيح .

ـ ويقدم ما هو المذهب المعتمد عنده غالباً .

ـ وقوله : (على الأصح) أي : أصح الروايتين .

ـ وقوله : (في الأصح) أي : أصح الوجهين .

ـ وذكر عبارات لما كان من عنده ، وأخرىٰ لما كان منصوصاً .

ـ وذكر الإجماع والخلاف العالي بين الأئمة .

ومن مصادره فيه : « الأم » للشافعي ، و« المسائل » لأحمد ، أكثر من رواية ، و« التمهيد » ، و« الاستذكار » لابن عبد البر ، و« الإجماع » لابن المنذر ، و« المحلىٰ » لابن حزم ، و« المختصر » للخرقي ، و« المختصر » للقدوري ، و« الأحكام السلطانية » لأبي يعلىٰ ، و« الانتصار » ، و« الهداية » ، و« العبادات الخمس » لأبي الخطاب الكلوذاني ، و« الكافي » لابن قدامة ، و« الإفصاح » لابن هبيرة ، و« أحكام القرآن » لابن العربي ، وغيرها كثير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لما كان كتاب « **الفروع** » من أجل كتب المذهب وأنفسها وأجمعها

---

(١) الفروع (١/٥ ـ ٦) .

للفوائد . . انعقدت خناصر الحنابلة عليه شرحاً وتصحيحاً وغير ذلك ، فمما كتب عليه :

ـ النهاية في تصحيح الفروع ، لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن ماجد المرداوي (ت ٧٨٣هـ) (١) .

ـ حاشية على الفروع ، لأحمد بن نصر الله بن أحمد البغدادي الحنبلي (ت ٨٤٤هـ) (٢) .

ـ حاشية على الفروع ، لأبي بكر بن إبراهيم بن قندس البعلي الصالحي الحنبلي (ت ٨٦١هـ) ، مطبوعة بحاشية الفروع ، كما سيأتي .

ـ المقصد المنجح لفروع ابن مفلح ، لأحمد بن أبي بكر بن محمد بن العماد الحموي الحنبلي (ت ٨٨٣هـ) (٣) .

ـ غاية المطلب في معرفة المذهب ، لأبي بكر بن زيد الجراعي (ت ٨٨٣هـ) (٤) ، اختصره من « الفروع » ، واعتنىٰ فيه بتجريد المسائل الزائدة علىٰ « مختصر الخرقي » .

ـ الدر المنتقىٰ والجوهر المجموع في تصحيح الخلاف المطلق في الفروع ، المعروف بـ « تصحيح الفروع » لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي (ت ٨٨٥هـ) مطبوع بحاشية « الفروع » (٥) .

❊ ❊ ❊

(١) الجوهر المنضد لابن المبرد (ص ١٨٠) ، والمدخل المفصل لبكر أبو زيد (٧٥٩/٢) .
(٢) انظر « شذرات الذهب » لابن العماد (٣٦٤/٩) ، و« المدخل المفصل » (٧٦٠/٢) .
(٣) انظر « المدخل » لابن بدران (ص ٤٣٧) .
(٤) حقق في رسالة علمية ـ دكتوراه ـ لمحمد السديس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، سنة (١٤١٠هـ) ، وطبع بمكتبة الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٧هـ) ، بتحقيق ناصر السلامة ، وألحق به في آخره منظومة في السواك للمؤلف .
(٥) يراجع الكلام عنه في موضعه (٦٦٢/٤ ـ ٦٦٥) .

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع كتاب الفروع مع تصحيحه للمرداوي أكثر من طبعة ؛ منها :

ـ طبع بمطبعة المنار بمصر ، سنة (١٣٤١هـ) ، باعتناء السيد محمد رشيد رضا (ت ١٣٥٤هـ) ، وتقديم محمد بن عبد العزيز المانع .

ـ ثم طبع بدار مصر ، سنة (١٣٧٩هـ) ، بإشراف عبد اللطيف السبكي ، ومراجعة عبد الستار أحمد فراج (ت ١٤٠٢هـ) .

ـ ثم طبع أخيراً بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٢٤هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين ، مع « تصحيحه » للمرداوي أيضاً ، و« حاشيته » لابن قندس .

❋ ❋ ❋

(٦١٠)

البناية في شرح الهداية[١]

لبدر الدين العيني

(ت ٨٥٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٥٧) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **البناية في شرح الهداية** » ـ والذي أطلق عليه البعض : « **البناية شرح الهداية** »[٢] ، وأخطأ البعض فذكره باسم « النهاية » مع أن نسخة المؤلف معنونة بـ « **البناية في شرح الهداية** »[٣] ـ هو شرح مشهور معتمد للشيخ العيني علىٰ متن « الهداية » للشيخ المرغيناني (ت ٥٩٣ هـ) في فروع الفقه الحنفي .

و« **البناية** » من الكتب المشهورة المعتبرة ، التي يعتمد الحنفية عليها[٤] .

(١) درس الكتاب في المدارس العلمية في مصر وغيرها ، ويظهر من خاتمة « شرح العيني » : أنه درس شرحه هـٰذا أثناء تأليفه له مع تدريس كتاب « الهداية » . انظر « البناية » ، طبعة دار الكتب العلمية (١٣/٥٤٥ ـ ٥٤٦) ، و« حياة مجاور في الجامع الأحمدي » (ص ١٨٨) .
وهو من الكتب المعتمدة في الأزهر الشريف وبين العلماء ؛ وذٰلك نظراً لأهميته الكبيرة وفائدته العظيمة في فروع الحنفية ، والفقه المقارن ، والخلاف العالي .

(٢) انظر « تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي » للمباركفوري ، طبعة العلمية (١/٤٢١) ، و« النافع الكبير » للكنوي ، طبعة إدارة القرآن (ص ١٣ ، ١٢٦) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/٢٠٦٩) .

(٣) ونسخة المؤلف بدار الكتب المصرية برقم (٦٦ فقه حنفي) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٦/٣١٣) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٤٠٣) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١١/٢٤٥) .

(٤) انظر « قواعد الفقه » للبركتي ، طبعة كراتشي (ص ٥٧٢ ـ ٥٧٣) .

وقد أتم العيني الشرح في المحرم سنة (٨٥٠هـ) بالقاهرة ، وهو في سن التسعين [١] .

ويلاحظ : أن للشيخ العيني شرحاً آخر على « الهداية » سماه : « نهاية البيان » [٢] .

قال اللكنوي : (طالعت : « عمدة القاري شرح صحيح البخاري » ، و« **البناية شرح الهداية** » . . . و« رمز الحقائق شرح الكنز » ، و« منحة السلوك شرح تحفة الملوك » ، وكلها مفيدة جداً ، وله بسط في تخريج الأحاديث وكشف معانيها ، وسعة نظر في الفنون كلها ، ولو لم يكن فيه رائحة التعصب المذهبي . . لكان أجود وأجود) [٣] .

وقد ذكر الشيخ في مقدمة كتابه : أن كتاب « الهداية » لما كان هو عمدة المدرسين في مدارسهم . . لم يزالوا مشتغلين به في كل زمان ، ويتدارسونه في كل مكان ، وقد تصدىٰ لشرحه طائفة من النبلاء ، ثم إنه رأىٰ أن مبنىٰ هٰذا الفن على الكتاب والسنة ، ورأى استدلالهم بما ليس له أصل ؛ ولهٰذا انتدبه جماعة للغوص في هٰذا البحر ، فشرع في شرحه مستمسكاً بالاستدلال بالأحاديث الصحاح [٤] .

ولما كانت « الهداية » من الكتب التي لم تعن بالدليل ابتداءً . . جاء شرح العيني ببسط أدلة المسائل من الكتاب والسنة والآثار ؛ وذٰلك حتىٰ تقوي منزعها ، وتجلي منحاها ، وتميز سمينها من غثها ، وبما يظهر للمذهب فضله في العمل بالسنن والأخذ بالآثار .

والشرح موسع ، شحنه المصنف بمسائل الخلاف العالي (المقارن) .

واشتمل الشرح علىٰ مباحث لغوية قيمة ؛ حيث يهتم العيني فيه بتعريف

---

(١) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٤٠٣ ـ ١٤٠٤) .
(٢) انظر « هدية العارفين » (٢/٤٢١) .
(٣) الفوائد البهية في تراجم الحنفية ، طبعة دار المعرفة (ص ٢٠٨) .
(٤) انظر « البناية » ، طبعة العلمية (١/١٠١) وما بعدها .

المصطلحات الغريبة في اللغة أو الاصطلاح ، ويذكر أحياناً ما يرد علىٰ بعضها من احترازات أو ردود . كما يهتم بذكر بعض الدقائق اللغوية ، والاعتراضات علىٰ أصحاب المتون [١] .

ويهتم العيني بشرح كل مفردات المتن تقريباً ، بلغة سهلة ميسرة .

كما يهتم بالاستدلال والتعليل لأقوال الأئمة والعلماء ، مع التركيز علىٰ ما يخدم المذهب الحنفي ، ويدعم آراءه ، ويقوي جانبه [٢] .

ويهتم بتخريج الأحاديث ، والكلام علىٰ عللها ، ومناقشتها .

ويهتم كذٰلك بالتعريف بالأعلام ، وبخاصة غير المشهورين [٣] .

كما يهتم بذكر أقوال وآراء وروايات المذاهب الأخرىٰ والأئمة المشهورين ، مع ذكر الأدلة والتعليلات ووجه الاستدلال والمناقشة والترجيح غالباً [٤] .

أما مصادر الكتاب : فإنه قد اعتمد في فقه الحنفية علىٰ كثير من كتبهم ، وأذكر منها : « الأصل » ، و« الجامع الصغير » ، و« الزيادات » ، و« المبسوط » للسرخسي (ت ٤٨٣ هـ) ، و« التحفة » ، و« المحيط » ، و« البدائع » للكاساني (ت ٥٨٧ هـ) ، و« الينابيع » ، و« المجتبىٰ » للزاهدي (ت ٦٥٨ هـ) ، و« النتف » للسغدي (ت ٤٦١ هـ) ، و« خزانة الأكمل » ، و« الذخيرة » ، و« التتمة » ، و« الغاية » ، و« خلاصة الفتاوىٰ » ، و« الولوالجية » ، و« الكافي » للحاكم الشهيد (ت ٣٣٤ هـ) ، و« الفتاوى الصغرىٰ » للصدر الشهيد (ت ٥٣٦ هـ) ، و« روضة

---

(١) انظر علىٰ سبيل المثال « البناية » (١٨٧/٤) .

(٢) انتقد بعض العلماء على الشيخ العيني في كتبه : أنه قد يتكلم في راو ويجرحه إذا وقع هو في إسناد حديث يخالف مذهب الحنفية ، ويوثقه ويعتمده إذا وقع في إسناد حديث يوافق مذهبهم ، كما انتقدوا عليه : أنه يستدل بأحاديث لا تصلح للاستدلال ، أو لا تدل على المطلوب ، بل تخالفه . انظر « تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي » (٥٢/١ ، ٤٢١ ـ ٤٢٢) .

(٣) انظر علىٰ سبيل المثال « البناية » ، طبعة العلمية (٢٣٥/٢) ، (١٨٤/٥ ، ١٩٥ ، ٦٤٩) ، (٤/١٢ ، ٣١١) .

(٤) ومثله في هـٰذا : « التجريد » للقدوري ، وفي بعضها : « فتح القدير » .

السندوسي » ، و« الفتاوى الظهيرية » ، و« شرح مختصر الطحاوي » للإسبيجابي (ت ٥٣٥ هـ) ، وشرحه للجصاص الرازي (ت ٣٧٠ هـ) ، و« العناية » ، و« الأجناس » ، و« الميزان » ، و« جوامع الفقه » .

واعتمد في تخريج أحاديثه علىٰ : « نصب الراية » ، و« العلل المتناهية » لابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) ، وغيرهما .

ونقل المسائل المقارنة ومسائل الإجماع من بعض الكتب ؛ ومنها : « المغني » لابن قدامة (ت ٦٢٠ هـ) ، و« المحلىٰ » لابن حزم الظاهري (ت ٤٥٦ هـ) ، و« الأشراف » و« الإجماع » لابن المنذر (ت ٣١٩ هـ) ، و« الحلية » للقفال الشاشي (ت ٥٠٧ هـ) .

ومن كتب الشافعية التي نقل عنها : « الأم » ، و« المزني » ، و« البحر » للروياني (ت ٥٠٢ هـ) ، و« المقنع » للمحاملي (ت ٤١٥ هـ) ، و« شرح الوجيز » ، و« التحرير » للجرجاني (ت ٤٨٢ هـ) ، و« التنبيه » ، و« المجموع » .

وأخذ تراجمه في الشرح والحكم علىٰ رجال الأحاديث من عدة كتب ؛ منها : « الكامل » لابن عدي (ت ٣٦٥ هـ) ، و« ميزان الاعتدال » للذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، و« الضعفاء » لابن حبان (ت ٣٥٤ هـ) ، و« طبقات الحنفية » .

واعتمد في التعريف بالألفاظ والمصطلحات علىٰ عدد من الكتب ؛ منها : « النهاية » لابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) ، و« المطالع » لابن قرقول (ت ٥٦٩ هـ) ، و« القاموس » ، و« الصحاح » للجوهري (ت ٣٩٣ هـ) ، و« ديوان الأدب » للفارابي (ت ٣٥٠ هـ) ، و« المغرب » للمطرزي (ت ٦١٠ هـ) ، و« الفائق » للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، و« المجمل » لابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) .

ونقل الشيخ في كتابه عن كتب أخرىٰ ؛ منها : « شرح الكافية » لابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) ، و« المقنع » لابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف علىٰ أعمال للعلماء علىٰ شرح « **البناية** » بخلاف ما يأتي :

ـ للشيخ أحمد بن محمد الفنجي الخزرجي : « تعليقات علىٰ شرح العيني على الهداية »[(١)] .

ـ لمجهول : « القول لصاحب الهداية ، وصاحب العناية ، وصاحب النهاية ، في باب الوكالة بالبيع والشراء »[(٢)] .

ـ لمجهول : « فائدة منقولة من النهاية في شرح الهداية »[(٣)] .

❀ ❀ ❀

❁ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع طبعة حجرية في الهند بنوالكيشور ، بالمطبع العالي ، سنة (١٢٩٣هـ ـ ١٨٠٠م) ، وبهامشها « الهداية » ، في (٤) أجزاء ضمن (٦) مجلدات[(٤)] .

ـ طبع بدار الفكر ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م) ، في (١٢) مجلداً ، وطبع ثانية فيها سنة (١٤١١هـ)[(٥)] ، وهي بتصحيح وتحشية المولوي محمد عمر ، الشهير بناصر الإسلام الرامفوري .

ـ طبع محققاً ـ من قبل الشيخ فيض أحمد ـ في المكتبة الحقانية بملتان

---

(١) منه نسخة مخطوطة في العراق بمدينة الموصل ، كتبت بها سنة (١١٣٠هـ) . انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٢/٦٣٠) .

(٢) والمراد بـ « النهاية » هنا : « البناية » للعيني ، ومنه نسخة في معهد الاستشراق بطرسبورغ . انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٨/١٧٥) .

(٣) والمراد بـ « النهاية » هنا : « البناية » للعيني ، ومنه نسخة في مؤسسة كايتاني ، روما . انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٧/١٣) .

(٤) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٦/٣١٣) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/١٤٠٤) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٥٦) ، و« فهرست الكتبخانة الخديوية » (٣/١٤) .

(٥) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٣٥٦) .

باكستان ، في (١٦) مجلداً ، وقد استدرك فيها أكثر من ثلاثين ألف خطأ علىٰ طبعة دار الفكر وطبعة دار الكتب العلمية ببيروت[1] ، وهي أفضل طبعات هٰذا الكتاب .

هٰذا ؛ وقد قال الشيخ محمد يوسف البنوري في تقديمه لكتاب « نصب الراية » ما نصه : (وطبع « **البناية** » للعيني في الهند طبعاً سقيماً ، وأصبح اليوم نادراً جداً ، وهو من أنفع الشروح ؛ حلاً لغوامض الكتاب ، ثم جمعاً بين أبحاث الفقه وأبحاث الحديث ، وهو يحتاج إلىٰ إعادة الطبع ، مع عناية بالتصحيح بالغة)[2] .

❋ ❋ ❋

(١) طبعته هٰذه الدار بعناية أيمن صالح شعبان ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٠هـ) .
(٢) انظر : مقدمة تحقيق كتاب « نصب الراية » للزيلعي (١/١٥ ـ ١٦) .

(٦١١)

الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف[١]

للمرداوي

(ت ٨٨٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٤٣) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف** »[٢] هو الديوان الجامع للتصحيح والتضعيف في مذهب السادة الحنابلة ، ومؤلفه هو محرر المذهب ومصححه عند المتأخرين .

قال في مقدمته : (فإن كتاب « المقنع » في الفقه . . . من أعظم الكتب نفعاً . . . إلا أنه رحمه الله أطلق في بعض مسائله الخلاف من غير ترجيح ، فاشتبه على الناظر فيه الضعيف من الصحيح ، فأحببت ـ إن يسر الله تعالىٰ ـ أن أبين الصحيح من المذهب والمشهور ، والمعمول عليه والمنصور ، وما اعتمده أكثر الأصحاب ، وذهبوا إليه . . . وأحشي علىٰ كل مسألة إن كان فيها خلاف واطلعت عليه ، وأبين ما يتعلق بمفهومها ومنطوقها ، وأبين الصحيح من المذهب من ذٰلك كله . . . وأذكر القائل بكل قول واختياره ، ومن صحح وضعف وقدم وأطلق إن تيسر ذٰلك ، وأذكر إن كان في المسألة طرق للأصحاب ، ومن القائل بكل طريق ، وقد يكون للخلاف فوائد مبنية عليه ، فأذكرها إن تيسر ، وإن كان فيها خلاف . . ذكرته وبينت الراجح

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص٥٣) ضمن مقررات سنة (١٢٨٨هـ ـ ١٣١٣هـ) .

(٢) نص المرداوي علىٰ هٰذه التسمية في مقدمته (١/٢٧) .

منه . . . وإن كان المذهب أو الرواية أو القول من مفردات المذهب . . نبهت علىٰ ذٰلك بقولي : « وهو من المفردات » ، أو « من مفردات المذهب » إن تيسر ، وربما تكون المسألة غريبة أو كالغريبة ، فأنبه عليها بقولي : « فيعايىٰ بها » . . .

واعلم : أنه إذا كان الخلاف في المسألة قوياً من الجانبين . . ذكرت كل من يقول بكل قول ، ومن قدم وأطلق ، وأُشبع الكلام في ذٰلك مهما استطعت إن شاء الله تعالىٰ ، وإن كان المذهب ظاهراً أو مشهوراً ، والقول الذي يقابله ضعيفاً ، أو قوياً لٰكن المذهب خلافه . . أكتفي بذكر المذهب ، وذكر ما يقابله من الخلاف ، من غير استقصاء في ذكر من قدم وأخر ، فإن ذكره تطويل بلا فائدة . . .) [1] ، إلىٰ آخر ما قاله في بيان منهجه ومصادره .

فكانت هٰذه أبرز معالم منهجه :

- تصحيح الخلاف المطلق ، وهو ما حكي فيه الخلاف دون جزم بالمذهب .
- بيان الراجح من المذهب .
- بيان ما أبهم حكمه .
- تقييد المطلق ، وتخصيص العام .
- بيان المسائل المفردات في المذهب .
- بيان المسائل الغريبة .

- **ومن مصادره في الكتاب** : « المختصر » للخرقي ، و« تهذيب الأجوبة » لابن حامد الحنبلي ، و« الإرشاد إلىٰ سبيل الرشاد » لابن أبي موسى الهاشمي ، و« الروايتين والوجهين » ، و« الجامع الصغير » ، و« الأحكام السلطانية » لأبي يعلى الفراء ، و« الهداية » ، و« رؤوس المسائل » ، و« العبادات الخمس » ، و« الانتصار في المسائل الكبار » لأبي الخطاب الكلوذاني ، و« التذكرة » لابن عقيل ، و« الغنية لطالبي طريق الحق » لعبد القادر الجيلاني ، و« العمدة » ، و« المقنع » ،

---

(١) الإنصاف (١/١٥ ـ ٢٢) .

و« الكافي » ، و« المغني » لابن قدامة ، و« المحرر » لمجد الدين بن تيمية ، وغير ذٰلك من الشروح والحواشي والتعاليق .

- **جهود العلماء حول الكتاب :**

- التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع ، للمرداوي نفسه ، اختصره من « **الإنصاف** » ، وعليه حاشية للمؤلف ، وأخرىٰ لموسى الحجاوي [1] .

- مختصر الإنصاف والشرح الكبير ، لمحمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٠٦ هـ) [2] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

- طبع بمطبعة السنة المحمدية بمصر ، سنة (١٣٧٥ هـ) ، بتحقيق محمد حامد الفقي (ت ١٣٧٨ هـ) .

- وطبع بدار هجر بمصر ، سنة (١٤١٤ هـ) ، بتحقيق عبد الفتاح الحلو (ت ١٤١٤ هـ) ، مع « المقنع » و« الشرح الكبير » ، وهي أجود من سابقتها .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع مع حاشيتيه بمكتبة الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٥ هـ) ، بتحقيق ناصر السلامة .

(٢) طبع بالمطبعة السلفية بمصر - بدون تاريخ - بتصحيح محب الدين الخطيب (ت ١٣٨٩ هـ) ، ثم نشر بمطابع الرياض ، سنة (١٣٩٨ هـ) ، باعتناء عبد العزيز الرومي ، وصالح الحسن .

(٦١٢)

أبحاث في الفقه الإسلامي
الطلاق ـ الشركات ـ الوقف [(١)]
لحسين محمد المصري
(ت بعد سنة ١٣٨٢ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥١) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

صنف الشيخ حسين محمد المصري هٰذا الكتاب ـ واسمه كما على الغلاف : « **أبحاث في الفقه الإسلامي ـ الطلاق ـ الشركات ـ الوقف** » ـ كملحق للمقرر علىٰ طلاب السنة الثالثة الثانوية بالأزهر والمعاهد الدينية .

أول الكتاب : (الحمد لله الهادي إلى الصواب . . .) .

ثم ذكر الشيخ في المقدمة : أن التطور الاجتماعي والتوسع الاقتصادي لما اقتضىٰ أن تنشأ أحوال شخصية وأنواع من المعاملات غير التي كانت معروفة ، وكان من واجب العلماء أن يستنبطوا أحكامها ؛ ولهٰذا أراد الأزهر الشريف في نهضته المباركة أن يجاري ركب الحياة ، وأن يساير الزمن ، فنص المنهج الدراسي علىٰ أن يضع الأساتذة لطلابهم مذكرات فيما استحدث من أمور ، وأنه لهٰذا بدأ بوضع هٰذه اللبنة في ذٰلك الصرح الشامخ ؛ بتصنيف هٰذه الأبحاث في بعض مسائل الأحوال الشخصية والمعاملات .

تناول الشيخ في أول موضوعات كتابه أبحاثاً في الطلاق ؛ فبين حكم طلاق

---

(١) كتب علىٰ غلاف الكتاب : « ملحق مقرر علىٰ طلاب السنة الثالثة الثانوية بالأزهر والمعاهد الدينية » .

السكران والمكره ، وذكر أن المحاكم في مصر كانت تسير في مسائل الأحوال الشخصية على الراجح من مذهب أبي حنيفة ، ولما وجد القائمون في بعض هٰذه الأحكام شدةً لا تتماشىٰ مع حاجة الناس . . اختاروا بعض الآراء من مذاهب أخرىٰ وطبقوها ، وكان من بين هٰذه المسائل : مسألة طلاق السكران والمكره ؛ حيث نصت المادة (٤) من قانون الأحوال الشخصية علىٰ أنه لا يقع طلاقهما ، ثم ذكر الخلاف بين الفقهاء في المسألة .

كما تناول مسألة الطلاق المعلق ، وذكر ما نص عليه القانون ، وأنواع الطلاق ، وأخذ القانون بمذهب الظاهرية في عدم وقوع الطلاق المعلق الذي هو في معنى اليمين .

ثم تناول مسألة الطلاق الثلاث ، وذكر ما نص عليه القانون ، ثم اختلاف الفقهاء ، وأدلة الرأي الذي أخذ به القانون ، وصور هٰذا الطلاق ، وأشار في نهاية المسألة إلىٰ كنايات الطلاق ، وذكر أن القانون لم يخالف فيها رأي الفقهاء ؛ حيث نصت المادة السابعة علىٰ أنه لا يقع بها طلاق إلا بالنية .

بعدها تكلم الشيخ في بعض أبحاث المعاملات ؛ وأولها : الشركة قديماً وحديثاً ، فبين أهمية التجارة والحث عليها ، وبعض صورها القديمة ، ورأي الفقهاء في هٰذه الصور .

ثم تناول مسألة الشركات في القانون المدني ؛ فبدأ بتعريف الشركة فيه ، وأقسامها ، ثم تناول بالتفصيل : شركة التضامن ، وشركة التوصية البسيطة ، وشركة المحاصة ، وشركات الأموال ـ وتحتها : شركة المساهمة ، وشركة التوصية بالأسهم ، والشركة ذات المسؤولية المحددة ـ ثم ذكر إقرار القانون المدني لها .

وتطرق الشيخ لموضوع الجمعيات التعاونية ، وأنواعها ، وخرجها علىٰ أنها نوع من أنواع شركة العنان ؛ فهي جائزة .

ثم تكلم على السندات ، وذكر الفرق بينها وبين الأسهم ، وحكم كلٍّ .

وتناول أيضاً مسألة « الشركة في البهائم » ، وهي منتشرة بين الفلاحين ، وبين

صورها ، وأستأنس في إحدى الصور بفتوىٰ وردت إلىٰ لجنة الفتوىٰ بالأزهر ، وتم الرد عليها في فتوىٰ مطولة في (٢٥) صفر سنة (١٣٦٨ هـ) ، الموافق (٢٦ ديسمبر) سنة (١٩٤٨ م) .

وآخر الموضوعات التي تناولها كتاب الشيخ هو : الوقف بين الفقه الإسلامي والقانون الحديث ؛ حيث عرف بالوقف ، وبين حكمه ، ودليل مشروعيته ، والخلاف بين الفقهاء في بعض مسائله ، وسلبيات الوقف على الذرية ، وصدور القانون رقم (١٨) لسنة (١٩٥٢ م) بإلغاء نظام الوقف علىٰ غير الخيرات ، وتمشىٰ ذٰلك علىٰ رأي أبي حنيفة ومحمد بن الحسن في أنه لا يجوز الوقف إلا علىٰ جهة بر دائمة .

ثم ساق الشيخ بعض مواد هٰذا المرسوم المشار إليه .

ومن منهجه : أنه يصدر كل مسألة بما أخذ به القانون المطبق ، ثم يبين الخلاف الفقهي في هٰذه المسألة ، مع الاستدلال .

والكتاب مع صغر حجمه ، وقلة عدد صفحاته . . حوى الكثير من المسائل والعلم الغزير ، ومطالعته تعتبر خير تدريب للطلبة علىٰ كيفية البحث ، ودراسة الموضوعات الطارئة والمستحدثة في عالمنا المعاصر ، مع ربط ذٰلك بالقانون المطبق .

أما مصادر الكتاب : فقد ذكر المؤلف بعد المقدمة فهرساً للمراجع التي استقىٰ منها مادة أبحاثه هٰذه ؛ وهي : « فتح الباري شرح صحيح البخاري » ، و« شرح النووي علىٰ صحيح مسلم » ، و« فتح القدير » ، و« البحر » ، و« المحلىٰ » لابن حزم ، و« أبحاث في التشريع الإسلامي » للشيخ محمد مصطفى المراغي ، و« القانون المدني » .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب في دار نشر الثقافة ، بمدينة الإسكندرية ، سنة (١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٩ م) ، في (٣٦) صفحة .

❋ ❋ ❋

(٦١٣)

محاضرات في الفقه الإسلامي [١]
لمجموعة من الأساتذة

❋ **التعريف بالمؤلِّفين :**

وضع الكتاب أربعة من الأساتذة ؛ وهم :

١ ـ محمد خاطر محمد الشيخ .

٢ ـ طنطاوي مصطفىٰ طنطاوي .

٣ ـ عبد الحميد البري .

٤ ـ محمد السعيد عبد ربه .

فالأول : هو الشيخ محمد خاطر محمد الشيخ ، مفتي الديار المصرية الأسبق .

ولد بمركز المنزلة بمحافظة الدقهلية ، وحفظ القرآن الكريم ، والتحق بالأزهر الشريف ، فتتلمذ علىٰ أيدي كبار علمائه ، وتخرج في كلية الشريعة سنة (١٣٥٨ هـ) ، وحصل علىٰ درجة التخصص في القضاء الشرعي سنة (١٣٦٠ هـ) ، ثم عين في القضاء الشرعي ، وظل يترقىٰ حتىٰ صار مستشاراً بالاستئناف العالي ، ثم محامياً عاماً بالنقض ، وتم اختياره مفتياً للديار المصرية سنة (١٣٩٠ هـ) .

وله عدد من البحوث في المجالات القضائية والتشريعية .

توفي رحمه الله في (٢٨) من ذي القعدة سنة (١٤٢٤ هـ) .

والثاني : هو الشيخ طنطاوي مصطفىٰ طنطاوي .

تعلم في الأزهر الشريف ، وتخرج في كلية الشريعة ، وعين معيداً بها ، وحصل علىٰ درجة الأستاذية سنة (١٩٤٢ م) .

---

(١) وضع الكتاب حسب المنهج المقرر لطلاب السنة الإعدادية بكليتي الطب والهندسة ، والسنة الأولىٰ بكليات الزراعة والعلوم والتجارة والبنات كما رسم علىٰ غلاف الكتاب .

والثالث : هو الشيخ عبد الحميد عبد الله البري .

التحق بالأزهر الشريف ، وتخرج في كلية الشريعة ، وكان تخصصه في الفقه الشافعي ، وعين أستاذاً بكلية الشريعة ، وحصل على الأستاذية في الفقه الشافعي سنة (١٩٤٦ م) .

والرابع : هو الشيخ محمد السعيد عبد ربه ، العميد الأسبق لكلية الشريعة والقانون .

توفي رحمه الله في (٢٧) ربيع الأول سنة (١٤٢٤ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

لم يكن الطلاب في الجامعة الأزهرية في الكليات المتخصصة في العلوم التطبيقية بمعزل عن دراسة العلوم الشرعية ، بل كانوا يتعلمون منها ما يتماشىٰ مع دراستهم ، وينفعهم في حياتهم العلمية والعملية ، وكان هٰذا الكتاب من ضمن الكتب التي درسوها وألقيت عليهم من خلال أساتذة متخصصين ؛ لتشغل حيز فكرهم الديني ، وتوثق روابط الدين في حياتهم .

تناول الكتاب معنى (العقد) وتعريفه ، وأدلته وحكمته ، وشروط الإيجاب والقبول ، وبيَّن شروط العقد ، وعوارض الأهلية ، وأقسام العقد باعتباراته المختلفة .

ثم تكلم عن عقد البيع ؛ فذكر معناه ، وشروطه المختلفة ، وتكلم عن أنواع الخيار ، وأنواع البيع ، ثم شرح عقدي السلم والإقالة ، وبيَّن معنى الربا ، والدعامة الاقتصادية التي انبنىٰ عليها تحريم الربا .

ثم شرح الكتاب أبواب الأيمان والكفارات والنذور ، وذكر أنواعها ، وبين ما يترتب عليها من أحكام .

وختم الكتاب ببيان الأطعمة والأشربة واللعب ، وما يباح منها وما لا يباح .

وقد جاء الكتاب مراعياً لطلبة هٰذه الكليات ؛ حيث تجنب الأساتذة الأسلوب

التراثي القديم ، وعرضوا مسائل الفقه بأسلوب مناسب لعقولهم ، دون الخوض في التدقيقات الفقهية ، مع ذكر آراء الفقهاء دون التقيد بمذهب معين .

❁ ❁ ❁

طبعة الكتاب :

طبع الكتاب بدار وهدان بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٨٩ هـ) .

❁ ❁ ❁

أصول الفقه والقواعد الفقهية

(٦١٤)

الرسالة

للشافعي

(ت ٢٠٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٨٩) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **الرسالة** » للإمام الشافعي من الكتب المهمة في علم أصول الفقه والحديث ؛ حيث يعد عند جمهور الأصوليين أنه أول ما أُلِّف في علم أصول الفقه ، وقد روىٰ هٰذا الكتاب عن الشافعي تلميذه الربيع وغيره ، وقد ألفه الشافعي في مصر بناء علىٰ طلب من عبد الرحمٰن بن مهدي [١] ، ولم يسم الشافعي كتابه بهٰذا الاسم ، ولٰكنه كان يذكره في كتابه باسم : « الكتاب » ، ولٰكن اسم « **الرسالة** » اشتهر في عصره بسبب إرساله إياها لعبد الرحمٰن بن مهدي [٢] .

وقد التزم الشافعي في تأليفه بالمنهج الآتي :

ـ رتب الإمام الشافعي كتابه ترتيباً غير الترتيب الذي درج عليه من أَلَّف في علم أصول الفقه بعده ؛ فبدأ الكتاب بالحديث عن القرآن ومكانته وحجيته ، وبيانه للأحكام الشرعية ، ثم تكلم عن السنة ، ثم عن العام والخاص ، ثم عن العلل في الأحاديث ، ثم عن خبر الواحد وحجيته ، ثم عن الإجماع ، ثم عن القياس ، ثم عن الاجتهاد ، ثم إبطال الاستحسان ، ثم الحديث عن الاختلاف الفقهي وما يجوز منه وما لا يجوز .

---

(١) انظر « تاريخ بغداد » (٢/٤٠٤) .

(٢) انظر : مقدمة الشيخ أحمد شاكر لتحقيق كتاب « الرسالة » (ص ١٢) .

ـ لم يستوعب كتاب « **الرسالة** » جميع مباحث علم أصول الفقه المعروفة اليوم ؛ فلم يتعرض مثلاً للرخصة والعزيمة ، ولا الحديث عن التعارض والترجيح ، وغير ذٰلك مما يتضح لمن قلَّب صفحات الكتاب ، وقارن بينها وبين الموضوعات الموجودة في كتب الأصول .

ـ تناول الشافعي كثيراً من مباحث علم الحديث أيضاً بجانب المباحث الأصولية .

ـ **يتميز أسلوب الشافعي في كتابه** : بالفصاحة والبيان والبلاغة ؛ كعادته في كل كتبه .

ـ الكتاب يعد أصلاً لمن جاء بعده ، فهو يعد مصدراً رئيساً في علم أصول الفقه .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

اعتنى العلماء بكتاب « **الرسالة** » فشرحه منهم[١] :

ـ أبو بكر محمد بن عبد الله الصيرفي (ت ٣٣٠هـ) ، وسماه : « دلائل الأعلام » .

ـ أبو الوليد النيسابوري حسان بن محمد القرشي الأموي (ت ٣٤٩هـ) .

ـ محمد بن علي بن إسماعيل القفال الكبير الشاشي (ت ٣٦٥هـ) .

ـ أبو بكر محمد بن عبد الله الجوزقي الشيباني النيسابوري (ت ٣٨٨هـ) .

ـ عبد الله بن يوسف ، أبو محمد الجويني ؛ والد إمام الحرمين (ت ٤٣٨هـ) .

ـ أبو زيد عبد الرحمٰن بن عفان الجزولي (ت ٧٤١هـ) .

ـ جمال الدين عبد الله بن مقدد بن إسماعيل الأقفهسي (ت ٨٢٣هـ) .

❀ ❀ ❀

---

(١) انظر « كشف الظنون » (١/٨٧٣) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب عدة طبعات ؛ منها :

ـ بالمطبعة العلمية بالقاهرة ، سنة (١٨٩٥ م) .

ـ بالمطبعة الشرقية بالقاهرة ، سنة (١٨٩٧ م) .

ـ بمطبعة محمود علي صبيح بالقاهرة ، سنة (١٩١٠ م) .

ـ بتحقيق أحمد محمد شاكر ، بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٩٤٠ م) .

ـ بتحقيق محمد يوسف موسىٰ ، بالمؤسسة المصرية العامة للتأليف بالقاهرة ، سنة (١٩٦٣ م) .

ـ بتحقيق محمد سيد كيلاني ، بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٩٦٩ م) .

ـ بتحقيق محمد نبيل غنايم ، بمركز الأهرام للترجمة والنشر بالقاهرة ، سنة (١٩٨٨ م) .

ـ بمراجعة عبد الصبور شاهين ومحمد نبيل غنايم ، بمركز الأهرام للترجمة والنشر بالقاهرة ، سنة (١٩٩٨ م) .

ـ بالمكتبة التجارية الكبرىٰ بالقاهرة .

ـ بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الثاني سنة (١٤٤١ هـ ـ ٢٠٢٠ م) ، باعتناء اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي .

❋ ❋ ❋

(٦١٥)

اللمع في أصول الفقه

للشيخ أبي إسحاق الشيرازي

(ت ٤٧٦ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٨٧) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

الكتاب أحد الكتب التي أُلِّفت في علم أصول الفقه ، وقد ألفه مؤلفه نزولاً عند رغبة بعض أصدقائه [١] .

وقد نهج المؤلف في جمع مادة كتابه المنهج الآتي :

ـ تناول المؤلف في كتابه مباحث علم أصول الفقه بتمامها ، ورتبها في أبواب ، فأحسن تقسيمها .

ـ قدم المؤلف للكتاب بمقدمات مهمة في تعريف العلم ، والظن ، والجهل ، والشك .

ـ يحرر الشيرازي محل النزاع في المسائل الخلافية ، ويستطرد في ذكر تفاصيل المسألة .

ـ الكتاب سهل الأسلوب بعيداً عن التعقيد والصعوبة ، كما أنه موجز العبارات بعيداً عن التطويل .

ـ جمع المؤلف مادة كتابه من العلماء قبله ، صرح في مواطن عدة بأسمائهم ، ولم يذكر أنه نقل أو رجع لكتاب مما تقدم عليه .

---

(١) انظر « اللمع » (ص ٢٧) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بكتاب « **اللمع** » فتناولوه بالشرح والبيان ؛ ومن تلك الشروح[1] :

ـ شرحه المصنف وسماه : « شرح اللمع »[2] .

ـ شرحه ضياء الدين أبو عمرو عثمان بن عيسى الهذياني الكردي (ت ٦٢٢ هـ) .

ـ شرحه أبو محمد عبد الله بن أحمد البغدادي (ت ٥٣٣ هـ) ولم يكمله .

۞ ۞ ۞

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب عدة طبعات ؛ منها :

ـ بمطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٩٠٨ م ـ ١٩٠٩ م) .

ـ بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٩٢٩ م) .

ـ بمطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالقاهرة ، سنة (١٩٢٨ م) .

ـ بمكتبة الاتحاد بالهند .

ـ بتحقيق محيي الدين ديب مستو ، ويوسف علي بديوي ، بدار الكلم الطيب ، ودار ابن كثير بدمشق ، كطبعة أولىٰ سنة (١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٥ م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « كشف الظنون » (٢/١٥٦٢) .

(٢) طبع بتحقيق عبد المجيد التركي ، بدار الغرب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٤٠٨ هـ) .

(٦١٦)

الورقات (١)

لإمام الحرمين الجويني

(ت ٤٧٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

عرف الكتاب عند العلماء باسم : « **الورقات** » التفاتاً منهم إلىٰ ما ذكره مؤلف الكتاب في أوله : (هٰذه ورقات تشتمل علىٰ فصول من أصول الفقه) ، ولا يعرف عن المؤلف أنه سمىٰ كتابه لا في الكتاب ولا في غيره ، سوىٰ هٰذه الإشارة المذكورة ، وبعض العلماء يزيد فيسميه : « **الورقات في أصول الفقه** » .

الكتاب متن مختصر نافع في علم أصول الفقه ، تناول فيه مؤلفه المهم من مسائله ، وهي مقدمات يُعنىٰ بها المبتدئ في دراسة هٰذا الفن ، تتمثل في خمسة عشر باباً من أبواب علم الأصول ، وقد أبان المؤلف عن هٰذا في أول كتابه فقال : (هٰذه ورقات تشتمل علىٰ فصول من أصول الفقه ، ينتفع بها المبتدئ وغيره) .

وعليه : فما للناظر في « **الورقات** » أن يجزم باختيار إمام الحرمين في مسائل الأصول دون أن يراجع ما ذكره الإمام في مطولات كتبه الأصولية : « البرهان » ، و« التلخيص » .

بدأ المؤلف بالكلام علىٰ معنى الأصول لغة ، وتعريف الفقه اصطلاحاً ، ثم تكلم

---

(١) انظر في تدريس الكتاب بالجامع الأزهر الشريف « الأزهر في ألف عام » (٣/١٢٥) .

علىٰ أقسام الأحكام وجعلها سبعة : الواجب ، والمندوب ، والمباح ، والمحظور ، والمكروه ، والصحيح ، والباطل .

ثم ذكر الفرق بين الفقه والعلم ، والظن والشك ، ثم عرف أصول الفقه في الاصطلاح ، ثم سرد أبواب أصول الفقه علىٰ سبيل الإجمال ، ثم ذكرها بعدُ تفصيلاً علىٰ سبيل الاختصار ، مبتدئاً بأقسام الكلام ، مختتماً بأحكام المجتهدين .

جرت عادة المؤلف في أكثر أبواب المتن بالبداءة بتعريف المصطلح الأصولي الذي يُعنىٰ ببحثه ، وبعده ينتقل إلى الشرح والبيان .

وعلى الرغم من أن المؤلف إمام كبير في علم الكلام ، إلا أنه جرد كتابه من المقدمات المنطقية ، وأخلاه كذٰلك من المباحث الكلامية ؛ وذٰلك نظراً لطبيعة المتن المختصرة ، ولكونه موجهاً إلى المبتدئين في دراسة علم الأصول ، اللهم إلا كلاماً يسيراً يتعلق بالعلم وتقسيمه ، والدليل ، والظن والشك ، وهي مباحث لطيفة لا يستغني عنها الناظر في علم الأصول .

لوحظ على الكتاب : أن المؤلف لم يجمع أطراف الكلام علىٰ تعريف علم الأصول في موضع واحد ؛ فقد ذكر في أول سطور الكتاب تعريف الأصل لغةً ، وبعد عدة مباحث رجع فذكر معناه في الاصطلاح ، ومعلوم : أن الجمع بين التعريف اللغوي والاصطلاحي للعلم في موضع واحد من الكتاب أنفع لطالب العلم ، وأكثر إفادة للناظر في الكتاب .

على الرغم من أن لغة المتن سهلة واضحة لا غموض فيها ، إلا أنه قد لوحظت المبالغة في اختصار بعض المباحث ؛ كمبحث ترتيب الأدلة ، ومبحث الاجتهاد الذي ختم به كتابه ، وهنا يأتي دور الشروح إيضاحاً وتتميماً .

لم يُعْن المؤلف بإيراد الأمثلة الفقهية الموضحة للمسائل الأصولية ، اللهم إلا في مواطن قليلة ، ومعلوم : أن المبتدئ ـ وهو المخاطب بالمتن في المقام الأول ـ يحتاج إلىٰ أمثلة كافية توضح له المبهم من الألفاظ ، وتقرب عليه البعيد من المعاني .

لم يلتزم المؤلف بمنهج واحد في ذكر أدلة المسائل الأصولية ؛ فنراه أحياناً يذكر الأدلة علىٰ بعض المسائل ؛ كمسألة مخاطبة الكفار بفروع الشريعة ، وبعض مسائل الأفعال النبوية ، وبعض مسائل الاجتهاد ، ونجده في أحيان أخرىٰ يغفلها ؛ فيذكر المسألة من غير دليل .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

نظراً لمكانة إمام الحرمين العلمية ، ولمكانة متن « **الورقات** » بين المختصرات الأصولية . . فقد حظي بالعديد من الشروح التي وضعت عليه ، فكشفت عن فوائده ، وبينت المجمل من ألفاظه ، وقربت البعيد من معانيه ، وتتمثل أبرز هٰذه الأعمال فيما يلي [١] :

ـ شرح الإمام جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت ٨٦٤هـ) ، وهو شرح مختصر ، وعليه حواش كثيرة [٢] .

ـ للعلامة ابن قاسم العبادي (ت ٩٢٢هـ) شرحان ؛ صغير وكبير [٣] .

ـ قرة العين بشرح ورقات إمام الحرمين ، للعلامة الحطاب ، محمد بن محمد الرعيني (ت ٩٤٥هـ) ، وهو شرح لـ « الورقات » وشرح لـ « شرح المحلي » معاً [٤] .

ـ وممن نظمه : يحيى بن موسى بن رمضان العمريطي (ت ٨٩٠هـ) في أرجوزة بديعة ، واسمها : « تسهيل الطرقات في نظم الورقات » [٥] .

❀ ❀ ❀

---

(١) وانظر أيضاً « جامع الشروح والحواشي » (٢١٢٨/٣) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٣٩/٤) .

(٢) يراجع الكلام عليه في موضعه من كتابنا هٰذا (٣١٣/٥ ـ ٣١٥) .

(٣) يراجع الكلام عليه في موضعه من كتابنا هٰذا (٣٤٢/٥ ـ ٣٤٣) .

(٤) يراجع الكلام عليه في موضعه من كتابنا هٰذا (٣٢٣/٥ ـ ٣٢٦) .

(٥) طبع عدة طبعات ؛ منها نسخة مطبعة مصطفىٰ محمد بمصر ، سنة (١٣٥٧هـ) .

❁ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب مرات لا تحصىٰ ، ومن أشهرها مما وقفنا عليها :

ـ ضمن مجموع متون أصولية في المذاهب الأربعة ، بتعليقات الشيخ جمال الدين القاسمي بدمشق (بدون تاريخ)[١] .

وأعادت طبعها مكتبة ابن تيمية ، سنة (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م) .

ـ طبعة علىٰ هامش « شرح تنقيح الفصول » للقرافي ، بالقاهرة ، سنة (١٣٠٦هـ)[٢] .

ـ طبعة دار التراث للطبع والنشر ببيروت ، سنة (١٩٧٧م) ، باعتناء الدكتور عبد اللطيف العبد .

ـ طبعة مكتبة ابن خزيمة بالرياض ، سنة (١٤١٢هـ) ، بتقديم وتعليق الدكتور فريد مصطفىٰ سلمان .

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٣٨/٤) ، و« معجم المطبوعات العربية » (١٩٨١/٢) .

(٢) انظر « تاريخ الأدب العربي » (٣٨/٤) ، و« اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ١٣٩) .

(٦١٧)

الإحكام في أصول الأحكام[١]

للآمدي

(ت ٦٣١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو الإمام علي بن أبي علي بن محمد بن سالم[٢] سيف الدين ، أبو الحسن الآمدي ، الحنبلي ثم الشافعي .

ولد سنة (٥٥١ هـ) بآمد ، وبها درس مبادئ القراءة والكتابة ، وحفظ القرآن ، ثم انتقل إلىٰ بغداد ، وبها تلقى العلم علىٰ كبار علماء عصره ، وبعدها انتقل إلى الشام ، ثم مصر .

برع الآمدي في أصول الفقه والكلام والمنطق والفلسفة والقراءات براعةً فائقةً ، حتىٰ وصفه بعض من ترجمه : بأنه أحد أذكياء العالم .

من أشهر مشايخه : ابن المني ، وابن شاتيل ، وأبو القاسم ابن فضلان .

ومن أشهر من أخذ عن الآمدي : عز الدين بن عبد السلام ، وأبو عمرو بن الحاجب ، وابن أبي أصيبعة .

ـ من مصنفات المؤلف :

أما عن مؤلفاته . . فكلها مشهود لها بالتحقيق والإتقان ؛ من أشهرها :

ـ أبكار الأفكار[٣] .

---

(١) درس الكتاب بمرحلة الدراسات العليا بكلية الشريعة بالجامعة الأزهرية .

(٢) طبقاً لما ذكره أكثر من ترجمه ، ولما سجل علىٰ كتبه ؛ كـ « غاية المرام » و« أبكار الأفكار » . انظر « الآمدي وآراؤه الكلامية » (ص ٢٧) ، لشيخنا العلامة الدكتور حسن الشافعي .

(٣) صدر عن دار الكتب والوثائق القومية بمصر ، بتحقيق أحمد محمد مهدي ، الطبعة الثانية منه سنة (١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٤ م) ، في خمسة مجلدات .

ـ غاية المرام في علم الكلام[1] .

ـ كشف التمويهات في شرح الإشارات والتنبيهات[2] .

توفي رحمه الله بدمشق سنة (٦٣١ هـ) ، ودفن بسفح قاسيون[3] .

❀ ❀ ❀

❊ التعريف بالكتاب :

هـٰذا الكتاب الجليل أحد كبار الكتب المؤلفة في علم أصول الفقه علىٰ طريقة المتكلمين ؛ لخصه مؤلفه ـ علىٰ ما قيل ـ من أشهر أربعة كتب أُلِّفت قبله : « البرهان » لأبي المعالي الجويني ، و« المستصفىٰ » للغزالي ، و« العمد » للقاضي عبد الجبار المعتزلي ، و« المعتمد » لأبي الحسين البصري المعتزلي[4] .

أدار الآمدي خطة كتابه علىٰ أربع قواعد :

الأولىٰ : في تحقيق مفهوم أصول الفقه ، وموضوعه ، وغايته ، وما منه استمداده ، وفيها تناول المبادئ الكلامية واللغوية ، ومباحث الحكم .

الثانية : في بيان الدليل الشرعي وأقسامه ، وما يتعلق به من لوازمه وأحكامه .

الثالثة : في أحكام المجتهدين ، وأحوال المفتين والمستفتين .

الرابعة : في الترجيحات ، وفيه تكلم علىٰ معنى الترجيح ، ووجوب العمل بالراجح ، وما يقع فيه الترجيح .

والناظر في الكتاب يستطيع أن يرصد عدة ميزات له :

من أهمها : حسن تقسيمه وتفريعه للمسائل والأبواب ، وجودة ترتيبه وتنسيق

---

(١) صدر بتحقيق شيخنا الدكتور حسن الشافعي عن المجلس للشؤون الإسلامية بمصر ، وطبعته الأولىٰ سنة (١٣٩١ هـ) ، في مجلد واحد .

(٢) صدر عن دار الفتح بالأردن ، سنة (٢٠١٥ م) ، بتحقيق عيسىٰ ربيح جوابرة ، في مجلدين .

(٣) انظر ترجمته في « طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٨/٣٠٦) ، و« الفتح المبين في طبقات الأصوليين » (٢/٥٧) ، و« الآمدي وآراؤه الكلامية » للدكتور حسن الشافعي (ص ٢٧) .

(٤) انظر في هـٰذا التلخيص « مقدمة ابن خلدون » (ص ٥٠٨) .

فصوله ، مما كان له عظيم الأثر في تخليص المسائل الأصولية بعضها من بعض ، وإيضاحها للمطالع دون لبس .

ومنها : اعتناؤه بالتعريفات علىٰ طريقة المناطقة في صناعة الحدود والرسوم ، وبيان القيود والمحترزات .

ومنها : ولعه بتحقيق مذاهب الأصوليين ، وتقريرها علىٰ أحسن وجه ، وألطف عبارة ، وأوضح أسلوب .

ومنها : أن مناقشاته القوية لأدلة المذاهب تعد تطبيقاً مثالياً لقواعد علم الجدل ، وآداب البحث والمناظرة .

ولما كان الآمدي من أهل التحقيق في المنطق والجدل والكلام ، مع ما منح من توقد الذهن . . لم يكن من العجب أن تهديه قريحته إلىٰ جودة التفريع ، وحسن الترتيب ، ودقة الصياغة وإحكامها .

وقد نقل الآمدي آراء من سبقه من الأصوليين ، وقارن بينها ، وصحح وزيف ، وقبل ورَدَّ ؛ واختار ورجح ؛ فنقل عن الشافعي ، وأبي الحسن الأشعري ، والصيرفي ، وأبي إسحاق الإسفراييني ، وأبي بكر الرازي ـ وهو الجصاص ـ والدبوسي ، والباقلاني ، وإمام الحرمين ، وأبي الحسين البصري ، والغزالي ، وغيرهم ، علاوةً علىٰ ذكر آراء المعتزلة والظاهرية والإمامية .

ومن الأعمال العلمية الخادمة للكتاب : تلخيص الآمدي نفسه ، وذٰلك في كتابه « منتهى السول في علم الأصول » ، فقد قال في مقدمته عن كتابه « **الإحكام** » : (غير أنه لاتساعه وامتداده في تكثير مداركه ، وبعد مسالكه في تحقيق الحق وإبطال الباطل . . ربما قصرت عن الوصول إليه همم الضعفاء المبتدين ، وكلَّت عن الإحاطة به خواطر القاصرين ؛ فرأيت النزول عن ذٰلك البسط العظيم والخطب الجسيم إلىٰ مختصر لائق بأفهام أبناء الزمان ، وضعف دواعي طلاب هٰذا الأوان ، علىٰ وجه لا نخل فيه بشيء من قواعده ، ولا نهمل أمراً من معاقده ، بحيث يكتفي

الناظر فيه عن النظر في المطولات ، ويستقل بمعرفة ما لابد من معرفته مما خلت عنه باقي الكتب والمدونات)(١) .

ومنها : أنه قد اختصره تلميذه المحقق أبو عمرو ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) في كتاب سماه : « منتهى السول والأمل في عِلْمَيِ الأصول والجدل » ، ثم اختصر المختصر في « مختصر المنتهىٰ »(٢) .

ومنها : حواش وتعليقات مطولة علىٰ مبحث القياس للعلامة الشيخ يوسف موسى المرصفي الأزهري (ت ١٣٧٠ هـ) ، فقد كتب علىٰ مبحث القياس تعليقاً ، واسمه : « الإعلام بشرح بعض تراكيب الإحكام في أصول الفقه » ، وقد كتبنا هنا كلمة عنه ، فلتنظر في موضعها من الكتاب .

ومن هٰذه الأعمال : تعليقات للشيخ عبد الرزاق عفيفي المصري الأزهري (ت ١٤١٥ هـ) كتبها عليه ؛ ليستعين بها طلبة المعهد العلمي للقضاء(٣) علىٰ قراءة الكتاب ، يقول الشيخ عن منهجه في التعليقات : (اقتصرت علىٰ نقد دليل ، أو التنبيه علىٰ خطأ في رأي ، أو تأويل لنص ، أو بيان ضعف حديث ، أو تصحيح لتحريف في الأصول التي طبع عليها ، قدر الطاقة مع الإيجاز ، ولم أستقص في ذٰلك . . . وقد أكتفي عن تفصيل القول أو بيان الخطأ في البحث بالإشارة إلىٰ مراجع معتمدة في نظري)(٤) .

ومهما يكن من أمر . . فقد بقيت آراء الآمدي مذ ألف « **الإحكام** » إلىٰ يوم الناس هٰذا محلَّ اهتمام من قبل الأصوليين ممن جاء بعده ، فلا يكاد يخلو كتاب من إشارة أو إلماع إلىٰ فهمه وتقريراته للأدلة والمسائل ، وتحقيقه واختياراته للمذهب الراجح .

❀ ❀ ❀

---

(١) منتهى السول (ص ٦ ـ ٧) .

(٢) انظر الكلام عليه في موضعه من كتابنا هٰذا (٥/٢٤٥ ـ ٢٥١) .

(٣) بالمملكة العربية السعودية .

(٤) انظر مقدمة تعليقه (١/١٠) .

❋ أهم طبعات الكتاب :

للكتاب طبعات عدة ؛ من أهمها :

ـ طبعة مطبعة المعارف ، سنة (١٣٣٢ هـ ـ ١٩١٤ م) ، في أربعة أجزاء [١] .

ـ طبعة مؤسسة الرسالة ، سنة (١٤٠٢ هـ) ، أربعة أجزاء في مجلدين ، وعليها تعليقات الشيخ عبد الرزاق عفيفي .

ـ طبعة جديدة في أربعة أجزاء ، بتعليقات الشيخ عبد الرزاق عفيفي ، بدار الصميعي للنشر والتوزيع بالرياض ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣ م) .

ـ طبعة دار الكتاب العربي ببيروت ، سنة (١٤٠٤ هـ) ، في أربعة أجزاء ، بتحقيق سيد الجميلي .

ـ وحقق الكتاب في عدة رسائل جامعية بجامعة أم القرىٰ ، ولم تطبع فيما اطلعنا عليه .

ـ ثم طبع بعدُ طبعات تجارية في بيروت لا يعول عليها .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « معجم المطبوعات العربية » لسركيس (١ / ١٠) .

(٦١٨)

مختصر منتهى السول والأمل في عِلْمَيِ الأصول والجدل [١]
لابن الحاجب
(ت ٦٤٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الإمام العلامة جمال الدين ، أبو عمرو ، عثمان بن عمر بن أبي بكر ، المعروف بابن الحاجب ، الكردي الأصل ، الإسنائي المولد ، و(إسنا) : بلدة في صعيد مصر ، كان والده حاجباً للأمير عز الدين موسك الصلاحي ، فعرف به .

وهو فقيه مالكي ، وإمام نحوي ، اشتغل في صغره بالقرآن ، ثم بالفقه ، ثم باللغة العربية والقراءات ، وانتقل إلىٰ دمشق ، ودرس بجامعها ، وكان الغالب عليه علم العربية .

أخذ عن : أبي الحسن الأبياري ، وقرأ القراءات على القاسم بن فيره الشاطبي .

وحدث عنه : المنذري ، والدمياطي .

وأخذ عنه : الشهاب القرافي ، وابن المنير .

---

(١) ذكر العلامة الشيخ عبد الله دراز (ت ١٣٥١ هـ) في مقدمة حاشية العلامة الشيخ محمد أبو الفضل الجيزاوي (ت ١٣٤٦ هـ) علىٰ شرح العضد علىٰ مختصر المنتهى ؛ المسماة : « تحقيقات شريفة وتدقيقات منيفة » (ص ٢) : أن الشيخ الجيزاوي درس « مختصر ابن الحاجب » ثلاث مرات ؛ مرتان بالجامع الأزهر ، ومرة عند قبر الإمام ابن الحاجب بالإسكندرية ، وانظر أيضاً « تاريخ الجبرتي » (١/ ٤٤٩) ، و« الأزهر في ألف عام » (٣/ ١٢٥) .

(٢) تراجع ترجمته في « وفيات الأعيان » لابن خلكان (٣/ ٢٤٨) ، و« شجرة النور الزكية » لمخلوف (١/ ٢٤١) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/ ٢١١) ، و« بغية الوعاة » للسيوطي (٢/ ١٣٤) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (٢٣/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦) ، و« الديباج المذهب » لابن فرحون (٢/ ٨٦ ـ ٨٩) .

- **من مصنفات المؤلف :**

من أهم مؤلفات العلامة ابن الحاجب :

- جامع الأمهات ، في الفقه المالكي(١) .

- الكافية ، في النحو(٢) .

- الشافية ، في الصرف(٣) ، وغيرها من الكتب النافعة .

توفي رحمه الله بالإسكندرية ضحىٰ يوم الخميس في شهر شوال ، سنة (٦٤٦هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

اسم الكتاب : اسمه تاماً : « **مختصر منتهى السول والأمل في عِلْمَيِ الأصول والجدل** » ، وبعض العلماء يطلق عليه : « المختصر الصغير » تمييزاً له عن أصله ؛ وهو « منتهى السول » الذي يطلق عليه عندهم : « المختصر الكبير » .

ومما ينبه عليه هنا :

- أن هـٰذه التسمية في غالب الظن ليست من المؤلف ابن الحاجب ؛ إذ ليس في مقدمة الكتاب ولا في مؤلفات ابن الحاجب الأخرىٰ هـٰذه التسمية ؛ بل هي من صنع مترجميه وشارحي كتابه ، وأما « مختصره الكبير » المشار إليه آنفاً . . فتسميته من المؤلف نفسه ؛ كما يعلم من مطالعة مقدمته .

---

(١) طبع بمطبعة اليمامة للطباعة والنشر ببيروت ، بتحقيق الأخضر الأخضري ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٥/ ٣٤٠) ، و« الدليل التاريخي لمؤلفات المذهب المالكي » لمحمد العلمي (ص ٨٣) .

(٢) طبعت عدة طبعات في روما ، سنة (١٥٩٢م) ، وفي مطبعة بولاق ، سنة (١٢٤١هـ) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٥/ ٣٠٩) .

(٣) طبع بكَلْكُتا ، سنة (١٨٠٥م) ، وبالأستانة ، سنة (١٨٥٠م) ، وفي لكهنؤ ، سنة (١٢٨٠هـ) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/ ٧١) ، و« اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ٣٠٦) .

ـ أن « مختصر ابن الحاجب » إذا أطلق . . فالمراد به « المختصر الصغير » .

ـ أن لابن الحاجب مختصراً في فروع فقه المالكية اسمه : « جامع الأمهات » ، ويعرف عند العلماء بـ « المختصر » أيضاً ، فإذا أرادوه . . ميزوه عن المختصر الأصولي باسم : « المختصر الفرعي » .

أصل الكتاب : اختصر المحقق ابن الحاجب كتابه « **مختصر منتهى السول** » من كتابه « منتهى السول والأمل » ، وهٰذا مختصر من كتاب « الإحكام في أصول الأحكام » لسيف الدين الآمدي (ت ٦٣١ هـ) .

منهج المؤلف [١] :

ـ تبين مما سبق : أن الكتاب الذي بين أيدينا مختصر المختصر ، وقد كان هٰذا الاختصار الذي أعقب بعضه بعضاً سبباً في صعوبة عبارة المؤلف في كثير من المواضع في الكتاب ، حتىٰ دخلت في حد الإلغاز الذي صرف بعض الشارحين وأرباب الحواشي إلى الانشغال بحله ، وكشف المشكل منه [٢] .

ـ بدأ المؤلف كتابه بذكر الحامل له علىٰ تصنيف المختصر ، ثم بيَّن تعريف علم الأصول وفائدته واستمداده ، ثم عقد مقدمة للمبادئ الكلامية ذكر فيها أهم المسائل المنطقية المنتفع بها في علم الأصول ؛ كتعريف الدليل ، والنظر ، والتصور ، والتصديق ، والحد وأقسامه ، والبرهان وصوره .

ثم انتقل إلى الكلام علىٰ مبادئ اللغة ، فتكلم علىٰ حد اللغة وأقسامها ، وابتداء وضعها ، وطريق معرفتها .

ثم تطرق إلىٰ بحث الأحكام ، وخطاب التكليف ، وخطاب الوضع ، ثم ذكر المحكوم فيه ؛ وهو الأفعال ، ثم المحكوم عليه ؛ وهو المكلف .

---

(١) وانظر أيضاً : مقدمة تحقيق « مختصر المنتهىٰ » لنذير حمادو (١/١١٤ ، ١٢٩) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (٢/١٨٥٣) ، وقد ساق الأستاذ نذير حمادو في مقدمة تحقيق « مختصر المنتهىٰ » (١/١١٦ ، ١٢٤) عدةَ أمثلة على اختلاف شراح المختصر واضطرابهم في شرح عبارات ابن الحاجب ؛ بسبب صعوبتها وغموضها ، فلتراجع .

وبعد الفراغ من هٰذه المقدمات انتقل إلىٰ بحث الأدلة الشرعية ، فتكلم على الكتاب والسنة والإجماع والقياس والاستدلال ، ثم انتقل إلىٰ مبحث الاجتهاد والتقليد ، وختم بمبحث التعارض والترجيح .

ـ أورد المؤلف المباحث التي كان يناقشها في كتابه في صورة مسائل مرتبة منفصل بعضها عن بعض ، وقد كان لهٰذا التنظيم في العرض أثره في إلمام قارئ الكتاب بالمسائل التي فيه ، وعدم تداخلها واشتباهها .

ـ طريقة المؤلف في عرض المسألة : أنه يبدأ بذكر المذهب المختار في نظره ، ثم يذكر بعده مذاهب المخالفين ، ثم يذكر أدلة مذهبه الذي اختاره ، وغالباً ما يصدرها بقوله : (لنا) ، ثم يذكر الاعتراضات الواردة علىٰ أدلته ، وغالباً ما يصدرها بقوله : (وأورد) ، أو (واعترض) .

ـ فإذا انتهىٰ من ذكر الاعتراضات . . ذكر أجوبتها عنها ، وغالباً ما يصدر الأجوبة بقوله : (وأجيب) أو (رد) ، ثم يذكر بعدها أدلة المخالفين ، ويصدرها بقوله : (واستدل) ، ثم يردها .

أهم ميزات الكتاب :

ـ كونه خلاصةً لكتاب من أهم الكتب المدونة في الفن ؛ فهو مستخلص من « **منتهى السول** » للمؤلف نفسه كما علمت ، وهٰذا مختصر من « الإحكام » للآمدي .

ـ الإلمام بأكثر المسائل الأصولية التي يُعنىٰ بها طالب أصول الفقه إذا قورن بغيره من المختصرات ؛ كـ « المنهاج » للإمام البيضاوي .

ـ اشتماله على المختار من مذاهب الأصوليين ، مع ذكر الأدلة عليه ، ودفع الاعتراضات الموجهة إليه .

ـ منحه لطالب الأصول قدراً كافياً من التطبيق العملي لعلم الجدل ، وآداب البحث والمناظرة .

ـ أهم مصادر الكتاب [١] :

تمثلت أهم المصادر الأصولية التي أفاد منها المحقق ابن الحاجب فيما يلي : « منتهى السول والأمل » للمصنف ؛ وهو أصل المختصر ، و« المعتمد » لأبي الحسين البصري ، و« البرهان » لإمام الحرمين ، و« المنخول من تعليقات الأصول » و« المستصفىٰ من علم الأصول » كلاهما للغزالي ، و« المحصول » لفخر الدين الرازي ، و« الإحكام » للآمدي .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

حظي الكتاب بعناية كبيرة ؛ فتصدىٰ لشرحه أكابر المصنفين [٢] ، فمن شروحه المطبوعة :

ـ شرح القاضي ناصر الدين البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ) ، في كتابه « مرصاد الأفهام إلىٰ مبادئ الأحكام » [٣] .

ـ شرح العلامة شمس الدين محمود بن عبد الرحمـٰن الأصفهاني (ت ٧٤٩ هـ) ، وهو كتابه « بيان المختصر » [٤] .

ـ شرح العلامة المحقق عضد الدين الإيجي (ت ٧٥٦ هـ) ، ويعد أهم شروح ابن الحاجب وأدقها وأعمقها عبارة [٥] .

---

(١) انظر في مصادر ابن الحاجب الأصولية وغيرها : مقدمة تحقيق « مختصر المنتهىٰ » لنذير حمادو (١/٨٥) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (٢/١٨٥٣) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٥٧٥) ، ومقدمة تحقيق « مختصر المنتهىٰ » (١/٩٢) .

(٣) طبع بدار الضياء بالكويت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٦ هـ ـ ٢٠١٥ م) ، بتحقيق حسن الحسين ، في ثلاثة مجلدات .

(٤) طبع بتحقيق محمد مظهر بقا ، بجامعة أم القرىٰ ، سنة (١٤١٩ هـ ـ ١٩٨٦ م) ، وحققه علي جمعة بالجامعة الأزهرية ، وطبع بدار السلام بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٤ م) ، ونسخة مظهر بقا أتقن وأصح ، والله أعلم .

(٥) طبع في إستنبول ، بدار الطباعة ، سنة (١٣٢٦ هـ ـ ١٩٠٨ م) ، وبالمطبعة الأميرية ببولاق سنة (١٣١٦ هـ) ، من أول الكتاب إلىٰ نصف الجزء الثاني ، ثم أكملت طباعته المطبعة الخيرية ، سنة ←

ـ شرح العلامة تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (ت ٧٧١هـ) ، وهو كتابه « رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب »[١] ، ويعد من أنفع شروح المختصر وأسهلها عبارة .

وأما الشروح المخطوطة . . فكثيرة جداً[٢] ؛ ومن أهمها : شرح قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي (ت ٧١٠هـ)[٣] .

وخرج أحاديثه طائفة من كبار المحدثين ؛ منهم : الإمام الحافظ ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، وذٰلك في « تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب »[٤] ، والإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ) في كتابه « المعتبر في تخريج أحاديث المنهاج والمختصر »[٥] ، والإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) في كتابه « موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر »[٦] .

❁ ❁ ❁

(١٣١٩هـ) ، ثم صورت عدة مرات ؛ منها : تصوير مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م) ، بمراجعة وتصحيح شعبان محمد إسماعيل ، وعلىٰ هٰذه النسخة حاشية للعلامة سعد الدين التفتازاني ، وحاشية أخرىٰ للعلامة السيد الشريف الجرجاني ، وعلىٰ هٰذه الأخيرة تقريرات للشيخ حسن الهروي ، وطبعت طبعات أخرىٰ لم يجر تحقيقها علىٰ ما ينبغي ، فالكتاب في حاجة إلىٰ تحقيق علمي جديد . انظر « فهرس الأزهرية » (٢/٣٥) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٥/٣٣٦) ، وانظر الكلام على الكتاب في موضعه من كتابنا هٰذا (٥/٢٧٣ ـ ٢٧٦) .

(١) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٤٤هـ ـ ٢٠٢٣م) ، باعتناء عَدي بن محمد الغُباري .

(٢) للوقوف عليها انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٥/٣٣٥) .

(٣) انظر نسخه الخطية في « تاريخ الأدب العربي » (٥/٣٣٥) .

(٤) طبع بدار حراء بمكة المكرمة ، بتحقيق عبد الغني الكبيسي ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٦هـ) .

(٥) نشرته دار الأرقم للنشر والتوزيع بالكويت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٤هـ) ، بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، كما حققه عبد الرحيم قشقري في رسالته للدكتوراه التي قدمها للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، سنة (١٤٠٤هـ) .

(٦) طبع بتحقيق حمدي السلفي ، وصبحي السامرائي ، بمكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض ، الطبعة الثانية سنة (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م) .

❋ **أهم طبعات الكتاب المفردة :**

ـ طبعة مطبعة كردستان العلمية بالقاهرة ، في مجلد ، سنة (١٣٢٦ هـ) ، وعلىٰ غلاف الطبعة : (قد قوبل هـٰذا المتن وصحح علىٰ نسخة في غاية الصحة ، ونهاية الضبط والإتقان ، مكتوبة في جمادى الأولىٰ سنة ثمانين وست مئة)[١] .

ـ طبعة دار الطباعة بإستنبول ، سنة (١٣٢٦ هـ ـ ١٩٠٨ م)[٢] .

ـ طبعة المطبعة الحسينية بالقاهرة ، سنة (١٩٠٨ م) ، ضمن مجموع فيه : « مسلم الثبوت » ، و« منهاج الوصول » في مجلد[٣] .

ـ طبعة مطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٢٧ هـ)[٤] .

ـ طبعة دار ابن حزم ببيروت ، لبنان ، وهي أطروحة دكتوراه دولة ، للباحث الدكتور نذير حمادو ، وقد صدرت الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م) ، في مجلدين ضخمين ، وقدم له بمقدمة حافلة عن المؤلف ومنهجه ، إلا أنه لم يذكر شيئاً عن الطبعات السابقة علىٰ طبعته .

ـ طبعة دار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٤٤ هـ ـ ٢٠٢٣ م) ، باعتناء عَدي بن محمد الغُباوي ، وهي الأجود .

وأما طبعات « **مختصر المنتهى** » التي مع الشرح . . فقد تقدم ذكر أهم شروحه مع ذكر طبعاتها ، والله تعالىٰ أعلم .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٧٣/٢) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٧٢/١) .

(٢) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي » (١٢٤/٢) .

(٣) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٧٣/٢) .

(٤) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٣٣٤/٥) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٥٧٥/٢) .

(٦١٩)

قواعد الأحكام في مصالح الأنام
للعز بن عبد السلام
(ت ٦٦٠ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن ، عز الدين أبو محمد السلمي الدمشقي الشافعي ، كان علم عصره في العلم ، جامعاً لفنون متعددة ، عارفاً بالأصول والفروع والعربية .

أخذ عن : أبي الحسين أحمد بن حمزة ابن الموازيني ، وعبد اللطيف بن إسماعيل الصوفي ، والقاسم بن علي ابن عساكر ، وغيرهم .

روىٰ عنه : أبو الفتح ابن دقيق العيد ، وأبو محمد الدمياطي ، وأبو الحسين اليونيني ، وغيرهم .

وله عدة مصنفات ؛ منها : « تفسير القرآن » [٢] ، و« بداية السول في تفضيل الرسول ﷺ » [٣] ، و« الغاية في اختصار النهاية » [٤] .

توفي سنة (٦٦٠ هـ) ، ودفن بالقاهرة .

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر « تاريخ الإسلام » (١٤/٩٣٣) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٨/٢٠٩) ، و« الأعلام » (٤/٢١) .

(٢) طبع بتحقيق عبد الله بن إبراهيم الوهبي ، بدار ابن حزم ببيروت ، كطبعة أولىٰ سنة (١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٦ م) .

(٣) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٧ هـ ـ ٢٠١٦ م) ، بعناية اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي .

(٤) طبع بتحقيق إياد خالد الطباع ، بدار النوادر ببيروت ، كطبعة أولىٰ سنة (١٤٣٧ هـ ـ ٢٠١٦ م) .

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « **قواعد الأحكام في مصالح الأنام** » أحد الكتب التي أُلِّفت في بيان مقاصد المصالح التي تترتب على الطاعات والمعاملات والتصرفات الشرعية ، وللكتاب اسم آخر اشتهر به أيضاً ؛ وهو : « القواعد الكبرىٰ » .

ويتضح معالم المنهج الذي تبعه المؤلف في تأليف كتابه فيما يلي :

ـ قسم المؤلف كتابه إلىٰ فصول ، تناول فيها مباحث مبنية علىٰ ذكر قواعد فقهية في (باب جلب المصالح ودرء المفاسد) الذي هو هدف الشريعة الإسلامية وأحكامها .

ـ يصيغ المؤلف القواعد الفقهية التي أوردها في كتابه أحياناً بعبارة موجزة جامعة ، وأحياناً يضع عنواناً للقاعدة ثم يصوغها صياغة مطولة مقارنة بغيرها ، ثم يشرحها ويوضحها بالأمثلة .

ـ يكثر المؤلف علىٰ طول كتابه من الأمثلة التطبيقية في أبواب الفقه المختلفة علىٰ ما يورده من قواعد فقهية .

ـ أحياناً يكرر المؤلف عنوان فصل قد سبق أن ذكره ؛ لأجل إضافة فائدة جديدة ، أو زيادة بيان وتوضيح للقواعد التي في هٰذا الفصل المكرر .

ـ يستدل المؤلف علىٰ كثير مما يورده في كتابه بأدلة من الكتاب والسنة النبوية ، والآثار عن الصحابة والتابعين ، وبالمعقول أيضاً .

ـ ذكر المؤلف في ثنايا كتابه كثيراً من مباحث العقيدة والأخلاق وفضائل الأعمال ، كما أكثر من ذكر فوائد شتىٰ .

ـ يذكر المؤلف في كتابه كثيراً من آراء العلماء والمتقدمين ، ويناقشها فيرد بعضها ويرجح الآخر وإن كان مخالفاً لمذهب الشافعية .

يتميز الكتاب : بسهولة ألفاظه ، ووضوح عباراته ، بعيداً عن التعقيد والتطويل .

ـ مصادر الكتاب :

لم أقف في الكتاب علىٰ عزو لمصدر ، وإنما كان المؤلف يذكر الرأي ويعزوه

إلىٰ ناقليه أحياناً ، وقد قال حاجي خليفة عن مادة هـٰذا الكتاب : (وكثير منها مأخوذ من « شعب الإيمان » للحليمي)[1] .

- **جهود العلماء حول الكتاب :**

اعتنىٰ بعض العلماء بكتاب « القواعد الكبرىٰ » فشرحوه ؛ ومنهم :

- القاضي عز الدين بن محمد بن جماعة الكناني (ت ٨١٩هـ) ، وله ثلاثة شروح ونكت ، أحدها يسمىٰ : « خلاصة القواعد وغاية المقاصد »[2] .

- عمر بن رسلان البلقيني (ت ٨٠٥) ، له تعليق على الكتاب سماه : « الفوائد الجسام علىٰ قواعد ابن عبد السلام »[3] .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات ؛ منها :

- بالمكتبة الحسينية المصرية بالقاهرة ، سنة (١٩٣٤ م) .

- بتحقيق محمود بن التلاميد الشنقيطي ، بدار المعارف ببيروت .

- بتحقيق طـٰه عبد الرؤوف سعد ، بمكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٤١٤هـ - ١٩٩١ م) .

- بتحقيق نزيه كمال حماد وعثمان جمعة ضميرية ، بدار القلم بدمشق ، كطبعة أولىٰ سنة (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م) .

❁ ❁ ❁

---

(١) « كشف الظنون » (١٣٥٩/٢) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (١٣٥٩/٢) ، و« تاريخ الأدب العربي » لبركلمان (٣٧٧/٦) .

(٣) طبع بتحقيق محمد يحيىٰ بلال منيار بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر ، كطبعة أولىٰ سنة (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣ م) .

(٦٢٠)

شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول
للقرافي
(ت ٦٨٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٥) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

هـٰذا الكتاب متن وشرح ؛ أما المتن . . فهو : « تنقيح الفصول في اختصار المحصول » ، أو « تنقيح الفصول في علم الأصول »[١] ، وكان في أصله نبذة أصولية صدر بها المؤلف كتابه الفريد في فروع المالكية « الذخيرة » علىٰ عادة بعض المصنفين في الفروع من أئمة المالكية ، ثم رأى المؤلف أن يشرحها ويعلق عليها ؛ لما رأىٰ من رغبة الناس في إفرادها ، وفهم مسائلها ومعانيها[٢] .

قسم القرافي الكتاب علىٰ عشرين باباً ، خلافاً لعادة كثير من الأصوليين في تقسيم المؤلفات الأصولية علىٰ طريقة المتكلمين إلىٰ مقدمة وسبعة كتب : الكتاب ، والسنة ، والإجماع ، والقياس ، والاستدلال ، والتعادل والتراجيح ، والاجتهاد وما يتبعه ؛ من التقليد ، وأحكام المقلدين ، وآداب الفتيا .

ومما خالف فيه أيضاً عادة الأصوليين : تقديمه لتعريف الحد علىٰ تعريف الأصول ، والأصوليون يعكسون ، قال العلامة ابن عاشور : (وله وجه وجيه ؛

---

(١) التسمية الأولىٰ في مقدمة « شرح تنقيح الفصول » (ص ١٠) ، وخاتمته (ص ٣٦٢) ، والتسمية الثانية في « الذخيرة » (١/٥٥) ، والثانية أرجح وأكثر ملاءمة لصنيع القرافي في جمع الكتاب ؛ لأن المؤلف التقط هـٰذه النبذة من عدة كتب كما سيأتي ، ولم يقتصر على المحصول فحسب .

(٢) انظر « شرح تنقيح الفصول » (ص ١٠) .

وهو : أن البحث عن تعريف الحد لا غرض منه إلا التحقق فيما يرد من التعاريف ؛ كتعريف العام والمجمل مثلاً ؛ لعلم الجامع المانع من غيره ، ولما كان تعريف علم الأصول محتاجاً إلىٰ ذٰلك . . كان البحث عن تمييز أحكام الحدود جديراً بالتقديم علىٰ كل تعريف يرد في هٰذا العلم) (١) .

وأقول : لا عجب ؛ فإن العلامة القرافي محقق بارع في مسائل العلم ، كما أنه مبتكر مبدع في تقسيمه وترتيبه وتبويبه ، وليست الثانية بأقل شأناً من الأولىٰ .

ومن محاسن هٰذا التأليف : استهلال المؤلف بباب ذكر فيه مصطلحات مهمة تدور عليها أبواب العلم وفصوله ومسائله ، وهٰذه المصطلحات قسمان : مصطلحات من علم الأصول ، ومصطلحات من علوم أخرىٰ نقلت إلىٰ علم الأصول (٢) ، وجاء هٰذا الباب في عشرين فصلاً .

كما امتاز بصياغته الأصولية الرصينة المحكمة في سهولة ووضوح ، وهٰذه من ميزات أسلوب الإمام القرافي في سائر كتبه .

أما عن مصادر القرافي : فقد اعتمد في تقييد « التنقيح » علىٰ جملة كتاب « الإفادة » للقاضي عبد الوهاب ، وجملة كتاب « الإشارة » للباجي ، وعلىٰ كلام ابن القصار في أول « تعليقه » في الخلاف ، وعلىٰ كتاب « المحصول » للرازي ، مع زيادة مباحث وقواعد وتلخيصات ليست في « المحصول » ولا في سائر الكتب الثلاثة (٣) .

وعن مصادره في تقييد الشرح : فإنه لوحظ استفادته من العديد من المصادر الأصيلة في هٰذا في علم أصول الفقه ؛ منها : « الرسالة » للشافعي ، و« المعتمد » لأبي الحسين البصري ، و« البرهان » لإمام الحرمين ، و« المستصفىٰ » لأبي حامد

---

(١) التوضيح والتصحيح لمشكلات كتاب التنقيح (١/٥) .
(٢) انظر « التوضيح والتصحيح لمشكلات كتاب التنقيح » للطاهر بن عاشور (١/٤) .
(٣) انظر « الذخيرة » (١/٥٥) .

الغزالي ، و« شرح البرهان » للمازري ، و« نفائس الأصول » للقرافي نفسه ، وغيرها ، كما استفاد من جملة وافرة من كتب الفقه والعربية .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب أكثر من طبعة ، إلا أنه محتاج إلىٰ إعادة تحقيق ؛ إذ لم تخل نسخة منه من تحريف وسقط ، ومن هٰذه الطبعات ما يلي :

ـ طبع بالمطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٦ هـ) ، وبهامشه « حاشية العلامة ابن قاسم العبادي علىٰ شرح الورقات »[1] .

ـ طبع بمطبعة النهضة بتونس ، سنة (١٣٤١ هـ) ، بتعليقات العلامة الكبير محمد الطاهر بن عاشور ، وهي المسماة : « التوضيح والتصحيح لمشكلات كتاب التنقيح » ، وهي حاشية نفيسة جداً .

ـ وطبع بشركة الطباعة الفنية المتحدة بمصر ، سنة (١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م) .

ـ طبع بدار الفكر ببيروت ، سنة (١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٤ م) .

ـ كما حقق الكتاب في عدة رسائل علمية بالمملكة العربية السعودية .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « فهرس الأزهرية » (٢/٥٣) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٣٩) .

(٦٢١)

منهاج الوصول إلىٰ علم الأصول[(١)]

للقاضي البيضاوي

(ت ٦٨٥ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٩) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

أما اسم الكتاب . . فهو : « **منهاج الوصول إلىٰ علم الأصول** » وهي تسمية المؤلف ، ذكرها في أول « المنهاج » ، وبعض من ترجمه يسميه : « المنهاج في أصول الفقه » ، وهي تسمية مختصرة جرياً علىٰ عادة المترجمين في اختصار أسماء الكتب ، وبعض العلماء يذكره باسم : « المنهاج الأصولي » تمييزاً له عن المنهاج الفرعي ؛ وهو : « منهاج الطالبين » للإمام النووي في فقه الشافعية .

أدار البيضاوي كتابه علىٰ مقدمة وسبعة كتب ، شملت أبواب أصول الفقه الرئيسة : القرآن الكريم ، والسنة ، والإجماع ، والقياس ، والأدلة المختلف فيها ، والتعادل والتراجيح ، والاجتهاد والتقليد ، والإفتاء .

وبعد التأمل في صنيعه في كتابه تبين ما يلي :

ـ طريقة البيضاوي في سرد مباحث الأصول في الكتب السبعة المذكورة : أنه جعلها في صورة أبواب وفصول ، وساق المباحث التي تحت الفصول في صورة

---

(١) حفظ شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) عدة كتب بالجامع الأزهر المعمور ؛ منها : « منهاج الوصول » . انظر « شذرات الذهب » (١٠/ ١٨٧) .

وقد درس الكتاب مع « شرح الإسنوي » بالجامع الأزهر كما في منهج الدراسة لكلية الشريعة (ص ١١) الصادر عن إدارة الجامع الأزهر علىٰ نظام القانون رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦ م) .

مسائل منفصلة ، وهٰذا التقسيم البارع له أثره الجلي في إيضاح مسائل الأصول ، ورفع الاشتباه الذي ربما يحصل من سردها بغير ترتيب .

ـ سار في ترتيب مباحث الكتاب علىٰ ترتيب كتاب « المحصول » ، إلا أنه ربما خالف الرازي وتاج الدين الأرموي ، فأدرج بعض المسائل في غير أبوابها عندهما .

ـ ربما استبدل كلمة بأخرىٰ ، فيترتب علىٰ ذٰلك اختلاف في المعنىٰ ، وقد تعقبه في هٰذا الصنيع غير واحد من الشارحين .

ـ زاد بعض المسائل والقيود على « الحاصل » و« المحصول » ، وأهمل بعض المسائل والقيود أيضاً ، ومن أبرز من تتبع هٰذه المسائل ببراعة فائقة : العلامة الإسنوي في « شرحه » .

ـ من صنيعه في بعض الأبواب : أنه كان يختم بتنبيهات تعد بمثابة استدراكات علىٰ ما سبق ذكره في المسألة ، وقد يذكر بعدها فروعاً ذات صلة بمسألة البحث .

ـ نظراً لثقافة الإمام البيضاوي العلمية ، ومزيد اعتنائه بالكلام والمنطق والجدل . . فإنه قد غلب علىٰ أسلوبه في عرض المسائل والاستدلال عليها ، والاعتراضات والأجوبة طابعُ هٰذه الخلفية العلمية الثرة ، فلا يفيد من الكتاب الإفادة المرجوة إلا من له حظ من علم آداب البحث والمناظرة والمنطق ، ومن ثَمَّ فقد تصدىٰ لشرحه عدد غير قليل من العلماء الذين لهم مزيد اعتناء بالمنطق والجدل .

ـ **ومما لوحظ على الكتاب** : الاختصار الشديد في بعض المواضع ، والاستطراد في مواضع أخرىٰ ، وقد يعتذر عن هٰذا بأنه التزم اختصار ما في الأصل ، أو أنه صنع هٰذا بسبب طبيعة المباحث المختصرة ، وتفاوت حاجتها إلى التوسع أو الإيجاز (١) .

---

(١) وقد استوعب جلال الدين عبد الرحمٰن الكلام علىٰ منهج الإمام البيضاوي في كتابه ، وذٰلك في أطروحته للدكتوراه « القاضي ناصر الدين البيضاوي وأثره في أصول الفقه » (ص ٣٣١) ، فلتراجع .

ـ مصادر الكتاب :

نص العلامة الإسنوي في مقدمة « نهاية السول »[1] أن « **المنهاج** » ملخص من كتاب « الحاصل » لتاج الدين الأرموي ، فهٰذا مصدره الأول الذي اعتمد عليه واستقىٰ منه ، يضاف إليه « المحصول » للرازي الذي هو أصل « الحاصل » ، و« المحصول » استمداده من كتابين لا يكاد يخرج عنهما غالباً : **أحدهما** : « المستصفىٰ » لحجة الإسلام الغزالي ، **والثاني** : « المعتمد » لأبي الحسين البصري ، كما يقول الإسنوي .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب**[2] :

اعتنىٰ بالكتابة عليه ـ شرحاً ، ونظماً ، وتنكيتاً ، وتخريجاً لأحاديثه ـ عدد وفير من العلماء ؛ منهم :

ـ الإمام جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي (ت ٧٧٢هـ) ، في كتابه « نهاية السول شرح منهاج الأصول » ، ويعد من أنفع الشروح وأوضحها عبارة[3] .

ـ الإمام تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٥٦هـ) ، وولده الإمام تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (ت ٧٧١هـ) ، في كتابهما : « الإبهاج في شرح المنهاج » ، وقد شرع في شرحه الشيخ تقي الدين الوالد ، وانتهىٰ إلىٰ (مقدمة الواجب) ، ثم أتمه ولده[4] .

---

(١) انظر « نهاية السول » (١/٥) .

(٢) انظر في هٰذه الجهود « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٤/٢٣٢) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٩٣٢) ، و« القاضي ناصر الدين البيضاوي » لجلال الدين عبد الرحمٰن (ص ٣٣٣) .

(٣) انظر الكلام عليه في موضعه من كتابنا هٰذا (٥/٢٨٧ ـ ٢٩١) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٤/٢٣٣) .

(٤) وهو مطبوع عدة طبعات ؛ أجودها : طبعة دار البحوث والدراسات الإسلامية وإحياء التراث بدبي . انظر « جامع الشروح والحواشي » (٣/١٩٣٤) .

ـ وممن نظمه : الإمام الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ) ، في كتابه « النجم الوهاج » ، وشرح النظم ولده الأصولي الحافظ أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت ٨٢٦هـ) [١] .

ـ وممن نكت عليه : الإمام أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت ٨٢٦هـ) ، وذلك في كتابه « التحرير لما في منهاج الوصول من المعقول والمنقول » [٢] .

ـ وممن خرج أحاديثه : الإمام بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ) ، في « المعتبر في تخريج أحاديث المنهاج والمختصر » [٣] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعة مطبعة كردستان العلمية بالقاهرة في مجموع فيه : « مختصر المنتهىٰ » و« مسلم الثبوت » سنة (١٣٢٦هـ) [٤] .

ـ طبعة في مجلد في (٧٤) صفحة ، طبع القاهرة (بدون تاريخ) [٥] .

---

(١) مطبوعان بمكتبة التوعية الإسلامية بمصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م) ، بتحقيق عبد الله رمضان موسىٰ .

(٢) حققه في جامعة الأزهر أسامة عبد العظيم حمزة ، ولم يطبع تحقيقه ، وطبع بمكتبة التوعية الإسلامية بمصر ، بتحقيق عبد الله رمضان موسى ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م) ، وقد وهم شيخنا جلال الدين عبد الرحمٰن في كتابه « القاضي ناصر الدين البيضاوي » (ص ٣٤٩) فنسب الكتاب للحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي الأب .

(٣) نشرته دار الأرقم للنشر والتوزيع بالكويت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٤هـ) ، بتحقيق حمدي السلفي ، كما حققه عبد الرحيم قشقري في رسالته للدكتوراه التي قدمها للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، سنة (١٤٠٤هـ) .

(٤) انظر « فهرس الأزهرية » (٢/٨٣) ، (٧/٢٧) ، وفي المكتبة الأزهرية عدة نسخ من هٰذه الطبعة ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/٦١٨) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي » (١/٢٢٨) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٩٣٢) .

(٥) انظر « فهرس الأزهرية » (٧/٢٦) .

ـ طبعة دار ابن حزم ببيروت ، سنة (٢٠٠٨ م) ، في مجلد واحد ، بتحقيق شعبان محمد إسماعيل .

ـ طبعة مكتبة قرطبة بالقاهرة ، بتعليقات الدكتور عبد الفتاح الدخميسي ، وهي تعد حاشية على « البيضاوي » ، واسمها : « التحقيق المأمول لمنهاج الأصول » ، طبعت بمؤسسة قرطبة بالقاهرة ، سنة (١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م) ، وقد صرفت فيها العناية إلى التعليقات وشرح العبارات ، دون النص وتحقيقه وضبطه .

ـ طبعة مؤسسة الرسالة ناشرون ببيروت ـ بدون تاريخ ـ ومعه « تخريج أحاديث **المنهاج** » للعراقي ، اعتنىٰ به وعلق عليه مصطفىٰ شيخ مصطفىٰ ، وقد اعتنىٰ بتخريج أحاديث « المنهاج » علىٰ حساب ضبط النص وتحقيقه .

ـ طبعة مكتبة التوعية الإسلامية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٤ هـ ـ ٢٠١٣ م) ، تحقيق عبد الله رمضان موسىٰ ، وهي أجود طبعات الكتاب التي بين أيدينا .

والكتاب لا يزال بحاجة إلىٰ تحقيق علمي ، وتصحيح متقن ، والله أعلم .

❋ ❋ ❋

(٦٢٢)

منار الأنوار[١]

للنسفي

(ت ٧١٠ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣١) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

الكتاب أحد المختصرات المحررة في أصول الفقه على طريقة الفقهاء ، أو الحنفية ، ويعد من المتون الأصولية التي لقيت عنايةً كبيرةً من قبل العلماء ؛ شرحاً وتحشيةً ، ونظماً واختصاراً[٢] .

وممن شرحه : مؤلفه نفسه ، وقد سبقت الإشارة لذلك .

وقد لخص صاحب « كشف الظنون » وصف الكتاب فقال : (وهو متن ، متين ، جامع ، مختصر ، نافع .

وهو فيما بين كتبه المبسوطة ، ومختصراته المضبوطة . . أكثرها تداولاً ، وأقربها تناولاً .

وهو مع صغر حجمه ، ووجازة نظمه . . بحر محيط بدرر الحقائق ،

---

(١) درس مراراً بالجامع الأزهر مع شروحه .
وممن شرحه في الجامع : العلامة ابن نجيم المصري (ت ٩٧٠ هـ) فقد كتب شرحه على « المنار » : « فتح الغفار » أثناء تدريسه الكتاب بالجامع درساً بدرس . انظر مقدمة « فتح الغفار » (ص ٦) .

(٢) انظر في مظاهر هذه العناية « مصباح السعادة » (٢/١٦٨) ، و« كشف الظنون » (٢/١٨٢٣) ، و« إيضاح المكنون » للبغدادي (٤/٥٥٤) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٤٠) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٧/١٨٤) .

وكنز أودع فيه نقود الدقائق ، ومع هـٰذا لا يخلو من نوع التعقيد والحشو والتطويل)[١] .

وقد كفانا المؤلف مئونة التعرف علىٰ منهجه في « المنار » ، وعناء الوقوف علىٰ مصادره التي استقىٰ منها مادة الكتاب .

فذكر في شرحه « كشف الأسرار » : أنه اختصر كتابين : « أصول البزدوي » ، و« أصول السرخسي » .

وراعىٰ في الاختصار ترتيب الإمام السرخسي إلا لنكتة ضرورية تدعو إلىٰ مخالفة الترتيب .

وأنه لم يزد عليهما شيئاً إلا ما كانت زيادته مهمةً ، مع ذكر الدلائل والفروع الفقهية .

يقول : (لما رأيت الهمم مائلةً إلىٰ علم أصول الفقه الذي هو من أجل العلوم الدينية ، وأتمها في استخراج الطرائق الجدلية ؛ لاشتماله على المعقول والمسموع ، ورأيت المحصلين ببخارىٰ وغيرها من بلاد الإسلام مائلين إلىٰ « أصول الفقه » لفخر الإسلام ، وشمس الأئمة السرخسي ، تغمدهما الله برحمته ، فاختصرتهما بعد التماس الطالبين ، ملتزماً إيراد جميع الأصول ، مومئاً إلى الدلائل والفروع ، مراعياً ترتيب فخر الإسلام إلا ما دعت الضرورة إليه ، ولم أزد فيه شيئاً أجنبياً إلا ما كان بالزيادة حرياً)[٢] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

لأهمية الكتاب ، ومكانته عند الأصوليين عامةً ، وعند أئمة الحنفية خاصةً . . فقد طبع طبعات كثيرةً ؛ منها :

---

(١) انظر « كشف الظنون » (٢/١٨٢٣) .

(٢) كشف الأسرار (١/٤) .

ـ طبعة حجرية بالمطبع الأفضل بالهند ، سنة (١٢٧٩هـ ـ ١٨٦٢م)[١] .

ـ طبعة حجرية في دلهي ، سنة (١٢٨٧هـ ـ ١٨٧٠م)[٢] .

ـ طبعة إستنبول ، سنة (١٣١٥هـ)[٣] .

ـ طبعة دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ، بدمشق ، بتحقيق أحمد عبد الملك عبد الرحمٰن السعدي ، سنة (١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية (ص ٤٩٩) .

(٢) معجم المطبوعات لسركيس (١٨٥٢/٢) ، معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية (ص ٤٩٩) .

(٣) تاريخ الأدب العربي لـ (بروكلمان) ، (١٨٤/٧) .

(٦٢٣)

التنقيح في الأصول [١]
لصدر الشريعة الأصغر
(ت ٧٤٧ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤١٩) .

۞ ۞ ۞

❊ **التعريف بالكتاب :**

من مطالعة هٰذا الكتاب تستبين معالم عامة في منهج المؤلف وطريقته في كتابه ، نوضحها فيما يلي :

« **تنقيح الأصول** » ـ وهو اسم الكتاب كما سماه مؤلفه في مقدمة المتن [٢] ـ مختصر محرر ، هذب الإمام صدر الشريعة فيه أصول فخر الإسلام البزدوي ، المعروفة بـ « كنز الوصول إلىٰ معرفة الأصول » (ت ٤٨٢ هـ) ، ونقحها ونظمها [٣] ، مورداً فيها زبدة مباحث كتاب « المحصول » لفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦ هـ) ، و« مختصر المنتهىٰ » لابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) ، مع ضم تحقيقات بديعة ، وتدقيقات غامضة منيعة تخلو الكتب عنها [٤] .

الباعث له علىٰ تهذيب الكتاب : صلابة عبارته ، وغوامض نكته ، ودقائق

---

(١) درس الكتاب مع شرحه « التوضيح في حل غوامض التنقيح » مراراً بالأزهر ، ولا يزال مقرر التدريس بالدراسات العليا بكلية الشريعة بالجامعة الأزهرية .

(٢) تنقيح الأصول مع التوضيح (١/٨) ، وربما اختصر الاسم في كتب الأصول والتراجم إلى « التنقيح » ، وأحياناً يعرف بـ « تنقيح متن التوضيح في الأصول » .

(٣) وقد وهم (كارل بروكلمان) فجعل « تنقيح الأصول » شرحاً لأصول البزدوي ، لا اختصاراً وتهذيباً . انظر « تاريخ الأدب العربي » (٦/٢٨٩) ، طبعة دار المعارف .

(٤) التوضيح (١/٧) .

إشارته ، مع طعن بعضهم في ظواهر ألفاظه ؛ لقصور نظرهم ، فرغب في تسهيل عبارة البزدوي ، وبيان نكته ، وإيضاح إشارته [١] ، ويحصل مع هٰذا تبعاً دفع هٰذه الطعون المذكورة .

يصنف الكتاب ضمن الكتب المؤلفة علىٰ منهج مدرسة الجمع بين طريقتي الفقهاء والمتكلمين ، وهي مدرسة تُعنىٰ بتحقيق القواعد الأصولية ، وإقامة البراهين عليها ، وتعنىٰ كذٰلك بتطبيقها على الفروع الفقهية ، وربطها بها [٢] .

أدار المؤلف كتابه علىٰ مقدمة وقسمين :

أما المقدمة : فكانت في تعريف علم الفقه ، وعلم الأصول ، وبيان موضوع علم الأصول ، وتعريف الحكم الشرعي .

والقسم الأول : في الأدلة الشرعية ومصادر التشريع ، وما يتعلق بها من مباحث ، وشغل هٰذا القسم ثلثي الكتاب تقريباً .

وأما القسم الثاني : ففي الأحكام الشرعية ، وما يتصل بها من مسائل ، وشغل هٰذا القسمُ الثلثَ الأخير من الكتاب [٣] .

وأهم مصادر المؤلف في جمع مادة كتابه : « كنز الوصول إلىٰ معرفة الأصول » لفخر الإسلام البزدوي ، و« المحصول » لفخر الدين الرازي ، و« مختصر المنتهىٰ » لابن الحاجب ، وقد نص المؤلف نفسه علىٰ هٰذه المصادر في مقدمة المتن [٤] .

❀ ❀ ❀

❃ أهم طبعات الكتاب :

ارتبط متن « **التنقيح** » بشرحه « التوضيح » للمؤلف نفسه ، ومن ثم كثرت طبعات المتن مع الشرح ؛ وأهمها وأقدمها :

---

(١) التوضيح (١/٧) .
(٢) انظر « أصول الفقه » للعلامة الشيخ عبد الوهاب خلاف (ص ١٨ ـ ١٩) .
(٣) انظر « مرجع العلوم الإسلامية » لمحمد الزحيلي (ص ٦١٤) .
(٤) التنقيح في الأصول (١/٧) .

ـ طبعة دلهي ، سنة (١٢٦٧ هـ) ، مع الشرح وحاشية التفتازاني عليه .

ـ طبعة لكهنؤ ، سنة (١٢٨١ هـ) ، طبعة حجرية ، مع الشرح والحاشية .

ـ طبعة لكهنؤ ، سنة (١٢٨٧ هـ) ، مع الشرح والحاشية .

ـ طبعة دار الكتب العربية الكبرىٰ بالقاهرة ، سنة (١٣٢٧ هـ) (١) .

والمتن لنفاسته وتحريره جدير بأن يجرد عن الشرح بالنشر ؛ لينتفع به طلبة الأصول في حلقات التدريس بالكليات الشرعية والمعاهد العلمية ، بعد تصحيحه وضبطه ومقابلة نسخه الخطية مع طبعاته المطبوعة ، مع الإفادة التامة من شروحه وحواشيه في إقامة نصه وضبطه ؛ أسوةً بغيره من متون الأصول المهمة التي أفردت بالتحقيق والضبط ؛ كـ « منهاج الوصول » للبيضاوي ، و« مختصر المنتهىٰ » لابن الحاجب ، و« مختصر التحرير » للفتوحي الحنبلي ، وغيرها كثير ، والله أعلم .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر في هٰذه الطبعات وغيرها « معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية » لأحمد خان (ص ٢٤٣) ، و« فهارس الأزهرية » (٢/ ٢٣) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٤٠) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/ ١٢٠٠) ، و« المدخل إلىٰ علم أصول الفقه » لأحمد عبد العزيز (ص ١٤٦) .

(٦٢٤)

التوضيح في حل غوامض التنقيح [١]

لصدر الشريعة الأصغر

(ت ٧٤٧ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤١٩) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

نص المؤلف في مقدمة شرحه علىٰ تسمية كتابه بـ « التوضيح في حل غوامض التنقيح » [٢] ، وقد يسمى اختصاراً في كتب التراجم بـ « توضيح التنقيح » [٣] .

ألف صدر الشريعة أولاً كتابه « **تنقيح الأصول** » ، هذب فيه أصول فخر الإسلام البزدوي (ت ٤٨٢ هـ) ، المعروفة بـ « كنز الوصول إلىٰ معرفة الأصول » ، ونقحها ونظمها ، مورداً فيها زبدة مباحث كتاب « المحصول » لفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦ هـ) ، و« مختصر المنتهىٰ » لابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) ، مع ضم تحقيقات بديعة ، وتدقيقات غامضة منيعة تخلو الكتب عنها [٤] .

والباعث له علىٰ تهذيب الكتاب : صلابة عبارته ، وغوامض نكته ، ودقائق إشارته ، مع طعن بعضهم في ظواهر ألفاظه ؛ لقصور نظرهم ، فرغب في تسهيل عبارة البزدوي ، وبيان نكته ، وإيضاح إشارته ، ويحصل معها تبعاً دفع هٰذه الطعون المذكورة .

ثم إنه رغب ثانياً في تعليق شرح علىٰ هٰذا المتن ، والحامل له علىٰ تعليقه :

---

(١) درس الكتاب مراراً بالأزهر ، ولا يزال مقرر التدريس بالدراسات العليا بكلية الشريعة بالجامعة الأزهرية .

(٢) التوضيح في حل غوامض التنقيح (١/٤) .

(٣) انظر مثلاً « الضوء اللامع » للسخاوي (١٠/٦٨) .

(٤) التوضيح (١/٧) .

انتشار نسخ كتابه « **تنقيح الأصول** » قبل أن يغير في عباراته ، ويزيد وينقص ، وقبل أن يستقر الكتاب علىٰ صورته الأخيرة ؛ فكتب هـٰذا الشرح على المتن في صورتها التامة ، بحيث تكون نسخة المتن التي في الشرح هي المعتمدة دون ما سواها .

ومن مطالعة هـٰذا الشرح تستبين معالم عامة في منهج المؤلف وطريقته في كتابه ، نوضحها فيما يلي :

ـ اتبع طريقة الشرح الممزوج ، وفيها يكون المتن والشرح كشيء واحد ، كأنهما مكتوب واحد لا تمييز فيه بين المتن والشرح ، وهي طريقة تحتاج إلىٰ براعة خاصة في حل العبارات ومزجها ، ودراية واسعة بالنحو والإعراب ، ومن ثم يتفاوت المؤلفون في إتقانها وإجادتها .

ـ شرح مشكلات المتن ، وفتح مغلقاته ، وأعرض عن شرح مواضع منه ؛ لوضوحها ، ومن هنا تناسبت تسميته بـ « **التوضيح في حل غوامض التنقيح** » مع حال الكتاب التي وصفت .

ـ يمكن للناظر في الكتاب تصنيفه بأنه شرح وجيز ، التزم فيه معلقه بمباحث المتن المشروح ، ولم يخرج عنها غالباً (١) .

ـ اعتنىٰ عنايةً بالغةً بالحدود والتعريفات ، وبيان قيودها ومحترزاتها (٢) .

ـ اعتنىٰ في المسائل الأصولية المختلف فيها ببيان مذهب الحنفية ، ومقارنته مذهب المتكلمين ، وأما المسائل الكلامية . . فكان يذكر رأي الماتريدية فيها ، ويقارنه بقول الإمام الأشعري وقول المعتزلة (٣) .

ـ لم يكن الشارح العلامة مجرد ناقل من كتب الأصوليين ؛ بل صحح ونقد ، واختار ورد ، وأتىٰ بآراء جديدة تدل علىٰ دقة نظره ، وعلو قدمه في تحقيق المسائل المختلف فيها ، ومن هـٰذا الجديد الذي لم يسبق إليه فيما نعلم : اختياره

---

(١) ومن المواطن التي استطرد فيها وأطال : (تعريف علم الأصول وبيان موضوعه) (١/٢٠ ـ ٢٦) .
(٢) انظر مثلاً « تعريف الفقه » (١/١٢) ، و« تعريف الحكم » (١/١٣) .
(٣) انظر مثلاً « التوضيح » (١/١٦) .

في موضوع علم الأصول : أنه الأدلة الشرعية والأحكام معاً ؛ إذ يبحث فيه عن العوارض الذاتية للأدلة الشرعية ؛ وهي إثباتها الحكم ، وعن العوارض الذاتية للأحكام ؛ وهي ثبوتها بتلك الأدلة (١) .

وقد حقق الشارح العلامة مسألةً ، ثم قال في ختامها : (هـٰذا هو نهاية أقدام التحقيق والتنقيح في هـٰذا الموضع ، ولم يسبقني أحد إلىٰ كشف الغطاء عن وجوه هـٰذه الدلالات ، ومن لم يصدقني . . فعليه بمطالعة كتب المتقدمين والمتأخرين ، والله تعالى الموفق) .

فرغ المؤلف من تعليق هـٰذا الشرح صبيحة يوم الاثنين التاسع والعشرين من ذي القعدة ، سنة (٧٥٨هـ) ، كما نص علىٰ ذٰلك في آخر شرحه (٢) .

من أبرز المصادر التي أفاد منها الشارح : كتب أصول الحنفية عامةً ، وكان يذكرها بقوله : (كتب أصحابنا) ، و(أصول السرخسي) ، و(قد نص عليه) ، و« المحصول » للرازي ، و« مختصر المنتهىٰ » لابن الحاجب ، علاوةً علىٰ « أصول البزدوي » التي هذبها في « **التنقيح** » .

وتعد حاشية العلامة المحقق سعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٣هـ) « التلويح إلى الكشف عن حقائق التنقيح » من أبرز الأعمال العلمية الموضوعة على « التوضيح » و« **التنقيح** » ، وسيأتي ذكر شيء من طبعاتها (٣) .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع هـٰذا الشرح مرات كثيرةً في مصر والهند وغيرهما ، وأهم هـٰذه الطبعات ما يلي :

ـ طبع على الحجر في دلهي ، سنة (١٢٦٧هـ) مع حاشية السعد التفتازاني عليه .

---

(١) انظر « التوضيح » (١/ ٢٢) .

(٢) انظر « التوضيح » (٢/ ٢٠٢) .

(٣) في (٥/ ٢٩٨) ، وتنظر مطبوعاتها ومخطوطاتها في « فهرس الأزهرية » (٢/ ٢١) .

ـ طبع في لكهنؤ ، سنة (١٢٨١ هـ) ، مع حاشية السعد .

ـ طبع في قازان ، سنة (١٨٨٣ م) ، مع حاشية السعد (١) .

ـ طبع طبعة حجرية ضمن مجموع حواشي عليه في الهند ، سنة (١٢٩٢ هـ) (٢) .

ـ طبعة حجرية مع الحواشي للمولوي عبد الرحيم ، بكَلْكُتا ، مطبعة مظهر العجائب ، سنة (١٣٠٩ هـ) (٣) .

ـ طبعة حجرية بخط فارسي مع حاشية الحسن جلبي ، مطبعة (نولكشور) ، سنة (١٣١٢ هـ ـ ١٨٩٥ م) (٤) .

ـ طبع في لكهنؤ ، مطبعة نولكشور ، سنة (١٣٢٨ هـ ـ ١٩١٠ م) (٥) .

ـ طبعة أخرىٰ حجرية بكَلْكُتا ، سنة (١٣٤٥ هـ) (٦) .

ـ طبع بالأستانة ، سنة (١٣٠٤ هـ) (٧) .

ـ طبع بمطبعة دار الكتب العربية الكبرىٰ بالقاهرة ، سنة (١٣٢٧ هـ) (٨) .

وطبع حديثاً طبعات تجاريةً أخرىٰ مليئة بالتحريفات والسقط .

فالكتاب علىٰ أهميته ونفاسته لم يلق العناية الكافية في نشره وتحقيقه ، فلينهض لتحقيقه أولو العزائم من المعنيين بعلم الأصول ، والله الموفق لا رب سواه .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر في هٰذه الطبعات الثلاث « اكتفاء القنوع » (ص ١٤٠) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١٢٠٠/٢) .

(٢) انظر « فهرس الأزهرية » (٢٣/٢) ، و« معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية » لأحمد خان (ص ٢٤٣) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٦٣٦/١) ، (١٢٠٠/٢ ، ١٩٦٣) .

(٣) انظر « معجم المطبوعات » لأحمد خان (ص ٢٤٣) .

(٤) انظر « معجم المطبوعات » لأحمد خان (ص ٢٤٣) .

(٥) انظر « معجم المطبوعات » لأحمد خان (ص ٢٤٣) .

(٦) انظر « معجم المطبوعات » لأحمد خان (ص ٢٤٣) .

(٧) انظر « فهرس الأزهرية » (٢٣/٢) .

(٨) انظر « فهرس الأزهرية » (٢٣/٢) ، وفيها جملة وافرة من مخطوطات الكتاب ومطبوعاته .

(٦٢٥)

شرح العضد علىٰ مختصر ابن الحاجب[١]

لعضد الدين الإيجي

(ت ٧٥٦ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١١) .

۞ ۞ ۞

❋ التعريف بالكتاب :

لم يضع الشارح اسماً لشرحه ، ولم يذكر من ترجمه أية تسمية لهـٰذا الكتاب ، سوىٰ أن له شرحاً علىٰ « مختصر المنتهىٰ » ، ومن ثم فقد اشتهر هـٰذا الشرح بين العلماء بـ « **شرح العضد علىٰ مختصر ابن الحاجب** » .

والكتاب أشهر شروح « مختصر ابن الحاجب » على الإطلاق ، بل هو المراد إذا أطلقت عبارة « شرح المختصر » أو « الشرح » ، ويعد أغزر شروح المختصر مادة ، وألطفها عبارة ، وأعمقها فكرة ، وأكثرها تحقيقاً .

وقد تبين بإمعان النظر في الكتاب ما يلي :

ـ مشى المؤلف في شرحه علىٰ ترتيب مسائل المختصر .

ـ اتبع في شرحه طريقة : (قال) و(أقول) ، **وحاصلها** : أنه يورد فقرة تامة من كلام صاحب « المختصر » ، ويصدرها بقوله : (قال) أي : المصنف ابن الحاجب ، ثم يذكر بعدها شرحه ، ويصدره بقوله : (أقول)[٢] .

ـ إن كان في المسألة المشروحة مواضع اتفاق ومواضع نزاع . . فإنه يصدر

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالأزهر الشريف مراراً وتكراراً . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٨) .
(٢) راجع أساليب الشرح عند العلماء في « كشف الظنون » (١/٣٨) .

المسألة بتحرير محل النزاع ، وبيان مواطن الاتفاق .

ـ توسط الشارح في الكلام علىٰ عبارات الكتاب ، فجاء شرحه وسطاً بين البسيط والمختصر .

ـ مشى المؤلف علىٰ وتيرة واحدة في شرحه ؛ فقد التزم الخطة التي صدَّر بها الشرح ؛ وذٰلك عندما قال في المقدمة : (وقد راعيت شريطة الاقتصاد فيما أُملي ، وتجافيت عن طرفيه لكي لا يخل أو يمل) ، فجاء الشرح متناسباً في حجمه علىٰ طول مسائل الكتاب واختلافها .

أهم مميزات الكتاب :

ـ إحاطته بحل عبارات المحقق ابن الحاجب ، واستيعابه لمسائله شرحاً وتحقيقاً .

ـ اعتناؤه بتحرير محل النزاع في المسائل التي يوردها ابن الحاجب ، وهٰذا دليل علىٰ تمكن الشارح في علم الأصول ، واطلاعه علىٰ مذاهب الناس فيه .

ـ زيادته على « المختصر » بفوائد وزيادات وأدلة وردود لم يتعرض لها ابن الحاجب في « مختصره » .

ـ توسطه بين الاختصار والبسط .

ـ براعة شارحه في شرح الأساليب الجدلية التي استعملها ابن الحاجب في الاستدلال والحجاج .

ـ اعتناؤه التام بتقرير الأدلة والأجوبة عن الاعتراضات الواردة عليها .

وبالجملة : فهٰذا الشرح يصدق فيه ـ بحق ـ قول صاحب « كشف الظنون » : (اعتنىٰ بتصنيفه ، وأفرغه في قالب الكمال ، وألبسه حلة الجمال ، لا يتم تعاطيه إلا لمن كان له قريحة صحيحة ، وسليقة سليمة)(١) .

---

(١) كشف الظنون (١٨٥٣/٢) .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

نظراً لما يتمتع به العلامة عضد الدين الإيجي من مكانة مرموقة في الأصلين ـ أصول الفقه وأصول الدين ـ . . فقد تسابق العلماء إلىٰ وضع الحواشي علىٰ شرحه ، حتىٰ سجلت لنا فهارس المكتبات قرابة عشرين حاشية علىٰ هٰذا الشرح (١) ، ونذكر منها هنا :

ـ حاشية العلامة سعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٣هـ) ، وتعد أقوى الحواشي الموضوعة على الشرح وأنفعها ، وهي مطبوعة .

ـ حاشية العلامة السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) ، وهي مطبوعة مع « حاشية السعد » ، وكتب علىٰ هٰذه الحاشية تقريرات كثيرة جداً (٢) .

ـ حاشية العلامة جلال الدين الدواني (ت ٩١٨هـ) .

ـ حاشية العلامة الشيخ محمد أبو الفضل الجيزاوي شيخ الأزهر (ت ١٣٤٦ هـ) .

جهود الأزهريين حول الكتاب :

نال هٰذا الكتاب مكانة كبيرة عند علماء الأزهر ، فلازمت عنايتهم به عنايتهم بـ « مختصر ابن الحاجب » ، فلا يكاد يشرح « المختصر » إلا مقروناً بشرح العلامة العضد عليه ، من أجل هٰذا قاموا بتدريسه (٣) ، ولا يزال يدرس بالجامعة الأزهرية إلىٰ يومنا هٰذا ، كما قاموا بكتابة الحواشي عليه ؛ فوضع شيخ الأزهر العلامة الشيخ محمد أبو الفضل الجيزاوي (ت ١٣٤٦ هـ) حاشيةً عليه ، وعنوانها المثبت عليها : « تحقيقات شريفة وتدقيقات منيفة » (٤) .

❀ ❀ ❀

(١) راجع « كشف الظنون » (٢/١٨٥٣) ، ومقدمة تحقيق « مختصر المنتهىٰ » لنذير حمادو (١/٩٥) .

(٢) راجع : مقدمة تحقيق « مختصر المنتهىٰ » لنذير حمادو (١/٩٥) .

(٣) راجع « تاريخ الجبرتي » (١/٤٤٩) ، و« الأزهر في ألف عام » (٣/١٢٥) .

(٤) انظر « الأزهر في ألف عام » (٢/٣٧٣) ، و« الأعلام » (٦/٣٣٠) .

❁ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبعة المطبعة الأميرية ببولاق ، من أول الكتاب إلىٰ نصف الجزء الثاني ، ثم أكملت طباعته المطبعة الخيرية ، سنة (١٣١٩ هـ) ، ثم صورت عدة مرات ، منه تصوير مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م) ، بمراجعة وتصحيح الدكتور شعبان محمد إسماعيل ؛ من علماء الأزهر .

وعلىٰ هـٰذه النسخة حاشية للعلامة سعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٣هـ) ، وحاشية أخرىٰ للعلامة السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) ، وعلىٰ هـٰذه الأخيرة تقريرات للشيخ حسن الهروي .

ـ طبع بالأستانة ، سنة (١٣٠٧ هـ) [١] .

وطبع بعدها طبعات تجارية مليئة بالتصحيفات والأخطاء ، فالكتاب في حاجة إلىٰ تحقيق علىٰ نسخ خطية معتمدة ، يقوم به محقق مشهود له بالخبرة بعلم الأصول ، مع العناية الكاملة بالتصحيح والضبط ، والإفادة من « حاشية السعد » في التعليق عليه ، ومراجعة شروح « مختصر ابن الحاجب » الأخرىٰ ، والله أعلم .

❁ ❁ ❁

(١) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٣٣٢) .

(٦٢٦)

جمع الجوامع [١]
للتاج السبكي
(ت ٧٧١ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

هو تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي السبكي .

ولد بالقاهرة ، وأخذ العلم عن علمائها ، ثم رحل إلىٰ دمشق مع والده الذي كان عالماً فاضلاً ، وهناك تلقى العلم عن كبار علماء دمشق .

ومن شيوخه : والده علي بن عبد الكافي ، والحافظ المزي ، والذهبي ، وأجازه شمس الدين بن النقيب بالإفتاء ، وقد أفتىٰ ولم يتجاوز عمره ثماني عشرة سنة ، انتهت إليه رئاسة القضاء والمناصب بالشام .

ـ من مصنفات المؤلف :

له مؤلفات كثيرة ؛ منها :

ـ رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب [٢] .

ـ معيد النعم ومبيد النقم [٣] .

ـ طبقات الشافعية الكبرىٰ ، والوسطىٰ ، والصغرىٰ [٤] .

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ، ولا يزال يدرس بجامعته . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٨) .

(٢) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٤٤هـ ـ ٢٠٢٣ م) ، باعتناء عَدي بن محمد الغباري .

(٣) مطبوع عدة طبعات ؛ منها : أفضلها طبعة بتحقيق محمد علي النجار ، وأبو زيد شلبي ، ومحمد أبو العيون ، من مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الثالثة سنة (١٤١٤هـ ١٩٩٦ م) .

(٤) طبقات الشافعية الصغرىٰ : ذكرها في « الطبقات » (٧/١٧٧) ، وتوجد منها نسخة خطية محفوظة في مكتبة تشستر بيتي تحت رقم (٣٧٨٠) ، « طبقات الشافعية الكبرىٰ » : مطبوعة في عشرة مجلدات ←

ـ منع الموانع عن جمع الجوامع[1] .

توفي القاضي رحمه الله بدمشق سنة (٧٧١) هـ .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

أهمية الكتاب العلمية ونبذة مختصرة عنه :

لقد بلغ كتاب « **جمع الجوامع** » مكانة علمية رفيعة بين كتب أصول الفقه ؛ حيث إنه أحد الكتب المعتمدة في التدريس ؛ نظراً لتحرير عباراته ودقتها ، مع استيعابه لمباحث الفن ، وهو أحد كتب خمسة اشتهرت عند علماء الفن ، ولقيت قبولاً لدى الدارسين ؛ وهي : « الورقات » للجويني ، و« المختصر » لابن الحاجب ، و« منهاج الوصول إلىٰ علم الأصول » ، و« منار الأنوار » للنسفي ؛ فكان كتاب « **جمع الجوامع** » أحسنها ؛ لأنه تدارك ما في تلك المتون ، حيث صنف التاج السبكي هٰذا الكتاب بعدما صنف كتابيه : « رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب » ، وكتابه « الإبهاج شرح المنهاج للبيضاوي » ، ولذا جاء « **جمع الجوامع** » عن خبرة في هٰذا الفن ، ووضوح رؤية تامة .

وهو متن مختصر من زهاء مئة مصنف في أصول الفقه ، جزم المصنف بتعذر اختصاره بعد ذٰلك مرة أخرىٰ ، وقد تحرىٰ فيه استيعاب مسائل الأصلين ـ أصول الدين وأصول الفقه ـ وقد استقصىٰ فيه الأقوال في المسائل الخلافية .

ـ مصادر التاج السبكي في جمع الجوامع :

لقد ذكر لنا التاج السبكي : أنه جمع مصنفه هٰذا من زهاء مئة مصنف ، وبيَّن

كبار ، بتحقيق محمود الطناحي ، وعبد الفتاح الحلو ، طبعة دار هجر ، « طبقات الشافعية الوسطىٰ » ذكرها في « الطبقات » (١٧٧/٧) ، (١٩١/١٠ ـ ١٩٢) ، وتوجد منها نسخة خطية محفوظة في مكتبة تشستر بيتي تحت رقم (٤٩٢٢) .

(١) حقق عدة مرات كرسائل جامعية ، وطبع قديماً في مصر ، وطبع مؤخراً بتحقيق الدكتور سعيد الحميري بدار البشائر الإسلامية ، سنة (١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م) .

لنا أنه لم يقتصر على الموجود في كتب الأصوليين فحسب ، بل ضمه شيئاً كثيراً من كتب الفقهاء والمحدثين والمفسرين . . . وغيرهم ، فهو يقول في ذٰلك : (**واعلم** : أني لم أقتصر في هٰذا الكتاب على الموجود في كتب الأصول ، بل ضممت إليه شيئاً كثيراً من كتب المتكلمين ، وكثيراً من كتب المحدثين ، وكثيراً من كتب الخلافيين ، وكثيراً من كتب الفقهاء ، وكثيراً من كتب المفسرين ، وشيئاً مجاوزاً للحد مما سمح به الفكر . . . واستخرجه النظر ووضعه الفهم مما لم أسبق إليه)[١] .

فهو بذٰلك قد بين لنا مصادره في هٰذا الكتاب وإن لم يذكرها تفصيلاً كما فعل في « رفع الحاجب » ، ولم يذكر في هٰذا المتن أسماء المصنفات التي استمد منها ، إلا أنه كان يذكر العلماء الذين استفاد منهم ، ومن هٰؤلاء العلماء تعرف مصادرهم ، وإليك فيما يأتي أهم العلماء الذين نقل التاج السبكي عنهم ؛ وهم : الإمام الرازي ، إمام الحرمين الجويني ، القاضي أبو بكر الباقلاني ، الإمام الآمدي ، الإمام الغزالي ، الإمام الشافعي ، الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني ، الشيخ أبو إسحاق الشيرازي ، ابن السمعاني .

هٰؤلاء هم أشهر الذين صرح بأسمائهم في هٰذا « المختصر » ، وهناك طائفة أخرىٰ ذكرهم في أماكن أقل ؛ ومنهم : الإمام أبو حنيفة ، وابن الحاجب ، وابن فورك ، وأبو الحسن الكرخي ، وأبو الحسن الأشعري ، وأبو بكر الصيرفي ، والإمام أحمد ، والإمام مالك ، وأبو الحسين وأبو عبد الله البصريان ، وابن سريج .

هٰذا بالإضافة إلىٰ عدد آخر من النقول التي لم يصرح التاج بقائليها .

وقد اشتمل كتاب « **جمع الجوامع** » علىٰ مقدمات وسبعة كتب .

افتتحه المصنف بقوله : (نحمدك اللهم علىٰ نعم يؤذن الحمد بازديادها . . .) .

وقد تناول المصنف في مقدمات « **جمع الجوامع** » بعد ذكره تعريف الأصول

---

(١) التاج السبكي « منع الموانع » (ص ٣٦٩ ـ ٣٧٠) .

والفقه الحكمَ الشرعي وأقسامه ، والمسائل المتعلقة بأركانه : الحاكم ، والمحكوم عليه ، والمحكوم به .

ثم ذكر الكتب ، وهي :

الأول : في الكتاب ومباحث الأقوال .

الثاني : في السنة وما يلحق بها من مباحث الأخبار .

الثالث : في الإجماع وأنواعه .

الرابع : في القياس .

الخامس : الأدلة المختلف فيها .

السادس : الترجيح بين الأدلة .

السابع : الاجتهاد وشروط المجتهد .

ثم الخاتمة : وهي في علم التصوف والسلوك .

وقد تميز كتابه : بالسهولة والوضوح مع اختصار الأقوال في كل مسألة ، وانتقاء أرجح الأقوال في كل مسألة ، وانتقاء أرجح الأدلة ، مع الإشارة إلىٰ غيرها في أسلوب سهل ممتع حسن السبك ، رصين العبارة ، خال من الركاكة ، واف بالغرض لمن رام حفظه ، وله فيه استدراكات على الأصوليين ، كما أنه خلا من الخلاف والجدل المنطقي الذي انتهجه من قبله ؛ كالآمدي ، وابن الحاجب ، وغيرهما .

كما تناول بعض المسائل المهمة ؛ كمسألة الأصولي ، وعلم الأصول ، وله رأي واختيار خاص فيها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

أولاً : كتب الشروح :

ـ قام التاج السبكي بتصنيف كتاب سماه : « منع الموانع علىٰ جمع الجوامع » أجاب فيه علىٰ بعض الاستشكالات التي أوردها تلميذه ابن الخضر الأسدي ، وقد سبقت الإشارة إلىٰ طبعة الشرح عند ذكره في (مصنفات المؤلف) .

ـ شرحه الإمام بدر الدين محمد بن بهادر الزركشي في كتابه « تشنيف المسامع بجمع الجوامع » ، وهو شرح محرر العبارة ، وقد طبعته مؤسسة قرطبة بتحقيق الدكتور عبد الله ربيع مع آخرين .

ـ اختصر شرح الزركشي الإمام أبو زرعة العراقي في كتابه « الغيث الهامع بشرح جمع الجوامع » ، وزاد عليه أشياء لم تذكر في الأصل ، وقد طبعته دار الفاروق .

ـ شرحه العلامة جلال الدين المحلي في كتابه « البدر الطالع شرح جمع الجوامع » ، وهو شرح مختصر علىٰ طريقة المزج ، وقد طبعته مؤسسة الرسالة بتحقيق مرتضى الداغستاني .

ـ شرحه الشيخ ابن جماعة الشافعي المتوفىٰ سنة (٨١٩هـ) وسماه : « النجم اللامع شرح جمع الجوامع » ولا يزال مخطوطاً (١) .

ثانياً : أهم الحواشي وجهود الأزهريين على الكتاب :

ـ حاشية العلامة شمس الدين الحفني علىٰ جمع الجوامع ، ولم تكمل .

ـ حاشية العلامة شيخ الإسلام زكريا الأنصاري ، المتوفىٰ سنة (٩٢٦هـ) علىٰ « شرح الإمام المحلي علىٰ جمع الجوامع » (رسالة جامعية) ، تحقيق عبد الحفيظ طاهر هلال الجزائري .

ـ حاشية عبد الرحمٰن بن جاد الله البناني ، المتوفىٰ سنة (١١٩٨هـ) ، طبع في جزأين في بولاق ، عام (١٢٨٥هـ) ، وفي عام (١٢٩٧هـ) ، وطبع في جزأين في القاهرة ، عام (١٣٠٩هـ) ، وعلى الهامش شرح جلال الدين المحلي المذكور ، مع تقريرات لعبد الرحمٰن الشربيني ؛ من علماء هٰذا العصر .

ـ حاشية شيخ الإسلام حسن بن محمد بن محمود العطار ، المتوفىٰ سنة (١٢٥٠هـ) ، وهي مطبوعة في مجلدين بالمطبعة البولاقية ، ولها مصورة بدار الفكر ببيروت .

---

(١) انظر « كشف الظنون » (٢/٦٢٧) .

ـ حاشية الصبان ، للعلامة أبي العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي من علماء القرن الثالث عشر الهجري .

ـ حاشية العلامة الشيخ محمد الصفتي (١٢٩٢ هـ) ، خادم مقام السيدة زينب رضي الله عنها ؛ من علماء القرن الثالث عشر الهجري ، منها نسخة خطية محفوظة في المكتبة الأزهرية تحت رقم (٨٨) ، (٦٤٣٦) .

ـ حاشية العلامة محمد بخيت المطيعي الحنفي ، المتوفىٰ سنة (١٣٥٤ هـ) المسماة بـ « البدر الساطع علىٰ جمع الجوامع » ، طبعته شركة التمدن .

ـ الكتب التي اختصرت هٰذا الكتاب :

اختصره شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في كتابه « لب الأصول في علم الأصول » ، وشرح « المختصر » الشيخ زكريا في كتابه « غاية الوصول » ، وقد طبع في مطبعة الحلبي .

ثالثاً : علماء الأزهر الذين قاموا بتدريس الكتاب :

ـ العلامة محمد بن سالم الحفناوي الشافعي الخلوتي .

ـ الإمام المنوفي شيخ العلامة أحمد بن الحسن بن عبد الكريم ابن الجوهري .

ـ الشيخ عبد الله بن مرعي الشافعي .

ـ الشيخ العلامة حسن العطار .

ـ العلامة السيد علي السيواسي الضرير الأزهري .

ـ الشيخ أحمد بن علي المنيني الأزهري .

ـ الشيخ عطية بن عطية الأجهوري الشافعي ، البرهاني الضرير .

ـ الإمام العلامة الشيخ أحمد ابن موسى بن داوود أبو الصلاح العروسي الشافعي الأزهري .

ـ الشيخ مصطفى البولاقي الأزهري كما في ترجمة العلامة حسن العدوي .

ـ العلامة محمد حسنين مخلوف العدوي المالكي .

ـ العلامة محمد شاكر ؛ وكيل الأزهر ، ووالد كلٍّ من العلامة أحمد شاكر ومحمود شاكر .

وقد درس الكتاب مدة قرون متطاولة ، ومما نص عليه المؤرخون : أنه درس في أيام الشيخ محمد المهدي العباسي ، وظل يدرس في الأزهر الشريف حتىٰ قبل سنة (١٣١٤ هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع ضمن مجموعة « مهمات المتون » المطبوع في مطبعة عيسى البابي الحلبي في مصر ، سنة (١٣٦٩ هـ) الطبعة الرابعة .

ـ طبعة دار ابن حزم ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٣ هـ) ، وهي أجود الطبعات من حيث ضبط النص .

ـ صورته دار الفكر عن طبعة بولاق مع « حاشية البناني علىٰ حاشية المحلي » .

❋ ❋ ❋

(٦٢٧)

التمهيد في تخريج الفروع على الأصول للإسنوي

(ت ٧٧٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو الإمام العلامة جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي ، نسبة إلىٰ (إسنا) في صعيد مصر .

تلقى العلم : على العديد من كبار علماء عصره ؛ كتقي الدين السبكي ، وأبي حيان الأندلسي .

ومن نوابغ تلاميذه الآخذين عنه : بدر الدين الزركشي ، وابن الملقن ، وأبو الفضل العراقي .

ـ من مصنفات المؤلف :

له مؤلفات عدة تدل علىٰ قدم راسخة في علوم الشريعة واللغة ؛ منها :

ـ التمهيد في تخريج الفروع على الأصول [٢] .

ـ زوائد الأصول علىٰ منهاج الوصول إلىٰ علم الأصول [٣] .

ـ الكوكب الدري في تخريج الفروع الفقهية على المسائل النحوية [٤] .

---

(١) انظر ترجمته في « طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة (٣/٩٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٣/٣٤٤) .

(٢) طبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٠ هـ) ، بتحقيق محمد حسن هيتو .

(٣) طبع بمكتبة الجيل الجديد بصنعاء ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٣ م) ، بدراسة وتحقيق محمد سنان سيف الجلالي .

(٤) طبع بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م) ، بتحقيق عبد الرزاق السعدي ، ومراجعة عبد الستار أبو غدة .

توفي رحمه الله سنة (٧٧٢ هـ) .

۞ ۞ ۞

❋ **التعريف بالكتاب** :

هٰذا الكتاب يمثل طريقة جليلة من طرائق التصنيف في علم أصول الفقه ؛ وهي : تخريج الفروع الفقهية على القواعد الأصولية ، ويجري الكاتبون فيها علىٰ رد الفروع المذهبية إلىٰ قواعدها التي تمثل أصولها ومنشأها ، وذٰلك عمل يستحق الإشادة والإكبار ؛ إذ إن ربط الفروع بأصولها والجزئيات بكلياتها . . يزيد من الثقة بالفروع والأصول كليهما ، فيظهر الفروع مرتبطة بأصول لا تنبت عنها ، ويؤكد علىٰ مدىٰ جدوى الأصول بكونها كليات يندرج تحتها جزئيات ، وبكونها قواعد ذوات أثر في استنباط الفروع العملية ، وليست من القواعد العاطلة عن الإنتاج والتفريع .

مشى الإسنوي علىٰ تقسيم الكتاب علىٰ طريقة الأصوليين في تقسيم المباحث الأصولية إلىٰ كتب ، وقد جعلها هنا سبعة : الكتاب ، والسنة ، والإجماع ، والقياس ، والدلائل المختلف فيه ، والتعادل والترجيح ، والاجتهاد والإفتاء .

وقد قسم بعض الكتب الطويلة ـ كالكتاب ـ أبواباً ، وجعل تحت كل باب فصولاً عديدة ، وأدرج تحت كل فصل مسائل أصولية متفرقة ، وبعض الكتب قليلة المسائل لم يقسمها علىٰ أبواب ؛ بل أدرج المسائل تحت ترجمة الكتاب مباشرة .

وقد قدم بين ذٰلك بمقدمة في بابين : الحكم الشرعي وأقسامه ، وأركان الحكم ، وذكر تحت كل باب طائفة من المسائل الأصولية بفروعها .

وطريقة المؤلف : أنه يجعل المسألة الأصولية أساس الكلام ، ويذكر مذاهب العلماء فيها بغير توسع ، ثم يذكر طائفة من الفروع الفقهية التي تتخرج عليها .

وقد لوحظ على الفروع الفقهية التي ذكرها المؤلف : أن كثرة وفيرة منها كان من (باب الطلاق) ، حتىٰ صرح محقق الكتاب : بأن نسبة الفروع المذكورة من

(باب الطلاق) بلغت ما يقارب ثمانين بالمئة من إجمالي الفروع المذكورة[1] .

ويلاحظ كذلك : أنه ذكر أهم المسائل الأصولية في كل باب ولم يستوعب ، فما ذكره محقق الكتاب من أن المؤلف لم يترك قاعدة أصولية مهما كانت إلا وتعرض لها . .[2] فغير سديد .

ولأن الإسنوي شافعي المذهب ؛ فإنه قد جرىٰ في أمر التفريع علىٰ مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه ، ولم يقارن بينه وبين غيره من المذاهب كما فعل الزنجاني .

وقد كثرت مصادر الإمام الإسنوي ، وتنوعت إلىٰ مصادر أصلية وأخرىٰ فرعية .

ومن أبرز المؤلفات الأصولية التي أفاد منها : « البرهان » للجويني ، و« المستصفىٰ » للغزالي ، و« المحصول » للرازي ، و« الإحكام » للآمدي ، و« مختصر المنتهىٰ » لابن الحاجب ، و« المنهاج » للبيضاوي ، وغيرها .

ومن أبرز كتب الفروع : « المنهاج » و« الروضة » و« شرح المهذب » ثلاثتها للنووي ، و« الشرح الكبير » للرافعي ، وغيرها كثير .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب بمؤسسة الرسالة ببيروت ، بتحقيق الدكتور محمد حسن هيتو ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٠ هـ) ، ثم توالت طبعاته بالمؤسسة المذكورة ، وبين أيدينا الطبعة الخامسة لها سنة (١٤٣٠ هـ ـ ٢٠٠٩ م) ، وصدرت في مجلد واحد (٤٦٤) صفحة بفهرس للأحاديث ، وثان للأعلام ، وثالث للموضوعات .

والكتاب لا يزال ينشد خدمة تليق به ، لا سيما فيما يتعلق بأمر توثيق فروعه الفقهية الوافرة التي استخرجها الإسنوي من مصادر عديدة .

❋ ❋ ❋

---

(١) مقدمة تحقيق « التحقيق في تخريج الفروع على الأصول » للدكتور محمد حسن هيتو (ص ٣١) .
(٢) انظر : المصدر السابق (ص ٣١) .

(٦٢٨)

نهاية السول في شرح منهاج الأصول [١]

للإسنوي

(ت ٧٧٢ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٦٢٧) .

۞ ۞ ۞

❋ التعريف بالكتاب :

سمى المؤلف كتابه في المقدمة فقال : (وسميته : « **نهاية السول في شرح منهاج الأصول** ») [٢] .

وباستطاعة الباحث المتأمل في الكتاب أن يرصد أهم المعالم في عمل المؤلف في الكتاب ، والمتمثلة في :

ـ ذكر الإمام الإسنوي في مقدمة شرحه : أنه سيكتب شرحاً يتكفل بتوضيح المعاني التي اشتمل عليها كتاب « منهاج الوصول إلىٰ علم الأصول » ، وتحرير الأدلة التي أتىٰ بها مصنفه ، وتقرير الأصول التي اشتمل عليها كتابه .

ـ بين أنه سيراجع في شرحه الأصول التي استقىٰ منها البيضاوي كتاب « المنهاج » ، وهي : « الحاصل » لتاج الدين الأرموي (ت ٦٥٣ هـ) ،

---

(١) هٰذا الكتاب قرر تدريسه بالأزهر الشريف من زمن ، ولا يزال الطلاب بالأزهر يفيدون منه إلىٰ يومنا هٰذا . انظر « منهج الدراسة لكلية الشريعة » (ص ١١) ، الصادر عن إدارة الجامع الأزهر علىٰ نظام القانون رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦ م) ، ومجلة (المنار) ، (٢٣٩/٢٩) ، و« سلم الوصول » للعلامة محمد بخيت المطيعي (٣/١) ، وممن درسه : العلامة الشيخ يوسف موسى المرصفي (ت ١٣٧٠ هـ) انظر « بغية المحتاج لإيضاح شرح الإسنوي علىٰ مقدمة المنهاج » (٧٣/١) ضمن « الأعمال الكاملة للشيخ يوسف المرصفي » .

(٢) نهاية السول (٦/١) .

و« المحصول » لفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦ هـ) ، و« المستصفىٰ » لأبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) ، و« المعتمد » لأبي الحسين البصري (ت ٤٣٦ هـ) ، وأن غرضه من هٰذا الصنيع : إدراك وجه الصواب في المسائل التي أوردها البيضاوي ، والحرص علىٰ إيراد ما فيه علىٰ وفق مراد قائله .

ـ مشى الإسنوي في شرحه علىٰ طريقة : (قال) و(أقول) ، **وحاصل هٰذه الطريقة** : أنه يورد فقرة تامة من كلام البيضاوي ، ثم يبدأ في شرحها شرحاً عاماً لما تضمنته من مسائل ، مصدراً كلامه بقوله : (أقول) ، مع التنبيه علىٰ جملة أمور مهمة يحتاج إليها قارئ كتاب « المنهاج » ، **وخلاصتها ما يلي** :

ـ أنه سيذكر ما يرد علىٰ عبارات البيضاوي من الاعتراضات التي لا جواب عنها ، أو التي أجيب عنها بجواب ضعيف ، وأنه سينبه علىٰ ما وقع في « المنهاج » من خطأ في النقل .

ـ أنه سينبه علىٰ مذهب الإمام الشافعي في المسائل الأصولية ، مع ذكر الفوائد الفرعية المخرجة على القواعد الأصولية في المسائل التي تحتاج إلىٰ ذٰلك .

ـ أنه سينبه على المواضع التي خالف فيها البيضاوي كلام الإمام الرازي ، أو كلام الآمدي ، أو كلام ابن الحاجب ، مع ذكر ما أورده الرازي وابن الحاجب من الفروع الأصولية مجرداً عن الدليل غالباً .

ـ أنه سينبه علىٰ كثير مما وقع فيه الشارحون من التقريرات التي ليست مطابقة ، مع التنبيه علىٰ فوائد أخرىٰ مستحسنة ، فيذكر نقولاً غريبة ، وأبحاثاً نافعة ، وقواعد مهمة .

ـ **ومن أهم ميزات الكتاب** :

ـ كون كاتبه الشارح العلامة قد تصدر لتدريس الكتاب ، وعكف زمناً علىٰ قراءته وإقرائه ، مما أتاح له أن يتقن مسائل الكتاب ويحسن فهم عباراته ؛ نظراً لكونه يشرح الكتاب ويراجع عباراته ويتأمل فيها المرة تلو المرة .

ـ الثقافة اللغوية الواسعة التي كان يتمتع بها الإسنوي ؛ فإنه قد صرف عنايته إلىٰ علوم العربية في أول حياته ، وتصدر زمناً طويلاً لتدريسها ، وتخرج فيها على الإمام أبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) .

ـ اعتناؤه البالغ بتحرير محل النزاع في المسائل التي يذكرها صاحب « المنهاج » ويكون فيها مواطن اتفاق ومواطن نزاع ؛ وذٰلك لئلا يُنَصِّب قارئ « المنهاج » خلافاً في موضع متفق علىٰ حكمه ، أو يظن اتفاقاً في موضع حصل فيه نزاع .

ـ مقارنته لعبارات البيضاوي بعبارات الأصل الذي أخذ منه ، وبيان الفروق بين العبارتين إن كان بينهما فرق مؤثر في المعنىٰ ، وترجيح أقرب العبارتين في الدلالة على المعنى المراد .

ـ زيادته لبعض الاعتراضات والمناقشات التي أغفلها البيضاوي .

ـ مصادر الكتاب :

صرح الإسنوي في مقدمة الكتاب : أنه اعتمد في شرحه علىٰ مراجعة أصول كتاب « المنهاج » ؛ وهي : « الحاصل » لتاج الدين الأرموي ، وهو مختصر من « المحصول » للرازي ، وهٰذا مختصر من كتابين : « المستصفىٰ » للغزالي و« المعتمد » لأبي الحسين البصري ، فرجع إلىٰ هٰذا كله ؛ وذٰلك طلباً لإدراك وجه الصواب في شرح الألفاظ ، وحرصاً علىٰ إيراد ما في « المنهاج » علىٰ وفق قائله [١] ، وظهر كذٰلك أنه أكثر من الرجوع إلى « الإحكام » للآمدي ، و« منتهى السول » و« مختصره » لابن الحاجب [٢] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

من أبرز جهود المتأخرين حول الكتاب :

---

(١) انظر : مقدمة « نهاية السول » (١/ ٦٠) .

(٢) انظر « القاضي ناصر الدين البيضاوي وأثره في أصول الفقه » (ص٣٤٨) لجلال الدين عبد الرحمٰن .

ـ وضع العلامة الشيخ علي بن محمد النجار الشافعي الأزهري (ت ١٣٥١ هـ) حاشية علىٰ « **نهاية السول** »[١] .

ـ علق العلامة الشيخ محمد بخيت المطيعي الحنفي الأزهري مفتي الديار المصرية في عصره (ت ١٣٥٤ هـ) حاشية نفيسة علىٰ « **نهاية السول** » واسمها : « سلم الوصول لشرح نهاية السول »[٢] .

ـ وكتب العلامة الشيخ يوسف بن موسى المرصفي الشافعي الأزهري (ت ١٣٧٠ هـ) « بغية المحتاج لإيضاح شرح الإسنوي علىٰ مقدمة المنهاج » ، وهو تعليقات علىٰ شرح الإسنوي لمقدمة « المنهاج »[٣] .

ـ وكتب العلامة الشيخ محمد أبو النور زهير كتاباً نافعاً حافلاً باسم : « أصول الفقه » قرب فيه المباحث التي اشتمل عليها شرح الإسنوي ؛ بتسهيل العبارة ، وترتيب المسائل ، وبيان الاعتراضات الواردة في المتن والشرح ، وذكر الجواب عنها[٤] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعة مطبعة بولاق ، سنة (١٣١٨ هـ) ، بهامش كتاب « التقرير والتحبير »

---

(١) وقد طبع منها الجزء الخاص بالقياس ، سنة (١٣٤٥ هـ) ، بالمطبعة الخيرية بمصر . راجع « طبقات الأصوليين » للعلامة الشيخ عبد الله مصطفى المراغي (١٨١/٣) ، و« القاضي ناصر الدين البيضاوي » (ص ٣٥٨) .

(٢) طبعت سنة (١٣٤٣ هـ) ، في أربعة مجلدات ، بالمطبعة السلفية بالقاهرة ، وقد صورت هـٰذه الطبعة غير مرة . انظر « فهرس الأزهرية » (٨٦/٢) ، ويراجع الكلام عليه في موضعه من كتابنا هـٰذا (٣٧٣/٥ ـ ٣٧٧) .

(٣) طبعة مطبعة السعادة بجوار محطة مصر ، سنة (١٣٤٦ هـ) انظر الكلام عليه في موضعه من كتابنا هـٰذا (٣٩٧/٥ ـ ٣٩٩) .

(٤) طبع عدة طبعات ؛ منها : طبعة دار البصائر بالقاهرة ، سنة (٢٠٠٧ م) انظر الكلام عليه في موضعه من كتابنا هـٰذا (٤٥٦/٥ ـ ٤٥٩) .

للعلامة ابن أمير الحاج (ت ٨٧٩هـ) ، في ثلاثة مجلدات ، وقد صورت عدة مرات .

ـ طبعة مكتبة محمد علي صبيح بالقاهرة ، سنة (١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م) ، مع كتاب « مناهج العقول » للبدخشي (٩٢٢هـ) وهو شرح على « المنهاج » أيضاً ، في ثلاثة مجلدات .

ـ طبعة مطبعة السعادة بالقاهرة ، في ثلاثة مجلدات ، مع « مناهج العقول » للبدخشي (١) .

ـ طبعة المطبعة السلفية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٥هـ) ، مع حاشية العلامة الشيخ محمد بخيت المطيعي ، وقد صورت هٰذه الطبعة غير مرة .

ـ طبعة مطبعة التوفيق الأدبية في مصر ، وبهامشه : « الإبهاج » لتقي الدين السبكي وولده تاج الدين ، ثلاثة أجزاء في مجلد (٢) .

ـ طبعة المكتبة المحمودية ، ومعه « الإبهاج » لتقي الدين السبكي وولده تاج الدين ، ثلاثة أجزاء في مجلد (٣) .

ـ طبعة دار ابن حزم ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م) ، باعتناء شعبان محمد إسماعيل ، والكتاب لا يزال بحاجة لمزيد من التحقيق والتوثيق والضبط .

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر « فهرس الأزهرية » (٨٦/٢) .

(٢) انظر « فهرس الأزهرية » (٨٧/٢) .

(٣) ذكرها الشيخ محمد رشيد رضا ، ولم يذكر تاريخ طبعها . انظر : مجلة (المنار) ، (٢٣٩/٢٩) .

(٦٢٩)

الموافقات

لأبي إسحاق الشاطبي

(ت ٧٩٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [(١)] :

هو إبراهيم بن موسى بن محمد ، أبو إسحاق اللخمي الغرناطي الشاطبي المالكي ، الإمام العلامة المحقق ، القدوة الحافظ ، الجليل المجتهد .

كان أصولياً مفسراً ، فقيهاً محدثاً ، لغوياً بيانياً ، نظاراً ثبتاً ورعاً .

أخذ عن : ابن الفخار البيري ، وأبي القاسم السبتي ، وأبي عبد الله التلمساني ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أبو العباس القباب ، وأبو عبد الله الحفار ، وغيرهما .

صنف « المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية » [(٢)] ، و« الاعتصام » [(٣)] ، و« **الموافقات** » .

توفي بغرناطة سنة (٧٩٠ هـ) .

❋ ❋ ❋

❋ **التعريف بالكتاب** :

الكتاب من أبرز الكتب التي أُلِّفت في علم أصول الفقه ، وقد تناول فيه مؤلفه

---

(١) انظر « نيل الابتهاج بتطريز الديباج » (ص ٤٨) ، و« الأعلام » (١ / ٧٥) .

(٢) هو شرح « ألفية ابن مالك » ، وقد طبع بتحقيق مجموعة من المحققين ، بمعهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرىٰ ، بمكة المكرمة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٧ م) .

(٣) طبع بتحقيق الدكتور محمد بن عبد الرحمٰن الشقير ، والدكتور سعد بن عبد الله آل حميد ، والدكتور هشام بن إسماعيل الصيني ، بدار ابن الجوزي للنشر والتوزيع ، بالسعودية ، كطبعة أولىٰ سنة (١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٨ م) .

مقاصد الشريعة الإسلامية بصورة موسعة بجانب مواضيع علم أصول الفقه وأدلته الشرعية ، وقد نهج في تأليفه الآتي :

ـ قسم المؤلف كتابه إلىٰ خمسة أقسام ، وقسم كل قسم من هـٰذه الأقسام إلىٰ مسائل وتمهيدات وأطراف وتفصيلات .

ـ حاول المؤلف في كتابه التوفيق بين مذهب المالكية والحنفية .

ـ اعتمد الشاطبي في تأليف كتابه على استقراء الشريعة في كلياتها وجزئياتها ، والجمع بين الأصول النقلية والقضايا العقلية .

ـ حاول الشاطبي تجلية علم مقاصد الشريعة الإسلامية ، وبيان تلك المقاصد بياناً شافياً .

ـ استدل الشاطبي على المسائل التي أوردها في كتابه بكثير من النماذج التطبيقية ، سواء من الكتاب أو السنة ، أو المسائل الفقهية عند الفقهاء .

ـ أسلوب الشاطبي يحتاج إلىٰ من له دربة ودراية بمسائل علم أصول الفقه حتىٰ يتسنىٰ له فهم عباراته وتحليلها .

ـ **مصادر الكتاب** :

تعددت مصادر الشاطبي في كتابه ، ورغم ذٰلك فكان قليل التصريح بأسمائها ، وقد تنوعت مصادره ؛ ما بين كتب متون الحديث وكتب الشروح وكتب فقه المذاهب المختلفة .

ومن تلك المصادر : « الموطأ » للإمام مالك ، وبعض شروحه ؛ كـ « القبس » لابن العربي ، و« المنتقىٰ » للباجي ، و« المدونة » لسحنون ، و« الرسالة » للشافعي ، و« البيان والتحصيل » لابن رشد الجد ، و« ترتيب المدارك » للقاضي عياض ، و« جامع بيان العلم وفضله » لابن عبد البر ، و« أحكام القرآن » لابن العربي ، و« صحيح البخاري » ، و« إحياء علوم الدين » للغزالي ، و« المحصول » للرازي ، و« القواعد الكبرىٰ » للعز بن عبد السلام ، و« الكتاب »

لسيبويه ، و« الخصائص » لابن جني ، و« الحاوي الكبير » للماوردي ، وغيرها من المصادر .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

قلَّت جهود العلماء قديماً حول كتاب « **الموافقات** » ، فلم نقف إلا علىٰ نظم لأحد تلاميذ المؤلف سماه : « نيل المنىٰ من الموافقات »(١) .

أما في العصر الحديث . . فقد لاقىٰ كتاب « **الموافقات** » عناية من الباحثين ؛ فقد اختصره كلٌّ من :

ـ مصطفى بن محمد فاضل بن محمد الشنقيطي (ت ١٣٢٨ هـ ـ ١٩١٠ م) ، فقد نظمه ثم شرحه شرحاً مختصراً ، وسماه : « المرافق على الموافق »(٢) .

ـ إبراهيم بن طاهر بن أحمد بن أسعد العظم (ت ١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٧ م) ، له اختصار « **الموافقات** » .

ـ محمد يحيى بن عمر المختار بن الطالب عبد الله الولاتي الشنقيطي (ت ١٣٣٠ هـ ـ ١٩١٢ م) ، له : « توضيح المشكلات في اختصار الموافقات » .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات ؛ منها :

ـ بتصحيح الشيخ علي الشنوفي ، والشيخ أحمد الورتاني ، والشيخ صالح قايجي ، بمطبعة الدولة التونسية بتونس ، سنة (١٣٠٢ هـ ـ ١٨٨٤ م) .

ـ طبع الجزء الأول بمدينة قازان بروسيا ، سنة (١٣٢٧ هـ ـ ١٩٠٩ م) .

ـ طبع بتعليق الشيخ محمد الخضر حسين ، والشيخ محمد حسنين مخلوف ، بالمطبعة السلفية بالقاهرة ، سنة (١٣٤١ هـ ـ ١٩٢٢ م) .

---

(١) توجد منه نسخة مخطوطة بدير الأسكوريال ، برقم (١١٦٤) .

(٢) طبع بمطبعة أحمد يمني بفاس ، سنة (١٣٢٤ هـ) .

ـ طبع بتحقيق الدكتور محمد عبد الله دراز ، بالمطبعة التجارية الكبرىٰ بالقاهرة ، ودار الفكر ببيروت ، وأعادت طباعته الهيئة المصرية للكتاب بالقاهرة ، سنة (٢٠٠٦ م) ، بتصحيح أحمد السيد ، وسيد أحمد علي .

ـ طبع بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، بمطبعة محمد علي صبيح .

ـ طبع بوزارة الجامعات والبحث العلمي بالجزائر ، سنة (١٩٩٢ م) .

ـ طبع بتحقيق أبو عبيدة مشهور حسن آل سلمان ، بدار ابن عفان ، كطبعة أولىٰ سنة (١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧ م) .

* * *

(٦٣٠)

التلويح إلىٰ كشف حقائق التنقيح [١]

للسعد التفتازاني

(ت ٧٩٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

الكتاب حاشية مطولة موضوعة علىٰ متن « تنقيح الأصول » [٢] لصدر الشريعة الحنفي (ت ٧٤٧ هـ) ، وهو أحد المتون الأصولية التي تدرج ضمن الكتب المؤلفة علىٰ منهج مدرسة الجمع بين طريقتي الفقهاء والمتكلمين ، وهي مدرسة تُعنىٰ بتحقيق القواعد الأصولية ، وإقامة البراهين عليها ، وتُعنىٰ كذٰلك بتطبيقها على الفروع الفقهية ، وربطها بها [٣] .

ولم تقتصر التعليقات على المتن كما قد يشعر بذٰلك اسم الكتاب ، بل علق على الشرح « التوضيح » تعليقات كثيرةً مطولةً ؛ فالتعليقات على المتن والشرح معاً ؛ فجاء الكتاب « **التلويح** » مشتملاً علىٰ تقرير قواعد الفن وتحرير معاقده ، وتفسير مقاصد الكتاب ، وتكثير فوائده ، مع تنقيح لما آثر فيه المصنف بسط الكلام ، وتوضيح لما اقتصر فيه علىٰ ضبط المرام ؛ كما يقول العلامة السعد [٤] .

---

(١) درس الكتاب مراراً بالأزهر ، ولا يزال مقرر التدريس بالدراسات العليا بكلية الشريعة بالجامعة الأزهرية .

(٢) انظر الكلام عليه في موضعه من كتابنا هـٰذا (٥/٢٦٦ ـ ٢٦٨) .

(٣) انظر « أصول الفقه » للعلامة الشيخ عبد الوهاب خلاف (ص ١٨ ـ ١٩) .

(٤) التلويح (١/٣) .

وقد فرغ من تعليقها صبيحة يوم الاثنين ، التاسع والعشرين من ذي القعدة ، سنة (٧٥٨هـ) .

وأظهر ما نقف عليه ونحن نطالع هٰذه الحاشية ما يلي :

ـ اعتناؤه البالغ بتحرير محل النزاع في المسائل الخلافية التي أطلق الشارح صدر الشريعة فيها الخلاف .

ـ اعتناؤه بذكر الدليل والتعليل للمسائل والآراء التي لم يذكر الشارح لها دليلاً أو تعليلاً .

ـ تتميمه لذكر المذاهب في المسائل التي حكاها صدر الشريعة ، ولم يستوف ذكر المذاهب فيها .

ـ إيضاحه وشرحه للإيرادات والاعتراضات التي ذكرها الشارح صدر الشريعة في المتن والشرح مجملةً .

ـ توسعه في شرح مباحث لم يشرحها صدر الشريعة شرحاً كافياً يزيل عنها الغموض .

ـ تتميمه لأقسام بعض المسائل التي اقتصر صدر الشريعة علىٰ ذكر بعضها .

ـ اعتناؤه بذكر الشواهد والأمثلة التوضيحية على المسائل الأصولية .

وقد لوحظ : أن التفتازاني أفاد من عدة كتب في تعليق حاشيته تلك ؛ من أهمها : « أصول السرخسي » ، و« الإحكام » للآمدي ، و« مختصر المنتهىٰ » لابن الحاجب ، و« كنز الوصول » للبزدوي ، وشرحه : « كشف الأسرار » لعلاء الدين البخاري ، و« شرح تقويم الأدلة » للبزدوي ، و« الأصول » للكرخي ، و« المعتمد » لأبي الحسين البصري ، ورجع في الفروع الفقهية إلى « المبسوط » للسرخسي ، و« الهداية » للمرغيناني .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع هـٰذا الشرح مرات كثيرةً في مصر والهند وغيرهما ؛ وأهم هـٰذه الطبعات ما يلي :

ـ طبع على الحجر في دلهي ، سنة (١٢٦٧ هـ) مع « التوضيح » .

ـ طبع في لكهنؤ ، سنة (١٢٨١ هـ) ، مع « التوضيح » .

ـ طبع في قازان ، سنة (١٨٨٣ م) ، مع « التوضيح »[١] .

ـ طبع طبعةً حجريةً مع « التوضيح » ضمن مجموع حواش في الهند ، سنة (١٢٩٢ هـ)[٢] .

ـ طبع مع « التوضيح » بالأستانة ، سنة (١٣٠٤ هـ)[٣] .

ـ طبع مع « التوضيح » بالمطبعة الميمنية ، سنة (١٣٢٧ هـ)[٤] .

ـ طبع مع « التوضيح » بمطبعة دار الكتب العربية الكبرىٰ بالقاهرة ، سنة (١٣٢٧ هـ)[٥] .

ـ وطبع حديثاً طبعات تجاريةً أخرىٰ مليئةً بالتحريفات والسقط .

والكتاب نفيس جداً ، وفيه من تحقيقات مسائل العلم ما يتعذر الوقوف عليه في غيره ، ومن ثَمَّ فإن إعادة نشر الكتاب علىٰ نسخ خطية معتمدة دين في أعناق علماء الأصول ، بعد تصحيحه والتعليق عليه ، وخدمته اللائقة به .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر في هـٰذه الطبعات الثلاث « اكتفاء القنوع » (ص ١٤٠) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١٢٠٠/٢) .

(٢) انظر « فهرس الأزهرية » (٢٣/٢) ، و« معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية » لأحمد خان (ص ٢٤٣) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٦٣٦/١) ، (١٢٠٠/٢ ، ١٩٦٣) .

(٣) انظر « فهرس الأزهرية » (٢٣/٢) .

(٤) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٦٣٦/١) .

(٥) انظر « فهرس الأزهرية » (٢٣/٢) ، وفيها جملة وافرة من مخطوطات الكتاب ومطبوعاته .

(٦٣١)

شرح المنار[(١)]

لابن ملك (ابن فرشتا)

(ت ٨٠١ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٢٧) .

۞ ۞ ۞

❊ التعريف بالكتاب :

شرح وسيط محرر ممزوج علىٰ متن « المنار » في أصول الفقه علىٰ طريقة الحنفية لحافظ الدين النسفي (ت ٧١٠ هـ) .

ومن ميزاته : اعتناء مؤلفه بشرح التعريفات ، وبيان ما فيها من قيود ومحترزات .

ومنها : حسن تعليله لاختيار النسفي للعبارات والكلمات التي استعملها في المتن ، وبيان وجه تفضيلها علىٰ غيرها .

ومنها : اعتناؤه ببيان المعاني اللغوية ، وبيان وجه انحصار الأقسام .

ومنها توسعه في شرح الفروع الفقهية المذكورة في « المنار » .

ومنها : إشارته إلىٰ أدلة المسائل في إيجاز ، وقد يتوسع أحياناً في ذكر المذاهب والأدلة ، وقد يطيل أحياناً في المناقشة وذكر الاعتراضات ودفعها .

ـ أهم مصادر الكتاب :

رجع الشارح إلىٰ عدة مصادر في جمع مادة شرحه ؛ وقد رصدنا منها ما يلي : « أصول الجصاص » ، و« أصول البزدوي » ، و« التنقيح » لصدر الشريعة ، و« التلويح » للتفتازاني ، و« كشف الأسرار » وهو شرح النسفي علىٰ كتابه

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالأزهر الشريف مراراً وتكراراً . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٨) .

« المنار » ، و« جامع الأسرار » للكاكي ، ونقل عن « قواطع الأدلة » لابن السمعاني ، وشرح منصور القاآني على « المغني » للخبازي ؛ واسمه : « فتح المجني في شرح المغني » ، علاوةً على الكثير من كتب الفقه والتفسير والحديث واللغة .

ونظراً لأهمية الكتاب فقد وضعت عليه الحواشي العديدة[1] ؛ منها : « حاشية شرف الدين يحيى الرهاوي » (ت بعد سنة ٩٤٢هـ) ، و« حاشية رضي الدين ابن الحلبي » (ت ٩٧١هـ) ، و« حاشية عزمي زاده » (ت ١٠٤٠هـ) ، وكلها مطبوعة .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بالأستانة عدة مرات ؛ منها : سنة (١٣٠٦هـ) ، وسنة (١٣٠٧هـ) ، (١٣٠٨هـ) ، (١٣١٤هـ) ، وبهامشه « شرح ابن العيني »[2] .

وقد صورت هـٰذه النشرة ببيروت عدة مرات .

ـ طبع بالأستانة بالمطبعة العثمانية ، سنة (١٣١٥هـ) ، مع « حاشية الرهاوي » ، و« حاشية عزمي زاده » ، و« حاشية الحلبي » .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « كشف الظنون » (٢/١٨٢٣) .

(٢) انظر « فهرس الأزهرية » (٢/٥١) .

(٦٣٢)

فصول البدائع في أصول الشرائع [١]

للفناري

(ت ٨٣٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو العلامة محمد بن محمد بن حمزة ، شمس الدين الرومي الحنفي ، المعروف بـ (الفناري) و(ابن الفناري) .

ولد في صفر سنة (٧٥١ هـ) ، ورحل إلىٰ مصر .

وأخذ عن : جملة من كبار علمائها ، ثم رجع إلىٰ بلاد الروم وولي القضاء .

كان إماماً كبيراً في العلوم النقلية والعقلية ، عارفاً بالقراءات والعربية والمعاني ، كثير المشاركة في الفنون ، محققاً في أصول الفقه ، ذكروا في ترجمته : أنه درس « شرح العضد علىٰ مختصر ابن الحاجب » عشرين مرة [٣] .

من أشهر مشايخه : والده ، وعنه أخذ التصوف ، وجمال الدين الأقسرائي ، وأكمل الدين البابرتي .

ومن أبرز تلاميذه : صدر الدين القونوي .

ـ **من مصنفات المؤلف** [٤] :

ـ تفسير الفاتحة .

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالأزهر الشريف مراراً وتكراراً . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباء الغمر بأبناء العمر » لابن حجر (٢٤٣/٨) ، و« بغية الوعاة » للسيوطي (٩٧/١) ، و« الشقائق النعمانية » لطاش كبري زاده (ص ١٧) ، و« الفوائد البهية في تراجم الحنفية » للكنوي (ص ١٦٦) . و(الفناري) نسبة إلىٰ صنعة الفنار ، أو إلىٰ قرية مسماة بالفنار ، وهي بفتح الفاء والنون مخففة ، وقد تحذف الألف بعد النون .

(٣) قاله ابن حجر في « إنباء الغمر » (٢٤٥/٨) ، وقد كتب له الفناري إجازة لما دخل القاهرة .

(٤) انظر مؤلفاته في « هدية العارفين » (١٨٨/٢) .

ـ شرح إيساغوجي .

ـ أنموذج العلوم .

ـ شرح الفرائض السراجية .

توفي رحمه الله سنة (٨٣٤هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

سار العلامة المؤلف في كتابه على طريقة الجمع بين مذهبي الحنفية والمتكلمين ، كما أشار إلىٰ ذلك في مقدمة الكتاب[1] ، ويعد من أنفع الكتب المؤلفة علىٰ هٰذا النمط ؛ فقد حرره مؤلفه تحريراً بالغاً ، وأقام في كتابته ثلاثين سنة ، كما يقول الحافظ ابن حجر[2] .

قسم المؤلف كتابه إلىٰ فاتحة ومطلب .

أما الفاتحة : ففي تعريف علم أصول الفقه ، وبيان فائدته ، وموضوعه ، واستمداده .

وأدار المطلب علىٰ مقدمتين ، ومقصدين ، وخاتمة .

المقدمة الأولىٰ : في حصر الأدلة إجمالاً ، **والثانية** : في المبادئ الكلامية واللغوية والأحكام .

والمقصد الأول : في الكتاب والسنة والإجماع والقياس ، **والثاني** : في التعارض والترجيح .

وأما الخاتمة : ففي الاجتهاد والإفتاء .

والكتاب في جملته سهل العبارة ، لطيف الأسلوب ، فلا يكاد الناظر فيه يتعثر

---

(١) فصول البدائع (١/٧) بعد أن ذكر اسم كتابه قال : (فيه التلفيق بين شتائت المباني من كنوز المذهبين ، والتوفيق بين أباعد المعاني من رموز المقصدين) .

(٢) في « إنباء الغمر » (٨/٢٤٥) .

في حل شيء من عباراته ، مع ما هو عليه من إحكام الصياغة ودقة التعبير .

يضاف إلىٰ هٰذا من ميزاته : اعتناؤه بالاعتراضات الواردة على المسائل مع الجواب عنها .

وتعليله لرد المذهب غير المختار .

وتزييفه لأدلة المخالفين علىٰ أقنع وجه وبألطف عبارة .

وبراعته الملحوظة في المباحث الكلامية والمنطقية .

ـ مصادر الكتاب :

يستطيع الناظر في الكتاب أن يرصد عدة مصادر رجع إليها المؤلف في جمع مادة كتابه ؛ منها : « أصول الكرخي » ، و« تقويم الأدلة » للدبوسي ، و« أصول الجصاص » ، و« أصول السرخسي » ، و« البرهان » لإمام الحرمين ، و« المستصفىٰ » للغزالي ، و« المحصول » للرازي ، و« الإحكام » للآمدي ، و« مختصر المنتهىٰ » لابن الحاجب ، و« أصول البزدوي » ، و« التوضيح » لصدر الشريعة ، و« المنار » للنسفي ، وغيرها ، وقد أحسن المؤلف الإفادة منها .

ـ أهم الأعمال العلمية على الكتاب :

وضع محمد شاه ابن المؤلف حاشيةً عليه ، واسمها : « تلخيص الفصول وترخيص الأصول » ، واختصره يوسف بن إبراهيم المغربي الوانوغي الحنبلي في « كشف الشوارد والموانع » ثم شرحه (١) ، واعتنىٰ بالكتاب الأصوليون من بعده ؛ فنقلوا عنه وأفادوا منه ، لا سيما أصحاب الحواشي المتأخرة ؛ ومنهم : العلامة حسن العطار في « حواشيه علىٰ شرح المحلي علىٰ جمع الجوامع » .

❁ ❁ ❁

(١) انظر « كشف الظنون » (٢/١٢٦٨) ، و« أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون » (ص ٢٢٦) ، و« إيضاح المكنون » (٤/١٩٣) .

❁ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بالأستانة سنة (١٢٨٩ هـ) ، في جزأين في مجلد ، ومع كل جزء فهرسة [١] .

ـ وطبع في بيروت ، سنة (٢٠٠٦ م) ، في مجلدين ، طبعة تجارية سقيمة جداً لا يعول عليها .

وحقق الكتاب في رسائل علمية بجامعتي الأزهر الشريف وأم القرىٰ ، والله أعلم .

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر « فهرس الأزهرية القديم » (٢/ ٦٥) ، (٧/ ٢٠) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/ ١٤٦١) .

(٦٣٣)

التحرير في أصول الفقه[١]

للكمال ابن الهمام

(ت ٨٦١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٦) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

من المعلوم لدى المشتغلين بعلم الأصول : أن من طرائق التصنيف فيه : طريقة الجمع بين اصطلاحي الحنفية والشافعية ، أو مدرستي الفقهاء والمتكلمين ، وهي طريقة تُعنىٰ بتحقيق القواعد الأصولية ، وإقامة البراهين عليها ، وتُعنىٰ كذٰلك بتطبيقها على الفروع الفقهية ، وربطها بها[٢] .

وقد رغب المؤلف المحقق في تصنيف كتاب علىٰ هٰذا النهج ، يجمع بين اصطلاحي المدرستين ؛ بحيث يطير من أتقنه إليهما بجناحين[٣] ؛ فإنه رأى المؤلفين قبله في هٰذه البابة لم يبلغوا فيها ما يؤمل من الغاية ؛ إيضاحاً وبياناً واستيفاءً ، فشرع في تعليق كتاب يفي بالغرض الذي ارتآه ، مع ضم أبحاث

---

(١) درس الكتاب وحده بناءً علىٰ قرار اللجنة المكلفة باختيار مقررات التدريس بكلية الشريعة بالجامعة الأزهرية ، كما في خاتمة « التحرير » (ص ٥٥٤) ، من طبعة الحلبي .

وممن درسه : العلامة يوسف موسى المرصفي ، كما ذكر هو في حاشيته على الكتاب . انظر « الأعمال الكاملة » له (١/٢٦٣) .

ودرس الكتاب كذٰلك مع شروحه التي درست في الأزهر : « التقرير والتحبير » لابن أمير الحاج ، و« تيسير التحرير » لأمير بادشاه ، ويراجع الكلام علىٰ هٰذين الشرحين في موضعهما من كتابنا هٰذا « التقرير » (٥/٣١٦ ـ ٣١٩) ، « التيسير » (٥/٣٣٨ ـ ٣٤١) .

(٢) انظر « أصول الفقه » للعلامة الشيخ عبد الوهاب خلاف (ص ١٨ ـ ١٩) .

(٣) كما يقول هو في « التحرير » (ص ٣) ، من طبعة الحلبي .

وتحريرات جادت بها قريحته ، إلا أنه رآه قد استطال علىٰ طالبيه ، بحيث يمل الناظر فيه ، فعدل إلى الاختصار ، مع استيفاء الغاية والمطلوب .

ومن خلال النظر في الكتاب وطريقة المؤلف في تصنيفه . . تبين لنا ما يلي :

ـ أول ما يلفت انتباه قارئ الكتاب : أن المؤلف اختصر الكلام اختصاراً بالغاً ، حتىٰ بلغ الكلام حد الإلغاز بسبب كثرة إضماراته وإشاراته ورموزه ، بشهادة شراح الكتاب [١] .

ـ أدار المؤلف كتابه علىٰ مقدمة وثلاث مقالات :

فالمقدمة : في تعريف علم الأصول ، وبيان موضوعه ، وبيان بعض المبادئ المنطقية المهمة ، وبيان ما يستمد منه علم الأصول .

والمقالة الأولىٰ : في المبادئ اللغوية ، وقد اشتملت علىٰ خمسة فصول .

والمقالة الثانية : في أحوال الموضوع ، واشتملت علىٰ خمسة أبواب : الأحكام ، والكتاب ، والسنة ، والإجماع ، والقياس .

والمقالة الثالثة : في الاجتهاد ، وما يتبعه من التقليد والإفتاء .

ـ على الرغم من كون المصنف حنفياً ـ بل من كبار الحنفية ؛ اعتقاداً وفروعاً ـ إلا أنه لم يتقيد في آرائه الأصولية بأقوال الحنفية ؛ بل كان يبحث ويحرر ، ويختار ويرجح ما يراه راجحاً بناءً علىٰ أدلة معتبرة عنده [٢] ، وحسبنا في هـٰذا ما قاله المؤلف عن نفسه : (لا أقلد في المعقول أحداً) .

ـ ذكر المذاهب وأدلتها باختصار ، وترك الاستدلال أحياناً ، كما أنه تعرض للاعتراضات الموجهة إلى الأدلة ، وأجاب عنها ، وأحياناً قد يذكر الاعتراضات ولا يدفعها .

---

(١) انظر « التقرير والتحبير » (٣/١) ، و« تيسير التحرير » (٢/١ ـ ٣) .

(٢) كمسألة (الأمر بعد الحظر) ، وما اختاره المؤلف فيها بناه على الاستقراء . انظر « التحرير بشرحه تيسير التحرير » (٣٤٦/١) .

ـ ذكر الأمثلة والشواهد التوضيحية بغير استطراد .

ـ اعتنىٰ بتحرير محل النزاع في المسائل الخلافية .

وجدير بالذكر : أن المؤلف لم يصرح بالنقل من كتب معينة ، ولم يذكر أية أسماء للكتب ، ولٰكنه صرح بآراء كبار الأصوليين ؛ كإمام الحرمين ، وأبي إسحاق الإسفراييني ، والغزالي ، وابن الحاجب ، وأبي الحسين البصري ، وفخر الإسلام البزدوي ، وغيرهم .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، سنة (١٣٥١هـ) ، بتصحيح لجنة من علماء الأزهر المصححين بالمطبعة ، برئاسة الشيخ أحمد سعد علي ، ووقف علىٰ تصحيحه ودقق في مراجعة ألفاظه الأستاذ الشيخ محمد العزبي ، المدرس بكلية أصول الدين ، كما ذكر في خاتمة الطبع في آخر الكتاب .

وهي طبعة مشكولة بالكامل ، وعدد صفحاتها (٥٦٧) صفحة .

ولا ريبة في أن هٰذه الطبعة قد أفادت طلاب علم الأصول من وقت طباعتها إلىٰ يومنا هٰذا ، وذاك لا يمنع من إعادة نشر هٰذا المتن المهم علىٰ أصول خطية معتمدة ، مصححاً مراجعاً ، مع الإفادة بما كتب عليه من شروح العلماء ؛ في ضبطه وتصحيحه ، وترقيمه وتقسيمه ، وتمييز مسائله ، وتفقير عباراته وجمله ؛ ليفيد منه حفاظه ، ومن يرغب في شرحه في المجالس العلمية والمعاهد والجامعات من العلماء والمدرسين ، وبالله التوفيق .

❋ ❋ ❋

(٦٣٤)

البدر الطالع في حل جمع الجوامع [١]

لجلال الدين المحلي

(ت ٨٦٤ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣٥) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

لقي متن « جمع الجوامع » للإمام تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (ت ٧٧١هـ) عنايةً كريمةً من قبل المشتغلين بعلم أصول الفقه [٢] ، حتىٰ إنه تصدىٰ لشرحه فحول المؤلفين من أهل العلم ، ووضعت على الشروح حواش وتقريرات بلغت كثرة يعجب منها الناظر في فهارس الكتب والمكتبات .

ومن شروحه المحررة التي وضع لها القبول بين المشتغلين بالأصول : « شرح العلامة جلال الدين المحلي » ، صاحب العبارت المحررة ، والتحقيقات الرائقة فيما كتب وأَلَّف .

ومن خلال نظرنا في شرحه النفيس هـٰذا . . تبينت لنا ملامح عامة في منهجه وطريقته في تأليفه ، نسجل المهم منها فيما يلي :

ـ أفصح الشارح المحلي في مقدمة شرحه عن مقصده في تعليق هـٰذا الشرح فقال : (هـٰذا ما اشتدت إليه حاجة المتفهمين لـ « جمع الجوامع » من شرح يحل

---

(١) من الكتب التي درست زمناً طويلاً بالجامع الأزهر ، ولا يزال يدرس . انظر « الأزهر في ألف عام » (١٢٥/٣) ، و« اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ٤٩٤) .

(٢) يراجع « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٣٥٤/٦) ، وانظر الكلام علىٰ متن « جمع الجوامع » في موضعه من كتابنا هـٰذا (٢٧٧/٥ ـ ٣٨٣) .

ألفاظه ، ويبين مراده ، ويحقق مسائله ، ويحرر دلائله علىٰ وجه سهل للمبتدئين ، حسن للناظرين ، نفع الله به ، آمين)[1] .

وقد وفق المؤلف في بلوغ ما أراد ؛ من حل الألفاظ ، وتبيين مراد المؤلف ، وتحقيق مسائل الكتاب ، وتحرير دلائله ، غير أن الشرح ـ علىٰ نفاسته ـ لا يناسب الآن المبتدئين من أبناء زماننا ؛ فعباراته في كثير منها إشارات ولمحات عالية لا يفيد منها المبتدئون[2] ، ومن ثَمَّ فقد كثرت عليه الحواشي والتقريرات[3] .

ـ اتبع طريقة الشرح الممزوج ، وفيها يكون المتن والشرح كشيء واحد ، كأنهما مكتوب واحد لا تمييز فيه بين المتن والشرح ، وهي طريقة تحتاج إلىٰ براعة خاصة في حل العبارات ومزجها ، ودراية واسعة بالنحو والإعراب ، ومن ثم يتفاوت المؤلفون في إتقانها وإجادتها ، والعلامة المحلي قد أوتي من بسطة العلم وتوقد القريحة ما أتاح له حسن حل العبارات بالألفاظ المحررات .

ـ اعتنىٰ بضبط ما يشكل من عبارات « جمع الجوامع » ، مع التنبيه علىٰ ضبط المصنف إن كان الضبط منه[4] ، ففي مواضع عدة من الكتاب ما يثبت رجوع الشارح إلىٰ نسخة من « جمع الجوامع » بخط المؤلف[5] .

ـ قارن بين النسخ الخطية المختلفة من « جمع الجوامع » ، وذكر فروق النسخ ، ووجه الألفاظ المختلف فيها ، مع الترجيح أحياناً للفظة علىٰ أخرىٰ[6] .

---

(١) مقدمة البدر الطالع (٤/١) ، مع « حاشية البناني » ، وكل عزو في هـٰذا البحث . . فهو إلىٰ هـٰذه الطبعة .

(٢) اللهم إن كان يقصد بالابتداء هنا : الابتداء الإضافي أو النسبي ؛ أي : المبتدئ في قراءة جمع الجوامع ، لا قراءة علم الأصول ، فيكون للكلام وجه صحيح .

(٣) انظر « كشف الظنون » (٥٩٦/١) .

(٤) انظر البدر الطالع (١٩/١ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥) ، (٤١٩/٢ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٨) .

(٥) انظر البدر الطالع (٣٠١/١ ، ٣٣٦) ، (١٤٣/٢) .

(٦) انظر البدر الطالع (٢١/١ ، ٢٩٧) ، (٦/٢ ، ٣٦٠) .

ـ صوب لابن السبكي بعض التحريفات والأوهام التي وقعت له عند النقل من الكتب [1] .

ـ رجع إلى المؤلفات الأصولية الأخرىٰ لابن السبكي في سياق المقارنة بين آرائه المختلفة ، وعباراته المتباينة [2] .

ـ اعتنىٰ بتحرير محل النزاع في المسائل الخلافية [3] .

ـ مصادر الكتاب :

تبين لنا بمطالعة الكتاب : رجوع المؤلف إلىٰ عدة كتب أفاد منها في جمع مادة شرحه ؛ منها : « المنهاج » للبيضاوي ، و« مختصر المنتهىٰ » لابن الحاجب ، و« الإبهاج في شرح المنهاج » لتقي الدين السبكي وولده تاج الدين ، و« رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب » لتاج الدين ، وقد أكثر المؤلف من مراجعة هٰذين الكتابين ، كما تقدم بيانه .

وأفاد كذٰلك من « التقريب والإرشاد » للباقلاني ، و« البرهان » لإمام الحرمين ، و« المستصفىٰ » للغزالي ، و« شرح البرهان » للأبياري ، و« شرح التبصرة والتذكرة في مصطلح الحديث » لزين الدين العراقي ، و« تفسير الرازي » ، و« تفسير النسفي » ، وغيرها .

ونقل عن كتب الإمام النووي : « الفتاوىٰ » ، و« المجموع » ، و« الروضة » ، و« تحرير ألفاظ التنبيه » .

ومن أهم الأعمال العلمية التي وضعت على الكتاب [4] :

ـ حاشية العلامة عبد الرحمٰن بن جاد الله البناني المغربي (ت ١١٩٨ هـ) ،

---

(١) انظر البدر الطالع (١/٢٣٤ ، ٣٥٨) .

(٢) انظر البدر الطالع (١/٢٠٨ ، ٢٣٥ ، ٢٤٢) ، (٢/١٤٧) .

(٣) انظر البدر الطالع (١/٥٧ ، ١٥٨) ، (٢/٣٤٨) .

(٤) يراجع « كشف الظنون » (١/٥٩٦) .

وهي من أنفس الحواشي الموضوعة على الشرح ، ودرست بالجامع الأزهر [١] .

ـ حاشية العلامة حسن بن محمد العطار (ت ١٢٥٠ هـ) شيخ الأزهر .

ـ حاشية العلامة أحمد بن قاسم العبادي (ت ٩٩٢هـ) ، وهي المعروفة بـ « الآيات البينات » [٢] .

وهٰذه الحواشي الثلاث مع تقريرات العلامة عبد الرحمٰن الشربيني شيخ الأزهر (ت ١٣٢٦ هـ) علىٰ « جمع الجوامع » و« **البدر الطالع** » من أنفع ما كتب علىٰ شرح المحلي .

❁ ❁ ❁

❁ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع مع « حاشية البناني » المذكورة آنفاً ، طبعة بولاق ، سنة (١٢٨٥ هـ) [٣] .

ـ طبع مع « حاشية البناني » أيضاً ، طبعة أخرىٰ بمطبعة بولاق ، سنة (١٢٩٧ هـ) [٤] .

ـ طبع مع « حاشية البناني » وتقريرات الشيخ عبد الرحمٰن الشربيني ، طبعة المطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٩ هـ) [٥] .

ـ طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الثانية سنة (١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٧ م) ، مع « حاشية البناني » ، وبالهامش تقريرات العلامة عبد الرحمٰن الشربيني .

ـ ومن الطبعات الحديثة المفردة للشرح : طبعة مؤسسة الرسالة ناشرون ، بدمشق ، بتحقيق أبي الفداء مرتضىٰ علي الداغستاني رحمه الله ، الطبعة الأولىٰ

---

(١) انظر « اكتفاء القنوع » (ص ٤٩٤) .

(٢) طبعت في بولاق في أربعة أجزاء ، سنة (١٢٨٩ هـ) انظر « معجم المطبوعات » (٢٠٨/١) .

(٣) انظر « اكتفاء القنوع » (ص ١٤٠) ، و« معجم المطبوعات » (٥٩١/١) .

(٤) انظر « اكتفاء القنوع » (ص ١٤٠) ، و« معجم المطبوعات » (٥٩١/١) .

(٥) انظر « اكتفاء القنوع » (ص ١٤٠) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي » (١٤٧/٣) .

سنة (١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م) ، وعنوان الشرح كما أثبت عليها : « **البدر الطالع في حل جمع الجوامع** » .

وهٰذه الطبعة الأخيرة من أفضل طبعات الكتاب فيما يظهر ؛ فقد اعتمد المحقق في إخراجها علىٰ ثلاث نسخ خطية ؛ منها نسخة بخط الإمام السيوطي تلميذ الشارح ، مع مقابلة هٰذه النسخ علىٰ نسخة مطبوعة بداغستان ـ بلد المحقق ـ وصفها المحقق بأنها قيمة ، مقروءة على العلماء الكبار ، وعلىٰ هامشها حواش وتعليقات مفيدة .

علاوةً علىٰ بعض التعليقات الأصولية المهمة ، والتوثيق ، وعزو الآيات ، وتخريج الأحاديث ، وغير ذٰلك مما سجله المحقق في الحاشية .

❋ ❋ ❋

شرح الورقات [١]
لجلال الدين المحلي
(ت ٨٦٤ هـ)

التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣٥) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

لقي متن « الورقات » لإمام الحرمين أبي المعالي الجويني (ت ٤٧٨ هـ) عنايةً فائقةً من قبل المشتغلين بعلم أصول الفقه [٢] ، حتىٰ إنه كتبت عليه الشروح الكثيرة ، ووضعت على الشروح حواش وتقريرات بلغت كثرة يعجب منها الناظر في فهارس الكتب والمكتبات .

ومن شروحه التي وضع لها القبول بين المشتغلين بالأصول : شرح العلامة جلال الدين المحلي ، صاحب العبارت المحررة ، والتحقيقات الرائقة فيما كتب وأَلَّف .

وجدير بالذكر : أن الشارح لم يسم شرحه باسم خاص ، ومن ثم اشتهر الكتاب بين أهل العلم وطلبته باسم : « **شرح المحلي على الورقات** » .

ومن خلال نظرنا في شرحه النفيس هـٰذا . . تبينت لنا ملامح عامة في منهجه وطريقته في تأليفه ، نسجل المهم منها فيما يلي :

ـ اتبع طريقة الشرح الممزوج ، وفيها يكون المتن والشرح كشيء واحد ،

---

(١) درس كثيراً بالجامع الأزهر ولا يزال ؛ نظراً لملاءمته لمدارك المبتدئين في دراسة علم الأصول .

(٢) انظر الكلام علىٰ متن « الورقات » في موضعه من كتابنا هـٰذا (٥/٢٣٦ ـ ٢٣٩) .

كأنهما مكتوب واحد لا تمييز فيه بين المتن والشرح ، وهي طريقة تحتاج إلىٰ براعة خاصة في حل العبارات ومزجها ، ودراية واسعة بالنحو والإعراب ، ومن ثم يتفاوت المؤلفون في إتقانها وإجادتها .

ـ ظهر الشرح وجيزاً منقحاً ؛ فقد اقتصر فيه المؤلف علىٰ حل العبارة فحسب ، وبأسهل ما يكون من الشرح والبيان فيما نرىٰ ، علىٰ عكس ما ذكره بعض العلماء من صعوبة عبارته ، فاجتنب الاستطراد والتطويل ، والتزم بمباحث المتن ولم يخرج عنها .

وهٰذا يفسر لنا إقبال المبتدئين علىٰ قراءته ودرسه من ناحية ، وكثرة الحواشي الموضوعة عليه من جهة أخرىٰ .

ـ اهتم الشارح بالتمثيل للمسائل التي ذكرها صاحب المتن ، فأورد الشواهد بإيجاز وتلخيص ، وكأن غرضه مجرد إيضاح القاعدة دون استطراد .

ـ اعتنىٰ كذٰلك بالتعليل وذكر الأدلة على القواعد .

ـ لم يعن بذكر الخلاف في المسائل إلا في مواضع قليلة ، والخلاف فيها كان مع الحنفية ، وأما المسائل التي ذكر فيها الجويني خلافاً . . فإن الشارح يختار ويرجح .

ـ قيد الشارح ما جاء مطلقاً في المتن من القواعد الأصولية التي ترد في كتب الأصول مقيدة .

وقد حظي الكتاب بجهود وافرة في التحشية عليه ، ومن أهم حواشيه وأشهرها :

ـ حاشية شهاب الدين أحمد بن محمد الدمياطي ، الشهير بالبنا (ت ١١١٧ هـ) ، جردها أحد تلاميذه بأمره ، ومن خطه ، بهامش نسخته ، حين قراءة الشيخ لـ « شرح المحلي » علىٰ جمع من الطلبة بالمسجد الحرام ، وهي مطبوعة مع الشرح كما سيأتي .

ـ حاشية « النفحات علىٰ شرح الورقات » للشيخ أحمد بن عبد اللطيف

الخطيب الجاوي الشافعي ، المدرس بالمسجد الحرام (ت بعد سنة ١٣٠٧هـ) ، وهي نفيسة مطولة [١] .

ـ وضع العلامة أحمد بن قاسم العبادي (ت ٩٩٢هـ) على الشرح شرحين ، أحدهما كبير ، والآخر صغير .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

نظراً لأهميته ومكانة مؤلفه . . فقد طبع الكتاب غير مرة ، وأهم طبعاته :

ـ طبعة مطبعة عثمان عبد الرازق ، سنة (١٣٠٣هـ) .

ـ طبعة الميمنية ، سنة (١٣٣٢هـ) .

ـ طبعة مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الثالثة سنة (١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م) ، بهامش « حاشية الدمياطي » السابقة .

ـ طبعة دار الرشاد الحديثة ، بالدار البيضاء بالمغرب (بدون تاريخ) .

وصورتها دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت ـ بدون تاريخ ـ وفي أولها متن « الورقات » مفرداً ، وبهامشها « حاشية الدمياطي » السابقة .

ـ طبعة مكتبة العبيكان بالرياض ، بتحقيق حسام الدين عفانة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م) ، والطبعة الثانية سنة (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م) ، وهي أفضل طبعات الكتاب ؛ فقد اعتنىٰ به المحقق ، فكتب عنه دراسةً جيدةً ، وقابله علىٰ أصول خطية ، وراجع مطبوعاته القديمة ، وعلّق عليه تعليقات حافلةً ، وخرج مسائله من كتب الأصول ، والله أعلم .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبعت بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، سنة (١٣٥٧هـ ـ ١٩٣٨م) ، وبهامشها « شرح المحلي » .

(٦٣٦)

التقرير والتحبير في شرح كتاب التحرير (١)

لابن أمير الحاج

(ت ٨٧٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** (٢) :

هو العلامة محمد بن محمد بن محمد بن الحسن ، المعروف بابن أمير الحاج ، الحلبي الحنفي ، ويقال له : ابن الموقت ، أبو عبد الله ، شمس الدين ، ولد سنة (٨٢٥ هـ) بحلب ، ونشأ بها ، وحفظ القرآن ، وتلقىٰ فيها العلم .

ثم رحل إلى القاهرة ، **وأخذ عن** : علمائها .

من مشايخه : الحافظ ابن حجر العسقلاني ، وكمال الدين بن الهمام ، وابن خطيب الناصرية ، وغيرهم .

- **من مصنفات المؤلف** :

- ذخيرة القصر في تفسير سورة العصر .

- داعي منار البيان لجامع النسكين بالقرآن (٣) .

توفي رحمه الله بحلب بعد رجوعه إليها سنة (٨٧٩ هـ) .

❁ ❁ ❁

---

(١) الكتاب قرر تدريسه من مدة بمرحلة الدراسات العليا في كلية الشريعة بالجامعة الأزهرية .

(٢) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » للسخاوي (٩ / ٢١٠) ، و« الفتح المبين في طبقات الأصوليين » لعبد الله المراغي (٤٧/٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٤٩/٧) .

(٣) وقد وهم صاحب « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٩٨/١) ، فنسب لابن أمير الحاج كتباً ليست له ؛ فنسب إليه حاشية الأمير الكبير المالكي الأزهري علىٰ « إتحاف المريد في شرح جوهرة التوحيد » ، ونسب إليه أيضاً حاشية ابن الأمير الصنعاني علىٰ شرح ابن دقيق العيد علىٰ عمدة الأحكام ، المسماة بـ : « العدة علىٰ إحكام الأحكام » ، فليتنبه .

❋ التعريف بالكتاب :

لما ألف العلامة ابن الهمام كتابه « التحرير في أصول الفقه » . . قرأه عليه الطلاب وأفادوا منه ، فأشار علىٰ تلميذه العلامة ابن أمير الحاج بكتابة شرح عليه يتكفل بتقرير تحقيقاته ، وحل مشكلاته ، فامتثل إشارة شيخه ، ووضع الشرح ، وبقي في كتابته عشر سنين [١] ، وقد فرغ من تبييضه بمدينة حلب في الخامس عشر من جمادى الأولىٰ ، سنة (٨٧٧ هـ) [٢] .

ثم إن الشارح قد رحل عن مصر أثناء تعليق الشرح ، وفي هٰذه الأثناء كان المصنف ابن الهمام يزيد في المتن ويعدل ، ولما رجع الشارح إلى القاهرة لمراجعة شيخه في بعض المعضلات ، ولتعديل الشرح بناءً على التعديلات الأخيرة في المتن . . وجد شيخه ابن الهمام قد مات ، رحمه الله تعالىٰ .

وقد تمثلت أهم معالم طريقة الشارح وأسلوبه في كتابه فيما يلي :

ـ اتبع طريقة الشرح الممزوج ، وفيها يكون المتن والشرح كمكتوب واحد لا تمييز فيه بين المتن والشرح ، وهي طريقة تحتاج إلىٰ براعة خاصة في حل العبارات ومزجها ، ودراية واسعة بالنحو والإعراب ، ومن ثَمَّ يتفاوت المؤلفون في إتقانها وإجادتها ، وقد أبدى الشارح براعةً فائقةً في حل العبارات بما يشهد له بحسن التعامل مع عبارات المؤلفين فهماً وشرحاً وحلاً .

ـ الشرح وسط بين الإطناب والإيجاز ، يحل عبارات الكتاب من أقرب طريق ، إلا أن عبارته أكثر بسطاً من عبارة صاحب « تيسير التحرير » أمير بادشاه (ت نحو ٩٧٢ هـ) إذا ما قورنت بها .

ـ اعتنى ابن الهمام صاحب المتن بتحرير موضع الخلاف في المسائل الخلافية ، وما فاته من هٰذا . . استدركه ابن أمير الحاج في شرحه [٣] .

---

(١) انظر « التقرير والتحبير » (٣/١) الطبعة البولاقية .

(٢) انظر « التقرير والتحبير » (٣٥٥/٣) .

(٣) انظر « التقرير والتحبير » (١٣١/١) ، (٢٩٦/٣) .

ـ اعتنى الشارح عنايةً كبيرةً بضبط ما يشكل من كلمات المتن [١] ، وإعراب ما يغمض من عباراته [٢] .

ـ استكمل الشارح الاستدلال على المسائل التي ذكرها صاحب المتن مجردةً عن الدليل .

ـ زاد الشارح على المؤلف ذكر مذاهب في المسائل المعروضة لم يتعرض لها .

ـ اعتنىٰ بتحرير مذهبَيِ الحنفية والشافعية واصطلاحهما .

وقد ظهر من خلال مطالعة الشرح : **أن أهم مصادره** : « أصول البزدوي » ، و« أصول السرخسي » ، و« أصول الجصاص » ، و« المستصفىٰ » للغزالي ، و« المنار » للنسفي ، و« المنهاج » للبيضاوي ، و« شرح العبري » عليه ، وشرح ابن السبكي عليه « الإبهاج » ، و« مختصر المنتهىٰ » لابن الحاجب ، و« شرح العضد » عليه ، وشرح ابن السبكي عليه « رفع الحاجب » ، و« التوضيح » لصدر الشريعة ، و« التلويح » للسعد التفتازاني ، و« البحر المحيط » للزركشي ، ورجع إلىٰ « شرح المواقف » للجرجاني ، و« شرح المقاصد » للتفتازاني ، وغيرها .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق بمصر المحمية ، في ثلاثة مجلدات ، وبهامشها « نهاية السول في شرح منهاج الوصول » للإسنوي ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣١٦هـ) .

ـ صورت دار الكتب العلمية ببيروت الطبعة البولاقية ، والطبعة الثانية من هـٰذا التصوير ، صدرت سنة (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م) .

---

(١) انظر « التقرير والتحبير » (١٢/١ ، ١٦٥) ، (٦/٢ ، ٢٢) ، (١٦٦/٣ ، ٣٤٤) .

(٢) انظر « التقرير والتحبير » (١٢/١) ، (١٢٥/٢ ، ١٧٣) ، (٢٣٧/٣) .

ثم أعادت الدار المذكورة طبعه طبعةً طبعةً تجاريةً جديدةً لا يعتمد عليها ، سنة (١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م) .

ـ طبعته دار الفكر ببيروت في ثلاثة أجزاء ، طبعةً تجاريةً لا يعتمد عليها ، سنة (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م) .

والنسخة المعول عليها إلى الآن : النسخة البولاقية ، ونصها أضبط النصوص وأصحها ؛ فإنها قد روجعت على أصول خطية ، واعتني بتصحيحها من قبل كبار المصححين البارعين في التصحيح والتدقيق ، وقد كتب خاتمة طبعها السيد محمود مصطفى ، المصحح بالمطبعة .

* * *

(٦٣٧)

مرآة الأصول في شرح مرقاة الوصول [١]

للملا خسرو

(ت ٨٨٥ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٣٤) .

۞ ۞ ۞

❋ التعريف بالكتاب :

هـٰذا هو اسم الكتاب كما سماه مؤلفه ، أَلَّفه علىٰ طريقة الحنفية في علم الأصول ، وشرح فيه مختصره في علم الأصول المسمىٰ بـ : « مرقاة الوصول » [٢] وكان قد رأىٰ أن المختصر المذكور فيه إيجاز يحتاج إلىٰ بسط [٣] ، وإشكالات تحتاج إلىٰ بيان وحل ؛ فوضع هـٰذا الشرح النفيس ؛ فبسط الموجز من عباراته ، وحل المعقود من إشكالاته ، وبين الملتبس من مجملاته ، وكشف القناع عن دقائقه ونكاته ، مع مزيد تحقيق وتدقيق لمسائل أوجز بحثها في الأصل المختصر .

وقد تم للمؤلف ما طلب ؛ إذ اشتمل كتابه من قواعد علم الأصول علىٰ أهمها وأولاها ، ومن فرائد فوائده علىٰ ألطفها وأحسنها ، كما انطوىٰ شرحه من دلائله

---

(١) درس الكتاب بالأزهر ، كما في كتاب « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » لمحمد البهي (ص ٢٨٩) .

(٢) انظر « الشرح » (١/١٥) .

وقد ذكر صاحب « كشف الظنون » عن بعض العلماء : (أن الأنسب أن يسمى المتن بـ : « مرآة الأصول » لكونه مؤلفاً فيه ، والشرح بـ : « مرقاة الوصول » لإيصال الطالب إلىٰ معناه) انتهىٰ (٢/١٦٥٧) ، وهو كلام وجيه .

(٣) حتىٰ قال المصنف في « الشرح » (١/١٥) ، تعليقاً علىٰ قوله في المختصر : (مغن عن التنقيح والاختصار) : (حتىٰ لو أقدم أحد على التنقيح والإيجاز . . لأدىٰ إلىٰ تعمية وإلغاز) فدل علىٰ أنه جعله في نهاية الإيجاز .

العقلية على أوثقها وأتمها ، ومن النقلية على أوضحها وأجلاها ؛ كما يقول العلامة الإزميري في حاشيته على الشرح [1] .

وقد لزم العلامة المؤلف طريقة الشرح الممزوج ، وهي أنسب طرق الشرح التي تعين على تحقيق الغاية التي رمى إليها المؤلف .

وقد لوحظ : اعتناؤه بتحرير محل النزاع ، وذكر المذاهب في المسألة المشروحة وتقريرها على أحسن وجه ، وذكر الفروع الفقهية والأمثلة التوضيحية .

ـ مصادر الكتاب :

من خلال مطالعة الكتاب نستطيع أن نرصد عدة مصادر رجع إليها المؤلف في شرحه ؛ منها : « أصول البزدوي » ، و« أصول السرخسي » ، و« أصول الكرخي » ، و« الفصول في الأصول » للجصاص ، و« المستصفى » للغزالي ، و« المنار » للنسفي ، و« الإحكام » للآمدي ، و« مختصر المنتهى » لابن الحاجب ، و« شرح العضد » عليه ، و« التلويح » للتفتازاني ، وغيرها .

ونظراً لمكانة المصنف وكتابه . . فقد تتابع العلماء في تدوين الحواشي على الشرح [2] ، ومن أشهر هـٰذه الحواشي وأنفعها : « حاشية الشيخ سليمان بن عبد الله الإزميري » (ت ١١٠٢ هـ) ، وهي مطبوعة مع الشرح ، وسيأتي الكلام على طبعاتها .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب [3] :

طبع الكتاب غير مرة طبعات قديمةً ؛ نذكر منها :

---

(١) حاشية الأزميري (١/٢) .

(٢) انظر هـٰذه الحواشي في « كشف الظنون » (٢/١٦٥٧) ، و« إيضاح المكنون » (٣/٢٥٩) ، (٤/٤٥٧ ، ٥٢٤) ، و« هدية العارفين » (١/١٧٥ ، ١٩٥) ، (٢/٤٤٣ ، ٤٥٨) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٧/٣٦٦) .

(٣) يراجع في هـٰذه الطبعات « فهرس المكتبة الأزهرية القديم » (٢/٢٨ ، ٧٦) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/٤٣٠) ، (٢/١٧٩٠) .

ـ طبعة دار الطباعة العامرة ، سنة (١٢٦٢ هـ) ، بهامش « حاشية الإزميري » .

ـ طبعة دار الطباعة العامرة ، سنة (١٢٨٢ هـ) .

ـ طبعة مطبعة الحاج محرم أفندي البوسنوي ، سنة (١٢٩٦ هـ) ، في مجلد .

ـ طبعة أخرىٰ بمطبعة الحاج محرم أفندي البوسنوي ، سنة (١٢٨٥ هـ) ، في مجلدين ، علىٰ هامش « حاشية الإزميري » .

ـ طبع بالأستانة عدة مرات ؛ منها : سنة (١٣٠٧ هـ) ، وسنة (١٣١٧ هـ) ، وسنة (١٣٢١ هـ) ، في مجلد ، مجرداً .

* * *

(٦٣٨)

قرة العين بشرح ورقات إمام الحرمين [١]

للحطاب الرعيني

(٩٥٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٦٩) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

الكتاب شرح وسيط علىٰ « ورقات إمام الحرمين » ، أراد له مؤلفه أن يكتب بلغة سهلة وعبارة واضحة ، وأن ينبه فيه علىٰ نكت « شرح المحلي على الورقات » إذ كان « شرح المحلي » كثير الفوائد والنكات ، وقد اشتغل به الطلاب وانتفعوا به ، إلا أنه مختصر إلىٰ حد يقارب حد الإلغاز ـ علىٰ ما يقول العلامة الحطاب ـ فالتقط المؤلف فوائد شرح المحلي ، وأودعها في شرحه ، فجاء شرحاً لـ « الورقات » ولـ « شرح المحلي » في وقت معاً ، ومن ثم فالكتاب يصلح للتدريس للمبتدئين .

وقد تبينت لنا معالم عامة لمنهج الشارح نسجلها فيما يلي :

ـ على الرغم من زيادات الشارح علىٰ « شرح المحلي » ، إلا أنه بخصوص عبارات المحلي فإنه قد التزم بها ، ولم يغيرها إلا للفظة أوضح منها ، أو لزيادة فائدة ليست فيه [٢] .

ـ اتبع طريقة الشرح الممزوج ، وفيها يكون المتن والشرح كشيء واحد ، كأنهما مكتوب واحد لا تمييز فيه بين المتن والشرح ، وهي طريقة تحتاج إلىٰ

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالأزهر الشريف مراراً وتكراراً . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٨) .

(٢) انظر « قرة العين » (ص ٣) بـ « حاشية السوسي » .

براعة خاصة في حل العبارات ومزجها ، ودراية واسعة بالنحو والإعراب ، ومن ثَمَّ يتفاوت المؤلفون في إتقانها وإجادتها .

ـ أشار المؤلف إلىٰ مذهب المالكية في القواعد والفروع الفقهية التي ذكرها المحلي علىٰ مذهب الشافعية ، وهٰذا صنيع مفيد لمن يدرس الكتاب من الشافعية والمالكية [1] .

ـ اهتم الشارح بالتمثيل للمسائل التي ذكرها صاحب المتن ، فأورد الشواهد مع إيضاحها وشرحها بما يرفع الإبهام عن القاعدة .

ـ ومن أظهر ميزات هٰذا الشرح : إشارة الشارح إلىٰ خلاف نسخ متن « **الورقات** » ، وتوجيهه للألفاظ والعبارات المختلف فيها [2] .

ـ اعتنىٰ كذٰلك بالتعليل وذكر الأدلة على القواعد [3] .

ـ اعتنىٰ بتحرير محل النزاع في بعض المسائل الخلافية [4] .

ـ تعرض للخلاف في بعض المسائل الأصولية الخلافية بإيجاز [5] .

ـ اعتنىٰ بشرح محترزات التعريفات التي يذكرها الجويني [6] .

وقد لوحظ : اعتماد المؤلف علىٰ « شرح الورقات » لتاج الدين عبد الرحمٰن بن إبراهيم الفزاري المعروف بابن الفركاح (ت ٦٩٠ هـ) اعتماداً كبيراً [7] ، وممن نبه علىٰ هٰذا : الأستاذ محمد صالح الغرسي في تعليقاته علىٰ « **قرة العين** » .

ومن المصادر التي أفاد منها المؤلف في جمع مادة كتابه : « جمع الجوامع في

---

(١) انظر « قرة العين » (ص ٢١ ، ١٣٥ ، ١٤١) .
(٢) انظر « قرة العين » (ص ٢٨ ، ٥٢) .
(٣) هٰذا كثير في طول الكتاب .
(٤) انظر « قرة العين » (ص ١٤١) .
(٥) انظر « قرة العين » (ص ٨١ ، ٨٦) .
(٦) انظر « قرة العين » تعريف النسخ (ص ١١٩) .
(٧) قارن مثلاً : « قرة العين » (ص ٧) بـ « حاشية السوسي » ، مع « شرح ابن الفركاح » (ص ٧٦) .

أصول الفقه » لابن السبكي ، و« شرح المحلي علىٰ جمع الجوامع » ، و« تلخيص المفتاح » للخطيب القزويني ، و« مختصر السعد على التلخيص » لسعد الدين التفتازاني ، وهـٰذه كلها ذكرها الشارح في « شرحه » .

كما أنه نقل بعض آراء الباقلاني وابن الحاجب .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بهامش كتاب « لطائف الإشارات إلىٰ تسهيل الطرقات في نظم الورقات » للشيخ عبد الحميد علي قدس (ت ١٣٣٥ هـ) ، بالمطبعة الميمنية بمصر ، سنة (١٣٣٠ هـ)[١] .

ـ طبع بهامش الكتاب المذكور سابقاً بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، سنة (١٣٦٩ هـ ـ ١٩٥٠ م) ، وفي هـٰذه النسخة أخطاء وتحريفات كما لوحظ من مراجعتها .

ـ طبع بهامش حاشية الشيخ محمد بن الحسين الهدة السوسي التونسي على الشرح « **قرة العين** » ، بالمطبعة التونسية بتونس ، سنة (١٣٥١ هـ) .

ـ طبع بتصحيح وتعليق محمد صالح الغرسي ـ من علماء تركيا ـ وقد قدم له بمقدمة حافلة قسمها ثلاثة أقسام :

الأول : عن علم أصول الفقه والمقاصد ، والقواعد الفقهية والأشباه والنظائر .

والثاني : في ترجمة إمام الحرمين والمحلي والحطاب ، وعن متن « الورقات » و« شرح المحلي » و« شرح الحطاب » .

والثالث : في وصف النسخة المعتمدة في الشرح ، وعمله في الشرح .

وقد فرغ المعلق من تعليقاته في (٢٠) من ربيع الأول سنة (١٤٢٤ هـ) .

وعلى الرغم من الفوائد التي اشتمل عليها تعليق المعلق ، إلا أنه قد اعتمد

---

(١) انظر « معجم المطبوعات العربية » (٢/١٢٧٦) .

علىٰ نسخة مطبوعة في إخراج نشرته هٰذه ، وهي طبعة البابي الحلبي المذكورة آنفاً رقم (٢) في الطبعات ، مع أن النسخ الخطية للكتاب متوافرة وكثيرة .

ـ طبعة دار الفضيلة بالقاهرة ، سنة (٢٠٠٧ م) ، بتحقيق أحمد مصطفىٰ قاسم الطهطاوي .

ـ طبعة دار المشاريع الخيرية للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت ، سنة (١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٧ م) .

ـ طبعة المكتبة الأزهرية للتراث بالقاهرة ، سنة (٢٠١٥ م) ، حققها وعلق عليها ضرغام منهل محمد .

ـ طبعة دار الإحسان بالقاهرة ، سنة (١٤٣٧ هـ ـ ٢٠١٦ م) ، بتحقيق ضياء الحق أبو بكر .

❋ ❋ ❋

(٦٣٩)

غاية الوصول إلىٰ شرح لب الأصول
لزكريا الأنصاري
(ت ٩٢٦ هـ)

✽ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٥) .

❀ ❀ ❀

✽ التعريف بالكتاب :

الكتاب الذي بين أيدينا متن وشرح كلاهما لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري ؛ أما المتن . . فهو « لب الأصول » ، وفيه اختصر المؤلف كتاب « جمع الجوامع » في أصول الفقه لتاج الدين السبكي (ت ٧٧١ هـ)[١] ، فأتىٰ بخلاصة مسائله ، مع إضافة زيادات نافعة ، وذكر المعتمد من المذاهب التي ذكر ابن السبكي الخلاف فيها .

ولما فرغ المؤلف من كتابة مختصره . . رغب في تعليق شرح عليه يبين حقائقه ، ويوضح دقائقه ، ويذلل من اللفظ صعابه ، ويكشف عن وجه المعاني نقابه ؛ كما يقول العلامة المصنف في أول شرحه[٢] .

ومن مطالعة هـٰذا الشرح النفيس يتبين من منهج المؤلف فيه ما يلي :

ـ استعمل الشيخ في شرح المتن عبارات شيخه العلامة جلال الدين المحلي في شرحه علىٰ « جمع الجوامع » ، وقد بين سبب التزام عبارات المحلي بقوله : (سالكاً فيه عبارة شيخنا العلامة ، المحقق الفهامة ، الجلال

---

(١) انظر الكلام عليه في موضعه من كتابنا هـٰذا (٥/٢٧٧ ـ ٢٨٣) .

(٢) انظر « غاية الوصول » (ص ٢) .

المحلي ؛ لسلاستها ، وحسن تأليفها ، وروماً لحصول بركة مؤلفها) [١] .

ـ اتبع طريقة الشرح الممزوج ، وفيها يكون المتن والشرح كشيء واحد ، كأنهما مكتوب واحد لا تمييز فيه بين المتن والشرح ، وهي طريقة تحتاج إلىٰ براعة خاصة في حل العبارات ومزجها ، ودراية واسعة بالنحو والإعراب ، ومن ثم يتفاوت المؤلفون في إتقانها وإجادتها .

وقد لوحظ : أن المؤلف في مواضع عديدة من الشرح لا يلتزم بالمزج ؛ بل يورد القطعة من المتن ، ثم يكتب بعدها : (أي . . .) ويشرح .

ـ أوضح كل إجمال وقع في المتن ؛ فأوضح مرجع الضمائر [٢] ، ونبه على المذاهب المطوية أثناء ذكر الخلاف [٣] ، وعلل اختيار لفظة دون لفظة [٤] ، وبين متعلقات حروف الجر [٥] ، وتمم بعض ما أغفله في المتن تبعاً للأصل [٦] .

ـ قارن بين عباراته وعبارات الأصل ، مبيناً سبب عدوله عن عبارات ابن السبكي في الأصل [٧] .

ـ قارن بين آراء ابن السبكي في « جمع الجوامع » ، وكتابه الأصولي الآخر : « رفع الحاجب » [٨] .

وقد تبين من المطالعة أيضاً رجوع الشيخ في جمع مادة كتابه إلىٰ عدة

---

(١) انظر « غاية الوصول » (ص ٢) .

(٢) انظر « غاية الوصول » (ص ٤) ، عند شرح قوله : (حال مستفيدها) ، و(ص ٩) ، عند شرح قوله : (عندنا) .

(٣) وهـٰذا كثير في الشرح .

(٤) انظر « غاية الوصول » (ص ٣) ، عند شرح قوله : (الأصلين) .

(٥) انظر « غاية الوصول » (ص ٣) ، عند شرح الباء في (بقوة) .

(٦) انظر « غاية الوصول » (ص ١١) ، عند شرح قوله : (والمستحب والتطوع والسنة) .

(٧) انظر « غاية الوصول » (ص ٦ ، ١٠ ، ١٣ ، ٢١) .

(٨) انظر « غاية الوصول » (ص ١٣ ، ١٧ ، ٢٣) .

كتب ؛ منها : « شرح المحلي علىٰ جمع الجوامع » وقد سبق بيان التزام الشيخ لعبارات شيخه المحلي في الشرح ، وأفاد أيضاً من « منهاج الوصول » للبيضاوي ، و« مختصر المنتهىٰ » لابن الحاجب ـ وقد اعتنى المؤلف بآرائه ـ و« شرحه » للعضد ، و« شرح ألفية الأصول » للبرماوي ، و« روضة الطالبين » للنووي ، و« شرح صحيح مسلم » له ، و« الإرشاد » للجويني في علم الكلام ، و« شرح المقاصد » للسعد التفتازاني ، كما أنه أحال كثيراً علىٰ « حاشيته علىٰ شرح المحلي علىٰ جمع الجوامع » للاستزادة ومزيد البحث ، وعبر عنها في أول موضع بقوله : (حاشية شرح الأصل) ، ثم عبر عنها بعد بقوله : (الحاشية) ، وأحال كذٰلك علىٰ « حاشيته على المطول » للسعد التفتازاني ، و« شرحه علىٰ آداب البحث » ، و« شرح البهجة الوردية » ، و« شرحه علىٰ إيساغوجي » في المنطق ، وشرحه علىٰ ألفية العراقي المسمىٰ بـ « فتح الباقي » له أيضاً .

ومن أهم الأعمال العلمية على الكتاب :

ـ حاشية الشيخ محمد بن أحمد الجوهري الخالدي ، المعروف بالجوهري الصغير (ت ١٢١٥ هـ)(١) ، وهي مطبوعة مع الشرح ، وفي خاتمة الكتاب يقول أحد تلاميذ المحشي : (وقال سيدي محمد الجوهري : وكان الفراغ من إقرائه علىٰ حسب الطاقة مع الإخوان في يوم الثلاثاء « ٢٦ » جمادى الآخرة سنة « ١١٩٢ » ، وذٰلك « ٩٦ » درساً ، من أول نصف [ذي] الحجة ثاني الشهر الحرم ، إلى التاريخ المذكور علىٰ يد الفقير إليه تعالىٰ ، عبده الفقير محمد أبو هادي الجوهري ، ابن العلامة سيدي أحمد الجوهري الخالدي)(٢) .

ـ حاشية الشيخ محمد أحمد سهل محفوظ الحاجيني الأندونيسي ، واسمها : « طريقة الحصول علىٰ غاية الوصول » ، فرغ من تأليفها سنة (١٣٨٠ هـ) .

---

(١) له ترجمة في « الفتح المبين في طبقات الأصوليين » لعبد الله المراغي (١٣٦/٣) ، و« الأعلام » للزركلي (١٦/٦) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٢٥٠/٨) .

(٢) غاية الوصول (ص ١٦٧) .

ـ حاشية الشيخ محمد محفوظ الترمسي (ت بعد سنة ١٣٢٩هـ) ، واسمها : « نيل المأمول » .

❁ ❁ ❁

❁ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع الكتاب بمصر ، سنة (١٣١٠هـ) ، في (١٧٨) صفحة(١) ، وعلى الهامش المتن « لب الأصول » ، وبأسفل الصفحات « حاشية الشيخ محمد بن أحمد الجوهري الخالدي » السابق ذكره .

ـ طبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، وقد طبع فيه غير مرة ، والطبعة الثانية منه سنة (١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٦م) ، والطبعة الأخيرة سنة (١٣٦٠هـ ـ ١٩٤١م) ، وعلىٰ هامشها المتن ، وبأسفل الصفحات « حاشية الشيخ الجوهري الخالدي » السابق ذكره(٢) .

ـ طبعة مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه بمصر ، والنسخة التي بين أيدينا ليس عليها تاريخ طبع ، وعلىٰ هامشها المتن ، وبأسفل الصفحات « حاشية الشيخ الجوهري الخالدي » السابق ذكره .

وحقق الكتاب في رسائل علمية بجامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة ، وجامعة أم درمان الإسلامية بالسودان .

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر « معجم المطبوعات » (١/٤٨٦) .

(٢) وعلىٰ غلاف هـٰذه الطبعة والتي تليها تحت اسم المؤلف زكريا الأنصاري : (من أعلام علماء الشافعية في القرن السابع الهجري) وهو تحريف ؛ فقد عاش الشيخ في القرن التاسع ، إلى الربع الأول من العاشر .

(٦٤٠)

فتح الغفار بشرح المنار[١]

لابن نجيم

(ت ٩٧٠ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٣٨) .

❁ ❁ ❁

❊ **التعريف بالكتاب :**

ألف العلامة حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ) كتابه الشهير « منار الأنوار » وهو أحد المختصرات المحررة في أصول الفقه علىٰ طريقة الحنفية ، ويعد من المتون الأصولية التي لقيت عنايةً كبيرةً من قبل العلماء ؛ شرحاً وتحشيةً ، ونظماً واختصاراً[٢] .

ومن الأعمال الجليلة التي خدمت الكتاب : هٰذا الشرح النفيس الذي علقه العلامة الفقيه الأصولي ابن نجيم المصري ، وهو شرح وسيط محرر ، ممزوج بالمتن ، فالمتن والشرح فيه كمكتوب واحد ، وهٰذه الطريقة في تعليق الشروح نافعة جداً في حل عبارات المتون وتبين معانيها ، لا سيما في المتون ذوات العبارة الصعبة .

---

(١) درس الكتاب قديماً لطلبة السنة الثانية بكلية الشريعة بالجامعة الأزهرية ، كما جاء علىٰ غلاف نسخة الحلبي ، والنسخة مصححة من قبل العلامة محمود أبو دقيقة الأزهري ، وعليها حواش للعلامة عبد الرحمٰن البحراوي الأزهري ، وسيأتي وصفها في طبعات الكتاب . والاسم الذي أثبتناه هو أشهر أسماء الكتاب ، وهو الاسم الذي اقترحه على الشارح بعض العلماء الصالحين كما ذكر هو في الخاتمة ، وأما الشارح نفسه . . فقد سمى الكتاب في المقدمة : « مشكاة الأنوار في أصول المنار » ، وسماه في الخاتمة (٣/١٣٧) : « تعليق الأنوار علىٰ أصول المنار » .

(٢) انظر في مظاهر هٰذه العناية « كشف الظنون » (٢/١٨٢٣) ، وينظر الكلام على « المنار » في موضعه من كتابنا هٰذا (٥/٢٦٣ ـ ٢٦٥) .

وقد اعتنىٰ فيه الشارح بذكر الأدلة على المذاهب التي ذكرت في المتن مجردةً عن الدليل ، واعتنىٰ كذٰلك بتقرير الاعتراضات والإيرادات على المسائل والمذاهب والأدلة ، وتمم بعض المباحث المهمة التي أغفل المؤلف ذكرها في المتن .

وقد جعل عمدة الشرح أربعة كتب لا يكاد يخرج عنها : « التوضيح » لصدر الشريعة ، و« التلويح » للسعد التفتازاني ، و« التحرير » لابن الهمام ، و« التقرير لأصول البزدوي » لأكمل الدين البابرتي [١] . مع فوائد يقتبسها من كتب أخرىٰ ؛ منها : « حاشية السعد » علىٰ « شرح العضد » علىٰ « مختصر المنتهىٰ » ، و« الردود والنقود » للبابرتي ؛ وهو شرح علىٰ « مختصر المنتهىٰ » لابن الحاجب ، و« جمع الجوامع » لابن السبكي ، و« المنير الزاهر من الفيض الباهر » لسراج الدين الهندي ، شرح فيه « المغني » للخبازي ، و« الشامل شرح أصول البزدوي » لأمير كاتب الإتقاني ، وغيرها .

ورجع في مباحث النحو والبلاغة إلىٰ « مغني اللبيب » لابن هشام ، و« شرح كافية ابن الحاجب » لرضي الدين الإستراباذي ، و« عرائس الأفراح شرح تلخيص المفتاح » لبهاء الدين السبكي ، وغيرها .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب بمكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٦ م) ، في ثلاثة أجزاء يجمعها مجلد واحد ، وعليها حواش نفيسة للعلامة الشيخ عبد الرحمٰن البحراوي الحنفي الأزهري (ت ١٣٢٢ هـ) [٢] ، وراجعها العلامة الشيخ محمود أبو دقيقة الأزهري (ت ١٣٥٩ هـ) [٣] .

---

(١) انظر « فتح الغفار » (١/٦) ، و(٣/١٣٨) طبعة مصطفى البابي الحلبي .

(٢) ولد رحمه الله سنة (١٢٣٥ هـ) بقرية كفر العيص ، بمحافظة البحيرة ، وانتقلت به والدته إلى القاهرة ، فحفظ المتون ، وحضر دروس العلم علىٰ كبار علماء الأزهر في حينه ؛ منهم : محمد الكتبي الحنفي ، ومصطفى البولاقي ، وإبراهيم السقا ، والباجوري ، **ومن تلاميذه** : محمد عبده ، ومحمد بخيت المطيعي ، وحسونة النواوي . انظر ترجمته في مقدمة طبعة الحلبي لـ « فتح الغفار » (١/٥) .

(٣) العلامة المحقق ، من كبار علماء الحنفية ، وعضو جماعة كبار العلماء ، والأستاذ بكلية أصول ←

وهـٰذه النسخة علىٰ ما فيها من تحريفات وأغلاط قليلة من الطابع . . أفضل المطبوع من نسخ الكتاب .

ـ وطبع كذٰلك ببيروت سنة (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) طبعةً سقيمةً في مجلد واحد ، لا يعول عليها ألبتة .

وأياً ما كان الأمر . . فإن الكتاب من أحسن شروح « المنار » ، وإعادة نشره علىٰ أصول خطية صحيحة ـ بعد تصحيحه وتوثيق نصوصه وضبطه ـ . . ليس ترفاً علمياً تبذل فيه الأوقات بغير جدوىٰ ؛ بل هو خدمة جادة لمصنفات أصولية مهمة ، طالما تخرجت عليها أجيال من العلماء المبرزين .

❋ ❋ ❋

الدين ، من **مشايخه** : محمد بخيت المطيعي ، ومن **تلاميذه** : أحمد محمد شاكر ، وأحمد فهمي أبو سنة ، من **أشهر مؤلفاته** : « القول السديد في علم التوحيد » . انظر ترجمة له مختصرة في « الأعلام » للزركلي (٧/١٦٩) .

(٦٤١)

الأشباه والنظائر [١]

لابن نجيم

(ت ٩٧٠ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٣٨) .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب :**

« **الأشباه والنظائر** » مختصر مشهور ، سمي باسم بعض فنونه ، ويعتبر من كتب فروع الحنفية المشتملة علىٰ عدة فنون فقهية ؛ حيث ضم كثيراً من القواعد الفقهية ، والمسائل الدقيقة ، والأجوبة ، والحكايات ، وغيرها [٢] .

وقد ذكر ابن نجيم في مقدمة كتابه : أنه لما لم ير للحنفية مثل « أشباه السبكي » ، وكان قد جمع قبلها الكثير من الضوابط والاستثناءات الفقهية في كتاب أسماه : « الفوائد الزينية » . . وضع كتاب « **الأشباه النظائر** » مشتملاً علىٰ سبعة فنون :

ـ فبدأ كتابه بمعرفة القواعد الكلية التي تتفرع الأحكام عنها ؛ حيث يذكر القاعدة الفقهية وما يتفرع عنها ، والتزم في فروع هـٰذه القواعد نقل الصحيح المعتمد في المذهب ، مع التنبيه علىٰ ما كان ضعيفاً [٣] .

ـ وتلاه فن الفوائد ، واعتنىٰ فيه بذكر الضوابط ، وما دخل فيها وما خرج عنها ،

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ضمن مقررات سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) ، وكذا بمقررات سنة (١٣٢٦ هـ ـ ١٩٨٠ م) . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » ص (٢٨٦ ، ٢٩٨) .

(٢) انظر « الأشباه والنظائر » ، طبعة الحلبي (ص ١٧) ، و« شذرات الذهب » (١٠/٥٢٣) ، و« معجم المؤلفين » (٤/١٩٢) .

(٣) انظر « الأشباه والنظائر » (ص ١٥) .

وقد جعله كتباً وأبواباً علىٰ طريقة كتب الفقه المشهورة ، وهو أنفع الأقسام(١) .

ـ ثم أعقبه فن الجمع والفرق ، وقد مات ابن نجيم قبل إتمامه ؛ فأتمه أخوه عمر (ت ١٠٠٥ هـ)(٢) ، واعتنىٰ في قسم (الجمع) منه بذكر أحكام الناسي والصبيان والمحارم ونحوها ، واعتنىٰ في قسم (الفرق) منه ببيان مسائل ما افترق فيه الوضوء والغسل . . . ونحوها .

ـ ثم تلاه فن الألغاز ، وقد رتبه علىٰ ترتيب الكتب الفقهية ، واستقىٰ أكثر مادته من كتب : « حيرة الفقهاء » ، و« العمدة » ، و« الذخائر الأشرفية في ألغاز الحنفية »(٣) .

ـ ثم ذكر من بعده فن الحيل ، وقد رتبه أيضاً بحسب الموضوعات الفقهية .

ـ ثم تلاه فن الفروق ، وهي الأشباه والنظائر ـ فن الأحكام ـ ، وقد جمعها من كتاب « الفروق » المسمىٰ : « تلقيح المحبوبي » ، ورتبها على الكتب الفقهية(٤) .

ـ وختمه بفن الحكايات والمراسلات ، وما حكي عن الإمام وصاحبيه والمشايخ من مطارحات ومراسلات وغريبات ، اختصره من « مناقب الكردري » و« طبقات عبد القادر »(٥) .

وقد بدأ ابن نجيم كل فن من فنون الكتاب بمقدمة مستقلة .

أما مصادر الكتاب : فقد ذكر الشيخ ابن نجيم في مقدمة كتابه(٦) المصادر التي اعتمد عليها في تصنيف كتبه الفقهية ، ومن هـٰذه الكتب التي ذكرها واعتمد عليها في كتابه : « النهاية » للسغناقي (ت ٧١١ هـ) ، و« غاية البيان » للإتقاني (ت ٧٥٨ هـ) ،

---

(١) انظر « الأشباه والنظائر » (ص ١٦ ، ١٦٦) .

(٢) انظر « إتحاف الأبصار والبصائر بتبويب كتاب الأشباه والنظائر » (ص ٣) .

(٣) انظر « الأشباه والنظائر » (ص ٣٩٤) .

(٤) انظر « الأشباه والنظائر » (ص ٤١٨) .

(٥) انظر « الأشباه والنظائر » (ص ٤٢٤) .

(٦) انظر « الأشباه والنظائر » (ص ١٧ ـ ١٨) .

و« معراج الدراية » للكاكي (ت ٧٤٩هـ) من شروح « الهداية » ، و« التبيين » للزيلعي (ت ٧٤٣هـ) ، و« الرمز » للعيني (ت ٨٥٥هـ) ، و« مسكين » من شروح « الكنز » ، و« السراج » و« الجوهرة » للحداد (ت ٨٠٠هـ) ، و« المجتبىٰ » للزاهدي (ت ٦٥٨هـ) ، و« الأقطع » من شروح « القدوري » ، و« الخانية » ، و« الخلاصة » ، و« البزازية » ، و« الولوالجية » ، و« القنية » للزاهدي ؛ من كتب الفتاوىٰ .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

رزق الشيخ ابن نجيم في كتاب « **الأشباه والنظائر** » السعادة التامة بالقبول عند الخاص والعام [١] ، ولهٰذا اهتم العلماء بـ « **الأشباه والنظائر** » اهتماماً عظيماً ؛ ومن ذٰلك :

ـ شرحه الشيخ أحمد الحموي (ت ١٠٩٨هـ) في « غمز عيون البصائر علىٰ محاسن الأشباه والنظائر » [٢] .

ـ بوبه أبو الفتح السكندري (ت ١٢٩٤هـ) في « إتحاف الأبصار والبصائر بتبويب الأشباه والنظائر » [٣] .

ـ قام ابن قضيب البان (ت ١٠٩٦هـ) بنظم « **الأشباه والنظائر** » [٤] .

❀ ❀ ❀

---

(١) انظر « الطبقات السنية في تراجم الحنفية » (٣/٢٧٦) .

(٢) وقد طبع بكَلْكُتا ، سنة (١٢٦٠هـ) ، بتصحيح محمد إبراهيم ، والمولوي كلزار ، والمولوي عبد الغني ، في مجلد (٧٤٨) صفحة ، وطبع مع « الأشباه » في جزأين بلكهنؤ سنة (١٢٨٤هـ) و(١٣١٧هـ) ، وفي القسطنطينية سنة (١٢٩٠هـ) ، وطبع معهما « نزهة النواظر على الأشباه والنظائر » للنجم الرملي (ت ١١١٣هـ) . انظر « معجم المطبوعات العربية » لسركيس (١/٣٧٥) ، و« اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ٣٨٦) .

(٣) فرغ منه مصنفه (١٢٧٥هـ) ، وقد طبع بالمطبعة الوطنية بالإسكندرية (١٢٨٩هـ) ، في مجلد ، بتصحيح الشيخ محمود العلاف الحنفي . انظر « إتحاف الأبصار والبصائر » ، طبعة الوطنية (ص ٥٣٧ ـ ٥٣٨) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/١٦٣٤) .

(٤) انظر « الأعلام » للزركلي (٤/١٢٩) .

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ منها :

- طبع طبع حجر في مدينة كَلْكُتا بالهند ، سنة (١٢٤١ هـ ـ ١٨٢١ م) .

- طبع بمطبعة وادي النيل بمصر ، سنة (١٢٩٨ هـ) ، في (٢٤٠) صفحة ، وبهامشه تقييدات للشيخ محمد علي الرافعي .

- طبع بالمطبعة الحسينية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٢ هـ ـ ١٩٠٤ م) في (١٧٣) صفحة ، بتصحيح الشيخ محمد بدر الدين أبي فراس الحلبي .

- طبعته مؤسسة الحلبي بالقاهرة ، مطابع سجل العرب ، سنة (١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٨ م) ، بعناية عبد العزيز محمد الوكيل ، في (٤٥٢) صفحة ، وعنها دار ومكتبة الهلال في بيروت ، سنة (١٩٨٠ م)[١] .

- طبع بدار الفكر في دمشق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٨٣ م) ، في مجلد ، وبهامشه حاشية ابن عابدين (ت ١٢٥٢ هـ) عليه المسماة : « نزهة النواظر » ، بتحقيق الدكتور محمد مطيع الحافظ[٢] .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر في هٰذه الطبعات وغيرها « الأشباه والنظائر » ، طبعة الحسينية (ص ١٧٣) ، و« معجم المطبوعات العربية » لسركيس (١/٢٦٥) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/١٠٠) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٥/٢٢٧) .

(٢) انظر « الأشباه والنظائر » ، مع « حاشية ابن عابدين » ، طبعة دار الفكر بالغلاف ، (ص ٢) . وأفضل الطبعات اهتماماً بالنص وتصحيحه : طبعة دار الفكر ، وطبعة الحلبي ، وطبعة الحسينية .

(٦٤٢)

تيسير التحرير [١]

لأمير بادشاه

(ت نحو ٩٧٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو العلامة محمد أمين بن محمود الحسيني نسباً ، البخاري الحنفي ، المعروف بأمير بادشاه ، الفقيه الأصولي المحقق .

ولد بخراسان ، ونشأ ببخارىٰ ، واستوطن مكة .

ـ **من مصنفات المؤلف :**

له مؤلفات في العلم تشهد له بعلو مقامه فيه ؛ منها :

ـ **تيسير التحرير** ، وهو ما نتناوله بالبحث هنا .

ـ تفسير سورة الفتح .

ـ شرح تائية ابن الفارض .

توفي نحو سنة (٩٧٢ هـ) ، رحمه الله تعالىٰ .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

الكتاب النفيس الذي بين أيدينا شرح وسيط علىٰ كتاب عمدة من كتب أصول السادة الحنفية : « التحرير » للعلامة كمال الدين بن الهمام

---

(١) اختارته لجنة المقررات الدراسية بالأزهر الشريف لتدريسه بكلية الشريعة . انظر : خاتمة طبعة الحلبي للكتاب (٢٥٧/٤) .

(٢) انظر ترجمته في « كشف الظنون » (٣٥٨/١) ، و« الأعلام » للزركلي (٤١/٦) ، و« معجم المؤلفين » (٨٠/٩) .

(ت ٨٦١هـ)[١] ، ألفه العلامة أمير بادشاه وهو مجاور ببيت الله الحرام .

وقد بان لنا من مطالعة الكتاب معالم عدة في منهج الشارح ، نكشف عنها فيما يلي :

ـ لما رأى العلامة أمير بادشاه شرح التحرير ـ المعروف بـ « التقرير والتحبير » للمحقق ابن أمير الحاج (ت ٨٧٩هـ) تلميذ المصنف ابن الهمام ـ قد قصر عن المطلوب في شرحه[٢] . . قرر أن يعلق عليه شرحاً يتكفل بالوفاء بالغرض ؛ فصرف في حل مشكلاته خيار عمره ، وبذل في فتح مغلقاته كمال جهده ، وبالغ في توضيحه وتنقيحه ، واقتصد بين الإيجاز والإطناب ، فجاء وسيطاً ، وقد غير فيه وبدل ، وأصلح ما بدا فيه من خلل ، وذٰلك بمحضر من حذاق أهل الفهم عند المذاكرة والمدارسة ، كما يعلم من مطالعة مقدمته[٣] .

ـ اتبع طريقة الشرح الممزوج ، وفيها يكون المتن والشرح كشيء واحد ، كأنهما مكتوب واحد لا تمييز فيه بين المتن والشرح ، وهي طريقة تحتاج إلىٰ براعة خاصة في حل العبارات ومزجها ، ودراية واسعة بالنحو والإعراب ، ومن ثَمَّ يتفاوت المؤلفون في إتقانها وإجادتها .

ـ تتبع الشارح عبارات العلامة ابن أمير الحاج في « التقرير والتحبير » ، حتىٰ إننا لنرىٰ تشابهاً كبيراً وتطابقاً في عبارات الكتابين في كثير من المواضع ، كما أنه تتبع آراءه ، وكثيراً ما كان يتعقبها وينقضها[٤] .

ـ لخص الكلام واختصره وأوجزه ، وحل عبارات التحرير من أقرب

---

(١) انظر الكلام علىٰ هٰذا الكتاب ومكانته بين المصنفات الأصولية في موضعه من كتابنا هٰذا (٥/٣٠٥ ـ ٣٠٧) .

(٢) لم يصرح أمير بادشاه باسم ابن أمير الحاج ، ولٰكنه أشار إليه بقوله : (بعض من حضر دراسته) أي : دراسة الكتاب علىٰ مصنفه ، فعلم بذٰلك : أنه قصد صاحب « التقرير والتحبير » ، وقد كان يحضر دروس المصنف ابن الهمام ، ووضع شرحه بإشارته وأمره .

(٣) انظر : مقدمة « تيسير التحرير » (١/٣) .

(٤) انظر نماذج من تعقباته في « تيسير التحرير » (١/٧٥) ، (٢/٤) ، (٣/٢٥) .

طريق ، خلافاً لشرح ابن أمير الحاج ؛ فإنه كان يطيل ويستطرد .

ـ نسب الشارح المذاهب المذكورة في المتن بغير عزو إلى القائلين بها من الأصوليين ، وزاد على المؤلف في نسبة ما قد نسبه في المتن .

ـ ذكر الأدلة التي لم يذكرها المؤلف للمذاهب المذكورة في المتن ، وفصل في ذكر الآراء والمذاهب التي أغفل المؤلف ذكرها .

وأما عن مصادر الكتاب : فإنه نقل بكثرة عن « التقرير والتحبير » كما تقدم بيانه ، ونقل بكثرة أيضاً عن « شرح المحقق عضد الدين الإيجي » علىٰ « مختصر ابن الحاجب » ، و« حاشية السعد التفتازاني » عليه ، وكذا رجع إلىٰ « أصول السرخسي » ، و« أصول البزدوي » ، و« المنار » للنسفي ، و« بديع النظام » للساعاتي ، و« التنقيح » لصدر الشريعة ، وشرحه « التوضيح » ، وغيرها .

كما أنه أفاد في التعليق على المسائل الكلامية من كتاب « المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة » للمصنف ابن الهمام ، ونقل عنه في عدة مواضع ، ومن « المواقف » للعضد ، و« المقاصد » للسعد .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، وتم طبعها في يوم الاثنين (٢٩) من رجب ، سنة (١٣٥١ هـ) ، الموافق (٢٨) من (نوفمبر) ، سنة (١٩٣٢ م) ، في أربعة أجزاء في مجلدين .

طبع الكتاب بمعرفة لجنة التصحيح بالمكتبة ، برئاسة الشيخ أحمد سعد علي ، وذٰلك عن نسختين خطيتين ؛ إحداها من مكتبة العلامة الشيخ محمد بخيت المطيعي .

وأما تحرير المتن . . فاعتمد مصححو المكتبة على المتن المثبت في « التقرير والتحبير » ، طبعة المطبعة الأميرية سنة (١٣١٦ هـ) .

وأما الاعتراضات التي واجهت المصححين . . فقد كانوا يرجعون في حلها للعلامة الشيخ محمد حسنين مخلوف العدوي [1] .

وهٰذه الطبعة أفضل طبعات الكتاب بلا مرية وإن كان الكتاب في حاجة إلىٰ خدمة وعناية ؛ بجمع نسخه الخطية ومقابلتها ، وضبط نصه ، وتوثيق نقولاته ، والتعليق عليه بما يليق به .

ثم صورت هٰذه الطبعة عدة مرات ببيروت ؛ فصورته دار الكتب العلمية سنة (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م) ، ودار الفكر سنة (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م) .

ـ طبعة دار السلام بالقاهرة ، سنة (١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م) ، صححت وروجعت علىٰ طبعة الحلبي لا علىٰ أصول خطية ، بمعرفة المكتب العلمي بالدار ، مع شيء من تخريج أحاديث الكتاب .

وليس في هٰذه الطبعة جديد ، فالمعول علىٰ طبعة الحلبي القديمة ، والله الموفق .

❋ ❋ ❋

(١) انظر خاتمة الطبع في « تيسير التحرير » (٤/٢٥٧) .

(٦٤٣)

الشرح الصغير علىٰ شرح الورقات للجلال المحلي لابن قاسم العبادي

(ت ٩٩٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥١٨) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

الكتاب ـ كما هو واضح من عنوانه ـ شرح فيه مؤلفه شرح جلال الدين المحلي كتاب « الورقات » لإمام الحرمين الجويني في علم أصول الفقه ، ولتأخره في التأليف فإن مؤلفه قد جمع فيه عصارة شروح « الورقات » المتقدمة عليه .

وقد نهج الشارح في شرحه المنهج الآتي :

ـ عرف ببعض المصطلحات الأصولية والألفاظ الواردة في المتن .

ـ تحرير محل النزاع في بعض المسائل التي تحتاج إلىٰ ذٰلك ، فكان مقيداً بمتن « الورقات » وشرحها ؛ حتىٰ لا تتشعب به المسالك ، الأمر الذي أعطىٰ للشرح أهمية عظيمة دون غيرها من الشروح على الورقات .

ـ استشهد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة .

ـ انتصر الشارح لكثير من آراء إمام الحرمين والتي عارضه فيها كثير من الشراح ؛ كالإمام الفزاري ، مما يدل علىٰ إعجابه لإمام الحرمين .

ـ شرح العبادي « شرح الجلال المحلي » بأسلوب مبسط سهل واضح ، وبعبارة موجزة ، بعيداً عن التطويل والتعقيد .

ـ مصادر الكتاب :

اعتمد الشارح في شرحه علىٰ مصادر عدة ؛ منها : « الإبهاج في شرح المنهاج » لتقي الدين السبكي وولده تاج الدين ، و« الإحكام في أصول الأحكام » للآمدي ، و« تشنيف المسامع بجمع الجوامع » لبدر الدين الزركشي ، و« التقريب والإرشاد » لأبي بكر الباقلاني ، و« التلخيص في أصول الفقه » لإمام الحرمين الجويني ، و« جمع الجوامع » لتاج الدين السبكي ، و« شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه » للسعد التفتازاني ، و« شرح المواقف » للسيد الجرجاني ، و« شرح الورقات » لتاج الدين الفزاري ، و« شرح تنقيح الفصول » للقرافي ، و« قواطع الأدلة في الأصول » لأبي المظفر السمعاني ، و« اللمع في أصول الفقه » لأبي إسحاق الشيرازي ، و« المحصول » للرازي ، و« المستصفىٰ » للغزالي ، و« منهاج الوصول إلىٰ علم الأصول » للبيضاوي ، و« نهاية الوصول إلىٰ علم الأصول » للأرموي ، وغير ذٰلك .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

حقق الكتاب بهاء الدين جعفر الغريب السيد في رسالة علمية لنيل درجة الماجستير بكلية الشريعة والقانون ، جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة ، سنة (١٤٣٨ هـ ـ ٢٠١٧ م) .

❋ ❋ ❋

(٦٤٤)

إفاضة الأنوار علىٰ أصول المنار[١]

لعلاء الدين الحصكفي

(ت ١٠٨٨ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٤٦) .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب :**

الكتاب شرح نفيس محرر علىٰ متن « منار الأنوار »[٢] في أصول الفقه لحافظ الدين النسفي الحنفي (ت ٧١٠هـ) ، وضعه الشيخ الحصكفي أثناء إقرائه لمتن « المنار » للمرة الثالثة بالجامع الأموي بدمشق ، سنة (١٠٥٤هـ) ، الذي كان الشيخ إماماً له .

ولهٰذا الشرح ميزات عديدة :

منها : أن تضلع مؤلفه من فقه السادة الحنفية أتاح له أن يربط بين القواعد والفروع في الشرح برباط وثيق .

ومنها : وجازته[٣] ، مع تحرير العبارة وتجويدها .

ومنها : كونه ممزوجاً ، وهٰذا يعينه علىٰ حسن حل العبارات من جهة ؛ كالتصريح بمرجع الضمائر ، وبيان مرجع أسماء الإشارة ، وبيان معاني مفردات المتن ، ونحو ذٰلك ، ويناسب أيضاً الشروح الموضوعة على الاختصار من جهة أخرىٰ .

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالأزهر الشريف مراراً وتكراراً . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٨) .

(٢) يراجع الكلام عليه في موضعه من كتابنا هٰذا (٥/٢٦٣ ـ ٢٦٥) .

(٣) وقد قال الشارح في أول شرحه (ص ٨) ، مع « حاشية ابن عابدين » : (هٰذه ألفاظ يسيرة ، حللت بها منار الأصول . . .) .

ومنها : اعتناؤه بشرح التعريفات المذكورة في المتن ، وبيان محترزاتها وقيودها .

ومنها : إشارته اللطيفة ـ التي هي كاللمحة الدالة ـ إلىٰ مذاهب العلماء في المسألة المشروحة .

ومنها : ذكره للدليل والتعليل علىٰ وجه الاختصار غير المخل ، وبعبارة واضحة لا لبس فيها .

ـ أهم مصادر الكتاب :

رجع المؤلف إلىٰ عدة مصادر لجمع مادة شرحه ، وسجل بعض هـٰذه المصادر في فاتحة كتابه ، فذكر أنه راجع غالب شروح « المنار » : شرح المصنف النسفي وهو المسمىٰ بـ « كشف الأسرار » ، و« شرح ابن ملك » ، و« فتح الغفار » لابن نجيم ، كما رجع إلى « التوضيح » لصدر الشريعة ، و« التلويح » للتفتازاني ، و« تغيير التنقيح » لابن كمال باشا .

ورصدنا من خلال مطالعة الكتاب إفادَته من « أصول الجصاص » ، و« أصول فخر الإسلام البزدوي » و« التحرير » لابن الهمام ، و« التقرير والتحبير » لابن أمير الحاج ، علاوةً علىٰ كتب فروع الحنفية وفتاويهم .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بهامش حاشية « نسمات الأسحار » لابن عابدين (ت ١٢٥٢هـ) ، بالأستانة ، سنة (١٣٠٠هـ) .

ـ طبع بهامش الحاشية المذكورة بدار الكتب العربية الكبرىٰ بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨هـ) .

ـ طبع بإدارة القرآن والعلوم الإسلامية بباكستان ، الطبعة الثالثة سنة (١٤١٨هـ) ، وبهامشها حاشية ابن عابدين المذكورة .

ـ طبعة مصطفى البابي الحلبي ، سنة (١٣٩٩ هـ) ، مع الحاشية المذكورة ، وعليهما تقييدات للشيخ محمد أحمد الطوخي .

ـ طبعة عليها تعليقات الشيخ محمد سعيد البرهاني (ت ١٣٨٦ هـ) ، صدرت سنة (١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٢ م) ، وعُني بإخراجها محمد بركات ، وليس عليها مكان الطبع .

* * *

(٦٤٥)

حاشية البناني علىٰ شرح جمع الجوامع
للبناني
(ت ١١٩٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو عبد الرحمـٰن بن جاد الله ، أبو زيد البناني المغربي المالكي ، الإمام العلامة العمدة الفهامة المحقق المؤلف المدقق الفقيه الأصولي ، قدم مصر وجاور بالجامع الأزهر .

أخذ العلم عن علمائه ؛ كيوسف الحفني ، ومحمد البليدي ، وعلي الصعيدي ، وغيرهم ، ثم درس بالجامع الأزهر حتىٰ تولىٰ مشيخة رواق المغاربة .

صنف : « حاشية علىٰ شرح المحلي علىٰ جمع الجوامع » ، و« حاشية على المقامة التصحيفية للشيخ عبد الله الأدكاوي » .

توفي ختام صفر سنة (١١٩٨ هـ ـ ١٧٨٣ م) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب** :

الكتاب ـ كما هو بين من اسمه ـ حاشية علىٰ « شرح جلال الدين المحلي » علىٰ كتاب « جمع الجوامع » لتاج الدين ابن السبكي ، وقد بين صاحب الحاشية كثيراً من العبارات والألفاظ الغامضة في « شرح المحلي » ، كما أنه ذكر كثيراً من الفوائد الأصولية في حاشيته تلك .

---

(١) انظر « تاريخ الجبرتي » (١/٥٨٥) ، و« شجرة النور الزكية » (١/٤٩٤) ، و« الأعلام » (٣/٣٠٢) ، و« تراجم المؤلفين التونسيين » (١/١٢٦) .

وقد نهج في تأليفها المنهج الآتي :

ـ رتب المحشي حاشيته علىٰ ترتيب كتاب « جمع الجوامع » وأبوابه وفصوله .

ـ اعتنى المحشي ببيان غريب الألفاظ وتجلية معانيها ؛ حتىٰ تكون أقرب إلىٰ فهم القارئ ، مما أضفىٰ علىٰ حاشيته الوضوح والبيان بعيداً عن الغموض والإعجام .

ـ ذكر المحشي في عدة مواضع الأوجهَ اللغوية والنحوية والبيانية عند تعليقه علىٰ كلام الجلال المحلي ؛ كبيان أن لفظ الشارح استعارة تصريحية ، أو مكنية ، أو غير ذٰلك ، كذٰلك يذكر أن لفظة في كلام المحلي نعت أو حال لما قبلها ، وهٰكذا في غير مثال في حاشيته .

ـ يستدل المحشي علىٰ ما يورده في حاشيته بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأبيات الشعرية ؛ وذٰلك لبيان وجه ما ذكره والتمثيل له .

ـ يستدرك المحشي في كثير من المواضع على الجلال المحلي ، ويناقشه في بعض القضايا ، ويجيبه في كثير منها .

ـ يعزو المحشي كل قول إلىٰ قائله ، وذٰلك عند إيراد نص شيخ أو عالم في الاستشهاد بقوله في القضايا التي يناقشها .

ـ اتسم أسلوب المحشي بالوضوح والإيجاز والإفهام .

ـ **مصادر الكتاب :**

اعتمد المحشي في تأليف حاشيته علىٰ مصادر عدة تنوعت ما بين اللغوية والأصولية ، من تلك المصادر : كتب ابن هشام النحوي ، و« شرح الرضي علىٰ كافية ابن الحاجب » ، و« الصحاح » للجوهري ، و« منع الموانع عن جمع الجوامع » لتاج الدين السبكي ، و« نهاية السول شرح منهاج الوصول » للإسنوي ، و« التنقيح » لصدر الشريعة ، و« التلويح على التوضيح » للسعد التفتازاني ، و« المواقف » لعضد الدين الإيجي ، و« شرح صحيح مسلم » للنووي ، و« المحصول » للرازي ، و« شرح المحصول » للأصفهاني ، وغير ذٰلك من مصادر .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

كتب عليه الشربيني تقريراً وسماه : « تقرير الشربيني علىٰ حاشية البناني علىٰ شرح المحلي علىٰ جمع الجوامع »[1] .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب عدة طبعات ؛ منها :

ـ بالمطبعة الشرقية بالقاهرة ، سنة (١٩٠٠ م) .

ـ بالمطبعة الأزهرية المصرية بالقاهرة ، سنة (١٨٩٢ م) ، وأعادت طبعه سنة (١٩١٣ م) .

ـ بالمطبعة العامرة بالقاهرة ، سنة (١٨٧٦ م) بهامش « شرح الزرقاني علىٰ مختصر خليل » .

ـ بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٩٣٧ م) .

ـ بالمطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٨٩٠ م) .

ـ بدار الكتب العربية الكبرىٰ بالقاهرة ، سنة (١٩١٣ م) .

ـ بالمطبعة الأدبية المصرية بالقاهرة ، سنة (١٨٩١ م) .

ـ بمطبعة علي بك جودت بالقاهرة ، سنة (١٨٧٩ م) .

ـ بدار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت ، سنة (١٩٨٢ م) .

ـ طبع بدار الكتب العلمية ببيروت ، ضبطه وخرج آياته محمد عبد القادر شاهين ، سنة (٢٠٠٦ م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بالمطبعة الأزهرية المصرية بالقاهرة ، سنة (١٨٩١ م) ، وأعادت طبعه سنة (١٩١٤ م) بهامش « حاشية البناني » .

(٦٤٦)

فواتح الرحموت علىٰ مسلم الثبوت [١]

لعبد العلي الأنصاري

(ت ١٢٢٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو محمد عبد العلي بن محمد نظام الدين ، أبو العياش ، السهالوي الأنصاري اللكنوي ، المعروف ببحر العلوم ، من علماء الحنفية بالهند ، له عناية بالحكمة ، والمنطق ، وأصول الفقه ، ومؤلفاته تدل علىٰ نباهة عقله ، ونبوغه ، وسعة اطلاعه .

- **من مصنفات المؤلف :**

- تنوير المنار وهو شرح علىٰ « منار الأنوار » للنسفي .

- شرح سلم العلوم في المنطق [٣] .

توفي رحمه الله سنة (١٢٢٥ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

الكتاب شرح محرر ممزوج علىٰ كتاب « مسلم الثبوت » في أصول الفقه لمحب الله بن عبد الشكور البهاري الهندي (ت ١١١٩ هـ) ، جمع فيه الشارح بين طريقتي الحنفية والشافعية ، تبعاً لأصله المشروح .

---

(١) الكتاب من مقررات التدريس بكلية الشريعة بالأزهر ، وأثبتنا العنوان طبقاً لما ورد في خاتمة طبعة الكتاب (٤٠٨/٢) ، والتي كتبها الشيخ محمد البلبيسي الحسيني ، المصحح بالمطبعة البولاقية .

(٢) انظر ترجمته في « إيضاح المكنون » (٤٨١/٤) ، و« معجم المطبوعات » (٥٣١/١) ، و« الأعلام » (٧١/٧) .

(٣) انظر في مؤلفاته وطبعاتها « معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية والباكستانية » (ص ٢٩٠) .

وكان والد الشارح قد وضع شرحاً على المتن المذكور[1] ، فرغب الشارح في أن ينسج علىٰ منوال أبيه في كتابة شرح عليه ؛ فجمع زبدة شرح الأب ، وزاد عليه فوائد وتحريرات لم تكن فيه ، وأورد في أثناء الشرح ومطاويه كثيراً من عبارات فخر الإسلام البزدوي (ت ٤٨٢ هـ) من كتابه الشهير في الأصول « كنز الوصول إلىٰ معرفة الأصول » ، مع حلها وتقريبها .

أدار الشارح ما علقه من الشرح تبعاً لترتيب « مسلم الثبوت » ، فبدأ بمقدمة اشتملت علىٰ تعريف علم الأصول ، وبيان موضوعه وغايته .

ثم ثنىٰ بشرح ثلاث مقالات في المبادئ الكلامية ، والأحكام ، والمبادئ اللغوية .

ثم انتقل إلىٰ شرح المقاصد ، وهي الأصول الأربعة الكبرى التي يدور حولها التشريع : الكتاب ، والسنة ، والإجماع ، والقياس ، وختم بخاتمة في الاجتهاد .

ومن ميزات الشرح التي يمكن رصدها : اعتناؤه بتحرير محل النزاع في المسائل الخلافية ، وتقرير الاعتراضات المذكورة في المتن ، والجواب عنها ، وبراعته الفائقة في حل عبارات المتن بأوضح الأساليب وأسهلها ، وهـٰذه البراعة تعود فيما نرىٰ إلىٰ خبرة الشارح بأسلوب الماتن ؛ فقد سبق أن شرح له « سلم العلوم » في المنطق ، وقد أحال عليه هنا ، فـ « **فواتح الرحموت** » متأخر عن « شرح سلم العلوم »[2] .

ومن محاسن الأصل « مسلم الثبوت » : تقسيم مؤلفه لمباحث الأصول علىٰ مسائل منفصلة ؛ فيورد تحت كل باب أو فصل ما يتعلق به من مباحث في صورة مسائل مستقلة ، كل بحث في مسألة ، والشارح تبع في هـٰذا للأصل .

ومن أهم المصادر التي أفاد منها الشارح : « أصول البزدوي » ، و« بديع

---

(١) انظر « فواتح الرحموت » (١/٥) .
(٢) انظر « فواتح الرحموت » (١/١٢٥) .

النظام » ، و« التحرير » لابن الهمام ، و« المنار » للنسفي ، و« المحصول » للرازي ، و« مختصر ابن الحاجب » و« شرح العضد » عليه ، و« حاشية ميرزاجان » على الشرح ، و« رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب » لابن السبكي ، و« التوضيح » لصدر الشريعة الأصغر ، و« التلويح على التوضيح » للتفتازاني .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمطبعة بولاق بهامش « المستصفىٰ » للغزالي ، في جزأين ، علىٰ نفقة فرج الله زكي الكردي ، وتم الطبع سنة (١٣٢٥ هـ) كما في الخاتمة ، ثم صورت هٰذه الطبعة عدة مرات ببيروت ، بدار إحياء التراث العربي ، بالاشتراك مع مؤسسة التاريخ العربي ، سنة (١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣ م) .

ـ وطبع بالهند سنة (١٣٢٠ هـ) ، وطبع فيها على الحجر بمطبعة نولكشور ، سنة (١٢٩٥ هـ)(١) .

ـ وطبع حديثاً طبعةً أخرىٰ سقيمةً ببيروت ، لا يعول عليها ، والله أعلم .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية والباكستانية » (ص ٢٩٠) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٦٩٦) .

(٦٤٧)

إرشاد الفحول إلىٰ تحقيق الحق من علم الأصول [١] للشوكاني

(ت ١٢٥٠ هـ)

*** التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٦٨) .

❁ ❁ ❁

*** التعريف بالكتاب :**

عرف عن المؤلف توجهه إلىٰ ترك تقليد المذاهب الفقهية المتبوعة في زمانه ، وممارسة الاجتهاد المباشر ، والنظر في الأدلة ، وكان هٰذا التوجه الجديد داعياً إلىٰ إعادة نظره في أصول الاستنباط وقواعد الاجتهاد ، وحافزاً علىٰ تصنيف كتاب في أصول الفقه يعرف به راجح الأدلة من مرجوحها ، وصحيحها من سقيمها ، وما يقبل منها وما يرد ، وما يعول عليه وما لا يلتفت إليه ، بما يناسب الاستقلال في النظر والاجتهاد ، فعلق المؤلف هٰذا الكتاب الذي نحاول رصد معالم طريقته في تأليفه .

أدار الشوكاني كتابه علىٰ مقدمة ، وسبعة مقاصد ، وخاتمة .

أما المقدمة : ففي تعريف علم أصول الفقه ، وبيان موضوعه وغايته واستمداده ، وفي الأحكام وأقسامها ، وفي المبادئ اللغوية .

وأما المقاصد السبعة : ففي الكتاب العزيز ، والسنة وما يتعلق بها ، والإجماع وما يتعلق به ، والدلالات ، والقياس وما يتعلق به ، وفي الاجتهاد والتقليد والإفتاء ، وفي التعادل والتراجيح .

---

(١) درس بالأزهر طبقاً لمرسوم بقانون رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦ م) ، بإعادة تنظيم الجامع الأزهر .

وختم الكتاب بمسألتين : مسألة الأصل فيما وقع فيه الخلاف : هل هو على الإباحة أو المنع ، ومسألة شكر المنعم ، ووجوبه عقلاً .

يقول الدكتور شعبان إسماعيل : (وقد كان ـ أي : الشوكاني ـ أميناً في كل ما ينقل ، ينسب الآراء لأصحابها ، ويستدل لكل رأي ـ غالباً ـ ثم يناقش ، ويخرج بالراجح في كل ما يقول ، وربما كان له رأي خاص ينفرد به عن سائر العلماء) .

ونقول : فهو أشبه بأصول الفقه المقارن .

وإن من أبرز ما يميز الشوكاني في كتابه هـٰذا : اعتناؤه الكبير بتحرير محل النزاع ، وبيان سببه ، والاهتمام بذكر أدلة المذاهب في المسائل ، ومناقشتها ، وذكر الاعتراضات والجواب عنها .

ومن خلال مطالعة الكتاب تبين : أن الشوكاني عوَّل كثيراً علىٰ كتاب « البحر المحيط » للزركشي ؛ فقد نقل عنه مباحث كاملةً بتصرف يسير دون عزو أو إشارة ، كما أن سعة اطلاع الشوكاني أتاحت له أن ينقل من الكثير من المصنفات الأصولية ، ويرجع إليها في تحرير مادة كتابه ؛ ومنها علىٰ سبيل المثال : « المحصول » للرازي ، و« البرهان » للجويني ، و« المستصفىٰ » للغزالي ، و« الإحكام » للآمدي ، و« المنهاج » للبيضاوي ، و« نهاية السول » للإسنوي ، و« مختصر المنتهىٰ » لابن الحاجب ، و« شرح العضد » عليه ، و« جمع الجوامع » لابن السبكي ، وشرحه للمحلي ، و« التلويح إلى الكشف عن حقائق التنقيح » للتفتازاني .

هـٰذا ؛ ومن أبرز الأعمال العلمية المتعلقة بالكتاب : اختصاره وتهذيبه ؛ فقد لخصه صديق حسن خان (ت ١٣٠٧ هـ) في كتابه « حصول المأمول من علم الأصول » [١] ، ولخصه الشيخ عبد المنان بن عبد الحق النورفوري الباكستاني (ت ١٤٣٣ هـ) في كتابه « نخبة الأصول تلخيص إرشاد الفحول » [٢] .

❀ ❀ ❀

---

(١) طبع بمطبعة الجوائب بالقسطنطينية ، سنة (١٢٩٦ هـ) .

(٢) طبع بدار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٨ هـ) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب مرات كثيرةً ؛ من أشهرها :

ـ طبعة مطبعة السعادة ، سنة (١٣٢٧ هـ) .

ـ طبعة المطبعة المنيرية ، سنة (١٣٤٧ هـ) ، وبهامشه « الشرح الصغير » على « **الورقات** » للعلامة أحمد بن قاسم العبادي (ت ٩٩٢ هـ) .

ـ طبعة مصطفى البابي الحلبي ، سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٧ م) ، وبهامشه شرح ابن قاسم المذكور .

ـ طبعة مؤسسة الكتب الثقافية ، سنة (١٤١٢ هـ) ، تحقيق محمد سعيد البدري .

ـ طبعة دار الكتبي بالقاهرة ، سنة (١٤١٣ هـ) ، تحقيق شعبان محمد إسماعيل .

ـ طبعة دار السلام بالقاهرة ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٣٠ هـ ـ ٢٠٠٩ م) ، تحقيق شعبان محمد إسماعيل .

ـ طبعة دار الفضيلة للنشر والتوزيع بالرياض ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م) ، تحقيق سامي العربي ، وتقديم عبد الله السعد ، وسعد الشثري .

ـ طبعة دار ابن كثير ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م) ، تحقيق محمد صبحي حسن حلاق .

❋ ❋ ❋

(٦٤٨)

حاشية العطار علىٰ شرح المحلي

لحسن العطار

(ت ١٢٥٠ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [1] :

هو العلامة الشيخ المحقق الأديب الشاعر ، أبو السعادات حسن بن محمد بن محمود الشافعي الأزهري ، الشهير بـ العطار ، شيخ الأزهر الشريف .

أصله من المغرب ، وانتقل أهله إلى القاهرة ، وبها ولد سنة (١١٨٠ هـ) .

وكان أبوه عطاراً ، أما هو . . فقد مال إلى العلم ، والتحق بالجامع الأزهر الشريف ، ومع كرهه للحملة الفرنسية إلا أنه قد استفاد منهم ومن علومهم ، وأجاد التركية والفرنسية والألبانية ، وتنوعت بذٰلك ثقافاته ، فكان بجانب العلوم الأزهرية يعرف العلوم التجريبية والرياضية والفلكية ، وقد أسندت إليه رئاسة تحرير جريدة (الوقائع) المصرية ، وكان يدعو إلىٰ تجديد العلوم ، وإدخال العلوم الحديثة في مناهج التعليم ، وتولىٰ مشيخة الأزهر سنة (١٢٤٦ هـ) .

اجتهد في طلب العلم ، واشتغل في تحصيله علىٰ كبار العلماء بالجامع الأزهر في زمانه ، وانفرد في علم الأدب ، وأجاد فيما نظم ونثر ، وأحاطت به الفنون

---

(١) انظر ترجمته في « الأزهر في ألف عام » (٢/٣٥٧) ، « الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة » (٢/١٣٢) ، و« حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر » للبيطار (١/٤٨٩) ، و« أعيان القرن الثالث عشر » لخليل مردم (ص ١٥٥) ، « الأعلام » للزركلي (٢/٢٢٠) ، و« حسن العطار » لمحمد عبد الغني حسن ، ضمن « سلسلة نوابغ الفكر العربي » ، دار المعارف بالقاهرة ، سنة (١٩٩٣ م) .

واشتهر المترجم بالعطار ؛ لأن أباه كان عطاراً ، وقد تبع في أول أمره والده في التجارة ، ثم انصرف إلى العلم .

ـ من أصول ونحو وبلاغة ومنطق وطب وفلك وهندسة ـ إحاطة الهالة بالقمر ، أصله من المغرب ، ومولده في القاهرة ، أقام زمناً في دمشق ، وسكن أشكودرة بألبانيا ، وعاد إلىٰ مصر ، وتولىٰ مشيخة الأزهر سنة (١٢٤٦ هـ) بعد الشيخ أحمد الدمهوجي .

من أشهر مشايخه : الشيخ أحمد العروسي (ت ١١٨٢ هـ) ، والشيخ أحمد السجاعي (ت ١١٩٧ هـ) ، والشيخ مرتضى الزبيدي (١٢٠٥ هـ) ، ومحمد بن علي الصبان (ت ١٢٠٦ هـ) ، وعبد الله الشرقاوي (ت ١٢٢٧ هـ) ، ومحمد الأمير الكبير ، ومحمد الشنواني (ت ١٢٣٣ هـ) ومحمد عرفة الدسوقي ، وكان من أقرانه المؤرخ عبد الرحمٰن الجبرتي ، وإسماعيل الخشاب ، وغيرهم .

ومن تلاميذه : رفاعة الطهطاوي (ت ١٢٩٠ هـ) ، ومحمد عياد الطنطاوي (ت ١٢٧٨ هـ) ، وحسن بن إبراهيم البيطار (ت ١٢٧٢ هـ) ، وحسن بن علي بن قويدر .

ـ مصنفات المؤلف :

له عدة حواش في المنطق والنحو والأصول والبلاغة ؛ من أبرزها :

« حاشية علىٰ شرح الأزهرية » ، للشيخ خالد الأزهري في النحو[1] ، و« حاشية علىٰ شرح الخبيصي على التهذيب » ، في المنطق[2] ، و« حاشية على السمرقندية » ، في البيان[3] ، و« حاشية علىٰ شرح إيساغوجي للأبهري » في المنطق[4] ، و« حاشية علىٰ جمع الجوامع » في الأصول[5] ، و« إنشاء العطار »

---

(١) طبعت بالميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٧ هـ) ، وبالخيرية (١٣٠٧ هـ) ، وبالمطبعة العلمية (١٣١٥ هـ) ، وبمكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٤٧ هـ) .

(٢) طبعت ببولاق سنة (١٢٩٦ هـ) .

(٣) طبعت بالمطبعة الوهبية ، سنة (١٢٨٨ هـ) ، وبالمطبعة العثمانية ، سنة (١٣٠٩ هـ) ، وبشركة المطبوعات العلمية بمصر ، سنة (١٣٢٧ هـ) .

(٤) طبع في مطبعة عبد الرازق بمصر ، سنة (١٣١١ هـ) .

(٥) طبع في مطبعة مصطفىٰ محمد بمصر ، سنة (١٣٥٨ هـ) .

في المراسلات والمخاطبات وكتابة الصكوك . . .[1] ، و« منظومة العطار » في علم النحو[2] .

توفي في القاهرة ، سنة (١٢٥٠ هـ) عن عمر يناهز الستين .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

الكتاب حاشية علىٰ « شرح جلال الدين المحلي » (ت ٨٦٤ هـ) علىٰ « جمع الجوامع » لتاج الدين السبكي (ت ٧٧١ هـ) ، وهو الشرح المسمىٰ بـ « البدر الطالع »[3] ، وأما التعليقات . . فلم يسمها العطار ، ولا سماها من ترجمه ، وإنما عرفت بـ « **حاشية العطار علىٰ شرح المحلي** » أو « **حاشية العطار علىٰ شرح جمع الجوامع** » .

وقد فرغ الشيخ من تعليقها بعد عشاء ليلة الخميس ، الحادي عشر من جمادى الأولىٰ ، سنة (١٢٤٦ هـ) ، بمنزله بالخط الحسيني بالقاهرة ؛ أي : قبل وفاته بأربع سنوات[4] .

تعد هٰذه الحاشية من أنفس الحواشي الموضوعة علىٰ « شرح المحلي » فقد بان من النظر فيها المرة تلو المرة : أن العطار أفاد من الحواشي الموضوعة قبله علىٰ « شرح المحلي » ، فاستخلص مهماتها ، والتقط فوائدها ؛ إذ هو متأخر عن أكثر مؤلفي حواشي « شرح المحلي » وتعرض لأهم الاعتراضات الواردة فيها على الشارح ، مع الجواب عنها ، كما أنه تعرض لكثير من المواضع من « جمع الجوامع » بالشرح ، علاوةً علىٰ تحرير موطن الخلاف ، وتحديد نوع الخلاف

---

(١) طبع في المطبعة الأزهرية المصرية بالقاهرة ، سنة (١٨٩٣ م) انظر « معجم البابطين » : (ص ١٩٥٠) .

(٢) طبعت مع « مجموعة في أمهات المتون » ، سنة (١٢٨٠ هـ) و(١٢٨١ هـ) و(١٢٩٥ هـ) وشرحها تلميذه حسن قويدر الخليلي (ت ١٢٦٢ هـ) .

(٣) يراجع الكلام عليه في موضعه من كتابنا هٰذا (٥/٣٠٨ ـ ٣١٢) .

(٤) انظر في هٰذا التاريخ : خاتمة الحاشية (٢/٥٣٤) .

من حيث لفظيته ومعنويته ، وتحقيقاته في محال النزاع واستخلاصه للراجح ، ومناقشاته العالية لكبار المحشين وفحول المصنفين .

ـ مصادر الكتاب :

هـٰذه الحاشية معلمة كبيرة ، زخرت بالعديد من التحقيقات والأبحاث والإفادات من كثير من الكتب في شتى الفنون ، ومن أبرز ما عول عليه الشيخ العطار في استقاء مادته الأصولية من خلال ما رصدناه : الحواشي الموضوعة علىٰ « شرح المحلي » ، ومنها : « حاشية شيخ الإسلام زكريا الأنصاري » ، و« الآيات البينات » لابن قاسم العبادي (١) ، و« الدرر اللوامع بتحرير جمع الجوامع » للكمال ابن أبي شريف ، و« حاشية البناني » (٢) ، و« حاشية علي بن أحمد النجاري الشافعي » (٣) .

كما رجع إلىٰ « منع الموانع » لابن السبكي ، و« شرح العضد علىٰ مختصر ابن الحاجب » ، و« حاشية السعد » و« حاشية الجرجاني » علىٰ شرح العضد ، و« نهاية السول » و« التمهيد » للإسنوي ، وغيرها .

وأما الشروح والحواشي في الكلام والمنطق والمقولات والبلاغة والنحو والتصوف . . فكثيرة ، وتعلم من مطالعة الحاشية .

❁ ❁ ❁

---

(١) ورمز إليه في أكثر المواضع بـ (سم) كما هي عادة كثير من المتأخرين من أرباب الحواشي في استعمال الرموز في أسماء المصنفين .
وقد وهم العلامة عبد السلام هارون في كتابه « تحقيق النصوص » (ص ٥٩) ، فخلط في الرمز المذكور بين علمين فقال : (ابن أم قاسم العبادي) ، ومعلوم : أن ابن أم قاسم هو المرادي النحوي الشهير (ت ٧٤٩هـ) ، صاحب « توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك » ، ويذكر في الحواشي بـ (المرادي) و(ابن أم قاسم) ، وأما الرمز (سم) . . فهو لابن قاسم العبادي (ت ٩٩٢هـ) ، فليتنبه .
(٢) أفاد العطار من « حاشية البناني » في أول الكتاب ، ولما ظهر له أنها لم تخرج عن الحواشي السابقة عليها . . تركها ولم يأخذ منها . انظر « الحاشية » (٢/٥٠٩) .
(٣) المتوفىٰ بعد (٩٦٧هـ) ، ولهـٰذه « الحاشية » نسخ خطية كثيرة في المكتبة الأزهرية العامرة . انظر « الفهرس الجديد الحافل لمخطوطات مكتبة الأزهر الشريف » (٥/١٢٧) ، و« الفهرس القديم » (٧/١٠) ، وفيه (البخاري) بدل (النجاري) وهو تحريف .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبعت الحاشية بالمطبعة العلمية بالقاهرة عدة مرات ؛ سنة (١٣١٣هـ) ، وسنة (١٣١٦هـ) ، وسنة (١٣١٨هـ) في مجلدين مع « شرح المحلي » ، وبهامشها تقريرات العلامة عبد الرحمٰن الشربيني (١) .

ـ وطبعت بالمكتبة التجارية الكبرىٰ بمصر ، وصورت عدة مرات بمصر وبيروت .

ـ ثم أعيد طبعها ببيروت في طبعة تجارية سقيمة لا يعول عليها .

❋ ❋ ❋

---

(١) وننبه هنا إلىٰ أن تقريرات العلامة الشيخ عبد الرحمٰن الشربيني إنما هي علىٰ « شرح المحلي » و« حاشية البناني » ، فطبعها مع « حاشية العطار » لا يفيد في حل مشكلات العطار ، فليتنبه .

(٦٤٩)

نسمات الأسحار علىٰ شرح المنار

لابن عابدين

(ت ١٢٥٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[(١)] :

هو العلامة محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي ، الشهير بابن عابدين ، فقيه الديار الشامية ، وإمام الحنفية في عصره .

ولد رحمه الله بدمشق سنة (١١٩٨ هـ) ، وبها نشأ .

أخذ العلم عن : كبار شيوخ عصره :

فقرأ القرآن والقراءات علىٰ سعيد الحموي شيخ القراء بدمشق .

وقرأ الفقه والمعقولات على الشيخ محمد شاكر العقاد ، الذي نصحه بالانتقال من مذهب الشافعي إلىٰ مذهب أبي حنيفة رحمهما الله تعالىٰ .

وقرأ الفقه كذٰلك على الشيخ سعيد الحلبي ، والشيخ أحمد العطار ، وأجازه العلامة محمد الأمير الكبير إجازةً عامةً ، وكتبها له بخطه وأرسلها إليه .

وتلامذته كثيرون جداً ؛ منهم : شقيقه الشيخ عبد الغني ، وابن أخيه الشيخ أحمد بن عبد الغني ، والشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني .

ـ من مصنفات المؤلف :

لابن عابدين تراث ضخم من المؤلفات العلمية ؛ ومن أشهرها :

---

(١) انظر ترجمته ومؤلفاته في « قرة عيون الأخيار » (١١/٨) ، و« حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر » للبيطار (١٢٣٠/٣) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١٥٠/١) ، و« الأعلام » للزركلي (٤٢/٦) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (١٤١/١٠) .

ـ رد المحتار على الدر المختار[1] ، وهي حاشيته الشهيرة .

ـ العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية[2] .

ـ وعدة رسائل في أبواب مختلفة[3] .

ـ حاشية على التقرير والتحبير ، لابن أمير الحاج[4] .

توفي رحمه الله بدمشق سنة (١٢٥٢ هـ) ، ودفن بجوار الشيخ الحصكفي .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

ابن عابدين فقيه كبير ، وأصولي من طراز فريد ، عالج القراءة والتدريس في هٰذين الفنين زمناً حتىٰ برع فيهما ، فكتب المصنفات المفيدة المحررة ؛ ومنها : هٰذه الحاشية النفيسة علىٰ كتاب « إفاضة الأنوار علىٰ أصول المنار » للعلامة علاء الدين الحصكفي (ت ١٠٨٨ هـ) .

ولابن عابدين حاشيتان عليه : **كبرىٰ** ؛ وهي التي بعث بها إلىٰ مفتي مصر في زمنه الشيخ أحمد التميمي الخليلي الحنفي ، ففقدت ولم يعثر عليها ، **وصغرىٰ** ؛ وهي التي بين أيدينا ، واسمها : « **نسمات الأسحار علىٰ شرح المنار** »

---

(١) أتمها سنة (١٢٣٢ هـ) ، وطبعت مرات ؛ منها : طبعات بمطبعة بولاق ؛ سنة (١٢٧٢ هـ) ، وسنة (١٢٨٦ هـ) ، وسنة (١٢٩٩ هـ) ، في خمسة أجزاء ، ويراجع في الكلام علىٰ هٰذه الحاشية تفصيلاً « ابن عابدين وأثره في الفقه الإسلامي » ، للدكتور محمد عبد اللطيف الفرفور (٦٠٢/١) ، وهو كتاب نفيس جداً .

(٢) طبع بمطبعة بولاق سنة (١٣٠٠ هـ) ، في جزأين ، وطبع علىٰ هامش « الفتاوى الخيرية » للرملي ، بالقاهرة سنة (١٣١٠ هـ) .

(٣) انظر هٰذه الرسائل وغيرها في « قرة عيون الأخيار لتكملة رد المحتار » ، لمحمد علاء الدين ؛ ولد المترجم (٩/١١) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١٥١/١) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (١٤١/١٠) ، وطبعت هٰذه الرسائل في جزأين بالأستانة ، سنة (١٣٢٥ هـ) .

(٤) ذكر الدكتور محمد عبد اللطيف الفرفور في كتابه « ابن عابدين وأثره في الفقه الإسلامي » (٣٦٦/١) : أن من هٰذه الحاشية قطعةً مخطوطةً بمكتبة آل عابدين .

كما سماها مؤلفها[1] ، وقد فرغ من كتابتها في الثامن عشر من ذي القعدة ، سنة (١٢٢٢هـ)[2] .

وهي تعليقات محررة وضعها ابن عابدين لما لاحظ اختصار الشرح ، ورأىٰ حاجة الطلاب إلىٰ إيضاح ما فيه من خفاء ، وكشف ما وقع فيه من إجمال[3] .

لم يستوعب المؤلف كل الشرح تعليقاً وتحشيةً ، وإنما اختار المواضع التي تحتاج إلىٰ إجراء القلم في المتن والشرح ؛ كتتميم ذكر مذاهب لم يتعرض لها الشارح ، والتعرض لدليل أهمله ، أو قيود سها عن ضمها في مسألة أو تعريف ، وكذكر استدراك لشيء فيه نظر أو بحث ، وكإيضاح محترزات التعاريف والحدود .

ومن ميزات الحاشية : تأخر مؤلفها عن شراح « المنار » ومحشيها ، مما سهل له الاطلاع علىٰ أكبر قدر من كتب الشروح والحواشي للإفادة منها ، والنقل عنها ، والاستدراك عليها ، وقد كان .

ومن ميزاتها : رجوعه إلى الكتب التي اعتمد عليها الشيخ الحصكفي في الشرح ؛ فقارن بين الشرح وما أخذه من مصادره ، وما وافق فيه الشراح وما حصلت فيه مخالفة .

ومن ميزاتها : كثرة المصادر الأصيلة التي رجع إليها في فقه الحنفية ، وأصول الفقه ، والعربية ، وغيرها ، مما أكسب الكتاب قيمةً علميةً كبيرةً .

ـ مصادر الكتاب :

نص المؤلف في صدر حاشيته علىٰ عدة كتب أفاد منها ؛ وهي بعض شروح « المنار » : « كشف الأسرار » ، و« شرح ابن ملك » ، و« فتح الغفار » لابن نجيم ، و« جامع الأسرار » للكاكي .

---

(١) انظر في أمر الحاشيتين « قرة عيون الأخيار » (٩/١١) ، وقد نسي ولده اسم الحاشية الكبرىٰ .
(٢) انظر « نفحات الأسحار » (ص ٢٧٢) ، طبعة باكستان .
(٣) انظر « نسمات الأسحار » (ص ٣) .

كما رجع إلى « التوضيح » لصدر الشريعة ، و« التلويح » للتفتازاني ، و« تغيير التنقيح » لابن كمال باشا ، و« التحرير » لابن الهمام ، و« التقرير والتحبير » لابن أمير الحاج ، و« مرآة الأصول » للملا خسرو .

وقد أخبر المؤلف : أنه لم يخرج عن هٰذه الكتب العشرة في الغالب [1] ، علاوةً علىٰ عدد غير قليل من كتب فروع الحنفية .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بالأستانة ، سنة (١٣٠٠ هـ) ، وبهامشها شرح الحصكفي « إفاضة الأنوار » .

ـ طبع بدار الكتب العربية الكبرىٰ بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨ هـ) ، وبهامشها الشرح المذكور .

ـ طبع بإدارة القرآن والعلوم الإسلامية بباكستان ، الطبعة الثالثة سنة (١٤١٨ هـ) ، بهامش الشرح المذكور .

ـ طبعة مصطفى البابي الحلبي ، سنة (١٣٩٩ هـ) ، مع الشرح المذكور ، وعليهما تقييدات للشيخ محمد أحمد الطوخي .

هٰذه أهم طبعات الكتاب ، علاوةً علىٰ تحقيقه في رسائل علمية بجامعتي الأزهر وأم القرىٰ ، والله أعلم .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « نسمات الأسحار » (ص ٣) .

(٦٥٠)

أصول الفقه [١]

لمحمد الخضري

(ت ١٣٤٥ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ محمد الخضري ، ابن الشيخ عفيفي الباجوري ، يعرف بمحمد الخضري بك .

مصري ، فقيه ، أصولي ، مؤرخ ، محقق ، باحث ، من شيوخ العصر ، خطيب ، من العلماء بالشريعة والأدب وتاريخ الإسلام ، وكاتب من أفراد الكتاب ، معروف بالمتانة والدقة ، وجمال الأسلوب ، وقوة الحجة .

امتاز بحبه للإصلاح ، وبغضه للجمود ، وله في الاجتماعيات والمباحث الدينية من الرسائل ما يسمو به إلىٰ منزلة المصلحين .

ولد سنة (١٢٨٩ هـ ـ ١٨٧٢ م) ، وكانت إقامته في الزيتون من ضواحي القاهرة .

تخرج بمدرسة دار العلوم ، وحاز شهادة التدريس منها ، وعمل مدرساً بمدرسة

---

(١) قرر الكتاب علىٰ طلبة القسم الثاني بمدرسة القضاء الشرعي كما ذكر المصنف في مقدمة كتابه . انظر « أصول الفقه » ، طبعة المكتبة التجارية الكبرى ، الطبعة السادسة سنة (١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م) ، (ص ١٣) .

(٢) انظر ترجمته في « تقويم دار العلوم » (ص ٢٧٩) ، و« معجم المؤلفين المعاصرين » لمحمد خير رمضان يوسف (ص ٦٦١) ، و« الأدب العصري في مصر » لمحمد سليمان ، طبعة المطبعة الجمالية بمصر ، سنة (١٣٣١ هـ) ، (ص ١٢٦) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٨٢٥/١ ـ ٨٢٦) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٢٩٥/١٠) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٦٩/٦) ، وقد عزا الزركلي في ترجمته إلىٰ أم القرىٰ (٢٧) شوال سنة (١٣٤٥ هـ) ، والمقطم (١٢ أبريل) سنة (١٩٢٧ م) ، والأهرام (١٩٢٧/٤/١٤ م) .
وقد صيغ بعض هٰذه الترجمة من أغلفة بعض كتب الشيخ ومقدماتها .

الصنائع الأميرية بالمنصورة سنة (١٣١٥ هـ) ، وعين قاضياً شرعياً في الخرطوم ، ومدرساً لعلم أصول الفقه في كلية غوردون بالخرطوم ، ثم مدرساً في مدرسة القضاء الشرعي بالقاهرة لمدة (١٢) سنة ، وأستاذاً للتاريخ الإسلامي في الجامعة المصرية ، فوكيلاً لمدرسة القضاء الشرعي ، فمفتشاً للعربية بوزارة المعارف العمومية .

وهو أخو الشيخ عبد الله عفيفي (ت ١٣٦٣ هـ ـ ١٩٤٤ م)[١] .

ومن كتبه الأخرىٰ : « نور اليقين في سيرة سيد المرسلين »[٢] ، و« إتمام الوفاء بسيرة الخلفاء »[٣] ، و« تاريخ التشريع الإسلامي »[٤] ، و« محاضرات في

---

(١) انظر ترجمته في « الأعلام » للزركلي (٤/١٠٣ ـ ١٠٤) .

(٢) طبع في مجلد بالمطبعة الجامعة بمصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣١٥ هـ) ، في (٣٦٨) صفحة ، وطبع في المكتبة التجارية الكبرىٰ بمصر ، الطبعة الرابعة سنة (١٣٤٤ هـ ـ ١٩٢٦ م) ، وفي دار الأدب العربي بالقاهرة ، الطبعة الثانية عشرة سنة (١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٥ م) ، ثم طبع في دار الإيمان بدمشق وبيروت ، سنة (١٩٨٨ م) ، بعناية حمدي زمزم ، وطبع في دار المعرفة ببيروت ، بعناية هيثم هلال ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٤ م) ، وفي دار إحياء التراث العربي ببيروت ، تحقيق محمود قطان ، وطبع في دار الفكر بعمان ، سنة (١٩٨٦ م) ، بتحقيق عبد اللطيف الفاعوري ، وعواد الفاعوري ، وفي دار الجيل ببيروت ، وفي دار التعاون بمكة المكرمة ، الطبعة الثالثة والعشرون ، سنة (١٩٦٧ م) ، وفي مكتبة الغزال ، وفي دار القلم بدمشق ، وفي دار ابن كثير بدمشق وبيروت ، سنة (١٩٨٥ م) ، والطبعة السادسة سنة (١٤٠٨ هـ) ، بتحقيق محيي الدين مستو ، ونايف حامد العباس ، وفي مكتبة الإيمان بالمنصورة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٩ م) ، بتحقيق أحمد محمود خطاب ، وفي دار الندوة الجديدة ببيروت ، وطبع كهدية مجلة (الأزهر) سنة (١٤١٢ هـ) ، ومؤسسة مناهل العرفان ، بتحقيق عدنان مولود المغربي ، وفي المكتبة العصرية ببيروت ، سنة (٢٠٠٣ م) ، راجع « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٨٢٦) .

(٣) أو « إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء » ، طبع في مجلد بمطبعة المؤيد بمصر ، سنة (١٣١٧ هـ) في (٣٣٦) صفحة ، وطبع بالمكتبة التجارية الكبرىٰ بمصر ، الطبعة التاسعة سنة (١٣٨٣ م) ، وطبع بالمكتبة الثقافية ببيروت ، سنة (١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م) . راجع « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٨٢٦) .

(٤) طبع في مطبعة دار الكتب العربية ، سنة (١٣٣٩ هـ ـ ١٩٢٠ م) ، في (٤٠١) صفحة ، وطبع في المكتبة التجارية الكبرىٰ بالقاهرة ، سنة (١٣٢٣ هـ) ، والطبعة السابعة سنة (١٩٦٥ م) ، ←

تاريخ الأمم الإسلامية »[١] ، و« الدروس التاريخية الإسلامية ـ مصر »[٢] ، ورسالة « الغزالي وتعاليمه وآراؤه »[٣] ، و« البرهان في أصول الدين وأخلاق القرآن » ، و« مهذب الأغاني »[٤] ، و« محاضرات »[٥] في نقد كتاب « الشعر الجاهلي » للدكتور طه حسين ، وفي بيان الأخطاء العلمية التاريخية التي اشتمل عليها الكتاب .

توفي بالقاهرة سنة (١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٧ م) ، ودفن بها .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **أصول الفقه** » صنفه فضيلة الشيخ محمد الخضري ، وبدأه بمقدمة تاريخية لأصول الفقه ، ذكر فيها الشيخ ابتداء التصنيف فيه ، والفرق بين طريقة المتكلمين وطريقة الحنفية في التصنيف .

وذكر الشيخ في مقدمة الكتاب : أنه في سنة (١٩٠٥ م) كلف بأن يلقي

والطبعة الثامنة بها (١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م) ، وفي مطبعة الاستقامة بالقاهرة ، الطبعة الخامسة سنة (١٣٥٨ هـ ـ ١٩٣٩ م) ، والطبعة السابعة سنة (١٩٦٠ م) ، وفي دار القلم ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٨٣ م) ، وفي دار الفكر ببيروت ، الطبعة الثامنة سنة (١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م) ، وفي دار المعرفة ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤ م) ، راجع « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٨٢٦) .

(١) طبع في جزأين ، الأول بمطبعة المعارف في (٦٦٠) صفحة ، ويشمل تاريخ البعثة إلىٰ نهاية الدولة الأموية ، والثاني بمطبعة الجمالية سنة (١٣٣٤ هـ ـ ١٩١٦ م) في (٧٠٠) صفحة ، ويشمل الدولة العباسية إلىٰ إغارة المغول ، وطبع بالمكتبة التجارية الكبرىٰ بمصر ، الطبعة الثانية سنة (١٣٤٤ هـ ـ ١٩٢٦ م) ، والطبعة الرابعة بها (١٣٥٤ هـ) ، والطبعة السابعة سنة (١٩٦٠ م) ، وسنة (١٩٦٩ م) ، وسنة (١٩٧٠ م) ، وطبع في دار المعارف ببيروت ، وفي دار القلم ببيروت ، بتحقيق محمد عثمان ، الطبعة الأولىٰ . راجع « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٨٢٦) .

(٢) مطبوع .

(٣) نشرت تباعاً في المجلد (٣٤) من مجلة (المقتطف) .

(٤) مطبوع بالقاهرة ، سنة (١٩٢٥ م) ، في (٧) أو (٩) أجزاء .

(٥) مطبوعة بالقاهرة ، سنة (١٩٢٧ م) .

دروساً في أصول الفقه علىٰ طلبة كلية غردون بالخرطوم ، الذين يربون ليكونوا قضاة المحاكم الشرعية بالسودان ، فبذل جهده في أن يكون ما يمليه عليهم سهل العبارة ، واضح المعنىٰ ، ورأىٰ أنه لا فائدة من إكثار الموضوعات مع استغلاق الألفاظ ؛ ولهٰذا اختار لهم المسائل معتمداً في ذٰلك علىٰ « أصول البزدوي » ، وشروح ابن الحاجب ، و« تنقيح الأصول » ، و« شرح المنهاج » للإسنوي .

ثم ذكر أنه صادف أن الشيخ الإمام محمد عبده زار السودان ، فعرض عليه الشيخ الخضري ما كتبه في هٰذا الشأن ، فقرأه الإمام ، وناقش الطلاب في بعض مسائله ، وأثنىٰ علىٰ ما كتبه الشيخ خيراً ، لٰكنه أشار عليه أن يطالع كتاب « الموافقات » للإمام الشاطبي ، وأن يمزج ما يمليه على الطلبة بشيء منه ؛ ليكون في ذٰلك لفتاً لهم ولغيرهم من طلبة علم أصول الفقه إلىٰ معرفة أسرار التشريع الإسلامي ؛ ولهٰذا استحضر الشيخ الخضري الكتاب المذكور ، وطالعه مرات ، وجعل يأخذ منه الفكرة بعد الفكرة ليضعها في مكانها ، وبين ما يأخذه من كتب الأصول الأخرىٰ ، حتىٰ جاء الكتاب بحمد الله وفق مرامه ، وعلىٰ قدر حاجة الطلاب في تلك البلاد النائية .

ثم إن الشيخ الخضري لما عاد إلىٰ مصر . . عهد إليه أن يلقي بمدرسة القضاء الشرعي دروساً في هٰذا الفن ، علىٰ طلاب القسم الثاني ، الذين يربون ليكونوا قضاة بمحاكم مصر الشرعية ، ولما شرع معهم في ذٰلك . . رأىٰ أن ما كتبه من قبل قاصر عن حاجتهم ؛ لأنهم كانوا علىٰ جانب عظيم من الاستعداد ، لأنهم درسوا في هٰذا الفن بالأزهر كتباً مختصرة ومطولة ؛ ولهٰذا رأى الشيخ من الواجب عليه أن يزيد عنايته بما يلقيه عليهم من دروس ، فاشتدت رغبته في الاطلاع والتوسع ، وشجعه اجتهاد الطلبة ، مما دفعه للعناية بتحقيق المسائل المختلف فيها ، وكتابة زبدة ما يقرأه ، ولم يزل معهم حتى انتهت سنوهم الأربع ، وأتموا دراسة هٰذا العلم ؛ فخطر ببال الشيخ أن يجمع ما أملاه عليهم ليكون كتاباً يخرجه للناس ؛

حتىٰ يستفيد منه من أحب ، مع حث طلبة مدرسة القضاء الشرعي له علىٰ ذٰلك ، فخرج هٰذا الكتاب .

والطريقة التي جرىٰ عليها الشيخ ـ كما ذكر في مقدمة كتابه ـ : أنه يذكر القاعدة أولاً ، حسبما يقع في نفسه أنه الصحيح ، ثم يتبع ذٰلك ببيان شاف لها ، ثم يبرهن علىٰ صحتها ، ويذكر قول المخالفين إن رأى الشيخ للخلاف وجهاً ، مع ذكر مثال أو أكثر مما ينطبق علىٰ هٰذه القاعدة .

عرف الشيخ بعدها بأصول الفقه ، وموضوعه ، واستمداده ، وغايته ، وبالقاعدة .

وقسم المؤلف كتابه إلىٰ قسمين رئيسَين ، وقسم القسم الأول إلىٰ أربعة كتب ؛ هي :

الكتاب الأول : في الأحكام .

الكتاب الثاني : في طريق الاستنباط .

الكتاب الثالث : في الأدلة ؛ من كتاب وسنة وقياس وإجماع وغيرها .

الكتاب الرابع : في الاجتهاد والتقليد .

وتناول في القسم الثاني : ما يتعلق بسر التشريع .

وقد جاءت عبارة المؤلف في كتابه سهلة ميسورة ، جامعة بين الأصالة والتجديد ، مع ما في علم أصول الفقه من استغلاق الألفاظ عامة .

كما مزج الشيخ في الكتاب بين طريقة الحنفية وبين طريقة المتكلمين .

أما مصادر الكتاب : فقد ذكر الشيخ في مقدمة كتابه : أنه اختار لهم المسائل معتمداً في ذٰلك علىٰ « أصول البزدوي » ، وشروح ابن الحاجب ، و« تنقيح الأصول » ، و« شرح المنهاج » للإسنوي ، وبعض كتب الأصول الأخرىٰ ، ومزج ذٰلك بشيء من كتاب « الموافقات » للإمام الشاطبي .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

حظي الكتاب بعناية من جاءوا بعد الشيخ ؛ فاعتمدوا عليه ، وجعلوه من

مراجعهم التي يعتمدونها في هٰذا العلم ؛ ومن هٰؤلاء : الشيخ عبد الوهاب خلاف (ت ١٣٧٥ هـ) في كتابه « علم أصول الفقه » ، كما ذكر في مقدمة كتابه .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب مرات كثيرة ؛ منها :

ـ طبع في مجلد بمطبعة الاستقامة ، الطبعة الثالثة (بدون تاريخ) .

ـ طبع في المكتبة التجارية الكبرىٰ بمصر ، سنة (١٣٥٢ هـ) ، والطبعة الرابعة (١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٢ م) ، والطبعة الخامسة سنة (١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م) ، وطبع الطبعة السادسة سنة (١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م) ، وهي في مجلد (٣٩١) صفحة ، وفي آخره فهرس لموضوعات الكتاب .

ـ طبع في دار إحياء التراث العربي ببيروت سنة (١٤٠٥ هـ) .

ـ طبع في دار الحديث بالقاهرة ـ بدون تاريخ ـ في مجلد (٤٥١) صفحة ، بالفهارس .

ـ طبع في دار صادر ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠٠٥ م) ، بتحقيق نواف الجراح .

❋ ❋ ❋

(٦٥١)

تحقيقات شريفة وتدقيقات منيفة

للجيزاوي

(ت ١٣٤٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٢٠) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

الكتاب أحد الكتب المؤلفة في علم أصول الفقه ، وهو عبارة عن تقريرات وتحقيقات علقها المؤلف علىٰ « شرح مختصر ابن الحاجب العضدي » ، و« حاشيتي السعد التفتازاني والسيد » ، وقد حاول المؤلف أن يوضح ما أشكل فهمه من الكتابين .

وقد نهج في كتابه المنهج الآتي :

ـ أشار المؤلف في كتابه إلىٰ حاشية السيد بـ (قوله) أو (قدس الله سره) ، وإلىٰ حاشية السعد بـ (التفتازاني) أو (السعد) .

ـ يتناول المؤلف العبارة المشكلة الفهم ثم يذكر تقريره وتعليقه عليها .

ـ يذكر المؤلف المعاني اللغوية والاصطلاحية للألفاظ التي يتناولها بالشرح .

ـ يذكر بعض التعقيبات علىٰ مؤلفي الكتب التي كتب تحقيقاته عليها .

ـ يذكر المؤلف بعض الأمثلة والشواهد الشرعية من الكتاب والسنة النبوية لبيان بعض العبارات والمصطلحات .

يتميز الكتاب : بسهولة عباراته وجزالة ألفاظه ، البعيدة عن اللبس والغموض ، هـٰذا بجانب الاختصار والإيجاز بعيداً عن حوشي الكلام .

ـ **مصادر الكتاب :**

تعددت مصادر المؤلف في كتابه الأمر الذي جعل لكلامه دليلاً من كلام السابقين ، وتأكيداً علىٰ بيان المشكل من الكتابين ، واستئناساً بهم في بيان المعاني والمسائل المشكلة ، من تلك المصادر : « شرح المواقف » ، و« حاشية أفضل الدين » ، و« مسلم الثبوت » ، و« شرحه » ، و« التحرير » ، و« شرح التحرير » ، و« القاموس المحيط » ، و« الفروق » للقرافي ، و« المستصفىٰ » للغزالي ، وغيرها من المصادر .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٩١٣ م) .

❋ ❋ ❋

(٦٥٢)

سلم الوصول لشرح نهاية السول[١]

لمحمد بخيت المطيعي

(ت ١٣٥٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو العلامة الأستاذ الكبير ، الشيخ محمد بن بخيت بن حسين المطيعي الحنفي الأزهري[٣] ، مفتي الديار المصرية في عصره ، ولد في بلدة المطيعة من أعمال أسيوط بمصر ، وتعلم في الأزهر الشريف ، واشتغل بتدريس العلوم فيه .

ندب للعمل بالقضاء الشرعي مدةً ، ثم عين بعدها مفتياً للديار المصرية ، وبعد بلوغه السن القانونية ترك القضاء ، وعكف على التأليف والتدريس والإفتاء .

تلقى العلم : عن طائفة من جهابذة المحققين في عصره ؛ منهم : العلامة عبد الرحمٰن البحراوي ، والعلامة الشيخ حسن الطويل ، والعلامة أحمد الدمنهوري ، والعلامة عبد الرحمٰن الشربيني .

وأخذ عنه كوكبة من فحول العلماء ؛ منهم : الشيخ الظواهري ، والشيخ محمد

---

(١) درس الكتاب مع شرح الإسنوي علىٰ منهاج البيضاوي بكلية الشريعة بالجامعة الأزهرية ، ولا يزال يدرس ويفاد منه إلىٰ يومنا هٰذا .

(٢) انظر ترجمته في « معجم المطبوعات » (٢/٥٣٨) ، و« طبقات الأصوليين » لعبد الله المراغي (٣/١٨١) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٥٠) ، و« الأزهر في ألف عام » (٢/٤٦) ، و« المعجم الوجيز للمستجيز » لأبي الفيض الغماري (ص ٢٧) ، و« معجم المعاجم والمشيخات » (٣/٤٣٠) .

(٣) ساق الزركلي في « الأعلام » (٦/٥٠) نسب المؤلف هٰكذا : (محمد بخيت بن حسين) فأوهم أن اسم المؤلف مركب (محمد بخيت) ، وأن حسيناً هو أبوه ، مع أن المترجم نفسه ذكر نسبه في مقدمة كتابه « إرشاد أهل الملة » (ص ٣) فقال : (محمد بن المرحوم الشيخ بخيت بن حسين المطيعي الحنفي الأزهري) فصرح بأن بخيتاً أبوه .

المراغي ، والشيخ محمد مأمون الشناوي ، وثلاثتهم تولىٰ مشيخة الأزهر الشريف ، والشيخ عبد المجيد سليم ، وقد تولىٰ منصب الإفتاء .

ـ من مصنفات المؤلف :

له في العلم تآليف كثيرة محررة ، وفي علوم شتىٰ ؛ منها :

ـ إرشاد أهل الملة إلىٰ إثبات الأهِلَّة (١) .

ـ أحسن الكلام فيما يتعلق بالسنة والبدعة من الأحكام (٢) .

ـ القول المفيد علىٰ وسيلة العبيد ، في علم التوحيد (٣) .

توفي رحمه الله سنة (١٣٤٥ هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

أما اسم الكتاب . . فهو « **سلم الوصول لشرح نهاية السول** » ، وهي تسمية المؤلف التي نص عليها في مقدمة حاشيته (٤) .

لما قررت رئاسة المعاهد الدينية بالأزهر الشريف تدريس كتاب « نهاية السول » للإمام الإسنوي . . طلب بعض أفاضل العلماء من المؤلف أن يقيد تعليقات على الكتاب توضح ما أشكل من معانيه ، وتشتمل على الجواب عما استشكله الإسنوي على « المنهاج » ولم يجب عنه ، وقد أجاب المؤلف هـٰذه الرغبة ، فوضع هـٰذه الحاشية ، ووفىٰ بما وعد .

والشيخ في حاشيته النفيسة هـٰذه لم يكن متابعاً للإسنوي في جميع ما يقرره

---

(١) طبع بمطبعة كردستان العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٩ هـ) .

(٢) طبع بمطبعة كردستان العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٩ هـ) ، وأشار سركيس في « معجم المطبوعات » (٥٣٨/٢) إلىٰ طبعة أخرىٰ بمصر سنة (١٣٢٠ هـ) .

(٣) طبع بالمطبعة الخيرية ، كما في « معجم المطبوعات » (٥٣٩/٢) ، ثم طبعته دار البصائر بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٢ هـ ـ ٢٠١١ م) .

(٤) مقدمة « سلم الوصول » (٤/١) .

لمسائل « المنهاج » ، بل نجده يخالفه ويخطئه ويستدرك عليه ؛ فقد قال في موضع من الحاشية : (ومن هٰذا تعلم : أن كل ما أطال به الإسنوي وغيره في هٰذا الموضع مما يخالف ما قلناه . . فهو ليس علىٰ ما ينبغي) [1] .

ومرة يعلق علىٰ كلام للإسنوي فيقول : (ليس كذٰلك . . .) [2] ، ومرة يقول : (فاعرف ذٰلك ؛ لتعلم أن ما أطال به الإسنوي وغيره من الشراح إطالة بلا طائل) [3] ، وأخرىٰ يقول : (وبهٰذا تعلم : أنه لا وجه لاعتراض الإسنوي على المصنف) [4] .

وإن مما يعجب له مطالع الحاشية : طول نفس المؤلف في تحقيق نوع الخلاف في المسائل الخلافية ؛ من حيث لفظيته ومعنويته [5] .

ومما امتازت به الحاشية عن غيرها مما وضع علىٰ « نهاية السول » : تحقيق المؤلف لمذهب الحنفية في المسائل التي أطلق فيها المصنف والشارح نسبة شيء للحنفية من غير تفصيل مما لا يوافق حقيقة مذهبهم ؛ فهو يقول مثلاً في مسألة التحسين والتقبيح : (إذا علمت هٰذا . . علمت : أن المصنف أهمل ـ كشارحه الإسنوي ـ تفصيل ما يتعلق بمذهب الحنفية ، بل إن أكثر كتب الأصول للشافعية لا يوجد فيها تفصيل ما يتعلق بمذهب الحنفية . . .) [6] .

ـ مصادر الكتاب :

عرف العلامة المؤلف بدرايته المحيطة بعلم الأصول ، واطلاعه الواسع علىٰ مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة ؛ ومن ثَمَّ وجدناه يتنقل في الإفادة بين المؤلفات الأصولية المعتمدة يقتبس من كتب المحققين منها ، وهو مع هٰذا

---

(١) سلم الوصول (١/٥٤) .

(٢) سلم الوصول (١/٨٩) .

(٣) سلم الوصول (١/١٠٩) .

(٤) سلم الوصول (١/١١٣) .

(٥) انظر « سلم الوصول » (١/٩١ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٧) .

(٦) سلم الوصول (١/٨٥) .

يقبل ويرد ، ويصحح وينقد ، ويختار ويحلل ، ولم يكن مجرد ناقل .

ومن هٰذه الكتب : « مناهج العقول » للبدخشي ، و« شرح المنهاج » للأصفهاني ، و« الإبهاج » لتقي الدين السبكي وولده تاج الدين ، و« جمع الجوامع » لابن السبكي ، و« تشنيف المسامع شرح جمع الجوامع » للزركشي ، و« النجم اللامع علىٰ جمع الجوامع » لأبي بكر بن جماعة ، و« شرح المحلي علىٰ جمع الجوامع » ، و« حاشية العطار » عليه ، و« تقرير الشربيني علىٰ جمع الجوامع » ، و« البدر الساطع علىٰ جمع الجوامع » للعلامة المؤلف ، وقد أحال عليه المؤلف في بعض المباحث التي تحتاج إلىٰ إفاضة وبسط [1] ، و« شرح العضد علىٰ مختصر ابن الحاجب » ، و« حاشية التفتازاني » عليه ، و« التحرير » لابن الهمام ، و« التلويح على التوضيح » لسعد الدين التفتازاني ، و« حاشية شهاب الدين المرجاني على التوضيح » ، وهي المسماة بـ « خزانة الحواشي وإزالة الغواشي » ، و« كشف الأسرار » لعبد العزيز البخاري ، و« مسلم الثبوت » وشرحه « فواتح الرحموت » .

وفي المباحث الكلامية نقل عن « شرح المواقف » للجرجاني ، و« حاشية عبد الحكيم على الخيالي » ، و« حاشية شرح الخريدة » للشيخ محمد بخيت نفسه ، و« القول المفيد في التوحيد » له أيضاً .

وهٰذه المصادر المتنوعة تومئ إلىٰ سعة اطلاع المؤلف علىٰ مصنفات المحققين من الأصوليين ، وتضع أيدينا علىٰ حسن توظيفه لنصوصهم بما يخدم حاشيته النفيسة تلك .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعة جمعية نشر الكتب العربية ، سنة (١٣٤٣هـ) ، في أربعة مجلدات بهامش « نهاية السول » .

---

(١) انظر « سلم الوصول » (١/٧٨ ، ٨٦ ، ١١٤) .

وقد صدر قرار الجمعية بطبع الكتاب في جلسته المنعقدة مساء الخميس (١٦) من ربيع الثاني ، سنة (١٣٤٣ هـ) ، وصورت هـٰذه النسخة مكتبة عالم الكتب ، في أربعة مجلدات (بدون تاريخ) .

ـ طبعة المطبعة السلفية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٣ هـ) ، وسنة (١٣٤٥ هـ) ، في أربعة مجلدات بهامش « نهاية السول »[١] ، ومع كل جزء فهرسه ، ثم صورت غير مرة .

ـ طبعة دار الفاروق للاستثمارات الثقافية بمصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١١ م) .

❋ ❋ ❋

(١) ومنها عدة نسخ محفوظة بالمكتبة الأزهرية العامرة . انظر « فهرس الأزهرية » (٢/٨٦ ـ ٨٧) .

(٦٥٣)

السلسة الذهبية في المبادئ وقواعد الكتاب الأصولية لجاد إبراهيم صالح

(ت ١٣٥٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو جاد إبراهيم صالح ، كان يعمل مدرساً بالأزهر الشريف .

توفي سنة (١٣٥٥ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

الكتاب أحد الكتب التي أُلِّفت في علم أصول الفقه ، وقد تناول فيه المؤلف مواضيع علم أصول الفقه مقسمة إلىٰ مبادئ وقواعد أصولية ، وقد أحسن مؤلفه ترتيبه وتنسيقه وتأليفه ، **ونهج فيه المنهج الآتي :**

ـ جمع المؤلف مواضيع أصول الفقه ، ووضع لها عناوية رئيسة ، وأكثر من تلك العناوين حتىٰ لا تكاد تخلو صفحة ـ إلا قليلاً ـ من عنوان لموضوع أصولي .

ـ عند تناول تعريف المصطلحات الأصولية يقتصر علىٰ ذكر المعنى الاصطلاحي المعروف في كتب أصول الفقه ، وأحياناً يذكر المعنى اللغوي إذا اضطر إلىٰ ذٰلك في بيان المعنىٰ وتجليته .

ـ أورد المؤلف في كتابه كثيراً من المسائل الخلافية في الأصول ، ولم يكتف بذكر الخلاف بين الأئمة المعتبرين ، بل ذكر أيضاً رأي بعض الفرق الكلامية ؛ كالمعتزلة .

ـ في ذكره للمسائل الأصولية الخلافية يناقش الرأي المخالف عنده ويذكر أوجه الاعتراض عليه .

ـ أكثر المؤلف من النقل من كتب الأصول المختلفة ، واستفاد منها في تحرير مسائل كتابه .

ـ يذكر المؤلف شواهد فقهية استدلالاً منه على القضايا الأصولية التي وردت في كتابه .

يتميز الكتاب : بإيجاز عباراته ، وسهولة ألفاظه ، بعيداً عن التعقيد والتطويل .

ـ مصادر الكتاب :

تعددت مصادر المؤلف في كتابه ؛ ومنها : « إحكام الأحكام » للآمدي ، و« الحاصل » ، و« التحصيل » للأرموي ، و« المحصول » للرازي ، و« الرسالة » للشافعي ، و« المستصفىٰ » للغزالي ، و« الصحاح » للجوهري ، و« المنهاج » للبيضاوي ، و« شرح المحصول » للأصفهاني ، و« المختصر الكبير » لابن الحاجب ، وغير ذٰلك من المصادر .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب بمطبعة التضامن الأخوي بالقاهرة .

❋ ❋ ❋

(٦٥٤)

سلم الوصول إلىٰ علم الأصول
لعبد العليم الحدادي
(ت ١٣٦١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٥) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

الكتاب في علم أصول الفقه ، وقد قدمه مؤلفه للأزهر لنيل الشهادة العالمية ، وأعجب العلماء آنذاك .

وهو كتاب مختصر مفيد ، متوسط في مستواه بين كتب المبتدئين وكتب المنتهين ، وقد نهج المؤلف في تأليفه الآتي :

ـ تناول المؤلف مباحث علم أصول الفقه بصورة موجزة ومختصرة .

ـ وضع المؤلف لموضوعات كتابه عناوين رئيسة دون تبويب .

ـ يغلب على الكتاب استخدام الاصطلاحات المنطقية ، يمكن إدراكها بقراءة متن في علم المنطق .

ـ ذكر المؤلف الأدلة من الكتاب والسنة النبوية علىٰ تناول القضايا الأصولية وعند التمثيل لها .

ـ عزا المؤلف الآراء والأقوال الأصولية التي أوردها في كتابه إلىٰ قائليها ، وأحياناً يذكر مصدر الرأي أو القول .

ـ **مصادر الكتاب :**

اختصر المؤلف مادة كتابه من مصادر بعينها ؛ منها : « جمع الجوامع » للسبكي ،

و« حاشية ابن قاسم علىٰ شرح المحلي علىٰ جمع الجوامع » ، و« حاشية العطار علىٰ جمع الجوامع » ، و« رفع الحاجب شرح مختصر ابن الحاجب » لتاج الدين ابن السبكي ، وغير ذٰلك من كتب أصول الفقه المعروفة والمشتهرة بين الأصوليين .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات ؛ منها :

ـ بالمطبعة الحسينية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨ هـ ـ ١٩١٠ م) .

ـ بتحقيق محمد خير رمضان يوسف ، بدار البشائر الإسلامية ، ببيروت ، سنة (١٤٣٤ هـ) .

ـ بتحقيق يوسف علي حسن بدر ، بمركز الراسخون للتأصيل الشرعي ، ودار الظاهرية بالكويت ، سنة (١٤٣٨ هـ ـ ٢٠١٧ م) .

❋ ❋ ❋

(٦٥٥)

إزالة الالتباس عن مسائل القياس
لأمين الشيخ
(ت ١٣٦٢ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٧) .

❀ ❀ ❀

ـ التعريف بالكتاب :

في الفترة التي كان يدرس فيها العلامة المصنف العلم الشريف بالجامع الأزهر . . كان منهاج الدراسة يعتمد كتاب « منهاج الوصول » للقاضي البيضاوي مقرراً دراسياً على الطلبة في مادة أصول الفقه ، مع شرحه الشهير « نهاية السول » للإسنوي ، ولا يزال إلىٰ يومنا هـٰذا .

وكان الطلاب يعالجون فهم عبارات المتن والشرح ، ويجدون قدراً ما من الصعوبة في التحصيل ، فتبارىٰ مشايخ ذٰلك الوقت ـ رضي الله عنهم ورحمهم ـ في تقريب هـٰذا المقرر الدراسي إلى الطلبة ؛ وذٰلك بإعادة صياغة مضمون عبارات الكتابين وتسهيلها ، وجمع المتفرق من المسائل ، وإيضاح الاعتراضات والأجوبة عنها ، وتقرير الأدلة ومناقشتها ، وأحياناً بتأليف شرح على المتن مع شرح الإسنوي . . . إلىٰ غير ذٰلك من أساليب تقريب العلوم والمؤلفات ، وهـٰذا يكشف لنا عن السر في كثرة التأليف في تلك الفترة عن « منهاج » البيضاوي وشرحه « نهاية السول » .

وعلىٰ هـٰذا السنن اللاحب . . مشى العلامة المصنف ؛ إذ كان يدرس أصول الفقه بالقسم العالي بالأزهر ؛ فقرب في هـٰذا الكتاب مباحث القياس من « المنهاج » و« شرحه » ، وأزال الالتباس عن المشكل من مسائلهما ، فتم له ما رسم وأراد ، فيما نحسب ، رحمه الله تعالىٰ .

لم يشرح الشيخ كل مباحث القياس من « المنهاج » ، بل توقف بعد شرح المسلك التاسع من مسالك العلة : (تنقيح المناط) .

وأهم ما يلحظ بعد مطالعة الكتاب ما يلي :

ـ اتباع الشيخ في الشرح لطريقة : (قال) و(أقول) ، **وحاصلها** : أنه يورد القطعة المراد شرحها بتمامها من كلام البيضاوي ، ثم يشرحها مستعرضاً قول الإسنوي فيما يتعلق بها ، معقباً وموجهاً ، وأحياناً مناقشاً ومعترضاً ، وقد يعلق علىٰ بعض كلماتها أو عباراتها بما لم يتعرض له الإسنوي .

ـ التزامه بمباحث القياس التي في المتن والشرح ، وعدم خروجه عن الكتابين غالباً .

ـ اعتناؤه بالتوجيه اللغوي ، وحل التراكيب إذا احتاج الأمر لذٰلك [1] .

ـ تحريره لمحل النزاع في المسائل المختلف فيها [2] .

ـ اهتمامه بالمباحث المنطقية والجدلية الواردة في المتن والشرح [3] .

ـ استعماله لقواعد المنطق وآداب البحث في تقرير المذاهب ومناقشة الأدلة [4] .

ـ تلخيصه للمذاهب في خاتمة المسائل التي تشتبك فيها المذاهب [5] .

ومن مطالعة الكتاب رأينا الشيخ يكثر من الرجوع إلىٰ عدة كتب ؛ منها : « المحصول » للرازي ، و« الإحكام » للآمدي ، و« جمع الجوامع » لابن السبكي ، و« تقريرات الشربيني » عليه ، و« الإبهاج في شرح المنهاج » الجزء الذي شرحه ابن السبكي ، و« مختصر المنتهىٰ » لابن الحاجب ، و« شرحه » للعضد ، و« حاشيته » للتفتازاني ، و« التنقيح » لصدر الشريعة ، وشرحه « التوضيح » له

---

(١) انظر « إزالة الالتباس » (ص ٢ ، ٩٠) .

(٢) انظر « إزالة الالتباس » (ص ٦٤) .

(٣) انظر « إزالة الالتباس » (ص ٨ ، ١٤ ، ١٦) .

(٤) انظر « إزالة الالتباس » (ص ٤٤ ، ٤٧ ، ١٥٨) .

(٥) انظر « إزالة الالتباس » (ص ٦٣) .

أيضاً ، و« التحرير » لابن الهمام ، ونقل عن « الرسالة البهائية » في القياس للرازي ، علاوةً علىٰ إفادته الكبرىٰ من « نهاية السول » للإسنوي كما لا يخفىٰ .

❀ ❀ ❀

ـ طبعة الكتاب :

لا نعلم لهٰذا الكتاب سوىٰ نشرة واحدة ، وهي طبعة مطبعة التضامن الأخوي ، سنة (١٩٢٧ م) ، لصاحبها حافظ محمد داوود ، بسيدنا الحسين ، شارع كفر الزغاري ، عطفة الشماع ، نمرة (٨) بمصر [1] .

وكتب على الطبعة : (تعهد بطبعه موسى الشبراوي إبراهيم ، الطالب بالقسم العالي ، بإذن من المؤلف) .

والكتاب بحاجة ماسة إلىٰ إعادة نشر بعد تصحيحه وضبطه ، وتوثيق نصوصه ، وخدمته الخدمة اللائقة به .

❋ ❋ ❋

---

(١) وهي إحدى المكتبات القديمة بالقاهرة كما ترىٰ ، وهٰذا هو العنوان المثبت علىٰ غلاف النسخة .

(٦٥٦)

علم أصول الفقه [١]

لمحمد أبو النجا

(ت ١٣٦٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو العلامة الأستاذ الشيخ ، محمد عبد الله أبو النجا الشافعي الأزهري الحسني ، اللغوي الأصولي المتفنن ، وكيل كلية اللغة العربية .

ولد الشيخ سنة (١٣١٤ هـ) في قرية كفر العلماء بمركز فاقوس ، بمحافظة الشرقية ، ونشأ في بيت علم ودين ؛ فوالده هو العلامة الشيخ عبد الله أبو النجا ؛ المدرس بمعهد الإسكندرية الديني ، وجده هو العلامة الشيخ محمد أبو النجا ؛ تلميذ الباجوري والسقا والأنبابي .

تلقى العلم علىٰ : والده ، وعلى الشيخ منصور أبو هيكل ، والشيخ عبد الخالق الشبراوي ، وغيرهم .

نال شهادة العالمية سنة (١٣٤٣ هـ) ، وعين بعدها مدرساً بالمعاهد الأزهرية ، ثم مدرساً بكلية اللغة العربية منذ إنشائها سنة (١٣٥٠ هـ) ، وترقىٰ في مدارج الوظائف حتىٰ صار وكيلاً للكلية .

يقول عنه تلميذه الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي : (كانت محاضراته ودروسه في كلية اللغة ـ في النحو والصرف وأصول الفقه والحديث والتفسير وغيرها ـ ميداناً لتسابق العقول ، وشحذ الملكات ، وتربية المواهب) .

---

(١) أعد المؤلف هـٰذا الكتاب لطلبة كلية اللغة العربية ، ودرسه لهم . انظر : مقدمة المؤلف لكتابه (ص ٧) ، وطليعة الكتاب (ص ٣ ـ ٤) ، وهي ترجمة كتبها الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي تلميذ المؤلف .

(٢) استللنا هذ التعريف الموجز من الترجمة التي كتبها تلميذه الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي ، وزدنا عليها من ترجمة جده في « الأعلام الشرقية » لزكي مجاهد (١/٣٥٦) .

ـ من مصنفات المؤلف :

من أشهر مؤلفاته هٰذا الكتاب الفذ : « **علم أصول الفقه** » والذي نكتب عنه هٰذه الكلمات .

توفي رحمه الله سنة (١٣٦٨ هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

كتب العلامة المؤلف هٰذا الكتاب وفقاً لمنهاج أصول الفقه المقرر علىٰ طلبة كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر ، بحيث يجمع الكتاب المفرق من أصول العلم ، ويوضح المشكل من مسائله ، كما يذكر في مقدمة كتابه [١] .

بدأ المؤلف الكتاب بذكر المقدمات المعهود ذكرها في أوائل مصنفات الأصول ؛ وهي : تعريف الأصول لغةً ، وبيان مَعْنَيَيْه الإضافي واللقبي ، وبيان الغرض من العلم ، ونظرة في تاريخه ، وطرائق البحث فيه ، واستمداده .

ثم انتقل إلىٰ مقاصد العلم ؛ فبحثها بتحقيق بالغ ، وتحرير في العبارة يعز نظيره ، وهٰذا يرجع فيما أحسب إلى الدلالة اللغوية الواسعة التي كان يتمتع بها الشيخ ، مما أتاح له حسن النظر في المسائل الأصولية المبحوثة ، بجانب إتقان الصياغة ، وإجادة البيان في الكتابة والتصنيف .

ومن طريقة المؤلف : أنه يبدأ كل باب ببيان معناه في اللغة ، وقد يتطرق لأصل الاشتقاق ، ثم يبحث معناه في الاصطلاح ، ويذكر الحدود علىٰ طريقة المناطقة ، مع اعتنائه بشرح التعريفات ، وبيان القيود ، وإخراج المحترزات .

وقد أولى المؤلف عنايةً بذكر الأدلة على المسائل الأصولية ، ومناقشة ما يرد على الأدلة من إيرادات ، وأورد الأمثلة والشواهد التوضيحية على المسائل والتعريفات ، واعتنىٰ بتحرير محل النزاع ، وتحديد موضع الخلاف .

---

(١) علم أصول الفقه (ص ٣) .

وجدير بالذكر : أن أصل الكتاب من كلام مؤلفه رحمه الله ، ولـٰكن ذكر تلميذه الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي : أنه درس الكتاب على المؤلف بكلية اللغة العربية ، وأن المؤلف له بعض الأمالي على الكتاب كان يمليها أثناء تدريسه ، فأخذها الشيخ خفاجي فأدخل بعضها في صلب الكتاب ، وجعل بعضها في حواشيه .

وقد لوحظت : إفادة المؤلف من « شرح المحلي » علىٰ « جمع الجوامع » ، و« حاشية البناني » عليه ، و« التحرير » لابن الهمام ، و« مسلم الثبوت » لمحب الله بن عبد الشكور .

كما أنه رجع في المباحث اللغوية إلى « الخصائص » لابن جني ، و« المزهر في علوم اللغة » للسيوطي .

❀ ❀ ❀

❋ طبعة الكتاب :

لا نعلم لهـٰذا الكتاب طبعة سوىٰ طبعة مكتبة محمد علي صبيح ، بالقاهرة ، وبين أيدينا طبعتها الخامسة سنة (١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٦ م) ، قدم لها بترجمة لمؤلفها تلميذه الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي ، الأستاذ بكلية اللغة العربية ، وقد تلقىٰ علم الأصول عن المؤلف ، وقرأ عليه الكتاب .

والكتاب ـ فيما نرىٰ ـ كتاب نافع محرر ، كتب بلغة علمية رصينة وواضحة ، ونرى الحاجة إلىٰ إعادة نشر أمثاله من المؤلفات النافعة ماسةً ، وذٰلك بعد ضبطه وتصحيحه ، وإعادة تفقير جمله ، وتنسيق عباراته ، وعزو نصوصه ، وتوثيق مسائله ، والتعليق علىٰ مسائله بما يليق به .

❋ ❋ ❋

(٦٥٧)

الإعلام بشرح بعض تراكيب الإحكام في أصول الفقه[١]
ليوسف المرصفي
(ت ١٣٧٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو العلامة الفقيه الأصولي يوسف بن موسىٰ[٣] بن محمد المتبولي المرصفي الشافعي .

و(مرصفا) : قرية من قرىٰ مركز بنها بمصر ، وإليها ينسب العديد من فحول علماء الأزهر الشريف .

تلقى العلم : عن المحققين من علماء عصره ؛ منهم : والده الشيخ موسى المرصفي ، والشيخ عوض الله زيدان المرصفي ، والشيخ عبد المجيد اللبان ، والشيخ يوسف الشبرابخومي ، وغيرهم .

وتتلمذ له : عدد وفير من نوابغ التلاميذ ؛ من أشهرهم : الشيخ الحسيني يوسف الشيخ ، والشيخ جاد الرب رمضان ، والشيخ عبد الغني عبد الخالق ، والشيخ عبد الجليل القرنشاوي ، والشيخ أحمد فهمي أبو سنة .

ـ من مصنفات المؤلف :

له عدة مؤلفات في أصول الفقه وغيره ؛ منها[٤] :

---

(١) صنفه المؤلف لطلاب السنة الرابعة من القسم العالي بالجامع الأزهر ، سنة (١٣٧٤ هـ) .

(٢) انظر ترجمته في « الأعلام » للزركلي (٢٥٥/٨) ، ومقدمة « الأعمال الكاملة » للشيخ يوسف المرصفي (٥٦/١) .

(٣) كان العلامة الشيخ موسىٰ من كبار علماء الأزهر ، وشيخاً لرواق البشابشة ، روىٰ عنه الشيخ عبد الحي الكتاني ، كما في « فهرس الفهارس » (١٧٢/١ ، ٤٠٥) ، (٧٠٣/٢ ، ١٠٦٦) .

(٤) انظر الكلام علىٰ هـٰذه الكتب في مواضعها من كتابنا هـٰذا (٣٨٨/٥ ـ ٤٠٣) .

ـ بغية المحتاج لإيضاح شرح الإسنوي علىٰ مقدمة المنهاج .

ـ تحقيق معنى المناسب وبيان أقسامه .

ـ الدرة البهية لتحقيق المذاهب في العلة الشرعية .

وله كثير من الفتاوىٰ بجريدة (نور الإسلام) مجلة (الأزهر) .

توفي رحمه الله سنة (١٣٧٠ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

أما اسم الكتاب . . . فهو : « **الإعلام بشرح بعض تراكيب الإحكام في أصول الفقه** »[(١)] كما ورد علىٰ غلاف النسخة التي طبعت في حياة المؤلف ، وهي الطبعة الأولىٰ .

وأما الطبعة الثانية ـ والتي جمعت أعماله كاملةً ـ . . . فكذٰلك ، ولٰكن من غير زيادة (في أصول الفقه) .

الكتاب تعليقات وحواش علىٰ بعض المواضع من القسم الثالث من كتاب « الإحكام في أصول الأحكام » لسيف الدين الآمدي (ت ٦٣١ هـ) ، والذي يبتدئ من قول الآمدي : (الأصل الخامس : في القياس) ، وينتهي إلىٰ قوله : (الباب الثاني : في مسالك إثبات العلة الجامعة في القياس) .

ذكر المؤلف في المقدمة[(٢)] : أنه شرع في كتابة هٰذه التعليقات ليستعين بها الطلاب عند المذاكرة علىٰ فهم مبحث القياس في كتاب الآمدي ، وحل بعض تراكيبه ، وتحرير مسائله ، وتوجيه أدلته واعتراضاته ، وتقرير أجوبته .

كما أنه شرح كثيراً من غامض عبارات « الإحكام » بمراجعة معاجم العربية ،

---

(١) في طبعتي الكتاب الأولىٰ والثانية ـ ويأتي وصفهما ـ : (الأحكام) بفتح الهمزة ؛ جمع (حكم) ، ويظهر لي أنها بكسرها (الإحكام) إذ المراد : تراكيب كتاب « الإحكام في أصول الأحكام » للآمدي ، والله أعلم .

(٢) الإعلام بشرح بعض تراكيب الإحكام (٤١١/١) ضمن « الأعمال الكاملة » .

وصحح بعض نصوصه التي وقع فيها تحريف أو سقط ، وأوضح المغلق من سياقه ، وأطنب في تصوير مسائله .

كانت عادته : أن يأتي بقطعة من الكلام الذي سيعلق عليه إن كان طويلاً ، وأن يأتي بالكلام بتمامه إن كان النص قصيراً ، مصدراً القطعة بقوله : (قوله . . .) ويذكر نص الكلام .

وقد أظهر المؤلف براعة فائقة في شرح التراكيب وحل العبارات ؛ وذلك عندما استعمل علوم الآلات في الشرح والتحليل ؛ فرأينا هذه البراعة في استخدامه المنطق ، وآداب البحث ، وعلم الجدل ، وعلوم العربية ؛ من لغة ونحو وتصريف وبلاغة .

بعض المباحث التي احتاج فيها الشيخ إلىٰ توسع . . أحال فيها علىٰ كتبه الأخرىٰ : « بغية المحتاج لإيضاح شرح الإسنوي علىٰ مقدمة المنهاج »[1] ، و« الدرة البهية لتحقيق المذاهب في العلة الشرعية »[2] .

ـ مصادر الكتاب :

اعتمد المؤلف في تعليق هذه الحواشي علىٰ عدة كتب ؛ من أبرزها : « جمع الجوامع » ، و« شرحه » للمحلي ، و« البدر الطالع » ، والحواشي الموضوعة عليه ، و« شرح عضد الدين الإيجي علىٰ مختصر ابن الحاجب » مع « حاشية السعد التفتازاني » ، و« نهاية السول » للإسنوي ، و« منتهى السول » للآمدي .

وفي تحقيق بعض المباحث الكلامية رجع إلىٰ « أبكار الأفكار » للآمدي ، وفي اللغة اعتمد على « المصباح المنير » للفيومي ، وفي بعض مسائل النحو رجع إلىٰ « مغني اللبيب » لابن هشام الأنصاري .

❀ ❀ ❀

---

(١) انظر « الإعلام بشرح بعض تراكيب الإحكام » (١/٤٣٠) ضمن « الأعمال الكاملة » .

(٢) انظر « الإعلام بشرح بعض تراكيب الإحكام » (١/٤٦٩) ضمن « الأعمال الكاملة » .

❁ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ مطبعة التضامن الأخوي لصاحبها حافظ محمد داوود ، بالقاهرة ، سنة (١٣٤٨ هـ) ، وكتب علىٰ غلاف هـٰذه الطبعة : (طبع علىٰ نفقة نجل المؤلف حسن يوسف المرصفي ، الطالب بالمدارس الثانوية) ، وهـٰذه هي الطبعة الأولىٰ للكتاب [١] .

ـ طبع الكتاب ضمن « الأعمال الكاملة للشيخ العلامة يوسف المرصفي » في المجلد الأول ، (ص ٤٠٩ ـ ٥٦٣) ، جمعت وعلق عليها بمركز البحوث بدار البصائر بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٣ هـ ـ ٢٠١٢ م) ، ولا يزال الكتاب بحاجة إلىٰ تحقيق متقن لنصه ، وتوثيق لنقولاته .

❁ ❁ ❁

---

(١) ومن هـٰذه الطبعة عدة نسخ بالمكتبة الأزهرية . انظر « فهرس الأزهرية » (٢/٧) .

(٦٥٨)

التحرير للكمال ابن الهمام في علم أصول الفقه[١]
ليوسف المرصفي
(ت ١٣٧٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٦٥٧) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

لا يعلم أن المؤلف سمىٰ هٰذه الحاشية في صلب الكتاب أو في كتبه الأخرىٰ ، ولٰكن المثبت علىٰ غلاف النسخة المطبوعة : « **التحرير للكمال ابن الهمام في علم أصول الفقه** » .

وهي تعليقات نفيسة موضوعة علىٰ قطعة من كتاب « التحرير » للإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد ، المعروف بابن الهمام (ت ٨٦١هـ)[٢] ، وهو كتاب جامع لاصطلاحي الشافعية والحنفية في أصول الفقه ، وقد علق المؤلف على الكتاب من التقسيم الثالث ـ من تقاسيم الفصل الرابع للفظ المفرد إلىٰ عام وخاص ومشترك ـ إلىٰ مسألة التخصيص بالعادة ، وكان مقرر السنة الثانية لطلبة كلية الشريعة .

سار المؤلف في كتابة الحاشية علىٰ تعليق الكلام في هامش المتن ، لا علىٰ طريقة : (قال) و(أقول) .

وهي تعليقات متنوعة ؛ فمنها : ما كان تتميماً لأقسام لم يستوعبها ابن الهمام ، ومنها ما كان إضافةً لقيود أغفلها ، ومنها تقرير لأدلة لم يقررها ، ومنها دفع

---

(١) قررت علىٰ طلبة السنة الثانية بكلية الشريعة في زمن المؤلف . انظر « الحاشية » ضمن « الأعمال الكاملة » (١/٢٦٣) .

(٢) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » (٨/١٢٧) .

لإيرادات ، وأجوبة عن اعتراضات ، ومنها شرح لغامض ، وبيان لمجمل ، وإيضاح لسياق ، وتصوير لمسألة ، وتصريح بمرجع ضمير ، وبيان لمحترزات تعريف .

وقد التزم المؤلف بالمنهاج الدراسي المقرر على الطلاب ، وقد حمله هٰذا علىٰ أن ينصرف عن شرح بعض المواضع ، مبيناً أن سبب إعراضه عنها : أنها ليست من المنهاج المقرر[١] .

والتعليقات في مجملها قصيرة ، وبعيدة عن الإطالة والاستطراد ، وكأن المؤلف أراد أن تكون الحاشية مجرد تعليقات تعين علىٰ فهم عبارات « التحرير » ، من غير أن يتعثر القارئ في أذيال الحواشي الطويلة التي تصرفه عن مواصلة القراءة في الكتاب ، وهٰذا بخلاف تعليقاته علىٰ شرح الإسنوي علىٰ مقدمة « المنهاج » ، المسماة بـ : « بغية المحتاج » ، فقد استطرد في كثير من المواضع فيها[٢] .

ـ مصادر الكتاب :

بعد مراجعة ما علقه المؤلف تبين : أنه استفاد من شرحين علىٰ كتاب « التحرير » : « التقرير والتحبير » لابن أمير الحاج (ت ٨٧٩ هـ) ، و« تيسر التحرير » لأمير بادشاه (ت ٩٧٢ هـ) .

ولوحظ كذٰلك : أنه استفاد من « التلويح على التوضيح » لسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٣ هـ) .

والحق يقال ؛ إن القريحة الوقادة التي كان يتمتع بها المؤلف رحمه الله ، والتي وقفنا عليها من خلال هٰذا الكتاب وكتبه الأخرىٰ . . تضع أيدينا علىٰ حقيقة لا تغفل ؛ وهي : اعتماد الشيخ في كثير مما يكتب علىٰ قريحته ، وجودة فهمه ، وقوة ملكته في هٰذا الفن ، والله تعالىٰ أعلم .

❀ ❀ ❀

---

(١) انظر مثلاً « الحاشية » ضمن « الأعمال الكاملة » (١/ ٢٨٤ ، ٣٢٦ ، ٣٧٤) .

(٢) انظر الكلام علىٰ هٰذا الكتاب « بغية المحتاج » في موضعه من كتابنا هٰذا (٥/ ٣٩٧ ـ ٣٩٩) .

❁ **أهم طبعات الكتاب :**

طبعت الحاشية ضمن « الأعمال الكاملة للشيخ العلامة يوسف المرصفي » ، المجلد الأول (ص ٢٦٣ ـ ٤٠٧) [١] ، جمعت وعلق عليها بمركز البحوث بدار البصائر بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٣ هـ ـ ٢٠١٢ م) ، ولا يزال الكتاب بحاجة إلىٰ تحقيق وتوثيق ومراجعة وتصحيح .

❁ ❁ ❁

---

(١) **يؤخذ علىٰ جامعي « الأعمال الكاملة »** : أنهم لم يذكروا الطبعات التي اعتمدوها في إخراج أعمال المؤلف رحمه الله .

(٦٥٩)

الدرة البهية لتحقيق المذاهب في العلة الشرعية(١) ليوسف المرصفي

(ت ١٣٧٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٦٥٧) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

اسم الكتاب : « **الدرة البهية لتحقيق المذاهب في العلة الشرعية** » كما ورد علىٰ غلاف الطبعة الأولى التي طبعت في حياة المؤلف .

والكتاب رسالة وجيزة ، وصفها مؤلفها بأنها : كلمات تدور حول العلة الشرعية عند الأصوليين ، وتعريفاتهم لها ، ومذاهبهم فيها ، ومواضع الخلاف والوفاق .

بدأ الشيخ بعد المقدمة بذكر تعريف العلة في اللغة ، وبيان العلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي لها ، ثم شرع مباشرة في ذكر تعريفات العلة في اصطلاح الأصوليين ، فأورد الأقوال الأربعة المشهورة .

فبدأ بقول جمهرة الأصوليين ، وشرحه شرحاً وافياً ، ثم أتبعه بتعريف الغزالي ، فشرحه ، وذكر الإيرادات الواردة عليه والجواب عنها ، مبيناً لفظية الخلاف بين قوله وقول الجمهور ، ثم أعقب بذكر قول المعتزلة مبيناً الفرق بينه وبين قول الجمهور ، وسبب الخلاف بين المذهبين ، وأنه خلاف معنوي ، مع الكشف عن الأصل الكلامي الذي تأسس عليه قول المعتزلة في العلة ، ثم ذكر أخيراً قول

---

(١) جمعه مؤلفه حين قراءته للقسم الثالث من كتاب « شرح الإسنوي على المنهاج » للبيضاوي ، لطلبة السنة الرابعة من القسم العالي بالأزهر الشريف ، سنة (١٣٤٦ هـ) .

الآمدي وشرحه ، وذكر الاعتراضات الواردة عليه ، مع توجيه قول الآمدي ، وبيان مدىٰ قربه وبعده من قولَيِ الغزالي والجمهور .

ـ أهم مصادر الكتاب :

وقد ظهر من تتبع ما في الكتاب : أن أهم المصادر التي اعتمد عليها : « شفاء الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل » للغزالي ، ويغلب على الظن أن الشيخ اعتمد عليه بواسطة الكتب التي تنقل عنه ، و« الإحكام في أصول الأحكام » للآمدي ، و« التوضيح في حل غوامض التنقيح » لصدر الشريعة ، و« التلويح على التوضيح » للسعد التفتازاني ، و« رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب » ، و« جمع الجوامع » لابن السبكي .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعة مطبعة التضامن الأخوي ، لصاحبها حافظ محمد داوود ، بالحسين ، مصر ، سنة (١٣٤٦ هـ) ، وقد طبعت علىٰ نفقة الطالب حسن محمد الحبشي بالسنة الرابعة من القسم العالي بالأزهر [١] .

ـ طبع الكتاب ضمن « الأعمال الكاملة للشيخ العلامة يوسف المرصفي » في المجلد الثاني (ص ٨٩٥ ـ ٩٣١) ، جمعت وعلق عليها بمركز البحوث بدار البصائر بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٣ هـ ـ ٢٠١٢ م) ، ولا يزال الكتاب بحاجة إلىٰ تحقيق ومراجعة وتصحيح .

❋ ❋ ❋

---

(١) ومن لمحات وفاء الطلاب لمشايخهم ما كتب علىٰ غلاف الكتاب : (حقوق الطبع محفوظة للمؤلف) مع أن الطبع كان علىٰ نفقة الطالب ، فرحم الله شيوخ الأزهر وطلابه ، وجزاهم عن العلم وأهله خير الجزاء وأوفاه .

(٦٦٠)

بغية المحتاج لإيضاح شرح الإسنوي علىٰ مقدمة المنهاج في أصول الفقه[١] ليوسف المرصفي

(ت ١٣٧٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٦٥٧) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

اسم الكتاب : « **بغية المحتاج لإيضاح شرح الإسنوي علىٰ مقدمة المنهاج في أصول الفقه** » كما جاء علىٰ غلاف النسخة المطبوعة في حياة المؤلف ، وقد صنفه مؤلفه أثناء تدريسه لـ « شرح الإسنوي علىٰ منهاج الوصول للقاضي البيضاوي »[٢] .

أخلص المؤلف الكلام علىٰ شرح مقدمة « المنهاج » ، ولم يعلق علىٰ بقية الكتاب ، وانتهىٰ فيها إلىٰ قول البيضاوي : (الثالثة : الإكراه الملجئ يمنع التكليف)[٣] .

الكتاب عبارة عن تعليقات وحواش نفيسة علىٰ مواضع من كلام الإسنوي والبيضاوي ، فما كان من حاشية علىٰ كلام الإسنوي . . صدره بقوله : (قوله) بإطلاق ، فإذا علق علىٰ كلام البيضاوي . . قيده بقوله : (قول المصنف) .

وعادة المؤلف : أن يأتي بقطعة من الكلام الذي سيعلق عليه إن كان طويلاً ، وأن يأتي بالكلام بتمامه إن كان النص قصيراً .

---

(١) صنفه المؤلف أثناء تدريس « شرح الإسنوي علىٰ منهاج البيضاوي » لطلاب السنة الثانية بالقسم العالي بالأزهر الشريف ، سنة (١٣٤٥ هـ) .

(٢) بغية المحتاج ، ضمن « الأعمال الكاملة » (٧٣/١) .

(٣) انظر « المنهاج » للبيضاوي مع شرحه « نهاية السول » (١٥٠/١) .

جاءت التعليقات على الكتاب متنوعة ؛ فمنها ما كان تتميماً لأقسام لم يستوعبها الإسنوي ، ومنها ما كان إضافةً لقيود أغفلها ، ومنها تقرير لأدلة لم يقررها ، ومنها دفع لإيرادات وأجوبة عن اعتراضات أوردها الإسنوي على البيضاوي ، ومنها اعتراضات للمؤلف أوردها علىٰ كلام الإسنوي ، ومنها تخريج لحديث لم يخرج ، وشرح لغامض ، وبيان لمجمل ، وإيضاح لسياق ، وتصوير لمسألة .

كما أنها تنوعت من حيث نوعها وطبيعتها ؛ فمنها تعليقات أصولية وهي الأكثر ، ومنها تعليقات كلامية علىٰ بعض المباحث الكلامية التي تطرق إليها الإسنوي ، ومنها تعليقات منطقية ولغوية .

وفي الحق ؛ لا يسع الناظر في تعليقات العلامة المرصفي إلا أن يشهد للشيخ بالتبحر في علوم الشريعة ، لا سيما أصول الفقه ، فإن ما علقه علىٰ « شرح الإسنوي » يُذكِّر بكتابات الأقدمين من المحققين من أصحاب الحواشي ؛ كابن قاسم العبادي ، والبناني ، والعطار .

ـ مصادر الكتاب :

بعد مراجعة ما علقه المؤلف تبين : أنه استفاد بصورة واضحة من « مناهج العقول » للبدخشي ، و« الإبهاج » لتقي الدين السبكي وولده تاج الدين ، ومن « جمع الجوامع » و« شرحه » للمحلي ، و« حاشية العطار » عليه ، و« تقريرات الشربيني » عليه ، و« حاشية ابن قاسم العبادي على المحلي » أيضاً ، و« حاشية الشيخ محمد بخيت المطيعي علىٰ نهاية السول » .

وأما التعليقات الكلامية . . فقد نقلها من كتب الأصول في الغالب ، ورجع في بعضها إلىٰ « شرح المواقف » ، و« حواشي عبد الحكيم السيالكوتي » ، وشرح الدردير على « الخريدة البهية » ، وأكثر معاني المفردات نقله من « المصباح المنير » ، و« مختار الصحاح » ، والله أعلم .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبعة مطبعة السعادة بجوار محطة مصر ، سنة (١٣٤٦هـ) .

ـ طبع الكتاب ضمن « الأعمال الكاملة للشيخ يوسف المرصفي » ، في المجلد الأول ، جمعت وعلق عليها بمركز البحوث بدار البصائر بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م) ، ولا يزال الكتاب بحاجة إلىٰ تحقيق ومراجعة .

❋ ❋ ❋

(٦٦١)

تحقيق مباحث القياس في علم أصول الفقه
ليوسف المرصفي
(ت ١٣٧٠ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٦٥٧) .

❋ التعريف بالكتاب :

اسم الكتاب : « **تحقيق مباحث القياس في علم أصول الفقه** » كما ورد علىٰ غلاف النسخة المطبوعة [١] ، وهو أكبر كتب المؤلف ، ويظهر من خاتمته : أنه لم يتمه .

ولما كان القياس من أدق مباحث علم الأصول وأبعدها غوراً . . رغب المؤلف في تجلية الغامض من مسائله ، وتوضيح الملتبس من مباحثه ، فأَلَّف هـٰذا الكتاب الذي لم ينسج علىٰ منواله عمقاً وتحقيقاً ، ولم يضاهه في ذٰلك من مؤلفات علماء طبقته إلا كتاب « نبراس العقول في تحقيق القياس عند علماء الأصول » [٢] للعلامة عيسىٰ منون (١٣٧٦ هـ) ، رحمهما الله تعالىٰ .

استفتح المؤلف الكتاب بمقدمة في العمل بالرأي ، بدأها بتعريف الرأي في اللغة ، وثنىٰ بذكر آراء الصحابة في العمل به ، والتوفيق بين الآثار الواردة عنهم في ذٰلك ، ومدىٰ حاجة الناس إلى الرأي والقياس .

ثم عقد بعد هـٰذا مبحثين عن المصالح المرسلة والاستصحاب وأقسامه .

وبعد الفراغ مما تقدم شرع في ذكر مباحث القياس ؛ فعرفه لغةً واصطلاحاً ،

---

(١) انظر « الأعمال الكاملة للشيخ العلامة يوسف المرصفي » (١/٥٦٦) .

(٢) انظر الكلام عليه في موضعه من كتابنا هـٰذا (٥/٤٢٤ ـ ٤٢٨) .

مستعرضاً عبارات الأصوليين في تعريفه ، متناولاً أنواعه ، وحكمه ، وأركانه وشروط كل ركن ، وأهم ما يتعلق بالقياس من مسائل بحثها الأصوليون في كتبهم .

ـ مصادر الكتاب :

بمطالعة الكتاب تبين : أن أهم مصادر المؤلف التي رجع إليها : « التحرير » لابن الهمام ، وشرحه « تيسير التحرير » لأمير بادشاه ، و« تنقيح الفصول » للقرافي ، و« إعلام الموقعين عن رب العالمين » لابن قيم الجوزية ، و« جمع الجوامع » و« شرح المحلي » عليه ، و« حاشية البناني » عليه مع « تقريرات عبد الرحمٰن الشربيني » ، و« مختصر ابن الحاجب » و« شرح عضد الدين الإيجي » عليه ، و« التلويح على التوضيح » لسعد الدين التفتازاني ، و« الإحكام » للآمدي ، و« نهاية السول » للإسنوي ، و« مناهج العقول » للبدخشي ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبعت الحاشية ضمن « الأعمال الكاملة للشيخ العلامة يوسف المرصفي » ، المجلد الأول من (ص ٥٦٥) إلىٰ آخر المجلد (ص ٧٦٢) ، والمجلد الثاني من (ص ٧٦٣) إلىٰ (ص ٨٩١) ، جمعت وعلق عليها بمركز البحوث بدار البصائر بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٣ هـ ـ ٢٠١٢ م) .

والكتاب عليه تعليقات وحواش مطولة للدار المذكورة علىٰ مواضع من كلام المؤلف ، ويفهم من هٰذه التعليقات : أن المعلقين على الكتاب رجعوا إلىٰ نسخة خطية للكتاب بخط المؤلف مع نسخة مطبوعة [1] ، بيد أنهم لم يذكروا شيئاً لا عن الأصل الخطي ، ولا عن النسخة المطبوعة .

وعلىٰ أية حال ؛ فإن الكتاب لا يزال بحاجة إلىٰ تحقيق ومراجعة وتصحيح .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر مثلاً « الأعمال الكاملة للشيخ المرصفي » (١/٧٢١) و(٢/٧٧٦ ، ٧٨٢ ، ٨٨٨) .

(٦٦٢)

تحقيق معنى المناسب وبيان أقسامه

ليوسف المرصفي

(ت ١٣٧٠ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٦٥٧) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

هٰذا الكتاب : « **تحقيق معنى المناسب وبيان أقسامه** » يتناول مسألةً مهمةً من مسائل مبحث العلة عند الأصوليين ، أفردها كثير من المعاصرين بالبحث والتأليف ؛ فإن عباراتهم قد اختلفت في تحرير تعريفه مع تقاربها في المعنىٰ ، فرغب المؤلف في تحقيق الكلام عليه ، وبيان أقسامه باعتبارات تقسيمه المختلفة .

بدأ المؤلف بتعريف المناسب لغةً واصطلاحاً ، وبيان الفرق بين العلة والمناسب ، ثم انتقل إلىٰ تقسيمات المناسب ، وهي ثلاث تقسيمات : بحسب المقاصد ، وبحسب الإفضاء إليها ، وبحسب اعتبار الشارع له وعدم اعتباره .

وبعد أن فرغ من استعراضها تكلم علىٰ دلالة المناسبة على العِلِّيَّة ، ومعنى الإخالة والتأثير .

والكتاب ـ علىٰ صغر حجمه ـ عباراته واضحة سهلة ، ولم يستطرد فيها المؤلف استطراداً يشوش على القارئ ، كما أنه اعتنىٰ بوضع العناوين الموضحة لموضوعات البحث ، واهتم بذكر الأمثلة المعينة على الفهم .

وقد نقل عن كبار الأصوليين ؛ كالدبوسي والغزالي والآمدي ، وأفاد من

« التحرير » لابن الهمام ، و« جمع الجوامع » لابن السبكي ، و« مختصر المنتهىٰ » لابن الحاجب ، وغيرها .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب ضمن « الأعمال الكاملة للشيخ العلامة يوسف المرصفي » ، وقد صدرت عن دار البصائر بالقاهرة ، سنة (١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م) ، والكتاب في المجلد الثاني منها (من ٩٣٥ ـ إلىٰ ٩٩٣) .

❋ ❋ ❋

(٦٦٣)

علم أصول الفقه[١]

للشيخ عبد الوهاب خلاف

(ت ١٣٧٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو العلامة الأصولي الكبير عبد الوهاب بن عبد الواحد بن مصطفىٰ خلاف ، رحمه الله تعالىٰ .

ولد الشيخ في شهر رجب سنة (١٣٠٥ هـ) ، الموافق لشهر (مارس) سنة (١٨٨٨ م) ، بمدينة كفر الزيات ، وهي إحدىٰ مراكز محافظة الغربية بجمهورية مصر العربية .

نشأ الشيخ في كنف أسرة كريمة ، متمسكة بأهداب الدين ومحافظة عليه ، فتعهدته بالرعاية الدينية ، حتىٰ درج على التعلق بالآداب الإسلامية القويمة ، وقد وجهت الأسرة صبيها الناشئ إلىٰ حفظ القرآن الكريم ؛ فجوده في أحد كتاتيب مدينة كفر الزيات ، وبه تعلم مبادئ الكتابة ، وعلوم اللغة العربية ، وما تيسر من علوم الدين .

انتظم الشيخ في صفوف الدارسين بالجامع الأزهر ، وذٰلك سنة (١٩٠٠ م) ، ولما افتتحت مدرسة القضاء الشرعي سنة (١٩٠٧ م)[٣] . . انتظم في سلك المتعلمين

---

(١) أرخينا العنان قليلاً في الكلام على الكتاب ؛ نظراً لكونه مقرر التدريس في كثير من الكليات والمعاهد الشرعية في كثير من بلاد العالم الإسلامي .

(٢) انظر ترجمته في « الفتح المبين في طبقات الأصوليين » (٣/٢٠٦) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/١٨٤) ، و« معجم المؤلفين » (٦/٢٢١) ، وقد أفرده بترجمة خاصة الدكتور محمد عثمان شبير في كتابه « عبد الوهاب خلاف ـ الفقيه الأصولي المجدد » .

(٣) في (١٢) من محرم (١٣٢٥ هـ) ، (٢٥ من فبراير) سنة (١٩٠٧ م) : صدر الأمر بإنشاء مدرسة القضاء الشرعي ، وهي تُعنىٰ بتخريج قضاة ومفتين ، وأعضاء ووكلاء ، وكتبة للمحاكم الشرعية من أبناء ←

بها ، وفيها تلقى الشيخ على أساتذة ذوي مواهب متنوعة من الأزهريين وغيرهم .

وقد بقي الشيخ في المدرسة مدة ثماني سنوات ، حتى نال في سنة (١٩١٥ م) الشهادة العالية المؤهلة لتولي القضاء ، وممارسة التدريس .

درس الشيخ بمدرسة القضاء الشرعي ، وعين قاضياً شرعياً بالمحاكم الشرعية ، كما عين أستاذاً بكلية الحقوق بالجامعة المصرية ، كما اختير عضواً بمجمع اللغة العربية بالقاهرة .

من أبرز شيوخه : محمد عبده ، وعبد الله دراز ، وأحمد إبراهيم بك ، ومحمد الخضري بك .

ومن أبرز تلاميذه : محمد أبو زهرة ، وعبد الوهاب عزام ، وعبد العزيز عامر ، والمستشار أنور حجازي ، والشيخ عبد الفتاح أبو غدة ، والشيخ يعقوب الباحسين ؛ الذي وصف الشيخ بأنه ذو قدرة على تبسيط المعلومات والتأثير في سامعيه ، وذكر أنه حضر له محاضرات في التفسير .

من أهم مؤلفاته : « مصادر التشريع الإسلامي فيما لا نص فيه »[١] ، و« أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية وفق مذهب أبي حنيفة وما عليه العمل بالمحاكم »[٢] ، و« السياسة الشرعية في الشؤون الدستورية

الأزهر ، على أن تكون تحت إشراف شيخ الأزهر ، وتتبع في إدارتها نظارة المعارف ، وقد جاء نظام الدراسة بالمدرسة على قسمين :

القسم الأول : مدة الدراسة به خمس سنوات ، ويعطى لمن ينجح في الامتحان النهائي له شهادةَ الأهلية الأزهرية ، ويكون أهلاً لأن يعين كاتباً بالمحاكم الشرعية .

القسم الثاني : مدة الدراسة به أربع سنوات ، ومن ينجح في الامتحان النهائي له . . يصير أهلاً بموجبه لأن يكون وكيل دعاوى ؛ محامياً ، أو قاضياً ، أو مفتياً ، أو عضواً أو نائباً بالمحاكم الشرعية . انظر « تطور نظم التعليم في الأزهر في الفترة (١٣٢٦ ـ ١٣٨١ هـ) ، دراسة تاريخية وثائقية » (ص ٤٩) .

(١) طبع بمعهد الدراسات العليا بالقاهرة ، سنة (١٩٥٤ م) ، ثم أعيد طبعه بدار القلم بالكويت عدة طبعات ، وبين أيدينا الطبعة السابعة لها سنة (١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥ م) .

(٢) صدرت طبعته الأولى عن مطبعة النصر بالقاهرة سنة (١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٦ م) .

والخارجية والمالية »[1] ، و« أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية » ، و« نور من القرآن الكريم »[2] ، و« علم أصول الفقه »[3] ، و« نور علىٰ نور » ، و« الاجتهاد بالرأي : القياس ، الاستحسان ، الاستصلاح ، الاستصحاب »[4] ، و« تاريخ التشريع الإسلامي » ، و« خلاصة التشريع الإسلامي »[5] ، و« الاجتهاد والتقليد » ، و« أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية »[6] ، و« أحكام المواريث » ، و« السلطات الثلاث في الإسلام : التشريع ، والقضاء ، والتنفيذ »[7] .

وشارك ضمن لجنة في إعداد كتاب « معجم ألفاظ القرآن الكريم » الذي أصدره مجمع اللغة العربية في القاهرة ، كما نشرت له مقالات بمجلة (لواء الاسلام) .

وله أيضاً : سلسلة محاضرات ألقاها في تفسير القرآن الكريم ، لعدة سنوات بدار الحكمة ، وله أحاديث إذاعية ألقاها منذ (١٩٤٦ م ـ ١٩٥٦ م) ، وقد نشرتها مجلة (الإذاعة) في كتاب ضخم ؛ تقديراً لما أسداه ، وكان أستاذاً في الإلقاء في عصره .

وابنه : هو الدكتور محمد عبد الوهاب خلاف[8] .

---

(١) صدرت طبعته الأولىٰ عن المطبعة السلفية بالقاهرة سنة (١٣٥٠ هـ ـ ١٩٣٠ م) .

(٢) أو « نور من الإسلام » ، وهو كتيب في تفسير القرآن .

(٣) طبع مرات كثيرة ؛ منها : في دار الحديث ، سنة (١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٣ م) ، وفي مكتبة الدعوة الإسلامية شباب الأزهر بالقاهرة ، الطبعة الثامنة ، وفي الزهراء بالجزائر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٩٠ م) ، والطبعة الثانية سنة (١٩٩٣ م) ، وفي دار القلم ، الطبعة التاسعة سنة (١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م) ، والطبعة (١٢) سنة (١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م) ، وفي الدار السودانية للكتب بالخرطوم .

(٤) طبع في القاهرة ، دار الكتاب العربي ، سنة (١٩٥٠ م) .

(٥) طبع في دار القلم بالكويت .

(٦) طبع في مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، الطبعة الثانية سنة (١٣٥٧ هـ ـ ١٩٣٨ م) .

(٧) طبع في دار القلم ، الطبعة الثانية سنة (١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م) .

(٨) من كتبه : « تاريخ القضاء في الأندلس من الفتح إلىٰ نهاية القرن الخامس الهجري ، الحادي عشر الميلادي » ، طبع في المؤسسة العربية الحديثة بالقاهرة ، سنة (١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٢ م) ، و« قرطبة الإسلامية في القرن (١١ م) ، (٥ هـ) ، الحياة الاقتصادية والاجتماعية » ، طبع في الدار التونسية للنشر بتونس ، سنة (١٩٨٤ م) ، و« ثماني وثائق في مهنة الطب » ، وسلسلة دراسات عن نوازل أبي الأصبغ ←

توفي رحمه الله بالقاهرة ، في يوم الجمعة (٧) من جمادى الآخرة سنة (١٣٧٥ هـ) ، (٢٠) من (يناير) سنة (١٩٥٦ م) ، عن ثمان وستين سنةً .

❀ ❀ ❀

※ التعريف بالكتاب :

لما ولي الشيخ التدريس بكلية الحقوق ، ورأىٰ حاجة الطلاب إلىٰ مرجع أصولي يلائم مداركهم ، ويعينهم على الإلمام بهـٰذا الفن الشريف . . بادر إلىٰ تدوين هـٰذا الكتاب الذي بين أيدينا ، وقد لخص المؤلف في مقدمته الأسباب الحاملة له علىٰ تأليفه ، ومنهجه الذي سار عليه فقال : (وهـٰذا كتابي في علم أصول الفقه [١] ، قصدت به إحياء هـٰذا العلم ، وإلقاء الضوء علىٰ بحوثه ، وراعيت في عباراته الإيجاز والإيضاح ، وفي بحوثه وموضوعاته الاقتصار علىٰ ما تمس إليه الحاجة في استمداد الأحكام الشرعية من مصادرها ، وفهم الأحكام القانونية من موادها ، وعنيت بأن تكون الأمثلة التطبيقية للقواعد الأصولية من نصوص الشريعة ، ومن مواد القوانين الوضعية ، وأشرت في كثير من المواضع إلى المقارنة بين أصول التقنين الشرعي ، وأصول التقنين الوضعي) [٢] .

وإذن ؛ فقد سلك الشيخ رحمه الله في صياغة الكتاب مسلكاً بديعاً ينبئ عن براعته في التأليف ، وجودة فهمه لطبيعة العلم ؛ إذ اتخذ من حسن ترتيب مسائل البحث وسيلةً إلىٰ تقريب العلم نفسه لعموم القارئين ، كما جعل تقسيم المباحث علىٰ أقسام أربعة طريقاً إلىٰ رسم ملامح عامة لهيكل علم الأصول ، خصوصاً وأنه أَلَّفه لطلبة كلية الحقوق بالجامعة المصرية ، وهم ـ بطبيعة الحال ـ لم يسبق لهم التعرف عن قرب علىٰ علم أصول الفقه قبل دراستهم الحقوقية ،

ابن سهل ، وهي وثائق مستخرجة من مخطوطة « الأحكام الكبرى » (الإعلام بنوازل الأحكام) ، طبعت في المركز العربي الدولي للإعلام بالقاهرة ، سنة (١٩٨١ ، ١٩٨٢ م) ، وغير ذٰلك من كتب .

(١) في مقدمة الإبرازة الأولىٰ للكتاب ص (ص أ) : (وهـٰذا كتابي في علم أصول الفقه ، وضعته لطلبة الفرقة النهائية في قسم الليسانس بكلية الحقوق . . .) .

(٢) انظر : مقدمة الكتاب (ص ٨) .

فراعى الشيخ هٰذه الحال عند جمع مادة الكتاب وصياغتها ، فجاء الكتاب مناسباً كل المناسبة لهٰؤلاء الطلاب ، ولمن هو في مثل حالهم من المبتدئين في دراسة الأصول .

وملحظ آخر لطيف ؛ وهو : أن المؤلف أولىٰ عنايةً بالأمثلة التطبيقية من النصوص القانونية ؛ حرصاً منه علىٰ تحقيق فائدة قريبة لطلبة كلية الحقوق الذين يلابسون المواد القانونية في دراستهم الجامعية بكثرة ؛ إذ هي لب الدراسة الحقوقية ، وعليها مدارها .

والسمة الظاهرة التي لا تخفىٰ وراء ستار لمن يطالع الكتاب : سهولة أسلوبه في غير هبوط ، ووضوح عبارته في غير ابتذال ، فاللغة العلمية الراقية حاكمة على الكتاب في طوله ، مع تأنس في الصياغة والتعبير ، فهو ـ والحق أقول ـ السهل الذي يمتنع ، والقريب الذي لا يكاد ينال ، فلله دره !!

والخطة العامة التي انتهجها المؤلف في تصنيف كتابه : أنه أدار مباحث الكتاب علىٰ مقدمة وأربعة أقسام .

أما المقدمة : فشرح فيها تعريف علمَيِ الفقه وأصول الفقه ، وقارن بينهما ، وبين موضوع البحث في كل منهما ، وظروف نشأتهما ، وأورد نبذةً عن تطورهما ، وذكر لمحةً في تاريخ علم الأصول ، وطرائق التصنيف فيه ، وأشهر الكتب المصنفة في كل طريقة .

القسم الأول من أقسام الكتاب الأربعة : في الأدلة الشرعية .

تكلم فيه المؤلف علىٰ تعريف الدليل ، وألمع إلى الأدلة الشرعية ، وأدلة حجيتها ، وترتيبها في الاستدلال ، كل أولـٰئك علىٰ سبيل الإجمال ، ثم أفرد لكل واحد منها مبحثاً فتكلم عليها دليلاً دليلاً بالتفصيل ، وبلغ مجموع ما تكلم عليه عشرة أدلة ؛ وهي : القرآن ، والسنة ، والإجماع ، والقياس ، والاستحسان ، والمصلحة المرسلة ، والعرف ، والاستصحاب ، وشرع من قبلنا ، ومذهب الصحابي .

وأخذ هٰذا القسم قرابة الثلث من حجم الكتاب .

القسم الثاني : في الأحكام الشرعية .

تكلم فيه المؤلف عن الحاكم ، والتحسين والتقبيح العقليين ، وتعريف الحكم ، وأنواعه ، وأقسام كل نوع ، ثم تكلم علىٰ أقسام الحكم التكليفي بشيء من التوسع ، ثم تناول أقسام الحكم الوضعي بتوسع أيضاً ، ثم تكلم على المحكوم فيه ؛ وهو فعل المكلف ، والمحكوم عليه ؛ وهو المكلف نفسه ، وشروط صحة تكليفه ، ثم ختم بالكلام علىٰ أقسام الأهلية ، وعوارضها .

القسم الثالث : في القواعد الأصولية اللغوية .

ذكر الشيخ في هـٰذا القسم سبع قواعد :

الأولىٰ : في طريق دلالة النص ، وفيه تكلم علىٰ أقسامها الأربعة ؛ وهي : عبارة النص ، وإشارته ، ودلالته ، واقتضاؤه .

والثانية : في مفهوم المخالفة ، وفيه تناول أنواعه ؛ وهي : الوصف ، والغاية ، والشرط ، والعدد ، واللقب ، وخلاف الأصوليين في حجيته .

والثالثة : في الواضح الدلالة من النصوص ؛ ومراتبه : الظاهر ، والنص ، والمفسر ، والمحكم .

والرابعة : في غير الواضح الدلالة ؛ ومراتبه : الخفي ، والمشكل ، والمجمل ، والمتشابه .

والخامسة : في المشترك ودلالته .

والسادسة : في العام ودلالته .

والسابعة : في الخاص ودلالته .

وطريقته في بحث القواعد المذكورة : أنه يصدر الباب بنص القاعدة بعد أن يصوغها بعبارة رصينة محكمة ، وهي من صياغته غالباً لم يعتمد فيها صياغةً لأحد تقدمه فيما يظهر .

وبعد التصدير : يشرح القاعدة إجمالاً ، شرحاً يكشف عن مضمونها بأقرب

عبارة وأوضحها ، ثم يشرحها من بعد تفصيلاً ، مع العناية بالأمثلة من النصوص الشرعية والمواد القانونية الوضعية .

القسم الرابع : في القواعد الأصولية التشريعية .

هـٰذا هو القسم الأخير ، وجرياً علىٰ طريقة المؤلف في تقسيم المباحث إلىٰ قواعد . . فقد ذكر المؤلف خمس قواعد :

الأولىٰ : في المقصد العام للشارع من التشريع ؛ وهو : تحقيق مصالح الناس بكفالة ضرورياتهم ، وتوفير حاجياتهم وتحسينياتهم ، ومن ثم تكلم المؤلف على الضروريات الخمس والحاجيات والتحسينيات ، وتعرض لطائفة من القواعد الفقهية ذات الصلة بالضرورة ورفع الحرج .

الثانية : فيما هو حق الله ، وما هو حق المكلف ، وما اجتمع فيه الحقان وحق الله غالب ، وما اجتمع فيه الحقان وحق المكلف غالب .

الثالثة : فيما يسوغ فيه الاجتهاد ، وفيه تناول مجالات الاجتهاد ، وشروط تحقق أهلية الاجتهاد .

الرابعة : في نسخ الحكم ، وفيه عرف بالنسخ ، وبَيَّن أنواعه ، وما يقبل النسخ وما لا يقبله ، وما يحصل به النسخ .

وخاتمة القواعد الخمس ـ بل خاتمة الكتاب كله ـ : في التعارض والترجيح ، وفيه عرف بالتعارض عند الأصوليين ، وبَيَّن شروط الحكم بالتعارض بين النصوص .

وقد لوحظ : أنه لم يمثل إلا بمثالين لتوضيح القاعدة ، وكان ينبغي ـ فيما نرىٰ ـ أن يذكر علىٰ كل صورة في (باب التعارض والترجيح) ، و(باب التوفيق بين النصوص) مثالاً واحداً على الأقل ؛ لمزيد البيان والإيضاح ، ولعله ترك ذٰلك رغبةً في تلخيص الكتاب واختصاره ، مع حصول المقصود بغير توسع في الأمثلة .

ويلاحظ : أن المؤلف لم يتناول الكلام علىٰ (مبحث الاجتهاد) إلا باختصار ، مقتصراً فيه علىٰ مسائل وجيزة ، كما أنه لم يتعرض مطلقاً لـ (مبحث التقليد) ،

وبناءً عليه نقول : من أراد أن يتوسع في مباحث التقليد والاجتهاد . . فليرجع إلىٰ كتاب أفرده الشيخ لهٰذا الغرض ؛ وهو : « **الاجتهاد والتقليد ، والتعارض والترجيح** » .

ـ مصادر المؤلف :

وبإمعان النظر في الكتاب . . يظهر أن الشيخ أفاد من عدة مصنفات في تأليف كتابه ، وقد نص هو على النقل من بعضها ؛ فقد صرح بالنقل من :

ـ الرسالة ، للإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) ، ونقل عنه في (مبحث نسبة السنة إلى القرآن الكريم)(١) .

ـ الإحكام في أصول الأحكام ، لعلي بن أحمد ، المعروف بابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ) ، ونقل عنه في (مبحث الإجماع)(٢) .

وتأثُّرُ المؤلف ببعض أقوال ابن حزم في الإجماع ظاهر بأدنىٰ نظرة .

ـ الإحكام في أصول الأحكام ، لسيف الدين الآمدي (ت ٦٣١ هـ) ، ونقل عنه في شرح قاعدة : (العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب)(٣) .

ـ إعلام الموقعين ، لمحمد بن أبي بكر ، المعروف بابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ، نقل عنه في (مبحث أقيسة الرسول ﷺ ، واجتهادات الصحابة رضي الله عنهم بالرجوع إلى القياس)(٤) .

ـ الموافقات ، لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت ٧٩٠هـ) ، نقل عنه في (مبحث الاستحسان)(٥) ، و(مبحث المقصد العام من التشريع)(٦) .

---

(١) علم أصول الفقه (ص ٤٠) ، طبعة الدار الكويتية .

(٢) علم أصول الفقه (ص ٤٩) ، طبعة الدار الكويتية .

(٣) علم أصول الفقه (ص ١٩٠) ، طبعة الدار الكويتية .

(٤) علم أصول الفقه (ص ٥٧ ـ ٥٨) ، طبعة الدار الكويتية .

(٥) علم أصول الفقه (ص ٨٣) ، طبعة الدار الكويتية .

(٦) علم أصول الفقه (ص ٢٠٤) ، طبعة الدار الكويتية .

ـ إرشاد الفحول ، لمحمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) ، نقل عنه في (مبحث أركان القياس)(١) ، و(مبحث مفهوم اللقب)(٢) .

وقد ذكر المؤلف في أثناء ذكر أهم المصنفات الأصولية الحديثة الموجزة : « أصول الفقه » للشيخ محمد الخضري (ت ١٣٤٥ هـ) ، و« تسهيل الوصول إلىٰ علم الأصول » للشيخ محمد عبد الرحمـٰن عيد المحلاوي (ت ١٩٢٠ م)(٣) ، فيظن أنه رجع إليهما وأفاد منهما .

ولا ننسىٰ أن كتاب شيخه وأستاذه أحمد إبراهيم بك (ت ١٣٦٤ هـ) « علم أصول الفقه » كان منه علىٰ طرف البنان ، وكان يدرس في كلية الحقوق أيضاً قبل كتاب الشيخ خلاف ، فلعله نظر فيه واستفاد منه بوجه من الوجوه .

كما لوحظ بوضوح : إفادة الشيخ من كتب الحنفية في علم الأصول ـ وإن لم يصرح بالنقل عن كتاب منها بعينه ـ وليس شيء أدل علىٰ ذٰلك من التزامه تقسيماتهم الأصولية ، وإيراد الفروع الفقهية علىٰ وفق مذهبهم ، وقد بينا ذٰلك كله في حواشي التعليق .

وفي الحق ؛ لقد أفاد الشيخ من هـٰذه الكتب وغيرها ، إلا أنه نفخ فيها من روحه وعقله ، وأفاض عليها من خبرته وعلمه ، حتىٰ إنه ليتعذر ـ في أحيان كثيرة ـ إرجاع نصوص التعريفات والقواعد التي أوردها إلىٰ من أخذها منه ؛ وذٰلك لبراعة تصرفه فيما بين يديه من عبارات الأئمة ، وليس الحامل علىٰ هـٰذا تعمية من أخذ عنه ؛ كلا ، بل ليجعل بين ناظري طلابه عبارةً واضحةً قريبةً ، في صيغة محكمة ، لا لبس فيها ولا غموض .

❁ ❁ ❁

---

(١) علم أصول الفقه (ص ٦١) ، طبعة الدار الكويتية .

(٢) علم أصول الفقه (ص ١٥٦) ، طبعة الدار الكويتية .

(٣) هـٰكذا أرخ وفاته الشيخ عبد الوهاب خلاف نفسه في « علم أصول الفقه » (ص ١٩) ، طبعة الدار الكويتية ، واتفقت علىٰ ذٰلك سائر طبعات الكتاب .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ الإبرازة الأولىٰ للكتاب سنة (١٩٤٠ م) :

وقَّع الشيخ مقدمتها بتاريخ (٢١) من رمضان ، سنة (١٣٥٩ هـ) ، (٢٣) من (أكتوبر) ، سنة (١٩٤٠ م) .

وقد جرىٰ فيها المؤلف علىٰ سياق المباحث الأصولية علىٰ نمط من الصياغة والترتيب ، عدل عنهما إلىٰ سياق آخر وصياغة جديدة في الطبعات التي جاءت بعدها ، فهي تخطيط أولي للكتابة ، زاد الشيخ عليه كثيراً في الطبعات اللاحقة وعدل ، وأدنىٰ مقارنة بين هٰذه الإبرازة وما تلاها من طبعات . . تُظهر بجلاءٍ فرقَ الصياغة والزيادات والتعديلات .

وبين أيدينا نسخة مصورة عن هٰذه الإبرازة ، محفوظة بالمكتبة الأزهرية العامرة برقم (١١٧٦٥٨ أصول فقه) ، وليس عليها اسم المكتبة ولا تاريخ الطبع .

وقد بلغ عدد صفحات هٰذه المصورة (١٧٧) صفحةً ، بدون كتاب « خلاصة تاريخ التشريع » ، وفي أولها بعد المقدمة فهرس موضوعات كتاب « علم أصول الفقه » ، وفهرس آخر لموضوعات كتاب « خلاصة تاريخ التشريع الإسلامي » ، ثم نص كتاب الأصول .

ـ طبعة سنة (١٩٤٢ م) :

هٰذه هي الطبعة الثانية للكتاب ، وفي آخرها كتاب « خلاصة تاريخ التشريع الإسلامي » ، وهي أولى الطبعات التي أعاد الشيخ فيها صياغة كتابه بعد أن ظهر للمرة الأولىٰ سنة (١٩٤٠ م) ، وعلىٰ هٰذا الإبرازة الثانية استقرت صورة الكتاب في طبعاته اللاحقة ، اللهم إلا من تعديلات يسيرة في صيغ المواد القانونية التي كانت تتغير نصوصها تبعاً للتعديلات التي كانت تطرأ على القوانين من قبل واضعي القوانين .

كتب الشيخ لهٰذه الطبعة مقدمةً ، عليها توقيع الشيخ ، ونصه : (« ١٠ » رمضان ، سنة « ١٣٦١ هـ » ، « ٢١ سبتمبر » ، سنة « ١٩٤٢ م ») .

ـ طبعة سنة (١٩٤٧ م) :

وهي الطبعة الثالثة للكتاب ، وفي آخرها كتاب « خلاصة تاريخ التشريع الإسلامي » ، صدرت عن مطبعة النصر بالقاهرة ، وقد أثبت الشيخ مقدمتها الموجزة في سائر طبعات الكتاب اللاحقة ، وقد وقعها الشيخ بتاريخ : رجب ، سنة (١٣٦٦ هـ) ، (يوليو) (١٩٤٧ م) .

ـ طبعة سنة (١٩٥٠ م) :

هٰذه هي الطبعة الرابعة للكتاب ، وفي آخرها كتاب « خلاصة تاريخ التشريع الإسلامي » ، وعلىٰ غلافها : « علم أصول الفقه ، وخلاصة تاريخ التشريع الإسلامي » ، وصدرت عن مطبعة النصر بالقاهرة ، سنة (١٣٦٩ هـ ـ ١٩٥٠ م) .

بلغ عدد صفحاتها (٣٤٨) صفحةً ، وفي آخرها فهرس لكتاب الأصول ، وفهرس آخر لكتاب تاريخ التشريع .

وهي بعينها الطبعة التالية ، أعيد نشرها دون تعديل .

ـ طبعة سنة (١٩٥٢ م) :

وهي الطبعة الخامسة للكتاب ، صدرت سنة (١٣٧٢ هـ ـ ١٩٥٢ م) ، وطبعت بمطبعة النصر بالقاهرة ، وهي من محفوظات المكتبة الأزهرية العامرة ، تحت رقم (١١١٤٨٢ ـ أصول فقه) ، وكتب علىٰ غلافها : « علم أصول الفقه ، وخلاصة تاريخ التشريع الإسلامي » .

عدد صفحاتها (٣٤٨) صفحةً بالفهارس ، وفي آخرها كتاب : « خلاصة تاريخ التشريع الإسلامي » للمؤلف .

وقد وجدنا أن هٰذه الطبعة لا تختلف عن النشرة الرابعة للكتاب ، والتي طبعت بالمطبعة المذكورة نفسها ، سنة (١٣٦٩ هـ ـ ١٩٥٠ م) ، بل هي إعادة نشر لها .

ـ طبعة سنة (١٩٥٤) :

وهي الطبعة السادسة للكتاب ، صدرت سنة (١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٤ م) ، وطبعت بمطبعة النصر بالقاهرة ، في حياة المؤلف ، وهي أيضاً من محفوظات المكتبة الأزهرية ، تحت رقم (١١٩٥٣٥ أصول فقه) ، وأثبت علىٰ غلاف الكتاب : « علم أصول الفقه ، أو خلاصة تاريخ التشريع الإسلامي » كذا (أو) بهمزة قبل الواو ، وهي مزيدة بخط القلم ، فيبدو أنها من إلحاقات صاحب النسخة ظناً منه أن « خلاصة تاريخ التشريع الإسلامي » عنوان ثان للكتاب ، ولم ينتبه إلىٰ أنه عنوان لكتاب آخر مستقل ملحق بآخر الكتاب ، وكل هـٰذا تحريف .

بلغ عدد صفحاتها (٣٤٨) صفحةً بالفهارس ، وفي آخرها كتاب « خلاصة تاريخ التشريع الإسلامي » للمؤلف .

ـ طبعات صدرت بعد وفاة الشيخ :

ما فات من الطبعات هو ما نشر في حياة الشيخ رحمه الله تعالىٰ ، وأما بعد وفاته . . فقد قامت الدار الكويتية ـ والتي سميت بعد بدار القلم ـ بطبع كتبه .

أ ـ فبدءاً من الطبعة السابعة للكتاب ؛ توالت طبعاته بالدار المذكورة تصويراً عن هـٰذه الطبعة السابعة ، حتى الطبعة السادسة عشرة ، سنة (١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٥ م) ، وبين أيدينا الطبعة الثامنة منها ، سنة (١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م) ، وقد اقتصر فيها علىٰ كتاب « علم أصول الفقه » دون كتاب « تاريخ التشريع » .

بلغ عدد صفحاتها (٢٣٦) صفحةً ، في أولها مقدمة موجزة للطبعة الثامنة ، ثم مقدمة الطبعة السابعة التي كتبها الشيخ محمد أبو زهرة (ت ١٣٩٤ هـ) بتاريخ (٨) من صفر ، سنة (١٣٧٦ هـ) ، (١٣) من (سبتمبر) ، سنة (١٩٥٦ م) أي : بعد وفاة الشيخ خلاف بثمانية أشهر .

يلي هـٰذا مقدمة طبعة (١٩٤٧ م) ، وطبعة (١٩٤٢ م) ، وكلاهما للشيخ المؤلف ، ثم نص الكتاب ، وفي الخاتمة فهرس موضوعات الكتاب .

وميزة هـٰذه الطبعة : أنها صدرت بإشراف ثلاثة من كبار شيوخ العلم وتصحيحهم ومراجعتهم ؛ وهم : العلامة محمد أبو زهرة (ت ١٣٩٤ هـ) ، والعلامة

علي الخفيف (ت ١٣٩٨ هـ) ، والعلامة عبد الفتاح القاضي (ت ١٤٠٣ هـ) .

وعن هٰذه الطبعة أخذت مصورات ذوات عدد ؛ منها : مصورة مكتبة دار التراث بالقاهرة ـ بدون تاريخ ـ ومصورة مكتبة الدعوة الإسلامية بالأزهر في مصر (بدون تاريخ) .

ب ـ ثم أعادت دار القلم المذكورة تنضيد الكتاب وصفه ومراجعته في رمضان ، سنة (١٤٠٨ هـ) ، (أبريل) سنة (١٩٨٨ م) ، وبين أيدينا الطبعة الثامنة عشرة ، سنة (١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥ م) بهٰذا التنضيد الجديد ، وعدد صفحاتها (٢٤٠) صفحة ، بفهرس موضوعات في أولها ، ثم مقدمة للشيخ محمد أبي زهرة ، ثم مقدمة طبعة سنة (١٩٤٧ م) ، ومقدمة طبعة سنة (١٩٤٢ م) ، وكلاهما للمؤلف ، ثم نص الكتاب ، ثم في خاتمته لمحة عن حياة المؤلف ، لعلها من صنع الناشر ، ولم تتخلص هٰذه الطبعة كذٰلك من أخطاء النسخ السابقة .

ج ـ نسخة مكتبة الرشد ناشرون بالرياض :

صدرت طبعتها الأولىٰ سنة (١٤٣٢ هـ ـ ٢٠١١ م) ، بتحقيق العلامة الشيخ الأستاذ الدكتور محمد أديب الصالح رحمه الله تعالىٰ [١] ، وبلغ عدد صفحاتها (٤٩٤) صفحةً بالفهارس ، والتي تشمل خمسة فهارس : المراجع ، والآيات ، والأحاديث والآثار ، والأعلام ، والموضوعات .

وبلغ عدد صفحات مقدمة التحقيق (١٦) صفحةً ، وهي تمهيد وجيز وصفه كاتبه المحقق بأنه عجالة من القول ، تعرض فيه لتعريف علم الأصول ، والمهمة التي يقوم بها الأصولي ، وأهمية دراسة علم الأصول ، كما أنه استعرض ما قام به في خدمة الكتاب ، وقد لخص عمله بما أثبته علىٰ غلاف نسخته المطبوعة : (اعتنىٰ به ـ تحقيقاً ، وتخريجاً ، وعزواً ، وتدقيقاً ، وتعليقاً ـ الأستاذ الدكتور محمد أديب الصالح) .

---

(١) توفي الشيخ في ظهر يوم الأحد (٢٠١٧/٧/٢ م) ، رحمه الله تعالىٰ رحمة واسعة ، وجزاه عن العلم وأهله خيراً . انظر ترجمته في « علماء ومفكرون عرفتهم » لمحمد المجذوب (١٦٥/٣) .

ومع اعتناء الشيخ المحقق بالتعليق علىٰ مسائل الكتاب في المواضع المهمة ، والاهتمام بالتوثيق والعزو وتخريج الأحاديث ، إلا أنه لم يعن بتحرير نص الكتاب العناية الكافية ؛ ومن ثمة لوحظ علىٰ عمله في هٰذه النشرة ستة أمور ظاهرة :

الأول : أنه أثبت التاريخ الميلادي لوفاة الشيخ خلاف بسنة (١٩٥٥ م) ، والتحقيق أن الشيخ توفي في يوم الجمعة (١٩٥٦/١/٢٠ م) رحمه الله تعالىٰ .

الثاني : أنه لم يذكر علىٰ أي شيء اعتمد في إخراج نص الكتاب ؛ أعلىٰ مخطوط أم مطبوع ؟ كما أنه لم يذكر الطبعات السابقة عليه .

الثالث : كثرة السقط الواقع في نص الكتاب في الكلمات والجمل .

الرابع : أنه مع إثباته للحواشي التي كتبها المؤلف . . لم يميز بعض هٰذه الحواشي بشيء يدل علىٰ كونها من كلام العلامة عبد الوهاب خلاف ، بل زاد عليها من تعليقاته ، فاختلطت تعليقاته بحواشي المؤلف دون تمييز[١] .

الخامس : أنه زاد في نص الكتاب ـ مع تنبيهه على الزيادة ـ ما يستغني كلام المصنف عن زيادته[٢] .

السادس : أنه أورد خاتمةً في آخر الكتاب من كلامه[٣] بعد انتهاء نص كلام الشيخ خلاف ، هٰذه الخاتمة لا يوقف علىٰ أنها من كلامه لا من كلام خلاف إلا بقراءة توقيع المحقق الذي في آخر الخاتمة ، فمجيء كلامه عقب كلام الشيخ خلاف بدون فاصل . . يوهم قبل إتمام القراءة إلى النهاية أنها من كلام خلاف لا من كلام المحقق .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « علم أصول الفقه » (١) من (ص ٧٤) من نشرة الرشد .

(٢) انظر « علم أصول الفقه » (ص ١٤) من نشرة الرشد .

(٣) انظر « علم أصول الفقه » (ص ٤١١) من نشرة الرشد .

(٦٦٤)

الخلاصة في علم أصول الفقه [١]

لحسن حسين

(ت ١٣٧٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو حسن حسين ، مدرس أصول الفقه بكليتي أصول الدين والشريعة بالجامعة الأزهرية .

توفي سنة (١٣٧٥ هـ) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو مذكرة في علم الأصول ، رتبها مؤلفها في صورة سؤال وجواب ، وبلغ عدد الأسئلة فيها (٦٨) سؤالاً ، لخص فيها محاضراته التي ألقاها علىٰ طلبة كلية الشريعة وفق المنهج المقرر ، وقصد باختياره لهٰذا الأسلوب : أن يتمكن الطلاب من ضبط مسائل العلم ؛ بحيث يسهل عليهم تناولها ويقرب نفعها .

وقد شملت الأسئلة كل أبواب علم الأصول تقريباً ، بدءاً من تعريف العلم إلىٰ مبحث الاجتهاد والتقليد ، واقتصر المصنف علىٰ أهم المسائل من كل باب .

وطريقة المؤلف : أنه كان يضع عنواناً للمسألة ، ثم يذكر تحتها مجموعةً من الأسئلة ، وقد يجعل تحتها سؤالاً واحداً ، وأحياناً يضع عناوين في بعض فقرات الجواب ؛ من باب الزيادة في الإيضاح .

وقد اهتم عند صياغة السؤال بأن يكون واضحاً لا لبس فيه ، وجعل الأسئلة التي على الأبواب جامعةً لأطراف المسائل المختارة من جميع نواحيها غالباً ، فكان

---

(١) وضع المؤلف تحت العنوان : (مختصر محاضراتي التي ألقيتها في علم أصول الفقه علىٰ طلبة السنة الأولىٰ بالقسم العالي بكلية القانون والشريعة) .

يطلب في السؤال ذكر المذاهب وأدلتها ومناقشتها ، وتحرير محل النزاع ، وبيان ثمرة الخلاف ، والأقسام والصور والتمثيل لها ، والتعريفات لغةً واصطلاحاً ، وبيان محترزات القيود التي في التعاريف ، وكل هٰذا يجيب عنه علىٰ أحسن الوجوه وأوضحها .

ومما لوحظ على الكتاب : استبعاد مؤلفه نسبة نفي التواتر في هيئة أداء القراءات ؛ كالمد والإمالة ونحوهما ، الثابتة للمحقق ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) [١] ، مع أن هٰذا مذهب ابن الحاجب ، ونسبته إليه صحيحة ، فقد أثبته في « مختصر المنتهىٰ » صريحاً [٢] .

ـ مصادر الكتاب :

يستطيع الباحث أن يرصد عدة مصادر أفاد منها المؤلف في جمع مادة كتابه ؛ منها : « الرسالة » للإمام الشافعي ، و« البحر المحيط » للزركشي ، و« التحرير » لابن الهمام ، و« مسلم الثبوت » لابن عبد الشكور ، و« إرشاد الفحول » للشوكاني ، كما أنه نقل آراء كبار الأصوليين ؛ كابن فورك ، والباقلاني ، والجويني ، والغزالي ، والرازي ، والآمدي ، وابن الحاجب ، وغيرهم .

❀ ❀ ❀

❁ أهم طبعات الكتاب :

الطبعة التي وقفنا عليها طبعة مصورة ؛ صورتها مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٦ م) ، في (٧٨) صفحةً ، وليس لها فهرس ، ووقع فيها قليل من التصحيفات والأغلاط الطباعية .

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر « الخلاصة في علم أصول الفقه » (ص ٢٢) .

(٢) انظر « مختصر المنتهىٰ » لابن الحاجب مع شرحه « بيان المختصر » للأصفهاني (١/٤٦٢) .

(٦٦٥)

أصول الفقه [١]

لطه العربي

(ت بعد سنة ١٣٧٦ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو العلامة الشيخ طه عبد الله الدسوقي العربي [٣] ، الأستاذ بكلية أصول الدين من كليات الجامع الأزهر .

عالم فاضل من علماء الأزهر الجامعين للعلوم ، ويشهد له كتابه الذي نتكلم عليه بعلو مقامه في العلم .

نشأ في بيت علم ودين ، فوالده هو العلامة الشيخ الدسوقي العربي المالكي (ت ١٣٥٧ هـ) [٤] ، عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف ، فلا عجب في أن يترسم الابن خطى أبيه في العلم والنبوغ فيه .

ـ **من مصنفات المؤلف** : « **أصول الفقه** » لطلاب كلية أصول الدين ، وهو ما نتناوله بالبحث في هذه الدراسة .

توفي بعد سنة (١٣٧٦ هـ) .

❁ ❁ ❁

---

(١) درس الكتاب بكلية أصول الدين بالجامعة الأزهرية ، ووضعت مسائله وبحوثه وفقاً لمنهاجها المقرر في مادة أصول الفقه . انظر الكتاب (ص ٣ ، ٣٢٤) .

(٢) لم نقف له على تاريخ وفاة على وجه التحديد ، غير أنه قد ذكر في خاتمة كتابه تاريخ الانتهاء من تأليفه ، وهو (١٥) من شعبان ، سنة (١٣٧٦ هـ) ، (١٧) من (مارس) ، سنة (١٩٥٧ م) ، فتكون وفاته بعد هذا التاريخ .

(٣) ويختصره العلامة المترجم في توقيعاته إلى : (طه العربي) انظر آخر كتابه « أصول الفقه » (ص ٣٢٤) .

(٤) انظر في تاريخ وفاته « هيئة كبار العلماء » لزوات عرفان المغربي (ص ٤٧٣) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

وضع المؤلف كتابه هٰذا وفقاً للمنهاج المقرر علىٰ طلبة كلية أصول الدين في مادة أصول الفقه ، وقد توخىٰ أن يكتب بلغة سهلة تناسب مدارك الطلاب ، وفي هٰذا يقول عن مباحث الكتاب : (وأرجو أن تكون قد جاءت في عبارة سهلة آتية على المقصود ، بدون إجهاد فكري ، ولا حاجة إلىٰ كثير وقت ، مع كفالتها بالتحصيل والإلمام) ، وقد تحقق للمؤلف ما رجاه .

ومن أهم معالم طريقة المؤلف في تأليف كتابه ما يلي :

ـ بدأ بمقدمة في بيان معنى العلم ، وأهمية معرفة مبادئ العلوم ، وذكر فكرةً عامةً عن علم أصول الفقه ، ونبذةً عن تاريخه ونشأته ، والمدارس الأصولية ، وطريقة التأليف فيه ، ثم تكلم عن تعريف علم الأصول وموضوعه ، وفائدته واستمداده .

ثم انتقل بعد الفراغ من هٰذا كله إلىٰ ذكر البحوث المعهودة في كتب الأصول .

ـ اعتنىٰ بذكر أدلة الأصوليين علىٰ مذاهبهم ، وتقريرها ، وذكر الاعتراضات الموجهة إليها ، مع مناقشة ما يحتاج منها إلىٰ مناقشة (١) ، وقد يسرد المذاهب بدون أدلتها أحياناً (٢) .

ـ اعتنىٰ بذكر الخلاف في المسائل المختلف فيها ، ورجح من المذاهب ما رآه راجحاً (٣) .

ـ اعتنىٰ بتحرير محل النزاع في المسائل الخلافية (٤) .

ـ اعتنىٰ بالكلام على المسائل الأصولية ذات الشأن الخطير ؛ كقضية حجية

---

(١) انظر « أصول الفقه » (ص ١١١) .

(٢) انظر « أصول الفقه » (ص ١٣٥) .

(٣) انظر « أصول الفقه » (ص ١٣١) .

(٤) انظر « أصول الفقه » (ص ١٠٩ ، ٢٧٨) .

السنة [١] ، وحجية القياس والرد علىٰ منكريه [٢] ، ومسألة تعليل الأحكام [٣] .

ومن مطالعة الكتاب تبين لنا رجوع المؤلف إلىٰ مؤلفات عدة استقىٰ منها مادة كتابه ، وأجاد في الإفادة منها ؛ ومن أهم هـٰذه المصادر : « الرسالة » للإمام الشافعي ، و« المستصفىٰ » للغزالي ، و« الإحكام » للآمدي ، و« تنقيح الفصول » للقرافي ، و« إعلام الموقعين » لابن القيم ، و« الموافقات » و« الاعتصام » للشاطبي ، و« مسلم الثبوت » لمحب الله بن عبد الشكور ، وشرحه « فواتح الرحموت » لعبد العلي الأنصاري ، و« التحرير » لابن الهمام ، وشرحه « تيسير التحرير » لأمير بادشاه ، و« منهاج الوصول » للبيضاوي ، وشرحه « نهاية السول » للإسنوي ، و« مختصر المنتهىٰ » لابن الحاجب ، و« شرح العضد » عليه ، و« حاشية السعد » عليه ، و« جمع الجوامع » لابن السبكي ، و« شرح المحلي » عليه ، و« التوضيح » لصدر الشريعة ، و« حاشية السعد » عليه ، المسماة بـ : « التلويح إلى الكشف عن حقائق التنقيح » ، وغيرها .

وهـٰذه المراجع المذكورة تومئ إلىٰ سعة اطلاع المؤلف على المصنفات الأصولية القديمة .

❁ ❁ ❁

❊ طبعة الكتاب :

لا نعلم لهـٰذا الكتاب النفيس طبعةً سوىٰ نشرة مطبعة لجنة البيان العربي ، بشارع مصطفىٰ كامل بلاظوغلي بالقاهرة ، وهي التي بين أيدينا الآن ، وليس عليها تاريخ نشر ، غير أن المؤلف قد ذكر في خاتمة كتابه تاريخ الانتهاء من

---

(١) انظر « أصول الفقه » (ص ٨٣) ، وقد حاول بعضهم في زمن المؤلف النيل من حجية السنة النبوية ، فجرد علماء الأزهر أسنة أقلامهم دفاعاً عن السنة ، وذوداً عن حرمة صاحبها صلى الله عليه وآله وسلم ، فمنهم من أفرد دفاعه بمصنف مستقل ، ومنهم من أدرج رده في طيات مباحث العلم في كتب مصطلح الحديث وأصول الفقه .

(٢) انظر « أصول الفقه » (ص ٢٣٤) .

(٣) انظر « أصول الفقه » (ص ٢٤٨) .

تأليفه ، وهو (١٥) من شعبان ، سنة (١٣٧٦هـ) ، (١٧) من (مارس) ، سنة (١٩٥٧م) ، فيكون نشر هـٰذه الطبعة في السنة المذكورة نفسها أو بعدها .

ونرىٰ أن هـٰذا الكتاب الذخيرة يغري بإعادة نشره بعد تصحيح نصه ، وتوثيق منقولاته ، وتخريج مسائله ، خصوصاً وأن هـٰذه النسخة المطبوعة مليئة بالتحريفات والأخطاء الطباعية ؛ عسىٰ أن ينتفع به طلاب العلم في وقتنا ـ وهم في حاجة إلىٰ تقريب علم الأصول وتيسيره ـ كما انتفع به أبناء الأزهر في زمن المؤلف رحمه الله تعالىٰ .

❋ ❋ ❋

(٦٦٦)

نبراس العقول في تحقيق القياس عند علماء الأصول
لعيسىٰ منون
(ت ١٣٧٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو العلامة المحقق الفقيه الأصولي ، عيسى بن يوسف بن أحمد منون .

ولد الشيخ سنة (١٣٠٦ هـ) بمدينة القدس ، ونشأ في كنف أسرة طيبة الأرومة ، وطلب العلم في بلدته علىٰ مشايخ وقته ، ثم رحل إلى الأزهر الشريف سنة (١٣٢٢ هـ) ، لينهل من علوم مشايخه الذين كانوا ملء السمع والبصر يدرسون في ذٰلك الوقت .

وبعد نيل الشيخ لشهادة العالمية تدرج في الوظائف ، فاختير للتدريس بالجامع الأزهر ، ونال عضوية هيئة كبار العلماء ، ثم اختير عضواً بلجنة الفتوىٰ ، وانتخب شيخاً لرواق الشوام ، وشيخاً لكلية أصول الدين ، ثم شيخاً لكلية الشريعة .

تلقى العلم علىٰ يديه : ثلة من كبار العلماء في مصر وخارجها ؛ منهم : الشيخ عبد الله مصطفى المراغي ، والشيخ مصطفىٰ عبد الخالق ، والشيخ يوسف عبد الرازق ، ثلاثتهم من مصر ، والشيخ عبد الحميد السائح من القدس ، وغيرهم كثير .

ـ من مصنفات المؤلف :

ـ نبراس العقول في تحقيق القياس عند علماء الأصول [٢] .

---

(١) انظر ترجمته بتوسع في كتاب « حياة علم من أعلام الإسلام » (الشيخ عيسىٰ منون) ، تأليف ابنه الشيخ محمد عيسىٰ منون ؛ المدرس بالأزهر ، والشيخ يوسف عبد الرازق ؛ الأستاذ بكلية أصول الدين ، ويراجع أيضاً « الفتح المبين في طبقات الأصوليين » لعبد الله المراغي (٣/٢٠٩) .

(٢) وهو ما نتكلم عليه في هٰذا البحث ، فرغ المؤلف من كتابته في غرة شعبان ، سنة (١٣٤٥ هـ) كما في آخر الكتاب (ص ٣٨٩) .

ـ تكملة المجموع شرح المهذب [1] .

ـ رسالة في مناسك الحج [2] .

علاوةً على المقالات المكتوبة ، والأحاديث الإذاعية المسجلة .

توفي رحمه الله مساء الأحد ، الخامس من جمادى الآخرة سنة (١٣٧٦ هـ) ، وصلي عليه في جمع حافل جداً بالجامع الأزهر ، ودفن بقرافة الإمام الشافعي رضي الله عنه .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

هٰذه المعلمة التي بين أيدينا تحرير وتنقيح وتوضيح لمباحث القياس الدائرة في كتب أصول الفقه ، قرَّب المؤلف جناها من يد المتناول ، حتىٰ أصبحت سهلة القطاف في هٰذا السفر الجليل الذي لم يضاهه في تحقيق العويص من مباحث القياس كتاب أتىٰ بعده ، علىٰ ما نزعم .

وكانت مشيخة الجامع الأزهر قد عهدت إلى العلامة المصنف تدريس كتاب « منهاج الوصول » للبيضاوي مع شرح الإسنوي « نهاية السول » ، غير أن المصنف رأى المتن موجزاً إلىٰ حد الإلغاز ، والشرح في مجمله يختلف في تأويل عباراته الناظرون فيه ، فهو ـ علىٰ تعبير المؤلف ـ من السهل الممتنع .

والكتابان ـ علىٰ حالهما المذكور ـ لم يستوعبا مباحث القياس ، ولا مهمات مسائله ، فرغب المصنف في تحرير مسائل القياس ، وجمعها في كتاب مستقل ، لا يرتبط فيه المؤلف بمباحث القياس في الكتابين ، بل يكون فيه الكلام عن مباحث القياس عامةً ، مع التعرض لعبارات شراح « المنهاج » ـ خصوصاً الإسنوي ـ

---

(١) شرح حافل علىٰ « مهذب الإمام الشيرازي » ، بعد القطعة التي شرحها الإمام النووي ، وتوفي الشيخ ولم يتمه ، ولا يزال مخطوطاً .

(٢) وصفها مترجموه بأنها جامعة وافية لجميع ما يطلب في الحج .

بالشرح والتحليل ، والجرح والتعديل ، والتفريع والتأصيل ، وقد تحقق له من خطته ما رسم ، رحمه الله تعالىٰ .

أدار المصنف كتابه علىٰ تمهيد ، ومقدمة ، وثلاثة أبواب ، وخاتمة .

أما التمهيد : ففي بيان الحاجة إلى القياس ، ومنزلته بين أدلة الشريعة الغراء .

وأما المقدمة : ففي تحقيق معنى القياس لغةً واصطلاحاً ، واستعرض في بيان المعنى اللغوي ما نص عليه أصحاب المعاجم ، وما ذكره الأصوليون من معان لغوية ، وفي بيان المعنى الاصطلاحي تعرض لأشهر تعريفات الأصوليين ؛ فذكر تعريفات البيضاوي في « المنهاج » ، وابن السبكي في « جمع الجوامع » ، وابن الحاجب في « مختصر المنتهىٰ » ثلاثة تعاريف ذكر الشيخ أنها أحسن ما عرف بها القياس ، وقد شرحها شرحاً وافياً ، وذكر ما يرد عليها ، وأجاب عما يجاب عنه .

وختم المقدمة بفوائد وتنبيهات تتعلق بتعريف القياس .

وأما الباب الأول : فعقده في بيان أن القياس حجة ، وبيان الفرق المخالفة في ذٰلك ، ورد شبههم ، وفي بيان أن القياس من أصول الفقه .

والباب الثاني : في أركان القياس ، وفيه توسع المصنف في بحث العلة ومسالكها ـ وهو مبحث بالإطالة والبيان جدير ـ وانتهىٰ عند المسلك التاسع : (تنقيح المناط) ، وبه ختم الكتاب الذي بين أيدينا ، والذي ذكر المؤلف في آخره أنه الجزء الأول .

ويلحظ : أن الشيخ قد ذكر في المقدمة : أن الأبواب ثلاثة ، يليها خاتمة ، وهـٰذا يعني أن بقية الباب الثاني والبابَ الثالث والخاتمة يكون محلها الجزء الثاني ، والمعلوم : أن الشيخ اقتصر في التصنيف على الجزء الأول ، ولم يتم أبواب الكتاب كما رسمها في المقدمة .

وأياً ما كان الأمر . . فإن أظهر ما يقف عليه مطالع الكتاب من منهج المؤلف ما يلي :

ـ اعتناؤه البالغ بتحرير محل النزاع في المسائل الخلافية (١) .

---

(١) انظر في أمثلة ذٰلك (ص ٤٦) ، من « نبراس العقول » .

ـ عنايته بتحرير نسبة المذاهب لأصحابها(١) .

ـ تنبيهه على اختلاف كتب الأصول في حكاية المذاهب(٢) .

ـ نظره في الأدلة التي أشكلت في دلالتها علىٰ صحة بعض المذاهب ، ومناقشتها ، وبيان مدىٰ صحة الاستدلال بها ، وتوضيح وجه الإشكال فيها(٣) .

ـ تقريره للمذاهب علىٰ أحسن الوجوه ، بعبارات قريبة واضحة(٤) .

ـ تنبيهه علىٰ ثمرة الخلاف ونوعه ؛ من حيث كونه لفظياً أو معنوياً(٥) .

ـ رجوعه إلىٰ أصول الأقاويل ، وأول من قالها ، وفائدة هـٰذا كما يقول المؤلف : (أقل ما في ذٰلك من الفائدة : الوقوف على المصادر العلمية ، ثم نعلم كيفية التدرج والترقي في مسائل العلوم)(٦) .

ـ استعماله لطريقة السؤال والجواب في مناقشة الأدلة في كثير من المواضع ؛ بقصد تمرين الطلاب(٧) .

ـ استعماله لقواعد المناطقة وطريقتهم ، وما تقرر في علم آداب البحث في مناقشة الأدلة(٨) .

وأكثر ما يدهش قارئ الكتاب : سعة اطلاع المؤلف على المصنفات الأصولية ، **وكثرة مراجعه التي أفاد منها في تصنيف كتابه هـٰذا ، ونحاول هنا ذكر أهمها ؛** فمنها : « المستصفىٰ » للغزالي ، و« المحصول » للرازي ، وشرحه « نفائس

---

(١) انظر « نبراس العقول » (ص ٥٧) .

(٢) انظر « نبراس العقول » (ص ١٤٤ ، ٣٣٩) .

(٣) كما صنع في مناقشة الاستدلال بقوله تعالىٰ : ﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ [الحشر : ٢] علىٰ حجية القياس . انظر « نبراس العقول » (ص ٦٥) .

(٤) وهـٰذا هو الأصل ، اللهم إلا إذا كان وجه الدلالة واضحاً . . فإنه يكتفي بذكر الدليل .

(٥) انظر « نبراس العقول » (ص ١٣) .

(٦) انظر « نبراس العقول » (ص ١٤) .

(٧) انظر « نبراس العقول » (ص ٤) .

(٨) انظر « نبراس العقول » (ص ٤) .

الأصول » للقرافي ، و« الكاشف عن المحصول » للأصفهاني ، و« منهاج الوصول » للبيضاوي ، وشروحه « نهاية السول » للإسنوي ، و« الإبهاج » لتقي الدين السبكي وولده تاج الدين ، و« مناهج العقول » للبدخشي ، و« معراج المنهاج » للجزري ، و« مختصر المنتهىٰ » لابن الحاجب ، وشرحه لعضد الدين الإيجي ، وحاشية السعد التفتازاني عليه ، و« التحرير » لابن الهمام ، و« مسلم الثبوت » لابن عبد الشكور ، وشرحه « فواتح الرحموت » لعبد العلي الأنصاري ، و« البحر المحيط » للزركشي ، و« تشنيف المسامع » له أيضاً ، و« جمع الجوامع » لابن السبكي ، و« تقريرات الشربيني » عليه ، و« شرح المحلي » عليه ، و« حاشية العطار » علىٰ « شرح المحلي » ، و« الآيات البينات » لابن قاسم العبادي ، وغيرها .

علاوة علىٰ نقله من مصادر بالواسطة ؛ كنقله عن « الأشباه والنظائر » ، و« رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب » كلاهما لابن السبكي ، و« الإحكام » لابن حزم ، و« الرسالة البهائية » للرازي ، و« الأوسط » لابن برهان .

❁ ❁ ❁

❋ طبعة الكتاب :

لا نعلم لهٰذا الكتاب سوىٰ طبعة واحدة ، عُني بتصحيحها ونشرها إدارة الطباعة المنيرية ، لصاحبها ومديرها محمد منير عبده أغا الدمشقي ، وطبعت بمطبعة التضامن الأخوي ، لصاحبها حافظ محمد داوود ، بسيدنا الحسين ، بشارع كفر الزغاري ، عطفة الشماع ، نمرة (٨) ، بمصر ؛ كما أثبت علىٰ غلاف النسخة التي بين أيدينا ، وجاء في آخرها (ص ٣٨٩) : أنه تم الفراغ من طبعه في يوم الأربعاء (٩) من ذي القعدة ، سنة (١٣٤٥ هـ) .

وفي الحق : إن هٰذه المعلمة الكريمة جديرة بأن ينظر إليها بعين الاهتمام والرعاية ؛ فيعاد نشرها بعد توثيق نصوصها وتصحيحها وتخريج أحاديثها ، وخدمتها الخدمة اللائقة بها ، وبالله تعالى التوفيق .

❋ ❋ ❋

(٦٦٧)

النبراس في مباحث من القياس [١]

لسليمان عبد الفتاح

(كان حياً سنة ١٣٧٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

كان العلامة المترجم رحمه الله من كبار مشايخ الجامع الأزهر في القرن الرابع عشر ، عالماً كبيراً في الفقه ، والأصول ، والمنطق ، وآداب البحث ، وغيرها ، بدأ حياته التعليمية بالتدريس بالقسم الثانوي بمعهد القاهرة ، ثم ترقىٰ في مدارج التعليم بالأزهر إلىٰ أن انتقل للتدريس بكلية الشريعة ، وصار من علمائها الذين يشار إليهم بالبنان .

له مؤلفات عدة تدل علىٰ علو كعبه في العلم :

فمما له في الأصول : « طريق الوصول إلىٰ تنقيح الأصول » [٣] .

وله في المقولات : « حل المشكلات من علم المقولات » [٤] .

وله في الفرائض : « الميراث في الشريعة الإسلامية » [٥] .

---

(١) كان مقرراً علىٰ طلبة السنة الرابعة من المالكية والشافعية والحنابلة بكلية الشريعة في زمن المؤلف .

(٢) في « فهرس الأزهرية » (٢٧/٧) : أنه كان يدرس بكلية الشريعة سنة (١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٥ م) ، وكتب الشيخ عبد الحكيم علي مصطفىٰ تقريظاً لكتاب « المقولات الواضحة » من تأليف المترجم بالاشتراك مع الشيخ يوسف علي يوسف ، وأثنىٰ على المؤلِّفَين بما يشعر بكونهما حيين عند كتابة التقريظ ، وقد أرخ التقريظ بتاريخ (١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٩ م) .

وللشيخ سليمان ترجمة في « نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر » (٤٩٤/١) ، وهي غير شافية .

(٣) يراجع الكلام عليه في موضعه من كتابنا هـٰذا (٤٣٢/٥ ـ ٤٣٤) .

(٤) طبع بمطبعة العلوم ، سنة (١٩٣٩ م) ، وكان مقرراً علىٰ طلبة السنة الثانية بكلية الشريعة في زمن المؤلف .

(٥) طبع بمطبعة وادي الملوك ، سنة (١٩٤١ م) .

وكان الشيخ حياً سنة (١٣٧٨ هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

الكتاب شرح لمباحث القياس المقررة علىٰ طلبة السنة الرابعة بكلية الشريعة ، من كتاب « منهاج الوصول » للبيضاوي (ت ٦٨٥ هـ) ، وبعض مباحث الحكم من كتاب « التوضيح » لصدر الشريعة الأصغر (ت ٧٤٧ هـ) ، وقد رغب المؤلف في أن يكون الشرح نموذجاً يسير عليه الطالب في مذاكرة دروس التعيين [١] ، ونِعْمَ ما فعل !!

استفتح الشيخ مباحث الكتاب بذكر اصطلاحات أصولية تدور في كتب الأصول ، بلغ عددها (٥١) مصطلحاً ، ثم ثنىٰ بذكر (٢٥) مصطلحاً منطقياً يحتاج إلىٰ معرفتها الناظر في علم الأصول ، ثم ختم بذكر (١٣) مصطلحاً من مصطلحات آداب البحث والمناظرة .

وطريقة البداءة بالمصطلحات طريقة في التصنيف قديمة ، درج عليها بعض المصنفين في الأصول ؛ منهم : أبو يعلىٰ (ت ٤٥٨ هـ) في « العدة » ، وأبو الوليد الباجي (ت ٤٧٤ هـ) في « إحكام الفصول » ، وشهاب الدين القرافي (ت ٦٨٤ هـ) في « شرح تنقيح الفصول » ، وغيرهم ، وميزتها : تقريب معاني المصطلحات الدوارة في العلم قبل الخوض في تفصيلها في موضعها من الكتاب ، وحصر التعريفات محررةً لمن أراد حفظها واستظهارها .

اعتمد الشيخ الأسلوب التحليلي لنصوص « المنهاج » و« التوضيح » ، فقد كان يعرض الفقرة المشروحة ويفيض في الكلام عليها ، ويبين ما تشتمل عليه من المسائل والأدلة ، مع توسع في بيان الاعتراضات والأجوبة عنها ، علاوةً علىٰ شرح التعريفات والحدود ، والعناية ببيان المحترزات ، والوقوف مع الألفاظ التي تحتاج

---

(١) انظر « النبراس » للمؤلف (ص ٢) .

إلىٰ مزيد إيضاح ، وقد جعل المؤلف الهامش للتفصيل والزيادات ، وإيضاح ما أبهم أو أجمل في الشرح ، وهي تعليقات علىٰ كلامه وعلىٰ كلام البيضاوي وصدر الشريعة ، كل أولـٰئك بلغة سهلة ، وأسلوب واضح خال من التعقيد والالتواء .

وختم الكتاب بنماذج لأسئلة للطلبة على المنهاج المقرر ، وهي (١٥) سؤالاً .

ومن أهم المصادر التي أفاد منها المؤلف في تعليق الشرح : « المستصفىٰ » للغزالي ، و« نهاية السول » للإسنوي ، و« مناهج العقول » للبدخشي ، و« مسلم الثبوت » لابن عبد الشكور ، و« حاشية الشيخ علي محمد النجار » علىٰ مبحث القياس من « نهاية السول » ، و« تقريرات الشربيني » علىٰ « جمع الجوامع » وشرحه ، و« شرح العضد » علىٰ « مختصر ابن الحاجب » ، و« حاشية السعد » على العضد ، و« التحرير » لابن الهمام ، و« التوضيح » لصدر الشريعة عند تعليق المؤلف علىٰ مسائل منهاج البيضاوي ، وغيرها مما يعلم من مطالعة الكتاب .

۞ ۞ ۞

❋ طبعة الكتاب :

لا نعلم لهـٰذا الكتاب سوىٰ طبعة واحدة ، وهي طبعة مطبعة العلوم ، بشارع الخليج بجنينة لاظ ، في غرة ربيع الثاني ، سنة (١٣٦١ هـ) ، (مايو) ، سنة (١٩٤١ م) ، وفيها تحريفات وأغلاط طباعية .

❋ ❋ ❋

(٦٦٨)

طريق الوصول إلىٰ تنقيح الأصول [١]

لسليمان عبد الفتاح

(كان حياً سنة ١٣٧٨ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٦٦٧) .

۞ ۞ ۞

❊ **التعريف بالكتاب :**

الكتاب شرح لبعض المباحث الأصولية من كتاب « التنقيح » [٢] لصدر الشريعة الأصغر (ت ٧٤٧هـ) .

ويشمل الشرح مباحث الاجتهاد ، ومباحث الحكم وأقسامه ، مع استطراد في ذكر نبذة عن السنة والإجماع والقياس .

واختتم مباحث الكتاب بذكر اصطلاحات أصولية تدور في كتب الأصول ، بلغ عددها (٥١) مصطلحاً .

ثم ثنىٰ بذكر (٢٥) مصطلحاً منطقياً يحتاج إلىٰ معرفتها الناظر في علم الأصول .

ثم أنهىٰ بذكر (١٣) مصطلحاً من مصطلحات آداب البحث والمناظرة ، وهٰذه المصطلحات التي ختم بها كانت هي بعينها وترتيبها فاتحة كتابه الآخر : « النبراس في مباحث من القياس » .

وطريقته في الشرح : طريقة (قال) و(أقول) ، فكان يذكر القطعة من متن « التنقيح » ثم يشرحها شرحاً عاماً .

---

(١) ألف الكتاب حسب المنهج المقرر علىٰ طلبة الحنفية بالسنة الرابعة النهائية العالية من كلية الشريعة بالجامعة الأزهرية .

(٢) يراجع الكلام عليه في موضعه من كتابنا هٰذا (٥/٢٦٦ ـ ٢٦٨) .

وتعرض لألفاظ المتن بالتحليل في كثير من المواضع .

وجعل الهوامش لمزيد من التفصيل والفائدة ؛ كذكر مثال موضح ، وتحرير أصل لفظة ، وتقرير إعراب كلمة ، وبيان معنىٰ مصطلح ، وإضافة فائدة مستملحة ، وإيضاح استدراك لازم ، وتحديد أساس تقسيم ، وتلخيص كلام طويل ، وغير ذٰلك مما يمكن رصده من مطالعة الكتاب والنظر في هوامشه .

اعتنى الشارح بذكر المذاهب وتقرير أدلتها ، والاعتراضات وأجوبتها ، وتحرير محل النزاع ، وبيان منشأ الخلاف ، وإيضاح ثمرته وما يترتب عليه .

وقد لوحظ : إعطاء الشارح عنايةً خاصةً بالخلاف بين الحنفية والشافعية ، واختتم كل مبحث بأسئلة للطلبة تغطي جزئيات المسألة المشروحة .

والشرح في الجملة وسيط في حجمه ، وقد يسهب في شرح بعض المواضع علىٰ حسب الحاجة .

ومن ميزات الشرح الملحوظة : اهتمام الشارح بوضع عناوين فرعية للمسائل المشروحة ، وكم لهٰذا الصنيع من أثر طيب في دلالة قارئ الكتاب من أقرب طريق على الفوائد المنثورة في مطاوي الشرح ، والمباحث المذكورة في غير مظانها .

كما أنه رقم عناصر البحث والأقوال والاعتراضات والأدلة والتعريفات بأرقام مسلسلة ، وهٰذه محسنات أسلوبية وتنظيمية تعين علىٰ فهم الكلام ، وتسهل الإفادة منه .

وإذا كان الشرح موضوعاً علىٰ كتاب « التنقيح » . . فإنه من المتوقع أن يفيد الشارح مما كتب عليه ، وقد كان ؛ فقد أفاد من « التوضيح في حل غوامض التنقيح » لصدر الشريعة ، و« التلويح إلى الكشف عن حقائق التنقيح » لسعد الدين التفتازاني ، وقد استفاد الشارح منه كثيراً ، كما أفاد من « شرح تقويم الأدلة » للبزدوي ، و« كنز الوصول إلىٰ معرفة الأصول » للبزدوي أيضاً ، وشرحه : « كشف

الأسرار » لعلاء الدين البخاري ، و« التحرير » لابن الهمام ، و« مرآة الأصول » للملا خسرو ، و« مسلم الثبوت » لمحب الله بن عبد الشكور ، وغيرها .

❁ ❁ ❁

❋ طبعة الكتاب :

لا نعلم لهٰذا الكتاب نشرةً سوىٰ تلك التي صدرت عن مطبعة العلوم بشارع الخليج بالقاهرة ، سنة (١٣٦٠هـ ـ ١٩٤١م) ، وفيها تحريفات وأغلاط طباعية قليلة .

❋ ❋ ❋

(٦٦٩)

تيسير الوصول إلىٰ علم الأصول [١]

للطيب النجار

(ت بعد سنة ١٣٨٢ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

هو العلامة الأصولي الشيخ الطيب حسن النجار ، الأستاذ بكلية أصول الدين بالجامعة الأزهرية ، وعضو جماعة كبار العلماء بالأزهر الشريف ، ورئيس جبهة علماء الأزهر .

ولد بقرية عزبة النجار ، من مركز أبي حماد ، بمحافظة الشرقية ، انتسب لمعهد الإسكندرية سنة (١٣٢٤ هـ) ، وحصل على العالمية ، وعين مدرساً بمعهد طنطا ، ثم معهد الزقازيق ، ثم بكلية أصول الدين .

ـ من مصنفات المؤلف :

ـ الوجيز في الأدب .

ـ التاريخ القديم والحديث [٢] .

توفي بعد سنة (١٣٨٢ هـ) .

❀ ❀ ❀

---

(١) وضع الكتاب وفق المنهج الدراسي المقرر بقانون رقم (٣٦) ، سنة (١٩٣٦) ، وقرر علىٰ طلبة السنة الثانية بكلية أصول الدين بالجامع الأزهر . انظر : مقدمة كتاب « تيسير الوصول إلىٰ علم الأصول » (ص ٢) .

(٢) انظر ترجمته في « سلسلة التراجم الأزهرية » ، الحلقة الثانية لكلية أصول الدين (ص ٧٩) .
والمترجم والد الشيخ الدكتور محمد الطيب النجار ، وقد كتب الابن إهداءً علىٰ كتابه « الدولة الأموية في الشرق » لوالده ، وختم مقدمة الكتاب (ص ٤) ، بتاريخ : شعبان (١٣٨٢ هـ) ، (يناير) ، سنة (١٩٦٣ م) ، فتكون وفاة الشيخ الطيب النجار المترجم بعد هـٰذا التاريخ ، والله أعلم .

❋ **التعريف بالكتاب :**

اسم الكتاب : « **تيسير الوصول إلىٰ علم الأصول** » كما أثبت علىٰ غلاف النسخة المطبوعة في حياة المؤلف والتي عليها إهداء بخطه .

أفصح المؤلف في المقدمة عن الغرض الحامل له علىٰ تأليف الكتاب ؛ فذكر أن كلية أصول الدين قد طلبت منه أن يضع كتاباً علىٰ وفق المنهاج الدراسي المقرر بقانون رقم (٣٦) سنة (١٩٣٦ م) ، فأجاب المؤلف هٰذه الطلبة ، فعلق الكتاب واقفاً فيه عند المباحث المقررة متوخياً سهولة العبارة ، وشرح ما عساه يكون غامضاً ؛ لتكون مباحث العلم المقررة علىٰ طرف الثمام ، وفي متناول كل الطلاب .

بدأ المؤلف بعد المقدمة بذكر نبذة تاريخية مختصرة عن علم أصول الفقه ، تحدث فيها عن نزول القرآن الكريم ، وما اشتمل عليه من أحكام وأخلاق وتزكية ، وكيفية تعليم رسول الله ﷺ الأحكام لأصحابه ، ومنهاج الاجتهاد الذي سار عليه أصحابه والعلماء من بعده ، والأدلة المعتمدة في استنباط الأحكام .

ولم يفت المؤلف أن يعرج باختصار على الكلام عن أسبقية الإمام الشافعي في الكتابة في علم الأصول بتصنيفه كتابه العجاب « الرسالة » ، وأن يتطرق إلىٰ طريقتي العلماء في الكتابة في هٰذا العلم ؛ طريقة الجمهور أو المتكلمين ، وطريقة الحنفية أو الفقهاء ، مستعرضاً أهم الكتب المؤلفة على الطريقتين ؛ وذٰلك جرياً علىٰ عادة المؤلفين المتأخرين في علم الأصول .

ثم انتقل بعد هٰذا إلىٰ ذكر تعريف علم الأصول ، وبيان موضوعه وفائدته واستمداده .

ثم شرع في ذكر مباحث العلم متوخياً إيضاح العبارة وسهولتها واختصارها ، حتىٰ إذا استدعت بعض المباحث مزيداً من الكلام والبسط . . أحال علىٰ مطولات كتب الأصول لمن رام الزيادة ؛ طلباً للاختصار ، ودفعاً للتشويش ، ومتابعةً للمنهج الدراسي المقرر .

والمؤلف في كل هٰذا يحرر محل النزاع في المسائل الخلافية ، وينتقي العبارة التي يصوغ بها المسائل ويحررها ، كما أنه تميز بحسن الترتيب والتنسيق لمباحث الكتاب ، بما يجعله بحق صياغةً لعلم الأصول في أسلوب جديد يلائم مدارك الناشئة ، ويرغبهم في المضي قدماً في تحصيل هٰذا الفن الشريف والاستزادة منه .

ـ **مصادر الكتاب** : « منهاج الوصول » للبيضاوي وشرحه « نهاية السول » للإسنوي ، و« مختصر المنتهىٰ » لابن الحاجب ، و« جمع الجوامع » لابن السبكي ، و« شرح المحلي » عليه ، و« تقريرات الشربيني » عليه ـ وهٰذان الكتابان « الجمع » و« شرح المحلي » كانا عمدة الشيخ في التأليف كما عرف بالتتبع والمراجعة ـ و« البحر المحيط » للزركشي ، و« التحرير » لابن الهمام ، و« شرح المنار » لابن ملك ، و« مسلم الثبوت » للبهاري ، وشرحه « فواتح الرحموت » لعبد العلي الأنصاري ، و« إرشاد الفحول » للشوكاني ، ونقل عن « منع الموانع » لابن السبكي بواسطة « شرح المحلي » علىٰ « جمع الجوامع » ، ونقل المؤلف في بحث تعليل الحكم الشرعي عن كتاب « الصحائف الإلـٰهية » لشمس الدين السمرقندي (ت بعد سنة ٦٩٠ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ طبعة الكتاب :

لا نعلم لهٰذا الكتاب النفيس نشرةً سوىٰ نشرة مطبعة شبرا ومكتبتها ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٧ م) ، في (١٥٩) صفحة ، والنسخة التي بين أيدينا الآن من محفوظات المكتبة الأزهرية العامرة برقم (٣٦١٢ أصول فقه) ، وعليها إهداء بخط المؤلف ، ونصه : (هدية لحضرة صاحب الفضيلة أستاذي الكبير الشيخ محمد عبد الفتاح العناني ، عضو جماعة العلماء من المؤلف الطيب النجار .

« ٦ » من شهر « ٦ » سنة « ١٣٦٧ هـ » ، « ١٥ » من شهر « ٤ » سنة « ١٩٤٨ م ») .

❋ ❋ ❋

(٦٧٠)

صفوة البيان في شرح منهاج الوصول إلىٰ علم الأصول [١]

لياسين سويلم طٰه

(كان حياً قبل سنة ١٣٨٧ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو العلامة الفقيه الأصولي ياسين سويلم طٰه المالكي ، كان من كبار علماء الأزهر ، وعضواً بلجنة الفتوىٰ بالأزهر علىٰ مذهب السادة المالكية ، وأستاذاً بكلية الشريعة من كليات الجامع الأزهر الشريف ، وشيخ أصول الفقه بها .

ـ من مصنفات المؤلف :

ـ صفوة البيان في شرح منهاج الوصول .

ـ مختصر صفوة البيان ، وهو اختصار للكتاب السابق [٣] .

ـ رسالة مباحث القياس الأصولي [٤] ، علاوةً على المقالات التي نشرها بمجلة (الأزهر) .

---

(١) كان الكتاب مقرر التدريس بالقسم العالي بالدراسات العربية والإسلامية بالجامع الأزهر ، كما أثبت علىٰ غلاف النسخة المطبوعة من الكتاب ، وقد ذهل شيخنا جلال الدين عبد الرحمٰن في أطروحته « القاضي ناصر الدين البيضاوي » عن ذكر هٰذا الشرح ضمن شروح « المنهاج » .

(٢) كتب علىٰ غلاف النسخة المحفوظة بالمكتبة الأزهرية برقم (٢٥٢٦ أصول) : (هدية من المؤلف إلىٰ مكتبة الأزهر الشريف في « ١٩٦٨/١/٣٠ م ») ، وفي آخر الكتاب من كلام المؤلف : (وكان الفراغ من هٰذا الشرح في شهر صفر سنة « ١٣٨٧ هـ » ، الموافق لشهر « يونيو » سنة « ١٩٦٧ م ») .

(٣) طبع بمطبعة الكليات الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٣٥٩ هـ ـ ١٩٧٥ م) .

(٤) لم يتيسر لنا الاطلاع عليها رغم كثرة التفتيش عنها ، ولٰكن نقل عنها تلميذه الشيخ أحمد محمود عبد الوهاب الشنقيطي في كتابه « الوصف المناسب لشرع الحكم » في غير موضع ، ولٰكنه لم يذكر شيئاً عن طبعة الكتاب وتاريخها . انظر : الصفحات (١٣٥ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٩ ، ٣٦٢) من الكتاب المذكور .

كان حياً قبل سنة (١٣٨٧ هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

أما عن اسم الكتاب . . فهو : « **صفوة البيان في شرح منهاج الوصول إلىٰ علم الأصول** » كما أثبت علىٰ غلاف النسخة المطبوعة في حياة المؤلف .

أبان المؤلف في مقدمة شرحه : أنه شرع في تعليقه رغبةً منه في حل مباني عبارات « المنهاج » ، وتوضيح معانيه ، وتيسير فهمه وتحصيله علىٰ طالبيه ؛ ذٰلك بأن كتاب « المنهاج » كان مدار الدرس الأصولي في الجامع الأزهر في حقبة المؤلف وما قبلها ، ولا يزال يفيد الطلاب منه إلىٰ يوم الناس هٰذا .

وقد تحقق للمؤلف ما أراد ؛ فجاء شرحه متكفلاً بإيضاح معاني عبارات « المنهاج » في عبارة سهلة ، وأسلوب قريب مفهوم .

اتبع الشيخ في تعليق الشرح طريقة : (قال) و(أقول) ، فيذكر القطعة من كلام البيضاوي ، ثم يشرحها بتوسط واعتدال ، فالشرح وسيط ؛ لا مختصر ولا مطول .

تجنب الشيخ الاستطراد الذي قد يصرف الناظر في الكتاب عن إتمام مطالعته ؛ فاقتصر علىٰ مباحث الكتاب ولم يخرج عنها ، ودار مع عبارات البيضاوي حيث دارت ؛ استدلالاً وإيراداً ، جواباً واعتراضاً .

ومن ميزات الشرح : اعتناء مؤلفه بتحرير محل النزاع في المسائل الخلافية ، وتصديره كل مسألة يشرحها ببيان حالها من حيث اتفاق العلماء واختلافهم فيها .

وقد وفى المؤلف بما وعد في مقدمته ، وأحسن في ذٰلك ما شاء الله له ، حتىٰ إننا لنعد هٰذا الشرح النفيس من أنفع شروح « المنهاج » المختصرة التي وضعها المتأخرون .

ـ **مصادر الكتاب :**

من أهم المصادر التي رجع إليها المؤلف وأفاد منها : شروح « المنهاج » .

وقد لوحظ : اعتماده علىٰ « نهاية السول » للإسنوي ، و« مناهج العقول » للبدخشي ، و« الإبهاج » لتقي الدين السبكي وولده تاج الدين ، كما أنه صرح في مواضع بالنقل من « البحر المحيط » للزركشي ، و« مسلم الثبوت » لعبد العلي الأنصاري .

❀ ❀ ❀

❋ **طبعة الكتاب :**

لا نعلم لهٰذا الكتاب النفيس سوىٰ نشرة واحدة صدرت عن مكتبة الكليات الأزهرية بمصر ، بمطبعة القاهرة الحديثة للطباعة ، في (٣٤٤) صفحة ، وليس عليها تاريخ طبع ، إلا أنه في آخر الكتاب يقول المؤلف : (وكان الفراغ من هٰذا الشرح في شهر صفر سنة « ١٣٨٧ هـ » ، الموافق لشهر « يونيو » سنة « ١٩٦٧ م ») ، وعلى النسخة المحفوظة بالمكتبة الأزهرية إهداء للمكتبة بتاريخ : (١٩٦٨/١/٣٠ م) ، فهي إما طبعت في النصف الثاني من سنة (١٩٦٧ م) ، أو أوائل التي تليها ، والله أعلم [١] .

❋ ❋ ❋

---

(١) وذكر صاحب « جامع الشروح والحواشي » (١٩٤٠/٣) : أن الكتاب طبع بالمكتبة المذكورة سنة (١٣٩٦ هـ) .

(٦٧١)

أصول الفقه[١]

لمحمد أبو زهرة

(ت ١٣٩٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٩) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب** :

أدار العلامة المصنف كتابه علىٰ أربعة أبواب رئيسة ، يسبقها تمهيد وجيز .

تناول في التمهيد التعريف بعلم الأصول ، وبيان موضوعه ، وإيضاح الفرق بين القواعد الفقهية والقواعد الأصولية ، ونشأة علم الأصول ، وأسبقية الإمام الشافعي إلىٰ تدوين هٰذا الفن ، مع مناقشة الشيعة الإمامية في ادعائهم أسبقية الإمام محمد الباقر إلىٰ هٰذا التدوين .

ثم انتقل إلى الحديث عن أصول الفقه بعد الشافعي ، وطريقتي الحنفية والمتكلمين في نظرتهم لهٰذا العلم وتناوله والتأليف فيه .

وأما الباب الأول : فعقده في الكلام على الحكم الشرعي ، فتناول أقسام الحكم التكليفي والوضعي ، معتنياً ببيان الفروق في التقسيم بين الحنفية والجمهور في التقسيمات التي وقع فيها بينهما خلاف .

والعلامة المصنف في هٰذا الباب يعتني بآراء الإمام المحقق أبي إسحاق الشاطبي (ت ٧٩٠هـ) ، فيورد نصوصاً له بتمامها ، مقراً لها ، مؤكداً علىٰ مضمونها .

وجدير بالذكر : أن الشاطبي أبدع في مبحث الحكم في كتابه « الموافقات »

---

(١) درسه مؤلف الكتاب بكلية أصول الدين بالقاهرة بعد نقله إليها أستاذاً معلماً .

أيما إبداع ، وأتىٰ فيه بنظرات جديدة لم يتقدمه في الكلام عليها أحد فيما نعلم .

وأما الباب الثاني : فيدور حول مبحث الحاكم ، ويراد به : من يصدر عنه الحكم الذي تقدم الكلام عليه في الباب السابق ، وأول ما استهل به مباحث هٰذا الباب : الكلام علىٰ قضية التحسين والتقبيح العقليين ، وهي مسألة كلامية تناولتها كتب الأصول القديمة ، فتبعها الشيخ في إيرادها وبحثها .

ثم انتقل إلىٰ مصادر التشريع الإسلامي ؛ فتكلم عن القرآن الكريم وبعض المباحث المتعلقة به ؛ كنزوله ، وتواتره ، وإعجازه ، وأحكامه ، وأهم مقاصده .

وتكلم بعدها عن السنة النبوية وأقسامها ، ومكانة السنة من الكتاب ، وأفعال الرسول .

ثم انتقل إلى الكلام على الاستنباط من النصوص ، وتقسيمات الألفاظ عند الأصوليين ؛ من حيث وضوحها وخفاؤها ، ومن حيث شمولها وعدمه ، وبحث أيضاً مسألة الأمر والنهي ، والنسخ في النصوص .

ثم تكلم علىٰ بقية المصادر ؛ الإجماع ، وفتوى الصحابي ، والقياس ، والاستحسان ، والعرف ، والمصالح المرسلة ، والذرائع ، والاستصحاب ، وشرع من قبلنا .

وأما الباب الثالث : فيدور حول المحكوم فيه ، والمقصود به : أفعال المكلفين التي هي موضع الحكم الشرعي ، ويعبر عنه أحياناً بالمحكوم عليه .

تناول فيه المصنف بعض المسائل المتعلقة بفعل المكلف ؛ ككون الفعل المكلف به في مقدور العبد ، ومسألة التكليف بما فيه مشقة ، وأقسام هٰذا الفعل ؛ من حيث صلته بحق الله تعالىٰ وحق العباد .

وفي الباب الرابع : يخلص المصنف الكلام على المحكوم عليه ، وهو المكلف الذي يحكم علىٰ أفعاله بالقبول أو الرد ، أو الصحة أو الفساد ؛ فتناول التكليف وشروطه ، والأهلية وأقسامها وعوارضها .

ثم انتقل إلى الكلام علىٰ مقاصد الأحكام ، واعتبار الشريعة للمصالح .

وختم بـ (مبحث الاجتهاد) وشروط صحته ، والمجتهد وصفاته المعتبرة ، والإفتاء ، وشروط المفتي .

والعلامة المصنف في كل هـٰذه المباحث المذكورة يكثر من الأمثلة والشواهد ، والتقسيمات والتفريعات ، والعناوين الموضحة للمسائل المبحوثة ؛ بما يرفع كل لبس ، وينتقي من الأساليب الكتابية السهلة ما يميط عن الكلام كل غموض (١) ، وهو في هـٰذا كله يلتزم لغة العلم الرصينة لا يحيد عنها ، كما أنه يعتني بتحرير محل النزاع ، مبيناً نوع الخلاف ؛ من حيث أثره ، وهل هو لفظي أو معنوي .

وهو أيضاً إن نقل عن أحد . . فإنه يدلي برأيه ، ويكشف عن وجهة نظره ، ولا يدع نقلاً منها بدون تعليق أو تعقيب .

وقد لوحظت عدة مراجع أفاد منها المؤلف ؛ منها : « الرسالة » و« الأم » للإمام الشافعي ، و« الإحكام » لابن حزم ـ وقد نقل عنه في سياق الرد عليه ـ و« الإحكام » للآمدي ، و« قواعد الأحكام » لابن عبد السلام ، و« نهاية السول » للإسنوي ، و« الموافقات » للإمام الشاطبي ـ وقد أكثر من النقل عنه كما تقدم ـ و« حجة الله البالغة » للشاه ولي الله الدهلوي ، و« إرشاد الفحول » للشوكاني ، و« الأهلية وعوارضها » للشيخ أحمد إبراهيم (ت ١٣٦٤ هـ) .

كما أنه أفاد من كتب أصول الحنفية ، لا سيما في (مبحث الأهلية) ، فنقل من « أصول السرخسي » ، و« شروح المنار » ، و« شرح مرآة الأصول » للملا خسرو ، و« كشف الأسرار » لعلاء الدين البخاري ، علاوةً علىٰ كتب فروع الحنفية .

---

(١) ولعل السبب في اختيار المصنف للعبارات السهلة : أن الكتاب مؤلف في المقام الأول لطلبة كليات الحقوق وخريجيها ؛ كما ذكر المؤلف في المقدمة (ص ٦) ، وذٰلك ليحسنوا فهم الشريعة الكريمة ، وليجيدوا التعامل مع ما بين أيديهم من نصوص القوانين ، وهـٰذا يحتاج إلىٰ كتاب في علم الأصول يكتب بلغة يفهمها هـٰؤلاء الطلاب ، تناسب مداركهم وثقافاتهم .

ونقل من « تهذيب الأصول » لجمال الدين الحلي الشيعي المعروف بابن المطهر (ت ٧٢٦ هـ) [١] .

وأفاد كذٰلك من كتاب « شرح القانون المدني » لأحمد فتحي زغلول باشا (ت ١٣٢٢ هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب بدار الفكر العربي بالقاهرة عدة طبعات ، أولها فيما نحسب سنة (١٩٥٧ م) [٢] ، وبين أيدينا طبعة سنة (١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م) ، وفي أولها ترجمة مختصرة للمصنف من صنع الناشر .

وطبعات كتب الشيخ بوجه عام في حاجة إلىٰ إعادة نشر ؛ لما اعترىٰ جملةً منها من تحريف وسقط [٣] ، وذٰلك بعد خدمتها الخدمة اللائقة بأمثالها ؛ تصحيحاً ومراجعةً ، وتوثيقاً لنصوصها الجمة التي ينقلها من كتب الأصول ، وتخريجاً لما ورد بها من أحاديث وآثار ؛ فإن العلامة المصنف رحمه الله لم يكن يُعنىٰ كبير عناية بالناحية الحديثية في مصنفاته ، وبالله تعالى التوفيق .

❋ ❋ ❋

---

(١) وهم العلامة أبو زهرة في حواشي (ص ٣٧) فأرخ لوفاته سنة (٦٤٩ هـ) .

(٢) انظر « أبو زهرة عالماً إسلامياً » (ص ٣٦١) .

(٣) وقع في كتاب « أصول الفقه » من الطبعة المشار إليها أربعة أخطاء في فقرة واحدة من (ص ٢٢) ، ففيها وفاة أبي الحسين البصري سنة (٤١٣ هـ) ، والصواب : أنه توفي سنة (٤٣٦ هـ) ، وفيها وفاة إمام الحرمين سنة (٤٨٧ هـ) ، مع أنه توفي سنة (٤٧٨ هـ) ، وفيها كنية الآمدي بأبي الحسين ، وأنه توفي سنة (٦٢١ هـ) ، مع أنه أبو الحسن ، وتوفي سنة (٦٣١ هـ) .

(٦٧٢)

أصول الفقه لغير الحنفية ـ مقرر السنة الثانية
لعبد الغني عبد الخالق (ت ١٤٠٣ هـ)
وإبراهيم عبد الحميد (ت ١٤٠٩ هـ)
وحسن وهدان ، ومحمد خضر

❁ **التعريف بالمؤلِّفين** :

وهم جلة شيوخ علم أصول الفقه بكلية الشريعة بجامعة الأزهر الشريف في فترة الأربعينات وما بعدها ، رحمهم الله تعالىٰ .

وقد وقفنا علىٰ ترجمة الشيخين : عبد الغني عبد الخالق ، وإبراهيم عبد الحميد ؛ فلنذكر ترجمتهما علىٰ سبيل الإيجاز .

ـ الشيخ عبد الغني عبد الخالق[١] :

هو العلامة الأصولي أبو الكمال ـ ويقال : أبو الحسن ـ عبد الغني بن محمد عبد الخالق ، المصري القاهري مولداً ونشأةً ووفاةً .

ولد الشيخ رحمه الله في (١٩٠٨/٣/١٧ م) ، ونشأ في كنف بيت علم ودين ، فألحقه والده الشيخ محمد عبد الخالق بالأزهر الشريف ، فتلقىٰ فيه فنون العلم ، حتىٰ صار من كبار علمائه ومحققيه ، وتأهل بجدارة لأن يكون أستاذاً جليلاً لعلم أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون ، ورئيساً للقسم بها ، وشيخاً لجيل كبير من علماء الأصول بمصر والعالم الإسلامي .

من أهم مؤلفاته المطبوعة : « محاضرات في تاريخ أصول الفقه »[٢] ، و« الإمام

---

(١) تراجع ترجمته في « ذيل الأعلام » للعلاونة (ص ١٢٥) ، ومقدمة الدكتور طه جابر العلواني لكتاب المؤلف « حجية السنة » (ص ٢٢ ـ ٢٩) ، ومقدمة « الأعمال الكاملة للشيخ يوسف المرصفي » (٦٥/١) .

(٢) يراجع الكلام عليه في موضعه من كتابنا هـٰذا (٤٥٣/٥ ـ ٤٥٥) .

البخاري وصحيحه »[1] ، و« الإجماع ـ حقيقته وحجيته »[2] ، وغيرها .

وحقق عدة كتب ؛ منها : « أحكام القرآن » للشافعي ، جمع الإمام أبي بكر البيهقي[3] .

توفي رحمه الله بمنزل والده بالقاهرة عشية الخميس ، الموافق (١٤٠٣/١٠/١٨هـ) ، (١٩٨٣/٧/٢٨م) .

ـ الشيخ إبراهيم عبد الحميد إبراهيم[4] :

ولد العلامة الشيخ بإحدىٰ قرىٰ مركز دكرنس بمحافظة الدقهلية بمصر في (١٩١٠/١٠/٢٩م) .

حفظ القرآن الكريم في صغره ، ثم التحق بالأزهر الشريف ، وتدرج في سنوات الدراسة به حتىٰ نال إجازة كلية الشريعة سنة (١٩٣٧م) ، وشهادة الدكتوراه سنة (١٩٤٥م) .

تلقى العلم : عن أساطين العلم بالأزهر الشريف ؛ منهم السادة العلماء : عبد المجيد عبد الله دراز ، ومحمد عبد الله دراز ، وعبد العزيز المراغي ، ومصطفىٰ حبيب .

عمل الشيخ مدرساً بكلية الشريعة ، ثم سافر إلىٰ (بريطانيا) فعمل مديراً للمركز

---

(١) مجلد متوسط ، أعده الشيخ مقدمة لطبعة « صحيح البخاري » التي نشرها السيد عبد الشكور صاحب مكتبة النهضة بمكة المكرمة سنة (١٣٧٦هـ) ، وطبع مفرداً بدار المنارة للنشر بجدة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م) .

(٢) بحث أعده الشيخ لطلبة الدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض .

(٣) طبع بمكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الثانية سنة (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م) ، وقدم له الشيخ محمد زاهد الكوثري ، وقد سطا علىٰ هـٰذه الطبعة بعض الناشرين فصورها غير مرة .

(٤) انظر ترجمته في مقدمة « الأعمال الكاملة للشيخ » (١٦/١) ، وفي هـٰذه الأعمال تتبع لأعمال الشيخ العلمية في فروع العلم المختلفة ، وقد صدرت سنة (١٤٣٨هـ ـ ٢٠١٧م) ، عن مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ، في سبعة مجلدات ، وقام بتحريرها فريق من الباحثين بدار الإفتاء المصرية ، بتصدير الأستاذ الدكتور شوقي علام ؛ مفتي الديار المصرية ، وتقديم الأستاذ الدكتور محمد كمال إمام ؛ أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق بجامعة الإسكندرية .

الثقافي بلندن لمدة ست سنوات ، ثم رجع إلى الجامعة أستاذاً بها إلىٰ وفاته رحمه الله .

وللشيخ تراث ضخم ومؤلفات عدة في الفقه الإسلامي ، والسياسة الشرعية ، وأصول الفقه ، والعقائد ؛ من أبرزها : « العلاقات الدولية في الإسلام ـ قسم الحرب ، دراسة مقارنة » وهي رسالته الفريدة التي نال بها الدكتوراه من الجامعة الأزهرية ، كما كتب الشيخ بعض المباحث الأصولية في الكتاب الذي نكتب تعريفاً به(١) ، وقد جمعت أعماله كاملةً في سبعة مجلدات .

توفي رحمه الله في السابع من (أبريل) سنة (١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م) .

❀ ❀ ❀

❊ التعريف بالكتاب :

هٰذا الكتاب كان مقرر أصول الفقه للسنة الثانية للطلبة غير الحنفية ، حسب المنهج الجديد الذي قررته إدارة الكلية آنذاك علىٰ طلبة كلية الشريعة بالجامعة الأزهرية ، وهو تدريس أجزاء من كتاب « منهاج الوصول » للبيضاوي ، مع شرحه « نهاية السول » للإسنوي ، فجاء المقرر مشتملاً علىٰ مقدمات في علم الفقه : تعريفه وموضوعه ، وفي علم الأصول : تعريفه وموضوعه وفائدته ، وبعض مباحث الحكم التكليفي والوضعي ، وبعض مباحث الكتاب والسنة ، وبعض المباحث المشتركة .

وقد جهد الأساتذة رحمهم الله تعالىٰ في توضيح مباحث هٰذا المقرر ، وتحقيق قواعده ، وشرح نصوصه ، وتفاوتت طرقهم في تناول مباحث المقرر ؛ فبعضهم كان يورد نص كتاب « نهاية السول » للإسنوي فيجعله في أعلى الصفحة ، ويجعل الهامش لتعليقاته وشرحه ، وبعضهم كان يشرح بالمعنىٰ ما تضمنه شرح الإسنوي ،

---

(١) ومما يدل علىٰ علو همة الشيخ : أنه أثناء إقامته في بريطانيا تقدم لجامعة كمبريدج برسالة دكتوراه عن مكانة المرأة في الشريعة الإسلامية ، ولأن آراء الشيخ النابعة من نظرة الإسلام حول المرأة . . لم ترق لأساتذة الجامعة ؛ فقد ردوا الرسالة بعد نجازها وتحديد موعد مناقشتها .

وذٰلك باستعمال عبارة أوضح وأيسر مما كتبه الإسنوي ، مع تحرير وزيادات ، ولكل وجهة هو موليها .

❁ ❁ ❁

❋ **طبعة الكتاب :**

لا نعرف لهٰذا الكتاب سوىٰ طبعة واحدة ، صدرت عن مطبعة لجنة البيان العربي بالقاهرة ، سنة (١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٣م) .

وتقع هٰذه الطبعة في (٢٩٦) صفحةً ، وفي آخرها بيان بما كتبه كل أستاذ ، ثم فهرس إجمالي ، ثم جدول لتصويب الأخطاء الطباعية الواقعة في الكتاب ، وقد وجدنا في الجدول تصويباً لكثير من الأخطاء ، إلا أن الكتاب به تحريفات أخرىٰ كثيرة لم ينبهوا عليها .

وأما الجزء الذي كتبه الشيخ إبراهيم عبد الحميد ؛ وهو ـ تحديداً ـ من أول تعريف الحكم ، ومن أول أدلة الفقه إجمالاً ، ومن أول تقسيم اللفظ ، ومن أول مبحث الحروف التي تمس الحاجة إليها ، ومن أول مقدمة الواجب ، من خلال شرح الإسنوي علىٰ منهاج البيضاوي . . فقد طبع مرةً أخرىٰ ضمن « أعماله الكاملة » ، في القسم الخامس ، مع تلافي كثير من أخطاء الطبعة القديمة ، إلا أن فريق التحرير الذي قام بجمعها لم ينبه علىٰ أن هٰذه المباحث هي جزء من كتاب لم يتفرد الشيخ بتأليفه ؛ بل صدروا المباحث بعنوان : « **أصول الفقه لغير الحنفية** » ، فأوهم صنيعهم هٰذا أنه كتاب مستقل للشيخ ، والواقع بخلاف هٰذا .

❋ ❋ ❋

(٦٧٣)

حجية السنة [١]

لعبد الغني عبد الخالق

(ت ١٤٠٣ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٦٧٢) .

۞ ۞ ۞

❋ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا السفر الجليل رسالة علمية فذَّة ، كتبها العلامة المؤلف في عام واحد [٢] ، وتقدم بها لكلية الشريعة ، ونال بها درجة الأستاذية ـ الدكتوراه ـ سنة (١٩٤٠ م) ، في علم يعد من أشرف علوم أهل الإسلام ؛ هو أصول الفقه .

وسبب تأليفها ـ كما يذكر المؤلف ـ : اطلاعه علىٰ بعض البحوث والمؤلفات التي تناولت قضية حجية السنة ، والتي يصرح كاتبوها بوقوع نزاع بين علماء المسلمين في هٰذه الحجية ، فانبرى المؤلف لكشف زيف هٰذه الدعوىٰ ، وأثبت بما لا يدع مقالاً لقائل : أن العمل بالسنة ضرورة دينية لم يقع فيها نزاع بين علماء المسلمين علىٰ طول التاريخ .

أدار الشيخ كتابه علىٰ مقدمتين ، وثلاثة أبواب ، وخاتمة .

أما المقدمة الأولىٰ : فعقدها لبيان المعاني المختلفة للسنة عند اللغويين والأصوليين والفقهاء ، وأوضح الفرق بين معانيها بما يرفع كل لبس ، مع تتبع لهٰذه

---

(١) درس الكتاب وقرئت مباحث منه في كليتي الشريعة وأصول الدين بجامعة الأزهر ، وهو عمدة من ألَّف في باب الاحتجاج بالسنة من الأزهريين ؛ ممن جاء بعد المؤلف رحمه الله .

(٢) هٰذا التحديد من الدكتور طٰه جابر العلواني ـ تلميذ المؤلف ـ في تقديمه لكتاب « حجية السنة » للمؤلف (ص ٢٩) .

المعاني من المراجع الأصيلة بما لا يوقف علىٰ مثله في كتاب آخر .

وأما المقدمة الثانية : فعقدها في مسألة عصمة الأنبياء ، وهي أصل مسألة الاحتجاج بالسنة ، وعليها بناؤها ؛ ولذا قدم بها بين يدي أبواب الرسالة ، وفيها تكلم عن معنى العصمة ، وعلى الأشياء التي عصم منها الأنبياء ، فقسم هٰذه الأشياء أنواعاً وصوراً ، وفي مثاني بحثه لها يحرر أحكام هٰذه الصور ، ويسجل فيها رأيه ، ويتطرق منها إلىٰ قضايا عدة لها نسب واتصال بقضية العصمة ، وكل ذٰلك يكتبه المؤلف بلغة علمية راقية ، وحجة قوية مقنعة ، وفي تسلسل منطقي بديع ، يأخذ بيد القارئ في نهاية المطاف إلى التسليم التام بحجية السنة ، وكونها ضرورة دينية .

وبعد الفراغ من المقدمتين انتقل المؤلف إلىٰ مقاصد الرسالة ، فأقام **بابها الأول** حول كون حجية السنة ضرورةً دينية ، وأنه لم يقع فيها خلاف بين المسلمين قاطبةً .

وفي هٰذا الباب ناقش الشيخ دعاوىٰ زاعمي وجود الخلاف في هٰذه الحجية ، فأورد أولاً أقوالهم بأمانة بالغة ، ثم كر عليها بالنقض والتفنيد .

وأما الباب الثاني : فأخلصه لبيان أدلة هٰذه الحجية ، فذكر سبعة أدلة : العصمة ، وتقرير الله تمسك الصحابة بالسنة في عصر النبي ﷺ ، والكتاب الكريم ، والسنة الشريفة ، وتعذر العمل بالقرآن وحده ، وأن السنة نوعان : وحي ، وما هو بمنزلة الوحي ، وسابعها : الإجماع .

وأما الباب الثالث : فتدور مسائله حول الشبهات التي أوردها بعض من ينكر حجية السنة ، وإبطالها والرد عليها ، وهٰذا أهم أبواب الكتاب ؛ إذ فيه قطع لدابر الشبهات التي يروجها منكرو السنة ، والمتشككون في حجيتها ، ومن هنا كان من المنطقي أن يأتي نقض هٰذه الشبهات بعد تقرير الحجية في البابين الأول والثاني .

استعرض الشيخ أربع شبهات تتصل بقضية الحجية تلك ، وأطال في الجواب عن الشبهة الثالثة [١] ؛ وهي المتعلقة بعدم كتابة السنة في عهد النبي ﷺ ، ونهيه

---

(١) كتب الشيخ في الجواب عنها إحدىٰ وثمانين صفحة ، بما يجعل الجواب خليقاً بأن يجرد في رسالة مستقلة .

عن كتابتها ، والأمر بمحو ما كتب منها ، وهي شبهة جديرة بإطالة النفس في نقضها وإبطالها .

وأما الخاتمة : فأراد لها المؤلف أن تتسم بسمة خاصة تميزها عن غيرها من خواتيم الكتب ؛ فقسمها إلىٰ ثلاثة مباحث مهمة ترتبط بموضوع الرسالة : **الأول** : في بيان مرتبة السنة من الكتاب ، **والثاني** : في أنواع السنة من حيث دلالتها علىٰ ما في الكتاب وغيره ، **والثالث** : في استقلال السنة بالتشريع .

هٰذا ؛ والعلامة المؤلف في كل ما سجله في هٰذه الرسالة البديعة من آراء ، وما يعرض له من قضايا . . يتتبع المسألة من منابتها ، ويعيدها إلىٰ تربتها ؛ حديثيةً كانت تلك المنابت أو كلاميةً أو لغويةً ، ثم يعرض ما يستقصيه بلغة علمية قوية تذكر بلغة الأقدمين من أهل العلم ، وفي الوقت نفسه هي لغة مهذبة لا تجاوز فيها ولا إسفاف ، ثم يحلل ما يعرضه من الآراء والمذاهب والأقاويل ، ثم يصحح منها ما تقضي قواعد العلم بقبوله ، ويزيف ما يقرر صحيح النظر أنه غير صالح ، ثم يختار في ثقة واطمئنان ما أداه إليه اجتهاده بعد البحث والتأمل وطول النظر .

والشيخ إذ نزل هٰذه الساحة الخطيرة . . فإنه قد اتخذ جُنَّة واقية ، وعدة حصينة في النزال والحجاج ؛ وذٰلك بثقافته الواسعة بالأصول ، والحديث ، واللغة ، والمنطق ، والكلام ، وآداب البحث ، وغيرها ، واطلاعه العجيب على المطبوع والمخطوط من الكتب والمؤلفات في مختلف العلوم ، جزاه الله عن العلم وأهله خيراً .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب** :

طبعة المعهد العالمي للفكر الإسلامي بفيرجينيا بالولايات المتحدة الأمريكية ، ضمن سلسلة « قضايا الفكر الإسلامي » ، الإصدار الأول ، بتقديم الدكتور طٰه جابر العلواني ؛ تلميذ المؤلف ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٦ م) ، والثانية سنة (١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٣ م) ، والثالثة سنة (١٩٩٧ م) .

ويؤخذ من كلام الدكتور طه جابر العلواني : أن الكتاب لم يطبع من قبل ، وأن هٰذه النشرة صدرت عن نسخة بخط العلامة المؤلف ، فيغلب على الظن أن الرسالة التي تقدم بها لنيل درجة الأستاذية كانت بخط يده علىٰ عادة العلماء في تقديم بحوثهم في تلك الأزمنة ، سقى الله عهدها وعهدهم !! فالكتاب صدرت طبعته الأولىٰ بعد وفاة الشيخ بثلاث سنين بناءً علىٰ ما تقدم ، والله أعلم .

* * *

(٦٧٤)

محاضرات في تاريخ أصول الفقه
(مقدمات علمية ، وتراجم أصولية)(١)
لعبد الغني عبد الخالق
(ت ١٤٠٣ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٦٧٢) .

۞ ۞ ۞

❋ **التعريف بالكتاب :**

الكتاب محاضرات ألقاها المؤلف علىٰ طلبة الدراسات العليا بكلية الشريعة ، تدور حول موضوعين يتصلان بعلم أصول الفقه اتصالاً وثيقاً :

الأول : تعريف أصول الفقه بالمعنى الإضافي والمعنى اللقبي ، وشرح التعريف ـ وقد أسهب الشيخ في هـٰذه الجزئية إسهاباً مفيداً ـ وتعريف الفقه في اللغة والاصطلاح ، وبيان موضوع علم الأصول ، والخلاف الحاصل فيه ، وأثر هـٰذا الخلاف في تعريف علم الأصول ، وواضع العلم ، وأول كاتب فيه ، وسبب وضعه ، وسبب تأليف الشافعي لكتابه « الرسالة » ، واستمداده ووجه الاستمداد ، وبيان شرف علم الأصول وفضله ، وبيان فائدته والغرض من دراسته ، وطرائق العلماء في الكتابة فيه ، وسبب الاختلاف في طريقة التدوين .

ومما لفت الشيخ الانتباه إليه : الكلام علىٰ أسباب ركود دراسة علم الأصول في معاهد العلم في بلاد الإسلام ، وطرق استعادة علم الأصول مكانته مرة أخرىٰ ، فوضع يده على الداء ، ونبه على الدواء ، فلله دره !!

---

(١) محاضرات ألقاها المؤلف علىٰ طلبة السنة الأولىٰ بشعبة أصول الفقه بالدراسات العليا بكلية الشريعة والقانون في جامعة الأزهر الشريف ، ولا تزال هـٰذه المحاضرات تدرس إلىٰ يومنا هـٰذا .

وقد عُني المؤلف بتحرير هـٰذا القسم تحريراً لا نظير له ، فأجاد الكلام فيه إجادةً بالغةً بما يتعذر الوقوف علىٰ مثله في الكتب الأخرى التي تكلمت علىٰ تاريخ علم الأصول ، وتاريخ التشريع والفقه الإسلامي .

وعلى الرغم من أن الكتابة في تاريخ العلوم من أصعب ما يحاوله العالم إذا كتب ؛ لأنه يحتاج إلىٰ قراءة عميقة موسعة في العلم المراد تأريخه ، وما يتصل به من علوم أخرىٰ وأدب وتاريخ (١) ؛ إلا أن الشيخ رحمه الله قد تمكن من استخلاص معلومات قيمة عن نشأة الفن وتطوره ، وهـٰذا يعود إلىٰ ما حبا الله به المؤلف العلامة من الاطلاع الواسع علىٰ كتب الفقه والأصول ، وغيرها ككتب التاريخ والأدب وعلوم العربية ، ومن أجل كثرة مباحث هـٰذا القسم وأهميتها . . أطال المؤلف النفس فيها فاستغرق أكثر الكتاب .

الثاني : تراجم لبعض متقدمي الأصوليين الذين لهم أهمية خاصة في نشأة الفن وتطوره وتدوينه ، فذكر أربعة ؛ وهم : أبو بكر الصيرفي شارح « رسالة الإمام الشافعي » (ت ٣٣٠ هـ) ، وأبو بكر الشاشي القفال الكبير شارح « الرسالة » (٣٦٥ هـ) ، والقاضي عبد الوهاب المالكي (ت ٤٢٢ هـ) ، وشمس الأئمة السرخسي (ت ٤٨٣ هـ) .

وطريقته في سرد التراجم : ذكر الاسم والنسب ، وسنة الولادة إن علمت ، والشيوخ والتلاميذ والمؤلفات ، وشيء من ثناء العلماء عليه ، وتاريخ الوفاة ، مع تذييل الترجمة في أصل الكتاب بذكر أهم مصادرها .

واستغرق هـٰذا القسم ربع الكتاب تقريباً ، وهو آخر الكتاب .

وقد تقدم هـٰذين القسمين تمهيدٌ مختصر رسم فيه المؤلف خطة العمل ، وأبان من خلاله عن قلة المؤلفات التي تتناول هـٰذا الجانب من العلم ، وأبرز أهمية الوقوف علىٰ تاريخ علم الأصول ، وأوضح إجمالاً أهم جزئيات هـٰذا التاريخ التي ينبغي لطالب الأصول أن يكون علىٰ دراية بها .

---

(١) أشار المؤلف إلىٰ هـٰذه الصعوبة في مقدمة الكتاب (ص ١) .

وتبين من خلال قراءة الكتاب : أن الشيخ اتخذ عدة مصادر استقىٰ منها مادة بحثه ، علاوةً علىٰ نظراته السديدة الخاصة به ، والتي تحصل عليها بممارسته الطويلة لعلم الأصول ، وكثرة مراجعة كتبه ، فمن هٰذه المصادر المشار إليها : « مختصر ابن الحاجب » ، و« شرح عضد الدين الإيجي » عليه ، مع حاشيتي « التفتازاني » و« الشريف الجرجاني » على الشرح ، و« جمع الجوامع » لابن السبكي مع « شرح المحلي » عليه ، و« منهاج الوصول » للبيضاوي مع شرحه « نهاية السول » للإسنوي ، و« اللؤلؤ المنظوم في مبادئ العلوم » للشيخ محمد أبو عليان الأزهري (ت ١٣٥٥ هـ) [1] .

❁ ❁ ❁

❋ **طبعة الكتاب :**

لا نعرف للكتاب سوىٰ طبعة واحدة على الآلة الكاتبة ، عدد صفحاتها (٦٣) صفحة ، كتبت بالآلة لتتداول بين الدارسين من طلبة كلية الشريعة ، وقد كتب في أعلىٰ صفحة الغلاف يميناً : « جامعة الأزهر ، كلية الشريعة والقانون ، قسم الدراسات العليا ، شعبة أصول الفقه ، السنة الأولىٰ » ، وفيها تحريفات وأخطاء لا تتناسب مع قيمة الكتاب العلمية ومكانة مؤلفه ، فلينشط لإعادة نشره أولو العزائم ، وبالله تعالى التوفيق .

❋ ❋ ❋

---

(١) له ترجمة في « معجم المطبوعات » (٢/١٦٣٤) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٣١٠) ، وهو فيه : (محمد عليان) .

(٦٧٥)

أصول الفقه[١]

لمحمد أبو النور زهير

(ت ١٤٠٧ هـ)

❁ التعريف بالمؤلِّف[٢] :

هو العلامة الأصولي المحقق محمد أبو النور زهير المالكي ، من كبار علماء كلية الشريعة بالجامع الأزهر الشريف[٣] .

ولد الشيخ سنة (١٣٢٧ هـ ـ ١٩٠٦ م) ، وتلقى العلم بالجامع الأزهر الشريف ، وتدرج في مدارج العلم حتىٰ صار من كبار علماء الأزهر ومحققيه ، وتصدر لتدريس أصول الفقه زمناً طويلاً ، وانتهت إليه رئاسة هٰذا الفن في زمانه مع طائفة من زملائه المحققين من علماء هٰذه الحقبة ؛ كالعلامة الشيخ عبد الغني عبد الخالق ، والعلامة أحمد فهمي أبو سنة .

ـ من مصنفات المؤلف :

ـ **أصول الفقه** ، وهو تيسير لمباحث كتاب « منهاج الوصول » للبيضاوي ، وشرح الإسنوي عليه ، وسبق الكلام عليه (٥/٢٥٨ ـ ٢٦٢) .

ـ تعليقة على التحرير ، لابن الهمام ، وصفت بأنها نفيسة ، ولٰكنها ضاعت من الشيخ وهو طالب .

---

(١) الكتاب مرجع لطلبة كلية الشريعة وشيوخها ، وعليه المعول عندهم في فهم كلام المحقق الإسنوي في « نهاية السول » كما سبق بيانه (٥/٢٨٧ ـ ٢٩١) .

(٢) انظر في شيء من ترجمته : تقديم الدكتور علي جمعة لكتاب المؤلف « أصول الفقه » (ص ٣ ـ ٤) .

(٣) صدر قرار مجلس الأزهر الأعلىٰ بتاريخ (٢٤) من (مارس) ، سنة (١٩٥١ م) ، بتكوين هيئات التدريس بكليات الجامع الأزهر ، وكان الشيخ ممن عين بالتدريس في كلية الشريعة بهٰذا القرار . انظر « الأزهر في ألف عام » (٣/١٩٦ ، ٢٠١) .

توفي الشيخ رحمه الله سنة (١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م) .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

الكتاب عمل من الأعمال العلمية المحررة الخادمة لـ « منهاج البيضاوي » و« شرح الإسنوي » عليه ؛ فإن المؤلف لما رأىٰ حاجة طلاب كلية الشريعة إلىٰ تيسير مباحث الإسنوي وتقريب عباراته . . وضع هـٰذا الكتاب منجماً علىٰ سنوات الدراسة الأربع ؛ سنةً بسنة .

وخلاصة عمل العلامة المؤلف : أنه أعاد صياغة مباحث « شرح الإسنوي » فقربها من يد المتناول ، ورتب الكلام المتفرق فجمعه في مكان واحد ، وأوضح الاعتراضات المذكورة فيه ، وأجاب عما لم يجب عليه منها ، وأورد ما لم يذكر وأجاب عنه ، وفي كثير من الأحيان لا يرتضي جواب البيضاوي والإسنوي عن بعض الاعتراضات ، فيقترح رداً آخر .

وأحياناً يرجح بين أجوبة البيضاوي والإسنوي عن الاعتراضات إذا تعددت الأجوبة أو اختلفت ، وأحياناً يعرض عن ذكر اعتراضات يوردها الإسنوي ؛ لضعفها وقلة الفائدة في إيرادها والجواب عنها .

ومما عُني به الشيخ : تحقيق نوع الخلاف في المسائل المختلف فيها من حيث كونه لفظياً أو معنوياً ، وكذا تحريره لمحل النزاع عند تعدد موارد النظر في المسألة .

كما أنه اعتنىٰ بتوضيح المباحث الكلامية والمنطقية واللغوية ، كل أولـٰئك بعبارة واضحة إلا أنها دقيقة ، وأسلوب سهل إلا أنه محرر ، وأعان الشيخَ علىٰ تحقيق ذٰلك ثقافةٌ واسعة بالمنطق ، وآداب البحث والمناظرة ، وعلوم العربية .

وجدير بالذكر : أن هـٰذه المذكرة [1] الوافية التي وضعها الشيخ للطلبة ،

---

(١) كان الكتاب يصدر في صورة مذكرات في أول عهد المؤلف بكتابته ، وسيأتي في ذكر الطبعات شيء من الحديث في هـٰذا .

وسميت فيما بعد باسم : « **أصول الفقه** » . . لم يقف نفعها عند طلاب كلية الشريعة فحسب ، بل تعدىٰ إلىٰ مدرسي الكلية وشيوخها ؛ فقد وجدوا فيها بغيتهم المنشودة ، فكان مرجعاً لهم في فهم مسائل البيضاوي والإسنوي .

يقول الشيخ في مقدمة الجزء الأول : (فإن كثيراً من إخواني المدرسين في الكلية ، وأبنائي الطلبة الذين اطلعوا علىٰ ما كتبته في مقرر السنتين الثالثة والرابعة من أصول الفقه لغير الحنفية . . قد سرهم ما كتبت ، ورأوا أن ذٰلك قد يسر على الطلاب كثيراً مما صعب عليهم ، وجعل الطلاب يستسيغون أصول الفقه بعد أن كانوا لا يذوقون له طعماً . . .) [1] .

وظاهر هٰذا الكلام : أن الشيخ كتب مقررات السنتين الثالثة والرابعة قبل كتابة مقرر السنتين الأوليين .

والشيخ وإن كان غرضه الأساس تقريب مباحث « المنهاج » و« شرحه » إلا أنه لم يكن متابعاً لهما بإطلاق ؛ فقد صحح من كلامهما وزيف ، وقبل من آرائهما ورد [2] ، وكانت له نظراته المستقلة في تحقيق مسائل الكتابين بما يرفع الشيخ إلىٰ مصاف محققي الأصوليين المتأخرين .

وصفوة القول في الكتاب : أنه مفتاح لقراءة « منهاج الوصول » وشرحه « نهاية السول » ، ولا يستغني عنه ناظر فيهما ، بل ولا قارئ في علم أصول الفقه بوجه عام .

وفي نهاية الجزء الرابع ذكر الشيخ : أنه قد فرغ من تأليف الكتاب في (٢٣) من شهر صفر ، سنة (١٣٧٢ هـ) ، الموافق (١٢) من شهر (نوفمبر) ، سنة (١٩٥٢ م) [3] .

ومن مطالعة الكتاب تبين : أن الشيخ عول كثيراً على « الإبهاج » لتقي الدين

---

(١) أصول الفقه (١/٢٩) .

(٢) راجع أمثلة لهٰذا النقد والرد في « أصول الفقه » (١/٧٣ ، ٧٨ ، ٨٢) .

(٣) أصول الفقه (٤/٢٩٢) .

السبكي (ت ٧٥٦هـ) ، وولده تاج الدين (ت ٧٧١هـ) في تحرير مسائل كتابه وتحقيقها .

❀ ❀ ❀

❊ أهم طبعات الكتاب :

نظراً لمكانة الكتاب العلمية ، وارتباطه بأهم شروح « منهاج البيضاوي » ، وهو « نهاية السول » للعلامة الإسنوي . . فقد طبع عدة طبعات في مصر وخارجها ، في فترات زمنية متقاربة ، ومما وقفنا عليه من هـٰذه الطبعات :

ـ طبعة دار التأليف بالقاهرة ، وقد صدرت هـٰذه الطبعة في أجزاء متفرقة علىٰ سنوات الدراسة بالكلية ـ وهي أربع سنوات ـ بعنوان : « مذكرات في أصول الفقه لغير الأحناف » .

ـ طبعة دار الطباعة المحمدية بمصر ، في أربعة أجزاء (بدون تاريخ) .

ـ طبعة المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة ، في جزأين (بدون تاريخ) .

ـ طبعة المكتبة الأزهرية للتراث ، سنة (١٩٩٢ م) ، بتقديم الدكتور علي جمعة .

ـ طبعة دار البصائر بالقاهرة ، في أربعة أجزاء ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٧ م) ، بتقديم الدكتور محمد سالم أبو عاصي ، وكتب علىٰ هـٰذه الطبعة : (روجع علىٰ نسخة قرئت على المؤلف ؛ قرأها عليه الدكتور محمد سالم أبو عاصي) .

وطبعات الكتاب لم تسلم من سقط وتحريف ونقص ، إلا أن هـٰذه الأخيرة أجودها وأحسنها ، وقد أورد ناشروها في المقدمة نماذج لأخطاء الطبعات السابقة ، فلتراجع .

❊ ❊ ❊

(٦٧٦)

الموجز في أصول الفقه [١]

لعبد الجليل القرنشاوي (ت ١٤٢٢ هـ)

ومحمود شوكت العدوي (ت بعد سنة ١٤٠٩ هـ)

والحسيني يوسف الشيخ (ت بعد سنة ١٤١٢ هـ)

وفرج السيد فرج

ومحمد فرج سليم

❋ التعريف ببعض المؤلِّفين :

ـ عبد الجليل القرنشاوي :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٨٥) .

ـ محمود شوكت العدوي :

الحنفي الأزهري عميد كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر ، وعضو اللجنة العليا لوضع مشروع الدستور الإسلامي الذي شكله الإمام الأكبر عبد الحليم محمود شيخ الأزهر .

وله تآليف نافعة ؛ منها : « موقف الأصوليين من دلالة الكتاب والسنة على الأحكام الشرعية » ، و« الحكم وما يتعلق به » .

توفي رحمه الله بعد سنة (١٤٠٩ هـ) .

❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

يحتوي كتاب « **الموجز في أصول الفقه** » علىٰ عرض مباحث فن أصول الفقه ،

---

(١) هو عبارة عن محاضرات للأساتذة ألقيت علىٰ طلبة السنة الأولىٰ في كلية الشريعة سنة (١٩٦٢ م) ، وفق قانون الأزهر الصادر سنة (١٣٨١ هـ ـ ١٩٦١ م) ، كما أنه قرر علىٰ طلاب كلية أصول الدين .

في عبارة سهلة ميسورة ، لا غرابة فيها ولا تعقيد ، ودون التعرض إلى الاعتراضات والمناقشات ، مع البعد عن الخلافات المذهبية التي لا تتصل بلباب الموضوع .

وقد اشتملت صفحات الكتاب الأولىٰ علىٰ فهرس مواضيعه ، مع بيان الأستاذ الذي انفرد بكتابة كل مبحث .

وطريقتهم في الكتاب تتلخص في نقاط :

- العناية بالتعريفات اللغوية والشرعية والاصطلاحية .

- شرح التعريفات ببيان قيودها ومحترزاتها بوضوح ويسر .

- الإكثار من الأمثلة التطبيقية .

- الدقة في تصوير المسائل .

- حسن التقسيم لمباحث الكتاب ؛ بإدراج كل قضية تحت عنوان ، أو نوع ، أو قسم ، أو شرط ، أو ما يستخلص .

- دفع ما يستشكل من المسائل والمذاهب ؛ مثل : مسألة مفهوم الاسم ، ومثل : نسبة تجويز أبي حنيفة الصلاة بالقراءة الفارسية .

- عدم الاستطراد في خلافيات لا علاقة لها بأصول الفقه ؛ كالخلاف في قرآنية البسملة في فواتح السور .

- الاهتمام بنسبة المذاهب إلىٰ أصحابها ، مع بيان الصحيح من تلك النسبة من غيره ، وما ثبت عن صاحبه ثم ثبت رجوعه عنه .

- التنبيه علىٰ خطأ بعض المصادر في نسبة المذاهب .

- الإشارة إلىٰ أسباب الخلاف .

- العناية بأدلة الأقوال ، ووجه دلالتها ، مع مناقشتها ، والخلوص إلىٰ رأي منها .

- الرد على الأقوال المخالفة لأهل السنة ؛ كالرد على الخوارج ، والشيعة ، وبعض المعتزلة في عدم احتجاجهم بالإجماع .

هٰذه بعض المعالم والإشارات في بيان منهج الكتاب تكشف عن حسن موقعه من الكتب الدراسية المؤلفة في هٰذا الفن .

وقد اعتمدوا في كتابهم علىٰ مجموعة من المصادر الأصولية القديمة والحديثة وغيرها ؛ فمن تلك الكتب :

« البرهان » لإمام الحرمين الجويني (ت ٤٧٨ هـ) ، و« المستصفىٰ » للغزالي (ت ٥٠٥ هـ) ، و« روضة الناظر » لموفق الدين عبد الله ابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠ هـ) ، و« البحر المحيط » للزركشي (ت ٧٩٤ هـ) ، و« كشف الأسرار » لعبد العزيز البخاري (ت ٧٣٠ هـ) ، و« حواشي التوضيح » لسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢ هـ) ، وصدر الشريعة عبيد الله المحبوبي (ت ٧٤٧ هـ) ، و« فتح الغفار بشرح المنار » لزين الدين ابن نجيم (ت ٩٧٠ هـ) ، و« تيسير التحرير » لأمير بادشاه محمد أمين بن محمود البخاري الحنفي (ت نحو ٩٧٢ هـ) ، و« نهاية السول شرح منهاج الأصول » للإسنوي (ت ٧٧٢ هـ) ، و« فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت » لمحمد عبد العلي ابن نظام الدين الأنصاري اللكنوي (ت ١٢٢٥ هـ) ، و« أصول الفقه » لمحمد بن عفيفي الباجوري الخضري (ت ١٣٤٥ هـ) ، و« الأهلية وعوارضها » ، و« علم أصول الفقه » لعبد الوهاب خلاف (ت ١٣٧٥ هـ) ، و« أصول الفقه » لطٰه العربي ، و« الفقه المقارن » لعبد السميع إمام ومحمد عبد اللطيف ، و« صفوة البيان لمعاني القرآن » لحسنين محمد مخلوف (ت ١٤١٠ هـ) ، وغيرها .

وكثير من هٰذه الكتب رجعوا إليها في مخطوطاتها ؛ قبل أن تدخل إلىٰ عالم المطبوعات .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

هٰذا الكتاب المفيد من المقررات الدراسية لطلاب كلية الشريعة ، وكلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف ، فلم تكن جهود العلماء حوله في الكتابة عليه شرحاً

أو تعليقاً ؛ فإن هـٰذا ـ بطبيعة الحال ـ يخرجه عن مقصوده الذي وضع له ، وإنما كانت جهودهم منصبة علىٰ حسن تدريسه ، وتقريبه ، وتفهيمه للطلاب .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بجامعة الأزهر ، بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة ، سنة (١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م) .

ـ وصدرت طبعته الثانية سنة (١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م) ، والكتاب يحتاج إلىٰ عناية تليق به ، وإخراجه في صورة ينتفع بها الطلاب والدارسون .

❋ ❋ ❋

(٦٧٧)

بحوث في القياس
لمحمد فرغلي
(ت ١٤١٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** (١) :

هو العلامة الأستاذ الدكتور محمد محمود فرغلي ، أستاذ أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة ، جامعة الأزهر الشريف .

ولد سنة (١٣٥٠ هـ) في قرية بني زيد في محافظة أسيوط ، وأصله من صعيد مصر ، أعير إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، وأشرف على العديد من الرسائل العلمية في الجامعتين ، وتتلمذ على يديه الكثير من طلبة العلم من مصر وخارجها .

وقد أدرك الشيخ طبقة عالية من شيوخ العلم بالأزهر ، فتلقى عنهم العلم بكلية الشريعة ؛ من أبرزهم : العلامة عبد الغني عبد الخالق (ت ١٤٠٣ هـ) .

من أشهر مؤلفاته : « **بحوث في القياس** » (٢) ، و« بحوث في السنة المطهرة » (٣) ، و« النسخ بين الإثبات والنفي » (٤) .

توفي رحمه الله سنة (١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥ م) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب** :

غير خاف على المشتغلين بعلم الأصول أن مبحث القياس هو أصعب أبواب

---

(١) انظر ترجمته في « تتمة الأعلام » لمحمد خير رمضان (٢/٢٢٢) ، و« جمهرة أعلام الأزهر الشريف » لأسامة الأزهري (٨/١٨) .

(٢) طبع بدار الكتاب الجامعي بالقاهرة ، الطبعة الأولى سنة (١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م) .

(٣) طبع بدار الكتاب الجامعي بالقاهرة ، سنة (١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م) .

(٤) طبع بدار الكتاب الجامعي بالقاهرة ، سنة (١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦ م) .

الأصول وأكثرها مسائل ، ونظرة عجلىٰ في مصنفات أهل العلم تكشف عن العناية التي لقيها هـٰذا المبحث .

جاء الكتاب في مقدمة وثلاثة أبواب :

أما المقدمة : فاستعرض فيها المؤلف بإيجاز الأدلة الثلاثة الأولى المتفق عليها ؛ الكتاب والسنة والإجماع ، ثم تناول تمهيداً في الدليل الرابع ـ وهو القياس ـ قبل الدخول في بحث مفصل مسائله ؛ تناول فيه عمل الصحابة بالقياس في زمن الرسول ﷺ وبعده ، وبين الفرق بين الرأي المذموم في لسان السلف ، والرأي المحمود ؛ وهو القياس الصحيح ، وذكر أسماء طائفة كبيرة من علماء السلف الآخذين بالقياس العاملين بمقتضاه وما أدىٰ إليه .

ثم انتقل إلى **الباب الأول** : وفيه تكلم علىٰ تحرير معنى القياس في اللغة ، وتناول التعاريف الاصطلاحية المختلفة وما يرد عليها ، والمختار منها ، وبحث مسمى القياس هل هو فعل المجتهد أو هو دليل مستقل ، وبحث فيه كذٰلك أركان القياس الأربعة ، ودليل كلٍّ ، وشروط كل ركن ، وأرخى العنان قليلاً في الكلام علىٰ ركن العلة .

وأما الباب الثاني : فكان في حجية القياس ، وقد عرض فيه المؤلف مذاهب العلماء ، وأدلة كل مذهب ، وما يرد عليها ، وانتهىٰ إلى القول بالحجية ؛ وهو قول جمهور العلماء من السلف والخلف .

وأما الباب الثالث : فكان في أقسام القياس ، وما يجري فيه القياس وما لا يجري فيه ، وهل القياس من الدين أو لا .

ومن أهم ما يمتاز به الكتاب : جودة ترتيبه ، وحسن تقسيم مسائله ، وسهولة أسلوبه على الرغم من كونه يتناول مبحثاً دقيقاً من مباحث أصول الفقه .

والناظر في الكتاب لا تخطئ عينه وفرة المصادر التي أفاد منها العلامة المؤلف ، وقد أعد هو نفسه لها في آخر الكتاب قائمة مطولة ذكر فيها أهم هـٰذه المراجع ،

وقد وجدناه نوَّع في الاستفادة بين المراجع القديمة والحديثة ، وهو في كل ذٰلك ينتقي مراجعه ، ويحسن التعامل معها والإفادة منها .

❀ ❀ ❀

❋ **طبعة الكتاب :**

ليس للكتاب سوىٰ طبعة واحدة نشرتها دار الكتاب الجامعي بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م) .

جاء الكتاب في (٥١٨) صفحة ، وفي آخره فهرس للمراجع ، وآخر للموضوعات ، وهو أشبه بفهرس تفصيلي كاشف عن مسائل الكتاب .

كما لوحظ : أنه وقع فيه قليل من الأخطاء الطباعية .

❋ ❋ ❋

(٦٧٨)

حجية الإجماع وموقف العلماء منها
لمحمد فرغلي
(ت ١٤١٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٦٧٧) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب في أصله رسالة علمية فريدة ، نال بها المؤلف درجة العالمية (الدكتوراه) في أصول الفقه من كلية الشريعة والقانون بالجامعة الأزهرية ، وذٰلك سنة (١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م) ، وكان المشرف عليها العلامة الشيخ عبد الغني محمد عبد الخالق (ت ١٤٠٣ هـ) الأستاذ بالكلية ، ورئيس قسم أصول الفقه بها ، وناقشها الأساتذة الأجلاء : العلامة الشيخ محمود عبد الغفار سليمان ، والأستاذ الشيخ عبد السميع أحمد إمام ، وقد أجازت لجنة المناقشة هٰذه الرسالة بتقدير (ممتاز) مع التوصية بطبع الرسالة وتداولها بين الجامعات .

أدار المؤلف كتابه علىٰ تمهيد ومقدمة وأربعة أبواب وخاتمة .

تناول في **التمهيد** أسباب اختيار الموضوع ، وخطة البحث .

وأخلص المقدمة لمناقشة تعريفات العلماء للإجماع ، والترجيح بينها .

وأما الباب الأول : فبحث فيه حجية الإجماع ، وأورد مذاهب العلماء فيها تفصيلاً ، مبيناً دليل كل مذهب ، والاعتراضات الموجهة إليها ، منتهياً إلىٰ تقرير حجيته وهو مذهب الجمهور ، وقد تناول في غضون ذٰلك قضية إمكان الإجماع ، ومذاهب العلماء فيها .

وجاء الباب الثاني : في مسألة شروط الإجماع واختلاف الأصوليين فيها .

وجاء الباب الثالث : في الكلام علىٰ ثلاثة أمور : أركان الإجماع ، وأقسامه ، وتحقيق مذهب الإمام الشافعي في الإجماع ، وتوجيه ما ورد عنه في حجية بعض أنواعه .

وأما الباب الرابع : ففي بعض متعلقات مسائل الإجماع ؛ كالكلام علىٰ بعض الإجماعات الخاصة ، وبيان الحق فيها ؛ كإجماع أهل المدينة ، وإجماع العترة ، وإجماع الخلفاء الأربعة ، ثم ختم بالكلام علىٰ تعارض الإجماع مع غيره من الأدلة .

وأما الخاتمة : ففيها أهم النتائج التي توصل إليها المؤلف من خلال بحثه .

والمؤلف صاحب نفس طويل في كتابة بحوثه عامة ، وفي تقييد كتابه هٰذا خاصة ، فنراه لا يترك شيئاً يتعلق بمسائل بحثه . . إلا ويأتي به ويناقشه مناقشة موضوعية مناسبة ، كما رأيناه يتعرض للشبهات المثارة في القديم والحديث حول الإجماع فيردها رداً نزيهاً مقنعاً .

أما عن مصادره : فقد تكفل المؤلف بإعداد قائمة مطولة في آخر كتابه سرد فيها الكتب التي أفاد منها في إعداد بحثه ، وبالنظر فيها ألفيناها تتنوع بين القديم والمعاصر ، وقد أحسن المؤلف في التعامل معها كل الإحسان .

❀ ❀ ❀

❃ طبعة الكتاب :

لا نعرف لهٰذا الكتاب سوىٰ طبعة واحدة ، نشرتها دار الكتاب الجامعي بالقاهرة ، سنة (١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م) ، وهي السنة نفسها التي ناقش فيها المؤلف رسالته .

وقع الكتاب كله في (٥٥١) صفحة ، وفي آخره فهرس مطول للمراجع ، وآخر تفصيلي بموضوعات البحث ، ثم قائمة بالكلمات التي وقعت خطأ بالكتاب مع تصويبها .

❃ ❃ ❃

(٦٧٩)

دراسات في أصول الفقه
لعبد الجليل القرنشاوي
(ت ١٤٢٢ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٨٥) .

۞ ۞ ۞

❁ **التعريف بالكتاب :**

الكتاب دراسة أصولية عميقة تدور حول ثلاثة موضوعات مهمة عُني ببحثها الأصوليون من القدماء والمحدثين ، يتقدمها تمهيد معقود في تعريف علم الأصول بالمعنى الإضافي والمعنى اللقبي ، وتعريف الفقه في اللغة والاصطلاح ، وبيان موضوع علم الأصول ، والغاية من وضعه ودراسته ، ومثل هٰذا التمهيد درج على التقديم به من كتب في الأصول من أهل العلم ، فلا يكاد يخلو منه كتاب في الأصول .

وبعد الفراغ من التمهيد استهل المؤلف الكلام على المقاصد بـ (مبحث السنة) ، وفيه تكلم المؤلف عن تعريفها وحجيتها ، ومنزلتها من القرآن الكريم ، وأقسامها باعتبار روايتها ، وعقد في أثناء ذٰلك مباحث مهمة تتعلق بخبر الواحد وحجيته ، والحديث المرسل ، وآراء العلماء في الاحتجاج به ، وختم بـ (مبحث أفعال الرسول ﷺ) ، ومتىٰ يكون تشريعاً لأمته .

ثم انتقل إلى الكلام على البيان ؛ فأوضح معناه وأنواعه ، وأهميته في الكشف عن حقيقة المراد من النصوص ، وأطال في النوع الأخير منه ، وهو بيان التبديل المعروف بالنسخ .

والمبحث الأخير من الكتاب : كلام عن العلة باعتبارها الأساس الذي يبنىٰ

عليه القياس ، وركنه الذي لا يتحقق إلا به ؛ فذكر العبارات المختلفة في تفسيرها ، وتطرق لقضية التعليل بالحكمة ، وتكلم عن شروط العلة ، وأفاض في الكلام علىٰ مسالكها ، وهي الطرق التي تعرف بها ، فذكر منها ثمانية مسالك ، وهي الأشهر في كتب الأصوليين ، والأكثر وروداً فيها .

وأبرز ما يلفت انتباه مطالع الكتاب : اعتناء الشيخ ببيان المصطلحات التي وقع في معناها خلاف بين الحنفية والشافعية (١) ، واهتمامه بتحرير محل النزاع في المسائل الخلافية (٢) ، واعتناؤه ببيان ثمرة الخلاف (٣) ، وبراعته في إيراد المذاهب بأدلتها ، وذكر الأجوبة عن أدلة المذهب غير المختار ، ودفع الاعتراضات الواردة على المذهب المختار (٤) ، واعتناؤه ببيان وجه الدلالة من الدليل ، وهٰذا مطرد له في كل الأدلة التي أوردها في الكتاب ، اللهم إلا إذا كان الدليل واضحاً بنفسه .

ولوحظ كذٰلك : أنه إذا طال الكلام واشتبكت الأقاويل والمذاهب . . رجع في آخر المسألة فلخصها بعبارة مهذبة محررة تلم أطراف الكلام في المسألة (٥) .

هٰذا ؛ ودراية الشيخ الواسعة بالمنطق وآداب البحث والمناظرة . . أمر ظاهر جداً ، وقد تجلت في سياق عرضه للمذاهب وتقريرها ، ودفع الإيرادات الواردة على المذهب المختار ، بما يعيد إلى الذاكرة طرائق الأقدمين من العلماء في الحجاج والمناظرة .

ومن خلال قراءة الكتاب قراءةً فاحصةً ، والاطلاع علىٰ قائمة المراجع التي صنعها المؤلف بنفسه . . بان لنا أن أهم ما اعتمد عليه في جمع مادة كتابه وتصنيفها : « مختصر المنتهىٰ » لابن الحاجب ، و« شرح العضد » عليه ، وللشيخ

---

(١) انظر مثلاً « دراسات في أصول الفقه » (ص ٢٢) ، (في قسمة الحديث إلىٰ آحاد ومتواتر) .
(٢) انظر مثلاً « دراسات في أصول الفقه » (ص ٢٥) ، (في مذاهب الأصوليين بالعمل بخبر الواحد العدل) .
(٣) انظر مثلاً « دراسات في أصول الفقه » (ص ٦٠ ، ٩٢) .
(٤) انظر مثلاً « دراسات في أصول الفقه » (ص ٢٦) وما بعدها .
(٥) انظر مثلاً « دراسات في أصول الفقه » (ص ٥٠ ، ٦٢) .

عناية خاصة بهٰذا الكتاب كما تقدم ذكره [١] ، و« منهاج الوصول » للبيضاوي ، و« نهاية السول » للإسنوي ، و« الإحكام في أصول الأحكام » للآمدي ، و« شرح المحلي علىٰ جمع الجوامع » ، و« كشف الأسرار » لعلاء الدين البخاري ، و« التحرير » لابن الهمام ، وغيرها [٢] .

ومما لم يذكره المؤلف في قائمة المراجع : « التلويح » لسعد الدين التفتازاني على « التوضيح » لصدر الشريعة [٣] .

❀ ❀ ❀

❋ طبعة الكتاب :

لا نعلم لهٰذا الكتاب سوىٰ طبعة واحدة صدرت في (١٣٨) صفحة ، طبعت بدار الاتحاد العربي للطباعة ، لصاحبها محمد عبد الرازق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م) .

والكتاب نافع جداً في بابه ، ويغري بإعادة نشره بعد تصحيحه وضبطه وتوثيق نصوصه ، وهي أمور مهمة تفتقر إليها النسخة المطبوعة .

❋ ❋ ❋

---

(١) قدر لكاتب هٰذا السطور أن يشنف مسامعه بالإفادة من التسجيلات الصوتية لشطر لا بأس به من تعليقات العلامة القرنشاوي علىٰ (مبحث القياس) من « شرح العلامة العضد على المختصر » ، وصفوة **القول** : أن العلامة المصنف كان آية في حل معضلات عبارات ابن الحاجب والعضد وحواشيهما ، لا يلتوي عليه فهم شيء منها ، وكأن الكتاب متناً وشرحاً وحاشيةً قد خلط بروحه ولحمه ودمه ، روَّح الله روحه .

(٢) انظر « دراسات في أصول الفقه » قائمة المراجع (ص ١٣٨) .

(٣) إلا أن اسم الكتاب انقلب في النسخة المطبوعة ؛ ففيها : « التوضيح على التلويح » .

(٦٨٠)

الوسيط في أصول الحنفية [١]

لأحمد أبو سنة

(ت ١٤٢٤ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو العلامة الفقيه الأصولي الجليل ، أحمد فهمي بن محمد أبو سنة .

ولد الشيخ بمحافظ الجيزة بمصر سنة (١٩٠٩ م) ، فتعهده والده القاضي الشرعي الشيخ محمد بن محمود خليفة بالتنشئة الصالحة .

حفظ القرآن الكريم في صغره علىٰ جده الشيخ محمود خليفة ، والتحق بالأزهر الشريف ، وترقىٰ في سلم التعلم فيه حتىٰ صار أول أزهري يحمل شهادة العالمية من درجة أستاذ ، وذٰلك سنة (١٩٤١ م) .

تلقى العلم : علىٰ فحول العلماء بالأزهر في ذٰلك الوقت ؛ كالشيخ عبد المجيد سليم ، ويوسف موسى المرصفي ، وغيرهما .

وأما عن تلاميذه : فقد درس الشيخ ـ بعد تدريسه في الأزهر المعمور ـ في العديد من الجامعات العربية ، فتلقىٰ عليه العلم طوائف من الطلاب لا يحصون كثرة .

من أشهر مؤلفاته : « العرف والعادة في رأي الفقهاء » [٢] وهي رسالته الرائدة التي نال بها شهادة العالمية من درجة أستاذ ، وقد نوقشت في (١٩٤١/١/٢١ م) ، وناقشه فيها أصحاب الفضيلة : الإمام الأكبر محمد مصطفى المراغي وكان رئيس اللجنة ، والشيخ عبد المجيد سليم ، والشيخ أحمد إبراهيم بك ، والشيخ محمود شلتوت ، والشيخ يوسف موسى المرصفي .

---

(١) درس الكتاب بكلية الشريعة بالجامعة الأزهرية في فترة الخمسينات .

(٢) طبعت عدة طبعات ؛ أولها : طبعة مطبعة الأزهر ، سنة (١٩٤٧ م) ، وآخرها : طبعة دار البصائر بالقاهرة ، سنة (١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٤ م) .

توفي رحمه الله في (١٤٢٤/٧/٢٢هـ) ، (٢٠٠٣/٩/٩م) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب تيسير وتقريب وتكميل وترتيب لبعض مباحث كتاب « التوضيح في حل غوامض التنقيح »[1] لعبيد الله بن مسعود ، المعروف بصدر الشريعة الأصغر (ت ٧٤٧هـ) ، لطلبة السنة الثانية في كلية الشريعة بالجامعة الأزهرية .

وشمل عمل المؤلف فيه مباحث : حروف المعاني ، والصريح والكناية ، والدلالات ، والأمر والنهي ودلالتهما ، وحسن الأفعال وقبحها ، وشروط التكليف .

وقد أفصح العلامة المؤلف في مقدمة كتابه عن طريقته في تقييد هٰذا التقريب : بأن يعرض هٰذه المباحث عرضاً واضحاً محققاً ، وسيطاً بين الإيجاز والإطناب ، وأن يكثر من إيراد الأمثلة الفقهية ؛ توضيحاً للقواعد ، وتمريناً علىٰ تطبيقها ، وبياناً لمطابقة ما قاله الأصوليون لما رآه الفقهاء ؛ لئلا يزعم زاعم أن الفقه مجاف للأصول في بعض الفروع ، وهو في كل ذٰلك يوضح ما يشكل من المسائل ، ويضم ما فات من قواعد الأصول التي لا يستغني عنها المتفقه ، وأنه ربما يشير إلىٰ بعض عبارات الكتاب ؛ ليوضح ما فيها من إجمال ، ويقيد ما جاء بها من إرسال ، وربما اقتضى الدليل أن يخالف صاحب « التوضيح » في تصحيح أو ترجيح[2] .

وقد استعان الشيخ بأمات كتب أصول الحنفية في تقييد كتابه ؛ فأفاد من حاشية السعد التفتازاني على التوضيح ، واسمها « التلويح » ، و« كشف الأسرار » لعلاء الدين البخاري ، و« التحرير » لابن الهمام ، و« مسلم الثبوت » وشرحه ، و« التقرير والتحبير » لابن أمير الحاج ، وغيرها .

وصفوة القول : إن هٰذا الكتاب مثال يحتذىٰ في تقريب مصنفات الأئمة الكبار

---

(١) يراجع الكلام عليه في موضعه من كتابنا هٰذا (٥/٢٦٩ ـ ٢٧٢) .

(٢) انظر مقدمة الكتاب (ص ٥) .

إلى المتعلمين ، وهو نمط من أنماط تيسير علم الأصول علىٰ كثير من الطلاب الذين يعانون صعوبته ، إلا أن هٰذا التكميل والتقريب ما ينبغي أن يتصدىٰ للقيام به غير العلماء المحققين الذين مارسوا كلام الأئمة حتىٰ صار لهم به معرفة وألفة ؛ من أمثال العلامة المؤلف رحمه الله تعالىٰ .

۞ ۞ ۞

❋ **طبعة الكتاب :**

طبع الكتاب طبعة واحدة في حياة المؤلف بمطبعة دار التأليف بالقاهرة بدون تاريخ نشر ، إلا أن مقدمة المؤلف للكتاب مؤرخة بتاريخ (١٨) من رجب ، سنة (١٣٧٤ هـ) ، الموافق (١٣) من (مارس) ، سنة (١٩٥٥ م) .

وقد بلغ عدد صفحاته (٢٦٤) صفحة ، يبدأ بإهداء المؤلف كتابه إلى الأزهر الشريف باسم الأستاذ الأكبر شيخ الأزهر ، ثم تأتي مقدمة المؤلف ، ثم تقريظ الكتاب بقلم الشيخ عبد الحفيظ فرغلي الأستاذ بكلية الشريعة ، ثم فهرس موضوعي لمباحث الكتاب ، وهو فهرس تفصيلي ، وبعدها نص الكتاب ، وبعده أسئلة على المقرر الدراسي وردت في امتحانات سابقة ، ثم ثلاث صفحات في تصويب الأخطاء الطباعية الواقعة بالكتاب .

❋ ❋ ❋

(٦٨١)

القاضي ناصر الدين البيضاوي وأثره في أصول الفقه [١]
لجلال الدين عبد الرحمـٰن
(ت ١٤٢٧ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو العلامة الأستاذ الدكتور جلال الدين عبد الرحمـٰن ؛ من كبار شيوخ علم أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة .

تلقى العلم : علىٰ كبار شيوخ علم الأصول بالأزهر ، وعلىٰ رأسهم العلامة الشيخ طٰه عبد الله العربي ، والعلامة الشيخ عبد الغني عبد الخالق ، والعلامة الشيخ محمود شوكت العدوي .

كان المؤلف من علماء الكلية المهتمين بتقريب العلم للطلاب وتيسيره عليهم ، ومن ثم أقبل علىٰ حضور مجالسه الجم الغفير من طلبة العلم ، ومن ارتباط المؤلف بطلابه أوصىٰ بنقل مكتبته الخاصة إلىٰ كلية الشريعة ؛ ليفيد منها الطلبة والباحثون .

من أشهر مؤلفاته : كتابنا الذي نقيد هـٰذا التعريف من أجله ، و« الإجمال والبيان ووضعهما في نصوص الأحكام » [٢] .

توفي رحمه الله سنة (١٤٢٧ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

هـٰذا الكتاب في أصله رسالة علمية نال بها المؤلف درجة العالمية (الدكتوراه) في أصول الفقه من كلية الشريعة والقانون بالقاهرة ، بتقدير (مرتبة الشرف

---

(١) درست فصول من الكتاب بمرحلة الدراسات العليا بكلية الشريعة بالجامعة الأزهرية .

(٢) طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٤ هـ ـ ١٩٨٤ م) .

الأولىٰ) ، وأوصت اللجنة بطبعها ، وتبادلها مع جامعات مصر والعالم العربي ، وكانت مناقشتها في (١٠/٥/١٩٧٦ م) .

وليس من الجديد أن يعرف القارئ المتخصص جديداً عن مكانة الإمام البيضاوي (ت ٦٩١ هـ)(١) في الأصلين ـ أصول الفقه ، وأصول الدين ـ إذ له فيهما مؤلفات شهيرة محررة كانت محور الدراسات اللاحقة في كلا العِلْمين ، ولا يزال الباحثون إلىٰ يومنا هـٰذا يكتبون البحوث حول آراء البيضاوي الأصولية والكلامية وما يتصل بها .

ومن هـٰذه الدراسات الرائدة في استكشاف منهج الإمام البيضاوي في علم أصول الفقه في ضوء ما ورد في كتاب « منهاج الوصول »(٢) : كتاب « **القاضي ناصر الدين البيضاوي وأثره في أصول الفقه** » للعلامة جلال الدين عبد الرحمـٰن رحمه الله .

جعل المؤلف رسالته في مقدمة وتمهيد وأربعة أبواب وخاتمة .

فالمقدمة في توضيح عمله في الكتاب وبيان خطة بحثه .

وجاء التمهيد في عرض الحالة الاجتماعية والسياسية والفكرية في القرن السابع الذي عاش فيه البيضاوي وتوفي .

وجاء الباب الأول في ترجمة البيضاوي ؛ فعرف به نسباً ونشأة وحياة علمية .

ثم انتقل إلى **الباب الثاني** وفيه تناول شيوخ البيضاوي وأقرانه وتلاميذه .

وجعل الباب الثالث في قسمه الأول في ذكر مصنفات البيضاوي وآثاره العلمية في أصول الفقه وغيره من العلوم ، وأما القسم الثاني . . فأخلص الكلام فيه علىٰ كتاب « المنهاج » ، ومهد لذٰلك بنبذة في تاريخ علم الأصول وطرائق التأليف فيه ، ثم تكلم علىٰ شروح « المنهاج » وحواشيه ، والكتب التي خرَّجت أحاديثه .

---

(١) يراجع الكلام عليه في موضعه من كتابنا هـٰذا (١/٩٣ ـ ٩٤) .

(٢) كتب صديقنا العزيز الدكتور حسن بن عبد الرحمـٰن الحسين في مقدمة تحقيقه لكتاب « مرصاد الإفهام » للبيضاوي (١/١٤٦) بحثاً جيداً في تحديد سنة وفاة البيضاوي ، ورجح بالأدلة : أنه توفي سنة (٦٩١ هـ) ، خلافاً للمشهور من أنه توفي سنة (٦٨٥ هـ) ، فليراجع .

وأما الباب الرابع : ففي استعراض آراء البيضاوي الأصولية علىٰ ضوء ما ورد في « المنهاج » ، مع الكلام عليها بالتفصيل .

ثم الخاتمة ، ولم يقيد فيها نتائج البحث ، وإنما جعلها بعنوان : (دراسة أصولية مقارنة) تناول فيها بعض المصطلحات الأصولية بالتحليل والشرح ؛ فعرَّف (أصول الفقه) ، والفقه ، والأمر ، والإجماع ، مبيناً من خلالها مكانة البيضاوي في اختيار التعريفات .

وأظهر ما يلاحظه قارئ الكتاب : اقتصار المؤلف علىٰ آراء البيضاوي من خلال كتاب « المنهاج » ، وعدم استيفاء آرائه الأصولية التي في كتابه الآخر المطبوع مؤخراً : « مرصاد الأفهام »(1) الذي قيد فيه البيضاوي معاني المسائل التي ذكرها ابن الحاجب في « مختصر المنتهىٰ »(2) .

وعذر المؤلف في هٰذا تعذُّر اطلاعه على الكتاب والوصول إليه(3) ، وذٰلك إذا علمنا أن فهارس دور المخطوطات في الوقت الذي قيد فيه المؤلف رسالته لم تكن متاحة في سهولة كحالنا الآن .

ومهما يكن من أمر . . فللبيضاوي الآن أثران أصوليان مطبوعان : « المنهاج » و« المرصاد » فمن أراد الآن الوقوف علىٰ آراء البيضاوي في الأصول . . فعليه استخراج آرائه من الكتابين معاً .

والكتاب علىٰ أية حال محاولة رائدة في استكشاف منهج البيضاوي والاطلاع

---

(١) طبع الكتاب للمرة الأولىٰ في ثلاثة مجلدات بدار الضياء للنشر والتوزيع بالكويت ، بتحقيق الدكتور حسن بن عبد الرحمٰن الحسين ، سنة (١٤٣٦ هـ ـ ٢٠١٥ م) .

(٢) فهو شرح بالمعنىٰ ، لم يتقيد فيه بذكر العبارات والتعليق عليها ، بل يذكر معنىٰ مسألة ابن الحاجب بعبارة موسعة ؛ فليس بالشرح الممزوج ، ولا علىٰ طريقة : (قال) و(أقول) ، ومن هنا تعلم : أن ما ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (٢/٥٣٩) من أنه شرح ممزوج . . ليس بدقيق .

(٣) كما قال المؤلف نفسه (ص ٢١٣) .

تنبيه : ذكر المؤلف ضمن مؤلفات البيضاوي في أصول الفقه (ص ٢٠٩) ثلاثة أعمال له علىٰ مختصر ابن الحاجب بأسماء مختلفة ، والذي يبدو أنها عمل واحد ؛ وهو : « مرصاد الأفهام » .

علىٰ آرائه ، وقد بذل المؤلف في سبيل ذٰلك جهداً مضنياً يعلم من أدنىٰ مطالعة في أبواب الرسالة وفصولها .

❁ ❁ ❁

❋ طبعة الكتاب :

طبع الكتاب طبعة واحدة في حياة المؤلف ، نشرتها دار الكتاب الجامعي بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م) ، في غلاف واحد (٦٢٤) صفحة ، وفي آخرها فهرس للمراجع ، ثم فهرس إجمالي بموضوعات البحث ، ثم ثلاث صفحات لتصويب الأخطاء الطباعية التي جاءت بالكتاب .

❋ ❋ ❋

السياسة الشرعية والقضاء

(٦٨٢)

الخراج [١]

للإمام القاضي أبي يوسف

(ت ١٨٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الإمام ، يعقوب بن إبراهيم ، الأنصاري ، الكوفي ، البغدادي ، أبو يوسف ، قاضي القضاة ، صاحب الإمام أبي حنيفة (ت ١٥٠ هـ) وتلميذه ، وأول من نشر مذهبه .

كان فقيهاً مجتهداً ، أصولياً ، علَّامة ، من حفاظ الحديث ، وكان واسع العلم بالتفسير والمغازي وأيام العرب .

ولد بالكوفة سنة (١١٣ هـ) .

تفقه بالحديث والرواية .

وسمع من : عطاء بن السائب (ت ١٣٦ هـ) وغيره ، ثم لزم أبا حنيفة ؛ فغلب عليه الرأي .

أخذ عنه : محمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩ هـ) ، وأحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) ، ويحيى بن معين (ت ٢٣٣ هـ) ، وأسد بن الفرات (ت ٢١٣ هـ) ، ومعلى بن منصور (ت ٢١١ هـ) ، وهلال الرأي (ت ٢٤٥ هـ) ، ومحمد بن سماعة (ت ٢٣٣ هـ) .

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ضمن ما كان يدرس به قبل سنة (١٣١٤ هـ) . انظر في هـٰذا « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٢) .

(٢) انظر « وفيات الأعيان » (٦/٣٧٨) ، و« سير أعلام النبلاء » ، طبعة الرسالة (٨/٥٣٥) وما بعدها ، و« الجواهر المضية » (٢/٢٢٠) ، و« الأعلام » للزركلي (٨/١٩٣) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٣/٢٤٠) .

وقد ترجم له الشيخ محمد زاهد الكوثري في « حسن التقاضي في سيرة الإمام أبي يوسف القاضي » .

ولي القضاء ببغداد أيام المهدي (ت ١٦٩ هـ) والهادي (ت ١٧٠ هـ) والرشيد (ت ١٩٣ هـ) ، ومات أبو يوسف في خلافته ببغداد قاضياً .

وهو أول من دعي : قاضي القضاة ، وأول من وضع الكتب في أصول الفقه علىٰ مذهب أبي حنيفة .

من كتبه[١] : « الآثار »[٢] وهو « مسند أبي حنيفة » ، و« اختلاف أبي حنيفة وابن أبي ليلىٰ »[٣] ، و« الرد علىٰ سير الأوزاعي »[٤] ، و« الأمالي »[٥] في الفقه .

توفي رحمه الله سنة (١٨٢ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب[٦] :

يعد كتاب « **الخراج** » لأبي يوسف أحد أوائل الكتب المصنفة في الفقه ، وقد كتبه أبو يوسف بطلب من الخليفة العباسي هارون الرشيد (ت ١٩٣ هـ) ، فقد أوضح أبو يوسف في مقدمة الكتاب : أن الخليفة طلب منه أن يكتب مصنفاً

---

(١) وله من الكتب بخلاف هـٰذا : « الرد علىٰ مالك بن أنس » ، و« النوادر » ، و« اختلاف الأمصار » ، و« أدب القاضي » ، و« الجوامع » في أربعين فصلاً ، أَلَّفه ليحيى بن خالد البرمكي ، ذكر فيه اختلاف الناس والرأي المأخوذ به .

(٢) طبع بدائرة المعارف النظامية في حيدر آباد ، سنة (١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣١ م) ، بتحقيق أبي الوفا الأفغاني ، وطبع بمطبعة الاستقامة بمصر ، سنة (١٩٣٦ م) في (٢٦٧) صفحة . انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣٧٢/٥) .

(٣) طبع بلجنة إحياء المعارف النعمانية في حيدر آباد ، ومطبعة الوفاء بالقاهرة ، سنة (١٣٥٨ هـ ـ ١٩٣٩ م) ، بتحقيق أبي الوفا الأفغاني . انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣٧٢/٥ ـ ٣٧٣) .

(٤) طبع بلجنة إحياء المعارف النعمانية في حيدر آباد ، ومطبعة الاستقامة بالقاهرة ، بتحقيق أبي الوفا الأفغاني ، سنة (١٣٥٧ هـ ـ ١٩٣٨ م) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣٧٣/٥) .

(٥) مخطوط في مكتبة ولي الدين جار الله بإستنبول . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٦٩٥/١) .

(٦) راجع « الخراج » ، مقال كتبه الدكتور علي حسني الخربوطلي ، ونشر في مجلة (تراث الإنسانية) ، مصر ، شهر (أغسطس) ، سنة (١٩٦٦ م) ، (ص ٦٠٢) وما بعدها .

يتناول فيه جمع الخراج والعشور والصدقات ، والأمور ذات الصلة التي كانت تتطلب البت فيها ، وكان هارون الرشيد يهدف من ذٰلك إلى الاستهداء بهٰذا العمل في فك الضيق عن رعيته ، وتحسين أوضاعهم الاقتصادية ، وجاء هٰذا التكليف بعد اتساع رقعة الدولة الإسلامية ، وتضخم ثرواتها ، وتضارب الاجتهادات في أوجه إنفاقها .

بدأ الكتاب بمقدمة وعظية لولاة الأمر ، يوضح فيها قيمة العدل في الإسلام ، وأصول الفقه الاقتصادي ومقاصده الشرعية ، وأشار إلىٰ أهمية إقامة الحق ، وحذَّر من الهوىٰ والأخذ بالغضب ، ونصح بتغليب أمر الآخرة على الدنيا ، وإقامة الحدود ، ورد الحقوق الىٰ أهلها ، وحذر من الجور والاستعانة بغير أهل الثقة .

اختصر نهج السلف في التعاطي مع المسائل المطروحة ، من بداية الدعوة إلىٰ نهاية العصر الأموي .

تميز الكتاب : بالشرح والتفسير لمختلف المراحل ، وبيان اختلاف نهج السلف وتبدله بحسب الظروف والمتطلبات ، وفي ذٰلك مراعاة لطلب الخليفة الذي أراد أن يسترشد بالكتاب ويقتدي بسياسات من سبقه .

يتضمن العمل فصولاً ؛ مثل : تفصيل أرض العشر والخراج ، والعرب والعجم ، وأهل الشرك وأهل الكتاب ، وغيرهم ، كما يحتوي علىٰ معلومات تاريخية وجغرافية تخص عصره .

لم يتطرق أبو يوسف الى الاقتصاد كنظرية عامة ، بل تركز بحثه علىٰ تبيان الوجه الشرعي لسياسة الدولة المالية من حيث الموارد وإنفاقها .

يعرض أبو يوسف الأقوال الواردة في كل مسألة ، ويترك الخيار للخليفة في العمل بما يرىٰ أنه أصلح للمسلمين ، وأعم نفعاً لخاصتهم وعامتهم .

تمسك أبو يوسف بعرض مذهب أبي حنيفة في كتابه ، واهتم بتدوينه ، مع عرض رأيه الخاص .

يظهر الكتاب سعة اطلاع أبي يوسف ، وخبرته الكبيرة ، وعلمه الغزير .

شكل كتاب « **الخراج** » نقطة تحول في العهد العباسي ، وبات أحد أبرز المراجع لقراءة التاريخ الاقتصادي للمسلمين ، وتطور تفكيرهم واجتهاداتهم في مختلف القطاعات الإنتاجية والاستهلاكية ، ودور الدولة في ضبط التوازن بين مصادر دخلها وإنفاقها العام .

أما مصادر الكتاب : فقد اعتمد أبو يوسف فيما جاء في كتابه من أحكام وأخبار علىٰ كثير من الرواة ؛ منهم : أبان بن أبي عياش (ت ١٤٠ هـ تقريباً) ، وإسرائيل بن يونس (ت ١٦٠ هـ تقريباً) ، وسفيان بن عيينة (ت ١٩٨ هـ) ، وعطاء بن السائب (ت ١٣٦ هـ) ، والليث بن سعد (ت ١٧٥ هـ) ، وابن أبي ليلىٰ (ت ١٤٨ هـ) ، والإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ) ، وهشام بن عروة (ت ١٤٦ هـ) ، ويحيى بن سعيد (ت ١٩٨ هـ) [١] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ صنف الشيخ عبد العزيز بن محمد الرحبي البغدادي (ت ١١٨٤ هـ تقريباً) : « فقه الملوك ومفتاح الرتاج المرصد علىٰ خزانة كتاب الخراج لأبي يوسف » [٢] .

ـ لمحمد بن عبد الله ، الرومي ، ردوسي زاده (ت ١١١٣ هـ) : « ترجمة كتاب الخراج لأبي يوسف » [٣] .

ـ ترجمه إلى الفرنسية : (فانيان) [٤] .

---

(١) انظر « الخراج » ، مقال للدكتور علي حسني الخربوطلي (ص ٦٠٧) .

(٢) فرغ منه سنة (١١٨٠ هـ) ، وقد طبع في مجلدين ، بتحقيق أحمد عبيد الكبيسي ، ببغداد ، رئاسة ديوان الأوقاف ، سنة (١٩٧٣ م) . انظر « هدية العارفين » (١/ ٥٨٥) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/ ٤٣) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٧/ ٧٠٢) .

(٣) انظر « هدية العارفين » (٢/ ٣٠٨) .

(٤) طبع في باريس سنة (١٩٢١ م) . انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/ ٤٨٩) .

ـ لأحمد عبد الرزاق مصطفىٰ : « آراء أبي يوسف الاقتصادية والمالية من خلال كتابه الخراج »[1] .

ـ لعصمة أحمد فهمي أبو سنة : « رأي أبي يوسف في الحياة الاقتصادية للدولة الإسلامية في عهد هارون الرشيد من خلال كتاب الخراج »[2] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ من أهمها :

ـ طبع بالمطبعة الأميرية ببولاق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٠٢ هـ ـ ١٨٨٤ م) ، في مجلد (١٣٤) صفحة ، بتصحيح محمد الحسيني ، ومعه بهامشه كتاب « الجامع الصغير » لمحمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩ هـ)[3] .

ـ طبع بالمطبعة السلفية ومكتبتها بالقاهرة ، سنة (١٣٤٦ هـ ـ ١٩٢٦ م) ، بتصحيح محب الدين الخطيب ، في مجلد (٢٥٧) صفحة ، ومعه فهرس من (ص ٢٥٨ ـ ٣٠٤) ، ويتلوه كتاب « **الخراج** » ليحيى بن آدم القرشي (ت ٢٠٣ هـ) ، بتقديم وتصحيح وإشراف أحمد محمد شاكر ، في (١٧٦) صفحة[4] .

ـ طبع مفرداً بالمطبعة السلفية ومكتبتها بالقاهرة ، الطبعة الثالثة سنة (١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٢ م) ، في (٢١٧) صفحة ، ومعه فهرس من (ص ٢١٨ ـ ٢٤٤)[5] .

ـ طبع في دار المعرفة ببيروت ، سنة (١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م) ، في مجلد

---

(١) طبع بشركة المطبوعات للتوزيع والنشر ببيروت .

(٢) طبع بمؤسسة الريان ببيروت .

(٣) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٤١٦/٣ ـ ٤١٧) ، (٣٧٣/٥) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٤٢) .

(٤) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣٧٣/٥) .

(٥) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣٧٣/٥) .

(٢١٧) صفحة ، ومعه فهرس من (ص ٢١٨ ـ ٢٤٤) ، ويتلوه كتاب « **الخراج** » ليحيى بن آدم القرشي (ت ٢٠٣ هـ) ، بتقديم وتصحيح وإشراف أحمد محمد شاكر ، في (١٧٦) صفحة ، ويتلوه كتاب « الاستخراج لأحكام الخراج » لابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥ هـ) ، صححه وعلق عليه عبد الله الصديق ، أحد علماء الأزهر ، في (١٢٤) صفحة .

ـ طبع بتحقيق إحسان عباس ، طبعة بنك الكويت الصناعي ، ومطبعة دار الشروق بالقاهرة ، سنة (١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م) ، في مجلد (٤٩٩) صفحة ، بخلاف الفهارس [١] .

ـ طبع بدار الإصلاح ، بعناية محمد إبراهيم البنا ، سنة (١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م) .

ـ طبع في دار كنوز المعرفة ، في الأردن ، بعناية محمد عبد الحفيظ المناصير ، سنة (١٤٣٠ هـ ـ ٢٠٠٩ م) .

ـ حقق في رسالة دكتوراه ، مع مقدمة عن القاضي أبي يوسف ، في كلية آداب الإسكندرية .

ـ طبع في دار السلام بالقاهرة ، سنة (١٤٣٧ هـ) ، بتحقيق محمد إبراهيم البنا .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٥/ ٣٧٣) .

(٦٨٣)

أدب القاضي [١]
للخصاف
(ت ٢٦١ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٠٠) .

❀ ❀ ❀

❊ التعريف بالكتاب :

كتاب « **أدب القاضي** » [٢] ـ وسماه البعض : « أدب القضاء » [٣] ، وسماه البعض الآخر : « آداب القاضي » [٤] ، وسماه آخرون : « آداب القضاء » [٥] ـ من الكتب النافعة المفيدة للخصاف ، علىٰ مذهب أبي حنيفة .

وهو من أشهر الكتب في علم القضاء ، وهو العلم الذي يبحث فيه عن آداب القضاة في أحوالهم وقضاياهم ، وفصل الخصومات ، ونحو ذٰلك [٦] .

---

(١) درس بعض الكتاب بالأزهر الشريف ضمن مقرر مادة : طرق القضاء والمرافعات الشرعية ، في نظام سنة (١٣٢٦ هـ) انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٧٧) ، وقد تصحفت فيه كلمة (الخصاف) إلى (القصاف) .

(٢) انظر « هدية العارفين » (١/ ٦٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٥/ ٥١) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٢/ ٧ ، ٣/ ٢٩٧) .

(٣) انظر « هدية العارفين » (١/ ٢٨٠ ، ٤٥٢ ، ٧٨٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٢/ ٢٢٤) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٧/ ٢٩١) .

(٤) انظر « البناية شرح الهداية » للعيني (٩/ ٢٩) ، و« مفتاح السعادة ومصباح السيادة » ، طبعة العلمية (٢/ ٢٥٠) .

(٥) انظر « لسان الحكام في معرفة الأحكام » لابن الشحنة ، طبعة الحلبي (ص ٣٣٧) ، و« غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر » للحموي ، طبعة العلمية (٢/ ٣١١) .

(٦) انظر « مفتاح السعادة » (٢/ ٢٥١ ، ٥٥٧) ، و« أبجد العلوم » (ص ٤٧٦) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٢/ ٧) .

وهو كتاب جامع ، غاية ما في الباب ، ونهاية مآرب الطلاب ؛ ولذٰلك تلقاه العلماء والقضاة بالقبول ، وشرحه فحول أئمة الفروع والأصول (١) .

وقد رتب الإمام الخصاف كتابه علىٰ مئة وعشرين باباً (٢) .

يفتتح الخصاف كل باب من أبواب الكتاب بمجموعة من الأحاديث والآثار ، كما يكثر من المرويات ، وكتابه مشحون بمجموعة كبيرة من أقضية السلف .

يذكر للمسألة الواحدة أكثر من دليل ، معتمداً في ذٰلك على الكتاب والسنة والإجماع والقياس ، مع الاستدلال لكل الآراء الواردة في المسألة .

يهتم بذكر طرق الحديث ، وما له من شواهد .

يذكر المصنف الروايات عن الإمام وصاحبيه في حال تعددها ، كما ينقل آراء كثير من علماء المذهب .

يستقل الإمام الخصاف في بعض المسائل برأي يخالف رأي الأصحاب .

ساهم الخصاف في تفريع الفروع الفقهية والاجتهاد في المسائل التي لا نص فيها (٣) .

أما مصادر الكتاب : فقد اعتمد الخصاف بالأساس في أدلة كتابه علىٰ مروياته من الأحاديث والآثار ، وأقوال السلف الصالح وأقضيتهم ، واعتمد في نقل المذهب واختلاف أصحابه علىٰ كتب ظاهر الرواية ، وكتب من تقدمه من الحنفية ؛ مثل : محمد بن الحسن (ت ١٨٩ هـ) ، وأبي يوسف (ت ١٨٢) ، والحسن بن زياد (ت ٢٠٤ هـ) ، وابن سماعة (ت ٢٣٣ هـ) ، وهشام الرازي (ت ٢٠١ هـ) ، وإبراهيم بن رستم (ت ٢١١ هـ) ، والمعلى بن منصور (ت ٢١١ هـ) ، وموسى الجوزجاني (ت بعد سنة ٢٠٠ هـ) ، وهلال الرأي (ت ٢٤٥ هـ) .

---

(١) انظر « كشف الظنون » (١/٤٦) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (١/٤٦) .

(٣) راجع في منهج المصنف « شرح أدب القاضي » للصدر الشهيد ، طبعة العراق ، بمقدمة التحقيق (١/٦١ ـ ٦٢) .

- جهود العلماء حول الكتاب :

- للشيخ أبي بكر الجصاص الرازي (ت ٣٧٠ هـ) : « شرح أدب القاضي للخصاف »[١] .

- لشمس الأئمة الحلواني (ت ٤٥٦ هـ) : « شرح أدب القاضي للخصاف »[٢] .

- للصدر الشهيد (ت ٥٣٦ هـ) : « شرح أدب القاضي للخصاف »[٣] .

- لقاضي خان (ت ٥٩٢ هـ) : « شرح أدب القضاء للخصاف »[٤] .

- لمحمد بن أحمد ، القاسمي ، الخجندي : « شرح أدب القاضي »[٥] .

---

(١) طبع هٰذا الشرح بتحقيق فرحات زيادة ، في الجامعة الأميركية بالقاهرة ، ومؤسسة عيسى الباتح بـ (نيويورك) ، ومطبعة الجبلاوي بالقاهرة ، سنة (١٩٧٩ م) ، في (٨٢٥) صفحة ، بخلاف المقدمة والفهارس . كما نشره السيد أسعد طرابزوني الحسيني بمصر ، بدار نشر الثقافة ، سنة (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م) ، في مجلد (٥٦٦) صفحة . انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢/ ٢٧٧) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٢/ ٧) .

(٢) انظر « معجم المؤلفين » لكحالة (٥/ ٢٤٣) .

(٣) وهو المشهور ، المتداول اليوم من بين الشروح ، وقد ذكر الشارح في أوله : أنه أورد عقيب كل مسألة من مسائل الكتاب ما يحتاج إليه الناظر ، ولم يميز بينهما .
وطبع الشرح بعنوان : « كتاب شرح أدب القاضي للخصاف . . . » بتحقيق محيي هلال السرحان ، ونشرته وزارة الأوقاف العراقية ، مطبعة الإرشاد ببغداد ، الطبعة الأولىٰ (١٣٩٧ هـ) ، (١٩٧٧ م - ١٩٧٨ م) في أربعة مجلدات ، مع مقدمة وفهارس .
كما حقق الباحث عبد العزيز بن عبد الفتاح قارئ بعضَ الكتاب بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة ، سنة (١٩٧٩ م) في رسالة دكتوراه . انظر « كشف الظنون » (١/ ٤٦ ، ٤٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٥/ ٥١) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/ ٤٤٩ - ٤٥٠) .

(٤) انظر « الأعلام » للزركلي (٢/ ٢٢٤) .

(٥) منه ثلاث نسخ خطية بإستنبول . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٥/ ٥٥) .
والغالب أن هٰذا المصنف هو أبو المعالي محمد بن أحمد بن يوسف ، الإسبيجابي ، المتوفىٰ نهاية القرن السادس الهجري ، صاحب « نصاب الفقهاء » ، و« زاد الفقهاء شرح مختصر القدوري » ، و« الحاوي شرح مختصر الطحاوي » انظر « هدية العارفين » (٢/ ١٠٥) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣/ ٧٢٣) ، (٤/ ٥٤٦) ، (١١/ ١٠٩) .

ـ لعبد الله الناصحي ، النيسابوري (ت ٤٤٧ هـ) : « تهذيب أدب القضاء للخصاف »[١] .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

لم يطبع متن « **أدب القاضي** » للخصاف مفرداً ـ علىٰ حد علمنا ـ رغم توافر عدة نسخ خطية له[٢] ، ولـٰكنه طبع ضمن « شرح الجصاص » عليه ، وطبع ضمن « شرح الصدر الشهيد » عليه .

❁ ❁ ❁

---

(١) حقق « تهذيب أدب القاضي للخصاف » للناصحي ، كرسالة دكتوراه ، علىٰ يد الباحث السعودي سعيد بن درويش سعيد الزهراني ، في مجلدين ، سنة (١٤٠٥ هـ) ، معتمداً علىٰ خمس نسخ خطية . انظر « البناية » للعيني (٣٢٤/٩) ، و« هدية العارفين » (٤٥١/١ ـ ٤٥٢) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٤٩/٦ ، ١٢٥) .

(٢) له نسخ خطية بدار الكتب المصرية ومكتبات تركيا ، ورامبور بالهند ، وبرلين . انظر « شرح أدب القاضي » للصدر الشهيد ، طبعة العراق (٦٢/١) وما بعدها ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٢٦٤/١) .

(٦٨٤)

الأحكام السلطانية [١]

للماوردي

(ت ٤٥٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ الإمام العلامة ، علي بن محمد بن حبيب ، أبو الحسن ، البصري ، الماوردي ؛ نسبة إلىٰ بيع ماء الورد .

فقيه شافعي ، أصولي ، مفسر ، ثقة ، صالح ، أديب ، سياسي ، وأقضىٰ قضاة عصره .

ولد سنة (٣٦٤ هـ) في البصرة ، وانتقل إلىٰ بغداد .

تفقه علىٰ : أبي القاسم الصيمري عبد الرحمـٰن بن الحسين (ت بعد سنة ٣٨٦ هـ) بالبصرة ، وعلى الشيخ أبي حامد أحمد بن محمد الإسفرائيني (ت ٤٠٦ هـ) ببغداد .

---

(١) الكتاب يدرس ويشرح بالجامع الأزهر ، وبقسم السياسة الشرعية بكلية الشريعة والقانون ، كما درس الكتاب قديماً بالأزهر والمدارس العلمية بمصر وغيرها ، وطبع بمطبعة النهضة الوطنية بمصر ، سنة (١٢٩٨ هـ) لطلبة فرع الفقه ، كما في « اكتفاء القنوع » (ص ١٨٩) ، وفي هـٰذا دلالة علىٰ تدريسه ، كما صرح ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) بأنه من مروياته ، أخذه عن شيخه عبد الرحمـٰن بن أحمد الغزي ثم القاهري ، أبي الفرج ، ابن الشيخة (ت ٧٩٩ هـ) نزيل القاهرة . انظر « المعجم المفهرس » ، طبعة مؤسسة الرسالة (ص ٤٠١) .

(٢) انظر ترجمته في « طبقات الشافعيين » لابن كثير (١/٤١٨) ، و« طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة (١/٢٣٠) ، و« المنتظم في تواريخ الملوك والأمم » (١٦/٤١) ، و« وفيات الأعيان » (٣/٢٨٢) ، و« الوافي بالوفيات » (٢١/٢٩٨) ، و« تاريخ الإسلام » للذهبي (٩/٧٥١) وما بعدها ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/٦٥) وما بعدها ، و« مرآة الجنان وعبرة اليقظان » (٣/٥٦) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي (٥/٢٦٧) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٢/٣٨١) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٣٢٧) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٧/١٨٩) .

وروىٰ عن : الحسن بن علي بن محمد الجبلي صاحب أبي خليفة الجمحي ، وعن محمد بن عدي المنقري (ت ٣٨٣ هـ) ، ومحمد بن المعلى الأزدي ، وجعفر بن محمد بن الفضل البغدادي (ت ٣٨٤ هـ) .

وروىٰ عنه : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ووثقه ، وعبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن ، وأبو بكر أحمد بن علي بن بدران الحلواني ، وجماعة آخرهم أبو العز بن كادش (ت ٥٢٦ هـ) .

وكان من العلماء الباحثين ، أصحاب التصانيف الكثيرة النافعة ، حافظاً للمذهب ، متبحراً فيه ، وأحد أصحاب الوجوه فيه ، وولي القضاء في بلدان كثيرة ، ثم جعل أقضى القضاة في أيام القائم بأمر الله العباسي (ت ٤٦٧ هـ) . وكان يميل إلىٰ مذهب الاعتزال ، وليس بالمعتزلي المحض ، ولٰكنه يوافقهم علىٰ بعض أقوالهم .

ومن كتبه : « تفسير القرآن الكريم » المسمى : « النكت والعيون »(١) ، و« أدب الدين والدنيا »(٢) ، و« الحاوي الكبير »(٣) في فروع الشافعية ، و« الإقناع »(٤) في الفروع ، و« نصيحة الملوك »(٥) ، و« تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق

---

(١) طبع بتحقيق خضر محمد خضر ، في وزارة الأوقاف بالكويت ، سنة (١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م) .

(٢) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الثانية الإصدار الثاني سنة (١٤٤٣ هـ ـ ٢٠٢٢ م) ، بتحقيق اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والبحث العلمي ، وطبع مرات ؛ منها : في القسطنطينية سنة (١٢٩٩ هـ) ، وأيضاً سنة (١٣٠٤ هـ) ، وطبع وبهامشه « تهذيب الأخلاق » لمسكويه في مصر ، سنة (١٣١٨ هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٢٣٨) ، (٢/١٦١١ ـ ١٦١٢) ، و« اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ٣٤١) .

(٣) وهو كتاب لم يطالعه أحد . . إلا وشهد له بالتبحر والمعرفة التامة بالمذهب ؛ كما في « وفيات الأعيان » (٣/٢٨٢) ، وقد طبع في المكتبة التجارية بمكة المكرمة ، ومطبعة دار الفكر ببيروت ، سنة (١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤ م) .

(٤) طبع بدار العروبة بالكويت سنة (١٩٨٢ م) ، بتحقيق خضر محمد خضر .

(٥) طبع بتحقيق خضر محمد خضر في مكتبة الفلاح بالكويت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٣ هـ) .

الملك »[1] في سياسة الحكومات ، و« قوانين الوزارة وسياسة الملك »[2] ، و« أعلام النبوة »[3] ، و« الأمثال والحكم »[4] .

توفي ببغداد في شهر ربيع الأول ، سنة (٤٥٠ هـ) ، ودفن بمقبرة باب حرب .

❀ ❀ ❀

❊ التعريف بالكتاب :

كتاب « **الأحكام السلطانية** »[5] مختصر نافع في بابه ، يعد من أهم كتب السياسة الشرعية والفقه السياسي الإسلامي .

قال عنه ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١ هـ) : (وهو تصنيف عجيب)[6] .

وأول الكتاب : (الحمد لله الذي أوضح لنا معالم الدين . . .) إلىٰ آخره[7] .

---

(١) طبع بتحقيق محيي هلال السرحان ، وحسن الساعاتي ، في دار النهضة العربية ببيروت .

(٢) طبع في دار الطليعة ببيروت ، بتحقيق رضوان السيد ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٧٩ م) .

(٣) طبع بمطبعة مصطفىٰ محمد بمصر ، سنة (١٣١٩ هـ) .

(٤) طبع بدار الوطن بالرياض ، سنة (١٤٢٠ هـ) ، بتحقيق فؤاد عبد المنعم .

(٥) كذا ورد الاسم في مصادر كثيرة ؛ منها : « المنتظم في تواريخ الملوك والأمم » (٤١/١٦) ، و« وفيات الأعيان » (٢٨٢/٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٩٨/٢١) ، و« تاريخ الإسلام » للذهبي (٧٥١/٩) وما بعدها ، و« مرآة الجنان وعبرة اليقظان » (٥٦/٣) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي (٢٦٧/٥) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٣٨١/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٣٢٧/٤) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٨٩/٧) .
وذكره ابن فرحون (ت ٧٩٩ هـ) في « تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام » (٢٩٩/٢ ، ٣٢٢) باسم : « مختصر الأحكام السلطانية » ، ونسبه للماوردي ، وذكره في موضع آخر من كتابه (٢٩٩/٢) باسم : « مختصر الأحكام » منسوباً للماوردي كذلك ، واختصره البعض للضرورة ؛ فأطلق عليه : « الأحكام الماوردية » . انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٥٨٨/٤) .
بينما أطلق عليه البعض اسم : « الأحكام السلطانية والولايات الدينية » ، وكأنهم أخذوا الاسم من مقدمة الكتاب وخاتمته . انظر « اكتفاء القنوع » (١٥٤ ، ٣٧٠) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١٦٥/١) ، (٦/١٢) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٢١٤٢/٣) .

(٦) انظر « طبقات الشافعية » له (٢٣١/١) .

(٧) انظر « كشف الظنون » (١٩/١) .

قال الشيخ في مقدمة الكتاب مبيناً سبب التصنيف : (لما كانت الأحكام السلطانية بولاة الأمور أحق ، وكان امتزاجها بجميع الأحكام يقطعهم عن تصفحها مع تشاغلهم بالسياسة والتدبير . . أفردت لها كتاباً ، امتثلت فيه أمر من لزمت طاعته ؛ ليعلم مذاهب الفقهاء فيما له منها فيستوفيه ، وما عليه منها فيوفيه ؛ توخياً للعدل في تنفيذه وقضائه ، وتحرياً للنصفة في أخذه وعطائه) .

وقد رتبه الشيخ علىٰ عشرين باباً ، قال الماوردي في مقدمة كتابه : (والذي تضمنه هـٰذا الكتاب « **الأحكام السلطانية والولايات الدينية** » عشرون باباً ؛ **فالباب الأول** : في عقد الإمامة ، **والباب الثاني** : في تقليد الوزارة ، **والباب الثالث** : في تقليد الإمارة على البلاد ، **والباب الرابع** : في تقليد الإمارة على الجهاد ، **والباب الخامس** : في الولاية على المصالح ، **والباب السادس** : في ولاية القضاء ، **والباب السابع** : في ولاية المظالم ، **والباب الثامن** : في ولاية النقابة علىٰ ذوي الأنساب ، **والباب التاسع** : في الولاية علىٰ إمامة الصلوات ، **والباب العاشر** : في الولاية على الحج ، **والباب الحادي عشر** : في ولاية الصدقات ، **والباب الثاني عشر** : في قسم الفيء والغنيمة ، **والباب الثالث عشر** : في وضع الجزية والخراج ، **والباب الرابع عشر** : فيما تختلف أحكامه من البلاد ، **والباب الخامس عشر** : في إحياء الموات واستخراج المياه ، **والباب السادس عشر** : في الحمىٰ والأرفاق ، **والباب السابع عشر** : في أحكام الإقطاع ، **والباب الثامن عشر** : في وضع الديوان وذكر أحكامه ، **والباب التاسع عشر** : في أحكام الجرائم ، **والباب العشرون** : في أحكام الحسبة) .

ويمكن اعتبار هـٰذا الكتاب من أوائل الكتب التي أفردت في بيان الفقه السياسي ، وهو أيضاً من أجمع ما كتب في بابه ، وقد تكلم الماوردي فيه عن أحكام الإمامة العظمىٰ والولاية وما يتعلق بهما ، وضمَّنه نظم الحكم الخاصة بالدولة في عصره ؛ من سياسية وإدارية ومالية ، وقضائية وعسكرية واجتماعية [١] .

---

(١) راجع : مقدمة تحقيق « الأحكام السلطانية » ، طبعة دار الحديث (ص ٦) ، و« لمحات في المكتبة ←

وقد أورد المصنف في كتابه الأقوال المتعددة في المسائل ، مع التركيز على مذهب الشافعي وخلاف أصحابه ، والتصريح بأسماء المذاهب أو العلماء من المذاهب الأخرىٰ غالباً ، وقد يبهم أحياناً .

كل هٰذا مع ذكر الأدلة ـ من الكتاب والسنة والأثر وغيرها ـ علىٰ ما ذهب إليه الشافعية في بعض المسائل ، باختصار .

ورغم ذكره لكثير من أقوال الأئمة والمذاهب . . فقد خلا كتاب الماوردي ـ مثل باقي كتبه ـ من أقوال وآراء الإمام أحمد والمذهب الحنبلي ، ولعل هٰذا كان أحد الأسباب التي دفعت أبو يعلى الفراء الحنبلي (ت ٤٥٨ هـ) إلىٰ تصنيف كتابه « الأحكام السلطانية » مبيناً به رأي الإمام أحمد والحنابلة في هٰذه الأبواب [١] .

والكتاب مع أهميته لا يخلو من هنات ؛ منها : ما نقله عن أبي حنيفة من عدم قبول رجوع المقر عن إقراره في الحدود [٢] ، مع أنه غير المروي في كتب الحنفية [٣] .

ولعل هٰذا من ضمن الأسباب التي دفعت بإمام الحرمين (ت ٤٧٨ هـ) صاحب كتاب « الغياثي » إلى الغمز على الماوردي ، ومن ذٰلك ما قاله في كتابه « الغياثي » : (والشكوىٰ إلى الله ثم إلىٰ كل محصل مميز ؛ من تصانيف ألَّفها مرموق ، متضمنها ترتيب وتبويب ، ونقل أعيان كلام المهرة الماضين ، والتنصيص علىٰ ما تعب فيه السابقون ، مع خبط كثير في النقل وتخليط ، وإفراط وتفريط ، لا يرضىٰ بالتلقب بالتصنيف مع الاكتفاء بالنقل المجرد حصيف ، ثم من لم يكن في تأليفه وتصنيفه علىٰ بصيرة . . لم يتميز له المظنون عن المعلوم ، والتبست عليه مسالك الظنون

والبحث والمصادر » (ص ٣٤٦) ، و« تطور الفقه السياسي الإسلامي » للدكتور بسطامي محمد خير ، و« أبو الحسن الماوردي وكتاب : نصيحة الملوك » للدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد ، طبعة مؤسسة شباب الجامعة بالإسكندرية (ص ٧) .

(١) انظر « أبو الحسن الماوردي وكتاب : نصيحة الملوك » (ص ٧) .

(٢) انظر « الأحكام السلطانية » (ص ٣٢٩) .

(٣) انظر « المبسوط » للسرخسي (٩/ ٩٤) ، و« تبيين الحقائق » للزيلعي (٣/ ١٦٧) .

بمدارك العلوم ، وإنما جر هـٰذه الشكاية نظري في كتاب لبعض المتأخرين ، مترجم بـ « الأحكام السلطانية » ، مشتمل علىٰ حكاية المذاهب ، ورواية الآراء والمطالب ، من غير دراية وهداية ، وتشوف إلىٰ مدرك غاية ، وتطلع إلىٰ مسلك يفضي إلىٰ نهاية ، وإنما مضمون الكتاب نقل مقالات علىٰ جهل وعماية ، وشر ما فيه ـ وهو الأمر المعضل الذي يعسر تلافيه ـ سياقة المظنون والمعلوم علىٰ منهاج واحد ، وهـٰذا يؤدي إلى ارتباك المسالك ، واشتباك المدارك ، والتباس اليقين بالحدوس ، واعتياص طرائق القطع في هواجس النفوس)[١] .

وفي موضع آخر يقول : (وذكر مصنف الكتاب المترجم بـ « **الأحكام السلطانية** » : أن صاحب هـٰذا المنصب يجوز أن يكون ذمياً[٢] ، وهـٰذه عثرة ليس لها مقيل ، وهي مشعرة بخلو صاحب الكتاب عن التحصيل . . . فليت شعري !! كيف يستجيز التصدي للتصنيف من هـٰذا منتهىٰ فهمه ومبلغ علمه ؟! ومن استجرأ علىٰ تأليف الكتب تعويلاً علىٰ ذرابة في عذبة لسانه ، واستمكانه من طرف من البسط في بيانه ، ولم يكن بحراً معلوماً في العلوم . . . فقد تهدف فيما صنف ، واقتحم المهاوي وتعسف ، ولست ـ والله ـ في ذٰلك أتغلب وأتصلف)[٣] .

وقال في موضع ثالث : (والعجب لمن صنف الكتاب المترجم بـ « **الأحكام السلطانية** » حيث ذكر جملاً في أحكام الإمامة في صدر الكتاب ، واقتصر علىٰ نقل المذاهب ، ولم يقرن المختار منها بحجاج وإيضاح منهاج به اكتراث ، وأحسن ما فيه ترتيب أبواب ، وذكر تقاسيم وألقاب ، ثم ليس لتقاسيمه صدر عن دراية وهداية إلىٰ درك منشأ الأقسام عن قواعدها وأصولها ، وجرىٰ له اختباط وزلل كثير في النقل ، ثم ذكر كتباً من الفقه فسردها سرداً ، وطردها علىٰ مسالك الفقهاء طرداً ، ولم يأت بها منقحاً موضحاً علىٰ طرق الفقهاء ، فذكر طرفاً من كتاب السير ، وقتال

---

(١) الغياثي (ص ١٤٠) وما بعدها .
(٢) انظر « الأحكام السلطانية » (ص ٥٨ ـ ٥٩) .
(٣) الغياثي (ص ١٥٥) وما بعدها .

أهل البغي ، وأدب القضاة ، وقسم الفيء والغنائم . ولم أذكر ما ذكرته غايباً ثالباً ، بل ذكرته تمهيداً لعذري أن قبضت الكلام في غير مقصود الكتاب ، وأحلته على فن الفقه)[١] .

وقد دافع الشيخ جمال الدين الإسنوي (ت ٧٧٢هـ) عن الماوردي فقال : (ولم ينصفه إمام الحرمين ؛ فإنه قال في تصنيفه المسمى بـ « الغياثي » : (وذكر مصنف « الأحكام السلطانية » : أنه يجوز أن يكون الذمي وزيراً ، ومن هذا مبلغ علمه ومنتهى فهمه ؛ كيف يتصدى للتصنيف والفتوى ؟!)[٢] ، هذا كلامه ، والذي جوزه الماوردي إنما هو وزارة التنفيذ ، دون التفويض ؛ فاعلمه)[٣] ، وتابعه في هذا الدفع ابن الملقن (ت ٨٠٤هـ)[٤] .

أما مصادر الكتاب : فإن المصنف لم يصرح في كتابه بذكر أي مصدر من مصادر مادة كتابه ، وقد تبين لنا بالمقابلة بين ما في هذا الكتاب وبين ما في كتابه الآخر « الحاوي الكبير » : أنه اختصر بعض أبحاث كتاب « **الأحكام السلطانية** » من عبارة « الحاوي » ، بالإضافة إلى ضرورة رجوعه إلى كتب أخرى للمذهب الشافعي وبقية المذاهب المذكورة بالكتاب ، وإلى بعض كتب اللغة والمعاجم التي لم يصرح باسمها .

كما تبين من خلال مطالعة الكتاب[٥] : أنه اقتبس من كتاب « الأموال » لأبي عبيد القاسم بن سلام ، ونقل عن الواقدي ، واستعان بكتاب « الخراج وصناعة الكتابة » لجعفر بن قدامة ، وكتاب « الخراج » لأبي يوسف ، و« الخراج » ليحيى بن آدم القرشي .

---

(١) الغياثي (ص ٢٠٥ ـ ٢٠٦) .
(٢) الغياثي (ص ١٥٥) وما بعدها ، وقد سبق نقل نص ما قاله إمام الحرمين .
(٣) انظر « طبقات الشافعية » للإسنوي (٢/٢٠٦ ـ ٢٠٧) .
(٤) انظر « العقد المذهب في طبقات حملة المذهب » (٩١ ـ ٩٢) .
(٥) انظر « القاضي أبو يعلى الفراء وكتابه الأحكام السلطانية » ، طبعة مؤسسة الرسالة (ص ٥٠٥ ، ٥٤٥) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ اعتمد عليه القاضي أبو يعلى الفراء الحنبلي (ت ٤٥٨ هـ) في كتابه « الأحكام السلطانية » ، حيث أخذها من كتاب الماوردي [١] ، لكن بناها على مذهب أحمد ؛ وذلك لما خلا كتاب الماوردي من ذكر أقوال الإمام أحمد [٢] .

ـ صنف إمام الحرمين (ت ٤٧٨ هـ) كتاب « غياث الأمم في التياث الظلم » أو « الغياثي » [٣] ، وهو كتاب مفيد ، سلك فيه غالب مسالك « **الأحكام السلطانية** » للماوردي ، ويقرب في المعنىٰ منه [٤] ، وحمل في مواضع منه على الماوردي كما سبق .

ـ للشيخ عبد المنعم بن محمد الخزرجي ، الغرناطي ، المالكي ، ابن الفرس (ت ٥٩٧ هـ) أو (٥٩٩ هـ) : « اختصار الأحكام السلطانية » [٥] .

---

(١) رجح صاحب كتاب « القاضي أبو يعلى الفراء وكتابه الأحكام السلطانية » وغيره : أن كتاب الماوردي هو الأصيل والسابق ، وقد نقل منه القاضي الفراء في كتابه ، وإن كان من منهج الماوردي : المقارنة بين المذاهب ، ومن منهج الفراء : الاكتفاء بعرض مذهب الحنابلة ، والتصريح بمصدر ما ينقل ، إلا فيما ينقله عن الماوردي ؛ فإنه يصدره بنحو : (قيل) ، ثم خلص الباحث إلىٰ أنه وإن حدث هـٰذا . . فإن لكتاب الفراء قيمته وأهميته التي لا يقللها نقله عن الماوردي . انظر في المقارنة بين الكتابين « القاضي أبو يعلى الفراء وكتابه الأحكام السلطانية » (ص ٣٤١ ، ٤٩٩) وما بعدها ، (ص ٥١٦) وما بعدها ، (ص ٥٤٣) ، ومقدمة تحقيق « الأحكام السلطانية » لأبي يعلى الفراء : (١٨) .

(٢) انظر « الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر » (١/٣٩٠) ، و« أبو الحسن الماوردي وكتاب : نصيحة الملوك » (ص ٧) .

(٣) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الثانية سنة (١٤٣٥ هـ ـ ٢٠١٤ م) ، بعناية عبد العظيم محمود الديب ، ويعد هـٰذا الكتاب مثلاً لأصالة الفقه السياسي الإسلامي ، وبعده عن التأثر بالفلسفات الأخرىٰ ، ويعده الباحثون أحسن منهجاً من كتاب الماوردي « الأحكام السلطانية » .

(٤) انظر « طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة (١/٢٥٦) ، و« طبقات الشافعية » للإسنوي (١/١٩٨) ، و« كشف الظنون » (٢/١٢١٣) ، و« هدية العارفين » (١/٦٢٦) .

(٥) انظر « الإحاطة في أخبار غرناطة » (٣/٤١٦) ، وقد نسب البعض لابن الفرس « أدب القضاء » ، ومنه نسخة بالمكتبة العباسية في البصرة ، وانظر « معجم المؤلفين » لكحالة (٦/١٩٦) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (١/٢٦٨) .

ـ اختصره الشيخ بدر الدين الحسن بن علي ، ابن شيخ الشيوخ ، القونوي ، ثم المصري (ت ٧٧٦هـ) ، وقد جوده [١] .

ـ للسيوطي : « مختصر الأحكام السلطانية للماوردي » [٢] .

ـ لمحمد المامي : « زهر الرياض اللازوردية في نظم الأحكام الماوردية » [٣] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمطبعة النهضة الوطنية ـ مطبعة الوطن ـ بمصر ، سنة (١٢٩٨هـ) ، لطلبة فرع الفقه [٤] .

ـ طبع في مدينة بون [٥] علىٰ نهر الراين ، سنة (١٨٥٣ م) [٦] .

ـ نشره البارون (ألفرد فون كريمر Alfred Von Kremer) ، المتوفىٰ سنة (١٣٠٦هـ) [٧] .

ـ طبع طبعة متقنة في باريس ، سنة (١٨٩٥ م) ، مع ترجمة فرنسية وشروح ، باعتناء العلامة (دامبورو) [٨] .

---

(١) انظر « إنباء الغمر بأبناء العمر » (١/ ٨٤) ، و« ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد » (١/ ٥٠٥) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٣/ ٢٤٩) .

(٢) انظر « حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة » (١/ ٣٤٢) ، و« كشف الظنون » لحاجي خليفة (١/ ١٩) ، و« هدية العارفين » (١/ ٥٤٢) .

(٣) منه نسخة خطية في مكتبة هارون بن الشيخ سيدي بالمغرب . انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٤/ ٥٨٨) .

(٤) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/ ١٦١١) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٥٤ ، ١٨٩) .

(٥) وهي مدينة تابعة لألمانيا حالياً .

(٦) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/ ١٦١١) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٥٤) .

(٧) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/ ١٥٥٧ ـ ١٥٥٨) .

(٨) انظر « اكتفاء القنوع » (ص ٣٧٠) .

ـ طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦٠ م) ، والطبعة الثالثة سنة (١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م)[١] .

ـ طبع بتعليق خالد عبد اللطيف السبع ، في دار الكتاب العربي ببيروت ، الطبعة الثانية سنة (١٤١٥ هـ) .

ـ طبع في دار الحديث بالقاهرة ، بعناية أحمد جاد .

ـ طبع بتحقيق الدكتور أحمد مبارك البغدادي ، في دار ابن قتيبة بالكويت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٩ هـ) .

ـ طبع في دار الاعتصام بالقاهرة ، بتحقيق الدكتور عبد الرحمـٰن عميرة .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « لمحات في المكتبة والبحث والمصادر » (ص ٣٤٦) .

(٦٨٥)

الأحكام السلطانية [١]

للفراء

(ت ٤٥٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو يعلىٰ محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء الحنبلي .

أخذ عن : علي بن عمر الحربي ، وعيسى بن علي بن عيسى الوزير ، وإسماعيل بن سعيد بن سويد ، وغيرهم .

وأخذ عنه : ابنه أبو الحسين محمد ، وأبو الوفاء بن عقيل ، والخطيب البغدادي ، وخلائق .

وكان عالم عصره في الأصول والفروع ، وأنواع الفنون ، وانتهت إليه رئاسة المذهب الحنبلي .

صنف كتباً كثيرة ؛ منها : « التعليقة الكبيرة في مسائل الخلاف علي مذهب أحمد » [٣] ، و« المسائل الفقهية من كتاب الروايتين والوجهين » [٤] ، و« العدة » [٥] ، و« رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسفارة » [٦] ، و« الإيمان » [٧] ، و« مختصر

---

(١) من الكتب المعتمدة في السياسة الشرعية علىٰ مذهب السادة الحنابلة .

(٢) ترجم له الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » (٣/٥٥) ، وابن أبي يعلىٰ في « طبقات الحنابلة » (٢/١٩٣) ، وابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (٥٢/٣٥٠) ، وابن الجوزي في « مناقب أحمد » (ص٦٩٣) ، والذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٨/٨٩) ، والزركلي في « الأعلام » (٦/٩٩) .

(٣) طبع بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بتحقيق لجنة مختصة من المحققين ، بإشراف نور الدين طالب .

(٤) طبع بمكتبة المعارف بالرياض ، سنة (١٤٠٥ هـ) ، بتحقيق عبد الكريم بن محمد اللاحم .

(٥) طبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٠٠ هـ) ، بتحقيق أحمد بن علي سير المباركي .

(٦) طبع بدار الكتاب الجديد ببيروت ، سنة (١٣٩٢ هـ) ، بتحقيق صلاح الدين المنجد .

(٧) طبع بدار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤١٠ هـ) ، بتحقيق سعود بن عبد العزيز الخلف .

المعتمد في أصول الدين »[١] ، و« التوكل »[٢] ، و« جزء فيه ستة مجالس من أمالي القاضي أبي يعلى الفراء »[٣] ، وغيرها .

توفي سنة (٤٥٨ هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

ألف الفراء كتابه « المعتمد في أصول الدين » ، ثم قام باختصاره في كتاب « مختصر المعتمد » وقد ذكر فيهما (كتاب الإمامة) ، وجعله في أربعة وسبعين فصلاً ، ثم بعد ذٰلك ألف كتابه هٰذا : « **الأحكام السلطانية** » استخلصه من (كتاب الإمامة) هٰذا ، وزاد عليه .

قال رحمه الله : (إني كنت صنفت « كتاب الإمامة » ، وذكرته في أثناء كتاب « المعتمد » ، وشرحت فيه مذاهب المتكلمين وحجاجهم ، وأدلتنا ، والأجوبة عما ذكروه ، وقد رأيت أن أفرد كتاباً في الإمامة ، أحذف فيه ما ذكرته هناك مع الخلاف والدلائل ، وأزيد فيه فصولاً أُخر ، تتعلق بما يجوز للإمام فعله من الولايات وغيرها)[٤] .

تكلم فيه تحت فصول عن أحكام الولايات ؛ فبدأ بالولاية العامة ، ثم القضاء ، والصلاة ، والحج ، والصدقات ، وذكر ما تختلف أحكامه من البلدان ، وإحياء الموات ، واستخراج المياه ، وحمى الموات ، وأحكام القطائع ، والديوان .

ومما تميز به الفراء في كتابه : عزوه الأحاديث إلىٰ مصادرها ، ونقله في بعض الأحيان لإسنادها ، ومناقشته للأقوال ، وإيراده للروايات ، وحكايته للخلاف العالي ،

---

(١) طبع بدار المشرق ببيروت ـ بدون تاريخ ـ بتحقيق وديع زيدان حداد .
(٢) طبع بدار الميمان بالرياض ، سنة (١٤٣٥ هـ) ، بتحقيق يوسف بن علي الطريف .
(٣) طبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٤ هـ) ، بتحقيق محمد بن ناصر العجمي .
(٤) الأحكام السلطانية (ص ١٩) .

وتقويته للمذاهب وتوهينها ، وعنايته بنصوص الإمام أحمد ، وتخريجه للأحكام على المذهب .

وقد نقل في كتابه عن جماعة من أصحاب المسائل عن الإمام أحمد ؛ فنقل عن رواية عبد الله ، وصالح ، وحنبل ، وأبي داوود ، والأثرم ، وحرب الكرماني ، والمروذي ، وابن هانئ ، ومهنا ، والكوسج ، والميموني ، وابن مشيش ، وعبدوس بن مالك العطار ، ومحمد بن عوف بن سفيان الحمصي ، والحسن بن علي الإسكافي ، وغيرها من الروايات .

ومن الكتب التي نص على النقل منها : « الأموال » لأبي عبيد القاسم ، و« الصحيح » لمسلم ، و« الخلاف » ، و« الإمامة » ، و« الأموال » ، و« التفسير » لأبي بكر الخلال ، و« النكاح » لابن بطة ، و« الإجارات » لأبي حفص العكبري ، و« المختصر » للخرقي ، و« السنن » و« الأفراد » للدارقطني ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء والدارسون بهٰذا الكتاب ، وأكثروا من النقل عنه في كتبهم ، فالكتاب يكاد ينفرد عن الإمام أحمد بروايات لا نجدها في غيره ، وممن نقل عنه قديماً : تلميذه أبو الخطاب الكلوذاني في « الهداية » ، والسامري في « المستوعب » ، والمجد بن تيمية في « المحرر » ، والشمس بن قدامة في « الشرح الكبير » ، وتقي الدين بن تيمية في « شرح العمدة » ، وابن قيم الجوزية في « أحكام أهل الذمة » ، وابن مفلح في « الفروع » ، و« شرح مختصر الخرقي » للزركشي ، وابن رجب الحنبلي في « الاستخراج لأحكام الخراج » ، والمرداوي في « الإنصاف » ، والبهوتي في « كشاف القناع » ، ومصطفى الرحيباني في « مطالب أولي النهىٰ » ، ومن المعاصرين : أصحاب موسوعة « الجامع لعلوم الإمام أحمد » .

ومن الدراسات المعاصرة النافعة : « أبو يعلى الفراء وكتابه الأحكام السلطانية »

لمحمد عبد القادر أبو فارس (معاصر)(١) ، رسالة ماجستير بإشراف العلامة الأصولي عبد الغني عبد الخالق (ت ١٤٠٣ هـ) وهي دراسة جيدة ، وقد أفرد للمقارنة بين كلام الماوردي وكلام أبي يعلىٰ أكثر من ثمانين صفحة ، ناقلاً لنصوص الكتابين مبتدأ من أول الكتابين إلىٰ آخرهما ، ورجح كون الماوردي هو المصنف أولاً ، وأن أبا يعلىٰ نقل عنه ، والله أعلم .

❁ ❁ ❁

❋ طبعة الكتاب :

طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٥٧ هـ ـ ١٩٣٨ م) ، بتحقيق محمد حامد الفقي (ت ١٣٧٨ هـ) .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع في مؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٠٣ هـ) .

(٦٨٦)

تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام(١)
لابن فرحون
(ت ٧٩٩ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف**(٢) :

هو برهان الدين أبو عبد الله إبراهيم بن فرحون اليعمري ، المدني المولِد .

أول ما أخذ العلم عن : والده (ت ٧٤٦هـ) ، ثم عمه عبد الله بن محمد (ت ٧٦٩هـ) ، والشيخ أبي عبد الله المطري (ت ٧٤١هـ) ، وأبي عبد الله بن محمد الواديآشي (ت ٧٤٩هـ) ، ومحمد بن عرفة (ت ٨٠٣هـ) ، وغيرهم .

برع ابن فرحون في العلم ، حتىٰ لمع نجمه ، وصار من صدور المدرسين ، ومن أهل التحقيق ، فكان ممن استفاد وأفاد ، وبلغ من العلم المراد ، **فخلف لنا جيلاً من الأعلام واصلوا الطريق بعده** ؛ منهم : أبو جعفر أحمد بن يوسف الرعيني (ت ٧٧٩هـ) ، وابنه محمد (ت حوالي ٨١٤هـ) ، ومحمد بن أبي بكر المراغي (ت ٨٥٩هـ) ، وغيرهم .

توفي رحمه الله سنة (٧٩٩هـ) .

ـ منهج المؤلف :

لا غرو أن القضاء من أهم الأركان التي يقوم عليها استقرار أي مجتمع من المجتمعات ؛ لما يضمنه من صحة العلاقات بين الأفراد ، لذٰلك دأب العلماء على التأليف فيه وذكر أصوله ، ويعتبر كتاب « **تبصرة الحكام في أصول الأقضية**

---

(١) كان ضمن مقررات سنة (١٣٢٦ هـ) ، كما في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٧٥) .
(٢) انظر « ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد » (١/٤٣٥) ، و« الدرر الكامنة » (١/٥٢ ـ ٥٣) ، و« القاضي برهان الدين بن فرحون وجهوده في الفقه المالكي » (ص ٣٩ ـ ٦٨) .

ومناهج الأحكام » من أنفس الكتب التي تعالج مسائل القضاء ، ووسائل الإثبات ، وغيرهما من مسائل السياسة الشرعية .

نظم فيه مؤلفه مجموعةً من القواعد المهمة ، والكليات الفقهية ؛ ليكون ملجأً خصباً للقاضي والمفتي علىٰ حد سواء .

وقد أجمعت المصادر التي ترجمت لابن فرحون علىٰ هاته التسمية للكتاب .

اشتمل المؤلَّف علىٰ أصول الشريعة وحكمها ، وكشف عن أسرارها ومحاسنها ، كما جاء في مقدمة الكتاب علىٰ لسان مؤلفه : (ولم أقف علىٰ تأليف اعتني فيه باستيعاب الكشف عن غوامضه ودقائقه ـ علم القضاء[1] ـ وتمهيد أصوله وبيان حقائقه ، فرأيت نظم مهماته في سلك واحد مما تمس الحاجة إليه ، وتتم الفائدة بالوقوف عليه . . . لأن الغرض بهـٰذا التأليف : ذكر قواعد هـٰذا العلم ، وبيان ما تفصل به الأقضية من الحجج ، وأحكام السياسة الشرعية ، وبيان مواقعها . . .)[2] .

وقد رتب ابن فرحون مؤلفه بعد المقدمة علىٰ ثلاثة أقسام :

خصص القسم الأول لمقدمات هـٰذا العلم التي تنبني عليها الأحكام .

وتناول في القسم الثاني ما تفصل به الأقضية ؛ من البينات وما يقوم مقامها .

أما القسم الثالث . . فخصصه لأحكام السياسة الشرعية .

وبالإضافة إلىٰ أهميته ؛ فقد برهن مؤلفه من خلاله على استيعابه لآراء فقهاء المذهب المالكي في مختلف مسائل الأقضية ، وفي شتىٰ أصناف الشهادات ، كما أتم تنظيم المسائل بشكل حسن مع العناية بتبويبها .

---

(١) انظر « تبصرة الحكام » (١/ ٢) .

(٢) يقصد بـ (علم القضاء) : العلم الذي يفصل بين الناس في الخصومات حسماً للتداعي وقطعاً للتنازع .

ومما شملته بعض المؤلفات من وصف للكتاب . . ما ذكره التنبكتي بقوله : (لم يسبق لمثله ، وفيه من الفوائد ما لا يخفىٰ)[(١)] .

وقد اعتمد الشيخ في مؤلفه علىٰ مصادر متعددة ؛ منها ما نص عليه ، ومنها ما لم ينص عليه .

فمن المصادر التي نص عليها بكتابه : « المدونة » ، و« أدب القضاء » لابن سريج (ت ٣٢٨ هـ) ، و« البيان والتحصيل » لابن رشد الجد (ت ٥٢٠ هـ) ، و« النهاية والتمام لمعرفة الوثائق والأحكام » المشهور بـ « المتيطية » لعلي بن عبد الله المتيطي (ت ٥٧٠ هـ) ، و« شرح التلقين » للمازري (ت ٥٣٦ هـ) ، و« رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقيا » لعبد الله بن محمد المالكي (ت ٤٥٣ هـ) ، و« تعليقة في الخلاف » لأبي بكر الطرطوشي (ت ٥٢٠ هـ) ، و« أدب المفتي والمستفتي » لابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ) ، و« الإحكام في تمييز الفتاوىٰ عن الأحكام وتصرفات القاضي والإمام » و« الفروق » كلاهما للقرافي (ت ٦٨٤ هـ) ، و« معين الحكام فيما يتردد بين الخصمين من الأحكام » لأبي الحسن علاء الدين علي الطرابلسي (ت ٨٤٤ هـ) ، و« الدعوىٰ والإنكار » لمحمد بن أبي الحسين الرعيني .

ومن المصادر التي لم ينص الشيخ صراحة على النقل منها ـ وظهرت لي بالتتبع ـ : « الإعلام بنوازل الأحكام » لابن سهل الجياني (ت ٤٨٦ هـ) ، و« عقد الجواهر الثمينة » لابن شاس (ت ٦١٦ هـ) ، و« الطرق الحكمية » لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات بهامش : « فتح العلي المالك في الفتوىٰ علىٰ مذهب مالك » للشيخ أبي عبد الله محمد عليش ؛ ومنها :

---

(١) انظر « نيل الابتهاج » (ص ٣٤) .

ـ المطبعة الأميرية ، بولاق ، سنة (١٣٠٠ هـ) ، بتصحيح محمد الحسيني .

ـ المطبعة الشرفية بمصر ، سنة (١٣٠١ هـ) ، بتصحيح السيد حماد الفيومي .

ـ مطبعة التقدم العلمية ، سنة (١٣٢١ هـ) ، بتصحيح علي بن أحمد العدوي .

ـ طبعته دار عالم الكتب ، طبعة خاصة سنة (١٤٢٣ ـ ٢٠٠٣ م) .

❋ ❋ ❋

(٦٨٧)

جامع الفصولين [١]

لابن قاضي سماونه

(ت ٨٢٣ هـ تقريباً)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ محمود بن إسرائيل ، الحنفي ، المعروف بابن قاضي سماونه [٣] ، بدر الدين ، الرومي .

ولد في قلعة سماونه بتركيا ، وكان أبوه قاضياً بها .

فقيه ، صوفي ، مشارك في بعض العلوم .

تعلم على : والده ، **وقرأ على** المولى الشاهدي .

وأخذ بمصر عن الشيخ مبارك شاه المنطقي المدرس بالقاهرة ، وعلى الشيخ أكمل الدين البابرتي (ت ٧٨٦ هـ) .

حج ، ورحل إلى تبريز ، فأكرمه فيها الأمير تيمور خان (ت ٨٠٧ هـ) ، وعاد إلى مصر ، ثم استقر في أدرنة ، فنصب قاضياً للعسكر ، وحبس في وشاية ، ففر ، وصار إلى (زغرة) من ولاية الروم إيلي ، فاتهم ـ بسبب وشاية بعض المفسدين ـ بأنه يريد السلطنة ، فأخذ وقتل بسيروز .

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف ضمن ما درس به سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) ، كما اعتمده العلماء والمفتين قديماً . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٦) .

(٢) انظر « الشقائق النعمانية » (ص ٣٣ ، ٣٤) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٢/١٥٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/١٦٥ ـ ١٦٦) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) قسم (٧/٣٥٦) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/٢١٠) .

(٣) ذكر البعض : أنه يعرف بابن قاضي سيماو ، أو ابن قاضي سماوه ، أو ابن قاضي سيماونه ، وصحح في « هدية العارفين » الأول منها . انظر « هدية العارفين » (٢/٤١٠) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/١٦٦) .

وقد أخذ عنه : جماعة ؛ منهم : السلطان فرج بن برقوق (ت ٨١٥هـ) .

له كتب ؛ منها : « لطائف الإشارات »(١) في فروع الحنفية .

وشرحه في « التسهيل »(٢) .

ورسالة « الواردات الغيبية »(٣) في التصوف .

توفي سنة (٨٢٣هـ) أو (٨١٨هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

« **جامع الفصولين** » في فروع الحنفية ، كتاب مرشد للقضاة في حل الخصومات والدعاوىٰ ، مشهور متداول في أيدي الحكام والمفتين ؛ لكونه في المعاملات خاصة .

وقد جمع فيه مصنفه بين كتابين ؛ هما : « فصول العمادي »(٤) و« فصول الأسروشني »(٥) ، وأحاط وأجاد .

---

(١) منه نسخ خطية بدار الكتب المصرية برقم (١٥٠ مجاميع) ، وإستنبول ، السليمانية برقم (٥٩٤) . انظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٥٠٢/٨) .

(٢) منه نسخ خطية بدار الكتب المصرية ، وتونس ، وتركيا ، وغيرها . انظر « كشف الظنون » (١٥٥١/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (١٦٥/٧ ، ١٦٦) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٥٦٢/٢) وما بعدها .

(٣) منها نسخ خطية بدار الكتب المصرية ، وتركيا ، وغيرهما ، وعليها شرح مخطوط بالفاتيكان للشيخ عبد الهادي إلـٰهي . انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) قسم (٣٥٨/٧) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٣٥٧٧/٥) ، و« الأعلام » للزركلي (١٦٦/٧) .

(٤) وهو كتاب « فصول الأحكام في أصول الأحكام » المعروف بـ « الفصول العمادية » للشيخ عبد الرحيم بن أبي بكر ، عماد الدين ، أبي الفتح ، زين الدين المرغيناني ، حفيد صاحب « الهداية » ، المتوفىٰ سنة (٦٥١ هـ) ، وهو كتاب يتعلق بأحكام القضاء وغيره ، طبع بالهند ، وحقق علىٰ يد بعض الطلبة كرسائل ماجستير بالجامعة الأردنية (١٩٩١ م) . انظر « المدخل إلىٰ مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان » (ص ٣٦٣) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢٣١/٢) .

(٥) وهو كتاب للشيخ محمد بن محمود الأسروشني ، مجد الدين ، أبي الفتح (ت ٦٣٢ هـ تقريباً) ، ←

وذكر في كتابه : أنه جمع بينهما ولم يترك شيئاً من مسائلهما عمداً إلا ما تكرر منها .

كما ترك فرائض « العمادي » اكتفاءً عنه بـ « الفرائض السراجية » للسجاوندي (ت نحو ٦٠٠هـ) ، وأوجز عبارتهما .

وضم إليهما ما تيسر له من « الخلاصة » ، و« الكافي » ، و« لطائف الإشارات » ، وغيرها ، كما أثبت فيه ما سنح له من النكت والفوائد .

وجعله أربعين فصلاً ؛ فصار حجمه قريباً من ربع حجمهما ، وحصلت به الغنية عن الأصلين .

كما ذكر : أنه شرع في تأليفه في جمادى الأولىٰ من شهور (٨١٣هـ) ، وختمه في (٢٨) صفر (٨١٤هـ) .

وله فيه أسئلة واعتراضات على الفقهاء أجاب عنها بعض العلماء [١] .

وقد اهتم المصنف في كتابه بتتبع أقوال أئمة المذهب وعلمائه ، وذكر ما يفتىٰ به في المذهب .

أما مصادر الكتاب : فإنه يمكن القول : بأن جُلَّ مادته قد جمعها المصنف من الكتابين اللذين جمع بينهما في كتابه ؛ وهما : « فصول العمادي » و« فصول الأسروشني » .

يتكون من ثلاثين فصلاً في مسائل القضاء والدعاوىٰ والمعاملات ، وهو مخطوط ، منه نسخة في مجلد ، بالمكتبة الأزهرية برقم (٢٠٤٧ رافعي) ، بالإضافة لنسخ أخرىٰ بتركيا ، والهند ، وغيرها ، وقد حقق الكتاب كرسائل دكتوراه بجامعة أم القرىٰ (١٤٢٦هـ ـ ١٤٢٧هـ) .

و(الأسروشني) نسبة لـ (أسروشنه) ، وهي بلدة كبيرة شرق سمرقند ، وقد يزاد في النسبة إليها تاء ؛ فيقال : (الأستروشني) ، والصحيح الأول . انظر « الأنساب » للسمعاني (٢١٩/١ ـ ٢٢٠) ، و« كشف الظنون » (١/١ ، ٥٦٦) ، (١٢٦٦/٢) ، و« هدية العارفين » (١١٣/٢) ، و« المدخل إلىٰ مذهب الإمام أبي حنيفة » (ص ٣٦٢) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢٣١/٢) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٥٥٠/٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٨٦/٧) .

(١) انظر « كشف الظنون » (٥٦٦/١) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) قسم (٣٥٧/٧) .

وقد صرح المصنف بأنه ضم إليهما ما تيسر له من كتب أخرىٰ ؛ ومنها : « لطائف الإشارات » له ، و« الخلاصة » لطاهر البخاري (ت ٥٤٢ هـ) ، و« الكافي » للنسفي (ت ٧١٠هـ) ، وغيرها ، وما سنح له من النكت والفوائد [١] .

وقد استخدم المصنف في كتابه رموزاً واختصارات لأسماء المشايخ والكتب الواردة بالكتاب [٢] ، ووضع بأول كتابه كشافاً لبيان هٰذه الرموز .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بكتاب « **جامع الفصولين** » ، ومن صور هٰذا الاعتناء :

ـ رتب المولىٰ محمد بن أحمد ، نشانجي زاده (ت ١٠٣١ هـ) مسائله ، وتصرف فيه بزيادة ونقص ، وإبرام ونقض ، وميز ما زاده على الأصل باللون ، وتمام أسامي الكتب ، ووضع بأوله كشافاً ببيان رموز الأصل ، وجعله أربعين فصلاً ـ كأصله ـ وخاتمة ، وسماه : « نور العين في إصلاح جامع الفصولين » [٣] ، وبرغم هٰذا بقي الأصل « **جامع الفصولين** » هو المتداول مع ما فيه من الخلل والزلل [٤] .

ـ قام سليمان بن علي القرماني (ت ٩٢٤هـ) بوضع حاشية عليه ، أجاب فيها علىٰ (٣٨٠) سؤالاً واعتراضاً أوردها صاحب « **جامع الفصولين** » على الفقهاء [٥] .

---

(١) انظر « كشف الظنون » (١/٥٦٦) .

(٢) منها علىٰ سبيل المثال : (بق) : أدب القاضي ، و(ز) : أبو بكر الرازي ، و(مخص) : مختصر الجصاص .

(٣) منه نسخ خطية بالمكتبة الأزهرية برقم (٢١١٠ رافعي) ، ودار الكتب المصرية ، وغيرهما ، ومنه نسخ بعنوان : « نور العينين » .
وقد حقق كرسائل دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود (١٤٣٣ هـ) انظر « هدية العارفين » (٢/٢٧٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٨) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) قسم (٧/٣٥٧ ـ ٣٥٨) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/٧٣٢) .

(٤) انظر « كشف الظنون » (١/٥٦٦ ـ ٥٦٧) ، و« معجم المؤلفين » (١٢/٧٦) .

(٥) منه نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية برقم (١٩٤٥ رافعي) ، وأخرىٰ بالمكتبة الظاهرية برقم (٢٥٩٩) . انظر « كشف الظنون » (١/٥٦٦) ، و« هدية العارفين » (١/٤٠٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٣/١٣٠) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/٧٣٢) .

ـ قام ابن نجيم المصري (ت ٩٧٠هـ) بوضع حاشية عليه [١] .

ـ قام الشيخ خير الدين الرملي (ت ١٠٨١هـ) بوضع حاشية عليه ، حررها ولده نجم الدين الرملي (ت ١١١٣هـ) وتعرف بـ : « اللآلئ الدرية في الفوائد الخيرية » [٢] .

وقد اعتمد الشيخ الرملي في كثير من المواضع بحاشيته علىٰ نقل كلام الشيخ محمد الغزي التمرتاشي ، وخاصةً من كتابه « منح الغفار » .

ـ قام مجهول باختصاره في « المنتخب من جامع الفصولين » [٣] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبعة المطبعة الأزهرية بمصر ، في جزأين ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٠٠هـ) ، وطبع معه في الصلب حاشيته المسماة : « اللآلئ الدرية في الفوائد الخيرية » لخير الدين الرملي (ت ١٠٨١هـ) ، وبهامشه كتاب « جامع الصغار » لأبي الفتح محمد بن محمود الأسروشني السمرقندي (ت ٦٣٢هـ تقريباً) صاحب « فصول الأسروشني » ، ويليه بالهامش أيضاً كتاب « آداب الأوصياء » [٤] للملا فضيل بن علي الجمالي (ت ٨٤٣هـ) ، والكتاب بهٰذه الطبعة صححه أحد المشايخ ، بمشاركة كثير من علماء المذهب الحنفي [٥] .

---

(١) منها نسخ خطية بدار الكتب المصرية ، ولايدن ، وغيرهما ، وقد أجاب الشيخ ابن نجيم أيضاً في حاشيته هٰذه علىٰ أسئلة المصنف واعتراضاته على الفقهاء . انظر « كشف الظنون » (١/٥٦٦) ، و« هدية العارفين » (١/٣٧٨) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٧/٣٥٧) .

(٢) طبعت مع « جامع الفصولين » انظر « هدية العارفين » (١/٣٥٨) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/٧٣٢) .

(٣) مخطوط بالموصل . انظر « معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٥/٣٥٧٧) .

(٤) جمعه في قضائه بمكة المكرمة ، ورتبه على اثنين وثلاثين فصلاً ، وهو من الكتب المعتبرة ، ويسمىٰ أيضاً : « أدب الأوصياء » انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/٧١٢) .

(٥) انظر « جامع الفصولين » ، طبعة الأزهرية (٢/٣٥٨) ، و« المدخل إلىٰ مذهب الإمام أبي حنيفة » ←

ـ طبع بالمطبعة الأميرية ببولاق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٠٠هـ ـ ١٣٠١هـ) ، في جزأين ، وبهامشه حاشية الرملي : « اللآلئ الدرية في الفوائد الخيرية »[(١)] ، وقد قام مصححه الشيخ محمد الحسيني بترجمة النصوص الفارسية بالكتاب .

ـ طبع بالهند ، في سنة (١٣٠٠هـ ـ ١٨٨٣م)[(٢)] .

❋ ❋ ❋

(ص ٣٦٢) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/٢١٠ ، ٧١٢ ، ١٠٤٤) ، و« فهرس دار الكتب المصرية » (١/٤١٤) .

(١) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) قسم (٧/٣٥٧ ـ ٣٥٨) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/٢١٠) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/١٣٠ ـ ١٣١) ، و« فهرست الكتبخانة الخديوية » (٣/٣٣) .

(٢) انظر « معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية والباكستانية » (ص ٤٦٣) .

(٦٨٨)

تحفة الحكام في نكت العهود والأحكام
لابن عاصم
(ت ٨٢٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**(١) :

هو محمد بن محمد ، أبو بكر ابن عاصم القيسي الغرناطي .

قاض ، من فقهاء المالكية بالأندلس .

أخذ عن : الأستاذ الشهير أبي سعيد بن لب ، والأستاذ أبي عبد الله القيجاطي ، والشيخ أبي إسحاق الشاطبي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : ولده القاضي أبو يحيىٰ محمد ، وغيره .

وللشيخ تآليف بديعة العبارات ، سهلة المأخذ ، كاشفة لغوامض الإشكالات ؛ أهمها : « حدائق الأزاهر في مستحسن الأجوبة والمضحكات والحكم والأمثال والحكايات والنوادر » ، وأراجيز في الأصول ، والنحو ، والقراءات .

توفي رحمه الله سنة (٨٢٩هـ) .

❁ ❁ ❁

ـ منهج المؤلف :

يصنف علم القضاء في الفقه علىٰ رأس علوم التشريع والفقه العملي ؛ إذ يرتبط بحركة الزمن ، ويتعلق بواقعات الناس ، ومشاكل الحياة الاجتماعية ، لذٰلك أحاط الفقهاء هٰذا العلم بشروط دقيقة ، وقواعد كثيرة ؛ ليؤدي وظيفته الشرعية على الوجه الصحيح .

فالقضاء علم يقوم أول ما يقوم على العلم بأحكامه ، ثم على الفقه بتنزيلها ،

---

(١) انظر ترجمته في « نيل الابتهاج » (ص ٤٩١ ـ ٤٩٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٤٥) .

وهو وظيفة أيضاً ، وخطة لها مراسيمها وسنتها ، ولها طابعها بحسب ظرفها ومحيطها التي هي فيه .

وقد أولى المالكية اهتماماً بالغاً بهٰذا الفن ، وألفوا فيه مؤلفات كثيرة جداً ، ولعل منظومة « **تحفة الحكام في نكت العقود والأحكام** » من أيسر المنظومات التي نظمت في بابها ؛ لسلامة نظمها ، ووجازة لفظها ، وهي من بحر الرجز .

تبدأ المنظومة بمقدمة ، يليها أبواب لا ينتظمها غرض واحد ، ولهٰذا عنونت بكلمة (باب) ، وتحت كل باب فصول تتعلق بعنوان الباب ، مما يدل علىٰ وضوح المنهج والموضوع لدى الناظم ، حتىٰ إننا نستطيع القول : إن منهج ابن عاصم في منظومته هٰذه يجعلها من أفضل المنظومات في موضوعها .

وقد جاءت أبواب هٰذه المنظومة على النحو التالي : المقدمة ، (باب القضاء وما يتعلق به) ، (باب الشهود وأنواع الشهود وما يتعلق بذٰلك) ، (باب اليمين وما يتعلق بها) ، (باب الرهن وما يتعلق به) ، (باب الضمان وما يتعلق به) ، (باب الوكالة وما يتعلق بها) ، (باب الصلح وما يتعلق به) ، (باب النكاح وما يتعلق به) ، (باب الطلاق والرجعة وما يتعلق بهما) ، (باب النفقات وما يتعلق بها) ، (باب البيوع وما شاكلها) ، (باب في الكراء وما يتصل به) ، (باب الحبس والتبرعات والهبات وما يتصل بها) ، (باب في العتق وما يتصل به) ، (باب في الرشد والأوصياء والحجر الوصية والإقرار والدين والفلس) ، (باب في الضرر وسائر الجنايات) .

وقد بلغ عدد أبيات هٰذه المنظومة المباركة (١٦٩٨) بيتاً .

ـ اعتناء العلماء بها :

تلقىٰ أهل العلم هٰذه المنظومة بالقبول ؛ فقد شرحها المشارقة والمغاربة ، ونذكر من أهم هٰذه الشروح ما يلي :

ـ شرح التحفة ، لولد الناظم محمد بن عاصم (ت ٨٥٧ هـ) [١] .

---

(١) طبع في دار ابن حزم ببيروت ، بتحقيق إبراهيم الجنابي ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٤ هـ ـ ٢٠١٣ م) .

ـ الإتقان والإحكام في شرح تحفة الحكام ، لميارة (ت ١٠٧٢ هـ) [١] .

ومن الأعمال التي وضعت على « الإتقان والإحكام » : حاشية للحسن بن أحمد بن رحال (ت ١١٤٠ هـ ـ ١٧٢٧ م) [٢] .

ـ البهجة في شرح التحفة ، للتسولي (ت ١٢٥٨ هـ) [٣] .

ومن الأعمال التي وضعت على « البهجة » : كتاب « تطبيقات قواعد الفقه عند المالكية من خلال كتاب البهجة في شرح التحفة » [٤] .

ـ وشي المعاصم في شرح تحفة ابن عاصم ، لأبي العباس اليزناسي [٥] .

ـ حلي المعاصم لبنت فكر ابن عاصم ، للتاودي (ت ١٢٠٩ هـ) [٦] .

ـ حاشية علىٰ شرح ابن سودة لتحفة ابن عاصم ، لمحمد الوزاني (ت ١٢٦٦ هـ) [٧] .

---

(١) طبع على الحجر ، مطبعة العربي الأزرق بفاس ، سنة (١٢٩٧ هـ ـ ١٨٧٩ م) ، في جزأين ، الأول (٥٧٢) صفحة ، والثاني (٥٨٤) صفحة ، وأعيد طبعه على الحجر أيضاً في فاس ، سنة (١٢٩٩ هـ ـ ١٨٨١ م) . انظر « المنشورات المغربية » (ص ١٣١) ، وطبع بمطبعة محمد مصطفىٰ سنة (١٣١٥ هـ) ، وله عدة طبعات أخرىٰ .

(٢) طبعة حجرية ، مطبعة العربي الأزرق بفاس سنة (١٢٩٩ هـ ـ ١٨٨١ م) ، بهامش « شرح ميارة للتحفة » ، جزآن ، الأول (٥٧٢) صفحة ، والثاني (٥٨٤) صفحة . انظر « المنشورات المغربية » (ص ١١٧) .

(٣) طبع أول مرة بفاس ، سنة (١٢٨٩ هـ) ، ثم (١٢٩٠ هـ) ، ثم (١٣١٤ هـ) ، وبمصر سنة (١٣٠٤ هـ) ، و(١٣٠٥ هـ) ، و(١٣١٧ هـ) ، بهامشه شرح محمد التاودي ، و(١٣٧٠ هـ) ، باعتناء محمد عبد القادر شاهين . انظر هامش « الدليل التاريخي لمؤلفات المذهب المالكي » (ص ٢٩٧) .

(٤) للصادق الغرياني ، طبع بدار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥ م) .

(٥) قام بتحقيقه ودراسته مرزوق آيت الحاج ، تحت إشراف حدو بناصر مزيان ، كلية الشريعة بفاس ، سنة (٢٠٠٢ م) .

(٦) طبع على الحجر بفاس عام (١٢٨٣ هـ ـ ١٢٨٤ هـ) ، (١٨٦٧ م) ، وأعيد طبعه على الحجر بفاس ، المطبعة السعيدة ، سنة (١٢٩٣ هـ ـ ١٢٩٤ هـ) ، (١٨٧٧ م ـ ١٨٧٨ م) ، في (١٠٧٧) صفحة . انظر « المنشورات المغربية » (ص ١٣٢) .

(٧) طبعة حجرية بفاس ما بين (١٣٠٨ هـ ـ ١٣١٠ هـ) ، (١٨٩٠ م ـ ١٨٩٢ م) ، ثلاثة أجزاء ؛ الأول ←

ـ وقد بلغ من العناية بها أن ترجمها (أوكتاف هـوادس Houdas, o) ، (ت ١٩١٦ م) إلى الفرنسية ، مع تعليق قانوني عليها ، وشرح لغوي [١] .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع على الحجر بفاس سنة (١٣٠٨ هـ ـ ١٨٩٠ م) ، في (٢٣٢) صفحة .

ـ وأعيد طبعه على الحجر مراراً ، ضمن « مجموع المتون الكبير » ، سنة (١٣٢٤ هـ ـ ١٩٠٦ م) ، وكذٰلك ضمن مجموع ، وطبعة أخرىٰ سنة (١٣٢٠ هـ ـ ١٩٠٢ م) [٢] .

ـ طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٤٨ هـ) .

❁ ❁ ❁

---

(٤٨٣) صفحة ، والثاني (٥٥٢) صفحة ، والثالث (٤٥٠) صفحة . انظر « المنشورات المغربية » (ص ١١٧) .

(١) انظر « المستشرقون » (١/٢٠١) .

(٢) انظر « المنشورات المغربية » (ص ١٠٦) .

(٦٨٩)

الفواكه البدرية في الأقضية الحكمية (١)

لابن الغرس

(ت ٨٩٤ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف (٢) :

هو الشيخ المحقق ، والإمام العلامة ، محمد بن محمد بن محمد بن خليل ، أبو اليسر ، بدر الدين ، ابن الغرس ـ **والغرس** : لقب جده خليل ـ القاهري ، الحنفي . عالم فاضل ، من فقهاء الحنفية وأعيانهم ، عارف بأصول الفقه وأصول الدين والتصوف .

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف وغيره من المدارس العلمية بمصر وخارجها ، وقرأه بعض الطلبة علىٰ مصنفه وذاكروه معه . ونقل الزركلي في هامش « الأعلام » (٥٢/٧) ، من خط ابن الغرس بإحدى النسخ المتقنة ـ توجد بمكتبة الأوقاف في حلب ، كما في « الفهرس الشامل » ـ من الكتاب : أنه انتهىٰ من مذاكرتها مع أبي العباس أحمد بن المجدي أبي الفداء إسماعيل الجوهري ، أثناء سنة (٨٨٩هـ) ، وعليها سماعات على المؤلف ، ويتوفر من هـٰذا الشرح (٨) نسخ خطية بالمكتبة الأزهرية ، وهو دليل على اعتماده والرجوع إليه عند الأزهرية . انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٢٣٥/١) ، (٢٤٢/٤) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٣٢٧/٦ ـ ٣٢٨) ، (٢٥١/٢١) ، (٢٥٩/٢٢) ، (٤٢٨/٢٣) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٧١٧/٧) .

(٢) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » للسخاوي (٢٣٥/١ ، ٣١٣) ، (٢٠٥/٢) ، (٢٤٢/٤ ، ٣٣١) ، (٢٥٩/٦ ، ٢٦١ ، ٣١٣) ، (٣٦/٨) ، (٤٣/٩ ، ٢٢٠ ـ ٢٢١) ، (٣١/١٠ ، ٢٥٤) ، (١٠٨/١١ ، ١٣٨ ، ٢٦٣) ، و« بدائع الزهور في وقائع الدهور » لابن إياس ، طبعة مطابع الشعب (٥٥٤/٢ ـ ٥٥٥) ، و« نيل الأمل في ذيل الدول » لعبد الباسط بن خليل (٣٧٩/٤) ، (٤٢٣/٦) ، (١٢٨/٧ ، ٣٥٨) ، (١٤٢/٨ ، ١٤٣) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » لحاجي خليفة (٢٤٨/٣) ، و« كشف الظنون » لحاجي خليفة أيضاً (١٢٩٣/٢ ، ١٣٠٠) ، و« ديوان الإسلام » لابن الغزي (٣٩٧/٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٥٢/٧) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١١١/١١ ، ٢٧٧ ، ٣٠١) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١٩٧/١ ، ١٩٨) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢٥١/٢) .

ولد بالقاهرة سنة (٨٣٣هـ ـ ١٤٢٩م) ، أو سنة (٨٢٣هـ) .

سمع علىٰ جماعة ، وولي عدة وظائف سنية ، وناب في القضاء عن ابن الديري مدة ، وتولىٰ مشيخة تربة الأشرف بـ (رسباي) ، ودام بها إلىٰ وفاته ، ومشيخة الجامع الزيني ببولاق ، وتدريس الفقه في قبة الصالح ، والمنصورية ، والجمالية ، وغير ذٰلك ، كما ذكر إلىٰ قضاء الحنفية غير مرة .

وحج وجاور غير مرة ، وأقرأ الطلبة بمكة ، وكان غايةً في الذكاء .

وأخذ عليه السخاوي ولعه باللعب بالشطرنج ، ونقل عن البقاعي : أنه صار من رؤوس الاتحادية التابعين للحلاج وابن عربي وابن الفارض .

أخذ عن : ابن حجر ، وابن الهمام ، وتفقه عليه ، وعلى ابن الديري ، والأمين الأقصرائي ، والسرسي .

ومن شيوخه : المقرئ الشهاب أحمد بن محمد المصري الحنفي المسدي .

ومن تلاميذه : الشيخ أحمد بن إسماعيل ابن المجد ، الجوهري الحنفي (ت ٨٩٣هـ) ، والشيخ عبد الغفار بن أبي بكر النطوبسي الأزهري الضرير ، ومحمد بن إبراهيم الخراشي المالكي ، ومحمد بن محمد الصاغاني المكي الحنفي ، ويحيى بن محمد المرشدي المكي الحنفي ، وأبو القاسم بن محمد الجمال الفاكهي المكي .

من كتبه : « رسالة في التمانع »[١] ، و« حاشية علىٰ شرح السعد التفتازاني للعقائد النسفية »[٢] ، و« شرح العقائد النسفية »[٣] ، و« مقدمة في الماء

---

(١) لم يذكر موضوعها . انظر « كشف الظنون » (١/٨٥٦) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٥٢) .

(٢) وسماه أكثرهم شرحاً ، ومنه نسخ خطية في المكتبة الأزهرية ـ سمي بعضها شرحاً ـ ودار الكتب المصرية ، وبعض مكتبات تركيا . انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٩/٢٢١) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٥٢) ، و« فهرست الكتبخانة الخديوية » (٢/٢٥) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١١/٢٠٠) ، (١٢/٢٢ ـ ٢٦) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٤/٣٠٨٨ ـ ٣٠٨٩) .

(٣) منه نسخة في مكتبة أحمد باشا بتركيا ، ونسخة بالمكتبة الأزهرية ضمن « الدرر الفرائد علىٰ شرح ابن غرس على العقائد » لمجهول . انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٩/٢٢١) ، و« كشف الظنون »

المستعمل »[1] ، وكتاب في الرد على البقاعي ؛ دافع به عن ابن الفارض ، وأجاب فيه عن الأبيات التي انتقدها البقاعي من « التائية » لابن الفارض .

وله شعر حسن .

وقد توفي الشيخ ـ بعد أن تعلل مدةً ، وتعطلت أكثر جهات عمله ـ بالقاهرة في ربيع الآخر سنة (٨٩٤هـ ـ ١٤٨٩م)[2] ، وصلي عليه غائبة عقب الجمعة بالجامع الأموي بدمشق ، آخر جمادى الأولىٰ[3] ،

(٢/١١٤٥) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٥/١٤٤) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٤/٣٠٨٨) .

(١) رسالة صنفها رداً علىٰ رسالة أخرىٰ لعالِم آخر ، ومنها نسخة خطية في المكتبة الأزهرية برقم (٤٩٨١ فقه حنفي) ، (٨١٩٧٠ الأتراك) ، ونسخة في جامعة برنستون جاريت بنيوجيرسي . انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٨/٣٦) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٦/٥٢٦) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣/٨٧٩) .

(٢) انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٩/٢٢١) ، و« بدائع الزهور » لابن إياس (٢/٥٥٤) ، و« مفاكهة الخلان في حوادث الزمان » لابن طولون الدمشقي (ص ٨٩) ، و« كشف الظنون » (١/٨٥٦) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٣/٢٤٨) ، وزاد فيه أنه توفي عن (٦١) سنة ، و« ديوان الإسلام » لابن الغزي (٣/٣٩٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٥٢) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/١٩٧ ، ١٩٨) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/٢٥١) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٤/٣٠٨٨) .

وقد رجح الزركلي في هامش « الأعلام » (٧/٥٢) : أن وفاته كانت سنة (٨٩٤هـ) ، وخطأ من قال بأنه توفي سنة (٩٣٢هـ) ؛ وذهب إلىٰ أن الذي توفي في عام (٩٣٢هـ) هو ابنه أبو اليمن محمد ابن الغرس ، وكان له علم بالنحو والشعر ، وليس له مصنفات ، وافتقر في آخر عمره ، ومات عن نحو (٥٠) سنة ، واستدل الزركلي بوجود خط المصنف علىٰ إحدى النسخ المتقنة بخصوص مذاكرة هٰذا الكتاب سنة (٨٨٩هـ) .

قلت : ويؤكده أن ابن العماد ترجم في « شذرات الذهب » (١٠/٢٦٥ ـ ٢٦٦) لشمس الدين محمد بن محمد ، ابن الغرس ، **العلامة ابن العلامة** . . . وذكر أنه توفي في ذي القعدة (٩٣٢هـ) ، وكذا صنع صاحب « الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة » (١/٢٢) ، وأورد السخاوي ترجمته في كتابه « الضوء اللامع » (٩/٢٨٠) .

(٣) انظر « مفاكهة الخلان في حوادث الزمان » لابن طولون الدمشقي (ص ٨٩) .

وقد رثاه الشيخ عبد الباسط بن خليل الحنفي (ت ٩٢٠هـ) صاحب كتاب « نيل الأمل في ذيل الدول » ببيتين . انظر « نيل الأمل في ذيل الدول » (٨/١٤٣) ، و« بدائع الزهور » لابن إياس (٢/٥٥٥) .

وقيل : توفي سنة (٩٣٢هـ) [١] .

❀ ❀ ❀

❀ التعريف بالكتاب :

صنف الشيخ بدر الدين ابن الغرس رسالته المشهورة « **الفواكه البدرية في الأقضية الحكمية** » [٢] ، وتسمىٰ أيضاً : « الفوائد الفقهية في أطراف الأقضية الحكمية » [٣] ، و« الفواكه البدرية في أطراف الأقضية الحكمية » [٤] ، والمعروفة اختصاراً بـ : « الفواكه البدرية » [٥] ، وهي تتعلق بالأحكام الشرعية المرتبطة بأعمال القاضي ، وبيان طرق القضاء وآدابه ، والقضايا الحكمية ، والحوادث الشرعية ، علىٰ مذهب السادة الحنفية [٦] .

---

(١) انظر « كشف الظنون » (١٢٩٣/٢) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١٩٧/١ ـ ١٩٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٥٢/٧) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢٥١/٢) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٣٢٧/٦) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (١٢٩٣/٢) ، وسها حاجي خليفة حيث ذكر : أن الشيخ أتم شرحه في يوم الجمعة (٢٢) جمادى الأول سنة (٩٤٩هـ) ، وانظر أيضاً « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١٩٨/١) ، (١٦٦٨/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٥٢/٧) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٣٢٥/٥) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٣٠٨٨/٤) .

(٣) انظر « كشف الظنون » (١٣٠٠/٢) ، و« هدية العارفين » (٢٣١/٢) بنحوه ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٣٠٨٨/٤) ، وتوجد نسخة خطية في جامع الزيتونة بتونس ، ضمن المجاميع العامة ، لكنها بعنوان : « الفوائد البهية في أطراف القضايا الحكمية » ، ونسبت لمجهول ، وانظر « الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٧٣٨/٧ ، ٧٩٩) .

(٤) انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٣٢٧/٦) .

(٥) انظر « العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية » لابن عابدين (١٣٥/١) ، (٩٧/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (١٦٥/٦) .

(٦) انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٢٢١/٩) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢٥١/٢) ، ومجلة (الرسالة) ، مقال بعنوان : (وجوب التثبت في المباحث العلمية قبل النقد) ، نشر بالعدد (٦٥١) ، بتاريخ (١٩٤٥/١٢/٢٤ م) .

ويعرف الكتاب أيضاً بـ : « رسالة ابن الغرس في القضاء »[1] .

وهو شرح مختصر أوله : (حمداً لله الذي إذا قضىٰ . . لطف ، ولا معقب لما حكم . . .) .

ذكر الشيخ بعدها أنه ابتلي بالحكم والقضاء ؛ فنظم هٰذين البيتين :

أطراف كل قضية حكمية ... ست يلوح بعدها التحقيق

حكم ومحكوم به وله ... ومحكوم عليه وحاكم وطريق

وكان الغرض من نظمهما : ضبط أطراف القضايا الحكمية ، وجمع أبواب الحوادث الشرعية ، ثم إنه شرحهما في الكتاب المذكور[2] .

وقد رتب المصنف شرحه ـ أو : التعليقة المباركة ، كما عبر ـ علىٰ ستة فصول ، على النسق المذكور في النظم ؛ ليناسب التأصيل التفريع في الترتيب[3] .

تناول الشيخ في الفصل الأول الحكمَ ، وفي الفصل الثاني المحكومَ به ، وفي الفصل الثالث المحكومَ له ، وفي الفصل الرابع المحكومَ عليه ، وفي الفصل الخامس الحاكمَ ، وفي الفصل السادس طريقَ القضاء .

ثم زاد الشيخ فصلاً سابعاً في تتمات ، تناول فيها بعض المسائل والفروع المتعلقة بموضوعات الكتاب ؛ ومنها : الخلاف في اشتراط علم القاضي بالخلاف في المحكوم به لنفوذ القضاء على المخالف ، ومسألة الشهادة على الشهادة ، ومسألة اشتراط الدعوى الصحيحة والخصومة الشرعية لصحة الحكم .

ناقش ما فهم عن الحنفية من أن القضاء مثبت لا مظهر .

من المسائل التي أوضحها الشيخ في شرحه : الحكم بالموجب .

كما تناول موضوع اعتبار الاجتهاد كشرط في القاضي عند الحنفية .

---

(١) انظر « الأعلام » للزركلي (٥٢/٧) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (١٢٩٣/٢ ، ١٣٠٠) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١٩٨/١) .

(٣) انظر « كشف الظنون » (١٢٩٣/٢) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١٩٨/١) .

ومن الموضوعات التي أثارها ابن الغرس في أول الفصل السادس من كتابه بين الحنفية : الأخذ بالقرائن كطريق من طرق الحكم ، ووسيلة من وسائل الإثبات في القضاء ؛ حيث اختلفوا في العمل بها ، وأنكروا عليه تفرده بجعلها من طرق القضاء ، حتىٰ صدر الأمر السلطاني بالعمل بموجبها ، واعتبرت المادة (١٧٤١) من مجلة (الأحكام العدلية) القرينة القاطعة البالغة حد اليقين [١] .

كما تناول موضوع الدعوىٰ بالكثير من الفروع والمسائل .

وفي آخر الكتاب قال : (وهٰذا ما أردنا بيانه من أحوال الأقضية الحكمية) .

ثم ذكر أن ما أورده في الفصل الأخير ـ السابع ـ بشرحه من فروع علىٰ سبيل الاستطراد كان لتكثير السواد ، والداعي إلىٰ ذٰلك فضل البياض .

يذكر المصنف الخلاف بين الحنفية مجملاً ، ورأي غيرهم لا يظهر إلا نادراً .

أما مصادر الكتاب : فقد نقل الشيخ في كتابه عن كثير من معتمدات الحنفية ، كما يظهر من المسائل والفروع التي أوردها في شرحه ، لٰكنه لم يذكر صراحةً إلا القليل من الكتب ؛ وهي : « المختار » للموصلي ، و« المبسوط » للسرخسي ، وربما « الفتاوى البزازية » .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ صنف الشيخ محمد ـ بيرم الثالث ـ بن محمد (ت ١٢٥٩ هـ ـ ١٨٤٣ م) حاشيةً علىٰ كتاب « **الفواكه البدرية** » [٢] .

---

(١) راجع « البحر الرائق » لابن نجيم (٧/٢٠٥) ، و« قرة عيون الأخيار » تكملة حاشية ابن عابدين ، طبعة بولاق ، سنة (١٢٩٩ هـ) ، (١/٤٠٨) ، ومقال بعنوان : (الإثبات بالقرائن والأمارات) ، من إعداد الدكتور عكرمة سعيد صبري ، نشر بالمجلد (١٢) من مجلة (مجمع الفقه الإسلامي) التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة .

(٢) وقد أبدع فيها ما شاء ، وقرظها عمه وتلميذه الشيخ مصطفىٰ بيرم . انظر ترجمة محمد بيرم الثالث في كتاب « مسامرات الظريف بحسن التعريف » لأبي عبد الله السنوسي ، طبعة دار الغرب الإسلامي ←

ـ وضع العلامة الفاضل ، والأستاذ الكامل ، الشيخ محمد صالح بن عبد الفتاح بن إبراهيم الجارم الحنفي الرشيدي الحنفي (ت بعد سنة ١٣٢٦ هـ) ـ قاضي الشرقية وقتها ـ تقييدات وشرحاً على الكتاب ، سماه : « المجاني الزهرية على الفواكه البدرية » ، وفرغ من تأليفه سنة (١٣٢٦ هـ)[١] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الشرح في مطبعة النيل ، بالقاهرة ، سنة (١٣٢٦ هـ ـ ١٩٠٨ م) ، في مجلد (١٧٩) صفحة ، وبآخره فهرس .

وقد طبعت « **الفواكه البدرية** » بأعلىٰ صفحات الكتاب ، وطبع بأسفلها : شرح « المجاني الزهرية على الفواكه البدرية » للشيخ محمد الجارم[٢] .

❋ ❋ ❋

ببيروت (٢/٩٣) ، وترجمة بيرم الثالث ضمن مقدمة تحقيق رسالة « الوفاء بما يتعلق ببيع الوفاء » لبيرم الثاني ، التي نشرت بالمجلد (٧) مجلة (مجمع الفقه الإسلامي) التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة .

وقد نسبها البعض ـ شرحاً على الكتاب ـ لوالده الشيخ محمد بن محمد بيرم الثاني (ت ١٢٤٧ هـ ـ ١٨٣١ م) ، وتوجد منه نسخة خطية بعنوان : « شرح الفوائد الفقهية » أو « شرح الفواكه البدرية » ، ضمن مجموع ، في دار الكتب الوطنية بتونس . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٥/٣٢٥ ـ ٣٢٦) ، وبالهامش .

(١) طبع مع أصله في مطبعة النيل بالقاهرة ، سنة (١٩٠٨ م) . انظر « الأعلام » للزركلي (٦/١٦٥) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/٢٥١) .

(٢) انظر « الأعلام » للزركلي (٦/١٦٥) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢/٢٥١) .

(٦٩٠)

فصل القضية في المرافعات وصور التوثيقات والدعاوى الشرعية[١]

للشيخ محمود خطاب السبكي

(ت ١٣٥٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو الشيخ العالم الشهير ، والإمام الكبير ، محمود بن محمد بن أحمد بن خطاب السبكي ـ نسبةً إلىٰ سبك الأحد ، بمركز أشمون ، المنوفية ـ أبو محمد ؛ أحد علماء الجامع الأزهر الشريف ، ومتصوف ، وفقيه مالكي[٣] .

ولد سنة (١٢٧٤ هـ ـ ١٨٥٧ م) في سبك الأحد ، الشهيرة بسبك العويضات ، وتعلم بالأزهر كبيراً ، حتىٰ نال العالمية منه سنة (١٣١٣ هـ) ، ثم اشتغل بالتدريس في الأزهر ، إلىٰ أن أحيل إلى المعاش سنة (١٣٥٠ هـ) .

كما أسس الجمعية الشرعية بمصر ، وترأسها من سنة (١٣٣١ هـ) إلىٰ وفاته .

من شيوخه : الشيخ سليم البشري ، والشيخ إبراهيم الظواهري ، والشيخ الأنبابي ، والشيخ أحمد الرفاعي .

ومن تلاميذه : الشيخ عبد المجيد سليم ، والشيخ علي محفوظ ، ومحدث

---

(١) قرر الكتاب ـ كما جاء في المقدمة ـ علىٰ طلبة السنة الثامنة علىٰ مقتضى النظام الجديد ، بالأزهر الشريف .

(٢) انظر ترجمته في : الترجمة الوارد في كتابه « الدين الخالص » بقلم الشيخ أبي القاسم إبراهيم أبي القاسم ، وهي في حوالي (٣٢) صفحة ، وطبعت مع الجزء الأول من الكتاب ، و« الأعلام الشرقية » (١/٤٠٦ ـ ٤٠٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/١٨٦) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/١٠٠٥) .

(٣) كما ذكر الزركلي في « الأعلام » (٧/١٨٦) ، وسركيس في « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/١٠٠٥) .

الحرمين عمر بن حمدان المحرسي ، والشيخ السعيد الطيب الجزائري .

ومن أولاده : الشيخ أمين ، والشيخ شرف الدين ، والشيخ عبد الحليم .

ـ **من كتبه** : « الدين الخالص »(١) ، و« الرسالة البديعة »(٢) فتاوىٰ في النهي عن بعض البدع ، و« المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داوود »(٣) ، و« تحفة الأبصار والبصائر في بيان كيفية السير مع الجنازة إلى المقابر »(٤) ، و« هداية الأمة المحمودية » خطب منبرية ، و« المقامات العلية في النشأة الفخيمة النبوية » ، و« فتاوىٰ أئمة المسلمين بقطع لسان المبتدعين » ، و« رسالة في مبادئ العلوم »(٥) ، وغيرها .

توفي الشيخ بالقاهرة ، في (١٤) ربيع الأول (١٣٥٢ هـ) ، (٧ يوليو) سنة (١٩٣٣ م) ، ودفن في المقبرة الشرعية بقرافة باب الوزير .

❀ ❀ ❀

❁ التعريف بالكتاب :

كتاب « **فصل القضية في المرافعات وصور التوثيقات والدعاوى الشرعية** »(٦) ،

---

(١) ويسمىٰ : « إرشاد الخلق إلىٰ دين الحق » ، طبع منه تسعة أجزاء في فقه العبادات ، وهو موسوعة فقهية مقارنة ، مع الأدلة . انظر « فهرس الأزهرية » (٣/٢٦) .

(٢) طبعت في المطبعة العثمانية ، سنة (١٣١٣ هـ) . انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٠٠٥) .

(٣) طبع في مطبعة الاستقامة بالقاهرة ، سنة (١٣٥١ هـ ، ١٣٥٣ هـ ، ١٣٥٩ هـ) ، وفي المكتبة الإسلامية ، الطبعة الثانية (١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م) ، وظهر منه (١٠) أجزاء ، وتوفي قبل إتمامه ؛ وصل في شرحه إلىٰ (باب التلبيد) ، وقد أكمل ابنه أمين محمود خطاب السبكي الشرح بعده في « فتح الملك المعبود تكملة المنهل العذب المورود » ، ووصل إلىٰ (باب في تعظيم الزنا) ، وظهر من تكملته (٤) أجزاء مطبوعة .

(٤) فقه مالكي ، وطبعت في المطبعة المحمودية (١٣١٦ هـ) ، في (٢٤) صفحة ، وهي رسالة فقهية مقارنة .

(٥) منها نسخة خطية في المكتبة الأزهرية برقم (٣٠٥٨ معارف عامة) ، (٤٩٠٤٩ الأمبابي) انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٩/٣٠١) ، وقد ألفها لنيل شهادة العالمية ، كما يظهر بترجمته في أول « الدين الخالص » .

(٦) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٦/٦٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/١٨٦) .

للشيخ العالم الشهير والإمام الكبير محمود خطاب السبكي ، صنفه كدروس في علوم المرافعات وصور التوثيقات والدعاوى الشرعية .

وأول الكتاب : (الحمد لله رب العالمين ، الرافع مقامات العاملين بالشرع المبين . . .) .

قال : (إنه لما أصدرت مشيخة الجامع الأزهر أمرها في هٰذه السنة (سنة ١٣٢٩ هـ) بقراءتي دروساً مخصوصةً لطلبة السنة الثامنة علىٰ مقتضى النظام الجديد ، وكان من جملة هٰذه الدروس : المرافعات وصور التوثيقات والدعاوى الشرعية ، وألقيت على الطلبة من ذٰلك جملاً مفيدةً . . طلبوا مني أن أجعل ما أريد إلقاءه عليهم كتاباً يكون في أيديهم ؛ خوفاً من النسيان ، حتىٰ يكونوا علىٰ بصيرة تامة في هٰذا الموضوع ، فأجبتهم إلىٰ ذٰلك . . .) .

قدم الشيخ لموضوعات كتابه بمقدمة في مهم مبادئ ذٰلك المشروع ، بين فيها حده ، وموضوعه ، وثمرته ، وحكمه ، وواضعه ، ونسبته ، وفضله .

ثم ابتدأ موضوعات الكتاب بالوكالة ؛ فعرف بها ، وذكر ركنها ، وشروطها ، وأنواعها ، وثمرتها ، مع بعض المسائل والفروع المتعلقة بها .

بعدها تناول الشيخ موضوع الدعوىٰ ؛ فعرف بها ، وذكر ركنها ، وأهلها ، وبيان من يكون خصماً يصح أن ترفع عليه الدعوىٰ ، وأنواع الدعوىٰ ، والفرق بين المدعي والمدعىٰ عليه ، وحكم الدعوىٰ ، وشروطها ، ومبحث ثبوت وضع اليد ، ومنع سماع الدعوىٰ ، ودفع الدعوىٰ .

ثم تكلم المصنف علىٰ طرق القضاء ؛ وهي عنده : الإقرار ، والبينة ، والنكول ، وتناول تعريف كلٍّ منهم ، وما يتعلق به من صور ، وشروط ، ونتائج ، وفروع ، ونحوه .

كما تكلم على التحالف ، والقضاء ، والتحكيم ، وكتاب القاضي إلى القاضي ، والصلح ، موضحاً ما يتعلق بهٰذه الموضوعات من تعاريف وفروع .

ثم تناول الشيخ موضوع التوثيقات الشرعية ؛ فعرف بها ، وذكر نماذج لبعض العقود والتوثيقات ؛ كتوكيل وبيع وزواج ، وغيره .

وتناول بعدها موضوع الوقف وما يتعلق به ؛ من عدم سماع دعوى الوقف في عصره إلا إذا كانت الوقفية مسجلة بسجل إحدى المحاكم الشرعية ، وأورد نموذجاً لوقفية ، ونموذجاً للإخراج من الوقف ، ونموذجاً لتغيير شرط نظر .

ثم تحدث المؤلف عن صور الدعاوى الشرعية ؛ صحيحة وفاسدة ، وذكر نماذج لبعض هٰذه الدعاوىٰ والمحاضر .

ولقد أكثر الشيخ في كتابه من إيراد صور الدعوىٰ والمحاضر وغيرها ؛ ولهٰذا قال في نهاية الكتاب : (المقصود من ذكر صور التوثيقات والدعاوىٰ ، والدفع والمحاضر والتسجيل : إنما هو لتدريب القاصر في أداء المطلوب في هٰذه المواضيع ؛ ليقيس عليها كل ما أراده في أي موضوع . . .) .

وقد جعل المؤلف المذهب الحنفي أساساً لكتابه ، ويظهر هٰذا جلياً في مصادره ، وذكره لخلاف أئمة المذهب الحنفي دون غيرهم ، إلا نادراً .

يطلق الخلاف أحياناً ، دون ذكر أصحابه .

دلل الشيخ علىٰ بعض مسائل الكتاب ؛ من الكتاب أو السنة أو المعقول .

أطلق المؤلف في بعض المواضع العنان لموهبته الدعوية [1] .

وعبارة الكتاب مختصرة ، تراثية ، سهلة ، ميسورة .

أما مصادر الكتاب : فقد جعل الشيخ المذهب الحنفي أساساً لكتابه ، ويظهر هٰذا جلياً في مصادره ؛ ومنها : « الهندية » وأكثر من النقل عنها بلا عزو ، و« شرح الدر » للحصكفي ، ومجلة (الأحكام العدلية) ، و« الإسعاف » .

كما نقل عن بعض كتبهم دون ذكر اسم المصدر ، ويعرف هٰذا في مواضع (اهـ) ، ومنها ـ كما ظهر لي ـ : « الفواكه البدرية » لابن الغرس .

كما عاد إلىٰ « لائحة المحاكم الشرعية » الصادرة في (٢٥) ذي الحجة سنة (١٣١٤هـ) .

---

(١) انظر « فصل القضية » (ص ٥٥ ـ ٥٦) في بيان ما يجب على القاضي .

ومن **كتب اللغة والغريب** : كتاب ابن فارس ، والأزهري ، وأبي عبيد .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب بالقاهرة ـ دون ناشر ـ سنة (١٣٣٠ هـ ـ ١٩١٢ م) ، كما ورد في تقريظ الكتاب ، في مجلد (١١٥) صفحة ، بخلاف الفهارس بآخره [١] .

وقد كتب على غلاف الكتاب : (حقوق الطبع محفوظة للمؤلف) .

وذكر في مقدمة الكتاب : أنه درس في هذه السنة (١٣٢٩ هـ) .

ومن الكتاب نسخة من هذه الطبعة بالمكتبة الأزهرية تحت رقم (٩٢٣ قوانين) ، (٧٢٦٣٧) ، وفي أوائلها بخط اليد زيادات يكتب قبلها أحياناً : (يزاد هنا . . .) ، وهذا بخلاف وجود (٩٩) نسخة أخرى من نفس الطبعة .

وفي نهاية الكتاب وقبل الفهرس تقريظ منثور ومنظوم على الكتاب ، للشيخ العالم الهمام مصطفى أبو سيف الحمامي الحنفي الأزهري ؛ حيث مدح المؤلف وكتابه ، ومن نظمه فيها : [من المتقارب]

كتاب أبان سبيل القضايا ... ولكنْ عباراته جوهريةْ

كتاب صغير حوى من معان ... بأسفارنا الكل كانت أبيةْ

ثم أرخ المقرظ لطبع هذا الكتاب بقوله :

ولما بدا طبعه قلت : تاريخه ... لنلقي النزاع وننقي الطويةْ

أريد من الخصم دثر الملام ... فمحمود جاء بفصل القضيةْ

ويعني بالشطر الأول : سنة (١٩١٢ م) ، وبالشطر الثاني : سنة (١٣٣٠ هـ) .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٦/٦٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/١٨٦) .

(٦٩١)

مذكرة الطب الشرعي [١]

للدكتور محمد عمارة

(كان حياً سنة ١٣٥٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو حضرة الدكتور محمد عمارة ؛ المدرس بكلية الشريعة ، جامعة الأزهر .

من كتبه **الأخرىٰ** : « مبادئ الطب الشرعي » [٣] .

كان حياً سنة (١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٧ م) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب** :

« **مذكرة الطب الشرعي** » وضعها الدكتور محمد عمارة ؛ المدرس بكلية الشريعة .

بدأ المؤلف كتابه بمقدمة عـرَّف فيها بالطب الشرعي ، وتاريخه ، وتاريخ الطب العام عند القدماء ؛ بدءاً بقدماء المصريين ، والرومان واليونان ، إلىٰ أن بدأ تأليف كتب خاصة في الطب الشرعي في القرن السادس عشر الميلادي أو العاشر الهجري ، ثم تطور هـٰذا العلم بمصر في عهد إسماعيل باشا ، فوضع الدكتور إبراهيم باشا حسن كتاب « الدستور المرعي في الطب الشرعي » ليكون أول كتاب يتعلق بالطب الشرعي في مصر .

وأول موضوعات الكتاب بعد هـٰذا : الحمل ، ومراحله .

---

(١) كتب علىٰ غلاف الكتاب ما نصه : (الأزهر الشريف ، كلية الشريعة الإسلامية ، مذكرة الطب الشرعي ، لطلبة السنة الأولىٰ من قسم إجازة القضاء الشرعي بكلية الشريعة الإسلامية) .

(٢) صيغت الترجمة من الموجود علىٰ غلاف الكتاب المذكور ، وبعض صفحات (الإنترنت) .

(٣) طبع في مجلد (١٦٠) صفحة ، بدار الفكر الجامعي ، سنة (١٩٩٧ م) ، و(١٩٩٨ م) ، بتقديم فتحي جابر العقيلي .

ثم خلص المؤلف إلىٰ محل البحث المتعلق بالحمل ، وهو أكثر مدة الحمل ، مبيناً ما عليه القانون حينها من اعتبار أكثر مدة الحمل سنة ، لا سنتين كما في الشرع ، كما بين ما أقرته بعض دول العالم في هـٰذا الشأن .

كما تناول بالحديث علامات الحمل وأعراضه ، وطرق كشفه ، وبعض ما يتعلق بالحمل من قضايا تخص الطب الشرعي .

ثم تناول المؤلف بالحديث موضوع الوضع ، وبين أهمية إثباته في حالات معينة ، كما بين علامات الوضع الحديث في الحي ، وعلامات سابق وضع ، وعلامات الوضع الحديث في المتوفاة .

وتكلم بعدها على العنة والعقم ، مبيناً أهمية هـٰذه الموضوعات من الوجهة الطبية الشرعية ، وأسباب العنة .

ثم تناول موضوعات : قتل الطفل المولود حديثاً ، وثبوت نسب الطفل لأبويه ، وتقدير السن ، ووظائف المخ ، والأمراض العقلية ، ونقص العقل الخلقي ودرجاته ، والمسؤولية الجنائية والمدنية في حالات الجنون ، والحجر ، والكشف الطبي في حالات الجنون ، وتصنع الجنون ، ومرض الموت ، مبيناً ما يتعلق بكل موضوع ؛ من أمور طبية ، ومن مسائل الطب الشرعي والمعاملات والأحوال الشخصية .

ومن منهج المؤلف : أنه يعرف بالموضوع المطروح ، ويستعين فيه بأقوال وتجارب أهل الخبرة والفن ، وينقل إلينا معارف طبية شرعية قانونية نافعة .

ويعتبر الكتاب تدريباً مفيداً لطالب القانون ، يستفيد منه في عمله ؛ من خلال دراسة الحالة المنظورة قضائياً ، والحكم بما يطابق الواقع ، وحتىٰ يتسنىٰ له النظر في فحوى التقرير الطبي وتقييم نتائجه .

أما مصادر الكتاب : فقد صرح المصنف بأسماء بعض المصادر ؛ وهي : « قانون الأحوال الشخصية » ، و« قانون الجنايات العام » ، و« لائحة قيد المواليد » ، والقانون الإنكليزي ، بالإضافة لرجوعه إلىٰ بعض أحكام المحاكم المصرية .

ويظهر أنه اعتمد في المعلومات الطبية التي أوردها بكتابه على الكتب المصنفة

في هٰذا العلم في أوروبا ومصر ، ومن أهمها بمصر : « الدستور المرعي في الطب الشرعي » للدكتور إبراهيم باشا حسن ، وعلىٰ بعض الأبحاث والتجارب الغربية في هٰذا المجال .

ويظهر كذٰلك أنه اعتمد في التعريف بالمصطلحات الواردة علىٰ بعض كتب اللغة والتعريفات ، وبعض المصادر الأجنبية .

❁ ❁ ❁

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب في مطبعة الفتوح بالقاهرة ، سنة (١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٧م) ، في مجلد (١٠٤) صفحة .

❋ ❋ ❋

(٦٩٢)

طرق القضاء في الشريعة الإسلامية[١] (طرق الإثبات الشرعية) لأحمد إبراهيم بك

(ت ١٣٦٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٥٤) .

۞ ۞ ۞

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **طرق القضاء في الشريعة الإسلامية ، ومقارنتها بما جاء في القوانين الوضعية ، وما عليه العمل اليوم في المحاكم الشرعية** »[٢] من عمل الشيخ الجليل أحمد إبراهيم إبراهيم بك ، أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق بالجامعة المصرية ـ جامعة القاهرة حالياً ـ والمنتدب لتدريس الفقه لقسم التخصص في الشريعة بالأزهر المعمور والمعاهد الإسلامية العلمية والدينية[٣] .

وأول الكتاب : (نحمدك يا مذلل الصعاب وميسر الأسباب . . .) .

قال بعدها : (هٰذه قطعة من قسم المرافعات من كتابي المطول في الشريعة الإسلامية ، بعد أن حذفت منها شيئاً من التفصيل والتطبيقات والاستطرادات التتميمية لأجل الإيضاح ، خشية الإطالة ، اخترت هٰذه القطعة لتكون مفتاح البحوث الفقهية النافعة ـ بمشيئة الله تعالىٰ ـ لطلاب قسم التخصص في الشريعة الإسلامية بالأزهر المعمور والمعاهد الدينية العلمية الإسلامية .

---

(١) قرر الكتاب ـ كما أثبت في مقدمة طبعة المطبعة السلفية ، سنة (١٣٤٧ هـ) من الكتاب ـ علىٰ طلاب السنة الثالثة في قسم التخصص في الشريعة الإسلامية بالأزهر المعمور والمعاهد الدينية العلمية الإسلامية .

(٢) راجع ما طرأ على العنوان من تعديل في طبعات الكتاب ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٦/٦٧) .

(٣) كذا جاء علىٰ غلاف طبعة المطبعة السلفية سنة (١٣٤٧ هـ) .

وإنما اخترت هٰذه القطعة ؛ لما فيها من المسايرة لبعض ما هو مقرر لطلاب السنة الثالثة من القسم المذكور من « شرح التبيين علىٰ متن الكنز » للزيلعي ؛ ولأن موضوعها عملي حيوي . . .) .

أنهى الشيخ الكتاب في (٦) رجب سنة (١٣٤٧ هـ) ، (١٨ديسمبر) سنة (١٩٢٨ م) ، كما في مقدمة طبعة المطبعة السلفية (١٣٤٧ هـ) .

وذكر في خاتمة الكتاب : أنه تمت كتابة أصول هٰذه الطبعة يوم الثلاثاء (١٥) شوال سنة (١٣٤٧ هـ) ، (٢٦ مارس) سنة (١٩٢٩ م) .

أول ما يطالعنا من موضوعات الكتاب ـ وهو ما يعد عنواناً عاماً للكتاب وموضوعاته ـ هو طرق الإثبات ؛ حيث بدأه الشيخ بمقدمة تمهيدية .

ثم عنون الشيخ بعنوان : (الحجج الشرعية ، أو طرق القضاء ، أو أدلة ثبوت الدعوىٰ) ، وبين فيه اختلاف علماء الشريعة بين قائل بقبول أي حجة تؤيد الدعوىٰ أو دفعها ، وقائل بحصر طرق القضاء في طائفة معينة ؛ وهو ما عليه القانون .

وتحت عنوان : (بيان من يلزم بإقامة الدليل من الخصمين وما يتصل بذٰلك) ذكر أن الأصل براءة الذمة ، وأورد بعض ما يتصل بهٰذا الموضوع .

ثم تكلم علىٰ علم القاضي ، والقرينة القاطعة ، والخط ، والطعن في الخطوط والأوراق ؛ فبين الاختلاف الواقع فيها بين الفقهاء والقانونيين ، والمعمول به .

وتناول بعد هٰذا موضوع الإقرار ، فعرَّف به لغة وشرعاً ، وذكر سببه ، ودليل حجيته ، وركنه ، وشروط الإقرار ، وحكم الإقرار ، وما يعرض للإقرار بعد تمامه فيؤثر فيه البطلان أو لا يؤثر ، وما يلحقه من البيان ، والاستثناء في الإقرار ، والإقرار بالكتابة ، وإقرار المريض ، والإقرار بالنسب ، وخاتمة في هٰذا الموضوع .

ثم تناول المؤلف موضوع اليمين ، الذي انتظم عشرة فصول ؛ في معنى اليمين ، ومتىٰ ولمن وممن توجه اليمين ، وكيفية عرضها ، والنكول عنها ، وما يحلف به ، وكيف يستحلف ، وما يحلف عليه ، وافتداء المنكر يمينه ، والمصالحة

عنها ، ومسائل متنوعة ، ورد اليمين ، والقضاء بشاهد ويمين ، مبيناً في هٰذا كله رأي الفقهاء ، وخصوصاً الحنفية منهم ، ورأي القانون وعمل المحاكم .

واعتنى الشيخ في هٰذا الفصل ببسط مسألة القضاء بشاهد ويمين ؛ لأهميتها ، والخلاف الشديد فيها بين الحنفية وغيرهم ، وقد استقر رأي الشيخ فيها على القول برأي الجمهور ، واستغرب كيف قالت فيها الحنفية بقولهم مع أن الحق ليس في جانبهم ، ونحىٰ باللائمة في هٰذا علىٰ تلاميذ الأئمة الذين تعصب كل واحد منهم لمذهب إمامه بدل أن يتلمس الحق ويأخذ به بغض النظر عن قائله .

ثم تكلم المؤلف بعدها على الشهادة في ثمانية أبواب :

أولها : في التعريف بها ، وبيان حجيتها ، وسبب وجوبها ، وشروط وجوب الأداء ، وقانون نمرة (٣٣) سنة (١٩٢٠ م) ، وصفة الشهادة .

وثانيها : في تحمل الشهادة ، والأسباب المطلقة لها ، وشهادة النفي ، وشهادة التواتر .

وثالثها : في أداء الشهادة ، وشروطه ، وقانون ٣٠ مايو سنة (١٩٢٦ م) .

ورابعها : في موافقة الشهادة للدعوىٰ .

وخامسها : في موافقة الشهادة للشهادة .

وسادسها : في تزكية الشهود .

وسابعها : في الشهادة على الشهادة .

وثامنها : في الرجوع عن الشهادة .

وقد بين في هٰذه المسائل والأبواب رأي الفقهاء ، وخصوصاً الحنفية منهم ، ورأي القانون وعمل المحاكم في عصره .

ثم ألحق الشيخ بموضوعات كتابه ملحقاً بعنوان : (تنبيه) ، وأورد فيه بعض المسائل التي تخص موضوعات الكتاب مما استدركها أو زادها .

وعموماً : لقد عني الشيخ في الكتاب بعرض رأي الحنفية أكثر من آراء غيرهم ،

حتىٰ إنه يمكن القول : بأنه جاء علىٰ وفق ما هو مقرر في مذهب الحنفية على العموم .

جمع المؤلف في كتابه بين تراث الفقهاء وبين عمل المحاكم واللوائح في عصره ، وما أخذ به علماء القانون .

علق الشيخ في هوامش كتابه تعليقات مفيدة ، وتوضيحات مهمة .

يلاحظ المطالع للكتاب : كميةً هائلة من المعلومات والنقول والفوائد ، وتنوعاً في المصادر ، وتمازجاً بين الأصالة والمعاصرة .

تعرض الشيخ بالنقد لمؤلف كان في عصره ، كثرت مؤلفاته ، واختفت عيوبها وراء ستر الجهل العام ، ونقد ضمناً طبعة « البدائع » للكاساني [١] .

تغنى المصنف في كتابه بقوة التشريع الإسلامي ، وأهاب بالمعاصرين أن يسلكوا مسلك المتقدمين في التأصيل والتفريع والتدقيق [٢] .

ولغة الكتاب لغة علمية ، سهلة وقوية .

أما مصادر الكتاب : فقد لاحظت أن أكثر ما اعتمد عليه المؤلف من مصادر هو من كتب السادة الحنفية ، وسبب هٰذا واضح ؛ فقد كان الشيخ حنفياً ، حتىٰ إنه في كثير من المواضع بالكتاب يقول : (علىٰ مذهب أصحابنا) ، ولأن عمل المحاكم الشرعية يسير في مصر على الراجح من رأي الحنفية .

فمن كتب الحنفية وأصولهم التي ذكرت : « الدر المختار » ، و« رد المحتار » ، و« تكملة رد المحتار » ، و« البحر الرائق » ، و« المجلة العدلية » ، و« شرح الوهبانية » ، و« الفتح » ، و« العناية » ، و« التوضيح » ، و« التلويح » ، و« الأشباه » بحاشية الحموي ، و« ترجيح البينات » لغانم البغدادي ، و« ترجيح البينات » للسيد محمود حمزة ، و« القول لمن » لنوعي زاده ، و« معين الحكام » ، و« المبسوط » ،

---

(١) انظر « طرق القضاء في الشريعة الإسلامية » (ص ١٧٠) ، طبعة السلفية .

(٢) انظر « طرق القضاء في الشريعة الإسلامية » (ص ٢٦٢ ، ٣٤٧) ، طبعة السلفية .

و« البزازية » ، و« جامع الفصولين » ، و« فتاوىٰ علي أفندي » ، و« الذخيرة » ، و« إيضاح الخفيات في تعارض النفي والإثبات » للشرنبلالي ، و« شرح المجلة » ، و« الفتاوى الهندية » ، و« البدائع » ، و« الفواكه البدرية » ، و« الخانية » ، و« تنقيح الحامدية » ، و« الخيرية » ، و« تكملة الفتح » ، و« غاية البيان » ، و« التنوير » ، و« رسم المفتي » ، و« حاشية الطحطاوي » ، و« حاشية ابن عابدين » ، و« أصول الكرخي » ، و« الكنز » للنسفي ، و« حاشية العناية » ، و« شرح أدب القاضي » .

ومن كتب المذاهب الأخرىٰ وأصولهم : « المهذب » للشيرازي ، و« التبصرة » لابن فرحون ، و« شمس الهداية » للشفشاوني المغربي ، و« إعلام الموقعين » لابن القيم ، و« نزهة الخاطر علىٰ روضة الناظر » في أصول الحنابلة ، و« الطرق الحكمية » لابن القيم ، و« الأم » للإمام الشافعي ، و« أدب المفتي » لصديق خان ، و« ظفر اللاضي » ، و« فتاوى الشيخ محمد عليش المالكي » ، و« المجموع » ، و« قوانين ابن جزي » ، و« حلي المعاصم » ، و« كشاف القناع » ، و« حواشي الرهوني » ، و« البهجة » .

بالإضافة إلىٰ بعض كتب القانون والكتب الحديثة ؛ ومنها : « شرح القانون المدني » للمرحوم أحمد باشا فتحي زغلول ، و« الطعن في الأحكام بطريق النقض والإبرام » لـ (مسيو دوهلس) القاضي بمحكمة الاستئناف ، و« رسالة الإثبات » لنشأت بك ، و« السر في خطأ القضاء » لـ (مسيو ج . جيلرمه) الفرنسي ، و« شرح اللائحة » لأحمد بك قمحة وعبد الفتاح بك السيد ، و« شرح قانون المرافعات » للأستاذ عبد الفتاح بك السيد ، و« المرافعات المدنية والتجارية » للمرحوم عبد الحميد بك أبي هيف ، و« القانون المدني » ، و« قانون العقوبات الأهلي » ، و« التعليقات القضائية » لجلاد .

كما عاد في التطبيق المعاصر بالمحاكم إلىٰ « لائحة المحاكم الشرعية » ، و« المذكرة الإيضاحية » ، ومرسوم قانون (٣٠ مايو) سنة (١٩٢٦ م) .

ومن الكتب الأخرى : « المصباح » للفيومي ، و« نيل الأوطار » ، و« تاريخ قضاة

مصر » ، و« تاريخ الكنيسة » لـ (موسهيم) ، و« القاموس المحيط » ، و« لسان العرب » ، و« أدب الطلب » للشوكاني ، وملخصه « طلب الأدب » للمولوي محمد عبد الصمد .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

قام ابن الشيخ ، المستشار واصل علاء الدين أحمد إبراهيم ـ نائب رئيس المحكمة الدستورية العليا (٢٠٠٣ م) والمستشار بمحكمة النقض سابقاً ـ بالتعديل في صلب الكتاب ؛ حيث غير ترتيب بعض الموضوعات ، وأضاف بعض المقارنات القانونية لبعض مسائل الكتاب ، وعلق علىٰ بعض المسائل بأحكام المحكمة الدستورية ومحكمة النقض ، كما قام بتغيير اسم الكتاب ليصير : « طرق الإثبات الشرعية ، مع بيان اختلاف المذاهب الفقهية ، وسوق الأدلة ، والموازنة بينها ، ثم مقارنتها بالقانون ، ومعلقاً عليها بأحكام المحكمة الدستورية العليا ومحكمة النقض » ، ثم نسب الكتاب للشيخ وابنه معاً [١] .

❀ ❀ ❀

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في المطبعة السلفية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٤٧ هـ ـ ١٩٢٨ م) بعنوان : « **طرق القضاء في الشريعة الإسلامية ، ومقارنتها بما جاء في القوانين الوضعية ، وما عليه العمل اليوم في المحاكم الشرعية** » ، في (٤٤٤) صفحة ، بآخرها فهرس [٢] .

ـ طبع الكتاب بعد ذٰلك في نادي القضاة ، طبعة خاصة لرجال القضاء ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م) ، بإعداد ابنه المستشار واصل علاء الدين أحمد إبراهيم ، عضو المحكمة الدستورية العليا في حينها ، في (٤٨٨) صفحة ، وبآخره فهرس .

---

(١) راجع ما سيأتي من كلام على الطبعة الثالثة والطبعة الرابعة للكتاب .

(٢) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٦/٦٧) .

وجاء العنوان على الغلاف الخارجي لهٰذه الطبعة : « **طرق الإثبات الشرعية** » ، بينما جاء العنوان على الغلاف الداخلي على النحو التالي : « طرق الإثبات الشرعية ، مع بيان اختلاف المذاهب الفقهية ، وسوق الأدلة ، والموازنة بينها ، ثم مقارنتها بالقانون ، ومعلقاً عليه بأحكام النقض » .

ثم علىٰ غلاف داخلي آخر جاء العنوان علىٰ عدة أسطر على النحو التالي : « طرق القضاء في الشريعة الإسلامية . القسم الثاني . طرق الإثبات الشرعية ، مع بيان اختلاف المذاهب الفقهية ، وسوق الأدلة ، والموازنة بينها ، ومقارنة بالقانون » .

وقد قام المستشار واصل علاء الدين بإعداد هٰذه الطبعة ، وأضاف بالهوامش أحكام محكمة النقض حتىٰ (ديسمبر) سنة (١٩٨٤) ، ومواد قانون الإثبات الحالي ، ومواد مشروع قانون الإثبات في المواد المدنية والتجارية طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية .

وظهر في هٰذه الطبعة تقديم لها ، كتبه الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق ، بتاريخ (محرم ١٤٠٣ هـ) ، (نوفمبر ١٩٨٢ م) ، وذكر الإمام اسم الكتاب بأنه : « **طرق القضاء في الشريعة الإسلامية ـ القسم الثاني : طرق الإثبات الشرعية** » ، ويظهر من وصف الإمام : أنه وصف الكتاب علىٰ حالته وطبعته الأولىٰ قبل التعديل والزيادات وتغيير العناوين .

وذكر الإمام أن الشيخ اتخذ الفقه الحنفي في الكتاب أساساً مع التفريع والتوضيح والمقارنة في بعض المواقع بآراء من فقه المذاهب الأخرىٰ ، معقباً بما يختاره من أقوال الفقهاء ، حتىٰ لا يترك القارئ علىٰ غير هدىً .

ثم أشار الإمام إلىٰ ضرورة التغيير الذي قام به ابن الشيخ لتغير بعض القوانين والأحوال .

والذي يطالع هٰذه الطبعة ويقارنها بالطبعة الأولىٰ للكتاب . . يلاحظ ما طرأ عليها من تغيير وإضافات وغيره .

ـ ثم طبع الكتاب الطبعة الرابعة ، التي نشرتها المكتبة الأزهرية للتراث بالقاهرة

سنة (٢٠٠٣ م) ، في (٧٦٦) صفحة ، بصورة وعنوان جديدين ، وذٰلك بعناية المستشار واصل علاء الدين ، ابن الشيخ ؛ حيث قام ـ كما تقدم ـ بتغيير عنوان الكتاب ، وتغيير ترتيب بعض موضوعاته ، كما أضاف لصلب الكتاب بعض الإضافات ، والتعليقات ، والمقارنات القانونية ، والموضوعات ، وسماه ـ كما ورد على الغلاف الخارجي ـ : « طرق الإثبات الشرعية ، مع بيان اختلاف المذاهب الفقهية ، وسوق الأدلة ، والموازنة بينها ، ثم مقارنة بالقانون ، ومعلقاً عليها بأحكام المحكمة الدستورية العليا ومحكمة النقض » .

ثم كتب العنوان على الغلاف الداخلي : « طرق الإثبات الشرعية ، مع بيان اختلاف المذاهب الفقهية ، وسوق الأدلة ، والموازنة بينها ، ثم مقارنة بالقانون ، ومعلقاً عليها بأحكام المحكمة الدستورية العليا ومحكمة النقض ، ومواد قانون الإثبات الحالي ، ومواد مشروع قانون الإثبات في المواد المدنية والتجارية ، طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية » .

وذكر أن هٰذه الطبعة مزيدة ومنقحة وفقاً لآخر التعديلات ، وخاصة القانون رقم (١) لسنة (٢٠٠٠) بإصدار قانون تنظيم أوضاع وإجراءات التقاضي في مسائل الأحوال الشخصية ، والقانون رقم (٣) لسنة (١٩٩٦) بإصدار قانون الحسبة ، ومشروع قانون محاكم الأسرة ، ونسب الكتاب في هٰذه الطبعة للشيخ وابنه معاً .

وقد ذكر في مقدمة هٰذه الطبعة : أن الطبعة الأولىٰ للكتاب ظهرت بعنوان : « **طرق القضاء في الشريعة الإسلامية** » سنة (١٩٢٨ م) ، وأنه سبقتها طبعات مدرسية موجزة منذ سنة (١٩١١ م) ، وجاءت الطبعة الثانية (١٩٤٠ م) دراسة مقارنة لطلاب دبلوم القانون الخاص ، والطبعة الثالثة (١٩٨٤ م) والتي عني فيها ابن الشيخ بإلحاق ما سطره المؤلف بالطبعتين الأولىٰ والثانية ، وأضاف أحكام محكمة النقض ، ومواد قانون الإثبات الحالي ، ومواد مشروع قانون الإثبات في المواد المدنية والتجارية ، طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية الذي اعتمدت المذكرة الإيضاحية لأغلب مواده اعتماداً كبيراً على الطبعة الأولىٰ من هٰذا المصنف .

وظهر في هـٰذه الطبعة أيضاً تقديم الطبعة الثالثة للإمام الأكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق ، وقد سبق الحديث عنه .

والذي يطالع هـٰذه الطبعة ويقارنها بالطبعة الأولىٰ للكتاب . . يلاحظ ما طرأ عليها من تغيير في الترتيب والإضافات وغيره .

وفي آخر موضوعات هـٰذه الطبعة أحال الشيخ إلىٰ (كتاب الدعوىٰ) ، وقال ما نصه : (الذي هو الجزء الأول من كتابنا في الأقضية والمرافعات الشرعية « طرق القضاء في الشريعة الإسلامية » ، والجزء الثاني منه : كتاب « طرق الإثبات » ، والثالث : كتاب « القضاء ») .

وأشير في الملاحق بنهاية الكتاب [1] إلىٰ أن طبعة (١٩٨٥ م) جاءت بعنوان : « **طرق الإثبات الشرعية** » ، وأنه أضيف إليها بالهوامش أحكام محكمة النقض ، ومواد قانون الإثبات الحالي ، ومشروع قانون الإثبات في المواد المدنية والتجارية ، طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية ، وأنه في الطبعة الرابعة أعيد فيها ترتيب بعض الموضوعات . . . إلىٰ آخره .

❋ ❋ ❋

---

(١) طرق القضاء في الشريعة الإسلامية (ص ٧٤٥) ، طبعة المكتبة الأزهرية للتراث .

(٦٩٣)

المرافعات الشرعية [١]

لأحمد إبراهيم بك

(ت ١٣٦٤ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٥٤) .

❁ ❁ ❁

❊ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب وعنوانه : « **المرافعات الشرعية** » في الأصل محاضرات ألقاها فضيلة الشيخ أحمد إبراهيم إبراهيم بك علىٰ طلبة مدرسة القضاء الشرعي بالقاهرة ، حيث أصبحت (المرافعات الشرعية) علماً قائماً بذاته ، له أصوله وقواعده وفروعه ، يحتاج إليها طلبة كليات الشريعة والحقوق ، وهي تهدف إلىٰ تعريف الطلاب بالإجراءات التي تتطلبها الدعوىٰ ، والقنوات التي تسير فيها ، سواء أكانت الدعوىٰ جنائية أم مدنية ، منذ دخولها في مرحلة الادعاء ، ثم التقاضي أمام المحكمة ، ثم التنفيذ .

وقد طبع الكتاب أولاً بمصر سنة (١٩٢٠ م) ، ثم طبع موجزاً سنة (١٩٢٥ م) .

ولم نقف بعد البحث على الطبعة الأولى الكاملة من « **المرافعات الشرعية** » ، بينما وقفنا على الطبعة الموجزة ، التي طبعت بعنوان : « موجز في المرافعات الشرعية » ، وكتب تحت عنوانها مباشرةً : « يتضمن بيان الدعوىٰ ، وطرق إثباتها ، والقضاء » .

---

(١) ذكر الأستاذ الدكتور محمد عثمان شبير في أواخر كتابه « أحمد إبراهيم بك ـ فقيه العصر ، ومجدد ثوب الفقه في مصر » : أن هٰذا الكتاب في الأصل محاضرات ألقاها فضيلة الشيخ علىٰ طلبة مدرسة القضاء الشرعي بالقاهرة .

وسوف نعرض هنا للطبعة الموجزة من الكتاب :

حيث بدأ الشيخ كتابه بموضوع (كتاب الدعوىٰ) ، فعرف بها ، وبين أركانها وشروط صحتها ، وصفة المدعي والمدعىٰ عليه ، وكون الدعوىٰ لازمة ، وأنواع الدعاوىٰ ، وحكم الدعوىٰ ، والفرق بين المدعي والمدعىٰ عليه ، ومن يكون خصماً ومن لا يكون ، والتناقض في الدعوىٰ ، ودفع الدعوىٰ .

ثم تناول موضوع اليمين ؛ فعرف بها ، وبين أقسامها ، والترتيب بينها وبين البينة ، وكيفية عرضها ، والنكول فيها ، وكيفية اليمين والاستحلاف ، وأنواع اليمين والتحليف ، والنيابة في اليمين ، وكيفية استحلاف الأخرس .

وبعدها انتقل المؤلف إلىٰ (كتاب الإقرار) ، حيث عرَّف به ، وبيَّن ركنه وصفته ، وشروط أركانه ، وأحكام الإقرار ، والرجوع عنه ، والاستثناء منه ، والإقرار بالكتابة ، وإقرار المريض ، والإقرار بالنسب .

ثم تناول في (كتاب الشهادة) تعريفها ، وبين كذٰلك دليل مشروعيتها ، وسبب وجوبها ، وشرائطها ، وأنواعها ، وموافقة الشهادة للدعوىٰ ، وموافقة الشهادة للشهادة ، وتزكية الشهود ، والشهادة على الشهادة ، والرجوع عن الشهادة .

وتكلم بعدها في (كتاب القضاء) عن أركان القضاء الستة ؛ من حاكم ، وحكم ، ومحكوم به ، وطريق حكم ، ومحكوم له ، ومحكوم عليه ؛ مفصلاً تحت كل ركن ما يتعلق به ، وقد اعتمد أكثر ما اعتمد في هٰذا الموضوع على « الفواكه البدرية » لابن الغرس .

وتناول بإيجاز موضوعات : الحبس ، وكتاب القاضي إلى القاضي ، والتحكيم .

ومن منهج المصنف : أنه يبدأ بعد عنوان الموضوع بذكر تعريفه في اللغة والاصطلاح ، وقيود التعريف ، ثم ذكر ما يتعلق به من شروط وأركان وأقسام .

وقد عُني الشيخ في الكتاب بعرض رأي الحنفية ، مع ندرة ذكر آراء غيرهم ، حتىٰ إنه يمكن القول بأنه جاء علىٰ وفق ما هو مقرر في مذهب الحنفية على العموم .

كما عُني بذكر الاختلاف بين أئمة المذهب الحنفي ، وذكر الصحيح والأوفق وإن كان أحياناً يطلق الخلاف بلا ترجيح .

وقد علق الشيخ في هوامش كتابه بعض التعليقات المفيدة .

وجمع المؤلف في كتابه هٰذا ـ كما في أكثر كتبه ـ بين تراث الفقهاء وبين اختيار (المجلة) وعمل المحاكم واللوائح في عصره .

ولغة الكتاب لغة علمية ، سهلة ، ميسورة ، تجمع بين التراث والمعاصرة .

أما مصادر الكتاب : فقد لاحظت : أن ما اعتمد عليه الشيخ من مصادر هو من كتب السادة الحنفية ، وسبب هٰذا واضح ؛ فقد كان الشيخ حنفياً ، وعمل المحاكم الشرعية يسير في مصر على الراجح من رأي الحنفية ، فمن كتب الحنفية التي ذكرت : « الفواكه البدرية » لابن الغرس ، و« المبسوط » للسرخسي ، و« الهداية » ، و« العناية » للبابرتي ، و« الفتح » ، و« الخلاصة » ، و« الكنز » ، و« البحر » لابن نجيم ، و« التبيين » للزيلعي ، و« فتاوىٰ قاضيخان » أو « الخانية » ، و« البزازية » للكردري ، و« الهندية » ، و« التنوير » ، و« الدر » للحصكفي ، و« حاشية ابن عابدين » ، و« التكملة » أو « تكملة رد المحتار » ، و« الفتاوى السراجية » ، و« تنقيح الحامدية » لابن عابدين ، ورسالة « رسم المفتي » لابن عابدين ، و« معين الحكام » ، و« المجلة العدلية » وشرحها ، و« الدرر » لملا خسرو ، و« جواهر الروايات » ، و« الأنقروية » ، و« أدب القاضي » للخصاف ، و« التحفة » للسمرقندي ، و« الأشباه » وحواشيها ، و« الفصول العمادية » ، و« المجتبىٰ » للزاهدي ، و« المعراج » ، و« جامع الفتاوىٰ » .

كما عاد في التطبيق المعاصر بالمحاكم إلىٰ « لائحة المحاكم الشرعية الجديدة » .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

سبق أن قلنا : إن الشيخ أحمد إبراهيم طبع الكتاب أولاً بمصر سنة (١٩٢٠ م) ،

ثم إنه اختصره وطبعه موجزاً سنة (١٩٢٥ م) بعنوان : « موجز في المرافعات الشرعية » .

❁ ❁ ❁

❁ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع الكتاب للمرة الأولىٰ في القاهرة ، سنة (١٣٣٩ هـ ـ ١٩٢٠ م) .

ـ ثم أعيد طبعه موجزاً بعنوان : « موجز في المرافعات الشرعية » ، وذٰلك في مطبعة الفتوح الأدبية بمصر ، سنة (١٣٤٤ هـ ـ ١٩٢٥ م) ، في مجلد (١٣٠) صفحة ، بخلاف الفهرس الخاص بالموضوعات ، وقد كتب علىٰ غلافه : (من عمل الأستاذ أحمد إبراهيم إبراهيم ؛ مدرس الشريعة بمدرسة الحقوق الملكية) .

❋ ❋ ❋

(٦٩٤)

المرافعات الشرعية[(١)]

للشيخ عبد الحكيم محمد السبكي

(ت قبل ١٣٦٦ هـ)

❁ التعريف بالمؤلِّف[(٢)] :

هو فضيلة الأستاذ الشيخ ، عبد الحكيم بن محمد ، السبكي الحنفي ، مدرس بمدرسة القضاء الشرعي ، ومن أفاضل المشتغلين بالفقه في هٰذا العصر .

من كتبه الأخرىٰ : كتاب مختصر في التوثيقات الشرعية ، ذكره الشيخ حامد مطاوع في ثنايا كتابه « التوثيقات الشرعية »[(٣)] .

توفي قبل سنة (١٣٦٦ هـ ـ ١٩٤٧ م) .

كان حياً سنة (١٣٢٩ هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

كتاب « **المرافعات الشرعية** » صنفه الشيخ عبد الحكيم محمد ، المدرس بمدرسة القضاء الشرعي ؛ ليكون مرجعاً للطلاب في تحصيل أصول المرافعات الشرعية .

قال في افتتاحية كتابه : (هٰذه مذكرات اضطرني إلىٰ تأليفها حاجة الطلاب

---

(١) صنف الشيخ هٰذا الكتاب كمذكرات ، وليكون مرجعاً للطلاب في تحصيل أصول المرافعات الشرعية ، ولحاجة الطلاب إلىٰ كتاب في هٰذا الباب كما ذكر في مقدمة كتابه .

(٢) صيغت هٰذه الترجمة من خلال ما كتب علىٰ غلاف الكتاب ومقدمته ، وما ذكر عنه في كتاب « التوثيقات الشرعية » لحامد مطاوع ، طبعة مطبعة الأزهر ، سنة (١٣٦٦ هـ ـ ١٩٤٧ م) ، (ص ٨) .

(٣) حيث قال (ص ٨) ما نصه : (ولبعض أفاضل المشتغلين بالفقه في هٰذا العصر مختصرات في نماذج لبعض صور التوثيقات الشرعية ؛ منها . . . ومختصر للمرحوم الشيخ عبد الحكيم محمد ، وكلاهما مطبوع) .

إلىٰ مجموعة يرجعون إليها في تحصيل أصول المرافعات الشرعية ، تغنيهم عن كثرة البحث وشدة التنقيب في أمهات كتب المذهب) .

ثم قال عن ترتيب هٰذه المذكرات : (وقد تحريت في ترتيبها النظم الطبيعي للقضايا ؛ فبدأت بالكلام على التوكيل ، ثم أصول رفع الدعوىٰ ، ثم قواعد الدفع قبل الإجابة ، ثم أنواع الإجابة ، ثم البينات ، وطرق الإثبات ، مبتدئاً بالإقرار ، فالشهادة ، فاليمين ، فالتحالف ، فترجيح البينات ، ثم أصول القضاء وكيفية المحاكمة ، ثم الصلح ، وختمت الكتاب بالوثائق والتسجيلات ، وهو آخر عمل يحصل في القضايا) .

وفي المقدمة نوَّه بأحكام سيدنا عمر بن الخطاب في القضاء ، ولهٰذا قدم بين يدي الكلام على « المرافعات الشرعية » كتابَ سيدنا عمر إلىٰ أبي موسى الأشعري ؛ وهو الكتاب الذي جمع فيه جمل الأحكام ، واختصرها بأجود الكلام ، وجعل الناس بعده هٰذا الكتاب إماماً ، حتىٰ سماه الإمام محمد بن الحسن الشيباني : كتاب السياسة .

ثم وضع نص الكتاب ، وعلق عليه بالهامش ما يحل لفظه ، ويبين غامضه .

بعدها تناول المؤلف موضوعات الكتاب على الترتيب الذي سبق ذكره .

وفي نهاية الكتاب أورد الشيخ بعض النماذج للتوكيلات المختلفة ، ونموذجاً لدعوىٰ عزل ناظر وقف ، وآخر لدعوىٰ إثبات وراثة ، وآخر للدفع ، وآخر لإشهاد صلح ، وآخر لتخارج من تركة ، وآخر لعقد زواج بمباشرة وكيل الزوجة ، وآخر لوقفية ، وآخر لإخراج من وقف ، وآخر لتغيير شرط نظر ، وأخيراً لتوثيق بعقد شراء .

ثم قال في خاتمة الكتاب : (هٰذا آخر ما أردت إيراده تذكرة للمتعلمين . . .) .

وقد ذكرت أن المؤلف كان حنفي المذهب ، كما نقلنا قوله في افتتاحية كتابه : (هٰذه مذكرات . . . في تحصيل أصول المرافعات الشرعية ، تغنيهم عن

كثرة البحث وشدة التنقيب في أمهات كتب المذهب) ، وهي إشارة إلىٰ أن هٰذه المذكرات علىٰ وفق مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان .

ولهٰذا تراه يُعنىٰ بذكر رأي الحنفية فقط ، وخلاف أئمتهم في المسائل .

وذكر أيضاً ما جرت عليه متون الحنفية .

كما ذكر في بعض الموضوعات ما عليه عمل المحاكم وقتها ، أو ما أخذت به « مجلة الأحكام العدلية » ، حتىٰ إنه في بعض الموضوعات الفرعية كان يورد فقط بعض مواد اللائحة المعمول بها .

ومن منهجه : أنه يضع عناوين مختصرة في أوائل كل موضوع رئيس من كتابه ؛ يقول مثلاً في أول موضوع الوكالة : (اصطلاحات : ركن الوكالة ، شروطها ، أنواعها ، حكمها ، تعدد الوكلاء ، وكيل الوكيل ، عزل الوكيل) ، ثم يبدأ في تناول هٰذه العناوين بالتفصيل والبيان والشرح .

ولغة الكتاب سهلة ، جامعة بين الأصالة والمعاصرة .

أما مصادر الكتاب : فقد ذكرنا : أن المؤلف أشار إلىٰ أن هٰذه المذكرات جاءت علىٰ وفق مذهب الإمام أبي حنيفة ، ومن هنا تجد أن كل الكتب التي ذكرت في ثنايا الكتاب هي من كتب فروع الحنفية ، ومن كتب القضاء الخاصة بهم ؛ ومنها : « المبسوط » ، و« الهندية » ، و« البدائع » ، و« قرة عيون الأخيار » أو « التكملة » ، و« التبيين » للزيلعي ، و« السراجية » ، و« معين الحكام » ، و« العمادية » ، و« الحواشي السعدية » ، و« شرح الدر » ، و« البحر » ، وكتاب ابن الغرس ، و« رد المحتار » ، و« مجلة الأحكام العدلية » ، وكتاب الخصاف ، و« التنوير » ، و« الغرر » ، و« الملتقىٰ » ، و« المحيط » .

كما أحال في بعض المواضع إلىٰ « لائحة ترتيب المحاكم الشرعية المصرية » الصادرة في سنة (١٩١٠ م) ، واللائحة الصادرة سنة (١٩١١ م) .

❀ ❀ ❀

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب في مطبعة الجمالية لأصحابها محمد أمين الخانجي وشركائه ، وأحمد عارف ، بمصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٢٩هـ) ، في مجلد (١٥٠) صفحة ، بآخره فهرس ، وكتب على الغلاف : (حقوق الطبع محفوظة للمؤلف) [١] .

❊ ❊ ❊

(١) من الكتاب نسخة مطبعة بالمكتبة الأزهرية برقم (١٠٨٠٠٨) ، عبد الرحمٰن حسن .

(٦٩٥)

مذكرات في الإجراءات القضائية [١]
للشيخ إسماعيل جاب الله عساكر
(كان حياً سنة ١٣٦٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو فضيلة الأستاذ الشيخ ، المستشار ، إسماعيل جاب الله عساكر ، أحد مدرسي تخصص القضاء الشرعي بكلية الشريعة بجامعة الأزهر ، وعضو المحكمة العليا الشرعية سابقاً .

ولد في إحدىٰ قرىٰ مصر ، زار لبنان وسوريا للترويح سنة (١٣٦٨ هـ ـ ١٩٣٧ م) باقتراح من صديقه الشيخ عبد الوهاب خلاف (١٣٠٥ هـ ـ ١٨٨٨ م) ، (١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٦ م) ، أستاذ الشريعة في كلية الحقوق المصرية ؛ حيث قابل بعض الشخصيات هناك ؛ ومنهم : عبد الوهاب عزام المصري (ت ١٩٥٩ م) ، وعز الدين التنوخي (ت ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م) ، ومحمد بهجة البيطار (ت ١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦ م) ، وأحمد مظهر العظمة (ت ١٩٨٢ م) رئيس تحرير مجلة (التمدن الإسلامي) ، وسعيد الأفغاني (ت ١٩٩٧ م) .

وقد سجل الشيخ أحداث هـٰذه الزيارة في مقال نشره في مجلة (التمدن الإسلامي) .

---

(١) كتب علىٰ غلاف الكتاب المذكور ما نصه : (كلية الشريعة . مذكرات في الإجراءات القضائية . لطلبة السنة الأولىٰ من تخصص القضاء الشرعي) .

(٢) صيغت هـٰذه الترجمة مما وجد علىٰ غلاف الكتاب المذكور ، ومن نعي ابنه محمد شوقي إسماعيل جاب عساكر ، الذي نشر في جريدة (الأهرام) ، بتاريخ : السبت (٢٣) من ربيع الآخر سنة (١٤٣٣ هـ) ، الموافق (١٧ مارس) سنة (٢٠١٢ م) ، السنة (١٣٦) ، العدد (٤٥٧٥٧) ، وبه بعض عناوين المراسلة . راجع : مقال « إلى الشام » بقلم الشيخ ، نشر في مجلة (التمدن الإسلامي) ، السنة الثالثة ، العدد السابع ، سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٧ م) .

من أولاده : المرحوم الدكتور محمد شوقي ، وكيل وزارة الصحة الأسبق بقنا ، والدكتور أحمد برهان الدين ، رئيس مجلس إدارة الشركة المصرية الدولية للصناعات الدوائية (إيبيكو) ، والمرحوم الأستاذ محمود فؤاد ؛ رئيس القطاع الإداري الأسبق بشركة (إيبيكو) ، والمرحومة مديحة ، والمرحومة شوقية .

كان حياً سنة (١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٩ م) .

❀ ❀ ❀

❁ **التعريف بالكتاب** :

كتاب « **مذكرات في الإجراءات القضائية** » وضعه فضيلة الأستاذ الشيخ إسماعيل جاب الله عساكر كمقرر مادة الإجراءات القضائية ، علىٰ طلبة السنة الأولىٰ من تخصص القضاء الشرعي بكلية الشريعة .

بدأ الكتاب مباشرةً بتعريف الإجراءات القضائية التي تحدد طريقة التقاضي من مبدأ الخصومة إلىٰ نهايتها بتنفيذ الأحكام .

ثم تناول موضوع القضية بين يدي القضاة ، والأدوار التي تمر بها القضية ، وكيفية ترتيب القضايا في الجلسات ، ثم وصف بدء العمل القضائي في القضية ، وتعامل القضاة مع المدعي والمدعىٰ عليه ، ومناقشة الشهود ، والطعن فيهم وفي شهادتهم .

وتكلم بعدها علىٰ دلالة الأوراق ، والطعن بها ، ثم السير في دعوى التزوير ، والسير في تحقيق السند المنكر .

كما تكلم تحت عنوان : (إعلانات أخرىٰ) علىٰ بعض الأنواع الأخرىٰ من الإعلانات التي يكثر حصولها بالمحاكم أثناء التداعي ؛ كإعلان الشهود ، وإعلان تحليف اليمين ، وإعلان السير في الدعوىٰ ، وإعلان الشخص بالحضور لسماع الحكم علىٰ خصم المدعي في مواجهة هٰذا الشخص المعلن ، وإعلان الأمر بالدفع .

ثم تناول بالذكر شروط الإعلان .

بعدها تناول الشيخ موضوع المرافعات ، وكيف تدار الجلسات ، وعدد هيئة المحكمة ، والتوكيل في الخصومة ، وشروط الوكيل ـ المحامي ـ وتغيب الخصوم ، وترتيب نظر القضايا ، وغير ذٰلك .

ثم تكلم على المحل الذي ترفع فيه الدعوىٰ .

كما تناول مسائل : المرافعة في الدعوىٰ ، ودفع الدعوىٰ ، ودخول خصم ثالث في الدعوىٰ ، وقراري الشطب واعتبارها كأن لم تكن .

وبعدها تناول المصنف موضوع الأدلة ؛ فعرف بها ، وذكر منها : الإقرار ، والشهادة ، والنكول ، والقرينة القاطعة ، مفصلاً في هٰذه الموضوعات الفرعية بما تيسر له .

وتناول ضمن الأدلة مسألة الأدلة الخطية .

ثم تكلم على : انتقال المحكمة لمحل النزاع للمعاينة ، وأهل الخبرة فيها .

وتناول أيضاً موضوع انقطاع المرافعة ، والتنازل عن الدعوىٰ ، ثم قواعد عمومية في المرافعة والتقاضي والحكم الصادر ، واشتماله على الأسباب التي بني عليها ، ثم الأحكام الحضورية والغيابية ، والمعتبرة حضورية .

وأخيراً أرفق الشيخ بنهاية كتابه نموذجاً عملياً من إعلان دعوىٰ ، وفيه أورد تواريخ : (يناير ١٩٤٨ م) ، و(مايو ١٩٤٨ م) .

والكتاب عملي أكثر منه نظري ؛ نظراً لخبرة المؤلف وعمله في المحاكم الشرعية .

والكتاب مع صغر حجمه ، وقلة عدد صفحاته . . حوىٰ في بابه الكثير من المسائل العملية ، ومطالعته تعتبر خير تدريب للطلبة علىٰ ما يدور عملياً بالمحاكم .

أما مصادر الكتاب : فإن الشيخ لم يذكر في ثنايا كتابه غير مصدر واحد ، وهو : « لائحة المحاكم الشرعية » ، ولا شك أنه عاد إلىٰ كثير من كتب القوانين واللوائح المنظمة لعمل القضاء والمرافعات وغيرها من أعمال القضاء والمحاكم .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب في مجلد (٣٢) صفحة (بدون ناشر) .

وتوجد من هٰذه الطبعة نسخة في المكتبة الأزهرية ، ضمن مجموع (١٢٥٠ قوانين) ، ولأن كل ما فيه من كتب من طبع مطبعة الأزهر ، سنة (١٣٦٦ هـ ـ ١٩٤٧ م) ، أو (١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٩ م) ، ولأنه ورد في آخر صفحة (٣٢) من الكتاب المذكور ذكر تاريخ (مايو) سنة (١٩٤٨ م) ضمن أحد نماذج إعلام دعوىٰ . . يمكننا القول بأن هٰذا الكتاب طبع في مطبعة الأزهر ، سنة (١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٩ م) ، في مجلد (٣٢) صفحة .

❋ ❋ ❋

(٦٩٦)

التوثيقات الشرعية [١]

للشيخ حامد مطاوع

(كان حياً سنة ١٣٦٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو فضيلة الأستاذ الشيخ ، حامد مطاوع ، أحد مدرسي قسم تخصص القضاء الشرعي بكلية الشريعة الإسلامية .

كان حياً سنة (١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٩ م) .

❋ ❋ ❋

❋ **التعريف بالكتاب** :

كتاب « **التوثيقات الشرعية** » وضعه فضيلة الأستاذ حامد مطاوع كمقرر مادة التوثيقات علىٰ طلبة قسم إجازة القضاء الشرعي بكلية الشريعة .

ذكر الشيخ في مقدمة الكتاب : أن هٰذا هو ملخص دروس التوثيقات الشرعية التي أُلقيت علىٰ طلبة السنة الأولىٰ من تخصص القضاء الشرعي .

ثم بين الشيخ موضوعات المنهج المقرر علىٰ طلبة السنة الأولىٰ .

وبدأ بموضوع التوثيق ، والموثق ، والوثيقة ؛ فعرف بالتوثيق ، وموضوعه ، وتسميته بـ (علم الشروط) عند الفقهاء ، كما عرف بالموثق ، والوثيقة ، وذكر فوائد التوثيق ، وسند التوثيق من الكتاب والسنة والقياس ، ومدىٰ عناية الفقهاء

---

(١) كتب علىٰ غلاف الكتاب : (كلية الشريعة . التوثيقات الشرعية . لقسم إجازة القضاء الشرعي) ، وذكر في المقدمة : أن هٰذا ملخص دروس التوثيقات الشرعية التي أُلقيت علىٰ طلبة السنة الأولىٰ من تخصص القضاء الشرعي .

(٢) صيغت هٰذه الترجمة مما وجد علىٰ غلاف كتابه هٰذا ، وغلاف كتابه « مذكرة في تاريخ القضاء » ، وقد طبع الأخير في مطبعة الأزهر سنة (١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٩ م) .

بالتوثيق ، وسبق الحنفية في الاهتمام بهٰذا العلم والتصنيف فيه .

ثم تناول شروط الموثق ، وشروط الوثيقة ، والجهات الرسمية التي لها أولوية التوثيق بمصر ، بحسب القوانين المعمول بها في وقته ، وبين العقود المسموح لكل جهة القيام بها حسب القانون .

وتكلم بعدها عن الأوراق الرسمية وغير الرسمية ، فعرَّف بالأوراق الرسمية ، وذكر شروط أو أركان الأوراق الرسمية ، وحكم المحرر الرسمي إذا فقد أحد أركانه ، وأقسام المحررات الرسمية .

ثم عرَّف بالأوراق غير الرسمية ، وذكر أقسامها ، وتطرق منها إلىٰ مسألة حجية الخطوط شرعاً وقانوناً ؛ فبين اختلاف الفقهاء في اعتبار الكتابة حجة بذاتها ، وأدلة كل فريق ، ورأي القانون في المسألة ، وأحال على القانون رقم (٧٨) لسنة (١٩٣١ م) والخاص بما يجب إثباته بالكتابة في المحاكم الشرعية .

كما تكلم علىٰ قوة الأوراق الرسمية في الإثبات بالنسبة للطرفين ، وبالنسبة لغير الطرفين ، وقوة صور المحررات الرسمية في الإثبات .

ثم تناول مسألة الإشهادات الشرعية ، فبين تاريخ تطورها ، وذكر أن تدوين الإشهادات بالمحاكم الشرعية أخذ منذ سنة (١٢١٣ هـ) طريقاً معيناً ؛ يلزم كل من يريد إنشاء عقد أن يشهد علىٰ نفسه به في (حجة) يسجل ما فيها في السجل الخاص بها في المحاكم الشرعية ، وما تلىٰ ذٰلك من تطوير وأنظمة .

وتكلم ضمن هٰذا علىٰ مسألة المضبطة التي تدون بها الإشهادات ، والسند ، والسجل ، وسماع الإشهادات الشرعية ، بحسب القانون (٧٨) لسنة (١٩٣١ م) .

كما تناول بعض صور الإشهادات ؛ كإشهادات عقود الزواج ، وإشهادات الطلاق ، وإشهاد تحقيق الوفاة والوراثة ، وذكر نموذجاً عملياً لكل صورة منها .

ومن منهجه : أنه يذكر اختياراته في بعض المسائل ، ويذكر المعمول به في وقته .

يمزج المؤلف في سبك عجيب بين ما أورده الفقهاء والقانون الحديث ؛ كما في كلامه على الموظف العمومي [١] ، وارتباط هـٰذا فقهياً بحكم البغاة .

يشير إلىٰ بعض أحكام المحاكم الخاصة بموضوع البحث .

يعتني بذكر رأي الحنفية وخلافهم أكثر من ذكر غيرهم .

وهـٰذا الكتاب مع صغر حجمه ، وقلة عدد صفحاته . . حوى الكثير من المسائل والعلم الغزير ، ومطالعته تعتبر خير تدريب للطلبة علىٰ كيفية البحث ، ودراسة الموضوعات الطارئة والمستحدثة في عالمنا المعاصر ، مع ربط ذٰلك بالقانون المطبق .

أما مصادر الكتاب : فقد ذكر الشيخ بعض المصادر ضمن كتابه ؛ ومنها : « المبسوط » للسرخسي ، و« الفتاوى الهندية » ، و« الكوكب المشرق فيما يحتاج إليه الموثق » ، و« غاية المقصود لمن يتعاطى العقود » ، و« الكتاب اللائق لمعلم الوثائق » ، و« الأمثلة الشروقية في تحرير الوثائق الشرعية » ، ومختصر في التوثيقات للمرحوم الشيخ عبد الحكيم محمد ، و« شروط أبي زيد البغدادي » ، وغير ذٰلك .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب في مطبعة الأزهر ، سنة (١٣٦٦هـ ـ ١٩٤٧م) ، في (٣٨) صفحة [٢] .

❋ ❋ ❋

---

(١) التوثيقات الشرعية (ص ١٧) .

(٢) من الكتاب نسخة مطبوعة بالمكتبة الأزهرية ، ضمن مجموع رقم (١٢٥٠ قوانين) .

(٦٩٧)

مذكرة في تاريخ القضاء [١]

للشيخ حامد مطاوع

(كان حياً سنة ١٣٦٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٦٩٦) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **مذكرة في تاريخ القضاء** » [٢] وضعه فضيلة الأستاذ حامد مطاوع كمقرر علىٰ طلبة قسم إجازة القضاء الشرعي بكلية الشريعة .

ذكر الشيخ في مقدمة الكتاب : أن هٰذا تلخيصات قصيرة وكلمات مشيرة في تاريخ القضاء الشرعي ، قصد بها التيسير على الطلاب ، وإرشادهم إلىٰ طريق الإلمام بهٰذا الفرع من فروع العلم .

ثم بدأ الشيخ موضوعات المنهج المقرر ؛ حيث بدأ بتعريف القضاء لغة واصطلاحاً ، والحاجة إليه ، ثم بين أهمية القضاء علىٰ مدار الزمان منذ القدم عند كل الأمم .

ثم تكلم على القضاء عند العرب ، ثم سأل : (هل كانت هناك نظم للقضاء في الجاهلية ؟) ، ويرىٰ أنه لم تكن عند العرب قوة لتنفيذ الأحكام ، وإنما كان التنفيذ اختيارياً .

---

(١) كتب علىٰ غلاف الكتاب : (كلية الشريعة . مذكرة في تاريخ القضاء . وفق مناهج قسم إجازة القضاء الشرعي) ، وذكر في المقدمة : أن هٰذا ملخص دروس التوثيقات الشرعية التي ألقيت علىٰ طلبة السنة الأولىٰ من تخصص القضاء الشرعي .

(٢) وذكر المؤلف في (ص ٥) : (هٰذا ؛ ولو أن عنوان المذكرة هو تاريخ القضاء في الإسلام ، إلا . . .) .

وذكر حلف الفضول ، وسبب تسميته بذٰلك ، ثم تكلم على المرجع الذي كان العرب يرجعون إليه في أحكامهم .

ثم تكلم علىٰ طرق الإثبات عند العرب ، وذكر أهم مبادئ الإثبات ؛ وهي : البينة علىٰ من ادعىٰ ، واليمين علىٰ من أنكر .

ويرىٰ أن كثيراً من الأحكام التي توصل إليها العرب كانت نتيجة تأثرهم بالديانات القديمة .

ثم انتقل الشيخ للحديث عن القضاء في الإسلام ، وشرح خلال ذٰلك : اختصاص القاضي ، ومرجع الأحكام في عهد رسول الله ﷺ ، وذهب إلىٰ أن الرسول ﷺ لم يخصص أحداً للقضاء في عهده ﷺ ، ثم ذكر طرفاً من سيرة بعض القضاة من الصحابة ؛ مثل : معاذ بن جبل ، وأبي موسى الأشعري ، وعلي بن أبي طالب ، وعتاب بن أسيد .

بعد ذٰلك تناول القضاء في عهد الخلفاء الراشدين ، وذكر فصل عمل القضاء عن بقية أعمال الدولة ، وأن أول من قام بذٰلك هو عمر بن الخطاب ؛ فقد ولَّىٰ أبا الدرداء معه بالمدينة ، وولىٰ شريحاً بالبصرة ، وأبا موسىٰ بالكوفة .

ثم تحدث بعد ذٰلك عن قضاة مصر في عهد الخلفاء الراشدين ، وذكر منهم : كعب بن يسار ، وقيس بن أبي العباس ، وعثمان بن قيس بن أبي العاص .

وختم الشيخ كتابه بإيراد عهد عمر بن الخطاب إلىٰ أبي موسى الأشعري .

أورد المؤلف بعض القضايا والقصص والصور في بعض موضوعات كتابه .

استدل بالأدلة الشرعية المعتبرة في بعض موضوعاته .

والكتاب مع صغر حجمه ، وقلة عدد صفحاته . . حوى الكثير من تاريخ القضاء عند العرب والمسلمين في الصدر الأول للإسلام وقبله في الجاهلية ، ومطالعته تعتبر خير معين للطلبة علىٰ فهم معنى القضاء وتاريخه ، والاستفادة من التجارب التاريخية في القضاء في العهد الإسلامي الأول ، مما يعين على التطبيق الصحيح والسليم .

أما مصادر الكتاب : فنستطيع أن نقسم المصادر التي رجع إليها المؤلف إلىٰ : كتب السنة ، وكتب الأدب ، وكتب السيرة والتراجم ، وكتب المغازي ، وكتب الفقه ، وأصوله ، وتاريخ التشريع .

ومن الكتب التي ذكرت : « إعلام الموقعين » لابن القيم ، و« أخبار القضاة » لوكيع ، و« أخبار قضاة مصر » للكندي ، و« حسن المحاضرة » للسيوطي .

ومن ضمن المؤلفين الذي ذكر اسمهم : أبو بكر الخطيب ، والجاحظ ، وابن خلدون ، وابن العربي .

❀ ❀ ❀

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب في مطبعة الأزهر ، سنة (١٣٦٨هـ ـ ١٩٤٨م) ، في (٣٨) صفحة .

ومن هٰذه الطبعة نسخة محفوظة بالمكتبة الأزهرية .

❋ ❋ ❋

(٦٩٨)

الموجز في الاقتصاد السياسي [١]
لأحمد محمود الصاوي
(ت ١٣٧٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ أحمد محمود الصاوي [٣] .

مدرس الاقتصاد السياسي بقسم تخصص القضاء الشرعي ، بكلية الشريعة .

ورد اسمه في (٢٤ مارس) سنة (١٩٥١ م) الموافق (١٥) جمادى الآخرة ، سنة (١٣٧٠ هـ) ضمن المدرسين في كلية الشريعة الإسلامية علىٰ درجة (مدرس حرف أ) ، عند اعتماد تكوين هيئات التدريس في كليات الأزهر من قبل مجلس الأزهر الأعلىٰ .

---

(١) كتب علىٰ غلاف الكتاب : (كلية الشريعة . الموجز في الاقتصاد السياسي . وفق منهاج قسم إجازة القضاء الشرعي) كمقرر لمادة الاقتصاد السياسي .

(٢) صيغت الترجمة مما وجد علىٰ غلاف الكتاب المذكور ، وراجع « الأزهر في ألف عام » (٤/٢٠٣ ، ٢٠٨) .

(٣) ورد اسم الشيخ أحمد الصاوي العمراني ، أحد علماء الأزهر ، وعضو حزب الوفد ، وأنه كان شيخ مشايخ الطرق الصوفية في مصر في الفترة من (١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٧ م) إلىٰ وفاته سنة (١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٨ م) ، وأن زعيم الوفد ـ مصطفى النحاس ـ بذل جهوداً لترشيحه لهٰذا المنصب . راجع « الدين الشعبي في مصر ـ نقد العقل المتحايل » للدكتور شحاتة صيام ، بحث غير موافق للمطبوع ، منشور على (الإنترنت) ، ومجلة (التبيان) ، مقال بعنوان : (سيف السياسة بين نصرة الحق ومظاهرة الباطل) لعبد العزيز مصطفىٰ ، نشر بالعدد (١٣١) ، في رجب سنة (١٤١٩ هـ) .
وصفحة (الصوفي) علىٰ شبكة (الإنترنت) :
(http:www.alsufi.netpagedetailsid572) .
وصفحة « الموقع الفلسفي للدكتور مصطفىٰ فهمي » علىٰ شبكة (الإنترنت) :
(https:kenanaonline.comusers/Dr_mostafafahmyposts279691) .

توفي سنة (١٣٧٨ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « **الموجز في الاقتصاد السياسي** » وضعه الشيخ أحمد محمود الصاوي كمقرر لمادة الاقتصاد السياسي بقسم تخصص القضاء الشرعي بكلية الشريعة .

قسم المؤلف الكتاب إلىٰ أبواب :

الباب الأول : وقسمه إلىٰ فصول :

الفصل الأول : أوله مقدمة عامة ، عرف فيها بهٰذا العلم ، وبيان علاقته بالعلوم الأخرىٰ ، وتقسيمه ، والقوانين الاقتصادية ، وبعض الاصطلاحات الأساسية في علم الاقتصاد ، وتكلم على المنفعة ، والقيمة .

الفصل الثاني : المذاهب الاقتصادية ، بين فيه تاريخ علم الاقتصاد السياسي ، وتكلم علىٰ مذهب التجاريين ، والمذهب الحر ، والطبيعيين (الفيزيوكرات) ، وآدم سميث ، وانتشار المذهب الحر ، ونظرية (مالتس) .

ثم تحدث عن الاشتراكية ، ووضع تحتها الشيوعية ، والاشتراكية الجمعية ، والاشتراكية العلمية ، ومذهب (سان سيمون) .

كما تكلم على : الفاشية ، ومبادئها ، ومظاهرها .

الباب الثاني : وقسمه إلىٰ فصول :

الفصل الأول : الإنتاج ، وفيه مقدمة ، وتعريف الإنتاج ، والطبيعة .

الفصل الثاني : العمل ؛ تعريفه ، وأنواعه ، وخصائصه .

الفصل الثالث : رأس المال ؛ تعريفه ، وأقسامه ، وتكوينه ، وفائدته في الإنتاج ، والآلات في الحياة الاقتصادية ، والانتقادات الموجهة لاستعمالها .

الفصل الرابع : التنظيم ، وتعريف المنظم ، والفرق بين المنتج والمنظم .

الفصل الخامس : نفقة الإنتاج ؛ تعريفها ، وأثر زيادتها في الناتج ، وقانون الغلة المتناقصة ، وقانون الغلة المتزايدة ، والإنتاج الكبير ومزاياه .

الفصل السادس : أشكال المشروعات ، وتقسيم المشروعات الجمعية إلىٰ : شركات ، وجمعيات تعاونية ، وأنواع شركات الأشخاص ، وأنواع شركات الأموال ، والسندات ، وشروط إنشاء الشركات المساهمة في مصر ، وتناول موضوع الجمعيات التعاونية ؛ فعرف بها ، وقارن نظام التعاون بالنظم الاشتراكية ، وذكر أنواع الجمعيات ، وحركة التعاون في مصر .

الفصل السابع : تطور الإنتاج ، وما مر به من أدوار خمسة ، **أولها** : دور الصناعة العائلية ، **وثانيها** : دور العامل المتنقل ، **وثالثها** : دور الحرفة ، **ورابعها** : دور المصنع اليدوي ، **وخامسها** : دور المصنع الآلي .

الفصل الثامن : توطن الصناعات وتركيزها ، وأسباب ذٰلك ، وآثار التركيز .

الفصل التاسع : الاتفاقات الصناعية ؛ وتناول فكرة (الكارتل) ، وأنواعه ، وآثاره ، ثم تناول فكرة (الترست) ، ومنشأها ، وآثارها ، والفرق بين (الكارتل) و(الترست) ، كما تناول الاتفاقات الصناعية في مصر ، والقوانين المنظمة لها .

عُني المصنف بنقد هٰذه المذاهب والأفكار والنظريات واحدةً واحدة ، مبيناً ما فيها من عوار وسلبيات ، وما فيها من إيجابيات .

تابع الشيخ التطور القانوني لبعض النظم والقوانين .

ضرب في بعض الموضوعات مسائل عملية علىٰ بعض القوانين .

أما مصادر الكتاب : فقد ذكر في ثنايا كتابه بعض الكتب والقوانين ؛ ومنها : « مقدمة ابن خلدون » ، وقانون المهن بمصر سنة (١٨٩٠ م) ، والقانون التجاري الأهلي بمصر ، وقانون الخمسة أفدنة بمصر ، وقانون الجمعيات التعاونية الزراعية ، وقانون العقوبات ، وقانون الجمعيات التعاونية بمصر .

وذكر أيضاً : اتفاقية (بروكس) سنة (١٨٩٠ م) التي حرم فيها الرق .

وذكر من العلماء : (روسي) ، و(تروشي) ، و(أرسطو) ، والدكتور (كيناي) ، و(آدم سميث) ، (١٧٢٣ م ـ ١٧٩٠ م) ، وهو أب الاقتصاد السياسي ، و(مالتس) ، و(أفلاطون) ، و(كارل ماركس) ، و(موسوليني) ، و(غاندي) ، و(سيسموندي) الاقتصادي السويسري ، وعمر لطفي بك .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب في مطبعة الأزهر ، سنة (١٣٦٨هـ ـ ١٩٤٩م) ، في مجلد (٧٥) صفحة .

وتوجد من الكتاب نسخة مطبوعة بالمكتبة الأزهرية ، ضمن مجموع رقم : (١٢٥٠ قوانين) ، ويبدو من نهاية الكتاب أو النسخة أنها ناقصة من آخرها .

❋ ❋ ❋

(٦٩٩)

مذكرة في مادة السياسة الشرعية [١]

للشيخ رزق محمد الزلباني

(كان حياً سنة ١٣٧١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو صاحب الفضيلة ، الأستاذ الشيخ رزق محمد الزلباني [٣] ؛ المعروف برزق الزلباني .

أستاذ السياسة الشرعية بتخصص القضاء الشرعي في كلية الشريعة ، وعضو جماعة كبار العلماء ؛ انضم إليها في (١٠) صفر سنة (١٣٧١ هـ) ، (١٠ نوفمبر) سنة (١٩٥١ م) .

له مقال في مجلة (الأزهر) بعنوان : « السياسة الدستورية الشرعية ، أو شكل الحكومة وعلاقتها بالأمة » [٤] .

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ؛ فقد كتب علىٰ غلافه : « الجامع الأزهر . كلية الشريعة » ، وذكر فضيلة الشيخ في مقدمته : أنه جمع فيه بعض المحاضرات التي ألقاها علىٰ طلبة قسم تخصص القضاء الشرعي ، طبقاً للمنهج المقرر لذٰلك القسم .

(٢) انظر ترجمته في : غلاف الكتاب المذكور ، و« هيئة كبار العلماء » (١٩١١ م ـ ١٩٦١ م) للدكتور زوات عرفان المغربي ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب (٢٠١٢ م) (ص ٤٨٠) ، ومقالاً بعنوان : « رأي الأكثرية في السياسة الشرعية » للأستاذ عبد المتعال الصعيدي ، نشر في مجلة (الرسالة) ، بالعدد (٧٣٢) ، بتاريخ (١٩٤٧/٧/١٤ م) الموافق (٢٥) شعبان سنة (١٣٦٦ هـ) ، والذي رد فيه الأستاذ عبد المتعال الصعيدي علىٰ مقال الشيخ المنشور له في مجلة (الأزهر) ، والذي عارض فيه الأخذ برأي الأكثرية في المجالس النيابية ؛ لما فيه من ضرر .

(٣) يظهر أنه منسوب إلىٰ صناعة الزلابية وبيعها . راجع « تكملة المعاجم العربية » (٣٤٤/٥) .

(٤) نشر في عدد صفر سنة (١٣٦٦ هـ) ، المجلد (١٨) ، الجزء (٢) ، من صفحة (١٣٠) إلىٰ صفحة (١٣٦) .

وقد ضمَّن الشيخ أكثر هـٰذا المقال في كتابه الذي نتناوله (من ص ٢٦ ـ ٣١) ، كما سترىٰ في عرض موضوعات الكتاب ، وقد بقي من موضوعات المقال مما لم يضمن بالكتاب : كفالة حقوق الأفراد والجماعات .

ومقال آخر فيها بعنوان : « السياسة الشرعية ـ مبناها »[1] .

وقد ضُمِّنت مقالاته هٰذه في الكتاب الذي نتناوله .

كان حياً سنة (١٣٧١ هـ ـ ١٩٥١ م) .

❁ **التعريف بالكتاب :**

« **مذكرة في مادة السياسة الشرعية** » من وضع صاحب الفضيلة ، الشيخ رزق محمد الزلباني ، عضو جماعة كبار العلماء .

جمع فيها بعض المحاضرات التي ألقاها علىٰ طلبة قسم تخصص القضاء الشرعي ، طبقاً للمنهج المقرر من هٰذه المادة لذٰلك القسم .

بدأ الشيخ كتابه بتمهيد عرَّف فيه بالسياسة الشرعية ، وأنها ترجع إلى التصرف في الشؤون العامة علىٰ قاعدة جلب المصالح ودرء المفاسد ، مع عدم المخالفة للشريعة الغراء .

فهي في الواقع : بناء الأحكام المتعلقة بالشؤون العامة على المصالح ، ومراعاة الحكمة في التصرفات ؛ بحيث يكون الناس معها أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد .

وذكر أن هٰذه السياسة قائمة علىٰ أمرين : ثبوت الحكمة لله ، وعدم وجوب التقليد لواحد من الأئمة الأربعة أو غيرهم .

كما قسم المصالح إلىٰ : ضرورية ، وحاجية ، وتحسينية أو كمالية .

كما عرف بالمصالح المرسلة ، وذكر أقسامها .

ثم ذكر بعض القواعد الخاصة بالسياسة ، وخلص من هٰذا للتعريف ثانية بمصطلح السياسة الشرعية .

---

(١) نشر في عدد ربيع الأول سنة (١٣٦٦ هـ) ، المجلد (١٨) ، الجزء (٣) ، من صفحة (٢٥١) إلىٰ صفحة (٢٥٥) ، وقد ضمَّن الشيخ هٰذا المقال في كتابه الذي نتناوله .

ثم بين تقسيم السياسة العامة إلىٰ فروع كثيرة ، أعظمها : السياسة الداخلية ، والسياسة الخارجية ، والسياسة الاقتصادية .

وفي أول الموضوعات بعدها تناول الفرق بين السياسة العادلة والظالمة .

وذكر بعدها أن الإسلام كفيل بالسياسة العادلة في تشريعاته كلها ؛ المدنية والجنائية والسياسية والحربية والخارجية .

ثم تناول بعدها تاريخ دخول السياسة الوضعية في الحكومات الإسلامية ، والأسباب الداعية إلىٰ ذٰلك .

وبعدها تكلم على السياسة الدستورية الشرعية ، أو شكل الحكومة وعلاقتها بالأمة ، وقد تناول فيها ضرورة وجود الحكومة ، وحرمة الاستبداد .

وذكر أن السياسة الدستورية التي قررتها الشريعة هي : الأمة مصدر السلطتين التنفيذية مطلقاً والتشريعية فيما لا نص فيه ، والحاكم مسؤول ، وحقوق الأفراد والجماعات مكفولة .

ثم تناول هٰذه الأمور بالتفصيل تحت عناوين : السلطة التنفيذية أو الحكومة ، والسلطة التشريعية .

وتحتها تحدث عن الشورىٰ ، ومسؤولية الحاكم ، وكيف كانت الحكومة في عهد الرسول وخلفائه الراشدين .

ثم تناول ما طرأ علىٰ شكل الحكومة الإسلامية من التطور ، والأسباب الداعية إلىٰ ذٰلك .

ثم تناول المؤلف بعدها موضوع أن الإسلام كفيل بمصالح الأمم في كل زمان ومكان ، في مختلف مجالات الحياة والتشريع .

وختم الشيخ كتابه ببيان أمثلة من اجتهاد الرسول ﷺ وخلفائه ، وحذاق الولاة في مختلف العصور .

يظهر من عبارة الشيخ مدىٰ غيرته الدينية ، وحسن عرضه للمسائل .

أما مصادر الكتاب : فمما ذكره في كتابه : « جمع الجوامع » لابن السبكي ، و« شرح المحصول » للقرافي ، و« إعلام الموقعين » لابن القيم .

وذكر من العلماء : العراقي ، والزركشي ، والعز بن عبد السلام ، والنووي .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب** :

ـ طبع الكتاب في مطبعة الأزهر بالقاهرة ، سنة (١٩٥٣ م) ، في مجلد (٤٨) صفحة .

ويبدو أن الكتاب ناقص من آخره ؛ لأن الموجود منه علىٰ شبكة (الإنترنت) يصل إلىٰ بعض اجتهاد سيدنا أبي بكر الصديق ، ولعل به موضوعات أخرىٰ بعدها .

❋ ❋ ❋

(٧٠٠)

مذكرات في القوانين واللوائح [١]

لمحمد إبراهيم سالم

(كان حياً سنة ١٣٧٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو حضرة صاحب الفضيلة ، الأستاذ الشيخ ، محمد إبراهيم سالم بك ، رئيس المحكمة العليا الشرعية سابقاً ، وأحد علماء الأزهر الشريف .

من أولاده : السيدة وجيهة [٣] .

كان حياً سنة (١٣٧٢ هـ ـ ١٩٥٢ م) .

---

(١) كتب علىٰ غلاف الكتاب المذكور ، علىٰ عدة أسطر ، ما نصه : (كلية الشريعة . مذكرات في القوانين واللوائح . لطلبة السنة الثانية بقسم إجازة القضاء الشرعي) .

(٢) صيغت الترجمة من غلاف الكتاب المذكور . راجع « ختان الإناث بين علماء الشريعة والأطباء » للدكتورة مريم إبراهيم هندي ، وهو بحث موجود على المكتبة الشاملة ، غير موافق للمطبوع ، وقد ورد فيه ذكر اسم الشيخ ضمن من حكى الإجماع على استحسان ختان البنت .
وكذا « الدفاع عن الله ورسوله وشرعه » لأبي الأشبال حسن الزهيري آل مندوه المنصوري المصري ، وهي دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية ، وموجودة بالمكتبة بالشاملة ، غير موافق للمطبوع ؛ حيث نقل نص فتوى الشيخ بهٰذا الشأن .

(٣) نشر لها نعي في جريدة (الأهرام) بتاريخ : الاثنين (٢٢) من رجب سنة (١٤٣٦ هـ) ، (١١ مايو) سنة (٢٠١٥ م) ، السنة (١٣٩) ، العدد (٤٦٩٠٧) ، وذكر أنها كريمة المرحوم الشيخ محمد إبراهيم سالم ؛ رئيس المحكمة العليا الشرعية سابقاً ، وشقيقة المستشار ممدوح سالم ، والمرحوم صفي الدين سالم ، والمرحوم إبراهيم سالم ، وعمة الدكتور أشرف صفي الدين ، والأستاذ محمد صفي الدين ، والأستاذة شرين إبراهيم سالم ، والدكتور محمد إبراهيم سالم ، والأستاذ خالد ممدوح سالم ، والأستاذ حسام ممدوح سالم ، والأستاذة جيهان ممدوح سالم ، وبنت عم حسين سالم وإخوته ، وبآخر النعي ذكر عنوان المراسلة بالتفصيل علىٰ أرض (الكولف) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

وضع فضيلة الشيخ محمد إبراهيم سالم « **مذكرات في القوانين واللوائح** » كمقرر لطلبة السنة الثانية بقسم إجازة القضاء الشرعي ، كلية الشريعة .

بدأ المؤلف موضوعات الكتاب بـ (الفصل الثالث [1] في التماس إعادة النظر) ، وبين أن هٰذا هو الطريق الثالث من طرق الطعن في الأحكام ، وتكلم علىٰ حكمة مشروعية الالتماس ، وأسبابه ، والأحكام التي يجوز فيها الطعن بطريق الالتماس ، وأثر الالتماس ، وميعاده ، والمحكمة التي يرفع إليها الالتماس ، وإجراءات رفع الالتماس ، وسير المحكمة في الالتماس والحكم فيه ، والطعن في أحكام الالتماس ، والطعن بالنقض .

ثم تناول المصنف في (الفصل الرابع في طلب تصحيح الحكم أو تفسيره) موضوعَ ميعاد طلب تصحيح الحكم أو تفسيره ، والأحكام التي يجوز فيها هٰذا الطعن ، وكيف يرفع هٰذا الطعن ، والمحكمة التي يقدم إليها هٰذا الطعن ، وكيفية السير فيه .

وبعدها تكلم في (الفصل الخامس في الطعن في الأحكام ممن يتعدىٰ إليه) على الأحكام القابلة لهٰذا الطعن ، والمحكمة المختصة بنظره ، وميعاد رفع هٰذا الطعن .

ثم عنون المؤلف بعدها : (الكتاب الخامس في تنفيذ الأحكام) ، وقسمه إلىٰ أبواب :

الباب الأول : قواعد عمومية ، وبدأه بتعريف التنفيذ ، وأقسامه ، وتناول بالكلام الأحكامَ والسندات التي يجوز تنفيذها ، وصيغة التنفيذ ، والسلطات التي تباشر التنفيذ ، والحبس ، وغيره من موضوعات .

الباب الثاني : في الإشكال في التنفيذ ، وأنواع الإشكال ، والمحكمة

(١) وهٰذا يعني : أن هٰذه المذكرات اقتطعها المؤلف من كتاب آخر له .

المختصة بنظر الإشكال ، وكيفية رفع الإشكال للمحكمة ، وغيره .

الباب الثالث : في التنفيذ المؤقت .

ثم عنون المؤلف بعدها : (الكتاب السادس في تحقيق الوفاة والوراثة ، وفي الإشهادات والتسجيل) ، وقسمه إلىٰ أبواب :

الباب الأول : في تحقيق الوفاة والوراثة .

الباب الثاني : في الإشهادات والتسجيل ، وختمها بأحكام عمومية .

كما عنون : (الكتاب السابع في القوانين الوضعية الخاصة بالمحاكم الشرعية) ، وبحث فيه ما جرىٰ عليه القضاء الشرعي منذ الفتح العثماني على الحكم بمقتضىٰ أقوال وقواعد مذهب أبي حنيفة ، وما طرأ علىٰ ذٰلك من تطوير وتغيير .

وبحث أيضاً قانون رقم (٢٥) لسنة (١٩٢٠ م) ، الذي تضمن بعض أحكام النفقة ، والعجز عن أدائها ، والتفريق بين الزوجين بالعيب الفاحش .

كما بحث قانون رقم (٢٥) لسنة (١٩٢٩ م) ، الذي عالج بعض المسائل التي عمت بها الشكوىٰ من تطبيق أحكام مذهب أبي حنيفة عليها ؛ كالطلاق ، والتطليق لغيبة الزوج ، والعدة ، وسن الحضانة ، والمفقود .

يذكر المصنف في كل موضوع وعنوان ـ غالباً ـ المواد التي تخصه وتنظمه ، ثم يشرع بعدها في شرح ما فيها ، مع إيراد آراء المذاهب عند الضرورة .

أما مصادر الكتاب : فقد ذكر في ثنايا الكتاب بعض المصادر القليلة ؛ ومنها :

« تنقيح الحامدية » ، و« جامع الفتاوىٰ » ، و« الخلاصة » ، و« الطحاوي » ، و« البحر » ، و« المبسوط » ، و« الزيلعي » ، وكلها كتب للحنفية .

كما عاد إلىٰ « لائحة المحاكم الشرعية » الصادر بها المرسوم بقانون رقم (٧٨) لسنة (١٩٣١ م) .

و« القانون المختلط » ، و« قانون الوقف » رقم (٤٨) لسنة (١٩٤٦ م) .

و« قانون الشهر العقاري » رقم (١١٤) لسنة (١٩٤٦ م) .

وبعض القوانين الأخرىٰ ، والمنشورات التي تصدرها المحاكم والوزارات .

۞ ۞ ۞

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب في مطبعة الأزهر ، سنة (١٣٧٢ هـ ـ ١٩٥٢ م) ، في مجلد (١٠٤) صفحة .

❋ ❋ ❋

(٧٠١)

الإجراءات القضائية الشرعية والقضايا ذات المبادئ[(١)]

للشيخ مجاهد الدولتلي

(كان حياً سنة ١٣٧٣ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف[(٢)] :

هو الشيخ الأستاذ مجاهد الدولتلي[(٣)] ، القاضي بمحكمة السيدة زينب الشرعية ، وعضو المحكمة العليا الشرعية سابقاً ، ثم أستاذ المادة بإجازة القضاء الشرعي .

كان حياً سنة (١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٣ م) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « **الإجراءات القضائية الشرعية والقضايا ذات المبادئ** »[(٤)] وضعه

---

(١) كتب على غلاف الكتاب : (كلية الشريعة . قسم إجازة القضاء الشرعي . الإجراءات القضائية الشرعية والقضايا ذات المبادئ . لطلبة السنة الثانية . للأستاذ مجاهد الدولتلي . . .) .

(٢) صيغت الترجمة مما وجد على غلاف هٰذا الكتاب ، وفي بعض المواقع الإلكترونية .
وقد نُشر في جريدة (الأهرام) سنة (١٢٦) ، العدد (٤٢٠٥٣) ، بتاريخ : يوم الجمعة (١١) من ذي القعدة سنة (١٤٢٢ هـ) ، الموافق (٢٥ يناير) سنة (٢٠٠٢ م) نعيُ زوجة الشيخ نعيمة حلاوة ، وذكر فيه من أبنائه : علي الدولتلي المحامي ، ومحمد الدولتلي المدير ببنك فيصل الإسلامي ، كما نشر في جريدة (الأهرام) السنة (١٣٨) ، العدد (٤٦٣٤٤) ، بتاريخ : الجمعة (٢٠) من ذي الحجة سنة (١٤٣٤ هـ) ، الموافق (٢٥ أكتوبر) سنة (٢٠١٣ م) نعي ابنته حورية مجاهد الدولتلي .

(٣) قد يكون الشيخ منسوباً إلىٰ قرية دولتلي بمركز بلقاس ، محافظة الدقهلية ، وله صورة علىٰ موقع « بوابة الفجر » علىٰ شبكة (الإنترنت) : (https:www.elfagr.com1778089) مع مجموعة من قضاة مصر وأعضاء المحكمة العليا الشرعية ، بتاريخ سنة (١٩٣٧ م) .

(٤) ذكر اسم الكتاب ضمن « بحوث مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات ـ الواقع والطموح » في عمان (١٦ ـ ١٩) ربيع الأول سنة (١٤١٥ هـ) ، (٢٣ ـ ٢٦ أغسطس آب) سنة (١٩٩٤ م) ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٩٥ م) ، (١/٥٢٧) .

الشيخ مجاهد الدولتلي ـ طبقاً للمنهاج المرسوم للفرقة الثانية بكلية الشريعة ـ في الإجراءات والتمرينات القضائية ، وفي القضايا ذات المبادئ ؛ كما في نهاية الكتاب .

بدأ الشيخ موضوعات الكتاب بتعريف القضاء لغة واصطلاحاً .

ثم بيَّن حكم تولية القضاء .

ثم بعد ذٰلك عرَّف القضية ، وذكر أركانها ، وأجزاءها ، وأطرافها ، ثم ذكر حكم رفع القضية دون إعلان .

ثم تكلم بعد ذٰلك علىٰ دفع الدعوىٰ ، وأنواع الدفوع الفردية والموضوعية .

ثم تحدث بعد ذٰلك عن إجراءات الدعوىٰ أمام القاضي .

انتقل المؤلف بعد ذٰلك إلى الحديث عن تعريف بعض الوثائق ، وذكر وظيفتها في إجراءات التقاضي ؛ مثل : محضر الجلسة ، والقائمة .

وتكلم بعد ذٰلك عن الطعن في الأحكام ، وطرقه ؛ مثل : الاستئناف ، والمعارضة ، وذكر بعد ذٰلك من له حق الطعن ، وموعده ، وطريقته .

انتقل بعد ذٰلك للحديث عن الأوقاف ، والتصرف فيها ، والمحكمة المختصة بنظرها ، وإجراءات التصرف فيها .

انتقل بعد ذٰلك للكلام علىٰ تحقق الوفاة ، والوراثة ، ومجمل الإجراءات فيها .

انتقل الشيخ بعد ذٰلك لعرض بعض القضايا في درجات من التقاضي مختلفة ، وذكر بعض القضايا جزئية ، وعشرة أحكام لها ، ثم ذكر قضايا استئنافية لأحكام جزئية ، وبعد ذٰلك ذكر قضايا كلية ، وأمثلة لها ؛ مثل : دعوى الميراث ، وذكر أحكاماً منها .

انتقل بعد ذٰلك لذكر مواد التصرف في الأوقاف ، وما يتعلق بها من تصرفات ؛ مثل : الاستبدال ، والإجارة ، والولاية عليها .

انتقل بعد ذلك إلى الحديث عن تنفيذ أحكام المحاكم الشرعية ، وذكر أنواعها ، وصيغ التنفيذ ، وذكر مثالاً من أحكام الحبس .

وتحدث بعد ذلك عن الإشكال في التنفيذ ، وما يجب اتباعه في تنفيذ الأحكام الصادرة في مواد النفقات أو الصادرة بالحبس ، وذكر أمثلة من أحكام الإشكال .

وفي ختام الكتاب : ذكر الشيخ دراسة لبعض الملاحظات القضائية التي لوحظت على بعض الأقضية .

ومن منهج المؤلف : أنه يعرف بالمصطلحات القضائية لغة واصطلاحاً .

كما ذكر خلال الكتاب كثيراً من القضايا ؛ كتمرينات واقعية عملية للقضايا الكلية والجزئية ، والقضايا المتعلقة بالمواريث ، والوقف ، والمنازعات الأسرية ، وغيرها ، وهذا مما يوضح للقارئ ما كان يتم عملياً بالمحاكم حينها .

أما مصادر الكتاب : فقد كان من الكتب التي ذكرها الشيخ واعتمد عليها : « الفتاوى الأنقروية » ، و« الفتاوى الخانية » ، كما رجع الشيخ إلى بعض القوانين ؛ ومنها : القانون رقم (٧٨) لسنة (١٩٣١ م) ، كذلك اعتمد على « لائحة المحاكم الشرعية » ، وبعض أحكام المحاكم .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب في مجلد (١٤٣) صفحة ، في مطبعة الأزهر ، سنة (١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٣ م) ، كما كتب على الغلاف الخارجي .

وكتب على الغلاف الداخلي من الكتاب : (١٣٧٢ هـ ـ ١٩٥٣ م) .

وتوجد نسخة من الكتاب بالمكتبة الأزهرية ، برقم (١٠٧٨ قوانين) .

❋ ❋ ❋

(٧٠٢)

السياسة الشرعية [١]

للشيخ عبد الوهاب خلاف

(ت ١٣٧٥ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٦٦٣) .

❀ ❀ ❀

❁ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **السياسة الشرعية** » أو « نظام الدولة الإسلامية في الشؤون الدستورية والخارجية والمالية » [٢] صنفه الشيخ عبد الوهاب خلاف كمقرر مادة السياسة الشرعية ، علىٰ طلبة قسم تخصص القضاء الشرعي وقت إنشائه .

قال الشيخ في مقدمة الكتاب : (في شهر جمادى الأولىٰ سنة « ١٣٤٢ » للهجرة ، « ديسمبر » سنة « ١٩٢٣ » للميلاد . . ابتدأت الدراسة في قسم التخصص بالقضاء الشرعي للعلماء المختارين من خريجي مدرسة القضاء والأزهر المعمور ، وكان من حسن حظي أن عهد إلي بدراسة مادة من المواد التي قررت دراستها في هٰذا القسم ؛ وهي : السياسة الشرعية .

بدأنا في دراسة هٰذا العلم الناشئ ، الذي لم يدرس من قبل فيما نعلم ، وليس بين أيدينا سوىٰ منهج دروسه ، الذي ينتظم عدة بحوث في مختلف الشؤون ، لا تظهر بينها وحدة جامعة ، ولا صلات ترتبها ترتيب مسائل العلم الواحد .

---

(١) درس الشيخ هٰذا الكتاب لطلبة قسم التخصص بالقضاء الشرعي بالأزهر الشريف ، لما أنشئ هٰذا القسم سنة (١٣٤٢ هـ ـ ١٩٢٣ م) كما ذكر الشيخ في مقدمة الكتاب .

(٢) حملت طبعة المطبعة السلفية هٰذين العنوانين علىٰ غلافها ، والعنوان الثاني يدل علىٰ تقسيم الكتاب ، وكذا ورد العنوانان في كتاب « الأعلام » للزركلي (٤/ ١٨٤) .

لهٰذا عُنينا أول دراستنا بنظرة عامة ، نستكشف بها الوحدة التي ألفت بين هٰذه البحوث ، والصلة التي نظمتها بعنوان واحد ؛ لنتعرف الرسم الذي يحد علم السياسة الشرعية ، ونميز موضوع البحث فيه ، ونقف على الغاية التي يوصل إليها) .

وفي ختام المقدمة يقول المؤلف عن تقسيم الكتاب ومنهجه فيه : (علىٰ ضوء هٰذه الغاية أخذنا في دراسة تلك البحوث ، بعد أن قسمنا شؤون الدولة إلىٰ عدة أقسام ؛ من دستورية ، وخارجية ، ومالية وغيرها ، وجمعنا بين مباحث كل شأن من هٰذه الشؤون .

وراعينا في بحث أكثر الشؤون المقارنة والمقابلة بين ما شرعه الإسلام وما وضع من النظم الحديثة تدبيراً لها .

وقد تم لنا البحث في ثلاثة من تلك الشؤون ؛ وهي : الشؤون الدستورية ، والخارجية ، والمالية . . .) .

عرف الشيخ في المقدمة بمصطلح السياسة ، وذكر أقسامها ، وعرف علم السياسة الشرعية ، وذكر موضوعه ، وغايته .

تلاه تمهيد ، تكلم فيه عن التشريع الإسلامي والاجتهاد وتطورهما ، وأوضح أن الإسلام كفيل بالسياسة العادلة في كل المجالات .

ثم قسم الشيخ موضوعات كتابه إلىٰ ثلاثة أقسام رئيسة ؛ هي :

الأول : السياسة الشرعية الدستورية .

الثاني : السياسة الشرعية الخارجية .

الثالث : السياسة الشرعية المالية .

وقد احتوى القسم الأول علىٰ عناوين : (شكل الحكومة الإسلامية والدعائم التي تقوم عليها) ، و(حقوق الأفراد) ، و(السلطات ـ مصدرها ومن يتولاها) ، و(الخلافة ـ وجوبها وشروطها) .

واحتوى القسم الثاني علىٰ عناوين : (العلاقة بالدول غير الإسلامية) ، و(أحكام الإسلام الحربية ـ مقارنة بالقانون الدولي) ، و(أحكام الإسلام السلمية) .

كما احتوى القسم الثالث علىٰ عناوين : (شروط عدلها) ، و(أسس الموارد الإسلامية) ، و(الموارد المالية الإسلامية) ، و(المصارف المالية الإسلامية) ، و(جباية الإيراد وصرفه في مصارفه) ، و(نبذة من تاريخ بيت مال المسلمين) .

والكتاب بسيط ، سهل العبارة ، مفيد للمبتدئين .

أما مصادر الكتاب : فمما ذكره الشيخ بكتابه من مصادر اعتمد عليها : « البحر الرائق » لابن نجيم ، و« خطط المقريزي » ، و« معين الحكام » لعلاء الدين ، و« الطرق الحكمية » لابن القيم ، و« المقدمة » لابن خلدون ، و« الأحكام السلطانية » للماوردي ، و« الإسلام والنصرانية » للشيخ محمد عبده ، و« السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية » لابن تيمية ، و« البدائع » للكاساني ، و« الخراج » لأبي يوسف .

بالإضافة إلىٰ رجوعه لبعض كتب التفسير ؛ ومنها : « تفسير الفخر الرازي » ، و« تفسير الشيخ محمد عبده » .

كما نقل عن بعض العلماء ؛ ومنهم : الإمام مالك ، وأبو يوسف ، وابن تيمية ، والقرافي ، والأستاذ الإمام محمد عبده .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

يكفي الكتاب شرفاً أنه من أوائل الكتاب التي وضعت على النظام الحديث في هٰذه المادة وهٰذا الفن ، وعليه اعتمد من كتب بعد الشيخ في هٰذا الفن .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب في المطبعة السلفية ومكتبتها بالقاهرة ، سنة (١٣٥٠ هـ) ، في

مجلد (١٤٨) صفحة ، وفي أوله مقدمة الناشر الأستاذ محب الدين الخطيب ، وبآخره فهرس لموضوعات الكتاب .

ـ طبع في دار القلم ، سنة (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م) ، في مجلد ، بعنوان : « السياسة الشرعية في الشؤون الدستورية والخارجية والمالية » .

ـ طبع في مؤسسة الرسالة ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م) .

ـ طبع في (كتاب ناشرون) ببيروت ، بعناية الدكتور عاصم الكيالي ، تحت عنوان : « السياسة الشرعية ، أو نظام الدولة الإسلامية » ، وقد اعتنى المحقق بتخريج الأحاديث ، والتعريف ببعض الكلمات الغريبة ، وعزو بعض المسائل .

❋ ❋ ❋

(٧٠٣)

مذكرة في السياسة القضائية [١]

للشيخ محمد الخضر حسين

(ت ١٣٧٧ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** :

هو محمد الخضر بن حسين بن علي بن عمر ، الحسيني ، التونسي ، الأزهري .

أخذ عن : خاله الشيخ محمد المكي بن عزوز ، وسالم بن عمر بو حاجب ، وإسماعيل بن محمد الفصايحي ، وغيرهم .

ورحل إلى الجزائر ، والشام ، ومصر ، والأستانة ، وبرلين ، وغيرها ، وتولى العديد من المناصب ، والتي كان من أرفعها : توليه مشيخة الأزهر الشريف .

ومن مواقفه التي سجلها له التاريخ : أنه كان يحتفظ في جيبه باستقالة محررة ، وأخرىٰ مع مدير مكتبه ، وقال له : (إذا أحسست بضعفي في موقف من المواقف . . فقدم استقالتي نيابةً عني) ، وكان يقول : (إن كانت جنة . . فقد دخلتها ، وإن كانت ناراً . . فقد خرجت منها) .

وأخذ عنه : حامد بن أديب التقي ، وعبد الفتاح أبو غدة ، ومحمد بهجت البيطار ، والسيد أحمد صقر ، وعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي ، ومحمد زكي الدين إبراهيم ، وأحمد بن الصديق الغماري ، وعبد الله بن الصديق الغماري ، وغيرهم .

وله نتاج علمي غزير نافع في كثير من أبواب العلم ؛ فمن ذٰلك : « حياة ابن خلدون ومثل من فلسفته الاجتماعية » [٢] ، و« نقض كتاب الإسلام وأصول

---

(١) كتب علىٰ غلاف المذكرة وفي مقدمتها : أنها محاضرات ألقاها المؤلف لطلبة السنة الثانية بقسم التخصص في القضاء بكلية الشريعة ، سنة (١٣٦٥ هـ ـ ١٩٤٦ م) .

(٢) طبع في المطبعة السلفية بمصر ، سنة (١٣٤٣ هـ) .

الحكم »[1] ، و« نقض كتاب في الشعر الجاهلي »[2] ، و« الخيال في الشعر العربي »[3] ، و« دراسات في العربية وتاريخها »[4] ، و« رسائل الإصلاح »[5] ، وغيرها من الكتب والمقالات والأبحاث .

وقد جمعت أعماله في « موسوعة الأعمال الكاملة »[6] .

ومن كتب التراث التي قام علىٰ نشرها : « الموافقات » للشاطبي[7] ، و« المغني عن الحفظ والكتاب » للموصلي[8] .

توفي الشيخ بالقاهرة يوم (١٣) رجب ، سنة (١٣٧٧ هـ) ، ودفن في المقبرة التيمورية ، في حي الإمام الشافعي ـ بوصية منه ـ بجوار صديقه أحمد تيمور .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

ألقى الشيخ محمد الخضر حسين محاضرات في السياسة القضائية علىٰ طلبة السنة الثانية بقسم التخصص في القضاء بكلية الشريعة ، سنة (١٣٦٥ هـ ـ ١٩٤٦ م) ، فكان منها هٰذه المذكرة التي طبعت بعنوان : « **مذكرة في السياسة القضائية** » .

بعد المقدمة : تناول المؤلف تعريف السياسة ، والقضاء ، وبيَّن ما يمتاز به القضاء والقاضي عن الفتوىٰ والمفتي ، وما يشترط في القاضي .

---

(١) طبع بالمطبعة السلفية بمصر ، سنة (١٣٤٤ هـ) .
(٢) طبع بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٢ هـ) .
(٣) طبع في المطبعة الرحمانية بمصر ، سنة (١٣٤٠ هـ) .
(٤) طبع بالمكتب الإسلامي ببيروت ، ودار الفتح بدمشق ، سنة (١٣٨٠ هـ) .
(٥) طبع في المطبعة التعاونية بدمشق ، سنة (١٣٩١ هـ) .
(٦) طبعت بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بجمع واعتناء ابن أخيه علي الرضا الحسيني ، في (١٥) مجلداً .
(٧) طبع في المطبعة السلفية بمصر ، سنة (١٣٤١ هـ) .
(٨) طبع بدار الكتب العربية بمصر ، سنة (١٣٤٢ هـ) .

ثم عرَّف المراد بـ « السياسة القضائية » بأنه يراد بها : الأحكام والنظم المتعلقة بالقضاء ، ويسميها الكاتبون في أسماء العلوم وتعريفاتها : علم القضاء .

ثم بيَّن مسألة أن حكم الحاكم يرفع الخلاف .

تكلم بعدها عن مكانة القضاء ، وسلطة القضاء ، وصلة القضاء بالحكام .

وتناول موضوع الدعاوىٰ ؛ فعرف بالدعوىٰ ، ثم ذكر شروط الدعوى الصحيحة ، والمدعي ، والمدعىٰ عليه ، وأقسام الدعوىٰ .

ثم تكلم عن طرق الحكم ؛ من البينات ، والشهادات ، وشروطها ، وتحليف الشهود ، والتفريق بينهم ، والحكم بالتواتر والاستفاضة ، وشهادة السماع ، وخبر الواحد .

ثم تناول مسألة القرائن ، وحكم العمل بها ، واعتبارها في الإسلام .

وأخيراً تكلم عن اليمين ؛ فعرف بها ، ثم بين حكم دفع الدعوىٰ بها .

ذكر الشيخ آراء المذاهب الأخرىٰ في المسائل المعروضة ، إلا أنه ركز في بعض الأحيان علىٰ ذكر كتب المالكية ومصادرهم ؛ لأنه مالكي .

بيَّن محترزات التعريفات الفقهية التي أوردها في الكتاب .

ذكر واقعةً قضائية عرضت عليه أثناء ولايته للقضاء في مديرية (بنزرت) في تونس .

أما مصادر الكتاب : فقد اعتمد الشيخ علىٰ كتب كثيرة من كتب المذاهب الأربعة ، والسياسة الشرعية ، وعلم القضاء ، وغيرها ؛ منها : « حدود ابن عرفة » ، و« الإحكام في تمييز الفتاوىٰ عن الأحكام وتصرفات القاضي والإمام »[1] للقرافي ، و« الأحكام السلطانية » للماوردي ، و« أحكام القرآن » لابن العربي ، ورسالة لابن نجيم الحنفي ، و« شرح العاصمية » للتسولي ، و« مقدمة ابن خلدون » ، و« عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي » لابن العربي ، و« التبصرة »

---

(١) ذكره باسم : « الإحكام في الفتاوىٰ والأحكام » .

لابن فرحون ، و« إعلام الموقعين » لابن القيم ، و« الطرق الحكمية » له ، و« التنوير » للتمرتاشي الحنفي ، و« البدائع » للكاساني ، و« الهداية » للمرغيناني ، و« فتح القدير » لابن الهمام ، و« النوادر » لا بن أبي زيد القيرواني ، و« الموطأ » للإمام مالك ، و« ظفر اللاضي بما يجب في القضاء على القاضي » لحسن صديق ، و« المدونة » ، و« معين الحكام » .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعت هـٰذه المذكرة في مطبعة الأزهر ، سنة (١٣٦٦هـ ـ ١٩٤٧م) ، في مجلد (٣٢) صفحة .

❋ ❋ ❋

(٧٠٤)

السياسة الشرعية والفقه الإسلامي (١)

للشيخ عبد الرحمٰن تاج

شيخ الجامع الأزهر

(ت ١٣٩٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** (٢) :

هو فضيلة الإمام ، والأستاذ الأكبر ، الشيخ عبد الرحمٰن تاج ، شيخ الجامع الأزهر .

ولد بمدينة أسيوط سنة (١٣١٤هـ ـ ١٨٩٦ م) ، وانتقلت أسرته إلى الإسكندرية ، وحصل على العالمية بالمرتبة الأولىٰ سنة (١٩٢٦ م) ، فعين مدرساً بالمعهد الديني بأسيوط ، ثم أستاذاً بكلية الشريعة سنة (١٩٣٣ م) ، ثم أرسل في بعثة سنة (١٩٣٦ م) إلىٰ فرنسا مع آخرين ، فدرسوا مقارنة الأديان ، وفروع اللغة العربية ، ونال الدكتوراه من جامعة السوربون ، وعاد منها سنة (١٩٤٣ م) ، فشغل بعض المناصب ، حتى اختير أستاذاً للشريعة بكلية الحقوق بجامعة إبراهيم باشا ـ عين شمس ـ وحصل علىٰ عضوية كبار العلماء (١٩٥١ م) .

ثم تولى الشيخ مشيخة الأزهر مطلع سنة (١٩٥٤ م) بعد استقالة الشيخ محمد الخضر حسين (ت ١٩٥٨ م) من منصبه ، ثم ترك الشيخ منصبه سنة (١٩٥٨ م)

---

(١) كتاب متين في بابه وفنه ، ومصنفه شيخ من مشايخ الأزهر الشريف ، وهٰذا كاف في اعتماده ، بل هو معدود في الدرجة العليا من الاعتماد والمراجعة .

(٢) انظر في ترجمة الشيخ رحمه الله « الأزهر في ألف عام » (١/٢٤٦) ، (٢/٢٦١) وما بعدها ، و« الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة » لمحمد كامل الفقي ، طبعة المطبعة المنيرية (٢/٨٠) ، و« موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين » (١٠/٢/ص ٢١٠) .

لتوليه منصب وزير في اتحاد بعض الدول العربية مع مصر ، فخلفه الشيخ محمود شلتوت (ت ١٩٦٣ م) .

من كتبه الأخرىٰ : « مذكرة في تاريخ التشريع الإسلامي »[١] ، و« أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية »[٢] ، و« مذكرة في الفقه المقارن » .

توفي سنة (١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م) .

❊ ❊ ❊

❊ التعريف بالكتاب :

كتاب « **السياسة الشرعية والفقه الإسلامي** » صنفه الإمام الجليل عبد الرحمـٰن تاج ـ شيخ الجامع الأزهر ـ بغرض تحديد معنىٰ كلمة (السياسة) وما ينبغي أن يعمل به المسلمون منها ، مع بيان كفاءة السياسة الشرعية ، والارتباط الوثيق بينها وبين الفقه .

وقد نال الشيخ بهـٰذا الكتاب عضوية كبار العلماء سنة (١٩٥١ م)[٣] .

وقد رتب الإمام هـٰذه الأبحاث في : مقدمة ، وكتابين ، وخاتمة .

وجعل **المقدمة** في ثلاث مقالات :

ففي المقالة الأولىٰ : حدد معنى السياسة ، وبين أنواعها .

وفي المقالة الثانية : عرض لبيان الفرق بين السياسة الشرعية والسياسة الوضعية .

وفي المقالة الثالثة : بيَّن موضوع السياسة الشرعية ، وفائدتها ، ومنزلتها من الفقه .

---

(١) بالاشتراك مع الدكتور محمد علي السايس (ت ١٣٩٦ هـ) ، وهي مطبوعة في مطبعة وادي الملوك بالقاهرة ، سنة (١٣٥٢ هـ ـ ١٩٣٤ م) ، في (٢٧٨) صفحة ، ويراجع الكلام عليها بموضعها من هـٰذا الكتاب (٥/٦١٥ ـ ٦١٧) .

(٢) طبع في مطابع دار الكتاب العربي بالقاهرة ، سنة (١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٥ م) .

(٣) انظر « الأزهر في ألف عام » (٢/٢٦١ ـ ٢٦٢) .

أما الكتاب الأول : فهو مشتمل علىٰ بابين :

الأول : في بيان ما يلزم من الاحتياط ، وقصد العدالة في تطبيق أحكام السياسة .

والثاني : في بيان وفاء الإسلام فقهه وسياسته بمصالح الناس في كل زمان ومكان .

وأما الكتاب الثاني : فقد خصصه بالأدلة على الاعتداد بأحكام السياسة الشرعية . وقد جعله علىٰ ثلاثة أبواب ، بعد تمهيد :

الباب الأول : في قاعدة سد الذرائع .

والباب الثاني : في الكلام على العادة والعرف ، وفيه ثلاثة فصول .

والباب الثالث : في الاستحسان .

وأما الخاتمة : فقد أتىٰ فيها بكلمة عن اجتهاد الرسول ﷺ ، وألمَّ بجملة من أحكامه وتصرفاته السياسية ، بالإضافة إلىٰ أمثلة من اجتهادات بعض الخلفاء الراشدين في الناحية السياسية .

وقد ترسم الشيخ في جميع هٰذه الأبحاث آثار العلماء المتقدمين ، واقتبس مما حفظوه لنا من علم ، وخلفوه من ذخيرة .

ومن منهجه : أنه يعني بتخريج الأحاديث باختصار .

علق بعض التعليقات بهوامش الكتاب ؛ كتفصيل مسألة ، أو بيان غريب .

لم يكتف الشيخ بالحديث في موضوع السياسة الشرعية فقط ، ولٰكنه أتبعه ببعض المباحث الأصولية ممثلة في الكتاب الثاني كما ترىٰ بالعناوين .

ويلاحظ : عناية المؤلف بعرض رأي الحنفية ؛ لأنه كان حنفي المذهب .

أما مصادر الكتاب : فقد ترسم الشيخ في جميع هٰذه الأبحاث آثار العلماء المتقدمين ، واقتبس مما حفظوه لنا من علم ، وخلفوه من ذخيرة .

وقد أورد الشيخ في آخر كتابه فهرساً بمصادر كتابه :

فمن كتب التفاسير : « الكشاف » للزمخشري ، و« أحكام القرآن » لابن العربي .

ومن كتب السنة وشروحها : « الموطأ » ، و« فتح الباري » لابن حجر العسقلاني ، و« تأويل مختلف الحديث » لابن قتيبة ، و« منتقى الأخبار » لابن تيمية ، و« نيل الأوطار » للشوكاني ، و« المواهب اللدنية » للقسطلاني ، « شرح الشفا » للشهاب الخفاجي المصري .

ومن كتب الفقه الحنفي : « بدائع الصنائع » للكاساني ، و« الهداية » للمرغيناني ، و« فتح القدير » للكمال ابن الهمام ، و« مجموعة الرسائل » لابن عابدين ، و« الفتاوى البزازية » للكردري ، و« شرح الكنز » للزيلعي ، و« رد المحتار » لابن عابدين ، و« حاشية مراقي الفلاح » للطحطاوي .

ومن كتب المذاهب الأخرى : « الأم » للشافعي ، و« مقدمات المدونة » لابن رشد ، و« زاد المعاد » لابن القيم ، و« الفروق » للقرافي .

ومن كتب أصول الفقه : « الرسالة » للشافعي ، و« الموافقات » للشاطبي ، و« المنخول » للغزالي ، و« المستصفىٰ » له ، و« المنهاج » للبيضاوي ، و« شرح المنهاج » للإسنوي ، و« شرح مختصر ابن الحاجب » في الأصول للقاضي العضد ، و« جمع الجوامع » وشرحه لابن السبكي ، و« كشف الأسرار علىٰ أصول البزدوي » للبخاري ، و« الإحكام » للآمدي ، و« حاشية المرآة » للأزميري ، و« التلويح » للتفتازاني ، و« التحرير » مع « شرح التقرير والتحبير » ، و« حاشية شرح المنار » للكنوي ، و« التحرير » لابن الهمام ، و« شرح مسلم الثبوت » ، و« الإحكام في أصول الأحكام » لابن حزم .

ومن كتب السياسة الشرعية : « الطرق الحكمية » لابن القيم ، و« كتاب الأموال » لأبي عبيد ، و« إعلام الموقعين » لابن القيم ، و« معين الحكام فيما يتردد بين الخصمين من الأحكام » لعلاء الدين الطرابلسي ، و« تبصرة الحكام » لابن فرحون .

ومن كتب اللغة والمصطلحات : « النهاية » لابن الأثير ، و« المصباح » للفيومي ، و« القاموس » للفِيروزابادي .

ومن **كتب التاريخ** : « أخبار القضاة » لوكيع ، و« البداية والنهاية » لابن كثير .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب** :

ـ طبع الكتاب في مطبعة دار التأليف بالقاهرة ، سنة (١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٣ م) .

ـ ثم طبعته مجلة (الأزهر) في جزأين ، كهديتين بمجلة (الأزهر) ، عدد رمضان سنة (١٤١٥ هـ) ، وعدد شوال سنة (١٤١٥ هـ) ، في (١٩٠) صفحة ، بآخره فهرس للمصادر وآخر للموضوعات .

ويتكون الجزء الأول من (٩٦) صفحة ، والثاني من صفحة (٩٦ ـ ١٩٠) .

ينتهي الجزء الأول بنهاية الفصل الثاني من الباب الثاني من الكتاب الثاني .

ويبدأ الجزء الثاني والأخير ببداية الفصل الثالث من الباب الثاني من الكتاب الثاني ؛ في بيان مدى اعتبار العرف ، وتأثيره على القياس وعموم النص .

ـ نشره مجمع البحوث الإسلامية سنة (٢٠١٣ م) ، ضمن مجلة (الأزهر) ، بتقديم وتعليق الأستاذ الدكتور محمد عمارة ، في جزأين .

ثم طبع في دار السلام بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٤ م) ، في مجلد (٢٤٠) صفحة .

ـ طبع في مجلة (الأزهر) ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، علىٰ أجزاء .

❋ ❋ ❋

(٧٠٥)

النظم الإسلامية [١]

للدكتور أبي الحمد أحمد موسىٰ

(ت ١٤٠٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٥٧) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **النظم الإسلامية** » صنفه الشيخ الدكتور أبو الحمد أحمد موسىٰ حين كان يعمل أستاذاً بكلية الدراسات العربية ، جامعة الأزهر .

وقد قسم الشيخ كتابه إلىٰ قسمين أو جزأين أو كتابين .

أما القسم الأول : فلم نقف عليه .

وأما القسم الثاني : فقد بدأه الشيخ بمقدمة أولها : (الحمد لله رب العالمين ، له المثل الأعلىٰ في السمٰوات والأرض . . .) إلىٰ آخره .

وبعدها قال : (هٰذه دراسة موضوعية في النظم الإسلامية حسب المنهج الجديد الذي اقتضاه التطوير علىٰ طلبة السنة الثالثة من كلية الدراسات العربية .

وهو منهج طريف يعطينا فكرةً صادقةً عن أهداف الإسلام الجذرية التي تتصل بالسلطات الثلاث : التشريعية ، والقضائية ، والتنفيذية ، تلك السلطات التي تهيمن علىٰ شرايين الدولة ، وتضمن حياةً سعيدةً للأفراد والجماعات .

كما يتصل المنهج بالنظام المالي ؛ فيتعرف علىٰ موارده ، ويشير إلى الجهة المصرفية له .

---

(١) قرر الكتاب علىٰ طلبة كلية الدراسات العربية بجامعة الأزهر حين كان المؤلف مدرساً بها ، وقرر القسم الثاني منه علىٰ طلبة السنة الثالثة بالكلية المذكورة ، كما كتب علىٰ غلاف الكتاب الداخلي وفي مقدمته .

وختمته بحسنة من حسنات الإسلام ؛ وهي معاملة الإنسان لأخيه الإنسان في السلم والحرب ، والأمان والمعاهدات ؛ حتىٰ يكون وافياً بالغرض .

وقد توخينا في عبارته البسط والسهولة ؛ حتىٰ يستفيد منه كل قاصد ، ويروىٰ كل ظامئ) .

وبدأ الشيخ موضوعات كتابه بموضوع نظرة الإسلام إلى السلطات الثلاث ، وبيَّن ما امتاز به التشريع الإسلامي عن الوضعي ، ومنه تطرق إلىٰ ذكر مصادر التشريع ، فقسمها إلىٰ : نقلية وعقلية ، وباعتبار آخر إلىٰ : أصلية وتبعية ، ثم تناول هٰذه المصادر بالتفصيل ، فتكلم على القرآن الكريم ، ثم السنة ، ثم الاجتهاد ، ثم الإجماع ، فالقياس ، فالمصالح المشروعة .

ثم عنون لموضوع آخر بعنوان : (السلطة القضائية) ، فعرَّف بالقضاء ، وطرقه عند العرب قبل الإسلام ، ثم بيَّن كون القاضي نائباً عن ولي الأمر ، وأنه لا يولى القضاء من طلبه ، وجواز تخصيص القاضي بزمان ومكان ونوع حادثة ، واستقلال القاضي في حكمه ، ودستور القاضي .

وأورد كتاب عمر بن الخطاب إلىٰ أبي موسى الأشعري وشرحه ، كما أورد كتاب علي بن أبي طالب إلى الأشتر النخعي عندما ولَّاه مصر ، وشرحه أيضاً .

وبعدها عنون بـ : (السلطة التنفيذية وكيانها في الإسلام) ، فعرَّف بها ، وذكر بداية تأسيسها ، وتطورها ، واختصاصاتها السياسية أو مظاهرها .

ثم تناول موضوع الشرطة واختصاصاتها ، وموضوع الدواوين كسلطات تنفيذية ؛ فعرَّف بكل منهما ، وذكر بداية استحداثهما ، وتطورهما .

كما تكلم علىٰ مسؤولية الموظفين أمام الخليفة والرؤساء ، وضرب أمثلة من السنة والآثار علىٰ محاسبة الولاة والموظفين .

ثم تناول موضوع الحسبة في الإسلام بالحديث ؛ فعرَّف بها ، وبيَّن أركانها ، مع التفصيل ، وأوضح اختصاصات المحتسب ، ونشأة ولاية الحسبة ، ومن يتولىٰ عمل المحتسب الآن ، كما تناول موضوع أثر الحسبة في تطهير المجتمع من المنكرات والجرائم .

وبعد هٰذا تكلم المصنف على الحدود ؛ فعرَّف بها ، وبيَّن هدف الشارع من تقريرها ، واستعرض بالتفصيل العقوبات النصية : حد الزنا ، وحد القذف ، وحد السرقة ، وحد الاعتداء علىٰ أمن السبل ـ قطاع الطريق ـ وحد شرب المسكر ، ثم تناول العقوبة التفويضية ـ التعزير ـ وارتباطه بقانون العقوبات ، كما دافع عن العقوبات الإسلامية تحت عنوان : (أفكار مسمومة حول العقوبات الإسلامية) .

وبعد أن انتهى المصنف من تناول هٰذه السلطات تحدث عن النظام المالي ؛ فبين حاجة الدولة إلى المال ، وأورد موارد الدولة الإسلامية من : الزكاة والعشر والخراج ، والجزية والغنائم ، والضرائب التي تفرضها الدولة بأنواعها ، ثم بيَّن مصارف هٰذه الأموال ، كما تكلم علىٰ بيت المال ، ومكانته في الدولة الإسلامية .

ثم تكلم الشيخ رحمه الله عن علاقة الدولة الإسلامية بالدول الأخرىٰ ، وبين أن الإسلام دين السلام ، وضرورة الوفاء بالعهود للمعاهدين مع الاستعداد للقتال ، وذٰلك رغم أن الحرب في الإسلام لا تكون إلا دفاعية ، فإذا وجب القتال . . فلا بد من الالتزام بما يسمىٰ : (أدب الحرب) ، مع معرفة من يقتل ومن لا يقتل ، كما تناول موضوع الهدنة والأمان والذمة والأسرىٰ ، والرق في الإسلام ، وكيف عالج الإسلام هٰذه القضايا بكل حكمة ومنطقية .

ويتميز الكتاب عامة : بالتناول الأصولي والفقهي المقارن للموضوعات المطروحة .

كما عُني المؤلف فيه بشدة ببيان وتحرير المصطلحات والألفاظ الغريبة .

ولم يهتم الشيخ بتخريج الأحاديث والآثار الواردة بكتابه ، بينما خرَّج الآيات .

أما مصادر الكتاب : فقد استقى الشيخ مادة كتابه من عدة كتب ذكر بعضها في ثنايا كتابه :

ومنها في جانب السياسة والإدارة والنظم : « الأحكام السلطانية » للماوردي ، و« التطور السياسي للمجتمع العربي » للدكتور الطماوي ، و« النظم الإسلامية » للدكتور حسن إبراهيم وعلي إبراهيم ، و« السياسة الشرعية » لابن تيمية ، و« تاريخ الأمم الإسلامية » للخضري ، و« الخراج في الدولة الإسلامية » لضياء الدين الريس ،

و« الخراج » لأبي يوسف ، و« كتاب الأموال » لأبي عبيد ، و« اشتراكية الإسلام » للدكتور مصطفى السباعي ، و« تنظيم الإسلام للمجتمع » للأستاذ أبي زهرة ، و« شبهات حول الإسلام » للأستاذ محمد قطب ، و« آداب الحرب في الإسلام » للشيخ الخضر حسين ، و« الإسلام عقيدة وشريعة » للشيخ شلتوت ، و« نظرية الحرب في الإسلام » لأبي زهرة ، و« الإسلام دستور الحكم » للأستاذ الشوربجي ، و« الإسلام عقيدة وشريعة » للإمام الأكبر الشيخ شلتوت .

ومن كتب الأصول : « التلويح » للتفتازاني ، و« المستصفىٰ » للغزالي ، و« كشف الأسرار » ، و« المدخل في الفقه الإسلامي » للأستاذ عيسوي ، و« إعلام الموقعين » .

ومن كتب الفقه : « مجمع الأنهر » لشيخي زاده ، و« الدر المنتقىٰ » للحصكفي ، و« شرح الخرشي » ، وكتاب « الأم » للشافعي ، و« مغني المحتاج » للخطيب ، و« المغني » لابن قدامة ، و« الشرح الكبير » لابن قدامة ، و« المحلىٰ » لابن حزم .

بالإضافة إلىٰ كتب أخرىٰ ؛ منها : « نيل الأوطار » للشوكاني ، و« سيرة ابن هشام » ، و« البيان والتبيين » للجاحظ ، و« إعجاز القرآن » ، و« الأعلام » للزركلي ، و« نهج البلاغة » ، و« طبقات ابن سعد » ، و« عمدة القاري » للعيني ، و« إحياء علوم الدين » للغزالي ، و« مقدمة ابن خلدون » ، و« جامع أحكام القرآن » للقرطبي ، و« النجوم الزاهرة » ، و« التاج الجامع للأصول » ، و« سبل السلام » ، و« تفسير الجصاص » .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب في قسمين أو كتابين ، سنة (١٩٦٢ م) .

ـ طبع في دار الكتب الإسلامية بالقاهرة ، الطبعة الثانية سنة (١٩٦٥ م) .

ـ طبع القسم الثاني في دار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، الطبعة الثانية (بدون تاريخ) .

❋ ❋ ❋

(٧٠٦)

رئاسة الدولة في الفقه الإسلامي [١]
لمحمد رأفت عثمان
(ت ٢٠١٦ م)

❋ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو محمد رأفت عثمان محمد درويش ، ولد سنة (١٩٣٥ م) ، وتلقىٰ تعليمه في الأزهر الشريف حتىٰ حصل علىٰ درجة الدكتوراه من كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر سنة (١٩٧١ م) .

ترقىٰ في المناصب من أستاذ للفقه المقارن بجامعة الأزهر حتىٰ أصبح عضواً لهيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف ، **صنف عدة كتب في الفقه الإسلامي** ؛ منها : « فقه النساء في الخطبة والزواج » [٣] ، و« النظام القضائي في الفقه الإسلامي » [٤] ، وغيرهما .

توفي سنة (٢٠١٦ م) .

۞ ۞ ۞

❋ التعريف بالكتاب :

أُلِّف الكتاب في باب السياسة الشرعية ، وضمنه مؤلفه العديد من مباحث هٰذا الباب في الفقه الإسلامي ، وسماه : « **رئاسة الدولة في الفقه الإسلامي** » .

وقد بين المؤلف في مقدمة كتابه الغاية التي دفعته لتأليف الكتاب فقال : (لنبرز فيه رحابة تعاليم الإسلام ، وشمولها لأمور الناس كلها ؛ بالتنظيم وتقعيد

---

(١) الكتاب أصله موضوع الرسالة التي حصل بها مؤلفه علىٰ درجة الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولىٰ .
(٢) نشرت له بوابة الأزهر الشريف على (الإنترنت) ترجمة وافية .
(٣) طبع بدار الاعتصام بالقاهرة ، ودار الفضيلة بدبي .
(٤) طبع عدة طبعات ؛ منها : بمكتبة الفلاح للنشر والتوزيع بالكويت ، كطبعة أولىٰ سنة (١٩٨٩ م) .

القواعد التي تحكمها . . . ولنثبت بهٰذا البحث بطلان دعوى الانفصال بين الدين والدولة في الإسلام . . . ولنبرز فيه الفكر السياسي لفقهاء الإسلام)[1] .

وتناول المؤلف في كتابه الحديث عن رئاسة الدولة ـ أو الإمامة العظمىٰ كما يسميها علماء الشريعة ـ وتطرق إلىٰ عدة مواضيع متعلقة بهٰذه الوظيفة الشرعية عند فقهاء التشريع الإسلامي ؛ منها : حكم تولية الرئيس وشروطه ، والطرق التي تنعقد بها الرئاسة ، والعلاقة بين الأمة ورئيس الدولة ، وطبيعة نظام الرئاسة .

وقد قسم المؤلف كتابه إلىٰ مقدمة طويلة ، وخمسة فصول يندرج تحتها المواضيع المتفرعة عن رئاسة الدولة في التشريع الإسلامي .

ثم ختم كتابه بخاتمة بيَّن فيها أهم النتائج التي توصل إليها خلال كتابه .

والمقلب لصفحات الكتاب يجد أن المؤلف نهج الآتي :

ـ يبدأ المؤلف بذكر الآراء الفقهية في المسائل المطروحة في المصادر القديمة أولاً ، ويقارن بينها ، ثم يناقش أدلة هٰذه الآراء حتىٰ يصل إلى استخلاص رأي علىٰ حد تعبيره هو : (يطمئن له عقلي وقلبي فأدفع عنه)[2] .

ـ يعرج المؤلف ثانياً علىٰ كتب المحدثين في موضوع الإمامة العظمىٰ ؛ حتىٰ يوسع أفق البحث ـ قدر الاستطاعة ـ للآراء والأفكار القديمة والحديثة .

ـ بجوار ما ذكر نجد المؤلف يذكر الآراء الفقهية في المسألة المطروحة ، وأدلة كل مذهب ، ثم يذكر مناقشة تلك الآراء ، ويرد علىٰ كثير من الآراء الشاذة أو الضعيفة أو المرجوحة في المسألة ؛ ليأتي في آخر المسألة إلىٰ ترجيح رأي فقهي في المسألة .

ـ لم يكتف المؤلف بذكر آراء أصحاب المذاهب الأربعة المشهورة ، بل توسع في ذكر مذاهب وآراء الفرق الأخرىٰ ؛ كالشيعة ، والمعتزلة ، والخوارج ، وغيرهم .

---

(١) رئاسة الدولة في الفقه الإسلامي ، المقدمة صفحة (ج) .

(٢) المصدر نفسه .

ـ **يلاحظ على الكتاب** : حسن التأليف والترتيب والتنسيق .

ـ **مصادر الكتاب** :

أشار المصنف في مقدمة كتابه إلىٰ أنه جمع مادة كتابه من المصادر القديمة والحديثة[1] ، كما أنه أفرد في آخر كتابه قائمة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها المؤلف في كتابه ، وذكر (١٦٣) مرجعاً[2] ؛ ما بين قديم وحديث .

فمن تلك المصادر القديمة : « الإبانة عن أصول الديانة » لأبي الحسن الأشعري ، و« الأم » للشافعي ، و« بدائع الصنائع » وغيرها .

ومن المصادر الحديثة : « النظريات السياسية الإسلامية » للدكتور محمد ضياء الدين الريس ، و« محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية » للشيخ محمد الخضري ، و« الخلافة » لمحمد رشيد رضا ، وغيرها .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب طبعتين ؛ هما :

ـ دار الكتاب الجامعي بالقاهرة ، كطبعة أولىٰ سنة (١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م) .

ـ دار القلم بدبي ، كطبعة ثانية سنة (١٩٨٦ م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) المصدر نفسه (ص ٤٥١ ـ ٤٦٥) .

(٧٠٧)

الدولة وسياسة الحكم في الفقه الإسلامي
للدكتور أحمد الحصري

❁ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو الدكتور أحمد محمد الحصري .

عمل أستاذاً للفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة ، كما أنه عمل أستاذاً بالمعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض .

وصنف **عدة كتب في الفقه الإسلامي** ؛ منها : « علم القضاء ـ أدلة الإثبات في الفقه الإسلامي »(١) ، و« من الفقه المقارن ـ المدخل والعبادات »(٢) ، وغيرهما(٣) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

أُلِّف الكتاب في باب السياسة الشرعية والقضاء ، وضمنه مؤلفه الكثير من مباحث هٰذا الباب في الفقه الإسلامي دراسة وتأصيلاً ، وسماه : « **الدولة وسياسة الحكم في الفقه الإسلامي** » كما ذكره في مقدمته(٤) .

وقد ذكر المؤلف في المقدمة : أنه سيتناول الدولة ومقوماتها في القانون الوضعي ، وفي فقه القرآن الكريم والسنة النبوية ، وسيتناول أيضاً الإسلام ديناً

---

(١) طبع بمكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ، طبعة أولىٰ سنة (١٩٧٧ م) ، وأعادت دار الكتاب العربي ببيروت طباعته سنة (١٩٨٢ م) .

(٢) طبع بمكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ، ودار الجيل ببيروت ، طبعة أولىٰ سنة (١٩٨٨ م) .

(٣) أخذت تلك الترجمة من غلاف النسخة المطبوعة من كتاب « الدولة وسياسة الحكم في الفقه الإسلامي » ، ومقدمة المؤلف (ص ٥) .

(٤) الدولة وسياسة الحكم في الفقه الإسلامي (ص ٦) .

ودولة ، وضرورة قيام الدولة على الأسس الإسلامية ، والآراء الفقهية في ضرورة الخلافة ونظامها ، وشروط الخليفة ، وكيفية اختياره وسلطاته ، وحكم الخروج عليه ، ومبدأ نفي الحرج في الشريعة ، كما سيتناول بقية أجهزة الدولة الإسلامية سواء الإدارية منها أو القضائية أو التنفيذية ، كما سيحاول تسليط الضوء على الأسس والمبادئ السياسية العامة للدولة في الفقه الإسلامي داخلياً وخارجياً ، وموقف الإسلام من غير المسلمين ، وحرية الرأي داخل الدولة الإسلامية للرجال والنساء ، وموقف الإسلام من النقد الذاتي ومحاسبة النفس ، مستنبطاً كل هٰذا من فقه الكتاب والسنة ، ومبادئ الشريعة العامة ومقاصدها ، مقارنة بالقانون الوضعي [1] .

وقد قسم المؤلف كتابه إلىٰ مقدمة وخمسة أبواب ، يندرج تحت كل باب منها عدة فصول ، عرض من خلالها للموضوعات السابقة وتفصيلاتها المختلفة ، والمقلب لصفحات الكتاب يتبين له أن المؤلف نهج في تأليفه الآتي :

ـ عرض المؤلف مادة كتابه بأسلوب سهل مبسط يسهل على القارئ فهمه واستيعابه ، وقد غلب عليه أسلوب الفقهاء .

ـ تتسم موضوعات الكتاب بالشمولية والعموم ، فلا يكاد يترك المصنف تفصيلاً ولو دقيقاً يتعلق بالموضوع المتناول . . إلا تطرق إليه وبيَّنه .

ـ في أكثر مواضع الكتاب يصدر موضوعه بمفهوم كثير من المصطلحات المتعلقة بالموضوع محل الدراسة .

ـ أكثر المؤلف من ذكر مسائل فقهية خلافية بين العلماء ، وعرض آرائهم واستدلالاتهم ، ولم يكتف بذكر مذاهب الأئمة الأربعة المشهورة ، بل تطرق لذكر غيرها ؛ كمذهب الزيدية والشيعة ، وبعض الفرق الكلامية ؛ كالأشاعرة ، والمعتزلة ، وغيرهما ، وذٰلك في بعض المسائل .

---

(١) انظر « الدولة وسياسة الحكم » (ص ٧ ـ ٨) .

ـ استدل المؤلف في كثير من مسائل الكتاب بالأدلة الشرعية المعروفة بين الفقهاء ؛ من كتاب ، وسنة ، وقياس ، وإجماع ، وغيرها ، كما أنه استدل بكثير من الحقائق ؛ كالحقيقة اللغوية والتاريخية ، فما من قضية سياسية إلا واستشهد عليها بما ورد في السيرة النبوية ؛ تأصيلاً منه للمسألة .

ـ استشهد المؤلف بنصوص كثير من العلماء في ثنايا كتابه ؛ كالطبري ، والقرطبي ، والماوردي ، وغيرهم ؛ وذلك لبيان وجوه الدلالة على الحكم الشرعي .

ـ **يلاحظ على الكتاب** : حسن التأليف والترتيب والتنسيق .

ـ مصادر الكتاب :

كثرة الموضوعات التي تناولها المؤلف في كتابه دعته للرجوع إلىٰ عدة مصادر مختلفة ، تنوعت تلك المصادر تبعاً لتنوع الموضوعات ، ففي توجيه الآيات القرآنية رجع إلىٰ كتب التفسير ؛ كـ « تفسير الطبري » ، و« تفسير القرطبي » ، كما رجع عند حديثه عن العقيدة والتوحيد إلىٰ « رسالة التوحيد » للشيخ محمد عبده ، كما أنه رجع إلىٰ كتب التاريخ والسيرة عند استشهاده على القضايا السياسية بالأحداث التاريخية ، وتعرضه للشؤون الإدارية والتنظيمية للدولة ، وذلك كـ « تاريخ الطبري » ، و« طبقات ابن سعد » ، و« سيرة ابن هشام » ، و« مقدمة ابن خلدون » .

ونظراً لأن الكتاب من باب السياسة الشرعية . . فإنه رجع إلى الكتب التي أُلِّفت فيها ؛ كـ « السياسة الشرعية » لابن تيمية ، و« الأحكام السلطانية » للماوردي وأبي يعلى الفراء ، و« الطرق الحكمية » لابن قيم الجوزية ، كما أنه رجع لكتب اللغة عند بيان المعنى اللغوي للفظة من الألفاظ ؛ كـ « لسان العرب » ، و« القاموس المحيط » ، كما رجع عند نقل آراء المذهب الشيعي أو الزيدي إلىٰ بعض كتبهم ؛ كـ « المراجعات » لشرف الدين الموسوي ، و« مسند الإمام الرضا » .

وبحكم تناوله لكثير من المسائل الفقهية . . فقد كانت كتب الفقه حاضرة في الكتاب مع قلتها ، وذلك كـ « الهداية » للمرغيناني ، و« بداية المجتهد » لابن رشد ، و« كشاف القناع » للبهوتي .

وبما أن المصنف قد استشهد بالحديث النبوي . . فقد لجأ لكتب الحديث لتوثيق هـٰذا الاستشهاد ؛ كـ « الصحيحين » ، و« مسند الإمام أحمد » .

وغير ذٰلك من المصادر التي صرح بها المؤلف أو لم يصرح .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب بمكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ، كطبعة أولىٰ سنة (١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م)[١] .

❋ ❋ ❋

(١) الكتاب به كثير من الأخطاء المطبعية والكتابية ، ويحتاج إلىٰ عناية الباحثين ؛ بتصحيحه وتخريجه وتنسيقه .

(٧٠٨)

السلطة القضائية ونظام القضاء في الإسلام[١]
لنصر فريد واصل

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٦٠٣) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

ألف الكتاب في باب القضاء الشرعي في الفقه الإسلامي ، وقد ضمنه مؤلفه الكثير من مباحث هٰذا الباب ، وقد سماه مؤلفه : « **السلطة القضائية ونظام القضاء في الإسلام** » ، وقد بحث المؤلف عدة مواضيع في باب القضاء ؛ منها : تاريخه ، وتعريفه ، وأنواعه ، وحكمه ، وكيفية تعيين القضاة ، والشروط الواجب توافرها في ولاية القضاء ، وحدودها من حيث الاختصاص القضائي ، والاستخلاف في القضاء ، والفرق بين ولاية التحكيم وولاية القضاء ، والآداب القضائية الواجبة والمندوب إليها ، كما بحث أيضاً نزاهة القضاء وحصانته ، وطرق الطعن في الأحكام ، ومسؤولية القاضي عن خطئه في القضاء ، والتفتيش علىٰ أعمال القضاة[٢] .

وقد قسم المؤلف كتابه إلىٰ مقدمة وأربعة أبواب ، يندرج تحت كل باب منها عدة مباحث ، عرض من خلالها للموضوعات السابقة .

والمقلب لصفحات الكتاب يتبين أن المؤلف نهج في تأليفه الآتي :

ـ يعد الكتاب تأصيلاً لفكرة القضاء وولايته في التشريع الإسلامي .

ـ عرض المؤلف مادة كتابه بأسلوب سهل بسيط ، يستطيع القارئ فهمه واستيعابه بكل يسر .

---

(١) قرر الكتاب علىٰ طلبة الدراسات العليا في بعض أقسام كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر .

(٢) انظر « السلطة القضائية ونظام القضاء في الإسلام » (ص ١٨) .

ـ استند المؤلف في جمع مادة كتابه إلىٰ عدة حقائق ؛ كالتاريخية واللغوية والشرعية ؛ فنجده يعرض للمعنى اللغوي والفقهي للمصطلحات عند بداية كثير من مباحثه ، كما نجده يعرض لكثير من الحوادث التاريخية من سيرة النبي ﷺ وخلفائه وصالحي الأمة ؛ لتأصيل فكرة القضاء ، كما نجده يعرض لآراء الفقهاء المستندة إلى الأدلة الشرعية في إثبات الأحكام الشرعية .

ـ استدل المؤلف عند تناوله للمسائل بالآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، وغيرهما من الأدلة الشرعية المعروفة عند فقهاء المذاهب الأربعة .

ـ أكثر المؤلف من نقل نصوص العلماء في ثنايا كتابه ، معتمداً عليها في توجيه الدليل الشرعي .

ـ اتسم عرض آراء المذاهب الفقهية بالإيجاز ، وذكر الرأي الفقهي دون التوسع في المناقشات والردود إلا نادراً .

ـ كثيراً ما يذكر رأي القانون الوضعي في المسألة مقارنة بالرأي الفقهي في التشريع الإسلامي .

ـ **يلاحظ على الكتاب** : حسن التأليف والترتيب والتنسيق .

مصادر الكتاب :

أشار المصنف في مقدمة كتابه إلىٰ أنه جمع مادة كتابه من التراث الفقهي القديم والحديث [1] ، كما أنه أفرد في آخر كتابه قائمة بأهم المراجع التي اعتمد عليها المؤلف في كتابه ، وذكر (٩٥) مرجعاً [2] ؛ ما بين قديم وحديث .

فمن تلك المصادر القديمة : « الأحكام السلطانية » للماوردي وأبي يعلىٰ ، و« أدب القضاء » لابن أبي الدم ، و« المهذب » لأبي إسحاق الشيرازي ، وغيرها .

ومن المصادر الحديثة : « تاريخ القضاء في الإسلام » لمحمود عرنوس ،

---

(١) انظر « السلطة القضائية » (ص ٥) .

(٢) المصدر نفسه (ص ٢٩٣ ـ ٢٩٨) .

و« رئاسة الدولة في الفقه الإسلامي » لمحمد رأفت عثمان ، و« الإسلام عقيدة وشريعة » للشيخ محمود شلتوت ، وغيرها .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب بالمكتبة التوفيقية بالقاهرة ، كطبعة ثانية سنة (١٤٠٣هـ) ، وكانت الطبعة الأولىٰ منه سنة (١٣٩٧هـ) .

❋ ❋ ❋

تاريخ التشريع

(٧٠٩)

بحوث في تاريخ التشريع الإسلامي وأسانيد قانون الزواج والطلاق (١) للمراغي

(ت ١٣٦٤ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٤٣) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب يحتوي علىٰ مواد القانون المتعلقة بمسائل : الزواج ، والطلاق ، ودعوى النسب ، والنفقة ، والحضانة ، مع بيان مراجعها من الأدلة ونصوص العلماء ، وطرق استنباطها من الأدلة والنصوص ، وقد اقتصر على المواد التي اختلفت فيها أنظار العلماء .

وقد قدم لذٰلك بعدة مقدمات تناول فيها من مهمات المسائل التي تعد توطئة لدراسة مسائل الخلاف ؛ فتحدث عن قضية التكفير والتأثيم في الأحكام الفقهية ، والاجتهاد والتقليد ، وإمكانية الوثوق بالأقوال والآراء المنسوبة لغير الأئمة الأربعة ، وقضاء القاضي وفتواه بخلاف مذهبه ، وبالضعيف من مذهبه ، وتغير الأحكام بتغير الأزمنة والأمكنة والعرف ، وسوابق التشريع في مصر في العمل بالأقوال الضعيفة ، والسياسة الشرعية ، وطاعة ولي الأمر ، والتخصيص في القضاء .

وقام بعد ذٰلك بدراسة مواد القانون علىٰ ضوء هٰذه القواعد التي قدم بها كتابه .

---

(١) هٰذا الكتاب يكتسب اعتماده من جهة واضعه وموضوعه ؛ فواضعه : هو شيخ الأزهر وإمامه الأكبر في عصره ، وموضوعه : مشروع قانون الزواج والطلاق رقم (٢٥) لسنة (١٩٢٩ م) ، وبيان مراجع هٰذا القانون من نصوص العلماء ، وطريق استنباطه من تلك النصوص .

ونلاحظ : أنه في دراسته لهٰذه المواد يعتني بذكر الأدلة من القرآن الكريم والسنة المطهرة ، والآثار المنقولة عن الصحابة والتابعين ، ويتحرى الدقة في نسبة المذاهب وعزو الأقوال ، وتعرض لمناقشة الأدلة من جهتي الثبوت والمدلول ، ولم يقتصر على المذاهب الفقهية الأربعة .

وقد رجع في كتابه إلى العديد من المصادر المعتمدة ؛ كـ « المستصفىٰ » للغزالي ، و« الإحكام في أصول الأحكام » للآمدي ، و« بداية المجتهد ونهاية المقتصد » لابن رشد ، و« إعلام الموقعين عن رب العالمين » لابن قيم الجوزية ، و« فتح الباري » لابن حجر ، و« فتح القدير للعاجز الفقير » للكمال بن الهمام ، و« تيسير التحرير » لأمير بادشاه ، و« فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت » لابن نظام الدين الأنصاري ، و« رد المحتار على الدر المختار » و« رسم المفتي » و« نشر العرف في بناء بعض الأحكام على العرف » لابن عابدين ، و« روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني » للألوسي ، وغيرها كثير .

❁ ❁ ❁

❋ طبعة الكتاب :

طبع في مصر ـ بدون ناشر ـ سنة (١٣٤٦ هـ ـ ١٩٢٧ م) .

❋ ❋ ❋

(٧١٠)

مذكرة في حكمة التشريع الإسلامي ـ قسم العبادات [١]
للشيخ أحمد محمد ندا (كان حياً سنة ١٣٧٠ هـ)
والشيخ طنطاوي مصطفىٰ (كان حياً سنة ١٣٧٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّفَين :**

ـ الشيخ أحمد محمد ندا [٢] :

أستاذ بكلية الشريعة ، جامعة الأزهر .

من زملائه في مرحلة الدراسات العليا بكلية الشريعة ، سنة (١٩٣٥ م) وما بعدها : الشيخ أحمد فهمي أبو سنة (١٩٠٩ م ـ ٢٠٠٣ م) ، والشيخ محمد أبو النور زهير (١٩٠٦ م ـ ١٩٨٧ م) ، والشيخ طـٰه العربي (ت بعد سنة ١٣٧٦ هـ) ، والشيخ سيد جهلان [٣] .

كان حياً سنة (١٣٧٠ هـ ـ ١٩٥١ م) .

ـ الشيخ طنطاوي مصطفىٰ [٤] :

أستاذ بكلية الشريعة ، جامعة الأزهر .

---

(١) أصل الكتاب مجموعة من المحاضرات في حكمة التشريع الإسلامي ، قسم العبادات ، ألقيت علىٰ طلاب السنة الأولى الإعدادية بكلية الشريعة بجامعة الأزهر علىٰ حسب المنهج المقرر عليهم .

(٢) ورد اسم الشيخ أحمد ندا علىٰ درجة مدرس حرف (أ) ، بكلية الشريعة ، بتاريخ (٢٤ مارس) سنة (١٩٥١ م) ، حيث اعتمد مجلس الأزهر الأعلىٰ تكوين هيئات التدريس في كليات الأزهر . انظر « الأزهر في ألف عام » (٢٠٣/٤ ، ٢٠٧) .

(٣) كما وجدت في ترجمة الشيخ أحمد فهمي أبو سنة ، ضمن « أرشيف ملتقىٰ أهل الحديث » .

(٤) ورد اسم الشيخ علىٰ درجة مدرس (أ) ، بكلية الشريعة ، بتاريخ (٢٤ مارس) سنة (١٩٥١ م) ، حيث اعتمد مجلس الأزهر الأعلىٰ تكوين هيئات التدريس في كليات الأزهر . انظر « الأزهر في ألف عام » (٢٠٣/٤ ، ٢٠٨) .

كان حياً سنة (١٣٧٠هـ ـ ١٩٥١م) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

« **مذكرة في حكمة التشريع الإسلامي ـ قسم العبادات** » صنفها الشيخان الجليلان : أحمد محمد ندا ، وطنطاوي مصطفىٰ ؛ في بيان حكمة التشريع الإسلامي .

وقد كتب هـٰذا الكتاب في عهد تطوير الأزهر وتعديل مناهجه ـ كما قال المؤلفان ـ بما يتلاءم مع فلسفة العصر وحاجة المجتمع ؛ حيث إن البحث عن أسرار التشريع ـ كما جاء في الكتاب ـ كان وليد الحاجة إليه في العصر الحاضر ، وفي العصور الأولىٰ كان البحث مقصوراً على استنباط الأحكام والدفاع عنها ، ودفع الشبهات والاعتراضات الواردة عليها ، ولا يتحدثون عن الحكمة قصداً ، بل كانوا يذكرونها عرضاً .

تحدث الكتاب في بدايته عن أن الأحكام الشرعية نوعان : نوع معلل تدرك حكمته ، والنوع الثاني تعبدي لا تدرك حكمته .

ثم انطلق المؤلفان في الاجتهاد ؛ ببيان الحكم التشريعية للطهارة بتفاصيلها ، ثم الصلاة بما فيها من أحكام وأنواع ، ثم الزكاة ، ثم الصيام ، ثم الحج .

ففي حكمة الطهارة مثلاً : جاء في الكتاب : إن الشخص إذا كان قذر الثياب والبدن . . اشمأزت منه النفوس ، ونفرت منه القلوب ، وتحولت عنه الأعين . . . ثم إن هـٰذه الطهارة الظاهرية تذكر بطهارة الباطن من الصفات الذميمة المخلة بمكارم الأخلاق ؛ كالكبر ، والحقد ، والحسد ، وسوء الظن بالمسلمين . . . وشرعية الطهارة في جملتها رحمة من الله بعباده ؛ لأنها اشتملت علىٰ حكم كثيرة وفوائد عدة ؛ فهي تزيل الأقذار ، وتقتلع الروائح الكريهة ، وتجدد في المتطهر النشاط والهمة ، وتحفزه علىٰ أداء الكثير من العبادات المفروضة عليه بنفس منشرحة وفكر مستيقظ ، ومن ثم ينصرف عن الحالة البهيمية إلى الحالة الملائكية . . . ولقد كان

لشرعية الطهارة من الوجهة الصحية أثر كبير ؛ فإن ما يكتنف البدن من الأقذار ، وما يعلق بالأعضاء من غبار عند مزاولة الأعمال . . من شأنه أن يزعج الصحة ، ويجلب للبدن شر الأمراض ؛ من أجل ذٰلك كانت الطهارة ضرورية لحفظ الصحة وسلامة البنية .

والحديث هنا عن حكمة تشريع الطهارة يكاد يكون متوافقاً مع من سبقه ، لٰكنه يتميز بذكر شيء هنا يقترب كثيراً من مفهوم المقصد إن لم ينطبق عليه ؛ وهو : حفظ الصحة وسلامة البنية ، وهو مقصد معتبر بلا شك .

وفي حكمة مشروعية الصلاة : ذكر الكتاب أن لها حكماً خمسة ؛ هي :

أولاً : شرعت لتعظيم المنعم وتقديسه بكافة أنواع التعظيم والتقديس .

ثانياً : لشكر المنعم ؛ باستعمال الجوارح كلها في خدمته .

ثالثاً : لحجز المسلم عن اقتحام المعاصي وارتكاب المنكرات .

رابعاً : لتكفير ما يقع فيه المسلم من صغائر الذنوب والخطايا .

خامساً : لتعويد المسلم علىٰ كثير من الرياضات البدنية والروحية .

ولا شك أن هٰذه الحكم تشترك مع الصلاة فيها باقي العبادات ، لٰكن المؤلِّفَين يبينان خصوصية هٰذه الحكم مع العبادات ووجه الحكمة منها فيها .

وفي حكمة مشروعية الزكاة تم تقسيمها إلىٰ أنواع :

ـ حكم نفسية ؛ مثل : المواساة والتعاون ، وإدخال السرور على الناس .

ـ حكم خلقية ؛ مثل : تطهير المسلم من أخلاق الطمع والجشع والأثرة والأنانية ، وسائر الرذائل الخُلُقية .

ـ حكم اجتماعية ؛ فإن الفقراء يمثلون أكثريةً في المجتمع ، ولا بد من رعايتهم وإخراج ضرورياتهم لكفايتهم ؛ حتىٰ يكونوا أعضاء نافعين في المجتمع ، ومواطنين صالحين ، وقد يكون فيهم من هو أقدر على القيام بأعمال معينة كفاءةً وذكاءً إذا ما توفرت له ضروريات العيش ، وإلا . . حملوا علىٰ توفيرها بكل ضرب من ضروب

الشر للحصول عليها ، ونشب بين الناس العداوة والبغضاء ، فيهتز كيان الأمة بما يشيع فيها من فساد .

ونستطيع أن نصل إلىٰ مقصد مقرر من خلال هـٰذه الحكم ؛ وهـو : حفظ المجتمع ، وضمان سلامته من الأخطار ، وهـٰذا مقصد كبير ومعتبر ، تسعىٰ إليه كثير من الأحكام الفقهية والتدابير الشرعية .

وهـٰكذا نستطيع أن نصل إلىٰ مقاصد من خلال هـٰذه الحكم ، رغم أن كثيراً منها أو معظمها لا علاقة له بمفهوم المقصد المقرر في هـٰذه الدراسة ، وإنما هو حديث عن الأسرار والمعاني والآثار ، كما الحال في باقي المصنفات .

ثم تناول المؤلفان بعدها بقية الموضوعات علىٰ هـٰذا النحو .

وقد توخىٰ مؤلفا الكتاب أن يكون الأسلوب مبسطاً مفهوماً .

أما مصادر الكتاب : فقد استقى المؤلفان مادة هـٰذه المذكرة من كتب الفقه المتنوعة ، ومن كتب علم أصول الفقه ، بالإضافة إلىٰ كتب أخرىٰ .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب في دار الطباعة المحمدية بالقاهرة ـ بدون تاريخ ـ في مجلد (٢٢٢) صفحة .

❋ ❋ ❋

(٧١١)

تاريخ التشريع الإسلامي[١]

لمحمد السايس (ت ١٣٩٦ هـ)

وعبد اللطيف السبكي (ت ١٣٨٩ هـ)

ومحمد يوسف البربري (ت بعد سنة ١٣٨٩ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّفين :

ـ محمد علي السايس :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٥٠) .

ـ محمد عبد اللطيف السبكي[٢] :

شيخ الحنابلة بالأزهر ، والأستاذ بكلية الشريعة ، وعضو جماعة كبار العلماء ، ورئيس لجنة الفتوىٰ .

توفي سنة (١٣٨٩ هـ) .

ـ محمد محمد يوسف البربري :

الأستاذ بكلية الشريعة ، وعضو جماعة كبار العلماء بالأزهر .

توفي بعد سنة (١٣٨٩ هـ) .

❋ التعريف بالكتاب :

يتناول هٰذا الكتاب الحافل ـ كما يبدو من عنوانه ـ التأريخ للتشريع الإسلامي ، وملابسات نشأته ، والأطوار التي مرَّ بها .

---

(١) درس الكتاب لطلبة كلية الشريعة الإسلامية في زمن المؤلفين وبعدهم . انظر : مقدمة الكتاب (ص ٣) ، طبعة وادي الملوك .

(٢) انظر ترجمته في « الأزهر في ألف عام » (٤٠١/٣) .

أدار المؤلفون الكتاب علىٰ مقدمة وستة أطوار .

أما المقدمة : فهي بمثابة المدخل الذي ولج منه الكاتبون إلىٰ مقاصد الكتاب ، فتناولوا فيها الحديث عن التأريخ والتشريع ، والمقصود بهما ، وعن كون التشريع ضرورياً في حياة البشر ، وعن وجوه الفرق بين التشريع السماوي والتشريع الأرضي ، وعن تكفل التشريع الإسلامي بإسعاد الخلق وهدايتهم .

ثم قسموا الأطوار التي مر بها التشريع إلىٰ ستة أطوار بالاستقراء ؛ بناءً علىٰ مراعاة الفروق والمميزات التي لها أثر ظاهر في التشريع ، وتختلف بها عصوره .

فالطور الأول : في التشريع في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ، وتكلموا فيه عن حالة العرب قبل الإسلام ، وسلطة النبي في التشريع .

وتطرقوا لمسائل عدة تتعلق بالقرآن الكريم .

وتحدثوا فيه كذٰلك عن السنة وعلاقتها بالقرآن ، وعن النسخ في السنة .

وتكلموا عن الاجتهاد في عصر النبوة ، وحكم اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم ، وإذنه للصحابة فيه .

وأما الطور الثاني : ففي التشريع في عهد الخلفاء الراشدين ، وتكلموا فيه عن جمع القرآن ، وتفاوت الصحابة في فهمه ، وكيفية تعاملهم مع السنة ، واستعمال الصحابة للرأي ، ونماذج مما اختلفوا فيه ، وختموا بتراجم الخلفاء الراشدين الأربعة ، وطائفة من علماء الصحابة .

وأما الطور الثالث : ففي التشريع من نهاية عهد الخلفاء إلىٰ أوائل القرن الثاني الهجري ، وتكلموا فيه عن حالة التشريع في هٰذا العصر ، مع كلمة عن الخوارج وفرقها ، والشيعة وفرقها ، وأثر التشيع في الفقه الإسلامي ، كما تكلموا عن رواية الحديث وظهور الوضع ، وتقسيم العلماء إلىٰ أهل رأي وأهل حديث ، والبقاع التي شاع فيها كل مذهب منهما ، وأسباب ذٰلك ، وختموا بتراجم لطائفة من علماء المذهبين .

وأما الطور الرابع : ففي التشريع من أول القرن الثاني إلىٰ منتصف القرن الرابع ،

وتكلموا فيه عن حالة التشريع في هٰذا العصر ، وعن عوامل نشاطه ، وعن تدوين السنة ، وتدوين علم أصول الفقه ، وظهور الاصطلاحات الفقهية ، وعن أثر التشيع في الفقه في هٰذا الدور .

ثم انتقلوا إلى الكلام على المذاهب الأربعة ؛ فترجموا للأئمة الأربعة ، ولأشهر أصحابهم ، وبينوا أماكن انتشار كل مذهب منها ، وترجموا كذٰلك لأشهر المجتهدين من غير الأئمة الأربعة .

وأما الطور الخامس : فمن منتصف القرن الرابع إلىٰ سقوط بغداد سنة (٦٥٦ هـ) ، وتكلموا فيه عن حالة التشريع في هٰذا الطور ، ودور العلماء في إثراء الحركة التشريعية ، وكيف كان ذٰلك ، وختموا بتراجم لأهم فقهاء هٰذه الحقبة .

وأما الطور السادس : ففي التشريع من منتصف القرن السابع إلىٰ زمن المؤلفين ، وهو منتصف القرن الرابع عشر تقريباً ، وتكلموا فيه عن سوء حالة الفقه ، وأسباب انتشار التقليد ، وختموا بتراجم لمشاهير فقهاء هٰذه الحقبة ، وكلمة موجزة في كيفية إنهاض الفقه في العصر الحديث .

وصفوة القول في الكتاب : أنه من أجمع ما كتب في بابة تاريخ التشريع ، وأكثرها استيفاءً للمهم من المباحث المتعلقة بهٰذا التأريخ ، ولم لا وقد توارد علىٰ جمع مادته وترتيبها وتحليلها ثلاثة من كبار العلماء بالأزهر الشريف ؟!

وقد ذيل المؤلفون بقائمة تشتمل علىٰ أهم المصادر التي أفادوا منها في جمع مادة الكتاب ؛ ومنها : « إعلام الموقعين » لابن القيم ، و« المقدمة » لابن خلدون ، و« الفصل في الملل والأهواء والنحل » لابن حزم ، و« تاريخ التشريع » لمحمد الخضري ، و« الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي » للحجوي ، و« الديباج المذهب » لابن فرحون ، و« الفوائد البهية في تراجم الحنفية » للكنوي ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » لابن السبكي ، و« طبقات الحنابلة » للعليمي ، ولجميل الشطي .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبعة مطبعة وادي الملوك بالقاهرة ، سنة (١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٦م) .

ـ طبعة مطبعة الشرق الإسلامية بالقاهرة ، الطبعة الثانية سنة (١٣٥٧هـ ـ ١٩٣٩م) .

ـ طبعة مطبعة الاستقامة بالقاهرة ، الطبعة الثالثة سنة (١٣٦٥هـ ـ ١٩٤٦م) .

ـ طبعة دار العصماء بدمشق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م) ، تعليق وإضافة علاء الدين زعتري ، وتقديم الدكتور محمد الزحيلي .

تركزت تعليقات المعلق حول عزو الآيات ، وتخريج الأحاديث ، وترجمة الأعلام ، وبيان معاني الغريب من الكلمات ، وألحق بآخر الكتاب بحثاً له بعنوان : « التشريع الإسلامي في القرن الرابع عشر الهجري بين الواقع والطموح » ، وملخصاً لمحاضرة للدكتور محمد الزحيلي بعنوان : « معالم النهضة الفقهية المعاصرة » .

ولا شك أن المعلق اعتنىٰ بالكتاب ، وصحح كثيراً من التحريفات والأغلاط التي وقعت في طبعاته السابقة .

❋ ❋ ❋

(٧١٢)

مذكرة في تاريخ التشريع الإسلامي [١]

للشيخ عبد الرحمـٰن تاج (ت ١٣٩٥ هـ)

والشيخ الدكتور محمد السايس (ت ١٣٩٦ هـ)

❁ التعريف بالمؤلِّفَين :

ترجمة الشيخ عبد الرحمـٰن تاج :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٠٤) .

ترجمة الشيخ محمد علي السايس :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٥٠) .

❁ التعريف بالكتاب :

ذكر المصنفان في تصدير الكتاب : أن الملك فؤاد الأول لما أنشأ الكليات الأزهرية . . قضت أوامره بأن يضم فيها إلى العلوم الأزهرية علوماً أخرىٰ لها قيمتها ومكانتها بين علوم الإسلام ، ومن هـٰذه العلوم : علم تاريخ التشريع الإسلامي ، الذي هو علم حديث التكوين ، لم تكثر فيه المؤلفات [٢] التي تلم شتاته وتجمع ما تفرق في بطون الكتب الإسلامية من بحوثه ، وقد أُمر بتدريسه لطلاب كلية الشريعة

---

(١) درس الكتاب وقرر علىٰ طلبة كلية الشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر الشريف . انظر « مذكرة في تاريخ التشريع الإسلامي » ، طبعة مطبعة وادي الملوك ، بالغلاف ، (ص ٢) .

(٢) أول من كتب في هـٰذا المجال هو الشيخ محمد الخضري (ت ١٩٢٧ م) ، وذٰلك في كتابه الرائد « تاريخ التشريع الإسلامي » ، وتبعه في ذٰلك الشيخ السبكي والشيخ السايس والشيخ البربري في كتابهم القيم الذي يحمل العنوان نفسه ، إلىٰ أن جاء العلامة الجليل الشيخ محمد أبو زهرة (ت ١٩٧٤ م) فكتب « تاريخ المذاهب الإسلامية » العقدية والفقهية . انظر « نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية الأربعة : الحنفي ، المالكي ، الشافعي ، الحنبلي ، وانتشارها عند جمهور المسلمين » ، طبعة دار القادري (ص ٥) .

الإسلامية ، وعهد إليهما بتدريسه لطلاب الكلية ، ولهـٰذا رأيا من الخير أن يضعا فيه هـٰذه المذكرة لهـٰذا الغرض (١) .

وقد ذكر المصنفان في المقدمة : أن هـٰذا الكتاب يبين كيف نشأ الفقه ، والأطوار التي مر بها حتىٰ وصل إلىٰ ما هو عليه الآن ، ويصور الجهود التي بذلها العلماء في هـٰذا الشأن ، ما يعد حافزاً لمن أراد الأخذ بطريقتهم (٢) .

كما ذكرا : أنهما رتبا هـٰذه الدروس وفق منهاج الدراسة لطلاب السنة الثالثة من كلية الشريعة الإسلامية ، فجعلا الأطوار التي مر بها الفقه ستة مراحل ، ساقا أمامها كلمة لبيان معنى الفقه ومنزلته في الإسلام ، وكلمة أخرىٰ تبين معنى الشريعة ، وأقسام المشروعات ، ومستند كل قسم (٣) .

تناول المصنفان في الدور الأول : التشريع في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويتضمن الكلام على القرآن كمصدر للتشريع ، ونزوله منجماً ، وكتابته ، وجمعه ، وأقسامه ، وأسس التشريع الإسلامي فيه ، وأساليبه ، ومجمل ما ورد به من الأحكام ؛ كالصلاة ، والحج ، والقتال ، والزواج ، والوصية ، والميراث ، والمعاملات ، والعقوبات ، كما تضمن هـٰذا الدور الكلام على السنة من حيث حجيتها ، وتدوينها ، وطرق الاحتجاج بها .

وفي الدور الثاني : تناول المصنفان التشريع في عهد كبار الصحابة ، وفيه الحديث عن الاجتهاد أو القياس ، وبعض ما اختلفوا فيه ، والحديث عن الخلفاء الأربعة وبعض الصحابة ، وعلاقتهم بالفقه والتشريع .

وتناولا في الدور الثالث : التشريع في عهد صغار الصحابة وكبار التابعين ، وتضمن الكلام على الفرق التي ظهرت ، وعن تفرق العلماء بالأمصار ، وشيوع الرواية ، وظهور الوضع ، وعن الاجتهاد في هـٰذا الدور ، وبعض أعلامه .

---

(١) انظر « مذكرة في تاريخ التشريع الإسلامي » (ص ٢) .
(٢) انظر « مذكرة في تاريخ التشريع الإسلامي » (ص ٣) .
(٣) انظر « مذكرة في تاريخ التشريع الإسلامي » (ص ٣) .

ثم تناولا في الدور الرابع : التشريع في المدة من أول القرن الثاني إلى الرابع ، وهو عهد النهوض والتقدم الفقهي والتشريعي ، وتضمن الحديث عن تدوين علم أصول الفقه ، وتدوين كتب الأحكام ، وأشهر كتب كل مذهب ، وبعض نوابغ هٰذا العصر في هٰذا المجال .

وفي الدور الخامس : تناولا الفترة من أوائل القرن الرابع إلىٰ سقوط بغداد ، وتضمن الكلام علىٰ ظهور التقليد ، والغلو في التعصب ، وعمل العلماء في هٰذا الدور وطبقاتهم ، وشيوع المناظرات والجدل ، وتراجم بعض رجاله .

وفي الدور السادس : تناولا الفترة من منتصف القرن السابع إلى الآن ، وتضمن الكلام على انتشار التقليد وأسبابه ، وكثرة التآليف ، وترجمة بعض أعلام هٰذا الدور من أتباع المذاهب المختلفة .

أما مصادر الكتاب : فإنهما قد صرحا بأن علم تاريخ التشريع الإسلامي علم حديث التكوين ، لم تكثر فيه المؤلفات التي تلم شتاته وتجمع ما تفرق في بطون الكتب الإسلامية من بحوثه ، وهٰذا يشير إلى اعتمادهما علىٰ ما صنف قبلهما من كتب تاريخ التشريع ، بالإضافة إلىٰ بعض المصادر التي تعينهم في هٰذا الجانب ، مع مصادر حديثية ولغوية ؛ ككتاب الخليل (ت ١٧٠ هـ) .

۞ ۞ ۞

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب في مطبعة وادي الملوك بالقاهرة ، سنة (١٣٥٢ هـ ـ ١٩٣٤ م) ، في مجلد (٢٧٨) صفحة .

❊ ❊ ❊

(٧١٣)

تاريخ الفقه الإسلامي (١)

لمحمد السايس

(ت ١٣٩٦ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٥٠) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

عرَّف العلامة السايس بكتابه فقال : (هٰذه كلمات في تاريخ التشريع الإسلامي ، تريك نشأته ، وتطوره ، وتطلعك علىٰ مصادر التشريع ومذاهبه ، وتكشف لك عن مزاياه ومقاصده .

وتصور لك كيف أبلى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من بعده في تدعيم قواعده الراسخة ، وكيف أوقف الأولون من سلف المسلمين جهودهم ونشاطهم علىٰ خدمة هٰذه الشريعة في استكناه أسرارها ، والبحث عن أحكامها وحكمها .

وتبين لك في وضوح أنها كانت محاولات موفقة ، وجهوداً طيبة مباركة ، وتقص عليك من أخبار الفقهاء والمجتهدين ، وتاريخ الحياة العلمية لأبطال الإسلام ، ما يحفزك على التأسي بهم ، ويقنعك بأنهم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) .

تناول في كتابه معنى التشريع ، وحاجة البشرية إليه ، والفرق بين التشريع السماوي والوضعي .

---

(١) من مقررات السنة الثانية علىٰ طلاب كلية الشريعة الإسلامية ، بالأزهر الشريف .

ثم تحدث عن أدوار التشريع في العهد النبوي ، ثم في عصر الخلفاء الراشدين ، ثم ما بعده إلىٰ نهاية القرن الثاني الهجري ، ومنه إلىٰ نهاية القرن الرابع ، ثم منه إلىٰ سقوط بغداد سنة (٦٥٦ هـ) ، ثم من منتصف القرن السابع إلى العصر الحديث .

وختم كتابه بكلمات رائقة في العمل علىٰ إنهاض الفقه في عصرنا الحالي ، فهٰذه ستة أدوار تناولها بالبحث والتحليل .

ونلاحظ في الكتاب : أنه توسع فذكر بعض الأشياء الزائدة عن المقرر الدراسي ، ونبه علىٰ ذٰلك في هوامش الكتاب .

وقد رأيت هٰذا التنبيه تحت موضوع (فائدة العلم بأسباب النزول) ، وموضوع (ظهور متعلمي الموالي) ، وموضوع (حالة التشريع في أوائل القرن الثاني) ، وموضوع (تراجم بعض العلماء من منتصف القرن السابع فما بعده) .

وذكر أنه أتىٰ بها لفائدتها أو شدة الحاجة إليها ، وهٰذا شأن من يريد أن ينفع الطلاب .

ـ مصادر الكتاب :

وقد أشار في خاتمة كتابه إلىٰ أهم المراجع التي رجع إليها ؛ وهي علىٰ ترتيبه : « إعلام الموقعين عن رب العالمين » لابن قيم الجوزية ، و« الإتقان في علوم القرآن » للسيوطي ، و« الموافقات » للشاطبي ، و« الملل والنحل » لابن حزم ، و« المقدمة » لابن خلدون ، و« إعجاز القرآن والبلاغة النبوية » للرافعي ، و« تاريخ التشريع الإسلامي » للخضري ، و« الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي » للحجوي ، و« الطبقات الكبرىٰ » لابن سعد ، و« الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب » لابن فرحون ، و« الفوائد البهية في تراجم الحنفية » للكنوي ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي ، و« طبقات الحنابلة » للعليمي ، ولجميل الشطي ، و« ضحى الإسلام » و« فجر الإسلام » لأحمد أمين .

- جهود العلماء حول الكتاب :

مثل هـٰذه المقررات الجامعية لا تحظىٰ - في الأعم الأغلب - بشيء من الجهود ، لا سيما مع تأخر طبقة مؤلفها ، واندراجه في سلك المعاصرين ، وهـٰذا لا يقلل من قيمته ، ولا من قيمة كتابه ؛ وكفاه شرفاً أنه من الكتب التي درست في الأزهر الشريف ، وتخرج بها الطلاب وانتفعوا .

وقد اعتمد عليه جمع ؛ منهم : العلامة شعبان محمد إسماعيل الأزهري في كتابه « التشريع الإسلامي - مصادره وأطواره » .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

- طبع بمطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالقاهرة ، سنة (١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م) .

- وفي دار المعارف بالقاهرة ، سنة (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) .

❋ ❋ ❋

(٧١٤)

كتاب تاريخ الفقه الإسلامي
القسم الثاني : نشأة المذاهب الفقهية والعوامل التي أدت إليها(١)
لمحمد أنيس عباده
(كان حياً سنة ١٤٠٠ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٥٧) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

هٰذا الكتاب قرر كقسم من مادة تاريخ التشريع الإسلامي علىٰ طلبة كلية الشريعة والقانون بالقاهرة ، تحت عنوان : (نشأة المذاهب الفقهية ، والعوامل التي أدت إليها) .

بدأ المصنف كتابه ببيان ظروف التشريع الخاصة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وفي عصر صاحبيه أبي بكر وعمر باختصار .

ثم بيَّن أسباب الخلاف في المسائل الفقهية ؛ إجمالاً ثم تفصيلاً .

وبعدها تطرق إلىٰ أشهر المدارس الفقهية في الدولة الإسلامية .

ثم ترجم للإمام أبي حنيفة ، موضحاً العوامل التي تأثره بها في حياته الفقهية والمذهبية ، ومنحاه في الاجتهاد ، وأسباب توسعه في الرأي ، وأصول مذهبه .

---

(١) كان الكتاب مقرراً كقسم ثان من مادة تاريخ التشريع علىٰ طلبة كلية الشريعة والقانون ، جامعة الأزهر ، في حدود سنة (٢٠٠٨ م) وما قبلها ، وقرر معه أيضاً ـ ولا يزال ـ القسم الأول من هٰذه المادة تحت عنوان : « كتاب تاريخ الفقه الإسلامي ، القسم الأول : التشريع الإسلامي ـ أدواره ، تطوره ، مصادره ، مذاهبه الفقهية » ، بقلم الأستاذ الدكتور رشاد حسن خليل .

كما ترجم علىٰ هـٰذا النهج للأئمة : مالك ، والشافعي ، وأحمد بن حنبل .

ثم ترجم لبعض أتباع المذاهب ، وخص منهم : أبا يوسف ومحمد بن الحسن صاحبي أبي حنيفة ، وعبد الرحمـٰن بن القاسم وابن وهب صاحبي الإمام مالك ، والمزني والبويطي صاحبي الإمام الشافعي .

والكتاب سهل العبارة ، اعتنىٰ فيه الشيخ بالرد علىٰ بعض الشُّبه ، وإظهار ما للعلماء من جهود مخلصة في خدمة الدين والتشريع والفقه .

أما مصادر الكتاب : فإن المصنف لم يذكر صراحة إلا بعض المصادر المعدودة ؛ ومنها : « مذكرة تاريخ التشريع الإسلامي » للشيخ السايس وزملائه ، و« ضحى الإسلام » للأستاذ أحمد أمين ، ولا شك في أنه رجع إلىٰ بعض كتب أسباب اختلاف الفقهاء ، وكتب تاريخ التشريع الإسلامي الأخرىٰ ، وكتب التراجم والأعلام .

۞ ۞ ۞

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب طبعةً خاصةً بكلية الشريعة والقانون ، جامعة الأزهر ـ بدون تاريخ ـ كقسم ثان من مادة تاريخ التشريع ، من (ص ٢٣٣) إلىٰ (ص ٢٨٦) ، ويسبقه القسم الأول من هـٰذه المادة ، من (ص ٣) إلىٰ (ص ٢٣١) ، بعنوان : « كتاب تاريخ الفقه الإسلامي ، القسم الأول : التشريع الإسلامي ـ أدواره ، تطوره ، مصادره ، مذاهبه الفقهية » ، بقلم الأستاذ الدكتور رشاد حسن خليل ، مع فهرس لموضوعات الكتابين بنهاية الكتاب .

وطبع بدار الطباعة المحمدية في القاهرة ، سنة (١٩٦٦ م) ، والطبعة الثانية سنة (١٣٨٩ هـ) ، وسنة (١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م) .

❋ ❋ ❋

محاضرات في تاريخ التشريع الإسلامي (١)

للدكتور محمد سند منصور

(كان حياً سنة ١٤٠٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** (٢) :

هو الدكتور محمد محمد سند منصور ، أحد مدرسي كلية الشريعة والقانون بأسيوط في الفترة بين سنة (١٩٨٣ م) وسنة (١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م) .

من مؤلفاته : « الفقه الإسلامي والقوانين الوضعية منذ الخلافة العثمانية » ، وهي رسالة دكتوراه ناقشتها كلية الشريعة سنة (١٩٧٥ م) .

كان حياً سنة (١٤٠٦ هـ) .

❋ **التعريف بالكتاب** :

كتاب « **محاضرات في تاريخ التشريع الإسلامي** » وضعه الدكتور محمد سند منصور لطلبة كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر بأسيوط في صعيد مصر .

يبدأ الكتاب بمقدمة الطبعة الثانية ، وفيها يبين المصنف الجهل بقيمة مادة تاريخ التشريع الإسلامي ، مع أن هـٰذا التشريع هو صاحب الفضل على الحضارة التشريعية المعاصرة في العالم ، وهو ما جحده أعداء الإسلام ونسبوه إلىٰ ما سموه : « القانون الروماني » والذي زعموا أنه كان قد اكتمل ونضج قبل ظهور الإسلام ،

---

(١) قرر هـٰذا الكتاب علىٰ طلبة السنة الأولىٰ في كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر بأسيوط ، سنة (١٩٨٣ م) إلىٰ سنة (١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م) ، كما هو مسجل علىٰ غلافه الخارجي ، وفي ملاحق الكتاب بنهايته .

(٢) كما هو مثبت علىٰ غلاف الكتاب الخارجي ، وفي ملاحق الكتاب بنهايته .

وهو ما أوضحته رسالة دكتوراه ناقشتها كلية الشريعة سنة (١٩٧٥ م) ، وهي بعنوان : « الفقه الإسلامي والقوانين الوضعية منذ الخلافة العثمانية » .

ويتلو هـٰذا مقدمة الطبعة الأولىٰ ، وفيها ذكر المؤلف : أن هـٰذا الكتاب هو خلاصة محاضرات في تاريخ التشريع الإسلامي ، ألقاها علىٰ طلبة كلية الشريعة والقانون بفرع جامعة الأزهر بأسيوط ، وراعىٰ فيها أن تتضمن الجديد الذي وصل إليه البحث في هـٰذه المادة ، وجاء في رسالة الدكتوراه التي تقدم ذكر عنوانها ، وكان من جديد تلك الرسالة : كشف أخطر عملية تزييف علمي في العصر الحديث ، والذي تمثل في السطو علىٰ تراث التشريع الإسلامي ونسبته إلى القانون الروماني ، مع شن هجمات شرسة على التشريع الإسلامي ، واتهام المسلمين بالسرقة ، بالإضافة إلى الكشف عن الأسباب الحقيقية لمحنة التشريع الإسلامي وتجميده ، والعوامل التي أدت إلىٰ هـٰذا ؛ ومن أهمها : الامتيازات الأجنبية .

ثم بدأ المصنف موضوعات كتابه بتمهيد بين فيه أهمية الدراسات التاريخية للتشريع الإسلامي ، ومدى الاهتمام بالدراسات التاريخية للقانون ، ودور بعض المؤرخين والمستشرقين في الإشادة بالقانون الروماني وتنقص التشريع الإسلامي ، ظناً منهم أن الاعتراف للعربي بالفضل خطر يهدد المسيحية ، مع فشل محاولات أصحاب النظرية العكسية في الدفاع عن التشريع الإسلامي .

كما تحدث عن الدراسات التاريخية للتشريع الإسلامي ، وما تعرض له من تشويه حتىٰ من قبل المعتنين به .

وفي الباب الأول : تناول المؤلف نظرة عامة في الأوضاع التي سبقت ظهور التشريع الإسلامي ، أعاد فيه النظر في القضية التي حكموا فيها بنضج القانون الروماني قبل الإسلام ، وقسمه إلىٰ فصول ؛ **أولها** : عن الشرائع وحاجة الناس إليها ، **وثانيها** : عن إطلالة على اليونان ، **وثالثها** : عن نظرة في العهد القديم ، **ورابعها** : عن الرومان ونظمهم أو قوانينهم ، وختمها بإلقاء نظرة في العهد الجديد .

أما الباب الثاني : ففيه الحديث عن الدور التأسيسي للتشريع الإسلامي ،

والذي يمتد علىٰ مدىٰ قرنين تقريباً إلىٰ سنة (٢٠٤ هـ) ، وتناول الشيخ في فصوله : عصر النبوة أو الوحي ، وخصائص التشريع الإسلامي ومصادره ، ثم عصر الخلفاء الراشدين ، وعصر قيام المذاهب أو المدارس ، وبدء التدوين .

ويدور الكلام في الباب الثالث علىٰ : دور الاستقرار والانتشار ، والذي سمي بعصر التقليد أو الجمود ، وكيف استمر هـٰذا التشريع في أداء رسالته ، وتناول المؤلف في فصوله : بدايات تأثير التشريع الإسلامي علىٰ قوانين الغرب تحديداً أثناء الحروب الصليبية ، وفي صقلية والأندلس ، وعلى التشريعات اليهودية ، ثم تحدث عن استمرار التأثير الإسلامي في النظم والتشريعات الغربية في عصر النهضة وعصر التنوير .

ثم تناول المصنف في الباب الرابع : دور التعطيل أو التجميد ، والأسباب التي أدت إلىٰ هـٰذا ، وكيف كانت جهوداً عدوانية ؛ أهمها : الامتيازات الأجنبية ، مع ذكر نبذة تاريخية عنها ، وبيان أنواعها ، ووقت إلغائها .

وفي الخاتمة : حاول الشيخ تقويم الجهود المبذولة لإعادة التشريع الإسلامي إلىٰ منصة الحكم فيما يشجر بين المسلمين .

ويظهر واضحاً لمن يطالع الكتاب مدىٰ عناية الكاتب ببيان تفوق التشريع الإسلامي واستقلاليته ، وبيان ضعف القوانين الأخرىٰ ، وأخذ بعضها عن الأول [١] .

أما مصادر الكتاب : فقد استعان المؤلف بمصنفات عدة ؛ منها : « الموافقات » للشاطبي ، و« رحلة ابن جبير » ، و« من معالم الحق » للشيخ محمد الغزالي ، و« تاريخ القانون » الذي كان يدرس في حقوق القاهرة حينها ، و« مبادئ نظام الحكم في الإسلام » للدكتور عبد الحميد متولي ، و« تطور الفكر القانوني » لأحمد

---

(١) ويبدو واضحاً أن غرابة تناول المؤلف في هـٰذا الكتاب لمادة تاريخ التشريع الإسلامي . . أدت إلىٰ شكوى الطلبة من عدم إمكان فهمهم لهـٰذه المادة ، مما أدىٰ لطلب تقرير عن الكتاب ، وعقد مجلس تأديب للمصنف ، كما هو مدون بمقدمة الكتاب وملاحقه المنشورة بنهايته .

غنيم ، و« المقارنات التشريعية » لسيد حسين ، و« دائرة المعارف البريطانية » التي أطلق عليها : « اليهودية البريطانية » .

بالإضافة إلىٰ رجوعه إلىٰ نصوص من العهد القديم ، والعهد الجديد ، وقوانين الملوك ، الذي يمثل المجموعة التشريعية شبه الرسمية للفقه المسيحي القبطي ، وبعض كتب تاريخ القانون والتشريع .

كما نقل أقوال وتعليقات بعض القانونيين والمفكرين والمؤرخين والمستشرقين .

وأشار إلىٰ بعض المقالات الصحفية دون ذكر عنوان الصحف .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب الطبعة الثانية ، على الآلة الكاتبة ، سنة (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م) ، بدون ذكر دار النشر .

ومن هـٰذه الطبعة نسخة محفوظة بالمكتبة الأزهرية تحت رقم (٨٣٥٤ معارف عامة) ، وقد كتب المؤلف علىٰ غلافها الداخلي إهداءً لفضيلة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر حينها ؛ نصه : (إلىٰ فضيلة الإمام الأكبر ، شيخ الأزهر ، فضيلة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق ، مع أصدق التحيات .

غرة رمضان سنة « ١٤٠٦هـ » . محمد سند) .

كما كتب على الغلاف الخارجي والداخلي بعد العنوان مقولة نصها : (هناك فرق بين حقيقة الإنسان وتاريخه ، وكما أن تاريخ الإنسان آثاره . . فكذٰلك التشريع) .

وتحتوي هـٰذه الطبعة علىٰ بعض الاضطراب في ترتيب بعض الصفحات يلاحظ عند صفحتي (١٥) و(٢٣٨) ، مع تكرار في الترقيم ، ونسيان كتابة هوامش الفصل الأول من الباب الأول ، واختفاء كتابة أكثر النصف السفلي من (ص ٢١) .

❋ ❋ ❋

(٧١٦)

كتاب تاريخ الفقه الإسلامي
القسم الأول : التشريع الإسلامي ـ
أدواره ، تطوره ، مصادره ، مذاهبه الفقهية [١]
للدكتور رشاد حسن خليل

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٦٠١) .

۞ ۞ ۞

❋ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب ـ وعنوانه كما أثبت علىٰ غلافه : « **كتاب تاريخ الفقه الإسلامي ، القسم الأول : التشريع الإسلامي ـ أدواره ، تطوره ، مصادره ، مذاهبه الفقهية** » ـ من الكتب القليلة التي عنيت ببيان تاريخ الفقه والتشريع الإسلامي .

بدأ الكتاب بتصديرٍ فيه بيان أهمية التشريع ، وعجز التشريعات الوضعية بالمقارنة بالتشريع الإسلامي عن إدراك المصلحة بشمولها ، وبيان أهمية دراسة تاريخ التشريع .

وتلا هٰذا عنوان : (الإسلام دين الفطرة) ، وفيه بيان ضرورة الدين ، ودور القرآن في الهداية إلىٰ دين الفطرة ، وتحقق الفطرة بالتشريع ، ومعنى الخلافة عن الله ، وشمول الإسلام ، وعدم جمود التشريع ، وحكم التشريع .

ثم تحدث عن سمو التشريع الإسلامي ، والفرق بينه وبين القوانين الوضعية ، ثم رد بعض الشبهات تحت عنوان : (شبهات وردها) ، وتكلم علىٰ خصائص الشريعة ، وأنواع أحكام التشريع من ثابتة ومتغيرة .

---

(١) كان الكتاب ـ ولا يزال ـ مقرراً كقسم أول من مادة تاريخ التشريع علىٰ طلبة كلية الشريعة والقانون ، جامعة الأزهر ، وقرر معه ـ في حدود سنة (٢٠٠٨ م) وما قبلها ـ أيضاً القسم الثاني من هٰذه المادة تحت عنوان : « نشأة المذاهب الفقهية ، والعوامل التي أدت إليها » للأستاذ الدكتور محمد أنيس عباده .

تلاه الكلام علىٰ أدوار التشريع الإسلامي ، بدءاً بعصر الرسالة ؛ وهو دور النشأة والتأسيس ، مبيناً مراحل هٰذا العصر ، المكي منها والمدني ، ومصادر التشريع في هٰذا العصر ، وخصائص التشريع في عصر الرسالة .

ثم يأتي الحديث بعدها عن الدور الثاني ؛ وهو دور البناء والكمال ، والذي قسمه المصنف إلىٰ ثلاث مراحل : مرحلة الخلفاء الراشدين ، مرحلة الأمويين ، ومرحلة العباسيين ، مبيناً مصادر التشريع في كل مرحلة ، والموقف من كل مصدر ، وأسباب كل من الاختلاف والنهوض بالفقه ، وخصائص التشريع في كل مرحلة ، وتكون مدرسة أهل الحديث ، ومدرسة أهل الرأي ، وظهور التدوين .

وبعدها جاء الكلام على الدور الثالث ؛ وهو دور التقليد والجمود ، حيث تناول فيه المؤلف مرحلة التقليد ، ثم مرحلة الجمود والتأخر ، مبيناً سبب كل منهما ، وحالة الفقه في كل منهما ، مع الأمثلة .

ثم تناول المصنف بالحديث الدور الرابع ؛ وهو دور اليقظة الفقهية ، الذي يبدأ من أواخر القرن الثالث عشر الهجري ، مبيناً مظاهر النهضة الفقهية ، وبدء تقنين أحكام الفقه الإسلامي .

وتحدث المؤلف أخيراً عن مصادر الفقه الإسلامي عامةً ؛ من الكتاب ، والسنة ، والإجماع ، والقياس ، والاستحسان ، والمصالح المرسلة ، والعرف .

والخلاصة : جاء الكتاب في لغة سهلة ، علمية ، مزوداً بأمثلة كثيرة ، مناسباً للطلبة وغيرهم ممن أراد الاطلاع علىٰ تاريخ الفقه الإسلامي .

أما مصادر الكتاب : فقد اطلع المصنف علىٰ تجارب سابقيه في هٰذا الموضوع ، وطالع من كتب التراث والمراجع ما استعان به علىٰ جمع وتأليف مادة كتابه ؛ ولهٰذا ساق بعضاً من مصادره في هوامش كتابه [١] وثناياه ؛ ومنها : « الإسلام

---

(١) رغم وجود بعض الهوامش الفارغة .

دين وهداية » للمرحوم الأستاذ محمد فريد وجدي ، و« القرآن والطبائع النفسية » للشيخ علي العماري ، و« الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي » للعلامة الحجوي ، و« إحياء علوم الدين » لأبي حامد الغزالي ، ومحاضرة « نظرات حول الفقه الدستوري في الإسلام » للأستاذ أحمد كمال أبو المجد ، و« الموافقات » للشاطبي ، و« المدنية والإسلام » للأستاذ إبراهيم الفحام ، و« الملكية في الإسلام » للأستاذ محمد عبد الله العربي ، و« نظرة عامة في الفقه الإسلامي » للدكتور علي حسن عبد القادر ، ومقدمة « موسوعة جمال عبد الناصر » بقلم الأستاذ الشيخ محمد فرج السنهوري ، و« السياسة الشرعية » للأستاذ الأكبر الشيخ عبد الرحمٰن تاج ، و« الطرق الحكمية » لابن القيم ، ورسالة « تعليل الأحكام » للأستاذ محمد مصطفىٰ شلبي ، و« تاريخ الفقه الإسلامي » للدكتور محمد يوسف موسىٰ ، و« إعلام الموقعين » لابن القيم ، و« الفروق » للقرافي .

۞ ۞ ۞

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب طبعةً خاصةً بكلية الشريعة والقانون ، جامعة الأزهر ـ بدون تاريخ ـ في (٢٣١) صفحة ، ويليه القسم الثاني للمادة من (ص ٢٣٣) إلىٰ (ص ٢٨٦) ، وهو بعنوان : « نشأة المذاهب الفقهية ، والعوامل التي أدت إليها » من تأليف الأستاذ الدكتور محمد أنيس عباده ، مع فهرس للموضوعات من (ص ٢٨٧) إلىٰ نهاية الكتاب .

❋ ❋ ❋

(٧١٧)

محاضرات في تاريخ الفقه الإسلامي [١]

ليوسف السيد شلبي

❋ التعريف بالمؤلِّف :

هو الأستاذ الشيخ يوسف السيد شلبي ، من كبار علماء الأزهر الشريف ، ومن أعضاء هيئة التدريس بكلية الشريعة بجامعة الأزهر ، فقد كان حاصلاً على العالمية من درجة أستاذ ، وكان يعمل أستاذاً مساعداً بكلية الشريعة حين طبع الكتاب .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

هٰذا اللون من الدراسات التي تعنىٰ بالمزج بين التأريخ والتحليل في تناول قضايا التشريع والاجتهاد ورجالاته . . ظهر أثراً من آثار الحراك العلمي الذي حدث في الشرق بعد ظهور دعوات متعددة إلىٰ نمط جديد من الدراسة الفقهية ، لا تقتصر على السرد والمحاكاة ، وكان من أبرز هٰذه الدعوات : دعوة الشيخ محمد عبده ـ وكان من أنبه الآخذين عنه : الشيخ محمد الخضري الذي صنف كتاب « تاريخ التشريع الإسلامي » ، الذي يعد كتاباً رائداً ـ وضعَ منهجيةً علميةً رصينة ، كما أن الاحتكاك بالغرب والاطلاع على الدراسات التشريعية والقانونية للمستشرقين وغيرهم . . كان ذا أثر بين في إثراء التفكير التحليلي آنذاك ، لٰكن مع ملاحظة أن هٰذا النمط المتميز من التفكير ينبغي أن يدور في فلك الضوابط العلمية المستقرة بلا شطط أو تجاوز للثوابت الرئيسة ؛ حتىٰ لا يخرج الأمر من نطاق البحث العلمي النزيه إلىٰ غير ذٰلك .

وهٰذه الدراسات تسمىٰ ـ أحياناً ـ : « **تاريخ الفقه الإسلامي** » كما في هٰذا

---

(١) كان هٰذا الكتاب مقرراً دراسياً علىٰ طلاب الصف الثاني في كلية الشريعة الإسلامية بالأزهر الشريف ، في العام الدراسي : (١٣٨٢هـ ـ ١٣٨٣هـ) ، (١٩٦٢م ـ ١٩٦٣م) .

الكتاب ، ولٰكن التسمية الأكثر شيوعاً : « تاريخ التشريع الإسلامي » ، ولكل من التسميتين وجهها المقبول .

وقد بدأ المؤلف كتابه بتمهيدٍ تناول فيه بعض التعريفات والقواعد التي تعد مدخلاً لدراسة هٰذا العلم ، ثم ثنَّىٰ بمقدمة تحدث فيها عن تعريف الفقه ومنزلته ، وضرورة التشريع ، والفرق بين التشريع السماوي والتشريع الوضعي ، وحكمة تعدد الشرائع السماوية ، واختلاف الشرائع في المناهج ، والسر في هٰذا التعدد ، ثم ذكر تقسيماً إجمالياً للأدوار التي مر بها الفقه الإسلامي ؛ حيث جعلها ستة أدوار :

الدور الأول : التشريع في عصر النبوة .

الدور الثاني : التشريع في عصر الخلفاء الراشدين .

الدور الثالث : التشريع بعد عصر الخلفاء إلىٰ أوائل القرن الثاني الهجري .

الدور الرابع : نشأة المذاهب الفقهية ، والعوامل التي أدت إليها .

الدور الخامس : ما بعد المذاهب ، وهو دور التقليد .

الدور السادس : المحاولات التي بذلت للإصلاح الفقهي في العصر الأخير .

ويلاحظ : أن المؤلف اقتصر عند التفصيل على الحديث عن الأدوار الثلاثة الأولىٰ فقط ، وذٰلك تماشياً مع المنهاج المقرر على السنة الثانية بكلية الشريعة آنذاك .

وقد حاول المؤلف في عرضه ذٰلك أن يسلك سبيلاً وسطاً بين التأريخ والتحليل ، وقد وفق في ذٰلك إلىٰ حد كبير غالباً ، **ولٰكن يلاحظ** : أنه لم يقم بتخريج الأحاديث والآثار المذكورة في كتابه ، كما أنه لم يوثق منقولاته .

ولم يكتف المؤلف بالحديث النظري ، بل عرض لبعض القضايا التطبيقية والأمثلة الشارحة ، كما عرض لبعض أبرز الشخصيات الاجتهادية خلال الإطار الزمني الذي تكلم عنه ، وقد كان هٰذا العرض إجمالياً في الغالب ، فلم يوضح معالم الاجتهاد وطرق الاستنباط عندهم بشكل كاف .

وقد ذكر المؤلف موارده في كتابه ، وهي موارد متنوعة بين القديم والحديث .

ويلاحظ : أن المؤلف لم يشر غالباً خلال مباحث الكتاب إلىٰ مآخذه العلمية تفصيلياً ، كما أنه لم يذكر في جريدة مراجعه الطبعات التي اعتمدها لتلك المراجع ؛ مما يجعل في الإحالات ـ عند وجودها ـ لوناً من الإبهام .

والكتاب في مجمله جيد ، وفيه فوائد نافعة .

❁ ❁ ❁

أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب في دار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ ، رجب سنة (١٣٨٢هـ) ، (ديسمبر) سنة (١٩٦٢م) .

❁ ❁ ❁

محتوى الكتاب

❋ ❋ ❋

معلمة

المناهج الأزهرية

المجلد السادس

مقدمة

المناهج الأزهرية

٦

بسم الله الرحمن الرحيم

مَعلَمةُ

المناهج الأزهرية

باعتناء وتقديم

أ. د/ أحمد الطيب

شيخ الأزهر الشريف - رئيس مجلس حكماء المسلمين

المجلد السادس

النحو - الصرف - الإملاء - العروض والقوافي

البلاغة - الأدب - المعاجم وفقه اللغة

الأزهر الشريف

مشيخة الأزهر الشريف

مشيخة الأزهر الشريف
تليفون : 25899823 / 25907497
فاكس : 25903974 / المحمول : 01114242123
www.azhar.eg

الإصدار الأول - الطبعة الثانية
١٤٤٥هـ-٢٠٢٣م

سقيفة الصفا العلمية
SAQIFAT AL-SAFA TRUST
لبوان - ماليزيا
www.saqifat-alsafa.org
E-mail : info@saqifat-alsafa,org

البيّنة

(٧١٨)

الكتاب [١]

لأبي بشر سيبويه

(ت ١٨٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء ، الملقب بسيبويه .

إمام النحاة ، وأول من بسط علم النحو ، ولد في إحدىٰ قرىٰ شيراز ، وقدم البصرة ، وصنف كتابه المسمىٰ : « **كتاب سيبويه** » في النحو ، لم يصنع قبله ولا بعده مثله .

من شيوخه : الخليل بن أحمد ، وعيسى بن عمر ، ويونس بن حبيب ، وغيرهم .

وتتلمذ عليه : الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة ، وقطرب .

وقد توفي شاباً سنة (١٨٠ هـ) عن (٣٢) سنة ، وقيل غير ذٰلك .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب** :

يعتبر « **كتاب سيبويه** » أقدم مصنف جمع مسائل النحو العربي كافةً ، وقد زاد المتأخرون كثيراً من تحديد مقاصد النحو وتبيين حدوده ، ولٰكنهم لم يكادوا يضيفون إليه شيئاً ذا بال من الملاحظات المهمة والأنظار الجديدة [٣] .

---

(١) قرئ هـٰذا الكتاب في الأزهر الشريف سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) ضمن المنهج الأزهري المقرر لدراسة اللغة العربية . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) انظر ترجمته في « أخبار النحويين البصريين » للسيرافي (ص ٣٧) ، و« طبقات النحويين » لأبي بكر الإشبيلي (ص ٦٦) ، و« تاريخ العلماء النحويين » للتنوخي (ص ٨٢ ـ ٨٣) ، و« وفيات الأعيان » لابن خلكان (١/٣٦٣ ـ ٣٦٥) ، (٢/٣٨٠) .

(٣) « تاريخ الأدب العربي » لـ (كارل بروكلمان) ، (٢/١٣٥) .

وسمي بـ « الكتاب » لأن مؤلفه تركه دون عنوان ؛ يقول الدكتور شوقي ضيف : (وكأنما أحسوا فيه ضرباً من الإعجاز ، لا لتسجيله فيه أصول النحو وقواعده تسجيلاً تاماً فحسب ، بل أيضاً لأنه لم يكن ظاهرة من ظواهر التعبير العربي . . إلا أتقنها فقهاً وعلماً وتحليلاً)[١] .

وقد اشتمل « **الكتاب** » علىٰ أبواب النحو ، وأبواب الصرف ، وأبواب الأصوات ، ورتبه مؤلفه على الأبواب ، ودأب في وصف كل باب بقوله : (هـٰذا باب كذا وكذا) ، ثم استوفىٰ أمثلة الباب مثالاً مثالاً ، أما الأحكام والقواعد . . فقد يبدؤها بقوله : (اعلم) ، وقد تندرج في أثناء الكلام ، وقد يستطرد بأمثلة أو أحكام تتعلق بالباب نفسه ، أو أحد أمثلة الباب ، مع الاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، وشواهد الشعر ، والأمثال ، وما أنزل منزلتها من أساليب الكلام والتعابير اللغوية المأثورة[٢] .

ـ من أقوال العلماء في الكتاب :

قال السيرافي (ت ٣٣٠هـ) : (وعمل كتابه الذي لم يسبقه إلىٰ مثله أحد قبله ، ولم يلحق به من بعده)[٣] .

وقال أبو عثمان المازني (ت ٢٤٩ هـ) : (من أراد أن يعمل كتاباً كبيراً في النحو بعد « **كتاب سيبويه** » . . فليستحي)[٤] .

وقال أبو الطيب اللغوي (ت ٣٥١هـ) : (هو أعلم الناس بالنحو بعد الخليل ، وألَّف كتابه الذي سماه الناس : قرآن النحو ، وعقد أبوابه بلفظه ولفظ الخليل)[٥] .

---

(١) « المدارس النحوية » لشوقي ضيف (ص ٦) .
(٢) انظر : مقدمة تحقيق « الكتاب » لمحمد كاظم البكاء (١/ ٢٤ ـ ٢٥) .
(٣) أخبار النحويين البصريين (ص ٤٨) .
(٤) انظر « نزهة الألباء في طبقات الأدباء » لابن الأنباري (ص ٥٦) .
(٥) مراتب النحويين (ص ٦٥) .

ـ منهج الكتاب :

لقد جرىٰ سيبويه في كتابه وفق منهج سديد ، يتلخص في عرض أقوال العلماء المختلفة ، والموازنة بينها ، ثم الحكم بالترجيح ، وقد ضم إلىٰ أقوال هـٰؤلاء العلماء ما استخرجه بنفسه من القواعد ؛ اعتماداً علىٰ سماعه من العرب الخلص ، وأضاف تعليلات لم يسبق إليها ، فقد كوَّن سيبويه كتابه من أقوال العلماء ، ومما استنبطه هو بنفسه ، فكان جماع الفن ، شاملاً كل ما يحتاج إليه طالبه مع الترتيب والتبويب(١) .

ـ مصادر الكتاب :

جمع سيبويه في « **كتابه** » ما تفرق من أقوال من تقدمه من العلماء ؛ كعيسى بن عمر (ت ١٤٩ هـ) ، وأبي عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـ) ، والخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ) ، وأبي الخطاب الأخفش (الأكبر) ، (ت ١٧٧ هـ) ، ويونس بن حبيب الضبي (ت ١٨٢ هـ) ، وأبي زيد الأنصاري (ت ٢١٥ هـ) ، وغيرهم ، وكان أكثرهم نقلاً عنه هو الخليل(٢) .

وليس معنىٰ هـٰذا أن سيبويه انتفع بجهود النحويين قبله فقط ، وإنما معناه : أن الكتاب إنما هو لقاح جهوده مع جهود النحاة الذين سبقوه ؛ كالخليل وغيره(٣) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لقد شغل الكتاب منذ ظهوره في القرن الثالث إلى القرن التاسع مجموعة كبيرة من العلماء تفرغوا لخدمته ؛ فمنهم من شرحه شرحاً مفصلاً ، ومنهم من شرح مشكلاته ، ومنهم من علق علىٰ أبنيته ونكته ومنهم من اختصره ؛ ومن أهم هـٰذه الجهود : « شرح أبي الحسن بن مسعدة » (ت ٢١٥ هـ) تلميذ المؤلف ، و« شرح

---

(١) انظر « نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة » لمحمد الطنطاوي (ص ٤٩) .
(٢) المصدر نفسه (ص ٤٨) .
(٣) مقدمة تحقيق « الكتاب » لعبد السلام هارون (١/ ٣٥) .

أبي عثمان المازني » (ت ٢٤٨ هـ) ، و« شرح أبي بكر بن السراج » (ت ٣١٦ هـ) ، و« شرح مبرمان » (ت ٣٤٥ هـ) ، و« شرح ابن درستويه » (ت ٣٤٧ هـ) ، و« شرح أبي سعيد السيرافي » (ت ٣٦٨ هـ) ، و« تعليقة أبي علي الفارسي » (ت ٣٧٧ هـ) ، و« شرح أبي الحسن الرماني » (ت ٣٨٤ هـ) ، وغير ذٰلك [١] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعه المستشرق الفرنسي (هرتيوغ درنبرج Hartuig Derenbourg) في مجلدين ، سنة (١٨٨١ م) في (باريس) [٢] .

ـ طبعة كَلْكُتا ، سنة (١٨٨٧ م) ، بتصحيح كبير الدين أحمد [٣] .

ـ طبعة بولاق سنة (١٣١٦ هـ) ، وهي أصح طبعات الكتاب [٤] ، وفيها تقريرات بالهامش ، وزبد من « شرح أبي سعيد السيرافي » وغيره ، وبأسفلها شرح الشواهد للأعلم الشنتمري (ت ٤٧٦ هـ) ، أشرف علىٰ طبعها خادم التصحيح بالمطبعة الأميرية مصطفىٰ محمود ، وقد اتخذت هٰذه الطبعة نسخة باريس أصلاً لها [٥] .

ـ طبعة مكتبة الخانجي سنة (١٩٨٨ م) ، بتحقيق محمد عبد السلام هارون .

ـ طبع في مؤسسة الرسالة ، دار البشير ـ الجزء الأول منه ـ بتحقيق محمد كاظم البكاء ، أستاذ النحو والصرف بجامعة الكوفة .

❋ ❋ ❋

---

(١) « تاريخ الأدب العربي » لـ (كارل بروكلمان) ، (٢/١٣٦) ، مقدمة تحقيق « الكتاب » لعبد السلام هارون (١/٣٨) .

(٢) انظر « المستشرقون » لنجيب عقيقي (١/٢١٣) .

(٣) انظر مقدمة تحقيق « الكتاب » لعبد السلام هارون (١/٣٤) .

(٤) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (كارل بروكلمان) ، (٢/١٣٦) .

(٥) انظر مقدمة تحقيق « الكتاب » لعبد السلام هارون (١/٣٤) .

(٧١٩)

المقتضب [١]

للمبرد

(ت ٢٨٥ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي ، المعروف بالمبرد .

قال الزبيدي في شرح خطبة « القاموس » : (المبرد : بفتح الراء المشددة عند الأكثر ، وبعضهم يكسر ، وروي عنه أنه كان يقول : « برد الله من بردني ») [٣] .

كان إمام العربية ببغداد في زمنه ، وأحد أئمة الأدب والأخبار ، وكان من العلم وغزارة الأدب ، وكثرة الحفظ ، وحسن الإشارة ، وفصاحة اللسان ، وبراعة البيان ، وملوكية المجالسة ، وكرم العشرة ، وبلاغة المكاتبة ، وحلاوة المخاطبة ، وجودة الخط ، وصحة القريحة ، وقرب الإفهام ، ووضوح الشرح ، وعذوبة المنطق . . . علىٰ ما ليس عليه أحد ممن تقدمه أو تأخر عنه .

من شيوخه : الجرمي ، والمازني ، وأبو حاتم سهل بن محمد السجستاني ، وأبو محمد عبد الله بن محمد التوزي ، والرياشي ، وأبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، وغيرهم .

---

(١) درس هٰذا الكتاب قسم الدراسات العليا بكلية اللغة العربية في جامعة الأزهر الشريف .

(٢) انظر ترجمته في « أخبار النحويين البصريين » للسيرافي (ص ٧٣) ، و« طبقات النحويين واللغويين » لأبي بكر الزبيدي (ص ١٠١) ، و« تاريخ العلماء النحويين » للتنوخي (ص ٥٣) ، و« تاريخ بغداد » للخطيب (٦٠٣/٤) ، و« تاريخ مدينة دمشق » لابن عساكر (٢٤٦/٥٦) ، و« معجم الأدباء » لياقوت الحموي (٢٦٧٨/٦) ، و« وفيات الأعيان » لابن خلكان (٣١٣/٤) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (٥٧٦/١٣) ، و« الأعلام » للزركلي (١٤٤/٧) ، وغيرها .

(٣) تاج العروس (٩٢/١) .

وأخذ عنه : أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش ، راوية « الكامل » وله عليه تعليقات ، وأبو بكر محمد بن يحيى الصولي ، وأبو عمرو محمد بن عبد الواحد غلام ثعلب ، وعلي بن محمد الآمدي ، وأحمد بن الحسين الإقليدسي ، وعلي بن الحسين المعروف بشمردل ، وغيرهم .

له مصنفات جليلة نافعة ؛ منها : « الكامل »(١) ، « المذكر والمؤنث »(٢) ، و« البلاغة »(٣) ، و« التعازي والمراثي »(٤) ، و« الفاضل »(٥) ، و« المقتضب »(٦) ، و« نسب عدنان وقحطان »(٧) وغير ذٰلك .

توفي ببغداد سنة (٢٨٥ هـ) عن عمر يناهز السادسة والسبعين عاماً .

❀ ❀ ❀

❁ التعريف بالكتاب :

يعد كتاب « **المقتضب** » من أعظم الكتب الأصيلة والرائدة في النحو العربي بعد « كتاب سيبويه » .

وميزة هٰذا الكتاب : أنه أول كتاب تراثي يعالج مسائل النحو والصرف بأسلوب واضح ، وعبارة مبسطة ، على العكس من الكتب الأخرى التي أُلِّفت في هٰذا العصر .

---

(١) يراجع الكلام عنه في موضعه (٦/٤٤٦ ـ ٤٤٩) .

(٢) طبع مرات ؛ منها : بدار الكتب المصرية سنة (١٣٩٠ هـ) ، بتحقيق رمضان عبد التواب ، وصلاح الدين الهادي ، وطبع أيضاً بوزارة الأوقاف بمصر ، سنة (١٤٠١ هـ) ، بتحقيق محمد عبد الخالق عضيمة .

(٣) طبع بالقاهرة ، سنة (١٩٦٥ م) ، بتحقيق رمضان عبد التواب .

(٤) نشر بمجمع اللغة العربية بدمشق ، سنة (١٩٦٧ م) ، بتحقيق محمد الديباجي .

(٥) طبع بدار الكتب المصرية بالقاهرة ، سنة (١٩٥٦ م) ، بتحقيق عبد العزيز الميمني .

(٦) طبع بالمجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية ، بالقاهرة ، سنة (١٩٦٨ م) ، بتحقيق محمد عبد الخالق عضيمة .

(٧) طبع في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ، سنة (١٩٣٦ م) ، بتحقيق عبد العزيز الميمني .

ـ **منهج الكتاب :**

تعتمد طريقة المبرد في تأليف « **المقتضب** » علىٰ إيراد القضية التي يريد معالجتها في صورة مجملة ، ثم يكر عليها شرحاً وتبسيطاً ، ويبدو أنه متأثر بأسلوب الشرح والبسط والتوضيح ، وكان يجنح في بعض الأحيان إلى استطرادات لغوية أو استطرادات إلىٰ قضايا نحوية أخرىٰ غير التي يعرضها .

وقد تجلىٰ في كتاب « **المقتضب** » الاتجاه البصري في النحو ، كما أورد المصنف كثيراً من الانتقادات لقضايا جاء بها سيبويه في كتابه ؛ فكان يورد النص الذي جاء به سيبويه ، ثم يتعرض له بعد ذٰلك بالنقد ، ويبين الراجح عنده في تلك القضايا ، وعباراته في « **المقتضب** » أوجز وأسهل وأيسر من عبارات سيبويه [١] .

ـ **مصادر الكتاب :**

صدر الأستاذ عبد الخالق عضيمة مقدمة تحقيقه لكتاب « **المقتضب** » بالحديث عن صلة « المقتضب » بـ « كتاب سيبويه » ، خلص فيه إلىٰ أن المبرد تأثر في كتابه « **المقتضب** » بسيبويه تأثراً كبيراً ، ثم ساق نصوصاً من كتاب سيبويه ؛ ليبين بها مدى استقلال المبرد ، ومدى اعتماده علىٰ « كتاب سيبويه » [٢] .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

ـ شرحه الرماني (ت ٣٨٤هـ) [٣] .

ـ علق علىٰ مشكلات أوائله أبو القاسم سعيد بن سعيد الفارقي (ت ٣٩١) [٤] .

❀ ❀ ❀

---

(١) انظر « موسوعة المصادر والمراجع » لعبد الرحمٰن عطبة (ص ٤٩٠) .

(٢) انظر : مقدمة تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة لكتاب « المقتضب » .

(٣) ذكره صاحب « كشف الظنون » (٢/١٧٩٣) .

(٤) المصدر نفسه .

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع في أربعة مجلدات كبيرة ، مزوداً بالفهارس ، بتحقيق محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤هـ) ، والناشر : المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية ، وقد زود بمقدمة وافية عن المبرد وآثاره النحوية ، وصدر بمقدمة كتبها محمد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١هـ) .

❊ ❊ ❊

الخصائص [١]

لابن جني

(ت ٣٩٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي .

لازم أبا علي الحسن بن أحمد الفارسي حتىٰ تمهر .

وأخذ عنه : أبو الحسن علي بن زيد القاساني ، وأبو أحمد عبد السلام بن الحسين البصري ، وأبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني ، وغيرهم .

وهو القطب في لسان العرب ، وإليه انتهت الرئاسة في الأدب ، ومؤلفاته تبهر الأفكار ؛ فإنها مع كثرتها في غاية الإتقان .

فمن تصانيفه : « المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة » [٣] ، و« الألفاظ المهموزة » [٤] ، و« التمام في تفسير أشعار هذيل » [٥] ، و« سر صناعة

---

(١) ذكره أبو فهر محمود شاكر ضمن مقررات الدراسة في كليات الجامع الأزهر الشريف ، كما في « جمهرة المقالات » (١٥٩/١) .

(٢) انظر ترجمته في « يتيمة الدهر » للثعالبي (١٣٧/١) ، و« الفهرست » لابن النديم (ص ١١٥) ، و« تاريخ العلماء النحويين » للتنوخي (ص ٢٤) ، و« تاريخ بغداد » للخطيب (٢٠٥/١٣) ، و« معجم الأدباء » لياقوت (١٥٨٥/٤) ، و« وفيات الأعيان » لابن خلكان (٢٤٦/٣) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٧/١٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٠٤/٤) ، و« نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة » للطنطاوي (ص ١٦٥) ، وغيرها .

(٣) طبع بدار القلم بدمشق ودار المنارة ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م) ، بتحقيق الدكتور حسن هنداوي .

(٤) طبع في دار الفكر بدمشق ، سنة (١٤٠٩ هـ) ، بتحقيق مازن المبارك .

(٥) طبع في مطبعة العاني ببغداد ، سنة (١٣٨١ هـ) ، بتحقيق أحمد ناجي القيسي ، وآخرين ، ومراجعة مصطفىٰ جواد .

الإعراب »(١) ، و« العروض »(٢) ، و« اللمع »(٣) ، و« المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها »(٤) ، وغيرها كثير .

توفي في صفر سنة (٣٩٢هـ) ببغداد .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو أجل تآليف ابن جني ، وكل تآليفه جليلة ؛ فهو كتاب علم وأدب ، ونحو وصرف ، وفقه لغة وفلسفة ؛ لأنه يعطي المطالع علماً باللغة العربية ، وأساليبها ، وآدابها ، ويلهمه بلاغة بأسلوبه الذي هو في أعلىٰ ذروة منها .

وهو كتاب يبحث فيه ابن جني خصائص اللغة العربية ، وفلسفتها ومشكلاتها .

وقد اشتمل الكتاب علىٰ أبواب تخرج عن هٰذا النطاق ؛ كبحثه في الفرق بين الكلام والقول ، وبحثه في أصل اللغة : إلهام هي أم اصطلاح ، وغيرها .

وقد احتذىٰ في مباحثه النحوية منهج الحنفية في أصول الفقه ، وكان حنفي المذهب ، معتزلي العقيدة ، بصرياً في مذهبه النحوي ، كما هو ظاهر في تضاعيف كتابه .

ومن نوادره في كتابه :

الباب (١٤٥) في القول علىٰ فوائت « الكتاب » لسيبويه ، والباب (١٥١) فيما يؤمنه علم العربية من الاعتقادات الدينية ، والباب (١٥٨) في سقطات العلماء .

---

(١) طبع في دار القلم بدمشق ، سنة (١٤٠٥هـ) ، بتحقيق حسن هنداوي ، ويراجع الكلام عنه في كتابنا هٰذا (٦/٢٢ ـ ٢٤)

(٢) طبع في دار القلم بالكويت ، سنة (١٤٠٧هـ) ، بتحقيق أحمد فوزي الهيب .

(٣) طبع في مطبعة العاني ببغداد ، سنة (١٤٠٢هـ) ، بتحقيق حامد المؤمن .

(٤) طبع في المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية بالقاهرة ، سنة (١٣٨٩هـ) ، بتحقيق علي النجدي ناصف وآخرين .

وأما مصادره : فقد رجع إلىٰ مصادر متعددة ؛ منها : « الكتاب » لسيبويه ، و« التصريف » للمازني ، و« الاشتقاق » للمبرد ، و« الأصول » لابن السراج ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بكتاب « **الخصائص** » عناية كبيرة ، وأثره في الكتب التالية له ظاهر ، ومما كتب عليه :

ـ مختصر الخصائص ، لأبي العباس أحمد بن محمد بن الحاج (ت ٦٤٧ هـ) [١] .

ـ منهج ابن جني في الخصائص بين صنعة النحاة وسليقة العرب ، لعبد العزيز بن سالم بن رويجح العلوي (معاصر) [٢] .

۞ ۞ ۞

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع الجزء الأول منه بمطبعة الهلال بالقاهرة ، سنة (١٣٣٢ هـ ـ ١٩١٤ م) ، باعتناء سيد بن علي المرصفي (ت ١٣٤٩ هـ) .

ثم طبع كاملاً في دار الكتب المصرية بالقاهرة ، سنة (١٣٧٦ هـ) ، بتحقيق محمد علي النجار .

وأصدر معهد المخطوطات العربية بالقاهرة سنة (١٤١٨ هـ) : « الفهارس المفصلة لابن جني » ضمن سلسلة « كشافات تراثية » صنعه عبد الفتاح السيد سليم ، ويضم (١٦) فهرساً .

❊ ❊ ❊

---

(١) ذكره الفِيروزابادي في « البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة » (ص ٨٣) .

(٢) رسالة ماجستير بكلية اللغة العربية ، بالجامعة الإسلامية ، بالمدينة المنورة ، سنة (١٤١٤ هـ) .

(٧٢١)

اللمع[١]

لابن جني

(ت ٣٩٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٢٠) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

ألف ابن جني مصنفات مباركات في خدمة لغة العرب ولسانهم ؛ فوضع كتاب « **اللمع** » في علم النحو ، و« المنصف » في علم الصرف ، و« الخصائص » في المنهجية ، و« سر صناعة الإعراب » في الصوتيات ، وجميع كتبه معتمدة مقبولة ؛ قال ابن البناء[٢] : (كان بعض شيوخنا يقول : ثلاثة مختصرات في ثلاثة علوم لا أعرف لها نظيراً : « الفصيح » لثعلب ، و« **اللمع** » لابن جني ، وكتاب « المختصر » للخرقي ، ما اشتغل بها أحد وفهمها كما ينبغي . . إلا أفلح) .

وقد جمع فيه ابن جني بين النحو والتصريف وإن كان النحو قد نال حظه موفوراً من الكتاب .

وابن جني لم يذكر أبواب التصريف متوالية كما هي عادة النحاة جميعاً ، وإنما ذكرها متداخلة مع بعض أبواب النحو ، كما هو ظاهر من أبواب كتابه ؛ وهي : (الكلام) ، (المعرب والمبني) ، (الإعراب والبناء) ، (إعراب الاسم الواحد) ، (إعراب الاسم المعتل) ، (التثنية) ، (جمع التذكير) ، (جمع التأنيث) ،

---

(١) تعد كتب إمام العربية ابن جني في طليعة مناهج الدرس بكليات اللغة العربية ، بجامعة الأزهر الشريف .

(٢) المقنع في شرح مختصر الخرقي (١/١٨٥) .

(جمع التكسير) ، (الأفعال معرفة الأسماء المرفوعة) ، (المبتدأ) ، (الخبر) ، (الفاعل) ، (المفعول الذي لم يسم فاعله) ، (كان وأخواتها) ، (إن وأخواتها) ، (باب « لا » في النفي) ، (معرفة الأسماء المنصوبة) ، (المفعول المطلق) ، (المفعول به) ، (المفعول فيه) ، (ظروف الزمان) ، (ظروف المكان) ، (المفعول له) ، (المفعول معه) ، (المشبه بالمفعول في اللفظ) ، (الحال) ، (التمييز) ، (الاستثناء) ، (معرفة الأسماء المجرورة) ، (حروف الجر) ، (مذ ومنذ) ، (حتى) ، (الإضافة) ، (معرفة ما يتبع الاسم في إعرابه) ، (الوصف) ، (التوكيد) ، (البدل) ، (عطف البيان) ، (عطف النسق) ، (النكرة والمعرفة) ، (النداء) ، (الترخيم) ، (الندبة) ، (إعراب الأفعال وبناؤها) ، (الحروف التي تنصب الفعل) ، (حروف الجزم) ، (الشرط وجوابه) ، (التعجب) ، (نعم وبئس) ، (حبذا) ، (عسىٰ) ، (كم) ، (معرفة ما ينصرف وما لا ينصرف) ، (العدد) ، (الجمع) ، (القسم) ، (الموصول والصلة) ، (النونين) ، (النسب التصغير) ، (ألفات القطع وألفات الوصل) ، (الاستفهام) ، (ما يدخل على الكلام فلا يغيره) ، (الحكاية) ، (الخطاب) ، (الإمالة) .

فنجد أن التصريف شمل ستة أبواب ؛ وهي : (باب جمع التكسير) ، و(باب النسب) ، و(باب التصغير) ، و(باب ألفات القطع وألفات الوصل) ، و(باب الخطاب) ، و(باب الإمالة) ، وشمل النحو باقيها .

وقد استشهد في كتابه بالقرآن الكريم ، والشعر والنثر العربي ، وفصيح كلام العرب .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

وجد كتاب « **اللمع** » لابن جني اهتماماً بالغاً لدىٰ كثير من علماء العربية ؛ فقد حفظ لنا التاريخ جمهرة من شروحه ومختصراته [١] ، ويأتي في أول هـٰذه الجهود

(١) انظر « جامع الشروح والحواشي » للحبشي (٣/١٥٢٦) .

ما قام به ابن جني نفسه من اختصار لكتابه بعنوان : « عقود اللمع في النحو »[١] ، وقد استوعب في هٰذا المتن جُلَّ أبواب النحو ، وزاد فيه بعض الأبواب على « **اللمع** » كـ (باب إما وأما) ، ونقص فيه بعض الأبواب ؛ كـ (باب الإمالة) .

وأما شروحه . . فمنها :

ـ شرح اللمع ، لأبي القاسم عمر بن ثابت الثمانيني (ت ٤٤٢ هـ)[٢] .

ـ شرح اللمع ، لأبي القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان العكبري (ت ٤٥٦ هـ)[٣] .

ـ شرح اللمع ، لأبي نصر القاسم بن محمد الواسطي (ت ٤٦٩ هـ)[٤] .

ـ شرح اللمع ، لأحمد بن عبد الله المهاباذي (ت نحو ٥٠٠ هـ)[٥] .

ـ شرح اللمع ، للشريف عمر بن إبراهيم الزيدي الحسيني الكوفي (ت ٥٣٩ هـ)[٦] .

ـ شرح اللمع ، لعلي بن الحسين الباقولي الأصفهاني (ت ٥٤٣ هـ)[٧] .

ـ المتبع في شرح اللمع ، لأبي البقاء عبد الله بن حسين العكبري (ت ٦١٦ هـ)[٨] .

---

(١) طبع في مجلة (معهد المخطوطات العربية) بالقاهرة ، سنة (١٤٣٨ هـ) ، المجلد (٦١) ، بتحقيق أحمد رجب أبو سالم ، وطبع معه نظمه « العنقود في نظم العقود » لشعلة الموصلي (ت ٦٥٦ هـ) .
(٢) مخطوط في دار الكتب المصرية برقم (١٥٧٠) ، وحققه فتحي علي حسانين في رسالة دكتوراه ، بكلية اللغة العربية ، بجامعة الأزهر ، سنة (١٤١٠ هـ) ، ثم طبع باسم « الفوائد والقواعد » بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٢٢ هـ) ، بتحقيق عبد الوهاب محمود الكحلة .
(٣) طبع في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت ، سنة (١٤٠٤ هـ) ، بتحقيق فائز فارس .
(٤) طبع في مكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٤٢٠ هـ) ، بتحقيق رجب عثمان محمد .
(٥) منه نسخة في خزانة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور بتونس ، كتبت سنة (٥٩١ هـ) ، كما في « الأعلام » للزركلي (١٥٨/١) .
(٦) طبع في دار الكتب الوطنية ، في هيئة أبوظبي (١٤٣١ هـ) ، بتحقيق محمود بن محمد الموصلي .
(٧) طبع في جامعة ابن سعود بالرياض ، سنة (١٤١٠ هـ) ، بتحقيق إبراهيم محمد أبو عبادة .
(٨) طبع في جامعة قار يونس بليبيا ، سنة (١٤١٤ هـ) ، بتحقيق عبد الحميد حمد الزوي .

ـ توجيه اللمع ، لأحمد بن الحسين بن الخباز (ت ٦٣٩ هـ) [١] .

ومن الدراسات المهمة : « شروح اللمع في العربية لابن جني ـ دراسة موازنة » ، لأزهار حسون محمود الساعدي (معاصرة) [٢] ، عقدت فيها موازنة بين سبعة من شروح « **اللمع** » .

۞ ۞ ۞

۞ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في دار الكتب الثقافية بالكويت ، سنة (١٣٩٢ هـ) ، بتحقيق فائز فارس .

ـ وفي مكتبة عالم الكتب بالقاهرة ، سنة (١٣٩٩ هـ) ، بتحقيق حسين محمد شرف .

ـ وفي مطبعة العاني ببغداد ، سنة (١٤٠٢ هـ) ، بتحقيق حامد المؤمن .

ـ وفي دار مجدلاوي للنشر بعمان ، سنة (١٤٠٨ هـ) ، بتحقيق سميح أبو مغلي .

۞ ۞ ۞

---

(١) طبع في دار السلام بالقاهرة ، سنة (١٤٢٣ هـ) ، بتحقيق فايز دياب ، ولرعد كريم حسن دراسة بعنوان : « توجيه اللمع لابن الخباز ـ دراسة لغوية ونحوية » حصل بها على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها ، من كلية التربية بجامعة ديالي ، سنة (١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٨ م) .

(٢) نشرت في كلية التربية ـ ابن رشد ـ جامعة بغداد ، سنة (١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠١ م) .

(٧٢٢)

سر صناعة الإعراب [١]

لابن جني

(ت ٣٩٢ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٢٠) .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا كتاب بارع يشتمل علىٰ دراسة صوتية متميزة ، وجميع أحكام حروف المعجم ، وأحوال كل حرف منها ، وكيف مواقعه في كلام العرب ؛ فتقصى القول في ذٰلك وأشبعه وأوكده .

وذكر فيه أحوال هٰذه الحروف في مخارجها ، ومدارجها ، وانقسام أصنافها ، وأحكام مجهورها ومهموسها ، وشديدها ورخوها ، وصحيحها ومعتلها ، ومطبقها ومنفتحها ، وساكنها ومتحركها ، ومضغوطها ومهتوتها ، ومنحرفها ومشربها ، ومستويها ومكررها ، ومستعليها ومنخفضها . . . إلىٰ غير ذٰلك من أحكامها وأجناسها .

وذكر أيضاً فرق ما بين الحرف والحركة ، وأين محل الحركة من الحرف ؛ هل هي قبله أو معه أو بعده .

وذكر أيضاً الحروف التي هي فروع مستحسنة ، والحروف التي هي فروع مستقبحة ، والحركات التي هي فروع متولدة عن الحركات ؛ كتفرع الحرف عن الحرف .

---

(١) ذكره أبو فهر محمود شاكر ضمن مقررات الدراسة في كليات الجامع الأزهر الشريف ، كما في « جمهرة المقالات » (١/١٥٩) .

وذكر أيضاً ما كان من الحروف في حال سكونه له مخرج ما ، فإذا حرك . . أقلقته الحركة ، وأزالته عن محله في حال سكونه .

وذكر أيضاً أحوال هـٰذه الحروف في أشكالها ، والغرض في وضع واضعها ، وكيف ألفاظها ما دامت أصواتاً مقطعة ، ثم كيف ألفاظها إذا صارت أسماء معربة ، وما الذي يتوالىٰ فيه إعلالان بعد نقله مما يبقي بعد ذٰلك من الصحة علىٰ قديم حاله ، وما يمكن تركبه ومجاورته من هـٰذه الحروف مما لا يمكن ذٰلك فيه ، وما يحسن وما يقبح فيه ذٰلك .

ثم أفرد فيما بعد لكل حرف منها باباً ذكر فيه أحواله ، وتصرفه في الكلام من أصليته ، وزيادته ، وصحته ، وعلته ، وقلبه إلىٰ غيره ، وقلب غيره إليه .

وهو في كل ما سبق يضرب الأمثلة ، ويشرحها ، ويناقش الآراء ، ويقنع بالحجة علىٰ وجاهة منطقه ، وحسن تعليله لما توصل إليه من أحكام لا تحتمل اللبس أو التأويل ، متخذاً من كتاب الله عز وجل ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وشعر العرب الأوائل . . الدليل علىٰ ما يسوقه ويقدمه ، وهـٰذا ما جعل كتابه يزخر بالأمثلة المتعددة والمتنوعة .

وقد رجع في كتابه إلىٰ مصادر كثيرة ؛ منها : « العين » للخليل بن أحمد ، و« الكتاب » لسيبويه ، و« الهمز » لأبي زيد سعيد بن أوس النحوي ، و« التصريف » لأبي عثمان المازني ، و« إصلاح المنطق » ، و« القلب والإبدال » لابن السكيت ، و« اللامات » لبعض متأخري البغداديين ، وغيرها .

وذكر من مؤلفاته : « الخصائص » ، و« تفسير شعر المتنبي » ، و« شرح تصريف أبي عثمان المازني » المطبوع باسم « المنصف » .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

من جهود العلماء علىٰ هـٰذا الكتاب : « التفكير الصوتي عند العرب في ضوء سر صناعة الإعراب لابن جني » للمستشرق الفرنسي (هنري فليش

Henry Fleish) ، وترجمة وتحقيق عبد الصبور شاهين [١] .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بعضه في مكتبة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٧٤ هـ) ، بتحقيق مصطفى السقا (ت ١٣٨٩ هـ) وابراهيم مصطفىٰ (ت ١٣٨٢ هـ) ومحمد الزفزاف ، وعبد الله أمين .

ـ وطبع كاملاً في دار القلم بدمشق ، سنة (١٤٠٥ هـ) ، بتحقيق حسن هنداوي .

❋ ❋ ❋

(١) نشر في مجلة (مجمع اللغة العربية) بالقاهرة ، سنة (١٩٦٨ م) ، المجلد رقم (٢٣) .

(٧٢٣)

العوامل المئة [١]

لعبد القاهر الجرجاني

(ت ٤٧١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمٰن الجرجاني ، إمام اللغة والبيان ، واضع أصول البلاغة ، وشيخ العربية وفيلسوفها ، وهو أيضاً متكلم ، وفقيه شافعي ، ومفسر ، وأشعري .

قال معاصره أبو الحسن الباخرزي : (اتفقت علىٰ إمامته الألسنة ، وتجملت بمكانه وزمانه الأمكنة والأزمنة ، وأثنىٰ عليه طيب العناصر ، وثنيت به عقود الخناصر) [٣] .

روىٰ عن : أبيه .

وأخذ النحو بجرجان عن : أبي الحسين محمد بن حسن ابن أخت الأستاذ أبي علي الفارسي ، وأكثر عنه ؛ لأنه لم يلق شيخاً مشهوراً في علم العربية

---

(١) درس هذ الكتاب في الجامع الأزهر ضمن دورة تدريبية لتعليم متون العلوم الشرعية سنة (١٤٣٦ هـ) .

(٢) انظر « إنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة » للقفطي (٢/١٨٨ ـ ١٩٠) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٨/٤٣٢ ـ ٤٣٣) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي (٥/١٤٩ ـ ١٥٠) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٤٨) .
ومن الدراسات المفردة عن حياته : « عبد القاهر الجرجاني ـ سلسلة أعلام العرب » لأحمد بدوي ، و« القاضي الجرجاني الأديب الناقد » لحمود السمرة .
ومن الدراسات المفردة عن بلاغته : « نظرية إعجاز القرآن عند الجرجاني عن كتابيه : أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز » لمحمد حنيف فقيهي ، و« عبد القاهر والبلاغة العربية » لمحمد عبد المنعم خفاجي ، و« عبد القاهر الجرجاني ـ بلاغته ونقده » لأحمد مطلوب .

(٣) دمية القصر (٢/١٢) .

غيره ؛ لأنه لم يترك جرجان ليطلب العلم ، وإنما طرأ عليه أبو الحسين فقرأ عليه .

وأخذ عنه : ابنه عبد القادر ، وأحمد بن إبراهيم السجزي ، وعلي بن أبي زيد الفصيحي ، ومحمد بن أحمد الأبيوردي ، ويحيى بن علي الشيباني ، وغيرهم .

وهو صاحب التصانيف المبتكرة ؛ والتي منها : « دلائل الإعجاز » (١) ، و« العوامل المئة » (٢) ، و« الجمل » (٣) ، و« المفتاح » (٤) ، و« الرسالة الشافية » (٥) ، وغيرها .

وقد توفي سنة (٤٧١ هـ) ، **وقيل** : سنة (٤٧٤ هـ) .

❀ ❀ ❀

✱ التعريف بالكتاب :

يعتبر كتاب « **العوامل المئة** » للجرجاني من أهم المتون النحوية التي ذاعت بين طلاب العربية ؛ لما حواه من أصول المسائل النحوية ، في أسلوب سهل ميسر ، مع أمثلة توضيحية تقرب المسائل ، وتسهل الاستيعاب ، كما أنه من أجل المتون التي يتوصل بها الطلاب المبتدئون إلى الكتب المطولات .

ـ منهج الكتاب :

أسس الجرجاني كتابه علىٰ ثلاثة أصول : العامل ، والمعمول ، والعمل ، وهو بهٰذا التقسيم الجديد في التصنيف النحوي يتميز عن المنهج المتبع في تصنيف

---

(١) طبع في مكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٤٠٢ هـ) ، بتحقيق محمود محمد شاكر ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٦/٢٧٨ ـ ٢٨١) .

(٢) طبع في دار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الثاني سنة (١٤٣٨ هـ ـ ٢٠١٧ م) ، بتحقيق أنور بن أبي بكر الشيخي الداغستاني .

(٣) طبع في دار الحكمة بدمشق ، سنة (١٣٩٢ هـ) ، بتحقيق علي حيدر .

(٤) طبع في مؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٠٧ هـ) ، بتحقيق علي توفيق الحمد .

(٥) طبع في دار المعارف بالقاهرة ، سنة (١٣٧٦ هـ) ، بتحقيق محمد خلف الله ، ومحمد زغلول سلام ، ضمن مجموع « ثلاث رسائل في إعجاز القرآن » .

كتب النحو الأخرىٰ ، وهٰذا مما يساعد على الفهم واستيعاب أصول المسائل النحوية ، واستحضار المعنى الإعرابي عند الطلاب كافةً ، على اختلاف مستوياتهم في التحصيل ، كما تجلت في هٰذا الكتاب علىٰ صغر حجمه ملامح العقلية الكلامية في التحليل والاستنتاج .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اهتم العلماء قديماً وحديثاً بهٰذا الكتاب النافع ، وقد تجلىٰ هٰذا الاهتمام بوضوح من خلال الأعمال العلمية التي كتبت علىٰ هٰذا الكتاب ؛ ومن أهمها ما يلي :

ـ الجمل ، للمؤلف ذاته ، وهو شرح مختصر .

ـ وسائل الفئة في شرح العوامل المئة [1] ، لبدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ) .

ـ شرح العوامل المئة [2] ، للشيخ خالد الأزهري (ت ٩٠٥هـ) .

ـ تسهيل نيل الأماني في شرح عوامل الجرجاني ، أو تسريح الغوامل في شرح العوامل [3] ، لأحمد بن محمد زين بن مصطفى الفطاني ، فرغ منه بمكة سنة (١٣٠٠هـ) [4] .

ـ شرح عوامل الجرجاني ، لسعد الله الصغير (وهو مجهول) [5] ، ولٰكن شرحه هٰذا مشهور ومتداول في تركيا .

❀ ❀ ❀

---

(١) طبع في مجلة (الجامعة الإسلامية) المجلد الخامس ، العدد الثاني (يونيو) ، (١٩٩٧م) ، بتحقيق محمود محمد العامودي ، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب بالجامعة الإسلامية في غزة .

(٢) طبع في دار المعارف ، سنة (١٩٨٨م) ، بتحقيق البدراوي زهران .

(٣) طبع في مطبعة دار إحياء الكتب العربية بمصر ، سنة (١٣٠١هـ) ، بتصحيح محمد الحسيني الشافعي الأزهري .

(٤) كما في « معجم المؤلفين » لكحالة (١/٢٦٠) .

(٥) طبع في دار الكتب العلمية ، ضمن عدة شروح ، باعتناء إلياس قبلان ، سنة (٢٠١٠م) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب عدة طبعات ؛ أهمها ما يلي :

ـ طبع في لايدن ، سنة (١٦١٧ م) ، وفي كَلْكُتا ، سنة (١٨٠٣ م) ، وفي بولاق سنة (١٢٤٧ هـ) .

ـ طبع في دار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الثاني سنة (١٤٣٨ هـ ـ ٢٠١٧ م) ، باعتناء أنور بن أبي بكر الشيخي الداغستاني .

❋ ❋ ❋

(٧٢٤)

الإنصاف في مسائل الخلاف [١]

للأنباري

(ت ٥٧٧ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو البركات عبد الرحمٰن بن محمد ، كمال الدين الأنباري ، من علماء اللغة والأدب وتاريخ الرجال .

وكان إماماً ثقةً صدوقاً ، فقيهاً مناظراً ، غزير العلم ، ورعاً زاهداً عابداً ، تقياً عفيفاً ، سمع بالأنبار من أبيه ، وقدم بغداد في صباه ، فأخذ علم العربية عن أبي منصور الجواليقي وأبي السعادات ابن الشجري وغيرهما ، إلىٰ أن صار معيداً للنظامية ، فتلقى العلم عنه جماعة ؛ منهم : أبو بكر المبارك بن المبارك النحوي ، والموفق عبد اللطيف ، وغيرهما .

وله مصنفات كثيرة ؛ منها : « نزهة الألباء في طبقات الأدباء » [٣] ، و« الإغراب في جدل الإعراب » [٤] ، و« أسرار العربية » [٥] ، و« لمع الأدلة » [٦] ، وغير ذٰلك .

---

(١) درس هٰذا الكتاب في الأزهر الشريف لطلبة الدراسات العليا في كلية اللغة العربية . ذكره محمد محيي الدين عبد الحميد في مقدمة تحقيق الكتاب (ص ٥) .

(٢) انظر ترجمته في « إنباه الرواة » للقفطي (٢/١٦٩ ، ١٧٠) ، (٣/٢٥٥) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (٢٢/٣٢٢) ، و« فوات الوفيات » لصلاح الدين (١/٢٦٢) ، و« بغية الوعاة » للسيوطي (٢/٨٦ ـ ٨٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٣/٣٢٧) .

(٣) طبع بمكتبة المنار بالأردن ، بتحقيق إبراهيم السامرائي ، سنة (١٩٨٥ م) .

(٤) طبع بدار الفكر ، بتحقيق سعيد الأفغاني ، سنة (١٩٧١ م) .

(٥) نشرته الوعي الإسلامي بتحقيق محمد راضي محمد مدكور ، ووائل محمود سعد عبد الباري ، سنة (٢٠١٥ م) .

(٦) طبع بدار الفكر ، بتحقيق سعيد الأفغاني ، سنة (١٩٧١ م) .

وكانت وفاته سنة (٥٧٧ هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

هو كتاب ألفه الأنباري ، وسجل فيه قرابة مئة وإحدىٰ وعشرين مسألة من مسائل الخلاف النحوي بين مدرستَي البصرة والكوفة ، وأجاد فيه أيما إجادة ، وأيد كل مسألة بأدلة الفريقين ـ قياسية وسماعية ـ مع البسط والتفصيل ؛ لذا سماه : « **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين** »[1] .

ـ منهج الكتاب :

لقد سار الأنباري في كتابه على النسق الذي كانت تسجل فيه المسائل الخلافية بين المذاهب الفقهية ، وبخاصة بين أصحاب أبي حنيفة وأصحاب الشافعي .

وكان المؤلف يورد القضية المختلف فيها تحت اسم : (مسألة) ، ثم يورد رأي الطرفين مختصراً ، وذٰلك بقوله : (ذهب الكوفيون إلىٰ . . . وذهب البصريون إلىٰ . . .) ، ثم يدلي بحجج كل فريق فيقول : (أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا . . . وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا . . .) ، ثم يناقش الرأي الذي يريد رده ، ويدلي بالحجج التي تؤيد طرحه فيقول : (أما الجواب علىٰ . . .) .

والمؤلف ـ على الرغم من حرصه على الإنصاف ـ كان يبدو في بعض المسائل التي يطرحها أكثر تبنياً لآراء البصريين[2] .

وقد تضمن هٰذا المنهج جملة من الأسس قام عليها احتجاج ابن الأنباري ، فمن المسائل ما اعتمد القياس أساساً ، ومنها ما اعتمد النقل ، ومنها ما اعتمد التعليل ، كما أن منها ما حوت أساسين أو ثلاثة في المسألة الواحدة .

ويعد أبو البركات ابن الأنباري من النحاة الذين أبدعوا في عرض مسائلهم

---

(١) انظر « نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة » لمحمد الطنطاوي (ص ٣١٨) .

(٢) انظر « موسوعة المصادر والمراجع » لعبد الرحمٰن عطبة (ص ٥٠٥ ـ ٥٠٦) .

النحوية شرحاً وتحليلاً ، فهو يختار ألفاظه بعناية واهتمام ، ويصوغها في قالب بديع سهل المأخذ ، قريب من الأذهان ، بعيد عن الغلظة والتعقيد ، فكتابه « **الإنصاف** » تعليمي بالدرجة الأولىٰ [١] .

وهٰذا المنهج الذي اتبعه في ذكر الخلاف في المسألة . . قد قرره إجمالاً في خطبة الكتاب فقال : (وذكرت من مذهب كل فريق ما اعتمد عليه أهل التحقيق ، واعتمدت في النصرة علىٰ ما أذهب إليه من مذهب أهل الكوفة والبصرة علىٰ سبيل الإنصاف ، لا التعصب والإسراف) [٢] .

وفي الجملة : فهٰذا الكتاب كما قال محققه محمد محيي الدين عبد الحميد : (هو كتاب فريد في بابه ، لم ينشر للناطقين بالضاد كتاب آخر في موضوعه ، وإن يكن لأسلافنا رضي الله عنهم في هٰذا الموضوع عدة مصنفات ، كلها حري بالإخراج والذيوع) [٣] .

ـ مصادر الكتاب :

ورد النقل في كتاب « **الإنصاف** » علىٰ نوعين : نقل النصوص ، ونقل الآراء ؛ فقد نقل ابن الأنباري عن أئمة النحو أمثال : الخليل ، والمبرد ، والأخفش ، وابن كيسان ، وابن السراج ، والفارسي ، والسيرافي ، ويونس ، والزجاج ، والأخفش من البصريين ، والكسائي والفراء وثعلب من الكوفيين [٤] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

حظي كتاب « **الإنصاف** » بقيمة كبيرة في تراثنا النحوي ؛ ومن مظاهر ذٰلك :

ـ الإسعاف في مسائل الخلاف ، لأبي محمد الحسين بن بدر بن إياز

(١) انظر « منهج ابن الأنباري في الاحتجاج من خلال كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف » (ص ٨٠) .
(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف (ص ٥) .
(٣) كلمة الشارح المحقق (ص ٨٣٥) .
(٤) انظر « معجم المطبوعات » (١/ ٤٨٠) .

(ت ٦٨١ هـ) ، استدرك فيه على ابن الأنباري مسائل كثيرة لم يدخلها في « **الإنصاف** »[(١)] .

ـ الانتصاف من الإنصاف ، حاشية لمحمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ)[(٢)] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات ؛ أهمها ما يلي :

ـ طبع قسم منه في فيينا بالنمسا ، سنة (١٨٧٨ م) ، باعتناء (جارونيه كوسوت)[(٣)] .

ـ طبع كله مع شروح وتعاليق باعتناء (فون غوتولد وايل) باللغة الألمانية في لايدن ، سنة (١٩١٣ م) مع الفهارس[(٤)] .

ـ طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٨٠ هـ) ، بتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد .

ـ طبع بمكتبة الخانجي ، بتحقيق جودة مبروك محمد مبروك ، ومراجعة رمضان عبد التواب (ت ١٤٢٢ هـ) ، سنة (٢٠٠٢ م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر : مقدمة المحقق جودة مبروك للكتاب (ص ٢٨ ـ ٣٩) ، و« نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة » للطنطاوي (ص ١٢٩) .

(٢) انظر الكلام عليها في موضعها من هذا الكتاب (٦/١١٧ ـ ١١٩) .

(٣) انظر « معجم المطبوعات » (١/٤٨٠) .

(٤) المصدر نفسه .

(٧٢٥)

شرح المفصل [١]

لابن يعيش

(ت ٦٤٣ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو أبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش ، الأسدي الموصلي الحلبي الخطيب النحوي ، المعروف بابن يعيش ، وبابن الصانع [٣] ، مولده ووفاته في حلب .

رحل إلىٰ بغداد ودمشق ، وتصدر للإقراء بحلب إلىٰ أن توفي .

قرأ النحو علىٰ : أبي السخاء فتيان الحلبي ، وأبي العباس المغربي النيروزي .

وأخذ عنه النحو : بهاء الدين ابن النحاس ، وابن عمرون النحوي ، وابن مالك ، وغيرهم .

توفي رحمه الله سنة (٦٤٣ هـ) .

❀ ❀ ❀

❊ التعريف بالكتاب :

هو كتاب أملاه مؤلفه ـ كما نص علىٰ ذٰلك في المقدمة [٤] ـ شرحاً علىٰ

---

(١) « قرر المجلس الأعلىٰ للأزهر تدريس هٰذا الكتاب » ، كذا كتب علىٰ صفحة عنوان الكتاب في الطبعة المنيرية عام (١٩٢٨ م) .

(٢) ترجم له تلميذه القفطي في « إنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة » (٤/٤٥ ـ ٥٠) ، وتلميذه ابن خلكان في « وفيات الأعيان » (٧/٤٦ ـ ٥٣) انظر « البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة » للفِيروزابادي (١/٢٤٨) ، و« بغية الوعاة » للسيوطي (١/١٣١ ، ٢٣١) ، و« الأعلام » للزركلي (٨/٢٠٦) .

(٣) كذا قيدها السيوطي في « بغية الوعاة » (٢/٢٩٤) ، قال : (بصاد مهملة ونون) ، وتحرفت في مطبوعة « وفيات الأعيان » (٧/٤٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٣/١٤٤) إلى « الصائغ » .

(٤) « شرح المفصل » (١/٥) .

كتاب « المفصل في صنعة الإعراب » للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، وذكر [١] باعثه علىٰ وضع هٰذا الشرح ، وأرجعه إلىٰ أمرين ؛ **الأول** : مكانة كتاب « المفصل » ، **والثاني** : حاجة الكتاب إلىٰ شرح يوضح معانيه ، ويبين مراميه ، ولم ينص المؤلف علىٰ تسمية هٰذا الشرح ، ولٰكن اشتهر الكتاب وطبع باسم : « **شرح المفصل** » فهي تسمية لَقَبية .

ـ منهج الكتاب [٢] :

لقد سار ابن يعيش في شرحه علىٰ منهج واضح ، يتلخص في متابعة عبارة الزمخشري في « المفصل » من أول الكتاب إلىٰ آخره ، وإثبات كلام الزمخشري بحسب تقسيماته هو ، مع الشرح والتفصيل والنقد ، متوسعاً في شرحه ، عارضاً لآراء النحويين المختلفة في المسألة الواحدة ، حتىٰ جاء شرحه أشبه بدائرة معارف لآراء النحاة على اختلاف مدارسهم .

وهو في شرحه يستشهد بالكثير من الآيات القرآنية ، والقراءات ، والشواهد الشعرية ، كما استشهد بالأحاديث النبوية ، والأمثال .

وكان يشرح ما يجده صعباً من الألفاظ ، وينسب الأبيات الشعرية التي لم ينسبها الزمخشري ، ويبين مواضع الاستشهاد فيها ، إلىٰ عرض آراء مختلفة في المسألة الواحدة ، ثم مناقشتها .

وفي الجملة : جاء الشرح محققاً غايته ، مستوفياً شروطه .

ـ مصادر الكتاب :

لم يفصح المؤلف في مقدمته عن مصادره التي استقىٰ منها هٰذا الشرح ، ولٰكنه كان يكثر النقل عن مصادر متعددة ؛ من أهمها : « العين » المنسوب للخليل ، و« الكتاب » لسيبويه ، و« شرح أبيات سيبويه » للسيرافي ، و« الكامل » للمبرد ،

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) انظر « منهج ابن يعيش في شرحه علىٰ كتاب المفصل » لشرف الدين علي .

و« الأصول في النحو » لابن السراج ، و« الصحاح » للجوهري ، و« الشيرازيات » لأبي علي الفارسي ، و« الخصائص » و« اللمع » لابن جني ، و« الاشتقاق » لابن دريد ، و« إصلاح المنطق » لابن السكيت .

كما نقل عن جمع من العلماء ؛ منهم : الأخفش الأوسط ، والكسائي ، والرماني ، وابن كيسان ، والزجاج ، والمازني ، وابن درستويه ، وأبو عمرو بن العلاء ، وقطرب ، وغيرهم .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم نقف علىٰ شرح أو حاشية علىٰ شرح ابن يعيش ، وهـٰذا ـ بطبيعة الحال ـ يرجع إلىٰ سعة هـٰذا الشرح ، وعدم حاجته إلىٰ شرح أو حاشية ، ولـٰكن نقل عنه جمع ممن جاء بعده ؛ كالقرافي (ت ٦٤٨ هـ) في « الفروق » ، و« نفائس الأصول » و« شرح تنقيح الفصول » ، وابن هشام (ت ٦٧١ هـ) في « مغني اللبيب » ، والسبكي (ت ٧٧١ هـ) في « الأشباه والنظائر » ، و« الإبهاج في شرح المنهاج » ، والإسنوي (ت ٧٧٢ هـ) في « الكوكب الدري فيما يتخرج على الأصول النحوية من المسائل الفقهية » ، والتفتازاني (ت ٧٩٣ هـ) في « شرح التلويح على التوضيح » ، والزركشي (ت ٧٩٤ هـ) في « البحر المحيط » ، و« تشنيف المسامع » ، و« البرهان في علوم القرآن » ، والسيوطي (ت ٩١١ هـ) في « الأشباه والنظائر » النحوية ، و« نواهد الأبكار وشواهد الأفكار » ، والشهاب الخفاجي (ت ١٠٦٩ هـ) في « حاشيته على البيضاوي » ، وحسن العطار (ت ١٢٥٠ هـ) في « حاشيته علىٰ شرح جمع الجوامع » ، وغيرهم .

۞ ۞ ۞

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبع الكتاب في ليبزيج في ألمانيا عام (١٨٨٢ م) ، بتحقيق المستشرق

الألماني (جوستاف يان Jahn، G) ، (ت ١٩١٧ م) ، بعد مقابلته بمخطوطات ليبزيج وأكسفورد والأستانة ، بعشرة أقسام في مجلدين [١] .

ـ طبع في مصر بالمطبعة المنيرية ، عام (١٩٢٨ م) ، في خمسة مجلدات ، كل مجلد يحتوي علىٰ جزأين ، وكتبت في صفحة عنوانه : (صحح وعلق عليه حواش نفيسة بعد مراجعته علىٰ أصول خطية بمعرفة مشيخة الأزهر المعمور) ، وقام الدكتور عبد الحسين المبارك بوضع فهارس علمية لهٰذه الطبعة ، صدرت عام (١٩٨٨) عن دار عالم الكتب في بيروت ، ومكتبة النهضة العربية ببغداد ، وكذٰلك فعل عاصم بهجة البيطار ، وصدرت فهارسه عام (١٩٩٠ م) عن مجمع اللغة العربية بدمشق ، وفي نهايتها جدولان للتصويبات ؛ الأول : لتصويبات الأخطاء في طباعة الآيات القرآنية ، والثاني : لتصويب الأخطاء في غير الآيات .

ـ طبع في دمشق في دار سعد الدين ، سنة (٢٠١٥ م) في خمسة مجلدات ، كل مجلد يحتوي علىٰ جزأين ، مع مجلد سادس للفهارس العلمية ، بلغ عدتها سبعة عشر فهرساً ، بتحقيق إبراهيم محمد عبد الله .

ـ طبع في مكتبة دار العروبة بالكويت حديثاً ، بتحقيق عبد اللطيف محمد الخطيب ، في ستة مجلدات بالفهارس التفصيلية .

❋ ❋ ❋

(١) انظر « المستشرقون » لنجيب عقيقي (٢/ ٣٨٢) .

(٧٢٦)

الكافية في النحو[١]

لابن الحاجب

(ت ٦٤٦ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٦١٨) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

اسم الكتاب : « **كافية ذوي الأرب في معرفة كلام العرب** » .

وهو عبارة عن مقدمة شاملة في علم النحو ، تكفي الدارس ليحيط علماً بالموضوعات الأصول في علم النحو ، بعيداً عن كثير من التفاصيل والفروع والخلافات ، وهو ما قصد إليه المؤلف .

ـ منهج الكتاب[٢] :

لم يذكر الشيخ ابن الحاجب في مقدمة كتابه المنهج الذي سار عليه في التأليف ، ويمكن من خلال النظر في الكتاب أن نستلمح أهم سمات منهجه .

فقد قسم ابن الحاجب المادة النحوية في الكتاب علىٰ طريقة « المفصل » للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، وهي الترتيب علىٰ حسب المعمولات المشتركة في

---

(١) درس هٰذا المتن في الأزهر الشريف سنة (١٣١٠ هـ) ، (١٨٩٢ م) ضمن المنهج الأزهري المقرر لدراسة اللغة العربية . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) انظر « منهج ابن الحاجب ومذهبه النحوي من خلال كتابه « الكافية » دراسة وتحليل » لإخلاص نصر الريح حسين ، وهو بحث مقدم لنيل درجة الماجستير ، من جامعة أم درمان الإسلامية ، كلية اللغة العربية ، سنة (١٤٢٦ هـ) .

موضع واحد ، فالمرفوعات معاً ، وكذلك المنصوبات ، ثم المجرورات ، ثم الأفعال وأحكامها ، وقد سار علىٰ هٰذه الطريقة كثير من النحويين .

كما اعتمد أيضاً على الإيجاز ، والميل إلىٰ شدة الاختصار ، والاقتصاد في التعبير ، مع الإحاطة والشمول ، والتقعيد ، وعدم التكرار أو ذكر الخلافات النحوية .

وأما عن مصادر الكتاب : فقد نقل السيوطي (ت ٩١١ هـ) عن ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) أنه قال عن ابن الحاجب : (إنه أخذ نحوه من صاحب « المفصل ») [١] ، يقصد الزمخشري .

كما أن البحوث التي تضمنها متن « **الكافية** » تسير في اصطلاحها وفي نهجها العام وفي ترتيبها بطريقة تشبه في كثير من النواحي ما اتبعه الزمخشري في كتاب « المفصل » .

هٰذا بالإضافة إلىٰ أن ابن الحاجب قد ذكر في « **الكافية** » عدداً من النحاة الذين نقل عنهم ؛ منهم :

أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـ) ، والخليل بن أحمد (ت ١٧٥ هـ) ، وسيبويه (ت ١٨٠ هـ) ، والكسائي (ت ١٩٧ هـ) ، والفراء (ت ٢٠٧ هـ) ، والجرمي (ت ٢٢٥ هـ) ، والمازني (ت ٢٤٨ هـ) ، والمبرد (ت ٢٨٥ هـ) ، والزجاج (ت ٣١١ هـ) ، بالإضافة إلىٰ ذكر البصريين والكوفيين ، وبعض القبائل ؛ مثل الحجاز وتميم [٢] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

شهرة هٰذا الكتاب جعلت شروحه تكثر كثرة عظيمة ، وقد أحصى الدكتور طارق نجم في مقدمة تحقيقه للكتاب [٣] مئة واثنين وأربعين مؤلفاً باللغة العربية ، هٰذا

---

(١) بغية الوعاة (١/١٣٤) .

(٢) انظر : الرسالة السابقة (ص ٤٣) .

(٣) انظر : مقدمة كتاب « الكافية في النحو » للدكتور طارق نجم (ص ٢٩) .

عدا الشروح التركية والفارسية ، فضلاً عن المختصرات والمنظومات والمصنفات في إعراب « **الكافية** » ، من أهمها :

ـ شرح المؤلف نفسه (١) .

ـ التحفة (٢) ، وهو عبارة عن نقد وتعليق على « **الكافية** » لابن الحاجب ، أملاه جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٧٢ هـ) ، وجمعه بدر الدين أبو عبد الله بن جماعة (ت ٧٢٣هـ) .

ـ شرح رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي (ت ٦٨٦ هـ) ، وهو أشهر هٰذه الشروح وأحسنها جمعاً وشمولاً (٣) .

ـ شرح نجم الدين القمولي (ت ٧٢٧هـ) (٤) .

ـ النجم الثاقب شرح كافية ابن الحاجب (٥) ، للإمام المهدي صلاح بن علي أبي القاسم (٨٤٩هـ) .

ـ الفوائد الضيائية (٦) ، لنور الدين الجامي (ت ٨٩٨هـ) ، نسبة لولده ضياء الدين .

❀ ❀ ❀

---

(١) طبع بتحقيق ودراسة جمال عبد العاطي مخيمر أحمد ، في رسالته للدكتوراه ، المقدمة لجامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية ، وقامت بنشره مكتبة نزار مصطفى الباز بالرياض ، سنة (١٤١٨هـ) .

(٢) حققه أحمد علي قائد المصباحي ، ونال به درجة الماجستير من جامعة أم القرىٰ ، كلية اللغة العربية ، سنة (١٤١٠هـ) .

(٣) طبع في لكهنؤ بالهند ، سنة (١٢٨٠هـ) ، كما في « اكتفاء القنوع » (ص ٣٠٦) .

(٤) حققت الجزء الأول منه الدكتور فتحية عطار ، والجزء الثاني الدكتور عفاف بنتن ، ونالتا به درجة الدكتوراه ، من جامعة أم القرىٰ ، كلية اللغة العربية ، سنة (١٤١٠هـ) .

(٥) طبع في دار الكتب الوطنية باليمن ، بتحقيق محمد جمعة حسن ، سنة (١٤٢٤هـ) .

(٦) طبع في لكهنؤ بالهند ، سنة (١٢٨٢هـ) ، كما في « اكتفاء القنوع » (ص ٣٠٦) .
كما طبع في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في العراق ، سنة (١٤٠٣هـ) ، بتحقيق أسامة طٰه الرفاعي .

❁ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع عدة طبعات ؛ من أهمها ما يلي :

- طبع في روما ، سنة (١٥٩٢ م)[١] .

- طبع في كانبور ، سنة (١٨٨٨ م)[٢] .

- طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٤١)[٣] .

- ومن الطبعات الحديثة : الطبعة التي قام بتحقيقها الدكتور طارق نجم عبد الله ، وفي مقدمتها دراسة وافية عن « **الكافية** » وشروحها[٤] .

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٧٢) .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) طبعة مكتبة دار الوفاء للنشر والتوزيع بجدة ، سنة (١٤٠٧هـ) .

(٧٢٧)

تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد [١]

لابن مالك

(ت ٦٧٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الدمشقي ، الطائي الجياني ، الشافعي ، العلامة الأوحد ، أحد أئمة النحو واللغة .

ولد في جيان في الأندلس ، وفيها تلقى العلم ، ثم انتقل إلى المشرق ، فمر بمصر ثم بالحجاز ، حتى استقر في دمشق .

قال السبكي في « طبقات الشافعية الكبرىٰ » : (أخذ العربية عن غير واحد وهو حبرها ، السائرة مصنفاته مسير الشمس ، ومقدمها الذي تصغي له الحواس الخمس ، وكان إماماً في اللغة ، إماماً في حفظ الشواهد وضبطها ، إماماً في القراءات وعللها ، وله الدين المتين ، والتقوى الراسخة) [٣] .

سمع من : أبي صادق الحسن بن صباح (ت ٦٣٢ هـ) ، وعلم الدين السخاوي (ت ٦٤٣ هـ) ، وحدث عنهما .

من شيوخه : ابن يعيش الحلبي النحوي ، وابن عمرون الحلبي ، وأبو علي الشلوبين (ت ٦٤٥ هـ) وغيرهما .

وتتلمذ عليه وروىٰ عنه : كثيرون ؛ منهم : ابنه بدر الدين أبو عبد الله محمد

---

(١) درس هٰذا الكتاب في الأزهر الشريف سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) ضمن المنهج الأزهري المقرر لدراسة اللغة العربية . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) انظر ترجمته في « ذيل مرآة الزمان » لقطب الدين اليونيني (٣/٧٦ ـ ٧٩) ، و« تاريخ الإسلام » للذهبي (١٥/٢٤٩) ، و« طبقات النحاة واللغويين » لابن قاضي شهبة (ص ٩٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٢٣٣) .

(٣) الطبقات الكبرىٰ (٨/٦٧) .

(ت ٦٨٦ هـ) ، والشمس بن أبي الفتح البعلي (ت ٧١٥ هـ) ، والبدر بن جماعة ، ومحيي الدين النووي (ت ٦٧٦ هـ) .

له مؤلفات كثيرة في النحو والتصريف واللغة ؛ منها : « الألفية » [١] ، و« لامية الأفعال » [٢] ، و« الكافية الشافية » [٣] أرجوزة في النحو ، و« شرح الكافية الشافية » [٤] ، و« الإعلام بمثلث الكلام » [٥] ، و« الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة » [٦] وغيرها [٧] .

توفي في دمشق سنة (٦٧٢ هـ) .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب** :

يعد كتاب « **التسهيل** » لابن مالك من أهم المصادر النحوية بعد « كتاب سيبويه » ، تناول فيه المؤلف مسائل النحو والتصريف في ثمانين باباً ، تتضمن مئتين وأحد عشر فصلاً ـ علىٰ خلاف بين النسخ ـ منها : خمسة أبواب في علم التصريف ختم بها الكتاب .

ومما يدل علىٰ أهمية هٰذا الكتاب : ما جاء في ترجمة أبي حيان النحوي (ت ٧٤٥ هـ) : من أنه التزم ألا يقرئ أحداً إلا في « كتاب سيبويه » أو « **التسهيل** » أو مصنفاته هو [٨] .

---

(١) انظر الكلام عنه في موضعه (٦/٤٥ ـ ٤٨) .
(٢) انظر الكلام عنه في موضعه (٦/١٦٢ ـ ١٦٤) .
(٣) طبع في دار المأمون للتراث ، سنة (١٤٠٢ هـ) ، بتحقيق عبد المنعم هريدي .
(٤) طبع في دار المأمون للتراث ، سنة (١٤٠٢ هـ) ، بتحقيق عبد المنعم هريدي .
(٥) طبع في المطبعة الجمالية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٩ هـ) ، بتصحيح أحمد الأمين الشنقيطي .
(٦) طبع في دار الجيل ببيروت ، سنة (١٤١١ هـ) ، بتحقيق محمد حسن عواد .
(٧) انظر ترجمته في « الوافي بالوفيات » للصفدي (٣/٢٨٦) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٢٣٣) ، وانظر « بغية الوعاة » للسيوطي (١/١٣٠ ـ ١٣١) .
(٨) انظر « بغية الوعاة » للسيوطي (١/٢٨١) .

ـ منهج الكتاب (١) :

قسم ابن مالك كتابه إلىٰ أبواب تحتها فصول ، ولعله أول من أحدث هٰذا التقسيم في النحو ؛ فقد قسم سيبويه مسائل النحو في « الكتاب » إلىٰ أبواب ، وقسمها الزمخشري في « المفصل » إلىٰ فصول ، أما ابن مالك فقد جعل في « **التسهيل** » رؤوس المسائل الكبرىٰ أبواباً ، وفروعها فصولاً .

ومن الخصائص المنهجية الواضحة لكتاب « التسهيل » : اهتمام ابن مالك بذكر مسائل الخلاف ، ونصه في أكثر المواضع علىٰ أصحاب المذاهب من القدامىٰ والمتأخرين حتىٰ أساتذته ، ولم يكن ابن مالك مقلداً لمذهب بعينه ، بل نجده يذكر مسائل الخلاف ويجتهد فيها ، فيؤيد أو يخالف ، ويناقش الرأي أحياناً .

ـ مصادر الكتاب :

لقد تنوعت المصادر التي اعتمد عليها ابن مالك في « **التسهيل** » ، وتعددت اتجاهاتها ، واختلفت مذاهبها ؛ **فمن النحاة البصريين** : نجده ينقل عن سيبويه (ت ١٨٠ هـ) ، وأبي العباس المبرد (ت ٢٨٦ هـ) ، وأبي بكر ابن السراج (ت ٣١٦ هـ) ، وأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) ، وأبي الفتح ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، **ومن النحاة الكوفيين** : نجده ينقل عن الكسائي (ت ١٨٩ هـ) ، والفراء (ت ٢٠٧ هـ) ، وثعلب (ت ٢٩١ هـ) ، **ومن النحاة الأندلسيين** : نجده ينقل عن الجزولي (ت ٦٠٧ هـ) ، والشلوبين (ت ٦٤٥ هـ) ، وابن خروف (ت ٦٠٩ هـ) ، وغيرهم .

ـ جهود العلماء حول الكتاب (٢) :

لقي كتاب « **التسهيل** » اهتماماً خاصاً من قبل العلماء واللغويين والطلبة ؛ اعتباراً لأهميته العلمية ، فاعتنوا بشرحه ومناقشته منذ المؤلف حتى القرون المتأخرة ؛ من أهمها :

---

(١) انظر : مقدمة تحقيق « التسهيل » لمحمد كامل بركات (١/٦٦) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (١/٤٠٦) .

ـ شرح التسهيل [1] ، لابن مالك نفسه ، لكنه لم يكمله ، وأتمه ولده بدر الدين (ت ٦٨٦ هـ) .

ـ التذييل والتكميل في شرح التسهيل [2] ، لأبي حيان النحوي (ت ٧٤٥ هـ) .

ـ المساعد علىٰ تسهيل الفوائد [3] ، لابن عقيل (ت ٧٦٩ هـ) .

ـ تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد [4] ، لابن ناظر الجيش (ت ٧٧٨ هـ) .

ـ تعليق الفرائد علىٰ تسهيل الفوائد [5] ، للدماميني (ت ٨٢٧ هـ) .

ـ موصل النبيل إلىٰ نحو التسهيل [6] ، لخالد الأزهري (ت ٩٠٥ هـ) .

ـ نتائج التحصيل في شرح كتاب التسهيل [7] ، للمرابط الدلائي (ت ١٠٩٠ هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع في دار الكتاب العربي سنة (١٩٦٧ م) ، بتحقيق محمد كامل بركات ، مع دراسة مفيدة في المقدمة عن ابن مالك ومؤلفاته ، والتعريف بكتاب « **التسهيل** » ومنهج المؤلف فيه .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع في دار هجر ، سنة (١٤١٠ هـ) ، بتحقيق عبد الرحمٰن السيد ، ومحمد بدوي المختون .

(٢) طبع في دار القلم بدمشق ، سنة (١٤٢٠ هـ) ، بتحقيق حسن هنداوي .

(٣) حققه محمد كامل بركات في أربعة مجلدات ، وطبعه بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة ، سنة (١٤٠٠ هـ) .

(٤) طبع في دار السلام بالقاهرة ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، بتحقيق علي محمد فاخر ، وجابر محمد البراجة ، وآخرين .

(٥) طبع في الرياض ، سنة (١٤٢٦ هـ) ، باعتناء محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد المفدي .

(٦) طبع بتحقيق ودراسة ثريا عبد السميع إبراهيم ، سنة (١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨ م) ، وهو رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه ، من كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرىٰ .

(٧) طبع في ليبيا ، باعتناء مصطفى الصادق العربي (بدون تاريخ) .

(٧٢٨)

الألفية [١]

لابن مالك

(ت ٦٧٢ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٢٧) .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب :**

سمى ابن مالك ألفيته في النحو بـ : « الخلاصة » ، وقد اشتهرت بـ : « **ألفية ابن مالك** » ، أو « **الألفية** » ، وهي عبارة عن بيتين وألف (١٠٠٢) من بحر الرجز ، جمع فيها المؤلف خلاصة علم النحو بصورة مكثفة ؛ ليسهل حفظها على الدارسين ، كما ذكر فيها بعض أبواب الصرف ، ولكن بلا استيعاب لمعظم أبوابه ؛ إلا أن له فيه نظماً مستقلاً ، سماه : « لامية الأفعال » .

ـ منهج الكتاب [٢] :

من أبرز الملامح المنهجية التي اعتمد عليها ابن مالك في « **ألفيته** » : الإيجاز والاختصار ، مع الاستشهاد بالقرآن ؛ كما في قوله :

. . . . في نحو لا تعث في الارض مفسدا

فهو يستشهد بقوله تعالىٰ : ﴿ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [البقرة : ٦٠] علىٰ أن الحال يأتي لتأكيد عاملها .

---

(١) درس هٰذا المتن في الأزهر الشريف ـ ولا يزال ـ منذ سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) ضمن المنهج الأزهري المقرر لدراسة اللغة العربية . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) انظر « ألفية ابن مالك ـ تحليل ونقد » رسالة جامعية لمحمد نجيب ، مقدمة لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة ، كلية اللغة العربية ، عام (١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م) .

ومنها : الاستشهاد بالشعر في إثبات القواعد النحوية ؛ مثاله قوله [1] :

وعامل التمييز قدم مطلقا والفعل ذو التصريف نزراً سبقا

فإن ابن مالك يستشهد بقول المخبل السعدي [2] :

.... وما كان نفساً بالفراق تطيب

حيث قدم التمييز (نفساً) علىٰ عامله (تطيب) وهو فعل متصرف ، وهٰذا نادر وقليل .

ومنها : إعطاء الأحكام المضادة لبعض المسائل ؛ فأحياناً يذكر المسألة المبحوثة ثم يذكر حكم مقابلها في نفس الموضع ؛ تعجيلاً بالفائدة ؛ مثاله قوله [3] :

والأصل في الفاعل أن يتصلا والأصل في المفعول أن ينفصلا

فقد ذكر حكم المفعول به في (باب الفاعل) ، وحقه (باب المفعول) ، وذٰلك لتقابل حكميهما .

هٰذا ؛ ويكثر في « **الألفية** » التمثيل للأحكام المختلفة ، وذكر لغات العرب ، والتنبيه على المسائل الشاذة والنادرة ، والإشارة إلىٰ مذاهب العلماء ، وبيان ما يختاره مع التعليل .

ـ مصادر الكتاب :

تعتبر « **الألفية** » خلاصة ما في « الكافية الشافية » لابن مالك أيضاً ، ومختصرة منها ، وهي عبارة عن منظومة طويلة في النحو والتصريف ، يتجاوز عدد أبياتها (٢٧٥٠) بيتاً ، ألفها ابن مالك في حلب قبل تأليف « **الألفية** » ، كما استوعب

---

(١) ألفية ابن مالك ، البيت رقم (٣٦٣)

(٢) « ديوان المخبل السعدي » (ص ٢٩٠) ، طبعة دار صادر ، بيروت ، بتحقيق محمد نبيل طريفي (بدون تاريخ) .

(٣) ألفية ابن مالك ، البيت رقم (٢٣٧) .

فيها أبـواب « الكافية الشافية » وفصولـها إلا قليلاً ، مع المحافظة علىٰ ترتيب « الكافية الشافية » إلا في بعض الأبواب [١] .

قلت : وقد صرح ابن مالك نفسه في البيت رقم (١٠٠٠) بأنه جمع « **الألفية** » من « الكافية الشافية » ولم يذكر كتاباً سواه ؛ وذٰلك حيث يقول :

أحـصىٰ مـن الـكـافـيـة الـخـلاصـةْ كـمـا اقـتـضـىٰ غـنـىً بـلا خـصـاصـةْ

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

شروح « **الألفية** » كثيرة جداً ، وأكثرها لأكابر العلماء ومبرزيهم ، ومنهم علىٰ سبيل المثال [٢] :

ـ الدرة المضية في شرح الألفية [٣] ، لبدر الدين ابن الناظم (ت ٦٨٦ هـ) .

ـ منهج السالك [٤] ، لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) .

ـ توضيح المقاصد والمسالك [٥] ، لابن أم قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ) .

ـ أوضح المسالك إلىٰ ألفية ابن مالك [٦] ، لابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) ،

---

(١) انظر : مقدمة تحقيق « الألفية » لسليمان بن عبد العزيز العيوني (ص ٢٩) .

(٢) انظر « كشف الظنون » لحاجي خليفة (١٥٢/١) .

(٣) طبع في (ليبسيك Leipzig) في ألمانيا ، سنة (١٨٦٦ م) ، بتصحيح (فوليك Volek , W) ، (ت ١٩٠٣ م) ، كما في « المستشرقون » لنجيب عقيقي (٣٧٩/٢) .

(٤) طبع في جزأين بالجمعية الشرقية الأمريكية في (نيوهافن New Haven) بالولايات المتحدة الأمريكية سنة (١٩٤٧ م) ، بتحقيق وتقديم (سيدني جلازر Sidney Glazer) ، العدد (٣١) ، وصورته دار أضواء السلف (بدون تاريخ) .

(٥) طبع في دار الفكر العربي بالقاهرة ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، بتحقيق عبد الرحمٰن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر ، وأصله رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر .

(٦) طبع على الحجر في الهند ، سنة (١٢٩٩ هـ) ، كما في « اكتفاء القنوع » (ص ٣٠٧) ، وطبع حديثاً في المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون بالكويت ، سنة (٢٠٠٠ م) ، بتحقيق عبد اللطيف محمد الخطيب .

المعروف بـ « التوضيح » ، وهو عبارة عن نثر مكثف لمضمون « **الألفية** » ، مع زيادات مفيدة .

ـ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك [1] ، لابن عقيل المصري (ت ٧٦٩هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ أهمها :

ـ طبع في الدار السلطانية بباريس ، سنة (١٢٤٩هـ) ، بعناية المستشرق (سلفستر دي ساسي Silvestre de Sacy) ، (ت ١٨٣٨م) [2] .

ـ طبع في المطبعة الأميرية ببولاق ، سنة (١٢٥١هـ) [3] .

ـ ومن الطبعات الحديثة المتقنة : طبعة دار المنهاج بالرياض ، سنة (١٤٢٨هـ) ، والتي قوبلت على عدة نسخ خطية مكتوبة في القرن الثامن الهجري ، كما قوبلت على ثلاثة من شروح « **الألفية** » ، وهي : « شرح أبي حيان » ، و« شرح الشاطبي » ، و« شرح المكودي » ، بتحقيق سليمان بن عبد العزيز العيوني ، الأستاذ المشارك في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع الكتاب مذيلاً بشرح أبيات الشواهد ، مرتبة على حروف المعجم ، لمحمد قطة العدوي (ت ١٢٨١هـ) في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٦٤هـ) ، كما في « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١٧٧/١) .

(٢) انظر « المستشرقون » لنجيب عقيقي (١٦٥/١) .

(٣) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢٣٣/١) .

(٧٢٩)

شرح الكافية (الوافية في شرح الكافية)[١]

للإستراباذي

(ت بعد سنة ٦٨٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو نجم الدين ، رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي[٣] ، المعروف بالرضي .

عالم العربية ، وفيلسوف النحو ، متكلم ، منطقي .

اشتهر بكتابيه « **شرح الكافية** » في النحو ، و« شرح الشافية »[٤] في الصرف ، كلاهما لابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) وهما عمدة أصحاب النحو والتصريف .

قال السيوطي : (صاحب شرح « الكافية » لابن الحاجب الذي لم يؤلف عليها ـ بل ولا في غالب كتب النحو ـ مثلها ، جمعاً وتحقيقاً ، وحسن تعليل .

وقد أكب الناس عليه ، وتداولوه ، واعتمده شيوخ هـٰذا العصر فمن قبلهم في مصنفاتهم ودروسهم ، وله فيه أبحاث كثيرة مع النحاة ، واختيارات جمة ، ومذاهب ينفرد بها ، ولقبه : « نجم الأئمة » ، ولم أقف على اسمه ولا علىٰ شيء من ترجمته)[٥] .

---

(١) ذكره أبو فهر محمود شاكر ضمن مقررات الدراسة في كليات الجامع الأزهر الشريف ، كما في « جمهرة المقالات » (١٥٩/١) .

(٢) انظر ترجمته في « بغية الوعاة » للسيوطي (٥٦٧/١) ، و« شذرات الذهب » لابن العماد (٦٩١/٧) ، و« خزانة الأدب » لعبد القادر البغدادي (٢٨/١) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » لحاجي خليفة (١٢٦/٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٨٦/٦) ، و« معجم المؤلفين » (١٨٣/٩) ، وغيرها .

(٣) نسبة إلىٰ (إستراباذ) مدينة في شمال إيران .

(٤) طبع في مطبعة حجازي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٦ هـ) ، بعناية محمد نور الحسن (ت ١٣٩١ هـ) ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ) ، ومحمد الزفزاف ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (١٦٥/٦ ـ ١٦٧) .

(٥) بغية الوعاة (٥٦٧/١) .

ولم تصل إلينا معلومات دقيقة عن حياته وتحصيله .

توفي بعد سنة (٦٨٦ هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

هـٰذا الشرح كاسمه ؛ أوفىٰ شروح « الكافية » في النحو لابن الحاجب ، وأنفعها وأمتعها ، وهو كتاب ضخم ، ليس في كتب العربية ما يساويه بحثاً وفلسفة [١] .

وله فيه أبحاث كثيرة مع النحاة ، واختيارات جمة ، ومذاهب ينفرد بها [٢] .

وامتاز الرضي في شرحه هـٰذا باستقلال الرأي ، وحرية الفكر ، فلم يتحيز ولم يتعصب لمذهب معين لأحد ممن سبقوه ، وهو مع ميله الغالب إلىٰ مذهب البصريين ، وتمجيده لإمام النحو سيبويه ، وتقديره لكتابه . . يختار كثيراً بعض آراء الكوفيين ، ويدافع عنها ، بل إن ذٰلك ظهر في كثير من تعبيراته التي وردت في هـٰذا الشرح ؛ كقوله في موضع : (وقول الكوفيين أقرب ؛ بناء على الأصل الممهد المذكور) ، وفي موضع آخر : (والظاهر مذهب الكوفيين) ، ونحو ذٰلك .

وهو إلىٰ ذٰلك قد ينفرد برأي خاص في بعض المسائل ، بعد أن يعرض أقوال السابقين ويفندها ، وقد يرجح بعضها ويدافع عنه دفاعاً قوياً .

وقد حفل شرحه بشواهد من القرآن ، ومن الشعر ، وبعض الأحاديث النبوية ، وعبارات مما تضمنه كتاب « نهج البلاغة » للشريف الرضي .

أما الشعر . . فقد جاء فيه ما يقرب من ألف شاهد ، وقد تكفل بشرحها ـ شرحاً علمياً وأدبياً وتاريخياً ـ العلامة عبد القادر البغدادي في كتابه « خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب » .

---

(١) انظر « رسائل الرافعي » (ص ١٣) .

(٢) انظر « بغية الوعاة » (١/٥٦٧) .

وقد ظهر تشيعه من خلال بعض عباراته في الكتاب ؛ فمن ذٰلك قوله : (كما تقول : الحسين رضي الله عنه ثالث الاثني عشر) ، فهي عبارة ناطقة بالتشيع .

وأما مصادر الرضي في شرحه : فمنها : « الكتاب » لسيبويه ، و« الأوسط » للأخفش ، و« الشعر » لأبي علي الفارسي ، و« الشافي » للمبرد ، و« علل النحو » للمازني ، و« المفصل » للزمخشري ، و« نهج البلاغة » للشريف الرضي ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهٰذا الشرح عناية لا مثيل لها ؛ ما بين تصحيح ، وتعليق ، وشرح لشاهد ، وتخريج لحديث ، وغير ذٰلك من مظاهر العناية والاحتفاء ؛ فمن ذٰلك :

ـ حاشية شرح الكافية ، للشريف علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) .

علق الشريف الجرجاني على الكتاب ، وناقش مؤلفه في بعض المسائل ، وصحح بعض عباراته ، وأشار إلىٰ ما يوجد بين نسخه المخطوطة المتعددة من خلاف في العبارة ، وقد ذكر ذٰلك في إجازة منحها لمن قرأ عليه هٰذا الشرح ؛ وهو محمد حاجي ابن الشيخ المرحوم السعيد عمر بن محمد ، وقد نقل البغدادي في مقدمة « خزانة الأدب »[1] نص هٰذه الإجازة ، وهي وثيقة مهمة تؤكد أسبقية علماء المسلمين لتصحيح الكتب ، كما تؤكد علىٰ أهمية هٰذا الكتاب ، وحسن موقعه من كتب هٰذا الفن .

ـ مرضي الرضي ، لحسين بن معين الدين الميبذي (ت ٩١٠ هـ)[2] .

ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ)[3] ، وهو شرح لشواهد الكتاب كما قدمت ، وقد اختصره

---

(١) انظر « خزانة الأدب » (١/٢٩ ـ ٣٠) .

(٢) ذكره الزركلي في « الأعلام » (٢/٢٦٠) .

(٣) طبع بمكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٣٩٩ هـ) ، بتحقيق وشرح عبد السلام هارون (ت ١٤٠٨ هـ) .

أبو الطاهر محمد بن إبراهيم بن حسن الكوراني (ت ١١٤٥ هـ)[١] .

ـ تخريج أحاديث الرضي في شرح الكافية ، لعبد القادر البغدادي ، السالف ذكره ، وقد صدره بمقدمة ضافية حول الاحتجاج بالحديث النبوي[٢] .

ـ شرح شواهد الرضي ، لعبد القادر بن يوسف بن النقيب (ت ١١٠٧ هـ)[٣] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة محمد لبيب بالأستانة ، سنة (١٢٧٥ هـ) .

ـ وفي مطبعة هندو بريس بدلهي ، سنة (١٢٨٢ هـ) ، بعناية محمد هاشم ، وبياري لعل .

ـ وفي مطبعة الحاج محرم أفندي البستوي بالأستانة ، سنة (١٣٠٥ هـ) .

ـ وفي مطبعة شركة الصحافة العثمانية ، سنة (١٣١٠ هـ) .

ـ وفي جامعة قار يونس بليبيا ، سنة (١٣٩٥ هـ) ، بتحقيق يوسف حسن عمر .

ـ وفي إدارة الثقافة والنشر ، بجامعة ابن سعود الإسلامية بالرياض ، سنة (١٤١٧ هـ) ، بتحقيق حسن محمد إبراهيم الحفظي ، و يحيىٰ بشير مصري .

ـ وفي عالم الكتب بالقاهرة ، سنة (١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م) ، بتحقيق عبد العال سالم مكرم ، وفاز بتحقيقه بجائزة المجمع في إحياء التراث لعام (٢٠٠١ ـ ٢٠٠٢ م) ، وهي أجود تحقيقات الكتاب .

❋ ❋ ❋

---

(١) ذكره المرادي في « سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر » (٤/٢٧) ، والزركلي في « الأعلام » (٥/٣٠٤) .

(٢) طبع في إصدار نادي المنطقة الشرقية الأدبي بالدمام ، سنة (١٤١٥ هـ) ، بتحقيق محمود فجال .

(٣) ذكره الزركلي في « الأعلام » (٤/٤٨) .

(٧٣٠)

متن الآجرومية [١]

لابن آجروم

(ت ٧٢٣ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو عبد الله محمد بن محمد الصنهاجي ، المشهور بابن آجروم .

نحوي مقرئ ، وأديب بارع .

قرأ بفاس علىٰ : محمد بن علي بن عمر الغساني النحوي ، واستجاز أبا حيان فأجازه .

وكان ممن أخذ عنه : محمد بن عبد المهيمن الحضرمي ، وإسماعيل بن يوسف بن محمد الأحمر .

له مصنفات ؛ منها : « فرائد المعاني في شرح حرز الأماني » [٣] ، ويعرف بـ « شرح الشاطبية » ، و« البارع » [٤] في القراءات ، و« ألفات الوصل » [٥] ، وغير ذٰلك .

---

(١) درس هٰذا المتن في الأزهر الشريف سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) ضمن المنهج الأزهري المقرر لدراسة اللغة العربية . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) انظر « أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن » لابن الأحمر (ص ٨) ، و« بغية الوعاة » للسيوطي (١/٢٣٨) ، و« نيل الابتهاج بتطريز الديباج » للتنبكتي (ص ٤٣) ، و« فهرس الفهارس » للكتاني (١/٣٥١) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٣٣) .

(٣) قام بتحقيقه سليمان بن إبراهيم في رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه بجامعة أم القرىٰ ، كلية اللغة العربية ، قسم الدراسات العليا ، سنة (١٤١٧ هـ) .

(٤) يوجد منها نسخة في الخزانة العلمية الصبيحية بمدينة سلا ، ضمن مجموع برقم (٣٠٦) ، وقد نسخها صاحب الرسالة السابقة في مبحث مؤلفات ابن آجروم ، قسم الدراسة (١/٤٦) .

(٥) يوجد منه نسخة في الخزانة العامة بالرباط ، ضمن مجموع برقم (٢٨٨) ، وقد نسخها صاحب الرسالة المشار إليها في مبحث مؤلفات ابن آجروم ، قسم الدراسة (١/٥٥) .

توفي رحمه الله سنة (٧٢٣هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

يعتبر متن « **الآجرومية** » من أهم المتون العلمية للمبتدئين في مبادئ علم اللغة العربية ، وهو عبارة عن متن مختصر ، أوجز فيه مؤلفه مهمات علم النحو في مباحث سهلة الحفظ تتعلق بعلامات الإعراب ، وتصريف الأفعال ، وإعرابها ، وأنواع المعربات من الأسماء ، فكانت بذٰلك من أسس الدراسات النحوية في زمن المؤلف حتىٰ يومنا هٰذا .

وقد جرى ابن آجروم في تصنيف مختصره علىٰ منهج واضح ، يتلخص في عرض مباحث الباب باختصار ، وبدء الموضوع بذكر التعريف في أغلب الأحيان ، مع الاهتمام بالتقسيم وذكر الأنواع ، والحرص على التمثيل للمسائل والأقسام التي يذكرها .

هٰذا ؛ ولم يتقيد ابن آجروم بأحد المذاهب النحوية المعروفة ، بل نجده يذكر الراجح عنده من المدرستين ؛ الكوفية والبصرية ، كما خلت هٰذه المقدمة من الشواهد الشعرية والتعليلات النحوية ، مع إغفال بعض المباحث والأبواب روماً للاختصار [١] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لما كان هٰذا السفر الجليل صغير الحجم ، عظيم الفائدة ، لا يستغني عنه الطالب المبتدئ في هٰذا الفن . . تصدر أهل العلم لشرحه وتقريبه إلى الطلبة ، فتوفر له من الشروح والإعراب والنظم ما لم يتوفر لغيره ؛ من أهم ذٰلك ما يلي [٢] :

ـ شرح الشيخ عبد الرحمٰن بن علي المكودي (ت ٨٠١هـ) [٣] .

---

(١) بتصرف من مقدمة تحقيق حايف النبهان لـ « متن الآجرومية » (ص١٨) ، طبعة دار الظاهرية بالكويت ، سنة (٢٠٠٩ م) .

(٢) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (كارل بروكلمان) ، (١٢/٤١٤ ـ ٤٢٣) .

(٣) طبع في مطبعة الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٥هـ) ، بتصحيح أحمد سعد علي .

ـ شرح الشيخ خالد الأزهري (ت ٩٠٥ هـ)[١] .

ـ شرح الشيخ شهاب الدين الرملي (ت ٩٧٣ هـ)[٢] .

ـ شرح الخطيب الشربيني (ت ٩٧٧ هـ) في كتاب سماه : « نور السجية »[٣] .

ـ شرح الشيخ حسن بن علي العجيمي (ت ١١١٣ هـ) في كتاب سماه : « التعليقة الأنيقة »[٤] .

ـ شرح الشيخ حسن الكفراوي الأزهري (ت ١٢٠٢ هـ)[٥] .

ـ شرح الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ) ، في كتاب سماه : « التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية »[٦] .

ـ شرح الشيخ محمد الأمين الهرري (ت ١٤٤١ هـ) ، في كتاب سماه : « الفتوحات القيومية في حل وفك معاني ومباني متن الآجرومية »[٧] .

ونظم هـٰذا المتن جماعة من العلماء ؛ منهم : الشيخ شرف الدين العمريطي (ت ٨٩٠ هـ) ، وسمىٰ نظمه : « الدرة البهية في نظم الآجرومية »[٨] .

---

(١) طبع في مطبعة بولاق في مصر ، سنة (١٢٩٠ هـ) .

(٢) طبع في دار أمية في الرياض ـ بدون تاريخ ـ باعتناء علي موسى الشوملي .

(٣) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٣٦ هـ ـ ٢٠١٥ م) ، باعتناء سيد بن شلتوت ، وبو جمعة عبد القادر مكري بمساهمة اللجنة العلمية بالدار .

(٤) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٤٠ هـ ـ ٢٠١٩ م) ، بتحقيق الدكتورة دانية بنت محمد الفاتح بكداش .

(٥) طبع في مطبعة بولاق في مصر ، سنة (١٢٩١ هـ) ، بتصحيح إبراهيم عبد الغفار (ت ١٣٠٠ هـ) .

(٦) طبع أول مرة في مطبعة الاستقامة في مصر ، سنة (١٣٥٣ هـ) ، ثم طبع عدة طبعات ؛ منها : في دار الفيحاء بدمشق ، دار السلام بالرياض ، سنة (١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤ م) .

(٧) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٨ م) .

(٨) طبع ضمن « مجموع مهمات المتون » المطبوع في مصر في مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، سنة (١٣٦٩ هـ) .

وقام بإعرابه جماعة ؛ منهم الشيخ عبد الله بن عثمان العجيمي (ت ١٣٠٧هـ) في كتاب سماه : « الخريدة البهية في إعراب ألفاظ الآجرومية »[١] .

وغير ذٰلك الكثير والكثير .

❁ ❁ ❁

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في روما في مطبعة (مديتشي Medici) سنة (١٥٩٣ م) ، وهي أولىٰ طبعاته .

ـ طبع بتحقيق المستشرق (براون Browne) في مطبعة (كامبردج Cambridge) سنة (١٨٣٢ م) ومعها ترجمة باللغة الإنكليزية للقس (بيرون Byron) .

ـ طبع في دار السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٢٤هـ) ، بتصحيح أحمد الأمين الشنقيطي (ت ١٣٣١هـ) .

ـ ومن الطبعات الحديثة : طبعة دار الظاهرية بالكويت ، سنة (٢٠٠٩ م) ، بتحقيق حايف النبهان ، وهي محققة علىٰ عشر نسخ خطية ، وأكثر من شرح ، قدم لها محمد حسان الطيان ، عضو مجمع اللغة العربية بدمشق .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبعت في مطبعة مصطفى البابي الحلبي في مصر ، سنة (١٣٩٣هـ) .

قطر الندىٰ وبل الصدىٰ [١]

لابن هشام

(ت ٧٦١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف ، ابن هشام الأنصاري المصري ، من أئمة العربية ، وشيخ النحويين في زمانه .

ولد بالقاهرة سنة (٧٠٨ هـ) ، ونشأ بها محباً للعلم .

كان شافعياً ثم تحنبل ، قال عنه ابن خلدون : (ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية ، يقال له : ابن هشام ، أنحىٰ من سيبويه) [٣] .

سمع من : بدر الدين ابن جماعة (ت ٧٣٣ هـ) ، ولزم شهاب الدين ابن المرحل (ت ٦٩٩ هـ) ، وتلا على ابن السراج .

وأخذ عنه العربية : جماعة من العلماء ؛ منهم : جمال الدين إبراهيم اللخمي (ت ٧٩٠ هـ) ، وجلال الدين التباني ، والملطي الحلبي ، وغيرهم .

من تصانيفه : « **قطر الندىٰ وبل الصدىٰ** » ، و« مغني اللبيب عن كتب الأعاريب » [٤] ،

---

(١) درس هـٰذا المتن في الأزهر الشريف سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) ضمن المنهج الأزهري المقرر لدراسة اللغة العربية . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » لابن حجر (١/ ٦٨) ، (٣/ ٩٣ ـ ٩٥) ، و« إنباء الغمر » لابن حجر (١/ ٤٢٤) ، (٢/ ١٩٧) ، و« المنهل الصافي » لابن تغري بردي (٧/ ١٣٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/ ١٤٦) .

(٣) أورده ابن حجر في « الدرر الكامنة » (٣/ ٩٤) ، بعبارة : (قال لنا ابن خلدون . . .) .

(٤) طبع بمطبعة المدني بالقاهرة ـ بدون تاريخ ـ بتحقيق محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٦/ ٧٤ ـ ٧٧) .

و« نزهة الطرف في علم الصرف »[١] ، و« شذور الذهب »[٢] ، وشرحه[٣] ، و« أوضح المسالك إلىٰ ألفية ابن مالك »[٤] ، وغير ذٰلك .

توفي في مصر سنة (٧٦١هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

يعتبر متن « **قطر الندىٰ وبل الصدىٰ** » موجزاً تتلخص فيه القواعد النحوية بصيغة مختصرة ، متضمناً معظم أبواب النحو بصورة قريبة من كتاب « شذور الذهب في معرفة كلام العرب » للمؤلف نفسه ؛ من حيث الطرح وترتيب العناوين ، إلا أنه أقل منه تفصيلاً ؛ مما يجعله أنسب للقارئ والمتعلم ، الذي هو في أوسط مراحل التعليم .

والكتاب مقسم ومرتب ترتيباً سهل المأخذ ؛ فقد بدأ بالكلمة والكلام ، وتقديم المرفوعات ثم المنصوبات ثم المجرورات ، ثم إعراب الفعل ، وما يعمل عمله ، ثم التوابع ، وأحكام العدد ، وموانع الصرف ، وختمه بـ (باب الوقف وهمزة الوصل) .

ـ منهج الكتاب :

نهج ابن هشام في « **قطر الندى** » النهج الغالب على الدرس النحوي منذ « كتاب سيبويه » إلىٰ « ألفية ابن مالك » وهلم جراً ، وهٰذا النهج إنما يعنىٰ في المقام الأول بالعوامل ، لا بالمعمولات ؛ تقديماً للأصل على الفرع ، ولأن العوامل ـ ظاهرة أو مقدرة ـ هي المسببة للمعمولات ، وهٰذه الطريقة تساعد في صنع خريطة ذهنية متكاملة في عقل الدارس ؛ ولذٰلك تبوأت صدارة التأليف النحوي .

---

(١) طبع في مكتبة الزهراء بالقاهرة بدار الطباعة الحديثة ، سنة (١٤١٠هـ) ، بتحقيق أحمد عبد المجيد هريدي .

(٢) طبع عدة طبعات ؛ منها : طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٧هـ) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٦/٦٤ ـ ٦٥) .

(٣) يراجع الكلام عنه في موضعه (٦/٦٦ ـ ٦٩) .

(٤) يراجع الكلام عنه في موضعه (٦/٧٠ ـ ٧٣) .

- **جهود العلماء حول الكتاب** [١] :

هي جهود كثيرة ومتنوعة ؛ منها :

- شرحه مؤلفه نفسه [٢] .

- شرحه عبد الله بن أحمد الفاكهي (ت ٩٧٢ هـ) ، وسماه : « مجيب الندا إلىٰ شرح قطر الندىٰ » [٣] .

- نظمه عبد العزيز الفرغلي [٤] .

- شرحه عبد الله بن صالح الفوزان ، وسماه : « تعجيل الندىٰ بشرح قطر الندىٰ » [٥] .

- لخصه أحمد كامل الخضري (ت بعد سنة ١٣٨٥ هـ) في كتاب سماه : « خلاصة القطر » أو « النحو الحديث » [٦] .

- لخصه وشرحه عبد الكريم الدبان التكريتي (ت ١٤١٣ هـ) في كتاب سماه : « توضيح قطر الندىٰ » [٧] .

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر « تاريخ التراث العربي » لـ (بروكلمان) ، (القسم السادس) ، (١٠/ ٧٢) .

(٢) طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٥٢ هـ) ، وعلىٰ هـٰذا الشرح حاشية للسجاعي (ت ١١٩٧ هـ) ، طبعت في بولاق عام (١٢٩٩ هـ) انظر « اكتفاء القنوع » (ص ٣٠٨) .

(٣) طبع في القاهرة سنة (١٢٨١ هـ) ، وفي مومباي ، سنة (١٨٨٠ م) ، وعلىٰ هـٰذا الشرح حاشية للشيخ ياسين العليمي (ت ١٠٦١ هـ) ، طبعت في القاهرة سنة (١٢٩٩ هـ) . انظر « تاريخ التراث العربي » لـ (بروكلمان) ، (القسم السادس) ، (١٠/ ٧٢) .

(٤) طبع في مطبعة بولاق سنة (١٢٦٤ هـ) مع « مجيب الندا » انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/ ٢٧٥) .

(٥) طبع في مكتبة الرشد بالرياض ، سنة (١٤١٩ هـ) .

(٦) يراجع الكلام عنه في موضعه (٦/ ١١٥ ـ ١١٦) .

(٧) طبعته حكومة دبي بدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري ، سنة (١٤٣٣ هـ) ، باعتناء وتقديم عبد الحكيم الأنيس (كبير باحثين أول بإدارة البحوث) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع عدة طبعات ؛ أهمها ما يلي :

ـ طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٥٣ هـ) [١] .

ـ طبع في مطبعة عيسى البابي الحلبي في القاهرة ، سنة (١٣٤٤ هـ) .

ـ طبع في مطبعة محمد علي صبيح بالقاهرة ، سنة (١٣٨٥ هـ) ، بشرح وتعليق طه محمد الزيني ، ومحمد عبد المنعم خفاجي .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/ ٢٧٥) .

(٧٣٢)

شرح قطر الندىٰ وبل الصدىٰ [١]

لابن هشام

(ت ٧٦١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٣١) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

يعد شرح ابن هشام علىٰ متن « قطر الندىٰ » من أحسن الكتب المؤلفة حوله من حيث المادة والمنهج ؛ فقد ألمَّ فيه إلماماً فائقاً بأغلب المسائل النحوية ، مع حسن التنظيم والتبويب ، والبساطة في العرض ، والسلاسة في الأسلوب .

ـ منهج الكتاب :

يقوم مذهب ابن هشام على الاختيار والانتخاب من المدارس النحوية السابقة ، فهو لم يكن مقلداً لمذهب من المذاهب ، وإنما كان يعرض آراء الأئمة السابقين على اختلاف مذاهبهم ومدارسهم واتجاهاتهم ، ويوازن بينها ، وهو وإن كان يميل إلى الاتجاه البصري . . فإنه لم يغمص الكوفيين حقهم عندما يظهر له صواب رأيهم [٢] .

ـ مصادر الكتاب :

لقد تعددت المصادر التي استقىٰ منها شرح كتابه ، فنجده ينقل عن نحاة

---

(١) درس هـٰذا الشرح في الأزهر الشريف سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) ضمن المنهج الأزهري المقرر لدراسة اللغة العربية . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) انظر « ابن هشام النحوي » لسامي عوض (ص ٨٧) .

البصرة ؛ مثل : سيبويه (ت ١٨٠ هـ) ، وأبي العباس المبرد (ت ٢٨٦ هـ) ، وأبي بكر بن السراج (ت ٣١٦ هـ) ، وأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) ، وأبي الفتح بن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، وكذا ينقل عن نحاة الكوفة ؛ مثل : الكسائي (ت ١٨٩ هـ) ، والفراء (ت ٢٠٧ هـ) ، وثعلب (ت ٢٩١ هـ) ، وكذا نحاة الأندلس ؛ مثل : الجزولي (ت ٦٠٧ هـ) ، والشلوبين (ت ٦٤٥ هـ) ، وابن خروف (ت ٦٠٩ هـ) ، وغيرهم .

هٰذا ؛ ولم يقتصر ابن هشام على النقل من كتب النحو فحسب ، فبين سطور الكتاب مادة علمية تدل علىٰ أنه أمعن النظر في كتب اللغة والقراءات ؛ يستقي منها شواهده وأمثلته ، ويعزز بها آراءه وأقواله .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لقد كثرت الشروح والحواشي علىٰ « **شرح القطر** » ، ومنها ما يلي :

ـ حاشية أحمد بن أحمد السجاعي (ت ١١٩٧ هـ) [١] .

ـ تقرير للشمس الأنبابي على الحاشية السابقة (ت ١٣١٣ هـ) [٢] .

ـ ومن شروح شواهد الكتاب : شرح الشربيني (ت ٩٧٧ هـ) [٣] ، وشرح جمال الدين القباني (ت ١٠٧٨ هـ) [٤] ، وشرح عبد الله الفاسي [٥] ، وغيرهم .

---

(١) طبعت في المطبعة الخيرية في القاهرة سنة (١٣١٠ هـ) انظر « تاريخ التراث العربي » لـ (بروكلمان) ، (القسم السادس) ، (١٠/ ٧٣) .

(٢) طبعت في المطبعة العلمية في القاهرة ، سنة (١٣١٠ هـ) انظر « تاريخ التراث العربي » لـ (بروكلمان) ، (القسم السادس) ، (١٠/ ٧٣) .

(٣) يوجد مخطوطاً في برلين برقم (٦٧٤٥) انظر « تاريخ التراث العربي » لـ (بروكلمان) ، (القسم السادس) ، (١٠/ ٧٤) .

(٤) يوجد مخطوطاً في (كمبردج) ملحق (٩٩٤) انظر « تاريخ التراث العربي » لـ (بروكلمان) ، (القسم السادس) ، (١٠/ ٧٣) .

(٥) يوجد مخطوطاً في فاس برقم (١٣١٠) انظر « تاريخ التراث العربي » لـ (بروكلمان) ، (القسم السادس) ، (١٠/ ٧٣) .

ـ حاشية شرح القطر في علم النحو ، للآلوسي المفسر (ت ١٢٧٠هـ) مع تكملة ابنه نعمان (ت ١٣١٧هـ) [١] .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٥٣هـ) [٢] .

ـ طبع في تونس ، سنة (١٢٨١هـ) [٣] .

ـ طبع في لايدن ، سنة (١٨٨٧م) [٤] .

ـ طبع بتحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢هـ) ، في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٧٩هـ) ، وزاد في شرحه بكتاب سماه : « سبيل الهدىٰ بتحقيق شرح قطر الندىٰ » .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبعت في دار نور الصباح بتركيا ، سنة (٢٠١١م) ، بمراجعة وتدقيق فؤاد ناصر .

(٢) وبهامشه نظم القطر للشيخ عبد العزيز الفرغلي الأنصاري . انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٢٧٥) .

(٣) وعليه حاشية لحسن الشريف ، معه ترجمة إلى اللغة الفرنسية للأستاذ (جوجيه Goguyar) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٢٧٥) .

(٤) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٢٧٥) .

(٧٣٣)

شذور الذهب [١]

لابن هشام

(ت ٧٦١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٣١) .

❁ ❁ ❁

❊ **التعريف بالكتاب :**

يعتبر متن « **شذور الذهب** » لابن هشام من كتب النحو المختصرة ، وهو على اختصاره جامع لغالب أبواب النحو .

ـ منهج الكتاب :

نهج ابن هشام في ترتيب « **الشذور** » نهج الزمخشري في « المفصل » ، وابن الحاجب في « الكافية » ، وتعتني هٰذه المدرسة بجمع المعمولات المشتركة في موضع واحد ؛ فالمرفوعات في موضع واحد ، وكذٰلك المنصوبات ، والمجرورات .

وتتميز هٰذه الطريقة بسهولة الوقوف على المعمولات المتوافقة ، ووضوح مواقعها الإعرابية في ذهن الطالب ، **لٰكن يعيبها** : تفريق الكلام على الباب الواحد في عدة أماكن ؛ فكان وأخواتها مثلاً يكون الكلام عن اسمها في المرفوعات ، وعلىٰ خبرها في المنصوبات .

اعتمد ابن هشام في تصنيف « **شذور الذهب** » على الاستشهاد بالآيات القرآنية وأشعار العرب المحتج بشعرهم ، وقد بلغت الشواهد الشعرية فيه سبعة عشر بيتاً .

---

(١) درس هٰذا المتن في الأزهر الشريف سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) ضمن المنهج الأزهري المقرر لدراسة اللغة العربية . انظر « الأزهر تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لقد كثرت الشروح والحواشي والتقريرات علىٰ متن « **شذور الذهب** » ، وذٰلك لكونه من المختصرات المهمة ، وفيما يلي ذكر لأهم شروح هٰذا الكتاب [١] :

ـ شرح شذور الذهب [٢] ، لابن هشام نفسه .

ـ شرح الصدور لشرح زوائد الشذور [٣] ، للبرماوي (ت ٨٣١ هـ) .

ـ السرور في شرح الشذور [٤] ، لبدر الدين القدسي الحنفي (ت ٨٣١ هـ) .

ـ شرح شذور الذهب [٥] ، للجوجري (ت ٨٨٩ هـ) .

ـ بلوغ الأرب بشرح شذور الذهب [٦] ، لزكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) .

ـ شفاء الصدور بشرح الشذور [٧] ، لملا عصام (ت ١٠٣٧ هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٧ هـ) .

ـ طبع في دار السلام بالقاهرة ، سنة (١٤٢٨ هـ) .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (القسم السادس) ، (١١/٨٦) .

(٢) طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٨٢ هـ) ، وفي أواخره شواهد الكتاب مرتبة على الحروف ، وتذييل من رسالة « موقد الأذهان وموقظ الوسنان » في الأحاجي النحوية للمؤلف . انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٢٧٥) .

(٣) ذكره صاحب « كشف الظنون » (٢/١٠٢٩) ، ونسبه لبدر الدين الحلبي (ت ٨٣٦ هـ) ، ويوجد مخطوطاً في (الأسكوريال ثاني) ، (٢/٤٨٩) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (كارل بروكلمان) ، (القسم السادس) ، (١١/٨٥) .

(٤) منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية بالقاهرة ، تحت رقم (٢/١١٦) .

(٥) طبع في عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، وأصل الكتاب رسالة ماجستير ، بتحقيق نواف ابن جزاء الحارثي ، سنة (١٤٢٣ هـ) .

(٦) له نسخ كثيرة ؛ منها : نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق ، تحت رقم (٦٧) .

(٧) له نسخ كثيرة ؛ منها : نسخة بمكتبة الأزهر ، تحت رقم (١٧٨٨) .

(٧٣٤)

شرح شذور الذهب [١]

لابن هشام

(ت ٧٦١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٣١) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

يعد شرح ابن هشام علىٰ متن « شذور الذهب » من أحسن الكتب المؤلفة حوله من حيث المادة والمنهج ؛ فقد ألَـمَّ فيه إلماماً فائقاً بأغلب المسائل النحوية ، مع حسن التنظيم والتبويب ، والبساطة في العرض ، والسلاسة في الأسلوب .

ـ منهج الكتاب :

الناظر في هـٰذا الشرح يجد أن ابن هشام قد سار فيه علىٰ منهج سديد صرح به في المقدمة ، يتمثل هـٰذا المنهج في وضوح العبارة ، والبعد عن الخفاء والغموض والتعقيد ، ثم إعراب الشواهد التي في متن « الشذور » ، مع التعليق عليها ، والاكتفاء بإعراب موطن الشاهد ، مع بيان جميع الوجوه فيه ، ثم توضيح المشكل من الألفاظ أو المستغرب منها ، مع مزيد اهتمام بالشواهد القرآنية ، وبيان الوجوه الإعرابية لبعض الآيات المشكلة ، وبيان تفسيرها .

هـٰذا ؛ ومن الملاحظ : أن ابن هشام في « **شرح الشذور** » لم يورد نص المتن

(١) درس هـٰذا المتن في الأزهر الشريف سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) ضمن المنهج الأزهري المقرر لدراسة اللغة العربية . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

ثم يقوم بشرحه ، بل كان يبدأ به ثم يعلق عليه ، فترددت في الكتاب عبارتا : (قلت) إشارة إلى المتن ، (وأقول) إشارة إلى الشرح .

ومذهب ابن هشام يقوم على الاختيار والانتخاب من المدارس النحوية السابقة ، فهو لم يكن مقلداً لمذهب من المذاهب ، وإنما كان يعرض آراء الأئمة السابقين على اختلاف مذاهبهم ومدارسهم واتجاهاتهم ، ويوازن بينها ، وهو وإن كان يميل إلى الاتجاه البصري . . فإنه لم يغمص الكوفيين حقهم عندما يظهر له صواب رأيهم [1] .

ـ مصادر الكتاب :

إن ابن هشام عالم واسع الاطلاع ؛ لذا فقد تعددت المصادر التي استقىٰ منها شرح كتابه ؛ فنجده ينقل عن نحاة البصرة ؛ مثل : سيبويه (ت ١٨٠ هـ) ، وأبي العباس المبرد (ت ٢٨٦ هـ) ، وأبي بكر بن السراج (ت ٣١٦ هـ) ، وأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) ، وأبي الفتح بن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، وكذا ينقل عن نحاة الكوفة ؛ مثل : الكسائي (ت ١٨٩ هـ) ، والفراء (ت ٢٠٧ هـ) ، وثعلب (ت ٢٩١ هـ) ، وكذا نحاة الأندلس ؛ مثل : الجزولي (ت ٦٠٧ هـ) والشلوبين (ت ٦٤٥ هـ) ، وابن خروف (ت ٦٠٩ هـ) ، وغيرهم .

هـٰذا ؛ ولم يقتصر ابن هشام على النقل من كتب النحو فحسب ، فبين سطور الكتاب مادة علمية تدل علىٰ أنه أنعم النظر في كتب اللغة والقراءات ، يستقي منها شواهده وأمثلته ، ويعزز بها آراءه وأقواله .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ شرح الصدور بشرح زوائد الشذور ، للبرماوي (ت ٨٣١ هـ) [2] .

---

(١) انظر « ابن هشام النحوي » لسامي عوض (ص ٨٧) .

(٢) ذكره صاحب « كشف الظنون » (٢/١٠٢٩) ، ونسبه لبدر الدين الحلبي (ت ٨٣٦ هـ) ، ويوجد مخطوطاً في (الأسكوريال ثاني) ، (٢/٤٨٩) ، كما في « تاريخ الأدب العربي » لـ (كارل بروكلمان) ، (القسم السادس) ، (١١/٨٥) .

- نثر الزهور علىٰ شرح الشذور ، للجلال السيوطي (ت ٩١١ هـ) [١] .

- حاشية علىٰ شرح شذور الذهب ، لمحمد عبادة العدوي (ت ١١٩٣ هـ) [٢] .

- حاشية علىٰ شرح شذور الذهب ، لمحمد الأمير (ت ١٢٣٢ هـ) [٣] .

- حاشية علىٰ شرح شذور الذهب ، لإبراهيم بن محمد الرشيدي (ت ١٢٦٥ هـ) [٤] .

- نظم شذور الذهب ، لعبد القادر بن محمد المحلي (ت ٩٠٧ هـ) [٥] .

- الدر المنثور علىٰ شرح الشذور ، لمحمد منصور اليافعي الحلبي [٦] .

- شرح شواهد شذور الذهب ، لمحمد بن علي الفيومي [٧] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات ؛ أهمها ما يلي :

- طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٨٢ هـ) [٨] .

- طبع في المطبعة الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٢٧٩ هـ) [٩] .

---

(١) ذكره صاحب « كشف الظنون » (٢/١٠٢٩) .

(٢) طبع في القاهرة ، سنة (١٣٠٣ هـ) انظر « اكتفاء القنوع » (ص ٣٠٧) .

(٣) طبعت علىٰ هامش « شذور الذهب » في المطبعة الميمنية في القاهرة ، سنة (١٣٠٥ هـ) انظر « اكتفاء القنوع » (ص ٣٠٧) .

(٤) « إيضاح المكنون » (٤/٤٢) ، ويوجد مخطوطاً بالقاهرة ثاني (٢/٩٥) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (كارل بروكلمان) ، (القسم السادس) ، (١١/٨٥) .

(٥) انظر « هدية العارفين » (١/٥٩٨) .

(٦) يوجد مخطوطاً في مكتبة الإسكندرية (نحو/١٦) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (القسم السادس) ، (١١/٨٦) .

(٧) طبع في القاهرة سنة (١٢٨١ هـ) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (القسم السادس) ، (١١/٨٥) ، ثم طبع في المطبعة الكاستلية سنة (١٢٩١ هـ) ، بتصحيح محمد السملوطي .

(٨) وفي أواخره شواهد الكتاب مرتبة على الحروف ، وتذييل من رسالة « موقد الأذهان وموقظ الوسنان » في الأحاجي النحوية للمؤلف . انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٢٧٥) .

(٩) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٢٧٥) .

ـ طبع في مطبعة محمد مصطفىٰ بالقاهرة ، سنة (١٢٩٩ هـ) [١] .

ـ طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٧٣ هـ) ، ومعه كتاب « منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب » لمحمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ) [٢] .

* * *

(١) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/ ٢٧٥) ، وبالهامش حاشية الأمير الكبير على الشرح المذكور .

(٢) وهي الطبعة السادسة التي وقفت عليها .

أوضح المسالك إلىٰ ألفية ابن مالك [١]

لابن هشام

(ت ٧٦١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٣١) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

يعد شرح ابن هشام علىٰ « ألفية ابن مالك » من أهم الشروح التي أُلِّفت حولها ؛ فقد استطاع فيه أن يحل ألفاظها ، ويوضح معانيها ، ويحلل تراكيبها ، ويفتح مغلقها ، وقد اشتهر هٰذا الكتاب باسم : « التوضيح » .

قال الشيخ خالد الأزهري (ت ٩٠٥ هـ) في مقدمة شرحه على « التوضيح » واصفاً هٰذا الكتاب : (وهو في غاية حسن الموقع عند جميع الإخوان ، لم يؤت بمثاله ، ولم ينسج علىٰ منواله ، ولم يوضع في ترتيب الأقسام مثله ، ولم يبرز للوجود في هٰذا النحو شكله) [٢] .

ـ منهج الكتاب [٣] :

من أبرز السمات المنهجية التي سار عليها ابن هشام في شرح « الألفية » ما يلي :

ـ أهمل الشارح ذكر متن « الألفية » وبدأ يشرح المسائل النحوية مباشرة .

---

(١) درس هٰذا الكتاب في الأزهر الشريف سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) ضمن المنهج الأزهري المقرر لدراسة اللغة العربية . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) انظر « التصريح بمضمون التوضيح » (١/٣) .

(٣) انظر مقدمة تحقيق « أوضح المسالك » (١/٦) ، ليوسف الشيخ محمد البقاعي .

ـ كثيراً ما يتعرض ابن هشام في شرحه على ابن مالك ، متعقباً آراءه الخاصة [١] .

ـ سلك في شرحه التبويب نفسه الذي وضعه ابن مالك للموضوعات ، غير أنه خالفه في بعض الأبواب ، وقد صرح ابن هشام في مقدمته بذلك فقال : (وربما خالفته في تفصيله وترتيبه) [٢] .

ـ عدم التعصب لمذهب من المذاهب النحوية ، أو لمدرسة بعينها ، بل نجده يأخذ بما ترجح لديه ، سواء وافق البصريين أو الكوفيين أو البغداديين .

ـ وضوح الأسلوب ، والميل إلى البساطة ، والبعد عن التعقيد .

ـ الاستطراد ، فكثيراً ما يستطرد في شرح كلمة عارضة في سياق شاهد من الشواهد ، ولعل ابن هشام قصد الاستطراد ؛ ليوضح أفكاره ، ويزيدها جلاءً ؛ لتكون أرسخ في الأذهان .

ـ جهود العلماء حول الكتاب [٣] :

ـ التصريح بمضمون التوضيح ، لخالد الأزهري (ت ٩٠٥هـ) [٤] .

ـ حاشية الشيخ محمد الطيب بن كيران (ت ١٢٢٧هـ) [٥] .

ـ نظمه ابن الحاج السلمي (ت ١٢٧٤هـ) ، وسماه : « كشف الخفاء والغطاء » [٦] .

ـ تهذيب التوضيح ، لأحمد مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ) ، ومحمد سالم علي [٧] .

---

(١) انظر « أوضح المسالك » (١/ ٩٤ ، ١٣٧) ، وغيرها من مواضع .

(٢) انظر : المصدر السابق (١/ ١٠) .

(٣) انظر « تاريخ التراث العربي » لـ (بروكلمان) ، (القسم السادس) ، (١٠/ ٧٢) .

(٤) طبع في مطبعة بولاق ، سنة (١٢٩٤هـ) ، في مجلدين ، وبالهامش حاشية الشيخ ياسين (ت ١٠٦١هـ) . انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/ ٨١٢) .

(٥) طبعت في فاس ، سنة (١٣١٥هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/ ٢٢٨) .

(٦) طبع في فاس على الحجر ، سنة (١٣١٨هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/ ٧٠) .

(٧) طبع في مطبعة السعادة سنة (١٣٢٩هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/ ٤٠٠) .

ـ بغية السالك إلىٰ أوضح المسالك ، لعبد المتعال الصعيدي (ت ١٣٨٦ هـ)[١] .

ـ عدة السالك إلىٰ تحقيق أوضح المسالك ، لمحمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ)[٢] ، وهو شرح كبير .

ـ هداية السالك إلىٰ تحقيق أوضح المسالك ، لمحمد محيي الدين عبد الحميد ، وهو شرح متوسط[٣] .

ـ إرشاد السالك إلىٰ تحقيق أوضح المسالك ، لمحمد محيي الدين عبد الحميد ، وهو شرح مختصر[٤] .

ـ منار السالك إلىٰ أوضح المسالك ، لمحمد عبد العزيز النجار ، ومحمد عبد العزيز حسن[٥] .

ـ ضياء السالك إلىٰ أوضح المسالك ، لمحمد عبد العزيز النجار[٦] .

ـ زاد الطالب من أوضح المسالك ، وهو ترتيب جديد وتوضيح لكتاب « **أوضح المسالك** » ، قام بتأليفه فهمي قطب الدين النجار[٧] .

❁ ❁ ❁

---

(١) طبع في مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالقاهرة ـ بدون تاريخ ـ وهناك طبعة رابعة سنة (١٣٨٨ هـ) . انظر « ألفية ابن مالك ـ منهجها وشروحها » (٧٣ ـ ١٨٨/٧٤) .

(٢) طبع في المكتبة العصرية ببيروت ـ بدون تاريخ ـ بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، وهو شرح كبير أحد ثلاثة شروح .

(٣) طبع في مطبعة المكتبة التجارية الكبرىٰ بالقاهرة ، سنة (١٣٧٦ هـ) ، وطبع في دار إحياء التراث ببيروت ، سنة (١٩٦٦ م) .

(٤) طبع في مطبعة السعادة في مصر ، سنة (١٣٧٦ هـ) ، في مجلد ، كما طبع في مطبعة محمد علي صبيح في مصر ، سنة (١٣٨٨ هـ) ، ونشرته دار العلوم الحديثة في بيروت سنة (١٤٠٢ هـ) .

(٥) طبع في المطبعة الرحمانية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٩ هـ) .

(٦) طبع في مطبعة الفجالة الجديدة بالقاهرة ، سنة (١٣٩٣ هـ) ، وفي مؤسسة الرسالة ، سنة (١٤٢٢ هـ) .

(٧) طبع في مطابع النرجس التجارية ، في الرياض ـ بدون تاريخ ـ في أربعة أجزاء .

❁ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع عدة طبعات ؛ أهمها ما يلي :

ـ طبع في كَلْكُتا بالهند ، سنة (١٨٣٢ م) .

ـ طبع في المكتبة العصرية ببيروت ـ بدون تاريخ ـ بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .

ـ طبع في مطبعة الأعلام ، سنة (١٣٠٤ هـ) ، وفي المطبعة المحمودية ، سنة (١٣١٦ هـ)[١] .

ـ طبع بمطبعة التقدم العلمية الثانية بالقاهرة ، سنة (١٣٣٢ هـ) .

❁ ❁ ❁

(١) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١ / ٢٧٤) .

(٧٣٦)

مغني اللبيب [١]

لابن هشام

(ت ٧٦١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٣١) .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب :**

يعتبر كتاب « **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** » مصنفاً فريداً من نوعه ، ثرياً في مادته ؛ حيث جمع فيه مؤلفه الأدوات النحوية مصنفةً علىٰ حروف المعجم ، فجمع شاردها ، وفصل قواعدها ، ثم عرَّج على الأحكام العامة للجمل وأشباهها ، وما يتبع ذٰلك من تقسيمات وتفريعات ، وبيَّن القواعد الكلية للقواعد النحوية ، والأخطاء التي يقع فيها المعربون ، وهو إلىٰ جانب هٰذا كله غزير في شواهده القرآنية والشعرية .

ـ منهج المؤلف [٢] :

من أبرز الملامح المنهجية لابن هشام في كتابه « **المغني** » : اعتماده على القرآن والقراءات في الاستشهاد النحوي ؛ كقوله : (ومن ذٰلك : ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ في قراءة من خفف . . .) [٣] ، واعتماده أيضاً على الحديث

---

(١) درس هٰذا المتن في الأزهر الشريف سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) ضمن المنهج الأزهري المقرر لدراسة اللغة العربية . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) بتصرف من بحث لنيل درجة الماجستير في اللسانيات ، بعنوان : « منهج ابن هشام في دراسة الجملة في كتابه مغني اللبيب » ، للطالبة وزيرة أحمد علي كريش ، سنة (٢٠٠٨ م ـ ٢٠٠٩ م) (ص ١٢١) .

(٣) مغني اللبيب (ص ٣٧) .

النبوي ؛ كاستشهاده بقوله عليه الصلاة والسلام في بنت أبي سلمة : « إنها لو لم تكن ربيبتي في حجري . . ما حلت لي ؛ إنها لابنة أخي من الرضاعة »(١) ، واعتماده كذٰلك علىٰ فصيح كلام العرب شعراً ونثراً ، وهو منثور في كتابه في كثير من المواضع .

ولم يغفل ابن هشام مع ذٰلك الأخذ بالقياس ؛ ومنه ما أورده في المسألة الزنبورية من قوله : (وأما : « فإذا هو إياها » إن ثبت . . فخارج عن القياس)(٢) ، مع الاعتماد أيضاً على الإجماع ، وذٰلك كما في نقله قول ابن الخباز عن شيخه : أن همزة النداء للمتوسط ، وعقب بقوله : (وهٰذا خرق لإجماعهم)(٣) .

كل ذٰلك مع الاستئناس بأبيات لغير عصر الاحتجاج ؛ كالمتنبي (ت ٣٥٤ هـ) الذي ورد ذكره أكثر من عشرين مرة في كتابه .

وأما عن مصادر الكتاب(٤) : فقد اعتمد علىٰ مجموعة من المؤلفات قبله ـ وإن لم يصرح بها ـ نظراً للتشابه الكبير بين مادتها ومادة كتابه ؛ من هٰذه الكتب : « اللامات » لأبي القاسم الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ) ، و« منازل الحروف » لأبي الحسن الرماني (ت ٣٨٤ هـ) ، و« الأزهية في علم الحروف » لأبي الحسن الهروي (ت ٤١٥ هـ) ، و« رصف المباني في حروف المعاني » للمالقي (ت ٥٧٤ هـ) ، و« معاني الحروف » للغزنوي (ت ٥٨٢ هـ) ، و« الجنى الداني في حروف المعاني » لابن أم قاسم المرادي (ت ٧٤٩ هـ) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب(٥) :

وضع العلماء علىٰ هٰذا الكتاب بعض المصنفات ؛ ومنها ما يلي :

---

(١) المصدر نفسه (ص ٣٤٣) .

(٢) المصدر نفسه (ص ١٢٥) .

(٣) المصدر نفسه (ص ١٧) .

(٤) بتصرف من « ابن هشام النحوي ـ بيئته ، مؤلفاته ومنهجه » لسامي عوض (ص ٧٤) .

(٥) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (كارل بروكلمان) ، (٦/٧٦) .

ـ مدني الأريب من حاصل مغني اللبيب [١] ، لشمس الدين العيزري (ت ٨٠٨هـ) .

ـ تحفة الغريب شرح مغني اللبيب [٢] ، للشيخ بدر الدين الدماميني (ت ٨٢٧هـ) .

ـ المنصف من الكلام علىٰ مغني ابن هشام [٣] ، للشمني (٨٧٢هـ) .

ـ فتح القريب شرح شواهد مغني اللبيب [٤] ، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) .

ـ حاشية الشيخ الدسوقي (ت ١٢٣٠هـ) جردها ولده الشيخ مصطفىٰ ، وفرغ من تجريدها سنة (١٢٣٣هـ) [٥] .

ـ حاشية محمد الأمير (ت ١٢٣٢هـ) [٦] .

ـ السبك العجيب نظم مغني اللبيب ، للسلطان عبد الحفيظ بن الحسن سلطان المغرب الأقصىٰ (ت ١٣٥٦هـ) [٧] .

❁ ❁ ❁

---

(١) قامت بتحقيقه ودراسته والتعليق عليه وداد بنت يحيى بن لال محمد ، في شهادة مقدمة لنيل الدكتوراه من جامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة ، سنة (١٤١٧هـ) .

(٢) وعلىٰ هـٰذا الشرح حاشية للشيخ تقي الدين الشمني (ت ٨٧٢هـ) ، سماها : « المنصف من الكلام علىٰ مغني ابن هشام » ، وطبع الشرح والحاشية في المطبعة البهية في القاهرة ، سنة (١٣٠٥هـ) ، كما في « اكتفاء القنوع » (ص ٣٠٧) .

(٣) طبع في طهران سنة (١٢٧٢هـ) ، وفي القاهرة سنة (١٣٠٥هـ) انظر « تاريخ التراث العربي » لـ (كارل بروكلمان) ، (القسم السادس) ، (١٠/٧٧)

(٤) طبع في المطبعة البهية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٢هـ) ، بتصحيح محمد محمود الشنقيطي (ت ١٣٢٢هـ) ، كما في « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/١٠٨١) .

(٥) طبعت عدة مرات ؛ منها في مطبعة بولاق بمصر ، سنة (١٢٨٦هـ) ، كما في « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٨٧٦) .

(٦) طبعت في المطبعة الشرفية في القاهرة ، سنة (١٢٩٩هـ) ، كما في « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٤٧٤) .

(٧) طبع في مطبعة مجلة (المنار الإسلامي) سنة (١٣٢٧هـ) ، علىٰ نفقة أبي شعيب ؛ من علماء الحرم المكي الشريف .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع طبعات عديدة ؛ أهمها ما يلي :

ـ طبع في طهران ، سنة (١٢٦٨ هـ)[١] .

ـ طبع على الحجر في الهند ، سنة (١٢٩٩ هـ)[٢] .

ـ طبع في مطبعة المدني بالقاهرة ـ بدون تاريخ ـ بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ) .

ـ طبع في دمشق سنة (١٣٨٤ هـ) ، بتحقيق مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله ، ومراجعة سعيد الأفغاني .

ـ طبع في المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون بالكويت ، سنة (٢٠٠٠ م) ، بتحقيق عبد اللطيف محمد الخطيب .

❋ ❋ ❋

---

(١) كما في « تاريخ الأدب العربي » لـ (كارل بروكلمان) ، (القسم السادس) ، (١٠/٢٦) .

(٢) كما في « اكتفاء القنوع » (ص ٣٠٧) .

(٧٣٧)

شرح ابن عقيل علىٰ ألفية ابن مالك (١)

لابن عقيل

(ت ٧٦٩ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف** (٢) :

هو بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمٰن الشافعي ، اشتهر بابن عقيل المصري ؛ لأنه من نسل عقيل بن أبي طالب .

من أئمة النحو ، قرأ علىٰ أبي حيان النحو ولازمه ، ولازم العلاء القونوي ، والجلال القزويني ، وقرأ أيضاً علىٰ علماء عصره في الحديث ، والفقه ، والأصول ، والقراءات ، والتفسير ، وقد اشتهر اسمه وعلا ذكره ؛ قال فيه أبو حيان : (ما تحت أديم السماء أنحىٰ من ابن عقيل) .

وباشر قضاء الديار المصرية مدة يسيرة ، وولي التفسير بالجامع الطولوني ، وغيره .

وقد لازمه شمس الدين ابن القطان المصري .

وروىٰ عنه : سبطه جلال الدين ، والجمال بن ظهيرة ، والولي العراقي .

له مصنفات نافعة ؛ منها : « شرح ألفية ابن مالك » في النحو ، و« المساعد في شرح تسهيل الفوائد لابن مالك » .

وقد توفي في القاهرة في ربيع الأول سنة (٧٦٩هـ) ، متجاوزاً السبعين من عمره .

❁ ❁ ❁

---

(١) درس هٰذا الشرح ـ ولا يزال ـ في الأزهر الشريف منذ سنة (١٣١٠هـ ـ ١٨٩٢م) ضمن المنهج الأزهري المقرر لدراسة اللغة العربية . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) انظر « الدرر الكامنة » (٣/٤٢ ـ ٤٥) ، و« إنباء الغمر » لابن حجر (٢/٤٧٦) ، و« بغية الوعاة » للسيوطي (٢/٤٧ ـ ٤٨) ، و« شذرات الذهب » لابن العماد (٨/٣٦٧ ـ ٣٦٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٩٥) .

❁ التعريف بالكتاب :

يعتبر « **شرح ابن عقيل** » من أشهر وأيسر شروح « الألفية » وأقربها إلىٰ أفهام المتعلمين ؛ فقد كان المؤلف يهدف إلىٰ شرح « الألفية » شرحاً مبسطاً يتميز بالوضوح ، ويقربه إلىٰ أذهان ناشئة الدارسين ، دون إخلال بالمحتوى العلمي فيه ، وقد وفق إلىٰ ذٰلك ، حتىٰ ذهب بعض العلماء إلى التأكيد بأن ابن عقيل هو الذي أرشد المتعلمين إلىٰ معرفة المراد من « الألفية »(١) .

ـ منهج الكتاب :

اتبع ابن عقيل طريقاً وسطاً في شرحه ، فلم يعمد إلى الإسهاب والاستطراد ، ولم يوجز إيجازاً مخلاً .

كما وقف ابن عقيل موقف المدافع عن صاحب « الألفية » ضد هجمات من ألفوا حولها ، وبشكل خاص كان يتولى الرد على ابن الناظم الذي كان يتعقب أباه في كثير من الآراء ، متهماً إياه بالغلط ، ومنهج ابن عقيل وسطي ؛ يثبت صحة ما أورده ابن مالك ، مفنداً تلك الآراء ومبيناً وجه الصواب فيها(٢) .

ـ مصادر الكتاب :

لقد تنوعت المصادر التي اعتمد عليها ابن عقيل في شرح « الألفية » ، وتعددت اتجاهاتها ، واختلفت مذاهبها :

فمن النحاة البصريين : نجده ينقل عن سيبويه (ت ١٨٠ هـ) ، وأبي العباس المبرد (ت ٢٨٦ هـ) ، وأبي بكر بن السراج (ت ٣١٦ هـ) ، وأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) ، وأبي الفتح بن جني (ت ٣٩٢ هـ) .

---

(١) انظر « موسوعة المصادر والمراجع » لعبد الرحمٰن عطبة (ص ٥٠٢) .

(٢) انظر : مقدمة تحقيق « شرح ابن عقيل » لمحمد محيي الدين عبد الحميد (١/ ٨) ، و« موسوعة المصادر والمراجع » لعبد الرحمٰن عطبة (ص ٥٠٣) .

ومن **النحاة الكوفيين** : نجده ينقل عن الكسائي (ت ١٨٩ هـ) ، والفراء (ت ٢٠٧ هـ) ، وثعلب (ت ٢٩١ هـ) .

ومن **النحاة الأندلسيين** : نجده ينقل عن الجزولي (ت ٦٠٧ هـ) والشلوبين (ت ٦٤٥ هـ) ، وابن خروف (ت ٦٠٩ هـ) ، وغيرهم .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لشهرة هٰذا الشرح اهتم العلماء به ، وكتبوا عليه الحواشي ؛ ومن أهمها :

ـ فتح الجليل علىٰ شرح ابن عقيل ، أو حاشية السجاعي (ت ١١٩٧ هـ) [١] .

ـ حاشية الأجهوري (ت ١١٩٠ هـ) [٢] .

ـ حاشية الخضري (ت ١٢٨٧ هـ) [٣] .

ـ شرح ابن عقيل علىٰ ألفية ابن مالك ـ دراسة تحليلية نقدية ، رسالة ماجستير مقدمة من محمد عبد المجيد الطويل لكلية دار العلوم بجامعة القاهرة ، سنة (١٣٧٩ هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ أهمها ما يلي :

ـ طبع في (ليبسيك Leipzig) في ألمانيا ، سنة (١٨٥١ م) ، باعتناء (فريدريخ ديتريش Dietrich , Fr) ، (ت ١٩٠٣ م) ، الذي ترجمها إلى الألمانية [٤] .

---

(١) طبعت في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٧٠ هـ) ، ثم طبعت سنة (١٣٠٣ هـ) مع تقريرات للشيخ محمد الأنبابي (ت ١٣١٣ هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١٨٨/١) .

(٢) مخطوطة بدار الكتب المصرية ، رقم الحفظ (٢/٩٣) ، كما في « خزانة التراث » (١٧٨/٧٠) .

(٣) طبعت في القاهرة بالمطبعة الكاستلية سنة (١٢٨٢ هـ) ، ومطبعة بولاق سنة (١٢٩١ هـ) . انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١٨٨/١) .

(٤) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١٨٧/١) ، و« المستشرقون » لنجيب عقيقي (٣٧٩/٢) .

ـ طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٦٤ هـ) ، مذيلاً بشرح أبيات الشواهد ، مرتبة علىٰ حروف المعجم ، لمحمد قطة العدوي (ت ١٢٨١ هـ) [١] .

ـ طبع في المطبعة الكاستلية بالقاهرة ، سنة (١٢٩٠ هـ) ، وفي المطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٦ هـ) [٢] .

ـ طبع في المكتبة التجارية الكبرىٰ بالقاهرة ، سنة (١٣٧٠ هـ) في مجلدين ، ومعه كتاب « منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل » لمحمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ) ، وهي تعد من أحسن الطبعات من حيث الضبط والتعليق ؛ إلا أن الشيخ لم يذكر لنا أنه اعتمد في إخراج الكتاب علىٰ أصول خطية ؛ **وعليه** : فلا يزال الكتاب بحاجة إلىٰ تحقيق علىٰ أصول خطية معتمدة ؛ إتماماً للفائدة ، وتعميماً للنفع .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/١٧٧) .

(٢) المصدر نفسه .

(٧٣٨)

منهج السالك إلىٰ ألفية ابن مالك[1]

للأشموني

(ت نحو ٩٠٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[2] :

هو أبو الحسن علي بن محمد بن عيسىٰ ، نور الدين الأشموني ، نحوي من فقهاء الشافعية ، أصله من أشمون بمصر ، ومولده بالقاهرة ، ولي القضاة بدمياط .

من شيوخه : العلم البلقيني ، والمناوي ، والكافيجي .

ومن تلامذته الذين أخذوا عنه : علي بن داوود الجوجري ، والزين عبد الرحيم الأبناسي .

له مصنفات ؛ منها : « الابتهاج بنظم المنهاج »[3] في الفقه ، و« البدر اللامع في نظم جمع الجوامع »[4] ، و« حاشية على الأنوار لعمل الأبرار للأردبيلي »[5] .

وقد توفي نحو سنة (٩٠٠ هـ) ، **وقيل** : لعلها ما بين العشرين إلى الثلاثين وتسع مئة .

❀ ❀ ❀

(١) درس هٰذا المتن في الأزهر الشريف سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) ضمن المنهج الأزهري المقرر لدراسة اللغة العربية . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (٦/ ٥) ، (٥/ ٢١٩) ، و« الكواكب السائرة » لنجم الدين الغزي (١/ ٢٨٥) ، والأعلام للزركلي (٥/ ١٠) .

(٣) كما جاء في « جامع الشروح والحواشي » (٣/ ٢٢٤٧) .

(٤) طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٣٢ هـ) .

(٥) كما جاء في « كشف الظنون » (١/ ١٩٥) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

يعتبر شرح الأشموني علىٰ « ألفية ابن مالك » المسمىٰ : « **منهج السالك إلىٰ ألفية ابن مالك** » من أغنىٰ شروح « الألفية » ، وأغزرها مادةً ، علىٰ كثرة ما أُلِّف حول « الألفية » من شروح ، وهو يعد كذٰلك من أوفىٰ كتب النحو ؛ إذ استوعب المؤلف فيه معظم المسائل النحوية ، ومذاهب النحاة فيها ، مع عرض اتجاهاتهم وشواهدهم .

ـ منهج الكتاب :

تعتمد طريقة الأشموني في الشرح علىٰ إيراد جملة من المتن ، ثم الشرح المفصل لها ، مع إيراد الآراء المختلفة حولها ، وتأكيد ذٰلك بالشواهد ، وهو في هٰذه الطريقة يخالف بعض شراح « الألفية » الذين كانوا يشرحونها بيتاً بيتاً .

وقد اهتم الأشموني بالتفصيل والتفريع والبسط ، مع استيعاب جميع ما أُلِّف قبله من كتب النحو ، ولهٰذا فهو لم يغادر قضية أو مشكلة إلا وبسط القول فيها [١] .

يقول شوقي ضيف : (قد تمثل فيه الشروح الكثيرة التي سبقته تمثلاً منقطع النظير ، كما تمثل كتابات النحاة المختلفين ، وتحول ذٰلك كله سيولاً في شرحه ، وعادةً يعرض الآراء المختلفة وما يسندها من علل ، وكثيراً ما يختار لنفسه الرأي الصحيح عنده مصرحاً بذٰلك) [٢] .

ـ مصادر الكتاب :

كان الأشموني في عرضه لبعض القضايا يعزو ما يقوله إلىٰ أصحابه من المؤلفين السابقين مصرحاً بأسماء كتبهم ؛ مثال ذٰلك : « شرح الألفية »

---

(١) بتصرف يسير من « موسوعة المصادر والمراجع » لعبد الرحمٰن عطبة (ص ٥٠٢) .

(٢) المدارس النحوية (ص ٣٦٠) .

لابن الناظم (ت ٦٨٦ هـ) ، و« توضيح المقاصد والمسالك » لابن أم قاسم المرادي (ت ٧٤٩ هـ) ، و« مغني اللبيب » و« أوضح المسالك » كلاهما لابن هشام (ت ٧٦١هـ) ، و« المقاصد الشافية » للشاطبي (ت ٧٩٠هـ) ، وغيرها من مصادر ، ولٰكنه في معظم الأحيان لا يرد الكلام إلىٰ مصادره مع أن بعضه منقول بنصه أو بشيء من التصرف عن بعض المصادر المعروفة ، وبخاصة عن « مغني اللبيب »[1] ، وكذا « توضيح المقاصد والمسالك » للمرادي .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لقد تلقى العلماء هٰذا الكتاب بكثير من العناية ، فوضعوا الحواشي عليه ؛ ومن هٰؤلاء :

ـ أبو عبد الله محمد بن علي بن سعيد التونسي (ت ١١٩٩ هـ) ، وقد سمىٰ حاشيته : « زواهر الكواكب لبواهر المواكب »[2] .

ـ أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي الحنفي (ت ١٢٠٦ هـ) ، وقد عرفت حاشيته باسم : « حاشية الصبان علىٰ شرح الأشموني علىٰ ألفية ابن مالك »[3] .

ـ منصور بن العدوي المصري المالكي المدرس بالأزهر ، الشهير بالكساب (ت ١٢٨٠ هـ) ، له تقريرات علىٰ « شرح الأشموني »[4] .

❁ ❁ ❁

---

(١) بتصرف يسير من « موسوعة المصادر والمراجع » لعبد الرحمٰن عطية (ص ٥٠٢) .

(٢) طبعت في تونس سنة (١٢٩٣ هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/١١٧) ، و« اكتفاء القنوع » (١/٣٠٤) .

(٣) فرغ من تأليفها سنة (١١٩٣ هـ) ، وطبعت في بولاق سنة (١٢٨٠ هـ) ، وبهامشها الشرح المذكور ، مع تقريرات لأحمد الرفاعي . انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/١١٩٥) .

(٤) ذكره في « هدية العارفين » (٢/٤٧٦) ، ولم أقف علىٰ طبعة له .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع عدة طبعات ؛ أهمها ما يلي :

ـ طبع في بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٧٣ هـ) ، مع « حاشية الصبان » ، بتصحيح نصر الهوريني (ت ١٢٩١ هـ) .

ـ طبع في مطبعة الدولة التونسية ، سنة (١٢٩٣ هـ) مع حاشية « زواهر الكواكب » ، بتصحيح مدير المطبعة حمزة فتح الله (ت ١٣٣٦ هـ) .

ـ طبع الكتاب مفرداً دون الحواشي في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، الطبعة الثانية سنة (١٣٥٨ هـ) في أربعة أجزاء ، حتىٰ نهاية (باب العطف) ، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ) .

❋ ❋ ❋

(٧٣٩)

التصريح بمضمون التوضيح [١]

لخالد الأزهري

(ت ٩٠٥ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو زين الدين خالد بن عبد الله الجرجاوي الأزهري ، وكان يعرف بالوقاد ، نحوي من أهل مصر ، ولد بجرجا بمحافظة سوهاج ، ونشأ وعاش في القاهرة ، واشتغل بالعلم علىٰ كبر .

فقرأ في العربية : علىٰ يعيش المغربي ، وداوود المالكي ، والسنهوري .

وعنه أخذ : ابن الحاجب المصري والعضد .

له مصنفات كثيرة ؛ منها : « المقدمة الأزهرية في علم العربية » [٣] ، وشرحها [٤] ، و« تمرين الطلاب في صناعة الإعراب » [٥] وهو إعراب لـ « ألفية ابن مالك » ، و« شرح الآجرومية في علم العربية » [٦] .

توفي سنة (٩٠٥ هـ) عند عودته من الحج .

❁ ❁ ❁

---

(١) درس هـٰذا الشرح في الأزهر الشريف سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) ضمن المنهج الأزهري المقرر لدراسة اللغة العربية . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » للسخاوي (٣/ ١٧١ ـ ١٧٢) ، و« شذرات الذهب » لابن العماد (١٠/ ٣٨ ـ ٣٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٢/ ٢٩٧) .

(٣) يراجع الكلام عنه في موضعه (٦/ ٩٠ ـ ٩٢) .

(٤) يراجع الكلام عنه في موضعه (٦/ ٩٣ ـ ٩٥) .

(٥) طبع وبهامشه « موصل الطلاب إلىٰ قواعد الإعراب لابن هشام » في مطبعة الحلبي سنة (١٣١٢ هـ) ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي (ت بعد سنة ١٣٣٧ هـ) .

(٦) طبع في دار الطباعة بمصر ، سنة (١٢٧٤ هـ) ، بتصحيح محمد قطة العدوي (ت ١٢٨١ هـ) .

❋ التعريف بالكتاب :

هو شرح لكتاب « أوضح المسالك إلىٰ ألفية ابن مالك » لابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) ، أفاض فيه المؤلف في بيان الخلافات النحوية ، وما يسندها من علل ، وعرض آراء المخالفين ، والموازنة بينها في أسلوب يسير .

ـ أهمية الكتاب :

يعد كتاب « **التصريح** » ذا أهمية كبيرة في مجال الدراسات النحوية ؛ حيث إنه يضم « ألفية ابن مالك » إلىٰ جانب كتاب « أوضح المسالك » لابن هشام (ت ٧٦١هـ) ، كما اهتم بنقل آراء النحويين واللغويين عن كتب مفقودة لم تصل إلينا ؛ مثل : « أغلاط الزمخشري » لابن معزوز (ت ٦٢٥هـ) ، و« شرح لمع ابن جني » للعكبري (ت ٦١٦هـ) ، وغيرهما ، كما أنه يعد متمماً لكتاب « أوضح المسالك » ، فقد ذكر فيه ما أهمله ابن هشام من شرح بعض القضايا النحوية ، قال عنه ابن العماد (١٠٨٩هـ) : (وصنف شرحاً حافلاً على « التوضيح » ما صنف مثله)[1] .

ـ منهج الكتاب :

يتلخص منهج خالد الأزهري في النقاط العشر الآتية ، والتي حددها هو نفسه في مقدمة كتابه حيث قال (١/٨٦) : (وشرحته بعشرة أمور مهمة ، مشتملة علىٰ فوائد جمة :

أحدها : أني مزجت شرحي بشرحه حتىٰ صارا كالشيء الواحد ، لا يميز بينهما إلا صاحب بصر أو بصيرة ، ومن فوائد ذٰلك : حل تراكيبه العسيرة .

ثانيها : أنني تتبعت أصوله التي أخذ منها ، وربما شرحت كلامه بكلامه ، ومن فوائد ذٰلك : بيان قصده ومرامه .

ثالثها : أنني ذكرت ما أهمله من الشروط في بعض المسائل المطلقة ، ومن فوائد ذٰلك : تقييد ما أطلقه .

---

(١) شذرات الذهب (١٠/٣٩) .

رابعها : أنني كملت بيت كل شاهد مما اقتصر علىٰ شطره ، وعزوته إلىٰ قائله ، إلا قليلاً لم أظفر بذكره ، وشرحت منه الغريب ، ومن فوائد ذٰلك : معرفة كونه غريباً ، حتىٰ يتم به التقريب .

خامسها : أنني ضبطت الألفاظ الغريبة بالحرف ، وبينت جميع معانيها ، ومن فوائد ذٰلك : الأمن من التحريف ، وحفظ مبانيها .

سادسها : أنني طبقت الشرح على النظم ، وقد كان أغفله ، ومن فوائد ذٰلك : معرفة شرح كل مسألة .

سابعها : أنني ذكرت حجج جميع المخالفين وقوة الترجيح ، ومن فوائد ذٰلك : العلم بما يفتىٰ به على الصحيح .

ثامنها : أنني ذكرت غالباً علل الأحكام وأدلتها ، ومن فوائد ذٰلك : تمكينها في الأذهان ، والجزم بمعرفتها .

تاسعها : أنني بينت المعتمد من المواضع التي تناقض كلامه فيها وما خالف فيه التسهيل ، ومن فوائد ذٰلك : معرفة ما عليه التعويل .

عاشرها : أنني بينت المواضع التي اعتمدها مع أنها من أبحاثه ، ومن فوائد ذٰلك : معرفة كونها من عندياته .

وقد سار علىٰ هٰذا المنهج ، والتزم به في الغالب ، ولم يخالف ذٰلك إلا فيما ندر .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ حاشية ياسين العليمي (ت ١٠٦١ هـ) [١] .

ـ حاشية الدنوشري (ت ١٠٢٥ هـ) .

❁ ❁ ❁

(١) طبعت بهامش « شرح التصريح » في مجلدين ، في مطبعة بولاق ، سنة (١٢٩٤ هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٨١٢) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع عدة طبعات ؛ أهمها ما يلي :

ـ طبع في مطبعة بولاق ، سنة (١٢٩٤هـ) ، في مجلدين ، وبالهامش حاشية ياسين العليمي .

ـ طبع في مطبعة محمد أفندي مصطفىٰ بالقاهرة ، سنة (١٣٠٥هـ) ، والمطبعة الأزهرية ، سنة (١٣٢٥هـ) [١] .

ـ طبع في مطبعة الاستقامة بالقاهرة ، سنة (١٣٧٤هـ) .

ـ طبع في الزهراء للإعلام العربي بالقاهرة ، سنة (١٤١٨هـ) ، بتحقيق عبد الفتاح بحيري إبراهيم .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٨١٢) .

(٧٤٠)

المقدمة الأزهرية في علم العربية [١]

لخالد الأزهري

(ت ٩٠٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٣٩) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب مقدمة موجزة مشهورة في قواعد النحو ، تقرب قواعده للمبتدئين والناشئة ، وتقدمها لهم في قالب سهل يعينهم علىٰ حفظها .

قد عالج المؤلف فيها موضوعات علم النحو في ستة أبواب ، تسبقها مقدمة عن الكلام وأجزائه ، والإعراب وأنواعه ، وعلاماته الأصلية والفرعية .

تناول في الباب الأول : الأفعال وأحكامها ، **وفي الباب الثاني** : المرفوعات ، **وفي الباب الثالث** : النواسخ ، **وفي الباب الرابع** : المنصوبات ، وأضاف إليها الجوازم والمجرورات ، **والباب الخامس** : في ذكر الجمل وأقسامها .

ثم ختم المؤلف كتابه **بالباب السادس** ، تناول فيه الجمل التي لها محل من الإعراب ، والجمل التي ليس لها محل من الإعراب .

ـ منهج الكتاب :

لم يذكر المؤلف في المقدمة المنهج الذي سار عليه في تأليف الكتاب ، ويمكن ـ من خلال النظر ـ أن نستلمح أهم سمات منهجه ؛ ومنها :

---

(١) درس هٰذا المتن في الأزهر الشريف سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) ضمن المنهج الأزهري المقرر لدراسة اللغة العربية . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

ـ تقسيم المادة النحوية في الكتاب علىٰ حسب العوامل ، وقد سار علىٰ هٰذه الطريقة كثير من النحويين .

ـ ومنها أيضاً : الإيجاز غير المخل ؛ وهٰذه هي سمة المتون المختصرة .

ـ الاكتفاء بالإشارة والتلميح ، ومنه : استغناؤه عن ذكر الشروط الواجب توفرها في الأسماء الخمسة ؛ لكونه ذكرها مستوفية للشروط ، وهٰذه الطريقة تساعد في صنع خريطة ذهنية متكاملة في عقل الدارس ، ولذٰلك تبوأت صدارة التأليف النحوي .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

تعد « **المقدمة الأزهرية** » أحد الكتب التي احتفىٰ بها علماء العربية ، وأكثروا من الرجوع إليها ، وقد تمثلت حفاوتهم بها وتقديرهم لقيمتها العلمية في تلك الشروح المتعددة التي وضعوها عليها ؛ لتيسير الإفادة منها ، وتسليط الضوء علىٰ بعض مشكلاتها والغامض من مسائلها وألفاظها ، ومن أهم هٰذه الشروح :

ـ شرح المؤلف نفسه [١] .

ـ العقود الجوهرية في حل الألفاظ الأزهرية [٢] ، لمنصور الطبلاوي (ت ١٠١٤ هـ) .

ـ فرائد العقود العلوية لحل ألفاظ شرح الأزهرية [٣] ، لنور الدين علي بن إبراهيم الحلبي (ت ١٠٤٤ هـ) .

ـ تنقيح الأزهرية [٤] ، لمحمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ) .

---

(١) وعلىٰ هٰذا الشرح حواش كثيرة ؛ منها : حاشية الأمير الكبير (ت ١٢٣٢ هـ) ، طبعت في مطبعة بولاق سنة (١٢٨٦ هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٤٧٣/١) .

(٢) قام الطالب عبد الله بن عويقل السلمي بدراسة وتحقيق الكتاب ، في رسالة لنيل درجة الدكتوراه ، في كلية اللغة العربية ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، سنة (١٤١٧ هـ) .

(٣) طبع في الهيئة السورية العامة للكتاب ، سنة (٢٠٠٧ م) ، بتحقيق فخر الدين قباوة .

(٤) طبع في مطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٨٦ هـ) ، وله طبعة حديثة جيدة هي طبعة دار الطلائع ، سنة (٢٠٠٦ م) .

❁ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبعت في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٥٣ هـ) ، بتصحيح عبد الرحمٰن الصفتي الشرقاوي (ت ١٢٦٤ هـ) .

ـ طبعت في مطبعة جمعية المعارف ، سنة (١٢٨٦ هـ) [١] .

ـ طبع في دار كنوز إشبيلية بالرياض ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، بتحقيق محمد بن عبد الرحمٰن السبيهين (عميد كلية اللغة العربية بجامعة محمد بن سعود) .

❁ ❁ ❁

(١) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/ ٨١٢) .

(٧٤١)

شرح المقدمة الأزهرية في علم العربية [١]

لخالد الأزهري

(ت ٩٠٥ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند عن الكتاب رقم (٧٣٩) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

يعتبر شرح الشيخ خالد الأزهري علىٰ « مقدمته الأزهرية » من أهم شروحها وأشهرها ؛ فقد استوعب كثيراً من دقائقها وجزئياتها ، وقد أشار الشيخ في مقدمة شرحه إلى الباعث له علىٰ تأليف هـٰذا الكتاب بقوله : (قد سألني من أعتقد صلاحه ولا تسعني مخالفته أن أشرح « مقدمتي » في علم العربية ـ التي أمليتها لبعض الطلبة ـ شرحاً لطيفاً ، فأجبته إلىٰ ذٰلك) [٢] .

ـ منهج الكتاب :

من أهم سمات المنهج الذي اتبعه الشيخ خالد في شرح « مقدمته الأزهرية » :

ـ الإيجاز غير المخل ، ويتضح ذٰلك من خلال اكتفائه بمثال واحد عند عدم الحاجة إلى الاستقصاء ؛ مثاله : عند حديثه عن علامات الاسم ، وذكر حروف الجر . . ساق لحرف الجر (من) مثالاً ثم قال : (وقس الباقي) [٣] .

---

(١) درس هـٰذا المتن في الأزهر الشريف سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) ضمن المنهج الأزهري المقرر لدراسة اللغة العربية . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) شرح المقدمة الأزهرية (ص ١٠) .

(٣) المصدر نفسه (ص ٤٦) .

ـ الاقتصار على الرأي الراجح عنده ، فكثيراً ما نجده يذكر رأياً واحداً في مسألة نحوية ثم يقول : على المشهور ، أو على الأرجح [١] .

ـ الابتداء عادةً بالمعنى اللغوي ، وأحياناً بذكر اشتقاق الكلم ؛ فعند ذكره لتعريف الكلام . . أطال في شرح اللفظ ، فذكر معناه لغةً ، ثم بين كيف انتقل إلى الدرس النحوي [٢] .

ـ الاقتصاد في إيراد الشواهد الشعرية ، فلم يذكر منها إلا القدر الذي يحقق الإيضاح للقاعدة المذكورة .

ـ العناية بضبط الألفاظ ، من ذٰلك : ضبطه لبعض الأسماء ؛ كقوله : (وذهب ابن الضائع ـ بمعجمة فمهملة ـ إلىٰ . . .) [٣] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

يعد « **شرح المقدمة الأزهرية** » أحد الكتب التي احتفىٰ بها علماء العربية ، وأكثروا من الرجوع إليها ، ويظهر ذٰلك من خلال الحواشي المتعددة التي وضعت عليه ؛ ومن أهمها :

ـ الدرر البهية علىٰ شرح الأزهرية [٤] ، للشنواني (ت ١٠١٩ هـ) .

ـ فرائد العقود العلوية لحل ألفاظ شرح الأزهرية [٥] ، لنور الدين علي بن إبراهيم الحلبي (ت ١٠٤٤ هـ) .

ـ حاشية القليوبي (ت ١٠٩٦ هـ) [٦] .

---

(١) المصدر نفسه (ص ٣٥ ـ ٣٧) .

(٢) المصدر نفسه (ص ١٧ ـ ٢١) .

(٣) المصدر نفسه (ص ٢٧) .

(٤) وهي مخطوطة ، ويوجد منها نسخة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض ، برقم حفظ (٤١٩٤) انظر « خزانة التراث » (٧٣٧/٢٩) .

(٥) طبع في الهيئة السورية العامة للكتاب ، سنة (٢٠٠٧ م) ، بتحقيق فخر الدين قباوة .

(٦) وهي مخطوطة ، ويوجد منها نسخة في مكتبة الأوقاف في سوريا ، برقم (٢٨٨٢/٧١٤) انظر « خزانة التراث » (٧٩/٥١) .

ـ حاشية العطار ، لحسن العطار (ت ١٢٥٠ هـ) [١] .

ـ حاشية محمد بن محمد السنباوي ، المعروف بالأمير الكبير (ت ١٢٣٢ هـ) [٢] .

۞ ۞ ۞

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٥٣ هـ) ، بتصحيح عبد الرحمٰن الصفتي (ت ١٢٦٤ هـ) .

ـ طبع في مطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٧٤ هـ) .

❋ ❋ ❋

(١) طبعت في مطبعة عثمان عبد الرازق بالقاهرة ، سنة (١٣٠١ هـ) .

(٢) طبعت في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٨٦ هـ) .

(٧٤٢)

الأشباه والنظائر

للسيوطي

(ت ٩١١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣٥) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

قسم السيوطي كتابه « **الأشباه والنظائر** » في النحو إلىٰ فنون سبعة ؛ وهي ما يلي :

الأول : فن القواعد والأصول التي ترد إليها الجزئيات والفروع ، ومنهجه فيه بيَّنه بقوله : (وهو مرتب علىٰ حروف المعجم ، وهو معظم الكتاب ومهمه) [١] .

الثاني : فن الضوابط والاستثناءات والتقسيمات ، ومنهجه فيه بيَّنه بقوله : (وهو مرتب على الأبواب ـ أبواب النحو ـ لاختصاص كل ضابط ببابه) [٢] ، وهو أكبر فنون الجزء الثاني ، وأوفاها بالقواعد ، وأقربها إلىٰ كتب النحو المعروفة .

الثالث : فن بناء المسائل بعضها علىٰ بعض ؛ من خلال إدراك وجوه الشبه الظاهرة أو الخفية بين أحوال الكلام ؛ كالبناء والإعراب ، والتعدي واللزوم ، وغير ذٰلك .

الرابع : فن الجمع والفرق ، ويعمد فيه المؤلف إلى المقارنات الدقيقة المتشعبة بين الأشباه والنظائر ، ويحرص فيه علىٰ ذكر ما تتشابه فيه الجمل والأسماء والأفعال ، وما تفترق .

---

(١) الأشباه والنظائر (١/٧) .

(٢) المصدر نفسه (١/٨) .

الخامس : فن الألغاز والأحاجي والمطارحات والممتحنات ، وهو فن طريف يجمع بين الإمتاع والتعقيد .

السادس : فن المناظرات ، والمجالسات ، والمذاكرات ، والمراجعات ، والمحاورات ، والفتاوىٰ ، والواقعات ، والمراسلات ، والمكاتبات .

السابع : فن الأفراد والغرائب ، وقد تناول فيه المؤلف بعض أبواب النحو من غير ترتيب أو استقصاء في المعالجة .

وأما منهج الكتاب عموماً : فقد بيَّنه بأن الكتاب يشبه كتاب القاضي تاج الدين في الفقه ، أما صدره . . فإنه يشبه كتاب الزركشي من حيث ترتيب القواعد علىٰ حروف المعجم [١] .

ـ مصادر الكتاب :

لقد تعددت مصادر السيوطي في كتابه ، وتنوعت موضوعاتها ، وهـٰذا يرجع بطبيعة الحال إلىٰ طبيعة الموضوع التي يعالجها الكتاب ، ومن أهم هـٰذه المصادر ـ كما يتراءىٰ للناظر ـ : « الكتاب » لسيبويه ، و« قواعد الزركشي » ، و« القواعد الكبرىٰ » للعز بن عبد السلام ، و« نزهة الألباء » للأنباري ، و« أمالي الزجاجي » ، و« تاريخ ابن عساكر » ، و« جمهرة اللغة » لابن دريد ، و« ديوان الأدب » للفارابي ، و« شرح المفصل » لابن يعيش ، و« المحتسب » لابن جني ، و« الكشاف » للزمخشري ، و« الأصول في النحو » لابن السراج ، وغير ذٰلك الكثير .

ـ أهمية الكتاب :

ترجع أهمية هـٰذا الكتاب إلىٰ عدة أسباب ؛ منها : أنه الكتاب الوحيد ـ فيما نعلم ـ الذي عالج الأشباه والنظائر في علم النحو علىٰ نمطها في علم الفقه ، كما أنه حفظ لنا كثيراً من النصوص النحوية التي ضاعت أصولها ، كما

---

(١) المصدر نفسه (١/٦) .

أنه مزج بين بحوث الصرف والنحو وفقه اللغة ، ولم يفصل بينها علىٰ طريقة المتأخرين [١] .

❀ ❀ ❀

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد بالهند ، سنة (١٣١٦هـ) [٢] .

ـ طبع في مؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٠٦هـ) ، بتحقيق عبد العال سالم مكرم .

ـ طبعه مجمع اللغة العربية بدمشق ، سنة (١٤٠٧هـ) ، بتحقيق عبد الإلـٰه نبهان ، وغازي مختار طليمات ، وإبراهيم محمد عبد الله ، وأحمد مختار الشريف ، ولم يطبع جزء الفهارس مع الكتاب ، وتولىٰ صنعه عبد الإلـٰه نبهان ، وطبعه معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، ضمن إصداراته سنة (١٩٩٨م) في مجلد ضخم .

❋ ❋ ❋

(١) بتصرف من مقدمة تحقيق « الأشباه والنظائر » (١/ ٣٨) طبعة مجمع اللغة العربية .
(٢) كما في « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/ ٢٧٦) .

(٧٤٣)

الاقتراح في علم أصول النحو
للسيوطي
(ت ٩١١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب (١٣٥) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

يعتبر كتاب « **الاقتراح** » الذي ألفه الإمام السيوطي مستودعاً ضخماً لأكثر أدلة النحو العربي في نطاق من المنهجية السليمة ، وسياج من الربط بين الموضوعات دقيق ، فقد جاء الكتاب جامعاً لآراء العلماء ، رتب المؤلف فيه الآراء ترتيباً جيداً ، ونسق مادة الكتاب تنسيقاً بديعاً ، وجمع الأصول النحوية والقواعد العربية جمعاً ميسراً ، بعد أن كانت مبعثرةً في مصادر شتىٰ .

كما يحفل الكتاب بعدد كبير من الشواهد من القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف والأشعار والأمثال والأقوال والحكم .

يقول السيوطي : (هٰذا كتاب غريب الوضع ، عجيب الصنع ، لطيف المعنىٰ ، طريف المبنىٰ ، لم تسمح قريحة بمثاله ، ولم ينسج ناسج علىٰ منواله ، في علم لم أسبق إلىٰ ترتيبه ، ولم أتقدم إلىٰ تهذيبه ، وهو أصول النحو ، الذي هو بالنسبة إلى النحو كأصول الفقه بالنسبة إلى الفقه ، وإن وقع في متفرقات كلام بعض المؤلفين ، وتشتت في أثناء كتب المصنفين ، فجمعه وترتيبه صنع مخترع ، وتأصيله وتبويبه وضع مبتدع)[١] .

---

(١) مقدمة الكتاب (ص ١٥) .

وقد جمع السيوطي في كتابه ما تفرق من أقوال من تقدمه من علماء النحو ، ابتداءً من سيبويه إلى ابن هشام الأنصاري ، فتناول فيه مقدمات تشمل عشر مسائل ، تحمل العناوين الآتية على الترتيب : في حد أصول النحو ، حدود النحو ، حد اللغة وواضعها ، وهل هي من وضع الله تعالىٰ أم البشر ، في مناسبة الألفاظ للمعاني ، في أنواع الدلالات النحوية ، في تقسيم الحكم النحوي إلىٰ واجب وغيره ، في تعلق الحكم بشيئين فأكثر ، هل بين الكلام العربي والعجمي واسطة ، في تقسيم الألفاظ إلىٰ واجب وممتنع وجائز .

ثم تحدث عن السماع ؛ كالاستدلال بالقرآن ، ومسألة الاحتجاج بالحديث ، وبكلام العرب ، وتناول الإجماع ، وأركان القياس وأنواعه ، وتحدث عن مسالك العلة ، والقوادح فيها ، وخصص باباً للاستصحاب ، والاستدلال ، والتعارض والترجيح ، وختم الكتاب في باب سابع بالكلام علىٰ أول من وضع النحو .

ـ أسلوب الكتاب :

أما أسلوب الكتاب . . فهو خال من الغموض والتعقيد ، وكثير من عباراته النحوية قد تميزت وأصبحت ذات طابع يشابه العبارات الموضوعة في الفقه ، وإذا اختلفت أقوال العلماء . . فإنه يوازن بينها ثم يحكم بالترجيح .

وقد ضم إلىٰ أقوال العلماء ما يستخرجه بنفسه من القواعد ، ويضيف تعليلات .

وقد يستدرك على الكتاب نفسه ، فيلتبس الأمر علىٰ من لم يتدبره ، وقد يبلغ الاستدراك عدداً من الصفحات مما قد يزيد الكتاب غموضاً بكثرة الاستدراكات والتنبيهات ، ولعل باعثه علىٰ هٰذا النمط عادة المؤلفين في عصره ؛ حيث كانوا لا يستخدمون الحواشي ، بل يدونونها في متن الكتاب نفسه .

ـ منهج المؤلف :

من أهم الملامح المنهجية لكتاب « **الاقتراح** » ما يلي :

ـ الحد والتقسيم والشرح ، فهو يبدأ بالكلام على أي موضوع نحوي بحده ، ثم يبدأ بالتقسيم ، ثم الشرح والاستشهاد .

ـ الحكم النحوي ، والمقصود به : الحكم على الظاهرة النحوية من حيث فصاحتها وشيوعها ، أو قلتها أو ضعفها ، أو نحو ذلك .

ـ الدقة في النقل ، فهو أمين في النقل ، وواسع الاطلاع .

ـ الوقوف في الاحتجاج على المسموع من كلام العرب .

ـ مصادر الكتاب :

المتتبع لكتاب « **الاقتراح** » يلحظ كثرة النقول التي أخذها السيوطي من كتب اللغة والأدب وأصول الفقه ، وأهم هذه الكتب : « الكتاب » لسيبويه (ت ١٨٠) ، « الأمالي » للكسائي (ت ١٨٩ هـ) ، « الخصائص » لابن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، « المفصل » للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، « المحصول » للفخر الرازي (ت ٦٠٦ هـ) ، « التسهيل » لابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) ، « شرح المحصول » للقرافي (ت ٦٨٤ هـ) ، شرح التسهيل المسمى : « التذييل والتكميل » لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) ، « أوضح المسالك » لابن هشام (ت ٧٦١ هـ) ، وغيرها كثير .

ولكن يلاحظ : أن المؤلف قد ذكر في مقدمة كتابه ثلاثة كتب اطلع عليها وأخذ زبدة ما فيها وضمنها كتابه ؛ وهي : « الخصائص » لابن جني ، و« لمع الأدلة » و« الإغراب في جدل الإعراب » كلاهما لابن الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) [١] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ شرحه ابن علان الدمشقي (ت ١٠٥٧ هـ) شرح مزج ، في كتاب سماه : « داعي الفلاح لمخبآت الاقتراح » [٢] .

---

(١) انظر : مقدمة الكتاب (ص ١٥ ـ ١٩) .

(٢) طبع سنة (١٤٣٢ هـ) ، بتحقيق جميل عبد الله عويضة ، وقد أشرف عبد الإله نبهان على رسالة ←

ـ شرحه محمد بن الطيب الفاسي (١١٧٠هـ) ، وهو كالحاشية على « **الاقتراح** » ، أفاد من شرح ابن علان ، وزاد عليه بعض المباحث اللغوية وغيرها ، وسماه : « فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح »[(١)] .

ـ الإصباح في شرح الاقتراح ، لمحمود يوسف فجال[(٢)] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة دائرة المعارف بحيدر آباد بالهند ، سنة (١٣١٠هـ) .

ـ طبع في دار القلم بدمشق ، سنة (١٤٠٩هـ) ، بتحقيق محمود يوسف فجال .

ـ طبع في دار البيروتي بدمشق ، سنة (١٤٢٧هـ) باعتناء عبد الحكيم عطية ، وعلاء الدين عطية .

ـ طبع في دار المعرفة الجامعية بطنطا ، سنة (١٤٢٦هـ) ، بتعليق محمود سليمان ياقوت .

ـ طبع في أدب الحوزة بإيران ، بتحقيق أحمد محمد قاسم (بدون تاريخ) .

ـ طبع في مكتبة الآداب بالقاهرة ، سنة (١٤٢٨هـ) ، بتحقيق حمدي عبد الفتاح مصطفىٰ خليل .

❋ ❋ ❋

ماجستير دراسة وتحقيق للكتاب مقدمة من الطالب أويس ياسين ويسي ، في جامعة البعث بحمص ، سنة (١٤٣١هـ ـ ١٤٣٢هـ) .

(١) طبع الكتابان معاً في دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث بدبي ، سنة (١٤٢٣هـ) ، بتحقيق محمود يوسف فجال .

(٢) طبع في دار القلم بدمشق ، سنة (١٤٠٩هـ) .

همع الهوامع شرح جمع الجوامع [١]

للسيوطي

(ت ٩١١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣٥) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

يعد كتاب « **همع الهوامع شرح جمع الجوامع** » موسوعة ضخمة لآراء النحاة ؛ من بصريين وكوفيين وبغداديين وأندلسيين ومصريين ، ومع كل رأي حججه وأدلته ، جمعها المؤلف من نحو مئة مصنف ، تعقب فيه آراء النحاة حتىٰ عصره ، مستقصياً لها استقصاءً دقيقاً ، وأحياناً يختار لنفسه من آرائهم ما يراه صحيحاً ، أو يشتق لنفسه بعض الآراء الجديدة [٢] .

وقد استمد هـٰذا الكتاب أهميته من كونه سجلاً حافلاً بمسائل النحو وقضاياه منذ عصر سيبويه إلىٰ عصر السيوطي ؛ فجمع فيه ما لم يسبق إلىٰ جمعه ، كما صرح في الكتاب في غير موضع ، كما في (٢/١٦٢) ، وكذا من كثرة ما أورده من شواهد وآراء لقرابة (١٦١) عالماً ، وأن بعض المراجع التي اعتمد عليها المؤلف هي مفقودة الآن من مكتبتنا العربية .

ـ منهج الكتاب :

حصر السيوطي منهجه التأليفي لهـٰذا الكتاب في مقدمات ، وسبعة

---

(١) درس هـٰذا الكتاب قسم الدراسات العليا بكلية اللغة العربية في جامعة الأزهر الشريف .

(٢) انظر « المدارس النحوية » لشوقي ضيف (ص ٣٦٣ ـ ٣٦٥) .

كتب ، كما ذكر في مقدمته [1] :

ـ **المقدمات** : في تعريف الكلمة وأقسامها ، والكلام والكلم ، والجملة والقول ، والإعراب والبناء ، والمنصرف وغيره ، والنكرة والمعرفة وأقسامها .

ـ **الكتاب الأول** : في العمد ؛ وهي المرفوعات وما شابهها من منصوب النواسخ .

ـ **الكتاب الثاني** : في الفضلات ؛ وهي المنصوبات .

ـ **الكتاب الثالث** : في المجرورات وما حمل عليها من المجزومات ، وما يتبعها من كلام علىٰ أدوات التعليق غير الجازمة ، وما ضم إليها من بقية حروف المعاني .

ـ **الكتاب الرابع** : في العوامل من هٰذه الأنواع ؛ وهو الفعل وما ألحق به ، وخُتم باشتغالها عن معمولاتها ، وتنازعها فيها .

ـ **الكتاب الخامس** : في التوابع لهٰذه الأنواع ، وعوارض التركيب الإعرابي من تغيير ؛ كالإخبار ، والحكاية ، والتسمية ، وضرائر الشعر .

وهٰذه الكتب الخمسة في النحو .

ـ **الكتاب السادس** : في الأبنية .

ـ **الكتاب السابع** : في تغييرات الكلم الإفرادية ؛ كالزيادة ، والحذف ، والإبدال ، والنقل ، والإدغام ، وختم بما يناسبه من خاتمة الخط .

ثم قال : (وهٰذا ترتيب بديع لم أسبق إليه ، حذوت فيه حذو كتب الأصول) .

ـ **الأصول النحوية التي اعتمد عليها السيوطي في الكتاب :**

ـ **السماع** ؛ والمقصود به ما ثبت من كلام العرب ممن يوثق بفصاحته ؛ فشمل كلام الله تعالىٰ وهو القرآن ، وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم ، وكلام العرب حتىٰ زمن الاحتجاج .

ـ **القياس** ؛ وهو حمل غير المنقول من اللغة على المنقول منها إذا كان في معناه .

ـ **التعليل** ، فلا تكاد تجد حكماً نحوياً إلا أتبع بتعليل .

---

(١) انظر : مقدمة الكتاب (ص٣) طبعة السعادة .

ـ **استصحاب الحال** ؛ وهو إبقاء حال اللفظ علىٰ ما يستحقه في الأصل عند عدم دليل النقل عن الأصل .

أما عن مصادر الكتاب : فيقول السيوطي : (. . . مختصر في العربية جامع لما في الجوامع من المسائل والخلاف ، حاو لوجازة اللفظ وحسن الائتلاف ، محيط بخلاصة كتابَي « التسهيل » « والارتشاف » ، مع مزيد واف فائق الانسجام قريب من الأفهام)[١] .

إذاً ؛ فمصادر الكتاب الأصلية اثنان : « تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد » لابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) ، و« ارتشاف الضرب من لسان العرب » لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) .

قال المؤلف في « بغية الوعاة » في ترجمة أبي حيان : (وله من التصانيف . . . مطول « الارتشاف » ومختصره مجلدان ، ولم يؤلف في العربية أعظم من هٰذين الكتابين ، ولا أجمع ولا أحصىٰ للخلاف والأحوال ، وعليهما اعتمدت في كتابي « جمع الجوامع »)[٢] .

إضافةً إلىٰ هٰذا : فقد اعتمد أيضاً علىٰ مصادر أخرىٰ ؛ منها : « البسيط في شرح الكافية في النحو » لابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) ، و« شرح الكافية » لابن مالك ، و« مغني اللبيب » لابن هشام (ت ٧٦١ هـ) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

وضع أحمد الأمين الشنقيطي (ت ١٣٣١ هـ) حاشيةً على الكتاب سماها : « الدرر اللوامع علىٰ همع الهوامع شرح جمع الجوامع »[٣] وهو شرح لشواهد الكتاب .

❀ ❀ ❀

---

(١) انظر : مقدمة الكتاب (ص ١) .

(٢) بغية الوعاة (١/٢٨٢) .

(٣) طبعت في جزأين ، الأول في مطبعة كردستان العلمية ، سنة (١٣٢٨ هـ) ، والثاني في الجمالية ، سنة (١٣٢٨ هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/١٠٨٥) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع عدة طبعات ؛ أهمها ما يلي :

ـ طبع في مطبعة السعادة في القاهرة ، سنة (١٣٢٧ هـ) ، بتصحيح محمد بدر الدين النعساني (ت ١٣٦٢ هـ)[١] .

ـ طبع في دار البحوث العلمية ، في الكويت ، سنة (١٩٧٥ م) ، بتحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم .

❋ ❋ ❋

(١) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/١٠٨٥) .

شرح الآجرومية [١]
للكفراوي
(ت ١٢٠٢ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو حسن بن علي الكفراوي الشافعي ، فقيه نحوي ، ولد في كفر الشيخ حجازي ، بالقرب من المحلة الكبرىٰ في مصر ، وانتقل إلى القاهرة .

وحضر علىٰ شيوخ وقته ؛ مثل : أحمد السجاعي ، وعمر الطحلاوي ، ومحمد الحفني ، وعلي الصعيدي .

ومهر في الفقه والمعقول ، وتصدر ودرس وأفتىٰ ، واشتهر ذكره .

ومن الذين لازموه : موسى السرسي الشافعي .

من تصانيفه : « الدر المنظوم بحل المهمات في الختوم » [٣] .

وقد توفي بالقاهرة في (٢٠) شعبان ، سنة (١٢٠٢ هـ) ، وصلي عليه بالأزهر بمشهد حافل ، ودفن بتربة المجاورين .

❊ ❊ ❊

❊ **التعريف بالكتاب** :

لقد حظيت « المقدمة الآجرومية » بعناية فائقة من قبل العلماء ، وأقاموا عليها شروحاً متعددة ، من أهم هٰذه الشروح هو شرح الشيخ حسن الكفراوي ، الذي يعد

---

(١) درس هٰذا الشرح في الأزهر الشريف سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) ضمن المنهج الأزهري المقرر لدراسة اللغة العربية . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) انظر « تاريخ الجبرتي » (٢/٦١ ـ ٦٢) ، و« حلية البشر » لابن البيطار (ص ١٥٦٤) ، و« الأعلام » للزركلي (٢/٢٠٥) .

(٣) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢/١٢٦٤) .

نموذجاً من نماذج الشرح الإعرابي الكامل ، لا الجزئي ؛ فلقد أعرب « الآجرومية » كلها ، بما في ذٰلك الأمثلة التي كان يقدمها لتوضيح القواعد ، وهو ـ مع ذٰلك ـ لم يكتف بشرح « الآجرومية » وإعرابها والتمثيل لها ، بل تعدىٰ ذٰلك إلى انتقاد المصنف ، واستدراك ما فاته .

ـ منهج الكتاب [١] :

اعتمد الكفراوي في شرحه علىٰ نسخ متعددة من « الآجرومية » ، يتضح هٰذا من قوله في بعض المواضع من شرحه : (ويوجد في بعض نسخ المتن . . .) ، وهو بذٰلك يشير إلى الزيادة والنقصان التي عرفها متن « الآجرومية » أثناء دراسته وتدريسه ، وبإشاراته تلك يكون المتن المشروح شبه محقق من قبل الشارح .

ويبدأ الكفراوي بإعراب المتن أولاً ، وأثناء إعرابه يقدم كل الأوجه الإعرابية الممكنة ؛ من ذٰلك : ذكره لتسعة أوجه في إعراب البسملة [٢] .

وقد لا يكتفي بالإشارة إلى الخلافات الإعرابية ؛ حيث نجده يناقش بعض المعربين ، مرجحاً رأياً علىٰ رأي [٣] .

وبعد أن يعرب المتن يقوم بالشرح .

وقد كان يعنىٰ بالمصطلحات أيما عناية ؛ لهٰذا جاء الكتاب غاصاً بالتعريفات وبالقواعد ، وبعد أن يشرح الاصطلاح ويوضحه ويجليه . . ينتقل إلىٰ تجلية القاعدة ككل .

وقد التزم بهٰذا النهج من بداية الشرح حتىٰ نهايته ، كل هٰذا مع الإكثار من الأمثلة ، وتسجيل الملاحظات على المؤلف .

---

(١) انظر : بحث منشور في مجلة (دعوة الحق) ، السنة (٣٨) ، العدد (٣٣٠) ، سنة (١٩٩٧ م) ، لسعيد بنفرحي .

(٢) شرح الكفراوي (ص ٤) .

(٣) من ذٰلك : إعراب (إذا) كما في (ص ٨٧) .

- **مصادر الكتاب :**

أشار الشيخ الكفراوي في شرحه غير مرة إلى اعتماده علىٰ شرح خالد الأزهري (ت ٩٠٥هـ) ، وهو غالباً ما يختصر في المواضع التي أطال فيها ، ويطيل فيها أغفله أو اختصر فيه ، حسب ما تقتضيه شروط تصنيفه ، من ذٰلك : قوله عند حديثه عن أقسام النعت ؛ من تذكير وتأنيث وتثنية وجمع : (لا نطيل بذكرها ، وقد استوفاها الشيخ خالد الشارح لهٰذا المحل ، فراجعه)[١] .

كما أنه يحيل ـ غير ما مرة ـ على المطولات إذا احتاج الأمر إلىٰ مزيد من التفصيل[٢] ، وفي أحيان معدودة يذكر بالتحديد العلماء الذين كان ينقل عنهم ؛ ومنهم : المازني (ت ٢٤٩ هـ) ، وأبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) ، وابن مالك (ت ٦٧٢هـ) ، وابن هشام (ت ٧٦١هـ) ، وخالد الأزهري (ت ٩٠٥هـ) ، والأجهوري (ت ١٠٦٦هـ) .

وقد يكتفي بالإشارة إلى المدرسة النحوية ككل دون تحديد أحد أعلامها ، وذٰلك في غير موضع من كتابه .

- **جهود العلماء حول الكتاب :**

- حاشية إسماعيل الحامدي (ت ١٢٢٦هـ)[٣] .

- حاشية أحمد النجاري الدمياطي (ت قرابة ١٣١٣هـ) المسماة : « منحة الكريم الوهاب وفتح أبواب النحو للطلاب »[٤] .

---

(١) شرح الكفراوي (ص ٧٨) .

(٢) المصدر نفسه (ص ٤٤) .

(٣) طبعت في مطبعة بولاق علىٰ هامش الشرح المذكور ، سنة (١٢٩٠هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/١٥٦٣) .

(٤) طبعت في مطبعة بولاق علىٰ هامش الشرح المذكور ، سنة (١٢٨٢هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/١٥٦٣) ، وطبعت في المطبعة الكاستلية بمصر ، سنة (١٢٨٢هـ) .

ـ حاشية للشيخ العلامة عبد الله العشماوي [١] .

۞ ۞ ۞

❃ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع طبعة حجرية بسنغافورة ، من إصدارات مكاتب سليمان مرعي (بدون تاريخ) .

ـ طبع في مطبعة بولاق سنة (١٢٤٢ هـ) [٢] ، وسنة (١٢٩٠ هـ) [٣] .

ـ طبع في المطبعة الكاستلية سنة (١٢٨٠ هـ) ، ومطبعة محمد مصطفىٰ سنة (١٢٩٩ هـ) ، ومطبعة المعارف المصرية سنة (١٢٨٦ هـ) ، مطبعة عثمان عبد الرازق سنة (١٣٠١ هـ) وبهامشه « الآجرومية » [٤] .

ـ طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي في مصر ، سنة (١٣٤٣ هـ) .

ـ طبع في دار طيبة بالرياض ، سنة (١٤١٨ هـ) ، باعتناء مازن بن سالم باوزير .

ـ طبع في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بالسعودية ، محققاً علىٰ نسختي المكتبة الأزهرية ، ومكتبة جامعة الملك سعود (بدون تاريخ) .

❁ ❁ ❁

---

(١) طبعت في المطبعة العلمية بمصر ، وبهامشها « الفصول الفكرية للمكاتب المصرية » لعبد الله فكري (ت ١٣٠٦ هـ) ، سنة (١٣١٠ هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/١٥٦٣) .

(٢) وبهامشه حاشية إسماعيل الحامدي . انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/١٥٦٣) .

(٣) وبهامشه حاشية أحمد النجاري الدمياطي . انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/١٥٦٣) .

(٤) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/١٥٦٣) .

(٧٤٦)

تهذيب التوضيح في النحو والصرف[١]
لأحمد مصطفى المراغي (ت ١٣٧١ هـ)
ومحمد سالم علي (كان حياً سنة ١٣٤٤ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّفَين :

ـ أحمد مصطفى المراغي[٢] :

هو أحمد بن مصطفى المراغي شقيق شيخ الجامع الأزهر محمد مصطفى المراغي (ت ١٣٦٤ هـ) .

عالم بعلوم العربية والشريعة ومفسر مصري ، تخرج في دار العلوم سنة (١٩٠٩ م) ، ثم كان مدرس الشريعة الإسلامية بها ، وولي نظارة بعض المدارس ، وعين أستاذاً للعربية والشريعة الإسلامية بكلية غوردون بالخرطوم .

قال فيه الشيخ عبد الغني محمود ـ من علماء الجامع الأزهر ، وشيخ علماء الإسكندرية ـ : (الأديب الحسيب النسيب ، ظاهر الفضل ، طاهر الأصل ، الشريف الحسني ، الأستاذ الشيخ أحمد مصطفى المراغي ، مدرس اللغة العربية بمدرسة التجارة الأميرية) .

له كتب ؛ منها : « تفسير المراغي »[٣] ، و« علوم البلاغة »[٤] ، و« تهذيب التوضيح في النحو والصرف »[٥] بمعاونة محمد سالم علي .

وقد توفي بالقاهرة ، سنة (١٣٧١ هـ ـ ١٩٥٢ م) .

---

(١) درس في الأزهر الشريف . يراجع : خطة ومنهاج الدراسة للقسمين الابتدائي والثانوي في سنة (١٣٥٦ ـ ١٣٥٧ هـ) ، (١٩٣٧ م ـ ١٩٣٨ م) ، بـ « قانون الأزهر وما يتصل به من لوائح » .

(٢) انظر « الأعلام » للزركلي (١/ ٢٥٨) ، و« معجم المفسرين » لعادل نويهض (١/ ٨٠) .

(٣) طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٦٥ هـ ـ ١٩٤٦ م) .

(٤) طبع في المكتبة المحمودية الكبرىٰ بالقاهرة ـ بدون تاريخ ـ وفرغ من تأليفه في شوال سنة (١٣٣٤ هـ) .

(٥) طبع في مطبعة السعادة ، سنة (١٣٢٩ هـ ـ ١٩٠١ م) .

ـ **محمد سالم علي** [1] :

أحد أساتذة القضاء الشرعي بمصر ، تخرج في دار العلوم .

قال فيه الشيخ عبد الغني محمود (ت ١٣٤٦هـ) ـ من علماء الجامع الأزهر وشيخ علماء الإسكندرية ـ : (الإمام اللوذعي ، والهمام الألمعي ، الأستاذ الشيخ محمد سالم علي ، مدرس اللغة العربية بمدرسة القضاء الشرعي) .

وقد توفي بعد سنة (١٣٤٤هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

أصل « **تهذيب التوضيح** » هو « أوضح المسالك شرح ألفية ابن مالك » لابن هشام (ت ٧٦١هـ) والكتاب جزءان ؛ أولهما في النحو ، والثاني في الصرف .

وأترك المجال للمؤلِّفَين الكريمَين بالحديث علىٰ ما انتهجاه في وضع الكتاب ؛ قالا : (رأينا أن نكون من السابقين إلى العمل في تهذيبه ـ أي : « أوضح المسالك » ـ وإتمام ما فيه من نقص في شاهد ، أو غموض في مسألة ، أو حذف لخلاف ربما لا يفيد مع اجتناب التطويل) .

ويتلخص عملهما فيما يأتي :

ـ تتميم الشواهد الناقصة ، ونسبتها إلىٰ قائلها ، وشرح الألفاظ اللغوية وضبطها ، وبيان معناها التركيبي .

ـ تغيير بعض عباراته المستغلقة بعبارات أسهل إدراكاً وأقرب منالاً .

ـ حذف كثير من الخلافات التي لا تهم معرفتها .

ـ إضافة ما لا بد منه من الفوائد الجليلة ؛ كمسائل إعراب الجمل ، وأدوات الشرط والاستفهام ، ومعاني الحرف .

ـ الإتيان بأمثلة مبتكرة عليها رونق الجديد .

---

(١) انظر « معجم المؤلفين » (١٠/١٧) .

ـ تقسيم الكتاب إلىٰ جزأين ؛ الأول خاص بالنحو ، والثاني بالتصريف .

ـ التكلم في الأفعال من الصرف علىٰ نمط ابن مالك في « لاميته » ، وإضافة ذٰلك إلى القسم الثاني .

ـ وضع النماذج والتطبيقات عقب كل باب من أبواب التصريف ؛ لصعوبة مسلكه ، والحاجة إلى المرانة فيه (١) .

وقد انتهيا من تأليف الكتاب لأربع عشرة ليلة خلت من رمضان المعظم ، سنة (١٣٢٩ هـ) .

لقد جاء « **تهذيب التوضيح** » تهذيباً لبعض مسائل « أوضح المسالك » لابن هشام ، وهٰذا ما جعله يلقى القبول من العلماء وطلاب العلم ، والإعجاب لحسن ترتيب مسائله ، وتيسيرها علىٰ طلاب العلم ، وصناعة الجداول الميسرة .

وقد أثنىٰ على الكتاب وعمل الأستاذين فيه ثناءً جميلاً الشيخ عبد الغني محمود فقال : (فقد اطلعت علىٰ كتاب « **تهذيب التوضيح في النحو والتصريف** » فإذا هو كتاب علىٰ نمط جديد ، وطرز سديد ، واف بالمرام من توضيح العبارات ، كاف عن مراجعة كثير من المؤلفات ، غرة في جبين الدهر ، يتيمة في جيد العصر ، هو لطلاب العلم ضالتهم المنشودة ، وغايتهم المرجوة المقصودة ، يقف عنده الألباء ، ويتنافس في اقتنائه الأذكياء ، يشهد لمؤلِّفَيه بعلو الهمم ، وغزارة المادة ، ورسوخ القدم في لغة العرب وصناعة الأدب) (٢) .

وقال فيه محمد عبد المطلب (ت ١٣٥٠ هـ) (٣) . [من الرجز]

كتاب في سماء النحو يبدي لطلاب الهدىٰ نوراً مبينا

---

(١) انظر : مقدمة الكتاب (ص ٩) .

(٢) انظر : تقريظ عبد الغني محمود على الكتاب (ص ٦ ـ ٧) .

(٣) هو محمد عبد المطلب واصل ، شاعر مصري ، من الأدباء الخطباء ، تعلم في الأزهر ، وشارك في الحركة الوطنية بشعره ومقالاته وخطبه . انظر « الأعلام » للزركلي (٦/٢٤٧) ، و« معجم المؤلفين » (١٠/٢٥٣) .

فبـ « **التهذيب** » يسهل كل صعب — من التوضيح للمتعلمينا

وإن فزعوا إلى « **التوضيح** » أعيوا — ولم يجدوا لساحله سفينا

فأخرج خبأه فتيان منا — بـ « **تهذيب** » أتىٰ كنزاً ثمينا

❁ ❁ ❁

✵ أهم طبعات الكتاب :

طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٢٩ هـ) ، وسنة (١٣٤٠ هـ) .

❋ ❋ ❋

النحو الحديث أو خلاصة القطر[١]

لأحمد كامل الخضري

(كان حياً سنة ١٣٨٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٣٤) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو « **النحو الحديث** » كما سماه مؤلفه ؛ حيث قال في المقدمة مشيراً إلىٰ ملامح منهجه : (. . . رأيت من واجبي أن أضع كتاباً موجزاً يشتمل علىٰ ما في الشرح المذكور ـ وهو : « قطر الندىٰ وبل الصدىٰ » لابن هشام ـ بعبارة سهلة ، وأسلوب واضح ، مع زيادة بعض الفوائد ، وإعراب الشواهد ، وحل الألفاظ اللغوية ؛ وذٰلك رعايةً لمصلحة الطلاب ، وتيسيراً لحاجتهم العلمية في هٰذا الفن العظيم .

وقد سميته : « **النحو الحديث** » ، للإشارة إلىٰ أنني توخيت مسلكاً جديداً في وضعه ، وتبويبه ، وترتيب مسائله)[٢] .

وسماه أيضاً : « خلاصة القطر » كما ذكر عقب انتهائه من الكتاب[٣] .

ومما امتاز به الكتاب إضافةً إلىٰ ما سبق : وضع فهرس لموضوعات الكتاب ، وآخر للأبيات المتضمنة في الكتاب ، مرتب أبجدياً ، مع تحديد موضوع البيت ورقم الصحيفة .

---

(١) هو مقرر السنة الثالثة وبعض الرابعة الابتدائيتين بالمعاهد الأزهرية .

(٢) مقدمة الطبعة الأولىٰ لكتاب « النحو الحديث » (ص ٢) .

(٣) انظر « النحو الحديث » (ص ١٥٨) .

وقد اعتنى المؤلف بوضع حواش تحوي زيادات علىٰ « قطر الندىٰ » ، وأخرىٰ موضحة وشارحة ؛ تفتح مغاليق الكلام ، وتبين المبهم منها ، إلىٰ جانب تعليقه على الشواهد ؛ من خلال تحديد البحر الشعري ، وشرح مفرداتها وإعرابها .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع في مطبعة وادي الملوك بالقاهرة ، سنة (١٣٥٦هـ) ، وأعيد طبعه سنة (١٣٧٤هـ) طبعة ثانية ، تمتاز بزيادات مفيدة قيمة ، كما جاء في مقدمة الطبعة .

❋ ❋ ❋

(٧٤٨)

الانتصاف من الإنصاف[١]

لمحمد محيي الدين عبد الحميد

(ت ١٣٩٢ هـ)

* التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٧٢) .

❁ ❁ ❁

* التعريف بالكتاب :

يقول عنه الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد : (فإني منذ أكثر من خمسة عشر عاماً كنت قد عنيت بتخريج كتاب « الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين » الذي صنفه الإمام الحجة والعالم الثبت كمال الدين أبو البركات عبد الرحمٰن بن محمد ابن أبي سعيد الأنباري النحوي (ت ٥٧٧ هـ) .

بعد أن قرأت بعض مسائله لأبنائي من طلبة الدراسات العليا في كلية اللغة العربية ـ إحدىٰ كليات الجامع الأزهر ـ وعلقت عليه تعليقات ذات شأن .

ثم رأيت أن أذيع الكتاب مع شرحي عليه الذي أسميته : « **الانتصاف من الإنصاف** » ، ليكون بين يدي قراء العربية كتاب لطيف يشتمل علىٰ مشاهير المسائل الخلافية بين نحويي البصرة والكوفة)[٢] .

ومعلوم : أن ابن الأنباري كان ميالاً لنصرة مذهب مدرسة البصرة ، وهٰذا كان مأخذاً عليه في كتابه .

---

(١) جاء في مقدمة الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد للكتاب : أنه كان يدرسه لطلبة الدراسات العليا بكلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر . انظر المقدمة (ص ٣) .

(٢) مقدمة « الانتصاف من الإنصاف » للمحقق محيي الدين عبد الحميد (ص ٣) .

ولـٰكن الشيخ محيي الدين لم يسلم له بذٰلك في كل المسائل ، بل تراه يعترض عليه مثلاً فيقول : (في كلام المؤلف ما يدل علىٰ أنه يشترط لقلب الواو ياءً أن تكون هـٰذه الواو ساكنةً ، وليس ذٰلك بمستقيم علىٰ إطلاقه . . .) إلىٰ آخر كلامه .

فتراه يرجح أحياناً مذهب الكوفة مثلاً في مسألة : (هل يجوز العطف على الضمير المخفوض) ، يقول الشيخ في تعليقه : (قد رجح ابن مالك في هـٰذه المسألة مذهب الكوفيين)[١] .

والمصادر التي اعتمد عليها الشيخ محيي الدين في « الانتصاف » منها : « الكتاب » لسيبويه (ت ١٨٠ هـ) ، و« شرح تصريف المازني » ، المسمى : « المنصف » لابن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، و« سر الصناعة » لابن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، و« أسرار العربية » لابن الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) ، و« شرح المفصل » لابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) ، و« شرح الكافية » للرضي الإستراباذي (ت ٦٨٨ هـ) ، و« لسان العرب » لابن منظور (ت ٧١١ هـ) ، و« مغني اللبيب » لابن هشام (ت ٧٦١ هـ) ، و« شرح ألفية ابن مالك » للأشموني (ت بعد ٩٠٠ هـ) ، و« التصريح بمضمون التوضيح » لخالد الأزهري (ت ٩٠٥ هـ) ، و« خزانة الأدب » لعبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) ، و« حاشية على الأشموني » للصبان (ت ١٢٠٦ هـ) .

وانظر تعليقه علىٰ قول المصنف : (فأما الخمسة أمثلة) قال الشيخ : (هـٰذا التعبير غير جائز عند البصريين والكوفيين جميعاً ، والصواب أن يقال : فأما خمسة الأمثلة)[٢] .

ومما انتهجه الشيخ في شرحه : نسبة الأبيات الشعرية إلىٰ أصحابها عند ترك ابن الأنباري لذٰلك ، مع بيان من أي البحور ينتسب ، ومحققاً في النسبة عند الاختلاف فيها .

---

(١) الانتصاف من الإنصاف ، للمحقق محيي الدين عبد الحميد (ص ٤٦٣) .
(٢) انظر : المصدر السابق (ص ٣٩) .

وإذا لم يعثر علىٰ نسبة لها . . أشار إلىٰ هـٰذا ، مع تخريجها لها من كتب النحاة ، المتقدم منها والمتأخر .

كما يعنىٰ بالإحالة على المراجع النحوية للاستزادة في كثير من المسائل التي تحتاج إلىٰ تفصيل .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

نشرته المكتبة التجارية الكبرىٰ ، بطباعة مطبعة السعادة ، سنة (١٣٨٠هـ ـ ١٩٦١م) .

❋ ❋ ❋

(٧٤٩)

التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية[١]

لمحمد محيي الدين عبد الحميد

(ت ١٣٩٢ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٧٢) .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب :**

يعتبر كتاب « **التحفة السنية** » من أهم شروح « متن الآجرومية » ، لما امتاز به من وضوح العبارة ، وظهور الإشارة ، مع السهولة واليسر ، وكثرة الأمثلة والأسئلة والتمرينات التي تعين المبتدئ في تعلم هٰذا الفن علىٰ تحصيله وإتقانه .

وقد سبق المؤلف في هٰذه التسمية لشرح هٰذه المقدمة إمامان ؛ هما : الشيخ علي بن برهان الدين إبراهيم بن أحمد علي بن عمر الشافعي الحلبي ثم القاهري (ت ١٠٤٤ هـ) ، صاحب السيرة المشهورة ، والشيخ يحيى الحلبي ، الشهير بالمسالخي (ت ١٢٢٩ هـ) ، المحدث الفقيه النحوي ، فلكل واحد منهما شرح علىٰ هٰذا المتن باسم « **التحفة السنية** » .

افتتح المؤلف كتابه بمقدمة وجيزة نافعة ، ذكر فيها المبادئ الأساسية التي ينبغي للشارع في تعلم النحو أن يكون ملماً بها ؛ وهي : تعريف علم النحو ، والموضوعات التي يتناولها ، وثمرة تعلمه ، ونسبة هٰذا العلم إلى العلوم ، ومن هو واضعه ، وحكم الشارع في تعلمه .

وقد سلك فيه طريقة : (قال) و(أقول) ، حيث يبدأ بإيراد جملة من كلام المتن ،

---

(١) درس هٰذا الشرح طبق منهاج السنة الأولى الإعدادية بالمعاهد الدينية الأزهرية .

ثم يتبعه بذكر الشرح في سهولة ويسر ، فيذكر المعاني اللغوية ، ثم يتبعها بالمعاني الاصطلاحية ، مع ذكر أمثلة وشواهد متعددة لما يذكر من تعريفات أو قواعد .

ولم يزد المؤلف علىٰ « متن الآجرومية » أبواباً ، أو يتمم له فصولاً ، بل اكتفىٰ بأبواب المتن وفصوله ؛ لأن مقصده من هٰذا الشرح ـ كما ذكر في المقدمة ـ هو تيسير فهم « المقدمة الآجرومية » علىٰ صغار الطلبة ؛ لأنها الباب إلىٰ تفهم العربية التي هي لغة الكتاب العزيز ، ولغة السنة النبوية المشرفة علىٰ صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم .

هٰذا ؛ ولم يلتزم المؤلف في شرحه مذهباً نحوياً معيناً ، والناظر في كتابه يرىٰ أنه يقرر ما هو راجح لديه ـ وإن لم يذكر الخلافات المذهبية ؛ نظراً لطبيعة المتن المشروح ـ وكان غالباً ما يوافق مذهب البصريين ، ويخالفهم إذا اقتضى الدليل ذٰلك .

كما لم يذكر المؤلف المصادر التي اعتمد عليها في شرح هٰذا المتن ، والذي يظهر : أنه استوعب المؤلفات الأصلية في علم النحو ، ثم صاغ منها كتابه هٰذا ، وأضفىٰ عليه من خبرته المكتسبة من خلال تحقيقاته لعدد غير قليل منها حتىٰ تم له هٰذا الكتاب .

وكان فراغه من كتابة هٰذا الشرح النفيس في ليلة القدر ، ليلة الخميس السابع والعشرين من شهر رمضان ، عام (١٣٥٣ هـ) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

رتبه إسماعيل بن محمد الأنصاري (ت ١٤١٧ هـ) علىٰ طريقة السؤال والجواب في رسالة سماها : « النبذة النحوية في أسئلة الآجرومية »(١) ، ونهج فيه طريقة الترتيب الاستنتاجي ؛ حيث رتبه من « متن الآجرومية » وشرحه « **التحفة السنية** » .

❁ ❁ ❁

(١) طبعت في مطبعة الرياض ، سنة (١٣٧٦ هـ) ، وفي مطابع المدني في مصر ، الطبعة الثانية سنة (١٣٨٣ هـ) .

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع عدة طبعات ؛ أهمها ما يلي :

ـ طبع في مطبعة الاستقامة بالقاهرة ، سنة (١٣٥٣هـ) .

ـ طبع في المطبعة التجارية الكبرىٰ بالقاهرة ، سنة (١٩٦٥م) .

ـ طبع في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر ، سنة (١٤٢٨هـ) .

❊ ❊ ❊

(٧٥٠)

تنقيح الأزهرية[١]

لمحمد محيي الدين عبد الحميد

(ت ١٣٩٢ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٧٢) .

❁ ❁ ❁

❊ **التعريف بالكتاب :**

يعتبر كتاب « **تنقيح الأزهرية** » من أهم كتب النحو المعاصرة ؛ حيث قصد به مؤلفه تقريب « متن الأزهرية » لخالد الأزهري (ت ٩٠٥ هـ) وشرحه عليها ؛ عن طريق حذف ما اعتاص علىٰ قراء المتن وشرحه ـ من الناشئين ـ من مباحث المنطق وغيره من العلوم ، وإبدال عبارة صعبة بأخرىٰ أسهل منها ، مع إضافة الكثير من التمرينات والأسئلة إلىٰ كل باب من أبوابها ؛ لذا سماه بـ « **التنقيح** »[٢] .

وقد جرى المؤلف علىٰ ترتيب الأصل في الغالب ؛ وهي طريقة المعمولات ؛ فبدأ بمقدمة نحوية تعرض فيها للكلمة والكلام وعلامات كلٍّ ، والمعرب والمبني وأقسام كلٍّ ، ثم ذكر المرفوعات ، ثم المنصوبات ، وجوازم الفعل المضارع ، ثم المجرورات ، حتى انتهىٰ إلىٰ ذكر الجملة وأقسامها ، وحكم الظرف والجار والمجرور .

وختم المؤلف « **تنقيحه** » بتدريبات على الإعراب ، شملت هٰذه التدريبات الاستعاذة والبسملة وسورة (الفاتحة) ، وبعض قصار السور ؛ من سورة (قريش) إلىٰ سورة (الناس) .

---

(١) هٰذا الكتاب من مقررات تدريس اللغة العربية في المعاهد الأزهرية .

(٢) انظر : مقدمة الكتاب (ص ٥) .

وفرغ من هٰذا « **التنقيح** » في القاهرة في رجب الفرد من سنة ألف وثلاث مئة وستة وخمسين من الهجرة ، في (سبتمبر) سنة ألف وتسع مئة وسبعة وثلاثين من الميلاد .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٩٥١ م) ، وسنة (١٣٨٦ هـ) طبعة مزيدة ومنقحة .

ـ طبع في دار أضواء السلف ، ودار الفرقان بمصر (بدون تاريخ) .

❋ ❋ ❋

(٧٥١)

محاضرات في النحو [١]

للدكتور صلاح عبد العزيز علي السيد

(كان حياً سنة ١٤٢٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الأستاذ الدكتور صلاح عبد العزيز علي السيد ؛ وكيل كلية اللغة العربية بالمنصورة ، جامعة الأزهر الشريف .

شغل منصب مدرس اللغويات بالكلية المذكورة سنة (١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٦ م) ، ثم منصب أستاذ مساعد بهٰذه الكلية سنة (١٤١٠ هـ ـ ١٤١٢ هـ) ، (١٩٨٩ م ـ ١٩٩١ م) ، ثم أستاذاً ورئيساً لقسم اللغويات بها سنة (١٤١٤ هـ ـ ١٤١٧ هـ) ، (١٩٩٣ ـ ١٩٩٦ م) ، ثم وكيلاً للكلية ورئيساً لقسم اللغويات سنة (١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م) ، ووكيلاً سنة (١٤٢٠ هـ ـ ١٤٢١ هـ) ، (١٩٩٩ م ـ ٢٠٠٠ م) ، ثم أستاذاً سنة (١٤٢٢ هـ) ، (٢٠٠١ م ـ ٢٠٠٢ م) .

من مؤلفاته الأخرىٰ : « محاضرات في الصرف » [٣] ، و« أساليب التعجب في اللغة العربية » [٤] ، و« الاشتغال والتنازع ظاهرتان لغويتان لا صناعتان نحويتان » [٥] ، و« الحروف العاملة ووظيفتها في اللغة » [٦] ، و« الحروف غير

---

(١) درس هٰذا الكتاب كمقرر مادة النحو علىٰ طلبة الفرقة الأولىٰ بكلية اللغة العربية بالمنصورة ، جامعة الأزهر ، سنة (١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م) .

(٢) انظر ترجمته في : أغلفة بعض الكتب الخاصة بالمؤلف ، وبعض مواقع (الإنترنت) .

(٣) طبع ـ بدون ناشر ـ سنة (١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣ م) ، ويراجع الكلام عليه بموضعه من هٰذا الكتاب (٦/٢١٠ ـ ٢١١) .

(٤) طبع في مطبعة ومكتبة الرضا بطلخا ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٢ هـ ـ ١٩٩١ م) .

(٥) طبع ـ بدون ناشر ـ الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م) .

(٦) طبع في مطبعة ومكتبة الرضا بطلخا ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٠ هـ ـ ١٩٨٩ م) .

العاملة ووظيفتها في اللغة »[١] ، و« الدراسات التطبيقية في النحو »[٢] ، و« الواضح في الإعلال والإبدال والتقاء الساكنين والإدغام »[٣] ، و« الواضح في التصغير والنسب والوقف والإمالة وهمزة الوصل »[٤] ، و« الواضح في الممنوع من الصرف ، وإعراب الفعل ، والعدد وكناياته »[٥] ، و« الواضح في عمل المشتقات والأساليب والتوابع والنداء »[٦] ، و« الوافي في المرفوعات والمنصوبات والمجرورات »[٧] ، و« الوافي في تصريف الأسماء »[٨] ، و« بحث في فلسفة التعدي واللزوم في اللغة العربية »[٩] ، و« دلالة المصدر في اللغة وصياغته وأحواله وأثره في الأسلوب »[١٠] ، و« ظاهرة الإضافة في اللغة ، وأحكامها في العربية »[١١] .

كان حياً سنة (١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٢ م) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

« **محاضرات في النحو** » كتاب صنفه الأستاذ الدكتور صلاح عبد العزيز علي السيد كمقرر مادة النحو علىٰ طلبة الفرقة الأولىٰ بكلية اللغة العربية بالمنصورة ، جامعة الأزهر ، سنة (١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م) .

---

(١) طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٦ م) .
(٢) طبع ـ بدون ناشر ـ سنة (١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م) .
(٣) طبع ـ بدون ناشر ـ سنة (١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٢ م) .
(٤) طبع ـ بدون ناشر ـ سنة (١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م) .
(٥) طبع ـ بدون ناشر ـ سنة (١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م) .
(٦) طبع ـ بدون ناشر ـ الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩ م) .
(٧) طبع ـ بدون ناشر ـ سنة (١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م) .
(٨) طبع ـ بدون ناشر ـ سنة (١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م) .
(٩) طبع في مطبعة ومكتبة الرضا بطلخا ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١١ هـ ـ ١٩٩٠ م) .
(١٠) طبع في مطبعة ومكتبة الرضا بطلخا ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م) .
(١١) بحث منشور بمجلة (كلية اللغة العربية) بالمنصورة ، العدد (١٧) ، سنة (١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨ م) .

قال المؤلف في المقدمة : (هٰذه محاضرات في النحو العربي ، أقدمها لطلاب الفرقة الأولىٰ بكلية اللغة العربية بالمنصورة ، توخيت فيها سهولة العبارة ، ودقة الأساليب ، وتعدد الأمثلة ، مع ربطها بحياتنا العصرية المتجددة ، مع المحافظة علىٰ تراثنا العربي الخالد ؛ لتجمع بين الأصالة والعصرية ، ولتعطي الطالب دربةً ومراناً علىٰ تقويم أسلوبه العربي ؛ ليخوض حياته العملية وقد تسلح بلغة عربية سليمة البنيان ، واضحة البيان . . .) .

ومن الموضوعات التي تناولها المصنف في كتابه على الترتيب : الكلام وما يتألف منه ، وعلامات الاسم ، وعلامات الفعل ، والمعرب والمبني من الأسماء والأفعال والحروف ، والإعراب ، والأسماء الستة ، والمثنىٰ ، وجمع المذكر السالم ، وجمع المؤنث السالم ، والممنوع من الصرف ، والامثلة الخمسة ، والمقصور والمنقوص ، والمضارع المعتل الآخر ، والنكرة والمعرفة ، والعلم ، واسم الإشارة ، والاسم الموصول ، والمعرف بأل ، والمبتدأ والخبر ، وكان وأخواتها ، و(ما ، ولا ، وإن) المشبهات بـ (ليس) ، وأفعال المقاربة والرجاء والشروع ، وإن وأخواتها ، ولا النافية للجنس ، وهو آخر موضوعات الكتاب .

وقد أورد المؤلف في كتابه اختلافات النحاة في الموضوعات المطروحة .

واعتنى المصنف في هوامش كتابه بالتعليق علىٰ بعض المسائل ، وبيان بعض المصطلحات ، وتخريج الشواهد الشعرية مع بيان الشاهد فيها .

حرص المؤلف علىٰ أن يتبع كل موضوع بما يتعلق به من « ألفية ابن مالك » .

كما حرص علىٰ تسجيل بعض الأسئلة بعد كل مجموعة من الموضوعات .

أما مصادر الكتاب : فإن المؤلف لم يصرح إلا باسم كتابين من الكتب التي اعتمد عليها ؛ وهما : « ألفية ابن مالك » ، و« الكتاب » ، ومن الواضح أنه عاد إلىٰ كتب الفن المختلفة والمعروفة ، ومن ضمنها : شروح « ألفية ابن مالك » .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب طبعة خاصة بكلية اللغة العربية بالمنصورة ، جامعة الأزهر ـ بدون ناشر ـ سنة (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م) ، في مجلد (٢٦٨) صفحة .

وكتب في آخر الكتاب ما يفيد : أنه أتم الكتاب في المنصورة بتاريخ (٦) من المحرم سنة (١٤٠٥هـ) ، الموافق (١) من (أكتوبر) سنة (١٩٨٤م) .

❋ ❋ ❋

(٧٥٢)

الواضح في الممنوع من الصرف وإعراب الفعل ، والعدد وكناياته[١]

للدكتور صلاح عبد العزيز علي السيد

(كان حياً سنة ١٤٢٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٥١) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **الواضح في الممنوع من الصرف ، وإعراب الفعل ، والعدد وكناياته** » محاضرات ألقاها المؤلف علىٰ طلاب الفرقة الرابعة بكلية اللغة العربية بالمنصورة .

قال في المقدمة : (هـٰذه محاضرات ألقيتها علىٰ طلاب الفرقة الرابعة بكلية اللغة العربية بالمنصورة ، توخيت فيها سهولة العبارة ، ودقة الأسلوب ، وعمق الدراسة ، والاهتمام بأقوال العلماء ، وعرض حجتهم ؛ تقوية للرأي ، وتفنيداً للآراء الضعيفة . . .) .

قسم الدكتور كتابه إلىٰ أبواب :

بدأها بتناول (باب الممنوع من الصرف) .

ثم تلاه بالحديث عن إعراب الفعل .

وتناول في الموضوع الثالث : العدد ، وما يتعلق به ، وكناياته .

وتحت كل موضوع من هـٰذه الموضوعات فصل المؤلف وقسم ، وأفاد وأجاد .

---

(١) الكتاب محاضرات ألقاها المؤلف علىٰ طلاب الفرقة الرابعة بكلية اللغة العربية بالمنصورة .

وقد أورد المؤلف بين ثنايا كتابه نماذج لأسئلة علىٰ موضوعاته .

وألحق المؤلف بهوامش كتابه توثيق المواد المنقولة ، وتخريج الأبيات ، والتعريف بالغامض من الألفاظ .

أما مصادر الكتاب : فمن مصادر الشيخ في كتابه من الكتب المتخصصة وغيرها : « ألفية ابن مالك » ، و« شرح الكافية » ، و« شرح التصريح » ، و« الكتاب » ، و« مغني اللبيب » ، و« الأنموذج بشرح الأردبيلي » ، و« شرح الأشموني » ، و« التصريح » ، و« النحو الوافي » ، و« عدة السالك إلىٰ تحقيق ألفية ابن مالك » ، و« دراسات الشيخ شبانة » .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع طبعة خاصة بكلية اللغة العربية بالمنصورة ، جامعة الأزهر ـ بدون ناشر ـ سنة (١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م) ، في مجلد (٣٤٧) صفحة ، مع الفهارس .

❋ ❋ ❋

(٧٥٣)

الدراسات التطبيقية في النحو[١]

للدكتور صلاح عبد العزيز علي السيد

(كان حياً سنة ١٤٢٢ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٥١) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

« **الدراسات التطبيقية في النحو** » محاضرات في النحو ، ألقاها الدكتور صلاح عبد العزيز علي السيد علىٰ طلبة كلية اللغة العربية بالمنصورة .

قال : (هٰذه محاضرات في النحو ، نهجت فيها نحو التطبيق على النصوص القرآنية ، واستنباط القاعدة منها ؛ لتكون وليدة النص ، وعرضتها بأسلوب سهل العبارة ، قريب التناول ، بعيداً عن التعقيد ؛ حتىٰ يقوم الطالب بأسلوبه ، ويعرف أسرار العربية في لطف وتؤدة ، وراعيت أن تكون الأمثلة عصرية تناسب حياتنا اللغوية المتجددة التي نحيا بها ، ونتحرك من خلالها .

ولما كان الحاضر والمستقبل ابن الماضي ، وماضينا مشرق وضاء . . أحببت أن أربط طالب العلم بماضيه الزاهر ومجده التليد ؛ فأزرفت في ختام كل فصل أبيات « الألفية » لابن مالك ؛ لتكون ضابطاً جيداً لما قرأه واستفاد منه ، وليعرف قيمة الأسلاف الأماثل الذين خدموا صرح النحو . . .) .

تكلم المؤلف في الباب الأول على الكلام ؛ أجزاؤه ، إعرابه وبناؤه .

---

(١) هٰذا الكتاب محاضرات في النحو ، ألقاها الدكتور صلاح عبد العزيز علي السيد علىٰ طلبة كلية اللغة العربية بالمنصورة ، جامعة الأزهر ، كما يظهر من مقدمة الكتاب .

وتناول في الباب الثاني الإعراب الأصلي والفرعي .

وتكلم في الباب الثالث على النكرة والمعرفة وأنواعها .

وتناول في الباب الرابع المبتدأ والخبر .

وتكلم في الباب الخامس على النواسخ ؛ كان وأخواتها .

ثم تلاها وختم كتابه بـ (باب في الحروف العاملة عمل ليس) .

وقد أورد الدكتور أقوال النحاة في المسائل المختلف فيها .

كما أورد بين ثنايا كتابه بعض نماذج الأسئلة المتعلقة بالموضوعات السابقة .

واحتوت الهوامش علىٰ بعض التعليقات ، وتخريج الأشعار .

أما مصادر الكتاب : فمن مصادر المؤلف في كتابه : « الكتاب » ، و« ألفية ابن مالك » ، و« شرح عيون الإعراب » للمجاشعي ، وبعض الدواوين الشعرية .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب طبعة خاصة بكلية اللغة العربية بالمنصورة ، جامعة الأزهر ـ بدون ناشر ـ سنة (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ، في مجلد (٣٠٤) صفحة ، مع الفهارس .

❋ ❋ ❋

(٧٥٤)

الوافي في المرفوعات والمنصوبات والمجرورات[١]

للدكتور صلاح عبد العزيز علي السيد

(كان حياً سنة ١٤٢٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٥١) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **الوافي في المرفوعات والمنصوبات والمجرورات** » محاضرات للدكتور صلاح عبد العزيز ، في موضوعات تتعلق بعلم النحو .

قال في المقدمة : (هـٰذه محاضرات في النحو العربي ، بسطت فيها القول في المرفوعات والمنصوبات وغيرها من أبواب النحو المختلفة ، بأسلوب بسيط سهل فهمه ، وعبارة رائقة صافية ؛ لينهل منه طلاب النحو ما يقوم أسلوبهم . . . وعرضت فيها أقوال النحاة في كل قضية تحدثت فيه ، وبيَّنت القوي منها والضعيف بالدليل . . . كما أوضحت له صورة من الخلاف العصري ، والجدال العنيف في نظرية العوامل النحوية . . .) .

بدأ المؤلف كتابه بموضوع العوامل النحوية ، وأنواعها عند النحاة .

وتلاه بموضوعات : الفاعل ، بعض أحكام الفعل ، وتأنيثه ، واتصال الفاعل بالفعل ، وحكم المفعول به مع الفاعل ، وما يقبل النيابة عن الفاعل والمفعول به .

ثم تكلم على الاشتغال ، وتعدي الفعل ولزومه ، والتنازع ، والمفعول لأجله ،

---

(١) الكتاب عبارة عن محاضرات ألقاها المؤلف علىٰ طلبة كلية اللغة العربية بالمنصورة ، جامعة الأزهر ، كما يظهر بغلاف الكتاب ومقدمته .

والمفعول فيه ـ الظرف ـ والمفعول معه ، والاستثناء ، والحال ، والتمييز ، وحروف الجر ، ومعانيها ، وباب الإضافة .

وتحت كل باب وموضوع من هٰذه الموضوعات عناوين أخرىٰ وتقسيمات ، أجاد المؤلف في عرض مادتها وأفاد .

أورد المؤلف بين ثنايا كتابه نماذج لأسئلة على الموضوعات .

خصص المؤلف هوامش كتابه لتوثيق الأقوال والمواد المنقولة ، وتخريج الآيات والأبيات ، وبيان الغامض من الألفاظ .

أما مصادر الكتاب : فمن مصادره المتخصصة وغيرها في كتابه : « الكتاب » ، و« ألفية ابن مالك » ، و« الأصول » لابن السراج ، و« التسهيل » ، و« الإنصاف » ، و« شرح الرضي » ، و« شرح الخضري » .

وذكر من كتبه : « محاضرات في الصرف » للفرقة الثانية سنة (١٩٨٥ م) .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع طبعة خاصة بكلية اللغة العربية بالمنصورة ، جامعة الأزهر ـ بدون ناشر ـ الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م) ، في مجلد (٣٩١) صفحة ، مع الفهارس .

❋ ❋ ❋

(٧٥٥)

الواضح في عمل المشتقات والأساليب والتوابع والنداء[١]

للدكتور صلاح عبد العزيز علي السيد

(كان حياً سنة ١٤٢٢ هـ)[٢]

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٥١) .

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « **الواضح في عمل المشتقات والأساليب والتوابع والنداء** » للدكتور صلاح عبد العزيز ، في بعض موضوعات علم النحو .

قال في مقدمته : (أحببت أن أضع مؤلفاً في النحو ، يشمل عمل اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والأساليب والتوابع وغيرها ، في أسلوب يجمع بين السهولة والعمق ، مع إيراد الشواهد لكل قاعدة ، والاهتمام بالأمثلة المختلفة والتطبيقات والأسئلة علىٰ كل باب أوردته ، حتىٰ يستطيع الطالب أن يعرف مدىٰ فهمه لما قرأ ، وتقوىٰ صلته بالتراث العربي الضخم ، ويعرف علماء الدين . . .) .

بدأ المؤلف كتابه بموضوع إعمال المصدر ، ثم إعمال اسم الفاعل .

وتلاه بالحديث عن الصفة المشبهة ، وأسلوب التعجب ، وأسلوب المدح والذم ، وأفعل التفضيل ، والنعت ، والتوكيد ، والعطف ، والبدل ، والنداء ، والندبة ، والترخيم ، والاختصاص ، والتحذير والإغراء .

ثم تكلم علىٰ أسماء الأفعال ، ونوني التوكيد .

---

(١) درس الكتاب لطلبة كلية اللغة العربية بالمنصورة ، جامعة الأزهر ، كما يظهر بغلاف الكتاب .

(٢) تراجع ترجمته في الكلام علىٰ كتابه « محاضرات في النحو » (٦/١٢٥ ـ ١٢٨) .

وتحت كل موضوع أقسام وموضوعات فرعية ، أجاد المؤلف فيها وأجاد .

أورد العديد من الأمثلة التطبيقية والتوضيحية تحت كل موضوع .

كما أورد بين ثنايا كتابه نماذج لأسئلة علىٰ موضوعاته .

خصص المؤلف هوامش كتابه لتوثيق الأقوال والنقول ، وتخريج الآيات والأبيات ، وبيان الغريب من المصطلحات والألفاظ .

أما مصادر الكتاب : فمن مصادره القليلة التي نقل عنها وعزا إليها من الكتب المتخصصة وغيرها : « ألفية ابن مالك » ، و« الإنصاف » ، و« شرح الأشموني » ، و« حاشية الصبان » .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع طبعة خاصة بكلية اللغة العربية بالمنصورة ، جامعة الأزهر ـ بدون ناشر ـ الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م) ، في مجلد (٣١٦) صفحة ، مع الفهارس .

❋ ❋ ❋

(٧٥٦)

المقنع في النحو والصرف
لمحمد أحمد عبد الله عبد الرحيم

❁ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو محمد أحمد عبد الله عبد الرحيم ، الشهير بشمس الدين ، عمل أستاذاً مساعداً بكلية الدراسات العربية بجامعة الأزهر الشريف في القرن الرابع عشر الهجري .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

يعتبر « **المقنع في النحو والصرف** » كتاباً جامعاً لما في أمهات الكتب النحوية والصرفية فيما يتعلق بالمسائل التي اختارها المؤلف وأودعها كتابه ؛ فقد صاغه مؤلفه بأسلوب واضح ، وانتهج فيه طريق البسط المفيد ، وأردف فيه كل باب من أبوابه بأسئلة وتطبيقات مفيدة ؛ لتكون عوناً علىٰ شرح المسائل النحوية والصرفية .

وقد كشف فيه مؤلفه عن غوامضه ، وأوضح المبهم منه ، وأجاب عن كثير من التطبيقات بأجوبة وافية ؛ كي يسير القارئ علىٰ ضوئها ، وينسج علىٰ منوالها .

وأما عن مادة الكتاب : فقد قسمه المؤلف إلىٰ أربعة أقسام ، اختار في **القسم الأول** منه بعض الموضوعات النحوية والصرفية ؛ وهي : التعجب ، والتفضيل ، والبدل ، والمنادىٰ ، وتابع المنادىٰ ، والمضاف إلىٰ ياء المتكلم ، والاستغاثة ، والاختصاص ، والندبة ، والتحذير ، والإغراء ، وهو ما يطلق عليه في التقسيم الحديث لعلم النحو بـ (الأساليب النحوية) .

ثم ختم هـٰذا القسم بباب من أبواب الصرف ؛ وهو باب النسب .

أما القسم الثاني من الكتاب : فاختار فيه مسائل ذات أهمية خاصة ؛ مثل مسألة (لا جرم) ، وحذف حرف النفي سماعاً ، والفرق بين (إذا) الفجائية و(إذا) الشرطية ، وغير ذٰلك ، وقد بلغت هٰذه المسائل أربع عشرة مسألةً ، استعرض فيها أقوال النحاة ومذاهبهم وحججهم .

أما القسم الثالث من الكتاب : فقد اختار فيه موضوعات من كتاب « مغني اللبيب » لابن هشام ؛ وهي : الفرق بين عطف البيان والبدل ، ومباحث (ما) ، شارحاً لها ، ومحللاً لمسائلها .

أما القسم الرابع والأخير من الكتاب : فقد ذكر فيه مقدمة عن نشأة النحو وتدرجه ، ونشأة مدارسه ، والفروق بين مذهبي الكوفيين والبصريين ، وطبقات النحويين ، ثم ختمه بنموذج من مسائل الخلاف من كتاب « الإنصاف » لابن الأنباري .

وأما عن منهج الكتاب : فقد بدأ المؤلف بتعريف المصطلحات النحوية ، ثم أتبعها بذكر الأمثلة والشواهد ليستنبط منها الأحكام .

وقد أكثر المصنف من ذكر الشواهد النحوية من القرآن الكريم ، وأشعار العرب وكلامهم ، وأحياناً يذكر أبياتاً من كلام ابن مالك في « الألفية » .

وأما عن مصادر الكتاب : فقد ذكر المؤلف نفسه المراجع التي اعتمد عليها في تصنيف هٰذا الكتاب ، وأغلبها مراجع قديمة ؛ مثل « الكتاب » لسيبويه (ت ١٨٠ هـ) ، و« مراتب النحويين » لأبي الطيب اللغوي (ت ٣٥١ هـ) ، و« أخبار النحويين البصريين » للسيرافي (ت ٣٦٨ هـ) ، و« الخصائص » لابن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، و« المفصل » للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، وشرحه لابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) ، و« الإنصاف » لابن الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) ، و« الشافية » لابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) ، وشرحها للرضي (ت ٦٩٠ هـ) ، و« الألفية » لابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) ، و« مغني اللبيب » لابن هشام (ت ٧٦١ هـ) ، و« همع الهوامع » ، و« الأشباه والنظائر » ، و« بغية الوعاة »

للسيوطي (ت ٩١١هـ) ، و« خزانة الأدب » ، و« شرح شواهد الكافية » للبغدادي (ت ١٠٩٣هـ) .

كما ذكر أنه اعتمد على كتاب « التطبيقات العربية » لأستاذه أحمد يوسف نجاتي .

۞ ۞ ۞

❋ **طبعة الكتاب :**

طبع الكتاب في مطابع دار الكتاب العربي بمصر ، سنة (١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م) ، إلا أن هٰذه الطبعة بها تصحيفات كثيرة ، والكتاب بحاجة إلىٰ تصحيح وإعادة طبع بصورة تليق بغزارة مادته ، ومكانة مؤلفه .

❋ ❋ ❋

(٧٥٧)

شرح الأزهرية الجديد [١]

لعبد اللطيف خليف وآخرين

❊ التعريف بالمؤلِّف :

هو عبد اللطيف خليف ، المدرس في كلية العربية بجامعة الأزهر ، وقد تولىٰ منصب نائب رئيس جامعة الأزهر ، كما تولىٰ عمادة كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر .

وقد اشترك مع الدكتور عبد اللطيف في التأليف كلٌّ من : إبراهيم عبد الوهاب عيسىٰ ، ومحمد محمد عباسي ، وعلي علي كرسون ، المدرسون بالمعاهد الأزهرية .

۞ ۞ ۞

❊ التعريف بالكتاب :

لا شك أن هٰذا الكتاب مهم في بابه ، وتبرز أهميته أكثر بالنظر إلىٰ مشروحه « متن الأزهرية » ، يقول مؤلفو هٰذا الشرح : (. . . شرحنا « متن الأزهرية » للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري شرحاً جديداً ، يسير علىٰ نهج تطبيقي مناسب لمدارك الطلاب ؛ ليتدربوا على النطق الصحيح للوحدات المتشابهة من الأمثلة ، ثم يدركوا بعد ذٰلك بأنفسهم قواعدها ، فيستقر في عقولهم فهمها ، دون حاجة إلى استظهار القواعد التي لا يغني حفظها عن التدريب . . . فأخذنا علىٰ أنفسنا أن نوضح الغامض ، ونقرب البعيد ، ونملك الشارد ، ونوفق بين ما يبدو متناقضاً من عبارات الأزهرية ؛ حتىٰ تتساوق أبواب الكتاب ، وتبدو كالعقد المنتظم) [٢] .

وقد عالج هٰذا الكتاب موضوعات علم النحو ككل ؛ من مقدمة تمهيدية للتعريف بعلم النحو وموضوعه وفائدته ، وسبب وضعه ونشأته ، ثم الكلام وأجزائه ، وعلامات كل من الاسم والفعل والحرف ، وأقسام كل من اللفظ المفرد واللفظ

---

(١) كان مقرر السنة الثانية الإعدادية في الأزهر الشريف سنة (١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٤ م) وما بعدها .
(٢) مقدمة الطبعة الأولىٰ (ص ٣) .

المركب ، والإعراب في الأسماء وفي الأفعال ، وأنواع البناء ، وأنواع الإعراب وعلاماته الأصلية ؛ إعراب المفرد ، وجمع التكسير ، والمثنىٰ ، وجمع المذكر السالم ، وجمع المؤنث السالم ، والأسماء الستة ، وتقسيم الاسم المعرب إلىٰ منون وغير منون ، والممنوع من الصرف وإعرابه ، وعلامات الأفعال وأحكامها ، والنكرة والمعرفة ، ومرفوعات الأسماء ؛ من الفاعل ، ونائبه ، والمبتدأ والخبر ، والنواسخ ، ومنصوبات الأسماء ؛ من المفعول به ، والمفعول المطلق ، والمفعول لأجله ، والمفعول فيه ، والمفعول معه ، والحال ، والتمييز ، والاستثناء ، و(لا) النافية للجنس ، والمنادىٰ ، والمجرورات ، ونواصب المضارع وجوازمه ، والتوابع ؛ من النعت ، والتوكيد ، والعطف ، والبدل .

ثم اختُتِم الكتاب بالحديث عن الجمل ؛ أقسامها وإعرابها .

ونلحظ في هٰذا الشرح : أن المؤلفين قد رسموا معالمه ومنهجه بطريقة ميسرة مبتكرة تعين على الفهم والاستيعاب ؛ حيث يبتدئون كل موضوع بجدول يتضمن أمثلة تطبيقية مجاب عنها اختصاراً ، ثم يقومون بشرح هٰذه الأمثلة والتعليق عليها في نقاط محددة ، ثم يزيلون هٰذا بخلاصة مركزة ، يعقبها بالمشروح من « متن الأزهرية » مصدراً بقولهم : (قال صاحب « الأزهرية ») ، ثم يختمون الموضوع بتمرينات للتدرب والمران علىٰ ما سبق شرحه .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع للتدريس في الأزهر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٤م) ، والثانية سنة (١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٥م) .

ـ طبع في مطابع قطاع المعاهد الأزهرية ، القاهرة ، سنة (١٤٢٥هـ ـ ١٤٢٦هـ) ، (٢٠٠٤م ـ ٢٠٠٥م) .

❋ ❋ ❋

الصرف

المقصود في الصرف[١]

المنسوب لأبي حنيفة (ت ١٥٠ هـ) ، وقيل لغيره

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت ، التيمي بالولاء ، الكوفي ، إمام الحنفية ، الفقيه المجتهد ، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، قيل : أصله من أبناء فارس ، ولد ونشأ بالكوفة ، كان يبيع الخز ويطلب العلم في صباه ، ثم انقطع للتدريس والإفتاء ، وأراده عمر بن هبيرة ـ أمير العراق ـ على القضاء ، فامتنع ورعاً ، وأراده المنصور العباسي بعد ذٰلك على القضاء ببغداد ، فأبىٰ ، فحلف عليه ليفعلن ، فحلف أبو حنيفة أنه لا يفعل ، فحبسه إلىٰ أن مات .

قال الإمام مالك يصفه : (رأيت رجلاً لو كلمته في السارية أن يجعلها ذهباً . . لقام بحجته) .

قال الإمام الشافعي : (الناس عيال في الفقه علىٰ أبي حنيفة) .

رأىٰ أنس بن مالك لما قدم الكوفة .

وروىٰ عن : عطاء بن أبي رباح (ت ١١٤ هـ) ، والشعبي (ت ١٠٣ هـ) ، وعدي بن ثابت (ت ١١٦ هـ) .

أخذ عنه : أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم (ت ١٨٢ هـ) ، ومحمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩ هـ) ، وزفر بن الهذيل (ت ١٥٨ هـ) .

❀ ❀ ❀

---

(١) كان من مقررات الأزهر الشريف . انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٦٢ ، ٧٧) .

(٢) انظر « أخبار أبي حنيفة وأصحابه » للصيمري (ص ١٥ ـ ٩٥) ، و« الأعلام » (٨/٣٦) ، ولمحمد أبو زهرة : « أبو حنيفة ـ حياته وعصره وآراؤه وفقهه » طبعة دار الفكر العربي .

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **المقصود في التصريف** » بدأ مؤلفه بمقدمة في ثلاثة سطور ذكر فيها : أن العربية وسيلة للعلوم الشرعية ، وأن التصريف أحد أركانها ، وبه يتوسع في استخدام اللغة ، ثم بدأ بالأفعال وقسمها إلىٰ أصلي ـ أي : المجرد ـ وإلىٰ مزيد .

قسم الأصلي ـ أي : المجرد ـ إلىٰ ثلاثي ورباعي ، ثم ذكر أبنية الثلاثي ، والرباعي ، ثم ذكر باباً سماه : (الملحق بالرباعي) كـ (حوقل) ، ثم ذكر المزيد ، وأنه نوعان : مزيد ثلاثي ورباعي ، ثم ذكر أوزان المزيد .

وذكر فصلاً سماه : (الوجوه التي اشتدت الحاجة إلىٰ إخراجها من المصدر) ، يعني بذٰلك : الاشتقاق ، والاشتقاق من المصدر مذهب أهل البصرة لا أهل الكوفة .

ويأتي علىٰ أبواب ذٰلك ؛ مثل : اسم الفاعل ، فيقول : (ينظر في عين الفعل الماضي ، فإن كان مفتوحاً . . فوزنه « ناصر » ، وإن كان مضموماً . . فوزنه « عظيم ، ضخم ») فجعل الصفة المشبهة اسم فاعل باعتبار المعنىٰ .

عقد فصلاً سماه : (فصل في تصريف الأفعال الصحيحة) ، وذٰلك عند اتصاله بالضمير ؛ سماه : (المعروف والمجهول) ، إلىٰ غير ذٰلك من أبواب الصرف .

و« **المقصود في الصرف** » وإن كنا لا نستطيع الجزم بأن مؤلفه هو أبو حنيفة رحمه الله ، إلا أنه من الكتب المعتمدة عند أصحاب الفن ، وهو جيد في بابه ؛ لسهولة وحسن عرضه مسائل التصريف ، وقد اهتم مؤلفه بتأصيل قواعد التصريف ، وابتعد عن شواذ القواعد ، وعن سرد الخلاف في المسائل الصرفية ، وهٰذا يجعله في متناول الطالب المبتدئ .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

عليه شروحات كثيرة ؛ منها :

ـ المطلوب شرح المقصود [1] ، لمؤلف مجهول ، ومعه شرحان بهامش نسخته المطبوعة ، وهما : « روح الشروح على المقصود » لعيسىٰ أفندي السيروي ، و« إمعان الأنظار على المقصود » لمحمد بن بير علي البركوي (ت ٩٨١ هـ) .

ـ شرح المقصود ، لعمر بن عسكر الحموي (كان حياً سنة ١٠٠٩ هـ) [2] .

ـ هناك نظم له ؛ نظمه أحمد بن عبد الرحيم الطهطاوي (ت ١٢٣٣ هـ) [3] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بالمطبعة العامرة ببولاق ، سنة (١٢٤٠ هـ) ، بتصحيح حسن العطار شيخ الأزهر (ت ١٢٥٠ هـ) .

ـ طبعته وزارة المعارف العثمانية ، سنة (١٣٠٨ هـ) .

ـ طبع في المطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢١ هـ) ، بتصحيح عبد الجواد خلف .

ـ نشرته مكتبة الأهداف ، بتحقيق وتعليق عبد الله عبد الكريم بجاد حسن .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع في المطبعة العامرة ، سنة (١٣٠٠ هـ) ، وفي المطبعة الحميدية المصرية بالقاهرة ، سنة (١٣١٧ هـ) ، بتصحيح أحمد عبدالرحيم ، وفي مطبعة مصطفى الحلبي ، سنة (١٣٤٧ هـ) .

(٢) طبع في المطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٦ هـ) .

(٣) طبع مع شرحه « حل المعقود من نظم المقصود » لمحمد عليش عدة طبعات ؛ منها : المطبعة الوهبية بالقاهرة ، سنة (١٢٨٢ هـ) .

(٧٥٩)

التصريف [١]

للمازني

(ت ٢٤٧ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو عثمان بكر بن محمد المازني .

أخذ عن : أبي عبيدة معمر بن المثنىٰ ، وأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش ، وأبي عمر صالح بن إسحاق الجرمي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي ، المعروف بالمبرد ، وعبد الله بن أبي سعد الوراق ، وأبو عمران موسى بن سهل الجوني ، وغيرهم .

وهو أمام العربية ، ولم يكن أحد بعد سيبويه أعلم بالنحو منه .

وله تصانيف ؛ منها : كتاب « ما تلحن فيه العامة » ، و« الألف واللام » ، و« العروض » ، و« القوافي » ، و« الديباج » [٣] .

توفي بالبصرة سنة (٢٤٧ هـ) ، وقيل غير ذٰلك .

❀ ❀ ❀

---

(١) ذكره أبو فهر محمود شاكر ضمن مقررات الدراسة في كليات الجامع الأزهر الشريف ، كما في « جمهرة المقالات » (١/١٥٩) .

(٢) انظر ترجمته في « أخبار النحويين البصريين » للسيرافي (ص ٥٨) ، و« طبقات النحويين واللغويين » لأبي بكر الزبيدي (ص ٨٧) ، و« الفهرست » لابن النديم (ص ٨٠) ، و« تاريخ العلماء النحويين » للتنوخي (ص ٦٥) ، و« تاريخ بغداد » للخطيب (٧/٥٧٩) ، و« نزهة الألباء في طبقات الأدباء » للأنباري (ص ١٤١) ، و« معجم الأدباء » لياقوت الحموي (٢/٧٥٧) ، و« إنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة » للقفطي (١/٢٨١) ، و« مرآة الزمان في تواريخ الأعيان » لسبط بن الجوزي (١٥/٢٤٨) ، و« وفيات الأعيان » لابن خلكان (١/٢٨٣) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٢/٢٧٠) ، و« الأعلام » للزركلي (٢/٦٩) ، وغيرها .

(٣) ذكرها ابن النديم في « الفهرست » (ص ٨١) .

❋ التعريف بالكتاب :

علم التصريف يحتاج إليه جميع أهل العربية أتم حاجة ، وبهم إليه أشد فاقة ؛ لأنه ميزان العربية ، وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها ، ولا يوصل إلىٰ معرفة الاشتقاق إلا به .

وكتاب « **التصريف** » للمازني من أنفس كتب التصريف وأسدها وأرصنها ، عريقاً في الإيجاز والاختصار ، عارياً من الحشو والإكثار ، متخلصاً من كزازة ألفاظ المتقدمين ، مرتفعاً عن تخليط كثير من المتأخرين ، قليل الألفاظ ، كثير المعاني [١] .

وهو أقدم كتاب مستقل كامل وصل إلينا في الأبنية الصرفية ، وهو كتاب نفيس جمع فيه موضوعات التصريف المتناثرة في « كتاب سيبويه » ، وأضاف عليها ، وخالفها ، ونظمها لأول مرة ، وصاغها صياغة مستقلة إلىٰ أبعد حدود الإتقان .

بدأ المازني كتابه بالحديث عن أبنية المجرد ، وكان حديثاً موجزاً ليس فيه ما في « كتاب سيبويه » من تفصيل ، ثم تحدث عن همزة الوصل ومواضعها ، ثم انتقل إلى الحديث عن صيغ الزوائد في الأفعال ، وحروف الزيادة ومواضعها ، ثم تكلم عن أقسام الفعل المعتل ، ومضارعها ، واسم فاعلها ، ومفعولها ، وما يعرض لها من إعلال .

وفي أثناء حديثه عن الأجوف تكلم عن اسم الفاعل من الأجوف المهموز ؛ نحو : (جاء) وما فيه من خلاف ، وتبع ذٰلك أن تكلم عن بعض أمثلة القلب المكاني ، وقد عرض للمضاعف ، وبعض مسائل الإدغام ، أما مسائل الإعلال والإبدال . . فهي كثيرة منثورة في تضاعيف كتابه ، كما بسط القول في الإلحاق في غير موضع من كتابه ، وكذٰلك مسائل التمارين .

وللمازني آراء انفرد بها ، وخالف فيها الجمهور ؛ منها :

ـ أنه يرىٰ أن واو (الحيوان) أصلية ، وليست مبدلة من الياء كما يراه الخليل .

---

(١) انظر « المنصف » لابن جني (ص ٥) .

ـ ويرى الجمهور في صياغة أفعل التفضيل من نحو : (أَمَّ) قلب الهمزة الثانية واواً ، فيقول : (أوَمُّ) ، ويقلب المازني الهمزة الثانية ياء فيقول : (أَيَمُّ) .

ـ تصغير (أيمة) عند الجمهور (أويمة) ، وعند المازني (أييمة) .

ـ وطعن في أحرف من قراءة نافع .

وقد ناقشه ابن جني في هٰذه المواضع وغيرها(١) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهٰذا الكتاب عناية كبيرة ، وأثره في المصنفات اللاحقة ظاهر بوضوح ، كما أنه من مرويات ابن خير في « الفهرست » .

وأما شروحه . . فلم أقف له إلا علىٰ شرح واحد ، وهو : « المنصف في شرح التصريف » لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)(٢) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٦/١٥١ ـ ١٥٣) .

❀ ❀ ❀

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع مع شرحه « المنصف » لابن جني في مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، بمصر ، سنة (١٣٧٣ هـ) ، بتحقيق إبراهيم مصطفىٰ ، وعبد الله أمين .

❊ ❊ ❊

---

(١) انظر « المغني في تصريف الأفعال » لمحمد عبد الخالق عضيمة (ص ١٣ ـ ١٦) .

(٢) طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، بمصر ، سنة (١٣٧٣ هـ) ، بتحقيق إبراهيم مصطفىٰ ، وعبد الله أمين .

(٧٦٠)

المنصف شرح تصريف المازني [١]

لابن جني

(ت ٣٩٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٢٠) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

حاز هٰذا الكتاب مرتبة عالية ، واحتل مكانة رفيعة بين الكتب المؤلفة في علم الصرف ؛ فقد جمع له الخير والقبول من جهتين ، فمؤلف المتن « التصريف » أبو عثمان المازني أوفىٰ في كتابه على الغاية ، وكتابه هو أقدم وأنفس كتب التصريف وأسدها وأرصنها ، وشارحه هو إمام اللغة العربية وفيلسوفها ، وقد بسط ـ علىٰ عادته ـ القول في شرحه .

وقد قال في فاتحة شرحه : (هٰذا كتاب أشرح فيه كتاب أبي عثمان بكر بن محمد بن بقية المازني رحمه الله في « التصريف » بتمكين أصوله ، وتهذيب فصوله ، ولا أدع فيه بحول الله وقوته غامضاً إلا شرحته ، ولا مشكلاً إلا أوضحته ، ولا كثيراً من الأشباه والنظائر إلا أوردته ؛ ليكون هٰذا الكتاب قائماً بنفسه ، ومتقدماً في جنسه .

فإذا أتيت علىٰ آخره . . أفردت فيه باباً لتفسير ما فيه من اللغة الغريبة ، فإذا فرغت من ذٰلك الباب . . أوردت فصلاً من المسائل المشكلة العويصة التي تشحذ الأفكار ، وتروض الخواطر ، وليس ينبغي أن يتخطىٰ إلى النظر في هٰذه

---

(١) درس هٰذا الشرح مع كتاب « التصريف » لأبي عثمان المازني ، بكلية اللغة ، وأقسام اللغة ، بجامعة الأزهر الشريف . انظر « جمهرة مقالات محمود شاكر » (١/١٥٩) .

المسائل من لم يحكم الأصول قبلها ؛ فإنه إن هجم عليها غير ناظر فيما قبلها من أصول التصريف الموطئة للفروع . . لم يحظ منها بكبير طائل ، وصعبت عليه أيما صعوبة ، وكان حكمه في ذٰلك حكم من أراد الصعود إلىٰ قلة جبل سامق في غير ما سبيل ، أو كجازع مفازة لا يهتدي لها بلا دليل . . .) .

وقد اشتملت مقدمته علىٰ فوائد كثيرة ؛ فتكلم عن علم التصريف ، والحاجة إليه ، وما يؤخذ من اللغة بالقياس ، وما لا يؤخذ إلا بالسماع ، والفرق بين التصريف والاشتقاق ، وضرورة تقديم دراسة الصرف على النحو ، وقيمة كتاب « التصريف » للمازني ، والواجب علىٰ من استفاد من كتاب ، ثم ختم بإسناده إلى المازني ، ومن فوائد هٰذا الإسناد : أنه نص فيه علىٰ قراءته للكتاب علىٰ شيخه أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي ، بمدينة حلب .

ثم شرع في شرح الكتاب ؛ يأتي بالجملة من كلام المازني ، ثم يردفها بالشرح والبيان والمناقشة والتعقيب والتأييد ، والاستطراد في بيان وشرح ما أهمله المازني .

ويمتاز أسلوب ابن جني : بالوضوح ، والعبارة المبسوطة ، وكثرة إيراد الشواهد من القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، والشعر العربي .

وقد رجع في كتابه إلىٰ مصادر كثيرة ؛ منها : « العين » للخليل بن أحمد ، و« الكتاب » لسيبويه ، و« الهمز » لأبي زيد سعيد بن أوس النحوي ، و« إصلاح المنطق » لابن السكيت ، وغيرها كثير .

كما نقل فيه عن عشرات العلماء ؛ كالأصمعي ، وأبي الحسن الأخفش ، وأبي علي الفارسي ، وابن دريد ، وثعلب ، وأبي إسحاق الزجاج ، وأبي العباس المبرد ، وغيرهم .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف علىٰ عمل خاص بهٰذا الشرح ، وكأن المصنف في « منصفه » لم يترك

لقائل قولاً ، ولا لكاتب مجالاً ، ويكفيه أنه صار عمدة لكل من تصدىٰ للتأليف في علم الصرف بعده .

❀ ❀ ❀

❋ **طبعة الكتاب :**

طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٧٣هـ) ، بتحقيق إبراهيم مصطفىٰ ، وعبد الله أمين .

❋ ❋ ❋

(٧٦١)

الشافية في علمي التصريف والخط [١]

لابن الحاجب

(ت ٦٤٦ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٦١٨) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

« **الشافية في علمي التصريف والخط** » مقدمة مشهورة مختصرة في فن الصرف ، بل من أفضل المختصرات التي وضعت في علم الصرف ، وتلقاها الناس بالقبول والتدريس ، مشتملة علىٰ فوائد كثيرة .

وقصد ابن الحاجب موضوع الكتاب دون أن يضع مقدمةً لمختصره يبين فيها منهجه ، وقد أشار أنه وضع هـٰذا المختصر إجابة لسؤال من لا يسعه خلافه فقال : (سألني من لا يسعني مخالفته أن ألحق بمقدمتي في الإعراب مقدمةً في التصريف علىٰ نحوها ، ومقدمة في الخط ، فأجبته سائلاً متضرعاً أن ينفع بهما كما نفع بأختهما ، والله الموفق) [٢] .

فشرع في تعريف التصريف إلىٰ غير ذٰلك من أبواب ومسائل علم التصريف .

والناظر في مختصره يجده تميز علىٰ عادته في وضع المختصرات ـ كـ « جامع الأمهات » مختصره في مذهب المالكية ـ بالعبارة السهلة الموجزة التي تشمل معاني ومسائل كثيرة .

---

(١) درس في الأزهر الشريف ضمن مقررات مناهج سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) . يراجع « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) مقدمة المؤلف (ص ٥٩) .

وقد جاء تصنيفه لهٰذه المقدمة مستفيداً بجهود السابقين من علماء اللغة ، ومستعيناً بمنهج محكم في الاختصار والتلخيص ؛ لتكون مقدمةً جامعةً عظيمة المحتوىٰ علىٰ صغر حجمها .

و« **الشافية** » مقدمة في التصريف ، وهي تهذيب وتنقيح وصياغة جديدة للأبواب التصريفية في « المفصل » للزمخشري ، مع استدراكات وإضافات يسيرة ، وألحق ابن الحاجب بهٰذه الأبواب مسائل التمرين كعادة من سبقه ، و« المفصل » خلا من هٰذه المسائل ، وقد أخذها عن « كتاب سيبويه » ، و« التصريف الملوكي » ، و« المنصف » ، و« سر الصناعة » ، وكلها لابن جني [١] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

وقد اهتم العلماء بها ؛ فكثر شراحها وتعدد ناظموها وكتاب الحواشي عليها ، فمن شروحه :

ـ شرح الشافية ، للمصنف أبي عمرو ابن الحاجب نفسه [٢] .

ـ شرح الشافية ، للرضي الإستراباذي (ت ٦٨٦ هـ) [٣] .

ـ شرح الشافية ، للحسن بن أحمد الجاربردي (ت ٧٤٦ هـ) [٤] .

ـ عمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب ، لجمال الدين ابن هشام النحوي (ت ٧٦١ هـ) [٥] .

---

(١) انظر : مقدمة الأستاذ حسن أحمد العثمان لتحقيق الكتاب « الشافية » (٣٣/م) .
(٢) طبع عدة مرات كثيرةً ؛ من أجودها : الطبعة التي بتحقيق حسن بن أحمد العثمان ، في المطبعة المكية بمكة المكرمة ، سنة (١٤١٥ هـ) .
(٣) طبع في لكهنؤ ، سنة (١٢٦٢ هـ) ، وطهران سنة (١٢٨٠ هـ) ، ودلهي سنة (١٢٨٣ هـ) ، والهند سنة (١٢٩١ هـ) ، ولاهور سنة (١٣١٥ هـ) ، والقاهرة ، سنة (١٣٤٥ هـ) انظر « تاريخ الأدب العربي » (٣٢٧/٥) ، كما طبعته مطبعة حجازي بالقاهرة ، بعناية محمد محيي الدين عبد الحميد ، وآخرين ، سنة (١٣٥٦ هـ) .
(٤) طبع في دار الطباعة العامرة بتركيا ، سنة (١٣١٠ هـ) ، وعلىٰ هٰذا الشرح حاشيتا عز الدين ابن جماعة ، وحسين الكمالاتي الرومي .
(٥) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢٧٤/١) .

ـ المناهج الكافية في شرح الشافية ، لزكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ)[١] .

ـ شرح الشافية ، لعبد الله نقره كار (ت ٧٧٦ هـ)[٢] .

أهم منظومات « الشافية » : « نزهة الألباب نظم الشافية » لمصطفى بن محمد الطرابلسي (ت ١٢٢٠ هـ)[٣] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ أهمها ما يلي :

ـ طبع في المطبعة الوهبية بالقاهرة ، سنة (١٢٩٩ هـ) ، وعليها بعض تقارير من « القاموس » وغيره .

ـ طبع في المطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٥ هـ) ، بتصحيح عبد الجواد خلف .

ـ طبع في الأستانة مع شرح الجاربردي ، سنة (١٣١٠ هـ) .

ـ طبع في الهند طبعة حجرية ، سنة (١٣١٥ هـ) ، بتصحيح المولوي أنور علي ، وآخرين .

ـ طبع في المكتبة المكية بمكة ، بتحقيق حسن أحمد العثمان ، سنة (١٤١٥ هـ) .

ـ طبع في مكتبة الآداب بالقاهرة ، بتحقيق صالح عبد العظيم الشاعر ، سنة (١٤٣١ هـ ـ ٢٠١٠ م) .

ـ طبع في كَلْكُتا سنة (١٨٠٥ م)

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع في الأستانة ، سنة (١٣١٠ هـ) ، ضمن مجموعة شروح أخرى . انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/١٩٧٨) .

(٢) انظر : المصدر السابق .

(٣) طبع ديوانه في مطبعة عبد الرزاق بالقاهرة ، سنة (١٣١٠ هـ) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٥/٣٣١) .

(٧٦٢)

متن تصريف العزي [١]

للزنجاني

(ت ٦٥٥ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو العالم الأديب عبد الوهاب بن إبراهيم الزنجاني ، المعروف بالعزي .

وزنجان هٰذه بلده ، وهي مشهورة ، كانت تفترق القوافل إلى الري وقزوين وهمذان وأصبهان .

ووالده فقيه من أعيان فقهاء الشافعية .

وقد استوطن المؤلف تبريز ، وأقام بالموصل ، وسكن في أخريات حياته ببغداد .

وقد كان الزنجاني أديباً ، عالماً بالنحو ، واللغة ، والتصريف ، والمعاني والبيان ، مشاركاً في غيرها من العلوم النقلية والعقلية ، صاحب أثر طيب في التأليف .

وقد ترك عدة مؤلفات غير « متن تصريف العزي » .

ومن مؤلفاته : « فتح الفتاح في شرح مراح الأرواح » [٣] ، و« المعرب عما في الصحاح والمغرب » [٤] في اللغة ، و« معيار النظار في علوم الأشعار » [٥] ، وغيرها .

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالأزهر الشريف سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » لمحمد البهي (ص ٢٩٠) ، ولا يزال يدرس في المجالس العلمية بالجامع الأزهر وما علىٰ منهاجه من زوايا إلى الآن .

(٢) انظر ترجمته في « طبقات الشافعية الكبرىٰ » لتاج الدين بن السبكي (٨/١١٩ ـ ١٢١) ، و« طبقات الشافعية » للإسنوي (١/٣٠٩) ، و« بغية الوعاة » للسيوطي (٢/١٢٢) ، و« الأعلام » (٤/١٧٩) .

(٣) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم (٦٥/٢) ، (١٦٣) .

(٤) ذكر في « كشف الظنون » (٢/١٧٣٨) ، و« معجم المؤلفين » (٦/٢١٦) ، و« هدية العارفين » (١/٦٣٨) .

(٥) طبع بدار المعارف بمصر ، بتحقيق محمد علي الخفاجي ، سنة (١٩٩١ م) .

توفي رحمه الله في بغداد ، سنة (٦٥٥هـ) على الراجح .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالمتن :**

هو متن لطيف في علم الصرف ، وضعه مؤلفه للمبتدئين ، فبدأه بتعريف علم الصرف في اللغة وفي الصناعة ـ الاصطلاح ـ وعبر عنه بـ (التصريف) لا بـ (الصرف) .

ثم ذكر : أن الفعل ينقسم إلىٰ ثلاثي ورباعي ، وكل واحد منهما إما مجرد وإما مزيد ، وإما سالم أو غير سالم .

ثم ذكر أوزان كل ذٰلك في أبواب مفردة .

ثم ذكر تنبيهاً أشار فيه إلىٰ أن الفعل ينقسم إلىٰ متعد ولازم ، وعرَّف كل واحد منهما ، ومثَّل له .

ثم ذكر فصلاً في أمثلة تصريف هٰذه الأفعال ، عرف فيه الفعل الماضي ، وذكر أقسامه ـ مبني للفاعل ، ومبني للمفعول ـ وأوزان كلٍّ ، وأمثلةً له .

ثم فعل مثل ذٰلك مع الفعل المضارع ، ذاكراً تصرفه عند دخول (ما) و(لا) النافيتين ، وعند دخول الجازم أو الناصب عليه .

ثم تكلم كذٰلك عن فعل الأمر ، وعن اجتماع التائين في أول المضارع ، وعن قلب تاء الافتعال طاءاً ، وقلب تاء (افتعل) دالاً ، وواو (افتعل) وياؤه وثاؤه تاءً .

ثم تكلم عن نوني التوكيد ؛ الخفيفة والثقيلة .

ثم تكلم عن اسم الفاعل والمفعول من الثلاثي المجرد ، ومما زاد على الثلاثي ، وعن المضاعف ، وعن الإدغام وأنواعه ، ثم عن المعتل بأنواعه ؛ المثال والأجوف والناقص ، ثم تكلم عن المهموز ، ثم عن اسمي الزمان والمكان ، ثم عن أسماء المرة والهيئة والآلة .

وهو لم يصرح بذكر مصدر في الكتاب ؛ نظراً إلىٰ صغر حجمه ، وأنه موضوع للمبتدئين ، وكذٰلك لم يذكر خلافاً ولا آراءاً ولا مناقشات .

ـ جهود العلماء حول المتن :

لأهمية هٰذا المتن قامت عليه جهود عظيمة ، ما بين شرح وتحشية وتعليق ؛ ومنها :

ـ شرح العلامة سعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢هـ)[١] ، وهو أول تآليفه ، ووضعت عليه عدة حواش ؛ كحاشية الحلبي ، وقطلوبغا ، وغيرهما .

ـ شرح العلامة السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)[٢] .

ومتن توافر علىٰ شرحه هٰذان العالمان الجليلان . . لحري أن يكون من أهم المتون في فنه .

ـ نظم يوسف بن أحمد الشغري (ت ٨٥٥هـ)[٣] ، وعليه غير ذٰلك الكثير .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ ومنها :

ـ طبع عيسى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٤٤هـ) .

ـ طبع مطبعة مصطفىٰ محمدة بمصر ، سنة (١٣٥٤هـ) .

ـ طبع دار المنهاج بجدة ، الطبعة الرابعة الإصدار الأول سنة (١٤٤٢هـ ـ ٢٠٢١م) ، بتحقيق أنور بن أبي بكر الشيخي الداغستاني .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بمطبعة الاستقامة بمصر ، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، سنة (١٣٥٣هـ ـ ١٩٣٤م) .

(٢) طبع بمطبعة حجازي بمصر ، بتحقيق محمد الزفزاف ، سنة (١٩٣٦هـ) .

(٣) ذكره السخاوي في « الضوء اللامع » (١٠/٢٩٣) ، والبغدادي في « إيضاح المكنون » (٤/١٠٠) .

(٧٦٣)

متن بناء الأفعال [١]

المنسوب للمولىٰ ملا عبد الله الدنقري

❋ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

لا يعرف عن مؤلفه إلا أن اسمه المولىٰ ملا عبد الله الدنقري ، وقيل : الدنفري ، من علماء القرن التاسع الهجري ، علىٰ أنه قد اختلف في نسبة المتن إليه أيضاً ، فقيل : هو للزنجاني (ت ٦٥٥ هـ) ، وقيل : لأحمد رشدي بن محمد القره داغي (ت ١٢٥١ هـ) ، **والأصح** : أنه شارح له وليس صاحبه .

توفي في القرن التاسع الهجري .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالمتن :

هو متن صغير الحجم ، كبير الفائدة ، بدأه مصنفه بقوله : (**اعلم** : أن أبواب التصريف خمسة وثلاثون باباً ، ستة منها للثلاثي المجرد . . .) [٣] ثم ذكرها مع التمثيل .

ثم ذكر اثني عشر باباً لما زاد على الثلاثي ، وقال : (إنها ثلاثة أنواع : ما زيد فيه حرف ؛ وهو ثلاثة أبواب ، وما زيد فيه حرفان على الثلاثي ؛ وهو خمسة أبواب ، وما زيد فيه ثلاثة أحرف عليه ؛ وهو أربعة أبواب) .

ثم ذكر أن للرباعي المجرد باباً واحداً ، وللملحق به ستة أبواب .

ثم زاد على الرباعي المجرد ثلاثة أبواب ، وخمسة أبواب لملحق (تدحرج) ، وبابين لملحق (احرنجم) .

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالأزهر الشريف منذ سنة (١٣١٤ هـ ـ ١٨٩٩ م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » لمحمد البهي (ص ٢٩٦) ، ولا يزال يدرس في الجامع الأزهر وما علىٰ منهاجه من زوايا حتى الآن .

(٢) انظر « معجم المؤلفين » (١/٨٣١) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » لعبد العزيز بن إبراهيم قاسم (ص ٥٥٩) .

(٣) مجموع مهمات المتون (ص ٥٥٧) .

ثم تكلم عن الثلاثي المجرد والمزيد ، السالم وغيره من كلٍّ ، وذكر المضعَّف ، والمثال ، والأجوف ، واللفيف بنوعيه ، ثم ختم بأنواع الإدغام .

وكل ذٰلك في أسلوب سهل واضح ، بدون ذكر آراء ولا خلافات ولا اعتراضات ، مع التمثيل والتوضيح لكل ما يذكر .

وقد قال عنه حاجي خليفة : (بناء الأفعال هو مختصر مشهور ، يقرأه الصبيان)[١] ، وذٰلك لسهولته .

ـ جهود العلماء حول المتن :

ولأهمية هٰذا المتن قام العلماء بعدة جهود حوله ؛ ما بين شرح له ، ونظم له ، وشرح على النظم . . . وهٰكذا ؛ ومن هٰذه الجهود :

ـ شرح البناء ، لمحمد بن حميد الكفوي (ت ١١٦٨ هـ)[٢] .

ـ تعليقات على البناء ، لأحمد جودت آغا (ت ١٣١٢ هـ)[٣] .

ـ نيل المنىٰ في نظم قواعد البنا[٤] ، لعبد الله بن حسن الفارسي ، وشرحه بشرح سماه : « مزيل العنا عن قارئ نيل المنىٰ في نظم قواعد البنا » .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات المتن :

طبع عدة طبعات ؛ ومن أهمها :

ـ طبعة دار المشاريع ببيروت (بدون تاريخ) .

ـ طبع ضمن « مجموع مهمات المتون » ، بمطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الرابعة سنة (١٣٦٩ هـ ـ ١٩٤٩ م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) كشف الظنون (١/٢٥٥) .

(٢) طبع بالمطبعة الوهبية بمصر ، سنة (١٢٩٣ هـ) .

(٣) طبع بالأستانة ، سنة (١٢٩٤ هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية » لسركيس (١/٧٢٠ ـ ٧٢١) .

(٤) طبع في دار إحياء التراث العربي بمصر ، سنة (١٣٤١ هـ) .

(٧٦٤)

لامية الأفعال [١]

لابن مالك

(ت ٦٧٢ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٢٧) .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب :**

« **لامية الأفعال** » ويسمىٰ أيضاً : « المفتاح في أبنية الأفعال » [٢] ، منظومة صرفية من بحر البسيط ، بلغ عدد أبياتها (١١٤بيتاً) ، سميت بهٰذا الاسم ؛ لأنها بنيت علىٰ روي اللام ، وأضيفت إلى (الأفعال) تغليباً لها ، لا اختصاصاً بها .

وقد اشتملت مباحث الكتاب علىٰ بعض من تصريف الأفعال ، وعلىٰ ما كان الحدث بعضاً من دلالته في تصريف الأسماء ، فقد بدأت بالكلام علىٰ تصريف الفعل المجرد سواء كان ثلاثياً أو رباعياً ، مع بيان مضارعه ، وحركة عين المضارع من الثلاثي ، والمواطن التي ينقاس فيها ضم عين المضارع ، وكسرها وفتحها .

ثم تحدث عن اتصال ضمائر الرفع المتحركة بالأفعال الجوفاء ، وما يطرأ علىٰ فاء الفعل بسبب هٰذا الاتصال .

ثم ذكر أبنية المزيد فيه سواء أكانت الزيادة للمعنىٰ أم للمبنىٰ ، وذكر في هٰذا الباب بعض الأبنية النادرة جداً ؛ مثل : (رهمس) و(هلقم) .

---

(١) درس في الأزهر الشريف ضمن مقررات مناهج سنة (١٣١٠هـ ـ ١٨٩٢م) . يراجع « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩٠) .

(٢) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٥/٢٩٢) .

ثم تحدث عن بناء الفعل المضارع ، فذكر فيه حروف المضارعة (أنيت) ، وحركة حرف المضارعة ؛ فتحها وضمها وكسرها ، وحركة ما قبل آخره .

ثم عرج على الفعل المبني للمفعول ، وبين كيفية بنائه ، وما يحدث فيه من تغيير .

ثم أنهى الكلام في تصريف الأفعال بالحديث عن فعل الأمر .

وفي تصريف الأسماء تحدث عن أبنية أسماء الفاعلين ، والمفعولين ، والصفات المشبهة بأسماء الفاعلين .

ثم ذكر أبنية المصادر من الثلاثي وغيره ، سواء كانت قياسيةً أم سماعيةً ، وتحدث عما صيغ منها للدلالة على المرة والهيئة .

ثم إنه اختتم منظومته بالحديث عن اسم الآلة [١] .

والمؤلف لم يفصح عن المصادر التي استقىٰ منها كتابه ، وإن كان هناك بعض الدراسات التي أثبتت أن ابن مالك استفاد من كتاب « الأفعال » لابن القطاع الصقلي (ت ٥١٥ هـ) [٢] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

أهم شروح « اللامية » :

ـ شرح لامية الأفعال ، لبدر الدين محمد ابن الناظم (ت ٦٨٦ هـ) [٣] .

ـ شرح تصريف المفتاح ، لمحمد بن دهقان النسفي (ت ٨١٨ هـ) [٤] .

ـ شرح لامية الأفعال ، لمحمد بن عبد الدائم البرماوي (ت ٨٣١ هـ) [٥] .

---

(١) انظر : مقدمة « فتح المتعال على القصيدة المسماة بلامية الأفعال » ، للمحقق (١/١٣٧ ـ ١٣٨) .

(٢) انظر « ابن مالك اللغوي » رسالة مقدمة من الطالب غنيم الينبعاوي ، في جامعة الملك عبد العزيز .

(٣) طبع في مطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٦٨ هـ) .

(٤) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٥/٢٩٢) .

(٥) طبع بجامعة محمد الأول ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية بالمغرب ، بتحقيق مصطفىٰ لعميم .

ـ تحقيق المقال وتسهيل المنال في شرح لامية الأفعال ، لمحمد بن العباس التلمساني (ت ٧١هـ) [١] .

ـ فتح الأقفال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال ، المشهور بـ « الشرح الكبير » لمحمد بن عمر الحضرمي ، المعروف بـ (بحرق) ، (ت ٩٣٠هـ) [٢] .

ـ فتح المتعال على القصيدة المسماة بلامية الأفعال ، لحمد بن محمد الصعيدي المالكي (ت نحو ١٢٥٠هـ) [٣] ، وغير ذٰلك من الشروح .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب** :

ـ طبعة بمصر ضمن مجموع ، سنة (١٢٧٣هـ) .

ـ طبع في مطبعة الشيخ حسن الطوخي بمصر ، سنة (١٢٩٧هـ) .

ـ طبع في مطبعة الشيخ محمد أبي زيد بمصر ، سنة (١٣٠٢هـ) .

ـ طبع في المطبعة العامرة بالقاهرة مع حاشية الرفاعي ، سنة (١٣١٨هـ) ، بتصحيح عبد الرحمٰن محمد الجزيري .

ـ طبع في المطبعة الحميدية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٣هـ) .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « كشف الظنون » لحاجي خليفة (٢/١٥٣٦) .

(٢) طبع في القاهرة ، سنة (١٩٥٠ م) ، بتصحيح ومعرفة لجنة من العلماء برئاسة أحمد أسعد علي ، كما طبعته كلية الآداب بجامعة الكويت ، سنة (١٤١٤هـ) ، بتحقيق مصطفى النحاس .

(٣) طبع في مجلة (الجامعة الإسلامية) بالمدينة المنورة ، سنة (١٤١٧هـ ـ ١٤١٨هـ) ، بتحقيق إبراهيم بن سليمان البعيمي .

(٧٦٥)

شرح الشافية [١]

للإستراباذي

(ت بعد سنة ٦٨٦ هـ)

❁ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٢٩) .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

هٰذا شرح علىٰ مقدمة العلامة النحوي الفقيه الأصولي ابن الحاجب ، التي جمع فيها زبدة فنَّيِ التصريف والخط في أوراق قليلة ، غير تارك لما يجب علمه ، ولا يجمل بالدارس جهله ، مشيراً فيها إلى اختلاف العلماء أحياناً ، وإلىٰ لغات العرب ولهجاتهم أحياناً أخرىٰ .

وهذ الشرح النفيس لرضي الدين الإستراباذي قد ملأه تحقيقاً ، وأفعمه تدقيقاً ، وجمع فيه أوابد الفن وشوارده ، وأتىٰ بين ثناياه علىٰ غرر ابن جني وتدقيقه ، وأسرار ابن الأنباري واستدلاله وتعليله ، وإضافة المازني وترتيبه ، وأمثلة سيبويه وتنظيره ، ولم يترك في كل ما بحثه لقائل مقالاً ، حتىٰ كان كتابه حرياً بأن ينتجعه طالب الفائدة ، ويقبل علىٰ مدارسته واستذكاره كل من أراد التفوق علىٰ أقرانه في تحصيل مسائل هٰذا العلم ونوادره [٢] .

والظاهر : أنه ألف هٰذا الكتاب بعد فراغه من « شرح الكافية » في النحو ؛ فإنه قال في مقدمته : (قد عزمت علىٰ أن أشرح مقدمة ابن الحاجب في التصريف

---

(١) ذكره أبو فهر محمود شاكر ضمن مقررات الدراسة في كليات الجامع الأزهر الشريف ، كما في « جمهرة المقالات » (١/١٥٩) .

(٢) انظر : مقدمة تحقيق « شرح الشافية » (١/٣) .

والخط ، وأبسط الكلام في شرحها كما في شرح أختها بعض البسط ؛ فإن الشراح قد اقتصروا علىٰ شرح مقدمة الإعراب ، وهـٰذا ـ مع قرب التصريف من الإعراب في مساس الحاجة إليه ، ومع كونهما من جنس واحد ـ بعيد من الصواب) .

وقد استوعب رضي الدين هـٰذا الكتاب شرحاً وتوضيحاً ، وتمم ما يحتاج إلىٰ تتميم ، وشرح التعاريف ، وأورد الأمثلة والشواهد ، واعترض على ابن الحاجب في مواضع .

والرضي معروف بميله لمذهب البصريين ، وتعظيمه لسيبويه ، ومع هـٰذا نجده في شرحه يخالف البصريين ، ويعارض سيبويه في مواضع ، ويبدي حجته ودليله .

ومن مصادره في كتابه : « المحب والمحبوب » للسري الرفاء ، و« العين » للخليل بن أحمد ، و« الكتاب » لسيبويه ، و« التصريف » للمازني ، و« الشعر » لأبي علي الفارسي ، و« المنصف في شرح التصريف » لابن جني ، و« شرح الشافية » لابن الحاجب ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم تكثر جهود العلماء حول هـٰذا الشرح ، وهـٰذا شيء طبيعي مع الشروح المطولة المستوفاة ، وهـٰذا الكتاب هو عمدة أهل التصريف ، كما أن شرحه على « الكافية » عمدة أهل النحو ، وصار جل اعتماد العلماء بعده عليهما .

وأما ما كتب في خدمة هـٰذا الشرح :

ـ شرح شواهد الشافية ، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) [١] .

ـ اعتراضات الرضي على ابن الحاجب في كتابه الشافية ، لمهدي علي مهدي القرني (معاصر) [٢] .

❁ ❁ ❁

---

(١) طبع مع « شرح الشافية » كما سيأتي قريباً .

(٢) نشر بجامعة أم القرىٰ ، بمكة المكرمة ، سنة (١٤٢١ هـ) .

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في لكهنؤ ، بالهند ، سنة (١٢٦٢ هـ) ، طبعة حجرية ، باهتمام الحاج محمد حسين اللكنوي ، وتصحيح المولوي أنور علي ، ومحمد هادي علي .

ـ وفي مطبعة حجازي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٣٥٨ هـ) ، بعناية محمد نور الحسن (ت ١٣٩١ هـ) ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ) ، ومحمد الزفزاف ، وفي آخره « شرح شواهد الشافية » لعبد القادر البغدادي ، وهي أحسن طبعات الكتاب .

ـ وحقق في رسالة ماجستير بجامعة دمشق ، سنة (١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م) ، بتحقيق عبد الناصر إسماعيل عساف .

ـ وطبع في مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة ، سنة (١٤٢٥ هـ) ، بتحقيق عبد المقصود محمد عبد المقصود .

❊ ❊ ❊

(٧٦٦)

شرح شافية ابن الحاجب [١]

للإستراباذي

(ت بعد سنة ٦٨٦ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٢٩) .

❀ ❀ ❀

❊ التعريف بالكتاب :

إن شرح الرضي على « الشافية » ملأه صاحبه تحقيقاً ، وأفعمه تدقيقاً ، وجمع فيه أوابد الفن وشوارده ، وأتىٰ بين ثناياه علىٰ غرر ابن جني وتدقيقه ، وأسرار ابن الأنباري واستدلاله وتعليله ، وإضافة المازني وترتيبه ، وأمثلة سيبويه وتنظيره ، ولم يترك في كل ما بحثه لقائل مقالاً ، ولا أبقىٰ لباحث منهجاً ، حتىٰ كان كتابه حرياً بأن ينتجعه طالب الفائدة ، ويقبل علىٰ مدارسته واستذكاره كل من أراد التفوق علىٰ أقرانه في تحصيل مسائل العلم ونوادره [٢] .

والإمام الإستراباذي في شرحه على « الشافية » لا يأخذ كلام ابن الحاجب علىٰ أنه مسلَّم ، بل تجده يعترض عليه ؛ مثال ذٰلك : قول ابن الحاجب : (التصريف علم بأصول . . .) ، قال الإستراباذي : (والحق : أن هـٰذه الأصول هي التصريف ، لا العلم بها) ، وأمثلة ذٰلك كثيرة لمن تتبع ذٰلك [٣] .

وفي تعريفه لعلم الصرف سار علىٰ طريقة المتقدمين ؛ من أن الصرف جزء

---

(١) درس في الأزهر الشريف ضمن مقررات مناهج سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) راجع « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) مقدمة التحقيق لطبعة عبد الحميد وزميليه (١/٣) .

(٣) شرح شافية ابن الحاجب (١/١ ـ ٢) طبعة محيي الدين عبد الحميد ، وآخرين .

من أجزاء النحو ، ومن المعلوم : أن طريقة المتأخرين في ذٰلك أن الصرف قسيم النحو ، لا جزء منه (١) .

في مسألة اسم الفاعل من الأجوف الثلاثي المهموز اللام كـ (جاء) و(ساء) يراها الخليل قياسية ، ولا يراها سيبويه قياسيةً ، ويرجح الرضي ما ذهب إليه سيبويه ، ويقول : (وليس ما ذهب إليه الخليل بمتين) (٢) ، إلىٰ غير ذٰلك من أمثلة تدل علىٰ علو كعبه في تحقيقات المسائل الصرفية .

والرضي في شرحه يستشهد بالقراءات القرآنية ، وبالحديث النبوي ، وكلام العرب .

وأما عن المصادر التي اعتمد عليها الشارح واستقىٰ منها مادة كتابه : فهي كثيرة ؛ نذكر منها : « الكتاب » لسيبويه ، و« إصلاح المنطق » لابن السكيت ، و« المقتضب » للمبرد ، و« المحب والمحبوب والمشموم والمشروب » للسري الرفاء ، و« شرح الكتاب » للسيرافي ، و« تهذيب اللغة » للأزهري ، و« الصحاح » للجوهري ، و« الأسرار » للأنباري ، و« المنصف شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني » لابن جني ، و« شرح المفصل للزمخشري » لابن يعيش .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

أخرج الشيخ محمد محيي عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ) ومعه الأستاذ محمد نور الحسن ، والأستاذ محمد الزفزاف نسخةً من الكتاب محققةً ، عليها تعليقات تصلح أن تكون حاشيةً على الكتاب ؛ فالأساتذة الكرام ضبطوا غريبه ، وشرحوا مبهمه ، وكانت تعليقاتهم في كثير من المواضع مناقشات وتوجيهات لنص الشرح ، والناظر في تحقيقهم للكتاب يجد ذٰلك بسهولة ، وكان دافعهم إلىٰ هٰذا الإسهاب في التعليقات ـ كما قالوا ـ : أن الذين قاموا علىٰ طبعه في الأستانة ومصر لم

---

(١) انظر : المصدر السابق (١/٦) .

(٢) انظر : المصدر السابق نفسه (١/٢٤ ـ ٢٥) .

يعطوه من العناية ما يستحقه ، حتىٰ جاء في منظر أقل ما يقال فيه : إنه يبعد عنه ، ولا يقرب منه ، وبقي قراء العربية إلىٰ يوم الناس هٰذا يعتقدون : أن الكتاب وعر المسلك ، صعب المرتقىٰ ، لا تصل إليه الأفهام ، فلم يكونوا ليقبلوا عليه ، ولا ليتعرضوا له ، والكتاب ـ علم الله ـ من أمتع الكتب وأوفاها ، وأحفلها بالنافع المفيد [1] .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في لكهنؤ ، سنة (١٢٦٢ هـ) .

ـ طبع في المطبعة العامرة ببولاق ـ بدون تاريخ ـ بتصحيح محمد ذهني .

ـ طبع في مطبعة محمد علىٰ صبيح بالقاهرة ، سنة (١٣٤٥ هـ) .

ـ طبع في مطبعة حجازي بالقاهرة ، بعناية محمد محيي الدين عبد الحميد ، ومحمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، سنة (١٣٥٦ هـ) .

❋ ❋ ❋

---

(١) مقدمة طبعة محيي الدين عبد الحميد ، وآخرين .

(٧٦٧)

مراح الأرواح (١)

لأحمد بن علي بن مسعود

(ت ٧٠٠ هـ تقريباً)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** (٢) :

هو حسام الدين أبو الفضائل أحمد بن علي بن مسعود ، أحد علماء القرن الثامن أو التاسع .

قال السيوطي في « بغية الوعاة » في ترجمته : (أحمد بن علي بن مسعود مصنف « **المراح** » في التصريف ، مختصر وجيز مشهور بأيدي الناس ، لم أقف علىٰ ترجمته) .

توفي رحمه الله سنة (٧٠٠ هـ) تقريباً .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب** :

الكتاب ألفه صاحبه لصغار الطلبة كما يقول في مقدمته : (جمعت فيه كتاباً موسوماً بـ « **مراح الأرواح** » هو للصبي جناح النجاح ، وراح رحراح ، وفي معدته حين راح مثل تفاح أرواح) ، وقد وفق المؤلف أيما توفيق فيما أراد .

وتميز الكتاب : في أسلوب عرضه بالتقسيم والتبويب ؛ فمثلاً يقول مؤلفه : (**اعلم أسعدك الله** : أن الصراف يحتاج في معرفة الأوزان إلىٰ سبعة أبواب : الصحيح ، والمضاعف ، والمهموز ، والمثال ، والأجوف ، والناقص ، واللفيف ،

---

(١) درس في الأزهر الشريف ضمن مقررات مناهج سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) راجع « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) انظر ترجمته في « بغية الوعاة » للسيوطي (١/٣٤٧) ، و« كشف الظنون » لحاجي خليفة (٢/١٦٥١) ، و« الأعلام » للزركلي (١/١٧٥) .

وإلى اشتقاق تسعة أشياء من كل مصدر ؛ وهي : الماضي ، والمستقبل ، والأمر ، والنهي ، واسم الفاعل ، والمفعول ، والمكان ، والزمان ، والآلة) ، والأمثلة علىٰ ذٰلك تطول ، ومن نظر في الكتاب . . تبين له ذٰلك .

وهو أحياناً يذكر الخلاف بين البصريين والكوفيين ؛ كذكر أصل الاشتقاق هل هو من المصدر أم الفعل .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ ملاح الألواح في شرح مراح الأرواح ، لبدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ)[١] .

ـ شرح مراح الأرواح ، لشمس الدين أحمد ، المعروف بـ (ديكنقوز) ، (ت ٨٥٥هـ)[٢] .

ـ الفلاح لشرح المراح ، لابن كمال باشا (ت ٩٤٠هـ)[٣] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٤٠هـ) ، بتصحيح حسن العطار (ت ١٢٥٠هـ) .

ـ طبع في وزارة المعارف العثمانية ، سنة (١٣٠٨هـ) .

ـ طبع في المطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢١هـ)[٤] .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع في مطبعة الرشيد ببغداد ـ بدون تاريخ ـ بتحقيق وتعليق عبد الستار جواد .

(٢) طبع في المطبعة العامة في تركيا ، سنة (١٣٠٢هـ) ، وفي مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة ، سنة (١٣٧٩هـ) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٣/١٦٥٢ ـ ١٦٥٣) .

(٣) طبع علىٰ هامش شرح (ديكنقوز) في مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة ، سنة (١٣٧٩هـ) . انظر « جامع الشروح والحواشي » (٣/١٦٥٢ ـ ١٦٥٣) .

(٤) انظر « فهرس دار الكتب المصرية » (١/٦٧) .

(٧٦٨)

نزهة الطرف في علم الصرف
لابن هشام
(ت ٧٦١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٣١) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو كتاب لطيف في علم الصرف ، جمع فيه الإمام ابن هشام جُلَّ مباحث علم الصرف ، فبدأه بتعريف التصريف ، وبيان متعلقه ، وعدة أحرف الفعل والاسم ، والمجرد والمزيد ، والميزان الصرفي ، وأوزان الثلاثي ، وضبط حركة عينه في الماضي والمضارع ، ثم أسماء المفعول والزمان والمكان والمرة والهيئة والآلة ، والمصدر الميمي ، ثم أوزان الرباعي المجرد والمزيد ومضارعه . . .

وبعد هٰذا التصدير قسم الكتاب لعشرة أبواب : المصغر ، والمنسوب ، والتقاء الساكنين ، والزيادة ، والقلب ، والنقل ، والإبدال ، والحذف ، والإدغام ، والتمثيل (مسائل التمرين) .

وبهٰذا يكون قد جمع بين التنظير والتطبيق لمسائل علم الصرف (أو التصريف ؛ كما يسميه تبعاً للقدماء) .

وهو يبدأ الكلام في الباب ـ غالباً ـ بتعريفه ، وتعريفاته ـ غالباً ـ تكون بالرسم ؛ أي : بالوصف للمعرف ؛ فمثلاً : عرَّف المصغر بقوله : (اسم ، حروفه مضموم فمفتوح فياء ساكنة مطلقاً فمكسور ، إن لم يكن حرف إعراب ؛ كـ « فليس » ، أو قبل تاء التأنيث كـ « شجيرة » ، أو إحدىٰ ألفيه ؛ كـ « حبيلىٰ » و« صحراء » ،

أو ألف ونون ؛ كـ « سكيران » ، أو ألف أفعال ؛ كـ « أجيمال »)[١] .

علىٰ أنه كان قد عرَّف التصريف بقوله : (**التصريف** : تحويل الصيغة لغرض لفظي أو معنوي) .

وقد لا يعرِّف ؛ كما فعل في الإبدال ، فقد بدأه بقوله : (حروفه : هدأت موطياً)[٢] ، ثم شرع يتكلم عن مواضعه .

وقد جمع معظم أبواب التصريف في أسلوب سهل مختصر ، ولم يورد اختلافات ولا آراء ، ولم يناقش أحداً ، ولم يرد علىٰ أحد ، بل يكتفي بذكر ما رجح عنده .

قال الدكتور أحمد عبد المجيد هريدي ـ محقق الكتاب ـ : (إن ابن هشام ألف هـٰذا الكتاب وعمره خمسة وثلاثون عاماً ، وهو من مؤلفاته المبكرة ، لذٰلك لا نجد فيه أثراً بارزاً لشخصيته العلمية ، ومناقشته لآراء السابقين ، ومما لاشك فيه : أن ابن هشام قد وعىٰ مؤلفات السابقين . . . ثم صنع كتابه هـٰذا)[٣] .

وقد ذكر الدكتور المحقق ما اعتمد عليه ابن هشام من مصادر في كتابه ، وكان مما ذكره ـ وبقراءة الكتاب نجده مطابقاً لما قال ـ : كتاب « المقتضب » للمبرد ، و« التصريف » للمازني ، و« التصريف الملوكي » لابن جني ، و« الشافية » لابن الحاجب ، وغير ذٰلك .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع هـٰذا الكتاب عدة طبعات ، لعل أحسنها : هي طبعة مكتبة الزهراء بالقاهرة ، المطبوعة سنة (١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م) ، وبتحقيق الدكتور أحمد عبد المجيد هريدي ، بمركز المخطوطات العربية بكلية الدراسات العربية ، جامعة المنيا .

❋ ❋ ❋

---

(١) نزهة الطرف (ص ١١٤ ـ ١١٥) .
(٢) انظر : المصدر السابق (ص ١٤٩) .
(٣) انظر : مقدمة تحقيق « نزهة الطرف » ، للدكتور أحمد عبد المجيد هريدي (ص ٤٧) .

(٧٦٩)

شرح مختصر التصريف للعزي في فن الصرف[١]
للسعد التفتازاني
(ت ٧٩٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

شرح كتاب « التصريف » للعزي[٢] هو من أهم متون الصرف التي توجهت عناية العلماء لتدريسها وإقرائها ؛ لما لهٰذا المتن من سهولة في العرض ، وحسن في التبويب والترتيب ، وهو ـ إضافةً لذٰلك ـ كثير الأمثلة ، جيد السبك ، ولقد أتىٰ مؤلفه العلامة اللوذعي الإمام الزنجاني ـ رحمه الله تعالىٰ ـ فيه علىٰ أمهات أبواب الصرف ، ولم يعتن بباب دون آخر كما كان الأمر في بعض المتون الأخرىٰ في هٰذا الفن .

وقد تكاثرت الشروح عليه ، وتوافرت الحواشي لبيان معانيه ، وكان من أجلها : شرح السعد التفتازاني ، يقول هو عن شرحه : (سنح لي أن أشرحه شرحاً يذلل من اللفظ صعابه ، ويكشف عن وجه المعاني نقابه ، ويستكشف مكنون غوامضه ، ويستخرج سر حلوه من حامضه ، مضيفاً إليه فوائد شريفةً ، وزوائد لطيفةً ، مما عثر عليه فكري الفاتر ، ونظري القاصر ، بعون الملك القادر) .

---

(١) درس في الأزهر الشريف ضمن مقررات مناهج سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) راجع « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩٠) .

(٢) له طبعات كثيرة ؛ منها : طبعة دار المنهاج بجدة ، الطبعة الرابعة الإصدار الأول سنة (١٤٤٢ هـ ـ ٢٠٢١ م) ، باعتناء أنور بن أبي بكر الشيخي الداغستاني .

والناظر في « شرح الإمام التفتازاني » يجد ما رام إليه جلياً من تذليل ألفاظه المشكلة ، وإضافة مسائل وفوائد لطيفة ، مع عنايته بالشواهد الشعرية والنثرية ؛ لا سيما الأمثلة المصنوعة ؛ فكان شرحه للكتاب مقصداً للعلماء ولطلبة العلم .

ويذكر الخلاف أحياناً في المسألة ، ويرجح مع بيان سبب الترجيح في ذٰلك ، كما في (فصل المهموز) ، حيث ذكر الخلاف بين سيبويه والخليل في الكلام علىٰ (ساء) ، و(جاء) .

وهو يناقش كلام العلماء ، انظره يحكي كلاماً لسيبويه ثم يعقب عليه بقوله : (وفي كلام سيبويه نظر) ، ثم يأتي بعده بتعليل ذٰلك ، وما يراه هو أنه الحق في المسألة [1] .

وانظر قوله : (وهٰذا عجيب من مثل الإمام ابن جني ، وأظن أنه سهو منه) في كلام ابن جني علىٰ قوله تعالىٰ : ﴿ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾ [مريم : ٢٨] [2] .

وأما عن مصادر المؤلف في كتابه : فلم يفصح عنها ، ولٰكنه نص في بعض المواضع القليلة جداً علىٰ بعض النقول من « الكتاب » لسيبويه ، و« إصلاح المنطق » لابن السكيت ، و« المفصل » للزمخشري ، و« الإيضاح شرح المفصل للزمخشري » لابن الحاجب ، و« شرح الشافية » للرضي الإستراباذي ، و« تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد » لابن مالك .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

هناك عدة حواش على الكتاب ؛ منها :

ـ حاشية قاسم بن قطلوبغا (ت ٨٧٩ هـ) [3] .

ـ حاشية عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) سماها : « الترصيف حاشية علىٰ شرح التصريف » [4] .

---

(١) شرح مختصر التصريف (ص ٢١٣) طبعة دار المنهاج .

(٢) انظر : المصدر السابق (ص ٢٠٤) .

(٣) انظر « هدية العارفين » (١/ ٨٣٠) .

(٤) راجع « كشف الظنون » (٢/ ١١٣٩) .

- حاشية شمس الدين أبي عبد الله محمد بن قاسم الغرابيلي (ت ٩١٨ هـ) [١] .

- حاشية كمال الدين (دده جونكي) خليفة ، المعروف بـ (جونكي) [٢] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

- طبع في المطبعة الوهبية بالقاهرة ، سنة (١٢٩٣ هـ) .

- طبع في المطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٧ هـ) [٣] .

- طبع في المكتبة الحميدية بالقاهرة ، سنة (١٣١٥ هـ) .

- طبع في المكتبة الأزهرية للتراث بالقاهرة ، سنة (١٤١٧ هـ) ، بشرح وتحقيق عبد العال سالم مكرم .

- طبع في دار المنهاج بجدة ، الطبعة السادسة الإصدار الاول سنة (١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م) ، باعتناء محمد جاسم المحمد .

❋ ❋ ❋

---

(١) مخطوطة أزهرية برقم (٢٠٦٨١) ، وأخرىٰ بالظاهرية برقم (٨٣٥١) ، ودار الكتب المصرية برقم (٤٤٩) .

(٢) طبع ببولاق ، سنة (١٢٥٥ هـ) .

(٣) راجع « فهرس دار الكتب المصرية » (٢/ ٥٩) .

(٧٧٠)

شرح تصريف العزي
للشريف الجرجاني
(ت ٨١٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٥) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو شرح جليل علىٰ متن « **تصريف العزي** » ، وضعه العلامة الشريف الجرجاني علىٰ طريقة : (قال) و(أقول) ، وهو شرح سهل العبارة علىٰ ما فيه من تحقيقات لا غنىٰ عنها ، وهو لا يعدو مرحلة المبتدئين تناسباً مع المتن المشروح .

وقد بدأ بتعريف التصريف في اللغة بعد أن ذكر أن التصريف من جملة علوم الأدب ، وأنه لغوي وصناعي ، ثم تناول ألفاظ الكتاب بالشرح والتحليل .

والتعبير بالتصريف بدلاً من الصرف . . هو ما كان يجري عليه أغلب القدماء ، فكانوا يسمونه : علم التصريف ، وهو ما مشىٰ عليه السيد هنا ، تبعاً للزنجاني صاحب المتن .

وقد ذكر السيد الشريف في شرحه هٰذا علة تعبير المصنف بـ (التصريف) بدلاً من (الصرف) فقال : (واختار « التصريف » دون « الصرف » لأن علم التصريف علم شريف ، وفيه تصرفات كثيرة ، فذِكْر لفظه فيه مبالغةٌ)[١] .

والإمام الجرجاني في شرحه هٰذا يهتم بالتعريفات ، فلا يكاد يمر بمصطلح إلا عرفه ؛ إما في اللغة ، أو في الاصطلاح ، أو فيهما معاً .

---

(١) شرح السيد الشريف الجرجاني علىٰ تصريف العزي (ص ٣) .

وقد يستطرد الشارح ، فيتناول مباحث لم ترد في متن « تصريف العزي » ، ومن ذٰلك : تعريفه للاشتقاق وأقسامه .

وقد يذكر الشارح رحمه الله الخلاف بين البصريين والكوفيين ، ويرجح بينهما ، ويبدوا أنه كان يميل إلىٰ مذهب البصريين ، بيد أنه يذكر العلل والأدلة لكل ما يقول ، كما يذكر اختيارات المصنف ؛ أي : يقول : إنه اختار هنا مذهب كذا .

ويذكر ـ غالباً ـ الخلافات أو الاعتراضات التي ترد علىٰ بعض المسائل ، ويجيب عنها ، ويقول عن بعض الآراء : إن فيها نظراً ، ويبين وجه هٰذا النظر .

وفي ذكره لآراء العلماء قد يصرح بصاحب المذهب فيقول : (قال سيبويه) ، أو (جار الله) ، أو (هو مذهب فلان . . .) ، وقد لا يصرح فيقول : (ذهب بعضهم) ، أو (قال بعضهم . . .) .

وقد اعتمد في شرحه هٰذا علىٰ عدة مصادر ؛ منها : « الكتاب » لسيبويه (ت ١٨٠ هـ) ، و« المفصل » للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، وغيرهما .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع هٰذا الكتاب عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبعت مطبعة حجازي بالقاهرة ، بتحقيق محمد الزفزاف ، سنة (١٩٣٦ م) .

ـ طبعت دار الطلائع بالقاهرة ، بتحقيق محمد الزفزاف ، وتقديم عادل عبد المنعم أبو العباس ، سنة (٢٠١٧ م) .

❋ ❋ ❋

(٧٧١)

إتحاف الرفاق ببيان أقسام الاشتقاق في التصريف(١)

لابن الجوهري

(ت ١٢١٥ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٢٥) .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب :**

« **إتحاف الرفاق ببيان أقسام الاشتقاق في التصريف** » رسالة صغيرة في ورقات ، ضمنها مؤلفها أقسام الاشتقاق ، ورتبها علىٰ : تنبيه ، وتقسيم ، وتذييل .

أولاً : **التنبيه** ؛ ذكر فيه : أن الاشتقاق ينقسم إلىٰ علمي ، وعملي ، وجعل كل واحد منهما إما قائماً بالفاعل أو بالمفعول .

فالعلمي عنده من حيث قيامه بالفاعل : هو الحكم بأن اللفظ مأخوذ من آخَر لدلالته علىٰ معنىً آخَر ؛ كالحكم بأن (ضرب) مأخوذ من (الضرب) لدلالة (ضرب) علىٰ معنى (الضرب) .

والعملي من حيث قيامه بالفاعل : أخذ اللفظ من آخَر ليدل علىٰ معناه .

ثانياً : **التقسيم** ؛ فالانشقاق ينقسم إلىٰ صغير وكبير وأكبر .

فالأول : هو الحكم بأن اللفظ مأخوذ من آخر ؛ لوجود معناه مع الحروف الأصلية على الترتيب .

---

(١) درس في الأزهر الشريف ضمن مقررات مناهج سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) راجع « الأزهر في ألف عام » (١٢/٣) ، و« الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩٠) ، وجاء فيه : « رسالة الجوهرة » وهو خطأ مطبعي .

والثاني : هو الحكم بأن اللفظ مأخوذ من آخر ؛ لوجود معناه مع الحروف الأصلية ولو من غير ترتيب ؛ كـ (جذب) مأخوذ من (الجبذ) الذي هو بمعنى (الجذب) .

والثالث : هو الحكم بأن اللفظ مأخوذ من آخر ؛ لوجود معناه مع بعض الحروف الأصلية ولو من غير ترتيب فيه .

ثالثاً : التذييل ؛ وفيه : أنه لا بد في تحقق الاشتقاق من التغيير ، ولو تقديراً كما في (طلب) من (الطلب) ، ولا بد من قيام الوصف بمن اشتق له من لفظه اسم ، كـ (العالم) لمن قام به العلم ، خلافاً للمعتزلة .

وهنا المؤلف يتطرق إلىٰ قضية كلامية تخص علم التوحيد ، ومخالفة المعتزلة ؛ فيقول : (حيث قالوا ـ أي : المعتزلة ـ : إنه تعالىٰ عالم بذاته ، وليس قائماً به علم ؛ لئلا تتعدد القدماء) ، وهو هنا أتىٰ بمذهبهم على اختصار دون رد .

والمصنف في رسالته هـٰذه بين أقسام الاشتقاق ، مع بيان معانيها ، وذكر الأمثلة علىٰ ذٰلك .

ومما ينبغي التنبيه إليه : أن « **إتحاف الرفاق** » رسالة صغيرة وضعها مصنفها لبيان أقسام الاشتقاق ، فلصغر الرسالة ، وتأخر مصنفها ، وسهولة عبارته . . لم تحظ هـٰذه الرسالة بأي جهود للعلماء حولها ، ويكفيها أنها درست لطلبة العلم بالأزهر الشريف .

وأما عن مصادر المؤلف التي استقىٰ منها كتابه : فإننا نلحظها بالنظر في ثنايا الكلام ؛ حيث ذكر بعضاً منها ؛ مثل : « الصحاح » للجوهري ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، و« شرح جمع الجوامع » للمحلي ، مع حاشيتي الكمال ابن أبي شريف ، وزكريا الأنصاري .

❀ ❀ ❀

لم نقف على الرسالة مطبوعةً ، وهي مخطوط محفوظ ضمن مجموع في المكتبة الأزهرية برقم (٤٢١١٥ الجوهري) ، رسالة رقم (١٥) ، ومنها نسخ أخرىٰ محفوظة ضمن مجموع في المكتبة الأزهرية برقم (٤٩٠٩٣ الأمبابي) ، رسالة رقم (٦) ، ورقم (٦٧٠٧٧ الأحناف) ، رسالة رقم (٣) ، ورقم (١٣٢٨٧٠ دمياط) ، رسالة رقم (١٣) .

❋ ❋ ❋

(٧٧٢)

حل المعقود من نظم المقصود للطهطاوي (ت ١٣٠٢ هـ)[١] لعليش

(ت ١٢٩٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٩) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب شرح موسع علىٰ نظم « المقصود » للشيخ أحمد بن عبد الرحيم الطهطاوي الشافعي (ت ١٣٠٢ هـ) ، ومتن « المقصود » منسوب للإمام أبي حنيفة النعمان (ت ١٥٠ هـ) .

يقول الشيخ عليش في مقدمة شرحه على المنظومة : (قد التمس مني الأخ الفاضل الشيخ أحمد بن عبد الرحيم شرحاً لطيفاً علىٰ منظومته لـ « المقصود في الصرف » ، فأجبته معتمداً علىٰ فضل الله تعالىٰ) .

بدأ الشيخ بتعريف علم الصرف ، وأنه علم يبحث فيه عن المفردات من حيث صورها وهيآتها .

وفرق بينه بين علم النحو .

ثم تحدث عن واضع علم الصرف .

ثم إن الشيخ في شرحه يتطرق كثيراً إلى الاختلاف بين البصريين والكوفيين ، كما في تعريف الاسم ، إلىٰ غير ذٰلك من أمثلة .

---

(١) درس في الأزهر الشريف ضمن مقررات مناهج سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) راجع « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩٠) .

والناظر في شرحه ـ رحمه الله ـ يجد أنه تطرق إلىٰ مسائل ومباحث خلافية بطريقة سهلة لا تخرج الشرح عن كونه شرحاً لمختصر ؛ كحديثه عن اشتقاق لفظ الجلالة ، وأصل كلمة (الرحمٰن) ، إلىٰ غير ذٰلك من مباحث في الكتاب .

أحياناً ينهي الباب بذكر بعض التنبيهات أو الأحرى الفوائد ، وهي جليلة ؛ كقوله : (تنبيهات : الأول : لا يرد فعل مضموم العين إلا لمعنىً مطبوع عليه من هو قائم به ؛ نحو : « كرم » و« لؤم ») إلىٰ غير ذٰلك من فوائد .

والمؤلف معني بذكر الشاذ ، والنادر من الأقيسة .

وأما عن مصادر المؤلف التي استقىٰ منها كتابه : فإننا نلحظها بالنظر في ثنايا الكلام ؛ حيث ذكر بعضاً منها ؛ مثل :

« الكتاب » لسيبويه (ت ١٨٠ هـ) ، و« المنصف شرح التصريف للمازني » لابن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، و« الشافية » لابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) ، و« مختصر التصريف » للعزي (ت ٦٥٥ هـ) ، مع شرحه للتفتازاني (ت ٧٩٢ هـ) ، و« الممتع الكبير في التصريف » لابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) ، و« تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد » ، و« الخلاصة » لابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) ، و« شرح الشافية » للرضي الإستراباذي (ت ٦٨٨ هـ) ، و« مغني اللبيب » لابن هشام (ت ٧٦١ هـ) ، و« المصباح المنير » للفيومي (ت ٧٧٠ هـ) ، و« شرح الألفية » للأشموني (ت بعد ٩٠٠ هـ) .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب** : « بذل المجهود في تهذيب حل المعقود من نظم المقصود » ، لحسين بن عبد الله العلي [١] .

❀ ❀ ❀

❊ أهم طبعات الكتاب [٢] :

ـ طبع بالمطبعة الوهبية بمصر ، سنة (١٢٨٢ هـ) .

---

(١) طبع في دار الضياء بالكويت ، سنة (١٤٢٩ هـ) .

(٢) انظر « فهرس دار الكتب المصرية » (٢/ ٥٥) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/ ١٨٢٢) .

ـ طبع بمطبعة محمد أفندي مصطفىٰ بمصر ، سنة (١٢٩٩هـ) .

ـ طبع بالمطبعة الميرية بمكة المكرمة ، سنة (١٣١٦هـ) .

ـ طبع بالمطبعة الميمنية ، سنة (١٣٢٣هـ) .

ـ طبع بالمطبعة الجمالية ، سنة (١٣٢٦هـ) .

ـ طبع بمطبعة الحلبي ، سنة (١٣٣٨هـ) .

❋ ❋ ❋

(٧٧٣)

نظم المقصود [١]

لأحمد بن عبد الرحيم الطهطاوي

(ت ١٣٠٢ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ أحمد بن عبد الرحيم الطهطاوي الشافعي ، الأديب الفاضل .

ولد بطهطا في (٢٦) من شهر ذي الحجة سنة (١٢٢٣ هـ) ، ثم التحق بالأزهر الشريف فتعلم فيه ، واحترف التعليم ، ثم عين كاتباً في محكمة طهطا ، وانتقل إلىٰ تحرير جريدة (الوقائع) المصرية إلىٰ أن توفي بالقاهرة في رمضان (سنة ١٣٠٢ هـ) .

ومن تآليفه : « الأسئلة النحوية المفيدة والأجوبة العربية السديدة » [٣] ، و« النقطة الذهبية في علم العربية » [٤] .

توفي رحمه الله سنة (١٣٠٢ هـ) .

❁ ❁ ❁

❊ **التعريف بالكتاب** :

الكتاب نظم فيه المؤلف كتاب « المقصود في التصريف » المنسوب إلى الإمام أبي حنيفة (ت ١٥٠ هـ) .

وهٰذا النظم يقع في (١١٣) بيتاً من بحر الرجز ، فهي منظومة ليست طويلةً ،

---

(١) درس في الأزهر الشريف ضمن مقررات مناهج سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) راجع « الأزهر ـ تاريخ وتطوره » (ص ٢٩٠) .

(٢) انظر « الأعلام » (١/١٤٩) ، و« هدية العارفين » (١/١٩٠) ، و« معجم المؤلفين » (١/٢٧١) .

(٣) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٨٨٨ نحو) .

(٤) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٨٩٠ نحو) .

وصاحبه اهتم بتأصيل القواعد الصرفية دون ذكر الشواذ ، فلا يسرد الخلاف في المسائل الصرفية ، كما فعل صاحب أصله ؛ أعني : « المقصود » .

يقول في أولها :

يقول بعد حمد ذي الجلال	مصلياً على النبي والآل
عبد أسير رحمة الكريم	أي أحمد بن عابد الرحيم

ويقول في نهايتها :

قد تم ما رمنا من « المقصود »	فاعذر حديث السن يا ذا الجود
وأحمد الله مصلياً على	محمد وآله ومن تلا

يبدأ بالفعل الثلاثي المجرد ، ويذكر أبوابه ـ أي : أوزانه ـ الستة ، والفعل الرباعي الذي هو باب واحد ، وذكر لواحق الفعل الرباعي الست .

وقد سار على طريقة البصريين ؛ من أن أصل الاشتقاق هو المصدر لا الفعل فقال : (باب المصدر وما يشتق منه) .

والنظم يحتوي على (باب في أوزان الثلاثي والرباعي والخماسي والسداسي) ، و(باب المصدر وما يشتق منه) ، و(فصل في تصريف الصحيح) ، و(فصل في فوائد) ، وهو في الإبدال والقلب ، وبعض الفوائد الصرفية ، و(باب المعتلات والمضاعف والمهموز) .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب** : « حل المعقود في نظم المقصود » ، لمحمد بن عليش (ت ١٢٩٩ هـ) وهو شرح له .

❀ ❀ ❀

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع مع شرحه في :

ـ المطبعة الوهبية بمصر ، سنة (١٢٨٢ هـ) .

ـ مطبعة محمد أفندي مصطفىٰ بمصر ، سنة (١٢٩٩ هـ) .

ـ المطبعة البهية بالقاهرة ، سنة (١٢٩٩ هـ) .

ـ المطبعة الميرية بمكة المكرمة ، سنة (١٣١٦ هـ) .

ـ المطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٣ هـ) .

ـ المطبعة الجمالية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٦ هـ) .

ـ مطبعة الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٣٨ هـ)[١] .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٤/٧٢ ـ ٧٣) ، « فهرس دار الكتب المصرية » (٢/٥٥) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٨٢٢) .

(٧٧٤)

عنوان الظرف في فن الصرف [١]

لهارون بن عبد الرازق

(ت ١٣٣٦ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو هارون بن عبد الرازق بن حسن بن أبي زيد البنجاوي المصري المالكي .

ولد في بلدة بنجا ؛ قرية قديمة من قسم (طهطا) بمدينة (جرجا) ، بصعيد مصر .

تعلم بالأزهر ، وأخذ عن علمائه ، وعين مدرساً للعربية بمدرسة (المهندسخانة) وبالمدارس التجهيزية ، وأصبح شيخ رواق الصعايدة فيه ، ثم من أعضاء مجلسه الأعلىٰ .

أخذ عن : شيخ المالكية الشيخ محمد عليش (ت ١٢٩٩ هـ) ، وأبي العباس أحمد بن أحمد الشهير بمنة الله (ت ١٢٩٢ هـ) ، والشيخ محمد قطة العدوي (ت ١٢٨١ هـ) .

والشيخ رحمه الله جد شيخ المحققين عبد السلام محمد هارون (ت ١٤٠٨ هـ) .

من مؤلفاته : « حسن الصياغة في فنون البلاغة » [٣] ، و« المبادئ النافعة

---

(١) درس في السنة الثانية بالمعاهد الدينية ؛ وفقاً لقانون الجامع الأزهر المصدق عليه بتاريخ (٢) من صفر (١٣٢٦ هـ) انظر « قانون الجامع الأزهر » للتاريخ المذكور (ص ٤١) طبعة مطبعة النيل بمصر .

(٢) انظر « فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي » لعبد الستار بن عبد الوهاب البكري الصديقي (ص ٢٦٩٠ ـ ٢٦٩٢) ، و« الأعلام » (٨/٦١) ، و« هدية العارفين » (٢/٥٠٣) ، و« معجم المؤلفين » (١٣/١٢٨) .

(٣) طبع ببولاق (١٣٠٦ هـ) انظر « معجم المطبوعات » (١/٥٩١) . وطبع بالمطبعة الأدبية ببيروت ، سنة (١٣٠٤ هـ) .

في تصحيح المطالعة »[1] ، وساعد علي مبارك باشا في تأليف كتابه « الخطط التوفيقية » .

توفي رحمه الله بالقاهرة سنة (١٣٣٦ هـ ـ ١٩١٨ م) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **عنوان الظرف في فن الصرف** » كتاب مدرسي يتسم بالسهولة في عرض المسائل الصرفية ، وهي رسالة وصفها مؤلفها فقال : (رسالة « عنوان الظرف » صغيرة الحجم ، سهلة الفهم ، رتبتها على مقدمة ، وثلاثة أبواب) .

إذاً : الكتاب يشتمل على مقدمة ، وثلاثة أبواب : (باب في أحكام الاسم) ، و(باب في أحكام الفعل) ، و(باب في أحكام تعم الاسم والفعل) .

فالمقدمة : ذكر فيها تعريفاً لعلم الصرف ، والأبنية الصرفية ، سواء كانت أبنية الاسم ، أو أبنية الفعل ، وسواء كانت أصليةً أو مزيدةً ، وسواء كانت ثلاثية أو رباعية أو خماسية ، وبيان المشتقات ، إلى غير ذلك .

وأما الأبواب الثلاثة . . فهي :

الباب الأول : في أحكام الفعل ، ذكر فيه أقسام الفعل من حيث كونه مجرداً أو مزيداً ، وذكر أوزانهما ، وذكر الصحيح والمعتل ، وبناء الفعل للمجهول ، وإلى غير ذلك من أبواب تصريف الفعل .

الباب الثاني : في أحكام الاسم ، ذكر فيه نوعي الاسم ؛ الجامد والمشتق ، وذكر تعريف كل منهما ، ثم ذكر المباحث المندرجة تحت الباب ؛ كاسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، وجمع المذكر السالم ، واسم الآلة ، إلى غير ذلك من أبواب تصريف الاسم .

والباب الثالث : في أحكام تعم الاسم والفعل ؛ كمبحث القلب ، والإعلال ،

---

(١) طبع بالمطبعة المصرية . انظر « معجم المطبوعات » (١/٥٩١) .

والإدغام ، والتقاء الساكنين ، والإمالة ، وأنهىٰ كتابه ـ رحمه الله ـ بمبحث الوقف .

ومن يطالع هـٰذه الرسالة . . يعلم أنها ـ علىٰ صغر حجمها ـ اشتملت علىٰ مباحث ومسائل صرفيةً لا يستغني عنها طلبة العلم ، وقد جاءت هـٰذه المباحث سهلةً ميسرةً لهم .

والمؤلف لم يذكر المصادر التي اعتمد عليها في كتابه ، وغالب الظن : أنه اعتمد على « الشافية » لابن الحاجب ، مع شرحها للرضي الإستراباذي ، و« التصريف » للعزي ، مع شرحه للتفتازاني .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

الشيخ محمد هارون (ت ١٣٤١ هـ) ابن المصنف ـ كبير مفتشي المحاكم الشرعية ـ قد قام بوضع حاشية على الكتاب طبعت معه ، وفيها حل لكثير من الألفاظ المذكورة في الكتاب ، وتحتوي علىٰ تعليقات نافعة ، زادت الكتاب إيضاحاً وتيسيراً .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب [١] :

ـ طبع ببولاق بالقاهرة ، سنة (١٣٠٦ هـ) .

ـ طبع في المطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٢ هـ) .

ـ طبع في مطبعة الفتوح الأدبية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٣ هـ) .

ـ طبع في شركة المطبوعات العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٧ هـ) .

ـ طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٣٨ هـ) ، وبذيل صفحاتها تعليقات لابن المؤلف الشيخ محمد هارون .

ـ طبع في مطبعة الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٦٩ هـ ـ ١٩٥٠ م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٤/٨٩ ـ ٩٠) .

(٧٧٥)

هداية الطالب [١]

لأحمد مصطفى المراغي

(ت ١٣٧١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٤٦) .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب :**

« **هداية الطالب ـ قسم الصرف** » من الكتب المهمة الميسرة في هٰذا الفن ؛ فصاحبه قد أوتي موهبةً في التأليف كبيرة ، وقد لقيت مؤلفاته قبولاً واسعاً ، جعل الأزهر الشريف يقرر تدريسه لطلبة المعاهد .

قال المؤلف : (أضع مؤلفاً حديث الأسلوب ، متناسق الشكل ، جداول وأنهاراً يحوي كل منها بين ضفتيه مسألة أو عدة مسائل من قواعد التصريف ، وأعقبت كل باب بالنماذج ؛ لينسج الطالب علىٰ منوالها ، والتمرينات تتلوها ؛ ليقيس اللاحق على السابق ، فإن المرانة خير الوسائل لرسوخ المسائل واستقرارها في الأذهان) [٢] .

إضافةً إلىٰ هٰذا : فقد ختم شرح بعض الموضوعات بنتائج أو تنبيهات ، مع العناية بوضع حواش في التعريف ببعض المفردات وشرحها ، وذكر بعض التفصيلات والزيادات .

وقد قسم موضوعات الكتاب إلىٰ تمهيد موجز في تعريف الصرف وموضوعه وثمرته ، ثم تقسيم الكلمة وما يدخل من هٰذه الأقسام في الصرف .

---

(١) قررت إدارة المعاهد الدينية بالأزهر قديماً تدريس هٰذا الكتاب لطلبة السنتين الثالثة والرابعة بالقسم الابتدائي .

(٢) مقدمة الكتاب (ص ٤) .

ثم تحدث عن تصريف الأفعال من خلال : المجرد والمزيد ، والميزان الصرفي ، والفعل وأنواعه ، وأسماء الأفعال وأقسامها ، وأسماء الأصوات ، وأوزان الأفعال ، والصحيح والمعتل وأقسام كل منهما ، والفعل بين الجمود والتصرف ، وفعلي التعجب ، وهمزتي الوصل والقطع ، والفعل المؤكد وغير المؤكد ، والفعل المبني للمعلوم والمبني للمجهول .

ثم تطرق إلى الحديث عن تصريف الأسماء ، من خلال أوزان المجرد والمزيد ، والجامد والمشتق ، والمصادر واسم المصدر ، وأسماء المرة والهيئة ، والمصدر الميمي ، والمصدر السماعي ، والمشتقات وأقسامها ، والأسماء المنقوصة والمقصورة والصحيحة ، والإفراد والتثنية والجمع ، وجمع التكسير وأنواعه ، والتصغير ، والنسب ، والتذكير والتأنيث ، والإعلال والإبدال ، والوقف .

وأما عن موارد الكتاب ومصادره : فلم يشر المؤلف من قريب أو بعيد إليها ، ولٰكنه ذكر في حواشيه مرجعين اثنين مرة واحدة ، وهما : « الكتاب » لسيبويه ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، ولعله قد اعتمد علىٰ أمهات كتب الصرف أو بعضها ؛ مثل : « شافية ابن الحاجب » وشروحها ، و« لامية الأفعال » لابن مالك وشروحها ، وغير ذٰلك .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة الاستقامة بالقاهرة ، سنة (١٣٦٣ هـ ـ ١٩٤٤ م) .

ـ طبع في المكتبة المحمودية التجارية بالقاهرة ـ بدون تاريخ ـ وهي طبعة أخيرة تمتاز بزيادات كثيرة في النماذج والتمرينات ، كما جاء علىٰ غلاف الكتاب .

❋ ❋ ❋

(٧٧٦)

دروس التصريف [١]

لمحمد محيي الدين عبد الحميد

(ت ١٣٩٢ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٧٢) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

يعد « **دروس التصريف** » من الكتب المهمة والميسرة في علم الصرف ، وقد تلقاه قراء العربية بالقبول وذاع صيته ، ولا يزال ، وهٰذا ما دفع مؤلفه إلىٰ تهذيبه وإصلاحه ، فضم إليه أبحاثاً ، وحذف منه ما لا تدعو إليه الضرورة ، وأبسط بعض أبحاثه وأوجز بعضها الآخر ، والتزم أن يجعل بعد كل مبحث من مباحثه تطبيقات وأسئلةً تكفل لمن يحفل بها تقرير قواعد هٰذا المبحث [٢] .

وأما عن تقسيم الكتاب : فقد قال المؤلف في المقدمة : (قد جعلت هٰذا الكتاب في ثلاثة أقسام :

القسم الأول : في المقدمات ، وتصريف الأفعال .

والقسم الثاني : في تصريف الأسماء .

والقسم الثالث : في المشترك بين الصنفين .

وجعلت القسم الأول منه مرجعاً هاماً لمنهاج الدراسة في الجامع الأزهر والمعاهد الدينية) [٣] ، وهو موضوع حديثنا .

---

(١) كان من المقررات في الأزهر الشريف ، وقد نص علىٰ هٰذا المؤلف في مقدمة كتابه (ص ٣) .

(٢) مقدمة الكتاب (ص ٣) بتصرف .

(٣) انظر : المصدر السابق .

وقد رتب المؤلف هٰذا القسم ترتيباً حسناً ، وقسمه إلىٰ موضوعين رئيسَين ؛ وهما :

ـ خمس مقدمات ؛ عن مبادئ العلم ، والاشتقاق ، والنحت ، والميزان الصرفي ، والزيادة والإلحاق ، ثم أعقبها بتطبيقات مجاب عنها وتمرينات .

ـ تصريف الأفعال ، وفيه ستة أبواب ؛ وهي : المجرد والمزيد ، والصحيح والمعتل ، والمؤكد وغير المؤكد ، والمتعدي واللازم ، والجامد والمشتق ، والمبني للمعلوم والمبني للمجهول ، وتحت كل باب عدد من الفصول ، مُذَيِّلاً كثيراً منها بتطبيقات وتدريبات .

وقد ختم الكتاب بأسئلة وتطبيقات عامة .

ومما ينبه عليه : أن هٰذا الكتاب قد تميز بعدة ميزات ؛ من أهمها : حسن الترتيب والتبويب والعرض ، وسهولة العبارة ، والإكثار من الشواهد والأمثلة ، وإيراد بعض التنبيهات في ثنايا الشرح ، واستخدام أسلوب الإحالات في مواضع عديدة ، والعناية الشديدة بالحواشي في بيان ما عسر فهمه من الكلمات والعبارات ، إضافةً إلىٰ بعض التعقبات .

قال المؤلف : (فقد أودعته أكثر ما تفرق في كتب الفن ، بأسلوب بديع ، ونظام أنيق)[١] .

وأما عن موارد الكتاب ومصادره : فقد اعتمد المؤلف علىٰ كثير من المراجع في اللغة ، والنحو والصرف ، وتراجم الرجال ، وأهمها ما يلي حسب ترتيب هٰذه الفنون :

ـ « الصحاح » للجوهري ، و« المخصص » لابن سيده ، و« أساس البلاغة » للزمخشري ، و« مختار الصحاح » للرازي ، و« لسان العرب » لابن منظور ،

---

(١) تكملة في تصريف الأفعال ، المطبوعة في ذيل حاشيته علىٰ « شرح ابن عقيل » ، في مطبعة مصطفىٰ محمد ـ المكتبة التجارية الكبرىٰ ـ سنة (١٣٥٤ هـ ـ ١٩٣٥ م) .

و« المصباح المنير » للفيومي ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، و« المزهر » للسيوطي ، و« تاج العروس » للمرتضى الزبيدي .

ـ **ومنها أيضاً** : « الكتاب » لسيبويه ، و« الاشتقاق » لابن دريد ، و« التصريف الملوكي » و« الخصائص » لابن جني ، و« المفصل » للزمخشري ، و« التسهيل » لابن مالك ، وشروح « ألفية ابن مالك » وحواشيها لابن الناظم ، وابن عقيل ، وابن هشام ، والأشموني ، وزكريا الأنصاري ، والسجاعي ، والصبان ، ومحمد الخضري ، وغيرهم ، و« شرح شافية ابن الحاجب » للرضي الإستراباذي ، والجاربردي ، وسيد عبد الله ، وزكريا الأنصاري ، والعصام الإسفراييني ، و« شرح كافية ابن الحاجب » للرضي الإستراباذي ، وعبد الغفور اللاري ، والعصام الإسفراييني ، وعبد الحكيم السيالكوتي ، وشروح « مراح الأرواح » لـ (ديكنقوز) ، وابن كمال باشا ، وغيرهما ، و« التصريح بمضمون التوضيح » لخالد الأزهري ، و« همع الهوامع » للسيوطي ، و« الشرح الكبير على لامية الأفعال » لبحرق اليمني .

ـ **ومنها أيضاً** : « الفهرست » لابن النديم ، و« نزهة الألباء في طبقات الأدباء » لكمال الدين الأنباري ، و« بغية الوعاة » للسيوطي .

❀ ❀ ❀

✵ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في المكتبة التجارية الكبرىٰ بالمطبعة الرحمانية بالقاهرة ، سنة (١٣٥٠ هـ ـ ١٩٣١ م) .

ـ طبع في المكتبة التجارية الكبرىٰ بمطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٨ م) .

❋ ❋ ❋

(٧٧٧)

اللباب تصريف الأفعال [١]

لمحمد عبد الخالق عضيمة

(ت ١٤٠٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو محمد عبد الخالق عضيمة ، اللغوي المحقق .

ولد في قرية خباطة بطنطا ، في محافظة الغربية سنة (١٣٢٨ هـ ـ ١٩١٠ م) ، حصل علىٰ إجازة في علوم اللغة العربية من كلية اللغة العربية بالأزهر ، ثم التحق بالدراسات العليا وتخرج فيها ، وكان موضوع رسالته : « أبو العباس المبرد وأثره في علوم العربية » [٣] .

وبعد ذٰلك عين مدرساً في كلية اللغة العربية بالقاهرة ، ثم ابتعث إلىٰ مكة المكرمة في أول بعثة أزهرية إلى السعودية عام (١٩٤٦ م) ، وعمل أستاذاً في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض ، وهو أحد الفائزين بجائزة الملك فيصل العالمية لعام (١٤٠٣ هـ) ، فكان الفائز الوحيد بجائزة الدراسات الإسلامية لذٰلك العام ، وذٰلك عن كتابه « دراسات لأسلوب القرآن الكريم » [٤] الذي استغرق في تأليفه حوالي (٣٥) عاماً .

ومن أبرز أساتذته وشيوخه الذين تلقىٰ عنهم العلم : محمد محيي الدين عبد الحميد ، وأحمد يوسف نجاتي ، وعلي الجارم ، وإبراهيم حمروش .

---

(١) كان مقرراً دراسياً في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، وقد درسه بالجامع الأزهر الدكتور محمد مختار المهدي ؛ عضو هيئة كبار العلماء ، سنة (١٩٩٩ م) .

(٢) انظر « تكملة معجم المؤلفين » (ص ٥٠٩) ، و« البحث الصرفي عند الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة » ، رسالة ماجستير لوجدان برهان عبد الكريم (ص ٤ ـ ١٣) .

(٣) طبعت في مطبعة الرشد بالرياض ، سنة (١٩٨٥ م) .

(٤) طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٩٧٢ م) ، وطبع في دار الحديث بالقاهرة (بدون تاريخ) .

وله مؤلفات ؛ منها : « المغني في تصريف الأفعال »[1] ، وتحقيق « المقتضب » للمبرد[2] ، و« المذكر والمؤنث » لأبي بكر الأنباري[3] ، إضافةً إلىٰ مقالات وأبحاث كثيرة[4] .

توفي سنة (١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

يعد « **اللباب من تصريف الأفعال** » مختصراً لكتاب المؤلف الأصلي « المغني في تصريف الأفعال » ، الذي أخذ منه إضافات كثيرة وضمنها « اللباب » كما ذكر في المقدمة[5] .

وقد قسمه المؤلف تقسيماً مشابهاً لـ « المغني » إلىٰ حد ما ؛ ابتدأه بالحديث عن الميزان الصرفي ، ثم كيفية الوزن ، والقلب المكاني ، والزيادة وأنواعها ، وأغراضها وأدلتها ، والإلحاق وأماراته ، وتقسيم الفعل إلى المجرد والمزيد ، وكيفية صياغة فعلي المضارع والأمر ، والفعل الجامد والمتصرف ، والصحيح ، والمعتل وأقسامه ؛ كلٌّ علىٰ حدة .

وقد امتاز الكتاب بعدة ميزات مهمة ؛ منها : حسن الترتيب والتبويب ، وسهولة الأسلوب ووضوحه ، والإكثار من الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته ، وبروز شخصية المؤلف في كثير من موضوعاته من خلال جمعه لنقولات العلماء الأوائل والتعليق عليها شرحاً وتعقيباً ؛ كإثباته للقلب المكاني في القرآن الكريم .

---

(١) طبع في دار العهد الجديد بالقاهرة ، سنة (١٣٧٥ هـ) ، وفي دار الحديث ، سنة (١٩٩٩ م) .

(٢) طبع في المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية في القاهرة بين سنة (١٩٦٣ م) وسنة (١٩٦٨ م) ، وطبع في عالم الكتب ببيروت ، (بدون تاريخ) .

(٣) طبع في المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية بالقاهرة ، سنة (١٩٨١ م) .

(٤) طبعت في مجلة (كلية اللغة العربية) بالرياض ، في الأعداد (١ ـ ١٤) ، وفي مجلة (كلية الشريعة والدراسات الإسلامية) بالأحساء ، في العدد (١ ـ ٢) .

(٥) مقدمة الكتاب طبعة دار الحديث (ص ٢) .

إضافةً إلىٰ تضمنه تطبيقات كثيرة للمسائل الصرفية مجاب عنها ؛ كما قال المؤلف في المقدمة : (قد بدا لي أن أجمع لباب تصريف الأفعال في كتاب ، موجهاً عنايةً خاصةً للتطبيقات ، فأكثرت منها في كل باب ، ولاسيما في إسناد الفعل إلى الضمائر وتوكيده ، ورغبةً في استكمال الفائدة أجبت عن التطبيقات جميعها)[1] .

وأما عن موارد الكتاب ومصادره : فقد ذكر بعضها في المتن وبعضها في الحاشية ، وهي مصادر تنوعت إلىٰ : نحو وصرف ، وفقه لغة ومعاجم ، وتفسير ، وقراءات ، وتراجم ، وسيرة ، وأدب ، وهاكم التفصيل حسب هٰذا الترتيب : « الكتاب » لسيبويه ، و« التصريف » للمازني ، و« المقتضب » و« المذكر والمؤنث » كلاهما للمبرد ، و« الإنصاف » للأنباري ، و« المنصف » لابن جني ، و« الأفعال » لابن القطاع ، و« الأمالي » لابن الشجري ، و« حواشي الجاربردي » ، و« شرح المفصل » لابن يعيش ، و« سفر السعادة » للسخاوي ، و« شرح التسهيل » لأبي حيان الأندلسي ، و« لامية الأفعال » لابن مالك ، و« شرح الكافية » لابن مالك ، و« شرح الشافية » للرضي الإستراباذي ، و« شرح تصريف العزي » لسعد الدين التفتازاني ، و« شرح مراح الأرواح » لـ (ديكنقوز) ، و« التصريح بمضمون التوضيح » لخالد الأزهري الوقاد ، و« الأشباه والنظائر » للسيوطي ، و« شرح شواهد الشافية » لعبد القادر البغدادي .

و« إصلاح المنطق » لابن السكيت ، و« الفصيح » لثعلب ، و« الخصائص » لابن جني ، و« الصاحبي في فقه اللغة العربية » لأحمد بن فارس ، و« المخصص » لابن سيده ، و« المعرب » للجواليقي ، و« لسان العرب » لابن منظور ، و« المصباح المنير » للفيومي ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، و« الكليات » لأبي البقاء الكفوي ، و« شرح القاموس » للزبيدي .

و« معاني القرآن » للفراء ، و« الكشاف » للزمخشري ، و« الجامع لأحكام القرآن » للقرطبي ، و« البحر المحيط » لأبي حيان الأندلسي .

---

(١) مقدمة الكتاب طبعة دار الحديث (ص ٣) .

و« اللوامح » لأبي الفضل الرازي ، و« شرح الشاطبية » لابن القاصح ، و« النشر في القراءات العشر » لابن الجزري ، و« إتحاف فضلاء البشر » لشهاب الدين البناء ، و« غيث النفع » للصفاقسي ، و« معجم الأدباء » لياقوت الحموي ، و« بغية الوعاة » للسيوطي ، و« الروض الأنف » في السيرة للسهيلي ، و« رسالة الغفران » لأبي العلاء المعري .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة العهد الجديد ، سنة (١٩٥٥ م) .

ـ طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م) [١] .

❋ ❋ ❋

---

(١) هـٰذه الطبعة الخامسة قد تضمنت زيادات كثيرة على الطبعات التي قبلها .

(٧٧٨)

المغني في تصريف الأفعال[١]
لمحمد عبد الخالق عضيمة
(ت ١٤٠٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٧٧) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **المغني في تصريف الأفعال** » هو كتاب في المسائل المتعلقة ببنية الأفعال ، ولم يخل الكتاب من الحديث عن مسائل قليلة في التصريف ، وهو كتاب محرر تحريراً دقيقاً قلَّ نظيره .

قال المؤلف في مقدمة كتابه مميطاً اللثام عن منهجه : (هٰذه البحوث ثمرة دراسة مستوعبة ، نفضت لها ما وصل إلي من كتب النحو والصرف ، أرجو أن يكون فيها غناء في دراسة تصريف الفعل ، وقد حرصت غاية الحرص علىٰ أن أذكر مراجع كل مسألة في كتابي ؛ إذ أرىٰ أنه يجمل بنا في تناول البحوث العلمية أن نكشف عن منابعها ، ونشير إلىٰ مصادرها .

كما نهجت نهجاً جديداً ؛ هو الإكثار من الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته المختلفة ، فإن نُحاتنا قد استبد بجهدهم الاستشهاد بالشعر . . . وما من شك في أن الاستشهاد بقراءات القرآن الكريم فيه عضد وتأييد لقواعد النحو ودعم لشواهدها)[٢] .

---

(١) كان مقرراً دراسياً في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، وقد نص المؤلف علىٰ ذٰلك في المقدمة .

(٢) مقدمة الكتاب ، صفحة (ج) ، الطبعة الأولىٰ .

وقد ابتدأ المؤلف مادة كتابه بمقدمة تحدث فيها عن علة وضع قواعد النحو والصرف ، وعن « الكتاب » لسيبويه وقيمته ، واستعرض بعض الكتب الأصول المؤلفة في علم الصرف .

ثم ولج إلىٰ علم الصرف والتعريف به وموضوعه وفائدته ، والميزان الصرفي وفائدته وكيفيته ، والأوزان ، والقلب المكاني وأمثلته وأماراته ، والزيادة وأنواعها وأغراضها وأدلتها ، والإلحاق وأماراته وأمثلته . . . إلىٰ آخره ، مختتماً إياه بالفعل المبني للمجهول ، والأفعال الملازمة له .

ويمتاز هٰذا الكتاب إضافةً إلىٰ ما سبق بعدة ميزات مهمة ؛ منها : حسن الترتيب والتبويب ، وبروز شخصية المؤلف في كثير من موضوعاته ، وهٰذا ما أشار إليه في المقدمة وجلَّاه ؛ حيث قال : (لقد كتبت في الإلحاق بحثاً ضافياً أرسيت فيه قواعده ، وجلوت غامضه ، ولعله أوسع ما كتب عن هٰذا الموضوع ، فحديثه في كتب الصرف لا يعدو أن يكون غمغمةً لا تبين ، وهمهمةً لا تتضح ، وبمتابعة القراءة عثرت علىٰ ما يكشف الغموض في ناحية ، كما عثرت علىٰ ما استعصىٰ عليَّ فهمه ، وقد سجلت كل ذٰلك لعل غيري يستطيع أن يجد له حلاً .

ويذكر النحويون أن توكيد أفعال الطلب كثير ، وقد رجعت إلىٰ أسلوب القرآن الكريم ؛ فوجدت أن توكيد الطلب قليل ، فأفعال الأمر تجاوزت مواضعها « ١٨٤٠ » موضعاً في القرآن ، وخلت كلها من التوكيد بالنون في القراءات السبعية والعشرية ، وقد عرضت لذٰلك بتفصيل) (١) .

وأما عن موارد الكتاب ومصادره : فقد ذكر أغلبها في الحواشي وطرفاً منها في المتن ، وهي حوالي مئة مصدر متنوع ؛ نحو وصرف ، وفقه لغة ، ومعاجم ، وتفسير ، وقراءات ، وتراجم ، وأدب ، ومن أكثر المراجع اعتماداً ووروداً ما يأتي :

« الكتاب » لسيبويه ، و« المقتضب » للمبرد ، و« الخصائص » و« المنصف في

---

(١) مقدمة الكتاب (ص ٦) ، طبعة دار الحديث .

شرح تصريف المازني » كلاهما لابن جني ، و« الأفعال » لابن القطاع ، و« شرح أدب الكاتب » للجواليقي ، و« الأمالي » لابن الشجري ، و« شرح المفصل » لابن يعيش ، و« لامية الأفعال » لابن مالك ، و« شرح الشافية » للرضي الإستراباذي ، و« شرح الشافية » للجاربردي ، و« شرح ألفية ابن مالك » للأشموني ، و« همع الهوامع » و« الأشباه والنظائر » كلاهما للسيوطي ، و« شرح شواهد الشافية » لعبد القادر البغدادي .

وقد اعتمد المؤلف في تفسير الآيات القرآنية علىٰ تفسير « البحر المحيط » لأبي حيان الأندلسي اعتماداً كبيراً .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في دار العهد الجديد بالقاهرة ، سنة (١٩٥٤ م) ، وسنة (١٩٥٥ م) .

ـ طبع في مطبعة الاستقامة بالقاهرة ، سنة (١٩٦٢ م) .

ـ طبع في دار الحديث بمطبعة المدني ، سنة (١٩٩٩ م)[١] .

❋ ❋ ❋

---

(١) يليه كتاب « اللباب من تصريف الأفعال » .

(٧٧٩)

الجامعة الصرفية [١]

لمحمد خليل الخطيب

(ت ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٦ م)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو محمد بن خليل بن محمد الخطيب .

ولد بـ (نيدة) قرية من قرىٰ مركز أخميم ، بمحافظة سوهاج بصعيد مصر ، سنة (١٣٢٧ هـ ـ ١٩٠٩ م) ، من عائلة معروفة في (أخميم) ، مشهورة بالعلم قديماً ، حتىٰ قيل : لا يصدر أمر في (نيدة) إلا بحضور بعض أفرادها .

حفظ القرآن الكريم في طفولته ، ثم التحق بمعهد أسيوط الديني ، فحصل على الشهادة الابتدائية سنة (١٩٢٤ م) ، وعلى الثانوية الأزهرية سنة (١٩٢٨ م) ، ثم قصد الأزهر ، فحصل علىٰ شهادة العالمية سنة (١٩٣٣ م) ، فشهادة التخصص سنة (١٩٣٦ م) ، وعمل مدرساً بمعهد طنطا الديني سنة (١٩٣٦ م) .

لقب نفسه بـ (شاعر الرسول) ، وفي ذٰلك يقول :

رسـول الله شـاعـرك الـخـطـيـب   لـه فـي جـاهـك الأمـل الـرحـيـب

ولـن يـشـقـىٰ وأنـت لـه حـبـيـب   وفـيـك لـه مـن الـشـعـر الـيـتـيـم

ـ **من تآليفه** : « غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب » [٣] ، « وحي الحديث » [٤] .

---

(١) جاء علىٰ عنوان الكتاب : « الجامعة الأزهرية تقدم الجامعة الصرفية » .

(٢) انظر : هامش « الجامعة الصرفية » (ص ٢) ، و« معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين » (ص ٦٣٠٥) .

(٣) طبع في مطبعة الشعراوي بطنطا بمصر ، سنة (١٣٧٠ هـ) .

(٤) نشر جمعية شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم ، سنة (١٤٣٢ هـ) .

توفي رحمه الله سنة (١٤٠٧هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **الجامعة الصرفية** » أو « تحفة الأريب » ، أو « منحة المرسي للخطيب » .

كما قال في مقدمتها :

فعونك اللهم في ألفية ... قواعد الصرف بها جلية

وحين تمت درةً بهية ... سميتها : « الجامعة الصرفية »

وإن تشأ فـ « تحفة الأريب » ... أو « منحة المرسي للخطيب »

ألفية علىٰ بحر الرجز ، سهلة العبارة ، حاوية لمباحث علم الصرف ، يقول مؤلفها :

ولم أجد في النظيم الشافي ... وحفظه في النثر لا يوافي

مع عناية كبيرة بذكر الأمثلة ومسائل التمرين ، وذكر شواذ القاعدة بأسلوب واضح ميسر ، يقول في شاذ (فعل يفعل) المضاعف :

وشذ (حب) إذا أتىٰ بالكسر ... (يحبه) لا غير عنهم فادر

فيعلق المصنف علىٰ ذٰلك في هامش المتن بقوله : (وهي لغة نادرة ، والكثير « أحبه ») ، إلىٰ غير ذٰلك من أمثلة .

فللمؤلف تعليق مليء بالفائدة طبع علىٰ هامش المتن ، مثلاً تعليقه علىٰ قوله :

وفعللاً مجرد الأربعة ... والمصدر الفعلال كالفعلة

يقول في حاشيته : (الرباعي المجرد له وزن واحد ، وهو « فعلل » ، و« الفعلة » مصدره القياسي سواء أكان مجرداً مضاعفاً ؛ كـ « زلزل » و« وسوس » ، أم غير مضاعف ؛ كـ « دحرج وبعثر » ، أم كان مزيداً للإلحاق ؛ كـ « جلبب » ، وينقاس « فعلال » أيضاً في المجرد المضاعف ؛ كـ « قعقع » فيكون له مصدران قياسيان : « فعلال » و« فعللة » ، وسمع « فعلال » في غير المضاعف ؛ كـ « سرهف سرهافاً » :

إذا أحسن الغذاء ، وإذا فتح أول مصدر المضاعف . . فالكثير أن يراد به اسم الفاعل ؛ نحو قوله تعالىٰ : ﴿ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ﴾ [الناس : ٤] : الموسوس) ، فأنت ترىٰ كما هي تعليقات مليحة مليئة بالفوائد .

أكثر فيه من ذكر الأمثلة الموضحة ، مع شرح غريب كلمات المتن .

وهو ينقل في حاشيته فوائد لطيفةً عن العلماء ؛ كسيبويه ، والأخفش ، وابن السكيت ، وغيرهم من المتقدمين ، ومحمد بن حيدر الكفوي (ت ١٠٥٣ هـ) ، وغيره من المتأخرين .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة الشعراوي بطنطا بمصر ، سنة (١٣٧٠ هـ) .

❋ ❋ ❋

(٧٨٠)

التبيان في تصريف الأسماء(١)
لأحمد حسن كحيل
(ت ١٤٢٠ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف :**

هو أحمد حسن أحمد كحيل ، وقيل : أبو كحيل .

ولد في قرية تلبنت قيصر ، بمدينة طنطا في محافظة الغربية .

حصل على الشهادة الجامعية من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر سنة (١٩٣٨ م) .

ثم عمل مدرساً في المعهد الديني الأزهري في إحدى القرى التابعة لمركز ناصر في محافظة بني سويف .

ثم حصل علىٰ درجة الماجستير عام (١٩٤٢ م) .

ثم الشهادة العالمية العالية ـ الدكتوراه ـ سنة (١٩٤٤ م) .

ثم عين مدرساً في كلية اللغة العربية .

ثم رُقِّي إلىٰ درجة أستاذ بقسم اللغويات في كلية اللغة العربية ، في تخصص النحو والصرف ، سنة (١٩٦٦ م) .

وعمل أستاذاً في القسم ثم رئيساً له حتىٰ تعاقُدِهِ مع جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض مرتين ، وقد سافر قبل هـٰذا إلى المدينة المنورة .

ومن أشهر شيوخه : إبراهيم الجبالي ، وسليمان نوار ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، ووالد زوجته عيسىٰ منون .

---

(١) كان يدرس قديماً في كلية اللغة العربية .

وقد توفي سنة (١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩ م) ، عن عمر ناهز تسعين عاماً ، ودفن في مقابر الإمام الشافعي بالقاهرة(١) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

« **التبيان في تصريف الأسماء** » هو كتاب يعرض فيه لتصريف الأسماء وبسط أصوله ، وتوضيح ما غمض من مسائله ، والكشف عما أبهم من مذاهبه وطرائقه ، مع عرض لآراء الأئمة وأدلتهم وحججهم ، واختيار الآراء التي تساير اللغة في نموها وتقدمها ؛ من غير أن الوقوف بها جامدةً هامدةً .

وقد حرص المؤلف علىٰ أن يقدم ذٰلك بأسلوب بيِّن واضح ، يتجنب الفضول من القول ، والتعسف في الرأي ، والتكلف في العلل ؛ حتىٰ لا يشق على الدارس ، ولا يجهد القارئ ، وحتىٰ لا يمل هٰذا الفن ويزهد فيه(٢) .

وقد قسم موضوعات الكتاب إلىٰ تسعة مباحث ، وتحت كل مبحث مجموعة من الموضوعات ، وهٰذه المباحث هي :

أبنية الأسماء ، والمشتق والجامد ، والمشتقات ، والمذكر والمؤنث ، والمقصور والممدود ، والتثنية ، والجمع ، والتصغير ، والنسب ، والابتداء ، والوقف .

إضافةً إلىٰ ما سبق : فقد أورد أسئلة وتطبيقات مجمعة على المباحث الستة الأول ، وعلى التصغير والنسب ، أجاب فيها عن جميع التطبيقات إلا القليل جداً .

أما عن موارد الكتاب ومصادره : فقد اعتمد المؤلف علىٰ قرابة الخمسين مرجعاً ، أورد جُلَّها في حواشيه ، ومن أكثرها وروداً واقتباساً :

---

(١) انظر « من علماء العربية أحمد حسن أحمد كحيل » ، بحث لتركي بن سهو بن نزال العتيبي (أحد تلامذة الشيخ) .

(٢) مقدمة الكتاب (ص ٣) بتصرف .

« الكتاب » لسيبويه (ت ١٨٠ هـ) ، و« المنصف » لابن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، و« شرح المفصل » لابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) ، و« الممتع » لابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) ، و« شرح الكافية الشافية » لابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) ، و« شرح الشافية » ، و« شرح الكافية » كلاهما للرضي الإستراباذي (ت ٦٨٨ هـ) ، و« همع الهوامع » و« النكت » كلاهما للسيوطي (ت ٩١١ هـ) ، ومجلة (المجمع اللغوي) ، و« التطور النحوي » لـ (برجشتراسر) .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م) .

❋ ❋ ❋

(٧٨١)

محاضرات في الصرف [١]

للدكتور صلاح عبد العزيز علي السيد

(كان حياً سنة ١٤٢٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٥١) .

❋ ❋ ❋

❋ **التعريف بالكتاب :**

الكتاب محاضرات في الصرف ألقاها الدكتور صلاح عبد العزيز علىٰ طلاب الفرقة الأولىٰ بكلية اللغة العربية ، وراعىٰ فيها بسط العبارة ، وسهولة الألفاظ ، ودقة التراكيب ، والبعد عن الغموض والتقييد ، والإكثار من التطبيق ؛ لأن الهدف الأكبر من القواعد : أن يمرن الطلاب علىٰ هٰذا الفن ، ويعرفوا بنية الكلمات العربية ، ويفهموا تراثه الخالد ، وتقوىٰ صلتهم به ، وتكمل به شخصيتهم اللغوية [٢] .

وقد وضع الدكتور كتابه سنة (١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٧ م) كما في خاتمة الكتاب .

تناول الدكتور في أول كتابه تعريف الصرف والتصريف ، ومباحث علم الصرف ، وذكر ما لا يدخله التصريف ، وثمرة دراسة علم الصرف .

ثم تكلم على الميزان الصرفي ، وأنواعه المختلفة .

ثم تناول الموضوعات التالية على التوالي : القلب المكاني ، و(أشياء) ووزنها .

ثم الزيادة ؛ تعريفها ، وأنواعها ، وأغراضها ، وأدلتها ، ومواضع الزيادة ، وتقسيم

---

(١) درس الكتاب كمقرر مادة الصرف علىٰ طلبة الفرقة الأولىٰ بكلية اللغة العربية بالمنصورة ، جامعة الأزهر ، سنة (١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٧ م) وكذا سنة (١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣ م) ، كما دون علىٰ غلاف الكتاب وفي مقدمته وخاتمته .

(٢) كما في مقدمة المؤلف .

الفعل إلىٰ مجرد ومزيد ، ومعاني صيغ الزيادة ، ومعاني فاعل فعل ، ومعاني الثلاثي المزيد بحرفين ، ومعاني الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف ، ثم أسئلة على المجرد والمزيد .

ثم موضوعات : الفعل المعتل ، وأقسام الفعل الصحيح ، وأقسام المعتل ، والأجوف ، والناقص ، واللفيف .

ثم الإسناد ، وتوكيد الفعل بالنون ، وتطبيقات عامة .

ثم ختم بتاريخ علم الصرف ، فتحدث عن نشأة علم الصرف وتطوره ، وبعض الكتب التي أفردت التصريف عن النحو ؛ حيث تناول بالكلام كتاب « المنصف » لابن جني ، و« شرح شافية ابن الحاجب » ، و« الممتع في التصريف » لابن عصفور ، و« شرح الملوكي في التصريف » لابن يعيش ، و« نزهة الطرف في علم الصرف » للميداني .

وقد زود الدكتور كتابه بمجموعة أسئلة وإجاباتها في ثنايا الكتاب .

أما مصادر الكتاب : فقد استقى الدكتور مادة كتابه من كتب فن الصرف المتخصصة وغيرها ؛ ومنها : « المنصف » لابن جني ، و« شرح شافية ابن الحاجب » ، و« الممتع في التصريف » لابن عصفور ، و« شرح الملوكي في التصريف » لابن يعيش ، و« نزهة الطرف في علم الصرف » للميداني ، كما رجع إلى « البحر المحيط » لأبي حيان ، و« الصاحبي » .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب في مجلد (٢١٨) صفحة ، مع الفهرس ، سنة (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م) ، دون ناشر ، لكن كتب على الغلاف : (جامعة الأزهر . كلية اللغة العربية بالمنصورة) .

❋ ❋ ❋

(٧٨٢)

الواضح في الإعلال والإبدال والتقاء الساكنين والإدغام[١]

للدكتور صلاح عبد العزيز علي السيد

(كان حياً سنة ١٤٢٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٥١) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **الواضح في الإعلال والإبدال والتقاء الساكنين والإدغام** » وضعه الأستاذ الدكتور صلاح عبد العزيز كواحد من كتب علم الصرف المختصة بدراسة بعض موضوعات هٰذا الفن .

قال في المقدمة : (استقر رأيي . . . لوضع مؤلف في فن الصرف ، وهو من العلوم الجليلة . . . حرصت علىٰ أن يكون هٰذا الكتاب سهل العبارة ، بعيداً عن التعقيد ، قريب المأخذ ، دقيق العرض للقواعد الصرفية ، مكثراً من إيراد الأسئلة والتمرينات والتطبيقات عقب كل باب ؛ حتىٰ يحسن النفع به بملكة واعية وحب جم لهٰذا العلم .

كما ألزمت نفسي أن أعتمد على الكلمات والأساليب اللغوية السليمة ؛ لتكون معواناً لسلامة المنطق ، والدربة على الأداء اللغوي المستقيم .

كما صدرت هٰذه الموضوعات بدراسة مقارنة لرؤية جديدة في الصرف العربي ؛ بينت سبق الأسلاف ودقتهم وحسن استيعابهم لمسائل هٰذا الفن استيعاباً رائعاً موفقاً . . .) .

تناول المؤلف في الباب الأول من الكتاب : الإبدال .

وتناول في الباب الثاني : الإعلال بالقلب .

---

(١) درس الكتاب لطلبة كلية اللغة العربية بالمنصورة ، جامعة الأزهر ، كما يظهر بغلاف الكتاب .

وتناول في الباب الثالث : إبدال الواو والياء همزة .

وتناول في الباب الرابع : قلب الألف والواو ياء .

وتناول في الباب الخامس : قلب الياء والألف واواً .

وتناول في الباب السادس : إبدال الحرف الصحيح من غيره .

وتناول في الباب السابع : الإعلال بالنقل .

وتناول في الباب الثامن : الإعلال بالحذف .

وتناول في الباب التاسع : الإدغام .

وتكلم في كل باب من هٰذه الأبواب علىٰ ما يتعلق بموضوعه ، مع التقسيم المناسب له ، وإيراد الأمثلة التوضيحية ، وغير ذٰلك .

وأورد المؤلف بين ثنايا كتابه نماذج لأسئلة علىٰ بعض الموضوعات .

أما مصادر الكتاب : فقد عزا المؤلف لكثير من كتب فن الصرف وغيرها ، وألحق بنهاية الكتاب ثبتاً للمصادر والمراجع ؛ ومنها : « التصريح على التوضيح » ، و« خزانة الأدب » ، و« شرح الألفية » ، و« شرح المفصل » لابن يعيش ، و« الممتع » لابن عصفور ، و« الكتاب » لسيبويه ، و« القاموس المحيط » ، و« المنصف » لابن جني ، و« همع الهوامع » للسيوطي ، و« المزهر » له ، و« الإعلال والإبدال » لعبد السميع شبانة ، و« ارتشاف الضرب » لابن حيان ، و« النحو الوافي » لعباس حسن ، و« الخصائص » لابن جني ، و« تهذيب التوضيح » للشيخ أحمد المراغي ومحمد سالم ، و« المنهج الصوتي للبنية العربية » .

❁ ❁ ❁

❁ **أهم طبعات الكتاب** :

طبع طبعة خاصة بكلية اللغة العربية بالمنصورة ، جامعة الأزهر ـ بدون ناشر ـ سنة (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م) ، في مجلد (٢٦١) صفحة ، مع الفهارس .

❁ ❁ ❁

(٧٨٣)

الواضح في التصغير والنسب والوقف والإمالة وهمزة الوصل [(١)]

للدكتور صلاح عبد العزيز علي السيد

(كان حياً سنة ١٤٢٢ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٥١) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « **الواضح في التصغير والنسب والوقف والإمالة وهمزة الوصل** » للدكتور صلاح عبد العزيز ، وضعه في فن الصرف ، لطلبة كلية اللغة العربية بالمنصورة كواحد من كتب الصرف المتعلقة ببعض الموضوعات .

قال المصنف في المقدمة : (هٰذا كتاب في فن الصرف ، أعالج فيه موضوعات التصغير والنسب والوقف والإمالة وهمزة الوصل .

وقد راعيت فيه سهولة العبارة ، وسلامة التراكيب ، والبعد عن الأمثلة الفرضية التي تتعب الطالب وتكد ذهنه ولا حصيلة علمية ترجىٰ منها .

كما حرصت علىٰ ربط الطالب بالتراث العربي ؛ ليتعلم كيف يستفيد من المراجع والمصادر ، في أسلوب قريب المأخذ ، وبصورة تقرب علم الصرف إلى القلوب وتحببه إلى النفوس ؛ ليتيسر للطلاب فهم قواعده ، وتقييد شوارده ، بغير عنت ولا رهق ، وتتكون عنده ملكة الفهم والمناقشة .

وأردفت كل بحث بتطبيقات عملية ؛ ليمرن الطالب عليها ؛ فتثبت القواعد في

---

(١) درس الكتاب لطلبة كلية اللغة العربية بالمنصورة ، جامعة الأزهر ، كما يظهر بغلاف الكتاب .

ذهنه ، وتقوىٰ منه روح البحث والجد والمثابرة ؛ فإن التطبيق هو الهدف الأسمىٰ للقواعد .

وأسميته : « **الواضح** » لأنه يغني ويكفي بحمد الله بما أوردت منه للطلاب بصورة واضحة ، لا غموض فيها ولا التواء . . .) .

وقد وضع المؤلف هـٰذا الكتاب سنة (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م) كما في نهاية مقدمته .

قسم الدكتور كتابه إلىٰ أبواب :

فتناول في الباب الأول : التصغير .

وتناول في الباب الثاني : النسب .

وتناول في الباب الثالث : همزة الوصل .

وتناول في الباب الرابع : الوقف .

وختم موضوعات الكتاب بالحديث عن الإمالة .

وتحت كل باب من هـٰذه الأبواب أفاض المؤلف وأجاد ، مع إيراد أمثلة عملية ، ونماذج من الأسئلة والتطبيقات علىٰ بعض الموضوعات .

وقد احتوت هوامش الكتاب علىٰ توثيق المواد المنقولة ، وتخريج الأبيات ، وتعريف بعض الألفاظ الغريبة .

أورد المؤلف في بعض أبوابه وموضوعات كتابه جداول توضيحية ، وتطبيقات علىٰ ما ورد من موضوعات .

ذكر الشيخ الخلاف الواقع بين العلماء في موضوعات كتابه .

أما مصادر الكتاب : فمن بين المصادر الخاصة بفن الصرف وغيره ، التي عزا إليها الدكتور في كتابه ، وذكرها في كتابه :

« شرح الشافية » لرضي الدين الإستراباذي (ت ٦٨٨ هـ) ، و« المصباح المنير » للفيومي (ت ٧٧٠هـ) ، و« شرح الكافية » للرضي الإستراباذي (ت ٦٨٨ هـ) ،

و« الكتاب » لسيبويه (ت ١٨٠ هـ) ، و« الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين » لابن الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) ، و« شرح المفصل » لابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) ، و« التصريح بمضمون التوضيح » لخالد الأزهري (ت ٩٠٥ هـ) ، و« الأشموني » .

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع طبعة خاصة بكلية اللغة العربية بالمنصورة ، جامعة الأزهر ـ بدون ناشر ـ سنة (١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م) ، في مجلد (٢٥٨) صفحة ، مع الفهارس .

❋ ❋ ❋

(٧٨٤)

الوافي في تصريف الأسماء[١]

للدكتور صلاح عبد العزيز علي السيد

(كان حياً سنة ١٤٢٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٥١) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **الوافي في تصريف الأسماء** » للدكتور صلاح عبد العزيز ، في موضوع يتعلق بعلم الصرف .

بدأ المؤلف كتابه مباشرة بالباب الأول الذي تناول فيه موضوع الاسم من حيث الجمود والاشتقاق ، وأبنية المصادر ، واسم المرة والهيئة ، وغيرها .

وتناول في الباب الثاني : أبنية الأسماء ؛ المجرد والمزيد .

وتكلم في الباب الثالث على المشتقات ؛ من اسم الفاعل ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، واسم الآلة ، وغيرها .

وتناول في الباب الرابع : الاسم من حيث التذكير والتأنيث .

ثم تناول في الباب الخامس : المقصور والمنقوص والممدود .

وتكلم في الباب السادس على التثنية والجمع .

ثم تناول بالحديث : جمع التكسير ، والوقف وما يتعلق به ، والإمالة .

أورد الشيخ الكثير من الأمثلة والجداول التطبيقية المتعلقة بكل موضوع .

كما أورد بين ثنايا كتابه نماذج لأسئلة علىٰ موضوعاته .

---

(١) درس الكتاب لطلبة كلية اللغة العربية بالمنصورة ، جامعة الأزهر ، كما يظهر بغلاف الكتاب .

وختم الشيخ كتابه بمجموعة من التدريبات العامة علىٰ ما سبق دراسته .

وقد خصص المؤلف هوامش كتابه لتوثيق الآراء والنقول ، وتخريج الآيات والأبيات ، وتوضيح ما خفي من الألفاظ .

أما مصادر الكتاب : فمن المصادر التي عزا إليها المؤلف في كتابه من الكتب المتخصصة وغيرها : « الكتاب » ، و« ألفية ابن مالك » ، و« الممتع في التصريف » ، و« شذا العرف في فن الصرف » ، و« اشتقاق الأسماء » للأصمعي ، و« الخصائص » لابن جني ، و« نزهة الطرف » ، و« الفوائد الضيائية » ، و« أوضح المسالك » لابن هشام ، و« التسهيل » ، و« الإنصاف » ، و« التبصرة والتذكرة » للصيمري ، و« التذكرة » ، و« شافية الرضي » ، ومجلة (مجمع اللغة العربية بالقاهرة) ، وغير ذٰلك .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع طبعة خاصة بكلية اللغة العربية بالمنصورة ، جامعة الأزهر ـ بدون ناشر ـ سنة (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م) ، وكذٰلك سنة (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ، في مجلد (٣٠٨) صفحة ، مع الفهارس .

❋ ❋ ❋

(٧٨٥)

إرشاد الطالب [١]

لأحمد إبراهيم عمارة ، وعبد الغني إسماعيل

❋ **التعريف بالمؤلِّفَين :**

ـ **أحمد إبراهيم عمارة** ، الأستاذ بكلية اللغة العربية ، وعميد كلية الدراسات العربية ، تعلم في الأزهر ، وفيه تخرج ، وهو صاحب كتاب « منجد الطالبين في الإبدال والإعلال والإدغام والتقاء الساكنين » [٢] ، وشرحه « دليل المنجد » [٣] .

ـ **عبد الغني إسماعيل** ، أستاذ بكلية الدراسات العربية والإسلامية .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

إذا أردنا أن نذكر دراسة تجديدية لعلم الصرف . . فإن من أولى الدراسات بالذكر : « **إرشاد الطالب** » للأستاذين البارعين : أحمد إبراهيم ، وعبد الغني إسماعيل ، فهي دراسة تناولت علم الصرف بطريقة أدبية تلائم العصر ، وسلكت سبيلاً وسطاً أخذ من القديم سره ولبابه ، ومن الجديد طرقه ووسائل إيضاحه .

وقد تناولا فيه مسائل علم الصرف في الاسم والفعل ؛ شرحاً وتطبيقاً وتقعيداً وتمريناً .

وتوخيا فيه سهولة الأسلوب ، وحسن التقسيم ، وضما إليه النماذج الاختبارية مع جوابها ، والجداول التعليمية تسهيلاً على الطلاب .

وهاكم طريقتهما فيه :

ـ تصدير المسألة المدروسة بأمثلتها .

---

(١) من مقررات الفرقة الرابعة الإعدادية بالمعاهد الأزهرية .

(٢) طبع في مطبعة حجازي بالقاهرة ، سنة (١٣٦٧ هـ) .

(٣) يراجع الكلام عنه في موضعه من هٰذا الكتاب (٦/٢٢٧ ـ ٢٢٨) .

ـ تذييل الأمثلة بالتصوير الدقيق للمسائل .

ـ شرح المسائل بعبارة سلسة بعيدة عن الغموض .

ـ رد هٰذه المسائل المتصورة المشروحة إلىٰ قواعد مضبوطة .

ـ إرداف ذٰلك بالأسئلة والتمرينات والنماذج المعينة على الفهم والتطبيق .

وهٰذه أهم ملامح منهجهما ، وقد اعتنيا فيه أيضاً بالتعريفات الاصطلاحية .

وأوردا في التمرينات أدبيات من النظم الرائق ؛ كأبيات من « لامية ابن الوردي » الشهيرة ، وغيرها .

ولم يشقا على الطلاب بمعلومات لا تتناسب مع مستواهم التعليمي ، بل يشيران إلىٰ ذٰلك بعبارة تثير نهم طالب العلم إلىٰ تحصيل المزيد ؛ كقولهما : (وستعرف ذٰلك مفصلاً في مستقبل أيامك) ، و(له حديث يطول ليس من شأنك الآن) ، وهٰذا مفيد في إلزام الطالب بالسلم التدريجي التعليمي ؛ فالاستعجال حرمان ، ومشوق للطالب اللبيب نحو المزيد .

وأما مصادر تلك الدراسة : فيظهر بالتتبع لا التصريح أنهما رجعا إلى « الشافية » لابن الحاجب ، و« شرح الألفية » لابن عقيل ، وغير ذٰلك .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

بطبيعة الحال مثل هٰذه المقررات الدراسية لا يعتنىٰ بالكتابة عليها ؛ فإن هٰذا يخرجها عن مقصدها الذي وضعت له ، وتنصب ـ عادةً ـ جهود العلماء حولها علىٰ حسن تدريسها ، وتقريبها وتفهيمها للطلاب .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع في دار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٣٨٥ هـ) ، وهي الطبعة السابعة .

❋ ❋ ❋

(٧٨٦)

الرائد الحديث في تصريف الأفعال [١]

لكامل السيد شاهين

(ت ١٣٧٨ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الأستاذ المرحوم كامل السيد أحمد شاهين ، أحد رجالات الأزهر الفضلاء ، وأبنائه المخلصين وتدل آثاره علىٰ فضل جم ، ولد في قرية كفر عليم ، بمركز قويسنا ، بمحافظة المنوفية ، في عام (١٣٣٤ هـ ـ ١٩١٦ م) ، وأبوه أحد علماء الأزهر ، فأتاح له نشأةً ذكيةً ، وهيأ له أسباب الثقافة التي تؤهله لكلية اللغة العربية .

تخرج في كلية اللغة العربية عام (١٩٤١ م) ، ثم نال إجازة التدريس بعدها بعامين ، وكان أول دفعته ، فعينته وزارة المعارف بالإسكندرية بمدرسة أميرية ، ثم نقل إلىٰ مدرسة الجمعية الخيرية بالقاهرة ، ثم نقل إلىٰ معهد القاهرة عام (١٩٤٧ م) ، ثم سافر في بعثة إلى السودان في نفس العام .

ثم عاد بعد انتهاء بعثته ليدرس بمعهد القاهرة فترةً وجيزةً ، انتقل بعدها إلى الكويت في بعثة ، وظل يعمل بها حتىٰ تولىٰ مشيخة معهدها الديني ، ثم عاد بعدها ليكون عضو هيئة التدريس بجامعة الأزهر في كلية البنات الإسلامية ، وظل يعمل بها ولم ينل من الشهرة والذيوع ما يناسب علمه ويلائم فضله .

---

(١) كان هٰذا الكتاب مقرراً دراسياً علىٰ طلاب السنة **الأولى** الثانوية بالمعاهد الأزهرية ، وذٰلك كما هو مثبت علىٰ غلاف الكتاب ، وبين أيدينا طبعتان للكتاب ؛ **الأولى** : الطبعة السادسة سنة (١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م) ، **والثانية** : طبعة سنة (١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٥ م) .

(٢) انظر ترجمته في : مجلة (الأزهر الشريف) ، المجلد (٦١) ، الجزء (٣) ، ربيع الأول سنة (١٤٠٩ هـ) ، (أكتوبر ـ نوفمبر) سنة (١٩٨٨ م) ، الصفحات (٣١٧ ـ ٣٢٤) ، بقلم محمود عبد الرازق العقباوي .

وقد ترك **بعض مؤلفات ومقالات** ؛ ومنها : « الرائد الحديث في تصريف الأفعال » ، و« **اللباب في العروض والقوافي** » وهو الذي بين أيدينا ، و« علوم البلاغة بين القدامىٰ والمحدثين » مقال في مجلة (الرسالة)[1] ، وقد انتفع بمؤلفاته النافعة الخواص من طلاب العلم .

توفي رحمه الله تعالىٰ سنة (١٣٧٨ هـ ـ ١٩٦٧ م) .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

إن علم الصرف من العلوم الدقيقة التي تحتاج إلىٰ ذهن واع ، وقد كان يدرس قديماً غالباً ضمن مطولات النحو ؛ مثل : « الكتاب » لسيبويه ، و« المقتضب » للمبرد ، وإن أفرد كثيراً من مباحثه بعض القدماء بالتصنيف ؛ كأبي عثمان المازني ، وكان اسم التصريف هو الشائع آنذاك ، بينما استعمل اسم الصرف في أكثر الأحيان مقصوداً به مسائل التمرين ، ثم غلب اسم الصرف علماً على العلم عند أكثر المتأخرين ، وأصبح التصريف باباً من أبوابه يحوي : تصريف الأفعال ، وتصريف الأسماء .

وقد ذكر المؤلف باعثه إلىٰ إخراج كتابه هٰذا ؛ وهو ما رآه من صعوبة الفن علىٰ كثير من شداته ، وابتئاس الطلاب بدرسه ، وعلل المؤلف ذٰلك بالطريق الذي سلكه المؤلفون واعتادوه ؛ من سرد القواعد محررةً ، وليس وراءها تدريب يثبتها ، أو إجالة للفكر فيها ترسخها ، وتخرجها من دائرة التذكر إلىٰ دائرة الوعي ، ثم إلىٰ دائرة الانطباع والرسوخ .

ثم ذكر المؤلف : أن الأسلاف قد نجحوا كل النجاح في ضبط القواعد وتحريرها ، وكان هيناً عليهم ـ وهم القادة القارحون والفهمة المجربون ـ أن يبسطوا هٰذه التدريبات منوعة مختلفة الشعاب .

---

(١) في العدد (٦٩٢) ، لسنة (١٩٤٦ م) ، صفحات (١١١٨ ـ ١١١٩) .

فكان جُلُّ اهتمام المؤلف موجهاً إلىٰ كثرة التطبيقات والتدريبات ، مع مراعاة الأساليب التربوية الحديثة ، ولـٰكنه ـ كما ذكر ـ قد خالف ذٰلك في موضعين :

الأول : أنه لم يثبت نصاً أدبياً متكاملاً بين يدي البحث يتضمن الأمثلة ؛ وذٰلك لأن البحث في الصرف يتناول بنية الكلمة ، ولا يتناول موضعها الذي يتأثر به معناها ، ولأن من العسير أن يشمل النص الأدبي ألواناً من الأوزان مستوعبة إلا علىٰ ضرب من التكلف والتعسف ، وهو منهج رذل ينبو عنه الذوق الصادق ، وتأباه التربية الصحيحة .

الثاني : أنه أتبع النتائج المشتملة على القواعد بأمثلة جديدة ، بينما يرى المؤلف أن استنتاج القاعدة ، واصطياد المثل لها . . من واجب الطالب ، ولا ثمرة للبحث بدون استنتاج يدل علىٰ فهم وإدراك ، وسبب ترك المؤلف لرأيه : هو نزوله عند رأي من نظر في الكتاب لمراجعته ؛ من مفتشي العلوم العربية بالأزهر الشريف .

وذكر المؤلف : أنه ليس أول من سلك هـٰذا المسلك التربوي الحديث ، بل سلكه قبله صاحب كتاب : « النحو الواضح » ، لـٰكنه لم يطرق إلا قليلاً من الأبواب التي طرقها هو ، وكان ذٰلك الطرق علىٰ نحو من الوجازة يتفق وطاقة التلميذ في المدارس الثانوية .

أما كتاب « تهذيب التوضيح » . . فهو كتاب جدير بالتقدير ، غير أن اتجاهه إلىٰ ضغط القواعد يوحي للطلاب بالاستظهار ، ويعني المدرس عناءً لا داعي له ، فضلاً عن قلة التدريبات وعدم استيعابها .

وكتاب « شذا العرف » كتاب جامع ، ولـٰكن فقد التمرينات ، وتشويش القواعد ، وتشتيتها في بعض الأبواب ، وإدماجها في بعض آخر . . يقلل من قيمته بعض الشيء في وجهة نظر المؤلف .

وقد ذكر المؤلف ما عرض له من موضوعات في تحقيق متميز ، وأسلوب رائق .

ولم يذكر المؤلف موارده في كتابه ؛ لـٰكن يظهر انتفاعه بالكتب المشهورة في

الفن ، خاصة : « الشافية » وشروحها ، مع حسن انتقاء ، وجمال لفظ ، ووضوح بيان .

والكتاب مفيد جداً في بابه ، وهو جدير بالتحقيق والنشر علىٰ نطاق واسع ، وهو ـ في نظر الباحث ـ لا يقل جودةً عن كتاب العلامة محمد محيي الدين عبد الحميد ، والعلامة محمد عبد الخالق عضيمة .

❁ ❁ ❁

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

لقد طبع الكتاب عدة طبعات مدرسية ؛ من أهمها :

ـ طبعة مكتبة وهبة حسن وهبة بالقاهرة ، الطبعة السادسة سنة (١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م) .

ـ طبعة الدار القومية للطباعة والنشر بمصر ، سنة (١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٥م) .

❋ ❋ ❋

(٧٨٧)

كتاب الصرف [١]

ليوسف حسن عمر

❁ التعريف بالمؤلِّف :

هو يوسف حسن عمر ، عالم لغوي ، تعلم في الأزهر الشريف وتخرج فيه ، ثم عمل مدرساً بكلية اللغة العربية إلىٰ أن صار عميداً للكلية ، وقد سافر إلىٰ ليبيا للتدريس في كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية .

له من المؤلفات والكتب : تحقيق « شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب » [٢] .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

« **كتاب الصرف** » هو عبارة عن بحوث في علم الصرف ، كان قد أملاها الشيخ المؤلف على الطلاب أثناء تدريس المادة لهم ، وقدساير فيها كتاب « أوضح المسالك » لابن هشام ، في شيء قليل من البسط والتفصيل بقدر ما يعين الطلاب علىٰ فهم المقرر عليهم من ذٰلك الكتاب [٣] .

وقد قسم الكتاب إلىٰ ثلاثة مباحث رئيسة ؛ وهي : الإمالة ، وهمزة الوصل ، والإبدال ، مذيلاً كلاً منها بطائفة من الأسئلة في القواعد ، وبجانب كل سؤال منها إحالة إلىٰ موضع الإجابة من خلال رقم الصفحة ، وأتبع ذٰلك بتطبيقات مجاب عنها إجابات واضحة مفصلة .

فأما عن الإمالة . . فقد تحدث فيها عن : تعريفها ، وأنواعها ، ومواضعها ، وأسبابها وموانعها .

---

(١) قررت إدارة المعاهد الدينية بالأزهر قديماً تدريس هٰذا الكتاب لطلبة الشهادة الثانوية .

(٢) طبع في جامعة قاريونس بليبيا ، سنة (١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م) .

(٣) مقدمة الكتاب (ص ٣) بتصرف .

وأما همزة الوصل . . فتحدث فيها عن : مواضعها القياسية والسماعية ، وحركتها عند الابتداء ، وإبدالها ألفاً وتسهيلها وتحقيقها .

ثم انتقل إلى الحديث عن الإبدال ـ الذي يمثل ما يقرب من ثلثي حجم الكتاب ـ : تعريفه ، أنواعه ، وأحرفه ، مع الحديث عن كل حرف علىٰ حدة .

ثم عقد بحثاً عن الإعلال بالنقل ، ثم الحذف ، ثم الإدغام[1] .

ومن الأمور المنهجية المهمة الملاحظة في هـٰذا الكتاب : عناية المؤلف بالمسائل الخلافية بشيء من الإيجاز ، عارضاً لآراء وأقوال أصحابها ـ التي تعد من موارده ـ مثل : ابن مالك في « الألفية » ، وابن هشام في « أوضح المسالك » ، و« الكتاب » لسيبويه ، والكسائي ، والمبرد ، والسيوطي ، ويذكر المشهور منها والراجح ، وقد نقل نقولاً دون النص علىٰ أصحابها ، مكتفياً بـ : (قال) أو (يقول بعض العلماء) .

* **أهم طبعات الكتاب** :

طبع في المطبعة النموذجية بالقاهرة ، سنة (١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٩ م) .

---

(١) انظر : مقدمة الكتاب (ص ٥ ـ ٦) .

(٧٨٨)

دليل المنجد[١]
لأحمد إبراهيم عمارة

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٨٥) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

هـٰذا الكتاب « **دليل المنجد ـ شرح التطبيقات الصرفية** » متمم لكتاب المؤلف نفسه في فن التصريف « منجد الطالبين في الإبدال والإعلال والإدغام والتقاء الساكنين » ، وهـٰذا الأخير ـ كما قال المؤلف ـ : (قد اشتمل علىٰ تطبيقات وتمرينات صرفية كثيرة متنوعة ، تحتاج إلىٰ عمل ودقة بحث وبصر بقواعد هـٰذا الفن ، ولم أدع قاعدة دون تمرينات تأخذها من جميع نواحيها ، مما لا يستطيعها إلا الطالب الجاد غير الهازل ، المثابر المجد لا المتواني العابث ، ولم أكتف بالتمرينات العملية ، بل أضفت إليها كثيراً من أسئلة القواعد التي هي أشبه بالتطبيقات العملية منها بالقواعد العلمية ، فالإجابة عليها تحتاج إلى التطواف في الكتاب كله ، وربما تؤخذ بالالتزام لا بالتصريح ؛ مما يحمل الطالب علىٰ كثرة الاطلاع والمزاولة ، وذٰلك من غير ريب يخلق فيه ملكةً في هـٰذا الفن اللغوي الجليل ، وهـٰذا أسمىٰ ما تهدف إليه الدراسات الجامعية ، وما يحاوله القائمون علىٰ دراسات العلوم العربية .

وقد لمحت في السنوات القريبة منذ ظهر كتابي « منجد الطالبين » أني قد شارفت مع طلابي هـٰذه الغاية النبيلة أو أني في سبيلي إليها .

وقد أراد الطلاب أن يكون لهم مقياس يقيسون عليه إجابتهم عن هـٰذه

---

(١) كان مقرراً علىٰ طلبة الشهادة العالية في كلية اللغة العربية ، كما جاء في مقدمة الكتاب (ص ٣) .

التطبيقات . . . فلبيت رغبتهم ، ووضعت لهم كتابي هـٰذا ، وأسميته : « **دليل المنجد** »)[1] .

وقد قسم الكتاب إلىٰ واحد وعشرين تطبيقاً ؛ تطبيقاً تلو تطبيق يحوي مجموعة من الأسئلة ، يعقب كلاً منها الجواب ، في ترتيب وتنسيق حسن ؛ إذ كل جزئية أو كلمة قد وضعت في سطر مستقل بين قوسين هلالين ، وقد زين هـٰذا بأسلوب سهل واضح العبارة ، مع العناية بضبط الكلمات وأوزانها ، وما يطرأ عليها من تغيرات ضبط قلم .

أما عن موارد الكتاب ومصادره إضافةً إلىٰ « منجد الطالبين » : فقد جاء في ثنايا الكتاب : « العين » للخليل بن أحمد ، و« الكتاب » لسيبويه ، و« التصريف » للمازني ، و« الصحاح » للجوهري ، و« الألفية » و« تسهيل الفوائد » كلاهما لابن مالك ، و« شرح شافية ابن الحاجب » للرضي الإستراباذي .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع في دار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٨ م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) مقدمة الكتاب (ص ٣) .

الإملاء

(٧٨٩)

انجلاء السحابة عن قواعد الإملاء وأصول الكتابة [١]

لمحمد الطاهر الأزميري

(كان حياً سنة ١٣٢٩ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو الشيخ محمد الطاهر الأزميري الأزهري ، أحد معلمي الخط والإملاء بمشيخة علماء الإسكندرية .

كان حياً سنة (١٣٢٩ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

رسالة « **انجلاء السحابة عن قواعد الإملاء وأصول الكتابة** » للشيخ محمد الطاهر الأزميري الأزهري ، وضعها في قواعد الخط والإملاء والكتابة .

أولها : (الحمد لله الذي علم بالقلم . . .) .

قال في المقدمة : (لما ندبتنا مشيخة علماء الإسكندرية لوضع كتاب في قواعد الإملاء ، يحتوي علىٰ جُلِّ مباحثه بإيضاح وجلاء . . ألفت هـٰذه الرسالة ، موجزة غير أنها مفيدة ، وبديعة إلا أنها سديدة ؛ إذ لم يسبق إلىٰ أسلوبها بمثال ، ولم ينسج أحد علىٰ هـٰذا المنوال . . . فجاءت بعون الله تعالىٰ مهذبة سالمة مرتبة علىٰ : مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة) .

في المقدمة : ذكر الشيخ : أن هـٰذا الفن يعرف عند البعض بفن الخط والهجاء ، وعند آخرين بالإملاء والكتابة .

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف كما سجل علىٰ غلافه ومقدمة مؤلفه .

(٢) انظر ترجمته في : غلاف كتابه .

ثم عرَّف بهٰذا الفن ، وذكر أنواع الخط .

وفي الباب الأول (في الهمزة) : ذكر أحوالها في أول الكلمة ، ووسطها ، وآخرها . وفي نهايته : ذكر ملخصاً لـ (باب الهمزة) ، وأورد بعض المفردات والتمرينات ، وفائدة في شرح سبع كلمات متشابهة ، وهي : (ألا) ، و(آلىٰ) ، (إلىٰ) ، (أولي) ، (والألي) ، (الألى) ، (الأولىٰ) .

وتناول في الباب الثاني (في الألف اللينة) : أحوالهما المختلفة ، وفي نهايته : ذكر ملخصاً للباب ، وأورد بعض المفردات والتمرينات .

وفي الباب الثالث (في الحروف التي تزاد وتحذف) : بين ما يزاد خطاً لا لفظاً ، وما يحذف خطاً ، مع إيراد أمثلة وتدريبات علىٰ كل نوع ، وملخص للباب .

أما الباب الرابع (في الكلمات التي ترسم موصولة والتي ترسم مفصولة) : بين ضابط مسألة الوصل والفصل ، وضرب أمثلةً ، وأورد تدريبات علىٰ هٰذا .

وفي الخاتمة : أورد المؤلف عدة فصول تتعلق موضوعاتها بهٰذا الفن ؛ كحذف نون (من) الجارة عن بعض العرب ، وحذف لام وياء (على) الجارة ، ورسم التنوين ألفاً في آخر الاسم المنصوب ، ورسم تاء التأنيث ، ونون التوكيد الخفيفة ، والكلمات التي تكتب بصورة وتنطق بأخرىٰ ، ومنع نقط بعض الحروف ووجوبه وجوازه ، والحروف المفتوحة والمطموسة ، ومواضع إشكال بعض الحروف .

ثم أورد بعض التمارين المشتملة علىٰ فوائد أدبية ونصائح حكمية .

استعان في التدريب على القاعدة بمجموعة من الأمثلة والجمل المختلفة .

وقد كتب المؤلف علىٰ غلافها وفي نهايتها تقريظاً لها ، ذكر فيه تأريخها ، وأنه أتمها سنة (١٣٢٩هـ) ، قال : (من البسيط)

هٰذي الرسالة فاقت غيرها شرفاً ... لحسن أسلوبها في الرسم مكتفيه

وأبرزت كاسمها ما كان مستتراً ... من القواعد خلف السحب منجليه

لما شذا في الختام مسكه وبدت ... أرختها (قد ربا فضل الإلٰه ليه)

وقد زاد المؤلف بهوامش كتابه معاني بعض الكلمات بإيجاز شديد ، بالإضافة إلىٰ بعض الفوائد والتعليقات المختلفة .

أما مصادر الكتاب : فمما ذكره الشيخ من كتب الفن واللغة والنحو التي استفاد منها وعزا إليها : « أدب الكاتب » لابن قتيبة ، وكتاب « المقصور والممدود » لابن ولاد ، وقصيدة « الأفعال الواردة بالواو والياء »[1] لابن مالك ، ومنظومة « تحفة المودود في المقصور والممدود »[2] لابن مالك أيضاً .

ومن كتب القراءات : « شرح الشاطبية » لأبي شامة .

ومنها : « مقدمة ابن خلدون » .

❀ ❀ ❀

❃ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب في المطبعة العثمانية بالإسكندرية ، سنة (١٣٢٩ هـ) ، في مجلد (٨٠) صفحة .

❋ ❋ ❋

---

(١) نقلها بالكامل في الكتاب من (ص ٣٣ ـ ٤٦) .

(٢) وقال في (ص ٤٧) : إنه سيطبعها مع هـٰذا الكتاب في الطبعة الثانية منه ؛ لأنها منظومة لم تظهر في عالم المطبوعات ، وكان عنده نسخة منها نقلها عن نسخة الكتبخانة المصرية .

(٧٩٠)

سلم الارتقاء علىٰ خلاصة الإملاء [١]

للرحماني

(ت بعد سنة ١٣٤٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو محمد بن قنديل الرحماني الازهري .

من علماء القرن الرابع عشر الهجري ، وكان محامياً شرعياً .

أخذ عن : محمد شاكر الجرجاوي ، ومحمد خلف الحسيني الحداد المقرئ ، وسالم الشقرا ، وغيرهم .

وله مؤلفات ؛ منها : « الفتوى المحمدية على الأسئلة الهندية عن المرسومات القرآنية » [٣] ، و« البهجة الفريدة للنشأة الجديدة » [٤] ، و« أبو عمرو البصري أحد القراء السبعة » ، و« ديوان رياض الأفكار في الخطب والأشعار » [٥] .

توفي نحو سنة (١٣٤٢ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب** :

لا تخفىٰ أهمية علم الإملاء ، وشدة احتياج الطلاب إليه ، وقد وضع فيه

---

(١) نص في مقدمته علىٰ أنه ألفه لطلاب الأقسام الأولية ، وتلاميذ المدارس الأميرية والأهلية .

(٢) انظر ترجمته في « المعجم الأصغر لتراجم ومؤلفات علماء الأزهر » لأبي الوفا المراغي (ص ١٠٠٤) .

(٣) مخطوط في المكتبة الأزهرية برقم (٣٩٣) .

(٤) طبع طبعة حجرية بمصر ، سنة (١٣٢٣ هـ) .

(٥) ذكر هٰذين الكتابين في خاتمة « سلم الارتقاء » ولم أقف عليهما ، ووقفت له علىٰ كتاب بعنوان : « البهجة الفريدة في قراءة أبي عمرو البصري » ، مطبوع طبعة تجارية سقيمة بدار الصحابة بطنطا ، سنة (١٤٢٢ هـ) ، ولا أدري أهو كتاب « البهجة الفريدة للنشأة الجديدة » أم غيره ؟ ولا أدري أيضاً أهو كتاب « أبو عمرو البصري أحد القراء السبعة » أم غيره ؟

العلامة محمد شاكر متناً مختصراً مفيداً سماه : « خلاصة الإملاء » ، وشرحه الشيخ محمد قنديل في هٰذا الكتاب : « سلم الارتقاء علىٰ خلاصة الإملاء » ، فأصبحا في الإحكام والإتقان كفرسي رهان ، وأحرزا قصب السبق في مضمار البيان ، وأصبح بهما فن الإملاء كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء .

قال في مقدمته : (لما كانت « خلاصة الإملاء » يتيمة عصماء في جيد فن الرسم الاصطلاحي ، بل غرة بيضاء في جبين هٰذا العصر العباسي الإصلاحي ، وافية بالمقرر لطلبة السنين الأولية بالمعاهد الدينية الإسلامية ، لناسج بردها ، وموشي طرازها ، رافع دعائم الإصلاح ، ومحيي رفات الفلاح ، صاحب الفضل والفضيلة ، والشيم الغراء الجميلة ، الذي أسبغ الله عليه نعمه ظاهرة وباطنة ، ورفع ذكره بين الشعوب والقبائل ظاعنة وقاطنة ، فهو إزاء هٰذه الآلاء حامداً شاكراً ، الإمام الجليل مولانا الشيخ محمد شاكر ، شيخ القسم الأولي ، ووكيل الجامعة الأزهرية بالديار المصرية . . أردت أضع عليها تعليقاً يُفصِّل مجملها على القاصرين ، ويوضح مبهمها لدى المبتدئين ، فمثلت بين يدي فضيلة الشيخ طالباً الترخيص لي فيما أردت ، والإجازة فيما قصدت ، فتفضل حفظه الله علي ، وأصدر أمره بذٰلك إلي .

فأخذت أنتقي من كتب هٰذا الفن أضبطها وأحسنها ، وأراجع أحكمها وأتقنها ، متوخياً الصواب أو الشهير ، متحرياً ما رجح أو اختير .

وجعلت الشرح مفصولاً عن « الخلاصة » بخط أفقي ، وعلمت اللفظ المشروح بوضع رقم عددي ، وقسمته إلىٰ عشرة دروس ؛ كيما تطيب بذٰلك النفوس ، وذيلت كل درس بتمرين من بنات الأفكار ، وآخر من أمهات الأسفار ، وما كان لي من ذٰلك قدمته ، وما لم يكن أخرته ، ولمصدر نسبته ؛ ليكون قبساً يسير في ضوئه طلاب العلوم بالأقسام الأولية ، وركناً شديداً يأوي إليه تلاميذ المدارس الأميرية والأهلية ، جعله الله خالصاً لوجهه الكريم ، ونفع به كل من تلقاه بقلب سليم) .

وقد تناول فيه أنواع الخط العربي ، ومسألة الرسم العثماني ـ وانتصر لكونه توقيفياً سماعياً ـ والنقط والشكل ، والخط الاصطلاحي .

ثم انتقل إلىٰ شرح عبارات « الخلاصة » .

ومن المصادر التي صرح بالنقل منها : « تمرين الإملاء » لحسين والي ، و« أدب المملي » لجمعية تأليف الكتب العربية ، و« نتيجة الإملاء » لمصطفىٰ بك عناني ، و« هبة الرحمـٰن في رسم بيان البنان » لعبد الرحمـٰن الغوابي ، و« عنوان النجابة في قواعد الكتابة » لمصطفى السفطي ، و« المفرد العلم في رسم القلم » لأحمد الهاشمي ، و« هداية المدرس للنظام المدرسي وطرق التدريس » لعلي بك عمر .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

مثل هـٰذه المقررات الدراسية لا تحظىٰ ـ في الأعم الأغلب ـ بشيء من الجهود ، لا سيما مع تأخر طبقة مؤلفها ، وهـٰذا لا يقلل من قيمته ، ولا من قيمة كتابه ؛ وكفاه شرفاً أنه من الكتب التي درست في الأزهر الشريف ، وانتفع به الأساتذة ، وتخرج به الطلاب .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٣٠ هـ ـ ١٩١٢ م) وفي خاتمته تقريظات العلماء : محمد شاكر الجرجاوي ، ومحمد بخيت المطيعي ، وأحمد الحملاوي ، ومحمد خلف الحداد ، وعلي منىٰ ، وسالم الشقرا .

ـ وفي المكتبة المحمودية بمصر (بدون تاريخ) .

ـ وفي الدار الظاهرية بالكويت ، سنة (١٤٣٨ هـ ـ ٢٠١٧ م) مصوراً عن طبعة السعادة .

❋ ❋ ❋

(٧٩١)

تمرين الإملاء
لحسين والي
(ت ١٣٥٤ هـ)

❃ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٢) .

❀ ❀ ❀

❃ **التعريف بالكتاب :**

هو « **تمرين الإملاء** » في الخلق والأدب ، واللغة والإنشاء ، وغير ذٰلك .

أول كتاب في تمرين الإملاء ، جمع مئة وستين تمريناً .

ويظهر من عنوانه : أنه ضم تمرينات ونصوصاً في هٰذه الموضوعات المتنوعة التي ذكرها (١) .

قال المؤلف : (وهٰذا كتابي في الجادة من سبله ، جمعت فيه موضوعات كثيرة في علوم شتىٰ ؛ كالخلق والأدب ، واللغة والإنشاء ، وغير ذٰلك مما تجده فيه ؛ ذٰلك لتقبل عليه النفس وتأنس إليه فتتهذب ، وليكون جعبة للأستاذ والأديب .

وهٰذه التمرينات مما أمليته علىٰ تلاميذي في الجامع الأزهر ، وفي مدرسة القضاء الشرعي ، ومن غير ذٰلك .

وبعضها من كلامي ، وبعضها من كلام غيري .

وبعضها فيه كلمات إملائية سهلة ، وبعضها فيه كلمات إملائية صعبة ، وبعضها قصير ، وبعضها طويل صالح للتقسيم ، كما تقتضيه سياسة التعليم .

---

(١) انظر : فهرس « تمرين الإملاء » الصفحة (أ) .

وإني تحريت الطريقة المثلىٰ في إملائها وفي كتابتها هنا ؛ حتىٰ يسوغ تقليدها تماماً .

وإذا كان في رسم الكلمة وجه آخر أو خفاء . . فإني أبينه حق البيان بما لا مطمح لنظر بعده)[1] .

واعلم : أني رسمت كتابي هٰذا علىٰ طريقة الجمهور المشهورة الآن ـ وليس فيه نبرة ـ لأن المشتغلين بهٰذا العلم لا يعرفون سواها .

وكتبت الرأي المخالف لرأيهم في المواطن المهمة علىٰ حدة ؛ لئلا يختلط هٰذا بهٰذا فيشتبه الأمر .

وعنيت بتصحيح الكتاب ، حتىٰ تم بفضل الله كما أردت الآن ، وكله صواب .

وفي خلدي أنها مزية لم يدركها غيره من الكتب في هٰذا العصر .

كما أنه لم يسبق له مثيل في بابه ، فهو حجة الأدباء ، وغنية الفضلاء ، وهو الحق المبين ، وعين اليقين)[2] .

وتعقيباً علىٰ هٰذا : فإن طبعة الكتاب هٰذه ـ التي بين أيدينا ـ قد تضمنت أخطاء إملائية كثيرة ؛ أشهرها : كتابة الهمزات ؛ مثل : (الانسان ، ان ، انجزته ، اقوى ، الاملاء ، الىٰ ، ألى ، اذا ، او . . .) إلىٰ آخره ، **وهٰذا مما يؤخذ عليه** ؛ خاصةً أنه كتاب في الإملاء التطبيقي .

ناهيك عن جزم المؤلف بعدم وجود أخطاء مطبعية فيه ، وأنه صواب كله[3] .

ولعل مراد المؤلف بهٰذا : هو ما خطته يداه ، لا ما كتبه الكتبة في المطبعة ، ممن لا يحسنون الكتابة الصحيحة .

أما عن موارد الكتاب ومصادره : فقد صرح ببعضها ؛ مثل :

---

(١) خطبة الكتاب (ص ٤ ـ ٥) .

(٢) تمرين الإملاء (ص ٣٠٣ ـ ٣٠٤) .

(٣) انظر : فهرس « تمرين الإملاء » الصفحة (أ) .

« الكتاب » لسيبويه ، و« الأغاني » لأبي الفرج الأصفهاني ، و« تهذيب اللغة » للأزهري ، و« الصحاح » للجوهري ، و« المحكم في النقط » لأبي عمرو الداني ، و« مجمع الأمثال » للميداني ، و« الكشاف » للزمخشري ، و« المخصص » لابن سيده ، و« مفاتيح الغيب » للفخر الرازي ، و« المثل السائر » لابن الأثير ، و« حواشي المفصل » للشلوبيني ، و« مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان » لليافعي ، و« شرح الجمل الكبير » لابن عصفور ، و« لسان العرب » لابن منظور ، و« المصباح المنير » للفيومي ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي .

❀ ❀ ❀

❋ **طبعة الكتاب :**

طبع في مطبعة الواعظ بالقاهرة ، سنة (١٣٢٦هـ) .

❋ ❋ ❋

(٧٩٢)

الإملاء

لحسين والي

(ت ١٣٥٤ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٢) .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب** :

كتاب « **الإملاء** » هٰذا هو في طليعة المصنفات التي صنفت في علم الإملاء والرسم خصيصاً .

لذا : فقد نال حظاً من الشهرة والانتشار ، فصاحبه قد عهدت إليه إدارة الأزهر الشريف في تعليم هٰذا العلم بعد أن اندرس [١] .

وقد قسمه إلىٰ : مقدمة ، وأربعة أبواب .

فالمقدمة : في الخط العربي وأنواعه .

والباب الأول : في الحروف التي تبدل .

والثاني : في الحروف التي تزاد .

والثالث : في الحروف التي تنقص .

والرابع : في الكلمات الواجب فصلها والواجب وصلها .

وقد ألفه ـ كما قال ـ من أسفار كثيرة ؛ أهمها في الإملاء : ما كتبه ابن الحاجب ، والجابردي ، والرضي ، والرومي ، والبطليوسي ، والسيوطي ، وابن جماعة ، وابن قتيبة ، والكرماني ، وشيخ الإسلام ، والعصام ، والهوريني ،

---

(١) انظر : كتاب « الإملاء » (ص ١٧٠) .

والجزائري ـ وقد رجع إليه في كثير ـ وكذٰلك الشيخ الوالد [1] .

وقد استفاد في علم العربية مما كتبه سيبويه ، والسيرافي ، وابن هشام ، وخالد الأزهري ، وابن مالك وما كتبه الكاتبون عليه ، وأبو البقاء في « إعراب القرآن » .

وفي اللغة : اعتمد علىٰ « لسان العرب » ، و« القاموس المحيط » ، و« المصباح المنير » .

إضافةً إلى استفادته من ابن خلدون وابن خلكان في علم التاريخ .

ثم يتابع قائلاً : (وأعملت النظر حتىٰ أتيت علىٰ ما الناس غير واقفين عليه ، ولم ينبه أحد من أصحاب الكتب عليه ، وبينت الطريقين الواضح والطامس ، وميزت الحق من الباطل ، وذكرت كل شيء مع علته وتمثيله إلا إذا كان عن ذٰلك في غنىً ، وجعلته وسطاً ليس بالمسهب ولا بالموجز ؛ فخير الأمور أوساطها) [2] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة المنار الإسلامية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٢ هـ) [3] .

ـ طبع في دار القلم ببيروت (بدون تاريخ) .

❋ ❋ ❋

---

(١) وهو أول من كتب في هٰذا الفن من علماء الأزهر والمعارف المصرية في العصر الأخير بطلب المرحوم علي مبارك باشا ، فكانت كتابته هي الأولىٰ ، ولٰكن رقيت فضنت بها روضة المدارس ، كما قال ابنه الشيخ حسين . انظر « الإملاء » (ص ١٧٠) .

(٢) انظر : المصدر السابق (ص ١٧٠ ـ ١٧١) بتصرف .

(٣) وسنة الطبع هٰذه هي التي فرغ فيها المؤلف من تأليف الكتاب ، كما جاء في آخره .

(٧٩٣)

مختصر الإملاء والتمرين [١]

لحسين والي

(ت ١٣٥٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٢) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو « **مختصر الإملاء والتمرين** » ، و« الإملاء والتمرين » هٰذا للمؤلف نفسه ، وهٰذا المختصر كما قال المؤلف : هو (ما لا يسع الكاتب جهله ، وضعته للطلبة المبتدئين مختصراً يؤدي إلى الغاية من الجادة القريبة ، وأحكمته إحكاماً ، وفصلته تفصيلاً ، ونصبته حجة بالغة ، وفيصلاً بين الشك واليقين ، في زمن ألزمني ذٰلك علىٰ كثرة المندفعين إلىٰ هٰذا الأمر في مسالك شتىٰ) [٢] .

وقد تناول المؤلف هٰذا الموضوع ، فجعله قسمين ؛ كل قسم في كتاب منفصل ، فالأول في القواعد العلمية ـ وهو ما نحن بصدده ـ والثاني في التمرينات العملية ، وهو ما يعرف بكتاب « تمرين الإملاء » [٣] .

فأما عن القسم الأول : فقد تضمن : النقط ، والشكل ، وفصل الكلمات ووصلها ، والحروف التي تزاد ، والحروف التي تحذف ، والحروف التي تبدل ، مختتماً إياه بتعريف علم الإملاء وما يتعلق به .

---

(١) قرر مجلس الأزهر الأعلىٰ في (٢٨) صفر سنة (١٣٣٦ هـ) ، (١٣ ديسمبر) سنة (١٩١٧ م) تدريس هٰذا الكتاب لطلبة السنة الأولىٰ والثانية من المعاهد الدينية .

(٢) مقدمة الكتاب (ص ٢) .

(٣) انظر : المصدر السابق بتصرف .

ويمتاز هٰذا الكتيب : بجمال الأسلوب ووضوحه ، وجودة التقسيم والترتيب ، والاعتناء بالأمثلة والشواهد المتنوعة .

ومما ينبه عليه : أن المؤلف يورد بعض الخلافات بإيجاز شديد ، خاصةً ما يتعلق بالبصريين والكوفيين ، مع بيان الراجح والمرجوح منها .

ولم يذكر المؤلف من قريب أو من بعيد موارده ومصادره التي اعتمد عليها في مادة كتابه .

❁ ❁ ❁

❋ طبعة الكتاب :

طبع في مطبعة علي سكر بالقاهرة ، سنة (١٣٣٦ هـ) .

❋ ❋ ❋

(٧٩٤)

خلاصة الإملاء

للشيخ محمد شاكر

(ت ١٣٥٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٣) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو رسالة مختصرة ، قال فيها مؤلفها : (خلاصة في قواعد الإملاء وضعناها تيسيراً على الطلاب)[١] .

وقال أيضاً : (توخيت في هٰذه الخلاصة تقريب هٰذا الفن إلىٰ عقول صغار الطلاب ؛ لتصحيح الإملاء ، لا لتحقيق القواعد وتفصيل المسائل)[٢] .

وقد تناول فيها أبواب الهمزة ؛ من حيث مظان وجودها في الكلمة ، والألف اللينة ومواضعها ، والحروف التي تحذف ، والحروف التي تزاد ، والحروف التي تبدل من غيرها .

ثم انتقل إلى الحديث عن تاء التأنيث وهائها ، والوصل ، ونقط الياء وإهمالها ، مختتماً معالجته بالكلام عن الشكل أو الضبط .

ويمتاز هٰذا الكتيب بالاختصار والتركيز ، والعناية بالأمثلة والشواهد ، والترتيب والتبويب .

ومما ينبه عليه : أن المؤلف لم يذكر موارده في هٰذه الرسالة .

---

(١) المقدمة (ص ٢) .

(٢) في تقريظ له لمحمد قنديل الرحماني شارح هٰذه الخلاصة المسماة : « سلم الارتقاء » (ص ٤٠) .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب** : « سلم الارتقاء على خلاصة الإملاء » لمحمد قنديل الرحماني (ت بعد سنة ١٣٤٢ هـ)[١] .

❀ ❀ ❀

❋ **طبعة الكتاب** :

طبع في مطبعة النهضة الأدبية بالقاهرة ، الطبعة الثانية سنة (١٣٣١ هـ) .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة (بدون تاريخ) .

(٧٩٥)

نتيجة الإملاء [١]

لمصطفى العناني

(ت ١٣٦٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو مصطفىٰ عناني بك ، من رجال التربية والتعليم بمصر ، عين مدرساً بمدرسة المعلمين الناصرية ، فمفتشاً بوزارة المعارف ، فكبيراً لمفتشي العلوم العربية بالمعاهد الدينية .

ـ **من آثاره العلمية** : « إظهار المكنون من الرسالة الجدية لابن زيدون » [٣] ، و« الوسيط في الأدب العربي وتاريخه » [٤] بالاشتراك مع أحمد الإسكندري .

توفي بالجيزة ، ودفن بحلوان سنة (١٣٦٢ هـ ـ ١٩٤٣ م) .

❋ ❋ ❋

❋ **التعريف بالكتاب** :

يعد « **نتيجة الإملاء وقواعد الترقيم** » من الكتب المبكرة في هـٰذا الفن ، وهو كما يقول مؤلفه : (رسالة في قواعد رسم الحروف ، قليلة المبنىٰ ، كثيرة المعنىٰ ، فيها ما لا بد للكاتب منه ، ولا غنىٰ له عنه ، يحتاج إليها المبتدي ، ولا يستغني عنها المنتهي) [٥] .

وقد قسم المؤلف الرسالة إلىٰ موضوعات ؛ ابتدأها بمقدمة عن الخط وأنواعه :

---

(١) كان يدرس قديماً بالأزهر الشريف لطلبة القسم الابتدائي . انظر « قانون الأزهر وما يتصل به من لوائح » (ص ٥) .

(٢) انظر « الأعلام » للزركلي (٧/٢٣٨) ، و« معجم المؤلفين » (١٢/٢٦٧) .

(٣) طبع في المطبعة الرحمانية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٧ م) .

(٤) طبع في دار المعارف بالقاهرة ، سنة (١٣٣٧ هـ ـ ١٩١٩ م) .

(٥) مقدمة الكتاب (ص ٣) .

العثماني والعروضي ، والاصطلاحي ـ وهو الإملاء ـ ثم خص النوع الثالث بالحديث ؛ لأنه موضوع الكتاب .

وقد حصر هٰذا العلم في أربعة أمور تناولها بالشرح ؛ وهي :

ـ الحروف التي تبدل ؛ كـ (الهمزات) ، و(النونات الثلاث) ، و(الألف اللينة) ، و(تاء التأنيث) وهائه .

ـ الحروف التي تزاد ؛ كواو (أولئك) .

ـ الحروف التي تحذف ؛ كألف (لٰكن) .

ـ الكلمات التي توصل والتي تفصل ؛ مثل : (كلما) ، و(كل ما) .

ويلاحظ في هٰذه الرسالة القيمة : عدة أمور منهجية ؛ من أهمها : أن المؤلف يصوغ القاعدة صياغةً موجزةً واضحةً على المشهور من أقوال أهل العلم ، ثم يذكر خلاف هٰذا بإيجاز وجيز تارةً في المتن ، وتارةً في الحاشية حسب ما يراه المؤلف ، وقد تكون العلة في هٰذا : خشية الإطالة ، أو منعاً للتشويش .

وهناك تفصيلات للقواعد الإملائية يشير إليها أحياناً في الحاشية .

كما يلاحظ : عناية المؤلف بإيراد تنبيهات علىٰ كثير من القواعد يجعلها ختاماً للقاعدة ، وهي بمثابة فوائد وتفصيلات زائدة .

ومن الأمور التي عني بها : الآراء الشخصية التي يطرحها إما تعليقاً علىٰ قاعدة ما ، أو تعقيباً علىٰ رأي ما ؛ كما فعل مع صاحب « المطالع النصرية » ، ومع مصححي المطبعة الأميرية في رأيهم في رسم همزة القطع ، وإلىٰ هٰذا أشار في المقدمة ؛ حيث قال : (وأضفت إليه شيئاً من آرائي الخاصة)(١) .

أما عن القسم الثاني من الكتاب ـ وهو الأصغر حجماً ـ وهو الترقيم : فقد تناول فيه أشهر العلامات علىٰ آخر نظام أقرَّته وزارة المعارف .

ثم أعقب هٰذا بإرشادات عامة حول كتابة الإملاء ، أسماها : « الأمالي » ،

---

(١) مقدمة الكتاب (ص ٣) .

تلىٰ هٰذا قطعتان نثريتان : (كيف تكتب) ، (كيفية تعلم الإنشاء) .

ثم أورد مجموعة من الموضوعات والقصص القصيرة المتنوعة ، ومتفرقات ، جعلها بمثابة تطبيقات عملية علىٰ ما تم شرحه .

أما عن مصادر الكتاب وموارده : فيقول : (وضعت فيها خلاصة ما كتبه المتقدمون)[1] .

وقد صرح المؤلف ببعضها في ثنايا كلامه ؛ وهي : « المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية » لنصر الهوريني ، و« شرح شافية ابن الحاجب » للرضي الإستراباذي ، و« المناهج الكافية في شرح الشافية » لزكريا الأنصاري ، و« همع الهوامع شرح جمع الجوامع » للسيوطي ، و« الكتاب » لسيبويه ، وقد نقل نقلاً واحداً لكل من الأخفش ، وابن مالك ، وأبي حيان الأندلسي ، دون الإشارة إلىٰ كتبهم .

❁ ❁ ❁

❋ طبعة الكتاب :

طبع في مطبعة حجازي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٧ م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) مقدمة الكتاب (ص ٣) .

العروض والقوافي

(٧٩٦)

العيون الغامزة علىٰ خبايا الرامزة
لبدر الدين الدماميني
(ت ٨٢٧ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف [١] :

هو بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان الدماميني ، القرشي ، المخزومي ، الإسكندراي ، المالكي .

ولد في مدينة الإسكندرية عام (٧٦٣هـ) .

ويرجع نسبه إلىٰ قبيلة بني مخزوم ، وأصول عائلته إلىٰ قرية الدمامين ؛ هي قرية تقع علىٰ ضفاف النيل في الصعيد .

وقد نشأ بدر الدين في الإسكندرية ، وفيها درس النحو ، ثم انتقل إلى القاهرة ؛ حيث ذاع صيته في النحو والشعر والفقه .

عين قاضياً في القاهرة والإسكندرية ، وقام بالإفتاء في الجامع الأزهر ، واشتغل بالتدريس ، فالتفَّ حوله عدد من الطلاب .

ثم رحل إلىٰ دمشق ، واستقر فيها فترة ، وأدىٰ فريضة الحج خلال فترة إقامته هناك .

ثم عاد إلى القاهرة واشتغل بالخياطة إلىٰ أن احترق داره ، وتراكمت عليه الديون ، فخرج من القاهرة إلى الصعيد هرباً من غرمائه ، لٰكنه عاد لهم مرةً أخرىٰ في القاهرة ، وسرعان ما تحسنت أحواله ، فحج مرة أخرىٰ .

ثم رحل إلى اليمن ، ثم الهند ، واشتهر بها ، وظل حتىٰ توفي هناك مسموماً من عنب .

---

(١) انظر ترجمته في « إنباء الغمر » لابن حجر (٣/٣٦١ ـ ٣٦٢) ، و« بغية الوعاة » للسيوطي (١/٦٦ ـ ٦٧) ، و« الأعلام » (٦/٥٧) .

أخذ عن : البهاء ابن الدماميني ، وعبد الوهاب القروي ، والسراج ابن الملقن ، والمجد إسماعيل الحنفي ، ويحيى بن محمد بن السفاقسي سمع منه « الموطأ » ، وأيضاً « مشيخته » ، وعلي بن محمد بن سليمان المراكشي سمع منه « الثقفيات » ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أبو الحسن بن سلامة المكي ، وغيره .

ومن مؤلفاته الجليلة :

« شرح مغني اللبيب »(١) .

و« تعليق الفرائد علىٰ تسهيل الفوائد »(٢) .

و« مصابيح الجامع »(٣) ، وغيرها .

واختلف في عام وفاته ، **فقيل** : (٨٢٧هـ) ، **وقيل** : (٨٣٧هـ) وقيل غير ذٰلك .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

هو شرح لقصيدة من بحر الطويل ، نظمها الإمام الخزرجي ، وسماها بـ : (الرامزة) ، لاعتمادها على الرموز في التفاعيل والبحور والدوائر .

وهو شرح صعب يحتاج إلىٰ صبر في استخراج فوائده الجمة ، وعلمه الغزير .

قال في مقدمته مبيناً عن سبب تأليفه ، وواصفاً لشرحه : (فلا يخفىٰ أن العروض صناعة تقيم لبضاعة الشعر في سوق المحاسن حسناً . . . إلىٰ أن ظفرت في أثناء تصفحي لكتب هٰذا العلم بالقصيدة المسماة بـ : « الرامزة » .

ورمت أن أذوق حلاوة فهمها ؛ فإذا الناس صيام ، وحاولت أن أقترع أبكار معانيها ؛ فإذا هي مقصورة في الخيام .

---

(١) طبع في مؤسسة التاريخ العربي ببيروت ، عام (١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م) .
(٢) طبع بتحقيق محمد بن عبد الرحمٰن المفدىٰ ، عام (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م) .
(٣) طبع في دار النوادر بسوريا ، عام (١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م) .

ولم أزل علىٰ ذٰلك إلىٰ أن حصلت علىٰ حل معقودها ، وتحرير نقودها .

وعلقت عليها شرحاً مختصراً ، يضرب في هٰذا الفن بسهم مصيب . . .

ثم قدم علينا بعض طلبة الأندلس بشرح . . . للسيد الشريف محمد بن أحمد السبتي ؛ فإذا هو شرح بديع . . . فأعرضت عما كنت كتبته . . . إلىٰ أن حركت الأقدار إلىٰ كتابة شرح وسيط ؛ فوق الوجيز ودون البسيط ، جمعت فيه بين ما سبق إليه من المعنى الشريف ، وما سنح بعده للفكر من تالد وطريف ، وبعض ما وقفت عليه لأئمة هٰذا الشأن ، متحرياً لما زان ، متحرفاً عما شان .

وسميته بـ : « **العيون الغامزة علىٰ خبايا الرامزة** »)[1] .

ثم بدأ في شرح القصيدة علىٰ طريقة : (قال) و(أقول) .

ونلاحظ علىٰ منهجه ما يلي :

ـ أتىٰ علىٰ كل ما في القصيدة من فوائد ، وزاد عليها كعادته في كل شروحه .

ـ يورد الأسئلة ـ أي : يفترضها ، ويجيب عليها .

ـ ينقل كلام العلماء ، وقد يشير إلىٰ من ينقل عنه ، أو يقول : (قال بعض شارحي كذا) ، ونحو ذٰلك .

ـ يكثر نوعاً ما من الاستشهاد بالأبيات الشعرية ، خصوصاً للطبقات الأولىٰ ؛ كالجاهليين وصدر الإسلام .

ـ قد يتطرق إلىٰ بعض المسائل النحوية أو البلاغية أو غيرها أثناء شرحه ، محققاً ومدققاً فيها .

أما عن موضوعات الكتاب : فقد تكلم الدماميني تبعاً لأصله « الرامزة » بعد المقدمة الطويلة المشحونة بالفوائد في عدة علوم عن ألقاب الأبيات ، ثم عن الزحافات المنفردة ، والمزدوجة ، ثم عن المعاقبة والمراقبة والمكانفة ، ثم عن علل الأجزاء ، وما أجري من الزحافات مجرى العلل .

---

(١) انظر « العيون الغامزة » (ص١٣ ـ ١٤) بتصرف ، طبعة الخانجي .

ثم شرع في البحور ؛ فتكلم عليها كلها تبعاً لدوائرها ، ثم تكلم في القوافي وعيوبها .

وقد نقل واستعان بعدة كتب في العروض وفي غيره ؛ ومنها : « شرح الرامزة » للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد السبتي ، و« شرح المفصل » لابن الحاجب ، و« عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح » لابن السبكي ، وغيرها .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بالمطبعة العامرة بالقاهرة ومعه شرح الشيخ زكريا الأنصاري على المنظومة ، عام (١٣٠٣ هـ) .

ـ طبع بمكتبة الخانجي بالقاهرة ، بتحقيق الحساني حسن عبد الله ، عام (١٣٨٣ هـ ـ ١٩٧٣ م) .

❋ ❋ ❋

(٧٩٧)

الكافي في علمي العروض والقوافي [١]

للقنائي

(ت ٨٥٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو العباس شهاب الدين أحمد بن عباد القنائي ، القاهري ، الشافعي ، المعروف بالخواص .

ولد بمحافظة قنا ، في صعيد مصر ، في حدود سنة (٧٨٠ هـ) ، وبدأ حياته برعي الغنم ، إلىٰ أن اشتد عوده فكان يعمل مراوح من الخوص ، ثم أتى القاهرة والتحق بالأزهر .

وقد درس علىٰ : جملة من المشايخ ؛ ومنهم : البرهان البيجوري (ت ٨٢٥ هـ) ، والولي العراقي (ت ٨٢٦ هـ) ، والشمس البرماوي (ت ٨٣١ هـ) ، وغيرهم .

وقد كان يحفظ القرآن الكريم ، و« ألفية ابن مالك » ، و« عروض الشاري » ، و« قصيدة بانت سعاد » ، وغير ذٰلك .

وقد كان له كذٰلك تلامذة عظام ؛ ومنهم : شمس الدين البارنباري المعروف بابن سولة ، وأحمد بن صدقة الصيرفي (ت ٨٩٨ هـ) ، والشهاب أحمد بن عبد الله القليجي ، وغيرهم .

ولم تذكر كتب التراجم له إلا مصنفين ؛ وهما : « **الكافي في علمي العروض**

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالأزهر الشريف سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) ، انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » لمحمد البهي (ص ٢٩٠) .

(٢) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » للسخاوي (١/٣٢٠ ـ ٣٢١) ، و« الأعلام » (١/١٤٢) ، و« إيضاح المكنون » (٢/٢٥٩) .

والقوافي » وهو الذي بين أيدينا ، و« نيل المقصد الأمجد فيمن اسمه أحمد »[١] .

وقد توفي رحمه الله في سنة (٨٥٨هـ) ، بالقطبية بالقاهرة بعد مرضه مدةً ، ودفن خارج باب النصر في حوش الصوفية .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

هو متن لطيف في علمَيِ العروض والقوافي ، جمع فيه مؤلفه مباحث العلمين بطريقة مختصرة ، فجعل علم العروض مقدمةً وبابين وخاتمةً .

فتكلم في المقدمة عن أحرف التقطيع ، والأجزاء التي تتكون منها التفاعيل .

والباب الأول في ألقاب الزحافات والعلل .

والباب الثاني في أسماء البحور وأعاريضها وأضربها .

وأما الخاتمة . . ففي ألقاب الأبيات وغيرها .

وأما علم القوافي . . فجعله خمسة أقسام :

تكلم في الأول في تعريف القافية واختلاف العروضيين في تحديد حروفها ، **وفي الثاني** عن حروف القافية ، **والثالث** جعله في حركات القافية ، **والقسم الرابع** تكلم فيه في أنواع القوافي ، **وأما الخامس** . . فجعله للكلام عن عيوب القافية .

وهو يختصر اختصاراً شديداً ، ولم يذكر علة تسمية كل بحر باسمه المعين له ، ولم يفرد الزحافات والعلل الخاصة بكل بحر ، ولـٰكنه تحدث عنها مجملة في باب مستقل .

وهو لا يتوسع ولا يكثر من ضرب الأمثلة والاستشهادات ، بل يكتفي بمثال واحد لكل صورة يتحدث فيها .

وأما الذين يستشهد لهم . . فهم شعراء عصر الاحتجاج ، ولا يتعداهم إلىٰ غيرهم من المولدين .

---

(١) انظر « فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف » (٤/٤٧١) .

ـ جهود العلماء حول المتن :

حظي هٰذا المتن بكثير من الشروح والحواشي ، وصلنا بعضها ، والبعض الآخر لم نره بل علمناه من خلال ذكر العلماء له ، ومن هٰذه الشروح :

ـ الإرشاد الشافي علىٰ متن الكافي ، لمحمد الدمنهوري (ت ١٢٨٨ هـ) [١] .

ـ المنهل الشافي على الكافي ، لحسين بن سليم الدجاني (ت ١٢٧٤ هـ) [٢] .

ـ الوافي بحل الكافي ، لعبد الرحمٰن بن عيسى العمري (ت ١٠٣٧ هـ) [٣] .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة محمد علي صبيح ، بتعليق الشيخ محمد عبد المنعم خفاجي ، سنة (١٣٩٣ هـ) .

ـ طبع في مطبعة الحلبي بمصر ، سنة (١٣٧٥ هـ) ومعه متن « الرامزة » للخزرجي .

ـ طبع في مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة ، بتحقيق عبد المقصود محمد عبد المقصود ، سنة (١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م) .

❁ ❁ ❁

---

(١) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٠٧ هـ) .

(٢) مخطوط بدار صدام للمخطوطات ، تحت رقم (١٣٣١) انظر « فهرس دار صدام للمخطوطات » لأسامة النقشبندي (ص ٤٤) .

(٣) ذكره السخاوي في « الضوء اللامع » (١/ ٣٢١) .

(٧٩٨)

فتح رب البرية بشرح القصيدة الخزرجية[١]
لزكريا الأنصاري
(ت ٩٢٦ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٥) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

هو شرح للقصيدة الخزرجية التي نظمها ضياء الدين عبد الله بن محمد الخزرجي (ت ٦٢٦ هـ)[٢] وتعرف بـ : « الرامزة » ، وهي منظومة علىٰ بحر الطويل ، مؤلفة من ستة وتسعين بيتاً ، ويستخدم فيها الحروف والألفاظ رموزاً إلىٰ أبيات معروفة من ضروب الشعر ، أو شواهد مألوفة من أعاريضه .

وشرح الشيخ زكريا الأنصاري هٰذا شرح موجز ، علىٰ طريقة الشرح الممزوج ، بين في أوله الغاية من علم العروض ، ورتب أبوابه ترتيباً منطقياً تبعاً لترتيب الماتن ، فتكلم عن أوزان الشعر ، ثم عن كيفية الفك ، ثم عن دوائر البحور الخمسة ، وصفة فك هٰذه الدوائر ، ثم ذكر تتميماً تحدث فيه عن أنواع الشعر الأربعة ؛ المصرع ، والمقفىٰ ، والمجمع والمصمت .

وقسم البيت لصدر وعجز ، وعروض وضرب ، وذكر ألقاب الأبيات ؛ من تام ، ووافٍ ، ومجزوء ، ومشطور ، ومنهوك .

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالأزهر الشريف سنة (١٣١٤ هـ ـ ١٨٩٩ م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » لمحمد البهي (ص ٢٩٧) .

(٢) انظر ترجمته في « سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » لحاجي خليفة (٢/٢٣٠) ، و« الأعلام » (٤/١٢٤) .

ثم تحدث عن التغييرات التي تلحق أجزاء التفاعيل ، ثم عن العلل والزحافات ، وألقاب الأجزاء ، ثم تحدث عن البحور الشعرية .

والشيخ زكريا رحمه الله لم يضف شيئاً إلىٰ علم العروض سوىٰ طريقته في تقديم المادة وتبسيطها معتمداً على الترتيب الأبجدي ، وهـٰذا راجع إلىٰ طبيعة هـٰذا العلم الذي وضع تاماً كاملاً علىٰ يد الخليل رحمه الله .

وقد كان يضيف بعض التعليلات لأسماء البحور أو الدوائر العروضية .

وبما أن علم القوافي تابع لعلم العروض ـ وإن كان علماً قائماً بذاته ـ . . فقد تكلم الشيخ عنه ـ تبعاً للأصل ـ بعد نهايته من الحديث في علم العروض ، فعرف الشيخ زكريا القافية ، ثم شرح كلام الناظم فيها ، وفي عيوبها ؛ من إقواء وإيطاء وغيرهما .

وقد نقل الشيخ عن كتب سابقيه ، فنقل عن كتاب « العروض » الذي وضعه الخليل بن أحمد ـ وهو ليس بين أيدينا لا مطبوعاً ولا مخطوطاً ـ وعن كتاب « العروض » للأخفش الأوسط (ت ٢١٥ هـ) ، وعن كتاب « العروض » لإبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١هـ) ، وأورد آراء غيرهما .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع مع المتن وشرح الدماميني بمطبعة عثمان عبد الرازق بمصر ، سنة (١٣٠٣هـ)[(١)] .

ـ وطبع محققاً في رسالة ماجستير بجامعة الحاج الخضر بالجزائر ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، للباحث مفتاح عواج ، سنة (٢٠١٠م ـ ٢٠١١م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر ترجمته في « اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ٢٦٠) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/ ٨٨٠) .

(٧٩٩)

الكافية الشافية في علمي العروض والقافية [١]

للصبان

(ت ١٢٠٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣١٥) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالمنظومة :**

هي منظومة تقع في ثلاثة وستين بيتاً ، سماها بـ « **الكافية الشافية في علمي العروض والقافية** » ، وجعل قافيتها لاميةً ، وبناها علىٰ طريقة الرموز ، فهي تشبه متن « الشاطبية » ، مع الفارق بين العِلْمين ؛ القراءات ، والعروض .

فبعد المقدمة التي حمد الله فيها ، وصلىٰ علىٰ رسوله ﷺ ، وحث علىٰ تعلم فن الشعر . . تكلم عن الأجزاء وما يدخلها من زحافات وعلل .

ثم تكلم عن المعاقبة والمراقبة والمكانفة ، ثم عن أسماء الأبيات ، وأسماء أجزائها ، ثم تحدث عن الدوائر المستعملة في الشعر .

وبعد ذٰلك تحدث في البحور الستة عشر ، فجعل كل بحر في بيت ، وقد يجمع البحرين في بيت واحد ؛ كالكامل والهزج ، والسريع والمنسرح جمعهما في بيتين ، أو الثلاثة أبحر في بيت ؛ كالمضارع والمقتضب والمجتث .

ثم تحدث في علم القافية ؛ فعرفها ، وتكلم عن عيوبها ، وغير ذٰلك .

والمؤلف لم يصرح بنسبة قول إلىٰ قائل ، لٰكن معلوم : أن علمي العروض

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالأزهر الشريف سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » لمحمد البهي (ص ٢٩٠) .

والقوافي وضعا كاملين ؛ **ولذا** : فإن من أتوا بعد الخليل لا دخل لهم إلا بالتسهيل والشرح ، أو المخالفة في تحديد مصطلح ما ، أو الاعتداد ببحر المتدارك وعدمه .

أما في شرح المنظومة للشيخ الصبان نفسه . . فنجده ينقل عن العلماء ، ويشير إلىٰ آرائهم .

ـ جهود العلماء حول المنظومة :

ـ شرح الشيخ الصبان (المصنف)(١) .

ـ الفتوحات الربانية على القصيدة الصبانية ، للشيخ محمد الأمين الهرري(٢) .

❁ ❁ ❁

❁ طبعات المنظومة :

ـ طبعت في مصر ، سنة (١٢٨٩ هـ)(٣) .

ـ طبعت ضمن « مجموع مهمات المتون » ، في مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الرابعة سنة (١٣٦٩ هـ) .

ـ طبعت مع شرحيها السابقين .

❁ ❁ ❁

---

(١) طبع بالمطبعة الخيرية بمصر ، سنة (١٣٠٧ هـ) .

(٢) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٧ هـ ـ ٢٠١٦ م) .

(٣) انظر « اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ٤٧٦) .

(٨٠٠)

أهدىٰ سبيل إلىٰ علمي الخليل
لمحمود مصطفىٰ
(ت ١٣٦٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو الأديب الكبير محمود مصطفى ، الذي كان ميلاده في آواخر القرن التاسع عشر .

حفظ القرآن الكريم ، والتحق بالأزهر ، ثم تركه إلىٰ دار العلوم ليكمل فيها دراسته ، وتخرج فيها عام (١٩١٢ م) ، فعين مدرساً للغة العربية بمدرسة باب الشعرية التابعة لوزارة المعارف ، ثم أخذ يتقلب في وظائف التدريس إلىٰ أن عين ناظراً لمدرسة المعلمين بمنوف ، ثم نقل إلىٰ (ميت غمر) ناظراً لمدرسة المعلمين فيها .

وفي عام (١٩٣١ م) أنشئت كليات الأزهر الثلاث ، وكانت كلية اللغة العربية إحدىٰ هـٰذه الكليات ، واختير الشيخ للتدريس فيها .

ـ **مؤلفاته** :

ـ الأدب العربي وتاريخه [٢] .

ـ البحتري الشاعر المطبوع [٣] .

ـ إعجام الأعلام [٤] .

توفي رحمه الله في يوم الأحد (٢٠ أبريل) سنة (١٣٦٠ هـ ـ ١٩٤١ م) .

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر ترجمته في « الأعلام » (١٨٨/٧) ، و« معجم المؤلفين » (٢٠٣/١٢) ، وترجمة الشيخ محمد عبد المنعم خفاجي له في تحقيقه لكتابه « أهدىٰ سبيل إلىٰ علمي الخليل » (٣ ـ ٧) .

(٢) طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٧ م) .

(٣) قال في « الأعلام » (١٨٨/٧) : (مطبوع) ، ولـٰكن لم أقف عليه .

(٤) طبع في دار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م) .

❋ التعريف بالكتاب :

هو كتاب ضم عِلْمي العروض والقوافي ، حافل ، قيم ، سلك فيه المؤلف منهجاً تطبيقياً سهلاً في دراسته لبحور الشعر ، وأوزانه ، وقوافيه ، يبدأ بالمقدمات وينتهي إلى النتائج ، ويوضح الحكم وأسبابه وعلله [1] .

وقد بدأه بمقدمة بين فيها مكانة عِلْمي العروض والقوافي ومنزلتهما ، وقصة وضع هٰذين العِلْمين علىٰ يد الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وبين صعوبة العِلْمين ، وما عاناه هو في تحصيلهما ، وأسباب هٰذا العناء ، فوضع مؤلفه هٰذا متجنباً هٰذه الأسباب ؛ وهي :

ـ الإحالة علىٰ مجهول ؛ كقولهم في (باب المصرع) ، في تعريفه : (هو ما غيرت عروضه عما تستحقه . . .) ، فأي شيء كانت تستحقه ؟

ـ وكذٰلك وقوف المدونين لهٰذا العلم ـ قديماً وحديثاً ـ عند الأبيات التي استشهد بها الخليل وأصحابه ، ولا يعدونها إلىٰ غيرها .

ـ وكذٰلك عدم التطبيق الكثير لقواعد هٰذا العلم .

ولذا ؛ وضع هٰذا الكتاب خالياً من هٰذه الأمور ، فجاء واضحاً جلياً ، معرفاً لكل ما يتكلم عنه بتعريف واضح لا إحالة فيه علىٰ مجهول .

وأكثر من الشواهد الشعرية ، التي توضح القاعدة وتثبتها في الذهن .

وكذٰلك أكثر من التطبيقات ، فأعقب كل باب بتطبيقات عليه كثيرة .

وقد تناول كل أبواب العروض والقوافي ، من أول حروف التقطيع ، مروراً بالزحافات والعلل ، والأبحر الستة عشر ، ودوائرها ، ثم بتعريف القافية وحروفها ، وأنواعها ، وعيوبها ، وأسمائها ، والضرورات الشعرية ، وما أحدثه المولدون في أوزان الشعر وقوافيه .

وعليه ؛ فقد احتوىٰ هٰذا الكتاب الجليل علىٰ جُلِّ عِلْمي العروض والقوافي ،

---

(١) انظر : مقدمة الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي للكتاب (ص ٧) .

بأسلوبه السهل الماتع ، وتمريناته الكثيرة ، مما يجعله غير مستغن عنه طالب علم العروض .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

اهتم العلماء بهٰذه الكتاب ، فطبعوه أكثر من طبعة ، محققاً ومدققاً ، وقدموا له بالمقدمات النافعة ، والتي يشيدون فيها بأهميته بين كتب العروض والقوافي ، وكان من طبعاته :

ـ طبعة مكتبة المعارف بالرياض ، سنة (١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢ م) ، بتحقيق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي (ت ١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م) .

ـ طبعة دار عالم الكتب ببيروت ، سنة (١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م) ، بتحقيق سعيد محمد اللحام .

ـ طبعة مؤسسة الكتب الثقافية ببيروت ، سنة (١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥ م) ، بتحقيق عمر فاروق الطباع .

❋ ❋ ❋

(٨٠١)

ميزان الذهب في صناعة شعر العرب[١]

للسيد أحمد الهاشمي

(ت ١٣٦٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو السيد أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي ، القرشي ، الأديب ، المعلم .

ولد في محلة زياد ، من أعمال المحلة الكبرىٰ ، سنة (١٢٩٥ هـ ـ ١٨٧٨ م) ، وجاء به جده إلى الأزهر الشريف ، فحفظ في مكاتبه القرآن الكريم ، ومجموعة المتون الأزهرية .

وتلقىٰ تعليمه في الأزهر علىٰ : كبار شيوخ الأزهر في عصره ؛ من أمثال : الشيخ محمد عبده (ت ١٣٢٣ هـ) ، والشيخ سليم البشري (ت ١٣٣٥ هـ) ، والشيخ حسونة النواوي (ت ١٣٤٣ هـ) ، والشيخ حمزة فتح الله (ت ١٣٣٧ هـ) المفتش الأول بوزارة المعارف العمومية .

وبالرغم من أنه تلقىٰ تعليمه في الأزهر ، وكانت صلته عميقة وأكيدة بين أساتذته ومدرسيه . . بيد أنه اختار سلك التعليم المدني ؛ فدرس العربية في العديد من مدارس القاهرة ، وأصبح مديراً بعد ذٰلك للعديد من المدارس ؛ كمدرسة الجمعية الإسلامية ، ومدرسة فؤاد الأول ، كما عين مراقباً لمدارس فيكتوريا الإنجيلية .

ومن مؤلفاته : « جواهر البلاغة »[٣] ، و« جواهر الأدب »[٤] ، وغيرهما .

---

(١) درس هٰذا الكتاب ولا يزال يدرس في أروقة الجامع الأزهر الشريف .

(٢) انظر ترجمته في « الأعلام » (١/٩٠) ، و« معجم المؤلفين » (١/١٤٣) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/١٨٨٧ ـ ١٨٨٨) .

(٣) طبع عدة طبعات ؛ منها : طبعة المكتبة العصرية ببيروت ، عام (١٩٩٩ م) .

(٤) طبع بمؤسسة المعارف ببيروت (بدون تاريخ) .

وقد توفي إلىٰ رحمة الله سنة (١٣٦٢ هـ ـ ١٩٤٣ م) ، بعد أن مكث يدرس في الأزهر خمسة وعشرين عاماً .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

هو كتاب جليل ، تكلم فيه المؤلف في معظم موضوعات عِلْمي العروض والقوافي ، فبدأه بتعريف علم العروض ، والكلام علىٰ مبادئه ، ثم بالتفاعيل العشرة ، ثم بالزحافات والعلل التي تلحق التفاعيل العشرة ، ثم في الزحافات المفردة الثمانية ، ثم في تغييرات الزحاف المركبة الأربعة ، ثم في العلل وأقسامها ، ثم في البيت وأقسامه ؛ من تام ومجزوء . . . إلىٰ آخره ، ثم في ضرورات الشعر ، ثم في البحور الستة عشر .

وفي علم القافية : عرَّفها ، ثم تكلم عن حروفها الستة ، ثم حركاتها ، ثم أنواعها ، ثم أسمائها وحدودها ، ثم في عيوبها ، ثم في السناد وأنواعه الخمسة .

ثم ذكر خواطر من فنون الشعر ، وجعلها ثلاثة أقسام :

الأول : في فنون الشعر الملحقة بالبحور الستة عشر .

والثاني : في فنون الشعر المعربة الخارجة علىٰ وزن أو تركيب البحور الستة عشر .

والثالث : في فنون الشعر الجارية علىٰ ألسنة العامة .

ومنهجه في كتابه كان كالتالي :

ـ يسمي مباحث علم العروض : مقدمات ، فهي عنده عشر مقدمات ، هي ما ذكرناه ، علاوةً علىٰ ضرورات الشعر وما تلاها ، فهـٰذه جعلها ملحقات به ، ويسمي مباحث علم القافية : مباحث ، وهي عنده ستة علىٰ ما ذكرنا آنفاً ، ولم يسم باباً لا في العروض ولا في القوافي .

ـ يبدأ في كل درس بأبيات من الشعر ، تكون جامعةً لقواعد هـٰذا الدرس ، ثم يأخذ في شرحها ، فعل ذٰلك في العِلْمين .

ـ ينشئ جداول لبعض الدروس التي تحتاج إلىٰ جدولة ؛ لتفهم بتنظيمها ؛ وذٰلك مثل : جدولته للزحافات وللعلل .

ـ يتبع كل درس بأسئلة وتدريبات تعين الطالب على الاسترجاع لما قرأ ، وتدربه علىٰ فهم وحفظ قواعد العلم .

ـ لا يتوسع في ذكر خلاف في أي مسألة ، ولا يعدد الآراء ، وقليلاً ما ذكر عبارة (ذهب الخليل إلىٰ . . .) أو (ذهب الأخفش . . .) .

ـ ذكر نظم الشهاب الخفاجي ونظم صفي الدين الحلي للبحور الستة عشر ، وذٰلك آخر علم العروض وقبل الشروع في مباحث علم القافية .

ـ أسلوبه سهل تعليمي ، لا يتطرق ولا يستطرد لمسائل خارج العلم ، فهو كتاب موضوع للمبتدئين .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مكتبة الآداب بالقاهرة ، بتحقيق حسني عبد الجليل يوسف ، عام (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م) .

ـ طبع بمكتبة دار البيروتي ، بتحقيق علاء الدين عطية ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م) .

❋ ❋ ❋

(٨٠٢)

اللباب في العروض والقوافي [(١)]

لكامل السيد شاهين

(ت ١٣٧٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٨٦) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو كتاب جليل في عِلْمي العروض والقوافي ، وضعه مؤلفه ليسهل علىٰ طلاب العلم في الأزهر الشريف دراسة هـٰذا العلم القيم ، فدعاه ذٰلك إلىٰ أن يخالف السابقين في أشياء في ترتيب هـٰذا العلم .

فبدأ بالبحور ذوات التفعيلة الواحدة ، مخالفاً بدأ السابقين ببحر الطويل تبعاً لما تقتضيه الدوائر العروضية ، فالطويل ذا تفعيلتين ، ولا يستطيع الطالب المبتدئ أن يبدأ بذوات التفعيلتين ، فخالفهم بادئاً بذوات التفعيلة الواحدة ، فبدأ بالوافر ثم الكامل . . . وثنىٰ بذوات التفعيلتين ، ثم ثلث بذوات التفعيلات المختلفة ، بدءاً بالأسهل فالأسهل .

وقد نثر ـ كما قال ـ المصطلحات العروضية في البحور نثراً ، ولم يعرض لها إلا عند الحاجة إليها أثناء دراسة البحور ، حتىٰ وإن دعاه ذٰلك إلىٰ تكرير ذكر المصطلح والتعريف به .

والتزم أن يكون كل مثال في كل ضرب عبارةً عن بيتين يقوم بتقطيع أحدهما ، ويدع الآخر للطالب ليقطعه بنفسه ؛ ليتبين قوته ، ويعرف حقيقة إدراكه .

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالأزهر ولا يزال يدرس بالصفين الأول والثاني الثانوي الأدبي بالمعاهد الأزهرية .

وقد أتبع كل بحر بتدريبات منوعة غير جارية علىٰ مثال مسبوق .

قال : (ولقد عمدت إلى السهولة واليسر ؛ والبسط في البيان ؛ لأنني رأيت أن الإيجاز في هٰذا العلم لا يلائم عقل الشباب الذي ليست له دراسة سابقة ، علىٰ أنه كثيراً ما يغري بالاستظهار ، ويصرف عن الفهم والتدبر)[1] .

وقد درس في كتابه معظم أبواب العِلْمين ، فبدأه بمقدمة في معرفة عِلْمي العروض والقافية ، وبيان الحاجة إليهما ، ثم تكلم عن الوحدات الصوتية ، والتفعيلات ، والخط العروضي ، والبحور وطريقته في إيرادها ، وكيفية تقطيع الشعر .

ثم ذكر البحور الشعرية ، يبدأ البحر بذكر بعض الأبيات ثم تقطيعها ، ويبين ما يدخلها من زحافات وعلل ، ثم يذكر النتيجة وفيها ما يكون عليه البحر من تفاعيل .

وهو ـ كما قال ـ يكرر الكلام في الزحافات والعلل مع كل نوع من أنواع الأبحر ؛ مع ذوات التفعيلة ، ومع ذوات التفعيلتين ، ومع ذوات التفعيلات المختلفة .

ثم بعد ذٰلك تناول علم القافية ، فعرفها ، وتكلم عن حروفها ، وعيوب حروفها ، وما لا يكون روياً ، ثم تحدث عن حركتها والعيوب المتصلة بالحركات ، وعن نوعَيِ القافية ؛ من مطلقة ومقيدة ، وعن لزوم ما لا يلزم ، وغير ذٰلك .

وبحقٍّ هٰذا الكتاب كتاب مناسب لتدريب الطلاب علىٰ هٰذا العلم ؛ بما له من أسلوب سهل ، وإكثار من التدريبات والأمثلة والشواهد والتعريفات .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

يطبع علىٰ نفقة قطاع المعاهد الأزهرية لطلبة الثانوية الأزهرية .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « اللباب في العروض والقوافي » (ص ٩) .

(٨٠٣)

المذكرات الوافية في علمَيِ العروض والقافية [١]
لعبد السلام شراقي
(كان حياً سنة ١٣٨٠ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ عبد السلام عبد الله شراقي [٣] .

ولد في الرابع من شهر (أغسطس) ، عام (١٨٩٥ م) ، الموافق يوم الأحد ، الثالث عشر من شهر صفر ، لعام (١٣١٣ هـ) .

وكان يعمل مدرساً بالمعهد الأحمدي بطنطا سنة (١٣٤٧ هـ ـ ١٩٢٨ م) ،

---

(١) كتب على غلاف الكتاب : (قررت إدارة الجامع الأزهر تدريس هـٰذه المذكرات لطلاب السنة الأولى الثانوية بالمعاهد الدينية) ، وفي نهاية الكتاب : (تم بحمد الله الجزء الأول . . . ويليه الجزء الثاني ، وفيه المقرر على طلاب كلية اللغة العربية) ، وما نعرف به هنا هو الجزء الأول فقط .

(٢) انظر « النشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية » ، طبعة مطبعة الأزهر ، العدد (١٤) الخاص بشهر (مايو) سنة (١٩٥٨ م) ، (ص ١٩) ، والعدد (٣٤) الخاص بشهر (يناير) سنة (١٩٦٠ م) ، (ص ١٧) ، والعدد (٣٨) الخاص بشهر (مايو) سنة (١٩٦٠ م) ، (ص ٩) ، والعدد (٣٩) الخاص بشهر (يونيو) سنة (١٩٦٠ م) ، (ص ٩ ـ ١٠) ، و« الكلمات المفيدة في الأخلاق الحميدة » للمؤلف ، بالغلاف ، ومقدمة الكتاب ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٦/٣٩) .

(٣) وقد أخبرنا أحد أقارب الشيخ ـ وهو الأستاذ الشيخ صلاح علي أحمد شراقي ، المولود سنة (١٩٦١ م) ، وهو خريج كلية الآداب ، جامعة المنصورة ، ويعمل معلماً خبيراً في اللغة العربية بإدارة شربين التعليمية في الدقهلية ، ويقيم بها ـ بأنه سمع عن الشيخ في طفولته وشبابه ، وأنه كان بمثابة القدوة له ، وأنه ختم حياته العلمية بعمادة معهد الإسكندرية الديني ، كما أخبرني بأن الأسرة بها عدد من العلماء ؛ ومنهم : عمه الشيخ عبد الفتاح ، وهو من علماء الأزهر بالأوقاف ، وكان عضواً من أعضاء المحمل (كسوة الكعبة) ، وكذا جده الكبير فضيلة الشيخ أحمد شراقي ، والذي كان شيخ عمود بالجامع الأزهر الشريف ، كما أخبرني بأن أصل عائلة (شراقي) أو (آل شراقي) من الجزيرة العربية ، وأنهم ينتشرون بأكثر من محافظة بمصر ، ومنها : فرعهم بمحافظة الشرقية ، وفرع بمركز كفر الدوار بالبحيرة ، وفرع بمركز إطسا بالفيوم ، وفرع في بنها ، وفرع بالمنصورة ، وفرع بالمحلة ، وفرع بمركز زفتي بالغربية .

ثم انتقل للعمل بمعهد الإسكندرية ، وكان به في سنة (١٣٧٧ هـ) ، (مايو) سنة (١٩٥٨ م) على الدرجة الثالثة ، ثم رقي إلى الدرجة الثانية في العاشر من (يناير) سنة (١٩٦٠ م) الموافق الحادي عشر من شهر رجب سنة (١٣٧٩ هـ) .

وأحيل إلى التقاعد وهو مدرس بالدرجة الثانية في معهد الإسكندرية ، في الخامس من شهر (أغسطس) لعام (١٩٦٠ م) ، الموافق يوم الجمعة ، الثاني عشر من صفر ، سنة (١٣٨٠ هـ) ، وكان قد بلغ سن الخامسة والستين .

ـ **من كتبه** : « الكلمات المفيدة في الأخلاق الحميدة » [١] .

كان حياً رحمه الله سنة (١٣٨٠ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

هو كتاب جليل سهل في علمَيِ العروض والقافية ، قال الشيخ المؤلف : إنه جمعه من رياض الأماثل الأمجاد ـ علماء العروض ـ قبله ، لٰكنه رتبه وهذبه ، فوضعه مجملاً في جداول حافلة ، ثم مفصلاً في عبارات واضحة شاملة ؛ حتىٰ إذا رآها الطالب في ثوبيها القشيبين . . عاد مطمئن القلب ، منشرح الصدر ، قرير العينين .

وقدم في كل موضوع منها الأمثلة والشواهد ؛ ليبين بها القواعد ، ولتستبين بها الألفة بين النوعين ؛ الأمثلة والشواهد [٢] .

ومن هنا رأيناه تناول جُلَّ أبواب علمَيِ العروض والقافية ، فتكلم أولاً عن مبادئ علم العروض ؛ من حيث تعريفه ، وموضوعه ، وفضله ، ونسبته ، وواضعه ، وغير ذٰلك من المبادئ العشرة ، ثم بيان الحاجة إليه ، وعرف الشعر ، وتكلم عن الاقتباس في الشعر والحكمة .

ثم شرع في أبواب علم العروض ؛ فتكلم عن الأسباب ، والأوتاد ، والفواصل ،

---

(١) طبع بمطبعة جريدة (الكمال) ، لصاحبها ومديرها نجيب يوسف ، بشارع المديرية في طنطا ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٤٧ هـ ـ ١٩٢٨ م) .

(٢) انظر : مقدمة المؤلف (ص ٢) .

والتفاعيل ، وأسماء البحور ، وكيفية تقطيع الشعر ، والزحافات والعلل ، ثم أفرد البحور الستة عشر بحراً بحراً ، وتكلم عن ضوابطها ، وألقاب الأبيات وأجزائها .

ثم شرع في علم القافية ؛ فتكلم في مبادئه ، وعرف القافية ، وأسماء حروفها ، وما يصلح روياً وما لا يصلح ، وتكلم في أسماء حركات حروف القافية ، ونوعَيِ القافية ـ الإطلاق والتقييد ـ وألقابها ، وعيوبها ، ثم ختم بمبحث ضرورات الشعر ، وأنواع النظم .

ويلاحظ علىٰ منهجه ما يلي :

ـ أنه منهج تعليمي من الدرجة الأولىٰ ؛ فيتسم بالوضوح ، والسهولة ، والسلاسة .

ـ الجدولة لكل أبواب العلم ؛ حتىٰ يسهل على الطلاب ، وتتضح الصورة في عقولهم بطريقة منطقية مرتبة .

ـ التعريف لكل مصطلح يستخدمه ؛ حتىٰ يكون الطالب علىٰ بينة من أمره ومن الشيء الذي يقرأه .

ـ الإكثار من الأمثلة والشواهد التي تعين الطالب علىٰ حفظ القاعدة والتمرين عليها وفهمها .

ـ وضع أسئلة في نهاية كل درس ؛ تذكر الطالب وتمرنه علىٰ قواعد العلم .

ـ عدم الدخول في خلافات القدماء وتوجيهاتهم ؛ فهو يخاطب طلاباً مبتدئين ، لا يستطيعون فهم مثل هـٰذه الأمور .

ـ قد يأتي في مسألة ويقول : (يرى الجمهور) ، أو (وذهب الخليل) ، أو نحو ذٰلك ، لـٰكن هـٰذا قليل ، بل نادر .

۞ ۞ ۞

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع بمطابع عابدين بالإسكندرية ، الطبعة الثامنة عام (١٣٧١ هـ ـ ١٩٥٢ م) .

❋ ❋ ❋

البلاغة

(٨٠٤)

أسرار البلاغة [١]

لعبد القاهر الجرجاني

(ت ٤٧١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٢٣) .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب :**

هو أشهر تآليف الإمام الجرجاني وأجلها ، وهو أول من أسس من هٰذا العلم قواعده ، وأوضح براهينه ، وأظهر فوائده ، ورتب أفانينه . . . فلقد فك قيد الغرائب بالتقييد ، وهد من سور المشكلات بالتسوير المشيد ، وفتح أزهاره من أكمامها ، وفتق أزراره بعد استغلاقها واستبهامها [٢] .

قال السيد محمد رشيد رضا : (وهٰذا الكتاب يفضل جميع ما بين أيدينا من كتب هٰذا الفن ؛ لأنها تقتصر علىٰ سرد القواعد والأحكام بعبارات اصطلاحية تنكرها بلاغة الأساليب العربية . . .) [٣] .

وقد بدأ عبد القاهر كتابه بالحديث على اللفظ ، والمعنىٰ ، وبعض صور البديع ، كالسجع ، والتجنيس ، ثم تكلم على الاستعارة ، والتمثيل ، ثم على التشبيه الذي

---

(١) هو من الكتب الدراسية المعتمدة في الجامع الأزهر الشريف والجامعة الأزهرية قديماً وحديثاً ، وقد درسه الأستاذ محمد عبده كما في مقدمة السيد رشيد رضا للكتاب ، وقرره علىٰ طلاب الأزهر كما في مجلة (المنار) ، (٥/١٥٤) ، ويدرسه الآن أستاذنا الجليل الدكتور محمد أبو موسىٰ ، عضو هيئة كبار العلماء . انظر « جمهرة مقالات محمود شاكر » (١/١٥٩) .

(٢) مقتبس من كلام يحيى بن حمزة الطالبي في كتابه « الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز » (١/٦) .

(٣) مجلة (المنار) ، (٥/٧٤) .

بنيت عليه الاستعارة ، وتكلم أيضاً على السرقة ، وختم كتابه بالحديث على الحقيقة ، والمجاز .

ويعتبر الجرجاني بهٰذا الكتاب عند كثير من الباحثين واضع نظرية النظم ؛ وهي : أن جمال البلاغة ليس في اللفظ ، ولا في المعنىٰ ، وإنما في نظم الكلام ؛ أي : الأسلوب ، وبناء الجملة ، ومواقع الإيجاز والإطناب ، وضرورة مطابقة الكلام لمقتضى الحال .

كما يعتبر « **أسرار البلاغة** » بمثابة المقدمة المنهجية للكتاب التطبيقي : « **دلائل الإعجاز** » ؛ فإنه أرسىٰ في « **الأسرار** » قواعد علم البيان ، وكان له فضل كبير في تحديد معالم هٰذا الفن ، وفي « الدلائل » شيد أركان علم المعاني .

وقد تأثر الجرجاني في كتابه هٰذا بأسلوب الجاحظ ، وكان يردد أقواله بإعجاب ، ويستشهد بها في ثقة .

ومن مصادره التي صرح بها : « الحيوان » للجاحظ ، و« الوساطة بين المتنبي وخصومه » للقاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني .

كما نقل عن البحتري ، والمتنبي ، والحطيئة ، والأصمعي ، والخليل بن أحمد ، وذي الرمة ، وأبي أحمد العسكري ، وأبي هلال العسكري ، وابن العميد ، وابن نباتة ، وابن الرومي ، والسري الرفاء ، وابن بابك ، وغيرهم كثير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنىٰ به العلماء ـ لأهميته ـ اعتناء كبيراً ، والناظر في كتاب البلاغة بعده . . يدرك قدر الاستفادة منه ، بدءاً من الزمخشري ، ومروراً بالسكاكي ، والخطيب القزويني ، وانتهاءً بعلماء عصرنا ، كما أنهم تناولوه بحثاً وتأليفاً ؛ فمن ذٰلك :

ـ نظرية إعجاز القرآن عند الجرجاني عن كتابيه : أسرار البلاغة و دلائل الإعجاز ، لمحمد حنيف فقيهي (معاصر)[1] .

---

(١) طبع في المكتبة العصرية ببيروت ، سنة (١٣٧٩ هـ) .

ـ مدخل إلىٰ كتابي عبد القاهر ، لمحمد أبو موسىٰ (معاصر)[1] .

ـ الشواهد البلاغية في كتاب أسرار البلاغة ، لبيومي حامد بيومي (معاصر)[2] .

ـ مصادر الجرجاني النقدية ـ دراسة في كتاب أسرار البلاغة ، لعبد الله السرحان (معاصر) ، وزياد الزعبي (معاصر)[3] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

أهمها ما يأتي :

ـ طبع في مطبعة الترقي بالقاهرة ، سنة (١٣٢٠ هـ ـ ١٩٠٢ م) ، بتصحيح محمد رشيد رضا (ت ١٣٥٤ هـ) .

ـ أعيد طبعه في المطبعة الدخانية بالهند ، سنة (١٣٤٠ هـ) .

ـ طبع في مطبعة المعارف بإستنبول ، سنة (١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٤ م) ، بتصحيح (ريتر Ritter) .

ـ طبع في دار الجيل ببيروت ، سنة (١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م) ، بتحقيق محمد عبد المنعم خفاجي (ت ١٤٢٧ هـ) ، وعبد العزيز شرف (معاصر) .

ـ طبع في مكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م) ، بتحقيق محمود محمد شاكر (ت ١٤١٨ هـ) ، وهي أجود طبعات الكتاب .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع في مكتبة وهبة بالقاهرة ، سنة (١٤١٨ هـ) .

(٢) رسالة في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، سنة (١٤٢٥ هـ) .

(٣) دراسة بمكتبة الحسين بن طلال بجامعة اليرموك ، سنة (١٤٢٤ هـ) .

(٨٠٥)

دلائل الإعجاز
لعبد القاهر الجرجاني
(ت ٤٧١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٢٣) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو كتاب جليل يؤسس لعلوم البلاغة العربية ، تناول من خلاله عبد القاهر الجرجاني وجوه إعجاز القرآن الكريم البلاغية الراجعة إلىٰ حسن النظم والتأليف ؛ ويعد قمة المؤلفات في بابه ؛ حيث توصل فيه المؤلف إلىٰ نظريته الشهيرة التي عرفت باسم : (نظرية التعليق) أو (نظرية النظم) ، التي ما زالت تبهر الباحثين المعاصرين ، وتقف نداً قوياً لنظريات اللغويين الغربيين في العصر الحديث .

وقد أراد عبد القاهر بكتابه « **دلائل الإعجاز** » أن يرد علىٰ من كانوا يرجعون إعجاز القرآن إلى الألفاظ ، ورفض أن يكون الإعجاز راجعاً إلى المفردات أو حتىٰ معانيها ، ومجمل نظريته : أنه لا اعتداد بمعاني الكلمات المفردة إن لم تنتظم في سياق تركيبي .

وهاك أهم معالم منهج المؤلف في هٰذا الكتاب كما يلي :

ـ إن خصوصية منهج الجرجاني تكمن في تقديم تفسير لغوي موضوعي لوجوه هٰذا النظم الذي به يتحقق الإعجاز ، وليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو ، وتعمل علىٰ قوانينه وأصوله ، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها ، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها .

ـ يرد عبد القاهر في هٰذا الكتاب على المعتزلة ؛ لأنهم ردوا الفصاحة للفظ فقط دون المعنىٰ .

ـ قام المؤلف في هٰذا الكتاب بتأسيس نظرية النظم القائلة : إن إعجاز القرآن راجع إلىٰ نظمه وتراكيب عباراته ، لا إلى اللفظ أو المعنىٰ ، وهٰذه النظرية هي عمود الدراسات البلاغية .

ـ ألحَّ الجرجاني في نظريته علىٰ هٰذه المواءمة بين الاستقامة النحوية والصحة الدلالية ؛ وذٰلك من خلال كشف فاعلية النحو في توضيح النص وتفسيره ، واستخراج طاقاته الدلالية الضابطة للنظام اللغوي .

ـ لم يقف عبد القاهر عند المستوى التنظيري ، بل تعداه إلى المستوى التطبيقي ؛ فإن الجرجاني رد الفصاحة والبلاغة إلى المعاني والألفاظ معاً ، إلا أن المعاني مقدمة عنده ، ويجعلها القاضي عبد الجبار في الألفاظ .

ـ أكثر عبد القاهر من الأمثلة ـ من الشعر والنثر الفني ـ التي تبين صحة النظم بصحة التركيب والتأليف ، وفساده بالتخلي عن قانون النحو ونظامه في العلاقات والتراكيب .

ـ أكثر عبد القاهر من رواية الشعر للاستدلال علىٰ رؤيته النقدية ، ويعقد بين هٰذه الأشعار موازنات تدل علىٰ وقوفه علىٰ دقائق البيان .

ـ أكثر أيضاً من الشواهد من القرآن الكريم الذي كان الأصل في هٰذا التأليف ، واستدل بالحديث علىٰ كثير مما ذهب إليه في الكلام على الشعر .

ـ أكثر عبد القاهر من الأمثلة التي قدمها بياناً لصحة النظم ، والمتمثلة في التقديم والتأخير ، والتعريف والتنكير ، والفصل والوصل ، والذكر والحذف ، والإيجاز والإطناب ، وغير ذٰلك .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ الإيجاز شرح كتاب دلائل الإعجاز ، لأحمد مصطفى المراغي (ت ١٣٧١ هـ) ،

وهو تعليقات له علىٰ هامش الكتاب [1] .

ـ نظرية إعجاز القرآن عند الجرجاني عن كتابيه : أسرار البلاغة و دلائل الإعجاز ، لمحمد حنيف فقيهي (معاصر) [2] .

ـ مدخل إلىٰ كتابي عبد القاهر الجرجاني ، لمحمد محمد أبو موسىٰ [3] .

ـ شرح دلائل الإعجاز ، لمحمد إبراهيم شادي [4] .

ـ نظرية النظم وقيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني ، لوليد محمد مراد [5] .

ـ عبد القاهر الجرجاني لغوياً ، للبدراوي زهران [6] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب [7] :

ـ طبع في مطبعة الترقي بالقاهرة ، سنة (١٣٢١ هـ) ، (١٣٣١ هـ) ، بتحقيق محمد رشيد رضا .

ـ طبع في دار المنار بالقاهرة ، سنة (١٣٦٧ هـ) ، بتحقيق محمد رشيد رضا .

ـ طبع في المطبعة المهدية بتطوان ، سنة (١٩٥٠ م) ، بتحقيق محمد بن تاويت ، وفي مكتبة القاهرة ، سنة (١٣٨١ هـ) .

ـ طبع في دار المكتبة العربية ومطبعتها ، بتصحيح وتعليق أحمد مصطفى

---

(١) طبع في دار المكتبة العربية ومطبعتها ، بمراجعة محمد عبده ، ومحمد محمود الشنقيطي ، سنة (١٣٦٩ هـ) .

(٢) طبع في المكتبة العصرية ببيروت ، سنة (١٣٧٩ هـ) .

(٣) طبع في مكتبة وهبة بالقاهرة ، سنة (١٤١٨ هـ) .

(٤) طبع في دار اليقين بمدينة المنصورة بمصر ، سنة (١٤٣١ هـ) .

(٥) طبع في دار الفكر بدمشق ، سنة (١٤٠٣ هـ) .

(٦) رسالة ماجستير بالقاهرة ، سنة (١٩٧٤ هـ) .

(٧) انظر أهم طبعات الكتاب في « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/ ٦٨١) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢/ ٤٨) .

المراغي بك ، ومراجعة محمد عبده ، ومحمد محمود الشنقيطي ، سنة (١٣٦٩هـ) ، تحت اسم : « الإيجاز شرح دلائل الإعجاز » .

ـ طبع في دار قتيبة بدمشق ، سنة (١٤٠٣هـ) ، بتحقيق محمد رضوان الداية ، وفايز الداية .

ـ طبع في مطبعة المدني بالقاهرة ، ودار المدني بجدة ، سنة (١٤١٣هـ) ، بتحقيق محمود محمد شاكر ، وهي أجود طبعات الكتاب .

❋ ❋ ❋

(٨٠٦)

مفتاح العلوم[١]

للسكاكي

(ت ٦٢٦ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد ، سراج الدين السكاكي ، الخوارزمي ، الحنفي .

طلب الشيخ سراج الدين العلم في سن متأخرة ، واكتفىٰ بالتحصيل في مساجد خوارزم ومدارسها ، ولقي في بدء طلبه مشقة كبيرة وعنتاً عظيماً في الفهم والأخذ عن أساتذته ، حتىٰ إنه ترك المدرسة مرة ، ثم عاود مرة أخرىٰ ، فأفلح بعد أن أجهد نفسه ، فوفقه الله وتفنن في علوم شتىٰ ، وألف فيها وذاع صيته ، وأصبح أحد أعلام عصره .

من شيوخه : سديد الدين بن محمد الخياطي ، ومحمود بن صالحة بن محمود الحارثي ، ومحمد بن عبد الكريم التركستاني .

وقد أخذ العلم عنه : مختار بن محمود الزاهدي الحنفي ، وغيره .

له آثار ومؤلفات ، لٰكنها غير مشهورة ؛ منها : « شرح الجمل » للجرجاني ، و« التبيان » ، و« رسالة في علم المناظرة » .

وقد توفي سنة (٦٢٦ هـ) ، **وقيل** : سنة (٦٢٩ هـ) .

❀ ❀ ❀

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ضمن مقرر دراسة اللغة العربية . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » لمحمد البهي (ص ٢٩٠) .

(٢) انظر في ترجمة المؤلف « معجم الأدباء » لياقوت الحموي (٦٤٧/٥) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٢٢/٨) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

يظهر من عنوان الكتاب : أن ما لخصه السكاكي من كلام الأصحاب ، وأقام كتابه عليه . . لا يعدو أن يكون مفتاح باب العلم وليس هو العلم [١] .

وقد قسمه إلىٰ ثلاثة أقسام رئيسة ؛ فجعل القسم الأول في علم الصرف وما يتصل به من الاشتقاق ، وجعل القسم الثاني لعلم النحو ، والقسم الثالث لعلم المعاني والبيان (وهو موضوع حديثنا) .

وقد جمع في القسم الثالث زبدة ما كتبه الأئمة قبله في هـٰذه الفنون ، ونظم لآلئها المتفرقة في تضاعيف كتبهم ، وأحاط بكثير من قواعدها المبعثرة في الأمهات ، ورتبها أحسن ترتيب ، وبوبها خير تبويب ، وفصل فنون البيان الثلاثة بعضها من بعض ؛ لما كان له من واسع الاطلاع علىٰ علوم المنطق والفلسفة .

ولولا أن المؤلف أولع بتطبيق أساليب العرب علىٰ علوم اليونان واصطلاحاتهم مع ما بينهما من بعد الدار ، وشط المزار ، واختلاف البيئات ، وتباين المعتقدات . . لكان خير كتاب أخرج للناس في هـٰذه الفنون ؛ لجمعه شتاتها ، وضمه ما تفرق من قواعدها [٢] .

قال بهاء الدين السبكي : (أعظم ما صنف فيه من الكتب المشهورة نفعاً ؛ لكونه أحسنها ترتيباً ، وأتمها تحريراً ، وأكثرها للأصول جمعاً ، ولـٰكن كان غير مصون عن الحشو والتطويل والتعقيد ؛ قابلاً للاختصار ، مفتقراً إلى الإيضاح والتجريد) [٣] .

ويلاحظ : أن السكاكي لم يأت في كتابه « **مفتاح العلوم** » علىٰ كل المحسنات البديعية التي كانت سائدة في عصره ، بل اقتصر منها علىٰ ستة وعشرين نوعاً ، لعلها

---

(١) انظر « خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني » (ص ١١) بتصرف .

(٢) انظر « علوم البلاغة » لأحمد مصطفى المراغي (ص ٩) .

(٣) عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح (١/٤٨) .

كانت في نظره أهم من غيرها من حيث التأثير في التحسين اللفظي والمعنوي ، كما أنه لم يضف إليها جديداً [١] ، كما أنه ينكر المجاز العقلي ، ويرىٰ أنه من باب الاستعارة بالكناية .

أما عن مصادره : فلم ينص عليها ، فهو يسرد الكلام سرداً دون نقولات ، ولـٰكن غالب الظن أنه اطلع علىٰ كتب من قبله من البلاغيين ؛ كعبد القاهر الجرجاني .

ـ جهود العلماء حول الكتاب [٢] :

ـ التبيان ، للمؤلف نفسه ، وهو مختصر [٣] .

ـ التلخيص في علوم البلاغة ، للخطيب القزويني (ت ٧٣٩) ، لخص فيه « **المفتاح** » [٤] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ولجلالة هـٰذا الكتاب وذيوع صيته . . كثرت نشراته وطبعاته ، وأهمها ما يأتي :

ـ طبع في مطبعة الأستانة طبعة حجرية ، سنة (١٣١٧ هـ) .

ـ طبع في المطبعة الأدبية بالقاهرة ، سنة (١٣١٧ هـ) ، وبهامشه « إتمام الدراية » لجلال الدين السيوطي ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي .

ـ طبع في المطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣١٨ هـ) ، وبهامشه « إتمام الدراية » للجلال السيوطي .

---

(١) انظر « خزانة الأدب » (١٢٩/١) .

(٢) للمزيد انظر « تاريخ بروكلمان » (٢٤٩/٥) وما بعدها .

(٣) انظر « أبجد العلوم » للقنوجي (ص ٣١٢) .

(٤) طبع في دار الفكر العربي بالقاهرة ، سنة (١٩٠٤ م) ، بضبط وشرح عبد الرحمـٰن البرقوقي ، وتقريظ من محمد عبده .

ـ طبع في مطبعة التقدم العلمية بمصر ، سنة (١٣٤٨هـ) ، وبهامشه « إتمام الدراية » للسيوطي ، بتصحيح محمد كامل بن محمد الأسيوطي .

ـ طبع في مطبعة البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٦هـ) .

ـ طبع في مطبعة دار الرسالة ببغداد ، سنة (١٤٠٢هـ) ، بتحقيق أكرم عثمان يوسف .

❋ ❋ ❋

(٨٠٧)

الإيضاح في علوم البلاغة[(١)]

للقزويني

(ت ٧٣٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[(٢)] :

هو أبو المعالي جلال الدين محمد بن عبد الرحمٰن القزويني ، المعروف بخطيب دمشق ، من أحفاد أبي دلف العجلي ، أصله من قزوين ، ومولده بالموصل سنة (٦٦٦ هـ) ، سكن بلاد الروم مع والده وأخيه .

اشتغل بالعلم حتىٰ صار فقيهاً أصولياً ، محدثاً ، أديباً ، وناب عن أخيه الأكبر إمام الدين قاضي قضاة الشام إلىٰ أن مات أخوه ، ثم ولي الخطابة في جامع دمشق ، فأقام بها مدة طويلة ، ثم ولي قضاء دمشق ، ثم قضاء الديار المصرية .

قالوا عنه : إنه كان فهماً ذكياً ذا ذوق سليم ، حسن المحاضرة ، حلو العبارة والخط ، فصيحاً مفوهاً ، حاد الذهن ، جميل الهيئة ، جواداً حليماً .

قال ابن حجر : (تفقه ، واشتغل في الفنون ، وأتقن الأصول والعربية والمعاني والبيان ، وكان فهِماً ذكياً ، فصيحاً مفوهاً ، حسن الإيراد ، جميل الذات والهيئة والمكارم ، وكان جميل المحاضرة ، حسن الملتقىٰ ، جواداً ، حلو العبارة ، حاد الذهن ، جيد البحث منصفاً فيه ، مع الذكاء والذوق في الأدب ، حسن الخط) .

أخذ العلم عن : والده ، وعز الدين الفاروثي الواسطي (ت ٦٩٤ هـ) ، وشمس الدين الفارسي الإيجي (ت ٦٩٧ هـ) ، وكمال الدين المراغي وخرج له البرزالي جزءاً من حديثه .

---

(١) كان ولا يزال ضمن منهج الدراسة في كلية اللغة العربية .

(٢) انظر « الدرر الكامنة » (٥/٢٥٠ ـ ٢٥٢) ، و« شذرات الذهب » (٨/٢١٦ ـ ٢١٧) ، و« بغية الوعاة » (٢/٤٧) ، و« الأعلام » (٦/١٩٢) .

وعنه أخذ العلم : القاضي برهان الدين الزرعي الحنبلي ، ومغلطاي بن قليج البكجري (ت ٧٣٠هـ) ، وكان ملازماً له ، وعبد الله بن عبد الرحمٰن بن عقيل (ت ٧٦٩هـ) شارح « الألفية » ، ومحمد بن أحمد التلمساني ، وبهاء الدين السبكي .

ـ **من آثاره ومؤلفاته** : « الإيضاح في علوم البلاغة » ، و« تلخيص المفتاح » (١) ، وهو « مفتاح العلوم » للسكاكي ، و« الشذر المرجاني في شعر الأرجاني » .

وقد أصابه فالج وهو في الشام ، فمات منه في جمادى الأولىٰ سنة (٧٣٩هـ) عن عمر يناهز الثلاث والسبعين سنةً ، ودفن بمقابر الصوفية .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

لما فرغ الخطيب من تلخيصه لكتاب « مفتاح العلوم » للسكاكي . . شعر بأنه بحاجة إلىٰ شرح ، فوضع كتابه « **الإيضاح** » كشرح له ، يجري علىٰ ترتيبه في إطناب (٢) ، وهٰذا ما ذكره في المقدمة حيث يقول : (هٰذا كتاب في علم البلاغة وتوابعها ، ترجمته بـ « **الإيضاح** » وجعلته علىٰ ترتيب مختصري الذي سميته : « تلخيص المفتاح » ، وبسطت فيه القول ؛ ليكون كالشرح له ، فأوضحت مواضعه المشكلة ، وفصلت معانيه المجملة ، وعمدت إلىٰ ما خلا عنه « المختصر » ، مما تضمنه « مفتاح العلوم » ، وإلىٰ ما خلا عنه « المفتاح » من كلام الشيخ الإمام عبد القاهر الجرجاني رحمه الله في كتابيه : « دلائل الإعجاز » ، و« أسرار البلاغة » ، وإلىٰ ما تيسر النظر فيه من كلام غيرهما ، فاستخرجت زبدة ذٰلك كله ، وهذبتها ورتبتها ، حتى استقر كل شيء منها في محله ، وأضفت إلىٰ ذٰلك ما أدىٰ

---

(١) طبع في مطبعة النيل بمصر ، سنة (١٣٢٢هـ) ، مع شرح عبد الرحمٰن البرقوقي عليه ، وطبع في مكتبة الحسين التجارية بالقاهرة ، سنة (١٣٦٨هـ) ، بشرح وتعليق الشيخ محمد عبد المنعم خفاجي .

(٢) انظر « بغية الإيضاح » (١/٦) .

إليه فكري ، ولم أجده لغيري ، فجاء بحمد الله جامعاً لأشتات هٰذا العلم)[1] .

وبهٰذا يعد « **الإيضاح** » وسطاً بين إيجاز « التلخيص » ، وإسهاب عبد القاهر ، وكان بهٰذا هو الكتاب الممتاز علىٰ غيره من كتب البلاغة القديمة .

ولٰكنه علىٰ هٰذا لم يرزق من الحظوة عند المتأخرين ما رزق « التلخيص » ، لأنهم شغفوا بالمتون حفظاً وشرحاً ، وهو متن من المتون[2] ، وربما كان ذٰلك راجعاً لوضوحه وبساطته[3] .

وقد قسم الكتاب إلىٰ : مقدمة ، وخاتمة ، وبينهما فنون البلاغة الثلاثة : المعاني والبيان والبديع ، كل فن منها علىٰ حدة مشتملاً علىٰ موضوعاته .

وأما عن المقدمة : ففي الكشف عن معنى الفصاحة والبلاغة ، وقد تحدث في الخاتمة في فصلين ؛ أولاهما عن السرقات الشعرية وما يتصل بها ، والآخر عن مواضع الحسن في الكلام .

ويمتاز هٰذا الكتاب بعدة ميزات ظاهرة : فهو أنفس شرح للتلخيص ، وأوفىٰ كتاب في بحوث البلاغة ، وهو أوضح الكتب المؤلفة فيها نظاماً وأسلوباً ، وهو كثير البحث والتعمق والاستنباط لأسرار البلاغة العربية ، فوق أنه كتاب تطبيقي جميل في البلاغة ، وينقد القزويني فيه كثيراً من آراء السكاكي وإن كان يعتمد الخطيب فيه علىٰ عبد القاهر والسكاكي كثيراً ، ومع ذٰلك فالخطيب يجمع في كتابه خلاصات لبحوث علماء البلاغة في شتى العصور حتىٰ عصره .

والكتاب بعد ذٰلك غزير المادة ، كبير الفائدة في الأدب والنقد ، والبلاغة والبيان[4] .

وفي الجملة : فهٰذا الكتاب عمل جليل في البلاغة ؛ سواء في ترتيبه وتقسيمه

---

(١) مقدمة الكتاب للمؤلف (١/١٦) .

(٢) انظر « بغية الإيضاح » (١/٦) .

(٣) مقدمة المحقق ، عبد القادر حسين (ص ١٧) .

(٤) انظر « شرح الإيضاح » لخفاجي (١/١٠) بتصرف .

وتنظيم بحوثه ، أم في استيعابه واستقصائه وتحليله ، أم في جمعه واستمداده من شتى المصادر والمراجع ، أم في أسلوبه الأدبي وروحه وكثرة تطبيقاته الأدبية .

وهو من أهم الكتب الدراسية في البلاغة في العصر الحاضر [١] .

وأما عن موارد الكتاب ومصادره : فيأتي في مقدمتها أكثرها نقلاً ؛ وهي : « دلائل الإعجاز » و« أسرار البلاغة » لعبد القاهر الجرجاني ، و« تفسير الكشاف » و« المفصل » للزمخشري ، و« مفتاح العلوم » للسكاكي .

ومن أشهرها أيضاً : « الكامل » للمبرد ، و« الوساطة » للجرجاني ، و« الصناعتين » لأبي هلال العسكري ، و« سر الفصاحة » لابن سنان الخفاجي ، و« المثل السائر » لابن الأثير ، و« بديع القرآن » لابن أبي الأصبع المصري ، و« المصباح في علوم البلاغة » لبدر الدين بن مالك [٢] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ شرح للأقسرائي (ت ٨٠٠ هـ) لا يزال مخطوطاً بدار الكتب المصرية [٣] .

ـ هناك شرح ممزوج لحيدرة الشيرازي (ت بعد سنة ٨٢٠ هـ) [٤] .

ـ بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ، لعبد المتعال الصعيدي (ت بعد ١٣٧٧ هـ) [٥] .

ـ تهذيب الإيضاح ، لعز الدين التنوخي (ت ١٣٨٦ هـ) هو شرح للكتاب [٦] .

---

(١) انظر : المصدر السابق (١/١٣) بتصرف .

(٢) انظر : مقدمة المحقق عبد القادر حسين (ص ٨ ـ ٩) .

(٣) انظر « بغية الإيضاح » (١/٧) .

(٤) ذكره صاحب « بغية الوعاة » (١/٥٤٩) .

(٥) طبع حاشيةً على « الإيضاح » ، في مكتبة الآداب بمطبعة الاعتماد ، سنة (١٩٤٧ م) ، ثم صور مراراً وتكراراً ؛ منها : طبعة مكتبة الآداب بمصر ، سنة (٢٠٠٥ هـ) .

(٦) طبع في مطبعة جامعة دمشق ، سنة (١٩٤٨ م ـ ١٩٥٠ م) . انظر « لمحات في المكتبة والبحث والمصادر » (ص ٣٢٦) .

ـ حاشية شرح وتعليق لمحمد عبد المنعم خفاجي (ت ١٤٢٧ هـ) [١] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات ؛ أهمها ما يأتي :

ـ طبع في بولاق ، سنة (١٣١٧ هـ) ، بهامش « مختصر سعد الدين التفتازاني علىٰ تلخيص المفتاح » ، بتصحيح أحمد مصطفى الفقي .

ـ طبع في مكتبة الآداب بمطبعة الاعتماد ، سنة (١٩٤٧ م) ، بشرح وتعليق عبد المتعال الصعيدي (ت بعد سنة ١٣٧٧ هـ) .

ـ طبع في مكتبة الحسين التجارية بالقاهرة ، سنة (١٩٤٩ م) ، ثم في دار إحياء الكتب العربية ، سنة (١٩٥٣ م) ، ثم في مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٩٨٤ م) ، بتحقيق محمد عبد المنعم خفاجي ، والأخيرة طبعة منقحة مهذبة .

ـ طبع في مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالقاهرة ، سنة (١٩٧٣ م) ، بشرح وتعليق عبد المتعال الصعيدي .

ـ طبع في مكتبة الآداب ، سنة (١٩٩٦ م) ، بتحقيق عبد القادر حسين (ت ٢٠١١ م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع في مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٩٨٤ م) ، طبعة منقحة مهذبة ، ثم طبع طبعات مصورة ؛ منها : في دار الجيل ببيروت (بدون تاريخ) .

(٨٠٨)

تلخيص المفتاح [١]

للقزويني

(ت ٧٣٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٠٧) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب ـ كما ينبئ اسمه ـ تلخيص ، قام فيه الجلال القزويني بتلخيص واختصار القسم الثالث من كتاب « مفتاح العلوم » للسكاكي ، الذي يعالج مسائل علم البلاغة وتوابعها ، وقدم فيه وأخر ، مع تضمينه ما يحتاج إليه من الأمثلة والشواهد [٢] .

وهٰذا ما قرره المؤلف حيث قال : (ألفت مختصراً يتضمن ما فيه من القواعد ، ويشتمل علىٰ ما يحتاج إليه من الأمثلة والشواهد ، ولم آل جهداً في تحقيقه وتهذيبه ، ورتبته ترتيباً أقرب تناولاً من ترتيبه ، ولم أبالغ في اختصار لفظه تقريباً لتعاطيه ، وطلباً لتسهيل فهمه علىٰ طالبيه ، وأضفت إلىٰ ذٰلك فوائد عثرت في بعض كتب القوم عليها ، وزوائد لم أظفر في كلام أحد بالتصريح بها ولا الإشارة إليها) [٣] .

وقد سار الجلال القزويني في تلخيصه علىٰ منهج لا يختلف كثيراً عن منهج

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ضمن مقرر دراسة اللغة العربية . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » لمحمد البهي (ص ٢٩٠) .

(٢) انظر : مقدمة « الإيضاح » للمحقق محمد عبد المنعم خفاجي (١/ ١٢) .

(٣) مقدمة الكتاب (ص ٢٢ ـ ٢٣) طبعة البرقوقي .

صاحب الأصل ، فبدأ بمقدمة في فصاحة الكلام مع تعريف البلاغة ، ثم تكلم علىٰ مقامات الكلام وتفاوتها ، ومرجع البلاغة وذكر طرفيها ، ثم قسم البلاغة إلىٰ ثلاثة فنون : المعاني ، والبيان ، والبديع ، ثم ختم الكتاب ببحث في السرقات الشعرية ، وما يتصل بذٰلك من قضايا وأبحاث .

وأما عن موارد الكتاب ـ ومصادره إضافةً إلىٰ « مفتاح العلوم » مصدره الأصلي ـ : فقد ضمنه نتفاً من « دلائل الإعجاز » ، و« أسرار البلاغة » لعبد القاهر الجرجاني (١) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ولما كان لتلخيص القزويني هٰذه المكانة بين كتب البلاغة . . توفرت عليه همم العلماء ، واشتغلوا بشرحه ، والتعليق عليه ، ونظمه ، وشرح شواهده ؛ فمن ذٰلك :

ـ الإيضاح في علوم البلاغة ، للمؤلف نفسه .

ـ عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ، لبهاء الدين السبكي (ت ٧٧٣ هـ) (٢) .

ـ المطول (٣) ، شرح لسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢ هـ) ومختصره المسمىٰ : « مختصر المعاني » (٤) .

ـ تلخيص التلخيص ، لزكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) (٥) .

ـ نظم « عقود الجمان في علم المعاني والبيان » ، وشرحه لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) (٦) .

---

(١) انظر : مقدمة الكتاب للمحقق عبد الرحمٰن البرقوقي (ص ٤) .

(٢) طبع ضمن مجموع شروح التلخيص في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٣١٧ هـ) .

(٣) طبع في القاهرة ، سنة (١٣٠٤ هـ) ، وفي مطبعة أحمد كامل بتركيا ، سنة (١٣٣٠ هـ) ، وبهامشه حاشية السيد الشريف .

(٤) انظر الكلام عنه في موضعه من هٰذا الكتاب (٦/٢٩٧ ـ ٢٩٩) .

(٥) طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٤٢ هـ) ، وبهامشه حاشية « الفتح الداني » لمحمد ماضي الرخاوي .

(٦) انظر الكلام عنهما في موضعهما من هٰذا الكتاب (٦/٣١١ ـ ٣١٦) .

ـ الأطول ، للعصام الإسفراييني (ت ٩٥١ هـ) [١] .

ـ معاهد التنصيص على شواهد التلخيص [٢] ، لعبد الرحيم بن عبد الرحمٰن بن أحمد العباسي (ت ٩٦٣ هـ) .

ـ نظم « الجوهر المكنون في الثلاثة الفنون » ، لعبد الرحمٰن بن محمد الأخضري (ت ٩٨٣ هـ) [٣] .

ـ مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح [٤] ، لابن يعقوب المغربي الجزائري (ت ١١١٠ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ونظراً لأهمية الكتاب . . فقد طبع عدة مرات كالآتي :

ـ طبع في الأستانة ، سنة (١٢٨٩ هـ) .

ـ طبع ضمن مجموعة في مطبعة الشيخ حسن الطوخي بمصر ، سنة (١٢٩٧ هـ) .

ـ طبع ضمن ست مجموعات في مطبعة الشيخ محمد أبي زيد بمصر ، سنة (١٣٠٣ هـ) .

ـ طبع ضمن مجموعة بمطبعة السيد علي بمصر ، سنة (١٣٠٤ هـ) .

ـ طبع ضمن مجموعة بالمطبعة الخيرية بمصر ، سنة (١٣٠٦ هـ) .

ـ طبع في مطبعة النيل ، سنة (١٣٢٢ هـ) ، بتحقيق عبد الرحمٰن البرقوقي ، وعليها تقريظ محمد عبده ، وهي أضبط ما طبع من الكتاب وأصحه ، وقد أعيد طبعها أكثر من مرة .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع في المطبعة العامرة بتركيا ، سنة (١٢٤٨ هـ) .

(٢) طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٦٧ هـ) ، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .

(٣) انظر الكلام عنه في موضعه من هـٰذا الكتاب (٦/٣١٩ ـ ٣٢٢) .

(٤) طبع ضمن « مجموع شروح » في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٣١٧ هـ) .

(٨٠٩)

المطول [١]

للسعد التفتازاني

(ت ٧٩٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو شرحه الكبير علىٰ « تلخيص المفتاح » للخطيب القزويني ، بدأه بخوارزم يوم الاثنين الثاني من رمضان ، سنة (٧٤٢هـ) ثم فرغ منه بهراة يوم الأربعاء الحادي عشر من شهر صفر ، سنة (٧٤٨هـ) [٢] .

وهو ثالث ثلاثة في كتب البلاغة الكبار مع « دلائل الإعجاز » و« أسرار البلاغة » للشيخ عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧٤ هـ) وقد كان علماء الأزهر لا يعتدون بعلم من لم يهضمه ، ويقولون : إنه يعلم العلم كله لا البلاغة فقط .

وهو شرح ممزوج ، بدأه بمقدمة أشار فيها إلىٰ أهمية علوم البلاغة ، وأنها وقعت في يد قوم أسراء التقليد ، وأنه كتب كتابه شارحاً لتلخيص المفتاح الذي يحوي درراً كثيرةً .

ثم عرج علىٰ أبواب البلاغة باباً باباً من خلال الكتاب المشروح ـ التلخيص ـ متبعاً الأسلوب التقريري لمسائل العلم ، مع التدقيق والتحقيق ، وذكر الأمثلة والشواهد .

---

(١) كان يدرس هـٰذا الكتاب في الأزهر في عام (١٣١٠هـ ـ ١٨٩٢م) وما بعده . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » لمحمد البهي (ص ٢٩٠) ، ولا يزال إلى الآن يدرس لمرحلة الدراسات العليا في قسم البلاغة والنقد بجامعة الأزهر .

(٢) « تاريخ الأدب العربي » لـ (كارل بروكلمان) ، (٥/٢٥٥) .

وقد ينسب الشواهد الشعرية لأصحابها ، ويشرحها ، ويورد آراء العلماء في المسائل البلاغية ، ويأخذ منها ويرد كعادته في دقته وتحقيقه .

وقد يتطرد لمسائل خارجة عن فن البلاغة فيشرحها ؛ وذلك إذا استدعاه السياق ، كما نرىٰ في المسائل التي تتعلق بعلم الوضع التي أوردها في مباحث التعريف والتنكير وغيرهما ، والتي تتعلق بالمنطق في غير ما موضع من الكتاب .

وقد نقل الشيخ عن « مفتاح العلوم » للسكاكي (ت ٦٢٦ هـ) ، وعن « دلائل الإعجاز » و« أسرار البلاغة » للشيخ عبد القاهر (٤٧١ هـ) ، وعن « شرح المفصل » لابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) ، وعن « الكشاف » للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، وعن « المثل السائر » لابن الأثير (ت ٦٣٧ هـ) ، وغير ذلك ، بيد أن نقله نقل محقق ومناقش ، لا آخذ مسلِّم هكذا .

ـ جهود العلماء حوله :

وقد تلقى العلماء هذا الشرح بالقبول التام ، والاهتمام البالغ ، وأولوه عنايةً فائقةً ؛ فدرسوه ووضعوا عليه الحواشي الكثيرة جداً ؛ ومنها :

ـ حاشية السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) (١) .

ـ حاشية المولىٰ ملا خسرو (٨٨٥ هـ) (٢) .

ـ حاشية عبد الحكيم (السايلكوتي) ، (ت ١٠٦٧ هـ) (٣) .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع فى الأستانة ، سنة (١٢٦٠ هـ) ، وسنة (١٣٠٤ هـ) .

---

(١) طبع بهامشه في مطبعة محرم أفندي البوسنوي بإستنبول ، سنة (١٣١٠ هـ) .

(٢) مخطوطة بالمكتبة الأزهرية ، تحت رقم (٩٣٢) ، (٢٠٦٦٨) انظر « فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف » (١٨٩/١٧) .

(٣) طبع بمطبعة الشركة الصحافية العثمانية بإستنبول ، سنة (١٣١١ هـ) .

ـ طبع في مطبعة محرم أفندي البوسنوي بتركيا ، سنة (١٣١٠هـ) .

ـ وبالفارسية في إيران طبع طبعةً حجريةً مع حواشي الفناري والسيد والسمرقندي والكيايكاني ، سنة (١٣٢٣هـ) .

ـ وطبع في مطبعة أحمد كامل بتركيا ، سنة (١٣٣٠هـ) ، وبهامشه حاشية السيد .

❋ ❋ ❋

(٨١٠)

مختصر المعاني [١]
للسعد التفتازاني
(ت ٧٩٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو « **مختصر المعاني** » من كتابه « المطول » ، الذي شرح به « تلخيص المفتاح » للخطيب القزويني ، وهما يعدان من أشهر شروح « التلخيص » .

يقول السعد في مقدمته : (إني قد شرحت فيما مضىٰ « تلخيص المفتاح » ، وأغنيته بالإصباح عن المصباح ، وأودعته غرائب نكت سمحت بها الأنظار ، ووشحته بلطائف فقر سبكتها يد الأفكار ، ثم رأيت الجمع الكثير من الفضلاء ، والجم الغفير من الأذكياء ، يسألونني صرف الهمة نحو اختصاره ، والاقتصار علىٰ بيان معانيه وكشف أستاره . . . فانتصبت لشرح الكتاب) ، وهو شرح ممزوج .

وقد امتاز هٰذا المختصر بعدة ميزات ؛ وهي :

وضوح العبارة ، وجمال الأسلوب ، وتحرير المسائل تحريراً دقيقاً .

مع إيراد بعض الإضافات والتعقبات على الخطيب القزويني في « التلخيص » و« الإيضاح » ، وعلىٰ « مفتاح العلوم » للسكاكي ، وغيرها .

وإيراد كثير من النكت اللغوية والبلاغية .

---

(١) كان من مقررات الجامع الأزهر سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩٠) .

كما يعنىٰ بالنص على اختلاف النسخ إذا كان فيه إشكال .

كما يعنىٰ بذكر علل المصنف في تقسيم كتابه ؛ من حيث تقديم وتأخير باب أو فصل ، وغير ذٰلك .

كما يعنىٰ بعزو كثير من الأقوال إلىٰ قائليها .

أما عن موارد الكتاب ومصادره : فقد أكثر السعد النقل عن عدة مصادر ؛ وهي : « دلائل الإعجاز » لعبد القاهر الجرجاني ، و« تفسير الكشاف » للزمخشري ، و« مفتاح العلوم » للسكاكي ، و« الإيضاح في علوم البلاغة » للخطيب القزويني .

كما اعتمد بصورة أقل كثيراً على « الصحاح » للجوهري ، و« شرح ديوان الحماسة » للمرزوقي ، و« أساس البلاغة » للزمخشري ، و« المثل السائر » لابن الأثير ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ حاشية علىٰ مختصر المعاني ، لمحمد بن عرفة الدسوقي (ت ١٢٣٠ هـ) (١) .

ـ حاشية علىٰ مختصر المعاني ، للملا زاده (٢) .

ـ حاشية علىٰ مختصر المعاني ، لمعين الدين الختاني (٣) .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

أهمها ما يأتي :

ـ طبع في كَلْكُتا بالهند ، سنة (١٢٢٨ هـ) ، وفي لكهنؤ بالهند ، سنة (١٢٦١ هـ) .

---

(١) طبعت في بولاق بالقاهرة ، سنة (١٣١٨ هـ) ، بعد « الإيضاح » في الهامش ، وهي أشهر حاشية للكتاب .

(٢) طبعت طبعة حجرية سنة (١٢٥٦ هـ) بالهند ، بتصحيح المولوي خادم حسين ، وغلام مخدوم ، ومحمد مستقيم .

(٣) طبعت في كانبور بالهند ، سنة (١٢٦٢ هـ) .

ـ طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٧١ هـ) ، مع حاشية الدسوقي .

ـ طبع في مطبعة الشركة العثمانية بتركيا ، سنة (١٣٠٩ هـ) .

ـ طبع في مطبعة صبيح (بدون تاريخ) .

ـ طبع في مطبعة مصطفى الحلبي ، حاشيةً علىٰ تلخيص المفتاح (بدون تاريخ) .

❋ ❋ ❋

(٨١١)

مئة المعاني والبيان [١]

لأبي الوليد ابن الشحنة

(ت ٨١٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٧٢) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو منظومة « **مئة المعاني والبيان** » في علم البلاغة بفنونه الثلاثة ، التي تعد أحد المتون المهمة في هٰذا العلم ، ويظهر من اسم المنظومة : أنها نظمت في مئة بيت شعري فقط [٢] ، علىٰ بحر الرجز ؛ حتىٰ يسهل حفظها ، كما أن الاقتصار علىٰ ذكر علمي المعاني والبيان دون علم البديع ليس دليلاً علىٰ عدم اندراجه في المنظومة ، فهو كائن فيها ؛ جرياً علىٰ رأي البعض في جعله تابعاً لعلم البيان وتتمةً له ، وليس علماً أصيلاً قائماً بذاته .

وقد رتب الناظم مسائل العلم وقسمها علىٰ غرار الترتيب الموجود عند متأخري البلاغيين ، الذي ابتدأه الخطيب القزويني في « تلخيص المفتاح » ثم توبع عليه ؛ فابتدأ ابن الشحنة بمقدمة في الفصاحة والبلاغة ، ثم شرع في الحديث عن علوم البلاغة الثلاثة : المعاني ، والبيان ، والبديع ، ثم اختتمها بخاتمة في السرقات الشعرية وما يتصل بها .

---

(١) من ضمن كتب اللغة التي كانت تدرس في الجامع الأزهر ، سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩٠) .

(٢) انظر الأبيات من الأول إلى الثالث من المنظومة .

ويلاحظ : أن عمدة الناظم في الترتيب والتبويب هو « تلخيص المفتاح » ، لم يخالفه إلا في مسائل ؛ إما بالزيادة من « مفتاح العلوم » للسكاكي ، أو مخالفة الترتيب كما فعل في علم البديع ؛ حيث قدم المحسنات اللفظية على المحسنات المعنوية ، أو بالحذف اختصاراً .

هٰذا عن النهج الذي انتهجه ، **أما عن المنهج ومادة الكتاب** . . فلم يفصح عنها ابن الشحنة ، ولٰكن من البديهي أنه قد أخذها من أمهات الكتب قبله ؛ كـ « سر الفصاحة » لابن سنان الخفاجي ، و« دلائل الإعجاز » و« أسرار البلاغة » لعبد القاهر الجرجاني ، و« مفتاح العلوم » للسكاكي ، و« تلخيص المفتاح » و« الإيضاح في علوم البلاغة » للخطيب القزويني .

ومن الملاحظ في هٰذه المنظومة : أنها مئة بيت كما ذكرنا آنفاً ، في حين أن هناك منظومات أخرىٰ في هٰذا العلم قد ربت علىٰ هٰذا بكثير ؛ فـ « عقود الجمان » للسيوطي بلغت ألف بيت ، وبلغ « الجوهر المكنون » للأخضري (٢٩١) بيتاً ، وكلا الكتابين تلخيص لما في « تلخيص المفتاح » للخطيب القزويني ، إلا أن في « عقود الجمان » زيادات جمة مضمنة .

ويتضح بهٰذا : أن منظومة ابن الشحنة نظم موجز للمبتدئين في العلم وإن لم ينص صاحبه عليه .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ شرح منظومة ابن الشحنة في البلاغة ، لمحب الدين بن تقي الدين الحلبي (ت ١٠١٦ هـ) [١] .

ـ درر الفرائد المستحسنة في شرح منظومة ابن الشحنة في البلاغة ، لابن عبد الحق العمري (ت بعد سنة ١١٠٩ هـ) [٢] .

---

(١) ذكره المحبي في « خلاصة الأثر » (٣/٣٢٢) .

(٢) مخطوط بالمكتبة الأزهرية ، برقم (١٢٦) انظر « فهارس المكتبة الأزهرية » (ص ٣٩١) .

ـ دفع المحنة عن قارئ منظومة ابن الشحنة ، لمحمد الأهدل الحسيني (ت ١٢٦٦ هـ) [١] .

ـ نور الأفنان على مئة المعاني والبيان ، لمحمد المحفوظ الشنقيطي (ت نحو ١٩٩٧ م) أو بعدها [٢] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع في المطبعة الجمالية بالقاهرة ، سنة (١٣٣٠ هـ ـ ١٩١٢ م) ، أسفل كتاب « ملخص تلخيص المفتاح » لزكريا الأنصاري .

❋ ❋ ❋

---

(١) مخطوط بالمكتبة الأزهرية ، برقم (٢١٣٦) انظر « فهارس المكتبة الأزهرية » (ص ٣٩٢) .

(٢) طبع في مكتبة الأقصى بقطر ، سنة (١٤٠٣ هـ) .

(٨١٢)

المصباح في شرح المفتاح [1]

للشريف الجرجاني

(ت ٨١٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٥) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو كتاب يشرح فيه السيد الشريف القسم الثالث من كتاب « مفتاح العلوم » للسكاكي ، المتعلق بعلوم البلاغة .

وقد قال في سبب تأليفه : (طالما جال في صدري ودار في خلدي أن أرتب للقسم الثالث من « مفتاح العلوم » شرحاً يذلل صعابه ، ويميط عن مخدراته نقابه ، أن أنقد فيه نتائج الأفكار ، وأوضح فيه خزائن الأسرار .

وكانت تحول بيني وبينه صروف الزمان وخطوب الحدثان ، حتى ابتليت في آخر العمر بالارتحال إلىٰ ما وراء النهر ، فوجدت هناك أقواماً عطشى الأكباد ، يحومون حول الكتاب ، ولا يهتدون إلىٰ موارده سبيلاً . . . فوجهنا ركاب النظر شطر مطالبهم . . . نملي عليهم ما ينجيهم من الضلال . . .) فبين أنه ألفه لأهل هـٰذه البلاد لما أغلق عليهم فهم القسم الثالث من كتاب « مفتاح العلوم » .

وقد مشى السيد في هـٰذا الكتاب علىٰ خطى السكاكي ، فلم يتصرف في كتاب « مفتاح العلوم » بالتقديم والتأخير وغيرهما ، كما فعل الخطيب القزويني في « تلخيص المفتاح » .

---

(١) كان يدرس هـٰذا الكتاب في الأزهر الشريف في عام (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) وما بعده . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » لمحمد البهي (ص ٢٩٠) .

وهٰذا الشرح علىٰ طريقة (قوله) ، وهو يبين معاني عباراته ، ويورد المذاهب في المسألة ، ويرجح بينها ، ويورد الاعتراضات ، ويجيب عليها ، كل ذٰلك في أسلوب سهل وواضح .

ومن المعروف عن السيد في كل مصنفاته : أنه يناقش كلام غيره ، ويختار منه ويحقق ويدقق ، ولا يأخذ الكلام علىٰ علاته ، وهٰكذا كان يفعل في كتابه « **المصباح** » .

وقد كان له في هٰذا الكتاب عدة مصادر ، يأخذ منها أو يستدل بكلام أصحابها ، ومن أهمها : « دلائل الإعجاز » و« أسرار البلاغة » للشيخ عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) ، و« الكشاف » للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، و« البحر المحيط » لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، و« المطول » للسعد التفتازاني (ت ٧٩٢هـ) ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ولأهمية هٰذا الكتاب ومكانته بين كتب علوم البلاغة . . وضع العلماء عليه الحواشي ، وكان من أهم ما كتب عليه :

ـ حاشية الإمام محمد بن حمزة الفناري (ت ٨٣٤هـ) [١] .

ـ حاشية عثمان بن عبد الله الخطائي ، الشهير بمولانا زاده (ت ٩٠١هـ) [٢] .

ـ حاشية محمد بن موسىٰ غلامك البوسنوي (ت ١٠٤٥ هـ) [٣] ، وغيرها .

❁ ❁ ❁

---

(١) لا تزال هٰذه الحاشية مخطوطة بعدة أماكن ؛ منها : مكتبة الدولة بألمانيا ، تحت رقم (٧٢٣١) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٥/٢٥١) .

(٢) لا تزال هٰذه الحاشية مخطوطة بعدة أماكن ؛ منها : مكتبة الدولة بألمانيا ، تحت رقم (٧٢٣٢) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٥/٢٥١) .

(٣) لا تزال هٰذه الحاشية مخطوطة بعدة أماكن ؛ منها : دار الكتب المصرية ، تحت رقم (٢/١٨٧) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٥/٢٥١) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع هٰذا الكتاب عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبع بإستنبول بتركيا ، سنة (١٢٤١هـ) .

ـ طبع محققاً في رسالة ماجستير للباحث (يوكسل جليك) سنة (٢٠٠٩ م) ، بقسم اللغة العربية ، بكلية الإلـهيات ، بجامعة مرمرة ، بتركيا .

❋ ❋ ❋

(٨١٣)

رسالة الاستعارات [١]

لأبي القاسم السمرقندي

(ت بعد سنة ٨٨٨ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو الشيخ الإمام أبو القاسم بن أبي بكر الليثي السمرقندي ، أديب ، مشارك في بعض العلوم ؛ كالتفسير والبيان ، وفقه الحنفية .

له كتب ؛ منها : « حاشية على المطول للسعد » [٣] في البلاغة ، و« مستخلص الحقائق شرح كنز الدقائق » [٤] في فقه الحنفية ، و« شرح الرسالة العضدية للجرجاني » [٥] في علم الوضع ، و« حاشية علىٰ تفسير البيضاوي » [٦] ، و« الرسالة السمرقندية » [٧] .

---

(١) من ضمن كتب اللغة التي كانت تدرس في الجامع الأزهر سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩٠) .

(٢) انظر « الأعلام » للزركلي (١٧٣/٥) ، و« معجم المفسرين » لعادل نويهض (٤٣٢/١) ، و« كشف الظنون » (٩٣٨/١) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٠٣/٨) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢٠٢/٣) .

(٣) طبعت في الأستانة طبعة حجرية ، سنة (١٣٠٧ هـ) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١٠٤٤/١) .

(٤) طبع في كانبور ، سنة (١٨٨٢ م) ، وطبع مع « كنز الدقائق » في دلهي ، سنة (١٢٨٧ هـ) انظر « اكتفاء القنوع » (ص ١٤٥) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١٠٤٥/١) ، (١٨٥٣/٢) .

(٥) طبع في مصر طبع حجر ، سنة (١٢٩٨ هـ) ، وفي دار الطباعة بالقسطنطينية ، سنة (١٢٦٧ هـ) ضمن « مجموعة في علم الوضع » .

(٦) منه نسخة خطية في مدرسة النواب ، مع حاشية أبي الفضل القرشي الصديقي . انظر « معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر » (٤٣٢/١) .

(٧) وهي « رسالة الاستعارات » في البيان ، أو « الرسالة التوشيحية » ، وقد طبعت في الجزائر سنة (١٩٠٥ م) انظر « كشف الظنون » (٨٤٥/١ ، ٨٥٣) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١٠٤٥/١) .

وقد توفي بعد سنة (٨٨٨ هـ) كما ذكرت كتب التراجم دون تحديد دقيق لسنة الوفاة .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

هي « **رسالة الاستعارات** » المعروفة بـ « السمرقندية » أو « الرسالة السمرقندية » ، وهي رسالة قصيرة جداً ، ذائعة الصيت ، يقول عنها مؤلفها في المقدمة : (إن معاني الاستعارات وما يتعلق بها قد ذكرت في الكتب مفصلةً عسيرة الضبط ، فأردت ذكرها مجملةً مضبوطةً علىٰ وجه نطق به كتب المتقدمين ، ودل عليه زبر المتأخرين ، فنظمت فرائد عوائد لتحقيق معاني الاستعارات وأقسامها وقرائنها في ثلاثة عقود)[(١)] .

ثم قسم تلك العقود الثلاثة إلىٰ فرائد ؛ كل عقد عدة فرائد :

فالعقد الأول : في أنواع المجاز ، وتحته ست فرائد .

والعقد الثاني : في تحقيق معنى الاستعارة بالكناية ، وتحته أربع فرائد .

والعقد الثالث : في تحقيق قرينة الاستعارة بالكناية ، وتحته خمس فرائد .

وهـٰذه الرسالة هي زبدة مستخلصة من تحقيقات « المطول » و« المفتاح » أي : خلاصة ما فيهما ، كما قال الطاهر ابن عاشور في « موجز البلاغة »[(٢)] .

وبنظرة عجلىٰ إلىٰ متن الرسالة نجد : أن السمرقندي قد ضمن رسالته ثلاثة أعلام ، **هم موارده الذين نص عليهم** ، وهـٰؤلاء هم : السكاكي صاحب « مفتاح العلوم » ، وصاحب « الكشاف » أي : الزمخشري ، والخطيب صاحب كتابَي : « تلخيص المفتاح » ، و« الإيضاح » .

---

(١) رسالة الاستعارات (ص ٥٨٥) ، طبعة مصطفى الحلبي .

(٢) موجز البلاغة (ص ٢) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

عليها شروح وحواش وتقريرات كثيرة ؛ منها المخطوط ومنها المطبوع ، فأما عن المطبوع . . فهي ما يأتي :

ـ شرح السمرقندية [١] ، للعصام الإسفراييني (ت ٩٤٥هـ) .

ـ حاشية علىٰ شرح العصام على السمرقندية [٢] ، لعلي العصامي (ت ١٠٠٧هـ) .

ـ تحفة الإخوان في علم البيان [٣] ، لأحمد الدردير (ت ١٢٠١هـ) ، وهو ملخص من « الرسالة السمرقندية » [٤] .

ـ حاشية علىٰ شرح العصام على السمرقندية [٥] ، لمحمد علي الصبان (ت ١٢٠٦هـ) .

ـ حاشية علىٰ شرح الملوي على السمرقندية [٦] ، لمحمد الأمير الكبير (ت ١٢٣٢هـ) .

---

(١) طبع مع « حاشية الحفيد علىٰ هامش حاشية الصبان على الشرح » ، في المطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢١هـ) ، بتصحيح عبد الجواد خلف ، وفي المطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣٢١هـ) ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي .

(٢) طبع مع « شرح العصام علىٰ هامش حاشية الصبان على الشرح » ، في المطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢١هـ) ، بتصحيح عبد الجواد خلف ، وفي المطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣٢١هـ) ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي .

(٣) طبعت كحاشية علىٰ « حاشية الصاوي علىٰ تحفة الإخوان » في المطبعة الجمالية بالقاهرة ، سنة (١٣٣٢هـ) .

(٤) انظر « اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ٣٥٩ ـ ٣٦٠) .

(٥) طبع في المطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢١هـ) ، بتصحيح عبد الجواد خلف ، وفي المطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣٢١هـ) ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي .

(٦) طبعت علىٰ هامش « حاشية الدمياطي الخضري علىٰ شرح الملوي على الرسالة » ، في المطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣١٩هـ) ، بتصحيح عبد الجواد خلف ، وفي المطبعة الأزهرية المصرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨هـ) ، بتصحيح إبراهيم الطاهري الحنفي .

ـ حاشية على السمرقندية [1] ، لشيخ الأزهر حسن العطار (ت ١٢٥٠ هـ) .

ـ حاشية على السمرقندية [2] ، لشيخ الأزهر إبراهيم الباجوري (ت ١٢٧٧ هـ) .

ـ حاشية علىٰ شرح الملوي على السمرقندية [3] ، لمحمد الدمياطي الخضري (ت ١٢٨٨ هـ) .

ـ حاشية لقط الجواهر السنية على الرسالة السمرقندية [4] ، لمحمد الدمنهوري (ت ١٢٨٨ هـ) .

ـ زهر الرياض الزكية الوافية بمضمون السمرقندية [5] ، لعبد الحافظ بن علي المالكي (ت ١٣٠٣ هـ) .

ـ حاشية علىٰ متن السمرقندية [6] ، لأحمد بن زيني دحلان (ت ١٣٠٤ هـ) .

❊ ❊ ❊

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع المتن منفرداً في مطبعة محمد شاهين بالقاهرة ، سنة (١٢٧٨ هـ) .

ـ طبعت في مطبعة شرف موسىٰ بالقاهرة ، سنة (١٢٩٨ هـ) ، ضمن مجموعة رسائل .

---

(١) طبعت في المطبعة الوهبية بالقاهرة ، سنة (١٢٨٨ هـ) ، بتصحيح وتهذيب وتنقيح إسماعيل الخليلي عبد الله ، وطبعت بعدها أكثر من طبعة قديمة في مصر .

(٢) طبعت عدة طبعات ؛ منها : طبعة المطبعة العامرة بالقاهرة ، سنة (١٢٩١ هـ) ، وطبعة المطبعة العامرة المليجية ، سنة (١٣٣٢ هـ) ، بتصحيح محمد السروي .

(٣) طبعت في المطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣١٩ هـ) ، بتصحيح عبد الجواد خلف ، وفي المطبعة الأزهرية المصرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨ هـ) ، بتصحيح إبراهيم الطاهري الحنفي .

(٤) طبعت في دار الطباعة ـ بولاق ـ بالقاهرة ، سنة (١٢٧٣ هـ) ، بتصحيح محمد قطة العدوي .

(٥) طبع في القاهرة ، سنة (١٢٩٠ هـ) .

(٦) طبعت في مطبعة شرف موسىٰ بالقاهرة ، سنة (١٢٩٨ هـ) ، ضمن مجموعة رسائل ، وفي المطبعة الميرية بمكة المكرمة ، سنة (١٣٢٢ هـ) .

ـ طبعت في المطبعة الميرية بمكة المكرمة ، سنة (١٣٢٢ هـ) ، ضمن مجموعة رسائل .

ـ طبع المتن منفرداً في مطبعة مصطفى الحلبي ، سنة (١٣٦٩ هـ ـ ١٩٤٩ م) ، ضمن « مجموع مهمات المتون » .

❋ ❋ ❋

(٨١٤)

عقود الجمان [١]

للسيوطي

(ت ٩١١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣٥) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

هي منظومة في علوم البلاغة لخص فيها كتاب « تلخيص المفتاح » للخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ) ؛ ومطلع المنظومة بعد بيتي الاستفتاح :

وهٰذه أرجوزة مثل الجمان ضمنتها علم المعاني والبيان

يقول السيوطي تعليقاً علىٰ هٰذا البيت وما بعده من المقدمة ، وموضحاً شيئاً من منهجه : (هٰذه الأرجوزة حاوية لما في « تلخيص المفتاح » ، مع تلخيص في العبارة ، وترك كثير من الأمثلة ، معوضاً عنها زيادات حسنة ، بعضها اعتراض عليه ، وبعضها ليس كذٰلك . . . وربما قدمت وأخرت ؛ للمناسبة ، ثم من الزيادات ما هو مميز بـ « قلت » ، ومنه ما ليس كذٰلك فأميزه هنا) [٢] .

وقال عقب ختامها :

وتم ذا النظم بتيسير الأحد سلخ جمادى الثان في يوم الأحد

من عام ثنتين وسبعين التي بعد ثمانمئة للهجرة

في ألف بيت كالنجوم تزهر وكالرياض فاح منها الزهر

---

(١) درس هٰذا الكتاب في الأزهر في سنة (١٣١٠ هـ) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » لمحمد البهي (ص ٢٩٠) .

(٢) شرح عقود الجمان (ص ٣) .

أرجــوزة فــريــدة فــي أهــلــهــا   إذ لــم يــكــن فــي فــنــهــا كــمــثــلــهــا

. . . إلىٰ آخر ما قال [١] .

وعلل المؤلف بلوغ هٰذه المنظومة ألف بيت فقال : (وإنما بلغت ذٰلك لما فيها من الزيادات الجمة ، ولو اقتصرنا علىٰ ما في « التلخيص » . . لم تزد على النصف من ذٰلك إلا قليلاً) [٢] .

ويلاحظ علىٰ هٰذه المنظومة عدة أمور :

ـ إدراج علم البديع في علوم البلاغة ، وجعله فناً ثالثاً بعد المعاني والبيان ، وإن لم ينص علىٰ ذٰلك في مطلع الأرجوزة .

ـ إضافة السيوطي أنواعاً من المحسنات المعنوية ، وأخرىٰ من المحسنات اللفظية ، وهي من مخترعاته كما قال في مواضع عديدة ، لٰكنه قد يقول عن بعضها : إنها له وهو مسبوق بها .

ـ كثرة الأمثلة التي توضح القاعدة وتقرب مأخذها .

ـ ابتعاده عن التدقيقات المنطقية التي نراها عند السكاكي ، والخطيب ، والسعد ، وغيرهم .

أما عن موارد الكتاب ومصادره : فقد اعتمد السيوطي علىٰ حوالي خمسين مصدراً ، من أهمها وأكثرها وروداً واقتباساً : « مفتاح العلوم » للسكاكي ، و« المصباح في علوم المعاني والبيان والبديع » في اختصار « المفتاح » لابن الناظم بدر الدين بن مالك ، و« تلخيص المفتاح » و« الإيضاح » للخطيب القزويني ، و« التبيان في المعاني والبيان » لشرف الدين الطيبي ، و« عروس الأفراح شرح تلخيص المفتاح » لبهاء الدين السبكي ، و« المطول » لسعد الدين التفتازاني ، وأبحاث أخذها من محيي الدين الكافيجي دون إشارة إلىٰ مصدرها ، وقد أكثر منها .

---

(١) المصدر نفسه (ص ١٨٣) .

(٢) شرح عقود الجمان (ص ١٨٤) .

- **جهود العلماء حول الكتاب :**

هٰذا الكتاب على الرغم من أهميته في علوم البلاغة ، إلا أننا لم نجد حوله جهوداً كبيرةً للعلماء ، فلم نجد عليه إلا شرحين :

- شرح المؤلف نفسه .
- شرح العلامة عبد الرحمٰن بن عيسى المرشدي (ت ١٠٣٧ هـ) [1] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

- في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٩٣ هـ) .
- في مطبعة شرف بالقاهرة ، سنة (١٣٠٥ هـ) .
- طبعة حجرية في طهران ، سنة (١٣١٩ هـ) .

❋ ❋ ❋

---

(١) وقد طبع مع « شرح السيوطي » في جزأين في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٤٨ هـ) ، وطبع « شرح السيوطي » وبهامشه « حلية اللب المصون » للدمنهوري ، بمطبعة الحلبي أيضاً ، سنة (١٣٥٨ هـ) .

(٨١٥)

شرح عقود الجمان [١]

للسيوطي

(ت ٩١١ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣٥) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

هو شرح لمنظومة « عقود الجمان في المعاني والبيان » للمؤلف ذاته ، وهٰذا النظم تلخيص لما في « تلخيص المفتاح » للخطيب القزويني ؛ يقول السيوطي : (هٰذا تعليق لطيف علقته لينتفع به في حل أرجوزتي التي نظمتها في علم المعاني والبيان ، وسميتها : « عقود الجمان » إذ لم يتسع وقتي لكتابة شرح عليه كما أرتضيه مع إلحاح قارئيه علي في ذٰلك ، فنجزت لهم هٰذه العجالة ؛ لتعينهم علىٰ فهم مقاصدها) [٢] .

وهاك مطلع المنظومة بعد بيتَيِ الاستفتاح :

وهٰذه أرجوزة مثل الجمان ضمنتها علم المعاني والبيان [٣]

يقول السيوطي تعليقاً علىٰ هٰذا البيت وما بعده من المقدمة ، موضحاً شيئاً من منهجه : (هٰذه الأرجوزة حاوية لما في « تلخيص المفتاح » ، مع تلخيص في العبارة ، وترك كثير من الأمثلة ، معوضاً عنها زيادات حسنة ، بعضها اعتراض

---

(١) من ضمن كتب اللغة التي كانت تدرس في الجامع الأزهر سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩٠) .

(٢) طليعة الكتاب (ص ٢) .

(٣) طليعة الكتاب (ص ٣) .

عليه ، وبعضها ليس كذٰلك . . . وربما قدمت وأخرت ؛ للمناسبة ، ثم من الزيادات ما هو مميز بـ « قلت » ، ومنه ليس كذٰلك فأميزه هنا)[1] .

وقال عقب ختامها :

وتـم ذا الـنـظـم بـتـيـسـيـر الأحـد	سلـخ جـمـادى الـثـان فـي يـوم الأحـد
مـن عـام ثـنـتـيـن وسـبـعـيـن الـتـي	بـعـد ثـمـان مـئـة لـلـهـجـرة
فـي ألـف بـيـت[2] كـالـنـجـوم تـزهـر	وكـالـريـاض فـاح مـنـهـا الـزهـر
أرجـوزة فـريـدة فـي أهـلـهـا	إذ لـم يـكـن فـي فـنـهـا كـمـثـلـهـا

. . . إلىٰ آخر ما قال[3] .

وعلل المؤلف بلوغ هـٰذه المنظومة ألف بيت فقال : (وإنما بلغت ذٰلك لما فيها من الزيادات الجمة ، ولو اقتصرنا علىٰ ما في « التلخيص » . . لم تزد على النصف من ذٰلك إلا قليلاً)[4] .

يلاحظ في هـٰذه المنظومة وشرحها : إدراج علم البديع ، وجعله فناً ثالثاً بعد المعاني والبيان ، وإن لم ينص علىٰ ذٰلك في مطلع الأرجوزة ، كذا إضافة السيوطي أنواعاً من المحسنات المعنوية ، وأخرىٰ من المحسنات اللفظية ، وهي من مخترعاته كما قال في مواضع عديدة مبثوثة في كتابه ، كما أورد قصيدة طويلة من البديعيات ، وهي بديعية ابن حجة الحموي[5] ، جعلها تطبيقاً علىٰ أنواع المحسنات المعنوية واللفظية .

وقد امتاز الكتاب بعدة ميزات ؛ منها : حسن الأسلوب ووضوحه ، وذكر شواهد الكلام وأمثلته ، وكثرة التعقبات التي ينتج عنها إيراد كثير من الزيادات والتنبيهات

---

(١) طليعة الكتاب (ص ٣) .

(٢) **يلاحظ** : أن عدد الأبيات ستة وألف (١٠٠٦) .

(٣) شرح عقود الجمان (ص ١٨٣) .

(٤) شرح عقود الجمان (ص ١٨٤) .

(٥) وهي متضمنة في كتابه « خزانة الأدب وغاية الأرب » .

واللطائف ، والفوائد المتنوعة والنكت البلاغية ، وتخريجه الأحاديث ، وعزوه الأقوال إلىٰ قائليها .

وفي الجملة : فهٰذا النظم وشرحه من أهم المؤلفات في علم البلاغة ؛ فقد اشتهر السيوطي بجودة النظم ؛ فهو من أبرع الناظمين في زمانه الذين نظموا في أغلب فنون الآلة ، ناهيك عن شروحاته الكثيرة الممتعة التي تزخر بها الكتب والمكتبات .

أما عن موارد الكتاب ومصادره : فقد اعتمد السيوطي علىٰ حوالي خمسين مصدراً ؛ من أهمها وأكثرها وروداً واقتباساً : « مفتاح العلوم » للسكاكي ، و« المصباح في علوم المعاني والبيان والبديع » في اختصار « المفتاح » لابن الناظم بدر الدين بن مالك ، و« تلخيص المفتاح » و« الإيضاح » للخطيب القزويني ، و« التبيان في المعاني والبيان » لشرف الدين الطيبي ، و« عروس الأفراح شرح تلخيص المفتاح » لبهاء الدين السبكي ، و« المطول » لسعد الدين التفتازاني ، وأبحاث أخذها من محيي الدين الكافيجي دون إشارة إلىٰ مصدرها .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع طبعات عديدة ، مفردة ، وأخرىٰ بشرحه ؛ منها ما يأتي :

ـ طبع في المطبعة العامرة بالقاهرة ، سنة (١٢٩٣ م) .

ـ طبع في مطبعة التقدم العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣٢١ هـ) ، بتصحيح علي بن أحمد العدوي .

ـ طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٩٥٥ م) ، حاشيةً علىٰ « شرح المرشدي لعقود الجمان » .

❋ ❋ ❋

(٨١٦)

فتح منزل المثاني
لزكريا الأنصاري
(ت ٩٢٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٥) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو شرح لمختصره في علوم البلاغة الذي لخص فيه « تلخيص المفتاح » للخطيب القزويني ، وسماه : « أقصى الأماني في البيان والبديع والمعاني » ، وقد قال في مقدمته : (فهٰذا مختصر في علم المعاني والبيان والبديع ، مزينة بزينة حسن المباني والترصيع ، اختصرت فيه مختصر العلامة جلال الدين أبي عبد الله محمد القزويني . . . وضممت إليه ما لا بد منه ، مع إبدال غير المعتمد به . . . وحذفت منه غالباً الأمثلة والشواهد وما فيه نظر ؛ روماً لتيسير حفظه علىٰ كل ذي همة . . . ورتبته كأصله علىٰ مقدمة وثلاثة فنون) .

وقد قال في مقدمة « فتح منزل المثاني » معرفاً بكتابه وبمنهجه فيه : (وبعد : فقد كنت اختصرت « تلخيص المفتاح في علم المعاني والبيان والبديع » . . . في كتاب سميته بـ : « أقصى الأماني » . . . وقد سألني بعض الأعزة علي من الفضلاء المترددين إلي أن أشرحه شرحاً يحل ألفاظه . . . فأجبته إلىٰ ذٰلك بعون القادر المالك ، سالكاً فيه غالباً عبارة السعد التفتازاني ؛ لكونها محررةً منقحةً كثيرة المعاني ، وسميته بـ : « فتح منزل المثاني بشرح أقصى الأماني في علم البيان والبديع والمعاني ») .

فكتابه مرتب علىٰ مقدمة ، وثلاثة فنون ؛ كأصله الذي هو « تلخيص المفتاح » ،

وفي كلٍّ يتحدث عما تحدث عنه صاحب « التلخيص » ، **فالمقدمة** : في تعريف الفصاحة والبلاغة في كلٍّ من الكلام والمتكلم ، **والفن الأول** : في علم المعاني ، **والثاني** : في علم البيان ، **والثالث** : في علم البديع ، تابعاً الخطيب القزويني في كل تقسيماته .

ومن خلال نصه السابق يظهر أنه اعتمد في الغالب ـ علاوةً على الكتاب الذي يلخصه ـ علىٰ كتابَيِ السعد التفتازاني (ت ٧٩٣ هـ) ، وهما : « المطول » و« مختصر المعاني » ، وقد اعتمد علىٰ غيرهما ؛ كـ « الكشاف » للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، وغيره .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ حاشية محمد بن ماضي الرخاوي (ت ١٣٤٤ هـ) [١] .

ـ حاشية العلامة عمر بن أمين القره داغي (ت ١٣٥٥ هـ) [٢] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع مع المتن « أقصى الأماني » ومعهما حاشية عمر القره داغي (ت ١٣٥٥ هـ) ، كتبها عنه عبد الكريم المدرس (ت ١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥ م) ، بتحقيق مشتاق صالح المشاعلي ، بمكتبة أهل الأثر بالكويت ، الطبعة الأولىٰ عام (١٤٣٨ هـ ـ ٢٠١٧ م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) لها نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية ، تحت رقم (١٩٢٧ ـ ٤٦٦٦٠) انظر « خزانة التراث » (٨٥٥/١٠٧) .

(٢) طبعت معه في مكتبة أهل الأثر كما أشرنا .

(٨١٧)

الجوهر المكنون [١]

للأخضري

(ت ٩٨٣ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الأديب المنطقي الولي ، الشيخ العلامة أبو زيد عبد الرحمٰن بن سيدي محمد الصغير الأخضري ، المالكي ، البسكري ، البنطيوسي صاحب التآليف المشهورة ، والكرامات المأثورة .

ولد ببلدة بنطيوس بالجزائر ، في عائلة شريفة ، عام عشرين وتسع مئة من الهجرة .

وتعلم علىٰ يد : والده الشيخ محمد الصغير ، وأخيه أحمد بن محمد الصغير ، والشيخ أبي عبد الله محمد بن علي الخروبي (ت ٩٦٣هـ) ، وعمر الوزان (ت ٩٦٦هـ) ، وغيرهم .

وقد انشغل الأخضري بالتدريس والتربية في زاوية قجال ، فكان يقضي نهاره تدريساً وليله عبادةً .

وممن تتلمذ وتربىٰ علىٰ يديه : عبد العزيز الفارسي الذي شرح كتاب شيخه الأخضري « السراج في علم الفلك » ، والتفلفالي وكان ينسخ الكتب لشيخه ، والفرفاري الذي شرح مختصر شيخه في العبادات ، وغيرهم .

---

(١) درس هٰذا الكتاب في الأزهر الشريف في سنة (١٣١٠هـ) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » لمحمد البهي (ص ٢٩٠) ، ولا يزال يشرح في أروقة الجامع الأزهر حتى الآن .

(٢) انظر ترجمته في « شجرة النور الزكية » لمحمد مخلوف (١/٤١٢) ، و« الأعلام » (٣/٣٣١) ، و« معجم أعلام الجزائر » لعادل نويهض (ص ١٤ ـ ١٥) ، و« العلامة الموسوعي عبد الرحمٰن الأخضري ـ شخصيته ومواقفه وآثاره » لفوزي مصمودي ، و« عبد الرحمٰن الأخضري العالم الصوفي الذي تفوق في عصره » لـ (بوزياني الدراجي) ، دار النشر : مؤسسة الرسالة (Bled Edition) ، (٢٠٠٩م) .

وقد ترك **الشيخ مؤلفات عظيمةً في مختلف الفنون** ، وأغلبها في المنظومات والمختصرات التي تخدم طلبة العلم ، وكثير منها يعتمد تدريسه عند أهل العلم في مختلف الأقطار ؛ ومنها : « السلم المنورق »(١) في علم المنطق ، و« مختصر الأخضري »(٢) في العبادات على مذهب الإمام مالك ، و« نظم السراج في علم الفلك »(٣) ، و« منظومة في التصوف »(٤) ، و« الدرة البيضاء في الحساب والفرائض »(٥) ، و« الجوهر المكنون في المعاني والبديع والبيان » ، ونظم « أزهر المطالب في هيئة الأفلاك والكواكب » ، وله منظومة في التصوف .

وقد اختلف في سنة وفاته ، والأرجح أنها في سنة (٩٨٣ هـ) رحمه الله وطيب ثراه .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

هو نظم في علوم البلاغة من بحر الرجز ، في (٢٩١) بيتاً ، انتهىٰ منه الأخضري سنة خمسين وتسع مئة من الهجرة ؛ إذ قال في آخره :

تم بشهر الحجة الميمون ... متم نصف عاشر القرون

أوجز فيه « تلخيص المفتاح » للخطيب القزويني ؛ إذ قال في المقدمة :

ملتقطا من درر « التلخيص » ... جواهراً بديعة التخليص

---

(١) طبع منفرداً في مطبعة صبيح بالقاهرة (بدون تاريخ) .

(٢) مطبوع مع شرح عبد اللطيف بن المسبح « عمدة البيان في معرفة فروض الأعيان » ، مطبعة التقدم العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣٣٢ هـ) .

(٣) مطبوع مع « مفيد المحتاج في شرح السراج » للشيخ سحنون الونشريسي ، في المطبعة الشرفية بالقاهرة ، سنة (١٣١٥ هـ) انظر « معجم المطبوعات » (١/١٠١٢) .

(٤) مطبوع مع « فتاوى ابن الصلاح » ، بالمطبعة المنيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٨ هـ) .

(٥) طبع مع شرحه في المطبعة البارونية المغرب ، بتصحيح محمد بن الحاج مولود الأزهري ، سنة (١٣٠٩ هـ) ، وطبع كذلك في مطبعة التقدم العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٥ هـ) ، بتصحيح علي بن أحمد العدوي الشهير بالهواري .

سلكت ما أبدىٰ من الترتيب   وما ألوت الجهد في التهذيب

وهو في علوم البلاغة الثلاثة : المعاني ، والبيان ، والبديع .

وقد رتب الأخضري « **الجوهر المكنون** » ترتيب أصله « التلخيص » علىٰ مقدمة وثلاثة فنون ؛ **فالمقدمة** : تناول فيها تعريف الفصاحة والبلاغة لغةً واصطلاحاً ، **وأما الفنون . . . الثلاثة . . فهي** : المعاني ، والبيان ، والبديع ، وهو في كل تقسيماته وتفاريعه تابع للخطيب القزويني .

ـ جهود العلماء حول المنظومة :

مما يميز منظومة سيدي العلامة الأخضري هٰذه : أنها موضوعة للمبتدئين ، ولذا اهتم العلماء بها شرحاً وتدريساً ؛ ومن أهم هٰذه الشروح :

ـ شرح الجوهر المكنون ، للأخضري صاحب النظم (١) .

ـ حلية اللب المصون في شرح الجوهر المكنون ، للعلامة الشيخ أحمد الدمنهوري (ت ١١٩٢ هـ) (٢) .

ـ موضح السر المكنون على الجوهر المكنون ، لمحمد بن موسى الثغري الجزائري (ت بعد سنة ١١١٥ هـ) (٣) .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات المنظومة :

ـ طبع مع « حلية اللب المصون » ، وعليه حاشية للشيخ مخلوف المنياوي ، بمطبعة مصطفى البابي الحلبي ، سنة (١٢٥٧ هـ) ، بتصحيح لجنة يترأسها أحمد سعد علي .

---

(١) طبع محققاً في رسالة دكتوراه للباحث محمد عبد العزيز نصيف ، نوقشت بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، سنة (١٤٢٩ هـ ـ ١٤٣٠ هـ) .

(٢) طبع بمطبعة مصطفى الحلبي بمصر مع حاشية الشيخ مخلوف المنياوي ، سنة (١٢٥٧ هـ) .

(٣) طبع محققاً في رسالة دكتوراه ، نوقشت في جامعة الأزهر للباحث هلال عطا الله عثمان ، سنة (١٩٨٩ م) .

ـ وطبع كذلك في المطبعة الخيرية ، سنة (١٣٠٥هـ) ، بتصحيح محمد طموم .

ـ وطبع كذلك في المطبعة الشرفية ، سنة (١٣١٧هـ) ، بتصحيح إبراهيم حسن الفيومي .

* * *

(٨١٨)

شرح الملوي الصغير على السمرقندية [١]

للملوي

(ت ١١٨١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الإمام العلامة المسند المتقن المعمر شهاب الدين أحمد بن عبد الفتاح المجيري ، الملوي ، الشافعي الأزهري .

ولد فجر يوم الخميس ، الثاني من شهر رمضان ، سنة ثمان وثمانين وألف من الهجرة .

إمام وقته ، المشار إليه في حل المشكلات ، المعول عليه في المعقولات والمنقولات .

وقد تلقى العلم عن : جملة من العلماء ؛ منهم : الشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني (ت ١١٢٢ هـ) ، والشيخ عبد ربه الديوي (ت ١١٢٦ هـ) ، والشيخ منصور المنوفي (ت ١١٣٥ هـ) ، والشيخ أبو محمد عبد الرؤوف البشبيشي (ت ١١٤٣ هـ) ، وغيرهم .

وكما تتلمذ هو علىٰ كبار العلماء . . **أخذ عنه تلامذة صاروا أكابر** ؛ ومنهم : الشيخ علي العدوي الصعيدي (ت ١١٨٩ هـ) ، والشيخ أبو الحسن القلعي (ت ١١٨٩ هـ) ، والشيخ الصبان (ت ١٢٠٦ هـ) ، والشيخ أحمد الشنواني (ت ١٢٠٧ هـ) ، وغيرهم .

---

(١) كان هـٰذا الكتاب يقرأ في الأزهر في حياة الشيخ عبد الرحمـٰن الجبرتي (ت ١٢٣٧ هـ) المعاصر للمؤلف . انظر « عجائب الآثار » (١/ ٦٥١) .

(٢) انظر ترجمته في « سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر » (١/ ١١٧) ، و« عجائب الآثار » (١/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦) ، و« الأعلام » (١/ ١٥٣) .

وقد ترك مصنفات كثيرةً في أكثر من علم .

ومن مصنفاته : « شرحان على السلم المنورق للأخضري » كبير وصغير[1] ، والصغير هو المطبوع وهو الذي عليه كثرت حواشي العلماء وتقاريرهم ، و« عقد الدرر البهية شرح السمرقندية »[2] ، و« حاشية علىٰ إتحاف المريد »[3] ، و« شرح المقدمة النحوية للشعراني »[4] ، و« مختصر في ذم الطمع »[5] ، و« حاشية علىٰ شرح المكودي على الألفية »[6] ، وغيرها .

توفي رحمه الله في منتصف شهر ربيع الأول سنة (١١٨١ هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

هو شرح لطيف على « الرسالة السمرقندية » ، علىٰ طريقة الشرح الممزوج ، اختصره الشيخ من شرحه الكبير عليها ، قال : (فقد كنت شرحت رسالة الإمام السمرقندي في الاستعارات . . . ثم إن بعض الإخوان سألني أن أصرف الهمة نحو اختصاره ، والاقتصار علىٰ بيان معانيه ، وكشف أسراره ، مع تكثير الفوائد ، والإتيان بالأمثلة والشواهد . . . فأجبته إلىٰ ذٰلك مستعيناً بالله . . .)[7] .

---

(١) الكبير مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (٩٧) ، (٥٤٤٤) انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٤٢٨/٣) ، و الصغير مطبوع بهامش « حاشية الصبان » عليه ، بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٥٧ هـ ـ ١٩٣٨ م) .

(٢) طبع بدار التقوىٰ بدمشق سنة (١٤٢٦ هـ) ، بتحقيق عدنان عمر الخطيب .

(٣) مخطوطة بالمكتبة الأزهرية برقم (١٨٨٧) ، (١٥٧٠٦) انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٨١/٣) .

(٤) طبع بمطبعة الأمانة بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٠ هـ) ، بتحقيق فتحي علي حسانين .

(٥) مخطوطة بالمكتبة الأزهرية برقم (١٣٨٤ الجوهري) ، (٤٢٠٦٠) انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٧٣٨/٣) .

(٦) طبع بمطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٤٧ هـ) ، بتصحيح إبراهيم بن حسن الأنبابي .

(٧) شرح الملوي على السمرقندية ، بهامش حاشية الأمير (ص ٨) .

وقد مشى الشيخ علىٰ هـٰذا المنهج ، فاقتصر علىٰ تفسير عبارات السمرقندي ، مع ذكر بعض الأمثلة والشواهد ، وقد يحيل إلىٰ شرحه الكبير فيما يحتاج إلىٰ بسط .

والكتاب كأصله « السمرقندية » مقسم إلىٰ ثلاثة عقود :

العقد الأول : في أنواع المجاز ، وفيه ست فرائد .

والعقد الثاني : في تحقيق معنى الاستعارة بالكناية ، وفيه أربع فرائد .

والعقد الثالث : في تحقيق قرينة الاستعارة بالكناية ، وما يذكر زيادةً عليها من ملائمات المشبه به في نحو قولك : (مخالب المنية نشبت بفلان) ، وفيه خمس فرائد .

وكل فريدة من هـٰذه الفرائد عبارة عن مسألة تندرج تحت العقد الذي يتكلم فيه ، فهي تعادل لفظ : (مسألة) ، كما أن (العقد) يعادل (الفصل) .

وقد اعتمد الشيخ علىٰ كثير من المصادر والمراجع ؛ منها : « الكشاف » للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، و« مفتاح العلوم » للسكاكي (ت ٦٢٦ هـ) ، و« الإيضاح » للخطيب القزويني (ت ٧٣٩ هـ) ، و« المطول » للسعد التفتازاني (ت ٧٩٢ هـ) ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لقي هـٰذا الشرح حفاوةً بالغةً من العلماء ؛ فقد قامت عليه كثير من الحواشي والتقريرات ؛ ومنها :

ـ حاشية للأمير الكبير (ت ١٢٣٢ هـ) .

ـ حاشية للشيخ إبراهيم البيجوري (ت ١٢٧٦ هـ) [1] .

ـ حاشية للدمياطي الخضري (ت ١٢٨٨ هـ) [2] ، وغيرها .

❀ ❀ ❀

(١) طبعت في مطبعة بولاق مراراً . انظر « اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ٣٥٩) .

(٢) طبعت بدار الطباعة البهية بمصر ، بتعليق محمد أفندي مصطفىٰ ، سنة (١٣٠٥ هـ) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع هٰذا الكتاب أكثر من مرة ؛ ومن ذٰلك :

ـ طبع بالمطبعة الأزهرية سنة (١٢٩٩ هـ) ، وبهامشها حواشي للمؤلف [١] .

ـ طبع بهامش « حاشية الخضري » في دار الطباعة البهية بمصر ، بتعليق محمد أفندي مصطفىٰ ، سنة (١٣٠٥ هـ) .

ـ طبع بهامش « حاشية الأمير الكبير » في المطبعة الأزهرية ، سنة (١٣٠٨ هـ) .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/١٢٧٣) .

(٨١٩)

عقد الدرر البهية في شرح الرسالة السمرقندية (الشرح الكبير) للملوي

(ت ١١٨١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨١٨) .

❋ ❋ ❋

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو شرح كثير الفوائد جم الفرائد على « الرسالة السمرقندية » ، علىٰ طريقة الشروح الممزوجة ، وضعه الإمام الملوي لما رأىٰ من صعوبة شرح العصام الإسفراييني ، ولطلب طلبة العلم منه ذٰلك ، قال : (فلما امتدت أعناق المحصلين إلىٰ شرح « الرسالة السمرقندية » في الاستعارات ؛ يسهل أوعارها . . . لما رأوا في شرح العصام من تقييد المعاني حتىٰ كاد يكون كالألغاز . . . مع أن الرسالة موضوعة للتسهيل لا التقييد . . نهضت همتي إلىٰ ذٰلك مستعيناً بمالك الممالك . . . وقد قصدت إلىٰ تسهيل العبارة فيه تكثيراً لسواد طالبيه . . .)(١) .

وهو حقاً شرح سهل ، وضح فيه الإمام الملوي عبارات السمرقندي ، مع تكثير الفوائد ، والإتيان بالتحقيقات والترجيحات بين آراء العلماء في مسائل الاستعارات .

والكتاب كأصله « السمرقندية » مقسم إلىٰ ثلاثة عقود :

العقد الأول : في أنواع المجاز ، وفيه ست فرائد .

والعقد الثاني : في تحقيق معنى الاستعارة بالكناية ، وفيه أربع فرائد .

---

(١) انظر « شرح الملوي الكبير على السمرقندية » لوحة (١/ب) ، مخطوط بالمكتبة الأزهرية ، تحت رقم (٣٢٥٤ خاص) ، (٩٥٧٣٥ عام) ، (بلاغة) .

والعقد الثالث : في تحقيق قرينة الاستعارة بالكناية ، وما يذكر زيادةً عليها من ملائمات المشبه به في نحو قولك : (مخالب المنية نشبت بفلان) ، وفيه خمس فرائد .

وكل فريدة من هٰذه الفرائد عبارة عن مسألة تندرج تحت العقد الذي يتكلم فيه ، فهي تعادل لفظ (مسألة) ، كما أن (العقد) يعادل (الفصل) .

وقد اعتمد الشيخ علىٰ كثير من المصادر والمراجع ؛ منها : « الكشاف » للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، و« مفتاح العلوم » للسكاكي (ت ٦٢٦ هـ) ، و« الإيضاح » للخطيب القزويني (ت ٧٣٩ هـ) ، و« الفوائد الغياثية » للعضد الإيجي (ت ٧٥٦ هـ) ، و« المطول » للسعد التفتازاني (ت ٧٩٢ هـ) ، و« شرح السمرقندية » للعصام الإسفراييني (ت ٩٤٥ هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع هٰذا الشرح مع « شرح العصام الإسفراييني على الرسالة السمرقندية » ، بتحقيق عدنان عمر الخطيب ، بمطبعة التقوىٰ للطباعة والنشر والتوزيع بدمشق ، سنة (١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٦ م) .

❋ ❋ ❋

(٨٢٠)

حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون

للأخضري (ت ٩٨٣ هـ)[١]

للدمنهوري

(ت ١١٩٢ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣٨) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

هو « **حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون للأخضري** » ، كما سماه مؤلفه[٢] .

و« الجوهر المكنون » هو نظم جاء في (٢٩١) بيتاً ، انتهىٰ منه الأخضري سنة خمسين وتسع مئة من الهجرة[٣] ، أوجز فيه « تلخيص المفتاح » للخطيب القزويني ، وهو في علوم البلاغة الثلاثة : المعاني ، والبيان ، والبديع .

وقد رتب الأخضري « الجوهر المكنون » ترتيب أصله ، علىٰ مقدمة وثلاثة فنون[٤] :

فالمقدمة : تناول فيها تعريف الفصاحة والبلاغة لغةً واصطلاحاً .

وأما الفنون الثلاثة . . فهي : المعاني ، والبيان ، والبديع :

---

(١) من ضمن كتب اللغة التي كانت تدرس في الجامع الأزهر ، سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩٠) .

(٢) الحلية (ص ٣) .

(٣) انظر : المصدر السابق (ص ١١١) .

(٤) انظر : المصدر السابق (ص ١٣) .

فعلم المعاني قسمه إلىٰ ثمانية أبواب : (الإسناد الخبري) ، و(المسند إليه) ، و(المسند) ، و(متعلقات الفعل) ، و(القصر) ، و(الإنشاء) ، و(الفصل والوصل) ، و(الإيجاز والإطناب والمساواة) .

وقسم علم البيان إلىٰ : (فصل في الدلالة الوضعية) ، وثلاثة أبواب : (التشبيه) ، و(المجاز) و(الكناية) .

وقسم علم البديع : إلىٰ ضربين : معنوي ، ولفظي ، وأدرج تحت كل منهما أنواع محسناته .

ويلاحظ في هٰذا الشرح : أن المؤلف يصدره دائماً بقوله : (أقول) عقب إيراده أبيات النظم ، مفرقةً تفريقاً موضوعياً ، حتىٰ يكون الكتاب مرتباً ومبوباً ، فيسهل تحصيله .

وقد امتاز هٰذا الشرح : بسهولة العرض والأسلوب ، ووضوح العبارة ، والاحتفاء بالشواهد والأمثلة .

وإيراد بعض التعقبات ؛ كرأيه في جعل فن البديع تابعاً للبلاغة ، وليس فناً أصيلاً فيها .

والعناية بجمع الفوائد والنكت اللغوية والبلاغية ؛ فهو يشرح الكلام والعبارة شرحاً لغوياً واصطلاحياً .

أما عن موارد الكتاب ومصادره : فقد نقل المؤلف عن : « البيان والتبيين » للجاحظ ، و« دلائل الإعجاز » ، و« أسرار البلاغة » لعبد القاهر الجرجاني ، وعن الراغب [1] ، و« مفتاح العلوم » للسكاكي ، و« شرح عقود الجمان » للسيوطي ، بالإضافة إلىٰ أصل مشروحه وهو « تلخيص المفتاح » للخطيب القزويني ، وشرحه للسعد التفتازاني .

❀ ❀ ❀

---

(١) لم يحدد أي مصدر نقل عنه ، ولٰكن الأمر لا يخرج عن مصدرين ؛ وهما : « محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء » ، و« المفردات في غريب القرآن » .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

أهم طبعاته هي :

ـ طبع في مطبعة محمد شاهين بالقاهرة ، سنة (١٢٨٥ هـ) ، بتصحيح السيد الشريف النبوي ، وأحمد العدوي .

ـ طبع في دار الصالح بالقاهرة ، سنة (١٤٣٧ هـ) ، بتحقيق شرف الدين مسلم الأزهري .

❋ ❋ ❋

(٨٢١)

الرسالة البيانية [١]

للصبان

(ت ١٢٠٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣١٥) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

تعد « **الرسالة البيانية** » من أهم كتب البلاغة التي ذاع صيتها ؛ يقول مؤلفها في مقدمتها : (هٰذه رسالة وضعتها في الاستعارات وما يتعلق بها وما يتبعها لإخواننا الطالبين ، يعترف بعظم شأنها ورفعة مكانها الأفاضل من حملة العلم المحصلين ، مبرزة لعرائس أبكار ليست في كثير من الدفاتر ، مطلعة علىٰ بنات أفكار تقر بها عين الناظر ، محققة لمقامات قصر فيها ما سواها ، محررة لمباحث قصر عن تحريرها ما عداها) [٢] .

ويقول الشيخ مخلوف في حاشيته : (وضع الصبان رسالته في فن البيان مشحونةً باللطائف والدقائق ، وأودعها ما لم يحزه تأليف سابق ولا لاحق ؛ فهي الفريدة التي لم يقرب من وصفها مؤلف ، والخريدة التي لا تبغي إلا كفؤاً . . .) [٣] .

وموضوع هٰذه الرسالة ـ كما هو باد من عنوانها ـ هو علم البيان ، **والحقُّ** : أن في ثنيها تخصيصاً ؛ فقد جعل الصبان مضمارها شطراً من علم البيان ؛ وهو

(١) من ضمن كتب اللغة التي كانت تدرس في الجامع الأزهر ، سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩٠) .

(٢) مقدمة الرسالة البيانية (ص ٢٥) .

(٣) حاشية مخلوف على الرسالة البيانية (ص ٢ ـ ٣) بتصرف .

المجاز ، فأخذ رسالته بقوابلها ، مستفتحاً إياها ببيان مقتضب عن تقسيم اللفظ إلى الحقيقة والمجاز ، ثم انتقل إلى الحديث عن قسمَيِ المجاز اللَّذَيْن عليهما عقد الرسالة وما اشتملت عليه من مباحث ؛ وهما : المجاز المرسل والاستعارة ، فعرج علىٰ علاقات المجاز ، وعدتها تسع عشرة علاقةً ، ثم أتىٰ علىٰ أركان الاستعارة وأقسامها ؛ كالتصريحية والمكنية ، والأصلية والتبعية ، واستعارة الفعل ، واستعارة الفاعل ، والأسماء المشتقة ، والحرف ، والاسم المبهم ، وغير ذٰلك من مباحث علم البيان عامةً والمجاز خاصةً .

والحقُّ : أن من أجلىٰ ما تمتاز به هٰذه الرسالة : اشتمالها علىٰ آراء كثير من العلماء في المسألة الواحدة من جوانب عدة ؛ كالبلاغة والأصول والتفسير واللغة ، مع تعقيب الصبان وإدلائه برأيه (١) ، كما تمتاز بعزو الأقوال إلىٰ قائليها ، وإيراد كثير من التنبيهات علىٰ موضوعاتها .

وأما عن موارده : فهي كثيرة ومتنوعة ؛ تنوعت إلىٰ أكثر من فن ، ومن أكثرها اعتماداً ووروداً : تفسير « الكشاف » للزمخشري ، و« مفتاح العلوم » للسكاكي ، و« شرح تنقيح الفصول » للقرافي ، و« تلخيص المفتاح » للخطيب القزويني ، و« عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح » للبهاء السبكي ، و« المطول » في شرح « تلخيص المفتاح » للسعد التفتازاني ، و« البحر المحيط » في أصول الفقه للزركشي ، و« حاشية على المطول للسعد » للسيد الشريف ، و« حاشية علىٰ شرح المطول للسعد » للفناري ، و« الرسالة الفارسية » ، و« الأطول » ، و« شرح السمرقندية » للعصام الإسفراييني ، وحاشية « الآيات البينات » علىٰ شرح المحلي لجمع الجوامع لابن قاسم العبادي ، و« حاشية على المطول للسعد » لعبد الحكيم السيالكوتي .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

عليه ثلاث حواش تعد شروحاً ؛ وهي :

---

(١) انظر : مقدمة المحقق (ص ٥ ـ ٦) .

ـ حاشية لمحمد عليش (ت ١٢٩٩ هـ) [١] .

ـ حاشية لمخلوف بن محمد البدوي (ت ١٢٩٥ هـ) [٢] .

ـ حاشية لمحمد الأنبابي (ت ١٣١٣ هـ) [٣] .

❁ ❁ ❁

❋ طبعة الكتاب [٤] :

طبع في دار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (٢٠٠٥ م) ، بتحقيق مهدي أسعد عرار .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبعت في مطبعة السيد محمد الشعراوي بالقاهرة ، سنة (١٢٨١ هـ) .

(٢) طبعت في المطبعة الوهبية بالقاهرة ، سنة (١٢٨٥ هـ) .

(٣) طبعت في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٣١٥ هـ) ، بتصحيح عبده مصطفىٰ محمود .

(٤) لم نعثر علىٰ طبعة قديمة مفردة للرسالة .

(٨٢٢)

حاشية الصبان علىٰ شرح الملوي على السمرقندية للصبان

(ت ١٢٠٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣١٥) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو حاشية علىٰ « شرح الملوي للرسالة السمرقندية في الاستعارات » ، جمع فيها العلامة الصبان تحقيقات عظيمة النفع ، كثيرة الفوائد .

وقد أطال في الكلام على البسملة والحمدلة والصلاة والسلام على النبي ﷺ في المقدمة ؛ كعادة كثير من المحشين ، وقد شرح مقدمة الملوي لـ « شرح السمرقندية » ، وأورد ما فيها من محاسن بديعية ، فذكر أن فيها براعة استهلال في قوله : (الإعجاز) ، و(الحقيقة) ، و(المجاز) . . . وفيها التوجيه ، وغير ذٰلك .

وهو يعلق علىٰ كلام الشارح بشرح مفرداته ، وتوجيهها ، وبيان ما فيها من بلاغة ، ثم يتناول المسألة التي يتكلم فيها بالشرح والتحليل ، وإيراد أقوال العلماء وأحياناً يرجح بينها .

وهو يأصل للمسألة حتىٰ لو استدعاه هٰذا التأصيل أن يتطرد لغير علم البلاغة ؛ كما نرىٰ عند حديثه عن تعريف المجاز ، فقد استطرد للحديث عن تعريف الوضع وأقسامه وغير ذٰلك مما يتعلق بعلم الوضع .

والحاشية تبعاً للشرح والمتن مقسمة إلىٰ ثلاثة عقود :

العقد الأول : في أنواع المجاز ، وفيه ست فرائد .

والعقد الثاني : في تحقيق معنى الاستعارة بالكناية ، وفيه أربع فرائد .

والعقد الثالث : في تحقيق قرينة الاستعارة بالكناية ، وما يذكر زيادةً عليها من ملائمات المشبه به في نحو قولك : (مخالب المنية نشبت بفلان) ، وفيه خمس فرائد .

وكل فريدة من هٰذه الفرائد عبارة عن مسألة تندرج تحت العقد الذي يتكلم فيه ، فهي تعادل لفظ (مسألة) ، كما أن (العقد) يعادل (الفصل) .

وقد اعتمد رحمه الله في حاشيته علىٰ عدة مصادر ، وهو نادراً ما يصرح باسم عالم أو كتاب ؛ **ومن هٰذه المصادر** : « مفتاح العلوم » للسكاكي (ت ٦٢٦هـ) ، و« الإيضاح » للخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ) ، و« شرح الرسالة السمرقندية » للعصام الإسفراييني (ت ٩٤٥هـ) ، وغيرها .

❁ ❁ ❁

الكتاب لم يطبع بعد فيما نعلم ، وله عدة مخطوطات ؛ منها :

ـ نسخة بالمكتبة الأزهرية بمصر ، تحت رقم (٤٠١٣ بلاغة) ، (١٣٤٤٩٠) إسكندرية ، رسالة رقم (٢) [١] .

ـ نسخة بمكتبة الجامعة بلبنان ، تحت رقم (١٠٣٧) [٢] .

ـ نسخة بدار الكتب الوطنية بتونس ، تحت رقم (٢٦٩١) [٣] .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٥٨/١٧) .

(٢) انظر « خزانة التراث » (٨٦٣/٨٠) .

(٣) انظر : المصدر السابق .

(٨٢٣)

تحقيقات البيلي علىٰ شرح الملوي على السمرقندية

للبيلي

(ت ١٢١٣ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو الشيخ أحمد بن موسى بن أحمد بن محمد البيلي ، العدوي ، المالكي .

الإمام العمدة الفقيه ، والهمام الصفوة النبيه ، المتقن العلامة ، المتفنن الفهامة ، عين أعيان الفضلاء ، ونخبة أفراد العلماء .

ولد ببني عدي سنة (١١٤١ هـ) وبها نشأ .

فقرأ القرآن ، وقدم إلى الجامع الأزهر ، ولازم الشيخ علي الصعيدي (ت ١١٨٩ هـ) ملازمةً كليةً حتىٰ مهر في العلوم .

وكانت له قريحة جيدة ، وحافظة غريبة ، يملي في تقريره خلاصة ما ذكره أرباب الحواشي مع حسن سبك ، والطلبة يكتبون بين يديه .

ودرس في حياة شيخه سنين عديدة ، واشتهر بالفتوح ، وكان الشيخ الصعيدي يأمر الطلبة بحضوره وملازمته .

ولما توفي الشيخ الدردير سنة (١٢٠١ هـ) . . تولي مشيخة رواق الصعايدة .

وقد ترك عدة مؤلفات ؛ منها :

« ضبط المسائل المستثناة من قاعدة : كل صلاة بطلت على الإمام بطلت على المأموم » [٢] .

---

(١) انظر ترجمته في « عجائب الآثار » (٢/٢٧٦ ـ ٢٧٧) ، و« شجرة النور الزكية في طبقات المالكية » لمحمد مخلوف (١/٥٨١) ، و« الأعلام » (١/٢٦٢) .

(٢) لها نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية ، تحت رقم (١٢٨٢ فقه مالكي) ، (٢٢٥٩٧) انظر « فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف » (٧/٣٥٩) .

و« رسالة في البشارة لقارئ الفاتحة »(١) .

و« تفسير القرآن »(٢) .

و« حاشية علىٰ شرح غرامي صحيح »(٣) .

و« حاشية علىٰ شرح السبط على الرحبية »(٤) .

و« فائدة الورد في الكلام علىٰ أما بعد »(٥) ، وغيرها .

ولم يزل علىٰ حالته من الإفادة والتدريس حتىٰ توفي سنة (١٢١٣ هـ) ، ودفن في تربة المجاورين رحمه الله تعالىٰ .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

هي حاشية علىٰ « شرح العلامة الملوي للرسالة السمرقندية في الاستعارات » ، سماها البيلي : « **تحقيقات** » ، وهي بالفعل تحقيقات جليلة أوردها العلامة البيلي علىٰ أغلب مسائل الشرح ، فيأتي بأقوال العلماء في المسألة التي يناقشها ، ويأخذ منها ويرد ، ويعلل لرأيه ، بأسلوب سهل واضح .

وهـٰذه الحاشية مقسمة ـ تبعاً لشرح الملوي التابع هو لمتن الرسالة السمرقندية ـ إلىٰ ثلاثة عقود :

العقد الأول : تكلم فيه عن أنواع المجاز ؛ من مرسل ، واستعارة مفردة

---

(١) له نسخة خطية بالمكتبة الخديوية بمصر ، تحت رقم (٧/٢٩١) انظر « فهرس دار الكتب المصرية » (٢/١٤٣) .

(٢) له نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية ، تحت رقم (٣٣٢١ تفسير) ، (٩٢٩٠٥) .

(٣) له نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية ، تحت رقم (٧١٠ مصطلح الحديث) ، (٤٨١٧٩) .

(٤) له نسختين خطيتين بالمكتبة الأزهرية ، تحت رقم (٤٥٦ ميراث) ، (٤٠٠٠٧) ، وتحت رقم (٤٦٦ ميراث) ، (٤١٥٤٦) .

(٥) له نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية ، تحت رقم (٢٢١ مجاميع) ، (٥٤٦٤) انظر « فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف » (٢١/٣٣٢) .

ومركبة ، ومجردة ومرشحة ومطلقة ، وتحقيقية وتخييلية ، وهو مقسم إلىٰ ست فرائد .

والعقد الثاني : جعله في تحقيق معنى الاستعارة بالكناية ، وفيه أربع فرائد .

والعقد الثالث : في تحقيق قرينة الاستعارة المكنية ، وما يذكر زيادةً عليها من ملائمات المشبه به في نحو قولك : (مخالب المنية نشبت بفلان) ، وفيه خمس فرائد .

وكل فريدة من هٰذه الفرائد عبارة عن مسألة تندرج تحت العقد الذي يتكلم فيه ، فهي تعادل لفظ (مسألة) ، كما أن (العقد) يعادل (الفصل) .

وقد اعتمد الشيخ علىٰ كثير من المصادر والمراجع ؛ ومن أهمها :

« أسرار البلاغة » للشيخ عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) ، و« مفتاح العلوم » للسكاكي (ت ٦٢٦ هـ) ، و« شرح العصام على الرسالة السمرقندية » للعصام الإسفراييني (ت ٩٤٥ هـ) ، وغير ذٰلك .

❀ ❀ ❀

لم يطبع هٰذا الكتاب بعد فيما نعلم ، وله نسخة بالمكتبة الأزهرية ، تقع تحت رقم (٢٩) (٨٥٤)[١] .

❋ ❋ ❋

(١) انظر « فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف » (٣٩٣٨ بلاغة) ، (١٣١٨٠٩ دمياط) .

(٨٢٤)

فتح وهاب العطية علىٰ شرح الملوي على السمرقندية للرشيدي

(ت بعد سنة ١٢١٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [(١)] :

هو العلامة حسين بن سليمان الرشيدي ، الشافعي .

والده من أمراء مصر ، أجلي إلىٰ رشيد فولد له المترجم هناك .

واشتغل الشيخ حسين بالعلم منذ صغره ، وتشفع .

قرأ علىٰ علماء رشيد حتىٰ مهر في الفرائض ، ثم قدم إلى الجامع الأزهر .

وقد كان من مشايخه في الأزهر : الشيخ سليمان الجمل (ت ١٢٠٤ هـ) فتفقه عليه ، ودرس النحو على الشيخ عبد المنعم العمادي (ت ١٢٢٤ هـ) .

وقد ترك عدة مؤلفات غير « فتح وهاب العطية » منها :

« بلوغ المراد بشرح منظومة ابن العماد في المعفوات » [(٢)] .

و« هدية النصوح فيما يتعلق بالروح » [(٣)] .

و« حاشية علىٰ شرح السبط في الفرائض » [(٤)] .

---

(١) انظر ترجمته في « المعجم المختص » للزبيدي (ص ٢٠٦ ـ ٢٠٧) ، و« الأعلام » (٢/٢٣٩) ، و« معجم المؤلفين » (٤/١١) .

(٢) طبع مع « فتح الجواد بشرح منظومة ابن العماد » للرملي ، وتقريرات سليمان الجمل عليها بمطبعة بولاق ، سنة (١٢٨٦ هـ) .

(٣) مخطوط بالمكتبة الأزهرية ، تحت رقم (٥٢٢ حليم) ، (٣٣٤٤٥) انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٣/٥٢٦) .

(٤) له نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية ، تحت رقم (١٣٥٥ ميراث) ، (١٣١٥٢٠) .

و« الدرة البهية على الفوائد الشنشورية »[1] .

و« شرح الكاشف على الحزب الكبير » للسيد إبراهيم الدسوقي[2] ، وغيرهم من المصنفات .

توفي رحمه الله بعد سنة (١٢١٥ هـ) ، كما ذكر في « الأعلام » ، وقال عمر رضا كحالة في « معجم المؤلفين » : (كان حياً قبل « ١٢٠٥ هـ ») .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو حاشية جليلة القدر علىٰ « شرح العلامة الملوي للرسالة السمرقندية » ، وضعها الرشيدي استجابةً لمن طلب منه ذٰلك ؛ حيث قال في مقدمته : (سألني محب . . . أن أجمع حاشيةً علىٰ « شرح السمرقندية الصغير » لشيخ مشايخنا . . . الملوي . . . وليس فيه غالباً إلا الجمع ومناسبة الوضع ؛ لأني قد جمعتها من فضائل الفضلاء الأمجاد . . .) .

وحقاً جمع الشيخ فيها فضائل الفضلاء ، فترىٰ فيها من التحقيقات ، وإيراد المذاهب في مسائل الاستعارات ، والأخذ والرد بين أقوال العلماء ، والمناقشة لها ، واختيار الراجح من الأقوال .

والحاشية تبعاً للشرح والمتن مقسمة إلىٰ ثلاثة عقود :

العقد الأول : في أنواع المجاز من مرسل واستعارة ، وفيه ست فرائد .

والعقد الثاني : في تحقيق معنى الاستعارة المكنية ، وفيه أربع فرائد .

والعقد الثالث : في تحقيق قرينة الاستعارة بالكناية ، وما يذكر زيادةً عليها من ملائمات المشبه به في نحو قولك : (مخالب المنية نشبت بفلان) ، وفيه خمس فرائد .

---

(١) له نسختين خطيتين بالمكتبة الأزهرية ، تحت رقم (١٢٦٤ ميراث) ، (١٢٩٥٩٩) ، وتحت الرقم (١٣١٥ ميراث) ، (١٣١٤٨٠) .

(٢) له نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية ، تحت رقم (١٠٥٨ أدعية وأوراد) ، (٤٣١٠٧) .

وكل فريدة من هٰذه الفرائد عبارة عن مسألة تندرج تحت العقد الذي يتكلم فيه ، فهي تعادل لفظ : (مسألة) ، كما أن (العقد) يعادل (الفصل) .

ومن كلام الشيخ السابق يتضح أنه اعتمد على المصادر والمراجع في كتابه ، **ومن هٰذه المصادر التي اعتمد عليها :**

« أسرار البلاغة » للشيخ عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) ، و« مفتاح العلوم » للسكاكي (ت ٦٢٦ هـ) ، و« الإيضاح » للخطيب القزويني (ت ٧٣٩ هـ) ، و« شرح السمرقندية » للعصام (ت ٩٤٥ هـ) ، و« الآيات البينات » لابن قاسم العبادي (ت ٩٩٢ هـ) ، وغير ذٰلك .

❀ ❀ ❀

لم يطبع هٰذا الكتاب بعد فيما نعلم ، وله نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة ، تحت رقم (١٨٧٥ بخيت) ، (٤٥١٨٨) [١] .

❀ ❀ ❀

(١) انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٧ / ٣٣٢) .

(٨٢٥)

حاشية العروسي علىٰ شرح الملوي على السمرقندية
للعروسي
(ت ١٢١٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** (١) :

هو الإمام شهاب الدين أبو الصلاح أحمد بن موسى العروسي ، شيخ الجامع الأزهر .

ولد في قرية منية العروس ، من أعمال مركز أشمون بمحافظة المنوفية ، عام (١١٣٣ هـ) ، ونشأ محباً لشتى المعارف والعلوم ، فدرس العلوم الدينية واللغوية ، كما درس العلوم الرياضية .

وقد تلقى العلم عن : عدد من العلماء الأكابر ؛ ومنهم : الشيخ الملوي (ت ١١٨١ هـ) ، والشيخ عبد الله الشبراوي (ت ١١٧١ هـ) ، والشيخ الحفني (ت ١١٨١ هـ) ، والشيخ علي بن أحمد الصعيدي (ت ١١٨٩ هـ) ، وغيرهم .

تولىٰ مشيخة الأزهر الشريف بعد وفاة الشيخ الإمام الدمنهوري رحمه الله ، سنة (١١٩٢ هـ) ، وظل شيخاً للأزهر حتىٰ وفاته في الحادي والعشرين من شهر شعبان سنة (١٢١٨ هـ) ، ودفن بمدفن صهره الشيخ العريان .

ومن مؤلفاته غير هٰذه الحاشية : « شرح نظم التنوير في إسقاط التدبير للشيخ الملوي » .

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر ترجمته في « الأعلام » (١/ ٢٦٢) ، و« الأزهر في ألف عام » لمحمد عبد المنعم خفاجي (١/ ٢٤٤) ، و« مشيخة الأزهر منذ نشأتها حتى الآن » لعلي عبد العظيم (١/ ١٤٣ ـ ١٥٤) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو حاشية على « الشرح الصغير » للعلامة الملوي على « الرسالة السمرقندية » ، قال في مقدمته : (**أما بعد** : فيقول الفقير أحمد أبو الصلاح العروسي . . . هـٰذه تقييدات شريفة ، وتحقيقات لطيفة . . . من شرح « الرسالة السمرقندية » . . . لشيخنا وشيخ مشايخنا العلامة . . . أحمد الملوي)(1) .

وحقاً هـٰذه الحاشية بها من التحقيقات اللطيفة الكثير ، حتىٰ في شرح خطبة الكتاب ، عند الكلام على البسملة والحمدلة ، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله ، وفي (أما بعد) ، فمما أورد من بحوث في البسملة : بحث كونها خبريةً أو إنشائيةً ، وما يرد علىٰ كلٍّ ، وغير ذٰلك .

وهو يورد في حاشيته آراء العصام الإسفراييني ، ويناقشها ، وكذٰلك يفعل مع غيره من العلماء ؛ كالسكاكي ، والخطيب ، والسعد ، والسيد .

والحاشية تبعاً للشرح والمتن مقسمة إلىٰ ثلاثة عقود :

العقد الأول : في أنواع المجاز ، وفيه ست فرائد .

والعقد الثاني : في تحقيق معنى الاستعارة بالكناية ، وفيه أربع فرائد .

والعقد الثالث : في تحقيق قرينة الاستعارة بالكناية ، وما يذكر زيادةً عليها من ملائمات المشبه به في نحو قولك : (مخالب المنية نشبت بفلان) ، وفيه خمس فرائد .

وكل فريدة من هـٰذه الفرائد عبارة عن مسألة تندرج تحت العقد الذي يتكلم فيه ، فهي تعادل لفظ : (مسألة) ، كما أن (العقد) يعادل (الفصل) .

وقد اعتمد الشيخ علىٰ كثير من المصادر والمراجع ؛ منها : « الإيضاح » للخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ) ، و« المطول » و« مختصر المعاني » للسعد التفتازاني

---

(١) انظر « حاشية العروسي » ، لوحة (٢٣/ب) ، من نسخة بالمكتبة الأزهرية ضمن مجموع يقع تحت رقم (٣٠٧١ خاص) ، (٩١٠٠٥ عام) .

(ت ٧٩٢هـ) ، و« شرح السمرقندية » للعصام الإسفراييني (ت ٩٤٥هـ) ، و« شرح جوهرة التوحيد » لإبراهيم اللقاني (ت ١٠٤١ هـ) ، وغيرها .

❁ ❁ ❁

لم يطبع هٰذا الكتاب بعد فيما نعلم ، وله عدة نسخ خطية ؛ منها :

ـ نسخة بالمكتبة الأزهرية بمصر ، تحت رقم (١٧٨٦ عروسي) ، (٤٢٥١٨)[١] .

ـ نسخة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض ، تحت رقم (٠٣٠٩٥)[٢] .

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٧/١٥٩) .

(٢) انظر « خزانة التراث » (١٢/٤٠٥) .

(٨٢٦)

حاشية الأمير علىٰ شرح الملوي على السمرقندية
للأمير الكبير
(ت ١٢٣٢ هـ)

٭ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٤٧) .

٭ التعريف بالكتاب :

هو حاشية علىٰ شرح الملوي علىٰ رسالة الاستعارات « السمرقندية » ، جمع فيها العلامة الأمير بعض الفوائد والفرائد التي التقطها من مختلف المصادر والمراجع .

قال في مقدمته : (**أما بعد** : فيقول محمد الأمير . . . هـٰذا ما نرجو الله تعالىٰ فيه علىٰ شرح شيخنا وشيخ مشايخنا ومشايخهم العلامة الملوي على الاستعارات)[١] ثم شرع في الحاشية .

وله تحقيقات قيمة في توثيقه للنصوص ونسبتها لأصحابها ؛ ومن ذٰلك قوله : (قرر لنا شيخنا العدوي أن محيي الدين مالكي . . . وشيخنا ناقل عن المناوي ، ولا يخفاك أنه عن كلام محيي الدين)[٢] .

وهو يشير إلىٰ مذاهب العلماء ـ كالسعد ، والسيد ، وعبد الحكيم السايلكوتي ـ في مسائل الاستعارات ، وقد يختار هو ما يراه راجحاً منها ، وقد يكتفي بالإيراد ولا يصرح باختياره هو .

---

(١) حاشية الأمير علىٰ شرح الملوي على السمرقندية (ص ٢) .

(٢) حاشية الأمير علىٰ شرح الملوي على السمرقندية (ص ٤) .

وهو غالباً يضع كلام العصام الإسفراييني نصب عينيه ، فيورد رأيه ويقارن بينه وبين كلام الملوي ، أو يوضح ما انفرد به أحدهما ، أو ما زاده علىٰ صاحبه .

والحاشية تبعاً للشرح والمتن مقسمة إلىٰ ثلاثة عقود :

العقد الأول : في أنواع المجاز ، وفيه ست فرائد .

والعقد الثاني : في تحقيق معنى الاستعارة بالكناية ، وفيه أربع فرائد .

والعقد الثالث : في تحقيق قرينة الاستعارة بالكناية ، وما يذكر زيادةً عليها من ملائمات المشبه به في نحو قولك : (مخالب المنية نشبت بفلان) ، وفيه خمس فرائد .

وكل فريدة من هٰذه الفرائد عبارة عن مسألة تندرج تحت العقد الذي يتكلم فيه ، فهي تعادل لفظ (مسألة) ، كما أن (العقد) يعادل (الفصل) .

وقد اعتمد الشيخ علىٰ كثير من المصادر والمراجع ؛ منها : « أسرار البلاغة » للشيخ عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) ، و« الكشاف » للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، و« مفتاح العلوم » للسكاكي (ت ٦٢٦ هـ) ، و« الإيضاح » للخطيب القزويني (ت ٧٣٩ هـ) ، و« المطول » و« مختصر المعاني » للسعد التفتازاني (ت ٧٩٢ هـ) ، و« الأطول » و« شرح السمرقندية » للعصام الإسفراييني (ت ٩٤٥ هـ) ، و« مغني اللبيب عن كتب الأعاريب » لابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ تقرير الأجهوري (ت ١٢٩٣ هـ) علىٰ حاشية الأمير علىٰ شرح الملوي على السمرقندية [1] .

---

(١) له نسخة خطية بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض ، تحت رقم (١٤٤١ فك) انظر « خزانة التراث » (٥٦ / ٣٥٠) .

ـ تقرير الأنبابي (ت ١٣١٣ هـ) على حاشية الأمير على شرح الملوي على السمرقندية [١] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع على هامش « حاشية الدمياطي الخضري على شرح الملوي على الرسالة السمرقندية » ، في المطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣١٩ هـ) ، بتصحيح عبد الجواد خلف .

ـ طبع في المطبعة الأزهرية المصرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨ هـ) ، بتصحيح إبراهيم الطاهري الحنفي .

❋ ❋ ❋

(١) له نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية ، تحت رقم (١٩٩٢ بلاغة) ، (٤٨٥٦٣ الأمبابي) انظر « فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف » (١٧/٥٢) .

(٨٢٧)

حاشية على السمرقندية
لحسن العطار
(ت ١٢٥٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٦٤٨) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

تعد « **حاشية العطار علىٰ متن الرسالة السمرقندية** » من أهم حواشي هٰذه الرسالة ؛ إذ فيها بسط قول ومزيد شرح ، وهو شرح ممزوج فاق في حجمه واستيعابه غيرَه ؛ كحاشية الشيخ الباجوري .

وقد انتهى الشيخ العطار من نقل الحاشية من المسودة سنة (١٢١٢ هـ) في عام الطاعون .

ابتدأ المؤلف حاشيته بمقدمة مختصرة عن علم البلاغة وتاريخها ، وأنهاها بخاتمة عن التورية ، معرفاً بها ، ومدللاً عليها بنماذج شعرية متفرقة .

وقد اعتنى المؤلف في هٰذه الحاشية بأمور عدة ؛ منها : عرضه الأقوال المختلفة في المسألة الواحدة ، مع إظهار الراجح منها ، مفنداً المرجوح ، والعناية بالكلمة تعريفاً ، وبنيةً ، وإعراباً ، وضبطاً بالعبارة لا بالقلم ، وعزوه جُلَّ الأقوال إلىٰ قائليها .

ومما يلاحظ : أن صاحب الرسالة قد أورد ثلاثة أعلام ، فترجم المحشي لاثنين منهم فقط وترك الثالث ـ وهو الزمخشري ـ مكتفياً فقط بذكر اسمه ، ولعل ذٰلك لشهرته الواسعة ، وأما الاثنان اللذان ترجم لهما ـ وهما : السكاكي ، والخطيب القزويني ـ فقد ترجم للأول منهما ترجمةً موجزةً جداً غير وافية ، بخلاف الآخر الذي ترجم له ترجمةً مركزة شملت بعض جوانب حياته .

وأما عن موارد الكتاب ومصادره : فهي كثيرة ، نكتفي بذكر أهمها وأكثرها دوراناً ووروداً ، وهي : « صحاح اللغة » للجوهري ، وتفسير « الكشاف » للزمخشري ، و« مفتاح العلوم » للسكاكي ، و« الإيضاح » للخطيب القزويني ، و« حاشية على الكشاف » و« المطول شرح تلخيص المفتاح » كلاهما للسعد التفتازاني ، و« حاشية علىٰ مطول السعد » للسيد الشريف ، و« شرح الرسالة السمرقندية » للعصام الإسفراييني ، و« حاشية علىٰ شرح السمرقندية لجده عصام الدين » لعلي العصامي الحفيد ، و« حاشية علىٰ شرح العصام على السمرقندية » لحسن الزيباري ، و« حاشية علىٰ حاشية الزيباري علىٰ شرح العصام على السمرقندية » لمنجم باشي .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ أهمها ما يأتي :

ـ طبعت في المطبعة الوهبية بالقاهرة ، سنة (١٢٨٨ هـ) ، بتصحيح وتهذيب وتنقيح إسماعيل الخليلي عبد الله .

ـ طبعت في المطبعة البهية العامرة بالقاهرة ، سنة (١٣٠٤ هـ) .

ـ طبعت في المطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٦ هـ) .

ـ طبعت في المطبعة العثمانية ، سنة (١٣٠٩ هـ) .

ـ طبعت في مطبعة شركة المطبوعات العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٧ هـ) .

ـ طبعت في المطبعة الأزهرية المصرية بالقاهرة ، سنة (١٣٣٠ هـ) .

❋ ❋ ❋

(٨٢٨)

حاشية على السمرقندية
للباجوري
(ت ١٢٧٧ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٤) .

❁ ❁ ❁

❊ **التعريف بالكتاب :**

تعد « **حاشية الباجوري علىٰ متن السمرقندية في البيان** » من أهم الحواشي علىٰ هٰذه الرسالة ، وهو شرح واضح ممزوج ، جاء نتيجة سؤال وجه إلىٰ مؤلفها بأن يبين مرادها ، ويكشف لثامها ، مع الاختصار والإيضاح ، والإظهار والإفصاح [١] .

وتُعنىٰ هٰذه الحاشية بإيراد بعض التعقبات ؛ كتعقبات العصام الإسفراييني ، وذكر الأقوال المتعددة في المسألة الواحدة مع إبراز قول المحققين والراجح منها ، وضبط ما يحتاج إلىٰ ضبط بالعبارة لا بالقلم .

ومما يلاحظ في هٰذه الحاشية : ترجمة المؤلف للاثنين الأولين فقط من أعلام الرسالة الثلاثة الذين تضمنت ذكرهم ، وهم على الترتيب : السكاكي ، والخطيب ، وصاحب الكشاف ، ولعل ترك المؤلف ترجمة الثالث لشهرته الواسعة .

أما عن موارد الكتاب ومصادره : فقد اعتمد الشيخ الباجوري علىٰ ما يناهز الخمسة والعشرين مصدراً ، ومن أكثرها دوراناً ووروداً : تفسير « الكشاف » للزمخشري ، و« مفتاح العلوم » للسكاكي ، و« عروس الأفراح شرح تلخيص المفتاح » للبهاء السبكي ، و« المطول » شرح « تلخيص المفتاح » للخطيب القزويني ، ومختصره ،

---

(١) انظر : مقدمة الحاشية (ص ٢) .

كلاهما للسعد التفتازاني ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، و« الأطول » في شرح تلخيص المفتاح ، و« الرسالة الفارسية » ، كلاهما للعصام الإسفراييني ، وتعريبها للمولوي ، و« الدرر البهية في شرح الرسالة السمرقندية » لأحمد الملوي .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب** : « تقرير علىٰ حاشية الباجوري على الرسالة السمرقندية »[1] ، لأحمد الأجهوري (ت ١٢٩٣ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ أهمها ما يأتي :

ـ طبعت في المطبعة العامرة بالقاهرة ، سنة (١٢٩١ هـ) .

ـ طبعت في المطبعة الحسنية بالقاهرة ، سنة (١٢٩٣ هـ) ، بتصحيح محمد السملوطي .

ـ طبعت في المطبعة العامرة العثمانية بالقاهرة ، سنة (١٣١٣ هـ) .

ـ طبعت في المطبعة الحميدية المصرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٢ هـ) ، بتصحيح إبراهيم مصطفى النبهاني .

ـ طبعت في المطبعة الأزهرية المصرية بالقاهرة ، سنة (١٣٣٠ هـ) ، بتصحيح إبراهيم الطاهري الحنفي .

ـ طبعت في المطبعة العامرة المليجية ، سنة (١٣٣٢ هـ) ، بتصحيح محمد السروي .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بهامش « حاشية الباجوري على الرسالة السمرقندية » ، في المطبعة الحسنية بالقاهرة ، سنة (١٢٩٣ هـ) ، بتصحيح محمد السملوطي ، وفي المطبعة الأزهرية المصرية بالقاهرة ، سنة (١٣٣٠ هـ) ، بتصحيح إبراهيم الطاهري الحنفي ، وفي غيرهما .

(٨٢٩)

لقط الجواهر السنية

للدمنهوري

(ت ١١٩٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣٨) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو حاشية على الرسالة السمرقندية في الاستعارات ، لأبي القاسم الليثي السمرقندي (ت بعد سنة ٨٨٨ هـ) .

وللدمنهوري على السمرقندية ثلاث حواش : كبرىٰ ، ووسطىٰ ، وصغرىٰ ، وهٰذه هي الحاشية الصغرىٰ .

قال في مقدمته لها : (. . . إني كنت قد وضعت حاشيةً على « السمرقندية » ، جمعت فيها ما يسر ذوي العقول ، فهي حرية بأن يتعاطاها المخلصون بالقبول ، ثم إني رأيت فيها بعض تطويل لا يليق بالمبتدئ الذي يريد فهم معاني الرسالة ، فأحببت اختصارها في حاشية أخرىٰ ، حرية بأن تسمىٰ : « **لقط الجواهر السنية على الرسالة السمرقندية** » ، ثم إني لم أعز فيها إلا ما كان خارجاً عما في الحاشية الأصلية . . . وقد أحلت في بعض المواضع فيها علىٰ ما في الأصل ؛ للتنبيه علىٰ عظمه . . .)[١] .

وقد تناول الشيخ « الرسالة السمرقندية » بالشرح علىٰ طريقة : (قوله . . .) وهي طريقة ابن حجر في « فتح الباري » ، ولا يلتزم الشراح ذكر المتن كاملاً في هٰذه الطريقة ، بل يذكرون ما يحتاج للشرح والبيان فقط .

---

(١) لقط الجواهر السنية (ص ٢) .

وهو شرح سهل يتميز ببساطة أسلوبه ، وسهولة متناوله ؛ وذلك لأنه وضعه للمبتدئين كما قال في النص المذكور آنفاً .

ومع أن الحاشية الكبرىٰ للشيخ هي الأصل لهٰذه الحاشية . . فقد اعتمد الشيخ علىٰ عدة كتب أخرىٰ ؛ منها : « مفتاح العلوم » للسكاكي ، و« تلخيص المفتاح » للخطيب القزويني ، و« عروس الأفراح » لبهاء الدين ابن السبكي ، و« حاشية البليدي علىٰ شرح الأشموني علىٰ ألفية ابن مالك » ، وغيرها ، وقد أكثر النقل كذلك من كتب الشيخ الصبان .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع هٰذا الكتاب أكثر من مرة ؛ ومنها :

- طبع بالمطبعة الخيرية بمصر ، سنة (١٢٣١ هـ) .
- طبع بمطبعة بولاق الأميرية بمصر ، سنة (١٢٧٣ هـ)[١] .

❋ ❋ ❋

(١) انظر « معجم المطبوعات العربية » ليوسف سركيس (١/ ٨٨٤) .

(٨٣٠)

حسن الصنيع [١]

لمحمد البسيوني البيباني

(ت ١٣١٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو محمد علي البسيوني البيباني [٣] ، من فضلاء المالكية بمصر ، تعلم بالأزهر حتىٰ تخرج فيه ، ودرس فيه ثم بمدرسة الإدارة ـ الحقوق ـ بالقاهرة ، وعين مفتياً للمعية السنية أيام الخديوي توفيق .

من تلاميذه : أحمد شوقي الشاعر ، وأحمد زكي باشا .

ومن كتبه : « خاتمة حسنة علىٰ شرح كفاية الطالب الرباني علىٰ رسالة أبي زيد القيرواني » [٤] .

وقد توفي سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب** :

يعد « **حسن الصنيع في علم المعاني والبيان والبديع** » من المؤلفات والمراجع المهمة في علم البلاغة ؛ إذ صاحبه قد جمع بين دفتيه علم البلاغة بفروعه الثلاثة كاملاً ، وقد جاء هـٰذا من خلال تكليف من ناظر المعارف خيري

---

(١) كان يدرس بالقسم الثانوي بالأزهر . انظر « قانون الأزهر وما يتصل به من لوائح » (ص ٣٢ ـ ٣٣) .

(٢) الأعلام الشرقية (١/٣٩١ ـ ٣٩٢) ، و الأعلام للزركلي (٦/٣٠٠ ـ ٣٠١) .

(٣) **قيل** : نسبةً إلىٰ (بيبان) من قرىٰ مدينة كوم حمادة بمحافظة البحيرة ، **وقيل** : نسبةً إلىٰ (بسيون) إحدىٰ مدن محافظة الغربية .

(٤) طبع طبعة حجر في مصر ، سنة (١٢٨٧ م) . انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٥٦٥) .

باشا ؛ بجمع مختصر جليل ، يكون بفنون البلاغة خير كفيل ، دون تطويل ممل واختصار مخل[1] .

وقد قسم المؤلف كتابه إلىٰ ثلاثة فنون : علم المعاني ، وعلم البيان ، وعلم البديع .

ابتدأه بتمهيد موجز عن البلاغة دون النص علىٰ لفظ (تمهيد) ، ومقدمة في الفصاحة والبلاغة ، وخاتمة من النفائس الأرتضية في بيان بعض الاصطلاحات الشعرية ؛ كالاحتذاء والنقل . . . إلىٰ آخره .

وقسم جميع موضوعات كتابه الرئيسة منها والفرعية ـ عدا التمهيد والخاتمة وأنواع المحسنات في الفن الثالث ـ إلىٰ مباحث ، بلغت حوالي مئة وخمسة مباحث ، مع بسط القول في علم المعاني ، يليه علم البيان ، ثم يليه علم البديع ، وهو ما عليه ترتيب الكتاب .

يلاحظ على الكتاب عدة أمور ؛ من أهمها : ذكر بعض التفصيلات والنكت البلاغية تحت عنوان : (تتمة) ، كما فعل في (مبحث مواضع الوصل) وغيره في مواضع محددة في علمَيِ المعاني والبيان ، وكذا تحقيقه بعض القضايا المتعلقة ببعض المباحث ؛ مثل : (مبحث : إن وإذا ولو) ، مستعرضاً آراء العلماء وأقوالهم ، مع استخدام كلمة (التحقيق) .

ومما ينبه عليه : هو ربطه بعض العلوم بالبلاغة ؛ كالتفسير واللغة والنحو والصرف ، والإكثار من إيراد الأمثلة التوضيحية لكل شيء ؛ إما بكلام مصنوع ، أو نصوص نثرية ؛ كالقرآن ، أو الشعر ، وقد احتفىٰ بهما احتفاءً كبيراً ، مع انتقائه للشعر السهل الواضح الدال على المطلوب ، مع التعليق عليها ، وشرحها شرحاً بلاغياً ، مع توضيح معناها .

وفي الجملة : فإن الكتاب يمتاز بعدة ميزات ؛ من أهمها : حسن الترتيب والتبويب ، ووضوح الأسلوب وسهولته ، وكثرة الفوائد والنكت البلاغية .

---

(١) انظر : مقدمة الكتاب (ص ٤) .

أما عن موارد الكتاب ومصادره : فقد ذكرها في ثنايا حديثه ـ دون النص علىٰ أسماء أغلبها ـ وهي : « مفتاح العلوم » للسكاكي ، و« مجاز القرآن » للشريف الرضي ، و« مختصر شرح تلخيص المفتاح للخطيب القزويني » للسعد التفتازاني ، و« تلخيص المفتاح » للخطيب القزويني ، و« عقود الجمان في المعاني والبيان » للسيوطي ، و« أسرار البلاغة » لعبد القاهر الجرجاني ، و« الإغريض في الحقيقة والمجاز والكنية والتعريض » لتقي الدين السبكي ، و« الكشاف » للزمخشري ، وقد أخذ من كلٍّ من ابن العميد ، وابن الحاجب ، والمرزوقي ، والشهاب الخفاجي ، والحسين بن محمد الطيبي .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة التقدم العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٢ هـ)[١] .

ـ طبع في مطبعة ديوان عموم المعارف بالقاهرة ، سنة (١٣٠١ هـ) ، بتصحيح حسن أفندي ، واعتماد مجلس اللجنة العلمية صبري حسن الطويل ، ومحمد البسيوني ، وحمزة فتح الله ، وحسين المرصفي ، ومحمود العالم ، ومحمد حسين .

ـ طبع في المطبعة المحمودية التجارية بالقاهرة ـ بدون تاريخ ـ بعد مراجعتها علىٰ جملة نسخ صحيحة ، وصححت بمعرفة لجنة من العلماء المدرسين .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع علىٰ هامش كتاب « الأصول الوافية الموسومة بأنوار الربيع في الصرف والنحو والمعاني والبديع » .

(٨٣١)

تقرير علىٰ حاشية الأمير علىٰ شرح الملوي على السمرقندية للشمس الأنبابي

(ت ١٣١٣ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو محمد بن محمد بن حسين الأنبابي [٢] ، الشهير بشمس الدين الأنبابي .

ولد بالقاهرة سنة (١٢٤٠ هـ ـ ١٨٢٤ م) ، فحفظ القرآن ، وتلقىٰ مبادئ العلوم ، ثم التحق بالأزهر سنة (١٢٥٣ هـ) ، وهو من فقهاء الشافعية ، وله مشاركة في بعض العلوم ؛ كاللغة والمنطق .

وقد تولى المشيخة مرتين ؛ مرة سنة (١٢٩٩ هـ) ، والأخرىٰ سنة (١٣٠٤ هـ) .

وقد تصدر للتدريس والإقراء بالجامع الأزهر سنة (١٢٦٧ هـ) ، وقرأ جميع الكتب المتداولة فيه .

تلقى العلم عن : كبار شيوخ عصره ؛ مثل : إبراهيم الباجوري (ت ١٢٧٧ هـ) شيخ الأزهر ، ومصطفى البولاقي (ت ١٢٦٣ هـ) ، وإبراهيم السقا ، ومصطفى العروسي (ت ١٢٩٣ هـ) شيخ الأزهر .

وقد تلقىٰ عنه العلم : كثير من أهل العلم وجهابذته ؛ مثل : حسونة النواوي (ت ١٣٤٣ هـ) شيخ الأزهر ، والسيد علي الببلاوي (ت ١٣٢٣ هـ) ، ومحمد أبو الفضل الجيزاوي (ت ١٣٤٦ هـ) شيخ الأزهر ، ومحمد بخيت المطيعي ؛ شيخ

---

(١) انظر « القول الإيجابي في ترجمة العلامة شمس الدين الأنبابي » لأحمد رافع الطهطاوي ، و« الأعلام » للزركلي (٥٧/٧) ، و« الأزهر في ألف عام » (٢٥١/١) ، و« الأعلام الشرقية » لزكي محمد مجاهد (٣٦٣/١ ـ ٣٦٦) .

(٢) **الأنبابي** : نسبةً إلىٰ (أنبابة) بلدة بشمال الجيزة ، وتعرف الآن بـ (أمبابة) .

الأزهر ، وأحمد رافع الطهطاوي ، وأحمد بك الحسيني [١] ، وغيرهم .

له تقريرات وحواش ورسائل كثيرة ونفيسة ؛ منها : « تقرير علىٰ شرح السعد التفتازاني لتلخيص المفتاح » [٢] ، و« حاشية علىٰ رسالة الدردير في البيان » [٣] ، و« تقرير علىٰ حاشية السجاعي على القطر لابن هشام » [٤] ، و« تقرير علىٰ حاشية الباجوري علىٰ متن السلم للأخضري » [٥] ، و« تقرير علىٰ حاشية البرماوي علىٰ شرح ابن قاسم الغزي علىٰ متن أبي شجاع » [٦] ، و« رسالة في رياضة الصبيان وتعليمهم وتأديبهم » [٧] ، و« تقرير علىٰ شرح الأزهرية » [٨] .

وقد توفي مريضاً بالشلل في الحادي والعشرين من شوال سنة (١٣١٣ هـ ـ ١٨٩٦ م) ، عن عمر يناهز الأربعة والسبعين ، ودفن بمقابر المجاورين ، فحزن عليه العلماء والأمة ، ورثاه الشعراء بقصائد كثيرة [٩] .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

هو « **تقرير علىٰ حاشية الأمير علىٰ شرح الملوي لرسالة الاستعارات**

---

(١) ذكر عبده مصطفىٰ محمود مصحح « حاشية الأنبابي على الرسالة البيانية » : أن السيد أحمد بك الحسيني هو وصي تركة الشيخ الأنبابي ، وأحد تلامذته الذين أجازهم بالتدريس . انظر « حاشية الأنبابي على الرسالة البيانية » (ص ٥١١) .

(٢) طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٣٠ هـ) .

(٣) طبعت في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٨٠٤ م) .

(٤) طبع في مطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٩٢٥ م) .

(٥) طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٩٧ هـ) .

(٦) طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٩٢ هـ) .

(٧) طبع في دار البشائر الإسلامية ببيروت ، سنة (١٤٣٢ هـ ـ ٢٠١١ م) ، بتحقيق الدكتور وليد بن محمد بن عبد الله العلي .

(٨) طبع بمطبعة البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٥ م) .

(٩) انظر « القول الإيجابي في ترجمة العلامة شمس الدين الأنبابي » ، و« الأعلام » للزركلي (٧/ ٧٥) ، و« الأزهر في ألف عام » (١/ ٢٥١) .

للسمرقندي » ، وهو تقرير مهم ؛ إذ صاحبه قد اشتهر بكثرة التقريرات ، كما قال تلميذه أحمد رافع : (كان لا يقرأ كتاباً إلا ويعلق عليه تقريراً يستطاب ؛ إيضاحاً لمشكلاته ، وبياناً لما انبهم من عباراته ، وتنبيهاً علىٰ ما تخللها من الهفوات التي كانت تحول دون فهم معناها ، وتحريراً للمباحث التي كبا فيها جواد غيره وأعياه معماها ؛ بحيث أصبحت تلك التقارير العالية مفاتيح لهٰذه الكتب)[١] .

ولقد عم بهٰذه التقارير والمؤلفات الأخرى النفع الأتم في حياة الشمس الأنبابي لطلاب العلوم بالجامع الأزهر المعمور وغيره[٢] .

وهٰذا التقرير تقرير موسع ، ربت صفحاته علىٰ حاشية الأمير أضعافاً ، وهو ليس تعليقاً فقط علىٰ حاشية الأمير ، بل يعلق أيضاً علىٰ عبارات للملوي الشارح ومشروحه ؛ أي : « رسالة الاستعارات » للسمرقندي المصنف .

وقد عني الشمس الأنبابي في هٰذا التقرير بالمناقشات أخذاً ورداً ؛ حيث يعرض الآراء والأقوال المختلفة ، ويعلق عليها ، ويجيب عن أسئلتها ، مبيناً المرجوح والراجح منها ، وقد كان للعصام الإسفراييني الحظ والنصيب الأوفر من هٰذه التعليقات .

ومما يلاحظ في هٰذا التقرير : إكثار المؤلف وعنايته بإيراد عبارتي : (فتدبر) و(فتنبه) في ختام تعليقاته .

وأما عن موارده في هٰذا الكتاب : فقد ذكر الأنبابي كثيراً من الكتب التي نقل منها ورجع إليها ؛ ومن أكثرها وروداً : « الكشاف » للزمخشري ، وحواشيه للسعد التفتازاني وللسيد الشريف ، و« المطول » ، و« مختصر المعاني في شرح تلخيص المفتاح » للسعد التفتازاني ، و« حاشية على المطول للسعد » للسيد الشريف ، و« الأطول » ، و« الرسالة الفارسية » للعصام الإسفراييني ، و« حاشية على المطول للسعد » لعبد الحكيم السيالكوتي ، و« الرسالة البيانية » ، و« حاشية علىٰ مختصر

(١) « القول الإيجابي في ترجمة العلامة شمس الدين الأنبابي » (ص ١١) .
(٢) انظر : المصدر السابق (ص ١٢) .

المعاني » للصبان ، و« حاشية على شرح الملوي على متن السمرقندية » لابن يونس الخليفي ، و« حاشية على شرح المختصر للسعد التفتازاني » لابن عرفة الدسوقي .

❊ ❊ ❊

❊ طبعات الكتاب :

هٰذا التقرير مخطوط لم يطبع حتى الآن فيما نعلم [1] ، ولٰكن طبعت « حاشية الأمير على شرح الملوي لرسالة الاستعارات للسمرقندي » [2] ، وطبعت الرسالة أيضاً [3] .

❊ ❊ ❊

(١) يوجد منه نسختان بالمكتبة الأزهرية : الأولىٰ كاملة برقم (٤٨٥٦٣ عام) ، ورقم (١٩٩٢ خاص) ، (بلاغة) ، وعدد صفحاتها (١٥٢) ، والأخرىٰ ليست كاملة ؛ حيث بلغت (١٥) ورقة ، وهي بخط غير جيد .

(٢) طبعت في المطبعة العامرة الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٨ هـ) .

(٣) طبعت منفردةً في مطبعة محمد شاهين بالقاهرة ، سنة (١٢٧٨ هـ) ، وفي مطبعة مصطفى الحلبي ، سنة (١٣٦٩ هـ ـ ١٩٤٩ م) ، ضمن « مجموع مهمات المتون » .

(٨٣٢)

حاشية على الرسالة البيانية
للشمس الأنبابي
(ت ١٣١٣ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٣١) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

تعد « **حاشية الأنبابي على الرسالة البيانية للصبان** » من أهم الحواشي علىٰ « رسالة الصبان » ، وهي بمثابة شرح له ؛ فقد ضمنها الشيخ الأنبابي هـٰذه الرسالة في متن حاشيته ؛ فهو يورد كلام الصبان قائلاً : (قوله : كذا) ، ثم يشرحه شرحاً موسعاً ؛ فيبين مقصده ومرماه ، ويشرح ما يحتاج من مفرداته إلىٰ شرح ، لغوياً كان أو اصطلاحياً أو هما معاً ، مستفيضاً في ذٰلك ومستطرداً ، ومدللاً عليه بسوق الأمثلة الموضحة ، والأقوال المتفرقة الكثيرة في علم البلاغة وغيرها من العلوم ؛ كالأصول والتفسير واللغة ؛ سيراً علىٰ مشروحه « الرسالة البيانية » .

وتمتاز هـٰذه الحاشية : بسهولة الأسلوب ووضوحه ، وعزو الأقوال إلىٰ قائليها ، وضبط بعض الكلمات والأعلام ضبط عبارة لا ضبط قلم ، وإيراد كثير من الفوائد المتعددة والنكت البلاغية ، وكذا بعض التعقبات نتيجة مناقشة الأقوال والتعليق عليها .

أما عن الموارد التي استقىٰ منها الشيخ الأنبابي مادة كتابه : فهي كثيرة جداً ، ومتنوعة في أكثر من فن ؛ كالأصول واللغة والتفسير ، إلىٰ جانب البلاغة ، ومن أكثر هـٰذه المصادر اعتماداً وروداً : « أسرار البلاغة » لعبد القاهر الجرجاني ، و« الكشاف » للزمخشري ، وحواشيه للسيد الشريف ، وللسعد التفتازاني ،

و« المحصول في علم الأصول » للرازي ، و« مفتاح العلوم » للسكاكي ، و« شرح تنقيح الفصول » للقرافي ، و« لسان العرب » لابن منظور ، و« الإيضاح في علوم البلاغة » للخطيب القزويني ، و« المصباح المنير » للفيومي ، و« جمع الجوامع » للتاج السبكي ، و« عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح » للبهاء السبكي ، و« المطول » ، و« مختصر المعاني في شرح تلخيص المفتاح » ، كلاهما للسعد التفتازاني ، و« شرح التلويح على التوضيح » في أصول الفقه للسعد التفتازاني ، و« البحر المحيط » في أصول الفقه للزركشي ، و« حاشية على المطول للسعد » للسيد الشريف ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، و« شرح جمع الجوامع » في الأصول للجلال المحلي ، و« حاشية على المطول للسعد » للسمرقندي ، و« حاشية على المطول للسعد » للفناري ، و« الأطول » ، و« الرسالة الفارسية » للعصام الإسفراييني ، و« حاشية على المطول للسعد » لعبد الحكيم السيالكوتي ، وحاشية « عناية القاضي وكفاية الراضي » علىٰ « تفسير البيضاوي » للشهاب الخفاجي ، و« حاشية علىٰ شرح العصام على السمرقندية » للصبان ، و« حاشية على المحلي علىٰ جمع الجوامع » لحسن العطار .

❁ ❁ ❁

※ طبعة الكتاب :

طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٣١٥ هـ) ، بتصحيح عبده مصطفىٰ محمود .

❋ ❋ ❋

(٨٣٣)

فيض الفتاح علىٰ حواشي شرح تلخيص المفتاح
لعبد الرحمـٰن الشربيني
(ت ١٣٢٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[(١)] :

هو عبد الرحمـٰن بن محمد بن أحمد الشربيني ، فقيه شافعي ، أصولي ، بلاغي ، وله مشاركة في بعض العلوم ، ولي مشيخة الجامع الأزهر سنة (١٣٢٢ هـ ـ ١٣٢٤ هـ) .

تلقى العلم بالأزهر علىٰ : يد كثير من كبار العلماء ؛ كأحمد المرصفي الكبير ، وإبراهيم الباجوري ؛ شيخ الأزهر ، وإبراهيم السقا .

وقد تلقىٰ عنه : محمد بن جعفر الكتاني ، وسيد المرصفي ، ومحمد بخيت المطيعي .

له مؤلفات ؛ منها : « تقرير علىٰ حاشية البناني علىٰ شرح المحلي علىٰ جمع الجوامع للسبكي »[(٢)] في أصول الفقه ، و« حاشية علي شرح بهجة الطلاب »[(٣)] في الفقه الشافعي ، و« تقرير علىٰ حاشية عبد الحكيم على العقائد »[(٤)] .

---

(١) انظر « الأعلام » للزركلي (٣/٣٣٤) ، و« الأعلام الشرقية » (١/٣٢٧) ، و« فهرس الفهارس » (١/٥١٦) ، و« معجم المؤلفين » (٥/١٦٨) ، و« الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي » (٢/٢٣٤) ، و« الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة » (٣/٥٨) .

(٢) طبع في مطبعة دار الكتب العربية الكبرىٰ بالقاهرة ، سنة (١٣٣٢ هـ) ، وفي مطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٦ هـ) .

(٣) طبعت في المطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣١٥ هـ) ، مع حاشية ابن القاسم العبادي على الشرح المذكور مع تقرير الشيخ الشربيني عليها . انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/٤٨٦) .

(٤) طبع في مصر سنة (١٣٢٣ هـ) ، وسنة (١٣٢٧ هـ) . انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢/١٢٩٨) .

وقد توفي في القاهرة سنة (١٣٢٦هـ ـ ١٩٠٨م) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

« **فيض الفتاح علىٰ حواشي شرح تلخيص المفتاح** » هو تقرير ممزوج علىٰ حاشيتَيِ السيد الجرجاني وعبد الحكيم السيالكوتي على « المطول » للسعد التفتازاني ، الذي شرح به « تلخيص المفتاح » للخطيب القزويني .

وهٰذا تقرير قد أحرز قصب السبق في مضمار التحقيق ، وحوىٰ من براعة المحاسن أحاسن التدقيق . . . تكفل ببيان المواضع التي لم يتعرض لها العلامة عبد الحكيم ، وتحرير ما في الحواشي عليه من صحيح وسقيم (١) .

يقول عنه تلميذه محمد حفني المهدي : (بين ما خفي عن كثير ، وشرح صدر كل طالب بخير وتيسير ، فهو شمس في تجلي الفوائد بلا إمساء ، نافع في الابتداء والتوسط والانتهاء) (٢) .

ويمتاز هٰذا التقرير ـ إضافةً إلىٰ ما سبق ـ : بالنص على الضبط عبارةً لا قلماً ، والتنبيه إلىٰ كثير من اختلاف النسخ في بعض المواضع التي تحتاج إلىٰ بيان .

أما عن موارد الكتاب : فقد نقل المؤلف عن مصادر كثيرة متنوعة ؛ منها : « الصحاح » للجوهري ، و« تفسير الكشاف » للزمخشري ، و« مفتاح العلوم » للسكاكي ، و« أنوار التنزيل وأسرار التأويل » للبيضاوي ، و« شرح الشافية » للرضي الإستراباذي ، و« الإيضاح في علوم البلاغة » للخطيب القزويني ، و« مختصر المعاني » ، و« شرح المقاصد » ، و« التلويح إلىٰ كشف حقائق التنقيح » للسعد التفتازاني ، و« المصباح شرح المفتاح » ، و« حاشية على المطول » و« حاشية على الكشاف » للشريف الجرجاني ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، و« حاشية علىٰ شرح المطول » للفناري ، و« رسالة الاستعارات » للسمرقندي ، و« الأطول »

---

(١) كما جاء علىٰ غلاف الكتاب .

(٢) تقاريظ علىٰ فيض الفتاح (٤/٣٤٣) .

في شرح تلخيص المفتاح للقزويني ، للعصام الإسفراييني ، و« حاشية علىٰ تفسير البيضاوي » ، و« حاشية علىٰ شرح الملا الجامي » في النحو ، و« حاشية على القطب الرازي على الشمسية » لعبد الحكيم السيالكوتي .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع في مطبعة مدرسة والدة عباس الأول ، سنة (١٣٢٣ هـ) ، و(١٣٢٤ هـ) ، و(١٣٢٦ هـ) ، بتصحيح إبراهيم حسن الطباخ (في أربعة أجزاء) .

❋ ❋ ❋

(٨٣٤)

دروس البلاغة [١]

لحفني ناصف (ت ١٣٣٨ هـ)

ومحمد دياب (ت ١٣٣٩ هـ)

وسلطان أفندي

ومحمد ومصطفىٰ طموم (ت ١٣٥٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّفين :**

ـ حفني ناصيف [٢] :

هو حفني أو محمد حفني بن إسماعيل بن خليل بن ناصف .

من رجال القضاء والتربية والتعليم بمصر ، وهو أديب ولغوي ، ولد ببركة الحج بالقاهرة ، وتعلم في الأزهر ، وتقلب في مناصب التعليم ، ثم في مناصب القضاء .

وعين أخيراً مفتشاً أول للغة العربية بوزارة المعارف المصرية .

وشارك في إنشاء المجمع اللغوي الأول .

وكان رحالة ؛ قام برحلات إلىٰ سوريا والأستانة واليونان ورومانيا والنمسا وألمانيا وسويسرا والسويد وبلاد العرب .

له من المؤلفات : « تاريخ الأدب » أو « حياة اللغة العربية » [٣] ، و« مميزات لغات العرب » [٤] ، واشترك في تأليف « الدروس النحوية » [٥] .

---

(١) اعتمده الشمس الأنبابي ـ شيخ الجامع الأزهر سابقاً ـ كما جاء علىٰ غلاف طبعة نظارة المعارف . انظر « اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ٤٦٧) .

(٢) انظر « الأعلام الشرقية » (٢/٥٠٣ ـ ٥٠٤) ، و« الأعلام » للزركلي (٢/٢٦٥) .

(٣) طبع في مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة ، سنة (١٤٢٣ هـ) .

(٤) طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٣٠٤ هـ) .

(٥) طبع في نظارة المعارف العمومية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٤) ، بتصديق من شيخ الجامع الأزهر ، وطبع في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٣٠٥ هـ) .

توفي بالقاهرة سنة (١٣٣٨ هـ ـ ١٩١٩ م) .

ـ **محمد دياب بك بن إسماعيل بن درويش** [(١)] :

باحث ، من رجال العلم والتعليم بمصر ، ولد في منوف .

وتعلم في الأزهر ، آخذاً العلم عن إبراهيم السقا ، وعفيفي البيجوري وغيرهما .

ثم التحق بدار العلوم ، وقد اختير معلماً بالمدارس الحكومية ، فمفتشاً في ديوان المعارف .

له تآليف أكثرها مدرسي ؛ منها : « تاريخ آداب اللغة العربية » [(٢)] ، و« الإنشاء النظري » [(٣)] .

وشارك في تأليف كتب مدرسية ؛ منها « الدروس النحوية » ، و« قواعد اللغة العربية » .

وقد كف بصره في آخر عمره .

توفي بالقاهرة سنة (١٣٣٩ هـ ـ ١٩٢١ م) .

ـ **سلطان أفندي محمد** :

عالم أزهري في اللغة والأدب .

ـ **مصطفىٰ طموم المالكي** [(٤)] :

فاضل مصري ، كان مدرس العربية بالمدرسة الخديوية بالقاهرة .

له مؤلفات بالتشارك ؛ مثل : « الدروس النحوية » .

توفي بالقاهرة سنة (١٣٥٤ هـ ـ ١٩٣٥ م) .

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر « الأعلام الشرقية » (٢/٩٣٦ ـ ٩٣٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/١٢٢ ـ ١٢٣) .

(٢) طبع الجزء الأول في مطبعة مجلة (الإسلام) بمصر ، والثاني في مطبعة الترقي بمصر ، سنة (١٣١٨ هـ) .

(٣) طبع في بولاق بالقاهرة ، سنة (١٣٠٦ هـ) .

(٤) انظر « الأعلام » للزركلي (٧/٢٣٦) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **دروس البلاغة** » لتلامذة المدارس الثانوية ، من الكتب المهمة المختصرة في علم البلاغة ؛ قال مؤلفوها : (كتاب في فنون البلاغة الثلاثة ، سهل المنال ، قريب المأخذ ، بريء من وصمة التطويل الممل ، وعيب الاختصار المخل ، سلكنا في تأليفه أسهل التراتيب وأوضح الأساليب ، وجمعنا فيه خلاصة قواعد البلاغة وأمهات مسائلها ، وتركنا ما لا تمس إليه حاجة التلامذة من الفوائد الزوائد ؛ وقوفاً عند حد اللازم)[١] .

قسموا الكتاب إلىٰ مقدمة في الفصاحة والبلاغة ، وثلاثة علوم : علم المعاني ، وعلم البيان ، وعلم البديع ، وخاتمة عن سرقة الكلام وبعض المحسنات المعنوية ؛ كالاقتباس والتضمين . . . إلىٰ آخره .

وقد قسموا كل علم من العلوم الثلاثة تقسيمة مختلفة :

فعلم المعاني قسموه إلىٰ ثمانية أبواب : الخبر والإنشاء ، الذكر والحذف ، التقديم والتأخير . . . إلىٰ آخره ، مع إنهائه بخاتمة في إخراج الكلام علىٰ خلاف مقتضى الظاهر .

وعلم البيان قسموه إلىٰ : تشبيه ، وفيه عدة مباحث ، ومجاز ، واستعارة ، ومجاز ، وكناية .

وعلم البديع قسموه إلىٰ محسنات معنوية ، ومحسنات لفظية ، بلغتا ثلاثة وثلاثين محسناً .

ثم ختموا الكتاب بتنبيه تفصيلي للمعلمين ، يوجهونهم فيه إلىٰ كيفية مناقشة التلاميذ ، واختبارهم فيما يحصلونه من دروس .

ومما ينبه عليه : أن الكتاب امتاز بعدة ميزات ؛ من أهمها : حسن الترتيب والتبويب ، براعة التلخيص ، الاعتناء بالأمثلة والشواهد ، إيراد بعض الشواهد المهمة .

---

(١) خطبة الكتاب (ص ٣) .

وفي الجملة : فهو حاو مع اختصاره لما حواه مطولات فن البلاغة من الأصول والقواعد ، وخال مع كثرة مسائله من المناقشات والزوائد ، وواقع علىٰ ترتيب حسن لم يعهد في كتب المتأخرين ، يعرفه من طال نظره في كتب المتقدمين ؛ ولذا ذاع صيته ، واشتهر اشتهار الشمس في رابعة النهار[1] .

يقول عنه أحمد مصطفى المراغي : (أفضل تلك المختصرات : كتاب « **دروس البلاغة** » ، فهو علىٰ إيجازه الذي لوحظ فيه حال النشء ، وهم في بدء تحصيل مختلف العلوم . . كفيل بتصوير القواعد في أذهانهم جهد المستطاع)[2] .

أما عن موارد الكتاب : فلم يشر المؤلفون من قريب أو بعيد إليها ، ولعلهم قد اعتمدوا علىٰ أمهات الكتب وجل المؤلفات البلاغية قبلهم ؛ مثل : « مجاز القرآن » لأبي عبيدة معمر بن المثنىٰ ، و« أسرار البلاغة » لعبد القاهر الجرجاني ، و« مفتاح العلوم » للسكاكي ، و« تلخيص المفتاح » للخطيب القزويني ، وشروحهما ؛ كـ « المطول » ، و« المختصر » للتفتازاني وغيره ، و« الإيضاح في علوم البلاغة » للخطيب القزويني . . . إلىٰ آخره .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

له عدة شروح ؛ أهمها :

ـ حسن الصياغة شرح دروس البلاغة ، لمحمد ياسين الفاداني (ت ١٤١٠ هـ)[3] .

ـ شرح دروس البلاغة ، لابن عثيمين (ت ١٤٢١ هـ) ، تحقيق محمد بن فلاح المطيري[4] .

---

(١) شموس البراعة ، مقدمة الشارح (ص ٥) بتصرف .

(٢) علوم البلاغة (ص ١١) .

(٣) طبع في مكتبة ومطبعة النهدي وأولاده بتايلاند ـ بدون تاريخ ـ مصورة عن الطبعة القديمة .

(٤) طبع في مكتبة أهل الأثر بغراس ، سنة (٢٠٠٤ م) .

ـ شموس البراعة ، لمحمد فضل حق الرامبوري ، وهو حاشية على دروس البلاغة [1] .

❁ ❁ ❁

❋ **طبعة الكتاب :**

طبع في مطبعة بولاق بمصر ، سنة (١٣٢١ هـ ـ ١٩٠٣ م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع في مكتبة البشرى بباكستان ، سنة (٢٠١١ م) .

(٨٣٥)

البلاغة التطبيقية (١)

لمصطفىٰ بدر زيد

(ت ١٣٥٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** (٢) :

هو الأستاذ الشيخ ، العالم الأديب ، مصطفى بن بدر زيد .

مدرس أزهري مصري ، له علم بالأدب .

ولد في بلدة شباس الملح بمحافظة الغربية ، ثم التحق بالأزهر ، ولما تخرج منه . . اشتغل بالتدريس في معاهد طنطا وأسيوط والقاهرة ، ثم بكلية الشريعة ، كما انتخب مراقباً عاماً لجمعية الهداية الإسلامية (٣) بالقاهرة ، ثم كاتماً للسر ، ومديراً مالياً لمجلتها .

من مؤلفاته : « **البلاغة التطبيقية لطلاب المعاهد الدينية** » ، و« المنتخب في تاريخ أدب العرب » (٤) ، و« رسالة التكسب بالشعر » .

وله : « مذكرات في علوم البلاغة » بالاشتراك مع الشيخ الحسيني سلطان .

---

(١) قررت إدارة المعاهد الدينية بالأزهر قديماً تدريس هٰذا الكتاب لطلاب المعاهد الدينية .

(٢) انظر في ترجمة الشيخ « الأعلام الشرقية » لزكي مجاهد (١/٤١٥ ـ ٤١٦) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٢٣٠) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٢/٢٤٣) ، وراجع مجلة (الهداية الإسلامية) المجلد الرابع ، و« موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين » ، طبعة دار النوادر (١٠/١/ص ١٧٥ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، و١١/٢/ص ٩٢) ، ومجلة (المنار) ، ضمن مقال بعنوان : (الإسلام وأصول الحكم) (٢٦/٢١٢ ـ ٢١٦) ، و« فهرس دار الكتب المصرية » (٧/٢٣١) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٤/٣٤٦) .

(٣) وقد أصدرت هٰذه الجمعية مجلة (الهداية الإسلامية) ، وكان رئيس الجمعية والمشرف على المجلة هو الشيخ محمد الخضر حسين ، شيخ الجامع الأزهر بعد ذٰلك .

(٤) طبع في المطبعة الرحمانية بمصر ، سنة (١٩٢٦ م) ، وفي المطبعة المصرية ، سنة (١٩٢٩ م) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٦/٥١٩ ـ ٥٢١) .

توفي بالقاهرة سنة (١٣٥٠ هـ ـ ١٩٣١ م) [١] .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

يظهر من عنوان الكتاب « **البلاغة التطبيقية لطلاب المعاهد الدينية** » أنه يُعنىٰ عنايةً خاصةً بالجانب التطبيقي من خلال الشواهد وشرحها ، والتمرينات والإجابة عنها ، وهـٰذا ما أشار إليه المؤلف في المقدمة حيث يقول : (فهـٰذا كتاب في المقرر من علوم البلاغة علىٰ طلاب المعاهد الدينية ، حداني علىٰ وضعه ما تجلىٰ لي أثناء دراستها ؛ من حاجتهم إلىٰ مؤلف سهل المأخذ ، متناسق الوضع ، جمع إلىٰ تلك القواعد تمرينات ونماذج ، ينسج علىٰ منوالها ، ويقاس لاحقها علىٰ سابقها ؛ إيماناً بأن المرانة أنجع الأسباب لاستقرار مسائل العلوم ، وخير الوسائل لرسوخها في الأذهان) [٢] .

وقد ابتدئ الكتاب بمدخل موجز عن علوم البلاغة أو علم البيان ، والحاجة إلىٰ وضعها ، ثم الحديث عن تدوينها ؛ بدايةً من معمر بن المثنىٰ ، وانتهاءً بالخطيب القزويني ، وتلا هـٰذا الإشارة إلىٰ منزلتها ، ثم ثمرتها .

وانتقل بعد هـٰذا إلىٰ مقدمة مستفيضة وثرية في بيان معنى الفصاحة والبلاغة لغةً واصطلاحاً ، مع بسط القول في فصاحة الكلمة والكلام وكيفية تحققهما .

وقد اختتم حديثه في تلك المقدمة بشيء من التفصيل عن البلاغة وكيفية تحققها ، ثم بيان عيوب الكلام .

---

(١) ورد في « معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين » : أنه قد رثاه الشيخ عبد الرحيم العدوي بقصيدة في تأبينه ، نشرت في مجلة (الهداية الإسلامية) ، ورثاه كذٰلك الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد في قصيدة رائية (٣٧) بيتاً ، أسماها : « دمع الهداية » ، ويظهر من هـٰذه القصيدة : أنه مات وهو في ريعان شبابه .

(٢) مقدمة الكتاب (ص ٢) .

ويلاحظ هنا وبعده إلىٰ آخر الكتاب : أن المؤلف ينتهج نهجاً مطرداً ؛ حيث يذكر التعريف بالشيء وقاعدته ، مع ذكر أمثلة موضحة ، ثم سوق أسئلة وتدريبات للتمرن ، وتطبيقات مجاب عنها .

ثم يتطرق المؤلف بعد هـٰذا إلىٰ تقسيم الكتاب إلىٰ ثلاثة فنون : الفن الأول : علم المعاني ، والفن الثاني : علم البيان ، والفن الثالث : علم البديع .

فأما عن علم المعاني : فإنه يقسمه بعد التعريف به إلىٰ ثمانية أبواب ، يندرج تحت بعضها مباحث ، وهـٰذه الأبواب هي : (الخبر) ، و(الإنشاء) ، و(الذكر والحذف) ، و(التقديم والتأخير) ، و(الإطلاق والتقييد) ، و(القصر) ، و(الفصل والوصل) ، و(الإيجاز والإطناب والمساواة) .

وأما عن علم البيان : فيقسمه إلىٰ ثلاثة أبواب ، يندرج تحت البابين الأولين منها مباحث ، وهـٰذه الأبواب هي : (التشبيه) ، و(المجاز) بأنواعه و(الاستعارة ، والكناية) .

وأما عن علم البديع ـ أي : المحسنات ـ : فيقسمه إلىٰ محسنات معنوية ، وذكر منها أنواعاً كثيرة ؛ مثل : التورية ، والطباق ، والمقابلة ، ومراعاة النظير . . . إلىٰ آخره ، ومحسنات لفظية ، وذكر منها أقساماً كثيرة ؛ مثل : الجناس ، والسجع ، والتضمين . . . إلىٰ آخره .

وقد امتاز الكتاب بعدة ميزات ؛ أهمها : حسن التبويب والتقسيم ، وسهولة العبارة ، وجمال الأسلوب ، والاعتناء بالشعر وضبطه ، وبيان المبهم وشرحه ، ووضع حواش في تراجم الأعلام .

أما عن موارد الكتاب : فلم يشر المؤلف من قريب أو بعيد إليها ، ولـٰكنه لا شك قد اعتمد علىٰ أمهات الكتب وجل المؤلفات البلاغية قبله ؛ مثل : « مجاز القرآن » لأبي عبيدة معمر بن المثنىٰ ، و« أسرار البلاغة » لعبد القاهر الجرجاني ، و« مفتاح العلوم » للسكاكي ، و« تلخيص المفتاح » للخطيب القزويني ، وشروحهما ؛ كـ « المطول » ، و« المختصر » للتفتازاني وغيره ،

و« الإيضاح في علوم البلاغة » للخطيب القزويني . . . إلىٰ آخره .

❁ ❁ ❁

❃ **طبعة الكتاب :**

طبع في المطبعة الرحمانية بمصر ، سنة (١٣٤٤ هـ ـ ١٩٢٦ م) .

❋ ❋ ❋

(٨٣٦)

علوم البلاغة[١]

لأحمد مصطفى المراغي

(ت ١٣٧١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٤٦) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **علوم البلاغة** » من الكتب الدراسية المهمة التي لقيت استحساناً وقبولاً واسعاً في الأوساط العلمية .

يقول مؤلفه : (رأينا أن نضع كتاباً يجمع بين **طريق المتقدمين** ؛ من سعة الشرح والبيان ، والاعتماد على الأمثلة والشواهد ؛ حتىٰ تستبين للقارئ خصائص البلاغة مرموقةً محسوسةً ، ولطائف الكلام مجسمةً ملموسةً ، ويسهل تطبيق العلم على العمل ، والإجمال على التفصيل ، وذٰلك أمثل الطرق ؛ لبنائه علىٰ قواعد علم النفس ، من تعويد الناظر الركون إلى الوجدان والحس ، **وطريق المتأخرين** ؛ من حسن الترتيب والتبويب وجمع ما تفرق من قواعد هٰذه الفنون ؛ ليكون أنجع في الدرس ، وأقرب إلى التناول .

وليعلم أنا لم ندخر وسعاً في تمحيص ما كتبنا وتهذيبه ، وتنقيح ما رتبنا وتجويده[٢] ، بعد أن قضينا وقتاً طويلاً في البحث والتنقيب ، في الأمهات المؤلفة

---

(١) كتب علىٰ غلاف الكتاب : (وفق منهج دار العلوم والأزهر الشريف والمعاهد الدينية) .

(٢) قال المؤلف في آخر الكتاب (ص ٣٤١) : (فرغت من تهذيب هٰذا الكتاب وتنقيحه بعد وضعه وترتيبه لتسع خلون من شوال ، سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة وألف هجرية ، بمدينة الخرطوم حاضرة الديار السودانية) .

في هٰذه الفنون وغيرها للمتقدمين والمتأخرين ، واطلعنا على الرسائل التي صنفها معاصرونا ومن تقدمهم)[١] .

وقد قسم موضوعات الكتاب إلىٰ : نبذة في تاريخ علوم البلاغة ، ومقدمة في حقيقة الفصاحة والبلاغة وتعريفها ، وفنون البلاغة الثلاثة : المعاني ، والبيان ، والبديع ، مقسماً الفنين الأولين إلىٰ أبواب تحتها مباحث ؛ كالآتي :

ـ **علم المعاني** : فيه اثنا عشر باباً : (الخبر) ، و(الإنشاء) ، و(الذكر) ، و(الحذف) ، و(التقديم) ، و(التعريف) ، و(التنكير) ، و(التقييد) ، و(الخروج عن مقتضى الظاهر) ، و(القصر) ، و(الفصل والوصل) ، و(الإيجاز والإطناب والمساواة) .

ـ **علم البيان** : فيه ثلاثة أبواب : (التشبيه) ، و(الحقيقة والمجاز) ، و(الكناية) .

ـ **وأما علم البديع** : فقسمه إلىٰ محسنات معنوية ومحسنات لفظية ، مع ذكر أنواع كل منهما .

ويمتاز الكتاب بعدة ميزات ؛ من أهمها :

حسن الترتيب والتبويب والتلخيص ، وجمال الأسلوب وروعته ، وسهولة العبارة ووضوحها .

والعناية بالأمثلة والشواهد لاسيما الشعر .

والعناية الكبيرة بالتمرينات والتدريبات التطبيقية .

وكذا عنايته بوضع حواش مفيدة تبين عن مكنون الكلام ، وتوضح مغاليق العبارة .

وأما عن موارد الكتاب ومصادره : فقد أكثر المؤلف من النقل عن : « البيان والتبيين » للجاحظ ، و« الصناعتين لأبي هلال العسكري » ، و« العمدة » لابن رشيق

---

(١) علوم البلاغة (ص ١١ ـ ١٢) .

القيرواني ، و« دلائل الإعجاز » و« أسرار البلاغة » لعبد القاهر الجرجاني ، و« تفسير الكشاف » للزمخشري ، و« نهاية الإيجاز » للفخر الرازي ، و« المثل السائر » لابن الأثير ، و« مفتاح العلوم » للسكاكي .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

أهمها ما يأتي :

ـ طبع في مطبعة المكتبة الحديثة بالقاهرة (بدون تاريخ) .

ـ طبع في مطبعة المكتبة العربية بالقاهرة ـ بدون تاريخ ـ بتصحيح وإشراف مدير المكتبة أبي الوفا مصطفى المراغي [1] .

ـ طبع في مطبعة محمد محمد مطر بالقاهرة ، سنة (١٣٣٥ هـ ـ ١٩١٧ م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) **يلاحظ في هٰذه الطبعة** : أن التمرينات والتدريبات قد جمعت وأخرت إلىٰ آخر كل موضوع .

(٨٣٧)

البلاغة العالية في علم المعاني [١]

للصعيدي

(ت ١٣٨٦ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٢) .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب** [٢] :

كتاب « **البلاغة العالية في علم المعاني** » للشيخ عبد المتعال الصعيدي ، وكان قد قصد إلىٰ أن يشمل الكتاب علوم البلاغة الثلاثة ؛ لكي يزيح عن فن البلاغة ما حشر فيها من المسائل التي لا تمت لها بصلة ، والتي جلبت إليها من عصر السكاكي إلىٰ عصر النهضة ، لٰكن الظروف حالت دون ذٰلك ؛ فأخرج « **البلاغة العالية في علم المعاني** » .

وهو كتاب ثري بأفكاره الجديدة وتأملاته العديدة ، استنفذ فيها المؤلف الفكر ، وقلب فيها الرأي قبل أن يخرجها للطبع .

والكتاب رغم صغر حجمه إلا أنه نفيس بمادته الغزيرة التي يفتقر إليها دارس البلاغة ، ففي كل فقرة فكرة جريئة ، قد تتفق معه فيها أو تختلف .

يرى الشيخ في كتابه : أن البلاغة قد مرت بأربعة أطوار :

الأول : من عهد الجاحظ إلىٰ عهد عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) .

والثاني : منه إلىٰ عهد السكاكي (ت ٦٢٦ هـ) .

---

(١) درس الكتاب بالأزهر ، كما يظهر في مقدمة الدكتور عبد القادر حسين على الكتاب .

(٢) راجع في التعريف بالكتاب ما جاء في مقدمة الدكتور عبد القادر حسين على الكتاب .

والثالث : منه إلىٰ عصر النهضة ؛ العصر الحديث .

والرابع : من عصر النهضة إلىٰ يومنا هـٰذا .

وقد بين ما يتميز به كل طور من هـٰذه الأطوار .

وقد حاول الشيخ في الكتاب أن ينأىٰ بالأبحاث البلاغية عن الأبحاث الأخرى الدخيلة علىٰ فن البلاغة ؛ كالأبحاث الفلسفية ، والمنطقية ، والنحوية .

كما تطرق المؤلف إلىٰ علم المعاني ، فذكر الفرق بينه وبين علم النحو ؛ الذي هو اللبنة الأولىٰ في أساس علم المعاني .

ثم تحدث عن القصر ، وأضاف إليه بعض المباحث .

وتابع في عرض معلومات علم المعاني بما لا مزيد عليه ، في عبارة سهلة .

وقد وصفت مجلة (الرسالة) الكتاب فقالت ما نصه : (. . . أخرج للناس في هـٰذه الأيام الجزء الأول من كتابه « **البلاغة العالية** » وهو خاص بعلم المعاني .

وأهم ميزة لهـٰذا الكتاب : أنه خالف الترتيب المعهود من عهد السكاكي والخطيب ، إلىٰ ترتيب آخر جديد ، فزاد في علم المعاني فصولاً وحذف منه فصولاً ، واجتهد في مسائله برأيه الذي يحرص الحرص كله علىٰ إظهاره في كل ما تخطه يراعته .

وهناك ميزة ثانية لا تقل عن هـٰذه الميزة أهمية ؛ وهي : أنه أزاح طائفة كبيرة من المسائل النحوية التي أقحمها الأقدمون في البلاغة إقحاماً عابثاً . . . وقد صنع الأستاذ المؤلف خيراً بإزاحته تلك الأعباء النحوية عن كاهل البلاغة ، وجعلها خالصة لمعانيها الخاصة بها .

وإنا نشكر للأستاذ إتحافه طلاب البلاغة بهـٰذا الكتاب الذي جرد فيه العناية ، وأظهر الكفاية حتى استحصفت وثائقه ، واستحصدت علائقه ، وغدا حرياً من أجله بأن يوشح حلل المجد والثناء ، حجياً بأن يطوق قلائد الشكر والدعاء)[1] .

---

(١) مجلة (الرسالة) ، العدد (١٧٤) بتاريخ (١٩٣٦/١١/٢ م) .

أما مصادر الكتاب : فقد اعتمد الشيخ علىٰ كتب من سبقه من علماء في فن البلاغة ؛ ومنهم : السكاكي ، وعبد القاهر في « دلائل الإعجاز » ، والرازي في « دراية الإعجاز » ، وأحمد المراغي في « علوم البلاغة » .

ومن الكتب التي عزا إليها : « شرح الإيضاح » ، و« حاشية البناني علىٰ شرح السعد » ، و« المثل السائر » ، و« مواهب الفتاح » ، و« عروس الأفراح » ، و« الشعراء » ، و« أمالي الشيخ علي عبد الرازق في علم البيان وتاريخه » ، و« كتاب الصناعتين » ، و« العمدة » ، و« نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز » .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في المطبعة السلفية بمصر ، في مجلد (١٣٠) صفحة من القطع الكبير ، سنة (١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٦ م) .

ـ طبع في مكتبة الآداب ومطبعتها بالقاهرة ، الطبعة الثانية سنة (١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م) ، بتقديم ومراجعة وفهرسة الدكتور عبد القادر حسين ، في مجلد (١٦٨) صفحة ، ومعه بآخره بعض الفهارس وترجمة للشيخ كتبها ابنه .

❋ ❋ ❋

(٨٣٨)

الأمالي [١]

لعلي عبد الرازق

(ت ١٣٨٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو علي حسن أحمد عبد الرازق .

باحث ، من أعضاء مجمع اللغة العربية بمصر .

ولد في قرية (أبو جرج) بمدينة بني مزار في محافظة المنيا .

تعلم في الأزهر ، وتلقى العلم عن كبار العلماء ، ثم بـ (أكسفورد) ، وعين قاضياً شرعياً في مدينة المنصورة ، وقد عرف بكتاب « الإسلام وأصول الحكم » [٣] الذي أحدث ضجةً كبيرة حينها ، فأغضب ملك مصر ، وقدم للمحاكمة ، فسحبت منه شهادة الأزهر ، وفصل من القضاء ، وانصرف إلى المحاماة ، وانتخب عضواً في مجلس النواب ، ثم في مجلس الشيوخ ، وعين وزيراً للأوقاف ، واستمر عشرين سنةً يحاضر طلبة الدكتوراه بجامعة القاهرة في مصادر الفقه الإسلامي .

من مؤلفاته : « الإجماع في الشريعة الإسلامية » [٤] وهي محاضرات ألقاها في جامعة القاهرة ، و« من آثار مصطفىٰ عبد الرازق » [٥] في سيرة أخيه الذي كان شيخاً للأزهر الشريف .

---

(١) كان من المقررات في الجامع الأزهر كما جاء في مقدمة الكتاب .

(٢) انظر « الأعلام » للزركلي (٤/٢٧٦) ، و« معجم البابطين » (ص ٤٨٥٢) .

(٣) طبع في مطبعة مصر بالقاهرة ، وفي دار الهلال ، سنة (١٩٢٥ م) .

(٤) طبع في دار الفكر العربي بالقاهرة ، سنة (١٩٤٧ م) .

(٥) طبع في دار المعارف بالقاهرة ، سنة (١٩٥٧ م) .

وقد توفي في القاهرة سنة (١٣٨٦هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب** :

إن أصل كتاب « **الأمالي** » دروس ومحاضرات أملاها المؤلف علىٰ طلبته في الجامع الأزهر ، وهي في علم البيان وتاريخه ، وهو ما نص عليه في المقدمة حيث قال : (في أوائل السنة الهجرية الحاضرة سنة ثلاثين وثلاث مئة وألف : أمليت في الجامع الأزهر الشريف دروساً في علم البيان ، توخيت فيها الفائدة الحقيقية للطلاب ، وتهذيب مباحث الفن مبلغ جهدي ، ثم جمعت تلك الأمالي فأصلحت فيها ما تيسر إصلاحه ، وأخرجتها للناس كتاباً منشوراً)[١] .

وقد قسمه إلىٰ مقدمة ومدخل تمهيدي وسبعة أبواب .

فالمقدمة والمباحث تحدث فيها عن تاريخ علم البيان ، معرجاً علىٰ مكانة اللغة العربية ومدى الاهتمام بها ، وعلىٰ علم العروض ، وإعجاز القرآن ، وعلوم البلاغة وفائدتها وروادها .

وأما الأبواب السبعة . . فهي : (تعريف كل من علمَيِ المعاني والبيان) ، و(علم البيان) ، و(التشبيه) ، و(الحقيقة) ، و(المجاز) ، و(الاستعارة) ، و(الكناية) .

وقد أثرى المؤلف موضوعات مباحثه بكلام مفصل ، مدللاً عليه بالشواهد والأمثلة الموضحة ، ومناقشاً أئمة هٰذا العلم ، ومعقباً علىٰ أقوالهم ، وقد زين كل هٰذا أسلوب جميل واضح العبارة .

وأما عن موارد الكتاب ومصادره : فقد ذكر المؤلف في ثنايا كلامه نقولات عديدةً عن « دلائل الإعجاز » و« أسرار البلاغة » لعبد القاهر الجرجاني ، و« مفتاح العلوم » للسكاكي ، و« تلخيص المفتاح » للخطيب القزويني ، وشرح « تلخيص

(١) مقدمة الكتاب (ص ٢) .

المفتاح » للسعد التفتازاني ، وللعصام الإسفراييني ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي .

❀ ❀ ❀

❋ **طبعة الكتاب :**

طبع في مطبعة مقداد بالقاهرة ، سنة (١٣٣٠ هـ) .

❋ ❋ ❋

(٨٣٩)

بغية الإيضاح[١]

للصعيدي

(ت ١٣٨٦ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٢) .

۞ ۞ ۞

❊ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب « **بغية الإيضاح** » شرح لكتاب « الإيضاح في علوم البلاغة » للخطيب القزويني ، وهو شرح مهم ؛ إذ يعد أول شرح مطبوع وصل إلينا ، وهو مرجع ونبراس ، اهتدىٰ به وأفاد منه من جاء بعده ؛ كعبد القادر حسين في تحقيقه لكتاب « الإيضاح » كما أشار في مقدمته[٢] .

وقد لخص المؤلف منهجه تلخيصاً جامعاً لم يترك فيه قولاً لمقال فقال :

(ولما كان كتاب « التلخيص » كالأصل لكتاب « الإيضاح » . . كان هٰذا مما يدعو قارئه إلىٰ أن يرجع في كثير من مسائله إلىٰ ما وضع علىٰ كتاب « التلخيص » من شروح وحواش وتقارير ؛ فإذا رجع إليها . . غرق في ذٰلك الخضم من البحوث التي لا طائل تحتها ، وضاع به ما يكتسبه من كتاب « الإيضاح » من ذوق أدبي ؛ لأن تلك الشروح والحواشي والتقارير تغطي عليه .

فرأيت أن أنأىٰ بقارئ كتاب « الإيضاح » عن تلك الشروح والحواشي والتقارير ؛ بوضع تعليقات عليه تشتمل علىٰ ما يأتي :

---

(١) من مقررات كلية اللغة العربية التي كان يدرسها الشيخ فيها . انظر « الأزهر في ألف عام » (١٨٢/٣ ـ ١٨٣) .

(٢) انظر : مقدمة التحقيق (ص ١٩) .

ـ اختيار ما تلزم إضافته إليه مما هو من صميم مسائل البلاغة من تلك الشروح والحواشي والتقارير .

واختيار هٰذا من ذٰلك الخضم من المماحكات اللفظية ليس بالأمر السهل ؛ لأنه يحتاج إلىٰ فهم صحيح لها ، وإلىٰ ذوق أدبي يميز الصالح للاختيار من غيره .

ـ شرح الشواهد النظمية شرحاً موجزاً ينسبها إلىٰ قائليها ، ويفسر غريبها ، ويبين ما فيها من فوائد بلاغية ، وموضع الشاهد فيها .

ويعلم الله كم تعبت في ذٰلك كله ، ولا سيما في نسبتها إلىٰ قائليها .

ـ وضع عناوين في كل باب من أبوابه لموضوعاته المختلفة ؛ ليسهل الرجوع إليها ، ووضع تمرينات آخر كل موضوع منها ؛ للاختبار فيها ، ولفت طالب علوم البلاغة إلىٰ أهم ناحية فيها .

ـ نقد ما يجب نقده من مسائله ، ولا سيما المسائل التي ينقلها الخطيب عن السكاكي ، وفيها من التكلفات والتعقيدات ما ينأىٰ عن ذوق الأدب والبلاغة .

ـ صياغة التعليقات في أسلوب لا يكون فيه تعقيد ، ولا تطويل ممل ، ولا إيجاز مخل ؛ حتىٰ تكون ملائمةً لذوق موضوعها من علوم البلاغة .

وقد سميت ما وضعته من هٰذه التعليقات : « **بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح** »)[1] .

وأما عن موارد الكتاب ومصادره : فقد أشار إلىٰ طرف منها نقلاً في حواشيه وفي ثنايا شرحه ، وهي : « الصناعتين » ، و« ديوان المعاني » لأبي هلال العسكري ، و« زهر الآداب وثمر الألباب » للحصري القيرواني ، و« أعلام الكلام » لابن شرف القيرواني ، و« سر الفصاحة » لابن سنان الخفاجي ، و« معجم الأدباء » لابن ياقوت الحموي ، و« المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر » لابن الأثير الكاتب ، و« المصباح » لابن الناظم بدر الدين بن مالك ، و« المطول » شرح « تلخيص

---

(١) مقدمة الكتاب (١/٧ ـ ٨) .

المفتاح » ، ومختصره « مختصر المعاني » ، كلاهما للسعد التفتازاني ، و« حاشية علىٰ مختصر السعد » للدسوقي .

إضافةً إلىٰ ما سبق : فإنه يغلب على الظن أن المؤلف قد اعتمد أيضاً علىٰ أصل مشروحه وإن لم يشر ، وهو : « مفتاح العلوم » للسكاكي ، وموارده ؛ كـ « دلائل الإعجاز » ، و« أسرار البلاغة » لعبد القاهر الجرجاني .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع في مكتبة الآداب بمطبعة الاعتماد بالقاهرة ، سنة (١٩٤٧ م) ، ثم تكرر طبعه طبعات عديدة .

❋ ❋ ❋

(٨٤٠)

تهذيب السعد [١]

لمحمد محيي الدين عبد الحميد

(ت ١٣٩٢ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٧٢) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

هو « **تهذيب السعد** » [٢] ، هذَّب فيه مؤلفه كتاب « مختصر المعاني » لسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩١هـ) ، وهـٰذا المختصر هو اختصار لشرح « تلخيص المفتاح » المسمىٰ بـ : « المطول » للسعد أيضاً .

وقد جاء عمل المؤلف في الكتاب على النحو الآتي ؛ حيث قال : (وقد قمت أولاً بمراجعة كتاب « مختصر المعاني » وترقيمه ، وضبط ما احتاج إلى الضبط من عباراته ، ورتبته وفق منهاج الدراسة ، وأضفت إليه بعد كل مبحث من مباحثه ما تيسر لي من التمرينات [٣] تاركاً للطالب أن يجيب عليها ؛ لتكمل فيه ملكة العلم ،

---

(١) قصد به المؤلف مسايرة منهاج الدراسة ، وتذليل ما يعترض الأبناء من الصعوبات ؛ للحاجة الماسة إلىٰ تقريب مباحث هـٰذا العلم منهم ، كما جاء في طليعة الكتاب (ص ٤) .

(٢) **يلاحظ** : أن الكتاب غير مكتمل ؛ فقد عثرنا علىٰ جزأين منه ، ويحتمل أن الجزء الثالث المتبقي لم يطبع ، أو أنه مفقود ، وقد احتوى الجزء الأول علىٰ مقدمة في البلاغة والفصاحة وعلم البيان ، والجزء الثاني علىٰ علم المعاني . . . إلىٰ باب (أحوال متعلقات الفعل) .

ويلاحظ في الترتيب : أن الشيخ محيي الدين عبد الحميد قدم علم البيان علىٰ علم البديع ـ وهو خلاف ما ورد في كتاب « السعد » وفي كتب البلاغة ـ ولا أدري لماذا صنع هـٰذا ، هل هو اجتهاد منه ، أم أن هـٰذا التقديم حسب منهج الدراسة ؟

(٣) **يلاحظ** : أن التمرينات متنوعة ؛ ما بين تمرينات شعرية ـ وهي الأغلب ـ وقرآنية ، وأخرىٰ من الأحاديث الشريفة وهي قليلة ، ومثلها من النثر الأدبي .

وحرصت فيما عدا ذٰلك علىٰ عبارة الأصل ، فلم أغير عبارة منها إلا حين تدعو الضرورة الملحة إلى التغيير)[(١)] .

إضافةً إلىٰ هٰذا : فقد قام المؤلف بوضع بعض الهوامش المفيدة .

ومما ينبغي أن ينبه عليه : هو تصدير المؤلف الكتاب بمقدمة رائعة ، طوف فيها في نشأة علوم البلاغة وتاريخها ، وقد أعطىٰ إلماعةً موجزةً عن أشهر علمائها ، والتعريف بمؤلفاتهم البلاغية .

وكان الفراغ من تأليفه سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٨ م) .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة حجازي بالقاهرة ، سنة (١٩٤٠ م) .

ـ طبع في مطبعة محمد علي صبيح بالقاهرة ، سنة (١٩٥٠ م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) طليعة الكتاب (ص ٤) .

(٨٤١)

المنار في علوم البلاغة[١]

لعبد الحكيم نعناع

(ت قبل سنة ١٤٠٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو عبد الحكيم حسن نعناع الأزهري .

لم تتحفنا المصادر بمعلومات وافية عن هـٰذا العَلَم من حملة العلم بالأزهر الشريف ، ويبدو أنه كان يحتل مكانة رفيعة بين علماء عصره ؛ فقد كان من جملة العلماء الذين حصلوا علىٰ وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولىٰ[٢] .

وأما عن نتاجه العلمي : فلم أقف له إلا علىٰ هـٰذا الكتاب ، وكتاب آخر بعنوان : « البلاغة » ألفه بالاشتراك مع الأستاذ محمد محمد خليفة لطلاب الصف الثالث الثانوي بالأزهر الشريف[٣] .

والظاهر أنه توفي قبل سنة (١٤٠٠ هـ) .

❋ ❋ ❋

❋ **التعريف بالكتاب :**

تعد مثل هـٰذه الكتب مفتاحاً ومدخلاً يرتقي به الطالب إلىٰ فهم ما كتبه أئمة هـٰذا الفن في القديم والحديث ؛ فقد راعىٰ فيه عرض القواعد من خلال سياق المأثور من كلام الله تبارك وتعالىٰ ، وحديث رسول الله ﷺ ، وشعر العرب ونثرهم

---

(١) قررت الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية تدريس هـٰذا الكتاب للسنة الثانية الثانوية ـ العلمي والأدبي ـ بالمعاهد الأزهرية .

(٢) انظر « الأزهر في ألف عام » لمحمد عبد المنعم خفاجي (٢/ ٢٧٣) .

(٣) طبع هـٰذا الكتاب علىٰ نفقة الإدارة المركزية للمعاهد الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م) .

في القديم والحديث ، بأسلوب واضح سهل التناول ؛ توخياً للهدف الحقيقي من دراسة البلاغة ؛ من خلق ذوق فني يحسن النقد والتعبير ، ويعرف بمحاسن اللغة العربية ، متجنباً الخلافات والاستطرادات التي لا تتصل بعلم البلاغة .

وقد ابتدأ المؤلف كتابه بالحديث عن معنى الفصاحة ؛ فتكلم عن معنى الفصاحة من حيث اللغة ، ولما كانت الفصاحة تنقسم إلىٰ فصاحة المفرد وفصاحة الكلام . . تناول كل واحد منهما علىٰ حدة ، فأبان عن معناه ، وشرائطه ، وذكر شواهده من الكلام الفصيح ومن ضده .

وتحدث بعد ذٰلك عن معنى البلاغة لغة واصطلاحاً .

وانتقل به الحديث بعد ذٰلك إلىٰ علوم البلاغة الثلاثة ، فتناول منها : علم المعاني ، وعلم البديع ، فطول الحديث في الأول ، وأوجزه في الثاني ، ولم يتعرض في هٰذا المقرر لثالث علوم علم البلاغة ؛ علم البيان .

ونلاحظ على الكتاب : كثرة ما اشتمل عليه من التدريبات والتمرينات والتطبيقات التي من شأنها تثبيت المعلومة ، والتقدم بمستوى الطلاب .

كما نلاحظ فيه : حسن مزجه بين القديم والحديث ؛ فتجد البيت لأبي تمام ملاصقاً لبيت لأبي القاسم الشابي ، والبيت للبارودي يعانق البيت للمتنبي ، والمعري بجوار شوقي . . وهٰكذا ، وهٰذا مع حسن اختيار الشواهد الشعرية والنثرية التي تزكي الأخلاق ، وتحث على العمل ، فليس مراد المؤلف سياق الشاهد فحسب ، بل ينتقي من الشواهد أطيبها وأنفعها للطلاب .

ومن مصادره التي أفاد منها : « الإيضاح في علوم البلاغة » للخطيب القزويني ، والكثير من دواوين الشعر والشعراء قديماً وحديثاً .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

هٰذا الكتاب المفيد من المقررات الدراسية لطلاب الثانوية بالمعاهد الأزهرية ، فلم تكن جهود العلماء حوله في الكتابة عليه شرحاً أو تعليقاً ؛ فإن هٰذا ـ بطبيعة

الحال ـ يخرجه عن مقصده الذي وضع له ، وإنما كانت جهودهم منصبة على حسن تدريسه ، وتفهيمه للطلاب .

❁ ❁ ❁

❁ **طبعة الكتاب :**

طبع في مكتبة الجامعة الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م) .

❁ ❁ ❁

(٨٤٢)

أسرار البيان [١]

لعلي العماري

(ت ١٤١٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو علي محمد حسن العماري ، لغوي ، بلاغي .

ولد في قرية بني عمار بمحافظة سوهاج سنة (١٣٣٢ هـ ـ ١٩١٣ م) .

تعلم في كُتَّاب القرية ، ثم التحق بعدها بالتعليم الأزهري حتىٰ تخرج في معهد الإسكندرية ، ثم التحق بكلية اللغة العربية وتخرج فيها عام (١٩٤١ م) ، وتابع دراسته فنال إجازة التدريس عام (١٩٤٣ م) ، ثم درجة الدكتوراه في البلاغة عام (١٩٦٧ م) .

بدأ حياته العملية مدرساً بالمعاهد الدينية ، وتدرج حتىٰ أصبح عضواً فنياً في إدارة المعاهد ، ثم ترقىٰ إلىٰ موجه ، ثم عمل مدرساً بكلية البنات الإسلامية ، وكان مشاركاً في تحرير مجلة (الأزهر) .

سافر إلى السودان وعمل أستاذاً بجامعة أم درمان ، ثم عمل أستاذاً بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ثم عاد إلىٰ وطنه .

له مؤلفات عدة ؛ منها : « توضيح المعاني في البلاغة » [٣] ، و« الحقيقة والمجاز في القرآن الكريم » [٤] ، و« قضية اللفظ والمعنىٰ وأثرها في تدوين البلاغة العربية إلىٰ عهد السكاكي » [٥] ، و« صور من الحياة » [٦] ،

---

(١) قررت إدارة المعاهد الدينية بالأزهر قديماً تدريس هٰذا الكتاب لطلبة السنة الثانية الثانوية .

(٢) انظر « معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين » (ص ٤٧٣٠) .

(٣) طبع في مطبعة دار الجهاد بالقاهرة ، سنة (١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦٠ م) .

(٤) طبع في مكتبة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٩٧٤ م) .

(٥) طبع في مكتبة وهبة بالقاهرة ، سنة (١٩٩٩ م) .

(٦) طبع بالمؤسسة المصرية العامة للتأليف (بدون تاريخ) .

وديوان شعر بعنوان : « الفجر الضاحك »[1] .

وله العديد من الأبحاث العلمية في اللغة والبلاغة والشعر منشورة في مجلة (الأزهر) ، و(الرسالة) ، و(التضامن الإسلامي) .

توفي في القاهرة سنة (١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

يعد « **أسرار البيان** » من الكتب المهمة في علم البيان ؛ إذ إن الأساس الذي قام عليه هو عرض القديم ـ منذ عهد الجاحظ إلىٰ عهد الشروح والحواشي ـ في ثوب جديد ، فلم يقتصر علىٰ منهج البلاغة السكاكية وإن كان جُلُّ الاعتماد عليها .

جاء الكتاب في ـ منهجه ـ جامعاً بين العلم والفن ، فأكثر فيه المؤلف من النصوص الأدبية ؛ من قرآن كريم ، وحديث شريف ، ومن جيد الشعر والنثر في القديم والحديث ، ولم يخل الكتاب من طرف وملح يجد فيها الطالب المتعة الفنية ، إلىٰ جانب وفائها بالتطبيق على القاعدة ، وربما ذكرت قصائد مطولة للغرض نفسه .

وكذا تعرض لأسرار بعض الصور البيانية ؛ كالتشبيه ، والمجاز العقلي ، والكناية ، متوسعاً فيها ؛ حتىٰ يتذوق الطالب الأساليب البيانية ، ويعرف سر روعتها .

وقد عني بالموازنة بين بعض النصوص ، وبالنقد في عرض القاعدة ، وفي النماذج ، وفي التمرينات ؛ رغبةً في أن يفكر الطالب ويتعود الحكم الصحيح .

وحرصاً من المؤلف علىٰ مد جسور الصلة بين التراث قديمه وحديثه . . حرص علىٰ ذكر كثير من الشواهد القديمة وإن لم يكن الاعتماد عليها ، كما حرص علىٰ أن يضمن الكتاب عبارات تطول أو تقصر من كلام القدماء ما دامت علىٰ شرط الكتاب ؛ من السهولة والسلامة من الفضول[2] .

---

(١) انظر « معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين » (ص ٤٧٣٠) .

(٢) انظر : مقدمة المؤلف (ص ٣ ـ ٤) .

وبالإضافة إلىٰ ما سبق : فقد امتاز الكتاب بحسن الترتيب والتبويب ، والترجمة لكثير من الأدباء والشعراء الذين بلغت تراجمهم أربعاً وعشرين ترجمة ، والحواشي النافعة في بيان ما عسر فهمه ، أو توثيق نقل ، أو الاستطراد في مناقشة مسألة تتعلق بعلم البيان .

وأما عن موارد الكتاب ومصادره : فقد ذكرها المؤلف في المقدمة ؛ وهي : « الإيضاح في علوم البلاغة » للخطيب القزويني ، و« المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم » و« مختصره » لسعد الدين التفتازاني ، وبقية شروح « التلخيص » وحواشيه ، و« المثل السائر » لابن الأثير ، و« الصناعتين » لأبي هلال العسكري ، و« الموازنة » للآمدي ، و« الوساطة » للجرجاني ، وكتب الجاحظ ؛ كـ « الحيوان » ، و« الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز » ليحيى العلوي ، وكتب عبد القاهر الجرجاني ؛ كـ « أسرار البلاغة » ، و« دلائل الإعجاز » ، و« الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز » للعز بن عبد السلام ، و« الكشاف » للزمخشري ، و« المجازات النبوية » للشريف الرضي ، و« الكامل في اللغة والأدب » للمبرد [١] .

❀ ❀ ❀

❋ **طبعة الكتاب** :

طبع في دار الطباعة المحمدية بالقاهرة (بدون تاريخ) .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر : المصدر السابق (ص ٤) بتصرف .

(٨٤٣)

توضيح المعاني [١]

لعلي العماري

(ت ١٤١٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٤٢) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب** :

يعد « **توضيح المعاني في البلاغة** » من المصنفات المهمة في علم المعاني ؛ حيث سلك صاحبه فيه مسلكاً مغايراً لما قبله ، فقد جمع بين طريقتَيِ التنظير والتطبيق بطريقة ميسرة ومشوقة دون إخلال .

ويعرض المؤلف منهجه في المقدمة فيقول : (ولما كانت الثمرة المرجوة من دراسة هٰذا العلم لا تدنو لطلابها إلا إذا أعطينا القواعد حقها ، ووفرنا النصوص التي تعين علىٰ فهمها . . كان التدبير لهٰذا الكتاب أن يجمع بين الطريقتين ؛ حتىٰ يسهم بنصيب في تيسير مسائل هٰذا العلم ، وتربية أذواق سليمة .

وقد عرضته في أسلوب استنباطي وإن كانت هٰذه طريقاً مطروقةً ، لٰكنني أكثرت من النصوص .

وقصدت إلىٰ موضع الروعة في تحليلها علىٰ حسب ما وفت به القدرة ، واقتضاه المنهج المدرسي .

والتزمت سهولة العبارة بحيث لا ينفق الطالب جهداً في فهمها ، بل يوفر جهده لفهم لباب المسائل .

---

(١) قررت إدارة المعاهد الدينية بالأزهر قديماً تدريس هٰذا الكتاب لطلبة السنة الثانية الثانوية .

وقد شرحت ما ورد في الكتاب من آيات قرآنية وأحاديث نبوية وأشعار مختارة ؛ شرحاً مبسطاً يعين علىٰ فهم النص وتذوقه .

وقد حرصت علىٰ أن يتضمن الكتاب عبارات قد تطول وقد تقصر من كتبنا البلاغية القديمة ما دامت علىٰ شرط الكتاب ؛ من البساطة والخلو مما لا يتصل بهٰذا العلم .

والغرض من هٰذا الصنيع : أن تظل الصلة قائمة بين الطالب الأزهري وتراثه القديم ؛ فإن لهٰذا التراث ديناً في أعناقنا ، وجديد لمن لا قديم له .

أما النماذج المجاب عنها والتمرينات . . فقد بذلت الجهد في أن تكون وافيةً بالغرض ؛ من تثبيت القواعد .

وأن تكون منوعةً مختارةً ؛ حتىٰ يجد الطالب فيها ما يجده المجهد بعد سفر من ظل وماء)[1] .

وقد قسم المؤلف الكتاب إلىٰ أبواب وفصول دون النص علىٰ ذٰلك ، فهو يضع عنواناً ثم يتبعه بـ (النصوص) النثرية أو الشعرية ، مع اعتناء خاص بالشواهد القرآنية والشعرية .

يليه (النظر) وهو شرح للنصوص .

مختتماً بـ (الخلاصة) وهي خلاصة لقاعدة بلاغية من قواعد علم المعاني .

ومما يتميز به هٰذا الكتاب ـ إضافةً إلىٰ ما سبق ـ : هو الاهتمام بوضع حواش في تراجم الأعلام ، وفي بيان ما انغلق فهمه أو عسر من كلمات أو عبارات .

أما عن موارد الكتاب : فلم يشر المؤلف من قريب أو بعيد إليها ، ولٰكنه لا شك قد اعتمد علىٰ أمهات الكتب وجل المؤلفات البلاغية قبله ؛ مثل : « أسرار البلاغة » لعبد القاهر الجرجاني ، و« مفتاح العلوم » للسكاكي ، و« تلخيص المفتاح »

---

(١) مقدمة المؤلف (ص ٣ ، ٤) .

للخطيب القزويني ، وشروحهما ؛ كـ « المطول » ، و« المختصر » للتفتازاني وغيره ، و« الإيضاح في علوم البلاغة » للخطيب القزويني . . . إلىٰ آخره [١] .

❁ ❁ ❁

❋ **طبعة الكتاب :**

طبع في مطبعة دار الجهاد بالقاهرة ، سنة (١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦٠ م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر : مقدمته لـ « أسرار البيان » (ص ٤) .

(٨٤٤)

المدخل في علوم البلاغة[١]

للدسوقي حسن سلامة ، وكمال محمد هاشم

❋ التعريف بالمؤلِّفَين :

هما : الدسوقي حسن سلامة ، وكمال محمد هاشم نجا ، من علماء الأزهر الشريف ، تعلما في الأزهر وتخرجا فيه ، ثم عملا مدرسين بمعهد طنطا الديني .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

« **المدخل في علوم البلاغة** » واحد من الكتب التي استطاعت أن تنتزع الاستحسان والاختيار من قبل لجان البحث المكلفة من مشيخة الأزهر الشريف ، وتحوز قصب السبق في الكتب والرسائل المؤلفة على المنهج الجديد في تيسير العلوم لطلبة المعاهد الدينية في خمسينيات القرن العشرين[٢] .

وقسم الكتاب إلىٰ : تمهيد ، ومقدمة ـ دون النص عليها صراحةً ـ وعلوم البلاغة الثلاثة ؛ علم المعاني ، وعلم البيان ، وعلم البديع .

وقد اتبع المؤلفان منهجاً في عرض المادة يتلخص في : التعريف بالشيء ، وبيان أقسامه وأنواعه أتم بيان وأوجزه ، مع سوق الأمثلة الكثيرة علىٰ كل جزئية ، واختتام ذٰلك بأسئلة ، وتطبيقات متنوعة ـ من قرآن ، وحديث ، وشعر ، وأقول تاريخية ، وأمثال ـ مجاب عنها ، وتمارين عامة شاملة ومتنوعة ؛ من قرآن

---

(١) قررت إدارة الأزهر الشريف قديماً تدريس هـٰذا الكتاب بالسنة الأولىٰ من القسم الثانوي بالمعاهد الدينية .

(٢) انظر : مقدمة عبد الكريم جاويش ؛ المفتش بالأزهر الشريف ، وأحد أعضاء لجان البحث (ص ٤ ـ ٥) .

وشعر وحديث ، وغيرهما ، مع العناية الخاصة بالشواهد القرآنية والشعرية في التطبيقات والتمارين [1] .

فأما التمهيد : ففي نشأة علوم البلاغة وتدرجها ، والفوائد التي تترتب علىٰ دراستها ، وإلمامة ببعض أمهات الكتب والمؤلفات الجيدة فيها ، والتعريف بأشهر المؤلفين فيها تعريفاً موجزاً .

وأما المقدمة : ففي تعريف موجز بعلوم البلاغة والحاجة إلىٰ دراستها ، والفصاحة لغةً واصطلاحاً ، وضروبها تفصيلياً .

ثم تحدثا بشيء من التوسع عن البلاغة لغةً واصطلاحاً ، وما يندرج تحتها من بلاغة الكلام وبلاغة المتكلم ، والنسبة بين الفصاحة والبلاغة ، وتفاوت مقتضيات الأحوال بتفاوت المقامات مع ذكر أحوالها .

ثم أوردا ملخصاً للتعريف ببلاغة الكلام ، والعلوم التي تحتاج إليها البلاغة .

حصرا مباحث علم المعاني في ثمانية أبواب ، مع بيان سبب الحصر ، ثم التعريف بإيجاز بكل باب ، مع ملاحظة أن الأسئلة والتطبيقات والتمارين قد جاءت في ختام شرح أبواب العلم كلها ، بخلاف علمَيِ البيان والبديع ؛ فقد ذكرت بعد كل مبحث أو موضوع رئيس .

التعريف بعلم البيان عن طريق تصويره بأمثلة مختلفة ، وبيان ما يبحث فيه علم البيان ، حاصراً له ومقسماً إياه إلىٰ مباحث ثلاثة ـ مع بيان وجه الحصر ـ :

ـ **التشبيه** ؛ تعريفه وأركانه وأقسامه المتعددة وأغراضه .

ـ **والمجاز** ؛ تعريفه وأقسامه وعلاقاته ، **والاستعارة** ؛ تعريفها وأقسامها ، مع بسط القول في أبلغها وهي الاستعارة التمثيلية .

ـ **والكناية** ؛ تعريفها ، والفرق بينها وبين المجاز ، وأقسامها وأغراضها .

---

(١) انظر « المدخل في علوم البلاغة » (ص ٧) .

وقد اختتما هـٰذا العلم بعقد موازنة بين التشبيه والمجاز والكناية ، مع بيان أيها أبلغ وآكد ، خرجا منها بخلاصة .

ثم التعريف بعلم البديع ، وبيان الفرق بينه وبين علمَيِ المعاني والبيان ، والمحسنات البديعية ، والفرق بينها ، وقسميها اللفظي والمعنوي ، وأنواعهما التي بلغت ثمانيةً ، فلعلهما اقتصرا على المشهورة منها والمتداولة ، ثم تناولا كل نوع علىٰ حدة [١] .

ثم اختتما الكتاب بإيراد أربعة امتحانات نقل من السنة الأولى الثانوية بالأزهر والمعاهد الدينية ، في البلاغة ؛ اثنين منهما لسنة ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م ، والآخرين لسنة ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٦م .

وبالإضافة إلىٰ ما سبق ذكره يتميز هـٰذا الكتاب : بحسن الترتيب والتبويب ، ووضع حواش نافعة في بيان ما عسر فهمه من كلمات أو عبارات بياناً لغوياً ، أو الاستطراد في التعليق علىٰ مسألة متعلقة بالبلاغة .

أما عن موارد الكتاب : فلم يشر المؤلفان من قريب أو بعيد إليها ، ولعلهما قد اعتمدا علىٰ أمهات الكتب وجُلِّ المؤلفات البلاغية قبلهما ؛ مثل : « مجاز القرآن » لأبي عبيدة معمر بن المثنىٰ ، و« أسرار البلاغة » لعبد القاهر الجرجاني ، و« مفتاح العلوم » للسكاكي ، و« تلخيص المفتاح » للخطيب القزويني ، وشروحهما ؛ كـ « المطول » ، و« المختصر » للتفتازاني وغيره ، و« الإيضاح في علوم البلاغة » للخطيب القزويني . . . إلىٰ آخره .

❁ ❁ ❁

❋ طبعة الكتاب :

طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٩٥٦م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « المدخل في علوم البلاغة » (ص ٦) .

(٨٤٥)

محاضرات في البيان العربي [١]

ليوسف البيومي

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو يوسف البيومي ، تعلم في الأزهر الشريف وتخرج فيه ، حتىٰ صار أستاذاً للبلاغة في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب « **محاضرات في البيان العربي** » علىٰ نحو جديد ، حرص فيه مؤلفه علىٰ تتبع الحقائق العلمية ، وهي ضالة بين بحوث دخيلة علىٰ هٰذا الفن الرفيع ، ثم أعاد عرضها علىٰ نهج يعيد إلىٰ علم البيان جدته وروعته ، ويقرب إلى الدارس أصوله وقواعده ، ويرغبه في تذوق نصوصه وتفهمها ؛ حتىٰ يحتذيها في الكشف عما في نفسه ليكون الإنسان الذي امتن الله عليه بنعمة البيان [٢] .

ابتدأ المؤلف كتابه بمقدمة في مباحث الكتاب وتقسيماته ، وما يتعلق بها من موضوعات ، وقد قسم كتابه إلىٰ قسمين أو موضوعين مهمين كبيرين في دراسة البلاغة العربية ؛ هما :

أولاً : المدخل إلى البلاغة العربية .

وثانياً : المجاز اللغوي ومباحثه .

فأما عن القسم الأول : فتحدث فيه عن تاريخ البلاغة العربية ؛ كيف نشأت ، وكيف تطورت حتى اكتمل رشدها عند الجرجاني ، بل حتى اكتهلت وشاخت وسمجت عند السكاكي ومن تلاه . . . إلىٰ أن لاحت بوادر حياتها

---

(١) كان من المقررات الدراسية في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر .

(٢) افتتاحية الكتاب (ص ٣) .

الجديدة في العصر الحديث ، عارضاً لأهم مؤلفات علماء البلاغة الأول ومناهجهم فيها .

ثم انتقل إلى الحديث عن وضع علوم البلاغة وموضوعها ، والبحوث التي قامت حول الفصاحة والبلاغة والبيان ، إلىٰ تقسيمات المتأخرين للفصاحة والبلاغة حسب الموصوف بكل منهما : فصاحة الكلمة ، وفصاحة الكلام ، وفصاحة المتكلم ، وبلاغة الكلام ، وبلاغة المتكلم ، عارضاً ذٰلك بشيء من التوسع .

وبعد هٰذا أورد بحثاً يبين فيه قضية النظم عند عبد القاهر الجرجاني ، مع عقد مقارنة لآراء بعض البلاغيين في بيان معنى البيان والفصاحة والبلاغة .

وقد ختم المؤلف (المدخل إلى البلاغة العربية) بحاجة دارس البلاغة إلىٰ علوم العربية كلها ، وبيان كيف توزعت مباحث البلاغة إلىٰ علوم المعاني والبيان والبديع .

ثم تلىٰ هٰذا الحديث عن المجاز اللغوي ومباحثه وأقسامه المختلفة : المجاز المرسل والاستعارة ، بعد تمهيد مستفيض عن الحقيقة والمجاز والفرق بينهما .

فأما عن المجاز المرسل : فقد تحدث فيه عن : تعريفه ، وعلاقاته ، والمجاز المفيد والخالي عن الفائدة ، وبلاغة المجاز المرسل وعلاقته بالاستعارة .

وأما عن الاستعارة : فقد ابتدأها بمقدمة أدبية بلاغية ، ثم الحديث عن : تعريفها ، وبيان أصلها ، وعلاقتها بالتشبيه لا سيما التشبيه البليغ ، والعلاقة والقرينة والفرق بينهما ، والاستعارة الأصلية والتبعية ، والاستعارة التصريحية والمكنية ، والترشيح والإطلاق والتجريد في الاستعارة ، والتشابه بين الاستعارة التخيلية والاستعارة الحقيقية ، ورد الاستعارة التبعية إلىٰ مكنية ، والمجاز المركب .

ومن الأمور المنهجية الملاحظة في هٰذا الكتاب : الاستفاضة في عرض المادة من كل جوانبها ، مع العناية بالمسائل الخلافية وبيان منهج الجمهور فيها ، ولٰكن بأسلوب سهل لا تعقيد فيه ولا غموض ، يعزو الأقوال إلىٰ قائليها ، ويبين ما عسر فهمه .

أما عن موارد الكتاب ومصادره : فقد اعتمد علىٰ جملة كبيرة أوردها في حواشيه ، كان أكثرها اقتباساً : « أسرار البلاغة » ، و« دلائل الإعجاز » لعبد القاهر الجرجاني ، و« عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح » لبهاء الدين السبكي ، و« مواهب الفتاح علىٰ تلخيص المفتاح » لابن يعقوب المغربي ، و« العمدة في محاسن الشعر وآدابه » لابن رشيق القيرواني ، و« حاشية علىٰ شرح المختصر للسعد التفتازاني » لمحمد بن عرفة الدسوقي ، و« البلاغة العالية » للمؤلف .

ونقل أيضاً عن كتب أخرىٰ ؛ وهي : « الصناعتين » لأبي هلال العسكري ، و« مقدمة ابن خلدون » ، و« البيان والتبيين » ، و« الحيوان » للجاحظ ، و« الإيمان » لابن تيمية ، و« نقد النثر » لقدامة بن جعفر ، و« النقد المنهجي » لمحمد مندور ، و« أثر القرآن في تطور النقد العربي » لمحمد خلف الله أحمد ، و« البلاغة الواضحة » لعلي الجارم .

❁ ❁ ❁

❋ **طبعة الكتاب :**

طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٩٦٥ م) .

❋ ❋ ❋

الأدب

(٨٤٦)

المعلقات العشر [١]

لمجموعة من شعراء الجاهلية

❊ **التعريف بالشعراء [٢] :**

ـ امرئ القيس (ت ٨٠ ق هـ) ، فحل من فحول شعراء الجاهلية ، ورأس الطبقة الأولىٰ من فحول الشعراء .

ـ طرفة بن العبد (ت ٧٠ ق هـ) ، وهو أشعر الشعراء بعد امرئ القيس ، وتاليه في الطبقة الأولىٰ من فحول الشعراء .

ـ زهير بن أبي سلمىٰ (ت ١٤ ق هـ) ، شاعر الشعراء ، وأحد الشعراء الثلاثة المقدمين بلا خلاف .

ـ لبيد بن ربيعة (ت ٤٠ هـ) ، من المخضرمين ، معدود في الطبقة الثالثة من فحول الشعراء ، وكان مسلماً ، فارساً شجاعاً ، عذب المنطق ، رقيق حواشي الكلام .

ـ عنترة بن شداد (ت نحو ٢٢ ق هـ) ، أحد فرسان العرب المشهورين ، وهو معدود في الطبقة السادسة من فحول الشعراء .

ـ عمرو بن كلثوم (ت نحو ٥٢ ق هـ) ، سيد تغلب وفارسها وشاعرها ، ورأس الطبقة السادسة من فحول الشعراء .

---

(١) شرحها بالجامع الأزهر الشريف الشيخ محمد عياد طنطاوي ، كما في « السيرة الذاتية » بقلمه (ص ٣٠١) ، وانظر أيضاً « تراجم عربية » (ص ١١٢) ، و« أعلام العرب ـ عبد الله فكري » (ص ١٧) كلاهما لمحمد عبد الغني حسن .

(٢) انظر تراجمهم في « المعلقات العشر وأخبار قائليها » لأحمد الأمين الشنقيطي (ص ٣) وما بعدها ، و« تاريخ آداب العرب » لمصطفىٰ صادق الرافعي (١٧٢/٣) وما بعدها ، و« رجال المعلقات العشر » لمصطفى الغلاييني .

ومن المصادر القديمة : « طبقات فحول الشعراء » لابن سلام الجمحي ، و« الشعر والشعراء » لابن قتيبة ، في مواضع متفرقة ، وغيرهما .

ـ الحارث بن حلزة (ت نحو ٥٠ ق هـ) ، من أجود الشعراء ، ومن أصحاب البديهة والارتجال ، وهو معدود في الطبقة السادسة من فحول الشعراء .

ـ الأعشىٰ ميمون (ت ٧ هـ) ، من الشعراء المخضرمين ، وهو من الطبقة الأولىٰ من فحول الشعراء .

ـ النابغة الذبياني (ت ١٨ ق هـ) ، أحد فحول أهل الجاهلية ، وهو من الطبقة الأولىٰ من فحول الشعراء ، ولقب بالنابغة لنبوغه في الشعر بغتةً بعدما كبر سنه .

ـ عبيد بن الأبرص (ت نحو ٢٥ ق هـ) ، أحد فحول شعراء الجاهلية وقدمائهم ، وهو معدود في الطبقة الرابعة من فحول الشعراء .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالمعلقات :

كان فيما أثر من أشعار العرب ، ونقل إلينا من تراثهم الأدبي الحافل . . قصائد من مطولات الشعر العربي ، وكان من أدقه لفظاً ، وأحسنه معنىً ، وأبعده خيالاً ، وأبرعه وزناً ، وأصدقه تصويراً للحياة التي كان يعيشها العرب في عصرهم قبل الإسلام . . هـٰذه « **المعلقات العشر** » ، فهي أجود القصائد العربية على الإطلاق ، وقد اختارها العرب من شعر فحولهم ؛ لمتانة ألفاظها ، وحسن سبك معانيها ، وقد سميت بـ « **المعلقات** » و« المذهبات » و« المشهورات » و« السموط » وغير ذٰلك ؛ لعلو مكانتها ، واتفاق الشعراء والأدباء علىٰ تقديمها وأهميتها .

وقد اختلف العلماء في عددها وأصحابها ؛ فمنهم من يجعلها سبعاً ، وأصحابها : امرئ القيس ، طرفة بن العبد ، زهير بن أبي سلمىٰ ، لبيد بن ربيعة ، عنترة بن شداد ، عمرو بن كلثوم ، الحارث بن حلزة ، وبعضهم يجعلها ثمانية ويضيف إليهم : النابغة الذبياني ، وبعضهم يجعلها عشراً ويضيف إليهم : الأعشىٰ ميمون ، عبيد بن الأبرص ، وعلىٰ هـٰذا مشىٰ أبو زكريا التبريزي في « شرح المعلقات العشر » .

هـٰذا ؛ وقد كثرت الدراسات حول الشعر الجاهلي ، وتناولته من نواح عديدة ،

وأثيرت حوله الكثير من المعارك ، والذي يهمنا منها في هٰذه العجالة : فهمه ودراسته ؛ وأصح الطرق لذٰلك : دراسته دراسة بيئية اجتماعية .

وقد كتب الدكتور تركي الغنامي مقالاً بعنوان : « قراءة شعر العرب بما ثبت من حال العرب ـ قراءة بيئية اجتماعية لقصيدة (وطاوي ثلاث) المنسوبة للحطيئة » .

وللدكتورة ندىٰ عبد الرحمٰن الشايع رسالة دكتوراه بعنوان : « ألفاظ الحياة الاجتماعية في دواوين شعراء المعلقات العشر » .

ـ جهود العلماء حول المعلقات :

تعددت شروح المعلقات ، وأكثرها شروح على المعلقات السبع (١) ، وبعضها شروح علىٰ بعض المعلقات منفردة .

وأما الأعمال التي خدمت « **المعلقات العشر** » مجتمعة . . فمنها :

ـ شرح المعلقات العشر ، لأبي زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني ، المعروف بالخطيب التبريزي (ت ٥٠٢ هـ) (٢) .

ـ المعلقات العشر وأخبار قائليها ، لأحمد الأمين الشنقيطي (ت ١٣٣١ هـ) (٣) .

ـ نهاية الأرب من معلقات العرب ، لأبي فراس محمد بن مصطفى النعساني (ت ١٣٦٢ هـ) (٤) .

ـ رجال المعلقات العشر ، لمصطفى الغلاييني (ت ١٣٦٤ هـ) (٥) .

---

(١) انظر « جامع الشروح والحواشي » للحبشي (٣/١٧٥١) وما بعدها .

(٢) طبع في دار الفكر ببيروت ، سنة (١٩٩٧ م) ، بتحقيق فخر الدين قباوة ، وفي دار الأرقم ، ببيروت ـ بدون تاريخ ـ بتحقيق عمر فاروق الطباع .

(٣) طبع في مطبعة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٣٢٩ هـ) .

(٤) طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٢٤ هـ) .

(٥) طبع في المطبعة الأهلية ببيروت ، سنة (١٣٣٠ هـ) .

ـ فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال ، لمحمد علي طه الدرة (ت ١٤٢٨ هـ)[١] .

ـ شرح المعلقات العشر ، لمفيد قميحة (معاصر)[٢] .

ـ قراءة عروضية في المعلقات العشر ، لعبد المنعم أحمد (معاصر)[٣] .

كما اعتنى العلماء بحفظها والاستشهاد بها[٤] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات المعلقات :

ـ جمعت في كتاب واحد عدة مرات ؛ فطبعت في مطبعة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٣٢٩ هـ) ، باعتناء وتصحيح وشرح أحمد الأمين الشنقيطي (ت ١٣٣١ هـ) بعنوان : « المعلقات العشر وأخبار قائليها » .

ـ وفي مكتبة الآداب بالقاهرة ، سنة (١٤٢٩ هـ) ، بتصحيح محمد فوزي حمزة .

ـ وفي عالم الأدب للترجمة والنشر بالقاهرة ، سنة (١٤٣٧ هـ) ، بضبط أحمد حمدي عبد الباقي .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع في مكتبة السوادي بجدة ، سنة (١٤٠٩ هـ) .

(٢) طبع في دار مكتبة الهلال ببيروت ، سنة (١٤٠٧ هـ) .

(٣) طبع في مطبعة الإرشاد ببغداد ، سنة (١٤٠٦ هـ) .

(٤) وممن حفظها من المعاصرين : عبد العزيز الميمني « بحوث وتحقيقات » (١/ ٢٢) ، ومحمود شاكر « جمهرة المقالات » (٢/ ١١٧٨) .
وأما من استشهدوا بها . . فأكثر من أن يحصيهم العد .

(٨٤٧)

كليلة ودمنة [١]

ترجمة ابن المقفع

(ت ١٤٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو عبد الله بن المقفع .

كان فارسياً مجوسياً ، فأسلم علىٰ يد عيسى بن علي عم السفاح (ت نحو ١٦٠ هـ) وهو كهل ، ثم كتب له ، واختص به .

وهو أحد كبار البلغاء المعدودين ، والكُتّاب المشهورين ، والمترسلين البارعين ، وقد اجتمع بالخليل بن أحمد (ت ١٧٠ هـ) صاحب العربية والعروض ، فتفاوضا ثم تفرقا ، فسُئل ابن المقفع عن الخليل فقال : (هو نهاية في العلم ، لا تلد النساء مثله أبداً في زماننا هـٰذا ، وفيه شيء أفضل من علمه ؛ عقله أكثر من علمه) .

وسئل الخليل عن ابن المقفع فقال : (لا تلد النساء إلىٰ ألف سنة مثله ، غير أن فيه عيباً) ، قيل له : وما هو ؟ قال : (علمه أكثر من عقله ، وإذا كان العلم أكثر من العقل . . فهو مضر بصاحبه) [٣] .

---

(١) من كتب المطالعة والحفظ كما في « خطة ومنهج الدراسة » للقسم الثانوي ، علىٰ نظام القانون رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦) .

(٢) انظر ترجمته في « أنساب الأشراف » للبلاذري (٤/٢١٨) ، و« الفهرست » لابن النديم (ص ١٥٠) ، و« الرسائل الأدبية » للجاحظ (ص ٢٠٨) ، و« إخبار العلماء بأخبار الحكماء » للقفطي (ص ١٧٠) ، و« مرآة الزمان في تواريخ الأعيان » لسبط بن الجوزي (١٢/١٦٤) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (٦/٢٠٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/١٤٠) .

ومن التراجم المفردة : « عبد الله بن المقفع » لمحمد سليم الجندي ، ومثله لعمر فروخ ، و« ابن المقفع » لعبد اللطيف حمزة ، ومثله لخليل مردم .

(٣) أخرجه الدينوري في « المجالسة وجواهر العلم » (٢١٦٨) .

وصنف **الكتب النافعة** ؛ كـ « الدرة اليتيمة »[1] ، و« الأدب الصغير »[2] ، و« الرسائل »[3] .

كما ترجم العديد من كتب المنطق والأدب .

قتل نحو سنة (١٤٢ هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب** :

هو كتاب بليغ في الأخلاق وتهذيب النفوس ، يتضمن الجد والهزل ، واللهو والحكمة ، وضعه (بيدبا) الفيلسوف الهندي لـ (دبشليم) ملك الهند علىٰ ما هو مسطور في صدر الكتاب ، وجعله باللغة الفهلوية (الفارسية القديمة) علىٰ ألسنة البهائم والطيور ، وضمنه آراءه الإصلاحية في السياسة والاجتماع والأخلاق ، وترجمه في الإسلام عبد الله بن المقفع ؛ تأكيداً علىٰ أن « **الحكمة ضالة المؤمن** » .

قال عنه العلامة عبد السلام هارون : (كتاب دهري الصنعة ، متقادم الميلاد ، أفرغت فيه حكم الدنيا ، ومواعظ الأجيال ، وكان عجباً عاجباً ، وأدباً خالداً)[4] .

وقد حكى ابن النديم خلافاً في نسبة الكتاب فقال : (أما كتاب « **كليلة ودمنة** » . . فقد اختلف في أمره ؛ **فقيل** : عملته الهند ، وخبر ذٰلك في صدر

---

(١) طبع بالمطبعة الأدبية ببيروت ، سنة (١٨٩٧ م) ، بتصحيح أمير البيان شكيب أرسلان (ت ١٣٦٦ هـ) .

(٢) طبع بمطبعة مدرسة محمد علي الصناعية بالإسكندرية ، سنة (١٣٢٩ هـ) ، بتحقيق شيخ العروبة أحمد زكي باشا (ت ١٣٥٣ هـ) ، وقد قررت نظارة المعارف العمومية ـ وزارة التربية والتعليم ـ تدريس هٰذا الكتاب في جميع مدارسها الابتدائية .

(٣) طبعت ضمن مجموع « رسائل البلغاء » في مطبعة الظاهر بدمشق ، سنة (١٣٢٦ هـ) ، بعناية طاهر الجزائري (ت ١٣٣٨ هـ) ، ومحمد كرد علي (ت ١٣٧٢ هـ) .

(٤) مجلة (الرسالة) ، عدد رقم (٤٢٥) ، (ص ٢١) .

الكتاب ، **وقيل** : عملته ملوك الإسكانية ، ونحلته الهند ، **وقيل** : عملته الفرس ونحلته الهند ، **وقال قوم** : إن الذي عمله بزرجمهر الحكيم)[١] .

وقيل : إن ابن المقفع هو الذي وضعه ، ونحله لقدماء الهند ؛ لترغيب أهل زمانه في مطالعة كتب الحكمة والفلسفة التي لم يكونوا يأبهون لها إلا إذا أسندت للقدماء[٢] .

ومصادر ترجمة ابن المقفع القديمة لا تنسب له أكثر من ترجمته للكتاب ، علىٰ أنه لا يبعد أن يكون هو صاحب التقديم الطويل في قصة الكتاب .

وبين الأستاذ عبد الوهاب عزام أن النسخة العربية أصل لكل ما في اللغات الأخرىٰ ، حاشا الترجمة السريانية الأولىٰ ؛ فَقَد فُقِد الأصل الفهلوي الذي أخذت عنه الترجمة العربية ، وفقد بعض الأصل الهندي الذي أخذت عنه الترجمة الفهلوية ، واضطرب بعضه ، فصارت النسخة العربية أُمّاً يرجع إليها من يريد إحداث ترجمة ، أو تصحيح ترجمة قديمة ، بل يرجع إليها من يريد جمع الأصل الهندي وتصحيحه .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء والأدباء بهٰذه الدرة الفريد « **كليلة ودمنة** » ، فمنهم من نظمها ، ومنهم من اختصرها ، ومنهم من حفظها ، ومنهم من ترجمها ، ومنهم من نسج علىٰ منوالها ؛ فمن هٰذه الجهود :

ـ نظم كليلة ودمنة ؛ لأبان بن عبد الحميد اللاحقي (ت ٢٠٠ هـ)[٣] .

ـ مضاهاة أمثال كتاب كليلة ودمنة بما أشبهها من أشعار العرب ، لأبي عبد الله محمد بن حسين بن عمر اليمني (ت ٤٠٠ هـ)[٤] .

---

(١) الفهرست (ص ٣٧٠) .

(٢) مجلة (الرسالة) ، (ص ١١٩) مقال : « كتب ابن المقفع » للأستاذ بشير الشريقي ، وعارض هٰذا الرأي الأستاذ عبد الله محمود إسماعيل في مقال له بعنوان : « تاريخ الأدب العربي ـ كليلة ودمنة » مجلة (الرسالة) ، (ص ٢٢٢) .

(٣) ذكره ابن النديم في « الفهرست » (١٥٠) ، والخطيب في « تاريخ بغداد » (٧/٥١٠) .

(٤) طبع في دار الثقافة ببيروت ، سنة (١٩٦١ م) ، بتحقيق محمد يوسف نجم .

- نتائج الفطنة في نظم كليلة ودمنة ، لأبي يعلىٰ محمد بن صالح ، المعروف بابن الهبارية البغدادي (ت ٥٠٤ هـ) (١) .

- نظم كليلة ودمنة ، لأبي المكارم أسعد بن الخطير بن مماتي المصري (ت ٦٠٦ هـ) (٢) .

❁ ❁ ❁

❁ **أهم طبعات الكتاب :**

- طبع في باريس ، سنة (١٨١٦ م) ، باعتناء المستشرق الفرنسي (سلفستر دي ساسي Silvestre de Sacy) ، (ت ١٨٣٨ م) ، وصدره بدراسة وافية في أصل الكتاب وتاريخه وترجمته .

- وفي المطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٢٤٩ هـ) ، بتصحيح عبد الرحمٰن الصفتي الشرقاوي (ت ١٢٦٤ هـ) .

وفي مطبعة الآباء اليسوعيين ببيروت ، سنة (١٨٨٨ م) ، باعتناء خليل ناصيف اليازجي (ت ١٨٨٩ م) .

- وفي بيروت ، سنة (١٣٢٢ هـ) ، بعناية أحمد حسن طبارة (ت ١٣٣٤ هـ) ، ومصطفىٰ لطفي المنفلوطي (ت ١٣٤٣ هـ) .

- وفي دار المعارف بالقاهرة ، سنة (١٩٤١ م) ، بتحقيق عبد الوهاب عزام (ت ١٣٧٨ هـ) ، وقدم لها وأشرف عليها طه حسين (ت ١٣٩٣ هـ) ، وهو أحسن تحقيق لهٰذا الكتاب .

❁ ❁ ❁

---

(١) ذكره ابن خلكان في « وفيات الأعيان » (٤/٤٥٦) .

وطبع بالمطبعة اللبنانية ، سنة (١٩٠٠ م) ، بتصحيح الخوري نعمة الله الأسمر الماروني اللبناني ، وفي مومباي بالهند ، سنة (١٣٠٤ هـ) ، طبعة حجرية بتصحيح نور الدين بن جيواخان ، وغلام حسين أوجيني ، وفي مومباي بالهند ، سنة (١٣١٧ هـ) ، باعتناء فيض الله البهائي ، وصالح محمد بن ملا حسين علي .

(٢) ذكره الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٢١/٤٨٥) .

(٨٤٨)

المفضليات [١]

للمفضل الضبي

(ت ١٦٨ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو العباس المفضل بن محمد بن يعلى الضبي .

سمع من : سماك بن حرب ، وأبي إسحاق السبيعي ، وسليمان بن مهران الأعمش ، وعاصم بن أبي النجود ، وغيرهم .

وروىٰ عنه : أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، ومحمد بن عمر بن حفص القصبي ، وأبو عبد الله محمد بن زياد بن الأعرابي ، وعلي بن حمزة الكسائي ، وغيرهم .

وقال الخطيب البغدادي : (وكان علامة ، راوية للآداب والأخبار وأيام العرب ، موثقاً في روايته) [٣] .

وله من الكتب : كتاب « الاختيارات » المعروف بـ « **المفضليات** » ، و« الأمثال » [٤] ، و« العروض » ، و« الألفاظ » ، و« معاني الشعر » [٥] ، وغيرها .

---

(١) من المقررات الدراسية لكلية اللغة العربية علىٰ نظام قانون رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦ م) .

(٢) انظر ترجمته في « طبقات النحويين واللغويين » لأبي بكر الزبيدي (ص ١٩٣) ، و« الفهرست » لابن النديم (ص ٩٤) ، و« تاريخ العلماء النحويين » للتنوخي (ص ٢١٤) ، و« تاريخ بغداد » للخطيب (١٥/ ١٥٠) ، و« الأنساب » للسمعاني (٨/ ٣٨٥) ، و« معجم الأدباء » لياقوت الحموي (٦/ ٢٧١٠) ، و« إنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة » للقفطي (٣/ ٢٩٨) ، و« تاريخ الإسلام » للذهبي (٤/ ٥٢٠) ، و« البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة » للفِيروزابادي (ص ٢٩٦) ، و« غاية النهاية » لابن الجزري (٢/ ٣٠٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/ ٢٨٠) ، وغيرها .

(٣) تاريخ بغداد (١٥/ ١٥١) .

(٤) طبع في دار الرائد العربي ببيروت ، سنة (١٤٠١ هـ) ، بتحقيق إحسان عباس .

(٥) ذكرها ابن النديم في « الفهرست » (ص ٩٤) .

توفي نحو سنة (١٦٨ هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

تنوعت طرق العلماء في جمع الشعر العربي ، وتفننوا في ذٰلك ؛ فمنهم من دون الشعر بصفة دواوين للقبائل ؛ كـ « ديوان أشعار الهذليين » ، ومنهم من دونه بصفة دواوين لأفراد الشعراء ؛ كـ « ديوان الأعشىٰ » ، و« ديوان النابغة » ، ومنهم من اختار عدداً من القصائد ؛ كـ « **المفضليات** » ، و« الأصمعيات » ، و« المعلقات » ، ومنهم من انتخب قطعاً رتبها علىٰ حسب معانيها ؛ كـ « ديوان الحماسة » ، ومنهم من جمع الأبيات الغريبة المعاني المتأبية علىٰ أفهام أكثر الناس ؛ وهي « أبيات المعاني » .

فـ « **المفضليات** » تنتمي إلىٰ صنعة الاختيار ، وهي أقدم مجموعة صنعت في اختيار الشعر العربي .

قال ابن النديم [١] : عمل الأشعار المختارة المسماة : « **المفضليات** » وهي مئة وثمانية وعشرون قصيدة [٢] ، وقد تزيد وتنقص ، وتتقدم القصائد وتتأخر ، بحسب الرواية عنه ، والصحيحة التي رواها عنه ابن الأعرابي ، وأول النسخة لتأبط شراً : [من البسيط]

يا عيد مالك من شوق وإيراق ... ومر طيف على الأهوال طراق

وثمة نصوص تشير إلىٰ أن هٰذه الاختيارات ليست كلها للمفضل ؛ فقد روىٰ أبو الفرج الأصفهاني في « مقاتل الطالبيين » بسنده إلى المفضل ، قال : (كان إبراهيم بن عبد الله بن الحسن متوارياً عندي ، فكنت أخرج وأتركه ، فقال لي : إنك إذا خرجت . . ضاق صدري ، فأخرج إلي شيئاً من كتبك أتفرج به ، فأخرجت

(١) الفهرست (ص ٩٤) .

(٢) في المطبوع (١٣٠) قصيدة .

إليه كتباً من الشعر ، فاختار منها السبعين قصيدة التي صدرت بها اختيار الشعراء ، ثم أتممت عليها باقي الكتاب)[١] .

وقد اشتمل الكتاب على (١٣٠) قصيدة ، تشتمل على (٢٧٢٧) بيتاً ، من عيون الشعر العربي ، في العصر الجاهلي ، وصدر الإسلام ، ترجع إلى نحو (٧٠) شاعراً من أشهر الشعراء .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بـ « **المفضليات** » حفظاً واستظهاراً ، ومذاكرة ودرساً ، وتعددت شروحهم عليها ، فكان منها :

ـ شرح المفضليات ، لأبي محمد القاسم بن بشار الأنباري (ت ٣٠٥هـ)[٢] .

ـ شرح المفضليات ، لأبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢هـ)[٣] .

ـ شرح المفضليات ، لأبي فراس محمد بن مصطفى النعساني الحلبي (ت ١٣٦٢هـ)[٤] .

ـ شرح المفضليات ، لحسن السندوبي[٥] .

وجمع بين « **المفضليات** » و« الأصمعيات » علي بن سليمان بن الفضل الأخفش (ت ٣١٥هـ) في كتاب « الاختيارين »[٦] ، وفسر بعض الغريب ، ووضح بعض المعاني البعيدة .

❁ ❁ ❁

(١) مقاتل الطالبيين (ص ٣٢٠) ، ونصوص أخرى في مقدمة تحقيق « المفضليات » (ص ١٠) وما بعدها .

(٢) طبع في مطبعة الآباء اليسوعيين بأكسفورد ، سنة (١٩٢٠م) ، بتحقيق المستشرق (لايل Lyall) ، ونشرت فهارسه في (كمبردج) سنة (١٩٢٤م) .

(٣) طبع في نهضة مصر بالقاهرة ، سنة (١٣٩٧هـ) ، بتحقيق علي محمد البجاوي .

(٤) ذكره الزركلي في « الأعلام » (١٠٢/٧) ، وأشار إلى أنه مخطوط .

(٥) طبع في المطبعة الرحمانية بمصر ، سنة (١٣٤٥هـ) .

(٦) طبع في دار الفكر المعاصر ببيروت ، سنة (١٤٢٠هـ) ، بتحقيق فخر الدين قباوة .

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع الجزء الأول منه مع ملحوظات باللغة الألمانية في ليبزك ، سنة (١٨٨٥ م) ، بعناية المستشرق (ثوربيكي Turbuke) .

ـ وطبع كاملاً في مطبعة التقدم بمصر ، سنة (١٣٢٤ هـ) ، بتصحيح وتعليق أبو بكر بن عمر الداغستاني .

ـ وطبع كاملاً أيضاً في دار المعارف بالقاهرة ، سنة (١٣٦١ هـ) ، بتحقيق أحمد بن محمد شاكر (ت ١٣٧٧ هـ) ، وعبد السلام بن محمد هارون (ت ١٤٠٨ هـ) .

❊ ❊ ❊

(٨٤٩)

جمهرة أشعار العرب [١]

لأبي زيد

(ت نحو ١٧٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي .

راوية عالم بالشعر ، وقد أحاط الغموض بحياته ، فلم تذكر المراجع القديمة ترجمة له .

وبينما يرىٰ سركيس والزركلي أن وفاته في سنة (١٧٠ هـ) أو في حدودها ؛ نظراً لروايته في مطلع كتابه عن المفضل الضبي (ت ١٦٨ هـ) . . يرىٰ ناصر الأسد أنه من رجال القرن الثالث ومطلع القرن الرابع ؛ استناداً علىٰ روايته عن الأصمعي (ت ٢١٦ هـ) بواسطتين ، ويرد علىٰ روايته عن المفضل الضبي : بأن الصواب ما اشتملت عليه نسخة أخرى : المفضل المجبري .

كما أن الغموض اعترىٰ شيوخه الذين روىٰ عنهم في كتابه ؛ من أمثال : المقنع ، وأبي العباس الوراق الكاتب ، والمفضل بن عبد الله المجبري ، وسنيد بن محمد الأزدي .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب** :

يعد هـٰذا الكتاب أول كتاب يجمع فيه مؤلفه نماذج شعرية بطريقة علمية

---

(١) من المقررات الدراسية لكلية اللغة العربية علىٰ نظام قانون رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦ م) .

(٢) ترجم له سركيس في « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٣١٣) ، والزركلي في « الأعلام » (٦/١١٤) ، وكحالة في « معجم المؤلفين » (٩/٢٨١) ، وناصر الأسد في « مصادر الشعر الجاهلي » (ص ٥٨٤) ، والعلاونة في « نظرات في كتاب الأعلام » (ص ١٢٠) .

منظمة ، تعتمد على التقسيم والتبويب ، والقرشي بذٰلك يخالف « المفضليات » من حيث التقسيم ؛ قسمها إلىٰ أبـواب ، أما المفضل الضبي . . فلم يقسم « المفضليات » إلىٰ أبواب .

كما خالفه أيضاً في التصدير لكتابه ؛ فأبو زيد القرشي بدأ كتابه بمقدمة نقدية طويلة ، عرَض فيها عدة قضايا مهمة حول الشعر والشعراء ، وتحدث فيها عن قضية المجاز في القرآن ، وتحدث أيضاً فيها عن أولية الشعر ، وأورد أبياتاً نسبت لآدم عليه السلام ، وعلق عليها ، وذكر أشعاراً للملائكة والعمالقة وإبليس وعاد . . . إلىٰ آخر هٰذه القضايا .

كما تحدث فيها عن النبي ﷺ ، وذكر مواقفه التي تؤكد إعجابه بالشعر العفيف ؛ الذي يحث على الفضيلة ، ويدعو إلىٰ مكارم الأخلاق ، وذكر أيضاً : أن الخلفاء الراشدين ساروا علىٰ نهجه رضي الله عنهم .

وبعد هٰذه المقدمة قسم القرشي مختاراته إلىٰ سبعة أقسام ، واختار لكل قسم اسماً وعنواناً ، وأدرج تحت كل قسم سبعة شعراء ، وأورد لكل شاعر قصيدة واحدة ، فيكون المجموع : تسعة وأربعين شاعراً وقصيدة ، كل شاعر له قصيدة موزعة على النحو التالي :

القسم الأول : سماه : « السموط » وهٰذا اسم من أسماء « المعلقات » ، والشعراء الذين يمثلون هٰذا القسم عند أبي زيد هم : امرؤ القيس ، زهير ، النابغة الذبياني ، الأعشىٰ ، لبيد بن ربيعة ، عمرو بن كلثوم ، طرفة بن العبد .

والقسم الثاني : سماه : « المجمهرات » ويقصد بها القصائد محكمة السبك .

والقسم الثالث : سماه : « المنتقيات » وهي للمسيب بن علس ، والمرقش الأصغر ، والمتلمس ، وعروة بن الورد ، والمهلهل بن ربيعة ، ودريد بن الصمة ، والمتنخل بن عويمر الهذلي .

والقسم الرابع : سماه : « المذهبات » وهم : حسان بن ثابت ، وعبد الله بن رواحة ، ومالك بن العجلان ، وقيس بن الخطيم ، وأحيحة بن الجلاح ،

وأبو قيس بن الأسلت ، وعمرو بن امرئ القيس ، وجميعهم من الأوس والخزرج .

والقسم الخامس : سماه : « أصحاب المراثي » وأتىٰ بسبعة من المراثي الجيدة التي نال بعضها شهرة واسعة ، وشعراؤها عنده هم : أبو ذؤيب الهذلي ، وعلقمة بن ذي جدن الحميري ، ومحمد بن كعب الغنوي ، وأعشىٰ باهلة ، وأبو زبيد الطائي ، ومالك بن الريب ، ومتمم بن نويرة .

والقسم السادس : سماه : « المشوبات » أي : التي شابها الكفر والإسلام ، واختار له سبع قصائد ؛ هي : رائية النابغة الجعدي ، ولامية كعب بن زهير بانت سعاد ، ولامية القطامي ، ولامية الحطيئة ، وزائية الشماخ بن ضرار ، ورائية عمرو بن أحمر ، ونونية تميم بن مقبل العامري .

والقسم السابع : سماه : « أصحاب الملحمات » ويقصد بها : القصائد الحماسية التي قيلت في الحروب ، وهي للفرزدق ، وجرير ، والأخطل ، وعبيد الراعي ، وذي الرمة ، والكميت ، والطرماح بن حكيم الطائي .

ونلاحظ : أن القرشي اعتمد على الشعراء المشهورين من الفحول ، بخلاف المفضل الضبي ؛ الذي ذكر كثيراً من المغمورين في سياق حديثه عن الشعراء في « مفضلياته » .

وتمتاز « **الجمهرة** » : بأنها خطت خطوة جديدة نحو المنهجية العلمية بهـٰذا التقسيم .

كما تمتاز : بهـٰذه المقدمة التي أتىٰ بها أبو زيد القرشي في بداية « **جمهرته** » .

وقد انفرد أبو زيد القرشي بقصائد تفرد بروايتها ، مما يجعل كتابه من المصادر الأدبية المهمة التي تسد فراغاً في المكتبة العربية .

كما تفرد بأشياء من الغرائب ؛ من ذٰلك : أنه جعل معلقة النابغة الذبياني قصيدته : [من البسيط]

عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار ماذا تحيون من نؤي وأحجار ؟!

والمشهور : أن معلقة النابغة هي التي مطلعها : [من البسيط]

يا دار مية بالعلياء ، فالسند   أَقْوَتْ وطال عليها سالف الأبد

ومن ذٰلك : معلقة الأعشىٰ : [من البسيط]

ودع هريرة إن الركب مرتحل   وهل تطيق وداعاً أيها الرجل ؟

إلا أن أبا زيد جعلها قصيدته : [من الخفيف]

ما بكاء الكبير بالأطلال   وسؤالي وما ترد سؤالي ؟!

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

وقفت علىٰ دراسة واحدة معاصرة على « **الجمهرة** » وهي : « ضوء جديد علىٰ زمن تأليف الجمهرة » لسليمان الشطي [١] .

وعمل آخر قام به العلامة حمد الجاسر (ت ١٤٢١ هـ) ، حيث علق علىٰ إحدىٰ نسخ الكتاب الخطية حاشية ، فيها تحديد للأماكن الواردة بالكتاب ، وبيان موقعها وأسمائها في عصرنا الحديث ـ كما في مقدمة تحقيق البجاوي ـ وقام بإثباتها في مواضعها .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في مطبعة بولاق بمصر ، سنة (١٣٠٨ هـ) ، بعناية سعيد أنطون عمون .

ـ وفي دار نهضة مصر بالقاهرة ، سنة (١٣٨٧ هـ) ، بتحقيق علي محمد البجاوي (ت ١٣٩٩ هـ) .

ـ وفي مطبعة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض ، سنة (١٣٩٩ هـ) ، بتحقيق محمد علي الهاشمي (ت ١٤٣٧ هـ) ، وحصل بتحقيقه علىٰ درجة الدكتوراه .

❋ ❋ ❋

---

(١) نشر بمجلة (معهد المخطوطات العربية) ، (س١ ع١ ص ٨٥ : ١ ـ ١٩٨٢/٦) و(٢٨ : ٢ : ص ٦٥٣ : ١٩٨٤/٧) .

(٨٥٠)

ديوان الحماسة [١]

لأبي تمام

(ت ٢٣١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي .

أخذ عن : سلامة بن جابر النهدي ، وصهيب بن أبي الصهباء ، والعطاف بن هارون ، وكرامة بن أبان العدوي ، ومحمد بن خالد الشيباني ، وغيرهم .

وروىٰ عنه : أحمد بن أبي طاهر ، وخالد بن يزيد التميمي ، والوليد بن عبيد البحتري ، وأبو المطرف الأنطاكي ، وأبو سعيد عبد الله بن الحسن السكري ، وغيرهم .

وهو أحد الحذاق في استخراج المعاني الشريفة ، وتتبع الألفاظ البديعة ، وقد شاع ذكره ، وسار شعره ، وقدم علىٰ سائر شعراء عصره .

---

(١) قام بتدريسه في الجامع الأزهر الشريف الأستاذ الشيخ سيد بن علي المرصفي (ت ١٣٤٩ هـ) كما في « زعماء الإصلاح » لأحمد أمين (ص ٣٣٤) ، و« جمهرة مقالات محمود شاكر » جمع عادل سليمان جمال (٢/١٢٣٣) .

(٢) انظر ترجمته في « طبقات الشعراء » لابن المعتز (ص ٢٨٢) ، و« تاريخ بغداد » للخطيب (٩/١٥٧) ، و« تاريخ مدينة دمشق » لابن عساكر (١٢/١٦) ، و« وفيات الأعيان » لابن خلكان (٢/١١) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١١/٦٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٢/١٦٥) .
وله تراجم مفردة كثيرة ؛ منها : « أخبار أبي تمام » لأبي بكر الصولي ، و« أبو تمام الطائي ـ حياته وشعره » لنجيب محمد البهبيتي ، و« أخبار أبي تمام » لمحمد علي الزاهدي الجيلاني ، و« هبة الأيام فيما يتعلق بأبي تمام » ليوسف البديعي ، و« أبو تمام » لرفيق الفاخوري ، ومثله لعمر فروخ .

كتبه : « **الديوان** »[1] ، و« الوحشيات »[2] ، و« الاختيارات من شعر الشعراء » ، و« الاختيار من أشعار القبائل » ، و« كتاب الفحول »[3] .

توفي على الراجح سنة (٢٣١ هـ) .

* **التعريف بالكتاب :**

« **ديوان الحماسة** » هو مجموع ما اختاره أبو تمام من روائع شعر العرب ، ولقد مضىٰ في صنعته واختياره يستجيد بطبعه العربي ، وينتقي بحسه الشاعر ، ويختار بقلبه المطبوع ، حتىٰ تمخضت جهوده عن هٰذا المجموع المتضمن لروائع الشعر العربي .

وقد جمع فيه كل فنون الشعر ، وطرق جميع أبوابه ، وذهب في اختيارها كل مذهب ، حتىٰ جمع من أشعار القدامىٰ والمحدثين ، والعرب والمستعربين ، والفحول والمقلين ، والرجال والنساء ، والملوك والدهماء .

وقد تضمن « **ديوان الحماسة** » ثمان مئة واثنين وتسعين (٨٩٢) قطعة من الشعر ، تشمل أربعة آلاف ومئتين وأربعين (٤٢٤٠) بيتاً من عيون الشعر ، وزعها أبو تمام علىٰ عشرة أبواب ، ضم إلىٰ كل منها ما يناسبه ؛ فبدأها بباب « الحماسة » وبها سميت مختاراته ، ثم « المراثي » ، و« الأدب » ، و« النسيب » ، و« الهجاء » ، و« الأضياف » ، و« الصفات » ، و« السير والنعاس » ، و« الملح » ، و« مذمة النساء » ، وجاء المرزوقي من شراح « **ديوان الحماسة** » ففصل جانباً من باب « الأضياف » وجعله في باب مستقل سماه : « المدح » ، فصارت روايته أحد عشر باباً .

---

(١) طبع في المطبعة الوهبية بمصر ، سنة (١٢٩٢ هـ) ، مع تقييدات شاهين عطية ، وفي المطبعة الأدبية ببيروت ، سنة (١٣٢٣ هـ) ، مشروحاً بقلم محيي الدين خياط .

(٢) وهو الحماسة الصغرىٰ ؛ طبع في دار المعارف بالقاهرة ، سنة (١٩٧٠ م) ، بتحقيق عبد العزيز الميمني ، وزاد في حواشيه أبو فهر محمود شاكر .

(٣) ذكر هٰذه الكتب الثلاثة ابن النديم في « الفهرست » (ص ٢٠١) .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

اعتنى العلماء بـ « **حماسة أبي تمام** » عناية منقطعة النظير ؛ ما بين راوية لها ، ودارس لمعانيها ، وحافظ لأبياتها ، وغير ذٰلك من شروحها ، والدراسات حولها ؛ فمن ذٰلك :

ـ **رواها** : ابن عطية [١] ، وابن خير [٢] ، والغبريني [٣] ، والوادي آشي [٤] ، وابن حجر [٥] ، وغيرهم كثير .

ـ **وأما مدارستها** : فقد درسها الشيخ المرصفي في الجامع الأزهر الشريف ، وفي بيته ، وكان ممن قرأها ودرسها عليه محمود شاكر [٦] .

ـ **وكان ممن حفظها** : عبد الخالق بن عبد الحميد الوبري [٧] ، ويوسف بن الناصر صلاح الدين [٨] ، ويوسف بن محمد البياسي [٩] ، ومن المعاصرين : عبد العزيز الميمني [١٠] ، وغيره .

ـ **وأما شروحها وحواشيها والدراسات حولها . . فكثيرة** [١١] ؛ أذكر منها :

ـ معاني الحماسة ، للحسين بن علي النمري (ت ٣٨٥هـ) [١٢] .

---

(١) الفهرست (ص ١٠٦) .

(٢) الفهرست (ص ٤٧٤) .

(٣) البرنامج (ص ٣٩٠) .

(٤) البرنامج (ص ٣١١) .

(٥) المعجم المفهرس (ص ٤١٣) .

(٦) انظر « جمهرة المقالات » (٢/١٠٤٤ ، ١٢٣٣) .

(٧) انظر « مجمع الآداب » لابن الفوطي (٢/٤٩٨) .

(٨) انظر « سير أعلام النبلاء » للذهبي (٢١/٢٨٢) .

(٩) انظر « سير أعلام النبلاء » للذهبي (٢٣/٣٣٩) .

(١٠) انظر « بحوث وتحقيقات » (١/٢٢) .

(١١) انظر « جامع الشروح والحواشي » للحبشي (٢/٨٥٢) ، و« معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية والباكستانية » لأحمد خان (ص ٨٥) .

(١٢) طبع بمطبعة المدني بمصر ، سنة (١٤٠٢هـ) ، بتحقيق عبد الله عسيلان .

ـ التنبيه على شرح مشكل أبيات الحماسة [1] ، والمبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة [2] ، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢ هـ) .

ـ شرح ديوان الحماسة ، لأبي علي أحمد بن محمد المرزوقي (ت ٤٢١ هـ) [3] .

ـ شرح الحماسة ، لزيد بن علي الفارسي (ت ٤٦٧ هـ) [4] .

ـ شرح ديوان الحماسة ، لأبي زكريا يحيى بن علي ، المعروف بالخطيب التبريزي (ت ٥٠٢ هـ) [5] .

ـ أسرار الحماسة ، لسيد بن علي المرصفي الأزهري (ت ١٣٤٩ هـ) [6] .

ـ حماسة أبي تمام وشروحها ، لحسين محمد نقشة (معاصر) [7] .

ـ شروح حماسة أبي تمام ، دراسة موازنة في مناهجها وتطبيقها ، لمحمد عثمان علي (معاصر) [8] .

❀ ❀ ❀

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة وكتورية بالهند ، سنة (١٢٨٨ هـ) ، بعناية كبير الدين أحمد ، وهي طبعة مدرسية .

ـ وفي موسكو ، سنة (١٣٣٠ هـ ـ ١٩١٢ م) ، بعناية (كريمسكي Krimski) .

---

(١) طبع بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ، بتحقيق سيدة حامد ، وتغريد حسن ، ومراجعة وإشراف حسين نصار .

(٢) طبع في دار الهجرة بدمشق ، سنة (١٤٠٨ هـ) ، بشرح وتعليق مروان العطية ، وشيخ الزايد .

(٣) طبع بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ، سنة (١٣٧٠ هـ) ، بتحقيق أحمد أمين ، وعبد السلام هارون .

(٤) طبع في دار الأوزاعي ببيروت ـ بدون تاريخ ـ بتحقيق محمد عثمان علي .

(٥) طبع بمطبعة بولاق بمصر ، سنة (١٢٩٦ هـ) .

(٦) طبع بمطبعة أبي الهول بمصر ، سنة (١٣٣٠ هـ) .

(٧) طبع في الهيئة العامة للكتاب بالقاهرة ، سنة (١٤٠٧ هـ) .

(٨) طبع مع « شرح المرزوقي » المتقدم .

ـ وفي مطبعة التوفيق بمصر ، سنة (١٣٢٢هـ) ، بتصحيح وتعليق ـ مختصر مقتبس من شرح التبريزي ـ محمد سعيد الرافعي .

ـ وفي جامعة الإمام محمد بن سعود ، بالرياض ، سنة (١٤٠١هـ) ، بتحقيق عبد الله عسيلان .

ـ وفي الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة ، سنة (١٤١٦هـ) ، بتحقيق عبد المنعم أحمد صالح ، ضمن سلسلة « الذخائر » .

❋ ❋ ❋

(٨٥١)

البيان والتبيين [١]

للجاحظ

(ت ٢٥٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو العلامة الأديب البارع ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني [٣] ، البصري ، المعتزلي ، أبو عثمان ، المشهور بـ « الجاحظ » [٤] ، كبير أئمة الأدب والبيان .

ولد بالبصرة سنة (١٦٠ هـ) تقريباً ، وفيها تلقىٰ فنون الأدب .

سمع من : أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري .

وأخذ النحو عن : أبي الحسن الأخفش وكان صديقه .

وأخذ الكلام عن : إبراهيم النظام المعتزلي ، وتلقف الفصاحة من العرب شفاهاً .

قال فيه أبو القاسم البلخي : (كان الجاحظ من الذكاء وسرعة الخاطر والحفظ بحيث شاع ذكره ، وعلا قدره ، واستغنىٰ عن الوصف) [٥] .

---

(١) وبعض الأدباء يذهب إلىٰ أنه « البيان والتبين » انظر « قطوف أدبية » للأستاذ عبد السلام هارون (ص ٩٧ ـ ٩٨) .

(٢) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » (١٤/١٢٤) ، و« نزهة الألباء » لأبي البركات الأنباري (١/١٤٨) ، و« معجم الأدباء » لياقوت (٥/٢١٠١) ، و« وفيات الأعيان » (٣/٤٧٠) ، كما تناول كثير من المعاصرين حياة الجاحظ وأدبه ؛ كالأستاذ عبد السلام هارون في بعض مباحث كتابه « قطوف أدبية » ، والأستاذ حسن السندوبي في كتابه « أدب الجاحظ » ، والدكتور طه الحاجري في « الجاحظ ـ حياته وآثاره » ، والأستاذ جميل جبر في « الجاحظ ـ حياته وأدبه وفكره » ، والأستاذ شفيق جبري في « الجاحظ معلم العقل والأدب » ، وغيرهم .

(٣) نسبة إلىٰ كنانة بن خزيمة .

(٤) لقب بهٰذا اللقب لجحوظ عينيه جحوظاً ظاهراً ؛ وهو نتوء حدقة العين وبروزها .

(٥) انظر « معجم الأدباء » لياقوت (٥/٢١٠١) .

له كتب كثيرة جليلة في الأدب تداولها الناس جيلاً بعد جيل ، فقرؤوها وعرفوا فضلها [(١)] ؛ من أشهرها : « الحيوان » وهو أكبر كتبه [(٢)] ، و« البخلاء » [(٣)] ، و« التاج في أخلاق الملوك » [(٤)] ، وغيرها ، علاوة علىٰ رسائل كثيرة في موضوعات وأبواب شتىٰ [(٥)] .

توفي سنة (٢٥٥ هـ) بالبصرة ، وقد جاوز التسعين .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

يعد كتاب « **البيان والتبيين** » أحد كتب أربعة يدور عليها أصول درس الأدب العربي كما يقول ابن خلدون ؛ فقد قرر في مقدمته : أنه سمع من شيوخه في مجالس التعليم : أن أصول هٰذا الفن وأركانه أربعة دواوين ؛ وهي : « أدب الكاتب » لابن قتيبة ، وكتاب « الكامل » للمبرد ، وكتاب « **البيان والتبيين** » للجاحظ ، وكتاب « النوادر » لأبي علي القالي البغدادي ، وما سوىٰ هٰذه الأربعة . . فتبع لها وفروع عنها [(٦)] .

وقد لهجت ألسنة أهل الأدب بالثناء على « **البيان والتبيين** » ، وأعجبوا به أيَّ إعجاب ؛ حتىٰ قال أحد كبارهم ـ وهو أبو هلال العسكري ـ في شأنه : (وهو ـ لعمري ـ كثير الفوائد ، جم المنافع ؛ لما اشتمل عليه من الفصول الشريفة ، والفِقر اللطيفة ، والخطب الرائعة ، والأخبار البارعة ، وما حواه من أسماء الخطباء

---

(١) انظر في عدد مؤلفاته « قطوف أدبية » للأستاذ عبد السلام هارون (ص ١٨٦) .

(٢) حققه العلامة الأستاذ عبد السلام هارون ، وطبع بمكتبة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٩٤٥ م) .

(٣) حققه الأستاذ طه الحاجري ، وطبع تحقيقه بمصر عدة طبعات ؛ منها واحدة بدار المعارف في مصر ، سنة (١٩٦٣ م) .

(٤) حققه العلامة أحمد زكي باشا ، وطبع بالمطبعة الأميرية بالقاهرة ، سنة (١٩١٤ م) .

(٥) حقق طائفةً منها الأستاذ عبد السلام هارون ، ونشرت بمكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٩٦٤ م) .

(٦) مقدمة ابن خلدون (٢/٤٨٩) .

والبلغاء ، وما نبه عليه من مقاديرهم في البلاغة والخطابة ، وغير ذٰلك من فنونه المختارة ، ونعوته المستحسنة)[1] .

وقد دأب الجاحظ في تأليفه أن يرسل نفسه علىٰ سجيتها ، فهو لا يلزم نفسه بنظام محكم يترسمه ، ولا يلتزم نهجاً مستقيماً يحذوه ، ولذٰلك تراه يبدأ الكلام في قضية من القضايا ، ثم يدعها في أثناء ذٰلك ليدخل في قضية أخرىٰ ، ثم يعود إلىٰ ما أسلف من قبل ، وقد كانت هـٰذه سبيل كثير من علماء دهره ، كما أن علو سنه وجدة تأليفه في تلك الأبحاث التي طرقها ، كل أولـٰئك كان شفيعاً له في هـٰذا الاسترسال والانطلاق[2] .

وقد لاحظ الأقدمون هـٰذه الطبيعة المسترسلة في الكتابة عند الجاحظ في كتبه بوجه عام ، وفي « **البيان والتبيين** » بوجه خاص ؛ منهم أبو هلال العسكري ، فقد قال : (إلا أن الإبانة عن حدود البلاغة وأقسام البيان والفصاحة مبثوثة في تضاعيفه ، ومنتشرة في أثنائه ، فهي ضالة بين الأمثلة ، لا توجد إلا بالتأمل الطويل ، والتصفح الكثير)[3] .

ويمكن أن يعتذر عن هـٰذا النمط من الكتابة في حق الجاحظ بأن مؤلفاته الأدبية كانت كتابات مبكرة ، إن لم تكن كتابات مؤسسة ، وطبيعة الكتابات التأسيسية ـ كما يلاحظ من تتبع طائفة منها ـ الجري على السجية ، والاسترسال مع الطبع ، والانتقال من فن إلىٰ فن ، ومناقشة القضية الواحدة في أكثر من موضع ، فكيف إذا كان الكتاب تأسيساً لمذاهب الأدب ، والأدب نفسه في تعريف الأقدمين ـ والجاحظ منهم ـ : الأخذ من كل فن بطرف ؟!

مهما يكن في شأن طريقته في التأليف . . فإنه يمكن تحديد أهم القضايا التي

---

(١) انظر « الصناعتين » (ص ٥) .

(٢) انظر مقدمة تحقيق عبد السلام هارون لـ « البيان والتبيين » (١/٦) .

(٣) انظر « الصناعتين » (ص ٥) ، وانظر أيضاً « الكتاب وصنعة التأليف عند الجاحظ » لعباس أرحيلة (ص ١٥٥) .

بحثها الجاحظ في « **البيان والتبيين** » في : البيان والبلاغة ، والقواعد البلاغية ، والقول في مذهب الوسط ، والخطابة ، والشعر ، والأسجاع ، ونماذج من الوصايا والرسائل ، وطائفة من كلام النساك والقصاص وأخبارهم ، وعرض لبعض كلام الحمقىٰ ونوادرهم ، وذكر ضروب من الاختيارات البلاغية .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع مع شرح غريب ألفاظه لحسن الفاكهاني والشيخ الزهري الغمراوي ؛ الجزء الأول بالمطبعة العلمية ، سنة (١٣١١ هـ) ، والجزء الثاني سنة (١٣١٢ هـ) ، والجزء الثالث بمطبعة الجمالية (١٣٣٣ هـ) ، ووقف علىٰ طبعه الشيخ محب الدين الخطيب ، وعمل له فهارس [١] .

ـ طبعة بتحقيق الأستاذ حسن السندوبي ، وطبعت بالمكتبة التجارية الكبرىٰ ، سنة (١٩٢٦ هـ) ، في ثلاثة أجزاء .

ـ طبعة بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ، وطبعت بلجنة التأليف بمصر ، سنة (١٣٦٩ هـ) ، وفي مكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٩٦٤ هـ) ، في أربعة أجزاء .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « اكتفاء القنوع » (ص ٣٣٨) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/ ٦٦٧) .

(٨٥٢)

رسائل الجاحظ

للجاحظ

(ت ٢٥٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٥١) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

انتهج الجاحظ في كتبه ورسائله أسلوباً بحثياً أقل ما يقال فيه : إنه منهج بحث علمي مضبوط ودقيق ، يبدأ بالشك ليعرض على النقد ، ويمر بالاستقراء علىٰ طريق التعميم والشمول بنزوع واقعي وعقلاني ، وهو في تجربته وعيانه وسماعه ونقده وشكه وتعليله كان يطلع علينا في صورة العالم الذي يعمل عقله في البحث عن الحقيقة ، ولـٰكنه مع ذٰلك استطاع برهافة حسه أن يصبغ علىٰ بحثه صبغة أدبيةً جمالية تضفي على المعارف العلمية رواءً من الحسن والظرافة ، يرف بأجنحته المهفهفة رفرفة العاطف الحاني علىٰ معطيات العلم في قوالبها الجافية ؛ ليسيغها في الأذهان ويحببها إلى القلوب ، وهـٰذه ميزة قلَّت نظيراتها في التراث الإنساني .

وهـٰذه إحدىٰ وعشرون رسالة من مؤلفات الجاحظ الكثيرة التي ضاع معظمهما ولم يصلنا منها سوىٰ ربع عددها تقريباً ، وما وصلنا منها ليس كاملاً إلا في أقله ، وقد أطلقنا علىٰ هـٰذه المجموعة اسم : « الرسائل الأدبية » لا بالمعنى الذي نفهمه اليوم من الأدب ؛ أي : ذٰلك الفن الجميل الذي يغلب عليه الخيال والعاطفة ، ولـٰكن بالمعنى الذي فهمه الجاحظ [١] نفسه في قوله : (والأدب : إما خلق وإما رواية ، وقد أطلقوا له اسم « المؤدب » على العموم) .

---

(١) الرسائل الأدبية (ص ٢٠٣) .

فالأدب يعني : الأخلاق ، كما يعني : رواية العلم أو نقله بين الأجيال بواسطة المؤدب أو المعلم ، أو الكتاب .

لقد كان الجاحظ رجل فكر في المرتبة الأولىٰ ، ورجل أدب في المرتبة الثانية ، ولقد عبر عن فكره بأسلوب أدبي ، فجمع بذٰلك بين الفكر والأدب ، ولٰكن دارسيه المعاصرين اقتصروا على الناحية الأدبية عنده ، ولم يفطنوا أو لم يهتموا بالناحية الفكرية ؛ وهي الناحية الأهم والغالبة عليه .

وتدور هٰذه الرسائل حول خمسة موضوعات أساسية :

الموضوع الأول : موضوع الأخلاق المحض ؛ يغلب علىٰ ثلاث رسائل هي : « **كتمان السر وحفظ اللسان** » ، و« **الحاسد والمحسود** » ، و« **النبل والتنبل وذم الكبر** » .

ويحلل فيها الجاحظ هٰذه الخصال الخلقية تحليلاً نفسياً يمتاز بالدقة والعمق ، وينطلق من مبدأ خلقي واحد ؛ هو : أن الأخلاق طبع في الناس ؛ فهي تولد معهم ، ويحملونها بالفطرة ، ولا تكتسب اكتساباً بالتربية والتعليم ، وفي هٰذا يخالف أرسطو والفلاسفة المشائين .

والموضوع الثاني : الاجتماع ، وهو يغلب علىٰ رسائل ست هي : « **مفاخرة الجواري والغلمان** » ، و« **تفضيل البطن على الظهر** » ، و« **المعلمين** » ، و« **طبقات المغنين** » ، و« **الوكلاء** » ، و« **مدح التجار وذم عمل السلطان** » .

في الرسالتين الأوليين يطرق الجاحظ موضوعاً يمتزج فيه الاجتماع بالفقه والأخلاق ، وهو ظاهرة اللواط التي استشرت في عصره ؛ نتيجة الانحلال الخلقي ، والفساد الاجتماعي ، والانحراف الجنسي .

وفي كلٍّ من الرسائل الأربع الباقية يتحدث عن طبقة من طبقات المجتمع في عصره ؛ مثل طبقة المعلمين وأوضاعهم ، ونظرة الناس إليهم ، ودورهم في التربية ونقل الثقافة عبر الأجيال ، وطبقة المغنين ، وأهمية فن الموسيقىٰ ، ونشأته ، وممثليه الكبار ، ثم الوكلاء ، ومدى الثقة التي ينبغي أن نمنحها إياهم ، وأخيراً طبقة التجار ، وشرف عملهم ، واشتهار قريش والنبي صلى الله عليه وسلم بالتجارة .

والموضوع الثالث : هو الفقه ؛ ويعتبر الجاحظ نفسه رجل علم وفقه ، وقد طرق هٰذا الموضوع في ثلاث رسائل هي : « **الفتيا** » ، و« **مدح النبيذ وصفة أهله** » ، و« **الشارب والمشروب** » .

ويذكر الجاحظ في رسالة « الفتيا » : أنه ألف كتاباً يجمع أصول الفقه عند مختلف المذاهب الفقهية ، وفي الرسالتين الأخريين يعالج موضوعاً واحداً هو النبيذ ، صفاته ، وتحليله ، وهو يذهب إلىٰ أنه غير محرم في الشرع ؛ لأنه يختلف عن الخمر .

والموضوع الرابع : ثلاث رسائل هي : « **البلاغة والإيجاز** » ، و« **تفضيل النطق على الصمت** » ، و« **صناعة القُوَّاد** » .

وموضوعها الغالب هو فضل الأدب ، وأهميته في حياة المرء ، ومفهوم البلاغة ، وعلاقتها بالإيجاز ، وهو يرىٰ في رسالة « البلاغة » : أن البلاغة لا تعني الإيجاز كما يدعي البيانيون ، وقد طرق هٰذا الموضوع بتوسع في « البيان والتبيين » و« الحيوان » .

ويرىٰ في الرسالة الثانية : أن النطق أفضل من الصمت على الرغم من حسنات الصمت ، وقد عاد إلىٰ بحث هٰذه المسألة في رسائل أخرىٰ ؛ مثل : « **التربيع والتدوير** » ، و« **كتمان السر** » ، و« **حفظ اللسان** » . كما رجع إليها في صدر كتاب « البيان والتبيين » .

أما « **صناعة القُوَّاد** » فتحدث علىٰ تعلم جميع الآداب ، وإغناء الثروة اللغوية ، والاطلاع علىٰ مختلف فنون الأدب والقول ؛ ليتمكن المرء من التعبير عن جميع ما يجول بخاطره أو يعرض له من الموضوعات ، وتتضمن الرسالة نماذج من شعر الجاحظ ، وألفاظاً تخص مختلف المهن .

أما الموضوع الخامس والأخير : فهو الشؤون الشخصية التي تغلب علىٰ ست رسائل هي : « **الجد والهزل** » ، و« **فصل ما بين العداوة والحسد** » ، و« **رسالة إلىٰ أبي الفرج بن نجاح الكاتب** » ، و« **المودة والخلطة** » ، و« **استنجاز الموعد** » ، و« **التربيع والتدوير** » .

في الرسالة الأولىٰ : يميط الجاحظ اللثام عن سوء علاقته بالوزير محمد بن عبد الملك الزيات في المرحلة الأخيرة من حياته ، ويتذمر من كره الوزير إياه ؛ لأنه لم يدفع الإتاوة ، كما يشكو من عيب ابن الزيات إياه بعدم تجليد كتبه وتنظيمها ، وتمنيه موته ليرتاح من أعباء الحياة بعد أن طعن في السن .

وفي الرسالة الثانية « فصل ما بين العداوة والحسد » : يشكو الجاحظ من كثرة حساده الذين يطعنون علىٰ كتبه أو يسرقونها أو ينتحلونها ، ويتطرق إلى الكلام على الحسد الذي عالجه في رسالة « الحاسد والمحسود » ، ويهتم هنا بتفريقه عن العداوة .

وفي الرسائل الثلاث التالية التي يوجهها إلىٰ أبي الفرج بن نجاح الكاتب : يسأل الجاحظ أبا الفرج أن يساعده علىٰ فاقته ؛ فيجري عليه أرزاقاً قد انقطعت ، ويبدو أنه وعده خيراً ، ثم لم ينجز وعده ، فعاد إلىٰ تذكيره بالوعد ، ونجد في إحداها قصيدة نظمها الجاحظ ولم يعلن عن نسبتها إليه ، يمدح فيها أبا الفرج ويستعطفه .

والرسالة الأخيرة التي في هـٰذه المجموعة هي : « التربيع والتدوير » ، والباعث علىٰ كتابتها دافع شخصي ؛ هو : اعتداد أحد الكتاب ـ وهو أحمد بن عبد الوهاب ـ بنفسه وعلمه ، حتىٰ طاول الجاحظ ذاته ، ولما نفد صبره ولم يعد باستطاعته احتماله . . وضع هـٰذه الرسالة يسخر من قبح جسده ، ويصوره تصويراً (كاريكاتورياً) مضحكاً ، كما يمتحنه بمئة مسألة يطرحها عليه ، ويطلب منه الإجابة عليها .

وهـٰذه المسائل تحيط بجوانب الثقافة العامة التي عرفها مجتمع الجاحظ ، وانعكست بجلاء في كتبه العديدة ، ولهـٰذا نجد الجاحظ ينصح ابن عبد الوهاب في آخر الرسالة أن يعمد إلىٰ قراءة كتب الجاحظ التي تنطوي علىٰ أجوبة علىٰ تلك المسائل الطبيعية والكيمياوية والحيوية ، والتاريخية والجغرافية ، والدينية والفنية ، وغيرها .

ـ **الجهود العلمية حول هٰذه الرسائل :**

ـ رسائل الجاحظ : دراسة في شعرية النثر العربي ، للباحث محمود كاظم موات [١] .

ـ رسائل الجاحظ : دراسة لغوية تداولية ، للباحث عبد العزيز البدوي [٢] .

ـ الكتابة ورهانات الإقناع ، للباحث دردار البشير [٣] .

ـ الاستدلال في رسائل الجاحظ : قراءة (إبستمولوجية) لتوظيف قياس الغائب على الشاهد للباحث دردار البشير [٤] .

ـ الحجاج المنطقي : مقاربة تداولية في جدليات رسائل الجاحظ الأدبية ، للباحثة حورية بنت عبد اللطيف بن علي العبد [٥] .

ـ رسائل الجاحظ : دراسة نصية ، للباحثة منيرة عبده علي [٦] .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب** [٧] :

إن رسائل الجاحظ لم يعثر عليها دفعة واحدة ، وإنما علىٰ دفعات ومراحل ، وقد خلق هٰذا الأمر إرباكاً لدى الباحثين والقراء ، لا سيما فيما يتصل بتداخل بعض

---

(١) وهي عبارة عن أطروحة تقدم بها محمود كاظم موات بدر الغزي إلىٰ مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة البصرة ؛ لنيل درجة الدكتوراه ، بإشراف الأستاذ المساعد فالح حمد أحمد ، سنة (٢٠١٣ م) .

(٢) نوقشت بكلية الألسن جامعة عين شمس ، وشارك الأستاذ الدكتور أحمد عبد العظيم محمد بالإشراف عليه مع الدكتورة إيمان السعيد جلال أستاذ اللغويات بكلية الألسن جامعة عين شمس ، وبمشاركة الأستاذ الدكتور عبدالحكيم راضي أستاذ النقد والبلاغة بكلية الآداب جامعة القاهرة ، والأستاذ الدكتور محمد العبد أستاذ اللغويات بكلية الألسن .

(٣) أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الأدب العربي كلية الآداب واللغات ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، إشراف جلالي بن يشو ، سنة (١٤٣٣ هـ ـ ١٤٣٤ هـ) ، (٢٠١٢ م ـ ٢٠١٣ م) .

(٤) مقال بمجلة (القلم) ، العدد (٢٥) ، عام (٢٠١٢ م) ، (ص ٣٧٩ ـ ٣٨٧) .

(٥) رسالة دكتوراه ، كلية الآداب جامعة الملك فيصل ، سنة (١٤٣٩ هـ) .

(٦) رسالة لنيل درجة الدكتوراه ، جامعة صنعاء ، سنة (٢٠٠٩ م) .

(٧) راجع « المعجم الشامل » (٢/ ١٠ ـ ٣٧) .

الرسائل في البعض الآخر ، واجتزاء بعضها الآخر ، ويرجع ذلك إلىٰ صعوبة نقل الآثار الأدبية من المشافهة إلى التدوين ، أو إلىٰ تصرف خاص من لدن النساخين أنفسهم ، ولعل أعمق مستويات التصرف في رواية الرسائل يتجلىٰ في تجزئة الرسالة الواحدة إلىٰ مقاطع مستقلة بعضها عن بعض ، وفي رواية كل واحد منها علىٰ أنه رواية مستقلة .

وعلى الرغم من تعدد الرسائل وتجزُّئِها . . فلم يشك أحد في نسبتها إلى الجاحظ ، ولم يدفع أحد بنظرية الانتحال أو الوضع ، علىٰ عكس كتابه « المحاسن والأضداد » ، الذي شكت طائفة من النقاد بنسبته إلى الجاحظ ، علىٰ أساس أن أبا عثمان لم يأت علىٰ ذكره ضمن لائحة الكتب التي أدرجها في مقدمة « الحيوان » ، ووجود فقر بعيدة بأسلوبها وروحها عن الكتابة الجاحظية .

وللجاحظ رسائل كثيرة ؛ منها : هٰذه الرسائل الأدبية التي طبعت بتحقيق الشيخ عبد السلام هارون في مكتبة الخانجي ، المطبعة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م) .

ـ وطبعت بدار الجيل ، الفجالة ، بالقاهرة .

ـ وطبعت أيضاً في المطبعة العربية الحديثة بالقاهرة ، سنة (١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م) ، واشتملت علىٰ حوالي (١٠) رسائل [١] .

ـ وطبعت تحت عنوان : « مجموع رسائل الجاحظ » بتحقيق (باول كراوس) ومحمد طٰه الحاجري ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، مطبعة الناشر ، سنة (١٩٤٣ هـ) ، واشتملت علىٰ (٤) رسائل [٢] .

---

(١) هي : « مناقب الترك » ، رسالة « المعاش والمعاد » ، « كتمان السر وحفظ اللسان » ، « فخر السودان على البيضان » ، رسالة في « الجد والهزل » ، وفي « نفي التشبيه » ، في كتاب « الفتيا » ، « رسالة إلىٰ أبي الفرج بن جناح الكاتب » ، رسالة في « فصل ما بين العداوة والحسد » ، وفي « صناعات القواد » ، واستدرك عليها (٧) رسائل هي : « رسالة في النابتة إلىٰ أبي الوليد » ، كتاب « الحجاب » ، « مفاخرة الجواري والغلمان » ، كتاب « القيان » ، « ذم أخلاق الكُتَّاب » ، كتاب « البغال » ، « الحنين إلى الأوطان » .

(٢) هي : رسالة « المعاد والمعاش » ، رسالة « كتمان السر وحفظ اللسان » ، رسالة في « الجد والهزل » ، رسالة « فصل ما بين العداوة والحسد » .

ـ مجموع رسائل الجاحظ ، تحقيق محمد طه الحاجري ، طبعة دار النهضة العربية ببيروت ، سنة (١٩٧٢ م) واشتملت علىٰ حوالي (١٠) رسائل [١] .

ـ مجموع رسائل الجاحظ ، المطبعة العربية الحديثة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م) ، واشتملت علىٰ حوالي (٢٤) رسالة [٢] .

ـ مجموع رسائل الجاحظ ، بتحقيق محمد طه الحاجري ، دار النهضة العربية ببيروت ، سنة (١٩٨٣ م) ، واشتملت علىٰ حوالي (٩) رسائل [٣] .

ـ مجموعة الفصول المختارة ، اختيار عبيد الله بن حسان ، تصحيح علي أحمد الشهير بالهواري ، مكتبة السيد عبد الواحد الطوبي ، مطبعة التقدم العلمية ، سنة (١٣٢٣ هـ ـ ١٣٢٤ هـ) ، (١٩٠٥ م ـ ١٩٠٦ م) ، واشتملت علىٰ (١٧) رسالة [٤] ، طبعت علىٰ هامش كتاب « الكامل » للمبرد .

---

(١) هي : « الحاسد والمحسود » ، « رسالة إلى الفتح بن خاقان في مناقب الترك » ، « فخر السودان على البيضان » ، « التربيع والتدوير » ، ورسالة في « تفضيل النطق على الصمت » ، وفي « مدح التجار وذم عمل السلطان » ، وفي « العشق والنساء » ، وفي « استنجاز الوعد » ، وفي « بيان مذاهب الشيعة » ، وفي « طبقة المغنين » .

(٢) هي : « الحاسد والمحسود » ، « كتاب المعلمين » ، رسالة في « مدح النبيذ وصفة أصحابه » ، « طبقات المغنين » ، « مناقب الترك » ، « حجج الترك » ، « خلق القرآن » ، « الرد على النصارى » ، « الرد على المشبهة » ، « مقالة العثمانية » ، « المسائل والجوابات في المعرفة » ، « المعاد والمعاش » ، رسالة في « الجد والهزل » ، « الوكلاء » ، رسالة في « البلاغة والإيجاز » ، رسالة في « تفضيل البطن على الظهر » ، رسالة « النبل والتنبل ونبذ الكبر » ، رسالة « المودة والخلطة » ، رسالة « استنجاز الوعد » ، رسالة في « تفضيل النطق على الصمت » ، « صناعة الكلام » ، « الشارب والمشروب » ، « الجوابات في الإمامية » ، « مقالة الزيدية والرافضة » .

(٣) هي : رسالة « رثاء وتأبين » ، « فصول في الهجاء » ، « تفاريق من كلام الجاحظ عن محمد بن الجهم » ، رسالة في « الترجيح والتفضيل » ، رسالة في « الجد والهزل » ، رسالة « فصل ما بين العدواة والحسد » ، رسالة في « علي بن أبي طالب وآله من بني هاشم » ، رسالة « المعد والمعاش » ، رسالة « كتمان السر وحفظ اللسان » .

(٤) هي : « الحاسد والمحسود » ، كتاب « المعلمين » ، « رسالة إلى الحسن بن وهب في مدح النبيذ وأصحابه » ، رسالة في « طبقات المغنين » ، كتاب « النساء » ، « رسالة إلى الفتح بن خاقان في مناقب الترك » ، كتاب « حجج النبوة » ، كتاب « خلق القرآن » ، « الرد على النصارىٰ » ، « رسالة إلى الفرج

ـ وطبعت بمطبعة النجوىٰ سنة (١٩٦٩ م) علىٰ نفقة عمر أبو النصر ، واشتملت علىٰ حوالي عشر رسائل[١] .

ـ وطبعت مع كتاب « البيان والتبيين » تحت عنوان : « البيان والتبيين وأهم الرسائل » ، تحقيق جميل جبر ، دار الشروق ببيروت ، سنة (١٩٦٨ م) ، واشتملت علىٰ حوالي عشر رسائل[٢] .

ـ وطبعت « ثلاث رسائل للجاحظ »[٣] بمطبعة بريل في لايدن ، سنة (١٩٠٣ م) ، بعناية (فان فلوتن) .

ـ وطبعت تحت عنوان : « ثلاث رسائل لأبي عثمان بن بحر الجاحظ »[٤] المطبعة السلفية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٤٤ هـ ـ ١٩٢٥ م) ، الطبعة الثانية سنة (١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٢ م) .

ـ وطبعت هـٰذه الرسائل الثلاث بعناية (MGD غويه) ، مطبعة بريل في لايدن ، سنة (١٩٤٨ م) .

ـ وطبعت في مطبعة التقدم بالقاهرة ، سنة (١٣٢٤ هـ ـ ١٩٠٦ م) ، واشتملت علىٰ حوالي (١١) رسالة[٥] .

الكاتب في المودة والخلطة » ، رسالة في « استحقاق الإمامة » ، رسالة في « استنجاز الوعد » ، رسالة في « تفضيل النطق على الصمت » ، رسالة في « صناعة الكلام » ، رسالة في « مدح التجارة وذم عمل السلطان » ، « صفات الشارب والمشروب » ، « من مقالة الزيدية والرافضة » .

(١) هي : رسالة « القيان » ، رسالة « النساء » ، رسالة « الشارب والمشروب » ، رسالة في « بني أمية » ، « استحقاق الإمامة » ، رسالة في « صناعة القُوَّاد » ، « رسائل خاصة » ، كتاب « الحجاب » ، « فضل هاشم علىٰ بني عبد شمس » ، « حجج النبوة » .

(٢) هي : « منتخبات من البيان والتبيين » ، رسالة « الرد على النصارىٰ » ، رسالة في « ذم أخلاق الكُتَّاب » ، كتاب « القيان » ، رسالة « المعاد والمعاش » ، رسالة « كتمان السر وحفظ اللسان » ، رسالة في « الجد والهزل » ، رسالة في « الفصل بين العداوة والحسد » ، رسالة في « التربيع والتدوير » ، رسالة « المعلمية » .

(٣) هي : « رسالة إلى الفتح بن خاقان » ، « فضل السودان على البيضان » ، « التربيع والتدوير » .

(٤) هي : رسالة في « الرد على النصارىٰ » ، وفي « أخلاق الكُتَّاب » ، وفي « القيان » .

(٥) هي : « الحاسد والمحسود » ، « رسالة إلى الفتح بن خاقان » ، « فخر السودان على البيضان » ،

ـ وطبعت بعناية حسن السندوبي ، المطبعة الرحمانية بالقاهرة ، سنة (١٣٥٢ هـ ـ ١٩٣٣ م) ، واشتملت علىٰ حوالي (١٩) رسالة(١) .

ـ وطبعت « مختارات من رسائل الجاحظ » بتحقيق يحيىٰ جبوري ، مجلة (المورد البغدادية) ، المجلد (٧) ، العدد (٤) ، سنة (١٩٧٨ م) .

ـ وتحت عنوان « مقتطفات وترجمات من آثار الجاحظ » بعناية (ريشر ، شتوتجارت) سنة (١٩٣١ م) ، وتضم حوالي (٢٩) رسالة(٢) .

❋ ❋ ❋

كتاب « التربيع والتدوير » ، رسالة في « تفضيل النطق على الصمت » ، وفي « مدح التجار وذم عمل السلطان » ، وفي « العشق والنساء » ، وفي « الوكلاء » ، وفي « استنجاز الوعد » ، وفي « بيان مذاهب الشيعة » ، وفي « طبقات المغنين » .

(١) **هي** : « خلاصة كتب العثمانية » ، « خلاصة نقض كتاب العثمانية لأبي جعفر الإسكافي » ، « فضل هاشم علىٰ عبد شمس » ، « حجج النبوة » ، « من كتاب الحجاب » ، « التربيع والتدوير » ، « استحقاق الإمامة » ، رسالة في « صناعات القُوَّاد » ، وفي « النساء » ، وفي « الشارب والمشروب » ، وفي « مدح النبيذ » ، وفي « بني أمية » ، وفي « العباسية » ، « رسالة إلىٰ أبي الفرج الكاتب في المودة والخلطة » ، رسالة في « ذم الزمان » ، « رسالة إلىٰ محمد بن عبد الملك الزيات » ، « رسالة إلىٰ أحمد بن أبي دواد » ، « رسالة إلىٰ إبراهيم بن المدبر » ، رسالة في « المعاتبة » .

(٢) **منها** : « الرد على النصارىٰ » ، « ذم أخلاق الكُتّاب » ، رسالة « القيان » ، رسالة في « المعلمين » ، رسالة في « ذم اللواط » ، وفي « مدح النبيذ وصفة أصحابه » ، « حجج النبوة » ، « صناعة الكلام » ، « الشارب والمشروب » ، « استحقاق الإمامة » ، « الحاسد والمحسود » ، « تفضيل النطق على الصمت » ، « مدح التجارة وذم عمل السلطان » ، « العشق والنساء » ، « الوكلاء » ، وفي « استنجاز الوعد » ، « مذاهب الشيعة » ، « طبقات المغنين » ، « فضائل الأتراك » ، « فخر السودان على البيضان » ، « التربيع والتدوير » ، « تهذيب الأخلاق » ، « قطعة من البخلاء » ، « الحنين إلى الأوطان » ، في « ذم القُوَّاد » ، « الحجاب وذمه » ، وفي « وصف العوام » ، « الأخبار » .

(٨٥٣)

أدب الكاتب [١]

لابن قتيبة

(ت ٢٧٦ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة المروزي الدينوري ، أبو محمد الكاتب .

أخذ عن : إسحاق بن راهويه ، وأبو حاتم سهل بن محمد السجستاني ، ومحمد بن زياد الزيادي ، وزياد بن يحيى الحساني ، وغيرهم .

وأخذ عنه : ابنه أحمد [٣] ، والهيثم بن كليب الشاشي ، وعبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي ، وغيرهم .

وهو خطيب أهل السنة ، وأديب الفقهاء ، وفقيه الأدباء ، وله شهرة في أهل العلم ظاهرة ، ومحل من الأدب لا يخفىٰ .

وله التصانيف المقبولة في العلوم المعقولة والمنقولة ؛ منها : « الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة » [٤] ، و« تأويل مشكل القرآن » [٥] ، و« غريب

---

(١) من الكتب المعتمدة في علم الأدب ، وقد قرئ ودرس بالأزهر الشريف مراراً ، في أروقة الجامع ، ومدرجات الجامعة . انظر « جمهرة مقالات محمود شاكر » (١٥٩/١) .

(٢) انظر « تاريخ بغداد » للخطيب (٤١١/١١) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (٢٩٦/١٣) ، و« الأعلام » (١٣٧/٤) ، وغيرها .

وأفردت ترجمته بالعديد من البحوث والدراسات ؛ منها : « ابن قتيبة العالم الناقد الأديب » لعبد الحميد سند الجندي ، و« ابن قتيبة ـ حياته وأدبه » لمجدي إبراهيم محمد .

(٣) حفظ مصنفات أبيه ، وحدث بها بمصر لما ولي قضاءها من حفظه ، واجتمع لسماعها الخلق سنة نيف وعشرين وثلاث مئة ، وكان يقول : إن والده أبا محمد لقنه إياها . انظر « سير أعلام النبلاء » (٢٩٩/١٣) .

(٤) طبع بدار الراية بالرياض ، سنة (١٤١٢ هـ) ، بتحقيق عمر محمود .

(٥) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٧٣ هـ) ، بتحقيق السيد أحمد صقر (ت ١٤١٠ هـ) .

القرآن »[1] ، و« غريب الحديث »[2] ، و« إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث »[3] ، و« تأويل مختلف الحديث »[4] ، و« المعارف »[5] ، و« عيون الأخبار »[6] ، و« المعاني الكبير »[7] ، و« الشعر والشعراء »[8] ، وغيرها .

توفي متشهداً في رجب (٢٧٦ هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

لم أقف علىٰ نص من المؤلف يقطع الخلاف في تسمية هـٰذا الكتاب ، وقد اختلف في اسمه علىٰ ضروب متقاربة ، أشهرها : « **أدب الكاتب** »[9] ، ويقوي هـٰذه التسمية قول ابن قتيبة في خاتمة مقدمته : (هـٰذا منتهى القول فيما نختاره **للكاتب** . . .) .

وسماه بعضهم : « أدب الكُتَّاب »[10] ، ويزكي هـٰذه التسمية اسم الشرح الذي

---

(١) طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٨٧ هـ) ، بتحقيق السيد أحمد صقر .

(٢) طبع في مطبعة العاني بالعراق ، سنة (١٣٩٧ هـ) ، بتحقيق عبد الله الجبوري .

(٣) طبع في دار الغرب ببيروت ، سنة (١٤٠٣ هـ) ، بتحقيق عبد الله الجبوري .

(٤) طبع بمطبعة كردستان العلمية بمصر ، سنة (١٣٢٦ هـ) ، بتصحيح إسماعيل الإسعردي .

(٥) طبع في وتنغن بألمانيا ، سنة (١٨٥٠ م) ، بعناية (ويستنفلد Wustenfeld) ، (ت ١٨٩٩ م) .

(٦) طبع في فابير ستراسبورج ، سنة (١٩٠٠ ـ ١٩٠٨ م) ، بعناية (كارل بروكلمان Carl Brockelmann) ، (ت ١٩٥٦ م) .

(٧) طبع في دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند ، سنة (١٣٦٨ هـ) ، بتحقيق محمد سالم الكرنكوي (ت ١٣٧٢ هـ) وعبد الرحمـٰن بن يحيى المعلمي (ت ١٣٨٦ هـ) .

(٨) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٦٥ ـ ١٣٦٦ هـ) ، بتحقيق أحمد شاكر (ت ١٣٧٧ هـ) .

(٩) ذكر بهـٰذا الاسم في كثير من المصادر ؛ منها : « الفهرست » لابن النديم (ص ١٠٥) ، و« تاريخ العلماء النحويين » للتنوخي (ص ٢٠٩) ، و« ترتيب المدارك » لعياض (٥/٢٧٣) ، و« الأنساب » للسمعاني (١٠/٣٤٠) ، وغيرها .

(١٠) ذكر بهـٰذا الاسم في مصادر متعددة ؛ منها : « أدب الكتاب » للصولي (ص ٣٣) ، ولم يصرح باسم ابن قتيبة ، و« تاريخ مدينة السلام » للخطيب (١١/٤١١) .

وضعه ابن السيد البطليوسي عليه وسماه : « الاقتضاب في شرح أدب الكُتَّاب » .

وفي بعض المصادر : « آداب الكُتَّاب »[١] ، وفي أخرىٰ : « آداب الكتبة »[٢] .

وهو كتاب جزيل النفع ، حوىٰ من كل شيء أحسنه ، وهو أحد العمد الأربعة التي قام علىٰ أساسها علم الأدب ؛ قال ابن خلدون : (سمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم : أن أصول هـٰذا الفن وأركانه أربعة دواوين ؛ وهي : « أدب الكُتَّاب » لابن قتيبة ، وكتاب « الكامل » للمبرد ، وكتاب « البيان والتبيين » للجاحظ ، وكتاب « النوادر » لأبي علي القالي البغدادي ، وما سوىٰ هـٰذه الأربعة فتبع لها ، وفروع عنها)[٣] .

وقال ابن خلكان : (الناس يقولون : إن أكثر أهل العلم يقولون : إن « **أدب الكاتب** » خطبة بلا كتاب ، و« إصلاح المنطق » كتاب بلا خطبة ، وهـٰذا فيه نوع تعصب عليه ، فإن « **أدب الكاتب** » قد حوىٰ من كل شيء ، وهو مفنن ، وما أظن حملهم علىٰ هـٰذا القول إلا أن الخطبة طويلة ، و« الإصلاح » بغير خطبة)[٤] .

وقد عقده مصنفه ـ بعد خطبته ـ علىٰ أربعة كتب :

- **كتاب المعرفة .**
- **كتاب تقويم اليد .**
- **كتاب تقويم اللسان .**
- **كتاب الأبنية .**

وتحت كل كتاب منها أبواب متعددة ، وفي ثنايا الكتاب نجد أسلوبه مزداناً بالاقتباس من الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والاستشهاد بالشعر والأمثال والحكم ، فهو مزيج من العلوم والمعارف .

---

(١) ذكره بهـٰذا الاسم الغبريني في « عنوان الدراية » (ص ٣٩٠) ، وابن قنفذ في « الوفيات » (ص ١٨٩) .
(٢) ذكره بهـٰذا الاسم الأزهري في « تهذيب اللغة » (٢٧/١) .
(٣) المقدمة (ص ٥٥١) .
(٤) وفيات الأعيان (٤٣/٣) .

ويتميز أسلوب ابن قتيبة في كتابه بأمور كثيرة ؛ منها : إمامته في فقه اللغة ، وجمعه بين مدارسها ، وإلمامه بمفرداتها وتراكيبها ، وبراعة استنباطه لأسرارها ، وحسن اختياره للمعاني وألفاظها .

وأما مصادره . . فمنها : « الكتاب » لسيبويه ، و« الأمثال » للمؤرج ، نقلاً عن أبي عبيدة .

ونقل عن جماعة من أئمة اللغة ؛ كالأصمعي ، وصرح في بعض المواضع بالنقل عن خطه ، والفراء ، وأبي عبيدة ، والكسائي ، وأبي زيد الأنصاري ، وابن الأعرابي ، وابن الكلبي ، وغيرهم .

ويضاف إلىٰ ذٰلك ما رواه عن شيوخه ؛ فنجد في الكتاب قوله : (أخبرني بذٰلك المعتمر بن سليمان) ، و(حدثني زيد بن أخرم الطائي) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لاقىٰ هٰذا الكتاب عناية كبيرة قلَّما حظي بها كتاب آخر ؛ فقد أقبل الناس عليه قراءةً وحفظاً وتفهماً ، وتناولوه بالشرح والتعليق والتعقيب ؛ فمن ذٰلك [١] :

ـ تفسير رسالة أدب الكُتَّاب ، لأبي القاسم عبد الرحمٰن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٤٠ هـ) ، وهو شرح للمقدمة فقط [٢] .

ـ الاقتضاب في شرح أدب الكُتَّاب ، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت ٥٢١ هـ) [٣] .

ـ شرح أدب الكاتب ، لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي (ت ٥٤٠ هـ) [٤] .

---

(١) اقتصرت على المطبوع ، وللمزيد . انظر : مقدمة « أدب الكاتب » للدالي (ص ٩ ـ ١٠) .

(٢) طبع بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، سنة (١٤١٤ هـ) ، بتحقيق عبد الفتاح سليم .

(٣) طبع بالمطبعة الأدبية ببيروت ، سنة (١٩٠١ م) ، تحقيق الأستاذ عبد الله البستاني (ت ١٣٤٩ هـ) ، وطبع بالهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة ، سنة (١٣٩٣ هـ) ، بتحقيق مصطفى السقا ، وحامد عبد المجيد .

(٤) طبع بمطبعة القدسي ، سنة (١٣٥٠ هـ) ، بعناية حسام الدين القدسي (ت ١٤٠٠ هـ) ، وتقديم

ـ تلخيص أدب الكاتب ، لطاهر الجزائري (ت ١٣٣٨ هـ) [١] ، وقد فرغ من تأليفه بحي عابدين بالقاهرة .

❀ ❀ ❀

❀ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع منه اثنا عشر باباً في ليبزج ، سنة (١٨٤٧ م) ، بعناية (إسبرول Sproull) ، باللغة الفلمنكية .

ـ ثم طبع كاملاً في مطبعة بريل في لايدن ، سنة (١٩٠٠ م) ، بعناية (ماكس جرونرت Max Grünert) .

ـ وطبع بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٢٨٢ هـ) ، بهامش كتاب « المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر » لابن الأثير .

ـ وطبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٩٦٣ م) ، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ) .

ـ وطبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٩٨٢ م) ، بتحقيق محمد أحمد الدالي ، وهي أجود طبعاته .

❀ ❀ ❀

مصطفىٰ صادق الرافعي (ت ١٣٥٦ هـ) ، وطبع بجامعة الكويت ، سنة (١٤١٥ هـ) ، بتحقيق طيبة حمد بودي ، وتقديم محمد علي مكي .

(١) طبع بمطبعة النهضة بمصر ، سنة (١٣٣٩ هـ) ، بتصحيح أحمد محمد شاكر ، وكان تصحيحه للكتاب من ملزمته الثانية إلىٰ آخره .

(٨٥٤)

الكامل [١]

للمبرد

(ت ٢٨٥ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧١٩) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

وهو أشهر كتب المبرد ، وأفضل كتب الأدب في المئة الثالثة من الهجرة ، وأحد العمد الأربعة التي قام علىٰ أساسها علم الأدب ؛ قال ابن خلدون : (سمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم : أن أصول هٰذا الفن وأركانه أربعة دواوين ؛ وهي : « أدب الكتاب » لابن قتيبة ، وكتاب « **الكامل** » للمبرد ، وكتاب « البيان والتبيين » للجاحظ ، وكتاب « النوادر » لأبي علي القالي البغدادي ، وما سوىٰ هٰذه الأربعة . . فتبع لها ، وفروع عنها)[٢] .

فهو كتاب نفيس ، احتوىٰ علىٰ كل ثمين من ألوان الثقافة ، وكل طريف من أبواب الأدب واللغة .

وقد أبان المبرد عن موضوع كتابه ومنهجه فقال في مقدمته : (هٰذا كتاب أَلَّفناه يجمع ضروباً من الآداب ؛ ما بين كلام منثور ، وشعر مرصوف ، ومثل سائر ، وموعظة بالغة ، واختيار من خطبة شريفة ، ورسالة بليغة ، والنية فيه : أن نفسر

---

(١) قام بتدريسه في الجامع الأزهر الشريف الأستاذ الشيخ سيد بن علي المرصفي (ت ١٣٤٩ هـ) كما في « زعماء الإصلاح » لأحمد أمين (ص ٣٣٤) ، و« جمهرة مقالات محمود شاكر » جمع عادل سليمان جمال (٢/١٢٣٣) .

(٢) المقدمة (ص ٥٥١) .

كل ما وقع في هٰذا الكتاب ؛ من كلام غريب ، أو معنىً مستغلق ، وأن نشرح ما يعرض فيه من الإعراب شرحاً شافياً ، حتىٰ يكون هٰذا الكتاب بنفسه مكتفياً ، وعن أن يرجع إلىٰ أحد في تفسيره مستغنياً) .

وكتاب « **الكامل** » علىٰ نفاسته وتفرده بالغريب من الموضوعات . . يشبه « البيان والتبين » للجاحظ من نواح كثيرة ، ويختلف عنه أيضاً في نواح عديدة ، وهٰذا التشابه أو ذاك التباين لا ينالان من قدر الكتاب ، ومرجع هٰذا إلى المنهج المبكر الذي لم يكن يعتمد على الخطة والتبويب والالتزام بالموضوع الذي يعالجه الكاتب ، فضلاً عن الاستطراد ثم العودة إلى الموضوع مرة ثانية ، كل ذٰلك كان سمة واضحة اتسم بها كلٌّ من « **الكامل** » و« البيان والتبين » .

والكامل في جملته يضم ألواناً من الثقافة العربية الأدبية ، واللغوية ، والنحوية ، والقرآنية ، والحديثية ، والتاريخية [١] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهٰذا الكتاب قديماً وحديثاً ، وكتبت عليه العديد من الشروح والأعمال المتممة ؛ فمن ذٰلك :

ـ الطرر على الكامل ، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت ٥٢١ هـ) [٢] .

ـ نكت الكامل ، لأبي الوليد هشام بن أحمد بن هشام الكناني ، المعروف بالوقشي (ت ٤٨٩ هـ) [٣] .

والظاهر : أن ما طبع باسم « القرط على الكامل » هو من تأليف أبي الحسين

---

(١) للمزيد انظر « مناهج التأليف عند العلماء العرب » لمصطفى الشكعة (ص١٧٣) .

(٢) طبع بجامعة (بنجاب) بباكستان ، سنة (١٤٠٠ هـ) ، بتحقيق ظهور أحمد أظهر .

(٣) طبع مع الذي قبله .

علي بن إبراهيم الأندلسي (ت ٥٧١ هـ) ، وقد جمع فيه بين « الطرر » و« النكت » وزاد عليهما وسماه « القرط »[١] .

ـ التنبيهات علىٰ أغاليط الرواة ، لأبي القاسم علي بن حمزة البصري اللغوي (ت ٣٧٥هـ)[٢] ، نبه فيه على الأغاليط الواردة في كتاب « النوادر » لأبي زياد الكلبي ، وكتاب « النوادر » لأبي عمرو الشيباني ، وكتاب « النبات » لأبي حنيفة الدينوري ، و« **الكامل** » لأبي العباس المبرد ، و« الفصيح » لثعلب .

ـ رغبة الآمل في شرح كتاب الكامل ، لسيد بن علي المرصفي الأزهري (ت ١٣٤٩ هـ)[٣] .

ـ شرح الكامل ، لإبراهيم الدلجموني الأزهري[٤] .

ـ تهذيب الكامل ، للسباعي بيومي[٥] ، في جزأين ؛ الأول للاختيارات النثرية ، والثاني للشعرية ، فهو تهذيب وترتيب .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في ليبزك ، سنة (١٨٦٤ ـ ١٨٧٤ م) ، بعناية المستشرق (وليم رايت W . Right) ، (ت ١٨٨٨ م) وصدرت فهارسه سنة (١٨٨٢ م) .

ـ وفي مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٦ هـ) ، بتحقيق زكي مبارك (ت ١٣٧١ هـ) ، وتكملة أحمد شاكر (ت ١٣٧٧ هـ) ، وفهرسة سيد كيلاني .

---

(١) وصنيع المحقق يوهم : أن الكتاب من تصنيف البطليوسي والوقشي ، وعلىٰ هـٰذا أيضاً جرىٰ أحمد خان في « معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية » (ص ١٩٩ ، ٥١٨) .

(٢) طبع في دار المعارف بمصر ، سنة (١٩٦٧ م) ، بتحقيق عبد العزيز الميمني .

(٣) طبع في مطبعة النهضة بمصر ، سنة (١٣٤٦ ـ ١٣٤٨ هـ) .

(٤) طبع بمطبعة صبيح بالقاهرة ، سنة (١٣٤٧ هـ) .

(٥) طبع بمصر ، سنة (١٣٤١ هـ) .

ـ وفي مطبعة نهضة مصر بالقاهرة ، سنة (١٣٧٦ هـ) ، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١ هـ) ، والسيد شحاتة .

ـ وفي مؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٠٦ هـ) ، بتحقيق محمد أحمد الدالي .

❋ ❋ ❋

(٨٥٥)

العقد الفريد [١]

لابن عبد ربه

(ت ٣٢٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الأديب الإمام ، أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حُدَير بن سالم ، أبو عمر ، القرطبي الأندلسي .

شاعر الأندلس وأديبها ، ومن أهل العلم والأدب والشعر ، كان موثقاً نبيلاً بليغاً شاعراً .

كان جده « سالم » مولىً لهشام بن عبد الرحمٰن بن معاوية .

ولد سنة (٢٤٦ هـ) ، وهو من أهل قرطبة .

وكان شاعراً مذكوراً ، فغلب عليه الاشتغال في أخبار الأدب وجمعها ، وكانت له في عصره شهرة ذائعة ، وهو أحد الذين أثروا بأدبهم بعد الفقر .

سمع من : بقي بن مخلد ، وابن وضاح ، والخشني .

وروىٰ عنه : سعيد بن القزاز ، وقاسم بن حمداد العتقي ، وأبو عمرو الكلبي ، ويحيى بن مالك بن عايذ .

له شعر كثير ؛ منه ما سماه : « الممحصات » ، وهي قصائد ومقاطيع في

---

(١) درس هـٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ضمن مقررات سنة (١٣١٠ هـ) انظر « تاريخ الأزهر وتطوره » (ص ٢٩١) .

(٢) انظر ترجمته في « تاريخ علماء الأندلس » لابن الفرضي (١/٤٩ ، ٥٠) ، و« جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس » للحميدي : (ص ١٠١ ـ ١٠٤ ، ٢٣٣ ، ٣٢٢ ، ٤٠٠) ، و« بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس » (ص ١٤٨ ـ ١٥١ ، ٥٠٧) ، و« وفيات الأعيان » لابن خلكان (١/١١٠) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٢٠٧) .

المواعظ والزهد ، نقض بها كل ما قاله في صباه من الغزل والنسيب .

وله « أرجوزة » تاريخية ، ذكر فيها الخلفاء ، وجعل معاوية رابعهم ، ولم يذكر علياً رضي الله عنه فيهم .

وله « ديوان » طبع منه خمس قصائد .

وله أيضاً : « تواريخ أخبار الخلفاء » ، و« جوهرة الأمثال » ، و« اللباب في معرفة العلم والآداب » ، وغيرهم .

أصيب بالفالج قبل موته بأعوام ، إلىٰ أن توفي في جمادى الأولىٰ سنة (٣٢٨هـ) عن عمر يناهز (٨٢) سنة .

ولجبرائيل سليمان جبور اللبناني كتاب « ابن عبد ربه وعقده » ، ولفؤاد أفرام البستاني « ابن عبد ربه » .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب [١] :

« **العقد** » هو أكثر كتب ابن عبد ربه شهرة ، ومن أشهر كتب الأدب .

وقد سماه : « العقد » ، ثم أضاف النساخ المتأخرون لفظ « الفريد » [٢] .

وقد تحدث ابن عبد ربه نفسه عن اسم الكتاب فقال : (وسميته : كتاب « **العقد الفريد** » لما فيه من مختلف جواهر الكلام ، مع دقة السلك وحسن النظام) .

قال عنه ابن خلكان : (وهو من الكتب الممتعة ، حوىٰ من كل شيء) [٣] .

وقال ابن كثير : (كتابه « **العقد** » يدل علىٰ فضائل جمة ، وعلوم كثيرة مهمة ،

---

(١) يراجع في وصف الكتاب أيضاً : مجلة (تراث الإنسانية) ، (٣/١٤ ـ ٣٢) ، وهو مقال بعنوان : (العقد الفريد) بقلم الأستاذ محمد خليفة التونسي .

(٢) الأعلام للزركلي (١/٢٠٧) .

(٣) وفيات الأعيان (١/١١٠) .

ولـٰكن يدل كثير من كلامه علىٰ تشيع فيه ، وميل إلى الحط علىٰ بني أمية ، وهـٰذا عجيب منه ؛ لأنه أحد مواليهم)[1] .

وقال عنه الضبي : (له الكتاب الكبير ، المسمىٰ : كتاب « **العقد** » في الأخبار ، وهو مقسم علىٰ معان ، وقد سمىٰ كل قسم منها باسم من أسماء نظام العقد ؛ كالواسطة)[2] .

قال المؤلف عن منهجه فيه : (ألفت هـٰذا الكتاب ، وتخيرت نوادر جواهره من متخير جواهر الآداب ، ومحصول جوامع البيان ، فكان جوهر الجوهر ولباب اللباب ؛ وإنما لي فيه تأليف الأخبار ، وفضل الاختيار ، وحسن الاختصار ، وفرش في صدر كل كتاب ؛ وما سواه فمأخوذ من أفواه العلماء ، ومأثور عن الحكماء والأدباء . . .) .

وقال : (فتطلبت نظائر الكلام وأشكال المعاني وجواهر الحكم وضروب الأدب ونوادر الأمثال ، ثم قرنت كل جنس منها إلىٰ جنسه ، فجعلته باباً علىٰ حدته ؛ ليستدل الطالب للخبر علىٰ موضعه من الكتاب ، ونظيره في كل باب ، وقصدت من جملة الأخبار وفنون الآثار أشرفها جوهراً ، وأظهرها رونقاً ، وألطفها معنىً ، وأجزلها لفظاً ، وأحسنها ديباجة ، وأكثرها طلاوة وحلاوة) .

قال : (وحذفت الأسانيد من أكثر الأخبار ؛ طلباً للاستخفاف والإيجاز ، وهرباً من التثقيل والتطويل ؛ لأنها أخبار ممتعة وحكم ونوادر ، لا ينفعها الإسناد باتصاله ، ولا يضرها ما حذف منها . . .) .

ثم قال : (وقد نظرت في بعض الكتب الموضوعة ، فوجدتها غير متصرفة في فنون الأخبار ، ولا جامعة لجمل الآثار ؛ فجعلت هـٰذا الكتاب كافياً شافياً ، جامعاً لأكثر المعاني التي تجري علىٰ أفواه العامة والخاصة ، وتدور علىٰ ألسنة الملوك والسوقة ، وحلَّيت كل كتاب منها بشواهد من الشعر ، تجانس الأخبار في معانيها ،

---

(١) البداية والنهاية ، طبعة هجر (١٥/ ١٢٠ ، ١٢١) .

(٢) بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس (ص ١٤٨) .

وتوافقها في مذاهبها ؛ وقرنت بها غرائب من شعري ؛ ليعلم الناظر في كتابنا هٰذا : أن لمغربنا علىٰ قاصيته وبلدنا على انقطاعه حظاً من المنظوم والمنثور) .

وقد قسم المؤلف كتابه إلىٰ فنون عديدة ، وضمَّنه خمسة وعشرين كتاباً ، انفرد كل كتاب منها باسم جوهرة من جواهر العقد ، قال : (بحيث يقع علىٰ كل من جانبي واسطة العقد اثنتا عشرة جوهرة ، كل منها سميت باسم التي تقابلها من الجانب الآخر ، وبذٰلك تكون أولىٰ جواهر العقد وآخره على اسم واحد ؛ ففي العقد : لؤلؤتان ، وزبرجدتان ، وياقوتتان ، وجمانتان . . . وهلم جراً) ، وقال : (وجزأته علىٰ خمسة وعشرين كتاباً ، كل كتاب منها جزآن ؛ فتلك خمسون جزءاً في خمسة وعشرين كتاباً) .

تنوعت الموضوعات التي تناولها الكتاب ، وتوزعت بين السياسة والسلطات ، والحروب ، والأمثال والمواعظ ، والتعازي والمراثي ، وكلام الأعراب وخطبهم ، وأنسابهم وعلومهم ، وآدابهم وأيامهم ، وأخبار مشهوريهم من الخلفاء والقادة ، فضلاً عن تضمنه كثيراً من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، وكثيراً من الأشعار والأخبار التاريخية .

كما أثبت المؤلف لنفسه كثيراً من القصائد التي وردت علىٰ شكل معارضات لشعر كبار الشعراء في الموضوعات التي استشهد بأشعارهم عليها .

صاغ الشيخ موضوعات كتابه وما تضمنها من معلومات بأسلوب أدبي واضح ، بحيث نراه يهذب كل ما جمعه ، ويصفيه من الأسانيد التاريخية ؛ لأن غايته من التأليف أدبية بحتة .

ونلاحظ في كتابه ميلاً إلى الفكاهة والدعابة ، ونزوعاً إلى القصص والنوادر والنكات ، فنراه في كتابه يذكر الكثير من ذٰلك ، أو لا يستنكف عن ذكر بذيء اللفظ وسافل المعنىٰ .

ورغم ذٰلك ، فإن المسحة الأدبية تبدو قوية في كتابه ، بحيث يشعر بها كل من يقرأ « العقد » أو يتصفحه ؛ فقد أراد المؤلف أن يكون كتابه ، كما يقول : (مجموعة من متخير الآداب ، ومحصول جوامع البيان) ، وقد وفق إلىٰ ذٰلك ،

وسبق الكثيرين ممن ألفوا علىٰ شاكلة كتابه ، وامتاز علىٰ غيره بالوضوح والسهولة ، وحسن الترتيب والتنسيق ، حتىٰ غدا كتابه متماسكاً جامعاً لأكثر علوم عصره إن لم نقل كلها .

تضمن « **العقد** » ما لا يقل عن عشرة آلاف بيت من الشعر لأكثر من مئتي شاعر من العصر الجاهلي والأموي والعباسي ، وربما يصعب أن نذكر شاعراً معروفاً لا نرىٰ عنه خبراً أو بعضاً من شعره استشهد بها ابن عبد ربه لمناسبة ما ، فضلاً عن تخصيصه كتاباً لأعاريض الشعر وعلل القوافي .

كما تضمن الكتاب خطباً كثيرة ورسائل عديدة لكثير من الأدباء والمترسلين .

كذٰلك فإن في « العقد » فصولاً نقدية قيمةً ، نقلها المصنف من الكتب السابقة لكتابه ، ويجدر بمن يتعاطىٰ مهنة الأدب أن يطلع عليها للإفادة منها .

كما أن فيه فصولاً دينية قيمةً ؛ فقد كان المؤلف فقيهاً أيضاً ، ولذا ظهرت في كتابه الثقافة الدينية بمختلف فروعها .

ومن هنا نلاحظ أخبار كثير من الأئمة الذين تقدموه ، وكثيراً من أقوالهم وأحكامهم وفتاويهم في بعض المسائل .

ومن فوائد « **العقد** » : أنه حفظ لنا نصوصاً كثيرة من كتب ورسائل مفقودة .

وبعد هٰذا العرض نستطيع القول : إن « **العقد** » كتاب عظيم النفع ، جليل القيمة ، وافر المعلومات ، واسع الأفق ، بحيث نراه يتحول بجهد صاحبه إلىٰ سفر موسوعي ضخم ، يتضمن كثيراً من المعارف والعلوم والآداب ، التي رتبها المصنف ونسقها بحيث غدت متصلة العرىٰ ، متآلفة الموضوعات ، متماسكة الحلقات ، تشهد له بحسن البراعة والاختيار ، وبالعلم والمعرفة وسعة الاطلاع ، فهو في مصنفه لم يكن مجرد ناقل ومبوب ، بل كان صاحب رأي وذوق يطلان بشكل واضح وجلي .

فضلاً عن كونه شاعراً بارعاً قوي الديباجة ، سلس الأسلوب ، دقيق المعاني ، مع ميل إلىٰ تقليد المشارقة ، والعمل علىٰ محاكاتهم ، وإظهار التفوق عليهم في أغلب الأحيان .

وهٰكذا ؛ فإن « **العقد** » بجواهره النفيسة التي تشع كثيراً من الأضواء والمعارف كتابٌ ينبغي اقتناؤه ، والاعتناء به ، والاستفادة من ألقه الرائع بين السطور والكلمات [(١)] .

هٰذا ؛ وقد أخذ الصاحب بن عباد علىٰ كتاب « **العقد** » أنه يعرض بضاعة المشرق ، ولا يقدم شيئاً عن الأندلس كما كان منتظراً [(٢)] .

أما مصادر الكتاب : فقد اعتمد المصنف في تأليفه واختياره لموضوعاته وأخباره علىٰ مصادر كثيرة .

منها ما هو ديني ؛ كالقرآن والإنجيل والتوراة ، والحديث النبوي الشريف .

ومنها ما هو أدبي وتاريخي ؛ مثل : « عيون الأخبار » و« المعارف » لابن قتيبة ، و« الحيوان » و« البخلاء » و« البيان والتبيين » للجاحظ ، و« الكامل » للمبرد ، و« كليلة ودمنة » و« الأدب الكبير » « الصغير » لابن المقفع ، و« الأمالي » لأبي علي القالي ، ودواوين كثيرة لشعراء جاهليين وإسلاميين ، وغير ذٰلك من الكتب التي تناولتها يداه .

وقال (بروكلمان) عنه : (وقد حاكى ابن عبد ربه كتابَ « عيون الأخبار » لابن قتيبة ، وسطا علىٰ كثير من مضمونه دون ذكر المصدر) [(٣)] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ مختصر العقد ، اختصره أبو إسحاق ، إبراهيم بن عبد الرحمٰن الوادياشي ، القيسي (ت ٥٧٠ هـ) [(٤)] .

---

(١) يراجع في وصف الكتاب أيضاً : مقدمة المعتنين بطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر من الكتاب ، ومقدمة محمد سعيد العريان علىٰ طبعة مطبعة الاستقامة ، ومقدمة مفيد محمد قميحة علىٰ طبعة مكتبة المعارف للكتاب .

(٢) تاريخ الأدب العربي (٣/١٤١) .

(٣) تاريخ الأدب العربي (٣/١٤٠) .

(٤) مخطوط في رامبور . انظر « كشف الظنون » (٢/١١٤٩) ، و« تاريخ الأدب العربي » (٣/١٤١) .

ـ اختصره جمال الدين ، أبو الفضل ، محمد بن مكرم الأنصاري الخزرجي ، ابن منظور (ت ٧١١ هـ) ، صاحب « لسان العرب »[١] .

ـ اختيارات من العقد الفريد ، لفؤاد أفرم البستاني[٢] .

ـ مختار العقد[٣] ، لمجموعة من العلماء : عبد الحكيم محمد السبكي (ت قبل ١٣٦٦ هـ) ، وعبد الخالق عمر (ت قبل ١٣٧١ هـ) ، وعبد العزيز خليل (ت قبل ١٣٧١ هـ) ، ومحمد الخضري (ت ١٣٤٥ هـ) .

ـ صنف جبرائيل سليمان جبور اللبناني كتاب « ابن عبد ربه وعقده »[٤] .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة بولاق ، سنة (١٢٩٣ هـ) ، في (٣) أجزاء ، وعلى الهامش « زهر الآداب وثمر الألباب » للحصري (ت ٤٥٣ هـ)[٥] .

ـ طبع في المطبعة العامرة الشرفية ، سنة (١٣٠٢ هـ) و(١٣١٦ هـ) ، في (٣) أجزاء ، وعلى الهامش « زهر الآداب وثمر الألباب » للحصري (ت ٤٥٣ هـ)[٦] .

ـ طبع في مصر مراراً ؛ منها سنة (١٣٠٥ هـ)[٧] .

---

(١) كشف الظنون (٢/١١٤٩) .

(٢) طبع في بيروت سنة (١٩٢٧) انظر « تاريخ الأدب العربي » (٣/١٤١) .

(٣) طبع في المطبعة الجمالية ، سنة (١٣٣١ هـ) بعناية مدرسة القضاء الشرعي بالقاهرة ، في (٣٤٤) صفحة ، وكتب عليها : طبعة ثانية (١٣٢٨ هـ) ، وبآخره تفسير الكلمات الغامضة . « معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٦٣) ، (٢/١٢٧٣ ، ١٧٢٠) ، ويراجع الكلام عليه بموضعه من هٰذا الكتاب (٦/٥١٣ ـ ٥١٨) .

(٤) الأعلام للزركلي (١/٢٠٧) .

(٥) اكتفاء القنوع بما هو مطبوع ، لفنديك (ص ٢٥٩ ، ٣٣٩) .

(٦) المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع (٢/٢٤٠ ، ٢٤١) .

(٧) اكتفاء القنوع بما هو مطبوع ، لفنديك (ص ٢٥٩) .

ـ طبع بتصحيح محمد عبد اللطيف الخطيب ، في المطبعة الأزهرية المصرية ، سنة (١٣٢١هـ ـ ١٩٠٣م) ، وبالهامش « زهر الآداب وثمر الألباب » للحصري [١] .

ـ طبع الكتاب بمصر ، في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، سنة (١٣٥٩هـ ـ ١٣٧٢هـ) ، بعناية أحمد أمين ، وأحمد الزين ، وإبراهيم الأبياري ، وهي في سبعة أجزاء ، سابعها للفهارس .

ـ طبع في مطبعة الاستقامة بالقاهرة ، سنة (١٣٥٩هـ) ، و(١٣٧٣هـ) ، بتحقيق الأستاذ محمد سعيد العريان ، (٨) أجزاء في (٤) مجلدات ، والتاسع للفهارس [٢] .

ـ طبع في مكتبة المعارف بالرياض ، بعناية مفيد محمد قميحة ، وقد صورتها دار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٤هـ) ، في (٩) مجلدات ، تاسعها للفهارس .

❋ ❋ ❋

---

(١) المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع (٢٤١/٢) .

(٢) الدليل إلى المتون العلمية (ص ٧٠٤) .

(٨٥٦)

الأغاني
لأبي الفرج الأصبهاني
(ت ٣٥٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن مروان ، أبو الفرج الأموي الأصبهاني ، كان عالماً بأيام الناس والأنساب والسيرة ، وكان شاعراً محسناً أديباً .

حدث عن : محمد بن عبد الله الحضرمي مطين ، ومحمد بن جعفر القتات ، وعلي بن العباس المقانعي ، وغيرهم .

وروىٰ عنه : الدارقطني ، وأبو إسحاق الطبري ، وإبراهيم بن مخلد ، وغيرهم .

صنف : « مقاتل الطالبيين » [٢] ، و« الديارات » [٣] ، و« الإماء الشواعر » [٤] ، وغيرها .

توفي سنة (٣٥٦ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب** :

كتاب « **الأغاني** » يعد من عيون كتب الأدب العربي وأشهرها ؛ حيث جمع فيه

---

(١) انظر « تاريخ بغداد » (١٣/٣٣٧) ، و« معجم الأدباء » (٤/١٧٠٧) ، و« الأعلام » (٤/٢٧٨) .

(٢) طبع عدة طبعات ؛ منها : بتحقيق السيد أحمد صقر ، بدار المعرفة ببيروت .

(٣) طبع بتحقيق خليل العطية ، برياض الريس للكتب والنشر بلندن ، كطبعة أولىٰ سنة (١٤١١ هـ) .

(٤) طبع عدة طبعات ؛ منها : بتحقيق الدكتور حمودي القيس ، والدكتور يونس أحمد السامرائي ، بعالم الكتب ببيروت ، كطبعة أولىٰ سنة (١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م) .

مؤلفه تراجم كثير من شعراء العرب في الجاهلية والإسلام ، كما ضم الكتاب عدداً كبيراً لا بأس به من نصوص النثر والشعر ، بالإضافة إلىٰ ما ذكره من أيام العرب وأحداثهم ، بجانب الأحداث والأخبار التاريخية في الكتاب .

وتسمية المؤلف لكتابه بـ « **الأغاني** » لأنه جمع فيه ما غناه إبراهيم الموصلي للخليفة هارون الرشيد ، كما جمع أيضاً أصوات كثير من المغنيين الآخرين ؛ كإسماعيل بن جامع ، وفليح بن العوراء ، وغيرهما .

وقد نهج المؤلف في كتابه المنهج التالي :

ـ عند تناوله ترجمة الشعراء أو المغنيين . . فإنه يذكر ترجمته ونسبه ، والأخبار المتصلة به ، ومختارات من شعره ، وإن كان في شعره ذكر لبعض أيام العرب . . فإنه يشير إلىٰ ذٰلك ؛ ليبين المناسبة التي تتصل بالشعر .

ـ يروي الأخبار والأشعار والحكايات وكل ما جاء في الكتاب رواية .

ـ يشرح بعض ما يرد من غريب الألفاظ .

ـ انتقد المؤلف بعض رواة الأسانيد التي يرويها ، ويبين الخطأ فيها ، والتناقض بين رواتها .

ـ ضم المؤلف الأخبار المتشابهة بعضها إلىٰ بعض ، وحذف العناصر المتناقضة .

مصادر الكتاب :

المقلب لصفحات كتاب « **الأغاني** » يجد أن المؤلف جمع مادة كتابه من التراث العربي الأصيل ؛ من شعر وأدب ، ونثر وأيام عرب ، وسير أعلام ولغة ، وتاريخ ومغازي ، أخذها عن شيوخه الناقلين إليه مشافهة ، ويصرح في كتابه بمن أخذ عنهم من العلماء قبله ، كما أن من أبرز الكتب التي نقل عنها : « تاريخ الرسل والملوك » لمحمد بن جرير الطبري ، و« البارع في أخبار الشعراء المولدين » لهارون بن علي المنجم البغدادي ، وغيرهما .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

اعتنى العلماء بكتاب « **الأغاني** » فأخذوا منه اختيارات وأفردوها بالتأليف ، وسموها : « مختارات » ، ومن هٰؤلاء [1] :

ـ الوزير الحسين بن علي بن حسين أبو القاسم ابن المغربي (ت ٤١٨ هـ) .

ـ القاضي جمال الدين محمد بن سالم ابن واصل الحموي (ت ٦٩٧ هـ) .

ـ أبو القاسم عبد الله بن محمد ابن باقيا الكاتب الحلبي (ت ٤٨٥ هـ) .

ـ الأمير عز الدين محمد بن عبد الله الحراني المسبحي (ت ٤٢٠ هـ) .

ـ جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (ت ٧١١ هـ) ، وسماه : « مختار الأغاني في الأخبار والتهاني » .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع كتاب الأغاني عدة طبعات ؛ منها :

ـ بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، سنة (١٨٦٨ م ، ١٩٣٨ م ، ١٩٢٨ م ، ١٩٥٠ م ـ ١٩٥٢ م) .

ـ بالمطبعة البهية بالقاهرة ، سنة (١٨٦٨ م) .

ـ بمطبع بريل بألمانيا ، سنة (١٨٨٧ م) .

ـ بدار الطباعة العامرة بالقاهرة ، سنة (١٩٠٣ م) .

ـ بمطبعة التقدم بالقاهرة ، سنة (١٩٠٠ م ، ١٩٠٥ م) .

ـ بمطبعة الجمهور بالقاهرة ، سنة (١٩٠٥ م) .

ـ بدار الفكر ودار مكتبة الحياة ببيروت ، سنة (١٩٥٧ م) .

ـ بوزارة الثقافة والإرشاد القومي بالقاهرة ، سنة (١٩٦٣ م) .

---

(١) ذكر هٰذه المختارات حاجي خليفة في « كشف الظنون » (١/٨١) .

ـ بمطبعة مؤسسة دار الشعب بالقاهرة ، سنة (١٩٦٤ م) .

ـ بتحقيق محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم الحموي ، بدار التحرير للطبع والنشر بالقاهرة ، سنة (١٩٦٥ م) .

ـ بالهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة ، سنة (١٩٧٤ م) .

ـ بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم بمركز تحقيق التراث بالقاهرة ، سنة (١٩٩٢ م) .

ـ بتحقيق الدكتور إحسان عباس ، والدكتور إبراهيم السعافين ، والأستاذ بكر عباس ، بدار صادر ببيروت ، كطبعة ثالثة سنة (١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٨ م) .

❋ ❋ ❋

(٨٥٧)

الأمالي [١]

لأبي علي القالي

(ت ٣٥٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون ، المعروف بأبي علي القالي [٣] ، جده سلمان مولىٰ عبد الملك بن مروان الأموي ، ولد بمنازجرد من ديار بكر ونشأ بها ، ثم نزل بمصر ، وذهب إلىٰ بغداد فمكث فيها طويلاً .

قرأ القرآن على ابن مجاهد بحرف أبي عمرو بن العلاء مراراً ، وكتابه « السبعة » في القراءات .

وكان أحفظ أهل زمانه للغة ، والشعر والأدب ، وأعلمهم بعلل النحو علىٰ مذهب البصريين .

أخذ الأدب عن : أبي بكر ابن دريد الأزدي ، وابن الأنباري ، ونفطويه ، وابن درستويه ، وغيرهم .

وأخذ عنه : ابنه حعفر ، أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي ،

---

(١) كان يدرس ضمن مناهج كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، عام (١٩٣٦ م) ، تراجع : خطة ومنهج كلية اللغة العربية (ص ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤) .

(٢) انظر ترجمته في « طبقات النحويين واللغويين » لأبي بكر الزبيدي (ص ٨٥) ، و« الإكمال » لابن ماكولا (٨٧/٦) ، و« معجم الأدباء » لياقوت (٧٢٩/٢) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (٤٥/١٦) ، و« بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس » لأبي جعفر الضبي (ص ٢٣١ ـ ٢٣٣) ، و« إنباه الرواة » للقفطي (٢٣٩/١ ـ ٢٤٣ ، ٣٦٢/٣) ، و« وفيات الأعيان » لابن خلكان (٢٢٦/١) ، و« بغية الوعاة » للسيوطي (٢٩١/١) ، و« الأعلام » للزركلي (٣٢١/١ ، ٣٢٢) .

(٣) نسبةً إلىٰ قالي قلا بين طرابزون ومنازجرد ، ولم يكن منها ، وإنما صحبه بعض أهلها إلىٰ بغداد ، فنسب إليها ، وكان أهل المغرب يلقبونه بالبغدادي ؛ لمجيئه إليهم من بغداد .

وهارون بن جندل القيسي ، وأحمد بن أبان بن سيد الأندلسي ، وعبد الله بن الربيع التميمي .

من مؤلفاته : « ذيل الأمالي » ، و« النوادر » و« المقصور والممدود »[1] ، و« البارع في اللغة »[2] .

وقد توفي في ربيع الآخر ، سنة (٣٥٦هـ) بقرطبة .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

« **الأمالي** » لأبي علي القالي أحد أركان الأدب العربي الأربعة الأولىٰ ؛ قال ابن خلدون[3] : (سمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم : أن أصول هٰذا الفن وأركانه أربعة دواوين ؛ وهي : « أدب الكتاب » لابن قتيبة ، وكتاب « الكامل » للمبرد ، وكتاب « البيان والتبيين » للجاحظ ، وكتاب « النوادر » لأبي علي القالي البغدادي ، وما سوىٰ هٰذه الأربعة . . فتبع لها ، وفروع عنها) .

والظاهر : أنه قصد « **الأمالي** » ؛ فإنه بعد فراغه من « **الأمالي** » جمع مادة أخرىٰ في « ذيل الأمالي » ، ثم توافرت عنده زيادات أخرىٰ جمعها في ذيل آخر باسم « النوادر »[4] .

وهو أول كتاب يحمل هٰذا الاسم صراحةً ، كما أنه في الوقت نفسه أشهر كتب الأمالي على الإطلاق ، الذي يعتبر كنزاً ثقافياً فريداً .

وهو يضم الكثير من الأخبار الأدبية ومختارات الأشعار ، **ومن الطريف** : أن كل

---

(١) طبع في مكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٤١٩هـ) ، بتحقيق أحمد عبد المجيد هريدي .

(٢) طبع في مكتبة النهضة ببغداد ، ودار الحضارة العربية ببيروت ، سنة (١٩٧٥م) ، بتحقيق هاشم الطعان ، وهو رسالة ماجستير للمحقق في كلية الآداب بجامعة بغداد .

(٣) المقدمة (ص ٥٥١) .

(٤) **ومن الجدير بالذكر** : أن الأستاذ عبد العزيز الميمني يرىٰ : أن « الأمالي » و« الذيل » و« النوادر » كتاب واحد ، وذكر أدلة علىٰ هٰذا . انظر « بحوث وتحقيقات » (١/٢٦) .

ما حوىٰ من أخبار وأشعار كان من آداب المشارقة ، على الرغم من أن الكتاب أملي في الأندلس ، ولـٰكنه أراد أن يعلم الأندلسيين آداب المشارقة التي كانوا يهتمون بها كل الاهتمام .

والكتاب أمال حقيقية كان يمليها أبو علي القالي علىٰ تلاميذه يوم الخميس من كل أسبوع ، كما ذكر ذٰلك صراحة في مقدمة الكتاب حيث قال : (. . . فأمليت هـٰذا الكتاب من حفظي في الأخمسة في قرطبة وفي المسجد الجامع بالزهراء المباركة)[١] .

ويقدم المؤلف منهج كتابه ، وأهم ما احتفل به من موضوعات فيقول مستطرداً : (وأودعته فنوناً من الأخبار ، وضروباً من الأشعار ، وأنواعاً من الأمثال ، وغرائب من اللغات ، علىٰ أني لم أذكر فيه باباً من اللغة . . إلا أشبعته ، ولا ضرباً من الشعر . . إلا اخترته ، ولا فناً من الخبر . . إلا انتخلته ، ولا نوعاً من المعاناة والمثل . . إلا استجدته ، ثم لم أخله من غريب القرآن ، وحديث الرسول ﷺ ، علىٰ أنني أوردت فيه من الإبدال ما لم يورده أحد ، وفسرت فيه من الإتباع ما لم يفسره بشر ؛ ليكون الكتاب الذي استنبطه إحسان الخليفة جامعاً ، والديوان الذي ذكر فيه اسم الإمام كاملاً)[٢] .

والحقيقة : أن الكتاب يقف من القارئ موقف المعلم ، فما يكاد يرد فيه نص شعراً أو نثراً . . إلا وقد أتبعه المؤلف بشرح مستفيض .

ونلاحظ : أن أبا علي كان يعمد عمداً إلى الإتيان بالنصوص الصعبة من شعر ونثر لكي يقوم علىٰ شرح مفرداتها ، وأما ما استغلق فهمه من معانيها . . فهو في ذٰلك ينهج نهج كلٍّ من المبرد في « الكامل » وثعلب في « المجالس » ، وليس في ذٰلك كبير غرابة ؛ لأن الرجل نشأ وتعلم في بغداد ، وكان قريب العهد بالعالمين الكبيرين ؛ لأنه ولد سنة (٢٨٨ هـ) أي : في العقد نفسه الذي مات فيه القطبان

---

(١) أمالي القالي (١/٣) .

(٢) انظر : المصدر السابق (١/٣) .

الكبيران : المبرد وثعلب ، وفي ذٰلك يقول أبو محمد بن حزم الأندلسي : (كتاب نوادر أبي علي ـ يقصد « الأمالي والنوادر » ـ مبارٍ لكتاب « الكامل » الذي جمعه المبرد ، ولئن كان كتاب أبي العباس أكثر نحواً وخبراً . . فإن كتاب أبي علي أكثر لغة وشعراً) .

والكتاب يتسم بالصعوبة والدسامة ، فأبو علي يريد من خلاله أن يكرس صفة العمق والإفاضة والوفرة العلمية لعلماء المشرق الذين يمثلهم في الأندلس .

وإذا كان لنا أن نزيد معرفة بالكتاب ومحتواه . . فإنه يمكن عرض ذٰلك في النقاط التالية :

أولاً : أورد القالي الكثير من غريب القرآن ، كما أورد طائفة من الأحاديث النبوية دون إكثار ؛ في مقام الاستئناس أو الاستشهاد مع شرحها .

ثانياً : ضمن المؤلف كتابه ـ علىٰ طريقة علماء المشارقة ـ الكثيرَ من كلام الحكماء وأحاديث البلغاء والوصايا بأنواعها .

ثالثاً : انفرد الكتاب دون غيره بذكر أحاديث ابن دريد المشهورة التي جعل كلاً منها وسيلة لاستيعاب وحفظ أكبر قسط من الألفاظ الصعبة والمفردات غير الجارية على الألسنة .

رابعاً : الكتاب غزير المحتوىٰ للنصوص الشعرية في مختلف الموضوعات ولمختلف الشعراء ، مع عناية وذوق في اختيار النص وعرضه وشرحه .

خامساً : اهتم أبو علي بالرجز ـ شأن جميع اللغويين ـ وضمن كتابه الكثير من أراجيز العرب ، وبخاصة المرقصات منها .

سادساً : اهتم المؤلف بالأمثال العربية ، وأورد الكثير منها في مواطن عديدة من كتابه ، مع شرحها ، وبيان نشأتها ، والمناسبة التي تقال فيها .

سابعاً : منح المؤلف الموضوعات اللغوية والدراسات الصوتية من الجهد ، وقدم مادة غنية في هٰذا الشأن ؛ وذٰلك أن الطابع اللغوي هو السمة الأولىٰ للكتاب .

ثامناً : ضم الكتاب الكثير من خطب العرب في الجاهلية والإسلام ، ومغامراتهم ، وألواناً من الحوار الفصيح جرت بين أعلام المشارقة ؛ من خلفاء ، وعمال ، وحكام ، وأدباء ، وأعيان .

تاسعاً : والكتاب يستهدف الثقافة العامة إلىٰ جانب استهدافه الثقافة الخاصة ، ومن ثَمَّ فقد ضم الكثير من الأخبار التاريخية المهمة الكبيرة والخطيرة التي تبدو صغيرة ، كما تضمن العديد من أخبار بني أمية ، والأحداث المهمة التي جرت في تاريخ العرب وغيره .

عاشراً : لم يفت المؤلف ـ وقد توسم الجد وصعوبة الموضوعات التي طرقها في أغلب صفحات الكتاب ـ أن يخفف عن القارئ كما فعل سابقوه من المشارقة ؛ بإيراد طرفة هنا وملحة هناك .

ومن مصادره التي نص عليها في كتابه : « الإبدال » و« إصلاح المنطق » لابن السكيت ، و« النوادر » لابن دريد ، و« الكتاب » لسيبويه ، و« طبقات العلماء » لمحمد بن سلام ، و« الأبواب » و« الصفات » للأصمعي ، و« الغريب المصنف » للقاسم بن سلام ، وغير ذٰلك من مصادره الشفوية فيما نقله عن شيوخه بأسانيده .

وإضافةً لما سبق : أود أن أبدي ملاحظتين هامتين حول الكتاب :

الأولى : الدقة المتناهية في الإسناد والرواية ؛ إذ لا يكاد أبو علي يذكر نصاً . . إلا وقد وصل إسنادَه إلىٰ صاحبه ، عن طريق الرواية الدقيقة .

والثانية ـ متعلقة بأهم موارد الكتاب ـ : أن الكتاب نقل كثيراً عن « بلاغات النساء » لابن طيفور ، و« الكامل » للمبرد ، و« مجالس ثعلب » ، وبخاصة فيما يتعلق بأخبار النساء وفصاحتهن ، وصفاتهن ونوادرهن (١) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بـ « **الأمالي** » عناية كبيرة ، وكانت عنايتهم به مبكرة ، ونستطيع

---

(١) انظر « مناهج التأليف عند العلماء العرب » (ص ٢٩٧ ـ ٣٠١) .

أن نقول : إن العناية به بدأت من أبي علي القالي نفسه ، ويتمثل هـٰذا في تذييله على الكتاب مرتين ؛ في « ذيل الأمالي » ، و« النوادر » ، وقد طبعا معه كما سيأتي ، ومن صور العناية به أيضاً :

ـ التنبيه علىٰ أوهام أبي علي القالي في أماليه ، للوزير أبي عبيد البكري (ت ٤٨٧ هـ) [١] .

ـ سمط الآلي في شرح أمالي القالي ، للوزير أبي عبيد البكري ، بتحقيق عبد العزيز الميمني [٢] .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٣٢٤ هـ) ، ولها فهرست باعتناء الأستاذين : (كرنكو) و(بيفان) ، طبع في لايدن سنة (١٩١٣ م) [٣] .

ـ طبع في دار الكتب المصرية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٤ هـ ـ ١٩٢٦ م) ، بتحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي (ت بعد سنة ١٣٨٧ هـ) ، وصورته المصرية الهيئة العامة للكتاب ، سنة (١٩٧٥ م ـ ١٩٧٦ م) .

❁ ❁ ❁

---

(١) طبع مع كتاب « الأمالي والذيل والنوادر » في مجموع واحد ، في دار الكتب المصرية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٤ هـ) .

(٢) طبع في مطبعة لجنة التأليف للترجمة والنشر بالقاهرة ، سنة (١٣٥٤ هـ ـ ١٩٣٦ م) .

(٣) كما ذكر سركيس في « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/ ١٤٩٠) .

(٨٥٨)

رسائل الخوارزمي
للخوارزمي
(ت ٣٨٣ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو محمد بن العباس ، أبو بكر الخوارزمي .

من أئمة الكتاب ، وأحد الشعراء العلماء .

كان ثقة في اللغة ومعرفة الأنساب .

ولد ونشأ في خوارزم سنة (٣٢٣ هـ ـ ٩٣٥ م) .

ورحل في صباه إلىٰ بعض البلدان ، فدخل سجستان ، ومدح واليها طاهر بن محمد ، ثم هجاه ، فحبسه .

وأقام في دمشق وحلب مدةً ، وانتقل إلىٰ نيسابور فاستوطنها ، واتصل بالصاحب بن عباد ، وتوفي بها .

وكانت بينه وبين البديع الهمذاني محاورات وعجائب نقل بعضها ياقوت في « معجم الأدباء » .

وأورد ابن خلكان والثعالبي طائفة من أشعاره وأخباره .

وكان يقال له : (الطبري) قيل : لأنه ابن أخت محمد بن جرير الطبري .

كما يقال له : (الطبرخزي) ، و(الطبرخزمي) لأن أمه من طبرستان وأباه من خوارزم ، فركب له من الاسمين نسبة .

وهو صاحب الرسائل المعروفة بـ : « رسائل الخوارزمي » ، و« مفيد العلوم ومبيد

---

(١) راجع ترجمته في « الأعلام » للزركلي (٦/١٨٣) ، و« معجم المطبوعات » (١/٨٣٨) ، و« هدية العارفين » (٢/٥٧) ، « المعجم الشامل » (٢/٣٠٨ ـ ٣١٠) ، و« أبو بكر الخوارزمي ـ حياته وأدبه » لأحمد أمين مصطفىٰ ، طبعة الهيئة المصرية للكتاب ، سنة (١٩٨٥ م) .

الهموم »[1] ، و« المكارم والمفاخر »[2] ، و« الأمثال المولدة »[3] ، وله ديوان شعر[4] .

توفي سنة (٣٨٣هـ ـ ٩٩٣م) .

۞ ۞ ۞

❊ التعريف بالكتاب :

« **الرسائل** » : لسان العقل ، وصورة الحال ، ومرآة العصر ، ووسيلة التواصل بين الناس ، وهي وثائق علمية وأدبية وتاريخية تثبت لنا : مجريات وقعت ، وحوادث كانت ، ووقائع تفسر لنا كثيراً من العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية في المجتمع ، وبينه وبين المجتمعات الأخرىٰ ، وتحكي لنا عن نوع الروابط بين الناس وبين الملوك والشخصيات العلمية .

والرسائل قد تكون عاطفية وشخصية ، وقد تكون أخلاقية أو عقائديةً أو علميةً أو سياسيةً ، وغير ذٰلك ، فإذا جمعت . . كانت كتاباً يحكي آثاراً ؛ كرسائل النبي ﷺ . وكان للعلماء رسائل أيضاً ، إحداها هٰذا الكتاب « **رسائل الخوارزمي** » الذي يقع في حوالي (٣٧٥) صفحة ، احتوىٰ علىٰ (١٥٦) رسالة ، أغلبها من نوع الرسائل الإخوانية ، كان الخوارزمي بعثها إلى الحاجب أبي إسحاق لما نكبه الوزير الصاحب بن عباد ، وإلىٰ كثير بن أحمد لما هرب من الأمير أبي الحسن محمد بن إبراهيم ، وإلىٰ بعض تلاميذه ، وبعض الوزراء ، وبعض رؤساء المناطق وأصحاب الدواوين والوكلاء والقضاة والكتاب ، كان آخر تلك الرسائل في الكتاب رسالته إلىٰ جماعة الشيعة بنيسابور لما قصدهم محمد بن إبراهيم .

---

(١) طبع في المطبعة العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣١٠هـ ـ ١٨٩٢م) ، ثم في مطبعة الشرف بالقاهرة ، سنة (١٣٣١هـ ـ ١٩١٣م) ، ثم في المطبعة الرحمانية بالقاهرة ، سنة (١٣٥٣هـ ـ ١٩٢٤م) ، ثم في المكتبة العصرية ببيروت ، سنة (١٤١٨هـ) راجع « معجم المطبوعات » (١/٨٣٨ ، ٨٣٩) .

(٢) طبع بمطبعة القدسي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٥م) .

(٣) طبع في المجمع الثقافي بأبو ظبي ، سنة (١٤٢٤هـ) .

(٤) راجع « كشف الظنون » (١/٧٧٠) ، و« هدية العارفين » (٢/٥٧) .

ويلاحظ علىٰ رسائل الخوارزمي سمات ؛ منها :

ـ كانت معظم رسائل أبي بكر الخوارزمي حكومية ، وإن ضمنها نصائح أخلاقية ومقاطع أدبية .

ـ طرح الخوارزمي رسائله بأسلوب أدبي رفيع ، جامعاً بين جمال العبارة وسمو الفكرة ، فكانت مؤثرةً وشيقة .

ـ جاءت رسائله تحمل مطالب علمية وفيرة عرضها في بيانات مفصلة ومطولة أحياناً .

ـ تشير هٰذه الرسائل إلىٰ سعة علاقات كاتبها برجال الدولة في ظروف عرفت بالتقلبات السياسية الحادة ، وقد كانت له لقاءات عديدة مع الحكام والملوك والأمراء وأصحاب المناصب .

ـ يعد أبو بكر الخوارزمي بحق رائد مدرسة الصنعة البلاغية واللغوية (١) ؛ وهو مذهب نشأ كنتيجة طبيعية لاختلاط الأدب العربي بالثقافات الأخرىٰ ؛ خاصةً الثقافة الفارسية التي كان تأثيرها واضحاً في عصر المؤلف ؛ وإننا لنلمس من رسائله روح التجديد والتطوير في أساليب النثر الفني .

ـ يميل أسلوبه إلى استخدام السجع وألوان من البديع ، وغيرها من صنوف وأدوات الصناعة البلاغية .

ـ كان سجعه في جملته متكلفاً ، غير أنه غير معقد فيصعب فهمه ؛ فهو حين يسجع في رسائله يختار العبارة الأنيقة والألفاظ السهلة ؛ فتراه أحياناً يسهب في الوصف ، ويطيل فيما ليس للإطالة مندوحة ؛ وكان يعمد إلىٰ ضروب من التهويلات والمبالغات .

ـ كان يتكلف العبارات ويصنع السجعات وكأنه يعمد إلى السجعة قبل الفكرة .

---

(١) نعني بـ (**مذهب الصنعة**) : وهو عبارة عن العناية بالمفردات ، وصياغة العبارات ، وتوشية الكلام بالمحسنات البديعية ، والميل إلىٰ زخرف العمل الأدبي وزخرفته وزركشته ، وشحنه بالمبتكر من الأخيلة والمعاني ، ويعنىٰ أيضاً بكثرة الفواصل .

ـ عني الخوارزمي بالكتابة وحسنها ، وجارىٰ أدباء عصره ، وتأنق في عباراته ، ووصل حد الإغراق في المعاني أحياناً ، والاسترسال في موضوعات منفكة عن الموضوع الرئيس لا دخل لها بالفكرة الرئيسة ، سوىٰ أنه يظهر براعته وسعته ثقافته .

ـ ويظهر في رسائله العناية بالصنائع اللفظية والبدائع الكلامية ، ومراعاة الإطناب ، وكثرة الشواهد الشعرية ، والتكرار في المعاني ؛ بإيراد المرادف والمثيل والنظير من التراكيب والمفردات ، وتضمينه الكثير من المصطلحات المبتكرة .

تميز أسلوبه أيضاً : بالحذق في استخدام العبارات النثرية بصورة تقترب كثيراً من النظم ، وتبتعد عن الأسلوب النثري العادي ؛ فرسائله أقرب إلى النثيرة أو القصيدة النثرية ، أو شعر التفعيلة ؛ كما يسميه البعض .

ـ يبدو من رسائله براعته في استخدام الألفاظ والتلاعب بها ، وقدرته على استخدام التخيلات الشعرية .

ـ يعمد أحياناً إلى استخدام كثير من الألفاظ الغريبة التي تحقق له السجع والجناس والطباق ؛ فهنا يظهر شغفه باستعمال الغريب أحياناً حتىٰ يوافي السجعة ، ولا يتأتىٰ هـٰذا إلا لأديب واسع الاطلاع ملم بثقافة عصره ، إضافةً إلىٰ إلمامه بالثقافتين ؛ العربية والفارسية .

ـ كان يعمد إلىٰ هـٰذا النوع من الأساليب ؛ ليقدم لتلاميذه جميع الصور التعبيرية ، وكأن مهمته ليست في التعبير عن المعاني ، بل كان يعبر عن أساليب تعليمية يحفظها الطلاب كقوالب فنية ونثرية للمعاني والهواجس والخواطر والأفكار .

ـ يكثر الخوارزمي من الإشارات التاريخية ، والاستشهاد بالشعر الذي كان أحياناً يضمنه النثر ، كما أنه يضمن رسائله عبارات الأدباء والشعراء ؛ يسرق الكلمة ، وينظر الفقرة ، ويستعير النادرة ؛ فكان يزاوج بين القديم والحديث .

ـ كثرة تضمينه للأشعار والأمثال والحكم والتجارب التي مر بها ، وكثرة الاقتباس من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف .

ـ القصد إلى الصور الفنية والتجديد فيها ؛ فبعض الصور البيانية التي طرقها الخوارزمي قديم ، وبعضها الآخر جديد ؛ لم يطمثهن أنس قبله ولا جان .

ـ تأثر الخوارزمي بثقافة العصر الذي عاش فيه ، والدويلات التي زارها أو نزل عليها ضيفاً ؛ فنجد في رسائله مصطلحات علميةً وفقهيةً وفلسفيةً .

ـ يظهر من رسائله غوصه في المعاني وتوليدها ؛ وقد طرق معظم أغراض الشعر ، وترك بصماته في كل غرض طرقه .

ـ كان للخوارزمي قدرة فائقة علىٰ سبك المعاني ، وطرح أفكاره متسلسلةً في وحدة مترابطة ، مع عدم إغفاله لما يتطلبه من إيجاز ؛ فقد سرت بعض عباراته مسرى الأمثال (١) .

ـ يكثر الخوارزمي في رسائله من البسملة والتحميدات والصلوات والثناءات ، ويكثر كذٰلك من الجمل الدعائية والاعتراضية .

ـ أتت رسائله الديوانية الرسمية وكأنها رسائل إخوانيَّة يطغىٰ عليها الجانب الإنساني والعاطفي .

ـ وعن موضوعات رسائل الجاحظ : فقد تنوعت إلىٰ : رسائل في العتاب ، والتعزية ، والهجاء ، والرثاء ، والشكوىٰ ، والاعتذار ، والمواساة ، والنصح ، والإرشاد ؛ تتسم بصدق العاطفة وشدة الشوق والحنين لإخوانه وخلانه ، وبشدة اللهجة لشانئيه ومَهجوِّيه .

ـ صورت رسائله الحياة السياسية التي عاشها ، كما ألقت الضوء على الحياة العلمية والاجتماعية والثقافية ، والعادات والتقاليد السائدة .

ـ كان الخوارزمي متشيعاً ، وقد أكثر في رسائله من إظهار تشيعه .

---

(١) استخرجها تلميذه أبو منصور الثعالبي من رسائله وأوردها في كتابه « يتيمة الدهر » (٤/٢٢٣) ، طبعة دار الكتب العلمية ، سنة (١٩٨٣ م) ، وبوب لها بعنوان : (كلمات له تجري مجرى المثل) .

ـ تأثر الخوارزمي بالمتنبي ؛ فقد درس عليه « ديوانه » ، وأخذ منه نظرته التشاؤمية للمجتمع ، وهجاءه المقذع لمن انقلب عليه .

ـ افتتن الخوارزمي في التصوير الفني ، وجاء تصويره بارعاً في وصف مظاهر الطبيعة ، وقد جسد المعنوي في صورة محسوسة .

ـ تفوق الخوارزمي في جنس من الأجناس الأدبية ؛ وهو : الترسل ، خاصة في مقام المناظرة .

الجهود العلمية :

ـ دراسة فنية في رسائل الخوارزمي ، لعلي عبد الحسين جبير عليوي الفرحاني[١] .

ـ أبو بكر الخوارزمي حياته وأدبه ، لمحمود صالح الضمور[٢] .

ـ أبو بكر الخوارزمي وآثاره الأدبية ـ دراسة تحليلية نقدية ، للباحث طلال أحمد العوض الحسن[٣] .

ـ أبو بكر الخوارزمي ـ حياته وأدبه ، لعائض سعد الحارثي[٤] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعت الرسائل بدار الطباعة المصرية بولاق بالقاهرة ، علىٰ نفقة محمد بك جراح وحسن أفندي توفيق ، مطبعة عبد الرحمٰن رشدي بك ، سنة (١٢٧٩ هـ ـ ١٨٦٢ م) .

ـ ثم طبعت في مطبعة الجوائب بقسطنطينة ، دار الخلافة العلية ، الطبعة الأولىٰ (١٢٩٧ هـ ـ ١٨٧٩ م) .

---

(١) رسالة ماجستير بكلية الآداب ، الجامعة العراقية ، سنة (٢٠٠٠ م) .
(٢) رسالة ماجستير بكلية الآداب ، جامعة بغداد ، سنة (١٩٧٤ م) .
(٣) رسالة ماجستير بكلية اللغة العربية ، جامعة أم درمان الإسلامية ، سنة (٢٠٠٦ م) .
(٤) رسالة ماجستير بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة عبد العزيز .

ـ كما طبعت طبعة حجرية في مومباي ، على نفقة الميرزا حسن ، وعناية الميرزا محمد ، سنة (١٣٠١ هـ ـ ١٨٨٣ م) .

ـ وطبعت في المطبعة العثمانية بالقاهرة ، سنة (١٣١٢ هـ ـ ١٨٩٤ م)

ـ ثم في بيروت ، دار مكتبة الحياة ، سنة (١٩٧٠ م) [١] .

ـ كما طبع في جمعية الآثار والمفاخر الثقافية سنة (١٤٢٦ هـ) ، تصحيح وتقديم الدكتور محمد مهدي پورگل .

❋ ❋ ❋

(١) راجع « كشف الظنون » (١/ ٧٧٠ ، ٩٠٢) ، و« معجم المطبوعات » (١/ ٨٣٨) ، و« هدية العارفين » (٢/ ٥٧) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ٣٤٠) .

(٨٥٩)

الصناعتين [١]

لأبي هلال العسكري

(ت بعد سنة ٣٩٥ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الإمام أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري ، اللغوي الأديب .

أخذ عن : خاله أبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري ، وأبي القاسم بن شيران الفقيه ، وغيرهما .

وأخذ عنه : أبو سعد إسماعيل بن علي بن زنجويه السمان ، وأبو إسحاق إبراهيم بن علي الفارسي ، وأبو الغنائم بن حماد المقرئ الأهوازي ، وأبو حكيم أحمد بن إسماعيل بن فضلان العسكري ، ومظفر بن طاهر الأشتري ، وغيرهم .

وكان أديباً لغوياً فقيهاً .

وله تصانيف مفيدة ؛ منها :

« الوجوه والنظائر » [٣] ، و« المعجم في بقية الأشياء » [٤] ، و« الأوائل » [٥] ،

---

(١) ذكره أبو فهر محمود شاكر ضمن مقررات الدراسة في كليات الجامع الأزهر الشريف ، كما في « جمهرة المقالات » (١/١٥٩) .

(٢) انظر ترجمته في « معجم الأدباء » لياقوت الحموي (٢/٩١٨) ، و« الدر الثمين في أسماء المصنفين » لابن الساعي (ص ٣٣٧) ، و« تاريخ الإسلام » للذهبي (٩/٣٣٨) ، و« الوافي بالوفيات » للصفدي (١٢/٥٠) ، و« الأعلام » للزركلي (٢/١٩٦) ، و« أبو هلال العسكري ـ عالم البلاغة والنقد » لحمد ناصر .

(٣) طبع بمكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة ، سنة (١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٧ م) ، بتحقيق محمد عثمان .

(٤) طبع بدار الفضيلة بالقاهرة ، بتحقيق الدكتور أحمد عبد التواب عوض .

(٥) طبع بدار البشير بطنطا ، سنة (١٤٠٨ هـ) ، بتحقيق محمد السيد الوكيل .

و« التلخيص في معرفة أسماء الأشياء »[1] ، و« جمهرة الأمثال »[2] ، و« الحث علىٰ طلب العلم والاجتهاد في جمعه »[3] ، و« ديوان المعاني »[4] ، و« ذم الكبر »[5] ، و« الفروق اللغوية »[6] ، و« فضل العطاء على العسر »[7] ، وغيرها .

توفي بعد سنة (٣٩٥هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **الصناعتين** » من أقدم ما وصلنا من كتب البلاغة ، أراد : صناعتي النظم والنثر ، وقد بسط القول في هٰذا بسطاً وافياً .

كتب العسكري لكتابه مقدمة نفيسة عن أهمية علم البلاغة ، وحاجة الناس إليه ؛ لموقعه في إدراك إعجاز القرآن الكريم .

ثم ذكر كتاب « البيان والتبين » للجاحظ ، وأثنىٰ عليه بما هو أهله .

ثم قال : (إلا أن الإبانة عن حدود البلاغة ، وأقسام البيان والفصاحة . . مبثوثة في تضاعيفه ، ومنتشرة في أثنائه ؛ فهي ضالة بين الأمثلة ، لا توجد إلا بالتأمل الطويل ، والتصفح الكثير ، فرأيت أن أعمل كتابي هٰذا مشتملاً علىٰ جميع ما يحتاج إليه في صنعة الكلام ؛ نثره ونظمه ، ويستعمل في محلوله ومعقوده ، من غير تقصير وإخلال ، وإسهاب وإهذار ، وأجعله عشرة أبواب ، مشتملة علىٰ ثلاثة وخمسين فصلاً) .

---

(١) طبع بمجمع اللغة العربية بدمشق ، سنة (١٩٦٩ ـ ١٩٧٠ م) ، بتحقيق عزة حسن .

(٢) طبع في المؤسسة العربية الحديثة بالقاهرة ، سنة (١٣٨٤ هـ) ، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعبد المجيد قطامش .

(٣) طبع في المكتب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٤٠٦ هـ) ، بتحقيق مروان قباني .

(٤) طبع في مكتبة القدسي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٢ هـ) ، بتحقيق حسام الدين القدسي .

(٥) نشر في مجلة (اللغة العربية) ، بإيتاي البارود ، سنة (٢٠٠١ م) ، بتحقيق يوسف عبد الوهاب .

(٦) طبع في مكتبة القدسي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٣ هـ) ، بتحقيق حسام الدين القدسي .

(٧) طبع بالمطبعة السلفية بالقاهرة ، سنة (١٣٥٣ هـ) ، بتحقيق محمود شاكر .

الباب الأول : في الإبانة عن موضوع البلاغة .

الباب الثاني : في تمييز الكلام جيده من رديه .

الباب الثالث : في معرفة صنعة الكلام .

الباب الرابع : في البيان عن حسن السبك ، وجودة الرصف .

الباب الخامس : في ذكر الإيجاز والإطناب .

الباب السادس : في حسن الأخذ وقبحه ، وجودته ورداءته .

الباب السابع : القول في التشبيه .

الباب الثامن : في ذكر السجع والازدواج .

الباب التاسع : في شرح البديع .

الباب العاشر : في ذكر مقاطع الكلام ومباديه ، والقول في الإساءة في ذلك والإحسان فيه .

فعرض في هذه الأبواب وما تحتها من فصول للموضوعات البلاغية وللمحسنات البديعية ووجوهها وفنونها ، وأكَّد أن غرضه في كتابه : أن يقصد مقاصد صناع الكلام من الشعراء والكتاب ، بعيداً عن سبيل المتكلمين .

ولم يقتصر في اقتناص الفوائد على كتاب الجاحظ ؛ فقد استعان في تأليفه بجل ما كتبه سابقوه ممن عالجوا مثل موضوعه ؛ فمن هؤلاء : ابن سلام وكتابه « طبقات فحول الشعراء » ، وابن قتيبة وكتابه « نقد الشعر » ، وابن المعتز وكتابه « البديع » ، وقدامة وكتابه « نقد الشعر » ، والآمدي وكتابه « الموازنة » ، والقاضي الجرجاني وكتابه « الوساطة بين المتنبي وخصومه » ، وغيرهم .

كما أكثر فيه من الرواية عن خاله أبي أحمد العسكري .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف إلا على عمل واحد ، وهو : « اختصار الصناعتين » لموفق الدين

عبد اللطيف بن يوسف البغدادي (ت ٦٢٩ هـ) [١] .

۞ ۞ ۞

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

- طبع في الأستانة ، بتركيا ، سنة (١٣٢٠ هـ) ، بعناية محمد أمين الخانجي (ت ١٣٥٨ هـ) .

- وفي مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٧١ هـ) ، بعناية علي محمد البجاوي (ت ١٣٩٩ هـ) ، ومحمد أبي الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١ هـ) .

❋ ❋ ❋

---

(١) عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة (ص ٦٩٤) ، وفوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (٢/٣٨٦) .

(٨٦٠)

المقامات[١]

لبديع الزمان الهمذاني

(ت ٣٩٨ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمذاني ، المعروف ببديع الزمان .

أخذ عن : أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، وأبي بكر محمد بن الحسين الفراء ، وعيسى بن هشام الأخباري .

وأخذ عنه : أخوه أبو سعد بن الصفار ، والقاضي أبو محمد عبد الله بن الحسين النيسابوري ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري .

وهو أحد الأئمة الكُتَّاب البلغاء ، وعين مشاهير الفضلاء والفصحاء ، وهو كما لُقِّب : « بديع الزمان » ، ومعجزة همذان ، وفرد الدهر ، وغرة العصر .

وله : « ديوان شعر »[٣] ، و« رسائل »[٤] .

---

(١) من مقررات الدراسة بالأزهر الشريف ؛ كما في خطة ومنهج الدراسة لكلية اللغة العربية علىٰ نظام القانون رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦ م) .

(٢) انظر ترجمته في « يتيمة الدهر » للثعالبي (٢٩٣/٤) ، و« معجم الأدباء » لياقوت الحموي (٢٣٤/١) ، و« الدر الثمين في أسماء المصنفين » لابن الساعي (ص ٢٥٦) ، و« وفيات الأعيان » لابن خلكان (١٢٧/١) ، و« تاريخ الإسلام » للذهبي (٧٨٠/٨) ، و« الوافي بالوفيات » للصفدي (٢٢٠/٦) ، و« الأعلام » للزركلي (١١٥/١) .

(٣) طبع في مطبعة الموسوعات بمصر ، سنة (١٣٢١ هـ) .

(٤) طبعت في مطبعة بولاق بمصر ، سنة (١٢٩١ هـ) ، وفي مطبعة اليسوعيين الكاثوليكية ببيروت ، سنة (١٨٩٠ م) ، بشرح إبراهيم الأحدب (ت ١٣٠٨ هـ) المسمىٰ : « كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان » .

توفي في حادي عشر جمادى الآخرة سنة (٣٩٨هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

« **مقامات البديع** » اشتملت علىٰ إحدىٰ وخمسين مقامة ، تحفل بالحركة التمثيلية ، وهي مجموعة من الحكايات والقصص التي انتزعها الهمذاني من الحوادث التي وقعت له أو شاهدها أثناء رحلاته .

ويظهر من خلال مقالاته : أن التسول كان حرفة ذائعة في عصره ، وأن كثيراً من أدباء عصره كانوا علىٰ هـٰذه الحال ؛ فكتب مقاماته يصف فيها حالتهم ، وعزاها إلىٰ رجل سماه : أبا الفتح الإسكندري ، ونسب روايتها إلىٰ رجل آخر سماه : عيسى بن هشام .

وكان هم بديع الزمان الأول : أن يجمع في كل مقامة من مقاماته طائفة من الأساليب البلاغية التي تعتمد على السجع والبديع ، وإنه ليسرف في تجميل كل مقامة بأوسع طاقة ممكنة من الزخرف والزينة والتنميق ، ومن ثم انصرف عن الموضوع إلى الأسلوب ، وذهب يجمله ويرصعه فنوناً من التجميل والترصيع ، فالترصيع والتجميل هما غايته من عمله .

وبجانب عنايته باللفظ الغريب في « **المقامات** » نجده يعنىٰ كثيراً بتضمين الشعر ، وكثرة الاقتباس من القرآن الكريم ، وحشد بعض الأمثال (١) .

وقد حذا حذوه ، ونوه بفضله الحريريُّ في « **مقاماته** » فقال : (البديع سباق غايات ، وصاحب آيات ، والمتصدي بعده لإنشاء مقامة ، ولو أوتي بلاغة قدامة ، لا يغترف إلا من فضالته ، ولا يسري ذٰلك المسرىٰ إلا بدلالته) .

والمتأمل في هـٰذه المقامات ـ وما نسج علىٰ منوالها ـ يجد أن الغرض منها : نقد الحياة الاجتماعية والأدبية في العصر الذي عاش فيه بأسلوب ساحر جذاب .

---

(١) انظر « الفن ومذاهبه في النثر العربي » لشوقي ضيف (ص ٢٥٠ ، ٢٥٣) باختصار وتصرف .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب** :

تعددت تصحيحات العلماء لـ « **المقامات** » ، وأتت هـٰذه التصحيحات محلَّاة بالشرح والتعليق .

ومن مظاهر العناية بـ « **المقامات** » أيضاً : « مجتمع الهمذاني من خلال مقاماته » لمازن المبارك[1] ، وحسبه في اعتناء العلماء بكتابه : أن الحريري نسج علىٰ منواله .

❀ ❀ ❀

❃ **أهم طبعات الكتاب** :

ـ طبع بعضها في (ليبزك) سنة (١٨٤١ م) ، بعناية (براندر غست ـ Prender Gast) .

ـ وطبع علىٰ نفقة ميرزا محمد الشيرازي ـ بدون ناشر ـ بالهند ، سنة (١٣٠٤ هـ) ، بتصحيح محمد بن جغيمان الإحسائي ، وعلي بن محمد الحسيني النموي .

ـ وفي المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ببيروت ، سنة (١٣٠٦ هـ) ، بعناية وشرح محمد عبده (ت ١٣٢٣ هـ) .

ـ وفي مطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣١٥ هـ) ، بتصحيح وشرح السيد محمود الرافعي .

ـ وفي المطبعة الأزهرية بالقاهرة ، (١٣٤٢ هـ) ، بتصحيح وشرح محمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ) .

ـ وفي مكتبة الهلال ببيروت ، سنة (١٤١٣ هـ) ، بعناية وتعليق علي بو ملحم .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع في دار الفكر بدمشق ، سنة (١٤٠١ هـ) .

(٨٦١)

نهج البلاغة [١]

للشريف الرضي

(ت ٤٠٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو رضي الدين أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر الصادق عليه وعلىٰ آبائه السلام .

قرأ القرآن علىٰ أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري المالكي .

وأخذ عن : أبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ، وأبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي ، وأبي الحسن عبد الجبار بن أحمد الهمداني المعتزلي ، وأبي الفتح عثمان بن جني الرومي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : مهيار الديلمي ـ وكان قد أسلم علىٰ يديه ـ والحسن بن علي الجويني ، وغيرهما .

وهو صاحب فضائل شائعة ، ومكارم ذائعة ، ومناصب رفيعة ، وآداب جليلة ، حتىٰ قيل في مناقبه : إنه أشعر قريش [٣] .

---

(١) من المقررات الدراسية بالأزهر الشريف التي أدخلها الأستاذ الإمام محمد عبده . انظر « الأعمال الكاملة لشيخ الأزهر محمد الخضر حسين » (١٥/١٤٩) .

(٢) انظر ترجمته في « يتيمة الدهر » للثعالبي (٣/١٥٥) ، و« تاريخ بغداد » للخطيب (٣/٤٠) ، و« رجال النجاشي » (ص ٣٨٠) ، و« المنتظم في تواريخ الملوك والأمم » لابن الجوزي (٧/٢٧٩) ، و« الكامل في التاريخ » لابن الأثير (٧/٦٠٨) ، و« إنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة » للقفطي (٣/١١٤) ، و« وفيات الأعيان » لابن خلكان (٤/٤١٤) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٧/٢٨٥) ، و« الوافي بالوفيات » للصفدي (٢/٢٧٦) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٩٩) ، وغيرها .

ومن التراجم المفردة : « عبقرية الشريف الرضي » لزكي مبارك ، و« الشريف الرضي » لمحمد عبد الغني حسن .

(٣) انظر « تاريخ بغداد » للخطيب (٣/٤٠) .

ومن تآليفه المباركة النافعة : « ديوان شعر » جمع له[1] ، و« تلخيص البيان عن مجازات القرآن »[2] ، و« مجازات الآثار النبوية »[3] ، و« حقائق التأويل في متشابه التنزيل »[4] ، وغيرها .

توفي يوم الأحد سادس شهر الله المحرم ، سنة (٤٠٦ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « **نهج البلاغة** »[5] هو مجموع أقوال وخطب ، اختلف في جامعها ؛ **فقيل** : جمعها الشريف الرضي ، **وقيل** : جمعها أخوه الشريف المرتضي (ت ٤٣٠ هـ) من كلام أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ، وهي محذوفة الأسانيد بين الجامع والقائل ، ولهٰذا قال الذهبي : (لا أسانيد لذٰلك ، وبعضها باطل ، وفيه حق ، ولٰكن فيه موضوعات حاشا الإمام من النطق بها ، ولٰكن أين المنصف ؟!)[6] .

وقال أيضاً : (من طالع كتابه « **نهج البلاغة** » . . جزم بأنه مكذوب علىٰ أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ؛ ففيه السب الصراح والحط على السيدين : أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وفيه من التناقض ، والأشياء الركيكة ، والعبارات التي من له معرفة بنفس القرشيين الصحابة ، وبنفس غيرهم ممن بعدهم من المتأخرين . . جزم بأن الكتاب أكثره باطل)[7] .

وقال ابن خلكان : (اختلف الناس في كتاب « **نهج البلاغة** » المجموع من

---

(١) طبع في المطبعة الأدبية ببيروت ، سنة (١٣٠٧ هـ) ، بعناية وشرح أحمد عباس الأزهري ، وفي دار الأرقم بن أبي الأرقم ببيروت ، سنة (١٤١٩ هـ) ، بعناية وشرح محمود مصطفىٰ حلاوي .

(٢) طبع بدار الأضواء ببيروت ، سنة (١٣٧٤ هـ) ، بتحقيق محمد عبد الغني حسن .

(٣) طبع بمؤسسة الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٨٧ هـ) ، بتحقيق وشرح طٰه محمد الزيني .

(٤) طبع بعضه في النجف الأشرف ، سنة (١٣٥٥ هـ) ، بتحقيق محمد رضا كاشف الغطاء .

(٥) هٰذه التسمية تسمية المؤلف كما في مقدمته (ص ١٣) .

(٦) سير أعلام النبلاء (١٧/ ٥٨٩) .

(٧) ميزان الاعتدال (٣/ ١٢٤) .

كلام الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، هل هو جمعه ـ يعني : الشريف المرتضي ـ أم جمع أخيه الرضي ؟

وقد قيل : إنه ليس من كلام علي ، وإنما الذي جمعه ونسبه إليه هو الذي وضعه)[١] .

وهٰذا الخلاف ليس له أثر في كتب الشيعة ؛ فقد أطبقت المصادر والأسانيد عندهم علىٰ أن جامعه هو الشريف الرضي ، وهٰذا ما نراه أيضاً عند الشوكاني في « إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر »[٢] ؛ حيث نسبه للرضي ، وأسنده إليه .

ولٰكن يبقىٰ ـ بعد ثبوت نسبته وإسناده إلى الشريف الرضي ـ ثبوت نسبته إلىٰ علي رضي الله عنه ، وقد حرمنا الشريف الرضي من أسانيد هٰذه الأقوال لننظر في الثابت منها من الواهي ، كما أنه أهمل ذكر مصادره ـ في الغالب ـ لننظر المعتمد منها والمردود ، وله في ذٰلك عذره فيما نحسب ، ولٰكنه أشار في مقدمته إلى اختلاف الروايات في أقوال علي رضي الله عنه اختلافاً شديداً ، وهٰذا ـ علىٰ ما فيه من إبهام وغموض ـ يشير إلىٰ وجود روايات رجع لها في جمع هٰذه الأقوال .

وأما تكذيب الشريف الرضي ورميه بالوضع والانتحال . . فهٰذا مردود باتفاق العلماء علىٰ مكانته وإمامته ، ووقوع المكذوب والموضوع في كتابه لا يلزم منه أن يكون هو الكاذب والواضع ؛ إذ لعله أن يكون نقل من مصادر غير موثوقة دون دراية بحقيقتها ، فعذره في ذٰلك عذر غيره من العلماء ؛ كالغزالي في « الإحياء » .

فالذهبي ـ فيما تقدم عنه ـ لم ينصف الرضي ولا كتابه فيما أرىٰ ، كما أنه جانب واقع الكتاب في قوله باشتمال الكتاب على السب الصراح . . . إلىٰ آخر كلامه ؛ فليس في الكتاب الذي بين أيدينا شيء من ذٰلك ، وإنما وجدت عبارات عدت من قبيل التعريض كما في « الخطبة الشقشقية » .

وينبغي هنا ألا أهمل الإشارة إلىٰ وجود مدونات محفوظة ومخلدة مشهورة

---

(١) وفيات الأعيان (٣/٣١٣) .

(٢) انظر « إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر » (ص ٢٤٩ ـ ٢٥٠) .

ـ علىٰ حد تعبير الحاجظ [١] ـ فيها خطب رسول الله ﷺ ، وخطب أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ، فلعل الرضي اطلع علىٰ شيء من ذٰلك .

وقد قال ابن عبد البر في شأن أمير المؤمنين علي : (خطبه ومواعظه ووصاياه لعماله ـ إذ كان يخرجهم إلىٰ أعماله كثيرة مشهورة ـ لم أر التعرض لذكرها ؛ لئلا يطول الكتاب ، وهي حسان كلها) [٢] .

وإذا كنت أطلت بعض الشيء في هٰذه القضية . . فينبغي أن أؤكد علىٰ ضرورة دراسة هٰذا الكتاب دراسة توثيقية تعتمد علىٰ إرجاع كل ما ورد فيه إلىٰ مصادره الأصلية بلفظه أو معناه ؛ ليعلم الثابت منه من المردود ، ودراسة موضوعية وتحليلية تكشف عما يستنكر من ألفاظه ، وما يمكن أن يوجه منها توجيهاً سليماً .

وأما المصادر التي نص الرضي على الاقتباس منها . . فهي ثمانية : « إصلاح المنطق » لابن السكيت ، و« البيان والتبين » للجاحظ ، و« التاريخ » للطبري ، و« الجمل » للواقدي ، و« غريب الحديث » للقاسم بن سلام ، و« المغازي » لسعيد بن يحيى الأموي ، و« المقامات » لأبي جعفر الإسكافي ، و« المقتضب » للمبرد .

ونقل عن خط هشام بن محمد الكلبي .

ويبقىٰ بعد ذٰلك التنويه بمكانة الكتاب وأهميته في تنمية الملكة اللغوية والأدبية ؛ ولهٰذا اعتنى العلماء بدرسه ومدارسته وفهمه وحفظه علىٰ مر العصور [٣] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بـ« **نهج البلاغة** » عناية كبيرة وموزعة علىٰ حقول متعددة ؛ من نسخ ، وقراءة ، وحفظ ، وشرح ، ودراسة ، وترجمة .

---

(١) انظر « البيان والتبين » (١/١٧٦) .

(٢) الاستيعاب (٣/١١١١) .

(٣) انظر « تاريخ الإسلام » للذهبي (٨/٣٤٤) ، (١٢/٣٢٨) ، و« دراسة حول نهج البلاغة » للجلالي (ص ١٧٠) .

فمن شروحه :

ـ شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ) [١] .

ـ شرح نهج البلاغة ، لمحمد عبده (ت ١٣٢٣ هـ) [٢] .

ومن الدراسات عنه :

ـ استناد نهج البلاغة ، لامتياز علي عرشي (ت ١٤٠١ هـ) [٣] .

ـ مصادر نهج البلاغة وأسانيده ، لعبد الزهراء الخطيب [٤] .

ـ دراسة حول نهج البلاغة ، لمحمد حسين الجلالي [٥] .

وانظر للحديث عن شروحه وترجماته والدراسات حوله وغير ذٰلك من جوانب العناية به كتابَ الجلالي « دراسة حول نهج البلاغة » .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في المطبعة الأدبية ببيروت ، سنة (١٨٨٥ م) ، بشرح محمد عبده (ت ١٣٢٣ هـ) ، وللشيخ محمد حسن نائل المرصفي (ت ١٣٥٣ هـ) تعليقات علىٰ شرح محمد عبده طبعت معه بالمطبعة الميمنية بمصر ، سنة (١٣٢٨ هـ) .

ـ وطبع في مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٧٨ هـ) ، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١ هـ) مع شرح ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ) .

ـ وطبع مفرداً في دار الكتاب المصري ، ودار الكتاب اللبناني (١٣٨٧ هـ) ، بتحقيق صبحي الصالح (ت ١٤٠٧ هـ) .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع مع « نهج البلاغة » كما سيأتي ضمن أهم طبعاته .

(٢) طبع مع « نهج البلاغة » كما سيأتي ضمن أهم طبعاته .

(٣) طبع في مجلة (الثقافة) بالهند ، سنة (١٩٥٩ م) .

(٤) طبع بمؤسسة الأعلمي ببيروت ، سنة (١٣٩٥ هـ) .

(٥) طبع بمؤسسة الأعلمي ببيروت ، سنة (١٤٢١ هـ) .

(٨٦٢)

زهر الآداب وثمر الألباب [١]

للحصري

(ت ٤٥٣ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري الحصري القيرواني .

ولم تطلعنا مصادر ترجمته علىٰ ذكر أحد من شيوخه الذين تخرج بهم ، ووقفت له علىٰ تلميذ واحد ؛ وهو : أبو الطاهر إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله ، الأديب البرقي [٣] .

وهو أديب نقاد ، وشاعر كبير .

له مؤلفات ؛ منها : « النور والنور » ، و« المصون من الدواوين » [٤] .

توفي سنة (٤٥٣ هـ) .

❀ ❀ ❀

---

(١) من المقررات الدراسية لكلية اللغة العربية علىٰ نظام قانون رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦ م) .

(٢) انظر ترجمته في « الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة » للشنتريني (٨/٥٨٤) ، و« معجم الأدباء » لياقوت الحموي (١/١٥٨) ، و« وفيات الأعيان » لابن خلكان (١/٥٤) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٨/١٣٩) ، و« الوافي بالوفيات » للصفدي (٦/٤١) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٥٠) .

(٣) ذكره ابن خير في « الفهرست » (ص ٤٦٦) .

(٤) ذكرهما الشنتريني في « الذخيرة » (٨/٥٨٤) .

والكتاب الأول يسميه الصفدي في « الوافي » (٦/٤١) بـ : « نور الظرف ونور الطرف » ، ويذكر أنه اختصره من « زهر الآداب » ، وسمى الكتاب الثاني : « المصون في سر الهوى المكنون » .

وأما ياقوت . . فسمى الأول : « النورين » ، والثاني : « المصون والدر المكنون » . « معجم الأدباء » (١/١٦٠) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

كان المتقدمون يصفون كتاب « **زهر الآداب وثمر الألباب** » بأنه : جمع فيه كل غريبة (١) ، وهو بذلك جدير ؛ فإنه دائرة معارف أدبية .

قال في مقدمته : (هٰذا كتاب اخترت فيه قطعة كاملة من البلاغات ؛ في الشعر والخبر ، والفصول والفقر ، مما حسن لفظه ومعناه ، واستدل بفحواه علىٰ مغزاه ، ولم يكن شارداً حوشياً ، ولا ساقطاً سوقياً) .

وقال الشنتريني : (عارض أبا بحر الجاحظ بكتابه الذي وسمه بـ « **زهر الآداب وثمر الألباب** » ، فلعمري ؛ ما قصر مداه ، ولا قصرت خطاه ، ولولا أنه شغل أكثر أجزائه وأنحائه ، ومرج يحبو حمىٰ أرضه وسمائه ، بكلام أهل العصر دون كلام العرب . . لكان كتاب الأدب ، لا ينازعه ذٰلك إلا من ضاق عنه الأمد ، وأعمىٰ بصيرته الحسد) (٢) .

وذوق الحصري في كتابه ذوق أدبي صرف ؛ ولهٰذا لا نراه يوزع جهوده على الميادين المتنوعة ؛ من اللغة ، والرواية ، والنحو ، والتصريف .

وطريقته في كتابه : طريقة من يرىٰ أن الأدب لا موضوع له ؛ فهو لا يحفل بترتيب المسائل ، ولا بتبويب الموضوعات ، وإنما يتصرف فيه من الشعر إلى النثر ، ومن المطبوع إلى المصنوع ، ومن المحاورة إلى المفاخرة ، ومن المناقلة إلى المساجلة ، ومن الخطاب المبهت إلى الجواب المسكت ، ومن التشبيهات المصيبة إلى الاختراعات الغريبة ، ومن الأوصاف الباهرة إلى الأمثال السائرة ، ومن الجد المعجب إلى الهزل المطرب ، ومن الجزل الرائع إلى الرقيق البارع .

وهٰذه الطريقة من أهم الطرق في التأليف وإن عابها من لا يفرق بين الموضوعات العلمية والموضوعات الأدبية .

---

(١) انظر « وفيات الأعيان » لابن خلكان (١/ ٥٤) .

(٢) الذخيرة (٨/ ٥٨٤) .

وقد استفاد في كتابه من عيون مصادر الأدب الأولىٰ ؛ كـ « البيان والتبين » للجاحظ ، و« الكامل » لابن المبرد ، و« المجالس » لثعلب ، و« المقامات » لبديع الزمان الهمذاني ، و« شعر أبي الفضل ومنثوره » لعمر بن علي المطوعي ، و« النكت في إعجاز القرآن » لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

نستطيع أن نسجل هنا بناء علىٰ ما تقدم ـ من قول الصفدي ـ : أن المؤلف هو أول من خدم كتابه بالاختصار في كتاب « نور الظرف ونور الطرف » .

كما قام باختصاره أيضاً ابن منظور (ت ٧١١هـ)[١] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة بولاق بمصر ، سنة (١٢٩٣هـ) ، علىٰ هامش « العقد » لابن عبد ربه .

ـ وفي المطبعة الرحمانية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٣هـ) ، بتحقيق زكي مبارك (ت ١٣٧١هـ) .

ـ وفي مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٧٢هـ) ، بتحقيق علي محمد البجاوي (ت ١٣٩٩هـ) .

❋ ❋ ❋

---

(١) « الوافي بالوفيات » للصفدي (٥/٣٨) .

(٨٦٣)

شرح القصائد السبع[(١)]

للزوزني

(ت ٤٨٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[(٢)] :

هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني النحوي الضرير .

إمام عصره في النحو واللغة والعربية ، وله يد في الأصول الكلامية ، ومنزلة رفيعة في العلوم الأدبية .

ومن مصنفاته : « المصادر » ، و« القانون في علم الأصول » ، و« شرح نحو أبي الحسن الضرير النحوي »[(٣)] .

توفي سنة (٤٨٦ هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب** :

« المعلقات السبع » لفحول شعراء العرب في الجاهلية مشهورة ، وفائدتها لطلاب ملكة الشعر وأدب هـٰذا اللسان معروفة ، وشرح الزوزني لها هو عمدة المتأدبين في فهمها[(٤)] .

---

(١) شرحه بالجامع الأزهر الشريف الشيخ محمد عياد طنطاوي ، كما في « السيرة الذاتية » بقلمه (٣٠١) ، وانظر أيضاً « تراجم عربية » (ص ١١٢) ، و« أعلام العرب ـ عبد الله فكري » كلاهما لمحمد عبد الغني حسن (ص ١٧) .

(٢) انظر ترجمته في « معجم الأدباء » لياقوت الحموي (١٠٣٨/٣) ، و« المنتخب من كتاب السياق » للصريفيني (ص ٢١٥) ، و« إنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة » للقفطي (٣٥٥/١) ، و« الدر الثمين في أسماء المصنفين » لابن الساعي (٣٢٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٣١/٢) ، و(زوزن) : بلدة بين هراة ونيسابور .

(٣) ذكرها ياقوت في « معجم الأدباء » (١٠٣٨/٣) .

(٤) انظر « المنار » (٧٨٥/١٢) .

وقد شرح الزوزني في كتابه معلقات : امرئ القيس ، طرفة بن العبد ، زهير بن أبي سلمىٰ ، لبيد بن ربيعة ، عمرو بن كلثوم ، عنترة بن شداد ، الحارث بن حلزة .

وقال في مقدمته : (هٰذا « **شرح القصائد السبع** » أمليته علىٰ حد الإيجاز والاختصار ، علىٰ حسب ما اقتُرح عليَّ) .

فهو يقدم شرحه علىٰ أنه من الشروح المختصرة ، وهٰذا صحيح إذا ما قورن بشروح المعلقات الأخرىٰ ؛ كشرح ابن الأنباري ، وابن النحاس ، لٰكنه ـ مع ذٰلك ـ فيه بسط وإطناب في مواضع ، أراد منها إجلاء المعنىٰ ، وإظهار دقائقه .

فهو يفسر ما أُلغز من المفردات ، ويعربها ، ثم يتجه للمعنىٰ فيقرر مراد الشاعر ، ويقارن بين الروايات ، ويورد الشواهد من القرآن والشعر وكلام العرب .

وقدم في شرحه كنزاً وفيراً من الدروس النحوية والصرفية والبلاغية ، وشتىٰ مناحي اللغة العربية ، وقدراً كبيراً من المفردات المعجمية .

وقد رجع في كتابه إلىٰ بعض شروح المعلقات التي سبقته ؛ كشرح ابن الأنباري ، وغيره .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم تكثر جهود العلماء حول هٰذا الكتاب ، وهٰذا لا يقلل من قيمته ، ولا ينزله عن مكانته ، ويكفيه أنه من الكتب التي طبعت قديماً ، وأخذت مكانها في الأروقة العلمية ؛ فمن ذٰلك : « شرح المعلقات السبع » لعبد الرحيم بن عبد الكريم الصفي بوري (ت ١٢٦٧ هـ) [١] ، اختصره من شرح الإمام الزوزني [٢] .

❀ ❀ ❀

---

(١) طبع في كَلْكُتا ، سنة (١٢٣٩ هـ) ، بعناية المستشرق (لمسدن Lumsden) .

(٢) كما في « نزهة الخواطر » للحسني (١٠٠٩/٧) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع طبعة حجرية في جبل لبنان من أعمال الشام ، بخط الشيخ حنا بك أبي صعب في مطبعته ، شهر شوال سنة (١٢٦٩ هـ) .

ـ وطبع على الحجر أيضاً في مصر ، سنة (١٢٧٧ هـ) ، بتصحيح نصر الهوريني (ت ١٢٩١ هـ) .

ـ وفي المكتبة التجارية الكبرىٰ بمصر ، سنة (١٣٨٠ هـ) ، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ) .

ـ وفي دار ابن كثير بدمشق ، سنة (١٤١٠ هـ) ، تحقيق وتعليق يوسف علي بديوي .

❋ ❋ ❋

(٨٦٤)

المقامات [١]

للحريري

(ت ٥١٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو محمد القاسم بن علي الحريري البصري .

أخذ عن : أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري ، المعروف بالماوردي ، وأبي القاسم الفضل بن محمد القصباني ، وأبي الحسن محمد بن علي السيرافي ، وأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أبو الحجاج يوسف بن علي القضاعي الأندي القفال ، وأبو محمد هبة الله بن الحسين بن تغلب الواسطي ، المعروف بابن الموذا ، وأبو القاسم عيسى بن إبراهيم القيسي ، وغيرهم .

وكان غاية في الذكاء والفطنة والفصاحة والبلاغة ، عذب العبارة .

وله تصانيف تشهد بفضله وتقر بنبله ؛ منها : « درة الغواص فيما يلحن فيه الخواص » [٣] ، و« ملحة الأعراب » ، و« شرح ملحة الإعراب » [٤] ، إلىٰ غير ذٰلك من الكتب .

---

(١) شرحها بالجامع الأزهر الشريف الشيخ محمد عياد طنطاوي ، كما في « السيرة الذاتية » بقلمه (ص ٣٠١) ، وانظر أيضاً « تراجم عربية » (ص ١١٢) ، و« أعلام العرب ـ عبد الله فكري » كلاهما لمحمد عبد الغني حسن (ص ١٧) .

(٢) انظر ترجمته في « الأنساب » للسمعاني (٤/١٣٨) ، و« نزهة الألباء في أخبار الأدباء » لابن الأنباري (ص ٢٧٨) ، و« معجم الأدباء » لياقوت الحموي (٥/٢٢٠٢) ، و« وفيات الأعيان » لابن خلكان (٤/٦٣) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٩/٤٦٠) ، و« الأعلام » للزركلي (٥/١٧٧) ، وغيرها .

(٣) طبع بمؤسسة الكتب الثقافية ببيروت ، سنة (١٤١٨ هـ) ، بتحقيق عرفات مطرجي .

(٤) طبعا في مطبعة بولاق بمصر ، سنة (١٢٩٢ هـ) .

توفي في سادس رجب سنة (٥١٦هـ) .

۞ ۞ ۞

۞ التعريف بالكتاب :

بلغت هـٰذه « **المقامات** » أعلى المقامات ، وسارت بفصاحتها الركبان ، وكاد يربو فيها علىٰ سحبان ، وصارت نموذجاً فنياً يقتدي به الكتاب والأدباء في صناعة الإنشاء .

ولقد وافق كتاب « **المقامات** » من السعد ما لم يوافق مثله كتاب ألبتة ؛ فإنه جمع بين حقيقة الجودة والبلاغة ، واتسعت له الألفاظ ، وانقادت له وفود البراعة ، حتىٰ أخذ بأزمتها ، وملك ربقتها ، فاختار ألفاظها ، وأحسن نسقها ، حتىٰ لو ادعىٰ بها الإعجاز . . لما وجد من يدفع في صدره ، ولا يرد قوله ، ولا يأتي بما يقاربها ، فضلاً عن أن يأتي بمثلها ، ثم رزقت مع ذٰلك من الشهرة ، وبُعد الصيت ، والاتفاق على استحسانها من الموافق والمخالف ما استحقت وأكثر (١) .

وقد اشتمل كتابه علىٰ خمسين مقامة ، **والمقامة** : حكاية قصيرة ، أنيقة الأسلوب ، تشتمل علىٰ عظة ، أو ملحة (٢) .

وقد بنى الحريري مقاماته على النقد ، والحوار الأدبي ، والإرشاد ، والجدل ، والإلغاز ، والوصف لأشخاص أو أماكن ، وضروب من الصناعات اللفظية ؛ كرسالة تقرأ من أولها بوجه ومن آخرها بوجه آخر ، أو تقرأ رداً وطرداً ، أو رسالة تتكون من كلمات معجمة فمهملة فمعجمة فمهملة على التوالي ، مع الاعتناء بالسجع ، والإكثار من الجناس بأنواعه ، واستعمال الاقتباس من النصوص القرآنية ، والأحاديث النبوية ، وكلام السابقين .

وإذا أردنا أن نقارن بين « **مقامات الحريري** » و« مقامات بديع الزمان الهمذاني »

---

(١) انظر « معجم الأدباء » لياقوت (٥/٢٢٠٥) .

(٢) هـٰكذا عرفها الأستاذ الزيات في « تاريخ الأدب العربي » (ص ٣٩٦) .

(ت ٣٩٨ هـ) . . فإننا نجد « مقامات البديع » أكثر انطباعاً ، وأشد انسجاماً ، وأبعد عن زخرف الصناعة ، وغريب اللغة .

وأما « **مقامات الحريري** » . . فأبدع فنوناً ، وأبرع خيالاً ، وألطف فكاهة ، وأكثر أمثالاً ، ونالت شهرة أكثر مما نالته « مقامات البديع »[١] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

تعددت خدمات العلماء علىٰ « **مقامات الحريري** » شرحاً واستظهاراً ومدارسة ؛ فمن ذٰلك[٢] :

ـ نقد مقامات الحريري ، لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب (ت ٥٦٧ هـ)[٣] .

ـ الإيضاح شرح المقامات ، لناصر الخوارزمي المطرزي (ت ٦١٠ هـ)[٤] .

ـ شرح مقامات الحريري ، لأبي القاسم أحمد بن عبد المؤمن الشريشي (ت ٦١٩ هـ)[٥] .

ـ شرح مقامات الحريري ، لإبراهيم الأحدب الطرابلسي البيروتي (ت ١٣٠٨ هـ)[٦] .

كما اعتنى العلماء بروايته ؛ كابن خير[٧] ، والوادي آشي[٨] ،

---

(١) انظر « فصول في الأدب والنقد » لمحمد عبد المنعم خفاجي (ص ٣٤) .

(٢) وللمزيد يراجع « جامع الشروح والحواشي » للحبشي (٣/١٧٩٣) .

(٣) طبع في المطبعة الحسينية بمصر ، سنة (١٣٤٨ هـ) .

(٤) طبع بتبريز ، سنة (١٢٧٢ هـ) .

(٥) طبع بالبولاقية بمصر ، سنة (١٢٨٤ هـ) ، وفي المؤسسة العربية الحديثة بالقاهرة ، سنة (١٣٨٩ هـ) ، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، وفي المطبعة الشعبية بالقاهرة ، سنة (١٣٧٢ هـ) ، بتحقيق محمد عبد المنعم خفاجي .

(٦) طبع في المطبعة الأدبية ببيروت ، سنة (١٨٧٤ م) .

(٧) في « الفهرست » (ص ٤٧٤) .

(٨) في « البرنامج » (ص ٣١٥) .

وابن حجر[1] ، والروداني[2] ، وصالح الفلاني[3] ، وغيرهم .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبعت في مطبعة شركة هوربل بكَلْكُتا ، سنة (١٢٢٤ هـ) ، بتصحيح المولوي داؤود ، وجان علي .

ـ وفي دار الطباعة الملكية بباريس ، سنة (١٨٢٢ م) ، باعتناء وشرح المستشرق الفرنسي (سلفستر دي ساسي Silvestre de Sacy) سنة (ت ١٨٣٨ م) .

ـ وفي مطبعة بولاق بمصر ، سنة (١٢٧٢ هـ) ، بتصحيح محمد قطة العدوي (ت ١٢٨١ هـ) ، وصورت في دار المنهاج بجدة ، الطبعة الثانية سنة (١٤٤١ هـ ـ ٢٠٢٠ م) مع مزيد التصحيح والعناية .

ـ وفي مطبعة المعارف ببيروت ، سنة (١٢٩١ هـ) ، بعناية خليل سركيس .

❋ ❋ ❋

---

(١) في « المعجم المفهرس » (ص ٤١٩) .

(٢) في « صلة الخلف » (ص ٤١٩) .

(٣) في « قطف الثمر » (ص ٢٠٩) .

(٨٦٥)

مجمع الأمثال [١]

للميداني

(ت ٥١٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو الفضل أحمد بن إبراهيم الميداني [٣] ، أديب فاضل بحّاثَة ، وعالم نحوي لغوي ، وله في الحديث سماع ورواية ، أثنىٰ عليه العلماء حتىٰ قالوا : لو كان للوفاء والشهامة والفضل صورة . . لكان الميداني صورتها .

أخذ العلم عن : علي بن أحمد الواحدي صاحب « التفسير » ، وعلي بن فضال المجاشعي ، ويعقوب بن أحمد النيسابوري ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أبو جعفر أحمد بن علي المقرئ البيهقي ، ويوسف بن طاهر الخويي ، وسعيد بن أحمد الميداني ، وغيرهم .

ومن كتبه : « نزهة الطرف في علم الصرف » [٤] ، و« السامي في الأسامي » [٥] في اللغة .

---

(١) كان يدرس في كلية اللغة العربية وفق الخطة والمنهج المقرر . انظر « قانون الأزهر وما يتصل به من لوائح » (ص ٢٠) .

(٢) انظر « الأنساب » للسمعاني (٥٢١) ، و« نزهة الألباء » (ص ٢٨٨ ، ٢٨٩) ، و« معجم الأدباء » (٢/٥١١ ـ ٥١٣) ، و« وفيات الأعيان » (١/١٤٨) ، و« الفلاكة والمفلوكون » (ص ٩٩) ، و« الأعلام » (١/٢١٤) .

(٣) سمي بهٰذا ؛ نسبةً إلىٰ مسقط رأسه بميدان زياد بن عبد الرحمٰن ، وهو موضع بنيسابور ؛ عاصمة إقليم خراسان .

(٤) طبع في الأستانة ، سنة (١٣٠٢ هـ) ، وفي المكتبة الأزهرية للتراث (بدون تاريخ) .

(٥) طبع في طهران ، سنة (١٢٩٤ هـ) ، وفي مصر سنة (١٣٨٧ هـ) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢/١١٧٧) .

وقد توفي يوم الأربعاء الخامس والعشرين من رمضان سنة (٥١٨ هـ) بنيسابور ، ودفن علىٰ باب ميدان زياد .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

« **مجمع الأمثال** »(١) كما سماه مؤلفه ، وبه اشتهر . . يعد أفضل كتاب صنف في بابه ؛ ففيه حسن تأليف ، وبسط عبارة ، وكثرة فائدة(٢) ، بل وإذا ذكرت الأمثال . . ذكر ؛ قال ابن خلكان : (. . . ولم يعمل مثله في بابه)(٣) ، وهو مرجع طلاب الأمثال العربية إلى الآن(٤) .

لقد حوىٰ من أمثال العرب ما لم يحوه كتاب قبله ؛ فهو يحوي ستة آلاف مثل ونيف ، في حين يحوي كتاب « الأمثال » للمفضل الضبي مئة وخمسين مثلاً ، كما أن كتاب « الفاخر » في الأمثال للمفضل بن سلمة لا تتجاوز أمثاله مئتين وسبعين مثلاً(٥) .

وقسمه الميداني إلىٰ ثلاثين باباً ، خصص منها البابين الأخيرين ؛ الأول منها في أسماء أيام العرب ، والآخر في نبذ من كلام النبي ﷺ والخلفاء الراشدين .

وقد رتب الميداني مادة كتابه علىٰ حروف المعجم ؛ على الحرف الأول فقط ، مستثنياً (أل) التعريفية ، وهمزات القطع والوصل ، والأمر والاستفهام والمضارعة ، وما ليس من بنية الكلمة إلا ما كان من لوازم المثل ؛ فلا يجعلها من صلب الكلمة(٦) .

---

(١) وقد اختلف في اسمه ، **فقيل** : « جامع الأمثال » ، **وقيل** : « الأمثال » ، والراجح هو : « مجمع الأمثال » وهو الذي اشتهر به . انظر كتاب « الهلال » لمحمد عبد الغني حسن (ص ٣٠) .

(٢) مقدمة المحقق [ص و] .

(٣) في « وفيات الأعيان » (١٤٨/١) .

(٤) كتاب « الهلال » لمحمد عبد الغني حسن (ص ٣١) .

(٥) انظر : المصدر السابق (ص ٣٨) .

(٦) مقدمة المؤلف (ص ١) بتصرف .

وإذا انتقلنا إلى الأمثال ـ موضوع الكتاب ـ . . فسنجد أن الميداني قد أتىٰ تحت كل حرف بكل ما عنىٰ له من أمثاله ، سواء أكانت عربيةً أم مولدةً ، مع شرحه لكثير منها شرحاً يبين عن أصله ، ويوضح مضربه ومرماه ، وشواهدَه نثريةً كانت أم شعريةً [١] ؛ فجاء الكتاب وافياً في بابه [٢] .

وأما عن موارد الكتاب ومصادره . . فقد قال الميداني : (لقد تصفحت أكثر من خمسين كتاباً ، ونخلت ما فيها فصلاً فصلاً ، وباباً باباً . . .) [٣] وذكر طرفاً منها ؛ مثل : كتاب « الأمثال » للمفضل الضبي ، و« الفاخر في الأمثال » للمفضل بن سلمة ، و« الأمثال » لحمزة بن الحسن الأصفهاني الأديب ، و« جمهرة الأمثال » لأبي هلال العسكري [٤] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ فرائد اللآل نظم مجمع الأمثال ، لإبراهيم الأحدب الطرابلسي البيروتي (ت ١٣٠٨ هـ) [٥] .

ـ المشرع من المجمع أو تهذيب مجمع الأمثال للميداني ، لأحمد فهمي محمد (ت ١٣٩١ هـ) [٦] .

❁ ❁ ❁

⁕ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ أهمها ما يلي :

ـ طبع في بون بألمانيا ، سنة (١٨٣٨ م) .

---

(١) انظر : المصدر السابق ، بتصرف .

(٢) لمحات في المكتبة والبحث والمصادر (ص ٣٣٤) بتصرف .

(٣) مقدمة المؤلف : (١) .

(٤) انظر كتاب « الهلال » لمحمد عبد الغني حسن (ص ٣٥ ، ٣٦) .

(٥) طبع في المطبعة الكاثوليكية ببيروت ، سنة (١٣١٢ هـ) .

(٦) طبع في مطبعة حجازي بمصر ، سنة (١٣٩٦ هـ) .

ـ طبع في بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٨٤ هـ) ، باعتناء محمد الصباغ (ت ١٣٢١ هـ) ومحمد قطة العدوي (ت ١٢٨١ هـ) .

ـ طبع في طهران ، سنة (١٢٩٠ هـ) ، بترتيب حسين بن أبي بكر ، الملقب بالنجمي الكرماني .

ـ طبع في المطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣١٠ هـ) ، بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١ هـ) .

ـ طبع في مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٣٧٤ هـ) ، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ) ، وأعيد طبعه في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٧٩ هـ) .

❋ ❋ ❋

(٨٦٦)

صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا [١]

للقلقشندي

(ت ٨٢١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ أحمد بن علي [٣] بن أحمد ، شهاب الدين ، الفزاري [٤] ، القلقشندي ، ثم القاهري ، الشافعي ؛ المؤرخ ، الأديب ، البحاثة .

ولد في قلقشندة ـ من قرى القليوبية ، وسماها ياقوت : قرقشندة ـ سنة (٧٥٦هـ) ، ونشأ ، واشتغل بالفقه وغيره ، وسمع على ابن الشيخة ومن في وقته .

وكان أحد الفضلاء ؛ ممن برع في الفقه والأدب والعربية ، وعرف الفرائض ، وسمع الحديث ، ونظم ونثر ، وكتب في الإنشاء ، وناب في الحكم ، وهو من دار علم ، وفي أبنائه وأجداده علماء أجلاء ، مع تواضع ومروءة وخير .

من كتبه الأخرىٰ : « قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان » [٥] ، و« ضوء الصبح المسفر » [٦] ، و« قصيدة في مدح النبي » [٧] ، و« نهاية الأرب

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ؛ لما له ولمؤلفه من مكانة وأهمية .

(٢) انظر ترجمته في « الضوء اللامع » للسخاوي (٢/٨) ، و« الأعلام » للزركلي (١/١٧٧) .

(٣) قال السخاوي في « الضوء اللامع » (٢/٨) : (وسمَّى العيني والمقريزي والدَه : عبد الله ، وهو وهم) .

(٤) نسبة إلىٰ فزارة ؛ قبيلة من العرب المستعربة ، ومن فزارة : بنو مازن ، وبنو بدر ، وقد انتسب المؤلف إلىٰ بني بدر ، كما ذكر في « صبح الأعشىٰ » ، وقال : (وأهل بلدتنا ـ قلقشندة ـ نصفهم من بني بدر ، ونصفهم من بني مازن) . « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/١٥٢١) .

(٥) طبع في دار الكتاب المصري ، ودار الكتاب اللبناني ، سنة (١٤٠٢هـ) ، بعناية إبراهيم الإبياري .

(٦) اختصر به « صبح الأعشىٰ » ، وهو مطبوع .

(٧) طبعت مع كتاب « سبل الرشاد إلىٰ نفع العباد » للشيخ أحمد الدمنهوري ، في الإسكندرية ، سنة (١٢٨٨هـ) . « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/١٥٢٢) .

في معرفة أنساب العرب »[1] ، و« مآثر الإنافة في معالم الخلافة »[2] ، و« حلية الفضل وزينة الكرم في المفاخرة بين السيف والقلم »[3] .

توفي في القاهرة ، عاشر جمادى الآخرة ، سنة (٨٢١هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب**[4] :

« **صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا** »[5] ، أو « **صبح الأعشىٰ في كتابة الإنشا** »[6] كتاب صنفه الشهاب القلقشندي في صناعة الإنشاء ، لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا ذكرها ، وجعل باباً من أبوابه مخصوصاً بعلم الخط وأدواته . وقد فرغ من تأليفه سنة (٨١٤هـ)[7] .

قال السخاوي عنه : (وعمل « **صبح الأعشىٰ في قوانين الإنشا** » ، في أربعة مجلدات ، جمع فيه فأوعىٰ ، وكان يستحضر أكثر ذٰلك مع . . .)[8] .

---

(١) طبع في مطبعة الرياض ببغداد ، سنة (١٣٣٢هـ) في (٣٧٢) صفحة ، بعنوان : « نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب » . انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١٥٢٢/٢) .

(٢) طبع في عالم الكتب ، بتحقيق عبد الستار أحمد فراج .

(٣) مخطوط .

(٤) يراجع أيضاً في وصف الكتاب : مقال بعنوان : (صبح الأعشىٰ للقلقشندي) نشر في مجلة (المقتبس) العدد (٨٦) ، بتاريخ (١٩١٤/٣/١م) ، ومقالات للأستاذ : محمد بن عبد العزيز الدباغ ، بعنوان : (نظرات حول كتاب صبح الأعشىٰ للقلقشندي) ، نشرت في مجلة (دعوة الحق) المغربية ، السنة (٦) ، العدد (٥) ، بتاريخ (فبراير) سنة (١٩٦٣م) ، (ص ٤٦) وما بعدها ، والسنة (٦) ، العدد (٦) ، بتاريخ (مارس) سنة (١٩٦٣م) ، (ص ٣٤) وما بعدها ، والسنة (٦) ، العدد (١٠) ، بتاريخ (يوليو) سنة (١٩٦٣م) ، (ص ٣٨) وما بعدها ، وكتاب « الثقافة الإسلامية لكاتب الإنشاء كما تبدو في صبح الأعشىٰ » للدكتور محمود سعد .

(٥) كذا ورد العنوان في « كشف الظنون » (١٠٧٠/٢) ، و« أبجد العلوم » (٥٠٠) ، و« هدية العارفين » (١٢٢/١) ، و« الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٦٦١ ، ٦٦٧) .

(٦) كذا ورد الاسم في « معجم المطبوعات » لسركيس (١٥٢١/٢) .

(٧) « كشف الظنون » (١٠٧٠/٢) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١٥٢١/٢) .

(٨) الضوء اللامع (٨/٢) .

وقال الزركلي : (أفضل تصانيفه : « **صبح الأعشىٰ في قوانين الإنشا** » . . . في فنون كثيرة ؛ من التاريخ ، والأدب ، ووصف البلدان والممالك)[١] .

وقال صاحب « مفتاح السعادة » : (هٰذا الكتاب . . . في صناعة الإنشا . . . لم يغادر صغيرة ولا كبيرة مما يتعلق بصناعة الإنشاء إلا أورده ، ولقد أكثر فيها من الاستطراد ، وزعم أن المنشئ لا بد له من المعرفة بجميع ما يمكن معرفته من العلوم والأحوال والأخبار ؛ فتعرض ما أمكن له التعرض له)[٢] .

قسم القلقشندي كتابه إلىٰ : مقدمة ، وعشر مقالات ، وخاتمة .

المقدمة : خصها لمبادئ يجب تقديمها قبل الخوض في كتابة الإنشاء .

المقال الأول : فيما يحتاج إليه الكاتب من الأمور العلمية والعملية .

المقال الثاني : في المسالك والممالك .

المقال الثالث : في ذكر أمور تشترك فيها أنواع المكاتبات والولايات وغيرهما ؛ من ذكر الأسماء والكنىٰ ، وكيفية تعيين صاحب ديوان الإنشاء القصص والمربعات ونحوها علىٰ كتاب الإنشاء ، ومقادير قطع الورق وما يناسب كل مقدار منها من الأقلام ، ومقادير البياض في أول الدرج وحاشيته ، وبُعْد ما بين السطور في الكتابات ، وبيان المستندات التي يصدر عنها ما يكتب من ديوان الإنشاء ، وكتابة الملخصات ، وبيان الفواتح والخواتم ، فهي مقالة تعلم الكاتب ما يحتاج إليه من النظم المتعلقة بالمكاتبات الإدارية والمصطلحات الخاصة التي لا يستغنىٰ عنها في رسائله .

المقالة الرابعة : في المكاتبات .

المقالة الخامسة : في الولايات .

المقالة السادسة : في الوصايا الدينية ، والمسامحات ، والاطلاقات ، والطرخانيات ، وتحويل السنين ، والتذاكر ، وذكر نسخ من ذٰلك .

---

(١) الأعلام (١/١٧٧) .

(٢) مفتاح السعادة (ص ١٦٠) ، طبعة مكتبة لبنان ناشرون . راجع « أبجد العلوم » (ص ٥٠٠) .

المقالة السابعة : في الإقطاعات والمقاطعات .

المقالة الثامنة : في الأيمان .

المقالة التاسعة : في عقود الصلح والفسوخ الواردة علىٰ ذٰلك .

المقالة العاشرة : في فنون من الكتابة يتداولها الكتاب ، ويتنافسون في عملها ، ليس لها تعلق بكتابة الدواوين السلطانية ولا غيرها .

وأما الخاتمة : فذكر فيها أموراً تتعلق بديوان الإنشاء غير أمور الكتابة ؛ كالكلام عن البريد ، ومطارات الحمام الرسائلي ، وأبراجه ، والمناور ، والمحرقات .

كما أورد القلقشندي ضمن كتابه باباً متعلقاً بعلم الخط ، وأجاد فيه كل الإجادة ، ونقل أكثره عن ياقوت المستعصمي [١] .

ومن آكد ما يجب التنبيه إليه : أن المؤلف قد استطاع أن يحلل تصميمه تحليلاً أظهر فيه قوته العلمية وثقافته العامة ، وعمل جهد إمكانه علىٰ إظهار الاتجاهات المختلفة في النظم الإسلامية والتقاليد التي يسير عليها الملوك في شتى الأقطار ، وأكثر من النماذج المختلفة للرسائل ، حتىٰ إذا حاول أيُّ كاتب أن يقلدها . . استطاع ذٰلك ، وبين أسس البلاغة ، وكيف يجب على الكاتب استغلال القرآن والحديث والنصوص الأدبية العامة ـ من شعر ونثر ـ في مكاتباته .

ورغم اطلاع القلقشندي : كان يصرح أحياناً بعدم وصول علمه إلىٰ معرفة بعض الأشياء ، وبذٰلك سما في عين قُرَّائه ، وأبعدوه عن الكذب والاختلاق .

وقد أكثر المؤلف في الكتاب من التقسيمات ؛ فهو يذكر أن هاته المقالة تحتوي مثلاً علىٰ بابين ، وفي كل باب ثلاثة فصول أو أربعة ، وفي كل فصل خمس جمل ، وفي كل جملة أنواع ، وفي كل نوع مهايع . . . وهٰكذا .

وقد وقع للمؤلف نفسه اضطراب حين تحليل أقسامه ؛ فكان يزيد أحياناً عما وعد ، وينقص طوراً مما ذكر .

---

(١) مفتاح السعادة (ص ١٦٠) .

كما أورد لنا القلقشندي في « صبح الأعشىٰ » عشرات بل مئات من الوثائق والمكاتبات الدبلوماسية التي تلقي أعظم ضياء علىٰ طبيعة العلائق بين الدول ومداها .

وهو كتاب رائع ، من الكتب التي لا يستغني عنها الأديب ، أو المؤرخ ، أو عالم الدراسات الاجتماعية ، أو المهتم بالنظم الإدارية والانقلابات السياسية ؛ لأنه كتاب حوىٰ من كل فن طرفاً ، مع سلاسة في الأسلوب ، وروعة بهاته التسمية ؛ لأنه يعتبره نوراً يهتدي به الكتاب إلىٰ معرفة صناعتهم ، ومرشداً لهم يقوون به ملكاتهم ، ويوسعون بمحتواه ثقافتهم ، ويصعدون بسببه مدارج الرُّقِي .

فإذا كان هـٰذا الكتاب بمثابة الصبح للأعشىٰ . . فمعنىٰ ذٰلك : أن الكُتَّاب لن يوفقوا في خطتهم إلا إذا درسوه ، ولن يبدعوا في صناعتهم إذا لم يجعلوه رائداً ومناراً .

والمراد بـ (**كتابة الإنشاء**) : كتابة ديوانها ، وهو ديوان كان يتولىٰ متقلده مهام جسيمة ترجع إلىٰ تنظيم المراسلات العامة ، سواء منها الصادر والوارد ، والعمل علىٰ تنظيم البريد ، والاهتمام بشؤون الجواسيس والعيون .

ولا ريب أن الاهتمام بمثل هـٰذه الأمور يتطلب من الكاتب أن يكون قوي الملاحظة ، حاد الذكاء ، ذا خبرة عامة ، ومرونة سياسية ؛ لأنه الواسطة بين ملكه وبين باقي الملوك في الأرض ، وقد يؤدي إهماله لواجبه أو جهله بصناعته إلىٰ قيام حروب ، وخلق عداوات وحزازات ، **فمن المعلوم** : أن الرسائل صورة لمرسليها ، وأن لهجاتها تختلف باختلاف المرسل إليهم ، فهي تحتاج تارة إلى المراوغة ، وأحياناً إلى الوضوح ، وآونة إلى الشدة ، وتحتاج في بعض الظروف إلى الاحتمال والتورية والتعريض ، فكان من الواجب على الكاتب أن يتعلم صناعته ، ويسعىٰ في تكميلها ، ويستغل تجاربه الخاصة ؛ حتىٰ يضفي عليها من ذٰلك قوة ، ويبعث فيها الحياة .

ولما كان القلقشندي من الذين برعوا في كتابة الإنشاء علىٰ حداثة سنه ،

ورأىٰ أنها صنعة تحتاج إلىٰ تعهد وعناية ، ورأىٰ أن المؤلفين الذين كتبوا في تحليلها قد اختلفت مقاصدهم في التصنيف ، وتباينت مواردهم في الجمع والتأليف ، وأن أهم الكتب التي ألفت فيها كتاب « التعريف بالمصطلح الشريف » للقمر الشهابي أحمد بن فضل الله العدوي العمري ، وكتاب « تثقيف التعريف » لابن ناظر الجيش ، ورأىٰ أن هٰذين الكتابين لا يفيان بالمقصود رغم عناية مؤلفيهما بوضعهما . . دعته همته إلىٰ عدم الاكتفاء بهما ، وإلى العمل علىٰ تأليف كتاب يكون جامعاً لمقاصدهما ، مع إتمام ما غفلا عنه .

ولم يشرع في ذٰلك من أول وهلة ، بل ألف أول الأمر مقامة تشتمل علىٰ جملة من صناعة الإنشاء ؛ سماها : « الكواكب الدرية في المناقب البدرية » ووجهها لتقريظ صاحب ديوان الإنشاء بالديار المصرية آنذاك ، ثم عمد إلىٰ شرحها وتحليلها ، فكانت النتيجة : أن قدم لنا كتاب « **صبح الأعشىٰ في كتابة الإنشاء** » .

وكان القلقشندي يعتبر تأليفه للكتاب أمراً ضرورياً ، وذٰلك على الرغم مما ألف من الكتب قبله في هٰذا الفن .

وكتاب « صبح الأعشىٰ » موسوعة فذة في نوعها وقيمتها ، فهو « دار محفوظات » بأسرها ، جمعت فيه معلومات ووثائق إنشائية وإدارية وسياسية عن الدول المصرية لم تجتمع في أي مؤلف آخر ، وهو أعظم كتاب في تاريخ الإنشاء .

أما مصادر الكتاب :

فمن كتب الفن التي طالعها واستفاد منها : « التعريف بالمصطلح الشريف » للقمر الشهابي أحمد بن فضل الله العدوي العمري ، و« تثقيف التعريف » لابن ناظر الجيش ، وغير ذٰلك .

ومن كتب اللغة : « فقه اللغة » للثعالبي ، و« أدب الكاتب » لأبي جعفر النحاس ، و« كنز الكتاب » لكشاجم ، و« كفاية المتحفظ » لابن الأجذابي ، و« المذهبة والمعقبة » لابن أصبغ ، و« الألفاظ » لعبد الرحمٰن بن عيسى الكاتب .

كما نقل عن : « الشهاب في المواعظ والآداب » للقضاعي ، و« العبر » لابن خلدون ، و« مسالك الأبصار » ، و« نهاية الأرب » ، وغيرها .

ونقل في الباب المتعلق بعلم الخط عن ياقوت المستعصمي [١] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ اختصره المصنف في « ضوء الصبح المسفر وجنى الدوح المثمر » [٢] .

ـ الثقافة الإسلامية لكاتب الإنشاء كما تبدو في صبح الأعشىٰ [٣] .

ـ فهارس كتاب صبح الأعشىٰ [٤] .

ـ التعريف بمصطلحات صبح الأعشىٰ [٥] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع منه الجزء الأول إلى الثالث بـ (الزنكوغراف) ، في كلية أوكسفورد ، سنة (١٩١٣ م ـ ١٩١٤ م) نقلاً عن النسخة الخطية الموجودة في مكتبتها .

ـ طبع الجزء الأول منه في بولاق ، سنة (١٣٢٣ هـ ـ ١٩٠٥ م) في (٥٧٦) صفحة ، وهو يشتمل على الجزء الأول والثاني من طبعة دار الكتب المصرية .

---

(١) مفتاح السعادة (ص ١٦٠) .

(٢) ذكر فيه : أنه خدم بتأليف هٰذا المختصر خزانة القاضي محمد بن محمد بن محمد بن عثمان البارزي الحموي . وقد عني بطبعه وتصحيحه محمود سلامة ؛ صاحب ومدير جريدة (الواعظ) ، ولم يطبع منه إلا الجزء الأول في مطبعة الواعظ سنة (١٣٢٤ هـ ـ ١٩٠٦ م) في (٤٨٢) صفحة . « معجم المطبوعات » لسركيس (ص ١٥٢٢) .

(٣) للدكتور محمود سعد ، طبع في المعارف بالإسكندرية ، في مجلد .

(٤) وهي من إعداد الأستاذ محمد قنديل البقلي ، وقد نشرت في مكتبة عالم الكتب بالقاهرة ، سنة (١٣٩٠ هـ) انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٦٦٧) .

(٥) وهو أيضاً من تأليف الأستاذ محمد قنديل البقلي ، وقد نشر في الهيئة المصرية العامة للكتاب بمصر ، سنة (١٩٨٣ م) في مجلد . انظر « الدليل إلى المتون العلمية » (ص ٦٦٨) .

ـ طبع الكتاب كله في مطبعة دار الكتب المصرية ، في أربعة عشر مجلداً كبيرة ، من سنة (١٣٣١هـ ـ ١٩١٣م) إلىٰ سنة (١٣٣٨هـ ـ ١٩٢٠م) ، وفي أول الجزء الرابع عشر منه كلمة في التعريف بالكتاب ، وترجمة مؤلفه ، بقلم الأستاذ محمد عبد الرسول إبراهيم ؛ رئيس المصححين بالمطبعة الأميرية سابقاً .

ـ طبع بمركز تحقيق التراث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م) ، في (١٤) مجلداً ، إضافة إلىٰ مجلد فهارس عامة من صنع محمد قنديل البقلي .

ـ طبعته وزارة الثقافة بدمشق ، سنة (١٩٨١م) ، بتحقيق عبد القادر زكار .

ـ طبع في دار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤٠٧هـ) و(١٤٠٩هـ) ، بعناية الأستاذ محمد حسين شمس الدين .

❋ ❋ ❋

(٨٦٧)

الآثار الفكرية

لعبد الله فكري (ت ١٣٠٧ هـ)

جمع ابنه أمين فكري (ت ١٣١٧ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [(١)] :

وهو عبد الله فكري بن محمد أفندي بليغ ، أديب وكاتب ذو مكانة عالية ، وله اطلاع واسع في العلوم الدينية على اختلافها ، وصاحب سند ورواية للحديث .

ولد عام (١٢٥٠ هـ) بمكة المكرمة لكن والده مصري .

نشأ في القاهرة ، وتلقىٰ تعليمه في الأزهر الشريف .

وأخذ العلم عن المشايخ : إبراهيم السقا ، وعليش ، وحسن البلتاني وغيرهم ، وقد لازم أستاذه علي خليل الأسيوطي .

وقد اشتغل بتدريس العلم ، ولكن لم يمنعه من الترقي في المناصب الحكومية ؛ فعين وكيلاً لنظارة المعارف ، فكاتباً أول في مجلس النواب ، فناظراً ـ أي : وزيراً ـ للمعارف المصرية سنة (١٢٩٩ هـ) ، واختير سنة (١٣٠٦ هـ) رئيساً للوفد العلمي المصري في مؤتمر (إستوكهولم) عاصمة السويد والنرويج ، بصحبة ابنه أمين فكري ؛ أحد أعضاء الوفد .

ونوه بفضله كثير من أدباء عصره وعلمائه ؛ منهم أحمد فارس الشدياق (ت ١٣٠٤ هـ ـ ١٨٨٧ م) ، والشيخ حسين المرصفي (ت ١٣٠٦ هـ ـ ١٨٨٩ م) .

وللمترجم في الأدب آثار ومؤلفات كثيرة ؛ منها : « المقامة الفكرية في المملكة

---

(١) انظر « الأعلام » للزركلي (١١٣/٤) ، ومقدمة « الآثار الفكرية » ، بقلم ابنه أمين فكري .

الباطنية »[1] ، ومنها : « شرح ديوان ابن النبيه »[2] ، ومراسلات ومقالات كثيرة ، وغير ذٰلك ، طبعت في صحيفة (الجوائب) المصرية حينئذ .

وقد وافاه الأجل المحتوم صبيحة عيد الأضحىٰ سنة (١٣٠٧ هـ) .

أما نجله أمين فكري . . فهو من فضلاء مصر وأعيانها ، ولد في القاهرة ونشأ بها ، وتعلم في المدارس الأميرية ، ثم سافر فرنسا فدرس علم الحقوق ، وقد عين قاضياً بمحكمة الاستئناف الأهلية بطنطا ، ثم محافظاً للإسكندرية ، فناظراً للدائرة السنية .

له من المؤلفات : « إرشاد الألبا إلىٰ محاسن أوربا »[3] ، و« جغرافية مصر والسودان »[4] .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب** :

هٰذا الكتاب لم يكن موضوعاً من قبل صاحب كلماته ، بل قام ابنه **أمين فكري** بجمعه من متفرقات كلام أبيه الشعرية والنثرية ، وهو يصف هٰذه الرحلة فيقول في بدء مقدمته : (ولقد لقيت في جمع ما تشتت من منظومه ومنثوره صعوبات شتىٰ ؛ لأنه لم يجمعها هو بنفسه ، أخذت في الجد والاجتهاد حتىٰ حصلت بعد البحث الطويل علىٰ بعض مكاتبات له كان استنسخها لأجلي مذ كنت صغيراً من بعض أصحابه الذين كاتبهم بها ، وبعض مكاتبات كنت اطلعت عليها منه قبل إرسالها إليهم ، فأخذت صورها ، ومكاتبات أرسلها بعض أصحابه الذين كاتبهم بناءً علىٰ طلبي لها منهم ، وأضفت إليها ذكر ما وجدته في بعض مسودات له ، وما ألفيته في بعض الجرائد ، وسميته بـ : « **الآثار الفكرية** ») .

---

(١) طبع في مطبعة وادي النيل بالقاهرة ، سنة (١٢٨٩ هـ ـ ١٨٧٢ م) .

(٢) طبع في المطبعة العلمية بالقاهرة ، سنة (١٨٩٥ م) .

(٣) طبع في مطبعة المقتطف بمصر ، سنة (١٣٠٨ هـ ـ ١٨٩٢ هـ) .

(٤) طبع في مطبعة وادي النيل بالقاهرة ، سنة (١٣٩٦) انظر « الأعلام » للزركلي (٦/٤٣) .

وقد بوب أشعاره ـ وهي التي ابتدئ بها الكتاب ـ علىٰ بعض حروف المعجم حسب ما تيسر له جمعه فقال : (حرف الهمزة . . .) إلىٰ آخر الحروف .

ونلحظ في شعره : إكثاره من الجناس ؛ فقال في مليح رآه ليلة أول الشهر : [من الطويل]

وبدر تبدىٰ شاهراً سيف جفنه ... فروَّع أهل الحب من ذٰلك الشهر

وليلة أبصرنا هلال جبينه ... علمنا يقيناً أنها غرة الشهر

وقال في قصيدة مديح أرسل بها إلىٰ أحمد فارس الشدياق : [من الكامل]

تفديك نفس شجٍّ عليل آسي ... عز الدواء له وحار الآسي

وقد طرق أغراض التورية والاستخدام ، تذكر القارئ بأغراض النظم التي كانت يطرقها الأدباء الديوانيون ، وتمادىٰ فيها من جاء بعدهم من المقتدين والمقلدين ، ومنها قصيدته التي يعارض بها لامية ابن مطروح ، ويقول في مطلعها : [من المتقارب]

غزالي حلا لي فيه الغزل ... فحرم قربي وفي القلب حل

أما نثره . . فكان له فيه أسلوبان ؛ أحدهما مرسل يكتب به في الشؤون العملية والتقريرات العلمية ، فتغلب فيه ملاحظة المعنىٰ وتقل فيه الأسجاع والفواصل ، ومثاله : ما كتبه من جوتمبرج إلى الوزير رياض باشا بما شهده في مؤتمر المستشرقين إذ يقول : (ثم أشير إلي فقمت وأنشدت قصيدة كنت أعددتها لذٰلك بعد ارتحالنا من باريس ، فأتممتها في الطريق وبيضتها في إستوكهولم . . .) .

والأسلوب الآخر يحتفل بتنميقه وتزويقه ، لا تفوته فيه سجعة واحدة علىٰ طريقة القاضي الفاضل والمقتدين به ؛ كقوله في تقريظ صحيفة الوقائع المصرية حين أصلح أمرها بعد سابق اختلال اعتراها : (لا ريب أن كل من عرف التمدن ، وشم عرف التفنن ، وأخذ بنصيب من الفهم والتفطن . . كان أحب شيء إليه ، وأوجب أمر لديه ، أن يكون مطلعاً علىٰ وقائع مصره ، عارفاً بما تجدد بين بني

عصره من حوادث الزمان ، وعجائب عالم الإمكان . . . فالنجباء من الناس لا يفترون عن هـٰذه اللطائف ، ولا يفترون عن مطالعة تلك الصحائف . . .) .

وقد جرىٰ علىٰ هـٰذا الأسلوب في المقامات والألغاز والأوصاف والرسائل ، وسائر المطالب التي كان ينتهجها الديوانيون ، وهي المدرسة التي كان يمثلها عبد الله باشا فكري بين أدباء مصر في أواسط القرن التاسع عشر ؛ أي : المدرسة الديوانية ، وكان أشياعها في تلك الفترة كثيرين وإن كان الذين بلغوا منهم جهارة الشأن قليلين ، ونريد جهارة الشأن في المنصب كما نريدها في الأدب ؛ فإن قليلاً من الديوانيين من ضارع عبد الله باشا فكري في صحة اللغة وبراعة التركيب ، وسلامة الفهم والتفكير[1] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٣١٥ هـ ـ ١٨٩٧ م) ، بتصحيح محمد الحسيني .

❋ ❋ ❋

(١) شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي ، للعقاد (ص ٨٠ ـ ٨٦) بتصرف .

مختار العقد [١]

لمجموعة من العلماء

عبد الحكيم محمد (ت قبل ١٣٦٦ هـ)

وعبد الخالق عمر (ت قبل ١٣٧١ هـ)

وعبد العزيز خليل (ت قبل ١٣٧١ هـ)

ومحمد الخضري (ت ١٣٤٥ هـ)

والأصل « العقد الفريد » لابن عبد ربه (ت ٣٢٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّفين :**

ـ **عبد الحكيم محمد** [٢] : هو فضيلة الأستاذ الشيخ ، عبد الحكيم بن محمد ، السبكي الحنفي ؛ مدرس بمدرسة القضاء الشرعي ، ومن أفاضل المشتغلين بالفقه في هـٰذا العصر .

من كتبه : « المرافعات الشرعية » [٣] ، وكتاب مختصر في التوثيقات الشرعية ، ذكره الشيخ حامد مطاوع في ثنايا كتابه « التوثيقات الشرعية » [٤] .

كان حياً سنة (١٣٢٩ هـ) ، وتوفي قبل سنة (١٣٦٦ هـ ـ ١٩٤٧ م) .

---

(١) قرر هـٰذا الكتاب علىٰ طلبة مدرسة القضاء الشرعي ؛ كما يظهر من غلاف الكتاب .

(٢) صيغت هـٰذه الترجمة من خلال ما كتب علىٰ غلاف كتابه « المرافعات الشرعية » ومقدمته ، وما ذكر عنه في كتاب « التوثيقات الشرعية » لحامد مطاوع ، طبعة مطبعة الأزهر ، سنة (١٣٦٦ هـ ـ ١٩٤٧ م) (ص ٨) .

(٣) طبع في مطبعة الجمالية ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٢٩ هـ) . ويراجع الكلام عليه بموضعه من هـٰذا الكتاب (٥/٥٤٧ ـ ٥٥٠) .

(٤) حيث قال (ص ٨) من كتابه « التوثيقات الشرعية » ، طبعة مطبعة الأزهر ، سنة (١٣٦٦ هـ ـ ١٩٤٧ م) ما نصه : (ولبعض أفاضل المشتغلين بالفقه في هـٰذا العصر مختصرات في نماذج لبعض صور التوثيقات الشرعية ؛ منها . . . ومختصر للمرحوم الشيخ عبد الحكيم محمد ، وكلاهما مطبوع) .

ـ **عبد الخالق عمر**[(١)] : هو حضرة الأستاذ الجليل الثبت ، الشيخ عبد الخالق عمر بك ، أستاذ اللغة العربية الأول بدار العلوم ، من أبناء قرية كوم النور ؛ إحدىٰ بلاد محافظة الدقهلية ، وكان من طليعة علماء اللغة بها .

تولىٰ تدريس اللغة العربية بكثير من المعاهد العالية ، ودار العلوم ، وكان حجة في النحو والصرف ، ضليعاً بالدقائق والمشكلات والبحوث اللغوية .

اعترف له المعاصرون بالتقدم والفضل والأستاذية ، قام أيضاً بتصحيح بعض الكتب التراثية التي أصدرتها مطبعة دار المأمون ؛ ومنها : « معجم الأدباء » لياقوت الحموي ، وله مقالات في جريدة (المقطم) .

كان حياً سنة (١٩٣٧ م) ، وتوفي قبل سنة (١٣٧١ هـ ـ ١٩٥٢ م) .

ـ **عبد العزيز خليل**[(٢)] : هو الشيخ عبد العزيز عبد الفتاح خليل ؛ مدرس سابق بدار العلوم ، ومن أساتذة وزارة المعارف المصرية في القرن الرابع عشر هجري ، من أبناء قرية كوم النور ؛ إحدىٰ بلاد محافظة الدقهلية ، وعلمائها الراسخين في العلم .

---

(١) صيغت هٰذه الترجمة من خلال « آثار الشيخ العلامة عبد الرحمٰن بن يحيى المعلمي » ، طبعة دار عالم الفوائد ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٤ هـ) ، (٣٦/٢٣) ، ومقال بعنوان : (من صديق إلىٰ صديقين) للدكتور أحمد فريد رفاعي ، نشر في مجلة (الرسالة) ، العدد (١٨٢) ، بتاريخ (١٩٣٦/١٢/٢٨ م) ، ومقال بعنوان : (النقد ، سلسلة الموسوعات العربية ، معجم الأدباء ـ الجزء الثاني) للدكتور عبد الوهاب عزام ، نشر في مجلة (الرسالة) ، العدد (١٨٣) ، بتاريخ (١٩٣٧/١/٤ م) ، ومقال آخر بعنوان : (النقد ، سلسلة الموسوعات العربية ، معجم الأدباء) للدكتور عبد الوهاب عزام ، نشر في مجلة (الرسالة) ، العدد (١٨٤) ، بتاريخ (١٩٣٧/١/١١ م) ، ومقال بعنوان : (قرية الأدباء) للأستاذ أحمد أحمد العجمي ، نشر في مجلة (الرسالة) ، العدد (٩٨٠) ، بتاريخ (١٩٥٢/٤/١٤ م) .

(٢) صيغت هٰذه الترجمة من خلال « فهرس المكتبة الأزهرية » (٥١/٧) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٤٧٩/٦) ، و« الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط » (الفقه وأصوله) ، (٤٢٢/٩) ، ومقال بعنوان : (قرية الأدباء) للأستاذ أحمد أحمد العجمي ، نشر في مجلة (الرسالة) ، العدد (٩٨٠) ، بتاريخ (١٩٥٢/٤/١٤ م) .

كان أحد المتبحرين في علوم الدين ، ومتصوفاً يجنح إلى العزلة ، ويميل إلى الخشوع .

ولعل من أحفاده : الأستاذ أحمد فتحي عبد العزيز خليل ، كان يصدر صحيفةً لطيفةً صيفيةً في كوم النور ، سنة (١٩٥٢ م) .

من كتبه الأخرىٰ : « مذكرة الفقه »[١] ، وقد يكون من كتبه أيضاً : « قصة طاغية هوت به تصرفاته »[٢] .

توفي قبل سنة (١٣٧١ هـ ـ ١٩٥٢ م) .

ـ **محمد الخضري** : تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٦٥٠) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب** :

كتاب « **مختار العقد** » انتخبه مجموعة من العلماء الأزهريين والمدرسين بمدرسة القضاء الشرعي ؛ لما رأوا حاجة طلاب الأدب إلىٰ كتاب يجمع الملح ، ويغذي أنفسهم برائع القول ؛ حيث اختاروا من كتاب « العقد الفريد »[٣] للأديب ابن عبد ربه الأندلسي بعض نصوصه وأجود ما فيه ، مع إصلاح ما فيه من خطأ .

وقد وصف المنتخبون كتاب « العقد الفريد » : بأنه من أمهات كتب

---

(١) فقه حنفي ، طبقاً للمنهاج المقرر لطلبة السنة الثانية من القسم التجهيزي لمدرسة دار العلوم ، صنفها بالاشتراك مع محمود البطراوي ، وشرف الدين خطاب ، ومنها نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية برقم (٣٦٤٩ فقه حنفي) (٥٩٤٠٦) ، في مجلد (٥٤) ورقة . انظر « فهرس الأزهرية » (٥١/٧) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٤٧٩/٦) .

(٢) واسم مؤلفه : عبد العزيز خليل ، وقد طبع طبعته الأولىٰ في (٦٢) صفحة .

(٣) طبع « العقد الفريد » في بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٩٣ هـ) ، وفي القاهرة سنة (١٣٠٢ هـ) ، (١٣٠٥ هـ) ، (١٣١٤ هـ) ، (١٣٢١ هـ) ، (١٩١٣ م) ، (١٩٢٨ م) ، (١٩٣٥ م) ، ونشره سنة (١٩٤٠ م) أحمد أمين ، وأحمد الزين ، وإبراهيم الإبياري ، في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة . انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (١٤٠/٣) .

الأدب ، حافل بأبواب الأدب ، ممتع لمن كان له سميراً ، وبه أليفاً ، وقد أحسن صاحبه فيه الاختيار من بين كلام الحكماء والبلغاء والكتاب ما يحلي الجيد العاطل .

أبان المنتخبون عما في الأصل من عيوب اضطرتهم إلى الاختيار من بين نصوصه ، وحصروها في ثلاثة .

أولها : التحريف في عبارات الأصل .

وثانيها : التكرار الكثير لبعض الجمل أو الحكايات لمراعاة المعاني .

وآخرها : اشتماله أحياناً علىٰ بعض التعبيرات التي لم تكن مخلة بالأدب أو منفرة للذوق حينها .

وقد استوفى المختار أبواب الأصل ، إلا القليل النادر ، فجاء المختار بهٰذا كتاباً أدبياً يصلح أن تقرأه العذراء في خدرها .

أضاف المنتخبون بنهاية الكتاب قاموساً يوضح ما غمض من كلمات الكتاب ، ويضبط ما فيه من أعلام ، مع التنويه بذكر من له شأن من أصحابها ، ورتب هٰذا القاموس باعتبار أحرف الكلمة أولاً وزوائد ، كشكلها في الكتاب .

أورد المنتخبون بنهاية مقدمتهم ترجمةً موجزةً لمصنف « العقد الفريد » ، حيث ذكروا : أنه هو أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه القرطبي ، ولد في عاشر رمضان سنة (٢٤٦ هـ) ، وتوفي في ثامن عشر جمادى الأولىٰ سنة (٣٢٨ هـ) ، ودفن بقرطبة ، وكان من العلماء المكثرين من المحفوظات والاطلاع علىٰ أخبار الناس . . . وله شعر جيد .

تناول المنتخبون بعدها موضوعات الكتاب واحدة تلو الأخرىٰ ، بحسب ما جاء في الأصل ، مع التهذيب والاختيار .

وقد اشتمل المختار كأصله علىٰ فوائد مختلفة في موضوعات شتىٰ .

ومن هٰذه الموضوعات : السلطان وما يتعلق به من أمور وسياسة ، والصفات

الحسنة والمذمومة وما يتعلق بكل منهما ، وأغراض الشعر العربي ؛ من رثاء ومفاخرة ، ووصف وأجوبة ، ومدح وهجاء ، وغير ذٰلك ، وبعض خطب الفصحاء وأخبارهم ، وأيام العرب ، وما يتعلق بكل ذٰلك ؛ من أقوال وحكم وقصص ونقول وأشعار .

هٰذا ؛ وقد وصف (بروكلمان) كتاب « العقد الفريد » فقال : (كتاب العقد ـ الذي سمي فيما بعد : العقد الفريد ـ . . . مجموعة كبيرة من الاختيارات في الأخبار والأشعار والقصص ، وما شاكل ذٰلك من الأبواب ، علىٰ غرار كتاب « عيون الأخبار » لابن قتيبة . . . الكتاب مقسم إلىٰ « ٢٥ » كتاباً ، سميت بأسماء الجواهر النفيسة ، والكتاب الثالث عشر هو واسطة العقد ، ولذٰلك سماه : « كتاب الواسطة » ، وقد انتظمت أقسام الكتاب قبل الواسطة وبعدها بأسماء مشتركة لا يميزها في القسم الثاني إلا نعتها بالثانية ، علىٰ بعد متساو من الواسطة ؛ فالكتاب الأول مثلاً : « كتاب اللؤلؤة في السلطان » ، يقابله في آخر الكتاب « اللؤلؤة الثانية في الفكاهات والملح » . . . إلىٰ آخره ، وقد حاكى ابن عبد ربه ـ كما أشرنا إلىٰ ذٰلك ـ كتاب « عيون الأخبار » لابن قتيبة ، وسطا علىٰ كثير من مضمونه دون ذكر المصدر)[١] .

أما مصادر المختار : فهو أمر لا يحتاج إلىٰ بيان . . . « العقد الفريد » .

وهٰذا بخلاف ما اعتمد عليه صاحب الأصل في كتابه .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب في مطبعة الواعظ بالقاهرة ، الطبعة الثانية سنة (١٣٢٨ هـ ـ ١٩١٠ م) ، في مجلد ، وكتب على الغلاف : « مدرسة القضاء الشرعي »[٢] .

ـ طبع الكتاب في المطبعة الجمالية بالقاهرة ، الطبعة الثالثة سنة (١٣٣١ هـ ـ

---

(١) تاريخ الأدب العربي (٣/١٤٠) .

(٢) فهرس المكتبة الأزهرية (٥/٢٤٣) .

١٩١٣م)[1] ، في مجلد (٣٤٤) صفحة ، بخلاف الفهارس المتنوعة ، وكتب على الغلاف : « مدرسة القضاء الشرعي » .

ويوجد بنهاية الكتاب قاموس أو فهرس في (٣٣) صفحة ؛ لتوضيح ما في كتاب « **مختار العقد** » من الغريب والأعلام ، وقد رتب هـٰذا الفهرس باعتبار أحرف الكلمة أولاً وزوائد ، كشكلها في الكتاب . **لـٰكن** ينقصهم فيه الإحالة للصفحات .

ويلي هـٰذا القاموس فهرس لموضوعات الكتاب في (٦) صفحات .

ـ طبع الكتاب في المكتبة المحمودية التجارية بالقاهرة ، سنة (١٩٢٥م) ، في مجلد (٤٠٠) صفحة ، وقد صححه ورتبه وأضاف عليه زيادات كثيرة عثمان خليل .

ـ طبع الكتاب في مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالقاهرة ، الطبعة الرابعة سنة (١٣٤٧هـ ـ ١٩٢٨م) ، في مجلد (٣١٨) صفحة ، بالفهارس .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (١٤١/٣) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢٤٣/٥) .

(٨٦٩)

المنتخب في تاريخ أدب العرب [١]

لمصطفىٰ بدر زيد

(ت ١٣٥٠ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٣٥) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

« **المنتخب في تاريخ أدب العرب** » من الكتب النفيسة في بابها ، تناول فيه مؤلفه ـ كما يظهر من عنوانه ـ منتخبات ومقتطفات من تاريخ أدب اللغة العربية ، منذ العصر الجاهلي إلى القرن العشرين .

وقد ابتدأه بمدخل وجيز وتوطئة لما سيأتي تفصيله ، استعرض فيها التعريف بتاريخ أدب اللغة ، واللغة نفسها ، ونشأة اللغات واختلافها .

ثم انتقل إلى الحديث عن أدب اللغة العربية في عصوره المختلفة ؛ عصر الجاهلية ، وعصر صدر الإسلام ، وعصر بني أمية ، وعصر بني العباس ، وعصر النهضة الأخيرة .

وقد بدأ في استعراض هـٰذه العصور عصراً تلو عصر ، مطوفاً في جنباته الأدبية ، يقطف من كل بستان زهرةً ، بل زهرات .

رسم لنفسه طريقاً وسار عليه ، يتمثل في : تطوافة سريعة حول اللغة العربية وآدابها في كل عصر ، ثم سوق نماذج لأشهر الأدباء ، سواء أكانوا خطباء أم كتاباً أم شعراء ، مع إيراد تراجم موجزة وباقة مختارة من أدبهم .

---

(١) قررت إدارة المعاهد الدينية بالأزهر قديماً تدريس هـٰذا الكتاب لطلاب المعاهد الدينية .

ولم ينس المؤلف أن يشير إلى المستجدات على الساحة الأدبية واللغوية ، وإلىٰ ما اختص به عصر دون عصر .

فالعصر الجاهلي قد امتاز أهله بنظم الشعر وإجادتهم له أيما إجادة ، وهم أكثر من أن يحاط بهم ، كما تميز عصر صدر الإسلام أكثر ما تميز بالنثر ؛ من قرآن وسنة وخطابة ورسائل ، مع قلة العناية بالشعر .

وأما عصر بني أمية . . فقد تشابه مع عصر صدر الإسلام في الاهتمام بما اهتم به مع شيء من التوسع ، مع الاهتمام بالشعر السهل والتغني به ، وظهور علم العروض علىٰ يد الخليل بن أحمد الفراهيدي .

وأما العصر العباسي . . فقد تميز وبرز فيه الاهتمام بالشعر مع بعض التغيرات في فنونه وألفاظه ومعانيه وأوزانه ، ولٰكن طرأت عليه أمور بسبب اتساع دولة بني العباس ، ودخول كثير من العجم في الإسلام ومخالطتهم للمسلمين ، كل هٰذا أدىٰ إلىٰ نشوء أغراض تناولتها اللغة ، تمثلت في نقل علوم تلك الأمم وآدابها وعاداتها ، فضعفت اللغة وظهرت العامية .

وقد بسط القول في هٰذا العصر بسطاً أكثر من سابقه ولاحقه ؛ حيث بلغت جملته ثلث الكتاب .

وأما ختام المطاف . . فهو عصر النهضة الأخيرة من سنة (١٢٢٠هـ) حتىٰ عصر المؤلف ، فقد تحدث المؤلف باستفاضة كيف أن اللغة بدأت استعادة مكانتها وقوتها بعدما أصابها الضعف ؛ فحدثت نهضة لها في شتىٰ ضروبها في مصر والشام قام بها محمد علي باشا ؛ فأنشئت المدارس والمكتبات ، وازدهرت الحركة العلمية .

وقد سلط الضوء علىٰ مكانة الأزهر الشريف إزاء هٰذه النهضة ، وكيف كان هو الرائد لها ، حتىٰ تحققت علىٰ يدي أبنائه نهضة علمية في كل المجالات ، فتهافت الناس وأتوا من كل فج في العالم إلىٰ مصر ؛ حيث الأزهر الشريف قبلة العلم .

وقد تميز هـٰذا الكتاب بعدة ميزات :

يأتي في قمتها : أسلوب الكاتب ؛ حيث أوتي بياناً يخاله المرء سحراً ، وهـٰذا يتناسب تمام المناسبة مع موضوع الكتاب .

ومنها أيضاً : حسن ترتيب الكتاب وتقسيمه ، والعناية بالحواشي المفيدة عنايةً كبيرةً ، وضبط ما يشكل ، وذكر تواريخ الوفاة . . . إلىٰ آخرها .

❁ ❁ ❁

❁ طبعة الكتاب :

طبع في المطبعة الرحمانية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٤هـ ـ ١٩٢٦م) .

❁ ❁ ❁

(٨٧٠)

صهاريج اللؤلؤ
لمحمد توفيق البكري
(ت ١٣٥١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو الكاتب والشاعر المصري الكبير ، محمد توفيق بن علي البكري ، الذي يرجع نسبه إلىٰ سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، فكانت أسرته لذٰلك محل تقدير واحترام .

ولد في قصر الروضة المطل علىٰ قصر النيل ، يوم (٢٧) جمادى الآخرة ، عام (١٢٨٧ هـ) ، (١٤ سبتمبر) ، عام (١٨٧٠ م) .

حفظ القرآن الكريم ، وتعلم مبادئ اللغة العربية ، ثم دفع به والده إلى المدرسة العلية التي أنشأها الخديوي توفيق لأنجاله ، وكان يلتحق بها أبناء كبار المصريين ؛ فدرس الرياضيات ، والتاريخ ، والجغرافيا ، واللغتين ؛ العربية والفرنسية ، وأظهر توفيق البكري نبوغاً ظاهراً ، وتفوقاً واضحاً أحله المنزلة الأولىٰ بين رفاقه وأقرانه .

وبعدما أغلق الاحتلال البريطاني هٰذه المدرسة . . اتجه للعلوم الشرعية والعربية ، فنهل من النحو والصرف والبلاغة وغيرها ، حتىٰ أنشأ هو وعدة مشايخ مجمع اللغة العربية ، وشارك في عدة مؤتمرات ، وظل يجاهد في سبيل النهضة إلىٰ أن توفاه الله عام (١٣٥١ هـ ـ ١٩٣٢ م) .

وقد ترك عدة كتب ؛ منها : « فحول البلاغة » [٢] ، و« بيت الصديق » [٣] ،

---

(١) انظر ترجمته مستوفاة في كتاب « محمد توفيق البكري » لماهر حسن فهمي ، وترجم له أيضاً الزركلي في « الأعلام » (٦/٦٥ ، ٦٦) .

(٢) طبع بمصر سنة (١٣١٣ هـ) .

(٣) طبع في مطبعة المؤيد بمصر ، عام (١٣٢٣ هـ) .

و« أراجيز العرب »[1] ، وغيرها .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو ذٰلك الكتاب الذي أودعه السيد توفيق البكري ما قاله من شعر ونثر أدبي ، وتكلف فيه تكلفاً كثيراً ، وحرص علىٰ أن يظهر فيه أديباً غزير المحفوظ ، واسع الاطلاع علىٰ ما خلَّف العرب ؛ من كتب أدبية ودواوين شعرية ، وأمثال ، وحكم ، وحكايات ، ولغوياً كثير المحصول من غريب اللغة علىٰ نمط ما كان يفعل كتاب المقامات مع فارق بينه وبينهم ، وهو أنه كان يمثل عصره ، وآراءه ، وحضارته ، وأنه لم يكن يحكي قصةً تنقصها الحبكة الفنية ، وإنما كان يكتب مقالةً مسجوعةً في موضوع أقرب إلى الشعر منه إلى النثر ، وأنه كان يوفق في بعض أجزائه ، حتىٰ ليحلق في سماوات الخيال البديع ، ويقدم باقةً منمقةً من الشعر المنثور[2] .

ومن هنا نقول : هو كتاب قائم على النثر والشعر المختارين من عيون كلام المؤلف شعره ونثره ، وكذٰلك قد يقتبس أو يستشهد بعيون كلام العرب .

وهو مغرم فيه بحشد الأمثال والحكم ، والإشارات التاريخية ، والكلمات الغريبة ، فهو قائم علىٰ محاكاة العباسيين ، ومباهاة المعاصرين بكثرة محفوظه ورسوخ قدمه ، معلماً لهم طريقة الكتابة الأدبية .

قال في مقدمته : (فهٰذه كلمات من النثر ، وأبيات من الشعر ، ضمنتها نخباً من الحكم ، وأقاويل من جوامع الكلم ، وذكرىٰ من مغربة الأقوال ، ونعوتاً لبعض الأناسي والآثار ، ومثلات في المواعظ والاعتبار ، وشعشعتها بأنظار الجهابذة المتقدمين والحكماء المتأخرين . . . وقد التزمت في أكثر عباراتها فصاحة الحجاج ، ولسان رؤبة بن العجاج . . .)[3] .

---

(١) طبع بمصر ، سنة (١٣١٣هـ) .

(٢) انظر « في الأدب الحديث » لعمر الدسوقي (٢/٤٥١) .

(٣) صهاريج اللؤلؤ (ص ١ ـ ٢) .

وأما عما تحدث عنه ؛ فقد تحدث في موضوعات كثيرة ، فبدأ بوصف رحلته إلى القسطنطينية ، ثم صفة البحر ، ثم السفينة ، ثم البحر أيضاً ، وهٰكذا تدرج في وصف الأشياء والبلدان ، وبعض الأشخاص القادة ، مرةً شعراً ومرةً نثراً ، إلىٰ نهاية الكتاب .

وموضوعاته في غالبها اجتماعية أو سياسية ، يعالج بعض الأمور ويصف البعض الآخر ، إلا أن غرضه اللغوي والأدبي يظهر أنه أقوىٰ من غرضه الاجتماعي أو السياسي .

❀ ❀ ❀

وقد شرح هٰذا الكتاب العالمان الجليلان : الشيخ أحمد بن أمين الشنقيطي ، والشيخ أبو بكر لطفي بن محمد المصري (١) .

وكذٰلك رتبه وزاد في شرحه عثمان شاكر ، وجعله تحت عنوان : « اللؤلؤة في الأدب » (٢) .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب** :

طبع بمطبعة الهلال بمصر ، عام (١٩٠٦ م) ، بشرح أحمد الشنقيطي ، وأبي بكر المصري .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع شرحهما أكثر من مرة ؛ منها : طبعة بمكتبة الهلال بمصر ، عام (١٩٠٦ م) .

(٢) وطبع في مصر ، سنة (١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٧ م) .

(٨٧١)

مذكرات في أدبيات اللغة العربية [١]

لطنطاوي جوهري

(ت ١٣٥٨ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ طنطاوي بن جوهري المصري ، فاضل ، كان من المشتغلين بالعلم والأدب ، والفلسفة والتفسير ، والعلوم الحديثة ، والتأليف .

ولد سنة (١٢٨٧ هـ ـ ١٨٧٠ م) في قرية عوض الله حجازي ، من قرى الشرقية بمصر ، وتعلم في الأزهر مدة ، ثم في المدرسة الحكومية ، وعُني بدراسة الإنكليزية .

ومن شيوخه : الإمام محمد عبده .

مارس التعليم في بعض المدارس الابتدائية ، ثم في مدرسة دار العلوم ، وألقىٰ محاضرات في الجامعة المصرية ؛ في الفلسفة العربية وعلم الأخلاق ، وناصر الحركة الوطنية ، فوضع كتاباً في نهضة الأمة وحياتها [٣] .

وانقطع للتأليف فصنف كتباً ؛ أشهرها : « الجواهر في تفسير القرآن الكريم » [٤] ، وجعل لسائر كتبه عناوين ضخاماً ، وأكثرها رسائل ، وطبع

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف والمدرسة الخديوية ؛ كما يظهر من مقدمة ناشر الكتاب .

(٢) انظر ترجمته في « الأعلام » للزركلي (٣/٢٣٠ ، ٢٣١) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/١٢٤٣) ، و« الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة ، من القرن الأول إلى المعاصرين ، مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم » (٢/١٠٨١) ، (٣/٢٢٠٨) .

(٣) نشره تباعاً في جريدة (اللواء) .

(٤) طبع في (٢٦) جزءاً ، في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٤١ ـ ١٣٥١ هـ) ، وطبع في المكتبة الإسلامية ، وفي دار الفكر ، وقد نحىٰ فيه منحىً خاصاً .

منها : « جواهر الإنشاء »[1] ، و« الأرواح »[2] ، و« النظام والإسلام » ، و« أصل العالم »[3] ، و« الحكمة والحكماء » ، و« ميزان الجوهر » في عجائب الكون ، و« الفرائد الجوهرية في الطرف النحوية »[4] ، و« بهجة العلوم في الفلسفة العربية وموازنتها بالعلوم العصرية »[5] .

وله مقالات في عدة مجلات ؛ كالرسالة والمنار .

توفي بالقاهرة سنة (١٣٥٨ هـ ـ ١٩٤٠ م) .

ولعلي الجمبلاطي « في ذكرىٰ طنطاوي جوهري » ، ولعبد العزيز جادر « الشيخ طنطاوي جوهري » ، وللباحث أنور يوسف « طنطاوي جوهري ومنهجه في التفسير » رسالة ماجستير[6] .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

« **مذكرات في أدبيات اللغة العربية** » للشيخ طنطاوي جوهري ، أملاها في الأساس علىٰ تلاميذ السنة الثالثة من المدرسة الخديوية ، ثم تم جمعها وطبعها بناء علىٰ رغبة وطلب وإلحاح طلبة الأزهر والمدارس عليه .

وفي آخر هٰذه المذكرات ما نصه : (هٰذه هي المذكرات التي جمعناها مما أملاه علينا الأستاذ مفرقاً ، فرتبناها .

طائفة من تلاميذ المدرسة الخديوية) .

وقد جمع الشيخ فيها الآيات القرآنية ، والأشعار العربية ، والحكم والعلم والأدب .

---

(١) طبع في مطبعة الترقي .
(٢) طبع في المكتبة التجارية الكبرىٰ بالقاهرة ، سنة (١٩٣١ م) .
(٣) طبع في مطبعة الفنون الجميلة ، سنة (١٩١٦ م) ، وهي مباحث فلسفية في الجغرافية الطبيعية .
(٤) طبع في مطبعة الإسلام ، سنة (١٣١٦ هـ) .
(٥) طبع في مطبعة الحلبي ، سنة (١٣٥٤ هـ) .
(٦) الجامعة الأردنية ، سنة (١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م) .

بدأ الشيخ كتابه ببيان أن كلام العرب : منثور ، ومنظوم ، وكلٌّ أقسام .

ثم ذكر أقسام النظم ، وهي عشرون ؛ ومنها : الغزل ، والعتاب ، والاعتذار ، والوعيد ، والرثاء ، والتحذير والإغراء ، والملح ، والحكم ، والمجون .

وتحت كل نوع أو قسم ذكر الشيخ نماذج عديدة من الشعر .

ثم تناول مسألة التمثيل والوصف في كلام الجاهلية والقرآن ، وقارن فيه بين تشبيهات القرآن ووصفه للمشاهد وبين ما جاءت به قرائح العرب ، وقسمه إلىٰ : باب الوصف ، وأقسام العرب ، وأقسام القرآن ، والمبادئ والخواتيم في كلام العرب والقرآن ، ومقارنات بعض معارف العرب بآيات القرآن .

كما نقل كنموذج مقالاً به خطبة لنفسه ألقاها في جمعية المؤاساة .

وواصل بعدها بالحديث عن باب التشبيهات في كلام العرب والقرآن ، وأورد تحته عدة مقارنات بين القرآن وكلام العرب ، ثم نقل بعض تشبيهات العرب ، وأمثال القرآن .

وقد أورد المؤلف بهوامش كتابه تعريفات موجزة لبعض الكلمات .

أما مصادر الكتاب : فقد ذكر المؤلف الكثير من الكتب في هٰذا الفن وغيره ؛ ومنها : « ديوان الحماسة » ، و« المعلقات السبع » ، و« جمهرة أشعار العرب » ، ودواوين الشعراء الكبار ؛ مثل : لبيد ، وامرئ القيس ، وأمية بن الصلت ، وغيرهم .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع في مكتبة ومطبعة الشعب بمصر ، سنة (١٣٢٨ هـ) في مجلد (١٢٢) صفحة [١] ، مع الفهرس الخاص بالموضوعات .

❋ ❋ ❋

(١) معجم المطبوعات ، لسركيس (٢/١٢٤٤) .

(٨٧٢)

زهرات منثورة في الأدب العربي [١]

للشيخ عبد الله عفيفي بك

(ت ١٣٦٣ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الأديب الكبير ، الأستاذ الشيخ عبد الله عفيفي الباجوري .

أديب ، له شعر ، تعلم بالأزهر الشريف ، ودار العلوم بالقاهرة ، وتخرج منها سنة (١٩١٢ م) ، وعلم العربية في مدارس الحكومة بالمنصورة ، ثم المدرسة السلطانية الثانوية ، ثم عين محرراً عربياً في الديوان الملكي ، ثم صار إماماً للملك فؤاد الأول ، كما عمل بكلية الشريعة كأستاذ للأدب ، وبقسم التخصص في كلية اللغة العربية كأستاذ للإنشاء .

وهو أخو الشيخ محمد الخضري (ت ١٣٤٥ هـ) .

له قصائد في المناسبات الملكية وغيرها تدل علىٰ أنه شاعر راسخ القافية ، كثير التفكير ، وقد كان كذٰلك من الكتاب المجيدين .

ومن كتبه الأخرى : « المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها » [٣] ، و« تفسير سورة الفتح ، وبيان ما اتصل بها من الفتوح الإسلامية والسيرة النبوية » [٤] ، و« الهادي » [٥] قصة تتصل بعصر الهادي العباسي ، و« منهج الأدب » [٦] .

---

(١) هٰذا الكتاب تفصيل للمحاضرات التي ألقاها المؤلف بكلية الشريعة ، كما جاء بغلاف ومقدمة الكتاب .

(٢) انظر ترجمته في « تقويم دار العلوم » (ص ٤٢٠) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/١٠٣ ـ ١٠٤) .

(٣) طبع في مطبعة عيسى الحلبي (١٣٣٩ هـ ـ ١٩٢١ م) في (١٣٦) صفحة ، « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٣٤٦) .

(٤) مطبوع في ثلاثة أجزاء .

(٥) مطبوع .

(٦) كتاب مدرسي ، طبع في جزأين .

توفي بالقاهرة في سنة (١٣٦٣هـ ـ مارس ١٩٤٤م) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **زهرات منثورة في الأدب العربي** » هو تفصيل للمحاضرات التي ألقاها الشيخ عبد الله عفيفي في كلية الشريعة ، في مادة الأدب .

بدأها المؤلف بإهداء إلىٰ سدة الملك الكامل المؤيد فؤاد الأول حينها .

وفي المقدمة : ذكر أن هٰذه فصول من الأدب العربي في النقد والموازنة ، ألقاها علىٰ طلبة كلية الشريعة وفقاً للمنهج الذي شرع لهم .

تناول الشيخ في أول موضوعات الكتاب : النقد الأدبي من حيث تعريفه ، وتاريخه ، ومتناوله ، وأدب الناقد ، وختمه بملاحظات وموازنات من خلال أمثلة عامة من مآخذ الشعراء ومحاسنهم .

وفي الموضوع الثاني : تناول المؤلف موضوعاً عنوانه : (بين القرآن الكريم وكلام العرب ـ رأي في إعجاز القرآن) مع ضرب نماذج من القرآن الكريم علىٰ إعجازه ، مع التركيز في الدراسة التطبيقية علىٰ (سورة إبراهيم) ، ثم (الواقعة) .

وفي الموضوع الثالث : تناول الشيخ موضوع (البلاغة النبوية) ، مشتملاً علىٰ بعض خطبه وجوامع كلمه ﷺ ، مع إيراد بعض النظائر والأشباه والنماذج والخطب التي وردت في الأدب العربي ، وعمل بعض الموازنات .

وفي رابع الموضوعات : تكلم المؤلف عن (عيون من الشعر) حيث أتىٰ بنماذج من الشعر في مختلف الأغراض الشعرية ، وعمل بعض الموازنات .

قام المؤلف في الهامش بتوضيح معاني بعض الألفاظ والمصطلحات .

وقد حوى الكتاب كثيراً من الأمثلة والشواهد .

أما مصادر الكتاب : فإن الشيخ لم يصرح بذكر أي من مصادره في تصنيفه للكتاب ، ولا شك أنه رجع للكتب المشهورة في هٰذا الفن .

❁ ❁ ❁

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب في مطبعة شركة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٥١هـ ـ ١٩٣٢م) ، في مجلد (١٩٢) صفحة ، مع الفهارس .

❋ ❋ ❋

الأدب العربي في العصر العباسي الثاني والأندلسي [١]
لسليمان الأغاني
(كان حياً سنة ١٣٧٩ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو سليمان الأغاني ، كان أستاذاً في كلية اللغة العربية بالأزهر الشريف ، وقد لقب بالأغاني وعرف به حتىٰ صار كأنه جزء من اسمه ؛ نسبةً إلىٰ كتاب « الأغاني » لأبي الفرج الأصفهاني .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب** :

هو كتاب في الأدب العربي وتاريخه في عصرين من عصوره : العصر العباسي الثاني ، والعصر الأندلسي ؛ قال عنه المؤلف : (وقد توخيت فيه نصاعة التعبير ، وإشراق التصوير ، وإحكام النسج ، ودقة النظم ، وأن يتسابق معناه مع مبناه ، وأن تتلاءم أعجازه مع هواديه ، ومواخيره مع بواديه ، حتىٰ تشرئب إلىٰ خمائله الأفهام ، وتهفو إلىٰ رياضه الأحلام ، فتجد فيه ما ينقع الغلة ، ويشفي الأوام ، ويهدي إلى الرشاد والسداد) [٣] .

وقد رسم المؤلف الخطة التي سار عليها والمنهج الذي اتبعه في مطلع الكتاب ؛ فابتدأ حديثه بالتطواف في تاريخ الأدب في العصر العباسي الثاني من نشوء

---

(١) من الكتب الدراسية التي كانت تدرس في ستينيات القرن العشرين في كلية اللغة العربية .
(٢) انظر « الكنز الثمين لعظماء المصريين » لفرج سليمان (١/ ١٦٤) ، و« محمد شاكر علم من أعلام العصر » لابنه أحمد بن محمد شاكر ، و« الأعلام » للزركلي (٦/ ١٥٦) ، و« الأعلام الشرقية » لزكي مجاهد (١/ ٣٨٢) .
(٣) مقدمة كتاب « الأدب العربي في العصر العباسي الثاني والأندلسي » (ص ٣) .

الدويلات الإسلامية داخل الدولة العباسية إلىٰ سقوط بغداد سنة (٦٥٦ هـ) ، وأثر ذٰلك في اللغة العربية وأدبها ؛ من نثر وشعر .

فأما عن النثر ، فاستعرض فيه فن الكتابة ، وأشهر كُتَّابها ؛ وهما : ابن العميد ، والقاضي الفاضل ، وطريقة كل منهما ؛ خصائصها وأشهر رجالها .

وتناول أيضاً المقامات ؛ نشوءها ، وسماتها ، وأثرها في اللغة والأدب ، ومنزلتها من القصة .

وأما عن الشعر . . فتناول فيه عناية الملوك والأمراء به ، ومنزلة الشعراء لديهم ، ومجالس الشعر والأدب ، وأشهر الشعراء ، ومميزات الشعر المتعددة ؛ من أغراض ، ومعان وألفاظ ، وأخيلة وأسلوب .

ثم اختتم حديثه بالكلام عن النقد الأدبي وما وصل إليه ؛ نشأته ، وتطوره ، والكتب المؤلفة فيه .

ثم انتقل إلى الحديث عن الشق الثاني من كتابه ؛ وهو تاريخ الأدب الأندلسي ، فاستعرض فيه طبيعة الأندلس وأثرها في الأدب ، وعناية الأندلسيين بأدب اللغة وما عرض لها ، وأساليب اللغة وأغراضها ؛ من خطابة وكتابة ، وأشهر أصحاب كل منهما ، والنقد وما وصل إليه .

ثم اختتم حديثه ببيان موقف الأدب الأندلسي من الأدب المشرقي بإيجاز [١] .

وقد زين كل هٰذا جمال الأسلوب وروعته وبهاؤه ، فالمؤلف يكتب عن الأدب بأسلوب أدبي رفيع ، يُحلِّق بالقارئ عالياً ، فقد أوتي بياناً يخاله المرء سحراً ، يأخذ بمجامع القلوب والعقول ، وهٰذه من أهم ميزات الكتاب .

إضافةً إلىٰ هٰذا فقد امتاز الكتاب بجودة التقسيم والترتيب والتبويب ، والعناية بوضع حواش في بيان ما استعصىٰ فهمه واستغلق ، والترجمة المختصرة للأعلام الذين يذكرهم في ثنايا شرحه ويستشهد بشيء من كلامهم ، وعزو الأقوال إلىٰ قائليها .

---

(١) انظر « الأدب العربي » (ص ٤ ـ ٥) .

أما عن موارد الكتاب ومصادره : فقد ذكر المؤلف بعضاً منها ؛ وهي : « الوساطة بين المتنبي وخصومه » للقاضي الجرجاني ، و« يتيمة الدهر » لأبي منصور الثعالبي ، و« زهر الآداب وثمر الألباب » لأبي إسحاق الحصري ، و« العمدة » لابن رشيق القيرواني ، و« مقامات الحريري » ، و« الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة » لابن بسام ، و« وفيات الأعيان » لابن خلكان ، و« شرح مقامات الحريري » لأبي العباس الشريشي ، و« تاريخ آداب اللغة العربية » و« تاريخ التمدن الإسلامي » كلاهما لجورجي زيدان ، و« الأدب العربي في الأندلس » لمحمود مصطفىٰ ، و« بلاغة العرب في الأندلس » لأحمد ضيف ، و« النثر الفني في القرن الرابع » لزكي مبارك ، و« ظهر الإسلام » و« ضحى الإسلام » كلاهما لأحمد أمين ، و« نظرات في تاريخ الأدب الأندلسي » لكامل كيلاني ، و« الشعر الأندلسي » للمؤلف ، و« بديع الزمان الهمذاني » لمصطفى الشكعة .

❁ ❁ ❁

❊ طبعة الكتاب :

طبع في مطبعة حجازي بالقاهرة ، سنة (١٩٦٠ م)[١] .

❋ ❋ ❋

---

(١) **يلاحظ** : أن الكتاب في جزأين معاً .

(٨٧٤)

زعامة الشعر الجاهلي بين امرئ القيس وعدي بن زيد[١] للصعيدي

(ت ١٣٨٦ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٢) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

من آثار العلامة الصعيدي الأدبية هٰذا الكتاب النافع والبحث الماتع ، وهو يقع في نحو مئة وثلاثين صفحة من القطع الكبير .

وقد ابتدأه الأستاذ الفاضل بفصل عن ميزان الشعر ، وقد تساءل فيه : هل يوزن الشعر بموضوعه ؟ أو يوزن بألفاظه ومعانيه ؟ أو يوزن بهما معاً ؟ وإذا كان يوزن بهما معاً . . فما الذي ينظر إليه قبل غيره منهما ؟

ثم تكلم في هٰذا الفصل عن الشعر وأغراضه .

وعقد فصلاً آخر عن الشعر الحضري والشعر البدوي ، ثم ترجم لامرئ القيس ، وشرح عقيدته ، وتعرض للغته وشعره ، وأورد طرفاً من شعره في لهوه وجده ، ووصف نجداً ، وتكلم عن كندة وتغلب .

وبعد ذٰلك انتقل إلىٰ عدي بن زيد فتكلم عن الحيرة ، وعن حياة عدي ولغته وشعره ، وأورد أيضاً شيئاً منه .

ثم تكلم عن منزلة الشاعرين إجمالاً ، ووازن بينهما في النهاية ؛ فجعل الزعامة لعدي بن زيد .

---

(١) من الكتب الدراسية التي وضعها الشيخ لطلابه ، ودرسها لهم .

والكتاب جدير بأن يقرأه الأدباء ، فسيجدون في قراءته متعة ، وسيظفرون منه بكثير من المعلومات الشيقة المفيدة ، ولهم بعد ذٰلك أن يوافقوا الأستاذ فيما ذهب إليه أو يخالفوه .

ونتيجته هٰذه مبنية علىٰ مقدمته ؛ حيث جعل الأساس في وزن الشعر أغراضه ، وقسم هٰذه الأغراض إلىٰ شريفة ، وغير شريفة ، ثم أظهر ميله إلىٰ شعر الحضر ، ونفوره من شعر البادية ، فجعله غليظاً خشناً ، ليس فيه من المحاسن إلا وصف جمال الطبيعة ـ إن كان ثمة جمال في البادية ـ وعلىٰ هٰذا الأساس قدم عدياً ؛ لشرف أغراضه ، ورقته التي اكتسبها من الحضر [١] .

وكان الصعيدي نفسه يعلم أنه لا يوافقه علىٰ صواب هٰذه المفاضلة إلا من وافقه علىٰ مقياسه الذي وضعه للموازنة بين الشعراء ، وقد عرف مخالفتهم له ، وعبر عنها بقوله : (ولٰكن جمهرة أدبائنا لا يوافقون علىٰ هٰذا المقياس الجديد ، وينكرونه علينا أشد الإنكار) [٢] .

وقد استفاد في كتابه من مصادر متعددة ؛ منها : « المعلقات » المجموعة لشعراء الجاهلية ، و« الشعر والشعراء » لابن قتيبة ، و« الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء » للمرزباني ، و« الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز » للمؤيد العلوي ، و« النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية » للويس شيخو ، و« أمير الشعر في العصر القديم » لمحمد صالح سمك ، و« تاريخ آداب اللغة العربية » لجورجي زيدان ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

مثل هٰذه المقررات الجامعية لا تحظىٰ ـ في الأعم الأغلب ـ بشيء من الجهود ، لا سيما مع تأخر طبقة مؤلفها ، واندراجه في سلك المعاصرين ، وهٰذا

---

(١) مجلة (الرسالة) العدد (٥١) ، (ص ٨٣ ـ ٨٤) بتصرف ، وهو مقال لمحمود الخفيف ، وقد عارض فيه وجهة نظر الصعيدي .

(٢) مجلة (الرسالة) العدد (١٥٧) ، (ص ٤٨) .

لا يقلل من قيمته ، ولا من قيمة كتابه ؛ وكفاه شرفاً أنه من الكتب التي درست في الأزهر الشريف ، وانتفع به الأساتذة ، وتخرج به الطلاب .

❀ ❀ ❀

❋ **طبعة الكتاب :**

طبع في المطبعة المحمودية التجارية بالأزهر بمصر ، سنة (١٣٥٣هـ ـ ١٩٣٤م) .

❋ ❋ ❋

(٨٧٥)

مدرسة أبي تمام بين قدامى المولدين والمتأخرين [١] للصعيدي

(ت ١٣٨٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٢) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

انتهج الصعيدي في كتابه هٰذا نهجاً جديداً في دراسة الأدب العربي ، يقوم علىٰ تقسيم العصور فيه علىٰ أساس طابع كل عصر وميزته ، لا علىٰ ما جرىٰ عليه مؤرخو الأدب العربي ؛ من مراعاة الأحداث التاريخية ، فاستقامت له دراسة الأدب علىٰ وفق أربعة عصور ؛ هي :

١ ـ النهضة الأدبية قبل الإسلام .

٢ ـ الإصلاح الإسلامي في أدب صدر الإسلام .

٣ ـ الرجعية الأدبية في العصر المرواني .

٤ ـ الثورة الأدبية لقدامى المولدين .

وهٰذا الكتاب الذي نتناوله ينتمي إلى العصر الرابع كما صرح المؤلف .

وقد وصفهم بأنهم يتعصبون لقديم الشعر ، ويرون أنه يجب أن يبقىٰ في لغته الخاصة به ، وإن بعد بذٰلك عن لغة التخاطب .

وكان لمدرسة أبي تمام شعراء ناصروه عليها في حياته وبعد وفاته ؛ أمثال :

---

(١) من المقررات الدراسية التي قام الشيخ عبد المتعال الصعيدي بتدريسها لطلابه في الجامع الأحمدي بطنطا ، كما نص علىٰ ذٰلك في مقدمته (ص٣ ـ ٤) .

البحتري ، وابن المعتز ، والشريف الرضي ، والشريف المرتضىٰ ، وأبي العلاء المعري [1] .

قام المؤلف بدراسة هٰؤلاء الشعراء ؛ فعرف بكل واحد منهم ، وذكر منزلته في الشعر ، وأورد مختارات من شعره .

وألحق بآخر الكتاب ملحقاً تناول فيه الفرسان الشعراء في الجاهلية والإسلام ، وآخر تناول فيه قصة سعد وسعاد .

وقد رجع في كتابه إلى العديد من المصادر ؛ منها : « ديوان الحماسة » لأبي تمام ، و« الوساطة بين المتنبي وخصومه » للقاضي الجرجاني ، كما رجع إلىٰ دواوين أصحاب هٰذه المدرسة .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

مثل هٰذه المقررات الدراسية لا تحظىٰ ـ في الأعم الأغلب ـ بشيء من الجهود ، لا سيما مع تأخر طبقة مؤلفها ، واندراجه في سلك المعاصرين ، وهٰذا لا يقلل من قيمته ، ولا من قيمة كتابه ؛ وكفاه شرفاً أنه من الكتب التي درست في الجامع الأحمدي قرين الجامع الأزهر الشريف في عصره ، وانتفع به الأساتذة ، وتخرج به الطلاب .

۞ ۞ ۞

❋ طبعة الكتاب :

طبع في مكتبة القاهرة ، بالصنادقية بالأزهر (بدون تاريخ) .

❋ ❋ ❋

---

(١) وبرغم أنه يرىٰ أن أبا الطيب المتنبي من زعماء هٰذه المدرسة إلا أنه لم يدرجه ضمنهم في دراسته ، وإن كان عقد مقارنة بينه وبين أبي العلاء المعري ، كما أنه يرىٰ أن أكثر شعراء « يتيمة الدهر » للثعالبي . . ينتمون لهٰذه المدرسة .

(٨٧٦)

الأدب العربي من عهد الفاطميين إلى اليوم(١)

لمحمود رزق سليم

(كان حياً سنة ١٣٨٨ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**(٢) :

هو الأستاذ الجليل ، الدكتور محمود رزق سليم .

شاعر ناثر ، وأديب منصف ، ومؤرخ دقيق .

كان شاعراً مطبوعاً ، ينظم القصائد العامرة في شتى الأغراض الوطنية والاجتماعية والعاطفية .

ولد في مدينة السنبلاوين ، محافظة الدقهلية ، وحفظ أكثر القرآن الكريم ، والتحق بمدرسة السنبلاوين الابتدائية ، ونجح في امتحان القبول للمدارس الثانوية سنة (١٩٢٠ م) ، وانتقل إلى القاهرة ملتحقاً بدار العلوم ، وتخرج منها سنة (١٣٤٧ هـ ـ ١٩٢٨ م) .

عمل مدرساً بمعهد الإسكندرية الديني ، ثم نقل للعمل مدرساً للأدب بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر (١٩٤٤ م) ، والتي حصل على درجة الدكتوراه

---

(١) درس الكتاب علىٰ طلبة السنة الخامسة الثانوية بالأزهر الشريف حينها .

(٢) انظر ترجمته في « تقويم دار العلوم » (ص ٣٩٦ ـ ٣٩٧) ، وانظر ما جاء علىٰ أغلفة الكتاب المذكور وبعض كتب المؤلف الأخرىٰ ، و« معجم البابطين » ، و« الأزهر في ألف عام » (٣/ ١٢٤ ـ ١٢٥) ، (٤/ ٢٠٣ ـ ٢٠٥) ، وبعض أعداد مجلة (الرسالة) ؛ ومنها : العدد (٣٣٧) بتاريخ (١٨/ ١٢/ ١٩٣٩ م) ، والعدد (٧٥٣) ، والعدد (٧٦٤) ، والعدد (٧٧٨) ، والعدد (٧٨٨) بتاريخ (٩/ ٨/ ١٩٤٨ م) بعنوان : « عصر سلاطين المماليك » ، والعدد (٧٩٢) ، و العدد (٧٩٤) بتاريخ (٢٠/ ٩/ ١٩٤٨ م) بالبريد الأدبي ، والعدد (٨٤٠) بتاريخ (٨/ ٨/ ١٩٤٩ م) بعنوان : « الوزراء العباسيون » ، والعدد (٨٩٠) ، والعدد (٩٠٩) بتاريخ (٤/ ١٢/ ١٩٥٠ م) بعنوان : « تحية إلىٰ صديق راحل » ، والعدد (٩٦٧) ، والعدد (١٠٠٦) بتاريخ (١٣/ ١٠/ ١٩٥٢ م) بعنوان : « عصر سلاطين المماليك ، المجلدان الثالث والرابع » .

منها ، وتدرج في عمله [١] حتىٰ صار وكيلاً لكلية الدراسات العربية بجامعة الأزهر .

كما قام بتدريس الأدب أيضاً في جامعة فؤاد في حدود سنة (١٩٥٢ م) .

من أصدقائه وأقرانه : الشيخ عبد العزيز المراغي (ت ١٩٥٠ م) ، والشيخ محمد رجب البيومي ، والأستاذ محمد أحمد برانق .

وممن تتلمذ على المؤلف : الطاهر مكي [٢] .

ومن كتبه الأخرىٰ : « عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي » [٣] ، و« تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي الثاني والعصر المملوكي » [٤] ، و« الأدب العربي وتاريخه في عصر المماليك والعثمانيين والعصر الحديث » [٥] ، و« الحجاج بن يوسف الثقفي » [٦] ، و« النيل في عصر المماليك » [٧] ، و« الأشرف قانصوه الغوري » [٨] ، و« تقي الدين بن حجة الحموي » [٩] ، و« صفي الدين

---

(١) فقد كان علىٰ درجة أستاذ مساعد (أ) بكلية اللغة العربية ؛ حين اعتمد مجلس الأزهر الأعلىٰ تكوين هيئات التدريس في كليات الأزهر بتاريخ (١٩٥١/٣/٢٤ م) ، وكان معه علىٰ درجته : عبد المتعال الصعيدي ، وعبد المعطي الفضالي ، وآخرون . « الأزهر في ألف عام » (٤/٢٠٣ ـ ٢٠٥) .

(٢) أستاذ الأدب الأندلسي بكلية دار العلوم .

(٣) طبع في أربعة أجزاء (٨) مجلدات ، بمكتبة الآداب بالقاهرة ، سنة (١٣٦٦ هـ ـ ١٣٦٩ هـ) ، والطبعة الثانية (١٩٦٢ م ـ ١٩٦٥ م) ، وهو أطروحته للدكتوراه .

(٤) طبع الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م) .

(٥) طبع في مجلد ، بمطابع دار الكتاب العربي بمصر ، سنة (١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٧ م) .

(٦) طبع في القاهرة ، سنة (١٩٥٧ م) .

(٧) طبع في مطابع دار القلم بالقاهرة ، طبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي المصرية ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٦٥ م) ، في (١٥٤) صفحة .

(٨) طبع ضمن « سلسلة أعلام العرب » (٥٢) ، طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٦٤ م) .

(٩) طبع ضمن « سلسلة نوابغ الفكر العربي » ، تحت رقم (٣٠) ، طبعة دار المعارف بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٦٢ م) ، في (١٢٨) صفحة .

الحلي »[١] ، وله ديوان شعر بعنوان : « وحي الربيع »[٢] ، وله عدة مقالات في مجلة (الرسالة) .

كان حياً سنة (١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **الأدب العربي من عهد الفاطميين إلى اليوم** » لمحمود رزق سليم ، ذكر المؤلف في نهاية طبعة كتابه : أنه أتمه في (١٥) ربيع الأول سنة (١٣٥٧ هـ) ، الموافق (١٥ مايو) سنة (١٩٣٨ م) .

وقد وصفه صديقه الشيخ محمد رجب البيومي هو وكتابه فقال : (وعرفته ثانياً أديباً منصفاً ، يسوق آراءه الناضجة ، معززة بأدلتها المقنعة ، وبراهينها الدامغة ، وذٰلك حين قرأت له منذ سنوات مصنفه القيم عن الأدب الفاطمي وما يليه ، فراقني منه إيجازه البليغ ، وتحليله الدقيق ، ونماذجه الجيدة ، المختارة من حر القول ، ومأثور البيان ، مما يدل علىٰ ذوقٍ محمود ، وطبع سليم)[٣] .

حوى الكتاب بين دفتيه موضوعات في الأدب العربي من العهد الفاطمي إلى اليوم في مصر ، ولهٰذا ذكر مصنفه في تقديمه للكتاب : أنه كان جديراً به أن يسميه : « تاريخ الأدب العربي المصري » لأنه منذ عصر الفاطميين بدأ الأدب عندنا يأخذ طابعاً خاصاً ، تفرد به عن آداب الشعوب العربية الأخرىٰ ، ويظهر ذٰلك في عصرنا الحاضر .

ثم إن الأزهر بدأ العناية بتدريس مادة الأدب علىٰ طلبة السنة الخامسة الثانوية بالمعاهد الدينية حينها ، وزاول المؤلف تدريس مادة الأدب لهم في هٰذه السنة ، فرأىٰ تشتت موضوعات المنهج في كتب عدة ، مما شجعه علىٰ جمعها ، وتهذيبها

---

(١) طبع بدار المعارف بالقاهرة ، ضمن « سلسلة نوابغ الفكر » (٢٧) ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٦٠ م) ، في (١٢٨) صفحة .

(٢) طبع طبعة خاصة علىٰ نفقة الشاعر ، سنة (١٩٤٠ م) .

(٣) مجلة (الرسالة) العدد (٧٨٨) ، بتاريخ (١٩٤٨/٨/٩ م) .

وإيضاحها ، مع عبارة سهلة لا التواء فيها ولا غموض ، مستفيداً مما كتبه نُقَّاد الأدب الحديثون من نقد ، وما ذهبوا إليه من رأي ، وما سنوه من نهج ، وما ابتدعوه من طرق ، مستدركاً عليهم ، وجامعاً بين قديم العلم وحديثه ، مشيراً قدر الاستطاعة إلى المراجع التي استعان بها في كتابه .

ويبدو كما في نهاية تقديم الكتاب أنه باكورة أعمال المؤلف ، وكان تأليفه له في عهد الشيخ محمد مصطفى المراغي شيخ الأزهر رحمه الله .

بدأ المؤلف موضوعات كتابه بإجمال حياة الآداب في مصر أيام الدولة الفاطمية والأيوبية ، ثم عصر المماليك ، وعهد العثمانيين ، ثم العصر الحاضر .

فبين في الأدب الفاطمي : عنايتهم بالأدب والعلم ، وبعض شعراء عصرهم ، ومميزات شعر عصرهم ، ونماذج منه .

وتكلم في الأدب الأيوبي على الفرق بين المشارقة وبين مصر والشام في العلم والأدب ، ونماذج من الشعر الأيوبي ، وغير ذٰلك .

ثم تناول كارثة زوال بغداد ، وفضل مصر على العلم وقتها ، وأدب العصر التتاري ، وبعض علماء وشعراء دول التتار .

وبين بعدها في الأدب المملوكي الحركة العلمية في مصر ، ودواعيها ، وهجرة العلماء ، وبعض علماء عصر المماليك ، وشعرائه ، وأسلوب الشعر ، ونماذج منه ، ومعاني الشعر في عصرهم ، وأغراضه ، ونماذج لها ، وبعض الشعراء ، والكتابة الفنية ، وديوان الإنشاء ، والتعريف ببعض رجال العصر المملوكي .

ثم تكلم في الأدب العثماني علىٰ فتح مصر ، وحالتها العامة في عهدهم ، والحالة العلمية ، وحالة اللغة وآدابها ، وديوان الإنشاء ، ولغة التخاطب ، وشأن الأزهر وفضله ، وتجديده ، وعهود الدراسة فيه وموادها ونظامها ، وبعض شيوخه .

وفي موضوع العصر الحاضر تناول أسباب النهضة الأدبية والعلمية فيه ، والحملة الفرنسية وأثرها ، وجهود محمد علي في نشر العلوم ، وتأسيس المدارس ، والطباعة وأثرها ، والصحافة وفضلها وتاريخها ، والمجمع اللغوي ومهمته ، والمدارس في هٰذا

العصر ، والأزهر وبعض رجاله ، ودار العلوم ، والخطابة بأنواعها ؛ الدينية والسياسية والعلمية ، والكتابة الإنشائية ، والنثر بأنواعه ؛ الأدبي والعلمي والصحافي ، والتعريف ببعض كتاب العصر الحاضر ، والترجمة العلمية والأدبية ، وأثرها ، والشعر ، وأسباب نهضته ، وأغراضه ، ونماذج لها ، ومعانيه ، والتعريف ببعض شعراء العصر الحديث .

وقد أورد المؤلف في موضوعات كتابه نماذج أدبية لكل مرحلة تناولها .

ووضع في هوامش كتابه بعض التعليقات والتعريفات ، والمراجع .

أما مصادر الكتاب : فقد أورد المؤلف بهوامش كتابه مصدر ما ينقله ، ثم وضع فهرساً بنهاية الكتاب لمراجع الكتاب ، ومن الكتب التي ذكرها فيه : « الخطط المقريزية » ، و« وفيات الأعيان » ، و« فوات الوفيات » ، و« خزانة الأدب » لابن حجة الحموي ، و« حسن المحاضرة » ، و« خطط مصر الجديدة التوفيقية » ، و« صبح الأعشىٰ » ، و« الروضتين » ، و« الأتراك العثمانيون » لحسن لبيب ، و« الدولة العلية » لمحمد فريد بك ، و« تاريخ آداب اللغة العربية » لجورجي زيدان ، و« الوسيط » للأستاذين الإسكندري ومصطفىٰ بك عناني ، و« المفصل » و« المجمل » و« المنتخب » للمرحوم أحمد الإسكندري وطائفة من كبار أدباء العصر الحاضر ، و« مذكرات الأستاذ أحمد الإسكندري » في الأدب الحديث وفي فقه اللغة العربية ، و« ثورة الأدب » لمعالي الدكتور محمد حسين هيكل باشا ، و« ساعات بين الكتب » للأستاذ عباس محمود العقاد ، و« كنز الجوهر في تاريخ الأزهر » لسليمان رصد ، و« صفوة العصر » لزكي فهمي ، و« المدائح النبوية » للدكتور زكي مبارك ، وكثير من أعداد (الهلال) ، وقصاصات الصحف ، ومؤلفات المترجم لهم ؛ من نثر وشعر .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع في مطبعة صلاح الدين بالإسكندرية ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٥٧هـ ـ ١٩٣٨م) .

❋ ❋ ❋

الأدب العربي وتاريخه [١]
للجنة من أساتذة الأزهر الشريف

❊ **التعريف بالكتاب :**

يختلف هٰذا الكتاب عن الكتب المؤلفة في هٰذا الباب ؛ حيث لم يحمل في عنوانه ولا في أثنائه أسماء مؤلفيه ؛ وهٰذا لأنه من الكتب الدراسية التي توافر علىٰ جمع مادتها مجموعة من الأساتذة ، وقد ذكروا في خاتمة الكتاب : أنه أسهم معهم في الكتاب فضيلة الأستاذ الشيخ محمود فرج العقدة (ت ١٣٨٨ هـ) .

والكتاب يحمل رقم الجزء الرابع ، ولا ندري عن أجزائه الأولىٰ شيئاً ، ولعلها مقررات السنوات الثانوية الأولىٰ .

وهٰذا الكتاب هو مقرر الصف الخامس الثانوي ، ويشتمل علىٰ دراسات وبحوث في الأدب العربي ، وتاريخه ، والترجمة لأعلامه ، وتحليل أشهر نصوصه ، في عصر النهضة الحديثة ؛ الذي يبدأ منذ خرج الجيش الفرنسي من مصر في مطلع القرن التاسع عشر ، ولا نزال نشاهد آثاره يوماً بعد يوم ، وسنة بعد أخرىٰ [٢] .

والكتاب يشتمل علىٰ تراجم أئمة النثر والشعر ؛ محمد عبده ، مصطفىٰ لطفي المنفلوطي ، محمود سامي البارودي ، أحمد شوقي .

وهٰذه التراجم تمتاز بالسياقة الأدبية الفريدة ، وذكر النماذج النثرية والشعرية البديعة .

ثم ينتقلون بنا في دراستهم بعد ذٰلك إلى النصوص الأدبية المختارة ، وينقسم إلىٰ قسمين :

---

(١) وهو مقرر السنة الخامسة الثانوية بالأزهر الشريف ، وفق المنهج الدراسي الجديد الصادر في (نوفمبر) سنة (١٩٥٤ م) .

(٢) اقتباس من مقدمة الكتاب (ص ٣) .

أولاً : نصوص من الشعر في العصر الحديث .

ثانياً : نصوص من النثر الفني في هٰذا العصر .

وعند ذكرهم للنص الشعري يبدأون بذكر المناسبة التي قيلت فيها القصيدة ، والتعريف بالشاعر(١) ، ثم تأتي القصيدة مذيلة بحواش فيها شرح لغة كل بيت منها ومعناه ، وعقب القصيدة يأتي تحليلها ؛ ببيان غرضها ، وما اشتملت عليه من معان ، وأسلوبها ، وما اشتملت عليه من صور بلاغية ، وأثر الشاعر في أدب عصره ، وخصائص شعره ، وما يمكن أن يعد من المآخذ علىٰ قصيدته ، والدفاع عنه بحياد .

وقد اقتصروا فيه علىٰ قصائد ثلاث ؛ الأولىٰ للبارودي ، والثانية لشوقي ، والأخيرة لحافظ .

وأما النصوص النثرية . . فيبدأون بالمناسبة التاريخية للنص ، والتعريف بصاحبه(٢) ، ثم يأتي عقب ذٰلك ـ وأحياناً قبله ـ النص النثري ، مردوفاً بتحليله ، فيذكرون لغته ، وموضوعه ، وفحواه ، وأسلوبه ، ومميزاته ، وخصائصه ، والاتجاه الأدبي لكاتبه ، وأثره في الإصلاح ، وغير ذٰلك .

وهٰذا القسم اشتمل علىٰ نصوص نثرية لـ : محمد عبده ، عبد العزيز البشري ، مصطفىٰ صادق الرافعي ، مصطفىٰ كامل ، علي يوسف .

وختم الكتاب بشبه فصول عن النثر في هٰذا العصر ، وأسباب نهضته ؛ فتناولوا بالحديث (النثر الفني) ، و(النثر العلمي) .

ثم تحدثوا عن تاريخ الأزهر الشريف ، وفضله على العلوم والآداب ، وأثره في التوجيه الديني ، ومواقفه الخالدة في الجهاد والتجديد .

وختموا الكتاب بحديث مختصر عن حركة التجديد في الأدب الحديث ؛

---

(١) **ونلاحظ** : أن هٰذا العنصر لا يتكرر عند من تقدمت تراجمهم .

(٢) **ونلاحظ أيضاً** : أن هٰذا العنصر لا يتكرر عند من تقدمت تراجمهم .

تحدثوا فيها عن الدعوة إلى الشعر المرسل ؛ وهو ما لا تقيده قافية ، والشعر الحر ؛ وهو ما لا تقيده قافية ولا وزن ، وما عرف بالمذهب الاتباعي (الكلاسيكي) والمذهب الابتداعي (الرومانتيكي) وحددوا موقفهم من ذلك الاختلاف في كلمة وجيزة : (نحن نقف من حركة التجديد في الأدب موقفاً وسطاً ؛ فنقبل من الآراء ما لا يخرج عن أصول اللغة والأدب العربي ، وننبذ كل ما يعد هجوماً على اللغة العربية وآداب القرآن وأسلوبه)(١) .

ويؤخذ عليهم في كتابهم : تعريتهم للكتاب عن الضبط بالشكل ، وهٰذا يصعب الأمر على الطلاب ، لاسيما والكتاب يشتمل علىٰ نصوص عالية من الشعر والنثر .

ومن مصادرهم في الكتاب : « السحاب الأحمر » ، و« وحي القلم » لمصطفىٰ صادق الرافعي ، و« مجدولين » لمصطفىٰ لطفي المنفلوطي ، وغيرها .

كما رجعوا لكثير من دواوين الشعراء ؛ كديوان محمود البارودي ، وأحمد شوقي ، وحافظ إبراهيم ، ومقالات الكتاب في المجلات المختلفة .

❁ ❁ ❁

❋ طبعة الكتاب :

طبع في مصر ـ بدون ناشر ـ سنة (١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٥ م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) الأدب العربي وتاريخه (ص ١٧٩) .

(٨٧٨)

التاريخ الأدبي للعصرين الجاهلي والإسلامي الأول[١]

لعلي العماري

(ت ١٤١٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٤٢) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

تناول المؤلف في هٰذا الكتاب أدب حقبة زمنية عظيمة ؛ فقد درس في كتابه هٰذا أدب عصرين ؛ وهما : الجاهلي ، والإسلامي الأول ، والحديث عنهما يشمل ثلاث فترات ؛ وهي : العصر الجاهلي ، وعصر الدعوة المحمدية ، وعهد الخلفاء الراشدين الذي ينتهي بقيام دولة بني أمية سنة (٤٠ هـ) .

فقد شمل الكتاب دراسة مدة زمنية تناهز مئتي عام ، وهي أزهىٰ عصور الأدب على الإطلاق .

وقد اعتنىٰ في شرح النصوص بالتنبيه علىٰ دقائق من محاسن النصوص ومساوئها ؛ حتىٰ يتعود الطالب الحكم الصحيح علىٰ ما يقرأ أو ينشئ من أدب .

كما اعتنىٰ بشرح الكلمات الغامضة في هوامش الكتاب ، وحرص علىٰ ضبط أكثرها بالحروف .

وقد اشتمل كتابه علىٰ مقدمات كثيرة ، تناول فيها معنى الأدب ، وتقسيم الأدب إلىٰ نثر وشعر ، وأهم خصائص الشعر ، وتحدث فيه عن ظاهر الشعر الحر ، أو ما يسمىٰ بـ (الشعر المنثور) وأبان عن رأيه فيه ، كما تحدث عن فنون الشعر ؛

---

(١) من مقررات الصف الثاني الثانوي بالمعاهد الأزهرية ، كما هو مثبت علىٰ غلاف الكتاب .

من مديح وهجاء وغير ذٰلك ، وأقسام النثر ؛ من خطابة وكتابة ، والنثر الأدبي والعلمي ، والغرض من دراسة تاريخ الأدب ، وبيان عصوره .

وشرع بعد هٰذه المقدمات في الحديث عن العصر الجاهلي ، فتحدث عن موطن العرب وحياتهم ولغتهم ، وأثر هٰذه الحياة في الأدب ، لينتقل بعد ذٰلك إلىٰ دراسة شعر ونثر هٰذا العصر ، وفي ثنايا ذٰلك حديث مختصر عن المعلقات وأصحابها .

ثم ينتقل إلىٰ عصر صدر الإسلام فيتحدث عن نهوض الإسلام بحياة الناس الاجتماعية والسياسية ، وأثر ذٰلك في الحركة الأدبية ، كما تحدث عن أثر القرآن وبلاغة الرسول في اللغة والأدب ، وأورد نماذج علىٰ ذٰلك ، لينتقل بعد ذٰلك إلىٰ دراسة شعر ونثر هٰذا العصر ، وفي ثنايا ذٰلك مقارنة بين العصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام .

وختم كتابه بالتراجم ، والنصوص .

أما التراجم . . فقد ترجم لامرؤ القيس ، وقس بن ساعدة ، وحسان بن ثابت ، وعلي بن أبي طالب .

وأما النصوص . . فمجموعة من عيون الشعر والنثر ، مشفوعة بمقدمة تبين غرض النص ، ومذيلة بالشرح الموضح لمعناه .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

بطبيعة الحال مثل هٰذه المقررات الدراسية والمذكرات المنهجية لا يعتنىٰ بالكتابة عليها ؛ فإن هٰذا يخرجها عن مقصدها الذي وضعت له ، وتنصبُّ ـ عادةً ـ جهود العلماء حولها علىٰ حسن تدريسها وتقريبها وتفهيمها للطلاب .

❁ ❁ ❁

❁ طبعة الكتاب :

طبع في الدار القومية للطباعة بالقاهرة ، سنة (١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م) .

❁ ❁ ❁

(٨٧٩)

التاريخ الأدبي للعصرين العثماني والحديث[١]

لعلي العماري

(ت ١٤١٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٤٢) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

عرفنا المؤلف بكتابه فقال : (هٰذا كتاب في تأريخ أدب العصرين : العصر العثماني ، والعصر الحديث ، يؤرخ لأدب حقبة من الزمن تزيد علىٰ أربع مئة وخمسين سنة « ٩٢٣هـ ـ ١٣٨٩هـ » ، « ١٥١٧م ـ ١٩٦٩م » منذ وطئت أقدام العثمانيين أرض مصر في عهد السلطان سليم الأول ، إلىٰ يومنا هٰذا .

وقد تناول الكتاب المعالم البارزة في أدب هٰذه الفترة ، فأعطىٰ صورة إن لم تكن شاملة وافية . . فإن فيها غناء للدارس الذي يريد أن يتعرف علىٰ سير الأدب العربي في هٰذه القرون الأربعة والنصف .

كما عرض للتعريف ببعض رجال الفكر والأدب ، ولدراسة بعض النصوص الشعرية والنثرية دراسة تحليلية وافية) .

وقد أوجز الأستاذ العماري في حديثه عن عوامل الانحطاط الأدبي في العصر العثماني ، ثم انتقل إلى الحديث عن عصر النهضة الأدبية الحديثة ، والذي يرىٰ أنها كانت مصاحبة للحملة الفرنسية ، ثم زادت شيئاً فشيئاً مع استقرار الأمور بيد محمد علي والي مصر آنذاك ؛ أي : في حدود سنة (١٨٢٠ م) ، وأفضىٰ

---

(١) من مقررات الصف الرابع الثانوي بالمعاهد الأزهرية ، كما هو مثبت علىٰ غلاف الكتاب .

به الحديث إلىٰ ذكر الأسباب التي استندت إليها هٰذه النهضة ؛ فتحدث عن الطباعة ، والصحافة ، والبعثات والترجمة ، واتساع نطاق التعليم ، ودور الأزهر الشريف ، وأفرد محمد عبده بالذكر ؛ لما يراه له من دور إصلاحي كبير .

وقسم كتابه بعد ذٰلك إلىٰ عناوين رئيسة ؛ وهي : الشعر ، النثر ، الخطابة ، القصة .

تحدث تحت عنوان (الشعر) عن مدارسه ، وأورد نماذج متنوعة ، وقام بتحليلها .

وفي (النثر) تحدث عن أنواع الكتابة ؛ الأدبية ، والصحفية ، وأورد نماذج من ذٰلك ، وعلق عليها .

وفي حديثه عن (الخطابة) نَوَّعها أيضاً إلىٰ خطابة سياسية ، واجتماعية ، وقضائية ، واختصر في ذكر نماذجها ، ولم يعلق عليها .

وانتقل إلى (القصة) فتكلم عن روادها الأوائل بإيجاز ، ثم أفرد علمين من أعلام القصة بالحديث ؛ وهما : مصطفى المنفلوطي ، وحافظ إبراهيم ، فترجم لكل منهما ، وتحدث عن خصائص أسلوبه وأدبه ، ونموذج من كتابه ، وآراء النقاد فيه .

لم ينته كتاب مؤلفنا عند هٰذا الحد ؛ فقد بقي فيه شطر كامل ختم به كتابه ، وعنون له بـ (النصوص) وهي نصوص من الشعر والنثر ، ترجم لأصحابها ، وشرح غريبها ، وأبان عن معناها ، تناول في قسم الشعر منها :

- طيف سميرة ، للبارودي .
- المواكب ، لجبران .
- نهج البردة ، لشوقي .

وأما قسم النثر . . فقد انفرد به الرافعي بقطعة من أنفاس نثره البديع التي ضمها كتابه النفيس « وحي القلم » بعنوان : (درس من النبوة) .

وجدير بالذكر : أن جل الكتابات عن الأدب الحديث أهملت الحديث عن الرافعي ، فلم يوردوا من شعره ولا نثره ، فغاب عن أعين المشتغلين ـ بل غيبوه ـ لٰكن وجد وسيجد من ينصفه ، ويضعه بالمحل اللائق به .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

بطبيعة الحال مثل هٰذه المقررات الدراسية والمذكرات المنهجية لا يعتنىٰ بالكتابة عليها ؛ فإن هٰذا يخرجها عن مقصدها الذي وضعت له ، وتنصبُّ ـ عادةً ـ جهود العلماء حولها علىٰ حسن تدريسها وتقريبها وتفهيمها للطلاب .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بدار الاتحاد العربي للطباعة بالقاهرة ، سنة (١٣٨٩ هـ) .

ـ ثم طبع بالإدارة العامة للمعاهد الأزهرية ، سنة (١٣٩٩ هـ) .

❋ ❋ ❋

(٨٨٠)

فصول في الأدب والنقد [١]

لخفاجي

(ت ١٤٢٧ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو محمد عبد المنعم خفاجي الأزهري .

أخذ عن : محمد مأمون الشناوي شيخ الأزهر ، وإبراهيم حمروش شيخ الأزهر ، ومحمد عرفة عضو جماعة العلماء بالأزهر ، وغيرهم .

وأخذ عنه : سعد ظلام ، وغيره .

وهو من كبار المصلحين والمجددين ، وعمل بالتدريس بجهات كثيرة ، وتولىٰ رئاسة رابطة الأدب الحديث في القاهرة ، وحصل علىٰ جوائز متعددة ؛ منها : جائزة شوقي في الأدب سنة (١٩٥٠ م) ، وجائزة رابطة الأدب الحديث سنة (١٩٦٠ م) ، وجائزة المجمع اللغوي (١٩٧٠ م) كما نال وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولىٰ سنة (١٩٨٣ م) .

وهو من المكثرين من التأليف ؛ فمن تآليفه : « ابن المعتز وتراثه في الأدب والنقد والبيان » [٣] ، وهي رسالته الجامعية التي نال بها شهادة العالمية ، من درجة أستاذ في الأدب والبلاغة ، من كلية اللغة العربية ، وهي أرقىٰ شهادات الأزهر

---

(١) صرح في مقدمة الكتاب (ص ٣) : أنه كتب هـٰذه الدراسات ونشرها تلبية لحاجة الدراسة الجامعية الملحة .

(٢) ترجم لنفسه في كتابه « بنو خفاجة وتاريخهم السياسي والأدبي » ، و« الأزهر في ألف عام » (٤١٧/٣) ، و« الأدب العربي الحديث » (٢٨٢/٢) ، و« تتمة الأعلام » لمحمد خير رمضان (١٦٠/٨) ، و« أسلاك الجوهر في طبقات المعاصرين من شيوخ الجامع الأزهر » لمحيي الدين الطعمي (ص ٢٠٩) .

(٣) طبع بدار العهد الجديد بالقاهرة ، سنة (١٩٥٨ م) .

الجامعية ، وتعادل الدكتوراه بامتياز ، و« الأزهر في ألف عام »[1] ، و« الأدب العربي وتاريخه في العصرين الأموي والعباسي »[2] ، و« الأدب العربي الحديث »[3] ، و« قصة الأدب في مصر »[4] ، و« التراث الروحي للتصوف الإسلامي بمصر »[5] ، وغيرها كثير ، كما عمل علىٰ تحقيق عشرات الكتب التراثية في مجالات متنوعة .

توفي في صباح الأربعاء (٨) من صفر (١٤٢٧ هـ) ، (٨) من (مارس ٢٠٠٦ م) .

۞ ۞ ۞

❊ التعريف بالكتاب :

استهل المؤلف كتابه بمقدمة وصف فيها مباحث كتابه ، وما حواه من دراسات ونظريات فقال : (هٰذا الكتاب « **فصول في الأدب والنقد** » يحتوي علىٰ دراسة للمقامات بيد البديع والحريري ، وعلىٰ دراسة لأبي الفتح السكندري بطل مقامات بديع الزمان الهمذاني وشخصيته المجهولة ، وعلىٰ دراسة ثالثة لعمود الشعر العربي كما فهمه القدماء .

وفيه طائفة من الآراء الحديثة التي يمكن أن تعد نقطة تحول في الدراسات الأدبية والنقدية والبلاغية . . .) .

فنجد في هٰذه الفصول دراسات مهمة عن تعريف المقامة ، وتاريخها الفني ، والمقامات والقصة ، وسبب نشأة فن المقامة ، وأثرها الأدبي ، وغير ذٰلك .

كما نجد فيه دراسة عن أبي الفتح السكندري ، وأبي دلف الخزرجي .

وبعدما تناول عمود الشعر العربي . . انتقل إلىٰ دراسات أخرىٰ لم يفصح

---

(١) طبع بمكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٤٠٧ هـ) .

(٢) طبع بدار الجيل ببيروت ، سنة (١٤١٠ هـ) .

(٣) طبع بمكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٤٠٥ هـ) .

(٤) طبع بدار الجيل ببيروت ، سنة (١٤١٢ هـ) .

(٥) طبع بدار العهد الجديد بالقاهرة (بدون تاريخ) .

عنها في تقديمه للفصول ؛ تناول فيها دراسات في النقد ونظرياته ومناهجه قديماً وحديثاً ، ومنهج قدامة بن جعفر ـ علىٰ وجه الخصوص ـ في النقد ، ثم انتقل إلىٰ حركة التجديد في الشعر العربي الحديث ، والشعر الحر ، وختم كتابه بدراسة حول البلاغة والنقد ، تكلم فيها عن البلاغة من السكاكي إلى العصر الحديث ، والدرس البلاغي المعاصر ، وضمَّنها كثيراً من آرائه التجديدية في دراسة علم البلاغة .

هـٰذا ؛ وقد رجع المؤلف في كتابه إلىٰ مصادر كثيرة قديمة وحديثة ؛ منها : « الوساطة بين المتنبي وخصومه » لأبي الحسن الجرجاني ، و« إعجاز القرآن » للباقلاني ، و« الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري » للآمدي ، و« زهر الآداب » للحصري ، و« النثر الفني » لزكي مبارك ، و« تاريخ الأدب العربي » لأحمد حسن الزيات ، و« فن الأدب » لتوفيق الحكيم ، و« مبادئ النقد الأدبي » لـ (ريتشارد) ، وغيرها كثير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

هـٰذا الكتاب المفيد من المقررات الدراسية لطلاب جامعة الأزهر الشريف ؛ فلم تكن جهود العلماء حوله في الكتابة عليه شرحاً أو تعليقاً ؛ فإن هـٰذا ـ بطبيعة الحال ـ يخرجه عن مقصوده الذي وضع له ، وإنما كانت جهودهم منصبَّة علىٰ حسن تدريسه ، وتقريبه ، وتفهيمه للطلاب .

❀ ❀ ❀

❋ طبعة الكتاب :

طبع بمطبعة صبيح بمصر ، سنة (١٣٩٣ هـ) .

❋ ❋ ❋

المعاجم وفقه اللغة

(٨٨١)

إصلاح المنطق
لابن السكيت
(ت ٢٤٤ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت ، و(السكيت) لقب أبيه الذي كان من أصحاب الكسائي .

إمام في اللغة والأدب ، والعلم بالقرآن ونحو الكوفيين ، راوية ثقة ، أصله من خوزستان (بين البصرة وفارس) .

تعلم ببغداد ، واتصل بالمتوكل العباسي ، فعهد إليه بتأديب أولاده ، وجعله في عداد ندمائه ، ثم قتله .

أخذ العلم عن : أبي عمرو الشيباني ، والفراء ، وابن الأعرابي ، والأثرم ، وغيرهم .

وعنه أخذ : أبو سعيد السكري ، وأبو عكرمة الضبي ، ومحمد بن الفرج المقرئ ، وغيرهم .

له مؤلفات كثيرة وعديدة ؛ منها : « الألفاظ » [٢] ، و« المقصور والممدود » [٣] ، و« شرح ديوان قيس ابن الخطيم » [٤] ، و« الحروف » [٥] ، و« الإبدال » [٦] ، وغيرهم .

---

(١) انظر « نزهة الألباء في طبقات الأدباء » للأنباري (ص ١٣٨ ـ ١٤٠) ، و« معجم الأدباء » لياقوت الحموي (٦/٢٨٤٠ ، ٢٨٤١) ، و« الأعلام » للزركلي (٨/١٩٥) .

(٢) طبع في مكتبة لبنان ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٩٨ م) بتحقيق فخر الدين قباوة .

(٣) طبع في مطبعة الأمانة بالقاهرة ، سنة (١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م) ، بتحقيق محمد محمد سعيد .

(٤) طبع في مكتبة العروبة بالقاهرة ، سنة (١٣٨١ هـ ـ ١٩٦٢ م) ، بتحقيق ناصر الدين الأسد .

(٥) طبع في مكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥ م) ، بتحقيق رمضان عبد التواب .

(٦) طبع في الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية بالقاهرة ، سنة (١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م) ، بتحقيق الدكتور حسين محمد محمد شرف .

وقد توفي ليلة الاثنين الخامس من رجب سنة (٢٤٤هـ) عن عمر يناهز الثمانية والخمسين عاماً على الأرجح ؛ فقد اختلف في تاريخ وفاته ، فقيل : إنه توفي سنة (٢٤٦هـ) ، وقيل : سنة (٢٤٣هـ)[١] .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

يدل عنوان الكتاب « **إصلاح المنطق** » على انتمائه إلىٰ كتب لحن العامة وليس إلىٰ علم المنطق وإن لم تكن له مقدمة تؤيد ذٰلك ، والأبواب التي صرح فيه بخطأ العامة عشرة ، وهي لا تختلف عن بقية أبواب الكتاب ، فهو يذكر موطن الخطأ أو اللبس في الألفاظ ، ويفسر هٰذا اللفظ أحياناً ويستشهد عليه بالقرآن أو الحديث أو الشعر .

ويلاحظ : أن ابن السكيت لم يحاول أن يرتب المواد في أبوابه وفقاً لحروفها الأولىٰ أو الأخيرة ، وأكثر من الاستطراد فضاع الأساس الذي أقام عليه تقسيم بعض الأبواب[٢] .

وعليه : فهٰذا الكتاب كتاب لغوي ألَّفه ابن السكيت من أقوال علماء البصرة والكوفة ، ومن أفواه بعض الأعراب ، في أبواب تضبط بعض اللغة العربية بضوابط من الوزن الصرفي ، وظواهر العلة والهمز والتضعيف ، والتذكير والتأنيث والتثنية ، والتغليب والجحد . . . فجمع تحت كل باب الألفاظ المتفقة أو المتقاربة ، مؤيدة بالشواهد وبعض التفسير ؛ ليحفظ لغة العرب من اللحن والخطأ[٣] .

ولا يفوتني أن أنقل ثناء العلماء قديماً علىٰ هٰذا الكتاب :

---

(١) انظر « كشف الظنون » لحاجي خليفة (١/٨١) .
(٢) المعجم العربي ـ نشأته وتطوره (١/٨١ ، ٨٢) .
(٣) مقدمة تحقيق « تهذيب إصلاح المنطق » (ص ٥ ، ٦) .

قال أبو العباس المبرد : (ما رأيت للبغداديين كتاباً أحسن من كتاب ابن السكيت في المنطق)[1] .

ونقل ابن خلكان عن بعض العلماء قولهم : (ما عبر علىٰ جسر بغداد كتاب في اللغة مثل « إصلاح المنطق » ، ولا شك أنه من الكتب النافعة الممتعة الجامعة لكثير من اللغة ، ولا نعرف في حجمه مثله في بابه)[2] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ شرح أبيات إصلاح المنطق ، ليوسف بن الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي (ت ٣٨٥ هـ)[3] .

ـ جوامع كتاب إصلاح المنطق ، لزيد بن رفاعة بن مسعود الكاتب (ت بعد سنة ٤٠٠ هـ)[4] .

ـ المنخل مختصر إصلاح المنطق ، للوزير أبي القاسم الحسين بن علي المغربي (ت ٤١٨ هـ)[5] .

ـ تهذيب إصلاح المنطق ، للخطيب التبريزي (ت ٥٠٢ هـ)[6] .

ـ المشوف المعلم في ترتيب الإصلاح علىٰ حروف المعجم ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦ هـ)[7] .

❀ ❀ ❀

(١) وفيات الأعيان (٦/٣٩٦) .

(٢) انظر : المصدر السابق (٦/٤٠٠) .

(٣) طبع في الدار المتحدة بدمشق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م) ، بتحقيق ياسين محمد السواس .

(٤) طبع في مطبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند ، سنة (١٣٥٤ هـ) .

(٥) طبع في دار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٤ م) ، بتحقيق جمال طلبة .

(٦) طبع في دار الآفاق الجديدة ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م) ، بتحقيق فخر الدين قباوة .

(٧) طبع في دار الفكر بدمشق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م) ، بتحقيق ياسين محمد السواس ، نشر جامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في دار المعارف بالقاهرة ، سنة (١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٦م) ، وسنة (١٩٨٧م) طبعة رابعة ، بتحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون .

ـ طبع في مكتبة لبنان ناشرون ببيروت ، سنة (٢٠٠٦م) ، بتحقيق فخر الدين قباوة .

❋ ❋ ❋

(٨٨٢)

اختيار فصيح الكلام [(١)]

لثعلب

(ت ٢٩١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [(٢)] :

هو أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني ، المشهور بثعلب .

أخذ العلم عن : عدد من علماء عصره ؛ منهم : محمد بن زياد الأعرابي ، ومحمد بن سلام الجمحي ، والزبير بن بكار القرشي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : علي بن سليمان الأخفش الصغير ، ومحمد بن القاسم الأنباري ، ومحمد بن عبد الواحد الزاهد غلام ثعلب ، وغيرهم .

وكان ثقة حجة ، ديناً صالحاً ، مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة ، والمعرفة بالغريب ، ورواية الشعر القديم [(٣)] .

وله تصانيف كثيرة ؛ منها : « قواعد الشعر » [(٤)] ، و« المجالس » [(٥)] ،

---

(١) هو من الكتب الأساسية التي يبتدئ بحفظها ودراستها صغار الطلبة في الكتاتيب .
قال البشير الإبراهيمي في « آثاره » (٥/٢٧٤) : (حفظت بإرشاد عمي : كتاب « كفاية المتحفظ » للأجدابي الطرابلسي ، وكتاب « الألفاظ الكتابية » للهمذاني ، وكتاب « الفصيح » لثعلب ، وكتاب « إصلاح المنطق » ليعقوب بن السكيت ، وهـٰذه الكتب الأربعة هي التي كان لها معظم الأثر في ملكتي اللغوية) .
وهو من مرويات ابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ٤١٠) .

(٢) انظر ترجمته في « الفهرست » لابن النديم (ص ١٠٠) ، و« تاريخ بغداد » للخطيب (٦/٤٤٨) ، و« معجم الأدباء » لياقوت (٢/٥٣٦) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » للنووي (٢/٢٧٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/٥) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٢٦٧) ، و« تاريخ التراث العربي » لسزكين المجلد (٨) الجزء (١) الصفحة (٢٤٩ ـ ٢٦٣) .

(٣) انظر « تاريخ بغداد » للخطيب (٦/٤٤٨) .

(٤) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٦٧ هـ) ، بتحقيق محمد عبد المنعم خفاجي .

(٥) طبع بدار المعارف بالقاهرة ، سنة (١٣٦٨ هـ) ، بتحقيق عبد السلام هارون .

و« شرح ديوان زهير »[1] ، و« شرح ديوان الأعشىٰ »[2] ، وغيرها .

توفي في شهر جمادى الأولىٰ سنة (٢٩١ هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « **اختيار فصيح الكلام** » من أهم كتب لحن العامة ، وبيان الأفصح والفصيح ، وهو كتاب عظيم النفع ، جليل القدر ، قال ابن البناء : (كان بعض شيوخنا يقول : ثلاثة مختصرات في ثلاثة علوم لا أعرف لها نظيراً : « **الفصيح** » لثعلب ، و« اللمع » لابن جني ، وكتاب « المختصر » للخرقي ، ما اشتغل بها أحد وفهمها كما ينبغي . . إلا أفلح)[3] .

نص المؤلف علىٰ تسميته وشرح طريقته فقال في مقدمته : (هـٰذا كتاب « **اختيار فصيح الكلام** »[4] مما يجري في كلام الناس وكتبهم ، فمنه ما فيه لغة واحدة والناس علىٰ خلافها ؛ فأخبرنا بصواب ذٰلك ، ومنه ما فيه لغتان وثلاث وأكثر من ذٰلك ؛ فاخترنا أفصحهن ، ومنه ما فيه لغتان كثرتا واستعملتا ، فلم تكن إحداهما أكثر من الأخرىٰ ؛ فأخبرنا بهما ، وألفناه أبواباً)[5] .

وقال في خاتمته : (هـٰذا كتاب اختصرناه وأقللناه ؛ لتخف المؤونة فيه علىٰ متعلمه الصغير والكبير ، وليعرف به فصيح الكلام ، ولم نكثره بالتوسعة في اللغات وغريب الكلام ، ولـٰكنا أَلَّفناه علىٰ نحو ما ألف الناس ، ونسبوه إلىٰ ما تلحن فيه العوام)[6] .

---

(١) طبع بدار الكتب المصرية بالقاهرة (١٣٦٣ هـ) ، بتحقيق كرم البستاني .

(٢) طبع في مطبعة آدلف بلندن (١٩٢٧ م) ، بعناية المستشرق رودلف .

(٣) المقنع في شرح مختصر الخرقي (١/١٨٥) .

(٤) ونص علىٰ هـٰذه التسمية أيضاً ابن خير في « الفهرست » (ص ٤١٥) ، وقد اشتهر اختصاراً بـ « الفصيح » كما في « فهرس » ابن عطية (ص ١٠٥) ، و« برنامج » الوادي آشي (ص ٣٠٩) ، و« المعجم المفهرس » لابن حجر (ص ٤١٠) ، وغيرها .

(٥) اختيار فصيح الكلام (ص ٤٤) .

(٦) اختيار فصيح الكلام (ص ١٦١) .

وقسم كتابه إلىٰ ثلاثين باباً ؛ تسعة منها لذكر فصيح الأفعال ، وبقية الأبواب في ذكر فصيح الأسماء ، وأما ترتيب المواد والمفردات داخل الأبواب . . فلم يجر فيه علىٰ ترتيب معين ، ولٰكن كيفما اتفق له .

ومن عادته أنه لا ينسب الشعر لقائله ؛ فيقول : (قال الراجز) ، و(قال الشاعر) ، و(يرویٰ هٰذا البيت) ، و(قالت امرأة من العرب) ، ونحو ذٰلك .

وممن صرح بالنقل عنهم : شيخه ابن الأعرابي .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

خلف هٰذا الكتاب من بعده حركة تأليفية كبيرة ؛ ما بين شارح ، وناظم ، ومتمم ، ومعترض ، وغير ذٰلك من الخدمات الجليلة ، وهي جهود مؤكدة لأهمية الكتاب ، وتلقي العلماء له بالقبول .

فمن شروحه :

ـ تصحيح الفصيح ، لأبي محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه (ت ٣٤٧ هـ) [١] .

ـ شرح الفصيح ، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠ هـ) [٢] .

ـ شرح الفصيح ، لأبي منصور محمد بن علي ، المعروف بابن الجبان (ت بعد سنة ٤١٦ هـ) [٣] .

ـ شرح الفصيح ، لأبي علي أحمد بن محمد المرزوقي (ت ٤٢١ هـ) [٤] .

---

(١) نشر في المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية بالقاهرة ، سنة (١٤١٩ هـ) ، بتحقيق محمد بدوي المختون .

(٢) طبع بمركز البحوث والتواصل المعرفي بالرياض ، سنة (١٤٣٨ هـ) ، بتحقيق عبد الله إبراهيم ، وخالد التويجري ، وسعيد العمري .

(٣) طبع في مطبعة المكتبة العلمية بباكستان ، سنة (١٤٠٦ هـ) ، بتحقيق عبد الجبار جعفر القزاز .

(٤) طبع بالكرسي العلمي للبحوث بجامعة الملك سعود ، سنة (١٤٣٣ هـ) ، بتحقيق سليمان إبراهيم العايد .

ـ إسفار الفصيح ، لأبي سهل محمد بن علي الهروي (ت ٤٣٣ هـ)[١] .

ـ التلويح في شرح الفصيح ، له أيضاً[٢] .

ـ شرح الفصيح ، لأبي القاسم عبد الله بن أبي الفتح بن ناقيا البغدادي (ت ٤٨٥ هـ)[٣] .

ـ شرح الفصيح ، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)[٤] .

ـ شرح الفصيح ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن هشام اللخمي الأندلسي (ت ٥٧٧ هـ)[٥] .

ومن منظوماته : « موطأة الفصيح » لأبي الحكم مالك بن عبد الرحمٰن الأنصاري ، المعروف بابن المرحل (ت ٦٦٩ هـ)[٦] .

ومن ذيوله :

ـ ذيل الفصيح ، لموفق الدين أبي محمد عبد اللطيف بن يوسف البغدادي (ت ٦٢٩ هـ)[٧] .

---

(١) نشر بعمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، سنة (١٤٢٠ هـ) ، بتحقيق أحمد سعيد قشاش .

(٢) طبع في المطبعة النموذجية بمصر ، سنة (١٣٦٨ هـ) ، بعناية محمد عبد المنعم خفاجي ، ضمن مجموع .

(٣) طبع بدار الدعوة بالقاهرة ، سنة (١٩٧٣ م) ، بتحقيق عبد الوهاب العدواني .

(٤) طبع في مطابع جامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة ، سنة (١٤١٧ هـ) ، بتحقيق إبراهيم بن عبد الله الغامدي .

(٥) نشر بوزارة الثقافة والإعلام في العراق ، سنة (١٤٠٩ هـ) ، بتحقيق مهدي عبيد جاسم .

(٦) طبع بدار الذخائر بالرياض ، سنة (١٤٢٤ هـ) بتحقيق عبد الله محمد سفيان الحكمي ، ومراجعة محمد الحسن الددو الشنقيطي .

(٧) طبع في مطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٢٥ هـ) ، بعناية محمد بدر الدين النعساني الحلبي ، كما طبع ضمن مجموع في المطبعة النموذجية بمصر ، سنة (١٣٦٨ هـ) ، بعناية محمد عبد المنعم خفاجي .

ـ فائت الفصيح ، لأبي عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد ، المشهور بغلام ثعلب (ت ٣٤٥هـ)[١] .

ـ تمام فصيح الكلام ، لأحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)[٢] .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في ليبزج بألمانيا ، سنة (١٨٧٦ م) ، بعناية المستشرق الألماني (ياكب بارت Jacob Barth) ، (ت ١٣٣٢ هـ ـ ١٩١٤ م) .

ـ وطبع في دار المعارف بالقاهرة ، سنة (١٤٠٤ هـ) ، بتحقيق عاطف سلام مدكور .

ـ وطبع في دار طيبة الخضراء بمكة المكرمة ، سنة (١٤٣٨ هـ) ، بتحقيق علي حمد الصالحي .

وهي أجود طبعات الكتاب من حيث سلامة النص ؛ فقد اعتمد علىٰ نسخ خطية نفيسة ؛ منها : نسخة بخط الإمام ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) .

وهي الأفضل من حيث التنسيق والضبط ؛ فقد رتب مواد الكتاب بطريقة تريح القارئ ؛ فجعل كل مادة في سطر مستقل ، ورقم الكتاب بترقيم متسلسل من أول الكتاب إلىٰ آخره ، وترقيم آخر لكل باب من أبوابه .

واستخدم الألوان في تمييز مقصود المؤلف ؛ فجعل اللون الأحمر للكلمات التي هي مقصود المؤلف من وضعها في الباب ، والأخضر للكلمات التي

---

(١) نشر في مجلة (معهد المخطوطات العربية) العدد (٢) المجلد (١٩) ، سنة (١٩٧٣هـ) ، بتحقيق محمد عبد القادر أحمد ، وطبع المطبعة الوطنية بدبي ، نشر دار المتنبي ، سنة (١٤٠٤هـ) ، بتحقيق عبد العزيز مطر .

(٢) نشر بمجلة (المجمع العلمي العراقي) المجلد (٢١) سنة (١٩٧١ م) ، بتحقيق إبراهيم السامرائي ، كما نشره مركز المخطوطات والتراث والوثائق في الكويت ، سنة (١٤١٩هـ) ، بعناية زيان أحمد الحاج إبراهيم .

تذكر في الباب استطراداً ، والأبيات الشعرية .

وقام بضبط النص بالشكل ضبطاً كاملاً ، وخرج الأحاديث النبوية ، والشواهد الشعرية ، وقدم للكتاب بمقدمة مفيدة لدارسه .

وينقص هـٰذه الطبعة الفهارس اللازمة .

❋ ❋ ❋

(٨٨٣)

جمهرة اللغة

لابن دريد

(ت ٣٢١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري ، من أكابر أئمة عصره في اللغة والأدب والشعر ، وكان واسع الرواية .

من شيوخه : أبو حاتم السجستاني ، وأبو الفضل الرياشي .

ومن تلاميذه : عبد الرحمٰن بن إسحاق الزجاجي ، وأبو الفرج الأصبهاني ، وابن شاهين .

وله مؤلفات كثيرة ؛ منها : « الاشتقاق » [٢] ، و« الملاحن » [٣] ، و« الفوائد والأخبار » [٤] ، و« المجتنىٰ » [٥] ، وغيرهم .

وقد توفي سنة (٣٢١ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب** [٦] :

هو معجم « **الجمهرة** » ، أو « **جمهرة اللغة** » تمييزاً له عن غيره ، وهو يعد ثاني معجم شامل في العربية بعد معجم « العين » ، وسبب تسميته بـ « **الجمهرة** » :

---

(١) انظر « معجم الأدباء » (٦/٢٤٨٩ ـ ٢٤٩٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٨٠) .

(٢) طبع في مكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٣٧٨ هـ) ، بتحقيق عبد السلام هارون .

(٣) طبع في وزارة الثقافة السورية بدمشق ، سنة (١٩٩٢ م) ، بتحقيق عبد الإله نبهان .

(٤) طبع في دار البشائر الإسلامية ببيروت ، سنة (١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠١ م) بتحقيق إبراهيم صالح .

(٥) طبع في دار الفكر ببيروت ، سنة (١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م) .

(٦) انظر « المعجم العربي ـ نشأته وتطوره » (٢/٣١٦ ـ ٣٣٩) .

أنه جمع المعروف المشهور من اللغة التي تدور في الاستعمال ، وتجنب الغريب والوحشي من الألفاظ ؛ كما أشار إلىٰ هـٰذا في مقدمته (١) ، وإن كان كثيراً ما يصرح في تضاعيف الكتاب بعنايته بالغريب والنادر .

وقد صنف ابن دريد هـٰذا المعجم للأمير أبي العباس إسماعيل بن عبد الله بن ميكال أيام مقامه بفارس .

وأما عن منهجه في الكتاب . . فنلخصه في النقاط الآتية :

ـ إيراده في مقدمته بحوثاً لغوية مهمة ، تعد مكملة لبحوث الخليل ، ولا تخلو من فوائد عظيمة في مجال البحث اللغوي الحديث .

ـ جعله الأبنية هي الأساس الأول في تقسيمه للمعجم ، إلا أنه خالف هـٰذا في بعض المواضع ؛ حيث ألحق في بعض الأبواب إضافات صادفته أثناء التأليف .

ـ ابتكاره نظاماً جديداً في الترتيب ؛ وهو التقليبات الأبجدية ؛ أي : تقليب المادة حسب حروفها ترتيباً أبجدياً ، وهـٰذا النظام وإن كان أيسر من نظام التقليبات الصوتية ، إلا أن نظام التقليبات بحد ذاته شاق ، وهو في هـٰذا قد سلك مسلكاً جديداً في ترتيبه للمواد المعجمية ، ولم يتبعه في هـٰذا أحد من أصحاب المعاجم بعده ، مع تأثره بالخليل في معجم « العين » .

ـ انفراده ببعض الصيغ ، كما انفرد ببعض الشواهد .

ـ اهتمامه الكبير باللغات واللهجات الواردة عن القبائل العربية ، ونسبتها إلىٰ أهلها ، خاصة اليمنية ؛ فهي لغته .

ـ اعتناؤه بالشواهد القرآنية والحديثية والشعرية وكلام العرب .

ـ اعتناؤه بالإشارة إلى الألفاظ المعربة والدخيلة .

ـ تفسيره لكثير من الألفاظ بكلمة (معروف) ، وهـٰذا يعد من المآخذ عليه ؛ لأن المعروف عنده قد لا يكون معروفاً عند غيره .

---

(١) مقدمة « الجمهرة » (١/٤١) .

ـ انفراده في معجمه بأشياء لم توجد في كتب المتقدمين .

وقد أخذ عليه عدة أمور ؛ من أهمها : اضطراب التصنيف ، وفساد التصريف ، كما ذكر ذٰلك ابن جني [١] ، **وأيضاً** : افتعال العربية ، وتوليد الألفاظ ، كما حكى السيوطي عن الأزهري [٢] .

وأما عن مصادر الكتاب التي جاءت في ثناياه نصاً ـ والتي منها : معجم « العين » للخليل بن أحمد ، و« الكتاب » لسيبويه ، و« المجاز » لأبي عبيدة وغيرها ـ . . فلم يرجع إليها إلا في مواضع قليلة جداً ، أما باقي مصادره . . فقد جاءت في نقولاته الكثيرة التي ذكرها عن مشايخه وغيرهم .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لقد أثرت « **الجمهرة** » في المصنفات التي ألفها من جاء بعده ، فأفادوا منها ـ وإن كانت مفقودة أو في عداد المفقودات [٣] ـ وأهمها :

ـ فائت الجمهرة ، لأبي عمر الزاهد .

ـ جوهرة الجمهرة ، للصاحب بن عباد .

ـ شرح شواهد الجمهرة ، لأبي العلاء المعري .

ـ نظم الجمهرة ، ليحيى بن عبد المعطي .

ـ مختصر الجمهرة ، لمحمد بن نصر الله بن عنين الأنصاري الشاعر .

كما أفاد منه أصحاب المعجمات التي تلته ؛ من أمثال ابن فارس في « مقاييس اللغة » و« المجمل » ، وأبي علي القالي في « البارع » ، وغيرهما ممن نهل منه ، وخاصة من تصدىٰ لدراسة اللغات والفصيح من كلام العرب .

---

(١) انظر « الخصائص » (٣/٢٩١) .

(٢) انظر « المزهر » (١/٧٢) .

(٣) انظر « المعجم العربي ـ نشأته وتطوره » (٢/٣٣٩) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في دار المعارف بالهند ، سنة (١٣٤٤هـ) ، بعناية وتحقيق محمد يوسف السورتي (ت ١٣٦١هـ ـ ١٩٤٢م) ، والمستشرق الألماني (فريتس كرنكو Freitz Krenkow) .

ـ طبع في دار العلم للملايين ببيروت ، سنة (١٩٨٧م) ، بتحقيق رمزي منير بعلبكي .

❋ ❋ ❋

(٨٨٤)

تهذيب اللغة

لأبي منصور الأزهري

(ت ٣٧٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي ؛ نسبةً إلىٰ هراة في غربي أفغانستان ، ونسبته إلىٰ جده الأزهر .

وكان فقيهاً صالحاً ، فغلب عليه علم اللغة ، فتبحر فيه ورحل في طلبه ، وقصد القبائل وتوسع في أخبارهم .

أخذ الأزهري عن : أبي الفضل محمد بن أبي جعفر المنذري ، وعن أبي محمد المزني ، وعن أبي محمد عبد الله بن عبد الوهاب البغوي ، **وسمع عن** : أبي عبد الله إبراهيم بن عرفة نفطويه ، وعن ابن السراج ، وغيرهم .

روىٰ عنه : أبو يعقوب القراب ، وأبو ذر عبد بن أحمد ، وأبو عثمان سعيد القرشي ، والحسين الباشاني ، وعلي بن أحمد بن خمرويه ، وغيرهم .

وقد حمل اللغة عن الأزهري جماعة ؛ منهم : أبو عبيد الهروي صاحب الغريبين .

ومن كتبه : « الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي » [٢] ، و« معاني القراءات » [٣] .

وقد توفي سنة (٣٧٠ هـ) .

❀ ❀ ❀

---

(١) انظر « معجم الأدباء » (٥/٢٣٢١ ـ ٢٣٢٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٥/٣١١) .

(٢) طبع في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت ، سنة (١٣٩٩ هـ) ، بتحقيق محمد جبر الألفي .

(٣) طبع بتحقيق عيد مصطفىٰ درويش ، وعوض بن حمد القوزي ـ طبعة خاصة بهما ـ سنة (١٤١٢هـ ـ ١٩٩١ م) .

❋ **التعريف بالكتاب** [1] :

« **تهذيب اللغة** » : هو معجم لغوي موسوعي ، وقد سماه مؤلفه بهٰذا الاسم ؛ لأنه رمىٰ فيه إلىٰ تنقية اللغة من الشوائب التي تسربت إليها علىٰ يد سابقيه ومعاصريه ، وقد جمع جل مادته من أفواه العرب سماعاً أو روايةً عن ثقة ، أو حكاية لنقل يوافق معرفته [2] .

وأما عن منهجه . . فإنه يتمثل في الآتي :

ـ اتِّباعه في تقسيمه الكتاب المنهج الذي وضعه الخليل بن أحمد في كتابه « العين » بحذافيره ، وترتيبه حسب مخارج الحروف ، كما تأثر بأحكامه اللغوية والنحوية ، ولٰكنه أتىٰ بالجديد في المضمون ؛ حيث زاد كثيراً من المواد والمعاني ، بل الأقوال علىٰ كتابي « العين » و« الجمهرة » .

ـ افتتاحه مقدمة « **التهذيب** » بمقدمة طويلة تليق بموسوعيته ، وتظهر اعتداد المؤلف بنفسه ، وتعالج موضوعات متنوعة .

ـ اعتماده في أحكامه على الرواة وتوثيقهم .

ـ حسن تعريفه بالأعلام الجغرافية نتيجة اتساع معارفه .

ـ طول المادة المعجمية التي تستغرق ثماني صفحات .

ـ إكثاره من اقتباس آراء اللغويين ، مع عزوه الأقوال وإسنادها إلىٰ قائليها ، وكان من نتائج هٰذا : الإتيان بمواد وصيغ أهملها الخليل وابن دريد قبله .

ـ عنايته بالشواهد القرآنية والحديثية اعتناء كبيراً فاق فيه غيرَه من اللغويين .

ـ عنايته بإيراد النوادر ؛ في أسماء المؤلفين وغير هٰذا .

ويؤخذ على الكتاب ثلاثة أشياء :

١ ـ ترتيب المخارج الذي اتبعه .

---

(١) انظر « المعجم العربي ـ نشأته وتطوره » (١/٢٥٩ ـ ٢٧٩) .

(٢) انظر : مقدمة « التهذيب » (١/٦ ، ٧) .

٢ ـ التكرار نتيجة جمعه الأقوال الكثيرة في تفسير اللفظة الواحدة .

٣ ـ التعصب والهوىٰ في مخالفته بعض آراء الليث ، وتخطئته إياها ؛ كما قال القفطي والأب (أنستاس) الكرملي .

وبرغم هـٰذا كله ؛ فإن « **تهذيب اللغة** » يعد من أوثق المعاجم العربية وأصحها .

وأما عن أهم مصادر المؤلف : فـ « معجم العين » للخليل بن أحمد الفراهيدي ؛ فقد استقى المؤلف منه جميع ما ورد فيه أو معظمه مما صح عنده ، مع نسبته إلى الليث بن المظفر ، أو مع إهمال ذٰلك ، فلا تكاد تخلو مادة من « **التهذيب** » من اسم الليث ـ الذي ينسب إليه مواد « العين » حين يصرح بأخذه منه ـ وما لم يصح . . أورده ونقده ، ويأتي بعد « العين » : « الجمهرة » لابن دريد .

ـ جهود العلماء حول الكتاب [١] :

يبدو أن كبر حجم « **التهذيب** » جعل الناس تهابه ولا تقدم عليه بالدراسة والتمحيص ، فخلت الدراسات إلا من دراسة مستقلة ـ حسب ما وقفت عليه ـ ولـٰكن كثيراً من اللغويين قد أدخلوا كثيراً من مادة « **التهذيب** » في معاجمهم ، وهـٰذه الدراسة هي : « مختصر التهذيب » لعبد الكريم بن عطاء الله الإسكندري .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في الدار المصرية بالقاهرة ، سنة (١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م) ، حتىٰ (١٩٦٩ م) ، بتحقيق عبد السلام هارون (ت ١٤٠٨ هـ) ، ومحمد علي النجار (ت ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م) ، وآخرين .

ـ طبع في دار إحياء التراث العربي ببيروت ، سنة (٢٠٠١ م) ، بتحقيق محمد عوض مرعب .

❋ ❋ ❋

(١) انظر « المعجم العربي ـ نشأته وتطوره » (١/٢٧٩) .

(٨٨٥)

المحيط في اللغة
للصاحب بن عباد
(ت ٣٨٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو الصاحب أبو القاسم إسماعيل بن عباد الطالقاني ، الشهير بـ (الصاحب بن عباد) ، كما لقب بـ (كافي الكفاة) ، الوزير الأديب المشهور ، من علماء آل بويه .

قال عنه ابن خلكان : (كان نادرة الدهر وأعجوبة العصر في فضائله ومكارمه وكرمه ، وهو أول من لقب بالصاحب من الوزراء ؛ لأنه كان يصحب أبا الفضل ابن العميد ، فقيل له : صاحب ابن العميد ، ثم أطلق عليه هٰذا اللقب لما تولى الوزارة عند مؤيد الدولة من ابن بويه الديلمي ، وبقي علماً عليه) .

وقد تتلمذ أيضاً علىٰ : أبي بكر بن كامل ، وأبي بكر بن مقسم ، والسيرافي .

له تصانيف جليلة ، وشعر فيه رقة وعذوبة ، وتواقيعه آية الإبداع في الإنشاء ، وله معرفة وإلمام بالتفسير والحديث واللغة والتاريخ ؛ منها : « الكشف عن مساوئ شعر المتنبي » [٢] ، و« الفرق بين الضاد والظاء » [٣] .

وقد توفي بالري سنة (٣٨٥ هـ) ، ونقل إلىٰ أصبهان فدفن فيها .

❀ ❀ ❀

---

(١) انظر « وفيات الأعيان » (١/٢٢٨ ـ ٢٣١) ، ومقدمة « المحيط في اللغة » (١/١٠ ـ ١٣ ، ١٧ ـ ٢٠) ، و« اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ٣١٩) .

(٢) طبع في مكتبة النهضة ببغداد ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م) ، بتحقيق محمد حسن آل ياسين .

(٣) طبع في مكتبة النهضة ببغداد ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٥٨ م) ، بتحقيق محمد حسن آل ياسين .

❋ التعريف بالكتاب :

يتبع « **المحيط في اللغة** » مدرسة الخليل بن أحمد الصوتية ، وسار علىٰ معجمه « العين » ، وكذا على « التهذيب » للأزهري ، ولٰكن للمحيط نمطه الخاص في إيراد صيغ ومعاني المواد ، وعدم الاعتناء بالشواهد إلا الأمثال التي كانت محل اتفاق منهم ، فهو يتخذ من الاختصار منهجاً له ، حتىٰ أنه يختصر تفسيرات « العين » و« التهذيب » ، ويحذف أسماء اللغويين التي تنسب المادة إليهم ، إلا الخارزنجي ، ولعل سبب ذٰلك : أن ما أورده مما انفرد به الخارزنجي ولم يأت عند كثيرين .

وبرغم ميل المؤلف إلى الاختصار الشديد كما قلنا . . فإن الكتاب متضخم كبير الحجم ، وعلة ذٰلك : هو إكثاره من الألفاظ والصيغ والمعاني ، وانفراده ببعضها [١] .

ومن الظواهر المهمة في الكتاب عنايته الكبيرة بالعبارات المجازية .

وصفوة القول : إن ابن عباد لم يجدد في حركة المعاجم من ناحية التنظيم شيئاً ، وكل ما أضافه إلىٰ هٰذه الحركة . . كان في جانب المادة ؛ إذ أتىٰ بكثير من الألفاظ والمعاني التي لم يذكرها من قبله ، فهو كالاستدراك على المعاجم التي سبقته [٢] .

لذا ؛ فإن المآخذ عليه لم تكن كثيرة ؛ فقد انحصرت في تقليله من الشواهد ، وعدم تدوينه ما اتفق عليه اللغويون من ألفاظ ، بل انفرد بكثير منها ، وإهماله التصريح بذكر المراجع [٣] .

وأما عن موارده : فقد استفاد من الخليل والأصمعي وابن دريد وأضرابهم ، وأكثر النقل عن الخارزنجي البشتي في كتابه « تكملة كتاب العين » [٤] .

---

(١) انظر « المعجم العربي ـ نشأته وتطوره » (١/ ٢٨٠ ـ ٢٨٤) .

(٢) انظر : المصدر السابق (١/ ٢٨٤ ، ٢٨٥) .

(٣) انظر : المصدر السابق (١/ ٢٨٥ ، ٢٨٦) .

(٤) انظر : مقدمة « المحيط في اللغة » (١/ ٢٢ ـ ٢٤) .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

يلاحظ أنني لم أعثر علىٰ أسماء كتب أقامت دراستها حول « **المحيط** » للصاحب بن عباد ، غير أن الصاغاني أفاد منه في كتابه « العباب » كثيراً [1] .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع في مطبعة عالم الكتب ببيروت ، سنة (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م) ، بتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين .

❋ ❋ ❋

---

(١) « المعجم العربي ـ نشأته وتطوره » (١/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥) .

(٨٨٦)

الصحاح [١]

للجوهري

(ت ٣٩٣ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري .

لغوي أديب ، ممن يضرب به المثل في ضبط اللغة وحسن الكتابة ، وهو من أعاجيب الزمان ذكاءً وفطنةً وعلماً ، ومن فرسان الكلام في الأصول .

أخذ العلم عن : أبي علي الفارسي ، وخاله إسحاق بن إبراهيم الفارابي صاحب ديوان الأدب ، وأبي سعيد السيرافي .

ومن تلامذته : أبو إسحاق إبراهيم بن صالح الوراق النيسابوري ، الذي روىٰ عنه « **الصحاح** » ابتداءً .

وله من التصانيف : « عروض الورقة » [٣] ، و« مقدمة في النحو » [٤] .

وقد اختلف في وفاته ؛ **فقيل** : (ت ٣٩٣ هـ) ، **وقيل** : (ت ٣٩٦ هـ) ، **وقيل** : (ت ٣٩٨ هـ) ، **وقيل** : في حدود ٤٠٠ هـ ، والأكثرية من أصحاب التراجم على الأول .

❁ ❁ ❁

(١) من ضمن كتب اللغة التي كانت تدرس في الجامع الأزهر ، سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) انظر « نزهة الألباء » (١/٢٥٢) ، و« معجم الأدباء » (٢/٦٥٦ ـ ٦٦١) ، و« الأعلام » (١/٣١٣) .

(٣) هناك طبعتان للكتاب : طبعة دار الثقافة سنة (١٩٨٤ م) ، بتحقيق محمد العلمي ، وطبعة جامعة أتاتورك بتركيا ، سنة (١٩٩٤ م) ، بتحقيق محمد سعدي جوكنلي .

(٤) ذكره صاحب « هدية العارفين » (١/٢٠٩) ، وهناك نسخة مخطوطة منه في مكتبات حلب (٧/١٣) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو « **تاج اللغة وصحاح العربية** » ، ويعرف بـ « **الصحاح** » اختصاراً ، وقد اختلف في ضبطه بين الكسر والفتح ، والكسر مقدم ، وهو المشهور [1] .

وأما عن منهجه في كتابه . . فنلخصه في النقاط الآتية :

ـ هو معجم يمثل المعاجم بالمعنى الدقيق أكثر من أي معجم آخر ظهر قبله ، ما عدا « البارع » الذي يشبهه في ذٰلك الانتظام [2] ؛ يقول الثعالبي : (هو أحسن من « الجمهرة » ، وأوقع من « تهذيب اللغة » ، وأقرب متناولاً من « مجمل اللغة ») [3] .

وقد سماه بهٰذا ؛ لأنه التزم إيراد الصحيح من الألفاظ مقتصراً عليه ، وهو أول من سلك هٰذا المسلك ، وهٰذا واضح من اسمه [4] ؛ فهو بهٰذا أول معجم عربي لغوي صحيح سار علىٰ نهج تيسير اللغة وتقريبها ، وجعلها في متناول الجميع [5] .

ـ سار الجوهري في ترتيب الكتاب وتقسيمه سيراً مغايراً لمن قبله ، وأتىٰ بنظام جديد أخذ بذرته الأولىٰ أو نواته من البندنيجي صاحب « التقفية » ، وخاله الفارابي صاحب « ديوان الأدب » ، وهٰذه النواة هي عد أواخر الألفاظ مع ترتيبها على (الألف باء) بدلاً من أوائلها [6] ، معتمداً على الحروف الأصلية مع إهمال الزائدة ، وهو الترتيب الذي نعرفه اليوم مع اختلاف طفيف في الباب الأخير الخاص بالواو والياء ، وقد سار أكثر أصحاب المعاجم بعده علىٰ ترتيبه [7] .

---

(١) انظر « المزهر في علوم اللغة وأنواعها » (١/ ٧٥) .

(٢) المعجم العربي ـ نشأته وتطوره (١/ ٣٨٩) بتصرف .

(٣) يتيمة الدهر (٤/ ٤٦٨) .

(٤) المعجم العربي ـ نشأته وتطوره (١/ ٣٨٠ ـ ٣٨٣) بتصرف .

(٥) المقدمة الأولىٰ لـ « الصحاح » (ص ٣) بتصرف .

(٦) انظر مقدمة « الصحاح » لأحمد عبد الغفور عطار (ص ٩ ـ ١٩) .

(٧) المعجم العربي ـ نشأته وتطوره (١/ ٣٨١) بتصرف .

ـ تأثره بما سبقه من الكتب مع زياداته عليها ؛ مثل : « العين » و« الجمهرة » اللذين يعدان من أهم أصوله ، وغيرهما ؛ مثل : « التهذيب » للأزهري ، و« ديوان الأدب » لخاله الفارابي ، ولـٰكنه مع هـٰذا أهمل بعض الصيغ والمواد ؛ وقد يكون له العذر في هـٰذا ؛ لأنه ليس ملزماً بتدوين كل مفردات اللغة .

ـ عنايته بجمع الأقوال ذوات المعنى الواحد دون إكثار ، وذكر الأقوال التي تفسرها .

ـ عدم التزامه إسناد الأقوال إلىٰ أصحابها ؛ لأنه يريد جمعها واختصارها تماشياً مع هدفه من كتابه ، وإنما يفعله أحياناً .

ـ عنايته بالمعرب من الألفاظ .

ـ عنايته بإيراد الأحكام والقواعد النحوية والصرفية ؛ لذا سمي : (أنحى اللغويين) .

ـ عنايته بالأعلام العربية لا سيما القبائل .

ـ عنايته بإيراد الأمثال والتعبيرات المجازية الخاصة .

وقد وُجهت إلى « **الصحاح** » مآخذ ؛ أهمها : كثرة التصحيفات والأوهام التي وقع فيها المؤلف لا النساخ في مواضع عدة ، وهـٰذا لا يغض من أهميته التي ملأت الآفاق ؛ فقد خطا بحركة المعاجم أوسع خطوة بعد خطوة الخليل بن أحمد [١] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لقد اشتهر « **الصحاح** » شهرة واسعة كبيرة بين اللغويين ، نتج عنها دراسات ومؤلفات كثيرة ، تنوعت إلى : اختصار ، وتكملة ، وحواش ، ونقد ، ونظم ، وكتب تعنىٰ بشواهده [٢] ؛ منها ما يأتي :

---

(١) انظر : المصدر السابق (١/٣٨٠ ـ ٣٩٥) .

(٢) انظر : المصدر السابق (١/٣٨١ ـ ٣٩٥) .

ـ التكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس من اللغة ، لرضي الدين الصغاني (ت ٦٥٠ هـ) [١] .

ـ تنقيح الصحاح ، أو مختار الصحاح ، أو تهذيب الصحاح ، لمحمود بن أحمد الزنجاني (ت ٦٥٦ هـ) [٢] .

ـ الصراح من الصحاح ، مختصر لأبي الفضل محمد بن عمر ، الشهير بجمال القرشي (ت نحو ٦٨١ هـ ، **وقيل** : بعد ٧٠٠ هـ) [٣] .

ـ مختار الصحاح ، لأبي بكر الرازي (ت ٦٦٦ هـ) [٤] ، وهو أشهر مختصراته ، وله عليه زيادات نافعة .

ـ ترجمان الصحاح ، لمحمد بن مصطفى الواني ، المعروف بـ (وان قولي) (ت ١٠٠٠ هـ) [٥] .

ـ كتاب الوشاح وتثقيف الرماح في رد توهيم المجد للصحاح (أو الصحاح) ، لعبد الرحمٰن بن عبد العزيز المغربي التادلي (ت نحو ١٢٠٠ هـ) [٦] .

---

(١) مطبوع بدار الكتب المصرية بالقاهرة ، فنشر المجلد الأول عبد العليم الطحاوي ، سنة (١٩٧٠ م) ، ونشر الثاني إبراهيم الإبياري ومحمد خلف الله أحمد ، سنة (١٩٧١ م) ، ونشر الثالث محمد أبو الفضل إبراهيم ومحمد مهدي علام ، سنة (١٩٧٣ م) ، ونشر الرابع عبد العليم الطحاوي ، سنة (١٩٧٤ م) .

(٢) طبع بتحقيق عبد السلام هارون ، وأحمد عبد الغفور عطار ، نشر دار المعارف بالقاهرة ، سنة (١٩٥٣ م) .

(٣) طبع عدة مرات ؛ منها : طبعة كَلْكُتا ، سنة (١٢٢٧ هـ) ، بتصحيح المولوي درويش علي ، وجان علي ، ومير غلام حسن ، وعبد الرحمٰن . انظر « معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية » (ص ٤٠٢) ، وطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٨٧ هـ) انظر « جامع الشروح والحواشي » (١٣١٨/٢) .

(٤) للكتاب طبعات عديدة ؛ منها : مطبعة بولاق ، سنة (١٢٨٧ هـ ـ ١٨٧٢ م) ، وبترتيب عصري علىٰ حروف المعجم ، لمحمود خاطر ، طبعة وزارة المعارف بالقاهرة ، سنة (١٣٢٥ هـ) .

(٥) طبع باسم « كتاب لغات وان قولي » في إستنبول ، سنة (١١٤١ هـ ـ ١١٧٠ هـ) ، وغيرها .

(٦) نشره نصر الهوريني في مطبعة بولاق ، سنة (١٢٨١ هـ) ، وطبع علىٰ هامش « الصحاح » في مطبعة بولاق أيضاً ، سنة (١٢٩٢ هـ) .

ـ المختار من صحاح اللغة ، لمحيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ) ، ومحمد عبد اللطيف السبكي (ت ١٣٨٩ هـ)[١] .

ـ الصحاح ومدارس المعجمات العربية ، لأحمد عبد الغفور عطار (ت ١٤١١ هـ)[٢] .

ـ كلمات في الصحاح ، لإبراهيم السامرائي (ت ١٤٢٢ هـ)[٣] .

ـ مع معجم الصحاح وحواشيه ، لإبراهيم السامرائي[٤] .

وهناك دراسات أخرىٰ عديدة لم تطبع ، ذكرها الدكتور فؤاد سزكين واستفاض في القول فيها[٥] .

ومما يحسن إيراده هنا : التنبيه علىٰ أن « القاموس المحيط » للفِيروزابادي ـ والذي يعد من أشهر المعاجم العربية اليوم ـ إنما تأثر صاحبه بالجوهري ، واقتفىٰ أثره ، مع تمييزه زياداته على « **الصحاح** » ، مما أهمله الجوهري من مواد اللغة[٦] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع هٰذا المعجم عدة مرات ؛ أهمها ما يأتي :

ـ طبعة تبريز بإيران ، سنة (١٢٧٠ هـ) ، طبعة حجرية ، بعناية الشيخ موسىٰ .

ـ طبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٨٢ هـ) ، وأخرىٰ ثانية سنة (١٢٩٢ هـ) ، بتصحيح وتحقيق وتقديم نصر الهوريني (ت ١٢٩١ هـ) .

---

(١) طبع في مطبعة الاستقامة بالقاهرة (بدون تاريخ) .
(٢) طبع في دار المعارف بالقاهرة ، سنة (١٩٥٦ م) ، مع « معجم الصحاح » في جزء مستقل .
(٣) طبع بمجلة (مجمع اللغة) بالأردن ، رقم (٣ ـ ٤/١٩٧٩ م/٢٨ ـ ٤١) .
(٤) طبع بمجلة (مجمع اللغة) بالأردن ، رقم (١٧ ـ ١٨/١٩٨٢ م/٥٥ ـ ١٠٢) .
(٥) انظر « تاريخ التراث العربي » لسزكين المجلد (٨) الجزء (١) الصفحة (٣٩٧ ـ ٤١٦) .
(٦) انظر : مقدمة « القاموس المحيط » (ص ٢٧ ـ ٢٨) .

ـ طبعة دار الكتاب العربي بالقاهرة، سنة (١٣٧٥هـ)، بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار، وهي أحسن الطبعات.

ـ طبعة دار العلم للملايين ببيروت، سنة (١٣٩٩هـ)، وهي مصورة عن الطبعة السابقة.

❋ ❋ ❋

(٨٨٧)

مقاييس اللغة
لأحمد بن فارس
(ت ٣٩٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** (١) :

هو أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب ، أبو الحسين الرازي القزويني ، المعروف بالرازي المالكي اللغوي ، من أئمة اللغة والأدب ، ويعد في طليعة العلماء الذين أخذوا من كل فن بسهم وافر .

سمع بقزوين : أباه فارس بن زكريا ، وعلي بن إبراهيم بن سلمة القطان ، وعلي بن محمد ابن مهرويه ، وسليمان بن يزيد الفامي ، وأحمد بن علان ، وغيرهم .

ومن أشهر تلامذته : أديب همذان المعروف ببديع الزمان الهمذاني ؛ صاحب « المقامات » ، وأبو طالب بن فخر الدولة البويهي ، والصاحب إسماعيل بن عباد ، وذٰلك حين انتقل إلى الري مقيماً بها .

من مؤلفاته : « المجمل » (٢) ، و« متخير الألفاظ » (٣) ، و« الصاحبي » (٤) .

وقد توفي سنة (٣٩٥ هـ) علىٰ أصح الأقوال وأرجحها ، وهو غالب أقوال أصحاب التراجم .

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر « معجم الأدباء » (١/ ٤١٠) ، و« الأعلام » (١/ ١٩٣) .

(٢) طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٣١ هـ ـ ١٩١٣ م) الجزء الأول منه فقط ، وفي مؤسسة الرسالة ببيروت ، الطبعة الثانية سنة (١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م) ، بتحقيق زهير عبد المحسن سلطان ، وفي معهد المخطوطات بالكويت ، سنة (١٩٨٥ م) ، بتحقيق هادي حسن حمودي .

(٣) طبع في مطبعة المعارف ببغداد ، سنة (١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م) ، بتحقيق هلال ناجي .

(٤) طبع في المكتبة السلفية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨ هـ) ، وفي مطبعة الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٩٧٧ م) ، بتحقيق السيد أحمد صقر (ت ١٤١٠ هـ ـ ١٩٨٩ م) .

* **التعريف بالكتاب**[1] :

هو معجم « **مقاييس اللغة** » ، وهو كتاب جليل لم يصنف مثله كما قال ياقوت الحموي[2] ، وهو من أضخم المعاجم العربية وأعظمها ، مع أنه ليس معجماً عاماً للغة ، بل هو معجم خاص يدافع عن فكرة بعينها ، فتشكل منهجه وفقاً لها .

وأما عن منهجه في الكتاب . . فنورده في العناصر الآتية :

ـ سمى المؤلف كتابه بهٰذا الاسم ؛ لأن فكرة المقاييس كانت مسيطرة عليه ؛ حيث قال في مقدمته : (إن للغة العرب مقاييس صحيحة ، وأصولاً تتفرع منها فروع ، وقد ألف الناس في جوامع اللغة ما ألفوا ، ولم يعربوا في شيء من ذٰلك عن مقياس من تلك المقاييس ، ولا أصل من الأصول . . .)[3] ولٰكنها لم تنطبق تماماً إلا على الألفاظ الثنائية المضاعفة والثلاثية ، أما ما زاد علىٰ ذٰلك . . فله فيه مذهب آخر ، لم يعن بتوضيحه في المقدمة كسابقه ، وإنما يتضح في علاج أبواب ما زاد على الثلاثي ، وهي فكرة النحت ، وهاتان الطريقتان ـ الأصول والنحت ـ طريقتان خاصتان به ، لم يفطن إليهما أحد من العلماء ولا نبه عليهما .

ـ اتخذ ابن فارس أسساً تقترب من أسس ابن دريد في تقسيم كتابه وترتيبه مع بعض خلاف ؛ فقد وافقه في الترتيب وفقاً للألف بائي ، ولٰكنه خالفه في اتخاذه الترتيب الأساس الأول للتقسيم ، موافقاً بذٰلك الخليل ، وهٰذا الترتيب فيه من الصعوبة والاضطراب الذي نتج عنه ما يعد مأخذاً عليه .

ـ ميل المؤلف إلى الاختصار ، فهو لم يكن يريد أن يدون معجماً عاماً جامعاً ، وإنما معجماً خاصاً يفلسف المشتقات اللغوية ، ويربط بعضها ببعض بواسطة أصول عامة ، ولٰكن هٰذا جعله يترك شرح بعض الألفاظ ، فأخذ عليه .

ـ تحريه الألفاظ الصحيحة وتجنبه للمشوبة ، مع نقده الألفاظ واللغويين بالنص

---

(١) انظر « المعجم العربي ـ نشأته وتطوره » (٢/٣٤١ ـ ٣٦٤) .

(٢) انظر « معجم الأدباء » (١/٤١٢) .

(٣) مقدمة « المقاييس » (١/٣) .

علىٰ أسمائهم أحياناً ، وإذا كان القول صحيحاً . . نص علىٰ هـٰذا ، وهو يستخدم الترجيح عند الضرورة إليه .

ـ عنايته بإيراد العبارات المجازية والتعليق عليها .

ـ عنايته بإيراد الأقوال المتعددة بالنسبة حيناً ، وبغيرها في أحايين كثيرة ؛ وذٰلك بتصرفه فيها بالاختصار مع المحافظة على المعنىٰ ، ولـٰكنه ينسب الألفاظ النادرة أو التي انفرد بها بعض الرواة إلىٰ قائليها .

ـ عنايته بعض الشيء بالدخيل من الألفاظ .

ـ إضفاؤه على الكتاب من جمال العبارة ، وحسن الذوق ، وروح الأديب ، ما يبعد به عن جفوة المؤلفات اللغوية ، وعنف ممارستها .

وأما عن مصادر الكتاب : فقد أبان عنها ابن فارس في المقدمة ، وهي خمسة كتب أصول : « العين » للخليل ، و« إصلاح المنطق » لابن السكيت ، و« الجمهرة » لابن دريد ، و« غريب الحديث » و« الغريب المصنف » لأبي عبيد .

جهود العلماء حول الكتاب :

ـ الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة ـ دراسة تحليلية نقدية ، لعبد الكريم محمد حسن جبل (١) .

ـ التطور الدلالي في مقاييس اللغة لابن فارس ، لعمار قلالة (٢) .

ـ نظرية أصول المعاني في مقاييس اللغة ، لعارف محمد محمد ناجي (٣) .

ـ أصل ما زاد علىٰ (ثلاثة) عند ابن فارس من خلال معجم مقاييس اللغة ، لسلمان السحيمي (٤) .

---

(١) طبع في دار الفكر بدمشق ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠٠٣ م) .

(٢) رسالة ماجستير من كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد خيضر بسكرة بالجزائر .

(٣) رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، سنة (٢٠١٣ م) .

(٤) رسالة طبعت في مطابع جامعة أم القرىٰ ، ضمن سلسلة مركز بحوث اللغة العربية وآدابها بمعهد البحوث العلمية ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٦ هـ) .

ـ مقاييس اللغة لابن فارس ـ تنبيهات وتصحيحات ، لمحمد جواد النوري ، وعلي خليل محمد [١] .

ـ منهج أحمد بن فارس في النقد اللغوي في معجم مقاييس اللغة ـ نقد الخليل وابن دريد أنموذجاً ، لمحمود فجال [٢] .

ـ المواقف النقدية لأحمد بن فارس في معجم مقاييس اللغة ، لعبد الكاظم الياسري ، وحيدر عيدان [٣] .

❀ ❀ ❀

❋ **طبعة الكتاب :**

طبع في مطبعة عيسى الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٦٦ هـ) ، بتحقيق عبد السلام هارون [٤] .

❋ ❋ ❋

---

(١) رسالة طبعت في مجلة (مجمع اللغة العربية الأردنـي) ، العدد (٤٨) ، سنة (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥ م) .
(٢) رسالة طبعت في مجلة (مجمع اللغة العربية) بدمشق ، العدد (٦٧) ، سنة (١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤ م) .
(٣) بحث مطبوع بمجلة (آل البيت) ، العدد (٦) .
(٤) **يلاحظ** : أن هـٰذه الطبعة أصل لجميع الطبعات التي جاءت بعدها ؛ إما تصويراً أو إعادة نسخ .

(٨٨٨)

فقه اللغة [١]

للثعالبي

(ت ٤٢٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري [٣] ، من أئمة اللغة والأدب والتاريخ ، رأس المؤلفين وإمام المصنفين في زمانه بشهادة أقرانه ، وهو جاحظ أوانه ، كذا لُقِّب .

ولد في نيسابور ، وكان فراءً يخيط جلود الثعالب فنسب إلىٰ صناعته ، ثم انتقل من حياكة الفراء إلىٰ دراسة اللغة والأدب والتاريخ ، فنبغ واشتهر .

قال الباخرزي عنه : (جاحظ نيسابور ، وزبدة الأحقاب والدهور ، لم تر العيون مثله ، ولا أنكرت الأعيان فضله . . .) .

وقد أسهم في ازدهار نهضة القرن الرابع الهجري أدبياً ؛ حيث قدم للعربية عدداً كبيراً من المؤلفات والمصنفات التي تنوعت لتشمل أغراضاً مختلفة في الآداب واللغة والفكر .

---

(١) من ضمن كتب اللغة التي كانت تدرس في الجامع الأزهر سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) انظر « دمية القصر » للباخرزي (٢/٩٦٦ ـ ٩٦٧) ، و« الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة » للشنتريني (٨/٥٦٠) ، و« نزهة الألباء » للأنباري (ص ٢٦٦) ، و« تاريخ إربل » (٢/٣٤٠ ـ ٣٤١) ، و« التكملة لكتاب الصلة » (٢/١٥٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٩/٤٧٧) ، و« توضيح المشتبه » (٢/٥٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/١٦٣ ـ ١٦٤) ، و« مناهج التأليف عند العلماء العرب » (ص ٢٢٧) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٧/٤٣٧) ، و« وفيات الأعيان » لابن خلكان (٣/١٧٨) .
ولمحمود عبد الله الجادر : « الثعالبي ناقداً وأديباً » .

(٣) ويقال : الثعلبي ، سمي بهٰذا ؛ لأنه كان فراءً يخيط جلود الثعالب ، فنسب إلىٰ مهنته مع نسبته إلىٰ بلدته .

من **أشهر مشايخه الذين أخذ عنهم** : أبو بكر الخوارزمي .

ومن **أبرز تلامذته** : أبو الحسن علي بن الحسن الباخرزي صاحب « دمية القصر » ، وإسماعيل بن محمد بن عبدوس النيسابوري ، وأبو نصر محمد بن الفضل السرخسي ، وغيرهم .

وقد ألف كثيراً من الكتب النفيسة في موضوعاتها وعناوينها التي سارت سير المثل ، وضربت إليه آباط الإبل ، ومع ذٰلك فإن كتب التراجم لا تكاد تذكر عن حياته أكثر مما ذكرنا .

وهٰذه المؤلفات منها المطبوع ومنها المخطوط ؛ ومنها : « يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر »(١) ، و« التمثيل والمحاضرة »(٢) ، و« ثمار القلوب في المضاف والمنسوب »(٣) ، و« العقد النفيس في نزهة الجليس »(٤) ، و« فقه اللغة وسر العربية »(٥) ، وغيرها .

توفي سنة (ت ٤٢٩ هـ) ، **وقيل** : سنة (ت ٤٣٠ هـ) عن عمر ناهز الثمانين سنة .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

هو معجم « **فقه اللغة وسر العربية** » كما سماه مؤلفه ، وفي تسمية كتابه هٰذا بـ « **فقه اللغة** » شيء كثير من التجوز ؛ وذٰلك أنه ليس فيه ما يصح تسميته « **فقه اللغة** » إلا نحو خمس عشرة صفحة في الباب التاسع والعشرين ، أما ما عدا ذٰلك . . فمتن لغة مرتب حسب فصائل المعاني(٦) ؛ حيث يذكر الألفاظ

---

(١) طبع في القاهرة ، سنة (١٩٥٦ م) ، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .
(٢) طبع في الدار العربية للكتاب ، سنة (١٩٨٣ م) ، بتحقيق عبد الفتاح الحلو .
(٣) طبع في نهضة مصر بالقاهرة ، سنة (١٩٦٥ م) ، بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم .
(٤) طبع في مطبعة التقدم بمصر (دون تاريخ) .
(٥) طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٧ هـ) ، بتحقيق مصطفى السقا ، وإبراهيم الأبياري ، وعبد الحفيظ الشلبي .
(٦) انظر « فقه اللغة » لعلي وافي ، حاشية رقم (٢١٢) بتصرف .

العربية ودلالتها ، وما يتعلق بها من دراسات ، مصنفاً إياها في موضوعات [١] .

أما عن القسم الثاني وهو « **سر العربية** » والذي يمثل ما يقرب من ثلث الكتاب . . فقد تناول فيه الثعالبي عدداً من الموضوعات الخاصة ببناء الجملة العربية وأسرارها وبلاغتها ، مع الاستشهاد بالقرآن الكريم علىٰ أكثرها [٢] ، وقد نص الثعالبي على البغية من إيراده هـٰذا القسم فقال : (وشفعته بـ « **سر العربية** » ليكون اسماً يوافق مسماه ، ولفظاً يطابق معناه) [٣] .

وقسم الثعالبي كتابه إلىٰ أبواب يندرج تحتها فصول ؛ فبلغ واحداً وثلاثين باباً ، وخمس مئة وتسعين فصلاً .

وقد استقى الثعالبي مادة كتابه واختارها من كتب أئمة اللغة الذين سبقوه ، كما نص في المقدمة حيث قال : (تُرِكْتُ والأدب والكتب أنتقي منها وأنتخب ، وأُفصِّل وأُبوِّب وأَقْسم وأُرتِّب ، وأنتجع من الأئمة ؛ مثل : الخليل ، والأصمعي ، وأبي عمرو الشيباني ، والكسائي ، والفراء ، وأبي زيد ، وأبي عبيدة ، وأبي عبيد ، وابن الأعرابي ، والنضر بن شميل ، وأَبَـوَيِّ العباس ، وابن دريد ، ونفطويه ، وابن خالويه ، والخارزنجي ، والأزهري ومن سواهم من ظرفاء الأدباء الذين جمعوا فصاحة البلغاء إلىٰ إتقان العلماء ، ووعورة اللغة إلىٰ سهولة البلاغة ؛ كالصاحب أبي القاسم ، وحمزة بن الحسن الأصبهاني ، وأبي الفتح المراغي ، وأبي بكر الخوارزمي ، والقاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني ، وأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني) [٤] ، فجاء كتابه بهـٰذا كتاباً جامعاً غزير المادة وإن كان صغير الحجم [٥] .

---

(١) انظر « بحوث ومقالات في اللغة » (ص ١٤٤ ـ ١٤٥) بتصرف ، و« علم اللغة العربية » (ص ٦٦) بتصرف .

(٢) انظر « فقه اللغة » للثعالبي (ص ٢١٩) وما بعدها .

(٣) انظر : المصدر السابق (ص ٢٤) .

(٤) انظر : المصدر السابق (ص ٢١) .

(٥) لمحات في المكتبة والبحث والمصادر ، حاشية رقم (٣١٣) بتصرف .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب** : « خصائص اللغة » لأبي البركات النسفي المفسر (ت ٧١٠هـ) ، وهو مختصر له[١] .

❀ ❀ ❀

❀ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ أهمها ما يلي :

ـ طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٣٥هـ ـ ١٩٠٧م) ، (١٩١٧م) ، بتصحيح محمد بدر الدين النعساني الحلبي .

ـ طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٧هـ ـ ١٩٣٨م) ، بتحقيق مصطفى السقا ، وإبراهيم الأبياري ، وعبد الحفيظ شلبي .

ـ طبع في دار مكتبة الحياة ببيروت ـ بدون تاريخ ـ بتصحيح محمد الزهري (مصورة عن طبعة مصطفى البابي الحلبي) .

❀ ❀ ❀

---

(١) مخطوطة في الظاهرية ، تصوف (٢٠٦) ، والكتاب منسوب إلى الثعالبي ، ولكن في الحقيقة هو مختصر لفقه اللغة ، اختصره النسفي كما جاء في مقدمة المخطوط . انظر « دراسات في فقه اللغة » لصبحي الصالح ، حاشية رقم (٢٩٨) .

(٨٨٩)

المحكم والمحيط الأعظم

لابن سيده

(ت ٤٥٨ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو أبو الحسن علي بن أحمد بن سيده اللغوي الأندلسي ، اختلف في اسم أبيه ؛ ما بين : إسماعيل ، وأحمد ، ومحمد ، وإن مال كثيرون إلىٰ أنه إسماعيل ، ولٰكن ياقوت رجح أنه أحمد ؛ اعتماداً علىٰ ما ذكره الحميدي ؛ لأن كتابه أشهر [٢] .

كان إماماً في اللغة والعربية ، حافظاً لهما ، إلا أنه كان ضريراً كأبيه ، وهو أحد من يضرب بذكائه المثل ، وقد اشتغل بنظم الشعر مدة .

يقول عن نفسه : (إني أجد علم اللغة أقل بضائعي ، وأيسر صنائعي إذا أضفته إلىٰ ما أنا به من علم حقيق النحو ، وحوشي العروض ، وخفي القافية ، وتصوير الأشكال المنطقية ، والنظر في سائر العلوم الجدلية) [٣] .

تلقى العلم : علىٰ أبيه الذي كان قيماً بعلم اللغة ، وعلىٰ أبي العلاء صاعد بن الحسن البغدادي اللغوي ، وعلىٰ أبي عمر أحمد بن محمد الطلمنكي الحافظ المقرئ ، وغيرهم .

وعنه تلقىٰ : أبو عبد الله محمد بن خلصة الشذوني النحوي الشهير ، وغيره .

---

(١) انظر « معجم الأدباء » لياقوت الحموي (٤/١٦٤٨ ـ ١٦٤٩) ، (٦/٢٥٢٥) ، و« وفيات الأعيان » لابن خلكان (٣/٣٣٠ ـ ٣٣١) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٨/١٤٤) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٢٦٣ ـ ٢٦٤) ، ومقدمة تحقيق « المحكم » (ص ٥) .

(٢) انظر مقدمة تحقيق « المحكم » (ص ٥) .

(٣) انظر : مقدمة « المحكم » (ص ١٦) .

وقد ألف مؤلفات عديدة ؛ وصل إلينا منها كتب ثلاثة : « المخصص »[1] في اللغة ، و« شرح مشكل شعر المتنبي »[2] ، والكتاب الذي بين أيدينا التعريف به .

وفي يوم الأحد سنة ثمان وخمسين وأربع مئة توفي ابن سيده ، في دانية بالأندلس ، عن عمر يناهز الستين سنة أو نحوها ، **وقيل** : توفي سنة ثمان وأربعين وأربع مئة ، والأول أصح وأشهر .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

إن « **المحكم** » في اللغة كتاب كبير جامع مشتمل علىٰ أنواع اللغة ، يتبع مدرسة « العين » فنظامه هو هو نظام « العين » مع فروق طفيفة ؛ مثل : إدماج الخليل الهمزة في حروف العلة ، وإفراد ابن سيده الهمزة بالذكر ، ومثل : احتساب الخليل الألف اللينة حرف علة ، وتجاهلها من ابن سيده تماماً ؛ لأن الألف الممدودة في العربية ترد ـ إذا كانت أصلية ـ إما إلى الواو أو الياء .

ولٰكن قصد ابن سيده في « **محكمه** » إلىٰ هدف يختلف عن هدف الخليل والأزهري ؛ إذ رمىٰ إلىٰ جمع المشتت من المواد اللغوية في الكتب والرسائل في كتاب واحد يغني عنها جميعها ، إلىٰ دقة التعبير عن معانيها ، وتصحيح ما فيها من آراء نحوية خاطئة ، ولٰكنه اتفق مع الأزهري في ربطه اللغة بالقرآن والحديث[3] .

ويقوم منهج « المحكم » علىٰ أمور ثلاثة : حذف أمور لا غناء فيها ؛ كحذف

---

(١) طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٣١٦هـ ـ ١٣٢١هـ) ، بإشراف محمد عبده ، ومحمد محمود الشنقيطي ، وآخرين .

(٢) طبع في دار الكتب والوثائق القومية ، ترجمة وتحقيق مصطفى السقا ، وحامد عبد المجيد ، سنة (١٩٩٨م) .

(٣) المعجم العربي ـ نشأته وتطوره (١/٢٨٧) .

المشتقات القياسية لاطرادها ، والتنبيه علىٰ أشياء لا بد منها ؛ موجه للشاذ ، والتمييز بين المشتبهات ؛ كالجمع واسم الجمع وجمع الجمع (١) .

يقول ابن سيده : (ومن غريب ما تضمنه هٰذا الكتاب : تمييز أسماء الجموع من الجموع ، والتنبيه على الجمع المركب ؛ وهو الذي يسميه النحويون : جمع الجمع ؛ فإن اللغويين جماً لا يميزون الجمع من اسم الجمع ، ولا ينتبهون علىٰ جمع الجمع . . .

ومن طريف ما اشتمل عليه الكتاب : الفرق بين التخفيف البدلي ، والتخفيف القياسي ، وهما نوعا تخفيف الهمز ؛ كقولي : إن قول العرب : « أخطيت » ليس بتخفيف قياسي ، وإنما هو تخفيف بدلي محض ؛ لأن همزة أخطأت همزة ساكنة قبلها فتحة ، وصورة تخفيف الهمزة التي هٰذي نصبتها : أن تخلص ألفاً محضة ، فيقال : أخطات . . .

ومن أغرب ما تضمنه هٰذا الكتاب : أن يكون الاسم يكسر علىٰ بناء من أبنية أدنى العدد أو أكثره ، لا يتجاوز إلىٰ غيره . . .

ومما انفرد به كتابنا : الفرق بين القلب والبدل ، وعقد اسم الفاعل بالفعل إذا كان جارياً عليه بالفاء ، وعقده إذا لم يك جارياً عليه بالواو ، وذٰلك لسبب دقيق فلسفي ، لطيف خفي نحوي . . .

ومن بديع تلخيصه ، وغريب تخليصه : أني أذكر صيغة المذكر ، ثم أقول : والأنثىٰ بالهاء ، فلا أعيد الصيغة ، وإن خالفت الصيغة . . أعلمت بخلافها إن لم يكن قياسياً ؛ نحو : بنت أو أخت . . .

وفي كتابي هٰذا أشياء من الاختصار ، وتقريب التأليف ، وتهذيب التصنيف ؛ ما لو ذكرته . . كان فيه سفر جامع ، ولٰكني بهٰذا الذي أريت منه قانع . . .

ومن أعجب ما اختص به هٰذا الكتاب : تخليص الياء من الواو ، وتعين ما

(١) انظر : مقدمة تحقيق « المحكم » (ص ١٧ ـ ٢١) ، و« البحث اللغوي عند العرب » (ص ٢٠٠) .

انقلبت عنه الألف المنقلبة ؛ من ياء أو واو ، وتحييز الزائد من الأصل ، بتخليص الثلاثي والرباعي والخماسي)[1] .

وهناك ظواهر سجلت لهٰذا المعجم ؛ وهي : ميل مواده إلى الانتظام في داخلها وفقاً لمنهجه وإن خالفها في كثير من الأحيان ، وجمعه الأقوال في تفسير اللفظ الواحد ، حتىٰ إنه اقتبس ما في « العين » و« الجمهرة » إلا النادر القليل جداً ، وهٰذا الاستقصاء لا يتعارض مع تحرِّيه الاختصار .

يضاف إلىٰ هٰذا ظاهرة عامة ؛ هي : الكثرة الكاثرة للأحكام النحوية والصرفية[2] .

وبالنظر إلىٰ ما سبق وتطبيقه على المعجم . . نجد : أن المؤلف لم يستطع أن يحقق جميع الخطوات التي ذكرها ـ والتي ليست من ابتداعه ؛ فقد سُبِق إليها ـ وذٰلك بسبب اعتماده على المراجع اللغوية السابقة عليه ، واغترافه من موادها ، وهي لا تلتزم النظام الذي يسير عليه[3] .

وأما عن موارده في هٰذا المعجم : فهي كثيرة ، نذكر بعضها ، قال المؤلف : (وأما ما ضمناه كتابنا هٰذا من كتب اللغة : فـ « مصنف أبي عبيد » ، و« الإصلاح » ، و« الألفاظ » ، و« الجمهرة » ، وتفاسير القرآن ، وشروح الحديث ، والكتاب الموسوم بـ « العين » ما صح لدينا منه ، وأخذناه بالوثيقة عنه . . . وجميع ما اشتمل عليه « كتاب سيبويه » من اللغة المعللة العجيبة ، الملخصة الغريبة . . . وهو جلىٰ كتابي هٰذا وزينه ، وجماله وعينه . . .

وأما ما نثرت عليه من كتب النحويين المتأخرين ، المتضمنة لتعليل اللغة : فكتب أبي علي الفارسي : « الحلبيات » ، و« البغداديات » ، و« الأهوازيات » . . . وكتب أبي الحسن بن الرماني ؛ كـ « الجامع » ، و« الأغراض » ، وكتب أبي الفتح عثمان بن جني . . .) .

---

(١) مقدمة « المحكم » (٨/ ١٤) .

(٢) المعجم العربي ـ نشأته وتطوره (١/ ٢٩٦ ـ ٢٩٨) .

(٣) انظر : مقدمة تحقيق « المحكم » (ص ٢٢) .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب**[1] :

لقد أعجب أكثر أصحاب المعاجم المتأخرين بالمعجم ، وأكثروا من الرجوع إليه ، بل اكتفىٰ بعضهم بالجمع بينه وبين بعض الموسوعات اللغوية الأخرىٰ في تأليف معجماتهم ، وأشهر من فعل ذٰلك : ابن منظور في « لسان العرب » ، وتاج الدين أحمد بن عبد القادر بن مكتوم في « الجمع بين العباب والمحكم » ، ومجد الدين الفِيروزابادي في كتابيه : « اللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب » ، و« القاموس المحيط » ، وألف ابن برجان رداً على ابن سيده ، بَيَّن فيه أغلاطه في « المحكم »[2] .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٨ م) ، بتحقيق مصطفى السقا (ت ١٩٦٩ م) ، وحسين نصار (ت ١٤٣٩ هـ ـ ٢٠١٧ م) ، وتصدير طٰه حسين (ت ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م)[3] .

❋ ❋ ❋

---

(١) المعجم العربي ـ نشأته وتطوره (١/٢٠٢ ـ ٢٠٣) .

(٢) هٰذا الرد مفقود لم يصل إلينا .

(٣) **يلاحظ** : أن معهد المخطوطات نشر منه سبعة أجزاء فقط .

(٨٩٠)

المخصص

لابن سيده

(ت ٤٥٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٨٩) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو كتاب ضخم من كنوز المعارف العربية وأثمنها ، أفرغ فيه ابن سيده مواد معجمه المسمى : « المحكم » ، وهو يعد أوفىٰ وأشمل معجم من معاجم المعاني الموضوعية في تاريخ اللغة العربية .

ويضم الكتاب إلىٰ جانب ذٰلك كثيراً من المباحث النحوية والصرفية [١] ، فاصطبغ بصبغة نحوية صرفية ، كما أثر المنطق الذي كان يلهج به في نظرته إلىٰ كتبه التي ضمنها كتابه وفي علاجه لمواده ـ بعض التأثير ؛ فنظر إلىٰ كتاب نظرته إلى الكتاب الكامل المستقل ، فصدَّره بتعريف الألفاظ العامة الشاملة التي يتوقف عليها الموضوع ، ثم حاول أن يبدأ بالموضوعات العامة فالخاصة [٢] .

ويلاحظ : أن الكتاب مزود بالشواهد المنظومة والمنثورة .

ويقول مؤلفه عن سبب تأليفه : (وتأملت ما ألَّفه القدماء في اللسان . . . فوجدتهم قد أورثونا بذٰلك فيها علوماً نفيسة جمة . . . إلا أني وجدت ذٰلك نشراً غير ملتئم ، ونثراً ليس بمنتظم . . . ثم إني لم أر لهم فيها كتاباً مشتملاً علىٰ جلها فضلاً عن كلها . . .

---

(١) البحث اللغوي عند العرب (ص ٢٨٩ ـ ٢٩٠) .

(٢) مقدمة تحقيق « المحكم » (ص ١٣ ـ ١٤) .

وألفت كتابي الملخص ، الذي سميته : « المخصص » ، وهو على التبويب في نهاية التهذيب)[1] .

والمعجم مقسم إلىٰ أبواب رئيسة بحسب الموضوعات ، وتحت كل باب مجموعة من التقسيمات الفريعة ؛ مثل : (كتاب خلق الإنسان) ، (كتاب اللباس) ، (كتاب الطعام) . . . وتحت (كتاب خلق الإنسان) نجد : (باب الحمل والولادة) ، (أسماء ما يخرج مع الولد) ، (الرضاع والفطام والغذاء وسائر ضروب التربية) ، (الغذاء السيئ للولد) . . .[2] .

إن كتاب « المخصص » لابن سيده أرفع هٰذه الكتب ـ أي : كتب اللغة ـ جناباً ، وأوسعها رحاباً ، وأحكمها نظاماً وتبويباً ، وأفضلها تنسيقاً وتهذيباً ، غير أنه عباب خِضَمٌّ ، وعَيْلَمٌ غِطَمٌّ ، يؤيد رواياته الكثيرة بشواهده المنظومة والمنثورة ، ويعزز ما يورده بآي القرآن الكريم والحديث الشريف ومأثور الأمثال ، ويستطرد إذا برقت بارقة أمل في الاستطراد ، فيشرح ما نال الكلمة من إعلال وإبدال ، ويسوق في هٰذه السبيل ما سقط له من أقوال الأئمة المقاول واللُّسن الفياصل ، ويشبع المقام بسطاً وسعةً بما يمتع المتفقه المتضلع ، ويشفي غلة المتبحر المتوسع ، فرأيناه بحاله هٰذه مرجع الخواص ، ولا يسهل علىٰ غيرهم الانتفاع بما فيه[3] .

أما عن موارد الكتاب : فهي نفسها موارد كتاب « المحكم » لا تكاد تختلف ؛ فإن المادة فيهما واحدة ، وقد شرع المصنف في تأليفهما في آن واحد[4] .

وقد استعان ابن سيده في تأليفه بكل ما كتب قبله تقريباً من مؤلفات الغريب المصنف ، والصفات والألفاظ ، والمعاجم اللغوية ، وكتب اللغة المختلفة[5] .

---

(١) مقدمة « المحكم » لابن سيده (ص ٦ ـ ٨) بتصرف .
(٢) البحث اللغوي عند العرب (ص ٢٩٠) .
(٣) مقدمة « الإفصاح في فقه اللغة » الصفحة (ت) .
(٤) المخصص لابن سيده ـ دراسة ودليل (ص ١٦) .
(٥) البحث اللغوي عند العرب (ص ٢٨٩) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ الإفصاح في فقه اللغة ، لعبد الفتاح الصعيدي (ت ١٣٩١ هـ) وحسين يوسف موسىٰ [١] ، وهو مختصر كتاب « المخصص » وخلاصة بحوث ابن سيده في فقه اللغة .

ـ المخصص لابن سيده ـ دراسة ودليل ، لمحمد الطالبي (ت ٢٠١٧ م) [٢] .

ـ المخصص لابن سيده ـ دراسة في المنهج والمضمون ، لليلىٰ أحمد عثمان [٣] .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٣١٦ هـ ـ ١٣٢١ هـ) ، بإشراف محمد عبده (ت ١٣٢٣ هـ ـ ١٩٠٥ م) ومحمد محمود الشنقيطي ، وآخرين [٤] .

❁ ❁ ❁

---

(١) طبع في مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٤٨ هـ ـ ١٩٢٩ م) .

(٢) طبع في المطبعة العصرية بتونس ، سنة (١٩٥٦ م) .

(٣) طبع في الجامعة الأردنية بالأردن ، سنة (١٩٩٣ م) .

(٤) وهـٰذه الطبعة بالرغم من أنها أفضل طبعات الكتاب وعليها المعول ، بل أصل الطبعات التي جاءت بعدها ؛ فصورتها أو نسختها نسخاً جديداً ، برغم هـٰذا فإن بها اختلالاً وتشويشاً بيناً لم يتفطن له الناشرون . انظر « المخصص لابن سيده ـ دراسة ودليل » (ص ١٩) .

(٨٩١)

كفاية المتحفظ [١]

للأجدابي

(ت نحو سنة ٤٧٠ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل الطرابلسي ، المشهور بالأجدابي .

ومن أسفٍ لم تسعفنا المصادر بذكر أحد من شيوخه الذين نهل من علمهم وتخرج عليهم .

وأما تلاميذه . . فوقفت منهم على : ابنه أبي محمد عبد الله بن إبراهيم الأجدابي ، وأبي علي معبد القرشي ، وأبي محمد عبد الرزاق بن عبد النور الهواري .

وأثنىٰ عليه جماعة من العلماء ؛ حتىٰ قال القفطي : (من أهل اللغة ، وممن تصدر في بلده ، واشتهر بالعلم . . . وكانت له يد جيدة في اللغة وتحقيقها وإفادتها) [٣] .

وله تصانيف حسنة ؛ منها : « الأزمنة والأنواء » [٤] ، و« البديع » [٥] ،

---

(١) هو من الكتب الأساسية التي يبتدئ بحفظها ودراستها صغار الطلبة في الكتاتيب .
قال القفطي في « إنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة » (١/١٩٣) : (« كفاية المتحفظ » يشتغل بها الناس في الغرب ومصر) .

(٢) انظر ترجمته في « معجم الأدباء » (١/٥١) ، و« معجم البلدان » لياقوت (١/١٠٠) ، و« إنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة » للقفطي (١/١٩٣) ، و« رحلة التجاني » (ص ٢٦٢) ، و« البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة » للفِيروزابادي (ص ٥٩) ، و« بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة » للسيوطي (١/٤٠٨) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٣٢) .

(٣) في « إنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة » (١/١٩٣) .

(٤) طبع بوزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق ، سنة (١٩٦٤ م) ، تحقيق عزة حسن .

(٥) ذكره ابن أبي الإصبع في « تحرير التحبير » (ص ٩١) .

و« رسالة الحول »[1] ، و« مختصر نسب قريش »[2] ، وغيرها .

توفي علىٰ وجه التقريب نحو سنة (٤٧٠ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **كفاية المتحفظ** » صغير الحجم ، كثير النفع[3] ، وهو من أجل « معاجم المعاني » التي جمعت ما تفرق في المطولات ، مع حسن الترتيب ، ووضوح العرض .

وهو كتاب يهدف إلىٰ تكوين الملكة اللغوية عند الناشئين والمبتدئين ، وإعانتهم علىٰ حفظ وفهم مجموعة متخيرة من المفردات ؛ تعينهم على الفهم والتحدث والكتابة .

قال الأجدابي في مقدمته : (هٰذا كتاب مختصر في اللغة ، وما يحتاج إليه من غريب الكلام ، أودعناه كثيراً من الأسماء والصفات ، وجنبناه حوشي الألفاظ واللغات ، وأعريناه من الشواهد ؛ ليسهل حفظه ، ويقرب تناوله ، وجعلناه مغنياً لمن اقتصد في هٰذا الفن ، ومعيناً لمن أراد الاتساع فيه ، وصنفناه أبواباً . . .)[4] .

وقد سلك في بيان معاني الألفاظ طرقاً شتىٰ ؛ فتارة يشرح اللفظ بلفظ مثله ، وتارة بلفظ مرادف ، وتارة بالمثال الواقعي ، وتارة ببيان الضد .

والغالب عليه : الاقتصار علىٰ تفسير واحد ، أو تفسيرين في بعض الأحيان ، ويرجح بين الأقوال .

---

(١) ذكره التجاني في « رحلته » (ص ٢٦٣) .

(٢) ذكره التجاني في « رحلته » (ص ٢٦٤) ، وهو اختصار لكتاب « نسب قريش » للزبير بن بكار .

(٣) انظر « معجم الأدباء » لياقوت (١/٥١) .

(٤) كفاية المتحفظ (ص ١٢٩) .

واعتنىٰ بضبط الحروف بالشكل ، وبيان المهمل والمعجم ، والمخفف والمثقل من الحروف .

وحفل الكتاب بجزء من القضايا اللغوية ؛ كالتذكير والتأنيث ، والإفراد والتثنية والجمع ، والفروق اللغوية ، والترادف ، واللهجات واللغات ، وغيرها .

ولم يكثر فيه من الشواهد ؛ فقد اشتمل الكتاب علىٰ آيتين ، وحديثين ، وبيت شعر ، وثلاثة أمثال ، وثلاثة أقوال من مأثور كلام العرب .

ويظهر من ترتيبه أنه راعىٰ في تقديم مادته الجانب الأخلاقي ؛ فنراه يبدأ كتابه بباب في صفات الرجال المحمودة ، ثم المذمومة ، ثم صفات النساء المحمودة ، ثم المذمومة .

ومن مصادره التي أفاد منها في كتابه : « الغريب المصنف » لأبي عبيد القاسم بن سلام ، و« أدب الكتاب » لابن قتيبة .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتمد كثير من العلماء علىٰ هٰذا الكتاب ؛ فحفظه جماعة من العلماء ، وتناقلوه رواية ودراية ، ونقلوا عنه في مصنفاتهم ؛ فممن نقلوا عنه : محمد بن أبي بكر الرازي في « مختار الصحاح » ، والبعلي في « المطلع علىٰ ألفاظ المقنع » ، والفيومي في « المصباح المنير » ، والمرتضى الزبيدي في « تاج العروس » ، وغيرهم كثير .

وقد تعددت الأعمال العلمية عليه ما بين شرح ونظم ؛ فمن ذٰلك :

ـ تحرير الرواية في تقرير الكفاية ، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن الطيب الفاسي (ت ١١٧٠ هـ) [١] .

ـ نظم كفاية المتحفظ ، لشهاب الدين محمد بن أحمد الخويي (ت ٦٩٣ هـ) [٢] .

---

(١) طبع بدار العلوم للطباعة والنشر بالرياض ، سنة (١٤٠٣ هـ) ، بتحقيق علي حسين البواب .

(٢) منه نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم (٨٧٥٦) .

ـ عمدة المتلفظ في نظم كفاية المتحفظ ، لجمال الدين محمد بن أحمد الطبري (ت ٦٩٤ هـ) [١] .

ـ وسيلة المتلفظ إلىٰ كفاية المتحفظ ، لعماد الدين إسماعيل بن محمد بن بردس البعلي (ت ٧٨٦ هـ) [٢] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة وادي النيل بمصر ، سنة (١٢٨٧ هـ) ، باعتناء عبد الله أبي السعود أفندي (ت ١٢٩٥ هـ) .

ـ وفي المطبعة الأدبية ببيروت ، سنة (١٣٠٥ هـ) ، بتصحيح أحمد عباس الأزهري (ت ١٣٤٥ هـ) .

ـ وفي المطبعة الخيرية بمصر ، سنة (١٣٢٣ هـ) ، بتصحيح عبد الجواد خلف .

ـ وفي المطبعة العلمية بحلب ، سنة (١٣٤٣ هـ) ، باعتناء مصطفى بن أحمد الزرقا (ت ١٤٢٠ هـ) ، ضمن مجموع لغوي .

ـ وفي دار الحرية للطباعة بالعراق ، سنة (١٣٩٦ هـ) ، بتحقيق عبد الرزاق الهلالي (ت ١٤٠٦ هـ) .

ـ وفي دار اقرأ بليبيا ، سنة (١٤٠٩ هـ) ، بتحقيق السائح علي حسين (ت ١٤٣٠ هـ) .

ـ وفي دار الفكر بدمشق ، سنة (١٤٢٤ هـ) ، بتحقيق وشرح عبد القادر المبارك (ت ١٣٦٤ هـ) ، وحرره وشفع متنه بالشواهد غازي طليمات ، وضبطه وراجعه مازن المبارك .

---

(١) طبع بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، بتحقيق عبد الحميد محمد الدرويش .

(٢) طبع بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣٥ هـ) ، بتحقيق عبد الحميد محمد الدرويش .

ـ وفي دار خزانة الأدب بالقاهرة ، سنة (١٤٣٧هـ) ، بتحقيق بلال الخليلي ، وهي أجود طبعات الكتاب ؛ فقد ضبط النص علىٰ سبع مخطوطات ؛ منها نسخ نفيسة ، واعتنىٰ بضبط الكتاب ، وحسن تنسيقه ، وتوثيق معلوماته ، وتكشيفها ، وقدم له بمداخل نافعة تعين دارسه .

❋ ❋ ❋

(٨٩٢)

تهذيب الألفاظ [١]

للخطيب التبريزي

(ت ٥٠٢ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف [٢] :

هو يحيى بن علي ، أبو زكريا الخطيب التبريزي ، من أئمة اللغة والأدب الثقات ، أصله من تبريز ، ونشأ ببغداد ، ثم رحل إلىٰ بلاد الشام ومصر ، ثم عاد إلىٰ بغداد فولي تدريس الأدب بالنظامية وخزانة الكتب بها ، وقد انتهت إليه الرئاسة في اللغة والأدب ، وسار ذكره في الأقطار ، ورحل الناس إليه .

أخذ عن : أبي العلاء المعري ، وعبيد الله بن علي الرقي ، وأبي محمد الدهان ، وغيرهم .

وأخذ عنه جماعة ؛ مثل : أبي منصور الجواليقي ، وأبي الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأندلسي ، وأبي الفضل بن ناصر ، وغيرهم .

وصنف تصانيف جمة ؛ منها : « تهذيب إصلاح المنطق لابن السكيت » [٣] ، و« شرح ديوان الحماسة لأبي تمام » [٤] ، و« الموضح في شرح ديوان المتنبي » [٥] ،

---

(١) كان يدرس في السنة الثامنة والتاسعة والعاشرة سنة (١٣١٤ هـ) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩٧) .

(٢) انظر « نزهة الألباء » لكمال الدين الأنباري (ص ٢٧٠ ـ ٢٧٣) ، و« وفيات الأعيان » لابن خلكان (١٩١/٦ ـ ١٩٦) ، و« الأعلام » للزركلي (١٥٧/٨ ـ ١٥٨) .

(٣) طبع في دار الآفاق الجديدة ببيروت ، سنة (١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م) ، بتحقيق فخر الدين قباوة .

(٤) طبع في بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٩٦ هـ) .

(٥) طبع في مطابع دار الشؤون الإسلامية العامة ببغداد ، سنة (٢٠٠٠ م) ، بدراسة وتحقيق خلف رشيد نعمان .

و« شرح اختيارات المفضل الضبي »[1] ، و« شرح القصائد العشر »[2] ، و« الكافي في علمي العروض والقوافي »[3] .

وقد توفي عن عمر يناهز الاثني والسبعين ـ الواحد والثمانين ـ عاماً ، في خلافة أبي العباس أحمد المستظهر بأمر الله ، ودفن بمقبرة باب أبرز .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

لقد هذب الخطيب التبريزي كتاب « الألفاظ » لابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ)[4] الذي يعد من أقدم مصنفات معاجم المعاني التي وصلت إلينا كاملةً موثقةً ، وسماه : « كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ »[5] .

وكتاب « الألفاظ » هـٰذا مصنف يحتوي علىٰ مئة وستة وأربعين باباً موضوعياً في أهم مواد اللغة وجملها المروية عن الأئمة ، مع شواهد جمة مسندة موثقة من شعر الأقدمين ، من هـٰذه الأبواب مثلاً : (باب الغنىٰ والخصب) ، و(باب الشجاعة) ، و(باب الدعوات . . .) إلىٰ آخره[6] .

وقد جاء عمل الخطيب التبريزي في هـٰذا الكتاب من خلال حذف ما تكرر ، وتفسير ما استغلق ، وتصويب ما ند عن ابن السكيت[7] ، وشرحه شرحاً وافياً[8] .

---

(١) طبع في مطبعة دار الفكر المعاصر ببيروت ، سنة (٢٠٠٢ م) ، بتحقيق فخر الدين قباوة .

(٢) طبع في المطبعة المنيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٥٢ هـ) ، بعناية وتصحيح وضبط وتعليق إدارة الطباعة .

(٣) طبع في مكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٤ م) ، بتحقيق الحساني حسن عبد الله .

(٤) طبع في مكتبة لبنان ناشرون ببيروت ، سنة (١٩٩٨ م) ، بتحقيق فخر الدين قباوة ، وهي طبعة مضبوطة متقنة ، عليها المعول والاعتماد .

(٥) انظر : مقدمة كتاب « الألفاظ » للمحقق ، الصفحة (ج) .

(٦) انظر « اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ٣١٦) ، ومقدمة كتاب « الألفاظ » للمحقق ، الصفحة (د) .

(٧) مقدمة كتاب « الألفاظ » للمحقق ، الصفحة (و) بتصرف .

(٨) اكتفاء القنوع بما هو مطبوع (ص ٣١٦) .

وهٰذا ما أوضحه التبريزي في مقدمته حيث قال : (. . . ورأيت فيه تكراراً كثيراً في مواضع كثيرة طال به الكتاب ، وكان أبو العلاء المعري والشيوخ الذين قرأت عليهم هٰذا الكتاب يكرهون منه التكرار الذي فيه ، ورأيت الأبيات التي استشهد بها في بعضها خلل ، أكثرها يحتاج إلى التفسير ، فاستعنت بالله علىٰ كتبه وحذف المكرر منه ، وتبيان ما يشكل في بعض المواضع منه ، وإثبات ما تحتاج إليه الأبيات الذي فيه ، علىٰ ما فسره الإمام أبو محمد يوسف بن الحسين بن عبد الله بن المرزبان القيسراني رحمة الله عليه (ت ٣٨٥هـ) ليسهل حفظه ، ويستغني الناظر فيه والقارئ منه عن كتاب آخر يرجع إليه في معنىً يشكل عليه)[١] .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب** : « مختصر تهذيب الألفاظ »[٢] للقس لويس شيخو اليسوعي (ت ١٣٤٦هـ) الذي وقف علىٰ طبعه وضبطه وتعليق فهارسه[٣] .

❀ ❀ ❀

❋ **طبعة الكتاب** :

طبع في المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ببيروت ، سنة (١٨٩٥م) ، بعناية وضبط الأب لويس شيخو اليسوعي ، مع جمعه رواياته .

❋ ❋ ❋

---

(١) مقدمة الشارح في « كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ » .

(٢) طبع في المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ببيروت ، سنة (١٨٩٧م) .

(٣) وهٰذا العمل لم يرق للمحقق فخر الدين قباوة حيث قال : إنه أسقط منه بعض الأبواب والعبارات والأشعار ؛ لأنها تخل بالأدب كما قال ، وقد جاءت تلك الصورة قاصرة ؛ لنقصها وعدم التحقيق والتفسير ، وكثير من التصحيف والتحريف والتصرف الذاتي ، بعيداً عن الروح العلمي المنشود . مقدمة تحقيق كتاب « الألفاظ » الصفحة (ج) .

(٨٩٣)

أساس البلاغة[١]

للزمخشري

(ت ٥٣٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٢٥) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو « **أساس البلاغة** » كما سماه مؤلفه[٢] ، وهو معجم لغوي بلاغي لم يسبق إلىٰ مثله[٣] ، نحا فيه الزمخشري منحىً خاصاً ؛ حيث ذكر المعنى اللغوي للكلمة ، والمعنى المجازي لها ، مع الاستشهاد بنماذج مختارة من بليغ الكلام العربي المأثور[٤] .

وذكر الزمخشري في معجمه معاني الألفاظ علىٰ حقيقتها ، واهتم بذكر المعاني المجازية بعد ذٰلك ، وهو يكتفي بذكر الأفصح من لغات العرب ؛ فيبين المعنى الحقيقي ، ثم يبين في فقرة تليها المعنى المجازي ، مع الفصل بينهما ، ولٰكن بعبارات مختلفة مترادفة ؛ كالمجاز والكناية ، والمستعار ، وإن كان يخالف هٰذا أحياناً ؛ فيذكر العبارات المجازية مع الحقيقية ، وقد لا يذكرها مقتصراً على الحقيقية[٥] .

---

(١) من ضمن كتب اللغة التي كانت تدرس في الجامع الأزهر ، سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) مقدمة « أساس البلاغة » للمؤلف ، الصفحة (ج) .

(٣) علوم البلاغة ، لمحمد أحمد قاسم ومحيي الدين ديب (ص ١٩١) .

(٤) موسوعة المصادر والمراجع ، لعبد الرحمٰن عطبة (ص ٨١) .

(٥) المعجم العربي ـ نشأته وتطوره (٢/٥٥٢) بتصرف .

وكثيراً ما يستشهد بالشعر وبالنصوص الأدبية الرفيعة ؛ مبيناً المراد من التعبير والتركيب ؛ فلم يقف عند حدود اللفظة وبيان معناها ؛ بل تعدىٰ هـٰذا إلى استعمالها في كلام العرب من باب الحقيقة والمجاز .

وقد أراد بهـٰذا بيان روعة بلاغة القرآن ، والكشف عن سر إعجازه ، وتتبع طرائق البلاغة العربية ، وعلىٰ رأسها البلاغة النبوية [١] .

وقد بين هـٰذا في قوله : (ومن خصائص هـٰذا الكتاب : تأسيس قوانين فصل الخطاب والكلام الفصيح ؛ بإفراد المجاز عن الحقيقة ، والكناية عن التصريح) [٢] .

وهـٰذا المعجم يعنىٰ بالتركيب لا بالألفاظ كبقية المعاجم الأخرىٰ ؛ فيورد ألفاظه في عبارات ، وإن كان أورد ألفاظاً مفردة وفسرها ، فعل ذٰلك كثيراً خاصةً في القسم الحقيقي من مواده ، ولـٰكن عنايته الأولىٰ موجهة إلى العبارات المؤلفة التي تمثلت في عدة أنواع : القرآن ، الحديث ، الأمثال ، الأسجاع ، أقوال الفصحاء والأعراب ، التعبيرات الخاصة ، وهـٰذه من ظواهره المهمة [٣] .

ويلاحظ في الشواهد القرآنية : أن الزمخشري يوردها في تضاعيف الكلام دون النص علىٰ أنها من القرآن إلا قليلاً .

أما الأحاديث . . فينبه إليها أحياناً ويترك أحياناً ، كما يعتني بذكر أمثال العرب ؛ منبهاً إليها أحياناً وتاركاً أحياناً أخرىٰ .

وهو في هـٰذا لا يريد التعريف بحقيقتها ، وإنما يريد كونها من العبارات الفصيحة فحسب [٤] .

كما يلاحظ : إيراده العبارات المسجوعة بكثرة دون عزو ، أما العبارات

---

(١) لمحات في المكتبة والبحث والمصادر ، لعجاج الخطيب (ص ٣١١) .

(٢) مقدمة « أساس البلاغة » للمؤلف ، الصفحة (د) بتصرف .

(٣) المعجم العربي ـ نشأته وتطوره (٢/٥٥١ ، ٥٦٢ ـ ٥٦٣) بتصرف .

(٤) انظر : المصدر السابق (٢/٥٦٣) بتصرف .

الخاصة . . فهي أقل أنواع العبارات إيراداً ، وأيضاً عدم تفريقه بين الأبنية المختلفة ، فهو يوردها مجتمعةً (١) .

ومن الأمور التي لا تغفل : عنايته الشديدة بالمجاز ، مع غلبة الاستعارة بأنواعها علىٰ معانيه المجازية .

وجدير بالذكر : أن الزمخشري يغفل بعض المواد عمداً ؛ لأنها لا تدخل في مواده ، ولا تنسجم مع الفكرة العامة التي بنىٰ عليها معجمه ، أو لأن بعضها مهمل لم يرد في العربية (٢) .

ومما ينبغي التنبيه إليه : أن الزمخشري لا يتناول البلاغة بالمعنى الاصطلاحي ، ولا يعنىٰ بكتب علم البلاغة التي كانت موجودة في عصره (٣) .

وإنما ألف كتاباً سماه : « **أساس البلاغة** » ، **والأساس** : هو الأصل والجوهر ، وهـٰذا ما عناه وقصده (٤) .

وقد سار الزمخشري في ترتيب معجمه لأول مرة على الترتيب الأبجدي المعهود (٥) ـ وهي الطريقة التي سارت عليها المعاجم الحديثة ؛ لسهولتها ووضوحها ـ في أبواب وفصول بحسب الحروف الأصول فقط ، ملتزماً إياه (٦) ، مع تقديم باب الواو علىٰ باب الهاء وإن كان يخالفه في الفصول فيعكس ، مع التنبيه إلىٰ أن المؤلف لم يسم الفصول فصولاً ، وإنما اكتفىٰ بإيراد ما تحتها ؛ فيقول مثلاً : (الهمزة مع الباء) (٧) .

---

(١) انظر : المصدر السابق (٥٥٢/٢) بتصرف .

(٢) انظر : المصدر السابق (٥٦٤/٢) بتصرف .

(٣) انظر : المصدر السابق (٥٦٥/٢) بتصرف ، و« البلاغة القرآنية عند الزمخشري بالحواشي » ، لمحمد أبي موسىٰ (ص ٨٠ ـ ٨١) .

(٤) خصائص التراكيب ـ دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني ، لمحمد أبي موسىٰ (ص ٦) .

(٥) الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري ، لفاضل السامرائي (ص ١٥١ ـ ١٥٤) .

(٦) المعاجم العربية ، لعبد الله درويش (ص ١٢٦) بتصرف .

(٧) المعجم العربي ـ نشأته وتطوره (٥٥٣/٢) بتصرف .

ويؤخذ عليه عدة أمور ـ وإن كانت قليلة إلا أن لها أهميتها ـ وأهمها :

إدخال المواد الرباعية في الثلاثية .

وعدم تناوله المجاز والاستعارة والكناية بمعانيها العلمية المحددة ؛ فخلط كثيراً بينها ، وعدم عزوه الأقوال(١) .

وأما عن موارد الكتاب ومصادره : فبالتتبع والاستقراء نجد إشارات إلىٰ معجمات وكتب سابقة تدل على اعتماده عليها ، بجانب سماعه الكثير من العرب كما نص في مقدمته(٢) .

فيما صرح به من أسمائها في تضاعيف الكلام ؛ وهي : « العين » للخليل ، و« الجمهرة » لابن دريد(٣) ، و« تهذيب اللغة » للأزهري ، و« الكتاب » لسيبويه .

وفيما لم يصرح به ولٰكن دل عليه اتفاق اللفظ والشاهد والتوجيه ؛ وهي : « المحيط في اللغة » للصاحب ابن عباد ، و« الصحاح » للجوهري ، و« المحكم والمحيط الأعظم » لابن سيده(٤) .

وعلىٰ هٰذا : فإن الزمخشري لم يحاول استيعاب واستقصاء جميع ألفاظ اللغة كما حاول ابن منظور وغيره ، بل اكتفىٰ بذكر الألفاظ التي يدور استعمالها بين الحقيقة والمجاز ؛ وقلما يعتني بالألفاظ التي لا يعتريها المجاز .

ولهٰذا : ليس غريباً ألا يجد الباحث بيان ما يريد من المفردات اللغوية ؛ لأن « **أساس البلاغة** » قد وضع أصالةً لبيان وتوضيح المعاني المجازية للألفاظ ،

---

(١) انظر : المصدر السابق (٢/٥٦٥ ـ ٥٦٦) بتصرف ، وانظر في التوسع في المنهج كاملاً « الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري » لفاضل السامرائي (ص ١٤٧ ـ ١٦٦) .

(٢) مقدمة أساس البلاغة للمؤلف ، الصفحة (د) .

(٣) المعجم العربي ـ نشأته وتطوره (٢/٥٥٥) بتصرف .

(٤) المجاز في أساس البلاغة ، للزمخشري (ص ١٠٦ ـ ١١٠) بتصرف .

وتمييزها من المعاني الحقيقية[1] ، وهو بهٰذا يعد المعجم الوحيد في العربية الذي يعنىٰ بهٰذا[2] .

- جهود العلماء حول الكتاب :

- إحكام الأساس ، لمحمد بن عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ) ، وهو مختصر ، إلا أنه مرتب علىٰ نظام القافية ؛ ك « الصحاح »[3] .

- غراس الأساس[4] ، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، وهو مختصر لما فيه من مجاز مع تعقبات عليه .

- الشواهد المرسلة في أساس البلاغة للزمخشري ، توثيق وتحقيق علي السباعي ، ومحمد نبيه حجاب[5] .

- الشواهد القرآنية والشعرية في أساس البلاغة للزمخشري ، لحسن بن علي بن مسعود الفارسي[6] .

- معجم الشعر والشعراء في أساس البلاغة ، لواضعه عرفان عبد الباقي[7] .

- الحقيقة والمجاز في معجم أساس البلاغة ـ دراسة دلالية في ضوء نظرية التحليل السماتي ، رسالة (ماجستير) لنجمة بيطام[8] .

❀ ❀ ❀

---

(١) لمحات في المكتبة والبحث والمصادر ، لعجاج الخطيب (ص ٣١١ ـ ٣١٢) .

(٢) موسوعة علوم العربية ، لإميل يعقوب (ص ٣) .

(٣) ذكره صاحب « المعجم العربي ـ نشأته وتطوره » (٢/٥٦٥) بتصرف ، وهو لا يزال مخطوطاً في مكتبة برنستون بأمريكا ، برقم (٢٨١٠) .

(٤) طبع في مكتبة وهبة بالقاهرة ، سنة (١٤١١هـ) ، بتحقيق توفيق شاهين .

(٥) طبع في عالم الكتب بالقاهرة ، سنة (٢٠٠٠ م) .

(٦) طبع في دار اليازوري العلمية بعمان بالأردن ، سنة (٢٠١٢ م) .

(٧) طبع في مكتبة لبنان ناشرون ببيروت ، سنة (٢٠١١ م) .

(٨) بكلية الآداب واللغات ، بجامعة الحاج لخضر باتنة بالجزائر ، سنة (٢٠١٣ م ـ ٢٠١٤ م) .

❁ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في المطبعة الوهبية بالقاهرة ، سنة (١٢٩٩ هـ ـ ١٨٨٣ م) ، بتصحيح محمد البلبيسي الحسيني ، ومصطفىٰ وهبة .

ـ طبع في لكهنؤ بالهند ، سنة (١٣١١ هـ ـ ١٨٩٢ م) طبعة حجرية ، بعناية عابد حسين لكهنوي [١] .

ـ طبع علىٰ نفقة محمد أفندي مصطفى ـ الكتبي الشهير ـ بجوار الأزهر الشريف ، سنة (١٣٢٧ هـ ـ ١٩٠٩ م) [٢] .

ـ طبع في دار الكتب المصرية ، سنة (١٣٤١ هـ ـ ١٩٢٢ م) ، طبعةً مضبوطةً .

ـ طبع في مطبعة أولاد (أورفاند) بالقاهرة ، سنة (١٩٥٣ م) ، بتحقيق عبد الرحيم محمود ، وتقديم أمين الخولي [٣] .

❁ ❁ ❁

---

(١) كما في « معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية » (ص ١٧٧ ـ ١٧٨) .

(٢) كما في « من المعاجم العربية » ، لمحمود سالم (١/ ٣٨) .

(٣) كما في « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » ، لمحمد عيسىٰ صالحية (٣/ ١٠٦) .

(٨٩٤)

مختار الصحاح [١]

للرازي

(ت بعد سنة ٦٦٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، **وقيل** : محمد بن أبي بكر بن عبد المحسن .

لغوي ، فقيه من فقهاء الحنفية ، صوفي ، وله علم بالتفسير والأدب ، أصله من الري ، زار مصر والشام ، وكان في قونية سنة (٦٦٦ هـ) وهو آخر العهد به ، وقيل : توفي بعد هٰذا التاريخ ؛ فهو من علماء القرن السابع الهجري ، وقد عده البعض من علماء القرن الثامن .

وللمصنف كتب ومؤلفات قيمة في اللغة والأدب ؛ أشهرها : الكتاب الذي بين أيدينا ؛ « **مختار الصحاح** » الذي اشتهر به مؤلفه ، وهو المطبوع منها [٢] .

وهٰذا كل ما ذكرته كتب التراجم عن المؤلف وحياته ، ولم ينص واحد منها علىٰ مشايخ المؤلف وتلامذته [٣] .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو « **مختار الصحاح** » كما سماه مؤلفه ، وظاهر الاسم يدل علىٰ أنه اختصار

---

(١) من ضمن كتب اللغة التي كانت تدرس في الجامع الأزهر سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) انظر « الجواهر المضية في طبقات الحنفية » (٢/٣٤) ، و« تاج التراجم » لابن قطلوبغا (ص ٢٥٢) ، و« كشف الظنون » (٢/١٠٧٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٥٥) ، و« معجم المؤلفين » (٩/١١٢) .

(٣) انظر : مقدمة « تحفة الملوك » ، للمحقق عبد الله نذير أحمد (ص ١١ ـ ١٣) .

لمعجم « الصحاح » للجوهري ، بل هو أشهر مختصراته وأيسرها [1] ، وهٰذا ما صرح به في أول مقدمته بعد الاستهلالة ؛ حيث قال : (هٰذا مختصر في علم اللغة جمعته من كتاب « الصحاح » للإمام العالم العلامة أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري رحمه الله تعالىٰ ؛ لما رأيته أحسن أصول اللغة ترتيباً ، وأوفرها تهذيباً ، وأسهلها تناولاً ، وأكثرها تداولاً ، وسميته : « **مختار الصحاح** ») [2] .

وقد أعقب الرازي هٰذا بذكر المنهج الذي ارتضاه ، والخطة التي سار عليها إجمالاً ثم تفصيلاً فقال : (واقتصرت فيه علىٰ ما لا بد لكل عالم فقيه أو حافظ أو محدث أو أديب من معرفته وحفظه ؛ لكثرة استعماله ، وجريانه على الألسن ، مما هو الأهم فالأهم ، خصوصاً ألفاظ القرآن العزيز والأحاديث النبوية ، واجتنبت فيه عويص اللغة وغريبها ؛ طلباً للاختصار ، وتسهيلاً للحفظ . . .) [3] .

وقد ضمَّن كتابه فوائد من غير « الصحاح » وزيادات عليه فقال : (وضممت إليه فوائد كثيرة من « تهذيب الأزهري » ، وغيره من أصول اللغة الموثوق بها ومما فتح الله تعالىٰ به عليَّ ، فكل موضع مكتوب فيه : « قلت » . . فإنه من الفوائد التي زدتها على الأصل ، وكل ما أهمله الجوهري من أوزان مصادر الأفعال الثلاثية التي ذكر أفعالها ، ومن أوزان الأفعال الثلاثية التي ذكر مصادرها . . فإني ذكرته إما بالنص علىٰ حركاته أو برده إلىٰ واحد من الموازين العشرين . . . إلا ما لم أجده من هٰذين النوعين في أصول اللغة الموثوق بها والمعتمد عليها . . فإني قفوت أثره ـ رحمه الله تعالىٰ ـ في ذكره مهملاً ؛ لئلا أكون زائداً على الأصل شيئاً بطريق القياس ، بل كل ما زدته فيه نقلته من أصول اللغة الموثوق بها) [4] .

ومما يمتاز به « المختار » : هو الضبط بالعبارة لا بالحركات ، أو ربط الضبط

---

(١) مقدمة « الصحاح » ، للمحقق (ص ٢٠٣) .

(٢) مقدمة « مختار الصحاح » ، للمؤلف (ص ٢) .

(٣) انظر : المصدر السابق (ص ٢) .

(٤) انظر : المصدر السابق (ص ٢) .

بالأوزان الصرفية ؛ لئلا يتطرق إليه بمرور الأيام تحريفُ النساخ وتصحيفهم ؛ كما نص الرازي في ختام مقدمته [١] ، وهو بهٰذا أدق من « القاموس المحيط » [٢] .

وجدير بالذكر : أن الرازي في سبيل الاختصار والتهذيب يحذف كثيراً من صيغ « الصحاح » ، وخاصةً ما يتصل منها بالأعلام ، أو أقوال اللغويين ، كما يحذف كثيراً من الشواهد الحديثية ، وأكثر الشواهد الشعرية ، وبعض الشواهد القرآنية [٣] .

ويتضح مما سبق : أن موارد الكتاب ومصادره الأصيلة هي : « الصحاح » للجوهري ، و« تهذيب اللغة » للأزهري .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ صفو الراح من مختار الصحاح ، مختصر لعبد الرحمٰن بن عيسى الهمذاني (ت ١٠٣٧ هـ) [٤] .

ـ شرح شواهد مختار الصحاح ، لجمال الخطيب [٥] .

ـ إيضاح مختار الصحاح ، بعناية نديم وأسامة وعادل مرعشلي [٦] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع هٰذا المعجم عدة طبعات [٧] ؛ أهمها ما يأتي :

---

(١) انظر : المصدر السابق (ص ٥) .

(٢) المعاجم العربية ، لعبد الله درويش (ص ١٢٩) بتصرف .

(٣) المعجم العربي ـ نشأته وتطوره (٣٩٨/٢) بتصرف .

(٤) طبع في مكتبة ومطبعة الغد بالقاهرة ، سنة (١٤١٩ هـ) ، بتحقيق ضاحي عبد الباقي محمد ، وثروت بن عبد السميع أبي عتمان .

(٥) طبع في دار الإرشاد بسوريا ، سنة (٢٠٠٩ م) .

(٦) طبع في دار البشائر بدمشق ، سنة (١٤١٧ هـ) .

(٧) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٩١٨/١) ، و« من المعاجم العربية » ، لمحمود سالم (١٥/١ ـ ١٦) .

ـ طبع في بولاق ، سنة (١٢٨٢هـ) ، وطبع طبعة ثانية سنة (١٣٠٢هـ) ، بتصحيح السيد حماد الفيومي العجماوي .

ـ طبع في المطبعة العامرة العثمانية بالقاهرة ، سنة (١٣١١هـ) ، بتصحيح إبراهيم الفيومي .

ـ طبع في المطبعة الأميرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٥هـ) ، وسنة (١٣٤٠هـ) ، بتصحيح أحمد العوامري ، علىٰ ترتيب محمود خاطر ، بتكليف من وزارة المعارف المصرية ، تحت إشراف حمزة فتح الله ، وهٰذه من أجود الطبعات [١] .

ـ طبع في مطبعة مؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٠٧هـ) ، بتصحيح حمزة فتح الله (مصورة عن طبعة محمود خاطر ، بإخراج جديد ذي لونين) [٢] .

❋ ❋ ❋

---

(١) وهٰذه طبعة مدرسية قد صورت وطبعت مراراً حتى اشتهرت وذاع صيتها ؛ لسهولة ترتيبها الجديد حسب الحرف الأول وما يليه .

(٢) كما في « المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها » (ص ٥٥ ـ ٥٦) .

(٨٩٥)

المصباح المنير[١]

للفيومي

(ت ٧٧٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو أحمد بن محمد الفيومي الحموي ، المشهور بـ (خطيب الدهشة) ، لغوي فقيه علىٰ مذهب الشافعية ، نشأ بالفيوم ، ثم ارتحل إلىٰ حماة فقطنها ، ولما بنى الملك المؤيد إسماعيل جامع الدهشة . . جعله خطيباً له .

من أشهر مشايخه : أبو حيان النحوي .

ومن أشهر تلامذته : ابنه محمود المعروف بابن خطيب الدهشة .

وبرغم شهرة الفيومي بـ « المصباح » فقد ألف أيضاً : « نثر الجمان في تراجم الأعيان »[٣] .

توفي سنة (٧٧٠هـ) أو نحوها على التحقيق ، **وقيل** : سنة نيف وسبعين وسبع مئة .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب** :

هو « **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير** » كما سماه مؤلفه[٤] ، و« الشرح

---

(١) من ضمن كتب اللغة التي كانت تدرس في الجامع الأزهر سنة (١٣١٠هـ ـ ١٨٩٢م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) انظر ترجمته في « الدرر الكامنة » (١/٣٧٢) ، و« بغية الوعاة » (١/٣٨٩) ، و« الأعلام » (١/٢٢٤) .

(٣) وهو مخطوط وصل إلينا ، موجود في القاهرة ثاني برقم (٥/٣٨٣) ، كما في « تاريخ الأدب العربي » (ص ٨٩) .

(٤) مقدمة « المصباح » للمؤلف ، الصفحة (ن) .

الكبير » هو كتاب في فقه الشافعية اسمه : « فتح العزيز في شرح الوجيز » للرافعي [١] ، و« الوجيز » [٢] الذي شرحه الرافعي هو كتاب في فروع الشافعية لأبي حامد الغزالي .

ولما قرأ الفيومي هٰذا الكتاب « فتح العزيز في شرح الوجيز » . . وجد أن غريب هٰذا الشرح في حاجة إلىٰ شرح ، فشرح ألفاظه اللغوية وأضاف إليها زيادات حتىٰ صار كتاباً مطولاً ، ثم اختصر هٰذا المطول وأعاد فيه النظر ؛ ليسهل تناوله ، وسماه : « **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير** » .

ويعد « **المصباح المنير** » من أشهر معاجم الفقه ؛ فقد شرحه مؤلفه شرحاً فقهياً على النمط المألوف أولاً ، ثم رتبه ترتيباً معجمياً ، وهو في هٰذا المضمار ثاني أشهر كتاب بعد كتاب « تهذيب الأسماء واللغات » للنووي [٣] .

وقد سار الفيومي في ترتيبه علىٰ طريقة الترتيب الأبجدي كما أشار في مقدمته [٤] ـ وهي الطريقة التي سارت عليها المعاجم الحديثة ؛ لسهولتها ووضوحها ـ أي : حسب الحرف الأول الذي يسميه : (كتاباً) ، مع مراعاة الحرف الثاني والثالث . . . وهٰكذا ؛ فيقول مثلاً : (الألف مع الباء وما يثلثهما) ، دون أن يسميه فصلاً ، وقد قدم حرف (الهاء) على (الواو) ، وأفرد كتاباً لحرف (لا) بين الواو والياء [٥] .

ويلاحظ في هٰذا المعجم : أن الفيومي يحذف أسماء الأشخاص ويبقي كثيراً من أسماء الأماكن ، ويعتني باللفظ ذي المعنى الفقهي ، وبالمشتقات كثيراً ، كما

---

(١) طبع مع كتاب « المجموع » للنووي ، و« التلخيص الحبير » لابن حجر ، في المطبعة المنيرية بمصر في اثني عشر مجلداً ، طبعة غير مكتملة ، علىٰ نفقة شركة من كبار علماء الأزهر الشريف ، وباشر تصحيحه لجنة من العلماء بمشاركة إدارة المطبعة (كما جاء علىٰ غلاف الكتاب) .
ثم طبع كله مفرداً في ثلاثة عشر مجلداً ، طبعة سقيمة في دار الكتب العلمية .

(٢) مقدمة « المصباح » للمؤلف ، الصفحة (ن) .

(٣) المعجم العربي ـ نشأته وتطوره ، لحسين نصار (١/٥٥) بتصرف .

(٤) مقدمة « المصباح » ، الصفحة (م ، ن) .

(٥) مقدمة « المصباح » للمحقق ، الصفحة (ح ، ط ، ي) بتصرف .

يلتزم الإشارة إلىٰ أبواب الأفعال ، ويكثر من الإشارة إلىٰ جموع الأسماء والصفات ، ومن التفصيل في المسائل اللغوية والصرفية والنحوية ، مخالفاً إياها في المظهر ، حتىٰ قارب معاجم اللغة المختصرة ، كما يلتزم الضبط بالعبارة ، كما فعل صاحب « القاموس » .

وقد ذيل الفيومي « **المصباح** » بخاتمة محررة شاملة ، تناولت أموراً نحوية وصرفية ولغوية [١] .

وأما عن موارد الكتاب : فقد أوردها الفيومي في نهاية خاتمة « **المصباح** » قائلاً : (هـٰذا ما وقع عليه الاختيار من اختصار المطول ، وكنت جمعت أصله من نحو سبعين مصنفاً ؛ ما بين مطول ومختصر ؛ فمن ذٰلك : « التهذيب » للأزهري ، وكتاب « متخير الألفاظ » له ، و« إصلاح المنطق » لابن السكيت ، وكتاب « الألفاظ » ، وكتاب « المذكر والمؤنث » ، وكتاب « التوسعة » له ، وكتاب « المقصور والممدود » لأبي بكر بن الأنباري ، وكتاب « المذكر والمؤنث » له ، وكتاب « المصادر » لأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري ، وكتاب « النوادر » له ، و« أدب الكاتب » لابن قتيبة ، و« ديوان الأدب » للفارابي ، و« الصحاح » للجوهري ، و« الفصيح » لثعلب ، وكتاب « المقصور والممدود » لأبي إسحاق الزجاج ، وكتاب « الأفعال » لابن القوطية ، وكتاب « الأفعال » للسرقسطي ، و« أفعال ابن القطاع » ، و« أساس البلاغة » للزمخشري ، و« المغرب » للمطرزي ، و« المعربات » لابن الجواليقي ، وكتاب « ما يلحن فيه العامة » له ، و« سفر السعادة وسفير الإفادة » لعلم الدين السخاوي .

ومن كتبٍ سوىٰ ذٰلك ؛ فمنه : ما راجعت كثيراً منه لما أطلبه ؛ نحو : « غريب الحديث » لابن قتيبة ، و« النهاية » لابن الأثير ، وكتاب « البارع » لأبي علي إسماعيل بن القاسم البغدادي المعروف بالقالي ، و« غريب اللغة » لأبي عبيد القاسم بن سلام ، وكتاب « مختصر العين » لأبي بكر محمد الزبيدي ، وكتاب « المجرد » لأبي الحسن علي بن الحسن بن الحسين الهنائي ، وكتاب « الوحوش »

---

(١) المعجم العربي ـ نشأته وتطوره (١/٥٦) بتصرف .

لأبي حاتم السجستاني ، وكتاب « النخلة » له . . . وغير ذٰلك مما تراه في مواضعه .

ومن كتب التفسير والنحو ودواوين الأشعار ، عن الأئمة المشهورين المأخوذ بأقوالهم ، الموقوف عند نصوصهم وآرائهم ؛ مثل : ابن الأعرابي ، وابن جني ، وغيرهما ، وسميته غالباً في مواضعه)[١] .

وعليه : فقد وضع الفيومي هٰذا المعجم أصلاً لتفسير الألفاظ المستعملة في الفقه الشافعي ، ولٰكنه أصبح معجماً عاماً للغة ، بل معجماً مدرسياً مختصراً مناسباً[٢] ؛ وذٰلك لجودة مادته ، ويسر ترتيبه ، وحسن اختياره ، وسهولة عباراته ، وتضمنه مفردات وصيغاً لغوية .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ كتاب المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، للفيومي ، راجعه محمد حسنين الغمراوي (ت ١٣٦٣ هـ) ، ونقحه وحذف منه ما لا يلائم تلاميذ المدارس[٣] ، وهٰذا وإن كان نافعاً للتلاميذ ، إلا أن الأولىٰ والأجدر أن يطبع الكتاب كما هو دون التدخل في متنه ، مع التنبيه في الحاشية على الأمور التي تحتاج إلىٰ تصحيح أو شرح أو تعليق .

ـ معجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير ، لرجب عبد الجواد إبراهيم[٤] .

ـ بحث « الأضداد في المصباح المنير للفيومي » ، لصالح خلف صالح الأصيفر[٥] .

❀ ❀ ❀

---

(١) خاتمة المؤلف (ص ٧١١ ـ ٧١٢) بتصرف .

(٢) من « المعاجم العربية » ، لمحمود سالم (١/١٠) .

(٣) طبع في المطابع الأميرية ببولاق ، سنة (١٩٢٢ م) ، بتصحيح حمزة فتح الله .

(٤) طبع في دار الآفاق العربية بالقاهرة ، سنة (٢٠٠٢ م) .

(٥) طبع في مجلة (جامعة تكريت للعلوم) ، (مج ٢٠) عدد (٣) ، سنة (٢٠١٣ م) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في كانبور ، سنة (١٢٨٨ هـ) ، طبعة حجرية [١] .

ـ طبع في طهران ، سنة (١٨٥٠ م) ، طبعة حجرية [٢] .

ـ طبع في بولاق ، سنة (١٢٨١ هـ) ، بتصحيح محمد الصباغ ، وطبع طبعة ثانية ببولاق ، سنة (١٢٨٩ هـ) ، بتصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقي .

ـ طبع في المطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣١٠ هـ) ، بتصحيح محمد الأسيوطي .

ـ طبع في المطابع الأميرية ببولاق ، سنة (١٣٢٤ هـ) ، بتصحيح حمزة فتح الله .

ـ طبع في المطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٥ هـ) ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي .

ـ طبع في دار المعارف بالقاهرة ـ بدون تاريخ ـ بتحقيق عبد العظيم الشناوي ، وهـٰذه أفضل طبعات الكتاب .

❋ ❋ ❋

---

(١) كما في « معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية » (ص ٣٤٥) .

(٢) كما في « معجم المطبوعات العربية » لسركيس (١٤٧٦/٢) .

(٨٩٦)

لسان العرب[١]

لابن منظور

(ت ٧١١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو محمد بن مكرم ، جمال الدين ابن منظور ، من نسل رويفع بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه .

إمام لغوي حجة ، عارف بالنحو واللغة ، والتاريخ والكتابة والأدب ، خدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة ، ثم ولي القضاء في طرابلس .

سمع من : ابن المقير ، ومرتضى بن حاتم ، وعبد الرحيم بن الطفيل ، ويوسف بن المخيلي ، والعلم الصابوني ، وغيرهم .

وأكثر عنه الطلبة ؛ فروىٰ عنه : ولده القاضي قطب الدين ، والسبكي ، والذهبي .

وله مؤلفات كثيرة بلغت بخطه نحو خمس مئة مجلد ؛ منها : « مختار الأغاني في الأخبار والتهاني »[٣] ، و« نثار الأزهار في الليل والنهار »[٤] .

توفي في شعبان سنة (٧١١هـ) بمصر بعد فقده بصره آخر عمره .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب** :

هو « **لسان العرب** » كما سماه مؤلفه ، جمع فيه مجموعة من أمهات كتب

---

(١) من ضمن كتب اللغة التي كانت تدرس في الجامع الأزهر سنة (١٣١٠هـ ـ ١٨٩٢م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) انظر « الدرر الكامنة » (٦/١٥ ـ ١٦) ، و« بغية الوعاة » (١/٢٤٨) ، و« الأعلام » (٧/١٠٨) .

(٣) طبع في المطبعة السلفية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٥هـ ـ ١٩٢٧م) .

(٤) طبع في القسطنطينية ، سنة (١٢٩٨هـ) .

اللغة ، فكاد يغني عنها جميعاً ، وهو من أوسع المعاجم العربية وأجمعها ، وهو من أضخم المعاجم حجماً ، وأبسطها مادة ؛ حيث بلغت مواده ثمانين ألف مادة [١] ، وأحفلها بالشواهد والنصوص شعراً ونثراً .

وهو كتاب جامع ؛ ففيه اللغة ، والنحو ، والصرف ، والفقه ، والأدب ، وشرح الحديث الشريف ، وتفسير القرآن الكريم [٢] ، وهو بهٰذا أشبه بالموسوعة اللغوية منه بالمعجم [٣] ، وهٰذا المقصد الأول من تأليف كتابه [٤] .

وقد اعتمد ابن منظور في « **اللسان** » على الأخذ من أصول خمسة بالنص دون خروج عنها ؛ وهي : « المحكم » لابن سيده ، و« الصحاح » للجوهري ، و« التهذيب » للأزهري ، و« حواشي الصحاح » لابن بري ، و« النهاية » لابن الأثير ، بالإضافة إلىٰ نقله بالواسطة عن « العين » و« الجمهرة » ، وهٰذه الأصول الخمسة هي موارد الكتاب .

وقد اعتبر ابن منظور أيَّ خطأ يقع في الكتاب . . يكون من تلك الأصول لا منه ، وإن كان يتصرف قليلاً في ترتيب مواد « النهاية » حيث جعله تبعاً للأصول فقط ، مع بعض الاستثناءات النادرة [٥] .

وقد سار في ترتيب كتابه علىٰ ترتيب « الصحاح » بحذافيره في الأبواب والفصول ؛ أي : علىٰ حروف أواخر الكلم ، وهٰذا هو المقصد الثاني من تصنيفه « **اللسان** » وإن خالفه في وضع فصل الحروف المقطعة في أول كتابه بدلاً من آخره [٦] .

ومما ينبغي أن ينبه عليه : التكرار الكثير الظاهر لبعض الصيغ وتفسيرها نتيجة

---

(١) انظر « تاج العروس » (ص ٧٣) بتصرف .

(٢) الجاسوس على القاموس (ص ٧٩) بتصرف .

(٣) المعاجم العربية ، لعبد الله درويش (١/١٠٠) .

(٤) انظر : مقدمة لسان العرب (ص ٧ ـ ٩) .

(٥) انظر « المعجم العربي ـ نشأته وتطوره » (٢/٤٣١ ـ ٤٤٩) .

(٦) مقدمة لسان العرب (ص ٧ ـ ٩) .

إيرادها من مراجع مختلفة ، وأيضاً : تركه بعض الصيغ والمعاني ، ولعله سهو ، وكذا اقتصاره علىٰ أصول خمسة دون بقية المراجع الكبيرة التي تضمنت مواد وصيغاً لم تأت في « **اللسان** » مثل : « البارع » للقالي ، و« المقاييس » ، و« المحيط » ، و« العباب » ، و« أساس البلاغة » .

وهٰذا كله لا يقلل من أهميته ومكانته كثاني اثنين في دنيا المعاجم العربية ، ومن أشمل المعاجم (١) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ شواهد لسان العرب ، لعبد الفتاح قتلان (ت ١٣٥٠ هـ) ، وصل فيه إلىٰ آخر حرف الهمزة فقط (٢) .

ـ تصحيح لسان العرب ، لأحمد تيمور باشا (ت ١٣٨٤ هـ) (٣) .

ـ تحقيقات وتنبيهات في معجم لسان العرب ، لعبد السلام هارون (ت ١٤٠٨ هـ) (٤) .

ـ الحسن والإحسان فيما خلا عنه اللسان ، لعبد الله بن عمر البارودي الحسيني (٥) .

ـ تهذيب اللسان ، لعبد الله بن إسماعيل الصاوي ، وهو ترتيب باعتبار أوائل الكلمات (٦) .

---

(١) المعجم العربي ـ نشأته وتطوره (٢/٤٥١ ـ ٤٥٢) .

(٢) طبع في مطبعة النهضة بالقاهرة ، سنة (١٣٣٥ هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية » لسركيس (٢/٢٠٣٦) ، و« الفهرس العربي الموحد » (www. aruc. org) .

(٣) هو في جزأين صغيرين ؛ طبع أحدهما في المطبعة الجمالية بالقاهرة ، سنة (١٣٣٤ هـ) ، والآخر في المطبعة السلفية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٣ هـ) انظر « تحقيقات وتنبيهات في معجم لسان العرب » (ص ٤) .

(٤) طبعت في مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب بمصر ، سنة (١٣٩٩ هـ) ، في مجلد ضمن منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة الملك عبد العزيز .

(٥) طبع في عالم الكتب في بيروت ، سنة (١٤٠٧ هـ) .

(٦) طبع منه خمسة أجزاء آخرها كان في مطبعة الصاوي ، سنة (١٣٥٥ هـ) .

ـ معجم الشعراء في لسان العرب ، لياسين الأيوبي [١] .

ـ فهارس لسان العرب ، لخليل بن أحمد عمايرة (ت ٢٠٠٤ م) [٢] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع عدة طبعات ؛ أهمها ما يأتي :

ـ طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة ، من سنة (١٣٠٠ هـ) حتىٰ سنة (١٣٠٧ هـ) ، (٢٠) مجلداً ، بتصحيح جماعة من العلماء تحت إشراف محمد البلبيسي الحسيني .

ـ طبع في دار صادر ببيروت ، سنة (١٩٦٨) م .

ـ طبع في دار المعارف بالقاهرة ، سنة (١٩٨٠ م) ، مرتبة علىٰ أوائل الحروف (٦) مجلدات ، بتحقيق عبد الله علي الكبير ، ومحمد أحمد حسب الله ، وهاشم محمد الشاذلي .

٤ ـ طبع في دار لسان العرب ببيروت ـ بدون تاريخ ـ مرتبة علىٰ أوائل الحروف ، مع إضافة المصطلحات العلمية والفنية ، وما أقرته المجامع اللغوية في دمشق وبغداد والقاهرة ، وجامعتا دمشق والرباط ، ليوسف خياط ونديم مرعشلي ، وقد طبعاها تحت عنوان : « **لسان العرب المحيط** » .

❋ ❋ ❋

---

(١) نشر دار العلم للملايين في بيروت ، سنة (١٩٨٠ م) .

(٢) نشر مؤسسة الرسالة في بيروت ، سنة (١٤٠٧ هـ) .

(٨٩٧)

القاموس المحيط [١]

للفِيروزابادي

(ت ٨١٦ هـ) أو (٨١٧ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو مجد الدين محمد بن يعقوب الفِيروزابادي ، من أئمة اللغة والأدب العظام ، انتشر اسمه في الآفاق ، حتىٰ كان مرجع عصره في اللغة والحديث والتفسير ، وكان قوي الحافظة ؛ يحفظ مئة سطر كل يوم قبل أن ينام .

وقد اشتهر بالفِيروزابادي نسبةً إلىٰ مدينة فِيروزاباد ، التي تقع جنوبي شيراز بإيران ؛ ربما لأن أباه وجده كانا من أبنائها .

أخذ اللغة والأدب عن : والده ، ثم عن القوام عبد الله بن محمود بن النجم ، وغيرهما من علماء شيراز .

وكثر الأخذ عنه ؛ **فكان ممن أخذ عنه** : الصلاح الصفدي ، والجمال المراكشي ، وابن حجر العسقلاني .

وقد صنف عديداً من المصنفات أربت علىٰ أربعين مصنفاً ؛ في اللغة ، والحديث ، والتاريخ ، والسيرة النبوية ، وغير ذٰلك ، ومن أهم كتبه في اللغة : « البلغة في تاريخ أئمة اللغة » [٢] ، و« تحبير الموشين في التعبير بالسين والشين » [٣] .

---

(١) من ضمن كتب اللغة التي كانت تدرس في الجامع الأزهر سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) طبع بوزارة الثقافة السورية بدمشق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م) ، بتحقيق محمد المصري ، ثم بمركز المخطوطات والتراث بالكويت ، سنة (١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م) ، للمحقق نفسه .

(٣) طبع طبعة نادرة في المطبعة الثعالبية بالجزائر ، سنة (١٣٢٧ هـ) ، نشرها وضبطها محمد بن ←

وكانت وفاته في ليلة الثلاثاء من شوال سنة (٨١٦هـ) أو (٨١٧هـ) بمدينة زبيد باليمن [١] .

❊ ❊ ❊

❊ التعريف بالكتاب :

« **القاموس المحيط** » كما سماه مصنفه ، وفي بعض النسخ : « القاموس المحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من لغة العرب شماطيط » ، وفي بعضها الآخر : « القاموس المحيط والقابوس الوسيط » ، وقال : (أسميته : « **القاموس المحيط** » لأنه البحر الأعظم) [٢] .

وهو مختصر كتاب كان قد ألفه من قبل وسماه : « اللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب » في ستين سفراً ، وهو مفقود ، فاختصرهما في سفرين ؛ أي : جعل كل ثلاثين سفراً في سفر [٣] .

وهو من أشهر معاجم اللغة العربية وأوسعها ؛ فهو يضم كَمّاً هائلاً من مفردات اللغة العربية ؛ حيث بلغت مواده ستين ألف مادة [٤] رغم صغر حجمه ؛ وذلك لميل مصنفه إلى الحذف والاختصار [٥] .

قال عنه السخاوي : (لا نظير له في كتب اللغة ؛ لكثرة ما حواه من الزيادات على الكتب المعتمدة ؛ كـ « الصحاح ») [٦] .

وقد رتبه مصنفه على نظام القافية ؛ كالجوهري في « الصحاح » أي : بحسب

أبي شنب ، ثم طبعته لجنة إحياء التراث الإسلامي بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة ، سنة (١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م) ، بتحقيق محمد علي النجار .

(١) انظر « الضوء اللامع » (١٠/ ٧٩ ـ ٨٦) ، و« الأعلام » (٧/ ١٤٦ ـ ١٤٧) .

(٢) مقدمة « القاموس المحيط » (ص ٢٧) .

(٣) انظر « المعجم العربي ـ نشأته وتطوره » (٢/ ٤٥٥ ـ ٤٥٦) .

(٤) مقدمة « تاج العروس » للمؤلف (ص ٧٩) .

(٥) انظر : مقدمة « القاموس المحيط » (ص ٢٧) .

(٦) الضوء اللامع (١٠/ ٨٤) .

الحرف الأخير الذي يسميه : (باباً) ، والأول الذي يسميه : (فصلاً) ، وذٰلك من الحروف الأصلية دون الزائدة ، ولٰكنه لم يشر إلىٰ أنه أخذه منه ؛ ولعل له العذر في هٰذا ، وذٰلك لتداوله بين الناس وشهرة ترتيبه (١) .

وهو يمتاز عن غيره من المعاجم القديمة : بالانتظام الداخلي في المادة وعلاجها ـ برغم مخالفة الفِيروزابادي لهٰذا في بعض الأحيان ـ فهو يذكر الصيغة يليها معانيها المختلفة كلها في مكان واحد ، وأيضاً الانتظام في تأخير الأعلام إلىٰ ذيل المواد (٢) .

كما أنه يعتني بالأعلام عامةً ـ خاصةً المحدثين والفقهاء ـ والمواد الطبية ، وإيراد الألفاظ الاصطلاحية في العلوم المختلفة والفقه والعروض خاصة ، وإيراد المولد والأعجمي والغريب من الألفاظ ، ويعتني أيضاً عناية كبيرة بالضبط ؛ فهو يسير علىٰ نظام قريب من الاطراد ؛ فالمشهور والمفتوح يتركهما ، وما عداهما يضبطه بالعبارة لا بالقلم ، وذٰلك علىٰ طريقة التصريح أو التمثيل (٣) .

وقد استعمل الفِيروزابادي بعض الرموز الخاصة ـ التي سبق إليها ، وتأثر بها من جاء بعده خاصةً المحدثين ـ للدلالة علىٰ أشياء معينة ؛ وذٰلك إمعاناً في الاختصار (٤) ، بيد أن هٰذا الاختصار قد جعل المعجم محل انتقاد بعض المتأخرين برغم حسنه الذي لا مزيد عليه ، كما قال ابن حجر (٥) .

وقد شغل الفِيروزابادي بنقد « صحاح الجوهري » ، والتنبيه علىٰ ما أهمله وأخطأ فيه ـ مع ما في باقي المعاجم من أوهام وأغلاط ـ لشهرته وتداوله (٦) .

---

(١) المعجم العربي ـ نشأته وتطوره (٤٥٨/٢) بتصرف .

(٢) انظر : المصدر السابق (٦٦/٢ ـ ٦٧) بتصرف .

(٣) انظر : المصدر السابق (٤٦٩/٢ ـ ٤٧٥) .

(٤) المعاجم العربية ، لعبد الله درويش (ص ١٠٥) .

(٥) انظر « إنباء الغمر » (٤٨/٣) .

(٦) المعجم العربي ـ نشأته وتطوره (٤٥٨/٢) بتصرف .

وعليه : فإن هٰذا ملخص المنهج الذي ذكره المصنف في المقدمة وشرحه مطعماً بتحليله تحليلاً يبرز ميزاته والمآخذ عليه .

وأما عن موارد الكتاب ومصادره : فقد ضمنه الفِيروزابادي خلاصة ما في « العباب » للصغاني و« المحكم » لابن سيده ، كما ضمنه أكثر ما اعتمدا عليه من مصادر ؛ مثل : « العين » ، و« الجمهرة » ، و« البارع » ، و« الصحاح » ، و« التهذيب » ، و« المحيط » ، و« المقاييس » ، و« الذيل والتكملة » مع كثير من الزيادات [(١)] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ القول المأنوس بتحرير ما في القاموس ، لبدر الدين القرافي (ت ١٠٠٨ هـ) [(٢)] .

ـ الدر اللقيط في أغلاط القاموس المحيط ، لداوود زاده التركي (ت ١٠١٧ هـ) [(٣)] .

ـ الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول ، لابن معصوم المدني (ت ١١٢٠ هـ) ، اشتمل علىٰ تعقيبات كثيرة على « القاموس » [(٤)] .

ـ باب الإعراب عن لغة الأعراب ، لجبرائيل فرحات اللبناني الماروني (ت ١١٤٥ هـ) لخص فيه « القاموس » [(٥)] .

ـ إضاءة الراموس وإفاضة الناموس علىٰ إضاءة القاموس ، لمحمد بن الطيب الفاسي (ت ١١٧٠ هـ) [(٦)] .

ـ تاج العروس في درر القاموس ، أو تاج العروس من شرح جواهر القاموس ،

---

(١) انظر « المعجم العربي ـ نشأته وتطوره » (٢/٤٥٦ ـ ٤٧٦) .

(٢) طبع نبذ منها علىٰ هامش « القاموس » بطبعة بولاق .

(٣) حققه إبراهيم السامرائي ، ونشر مقدمته في مجلة (المجمع العلمي العراقي) ، سنة (١٩٦٥ م) .

(٤) طبع في مؤسسة آل البيت لإحياء التراث بإيران ، سنة (١٤٢٦ هـ) .

(٥) أضاف إليه وهذبه رشيد الدحداح ، وقام بنشره سنة (١٨٤٩ م) بمرسيليا ، وسماه : « أحكام باب الإعراب عن لغة الأعراب » .

(٦) طبع في وزارة الأوقاف بالمغرب سنة (١٤٠٣ هـ) ، بتحقيق عبد السلام الفاسي ، والتهامي الراجي الهاشمي .

لمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) ، وهو بمثابة شرح له [١] .

ـ التكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس من اللغة ، لمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) [٢] .

ـ اصطلاحات القاموس ، لنصر الهوريني (ت ١٢٩١ هـ) [٣] ، أوردها عقب شرحه ديباجة « القاموس » .

ـ القول المأنوس في صفات القاموس ، لمحمد سعد الله المرادابادي (ت ١٢٩٤ هـ) [٤] .

ـ الجاسوس على القاموس ، لأحمد فارس الشدياق (ت ١٣٠٤ هـ) [٥] .

ـ تصحيح القاموس المحيط ، لأحمد تيمور باشا (ت ١٣٤٨ هـ) ، نبه فيها علىٰ ما وقع من الأغلاط في نسخة « القاموس المحيط » المطبوعة في طبعة بولاق ، سنة (١٣٠٣ هـ) [٦] .

ـ ترتيب القاموس المحيط علىٰ غرار المصباح المنير للفيومي وأساس البلاغة للزمخشري وغيرهما من كتب اللغة ، للطاهر أحمد الزاوي (ت ١٤٠٦ هـ) [٧] .

ـ مختار القاموس ، مرتب علىٰ طريقة « مختار الصحاح » و« المصباح المنير » ، للطاهر أحمد الزاوي (ت ١٤٠٦ هـ) [٨] .

---

(١) طبع في المطبعة الخيرية بالقاهرة سنة (١٣٠٦ هـ) ، ثم طبع طبعة متقنة في مطبعة حكومة الكويت ، بتحقيق عبد الستار أحمد فراج وآخرين ، من سنة (١٩٦٥ م ـ ٢٠٠١ م) .

(٢) طبعه مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، سنة (١٤٠٦ هـ) ، بتحقيق مصطفىٰ حجازي .

(٣) طبعت في أول « القاموس » بطبعة بولاق .

(٤) طبع في مطبعة الحسني برامفور بالهند ، سنة (١٢٨٧ هـ) .

(٥) طبع في مطبعة الجوائب بالقسطنطينية ، سنة (١٢٩٩ هـ) ، في مجلد ضخم .

(٦) طبع في المطبعة السلفية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٣ هـ) ، في (٤٩) صفحة .

(٧) طبع منه أجزاء في مطبعة الاستقامة بالقاهرة ، سنة (١٩٥٩ م) ، وأخرىٰ في مطبعة الرسالة بالقاهرة ، سنة (١٩٥٩ م) ، وطبع في دار الفكر (بدون تاريخ) .

(٨) طبع في الدار العربية للكتاب ، ضمن المكتبات المدرسية بوزارة المعارف السعودية (بدون تاريخ) .

وهناك جهود أخرىٰ حول الكتاب ما زالت مخطوطة لم تطبع ، ذكرها المستشرق الألماني (بروكلمان Brockelmmann) في تاريخه [١] .

❁ ❁ ❁

✻ أهم طبعات الكتاب :

طبع طبعات عديدة ؛ أهمها ما يأتي :

- طبع في كَلْكُتا بالهند ، سنة (١٨١٧ م) ، باعتناء (ماثيو لمسدن M . Lumsden) .

- طبع في بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٧٢ هـ) في مجلدين ، وسنة (١٣٠١ هـ) في أربعة مجلدات ، بتصحيح وضبط نصر الهوريني ، مع وضع شروح مفيدة من « تاج العروس » و« حاشية القاموس » للقرافي على الهامش .

- طبع في المطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣١٩ هـ) ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي .

- طبع في المطبعة الحسينية بالقاهرة ، سنة (١٣٣٠ هـ) ، بتصحيح مصطفىٰ عناني .

- طبع في مؤسسة الرسالة بيروت ، سنة (١٤٠٦ هـ) في مجلد ضخم ، وهي من أجود طبعاته [٢] .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « تاريخ الأدب العربي » (١٢/١٠٥ ـ ١٠٧) .

(٢) المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها (ص ٦٣) .

(٨٩٨)

المزهر (١)

للسيوطي

(ت ٩١١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣٥) .

❋ ❋ ❋

❋ **التعريف بالكتاب :**

يعد « **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** » من أجل مؤلفات السيوطي وأشهرها ، ومن أجمع المؤلفات العربية وأوفاها وأشملها في تحديد معالم الدرس اللغوي أو فقه اللغة كعلم قائم بنفسه ؛ يقول السيوطي في مقدمته : (وقد كان كثير ممن تقدم يلم بأشياء من ذٰلك ، ويعتني في بيانها بتمهيد المسالك ، غير أن هٰذا المجموع لم يسبقني إليه سابق ، ولا طرق سبيله قبلي طارق) (٢) ؛ لأن السيوطي قد امتاز عن سابقيه من اللغويين باهتمامه الكبير بأبحاث الأصوليين السابقين في دراسة اللغة ؛ فبحث الأصوليين للغة أدق وأوفىٰ من بحث اللغويين أنفسهم .

وأما عن منهج الكتاب : فيقول السيوطي : (هٰذا علم شريف ابتكرت ترتيبه ، واخترعت تنويعه وتبويبه ، وذٰلك في علوم اللغة وأنواعها ، وشروط أدائها وسماعها ، حاكيت به علوم الحديث في التقاسيم والأنواع ، وأتيت فيه بعجائب وغرائب حسنة الإبداع) (٣) .

---

(١) من ضمن كتب اللغة التي كانت تدرس في الجامع الأزهر سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٩) .

(٢) مقدمة « المزهر » (١/١) طبعة المكتبة العصرية .

(٣) انظر : المصدر السابق (١/١) .

وقد جعله علىٰ خمسين نوعاً : ثمانية في اللغة من حيث الإسناد ، وثلاثة عشر من حيث الألفاظ ، وثلاثة عشر من حيث المعنىٰ ، وخمسة من حيث لطائفها ، والباقية راجعة إلىٰ رجال اللغة ورواتها ، وابتدأه بالحديث عن أصل اللغة ونشأتها (١) .

وقد جمع السيوطي مادة الكتاب من حوالي مئتي مصدر متنوع الفنون ؛ من أهمها وأكثرها تواجداً ووروداً : كتب في فقه اللغة ؛ كـ « الصاحبي في فقه اللغة » لابن فارس ، و« الخصائص » لابن جني ، ومعاجم متعددة ؛ مثل : « الغريب المصنف » لأبي عبيد القاسم بن سلام ، و« فقه اللغة » للثعالبي ، و« العين » للخليل بن أحمد ، و« مختصره » لأبي بكر الزبيدي ، و« تهذيب اللغة » للأزهري ، و« المحكم والمحيط الأعظم » لابن سيده ، و« استدراك الغلط الواقع في كتاب العين » للزبيدي ، و« الصحاح » للجوهري ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، و« العباب » للصاغاني ، و« جمهرة اللغة » لابن دريد ، و« ديوان الأدب » للفارابي ، و« المجمل » لابن فارس .

بالإضافة إلىٰ كتب لغوية متخصصة ، وكتب في النحو والصرف ، ولحن العامة ، والأمالي ، والنوادر ، ودواوين الأدب ، والمجاميع الشعرية ، ومجاميع أمثال العرب ، والبلاغة ، والنقد القديم ، والأصول ، والفقه ، والتفسير ، والحديث ، والتراجم ، والطبقات ، والتاريخ (٢) .

وعليه : فإن هٰذه النقول الضخمة لا تقلل من قيمة الكتاب ، ولا تنال من مؤلفه ، ولا تتهمه بأنه مجرد جامع لها ، بالرغم من جمعه لنصوصه من كل هٰذه المؤلفات ـ ومنها الكثير المفقود ـ وهٰذا الجمع في حد ذاته ليس أمراً هيناً ، خاصةً في موضوعه فقه اللغة الذي يعد السيوطي رائداً فيه .

ينضاف إلىٰ هٰذا : ما قام به السيوطي حيال هٰذه المصادر ؛ فهو أحياناً ينقل

---

(١) معجم المطبوعات العربية والمعربة (١/١٠٨٤) ، وانظر « كشف الظنون » (٢/١٦٦٠) .

(٢) بحوث ومقالات في اللغة (١/٢٠٣ ـ ٢١٣) بتصرف .

نقلاً حرفياً ، مع عزوه كل قول إلىٰ صاحبه ، وأحياناً يتصرف ، ويقدم ويؤخر ، ويحذف ويختصر ، جامعاً آراء كل عالم بعضها إلىٰ بعض ، ولم يخل الأمر أحياناً من رأي له أو تعليق أو اجتهاد أو استدراك ، أو شرح مبهم[1] .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

ـ زهر المزهر ، لنور الدين الحلبي (١٠٤٤ هـ) ، وهو مختصر له[2] .

ـ حاشية على المزهر ، لابن الطيب الفاسي (ت ١١٧٠ هـ)[3] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة بـولاق ، سنة (١٢٨٢ هـ ـ ١٨٦٥ م) ، بتصحيح نصر الهوريني .

ـ طبع في دار إحياء الكتب العربية ـ عيسى البابي الحلبي ـ بتحقيق محمد أحمد جاد المولىٰ ، ومحمد أبي الفضل إبراهيم ، وعلي محمد البجاوي ـ بدون تاريخ ـ وهـٰذه الطبعة أفضل طبعات الكتاب ، وقد صورت وطبعت مراراً .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر : المصدر السابق (١/٢١٣ ـ ٢٢٣) بتصرف .

(٢) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٣/١٩٣٩) .

(٣) ذكرها صاحب « معجم المؤلفين » (١٠/١١١) .

(٨٩٩)

تاج العروس [١]

لمرتضى الزبيدي

(ت ١٢٠٥ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق مرتضى الزبيدي الحسيني ، الملقب بأبي الفيض وأبي الوقت ، علَّامة باللغة والحديث والرجال والأنساب ، ومن كبار المصنفين .

وكان يحسن التركية والفارسية وبعضاً من لسن الروم ، أصله من واسط في العراق ، ومولده في (بلجرام) بالهند ، ومنشأه في زبيد باليمن ، وإليها انتسب .

رحل إلى الحجاز ، وأقام بمصر حتىٰ مات ؛ فاشتهر فضله ، واشتهر أمره ، وانتشر في الدنيا خبره ، وأتت إليه الوفود ، وانهالت عليه الهدايا والتحف من كل مكان ، وكاتبه ملوك العالم ، وزاد اعتقاد الناس فيه حتىٰ كان في أهل المغرب كثيرون يزعمون : أن من حج ولم يزر الزبيدي ويصله بشيء . . لم يكن حجه كاملاً .

من أشهر شيوخه الكثر الذين لازمهم وتلقىٰ عنهم : عبد الرحمٰن العيدروس ، وأحمد الملوي ، وعلي الصعيدي ، والحسن بن علي المدابغي ، وعبد الله الشبراوي ـ شيخ الجامع الأزهر ـ وولي الله الدهلوي .

وتتلمذ علىٰ يديه : الجم الغفير ، وبرواياته استجازه القريب والبعيد ، ومنهم

---

(١) من ضمن كتب اللغة التي كانت تدرس في الجامع الأزهر . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٣) .

(٢) انظر « تاريخ الجبرتي » (٢/١٠٤ ـ ١١٤) ، و« حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر » (ص ١٤٩٢ ـ ١٥١٦) ، و« فهرس الفهارس » (١/٥٢٦ ـ ٥٤٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٧٠) .

الملوك ؛ كالسلطان عبد الحميد الأول ، ووزيره الأكبر محمد باشا ، فأجازهم .

ومن **تلامذته** : عبد الرحمٰن الجبرتي ، والأهدل ، والحافظ ابن عبد السلام الناصري ؛ من أعلام المغرب .

من مؤلفاته : « إتحاف السادة المتقين في شرح إحياء العلوم للغزالي »(١) ، و« المعجم المختص »(٢) وهو معجم شيوخه ، و« ألفية السند »(٣) ، و« التكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس من اللغة »(٤) ، و« تاج العروس في شرح القاموس » ، و« أسانيد الكتب الستة » ، و« عقود الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة » ، و« كشف اللثام عن آداب الإيمان والإسلام » ، و« رفع الشكوىٰ وترويح القلوب في ذكر ملوك بني أيوب » ، و« مختصر العين » في اللغة ، اختصر به كتاب العين المنسوب للخليل بن أحمد ، و« إيضاح المدارك بالإفصاح عن العواتك » ، و« عقد الجمان في بيان شعب الإيمان » .

توفي سنة (١٢٠٥ هـ) شهيداً بالطاعون ، ودفن بالضريح المنسوب للسيدة رقية بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، بجانب قبر زوجته .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

يعد « **تاج العروس من جواهر القاموس** » من أشهر المعاجم اللغوية ، وهو أحد الشروح المهمة لـ « القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، شرع الزبيدي فيه حتىٰ أتمه في عدة سنين في نحو أربعة عشر مجلداً ، ولما أكمله . . أولم وليمة حافلة جمع فيها طلاب العلم وأشياخ الوقت ، وذٰلك في سنة (١١٨١ هـ) ، وأطلعهم عليه ،

---

(١) طبع في المطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣١١ هـ) .

(٢) طبع في دار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٧ هـ) ، بتحقيق نظام يعقوبي ، ومحمد ناصر العجمي .

(٣) طبع في دار البشائر الإسلامية ببيروت ، بتحقيق نظام يعقوبي ، سنة (٢٠٠٥ م) ، وفي دار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٢٧ هـ) ، بتحقيق محمد بن عزوز .

(٤) طبع في الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية بالقاهرة ، سنة (١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م) ، بتحقيق مصطفىٰ حجازي وآخرين .

واغتبطوا به ، وشهدوا بفضله ، وسعة اطلاعه ، ورسوخه في علم اللغة ، وكتبوا عليه تقاريظهم نظماً ونثراً [(١)] .

يقول المؤلف : (قرعت ظنبوب اجتهادي ، واستسعيت يعبوب اعتنائي ، في وضع شرح عليه ، ممزوج العبارة ، جامع لمواده بالتصريح في بعض وفي البعض بالإشارة ، واف ببيان ما اختلف من نسخه ، والتصويب لما صح منها من صحيح الأصول ، حاوٍ ذكرَ نكته ونوادره ، والكشف عن معانيه ، والإنباء عن مضاربه ومآخذه بصريح النقول ، والتقاط أبيات الشواهد له) [(٢)] .

ويواصل الزبيدي إماطة اللثام عن منهجه فيقول : (ولم آل جهداً في تحري الاختصار ، وسلوك سبيل التنقية والاختيار ، وتجريد الألفاظ عن الفضلات التي يستغني عنها في حط اللثام عن وجه المعنىٰ عند ذوي الأفكار ، فجاء ـ بحمد الله تعالىٰ ـ هٰذا الشرح واضح المنهج ، كثير الفائدة ، سهل السلوك ، موصول العائدة ، آمناً ـ بمنة الله ـ من أن يصبح مثل غيره وهو مطروح متروك ، عظم ـ إن شاء الله تعالىٰ ـ نفعه بما اشتمل عليه ، وغني ما فيه عن غيره ، وافتقر غيره إليه ، وجمع من الشواهد والأدلة ما لم يجمع مثلُه مثلَه ؛ لأن كل واحد من العلماء انفرد بقول رواه ، أو سماع أدَّاه ، فصارت الفوائد في كتبهم مفرقة ، وسارت أنجم الفضائل في أفلاكها هٰذه مغربة وهٰذه مشرقة ، فجمعت منها في هٰذا الشرح ما تفرق ، وقرنت بين ما غرب منها وبين ما شرق ، فانتظم شمل تلك الأصول والمواد كلها في هٰذا المجموع ، وصار هٰذا بمنزلة الأصل وأولـٰئك بمنزلة الفروع ، فجاء ـ بحمد الله تعالىٰ ـ وفق البغية ، وفوق المنية ، بديع الإتقان ، صحيح الأركان ، سليماً من لفظة « لو كان » .

حللت بوضعه ذروة الحفاظ ، وحللت بجمعه عقدة الألفاظ ، وأنا مع ذٰلك لا أدعي فيه دعوىٰ فأقول : شافهت ، أو سمعت ، أو شددت ، أو رحلت ، أو أخطأ

---

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر (ص ١٤٩٤) بتصرف .

(٢) مقدمة « تاج العروس من جواهر القاموس » (١/٤ ـ ٥) .

فلان أو أصاب ، أو غلط القائل في الخطاب ؛ فكل هـٰذه الدعاوىٰ لم يترك فيها شيخنا لقائل مقالاً ، ولم يخل لأحد فيها مجالاً ، فإنه عني في شرحه عمن روىٰ ، وبرهن عما حوىٰ ، ويسر في خطبه فادعىٰ ، ولعمري ؛ لقد جمع فأوعىٰ ، وأتىٰ بالمقاصد ووفىٰ .

وليس لي في هـٰذا الشرح فضيلة أمت بها ، ولا وسيلة أتمسك بها ، سوىٰ أنني جمعت فيه ما تفرق في تلك الكتب من منطوق ومفهوم ، وبسطت القول فيه ولم أشبع باليسير ، وطالب العلم منهوم ، فمن وقف فيه علىٰ صواب أو زلل ، أو صحة أو خلل . . فعهدته على المصنف الأول ، وحمده وذمه لأصله الذي عليه المعول ؛ لأني عن كل كتاب نقلت مضمونه ، فلم أبدل شيئاً فيقال : ﴿ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ ﴾ [البقرة : ١٨١] ، بل أديت الأمانة في شرح العبارة بالفص ، وأوردت ما زدت على المؤلف بالنص ، وراعيت مناسبات ما ضمنه من لطف الإشارة ، فليعد من ينقل عن شرحي هـٰذا عن تلك الأصول والفروع ، وليستغن بالاستضواء بدري بيانه الملموع . . .) إلىٰ آخره (١) .

ولما كانت إشاراته إلىٰ منهجه قاصرة . . وجب علينا التنبيه إلىٰ أنه اتبع أكثر خطوات « القاموس » التي لا تتصل بالإيجاز والاختصار ؛ من ترتيب للأبواب والفصول والمواد ، وسير على الأوزان في داخل المواد ، ورموز أيضاً ، وكان يضيف في آخر كل مادة ما تركه الفِيروزابادي ويصدره بأنه مستدرك عليه (٢) .

وقد امتاز « تاج العروس » بعدة ميزات ؛ وهي : كثرة المواد والأعلام والفوائد الطبية والمصطلحات ، والعناية بالمجاز والضبط ، والالتفات إلى اللهجات العامية ، ودلالات التراكيب والروح المصري (٣) .

وأما عن موارد الكتاب : فقد رجع المؤلف إلىٰ عدد كبير من المراجع ؛ ليأخذ

---

(١) مقدمة « تاج العروس من جواهر القاموس » (١/٩ ـ ١٠) .
(٢) المعجم العربي ـ نشأته وتطوره (ص ٥١١ ـ ٥١٢) .
(٣) انظر : المصدر السابق (ص ٥٤٠) .

منها مواد شرحه ، وقد ذكر من هـٰذه المراجع في مقدمته (١٢٠) كتاباً ، وهي كتب متنوعة في : المعاجم والرسائل اللغوية ، والأمثال ، والنحو والصرف ، والتاريخ والطبقات والأنساب ، والأدب ، وعلوم القرآن والقراءات ، والجغرافية والبلدان ، والحيوان ، والنبات والطب ، والسياسة والنظم [١] ؛ منها : « الصحاح » للجوهري ، وحواشيه ؛ لابن بري ، والتبريزي ، و« الفصيح » لثعلب ، و« تهذيب اللغة » للأزهري ، و« المحكم » لابن سيده ، و« تهذيب الأبنية والأفعال » لابن القطاع ، و« النهاية في غريب الحديث » لابن الأثير ، و« لسان العرب » لابن منظور . . . وغير ذٰلك من الكتب والأجزاء في الفنون المختلفة ، مما يطول على الناظر استقصاؤها ، ويصعب على العاد إحصاؤها [٢] .

وعن كيفية النقل منها فيقول : (ونقلت بالمباشرة لا بالوسائط عنها ، لٰكن علىٰ نقصان في بعضها نقصاً متفاوتاً بالنسبة إلى القلة والكثرة) [٣] .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بالمطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٦ هـ) .

ـ طبع طبعة متقنة في مطبعة حكومة الكويت ، من سنة (١٩٦٥ م ـ ٢٠٠١ م) ، بتحقيق عبد الستار أحمد فراج وآخرين .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر : المصدر السابق (ص ٥٠٩ ـ ٥١٠) .

(٢) مقدمة « تاج العروس من جواهر القاموس » (١/٥ ـ ١١) .

(٣) مقدمة « تاج العروس من جواهر القاموس » (١/٥) .

(٩٠٠)

مذكرة في فقه اللغة العربية [١]

للأستاذ محمود أحمد ناصف

(كان حياً ١٣٥٧ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الأستاذ الدكتور محمود أحمد ناصف ، الأديب ، والمدرس بدار العلوم ، وكلية اللغة العربية بالجامعة الأزهرية .

شارك في لجنة ألفتها دار العلوم سنة (١٩٣٨ م) ، مؤلفة منه ومن : محمود عبد اللطيف ، وأحمد صفوت ، والسباعي بيومي ، ومحمد عبد الجواد ، وأحمد يوسف نجاتي ، والتي تولت الرد علىٰ كتاب « تيسير قواعد تدريس اللغة العربية » الذي طبع سنة (١٩٣٨ م) وقام بتأليفه لجنة من وزارة المعارف المصرية ، مؤلفة من : الدكتور طٰه حسين ، وأحمد أمين ، وإبراهيم مصطفىٰ ، وعلي الجارم ، ومحمد أبي بكر إبراهيم ، وعبد المجيد الشافعي .

تزوج الشيخ من السيدة نعيمة هانم تيمور ، ابنة المهندس محمد فؤاد باشا تيمور .

ومن أولادهما : الأستاذ نبيل محمود ناصف ، والمرحوم الدكتور نابه محمود

---

(١) لم أقف إلا على الجزء الثاني من الكتاب ، وقد قرر ـ هٰذا الجزء الثاني منه ـ علىٰ طلبة السنة الرابعة بكلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر ، كما جاء علىٰ غلاف الكتاب .

(٢) صيغت هٰذه الترجمة من الموجود علىٰ غلاف الكتاب المذكور ، ومن صفحة في (أرشيف منتدى الفصيح) بعنوان : (اللغة العربية معجزة العرب الخالدة) للأستاذ محمد القاضي ، ومن نعي ابنه الدكتور نابه ، المنشور في جريدة (الأهرام) بتاريخ : الثلاثاء (٣٠) من شوال (١٤٣٥ هـ) ، الموافق (٢٦ أغسطس) سنة (٢٠١٤ م) ، السنة (١٣٩) ، العدد (٤٦٦٤٩) ، وقد كتب في آخر النعي عنوان المراسلة علىٰ : (حليم/الإسكندرية) ، ومن تقديمه لكتاب « الإفصاح في فقه اللغة » لعبد المتعال الصعيدي ، وحسين يوسف موسىٰ ، طبعة دار الكتب المصرية ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٤٨ هـ ـ ١٩٢٩ م) .

ناصف ؛ مدير عام مستشفىٰ صدر المعمورة سابقاً ، وكبير استشاري أمراض الصدر والقلب بالإسكندرية ، والمرحوم نزيه محمود ناصف .

كان حياً سنة (١٣٥٦هـ ـ ١٣٥٧هـ) ، (١٩٣٨م) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب** :

هـٰذا الكتاب « **مذكرة في فقه اللغة العربية** » كما جاء علىٰ غلاف الكتاب ، وضعها الشيخ الجليل محمود أحمد ناصف ـ المدرس بدار العلوم ، وكلية اللغة العربية بالجامعة الأزهرية ـ علىٰ جزأين .

وقد قرر الجزء الثاني من مذكراته هـٰذه علىٰ طلبة السنة الرابعة ، كلية اللغة العربية ، مادة (فقه اللغة) .

وقد جعل الشيخ الجزء الثاني من كتابه في خمسة أبواب :

الأول : في لهجات اللغة العربية ، وما يلتحق بها .

والثاني : في الصلة بين الألفاظ وبين المعاني .

والثالث : في طريقة رد الكلمات إلىٰ أصولها .

والرابع : في التطبيق علىٰ هاته الطريقة .

والخامس : في الكلمات المفردة .

بدأ المؤلف الباب الأول بتعريف اللهجات ، وتناول الإبدال في الفصل الأول ، والتصحيح والإعلال وما في حكمهما في الثاني ، ووجوه الإعراب في الثالث ، وأوجه البناء والبنية في الفصل الرابع ، والتردد بين الإعراب والبناء في الخامس ، والزيادة والنقصان في السادس ، والإدغام والفك في الفصل السابع ، وهيئة النطق في الثامن ، والفصيح من لهجات العرب وغير الفصيح في التاسع ، وتداخل اللغات وتوافقها في العاشر ، وما أهملته العرب من الألفاظ والموازين في آخر فصول الباب .

وفي الباب الثاني : تناول في أول فصوله مناسبة الألفاظ للمعاني ، وفي ثانيها دوران المادة علىٰ معنىً واحد ، وفي ثالثها تلاقي معاني البناء الواحد مهما اختلفت أوضاع حروفه ، وفي رابعها تقارب الألفاظ لتقارب المعاني .

وفي الباب الثالث : تكلم في الفصل الأول عن رجع الكلمات المشتقة ، وفي الثاني عن رجع الكلمات المزيد فيها ، وفي الثالث عن رد الكلمات ذات القلب ، وفي الرابع عن رد الكلمات ذات الإبدال ، وفي الخامس عن رد الكلمات المنحوتة ، وفي الفصل السادس عن رجع الكلمات المجازية .

أما في الباب الرابع : فقد تناول في فصله الأول مضعف الصحيح ، وفي الثاني الصحيح غير المضعف ، وفي الفصل الثالث المعتل .

وأخيراً في الباب الخامس : عن (الكلمات الواجب حفظها) تحدث في الفصل الأول عن نبات القطر المصري ، وفي الفصل الثاني عن الظواهر الكونية .

ثم ذكر في الخاتمة طريق البحث في القواميس ؛ « الصحاح » للجوهري ، و« لسان العرب » لابن منظور ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، و« أساس البلاغة » للزمخشري ، و« المصباح المنير » للفيومي ، و« مختار الصحاح » للرازي .

ومن منهج المؤلف : أنه يسوق الأمثلة علىٰ ما يطرحه من قضايا ، خصوصاً من القرآن الكريم ، ومن الشعر ، والقراءات ، مع توضيح ما في المثال المذكور .

كما أنه ذكر الخلاف الوارد في بعض المسائل والأمثلة .

أما مصادر الكتاب : فإنني لم ألاحظ ذكر أي من أسماء مصادر الكتاب ضمن موضوعاته المتعددة ، اللهم إلا ما سبق ذكره في خاتمة الكتاب عن طريق البحث في القواميس ؛ حيث ورد ذكر اسم : « الصحاح » للجوهري ، و« لسان العرب » لابن منظور ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، و« أساس البلاغة » للزمخشري ، و« المصباح المنير » للفيومي ، و« مختار الصحاح » للرازي .

والذي يظهر : أن المصنف رجع إلىٰ كتب اللغة المتنوعة ، وكتب المعاجم والتعريفات ، وكتب النحو والصرف ، وكتب الأدب والبلاغة ، وكتب التفسير والقراءات ، بالإضافة إلىٰ بعض كتب التاريخ ، والكتب الأخرى المؤلفة في علم (مقارنة اللغة) .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب ـ الجزء الثاني منه ـ في مطبعة الصاوي بالقاهرة ـ بدون تاريخ ـ في مجلد (٢٠٢) صفحة ، وبآخره فهرس لبيان الخطأ وصوابه ، وفهرس للموضوعات .

❋ ❋ ❋

(٩٠١)

المعاجم
لعبد الله العزازي
(كان حياً سنة ١٣٨٨ هـ)

❁ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٤٧) .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

هو كتاب تدريسي في معاجم اللغة ، سماه المؤلف بـ « **المعاجم** » كي يكون أوضح في الدلالة ، وهو مكون من جزأين ؛ الأول ـ وهو موضوع حديثنا ـ في التعريف ببعض المعاجم وأصحابها ، بما يناسب المنهج المقرر على الطلاب ، والثاني في دراسة بقية المعاجم الأخرىٰ [١] .

وهـٰذا الكتاب مع تأخره وسبقه بالعديد من المؤلفات المستقلة في هـٰذا الشأن إلا أنه مفيد في بابه ؛ فقد قرأ المؤلف مراجع كثيرة عن المعاجم في القديم والحديث ، فاختمر كل هـٰذا في ذهنه ، فصاغ منه خلاصة مركزة في اختصار غير مخل [٢] ، جعله في ترتيب وتبويب حسن ، وتقسيم جيد ؛ حتىٰ يسهل الانتفاع به ، وقد زين هـٰذا وأضفىٰ عليه جمالاً وروعةً أسلوبه الأدبي الرفيع .

أما عن مادة الكتاب : فقد عالج فيه مؤلفه قضية المعجم نظرياً وتطبيقياً ؛ فبدأ حديثه ـ بعد أن ذكر تعريف اللغة ، وأشار إلىٰ قيمتها ومكانتها ـ بتمهيد عن التعريف بالمعجم ، وما أحدثه من ثورة كبرىٰ في ميدان التأليف اللغوي ، متناولاً قضايا : متىٰ أطلقت كلمة معجم في اللغة العربية ؟ والأمم التي سبقت العرب في

---

(١) انظر « المعاجم » للعزازي (ص ٦١) .

(٢) انظر : المصدر السابق (ص ١١٧) .

تأليف المعاجم ، وسبب تأخر العرب في هـٰذا ، وتطور الفكرة المعجمية العربية من نشأتها إلى الخليل بن أحمد ، وبواعث وأسباب تأليف المعجمات ، المدارس المعجمية ، وقد أفردها بالتفصيل ؛ حيث عرف بكل مدرسة علىٰ حدة ، مبيناً مزايا وعيوب كل منها .

وقد تخير بعض المعاجم وعالجها استقلالاً بشيء من البسط ؛ فقدم ترجمة مختصرة لأصحابها ، وعرض لهدف المؤلف من المعجم ، ومنهجه فيه ، ومزاياه ، والمآخذ التي أخذت عليه ، وأحياناً يذكر الدراسات التي ألفت حوله .

وقد أردف هـٰذا بالحديث عن أحد أعلام النحو والأدب ، وهو ابن جني ؛ حيث ترجم له ترجمة مختصرة تناول فيها جوانب حياته من النشأة إلى الوفاة .

وقد ختم المؤلف كتابه بإيراد تلخيص لمقدمة « القاموس المحيط » لجامعها نصر الهوريني (ت ١٢٩١ هـ) .

أما عن موارد الكتاب ومصادره : فهي : « الخصائص » و« سر الصناعة » كلاهما لابن جني ، و« الفهرست » لابن النديم ، و« معجم الأدباء » لياقوت الحموي ، و« المزهر » للسيوطي ، و« تاج العروس » للزبيدي ، و« الصحاح ومدارس المعجمات العربية » لأحمد عبد الغفور عطار ، و« المعاجم العربية » لإبراهيم نجا ، و« فقه اللغة » لعلي عبد الواحد وافي ، و« دلالة الألفاظ » لإبراهيم أنيس ، و« المعجم العربي » لعدنان الخطيب ، و« المعجم العربي ـ نشأته وتطوره » لحسين نصار .

❀ ❀ ❀

طبعة الكتاب :

طبع في دار الطباعة المحمدية بالأزهر بالقاهرة ، سنة (١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٩ م) .

❋ ❋ ❋

مُحتوى الكتاب

* * *

مَعلَمة

المناهج الأزهرية

المجلد السابع

مقدمة

المناهج الأزهرية

٧

بسم الله الرحمن الرحيم

مَعلَمةُ

المناهج الأزهرية

باعتناء وتقديم

أ. د/ أحمد الطيب

شيخ الأزهر الشريف - رئيس مجلس حكماء المسلمين

المجلد السابع

المنطق - الفلسفة - الوضع - الحكمة والمقولات
آداب البحث والمناظرة - الأخلاق

الأزهر الشريف

مشيخة الأزهر الشريف - ديوان علماء الأزهر

مشيخة الأزهر الشريف
تليفون : 25899823 / 25907497
فاكس : 25903974 / المحمول : 01114242123
www.azhar.eg

الإصدار الأول - الطبعة الثانية
١٤٤٥هـ-٢٠٢٣م

سقيفة الصفا العلمية
SAQIFAT AL-SAFA TRUST
لبنان - ماليزيا
www.saqifat-alsafa.org
E-mail : info@saqifat-alsafa,org

المنطق

(٩٠٢)

قسم المنطق من كتاب « مقاصد الفلاسفة »[١]

للغزالي

(ت ٥٠٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

لما كان حجة الإسلام رحمه الله خبيراً بكلام الفلاسفة وآرائهم ، وبصيراً بما فيها ؛ من هدم أركان الدين ونقض ثوابته . . أراد أن يبين ما فيها من باطل ، فألف كتابه هـٰذا « **مقاصد الفلاسفة** » كمقدمة يعرض فيها آراء الفلاسفة علىٰ سبيل الحكاية مهملاً مرسلاً من غير بحث ، ثم رد عليه وفند آراءهم في كتابه « تهافت الفلاسفة »[٢] .

ووضع حجة الإسلام رحمه الله ملخصاً لقواعد المنطق وأصوله في مقدمة « **المقاصد** » ، كما فعل مع « المستصفىٰ » .

رتب الشيخ كلامه في المنطق علىٰ مقدمة وخمسة فنون :

أما المقدمة : فشرع فيها بتمهيد بين فيه انحصار العلوم في التصور والتصديق ، ووضح فائدة علم المنطق ، وذكر أقسامه .

وأما الفن الأول : فجعله في دلالة الألفاظ ، فذكر أنواع الدلالات الثلاث ، وقسم اللفظ إلى المفرد والمركب ، وإلى الجزئي والكلي ، وإلى اسم وفعل وحرف ، وكذٰلك قسم الألفاظ من حيث نسبتها إلى المعاني إلىٰ أقسامها الخمسة .

---

(١) درس الكتاب للسنة الثانية بالقسم الثانوي ، كما جاء ضمن خطة ومنهاج الدراسة للقسم الثانوي علىٰ نظام القانون رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦ م) ، (ص ٧) ، مطبعة الأزهر (١٩٣٦ م) .

(٢) طبع بتحقيق الدكتور سليمان دنيا ، بدار المعارف بالقاهرة ، سنة (١٩٦٦ م) .

وجعل الفن الثاني في المعاني الكلية ، واختلاف نسبها وأقسامها ، فتكلم فيه عن الذاتي والعرضي ، وذكر بعض أحكامهما ، ثم ذكر أقسامهما ، ومنها تكلم عن الكليات الخمس ، والتي هي أقسام للذاتي والعرضي .

وجعل الفن الثالث في تركيب المفردات وأقسام القضايا ، ثم قسم القضية إلى الحملية والشرطية ، وذكر أجزاء كلٍّ ، وقسم الشرطية إلى المتصلة والمنفصلة ، وقسم القضية باعتبار محمولها إلى الموجبة والسالبة ، وباعتبار موضوعها إلى الشخصية والمهملة والمحصورة ، وقسم القضية باعتبار نسبة محمولها إلىٰ موضوعها إلى الممكنة والممتنعة ، وتكلم عن التناقض وذكر شروطه ، وتكلم كذٰلك عن العكس ، وذكر ما تنعكس إليه كل قضية .

وأما الفن الرابع : فجعله في كيفية تركيب القضايا لتصير قياساً ، وقسمه إلى الاقتراني والاستثنائي ، ثم شرع في بيان الأشكال الثلاثة ، وضروبها المنتجة والعقيمة ، ثم تكلم عن القياسات الاستثنائية ، وقياس الخلف ، والاستقراء ، والمثال ، والقياس المركب ، ثم تكلم عن مادة القياس ، وذكر أقسامها الخمسة ، وجعل خاتمة القول في القياس ؛ في ذكر مثارات الغلط فيه .

وأما الفن الخامس ـ وهو الأخير من هٰذه المقدمة المنطقية ـ : فجعله في لواحق القياس والبرهان ، وهي فصول أربعة ، **الأول منها** : في المطالب العلمية وأقسامها ؛ وهي الأسئلة التي تقع في العلوم ، **والثاني** : في انقسام البرهان إلىٰ برهان لمي وإني ، **والثالث** : في الأمور التي عليها مدار العلوم البرهانية ، ويقصد بها الموضوعات والأعراض الذاتية والمسائل والمبادئ ، **والرابع** : في بيان جميع شروط مقدمات البرهان .

وبهٰذا انتهىٰ قوله في المنطق ، وهو القسم الأول من « **مقاصد الفلاسفة** » التي أراد بيانها ، تمهيداً لتمييز غثها من سمينها في كتابه « تهافت الفلاسفة » .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع الكتاب بمطبعة السعادة ، بالقاهرة (١٣٣١هـ) ، من مخطوطة جاء بها محيي الدين صبري الكردي ، وطبع علىٰ نفقته أيضاً بالمطبعة المحمودية التجارية ، بالقاهرة ، الطبعة الثانية سنة (١٣٥٥هـ) .

ـ طبع بتحقيق الدكتور سليمان دنيا ، بدار المعارف بالقاهرة ، سنة (١٩٦١م) .

ـ طبع بمطبعة الصباح بدمشق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م) ، باعتناء محمود بيجو .

ـ ثم طبع محققاً بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٤٤هـ ـ ٢٠٢٣م) ، وهي الأجود .

❋ ❋ ❋

(٩٠٣)

معيار العلم[١]

للغزالي

(ت ٥٠٥ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧) .

❁ ❁ ❁

❊ **التعريف بالكتاب :**

يعد حجة الإسلام الإمام الغزالي أول من أدخل المنطق الأرسطي الصوري كمقدمة مهمة في العلوم الإسلامية ، كما صنع في كتابه « المستصفىٰ من علم الأصول »[٢] .

وهـٰذا دليل منه علىٰ أن موقف الإسلام هو موقف العقل ، واستخدام الأدلة العقلية بجانب الأدلة النقلية .

وقد ألف حجة الإسلام ثلاثة كتب خالصة للمنطق ؛ وهي : « القسطاس المستقيم »[٣] ، و« محك النظر »[٤] ، و« **معيار العلم** » .

---

(١) درس هـٰذا الكتاب كثيراً في أروقة الجامع الأزهر ، وكان آخر من قام بتدريسه الأستاذ الدكتور حسن الشافعي ، رئيس مجمع اللغة العربية ، وعضو هيئة كبار العلماء .

(٢) طبع في بولاق ، سنة (١٣٢٤ هـ) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/٥٣١) ، وقد قام فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف بتحقيقه وخدمته خدمة تليق بالمؤلف والكتاب ، وسيصدر بعون الله تعالىٰ قريباً .

(٣) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الثاني سنة (١٤٤٠ هـ ـ ٢٠١٩ م) باعتناء اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي .

(٤) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الثاني سنة (١٤٤٠ هـ ـ ٢٠١٩ م) باعتناء اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي .

أما « القسطاس » . . فقد جاء متأخراً في التأليف عنهما ، وطبق فيه الموازين الخمسة بأدلة من القرآن الكريم .

وأما « المحك » . . فأخلصه في المنطق إلا أنه قد نحىٰ مصطلحات القوم جانباً ، وراعىٰ إفهام مباحث هٰذا العلم لطلبته من أقرب طريق .

وأما « **المعيار** » . . فهو الذي راعىٰ فيه مصطلحهم ، وبيَّن فيه قواعدهم ، وبسط فيه القول ، وأكثر من الأمثلة .

وكان الباعث علىٰ تأليف هٰذا الكتاب ـ كما ذكر الإمام في مقدمته ـ أمران :

الأول : تفهيم طريق الفكر والنظر ، وتنوير مسالك الأقيسة والعبر [١] ، وهٰذا يحصل بمراعاة قواعد هٰذا الفن .

الثاني : الاطلاع علىٰ ما أودعناه كتاب « تهافت الفلاسفة » [٢] ؛ فإنا ناظرناهم بلغتهم ، وخاطبناهم علىٰ حكم اصطلاحاتهم [٣] .

ومن هنا نجد الدكتور سليمان دنيا (ت ١٤٠٧ هـ) يجعل هٰذا الكتاب قسماً ثالثاً من كتاب « التهافت » .

حيث إنه لما أراد مقيم دعائم الفلسفة ومشيد صرحها ابن سينا (ت ٤٢٧ هـ) وضعَ كتاب يشملها ، فألف « الإشارات والتنبيهات » [٤] ، وضمنها المنطق والطبيعيات والإلٰهيات .

ثم جاء دور الهادم لهٰذا الصرح والمقوض لدعائمه ، وهو حجة الإسلام . . فرد علىٰ تناقضهم من جملة علومهم الإلٰهية والطبيعية .

وأما المنطقيات . . فهي كما قال في « التهافت » : (نظر في آلة الفكر في

---

(١) مقدمة الكتاب (ص ٥٩) ، من طبعة دار المعارف بمصر ، سنة (١٩٦١ م) ، بتحقيق سليمان دنيا .

(٢) طبع بدار المعارف بالقاهرة ، الطبعة الرابعة سنة (١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٦ هـ) .

(٣) مقدمة الكتاب (ص ٦٠) ، من طبعة دار المعارف بمصر ، سنة (١٩٦١ م) ، بتحقيق سليمان دنيا .

(٤) طبع بدار المعارف بالقاهرة ، سنة (١٩٨٣ م) ، بتحقيق سليمان دنيا .

المعقولات ، ولا يتفق فيه خلاف به مبالاة ، وسنورد في كتاب « **معيار العلم** » من جملته ما يحتاج إليه لفهم مضمون هٰذا الكتاب إن شاء الله)[1] ، فهٰذا الكتاب كالمقدمة المعينة علىٰ فهم ما أورده في « التهافت » .

ذكر حجة الإسلام في مقدمته للكتاب سبب استعماله للأمثلة الفقهية في الكتاب ـ علىٰ خلاف عادة القوم ـ وهي : اتجاه الهمم في عصره إلى الفقه .

وبيَّن شدة حاجة الإنسان إلىٰ معيار وميزان يرشد عقله ويضبط فكره ؛ حتىٰ لا ينخدع بالوهم والخيال .

وبين علة اختلاف النظار في العقليات .

ثم قسم العلم إلى التصور والتصديق ، وبيَّن أن الموصل إلى التصور يسمىٰ : قولاً شارحاً ، والموصل إلى التصديق يسمىٰ : حجة .

قسم الغزالي مضمون الكتاب إلىٰ كتب أربعة ، وبدأ بقسم التصديقات ـ علىٰ خلاف عادة المؤلفين في البدء بقسم التصورات ـ **فجعل الكتاب الأول في مقدمات القياس** ، وجمع في هٰذا الكتاب مبادئ التصورات والتصديقات ، وجعله علىٰ ثلاثة فنون :

فذكر في الفن الأول أنواع الدلالات ، وقسم اللفظ إلىٰ جزئي وكلي ، وبين رتبة الألفاظ من مراتب الوجود .

ثم قسم اللفظ إلى المفرد والمركب ، ثم ذكر أقسام المفرد ، ونسبة الألفاظ للمعاني ، واللفظ المطلق بالاشتراك علىٰ مختلفات .

وجعل الفن الثاني في مفردات المعاني الموجودة ، ونسبة بعضها إلىٰ بعض .

والفن الثالث في تركيب المعاني المفردة ، وهو في القضية وأحكامها ، فبين معنى القضية ، ثم شرع في بيان أصنافها وأقسامها باعتباراتها المختلفة .

---

(١) تهافت الفلاسفة (ص ٨٧) ، من طبعة دار المعارف بالقاهرة ، الطبعة الرابعة سنة (١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٦هـ) .

ثم تكلم عن القضية باعتبار نقيضها ، وذكر شروط التناقض ، وتكلم عن القضية باعتبار عكسها ، فذكر معناه وكيفيته .

ثم كان الكتاب الثاني في القياس ، وجعل النظر الأول في صورته ، فذكر حده ، وجعله علىٰ أربعة أصناف : الحملي ، والشرطي المتصل ، والشرطي المنفصل ، وقياس الخلف .

ثم تكلم عن الأشكال الثلاثة للحملي ، وذكر خواصها ، وأمثلة عليها ، ثم ذكر باقي الأصناف ، وتكلم عن الاستقراء والتمثيل والأقيسة المركبة والناقصة .

وجعل النظر الثاني في مادة القياس ، وبيان المقدمات اليقينية وأصنافها ، وغير اليقينية وأنواعها ، وبين ما يصلح منها للظنيات الفقهية وما لا يصلح لذٰلك .

والنظر الثالث في الغلط الناشئ في القياس ، وذكر له سبع مثارات .

ثم عقد فصلاً في بيان أوهام السوفسطائية وخيالاتهم .

وجعل النظر الرابع في لواحق القياس .

ثم انتقل إلى الكلام في الكتاب الثالث عن الحدود ، وكان الفن الأول في قوانين الحد ، فبين الحاجة إليه ، وذكر مادته وصورته ، ومثارات الغلط فيه .

ثم جعل الفن الثاني في الحدود المفصلة ، فذكر ما يستعمل في الإلـٰهيات ، وما يستعمل في الطبيعيات ، وما يستعمل في الرياضيات .

ثم جعل الكتاب الرابع في أقسام الوجود وأحكامه ، فجعل الفن الأول في المقولات العشر .

والفن الثاني في انقسام الوجود بأعراضه الذاتية إلىٰ أصنافه وأحواله ، وفصل القول فيه ، وبه ختم الكتاب .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمطبعة كردستان العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٩ هـ) ، علىٰ نفقة الشيخ

محيي الدين صبري (ت ١٩٤٠ م) ، وطبع طبعة ثانية بالمطبعة العربية بمصر ، سنة (١٣٤٦ هـ) .

ـ طبع بدار المعارف بالقاهرة ، سنة (١٩٦١ م) ، بتحقيق سليمان دنيا (ت ١٤٠٧ هـ) ، مع مقدمة مفيدة وافية ، تكلم فيها عن المنطق بين الفلاسفة والغزالي ، وصلة « **معيار العلم** » بـ « تهافت الفلاسفة » ، حيث أثبت أن « **المعيار** » هو الجزء الثالث من « التهافت » ، حتىٰ إنه أطلق على « **المعيار** » « منطق التهافت » ، ودرس كذٰلك بعض مسائله ؛ كمعالجة الغزالي لمشكلة اليقين ، وشبهات السوفسطائية حول القياس ، والتجربة عند الغزالي ، أو ما سماه الغزالي في « **المعيار** » بـ (المجربات) .

ـ طبع بدار الأندلس ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٨٠ م) .

ـ طبع بدار الهلال ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٩٣ م) ، باعتناء علي بو ملحم .

ـ طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى الإصدار الثاني سنة (١٤٤٠ هـ ـ ٢٠١٩ م) باعتناء اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي .

❋ ❋ ❋

(٩٠٤)

البصائر النصيرية [١]

لعمر بن سهلان الساوي

توفي بين سنة (٥٤٠ هـ) و(٥٥٠ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو زين الدين عمر بن سهلان الساوي ، القاضي الفيلسوف ، المعروف بصاحب « **البصائر** » .

أصله من ساوة ، وارتحل إلىٰ نيسابور ، وتوطن بها وتعلم ، وكان يتكسب من نسخ الكتب ، وخاصة كتاب « الشفاء » ، فكان يبيع النسخة منه بمئة دينار .

ومن تصانيفه : « التبصرة في المنطق » بالفارسية ، وهو خلاصة « **البصائر** » ، و« رسالة في المنطق » وهو بالفارسية أيضاً ، و« رسالة في تحقيق نقيض الوجود » [٣] .

ومن عجيب أمره : أن أكثر تصانيفه أحرقت مع بيت كتبه بـ (ساوة) بعد وفاته حداداً له .

توفي بين سنة (٥٤٠ هـ) ، وسنة (٥٥٠ هـ) .

❊ **التعريف بالكتاب** :

لم يعرف هٰذا الكتاب إلا في بدايات القرن الرابع عشر الهجري ، وذٰلك حين

---

(١) قرر مجلس إدارة الأزهر بتاريخ (٥) رجب سنة (١٣١٦ هـ) أن يكون كتاب « البصائر النصيرية » من كتب المنطق التي تدرس بالأزهر الشريف ، كما رسم علىٰ غلاف طبعة بولاق سنة (١٣١٧ هـ) .

(٢) انظر ترجمته في « تتمة صوان الحكمة » لظهير الدين البيهقي (ص ١٢٧ ـ ١٢٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٥/٤٧) .

(٣) طبعت هٰذه الكتب الثلاثة معاً في جامعة طهران ، سنة (١٣٧٧ هـ) ، بتحقيق (منوجهر دانش بزوه) .

اعتنىٰ به الشيخ محمد عبده (ت ١٣٢٣ هـ) وأخرجه من حيز العدم المعرفي إلىٰ حيز الوجود .

وكان سبب تأليف الكتاب : ما ذكره المؤلف من أنه أراد به التقرب إلىٰ مجلس نصير الدين أبي القاسم محمود بن أبي توبة (ت ٥٠٣ هـ) ، والذي كان وزيراً لسنجر (ت ٥٥٢ هـ) .

وقد قسم الكتاب علىٰ مقدمة وثلاث مقالات :

أما المقدمة : فقد أخلصها للكلام علىٰ ماهية المنطق ، ووجه الحاجة إليه ، وشرح معنىٰ كل من التصور والتصديق ، وتكلم في موضوع العلم ، ومنفعته .

وأما المقالة الأولىٰ : فقد تكلم فيها عن الكليات الخمسة ، وقدم لذٰلك بمقدمات ؛ كالكلام على المفرد والمركب ، والكلي والجزئي ، والموضوع والمحمول ، وتقسيم الكلي إلى الذاتي والعرضي ، وأدخل المقولات العشرة في الكلام عن التصورات علىٰ طريقة المتقدمين ، وفصل فيها تفصيلاً موسعاً ، وشرح أنواع التقابل الأربعة ، وأنواع التقدم الخمسة .

وأما المقالة الثانية : فجعلها في الأقوال الشارحة الموصلة إلى التصور ؛ حيث بيَّن أقسام ما يفيد التصور ـ أقسام المعرف ـ وذكر أوجه الاحترازات التي قد تقع في الحد والرسم .

وأما المقالة الثالثة : فجعلها في التأليفات الموصلة إلى التصديق ، فتكلم عن أقسام القضية ، ثم شرح الأشكال الثلاثة ، والاقتصار على الثلاثة هو مذهب أرسطو ، وتبعه الشيخ الرئيس (ت ٤٢٨ هـ) ، ثم بيَّن مواد الحجج ، وفصل القول في حقيقة البرهان ، ثم تكلم عن أجزاء العلوم البرهانية الثلاثة ، وهي الموضوعات والمبادئ والمسائل ، وبين أقسام العلل ، ودخولها في الحدود والبراهين .

وختم الكتاب : ببيان ما يقع من المغالطات في القياس .

وقد اعتاد المؤلف استخدام المصطلحات اليونانية القديمة لبعض أبواب

المنطق ، ويتضح من طريقة المؤلف اتباعه لمنهج الشيخ الرئيس ؛ فقد استفاد منها .

وجُلُّ مصادر المؤلف هي كتب الشيخ الرئيس ؛ فقد نقل عن « النجاة » و« الإشارات » و« الشفاء » .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى الشيخ محمد عبده بهٰذا الكتاب ، وعمل علىٰ إخراجه وتدريسه ، كما وضع عليه تعليقات مفيدة ، وطبعت هٰذه التعليقات مع الكتاب في طبعاته المتعددة .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب ـ مع تعليقات محمد عبده ـ عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبعة بمطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٣١٦ هـ) ، باعتناء محمود مصطفىٰ .

ـ طبعة بدار الفكر اللبناني ببيروت ، سنة (١٩٩٣ م) ، باعتناء رفيق العجم .

ـ طبعة بطهران ، سنة (٢٠٠٤ م) ، باعتناء حسن المراغي .

❋ ❋ ❋

(٩٠٥)

متن (إيساغوجي)[(١)]
لأثير الدين الأبهري
(ت ٦٦٣ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[(٢)] :

هو العلامة الحكيم أثير الدين المفضل بن عمر الأبهري ـ بفتح الهمزة والباء وسكون الهاء[(٣)] ـ السمرقندي ، تمكن من علوم المنطق والفلسفة والفلك ، وله بعض البراهين المهمة في علم الرياضيات ، وكان له عناية خاصة بآلات الرصد الفلكية .

ومن شيوخه :

ـ قطب الدين المصري (ت ٦١٨ هـ) .

ـ كمال الدين بن يونس (ت ٦٣٩ هـ) ، وهو أعظم من أثروا فيه في علوم الفلسفة والمنطق والفلك ، وكان ـ مع كونه حينئذ مبرزاً في العلوم ـ يقرأ عليه ، ويجلس بالكُتَّاب بين يديه .

ومن تلاميذه :

ـ ابن خلكان صاحب « وفيات الأعيان » (ت ٦٨١ هـ) .

ـ والقاضي شمس الدين الأصفهاني (ت ٦٨٨ هـ) ، وغيرهما .

ومن مؤلفاته :

ـ القوادح الجدلية[(٤)] .

---

(١) درس بالجامع الأزهر الشريف . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩٠) ، « تاريخ الإصلاح في الأزهر » لعبد المتعال الصعيدي (ص ٥٤ ، ٦٣) .

(٢) انظر « وفيات الأعيان » (٣١٣/٥) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٧٩/٧) .

(٣) انظر في ضبطها « حاشية العطار على المطلع » (ص ٩) ، و« حاشية الحفني على المطلع » (ص ٣) .

(٤) طبع بتحقيق شريفة بنت علي بن سليمان الحوشاني ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٤ هـ) .

ـ رسالة في علم الكلام [١] .

ـ هداية الحكمة [٢] ، وغيرها .

توفي رحمه الله سنة (٦٦٣ هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالمتن :**

هو متن نثري مختصر في فن المنطق ، أورد فيه المؤلف ما يجب استحضاره لمن يبتدئ في شيء من العلوم .

انتقى المؤلف للمتن كلمة (**إيساغوجي**) وهي لفظة يونانية قديمة معناها : المدخل ، وشهرتها تعود إلىٰ كتاب « المدخل » أو « **إيساغوجي** » لـ (فرفريوس) [٣] الذي ألفه لتلميذه (ياخريساريوس) كمدخل لكتاب « مقولات أرسطو » ، وكان هٰذا الكتاب عبارة عن شرح للألفاظ الخمسة ؛ وهي : الجنس ، والفصل ، والنوع ، والخاصة ، والعرض العام (الكليات الخمس) .

فذاع أمر هٰذا الكتاب واشتهر ذكره ، ولعب دوراً هاماً في تاريخ علم المنطق ، ثم نقل هٰذا الكتاب إلى العربية .

وقد وعى المتقدمون هٰذا اللفظ بمعناه ، فنجد ابن سينا يعدل عن استعمال الاصطلاح اليوناني ويسمي تأليفه : « المدخل » كما فعل في صدر « الشفاء » ، وكان مقدمة للمنطق في جملته ، ثم تطور (**إيساغوجي**) علىٰ يد أثير الدين الأبهري ليكون علماً علىٰ مختصره الذي يشمل سائر أبواب المنطق ، فلما طال

---

(١) طبع بتحقيق محمد أكرم أبو غوش بدار النور المبين بعمان ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٣ هـ) .

(٢) طبع مع شروحه بالهند ، سنة (١٢٨٨ هـ ، ١٣٠٨ هـ) ، وطبع بطهران ، سنة (١٣١٣ هـ) انظر « معجم المطبوعات » (١/٢٩١) .

(٣) طبع الكتاب مع دراسة لأحمد فؤاد الأهواني ، بدار إحياء الكتب العربية ـ عيسى البابي الحلبي ـ بالقاهرة ، سنة (١٣٧١ هـ ـ ١٩٥٢ م) .

العهد باليونانية . . اختلف المناطقة في تفسير لفظ (**إيساغوجي**) . . فمنهم من فسرها بمعنى : الكليات الخمسة ، ومنهم من فسرها بمعنى : اسم الحكيم الذي استخرجه ودونه ، ومنهم من فسرها بمعنى : المدخل ؛ أي : مكان الدخول في المنطق ، وبعضهم فسرها بتفسيرات أخرىٰ (١) .

وقد تعرض المصنف في كتابه لرؤوس المسائل في كل باب ، بحيث يذكر فيه بعض الأمثلة ، ولا يتعرض إلىٰ تفصيل شيء من ذٰلك ؛ حيث بدأ بالكلام على الدلالات الثلاث ، ثم قسم اللفظ إلى المفرد والمؤلف ـ والمصنف جار علىٰ عدم الفرق بين المؤلف والمركب (٢) ـ وقسم المفرد إلى الكلي والجزئي ، وقسم الكلي إلىٰ ذاتي والعرضي ، وفيها تكلم عن الكليات الخمس ، ثم تكلم على القول الشارح بحده ورسمه .

بعد ذٰلك شرع في الكلام على القضايا وأقسامها ؛ من حملية وشرطية ، وأحكامها ؛ من تناقض وعكس .

ثم تكلم في القياس وأقسامه وأشكاله ، وفصل في الشكل الأول الذي هو معيار للعلوم ، فذكر شرط إنتاجه وضروبه المنتجة .

ثم ختم بمواد الأقيسة ، فتكلم عن البرهان وأقسام اليقينيات ، ثم الجدل والخطابة والشعر والمغالطة .

وأهمل المصنف مبحث تقسيم العلم إلىٰ تصور وتصديق ، وهو من المباحث الأولية في المنطق التي لم يهملها مختصر فضلاً عن مطول .

ولم يذكر المصنف في مختصره مصادره التي نقل منها من المصنفات السابقة عليه ، ولعله استقىٰ هٰذا المختصر مما تعلمه علىٰ يد شيخه كمال الدين بن يونس (ت ٦٣٩ هـ) .

---

(١) انظر « إيساغوجي » لـ (فرفوريوس) الصوري نقل أبي عثمان الدمشقي ، مع دراسة أحمد فؤاد الأهواني (ص ٤٣ ـ ٥١) .

(٢) انظر « حاشية الحفني على المطلع » ، طبعة التقدم العلمية (ص ١٥) .

ـ **جهود العلماء حول هٰذا المتن :**

ـ شرحه حسام الدين الكاتي (ت ٧٦٠هـ)[١] ، وعلىٰ هٰذا الشرح حواش ؛ منها : حاشية محيي الدين التالجي[٢] ، وحاشية الشرواني (ت ١٠٣٦هـ)[٣] .

ـ وشرحه شمس الدين الفناري (ت ٨٣٤هـ) ، المسمىٰ بـ : « الفوائد الفنارية »[٤] ، وعليه حاشية قول أحمد .

ـ وشرحه أيضاً شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) المسمىٰ بـ : « المطلع » ، وعلىٰ هٰذا الشرح حواش ؛ منها : حاشية الشيخ يوسف الحفني[٥] ، وحاشية الشيخ العطار[٦] ، وحاشية الشيخ عليش[٧] .

ـ كما شرحه أبو سليمان الجربي (ت ٩٦٧هـ)[٨] .

ـ مغني الطلاب[٩] ، لمحمود حسن المغنيسي (ت ١٢٢٢هـ) .

ـ الدر الناجي علىٰ متن إيساغوجي[١٠] ، لعمر بن صالح الفيضي التوقادي (ت ١٢٦٥هـ) .

---

(١) طبع في دار الفتح ، بعمان ، سنة (١٤٣٤هـ) ، باعتناء سعيد فودة .

(٢) مخطوطة بدار الكتب المصرية . انظر « فهرست الكتب العربية » المحفوظة بـ (الكتبخانة الخديوية) ، (٦/ ٥٤) .

(٣) مخطوطة بالمكتبة الأزهرية برقم (١١٣٩ بخيت) ، (٤٤٩٣١) ، انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/ ٣٨٢) .

(٤) طبع في مطبعة الحاج حسين بإستنبول ، سنة (١٣٠٥هـ) ، وطبع حديثاً بالمكتبة الهاشمية بإستنبول ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٢م) .

(٥) طبعت بمطبعة التقدم العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٦هـ) .

(٦) طبعت بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٤٧هـ) ، بتصحيح إبراهيم بن حسن الأنبابي .

(٧) طبعت بمطبعة النيل المصرية بالقاهرة ، سنة (١٣٣٠هـ) .

(٨) طبع بمطبعة الجمالية بالقاهرة ، سنة (١٣٣٠هـ) .

(٩) طبع بتحقيق عصام بن مهذب السبوعي ، بدار النور المبين بالأردن ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٦م) .

(١٠) طبع بشركة الصحافة العثمانية بإستنبول ، سنة (١٣١٩هـ) .

- شرح الشيخ عليش (ت ١٢٩٩ هـ)[١] .

- الإيضاح لمتن (إيساغوجي)[٢] ، للشيخ محمد شاكر (ت ١٣٥٨ هـ) .

- بداية المنطقي[٣] ، وهو ترتيب وتشجير لـ متن (إيساغوجي) ، بإعداد ياسر عجيل النشمي .

أهم طبعات المتن :

- طبع المتن ضمن « مجموع مهمات المتون » ، بالمطبعة الميمنية ، سنة (١٣١٧ هـ) ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي .

- طبع ضمن « مجموع المتون الكبير » ، بمطبعة الاستقامة بالقاهرة ، سنة (١٣٧٨ هـ) .

- طبع ضمن « مجموع مهمات المتون » ، في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٤٠ هـ) ، بتصحيح أحمد سعد علي .

- طبع بالمكتبة الهاشمية بإستنبول ، الطبعة الثانية سنة (٢٠١٤ م) .

---

(١) طبع علىٰ هامش « حاشية الشيخ عليش علىٰ شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري » ، بمطبعة النيل بالقاهرة ، سنة (١٣٣٠ هـ) .

(٢) طبع باعتناء أحمد الشاذلي الأزهري ، بدار النور المبين بالأردن ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٤ م) .

(٣) طبع بدار الضياء بالكويت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٦ هـ) .

(٩٠٦)

الرسالة الشمسية في القواعد المنطقية [١]
لنجم الدين القزويني الكاتبي
(ت ٦٧٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو العلامة المحقق نجم الدين علي بن عمر القزويني الكاتبي الشافعي ، المعروف بـ (دبيران) .

برع في علوم الفلك والحكمة والمنطق .

ـ شيوخه :

لم تفدنا المصادر شيئاً عن شيوخه ، غير أن بعض المصادر قد ذكرت : أن من شيوخه : نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢ هـ) وهو وهم ؛ حيث إنهما قد عملا معاً في مرصد مراغة ، ولكنه لم يتتلمذ عليه وإن كان قد استفاد منه .

ـ تلاميذه :

ـ فخر الدين محمد القزويني المشهور بالأثيري (ت ٦٦٧ هـ) .

ـ قطب الدين الشيرازي (ت ٧١٠هـ) .

ـ ابن المطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ) .

ـ آثاره العلمية :

ترك لنا الكاتبي ثروة علمية فكرية تستحق العناية والاهتمام ؛ ومن ذٰلك :

---

(١) كان يدرس في الأزهر مع « شرح قطب الدين الرازي » سنة (١٣١٠هـ) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩١) ، محمد البهي ، نشر وزارة الأوقاف ، سنة (١٣٨٣هـ) ، و« تاريخ الإصلاح في الأزهر » لعبد المتعال الصعيدي (ص ٥٤ ، ٦٣ ، ٧٨) .

(٢) انظر « الوافي بالوفيات » للصفدي (٢١/٢٤٤) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٣١٥ ـ ٣١٦) ، و« العلامة الخواجة نصير الدين الطوسي ـ حياته وآثاره » لمحمد تقي مدرس رضوي (ص ١٦٨ ـ ١٦٩) .

ـ حكمة العين في الإلـهي والطبيعي [1] .

ـ المفصل شرح المحصل للفخر الرازي [2] .

ـ المنصص شرح الملخص للفخر الرازي [3] .

ـ أسئلة عن المعالم لفخر الدين الرازي [4] .

ـ جامع الدقائق في كشف الحقائق [5] .

وقد ينسبه بعضهم إلى التشيع ؛ لكونه قد عمل مع معاصره نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢ هـ) في مرصد مراغة ، وهو خطأ ؛ فهو سني أشعري شافعي ، فقد رد على الإمامية في آخر شرحه على « المحصل » ، وقد ذكر تلميذه ابن المطهر الحلي (ت ٧٢٦ هـ) في إجازته لبني زهرة : أنه كان من أفضل علماء الشافعية [6] .

توفي الكاتبي في شهر رمضان سنة (٦٧٥ هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالمتن :**

هو كما سماه مؤلفه : « **الرسالة الشمسية في القواعد المنطقية** » ، وسبب

---

(١) طبع وعليه شرح ميرك البخاري (ت ٧٤٠ هـ) في قازان ، سنة (١٨٩٣ م) انظر « معجم المطبوعات » (١٦٣٢/٢) ، وطبع بالمكتبة الأزهرية للتراث بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠٠٦ م) ، بتحقيق محمد عبد الرحمـٰن الشاغول .

(٢) توجد منه نسخة مخطوطة في لايدن برقم (١٥٧٢) ، وعقائد مركز الملك فيصل برقم (١٣٣٤) انظر « جامع الشروح والحواشي » (١٥٦٤/٣) .

(٣) توجد منه نسخة مخطوطة في الأزهرية (١١٧ أباظة) ، (٦٣٩٧) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٤٤٤/٣) .

(٤) طبع في مؤسسة مطالعات إسلامي بطهران ، سنة (١٣٨٦ هـ) ، بتحقيق رضا بور جوادي .

(٥) توجد منه نسخة مخطوطة بمعهد المخطوطات بالأمانة العامة للجامعة العربية بالقاهرة . انظر « فهرس معهد المخطوطات » (٢٠٦/١) .

(٦) نقل الإجازة بنصها المجلسي في كتابه « بحار الأنوار » (٦٦/١٠٧) ، (٦١/٢٥) ، طبعة مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية بقم بإيران ، سنة (١٤٣٠ هـ) .

تسميته : أنه قد ألَّفه ـ كما ذكر هو في مقدمة كتابه ـ للوزير شمس الدين محمد الجويني (ت ٦٨٣ هـ) ، وهو كتاب جامع مختصر ، قد جمع فيه مؤلفه مباحث علم المنطق وقواعده بعبارة دقيقة مختصرة ، وقد ألزم نفسه بألا يخل بشيء من قواعد المنطق وضوابطه ، بل ويزيد عليها بعض الزيادات والنكات اللطيفة (١) ، ووضع فيه بعض المباحث التي يصعب على المبتدئ إدراكها ؛ كالموجهات المنطقية وغيرها ، **ولذا** : فهو لا يصلح للمبتدئين في دراسة هٰذا العلم ، بل لا يصلح إلا لمن درس شيئاً قبله مثل « إيساغوجي » وبعض شروحه ، وتجنب البسط فلم يتطرق إلى الخلاف بين المناطقة في مسائل العلم ، ولم يتطرق إلىٰ شيء من قواعد الفلسفة ؛ كالمقولات العشر وغيرها .

وقد رتب المؤلف علىٰ مقدمة وثلاثة مقالات وخاتمة :

أما المقدمة : فأخلصها لتقسيم العلم إلىٰ تصور وتصديق ، وموضوع علم المنطق .

وأما المقالة الأولى : الألفاظ ، والكلي والجزئي ، والتعريفات وأقسامها .

وذكر في المقالة الثانية : القضايا وأحكامها ، فتكلم عن القضية الحملية وأقسامها ، والقضية الشرطية وأقسامها ، ثم ذكر التناقض ، والعكس المستوي .

وذكر في المقالة الثالثة : تعريف القياس وأقسامه ولواحقه .

وكانت الخاتمة : في مواد الأقيسة ، وأجزاء العلوم ؛ وهي : الموضوعات ، والمبادئ ، والمسائل .

وقد نهج في كل مبحث أن يذكر تعريف الباب ، ثم ذكر أقسامه ، ثم ما يتعلق به من الضوابط والقواعد ، فلا يترك ضابطاً أو قاعدة في الباب . . إلا أتىٰ بها غالباً .

---

(١) انظر « تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية » (ص ٣) ، طبعة مصطفى الحلبي ، سنة (١٣٦٧ هـ) .

اعتمد المؤلف في كتابه على ما حصله من دراسته لكتب المتقدمين ، وخاصة فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦ هـ) ، وأفضل الدين الخونجي (ت ٦٤٦ هـ) ، حيث تأثر بهما ، وشرح لهما بعض كتبهما ، وأضاف بعض النكات والزيادات من عنده غير تابع لأحد فيها[١] .

ـ جهود العلماء حول هٰذا المتن :

لما كان هٰذا الكتاب متقن العبارة دقيق الإشارة ، جامعاً لأصول الفن وقواعده . . قام العلماء بالاعتناء والقيام بخدمته حق القيام ؛ ومن ذٰلك :

ـ شرح تلميذه ابن مطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ) في « القواعد الجلية شرح الرسالة الشمسية »[٢] .

ـ شرح قطب الدين الرازي الشهير بالقطب التحتاني (ت ٧٦٦هـ) ، وهو المسمىٰ : « تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية » ، وعلىٰ هٰذا الشرح حواش ؛ منها : حاشية السيد الشريف الجرجاني ، وحاشية المولىٰ عصام الدين ، وحاشية العجمي ، وحاشية ابن قاسم العبادي .

ـ شرح سعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢)[٣] .

ـ شرح العلامة محمد بن موسى البسنوي (ت ١٠٤٥ هـ)[٤] .

ـ شرحه مفتي زاده ، ومحمد صادق بن عبدالرحيم السنجاني (ت ١٢٢٣ هـ) ، وهما حاشيتا التصورات والتصديقات[٥] .

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) طبع في مؤسسة النشر الإسلامي بقم ، الطبعة الأولىٰ ، ذو الحجة سنة (١٤١٢) ، بتحقيق فارس الحسون تبريزيان .

(٣) طبع في الأستانة سنة (١٣١٢ هـ) ، وصدر عن دار النور في عمان ، بتحقيق جاد الله بسام صالح ، سنة (١٤٣٤ هـ) .

(٤) مخطوطة بالمكتبة الأزهرية ، برقم (٤٥٣١/٨٣) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٤١٢/٣) .

(٥) طبع في الأستانة سنة (١٢٥٤ هـ) انظر « معجم المطبوعات » (١٧٦٩/٢) .

ـ منظومة الشمسية في القواعد المنطقية ، للشيخ محمد بشير الغزي (ت ١٣٣٩ هـ) [١] .

ـ **ترجماته :**

ـ ترجمه إلى اللاتينية (جرمانوس سيلسياكوس) ، (ت ١٦٧٠ م) ، (Germanus Silesiacus) [٢] .

ـ ترجمه إلى الإنكليزية (الويز إسبرنجر) ، (ت ١٨٦٢ م) ، (Aloys Sprenger) [٣] .

ـ ترجمه إلى الفرنسية عبد الرازق الشريف (ت ١٩٠٥ م) [٤] .

❁ ❁ ❁

أهم طبعات المتن :

ـ طبع في الأستانة ، سنة (١٢٦٣ هـ) ، وكَلْكُتا ، سنة (١٨١٥ م) ، وطبع في طشقند على الحجر ، سنة (١٨٩٤ م) [٥] .

ـ طبع في نهاية الجزء الثاني من « مجموع شروح وحواشي الشمسية » ، باعتناء فرج الله زكي الكردي ، سنة (١٣٢٨ هـ) ، بمطبعة كردستان العلمية .

ـ طبع في المركز الثقافي العربي ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٩٨ م) ، باعتناء مهدي فضل الله .

ـ طبع بالمكتبة الهاشمية بإستنبول ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٣ م) .

❁ ❁ ❁

---

(١) طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٢٤ هـ) ، بتصحيح السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي .

(٢) انظر « تاريخ علم المنطق عند العرب » لـ (نيقولا ريشر) (ص ٤٥٧) .

(٣) انظر : المصدر السابق (ص ٤٥٧) ، و« المستشرقون » لنجيب العقيقي (٢ / ٢٧٨) .

(٤) تاريخ علم المنطق عند العرب ، لـ (نيقولا ريشر) ، (ص ٤٥٨) .

(٥) انظر « معجم المطبوعات » (٢ / ١٥٣٨) .

(٩٠٧)

مطالع الأنوار[١]

للأرموي

(ت ٦٨٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو سراج الدين أبو الثناء محمود بن أبي بكر بن أحمد الأرموي الشافعي .

تولىٰ قضاء قونية[٣] .

أخذ عن : كمال الدين بن يونس (ت ٦٣٩ هـ) ، حيث قرأ عليه بالموصل .

ومن تلامذته :

ـ مجد الدين المارديني (ت ٦٨٩ هـ) .

ـ محمد بن عبد الرحيم الأرموي (ت ٧١٥هـ) .

ومن مؤلفاته :

ـ التحصيل من المحصول[٤] .

ـ لباب الأربعين في أصول الدين[٥] ، وغيرها .

توفي بقونية وهو علىٰ قضائها ، سنة (٦٨٢ هـ) .

❁ ❁ ❁

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف في العصر الحديث . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩١) ، و« تاريخ الأزهر » لعبد المتعال الصعيدي (ص ٥٤) .

(٢) انظر ترجمته في « طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي (٣٧١/٨) ، و« طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة (٢٠٢/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (١٦٦/٧) .

(٣) هي الآن مدينة تركية ، وهي عاصمة لمحافظة تركية تحمل نفس اسمها .

(٤) طبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٨ هـ) ، بتحقيق عبد الحميد علي أبو زنيد .

(٥) مخطوط بمكتبة تشستر بيتي ، برقم (٣٧٥١) انظر « فهرس المخطوطات العربية » في مكتبة (تشستر بيتي) (٤٥١/٤) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا كتاب من كتب المنطق العالية ، جمع فيه المؤلف بجانب علم المنطق مباحثَ الحكمة ، وإنما قدم المنطق لأنه آلة لإدراك العلوم الحكمية ، والآلة مقدمة بالطبع [(١)] .

رتب المؤلف كتابه علىٰ طرفين :

الطرف الأول منها : في علم المنطق ، وجعله علىٰ قسمين :

الأول منها : في التصورات ، ورتبه علىٰ بابين :

الأول : في المقدمات ، وتكلم فيه عن الحاجة إلىٰ علم المنطق ؛ حيث شرح فيه معنى التصور والتصديق ، وأنه لا بد من قانون يمكن بمراعاته الوصول إلى المجهول التصوري والتصديقي من خلال معلومات تصورية وتصديقية .

ثم تكلم عن موضوع علم المنطق ، وبين الموصل إلى التصور والتصديق .

ثم عقد مبحثاً في مباحث الألفاظ والدلالات ، ووضح النسبة بين الدلالات الثلاث .

وعقد مبحثاً في المفرد والمركب ، وذكر ثلاثة وجوه لتقسيم المفرد ؛ **الأول منها** : في تقسيم المفرد إلىٰ كلمة واسم وأداة ، **والثاني** : تقسيم المفرد إلىٰ علم ومتواطئ ومشكك ومنقول وحقيقة ومجاز ومشترك ، **والثالث** : في تقسيم المفرد إلى المترادفين والمتباينين ، ثم فصل أحكام المركب .

أما الباب الثاني : في التصورات ؛ فقد تكلم فيه عن الكلي والجزئي ، وشرح حقيقتهما ، وبيَّن النسب الأربع بين المفهومات ، ونقيضَها ، ثم فرق بين الكلي الطبيعي والمنطقي والعقلي .

ثم شرع في بيان الكليات الخمس ، وفصل في بيان حقيقتها ، وما قد يرد علىٰ تعاريفها من اعتراضات ، وما يندرج فيها من أقسام .

---

(١) لوامع الأسرار شرح مطالع الأنوار ، للقطب الرازي (ص ٦) .

جعل الفصل الأخير من هٰذا الباب في التعريفات ، فتكلم عن شروطه وأقسامه ، وبين أن التعريف بالمثال هو تعريف بالرسم ، وتكلم عمَّا يرد على التعريف من شك .

أما القسم الثاني من كلامه في المنطق : فهو التصديقات ، وجعله علىٰ ثلاثة أبواب :

أما الأول : فقد تكلم فيه عن انقسام القضية إلى الحملية والشرطية ، وبيَّن أجزاء كل منهما ، ثم شرع في بيان أقسام كلٍّ منهما ، فقسم القضية إلى المخصوصة والمهملة والمحصورة أو المسورة ، ثم فصل الكلام في المحصورات ، وبيَّن المهملة وحكمها ، ثم تكلم عن العدول والتحصيل .

وتكلم عن القضايا الموجهة ، وفصل القول فيها في ستة مباحث ، ثم تكلم عن أحكام القضايا ؛ وهي : التناقض والعكس ، وكيفيتهما في القضايا الموجهة .

ثم تكلم عن القضية الشرطية ، وقسمها إلى المتصلة والمنفصلة ، ثم تكلم عن انقسامها إلى اللزومية والاتفاقية ، وتكلم في كيفية تركب كل من المنفصلات من الأجزاء ، ثم تكلم عن تعدد الشرطية ، وبيان كيفية الحصر والخصوص والإهمال فيها ، ثم تكلم عن تلازم الشرطيات وتعاندها .

أما الباب الثاني من التصديقات : فجعله في القياس ، فتكلم عن تعريفه ، وتقسيمه إلى الاقتراني والاستثنائي .

ثم تكلم عن شرائط الأشكال بحسب الكمية والكيفية ، ثم تكلم عن شرائط إنتاجها في القضايا الموجهة .

وأما الباب الثالث : فجعله في الكلام على الأقيسة الشرطية الاقترانية ، وتكلم فيه كذٰلك عن القياس الاستثنائي ، وتكلم عن الغلط في القياس .

ثم جاء بعد ذٰلك الطرف الثاني الذي جعله في الأمور العامة ، والجواهر والأعراض ، والعلم الإلٰهي ، وهي مباحث علم الحكمة .

وقد اعتنى المؤلف في كتابه بعرض آراء كبار فلاسفة المسلمين ؛ كالشيخ ابن سينا (ت ٤٢٨ هـ) ، في كتابَيْه : « الشفاء »[1] و« الإشارات »[2] ، وحجة الإسلام الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) ، والإمام الرازي (ت ٦٠٦ هـ) ، وخاصة من كتابه « الملخص »[3] .

رغم أهمية الكتاب وما حواه من معلومات مفيدة إلا أن بعض طلبة العلم قد هجروا أمثال هـٰذه الكتب ؛ لعلو مسائلها ، وصعوبتها علىٰ من ليست عنده همة في طلب المعالي ، واكتفوا بشروح المتأخرين على « السلم » و« إيساغوجي » وقد يقرأون « الشمسية » وقد لا يقرأونها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ شرحه شمس الدين الأصفهاني (ت ٧٤٩ هـ) ، المسمىٰ : « تنوير الأفكار شرح مطالع الأنوار »[4] .

ـ شرحه القطب الرازي (ت ٧٦٦ هـ) ، المسمىٰ : « لوامع الأسرار شرح مطالع الأنوار »[5] ، وعليه بعض الحواشي ؛ منها : حاشية الجرجاني (ت ٨١٦ هـ)[6] ، وعلىٰ هـٰذه الحاشية بعض الحواشي ؛ منها : حاشية علاء الدين الآماسي (ت ٨٧٥ هـ)[7] ، وحاشية لطف الله التوقادي المعروف بمولانا لطفي (ت ٩٠٤ هـ)[8] .

❀ ❀ ❀

(١) طبع بالمطبعة الأميرية بالقاهرة ، سنة (١٣٧١ هـ) .
(٢) طبع بدار المعارف بالقاهرة ، بتحقيق سليمان دنيا .
(٣) طبع بطهران ، سنة (٢٠٠٢ م) .
(٤) مخطوط بمكتبة كوبريلي ، برقم (٩١٦) . انظر « فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي » (١/٤٥٣) .
(٥) طبع بالأستانة ، سنة (١٢٧٧ هـ) .
(٦) طبع بالأستانة ، سنة (١٣٠٣ هـ) .
(٧) مخطوط بمكتبة كوبريلي ، برقم (٩٠٩) انظر « فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي » (١/٤٥٠) .
(٨) مخطوط بمكتبة كوبريلي ، برقم (٩٠٨) انظر « فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي » (١/٤٩٩) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بدار الطباعة العامرة بالأستانة ، سنة (١٢٧٧ هـ) ، علىٰ هامش شرحه المسمىٰ : « لوامع الأسرار شرح مطالع الأنوار » .

ـ طبع بمطبعة سليمان زاده بطهران ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٢ م) ، ونشرته دار ذوي القربىٰ ، باعتناء أسامة الساعدي ، مع شرحه أيضاً .

ـ طبع بمكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة ، سنة (٢٠١٥ م) ، باعتناء محفوظ أبي بكر بن معتومة ، مع شرحه كذٰلك .

❋ ❋ ❋

(٩٠٨)

تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية [١]

لقطب الدين الرازي المعروف بالقطب التحتاني

(ت ٧٦٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو المحقق العلامة قطب الدين أبو عبد الله محمد ـ وقيل : محمود ـ ابن محمد الرازي البويهي ، الشافعي ، المعروف بالقطب التحتاني ؛ تمييزاً له عن شخص آخر يسمىٰ (قطب الدين) أيضاً ، كان يسكن معه بأعلى المدرسة الظاهرية بدمشق .

اشتغل بالعلوم العقلية فأتقنها ، وشارك في العلوم الشرعية ، جالس عضد الدين الإيجي (ت ٧٥٦هـ) ، وتتلمذ كذٰلك على ابن مطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ) .

وممن أخذ عنه :

ـ سعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢) .

ـ السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) .

ـ **مؤلفاته :**

قام قطب الدين الرازي بالتصنيف في عديد من العلوم ؛ ومن ذٰلك :

ـ شرح الحاوي الصغير للقزويني ، وهو كتاب في الفقه الشافعي ، ولٰكنه لم يكمله .

---

(١) كان من المناهج الدراسية في الأزهر . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » لمحمد البهي (ص ٢٩١) ، نشر وزارة الأوقاف ، سنة (١٣٨٣هـ) ، و« تاريخ الإصلاح في الأزهر » لعبد المتعال الصعيدي (ص ٥٤ ، ٦٣ ، ٧٨) .

(٢) انظر « طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة (٣/١٣٦) ، و« الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة » لابن حجر العسقلاني (٦/٩٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٣٨) .

ـ لوامع الأسرار شرح مطالع الأنوار للأرموي [١] ، وقد عظم نفع الكتاب بشرح القطب .

ـ كتاب « المحاكمات » [٢] وهو تحكيم بين الفخر الرازي ونصير الدين الطوسي في شرحيهما على « الإشارات » .

ـ حواش على تفسير الكشاف للزمخشري [٣] ، وصل فيه إلىٰ سورة (طٰه) .

ـ رسالة التصورات والتصديقات [٤] .

ـ لطائف الأسرار [٥] ، وهي رسالة في تحقيق المحصورات الحملية والشرطية .

توفي يوم السبت السادس من ذي القعدة ، سنة (٧٦٦ هـ) ، ودفن في سفح قاسيون بدمشق .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

يعتبر هٰذا الكتاب من أهم كتب فن المنطق المحررة ، التي عليها اعتمادهم ومدار بحثهم ، واستفاد به جُلُّ من جاء بعده .

هو كما سماه مؤلفه كتاب « **تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية** » الشهير بـ « الرسالة القطبية شرح الشمسية » ، وهو شرح على « الرسالة الشمسية في القواعد المنطقية » لنجم الدين الكاتبي القزويني (ت ٦٧٥) ، ألفه للوزير غياث الدين محمد بن خواجه رشيد ؛ من وزراء السلطان خدابنده .

صنف المؤلف هٰذا الشرح بعد إلحاح من طلبة العلم ، فأجابهم بشرح فصيح

---

(١) طبع بالأستانة ، سنة (١٢٧٧ هـ) .

(٢) طبع وعليه حاشية ميرزا خان ، بطهران ، سنة (١٢٩٠ هـ) انظر « معجم المطبوعات » (١/ ٩٢٠) .

(٣) يوجد منه نسخة في مكتبة تشستر بيتي ، برقم (٥٠١٦) انظر « الأعلام » للزركلي (٧/ ٣٨) .

(٤) طبع في تونس ، سنة (١٢٨١ هـ) انظر « معجم المطبوعات » (١/ ٩١٩) ، « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٧/ ٢٨١) .

(٥) انظر « فهرس الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية » (٦/ ٦٧) .

العبارة ، دقيق الإشارة ، يوضح غوامض الشمسية ، ويفصل ما أجمل منها ، مضيفاً إليه من الأبحاث والنكات ما خلت عنه ، وما لا بد منه ، فكان كتاباً جامعاً لمعظم قواعد المنطق وضوابطه[1] .

جاء الشرح على طريقة : (قال) و(أقول) ، فيقول الشارح : (قال) ثم يذكر جملة من كلام الماتن ، ثم يقول : (أقول) فيبدأ في شرح كلام الماتن .

وقد اهتم المؤلف بذكر التعريفات التي أغفلها الماتن ، وكذلك ذكر الأقسام التي لم ترد في المتن ، فجاء الشرح جامعاً لمسائل كل مبحث وتقسيماته ، واستدرك على الماتن بعض الاستدراكات في ضبط عباراته ، واقتصاره على ذكر بعض الأقسام دون بعض ، وبعض الإطلاقات التي أطلقها الماتن فقيدها المؤلف ، وأكثر من ذكر الإشكالات والجواب عنها ، وذكر ما في ذلك من اختلاف بين المناطقة ، ثم يختار هو من بين ما يورده من الآراء أقومها دليلاً وأصحها برهاناً .

واهتم المؤلف كذلك بتعليل ترتيب أبواب الكتاب ، وذكر فائدة تقديم أبواب على أخرى ؛ كما فعل في بداية الكتاب عندما ذكر الماتن ترتيب كتابه ، فعلل هذا الترتيب ، وفعل ذلك في مواضع أخرى .

ولما كان مبحث الموجهات المنطقية من المباحث الصعبة . . اهتم به المؤلف اهتماماً كبيراً ، وخاصة في (باب القياس) ، فصنع جدولاً لكل ضرب منه ؛ ليوضح ما ينتج وما لا ينتج .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اهتم العلماء بهذا الكتاب تدريساً وتصنيفاً ، ومما صنف على هذا الكتاب :

ـ حاشية المحقق السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ)[2] .

---

(١) انظر « تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية » (ص ٢) ، طبعة مصطفى الحلبي .

(٢) طبع في مطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٣ هـ) ، بتصحيح أحمد سعد علي .

ـ حاشية جلال الدين الدواني (ت ٩٠٨ هـ)[١] .

ـ حاشية ابن قاسم العبادي (ت ٩٤٤ هـ)[٢] .

ـ حاشية المولىٰ عصام الدين (ت ٩٤٥ هـ)[٣] .

ـ حاشية الشيخ عبد الحكيم السيالكوتي (ت ١٠٦٧ هـ) ، وعليها تقرير للشيخ الشربيني (ت ١٣٢٦ هـ)[٤] .

ـ حاشية العلامة ابن عرفة الدسوقي (ت ١٢٣٠ هـ)[٥] .

۞ ۞ ۞

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بالمطبعة الوهبية بالقاهرة ، سنة (١٢٩٣ هـ) .

ـ طبع في المطبعة الميمنية بالقاهرة ، وبهامشه حاشية الشريف الجرجاني ، سنة (١٣٠٧ هـ) ، باعتناء أحمد البابي الحلبي .

ـ طبع بالمطبعة الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٣١١ هـ) ، مع حاشية السيد الشريف أيضاً .

ـ طبع طبعة حجرية بالهند ، سنة (١٣١٥ هـ) .

ـ طبع كذٰلك بمطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٣ هـ) ، بتصحيح لجنة من علماء الأزهر برئاسة أحمد سعد علي ، وقد صورتها المكتبة الأزهرية للتراث بالقاهرة ونشرتها سنة (١٤٣٤ هـ) .

---

(١) طبع في الجزء الثاني من « مجموع شروح وحواشي الشمسية » ، سنة (١٣٢٨ هـ) ، باعتناء فرج الله زكي الكردي ، بمطبعة كردستان العلمية بالقاهرة .

(٢) مخطوطة بالأزهرية برقم (٥٣٤٥/٩٦) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣٦١/٣) .

(٣) طبع في تركيا طبع حجر ، سنة (١٢٧٥ هـ) .

(٤) طبع بمطبعة كردستان العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٧ هـ) .

(٥) طبع ضمن « مجموع شروح وحواشي الشمسية » ، سنة (١٣٢٨ هـ) ، باعتناء فرج الله زكي الكردي ، بمطبعة كردستان العلمية بالقاهرة .

ـ طبع في بولاق بالقاهرة ، ضمن « مجموع شروح وحواشي الشمسية » ، الجزء الأول ، سنة (١٣٢٣ هـ) ، حيث بدأ في صلب الصفحة بشرح القطب ، ثم حاشية الشريف ، ثم حاشية السيالكوتي ، وبدأ في الهامش بحاشية الدسوقي ، ثم حاشية العصام ـ ولٰكنهم لم يتموها ؛ اكتفاء بحاشية الدسوقي ـ ثم تقرير الشربيني .

ثم طبع الجزء الثاني في مطبعة كردستان العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨ هـ) ، فبدأ في صلب الصفحة بشرح القطب ، ثم حاشية السيد الشريف ، ثم حاشية السيالكوتي ، وبدأ في الهامش بحاشية الدسوقي ، ثم بعد الانتهاء من ذٰلك أتىٰ بحاشية جلال الدين الدواني ، ثم متن « الشمسية » ، وهي باعتناء فرج الله زكي الكردي .

❋ ❋ ❋

(٩٠٩)

لوامع الأسرار شرح مطالع الأنوار[١]

لقطب الدين الرازي المعروف بالقطب التحتاني

(ت ٧٦٦ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٩٠٨) .

۞ ۞ ۞

❊ **التعريف بالكتاب :**

هو شرح لكتاب « مطالع الأنوار » للعلامة سراج الدين الأرموي (ت ٦٨٢ هـ) ، وضعه العلامة المنطقي المحقق الحكيم قطب الدين الرازي ـ المعروف بالقطب التحتاني ـ بعد إلحاح من بعض طلبته .

عظم نفع الكتاب بشرحه ؛ فإنه لم يقتصر علىٰ حل تراكيبه والإفصاح عن أساليبه ، بل قام بإخراج علمه وتحقيقاته المنطقية ، والمبالغة في نقد الآراء ، وعرض الأدلة ، وما يرد عليها من أسهم الاعتراضات ، ويحقق كل مسألة ، حتىٰ يأتي بالقول الذي يراه هو الأنسب لأصول الفن وقواعده ، مع عدم الاقتصار علىٰ مسائل المتن ، بل يعرض في كل مسألة أصولها وموردها ثم يعرض ما يمكن أن يتصل بها من مسائل ، ويكثر من التقسيمات وبيان مواردها ما دامت قد سنحت له فرصة في ذٰلك ، ويذكر أهمية بعض الأبواب ، وفائدتها في التوصل إلىٰ إدراك التصورات والتصديقات .

وقد اهتم بعرض آراء ابن سينا (ت ٤٢٨ هـ) ، والفخر الرازي (ت ٦٠٦ هـ) ، وتلميذه الكشي[٢] ، وغيرهم .

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف في العصر الحديث . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩١) ، و« تاريخ الأزهر » لعبد المتعال الصعيدي (ص ٥٤) .

(٢) وهو زين الدين عبد الرحمٰن بن محمد الكشي ، وهو أحد تلامذة فخر الدين الرازي ، ومن ←

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

وضع علىٰ هـٰذا الشرح عدد من الحواشي والتقريرات ؛ منها :

ـ حاشية الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ)[١] ، وعليها بعض الحواشي والتقارير ؛ منها : حاشية علاء الدين الآماسي (ت ٨٧٥ هـ)[٢] ، وحاشية لطف الله التوقادي ، المعروف بمولانا لطفي (ت ٩٠٤ هـ)[٣] .

ـ حاشية حسام الدين الآيديني ، المعروف بحاجي باشا (ت ٨٢٠ هـ)[٤] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٧٧ هـ) .

ـ طبع بدار الطباعة العامرة بـ (الأستانة) سنة (١٢٧٧ هـ) .

ـ طبع بمطبعة سليمان زاده بطهران ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٢ م) ، ونشرته دار ذوي القربىٰ ، باعتناء أسامة الساعدي .

ـ طبع بمكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة ، سنة (٢٠١٥ م) ، باعتناء محفوظ أبي بكر بن معتومة .

❋ ❋ ❋

تصانيفه : « تعديل المعيار شرح تنزيل الافكار » في المنطق ، و« حدائق الحقائق في المنطق والطبيعي والإلـٰهي » انظر « هدية العارفين » (١/٥٢٤) .

(١) طبع بالأستانة ، سنة (١٣٠٣ هـ) ، وطبع بمطبعة سليمان زاده بطهران ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٢ م) ، ونشرته دار ذوي القربىٰ ، باعتناء أسامة الساعدي .

(٢) مخطوط بمكتبة كوبريلي ، برقم (٩٠٩) انظر « فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي » (١/٤٥٠) .

(٣) مخطوط بمكتبة كوبريلي ، برقم (٩٠٨) انظر « فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي » (١/٤٩٩) .

(٤) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٥/١٢٧) .

(٩١٠)

قسم المنطق من متن « تهذيب المنطق والكلام » للسعد التفتازاني

(ت ٧٩٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣) .

❋ **التعريف بالمتن :**

هو متن مختصر في فنَّيِ المنطق والكلام ، وضعه المؤلف ليجمع فيه قواعد وأصول علمَيِ المنطق والكلام بعبارة مختصرة ؛ ليكون تذكرة وتبصرة لذوي الأفهام ، جعل القسم الأول منه في علم المنطق .

بدأ المؤلف قسم المنطق بمقدمة بين فيها انقسام العلم إلىٰ تصور وتصديق ، وانقسام كل منهما إلى الضرورة والنظر ، وبين موضوع علم المنطق .

شرع المؤلف بعد ذٰلك في بيان أنواع الدلالات ، ومباحث الألفاظ وتقسيماتها ، وتقسيم المفرد إلىٰ كلي وجزئي ، وبين أنواع الكلي ، والنسبة بين الكليين .

ثم تكلم عن الكليات الخمس وأنواعها ، وما يندرج تحتها من أقسام .

وجعل خاتمة هٰذا الفصل في بيان الكلي المنطقي والطبيعي والعقلي .

كما تكلم المؤلف عن المعرف وشروطه وأقسامه ، وانتقل بعد ذٰلك إلى الكلام على التصديقات ، فعرف القضية وقسمها إلى الحملية والشرطية ، وبين أجزاء كل منهما .

ثم تكلم عن أقسام الحملية ، وذكر أقسام الموجهات .

ثم انتقل إلى الكلام على الشرطية ، فبيَّن أقسامها ، وتكلم عن التناقض والعكس .

ثم تكلم عن القياس وأقسامه وأجزائه وأشكاله ، وشرط إنتاج كل شكل ، ثم تكلم عن أنواع القياس من حيث مادته .

ثم جعل خاتمة كلامه في قسم المنطق عن أجزاء العلوم .

جمع المؤلف في كتابه خلاصة علم المنطق بألفاظ موجزة وعبارات مختصرة ، حتىٰ إنه يصعب علىٰ طلاب العلم تحصيل معانيها وإدراك مبانيها ، فلا تجد فيه ذكراً لمثال ، ولا تعرضاً لخلاف ، ولا بياناً لمعضل ، ولا تفسيراً لمشكل .

ويعتبر هٰذا الكتاب مثبتاً لبعض آراء السعد التفتازاني المنطقية ، وبه تقريرات أثبتت تفنن السعد وسعة علمه وبحثه واطلاعه .

وقد جمع هٰذا المتن أكثر مسائل « الرسالة الشمسية في القواعد المنطقية » للعلامة الكاتبي (ت ٦٧٥ هـ) ، والتي وضع السعد شرحاً عليها [١] .

ـ جهود العلماء حول هٰذا المتن :

لاقىٰ هٰذا المتن اهتمام العلماء الذين جاءوا من بعده ، ومن مظاهر ذٰلك :

ـ شرح محيي الدين الكافيجي (ت ٨٧٩ هـ) [٢] .

ـ جهد المقل شرح تهذيب المنطق [٣] ، للإمام زين الدين العيني (ت ٨٩٣ هـ) .

ـ شرح حفيده أحمد بن يحيى التفتازاني (ت ٩١٦ هـ) [٤] .

ـ شرح جلال الدين الدواني (ت ٩١٨ هـ) [٥] ، وعليه عدة حواش ؛ منها :

---

(١) طبع بدار النور المبين بالأردن ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٤ هـ) ، بعناية جاد الله بسام صالح .

(٢) مخطوط في ميونيخ برقم (٦٧٣) ، المكتب الهندي برقم (٥٣٨) انظر « تاريخ الأدب العربي » ، لـ (بروكلمان) ، (٣١١/٧) .

(٣) طبع بدار النور المبين بالأردن ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٤ م) ، باعتناء عبد الحميد هاشم العيساوي .

(٤) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (٢١٩٤/٣٣) انظر « فهرس الأزهرية » (٤١٤/٣) .

(٥) طبع طبعة حجرية بالهند ، سنة (١٢٩٤ هـ) ، وعليه حاشية مير زاهد ، وطبع على الهيئة السابقة ←

حاشية الفناري (ت ٨٨٦ هـ) [١] ، وحاشية (مير زاهد) (ت ١١٠١ هـ) [٢] .

ـ حاشية اليزدي على القسم المنطقي من متن التهذيب ، لعبد الله بن الحسين اليزدي (ت ٩٨١ هـ) [٣] ، وعليه عدة حواش ؛ منها : حاشية لعبد النبي بن عبد الرسول ، وحاشية لعبد الحي اللكنوي (ت ١٣٠٤ هـ) [٤] .

ـ التذهيب على التهذيب ، لعبيد الله بن فضل الله الخبيصي (توفي نحو ١٠٥٠ هـ) [٥] ، وعليه عدة حواش ؛ منها : حاشية الشيخ ياسين العليمي (ت ١٠٦١ هـ) [٦] ، وحاشية ابن سعيد (ت ١١٩٩ هـ) ، المسماة : « تحرير التذهيب لكتاب التهذيب » [٧] ، وحاشية ابن عرفة الدسوقي (ت ١٢٣٠ هـ) ، المسماة : « التجريد الشافي علىٰ تذهيب المنطق الكافي » [٨] ، وحاشية الشيخ حسن العطار (ت ١٢٥٠ هـ) [٩] ، وتعليقات مفيدة نافعة للشيخ عبد المتعال الصعيدي (ت ١٣٨٦ هـ) ، سماها : « تجديد علم المنطق » [١٠] ، قارن فيه بين المنطق القديم والحديث .

بقازان ، سنة (١٣٠٥ هـ) ، وطبع بدار الضياء بالكويت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٥ هـ) ، باعتناء عبد النصير المليباري .

(١) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (١٠٢٩٣/٢٠٠) انظر « فهرس الأزهرية » (٣٩٣/٣) .

(٢) طبع طبعة حجرية بالهند ، سنة (١٢٩٤ هـ) ، وطبع بقازان ، سنة (١٣٠٦ هـ) ، مع حاشية خان ملا علىٰ حاشية مير زاهد ، وبهامشها تعليقات لنجم الدين البخاري ، وعبد الشكور البخاري .

(٣) طبع بمؤسسة التاريخ العربي ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣١ هـ) ، وطبع بدار الضياء بالكويت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٥ هـ) ، باعتناء عبد النصير المليباري .

(٤) طبع في لكهنؤ ، سنة (١٣١١ هـ) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٣١٥/٧) .

(٥) طبع بمطبعة الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٥ هـ) .

(٦) طبع بمطبعة (كردستان) العلمية ، سنة (١٣٢٨ هـ) .

(٧) طبعت مع حاشية الشيخ حسن العطار بمطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٩٦ هـ) .

(٨) طبع بمطبعة كردستان العلمية ، سنة (١٣٢٨ هـ) .

(٩) طبع بمطبعة الحلبي ، سنة (١٣٥٥ هـ) .

(١٠) طبع بمطبعة صبيح بالقاهرة ، سنة (١٣٨٩ هـ) .

ـ تنوير المشرق شرح تهذيب المنطق[1] ، للشيخ أحمد المحلي ، بمساعدة الشيخ عبد القادر معروف الكردي .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات المتن :**

ـ طبع المتن منفرداً بمطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٣٠هـ ـ ١٩١٢م) ، وعلىٰ قسم الكلام تعليقات جمعها الشيخ عبد القادر معروف الكردي من تحريرات أفاضل المحققين .

ـ وطبع بدار الضياء بالكويت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٨هـ) ، مع دراسة وتحقيق عماد بن محمد علي السهيلي ، ومسعود أحمد سعيدي .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٣١هـ) .

(٩١١)

حاشية علىٰ تحرير القواعد المنطقية [١]

للشريف الجرجاني

(ت ٨١٦ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٥) .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب :**

تعد هـٰذه الحاشية من أهم الحواشي التي وضعت على الشرح المسمىٰ بـ : « تحرير القواعد المنطقية » الذي وضعه عمدة المحققين قطب الدين الرازي ، المعروف بالقطب التحتاني (ت ٧٦٦ هـ) على « الرسالة الشمسية » التي ألفها نجم الدين القزويني الكاتبي (ت ٦٧٥ هـ) ، وقد أطلق علىٰ هـٰذه الحاشية : « حاشية كوجك » [٢] .

اهتمت الحاشية بعرض البراهين علىٰ ما في مسائل « تحرير القواعد المنطقية » من قضايا ، ومناقشة ما يرد عليها من اعتراضات ، وبيان ما فيها من دقائق وغوامض ، واشتملت كذٰلك علىٰ تحقيقات مهمة في كثير من المسائل ، حتىٰ أصبحت هـٰذه التحقيقات هي العمدة في الفن ، ومرجعاً لأغلب المؤلفات بعدها .

بيَّن المؤلف في كل تقسيم من التقسيمات مورده ، كما يذكر من الأقسام ما يتممه ، واهتم بالأمثلة من حيث كونها مبينة للمعنى المراد ، وعرض ما جاء

---

(١) تعتبر هـٰذه الحاشية من أهم الحواشي التي اعتنىٰ بها علماء الأزهر ، ونقلوا منها في كتبهم ، واعتمدوها في تحقيقهم لمباحث فن المنطق ، فهي عندهم من الكتب المعتمدة .

(٢) كلمة (كوجك) كلمة فارسية ، وقد عربت إلىٰ (قوش) ، ومعناها : صغير الجثة . انظر « لسان العرب » (٦/٣٣٨) ، و« تاج العروس » (١٧/٣٤٣) .

في بعض المسائل من خلاف ، وخاصةً ما خالف فيه الشيخ الرئيس ابنُ سينا (ت ٤٢٨ هـ) أبا نصر الفارابي (ت ٣٣٩ هـ) وقد زاد فيه زيادات كثيرة تربو علىٰ كتاب مستقل .

ومن الكتب التي اعتمدها ونقل عنها : كتاب « الشفاء »[(١)] لابن سينا ، و« كشف الأسرار عن غوامض الأفكار »[(٢)] لأفضل الدين الخونجي (ت ٦٤٦ هـ) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لما كانت هـٰذه الحاشية من عمد المنطق ؛ لما حوت من التحقيقات والفوائد . . اهتم بها العلماء ، ووضعوا عليها حواشي وتعليقات ؛ ومن ذٰلك :

ـ حاشية قره داوود ، وهو تلميذ السعد التفتازاني[(٣)] .

ـ حاشية علي العجمي (ت ٨٦٠ هـ)[(٤)] .

ـ حاشية جلال الدين الدواني (ت ٩٠٧ هـ)[(٥)] .

ـ حاشية عبد الحكيم السيالكوتي (ت ١٠٦٧ هـ)[(٦)] .

❁ ❁ ❁

---

(١) طبع بالمطبعة الأميرية بالقاهرة ، سنة (١٣٧١ هـ) ، ونشرته وزارة المعارف .

(٢) مخطوط بدار الكتب المصرية ، برقم (١٦٢ مجاميع) انظر « فهرس دار الكتب المصرية » (١/٢٤٠) .

(٣) مخطوطة بالمكتبة الأزهرية ، برقم (١١٦ أباظة) ، (٦٣٩٦) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٣٩٤) .

(٤) مخطوطة بالمكتبة الأزهرية ، برقم (١١٨ أباظة) ، (٦٣٩٨) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٣٨٦) .

(٥) طبعت ضمن « مجموع شروح وحواشي الشمسية » ، في آخر الجزء الثاني من صفحة (٢٥٦) إلىٰ آخر الكتاب ، بمطبعة كردستان العلمية ، سنة (١٣٢٧ هـ) ، باعتناء فرج الله زكي الكردي .

(٦) طبع ضمن المجموع السابق ، وهـٰذا المجموع في جزأين ، طبع الجزء الأول منه في بولاق بالقاهرة ، سنة (١٣٢٧ هـ) ، ثم طبع الجزء الثاني في مطبعة كردستان العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨ هـ) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بالأستانة ، سنة (١٢٩٣ هـ) .

ـ طبع بالمطبعة الوهبية بالقاهرة ، سنة (١٢٩٣ هـ) .

ـ طبع بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٣١١ هـ) ، بتصحيح محمد عبد اللطيف الخطيب .

ـ طبع ضمن « مجموع شروح وحواشي الشمسية » ، طبع الجزء الأول منه في بولاق بالقاهرة ، سنة (١٣٢٣ هـ) ، ثم طبع الجزء الثاني في مطبعة كردستان العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨ هـ) .

ـ طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٣ هـ) ، باعتناء أحمد سعد علي ؛ رئيس لجنة التصحيح .

❋ ❋ ❋

(٩١٢)

شرح الشيخ السنوسي علىٰ مختصره في علم المنطق[١] للسنوسي

(ت ٨٩٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٧) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو شرح لمتن موجز في علم المنطق ، جمع بعض أصول العلم ومبادئه ، وقد حصر المؤلف هٰذا المتن في التعريفات ومبادئها ، والحجج ومبادئها ، باختصار وإيجاز ، ثم عمد إلىٰ شرح هٰذا المختصر اللطيف ، ولٰكن بطريق الإيجاز والعدول عن الإكثار .

بدأ المؤلف بشرح ما جاء في مقدمة متنه ؛ من الحمد والشكر وغير ذٰلك ، وهٰذا كله خارج عن حد العلم ، ثم شرع في بيان المقصود من تأليفه ، فبيَّن أن علم المنطق : هو الذي يستطيع أن يطلب به الإنسان ما جهله من معلومات تصورية وتصديقية ، وبيَّن أن الطريق الموصل إلى المعلومات التصورية هو المسمىٰ : بـ (التعريفات) ، والموصل إلى المعلومات التصديقية هو المسمىٰ : بـ (الحجج والبراهين) ، وبيَّن انحصار علم المنطق في التعريفات ومبادئها ، والحجج ومبادئها .

ثم شرع في بيان مبادئ التعريفات ؛ فعرف الدلالة ، وذكر أقسامها ، وما المحتاج إليه منها في علم المنطق ، ثم بين اللزوم وأنواعه ، ثم بين أقسام اللفظ باعتبار دلالته الإفرادية والتركيبية ، ثم قسم المفرد إلى الكلي والجزئي ، وذكر

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف في العصر الحديث . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩١) .

الأقسام العقلية للكلي ، وذكر انقسامه كذٰلك إلى المتواطئ والمشكك ، وذكر انقسام الجزئي إلىٰ حقيقي وإضافي ، وانقسام الحقيقي إلىٰ علم شخص وعلم جنس .

ثم ذكر فائدة بين فيها النسب الأربع بين المعقولين ؛ وهي : التباين ، والمساواة ، والعموم والخصوص المطلق ، والعموم والخصوص من وجه .

ثم شرع في بيان الكليات الخمس ، فبدأ بمقدمة بين فيها أنواع الأسئلة ، وكيف يجاب عن كل واحد منها من خلال الكليات الخمس ، ثم بيان حقيقة الكليات الخمس ، وما يندرج تحتها من أقسام ، ثم بيَّن التعريف وشروطه وأنواعه ، وكيفية تركيب كل نوع منها .

ولما انتهىٰ من الكلام على التعريفات ومبادئها . . شرع في بيان الحجج ومبادئها التي هي القضايا ، فعرف القضية ، وقسمها إلىٰ حملية وشرطية ، وقسم الشرطية إلىٰ متصلة ومنفصلة ، وذكر أقسام المنفصلة ، ثم ذكر أجزاء الحملية ، وبعض التنبيهات المتعلقة بها ، ثم تكلم عن الموجهات وفصل القول فيها ، ثم تكلم عن مواد القضايا وأنواع هٰذه المواد ، وانحصارها في الوجوب والاستحالة والإمكان الخاص ، ثم ذكر أنواع الحملية ، وبيَّن معنى القضية المنحرفة ، والفرق بين القضية الحقيقية والقضية الخارجية ، ثم تكلم عن سور القضية الحملية ، وذكر معنى الكل المستخدم في معنى السور ، ثم تكلم عن القضية المحصلة والمعدولة ، وتكلم كذٰلك عن أقسام الشرطية من حيث السور .

ثم شرح التناقض ، وكيفيته في الموجهات ، ثم تكلم عن العكس وقسمه إلىٰ أقسامه الثلاثة ، وكيفية انعكاس كل قضية ، وتكلم عن العكس في الموجهات ، ثم ذكر بعض اللوازم الأخر للشرطية المتصلة والشرطية المنفصلة .

ثم شرع في بيان القياس ، فبين حقيقته ، وقسمه إلى اقتراني واستثنائي ، ثم تكلم عن الاقتراني ، وانقسامه باعتبار الحد الأوسط إلى الأشكال الأربعة ، ثم تكلم عن شروط كل شكل وما ينتج عن ذٰلك من ضروب ، وبين أن للقضايا الموجهة

شروطاً زائدةً علىٰ هٰذه الشروط ، ولٰكنه أعرض عن ذكرها ؛ لما فيها من التطويل والتشغيب على المبتدئ مع قلة الاستعمال ، ثم تكلم عن القياس المركب من المنفصلات ، وختم كتابه بالكلام على القياس الاستثنائي وشروطه .

وقد استعان المؤلف ببعض المصادر في كتابه ؛ منها : كتب الإمام الرازي (ت ٦٠٦ هـ)(١) ، وكتب أفضل الدين الخونجي (ت ٦٤٦ هـ)(٢) ، و« مختصر المنطق » لابن عرفة (ت ٨٠٣ هـ) ، وغيرها .

وقد شمل هٰذا الكتاب كثيراً من المسائل الدقيقة ، كما شمل بعض الفوائد والتنبيهات ، حتىٰ قال عنه ابن مريم : (إنه كتاب عجيب ، وفيه زوائد على الخونجي)(٣) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ نفائس الدرر في حواشي المختصر ، وهي حاشية للعلامة اليوسي (ت ١١٠٢ هـ)(٤) .

ـ الفتح القدوسي علىٰ مختصر السنوسي ، للعلامة أحمد الهشتوكي (ت ١١٢٧ هـ)(٥) .

ـ نظم مختصر السنوسي ، للعلامة الشيخ أحمد الملوي (ت ١١٨١ هـ)(٦) .

ـ حاشية الشيخ عطية الأجهوري (ت ١١٩٠ هـ) علىٰ شرح مختصر السنوسي(٧) .

---

(١) ككتاب « الملخص » ، و« شرح الإشارات » .

(٢) ككتاب « كشف الأسرار في غوامض الأفكار » ، و« الجمل » .

(٣) البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان (ص ٢٤٦) بتصرف .

(٤) مخطوط بالأزهرية برقم (٩٨) ، (٥٤٥٢) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٤٤٧/٣) .

(٥) مخطوط بالأزهرية برقم (٩٨١ زكي) ، (٤١٢١٧) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٤٣١/٣) .

(٦) مخطوط بالأزهرية برقم (١٠٣٣ عروسي) ، (٤٢٤٧٩) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٤٤٧/٣) .

(٧) مخطوط بالأزهرية برقم (٧٦٦ السقا) ، (٢٨٦٦١) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣٦٢/٣) .

ـ حاشية البناني (ت ١١٩٤ هـ) ، على شرح السنوسي على مختصره في المنطق [١] .

ـ حاشية الشيخ الباجوري (ت ١٢٧٧ هـ) على شرح السنوسي على مختصره في المنطق [٢] .

ـ حاشية المحلي على شرح مختصر السنوسي [٣] .

ـ تقرير الأمبابي (ت ١٣١٣ هـ) على مختصر السنوسي [٤] .

❀ ❀ ❀

❊ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بالمطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٢٩٢ هـ) .

ـ طبع بمطبعة التقدم العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣٢١ هـ) ، على هامش « حاشية الشيخ الباجوري » عليه .

❊ ❊ ❊

---

(١) طبعت الحاشية مع الشرح ، طبعة حجرية ، بمطبعة الطيب الأزرق بفاس ، سنة (١٣٠٢ هـ) انظر « المنشورات الغربية » للطيفة الكندوز (ص ٣٣) .

(٢) طبعت بمطبعة التقدم العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣٢١ هـ) .

(٣) مخطوط بالأزهرية برقم (٥٧٤٦/١٠٠) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣٩٦/٣) .

(٤) مخطوط بالأزهرية برقم (١٢٢٣ الأمبابي) ، (٤٨٧٢٠) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣٥٨/٣) .

(٩١٣)

المطلع شرح إيساغوجي [١]
لزكريا الأنصاري
(ت ٩٢٦ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٥) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

هو شرح لطيف لمتن « إيساغوجي » ، للعلامة الحكيم أثير الدين الأبهري (ت ٦٦٣ هـ) ، قصد به الشارح حل ألفاظه ، وبيان مراده ، وفتح مغلقه ، وتقييد مطلقه .

جاء الشرح علىٰ طريقة الشرح الممزوج ؛ حيث أدخل الشارح المتن في كلامه بحيث يكون كالجملة الواحدة ، فعرف المصطلحات التي جاءت في المتن ، وذكر مناسبة ترتيب الأبواب ، وذكر بعض التقسيمات التي أهملها الماتن ؛ كأقسام الكلي ، وأقسام الموجهات ، وأورد بعض الاعتراضات التي يمكن أن ترد على المتن ، فأجاب عنها ، وأورد بعض الخلافات دون ذكر لأصحابها غالباً ، وقد يرجح شيئاً من هٰذه الآراء ، **ولذا** : فإن الكتاب يفيدنا في بعض اختيارات شيخ الإسلام رحمه الله في بعض مسائل فن المنطق .

ولم يرد شيخ الإسلام رحمه الله أن يطيل في كتابه ، **ولذا** : فنجده كلما جاء موضع يمكن في الإطالة والاستطراد . . يحيل إلى المطولات ، ولذٰلك مثلاً : نجده يذكر أقسام الموجهات جملةً دون تفصيل ولو بمثال .

---

(١) درس الكتاب بالجامع الأزهر كثيراً ، ودرس للسنة الأولىٰ من القسم الثانوي . انظر : خطة ومناهج الدراسة للقسم الثانوي علىٰ نظام القانون رقم (٢٦) ، لسنة (١٩٣٦ م) ، المطبوعة بمطبعة الأزهر ، بالقاهرة ، سنة (١٩٣٦ م) .

انتهىٰ من تأليف هٰذا الشرح في (١٥) رمضان سنة (٨٨٥ هـ) .

اعتمد في شرحه على « الشمسية » وغيرها من كتب المتقدمين ، وخاصة كتب الرازي (ت ٦٠٦ هـ) حيث نقل عنه في مواضع عدة .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

وضع علىٰ هٰذا الشرح حواش عدة ؛ ومنها :

ـ حاشية الشيخ محمد بن إبراهيم الدلجي [١] ، وعليها اعتمد أكثر المتأخرين المصريين .

ـ حاشية الشيخ الخرشي (ت ١١٠١ هـ) [٢] .

ـ حاشية الشيخ أحمد بن أحمد الفيومي المعروف بالفرقاوي (ت ١١٠١ هـ) [٣] .

ـ كشف اللثام عن شرح شيخ الإسلام ، وهي حاشية للعلامة شهاب الدين أحمد بن محمد الغنيمي (ت ١٠٤٤ هـ) [٤] .

ـ الدرة البهية علىٰ شرح المقدمة الإيساغوجية ، وهي حاشية للعلامة الشيخ شهاب الدين القليوبي (ت ١٠٦٩ هـ) [٥] .

ـ حاشية الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد العناني (ت ١٠٩٨ هـ) [٦] .

ـ المجمع لحل ألفاظ إيساغوجي وشرحه المطلع ، وهي حاشية للعلامة الشيخ أحمد بن علي المصري [٧] .

---

(١) مخطوط بالأزهرية برقم (١٥٩٨٣/٣٨٩) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣٧٨/٣) .

(٢) مخطوط بالأزهرية برقم (٥٠٠ مجاميع) ، (٢٣١٤٣) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣٧٧/٣) .

(٣) مخطوط بالأزهرية برقم (٥٠٠ مجاميع) ، (٢٣١٤٣) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣٩٣/٣) .

(٤) مخطوط بالأزهرية برقم (١٩١ مجاميع) ، (٤٥٦٦) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٤٣٤/٣) .

(٥) مخطوط بالأزهرية برقم (٢٢٠٣/٣٦) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣٩٩/٣) .

(٦) مخطوط بالأزهرية برقم (٧٦٣٠/١٣٢) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣٩٣/٣) .

(٧) مخطوط بالأزهرية برقم (١٠٢٣ عروسي) ، (٤٢٤٧٨) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٤٣٨/٣) .

ـ حاشية الشيخ يوسف الحفناوي (ت ١١٧٨ هـ)[١] .

ـ حاشية العلامة الشيخ الملوي (ت ١١٨١ هـ)[٢] .

ـ حاشية الشيخ حسن العطار (ت ١٢٥٠ هـ)[٣] .

ـ حاشية الشيخ محمد عليش (ت ١٢٩٩ هـ)[٤] .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بمطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٨٢ هـ) ، بتصحيح محمد الصباغ .

ـ طبع بالمطبعة الحسينية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨ هـ) .

ـ طبع بالمطبعة الجمالية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٩ هـ) .

ـ طبع بدار ابن حزم ببيروت ، سنة (٢٠١٢ م) ، باعتناء خالد خليل .

ـ طبع بدار الضياء بالكويت ، سنة (١٤٣٨ هـ) ، تحقيق عرفة النادي .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبعت بمطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٨٣ هـ) ، بتصحيح محمد الصباغ .

(٢) طبع بدار الضياء بالكويت ، سنة (١٤٣٨ هـ) ، مع « المطلع » ، بتحقيق عرفة النادي .

(٣) طبعت بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٤٧ هـ) ، باعتناء إبراهيم بن حسن الأنبابي ، وطبع كذلك بدار الضياء بالكويت ، سنة (١٤٣٨ هـ) مع « المطلع » ، بتحقيق عرفة النادي .

(٤) طبع بمطبعة النيل بالقاهرة ، سنة (١٣٣٠ هـ) .

(٩١٤)

شرح الغرة في المنطق [١]

لعيسى بن محمد الصفوي

(ت ٩٥٣ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو السيد الشريف ، العلامة المحقق ، المدقق الفهامة ، قطب الدين أبو الخير عيسى بن محمد بن عبد الله بن محمد ، الحسيني ، الإيجي ، الشافعي ، المعروف بالصفوي نسبة إلىٰ جده لأمه السيد صفي الدين الإيجي .

تلقى العلم علىٰ : والده محمد بن عبيد الله ، وكذا أدرك الجلال الدواني (ت ٩١٨ هـ) ، وأجاز له ، وتلقى الذكر علىٰ يد الشيخ أحمد بن موسى الشيشني ، وغيرهم .

وممن تتلمذ علىٰ يديه : ابنه معين الدين الإيجي .

وكذٰلك أخذ عنه : شهاب الدين أحمد بن قاسم الصباغ العبادي المصري الشافعي (ت ٩٢٢ هـ) ، ومحمد بن إبراهيم الحلبي ، المعروف بابن الحنبلي (ت ٩٧١ هـ) .

---

(١) أشار إلىٰ هٰذا الكتاب الشيخ منصور المنوفي (ت ١١٣٥ هـ) في « شرحه علىٰ نظمه لموجهات التهذيب » لوحة رقم (٦/أ) ، مخطوط رقم (٢٥٦٥ منطق) ، (٩٦١٦٤ المغاربة) انظر « فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف » (١٣/٣٢٥) ، حيث ساوىٰ بين هٰذا الكتاب وكتابين آخرين كانا من عمدة الدرس المنطقي بالأزهر الشريف ؛ وهما : « الشمسية » و« التهذيب » وذٰلك أثناء استدلاله علىٰ بعض المسائل خلال شرحه المذكور ، وكذٰلك توفي الصفوي في مصر ، وتلقى العلم عنه كبار عصره من الأزهريين من أمثال ابن قاسم العبادي .

(٢) انظر ترجمته في « الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة » لنجم الدين الغزي (٢/٢٣٠ ـ ٢٣٣) ، و« شذرات الذهب في أخبار من ذهب » لابن العماد (١٠/٤٢٧ ـ ٤٢٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٥/١٠٨) .

من مؤلفاته :

ـ أنموذج العلوم[١] .

ـ شرح الشفا ، للقاضي عياض[٢] .

ـ رسالة في الحمدلة[٣] .

ـ رسالة في التشبيه والاستعارة[٤] .

ـ رسالة في لام التعريف[٥] .

توفي الصفوي رحمه الله بمصر ، سنة (٩٥٣هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

وضع الصفوي هٰذا الشرح علىٰ أحد المتون المهمة التي وضعها السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) لولده محمد ، وقد اعتنىٰ بعض الشراح بهٰذا المتن اللطيف ، فبجانب هٰذا الشرح الذي وضعه الصفوي نجد شرحاً آخر[٦] لنجم الدين خضر بن الشيخ شمس الدين محمد بن علي الرازي (ت ٨٥٠هـ) الذي تتلمذ على السيد شمس الدين محمد بن علي بن محمد الجرجاني (ت ٨٣٨هـ) الذي ترجم من الفارسية إلى العربية « الدرةَ » و« الغرةَ » في المنطق ، وهما الرسالتان

(١) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (١١٠ مجاميع) ، (٢١٦٩) ، رسالة رقم (١) انظر « فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف » (١٤١/٢١) .

(٢) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (٦٤٦ حديث) ، (٥٦٧٠) انظر « فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف » (١٩٦/٤) .

(٣) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (٩٦٩ مجاميع) ، (٤٦١٢٢ بخيت) ، رسالة رقم (٧) انظر « فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف » (٨٥/٢٣) .

(٤) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (٩٦٩ مجاميع) ، (٤٦١٢٢ بخيت) ، رسالة رقم (٨) انظر « فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف » (٨٥/٢٣) .

(٥) طبع الكتاب بمكتبة أولاد الشيخ للتراث بالقاهرة ، سنة (٢٠٠٥ م) ، بتحقيق فاطمة السيد حسين .

(٦) طبع الكتاب بدار المشرق ببيروت ، سنة (١٩٨٣ م) ، بتحقيق ألبير نصري نادر .

المشهورتان في المنطق ، الموسومتان بالكبرىٰ والصغرى ، اللتان وضعهما بالفارسية والده وأستاذه السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦هـ) .

وذكر صاحب « كشف الظنون » : أن عصام الدين الإسفراييني (ت ٩٥١هـ) قد وضع شرحاً بالفارسية علىٰ متن « الغرة » أيضاً [١] .

ويرىٰ بعض الباحثين : أن شرح خضر الرازي جاء في غاية الدقة بالرغم من إيجازه ؛ إذ إنه أخذ المتن مباشرةً عن أستاذه شمس الدين ولد الجرجاني وتلميذه [٢] .

ويعد شرح الصفوي أوسع شروح متن « الغرة » وأكثرها فائدة ؛ فقد جمع بين نقل الفوائد ممن سبقه وتحقيق مسائل المتن ، وكذٰلك ذكر ما وقع فيها من خلافات .

بدأ الكتاب بمبحث فلسفي يتعلق بالنفس الناطقة ، وهـٰذا مبحث لا نجده يذكر في الكتب المنطقية ، بل الفلسفية ، وإنما ذكره المصنف من حيث كون النفس العاقلة ـ التي هي قسم من الناطقة ـ تنتقش فيها صورة الأشياء ، وهـٰذا النقش هو المسمىٰ : تصوراً ، وهو الذي تتعلق به دراسة المنطق .

وفرق الشارح بين الحواس الظاهرة والباطنة ، وهو مبحث فلسفي أيضاً .

فرق كذٰلك بين التصور الساذج والتصديق ، وكذٰلك الفرق بين الجهل البسيط والجهل المركب .

عقد المؤلف فصلاً بعد ذٰلك في بيان احتياج الإنسان إلى المنطق ، واحتياج الإنسان خلال تفكيره إلىٰ قواعد يضبطه بها ؛ حتىٰ يستطيع أن يصل إلى المجهول عن طريق المعلوم بالصورة الصحيحة .

ثم تكلم بعد ذٰلك عن التصور والتصديق ، وتقسيم كلٍّ إلىٰ ضروري ونظري ، وشرح معنى الفكر وبين تعريفه .

---

(١) انظر « كشف الظنون » (٢/١١٩٨) .

(٢) انظر : مقدمة « شرح الغرة في المنطق » الرازي ـ الصفوي ، طبعة دار المشرق ببيروت ، سنة (١٩٨٣ م) ، بتحقيق ألبير نصري نادر .

ولما كان المنطقي يبحث في اللفظ من حيث دلالته . . كان لابد من أن يعرف الدلالة ؛ لتمكن البحث من تلك الحيثية ، فشرح معاني الدلالة الثلاث : الوضعية ، والعقلية ، والطبيعية ، ثم شرح أنواع الدلالة الوضعية الثلاثة .

ثم عقد فصلاً بعد ذٰلك بين فيه أن دلالة المطابقة وضعية صرفة ، بمعنىٰ : أن سببها والعلاقة بين الدال والمدلول فيها إنما هو مجرد الوضع ، فينتقل العقل إلى المدلول بلا مدخل من العقل ، بخلاف دلالتَيِ التضمن والالتزام ؛ فإنهما ليستا بمحض الوضع ، بل بمدخل من العقل ، وذكر الفرق في ذٰلك بين المنطقيين والأصوليين والبيانيين ، وذكر كذٰلك أن الدلالة عند المنطقيين ليست إلا كلية ، وهي عند البيانيين أعم .

ثم شرع في تقسيم الألفاظ ، وذكر أقسام اللفظ المفرد الأربعة ، وفرق بين أقسام اللفظ المفرد عند المناطقة والنحويين .

شرح المؤلف بعد ذٰلك الجزئي والكلي والعلاقة بينهما ، وبين الكليات الخمسة ، وما يندرج تحتها من أقسام .

شرع المؤلف بعد ذٰلك في بيان أقسام المعرف ، وشروط التعريف ، وسبب عسر التعريفات بحسب الحقيقة ، وسهولة تعريف المفهومات الاعتبارية الاصطلاحية .

انتقل المؤلف بعد ذٰلك إلى الكلام على التصديقات ، فتكلم على القضية وبين أجزاءها وأقسامها ، وشرح الاعتراض الوارد علىٰ هٰذا التقسيم والرد عليه .

فرق المؤلف بعد ذٰلك بين أجزاء القضية الحملية وأجزاء القضية الشرطية ، ثم ذكر أقسام القضية الحملية بحيثياتها المتعددة .

شرح المؤلف بعد ذٰلك معنى النسبة ، وشرح قسميها ـ الحملية والاتصالية ـ ثم بيَّن الموجهات ، وذكر أن المشهور منها خمسة عشر ، فذكر تعاريفها ، وبين ما بينها من نسب .

ثم شرع المؤلف بعد ذٰلك في شرح أحكام القضية الحملية ، فشرح العكس

المستوي ، وعكس النقيض ، وكذٰلك بين عكوس الموجهات ، ثم شرح نقيض القضية الحملية .

بعد أن فرغ المؤلف من بيان القضية الحملية وأقسامها وأحكامها . . انتقل إلى الكلام على القضية الشرطية المتصلة والقضية الشرطية المنفصلة ، وبين كذٰلك كيفية عكسهما ونقضهما .

انتقل المؤلف بعد ذٰلك إلى الكلام على الحجة وأنواعها ، وهي القياس والاستقراء والتمثيل ، وذكر أن العمدة فيها هو القياس ، وبين وجه ذٰلك ، ثم ذكر تقسيمه إلى الاستثنائي والاقتراني ، ثم ذكر الأشكال الأربعة للقياس الحملي وضروبه ، وشرائطه التي اعتبرت لإنتاج الأشكال الأربعة ، ثم ختم شرحه ببيان القياس الاستثنائي وأقسامه .

وقد اعتنى المؤلف في هٰذا الكتاب بذكر بعض المسائل الفلسفية المتعلقة بالمنطق ؛ كما فعل في مقدمة الكتاب ، ونراه كذٰلك معتنياً بذكر بعض المقارنات بين السيد الشريف (٨١٦هـ) وشيخه جلال الدين الدواني (ت ٩١٨هـ) .

ويعد من أهم مصادره في هٰذا الشرح : « تحرير القواعد المنطقية شرح الرسالة الشمسية »[١] للقطب الرازي (ت ٧٦٦هـ) ، وشرح القطب الرازي علىٰ « مطالع الأنوار » لسراج الدين الأرموي (ت ٦٨٢هـ) المسمىٰ بـ : « لوامع الأسرار شرح مطالع الأنوار »[٢] ، وكتب السيد الشريف الجرجاني ، وخاصةً « حاشيته علىٰ شرح الشمسية »[٣] ، وكذا « حاشيته علىٰ شرح المطالع »[٤] ، وكذٰلك « رسالته

---

(١) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٣هـ) ، باعتناء أحمد سعد علي .
(٢) طبع بدار الطباعة العامرة بإستنبول ، سنة (١٢٧٧هـ) .
(٣) طبع بهامش الشرح بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٣هـ) ، باعتناء أحمد سعد علي .
(٤) طبع بالأستانة ، سنة (١٣٠٣هـ) ، وطبع بمطبعة سليمان زاده بطهران ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٢م) ، ونشرته دار ذوي القربىٰ ، باعتناء أسامة الساعدي .

الكبرىٰ في علم المنطق »[1] ، « شرح التهذيب »[2] للجلال الدواني ، وغيرها .

❁ ❁ ❁

طبعة الكتاب :

طبع الكتاب طبعة فريدة في دار المشرق ببيروت ، سنة (١٩٨٣ م) ، باعتناء (ألبير) نصري نادر ، مع شرح خضر بن محمد بن علي الرازي (ت ٨٥٠هـ) .

ولا يزال الكتاب في حاجة إلىٰ إعادة تحقيقه ؛ لعدم جودة الطبعة المذكورة ؛ حيث لم يميز المحقق بين المتن والشرح ، ولم يعتن بتوثيق النقول ، بل وقع في طبعته هـٰذه عدد كبير من التصحيفات والتحريفات .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع في لكهنؤ ، سنة (١٢٦٤ هـ) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٣٢٥/٧) .

(٢) طبع الكتاب في المطبعة الملكية بمدينة قازان ، سنة (١٣٠٥ هـ) ، باعتناء حبيب النجار بن عبد الكافي الأسترلي الأوتاكي .

(٩١٥)

السلم المنورق [١]

للأخضري

(ت ٩٨٣ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨١٧) .

۞ ۞ ۞

❋ **التعريف بالمنظومة :**

هو نظم مختصر لعلم المنطق من بحر الرجز ، نظمه في (١٤٤) بيتاً ، ويعتبر نظماً لـ « متن إيساغوجي » لأثير الدين الأبهري (ت ٦٦٣ هـ) ، ألفه وهو ابن إحدىٰ وعشرين سنة في أوائل المحرم من سنة (٩٤١ هـ) علىٰ ما ذكره في آخر نظمه ، قصد المؤلف به أن يكون للمبتدئين في علم المنطق ؛ فجاء عذب الألفاظ ، حسن العبارة ، سهل الحفظ .

لما كان الكتاب منظوماً للمبتدئين من طلاب العلم . . فقد بدأ المؤلف بذكر مبادئ العلم ، وأورد الخلاف في حكم الاشتغال بعلم المنطق ، ثم قسم العلم الحادث إلىٰ تصور وتصديق وعرف كل قسم ، ثم ذكر أنواع الدلالة الوضعية ، ثم قسم الألفاظ إلىٰ مفرد ومركب ، وقسم المفرد إلى الكلي والجزئي ، ثم ذكر الكليات الخمس ، ثم قسم الألفاظ من حيث نسبتها للمعاني ، ثم ذكر الفرق بين الكل والكلية والجزء والجزئية ، ثم قسم التعريف إلىٰ حد ورسم وتعريف باللفظ ، وذكر ما فيها من أقسام ، وشروط المعرف .

ثم انتقل إلىٰ مبحث القضايا ، فعرف القضية ، وقسمها إلى الشرطية والحملية

---

(١) درس مع شرح المؤلف نفسه في الأزهر الشريف . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » لمحمد البهي (ص ٢٩٠) ، و« تاريخ الإصلاح في الأزهر » لعبد المتعال الصعيدي (ص ٥٤ ، ٦٣) .

وما في كل من أقسام ، ثم ذكر أحكام القضايا ؛ من تناقض وعكس ، ثم تكلم عن القياس وأشكاله الأربعة ، وشرط إنتاج كل شكل ، وعدد الضروب المنتجة في كل شكل .

ثم ذكر لواحق القياس ، وأقسام الحجة ، ثم ختم المتن بخطأ البرهان ، ولم يلتزم المؤلف الترتيب بين أقسام الباب ، بل يذكره حسب ما يقتضيه النظم .

وقد جاء النظم خالياً من مسائل علم المنطق الصعبة الإدراك على المبتدئين من طلاب العلم ؛ كالموجهات المنطقية ، وتعليلات مسائل القياس ، وغير ذٰلك مما يصعب فهمه على المبتدئين ، إلا أنه لم يخل شرح من شروح « **متن السلم** » غالباً من استدراكات على الناظم ؛ لاختصاره فيما لا يصح فيه الاختصار ، واختياره لبعض الآراء غير المحققة ، وغير ذٰلك مما استدركه الشُّرّاح على المؤلف ، ويعتذر عن ذٰلك بأنه ألَّفه مختصراً ليناسب المبتدئين ، وقد طلب الاعتذار في آخر نظمه .

اشتهرت هٰذه المنظومة بـ « **السلم المرونق** » بتقديم الراء على الواو وتأخير النون عنهما ، غير أن المروي عن المصنف (المنورق) بتقديم النون على الواو وتأخير الراء عنهما ، وهما وإن كانا بمعنىً واحد وهو المزين المزخرف ، لٰكن ثانيهما أولىٰ ؛ لكونه هو الرواية ، ولكونه حسناً عذباً بسبب غرابته ، وعدم جريانه على الألسنة ، بخلاف أولهما (١) .

ـ جهود العلماء حول هٰذه المنظومة :

ـ قام الناظم ـ الإمام الأخضري ـ بشرح منظومته شرحاً موجزاً (٢) .

ـ شرحه الشيخ سعيد قدورة (ت ١٠٦٦ هـ) مفتي المالكية بالجزائر (٣) .

---

(١) انظر « حاشية الباجوري على السلم » (ص ٢٧) طبعة بولاق ، باعتناء محمد قاسم .

(٢) مطبوع في المطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٤ هـ) ، تالياً لكتاب « إيضاح المبهم » للدمنهوري .

(٣) حقق الكتاب لنيل درجة الماجستير محمد هواري ، بجامعة أبي بكر بلقايد بالجزائر ، سنة ←

ـ القول المسلم في تحقيق معاني السلم ، لأبي العباس أحمد بن يعقوب الولالي المكناسي (ت ١١٢٨ هـ)[١] .

ـ القول المكرم في شرح معاني السلم ، للشيخ عبد الوهاب بن قنديل (ت ١١٦٠ هـ)[٢] .

ـ شرحه الشيخ محمد بن الحسن البناني (ت ١١٦٣ هـ) ، وعليه حاشية علي قصارة[٣] .

ـ شرحه الشيخ أحمد الدمنهوري (ت ١١٩٢ هـ) ، وهو المسمىٰ : « إيضاح المبهم من معاني السلم »[٤] .

ـ للشيخ أحمد الملوي شرحان ؛ كبير وصغير ، والصغير هو المطبوع ، وعليه حاشية للشيخ الصبان (ت ١٢٠٦ هـ)[٥] .

ـ شرحه الشيخ حسن درويش القويسني (ت ١٢٥٤ هـ) شيخ الجامع الأزهر[٦] .

ـ شرحه علىٰ هيئة الحواشي الشيخ برهان الدين الباجوري (ت ١٢٧٧ هـ)[٧] .

ـ أكمله الشيخ عبد السلام بن محمد العلوي الشنقيطي (ت ١٣٤٣ هـ) في

(٢٠١٣ م) ، وطبع بهامش « شرح البناني على السلم » ، بمطبعة بولاق بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣١٨ هـ) ، بتصحيح طٰه بن محمود .

(١) طبع في دار الضياء بالكويت ، سنة (١٤٣٧ هـ) ، باعتناء نزار حمادي .

(٢) طبع بمطبعة الجمهور بالقاهرة ، سنة (١٩٠٤ م) .

(٣) طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣١٨ هـ) ، بتصحيح طه بن محمود .

(٤) مطبوع في المطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٤ هـ) .

(٥) طبع في مطبعة بولاق ، سنة (١٢٨٥ هـ) ، وطبع في مصطفى الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٧ هـ) ، بتصحيح أحمد سعد علي .

(٦) مطبوع بالمطبعة الشرفية بالقاهرة ، سنة (١٣١٤ هـ) ، والمطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٢ هـ) ، بتصحيح عبد الجواد خلف ، ومطبوع في مطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٧٩ هـ) ، بمعرفة لجنة التصحيح بالمطبعة .

(٧) طبعة في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٩٧ هـ) ، باعتناء محمد قاسم .

« توشيح نظم السلم المنورق » ، وشرحه محمد محفوظ بن الشيخ بن قحف في « رفع الأعلام علىٰ سلم الأخضري وتوشيح عبد السلام »[١] .

ـ جريان القلم بشرح السلم ، لأحمد بن محمد الرهوني (ت ١٣٧٣ هـ)[٢] .

ـ قزل إيجاز[٣] ؛ وهي حاشية لبديع الزمان النورسي (ت ١٣٧٩ هـ) علىٰ متن « السلم »[٤] .

ـ شرحه الشيخ عبد الرحيم فرج الجندي ؛ ليغني به الطلاب عن المذكرات المكتوبة في علم المنطق[٥] .

ـ الشرح العلوي لمنظومة السلم في المنطق ، لعلي عبد المنعم عبد الحميد[٦] .

ـ الكوكب المشرق في سماء علم المنطق على السلم المنورق ، لمحمد الأمين الهرري[٧] .

ـ ترجمه المستشرق الفرنسي (جان دومينيك لوسياني) ، (ت ١٩٣٢ م) ، (Jean Dominique Luciani) إلى الفرنسية ، وطبع في الجزائر سنة (١٩٢١ م) ، وقد عده من أعظم الكتب العالمية[٨] .

---

(١) نشره محمد محمود ولد الأمين ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٢ هـ) .

(٢) طبع في المطبعة المهدية بتطوان بالمغرب ، سنة (١٣٥٤ هـ) .

(٣) **قزل** : (القزل) بالتحريك : أسوأ العرج وأشده . انظر « لسان العرب » (١١/٥٥٦) .

(٤) طبع بمطبعة بركات بدمشق ، سنة (١٣٨٧ هـ) ، بتصحيح محمد زاهد الملا كردي ، وعلىٰ هـٰذه الحاشية شرح لأخيه الملا عبد المجيد النورسي .

(٥) طبع في الدار القومية العربية للطباعة بالقاهرة (بدون تاريخ) .

(٦) طبع بمطبعة أمين عبد الرحمـٰن ، بالقاهرة ، سنة (١٣٧٢ هـ) .

(٧) طبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٦ هـ ـ ٢٠١٥ م) .

(٨) (Abderrahman El Akhdhari Traduit de l'arabe par J . _D . Luciani Alger : Jules Carbonel,) سنة (١٩٢١ م)

❋ **أهم طبعات المنظومة :**

ـ طبع المتن منفرداً بمكتبة صبيح بالقاهرة (بدون تاريخ) .

ـ طبع في بولاق ضمن « مجموع مهمات المتون » سنة (١٢٤١ هـ) [١] .

ـ طبع ضمن « مجموع من المتون » على الحجر بفاس ، (١٣٠٨ هـ ـ ١٣١٧ هـ) [٢] .

ـ طبع ضمن « مجموع من مهمات المتون » في مطبعة التقدم العلمية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣١٣ هـ) .

ـ طبع ضمن « مجموع مهمات المتون » في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٤٠ هـ) ، بتصحيح أحمد سعد علي .

ـ طبع ضمن « منظومات في علم المنطق » في دار الحكمة بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٢ م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « معجم المطبوعات » (١/٤٠٧) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٩/٥٢١) .

(٢) انظر : المنشورات المغربية منذ ظهور الطباعة إلىٰ سنة (١٩٥٦ م) للطيفة الكندوز ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٩/٥٢١) .

(٩١٦)

شرح السلم المنورق [١]

للأخضري

(ت ٩٨٣ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨١٧) .

❁ ❁ ❁

❊ **التعريف بالكتاب :**

لما وضع الأخضري منظومته في علم المنطق المعروفة بـ : « السلم المنورق » ، واستحسنها طلبة العلم ؛ لكونها بديعة النظم ، سهلة الحفظ ، جامعة لأصول العلم . . سألوه أن يضع شرحاً عليها ، يوضح المبهم ، ويفسر المشكل ، ويبسط معانيها ، فأجاب طلبهم بهٰذا الكتاب .

جاء الشرح موجزاً مختصراً يوضح فيه معاني ما جاء في « سلمه » وما انطوىٰ في أبياته من إشارات ؛ ليكون مناسباً للمبتدئين في المنطق ، مفهماً لمن أراد حفظ متنه .

منهج المؤلف :

ومنهجه في شرحه : أن يذكر أبياته ثم يبدأ في شرحها ، مشيراً إلىٰ نفسه بطريقة الحاضر تارةً ، وبطريقة الغائب تارةً أخرىٰ .

يهتم المؤلف بذكر بعض ما في أبياته من أمور نحوية وإعرابية ، وتعليل ما فيها من تقديم وتأخير .

---

(١) كان من المناهج الدراسية في الأزهر الشريف . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩٠) لمحمد البهي ، نشر وزارة الأوقاف ، سنة (١٣٨٣ هـ) ، و« تاريخ الإصلاح في الأزهر » لعبد المتعال الصعيدي (ص ٥٤ ، ٦٣) .

ويورد المؤلف أحياناً ما في أبياته من حذف واختصار ، وما اقتضته الضرورة الشعرية معللاً ذٰلك .

يراعي المؤلف ذكر التعريفات للمفاهيم والمصطلحات التي أوردها في نظمه بدون تعريف ، وقد يذكر التعريف اللغوي مع الاصطلاحي ، ويذكر بعض المسائل الخلافية بين العلماء ، ويعلل الرأي الذي اختاره ، كما يهتم بذكر بعض التنبيهات والفوائد خلال شرحه ؛ إكمالاً للمعنىٰ وتميماً للفائدة .

اعتمد المؤلف في أكثر شرحه علىٰ « إيساغوجي » وشروحه .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ الدر المنظم علىٰ شرح السلم ، للشيخ عبد الغني البرهاني السوداني (ت ١١٥١ هـ) [١] .

ـ العقد المنظم حاشية علىٰ شرح السلم ، لأبي الحسن القلعي (ت ١١٩٩ هـ) [٢] .

ـ حاشية علىٰ شرح السلم للأخضري ، للشيخ علي العدوي الصعيدي (ت ١١٨٩ هـ) [٣] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في المطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٨ هـ) ، وعليه حواش شريفة تناسب المقام ، مأخوذة من حاشية الشيخ إبراهيم الباجوري ، تالياً

---

(١) مخطوطة في المكتبة الأزهرية برقم (١٠٤٣) ، (٤٣٠٧٦) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٣٩٨) .

(٢) مخطوطة في المكتبة الأزهرية برقم (٨٢) ، (٤٥٣٠) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٤٣١) .

(٣) مخطوطة في المكتبة الأزهرية برقم (١٩) ، (١٥٤٤) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٣٨٦) .

لشرح الدمنهوري على السلم المسمىٰ : « إيضاح المبهم من معاني السلم » .

ـ طبع على الهيئة السابقة في مكة ، سنة (١٣١٢ هـ) .

ـ طبع كذٰلك في مطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٤٢ هـ) ، وطبعة أخرىٰ سنة (١٣٦٧ هـ) ، بتصحيح لجنة من العلماء برئاسة أحمد سعد علي .

ـ طبع بالمكتبة الهاشمية ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٥ م) .

❋ ❋ ❋

(٩١٧)

التذهيب في شرح التهذيب[١]
لعبيد الله بن فضل الله الخبيصي
(ت نحو سنة ١٠٥٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو فخر الدين عبيد الله بن فضل الله الخبيصي ، كان مشتغلاً بالمنطق والكلام .

ومن مؤلفاته : « شرح منظومة اليافعي في التوحيد »[٣] .

توفي نحو سنة (١٠٥٠ هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب** :

هو شرح ممزوج على القسم المنطقي من متن « تهذيب المنطق والكلام »[٤] ، لسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢هـ) .

وهٰذا الشرح من أهم الكتب التي اعتنىٰ بها المتأخرون ووضعوا عليها حواشيهم ؛ حيث إنه لما كان « متن التهذيب » مشتملاً علىٰ غالب مسائل « الرسالة الشمسية في القواعد المنطقية » ، وكان المحصلون لمسائله قد وقعوا في الاضطراب والاضطرار . . عمد المؤلف إلىٰ شرحه شرحاً يبين معضلاته ، ويفسر مشكلاته ، مع خلوه عن التطويل والإكثار ، بعيداً عن غوامض التحقيق وخفايا التدقيق .

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالجامع الأزهر الشريف ، وبالكليات الأزهرية لسنوات عديدة .

(٢) انظر « هدية العارفين » (١/٦٥٠) ، و« معجم المطبوعات » (١/٨١٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/١٩٦ ـ ١٩٧) .

(٣) مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (٧٧٩) انظر « فهرس دار الكتب المصرية » (١/١٨٨) .

(٤) طبع بمطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٣٠ هـ ـ ١٩١٢ م) .

ويعتبر هـٰذا الشرح من الشروح المتوسطة في علم المنطق ؛ حيث إن الشارح عمد إلىٰ ما في المتن من مصطلحات فعرفها ، وما فيه من قضايا فأثبتها بأدلتها ما أمكن ذٰلك ، والتمثيل علىٰ كلٍّ ببعض الأمثلة التي تقرب الصورة إلى النفس وتثبته في الذهن .

وعادة ما يذكر المؤلف المناسبة في ترتيب الأبواب ، وعلة تأخير الفصل ، وتقديمه علىٰ غيره .

أورد الشارح كذٰلك بعض الإشكالات وأجاب عليها ، ووضح بعض ما أشار إليه المؤلف من آراء ونسبها إلىٰ أهلها من المتقدمين أو المتأخرين ، وإن لم ينسبها إلىٰ عالم بعينه .

اعتمد المؤلف في شرحه علىٰ شرح الرسالة الشمسية ، وقد ذكر ذٰلك في آخر شرحه .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ حاشية الشيخ يس بن زين الدين العليمي (ت ١٠٦١ هـ)(١) .

ـ حاشية العلامة محمد بن عبادة بن بري العدوي المالكي (ت ١١٩٣ هـ)(٢) .

ـ حاشية ابن سعيد (ت ١١٩٩ هـ) ، المسماة : « تحرير التذهيب لكتاب التهذيب »(٣) .

ـ التجريد الشافي علىٰ تذهيب المنطق الكافي(٤) ، للعلامة الشيخ محمد عرفة الدسوقي (ت ١٢٣٠ هـ) .

---

(١) طبعت علىٰ هامش « التجريد الشافي علىٰ تذهيب المنطق الكافي » ، بمطبعة كردستان العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨ هـ) ، من (ص ٥٧) إلىٰ آخر الكتاب .

(٢) مخطوط بالمكتبة الأزهرية تحت رقم (٥٤٤٤/٩٧) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣٨٦/٣) .

(٣) طبعت مع حاشية الشيخ حسن العطار بمطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٩٦ هـ) .

(٤) طبعت بمطبعة كردستان العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨ هـ) .

ـ حاشية العلامة الشيخ حسن العطار (ت ١٢٥٠ هـ)[١] .

ـ تجديد علم المنطق[٢] ، للشيخ عبد المتعال الصعيدي (ت ١٣٨٦ هـ) ، ويحتوي الكتاب علىٰ بعض التعليقات المفيدة والنافعة علىٰ « شرح الخبيصي » ، مع مقارنة بين المنطق الحديث والقديم .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمطبعة صبيح بالقاهرة (بدون تاريخ) .

ـ طبع بمطبعة الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٥ هـ) ، وعليه بعض الحواشي ، باعتناء الشيخ محمد عبد المجيد الشرنوبي .

ـ طبع بدار الإمام الرازي بالقاهرة ، سنة (٢٠١٥ م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبعت بمطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٩٦ هـ) ، وطبع مع التذهيب بمطبعة الحلبي ، سنة (١٣٥٥ هـ) ، باعتناء الشيخ عبد المجيد البشرنوبي .

(٢) طبع بمطبعة صبيح بالقاهرة ، سنة (١٣٨٩ هـ) .

(٩١٨)

حاشية على التذهيب على التهذيب [١]

للشيخ ياسين العليمي

(ت ١٠٦١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو العلامة الشيخ ياسين بن زين الدين بن أبي بكر بن محمد بن الشيخ عليم الحمصي الشافعي ، الشهير بالعليمي ، نزيل مصر .

ولد بحمص ، ورحل مع والده إلىٰ مصر ، وبها نشأ وتعلم .

شيوخه :

ـ الشهاب الغنيمي (ت ١٠٤٤ هـ) .

ـ الشيخ منصور السطوحي (ت ١٠٦٦ هـ) .

ـ الشمس الشوبري (ت ١٠٦٩ هـ) .

تلاميذه :

تصدر للإقراء بالأزهر ، **وأخذ عنه** : جملة من الأفاضل ؛ منهم : خليل اللقاني (ت ١١٠٤ هـ) ابن البرهان اللقاني ، وغيره .

ـ **مؤلفاته :**

ـ حاشية علىٰ شرح السنوسي علىٰ أم البراهين [٣] .

---

(١) اعتمد عليه بعض العلماء الأزهريين في حواشيهم على « التذهيب » ، ومن ذٰلك الشيخ العطار في حاشيته .

(٢) انظر « خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر » (٤/٤٩١) ، و« الأعلام » للزركلي (٨/١٣٠) .

(٣) مخطوطة بالمكتبة الأزهرية برقم (١٤٨٤/٧١) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/١٧٥) .

ـ حاشية علىٰ ألفية ابن مالك[1] .

ـ حاشية على التصريح على التوضيح[2] .

ـ حاشية علىٰ شرح الفاكهي على القطر[3] .

كانت وفاته رحمه الله في شهر شعبان ، سنة (١٠٦١هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

وضع المؤلف رحمه الله هـٰذه الحاشية علىٰ شرح الشيخ الخبيصي المسمىٰ بـ « التذهيب شرح التهذيب » ، الذي هو شرح علىٰ « متن تهذيب المنطق » للعلامة سعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢هـ) .

بدأ المؤلف بمقدمة موجزة بين فيها فائدة علم المنطق وأهميته لغيره من العلوم ، ثم شرع في التعليق على الشرح بما يفيد الطالب ، ويرفع عن الشرح ما وقع فيه من إشكال وغامض .

وحيث إن المؤلف كان واسع الاطلاع علىٰ كتب المتقدمين ، جامعاً لأغلب طرق المصنفين . . فقد اعتنىٰ بجمع فوائد التحقيقات والتدقيقات ، عارضاً لما وقع فيها من اعتراض وإيراد ، محرراً لما وقع فيها من أوهام ، كما أنه زاد بعض المباحث على الشرح ؛ كمبحث دلالة العام علىٰ بعض أفراده ، وبعض مباحث أقسام القضايا ، وغيرها ، ولم تخل الحاشية من بعض الفوائد النحوية ، والقضايا اللغوية والبلاغية .

ـ **موارد الكتاب :**

كانت مصادر هـٰذه الحاشية متعددة ؛ منها :

ـ شرح القطب الرازي (ت ٧٦٦هـ) علىٰ متن « المطالع » للأرموي

---

(١) طبعت بالمطبعة المولوية بفاس ، سنة (١٣٢٧هـ) .

(٢) طبعت بالمطبعة الأزهرية بالقاهرة ، الطبعة الثانية سنة (١٣٢٥هـ) ، بتصحيح إبراهيم بن محمد الحنفي .

(٣) طبعت بالمطبعة الوهبية بالقاهرة ، سنة (١٢٩٢هـ) ، بتصحيح محمد البلبيسي .

(ت ٦٨٢ هـ) المسمىٰ بـ : « لوامع الأسرار شرح مطالع الأنوار »[١] .

ـ شرح القطب الرازي على « الشمسية » لنجم الدين الكاتبي (ت ٦٧٥ هـ) المسمىٰ بـ : « تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية »[٢] .

ـ كما اعتنىٰ كثيراً بحاشية السيد (ت ٨١٦ هـ)[٣] علىٰ هٰذا الشرح ، ونقل أيضاً من حاشية ابن قاسم العبادي (ت ٩٤٤ هـ) عليه[٤] .

ـ اهتم أيضاً بشرح السعد على « الشمسية »[٥] ، وشرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) علىٰ « إيساغوجي » المسمىٰ بـ : « المطلع »[٦] ، وشرح الفناري (ت ٨٣٤ هـ) علىٰ « إيساغوجي » أيضاً المسمىٰ بـ : « الفوائد الفنارية »[٧] ، وغيرها .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع بهامش « التجريد الشافي علىٰ تذهيب المنطق الكافي » للعلامة الشيخ الدسوقي (ت ١٢٣٠ هـ) ، بمطبعة كردستان العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨ هـ) ، باعتناء معروف عبد الله باسندوة الحضرمي ، من (ص ٥٧) إلىٰ آخر الكتاب .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بدار الطباعة العامرة بالأستانة ، سنة (١٢٧٧ هـ) .

(٢) طبع كذٰلك بمطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٣ هـ) ، بتصحيح لجنة من علماء الأزهر برئاسة أحمد سعد علي .

(٣) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٣ هـ) ، باعتناء أحمد سعد علي ، رئيس لجنة التصحيح .

(٤) مخطوطة بالأزهرية برقم (٥٣٤٥/٩٦) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣٦١/٣) .

(٥) طبع في الأستانة ، سنة (١٣١٢ هـ) ، وصدر عن دار النور في عمان بتحقيق جاد الله بسام صالح ، (١٤٣٤ هـ) .

(٦) طبع بدار الضياء بالكويت ، سنة (١٤٣٨ هـ) ، تحقيق عرفة النادي .

(٧) طبع في مطبعة الحاج حسين بإستنبول ، سنة (١٣٠٥ هـ) .

(٩١٩)

حاشية علىٰ شرح شيخ الإسلام علىٰ إيساغوجي لمحمد الخرشي

(ت ١١٠١ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣١١) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

هو حاشية علىٰ شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) المسمىٰ بـ : « المطلع » ، علىٰ متن « إيساغوجي » للعلامة الحكيم أثير الدين الأبهري (ت ٦٦٣ هـ) .

اهتم الشيخ رحمه الله في حاشيته بالتعليق على الشرح بما يحل مشكله ، ويوضح غامضه ، ولم يكثر من تحليل الشرح من الناحية النحوية والبلاغية ، وهي الطريقة التي اعتاد عليها كثير من المتأخرين ، إلا أنه نحا منحىً آخر ؛ حيث اهتم بمسائل الصناعة المنطقية ، وفتح مدارك الطلاب بالإكثار من الأمثلة التي تعمق فهم العلم ، وزاد على الشرح بعض المسائل المتعلقة به ، وأطال في الكلام علىٰ بعض المباحث التي قد تصعب على الطلاب ؛ كمباحث القضايا الموجهة وبعض مباحث القياس .

ـ مصادر الكتاب :

وكان من الكتب التي نقل منها أو اعتمد عليها المؤلف :

ـ كتاب الحروف [١] ، لأبي نصر الفارابي (ت ٣٣٩ هـ) .

---

(١) طبع بدار المشرق ببيروت ، الطبعة الثانية سنة (١٩٩٠ م) .

ـ شرح السعد على الشمسية [1] .

ـ شرح القطب على « الشمسية » وهو المسمىٰ بـ : « تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية » [2] .

ـ حاشية الغنيمي (ت ١٠٤٤ هـ) علىٰ « شرح شيخ الإسلام علىٰ إيساغوجي » ، المسماة بـ : « كشف اللثام عن شرح شيخ الإسلام » [3] ، وغيرها .

❁ ❁ ❁

للحاشية نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية برقم (٥٠٠ مجاميع) ، (٢٣١٤٣) [4] ، وأخرىٰ بدار الكتب المصرية برقم (٣٠٦) [5] .

❁ ❁ ❁

---

(١) طبع في الأستانة ، سنة (١٣١٢ هـ) ، وصدر عن دار النور في عمان بتحقيق جاد الله بسام صالح ، سنة (١٤٣٤ هـ) .

(٢) طبع كذٰلك بمطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٣ هـ) ، بتصحيح لجنة من علماء الأزهر برئاسة أحمد سعد علي .

(٣) مخطوط بالأزهرية برقم (١٩١ مجاميع) ، (٤٥٦٦) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/ ٤٣٤) .

(٤) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/ ٣٧٧) .

(٥) انظر « فهرس دار الكتب المصرية » (١/ ٢٢٧) .

(٩٢٠)

نفائس الدرر في حواشي المختصر [١]

(حاشية اليوسي علىٰ شرح مختصر السنوسي)

لليوسي

(ت ١١٠٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الإمام الفقيه الأديب نور الدين أبو علي الحسن بن مسعود بن محمد اليوسي ، المالكي ، شيخ مشايخ المغرب .

كان ينعت بغزالي عصره .

تعلم بالزاوية الدلائية ، وتنقل في الأمصار ؛ فأخذ عن علماء سجلماسة ، ودرعة ، وسوس ، ومراكش ، ودكالة ، واستقر بفاس مدرساً واشتهر .

أخذ عن : أكابر العلماء من أمثال : أبي مهدي عيسى بن عبد الرحمٰن السكتاني (ت ١٠٦٢ هـ) ، ومحمد بن إبراهيم الهشتوكي (ت ١٠٩٨ هـ) قاضي مراكش ، ومحمد بن سعيد السوسي المرغيثي (ت ١٠٨٩ هـ) ، وأبي بكر بن الحسن التطافي (ت ١١٠٠ هـ) ، وغيرهم .

وممن تخرج علىٰ يديه : أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم الجزائري ثم الفاسي (ت ١١٠٢ هـ) ، وعبد السلام بن الطيب القادري (ت ١١١٠ هـ) ، ومحمد بن قاسم بن زاكور الفاسي (ت ١١٢٠ هـ) ، ومحمد بن عبد السلام البناني (ت ١١٦٣ هـ) ، وغيرهم .

---

(١) ذكر الزبيدي في « المعجم المختص » (ص ٨٧) : أن الشهاب الدمنهوري (ت ١١٩٢ هـ) قرأ هٰذه الحاشية على الشيخ عبد الله الكنكسي ـ توفي ما بين (١١٣٠ هـ ـ ١١٥٠ هـ) ـ في الأزهر الشريف .

(٢) انظر ترجمته في « تاريخ عجائب الآثار » للجبرتي (١/١٢٨) طبعة القدس المحتلة ، و« شجرة النور الزكية » لمحمد بن مخلوف (١/٣٢٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٢/٢٢٣) .

ومن **مؤلفاته** : « حاشية على شرح كبرى السنوسي »[١] ، و« المحاضرات في الأدب واللغة »[٢] ، و« القانون في أحكام العلم وأحكام العالم وأحكام المتعلم »[٣] ، و« رسائل أبي علي اليوسي »[٤] ، و« حاشية على عمدة أهل التوفيق والتسديد شرح عقيدة أهل التوحيد »[٥] ، و« حاشية على شرح الهدهدي على السنوسية »[٦] ، وغيرها .

توفي رحمه الله بالمغرب ، سنة (١١٠٢هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالحاشية :

لما كان « مختصر السنوسي في المنطق » وشرحه عليه[٧] من أهم ما وضع في علم المنطق على طريقة المتأخرين . . اعتنى به العلماء درساً وكتابة ، ومن أثر هٰذا الاهتمام ظهرت مثل هٰذه الحواشي المهمة .

ذكر المحشي في بداية الكتاب اسم كتابه ؛ حيث قال : (**أما بعد** : فهٰذه نفائس الدرر في حواشي المختصر)[٨] .

وإن الكتاب قد اشتهر بكونه حاشية على « مختصر السنوسي في المنطق » ، دون هٰذا الاسم الذي وضعه المصنف .

---

(١) طبع بمطبعة دار الفرقان للنشر الحديث ، بالدار البيضاء ، سنة (١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م) ، باعتناء حميد حماني اليوسي .

(٢) طبع بدار الغرب الإسلامي ببيروت ، الطبعة الثانية سنة (٢٠٠٦م) ، بتحقيق محمد حجي ، وأحمد الشرقاوي إقبال .

(٣) طبع بمطبعة شالة بالرباط ، سنة (١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م) ، باعتناء حميد حماني .

(٤) طبع بدار الثقافة بالدار البيضاء ، سنة (١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م) ، بتحقيق فاطمة خليل القبلي .

(٥) له عدة نسخ خطية في المكتبة الأزهرية ، منها : رقم (٥٨٨٦ توحيد) ، (٩١٤٨٢ عام) ، ورقم (٦١٧٥ توحيد) ، (٩٤١٨٥ عام) .

(٦) له نسخة خطية في المكتبة الأزهرية ، تحت رقم (١٤٢٣ توحيد) ، (٩٨٠٩ عام) .

(٧) طبع بمطبعة التقدم العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٢هـ) ، على هامش « حاشية الباجوري » .

(٨) انظر « نفائس الدرر في حواشي المختصر » (ص ١٦٥) .

بدأ المصنف بذكر شيء من ترجمة الشيخ السنوسي ، ونسبته ، وذكر طرف من شيوخه الذين أخذ عنهم .

ثم شرع في بيان المسائل التي أوردها السنوسي في « شرحه » ، ويزيدها بياناً وتفصيلاً ، ويتم ما يراه من نقص ، ويرفع ما قد يستشكل من العبارات .

قسم اليوسي كتابه إلىٰ مباحث ، استطاع من خلالها أن يجمع ما يقع تحت هٰذا المباحث من فنون وفوائد .

وذيل كثيراً من مباحثه هٰذه ببعض التنبيهات التي تمثل خلاصة ما جمعه من فوائد في كلام السابقين ، بالإضافة إلىٰ خلاصة فكره وفهمه ، مع ذكر ما قد يشكل علىٰ طلبة العلم .

اعتنى المحشي كذٰلك ببيان الاصطلاحات التي يوردها السنوسي ؛ فنراه يبين معنى (الضرورة) مثلاً ، وكذا يبين معنى (السوفسطائية) ، ويذكر طوائفهم .

لا تخلو الحاشية كذٰلك من بعض الفوائد النحوية والنكات الإعرابية ـ كعادة المتأخرين ـ وإن لم يكن اليوسي في « حاشيته » مكثراً من ذكرها .

اهتم اليوسي كذٰلك في « حاشيته » بجمع ما دار بين العلماء في مسائل « المختصر » ، ويبين أقوالهم ، وما عليها من ردود واعتراض ، والجواب عليها .

وكذٰلك قد يورد هو اعتراضاً علىٰ بعضهم ، أو يضعف قول أحدهم مع ذكر دليله وحجته في ذٰلك .

ولذا نرى اليوسي قد حشد في « حاشيته » هٰذه عدداً كبيراً من المصادر التي اعتمد عليها ؛ ومن أهمها[1] : « الجمل » لأفضل الدين الخونجي

(١) وإنما لم نذكرها كاملة لضيق المقام هنا ، وقد جمعها محقق الحاشية (ص ١٤٠ ـ ١٤٣) ، فليرجع إليها .

(ت ٦٤٦ هـ) [١] ، و« شرح المعالم في أصول الدين للرازي » [٢] الذي وضعه شرف الدين ابن التلمساني المعروف بالفهري (ت ٦٥٨ هـ) ، و« تحرير القواعد المنطقية شرح الرسالة الشمسية » [٣] للقطب الرازي (ت ٧٦٦ هـ) ، وكذلك « شرح الشمسية » [٤] للسعد (ت ٧٩٢ هـ) ، و« شرح المقاصد » له أيضاً [٥] ، وغيرها .

❁ ❁ ❁

❋ طبعة الكتاب :

طبع الكتاب ضمن منشورات جامعة المرقب بليبيا ، سنة (٢٠٠٩ م) ، بتحقيق جمعة مصطفى الفيتوري .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع ضمن منشورات مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية ، بالجامعة التونسية ـ بدون تاريخ ـ بتحقيق سعد غراب .

(٢) طبع بدار الفتح بعمان ، سنة (١٤٣١ هـ ـ ٢٠١٠ م) ، تحقيق نزار حمادي .

(٣) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٣ هـ) ، باعتناء أحمد سعد علي .

(٤) طبع في الأستانة ، سنة (١٣١٢ هـ) ، وصدر عن دار النور في عمان بتحقيق جاد الله بسام صالح ، سنة (١٤٣٤ هـ) .

(٥) طبع بدار عالم الكتب ببيروت ، الطبعة الثانية سنة (١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م) ، بتحقيق عبد الرحمٰن عميرة ، وتصدير صالح موسىٰ شرف .

(٩٢١)

سلم العلوم
لمحب الله بن عبد الشكور البهاري
(ت ١١١٩ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو الإمام العلامة محب الله بن عبد الشكور البهاري ، الهندي .

قاض من الأعيان ، من أبرز علماء الإسلام في عصره ، وهو من أهل بهار ، وهي مدينة عظيمة شرقي (پورب) بالهند .

وقد ولد في موضع يقال له : (كره) بفتحتين .

تتلمذ علىٰ : قطب الدين بن عبد الحليم السهالوي (ت ١١٠٣ هـ) ، وقطب الدين الشمس آبادي (ت ١١١٨ هـ) ، وغيرهما .

ولي قضاء لكهنؤ ، ثم قضاء حيدر آباد الدكن ، ثم ولي صدارة ممالك الهند ، ولقب بـ (فاضل خان) .

من كتبه :

ـ مسلم الثبوت [٢] ، في أصول الفقه .

ـ الجوهر الفرد [٣] .

ـ المغالطات العامة الورود [٤] .

---

(١) انظر ترجمته في « الأعلام » للزركلي (٥/٢٨٣) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٨/١٧٩) .

(٢) طبع في المطبعة الحسينية المصرية ، عام (١٣٢٦ هـ) .

(٣) ذكر (بروكلمان) أنه موجود في المكتب الهندي برقم (٩/٥٨١) ، « تاريخ الأدب العربي » (٩/٢٧٨ ، ٢٨٩) .

(٤) طبع في الهند ، سنة (١٢٩٨ هـ ـ ١٨٨١) انظر « معجم المطبوعات » (٢/١٩٦٣) .

توفي عام (١١١٩هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

هو كتاب من الكتب المتقدمة في فن المنطق ، يشتمل علىٰ مبحثَيِ التصورات والتصديقات ؛ اللذين يقوم عليهما هٰذا العلم الجليل ، ويتعرض المصنف لمعظم الجزئيات التي تندرج تحتهما ، إضافةً إلىٰ مسائل ودقائق أخرىٰ لغويةٍ وفلسفيةٍ وكلاميةٍ جمعها المصنف من مصادر عديدة .

ولمنهج المصنف في كتابه هٰذا عدة سمات :

ـ أنه مختصر اختصاراً شديداً ، ومع ذٰلك يشتمل علىٰ فوائد ليست موجودةً في الكتب المطولات .

ـ لم يقسمه إلىٰ أبواب وفصول إلا في النادر ، بل ساقه هٰكذا سرداً ، وهٰذا ربما يكون راجعاً لطبيعته الاختصارية .

ـ يورد بعض الاعتراضات علىٰ آراء السابقين ، ويورد الأجوبة عليها ، إن من عنده أو من عند غيره ، وقد يذكر ما لا يصح أن يكون جواباً ، وينبه عليه ، مع ذكر الصحيح ، علىٰ أنه قد يعبر عما كان من عنده من أجوبة أو ما أتاه من فكرة بقوله : (ما سنح لي) .

ـ قد يورد المسألة في صورة سؤال وجواب ، وهٰذا يسهلها ويوضحها .

ـ قد يشير إلى الخلاف بين المناطقة في بعض المسائل .

ـ نقله عن السابقين نقل الباحث المدقق الذي يأخذ ويرد ، وليس الناقل للشيء علىٰ عِلَّاته .

ـ يذكر الأمثلة والشواهد والتشبيهات ؛ لتقريب المسألة التي يتكلم فيها .

ـ يشير إلىٰ ما يضعف من آراء بقوله : (زعموا) ، أو (قيل) ، أو ينص علىٰ ضعفه .

وقد **أخذ عن عدة مصادر واعتمد عليها** ؛ ومنها : « الإشارات والتنبيهات » لابن سينا ، وكذٰلك « الشفاء » له ، و« شرح المطالع » للقطب الرازي ، و« شرح الشمسية » للرازي أيضاً ، وللسعد التفتازاني ، و« حواشي شرح التجريد الجديد » لجلال الدين الدواني ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لجلالة هٰذا الكتاب وعظمة فوائده . . قامت حوله الشروح والحواشي الكثيرة ؛ ومنها :

ـ شرح القاضي محمد مبارك ومنهياته [١] .

ـ مرآة الشروح ، لملا مبين بن أحمد اللكنوي (ت ١٢٢٥ هـ) [٢] .

ـ تنوير السلم ، لمحمد حنيف الدهمتوري (ت ١٢٧٩ هـ) [٣] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بدار الضياء للنشر والتوزيع بالكويت ، مع « شرح بحر العلوم » عليه ، بتحقيق عبد النصير أحمد الشافعي الميلباري ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٣ هـ ـ ٢٠١٢ م) .

ـ طبع مع شروحه السابقة وغيرها بأكثر من دولة من دول العالم .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع في المطبعة الملكية في بيترسبورغ بقازان في روسيا ، سنة (١٣٠٤ هـ ـ ١٨٨٧ م) .

(٢) طبع في مطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٢٧ هـ ـ ١٩١٠ م) .

(٣) طبع في المطبع الأحمدي بدلهي ، سنة (١٢٧٠ هـ) .

(٩٢٢)

شرح نظم الموجهات [١]
للشيخ منصور المنوفي
(ت ١١٣٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ منصور بن علي بن زين العابدين المنوفي البصير الشافعي ، الفقيه المحدث .

تلقى العلوم على : الأكابر من أمثال : النور الشبراملسي (ت ١٠٨٧ هـ) ، الشهاب البشبيشي (ت ١٠٩٦ هـ) ، الشمس الشرنبلالي (ت ١١٠٢ هـ) .

وتفنن واجتهد وبرع في العلوم النقلية والعقلية ، وانتفع به الفضلاء ، وتخرج به النبلاء .

وكان من تلامذته : الشيخ عبد الله الشبراوي (ت ١١٧١ هـ) ، والشهاب الملوي (ت ١١٨١ هـ) ، والشهاب الدمنهوري (ت ١١٩٢ هـ) .

ومن مؤلفاته : « شرح علىٰ نظم الموجهات » [٣] .

توفي رحمه الله سنة (١١٣٥ هـ) وقد جاوز التسعين .

❀ ❀ ❀

---

(١) كان تأليف هـٰذا الكتاب ثمرة لقراءة الشيخ لكتاب « شرح التذهيب على التهذيب » مع الطلاب في الأزهر الشريف ، وقد وجدت له عدة مخطوطات بالمعاهد العلمية المتعددة ، فبجوار نسخه بالمكتبة الأزهرية وجدت له نسخة بالجامع الأحمدي ، وكذٰلك وجدت له نسخة بزاوية الشيخ الدردير ، وهـٰذه القرائن تدل بمجموعها علىٰ أن هـٰذا الكتاب كان كتاباً مدرسياً .

(٢) انظر « تاريخ عجائب الآثار » للجبرتي (١/١٢٩) ، و« معجم المؤلفين » لعمر كحالة (١٣/١٦) .

(٣) له عدة مخطوطات بالمكتبة الأزهرية . انظر « فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف » (١٣/٣٢٥) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

يعد هٰذا الكتاب أول ما وضع من المؤلفات المستقلة في مبحث الموجهات عند المتأخرين ، وقد راعىٰ فيه مؤلفه التوسط بين التطويل الممل والاختصار المخل ، فجاء جامعاً لأصول الموجهات ، كافياً لمن أراد الاقتصار عليه ، معيناً لمن أراد أن يرتقي منه إلى المطولات .

شرع المؤلف في شرحه ببيان سبب تأليف الكتاب ؛ فقد ذكر أنه لما أعانه الله علىٰ إتمام قراءة « شرح التذهيب على التهذيب » . . سأله أحد إخوانه ـ ولعله يقصد بذٰلك بعض طلبته ؛ وهو الشيخ عبد العزيز بن الشيخ عبد الرحمٰن الزواري المغربي [1] ـ أن ينظم مبحث الموجهات نظماً رائق المباني ، سهل المدلولات والمعاني ، فلما أتم النظم . . سأله مرة أخرىٰ أن يضع شرحاً علىٰ هٰذا النظم لتتم به الفائدة ، فأجابه الشيخ بهٰذا الشرح النافع .

اعتنى المؤلف في شرحه عنايةً عظيمةً بتوضيح معاني الجهات ، وإظهار ما تحويه من فوائد ، مع الاعتناء بذكر الخلاف بين المناطقة في بعض المسائل ، واهتم بذكر النسب بين القضايا .

وقد جمع المؤلف في شرحه بين شرح النظم من حيث علم المنطق ، واعتمد في ذٰلك علىٰ كتب المنطق المعتمدة ـ كما سنذكر في مصادر المؤلف ـ ثم شرح النظم من حيث اللغة والإعراب ، وما فيه من أوجه البلاغة ، وهي طريقة جرىٰ عليها عموم المتأخرين ، خاصةً فيما أطلقوا عليه (الحواشي) التي وضعوها علىٰ كتب العلماء السابقين ، التي تهتم بتحليل النص من حيث النحو واللغة ، بجانب بيان مسائل العلم محل الشرح .

وقد أحسن المؤلف حين أخر الشرح اللغوي عن الشرح المنطقي ؛ حيث قدم المقصود من تأليفه علىٰ غيره وإن كان لا يخلو هٰذا الغير من فائدة .

---

(١) لم تسعفنا المصادر في الوصول إلىٰ ترجمة لهٰذا الشيخ الذي خلد المؤلف ذكره في كتابه هٰذا .

ـ **مصادر المؤلف** :

يعتبر المصدر الرئيس للمؤلف الذي استقىٰ منه النظم أصالةً ، ثم الشرح بعد ذٰلك . . هو كتاب « التهذيب »[1] للعلامة السعد التفتازاني (ت ٧٩٢ هـ) مع شرح الخبيصي ـ توفي نحو (١٠٥٠ هـ) ـ المسمىٰ بـ : « التذهيب على التهذيب »[2] .

وهناك مصدر رئيس آخر نقل عنه المؤلف كثيراً ؛ وهو كتاب « تحرير القواعد المنطقية شرح الرسالة الشمسية »[3] للقطب الرازي (ت ٧٦٦ هـ) حيث نقل من هٰذين الكتابين كثيراً من العبارات مع العزو أحياناً ، وكثيراً بلا عزو أثناء شرحه ، ولا يمكن لأحد أن يتصيد هنا اتهاماً للمؤلف بانحراف عن الأمانة العلمية ، بل ما نطمئن إليه أن الشيخ الضرير رحمه الله من كثرة قراءته للكتابين وإقرائهما للطلاب ، مع ما حباه الله به من قوة الحفظ . . جعله متمكناً من الكتابين بعبارتَيْهما تمكناً جعله يصوغ شرحه من خلالهما .

وينضم إلىٰ هٰذين المصدرين السابقين مصدر ثالث ؛ وهو : كتاب « الغرة » للسيد الشريف (ت ٨١٦ هـ) مع شرحه[4] للعلامة الصفوي (ت ٩٥٣ هـ) وتعد هٰذه الكتب الثلاث هي المصادر الرئيسة للمؤلف .

وكذٰلك من الكتب التي استفاد منها : « شرح التهذيب »[5] للجلال الدواني (ت ٩٢٨ هـ) ، وهو من الكتب المهمة التي احتوت كثيراً من التدقيقات

---

(١) طبع هٰذا المتن منفرداً عدة طبعات ؛ من أهمها : طبعة مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٣٠ هـ) ، وعلىٰ قسم الكلام منها تعليقات جمعها الفاضل الشيخ عبد القادر معروف الكردي السنندجي من تحريرات أفاضل المحققين .

(٢) طبع بمطبعة صبيح بالقاهرة (بدون تاريخ) .

(٣) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٣ هـ) ، باعتناء أحمد سعد علي .

(٤) طبع هٰذا الشرح بدار المشرق ببيروت ، سنة (١٩٨٣ م) ، باعتناء ألبير نصري نادر .

(٥) طبع الكتاب في المطبعة الملكية بمدينة قازان ، سنة (١٣٠٥ هـ) ، باعتناء حبيب النجار بن عبد الكافي الأسترلي الأوتاكي .

والتحقيقات النافعة ، واستفاد كذٰلك من شرح القطب الرازي علىٰ « مطالع الأنوار » لسراج الدين الأرموي (ت ٦٨٢ هـ) المسمىٰ بـ : « لوامع الأسرار شرح مطالع الأنوار »[١] ، وشرح « إيساغوجي »[٢] لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) المسمىٰ بـ : « المطلع » ، و« حاشية علىٰ شرح القطب على الشمسية »[٣] للسيد الشريف (ت ٨١٦هـ) ، و« حاشية علىٰ شرح التهذيب »[٤] للعلامة الأجهوري (ت ١١٩٠هـ) ، و« شرح التهذيب »[٥] لحفيد السعد (ت ٩١٦هـ) .

ومن مصادره خارج فن المنطق : « لحن العوام »[٦] للزبيدي (ت ٣٧٩هـ) ، و« شرح التسهيل »[٧] لابن مالك (ت ٦٧٢هـ) ، و« شرح التلخيص »[٨] للسعد التفتازاني (ت ٧٩٢هـ) .

❀ ❀ ❀

توجد للكتاب نسخ خطية بمكتبة الأزهر الشريف[٩] ، وكذٰلك له نسخ بمكتبة

---

(١) طبع بدار الطباعة العامرة بإستنبول ، سنة (١٢٧٧هـ) .

(٢) طبع بمطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٨٢هـ) ، بتصحيح محمد الصباغ .

(٣) طبع بهامش الشرح بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٣هـ) ، باعتناء أحمد سعد علي .

(٤) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (٢٠٣٩ منطق) ، (٨٣٤٥١ الأتراك) انظر « فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف » (١٣/ ٧٩) .

(٥) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (٣٩٠ منطق) ، (١٦٣١٢) انظر « فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف » (١٣/ ٣٢٨) .

(٦) طبع بمكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الثانية سنة (١٤٢٠هـ) ، بتحقيق رمضان عبد التواب (ت ١٤٢٢هـ) .

(٧) طبع بدار هجر بالقاهرة ، سنة (١٤١٠هـ) ، بتحقيق عبد الرحمٰن السيد ، ومحمد بدوي المختون .

(٨) طبع الكتاب عدة طبعات ؛ من أهمها : طبعة مطبعة الحاج محرم أفندي البوسنوي بإستنبول ، سنة (١٣١٠هـ) .

(٩) انظر « فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف » (١٣/ ٣٢٥) .

الأوقاف المركزية بمصر [1] ، وله نسخ أيضاً ببعض البلاد العربية [2] وغيرها [3] .

والكتاب معد للطباعة في مكتب إحياء التراث الإسلامي ؛ مشيخة الأزهر الشريف .

❋ ❋ ❋

---

(١) عثرنا علىٰ نسختين بمكتبة الأوقاف المركزية ، وقد كانت أولاهما بزاوية الشيخ الدردير بالقاهرة ، وكانت الأخرىٰ بالجامع الأحمدي بطنطا .

(٢) كالنسخة المحفوظة بجامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية برقم (٦٨٣٤ م) ، وهناك نسخة أخرىٰ محفوظة بدار الكتب القطرية برقم (١/٤٢٤) ، كما في « فهرس مخطوطات دار الكتب القطرية » (١/١٠٣) .

(٣) كالنسخة المحفوظة بمكتبة جامعة برنستون برقم (١١٧) ، وهي في فهرس السلسلة الجديدة برقم (١٣٥٣) انظر « فهرس المخطوطات العربية بجامعة برنستون » السلسلة الجديدة (٢/٢) ، (١٠/١٣٦) .

(٩٢٣)

نظم في الموجهات وما يتعلق بها من نقض وعكس[١]

للشيخ منصور المنوفي

(ت ١١٣٥ هـ)

❋ **التعريف بالناظم :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٩٢٢) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالنظم :**

لما كان قراءة المؤلف لكتاب « شرح التذهيب على التهذيب » هي الأساس الأول لوضع هـٰذا النظم . . فقصد في وضعه أن يكون هـٰذا الكتاب هو الأساس الذي يضع عليه عمد نظمه .

بين المؤلف في المقدمة أهمية علم المنطق ، وما فيه من مناهج وقواعد لتصحيح النظر العقلي ، وبيان الطرق السديدة التي توصلنا إلى الأدلة والبراهين العقلية القويمة .

ذكر المؤلف أولاً معنى الجهة ، والمقصود بالقضية الموجهة ، ثم شرع في سرد القضايا الموجهة البسائط ، فالمركبات ، مع ذكر أمثلة لهـٰذه القضايا ؛ للتقريب إلى الأذهان .

لما فرغ المؤلف من سرد القضايا الموجهات . . انتقل إلىٰ بيان أحكامها ؛ من نقض وعكس ، فذكر نقيض البسائط ، وضابط نقض المركبات ، ثم ذكر العكس المستوي للقضايا ، وختم بعكس النقيض .

---

(١) كان تأليف هـٰذا النظم ثمرة لقراءة الشيخ لكتاب « شرح التذهيب على التهذيب » مع الطلاب في الأزهر الشريف ؛ حيث طلب منه أحد طلابه تأليف نظم يحوي القضايا الموجهات ، فوضع الشيخ هـٰذا النظم .

وقد جاء النظم في أربعة وثمانين بيتاً من بحر الرجز ؛ علىٰ عادة أكثر المنظومات التي وضعت في الفنون المختلفة .

ـ جهود العلماء حول النظم :

قام مؤلفه الشيخ منصور المنوفي رحمه الله بوضع شرح مفيد علىٰ هـٰذا النظم ، ولهـٰذا الشرح عدة مخطوطات بمكتبة الأزهر الشريف [١] .

❀ ❀ ❀

للنظم عدة مخطوطات بمكتبة الأزهر الشريف [٢] .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف » (١٣/ ٣٢٥) .
(٢) المصدر نفسه (١٣/ ٣٨٧) ، (٢٣/ ١١٨) .

(٩٢٤)

حاشية على المطلع علىٰ إيساغوجي [١]

للشيخ يوسف الحفني

(ت ١١٧٨ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ العلامة جمال الدين أبو الفضل يوسف بن سالم بن أحمد الشافعي ، الشهير بالحفني ، كان مشتهراً بالحفظ وحسن التقرير ، مع التحقيق الباهر للعقول ، والتدقيق المشتمل علىٰ أصول وفصول .

ـ **شيوخه** :

أخذ عن : جماعة من العلماء ، وشارك أخاه الشيخ محمد الحفني في معظم شيوخه ؛ ومنهم :

ـ الشيخ محمد البديري (ت ١١٤٠ هـ) .

ـ السيد محمد البليدي (ت ١١٧٦ هـ) .

ـ الشيخ عبد الله الشبراوي (ت ١١٧١ هـ) .

ـ الشهاب أحمد الملوي (ت ١١٨١ هـ) .

ـ أخوه الشيخ محمد الحفني (١١٨١ هـ)

وأخذ الطريقة الخلوتية عن القطب مصطفى البكري (ت ١١٦٢ هـ) .

ـ **تلاميذه** :

بعد وفاة الشيخ الشبراوي تولى الشيخ محمد الحفني مشيخة الجامع الأزهر ،

---

(١) ذكر المؤلف في مقدمة الكتاب : أنه قام بجمع هٰذه الحاشية حين قراءته لـ « شرح شيخ الإسلام علىٰ إيساغوجي » انظر « حاشية الحفني على المطلع » (ص ٢) .

(٢) انظر ترجمته في « عجائب الآثار » للجبرتي (١/٣٢٩) ، و« سلك الدرر » (٤/٢٤١) ، و« الأعلام » للزركلي (٨/٢٣٢) .

ووكل لأخيه الشيخ يوسف الحفني مهمة التدريس مكانه في الجامع الأزهر ، فأتىٰ بما أبهر العقول ، وأعجب الفحول .

وتتلمذ علىٰ يديه : كثير من العلماء ؛ منهم :

ـ كمال الدين البكري (ت ١١٩٦هـ) .

ـ أحمد العروسي (ت ١٢٠٨هـ) .

ـ الشيخ عبد الله الشرقاوي (ت ١٢٢٧هـ) .

ـ **مؤلفاته** :

ـ رسالة الآداب ، وله شرح عليها [١] .

ـ العقد النضيد في علم التوحيد ، وله شرح عليه [٢] .

توفي رحمه الله سنة (١١٧٨هـ) .

❀ ❀ ❀

❁ التعريف بالكتاب :

وضع المؤلف رحمه الله هـٰذه الحاشية علىٰ شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) المسمىٰ بـ : « المطلع » ، علىٰ متن « إيساغوجي » للعلامة الحكيم أثير الدين الأبهري (ت ٦٦٣هـ) .

تعد هـٰذه الحاشية من أجلِّ الحواشي التي وضعت علىٰ شرح إيساغوجي لشيخ الإسلام ؛ حيث اعتنىٰ مؤلفها عناية دقيقة بتحقيق مسائله ، وحل مشكلاته ، وبيان غوامضه ، واعتنىٰ كذٰلك بتحقيق المقصود من ألفاظه ومبانيه ، وإشاراته ومعانيه ، وذكر ما يرد عليها من اعتراضات ، وبيان الأجوبة عليها .

اهتم المؤلف ـ مع تحقيق مسائل الكتاب ـ بذكر بعض المباحث التي أهملها

---

(١) طبع بدار الإمام مالك بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٨هـ) ، باعتناء مصطفىٰ أبو زيد .

(٢) طبع بدار الإمام مالك بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٨هـ) ، باعتناء مصطفىٰ أبو زيد ، مع كتاب « تحفة الطلاب بشرح الآداب » .

المصنف والشارح ؛ كمبحث تقسيم الكلي إلىٰ أنواعه الثلاثة ـ المنطقي والطبيعي والكلي ـ وغيره من المباحث ، وكذٰلك زاد كثيراً من التقسيمات التي أغفلاها ، مع ذكر تعاريفها وأمثلتها ؛ لتتضح في ذهن الطالب ، وذكر ما يجري في مسائله من خلاف بين محققي المناطقة .

واعتنى المؤلف كذٰلك بتحقيق بعض تراكيبه وألفاظه من الناحية النحوية والبلاغية ؛ لما في ذٰلك من جلاء المعاني ووضوحها .

ـ مصادر الكتاب :

من الكتب التي اعتمد عليها المؤلف في حاشيته :

ـ شرح السنوسي علىٰ مختصر ابن عرفة [١] .

ـ شرح السنوسي علىٰ مختصره في المنطق [٢] .

ـ حاشية الغنيمي (ت ١٠٤٤ هـ) علىٰ « شرح شيخ الإسلام علىٰ إيساغوجي » المسماة بـ : « كشف اللثام عن شرح شيخ الإسلام » [٣] .

ـ واستفاد من حاشية الشيخ القليوبي (ت ١٠٦٩ هـ) ، وتعقبها في بعض المواضع ، وهي المسماة بـ : « الدرة البهية علىٰ شرح المقدمة الإيساغوجية » [٤] .

ذكر العلامة الشيخ حسن العطار (ت ١٢٥٠ هـ) في « حاشيته علىٰ شرح شيخ الإسلام علىٰ إيساغوجي » [٥] : أن الشيخ الحفني قد استمد أكثر حاشيته من حاشية الشيخ الدلجي [٦] ، وزاد عليه بعض الزيادات ، وأكثرها مأخوذ من شرح

---

(١) مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم (١٨) انظر « فهرس دار الكتب المصرية » (١/ ٢٣٨) .
(٢) طبع بمطبعة التقدم العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣٢١ هـ) ، علىٰ هامش حاشية الشيخ الباجوري عليه .
(٣) مخطوط بالأزهرية برقم (١٩١ مجاميع) ، (٤٥٦٦) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/ ٤٣٤) .
(٤) مخطوط بالأزهرية برقم (٢٢٠٣/٣٦) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/ ٣٩٩) .
(٥) (ص ٢) ، طبعة الحلبي ، سنة (١٣٤٧ هـ) .
(٦) مخطوط بالأزهرية برقم (١٥٩٨٣/٣٨٩) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/ ٣٧٨) .

العلامة السعد على « الشمسية » (ت ٧٩٢ هـ) [١] ، مع تركه العزو إليه في بعضها .

وقد فرغ المؤلف من تأليفها صبيحة يوم الجمعة رابع عشر شعبان ، سنة (١١٧١ هـ) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

وضع الشيخ محمد بن إسماعيل البحيري الشافعي تقريراً عليها [٢] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٨٣ هـ) ، بتصحيح محمد الصباغ ، وبآخرها تقريظ للشيخ محد البيباني .

ـ طبع بالمطبعة الشرفية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٢ هـ) .

ـ طبع بالمطبعة الحميدية بالقاهرة ، سنة (١٣١٥ هـ) ، بتصحيح يوسف صالح محمد الجزماوي .

ـ طبع بالمطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢١ هـ) .

ـ طبع بمطبعة التقدم العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٦ هـ) .

ـ طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥١ هـ) ، باعتناء أحمد سعد علي .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع في الأستانة ، سنة (١٣١٢ هـ) ، وصدر عن دار النور في عمان بتحقيق جاد الله بسام صالح ، سنة (١٤٣٤ هـ) .

(٢) مخطوط بالأزهرية برقم (٢٥٤٩٢/٦٥٥) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣٥٨/٣) .

(٩٢٥)

شرح السلم المنورق [١]

للملوي

(ت ١١٨١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨١٨) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

أعد الشيخ الملوي رحمه الله شرحاً كبيراً علىٰ « متن السلم المنورق » للإمام الأخضري (ت ٩٨٣ هـ) ، ثم اختصره في هـٰذا الشرح ، وقد ذكر ذٰلك في أول كتابه ؛ حيث قال : (فإني قد شرحت فيما مضىٰ كتاب « السلم » شرحاً بديع الإتقان ، مشتملاً علىٰ فرائد التحقيقات ونكات التدقيقات . . .) إلىٰ أن قال : (ثم رأيت أن الهمم الآن قد قصرت ، والعقول في هـٰذا الزمان قد تبلدت وتكدرت ؛ فصرفت الهمة ثانياً نحو الاختصار والاقتصار على التحقيقات . . .) [٢] .

هو شرح ممزوج ، مزج فيه الشارح بين النظم وشرحه حتىٰ صارا كالكلام الواحد [٣] .

ويمتاز هـٰذا الشرح عن غيره من الشروح : بأنه قد توسع في شرح كلام الناظم ، وذكر بعض المسائل الفرعية علىٰ ما ذكره الناظم من أبواب ، بخلاف

---

(١) كان هـٰذا الكتاب ضمن مناهج التدريس بالأزهر . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » لمحمد البهي (ص ٢٩٠) ، نشر وزارة الأوقاف ، سنة (١٣٨٣ هـ) ، « تاريخ الإصلاح في الأزهر » لعبد المتعال الصعيدي (ص ٥٤) .

(٢) انظر « شرح السلم » للملوي ، طبعة صبيح (ص ٢) .

(٣) المصدر نفسه .

غيره من الشروح التي اقتصرت في أغلب مسائلها علىٰ نفس المسائل التي جاء بها الناظم ، ولذا فهو لا يصلح للمبتدئين .

اهتم بذكر بعض النكات النحوية والفوائد اللغوية التي تعين الطالب علىٰ فهم ما ورد في النظم مبنىً ومعنىً .

وذكر كذٰلك بعض الإشكالات والجواب عنها بالأدلة والبراهين ، واستدرك علىٰ بعض من تقدمه ، وذكر بعض المسائل الخلافية بين المتقدمين والمتأخرين من المناطقة ، وأدخل بعض الأبواب التي لم يذكرها المصنف أصلاً ؛ كـ (باب الموجهات المنطقية) ، ولٰكنه لم يتوسع فيه ، بل أحال على المطولات .

استدرك المؤلف على الناظم في بعض المسائل ، وأجاب علىٰ بعض ما أورد عليه في مسائل أخرىٰ .

ـ مصادر الكتاب :

اعتمد في شرحه علىٰ ما حصله ممن سبقوه وخاصة ابن عرفة (ت ٨٠٣هـ) ، والسنوسي (ت ٨٩٥هـ) ، و سيدي سعيد قدورة (ت ١٠٦٦هـ) ، واعتمد كذٰلك على « الشمسية » وشروحها ، وغيرهم من العلماء .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ حاشية الأجهوري (ت ١١٩٠هـ) علىٰ شرح الملوي الصغير على السلم [١] .

ـ حاشية الشيخ الصبان (ت ١٢٠٦هـ) علىٰ شرح الملوي الصغير على السلم [٢] .

---

(١) مخطوطة بالمكتبة الأزهرية برقم (٣٤) ، (٢١٩٥) . انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٣٦٢) .

(٢) طبع بالمطبعة الأزهرية بالقاهرة ، الطبعة الثانية سنة (١٣١٩هـ) ، بتصحيح محمد عبد اللطيف الخطيب .

ـ المنطق المنظم في شرح الملوي على السلم ، لعبد المتعال الصعيدي (ت ١٣٨٦ هـ)[١] .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع مستقلاً بمطبعة صبيح بالقاهرة ، سنة (١٣٥٥ هـ) ، بتصحيح جماعة من العلماء .

ـ طبع بهامش « حاشية الصبان » ، بمطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٨٥ هـ) .

ـ طبع بهامش « حاشية الصبان » أيضاً ، بالمطبعة الأزهرية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣١١ هـ) ، والطبعة الثانية سنة (١٣١٩ هـ) ، وطبعة أخرىٰ سنة (١٣٢٥ هـ) ، بتصحيح محمد عبد اللطيف الخطيب .

ـ طبع على الهيئة السابقة بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٧ هـ) ، بتصحيح أحمد سعد علي .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بمطبعة صبيح ، في جزأين ؛ الأول لقسم التصورات ، والثاني لقسم التصديقات .

(٩٢٦)

حاشية علىٰ شرح الأخضري على السلم[١]

للعدوي

(ت ١١٨٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣١٤) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو حاشية علىٰ شرح العلامة الأخضري (ت ٩٨٣ هـ) علىٰ نظمه المسمىٰ بـ : « السلم المنورق » في علم المنطق .

اعتنى المؤلف فيها بالتعليق على المسائل المنطقية بما يوضحها ، وكان له اعتناء خاص ببعض المسائل التي قد تشكل على الطلاب ففصل فيها ، وعرض الخلاف الذي يجري في بعض مسائل الشرح ، وذكر ما عليه محققو المناطقة ، وما وجد فيه خللاً وإيجازاً في الشرح . . فصله في حاشيته ؛ ليكتمل مقصد الكتاب ، كما اعتنىٰ بذكر الأمثلة علىٰ ما يعرض من مسائل العلم ؛ لتتضح بها ، وتكون قريبة إلى الأذهان ، وبالحاشية أيضاً تعليقات على الشرح من الناحية النحوية والبلاغية ، كما هي عادة المتأخرين في حواشيهم .

وقد فرغ المؤلف من وضع هـٰذه الحاشية سنة (١١٦٨ هـ) .

ـ **مصادر الكتاب :**

وكان من الكتب التي استفاد المؤلف منها في حاشيته :

---

(١) كان العلامة الشيخ علي العدوي الصعيدي من أكابر من قاموا بالتدريس في الجامع الأزهر ، وكان من ثمار ذٰلك : وضعه لهـٰذه الحواشي .

ـ شرح القطب الرازي (ت ٧٦٦هـ) علىٰ مطالع الأرموي ، وهو المسمىٰ بـ : « لوامع الأسرار شرح مطالع الأنوار »[١] .

ـ شرح الشيخ سعيد قدورة (ت ١٠٦٦ هـ)[٢] علىٰ متن السلم .

ـ حاشية السوداني (ت ١١٥١ هـ) علىٰ شرح الأخضري على السلم ، المسماة بـ : « الدر المنظم علىٰ شرح السلم »[٣] ، وغيرها .

❀ ❀ ❀

❋ طبعات الكتاب :

لهٰذه الحاشية عدة نسخ خطية بالمكتبة الأزهرية ، ودار الكتب المصرية[٤] .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بـ (الأستانة) ، سنة (١٢٧٧ هـ) .

(٢) حقق الكتاب لنيل درجة الماجستير محمد هواري ، بجامعة أبي بكر بلقايد بالجزائر ، سنة (٢٠١٣ م) ، وطبع بهامش « شرح البناني على السلم » ، بمطبعة بولاق بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣١٨ هـ) ، بتصحيح طٰه بن محمود .

(٣) مخطوطة في المكتبة الأزهرية برقم (١٠٤٣) ، (٤٣٠٧٦) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣٩٨/٣) .

(٤) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣٨٦/٣) ، و« فهرس دار الكتب المصرية » (٢٢٨/١) .

حاشية على الشرح الصغير للملوي على السلم [١]
للشيخ عطية الأجهوري
(ت ١١٩٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو العلامة الشيخ عطية الله بن عطية البرهاني القاهري الشافعي ، الشهير بالأجهوري .

- **شيوخه** :
- شمس الدين محمد العشماوي (ت ١١٦٧ هـ) .
- الشيخ أحمد الملوي (ت ١١٨١ هـ) .
- الشيخ محمد الحفناوي (ت ١١٨١ هـ) ، وغيرهم .
- **تلاميذه** :

تصدر للتدريس والإقراء ، وتتلمذ علىٰ يديه الكثير ؛ منهم :

- أبو الفتح العجلوني (ت ١١٩٣ هـ) .
- أحمد السماليجي (ت ١٢٠٣ هـ) .
- سليمان الجمل (ت ١٢٠٤ هـ) ، وغيرهم .
- **مؤلفاته** :
- حاشية علىٰ شرح مختصر السنوسي [٣] .

---

(١) ذكر الجبرتي : أن الشيخ عطية الأجهوري قام بتدريس « شرح الملوي على السلم » ، ولعل هـٰذه الحاشية ثمرة قراءتها على الطلبة . انظر « عجائب الآثار » (٢/١٣٨) .
(٢) انظر ترجمته في « سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر » (٣/٢٦٥) ، و« فهرس الفهارس » (٢/٧٧٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٢٣٨) .
(٣) مخطوطة بالمكتبة الأزهرية برقم (٧٦٦ السقا) ، (٢٨٦٦١) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٣٦٢) .

ـ حاشية علىٰ شرح الزرقاني على البيقونية[١] .

ـ الكوكبين النيرين في حل ألفاظ الجلالين[٢] ، وغيرها من المؤلفات .

توفي رحمه الله سنة (١١٩٠ هـ) ، ودفن بالمجاورين .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

لما كان المؤلف رحمه الله مهتماً بالتدريس للطلاب وإقرائهم ، وكان مشهوراً بسعة إدراكه ، وكثرة اطلاعه . . وضع هٰذه الحاشية على الشرح الصغير للعلامة الملوي (ت ١١٨١ هـ) علىٰ متن « السلم المنورق » للعلامة الأخضري (ت ٩٨٣ هـ) ، لتكون عوناً لطلابه في حل المشكلات وإيضاح المبهمات ، فاهتم فيها ببيان ما قد يكون غامضاً على الطلاب ، وشرح فيها بعض المسائل بإدخال بعض المباحث اللغوية والنحوية والبلاغية ، وزاد فيها بعض مسائل علم الكلام ، وهي طريقة المتأخرين في شروحهم وحواشيهم ، وزاد البيان والإيضاح ببعض الأمثلة والتقسيمات ، وذكر بعض ما يرد علىٰ كلام الشارح من اعتراضات وأجاب عليها ، ولم تقتصر حاشيته على الشرح فقط ، بل إنه قد علق علىٰ بعض أبيات المتن ، وحشىٰ عليها .

ـ مصادر الكتاب :

تعددت مصادر الكتاب ؛ ومنها : « تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية »[٣] ، و« شرح السنوسي علىٰ مختصره في المنطق »[٤] ، وحاشية اليوسي (ت ١١٠٢ هـ) عليه المسماة بـ : « نفائس الدرر في حواشي

---

(١) طبع بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٥ هـ) .

(٢) حقق في عدة رسائل جامعية بجامعة الأزهر .

(٣) طبع كذٰلك بمطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٣ هـ) ، بتصحيح لجنة من علماء الأزهر برئاسة أحمد سعد علي .

(٤) طبع بمطبعة التقدم العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣٢١ هـ) ، علىٰ هامش حاشية الباجوري عليه .

المختصر »[1] ، و« شرح شيخ الإسلام على إيساغوجي »[2] ، واستفاد كثيراً من « الشرح الكبير »[3] للملوي (ت ١١٨١ هـ) على السلم .

❁ ❁ ❁

❋ طبعات الكتاب :

لا يزال الكتاب مخطوطاً فيما نعلم ، وله أربع نسخ موجودة بالمكتبة الأزهرية بأرقام متعددة[4] .

❋ ❋ ❋

---

(١) مخطوط بالأزهرية برقم (٩٨) ، (٥٤٥٢) انظر فهرس المكتبة الأزهرية (٣/٤٤٧) .
(٢) طبع بدار الضياء بالكويت ، سنة (١٤٣٨ هـ) ، تحقيق عرفة النادي .
(٣) مخطوطة بالمكتبة الأزهرية برقم (٩٧) ، (٥٤٤٤) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٤٢٨) .
(٤) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٣٦٢) .

(٩٢٨)

إيضاح المبهم من معاني السلم[١]

للدمنهوري

(ت ١١٩٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣٨) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

لما كان متن « السلم المنورق » في علم المنطق للعلامة الأخضري (ت ٩٨٣ هـ) هو مدار اعتماد الطلبة ، وخاصة في مراحلهم التعليمية الأولىٰ . . اعتنىٰ به المتأخرون عناية كبيرة .

وكان من تجليات هـٰذا الاعتناء : الشروح الكثيرة علىٰ هـٰذا المتن ، ومنها هـٰذا الشرح ، وهو كتاب « **إيضاح المبهم من معاني السلم** » ، وهو شرح وجيز مبسط لم يتطرق فيه مؤلفه إلىٰ أكثر من المسائل التي تعرض لها الناظم مع التوضيح مراعياً حال المبتدئين ، فلم يتطرق أصلاً إلى المسائل الدقيقة في علم المنطق ، ولم يورد شيئاً من المسائل التي أغفلها الناظم ، بل يحيل الطالب إلى المطولات من الكتب في المنطق .

وجاء الشرح علىٰ طريقة : (قال) و(أقول) حيث يذكر بعض أبيات من كلام الناظم مصدراً لها بقوله : (قال) ، ثم يقول : (أقول) فيبدأ في شرح كلام الناظم .

ويلاحظ المطلع علىٰ هـٰذا الشرح : أن المؤلف قد بدأ في أول شرحه بطريقة

(١) درس هـٰذا الكتاب في الأزهر الشريف ، وأخذوه بالإجازة عن مؤلفه . انظر « فهرس الفهارس » (١/٤٠٥) .

إيراد الأسئلة والجواب عليها بعدما يبين ما في الأبيات من مفردات ، ولكنه لم يتم شرحه بهٰذه الطريقة ، بل انتقل إلىٰ شرح الأبيات سرداً .

استدرك المصنف بعض الاستدراكات على الناظم ؛ كاختيار الناظم رأياً خلاف الراجح ، وما ذهب إليه المحققون ، وعدم ذكره لبعض التقسيمات ، وغير ذٰلك مما استدركه المؤلف على الناظم .

واهتم المؤلف بذكر الأمثلة الموضحة لكل مسألة يذكرها الناظم ؛ تثبيتاً للمسألة في ذهن المبتدئ .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اهتم العلماء بهٰذا الكتاب تدريساً للمبتدئين من الطلبة في علم المنطق ؛ لسهولة الكتاب ووضوح عبارته ، وقد قام بعض المعاصرين بوضع حواش عليه ؛ ومن ذٰلك :

ـ نتيجة المهتم بتوضيح السلم وإيضاح المبهم ، لآصف عبد القادر جيلاني الأندونيسي (١) .

ـ حاشية بلال النجار علىٰ إيضاح المبهم (٢) .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في المطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٨ هـ) ، ويليه « شرح الأخضري على السلم » ، وعليه حواش شريفة تناسب المقام مأخوذة من « حاشية الشيخ إبراهيم الباجوري » .

ـ طبع في المطبعة العثمانية بالقاهرة ، سنة (١٣١٤ هـ) ، باعتناء عثمان عبد الرازق .

---

(١) طبع في دار الضياء بالكويت ، سنة (١٤٣٧ هـ) .

(٢) طبع في دار النور المبين بعمان ، سنة (١٤٣٤ هـ) .

ـ طبع على الهيئة السابقة في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٤٢هـ) ، مصححاً بمعرفة لجنة من العلماء برئاسة أحمد سعد علي .

ـ طبع بتحقيق عبد الجليل العطا البكري ، بمكتبة البيروتي بدمشق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٣هـ) .

ـ طبع بتحقيق عمر فاروق الطباع ، بدار المعارف ببيروت ، الطبعة الثانية سنة (١٤٢٧هـ) ، وعليه بعض التعليقات .

ـ طبع بتحقيق مصطفىٰ أبو زيد الأزهري ، بدار البصائر بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٩هـ) ، وأضاف إليها بعض الهوامش من شروح وحواشي « السلم » ، والتي تعين الدارس والقارئ علىٰ فهم ما يصعب فهمه وما يشكل .

ـ طبع بدار الفرفور بدمشق ، باعتناء عبد السلام بن عبد الهادي شنار ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٢هـ) .

ـ طبع بالمكتبة الهاشمية ، تالياً لـ « شرح الأخضري علىٰ سلمه » ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٥م) .

❋ ❋ ❋

(٩٢٩)

البرهان

للكلنبوي

(ت ١٢٠٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[١] :

هو أبو الفتح إسماعيل بن مصطفى الكلنبوي ؛ نسبة إلىٰ كلنبة ، المعروف بشيخ زاده .

كان عالماً بالمنطق والجدل والأصول والرياضة ، تلقى العلم علىٰ يد أفذاذ إستنبول ، وولي قضاء يكيشهر فنار في تساليا باليونان سنة (١٢٠٤ هـ) .

ـ **شيوخه** :

ـ العلامة الشيخ إبراهيم بن مصطفى الياسيني (ت ١١٨٧ هـ) .

ـ العلامة الشيخ محمد الأمين بن يوسف ، المعروف بمفتي زاده الكبير (ت ١٢١٢ هـ) .

ـ **تلامذته** :

ـ علي الفكري بن محمد الصالح الأخسخوي (ت ١٢٣٦ هـ) .

ـ شيخ الإسلام عبد الوهاب بن عثمان الياسيني (ت ١٢٤٩ هـ) .

ـ **مؤلفاته** :

ـ شرح إيساغوجي[٢] .

ـ تعديل رسالة القياس من علم المنطق[٣] .

---

(١) انظر ترجمته في « مقالات الكوثري » (ص ٤٢٣ ـ ٤٣١) ، « الأعلام » للزركلي (١/٣٢٧) .

(٢) طبع بالمطبعة العثمانية بإستنبول ، سنة (١٢٨٣ هـ) .

(٣) طبع بدار الذخائر ببيروت ، سنة (٢٠١٤ م) ، باعتناء سعيد فودة .

ـ حاشية علىٰ شرح الجلال الدواني على العقائد العضدية[1] .

توفي رحمه الله عام (١٢٠٥هـ) .

❊ ❊ ❊

❊ التعريف بالكتاب :

هو كتاب مختصر في علم المنطق ، جامع لأصوله وقواعده ، جمع فيه المؤلف علم المنطق مع اشتماله علىٰ بعض التدقيقات والتحقيقات ، وبعض الفوائد والتنبيهات .

رتب المؤلف كتابه علىٰ مقدمة وخمسة أبواب :

أما المقدمة : فقد شملت بحثين ، **الأول منهما** : في تقسيم العلم إلىٰ تصور وتصديق ، وبيَّن الموصل إلىٰ كل واحد منهما ، وذكر موضوع المنطق وغايته ، **والبحث الثاني** : في الدلالات ومباحث الألفاظ .

وأما الباب الأول : فكان في الكلي والجزئي ، وبيان النسب الأربع بين الكليات ، والذاتي والعرضي ، وعقد فصلاً في بيان الكليات الخمس .

أما الباب الثاني : فكان في القول الشارح ، وبيان أقسامه وشروطه .

ثم كان الباب الثالث : في القضايا ، وانقسامها إلى الحملية والشرطية ، وأجزاء كل قسم ، ثم بين أقسام الحملية ، والعدول والتحصيل ، والموجهات ، وبين أقسام الشرطية ، ثم تكلم عن أحكام القضايا ؛ وهي التناقض والعكس .

وأما الباب الرابع : فتكلم فيه عن صور الأدلة والحجج ؛ ومنها : القياس وأشكاله الأربعة ، وتكلم عن القياس الاستثنائي ، والقضايا المختلطات ، والقياس في الشرطيات ، والقياس المركب .

ثم تكلم في الباب الخامس : عن مواد الأدلة ، فتكلم عن أنواع الإدراك ، وأقسام القضايا باعتبار تركب الأدلة منها .

---

(١) طبع بإستنبول ، سنة (١٣١٦هـ) ، باعتناء أحمد طاهر القنوي ، رئيس المصححين بالمطبعة العثمانية .

وجعل **خاتمة الكتاب** : في بيان حقيقة العلم وإطلاقاته ، وبيان موضوع كل علم .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ حاشية المؤلف على البرهان (١) .

ـ حاشية ملا عبد الرحمن البنجيوني (٢) .

ـ حاشية ابن القره داغي (٣) .

ـ تنوير البرهان (٤) ، وهو شرح للشيخ العلامة السيد حسن حسني أفندي الموصلي ، الشهير بقاضي زاده ، قاضي المدينة المنورة .

ـ ناموس الإيقان على البرهان (٥) ، ليوسف شكري الخربوطي (ت ١٢٩٢ هـ) .

ـ تعليقات على برهان الكلنبوي (٦) ، لبديع الزمان سعيد النورسي (ت ١٣٧٩ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب بإستنبول ، سنة (١٣١٠ هـ) ، بعناية حافظ محمد سعد أفندي ، رئيس المصححين بالمطبعة العثمانية .

ـ طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٤٩ هـ) ، وعليها بعض الحواشي ، بعناية محمود الإمام المنصوري .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبعت تالية لـ « البرهان » بإستنبول ، سنة (١٣٠٦هـ ، ١٣١٠هـ) ، باعتناء حافظ محمد أسعد أفندي ، رئيس المصححين بالمطبعة العثمانية .

(٢) طبعت بمطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٤٩ هـ) ، باعتناء محمود الإمام المنصوري .

(٣) الطبعة السابقة .

(٤) طبع بالأستانة ، سنة (١٣٠٧هـ) ، وفي نهايتها تقاريظ لبعض العلماء .

(٥) طبع طبعة حجرية بالأستانة . انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٤٤٦/٣) .

(٦) طبع ضمن « مجموع كليات رسائل النور » ، بشركة (سوزلر) للنشر بالقاهرة ، الطبعة السادسة سنة (٢٠١١ م) ، وهـٰذه التعليقات ضمن الجزء الثامن من المجموعة ، المعنون بـ : « صيقل الإسلام » .

(٩٣٠)

حاشية على الشرح الصغير للملوي على السلم[١] للصبان

(ت ١٢٠٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣١٥) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

هي « **حاشية على الشرح الصغير** » للشيخ الملوي (ت ١١٨١ هـ) علىٰ منظومة « السلم المنورق » للعلامة الأخضري (٩٨٣ هـ) ، وقد جاءت الحاشية علىٰ طريقة حواشي المتأخرين ؛ حيث الإطالة في ذكر التدقيقات اللغوية ، والنكات النحوية ، والفوائد البلاغية ، و ذكر الخلاف في بعض المسائل الكلامية ، بل ويذكر الخلاف في بعض المسائل النحوية ، واهتم كذٰلك بذكر الضمائر وردها إلىٰ أصولها .

وقد اهتم بذكر المعاني اللغوية للمصطلحات المنطقية ، ويذكر أحياناً علة إطلاق هٰذا المصطلح عليها ، وعرَّفنا بمصطلحات الملوي الخاصة به التي أوردها في شرحه ، كـ (شيخنا) ، و(شيخنا عن شيخه) ، وغير ذٰلك من اصطلاحاته الخاصة .

واهتم أيضاً بذكر الاعتراضات وأجوبتها ، وآراء العلماء في المسائل المنطقية ، والخلاف بين المتقدمين والمتأخرين .

ـ مصادر الكتاب :

أكثر المؤلف في النقل عن مشايخه ، وعمن تقدمه من أصحاب الشروح

(١) درست هٰذه الحاشية بالأزهر مع « شرح السلم » . انظر « حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر » (ص ١٢١٧) .

والحواشي ، فنقل عن « الشرح الكبير » للملوي ، ونقل عن الشيخ العدوي ، ونقل كذٰلك عن « الشمسية » وبعض شروحها وحواشيها ، و« متن إيساغوجي » وبعض شروحه وحواشيه ، وغير ذٰلك .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

وضع بعض العلماء تقارير علىٰ هٰذه الحاشية ؛ ومن ذٰلك :

ـ تقرير العلامة حسن بن رضوان الخفاجي (كان حياً قبل سنة ١٣٠٦ هـ) [١] .

ـ تقرير الشيخ إبراهيم بن بصيلة (ت ١٣٥٢ هـ) [٢] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٨٥ هـ) .

ـ طبع بالمطبعة الأزهرية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣١١ هـ) ، والطبعة الثانية سنة (١٣١٩ هـ) ، وطبعة أخرىٰ سنة (١٣٢٥ هـ) ، بتصحيح محمد عبد اللطيف الخطيب .

ـ طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٧ هـ) ، بتصحيح أحمد سعد علي .

❋ ❋ ❋

---

(١) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (٢٥٤٩٢/٦٥٥) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٣٥٨) .

(٢) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (٥٩٤ مجاميع) ، (٢٧٧٩٥) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٣٥٩) .

(٩٣١)

شرح سلم العلوم
لعبد العلي اللكنوي
(ت ١٢٢٥ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو الإمام العلامة عبد العلي بن نظام الدين السهالوي ، اللكنوي ، الملقب بـ (بحر العلوم) ، و(ملك العلماء) .

ولد عام (١١٤٢ هـ ـ ١٧٢٩ م) ، بمدينة لكنهؤ ، في أسرة اعتلت عرش العز والمجد في العلم والدين ، فهو سليل علم وفضل .

تلقى العلوم الشرعية علىٰ : والده ، ثم على الشيخ كمال الدين الفتحفوري (ت ١١٧٥ هـ) ، ثم لما حدث اضطراب بين السنة والشيعة في مدينته . . اضطر إلى الخروج منها إلىٰ شاهجانفور ، ومكث بها مدةً طويلةً ، ثم غادرها إلىٰ رامفور ، فأقام بها ودرس وألف ، وأقبل عليه الناس ، ثم طلبه أمير بلدة مدارس ، فذهب إليها ودرس بها ، ومكث إلىٰ أن احتلها الإنكليز واستعمروها .

وقد توفي إلىٰ رحمة الله في ثاني عشر من شهر رجب ، لعام (١٢٢٥ هـ ـ ١٨١٠ م) ، ببلدة مدارس ، ودفن بفناء المسجد الولاجاهي ، رحمه الله وأجزل له العطية .

وقد كان من مؤلفاته : « فواتح الرحموت في شرح مسلم الثبوت للبهاري » [٢] في الأصول ، و« حاشية علىٰ شرح الشيرازي علىٰ هداية الحكمة للأبهري » [٣] ،

---

(١) انظر ترجمته في « نزهة الخواطر » للطالبي (ص ١٠٢١ ـ ١٠٢٣) ، و« الأعلام » (٧١/٧) .

(٢) طبع في دار الكتب العلمية ببيروت ، عام (١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢ م) ، وقد كانت له طبعات قديمة .

(٣) طبع في المطبعة السعيدية بالهند ، عام (١٣٢٣ هـ ـ ١٩٠٥ م) انظر « معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية » (ص ٢٩١) .

و« حاشية علىٰ شرح الجلال الدواني على العقائد العضدية »[1] ، وغيرها .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

هو شرح جليل من أنفس شروح « سلم العلوم » للبهاري ، وضعه الإمام عبد العلي اللكهنوي علىٰ طريقة الشرح الممزوج .

وهـٰذا الكتاب غزير المادة في جزالة التعبير ، متفنن في الدقة والتحقيق ، بالرغم من أنه من أوائل ما ألف الشيخ .

وقد استوفىٰ شرح « السلم » كله ، وزاد عليه مسائل سكت عنها المصنف ، أو مر عليها سريعاً ، فجلاها الشارح وحققها .

وهو يتناول عبارة المصنف فيحللها ، ويذكر المذاهب أو الأقوال في المسألة ، ويشير إلى الراجح منها والمرجوح ، وقد يرد ويناقش الأقوال مبيناً المختار .

وهو يذكر آراء المناطقة والفلاسفة ؛ قدمائهم ومحدثيهم ـ في عصره ـ عربيهم وعجميهم ، حتىٰ قدماء اليونان .

وهو يستطرد أثناء الشرح إلىٰ مسائل لغوية ، وفقهية ، وفلسفية ، وكلامية ، كما فعل المصنف ، ويعبر عن مذهبه في المسائل الكلامية بـ (ذهب علماؤنا الماتريدية) ، أو نحو ذٰلك ؛ إذ هو ماتريدي المذهب كالمصنف أيضاً .

وقد يستخدم الرموز في شرح المسألة ؛ كـ (أ ـ ب ـ ج) .

ويورد الاعتراضات ويجيب عليها ، سواءً كان الجواب من عنده ، أو من عند غيره من العلماء .

وأما عن المسائل التي تناولها . . فهي كأصله « السلم » تناول مبحثَيْ علم المنطق ؛ اللذَيْن هما : التصورات والتصديقات ، وما يندرج تحتهما ، وما له صلة بهما من مباحث ، فهو قد جمع معظم مسائل علم المنطق .

---

(١) طبع في المطبعة المجتبائية بالهند (بدون تاريخ) انظر : المصدر السابق (ص ١٦١) .

ولا يصرح بأسماء من ينقل عنهم أو يذكر آراءهم إلا قليلاً ، بل يقول : (قال بعض المتقدمين) ، أو (المتأخرين) ، أو (قال أحد جلة الشراح) ، أو نحو ذٰلك ، وربما يذكر القائل ولا يذكر فيم قال ، أو العكس ، وغالب من يصرح بذكرهم هما : الشيخ الرئيس ابن سينا ، والفارابي .

وقد اعتمد علىٰ كثير من المصادر والمراجع ؛ ومنها : « الإشارات والتنبيهات » للشيخ الرئيس ابن سينا ، و« المنطق » للفارابي ، و« شرح المطالع » للقطب الرازي ، وغيرها .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة مجتبائي بالهند ، طبعة حجرية ، عام (١٣٠٩ هـ ـ ١٨٩٢ م) ، بتعليق خليل أحمد سنبهلي ، ومحمد إلياس بشاوري ، وبهامشها منهيات الشارح علىٰ شرحه [١] .

ـ طبع بدار الضياء للنشر والتوزيع بالكويت ، الطبعة الأولىٰ عام (١٤٣٣ هـ ـ ٢٠١٢ م) ، بتحقيق عبد النصير أحمد المليباري .

❋ ❋ ❋

(١) انظر « معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية » لأحمد خان (ص ٢٩١) .

(٩٣٢)

التجريد الشافي علىٰ تذهيب المنطق الكافي [(١)]

للدسوقي

(ت ١٢٣٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٩) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

أصل الكتاب كان زيادات كتبها الشيخ الدسوقي علىٰ تقرير شيخه الشيخ محمد الجناجي الشافعي (ت ١٢٠٠ هـ) علىٰ شرح العلامة الخبيصي علىٰ متن « تهذيب المنطق » للسعد التفتازاني (ت ٧٩٢ هـ) ، وكان غرضه أن تكون حاشية مستقلة ، إلا أنه انتقل إلىٰ رحمة ربه قبل تمام مقصوده ، فقام أحد تلامذته وهو علي بن مصطفى الدردير (ت بعد سنة ١٢٤١ هـ) بتجريد حواشي شيخه مع بعض الزيادات التي وجدها بخطه بهامش الشرح المذكور ، وسماها بـ : « **التجريد الشافي علىٰ تذهيب المنطق الكافي** » .

بدأ المؤلف حاشيته بالكلام على البسملة والحمدلة بشيء من فن المنطق ، وقد قدم لذٰلك بالكلام على القضايا الموجهة ـ الخمسة عشر ـ ثم انتقل إلى الكلام على البسملة والحمدلة .

شرع المؤلف بعد ذٰلك في بيان كلام الشارح ، وتحليل مضمونه ، وما فيه من إشارات فيبينها ، وما فيه من حذف وإيجاز فيذكره ، وما أغفله من أقسام فيكملها ، وللمؤلف أبحاث طويلة في بعض المسائل التي وجدها تحتاج إلىٰ مزيد من النظر

---

(١) كان مقرراً تدريسه لطلبة كلية الشريعة بالجامعة الأزهرية ، كما هو مبين علىٰ طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٥ هـ) .

والتأمل ، بحيث يعمد إلىٰ تحريرها ونقل كلام المحققين فيها ، وما يعرض فيها من خلاف بينهم ، وما يتحصل من فوائد لهٰذا الخلاف .

وقد اعتمد المؤلف في حاشيته علىٰ « حاشية الشيخ ياسين العليمي » (ت ١٠٦١ هـ)[١] ، وشرح السعد (ت ٧٩٢هـ) على « الشمسية »[٢] ، وغيرهما .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمطبعة كردستان العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨هـ) ، ومعها « حاشية الشيخ ياسين العليمي » (ت ١٠٦١هـ) ، باعتناء معروف عبد الله باسندوة الحضرمي .

ـ طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٥هـ) ، مع « شرح الخبيصي » و« حاشية العطار » ، باعتناء الشيخ محمد عبد المجيد الشرنوبي .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بمطبعة كردستان العلمية ، سنة (١٣٢٨هـ) .

(٢) طبع في الأستانة ، سنة (١٣١٢هـ) ، وصدر عن دار النور في عمان ، بتحقيق جاد الله بسام صالح ، (١٤٣٤هـ) .

(٩٣٣)

حاشية علىٰ تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية للدسوقي

(ت ١٢٣٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٩) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

جمع المؤلف هـٰذه الحاشية من تقرير شيخه الشيخ علي العدوي الصعيدي (ت ١١٨٩ هـ) ، علىٰ شرح قطب الدين الرازي المعروف بالقطب التحتاني (ت ٧٦٦هـ) ، على « الشمسية »[١] ، وذٰلك حين قرأه سنة (١١٧٦ هـ) .

اعتنى المؤلف في الحاشية بحل ما قد يشكل على الطلاب ، واهتم بذكر الاعتراضات والجواب عليها ، وتحقيق المسائل التي جرىٰ فيها الخلاف بين محققي الفن ، وبيان ما يكون أوفق بقواعد وأصول المنطق ، وزاد فيها بعض المسائل المتفرعة على المسائل المذكورة ، وكذٰلك زاد بعض التقسيمات والأمثلة ؛ لتتم صورة المسألة في ذهن الطالب .

واعتنى المؤلف أيضاً ببعض الألفاظ التي قد تشكل على الطلاب من حيث الإعراب ، وما فيها من أوجه البيان .

ـ مصادر الكتاب :

اعتمد المؤلف في حاشيته علىٰ عدد من المؤلفات ؛ منها :

---

(١) طبع بمطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٣ هـ) ، بتصحيح لجنة من علماء الأزهر برئاسة أحمد سعد علي .

- شرح السعد على الشمسية (١) .
- حاشية الجرجاني علىٰ شرح القطب على الشمسية (٢) .
- شرح الدواني على التهذيب (٣) ، وغيرها .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبعت الحاشية ضمن « مجموع شروح وحواشي الشمسية » ، في جزأين ، الجزء الأول طبع في بولاق بالقاهرة ، سنة (١٣٢٧ هـ) ، والجزء الثاني في مطبعة كردستان العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨ هـ) ، باعتناء فرج الله زكي الكردي .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع في الأستانة ، سنة (١٣١٢ هـ) ، وصدر عن دار النور في عمان ، بتحقيق جاد الله بسام صالح ، سنة (١٤٣٤ هـ) .
(٢) طبع في مطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٣ هـ) ، بتصحيح أحمد سعد علي .
(٣) طبع طبعة حجرية بالهند ، سنة (١٢٩٤ هـ) ، وعليه حاشية مير زاهد ، وطبع على الهيئة السابقة بقازان ، سنة (١٣٠٥ هـ) ، وطبع بدار الضياء بالكويت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٥ هـ) ، باعتناء عبد النصير المليباري .

(٩٣٤)

حاشية على التذهيب على التهذيب[١]

لحسن العطار

(ت ١٢٥٠ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٦٤٨) .

❊ ❊ ❊

❊ **التعريف بالكتاب :**

كان الشيخ ياسين العليمي الحمصي (ت ١٠٦١ هـ) قد وضع حاشية علىٰ « شرح الخبيصي على التهذيب »[٢] ، موضحاً ما قد خفي من مسائل الكتاب ، متخذاً في ذٰلك طريقة المناطقة في الإيضاح مع الاختصار ، وقد وقع فيها نقل من غير عزو ، وبعض الأخطاء بمقتضى السهو البشري ، ثم تلاه العلامة الشيخ ابن سعيد المغربي (ت ١١١٩ هـ) ، فوضع حاشية عليه[٣] ، وقد تعقب ياسين ، واعترض عليه حتىٰ تجاوز حدود الإنصاف ، فوقع في الغلط والأوهام ، فلما رأى الشيخ حسن العطار ذٰلك . . وضع هٰذه الحاشية على الشرح المذكور قاصداً بذٰلك ما بيَّنه في مقدمة شرحه بقوله : (فوضعت هٰذه الحاشية إسعافاً للطالبين ، وإشفاقاً على المشتغلين ، متجنباً طرفَيِ التفريط والإفراط ، ناظماً ما التقطته من جواهر النقول من أسماط ، ملخصاً من الحاشيتين ما صفا ، موضحاً ما تركاه مستوراً بذيل

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف ، وكان مقرراً للتدريس بكلية الشريعة ، كما بُيِّن علىٰ طبعة مصطفى البابي الحلبي سنة (١٣٥٥ هـ) .

(٢) طبعت علىٰ هامش « التجريد الشافي علىٰ تذهيب المنطق الكافي » ، وهي حاشية الشيخ الدسوقي علىٰ « شرح الخبيصي على التهذيب » ، بمطبعة كردستان العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨ هـ) ، من (صفحة ٥٧) إلىٰ آخر الكتاب .

(٣) طبع علىٰ هامش « حاشية الشيخ العطار » بالمطبعة الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٣١٨ هـ) .

الخفا ، وما نقلاه عن الغير فإليه أرجع ، ومنه أستمد وأتبع ، منبهاً بعزوه إلىٰ قائله علىٰ أنهما منه أخذاه ، وأبهما طريق مغزاه ، وربما حذفا من الكلام ما تتم به فائدته وتعظم عائدته ، فأذكره توضيحاً للكلام وتتميماً للمقام ، معولاً في النقول علىٰ ما هو مقبول عند علماء المعقول) .

ولا بد أن يتنبه قارئ الكتاب إلىٰ بعض مصطلحاته الخاصة ، والتي ذكرها الشيخ العطار في آخر الحاشية ، فحيث قال : (قال المحشي) . . فمراده العلامة الشيخ ياسين العليمي ، أو قال : (في الحاشية) ونحو ذٰلك . . . فمراده ما جاء في حاشية الشيخ ياسين أيضاً ، وحيث قال : (قيل) أو (قال البعض) أو (بعض الحواشي) ونحو ذٰلك . . فمراده العلامة الشيخ ابن سعيد المغربي .

جمع المؤلف في حاشيته كثيراً من التحقيقات النافعة ، وأكثر من النقل عن كبار محققي الفن ، ونقل الخلاف وترجيح ما اعتمده من آراء ، وقد يعمد إلىٰ توضيح ما جاء في الشرح بإدخال بعض المباحث من غير علم المنطق ، والتي لا تنفك عنه ؛ كبعض مباحث علوم الحكمة والمقولات ، وأدب البحث والمناظرة ، وعلم الكلام ، **ولذٰلك** : فلا يمكن للطالب إدراك ما جاء في هٰذه الحاشية إلا إذا كان ملماً بقدر من هٰذه العلوم ، يستطيع أن يتوصل به إلىٰ إدراك ما حوته هٰذه الحاشية من التحقيقات والتدقيقات .

ـ مصادر الكتاب :

كثرت مصادر الحاشية كثرة تمنع من الحصر ، فنذكر منها أمثلة تدل علىٰ سعة علم الشيخ واطلاعه ، فقد نقل الشيخ عن : « شرح الدواني على التهذيب »[١] ، و« درة التاج »[٢] و« شرح حكمة الإشراق »[٣] كلاهما للشيرازي (ت ٧١٠ هـ) ،

---

(١) طبع بدار الضياء بالكويت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٥ هـ) .

(٢) طبع بطهران ، سنة (١٩٤١ م) .

(٣) طبع بطهران ، سنة (٢٠٠٤ م) .

و« الرسالة القطبية في التصورات والتصديقات »[1] للقطب الرازي (ت ٧٦٦هـ) ، وشـرح (ميـر زاهــد) ، (ت ١١٠١هـ) عـليـهـا[2] ، وكـذٰلـك شـرحـه عـلى « الشمسية »[3] ، وكذٰلك شرحه على « المطالع » للأرموي (ت ٦٨٢هـ) المسمىٰ : « لوامع الأسرار شرح مطالع الأنـوار »[4] ، وشرح حفيد السعد (ت ٩١٦هـ) على « التهذيب »[5] ، وشرح السيد (ت ٨١٦هـ) على « المواقف » ، وحاشية عبد الحكيم (ت ١٠٦٧هـ) عليه[6] .

ومن مصادره أيضاً : « سلم العلوم » لمحب الله البهاري (ت ١١١٩هـ) ، وشرحه للعلامة الشيخ عبد العلي بن نظام الدين اللكنهوي الأنصاري (ت ١٢٢٥هـ)[7] .

والشيخ العطار رحمه الله هو أول من وقف من المصريين علىٰ هٰذا الكتاب كما ذكر ذٰلك في آخر الحاشية ؛ وذٰلك عندما أحضرها شيخ الإسلام أحمد عارف حكمت (ت ١٢٧٥هـ) لما عاد إلىٰ مصر ، بعد توليه قضاء المدينة المنورة علىٰ صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم ، وأشار إلىٰ أنه قد استفاد منه في وضعه لهٰذه الحاشية .

وأتركك الآن إلىٰ نص بديع يبين لك قيمة هٰذه الحاشية ؛ لما جمعه العلامة العطار من تحقيقات ، وما قام به من تصحيحات في نقول المتأخرين عن بعض كتب المنطق ، حيث يقول : (ثم إن ذٰلك البعض نقل عبارة عبد الحكيم في هٰذا المقام بالحرف مع صعوبتها ، وأصل نسخ عبد الحكيم كلها محرفة ، فنقلها بما

(١) طبع بمطبعة الدولة التونسية بتونس ، سنة (١٢٨١هـ) .
(٢) طبع مع حاشية محمد عبد الحليم اللكنوي (ت ١٢٨٥هـ) عليه ، المسمىٰ بـ : « التحقيقات المرضية لحل حاشية الزاهد على الرسالة القطبية » ، بالهند ، سنة (١٢٧٢هـ) .
(٣) طبع في المطبعة الميمنية بالقاهرة ، وبهامشه حاشية الشريف الجرجاني ، سنة (١٣٠٧هـ) .
(٤) طبع بإستنبول ، سنة (١٢٧٧هـ) .
(٥) مخطوط بالمكتبة الأزهرية (٢١٩٤/٣٣) انظر « فهرس الأزهرية » (٣/٤١٤) .
(٦) طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٢٥هـ) .
(٧) طبع بدار الضياء بالكويت ، الطبعة الثانية سنة (١٤٣٨هـ) .

فيها من التحريف والتصحيف ، وقد منَّ الله على الفقير بنسخة من عبد الحكيم صحيحة جداً ، قدم بها رجل فاضل من بخارىٰ ، فصححنا عليها نسخة مصرية ، وعليها اعتمدت في النقل)[1] .

ثم قام بنقل عبارة عبد الحكيم السيالكوتي (ت ١٠٦٧ هـ) بتمامها ، وشرح غامضها ؛ لتتم بها الفائدة .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٩٦ هـ) ، ومعها « حاشية ابن سعيد على التذهيب » .

ـ طبع على الهيئة السابقة ، بالمطبعة الحميدية بالقاهرة ، سنة (١٣١٥ هـ) .

ـ طبع كالسابقة أيضاً ، بالمطبعة الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٣١٨ هـ) .

ـ طبع كذٰلك بدار إحياء الكتب العربية ـ عيسى البابي الحلبي ـ بالقاهرة ، سنة (١٣٨٠ هـ) .

ـ طبع بمصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٥ هـ) ، ومعها « شرح الخبيصي » ، و« حاشية الشيخ الدسوقي » ، بتصحيح الشيخ محمد عبد المجيد الشرنوبي .

❋ ❋ ❋

---

(١) حاشية العطار على التذهيب على التهذيب (ص ١٩٩) ، طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٥ هـ) .

(٩٣٥)

حاشية علىٰ شرح شيخ الإسلام علىٰ إيساغوجي لحسن العطار

(ت ١٢٥٠ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٦٤٨) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

هٰذه الحاشية وضعها الشيخ العلامة حسن العطار علىٰ شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) المسمىٰ بـ : « المطلع » علىٰ متن « إيساغوجي » .

وكان سبب وضعه لهٰذه الحاشية : أنه رحمه الله لما تصدر لإقراء هٰذا الشرح علىٰ « إيساغوجي » وكان بين يديه حاشية العلامة الدلجي [١] ، وكذٰلك حاشية الشيخ يوسف الحفني (ت ١١٧٨ هـ) [٢] الذي استمد أكثر حاشيته من حاشية الشيخ الدلجي ، وزاد عليه بعض الزيادات ، وأكثرها مأخوذ من شرح العلامة السعد على « الشمسية » ، مع تركه للعزو إليها في بعض المواضع . . فبين المؤلف ما وقع فيها من الخلل والسهو بالرجوع إلىٰ أصول الفن المسطرة في كتبهم ؛ كشرح القطب الرازي (ت ٧٦٦ هـ) علىٰ متن « المطالع » للأرموي (ت ٦٨٢ هـ) المسمىٰ بـ : « لوامع الأسرار شرح مطالع الأنوار » [٣] ، وشرحه على « الشمسية » لنجم الدين الكاتبي (ت ٦٧٥ هـ) المسمىٰ بـ : « تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة

---

(١) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (١٥٩٨٣/٣٨٩) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣٧٨/٣) .

(٢) طبعت بمطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٨٣ هـ) ، بتصحيح محمد الصباغ .

(٣) طبع بدار الطباعة العامرة ، بالأستانة ، سنة (١٢٧٧ هـ) .

الشمسية »[1] ، وكذٰلك شرح العلامة السعد التفتازاني (ت ٧٩٢هـ) عليها[2] ، وشرح جلال الدين الدواني[3] (ت ٩٠٧هـ) على « التهذيب » ، وحاشية (مير أبي الفتح) ، (ت ٩٥٦هـ) عليه[4] .

وقد بين مصطلحاته في كتابه ؛ فذكر أنه إذا قال : (قال في الحواشي الفتحية) . . فالمقصود بها : « حاشية مير أبي الفتح » ، وإذا قال : (قال في الحاشية) أو (قال المحشي) ونحوها . . فالمقصود به : « حاشية العلامة الدلجي علىٰ شرح إيساغوجي » ، فإذا قال (قيل) ونحوها . . فالمراد : « حاشية الشيخ الحفني علىٰ شرح إيساغوجي » ، فإذا نقل عن غيرهم . . نسب القول لقائله ، وما كان بدون عزو . . فإنما هو من بحثه[5] .

وقد بدأ المؤلف رحمه الله بالكلام على البسملة والحمدلة بشيء من فن المنطق ، وقد اعتاد هٰذا الصنيع كثير من المتأخرين في حواشيهم ، ثم انتقل إلى التعليق علىٰ كلام شيخ الإسلام بما يناسب المقام ، فيذكر المسألة فيحررها ، ثم يأتي بما فيها من نقاش بين أهل الفن فيحرره ، ويبين ما فيه من حق فيثبته ، وما فيه من غير ذٰلك فيبين صحيحه علىٰ ما تقتضيه أصول الفن ، وكثيراً ما يلخص المسألة بعد تمام عرضه للنقاش الذي دار فيها بين العلماء ، وقد أكثر فيه من التذييلات النافعة ، والتتمات المفيدة ، وقد استدرك علىٰ كلام شيخ الإسلام في

---

(١) طبع كذٰلك بمطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٣هـ) ، بتصحيح لجنة من علماء الأزهر برئاسة أحمد سعد علي .

(٢) طبع في الأستانة ، سنة (١٣١٢هـ) ، وصدر عن دار النور في عمان ، بتحقيق جاد الله بسام صالح ، سنة (١٤٣٤هـ) .

(٣) طبع طبعة حجرية بالهند ، سنة (١٢٩٤هـ) ، وعليه « حاشية مير زاهد » ، وطبع على الهيئة السابقة بقازان ، سنة (١٣٠٥هـ) ، وطبع بدار الضياء بالكويت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٥هـ) ، باعتناء عبد النصير المليباري .

(٤) مخطوط بالأزهرية برقم (٥٤٥٢/٩٨) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣٩٦/٣) .

(٥) انظر « حاشية الشيخ العطار علىٰ شرح إيساغوجي » (ص ٢) ، طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٤٧هـ) .

بعض المسائل ، واهتم كثيراً بتحقيقات القطب الرازي (ت ٧٦٦هـ) ، والسعد التفتازاني (ت ٧٩٢هـ) ، فنقلها اعتماداً لها .

❁ ❁ ❁

❃ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بالمطبعة العثمانية بالقاهرة ، سنة (١٣١١هـ) .

ـ طبع بالمطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣٢١هـ) .

ـ طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٤٧هـ) ، بتصحيح إبراهيم بن حسن الأنبابي .

ـ طبع بدار الضياء بالكويت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٨هـ) ، باعتناء عرفة النادي .

❋ ❋ ❋

(٩٣٦)

شرح السلم في المنطق [١]

للقويسني

(ت ١٢٥٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الإمام برهان الدين حسن بن درويش بن عبد الله بن مطاوع القويسني ، الشافعي .

كان من أفضل علماء عصره .

تولىٰ مشيخة الأزهر سنة (١٢٥٠ هـ) .

وكان كفيف البصر ، لـٰكنه كان مهيباً عالماً ، عاملاً تقياً ، مدققاً محققاً .

ـ **مشايخه :**

ـ الشيخ محمد العروسي (ت ١٢٤٥ هـ) .

ـ الشيخ أحمد الدمهوجي (ت ١٢٤٦ هـ) ، وغيرهم من العلماء .

ـ **تلاميذه :**

ـ الشيخ إبراهيم الباجوري (ت ١٢٧٧ هـ) .

ـ الشيخ مصطفى الذهبي (ت ١٢٨٠ هـ) .

ـ رفاعة الطهطاوي (ت ١٢٩٠ هـ) .

---

(١) كان هـٰذا الكتاب ضمن مناهج التدريس بالأزهر . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » لمحمد البهي (ص ٢٩٠) ، نشر وزارة الأوقاف ، سنة (١٣٨٣ هـ) ، و« تاريخ الإصلاح في الأزهر » لعبد المتعال الصعيدي (ص ٥٤) .

(٢) انظر « كنز الجوهر في تاريخ الأزهر » لسليمان رصد الحنفي الزياتي (ص ١٤١ ـ ١٤٢) ، « الأعلام » للزركلي (٢/١٩٠) .

ومن مصنفاته :

ـ رسالة في علم المواريث .

ـ سند القويسني [1] .

ـ رسالة في علم الجبر والمقابلة [2] .

تولىٰ مشيخة الأزهر سنة (١٢٥٠ هـ) ، بعد وفاة الشيخ حسن العطار (ت ١٢٥٠ هـ) ، وظل بها إلىٰ أن توفي سنة (١٢٥٤ هـ) ، ودفن علىٰ باب ضريح الشيخ البيومي بالحسينية .

۞ ۞ ۞

❋ التعريف بالكتاب :

لما كان متن « السلم المنورق » للعلامة الأخضري (ت ٩٨٣ هـ) ، قريب المعاني ، سهل الحفظ للمبتدئين من طلبة العلم . . اعتنىٰ به العلماء ، ووضعوا شروحهم عليه .

وكان من تجليات ذٰلك : هٰذا الشرح ، والذي قصد به المؤلف توضيح ما أشكل منه ، وفتح ما أغلق .

وهو شرح مختصر ممزوج ؛ تناسق فيه الشرح مع متن الأبيات حتىٰ صارا كالكلام الواحد .

وقد أراد المؤلف في أول أمره ـ كما ذكر في مقدمته ـ الاقتصار في الشرح علىٰ توضيح معانيه وإعراب مبانيه .

ثم سأله بعض إخوانه ـ ولعلهم بعض طلبته ـ أن يجرده من الإعراب ؛ لكونه غير لائق بهٰذا الشأن ، فأذن له في ذٰلك [3] ، إلا أن الشرح لم يأت خالياً من

---

(١) يوجد منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم (٢٣١٢٦ ب) انظر « مشيخة الأزهر » لعلي عبد العظيم (١/٢٣٤) .

(٢) توجد منه نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية ، برقم (٧ جبر) ، (٢٨٩٠٨ السقا) .

(٣) انظر « شرح القويسني علىٰ متن السلم في المنطق » طبعة مصطفى الحلبي (ص ٢) .

المسائل النحوية والإعرابية كما ذكر ، بل جاء مكثراً منها ، وجاء ببعض الإشكالات النحوية وأجاب عنها .

وذكر الخلاف في بعض المسائل ، فيذكر ما فيها من مذاهب ، وقد يرجح منها رأياً وقد لا يرجح .

ووجه بعض الاعتراضات على الناظم في بعض المسائل ، وصوب كلامه بما يراه راجحاً عنده معللاً ما اختاره .

وأكثر المؤلف من ذكر الأمثلة التي توضح ما جاء في النظم ، وتفتح على الطالب ما أغلق عليه ، ولم يزد في ذكر مسائل العلم علىٰ ما اقتصر عليه الناظم ؛ مراعياً بذٰلك كون تأليفه للمبتدئين من طلبة العلم .

وكان اعتماد المؤلف في شرحه علىٰ شروح من سبقه من العلماء ، وخاصة شرح الشيخ أحمد الملوي ؛ حيث ذكر في مقدمة كتابه أنه رجع إليه [١] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اهتم العلماء بهٰذا الكتاب ؛ لسهولة ألفاظه ، ووضوح معانيه ، فعقدت مجالس التدريس لقراءته ، وصنفوا عليه بعض التصانيف ؛ منها :

ـ حاشية الشيخ البولاقي (ت ١٢٦٣ هـ) [٢] .

ـ تقرير للشيخ خطاب عمر الدوري الأزهري الشافعي ، أتم معناه وأكمل فائدته ، وقد طبع هٰذا التقرير في غالب طبعات شرح المؤلف (القويسني) .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في المطبعة الشرفية بالقاهرة ، سنة (١٣١٤ هـ) ، وبهامشه تقارير للشيخ خطاب عمر الدوري الشافعي .

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (٤) ، (٩٦٦) انظر « فهرس الأزهرية » (٣٧١/٣) .

ـ طبع في المطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٢ هـ) ، على الهيئة السابقة ، بتصحيح عبد الجواد خلف .

ـ طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٧٩ هـ) ، على الهيئة السابقة ، مصححاً بمعرفة لجنة التصحيح بالمطبعة .

ـ طبع بدار الرشاد الحديثة بالمغرب ، سنة (١٤٣٥ هـ) .

ـ طبع بالمكتبة العصرية بصيدا ، سنة (١٤٢٧ هـ) ، باعتناء أبو طلحة مراد المرهومي .

ـ طبع بمطبعة كشيدة بمصر ، سنة (١٤٣٨ هـ) ، باعتناء جمال فاروق ، وقد زوده ببعض التعليقات النافعة والجداول المفيدة والمعينة على فهم المراد .

❋ ❋ ❋

(٩٣٧)

حاشية على السلم[١]

للباجوري

(ت ١٢٧٧ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٤) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

كان سبب تأليف الكتاب : طلب بعض طلابه أن يؤلف كتاباً علىٰ متن « السلم » للعلامة الأخضري (ت ٩٨٣ هـ) ، يوضح مشكله ويبين معانيه ، فجمع ما تيسر من التحقيقات الشريفة والتدقيقات البديعة ، وجعلها حاشية علىٰ هٰذا المتن المنيف .

نهج المؤلف في حاشيته نهج الحاشية التحليلية ؛ حيث يبدأ أولاً بشرح المتن شرحاً يبين معناه اللغوي ، ويوضح ما فيه من أوجه البلاغة ، ويوضح المقصود بالضمائر إذا وجد ، ويبسط ما وقع في المتن من اقتصار واختصار ، وما يتعلق به من مباحث كلامية أو لغوية ، ثم يشرع في بيان ما في المتن من مسائل متعلقة بعلم المنطق ، ولا يقتصر علىٰ مسائل المتن ، بل يذكر أكثر ما يتعلق بها من مسائل .

جمع المؤلف في هٰذه الحاشية كثيراً من التحقيقات والتدقيقات في أكثر مباحث المتن ، واهتم بعرض الخلاف بين العلماء ، وغالباً ما يذكر مصدره في تحقيق المسألة ، **ولذا** : تجده أكثر من النقل عمن سبقه ، مستدركاً ومعقباً .

---

(١) درست هٰذه الحاشية بالأزهر الشريف . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » لمحمد البهي (ص ٢٩٠) ، نشر وزارة الأوقاف ، سنة (١٣٨٣ هـ) ، و« تاريخ الإصلاح في الأزهر » لعبد المتعال الصعيدي (ص ٥٤) .

اعتنى المؤلف في حاشيته كثيراً بشرحَيِ الملوي (ت ١١٨١ هـ) ـ الكبير والصغير ـ على « السلم » ، حيث استفاد منهما ونقل كثيراً ، وخاصة ما جاء فيهما من تحقيقات ونقاشات ، واستفاد كذلك من شرح الشيخ سعيد قدورة (ت ١٠٦٦ هـ)[(١)] ، وشرح ابن يعقوب (ت ١١٢٨ هـ) على « السلم »[(٢)] ، و« شرح التهذيب » للخبيصي (ت ١٠٥٠ هـ)[(٣)] ، وحاشية الشيخ ياسين العليمي (ت ١٠٦١ هـ) عليه[(٤)] ، و« **الشمسية** » للكاتبي (ت ٦٧٥ هـ)[(٥)] ، وشرح قطب الدين الرازي المعروف بالقطب التحتاني (ت ٧٦٦ هـ) المسمىٰ : « تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية »[(٦)] ، وشرح سعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢) على « الشمسية » أيضاً[(٧)] ، وشرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) المسمىٰ بـ : « المطلع »[(٨)] ، ومختصر السنوسي (ت ٨٩٥ هـ) في المنطق ، وشرحه عليه[(٩)] ، وغيرها من مصنفات المتأخرين .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ وضع الشيخ محمد الأنبابي (ت ١٣١٣ هـ) تقريراً علىٰ هـٰذه الحاشية ، بيَّن

---

(١) حقق الكتاب لنيل درجة الماجستير محمد هواري ، بجامعة أبي بكر بلقايد بالجزائر ، سنة (٢٠١٣ م) ، وطبع بهامش « شرح البناني على السلم » ، بمطبعة بولاق بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣١٨ هـ) ، بتصحيح طـٰه بن محمود .

(٢) طبع في دار الضياء بالكويت ، سنة (١٤٣٧ هـ) ، باعتناء نزار حمادي .

(٣) طبع بمطبعة الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٥ هـ) .

(٤) طبع بمطبعة كردستان العلمية ، سنة (١٣٢٨ هـ) .

(٥) طبع في المركز الثقافي العربي ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٩٨ م) ، باعتناء مهدي فضل الله .

(٦) طبع في الميمنية بالقاهرة ، وبهامشه « حاشية الشريف الجرجاني » سنة (١٣٠٧ هـ) ، باعتناء أحمد البابي الحلبي .

(٧) طبع في الأستانة ، سنة (١٣١٢ هـ) ، وصدر عن دار النور في عمان ، بتحقيق جاد الله بسام صالح ، سنة (١٤٣٤ هـ) .

(٨) طبع بمطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٨٢ هـ) ، بتصحيح محمد الصباغ .

(٩) طبع مع « حاشية الشيخ الباجوري » عليه ، بمطبعة التقدم العلمية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٢١ هـ) .

فيها ما أجمل ، وأضاف إليها بعض التحقيقات نقلاً عن بعض المتأخرين ، وهو مطبوع مع أغلب طبعات الحاشية .

ـ كذٰلك وضع الشيخ السيد الشرشيمي (ت ١٢٨٨ هـ) تقريراً عليها[١] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبعت الحاشية ومع غالب طبعاتها تقريرات الشيخ شمس الدين محمد الأنبابي ؛ ومن أهم هٰذه الطبعات :

ـ طبعة مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٧٩ هـ) ، باعتناء محمد قاسم .

ـ طبعة مطبعة التقدم العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٢ هـ) .

ـ طبع بدار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨ هـ) .

ـ طبع بدار السلام بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٢ هـ) ، باعتناء محمد أحمد روتان ، وهي طبعة سيئة ؛ وقع فيها أخطاء ، ضبطاً وتعليقاً .

❋ ❋ ❋

(١) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (١١٨٣/٤٦٥٩٥) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٣٥٩) .

(٩٣٨)

حاشية علىٰ شرح السنوسي علىٰ مختصره في علم المنطق للباجوري

(ت ١٢٧٧ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٤) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

وضع شيخ الإسلام الباجوري هـٰذه الحاشية علىٰ شرح العلامة الشيخ السنوسي (ت ٨٩٥هـ) علىٰ مختصره في علم المنطق ، وقد جمعها من حاشية الشيخ عطية الأجهوري (ت ١١٩٠هـ)[١] ، وتقرير شيخه الشيخ محمد الفضالي (ت ١٢٣٦هـ) ، كما ذكر هو في مقدمة حاشيته[٢] .

شرع المؤلف في مقدمة حاشيته بشرح البسملة والحمدلة بشيء مما يناسب علم المنطق ، ثم انتقل إلى التعليق على الشرح بما يناسب المقام ، فيبسط ما اختصره الشارح ، ويبين مقصوده من الكلام ، وإذا كان في الشرح إشارة . . يدل عليها ، أو ضمير . . فيبين مرجعه ، ويقيد ما يحتاج إلىٰ تقييد ، ويطلق ما يحتاج إلىٰ إطلاق ، وقد يوضح كلام الشارح بمزيد من الأمثلة ، أو يذكر من التقسيمات ما لم يأت في الشرح ، ويبين ما تبناه الشارح من آراء ، وقد يذكر أدلتها ، ويعرض أصل الخلاف في المسألة ، ويرجح ما اختاره أهل التحقيق .

وكان أكثر اهتمامه في حل تراكيب المتن والكشف والإفصاح عن نكت أساليبه ،

---

(١) مخطوط بالأزهرية برقم (٧٦٦ السقا) ، (٢٨٦٦١) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٣٦٢) .

(٢) انظر « حاشية الباجوري علىٰ مختصر السنوسي » (ص ٢) ، طبعة مطبعة التقدم العلمية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٢١هـ) .

واستدرك كثيراً على كلام الشارح ، واهتم بضبط بعض المصطلحات والأعلام التي قد يقع فيها الغلط .

تنوعت المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في هـٰذا الكتاب ؛ منها : « القاموس »[١] للفِيروزابادي (ت ٨١٧ هـ) ، و« شرح القطب على الشمسية » ، وحاشية الجرجاني (ت ٨١٦) عليها[٢] ، و« كشف اللثام عن شرح شيخ الإسلام » ، وهي حاشية للعلامة شهاب الدين أحمد بن محمد الغنيمي (ت ١٠٤٤ هـ)[٣] ، و« نفائس الدرر في حواشي المختصر »[٤] لليوسي (ت ١١٠٢ هـ) ، شرح شمس الدين الفناري (ت ٨٣٤ هـ) المسمىٰ بـ : « الفوائد الفنارية »[٥] ، وغيرها .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

- طبع بالمطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٢٩٢ هـ) .
- طبعة مطبعة التقدم العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٢ هـ) .
- طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٣٠ هـ) .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت ، الطبعة الثامنة سنة (١٤٢٦ هـ) .

(٢) طبع في مطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٣ هـ) ، بتصحيح أحمد سعد علي .

(٣) مخطوط بالأزهرية برقم (١٩١ مجاميع) ، (٤٥٦٦) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/ ٤٣٤) .

(٤) مخطوط بالأزهرية برقم (٥٤٥٢/٩٨) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/ ٤٤٧) .

(٥) طبع في مطبعة الحاج حسين بإستنبول ، سنة (١٣٠٥ هـ) .

(٩٣٩)

حاشية علىٰ شرح شيخ الإسلام علىٰ إيساغوجي
لعليش
(ت ١٢٩٩ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٩) .

❀ ❀ ❀

❊ التعريف بالكتاب :

هو حاشية علىٰ شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) المسمىٰ بـ : « المطلع » ، علىٰ متن « إيساغوجي » للعلامة الحكيم أثير الدين الأبهري (ت ٦٦٣ هـ) ، وقد ذكر ولد المؤلف في ترجمة أبيه [١] : أن الحاشية مسماة بـ « القول المشرق علىٰ شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري المشهور بإيساغوجي في علم المنطق » ، إلا أن هـٰذه التسمية لم يذكرها المؤلف في مقدمة الحاشية ، ولم ترسم علىٰ غلاف طبعته التي طبعت في حياة المؤلف ، ولا الطبعة التي طبعت بعد وفاته .

وقد ذكر واضعها رحمه الله أنه لخصها من حاشية الشيخ إبراهيم الدلجي [٢] وغيرها للمبتدئين من طلبة العلم ، وليس هـٰذا إلا تواضعاً من الشيخ رحمه الله ؛ فإن هـٰذه الحاشية قد حوت من العلم تحقيقات فريدة ، وشملت من الدقائق ما خلت عنه غيرها ، مما يرقىٰ على الطالب الدارس النبيه ، فكيف بطالب مبتدئ ؟!

لما أراد المؤلف رحمه الله الكلام على البسملة من حيث الصناعة المنطقية . .

---

(١) في مقدمة « منح الجليل علىٰ مختصر خليل » ، حيث ترجم له ولده (ص ١٠) ، طبعة دار الفكر ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٤ هـ) .

(٢) مخطوط بالأزهرية برقم (١٥٩٨٣/٣٨٩) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣٧٨/٣) .

عقد ملخصاً لأبواب علم المنطق ومسائله ، فذكر رسم العلم وموضوعه ، وكونه ينقسم إلى التصورات والتصديقات ، وعرَّف بكل منهما ، وما يوصل إليهما ، وعلل دخول مباحث الألفاظ في علم المنطق ، وبيَّن انقسام اللفظ إلىٰ مفرد ومركب ، وانقسام المفرد منه إلىٰ جزئي وكلي .

ومن ذٰلك انتقل إلى التعريف بالكليات الخمس ، ثم عرَّف الدلالة ، وقسمها باعتبار المدلول ، وباعتبار الدال ، وباعتبار السبب .

ثم تكلم عن المركب وانقسامه إلىٰ تقييدي وإسنادي ، ومن التقييدي انتقل إلى الكلام على القول الشارح وأقسامه ، وأما الإسنادي . . فينقسم إلىٰ إنشائي وخبري ، ومن الخبري انتقل إلى الكلام على القضية وانقسامها إلى الحملية والشرطية ، وأقسام كلٍّ ، وبيَّن أن القياس يتألف منهما ، وذكر أقسام القياس باعتبار نتيجته ، وباعتبار مقدمتيه ، وباعتبار مادته .

ثم بعد هٰذا العرض الموجز لأبواب علم المنطق انتقل إلى الكلام على البسملة والحمدلة بما يناسبها مما ذكر من هٰذه الأبواب .

وهٰذا العرض يمثل نموذجاً دقيقاً للخريطة الذهنية لعلم المنطق ؛ حيث ربط أبواب العلم ببعضها ، ونظم المنطق في شجرة تقرب إدراكه إلى الأذهان ، وتنقل الطالب من باب إلىٰ آخر نقلاً منطقياً بديعاً .

انتقل المؤلف بعد ذٰلك إلى الكلام علىٰ مفردات مقدمة الشرح وقضاياه بطريقة تطبيقية للصناعة المنطقية ، ثم علق علىٰ كلام الشيخ زكريا الأنصاري ـ في مقدمة شرحه ـ ببعض مباحث النحو والبلاغة .

بعدما انتهى المؤلف من الكلام على المقدمة . . شرع في التعليق على الشرح ، وبيان ما جاء فيه من مصطلحات ومسائل منطقية ، وبيان ما قد يشكل من كلام الشارح ، وأورد بعض الاعتراضات على الشارح ، وكذٰلك بعض التعقبات علىٰ كلام الشيخ الدلجي ، واعتنىٰ بتحقيق المسائل ، وعرض ما جرىٰ فيها من خلاف ، وذكر ما عليه المحققون .

وقد خلت الحاشية من الاستطراد في المباحث اللغوية إلا ما جاء في المقدمة .

وقد فرغ المؤلف من كتابة حاشيته سنة (١٢٨٣ هـ) .

ـ مصادر الكتاب :

وكان من الكتب التي نقل منها المؤلف واعتمدها : « شرح السعد على الشمسية »(١) ، وشرح القطب الرازي (ت ٧٦٦ هـ) علىٰ متن « المطالع » للأرموي (ت ٦٨٢ هـ) المسمىٰ بـ : « لوامع الأسرار شرح مطالع الأنوار »(٢) ، وشرحه على « الشمسية » لنجم الدين الكاتبي (ت ٦٧٥ هـ) المسمىٰ بـ : « تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية »(٣) ، و« شرح السنوسي علىٰ مختصره في المنطق »(٤) ، وحاشية الغنيمي (ت ١٠٤٤ هـ) علىٰ شرح شيخ الإسلام علىٰ « إيساغوجي » المسماة بـ : « كشف اللثام عن شرح شيخ الإسلام »(٥) ، وغيرها .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب في حياة المؤلف بالمطبعة الوهبية بالقاهرة ، سنة (١٢٨٤ هـ) .

ـ طبع بعد وفاة المؤلف بمطبعة النيل بالقاهرة ، سنة (١٣٢٩ هـ) ، وقد صورتها المكتبة الأزهرية للتراث بالقاهرة ، ونشرتها سنة (٢٠٠٨ م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع في الأستانة ، سنة (١٣١٢ هـ) ، وصدر عن دار النور في عمان ، بتحقيق جاد الله بسام صالح ، سنة (١٤٣٤ هـ) .

(٢) طبع بدار الطباعة العامرة بالأستانة ، سنة (١٢٧٧ هـ) .

(٣) طبع بمطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٣ هـ) ، بتصحيح لجنة من علماء الأزهر برئاسة أحمد سعد علي .

(٤) طبع بمطبعة التقدم العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣٢١ هـ) ، علىٰ هامش حاشية الشيخ الباجوري عليه .

(٥) مخطوط بالأزهرية برقم (١٩١ مجاميع) ، (٤٥٦٦) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/ ٤٣٤) .

(٩٤٠)

المبادئ المنطقية [١]

لعبد الله وافي الفيومي

(ت بعد سنة ١٣١٧ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ عبد الله بن وافي الفيومي الحمامي الأزهري .

تعلم بالأزهر الشريف حتىٰ أصبح واحداً من علمائه ، وكان مدرساً للغة العربية والمنطق بإحدى المدارس الأميرية ، وهي مدرسة الشيخ صالح بالقاهرة .

ومن مؤلفاته : « سوانح التوجيهات علىٰ نظم الموجهات » [٣] ، و« لسان الجمهور علىٰ مرآة التأمل في الأمور » [٤] ، و« الرسالة الوافية بهلم جرا في ختم الألفية الغرا » [٥] .

توفي رحمه الله بعد (١٣١٧ هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب** :

هو كتاب مختصر في قواعد المنطق وأصوله ، يصلح للمبتدئين من طلبة العلم في هٰذا الفن ، كان في أصله دروساً ألقاها على الطلاب وكتبوها عنه ، ثم راجعها تحريراً وتنقيحاً ، ثم طبعها .

---

(١) درس في حلقات الجامع الأزهر الشريف .

(٢) انظر ترجمته في « الأعلام » للزركلي (٤/١٤٣) ، و« معجم المطبوعات » ليوسف سركيس (٢/١٤٧٧) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٧/٣٣٣) .

(٣) طبع بمطبعة محمد أفندي مصطفىٰ بالقاهرة ، سنة (١٣٠٧ هـ) ، وطبع كذٰلك بالمطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢١ هـ) .

(٤) طبع بمطبعة النيل بالقاهرة ، سنة (١٣١٠ هـ) .

(٥) طبع بمطبعة الوطن بالقاهرة ، سنة (١٢٩٨ هـ) .

بدأ المؤلف ببيان أهمية مبادئ العلم ؛ من حد وفائدة ، وهي أن الإنسان المختار يجب صونه عن الجهالة والعبث المحضين ، ثم بين بعد ذٰلك حده وفائدته ، وبين موضوع كل فن عامة ، ثم بين موضوع المنطق خاصة ، وقسم المنطق إلى التصورات والتصديقات .

جعل المؤلف المطلب الأول : في التصورات ، وفيه أربعة مبادئ :

الأول منها : في العلم وأنواعه .

والثاني : في الألفاظ ودلالتها ، وتكلم فيه عن وجه حاجة المنطقي إلى اللفظ ، وأقسام الدلالة اللفظية الوضعية ، وتقسيم اللفظ إلىٰ مركب ومفرد .

والمبدأ الثالث : في تقسيم المفرد إلىٰ كلي وجزئي ، وأقسام الكلي .

والمبدأ الرابع : في الكليات الخمسة ، فعرفها وبيَّن أقسامها ، ثم بيَّن أقسام النسبة بين الكليين .

وكان ختام هٰذا المطلب بالتعريف والقول الشارح .

أما المطلب الثاني : فكان في التصديقات ، وفيه ثلاثة مبادئ :

الأول منها : في القضايا وأنواعها ، وأجزاء كل نوع ، وما إليه ينقسم ، وتكلم عن الموجهات وأقسامها .

وجعل المبدأ الثاني : في التناقض وتعريفه وشروطه ، وتناقض الموجهات والشرطيات .

والمبدأ الثالث : في العكس ، وتعريفه وأقسامه ، وعكس الحمليات غير الموجهات ، وعكس الشرطيات ، ثم تكلم عن عكس الموجهات ، وتمم مباحث العكس بمبحث عن عكس النقيض ، والخلاف بين المتقدمين والمتأخرين في تعريفه ، ثم تكلم عن مقصد التصديق وهو القياس والحجة ، فعرَّفه ، وبيَّن أشكاله الأربعة ، وشرط إنتاج كل شكل ، وما ينتج عن ذٰلك من ضروب منتجة وعقيمة ، وتكلم كذٰلك عن القياس الاستثنائي وشروطه ، ثم عقد مبحثاً تكلم فيه عن لواحق

القياس ؛ وهي : الاستقراء والتمثيل ، وبيَّن وجه عدهما من لواحق القياس ، ثم ضم إليهما القياس المركب .

وجعل الخاتمة : في تقسيم القياس باعتبار مادته ، وبيَّن أن العمدة هي البرهان ؛ فهو الذي عليه مدار المحاورة وتمام المناظرة .

وقد اهتم المؤلف ببيان أكثر مبادئ علم المنطق بلا تطويل في شرحها ، إلا بذكر مثال يوضح المقال ، وقد عرض مبحث الموجهات وما يتبعه من مباحث في التناقض والعكس ، وهٰذا المبحث عادة لا يضعونه في كتب المبتدئين ، لٰكنه وضعه إتماماً لقواعد المنطق وإكمالاً لها .

لم يشر المصنف إلىٰ مصادره في الكتاب ، وتشير بعض العبارات في كتابه إلىٰ أنه أخذه من بعض ما كتب علىٰ متن « السلم » من شروح ، وكذٰلك متن « إيساغوجي » وشروحه .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب بالمطبعة الشرفية بالقاهرة ، سنة (١٣١٧ هـ) .

ـ طبع بالمطبعة الخيرية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٢١ هـ) ، بتصحيح عبد الجواد خلف .

ـ طبع بمطبعة النيل بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨ هـ) .

ـ طبع بالمطبعة الجمالية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٣٠ هـ) .

والكتاب يحتاج إلىٰ تحقيق علمي ، مع شرح لبعض ما ورد فيه من اختصار قد يصعب على الطالب المبتدئ فهم المقصود أصالةً بالكتاب .

❋ ❋ ❋

(٩٤١)

الأجوبة الجلية في القواعد المنطقية لطلبة المعاهد الدينية
لمحمد عصام الدين
(ت بعد سنة ١٣٣٠ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

هو الأستاذ محمد عصام الدين ، كان مدرساً بالمعاهد الدينية الأزهرية بالقرن الرابع عشر الهجري ، وكان مشتغلاً بالتدريس لطلبة العلم بالمعاهد الدينية .

ومن مؤلفاته : « الطرق العصامية الجامعة زبد العقائد التوحيدية ـ حسب مقرر السنة الاولىٰ ـ لطلبة المعاهد الدينية »[١] .

توفي بعد سنة (١٣٣٠ هـ) ، حيث فرغ المؤلف من تأليفه في شهر ذي الحجة في هـٰذه السنة المذكورة كما أشار هو في آخر الكتاب .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

جاء الكتاب بعد طلب من طلبة العلم ، يكون علىٰ هيئة سؤال وجواب ، مختصراً ، شاملاً لما تدركه أفكارهم ، فوضع الكتاب كما أراد الطلاب علىٰ هيئة سؤال وجواب ؛ حيث يضع مع كل مسألة مثالاً يقربها إلى الأذهان ، جامعاً فيه ما يمكن أن يدرس للمبتدئين من الطلاب في علم المنطق ؛ حيث إنه لم يشمل عويص مسائله ، ولا ما يصعب إدراكه علىٰ طالب مبتدئ في علم المنطق ، ولم يتطرق إلىٰ ما في قضايا العلم ومسائله من خلاف ، **ولذا** : فإن من السهل على الطالب أن يستذكر هـٰذا الكتاب دون الحاجة إلىٰ معلم كما صدر المؤلف

---

(١) طبع بالمطبعة الجمالية بالقاهرة ، سنة (١٣٣٠ هـ) .

كتابه بذٰلك ؛ حيث وضع علىٰ واجهة الكتاب بيتين من الشعر من إنشائه يقول فيها : [من الطويل]

كـتـابـي يـا أولـي الألـبـاب سـهـل يـفـيـد الـطـالـبـيـن بـلا مـعـلـم
أجـــزتـــكـــمُ قـــراءتـــه فـــجـــدُّوا لـتـحـصـيـل الـفـضـائـل بـالـتـعـلـم

ومنهج الكتاب وطريقته ، والكم المختصر من المسائل التي وضعها . . يبين أن المؤلف رحمه الله استقىٰ كتابه هٰذا من كتب المنطق المختصرة ؛ مثل : « السلم » وشروحه ، وغيرها من الكتب المختصرة .

وطريقة هٰذا الكتاب : عرض علىٰ طريقة السؤال والجواب لما في « السلم » وشروحه المختصرة ، وهي طريقة مفيدة في تنظيم المعلومات للطالب المبتدئ ؛ حيث يجد المسألة واضحة لا غموض فيها ، بخلاف الشروح الأخرى التي يحتاج الطالب فيها إلىٰ مزيد عناية وفكر ونظر ؛ حتىٰ يستخرج منها ما بين السطور ، ويسهل كذٰلك مراجعته واستذكاره في وقت يسير .

❀ ❀ ❀

❋ طبعة الكتاب :

طبع الكتاب بمطبعة محمد محمد مطر الوراق ، بالحمزاوي بمصر ، سنة (١٣٣١ هـ) ، وهي طبعة جيدة نادرة الأخطاء .

❋ ❋ ❋

(٩٤٢)

تثقيف الجنان في علم الميزان (١)

للشيخ إبراهيم بن مصبح الشرقاوي

(ت بعد سنة ١٣٣٤ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

هو الشيخ إبراهيم بن السيد بن مصبح الشرقاوي ، من علماء الأزهر الشريف بالقرن الرابع عشر الهجري ، وكان مدرساً بمعهد دمياط .

توفي بعد سنة (١٣٣٤ هـ) .

۞ ۞ ۞

❋ التعريف بالكتاب :

هـٰذا الكتاب هو خلاصة لأبواب علم المنطق ، جمع فيه المؤلف أغلب قواعده ومسائله ، دون البسط في قضاياه الخلافية ومباحثه الدقيقة ؛ مراعاةً لحال المبتدئين ، فجاء وسيطاً ؛ لا طويلاً مملاً ولا قصيراً مخلاً .

شرع المؤلف في كتابه بمقدمة عرض فيها للمبادئ العشرة لعلم المنطق ، وبنى المنطق علىٰ خمسة قواعد (أي : أبواب) اتخذها من مبادئ التصورات (الكليات الخمس) ، ومقاصدها (التعاريف) ، ومبادئ التصديقات (القضايا) ، ومقاصدها (الأقيسة) ، فهـٰذه أربعة ، ولما توقفت إفادة المعاني واستفادتها على الألفاظ . . جعلوا الألفاظ باباً من أبواب المنطق ، فصارت القواعد خمسة .

أما القاعدة الأولىٰ : فشرح فيها مباحث الدلالات والألفاظ ، وذكر أقسامها .

ثم شرح في القاعدة الثانية : مبادئ التعاريف ، وهي الكليات الخمس ، ثم جمع النسب الثمانية ـ التواطؤ ، والتشاكك ، والتباين ، والاشتراك اللفظي ، والترادف ،

---

(١) درس بالمعهد الديني بدمياط .

والتساوي ، والعموم والخصوص الوجهي ، والعموم والخصوص المطلق ـ في فصل واحد ، وشرحها ، ثم تكلم عن الكل والجزء ، والكلية والجزئية .

ثم شرح في القاعدة الثالثة : المعرفات ، وبين أقسامها .

ثم شرح في القاعدة الرابعة : مبادئ الأقيسة ، وهي القضايا وأحكامها ، فذكر أجزاءها وأقسامها باعتباراتها المختلفة ، وتكلم عن القضايا الموجهة ، ثم ذكر أحكام القضايا ؛ وهي : التناقض والعكس .

وشرح في القاعدة الخامسة : الأقيسة ، فقسم القياس إلى اقتراني واشتراطي (استثنائي) ، وتكلم عن الأشكال الأربعة ، وجعل فصلاً في لواحق القياس .

وجعل خاتمة الكتاب : في مواد الأقيسة .

ووضع المؤلف بعد كل فصل بعض التمارين التي تساعد الطالب في مراجعة ما درس ، وتنبهه على المواطن التي عنها غفل ، وله تقريرات مفيدة وضعت في ذيول الصفحات .

وقد لخص المؤلف هـٰذا الكتاب من « السلم » وشروحه ، و« الشمسية » وشروحها ، وخاصة « حاشية السيد علىٰ شرح الشمسية » [١] ، و« حاشية العصام عليه » [٢] .

وفرغ من تأليفه يوم الخميس (٣) صفر سنة (١٣٢٩ هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ طبعة الكتاب :

طبع بمطبعة الهداية بدمياط بمصر ، سنة (١٣٣٤ هـ) .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبعت بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٣ هـ) ، باعتناء أحمد سعد علي .
(٢) طبع في تركيا طبع حجر ، سنة (١٢٧٥ هـ) .

(٩٤٣)

الإيضاح لمتن إيساغوجي [١]

للشيخ محمد شاكر

(ت ١٣٥٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٣) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

هـٰذا الكتاب شرح لطيف مختصر علىٰ متن « إيساغوجي » في فن المنطق ، للعلامة الحكيم أثير الدين الأبهري (ت ٦٦٣ هـ) ، وقد وضع علىٰ هـٰذا المتن عدة شروح وحواش ، ولـٰكنها باتت صعبة بعيدة عن مدارك طلاب عصره ، فما كان من الشيخ رحمه الله إلا أن يوضح ما في هـٰذا المتن من القواعد ؛ ليستعين به طلابه من مشيخة علماء الإسكندرية .

وقد صور لنا العلامة الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ) الحالة العلمية التي كانت عليها دراسة علم المنطق ، وأثر هـٰذا الكتاب في الطلبة حينئذ فقال : (وقد كلفنا بدراسة شرح شيخ الإسلام أبي يحيىٰ زكريا الأنصاري . . . فقد كنت ـ وكان إخواني معي ـ أجد من الصعوبات والمتاعب الفكرية ما لا يصبر على احتماله إلا راغب في العلم ، ملح في تحصيله ، صابر علىٰ مكارهه ومشاقه . . . حتىٰ هدانا الله تعالىٰ ـ الذي لا يهدي إلى الخير سواه ـ ووفقنا للحصول علىٰ شرح الكتاب للعالم الكبير والمصلح الجليل ، قدوة المتأخرين ، مولانا العلامة الشيخ محمد شاكر . . . فرأينا فيه الضالة المنشودة ، والبغية المقصودة ، فعكفنا

---

(١) وضع المؤلف هـٰذا الشرح ليكون نبراساً هادياً لطلبة العلم بمشيخة علماء الإسكندرية . انظر « الإيضاح لمتن إيساغوجي » (ص ١٠) ، طبعة مطبعة النهضة بمصر ، سنة (١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٦ م) .

عليه ، وتابعنا مدارسته ؛ فإذا نحن نعشق علم المنطق عشقاً ، ونكلف به غراماً ، بعد أن كنا نذود بجانبنا عنه)[1] ، فانظر كيف كان هٰذا الكتاب بالنسبة لطلاب عصره ، بل بالنسبة للمجتهدين من طلاب عصره من أمثال العلامة الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد .

بدأ المؤلف بمقدمة موجزة بين فيها قدر هٰذا العلم ، وأهميته بالنسبة لغيره من العلوم .

ثم شرع في شرح ما في هٰذا المتن من قواعد وأصول ، فيبسط ما أوجزه الماتن ، ويوضح ما يشكل على الطالب ، بأسلوب قريب إلىٰ ذهن الطلاب المبتدئين ، ولقد اتخذ في الشرح أسلوب الخطاب ، بل أسلوب الحوار ، فيجد الطالب نفسه والشيخ يخاطبه ، بل ويرد علىٰ ما قد يجول في ذهنه وخاطره من استشكالات واعتراضات .

عادة ما يبدأ المؤلف في كل فصل بمقدمة يربط فيها بين هٰذا الباب وما سبقه من فصول ، أو يوضح فيها أهمية هٰذا الفصل في علم المنطق ، ثم يشرح المتن مع الإكثار من الأمثلة ؛ مراعاة لحال الطالب المبتدئ ، وجعل الأمثلة من العلوم التي يدرسها الطالب ، أو من بيئته العلمية ، أو من الحالة التاريخية التي يعيشها .

لم يطلعنا المؤلف علىٰ مصادره في هٰذا الكتاب ، ولعله أخذه مما كتب علىٰ متن « إيساغوجي » من شروح ، وما وضع عليه من حواش .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب لأول مرة في مطبعة الملاجئ العباسية بالإسكندرية ، سنة (١٣٢٥هـ ـ ١٩٠٨م) .

---

(١) انظر : مقدمة الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد لكتاب « الإيضاح » ، مطبعة النهضة بالقاهرة ، سنة (١٣٤٥هـ) ، (ص ٦ ـ ٧) .

ـ ثم طبع مع مقدمة للشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، بمطبعة النهضة بمصر ، سنة (١٣٤٥هـ ، ١٩٢٦م) .

ـ ثم طبع حديثاً بدار النور المبين بالأردن ، سنة (٢٠١٤م) ، باعتناء أحمد الشاذلي الأزهري ، وطبعة أخرىٰ باعتنائه أيضاً بدار الرواق الأزهري بالقاهرة ، سنة (٢٠١٥م) .

❋ ❋ ❋

(٩٤٤)

علم المنطق ميزان المعقول
لمحمد حسين النجار

(ت ١٣٦٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٥٣) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

يعد هٰذا الكتاب من الكتب المبسطة لعلم المنطق ، التي تنفع الطالب المبتدئ وتدربه علىٰ مسائل العلم بطريقة سهلة ميسرة ؛ حيث اعتمد المؤلف علىٰ طريق الجداول التي تنظم العلم في ذهن الطالب ، يبدأ في الجدول بمثال يقرأه الطالب ، ثم يتأمل المثال معه ، ويستخرج ما فيه من قضايا منطقية ، ثم يضع ما استنتجه من مصطلحات المنطق ومسائله ، وبعد عرض الجدول يلخص لك ما جاء في الباب بطريقة القواعد ، مع تصدير الباب بما يقابل ذٰلك من « متن السلم » للأخضري (ت ٩٨٣ هـ) .

وقد جعل كتابه في جزأين ، الأول في قسم التصورات ، والثاني في قسم التصديقات .

شرع في الجزء الأول من كتابه : بذكر تعريف المنطق وموضوعه وفائدته ، ثم ذكر تقسيم العلم إلىٰ تصور وتصديق ، ثم ذكر الدلالة وأنواعها ، واللفظ وأقسامه ، وذكر أقسام اللفظ المفرد باعتبار مفهومه ، وباعتبار صورته ، ثم قسم الاسم باعتبار معناه ، وفرق بين المفهوم والماصدق ، وفصَّل في أقسام المركب ، وتكلم عن تقابل الألفاظ ، والنسبة بين الكليين ، وفرق بين الكل والكلية والجزء والجزئية ، وشرح الكليات الخمس ، وتكلم عن تعدد الأجناس ، وتعدد الأنواع ، وتعدد الفصول ، ثم

ذكر التعريف وأقسامه وشروطه ، وذكر أنواع القسمة ، وبها ختم قسم التصورات .

ثم جاء الجزء الثاني ـ وهو المتعلق بقسم التصديقات ـ : فبدأ فيه بشرح القضية ، وبيان أقسامها ، ثم شرع في شرح الحملية وبيان أجزائها ، وأقسامها وسورها ، ثم ذكر الشرطية ، وفصَّل في أجزائها وأقسامها ، وفصَّل القول فيه ، ثم ذكر التناقض ، وشروطه ، والعكس المستوي ، وعكس النقيض الموافق ، وعكس النقيض المخالف ، ثم تكلم عن القياس وأجزائه وأقسامه ، وأشكاله الأربعة ، وشروط إنتاج كل شكل منها ، وضروبه المنتجة ، ثم تكلم عن كيفية الإنتاج في القياس الاستثنائي ، وذكر القياس المركب والاستقراء والتمثيل ، ثم ذكر أقسام الحجة .

وختم الكتاب : بالخطأ في البرهان .

وجعل في آخر كل جزء بعض التمرينات والتطبيقات ، يراجع فيها الطالب ما تعلمه ، ويستذكر ما درسه .

ويعتبر هٰذا الكتاب تنظيماً لمسائل العلم التي جاءت في متن « السلم » وما عليه من شروح .

❁ ❁ ❁

❋ طبعة الكتاب :

ـ طبع الكتاب بالمكتبة المحمودية التجارية بالقاهرة ، سنة (١٣٥٧ هـ) .

❋ ❋ ❋

(٩٤٥)

المنهج القويم في المنطق الحديث والقديم
لمجموعة من أساتذة الأزهر [١]

❋ التعريف بالمؤلِّفين :

وضع هٰذا الكتاب أربعة من علماء الأزهر الشريف في القرن الرابع عشر الهجري ؛ وهم :

١ ـ الأستاذ أمين الشيخ .

٢ ـ الأستاذ محمد علي سلامة .

٣ ـ الأستاذ محمد الشافعي الظواهري .

٤ ـ الأستاذ محمد العزبي رزق .

وقد كانوا من أعلام المدرسين بكلية أصول الدين ، بالجامعة الأزهرية ، وقد عهد إليهم تدريس علم المنطق بها .

أما أولهم : فهو الفقيه الحنفي الأصولي المتكلم ، أمين محمد سليمان البسيوني الشيخ .

حفظ القرآن في بلدته ، ثم أرسله والده إلى الأزهر الشريف سنة (١٣١٣ هـ) ، ونال شهادة العالمية سنة (١٣٢٦ هـ) ، واشتغل بالتدريس منذ هٰذا العام ، وظل يتنقل في أقسام التدريس حتى اختير للتدريس في كلية أصول الدين ، ثم اختير عضواً في جماعة كبار العلماء .

أخذ عن : كبار عصره من أمثال : الشيخ محمد عبده (ت ١٣٢٣ هـ) ، والشيخ محمد بخيت المطيعي (ت ١٢٥٤ هـ) ، والشيخ عبد المجيد اللبان (ت ١٣٦١ هـ) .

---

(١) كان الكتاب مقرراً علىٰ طلاب كلية أصول الدين ، وفقاً للمنهاج المعتمد بالمرسوم الملكي الصادر في سنة (١٣٤٩ هـ ـ ١٩٣١ م) .

وممن تتلمذ **عليه** : الشيخ محمد أبو شهبة (ت ١٤٠٣ هـ) .

من مؤلفاته : « إزالة الالتباس عن مسائل القياس »[(١)] ، و« الأسلوب الحديث في علوم الحديث »[(٢)] ، و« زهرة الفوائد في فتح كنوز العقائد »[(٣)] .

توفي سنة (١٣٦٢ هـ)[(٤)] .

وأما ثانيهم : فالشيخ محمد علي سلامة .

ولد في قرية زرقان التابعة لمركز تلا بمديرية المنوفية .

التحق بالأزهر سنة (١٣٢٠ هـ) ، ونال الشهادة العالمية سنة (١٣٣٠ هـ) ، وعمل مدرساً بالأوقاف ، ثم اشتغل بالمحاماة الشرعية ، ثم مدرساً بمعهد الإسكندرية ، ثم نقل إلى الأزهر ، وترقىٰ حتىٰ عين مدرساً بكلية أصول الدين .

من مؤلفاته : « آداب المسامرة في البحث والمناظرة »[(٥)] ، و« منهج الفرقان في علوم القرآن »[(٦)] .

توفي سنة (١٣٦١ هـ)[(٧)] .

وأما الشيخ محمد الشافعي الظواهري : فقد تعلم بالأزهر الشريف ، وتعلم بالمعهد الأحمدي ، ونال العالمية سنة (١٩١٦ م) ، وعين بالمعهد الأحمدي في نفس العام ، ثم نقل إلى الإسكندرية ، ومنه إلى القسم العالي بالأزهر ، ثم إلىٰ قسم التخصص ، ثم اختير عضواً في هيئة كبار العلماء سنة (١٣٤٩ هـ) ،

---

(١) طبع بمطبعة التضامن الأخوي بالقاهرة ، سنة (١٩٢٧ م) .

(٢) طبع بمطبعة شبرا بمصر ، سنة (١٣٥٨ هـ ـ ١٣٥٩ هـ) .

(٣) طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٩٢٧ هـ) .

(٤) انظر ترجمته في « سلسلة التراجم الأزهرية » كلية أصول الدين ، لمحمد حسين النجار (ص ٦١ ـ ٦٣) .

(٥) طبع بمطبعة أبي الهول بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٥٠ هـ) .

(٦) طبع بتحقيق الدكتور محمد سيد أحمد المسير ، في جزأين ، بدار نهضة مصر بالقاهرة ، سنة (٢٠٠٢ م) .

(٧) انظر « الأعلام الشرقية » (٢/ ٥١٨) ، ومقدمة « منهج الفرقان في علوم القرآن » (١/ ٦ ـ ٨) ، و« سلسلة التراجم الأزهرية » كلية أصول الدين ، لمحمد حسين النجار (ص ٧٢) .

واختير بعدها شيخاً لمعهد الإسكندرية سنة (١٣٥٠ هـ) .

توفي سنة (١٣٥٩ هـ) (١) .

وأما الشيخ محمد العزبي رزق : فقد كان من علماء كلية أصول الدين بالقرن الرابع عشر الهجري ، حيث درس علم التوحيد بقسم الوعظ والإرشاد ، ودرس كذلك بالقسم العالي .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

كان سبب تأليف الكتاب : رغبة من الأساتذة في تيسير علم المنطق في مسائله القديمة والحديثة لطلبة الكلية ، وتسهيل استذكار معلوماته ، فجاء الكتاب جامعاً لأغلب فصوله ومسائله ، مفصلاً لا مختصراً ، متوسعاً في ذكر تقسيماته ، متجنباً عرض الخلاف بين المناطقة فيما اختلفوا فيه إلا نادراً ، متبعاً كل مسألة بما يقربها من الأفهام ويثبتها في الأذهان من الأدلة والأمثلة .

وقد وضعت تطبيقات وتمرينات في موضعين اثنين في الكتاب ؛ وهما : تطبيقات على أقسام العلم والمعقولات الأولى والثانية وقوانين الفكر ، وتمرينات على الدلالات ، ولم تتكرر بعد ذلك .

واهتم كذلك بذكر موارد القسمة ، ووجه انحصارها فيما يذكر من الأقسام ، **ولذا** : فإن الكتاب لا يصلح إلا لمن حصل في العلم شيئاً قبله يؤهله لمطالعة هذا الكتاب ودراسته ؛ وذلك لبسطه في كثير من فصوله ومسائله ، وعرضه لبعض المسائل الصعبة في المنطق ؛ كتوسعه في أنواع الكلي ، والكليات الخمسة ، والموجهات وعكسها ، وما في مسائل القياس من تفصيل .

استهل الكتاب بعرض تاريخي لنشأة المنطق في بلاد اليونان ، ثم انتقاله إلى

---

(١) انظر « هيئة كبار العلماء » لزوات عرفان المغربي (ص ١٩٦ ، ٤٧٧) ، و« سلسلة التراجم الأزهرية » كلية أصول الدين ، لمحمد حسين النجار (ص ٧٤) ، وموقع (ذاكرة الأزهر) .

بلاد الإسلام عن طريق الترجمة ، ثم تكلم عن كيفية نشأة العلوم عند الإنسان ، والمعقولات الأولىٰ والثانية ، وما يبحث فيه علم المنطق منهما .

ثم شرع في ذكر مبادئ العلم ، وفصل القول في موضوع علم المنطق ، والخلاف فيه بين المتقدمين والمتأخرين ، ثم تكلم عن أنواع العلم ، والفرق بين النظر والفكر ، وقوانين الفكر .

ثم شرع في مبحث الدلالات ، ووجه ذكرها في علم المنطق .

ثم تكلم عن التركيب والإفراد ، والكلي والجزئي ، وما يتعلق بهما من أبحاث ، ومنها شرع في الكلام على الكليات الخمس ، ثم جاء الكلام على المعرف وشروطه وأقسامه ، وبهٰذا انتهى الكتاب من مباحث التصور .

ثم بدأ في مباحث التصديق بالقضايا وتعريفها وتقسيمها ، ومنها شرع في بيان أنواع الموجهات ، وفصل القول فيها ، ثم ذكر أحكام القضايا ؛ من تناقض وعكس ، وفصل القول فيهما .

ثم شرع في القياس وأشكاله وضروبه ولواحقه ، ثم تكلم عن مواد الأقيسة ، وفصل القول فيها .

ثم جاءت الخاتمة في أجزاء العلوم .

قد ذكر الأساتذة الجامعون لهٰذا الكتاب : أنهم اعتمدوا في جمعهم لمادة الكتاب علىٰ عدة مصادر ؛ وهي :

- شرح تهذيب المنطق ، للخبيصي .
- شرح الشمسية .
- شرح سلم العلوم .
- البصائر النصيرية .
- كتاب المنطق ، للأستاذ أحمد عبده خير الدين (ت ١٣٥٧ هـ) [١] .

---

(١) طبع بالمطبعة الرحمانية بمصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٤٨ هـ ـ ١٩٣٠ م) .

ـ المنطق الحديث ، للأستاذ محمد حسنين عبد الرازق (ت ١٣٦٣ هـ)[١] ، وغيرها من الكتب .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بدار الطباعة الحديثة بالقاهرة (بدون تاريخ) .

ـ طبع بكلية أصول الدين بالقاهرة ، سنة (١٣٤٩ هـ) .

ـ مطبعة الإرشاد بالقاهرة ، سنة (١٣٥١ هـ) .

والكتاب يحتاج إلىٰ عناية وضبط وتصويب لما فيه من أخطاء ، فالكتاب حقيق بأن يعتنىٰ به ؛ لما فيه من التيسير على الطلاب ، والجمع لمسائل العلم ، علىٰ ما فيه من واضح العبارة وقريب الإشارة .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٦ م) .

(٩٤٦)

رسالة في التصديقات[١]

للشيخ محمد عبد اللطيف الفحام

(ت ١٣٦٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو الشيخ محمد عبد اللطيف الفحام .

درس بالأزهر الشريف ، وحصل على العالمية سنة (١٣٢٦ هـ) .

ودرس بمدرسة القضاء الشرعي ، وعُيِّن شيخاً لمعهد الإسكندرية سنة (١٣٤٢ هـ) .

وتخرج علىٰ يديه : أفاضل من العلماء ، كان منهم : الشيخ محمد محمد الفحام (ت ١٤٠٠ هـ) .

ثم عُيِّن وكيلاً للجامع الأزهر سنة (١٣٤٧ هـ) ، واختير عضواً بهيئة كبار العلماء سنة (١٣٥٠ هـ) .

توفي رحمه الله في (١٨) جمادى الأولىٰ سنة (١٣٦٢ هـ) ، وترك مكتبة خاصة تضم ألف مجلد ، أهداها ورثته إلىٰ مكتبة الأزهر الشريف .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب** :

هٰذه رسالة لطيفة الحجم ، حوت ما يتعلق بالتصديقات ، وهي القسم الثاني من علم المنطق ، وهو الذي يتعلق بالقضايا وأحكامها ، حتىٰ نصل إلى الأدلة والحجج ، أو ما اصطلح عليه بالقياس .

---

(١) وضع الشيخ هٰذه الرسالة تيسيراً علىٰ طلبة العلم ، حيث كان رحمه الله شيخاً لمعهد الإسكندرية قبل أن يكون وكيلاً للجامع الأزهر .

(٢) انظر ترجمته في « الأعلام » للزركلي (٦/٢١٨) ، وموقع (ذاكرة الأزهر) .

وكان سبب وضع المؤلف لهٰذه الرسالة : أنه لما رأىٰ هٰذا القسم من المنطق حافلاً بالمسائل العلمية التي يكثر احتياج طلاب العلوم إليها ، وكان ما أُلِّفَ فيها من المنطق بين كتاب مطول فيه من البسط والتفصيل ما لا يتسع الوقت لاستيعابه بحثاً وتمحيصاً ، وبين كتاب مختصر فيه من الإيجاز ما يحول دون تفهم معناه إلا بمعونة ما علق عليه من شروح وحواش .

فوضع رسالته مراعياً فيها أن تكون سهلة العبارة ، بعيدة عن الإيجاز المخل ، لا يحتاج معها إلىٰ شرح أو تعليق ، وألا يترك قاعدة مهمة محتاجة للبيان دون إقامة البرهان عليها بما يكون مقنعاً بصحتها .

بدأ المؤلف بمقدمة عرف فيها بفائدة علم المنطق وأهميته ، ثم ذكر طرفاً من مباحث التصورات ؛ كمقدمة لمقصده ـ وهو التصديقات ـ فذكر الكلي والجزئي ، وتكلم عن الكليات الفرضية ، والنسب بين الكليين .

ثم شرع المؤلف فيما قصده ـ وهو قسم التصديقات ـ فعرف القضية ، وقسمها إلىٰ حملية وشرطية ، ثم تكلم عن أقسام كلٍّ ، وعرفنا بالموجهات ـ البسائط منها والمركبات ـ ثم بيَّن أحكام القضايا ، فتكلم عن التقابل وأنواعه الأربعة ؛ وهي : التضاد ، والدخول تحت التضاد ، والتداخل ، والتناقض .

ثم بين حكماً آخر من أحكام القضايا ؛ وهو : العكس ، فشرح العكس المستوي ، وبيَّن كيفية العكس في الموجهات .

وتكلم كذٰلك عن عكس النقيض الموافق ، وعكس النقيض المخالف ، وذكر فائدة مهمة استفادها من المنطق الحديث ؛ وهي : دخول أربعة أنواع جديدة تحت العكس .

ثم تكلم عن آخر حكم من أحكام القضايا ؛ وهو : تلازم الشرطيات .

انتقل المؤلف بعد ذٰلك إلى الكلام علىٰ مقصد التصديقات ، فعرف القياس ، وقسمه إلى اقتراني حملي ، واقتراني شرطي ، وفصل القول فيهما ، وتكلم عن القياس الاستثنائي .

ثم شرح طريقة استخدام الأشكال في القياس ، إلا أنه تكلم عن الأشكال الثلاثة ، وأسقط الرابع ؛ تبعاً للفارابي (ت ٣٣٩هـ) وابن سينا (ت ٤٢٧هـ) .

أهمل المؤلف الكلام عن بعض المباحث المهمة ؛ كمبحث مواد القياس ، أو ما يطلق عليه : الصناعات الخمسة .

وكان وضع هٰذه الرسالة سنة (١٣٥٠هـ) .

❀ ❀ ❀

للكتاب نسخة خطية جيدة بالمكتبة الأزهرية برقم (١٣١٨ الفحام) ، (٥١٢٧٠) [١] .

❀ ❀ ❀

(١) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٤٠٢) .

(٩٤٧)

المنطق المفيد[١]

لمحمد عبد العزيز البهنسي

(ت بعد سنة ١٣٦٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو الأستاذ محمد عبد العزيز البهنسي ، كان من أساتذة الأزهر الشريف بالقرن الرابع عشر الهجري ؛ حيث كان مدرساً بالمعهد الديني بطنطا ، ثم أصبح مفتشاً عاماً للعلوم الدينية .

توفي بعد سنة (١٣٦٩ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

لما كان الكتاب مؤلفاً ليكون مقرراً علىٰ طلاب المرحلة الثانوية بالمعاهد الدينية . . فقد جعل المؤلف كتابه في جزأين ؛ حيث يكون الأول منهما لقسم التصورات ليكون مقرراً علىٰ طلاب السنة الأولىٰ من القسم الثانوي ، والجزء الثاني منهما لقسم التصديقات ليكون مقرراً علىٰ طلاب السنة الثانية .

بدأ المؤلف الجزء الأول من كتابه بتعريف الطلاب بنشأة علم المنطق وتاريخه ، ثم شرع في بيان تعريفه وموضوعه وفائدته ، واختلاف العلماء في الاشتغال بهٰذا العلم ، وبيَّن القسم الذي هو محل خلافهم .

ثم قسم العلم إلىٰ تصوري وتصديقي ، وكل منهما إلىٰ ضروري ونظري .

ثم شرع في الدلالات ، وقسم الدلالة اللفظية الوضعية إلىٰ أقسامها الثلاثة ، وبيَّن اللازم وأقسامه .

---

(١) كان الكتاب مقرراً علىٰ طلاب السنة الأولىٰ والثانية من المرحلة الثانوية الأزهرية بالمعاهد الدينية ، كما بُيِّن علىٰ غلاف الكتاب .

ثم شرع في مباحث الألفاظ ، ومنها تكلم عن الكلي والجزئي ، وبيان أقسام الكلي ، ثم تكلم عن الكليات الخمس ، وبيَّن ما احتوته من أقسام ، ثم تكلم عن نسب الألفاظ للمعاني ، وما ينتج عن ذٰلك من أقسام ، وعقد فصلاً في بيان الكل والكلية ، والجزء والجزئية ، وبيان الخلاف في قول رسول الله ﷺ : « كل ذٰلك لم يكن »[(١)] .

ثم ختم كلامه في التصورات ببيان حقيقة المعرف وأنواعه وشروطه .

ثم قسم التصديقات بتعريف القضية ، وبيان أقسامها ، ثم تكلم عن التناقض وفائدته وشروطه ، والعكس وفائدته وأقسامه .

ثم شرع في تعريف القياس وتقسيمه إلى استثنائي واقتراني ، ثم تكلم عن الأشكال الأربعة وضروبها .

ثم ختم كتابه بالكلام علىٰ مواد القياس ؛ من برهان وجدل وخطاب وشعر وسفسطة .

وضع المؤلف بعد كل فصل من كتابه أسئلة للمراجعة وبعض التطبيقات ؛ إعمالاً لمسائل العلم في عقل الطالب ، وتثبيتاً لها في ذهنه ، وكذٰلك وضع بعض الجداول في أبواب العكس وأشكال القياس ؛ لتكون موضحة لهٰذه الأبواب ومعينة علىٰ فهمها .

ابتعد المؤلف في كتابه عن اللغة التراثية للعلم ؛ ليقرب مسائل العلم من أذهان طلابه ، وأكثر فيه من الأمثلة ، وتجنب ذكر الخلاف وتحقيقات العلماء وتدقيقاتهم ؛ ليكون الكتاب أقرب إلىٰ ذهن الطالب المبتدئ ، مع ما في الكتاب من سهولة عبارته ووضوح أسلوبه .

لم يطلعنا المؤلف علىٰ ما اعتمد من مصادر حين تأليفه لهٰذا الكتاب ، ولعل اعتماده كان على الكتب المختصرة ؛ كمتن « السلم » وشروحه ، و« إيساغوجي »

---

(١) أخرجه بهٰذا اللفظ مسلم (٥٧٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

وشروحه ، وغير ذٰلك من الكتب المختصرة ، وكتب معاصريه من أساتذة الأزهر وغيرهم .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب بمطبعة السفينة بطنطا بمصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٦٩ هـ) .

ـ وطبع بمكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٤١٢ هـ) .

وقد طبعته المكتبة الأزهرية للتراث عدة طبعات ، مع نماذج للأسئلة والأجوبة ، من وضع الأستاذ عماد عبد الوهاب درويش ؛ أحد أساتذة المعاهد الأزهرية .

❋ ❋ ❋

(٩٤٨)

علم المنطق الحديث والقديم على النظام الصحيح والنظم القويم [١]

لعيد الوصيف محمد عبد الرحمـٰن

(ت بعد سنة ١٣٧٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو الأستاذ عيد الوصيف محمد عبد الرحمـٰن ، أحد علماء الشافعية بالأزهر الشريف في القرن الرابع عشر الهجري ، وكان مديراً للجمعية العلمية المصرية الملايوية ، وعمل رئيساً للجنة التصحيح بمطبعة حجازي .

وكان من الكتب التي اعتنىٰ بها تصحيحاً وإخراجاً : « خزينة الأسرار جليلة الأذكار » لمحمد بن علي أفندي ، وبهامشها كتاب « الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين » للعلامة الجزري [٢] ، ومجموع يحتوي علىٰ : كتاب « الصواعق الإلـٰهية في الرد على الوهابية » للشيخ سليمان بن عبد الوهاب ، ويليه « رسالة في حكم التوسل بالأنبياء والأولياء » للشيخ محمد حسنين مخلوف العدوي ، ويليها « النقول الشرعية في الرد على الوهابية » لمصطفى الشطي الحنبلي ، ويليها : « رسالة في تأييد مذهب ساداتنا الصوفية والرد على المعترضين عليهم » لمصطفى الشطي أيضاً [٣] .

واعتنىٰ كذٰلك بكتاب « آراء أهل المدينة الفاضلة » [٤] للفارابي (ت **٣٣٩** هـ) .

ومن الكتب التي ألَّفها : كتاب « إيضاح سلم الوصول إلىٰ علم الأصول » [٥] .

---

(١) طبع هـٰذا الكتاب بمطبعة المعاهد ، ولعل ذٰلك كان نتيجة لاعتماده بالمناهج الأزهرية .

(٢) طبع بمطبعة حجازي بالقاهرة ، سنة (١٣٧٥ هـ) .

(٣) طبع بطبعة الكمال بالقاهرة ، علىٰ نفقة مكتبة التهذيب .

(٤) طبع بمكتبة حجازي بالقاهرة ، سنة (١٣٦٨ هـ) .

(٥) وضع تبياناً لكتاب الشيخ عبد العليم بن أبي حجاب ، طبع بمطبعة المعاهد بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨ هـ) .

توفي المؤلف رحمه الله بعد (١٣٧٥هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

وضح المؤلف في مقدمة كتابه الباعث على تأليف الكتاب ؛ حيث قال : (طالما اشتاق المتعلمون إلى مؤلف في المنطق عصري جديد ، يقرن هذا الطريق بذاك التليد ، حاوياً صياغة الحكماء السالفين الأولين الأكابر وما حاكه أهل هذا العصر الحاضر ، ليتحلوا بتالد الخرائد في عقود المتقدمين ، ويرفعوا في ذرى تيجانهم طريف الفرائد من لآلي الحاضرين)(١) .

بدأ المؤلف بمقدمة في نشأة فن المنطق وتاريخ تدوينه ، وضح فيها وجود بعض قواعد علم المنطق في القرآن الكريم ، واستعمله بعض الصحابة ، ومبدأ ظهوره في الإسلام قبل أن يتكلم عن الحكماء الثلاثة الذين أسسوه ؛ وهم : (سقراط) ، و(أفلاطون) ، و(أرسطو) .

وتكلم عن الخلاف في تعلم المنطق ، وأقوال العلماء فيه .

ثم عقد مبحثاً في التربية الفكرية ، وآلاتها والغاية منها ، وبين كيف تستقبل مداركنا المعلومات والمعارف من الخارج ، وما هي الحواس التي نعتمد عليها في الإدراك ، وتنوعها إلى الحواس الظاهرة والباطنة ، والخلاف بين المتقدمين والمتأخرين في الحواس الباطنة .

ثم شرع في بيان مبادئ فن المنطق ؛ فذكر تعريفه عند المتقدمين والمتأخرين ، وبين موضوعه وفائدته .

ثم شرح أنواع الدلالة ، وحاجة المنطقي إليها .

ثم تكلم عن حقيقة الشيء أو ماهيته ، وما تحتويه من ذاتيات وأعراض ، وأنواع لازم الماهية ، وأنواع العلم الحادث ، ثم فصل في معاني النسبة وما

---

(١) مقدمة الكتاب (ص ٣) .

يندرج تحت كل معنىً من أقسام ، ثم فرق بين الكل والكلية ، والجزء والجزئية .

ثم شرع في بيان مبادئ التصورات القريبة ؛ وهي : الكليات الخمس ، ثم مقاصد التصورات ؛ وهي : القول الشارح ، وبهٰذا انتهىٰ كلامه في القسم الأول من المنطق ؛ وهو : قسم التصورات ، وجعل في خاتمته ملخصاً لما ذكره في هٰذا القسم .

ثم شرع المؤلف في القسم الثاني من المنطق ؛ وهو : قسم التصديقات ، وبدأ بالقضية وحقيقتها ، وكيف يستخدمها المناطقة ، وفصل بعد ذٰلك في بيان أقسامها ، وتكلم عن القضايا الموجهة وأقسامها ، ثم تكلم عن السور في الحمليات والشرطيات ، ثم بيَّن أحكام القضايا ؛ وهي : التناقض والعكوس .

ثم تكلم عن مقاصد التصديقات ؛ وهي : القياس وشروطه وحدوده ، وأشكاله وضروبه ، وبين مراتب الأشكال ، وجاء بإشارات من القرآن الكريم إليها .

ثم تكلم عن القياس الاستثنائي ، ولواحق القياس ؛ وهي : القياس المركب ، وقياس الخلف ، والاستقراء ، والتمثيل .

ثم بين أقسام الحجة باعتبار المادة ، تكلم فيها عن الصناعات الخمس ، وبين أن اليقين لا يأتي إلا من البرهان ، وذكر خلاف العلماء في ارتباط المقدمات بالنتيجة ، وبيَّن كيفية الخطأ في القياس .

وجعل خاتمة الكتاب في مناقشة كلام الحديثين في الاستدلال الاستنباطي ، وتوهمهم عدم وجود الاستدلال المباشر عند الأقدمين ، ولم يضع ملخصاً لمبحث التصديقات كما صنع مع مبحث التصورات .

يتبع المؤلف كل مبحث من كتابه بما يقابله من كلام علماء المنطق الحديث ؛ حتىٰ يكون الطالب علىٰ بينة من المباحث التي وصل إليها المنطق الحديث ، فلا ينقطع عن عصره الذي يعيش فيه ، ويفتح له باباً من الابتكار والإضافة في مباحث العلم ، وكذٰلك أتبع كل مبحث بتمرينات وتطبيقات يعرف منها الطالب كيفية استخدام قواعد وأصول هٰذا العلم .

تميز الكتاب : بأنه أضاف بعض المباحث التي لا توجد إلا في الكتب المبسوطة عادة ؛ كمبحث الحواس الباطنة ، ومقارنة المؤلف بين المنطق القديم والمنطق الحديث في نهاية كل مبحث .

وقد تميز الكتاب : بالأسلوب الأدبي ، واستخدام السجع في كثير من المواضع .

أشار المؤلف في مقدمة كتابه إلىٰ أنه جعل مرجعه في الكتاب « حاشية الصبان علىٰ شرح الملوي على السلم »[1] ، وغيرها من الكتب القديمة والحديثة ، وقد استفاد المؤلف كذٰلك من كتاب « المبادئ المنطقية »[2] للشيخ عبد الله الفيومي ، وبعض كتب المنطق الحديث .

❁ ❁ ❁

❋ طبعة الكتاب :

طبع الكتاب بمطبعة المعاهد بالقاهرة ، سنة (١٣٤٦هـ) ، ونشرته الجمعية العلمية الأزهرية المصرية الملايوية بالقاهرة .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بمطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٨٥هـ) .

(٢) طبع بالمطبعة الشرفية بالقاهرة ، سنة (١٣١٧هـ) .

(٩٤٩)

مذكرة في علم المنطق قسم التصورات[١]
لعبد الرحمـٰن مصطفىٰ سالم
(ت بعد سنة ١٣٧٥ هـ)

❁ التعريف بالمؤلِّف :

هو الأستاذ الشيخ عبد الرحمـٰن مصطفىٰ سالم ، من علماء القرن الرابع عشر الهجري ، كان مدرساً بالمعاهد الدينية ، وحصل على الدكتوراه في العقيدة والفلسفة .

توفي المؤلف رحمه الله بعد سنة (١٣٧٥ هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

وضع الكتاب ليكون مقرراً علىٰ طلاب السنة الأولى الثانوية بالمعاهد الدينية .

وقد قدم للكتاب الشيخ محمد الطنطاوي ـ وقد كان أستاذاً بكلية اللغة العربية ـ وذكر ما فيه من سلاسة أسلوب الكتاب ، والتشويق إلى المسائل المنطقية ؛ بالإكثار من الأمثلة المحيطة ، فتجتليها المدركة بعد أن تراها الباصرة ، وزيادة الإيضاح بوسائله الشائقة ؛ من جداول يلتئم فيها عقد ما تشعب من الأقسام ، ولفت النظر إلى استحضار ما حصل من المسائل بالتمرينات والتطبيقات ؛ لتثبيت المعلومات وتربية الملكات .

بدأ المؤلف بمقدمة في نشأة المنطق ، وتاريخ وضعه وتطوره ، ثم شرع في بيان مبادئ علم المنطق من التعريف والموضوع والفائدة .

---

(١) وضع الكتاب ليكون مقرراً علىٰ طلاب السنة الأولى الثانوية بالمعاهد الدينية ، كما بُيِّن علىٰ غلاف الكتاب .

ثم تكلم عن أنواع العلم الحادث ، وبين أنواع الدلالة ، ووجه الحاجة إلىٰ ذكرها في علم المنطق ، وشرح أقسام اللفظ ، ووجه ذكرها أيضاً في علم المنطق ، وبين أقسام المفرد باعتبار ما يدل عليه ، وأقسام الاسم باعتبار اتحاد معناه وتعدده ، وقسم المفرد إلى الجزئي والكلي ، وبين أقسام الكلي .

ثم تكلم عن الكليات الخمس ، وأنواعها ، وأقسام كل نوع منها .

ثم بيَّن أقسام السؤال المعتبر عند المناطقة ، وكيفية الإجابة علىٰ كل قسم منها ، وشرح إطلاقات الكلي الثلاثة ؛ وهي : الطبيعي ، والمنطقي ، والعقلي ، وبين الفرق بين الكل والكلية ، والجزء والجزئية ، ثم كان المبحث الأخير في المعرف ـ أو القول الشارح ـ وشروطه وأقسامه .

وضع المؤلف بعض التطبيقات المعينة علىٰ إدراك وتحصيل مسائل الكتاب وتثبتها في ذهن الطالب ، ووضع بعض الجداول الموضحة لما تشعب من أقسام ، وأكثر فيه من الاستعانة بالأمثلة ؛ توضيحاً لما جاء في الكتاب .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب بمطابع دار أخبار اليوم بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٥٤ م) ، وطبعة ثانية سنة (١٩٥٥ م) .

❋ ❋ ❋

(٩٥٠)

تمام التقريب لمتن التهذيب [١]

للشيخ محمد عبد المجيد الشرنوبي

(ت بعد سنة ١٣٧٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ محمد بن الشيخ عبد المجيد الشرنوبي ، أحد أساتذة كلية الشريعة بالجامعة الأزهرية ، بالقرن الرابع عشر الهجري .

أخذ العلم عن : والده العلامة الفقيه المالكي الشيخ عبد المجيد الشرنوبي (ت ١٣٤٨ هـ) .

درس بكلية الشريعة ، وعرف بغزارة العلم ، ودماثة الخلق ، وعفة اللسان والورع ، والحرص على الدعوة لدين الله ، وقد حصل على الشهادة الأهلية بعد خمس سنوات دراسية ، وكانت درجته الأولىٰ بامتياز ، وكان ثالث الناجحين في امتحان الشهادة العالمية .

من أعماله رحمه الله : تصحيح كتاب « حاشيتا الدسوقي والعطار على التذهيب على التهذيب » [٣] ، وله تعليقات مفيدة عليه .

توفي رحمه الله بعد سنة (١٣٧٦ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب** :

لما كان الشيخ المؤلف قد عهد إليه تدريس « شرح الخبيصي علىٰ متن

---

(١) كان الكتاب مقرراً علىٰ طلبة السنة الأولىٰ بكلية الشريعة بالجامعة الأزهرية ، كما بُيِّن علىٰ غلاف الكتاب .

(٢) انظر « الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة » (٢/ ١٥٥) .

(٣) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٥ هـ) .

التهذيب » للسعد التفتازاني (ت ٧٩٢هـ) ، بكلية الشريعة بالجامعة الأزهرية ، وكان هٰذا الشرح مختصراً كالمتن ، وقلَّت فيه الأمثلة ، وبعضها بالحروف دون المادة ، وكثر فيه حذف ما لا بد منه ، مما يوجب علىٰ قارئه مطالعة الحواشي ، وليس ذٰلك في وسع الطالب خاصة المبتدئ منهم ، حتىٰ طالبه طلابه بوضع مختصر يفي بغرضهم ، ويتفق وعقولهم ، ويغنيهم عن مراجعة الحواشي ، مع التمثيل والتدليل . . فأجابه إلىٰ ذٰلك بوضع هٰذا التقريب اللطيف لما جاء في « متن التهذيب » المنيف .

شرع المؤلف بمقدمة بين فيها معنى التصور والتصديق ، ثم بين انقسام العلم الحادث إليهما ، وكان ذٰلك تمهيداً للتعريف بعلم المنطق ، وذكر فائدته وموضوعه ، ثم تكلم في مبحث الدلالة عن حقيقتها وأقسامها ، وعرض مباحث الألفاظ ، وقسم المفهوم إلىٰ جزئي وحقيقي ، وذكر أنواع النسبة بين الكليين ، وأنواع النسبة بين نقيضيهما .

ثم ذكر مباحث الكليات الخمس ، وفصل في بيان حقيقتها ومراتبها ، وما يندرج تحتها من أقسام ، ثم انتقل إلى الكلام علىٰ مقاصد التصورات ، وهو المعرف وشروطه وأقسامه ، وبه ختم كلامه في المقصد الأول من المنطق ؛ وهو : التصورات .

انتقل المؤلف بعد ذٰلك إلى الكلام على المقصد الثاني في المنطق ؛ وهو : قسم التصديقات ، فبدأه بالكلام على القضية وبيان حقيقتها ، ثم ذكر انقسامها إلى الحملية والشرطية ، وذكر أجزاء كلٍّ ، ثم ذكر أقسام الحملية ، وتكلم عن القضية الموجهة ، وأقسامها البسيطة والمركبة ، وذكر أقسام الشرطية .

ثم ذكر أحكام القضايا ، فتكلم عن التناقض وحقيقته وشروطه ، وكيفيته في غير الموجهات ، وفصل في نقائض الموجهات ، البسائط منها والمركبات .

ثم تكلم عن العكس المستوي ، فبين حقيقته ، وكيفيته ، ووضع فصلاً في عكس الموجهات ، وبين ما ينعكس منها وما لا ينعكس ، ثم ذكر أدلة العكس

الثلاث ؛ الخلف ، والعكس ، والافتراض ، وتكلم عن عكس النقيض وانقسامه إلى الموافق والمخالف .

ثم شرع في مقصد التصديقات ؛ وهو : القياس ، فبين حقيقته وأقسامه وأجزاءه ، ثم تكلم عن الأشكال وشروط إنتاجها وضروبها المنتجة ، وبعد الكلام على القياس الاقتراني الحملي تكلم عن القياس الاقتراني الشرطي ، ووضع فصلاً في القياس الاستثنائي ، وتكلم عن قياس الخلف والاستقراء والتمثيل ، ثم عقد فصلاً في مواد الأقيسة ؛ وهي : الصناعات الخمسة .

وجعل خاتمة الكتاب في أجزاء العلوم ؛ وهي : موضوعاتها ، ومبادئها ، ومسائلها .

ويعتبر هٰذا الكتاب تقريباً عصرياً لـ « متن التهذيب » ، حيث ناسب عقول طلاب عصره ، وجعله سهلاً ميسراً منظماً ، وأكثر فيه من الأمثلة ، وزوده ببعض الجداول الموضحة خاصة في أبواب الموجهات والأشكال الأربعة ، وزود هوامش الكتاب ببعض الفوائد والتنبيهات ، وبعض الزيادات على « التهذيب » وشرحه ، وله بعض الاعتراضات على الشارح ، وضعها في هوامش الكتاب أيضاً .

❀ ❀ ❀

❋ طبعة الكتاب :

طبع الكتاب بمطبعة وادي الملوك بالقاهرة ، في ربيع الثاني سنة (١٣٦٨ هـ) .

❋ ❋ ❋

(٩٥١)

مذكرة في علم المنطق [١]

للأستاذ محمود عيسوي عبد الرحمـٰن

(ت بعد سنة ١٣٧٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو الأستاذ محمود عيسوي عبد الرحمـٰن ، الزرقاني بلداً ، المالكي مذهباً [٢] .

كان مدرساً بالمعهد الديني بالزقازيق ، ثم حصل على الدكتوراه في التوحيد والمنطق .

وكان من أساتذته : الشيخ محمد علي سلامة (ت ١٣٦٢ هـ) [٣] .

توفي بعد سنة (١٣٧٦ هـ) [٤] .

❋ **التعريف بالكتاب :**

لما كان الكتاب مذكرة لتعريف طلاب العلم الأزهريين بعلم المنطق . . استهل المؤلف كتابه بتعريف موجز بتاريخ علم المنطق ، ثم بدأ في بيان مبادئ العلم ؛ من تعريف ، وفائدة ، وموضوع ، ثم شرع في مباحث العلم وتقسيمه إلىٰ تصور وتصديق ، ومبحث الدلالات ، ومبحث المفرد والمركب ، ومبحث الكليات

---

(١) كان الكتاب مقرراً ضمن المنهاج المقرر لطلاب السنة الثانية الثانوية بالجامعة الأزهرية ، كما بُيِّن علىٰ غلاف الكتاب .

(٢) ذكر المؤلف هـٰذه النسبة لنفسه في خاتمة الكتاب (ص ١٠٩) .

(٣) حيث إن النسخة المودعة في المكتبة الأزهرية برقم (منطق/١٣٩٤) عليها إهداء بخط المؤلف إلىٰ أستاذه الشيخ محمد علي سلامة سنة (١٣٥٢ هـ) .

(٤) حيث إن « فهرس المكتبة الأزهرية » ذكر ما نصه : (« مذكرة في علم المنطق » للأستاذ محمود عيسوي عبد الرحمـٰن الزرقاني المالكي ، المدرس بالمعاهد الدينية الإسلامية الآن سنة « ١٣٧٦ هـ ـ سنة ١٩٥٦ م ») انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣٤٤/٧) .

الخمس ، ومبحث المعرفات ، ثم بدأ في التصديقات بالقضايا وأقسامها ، وبيان كل قسم ، ووضع مبحثاً في الموجهات ، ثم تكلم عن أحكام القضايا ؛ من تناقض وعكس ، ثم مباحث القياس ، ولواحقه ، وختم بأقسام الحجة .

وتيسيراً على الطلاب وضع المؤلف بعد كل مبحث خلاصة يجمل فيها ما شرحه ؛ ليكون يسيراً على الطالب في حفظ ما ينبغي عليه حفظه من تعريفات في العلم وتقسيماته ، ثم يضع أسئلة وتطبيقات ؛ تدريباً للطالب علىٰ مسائل العلم ، وإعانة له علىٰ فهمها .

وقد أكثر المؤلف من الأمثلة الموضحة ، ووضع بعض الجداول في مبحث أشكال القياس ؛ توضيحاً للضروب المنتجة ، زودها بالأمثلة زيادةً في بيانها وإيضاحها ، وأحياناً ما يشير المؤلف إلىٰ بعض أبيات « السلم » المقابلة لما يشرح ، ولـٰكنه لم يعمم ذٰلك في كل مباحثه .

وتعتبر هـٰذه المذكرة شرحاً لما في متن « السلم » وإن خالفته في بعض المباحث ؛ كذكر مبحث الموجهات وهو غير مذكور في « السلم » ، وإغفاله بعضها ؛ كالخطأ في البرهان الذي أغفله المصنف ، ولعل المؤلف قد استقىٰ شرحه من بعض شروح « السلم » وشروح « إيساغوجي » وغيرها .

❀ ❀ ❀

❋ طبعة الكتاب :

طبع الكتاب بمطبعة كمال بالقاهرة ، ونشر بدون تاريخ ، إلا أن المؤلف قد فرغ من تأليفه سنة (١٣٥٢ هـ) ، وعلى النسخة التي في مكتبة الأزهرية إهداء بخط المؤلف وإمضائه إلىٰ شيخه محمد علي سلامة ، مُؤرَّخ بنفس السنة ، فتكون الطباعة قد تمت بنفس السنة المذكورة .

❋ ❋ ❋

(٩٥٢)

تجديد علم المنطق

للصعيدي

(ت ١٣٨٦ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٢) .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب :**

لما كان المؤلف من المهتمين بإصلاح نظام التعليم بالأزهر الشريف . . أراد في هٰذا الكتاب إظهار المنطق القديم بصورة تتوافق مع العصر الحديث وتطوراته ، وما جد فيه من قضايا في هٰذا العلم ، واختار المؤلف لهٰذا العمل كتاباً من أهم الكتب التي تدرس في عصره ؛ وهو « شرح الخبيصي (ت ١٠٥٠ هـ) علىٰ متن التهذيب » للعلامة السعد التفتازاني (ت ٧٩٢هـ) .

بدأ المؤلف كتابه بمقدمة في تاريخ علم المنطق ، ووضع فيها نماذج من الآيات القرآنية المشتملة علىٰ بعض قواعد المنطق الفطري قبل أن يوضع بهٰذه الصورة كعلم مدون له أصوله وقواعده ومسائله ، وكذٰلك ذكر في معرض حديثه عن تاريخ العلم بعض الأمثال من أشعار العرب تدل علىٰ أن بعض قواعده وجدت في أشعارهم وأمثالهم وحكمهم ، ولٰكن علىٰ غير رسومها في علم المنطق ، ودخل علم المنطق عن طريق الترجمة إلىٰ بلاد المسلمين ، ثم تداوله العلماء وعملوا علىٰ تنقيته من شوائب الفلسفة ، حتىٰ صار هٰذا العلم ميزاناً للعلوم ومعياراً لها .

وتكلم المؤلف عن محاولة ابن تيمية في إبطال المنطق اليوناني ، ثم دور علماء أوربا في العصر الحديث في وضع مناهج حديثة في البحث العلمي ودراسة العلوم .

شرع المؤلف بعد ذٰلك في تعليقاته التي اختارها من حواشي الكتاب مع إهمال ما لا فائدة له في علم المنطق ـ حسب رأيه ـ حيث يوضح في تعليقاته بعض المفردات ، أو يبين المقصود بها في موضعها ، ويبين بعض المصطلحات التي أهملها الشارح ، ويبسط بعض المسائل التي اختصرها ، ولا تخلو تعليقاته كذٰلك من إيراد بعض الاعتراضات والاستشكالات .

ومنهج المؤلف : أن يذكر في نهاية كل مبحث أمرين :

الأول منهما : بيان ما وصل إليه المنطق الحديث في كل مبحث ؛ ليربط الطالب بعصره ، ويعرفه ما جد في هٰذا العلم .

والثاني : ذكر بعض التمرينات التي يتدرب منها الطالب علىٰ كيفية استعمال قواعد المنطق .

كما زود المؤلف الكتاب ببعض الجداول والخرائط التي توضح للطلاب مصادر المسائل .

أشار المؤلف في مقدمة كتابه إلىٰ أنه أخذ هٰذه التعليقات من الحواشي التي كتبت على الكتاب ، وأنه أخذ منها ما يراه مناسباً للطلاب ، وأهمل ما لا فائدة له .

۞ ۞ ۞

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمطبعة الرسالة ، ونشرته مكتبة الآداب بالقاهرة ، الطبعة الخامسة سنة (١٩٩٨ م) .

ـ طبع بمطبعة صبيح بالقاهرة ، سنة (١٣٨٩ هـ) .

ـ طبع بالمكتبة النموذجية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٣ م) .

❋ ❋ ❋

(٩٥٣)

شرح السلم في المنطق للأخضري [١]

لعبد الرحيم الجندي

(ت ١٣٨٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٧١) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو شرح مبسط علىٰ متن « السلم المنورق » ، اختصره مؤلفه من الشروح المبسطة لهٰذا المتن ؛ كشرح الأخضري (ت ٩٨٣ هـ) ، وشرح الدمنهوري (ت ١١٩٢ هـ) [٢] ، وغيرهما .

شرع المؤلف في شرحه بذكر المبادئ العشرة لعلم المنطق ؛ لتكون نبراساً للمتعلم في التعرف علىٰ بعض مميزات هٰذا العلم ، ومسائله التي تدرس فيه ، وفائدته المتحصلة بعد دراسته .

اعتنى المؤلف في هٰذا الشرح بعرض أهم الأبواب والمسائل في علم المنطق مع الاختصار والإيجاز بحيث يصلح للطالب المبتدئ ؛ حيث اهتم بذكر الأبواب وما يندرج تحتها من أقسام مع ذكر التعريفات ، والتمثيل بمثال أو مثالين للبيان والإيضاح .

ولم يتعرض المؤلف لشيء من الخلاف ، أو البسط في المسائل ؛ ليكون مناسباً للطالب الذي يعرض عليه هٰذا الكتاب ؛ وهو المبتدئ .

---

(١) درس الكتاب بالقسم العالي بالأزهر ، كما رسم علىٰ غلاف الكتاب .

(٢) طبع « شرح الأخضري » و« شرح الدمنهوري » معاً عدة طبعات ؛ منها : طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٤٢ هـ) ، وطبع كذٰلك بالمكتبة الهاشمية ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٥ م) .

وقد فرغ من وضع هٰذا الشرح في الثالث من المحرم سنة (١٣٨٦هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ **طبعة الكتاب :**

طبع الكتاب بدار القومية العربية بمصر ـ بدون تاريخ ـ وصورتها المكتبة الأزهرية للتراث عدة مرات .

❋ ❋ ❋

(٩٥٤)

المنطق السليم لطلاب المعاهد الدينية [١]

للأستاذ طاهر عبد المجيد علي

(ت ١٣٩٤ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

هو الأستاذ طاهر عبد المجيد علي ، كان من علماء الأزهر الشريف ، في القرن الرابع عشر الهجري ، ومدرساً بالمعاهد الدينية ؛ حيث درس بمعهد القاهرة علم المنطق وعلم التوحيد ، ثم أستاذاً بكلية الشريعة بالجامعة الأزهرية .

ومن مؤلفاته : « مذكرات في علم التوحيد » لطلبة السنة الخامسة الثانوية بالمعاهد الدينية [٢] ، و« تقريب العقائد النسفية » [٣] .

وألف بالاشتراك مع يوسف علي يوسف كتاب : « المنطق الواضح » لطلاب كلية الشريعة [٤] .

توفي سنة (١٣٩٤ هـ) .

۞ ۞ ۞

❊ التعريف بالكتاب :

طبع الكتاب في خمسة أجزاء ليكون مقرراً علىٰ طلاب الثانوية بالمعاهد الدينية في علم المنطق ؛ حيث بدأ بمباحث التصورات ، فبين تاريخ علم المنطق

---

(١) كان الكتاب من مقررات المعاهد الدينية الأزهرية ، حيث كان مقرراً علىٰ طلاب الثانوية بالمعاهد ، كما كتب علىٰ غلاف الكتاب .

(٢) طبع بمطبعة الشبكشي ، ونشرته مكتبة الجامعات الأزهرية سنة (١٩٤٥ م) .

(٣) طبع بمطبعة دار التأليف بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٧ م) ، وقد طبع ليكون مقرراً علىٰ طلاب السنة الثالثة والرابعة بكلية أصول الدين ، بجامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية بليبيا .

(٤) طبع بمطابع مذكور بالقاهرة ، سنة (١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٥ م) .

ومبادئه ، وأنواع العلم الحادث ، وأنواع الدلالات ، وأقسام الألفاظ ، والكلي والجزئي ، والكليات الخمسة وأقسامها ، وختمه بالمعرف أو القول الشارح ، وبيَّن أقسامه وشروطه .

ثم تكلم عن قسم التصديقات ؛ وهو المتعلق بالقضايا وأحكامها ، فبدأ المؤلف بتعريف القضية وبيان أنواعها ، وأقسام كل نوع ، وعقد عدة مقارنات للتفريق بين هٰذه الأقسام ، ثم تكلم عن أحكام القضايا ؛ من تناقض وعكس .

ثم انتقل إلىٰ مقاصد التصديقات ؛ وهو القياس ، فذكر أشكاله وضروبه ، ثم ذكر أقسام الدليل .

وجعل الخاتمة في بيان خطأ البرهان .

وقد ذكر المؤلف أقسام الموجهات سرداً في أصل الكتاب بلا شرح ، ثم جاء في الحاشية فقام بشرحها مع بيانها بالأمثلة الموضحة لها ، وبين ما يندرج فيها من أقسام .

وقد وضع المؤلف عدة جداول لبيان الفروق بين أقسام القضايا عن طريق الأمثلة ؛ حتىٰ تتضح في ذهن الطالب ، وقد وضع كذٰلك عدة اختبارات بعد بعض المباحث ، ولم يعمم ذٰلك في كل كتابه ، وأحياناً كان يجعل الأمثلة من البيئة العلمية للطالب .

ويعتبر هٰذا الكتاب شرحاً معاصراً مختصراً لكتب المتقدمين ، وهو يشبه في عرضه لأبواب المنطق طريقة « السلم » ، ولعل المؤلف قصد إبراز ما في شروح « السلم » المختصرة بهٰذه الطريقة ؛ لتكون أقرب إلىٰ أذهان طلاب عصره .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الجزء الثاني من الكتاب بالمكتبة الشرقية الكبرىٰ ، بالزقازيق بمصر ، سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٩٤٦ م) ، وطبع الجزء الخامس بالمكتبة الفاروقية الحديثة بالقاهرة .

❋ ❋ ❋

(٩٥٥)

المنطق الحديث[١]

لمحمد السيد نعيم

(ت بعد سنة ١٣٩٥ هـ)

*** التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٣) .

❁ ❁ ❁

*** التعريف بالكتاب :**

لم يتوقف علم المنطق عند الحد الذي تركه عليه فلاسفة اليونان ، بل قام فلاسفة الإسلام بتطويره وتنقيحه وتهذيبه ؛ ليكون سبيلاً لهم في عرض البراهين الصحيحة والحجج المستقيمة على الطريقة العقلية الصريحة ، ثم قام المحدثون ـ وإن كان لهٰذه الطريقة أصول مستقرة عند علماء المسلمين ـ بوضع بعض الطرق الحديثة التي احتاجوا إليها في حياتهم العملية ؛ وهي طريقة الاستقراء المبنية على الواقع المشاهد ، وجاء هٰذا الكتاب ليربط الطالب بعصره ، ويضعه على التطور العلمي لهٰذا العلم الذي هو أساس كل علم ؛ لأنه هو الذي يضع المنهج الذي يقوم عليه البحث العلمي .

وضَّح المؤلف في بداية الكتاب الفرق بين الهدف الذي يقصد إليه المنطق القديم ـ المنطق الصوري ـ وهو القياس ، والهدف الذي يقصد إليه المنطق الحديث ؛ وهو الاستقراء الذي يعتمد على التجربة والملاحظة ـ المنطق المادي ـ وبيَّن العلاقة بينهما .

وذكر المؤلف نبذة عن تاريخ المنطق الحديث ، وأبرز علمائه ، ثم تكلم

---

(١) درس الكتاب لطلاب السنة الثالثة شعبة الفلسفة بكلية اللغة العربية ، كما بُيِّن علىٰ غلاف الكتاب .

عن مناهج البحث العلمي ، وحصرها في أنواع ثلاثة .

شرع المؤلف بعد ذٰلك في شرح معنى الاستقراء ، وبيان أنواعه وأسسه ، ثم ذكر مراحله ، وشرحها ، ثم تكلم عن قوانين الاستقراء وطرقه الخمسة ، وشرح معنى التمثيل المنطقي ، ومنهج البحث المنطقي ، وختم الكتاب ببيان منهج البحث في تأليف النحو والبلاغة .

وقد اهتم بذكر آراء أبرز العلماء في القضايا التي يعرضها ، مع ذكر الأمثلة الموضحة لما يذكر ، مع تيسير عرضه على الطلاب ، وتنسيق عرضه بطريقة منظمة .

❁ ❁ ❁

❋ طبعة الكتاب :

طبع الكتاب بالمطبعة المنيرية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٧٣ هـ) .

❋ ❋ ❋

(٩٥٦)

الفيصل في علم المنطق [١]

ليوسف علي يوسف

(ت بعد سنة ١٤٠٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو الأستاذ يوسف علي يوسف ، من أساتذة الأزهر في القرن الرابع عشر الهجري ، ولا يعرف عنه سوىٰ أنه حصل علىٰ درجة التخصص في التاريخ سنة (١٣٥٢ هـ) ، وعين أستاذاً مساعداً للمنطق والفلسفة بكلية الشريعة سنة (١٣٧٠ هـ) [٢] ، وأصبح بعد ذٰلك رئيساً لقسم التاريخ والحضارة بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر .

ومن مؤلفاته : « محاضرات في التاريخ الإسلامي » [٣] ، و« المقولات الواضحة » [٤] ألفه بالاشتراك مع الأستاذ سليمان عبد الفتاح كان حياً سنة (١٣٧٨ هـ) .

توفي رحمه الله بعد سنة (١٤٠٠ هـ) .

❋ ❋ ❋

❋ **التعريف بالكتاب :**

وضع الكتاب ليكون مقرراً علىٰ طلبة كلية الشريعة ، وراعىٰ فيه المصنف

---

(١) كان الكتاب ضمن المنهج المقرر علىٰ طلبة كلية الشريعة ، كما أشار المؤلف في مقدمة الكتاب (ص ٣) .

(٢) كما جاء في كتيب طبعته جامعة الأزهر بعد إصدار قانون (١٠٣) لسنة (١٩٦١ م) عن أعضاء هيئة التدريس في كليات الجامع الأزهر السابقة ـ أصول الدين والشريعة ؛ الشريعة والقانون حالياً ، والدراسات العربية ؛ اللغة العربية حالياً ـ القائمين بالعمل في كليات جامعة الأزهر بعد إنشائها بمقتضاه .

(٣) طبع في دار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٣٨٦ هـ) .

(٤) طبع بدار الزيني بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٧٨ هـ ، ١٩٥٩ م) .

الجمع بين خلاصة المنطق القديم وزبدة المنطق الحديث ؛ حتىٰ لا ينقطع الطلاب عن أسلافهم ، مع إلمامهم بأهل عصرهم .

عرف المؤلف طلابه بدايةً بتاريخ علم المنطق ، واشتغال المسلمين به ، والتعريف ببعض علمائه في القديم والحديث ، وما أنتجوه في هٰذا العلم ، ثم عقد موازنة بين المنطق المادي (الجديد) والمنطق الصوري (القديم) ، وفرق فيها بين العلوم العقلية ؛ كالمنطق والرياضة ، والعلوم الاستقرائية ؛ كالطبيعة والكيمياء والأحياء .

ثم انتقل مباشرة إلى الكلام على الكلي وأقسامه ، ومنه تكلم عن الكليات الخمس ، ثم تكلم عن المعرف وأقسامه ، وبهٰذا ختم كلامه في التصورات .

ثم شرع في مبادئ التصديقات ؛ وهي القضايا وأقسامها ، وأحكامها ؛ من تناقض وعكس ، ثم فرق بين نظرة المنطق القديم إلى التناقض والعكس ، ونظرة المنطق الحديث إليهما .

ثم تكلم عن مقاصد التصديقات ؛ وهي القياس ، فعرفه وبين أقسامه ، وأشكاله الأربعة ، وضروب كل شكل منها ، ثم تكلم عن القياس الاستثنائي ، وما يلحق بالقياس في الاستدلال ؛ وهو الاستقراء والتمثيل ، ثم بين أقسام القياس باعتبار مادته ، وبهٰذا انتهىٰ كلام المؤلف في المنطق القديم .

ثم عقد المؤلف فصلاً في الاستدلال الرياضي ، بين فيه معارضة مناطقة عصر النهضة الحديثة لما قدمه (أرسطو) في القياس الصوري ، وجاء بما وضعه (ديكارت) من قواعد في الاستدلال الرياضي ، وبين ما الذي يمتاز به هٰذا المنهج عن منهج (أرسطو) الصوري .

ثم نظر المؤلف في الاستقراء نظرة حديثة ، ففرق بينه وبين القياس ، وبين وظيفته في البحث العلمي ، ومراحله الأربعة .

ثم ختم كتابه ببيان اهتمام علماء المسلمين بالبحث العلمي ، وعنايتهم بالعلوم التجريبية .

أغفل المؤلف بعض المباحث المهمة في قسم التصورات ؛ كمبحث الدلالات ، وهو من عمد فن المنطق ، وكذٰلك مبحث الألفاظ ، ونسبة الألفاظ للمعاني .

أما مجمل الفصول التي تكلم فيها عن المنطق القديم . . فهو كلام مختصر موجز يصلح للمبتدئين من طلبة العلم ، مع أسلوب عصري بعيد عن أسلوب النصوص التراثية والحواشي القديمة .

وقد وضع المؤلف مفتاحاً إلىٰ باب المنطق الحديث ، عرف طلابه بأبرز قضاياه التي يتناولها ، وأهم علمائه الذين رسموا قواعده ، وهو الفن الذي عليه المعول في البحث العلمي الحديث .

لم يشر المؤلف إلىٰ مصادره التي اعتمد عليها في المنطق القديم وإن كان قد أوصىٰ ببعض المراجع ، لٰكن هٰذا ليس دليلاً على اعتماده عليها ، وهي كذٰلك ليست علىٰ طريقته من الاختصار والإيجاز ؛ ومنها : « شرح القطب على الشمسية » ، و« شرح التهذيب » للخبيصي وحواشيه ، و« البصائر النصيرية » مع تعليقات محمد عبده .

أما في المنطق الحديث . . فقد اعتمد على « المنطق الحديث ومناهج البحث »(١) للدكتور محمود قاسم ، و« علم المنطق الحديث »(٢) للأستاذ عبد الرازق حسنين .

۞ ۞ ۞

❋ **طبعة الكتاب :**

طبع الكتاب بمطبعة دار الزيني بالقاهرة ، سنة (١٣٧٩ هـ) .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بمكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٤٩ م) .

(٢) طبع بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م) .

(٩٥٧)

رسالة في الموجهات
للشيخ محمد محمد الفحام
(ت ١٤٠٠ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [(١)] :

هو الشيخ الإمام محمد محمد الفحام .

ولد بالإسكندرية في ربيع الأول سنة (١٣١٢ هـ) .

وحفظ القرآن الكريم ، والتحق بالمعهد الديني بالإسكندرية .

ودرس علىٰ يد شيوخه ؛ من أمثال : الشيخ أبي الفضل الجيزاوي (ت ١٣٤٦ هـ) ، والشيخ محمد عبد اللطيف الفحام (ت ١٣٦٢ هـ) ، وغيرهما من مشايخه .

وكان مهتماً منذ صغره بعلم المنطق وعلم الجغرافيا ، وحصل على العالمية الأزهرية سنة (١٣٤١ هـ) .

وحصل علىٰ شهادة الدكتوراه من باريس سنة (١٣٦٦ هـ) .

ودرس بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية ، وبكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر .

وترقىٰ في مناصب التدريس حتىٰ صار عميداً لكلية اللغة العربية .

وعُين شيخاً للأزهر سنة (١٣٨٩ هـ) ، ثم استقال سنة (١٣٩٣ هـ) .

وانتخب عضواً بمجمع اللغة العربية سنة (١٣٩١ هـ) .

سافر الشيخ إلىٰ عديد من البلاد الإسلامية وغيرها ، وشارك في كثير من المؤتمرات .

---

(١) انظر ترجمته في « تتمة الأعلام » لمحمد خير رمضان (٢/٢١٧) ، و« الأزهر في ألف عام » (٢/٣١٣) .

ومن مؤلفاته : « المسلمون واسترداد بيت المقدس »[1] .

وله بحث عن سيبويه ، وبحث عن الشيخ خالد الأزهري ، نشرهما في مجلة (مجمع اللغة العربية) .

إلىٰ جانب العديد من المقالات المتنوعة التي نشرها في مجلة (المعرفة) التي كانت تصدر بالعربية والفرنسية في باريس ، وفي مجلة (الإسلام) ، ومجلة (الأزهر) ، ومجلة (مجمع اللغة العربية) ، وغيرها من المجلات .

توفي الإمام رحمه الله في (١٩) من شوال (١٤٠٠ هـ) ، ودفن بالإسكندرية .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

ألف الإمام رحمه الله هٰذه الرسالة النافعة وهو لايزال طالباً بمشيخة علماء الإسكندرية في السنة الثانية الثانوية ، وانتفع بها المشايخ والطلبة ؛ حيث جاءت ملخصة لما تفرق في بطون الكتب من مسائل مباحث الموجهات ، التي هي من المباحث المهمة التي تصعب علىٰ كثير من الطلبة ، فجمعها ولخصها ؛ لتكون مقدمة للمبتدئ ، وعوناً له على النظر في المطولات .

وقد رتبها علىٰ مقدمة و ثلاثة أبواب وخاتمة :

أما المقدمة : فقد مهد فيها بتعريف القضية ، وبيان أقسامها وأجزائها ، ومنها عرج علىٰ تعريف الجهة ، وبيَّن انحصارها في الأمور الأربعة التي هي : الضرورة ، والدوام ، والإطلاق ، والإمكان .

أما الباب الأول : فقد صنع فيه جدولين ؛ **الأول منهما** : في القضايا الموجهة البسائط .

والثاني : القضايا الموجهة المركبة ، بين في كل جدول تعريف كل قضية من البسائط والمركبات ، ووضع لكل قضية منها مثالاً يوضحها .

---

(١) نشرته الأمانة العامة لمجمع البحوث الإسلامية سنة (١٩٧٠ م) .

وجعل الباب الثاني : في تناقض الموجهات ، فوضع جدولاً للتناقض في البسائط ، ووضح ذٰلك بالأمثلة ، ثم تكلم عن كيفية التناقض في المركبات .

وجعل الباب الثالث : في عكس الموجهات ، فوضع جدولاً لها ، وبيَّن كل قضية وعكسها ، مبيناً ذٰلك بالمثال .

جعل المؤلف الخاتمة : في أدلة القوم علىٰ صحة العكس في القضايا ؛ وهي الطرق الثلاث : الخلف ، والعكس ، والافتراض .

وفرغ الإمام من تأليف هٰذه الرسالة في ربيع الثاني سنة (١٣٣٢ هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ طبعة الكتاب :

طبعت هٰذه الرسالة بمطبعة جرجي غرزوزي بالإسكندرية ، سنة (١٣٣٢ هـ) .

❋ ❋ ❋

(٩٥٨)

المنطق الوافي في التصورات والتصديقات(١)

لحسن حسن حنبل

(ت بعد سنة ١٤٠٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو الأستاذ حسن حسن حنبل ، من أساتذة الأزهر الشريف بالقرن الرابع عشر الهجري .

كان مدرساً بالمعاهد الدينية ؛ حيث درس بمعهد القاهرة الديني ، ثم عُيِّن وكيلاً له .

توفي بعد سنة (١٤٠٦ هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

وضع الكتاب ليكون مقرراً على المرحلة الثانوية بالأزهر الشريف ، وجاء الكتاب في جزأين ، **الأول منهما** : للتصورات ؛ ليكون مقرراً علىٰ طلاب السنة الأولى الثانوية بالمعاهد الدينية ، **والجزء الثاني** : في التصديقات ؛ ليكون مقرراً علىٰ طلاب السنة الثانية الثانوية .

أشار المؤلف في مقدمة كتابه إلىٰ سبب تأليف الكتاب ؛ وهو أنه وجد الطلبة وبيدهم المختصرات ، وقد تركوا المطولات ، وكما يقول المؤلف : (وفي الناحيتين ضرر ؛ فإن المختصَرَ لا يُكَوِّنُ عقليَّةً ، والمطول لا يناسب حياتنا الحالية) ، فأراد المؤلف ـ بعد أن درس للطلبة هٰذا العلم ، وتفهم نفسياتهم ، وعرف ميولهم ، وما يناسبهم ـ أن يكتب كتاباً يشير إلىٰ ما في المطول من دقائق ونفائس ؛ حتىٰ لا

---

(١) كان الكتاب ضمن المناهج المقررة للأزهر الشريف علىٰ طلاب المرحلة الثانوية بالمعاهد الدينية ، كما بُيِّن علىٰ غلاف الكتاب .

يفوتهم ما في الأبحاث القديمة من فوائد ، وما اشتملت عليه من كنوز وفرائد ، وما فيها من أسلوب لا بد لطالب الأزهر أن يعرفه ، وتعبير لا بد أن يدركه ، فإذا قرأ الكتاب . . وجد نفسه يعيش مع أصوله ، ويحيا مع مصدره ، ومع كل هـٰذا لا بد للكتاب أن يكون مختصراً ، لـٰكن بلا خلل ، مع سهولة العبارة ، ويسر الأسلوب ، وتحصيل المطلوب .

بدأ المؤلف كتابه بكلمة موجزة عن نشأة علم المنطق وتاريخه ، وعلمائه الذين كانوا أساساً له ، بداية من عصور اليونان ، مروراً بالمناطقة المسلمين ، وحتىٰ عناية الغرب به بعد نهضتهم .

ثم شرع المصنف في بيان مبادئ علم المنطق ؛ من تعريف وموضوع وفائدة ، ثم بين أنواع العلم الحادث من تصور وتصديق ، والدلالات وبيان أنواعها ، ثم مباحث الألفاظ ، وفرق بين الكلي والجزئي وبين أنواع الكلي ، ثم بين الكليات الخمس وفصل فيها ، وبيَّن ما فيها من أقسام .

ثم ختم كلامه في الجزء الأول من كتابه ـ وهو التصورات ـ بالكلام عن الموصل إلى التصور ، والذي هو مقصد التصورات ، وهو القول الشارح أو المعرفات .

ثم بدأ في قسم التصديقات بالقضايا وأقسامها ، وفصل القول في كل قسم منها ، ثم بيَّن أحكام القضايا ؛ من تناقض وعكس .

ثم تكلم عن القياس وأشكاله الأربعة ، وضروب كل شكل منها ، وتكلم عن القياس الاستثنائي ، والقياس المركب ، والخطأ في البرهان ، وبين مواد البرهان .

وختم كتابه ببيان مذاهب العلماء في الارتباط بين المقدمات والنتيجة .

وضع المؤلف أسئلة وتمرينات بعد كل فصل من كتابه ؛ تمريناً لذهن الطالب علىٰ ما تعلمه ودرسه ، وهي طريقة تتبعها معظم الكتب التي توضع للتدريس لطلبة المعاهد الدينية ، ثم وضع في آخر كل جزء من الكتاب نماذج للامتحانات ؛ لتكون تدريباً للطالب علىٰ طريقتها ، وعوناً له علىٰ معرفة أسلوبها .

أضاف المؤلف في كتابه بعض الجداول في أبواب التناقض والقياس ؛ تيسيراً على الطلاب في إدراكها .

وقد خلى الكتاب من الاستطراد في مسائل العلم الصعبة ، أو بيان الخلاف بين العلماء ؛ حيث إن الكتاب وضع للمبتدئين من طلبة العلم ، مع ما فيه يسر الأسلوب وسهولة العبارة .

لم يشر المؤلف إلىٰ مصادره التي اعتمد عليها ، ولٰكن الظاهر من مؤلفه أنه اعتمد علىٰ كتب المنطق المختصرة وشروحها ؛ كمتن « السلم » وشروحه ، ومتن « إيساغوجي » وشروحه ، وغيرها من الكتب المختصرة .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب عدة طبعات في جزأين في مطبعة العلوم بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ ، وكان الجزء الأول في سنة (١٣٧٤ هـ) ، والجزء الثاني في سنة (١٣٧٥ هـ) .

ـ وطبع في دار وهدان بالقاهرة ، عدة طبعات في جزأين أيضاً ، وكانت الطبعة الخامسة منها في سنة (١٣٨٤ هـ) .

ـ وطبع عدة طبعات في جزأين أيضاً ، في مطبعة الرسالة بالقاهرة ، وكانت الطبعة السابعة منها في سنة (١٣٨٦ هـ) ، واختصره في جزء واحد ؛ حيث حذف منه عدة فصول ، كـ (فصل الدلالات) ، وبعض الأبواب المتعلقة بالقياس وغيرها .

ـ وطبع في دار وهدان بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٨٧ هـ) .

❋ ❋ ❋

(٩٥٩)

الشرح العلوي لمنظومة السلم في علم المنطق [١]
للشيخ علي عبد المنعم عبد الحميد
(ت ١٤٠٧ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو فضيلة الأستاذ الدكتور علي عبد المنعم عبد الحميد .

ولد في سوهاج في قرية شطورة ، في الخامس من شهر (سبتمبر) عام (١٩١٤ م) .

ابتدأ دراسته بالأزهر الشريف سنة (١٩٢٨ م) ، ثم حصل بعد ذٰلك على الشهادة العالية من كلية أصول الدين بالأزهر الشريف سنة (١٩٤١ م) .

ابتدأ حياته العلمية مدرساً بالأزهر الشريف سنة (١٩٤٣ م) .

ثم ابتعث معلماً إلىٰ دولة الكويت سنة (١٩٤٨ م) .

ثم رئيساً لقسم الثقافة الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت .

ثم مديراً لتحرير مجلة (الوعي الإسلامي) ، والتي ساهم في إنشائها .

ثم مستشاراً ثقافياً للوزارة .

ثم انتقل بعد ذٰلك إلىٰ جامعة الكويت سنة (١٩٦٩ م) محاضراً في التفسير والحديث والعقيدة ، وحصل على الدكتوراه في الفلسفة ، من جامعة السوربون سنة (١٩٦٩ م) ، ونقش اسمه علىٰ إحدىٰ أعمدة الجامعة .

وله عديد من المقالات في مجلة (الوعي الإسلامي) وغيرها ، وشارك في

---

(١) كان الكتاب مقرراً علىٰ طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية والمعاهد الدينية ، كما بُيِّن علىٰ غلاف الكتاب .

(٢) راجع كتاب « تاريخ طهطا بين القديم والحديث » لمحمد عبيد ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠٠٦) .

عديد من المؤتمرات والندوات العلمية ، وألقى العديد من المحاضرات في عدة دول عربية وأوربية وأمريكية .

وكان من أساتذته : الأستاذ الدكتور محمد يوسف موسىٰ (ت ١٣٨٣ هـ) ، والذي قام معه بتحقيق كتاب « الإرشاد في أصول الاعتقاد » (١) لإمام الحرمين الجويني (ت ٤٧٨ هـ) .

ومن تلامذته : الأستاذ الدكتور حسن الشافعي ، عضو هيئة كبار العلماء ، ورئيس مجمع اللغة العربية .

ومن مؤلفاته : « المجتمع والحياة ـ دراسة علىٰ ضوء الكلم الطيب » (٢) ، و« الإيمان كما يصوره الكتاب والسنة » (٣) ، و« العقيدة الإسلامية » (٤) ، و« دراسات في تفسير القرآن الكريم » (٥) .

توفي رحمه الله في شهر محرم (١٤٠٧ هـ) ، ودفن بالكويت .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

أراد المؤلف في هـٰذا الكتاب أن يعرض كتب علمائنا السابقين في صورة سهلة ميسرة يدركها طلاب عصره ، عوضاً لهم عن مؤلفات الفضلاء السالفين الذين ألفوا علىٰ طريقة تناسب عصورهم ، والتي كانت كما يقول المؤلف : (بمنأىً عن التخصص ، وتلك طريقة لم يألفها طلاب العصر الحاضر ، ويجدون صعوبة في مزاولتها ربما صدتهم عن التبحر في العلم) (٦) .

---

(١) طبع بمطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٩٥٠ م) ، ونشرته مكتبة الخانجي .

(٢) طبع بدار طيبة بالقاهرة ، سنة (٢٠٠٧ م) .

(٣) طبع بدار البحوث العلمية بالكويت ، سنة (١٩٧٨ م) .

(٤) طبع بدار القلم بالكويت ، سنة (١٩٨٠ م) .

(٥) طبع بمكتبة المنار الإسلامية بالكويت ، سنة (١٩٨٥ م) .

(٦) الشرح العلوي لمنظومة السلم في علم المنطق (ص ٣) .

فما كان من المؤلف إلا أن يعمد إلىٰ هـٰذه الكتب فيستخرج دررها ، ويعرضها علىٰ طلاب عصره بطريقة سهلة ميسرة ، بلا إسهاب ممل ولا إيجاز مخل .

فجاء هـٰذا الشرح اللطيف على المنظومة المسماة بـ « السلم المنورق » في علم المنطق ، للعلامة الأخضري (ت ٩٨٣ هـ) .

استهل المؤلف كتابه بكلمة موجزة في تاريخ علم المنطق ، بدءاً من ظهوره عند اليونان ، وحتىٰ ترجمته في بلاد العرب والمسلمين ، حتىٰ أخذ المنطق طريقه في حلقات التدريس بالجامع الأزهر الشريف .

ولما كان المنطق علىٰ قسمين ـ التصورات والتصديقات ـ . . جعل الكتاب علىٰ قسمين ، فجعل الجزء الأول منه في قسم التصورات ، وجزءاً آخر في التصديقات .

وطريقة المؤلف : أنه يبدأ بعرض أبيات « السلم » ثم يشرع في شرحها .

ومما يميز هـٰذا الكتاب : أنه وضع تراجم في حواشي الكتاب للأعلام التي يذكرها ؛ تعريفاً للطالب المبتدئ بالعلماء التي تنسب إليهم الآراء والأقوال ؛ حتىٰ يكون علىٰ بينة وبصيرة مما يتعلم .

وزود الحواشي أيضاً ببعض التنبيهات والتوضيحات المنطقية ، والتفاصيل اللغوية .

وضبط ما يشكل في قراءته ، وكذٰلك زودها بنسبة الأقوال التي يذكرها إلىٰ قائليها إذا لم يذكرها في أصل الكتاب .

اهتم المؤلف بالتمثيل علىٰ ما يذكره ، وزود كتابه ببعض الجداول والخرائط ؛ إعانة للطالب علىٰ فهم وإدراك ما يرمي إليه .

واهتم المؤلف كذٰلك بعرض الخلافات المشهورة بين العلماء في مسائل المنطق .

وبما أن الكتاب مقرر علىٰ طلاب المرحلة الثانوية . . فإن المؤلف قد وضع في آخر الكتاب بعض الامتحانات للسنوات السابقة علىٰ وضعه للكتاب ؛ تعريفاً للطالب بطريقة الأسئلة وتدريباً عليها .

تنوعت مصادر المؤلف ؛ حيث اعتمد في العزو اللغوي غالباً على « القاموس » .

واعتمد في المنطق علىٰ شروح « السلم » و« إيساغوجي » و« الشمسية » ، وحاشية الجرجاني عليها ، و« طوالع الأنوار » للقاضي البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ) ، وكذٰلك « الشفاء » لابن سينا (ت ٤٢٨ هـ) ، وغير ذٰلك من الكتب .

❀ ❀ ❀

❋ طبعة الكتاب :

طبع الكتاب في مطبعة أمين عبد الرحمٰن بالقاهرة ، سنة (١٣٧٢ هـ ـ ١٩٥٣ م) ، ونشرته جماعة الأزهر للنشر والتأليف .

❋ ❋ ❋

(٩٦٠)

تيسير القواعد المنطقية [١]

محمد شمس الدين إبراهيم

(ت ١٤١٣ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الأستاذ الدكتور محمد شمس الدين إبراهيم سالم السكندري .

ولد بالإسكندرية في ربيع الأول سنة (١٣٢٨ هـ) ، وحفظ القرآن الكريم ، ثم التحق بمعهد الإسكندرية ، وحصل على الثانوية الأزهرية سنة (١٣٥٠ هـ) ، ثم التحق بكلية أصول الدين ، وكان من طلاب الدفعة الأولى التي التحقت بالكلية فور إنشائها ، وحصل على العالية سنة (١٣٥٤ هـ) ، ثم حصل على العالمية سنة (١٣٦٥ هـ) ، وتتدرج في الوظائف بالأزهر كمدرس للمعاهد الأزهرية ، حتىٰ صار أستاذاً بكلية أصول الدين ، وشغل منصب رئيس قسم العقيدة والفلسفة بالكلية ، وكان عضواً في اللجنة الدائمة للترقيات بالجامعة الأزهرية ، وأعير للتدريس بليبيا والسعودية ، وشارك في العديد من المؤتمرات ، وله بعض الأبحاث في المجلات الدينية ، وأشرف على العديد من الرسائل الجامعية .

اختير عضواً في مجمع البحوث الإسلامية في (٨) شوال سنة (١٤٠٠ هـ) ، وحصل علىٰ وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولىٰ في العيد الألفي للأزهر .

من شيوخه : الشيخ محمود أبو دقيقة (ت ١٣٥٩ هـ) ، والشيخ عبد المجيد اللبان (ت ١٣٦١ هـ) ، والشيخ محمود شلتوت (ت ١٣٨٣ هـ) ، والشيخ محمد عبد الله دراز (ت ١٣٧٧ هـ) ، وغيرهم .

---

(١) كان من مقررات كلية أصول الدين بالجامعة الأزهرية ، كما ذكر الشيخ في مقدمة الكتاب .

(٢) انظر : مقال في مجلة (الأزهر) للأستاذ ناصر محمد وهدان ، في عدد شهر المحرم سنة (١٤١١ هـ) ، و« مجمع البحوث الإسلامية ـ تاريخه وتطوره » (ص ١١٨) .

ومن تلاميذه : فضيلة الأمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب ، و الأستاذ الدكتور أحمد معبد ؛ عضو هيئة كبار العلماء ، و الأستاذ الدكتور عبد العزيز سيف النصر ؛ عضو هيئة كبار العلماء .

ومن مؤلفاته : « الغزالي ، وقيمة نقده في الفلسفة »(١) ، وهي رسالته للدكتوراه .

توفي رحمه الله في المحرم سنة (١٤١٣ هـ)(٢) .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

يعد هٰذا الكتاب شرحاً معاصراً لمتن « الرسالة الشمسية في القواعد المنطقية » ، التي وضعها نجم الدين القزويني (ت ٦٧٥ هـ) ، كتمهيد لدراسة شرح قطب الدين الرازي (ت ٧٦٦هـ) المسمىٰ : « تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية » ، الذي يصعب على الطالب المعاصر ؛ لعمق شرحه ، ودقة أسلوبه .

وقد وضع الشيخ رحمه الله هٰذا الكتاب بعدما وجد طلابه يعانون مشقة كبيرة في فهم المعلومات المنطقية من خلال شرح القطب الرازي ، فجاء هٰذا الشرح سهل الأسلوب ، قريب المعاني ، واضح المراد ، مع مراعاته عدم ترك شيءٍ له قيمة من شرح القطب إلا ويعرضه عرضاً مبسطاً ؛ كيلا تضيع على الطالب فائدة .

أهمل المؤلف الكلام علىٰ مقدمة المتن ، وشرع في الشرح علىٰ كلام المصنف في ترتيب الكتاب ، ولم يتبع طريقة الشرح الممزوج ، بل يعرض كلام المصنف أولاً ، ثم يضع شرحه عليه ، فيمهد أولاً للباب ثم يشرحه .

وقد اهتم في شرحه بعرض ما جاء في شرح القطب الرازي ، بطريقة يفهمها طلاب العصر ، وتكون قريبة إلىٰ أذهانهم ، مع كثرة الأمثلة ، وعرض التقسيمات بطريقة منظمة تعين علىٰ إدراكها ، وبسط الكلام في المباحث الدقيقة ، وبيان

---

(١) لم تطبع هٰذه الرسالة حتى الآن .

(٢) كما أفادنا بذٰلك ابن المؤلف الأستاذ الدكتور مجدي محمد شمس الدين إبراهيم ، الأستاذ بقسم اللغة العربية كلية التربية ، جامعة عين شمس بالقاهرة .

المصطلحات المستخدمة في العلم ، مع الاهتمام بإيراد الاعتراضات وأجوبتها .

ولما كانت العادة قد جرت بترك دراسة (باب الموجهات) لطلبة الكلية . . عرض مقدمة لها ، وأجل الكلام عنها إلىٰ آخر الكتاب ، إلا أنه لم يتم مقصوده .

وجاء الكتاب في جملته مفيداً للطلاب ، مقرباً هٰذا العلم إلى الأذهان ، مبسطاً لدقائق مسائله ، وعمق مباحثه .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

- طبع بدار التأليف بالقاهرة ، سنة (١٩٦٧ م) .

- طبع الكتاب عدة طبعات بمطبعة حسان بالقاهرة ، وكانت الطبعة الرابعة منه سنة (١٤٠٥ هـ) .

❋ ❋ ❋

(٩٦١)

المنطق الصوري ـ تاريخه ومسائله ونقده[١]

لرفقي زاهر

(ت ١٤١٧ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو الأستاذ الدكتور رفقي علي إسماعيل زاهر .

ولد سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٧ م) في قرية البوها بمركز ميت غمر بمحافظة الدقهلية .

حفظ القرآن الكريم ، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة في كُتَّاب القرية ، ثم التحق بالأزهر ، وأخذ يتدرج في مراحله التعليمية حتىٰ تخرج في قسم الفلسفة بكلية أصول الدين ، وحصل علىٰ درجة الماجستير في الفلسفة الإسلامية ، وكان موضوعها : « فلسفة ابن رشد بين التبعية والاستقلال » ، كما حصل علىٰ درجة الدكتوراه من الجامعة نفسها ، وكان موضوعها : « محمد عبده ـ جهوده السياسية ، وآراؤه الفلسفية » .

وكان رحمه الله مكفوف البصر .

عين معيداً بكلية أصول الدين ، ثم مدرساً بها ، وبعد مدة من عمله أعير لكلية البنات بمنطقة الدمام في المملكة العربية السعودية ، ثم عاد إلىٰ مصر ليواصل عمله بكليته حتىٰ أحيل إلى التقاعد المبكر بناءً علىٰ طلبه .

وله عدد من المؤلفات ؛ منها : « قصة الأديان ـ دراسة تاريخية مقارنة »[٣] ، و« قضية التفكير عند الغزالي »[٤] ، و« حول الأزهر »[٥] ، و« أعلام الفلسفة

---

(١) درس في كلية أصول الدين ، بجامعة الأزهر بالقاهرة .

(٢) انظر : موقع (معجم البابطين) على الشبكة العنكبوتية .

(٣) طبع بدار المطبوعات الدولية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م) .

(٤) طبع بمطبعة الأزهر بالقاهرة ، سنة (١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م) .

(٥) طبع بمطبعة أبو العينين بالمنصورة بمصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٢ م) .

الحديثة ـ رؤية نقدية »[1] ، و« فلسفة التربية في الإسلام ـ عرض تحليلي لجوانب المنهج الإسلامي في تربية الشباب »[2] .

توفي رحمه الله سنة (١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

من أهم ما يكسب الباحث وطالب العلم : الملكة العلمية ؛ إلمامه بتاريخ العلوم ، ومعرفته للظروف والأسباب التي ظهرت فيها المعلومات الأولية للعلم ، وخاصةً إذا كان هٰذا العلم متعلقاً بقضية التفكير ، وكيفية تجنب الخطأ عند البحث العلمي ، ثم بعد ذٰلك التعرف علىٰ مميزات هٰذا العلم ، وأوجه إفادته ، ومعرفة أطر بحثه وموضوعاته .

وجاء هٰذا الكتاب معرفاً لتاريخ علم المنطق ، مع عرض مسائله وأبوابه وقضاياه ، ثم ختم بنقد هٰذا العلم ، ومشكلته في العصر الحديث ، ومحاولة التماس أيسر الحلول لها .

إلا أن الذي بين أيدينا هو الجزء الأول من هٰذا الكتاب الذي شمل القسم الأول المتعلق بتاريخ المنطق ، والقسم الثاني المتعلق بعرض المسائل المنطقية ، أما الجزء الثاني من الكتاب ـ وهو المتعلق بنقد المنطق ومشكلته في العصر الحديث ـ . . فلم نعثر عليه في حدود بحثنا .

شرع المؤلف في كتابه بعرض تاريخ علم المنطق ـ وهو القسم الأول من الكتاب ـ في ثلاثة فصول ؛ حيث عرض في الفصل الأول نشأة المنطق عند فلاسفة اليونان ، فتكلم عما كان قبل المنطق من خيال وفكر ، وما كان من جدال في أصل هٰذا الكون ، ثم ظهور جماعة السوفسطائيين ، الذين اتخذوا من هٰذا الخلاف تكأة لمذهبهم الفاسد ، حتىٰ ظهر (سقراط) في القرن الخامس قبل الميلاد ، الذي

---

(١) طبع بدار المطبوعات الدولية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م) .

(٢) طبع بدار المطبوعات الدولية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م) .

صار بعد ذٰلك شيخاً للفلاسفة ، ومحور ارتكازهم ونقطة انطلاقهم ، واستطاع أن يواجه السفسطة ويقاومها بإثارة الأسئلة التي تزعزع ثقة الشباب بالسفسطة ، ثم توليد الحقائق من عقولهم .

ثم جاء بعده تلميذه (أفلاطون) الذي أسس نظريته عن عالم المثل ، ثم جاء بعده (أرسطو) الذي تتلمذ علىٰ يد (أفلاطون) قرابة عشرين عاماً ، الذي كون هيكل المنطق الصوري ، وألَّف في أبحاثه الثلاثة ؛ وهي : المقولات ، والعبارة ، والتحليلات ، ثم ظهرت بعد ذٰلك إضافات الشراح من أمثال (فرفريوس) الصوري ، و(جالينوس) .

تكلم المؤلف بعد ذٰلك عن علاقة المنطق بغيره من العلوم ؛ كعلم النفس ، والأخلاق ، واللغة ، وأظهر ما بين هٰذا العلوم والمنطق من أوجه ترابط واتصال .

ثم جاء الفصل الثاني الذي أظهر فيه دور المسلمين في علم المنطق ، وما حصل فيه من رفض وقبول ، وتكلم عن دور بعض العلماء ؛ كالفارابي (ت ٣٩٩هـ) ، وابن سينا (ت ٤٢٨هـ) ، والغزالي (ت ٥٠٥هـ) ، وابن رشد (ت ٥٩٠هـ) ، وابن القيم (ت ٧٥١هـ) ، والسيوطي (ت ٩١١هـ) .

ثم أظهر في الفصل الثالث دور الغربيين في العصر الحديث ، وأظهر دور أبرز علمائهم فيه .

ثم بعد ذٰلك عرض المسائل المنطقية ، وذٰلك في القسم الثاني من الكتاب ؛ حيث تكلم في الباب الأول منه على التصورات ، فشرح (باب الدلالات) ، والكلي والجزئي ، والكليات الخمس ، والتعريفات ، ثم تكلم في الباب الثاني عن التصديقات ، فبين معنى القضية المنطقية ، وذكر أقسامها وأحكامها ، وشرح معنى القياس ، وذكر أقسامه وأشكاله ، وضروبه المنتجة ، وشرح كذٰلك مواد القياس ، والاستقراء والتمثيل .

وقد اعتمد المؤلف علىٰ عدة كتب ؛ منها : « الإشارات والتنبيهات »[١]

---

(١) طبع بدار المعارف بالقاهرة ، سنة (١٩٦٠م) .

لابن سينا (ت ٤٢٨ هـ) ، و« مناهج البحث عند مفكري الإسـلام »[١] لعلي سامي النشار (ت ١٤٠٠ هـ) ، و« المنطق الوضعي »[٢] لزكي نجيب محمود (ت ١٤١٤ هـ) ، و« المرشد السليم في المنطق الحديث والقديم »[٣] للدكتور عوض الله حجازي (ت ١٤٢٧ هـ) ، و« المدرسة السلفية وموقف رجالها من المنطق وعلم الكلام »[٤] لمحمد عبد الستار نصار (ت ١٤٣١ هـ) ، و« علم المنطق »[٥] لمحمد مهران (ت ١٤٣٣ هـ) ، وغيرها .

❁ ❁ ❁

❋ طبعة الكتاب :

طبع الكتاب بدار المطبوعات الدولية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بدار الفكر العربي بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٧ م) .
(٢) طبع بمكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة ، سنة (١٩٦٥ م) .
(٣) طبع بدار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٨٢ هـ) .
(٤) طبع بدار الأنصار بالقاهرة ، سنة (١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م) .
(٥) طبع بدار المعارف بالقاهرة ، سنة (١٩٧٨ م) .

(٩٦٢)

المرشد السليم في المنطق الحديث والقديم[١]

لعوض الله حجازي

(ت ١٤٢٧ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٧) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

استهل المؤلف كتابه بالإجابة علىٰ أسئلة طلاب العلم التي تتبادر إلىٰ أذهانهم في بداية دراستهم لهٰذا الفن ؛ كالسؤال عن الحاجة إلىٰ علم المنطق ، والفائدة التي تعود علينا من دراسته ، فوضح المؤلف أهمية هٰذا الفن في إدراكنا للأشياء على الوجه الصحيح ، وفائدته كذٰلك في وصولنا للحق فيما نعتقد .

قبل أن يبدأ المؤلف في تعريف علم المنطق وبيان موضوعه وفائدته . . قسم العلم إلىٰ تصور وتصديق ، وعرَّف كلاً منهما وما يشمله من الألفاظ ؛ وذٰلك لأن تعريف المنطق بالحد يدخل فيه التصور والتصديق ، فاحتاج إلىٰ بيانه قبل أن يشرع في التعريف .

بعد أن بين المؤلف تعريف المنطق حداً ورسماً ، وبين موضوعه الخاص به ، وفصل في فائدته . . انتقل إلى الكلام عن تاريخ المنطق ونشأته وتطوره ، ودور كل عالم في هٰذا الفن ، وكيف نشأ أو تطور علىٰ يديه ، من بداية عصور اليونان ، مروراً بعناية المسلمين به ، حتىٰ عصر الفلاسفة المحدثين .

ثم تكلم المؤلف عن علاقة الفكر باللغة وشدة الاتصال بينهما ، ومنها تكلم

---

(١) كان من المقررات الدراسية بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر .

عن دلالات الألفاظ ، وأهمية الدلالة اللفظية في علم المنطق وأقسامها ، ثم تكلم عن أقسام اللفظ ، وأقسام الاسم باعتبار معناه ، وتقسيم المعاني المفردة إلى الكلي والجزئي ، وفرق بين الذاتي والعرضي .

ثم تكلم عن الكليات الخمس وما تحتويه من أقسام ، ثم جاء الكلام على القول الشارح أو التعريف ، وبين أقسامه وشروطه ، وهو مقصد (باب التصورات) .

ومن المباحث المهمة الشديدة الاتصال بمبحث التعريف : مبحث القسمة المنطقية ، فبيَّن المؤلف أهميتها وشروطها وعلاقتها بالتعريف .

ثم شرع المؤلف في تعريف القضية ، وبيان أقسامها ، وتكلم عن علاقة المفهوم بالماصدق ، وأشار إلى الموجهات وأقسامها بدون تفصيل فيها ، وقسم الاستدلال إلى المباشر ، وغير المباشر ، وبين انحصار المباشر منه في العكس ، والتقابل بين القضايا ، وتلازم الشرطيات ، ثم تكلم عن الاستدلال غير المباشر وحصره في ثلاث أيضاً ؛ وهي : القياس ، والاستقراء ، والتمثيل ، فبدأ بالقياس فعرفه وبين أقسامه ـ من حيث صورته ـ وشروطه وأشكاله وضروبه ، وفرق بين الشروط التي كانت في المنطق القديم ـ المتعلقة بالأشكال والضروب ـ والشروط العامة للقياس التي وضعها بعض المحدثين ، ثم تكلم عن القياس الاستثنائي وقياس الخلف ، ثم قسم القياس باعتبار مادته إلىٰ يقيني ؛ وهو البرهاني ، وغير يقيني ؛ وهو الجدلي والخطابي والشعري والسوفسطائي .

ثم تكلم عن الاستقراء أو الاستدلال الاستنباطي ، والفرق بينه وبين القياس .

ولما كان الاستقراء الناقص هو الذي عليه مدار البحث العلمي الحديث . . درس مشكلته ؛ وهي أنه كيف نستفيد منه في البحث العلمي في حين أنه ظني الدلالة ، ففصل القول فيه ، وبين مراحله ، بداية من الملاحظة والتجربة ، وشروطها ، ومظان الخطأ فيها ، مروراً بمرحلة الفروض أو الكشف ، وشروط الفرض العلمي ، والفرق بينه وبين النظرية ، وفائدة هـٰذه الفروض ، وحتىٰ مرحلة تحقق هـٰذا الفرض فيصبح قانوناً أو نظرية .

ثم فصل القول في عمليَّتَيِ التحليل والتركيب ، والعلاقة بينهما ، مع بيان أقوال المناطقة المحدثين في كل هٰذه المسائل ، وبيان كيفية الاستفادة منها في البحث العلمي الحديث .

ختم الكتاب بثالث أنواع الاستدلال غير المباشر ؛ وهو : التمثيل ، فبين أركانه وأنواعه ، والفرق بينه وبين القياس ، وقيمته في البحث العلمي .

ضم الكتاب بين دفتيه المنطق الحديث إلىٰ جانب المنطق القديم ، هٰذا بعد أن اعتاد طلاب الأزهر علىٰ أن يدرسوا كتب المنطق القديم بمتونه التراثية وشروحها وحواشيها ، وقدم الكتاب لنا أنموذجاً لهٰذا التناسق بين المنطق القديم والمنطق الحديث ، أو ما يعبر عنه بـ (مناهج البحث العلمي الحديث) ، بل إن المؤلف قد قدم عرضاً للمنطق القديم يختلف عن العرض القديم لمسائل المنطق ؛ ليواكب حاجة عصره ومتطلباته ، وقد برز هٰذا في عدة مواضع من كتابه ؛ منها : ذكر تعريف المنطق عند المحدثين من أمثال الفيلسوف البريطاني (جون ستيورات ميل) ، والفيلسوف الألماني (كانت) ، وهٰذا جنباً إلىٰ جنب مع تعريفه بالحد والرسم عند علماء المنطق القديم ، وكذٰلك عند عرضه لـ (باب الدلالات) ، لم يتكلم فقط عن علاقة اللفظ بالمعنىٰ ، بل تكلم عما هو أعم من ذٰلك ؛ وهو : علاقة الفكر باللغة ، وهي أوسع مضموناً وأعمق دلالة ، وكذٰلك ربطه في القياس بين الشروط الخاصة بالأشكال والضروب والشروط العامة التي ذكرت في المنطق الحديث .

وكذٰلك تميز الكتاب بهٰذا العرض المسهب في بيان الاستقراء ومراحله ، وما يتعلق به من عمليات ، وعرضه لمناقشة المحدثين فيها ، وبيان معارضتهم للمنطق الصوري (الأرسطي) .

لم يتميز الكتاب بالمعنىٰ والمضمون فقط ، بل تميز كذٰلك بالأسلوب والعرض ، فلم يتخذ المؤلف طريقة النصوص التراثية والحواشي القديمة ، والتي قد تكون بعيدة عن ذهن المبتدئين من طلبة العلم ، بل اتخذ أسلوباً عصرياً قريباً إلىٰ لغة

الطلاب وأذهانهم ، مع الإسهاب في عرض الأمثلة علىٰ ما يعرض من مسائل وفصول ، ومن هٰذه البداية ينطلق الطلاب إلىٰ كتب العلماء السابقين ، فيستطيعون إدراك ما حوته من التحقيقات والتدقيقات والمباحث المطولة .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب بدار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٨٢ هـ) ، وانتشر الكتاب بعدها بين يدي الأساتذة والطلبة ، فطبع بعدها عدة طبعات بنفس الدار ، وفيها زيادات وتنقيحات على الطبعة الأولىٰ ، وقد وصلت هٰذه الطبعات إلىٰ ثمانية أو تزيد .

❋ ❋ ❋

دراسات في المنطق القديم [١]
لحسن محرم الحويني

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٦٢) .

❋ ❋ ❋

❋ **التعريف بالكتاب :**

وضع المؤلف هذ الكتاب لطلبة كلية أصول الدين ، بجامعة الأزهر ؛ ليكون عوناً لهم في الاطلاع علىٰ علم المنطق ومعرفة أبوابه ومسائله ، مع سهولة أسلوبه ونظم عرضه .

شرع المؤلف في كتابه بالتعريف بنشأة علم المنطق ، وتطوره ، وبيان دور علماء المسلمين في تحريره وتنقيحه ، وخاصة الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) .

ثم شرع في بيان المبادئ العشرة للعلم .

وتكلم بعد ذٰلك في تقسيم العلم إلىٰ تصور وتصديق ، والدلالة وأقسامها وأحكامها .

ثم شرح مباحث الألفاظ ، والكلي والجزئي ، وعرض مباحث الكليات الخمس ، حتى انتهىٰ إلىٰ مقصد التصورات ؛ وهو التعريف .

وبين في القسم الثاني من الكتاب ـ وهو التصديقات ـ معنى القضية في الاصطلاح المنطقي ، وبين أقسامها وأحكامها ، وشرح مباحث القضايا الموجهة .

وتكلم على التناقض والعكس .

ثم شرح القياس وأشكاله الأربعة .

---

(١) درس هٰذا الكتاب لطلبة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر .

وختم الكتاب بـ (فصل في مواد القياس) .

وقد وضع المؤلف في نهاية كل فصل عدة أسئلة وتدريبات ، وزود الكتاب بالجداول الموضحة لبعض المباحث ؛ كالتناقض ، والعكس ، وأشكال القياس الأربعة .

❁ ❁ ❁

❁ طبعة الكتاب :

طبع الكتاب طبعة خاصة بكلية أصول الدين بالقاهرة ، جامعة الأزهر .

❁ ❁ ❁

(٩٦٤)

ضوابط الفكر [١]

للأستاذ الدكتور محمد ربيع الجوهري

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو الأستاذ الدكتور محمد ربيع محمد جوهري رفاعي ، من مواليد محافظة الجيزة سنة (١٩٤٥ م) ، تعلم بالأزهر الشريف ، وحصل على الإجازة العالية ـ الليسانس ـ في تخصص العقيدة والفلسفة من كلية أصول الدين بالقاهرة سنة (١٩٧٠ م) ، وحصل علىٰ درجة التخصص ـ الماجستير ـ سنة (١٩٧٢ م) ، ثم نال درجة العالمية ـ الدكتوراه ـ مع مرتبة الشرف الأولىٰ سنة (١٩٧٦ م) ، وعين عميداً لكلية أصول الدين من سنة (٢٠٠٥ م) إلىٰ سنة (٢٠٠٩ م) ، واختير عضواً بهيئة كبار العلماء في (يناير) سنة (٢٠١٦ م) .

يهتم المؤلف في حياته العلمية والفكرية بعرض جوانب العقيدة الإسلامية بلغة تناسب العصر ، وكذٰلك أخلاق الإسلام التي تساعد على النهوض بالأمة ، ويهتم كذٰلك بتحقيق التراث العلمي ، وعرضه بصورة مفيدة للطلاب والباحثين ، **ومن هنا تعددت مؤلفاته وتحقيقاته** ؛ ومن ذٰلك : « عقيدتنا » [٢] ، و« أخلاقنا » [٣] ، و كتاب « تهذيب التهذيب لشرح جوهرة التوحيد » [٤] ، و« اقتناص العوالي من اقتصاد الغزالي » [٥] ، وغيرها .

❀ ❀ ❀

---

(١) كان الكتاب مقرراً علىٰ طلاب السنة الأولىٰ من كلية أصول الدين بالقاهرة .
(٢) طبع عدة طبعات بمكتبة الإيمان بالقاهرة .
(٣) طبع عشرات الطبعات داخل مصر وخارجها .
(٤) طبع بمكتبة الإيمان بالقاهرة سنة (٢٠١٣ م) .
(٥) طبع بمكتبة الإيمان بالقاهرة سنة (٢٠٠١ م) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

لما كان علم المنطق هو المعني بعصمة الذهن عن الخطأ في التفكير ، والمسؤول عن مراعاة مبادئ العقل أثناء البحث والنظر . . سمى المؤلف كتابه : « **ضوابط الفكر** » .

بين المؤلف في مقدمة كتابه حاجة الإنسان إلى المنطق ، وكيف تتغلب العواطف والانفعالات والأهواء والميول على الأحكام العقلية ، ومن هنا احتاج الإنسان إلىٰ مبادئ تضبط فكره ، وتحكم عقله ، فكان علم المنطق .

قسم المصنف كتابه إلىٰ فصول ستة :

الأول منها : حول المنطق ، وتعريفه بالرسم والحد ، وكذٰلك موضوعه وفائدته ، ثم ذكر الخلاف الواقع في دراسة علم المنطق ، وبين أن الذي وقع الخلاف فيه إنما هو المخلوط بكلام الفلاسفة ، أما الخالي منها . . فإن دراسته فرض كفاية ، ثم عرض الرحلة التاريخية لعلم المنطق .

ثم كان الفصل الثاني : عن علاقة الألفاظ بالمعاني ، فتكلم عن الدلالات وأنواعها ، وأقسام الألفاظ ، وتقسيم الاسم إلىٰ جزئي وكلي ، وأقسام الكلي باعتباراته المتعددة ، ثم تكلم عن الكليات الخمس ، وعرف كلاً منها ، وبين ما يقع فيها من أقسام .

أما الفصل الثالث : فكان في التعريف وحقيقته وشروطه ، وتكلم عن أقسام التعريف ، وبيَّن أسباب الخطأ في التعريف .

ولعلاقة التقسيم بالتعريف ، **عقد المؤلف الفصل الرابع** : في التقسيم المنطقي ، وبيان حقيقته وأنواعه وشروطه ، وبهٰذا أنهىٰ كلامه في قسم التصورات .

ثم كان الفصل الخامس : عن القضية وبيان معناها ، وتقسيمها إلىٰ قسمَيها الرئيسَين ، وما يقع تحت كل قسم من أقسام فرعية ، وبيَّن الاستغراق ، وكيف تنقسم القضية من خلاله إلىٰ أقسامها الأربعة .

ثم جعل الفصل السادس والأخير : في أحكام القضايا ، فبين أولاً انقسام

الاستدلال إلى استدلال مباشر واستدلال غير مباشر ، ثم تكلم عن أنواع التقابل ، والتي من أهمها : التناقض ، فعرفه وذكر شروطه ، وبين كيفية التناقض في الحملية والشرطية ، ثم ذكر بقية أنواع التقابل .

ثم ختم كتابه : بالكلام على العكس المستوي وشروطه .

تكلم المؤلف في هٰذا الكتاب عن مبادئ التصورات ومقاصدها ، ومبادئ التصديقات ، وأغفل الكلام عن مقاصدها ؛ وهو : القياس وما يتعلق به من مباحث ، ولعل ذٰلك كان مناسبة لمقرر السنة الأولىٰ من كلية أصول الدين ؛ حيث كان الكتاب مقرراً عليها .

زود المؤلف حاشية الكتاب ببعض التحقيقات النافعة والتدقيقات المفيدة ؛ لتكون عوناً لمن أراد أن يستزيد من هٰذا الفن .

وتميز الكتاب : بسهولة عبارته ، ووضوح أسلوبه ، وحسن إخراجه .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب بمكتبة الإيمان بالقاهرة ، وكانت أول طبعاته سنة (١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م) ، ثم أعيد طبعه عدة طبعات بعد ذٰلك وصلت إلىٰ ست طبعات ، وكانت الطبعة السادسة سنة (١٤٠٣ هـ ـ ٢٠٠٩ م) .

❋ ❋ ❋

(٩٦٥)

مدخل لدراسة المنطق القديم [١]
للإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد بن محمد بن أحمد الطيب ، شيخ الأزهر ، ورئيس مجلس حكماء المسلمين .

ولد في قرية القرنة بمدينة الأقصر ، في الثالث من صفر سنة (١٣٦٥ هـ) ، من أسرة شريفة مشهورة بالعلم والتدين ، وتربىٰ في ساحة والده الشيخ محمد الطيب ـ وقد كان من علماء الأزهر الشريف ـ وحفظ القرآن الكريم في سن العاشرة ، وتلقىٰ تعليمه في الأزهر الشريف بمعهد إسنا الديني ، ثم بمعهد قنا الديني ، وتخرج في كلية أصول الدين بالقاهرة سنة (١٣٨٩ هـ) ، وعين معيداً بها ، وتدرج في الدراسات العليا حتىٰ حصل على العالمية ـ الدكتوراه ـ سنة (١٣٩٧ هـ) .

وكان من شيوخه : الشيخ محمد أبو زهرة (ت ١٣٩٤ هـ) ، والشيخ عبد الحليم محمود (ت ١٣٩٨ هـ) ، والدكتور سليمان دنيا (ت ١٤٠٧ هـ) ، والدكتور عوض الله حجازي (ت ١٤٢٧ هـ) .

درس بجامعة الأزهر ، والجامعات الإسلامية والعربية ، بالرياض والدوحة والعين وإسلام آباد .

تقلد منصب مفتي جمهورية مصر العربية سنة (١٤٢٢ هـ) ، ومن ثم رئاسة جامعة الأزهر سنة (١٤٢٣ هـ) ، ثم تولىٰ مشيخة الأزهر سنة (١٤٣١ هـ) .

من مؤلفاته : « مباحث الوجود والماهية من كتاب المواقف ـ عرض ودراسة » [٢] ،

---

(١) درس الكتاب لطلبة كلية أصول الدين ، بجامعة الأزهر بالقاهرة .

(٢) طبع بدار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٢ هـ) .

و« مفهوم الحركة بين الفلسفة الإسلامية والماركسية »(١) ، و« التراث والتجديد ـ مناقشات وردود »(٢) ، و« نظرات في فكر الإمام الأشعري »(٣) ، وغيرها .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب** :

لا شك أن علم المنطق من العلوم الصعبة علىٰ كثير من طلبة العصر ، وقد ندر من يقوم بتيسيره عليهم من الأساتذة ، ولعل هٰذا الكتاب من الكتب التي نحت هٰذا المنحىٰ ، واعتنت بهٰذه القضية .

وقد وضع المؤلف هٰذا الكتاب عوناً لطلبة العلم ، بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر ، كمدخل يرتقون به إلىٰ دراسة النصوص التراثية القديمة لهٰذا العلم .

وقد اعتنىٰ فيه بأمرين(٤) :

الأول : عرض المعلومات بصورة سهلة ميسرة ؛ نظراً لندرة الطلاب القادرين على التعامل مع الأسلوب التراثي القديم ، فضلاً عن استيعابها والإفادة منها .

الثاني : الاقتصار علىٰ أهم المباحث المنطقية ، وذٰلك لقلة المساحة الزمنية المحددة لدراسة هٰذا العلم ، ولذا أضرب المؤلف صفحاً عن بعض التقسيمات والتفريعات في مباحث الألفاظ والتعريف ، ومباحث الاستدلال بقسمَيْه ؛ المباشر وغير المباشر .

شرع المؤلف في كتابه بمقدمة أبرز فيها حاجة الإنسان عموماً والمشتغل بالعلم خصوصاً إلىٰ قانون تحصل بمراعاته عصمة الذهن عن الخطأ في التفكير ، ومن ثم عرف علم المنطق ، وذكر واضعه ، واكتماله علىٰ يد (أرسطو) ، وتكلم عن دور المنطق (الأرسطي) في الفكر الإسلامي .

---

(١) طبع بدار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٢هـ) .

(٢) نشر هدية مع مجلة (الأزهر) ، في عدد شهر شعبان سنة (١٤٣٥هـ) ، وطبع بدار القدس العربي بالقاهرة ، الطبعة الثانية سنة (١٤٣٧هـ) .

(٣) طبع بدار القدس العربي بالقاهرة ، الطبعة الثانية سنة (١٤٣٧هـ) .

(٤) ذكر ذٰلك المؤلف في تصديره للكتاب (ص ٥) .

ورتب صلب كتابه على خمسة أقسام :

أما الأول : فجعله في مباحث الألفاظ ، فبين أهمية هٰذا المبحث من حيث دراسة فن المنطق ، وعقد صلةً بين الألفاظ المسموعة والمعاني المفهومة ، وتكلم عن الدلالة ، وذكر أقسامها ، وفصل في الدلالة الالتزامية ؛ لكونها هي المعتبرة في الفن ، ثم ذكر أقسام اللفظ ، وبين أنواع الاسم من حيث نسبته إلىٰ معناه .

وشرح في القسم الثاني : مباحث الكلي ، ففرق بينه وبين الجزئي ، وذكر أقسام الكلي ، وفرق بين المفهوم والماصدق ، وذكر أنواع النسب الأربع ، ثم شرح مباحث الكليات الخمس ، وذكر ما يندرج تحتها من أقسام .

ثم جعل القسم الثالث : في مقاصد التصورات ؛ وهو التعريف ، فبين أهميته ، وشرح أقسامه وشروطه .

وأخلص القسم الرابع : لمبادئ التصديقات ؛ وهي القضايا ، فذكر تعريفها ، وقسمها إلىٰ حملية وشرطية ، وذكر أقسام كل ، وتكلم في استغراق الحدود في القضايا ، وفرق بين التحصيل والعدول فيها .

ثم ختم في القسم الخامس : بالاستدلال بنوعيه ؛ المباشر والغير المباشر ، فشرح أنواع التقابل الأربع ، والعكس المستوي ، والعكس بنقض المحمول ، ثم تكلم في مباحث القياس ، فذكر تعريفه ، وقواعده وحدوده ، وشرح الأشكال الأربعة ، وذكر الخلاف في الشكل الرابع منه ، وعدم اعتماد (أرسطو) لهٰذا الشكل ، وذكر الضروب المنتجة لكل شكل .

وختم الكتاب : بالكلام على القياس الشرطي ، والقياس الاستثنائي .

وقد اعتنى المؤلف بالتمثيل علىٰ ما يذكره من مصطلحات وقضايا ، وتفصيل المعلومات وعرضها بطريقة منظمة ؛ تيسيراً علىٰ طلبة العلم ، مع اهتمامه بعزو ما يذكره إلى الكتب التي نقل منها .

واعتمد المؤلف في مصادره على الكتب التراثية القديمة والكتب الحديثة .

فمن الأول : « الإشارات والتنبيهات »[١] لابن سينا (ت ٤٢٨ هـ) ، و« تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية »[٢] لقطب الدين الرازي (ت ٧٦٦ هـ) ، و« التذهيب على التهذيب »[٣] للخبيصي .

ومن الثاني : « المنطق »[٤] لمحمد رضا المظفر (ت ١٣٨٣ هـ) ، و« المرشد السليم في المنطق الحديث والقديم »[٥] للدكتور عوض الله حجازي (ت ١٤٢٧ هـ) ، و« مدخل إلى المنطق الصوري »[٦] لمحمد مهران ، وغيرها .

❁ ❁ ❁

❊ طبعة الكتاب :

طبع الكتاب بدار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، سنة (١٩٨٦ م) .

❁ ❁ ❁

---

(١) طبع بمطبعة دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ، سنة (١٩٤٧ م) ، بتعليق سليمان دنيا .

(٢) طبع بمطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٣ هـ) ، بتصحيح لجنة من علماء الأزهر برئاسة أحمد سعد علي .

(٣) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٥ هـ) ، ومعها حاشيتا العطار والدسوقي ، باعتناء الشيخ محمد عبد المجيد الشرنوبي .

(٤) طبع بمطبعة النعمان بالنجف الأشرف بإيران ، سنة (١٩٦٨) .

(٥) طبع بدار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، الطبعة الخامسة سنة (١٩٦٤ م) .

(٦) طبع بدار الثقافة بالقاهرة ، سنة (١٩٧٦ م) .

الفلسفة

(٩٦٦)

الفلسفة اليونانية [١]

لمحمد بيصار

(ت ١٤٠٢ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو محمد عبد الرحمٰن بيصار ، شيخ الأزهر الشريف .

ولد بالسالمية من كفر الشيخ ، وتدرج بالدراسة الأزهرية حتىٰ تخرج من كلية أصول الدين ، وتولى التدريس بها ، وتخرج علىٰ يديه العديد من الطلاب .

وقد حصل علىٰ درجة العالمية من جامعة أدنبرة بإنكلترا ، وشغل العديد من المناصب ؛ فعين وكيلاً للأزهر ، وأميناً عاماً لمجمع البحوث الإسلامية ، ووزيراً للأوقاف ، ثم شيخاً للأزهر .

ولما كان يجيد الفرنسية والإنكليزية . . فقد أطل على الثقافة الأوربية ، وغذىٰ بها علوم الإسلام .

وعرض على المؤتمر الخامس لمجمع البحوث الإسلامية ـ سنة (١٩٧٠ م) ، والذي يضم خيرة علماء المسلمين ـ بحثاً فياضاً حول إثبات العقائد الإسلامية بين السنيين والعقليين .

وله مؤلفات كثيرة في جانب الدراسات الفلسفية ؛ منها : « العقيدة والأخلاق

---

(١) قام بتدريسه لطلاب كلية أصول الدين ، وكان ممن حضر دروسه فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب ؛ شيخ الأزهر الحالي حفظه الله .

(٢) انظر ترجمته في « الأزهر في ألف عام » لمحمد عبد المنعم خفاجي (٣٩٧/٢) ، و« إتمام الأعلام » لنزار أباظة ، ومحمد رياض المالح (ص ٣٧٩) ، و« تكملة معجم المؤلفين » لمحمد خير رمضان (ص ٥٠٩) ، و« نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر » ليوسف المرعشلي (٢٠٨٠/٢) ، و« معجم الشعراء البابطين » (ص ٣٧٢٤) .

وأثرهما في حياة الفرد والمجتمع »[1] ، و« تأملات في الفلسفة الحديثة والمعاصرة »[2] ، و« في فلسفة ابن رشد ـ الوجود والخلود »[3] ، وغيرها .

توفي عام (١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

يتناول هٰذا الكتاب دراسة الفلسفة اليونانية باعتبارها باكورة التفكير الفلسفي في القرن السادس قبل الميلاد ، وأما ما وجد قبل ذٰلك عند أمم الشرق القديم ؛ كالهند ، والفرس ، والصينيين ، والمصريين . . فلا يعد ـ من الناحية الموضوعية ـ أن يكون لوناً من الأساطير الدينية الممزوجة بضروب من التفكير ، أو ملاحظات تجريبية دفعتهم إليها حاجاتهم .

وقد تطلب المنهج الدراسي : أن يقدم بين يدي البحث مقدمات أساسية تعتبر في نظر الفلاسفة مدخلاً لدراسة هٰذا العلم ، وتتضمن أيضاً النظريات والمذاهب الفلسفية التي تعد من مقاصده ، ومقوماً ضرورياً لكيانه ، وجزءاً لا يتجزأ من موضوعه .

ثم انطلق إلىٰ دراسة أدوار الفلسفية اليونانية ، وخلاصة أفكار كل مدرسة منها .

ولما كان (سقراط) من القوة بحيث أتيح لاسمه أن يشطر الفلسفة اليونانية شطرين ـ ما قبله ، وما بعده ـ . . خصه بدراسة عن حياته ومنهجه وفلسفته ، ولما كان (أفلاطون) أشهر تلاميذه . . أفرده بدراسة ضافية عن حياته ومؤلفاته وفلسفته ، ثم (أرسطو) تلميذ (أفلاطون) كذٰلك ، ثم (أبيقور) ، وهو أحد فلاسفة اليونان الذي تنسب إليه الفلسفة (الأبيقورية) .

ولما كان من نتائج الغزو الروماني لبلاد اليونان امتزاج في الأفكار وتبادل

---

(١) طبع بمكتبة الأنجلو بالقاهرة ، سنة (١٣٩٠ هـ) .

(٢) طبع بالمكتبة العصرية ببيروت ، سنة (١٤٠٠ هـ) .

(٣) طبع بدار الكتب اللبناني ببيروت ، سنة (١٣٩٣ هـ) .

في الآراء . . أدىٰ ذٰلك إلىٰ تكوين خليط من الفلسفة ، لا هو يوناني صرف ، ولا هو روماني صرف ، فكانت هٰذه هي الفلسفة الانتخابية فيما عرف بالمدرسة الإسكندرية ، وقد قام الشيخ بيصار بإلقاء الضوء عليها وعلىٰ أعلامها ؛ ك (فيلون) و(أفلوطين) .

وقد حرص الشيخ رحمه الله علىٰ معالجة قضايا هٰذا الفن بأسلوب سهل ميسر ، يفتح للطلاب باباً ينفذون منه إلى التعمق في الدرس ، والاستقصاء في البحث .

وأما مصادره : فقد أشار إليها في خاتمة كتابه فكفانا مؤنة البحث والحدس ، فذكر منها : « محاورات أفلاطون » ، و« مقدمة سانتهير » ترجمة أحمد لطفي السيد ، و« محاضرات سانتلانا » وأشار إلىٰ أنها مخطوط ، و« تاريخ الفلسفة اليونانية » ليوسف كرم ، و« المدخل إلى الفلسفة » لـ (أزفيلد كولبه) ، ترجمة أبو العلا عفيفي ، و« أفلاطون » ، و« معاني الفلسفة » لأحمد فؤاد الأهواني ، وغيرها من المصادر العربية والأجنبية .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

مثل هٰذه المقررات الدراسية والمذكرات المنهجية لا يعتنىٰ ـ غالباً ـ بالكتابة عليها ؛ فإن هٰذا يخرجها عن مقصدها الذي وضعت له ، وتنصب ـ عادةً ـ جهود العلماء حولها علىٰ حسن تدريسها ، وتقريبها وتفهيمها للطلاب .

❁ ❁ ❁

❋ طبعة الكتاب :

طبع بجامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية ، كلية اللغة العربية بليبيا (بدون تاريخ) .

❋ ❋ ❋

الوضع

(٩٦٧)

الرسالة العضدية [١] في الوضع لعضد الدين الإيجي

(ت ٧٥٦ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١١) .

❀ ❀ ❀

❊ التعريف بالكتاب :

« **الرسالة العضدية** » والتي تعرف أيضاً بـ : « الرسالة الوضعية » [٢] ، هي رسالة في علم الوضع ، بل عدها البعض [٣] من أحسن ما كتب في هـٰذا العلم ، وأنفعه .

وهي رسالة قليل حجمها ، كثير علمها ، عظيم نفعها ، عميمة بركتها [٤] .

قسم المصنف رسالته إلىٰ مقدمة ، وتقسيم ـ به المقصود من هـٰذه الرسالة ـ وخاتمة تتضمن بعض التنبيهات المتعلقة بهـٰذا الفن .

أما المقدمة : فقد بيَّن فيها أن اللفظ قد يوضع لشخص بعينه ، وقد يوضع له بأمر عام ، وفصل الكلام في ذٰلك .

وأما التقسيم : فقد قسم فيه مدلول اللفظ إلىٰ كلي ومشخص ، وذكر أقسام كلٍّ ، ورتب عليه أن الوضع إما مشخص وإما كلي .

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف . انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٤) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (١/٨٩٨) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٩٨٧) .

(٣) انظر « شرح عقد اللآلي في علم الوضع » للفتني ، طبعة المطبعة الشرفية بمصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٠٦ هـ) ، (ص ٢) .

(٤) انظر « اتقان الصنع في شرح رسالة الوضع » للسيد محمد سعيد بن السيد محيي الدين الحسني الجزائري ، طبعة مطبعة (جريدة) بيروت ، سنة (١٣٠٨ هـ) (ص ٢) .

وأما الخاتمة : فهي أطول أجزاء الرسالة ؛ حيث ذكر فيها بعض التنبيهات المتعلقة بمدلولات الضمير واسم الإشارة والموصول ، والإشارة العقلية ، وكونها لا تفيد التشخص ، وعدم استقلال الحرف بالمفهومية ، وغير ذٰلك من التنبيهات .

أما مصادر الكتاب : فإن هٰذه الرسالة تعد من أوائل ما صنف من الرسائل المستقلة المتخصصة في هٰذا الفن .

ولهٰذا : فإنه يترجح أن المصنف قد اعتمد في رسالته علىٰ محاولات من سبقه من العلماء ممن تناول علم الوضع في مباحث مبثوثة ضمن مؤلفاتهم البلاغية .

مثل : « مفتاح العلوم » للسكاكي (ت ٦٢٦ هـ) ، ومتن « تلخيص المفتاح » للخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ) [١] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ شرح الرسالة العضدية ، لأبي القاسم السمرقندي (ت بعد سنة ٨٨٨هـ) [٢] .

ـ شرح الرسالة العضدية ، لعبد الرحمٰن الجامي (ت ٨٩٨هـ) [٣] .

ـ شرحها الشيخ عصام الدين الإسفرائيني (ت ٩٥١هـ) [٤] .

ـ لذة السمع بنظم رسالة الوضع ، لمحمد البهوتي الحنبلي (ت ١٠٨٨ هـ) [٥] .

---

(١) راجع « المجموع المنتخب من متون علم الوضع » ، طبعة دار غار حراء (ص ٨ ، ١٩ ، ٢٥ ، ١٤٧) .

(٢) طبع في الأستانة ، بدار الطباعة ، سنة (١٢٦٧هـ ـ ١٨٥١ م) ، في (٢٢) صفحة ، ضمن مجموع . انظر « الأعلام » للزركلي (١٧٣/٥) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢٠٢/٣) .

(٣) انظر « الأعلام » للزركلي (٢٩٦/٣) .

(٤) طبع طبع حجر في الأستانة ، بهامشه حواش وشروح ، سنة (١٢٧٤ هـ) ، في (٩٦) صفحة . انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١٣٣١/٢) .

(٥) طبع النظم مع شرحه للبهوتي أيضاً ، في دار البصائر بالقاهرة ، ويليه « خلاصة علم الوضع » للشيخ يوسف الدجوي ، بعناية كامل أحمد الحسيني ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩ م) راجع « هدية العارفين » (٢٩٦/٢) .

ـ شرح الرسالة العضدية ، لجمال الدين الشبراوي (ت ١١٧١ هـ) [١] .

ـ نظم رسالة العضدية ، لمعروف البرزنجي (ت ١٢٥٤ هـ) [٢] .

ـ نظم الرسالة العضدية ، لعبد الله النعمة (ت ١٣٦٩ هـ) [٣] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعت هـٰذه الرسالة في دار الطباعة بالقسطنطينية ، سنة (١٢٦٧ هـ ـ ١٨٥١ م) ، ضمن « مجموعة في علم الوضع » ، ومعها : شرح الشيخ أبي القاسم الليثي السمرقندي (ت بعد سنة ٨٨٨ هـ) عليها ، وحاشية علىٰ هـٰذا الشرح للشيخ علاء الدين القوشجي (ت ٨٧٩ هـ) [٤] .

ـ طبعت مع كتاب « إتقان الصنع في شرح رسالة الوضع » ، لمحمد سعيد بن محيي الدين الحسني الجزائري (ت ١٢٧٨ هـ) ، في مطبعة جريدة (بيروت) ، سنة (١٣٠٨ هـ) .

ـ طبعت مع « الحاشية المرتية علىٰ رسالة الوضع » لمفتاح المرتي الشنجوري ، في دار الفكر ، المعهد الإسلامي السلفي في شئنجور بأندونيسيا .

ـ طبعت ضمن « مجموع من مهمات الفنون » ، صفحات (٢٧٣ ـ ٢٧٥) ، الطبعة الأولىٰ بالمطبعة العلمية بمصر ، سنة (١٣١٣ هـ) .

ـ وكذا طبع هـٰذا المجموع في المطبعة الخيرية بمصر ، بتصحيح أحد المشايخ ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٠٦ هـ) ، وتقع « **العضدية** » في صفحات (٢٨٤ ـ ٢٨٦) .

---

(١) انظر « إيضاح المكنون » (٣/٥٦٦) .

(٢) انظر « هدية العارفين » (٢/٣٦٩) .

(٣) انظر « الأعلام » للزركلي (٤/١٣٥) .

(٤) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/١٩٨٧) ، و« اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ٣٦٢ ـ ٣٦٣) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (١/١١٨) .

ـ طبعت ضمن « المجموع المنتخب من متون علم الوضع » ، صفحات (٣٩ ـ ٤١) ، بعناية الدكتور شامل الشاهين ، طبعة دار غار حراء بدمشق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م) .

ـ طبعت ضمن « المجموع الوضعي » ، بعناية محمد يوسف إدريس ، في دار النور المبين بعمان ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٦م) ، وتمثل « **العضدية** » صفحات (٢٣ ـ ٢٥) .

❋ ❋ ❋

(٩٦٨)

عنقود الزواهر [١]

للقوشجي [٢]

(ت ٨٧٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٣] :

هو الشيخ علي بن محمد ، القوشجي [٤] ، علاء الدين ، السمرقندي الأصل ، ثم الرومي .

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالأزهر الشريف كواحد من كتب علم الوضع . انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٤) ، و« الأزهر في ألف عام » (٤/١٤١) .
ومعنىٰ « عنقود الزواهر » : العنقود المعروف ـ من النخل والعنب وغيرها ـ الذي يضم الألوان الحسنة المشرقة الزاهية . انظر : مقدمة تحقيق « عنقود الزواهر في الصرف » ، طبعة دار الكتب المصرية (ص ٦٢) .

(٢) ضبط بالشكل في « سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٢/٣٩٣) ، (٥/٢٢٨) : (القُوشْجي) .
وفي « تاج العروس » (١٧/٣٤٤) : (وأما « القُوشَجي » صاحب الرصد المشهور : فإنه منسوب إلىٰ « قُوش » ، وهو بالتركية : الطير ، وكان أبوه خدمته تربية طير السلطان ، فعرف بذٰلك ، كما ذكره ابن حجر المكي في فهرسة « معجمه ») .
وفي « البدر الطالع » للشوكاني (١/٤٩٥) : (**القوشجي** : بفتح القاف ، وسكون الواو ، وفتح الشين المعجمة ، بعدها جيم وياء النسبة) راجع « عنقود الزواهر » بمقدمة التحقيق (ص ٣٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٥/٩ ، ٢٠٥) .

(٣) انظر : مقدمة تحقيق « عنقود الزواهر » (ص ٢٣) وما بعدها ، و« الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية » ، طبعة دار الكتاب العربي (ص ٩٧) وما بعدها ، و(ص ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٩٧ ، ٢٠٦) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٢/٣٩٣ ـ ٣٩٤) ، (٣/٢٠ ، ٤٠ ، ٢٧٠ ، ٤٣١ ، ٤٤١) ، و« طبقات المفسرين » للأدنه وي (ص ٣٤٢ ، ٣٥٢) ، و« الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة » (١/١٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠٢) ، و« البدر الطالع » للشوكاني (١/٤٩٥ ـ ٤٩٦) ، و« تاج العروس » للزبيدي (١٧/٣٤٤) ، و« الأعلام » للزركلي (٥/٩) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٧/٢٢٧) ، (١٣/٣٢٥) .

(٤) أو (القوشي) انظر « كشف الظنون » (١/٢٨٢ ، ٢٩٢ ، ٣٦٨ ، ٤٩٨ ، ٨٩٤ ، ٩٠٠) ، (٢/١٣٧٣ ، ١٦١١) ، و« هدية العارفين » (١/٥٦٥) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٥/٢١٥) .

فلكي رياضي ، من فقهاء الحنفية .

أصله من سمرقند ، كان أبوه من خدام الأمير (ألوغ بك) ، (ت ٨٥٣هـ) ملك ما وراء النهر ، يحفظ له البزاة ـ والقوشجي في لغتهم : حافظ البازي ـ وتربى الشيخ في حجر هٰذا الأمير .

قرأ علىٰ علماء سمرقند ، وأخذ الرياضيات عن المولىٰ قاضي زاده (ت بعد سنة ٨٤٠هـ) ، وقرأها على الأمير المذكور أيضاً ، ثم ذهب إلىٰ كرمان ، فقرأ هناك علىٰ علمائها ، وصنف فيها « شرح التجريد »(١) للطوسي ، وعاد ، فأكمل بناء رصد (ألوغ بك) بسمرقند .

ثم رحل إلىٰ تبريز ، فأكرمه الأمير حسن الطويل ، وأرسله في سفارة إلى السلطان محمد خان الفاتح (ت ٨٨٦هـ) ليصلح بينهما ، فاستبقاه السلطان عنده ، فألَّف له رسالة في الحساب سماها : « المحمدية »(٢) أجاد فيها ، ورسالة في علم الهيئة سماها : « الفتحية »(٣) ، فأعطاه السلطان محمد مدرسة آية صوفية ، وأقام بالأستانة حتىٰ توفي فيها ، ودفن قرب أبي أيوب الأنصاري .

ومن تلاميذه : المولىٰ يوسف سنان الدين (ت ٨٩١هـ) ، ولطف الله التوقاني (ت ٩٠٤هـ) ، والمولىٰ قوام الدين قاسم الرومي (ت ٩٠٢هـ) ، وملا خليل الله الشافعي الحلبي (ت ٩٠٨هـ) .

توفي رحمه الله سنة (٨٧٩هـ) .

---

(١) طبع الكتاب بالأستانة سنة (١٣١١هـ) مع « شرح المواقف » للسيد الشريف الجرجاني ، وكتب أخرى . انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/ ٦٨٠ ، ٨٩٢) ، (٢/ ١٥٣١) ، و« الأعلام » للزركلي (٥/ ٩) .

(٢) مخطوط ، منه نسخ بالمكتبة الأزهرية ، وتركيا ، وغيرهما . انظر « الأعلام » للزركلي (٥/ ٩) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٣/ ٢١٣٨ ، ٢١٤٠) .

(٣) طبع الكتاب في دلهي بالهند ، سنة (١٨٩٨ م) انظر « طبقات المفسرين » للأدنه وي (ص ٣٥٢) ، و« كشف الظنون » (١/ ٩٠٠) ، و« الأعلام » للزركلي (٥/ ٩) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/ ٩٧٥) .

وله من الكتب أيضاً : « حاشية علىٰ أوائل حواشي الكشاف » للتفتازاني [1] في التفسير ، و« محبوب الحمائل في كشف المسائل » [2] ، و« حاشية على التلويح » [3] للتفتازاني في الأصول ، و« حاشية علىٰ شرح السمرقندي على الرسالة العضدية » [4] في الوضع ، وتعرف بـ : « الحاشية الجديدة » ، وكتب أخرىٰ بالعربية والفارسية .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « **عنقود الزواهر** » [5] في علم الصرف [6] ، واللغة والاشتقاق [7] ، وعلم الوضع ، صنفه الشيخ علاء الدين القوشجي ، وقدمه للسلطان محمد الفاتح [8] .

وما فيه مما يتعلق بـ « علم الوضع » هو من أحسن وأنفع ما كتب فيه [9] .

يتألف الكتاب من : خطبة ، ومقدمة ، وثلاثة عقود .

تناول المصنف في الخطبة : سبب تأليف الكتاب ، وكرم السلطان محمد

---

(١) منه نسخة مخطوطة بتركيا . انظر « معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٢١٣٥/٣) .

(٢) جمع فيه عشرين متناً ، كل متن من علم . انظر « كشف الظنون » (١٦١١/٢) .

(٣) انظر « كشف الظنون » (٤٩٨/١) .

(٤) طبعت في القسطنطينية ، سنة (١٢٦٧هـ) ، ضمن « مجموعة في علم الوضع » ، مع « الرسالة العضدية » للعضد الإيجي في علم الوضع ، و« شرح العضدية » لأبي القاسم الليثي السمرقندي . انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١٩٨٧/٢) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ٣٦٢ ـ ٣٦٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٩/٥) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٩٨٠/٢) .

(٥) كذا ورد العنوان في « عنقود الزواهر » (ص ١٦٥) ، و« الأعلام » للزركلي (٩/٥) . راجع ما سيأتي في طبعات الكتاب من خلاف في عنوان الكتاب .

(٦) كذا ورد في المصادر التي ورد بها ذكر الكتاب .

(٧) انظر « معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٢١٤٠/٣) .

(٨) انظر « كشف الظنون » (١١٧٤/٢) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٢١٤٠/٣) .

(٩) انظر « شرح عقد اللآلي في علم الوضع » للفتني ، طبعة المطبعة الشرفية (ص ٢ ـ ٣) .

الفاتح ، وذكر أنه صنف كتاباً واضح العبارة ، لا يخلو من الإشارة ، مقتصداً ، لا موجزاً مخلاً ، ولا مطنباً مملاً ، ابتعد فيه عن التعليل ، غير أن أسلوب المصنف يميل أحياناً إلى الغموض والاستطراد حين يناقش بعض القضايا بأسلوب فلسفي .

وفي المقدمة : تناول الشيخ تقسيم علم اللغة العربية إلى اثني عشر قسماً أو عقداً ، وبيَّن أنه رتب كتابه علىٰ ثلاثة عقود ، لكل عقد منها ترتيبه الخاص .

تناول المصنف في العقد الأول منها : مبادئ علم اللغة ـ أو علم الوضع ـ واقتصر فيه علىٰ معرفة أوضاع مفردات الكلام العربي من حيث موادها وجواهرها ، وقسم هٰذا العقد إلىٰ أسماط ، والأسماط إلىٰ فرائد ، وأحياناً يقسم الفرائد إلىٰ مطالب .

وقد أورد الشيخ بكتابه بعض مسائل علم الوضع ، وترك مسائل أخرىٰ .

وتناول في العقد الثاني : علم الاشتقاق ، وقسمه إلىٰ سمطين ، ففصول ، ففرائد ، فأصناف ومطالب .

ثم تناول في العقد الثالث : علم الصرف ، وقسمه إلىٰ أسماط ، ففصول ، فأصناف ، ففرائد ، فمطالب أحياناً (١) .

وأكثر الشيخ من استعمال الشواهد القرآنية والشعرية ، ثم الحديثية على استحياء (٢) .

مال المصنف إلى انتقاء مصطلحاته ، فاستعمل (المعروف) للفعل المبني المعلوم ، و(العابر) للمضارع ، و(الغابر) للماضي ، واستعمل (السمط) ، و(العقد) ، و(الفريدة) .

كما ظهر ميله لاستعمال بعض الكلمات الفارسية بالكتاب ؛ نتيجة ثقافته الفارسية ، ولأنها كانت لغة الدولة العثمانية حتىٰ عهد مراد الأول (ت ٧٩١هـ) (٣) .

كما مال في آرائه إلىٰ مذهب البصريين ، ورجحه ، إلا في مسألة واحدة (٤) .

---

(١) انظر « عنقود الزواهر » بمقدمة التحقيق (ص ٥٩) وما بعدها ، و(ص ٧٧) وما بعدها .

(٢) انظر « عنقود الزواهر » بمقدمة التحقيق (ص ٩٣) .

(٣) انظر « عنقود الزواهر » بمقدمة التحقيق (ص ٢٩) ، و(ص ٦٢) وما بعدها .

(٤) انظر « عنقود الزواهر » بمقدمة التحقيق (ص ٦٣) .

تأثر المصنف في كتابه بالشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) ؛ فذكر آراءه واعتمدها ، وتأثر بمنهجه الذي مزج فيه بين المنطق وأصول الفقه وبين اللغة [١] .

أما مصادر الكتاب : فقد اعتمد المصنف علىٰ بعض كتب النحو والصرف واللغة ؛ ومنها : « الصحاح » للجوهري (ت ٣٩٣هـ) ، و« الكتاب » لسيبويه (ت ١٨٠هـ) ، و« المفصل » و« الكشاف » و« قسطاس العروض » للزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، و« مفتاح العلوم » للسكاكي (ت ٦٢٦هـ) ، و« الشافية » و« المختصر » لابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) ، و« التكملة » لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) ، بالإضافة إلىٰ كتب الشريف الجرجاني ، والسعد التفتازاني (ت ٧٩٣هـ) [٢] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ شرحه المصنف في « عقد الجواهر في شرح عنقود الزواهر في التصريف » [٣] .

ـ شرح عبد الرحيم بن يوسف المنتشوي ـ مفتي زاده (ت ١٢٥٢هـ) ، أو من علماء القرن العاشر الهجري ـ قِسم الوضع منه في « شرح عنقود الزواهر » [٤] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع ضمن شرح الشيخ عبد الرحيم علىٰ قسم الوضع منه ، وقد سبق .

---

(١) انظر « عنقود الزواهر » بمقدمة التحقيق (ص ٤٢) .

(٢) انظر « عنقود الزواهر » بمقدمة التحقيق (ص ٧١) وما بعدها ، و(ص ١٢٥) وما بعدها .

(٣) مخطوط ، منه نسخة بتركيا . انظر « معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٣/٢١٤٠) .

(٤) طبع طبع حجر بمصر في (٢٠٠) صفحة ، وطبع بالأستانة على الحجر ، سنة (١٨٦٦م) في (٢٠٠) صفحة . انظر « هدية العارفين » (١/٥٦٥) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٢٨١ ، ١٥٣١) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٥/٢١٥) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٢٠٣ ، ١٢٣٨) ، (٣/١٨٢٠) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٣/١٧٢٨ ، ٢١٤٠) .

ـ طبع بتحقيق الدكتور أحمد عفيفي ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) ، في مطبعة دار الكتب المصرية ، مركز تحقيق التراث ، بعنوان : « **عنقود الزواهر في الصرف** »[1] ، في مجلد (٥٧٦) صفحة ، يمثل علم الوضع منها ما بين صفحة (١٦٩) إلىٰ نهاية صفحة (٢٢٤) ، ويتلوه علم الاشتقاق من صفحة (٢٢٥) إلىٰ نهاية صفحة (٣٢٦) ، ثم يتلوه علم الصرف من صفحة (٣٢٧) إلىٰ صفحة (٥٣٧)[2] .

❋ ❋ ❋

---

(١) ورد الكتاب في « الشقائق النعمانية » (ص ٩٩) بعنوان : « عنقود الزواهر في الصرف » ، ثم قال : (سمعت أنه من تصانيفه) ، وورد في « سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٣٩٤/٢) بعنوان : « عنقود الزواهر [في نظم الجواهر] في الصرف » ، وفي « كشف الظنون » (١١٧٤/٢) بعنوان : « العنقود الزواهر في النظم الجواهر في التصريف » ، ثم قال : (قال صاحب « الشقائق » : سمعت أنه من تصانيفه ، وجزم المجدي بأنه له) ، وفي « أسماء الكتب » لرياض زاده ، طبعة دار الفكر (ص ٢١٠) بعنوان : « عنقود الجواهر في الصرف » ، وفي « البدر الطالع » للشوكاني (٤٩٦/١) بعنوان : « عنقود الزهور في الصرف » ، وفي « هدية العارفين » (٧٣٦/١) بعنوان : « عنقود الزواهر في نظم الجواهر في التصريف » ، وفي « معجم المؤلفين » لكحالة (٢٢٧/٧) بعنوان : « العنقود الزاهر في نظم الجواهر في التصريف » ، وفي « معجم المطبوعات » لسركيس (١٥٣١/٢) بعنوان : « عنقود الزواهر في نظم الجواهر ـ صرف » ، وفي موضع آخر (١٢٨١/٢) : « النقود الزواهر في نظم الجواهر » ، وورد في « جامع الشروح والحواشي » (١٢٠٢/٢) بعنوان : « عقود الزواهر » ، ومرة أخرىٰ (١٢٣٨/٢) بعنوان : « عنقود الزواهر في نظم الجواهر في الصرف » ، وهٰكذا ورد في (١٨٢٠/٣) ، وورد في « معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٢١٤٠/٣) بعنوان : « عنقود الزواهر في نظم الجواهر في اللغة والتصريف والاشتقاق » راجع : مقدمة تحقيق « عنقود الزواهر » (ص ٤٨ ، ١٥٣ ، ١٥٤) .
وربما اشتبه اسم الكتاب علىٰ من ذكره بكتاب آخر ؛ وهو : « العنقود في نظم العقود لابن جني » في النحو ، لشعلة الموصلي (ت ٦٥٦ هـ) ، أو لشمس الدين الموصلي (ت ٧٣٥هـ) انظر « كشف الظنون » (١١٧٤/٢) ، و« هدية العارفين » (١٦٤/١) ، (١٤٩/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٣٢١/٥ ـ ٣٢٢) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٩/٢) ، (٣١٥/٨) ، (٢٦٢/٩) .

(٢) اشتمل هٰذا التحقيق علىٰ مقدمة جيدة ، غير أن المحقق اعتمد علىٰ نسخ كلها بدار الكتب المصرية رغم وجود نسخ أخرىٰ من الكتاب خارج مصر ، كما ينقص الكتاب حسن التقسيم والإخراج ، ويحتاج الكتاب مع كل هٰذه الأمور إلىٰ إخراج متميز ، وعناية خاصة ، وتحقيق رائق . راجع « معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٢١٤٠/٣) .

(٩٦٩)

شرح الرسالة العضدية [١]

لأبي القاسم السمرقندي

(ت بعد سنة ٨٨٨ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨١٣) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

صنف الشيخ أبو القاسم السمرقندي شرحاً على « الرسالة العضدية » [٢] في علم الوضع ، ولم يسمه باسم محدد ، ولهٰذا أطلق عليه البعض : « **شرح الرسالة العضدية** » [٣] ، وأسماه آخرون : « شرح السمرقندي على الرسالة العضدية » [٤] ، وأسماه بعضهم : « شرح رسالة الوضع للسمرقندي » [٥] ، وأسماه البعض : « شرح العضدية » [٦] ، وأسماه آخرون : « السمرقندية العضدية » [٧] ، وأطلق عليه آخرون : « رسالة السمرقندي » [٨] .

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف . انظر « تاريخ الجبرتي » (١٣٧/٢) ، و« حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر » (ص ١٣٨٤) ، و« تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٤) ، و« الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩٠ ـ ٣٠٠) .

(٢) وهي للشيخ عضد الدين الإيجي (ت ٧٥٦ هـ) ، مطبوعة . انظر « كشف الظنون » (٨٩٨/١) ، وراجع الكلام علىٰ هٰذه الرسالة بموضعها من هٰذا الكتاب (٢١٩/٧ ـ ٢٢٢) .

(٣) انظر « الأعلام » للزركلي (١٧٣/٥) .

(٤) انظر « حلية البشر » (ص ١٥٥٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٩/٥) .

(٥) انظر « تاريخ الجبرتي » (١٣٧/٢) ، و« حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر » (ص ١٣٨٤) .

(٦) انظر « معجم المؤلفين » لكحالة (١٠٣/٨) .

(٧) انظر « معجم المؤلفين » لكحالة (٦٩/٦) .

(٨) انظر « الأزهر ـ تاريخه ورجاله » (ص ٣٠٠) ، و« تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٧٧) .

هـٰذا ؛ وقد أنجز السمرقندي شرحه في أوائل شهر شعبان سنة (٨٨٨هـ) [١] .

وهو شرح ممزوج ، أوله : (الحمد لله الذي خص الإنسان بمعرفة أوضاع الكلام . . .) إلىٰ آخره [٢] .

وقد ذكر الشيخ في مقدمته : أن « **الرسالة العضدية** » لما شاعت في الأمصار ، واشتملت علىٰ مسائل دقيقة وتحقيقات عميقة ، مع غاية الإيجاز ونهاية الاختصار . . لم يكن بد من شرحها شرحاً لا يغادر صغيرةً ولا كبيرةً إلا أحصاها ، ويبالغ في تبيين المرام ، وتحقيق المقاصد أقصاها [٣] .

ويعنى الشارح كثيراً بذكر ما يتعلق بعبارة « **الرسالة العضدية** » من احترازات وقيود وفروق .

أما مصادر الكتاب : فإن المصنف لم يذكر من مصادر مادة كتابه إلا القليل ؛ كـ « الإيضاح » لابن الحاجب ، كما ذكر كتاب « الكافية » ، وكتاب « الشافية » عرضاً .

ولعله قد استفاد من مصنفات من سبقه من العلماء في هـٰذا الفن [٤] ؛ مثل : الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) في حاشيته على « الرسالة العضدية » ، وشرح البابرتي (ت ٧٨٦هـ) ، وشرح الداعي البخاري (ت ٨٥٠هـ) ، وشرح علاء الدين القوشجي (ت ٨٧٩هـ) عليها .

كما ذكر الشيخ في كتابه أسماء بعض العلماء ؛ ومنهم : المصنف ، والزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، وابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) .

---

(١) انظر « كشف الظنون » (١/٨٩٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٥/١٧٣) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٨/١٠٣) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (١/٨٩٨) .

(٣) انظر « شرح الرسالة العضدية » ، طبع ضمن « المجموع المنتخب من متون علم الوضع » ، بعناية الدكتور شامل الشاهين ، طبعة دار غار حراء بدمشق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م) ، (ص ٤٥) .

(٤) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢/٩٨٠ ـ ٩٨١) .

- جهود العلماء حول الكتاب :

اهتم بعض العلماء بوضع الحواشي علىٰ هٰذا الكتاب ؛ ومن ذٰلك :

- حاشية علىٰ شرح السمرقندي ، لعلاء الدين القوشجي (ت ٨٧٩ هـ) (١) .

- حاشية علىٰ شرح رسالة العضد الوضعية للسمرقندي ، للشيخ محمد بن سالم الحفني (ت ١١٨١ هـ) (٢) .

- الشذرات العسجدية والنفحة المعطارة في بيان الحقيقة والمجاز والاستعارة ، لعبد الله الميقاتي الحنبلي (ت ١٢٢٣ هـ - ١٨٠٨ م) ، وهو شرح علىٰ شرح أبي القاسم لـ « العضدية » (٣) .

- حاشية الدسوقي علىٰ شرح السمرقندي ، لمحمد بن عرفة ، الدسوقي ، المالكي (ت ١٢٣٠ هـ) (٤) .

- شرح شرح السمرقندي على الرسالة العضدية في علم الوضع ، للشيخ مصطفى الصفوي ، القلعاوي ، الشافعي (ت ١٢٣٠ هـ) ، ويطلق عليه أيضاً :

---

(١) طبع مع « الرسالة العضدية » ، في دار الطباعة بالقسطنطينية ، سنة (١٢٦٧ هـ - ١٨٥١ م) ضمن « مجموعة في علم الوضع » ، ومعهما « شرح السمرقندي » عليها . انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١٥٣١/٢ ، ١٩٨٧) ، و« اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ٣٦٢ - ٣٦٣) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (١١٨/١) .
وفي نسبة هٰذه الحاشية إلى القوشجي (ت ٨٧٩ هـ) نظر ؛ لأن المنقول : أن السمرقندي فرغ من كتابه سنة (٨٨٨ هـ) .

(٢) طبع طبع حجر في مصر ، سنة (١٢٩٨ هـ) في (٣٠٠) صفحة مع « شرح السمرقندي » ، ومعهما تقريرات رائقة وتحقيقات فائقة ، نمقها الشيخ محمد الأزهري ، ووشح بها هٰذه الحواشي .
كما طبعت الحاشية في المطبعة الأزهرية (١٣٣٢ هـ) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١٣١٤/٢ ، ٢٠٢٩) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٩٨١/٢) .

(٣) مخطوط بخطه في دار الكتب المصرية . انظر « الأعلام » للزركلي (٩٧/٤) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٦٩/٦) .

(٤) طبع بمصر ، سنة (١٢٧٥ هـ) ، وسنة (١٣٣٢ هـ) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٩٨٢/٢) .

« الجواهر الصفوية »[1] .

ـ الحاشية الجديدة على شرح السمرقندية على الوضعية العضدية ، للسيد حافظ[2] .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في دار الطباعة بالأستانة ، سنة (١٢٦٧ هـ ـ ١٨٥١ م) ، في (٢٢) صفحة ، من صفحة (١٠٩) إلى صفحة (١٢٩) ، ضمن « مجموعة في علم الوضع » ، مع « الرسالة العضدية » وحاشية على هٰذا الشرح لعلاء الدين القوشجي (ت ٨٧٩ هـ)[3] .

ـ طبع طبع حجر في مصر ، سنة (١٢٩٨ هـ) ، في (٣٠٠) صفحة ، مع حواشي الإمام محمد الحفني (ت ١١٨١ هـ) على هٰذا الشرح ، ومعهما : تقريرات رائقة وتحقيقات فائقة ، نمقها الشيخ محمد الأزهري (ت بعد سنة ١٢٩٦ هـ) ، ووشح بها هٰذه الحواشي[4] .

ـ طبع في دار غار حراء بدمشق ، الطبعة الأولى سنة (١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م) ، ضمن « المجموع المنتخب من متون علم الوضع » ، صفحات (٤٤ ـ ٧٣) ، بعناية الدكتور شامل الشاهين .

❋ ❋ ❋

---

(١) بخطه في المكتبة الأزهرية . انظر « تاريخ الجبرتي » (٤٩٨/٣) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٩٨٢/٢) .

(٢) طبع بالأستانة ، سنة (١٢٧٧ هـ) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٩٨٢/٢) .

(٣) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١٥٣١/٢ ، ١٩٨٧) ، و« اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ٣٦٢ ـ ٣٦٣) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (١١٨/١) ، (٢٠٢/٣) .

(٤) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١٣١٤/٢ ، ٢٠٢٩) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٩٨١/٢) .

(٩٧٠)

رسالة في تحقيق الدلالة الوضعية [١]

للعصام الإسفراييني

(ت ٩٤٥ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو عصام الدين إبراهيم بن محمد بن عرب شاه الإسفراييني ، من علماء خراسان وما وراء النهر ، من ذرية أبي إسحاق الإسفراييني .

ولد بإسفرايين ؛ قرية من قرىٰ خراسان ، وكان أبوه قاضياً ، وجدُّه في أيام أولاد تيمور .

وهو من بيت علم ، ونشأ طالباً للعلم ، فحصل وبرع وفاق أقرانه ، وصار مشاراً إليه بالبنان ، وكان بحراً في العلوم .

له التصانيف الحسنة النافعة في كل فن ؛ منها :

ـ « الأطول » [٣] في شرح « تلخيص المفتاح » للخطيب القزويني .

ـ « شرح الرسالة السمرقندية في الاستعارات » [٤] .

ـ « حاشية علىٰ شرح السعد على العقائد النسفية » [٥] .

---

(١) كان قانون الأزهر في ذٰلك الحين ينص علىٰ أن علم الوضع يدرس من الكتب المؤلفة فيه ، وهٰذه الرسالة هي من المؤلف فيه . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » لمحمد البهي (ص ٢٩٧) .

(٢) انظر ترجمته في « شذرات الذهب » لابن العماد (١٠/٤١٧) ، و« الأعلام » (١/٦٦) ، و« معجم المؤلفين » (١/١٠١) .

(٣) طبع بالمطبعة العامرة بالقسطنطينية ، عام (١٢٨٤ هـ) .

(٤) طبع ومعه « حاشية الصبان » ، بتحقيق مصطفىٰ شيخ مصطفىٰ ، بالمكتبة الهاشمية بإستنبول ، سنة (٢٠١٥ م) .

(٥) له عدة نسخ خطية بالمكتبة الأزهرية ؛ منها : برقم (٨٩ توحيد) ، (١٧٣٩) ، وبرقم (٢٦١٩ توحيد) ، (٢٨٥٨٨) .

ـ « حاشية علىٰ تفسير القاضي البيضاوي »[1] ، وغيرها .

خرج في أواخر عمره من بخارىٰ إلىٰ سمرقند لزيارة قبر الشيخ العارف خواجه عبيد الله النقشبندي (ت ٨٩٥هـ) ، فمرض لمدة اثنين وعشرين يوماً ، ثم قضىٰ نحبه عن اثنتين وسبعين سنةً ، وكان آخر ما تلفظ به : (الله) ، وازدحم الناس للصلاة عليه ، ودفن بسمرقند قرب الشيخ المذكور .

وكانت وفاته في حدود سنة (٩٤٥هـ) ، **وقيل** : (٩٥١هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالرسالة :

هي رسالة صغيرة الحجم ، تقع مخطوطتها في أربع لوحات ، وقد تكلم فيها المؤلف عن تحقيق الدلالة اللفظية الوضعية بأقسامها الثلاثة : المطابقية ، والتضمنية ، والالتزامية .

وقد ذكر فيها المؤلف ـ علىٰ صغرها ـ خلاصة تحقيقات العلماء في حد كل قسم منها ، وما ينطبق عليه ، وما لا يدخل تحته ، وغير ذٰلك .

وقد بدأها بقوله بعد البسملة : (اعلم : أنهم حصروا الدلالة الوضعية في . . .) بدون أي مقدمات ، وهٰذا ربما يرجع إلىٰ طبيعة الرسالة وصغر حجمها .

وعبارة العصام فيها صعبة جداً ، فهٰذه الرسالة حقاً تحتاج إلىٰ شرح يوضحها .

ولم يكثر العصام من الإشارة إلىٰ أقوال العلماء ، بل يورد في الغالب الآراء والاعتراضات والأجوبة بدون ذكر لا لصاحب الرأي ، ولا للمعترض ولا للمجيب .

وقد يجيب عن بعض الاعتراضات بأجوبة من عنده فيقول : (ويجاب بكذا) ، أو (يمكن أن يجاب بكذا) .

---

(١) مخطوط بالمكتبة الأزهرية تحت رقم (٤٤١ تفسير) ، (٨٦٧٥) انظر « فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف » (٢/٢٥٥) .

علىٰ أنه قد يصرح بصاحب الجواب ؛ كتصريحه بجواب الكاتي والأرموي في موضع في أول الرسالة .

وهٰذا المبحث ـ مبحث الدلالات ـ دائماً ما يبحث في كتب البلاغة والأصول والمنطق ، فلا بد أنه ناقل منها ، بيد أن تحديد النقل في الرسالة من كتاب بعينه يصعب جداً ، وقد صرح هو باسم الكاتي والأرموي .

❁ ❁ ❁

هٰذه الرسالة لم تطبع بعد فيما نعلم ، ولها مخطوطة بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة ، وهي ضمن مجموع للعصام يقع تحت رقم (٣٥٧ وضع) ، (١٣٥٠٧٤) إسكندرية ، والرسالة تقع في هٰذا المجموع في اللوحات : (١٤/أ ـ ١٥/ب) .

❋ ❋ ❋

(٩٧١)

شرح الرسالة العضدية [١]

للعصام الإسفراييني

(ت ٩٤٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٩٧٠) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو شرح دقيق عظيم النفع ، به الكثير من التحقيقات والفوائد ، وضعه العصام الإسفراييني على « **الرسالة العضدية** » ، وجعله على طريقة الشروحات الممزوجة ، ونقل فيه كثيراً من آراء العلماء وغرر فوائدهم .

وقد اهتم فيه الشارح بتحليل ألفاظ « الرسالة العضدية » ، وبيان التقسيمات التي لم يوردها العضد ، وبيان الفروق بين أنواع المواضعات ؛ كتبيينه الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس ، والفرق بين وضع الأعلام ووضع المضمرات ، ويعد هـٰذا الشرح مصدراً مهماً لكل من كتب في علم الوضع بعد العصام ، أو لمن نقل مسائل منه تتعلق بفنه ؛ كعلماء البلاغة والأصول .

والشرح ـ كأصله ـ منقسم إلىٰ : مقدمة ، وتقسيم ، وخاتمة .

فتكلما في المقدمة : عن أن اللفظ قد يوضع لشخص بعينه ، وقد يوضع له بأمر عام ، وفصَّلا الكلام في ذٰلك .

وأما التقسيم : فقد قسما فيه مدلول اللفظ إلىٰ كلي ومشخص ، وذكرا

---

(١) كان يدرس هـٰذا الكتاب في الأزهر في عام (١٣١٤ هـ) وما بعده . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » لمحمد البهي (ص ٢٩٧) ، و« ثبت الشبراوي » (ص ٦٥) .

أقسام كلٍّ ، ورتبا عليه أن الوضع إما مشخص وإما كلي .

وأما الخاتمة : فهي أطول أجزاء الرسالة ، وذكرا فيها بعض التنبيهات المتعلقة بمدلولات الضمير واسم الإشارة والموصول ، والإشارة العقلية ، وكونها لا تفيد التشخص ، وعدم استقلال الحرف بالمفهومية ، وغير ذٰلك من التنبيهات .

وقد اعتمد الشارح علىٰ عدة مصادر ؛ منها : « المطول » و« التلويح » للسعد التفتازاني (ت ٧٩٢هـ) ، و« حاشية السيد الشريف على المطول » وغير ذٰلك .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

نال هٰذا الشرح من التحشية والتعليق الشيء الكثير ؛ وهٰذا لأجل كونه مملوءاً بالفوائد ، مع صعوبة في عباراته تجعله محتاجاً للتوضيح ، وقد كان من الحواشي التي وضعت عليه :

ـ حاشية حسن بن محمد الزيباري (ت ١٠٧٨هـ) [١] .

ـ حاشية صالح بن يحيى السعدي (ت ١٢٤٤هـ) [٢] .

ـ تقييدات علىٰ شرح العصام علىٰ رسالة الوضع ، للشيخ حسن العطار (ت ١٢٥٠هـ) [٣] .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

طبع هٰذا الكتاب طبعةً حجريةً بالأستانة ، سنة (١٢٧٤هـ) ، وعليها حواش .

❁ ❁ ❁

---

(١) لها نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية تحت رقم (٧٦٧١ ن) ، (٤/١٦١٢) .

(٢) لها نسخة خطية بمكتبة الأوقاف بالموصل تحت رقم (١٦٢ ـ ٢١٣) انظر « خزانة التراث » (٧٨/٤٤) .

(٣) لها نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية تحت رقم (١٩٠ وضع) ، (٤٠٠٠٨ الصعايدة) انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٧٣/١٥) .

(٩٧٢)

أرجوزة البهوتي
لذة السمع بنظم رسالة الوضع [١]
لمحمد بن أحمد البهوتي
(ت ١٠٨٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو محمد بن أحمد البهوتي ، الشهير بالخلوتي ، المفتي والمدرس بمصر القاهرة .

ولد بمصر وبها نشأ .

وأخذ الفقه عن : العلامة المعمر عبد الرحمٰن بن يوسف البهوتي (ت ١٠٤٠ هـ) ، **وقيل** : (١٠٨٩ هـ) ، ولازم خاله العلامة منصور البهوتي (ت ١٠٥١ هـ) .

وأخذ العلوم العقلية عن : الشهاب أحمد الغنيمي (ت ١٠٤٤ هـ) ، وبه تخرج وانتفع .

وكان رحمه الله سديد البحث ، انتفع به الحنابلة خصوصاً بعد خاله الشيخ منصور ؛ فإنه تصدر للتدريس والإفتاء مكانه .

وأخذ عنه : جماعة من الفضلاء ؛ منهم : العلامة أبو المواهب الحنبلي (ت ١١٢٦ هـ) وغيره .

---

(١) كان قانون الأزهر في ذٰلك الحين ينص علىٰ أن علم الوضع يدرس من الكتب المؤلفة فيه ، وهٰذه الرسالة هي من المؤلف فيه . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » لمحمد البهي (ص ٢٩٧) .

(٢) انظر ترجمته في « خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر » للحموي (٣/ ٣٩٠ ـ ٣٩١) ، و« الأعلام » (٦/ ١١ ـ ١٢) ، و« مختصر طبقات الحنابلة » لابن شطي (ص ١٢٣ ـ ١٢٤) .

توفي بمصر ، تاسع عشر ذي الحجة سنة (١٠٨٨ هـ) .

وقد ترك عدة مصنفات ؛ ومنها : « بغية الناسك في أحكام المناسك » (١) ، و« التحفة الظرفية في السيرة النبوية » (٢) ، و« حاشية علىٰ شرح العصام على السمرقندية » (٣) وغيرها .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالأرجوزة :

هي أرجوزة من بحر البسيط ، تقع في سبعة وسبعين بيتاً ، نظم فيها المؤلف « رسالة العضد الإيجي الوضعية » .

وقد قسمها المؤلف إلىٰ : مقدمة ، وتقسيم ، وخاتمة تشتمل علىٰ تنبيهات ، وهي نفس تقسيمة العضد .

وقد بين بعد حمد الله والصلاة والسلام علىٰ رسوله صلى الله عليه وسلم : أن مضمون رسالته هي « رسالة العضد الإيجي في الوضع » .

فبين في المقدمة : أن اللفظ قد يوضع لشخص بعينه ، وقد يوضع له باعتبار أمر عام ، وهو ما ذكره العضد في رسالته .

ثم نبه ـ تبعاً للعضد ـ علىٰ أن ما هو من هٰذا القبيل ـ وهو أن يكون الوضع عاماً والموضوع له خاصاً ـ لا بد فيه من القرينة المعينة ؛ لاستواء نسبة الوضع إلى المسميات .

ثم التقسيم : وبين فيه ـ كالعضد ـ : أن اللفظ مدلوله إما كلي أو مشخص ،

---

(١) له عدة نسخ خطية ؛ منها : نسخة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض ، تحت رقم (٠٢١٣/ف) انظر « خزانة التراث » (٦٤/١٢) .

(٢) له عدة نسخ خطية ؛ منها : نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٥/١٣٠) انظر « خزانة التراث » (٥٥٤/٥٠) .

(٣) له عدة نسخ خطية ؛ منها : نسخة بالمكتبة الأزهرية تحت رقم (٣٠٧٦ بلاغة) ، (٩١٠٠٣ الشوام) انظر « فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف » (١٠٣/١٧) .

والكلي إما ذات ، أو حدث ، أو نسبة بينهما ، والمشخص إما شخصي ؛ كالعلم الشخصي ، وإما كلي .

ثم الخاتمة : وتشتمل على اثني عشر تنبيهاً ، وكلها هي ما في « العضد » .

ويلاحظ علىٰ هـٰذه المنظومة : سهولة ألفاظها ، وسلاسة تراكيبها ، مع احتوائها علىٰ كل ما في الرسالة الوضعية العضدية ، وأنها لم تخرج عليها في الغالب .

علىٰ أنه قد ينبه علىٰ خلل في كلام العضد ، كما فعل في التنبيه السابع في الخاتمة ، الذي نبه فيه العضد علىٰ أن الموصول عكس الحرف ؛ فإن الحرف يدل علىٰ معنىً في غيره ، وتحصله بما هو معنىً فيه ، والموصول مبهم يتعين بمعنىً فيه ، فقال البهوتي : (إن هنا خللاً يوضحه ما في التنبيه الرابع ؛ من أن الحرف لكونه يدل علىٰ معنىً في غيره . . فذاك يجعله لا يستقل بالمفهومية ، بخلاف الاسم والفعل) .

ـ جهود العلماء حول الأرجوزة :

وضعت علىٰ هـٰذه المنظومة عدة شروح ؛ منها :

ـ شرح لذة السمع بنظم رسالة الوضع ، لناظمها محمد بن أحمد البهوتي [1] .

ـ شرح لأحد الأفاضل اليمنيين ـ لم يصرح باسمه ـ موجود علىٰ موقع (ملتقىٰ أهل الحديث) ، وهو شرح جيد .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الأرجوزة :

طبعت في دار البصائر بالقاهرة ، بتحقيق كامل أحمد الحسيني ، ومعها شرحها للمؤلف ، وبالهامش كتاب « خلاصة علم الوضع » للشيخ يوسف الدجوي ، سنة (٢٠٠٩ م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بدار البصائر بالقاهرة مع متن « لذة السمع » ، وبهامشه « خلاصة علم الوضع » للشيخ يوسف الدجوي ، تحقيق كامل أحمد الحسيني ، سنة (٢٠٠٩ م) .

(٩٧٣)

زهر الروابي في توضيح وضعية الأنبابي [١]
للأبياري
(ت ١٣٠٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣١٧) .

❋ ❋ ❋

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو شرح جيد علىٰ « رسالة الوضع » للعلامة الأنبابي ، وضعه الشيخ الأبياري إجابةً لطلب صاحبها ذٰلك ، قال في المقدمة : (قد ألزمني روض الفضل الأزهر . . . الأنبابي أن أكتب على « الرسالة الوضعية » . . . وسميتها : « زهر الروابي في توضيح وضعية الأنبابي ») [٢] .

ثم ترجم للمؤلف ، ثم ذكر أن المؤلفين قد جرت عادتهم بأن يتكلموا على البسملة بشيء مما يتعلق بالفن الذي يؤلفون فيه ، فبدأ بتعريف الوضع في قول النحويين : (الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع) وذكر أقسامه الستة .

ثم دخل في الكلام على البسملة من هٰذه الناحية ، فأفاض وأجاد ، ثم تكلم عن الصلاة والسلام علىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ناقلاً التحقيقات عن الأئمة الكبار .

ثم دخل في شرح الرسالة علىٰ طريقة أخذ بعض كلامه ثم شرحه ، وهٰكذا إلىٰ

---

(١) كان قانون الأزهر في ذٰلك الحين ينص علىٰ أن علم الوضع يدرس من الكتب المؤلفة فيه ، وهٰذه الرسالة هي من المؤلف فيه . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » لمحمد البهي (ص ٢٩٧) .

(٢) انظر « زهر الروابي » نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية تحت رقم (٨٦٩٩ عام) ، (٢٩١ مجاميع) ، لوحة (١/ب) .

نهايتها ، وهي مثل طريقة : (قال) و(أقول) بيد أنه لم يلتزم ذكر هاتين اللفظتين .

وقد كان من سمات منهجه أنه :

ـ سهل العبارة على الرغم مما يذكر من تحقيقات وتدقيقات جليلة .

ـ يفترض الاعتراضات ، ثم يجيب عليها علىٰ طريقة : (فإن قلت) و(قلت) .

ـ يورد ما اعترض به علىٰ كلامه ، أو علىٰ كلام المصنف ، أو علىٰ أي رأي يتبناه ثم يجيب ؛ إما بجواب من عنده ، وإما بجواب من أجاب قبله عن هٰذا الاعتراض الوارد .

ـ يعزو ما أورده المصنف من نقول عن العلماء بدون عزو .

ـ ينسب ـ غالباً ـ الأقوال التي يوردها هو إلىٰ قائليها .

هٰذا ؛ وقد اعتمد علىٰ كثير من المصادر والمراجع في هٰذا الشرح الجليل ، **ومن هٰذه المصادر** : « التلويح » لسعد الدين التفتازاني ، و« حاشية السيد على المطول » للسيد الشريف الجرجاني ، و« شرح الرسالة العضدية » للعصام الإسفراييني ، و« نسيم الرياض » للشهاب الخفاجي ، وغير ذٰلك .

❀ ❀ ❀

هٰذا الكتاب لم يطبع بعد فيما نعلم ، وله نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة ، تقع تحت رقم (٨٦٩٩ عام) ، (٢٩١ مجاميع) .

❋ ❋ ❋

(٩٧٤)

رسالة في الوضع [١]
للشمس الأنبابي
(ت ١٣١٣ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٣١) .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب** :

هي رسالة جليلة صغيرة الحجم ، كبيرة العلم ، وضعها العلامة الأنبابي في علم الوضع ، وقد قال في تعريف خطته فيها في المقدمة : (**أما بعد** : فهٰذه رسالة في تحقيق الوضع ، وأقسامه ، وشيء مما يتعلق بذٰلك ، مرتبةً علىٰ مقدمة ، وتقسيم ، وخاتمة) [٢] ، وهو في هٰذا الترتيب تابع للعضد الإيجي في ترتيبه رسالته الوضعية .

وقد تكلم في المقدمة : عن تعريف الوضع لغةً واصطلاحاً ، وأنه في الاصطلاح مشترك بين تعيين الشيء بإزاء المعنىٰ ، وبين تعيين الشيء للدلالة علىٰ شيء بنفسه ، وذكر ما يترتب علىٰ كلا المعنيين ، وأورد الاعتراضات علىٰ كلٍّ والأجوبة ، وأطال في ذٰلك ، ثم تكلم عن موضوع علم الوضع .

وأما التقسيم : فقد ذكر فيه أن الوضع ينقسم إلىٰ شخصي ونوعي ، وأن كل واحد منهما ثلاثة أنواع : أن يكون الموضوع له والوضع عامين ، أو خاصين ، أو الوضع عاماً والموضوع له خاصاً ، وذكر ما يدخل تحت كلٍّ ؛ كعلم الشخص ،

---

(١) كان قانون الأزهر في ذٰلك الحين ينص علىٰ أن علم الوضع يدرس من الكتب المؤلفة فيه ، وهٰذه الرسالة هي من المؤلف فيه . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » لمحمد البهي (ص ٢٩٧) .

(٢) مخطوطة « رسالة في الوضع » لوحة (٢/ب) ، من نسخة جامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة ، رقم (٢٣٥) .

وعلم الجنس ، واسم الجنس ، وأسماء الكتب والعلوم ، وتراجم الأبواب والفصول .

وكذٰلك تحدث في الخاتمة : عن مسائل مهمة ؛ ككلامه عن اختلاف الحكماء والمتكلمين في وجود النار غير الخارجي ، وذكر ردود وأجوبة كليهما ، وغير ذٰلك من المسائل .

والشيخ يتكلم في رسالته بأسلوب سهل واضح ، وينقل الأقوال ويناقشها ، ويرد علىٰ من لا يرتضي رأيه بالحجج والبراهين .

وقد نقل في رسالته عن عدة مصادر ؛ ومنها : « شرح الرسالة العضدية » للعصام الإسفراييني ، و« رسالة في الفرق بين علم الجنس واسمه » للجوهري ، و« حاشية محمد يوسف الأيوبي علىٰ شرح سلم العلوم » لمحب الله بن شكور البهاري ، وغير ذٰلك .

ـ جهود العلماء حول الرسالة :

شرحها الشيخ عبد الهادي الإبياري (ت ١٢٣٦ هـ) ، في كتاب سماه : « زهر الروابي في شرح وضعية الأنبابي »[١] .

❁ ❁ ❁

هٰذه الرسالة لم تطبع بعد فيما نعلم ، ولها عدة مخطوطات ؛ منها :

ـ مخطوطة بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة ، تقع تحت رقم (١٣٤ أمبابي) ، (٤٨٥٤٩)[٢] .

ـ مخطوطة بالمكتبة المركزية بالمملكة العربية السعودية ، تقع تحت رقم (٢٣٥) .

ـ مخطوطة بمكتبة أم القرىٰ بمكة المكرمة ، تقع تحت رقم (٢٧ منطق)[٣] .

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر « فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف » (٩/٢٢) .

(٢) انظر « فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف » (٩٢/١٥) .

(٣) انظر « خزانة التراث » (٣٢١/٦١) .

(٩٧٥)

الرسالة الوضعية [١]

لإبراهيم حقي

(ت ١٣١٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو إبراهيم حقي بن خليل الأكيني ، نسبةً إلىٰ بلدة أكين بالأناضول .

وكان تحصيله في جامع السلطان بايزيدولي ، ولازم أستاذه الشهير بعمر لطفي أفندي البدرومي ، ثم اشتغل بتدريس العلوم في هٰذا الجامع ، وتخرج عليه نحو مئتي عالم في الطبقة الأولىٰ ، ومن تلامذته العظام : العلامة محمد زاهد الكوثري .

كان آيةً في الذكاء وحسن الإلقاء ، وكانت له يد بيضاء في علوم القراءة والأدب العربي ، وكان بارعاً في الأصلين ـ الدين والفقه ـ والمنطق والفقه .

توفي في شهر شوال سنة (١٣١٨ هـ ـ ١٩٠١ م) ، في الأستانة ، عن سبعة وخمسين عاماً .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالرسالة :**

هي رسالة صغيرة الحجم كثيرة العلم ، قسمها مؤلفها إلىٰ : مقدمة ، وثلاثة مطالب ، وخاتمة .

فجعل المقدمة : في تعريف لفظ الوضع في اللغة ، ثم عرف بعلم الوضع ،

---

(١) كان قانون الأزهر في ذٰلك الحين ينص علىٰ أن علم الوضع يدرس من الكتب المؤلفة فيه ، وهٰذه الرسالة هي من المؤلف فيه . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » لمحمد البهي (ص ٢٩٧) .

(٢) انظر ترجمته في « العجالة الرحمية على الرسالة الوضعية » لمحمد رحمي الأكيني (ص ١٣) ، و« مقالات الكوثري » (ص ٥٣٥) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (كارل بوركلمان) ، (٩/٢٩٩) ، و« نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر » ليوسف المرعشلي (١/٥٥) .

وبين أن غايته : الاقتدار علىٰ تمييز الموضوع من غيره ، وتمييز موضوعات اللغة والصرف والنحو وغير ذٰلك بعضها عن بعض .

ثم ذكر في (تذنيب) : أن أركان الوضع ثلاثة : واضع ، وموضوع ، وموضوع له .

فجعل المطلب الأول : في الركن الأول وهو الواضع ؛ فبين أن أقسام الواضع أربعة : لغوي ، وعرفي ، واصطلاحي ، وشرعي .

ثم ذكر الأقوال في واضع الألفاظ اللغوية ، دون أن يرجح بينها .

ثم تكلم في المطلب الثاني : عن الركن الثاني وهو الموضوع ، وقسمه باعتباره إلىٰ شخصي ونوعي ، وشرح أقسام كل منهما ، وبين الموجود منها وغير الموجود .

ثم تكلم عن الركن الثالث ـ وهو الموضوع له ـ **في المطلب الثالث** ، فذكر أنه إما كلي ، وإما جزئي ، وشرح المراد بكل منهما والأقوال فيه .

ثم الخاتمة : وتشتمل علىٰ ست فوائد ، وكلها مهمة جداً .

وهٰذه الرسالة تمتاز : بسهولة ووضوح عباراتها ، وكونها خاليةً من التفصيل لأقوال العلماء وأدلتهم ومناقشاتها ، بل يكتفي بالإشارة إلىٰ قول العالم ومذهبه ، ويحيل في الأدلة إلى المطولات .

وتمتاز أيضاً : بنسبة الأقوال ـ في الغالب ـ إلىٰ قائليها ، وبكونها تكلمت علىٰ واضع الألفاظ اللغوية ، وهو ما كان يهمله القدامىٰ غالباً في مصنفاتهم في هٰذا العلم ؛ كما نرىٰ في « رسالة العضد الإيجي » وغيرها .

وقد نقل المصنف عن عدة مصادر ؛ ومن أهمها : « شرح العضد علىٰ مختصر ابن الحاجب » للعضد الإيجي (ت ٧٥٦ هـ) ، و« المحصول » للفخر الرازي (ت ٦٠٦ هـ) ، و« شرح الرسالة الوضعية » للعصام الإسفراييني (ت ٩٤٥ هـ) ، و« حاشية السيد علىٰ شرح الرضي علىٰ كافية ابن الحاجب » ، و« حاشية السعد التفتازاني علىٰ شرح العضد علىٰ مختصر ابن الحاجب » وغير ذٰلك .

ـ **من جهود العلماء حول الرسالة :**

شرح هٰذه الرسالة الشيخ محمد رحمي الأكيني (ت بعد سنة ١٣١٣ هـ) في كتاب سماه : « العجالة الرحمية شرح الرسالة الوضعية »(١) .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الرسالة :**

طبعت هٰذه الرسالة عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبع طبعة حجرية ، كتب في آخرها : حرره كامل سنة (١٢٨٦ هـ) ، فلعلها سنة الطبع .

ـ ضمن « المجموع المنتخب من علم الوضع » ، الذي جمعه شامل الشاهين ، وطبع في دمشق في دار غار حراء ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبعة بمطبعة صفا وأنور ، سنة (١٣١١ هـ) .

(٩٧٦)

خلاصة علم الوضع [١]

لعبد الرحمـٰن أحمد خلف المصري

(ت قبل سنة ١٣٤٣ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٦٣) .

❊ التعريف بالكتاب :

« **خلاصة علم الوضع** » رسالة صغيرة وضعها فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الرحمـٰن خلف ، وضمنها خلاصة علم الوضع علىٰ حسب أنموذج سنة (١٣٢٦ هـ) .

وتحتوي الرسالة إجمالاً علىٰ : تعريف الوضع ، وتقسيم اللفظ إلىٰ كلي وجزئي ، وأقسام الوضع ، والوضع النوعي ، والوضع الشخصي ، والوضع العام ، والوضع الخاص ، ووضع المعارف والنكرات ، ووضع الأفعال ، ووضع الحروف ، ووضع المشتقات .

بدأ الشيخ موضوعات كتابه بمقدمة عرف فيها بالوضع لغة واصطلاحاً ، وضرب أمثلة ، وعرض لآراء كثير من العلماء حول القضية التي يتكلم عنها ؛ منهم : السعد في « اصطلاح البيانيين » و« التلويح » ، والأشعري ، والرازي ، والقرافي .

ثم بدأ بالكلام على الوضع اصطلاحاً بالمعنى العلمي ، وذكر فائدته بالمعنى العملي والعلمي .

---

(١) كتب علىٰ غلاف الكتاب ما يفيد أنها جاءت علىٰ حسب أنموذج سنة (١٣٢٦ هـ) ، وهو أحد الأنظمة التي طبقت في الدراسة بالأزهر الشريف .

وتناول في المبحث الأول : تقسيم اللفظ إلىٰ كلي وجزئي ، وخلاصة الفرق بين المعارف والنكرة .

وتناول في المبحث الثاني : أقسام الوضع ؛ حيث قسم الوضع إلىٰ : شخصي ونوعي باعتبار الموضوع ، ثم قسم كلاً منهما باعتبار آلة الملاحظة والمعنى الموضوع له إلىٰ ثلاثة أقسام بالاستقراء .

وتناول في المبحث الثالث : وضع المعارف والنكرات ؛ حيث فصل القول في الضمائر والأعلام والإشارة وغيرها من المعارف .

وتناول في المبحث الرابع : وضع الأفعال ، وذكر أن كل فعل له وضعان : شخصي لمادته ، ونوعي لهيئة الزمان ونسبة الحدث .

وتناول في المبحث الخامس : وضع الحروف ، وأثبت فيها رأي العضد الإيجي ؛ من أنها موضوعة بالوضع العام لموضوع له خاص .

وتناول في المبحث السادس : وضع المشتقات والمصادر وأسمائها ، وذكر أن الوضع في الثلاثة نوعي عام لموضوع له عام .

وتناول في المبحث السابع : وضع المركبات والمثنىٰ والجمع والمصغر والمنسوب .

وفي الخاتمة : ذكر أن أعلام الأجناس قد تكون أعلاماً لأجناس ، وقد تكون أعلاماً لأشخاص حسب محلها ، وذكر تردد السبكي في أسماء العلوم هل هي أعلام بالغلبة أم منقولات عرفية ؟ وأن السبكي رجح أنها منقولات عرفية .

وهٰذه الرسالة مع صغر حجمها ، وقلة عدد صفحاتها . . قد شملت علم الوضع الذي فصل المؤلف فيه بعض التفصيل ؛ بالتعريف ، وذكر المثال ، وعرض آراء العلماء ، ومناقشة المسائل مناقشة منطقية عقلية .

وقد فرغ المصنف من تأليف الرسالة في (١٥) شوال سنة (١٣٣٤ هـ) .

أما مصادر الكتاب : فقد أورد الشيخ بعض أسماء المصادر التي رجع إليها ؛

ومنها : « المفتاح » و« التلويح » للسعد التفتازاني ، و« شرح الرسالة العضدية » للعصام ، و« اصطلاح البيانيين » للسعد التفتازاني ، و« شرح الفوائد الغياثية » .

وأشار إلىٰ بعض آراء الأئمة : الرازي ، وابن مالك ، والقرافي ، وأبي الحسن الأشعري ، والآمدي ، والسبكي .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب في مطبعة السعادة بالقاهرة ، في (١٣) صفحة [١] ، وكتب في الخاتمة : (تمت في « ١٥ » شوال سنة « ١٣٣٤ » هجرية) .

وطبع معه في نهايته « الرسالة العضدية » في الوضع ، لعضد الملة والدين عبد الرحمـٰن الإيجي ، وعليها تعليق لطيف للأستاذ .

ومن هـٰذه الطبعة نسخة بالمكتبة الأزهرية برقم (٥٢ وضع) .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٤/٥٢) .

(٩٧٧)

خلاصة في علم الوضع (١)

لمصطفىٰ بدر زيد

(ت ١٣٥٠ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٣٥) .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب :**

« **خلاصة في علم الوضع** » هو كتيب صغير الحجم ، وضعه الأستاذ مصطفىٰ بدر زيد ، وضمنه ـ كما يظهر بعنوان الكتاب ـ خلاصة علم الوضع .

بعد البسملة مباشرةً : عرف المؤلف بمعنى الوضع ، وعلم الوضع ، وموضوع هٰذا العلم ، وفائدته ، وواضعه .

ثم تكلم علىٰ تقسيم الوضع : إلىٰ تحقيق وتأويلي ؛ باعتبار دلالته على المعنى الموضوع له ، وإلىٰ شخصي ونوعي ؛ باعتبار اللفظ الموضوع ، وإلىٰ وضع خاص لموضوع له خاص ، ووضع عام لموضوع له خاص ، ووضع عام لموضوع له عام ؛ باعتبار المعنى الموضوع له أو الآلة .

ثم أثبت بعض نتائج تتعلق بهٰذا العلم ؛ ومنها : أن الوضع التأويلي لا يكون إلا نوعياً ، وسبب تسمية الوضع شخصياً ، وغيرها .

ثم تناول بالحديث تطبيق مدلولات الألفاظ علىٰ أقسام الوضع ؛ فبين انقسام اللفظ باعتبار مدلوله إلىٰ : ما مدلوله كلي ، وما مدلوله جزئي ، وبين ما

---

(١) كتب علىٰ غلاف الكتاب : (المقرر علىٰ طلاب السنة الأولىٰ من الأقسام الثانوية بالمعاهد الدينية) ، وكان المؤلف حينها مدرساً بالقسم الثانوي بالأزهر .

يشتمل عليه كل قسم بالتفصيل ، مع ضرب الأمثلة علىٰ ذٰلك .

ثم تكلم عن المجازات والكنايات ، وذكر أن وضعها نوعي تأويلي عام لموضوع له عام ، وأنه يكفي في المجاز وضعه بوضع واحد لا يتعدد بتعدد العلاقات .

كما تكلم عن المثنىٰ والمجموع ، وذكر أن وضعهما نوعي تحقيقي عام لخاص ، وكذا ذكر في المصغر والمنسوب .

وتناول بالحديث المحلىٰ ب (ال) والمنادىٰ ، وبين أن وضعها تحقيقي عام لخاص .

وتناول أيضاً المركب الإضافي ، وذكر أن وضعه نوعي تحقيقي عام لعام .

وأخيراً تناول المركبات الخبرية ، وبين أن وضعها نوعي عام لعام .

ثم ألحق بكتابه جدولاً في صفحتين ، عنونه بـ : (نتيجة عامة) ، وذكر فيه بعض الألفاظ الموضوعة الأخرىٰ ، ونوع وضعها ، والموضوع له ، ومثالاً ، وملاحظات .

والكتاب مفيد في بابه ، سهل العبارة ، قريب المأخذ ، لغته عصرية ، موضح بالأمثلة ، والجداول الملحقة بآخره .

أما مصادر الكتاب : فإن الكتاب لما كان صغير الحجم مختصراً . . لم يذكر المؤلف أي مصدر من مصادر مادة كتابه ، لٰكنه ذكر رأي العضد والسيد والعصام والسعد ، وهو دليل علىٰ رجوعه إلىٰ كتب الفن ، وخصوصاً كتب العلماء المذكورين .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب في مطبعة الصدق الخيرية ، بجوار الأزهر الشريف ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٤٧ هـ ـ ١٩٢٨ م) ، في (١٤) صفحة .

❋ ❋ ❋

(٩٧٨)

رسالة في علم الوضع [1]

لعلي النجار

(ت ١٣٥١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [2] :

هو علي بن محمد بن عامر النجار المصري الشافعي .

من علماء الأزهر الشريف ، وأستاذ بكلية الشريعة .

أخذ العلم علىٰ أكابر علماء عصره ، وعرف بالنبوغ في العلوم الأزهرية ، واشتغل بالتدريس ، وأقبل الطلاب علىٰ دروسه ، وانتفعوا به ، وتخرجوا علىٰ يديه .

فمن تلاميذه : ابنه الشيخ محمد ، والشيخ عبد الغني عبد الخالق ، والشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف ، والشيخ يوسف شلبي ، وغيرهم .

وله مؤلفات مفيدة ؛ منها : « كتاب في علم الأخلاق » ، و« شرح البيقونية » ، وغيرها .

توفي سنة (١٣٥١ هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب** :

علم الوضع علم يبحث فيه عن أحوال اللفظ العربي من حيث كونه موضوعاً

---

(١) كتب علىٰ غلاف الكتاب تحت اسم المؤلف : (من مدرسي القسم الثانوي بالأزهر الشريف) ، وقد نص المؤلف في فاتحة كتابه علىٰ أنه وضع رسالته هـٰذه للطلاب .

(٢) ترجم له زكي مجاهد في « الأعلام الشرقية في المئة الرابعة عشرة الهجرية » (١/٣٥١) ، وكحالة في « معجم المؤلفين » (٧/٢٠٥) .

بالوضع الحقيقي أو التأويلي ، ومن حيث كونه موضوعاً بالوضع الشخصي أو النوعي ، ومن حيث كونه موضوعاً بالوضع العام أو الخاص .

فهو بناء علىٰ هـٰذا من علوم العربية ، وليس من علوم اللغة ؛ لأنه إنما يبحث فيه عن مدلولات الألفاظ ، لا عن أحوالها .

وقد تناول المؤلف في رسالته المختصرة هـٰذه مباحث هـٰذا العلم بأسلوب سهل ميسر يتناسب مع مستوى الطلاب ، مع قرن المسألة بمثالها ؛ ليحصل الاستيعاب .

واشتملت هـٰذه الرسالة المختصرة علىٰ بيان مبادئ علم الوضع ، ثم تناوله باعتبار أقسامه الثلاثة الموضحة في تعريفه ، وأقسام اللفظ باعتبار مدلوله .

وقد أضاف في ثنايا رسالته بعض العناوين الجانبية ؛ كفائدة ، أو تتمة ، أو تنبيه ، أو خاتمة .

وأما مصادره : فلم أقف له إلا علىٰ ذكر للسمرقندي ، فالظاهر : أنه رجع إلىٰ كتابه « شرح الرسالة العضدية » ، ونقل في موضع آخر عن « الألفية » لابن مالك .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

هـٰذا الكتاب النافع من المقررات الدراسية لطلاب المرحلة الثانوية بالمعاهد الأزهرية ، فلم تكن جهود العلماء حوله في الكتابة عليه شرحاً أو تعليقاً ؛ فإن هـٰذا ـ بطبيعة الحال ـ يخرجه عن مقصده الذي وضع له ، وإنما كانت جهودهم منصبة علىٰ حسن تدريسه ، وتفهيمه للطلاب .

❀ ❀ ❀

❁ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة (بدون تاريخ) .

ـ وفي دار الظاهرية ، ومركز (الراسخون) بالكويت ، سنة (١٤٣٨ هـ) .

❋ ❋ ❋

(٩٧٩)

خلاصة علم الوضع (١)

للشيخ يوسف الدجوي

(ت ١٣٦٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** (٢) :

هو الشيخ يوسف بن أحمد ، الدجوي ، الضرير .

مدرس من علماء الأزهر وفقهاء المالكية .

ولد سنة (١٢٨٧ هـ ـ ١٨٧٠ م) في قرية دجوة من أعمال القليوبية ، وكُف بصره في طفولته بمرض الجدري .

كان من بين العلماء البارزين في الأزهر ، ولمع بشكل خاص في دفاعه عن التصوف .

تولى التحرير والإفتاء ، وكتابة بعض البحوث والمقالات بمجلة الأزهر (نور الإسلام) .

كما كان عضواً بهيئة كبار علماء الأزهر الشريف .

تعلم بالأزهر سنة (١٣٠١ ـ ١٣١٧ هـ) .

---

(١) نص الشيخ الدجوي في مقدمة كتابه على أنه وضعه ولخصه لطلبة المعاهد الدينية . انظر « خلاصة علم الوضع » ، طبع ضمن « المجموع الوضعي » (ص ١٦١) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٤/ ٥١) .

(٢) انظر ترجمته في « الأعلام الشرقية في المئة الرابعة عشرة الهجرية » ، طبعة دار الغرب (١/ ٤٢٢) ، و« الأعـلام » للزركلي (٨/٢١٦ ـ ٢١٧) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٣/٢٧٢ ـ ٢٧٣) ، و« الأزهر في ألف عام » ، طبعة المكتبة الأزهرية للتراث ، الطبعة الثالثة سنة (٢٠٠٩ م) ، (٣/١٠٢) وما بعدها ، و« الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة » ، طبعة دار الندوة (١/ ٢٦١) ، و« موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين » ، طبعة دار النوادر (٢١/ ٦٠ ، ٢٨/ ١٥٧) ، ومجلة (المنار) ، (٣١/ ١٥٥) وما بعدها ، و(٣١/ ٧٤٥) وما بعدها ، و(٣٢/ ٣٠٦) وما بعدها ، و(٣٢/ ٦٣٨) وما بعدها ، و(٣٢/ ٦٧٣) وما بعدها .

وتلقى العلم عن : الشيخ هارون عبد الرازق البنجاوي (ت ١٣٣٦ هـ) ، والشيخ محمد طموم (ت ١٣٣٦ هـ) ، والشيخ سليم البشري (ت ١٣٣٥ هـ) .

من تلاميذه : الشيخ عبد الرزاق عفيفي (ت ١٤١٥ هـ) ، وصالح الجعفري (ت ١٣٩٩ هـ) ، وعبد الله العلايلي اللبناني (ت ١٤١٧ هـ) ، والشيخ حسنين مخلوف (ت ١٤١٠ هـ) ، والكوثري (ت ١٣٧١ هـ) ، ومحمد البشير الإبراهيمي (ت ١٣٨٥ هـ) ، وأحمد بن الصديق الغماري (ت ١٣٨٠ هـ) .

توفي بعزبة النخل ، من ضواحي القاهرة ، ودفن في عين شمس .

ومن تصانيفه : « سبيل السعادة »(١) في الأخلاق ، و« كلمة في السلفية الحاضرة »(٢) ، و« رسالة في تفسير : ﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ ﴾ »(٣) ، و« الجواب المنيف في الرد على مدعي التحريف في الكتاب الشريف »(٤) ، و« المحاضرة السلطانية »(٥) ، و« مقالات وفتاوى الشيخ يوسف الدجوي »(٦) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب** :

كتاب « **خلاصة علم الوضع** » أو « **خلاصة الوضع** »(٧) لفضيلة الشيخ الأستاذ يوسف الدجوي ، في علم الوضع ، رسالة صغيرة الحجم ، كبيرة القدر والفائدة

---

(١) طبع في مطبعة السماح ، الطبعة الثانية سنة (١٩٢٩ م) .

(٢) طبع في مطبعة الترقي بدمشق ، سنة (١٣٤٨ هـ) ، في (٧) صفحات .

(٣) طبعت في مطبعة النهضة بالقاهرة ، سنة (١٣٣٣ هـ) ، في (٧٣) صفحة ، والآية في اسم الرسالة من سورة (الأنبياء) : (٢٣) .

(٤) طبع في مطبعة النهضة الأدبية بالقاهرة ، سنة (١٣٣١ هـ ـ ١٩١٣ م) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/٨٦٧) .

(٥) طبع في مطبعة النهضة الأدبية بالقاهرة ، مع ترجمة فرنسية له . انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٦/٤١ ـ ٤٢) .

(٦) طبع في (٤) مجلدات ، بدار البصائر بمصر ، سنة (٢٠٠٦ م) ، بمراجعة وتخريج هشام العربي .

(٧) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٤/٥١) .

والتحقيقات الجليلة ، لخص الشيخ فيها مقرر طلبة المعاهد الدينية في علم الوضع [١] .

يقول الشيخ في مقدمة كتابه : (فهٰذا ملخص في علم الوضع لطلبة المعاهد الدينية ، عنيت فيه بكثرة الإيضاح والتحقيق ؛ حباً في أن يعرف الطالب أسرار المسائل وروح القواعد ، فيصبح وقد عرف مبناها ، فلا تذهب من نفسه طول حياته .

ولم أقيده بعبارة مخصوصة ؛ تعليماً له أن يستمد من المعنى المفهوم ، لا من العبارات المحفوظة .

مراعياً في ذٰلك ما قالوه بميزان عادل ، مع شرح بديع في كثير من المواضع ، جعلته تبصرة للمتعلم ، وذكرىٰ للمعلم . . . وقد سرت فيه علىٰ منهاج الدراسة بالمعاهد الدينية) [٢] .

بدأ الشيخ بمقدمة ذكر فيها شيئاً من مبادئ العلم ؛ كالحد والثمرة ، ثم ذكر أقسام الوضع باعتباراته المختلفة ، فقسمه **أولاً** باعتبار اللفظ الموضوع إلىٰ شخصي ونوعي .

وقسمه **ثانياً** إلىٰ تحقيقي وتأويلي .

وثالثاً إلىٰ وضع خاص لخاص ووضع عام لعام ووضع عام لخاص .

ورابعاً باعتبار مدلوله إلىٰ كلي وجزئي .

ثم تكلم عن اسم الجنس والمشتق ، والفرق بين الفعل وغيره من المشتقات ، والمعارف والنكرات ، إلىٰ غير ذٰلك .

ثم ختم الكتاب : بخلاصة بديعة ، وفوائد متممة ، فتكلم عن أقسام الوضع السبعة ، والفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس ، والخلاف في أسماء الكتب

---

(١) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٤/٥١) .

(٢) انظر « خلاصة علم الوضع » ، طبع ضمن « المجموع الوضعي » (ص ١٦١) .

والتراجم والعلوم ، واختيار العلامة الصبان في هـٰذه المسألة ، وغير ذٰلك من الفوائد .

وقد فرغ الشيخ يوسف الدجوي من هـٰذه الرسالة وأخرجها سنة (١٣٣٤ هـ ـ ١٩١٦ م) ، ونالت الجائزة الأولىٰ من لجنة فحص الكتب العلمية [١] .

ومن منهج الشيخ في كتابه : أنه يبسط الفكرة ويشرحها ، ثم يلخصها في سطور قليلة .

ـ ويقوم بوضع بعض الهوامش علىٰ ما يشكل من مسائل بغرض توضيحها .

ـ يضيف بعض الفوائد المهمة والمفيدة في بابها .

ـ يدلل للمسائل ويعلل لها ، ويذكر الاختلاف بين العلماء ، كما صنع في الخلاف في الوضع العام لموضوع له خاص ، وهل له وجود أم لا وجود له .

أما مصادر الكتاب : فإن المصنف قد صرح في مقدمته بأن كتابه ملخص ؛ أي : من كتب الفن ، وهو ما يفهم أيضاً من عنوان كتابه ، فهو كالخلاصة لكتب هـٰذا الفن .

كما أنه صرح في رسالته هـٰذه بالنقل عن السعد (ت ٧٩٢هـ) ، والسيد الجرجاني (ت ٨١٦هـ) [٢] ، وعن « الرسالة العضدية » [٣] ، وعن السمرقندي (ت بعد سنة ٨٨٨هـ) [٤] ، والصبان (ت ١٢٠٦ هـ) [٥] .

❀ ❀ ❀

❁ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب في مطبعة الدجوىٰ ، سنة (١٣٤٢ هـ) .

---

(١) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٤/ ٥٠) ، و« الأزهر في ألف عام » (٣/ ١٠٣) .
(٢) انظر « خلاصة علم الوضع » ، طبع ضمن « المجموع الوضعي » (ص ١٦٧ ، ١٩٠) .
(٣) انظر « خلاصة علم الوضع » ، طبع ضمن « المجموع الوضعي » (ص ١٨٢) .
(٤) انظر « خلاصة علم الوضع » ، طبع ضمن « المجموع الوضعي » (ص ١٨٣) .
(٥) انظر « خلاصة علم الوضع » ، طبع ضمن « المجموع الوضعي » (ص ١٨٨) .

ـ طبع في مطبعة النهضة بالقاهرة ، سنة (١٣٣٤هـ ـ ١٩١٦م) ، بذيل صفحاتها تعليقات [١] .

ـ طبع بنهاية « شرح لذة السمع بنظم رسالة الوضع » لمحمد البهوتي الحنبلي (ت ١٠٨٨هـ) ، في دار البصائر بالقاهرة ، بعناية كامل أحمد الحسيني ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م) .

ـ طبع ضمن « المجموع الوضعي » ، بعناية محمد يوسف إدريس ، في دار النور المبين بعمان ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٦م) ، ويمثل « **خلاصة علم الوضع** » صفحات (١٦١ ـ ١٩١) .

❋ ❋ ❋

(١) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٤/٥١) .

(٩٨٠)

ملخص في علم الوضع [١]

لمحمد الحسيني الظواهري

(ت ١٣٦٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الأستاذ الشيخ ، محمد الحسيني بن إبراهيم الظواهري .

فاضل مصري ، مفسر ، متكلم ، أديب ، مؤرخ ، من المشتغلين بالعلم والتأليف .

ولد بكفر الظواهري بمحافظة الشرقية ، في مصر .

وتعلم بالأزهر الشريف وبالجامع الأحمدي في طنطا .

ونال شهادة العالمية سنة (١٣٢١ هـ) .

ثم عين مدرساً بالقسم الثانوي بالمعهد الأحمدي (١٩٠٤ م) .

ثم صار مفتشاً بالمعاهد الدينية ، ثم مدرساً بكلية أصول الدين .

وهو شقيق الشيخ الإمام الجليل محمد الأحمدي الظواهري (ت ١٣٦٣ هـ) شيخ الجامع الأزهر الشريف .

ومن تصانيفه :

- « تاريخ أدب اللغة العربية » [٣] .
- « رسالة تتضمن فضل شهر ربيع الأول ، وما يتعلق بولادة النبي » [٤] .

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف كما صرح بذلك مصنفه في مقدمة الكتاب .

(٢) انظر ترجمته في « الأعلام الشرقية » (١/٣٥٤ ـ ٣٥٥) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/١٠٨) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٩/٢٦٤) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٥/٣٩) .

(٣) مختصر ، طبع بالمطبعة الأهلية بطنطا ، وبمطبعة محمد مطر بالقاهرة . انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٥/٣٩) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/٧٧٦) .

(٤) طبع في مطبعة عبد الرازق ، سنة (١٣٠١ هـ) ، وفي المطبعة الشرفية ، سنة (١٣٠٤ هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٧٧٦) .

ـ « التحقيق التام في علم الكلام »[١] .

ـ « القول السديد في تفسير آيات النسخ والطلاق والربا من القرآن المجيد »[٢] .

توفي بالقاهرة ، سنة (١٣٦٥ هـ ـ ١٩٤٦ م) ، ودفن في المجاورين .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

صنف الشيخ محمد الحسيني الظواهري رسالةً في علم الوضع ، أسماها : « **ملخص في علم الوضع** » ، وذٰلك حين كان مدرساً بالجامع الأحمدي[٣] .

وضع الشيخ كتابه لمذاكرة الطلاب فيما تلقوه أثناء السنة الدراسية من مقرر هٰذه المادة ؛ تسهيلاً لهم ، واستبقاءً لأثر عنايتهم بتحصيلها[٤] .

بدأ المصنف رسالته ببيان مبادئ علم الوضع من حيث التعريف بهٰذا العلم ، وبموضوعه .

ثم تحدث عن معنى الوضع ، وأقسامه ، بالاعتبارات المختلفة ، وتكلم علىٰ كل قسم بما يناسبه ، مع تحري الإيجاز ووضوح العبارة .

وبعدها تكلم علىٰ وضع المعارف ، وتحته عناوين فرعية ؛ هي : العلم ، والضمائر ، وأسماء الإشارات ، والموصولات ، والمحلىٰ بـ (ال) ، والمنادىٰ ، والمضاف ، والنكرة ، واسم الجنس ، والفعل ، والمشتق ، والمثنىٰ ، والجمع ، والحروف ، وأنموذج في كيفية وضع الحروف .

أما مصادر الكتاب : فإن المصنف لم يصرح في رسالته بأي مصدر من مصادر كتابه ، ومن المؤكد أنه رجع إلىٰ أكثر كتب هٰذا الفن ، فلخص منها

---

(١) طبع في القاهرة بمطبعة حجازي ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٥٧ هـ ـ ١٩٣٩ م) .
(٢) طبع في مصر ، سنة (١٣٥٩ هـ) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (١/٢٥٣ ـ ٢٥٤) .
(٣) انظر « ملخص في علم الوضع » بالغلاف ، و« الأعلام الشرقية » (١/٣٥٥) .
(٤) انظر « ملخص في علم الوضع » (ص ٢) .

ما كتبه في هـٰذه الرسالة ، وهو ما يشير إليه عنوان رسالته : « **ملخص في علم الوضع** » .

❁ ❁ ❁

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع في جزء (١٦) صفحة ، بمطبعة محمد محمد مطر الوراق ، بالقاهرة (بدون تاريخ) (١) .

❊ ❊ ❊

---

(١) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٤/٥٨) .

علم الوضع [١]

لعبد الحميد عنتر

(ت بعد سنة ١٣٧٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

الأستاذ عبد الحميد بن عنتر ، مدرس النحو والصرف بكلية اللغة العربية .

وكان معاصراً للشيخ إبراهيم حمروش شيخ الكلية آنذاك ، والشيخ أحمد شربت من أساتذة الكلية أيضاً .

له من المؤلفات : « تصريف الأفعال ومقدمة الصرف » ، و« القول الفصل في التصغير والنسب والوقف وهمزة الوصل » .

وله العديد من المقالات على صفحات مجلة (الرسالة) ، منها : « إلى الأب أنستاس ماري الكرملي » ، و« الإصلاح الذي أنشده للأزهر » .

وكان حياً سنة (١٣٧٩ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب** :

هٰذه رسالة في علم الوضع ، تكشف الغطاء عن مخبآته ، وتوضح ما أشكل من مسائله ، أراد لها صاحبها أن تتفق مع مركز الكلية العلمي من ناحية ، وتساير روح العصر في النظام والتطبيق من ناحية أخرىٰ .

وعلم الوضع ـ كما قدمنا ـ علم يبحث فيه عن أحوال اللفظ العربي باعتبارات

---

(١) من مقررات السنة الثالثة بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر .

(٢) ترجم له أبو الوفا المراغي في « المعجم الأصغر لتراجم ومؤلفات علماء الأزهر » (ص ١٥٢ ـ ١٥٣) .

معينة ، ويبحث عن مدلولات الألفاظ ، لا عن أحوالها ، **لهٰذا** : فهو من علوم العربية لا اللغة .

وقد بدأ المؤلف كتابه ببيان مبادئ هٰذا العلم ومقدماته ، ثم انتقل إلى الحديث عن مسائل هٰذا العلم ، فتناول مسألة أقسام الوضع باعتباراته المختلفة ؛ كاعتبار اللفظ ، واعتبار المعنىٰ ، وما يتفرع عن ذٰلك .

وكان حضوره في المسائل الخلافية حضوراً قوياً بالترجيح والتعليل ، والتنصيص على الفوائد .

وقد شحن كتابه بالنماذج والتطبيقات ، والنتائج والخلاصات ، والجداول والسؤالات ؛ تسهيلاً على الطلاب .

وقد أشار في فاتحة لكتابه لمصادره التي استقىٰ منها ؛ وهي : « عنقود الزواهر في مبادئ اللغة » للمولىٰ عبد الرحيم ، و« المزهر » للسيوطي ، و« رسالة في علم الوضع » لشمس الدين الأنبابي ، و« حاشية شرح السمرقندي على العضدية » للدسوقي ، و« حاشية شرح السمرقندي على العضدية » للحفني ، و« تقريرات علىٰ حاشية الحفني » لمحمد بن حسن العدوي الحمزاوي الأزهري ، و« خلاصة علم الوضع » ليوسف الدجوي ، و« رسالة في علم الوضع » لعلي النجار ، و« الكليات » للكفوي ، و« سفينة الراغب » ، هٰذا ما ذكره في مقدمته .

وقد زاد في أثناء كتابه النقل من مصادر أخرىٰ ؛ كـ « الكتاب » لسيبويه ، و« دلائل الإعجاز » لعبد القاهر الجرجاني ، و« الخصائص » لابن جني ، و« رسالة في تفسير البسملة » للخادمي ، و« شرح عقد اللآلئ » لعبد الملك الفتني ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

هٰذا الكتاب النافع من المقررات الدراسية لطلاب السنة الثالثة بكلية اللغة العربية بالجامعة الأزهرية ، فلم تكن جهود العلماء حوله في الكتابة عليه شرحاً

أو تعليقاً ؛ فإن هٰذا ـ بطبيعة الحال ـ يخرجه عن مقصده الذي وضع له ، وإنما كانت جهودهم منصبة علىٰ حسن تدريسه ، وتفهيمه للطلاب .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، بالقاهرة ، سنة (١٣٥٩ هـ) .

ـ وصدرت طبعته الثانية سنة (١٣٦٧ هـ) .

ـ وطبع في دار الظاهرية ومركز الراسخون بالكويت ، سنة (١٤٣٨ هـ) .

❋ ❋ ❋

(٩٨٢)

المنحة الإلٰهية في القواعد الوضعية[١]

للشيخ عبد الخالق الشبراوي

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

قَلَّت المصادر التي ترجمت للشيخ الشبراوي ، فلم نقف علىٰ ترجمة له إلا في كتاب « المعجم الأصغر لتراجم ومؤلفات علماء الأزهر » لأبي الوفا مصطفى المراغي[٢] ، قال فيه : (عبد الخالق بن حجاج بن بدر الشافعي ، الشبراوي ، من علماء القرن الرابع عشر الهجري) .

ومن مؤلفاته : « القول المفيد بشرح رسالة التوحيد للباجوري »[٣] ، و« **المنحة الإلٰهية في القواعد الوضعية** »[٤] ، و« خلاصة الأزهرية في القواعد النحوية »[٥] ، و« منور الأذهان في علم البيان »[٦] .

وقد ورد علىٰ أغلفة بعض كتبه المطبوعة : أنه مدرس بمعهد الإسكندرية .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو رسالة جليلة القدر في علم الوضع ، قسمها المؤلف إلىٰ : مقدمة ، وتقاسيم ، وخاتمة .

فالمقدمة : عرف فيها لفظ الوضع لغةً واصطلاحاً ، وعرف علم الوضع ،

---

(١) كان قانون الأزهر في ذٰلك الحين ينص علىٰ أن علم الوضع يدرس من الكتب المؤلفة فيه ، وهٰذه الرسالة هي من المؤلف فيه . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » لمحمد البهي (ص ٢٩٧) .

(٢) مخطوط بالمكتبة الأزهرية تحت رقم (٨٠٠٦ تاريخ) ، (٧٧١٣٠) .

(٣) طبع بمطبعة جرجي غرزوزي بالإسكندرية ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٣٠ هـ) .

(٤) وهو الذي معنا .

(٥) طبع بمطبعة السعادة بمصر (بدون تاريخ) .

(٦) طبع بمطبعة أحمد علي كبارة ، الطبعة الثانية سنة (١٣٢٨ هـ) .

وتكلم عن موضوعه ، وفائدته ، ونسبته إلىٰ بقية العلوم .

وأما التقاسيم : فذكر فيها أن الوضع ينقسم إلىٰ تحقيقي ، وتأويلي ، وعرف كلّاً منهما ، وأنه متىٰ أطلق الوضع . . انصرف إلى التحقيقي ، ثم ذكر أقسام الوضع التحقيقي ، وأنه شخصي ، ونوعي .

وأن الشخصي : إما وضع خاص لموضوع له خاص ، ويشمل الأعلام ؛ الشخصية والجنسية ، أو وضع عام لموضوع له خاص ، ويشمل أسماء الإشارة ، والموصولات ، والحروف ، وأما الوضع الشخصي الخاص لموضوع له عام . . فلا وجود له في الخارج .

وأن النوعي ينقسم إلىٰ هـٰذه الأقسام الثلاثة ، ويدخل تحته المشتقات ، والمركبات ؛ ككون المبتدأ والخبر وضعا ليدلّا علىٰ ثبوت الخبر للمبتدأ ، وهـٰكذا في الفعل والفاعل ، وغيرها .

ثم تكلم عن تقسيم اللفظ باعتبار مدلوله ، وتكلم عن الفرق بين اسم الجنس والنكرة ، وتعريف المصدر ، والمشتق ، والفعل ، وأقسام العلم ، وتكلم عن وضع أسماء الكتب والعلوم ، وعن الضمير ، واسم الإشارة ، والموصول ، وعن المثنىٰ ، والمجموع ، والمصغر ، والمنسوب ، والمحلىٰ بأل ، والمنادىٰ ، والحرف .

ثم الخاتمة : تكلم فيها عن المذاهب في وضع اللغات ؛ هل هي اصطلاحية ، أو توقيفية ، أو غير ذٰلك .

وكل هـٰذا في أسلوب سهل واضح ، ولم يكثر بل لم يورد مناقشات ولا ردوداً ، ولو ذكر خلافاً . . يذكره علىٰ سبيل الحكاية ، دونما أخذ ولا رد .

وقد اعتمد علىٰ عدة مصادر ؛ ومنها : « شرح الرسالة العضدية » لأبي القاسم السمرقندي (ت ٨٨٨ هـ) ، و« شرح الرسالة العضدية » للعصام الإسفراييني (ت ٩٤٥ هـ) ، و« حاشية السايلكوتي علىٰ حاشية عبد الغفور علىٰ شرح الجامي علىٰ كافية ابن الحاجب » ، و« الرسالة البيانية » للعلامة الصبان (ت ١٢٠٦ هـ) ، وغير ذٰلك .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع هـٰذا الكتاب عدة طبعات ؛ منها :

ـ طبع في مطبعة السعادة القاهرة (بدون تاريخ) .

ـ وطبع ضمن « المجموع الوضعي » ، الذي جمعه محمد يوسف إدريس ، وطبعته دار النور المبين بالأردن ، سنة (١٤٣٨ هـ ـ ٢٠١٦ م) .

❋ ❋ ❋

الحكم والمقولات

(٩٨٣)

الجمهورية
لأفلاطون

(ت حوالي سنة ٣٤٧ ق . م)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو (أرسطوقليس) ، الملقب بـ (أفلاطون) بسبب ضخامة جسمه ، وأشهر فلاسفة اليونان على الإطلاق .

ولد في أثينا ، في عائلة أرسطوقراطية .

ويقال : إنه في بداياته تتلمذ على السفسطائيين ، وعلىٰ (كراتيلس) تلميذ (هراقليطس) ، قبل أن يرتبط بمعلمه (سقراط) في العشرين من عمره .

وقد تأثر (أفلاطون) كثيراً فيما بعد بالحكم الجائر الذي صدر بحق (سقراط) وأودىٰ بحياته ، وهو الأمر الذي جعله يعي أن الدول محكومةً بشكل سيئ ، وهٰذا ما دفع فيلسوفنا للسفر إلىٰ مصر ، ثم إلىٰ جنوب إيطاليا ، التي كانت تعتبر آنذاك جزءاً من بلاد اليونان القديمة ، وهناك التقىٰ بـ (الفيثاغوريين) .

ثم انتقل من هناك إلىٰ صقلية حيث قابل (ديونيسوس) ملك سيراكوسا المستبد ، علىٰ أمل أن يجعل من هٰذه المدينة دولةً تحكمها الفلسفة ، لٰكنها كانت تجربةً فاشلة ، سرعان ما دفعته إلى العودة إلىٰ أثينا حيث أسس في حدائق (أكاديموس) مدرسته التي باتت تعرف بـ (أكاديمية أفلاطون) .

لٰكن هٰذا لم يمنعه من معاودة الكرة مرات أخرىٰ لتأسيس مدينته الفاضلة في سيراكوسا في ظل حكم ملكها الجديد (ديونيسوس) ، ففشل أيضاً ، فاستقر نهائياً في أثينا حيث مات وسط تلاميذه .

---

(١) انظر ترجمته مفصلة في « معجم الفلاسفة » لجورج طرابيشي (ص ٧١ ـ ٧٦) .

وقد ترك عدة مؤلفات ؛ منها : « محاكمة سقراط »[١] ، و« القوانين »[٢] ، وغيرهما .

توفي حوالي سنة (٣٤٧ ق . م) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

هو حوار سقراطي ، ألفه (أفلاطون) حوالي عام (٣٨٠ قبل الميلاد) ، يتحدث عن تعريف العدالة ، والنظام ، وطبيعة الدولة العادلة ، والإنسان العادل .

وهي المؤلَّف السياسي الرئيس لـ (أفلاطون) ، وقد أسماها : (كاليبوس) .

وقد كتب (أفلاطون) هـٰذا الكتاب علىٰ لسان أستاذه (سقراط) ، دون أن تظهر شخصيته فيه ، وهـٰذا الأسلوب أدىٰ إلىٰ جعل الموضوع الفلسفي سهل الفهم .

وتناول هـٰذا الكتاب قضايا تخص الدول والمجتمعات الشرقية والغربية ، منذ فجر التاريخ الإنساني إلىٰ يومنا هـٰذا .

وتناول في بداية الكتاب فكرة العدالة ، وكيف تبني دولة عادلة ، أو أشخاصاً يحبون العدالة ، فقدم تعريفاً للعادل ، وشبَّه أجزاء الدولة بأجزاء الإنسان فقال : (إن الدولة تنقسم إلىٰ : طبقة **الحكام** ، طبقة **الجيش** ، طبقة **الصناع والعمال** .

ويقسم الإنسان إلى : **الرأس** ، وفيه العقل ، وفضيلته هي الحكمة . **والقلب** ، وفيه العاطفة ، وفضيلته هي الشجاعة . **والبطن** ، وفيه الشهوات ، وفضيلته هي الاعتدال) .

وقال : (إن الدولة العادلة : هي التي يقوم كل فرد فيها بالعمل الخاص بطبيعته) .

---

(١) ترجمه عزت قرني ، وطبع بدار قباء بالقاهرة ، الطبعة الثانية سنة (٢٠٠١م) .
(٢) ترجمه محمد حسن ظاظا ، وطبع بالهيئة المصرية العامة للكتاب ، عام (١٩٨٦م) .

وقال : (إن تصرفات الإنسان مصدرها ثلاثة : **الشهوة** ، وهم رجال الصناعة والتجارة والمال . **العاطفة** ، وهٰؤلاء يحبون الشجاعة والنصر والقتال . **العقل** ، وهٰؤلاء أقلية صغيرة تهتم بالتأمل والفهم ، وهم المؤهلون للحكم) .

ثم يقترح (سقراط) طريقةً لصناعة هٰؤلاء القادة ؛ وهي : تربيتهم منذ الصغر على العلم والفضيلة ، واختبارهم أكثر من مرة قبل بلوغ سن الخامسة والثلاثين ، وبذٰلك يصبح كتاب الحياة مفتوحاً أمامهم .

ثم يعين هٰؤلاء القادة حكاماً للدولة ، وتجنباً لوقوعهم في حب المال والسلطة توفر لهم الدولة المسكن والملبس والحماية .

ثم يقول (سقراط) في النهاية : (إن العدالة ليست القوة المجردة ، وليست حقاً للأقوياء دون غيرهم ، إنما هي تعاون كل فئات المجتمع تعاوناً متوازناً يجلب الخير للكل) .

❋ الدراسات حول الكتاب :

قامت عليه عدة دراسات ؛ ومنها :

ـ جمهورية أفلاطون ، لأميرة حلمي مطر ، وقد نشرته مكتبة الأسرة بالقاهرة .

ـ جمهورية أفلاطون ـ المدينة الفاضلة كما تصورها فيلسوف الفلاسفة ، لأحمد المنياوي ، ونشر بدار الكتاب العربي بدمشق ، والقاهرة ، عام (٢٠١٠ م) .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ترجم الكتاب إلىٰ عدة لغات ، وطبع بعدة لغات ، ومن طبعاته باللغة العربية :

ـ ترجمه فؤاد زكريا ، وطبع بدار الوفاء بالإسكندرية ، عام (٢٠٠٤ م) .

ـ ترجمه حنَّا خباز ، وطبعته مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة بمصر ، الطبعة الأولىٰ عام (٢٠١٧ م) .

❋ ❋ ❋

(٩٨٤)

الإشارات والتنبيهات

لابن سينا

(ت ٤٢٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو العلامة الشهير ، الفيلسوف أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا البلخي البخاري .

صاحب التصانيف في الطب والفلسفة والمنطق .

كان أبوه كاتباً من دعاة الإسماعيلية ؛ فقال عن نفسه : (كان أبي تولى التصرف بقرية كبيرة ، ثم نزل بخارىٰ ، فقرأت القرآن ، وكثيراً من الأدب ، ولي عشر ، وكان أبي ممن آخىٰ داعي المصريين ، ويعد من الإسماعيلية) .

ثم ذكر مبادئ اشتغاله ، وقوة فهمه ، وأنه أحكم المنطق ، وكتاب (إقليدس) إلىٰ أن قال : (ورغبت في الطب ، وبرزت فيه ، وقرؤوا علي ، وأنا مع ذٰلك أختلف إلى الفقه ، وأناظر ولي ست عشرة سنةً .

ثم قرأت جميع أجزاء الفلسفة ، وكنت كلما أتحير في مسألة ، أو لم أظفر بالحد الأوسط في قياس . . ترددت إلى الجامع ، وصليت ، وابتهلت إلىٰ مبدع الكل حتىٰ فتح لي المنغلق منه ، وكنت أسهر ، فمهما غلبني النوم . . شربت قدحاً . . .) إلىٰ أن قال : (فلما بلغت ثمانية عشر عاماً . . فرغت من هٰذه العلوم كلها ، وكنت إذ ذاك للعلم أحفظ ، ولٰكنه معي اليوم أنضج ، وإلا . . فالعلم واحد لم يتجدد لي شيء) .

---

(١) انظر ترجمته في « عيون الأنباء في طبقات الأطباء » لابن أبي أصيبعة (ص ٤٣٧ ـ ٤٥٨) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٧/٥٣١ ـ ٥٣٧) ، و« الأعلام » (٣/٢٤١ ـ ٢٤٢) .

وصنف كتباً كثيرةً ؛ منها : « الشفاء »[1] ، و« القانون »[2] ، و« النجاة »[3] ، وغيرها .

وقد اغتسل وتاب ، وتصدق بما معه على الفقراء ، ورد المظالم ، وأعتق مماليكه ، وجعل يختم القرآن في كل ثلاث ، ثم مات بهمذان يوم الجمعة في رمضان ، سنة (٤٢٨ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو كتاب صغير الحجم ، كثير العلم ، مستصعب على الفهم ، منطو علىٰ كلام أولي الألباب ، مبين للنكت العجيبة ، والفوائد الغريبة التي خلا عنها أكثر المبسوطات ، أورد المنطق في عشرة مناهج ، والحكمة في عشرة أنماط[4] .

وهو يقع في أربعة أقسام : **الأول** : في المنطق ، **والثاني** : في الطبيعيات ، **والثالث** : في الإلـٰهيات ، **والرابع** : في التصوف .

وما يهمنا هنا : هو الكلام علىٰ قسم المنطق ، وقد قسمه إلىٰ عشرة مناهج ، وكل نهج في عدة فصول ، وصلت في بعضها إلىٰ ستة عشر فصلاً ؛ كما في النهج الأول ، وفي بعضها الآخر نقصت لتصل إلىٰ فصلين فقط ؛ كما في النهج السادس ، فتناول غرض المنطق ، والألفاظ الخمسة المفردة ، والحد ، والرسم ، والتركيب الخبري ، ومواد القضايا ، وجهاتها ، وتكلم كذٰلك في تناقض القضايا ، وعكسها ، وفي الشروع في التركيب الثاني للحجج ، وفي القياسات الشرطية ، وتوابع القياس ، وفي بيان العلوم البرهانية ، وفي المغالطات .

---

(١) طبع ونشر لبنان ، بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، سنة (١٩٨٢م) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٢٧٠) .

(٢) طبع في بولاق ، سنة (١٢٩٤هـ) انظر « اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ١٨٧) .

(٣) طبع في مطبعة الشيخ فرج الله الكردي بمصر ، سنة (١٣٣١هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/١٣١) .

(٤) انظر « كشف الظنون » (١/٨١) .

ويمتاز بسمو أسلوبه ، وعمق أفكاره ، وتعبيره عن آراء ابن سينا الخالصة ، التي لا تشوبها نظريات المدارس الأخرىٰ . . . وقد وقف صاحبه الجزء الأخير منه على الأبحاث التصوفية . . . وتعد من أحسن ما خلفته المدرسة الفلسفية الإسلامية في هـٰذا الباب ، فقد أخذ ابن سينا . . . أفكار الفارابي ، وفصل القول فيها ، وعرضها عرضاً مسهباً مرتباً [(١)] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لأهمية هـٰذا الكتاب ، وكونه مصدراً من المصادر المهمة في عدة مجالات . . قامت عليه الشروح والدراسات في القديم والحديث ، واقتبس منه وتكلم عليه الكثيرون ؛ ومن أهم الشروح التي وضعت عليه :

ـ شرح فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦ هـ) .

ـ شرح نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٩ هـ) .

ـ المحاكمات بين الإمام والنصير ، للقطب محمد بن محمد الرازي التحتاني (ت ٧٦٦ هـ) [(٢)] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بالمطبعة الخيرية بمصر ، سنة (١٣٢٥ هـ ـ ١٨٩٤ م) [(٣)] .

ـ طبع مع شرح الطوسي ، بتحقيق سليمان دنيا ، بمؤسسة النعمان ببيروت ، سنة (١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٢ م) .

ـ طبع بمكتبة آية الله العظمى المرعشي بإيران ، مع شرحَيِ الرازي والطوسي ، سنة (١٤٠٣ هـ) .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر مجلة (الرسالة) للزيات ، العدد (١٦٩) ، صفحة (١٥) .

(٢) له نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية تحت رقم (٢٤٦ فلسفة) ، (١٠٠١٧) انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٥١٨/١٣) .

(٣) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢٥٢/٣) .

(٩٨٥)

تهافت الفلاسفة [١]

للغزالي

(ت ٥٠٥ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧) .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب :**

يعد الغزالي أبرز من اتجه إلىٰ هدم أركان ما خالف أصول الدين من الفلسفة ، وتقويض دعائمها ، وبيان فسادها ، وكشف ما فيها من زيغ وضلال ، ونتيجة لهٰذا وضع كتابه « **تهافت الفلاسفة** » الذي أراد به الكشف عن تهافت أقوالهم ، وتناقض آرائهم ، ومكان تلبيسهم وإغوائهم .

وقد وضع حجة الإسلام كتابه « مقاصد الفلاسفة » كمقدمة لهٰذا الكتاب ، يعرض فيه أقوالهم سرداً موجزاً ؛ من علومهم المنطقية والطبيعية والإلـٰهية .

ثم تعرض الغزالي في « **التهافت** » للطبيعي والإلـٰهي منها ، وهٰذا يبين أن تعرضه للفلسفة ونقدها ليس تعرض دخيل عليهم ، غريب عنهم ، بل تعرض من خبر الفن ، وعرف مبادئه ومقاصده ، والطريق الموصل من تلك المبادئ إلىٰ هٰذه المقاصد .

قسم الغزالي كتابه إلىٰ عشرين مسألة ؛ منها ست عشرة مسألة في الإلـٰهيات ، وأربع مسائل في الطبيعيات .

وأما الرياضيات . . فقد بيَّن الغزالي أنه لا معنىٰ لإنكارها ولا للمخالفة فيها ؛ فإنها ترجع إلى الحساب والهندسة .

---

(١) يدرس الكتاب بقسم الدراسات العليا بكلية أصول الدين ، بجامعة الأزهر .

وأما المنطقيات . . فهي نظر في آلة الفكر في المعقولات ، ولا يتفق فيه خلاف به مبالاة [١] .

وشرع بعد ذٰلك في تفصيل المسائل العشرين ، فيسرد أقوال الفلاسفة ، ثم يذكر رده عليهم بطريقتهم المنطقية ، ويفند ما فيها من شبه ، وينقض ما تشمله من باطل .

وختم الكتاب بتكفير الفلاسفة في ثلاث مسائل : **الأولىٰ** : قدم العالم ، **والثانية** : أن الله تعالىٰ لا يحيط علماً بالجزئيات الحادثة ، **والثالثة** : إنكارهم بعث الأجساد وحشرها .

مؤلفات حول الكتاب :

لم يكن كتاب يمثل هٰذه الأهمية العظيمة في تاريخ الفلسفة ليمر دون مناقشات ومدارسات ، وموافقات ومخالفات ، وكان من ضمن ما كتبه العلماء حول هٰذا الكتاب ما يلي :

ـ تهافت التهافت ، لابن رشد (ت ٥٩٥ هـ) ، رد فيه على الغزالي [٢] .

ـ الذخيرة ، أو المحاكمة بين الغزالي والحكماء ، لعلاء الدين الطوسي (ت ٨٨٧هـ) ، وفيه ميل لآراء الغزالي [٣] .

ـ تهافت الفلاسفة ، لمصلح الدين مصطفى بن يوسف البرسوي ،

---

(١) انظر « تهافت الفلاسفة » (ص ٨٧) ، طبعة دار المعارف بالقاهرة ، الطبعة الرابعة .

(٢) طبع عدة طبعات ؛ منها : طبعة المطبعة الإعلامية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٢هـ) ، وطبعة المطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣١٩هـ) ، وطبعة المطبعة الشرفية بالقاهرة ، سنة (١٣٢١هـ) ، بتصحيح إبراهيم بن حسن الفيومي ، وطبعة دار المشرق ببيروت ، سنة (١٩٣٠م) ، بإشراف الأب (موريس بويج) ، وطبعت بدار المعارف بالقاهرة ، سنة (١٩٦٤م) ، بتحقيق سليمان دنيا .

(٣) طبعت طبعة حجرية في حيدر آباد ، سنة (١٣١٧هـ) ، وطبعت بالدار العالمية ببيروت ، الطبعة الثانية سنة (١٤٠٣هـ) ، وطبع بمكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة ، سنة (١٤٣٣هـ) ، باعتناء زينب عفيفي شاكر ، وأشرف الدرفيلي .

المعروف بـ (خوجة زاده) ، (ت ٨٩٣ هـ) ، وقد نسجه علىٰ منوال كتاب الغزالي [١] .

- **ترجمات الكتاب** [٢] :

نظراً لأهمية الكتاب فقد ترجم إلىٰ عديد من لغات العالم ؛ منها :

- اللاتينية ؛ ترجمه (أوجستينو نيفو Augustino Nifo) ، وشرحه ، وطبعه في بادوا ، سنة (١٤٩٧ م) ، وكانت ضمن ترجمة « تهافت التهافت » .

- العبرية ؛ ترجمه (سرخيا هاليفي بن إسحاق جيروندي) ، (ت ١٤٨٦ م) ، مستقلاً عن « تهافت التهافت » .

- الفرنسية ؛ ترجمه (البارون كارا دي فو) ، (ت ١٩٥٣ م) ، سنة (١٨٩٩ م) ، في مجلة (موزيون) التي كانت تصدر في لوفان .

- الإنكليزية ؛ ترجمه (Sabih Ahmed Kamali) [٣] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

- طبع بالمطبعة الإعلامية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٣ هـ) ، ومعه « تهافت التهافت » لابن رشد (ت ٥٩٥ هـ) ، و« تهافت الفلاسفة » لخوجة زاده (ت ٨٩٣ هـ) .

- طبع على الهيئة السابقة بالمطبعة الشرفية بالقاهرة ، سنة (١٣٢١ هـ) ، بتصحيح إبراهيم بن حسن الفيومي .

- طبع بالمطبعة الكاثوليكية ، ببيروت ، سنة (١٩٢٧ م) ، باعتناء الأب (موريس بويج) .

---

(١) طبع بالمطبعة الإعلامية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٢هـ) ، وطبع بالمطبعة الشرفية بالقاهرة ، سنة (١٣٢١هـ) ، بتصحيح إبراهيم بن حسن الفيومي .

(٢) انظر « مؤلفات الغزالي » لعبد الرحمٰن بدوي (ص ٦٧) .

(٣) نشرته الجمعية الفلسفية الباكستانية (Pakistan Philosophical Congress) ، في لاهور ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٥٨م) ، والطبعة الثانية سنة (١٩٦٣م) .

ـ طبع بدار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ، سنة (١٣٦٦ هـ) ، بتصحيح وتعليق سليمان دنيا (ت ١٤٠٧ هـ) ، مع مقدمة مفيدة .

وطبع كذلك في دار المعارف ، بالقاهرة عدة طبعات .

ـ طبع بدار الألباب بدمشق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٩ هـ) ، بتعليق محمود بيجو ، مع مقدمة لعباس محمود العقاد (ت ١٣٨٣ هـ) .

❋ ❋ ❋

(٩٨٦)

فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال[١]
لابن رشد الحفيد
(ت ٥٩٥ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٦٠٥) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

لا يمكن للباحث في الفلسفة الإسلامية والفكر الإسلامي أن يتجاوز كتب ابن رشد دون أن يتوقف عندها وقفات درسية بحثية لا تقل شأناً عن وقفاته وبحثه في فلسفة الفارابي (ت ٣٣٩ هـ) ، وابن سينا (ت ٤٢٨ هـ) ، والغزالي (ت ٥٠٥ هـ) ، والرازي (ت ٦٠٦ هـ) ، ويقف عند قراءة كل كتاب له ، وما فيه من أخذ ورد بينه وبين فلاسفة المسلمين ، وخاصة الغزالي الذي وقف بالمرصاد للآراء الفلسفية التي ابتعدت عن معين الشريعة ـ كما يرىٰ هو رحمه الله ـ فألف « تهافت الفلاسفة » ليرد به علىٰ آرائهم هـٰذه ، بل ويحكم بخروجهم عن حقيقة الإسلام في المسائل الثلاث المشهورة التي أوردها في « التهافت » ، فجاء ابن رشد من بعده في محاولة ليقيم ما هدمه الغزالي من دعائم الفلسفة .

حاول ابن رشد في هـٰذا الكتاب « **فصل المقال** » أن يرد مدعى الغزالي فيما ذكره في « التهافت » من خروج الفكر الفلسفي في هـٰذه المسائل عن حياض الشريعة الغراء ، وأراد أن يبين للناس من بعده : أنه لا تناقض بين الفلسفة والشريعة الغراء ، علىٰ ما يقتضيه العقل الصريح دون خروج عن النقل الصحيح ، وكان في

---

(١) كان مقرراً للدراسة في كلية اللغة العربية . انظر : خطة ومنهج الدراسة لكلية اللغة العربية علىٰ نظام القانون رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦م) ، (ص ٣٢) ، طبعة مطبعة الأزهر بالقاهرة ، سنة (١٩٣٨م) .

ذٰلك إيماناً منه بفلسفة (أرسطو) حيث كان يرىٰ فيه الإنسان الكامل ، والمفكر الأعظم الذي وصل إلى الحق الذي لا يشوبه باطل ، بل كان يرىٰ أن الإنسانية في مجرىٰ تطورها الأزلي بلغت في شخص (أرسطو) درجة عالية يستحيل أن يسمو عليها أحد ؛ فإن (أرسطو) عنده إنسان فوق طور الإنسان (١) ، ولذا لم يكن عجباً أن يقف من الغزالي ومن مذهبه هٰذا الموقف الحاد الذي أراد به أن يقوض دعائم مذهب الغزالي وآرائه ، بل مذهب الأشاعرة كله .

ولم يكن مقصد ابن رشد في هٰذا الكتاب هو الرد على الغزالي في المسائل الثلاث ، فذٰلك إنما فصل في كتابه الآخر « تهافت التهافت » ، وإنما مقصده الأول هنا : هو بيان ما بين الفلسفة والشريعة من صلة وارتباط ، ووحدة في المقصد ؛ ألا وهو الوصول إلى الحق .

بين ابن رشد في صدر كتابه غرضه من وضع هٰذا الكتاب بقوله : (فإن الغرض من هٰذا القول : أن نفحص علىٰ جهة النظر الشرعي : هل النظر في الفلسفة وعلوم المنطق مباح بالشرع أم محظور ؟) .

فغرض ابن رشد هنا : هو بيان جهة الاتصال بين الفلسفة والمنطق وعلوم الشريعة ، وأجاب علىٰ هٰذا السؤال بما في آيات القرآن من النظر والتدبر في الموجودات عن طريق العقل والفكر ، ولما كان الأقدمون قبل ملة الإسلام قد وضعوا قانوناً عقلياً للنظر في الموجودات . . كان علينا أن نأخذ به ونسلك سبيله ، وضرب لهٰذا مثالاً بالنظر الفقهي ؛ فإن أهل الصدر الأول منا لم يضعوا له قانوناً ، بل استحدثه من بعدهم ، حتى انتهى ابن رشد إلىٰ أن النظر في كتب القدماء ـ الفلاسفة ـ واجب بالشرع .

ثم انتقل بعد ذٰلك إلى الكلام علىٰ موافقة الفلسفة للشريعة ، فكما أن الشريعة حق ، وداعية إلى النظر المؤدي إلىٰ معرفة الحكم . . فكذٰلك الفلسفة بالنظر

---

(١) انظر « تاريخ الفلسفة في الإسلام » لديبور (ص ٣١٦) ، طبعة دار النهضة العربية ببيروت ، الطبعة الثالثة سنة (١٣٧٤هـ) .

البرهاني لا تؤدي إلىٰ مخالفة الحق ، ولا مخالفة ما ورد في الشرع ؛ فإن الحق لا يضاد الحق ، بل يوافقه ويشهد له .

وبرهن كذٰلك علىٰ موافقة المعقول لما جاء في المنقول ، ودلف منه إلىٰ بيان معنى التأويل وأحكامه ، وما ذكروه من أحكام مخالفة الظاهر للباطن ، وطرق المسلمين في التأويل ، واختلافهم فيه ؛ بين مقر له يؤول ما تشابه من آيات الله ، وآخر يحملها على الظاهر .

ثم تكلم في أمر تكفير الغزالي للفارابي (ت ٣٣٩ هـ) وابن سينا (ت ٤٢٨ هـ) في المسائل الثلاث : في القول بقدم العالم ، وبأنه تعالىٰ لا يعلم الجزئيات ، وفي تأويل ما جاء في حشر الأجساد وأحوال المعاد .

وذهب إلىٰ أنه ليس تكفيره أياهما قطعاً ، بل فيه نظر ، وسرد أدلته علىٰ ذٰلك ، ثم قام بنقض كلام الغزالي في هٰذه المسائل بشيء من التفصيل .

وقد نبه ابن رشد في هٰذا الكتاب علىٰ أن الناس ينقسمون إلىٰ خطابيين وجدليين وبرهانيين ، وأنه ينبغي ألَّا يصرح بالتأويل للجدليين فضلاً عن الخطابيين ؛ فإنه مهلكة لهم ، ومخرجهم إلى الكفر ، وأن التصريح بالتأويل لغير أهله هو منشأ الفرق ، حتىٰ بدَّع بعضهم بعضاً ، وكفَّر بعضهم بعضاً .

وزعم في نهاية كتابه : أن كثيراً من الأصول التي بنت عليها الأشعرية معارفها هي (سوفسطائية) ، حيث تجحد كثيراً من الضروريات علىٰ ما زعم ، حتى انتهىٰ به الكلام إلىٰ تكفير الأشاعرة ، والحكم بضلالهم .

وختم الكتاب ببيان أن الاعتماد على الكتاب العزيز ، وطرقه التي سلكها هي أفضل الطرق في تعليم الناس ، وهو سبب ما صار إليه الصدر الأول من الفضيلة والتقوىٰ ، وهو السبيل الأول في معرفة الحق ، وليس فرقة من الفرق .

ـ ترجمة الكتاب إلى اللغات الأخرىٰ :

ـ ترجمه إلى الألمانية المستشرق الألماني (يوسف مرقس موللر) ،

(ت ١٨٧٤ م) ، ونشرت بعد وفاته بعام ، سنة (١٨٧٥ م) ، وذٰلك بعد أن كان قد نشر النص العربي مع مقدمة باللغة الألمانية في ميونيخ ، سنة (١٨٥٩ م) ، وكانت هٰذه أول نشرة للكتاب ، وقد شملت هٰذه الطبعة : « **فصل المقال** » ، و« ضميمة العلم الإلٰهي » ، و« مناهج الأدلة » .

ـ ترجمه إلى الفرنسية المستشرق (ليون جوتييه) ، (ت ١٩٤٩ م) ، وذٰلك في الجزائر ، سنة (١٩٠٥ م) ، ثم نشر في الطبعة الثانية الترجمة مع النص العربي مع مقدمة وتعليقات وشروح بالجزائر أيضاً ، سنة (١٩٤٢ م) ، ثم جاءت الطبعة الثالثة له سنة (١٩٤٨ م) ، وهي لا تختلف عن سابقتها شيئاً .

ـ ترجم الكتاب إلى العبرية ، وقد اعتمد علىٰ هٰذه الترجمة الدكتور (جورج فضلو) الحوراني ، يرجع عهدها إلى العصر الوسيط [١] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات بعد ظهوره أول مرة في (ميونيخ) ، (١٨٥٩ م) ، علىٰ يد القس (موللر) ، ومن هٰذه الطبعات :

ـ طبع بالمطبعة العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣١٣ هـ) ، تحت عنوان : « فلسفة ابن رشد » ، وهي تشمل : « **فصل المقال** » ، و« ضميمة العلم الإلٰهي » ، و« مناهج الأدلة » ، وهي معتمدة على الطبعة الألمانية ، طبعة القس (موللر) سنة (١٨٥٩ م) .

ـ طبع بمكتبة الآداب بالقاهرة ، سنة (١٣١٧ هـ ـ ١٨٩٩ م) ، وهي معتمدة كذٰلك علىٰ طبعة (موللر) ، شاملة الكتب الثلاثة أيضاً .

ـ طبع بالمطبعة الحميدية بالقاهرة ، سنة (١٣١٩ هـ ـ ١٩٠١ م) ، وهي تشمل كذٰلك الكتب الثلاثة .

---

(١) انظر « فصل المقال » (ص ٧) ، طبعة دار المشرق .

ـ طبع بالمطبعة الجمالية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨ هـ) ، وهي إعادة طبع لكتاب « فلسفة ابن رشد » الذي يشمل الكتب الثلاثة .

ـ طبع بمطبعة بريل ، في لايدن ، بهولندا ، سنة (١٩٥٩ م ـ ١٣٧٩ هـ) ، باعتناء جورج فضلو الحوراني (ت ١٩٨٤ م) ، مع مقدمة باللغة الإنكليزية .

ـ طبع بالمكتبة المحمودية التجارية ـ مكتبة صبيح ـ بالقاهرة ، سنة (١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م) ، باعتناء مصطفىٰ عبد الجواد عمران (ت ١٤٣٤ هـ) .

ـ طبع بدار المشرق ببيروت ، سنة (١٩٦٨) ، باعتناء ألبير نصري نادر ، وقد ترجم فيها المقدمة الإنكليزية لطبعة الدكتور جورج فضلو الحوراني .

ـ طبع بدار الآفاق الجديدة ببيروت ، سنة (١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م) ، ومعه « الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة » ، باعتناء لجنة إحياء التراث العربي .

ـ طبع بدار المعارف بالقاهرة ، الطبعة الثانية سنة (١٩٨٣ م) ، باعتناء محمد عمارة .

ـ طبع بدار الفكر اللبناني ببيروت ، سنة (١٩٩٤ م) ، باعتناء سميح دغيم .

ـ طبع بمركز دراسات الوحدة العربية ببيروت ، سنة (١٩٩٧ م) ، باعتناء محمد عابد الجابري ، مع مقدمة تحليلية للكتاب .

ـ طبع بدار النمير ، بالتعاون مع دار معد بدمشق ، سنة (٢٠٠٨ م) ، باعتناء عبد المجيد همو .

❋ ❋ ❋

(٩٨٧)

هداية الحكمة [١]

لأثير الدين الأبهري

(ت ٦٦٣ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٩٠٥) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

يعد هٰذا الكتاب من أهم الكتب في الحكمة ، ومن الكتب الأساسية في دراسة الفلسفة القديمة .

رتب المصنف كتابه علىٰ ثلاثة أقسام ، الأول في المنطق ، والثاني في الطبيعيات ، والثالث في الإلٰهيات .

وكان أكثر اهتمام العلماء بقسمي الطبيعيات والإلٰهيات ، فعليهما دوَّن الشيوخ والعلماء ، ولأجلهما انعقدت مجالس الشرح والإقراء .

فأما قسم الطبيعيات : فقد رتبه علىٰ ثلاثة فنون :

الأول منها : في ما يعم الأجسام ، فتكلم في إبطال الجزء الذي لا يتجزأ علىٰ طريقة الفلاسفة في ذٰلك ، وإثبات الهيولىٰ معتمداً علىٰ إبطاله للجزء الذي لا يتجزء ، وبين افتقار الصورة الجسمية للهيولىٰ ، وأن الهيولىٰ لا تتجرد عن الصورة ، وتكلم عن الصورة النوعية ، ومعنى المكان ، والحيز ، والشكل ، والحركة والسكون ، والزمان .

وجعل الفن الثاني : في الفلكيات ، فذكر كلام الحكماء في استدارة الفلك ،

---

(١) درس الكتاب في الأزهر الشريف بالعصر الحديث . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩٣) .

وكونه بسيطاً ، وقابلاً للحركة المستديرة ، وأنه متحرك بالإرادة ، وأن المحرك للفلك ليست قوة جسمانية ، بل مجردة عن المادة .

ثم جعل الفن الثالث : في العنصريات ، فتكلم عن البسائط العنصرية ، وكائنات الجو ، والمعادن ، والنبات ، والحيوان ، والإنسان .

وأما قسم الإلـٰهيات : فقد رتبه علىٰ ثلاثة فنون أيضاً :

فأما الأول منها : فأخلصه للوجود وأقسامه ، فشرح الكلي والجزئي ، والواحد والكثير ، والمتقدم والمتأخر ، والقديم والحادث ، والقوة والفعل ، والعلة والمعلول ، والجوهر والعرض .

وأما الفن الثاني : ففي العلم بالصانع وصفاته ، فأثبت الواجب لذاته ، وأن وجوده عين حقيقته ـ عين ذاته ـ علىٰ خلاف ما عليه علماء الكلام ، وأنه واجب الوجود واحد غير متعدد ، وأثبت كذٰلك أن واجب الوجود واجب من جميع جهاته ، وأنه عالم بذاته ، وعالم بالكليات ، وعالم بالجزئيات المتغيرة علىٰ وجه كلي ، وأنه مريد للأشياء .

ثم جعل الفن الثالث : في الملائكة ، وهي العقول المجردة عندهم ، فتكلم في إثبات العقول ، وكثرتها ، وأزليتها ، وأبديتها ، وأن العقول متوسطة بين الباري سبحانه والممكنات .

ثم جعل خاتمة الكتاب : في أحوال النشأة الآخرة .

وقد جاء الكتاب ملخصاً ، غير مفصل لأقوال الفلاسفة وآرائهم ، بل سرد المسائل سرداً ، مع ذكر ما تشمله من أقسام وتعريفات ، وقد أكثر فيه من ذكر الأدلة البرهانية القياسية ، مع استخدام الأمثلة ؛ لتوضيح ما يذكر من مصطلحات وأقسام .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اهتم العلماء بالقسمين الأخيرين من هـٰذا الكتاب ، وعليه وضعت الشروح والحواشي ؛ ومن ذٰلك :

ـ شرح أحمد الهروي المعروف بملا زاده ـ من علماء القرن الثامن الهجري [1] ـ وعليه حاشية مصلح الدين مصطفى البروسوي المعروف بـ : (خوجة زاده) ، (ت ٨٩٣هـ) [2] .

ـ شرح حسين بن معين الدين الميبدي المعروف بـ : (قاضي مير) ، (ت ٩١٠هـ) [3] ، وعليه عدة حواش ؛ منها : حاشية اللاري ، (ت ٩٧٩هـ) [4] ، وحاشية قاضي زاده (ت ٩٨٨هـ) [5] .

ـ شرح لصدر الدين الشيرازي (ت ١٠٥٠هـ) ، وعليه حاشية لمحمد عبد الحي اللكنوي (ت ١٣٠٤هـ) [6] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع مع شرحه لقاضي مير ، (ت ٩١٠هـ) بالهند ، سنة (١٢٦٨هـ ـ ١٢٨٨هـ) [7] .

ـ طبع مع شرح صدر الدين الشيرازي (ت ١٠٥٠هـ) ، بالمطبعة العلوية بالهند ، سنة (١٣٠٨هـ) .

ـ طبع بمكتبة البشرىٰ بباكستان ، سنة (١٤٣٢هـ) ، مع حواش لمحمد سعادت حسين .

❋ ❋ ❋

---

(١) مخطوطة بالمكتبة الأزهرية برقم (٩٩ السقا) ، (٢٨٨٨٨) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٥١٣) .

(٢) مخطوطة بالمكتبة الأزهرية برقم (١٣٨) ، (١٠٦٠٣) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٤٨٦) .

(٣) طبع بمطبعة الحاج حسين أفندي بتركيا ، سنة (١٣١٣هـ) .

(٤) طبع بالأستانة ، سنة (١٣٠٩هـ) .

(٥) مخطوطة بالمكتبة الأزهرية برقم (٤٠٦ الأمبابي) ، (٤٨٧٧٥) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٤٨٩) .

(٦) طبع الشرح مع الحاشية بالمطبعة العلوية بالهند ، سنة (١٣٠٨هـ) .

(٧) انظر « معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية الباكستانية » لأحمد خان (ص ٢٠) .

(٩٨٨)

حكمة العين [١]

لنجم الدين القزويني الكاتبي

(ت ٦٧٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٩٠٦) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

كان الكاتبي قد ألف كتاباً في المنطق سماه : « عين القواعد في المنطق والحكمة » [٢] ، غير أن جماعة من طلابه التمسوا منه أن يضع رسالة في العلمين الآخرين ؛ وهما : الإلـٰهي ، والطبيعي ، فأجابهم بهـٰذا الكتاب فيهما .

رتب الكاتبي كتابه علىٰ قسمين ؛ الأول في الإلـٰهيات ، والثاني في الطبيعيات .

أما القسم الأول : فقد رتبه علىٰ خمس مقالات :

فجعل الأولىٰ منهن : في الأمور العامة ؛ حيث تكلم في مباحث الوجود والعدم ، وتكلم في مباحث الماهية ، ومباحث الجنس والفصل ، والوجوب والإمكان والامتناع ، والحدوث والقدم .

وجعل المقالة الثانية : في مباحث العلة والمعلول ، فبين أقسام العلة ، وناقش الإمام الرازي (ت ٦٠٦ هـ) في كلامه في إثبات واجب الوجود لذاته ، وشرح بعض أحكام العلة ومعلولها .

---

(١) درس الكتاب في الأزهر الشريف بالعصر الحديث . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩٣) .

(٢) حقق الكتاب مع شرحه بكلية الآداب ، بجامعة بنها ، سنة (٢٠١٤م) ، تحت عنوان : « مباحث المنطق الصوري عند المناطقة المسلمين » ، مع تحقيق مخطوط « بحر الفوائد في شرح عين القواعد » للقزويني الكاتبي ، نموذجاً ، للباحثة دعاء العربي أحمد رضوان .

وجعل المقالة الثالثة : في الجواهر والأعراض .

وأخلص المقالة الرابعة : لإثبات واجب الوجود ، وكيفية تأثيره عن طريق نظرية الفيض ، وناقش كلام المتكلمين في أدلة إثباته .

وجعل المقالة الخامسة : في أحكام النفس الناطقة ، ثم ختم هـٰذه المقالة ببحثين ؛ الأول منهما : في إمكان الوحي والنبوة ، والثاني : في أحوال النفس بعد المفارقة .

ثم جاء القسم الثاني ـ الذي هو في الطبيعيات ـ ورتبه علىٰ خمسة مقالات أيضاً :

فجعل المقالة الأولىٰ : في أحكام الجسم وما يتعلق به .

وتكلم في المقالة الثانية : عن مباحث الحركة ، فبين ماهيتها وبعض أحكامها .

وأما المقالة الثالثة : فقد أخلصها لأحكام الأفلاك .

وجعل المقالة الرابعة : في أحكام الأرض ، فشرح العناصر الأربعة ، وذكر أحكامها ، وتكلم عن الآثار العلوية والسفلية ، والمساكن وما يتعلق بها ، والمزاج ، وأسباب تكون الجبال والمعادن .

ثم جعل المقالة الخامسة : في النفس النباتية والحيوانية ، فشرح كلّاً ، وذكر ما يتعلق بهما من أحكام .

استفاد الكاتبي كثيراً من ابن سينا (ت ٤٢٨ هـ) ، وخاصة كتابه « الإشارات والتنبيهات »[١] ، بل اعتنق آراءه في بعض المسائل ، وناقش آراء المتكلمين الأشاعرة وخاصة الإمام الرازي (ت ٦٠٦ هـ) ، وكان للكاتبي نفسه بعض الأبحاث المهمة والدقائق التي تفرد بها ولم ينقلها من كتاب ، كما ذكر في مقدمة كتابه ، **ولذا** : فإنه لا يمكن أن نقول : إن هـٰذا الكتاب هو مناقشة فقط ، وعرض لآراء الحكماء والمتكلمين ، بل هو إنتاج جديد قام به المصنف ، وأضافه لعلم الحكمة .

---

(١) طبع بدار المعارف بالقاهرة ، سنة (١٩٦٠م) ، بتحقيق سليمان دنيا .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

وضع شمس الدين محمد بن مبارك شاه ، المعروف بـ (ميرك) البخاري (ت ٧٤٠هـ) شرحاً عليه ، وقد أورد فيه ما كتبه قطب الدين الشيرازي (ت ٧١٠هـ) من حواش على الكتاب ، وعلىٰ هـٰذا الشرح حاشية للشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)(١) .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع باعتناء وتعليق صالح آيدين بن عبد الحميد التركي ، سنة (٢٠٠٢م) .

ـ طبع بطهران ، سنة (١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٥م) ، ومعه مقدمة بالفارسية ، باعتناء عباس صدري .

ـ طبع بالمكتبة الأزهرية للتراث بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠٠٦م) ، باعتناء محمد عبد الرحمٰن الشاغول .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بالمطبعة الكريمية بقازان ، سنة (١٣١٩هـ) ، بتصحيح أبي عبد الواحد شاكر جان بن أسد الله الحميدي ، وطبع بمكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة ، سنة (١٤٣٤هـ) ، باعتناء محمد عثمان .

(٩٨٩)

نيل السعادات في علم المقولات (١)

للسيد البليدي

(ت ١١٧٦ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** (٢) :

هو السيد الشريف العلامة المحقق ، محمد بن محمد الحسني الأندلسي ، البليدي (٣) ، المالكي ، الأشعري ، الأندلسي ، نزيل مصر .

أخذ عن : جملة من المشايخ ؛ منهم : الشيخ محمد بن قاسم البقري (ت ١١١١ هـ) ، والشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني (ت ١١٢٢ هـ) ، والشيخ أحمد بن غانم النفراوي (ت ١١٢٦ هـ) ، والشيخ أحمد الملوي (ت ١١٨١ هـ) ، وغيرهم .

اشتهر أمره بالعلم ، وانتفع به جماعة من محققي علماء الأزهر والشام ، وكان يقرأ « تفسير البيضاوي » في الجامع الأزهر ، ويحضر درسه أكثر من مئتي مدرس ومفيد .

تخرج علىٰ يديه : جملة من العلماء ؛ منهم : العلامة الشيخ الصبان (ت ١٢٠٦ هـ) ، والشيخ أحمد العروسي (ت ١٢٠٨ هـ) ، والشيخ أحمد الحليفي (ت ١٢٠٩ هـ) ، والشيخ سليمان البجيرمي (ت ١٢٢١ هـ) ، وغيرهم .

---

(١) درس بالأزهر الشريف . انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص٥٥) .

(٢) انظر ترجمته في « عجائب الآثار في التراجم والأخبار » للجبرتي (١/٣٢٤) ، و« سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر » (٤/١١٠) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٦٨) .

(٣) ذكر الشيخ العطار في حاشيته علىٰ هٰذا الكتاب : أن كلمة (البليدي) إن كانت نسبة إلى البلدة ـ والتي هي بلد بالأندلس ـ . . فهي بفتح الباء ، وزيادة الياء من شواذ النسب ، لٰكن المسموع من أفواه المشايخ : (البليدي) بضم الباء ، فلذٰلك قيل : إنه نسبة للبليدة ؛ قرية بالجزائر . انظر « حاشية العطار علىٰ مقولات البليدي » (ص١١ ـ ١٢) .

من مصنفات المؤلف : « حاشية علىٰ شرح الأشموني على الألفية »[١] ، و« حاشية علىٰ مختصر خليل »[٢] .

وكانت وفاته رحمه الله سنة (١١٧٦ هـ) ، ودفن بالقاهرة في تربة المجاورين .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

هو كتاب مختصر في بيان المقولات ، والعقول العشرة ، والأفلاك ، يصلح للمبتدئين من طلبة العلم ؛ حيث يعرف المؤلف بمعنى : (المقولات) عند الحكماء ، وحقيقتها ، وما هي هٰذه المقولات ، وعددها ، وكذا صنع في العقول العشرة ، والأفلاك .

وقد رتب المصنف الكتاب علىٰ مقدمة ومقصدين وخاتمة .

أما المقدمة : ففيها ثلاث مسائل :

الأولىٰ : في الكلام على التحديدات .

والثانية : في دخول الشيء الواحد تحت مقولات متعددة باعتبارات مختلفة .

والثالثة : في عسر التمييز بين الذاتيات والعرضيات .

ثم تكلم في المقصد الأول : عن المقولات العشر ، وذكر تعاريفها ، وما يقع فيها من أحكام ، وما يندرج تحتها من أقسام ، مع ذكر أمثلة عليها ؛ لمزيد من البيان ، وحصوله في الأذهان ، واعتنىٰ بذكر آراء المتكلمين في المقولات وعددها ، وبعد نهايتها عرض بعض المسائل المتعلقة بها ؛ كدخول العلم في أي مقولة من المقولات ، والكلام علىٰ أن الجنس العالي هو مقولة الوجود عند الحكماء ، والخلاف في ذٰلك .

---

(١) مخطوطة بالمكتبة الأزهرية برقم (٥٤٥٣/٧٤٩) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (١٥٣/٤) .

(٢) يوجد منه الجزء الرابع مخطوطاً بالمكتبة الأزهرية برقم (١٥٥٨٦/١٠٣٠) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣١٩/٢) .

ثم تكلم في المقصد الثاني : عن العقول العشرة ، وماهيتها عند الفلاسفة .

ثم الخاتمة : وهي في شيء من مبادئ علم الهيئة ؛ حيث تكلم عن قول الفلاسفة بأن السماء كروية محيطة بالكون ، ومنعهم الخرق والالتئام ، ومنعوا علىٰ ذٰلك حادث الإسراء ، فبين بطلان كلامهم ، وفرق بين الأفلاك والسماوات ، وتكلم عن الأفلاك التسعة وحركتها ، وبعض ما يندرج فيها من مسائل .

ومما يؤخذ على المصنف : مخالفته اصطلاح الفلاسفة في كثير من مواضع الكتاب .

ـ موارد الكتاب :

اعتمد المؤلف في حاشيته علىٰ بعض الكتب ؛ منها : « فتح الرحمٰن بشرح لقطة العجلان »[١] لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) ، « حواشي اليوسي (ت ١١٠٢هـ) علىٰ شرح كبرى السنوسي » ، « حاشية أبي البركات يحيى النائلي الشاوي (ت ١٠٩٦هـ) علىٰ شرح السنوسي علىٰ أم البراهين »[٢] ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ حاشية للشيخ الدسوقي (ت ١٢٣٠هـ) ، جردها تلميذه أحمد بن محمد الدمياطي[٣] .

ـ حاشية للشيخ العطار (ت ١٢٥٠هـ)[٤] .

❀ ❀ ❀

---

(١) طبع الكتاب بمطبعة النيل بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٢٨هـ) ، باعتناء إبراهيم الطاهري الحنفي .

(٢) مخطوطة بالمكتبة الأزهرية برقم (٣٤١٥/٢٠٣) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/١٣٠) .

(٣) مخطوطة بالمكتبة الأزهرية برقم (٤٠٠ مجاميع) ، (١٤٤٨٤) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٤٨٦) .

(٤) طبعت بالمطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨هـ) .

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع علىٰ هامش « حواشي العطار على المقولات » بالمطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨ هـ) .

ـ طبع بدار النجاح ببيروت ، سنة (١٣٩٤ هـ) ، تحقيق ممدوح حقي ، علىٰ مخطوط نادر بخط المؤلف .

❊ ❊ ❊

(٩٩٠)

منظومة المقولات العشر [١]

للسجاعي

(ت ١١٩٧ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو العلامة الشيخ أحمد بن أحمد بن محمد بن محمد السجاعي ، الشافعي ، الأزهري ، ينسب إلىٰ قرية السجاعية [٣] بمركز المحلة الكبرىٰ بمحافظة الغربية .

ولد بالقاهرة ، ونشأ في بيئة أسرية علمية ؛ حيث كان والده الشيخ شهاب الدين أحمد السجاعي (ت ١١٩٠ هـ) أحد كبار العلماء الأزهريين .

وأخذ عن : الشيخ حسن بن علي المدابغي (ت ١١٧٠ هـ) ، والشهاب أحمد الجوهري (ت ١١٨١ هـ) ، والشيخ حسن الجبرتي (ت ١١٨٨ هـ) ، والسيد محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) ، وغيرهم من العلماء .

تصدر للتدريس في حياة أبيه ، وصار من أعيان العلماء ، وشارك في كل علم ، مما يشهد له بعلو المكانة والسبق في العلم .

وممن أخذ عنه : علي بن الشيخ سعد بن سعد البيسوسي السطوحي الشافعي ، والشيخ حسن الكفراوي الشافعي (ت ١٢٠٢ هـ) ، وغيرهما .

من مصنفات المؤلف : « الجواهر المنتظمات في عقود المقولات » [٤] ،

---

(١) درس بالأزهر الشريف . انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص٥٥) .

(٢) انظر ترجمته في « عجائب الآثار في التراجم والأخبار » للجبرتي (١/٥٧٠) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٩٣) .

(٣) هٰكذا بضم السين ضبطها علي باشا مبارك في « الخطط التوفيقية » (١٢/٩) .

(٤) طبع بمطبعة العلوم بالقاهرة ، سنة (١٣٥٨هـ) ومعه « حل المشكلات من علم المقولات » للأستاذ سليمان عبد الفتاح .

و« حاشية على شرح قطر الندى »[1] ، و« فتح الجليل على شرح ابن عقيل »[2] .

توفي رحمه الله ليلة الاثنين (١٦) صفر سنة (١١٩٧ هـ) .

* التعريف بالنظم :

هي منظومة لطيفة موجزة ، سهلة الحفظ ، تفيد طالب العلم المبتدئ ، تذكر له مبادئ علم المقولات ، وتعرفه به .

وقد نظمها المؤلف في ثمانية أبيات من بحر الرجز ، جمع فيها المقولات العشر ؛ وهي الجوهر ، والأعراض التسعة ؛ وهي : الكم ، والكيف ، والأين ، والمتى ، والإضافة ، والوضع ، والملك ، والفعل ، والانفعال ، وذكر من تعاريفها ما يناسب النظم .

ولسهولتها وإفادتها اعتنى العلماء بها ؛ فوضع الناظم شرحاً عليها ، ووضع بعض العلماء حواشيَ على هٰذا الشرح ، وكان من عمد الكتب التدريسية في الحكمة والمقولات .

ـ جهود العلماء حول هٰذا النظم :

أ ـ وضع الناظم شرحاً على هٰذه الأبيات ، وسماه : « الجواهر المنتظمات في عقود المقولات »[3] ، وعلى هٰذا الشرح عدة حواش ؛ منها :

ـ الحاشية الكبرى للعلامة الشيخ حسن الشيخ العطار (ت ١٢٥٠ هـ)[4] ، وهي الحاشية الأولى له .

---

(١) طبعت بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٨هـ) ، باعتناء أحمد سعد علي .
(٢) طبع بالمطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٦هـ) .
(٣) طبع بمطبعة العلوم بالقاهرة ، سنة (١٣٥٨هـ) ، ومعه « حل المشكلات من علم المقولات » للأستاذ سليمان عبد الفتاح .
(٤) طبعت بالمطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨هـ) ، ومعها « الحاشية الكبرى للعطار على مقولات البليدي » ، و« حاشيته الصغرى على مقولات السجاعي » .

ـ وله أيضاً الحاشية الصغرىٰ[1] ، وهي الحاشية الثانية للعطار علىٰ هٰذا النظم .

ـ الحاشية الأولىٰ للشيخ محمد حسنين مخلوف (ت ١٣٥٥ هـ)[2] .

ـ الحاشية الثانية له أيضاً[3] .

ب ـ كفاية الساعي في فهم مقولات السجاعي ، وهو شرح للشيخ سعيد فودة ، أخذه من شرح السجاعي ، وحاشيتَيِ العطار الأولىٰ والثانية .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات النظم :

ـ طبع ضمن « مجموع من مهمات المتون المستعملة من غالب خواص الفنون » ، المطبوع بالمطبعة الخيرية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٠٦ هـ) .

ـ طبع ضمن هٰذا المجموع أيضاً ، المطبوع بمطبعة التقدم العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣١٣ هـ) .

ـ طبع ضمن هٰذا المجموع كذٰلك ، المطبوع بالمطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣١٧ هـ) ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي .

ـ طبع ضمن « مجموع المتون الكبير » ، المطبوع بمطبعة الاستقامة بالقاهرة ، سنة (١٣٧٨ هـ) .

ـ طبع ضمن « منظومات في علم المنطق » في دار الحكمة بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٢ م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بالمطبعة الشرفية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٣هـ) ، بتصحيح السيد حماد الفيومي العجماوي .

(٢) طبعت بالمطبعة العثمانية بالقاهرة ، سنة (١٣١٣هـ) .

(٣) طبعت بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، الطبعة الثالثة سنة (١٣٩١هـ) .

(٩٩١)

الجواهر المنتظمات في عقود المقولات[١]

للسجاعي

(ت ١١٩٧ هـ)

❁ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٩٩٠) .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

هو شرح ممزوج على الأبيات الثمانية التي وضعها في بيان المقولات العشر ؛ تتميماً للفائدة ، وتعميماً للنفع .

بين المصنف في بداية شرحه طريقتهم في انحصار المقولات في هٰذه العشر ، ووجه ضبطه ، وذكر بعض الاعتراضات الواردة علىٰ هٰذا الحصر مع الجواب عليها ، وبيَّن أن التعريفات المذكورة ليست تحديداً لها ؛ فإن هٰذه المقولات بسائط ، والتحديد لا يكون إلا للمركبات ، وذكر الخلاف بين الحكماء والمتكلمين في الأعراض ، وذكر بعض أحكام العرض ، كما ذكر أقسام الجوهر الخمسة عند الحكماء ، وذكر بعض أحكام الجوهر أيضاً .

شرع المصنف بعد ذٰلك في بيان الأعراض التسعة وتعاريفها ، مع ذكر ما يندرج تحت هٰذه التسعة من أقسام ، وتوضيحها للطالب بذكر بعض الأمثلة ، مبتدئاً منها بالكم ؛ لأنه الأعم وجوداً من الكيف .

اهتم المصنف في بعض المسائل بذكر كلام المحققين من الكتب المعتمدة ؛

---

(١) كان الكتاب مقرراً علىٰ طلبة السنة الثانية بكلية الشريعة بالجامعة الأزهرية ، كما بُيِّن علىٰ غلاف الكتاب من طبعة مطبعة العلوم بالقاهرة ، سنة (١٣٥٨هـ) .

كـ « المواقف » وشرحه للسيد الشريف (ت ٨١٦هـ) [١] ، و« شرح الطوالع » [٢] ، « شرح المقاصد » [٣] ، و« حاشية السيد على الشمسية » [٤] ، وغيرها من الكتب المحققة .

وقد أخذ على المصنف : عدم اعتنائه باصطلاح الحكماء ، مع أن الكلام في هـٰذا الكتاب جار على اصطلاحهم ؛ لأنهم القائلون بالمقولات ، ولعل ذٰلك سرىٰ له مما صنعه السيد البليدي (ت ١١٧٦ هـ) في رسالته ؛ فإنه كثيراً ما يهمل تعريف الحكماء واصطلاحهم ، ويذكر تعريف المتكلمين ، جارياً على اصطلاحهم ، أو يذكرهما معاً غير مبين ما لكلٍّ من الفريقين [٥] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

وضع العلماء علىٰ هـٰذا الشرح عدة حواش ؛ منها :

ـ الحاشية الكبرىٰ للعلامة الشيخ حسن العطار (ت ١٢٥٠ هـ) [٦] .

ـ وله أيضاً الحاشية الصغرىٰ [٧] .

ـ الحاشية الأولىٰ للشيخ محمد حسنين مخلوف (ت ١٣٥٥ هـ) [٨] .

---

(١) طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٢٥هـ) .

(٢) طبع بالمطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٣هـ) ، بتصحيح عبد الجواد خلف .

(٣) طبع بدار الطباعة العامرة بالأستانة ، سنة (١٢٧٧هـ) ، وطبع بدار عالم الكتب ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٩هـ) ، باعتناء عبد الرحمـٰن عميرة .

(٤) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٣هـ) ، باعتناء أحمد سعد علي .

(٥) انظر « الحاشية الكبرىٰ للعطار علىٰ شرح مقولات السجاعي » (ص٦٨) ، من طبعة المطبعة الخيرية ، سنة (١٣٢٨هـ) .

(٦) طبعت بالمطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨هـ) ، ومعها « الحاشية الكبرىٰ للعطار علىٰ مقولات البليدي » ، و« حاشيته الصغرىٰ علىٰ مقولات السجاعي » .

(٧) طبع بالمطبعة الشرفية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٣هـ) ، بتصحيح السيد حماد الفيومي العجماوي .

(٨) طبعت بالمطبعة العثمانية بالقاهرة ، سنة (١٣١٣هـ) .

ـ الحاشية الثانية له أيضاً[1] .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بالمطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨ هـ) ، علىٰ هامش حواشي الشيخ العطار (ت ١٢٥٠ هـ) ، علىٰ « مقولات السيد البليدي » (ت ١١٧٦ هـ) ، و« مقولات السجاعي » .

ـ طبع بالمطبعة الشرفية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٣ هـ) ، بتصحيح السيد حماد الفيومي العجماوي ، علىٰ هامش « الحاشية الصغرىٰ للشيخ العطار » .

ـ طبع بالمطبعة الأزهرية ، سنة (١٣١٣ هـ) ، علىٰ هامش « الحاشية الصغرىٰ للشيخ العطار » أيضاً .

ـ طبع بمطبعة العلوم بالقاهرة ، سنة (١٣٥٨ هـ) ، ومعه « حل المشكلات من علم المقولات » للأستاذ سليمان عبد الفتاح .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبعت بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، الطبعة الثالثة سنة (١٣٩١هـ) .

(٩٩٢)

الحاشية الكبرىٰ علىٰ مقولات السيد البليدي
لحسن العطار
(ت ١٢٥٠ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٦٤٨) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

وضع الشيخ العطار رحمه الله ثلاث حواش في المقولات :

الأولىٰ ـ وهي الكبرىٰ ـ : حاشيته علىٰ مقولات السيد البليدي (ت ١١٧٦ هـ) [١] ، وقد فرغ من تأليفها في الثاني من شهر جمادى الثانية ، سنة (١٢٣٤ هـ) .

الثانية ـ وهي الوسطىٰ ـ : حاشيته الأولىٰ علىٰ مقولات السجاعي (ت ١١٩٧ هـ) ، وفرغ من تسويدها في الرابع من شعبان ، سنة (١٢٤٢ هـ) .

الثالثة ـ وهي الصغرىٰ ـ : حاشيته الثانية علىٰ مقولات السجاعي ، وكان تمامها في الثاني عشر من شهر رجب ، سنة (١٢٥٠ هـ) ، والتي انتقل في آخرها إلىٰ جوار ربه .

وضع الشيخ هـٰذه الحاشية علىٰ رسالة المقولات للسيد البليدي (ت ١١٧٦ هـ) ، وهي المسماة بـ : « نيل السعادات في علم المقولات » ، وتعتبر هـٰذه الحاشية كبرىٰ حواشيه في المقولات على الإطلاق ، قصد بها بيان ما فيه ، والتنبيه علىٰ ما وقع فيه مما يخالف اصطلاح القوم ؛ بالاعتماد علىٰ كتب الفن المحررة .

---

(١) ذكر الشيخ العطار في هـٰذه الحاشية : أن كلمة (البليدي) إن كانت نسبة إلى البلدة ـ والتي هي بلد بالأندلس ـ . . فهي بفتح الباء ، وزيادة الياء من شواذ النسب ، لـٰكن المسموع من أفواه المشايخ : (البليدي) بضم الباء ، فلذٰلك قيل : إنها نسبة للبليدة ؛ قرية بالجزائر .

وقد أفاد الشيخ في مقدمته : أنه وجد أثناء قراءته لهٰذا الكتاب حاشية صغيرة جردت من نسخة شيخه العلامة الدسوقي (ت ١٢٣٠ هـ)(١) ، فتعرض لما يقع فيها من سهو ؛ لئلا يشتبه الحال على الناظر فيها ، ورمز لها بـ (قيل) ونحوه ، ووجد كذٰلك بعض تقييدات على الكتاب بخط العلامة الشيخ أحمد السجاعي (ت ١١٩٧ هـ) ، فنبه عليها أيضاً ، ورمز لها بـ (كتب) ونحوه .

بين الشيخ عند الكلام على البسملة : أن الكلام على البسملة من حيث العلم المشروع فيه لا يخلو من مزيد تكلف مع ما فيه من الشناعة ، وتكلم علىٰ دخول جملة البسملة في المقولات .

ثم شرع بعد ذٰلك في بيان ألفاظ البليدي ، وتوضيح ما ذكره من مصطلحات وقضايا ، مع الاعتناء بنقل الأبحاث المهمة والتحقيقات المفيدة من كتب الفن المحررة ؛ حيث جمع كثيراً من الأبحاث النافعة والفوائد المهمة التي لا تجدها مجموعة في كتاب .

واهتم بتحرير اصطلاحات الفلاسفة ، وبيَّن ما وقع فيه المصنف من مخالفة لها .

اعتنى الشيخ كذٰلك عناية كبيرة بذكر مذاهب الفلاسفة ، وعرض ما وقع بينهم وبين المتكلمين من نقاش ، وعرض كذٰلك ما جرىٰ من خلاف بين المذاهب الكلامية الإسلامية ، وخاصةً بعض آراء أئمة المعتزلة في بعض المسائل .

وكان من الكتب التي اعتمد عليها : « شرح المواقف »(٢) للسيد الشريف (ت ٨١٦هـ) ، و« شرح الطوالع »(٣) لشمس الدين الأصفهاني (ت ٧٤٩هـ) ، وحاشية السيد عليه ، و« شرح المقاصد »(٤) ، وشرح قاضي مير ،

---

(١) وهي التي جردها أحد تلامذته ، واسمه : أحمد بن محمد الدمياطي ، ومنها نسخة مخطوطة بالمكتبة الأزهرية برقم (٤٠٠ مجاميع) ، (١٤٤٨٤) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٤٨٦) .

(٢) طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٢٥هـ) .

(٣) طبع بالمطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٣هـ) ، بتصحيح عبد الجواد خلف .

(٤) طبع بدار الطباعة العامرة بالأستانة ، سنة (١٢٧٧هـ) ، وطبع بدار عالم الكتب ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٩هـ) ، باعتناء عبد الرحمٰن عميرة .

(ت ٩١٠ هـ)[١] علىٰ « هداية الحكمة » لأثير الدين الأبهري (ت ٦٦٣ هـ) ، وغيرها .

❁ ❁ ❁

❁ طبعة الكتاب :

طبعت الحاشية بالمطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨ هـ) ، ومعها حاشيتا المؤلف الأولىٰ والثانية علىٰ « مقولات السجاعي » ، و« مقولات البليدي » ، و« شرح السجاعي علىٰ نظمه » في المقولات .

❁ ❁ ❁

---

(١) طبع بدار الطباعة العامرة بالأستانة ، سنة (١٣٠٨هـ) .

(٩٩٣)

الحاشية الكبرىٰ علىٰ شرح مقولات السجاعي لحسن العطار

(ت ١٢٥٠ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٦٤٨) .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب :**

هٰذه هي الحاشية الكبرى التي وضعها العلامة الشيخ العطار علىٰ شرح السجاعي (ت ١١٩٧ هـ) علىٰ نظمه في المقولات ؛ حيث شرع في وضعها بعد إتمام الحاشية التي وضعها علىٰ « مقولات السيد البليدي » (ت ١١٧٦ هـ)[١] ، التي احتوت علىٰ تطويل وإطناب ، وأكثرها مناقشات واعتراضات ، فقصد بوضع هٰذه الحاشية تقريب المعاني وإيضاح المباني ؛ لتكون أيسر على المبتدئين ، ومدخلاً يترقىٰ بفهمه لعلوم المنتهين .

لما كان الكلام على البسملة والحمدلة من فن الحكمة غير ظاهر المناسبة . . لم يترك الكلام عليهما رأساً ، بل تكلم عليهما من فن المنطق والآداب ؛ لارتباطهما بالفن المشروع فيه .

وقد اعتنى الشيخ في هٰذه الحاشية بعبارات القوم واصطلاحاتهم .

وتميزت الحاشية كذٰلك : بدقة أسلوبه ، وعمق شرحه ، وكثرت اعتراضاته علىٰ عبارات المصنف ، وخاصة في إهماله لاصطلاح الحكماء ، مع أنهم القائلون بالمقولات .

---

(١) طبعت بالمطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨هـ) .

وقد اعتنى الشيخ أيضاً بعرض الخلاف بين الحكماء وبعضهم ، وبين الحكماء والمتكلمين ، وذكر كلام المحققين فيها ، كما اهتم بذكر الأدلة البرهانية علىٰ ما يذكر من قضايا ومسائل ، مفنداً ما قد يرد عليها من اعتراضات ، وكثيراً ما يحيل إلىٰ حاشيته الكبرىٰ علىٰ « مقولات السيد البليدي » (ت ١١٧٦ هـ) .

واشتملت الحاشية كذٰلك علىٰ كثير من النقولات المهمة التي لم يشملها كتاب .

ومن هٰذه الكتب التي نقل منها : « شرح المواقف »(١) للسيد الشريف (ت ٨١٦ هـ) ، و« شرح الطوالع »(٢) لشمس الدين الأصفهاني (ت ٧٤٩ هـ) ، وحاشية السيد عليه ، و« شرح المقاصد »(٣) ، وشرح قاضي مير (ت ٩١٠ هـ)(٤) علىٰ « هداية الحكمة » لأثير الدين الأبهري (ت ٦٦٣ هـ) ، وحاشية عبد الحكيم السيالكوتي (ت ١٠٦٧ هـ) علىٰ حاشية الخيالي علىٰ « شرح العقائد النسفية »(٥) ، وغيرها .

وقد فرغ من تسويد هٰذه الحاشية في الرابع من شعبان ، سنة (١٢٤٢ هـ) .

❀ ❀ ❀

طبعة الكتاب :

طبع بالمطبعة الخيرية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٢٨ هـ) ، ومعها « حاشيته الكبرىٰ علىٰ مقولات السيد البليدي » (ت ١١٧٦ هـ) ، و« حاشيته الثانية علىٰ مقولات السجاعي » .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٢٥هـ) .

(٢) طبع بالمطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٣هـ) ، بتصحيح عبد الجواد خلف .

(٣) طبع بدار الطباعة العامرة بالأستانة ، سنة (١٢٧٧هـ) ، وطبع بدار عالم الكتب ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٩هـ) ، باعتناء عبد الرحمٰن عميرة .

(٤) طبع بدار الطباعة العامرة بالأستانة ، سنة (١٣٠٨هـ) .

(٥) طبعت بمطبعة كردستان العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣٣٢هـ) ، في الجزء الثاني ضمن « مجموع الحواشي البهية علىٰ شرح العقائد النسفية » .

(٩٩٤)

الحاشية الصغرىٰ علىٰ شرح مقولات السجاعي
لحسن العطار
(ت ١٢٥٠ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٦٤٨) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

كان العلامة الشيخ حسن العطار رحمه الله قد وضع حاشيةً كبرىٰ علىٰ « مقولات السيد البليدي » (ت ١١٧٦ هـ) ، وشرع بعد ذٰلك في إقراء شرح العلامة الشيخ أحمد السجاعي (ت ١١٩٧ هـ) علىٰ نظمه في المقولات ؛ وهو الشرح المسمى : « الجواهر المنتظمات في عقود المقولات »[١] ، ووضع الشيخ العطار الحاشية الأولىٰ[٢] له علىٰ هٰذا الشرح ، إلا أنه وجد بها صعوبات لا تناسب المبتدئ ؛ فقصد الشيخ بهٰذه الحاشية حل عبارة المتن قدر الإمكان ، مع الاقتصار علىٰ حل مبانيه وكشف معانيه ، وزاد فيها بعض الفوائد .

شرع المؤلف في شرحه بالكلام على البسملة ، وذكر فيها بعض الفوائد التي لم يذكرها في حاشيته الكبرىٰ ولا في حاشيته علىٰ « مقولات السيد البليدي » (ت ١١٧٦ هـ) ، كاندراجها في المقولات باعتباراتها المختلفة ، ونقل كلام المحققين فيها .

---

(١) طبع بمطبعة العلوم بالقاهرة ، سنة (١٣٥٨هـ) ، ومعه « حل المشكلات من علم المقولات » للأستاذ سليمان عبد الفتاح .

(٢) طبعت بالمطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨هـ) ، ومعها « الحاشية الكبرىٰ للعطار علىٰ مقولات البليدي » ، و« حاشيته الصغرىٰ علىٰ مقولات السجاعي » .

وقد اهتم بتحقيق تعاريف مصطلحات المقولات ، وما يندرج تحتها من أقسام ، واهتم بذكر الخلاف بين الحكماء والمتكلمين ، وتحقيق أقوالهم ، وله تعقبات على المصنف ، وخاصة في كثرة عدوله عن تعبيرات القوم واصطلاحاتهم ، مع دقة مباحث هٰذا العلم ، وكثرة الخلاف في مسائله .

وقد عرَّفنا الشيخ ـ علىٰ عادته في حواشيه ـ ببعض اصطلاحاته في هٰذه الحاشية ، فحيث قال : (الحاشية الكبرىٰ) . . فمراده : حاشيته علىٰ « مقولات السيد البليدي » ، وحيث أطلق لفظ (الحاشية) . . فمراده : الحاشية الكبرىٰ علىٰ « مقولات السجاعي » .

ومما يميز هٰذا الكتاب خصوصاً ، وكتب الشيخ العطار علىٰ وجه العموم : أنها مليئة بالنقول عن كلام المحققين من أهل الفن ؛ ومن ذٰلك : « شرح المواقف »(١) للجرجاني (ت ٨١٦هـ) ، و« شرح الطوالع »(٢) لشمس الدين الأصفهاني (ت ٧٤٩هـ) ، وحاشية السيد عليه ، و« شرح المقاصد »(٣) ، وحاشية اللاري(٤) (ت ٩٧٩هـ) علىٰ شرح قاضي مير (ت ٩١٠هـ) علىٰ « هداية الحكمة » لأثير الدين الأبهري (ت ٦٦٣هـ) ، وحاشية السيد علىٰ شرح الأصفهاني علىٰ « تجريد العقائد »(٥) للطوسي (ت ٦٧٢هـ) ، وغيرها .

وقد فرغ المؤلف من وضع هٰذه الحاشية في الثاني عشر من شهر رجب ، سنة (١٢٥٠هـ) ، وهو العام الذي انتقل في آخره إلىٰ جوار ربه ، جعلها الله في صحائف حسناته .

---

(١) طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٢٥هـ) .
(٢) طبع بالمطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٣هـ) ، بتصحيح عبد الجواد خلف .
(٣) طبع بدار الطباعة العامرة بالأستانة ، سنة (١٢٧٧هـ) ، وطبع بدار عالم الكتب ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٩هـ) ، باعتناء عبد الرحمٰن عميرة .
(٤) طبعت بالأستانة ، سنة (١٣٠٩هـ) .
(٥) طبع بالمطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٣هـ) .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

وضع الشيخ نصر بن أحمد الحويحي (ت بعد سنة ١٣٠٧ هـ) تقريراً علىٰ هٰذه الحاشية سماه : « الأسفار علىٰ حاشية العطار »[(١)] .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بالمطبعة الشرفية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٣ هـ) ، بتصحيح السيد حماد الفيومي العجماوي .

ـ طبع بالمطبعة الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٣١٣ هـ) ، بتصحيح محمد عبد اللطيف الخطيب .

ـ طبع بالمطبعة العثمانية بالقاهرة ، سنة (١٣١٣ هـ) ، ومعها الحاشية الأولىٰ للشيخ محمد حسنين مخلوف (ت ١٣٥٥ هـ) .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بالمطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٤هـ) .

(٩٩٥)

حاشية على شرح بيتَي المقولات للسجاعي [١]
للشيخ زين المرصفي
(ت ١٣٠٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ زين بن أحمد بن زين الصياد المرصفي الشافعي ، عارف بمصطلح الحديث ، التحق بالأزهر الشريف وتعلم على كبار شيوخه ، وهو من طبقة الشيخ عبد الرحمن الشربيني (ت ١٣٢٦ هـ) ، والشيخ سليم البشري (ت ١٣٣٥ هـ) .

وقد برع في العلوم حتى تأهل للتدريس ، وجعله الخديوي إسماعيل (ت ١٣١٢ هـ) معلم العربية لولده الأمير حسين كامل (ت ١٣٣٥ هـ) ، وسافر معه إلى القسطنطينية ، واختير عضواً بمجلس التعليم العالي بنظارة المعارف ، وترقى حتى عين مفتشاً عاماً على المدارس الأميرية .

من مصنفات المؤلف :

- متن في آداب البحث والمناظرة [٣] .
- التحفة الزينية في المنظومة البيقونية [٤] .
- حسن الإنجاز لطالب فن المجاز [٥] .

---

(١) درس بالأزهر الشريف . انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص٥٥) .

(٢) انظر ترجمته في « تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر » لأحمد تيمور باشا (ص٨٦) ، و« الأعلام » للزركلي (٣/٦٣) ، و« معجم المؤلفين » لعمر كحالة (٤/١٩١ ـ ١٩٢) .

(٣) طبع ضمن « مجموع مهمات المتون » بالمطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٦هـ) .

(٤) طبع بمؤسسة الجديد النافع بالكويت ، سنة (١٤٣٢هـ) ، باعتناء مطلق بن جاسر .

(٥) مخطوطة بالمكتبة الأزهرية برقم (١٧٨٦عروسي) ، (٤٢٥١٨) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٤/٣٨٨) .

ـ منظومة عنوان المسرة لشرح محاسن الدرة ؛ أي : « درة الغواص » للحريري .

ـ التحفة الحسينية في القواعد النحوية .

ـ أسباب الوصول إلىٰ رؤيا الرسول صلى الله عليه وسلم .

ـ حاشية المرصفي علىٰ رسالة الوضع للجوهري [١] .

توفي رحمه الله في جمادى الأولىٰ ، سنة (١٣٠٠ هـ) .

❀ ❀ ❀

❊ التعريف بالكتاب :

كان الشيخ أحمد السجاعي (ت ١١٩٧ هـ) قد وضع شرحاً علىٰ بيتَيِ المقولات ؛ وهما : [من البسيط]

عد المقولات في عشر سأنظمها ... في بيت شعر علا في رتبة فغلا

الجوهر الكم كيف والمضاف متىٰ ... أين ووضع له أن ينفعل فعلا

فقام المؤلف رحمه الله بوضع حاشية علىٰ هٰذا الشرح ؛ لتفك ألفاظه ، وتبين معانيه .

ابتدأ الشيخ في كتابه بالكلام على البسملة بشيء من علم المقولات ؛ كعادة المصنفين المتأخرين في أن يتكلموا على البسملة والحمدلة من حيث العلم المشروع فيه .

وقد اعتنىٰ بتحرير مصطلحات الفن ، وذكر الخلاف بين العلماء ، ونقل ذٰلك من كتب الفن المحررة ، وله اعتراضات ومناقشات علىٰ حواشي العطار الثلاثة [٢] ؛ الكبرىٰ علىٰ « مقولات البليدي » (ت ١١٧٦ هـ) ، والوسطىٰ والصغرىٰ علىٰ « مقولات السجاعي » (ت ١١٩٧ هـ) ، وله استطرادات نحوية وبلاغية .

---

(١) أرقام الحفظ : (١٧٨٦ بلاغة) ، (٤٢٥١٨ العروسي) ، رسالة رقم (١١) .

(٢) طبعت بالمطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨هـ) .

ومن الكتب التي اعتمد عليها : « شرح المواقف »[1] للجرجاني (ت ٨١٦هـ) ، و« شرح الطوالع »[2] لشمس الدين الأصفهاني (ت ٧٤٩هـ) ، وحاشية السيد عليه ، و« شرح المقاصد »[3] ، وحاشية اللاري[4] (ت ٩٧٩هـ) علىٰ شرح قاضي مير (ت ٩١٠هـ) علىٰ « هداية الحكمة » لأثير الدين الأبهري (ت ٦٦٣هـ) ، و« شرح العقائد النسفية »[5] ، و« شرح المسعودي على الخطبة الغراء لابن سينا »[6] ، وغيرها من الكتب .

❀ ❀ ❀

❋ طبعة الكتاب :

طبع الكتاب طبعة حجرية ، بالمطبعة الشرفية بالقاهرة ، سنة (١٣١٣هـ) .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٢٥هـ) .

(٢) طبع بالمطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٣هـ) ، بتصحيح عبد الجواد خلف .

(٣) طبع بدار الطباعة العامرة بالأستانة ، سنة (١٢٧٧هـ) ، وطبع بدار عالم الكتب ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٩هـ) ، باعتناء عبد الرحمٰن عميرة .

(٤) طبعت بالأستانة ، سنة (١٣٠٩هـ) .

(٥) طبع بمطبعة كردستان العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٩هـ) .

(٦) مخطوطة بالمكتبة الأزهرية برقم (١١٢حليم) ، (٣٤٢٦٠) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٥١١/٣) .

(٩٩٦)

باب الفتوح لمعرفة أحوال الروح
للأبياري
(ت ١٣٠٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣١٧) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

سبب التأليف :

كان المصنف كثيراً ما يفكر في أمر الروح ، وعلاقتها بالبدن ، وهل كانت عاقلة دراكة من أصل النشأة من وقت أخذ العهد عليها ، أم كانت دراكة من وقت تعلقها بالبدن .

فأراد المصنف الوقوف علىٰ حقيقة الروح ، وعلىٰ تفهم أحوالها وأمورها ، وعلاقتها بالبدن ، وأين ستكون بعد الموت . . . إلىٰ آخره .

تقسيم الكتاب :

رتبت الرسالة علىٰ : مقدمة ، وأربعة أبواب ، وخاتمة .

أما المقدمة : فتشتمل علىٰ مبحثين ، وكل مبحث فيه ينبوعان :

المبحث الأول : في معنىٰ « من عرف نفسه . . عرف ربه » ، وهل هو حديث أم لا ؟ وحديث « إن الله قد خلق آدم علىٰ صورته » ، وأن الإنسان قد اجتمع فيه ما في العالم ، **وهو الينبوع الأول** .

الينبوع الثاني : في أقسام النفس من حيث هي ، والفرق بين النفس الناطقة والروح والعقل والقلب .

المبحث الثاني : هل الإمساك عن الخوض في أمر النفس أولىٰ أم لا ؟ وفي تعريفها ، وهل هي من الأعراض أم الجواهر المجردة أو الجسمانية ؟ **وهو الينبوع الأول** .

الينبوع الثاني : اختلاف الناس في قدمها وحدوثها ، وهل حدوثها بحدوث البدن أو لا ؟

خاتمة المقدمة : تفسير كلمات تجري في عبارات الحكماء ، وتوجد في الرسالة .

أما الأبواب الأربعة : ففي ذكر أطوارها ونشآتها الأربع :

الباب الأول : في مبدء ذرئها قبل الذر ، وأخذ الميثاق عليها في عالمه ، وأين مقرها في هٰذه المدة ؟ وهل كانت علىٰ صورة مخصوصة ؟

الباب الثاني : في النشأة الثانية ؛ وهي في تنزلها من عالم الأرواح إلىٰ عالم الأجسام ، وسر ذٰلك التنزل وتعلقها بالبدن ، ثم بيان إدراكها ما هو ؟ وكونها تدرك الكليات والجزئيات أو الكليات فقط ؟ وعلىٰ أنها تدرك الجزئيات ، فهل ذٰلك بواسطة الحواس أو بذاتها ؟

وعن الموت هل هو وجودي أم لا ؟ وعن سؤال القبر هل بالعربية أو غيرها ؟ وهل هو عام أم خاص ؟

الباب الثالث : في النشأة الثالثة ؛ وهي من مفارقتها البدن إلىٰ يوم البعث والنشور ، والكلام على البرزخ وحقيقته ومحله ، ومحل الأرواح فيه ، وتفاوتها بحسب درجاتها في مواضعها .

الباب الرابع : في النشأة الرابعة ؛ وهي نشأتها بالبعث والنشور ، وهل ذٰلك لها فقط ، أو للجسم فقط ، أو لهما معاً ؟ وكون إعادة المعدوم جائزة أو لا ؟ وإعادة الجسم عن عدم أو تفريق ؟

وفي كل باب من هٰذه الأبواب فصول عبر عنها المصنف بـ : (الخوخات) ، وأودع فيها حجج المذاهب عقلاً ونقلاً ، وما سلم أو لم يسلم من المناقضات .

أما الخاتمة : ذكر فيها المصنف فوائد نفيسة تتعلق بالجنة والنار ، ومن قال بفنائهما ، وذكر مذاهب الحكماء في ذٰلك كله ، وأعقبه بذكر مذاهب أهل الإسلام من أهل السنة وغيرهم ، وبما أثر عن أهل الكشف في ذٰلك .

مصادر الرسالة :

انتفع المصنف في هٰذه الرسالة بكتب عدة ؛ أهمها كما ذكر :

- كتاب الأسفار ، للصدر الشيرازي .
- المواقف ، وشروحه .
- الطوالع ، للبيضاوي .
- شرح الإشارات .
- كشاف اصطلاحات الفنون .
- شرح المقاصد ، للسعد .
- التفسير الكبير ، للفخر .
- عمدة المريد شرح جوهرة التوحيد ، وهو الشرح الكبير للقاني علىٰ « جوهرته » .
- تفسير البيضاوي ، بحاشية الخفاجي .
- تفسير القرطبي .
- حواشي التحفة ، لابن قاسم .

❀ ❀ ❀

أهم الطبعات :

- طبعة المطبعة الخيرية ، بحوش عطا ، بالجمالية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٤ هـ) .
- طبعة كشيدة ، سنة (٢٠١٥ م) .

❀ ❀ ❀

(٩٩٧)

مدلولات المقولات [١]

لمحمد ماضي الرخاوي

(ت ١٣٤٤ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو العلامة الشيخ محمد بن ماضي بن محمد الرخاوي .

ولد في بلدة (هورين) [٣] من قرىٰ مصر ، ونشأ بها ، وتلقىٰ مبادئ العلوم بالجامع الأحمدي بـ (طنطا) ، ثم التحق بالأزهر الشريف .

وأخذ عن : جملة من كبار علمائه ؛ منهم : الشيخ محمد الأنبابي (ت ١٣١٣ هـ) ، والشيخ محمد الأشموني (ت ١٣٢١ هـ) ، وأحمد الرفاعي (ت ١٣٢٥ هـ) ، وغيرهم .

اشتغل بالتدريس في الجامع الأزهر ، وأفاد الطلبة .

ومن تلامذته : الشيخ محمد أحمد عليوه ، والشيخ محمد الطنيخي .

ـ **من مصنفات المؤلف** : « الفريدة في العقيدة » [٤] ، و« الفتح الداني علىٰ شرح تلخيص التلخيص » [٥] ، و« كنوز البر في أحكام زكاة الفطر » [٦] ،

---

(١) درس هـٰذا الكتاب لطلاب القسم العالي بالأزهر الشريف كما بُيِّن علىٰ غلاف الكتاب .

(٢) انظر ترجمته في « الأعلام الشرقية » (١/٣٩٥) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/١٦) ، و« نثر الجواهر والدرر » (ص١٤١٦) .

(٣) وهـٰذه القرية تابعة الآن لمركز بركة السبع بمحافظة المنوفية بمصر .

(٤) له عدة طبعات ؛ منها : طبعة المعاهد بالقاهرة ، سنة (١٣١١هـ) ، وطبعة المطبعة العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣١٣هـ) ، وطبعة المطبعة الحسينية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٦هـ) ، وطبع مؤخراً بدار الإحسان بالقاهرة ، سنة (٢٠١٦م) ، باعتناء محمد نصار .

(٥) طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٤٢هـ) .

(٦) طبع بمطبعة الفتوح الأدبية بالقاهرة ، سنة (١٩٠٠م) .

و« الحق المتبع في معنى البدع »[1] .

توفي رحمه الله سنة (١٣٤٤ هـ) ، ودفن بقرية (هورين) أيضاً .

۞ ۞ ۞

۞ التعريف بالكتاب :

لما كانت المقولات العشرة من أبواب الحكمة المهمة ؛ لتعلقها بالأجناس العالية للممكنات ، ولا بد من فهمها لفهم مباحث الوجود في علم الكلام . . استقلت بالكتابة والتأليف ، واعتنى العلماء بها ، وكان من جملة ذٰلك : هٰذا الكتاب الذي جاء جامعاً لمهمات هٰذا الباب ، مع إيجازه ، وسهولة فهم عباراته وإدراكها .

شرع المؤلف في كتابه بذكر الخلاف في أقسام الموجود بين المتكلمين والفلاسفة ، وبيَّن أقسام الجوهر ، ثم ذكر فصلاً في أحكام العرض ، وتكلم عن الكم وأقسامه ، وفصَّل في مقولة الكيف ، ثم شرح الأعراض النسبية السبعة ، ثم ذكر ثلاث فوائد متعلقة ببعض المسائل المهمة التي وقع فيها الخلاف ؛ ككون الحركة من أي أنواع المقولات ؟ وكذٰلك اختلافهم في العلم ، ومعنى العلم المنقسم إلى التصور والتصديق .

ثم وضع فصلاً في الخلاف بين المتكلمين والفلاسفة في الجوهر الفرد ، وأدلة إثبات المتكلمين له ، وذكر ثمرة الخلاف ، وجعل خاتمة الكتاب في بعض أحكام الجوهر .

اعتنى المؤلف بذكر الخلاف بين المتكلمين والفلاسفة ، وما خالف فيه بعض المعتزلة أهل السنة ، ونقل بعض التحقيقات المفيدة من الكتب المحررة في الفن .

وكان من أهم الكتب التي نقل عنها : « طوالع الأنوار » للبيضاوي

---

(١) طبع بمطبعة الفتوح الأدبية بالقاهرة ، سنة (١٣٣٩هـ) .

(ت ٦٨٥ هـ) ، وحاشية السيد (ت ٨١٦هـ) على « شرح المطالع »[(١)] ، وحاشية (مير أبي الفتح) ، (ت ٩٥٦هـ) على « شرح جلال الدين الدواني على التهذيب »[(٢)] ، وحاشية (مير زاهد) ، (ت ١١٠١ هـ) على « الرسالة القطبية في التصورات والتصديقات »[(٣)] ، وغيرها .

❁ ❁ ❁

❋ **طبعة الكتاب :**

طبع الكتاب بمطبعة المعاهد بالقاهرة ، الطبعة الأولى سنة (١٣٤١ هـ) .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بدار الطباعة العامرة بالأستانة ، سنة (١٢٧٧هـ) .

(٢) طبع بالأستانة ، سنة (١٣٠٥هـ) .

(٣) طبع طبعة حجرية بالهند ، سنة (١٣٠٩هـ) .

(٩٩٨)

الرسائل الحكمية [١]

للشيخ محمد حسنين مخلوف العدوي

(ت ١٣٥٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو العلامة الشيخ محمد بن حسنين بن محمد مخلوف العدوي المالكي الأزهري .

ولد ببني عدي ، بمحافظة أسيوط ، في بيئة أسرية علمية ؛ حيث كان أبوه الشيخ حسنين مخلوف (ت ١٢٨٨ هـ) ممن درس بالأزهر وأجيز بالتدريس ، فتعهد ولده بالتربية والعلم ، وألحقه بالأزهر الشريف .

وتلقى العلم علىٰ : أيدي كبار علمائه ؛ ومنهم : الشيخ محمد الأنبابي (ت ١٣١٣ هـ) ، والشيخ محمد عبده (ت ١٣٢٣ هـ) ، والشيخ عبد الرحمٰن الشربيني (ت ١٣٢٦ هـ) ، وغيرهم .

واختاره الشيخ محمد الأنبابي ثاني اثنين من المالكية لنيل شهادة العالمية ، وأجيز له بالتدريس في الأزهر .

وتخرج علىٰ يديه : عدد من العلماء ؛ منهم : الشيخ محمد بن محمد المراغي الجرجاوي (١٣٦١ هـ) ، والشيخ محمد الأحمدي الظواهري (ت ١٣٦٣ هـ) ، والشيخ محمد مصطفى المراغي (ت ١٣٦٤ هـ) ، والشيخ صالح موسىٰ شرف (ت ١٤٠٥ هـ) ، وغيرهم .

---

(١) قام المؤلف بتدريس هٰذه الرسائل بالأزهر الشريف كما نص علىٰ ذٰلك بمقدمة الحاشية الثانية على المقولات (ص٣) .

(٢) انظر ترجمته في : مقال بمجلة (الأزهر) ، في عدد ربيع الآخر سنة (١٤١٨هـ) ، للدكتور البيومي محمد البيومي ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٩٦) ، وموقع (ذاكرة الأزهر) .

وكان أول من عين أميناً لمكتبة الأزهر سنة (١٣١٤ هـ) ، فعمل علىٰ إنشائها على النظام الحديث ، وبدأ في إعداد فهرس جامع لمخطوطاته ومطبوعاته .

واشتغل بالتدريس بالأزهر سنة (١٣٠٥ هـ) ، وعين مفتشاً أول للأزهر والمعاهد الدينية سنة (١٣٢٦ هـ) ، وعين شيخاً للمعهد الأحمدي بطنطا ، واختير عضواً في هيئة كبار العلماء في أول تشكيل لها سنة (١٣٢٩ هـ) ، وعين مديراً للمعاهد الدينية سنة (١٣٣١ هـ) ، ثم عين وكيلاً للجامع الأزهر سنة (١٣٢٢ هـ) .

وكانت وفاته رحمه الله في الحادي عشر من محرم ، سنة (١٣٥٥ هـ) ، ودفن بقرافة المجاورين بالقاهرة .

من مصنفات المؤلف :

ـ الحاشية الأولىٰ (١) ، والحاشية الثانية (٢) ، كلاهما علىٰ « شرح السجاعي (ت ١١٩٧ هـ) علىٰ نظمه في المقولات » .

ـ منهج اليقين في بيان أن الوقف الأهلي من الدين (٣) .

ـ كلمة في الرفق بالحيوان (٤) .

ـ التبيان في زكاة الأثمان (٥) .

ـ رسالة في حكم ترجمة القرآن الكريم وقراءته وكتابته بغير اللغة العربية (٦) .

❁ ❁ ❁

---

(١) طبعت بالمطبعة العثمانية بالقاهرة ، سنة (١٣١٣هـ) .

(٢) طبعت بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٩١هـ) ، باعتناء رجب أحمد علام .

(٣) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥١هـ) .

(٤) طبع بمطبعة مطر بالقاهرة ، سنة (١٣٣٢هـ) .

(٥) طبع بمطبعة المعاهد بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٤٤هـ) .

(٦) طبع بمطبعة مطر بالقاهرة ، سنة (١٣٤٣هـ) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

يعتبر هٰذا الكتاب تعريفاً للمبتدئين من طلبة العلم بماهية علم الحكمة والمقولات ، وتعريفهم بمصطلحات هٰذا العلم ، وعبارات الفلاسفة فيه ، وطرق المتكلمين في الكلام علىٰ هٰذه المقولات .

وهٰذا الكتاب عبارة عن رسالتين في مبادئ الحكمة والمقولات :

الرسالة الأول : « الإفاضة القدسية في بيان بعض الاصطلاحات الحكمية » .

الرسالة الثانية : « التصورات الأولية في المقولات الحكمية » .

أما الرسالة الأولىٰ : فهي شرح علىٰ أرجوزة أطلعه عليها الشيخ أحمد شرقاوي (١٣١٦ هـ) ، وذٰلك حين زيارته له سنة (١٣٠٦ هـ) ، واشار إليه بشرحها شرحاً لائقاً بطلابها ، فبادر إلىٰ ذٰلك .

وهٰذه الأرجوزة عبارة عن تسعة أبيات من بحر الرجز ، تبين معنى الجسم وتقسيمه إلىٰ طبيعي وتعليمي ، وتوضح معنى الجوهر ، والعرض ، والهيولىٰ ، والصورة ، والنفس ، والعقل .

شرع الشيخ في شرحها بالتعريف بفن الحكمة ، وذكر أقسامها ، وبين أن العملية منها قد تكفلت الشريعة الغراء ببيانه علىٰ أوضح وجه ، وأما العلمية منها . . فلا مانع من الاشتغال بها لمن لطف ذهنه ، واستقام فهمه ، ومارس الكتاب والسنة ، وأخذ عقائده عن العلماء الراسخين .

ثم تكلم عن معنى العالم وما يتكون منه عند الفلاسفة ، ثم انتقل إلى الكلام علىٰ هٰذه الأرجوزة ، فتكلم عن تقسيم الجسم إلىٰ طبيعي وتعليمي ، وبين معنىٰ كلٍّ ، وشرح معنىٰ تركب الجسم ، وفرق بين القديم منه والحادث على اعتقاد الحكماء ، وذكر مذاهب الحكماء والمتكلمين في المكان والزمان ، وبين ما يتركب منه الجسم الطبيعي ، وشرح معنى الهيولىٰ ، والصورة الجسمية والصورة النوعية ، وتكلم عن العقول وأحكامها عند الحكماء ، والنفوس وأقسامها ، وذكر المذاهب في وجود الملائكة والجن والشياطين .

وتكلم عن مكونات المواليد الثلاثة ، والتي هي : الحيوان ، والنبات ، والمعدن .

وجعل خاتمة هـٰذه الرسالة في حوادث الجو ؛ وهي المركبات التي لا مزاج لها ، والسبب في تكوينها .

أما الرسالة الثانية : فقد جاءت علىٰ صورة سؤال وجواب ؛ تيسيراً على المبتدئين من طلبة العلم ، تكلم فيها عن معنى الجنس وأقسامه ، والمقصود بالحكماء ، وفرق بين المشائيين والإشراقيين ، وبين أقسام الحكمة بصورة موجزة ، وفرق بين عدد المقولات عند الحكماء والمتكلمين ، وشرح معنى الحصر وأقسامه ، وذكر نوع الحصر للمقولات ، ومعنى العرض عند الحكماء والمتكلمين ، وذكر بعض أحكامه ، وشرح معنى الجوهر عند المتكلمين والحكماء أيضاً ، وذكر بعض أحكام الجوهر .

ثم تكلم عن معنى الكم وأقسامه ، والكيف وأقسامه ، والأين والمكان والزمان ، وشرح معنى الحركة وأقسامها ، ومعنى الإضافة وأحكامها ، ثم شرح معنى الوضع ، وأن يفعل وأن ينفعل .

وهاتان الرسالتان مكملتان لبعضهما ؛ حيث ذكر في الأولىٰ ما لم يذكر في الثانية ، ولم يذكر فيها شيئاً من النقول كما صنع في حاشيتيه علىٰ « مقولات السجاعي » مراعاة لحال المبتدئين ؛ فالمبتدئ يكفيه أن تعرفه شيئاً من العلم يترقىٰ بفهمه إلى الكتب المحققة والمطولة .

❀ ❀ ❀

❋ **طبعة الكتاب :**

طبع الكتاب بمطبعة الجمالية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٣٤ هـ) .

❋ ❋ ❋

(٩٩٩)

الحاشية الأولىٰ علىٰ شرح مقولات السجاعي [١]
للشيخ محمد حسنين مخلوف العدوي

(ت ١٣٥٥ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٩٩٨) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

تعتبر هٰذه الحاشية هي الإبرازة الأولىٰ لهٰذا الكتاب ؛ حيث كانت عبارة عن بعض التعليقات علىٰ شرح الشيخ السجاعي (ت ١١٩٧ هـ) علىٰ نظمه في المقولات ، وهو الشرح المسمىٰ بـ : « الجواهر المنتظمات في عقود المقولات » [٢] ، وكان قد وضعها المؤلف حين إقرائه لهٰذا الشرح بالأزهر حوالي سنة (١٣٠٦ هـ) ، ثم ألحَّ عليه الطلبة في إقراء هٰذه التعليقات ، فاتخذ منها فرصة ليعيد نظره في الكتاب ، ويحرره ويهذبه ، فخرج علىٰ إثر ذٰلك الإبرازة الثانية ، وهي الحاشية الثانية علىٰ هٰذا الشرح المذكور .

وكان جُلُّ اعتماد المؤلف على الحواشي الثلاثة [٣] للشيخ العطار (ت ١٢٥٠ هـ) ، وهي : « حاشيته الكبرىٰ علىٰ مقولات السيد البليدي » (ت ١١٧٦ هـ) ، و« حاشيته الكبرىٰ علىٰ شرح السجاعي (ت ١١٩٧ هـ) علىٰ

---

(١) درس الشيخ هٰذه الحاشية في الأزهر . انظر « الحاشية الثانية علىٰ شرح المقولات » للشيخ محمد حسنين مخلوف (ص٣) ، طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، الطبعة الثالثة سنة (١٣٩١هـ) ، باعتناء رجب أحمد علام .

(٢) طبع بمطبعة العلوم بالقاهرة ، سنة (١٣٥٨هـ) ، ومعه « حل المشكلات من علم المقولات » للأستاذ سليمان عبد الفتاح .

(٣) طبعت الحواشي الثلاثة في مجلد واحد بالمطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨هـ) .

نظمه في المقولات » ، و« حاشيته الصغرىٰ علىٰ شرح السجاعي » أيضاً .

ويستطيع الطالب بهٰذه الحاشية فهم ما قد يقع من صعوبات في هٰذه الحواشي الثلاث ، وكما استفاد منها . . فقد استدرك عليها ، ونبه كذٰلك علىٰ ما قد يقع أثناء قراءتها من أوهام .

وقد تبع المؤلف الشيخ العطار في نقله بعض التحقيقات النافعة من الكتب المعتمدة ، وبين ما وقع من خلاف بين الفلاسفة القدماء ، وما وقع من خلاف بين المتكلمين والمذاهب الإسلامية ، واهتم بذكر مصطلحات الفلاسفة ؛ لأن هٰذا العلم أصلاً مرسوم على اعتقادهم وقولهم ، واعتذر للشارح عن بعض ما عابه عليه المحشي الشيخ العطار .

❁ ❁ ❁

❋ طبعة الكتاب :

طبعت الحاشية بالمطبعة العثمانية بالقاهرة ، سنة (١٣١٣هـ) ، ومعها في الصلب « الحاشية الصغرىٰ للشيخ العطار علىٰ شرح مقولات السجاعي » ، وبهامشه الشرح المذكور .

❋ ❋ ❋

(١٠٠٠)

الحاشية الثانية علىٰ شرح مقولات السجاعي [١]

للشيخ محمد حسنين مخلوف العدوي

(ت ١٣٥٥ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٩٩٨) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

تعتبر هـٰذه الحاشية هي الإبرازة الثانية لهـٰذا الكتاب [٢] بعد تنقيحه وتحريره وتهذيبه ؛ حيث كان المؤلف رحمه الله قد وضع بعض تعليقات علىٰ شرح الشيخ أحمد السجاعي (ت ١١٩٧ هـ) علىٰ نظمه في المقولات ، وهو الشرح المسمىٰ بـ : « الجواهر المنتظمات في عقود المقولات » [٣] ، وذٰلك حين قرأ هذ الشرح بالأزهر حوالي سنة (١٣٠٦ هـ) ، فجمعها بعض الطلاب ، ومثلت للطبع قبل تنقيحها سنة (١٣١٣ هـ) [٤] ، فلما ألحَّ الطلاب عليه في قراءة هـٰذه التعليقات . . انتهزها فرصة لتحرير الكتاب وتنقيحه ، حتىٰ تم له ذٰلك .

شرع الشيخ في حاشيته بالكلام على المقولات ؛ هل هي من قبيل التصورات أم من قبيل التصديقات ؟

---

(١) أشار الشيخ رحمه الله في مقدمة هـٰذه الحاشية إلىٰ أنها كانت خلاصة ما كان قد حرره عقب كل درس من قراءة حاشيته الأولىٰ بالأزهر ، حتىٰ تمت قراءتها في الأسبوع الأخير في شهر رجب ، سنة (١٣٣٦هـ) .

(٢) انظر مقدمة الحاشية الثانية (ص٣ ـ ٤) .

(٣) طبع بمطبعة العلوم بالقاهرة ، سنة (١٣٥٨هـ) ، ومعه « حل المشكلات من علم المقولات » للأستاذ سليمان عبد الفتاح .

(٤) وهي طبعة المطبعة العثمانية بالقاهرة .

ثم تكلم عن دخول البسملة في المقولات باعتباراتها المختلفة ، وشرح بعض المسائل المهمة ؛ كمسألة الضمير المستتر في الوصف والفعل ، ودخوله في المقولات ، والفرق بين المعقولات الأولىٰ والمعقولات الثانية ، وغير ذٰلك .

انتقل الشيخ بعد ذٰلك إلى التعليق على الشرح بما يحل مشكله ، ويوضح غامضه ، مع اهتمامه بنقل التحقيقات النافعة والمباحث المفيدة من كتب العلم المعتمدة ، وعرض الخلاف بين المذاهب الكلامية والفلسفية ، واهتم بذكر الاعتراضات والرد عليها ، وجُلُّ الحاشية علىٰ هٰذا النحو ، واهتم بتحقيق تعاريف المصطلحات الفلسفية ، وبيان التعريف الذي يسلم من الاعتراضات .

وقد استفاد في حاشيته كثيراً بحواشي الشيخ العطار (ت ١٢٥٠ هـ) ، وحيث أطلق : (المحشي) . . فإنه يقصد الشيخ العطار في « الحاشية الصغرىٰ [١] علىٰ شرح السجاعي (ت ١١٩٧ هـ) علىٰ نظمه في المقولات » ، وحيث قال : (المحشي في وسطاه) . . فإنه يقصد « حاشية العطار الكبرىٰ [٢] علىٰ شرح السجاعي » ، فإذا قال : (المحشي في كبراه) . . فالمراد : « حاشيته الكبرىٰ [٣] علىٰ مقولات السيد البليدي » (ت ١١٧٦ هـ) .

ومن الكتب التي اعتمد عليها أيضاً : « شرح المقاصد » [٤] للسعد التفتازاني (ت ٧٩٢هـ) ، و« شرح الطوالع » [٥] لشمس الدين الأصفهاني (ت ٧٤٩هـ) ، و« حاشية السيد الشريف (ت ٨١٦هـ) علىٰ شرح الأصفهاني علىٰ تجريد

---

(١) طبع بالمطبعة الشرفية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٣هـ) ، بتصحيح السيد حماد الفيومي العجماوي .

(٢) طبعت بالمطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٨هـ) ، ومعها « الحاشية الكبرىٰ للعطار علىٰ مقولات البليدي » ، و« حاشيته الصغرىٰ علىٰ مقولات السجاعي » .

(٣) الطبعة السابقة .

(٤) طبع بدار الطباعة العامرة بالأستانة ، سنة (١٢٧٧هـ) ، وطبع بدار عالم الكتب ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٩هـ) ، باعتناء عبد الرحمٰن عميرة .

(٥) طبع بالمطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٣هـ) ، بتصحيح عبد الجواد خلف .

العقائد »[1] للطوسي (ت ٦٧٢ هـ) ، و« شرح المواقف »[2] للسيد أيضاً ، و« حاشية الشيخ عبد الحكيم السيالكوتي (ت ١٠٦٧ هـ) عليه » ، وغيرها .

❀ ❀ ❀

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٣٩ هـ) ، باعتناء مصطفى الحمامي ، وكانت الطبعة الثالثة سنة (١٣٩١ هـ) ، باعتناء رجب أحمد علام .

❊ ❊ ❊

(١) طبع بالمطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٣هـ) .

(٢) طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٢٥هـ) .

(١٠٠١)

المقولات الواضحة [١]

ليوسف علي يوسف (ت بعد سنة ١٤٠٠ هـ)

وسليمان عبد الفتاح (كان حياً سنة ١٣٧٨ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّفَين :

اشترك في الكتاب مؤلِّفَان :

الأستاذ يوسف علي يوسف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٩٥٦) .

الأستاذ سليمان عبد الفتاح :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٦٦٧) .

❊ التعريف بالكتاب :

لما كان علم المقولات من العلوم الحكمية ، وهي قد تصعب وتستغلق على المبتدئين من طلبة العلم ، وبعدما وجد المؤلفان من صعوبة في شرح « الجواهر المنتظمات في عقود المقولات » للعلامة السجاعي . . فأراد المؤلفان بهٰذا الكتاب تسهيل ما صعب من مباحثه ، وفتح ما استغلق من مسائله ، مع كثرة التمثيل ، وإيراد المعلومات خالصة في عبارة محررة .

بدأ الكتاب بمقدمة في تاريخ الفلسفة ، وضَّح فيها بداية الأمم عهداً بالفلسفة ، حتى اشتهرت علىٰ أيدي اليونانيين ، وبزغ نجم علمائهم ، حتىٰ ترجمت إلى العربية ، واستخرجها المسلمون ، واهتم علماؤهم بها ، ثم بين بعض الاصطلاحات الفلسفية ؛ كأصل كلمة الفلسفة ، والهيولىٰ ، والماهية ، والهوية ، وغيرها .

---

(١) كان الكتاب مقرراً علىٰ طلبة السنة الأولىٰ بكلية الشريعة كما بُيِّن علىٰ غلاف الكتاب .

ثم بين أقسام الحكمة الستة ، ووضح الصلة بين الحكمة والمقولات ، ثم شرع في بيان مبادئ علم المقولات ؛ من تعريف وموضوع وثمرة ، ثم بين المقولات العشر عند الحكماء ، ووجه حصرها ، وتكلم عن الخلاف بين الحكماء والمتكلمين في عدد المقولات ، وبين الفرق بين الموضوع والمحل ، وذكر أحكام العرض ، ثم تكلم عن الجوهر ، وعرض الخلاف في أقسام الجوهر بين الأشاعرة والمعتزلة والحكماء ، وذكر أحكام الجوهر .

وتكلم الكتاب بعد ذلك عن المقولات العرضية عند الحكماء ، وبين ماهيتها ، وما يندرج تحتها من أقسام .

وخُتم الكتاب بتلخيص إجمالي للمقولات ، وهو من وضع الأستاذ عبد الحكيم علي مصطفىٰ ، ثم وضع في نهاية الكتاب أسئلة علىٰ جميع ما جاء في الكتاب ؛ تمريناً للطلاب علىٰ مسائله ، وتنبيهاً لهم علىٰ ما فات .

❀ ❀ ❀

❋ طبعة الكتاب :

طبع الكتاب بمطبعة دار الزيني بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٩م) .

❋ ❋ ❋

آداب البحث والمناظرة

(١٠٠٢)

رسالة آداب البحث والمناظرة[١]

للسمرقندي

(ت بعد سنة ٦٩٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو محمد بن أشرف الحسيني ، السمرقندي ، شمس الدين ، حكيم مهندس .

ترك عدة مصنفات ؛ ومنها :

ـ « قسطاس الميزان »[٣] في المنطق .

ـ « آداب الفاضل »[٤] .

ـ « أشكال التأسيس »[٥] في الهندسة .

ـ « شرح المقدمة البرهانية للنسفي » ، قال إسماعيل البغدادي : (رأيته) ، وفيه أنه فرغ منه سنة (٦٩٠ هـ) .

وقد توفي رحمه الله بعد سنة (٦٩٠ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب** :

هو متن جليل في آداب البحث للسمرقندي ، وهو ينقسم إلىٰ ثلاثة فصول :

---

(١) درس في الأزهر الشريف في سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » لمحمد البهي (ص ٢٩١) .

(٢) انظر ترجمته في « الأعلام » للزركلي (٦/٣٩) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٩/٦٣) .

(٣) طبع في كَلْكُتا ، سنة (١٨٥٤ م) انظر « معجم المطبوعات العربية » (١/١٠٤٦) .

(٤) له عدة نسخ خطية ؛ منها : نسخة بالمكتبة الأزهرية ، تقع تحت رقم (١٢٧ آداب البحث) ، (٣٤٢٧٧ حليم) . انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٣/٣٩٨) .

(٥) له عدة نسخ خطية ؛ منها : نسخة بالمكتبة الأزهرية ، تقع تحت رقم (١٧٠٣ مجاميع) ، (٨٣٣٢٨ الأتراك) انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٢٣/٢٤٠) .

الأول : في التعريفات .

والثاني : في ترتيب البحث .

والثالث : في المسائل التي اخترعها المصنف ـ صاحب الرسالة .

وقد اعتنى الإمام بتعريف المصطلحات التي يستخدمها تعريفاً لغوياً واصطلاحياً ، ويذكر الاعتراضات والأجوبة عليها ، والأمثلة الموضحة لمسائله التي يتكلم فيها .

وقد يتطرق إلىٰ بعض مسائل أخرىٰ ـ فقهيةً أو كلاميةً ـ أثناء تمثيله لمباحثه .

وهو ينقل الاعتراضات والأجوبة والاختيارات عن الأئمة بتصريح باسم من نقل عنه ، أو بدون تصريح .

وقد نقل عن عدة كتب ؛ ومنها : « شرح المقدمة البرهانية للنسفي » للمصنف ساجقلي زاده ، و« شرح القسطاس » للمصنف أيضاً ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الرسالة :

لأهمية هـٰذه الرسالة ، وكونها مصدراً مهماً في هـٰذا العلم الجليل . . توالت عليها الشروح ، وعلىٰ شروحها الحواشي والتعليقات ؛ ومن أهم شروحها :

ـ شرحها كمال الدين مسعود الشرواني (من رجال القرن التاسع عشر)[١] .

ـ شرحها الفاضل علاء الدين الإسفراييني (ت ٧٤٩هـ)[٢] .

ـ شرحها العلامة حميد الدين الشاشي (ت ٨٥٠هـ)[٣] .

❁ ❁ ❁

---

(١) له نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية ، تحت رقم (٤ آداب البحث) ، (٣٦١٠) انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٣/٤٣٥) .

(٢) له نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية ، تحت رقم (٣٤٩ آداب البحث) ، (٦٨١٦٨) انظر : المصدر السابق (١٣/٤٣٨) .

(٣) له نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية ، تحت رقم (٣٨٩ آداب البحث) ، (٩٢٣٤٣) انظر : المصدر السابق (١٣/٤٤٣) .

هٰذه الرسالة لم تطبع بعد فيما نعلم ، ولها عدة مخطوطات ؛ منها :

ـ نسخة بالمكتبة الأزهرية ، تقع تحت رقم (٢١٨ آداب البحث) ، (٤٨٧٨٨ الأمبابي) .

ـ نسخة بالمكتبة الأزهرية ، تقع تحت رقم (٢١٩ آداب البحث) ، (٤٨٧٨٩ الأمبابي) .

❋ ❋ ❋

(١٠٠٣)

رسالة الآداب العضدية [١]

لعضد الدين الإيجي

(ت ٧٥٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١١) .

۞ ۞ ۞

❋ **التعريف بالكتاب :**

تمثل « **الرسالة العضدية** » خلاصة علم آداب البحث والمناظرة ، التزم فيها المؤلف ببيان بعض ما يدور عليه هـٰذا الفن ، مثلما فعل في علم الوضع ؛ إذ جمع خلاصة وافية فيه دون تفصيل أو شرح زائد .

تعرض المؤلف في رسالته باختصار شديد للنقل ، والمنع ، والنقض ، والدعوىٰ ، والسند ، والمعارضة .

ولكونها صغيرة جداً . . رغب العلماء في وضع شروح وحواش عليها ؛ توضيحاً للمعنىٰ ، وتفصيلاً للعبارة ، وتبييناً لمراد الإيجي رحمه الله من كلامه .

ـ جهود العلماء حول الرسالة :

أولاً : الشروح :

ـ شرح ملا حنفي (ت ٩٠٠ هـ) على الرسالة العضدية [٢] .

---

(١) من المقررات الأزهرية . راجع « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩١) .

(٢) طبع مع « حاشية الكلنبوي علىٰ حاشية مير أبي الفتح » ، بدار الكتب الإسلامية ، سنة (١٨١٩ م) ، وفي مطبعة شرف بالقاهرة ، سنة (١٣٠٣ هـ) راجع « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/١١٩٥) .

ـ شرح آداب البحث للعضد ، لمحمد بن محمد بن محمد البردعي التبريزي (ت ٩٢٧هـ) [١] .

ـ شرح العصام (ت ٩٥١هـ) على الآداب العضدية [٢] .

ـ الهدية المختارية شرح الرسالة العضدية ، للشيخ أبي الحسنات محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم اللكنوي (ت ١٣٠٤هـ) [٣] .

ـ معين طالب البحث من آداب البحث ، لحسين النيلي بن السيد محمد الذكي المجدي الدمياطي [٤] .

ثانياً : الحواشي :

ـ حاشية الصبان علىٰ شرح ملا حنفي علىٰ رسالة الآداب [٥] .

ـ حاشية الكلنبوي علىٰ شرح مير أبي الفتح [٦] .

ـ حاشية السيواسي علىٰ آداب البحث ، لإبراهيم بن فضل الله السيواسي (ت نحو ١٠٣٢هـ) مخطوط [٧] .

ثالثاً : النظم :

ـ فتح الوهاب بنظم رسالة الآداب ، لابن علان الصديقي (ت ١٠٥٧هـ) [٨] .

❁ ❁ ❁

---

(١) طبع علىٰ هامش « تقرير القوانين » لساجقلي ، بإستنبول ، سنة (١٢٨٩هـ) راجع « جامع الشروح والحواشي » (١/٧٨) .

(٢) يوجد منه نسخة خطية في الأزهرية برقم (٢٢٣ الأمبابي) ، (٤٨٧٩٣) راجع « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٤٦٩) .

وطبع طبعة حجرية بالهند ، سنة (١٣١٥هـ) راجع « فهرس المكتبة الأزهرية » (٧/٣٥٦) .

(٣) طبع في المطبع العلوي لصاحبه محمد علي بخشخان ، وطبع في لكهنؤ الهند ، سنة (١٢٨٢هـ) .

(٤) طبع بمطبعة عموم السودان ، سنة (١٢٩٩هـ) راجع « جامع الشروح والحواشي » (١/٧٨) .

(٥) طبع طبعة حجرية سنة (١٢٩٣هـ) .

(٦) طبع بدار الكتب العلمية ، سنة (٢٠١٧م) ، باعتناء أحمد فريد المزيدي .

(٧) الأزهرية (٢٩١ مجاميع) ، (٨٧٩٩) راجع « جامع الشروح والحواشي » (١/٧٨) .

(٨) انظر « خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر » (٤/١٨٧) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع طبعة حجرية بالأستانة [1] .

ـ طبع ضمن « مجموع مهمات المتون » (ص ٢٨١) ، في مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الرابعة سنة (١٣٦٩ هـ ـ ١٩٤٩ م) .

ـ وطبع في مقدمة « حاشية الصبان على شرح ملا حنفي » ، طبعة حجرية سنة (١٢٩٣ هـ) .

ـ وطبع ضمن « مجموع المتون الكبير » ، مطبعة الاستقامة بالقاهرة ، سنة (١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٨ م) .

ـ طبع بهامش « شرح الرشيدية على الرسالة الشريفية » ، بالمطبعة المصطفاوية ، سنة (١٨٨٦ م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) راجع « فهرس المكتبة الأزهرية » (٧/ ٣٥٠) .

(١٠٠٤)

آداب البحث والمناظرة (أو الرسالة الشريفية)[١]

للشريف الجرجاني

(ت ٨١٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٥) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **الرسالة الشريفية** » من المختصرات النافعة التي وضعت في فن آداب البحث والمناظرة ، ولذٰلك اعتمدت في المقررات الدراسية في الأزهر الشريف .

وقد قسم الشريف الجرجاني كتابه إلىٰ : مقدمة ، وأبحاث ، وخاتمة ، ووصية .

أما المقدمة : فتناول فيها التعريفات بمصطلحات الفن ؛ فعرف المناظرة ، والمجادلة ، والنقل ، وتصحيح النقل ، والمدعي ، والسائل ، والدعوىٰ ، والدليل ، والتقريب ، والتعليل ، والعلة ، والملازمة ، والمنع ، والمقدمة ، والسند ، والنقض ، والشاهد ، والمعارضة ، والتوجيه ، والغصب .

وأما الأبحاث : فشرع فيها في شرح المسائل المتعلقة بما ذكره من مصطلحات ، وقسمها إلىٰ تسعة أبحاث .

ثم الخاتمة ، ثم الوصية ، وذكر فيها بعض الآداب التي يجب مراعتها في البحث ؛ كعدم الاستعجال .

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٤) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٤ هـ) ، وقرر في السنة الأولىٰ علىٰ قسم إجازة الدعوة والإرشاد مع شرحه لعبد الرشيد الجونغوري . راجع « قانون الأزهر وما يتصل به من لوائح » (ص ٨) ، وراجع « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩١) .

وأما أهم معالم منهجه :

ـ الإيجاز .

ـ الإشارة إلىٰ وجود خلاف في بعض المسائل .

ـ الإشارة إلىٰ تضعيف بعض الآراء .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

شرحه الشيخ عبد الرشيد الجونغوري الهندي (ت ١٠٨٣) ، وشرحه يسمىٰ : « شرح الرشيدية على الرسالة الشريفية »[١] .

۞ ۞ ۞

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعت « **الرسالة الشريفية** » ضمن مجموع من (ص ١٣٢ ـ ١٣٦) بالمطبعة السلفية بمصر ، سنة (١٣٥٣ هـ)[٢] .

ـ وطبعت أيضاً ضمن مجموع بتصحيح فرج الله زكي الكردي ، بمطبعة السعادة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٥٣ هـ) .

ـ وطبعت في القاهرة ، بتعليق الأستاذين : أمين محمد حسني ، وعلي سالم العبادي ، سنة (١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٨ م)[٣] .

❋ ❋ ❋

---

(١) ـ طبع في المطبعة المصطفاوية ، سنة (١٨٨٦ م) ، وطبع كذٰلك بمكتبة الحسين التجارية بمصر ، سنة (١٩٤٩ م) ، وفي مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، في شعبان سنة (١٣٥٠ هـ) ، وطبع في مكتبة الإيمان ، العجوزة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م) ، تحقيق وشرح علي مصطفى الغرابي ، أستاذ الفلسفة وعلم الكلام بكلية أصول الدين ، وطبع طبعات أخرىٰ . راجع « فهرس المكتبة الأزهرية » (٧/٣٥٥) .

(٢) راجع « جامع الشروح والحواشي » لعبد الله محمد الحبشي (١/٨٠) .

(٣) راجع « فهرس المكتبة الأزهرية » (٧/٣٥٠) .

(١٠٠٥)

شرح رسالة آداب البحث للسمرقندي
للشرواني
(ت ٩٠٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو كمال الدين مسعود بن حسين الشرواني ، **وقيل** : الشيرازي ، **ويقال له** : الرومي ، كان أعلم علماء زمانه في الكلام والمنطق والحكميات ، وقرأ علىٰ شاه فتح الله ، وهما من علماء القرن التاسع الهجري ، **وقيل** : إنه من أساتذة عصام الدين .

من مصنفات المؤلف :

ـ له حاشية علىٰ « شرح المواقف » للسيد الشريف [٢] .

ـ حاشية علىٰ « شرح حكمة العين » للقطب الشيرازي [٣] .

نزيل هراة ، المتوفىٰ بها سنة (٩٠٥ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب** [٤] :

رسالة الفاضل السمرقندي في علم آداب البحث والمناظرة من أشهر كتب الفن ـ إن لم تكن أشهرها ـ وهي رسالة ألفها لنجم الدين .

---

(١) راجع « سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » لحاجي خليفة (٣/٣٣١) ، « هدية العارفين » لإسماعيل الباباني البغدادي (٢/٤٣٠) .

(٢) وهو مخطوط محفوظ بمكتبة راغب باشا برقم (٧٦٠) ، وراجع « هدية العارفين » لإسماعيل الباباني البغدادي (٢/٤٣٠) .

(٣) وهو مخطوط منه نسخة محفوظة في مكتبة الغازي خسرو بك برقم (٣٢٥٧١٤) ، وراجع « هدية العارفين » لإسماعيل الباباني البغدادي (٢/٤٣٠) .

(٤) وهو من المقررات الأزهرية . راجع « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩١) .

وقام الشرواني بوضع شرح عليها يحل مشكلاتها ، ويبين معضلاتها ، ويوضح ألفاظها .

وهٰذا الشرح لطيف ممزوج بالمتن ، ممتاز عنه بالخط فوقه [1] .

ابتدأ الشارح بالحمد لله ، والثناء على الله ، والصلاة والسلام علىٰ رسوله ، فقال : (الحمد لله رب العالمين ، والصلاة علىٰ رسوله محمد وآله أجمعين .

وبعد :

فقد قال الإمام المحقق والإمام المدقق ، سلطان الحكماء المتأخرين ، جامع جميع فضائل العلماء المتقدمين ، مولانا شمس الملة والدين ، محمد السمرقندي تغمده الله تعالىٰ بغفرانه ، وأسكنه بأعلىٰ جناته . . .) .

وقسم الشارح الرسالة تبعاً لأصلها إلىٰ ثلاثة فصول : **الأول** : في التعريفات ، **الثاني** : في ترتيب البحث ، **الثالث** : في المسائل التي اخترعها ، فقال في ذٰلك : (وهي مرتبة علىٰ ثلاثة فصول ، ومعنىٰ كون الرسالة مرتبة علىٰ تلك الفصول : اشتمالها عليها بحيث يقع كل منها في موقعه .

الفصل الأول : في التعريفات ؛ أي : في تعريفات الألفاظ المصطلحة فيما بين المناظرين .

والفصل الثاني : في ترتيب البحث .

والفصل الثالث : في المسائل التي اخترعتها ؛ أي : اخترعت النكات التي تدل عليها ، وإلا ما اخترع المصنف تلك المسائل نفسها) .

وختم الشارح كتابه بقوله : (فظهر أن الجواب عن أمثال هٰذا المنع ليس إلا بطريق الترديد ، وإثبات أنه غير مضر ، كما سبق في مثال المنع الغير المضر في التنبيه السابق ، تم الكتاب) .

---

(١) انظر « كشف الظنون » (١/١) .

ـ **جهود العلماء حول الشرح** [1] :

عليه حواش وتعليقات :

أجلها : حاشية العلامة جلال الدين محمد بن أسعد الصديقي ، الدواني ، المتوفىٰ سنة ثمان وتسع مئة .

وأول هـٰذه الحاشية : (قال المصنف : « المنة لواهب العقل » عدل عما هو المشهور . . .) إلىٰ آخره .

كتب إلىٰ أوائل الفصل الثاني .

وأعظمها : حاشية الفاضل عماد الدين ، يحيى بن أحمد الكاشي ؛ وهو من رجال القرن العاشر ، كتبها تماماً .

وأولها : (قوله : « المنة علينا . . . » إلىٰ آخره ، سلك طريقة العمل بالحديث . . .) إلىٰ آخره .

ويقال لها : (الحاشية السوداء) لغموض مباحثها ، ودقة معانيها .

وأفيدها : حاشية مولانا أحمد ، الشهير بـ : (ديكقوز) ، من علماء الدولة الفاتحية العثمانية .

كتبها تماماً بـ (قال) ، (أقول) .

وأول هـٰذه الحاشية : (إن أحسن ما يستعان به في الأمور الحسان . . .) إلىٰ آخره .

وأدقها : حاشية المحقق ، عصام الدين إبراهيم بن محمد الإسفراييني ، المتوفىٰ بسمرقند ، سنة ثلاث وأربعين وتسع مئة .

ومن الحواشي علىٰ شرح كمال الدين مسعود :

ـ حاشية عبد الرحيم الشرواني .

ـ حاشية محمد النخجواني .

---

(١) راجع « كشف الظنون » لحاجي خليفة (١/١) .

ـ حاشية ابن آدم .

ـ حاشية أمير حسن الرومي ؛ أولها : (أحسن ما يفتتح به الأمور الحسان . . .) إلىٰ آخره .

ـ حاشية علاء الدين علي بن محمد ، المعروف بـ : (مصنفك) ، المتوفىٰ سنة إحدىٰ وسبعين وثمان مئة ، كتبها سنة (٨٢٦هـ) ، وحاشية العالم عبد المؤمن البرزريني ، المعروف بـ : (نهاري زاده) ، المتوفىٰ سنة (٨٦٠هـ) .

ومن التعليقات المعلقة على الشرح ، وحاشية العماد :

ـ تعليقة شجاع الدين إلياس الرومي ، المعروف بـ : (خرضمة شجاع) ، المتوفىٰ سنة تسع وعشرين وتسع مئة ، علقها على العماد .

ـ ولولده لطف الله أيضاً تعليقة ، علقها عليه حين قرأ علىٰ بعض العلماء .

ـ تعليقة الشيخ رمضان البهشتي ، الرومي ، المتوفىٰ سنة تسع وسبعين وتسع مئة .

ـ تعليقة الفاضل شاه حسين ، علقها عليه أيضاً ، وناقش فيها مع الجلال كثيراً ، وهي تعليقة لطيفة .

ومن حواشي « شرح مسعود » :

ـ حاشية أبي الفتح السعيدي ، أولها : (الآداب طريقة المتقربين إليك . . .) إلىٰ آخره .

ـ حاشية سنان الدين يوسف الرومي ، المعروف بـ : (شاعر سنان) ، أولها : (حمداً لمَنْ مَنَّ مِنْ فضله علىٰ من يشاء . . .) إلىٰ آخره .

ـ حاشية قرة خليل علىٰ شرح مسعود الرومي علىٰ آداب البحث للسمرقندي .

أهم ملامح المنهج :

ـ التوضيح التام لعبارات الرسالة .

ـ رد الاعتراضات الواردة علىٰ كلام المصنف .

ـ سهولة عبارات الشارح .

❀ ❀ ❀

لم نقف على الكتاب مطبوعاً ، ولكن له عدة نسخ مخطوطة ؛ منها ما يلي :

ـ بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة برقم (٣٦١٠) ، (١٢٥٩٩) ، (١٦١٤٣) ، (٢٠٦٩١) ، (٣٤٢٧٧) ، (٤٨٧٩٢) ، (٤٩٢٩٢) ، (٩٦١٩١) ، (٩٦١٩٣) ، (١٣٠٥٣٩) ، (١٣٢٧٧٨) .

ـ بالمكتبة الظاهرية بسوريا برقم (٣٩١٠) .

ـ ببرنستون ضمن مجموع برقم (٢١١٨) .

ـ بمكتبة راغب باشا برقم (٢/١٤٨٥) .

ـ جامعة الملك سعود برقم (٢٨٠١) .

❋ ❋ ❋

(١٠٠٦)

فتح الوهاب بشرح الآداب للسمرقندي (ت ٦٠٠ هـ)[١]

لزكريا الأنصاري

(ت ٩٢٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٥) .

❋ ❋ ❋

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **فتح الوهاب** » لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري ، هو شرح علىٰ « رسالة الآداب » للسمرقندي في آداب البحث والمناظرة ، وهو شرح ممزوج ، وسار في ترتيبه علىٰ ترتيب رسالة السمرقندي ، فجاء مثله في ثلاثة فصول ؛ **الأول** : في التعريفات ، **والثاني** : في ترتيب البحث ، **والثالث** : في المسائل التي اخترعها ، ويأتي بالجزء من كلامه ويشرحه .

ـ أهم سمات الشرح :

ـ الشرح متوسط ؛ ليس بالمختصر ولا بالمبسوط .

ـ اعتنى الشيخ زكريا في شرحه بالتعريفات اللغوية للمصطلحات التي ذكرها السمرقندي .

ـ اعتنى الشيخ بتحرير مراد المصنف من ألفاظه .

ـ اعتنىٰ في بيان المسائل بضرب الأمثلة الموضحة ، ويغلب عليها الأمثلة الفقهية .

ـ اعتنىٰ بإيراد الاعتراضات والجواب عنها .

---

(١) درس الكتاب بالجامع الأزهر كثيراً . راجع « تاريخ الأزهر وتطوره » (ص ٢٩١) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ حاشية علىٰ شرح السمرقندية لزكريا الأنصاري ، لأبي العباس أحمد بن يونس الخليفي الأزهري الشافعي (ت ١٢٠٩ هـ) ، مخطوط [١] .

ـ حاشية الدسوقي (١٢٣٠ هـ) علىٰ شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري ؛ المسمىٰ : « فتح الوهاب شرح آداب البحث للسمرقندي » [٢] .

ـ تقريرات علي بن مصطفى الحسيني الدردير المصري ـ من رجال القرن الثالث عشر الهجري ـ علىٰ شرح شيخ الإسلام ، مخطوط [٣] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

صدر عن دار الضياء بالكويت ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، ومعه « حاشية العلامة محمد بن عرفة الدسوقي » (ت ١٢٣٠ هـ) ، تحقيق الدكتور عرفة عبد الرحمٰن النادي .

❋ ❋ ❋

---

(١) بالمكتبة الأزهرية برقم (٣٣٨ رواق الأحناف) ، (٦٦٣٨٥) راجع « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣٥١/٧) .

(٢) صدر عن دار الضياء بالكويت ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، مع شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري ، تحقيق الدكتور عرفة عبد الرحمٰن النادي .

(٣) بالمكتبة الأزهرية برقم (٣٧٥) ، (٥٩٨٣٧) راجع « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣٥٣/٧) .

(١٠٠٧)

شرح الرشيدية على الرسالة الشريفية [١]

لعبد الرشيد الجونغوري

(١٠٨٣ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو عبد الرشيد الجونغوري ـ أو الجونفوري ـ الملقب بشمس الحق .

تتلمذ على : الشيخ فضل الله .

اشتغل بالتدريس ، ثم أقبل علىٰ كتب الحقائق ، سيما تصانيف ابن عربي ، وأوَّل كلامه علىٰ محامل حسنة ، ونأىٰ بجانبه عن اختلاط الأمراء والأغنياء ، واستطلبه السلطان شاهجهان ، وأرسل إليه كتاباً صحبة رسول مهذب ، فلبىٰ ، ولم يخرج من زاوية العزلة حتىٰ لقي الله عز وجل في تحريمة صلاة الفجر .

من تصانيفه :

ألف الإمام عبد الرشيد الجونغوري مؤلفات قيمة ونافعة ؛ منها :

ـ الرشيدية في المناظرة .

ـ زاد السالكين .

ـ شرح أسرار الخلوة ، لابن عربي .

ـ الحواشي المتفرقة علىٰ « مختصر العضدي » ، وعلى « الكافية » .

ـ مقصود الطالبين في الأوراد .

---

(١) ذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٤) ، ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٤ هـ) ، وقرر في السنة الأولىٰ علىٰ قسم إجازة الدعوة والإرشاد مع شرحه لعبد الرشيد الجونغوري . راجع « قانون الأزهر وما يتصل به من لوائح » (ص ٨) ، وراجع « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩١) ، وراجع « أبجد العلوم » لمحمد صديق خان ، دار ابن حزم (١/ ٧٠٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٣/ ٣٥٣) .

ـ ديوان الشعر بالفارسية ، عفا الله عنه .

توفي عام (١٠٨٣ هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

« **شرح الرشيدية على الرسالة الشريفية للسيد الشريف الجرجاني** » من الشروح المهمة في علم آداب البحث والمناظرة ، خاصة وهٰذا الشرح موضوع علىٰ مختصر مهم لعالم كبير من المحققين للعلوم العقلية .

وقد قسم الشارح كتابه وفقاً للأصل كالآتي : مقدمة ، وأبحاث ، وخاتمة ، ووصية .

تناول الشارح في شرحه علىٰ هٰذا المتن التحليل ودفع الاعتراضات الواردة على الأصل ، وإيراد الأسئلة كما هي طريقة المحققين .

وتناول الموضوعات التالية في المقدمة : المناظرة ، والمجادلة ، والنقل ، وتصحيح النقل ، والمدعي ، والسائل ، والدعوىٰ ، والدليل ، والتقريب ، والتعليل ، والعلة ، والملازمة ، والمنع ، والمقدمة ، والسند ، والنقض ، والشاهد ، والمعارضة ، والتوجيه ، والغصب .

وأما الأبحاث : فشرع فيها في شرح المسائل المتعلقة بما ذكره الجرجاني من مصطلحات ، وقسمها إلىٰ تسعة أبحاث تبعاً للأصل .

ثم الخاتمة ، ثم الوصية ، وذكر فيها بعض الآداب التي يجب مراعتها في البحث ، ونقل عن الإمام الفخر الرازي ثماني وصايا ؛ كعدم استعمال الألفاظ الغريبة ، وترك التطويل ؛ لئلا يؤدي إلى الملل ، وتجنب الضحك ورفع الصوت ، وألا يتكلم بكلام السفاء . . . إلىٰ آخره .

ثم بعد ذٰلك أورد عدة آداب ونسبها لنفسه ؛ ومنها : ألا يقصد المناظر إسكات الخصم في وقت قليل ، وألا يكون شديد الجوع ولا شديد العطش ؛ لأنهما يوجبان سرعة الغضب المنافية للمناظرة .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

عليه حواش منيفة وتحقيقات شريفة لمحمد عبد الحي الفرنكي[1] .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بمطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة ، عام (١٣٥٠ هـ) .

ـ طبعة مكتبة الإيمان بالقاهرة ، حققه علي مصطفى الغرابي ، سنة (١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م) .

ـ طبعة مكتبة القاهرة بمصر ، وبها حواش منيفة ، وتحقيقات شريفة لمولانا عبد الحي الفرنكي .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع في مصطفى الحلبي بالقاهرة ، عام (١٣٥٠ هـ) .

(١٠٠٨)

الرسالة الولدية في آداب البحث والمناظرة[١]

لساجقلي زاده

(ت ١١٤٥ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٧) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

هي رسالة موجزة في علم آداب البحث والمناظرة ، عقدها مؤلفها للمبتدئين في هٰذا الفن ؛ فيقول في مقدمة رسالته : (هٰذه رسالة في فن المناظرة عملتها لك يا ولد ولأمثالك المبتدئين ـ بارك الله لك فيها ولمن أرادها غيرك) .

تتألف من : مقدمة موجزة ، وثلاثة أبواب ، وخاتمة .

فالمقدمة : في حكم هٰذا الفن ، وتعريف المناظرة ، وما تجري فيه .

وأما الباب الأول : ففي التعريف ، ومباحث المناظرة فيه .

وجاء الباب الثاني : في التقسيم ، ومباحث المناظرة فيه .

والباب الثالث : في التصديق وما في معناه من المركبات الناقصة ، وهو أكبر

---

(١) ذكرها كتاب « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩١) ضمن كتب آداب البحث التي كانت تدرس في سنة (١٣١٠ هـ) ، وذكر محمد إمام بن إبراهيم السقا الخطيب بالجامع الأزهر (ت ١٣٤٦ هـ) في نهاية النسخة التي كتبها بخطه من « حاشية العطار » شيخ الأزهر (ت ١٢٥٠) نقلاً من خط الأخير ـ وهي برقم (١٤٧ آداب) بحث في المكتبة الأزهرية ضمن مجموع كله بخطه كتبه في سنة (١٣٣١ هـ) ـ : أنه كلف في هٰذا العام بتدريس « الولدية » في الجامع ، وكانت مقررة أيضاً على السنة الثانية في المرحلة الثانوية بالمعاهد الأزهرية حسب خطة ومنهج الدراسة للقسم الثانوي على نظام القانون (٢٦/١٩٣٦ م) (ص ٤٩) .

أبواب الرسالة ، وفيه ثلاث مقالات : أولاها في المنع ، والثانية في المعارضة ، والأخيرة في النقض .

وتحدث المؤلف في الخاتمة : عن الإفحام والإلزام .

وبالجملة : فهي رسالة نافعة لطالب هٰذا العلم ، لا سيما المبتدئ منهم .

ـ جهود العلماء حول الكتاب(١) :

رزق الله هٰذه الرسالة القبول بين العلماء فشرحوها وحشوا عليها .

فممن شرحها :

ـ المؤلف نفسه(٢) .

ـ وخليل بن محمد القونوي الآقوراني (ت بعد سنة ١١٦٣ هـ)(٣) .

ـ وحسين بن حيدرة التبريزي المرعشي (ت بعد سنة ١١٧٦ هـ) بعنوان : « جامع الكنوز ونفائس التقرير »(٤) .

ـ وعبد الوهاب بن حسين بن ولي الدين الآمدي (ت بعد سنة ١١٩٠ هـ)(٥) .

---

(١) مأخوذ من « جامع الشروح والحواشي » (٢/٩٨٦ ـ ٩٨٧) مع بعض التصرف .

(٢) وهو مخطوط في الظاهرية برقم (٦٢١٤ عام) ، ولها نسخ عدة في مركز الملك فيصل وأماكن أخرى ، انظرها في « تاريخ الأدب العربي » (٨/٣٧٧) ، و« فهرس خزانة التراث » ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي » (٤/٢٤٧٧ ، ٢٤٨٠) ، والمكتبة الأزهرية .

(٣) له مخطوط في كوبريلي برقم (٥٤٥) انظر له مخطوطات أخرىٰ في « معجم تاريخ التراث » (٢/١٠٩٦) .

(٤) منه مخطوطة في كوبريلي برقم (٢٤٤) ، وتوجد منها نسخة بمركز الملك فيصل ، وتوجد له مخطوطات أخرى انظرها في « تاريخ الأدب العربي » (٨/٣٧٧) ، و« خزانة التراث » ، وأيضاً في « معجم تاريخ التراث » (٢/٩١٦ ـ ٩١٧) .

(٥) طبع هٰذا الشرح مع متن « الولدية » في دار الطباعة العامرة بإستنبول ، سنة (١٢٧٤ هـ) ، وفي مطبعة عارف أفندي بإستنبول أيضاً سنة (١٣١٨ هـ) ، وطبعا مع « شرح عمر زاده » في المطبعة الجمالية سنة (١٣٢٩ هـ) ، وطبع الشرحان معاً في المطبعة الأزهرية المصرية سنة (١٣٣١ هـ) وفي مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر عدة طبعات ، آخرها في سنة (١٣٨٠ هـ) .

ـ وحسن بن مصطفى الأسلمية وي ، المعروف بـ : (نازك زاده) ، (ت ق ١١ أو ١٢ هـ) له شرح عليها[١] .

ـ ومحمد بن حسين البهنسي الحجابي ، الشهير بـ (عمر زاده أوغلي) ، (ت ١٢٤٣ هـ)[٢] .

ومن **حشىٰ عليها** : حسن بن محمد العطار شيخ الأزهر (ت ١٢٥٠ هـ)[٣] .

ومن **علق عليها** : عبد الخالق الشبراوي ، المدرس بمعهد الإسكندرية (ت ق ١٤ هـ) فقد علق عليها بتعليقات مناسبة لطلبة المعاهد الدينية[٤] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعتان تركيتان في آخر « شرح الآمدي » عليهما ، بدار الطباعة العامرة بإستنبول ، سنة (١٢٧٤ هـ) ، ومطبعة عارف أفندي بها أيضاً ، سنة (١٣١٨ هـ) .

ـ بتصحيح عبد الجواد خلف ، بالمطبعة الجمالية بمصر ، سنة (١٣٢٩ هـ) .

ـ في أصل « شرح عبد الخالق الشبراوي » عليها ، بمطبعة السعادة ، سنة (١٣٣٢ هـ ـ ١٣٣٥ هـ) .

ـ بتحقيق إبراهيم الحراني ، ومحمد الديار بكري ، وتحرير إبراهيم أيدمير ، بالمكتبة الهاشمية بإستنبول ، سنة (١٤٣٣ هـ) .

---

(١) له مخطوطة في مكتبة قولة برقم (٣١٠) ، وفي جامعة الملك سعود برقم (٧٣٩٦) مكتوبة في سنة (١٢٠٢ هـ) .

(٢) توجد مخطوطات له في جامعة القاهرة برقم (٢١٣٤) ، والظاهرية برقمي : (٦٢١٤) ، (٦٣٤٠ عام) ، وكوبريلي برقم (٥٤٨) انظر للاستزادة « تاريخ الأدب العربي » (٣٧٧/٨) ، و« معجم تاريخ التراث » (٢٦٩٩/٤) ، وقد طبع بالأستانة في سنة (١٢٦١ هـ) ، ولبيان طبعاته انظر الحاشية رقم (٨) .

(٣) وهي مخطوطة لم تطبع بعد ، وتوجد منها (٦) نسخ مخطوطة في المكتبة الأزهرية ؛ منها نسخة نفيسة بخط مؤلفها ، ومن باقيها توجد (٤) نسخ منقولة من نسخته ؛ منها واحدة ناقصة .

(٤) كانت طبعته الأولىٰ في مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر ـ مبنىٰ محافظة القاهرة حالياً ـ في سنة (١٣٣٢ هـ) ، والطبعة الثانية بنفس المطبعة في سنة (١٣٣٥ هـ) .

ـ بتحقيق عبد الحميد هاشم العيساوي ، بدار النور المبين للنشر والتوزيع بعمان ، سنة (١٤٣٥ هـ) .

وللرسالة مخطوطات كثيرة في مكتبات العالم [١] تحتاج من المؤسسات إلىٰ جمع نسخها ودراستها هي وشروحها وحواشيها ، خصوصاً الذي وضعه المؤلف عليها ؛ للوصول إلى النص الذي ارتضاه في آخر حياته .

❋ ❋ ❋

(١) انظر في ذٰلك « تاريخ الأدب العربي » (٨/٣٧٧) ، و« خزانة التراث » ، و« معجم تاريخ التراث » (٤/٢٨٤٠) ، ومخطوطات جامعة الملك سعود ، وتراجع مخطوطات المكتبة الأزهرية ؛ حيث يوجد لديها نسخ عدة منها .

(١٠٠٩)

شرح رسالة الآداب [١]
للشيخ يوسف الحفني
(ت ١١٧٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٩٢٤) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

كان الشيخ يوسف الحفني رحمه الله قد وضع رسالة لطيفة في علم آداب البحث والمناظرة ، في بضع ورقات ، جمع فيها أصول الفن ومصطلحاته الخاصة به ، فجاءت موجزة ملخصة ، فوضع شرحاً ممزوجاً عليها ، يضبط به إشاراتها ، ويفتح مغاليقها .

وقد رتب رسالته علىٰ مقدمة وبحثين .

أما المقدمة : فجعلها في بعض مبادئ العلم ؛ وهي : حده ، وموضوعه ، وغايته ، ومسائله .

وجعل البحث الأول : في بيان حقائق بعض المصطلحات التي يحتاج إليها المناظر ؛ كالمناظرة ، والدليل ، والأمارة ، والعلة ، والتعليل ، والملازمة ، والدوران ، والمناقضة ، والمعارضة ، والمستند .

---

(١) كان من المقررات للقسم الثانوي بالمعاهد الأزهرية . انظر : خطة ومنهاج الدراسة للقسمين الابتدائي والثانوي ، علىٰ مقتضى القانون رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦ م) ، طبع بمطبعة الأزهر بالقاهرة ، سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٧ م) (ص ١٢) ، كما رسم ذٰلك علىٰ غلاف طبعة المطبعة المحمودية التجارية بالقاهرة ، سنة (١٣٥٦ هـ) من كتاب « تحفة الطلاب لشرح الآداب » ، وهي حاشية الشيخ البشري (ت ١٣٣٥ هـ) علىٰ هٰذا الشرح .

وجعل البحث الثاني : في بيان ترتيب البحث ، وبيان رعاية ما تجب رعايته من الجانبين ، وما ينتهي إليه البحث .

وقد اعتنىٰ في الشرح بتفصيل ما أجمله في المتن ، وتقييد ما يحتاج إلىٰ تقييد ، وإطلاق ما يحتاج إلىٰ إطلاق ، وحيث كان المتن خالياً من المثال . . زود شرحه به ؛ لتكون أقرب إلى الأذهان ، وجعل غالب أمثلته من العلم الذي يشغل أكثر الطلاب ؛ وهو علم الفقه ، وبين علة تقديم الأبواب بعضها علىٰ بعض ، وذكر بعض الأدلة على القواعد التي ذكرها .

وجاء الشرح متوسطاً بين المطول والمختصر ، جمع فيه المصنف ما يحتاج إليه الطالب من هٰذا العلم في العلوم الأخرىٰ .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

وضع الشيخ سليم البشري (ت ١٣٣٥ هـ) حاشية علىٰ هٰذا الشرح ، سماها : « تحفة الطلاب لشرح الآداب » ، وهي مطبوعة مع الشرح .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع مع حاشية الشيخ سليم البشري (ت ١٣٣٥ هـ) المسماة : « تحفة الطلاب لشرح الآداب » ، بمطبعة جريدة (الإسلام) بالقاهرة ، سنة (١٣١٦ هـ) .

ـ طبع على الهيئة السابقة ، بالمطبعة المحمودية التجارية بالقاهرة ، سنة (١٣٥٦ هـ) .

ـ طبع على الهيئة السابقة أيضاً ، بدار الإمام مالك بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٨ هـ) ، باعتناء مصطفىٰ أبوزيد .

❋ ❋ ❋

(١٠١٠)

شرح الآمدي على الولدية
لعبد الوهاب الآمدي
(ت بعد سنة ١١٩٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو عبد الوهاب بن حسين بن زين الدين الآمدي ، ويعرف أيضاً بـ (الجرمكي) .

عالم بالنحو ، والبيان ، والمنطق ، وآداب البحث .

من تصانيف المؤلف :

ـ حاشية علىٰ شرح رسالة الاستعارة للسمرقندي .

ـ حاشية على الفن الثاني في علم البيان .

ـ رسالة في الامتحان [٢] .

لا يعرف تاريخ وفاته ، ولٰكن توفي قطعاً بعد (١١٩٠ هـ) تاريخ كتابته لشرحه على « الرسالة الولدية » .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو شرح متوسط الحجم على « الرسالة الولدية » كتبه مؤلفه تيسيراً علىٰ من يدرسها بعد أن وجد بعض شروحها لا يخلو من الإطناب ، وبعضها لا يخلو من الإيجاز ، وبعضها خالياً عن حل أكثر مواضع الكتاب ؛ لذا كان هٰذا الشرح مهتماً بحل المواضع المشكلة في الرسالة ، وإيضاح المواقع المعضلة فيها .

---

(١) مأخوذ من « هداية العارفين » (١/٦٤٣) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي » (٣/١٩٢٣) .

(٢) وكلها مخطوطة ، وانظر في نسخها « معجم تاريخ التراث » (٣/١٩٢٣ ـ ١٩٢٤) .

وقد قسم الشرح علىٰ حسب أبواب الرسالة : (التعريف) ، و(بيان التقسيم المطلق ، وأحواله ، والوظائف الجارية فيه) ، و(التصديق) .

وتحت (باب التعريف) الفصول الآتية : في بيان منع جنس الصغر أو في كل واحد منها ، وفي تقرير الإبطال بالثالث ، وأن ناقض التعريف مستدل .

وضمَّن (باب التقسيم) هـٰذه الفصول : في بيان تعريف تقسيم الكلي ـ حقيقياً كان أو إضافياً ـ إلىٰ جزئياته ، وفي الاعتراض ، وفي بيان الاعتراض على التقسيم بانتفاء الشرط الثالث ـ وهو تباين الأقسام مطلقاً ـ وفي بيان تحرير المراد .

وفي (باب التصديق) فصول عدة ؛ هي : في بيان أقسام المنع ، وفي بيان وظيفة المعلل عند منع السائل ، وفي بيان وظيفة السائل بعد الإثبات ، وأن منع السائل مطلقاً مقدمة دليل المعلل قد يضر الأخير أو ينفعه ، وفي بيان ماهية الغصب ، وفي بيان منع التقريب ، وفي بيان المنع الحقيقي والمجازي ، وذكر ما لا ينفع المعلل .

وكل هـٰذه الفصول هي في **المقالة الأولى** التي خصصها صاحب « الولدية » للمنع .

وكانت المقالة الثانية : في بيان أحوال المعارضة وأقسامها ودفعها ، وفيه فصل وحيد في بيان أقسام المعارضة .

أما المقالة الثالثة : فقد كانت في بيان تعريف النقض وتقسيمه وتقريره ودفعه ، وفيه فصول لبيان النقض المكسور ، والنقض غير المسموع ، والمناظرة الجارية في العبارة ، والمركبات الناقصة ، والأجوبة المقبولة وغيرها ، والمناظرة علىٰ تقدير النقل .

وأخيراً جاءت الخاتمة التي كان تحتها فصل في بيان مراتب المنوع ـ جمع : مَنْع ـ في القوة والضعف .

ويمتاز هـٰذا الشرح : بسهولة عبارته ، وتحرير مسائل الرسالة ، وحل مشكلاتها بما يغني عن الرجوع إلىٰ غيره غالباً ؛ فلا عجب أن كثرت مخطوطاته ، وانتشرت

طبعاته في المشرق والمغرب ، وهٰذا أيضاً لحسن نية صاحبه ، وإخلاصه في هٰذا الشرح ، وبذله جهداً طيباً في توضيح عبارات الرسالة دون إفراط في الإيجاز بما يخل بالمعنى المراد ، أو إطناب في التوضيح يصيب قارئه بالملل .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في إستنبول بتركيا أكثر من مرة [١] .

ـ طبع على الحجر [٢] .

ـ طبع بتصحيح عبد الجواد خلف [٣] .

ـ طبع مع شرح ملا عمر زاده محمد بن حسين البهنسي الحجابي (ت ١٢٤٣ هـ) [٤] .

---

(١) كان ذٰلك في سنوات :
في سنة (١٢٦١ هـ) ، ذكرها (فانديك) في « اكتفاء القنوع » (ص ١٦٥) ، ولو أنه نسب الولدية إلى الغزالي خطأ ، وجعل ساقجلي زاده صاحبها أميراً ، وقال : (إن الآمدي ألف شرحه عليها لأجل ابن هٰذا الأمير) .
وفي سنة (١٢٧٤ هـ) في دار الطباعة العامرة .
وفي سنة (١٣٠٢ ـ ١٣١٨ هـ) في مطبعة عارف أفندي ، وفي آخر هٰذه الطبعة طبع متن « الولدية » مفرداً .
ومع أن فهرس المكتبة نص علىٰ وجود الطبعة الأولىٰ عنده . . فإني لم أجدها في المكتبة عندما رأيت الطبعتين اللاحقتين ، وأغلب الظن أنها طبعت في دار الطباعة العامرة ، وأن طبعة سنة (١٢٧٤ هـ) مصورة منها ؛ لاتفاق الطبعتين في البيانات كما قرأتها في الفهرس من حيث عدد الصفحات والوصف العام .

(٢) بمصر ، سنة (١٣٠٣ هـ) انظر « فهرس الأزهرية » (٣٥٥/٧) .

(٣) بالمطبعة الجمالية ، سنة (١٣٢٩ هـ) ، ومعه « شرح ملا عمر زاده » ، وفي آخر هٰذه الطبعة أيضاً متن « الولدية » مفرداً .

(٤) بالمطبعة الأزهرية المصرية ، سنة (١٣٣١ هـ) ، وشركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، سنة (١٣٨٠ هـ) ، وهي الطبعة الأخيرة كما هو مكتوب عليها ؛ فمعنىٰ ذٰلك : أنه قد سبقتها عدة طبعات .

ـ طبع بتحقيق إبراهيم الحراني ، ومحمد الديار بكري ، وتحرير إبراهيم أيدمير [١] .

ـ طبع بتحقيق عبد الحميد هاشم العيساوي [٢] .

ـ قدمه علي طٰه علي عبد العال مدروساً محققاً كرسالة تخصص ـ ماجستير ـ في قسم العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين [٣] .

❋ ❋ ❋

(١) بالمكتبة الهاشمية بإستنبول ، سنة (١٤٣٣هـ) .

(٢) بدار النور المبين للنشر والتوزيع بعمان ، سنة (١٤٣٥هـ) .

(٣) كان ذٰلك في سنة (١٤٣٦هـ) تحت إشراف جمال الدين حسين عفيفي كمشرف أصلي ، وعبد الله محيي الدين عزب كمشرف مساعد .

(١٠١١)

فتح الوهاب في شرح رسالة الآداب
لحسن باشا زاده
(ت ١١٩٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو محمد سعيد ابن صدر الوزراء حسن باشا الرومي .

فقيه حنفي ، من علماء الدولة العثمانية ، كان قاضياً بإستنبول .

من تصانيفه [٢] :

ـ تفسير سورة (الزلزلة) .

ـ رسالة في التهليل .

❋ ❋ ❋

❋ **التعريف بالكتاب** [٣] :

« **فتح الوهاب** » شرح على الرسالة التي وضعها خاتمة المحققين الإمام الكلنبوي في علم آداب البحث والمناظرة ، وفي ذٰلك يقول الشيخ زاده : (هٰذا شرح علىٰ « رسالة الآداب » التي هي من بين الرسائل والدفاتر كالبدر المنير من بين النجوم الأزاهر ، جمعها في أحسن الترتيب أخونا في الدين العلامة المحقق ، والحبر المدقق ، مولانا إسماعيل بن مصطفى الكلنبوي العريف بشيخ زاده ، بلغه الله مراده ، أردت بجمعه حل مشكلاتها ، وكشف معضلاتها ، ضاماً

---

(١) راجع « الأعلام » للزركلي (٦/١٤٠) ، و« هدية العارفين » لإسماعيل بن سليم البابانى (٢/٣٤٣) .

(٢) راجع « معجم المطبوعات العربية والمعربة » ليوسف سركيس ، (١/٧٦١) ، (٢/١١٦٥ ، ١٩٦٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/١٤٠) ، و« هدية العارفين » لإسماعيل بن سليم البابانى (٢/٣٤٣) .

(٣) وهو من المقررات الأزهرية . راجع « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩١) .

إليها فوائد يسيرة من كتب الآداب ، وسميته بـ : « **فتح الوهاب في شرح رسالة الآداب** ») .

بدأ الشارح كتابه بالكلام علىٰ ثلاثة مبادئ من مبادئ العلم ؛ وهي :

١ ـ الكلام على التعريف حداً ورسماً .

٢ ـ الكلام على الموضوع ؛ أي : المسائل المبحوث عنها في الفن .

٣ ـ الكلام على الغاية أو الثمرة المرجوة من دراسة هٰذا الفن .

ثم تكلم بعد ذٰلك علىٰ قضية العلم بالنتيجة من المقدمات ؛ هل هي ناشئة بطريق العادة ، أم بالوجوب ، أم بالتولد ، أم باللزوم العقلي ؟

ثم تكلم عن ثلاثة مباحث ؛ وهي : المنع ، والنقض ، والمعارضة .

ثم تكلم عن المقسم والقسم والقسيم .

وختم الكتاب بجملة من الآداب التي يجب مراعاتها عند البحث والمناظرة مع الخصم .

ـ أهم معالم المنهج :

ـ التوسط في الشرح ؛ فهو ليس بالقصير المخل ، وليس بالطويل الممل .

ـ الاهتمام بحل المشكلات الواردة على الرسالة .

ـ الاهتمام بكشف المعضلات ، وتبيين الصعاب .

ـ ذكره لبعض الفوائد المتعلقة بالمسألة ؛ كالكلام على العلم بالنتيجة .

ـ أهم المصادر :

ـ مختار الصحاح ، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦ هـ)[١] .

---

(١) طبع بالمكتبة العصرية بالدار النموذجية ، بتحقيق يوسف الشيخ محمد ببيروت ، صيدا ، الطبعة الخامسة سنة (١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩ م) .

ـ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، لإسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)[١] .

ـ شرح المطالع ، لقطب الدين الرازي ، مع تعليقات السيد الشريف الجرجاني وبعض التعاليق الأخرىٰ ، راجعه وضبط نصه أسامة الساعدي ، الناشر منشورات ذوي القربىٰ .

ـ شرح المقاصد ، للتفتازاني[٢] .

ـ شرح المواقف ، للسيد الشريف الجرجاني[٣] .

ـ شرح المسعودي علىٰ آداب السمرقندي .

ـ حواشي السيالكوتي على التصورات القطبية .

***

أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعة دار الطباعة العامرة ، وبآخره « رسالة آداب البحث » للكلنبوي .

ـ طبعة دار الكتب العلمية ، حققه أحمد فريد المزيدي ، عام (٢٠١٨ م) .

***

(١) طبع بدار العلم للملايين ببيروت ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، الطبعة الرابعة (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧ م) .

(٢) تحقيق وتعليق عبد الرحمٰن عميرة ، طبع بدار عالم الكتب ، تقديم الشيخ صالح موسىٰ شرف .

(٣) طبع بمطبعة محرم أفندي الموستوي بالقسطنطينية ، عام (١٢٨٦ هـ) ، بدون الحواشي .

(١٠١٢)

حاشية الصبان علىٰ شرح الملا حنفي لآداب العضد للصبان

(ت ١٢٠٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣١٥) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

الكتاب حشىٰ به مؤلفه علىٰ شرح الملا حنفي علىٰ « رسالة الآداب في البحث والمناظرة » للعضد الإيجي ، ولا يخفىٰ علىٰ أحد أهمية تلك الرسالة في بيان بعض ما يدور حول آداب البحث والمناظرة .

وقد نهج صاحب الحاشية فيها المنهج التالي :

ـ عند تناوله الكلام علىٰ جزء من الشرح . . يبدأ بذكر جملة الملا حنفي ، ثم يذكر تعليقه عليها .

ـ جاءت حواشيه موجزة بعيدة عن الاختصار المخل والتطويل الممل .

ـ اتسمت عباراته بالوضوح والبيان ، بعيدة عن اللبس والإشكال .

ـ يكثر في حاشيته من سرد الفوائد النحوية واللغوية والبلاغية ، معتمداً علىٰ ذٰلك في توجيه النص لغوياً ونحوياً وبلاغياً .

ـ ينشئ صاحب الحاشية الكلام إنشاء دون أن يذكر عزواً إلىٰ مصدر أو مرجع .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب عدة طبعات ؛ منها ما يلي :

ـ طبع بالمطبعة الشرفية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٣هـ ـ ١٨٨٥م) .

ـ طبع بالمطبعة العلمية بالقاهرة ، سنة (١٣١٠هـ ـ ١٨٩٢م) .

ـ طبع مع « شرح الملا حنفي على الرسالة العضدية في آداب البحث والمناظرة » و« الرسالة السمرقندية في الاستعارات » ، بتحقيق السيد يوسف أحمد ، بدار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م) .

❋ ❋ ❋

(١٠١٣)

حاشية الخليفي علىٰ شرح الشيخ زكريا للسمرقندية للخليفي

(ت ١٢٠٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو أحمد بن يونس ، أبو العباس الخليفي الشافعي الأزهري .

كان فقيهاً أصولياً ، نحوياً منطقياً جدلياً ، من أهل القاهرة ، تولى الإفتاء .

أخذ عن : الشبراوي ، والحفني ، وسالم النفراوي ، وغيرهم .

صنف عدة حواش وشروح ؛ منها : « حاشية علىٰ شرح العصام على السمرقندية » [٢] ، و« نتائج الفكر وثمر المؤلفات » [٣] وغيرهما .

توفي سنة (١٢٠٩ هـ) .

❋ ❋ ❋

❋ **التعريف بالكتاب** :

الكتاب حشىٰ به مؤلفه علىٰ شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري علىٰ « رسالة آداب الفاضل » لشمس الدين السمرقندي ، وهي من أشهر الكتب التي أُلِّفت في آداب البحث والمناظرة ، ويتضح من خلال تصفح حاشية الخليفي ما يلي :

ـ التزام الخليفي في حاشيته بترتيب صاحب « رسالة الآداب » ، فجعله في ثلاثة فصول .

ـ جاءت حواشيه موجزة بعيدة عن الاختصار المخل والتطويل الممل .

---

(١) انظر « تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار » (٢/١٦٨) ، و« حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر » (ص ١٧٦) ، و« الأعلام » (١/٢٧٦) .

(٢) منه عدة نسخ مخطوطة ؛ منها : نسخة في المكتبة الأزهرية محفوظة برقم (١٥٧٣١٠) .

(٣) منه عدة نسخ مخطوطة ؛ منها : نسخة في المكتبة الأزهرية محفوظة برقم (٨٢٨٦) .

ـ اتسمت عباراته بالوضوح والبيان ، بعيدة عن اللبس والإشكال .

ـ يكثر في حاشيته من سرد الفوائد النحوية واللغوية والبلاغية ، معتمداً علىٰ ذٰلك في توجيه النص لغوياً ونحوياً وبلاغياً .

❁ ❁ ❁

❋ طبعات الكتاب :

لم نقف علىٰ حاشية الخليفي مطبوعة ، ولٰكن له عدة نسخ مخطوطة ؛ منها : ما في المكتبة الأزهرية بالقاهرة ، برقم (٦٦٣٨٥) ، (١٣٢٧٧٧) ، (١٥٧٣١٠) ، (٦٦٣٨٥) ، (١٥٧٣٠) .

❋ ❋ ❋

(١٠١٤)

حاشية العطار على الرسالة الولدية[١]

لحسن العطار

(ت ١٢٥٠ هـ)

❁ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٦٤٨) .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

هو حاشية على « الرسالة الولدية » جمعها العلامة العطار من كثير من أمهات كتب المحققين .

وقد أشار في المقدمة إلىٰ بعض جهود العلماء قبله في علم آداب البحث والمناظرة ، ثم ذكر : أن العلامة ساجقلي زاده كتب كتابه « تقرير القوانين » ثم تلاه بـ « الرسالة الولدية » ، وتكلم عن قصته مع شروح هـٰذه الرسالة ، وطلب من الناظر في شرحه هـٰذا أن يعفو عن زلله ؛ لأنه كتبها في بلاد الغربة .

ثم شرع في الشرح ، وهو شرح ممزوج ، تكلم عن البسملة والحمدلة وأفاض .

وهو شرح فيه بعض الطول ، تناول فيه مسائل « الولدية » بالتحليل والتمثيل ، وإيراد الاعتراضات والأجوبة ، والنكات الدقيقة التي يذكرها المحققون .

وقد أشار إلىٰ منهجه وطريقته في الأخذ من العلماء في مقدمته فقال : (وحيث ذكرت لفظ « الشرح » . . فمرادي به : الفاضل البهنسي ، أو « بعض الفضلاء » . .

(١) درس هـٰذا الكتاب في الأزهر الشريف ، سنة (١٣١٤ هـ ـ ١٨٩٩ م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » لمحمد البهي (ص ٢٩٧) .

فصاحبنا المذكور) يريد : الشيخ محمد بن الشيخ حسين العطار الدمشقي ؛ كما كان قد ذكر قبل .

وقد نقل عن عدة مصادر غير هٰذين السابقين ؛ ومنها : « التلويح على التوضيح » لسعد الدين التفتازاني ، و« شرح التصريف العزي » للسعد أيضاً ، و« حاشية السيلكوتي على الخيالي علىٰ شرح العقائد النسفية » ، وكثير من حواشي « الكشاف » ، وغيرها .

❀ ❀ ❀

هٰذه الرسالة لم تطبع بعد فيما نعلم ، ولها عدة مخطوطات ؛ ومنها : بالمكتبة الأزهرية تحت أرقام : (١٤٧ آداب البحث) ، (٣٦٤٨٤) ، رسالة رقم (٢) ، (٤٩٢ آداب البحث) ، (١٣٢٧٥٥ دمياط) ، (١٦٦١ مجاميع) ، (٨٣٢٨٦ الأتراك) ، رسالة رقم (٣) .

❋ ❋ ❋

(١٠١٥)

نظم آداب البحث
للشيخ زين المرصفي
(ت ١٣٠٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٩٩٥) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

بدأ الشيخ المرصفي منظومته بالحمد والثناء على الله ، ومعرفاً بنفسه ، ثم تكلم بعد ذٰلك عن قاعدة : (إذا كنت ناقلاً . . فالصحة ، أو مدعياً . . فالدليل) حيث قال : [من الرجز]

إن قــلــت قــولاً ذا تــمــام خــبــري إذا نــقــلــت فــيــه عــن مــعــتــبــري

فــيــطــلــب الــتــصــحــيــح لــلــنــقــل إذا لــم تــلــتــزم فــيــمــا نــقــلــتــه لــذا

أو ادعــيــت يــطــلــب الــدلــيــل إن كــان غــيــر واضــح ذا الــقــيــل

ثم تكلم بعد ذٰلك عن ثلاثة مباحث : المنع ـ وأنه يأتي أحياناً مع السند ، وأخرىٰ يأتي بدون سند ، وأن المنع من قبل الإتيان بالدليل يسمىٰ : غصباً ـ والمعارضة ، والنقل .

وأن المدعىٰ والنقل ليسا يُمنعان حقيقة ، لٰكن قد يُمنعان من باب المجاز .

وذكر بأن المدعي إذا عجز . . يسمىٰ : مفحماً ، وأن السائل إذا عجز . . يسمىٰ : ملزماً .

ثم ختم منظومته بحمد الله ، والصلاة والسلام على النبي ﷺ ، وعلى الآل والصحب ، فقال :

والـــحـــمـــد لله مـــع الـــســـلام | بـعـد الـصـلاة لـلـنـبـي الـتـهـامـي
مـــحـــمـــد وآلـــه والـــصـــحـــب | مـا رنـح الـقـمـري فـوق الـقـضـب

۞ ۞ ۞

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع ضمن « مجموع المتون الكبير » ، المشتمل علىٰ (٦٣) متناً ، من مهمات المتون في مختلف العلوم والفنون ، يطلب من المكتبة التجارية الكبرىٰ ، بالقاهرة ، مطبعة الاستقامة ، بالقاهرة : (١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٨ م) .

ـ طبع ضمن « جامع مهمات المتون في مختلف الفنون والعلوم » ، لخالد عبد الله الكرمي ، دار الكتب العلمية .

❋ ❋ ❋

(١٠١٦)

تحفة الطلاب لشرح رسالة الآداب[١]

لسليم البشري

(ت ١٣٣٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤١) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا كتاب مفيد وشرح نافع في علم آداب البحث والمناظرة ، وضعه شيخ الأزهر سليم البشري كحاشية علىٰ رسالة الشيخ يوسف بن سالم الحفني (ت ١١٧٨ هـ) المعروفة بـ : « رسالة الآداب » .

ثم إن الحفني شرح رسالته هٰذه ، فأتى الشيخ البشري فوضع هٰذا الكتاب على الرسالة وشرحها .

وقال في مقدمة كتابه : (لما رأيت رسالة الأستاذ الحفني بشرحها لمؤلفها في آداب البحث مع وجازة لفظها لطيفة المعاني ، مهذبة المباني ، جامعة جُلَّ المطالب ، كثيرة الإفادة للطالب ، غير أنها تحتاج لبعض زيادات تبسط فوائدها ، وتقيد شواردها ، وتتمم مقاصدها ، وتعمم عوائدها . . أردت خدمتها بما يفيد ذٰلك ، والله أعلم بما هنالك ، ومنه تعالىٰ أستمد التوفيق ؛ إنه الهادي لأقوم طريق) .

---

(١) كان من المقررات للسنة الثانية من القسم الثانوي بالجامع الأزهر والمعاهد الدينية . انظر : خطة ومنهاج الدراسة للقسمين الابتدائي والثانوي ، علىٰ مقتضى القانون رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦ م) ، طبع بمطبعة الأزهر بالقاهرة ، سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٧ م) (ص ١٢) ، كما رسم ذٰلك علىٰ غلاف طبعة الكتاب المطبوعة بالمطبعة المحمودية التجارية بالقاهرة ، سنة (١٣٥٦ هـ) .

وشرح الحفني لرسالته شرح ممزوج ، وحاشية البشري على الشرح حاشية بالقول .

والشيخ البشري في كتابه حريص علىٰ تجلية جميع عبارات شرح الحفني ؛ فنجده يتعرض لبيانها ، وتحقيق إعرابها ، وذكر ما يعترض به عليها ، وما تدفع به هٰذه الاعتراضات ، وإيراد عبارات غيره إن انبنىٰ عليها مزيد إيضاح ، والتنبيه علىٰ بعض المسائل .

ولعلاقة هٰذا العلم بعلمي الكلام والجدل . . تعرض الشيخ البشري لمقالات بعض الفرق الإسلامية بالبحث والمناظرة ، كما تعرض لبعض المسائل الفقهية ، وأكثر من إيراد الأمثلة والأدلة .

ومن الكتب التي اعتمد عليها في حاشيته : « فتح الباري بشرح صحيح البخاري » لابن حجر ، و« المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج » للنووي ، و« الكشاف » للزمخشري ، و« تقرير القوانين المتداولة من علم المناظرة »(١) للعلامة الشيخ أبي بكر المرعشي ، المعروف بـ (ساجقلي زاده) ، (ت ١١٤٥ هـ) ، و« شرح رسالة آداب البركوي »(٢) للقازابادي (ت ١١٦٣ هـ) ، و« حواشي الآداب العضدية » لملا الحنفي ، و« حاشيتها » للصبان ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

مثل هٰذه المقررات الدراسية لا تحظىٰ ـ في الأعم الأغلب ـ بشيء من الجهود ، لا سيما مع تأخر طبقة مؤلفها ، واندراجه في سلك المعاصرين ، وهٰذا لا يقلل من قيمته ، ولا من قيمة كتابه ؛ وكفاه شرفاً أنه من الكتب التي درست في الأزهر الشريف ، وانتفع به الأساتذة ، وتخرج به الطلاب .

❀ ❀ ❀

---

(١) طبع بالأستانة ، سنة (١٢٨٩ هـ) .

(٢) مخطوطة بالمكتبة الأزهرية برقم (١٨١ الجوهري) ، (٤٢٠٩٣) . انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/ ٤٧٠) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبعت مع الشرح بمطبعة جريدة (الإسلام) بالقاهرة ، سنة (١٣١٦هـ) .

ـ طبعت على الهيئة السابقة بالمطبعة المحمودية ـ التجارية ـ بالقاهرة ، سنة (١٣٥٦هـ) .

ـ طبعت على الهيئة السابقة أيضاً بدار الإمام مالك بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٨هـ) ، باعتناء مصطفىٰ أبو زيد .

❋ ❋ ❋

(١٠١٧)

كتاب في فن آداب البحث والمناظرة[١]

لهارون بن عبد الرازق

(ت ١٣٣٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٧٤) .

۞ ۞ ۞

❋ **التعريف بالكتاب :**

إن علم آداب البحث والمناظرة من العلوم التي يحتاج إليها في المحاجة والاستدلال في كل فن ، لاسيما علوم : المنطق ، والكلام ، وأصول الفقه ، ولهٰذا اعتنى العلماء بهٰذا الفن بتقرير مسائله وبيانها ، وكان من جانب هٰذه العناية : أن وضعوا مختصرات لهٰذا الفن تقربه لأفهام الطلاب ، وكان من هٰؤلاء الذين أسهموا بوضع مختصر في هٰذا الفن لتقريبه لطلاب العلم : الشيخ **هارون بن عبد الرازق** .

وأصل هٰذا الكتاب جزء من كتاب للشيخ قد وضعه في ثلاثة مقاصد : المنطق ، وآداب البحث والمناظرة ، والدال والمدلول في أصول الفقه ، وقد أشار إلىٰ هٰذا ولده الأستاذ الشيخ محمد هارون في مقدمته التي وضعها للكتاب فقال : (فهٰذا قسم في فن المناظرة من كتاب لوالدي الأستاذ الشيخ هارون عبد الرازق ، ألَّفه علىٰ ثلاثة مقاصد ؛ **أولها** : في فن المنطق ، **وثانيها** : في فن آداب البحث والمناظرة ، **وثالثها** : في مبحث الدال والمدلول من مبادئ فن أصول الفقه)[٢] .

---

(١) درسه ولد الشيخ الأستاذ محمد هارون لطلاب العلم بمشيخة الإسكندرية . راجع مقدمته التي وضعها بين يدي كتاب والده (ص ٢) .

(٢) مقدمة الأستاذ محمد هارون لكتاب والده « كتاب في فن آداب البحث والمناظرة » (ص ١) .

قسم الشيخ هارون الكلام في آداب البحث إلىٰ مبحثين ، وقدم بينهما بمقدمة قصيرة بيَّن فيها أهمية هٰذا الفن ، ومدى الحاجة إليه ، وأول من تكلم فيه .

أما المبحث الأول : فكان في ذكر مبادئ علم آداب البحث ، وبيان ألفاظ اصطلح عليها في هٰذا الفن .

وأما المبحث الثاني : فتكلم فيه عن كيفية المناظرة ، وما يطلب مراعاته فيها .

امتاز الكتاب بميزتين :

الأولى : الاختصار والوضوح مع الإلمام بمقاصد الفن .

الثانية : الاعتناء بمصطلحات الفن ؛ فلا يذكر مصطلحاً من مصطلحات الفن . . إلا ويعرج على التعريف به لغةً واصطلاحاً ؛ وهٰذا لأن مقصده وغايته إيضاح مسائل هٰذا الفن ومصطلحاته بكامل البيان للطلاب .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

حظي الكتاب باعتناء الشيخ محمد هارون ـ ولد المؤلف ـ حيث اعتنىٰ بالكتاب من جهتين :

الأولىٰ : وضع خاتمة تكلم فيها عن التعاريف والتقاسيم في هٰذا الفن .

الجهة الثانية : التعليق على الكتاب بإيضاح بعض مفرداته وعباراته ، وقد ذكر ذٰلك في مقدمته التي وضعها للكتاب [1] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بالمطبعة المصرية ، طبعة أولىٰ (دون تاريخ) .

ـ طبع بدار الرواق الأزهري ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، باعتناء أحمد الشاذلي .

❋ ❋ ❋

---

(١) مقدمة الأستاذ محمد هارون لكتاب والده « كتاب في فن آداب البحث والمناظرة » (ص ١) .

(١٠١٨)

آداب البحث
لعبد الغني محمود
(ت ١٣٤٦ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف** :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٢١) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب** :

« **آداب البحث** » كتاب متوسط في هٰذا العلم ، يمثل جملة ما أملاه مؤلفه علىٰ طلبة مدرسة القضاء الشرعي أثناء تدريسه هٰذا الفن بها(١) بين سنة (١٣٢٦ هـ) و(١٣٢٧ هـ) .

وقد ابتدأه بمقدمة مختصرة في التعريف بعلم آداب البحث والمناظرة ، وموضوعه ، وثمرته ، وواضعه ـ وهو عنده أبو علي الحسن بن سينا (ت ٤٢٨ هـ) على المشهور ـ وبيان الحاجة إليه .

وبدأ بعد ذٰلك في تعريف المناظرة ، وذكر أجزائها ، وما تجري فيه ، وأنواعها ، ووظائف المتناظرين .

ثم تكلم عن التقسيم ، وكيفية المناظرة فيه عن طريق ذكر الاعتراض بفقد الحصر ، وبأن القسم ليس أخص مطلقاً من المقسم ، وبعدم تباين الأقسام ، وفي تقسيم الكل إلىٰ أجزائه .

وبعد الكلام عن التقسيم كان الحديث عن التعريف وأنواعه ، وعن كيفية المناظرة في هٰذه الأنواع تفصيلاً .

---

(١) من التقدمة التي كتبها ملتزم طبع الكتاب إبراهيم حسين الكتبي له قبل بدايته .

وعقد المؤلف مبحثاً للمنع ، فتحدث فيه عن السند وأقسامه ، ووظيفة المعلل بعد المنع ، وإبطال السند .

ثم صار الكلام عن النقض ، ووظيفة المعلل عنده ، وبيان المنع في شاهد النقض بالتخلف ، وفي شاهد النقض باستلزام الفساد .

وكان الكلام بعد ذٰلك عن المعارضة الحقيقية وأقسامها ، وعن المناظرة في المركب الناقص ، وفي العبارة ، وعن الغصب ، والمصادرة ، والمكابرة ، والمعاندة ، والمجادلة والجواب الجدلي ، والاستفسار ، ومراتب الاعتراضات قوةً وضعفاً ، وانتهاء المناظرة .

ختم المؤلف كتابه بشروط المتناظرين وآدابهما .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

الطبعة الأولىٰ لمدرسة القضاء الشرعي بالمطبعة الجمالية بمصر ، سنة (١٣٢٩هـ) .

❋ ❋ ❋

(١٠١٩)

الموجز في علم أدب البحث والمناظرة
لحسين والي
(ت ١٣٥٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٢) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

ألف المؤلف هٰذا الكتاب غرضاً للمبتدئ وتذكيراً للمنتهىٰ كما قال في مقدمته ، وهو خلاصة محاضراته التي ألقاها علىٰ طلبة مدرسة القضاء الشرعي في علم أدب البحث والمناظرة .

وقد بدأ كتابه بنشأة هٰذا العلم وأطواره ، فأرجع نشأته الأولىٰ إلىٰ وجود البشر على الأرض ، ثم مر بعد ذٰلك بعدة أطوار فصل المؤلف فيها الكلام حتى انتهىٰ إلىٰ عصره .

ساق المؤلف تمهيداً للتعريف بأدب البحث ، وموضوعه ، وفائدته ، وغايته ، ونسبته إلىٰ غيره من العلوم ، وواضعه الذي قال : إنه ركن الدين العميدي (ت ٦١٥ هـ) ، وحكمه ، وتعريف المناظرة ، وأجزائها ، وطرفيها ؛ المجيب والسائل ، وشروطها ، والآداب المطلوبة عندها ، ووظائف المتناظرين ، وما تجري فيه .

تكلم بعد ذٰلك عن المناظرة في التصديق بنوعيه ؛ الصريح والضمني ، وفي ثنايا ذٰلك تحدث عن تقسيم المنع ، ووظيفة المعلل عند المنع ، والغصب ، والمعارضة الحقيقية في المقدمة ، والمصادرة ، والسؤال الاستفساري ، والمناظرة في السند والدليل ، والنقض وأنواعه ، ووظيفة المعلل عند وروده ، والمناظرة في الدعوى الصريحة ، والنقل ، والتعريف ، والتقسيم ، والمركب الناقص ، والعبارة .

وبالجملة : فهو كتاب نافع ، لا سيما وأنه يجمع بين سلاسة العبارة ، وعمق الفكرة .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

الطبعتان المخصصتان لمدرسة القضاء الشرعي ، الطبعة الأولىٰ بمطبعة الواعظ ، سنة (١٣٢٦ هـ) ، والطبعة الثانية في مطبعة الممتاز ، سنة (١٣٣٥ هـ) .

❋ ❋ ❋

(١٠٢٠)

تعليق على الرسالة الموضوعة في آداب البحث
لأحمد مكي
(ت ١٣٥٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو أحمد مكي الشافعي الأزهري .

ولد في قرية (أبو طوالة) ، بمركز منيا القمح بالشرقية .

تخرج في الأزهر الشريف ، وعمل بالتدريس في المعاهد الأزهرية ، حتىٰ صار شيخاً لمعهد الزقازيق .

اختير الشيخ قبيل وفاته عضواً بهيئة كبار العلماء في المحرم سنة (١٣٥٦ هـ) ، (مارس) سنة (١٩٣٧ م) .

من مصنفات المؤلف :

ـ رسالة في آداب البحث [٢] .

ـ **تعليق على الرسالة الموضوعة في آداب البحث .**

ـ بحوث في معضلات علم الميراث [٣] .

توفي الشيخ رحمه الله تعالىٰ في ربيع الآخر سنة (١٣٥٦ هـ) ، (يوليو) سنة (١٩٣٧ م) .

❀ ❀ ❀

---

(١) انظر ترجمة المؤلف في « الأعلام الشرقية » (١/٢٧٨ ـ ٢٧٩) ، و« هيئة كبار العلماء » لزوات عرفان المغربي (ص ٤٧٨) .

(٢) طبعت بمطبعة جمعية النشر والتأليف الأزهرية ، سنة (١٣٥٣ هـ ـ ١٩٣٥ م) .

(٣) طبع هـٰذا الكتاب بعد وفاة المؤلف رحمه الله ، وقد تولىٰ أمر طباعته ولده الأستاذ أحمد أحمد مكي ، بمطبعة الهواري بشارع محمد علي ، سنة (١٩٧٠ م) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو شرح وضعه الشيخ علىٰ رسالته التي أَلَّفها في آداب البحث والمناظرة ، أراد بها المؤلف أن يفصل مجملها ، وأن يفتح مغلقها ؛ حتىٰ يسهل الانتفاع بها .

تناول المؤلف في شرحه جميع أجزاء الرسالة ، سواء المقدمة أو التمهيد أو البداية أو الأصل الأول أو الثاني أو التذييل أو التتميم .

ومنهج الشيخ في هٰذا : أن يقتطع جزءاً من الرسالة ، ثم يعلق عليها بما يوضح العبارة ، ويفصل ما تتضمنه من معان ، ويحل ما يشكل منها .

انتهى المؤلف من شرح رسالته هٰذه سنة (١٣٥٣ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع هٰذا الشرح مع الرسالة بمطبعة جمعية النشر والتأليف الأزهرية ، سنة (١٣٥٣هـ ـ ١٩٣٥م) .

❋ ❋ ❋

(١٠٢١)

رسالة في آداب البحث

لأحمد مكي

(ت ١٣٥٦ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف** :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٠٢٠) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب** :

هي رسالة جامعة في آداب البحث والمناظرة ، ضمنها صاحبها قواعد هٰذا الفن وأصوله .

رتب المؤلف رسالته علىٰ : تمهيد ، وبداية ، وأصلين ، وتذييل ، وتتميم .

أولاً : **التمهيد** ؛ تناول فيه المؤلف مبادئ علم المناظرة ؛ وهي : الحد ، والموضوع ، والغاية ، والفائدة .

ثانياً : **البداية** ؛ في بيان مفاهيم المصطلحات التي يستخدمها أرباب هٰذا الفن وأقطابه .

ثالثاً : **الأصل الأول** ؛ في التصورات ، ويراد بها : التعريفات والتقسيمات ، وقد قسمه الشيخ رحمه الله إلىٰ سبع شعب : **الأولىٰ** : في بيان طرق البحث وترتيبه الطبيعي ، **والثانية** : في أقسام التعريفات ، **والثالثة** : في شرائط التعريف الحقيقي ، **والرابعة** : في الأبحاث الواردة على التعريف ، **والخامسة** : في التقسيم وأنواعه ، **والسادسة** : في شروط التقسيم ، **والسابعة** : في الاعتراضات الواردة على التقسيم والجواب عنها .

رابعاً : **الأصل الثاني** : في التصديقات ؛ وهي أربع شعب : **الأولىٰ** : في أقسام التصديقات ، **والثانية** : في المركبات الناقصة ، **والثالثة** : في الأبحاث

الواردة على التصديقات ، **والرابعة** : في بيان وظائف المعلل والسائل .

خامساً : **التذييل** ؛ أورد فيه بعض التنبيهات المتممة للمباحث التي ذكرها ، كما أورد فيه خاتمة « الرسالة العضدية » لما فيها من خلاصة مباحث هـٰذا الفن ، ومسائله .

سادساً : **التتميم** ؛ فيه ذكر آداب المناظرة .

تمتاز هـٰذه الرسالة : بحسن الترتيب والتنظيم لمسائل الفن ، كما أنها وافية بمباحثه ، صالحة لأن تعطي للطالب تصوراً كاملاً عن هـٰذا العلم .

صرح المؤلف بالنقل عن « الرسالة العضدية » ، وإن كنا نستطيع أن نقول بأنه ـ أي : المؤلف ـ استفاد مما كتبه الإمام العضد وغيره من العلماء الذين تقدموا عليه .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

وضع عليها المؤلف رحمه الله تعالىٰ شرحاً بسط فيه تلك المسائل ، سماه : « تعليق على الرسالة الموضوعة في آداب البحث » .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبعت هـٰذه الرسالة مع شرحها بمطبعة جمعية النشر والتأليف الأزهرية ، سنة (١٣٥٣هـ ـ ١٩٣٥م) .

❋ ❋ ❋

(١٠٢٢)

آداب المسامرة في البحث والمناظرة[١]

للشيخ محمد علي سلامة الزرقاني

(ت ١٣٦١ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٧٧) .

۞ ۞ ۞

❁ **التعريف بالكتاب :**

أراد المؤلف في هـٰذا الكتاب أن ييسر علم أدب البحث والمناظرة علىٰ طلابه ؛ حيث قررت عليهم « الرسالة الرشيدية » ، وفيها بعض الصعوبات التي يقف الطلاب دون إدراكها وفهمها ، حتىٰ طلبوا من أستاذهم وضع كتاب يسهل عليهم العلم عند الاستذكار ، ويفتح عليهم مغاليقه ، فجاء هـٰذا الكتاب شافياً لصدورهم ، مقرباً العلم لأذهانهم .

وهو كتاب نافع في بابه ، جمع قواعد أدب البحث بأسلوب سهل ميسر ، ينفع المبتدئين ، ويسهل عليه مغاليق العلم .

رتب المؤلف كتابه علىٰ : خلاصة تاريخية للعلم ، ومقدمة ، وبابين ، وخاتمة ، فبدأ بعرض موجز لنشأة الجدل ، ومن ثم تحويله إلى المناظرة ، وأول من دون في هـٰذا العلم وطرق التدوين .

أما المقدمة : ففيها ثلاثة مباحث :

الأول منها : في تعريف علم المناظرة بالحد والرسم ، وبيان موضوعه وفائدته ،

---

(١) وضع الكتاب وفقاً للمنهاج المعتمد لطلبة كلية أصول الدين بالجامع الأزهر ، بالمرسوم الملكي الصادر سنة (١٣٤٩ هـ ـ ١٩٣١ م) كما بُيِّن علىٰ غلاف الكتاب .

وفرق بين طريقة الأصوليين في المناظرة ، وطريقة غيرهم .

والثاني : ذكر فيه المعاني اللغوية للمناظرة ، وإطلاقاتها الاصطلاحية ، وعرف المقصود بالأدب في اصطلاح النظار ، ثم عرف البحث ، والمجادلة ، والمكابرة ، والإلزام .

وبين في **المبحث الثالث** : ما تجري فيه المناظرة وما لا تجري فيه ، ووجه ذٰلك .

أما الباب الأول : فجعله في بيان معاني أبحاث المناظرة وما يتعلق بها ، فعرف النقل ، والناقل ، والمنقول عنه ، وتصحيح النقل ، والمدعي ، والسائل ، والدعوىٰ ، ثم تكلم عن التعريف وأقسامه ، ووجه توجه المناظرة إلى اللفظي والحقيقي منه ، ثم عرف الدليل وذكر أقسامه ، وفرق بين التنبيه والأمارة ، وتكلم عن التقريب ، والتعليل والمقدمة ، والملازمة ، ثم شرح المنع ، وشروط توجهه وأقسامه ، وشرح السند وأقسامه ، والمعارضة وأقسامها باعتبار مادتها وصورتها ، ثم شرح الغصب ، والمصادرة ، والحل ، ومجاراة الخصم ، والتنزل ، والاستفسار ، والتحرير ، وتغيير الدليل ، وتكلم عن أجزاء البحث ، وما يجب علىٰ كل من المتناظرين في أجزاء البحث ، وطريق البحث وترتيبه الطبيعي ، ووظائف كلٍّ من السائل والمعلل .

وأما الباب الثاني : فجعله في المسائل التي تدور فيها المناظرة ، وقسمه علىٰ خمسة فصول ؛ **الأول** : في مسائل المنع والسند ، **والثاني** : في مسائل النقض الإجمالي ، **والثالث** : في مسائل المعارضة ، **والرابع** : في بعض المسائل المشتركة ، **والخامس** : في التقسيم والمركب الناقص والعبارة ، والمناظرة فيها ، وذكر بعض التطبيقات في آخر هٰذا الباب .

وكانت خاتمة الكتاب : في شروط المناظرة وآدابها وانتهائها .

وقد ذكر المؤلف بعض المراجع التي استند عليها في جمع كتابه ؛ وهي :

ـ الرسالة الرشيدية [١] ، للشيخ عبد الرشيد الجونغوري ، (ت ١٠٨٣ هـ) .

ـ تقرير القوانين المتداولة من علم المناظرة [٢] ، للعلامة الشيخ أبي بكر المرعشي ، المعروف بـ : (ساجقلي زاده) ، (ت ١١٤٥ هـ) .

ـ الرسالة الولدية ، وشروحها [٣] .

ـ رسالة الآداب [٤] للحفني (ت ١١٨٧ هـ) ، وشروحها .

ـ شرح آداب الكلنبوي ، لحسن باشا زاده [٥] .

ـ حاشية الرسالة الحسينية ، لمفتي زاده (ت ١٢٢٣ هـ) [٦] ، وغيرها من الكتب .

۞ ۞ ۞

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بمطبعة أبي الهول بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٣٢ م) .

ـ طبع بدار الطباعة الحديثة بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٣٥ م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبعت بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٥٠ هـ) ، بتصحيح الشيخ إبراهيم بن حسن الأنبابي .

(٢) طبع بالأستانة ، سنة (١٢٨٩ هـ) .

(٣) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٨٠ هـ) .

(٤) طبعت بدار الإمام مالك بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٨ هـ) ، باعتناء مصطفىٰ أبو زيد .

(٥) طبع بدار الطباعة العامرة بالأستانة ، سنة (١٢٨٤ هـ) .

(٦) طبعت بالأستانة ، سنة (١٣٠٨ هـ) .

(١٠٢٣)

كلمة في البحث والمناظرة
لحامد إبراهيم جاد
(ت ١٣٧٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو حامد إبراهيم جاد ، أحد مدرسي الجامع الأحمدي .

وقد توفاه الله في سنة (١٣٧٠ هـ)(١) ، وأوقفت مكتبته على المكتبة الأزهرية من قبله أو من قبل ورثته(٢) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

هي رسالة لطيفة في علم أدب البحث والمناظرة ، حاول فيها المؤلف أن يقدم أوليات هـٰذا العلم بما يفيد المبتدئين ، ولا يستغنىٰ عنه من المتقدمين .

وقد جعل المؤلف كلمته هـٰذه علىٰ : مقدمة ، وثلاثة أبواب ، وخاتمة .

فالمقدمة : كانت في تعريف المناظرة لغةً واصطلاحاً ، وما تجري فيه .

والباب الأول : في التعريف ؛ أقسامه ومعناه وشروطه ، وفيه تكلم عن المناظرة في التعريف الحقيقي .

وكان الباب الثاني : في أقسام التقسيم ، ومعناه وشروطه ، والمناظرة فيه .

---

(١) أخذ هـٰذا التاريخ من كتاب « المعجم الأصغر لتراجم ومؤلفات علماء الأزهر » لأبي الوفا المراغي (ت بعد ١٣٩٠ هـ) ، وهو ما زال مخطوطاً في المكتبة الأزهرية برقم (٧٧١٣٠ تاريخ) ، الورقة (٨٩) ، الترجمة (٢٩٠) .

(٢) يظهر ذٰلك في مجموع به (١١) كتيباً صغيراً في علوم مصطلح الحديث والوضع وآداب البحث والميراث ، محفوظ في المكتبة الأزهرية برقم (١٤٨٧ مجاميع) ، وفي بدايته ونهايته ختم نصه : (وقف المرحوم الشيخ حامد إبراهيم جاد لمكتبة الأزهر) .

والباب الثالث : تحدث المؤلف فيه عن المركب ، والسند وأقسامه ، وواجب المعلل وما ينفعه وما لا ينفعه ، ووظيفة السائل بعد الإثبات ، والمعارضة وأقسامها ، والنقض وأقسامه ، والمناظرة في المركب الناقص ، وفي العبارة .

وأخيراً كانت الخاتمة التي ذكر فيها بعض الفوائد ، وبها انتهت الرسالة .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

لا يوجد في المكتبة الأزهرية سوىٰ طبعة وحيدة لهـٰذه الرسالة بمطبعة الكمال بطنطا ، (بدون تاريخ) .

وتتوافر منها نسختان : إحداهما في هـٰذا المجموع ، والأخرىٰ منفصلة .

❋ ❋ ❋

(١٠٢٤)

رسالة الآداب في علم آداب البحث والمناظرة[١]

لمحمد محيي الدين عبد الحميد

(ت ١٣٩٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٧٢) .

❋ ❋ ❋

❋ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب رسالة لطيفة في علم أدب البحث والمناظرة ، وضعها الأستاذ محيي الدين لطلبة العلم بالجامع الأزهر الشريف والمعاهد الدينية ، شملت غالب هٰذه الآداب والقواعد .

رتب المؤلف هٰذه الرسالة علىٰ : مقدمة ، وثلاثة أبواب ، وخاتمة .

أما المقدمة : فجعلها في مبادئ هٰذا العلم ، فعرف المناظرة ، وذكر موضوعها ، ثم بين فائدة دراسة هٰذا العلم ، وأول من صنف فيه من العلماء ، ونسبته لغيره من العلوم ، وحكم تعلمه ، ثم قسم الأقوال ، وبين ما يجري فيه المناظرة وما لا يجري فيه .

وأما الباب الأول : فجعله في التقسيم ، وقسمه علىٰ ثلاثة فصول :

الأول منها : في بيان حقيقته وأنواعه ، وشروط كل نوع منها .

والثاني : في بيان الاعتراضات التي تجري على التقسيم ، وكيفية الإجابة عنها .

---

(١) كان مقرراً بالقسم الثانوي بالمعاهد الأزهرية . انظر : خطة ومنهاج الدراسة للقسمين الابتدائي والثانوي ، علىٰ مقتضى القانون رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦ م) (ص ١٢) ، طبع بمطبعة الأزهر بالقاهرة ، سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٧ م) ، و« النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين » لمحمد رجب البيومي (٢/١٣٧) .

والثالث : في ترتيب المناظرة في التقسيم ، وذكر أمثلة توضح طريقة المناظرة فيه .

وأما الباب الثاني : فجعله في التعريف ، وقسمه علىٰ ثلاثة فصول أيضاً :

الأول منها : في بيان أنواع التعريف ، وحقيقة كل نوع ، وشروطه .

الثاني : في طريقة المناظرة في التعريف .

والثالث : في ترتيبها ، وتوضيح ذٰلك ببعض أمثلة عليها .

وأما الباب الثالث : فجعله في التصديق ، وقسمه علىٰ ستة فصول :

الأول : في معنى التصديق وأقسامه .

والثاني : في بيان المناظرة في التصديق .

والثالث : في المنع ، فبين معناه وأقسامه ، وبين معنى السند ، وذكر أقسامه ، وبين أجوبة المعلل عليه ، وما لا ينفع الاشتغال به بعد المنع ، وبين معنى الغصب والمكابرة في المناظرة .

والرابع : في المعارضة ، وحقيقتها ، ومثالها ، وأقسامها ، وكيفية إجابة المعلل عنها .

والخامس : في النقض وحقيقته ومثاله ، وكونه لا بد في من شاهد يذكر معه ، وتعريف هٰذا الشاهد ، ثم بين أقسام النقض ، وكيفية إجابة المعلل عليها .

والفصل السادس : في ترتيب المناظرة في التصديق ، مع ذكر أمثلة تبين طريقة ذٰلك .

أما الخاتمة : فجعلها في بيان معاني المصادرة ، والمكابرة ، والمعاندة ، والمجادلة ، والجواب الجدلي ، والاستفسار ، وانتهاء المناظرة ، والآداب التي ينبغي أن يلتزمها المتناظرون .

وقد جعل المؤلف في نهاية كل باب من هٰذه الأبواب أمثلة يستطيع من خلالها الطالب أن ينسج علىٰ منوالها فيما يورد عليه في المناظرة ، وبعض الأسئلة علىٰ ما

سبق بيانه ، وكذٰلك يعرض ملخصاً للباب يذكر فيه أطراف الباب بلا بيان ؛ ليعين الطالب علىٰ حفظه واستذكاره .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

- طبع بمطبعة حجازي بالقاهرة ، سنة (١٣٤٧ هـ) .
- طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ، الطبعة الرابعة سنة (١٣٦٩ هـ) .
- طبع بدار الطلائع بالقاهرة ، سنة (٢٠٠٦ م) .

❁ ❁ ❁

الأخلاق

(١٠٢٥)

تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق [١]

لابن مسكويه

(ت ٤٢١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ أحمد بن محمد بن يعقوب ، الملقب بـ : (مسكويه) ، أو (ابن مسكويه) لأن جده كان يسمىٰ : (مسكويه) ، وكان مجوسياً فأسلم .

أصله من الري ، وسكن أصفهان .

أخذ عن : أبي الطيب الكيميائي الرازي ، وابن كامل ، ويحيى بن عدي (ت ٣٦٤ هـ) ، وابن الخمار .

وعنه : أبو حيان التوحيدي (ت ٤٠٠ هـ) .

ولي بعض المناصب المهمة في دولة بني بويه ، وكان قيماً علىٰ خزانة كتب ابن العميد (ت ٣٦٠ هـ) ، ثم كتب عضد الدولة ابن بويه (ت ٣٧٢ هـ) ، فلقب بالخازن ، ثم اختص ببهاء الدولة البويهي (ت ٤٠٣ هـ) ، وعظم شأنه عنده .

كان فوق نبوغه وطول باعه في الفلسفة والكيمياء والمنطق والتاريخ شاعراً

---

(١) درس كتاب « تهذيب الأخلاق » بالأزهر الشريف ضمن الكتب التي كانت تدرس به سنة (١٣١٤ هـ ـ ١٨٩٩ م) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩٥) ، وراجع « الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة » (١٢٨/٢) .

(٢) انظر « تهذيب الأخلاق » لمسكويه ، طبعة منشورات الجمل ببغداد وبيروت ، بمقدمة التحقيق (ص ٩٥ ، ٩٦) ، و« يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر » للثعالبي (١١٥/٥) وما بعدها ، و« إخبار العلماء بأخبار الحكماء » للقفطي (ص ٢٤٧) ، و« معجم الأدباء » لياقوت الحموي (٤٩٣/٢) وما بعدها ، و« الوافي بالوفيات » للصفدي (٧٢/٨) وما بعدها ، و« الأعلام » للزركلي (٢١١/١ ـ ٢١٢) ، و« محاضرات علم الأخلاق » للسنة الثالثة من كلية أصول الدين ، للأستاذ أبي بكر ذكري ، والأستاذ أحمد علي ، طبعة مطبعة شبرا بالقاهرة ، سنة (١٩٣٩ م) ، (ص ٣٦) .

أديباً ، ومؤرخاً بحاثاً ، بل كان في الذروة العليا من الفضل والأدب والبلاغة والشعر .

من كتبه : « تجارب الأمم وتعاقب الهمم »(١) في التاريخ ، و« الفوز الأصغر »(٢) في علم النفس ، و« ترتيب السعادات »(٣) في الأخلاق ، و« الهوامل والشوامل »(٤) .

توفي بأصفهان سنة (٤٢١ هـ) بعد أن عاش عمراً طويلاً .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب عنوانه : « **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق** »(٥) ، وهو كتاب

---

(١) وهو كتاب مهم للوقوف علىٰ تاريخ بني العباس ، وقد اعتنىٰ بطبعه العلامة (دي جويه) في كتابه (FRAGMENTA HISTORICORUM ARABICORUM) ، ومعناه : « قطع متفرقة للمؤرخين من العرب » ، طبع في جزأين ، في لايدن ، سنة (١٨٦٩ م ـ ١٨٧٢ م) ، مع كتاب « العيون والحدائق في أخبار الحقائق » ، وتنتهي أخبار الكتاب المذكور إلىٰ سنة (٣٧٢هـ ـ ٩٨٢ م) .
كما طبع الكتاب في مطبعة شركة التمدن بمصر ، وطبع في طهران ، الطبعة الثانية سنة (٢٠٠٠ م) ، بعناية أبي القاسم إمامي . انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/٢٣٨) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ٧١) .

(٢) طبع في بيروت ، سنة (١٣١٩ هـ) ، ومطبعة السعادة سنة (١٣٢٥ هـ) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/٢٣٨ ـ ٢٣٩) .

(٣) طبع في مصر ، سنة (١٩٢٨ م) تحت عنوان : « السعادة » ، وطبع في طهران ، سنة (١٣١٤هـ . ش) تحت عنوان : « ترتيب السعادات » في حاشية كتاب « مكارم الأخلاق » للطبرسي (ت ٥٤٨هـ) تقريباً .

(٤) طبع بتحقيق أحمد أمين ، والسيد أحمد صقر ، في القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، مطبعة الناشر ، سنة (١٣٧٠هـ ـ ١٩٥١ م) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢/٢٤٦) ، ونسب لأبي حيان التوحيدي .

(٥) وهو مشهور بـ « تهذيب الأخلاق » ، ومن أسماء الكتاب أيضاً : « تهذيب الأخلاق وتحرير الأعراق » ، و« كتاب الطهارة » ، و« كتاب طهارة النفس » ، و« طهارة الأعراق » انظر « كشف الظنون » (٢/١٤٣٦) ، و« تجارب الأمم وتعاقب الهمم » ، طبعة طهران ، بمقدمة التحقيق (ص ٢٠) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٦/١٢٣) .

مفيد في علم الأخلاق والتربية ، للشيخ أبي علي ابن مسكويه [١] .

وأوله : (اللهم إنا نتوجه إليك . . .) إلىٰ آخره [٢] .

ويشتمل الكتاب علىٰ ست مقالات :

الأولىٰ : في مبادئ الأخلاق .

والثانية : في الخلق وتهذيبه ، والكمال الإنساني وسبيله .

والثالثة : في الخير وأقسامه ، والسعادة ومراتبها .

والرابعة : في العدالة .

والخامسة : في المحبة والصداقة .

والسادسة : في صحة النفس وحفظها [٣] .

وهٰذا الكتاب من أحسن ما أُلِّف في علم الأخلاق .

قال الشيخ في مقدمة كتابه : (غرضنا في هٰذا الكتاب أن نحصل لأنفسنا خلقاً تصدر به عنا الأفعال كلها جميلة ، وتكون مع ذٰلك سهلة علينا ، لا كلفة فيها ولا مشقة ، ويكون ذٰلك بصناعة ، وعلىٰ ترتيب تعليمي . والطريق في ذٰلك : أن نعرف أولاً نفوسنا ، ما هي ؟ وأي شيء ؟ ولأي شيء أوجدت فينا ؟ . . . وما قواها وملكاتها التي إذا استعملناها علىٰ ما ينبغي . . بلغنا بها هٰذه الرتبة العلية ؟ وما الأشياء العائقة لنا عنها ؟ وما الذي يزكيها فتفلح ؟ وما الذي يدسيها فتخيب ؟) .

وقد عني فيه الشيخ بتعريف النفس ، وخواصها ، وقواها ، كما سبقه بذٰلك الفيلسوف اليوناني (أفلاطون) ، (ت ٣٤٨ ق . م) ، غير أن ابن مسكويه

---

(١) انظر « كشف الظنون » (١/٥١٤) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٢١١ ـ ٢١٢) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/٢٣٨) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (١/٥١٤) .

(٣) وقسم البعض موضوعاته علىٰ سبع مقالات . انظر « تهذيب الأخلاق » ، طبعة منشورات الجمل ، بمقدمة التحقيق (ص ٢٢٦) ، و« تجارب الأمم وتعاقب الهمم » بمقدمة التحقيق (ص ٢٠) ، و« كشف الظنون » (١/٥١٤) ، (٢/١٤٣٦) .

أوفى البحث ، وبلغ الغاية من التحقيق والتدقيق ، وهو في فلسفته وأخلاقه إلىٰ (أرسطو) ، (ت ٣٢٢ ق . م) . . أميل .

وعند ابن مسكويه : أن الخير هو ما يبلغ به الكائن المريد غاية وجوده ، أو كمال وجوده ، وأن من الناس أخياراً بالطبع ، وأشراراً بالطبع ، وبينهما قوم ينتقلون بالتهذيب إلى الخير ، وبالإهمال إلى الشر .

ومن مجموع آرائه نرىٰ : أنه جمعها من أشتات المذاهب الخلقية ، مع محاولة التوفيق بينها وبين تعاليم الشريعة الإسلامية .

كما يلاحظ أيضاً : أنه تباعد في كتابه عن نزعة التقشف والتصوف والرهبانية ، وأظهر ميله إلى الروح العملية (١) .

ويحاول ابن مسكويه في كتابه أن يضرب بعض الأمثال السهلة علىٰ كلامه ؛ لتبسيطه .

أما مصادر الكتاب : فإن ابن مسكويه قد اعتمد بشكل أساسي على المصادر اليونانية ؛ ومنها :

كتب (أرسطو) ، مثل : كتاب « الأخلاق » ، وكتاب « المقولات » ، وكتاب « فضائل النفس » .

وكتب (أفلاطون) .

وكتب (جالينوس) ، (ت ٢٠٠ م) ، مثل : كتاب « أخلاق النفس » ، وكتاب « تعرف المرء عيوب نفسه » .

وكتاب (بروسنس) في فصل (تأديب الأحداث والصبيان خاصة) .

بالإضافة لكتاب « دفع الأحزان » للكندي (ت ٢٦٠ هـ) تقريباً ، مع ذكر قصص

---

(١) انظر في منهج المؤلف بكتابه « تهذيب الأخلاق » ، طبعة منشورات الجمل ، بمقدمة التحقيق ، و« الإنسان والكمال في فكر مسكويه » للدكتور مصطفىٰ عشوي ، إصدارات لجنة التراث النفسي العرب إسلامي ، مؤسسة العلوم النفسية العربية ، عدد (١٣) ، سنة (٢٠١٥ م) ، و« محاضرات علم الأخلاق » (ص ٣٦) وما بعدها .

من « كليلة ودمنة »[١] ، وذكر من كتبه : « ترتيب السعادات ومنازل العلوم » .

كما يستشهد بالقليل من الآيات ، والأحاديث ، والأشعار .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بالكتاب ؛ حيث نقله نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢ هـ) إلى الفارسية ، وسماه : « أخلاق ناصري » ، وهو أبرز كتاب ظهر في الأخلاق باللغة الفارسية .

ونقله أبو طالب الموسوي الزنجاني (ت ١٣٢٩ هـ ـ ١٩١١ م) إلى الفارسية .

وبعده السيدة العالمة نصرت أمين (ت ١٤٠٣ هـ) إلى الفارسية أيضاً ، وطبع بإيران .

كما نقله قسطنطين زريق (ت ٢٠٠٠ م) إلى الإنكليزية ، وطبع ببيروت ، سنة (١٩٦٨ م) .

ومحمد أركون (ت ٢٠١٠ م) إلى الفرنسية ، وطبع بدمشق ، المعهد الفرنسي ، سنة (١٩٦٩ م)[٢] .

كما يوجد منه مختصر في المتحف البريطاني برقم (٢٢/١٣٤٩)[٣] .

وقد لخصه الزعيم سعد زغلول (ت ١٣٤٦ هـ ـ ١٩٢٧ م) وهو حدث لـمَّا يناهز العشرين[٤] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في المطبعة العلوية بالهند ، سنة (١٢٧١ هـ) بعنوان : « كتاب

---

(١) انظر « تهذيب الأخلاق » ، طبعة منشورات الجمل ، بمقدمة التحقيق (ص ١٧٢) وما بعدها .

(٢) انظر « كشف الظنون » (١٤٣٦/٢) ، و« تجارب الأمم وتعاقب الهمم » بمقدمة التحقيق (ص ١٩ ـ ٢٠) .

(٣) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (١٢٤/٦) .

(٤) انظر « الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة » (٥١/٢) .

الطهارة في تهذيب الأخلاق » ، صححها محمد معشوق علي ، في (١٠٨) صفحة [١] .

ـ طبع الكتاب في بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٩٨ هـ) .

وفي المطبعة الخيرية ، سنة (١٣٠٣ هـ) .

وفي الأستانة ، سنة (١٢٩٨ هـ) .

وفي طهران ، سنة (١٣١٤ هـ) ، بهامش كتاب « مكارم الأخلاق » لرضي الدين أبي نصر الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) تقريباً ، وللكتابين فائدة ؛ لأنهما يصفان عوائد الناس في تلك الأزمنة [٢] .

ـ طبع في مطبعة وادي النيل ، سنة (١٢٩٩ هـ) ، في (٨٩) صفحة [٣] .

ـ طبع في مطبعة الترقي بالقاهرة ، سنة (١٣١٧ هـ) .

وفي مطبعة والدة عباس بالقاهرة ، سنة (١٣٢٣ هـ ـ ١٩٠٥ م) في (١٨٦) صفحة ، ومعه مقدمة للشيخ عبد الكريم سليمان ، من أكابر علماء الجامع الأزهر الشريف ، وقام علىٰ تصحيحه وتبويبه عبد العليم صالح المحامي الأزهري ، وقد صورتها دار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م) .

كما طبعت بمطبعة المعارف ببيروت ، سنة (١٣٢٧ هـ) ، في (٢٣٩) صفحة [٤] .

---

(١) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (١٢٤/٦) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢٣٨/١) .

(٢) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (١٢٤/٦) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢٣٨/١) ، (١٢٢٨/٢) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ٧١ ، ٥٠٦) .

(٣) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢٣٨/١) .

(٤) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (١٢٤/٦) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢٣٨/١) .

ـ طبع بهامش « أدب الدين والدنيا » للإمام الماوردي الشافعي (ت ٤٥٠ هـ) ، في مصر ، سنة (١٣١٥ هـ)[1] .

ـ طبع بتحقيق قسطنطين زريق (ت ٢٠٠٠ م) في الجامعة الأمريكية ببيروت ، سنة (١٩٦٦ م) .

ـ طبع بعناية عماد الهلالي ، منشورات الجمل ببغداد وبيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١١ م) ، مع مقدمة كبيرة قيمة ، كما طبع بعنايته في طليعة النور بقم ، إيران ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٦ هـ) .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/٢٣٨) ، (٢/١٦١٢) .
ولعل أفضل طبعات الكتاب : طبعة عماد الهلالي ، ومطبعة الترقي .

(١٠٢٦)

أدب الدين والدنيا[١]

للماوردي

(ت ٤٥٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٦٨٤) .

۞ ۞ ۞

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **أدب الدين والدنيا** »[٢] هو ـ بحق ـ موسوعة للإصلاح العقدي والأخلاقي ، والاجتماعي والسياسي ، والتربوي والتعليمي ، والنفسي والعقلي ، و العلمي والعملي ، علىٰ مستوى الفرد والمجتمع ، وهو يتناول ما يستقيم به الدين والدنيا ، وما ينتظم به صلاح الآخرة والأولىٰ .

جمع فيه من الآداب والأخلاق الكثير ، مستشهداً عليها من القرآن الكريم ، والحديث النبوي ، ثم بأمثال الحكماء ، وآداب البلغاء ، وأقوال الشعراء .

وقد تضمن هٰذا الكتاب خمسة أبواب :

الأول : في فضل العقل وذم الهوىٰ ، وتحدث فيه عن العقل ، وأنه أس الفضائل ، وتحدث عن الذكاء والتفكير ، وذم الهوىٰ وأضراره .

---

(١) من مقررات السنة الخامسة من القسم الثانوي كما في خطة ومنهاج الدراسة للقسمين الابتدائي والثانوي ، سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٣٥٧ هـ) علىٰ مقتضىٰ قانون رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦ هـ) ، كما قامت وزارة المعارف باختصاره وتقريره علىٰ طلابها .

(٢) ورد اسمه في بعض المصادر « أدب الدنيا والدين » ، والمثبت هو الوارد في أقدم المصادر ؛ كـ « فهرسة » ابن خير الإشبيلي (ص ٣٧٠) ، وهو الأولىٰ والأوفق لما ذكره المؤلف في مقدمة كتابه : (أعظم الأمور خطراً وقدراً ، وأعمها نفعاً ورفداً : ما استقام به الدين والدنيا) ، **وأيضاً** : لما ذكر أبواب الكتاب . . قدم (باب أدب الدين) علىٰ (باب أدب الدنيا) .

الثاني : في أدب العلم ، وفيه الكثير من الآراء التربوية ، بل يمكن اعتباره كله في التربية والتعليم ؛ فقد ذكر فيه أدب العالم مع المتعلم ، وأدب المتعلم مع العالم ، وموانع التعلم والتعليم ، والتعليم المستمر ، وغير ذٰلك من الآراء التربوية المفيدة .

الثالث : في أدب الدين ، تكلم فيه عن التكليف ، والحكمة منه ، والحكمة من فرض بعض الفرائض ؛ كالصلاة والصيام ، ومحاسبة النفس ، والاعتبار بغرور الدنيا وسرعة زوالها . . . إلىٰ آخره .

الرابع : في أدب الدنيا ، وتعرض فيه لأصول اجتماعية وأخلاقية ؛ كالألفة ، وأسباب التآلف بين الناس ، والسخاء والبذل ، والأخذ من الدنيا بقدرها ، ووجوه المكاسب ، وغيرها .

الخامس : في أدب النفس ، وتناول فيه الحديث عن تأديب النفس ، وأسباب الكبر ، والإعجاب بالنفس ، والحياء ، والحلم والغضب . . . إلىٰ غير ذٰلك من الموضوعات المفيدة والقيمة .

وقد رجع فيه إلىٰ مصادر كثيرة ومتنوعة ؛ منها : « المعارف » لابن قتيبة ، و« البيان والتبيين » للجاحظ ، و« الدرة اليتيمة » لابن المقفع ، وغيرها .

كما نقل عن جماعة من أكابر العلماء ؛ كالأصمعي ، والخليل بن أحمد ، والبحتري ، والمتنبي ، وثعلب ، وغيرهم .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء والدارسون بكتاب « **أدب الدين والدنيا** » ما بين مختصر له وشارح ، سوىٰ ما كتب عليه من دراسات معاصرة ؛ فمن ذٰلك :

ـ النخبة العليا من أدب الدين والدنيا ، لأبي عثمان سعد بن أحمد بن ليون التجيبي (ت ٧٥٠هـ)[١] .

---

(١) مخطوط له نسخة بجامعة الملك سعود رقم (٥١٦٥) .

ـ منهاج اليقين شرح أدب الدنيا والدين ، لأويس وفا بن محمد الأرزنجاني (ت بعد سنة ١٣٢٧ هـ)[١] .

ـ الآراء التربوية للماوردي من خلال كتابه « **أدب الدنيا والدين** » دراسة تحليلية نقدية ، لخديجة محمد الجيزاني[٢] .

ـ قراءة تربوية في فكر أبي الحسن البصري الماوردي من خلال كتاب « **أدب الدنيا والدين** » لعلي خليل مصطفىٰ[٣] .

ـ الآراء التربوية للماوردي كما جاءت بكتابه « **أدب الدنيا والدين** » لسعيد إسماعيل القاضي[٤] .

ـ تحليل محتوىٰ كتاب « **أدب الدنيا والدين** » للماوردي ، لعبد الرحمـٰن مرزوق الجهني[٥] .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب** :

ـ طبع في مطبعة الجوائب بتركيا ، سنة (١٢٩٩ هـ) .

ـ ولما قررته وزارة المعارف بمصر علىٰ طلابها بالمدارس الثانوية . . طبعته طبعة خاصة في المطبعة البولاقية ، سنة (١٣١٦ هـ) ، علىٰ نفقة نظارة المعارف بعد تصحيحه واختصاره .

ـ وطبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٧٥ هـ) ، بتحقيق وشرح مصطفى السقا .

---

(١) طبع بمطبعة محمود بك بتركيا ، سنة (١٣٢٨ هـ) .

(٢) رسالة ماجستير ، بكلية التربية بجامعة أم القرىٰ ، سنة (١٤٠٧ هـ) .

(٣) طبع بدار المجتمع بجدة ، ودار الوفاء بالمنصورة ، سنة (١٤١١ هـ) .

(٤) بحث منشور بمجلة (كلية التربية) بأسيوط بمصر ، سنة (٢٠٠١ م) ، المجلد (١٧) العدد (٢) .

(٥) رسالة ماجستير بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية ، سنة (١٤٣٥ هـ) .

ـ وطبع بدار اقرأ ببيروت ، سنة (١٤٠٥هـ) ، بعناية وتعليق محمد كريم راجح ، شيخ قراء الشام .

ـ وطبع بدار ابن كثير بدمشق ، سنة (١٤١٥هـ) ، بتحقيق ياسين السواس .

ـ وطبع في مكتبة الآداب بمصر ، سنة (١٤٣١هـ) ، بتحقيق علي عبد المقصود رضوان .

ـ وأعاد طبعه بدار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤٣٤هـ) ، وخرج أحاديث هـٰذه الطبعة طارق عبد الواحد .

ـ وطبع بدار المنهاج بجدة ، الطبعة الثانية الإصدار الثاني سنة (١٤٤٣هـ ـ ٢٠٢٢م) ، بتحقيق اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والبحث العلمي ، وهي أجود طبعات الكتاب .

❋ ❋ ❋

(١٠٢٧)

المدخل
لابن الحاج
(ت ٧٣٧ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو محمد بن محمد ، أبو عبد الله العبدري الفاسي المصري المالكي ، المعروف بابن الحاج .

كان فقيهاً عارفاً بمذهب الإمام مالك ، زاهداً عاملاً ، حدث بـ « الموطأ » برواية يحيى بن يحيىٰ عن التقي عبيد بن محمد المصري ، وأجاز لشمس الدين محمد ابن شكر البكري ، وصنف « شموس الأنوار وكنوز الأسرار الكبرىٰ » [٢] ، و« بلوغ القصد والمنىٰ في خواص أسماء الله الحسنىٰ » [٣] .

توفي سنة (٧٣٧هـ) .

❋ ❋ ❋

❋ **التعريف بالكتاب** :

الكتاب سماه مصنفه في مقدمة كتابه : « **المدخل إلىٰ تنمية الأعمال بتحسين النيات ، والتنبيه علىٰ بعض البدع والعوائق التي انتحلت ، وبيان شناعتها وقبحها** » [٤] ، وذكر بعض أهل العلم : أن اسمه « مدخل الشرع الشريف على المذاهب الأربعة » [٥] .

والكتاب أُلِّف في باب الرقائق والأخلاق ، وقد أَلَّفه مؤلفه بإشارة من شيخه

---

(١) انظر « الديباج المذهب » لابن فرحون (٢/٣٢١) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٣٥) .

(٢) طبع الكتاب بدار الجيل ببيروت ، سنة (١٩٩٥ م) .

(٣) لم نقف عليه مطبوعاً ، ومنه نسخة بمكتبة الملك سعود بالرياض ، برقم (٥٠٥٥) .

(٤) « المدخل » (١/٦) .

(٥) انظر « كشف الظنون » (٢/١٦٤٣) ، و« هدية العارفين » (٢/١٤٩) .

عبد الله بن أبي جمرة[1] ، وقد أثنىٰ علىٰ هـٰذا الكتاب الحافظ ابن حجر بقوله : (كثير الفوائد ، كشف فيه عن معايب وبدع يفعلها الناس ويتساهلون فيها ، وأكثرها مما ينكر وبعضها مما يحتمل)[2] .

هـٰذا ؛ وقد نهج ابن الحاج في تأليف كتابه ما يلي :

ـ ذكر المؤلف مسائل كتابه في فصول ، وتناول فيها كثيراً من القضايا المبتدعة والمنكرات في أمور العبادات والطاعات .

ـ تعرض لبعض المسائل الفقهية ، واقتصر في أغلبها على المذهب المالكي ، وذكر في بعض المواضع القليلة منها آراءَ المذاهب الأخرىٰ .

ـ يستدل المؤلف علىٰ ما يسوقه في كتابه بالأدلة من الكتاب والسنة ، وأحياناً ينقلها بالنص الصريح ، وأحياناً أخرىٰ ينقلها بالمعنىٰ ، كما أنه أحياناً ينسب رواية الحديث ، وأحياناً لا ينسبها .

ـ تعرض المؤلف في كتابه كثيراً من المسائل التي حدثت في عصره ، وناقشها ، وأبدىٰ فيها الرأي الآكد والأهم ، ثم الأمثل فالأمثل .

ـ مصادر الكتاب :

استقى المؤلف رحمه الله تعالىٰ مادة كتابه من عديد من الكتب التي سبقته ، فرجع إلىٰ مصادر عدة ؛ منها : « الأربعين في أصول الدين » لأبي حامد الغزالي ، و« الجامع لأحكام القرآن » للقرطبي ، و« جامع بيان العلم وفضله » لابن عبد البر ، و« أدب الدين والدنيا » لأبي الحسن الماوردي ، و« مراقي الزلفىٰ » لابن العربي ، و« الأم » للشافعي ، و« شرح صحيح البخاري » لابن بطال ، و« الغريب » للهروي ، و« تهذيب اللغة » للأزهري ، و« قوت القلوب » لأبي طالب المكي ، و« المعونة » للقاضي عبد الوهاب المالكي ، و« البيان والتحصيل » لابن رشد الجد ، وكتب

---

(١) انظر « المدخل » (١/٣) .

(٢) « الدرر الكامنة » (٥/٥٠٧) .

السنة الستة ، و« الموطأ » للإمام مالك ، و« مسند الإمام أحمد » ، وغيرها من كتب السنن والمسانيد .

مما سبق يتبين : أن المؤلف اعتمد علىٰ مصادر عدة ، تلك المصادر وغيرها مما ذكره في كتابه تنوعت موضوعاتها بين الفقه والحديث ، والآداب والرقائق ، والعقيدة وأصول الدين .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع كتاب « **المدخل** » عدة طبعات ؛ أهمها :

- طبع بمطبعة معوض أفندي فريد بمصر ، سنة (١٨٧٢ م ـ ١٨٧٤ م) .
- طبع بمطبعة المتوكل بمصر ، سنة (١٨٧٤ م ـ ١٨٧٦ م) .
- طبع بالمطبعة الوطنية بمصر ، سنة (١٨٧٦ م) .
- طبع بالمطبعة العامرة الشرقية بمصر ، سنة (١٩٠٢ م) .
- طبع بالمطبعة المصرية الأزهرية بمصر ، سنة (١٩٢٩ م) .
- طبع بدار التراث بمصر .
- طبع بدار الحديث بمصر ، سنة (١٩٨١ م) .

❋ ❋ ❋

(١٠٢٨)

كتاب في علم الأخلاق [١]

لعلي النجار

(ت ١٣٥١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٩٧٨) .

❊ ❊ ❊

❊ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب « **كتاب في علم الأخلاق** » صنفه الشيخ علي محمد النجار أثناء تدريسه بالقسم الأولي بالأزهر الشريف لطلبة السنة الثانية بالمعاهد الدينية ، علىٰ حسب النموذج الذي قرره المجلس الأعلىٰ للأزهر الشريف ، كما ذكر علىٰ غلاف طبعة الكتاب .

وفي البداية : وصف المؤلف كتابه بأنه ملخص في علم الأخلاق ، وضعه علىٰ حسب النموذج الذي قرره المجلس العالي للأزهر لطلبة السنة الثانية بالمعاهد الدينية الإسلامية .

بعدها عرَّف بالأخلاق ، وعلم الأخلاق ، وموضوعه ، وفائدته ، وفضله .

ثم قسم الشيخ بعدها مادة كتابه الأساسية إلىٰ ستة عشر درساً ؛ **الدرس الأول منها** : في فضل العلم ، **والثاني** : في فضل التعليم ، **والثالث** : في محبة الوالدين ، **والرابع** : في محبة أهل الدين ، **والخامس** : في محبة الوطن والجيران ، **والسادس** : في العدل ، **والسابع** : في الظلم ، **والثامن** : في فضل الألفة والإخاء ، **والتاسع** : في آداب المعاشرة ، **والعاشر** : في حقوق القرابة والجوار ، **والحادي عشر** : في

---

(١) كتب علىٰ غلاف طبعة هٰذا الكتاب : (لطلبة السنة الثانية بالمعاهد الدينية ، علىٰ حسب النموذج الذي قرره المجلس الأعلىٰ) ، وكذا ما ذكر في بداية الكتاب .

الحقد والحسد ، **والثاني عشر** : في الغيبة والنميمة ، **والثالث عشر** : في الصدق والكذب ، **والرابع عشر** : في الكبر والرياء ، **والخامس عشر** : في بيان فضل الحلال ومنقصة الحرام ، **والسادس عشر** : في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

يُعنى الشيخ بكثرة الاستدلال بالآيات والأحاديث والأشعار .

أما مصادر الكتاب : فإن الشيخ لم يذكر اسم أي كتاب مما اعتمد عليه ، وقد تبين لنا بالبحث : أنه قد جمع أغلب مادة كتابه من كتاب « إحياء علوم الدين » للغزالي (ت ٥٠٥ هـ) ، مع العودة إلىٰ بعض المصادر الأخرى المتعلقة بهٰذا الفن ، ولعل من أهمها : « تهذيب الأخلاق » لابن مسكويه (ت ٤٢١ هـ) ، و« أدب الدين والدنيا » للماوردي (ت ٤٥٠ هـ) ، بالإضافة لكتب أخرىٰ .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب بمطبعة الجمالية في مصر ، الطبعة الثانية سنة (١٣٣٢ هـ) ، في جزء (٢٠) صفحة .

وفي نهاية الطبعة تقريظ صغير كتبه الشيوخ : محمود الديناري (ت ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٦ م) ، وعبد المجيد الشاذلي ، وأحمد سالم ، ومعوض السخاوي البيباني ، ذكروا فيه : أنهم اطلعوا علىٰ هٰذه الرسالة في علم الأخلاق ، وأنهم وجدوها فريدةً في بابها ، نفيسةً لطلابها .

❋ ❋ ❋

(١٠٢٩)

مذكرة الأخلاق [١]

للشيخ حسن البرادعي

(كان حياً سنة ١٣٤٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ حسن البرادعي ، من علماء الأزهر الشريف في القرن الرابع عشر الهجري .

وكان شيخ القسم الأولي بالأزهر الشريف حين صنف « **مذكرة الأخلاق** » .

توفي بعد سنة (١٣٤٦ هـ ـ ١٩٢٧ م) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب** :

هٰذا الكتاب « **مذكرة الأخلاق** » وضعه الشيخ حسن البرادعي لطلبة الأزهر والمعاهد الدينية ، وذٰلك طبقاً للمنهاج الحديث في علم الأخلاق [٣] .

وقد قسم الشيخ كتابه إلىٰ ثلاثة أجزاء صغيرة ؛ بحسب ما قرر تدريسه علىٰ طلاب كل سنة .

ومما جاء في الجزء الأول المقرر علىٰ طلاب السنة الأولى : الطاعة ، والعلم ، والرفق بالإنسان والحيوان ، والوفاء بالوعد ، والصدق ، وحسن المعاشرة ، والأمانة ، والعفة .

ومما جاء في الجزء الثاني المقرر علىٰ طلاب السنة الثانية : المروءة ، والحلم ، والإخاء ، والعزيمة ، ومحبة الوطن والجيران ، والشفقة .

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف كما يظهر من غلاف طبعة الكتاب ومقدمته .

(٢) لم نقف للمصنف علىٰ أي ترجمة بعد البحث في المظان .

(٣) انظر « مذكرة الأخلاق » ، طبعة مطبعة السعادة ، بالغلاف ، (ص ٢) .

ومما جاء في الجزء الثالث المقرر على طلاب السنة الثالثة : الصداقة ، والعفو ، والسخاء ، والصبر ، والتواضع .

بدأ الشيخ كتابه بتعريف موجز للفظ (الأخلاق) ، وبيان ثمرتها .

ثم تحدث عن كل خلق ، وبدأ بتعريفه بما يدل على معناه ، وذكر أدلته ، وبيَّن فضله وحكمته ، وثمرته ، كما يبين أحياناً كيفية تطبيقه على أرض الواقع .

وتناول الشيخ بعض القضايا الفرعية التي قد يتهم بها الإسلام في مجال الأخلاق ؛ ومنها : إباحة ذبح الحيوان ، وقتل الحيوان المعتدي .

وتناول أيضاً أصول الأخلاق ، وبيَّن أن أمهات الأخلاق أربعة : الحكمة ، والشجاعة ، والعفة ، والعدل .

كما تناول أقسام ما ينال به الإنسان حسن الخلق .

وجاء كل هذا بأسلوب سهل رقراق ، خال من الألفاظ الغريبة والشاذة .

أما مصادر الكتاب : فإن المصنف قد اعتمد ـ وإن لم يصرح بذكر اسم أي كتاب ـ على كتب من سبقه في هذا الفن ، ولعل من أشهر هذه الكتب : « إحياء علوم الدين » .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

طبعت هذه المذكرة في مطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٤٦ هـ ـ ١٩٢٧ م)[1] ، وقسم الكتاب إلى ثلاثة أجزاء صغيرة ؛ بحسب ما قرر تدريسه على طلاب كل سنة ، ويقع الجزء الأول في (٢١) صفحة ، والجزء الثاني في (١٩) صفحة ، والجزء الثالث في (٢٦) صفحة .

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٦/٤٣) .

(١٠٣٠)

مذكرة في علم الأخلاق[١]

لإبراهيم محمد جمال الدين

(كان حياً سنة ١٣٥٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو الأستاذ إبراهيم أفندي محمد جمال الدين .

من شرشابة ، مركز زفتىٰ ، محافظة الغربية .

انتسب لمعهد طنطا سنة (١٩١٤ م) ، وأخذ العالمية سنة (١٩٢٧ م) .

ثم سافر إلىٰ فرنسا ، وبقي فيها سبع سنين ، حصل فيها علىٰ ليسانس في التربية والآداب من جامعة مونبلييه ، ودبلومات متعددة ؛ في الأخلاق ، والاجتماع ، وعلم النفس ، والمنطق ، والفلسفة ، والتربية .

ثم عاد إلىٰ مصر سنة (١٩٣٥ م) ، فندب مدرساً بكلية اللغة ، ثم إلىٰ كلية أصول الدين سنة (١٩٣٦ م) .

وكان حياً سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٧ م) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب** :

هٰذا الكتاب « **مذكرة في علم الأخلاق** » صنفه الأستاذ إبراهيم محمد جمال الدين ، وكان مدرساً بكلية أصول الدين ، جامعة الأزهر ، وذٰلك علىٰ

---

(١) كتب علىٰ غلاف الكتاب ـ طبعة مطبعة شبرا ـ أنه للسنة الثالثة بكلية أصول الدين ، كما ذكر المؤلف في مقدمة الكتاب : أنه راعىٰ في وضع هٰذه المذكرة أن تكون علىٰ وفق البرنامج المقرر علىٰ طلاب السنة الثالثة بالكلية .

(٢) انظر « سلسلة التراجم الأزهرية ـ كلية أصول الدين » لمحمد حسين النجار (ص ٨٩) ، و« مذكرة في علم الأخلاق » ، للمؤلف ، طبعة مطبعة شبرا ، بالغلاف .

وفق البرنامج المقرر علىٰ طلاب السنة الثالثة بها .

بعد المقدمة : عرَّف المؤلف بعلم الأخلاق ، وموضوعه ، وأنواع الأخلاق ، وغاية هٰذا العلم ، ومكانته من الفلسفة .

ثم عرَّف بالخلق ، وتكوينه ، وتناول العوامل المؤثرة فيه .

ثم عرَّف بالسلوك ، ونشأته ، وتطوره .

وتكلم على المقصد ، والباعث ، والضمير ، ودرجاته ، والمثل الأعلىٰ .

ثم تناول المذاهب الفلسفية المتعلقة بالأخلاق ؛ وهي : مذهب اللذة ، ومذهب الميول ، ومذهب الإيثار .

ثم تكلم علىٰ حقيقة الخير ، والمقاييس الخُلُقية : النظرية ، والعملية ، ثم القانون .

تناول المصنف في كتابه آراء فلاسفة الغرب وأقوالهم ومذاهبهم ، وتعرض لها بالتحليل والنقد الموضوعي .

أما مصادر الكتاب : فقد أورد المؤلف بآخر كتابه فهرساً خاصاً بأهم المراجع التي اعتمد عليها في كتابه ، وذكر منها : « الإحياء » للغزالي (ت ٥٠٥ هـ) ، و« الذريعة إلىٰ مكارم الشريعة » لأبي القاسم الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) ، و« الأخلاق » للأستاذ أحمد أمين (ت ١٩٥٤ م) ، و« الأخلاق الدينية والحكم الشرعية » للأستاذ عبد الرحمٰن الجزيري (ت ١٣٦٠ هـ) ، و« الخلق الكامل » للأستاذ محمد أحمد جاد المولىٰ بك (ت ١٣٦٣ هـ) ، بالإضافة إلىٰ بعض المصادر الفرنسية .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب بمطبعة شبرا في القاهرة ، الطبعة الثانية المصححة سنة (١٩٣٦ م ـ ١٩٣٧ م) ، في (١١٠) صفحة .

❋ ❋ ❋

(١٠٣١)

الدروس الأولية في الأخلاق المرضية
للشيخ محمد شاكر
(ت ١٣٥٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٣) .

❋ ❋ ❋

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو إحدىٰ ثلاثة كتيبات أطلق عليها مؤلفها اسم : « الدروس الأولية » وجعلت بالإضافة إلىٰ موضوع هـٰذا الكتيب في السيرة النبوية ، والعقائد الدينية [١] .

ودروس كتيبنا هـٰذا عشرون درساً ؛ بيانها كما يلي :

١ ـ نصيحة الأستاذ لتلميذه .

٢ ـ في الوصية بتقوى الله العظيم .

٣ ـ في حقوق الخلَّاق العظيم ، وحقوق رسوله صلى الله عليه وسلم .

٤ ـ في حقوق الوالدين .

٥ ـ في حقوق الإخوان .

٦ ـ في آداب طلب العلم الشريف .

٧ ـ في أدب المطالعة والمذاكرة والمناظرة .

٨ ـ في آداب الرياضة والمشي في الطرقات .

---

(١) انظر ضمن كتب علم الكلام .

٩ ـ في أدب المجالس وأدب المحاضرة .

١٠ ـ في آداب الطعام والشراب .

١١ ـ في آداب العبادة وآداب المساجد .

١٢ ـ في فضيلة الصدق .

١٣ ـ في فضيلة الأمانة .

١٤ ـ في فضيلة العفة .

١٥ ـ في المروءة والشهامة وعزة النفس .

١٦ ـ في الغيبة والنميمة ، والحقد والحسد ، والكبر والغرور .

١٧ ـ في التوبة ، والخوف والرجاء ، والصبر مع الشكر .

١٨ ـ في فضيلة العمل والكسب مع التوكل والزهد .

١٩ ـ في إخلاص النية لله تعالىٰ في جميع الأعمال .

٢٠ ـ في خاتمة الوصايا .

وكأن الكتاب كتب ليكون ميثاقاً بين مؤلفه ـ شيخ علماء الإسكندرية وقتها ، ومؤسس الأزهر الثالث في مصر بعد أزهر القاهرة وأزهر طنطا ؛ الجامع الأحمدي ـ وطلبة هـٰذا المعهد على التزامهم بآداب طالب العلم ، وإعزازهم لما يحملونه منه في ظاهرهم وباطنهم ، وعدم فعل ما يشينه ويؤدي إلىٰ مجرد الظن بعدم أهليته لتلقي هـٰذه الأمانة العظيمة .

وهو مليء بالنصائح الثمينة التي تنير للمرء طريقه في دينه ودنياه إن وضعها نصب عينيه ، واحتذاها في حياته ، ويشعر قارئها بصدق نصيحة المؤلف وإخلاصه فيها ، وكأنه أب له يبتغي علو شأنه والسعادة له في حياته ؛ إذ إنه يبدأ كل نصيحة تقريباً بكلمة (يا بني) ، وناهيك بأثر هـٰذه الكلمة على القاريء .

وقد يرىٰ أنه قد تشدد في بعض نصائحه أحياناً ، لـٰكن يلتمس له العذر بحرصه

علىٰ أن يكون الطالب الذي يقرأ هـٰذه الرسالة ويستوعبها أقرب ما يكون إلى الكمال خلقاً وخلقاً ، وبينه وبين ربه ، أو بينه وبين الناس .

❁ ❁ ❁

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبعتا مشيخة علماء الإسكندرية ؛ وهما : طبعة مطبعة جاليتي ، بالإسكندرية ، سنة (١٣٢٦هـ) ، وطبعة المطبعة المصرية بها ، سنة (١٣٢٩هـ) .

❋ ❋ ❋

(١٠٣٢)

كتاب الأخلاق [١]

لمحمد الشافعي الظواهري

(ت ١٣٥٩ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو فضيلة الأستاذ الشيخ العلامة ، محمد الشافعي بن إبراهيم الظواهري .

من علماء مصر والأزهر الشريف في القرن الرابع عشر الهجري .

ولد ـ كباقي إخوته [٣] ـ في قرية كفر الظواهري بمركز ههيا ، محافظة الشرقية .

التحق بالجامع الأحمدي بطنطا سنة (١٣٢٦ هـ) ، ونال العالمية النظامية بالأزهر سنة (١٩١٦ م) ، وبعد تخرجه عين مدرساً بالمعهد الأحمدي في نفس

---

(١) قرر الكتاب علىٰ طلاب السنة الثانية من القسم الأولي بالمعاهد الدينية الأزهرية ؛ حيث كتب علىٰ غلاف طبعة مطبعة السعادة من الكتاب المذكور : (« كتاب الأخلاق » للسنة الثانية من القسم الأولي . . . أقرت لجنة فحص الكتب هـٰذا الكتاب ، وقرر مجلس الأزهر الأعلىٰ في جلسته المنعقدة بتاريخ (٢٨) صفر سنة (١٣٣٦ هـ) ، (١٣ ديسمبر) سنة (١٩١٧ م) تدريسَه في جميع المعاهد) انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٥/١٩) .

(٢) انظر ترجمته في « كتاب الأخلاق » له ، طبعة مطبعة السعادة ، بالغلاف ، و« سلسلة التراجم الأزهرية ـ كلية أصول الدين » (ص ٦٣ ، ٦٧ ، ٧٤) ، و« المعجم الأصغر بتراجم ومؤلفات علماء الأزهر » لأبي الوفا المراغي ، مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (٨٠٠٦ تاريخ) ، (ص ٢٤٠) ، و« الأزهر في ألف عام » (٢٨٩/٣ ، ٢٩٣) ، (١٠٢/٤ ، ١٠٤ ، ١٨٧) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٣٧/٦) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٥/١٩) ، وموقع (ذاكرة الأزهر) .

(٣) راجع « الأعلام » للزركلي (٢٦/٦ ، ١٠٨) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٢٦٤/٩) .
ويبدو أن الشيخ قد ولد سنة (١٢٩٢ هـ ـ ١٨٧٥ م) ، بناءً علىٰ تاريخ تقاعده .

العام[1] ، ثم نقل إلىٰ معهد الإسكندرية مدرساً ، وتولىٰ مشيخة معهد الإسكندرية الديني ، ومنه إلى القسم العالي بالأزهر ، ثم إلىٰ قسم التخصص القديم سنة (١٩٢٩ م) ، ثم صار عضواً بهيئة كبار العلماء[2] .

ثم صدر قرار ملكي[3] في (٧) صفر سنة (١٣٥٠ هـ) ، (٢٣ يونيو) سنة (١٩٣١ م) بتعيينه شيخاً لمعهد الإسكندرية .

ولما أنشئت كلية أصول الدين . . نقل إليها سنة (١٩٣١ م) .

ثم صدر قرار ملكي في (١٦) صفر سنة (١٣٥٤ هـ) ، (١٩ مايو) سنة (١٩٣٥ م) بإحالته إلى التقاعد ، وتعيين الشيخ محمد سليمان السرتي شيخاً لمعهد الإسكندرية بدلاً منه[4] .

---

(١) توجد وثيقة بموقع (ذاكرة الأزهر) بعنوان : « مكاتبة إلى المجلس الأعلىٰ للأزهر من مشيخة الجامع الأحمدي بشأن درجات المدرسين والعلماء المتقاعدين (ديسمبر ١٩١١م) » ، وهي مؤرخة : (٢٧) ذو الحجة سنة (١٢٣٩ هـ) ، (١٨ ديسمبر) سنة (١٩١١ م) ، وقد ورد فيها اسم الشيخ محمد الشافعي الظواهري ضمن من عين من المدرسين بالجامع الأحمدي ، على الدرجة الأولىٰ ، وذكر أنه امتحن بتاريخ سنة (١٣١٥ هـ) .
كما ورد ضمن المدرسين على الدرجة الثانية اسما أخويه : الأحمدي الظواهري ؛ وامتحن سنة (١٣٢٠ هـ) ، والحسيني الظواهري ، وامتحن سنة (١٣٢١ هـ) .
وفي التواريخ إشارة إلىٰ أن الشيخ محمد الشافعي الظواهري كان أكبر إخوته الثلاثة ؛ محمد الأحمدي الظواهري (١٨٧٨ م ـ ١٩٤٤ م) ، ومحمد الحسيني الظواهري (ت ١٩٤٦ م) ، وقد سبق أن مولد الشيخ محمد الشافعي الظواهري يبدو أنه كان في سنة (١٢٩٢ هـ ـ ١٨٧٥ م) .
كما ورد اسم ثلاثتهم أيضاً كمدرسين بالمعهد الأحمدي في وثيقة أخرىٰ بنفس الموقع ، بعنوان : « عريضة الىٰ رئيس مجلس النظار وقائم مقام الخديو بشأن الامتحانات في الجامع الأحمدي (١٩١٣/٧/١٩) » .

(٢) وقد كان الشيخ عضواً بهيئة كبار العلماء سنة (١٩٣٦ م) ، في عهد شيخ الأزهر حينها الشيخ محمد مصطفى المراغي ؛ حيث طرحت فكرة ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية ، ودرست هيئة كبار العلماء حكم المسألة . انظر « الأزهر في ألف عام » (١٠٢/٤ ، ١٠٤) ، (٢٣٥/٥) .

(٣) وثيقة بموقع (ذاكرة الأزهر) ، وذكر فيها : أنه عضو في هيئة كبار العلماء .

(٤) والقرار الملكي وثيقة موجودة بموقع (ذاكرة الأزهر) .
ويظهر من إحالته إلى التقاعد في هٰذا التاريخ : أنه ولد سنة (١٢٩٢ هـ ـ ١٨٧٥ م) .

من تلاميذه(١) : الشيخ عبد المتعال الصعيدي (١٨٩٤ م ـ ١٩٦٦ م)(٢) ، والشيخ الشاعر عبد الظاهر حسين (١٩١٥ م ـ ١٩٩٢ م)(٣) .

ومن كتبه : « المنطق القديم والحديث » بالاشتراك مع بعض الزملاء ، وكتابان في البلاغة والأصول .

توفي الشيخ في يوم (٢٥) ربيع الآخر سنة (١٣٥٩ هـ) ، الموافق (٢ يونيو) سنة (١٩٤٠ م)(٤) ، وبعد وفاته منحته الدولة وسام العلوم والفنون من الطبقة

---

(١) وللشيخ ابن اسمه : حسن محمد الشافعي (١٩١٢ م/١٩٦٩ م) كان يعمل في (٢٤ مارس) سنة (١٩٥١ م) مدرساً (أ) بكلية اللغة العربية ، حين اعتمد مجلس الأزهر الأعلىٰ تكوين هيئات التدريس في كليات الأزهر .

وله ابن آخر هو الشيخ محمد بن محمد الشافعي ، الذي كان شيخاً لكليتَيِ الشريعة وأصول الدين ، وعضواً في جماعة كبار العلماء مع والده وعمَّيْه ، وقد ورد اسمه ضمن هيئة كبار العلماء سنة (١٩٥٥ م) ، و(١٩٥٦ م) انظر « الأزهر في ألف عام » (٢٠٣/٤ ، ٢٠٦) ، وموقع (ذاكرة الأزهر) .

(٢) تتلمذ عليه بالمعهد الأحمدي ، كما يظهر من عبارة « الأزهر في ألف عام » (١٨٧/٤) .

(٣) تتلمذ عليه في كلية أصول الدين ، والتي تخرج منها سنة (١٩٤٣ م) ، كما في ترجمة الشاعر المذكور في « معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين » .

(٤) وهو ما ذهبت إليه الباحثة الدكتور زوات عرفان المغربي في كتابها « هيئة كبار العلماء » (ص ٤٧٧) ، وقد تابعت الباحثة صاحب كتاب « المعجم الأصغر » ، مخطوط (ص ٢٤٠) ، الذي اقتصر علىٰ تحديد السنة فقط بـ (١٣٥٩ هـ ـ ١٩٤٠ م) .

بينما توقف البعض الآخر ، فذكر أنه من علماء القرن الرابع عشر ، وأنه توفي في القرن الرابع عشر الهجري ، دون تحديد أو تقريب سنة الوفاة . انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣٧/٦) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٥/١٩) .

هـٰذا ؛ ولم يذكر الشيخ محمد حسين النجار وفاته أصلاً عندما ترجم له في كتابه « سلسلة التراجم الأزهرية ـ كلية أصول الدين » (ص ٦٣ ، ٦٧ ، ٧٤) ، مع أن هـٰذا الكتاب طبع في صفر سنة (١٣٦٠ هـ) ، (مارس) سنة (١٩٤١ م) ، وكان انتقال الشيخ محمد حسين النجار للعمل بكلية أصول الدين في (فبراير) سنة (١٩٤٠ م) .

أقول : ولعل عدم ذكره لوفاته كان من ضمن تأثر الشيخ محمد حسين النجار بموقفه من الشيخ محمد الأحمدي الظواهري ؛ حيث كان النجار من ضمن المعارضين لشيخ الأزهر الأحمدي الظواهري ، مما دفعه الأخير للاستقالة من المشيخة سنة (١٩٣٥ م) ، وتعيين الشيخ المراغي مكانه ، وهـٰذا الموقف ←

الأولىٰ في احتفالات مصر بالعيد الألفي للأزهر ، سنة (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

صنف الشيخ محمد الشافعي الظواهري هـٰذا الكتاب « **كتاب الأخلاق** » في علم الأخلاق ، ووضعه طبقاً للمنهاج المقرر علىٰ طلاب السنة الثانية من القسم الأولي (١) .

وأول الكتاب : « (الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه والتابعين ، وبعد . . .) .

وقد تناول المؤلف في كتابه ـ بالترتيب الآتي ـ العناوين التالية : فضل العلم ، التعليم ، محبة الوالدين ، محبة أهل الدين ، محبة الوطن ، محبة الجار ، فضيلة العدل ، مذمة الظلم ، فضل الألفة والإخاء ، آداب المعاشرة ، حقوق القرابة ، حقوق الجوار ، الحقد ، الحسد ، الغيبة ، النميمة ، الصدق ، الكذب ، الكبر ، الرياء ، فضل الحلال ومنقصة الحرام ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

يظهر لنا جلياً من مطالعة كتاب « الأزهر بين عهدين ؛ عهد الشيخ المراغي وعهد الشيخ الأحمدي » لمحمد حسين النجار .

ولعل السبب لذٰلك أيضاً : هو إحالة الشيخ محمد الشافعي الظواهري للتقاعد سنة (١٩٣٥م) ، وهو الأمر الذي لم يذكره النجار أيضاً ، مع أن الظواهري ظل عضواً في هيئة كبار العلماء بعدها .

ثم إني وجدت ذكر الشيخ محمد الشافعي الظواهري في كتاب « الأزهر في ألف عام » (٢٠٣/٤ ـ ٢٠٤) ، وقد ورد اسمه هـٰكذا ـ محمد الشافعي الظواهري ـ ضمن من اختارهم مجلس الأزهر الأعلىٰ علىٰ درجة (أستاذ ـ أ) بكلية أصول الدين ، وذٰلك عند تكوين هيئات التدريس في كليات الأزهر ، بتاريخ (٢٤ مارس) سنة (١٩٥١م) ، وهو يوافق يوم (١٥) من شهر جمادى الآخرة سنة (١٣٧٠هـ) .

أقول : لـٰكن من الواضح أن المراد بهـٰذا المذكور هنا : ابنه محمد محمد الشافعي الظواهري ، الذي كان شيخاً لكليتَيِ الشريعة وأصول الدين ، وعضواً في جماعة كبار العلماء ، كما في موقع (ذاكرة الأزهر) .

(١) كما ذكر في مقدمة الكتاب . انظر « المعجم الأصغر » ، مخطوط (ص ٢٤٠) ، وعنوانه فيه : « كتاب في الأخلاق » ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٥/١٩) ، وعنوانه في هـٰذا الفهرس : « كتاب الأخلاق الإسلامية » .

وقد حلى الشيخ كتابه بالكثير من الآيات والأحاديث والآثار .

كما اعتنى المؤلف بالتعريف بالموضوعات المطروحة ، وبيان حدودها .

وأسلوب المصنف في كتابه ماتع جذاب ، مع عبارة سهلة واضحة ، والميل إلى السجع في بعض العبارات .

أما مصادر الكتاب : فإن المؤلف لم يذكر مصدراً استقىٰ منه مادة كتابه ، ومن المؤكد أنه جمع مادة كتابه من كتب هٰذا الفن ، ولعل من أهمها : « تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق » لابن مسكويه (ت ٤٢١ هـ) ، و« أدب الدين والدنيا » للماوردي (ت ٤٥٠ هـ) ، و« إحياء علوم الدين » للغزالي (ت ٥٠٥ هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٣٦ هـ) ، في (٣٠) صفحة ، وبآخرها فهرس [١] ، وكتب على الغلاف الخارجي أيضاً : (حقوق الطبع محفوظة لمشيخة الجامع الأحمدي) .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٦/٣٧) .

(١٠٣٣)

محاضرات في علم الأخلاق [١]

لأبي بكر ذكري (كان حياً سنة ١٣٨٠ هـ)

وأحمد علي (كان حياً سنة ١٣٦٠ هـ)

❁ التعريف بالمؤلِّفَين :

ـ ترجمة الأستاذ أبي بكر ذكري [٢] :

هو فضيلة الأستاذ الشيخ ، أبو بكر محمد ذكري ، من زمران النخل ، مركز الدلنجات ، محافظة البحيرة .

جاء إلى الأزهر الشريف سنة (١٩١٣ م) ، وحصل علىٰ شهادة التخصص منه سنة (١٩٣١ م) ، وعين مدرساً بمعهد دمياط سنة (١٩٣٣ م) ، ومنه نقل إلىٰ كلية أصول الدين سنة (١٩٣٧ م ـ ١٩٣٨ م) ، وكان ملماً باللغة الفرنسية ، وحصل علىٰ بعض الشهادات الأوربية .

ـ ترجمة الأستاذ أحمد علي [٣] :

هو الأستاذ أحمد علي ، المدرس بوزارة المعارف ، كان مدرساً بالمدارس الثانوية سنة (١٣٥٨ هـ ـ ١٩٣٩ م) ، ثم مدرساً بمعهد التربية سنة (١٩٤١ م) .

---

(١) كتب علىٰ غلاف طبعة مطبعة شبرا من هٰذا الكتاب أنه للسنة الثالثة من كلية أصول الدين .

(٢) انظر ترجمته في « النشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية » ، طبعة مطبعة الأزهر ، العدد (٢٠) الخاص بشهر (نوفمبر) سنة (١٩٥٨ م) ، (ص ١٦) ، والعدد (٢٥) الخاص بشهر (أبريل) سنة (١٩٥٩ م) ، (ص ٢٨) ، والعدد (٤٣) الخاص بشهر (أكتوبر) ، (١٩٦٠ م) ، (ص ٣١) ، و« سلسلة التراجم الأزهرية ـ كلية أصول الدين » (ص ٨٤) .

ومن كتبه الأخرى : « الأخلاق عند فلاسفة الإسلام » ، و« الدولة العباسية بين عوامل الضعف والفناء » ، و« عصر الخلفاء الراشدين » بالاشتراك مع الشيخ محمد بدير .

(٣) انظر « سلسلة التراجم الأزهرية ـ كلية أصول الدين » (ص ٤٣ ـ ٤٤ ، ٩٠) ، و« مذكرات علم الأخلاق » لمجموعة من المؤلفين الأزهريين ؛ منهم صاحب الترجمة ، طبعة مطبعة شبرا ، بالغلاف .

وهو أحد من ساهموا في تشييد مجد كلية أصول الدين بعد افتتاحها ؛ بما درَّس وألَّف ، وقد انتدب للعمل بها ، وكان يدرس بها سنة (١٩٤١ م) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب** :

هـٰذا الكتاب « **محاضرات في علم الأخلاق** » صنفه الأستاذ الشيخ أبو بكر ذكري ، والأستاذ أحمد علي ، لطلبة السنة الثالثة بكلية أصول الدين .

ذكر المصنفان في المقدمة : أن هـٰذا الكتاب عبارة عن مذكرة في علم الأخلاق ، وضعاها لطلبة السنة الثالثة من كلية أصول الدين ، وراعيا فيها أن تكون وفق المنهج .

بدأ المؤلفان الكتاب بتمهيد ، بينا فيه أصل فكرة الخير والشر ، والاختلاف في كونها وليدة الغرائز الإنسانية أو مختصة بالنوع الإنساني ، وغير ذٰلك .

وتناولا أيضاً : تاريخ البحث الخلقي عند القدماء ، والفرس ، والرومان ، والمسلمين ، وفلاسفة الغرب بعد عصر النهضة ، وغيرهم .

ثم تناول المصنفان موضوع الفرد والمجتمع وعلاقتهما ، وأنواع الجماعات ، ونظر الإسلام إلىٰ علاقة الفرد والمجتمع .

وبعدها تناولا موضوع الوحدة الإنسانية ، ونظر الإسلام إلى الوحدة الإنسانية .

كما تناول الشيخان موضوعات الحق والواجب ، مع بيان أهم الحقوق .

وتناولا أيضاً بعض الأخلاق ؛ وهي : الفضيلة والرذيلة ، والحكمة ، والعفة ، والشجاعة ، والصبر ، والعدل ، والإحسان ، والصدق ، والوفاء بالوعد .

ثم تكلم المؤلفان علىٰ موضوع تربية الفضائل ، وعلاج الرذائل .

وبعد هـٰذا نقل الشيخان بعض النصوص الأخلاقية من كتاب « الإحياء » الخاصة ببيان سوء الخلق وحسنه .

أما مصادر الكتاب : فقد ألحق المصنفان بنهاية الكتاب فهرساً خاصاً بأهم

مصادر هٰذه المحاضرات ؛ ومنها : « الإحياء » للغزالي (ت ٥٠٥ هـ) ، و« تهذيب الأخلاق » لابن مسكويه (ت ٤٢١ هـ) ، و« الأخلاق » للجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) ، و« الأخلاق » لابن حزم (ت ٤٥٦ هـ) ، و« الأخلاق » لأحمد أمين (ت ١٩٥٤ م) ، و« الأخلاق » لـ (صامويل سميلز) ، (ت ١٩٠٤ م) ، و« مقدمة ابن خلدون » ، و« الوحي المحمدي » للسيد رشيد رضا (ت ١٣٥٤ هـ) ، و« رسالة الأستاذ المراغي لمؤتمر الأديان العالمي » ، و« روح الاجتماع » بترجمة فتحي باشا زغلول (ت ١٩١٤ م) ، و« إخبار العلماء بأخبار الحكماء » لابن القفطي (ت ٦٤٦ هـ) ، و« طبقات الأطباء » لابن أبي أصيبعة (ت ٦٦٨ هـ) ، و« الفهرست » لابن النديم (ت ٤٣٨ هـ) ، و« الملل والنحل » للشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ) ، و« الفصل في الملل والنحل » لابن حزم ، و« رسائل إخوان الصفا » ، و« رسالة حي بن يقظان » لابن طفيل (ت ٥٨١ هـ) ، و« تاريخ الفلسفة في الإسلام » بترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة (ت ١٩٩١ م) ، و« تاريخ فلاسفة الإسلام في المشرق والمغرب » للمحامي محمد لطفي جمعة (ت ١٩٥٣ م) ، و« تاريخ الفلسفة اليونانية » ليوسف كرم (ت ١٩٥٩ م) ، و« قصة الفلسفة اليونانية » لأحمد أمين ، و« قصة الفلسفة الحديثة » لأحمد أمين ، و« الأخلاق » لعبد الرحمٰن زغلول (ت ١٩١٨ م) ، بالإضافة إلىٰ بعض المصادر باللغة الفرنسية .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب في مكتبة شبرا بالقاهرة ، سنة (١٣٥٨ هـ ـ ١٩٣٩ م) ، في (٢١٦) صفحة ، وبآخره فهرس للموضوعات ، وآخر للتصويبات ، وبيان بأهم المراجع ، وإيضاح لبعض الأعلام المذكورين بالكتاب .

❋ ❋ ❋

(١٠٣٤)

مذكرات علم الأخلاق [١]

لأبي بكر ذكري (كان حياً سنة ١٣٨٠ هـ)
وأحمد علي (كان حياً سنة ١٣٦٠ هـ)
ومحمد يوسف موسىٰ (ت ١٣٨٣ هـ)

*** التعريف بالمؤلِّفين :**

ـ ترجمة الأستاذ أبي بكر ذكري .

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٠٣٣) .

ـ ترجمة الأستاذ أحمد علي .

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٠٣٣) .

ـ ترجمة الأستاذ محمد يوسف موسىٰ [٢] :

هو الشيخ محمد يوسف موسىٰ .

ولد سنة (١٨٨٩ م) في ميت أبو علي بالزقازيق ، والتحق بالأزهر سنة (١٩١١ م) ، ونال شهادة التخصص سنة (١٩٣٠ م) ، ثم عين مدرساً للرياضة بالأزهر ، واشتغل بالمحاماة الشرعية ، ثم عين مدرساً بمعهد طنطا ، فمعهد القاهرة ، ثم رقي مدرساً بكلية أصول الدين سنة (١٩٣٦ م) .

وسافر إلىٰ فرنسا سنة (١٩٣٨ م) علىٰ نفقته الخاصة لدراسة الفلسفة ، ثم عاد

---

(١) كتب علىٰ غلاف هٰذا الكتاب أنه لطلبة الفرقة الثانية ، بكلية أصول الدين .

(٢) انظر ترجمته في « مذكرات في علم الأخلاق » ، بالغلاف ، (ص ٦٠) ، و« سلسلة التراجم الأزهرية ـ كلية أصول الدين » (ص ٨١) ، و« الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة » (٢/٨٠) ، و« الأزهر في ألف عام » (٣/٢٩٤) ، (٤/١٢٠ ، ٢٠٥) ، وراجع كذٰلك « محمد يوسف موسىٰ ـ الفقيه الفيلسوف والمصلح المجدد » للدكتور محمد الدسوقي ، رقم (٢١) ضمن سلسلة (علماء ومفكرون معاصرون) ، طبعة دار القلم بدمشق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣ م) .

سريعاً بسبب الحرب ، ثم سافر بعد انتهائها ، فحصل على الدكتوراه من السوربون سنة (١٩٤٨ م) ، ثم عاد للأزهر ، لينتقل بعدها لكلية الحقوق بجامعة فؤاد الأول ـ جامعة القاهرة ـ حتىٰ أحيل للمعاش سنة (١٩٥٩ م) ، واستمر في خدمة العلم حتىٰ وفاته .

ومنح اسمه وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولىٰ سنة (١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م) في احتفال الأزهر الشريف بالعيد الألفي .

من كتبه : « القرآن والفلسفة »[١] ، و« الوراثة والبيئة وأثرهما في التربية » ، رسالة تقدم بها لنيل شهادة التخصص النهائية ، و« الناحية الاجتماعية والسياسية في فلسفة ابن سينا »[٢] ، و« ابن تيمية »[٣] .

كما حقق مع آخرين بعض الكتب ؛ منها : « الشفاء ـ الإلـٰهيات »[٤] لابن سينا (ت ٤٢٨ هـ) .

وترجم بعض الكتب عن الفرنسية بالاشتراك مع آخرين ؛ منها : « العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العالمي »[٥] للإيطالي (ألدو ميلي) ، و« العقيدة والشريعة في الإسلام »[٦] لـ (جولد تسيهر) ، (ت ١٩٢١ م) .

كما كتب العديد من المقالات : في مجلة (الأزهر) ، ومجلة (الكتاب) ، و(الأهرام)[٧] .

توفي سنة (١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م) .

❁ ❁ ❁

---

(١) طبع لأول مرة عام (١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٨ م) ، ثم طبع بدار الكتاب اللبناني ، ودار الكتاب المصري ، ومكتبة الإسكندرية ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٢ م) .

(٢) طبع في القاهرة ، بالمعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، سنة (١٣٧١ هـ ـ ١٩٥٢ م) .

(٣) طبع بمؤسسة هنداوي بمصر (٢٠١٥ م) .

(٤) طبع في القاهرة ، بوزارة الثقافة والإرشاد القومي ، سنة (١٣٧٩ هـ ـ ١٩٦٠ م) .

(٥) طبع الطبعة الأولىٰ بالقاهرة ، بدار القلم ، سنة (١٣٨١ هـ ـ ١٩٦٢ م) .

(٦) طبع بدار الكتب الحديثة ، ومكتبة المثنىٰ ببغداد .

(٧) انظر « معجم المؤلفين » لكحالة (٤/ ٢٢) ، (٥/ ١١٨) ، و« الأزهر في ألف عام » (٤/ ١٢٠) .

❋ **التعريف بالكتاب** :

هٰذا الكتاب « **مذكرات علم الأخلاق** » صنفه الأستاذ أبو بكر ذكري حين كان مدرساً بكلية أصول الدين ، بالاشتراك مع الأستاذ أحمد علي المدرس بالمدارس الثانوية ، والأستاذ الشيخ محمد يوسف موسىٰ حين كان مدرساً بالكلية المذكورة ؛ كمقرر علم الأخلاق علىٰ طلاب الفرقة الثانية بالكلية ، سنة (١٣٥٨ هـ ـ ١٩٣٩ م) .

وقد بين الأساتذة منهجهم في مقدمة الكتاب ؛ حيث قالوا : (هٰذه مذكرة في علم الأخلاق ، في مقرر طلاب الفرقة الثانية هٰذا العام ، راعينا فيها الدقة في البحث ، ونسبة كل قول لصاحبه ، وبيان مرجعه ، وإعطاء كل ذي رأي حقه من الإقرار أو النقد ؛ حتىٰ لا يخدع أحد بزخرف القول الباطل ، فيصرفه ذٰلك عن الحقيقة) .

كتب الشيخ محمد يوسف موسىٰ من أول الكتاب ، مستهلاً له بموضوع المقاييس النظرية وتقسيمها ، ومهد له بالحديث عن الحياة الفكرية اليونانية الأولىٰ ، ومذاهب الواجب ، مختتماً بمذهب (كانت) ، حتىٰ صفحة (٣٨) .

وكتب الأستاذ أبو بكر ذكري من أول موضوع مذهب الغاية في صفحة (٣٨) ، ثم موضوع مذهب المنفعة العامة ، حتىٰ صفحة (٨٦) .

وكتب الأستاذ أحمد علي من أول موضوع مذهب الكمال في صفحة (٨٦) ، مروراً بموضوع الحكم الخلقي ، ونشأته ، وتطوره ، وموضوع المسؤولية الخلقية ، وموضوع الجزاء ، وهو آخر موضوعات الكتاب ، حتىٰ صفحة (١١٦) .

أما مصادر الكتاب : فقد ألحق مؤلفو الكتاب به فهرساً خاصاً بأهم المراجع التي اعتمدوا عليها في كتابهم ؛ ومنها : « الفلسفة اليونانية » للأستاذ أحمد أمين (ت ١٩٥٤ م) وزميله ، و« الفلسفة الحديثة » لهما أيضاً ، و« تاريخ الفلسفة اليونانية » للأستاذ يوسف كرم (ت ١٩٥٩ م) ، و« الأخلاق النظرية » للدكتور محمد غلاب ، و« مذكرة الأخلاق » للدكتور أبي العلا عفيفي (ت ١٩٦٦ م) ،

و« مقدمة الأخلاق لأرسطو » لـ (سانتهلير) ، (ت ١٨٩٥ م) ، بترجمة لطفي السيد باشا (ت ١٩٦٣ م) ، وكتاب « الأخلاق » للأستاذ أحمد أمين ، و« فلسفة اللذة والألم » للأستاذ إسماعيل مظهر (ت ١٩٦٢ م) ، و« أصول الشرائع » لـ (بنتام) ، (ت ١٨٣٢ م) ، بترجمة فتحي زغلول باشا (ت ١٩١٤ م) ، و« تهذيب الأخلاق » للجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) ، و« تاريخ فلاسفة الإسلام في المشرق والمغرب » للأستاذ محمد لطفي جمعة (ت ١٩٥٣ م) ، و« تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق » لابن مسكويه (ت ٤٢١ هـ) ، و« الهداية » في الفقه الحنفي ، للمرغيناني (ت ٥٩٣ هـ) ، بالإضافة إلىٰ بعض المصادر الفرنسية الأخرىٰ .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب بمطبعة شبرا بالقاهرة ، سنة (١٣٥٨ هـ ـ ١٩٣٩ م) ، في (١١٩) صفحة .

وقد كتب علىٰ غلاف هـٰذه الطبعة : (دوَّن عليها ملاحظات مهمة الأستاذ أبو بكر ذكري ، أستاذ السنة الثانية) .

❋ ❋ ❋

(١٠٣٥)

دروس الأخلاق الدينية [١]

للشيخ عبد المجيد اللبان

(ت ١٣٦١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٩٠) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

صنف الشيخ عبد المجيد اللبان رسالة مختصرة أسماها : « **دروس الأخلاق الدينية** » ، وهي في علم الأخلاق الدينية ، جمعها لطلبة السنة الأولىٰ بالمعاهد الدينية النظامية ، عندما كان مفتشاً بالأزهر والمعاهد الدينية ، وعضواً بمجلس النواب [٢] .

وأول الرسالة : (الحمد لله الذي وفق من عباده المصطفين لأكمل الأخلاق . . .) [٣] .

بدأ الشيخ ـ بعد المقدمة ـ رسالته بالكلام على التقوىٰ ، وأسبابها ، وثمرتها .

ثم ثنىٰ بالحديث عن آداب المعلم ، وآداب المتعلم .

ثم تحدث عن حقوق الوالدين ، فحقوق القرابة ، فحقوق الجيران .

ثم تكلم علىٰ آداب المعاشرة ، ففضل الألفة ، ففضل الإخاء .

---

(١) قرر المجلس الأعلىٰ للأزهر تدريس هـٰذا الكتاب علىٰ طلبة السنة الأولىٰ من القسم الأولي بالمعاهد الدينية . انظر « دروس الأخلاق الدينية » ، طبعة مطبعة الصدق الخيرية ، بالغلاف .

(٢) انظر « دروس الأخلاق الدينية » بالغلاف ، (ص ٢) .

(٣) دروس الأخلاق الدينية (ص ٢) .

ثم تحدث عن آداب المجالس ، ثم آداب الأكل ، وآداب النوم ، ثم آداب دخول المساجد والمكث فيها والخروج منها .

وبعدها تكلم علىٰ نظافة البدن والثوب والمكان .

ثم تحدث عن فضيلة الصدق ومذمة الكذب ، ثم عن الأمانة ، فالعفة ، فالمروءة ، ثم الحلم ، فالسخاء ، فالتواضع ، وعزة النفس ، ومذمة الحسد ، فمذمة الغيبة ، فمذمة النميمة ، ثم مذمة الكبر ، فمذمة الغرور ، ثم فضيلة العدل ، ثم مذمة الظلم .

وقد حلَّى الشيخ كتابه ببعض الآيات والأحاديث والآثار .

أما مصادر الكتاب : فإن المصنف لم يذكر أي مصدر من المصادر التي اعتمد عليها في مادة كتابه ، ومن المؤكد أنه جمع مادة كتابه من كتب هٰذا الفن [1] ، ولعل من أهمها : « إحياء علوم الدين » للغزالي (ت ٥٠٥ هـ) ، و« أدب الدين والدنيا » للماوردي (ت ٤٥٠ هـ) ، و« تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق » لابن مسكويه (ت ٤٢١ هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب في مطبعة الصدق الخيرية بالقاهرة ، ويقع في (٢٥) صفحة [2] .

ـ طبع في مطبعة النهضة بالقاهرة ، في (٣٢) صفحة [3] .

ـ طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، في (٣٢) صفحة أيضاً [4] .

❁ ❁ ❁

---

(١) كما أشار في مقدمة الكتاب . انظر « دروس الأخلاق الدينية » (ص ٢) .

(٢) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢٢/٦) .

(٣) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢٢/٦) .

(٤) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٢٢/٦) .

(١٠٣٦)

تهذيب الأخلاق الدينية (١)

لعلي محفوظ

(ت ١٣٦١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** (٢) .

هو الشيخ الأستاذ ، علي بن عبد الرحمٰن بن محفوظ الحسني ، المصري .

واعظ ، مرشد ، وعالم شافعي .

ولد في قرية محلة روح من قرىٰ مدينة طنطا ، وحفظ القرآن في كُتَّاب قريته ، ثم رحل سنة (١٣٠٦ هـ) إلىٰ مدينة طنطا لتجويد القرآن وتلقي العلم في معهدها الديني الأحمدي ، فأتم تعليمه الابتدائي والثانوي ، ثم استكمل دراسته العالية بالأزهر سنة (١٣١٧ هـ) بإرشاد من شيخه الشيخ محمد الدمياطي .

وفي سنة (١٣٢٤ هـ ـ ١٩٠٧ م) حصل علىٰ شهادة العالمية مع إجازة التدريس ، ولما أدخل النظام الحديث في الأزهر سنة (١٣٢٩ هـ ـ ١٩١١ م) . . دخل فيه حتىٰ بلغ القسم العالي منه .

وفي سنة (١٣٣٦ هـ ـ ١٩١٨ م) أنشئ قسم الوعظ والإرشاد في الأزهر ، وكان من أول من تعهده بالتأسيس والتوجيه ، ووجد في هٰذا القسم ضالته ، فجاهد فيه بكل قواه ، ووقف عليه فكره ووقته .

وفي سنة (١٣٥٨ هـ ـ ١٩٣٩ م) قدرت هيئة كبار العلماء مزاياه وعلمه وفضله ؛

---

(١) كتب علىٰ غلاف طبعة مطبعة الشرق من هٰذا الكتاب : (مقرر طلبة السنة الرابعة من القسم الثانوي للأزهر الشريف والمعاهد العلمية الإسلامية) .

(٢) انظر ترجمة أولاد المؤلف له في مقدمة كتاب « الإبداع » ، وكتاب « هداية المرشدين » ، وكتاب « فن الخطابة » ، و« الأعلام الشرقية » (١/ ٣٥٠ ـ ٣٥١) ، و« سلسلة التراجم الأزهرية ـ كلية أصول الدين » للنجار (ص ٦٧) وما بعدها ، و« الأزهر في ألف عام » (٤/ ١٧٩) وما بعدها ، و« الأعلام » للزركلي (٤/ ٣٢٣) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٧/ ١٧٥) .

فقررت ضمه إلىٰ عضويتها ، وصدر بذٰلك الأمر الملكي من الملك فاروق الأول رقم (١٦) لسنة (١٣٥٨ هـ ـ ١٩٣٩ م) ، ومنحه الملك فاروق سنة (١٣٦٠ هـ ـ ١٩٤١ م) كسوة التشريفة العلمية من الدرجة الأولىٰ ، وما لبث بعدها إلا سنة حتىٰ وافاه الأجل .

أخذ عن : كبار الشيوخ ؛ ومنهم : الشيخ محمد عبده (ت ١٣٢٣ هـ) ، والشيخ أحمد أبو خطوة (ت ١٣٢٤ هـ) ، والشيخ محمد بخيت المطيعي (ت ١٣٥٤ هـ) ، والشيخ أبو بكر الصدفي ، والشيخ عبد الرحمٰن الدمياطي ، والشيخ محمد الشبيني الكبير ، والشيخ علي المنوفي ، والشيخ قطب بكر .

وحصل على الشهادة العالمية سنة (١٣٢٤ هـ) .

وبعد أن تخرج بالأزهر عين مدرساً ، ثم أستاذاً للوعظ والإرشاد بكلية أصول الدين ، وترقىٰ حتىٰ صار من أعضاء هيئة كبار العلماء سنة (١٩٣٩ م) ، وكان صاحب مدرسة جديدة في الوعظ .

من كتبه : « سبيل الحكمة »(١) في الوعظ ، و« هداية المرشدين إلىٰ طرق الوعظ والخطابة »(٢) ، و« فن الخطابة وإعداد الخطيب »(٣) ، و« **تهذيب الأخلاق الدينية** » ، و« الإبداع في مضار الابتداع »(٤) ، و« مذكرة الخطابة »(٥) .

---

(١) طبع بمطبعة النهضة بالقاهرة ، سنة (١٣٤٢ هـ) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٧/٤٩٩) .

(٢) طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، الطبعة الرابعة (بدون تاريخ) .

وفي مطبعة دار الكتاب العربي بالقاهرة ، الطبعة الخامسة سنة (١٩٥٢ م) ، كما طبع في دار الاعتصام ، الطبعة التاسعة سنة (١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٧/٥٢٦) .

(٣) الكتاب مطبوع عدة طبعات ؛ منها : دار السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٤٧ هـ) ، وطبعة دار الكتاب العربي سنة (١٣٧٥ هـ) ، وطبعة دار الاعتصام سنة (١٣٩٩ هـ) ، وكان من المقررات في قسم الدعوة والإرشاد بكلية أصول الدين ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٨/٤٤٣ ـ ٤٤٥) .

(٤) طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ، الطبعة الثانية سنة (١٣٤٧ هـ) ، وفي دار الكتاب العربي بالقاهرة أيضاً ، الطبعة الخامسة سنة (١٣٧٥ هـ) ، وأعيد طبعه في دار الاعتصام (بدون تاريخ) .

كما طبع في مكتبة الرشد بالرياض بعناية سعيد بن نصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٧/٤٧٢) .

(٥) طبع بدار الطباعة والنشر الإسلامية بالقاهرة ، سنة (١٣٦٦ هـ) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٧/١٥) .

توفي رحمه الله في يوم الأربعاء الثالث من ذي القعدة سنة (١٣٦١ هـ) ، الموافق (١١ نوفمبر) سنة (١٩٤٢ م) .

❁ ❁ ❁

❊ التعريف بالكتاب :

كتاب « **تهذيب الأخلاق الدينية** » مهذب نفيس ، ومختصر مفيد ، صنفه الشيخ علي محفوظ ؛ ليكون مقرراً علىٰ طلاب السنة الرابعة بالقسم الثانوي للأزهر الشريف والمعاهد الدينية الإسلامية ، في مادة الأخلاق [١] .

فرغ المصنف من تهذيبه هٰذا سنة (١٣٤٣ هـ) [٢] .

وقد توخى الشيخ في كتابه ذكر ما يصح التعويل عليه في مقام الاستشهاد من الأحاديث والآثار وأقوال العلماء والحكماء ، واقتصر من ذٰلك علىٰ ما تدعو إليه الحاجة ؛ ليسهل على الطلبة تحصيله بالمذاكرة ، ويتيسر لهم استحضاره عند تأدية الامتحان في هٰذا العلم النفيس الذي يطهر النفوس من أدران الرذائل ، ويحليها بجليل الفضائل وجميل الشمائل [٣] .

كما وضع المصنف في كتابه إشارة للأحاديث ، وشرح بعض الألفاظ بآخر كل صحيفة ، وهٰذا لتمام النفع بالكتاب [٤] .

بدأ الشيخ كتابه بـ (باب في آفات العلم ، وبيان علامات علماء الآخرة والعلماء السوء) .

ثم بين فضيلة حسن الخلق ومذمة سوء الخلق ، وحقيقة حسن الخلق وسوئه ، وقبول الأخلاق للتغيير بطريق الرياضة ، وما ينال به حسن الخلق على الجملة ، وطريق تهذيب الأخلاق . . . ثم بدأ ببيان فضيلة الصبر ،

---

(١) انظر « تهذيب الأخلاق الدينية » ، طبعة مطبعة الشرق (ص ٢) .

(٢) انظر « تهذيب الأخلاق الدينية » (ص ٧٦) .

(٣) انظر « تهذيب الأخلاق الدينية » (ص ٢) .

(٤) انظر « تهذيب الأخلاق الدينية » بالغلاف .

وحقيقته ومعناه ، وأقسامه ، ودواء الصبر ، وما يستعان به عليه .

أما مصادر الكتاب : فمما وجدناه من عناوين الكتاب ومضمونه [١] تأكد لنا أنه استقىٰ كل مادة كتابه الأصلية من كتاب « إحياء علوم الدين » ، حيث انتقىٰ بعض مواد الأصل وهذبها ، وزاد بأن خرج بعض الأحاديث ، وشرح بعض الكلمات الغريبة .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

طبع هٰذا الكتاب في مطبعة الشرق بمصر ، في (٧٦) صفحة (بدون تاريخ وإن كان المصنف قد فرغ منه سنة (« ١٣٤٣ هـ ») [٢] .

وقد كتب علىٰ غلاف هٰذه الطبعة : (كتاب « تهذيب الأخلاق الدينية » مقرر طلبة السنة الرابعة من القسم الثاني للأزهر الشريف والمعاهد العلمية الإسلامية . عمل فضيلة الأستاذ الشيخ علي محفوظ ، المدرس بالقسم المذكور . . . ولتمام النفع وضعنا إشارة للأحاديث ، وشرح بعض الألفاظ بآخر كل صحيفة) [٣] .

❁ ❁ ❁

---

(١) راجع للمقارنة : ما كتب في هٰذا الكتاب عن كتابي : « المقدار المقرر من إحياء العلوم » (٤٥٢/٧ ـ ٤٥٤) ، و« مختصر إحياء علوم الدين » (٤٥٨/٧ ـ ٤٦٠) .

(٢) انظر « تهذيب الأخلاق الدينية » (ص ٧٦) .

(٣) انظر « تهذيب الأخلاق الدينية » بالغلاف .

(١٠٣٧)

الجواهر النقية في الأخلاق الدينية [١]

لعلي محفوظ

(ت ١٣٦١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٠٣٦) .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **الجواهر النقية في الأخلاق الدينية** » مختصر ، وضعه وجمعه الشيخ علي محفوظ حين كان مدرساً بالقسم الأولي للجامع الأزهر كرسالة في علم الأخلاق ؛ ليكون مقرراً علىٰ طلاب السنة الثانية من القسم الأولي بالمعاهد الدينية [٢] .

بين الشيخ في مقدمة كتابه : أنه جمع فيه إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية عيون أقوال الحكماء في مكارم الأخلاق ، وشذور أمثال البلغاء في محاسن الآداب .

كما بين في مقدمة خاصة معنىٰ (علم الأخلاق) ، وموضوعه ، وفائدته ،

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف ؛ فقد كتب علىٰ غلاف مطبوعته أنه طبع علىٰ نموذج المجلس الأعلىٰ للمعاهد الدينية العلمية الإسلامية ، بعد تنقيحه بمعرفة صاحبَي الفضيلة : الأستاذ العلامة الشيخ عفيفي السيد الزناتي ، المدرس بالقسم الأولي ، والأستاذ العلامة الشيخ محمود أحمد الغمراوي ، من علماء الأزهر الشريف .
كما جاء في نهاية الكتاب : (**تنبيه** : للأستاذ أن يقف بالطلبة في المحفوظات عند العلامة المرسومة في بعض الدروس . . . ويشرح الباقي لهم تتميماً للفائدة) انظر « الجواهر النقية في الأخلاق الدينية » ، طبعة السعادة ، بالغلاف ، (ص ٢٩) .

(٢) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٦/١٨) .

وواضعه ، وحكمه ، وتعريف (الأخلاق) ، وشرح محترزات التعريف ، ومعنىٰ (حسن الخلق) .

ثم قسم الشيخ كتابه إلى اثنين وعشرين درساً ، هي بحسب ترتيبها وعنونتها كالتالي : فضل العلم ، فضل التعلم ، فضل التعليم ، محبة الوالدين ، محبة أهل الدين ، محبة الوطن ، محبة الجيران ، العدل ، الظلم ، فضل الألفة والإخاء ، أدب المعاشرة ، حقوق القرابة والجوار ، الحقد والحسد ، الغيبة ، النميمة ، الصدق ، الكذب ، الكبر ، الرياء ، فضل الحلال ، منقصة الحرام ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

واهتم المؤلف بتعريف عناوين الدروس في صلب الكتاب ، وفي الهامش اهتم ببيان الألفاظ الغريبة ، والتعليق علىٰ ما يلزم من مسائل .

وقد عُني الشيخ في كتابه بإيراد الكثير من الآيات والأحاديث والآثار والحكم والأشعار [١] .

أما مصادر الكتاب : فإنه قد لوحظ بالمراجعة : أن المصنف قد اعتمد ـ وإن لم يصرح بذكر اسم أي كتاب ـ علىٰ كتب من سبقه ممن صنف في هٰذا الفن [٢] ، ومن أهمها : « تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق » لابن مسكويه (ت ٤٢١ هـ) ، و« أدب الدين والدنيا » للماوردي (ت ٤٥٠ هـ) ، و« إحياء علوم الدين » للغزالي (ت ٥٠٥ هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب بمطبعة السعادة بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٣١ هـ) ،

---

(١) انظر أيضاً لبيان منهج المؤلف في كتابه : ما سيأتي من تقريظ لبعض العلماء على الكتاب .

(٢) ويراجع في هٰذا أيضاً : ما كتب في هٰذا الكتاب عن كتابه « تهذيب الأخلاق الدينية » (٧/٤٣٢ ـ ٤٣٥) .

في (٣٢) صفحة[١] ، وطبع معه بنهايته (٣٠ ـ ٣١) خطبة منبرية عصرية .

وفي (ص ٣٢) من هـٰذه الطبعة تقريظ على الكتاب ، كتبه الشيخ عفيفي السيد الزناتي ، والشيخ محمود أحمد الغمراوي (ت بعد سنة ١٩٤٩ م ، وقبل سنة ١٩٥٢ م) ، بيَّنا فيه أهمية علم الأخلاق ، وأن فضيلة الشيخ علي محفوظ قد وضع في هـٰذا الفن مختصراً محكم الوضع بديع الصنع ، تتلألأ بدور درره ، وتضيء شموس غرره ، وقد جمع فيه الشيخ من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والحكم العربية ما تطمئن به النفوس ، وتبتهج به الألباب ، هـٰذا مع سهولة العبارة ووضوح المراد .

❋ ❋ ❋

(١) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٦/١٨) .

(١٠٣٨)

الدرة البهية في الأخلاق الدينية [١]

لعلي محفوظ

(ت ١٣٦١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٠٣٦) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **الدرة البهية في الأخلاق الدينية** » [٢] للشيخ علي محفوظ ، من علماء الأزهر الشريف ، صنفه حين كان مدرساً بالقسم الأولي بالأزهر ، كرسالة في علم الأخلاق .

بين المصنف في مقدمة خاصة أهمية علم الأخلاق ، ومعناه ، وموضوعه ، وثمرته .

وقسم الشيخ كتابه إلىٰ ثمانية وعشرين درساً ، هي بحسب ترتيبها وعنونتها كالتالي : تقوى الله العظيم ، آداب المعلم ، آداب المتعلم ، حقوق الوالدين ، حقوق القرابة والجيران ، آداب المعاشرة ، فضل الألفة والإخاء ، آداب المجالس ،

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف ؛ فقد كتب علىٰ غلاف النسخة المطبوعة من الكتاب أنه طبع علىٰ نموذج المجلس الأعلىٰ للمعاهد العلمية الدينية الإسلامية ، بعد تنقيحه بمعرفة صاحبَيِ الفضيلة : الأستاذ العلامة محمود الديناري ، المفتش بالقسم الأولي ، والأستاذ العلامة الشيخ عفيفي السيد الزناتي ، المدرس بالقسم المذكور .
كما جاء في نهاية الكتاب : (**تنبيه** : للأستاذ أن يقف بالطلبة في المحفوظات عند العلامة المرسومة في بعض الدروس . . .) انظر « الدرة البهية في الأخلاق الدينية » ، طبعة المطبعة الحسينية ، بالغلاف ، (ص ٣١) .

(٢) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٦/ ٢٢) .

آداب الأكل والشرب ، آداب النوم ، وآداب دخول المسجد والمكث فيه والخروج منه ، نظافة البدن والثوب والمكان ، فضيلة الصدق ، مذمة الكذب ، الأمانة ، العفة ، المروءة ، الحلم ، السخاء ، التواضع ، مذمة الكبر ، عزة النفس ، مذمة الحقد والحسد ، مذمة الغيبة ، مذمة النميمة ، مذمة الغرور ، فضل العدل ، مذمة الظلم .

ثم ختم الشيخ الكتاب بخاتمة في الآداب العالية والحكم الغالية ، وتشتمل علىٰ مجموعة كبيرة من الحكم والمواعظ والفوائد ، بعبارات موجزة .

وقد عني الشيخ في كتابه بإيراد الكثير من الآيات والأحاديث والآثار والأشعار [١] .

أما مصادر الكتاب : فإنه قد لوحظ بالمراجعة أن المصنف قد اعتمد ـ وإن لم يصرح بذكر اسم أي كتاب ـ علىٰ كتب من سبقه ممن صنف في هٰذا الفن [٢] ، ومن أشهر هٰذه الكتب وأهمها : « تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق » لابن مسكويه (ت ٤٢١ هـ) ، و« أدب الدين والدنيا » للماوردي (ت ٤٥٠ هـ) ، و« إحياء علوم الدين » للغزالي (ت ٥٠٥ هـ) ، والله أعلم .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب بالمطبعة الحسينية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٣١ هـ) ، في جزء (٣١) صفحة .

وقد ورد بنهاية هٰذه المطبوعة عدة تقاريظ على الكتاب لبعض العلماء ؛ وهي :

ـ تقريظ الأستاذ الشيخ دسوقي عبد الله البدوي العربي المالكي (ت ١٣٥٧ هـ ـ ١٩٣ م) ، من هيئة كبار العلماء .

---

(١) انظر أيضاً لبيان منهج المؤلف في كتابه : ما سيأتي من تقاريظ لبعض السادة العلماء على الكتاب .

(٢) ويراجع في هٰذا أيضاً : ما كتب في هٰذا الكتاب عن كتابه « تهذيب الأخلاق الدينية » .

ـ تقريظ الأستاذ الأكبر الشيخ يونس موسى العطافي الشافعي (ت ١٣٤٦ هـ) ، من هيئة كبار العلماء .

ـ تقريظ الأستاذ الشيخ محمود الديناري (ت ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٦ م) ، المفتش بالقسم الأولي للجامع الأزهر .

ـ تقريظ الأستاذ الشيخ عفيفي السيد الزناتي .

ـ تقريظ العلامة المحقق الشيخ علي محمد المعداوي (ت بعد سنة ١٩٣٧ م) ، من أكابر الشافعية .

❋ ❋ ❋

(١٠٣٩)

مذكرات علم الأخلاق [١]

لمحمد أحمد جاد المولىٰ بك (ت ١٣٦٣ هـ)

ومحمد يوسف موسىٰ (ت ١٣٨٣ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّفَين :**

ـ محمد أحمد جاد المولىٰ [٢] :

هو الأستاذ محمد أحمد جاد المولىٰ بك ؛ الكاتب الإسلامي الاجتماعي ، والعالم الديني العصري ، باحث وأديب مصري .

ولد سنة (١٣٠٠ هـ ـ ١٨٨٣ م) ، وتخرج في دار العلوم سنة (١٩٠٦ م) ، وابتدأ حياته مدرساً ، وانتدب لتدريس العربية في جامعة أكسفورد سنة (١٩١٠ م ـ ١٩١٣ م) ، وعاد فعين مفتشاً بوزارة المعارف ، فمراقباً للمجمع اللغوي ، فمفتشاً أول بالوزارة ، كما درس الأخلاق بقسم التخصص في كلية أصول الدين بالأزهر .

من كتبه : « دستور الأفراد والأمم في سنن سيد العرب والعجم » [٣] ،

---

(١) قرر الكتاب علىٰ طلاب الفرقة الأولىٰ بكلية أصول الدين سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٧ م) ، وكان الأستاذ محمد أحمد جاد المولىٰ مفتشاً أول اللغة العربية بالمعارف ، وكان الأستاذ محمد يوسف موسىٰ مدرساً بالأزهر . انظر « مذكرات علم الأخلاق » ، للأستاذين المذكورين ، طبعة مطبعة شبرا ، بالغلاف ، (ص ٢) .
وجدير بالذكر : أن هٰذا الكتاب يعد إصداراً أولياً من كتاب آخر يحمل نفس العنوان ، للأستاذ محمد يوسف موسىٰ ، وقرر علىٰ طلبة الفرقة الأولىٰ بالكلية سنة (١٩٣٨ م ـ ١٩٣٩ م) ، ويراجع الكلام على الكتاب الآخر بموضعه من هٰذا الكتاب (٧/٤٨٤ ـ ٤٨٦) .

(٢) انظر « تقويم دار العلوم » (ص ٣٥٢ ، ٣٥٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٢٣) ، ومجلة (المنار) (٣٣/١٤١) ، (٣٥/٤٢) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٨/٢٤٤) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٦/٤ ، ٢١) .

(٣) طبع في الدار المصرية اللبنانية ، سنة (٢٠٠٠ م) .

و« محمد ﷺ المثل الكامل »[١] ، و« إنصاف عثمان »[٢] ، و« الخلق الكامل »[٣] .

وله مشاركة في تأليف كتب ؛ منها : « مهذب رحلة ابن بطوطة »[٤] بالاشتراك مع أحمد العوامري بك ، و« قصص العرب »[٥] بالاشتراك مع علي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٩٨٠ م) ، و« أيام العرب في الجاهلية »[٦] معهما أيضاً ، و« قصص القرآن »[٧] بالاشتراك معهما ومع السيد شحاتة .

وحقق مع البعض بعض الكتب ؛ منها : « المزهر في علوم اللغة وأنواعها »[٨] للسيوطي (ت ٩١١هـ) .

توفي بالقاهرة سنة (١٣٦٣هـ ـ ١٩٤٤م)

ـ محمد يوسف موسىٰ :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٠٣٤) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « **مذكرات علم الأخلاق** » لمحمد أحمد جاد المولىٰ بك ، ومحمد

---

(١) طبع الكتاب في مطبعة دار الكتب المصرية ، سنة (١٣٤٩هـ) انظر : مجلة (المنار) (١٤١/٣٣) ، و« فهرس دار الكتب المصرية » (٢٢٤/٨) .

(٢) مطبوع . انظر « الأعلام » للزركلي (٢٣/٦) .

(٣) طبع في مطبعتي حجازي والعثمانية بالقاهرة ، في (٤) مجلدات ، من سنة (١٣٥١هـ) إلىٰ سنة (١٣٥٥هـ) . انظر « الأعلام » للزركلي (٢٣/٦) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٢١/٦) .

(٤) طبع في بولاق ، سنة (١٩٣٤م) .

(٥) طبع في بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الرابعة سنة (١٤٠٥هـ) ، في (٤) مجلدات .

(٦) طبع في دار إحياء التراث العربي ، سنة (١٣٦٣هـ ـ ١٩٤٢م) .

(٧) طبع في القاهرة ، مطبعة الاستقامة الكبرىٰ ، سنة (١٣٥٦هـ) ، وبالقاهرة أيضاً ، سنة (١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤م) ، كما طبع في دار الإيمان بدمشق وبيروت ، سنة (١٤٠٢هـ ـ ١٩٨١م) انظر « فهرس دار الكتب المصرية » (٢٠٣/٨) .

(٨) طبع في دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه ، سنة (١٩٥٨م) .

يوسف موسىٰ ، صنفاه كمذكرة تشمل منهاج الأخلاق لطلاب الفرقة الأولىٰ من كلية أصول الدين ، سنة (١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٧م) .

وقد عمد المصنفان في هٰذه المذكرات إلىٰ بسط القول في غير إسهاب ، وإيضاح الفكرة مع القصد والإيجاز .

كما عُنيا بربط آراء فلاسفة الأخلاق الإسلاميين بأمثالهم الغربيين ، وقاما بنقدها .

وأشارا للمراجع المهمة في أثناء البحث ؛ ليكون هٰذا عوناً لمن يريد الاستزادة من الطلاب ، وحافزاً لهم إلى الرجوع فيما يدرسون للمراجع المعتبرة .

كما ذكرا ترجمة موجزة لكل علم من الأعلام الذين ورد ذكرهم أثناء الدراسة ؛ حتىٰ يتعرف الطلبة إليهم ، ولا يرددوا أسماء لا يعرفون شيئاً عن أصحابها [١] .

بعد المقدمة : عرَّف الأستاذان بعلم الأخلاق ، وموضوعه ، وبيَّنا تقسيمه إلىٰ نظري وعملي ، والغاية من دراسة الأخلاق .

وبعدها بحث المؤلفان مكانة علم الأخلاق من الفلسفة ، مع تعريف الفلسفة ، وصلة علم الأخلاق بغيره من العلوم كذٰلك .

ثم تكلما على الخلق ، وتعريفه ، وتكونه ، والمؤثرات فيه ، مع التفصيل .

وبعدها تحدثا عن أساليب تكوين الأخلاق ؛ كالوعظ والإرشاد ، والقدوة والتقليد .

ثم تكلما على السلوك ، وتعريفه ، وعلاقته بالخلق ، ونشأته وتطوره .

وبعدها تحدثا عن دواعي الأعمال وغاياتها ، وشمل الكلام على المقصد ، والباعث ، والضمير ، وماهيته ، وتربيته ، ودرجاته .

ثم تطرق الحديث إلى المثل الأعلىٰ ، والقياس الخلقي ، والعرف ، والقانون ، وأنواعه .

---

(١) راجع في التعريف بمنهج الكتاب « مذكرات في علم الأخلاق » (ص٢) .

أما مصادر الكتاب : فقد ذكر الأستاذان أهم مصادرهما بنهاية كتابهما ، ويمكن تقسيم ما اعتمدا عليه إلىٰ : مصادر عربية ، وأخرىٰ أجنبية .

فمن المصادر العربية : « صحيح البخاري » ، و« تهذيب الأخلاق » لابن مسكويه (ت ٤٢١ هـ) ، و« إحياء علوم الدين » للغزالي (ت ٥٠٥ هـ) ، و« فلسفة الأخلاق » لابن عربي (ت ٦٣٨ هـ) ، و« مقدمة ابن خلدون » ، و« الخلق الكامل » للمؤلف الأول ، و« تاريخ التربية » لمصطفىٰ أمين المفتش بوزارة المعارف ، وأستاذ التربية والأخلاق بدار العلوم .

ومن المصادر الأجنبية : « كتاب الأخلاق » لـ (أرسطو) ، (ت ٣٢٢ ق . م) بترجمة لطفي السيد (ت ١٣٨٢ هـ) ، و« مبادئ الفلسفة » بترجمة أحمد أمين (ت ١٣٧٣ هـ) ، و« أصل الأنواع » لـ (داروين) ، (ت ١٨٨٢ م) بترجمة إسماعيل مظهر ، و« الأخلاق » لـ (صامويل سميلز) ، (ت ١٩٠٤ م) ، بترجمة محمد الصادق حسين .

كما ذكرا أقوال وآراء فلاسفة الغرب وعلمائه ؛ ومنهم : (سقراط) ، (ت ٣٩٩ ق . م) ، و(أرسطو) ، و(هربرت سبنسر) ، (ت ١٩٠٣ م) ، و(شوبنهور) ، (ت ١٨٦٠ م) ، و(نيتشه) ، (ت ١٩٠٠ م) .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب بمطبعة شبرا بالقاهرة ، سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٧ م) ، في (١١٥) صفحة .

❋ ❋ ❋

(١٠٤٠)

مذكرة في تاريخ علم الأخلاق [١]

لمحمد أحمد جاد المولىٰ بك

(ت ١٣٦٣ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٠٣٩) .

❋ ❋ ❋

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **مذكرات في تاريخ علم الأخلاق** » للأستاذ محمد أحمد جاد المولىٰ بك ، ألَّفه حين كان مفتشاً أول للغة العربية بوزارة المعارف ، وأستاذاً لعلم الأخلاق بتخصص المادة بكلية أصول الدين ، وصنفه كعجالة في تاريخ علم الأخلاق ، لطلاب الفوج الأول من تخصص المادة (قسم التوحيد والفلسفة) في كلية أصول الدين ، بالجامعة الأزهرية ، سنة (١٩٣٨ م ـ ١٩٣٩ م) ليكون تذكرة لهم في عملهم ، به يستذكرون ما ألقي عليهم في المحاضرات أثناء الدرس [٢] .

تناول المصنف في أول كتابه أطوار الفلسفة الأخلاقية ، وذٰلك عند قدماء المصريين ، والهنود ، والبوذيين ، والفرس ، والصينيين ، واليونانيين ، واختلاف طرقهم ومذاهبهم .

ثم تناول المصنف (أفلاطون) في مبحث مستقل ، فتكلم علىٰ نشأته ، ووفاته ، وآرائه الخلقية .

وبعدها تناول (أرسطو) في مبحث آخر ، فتحدث عن مولده ونشأته ، ووفاته ، وآرائه الخلقية ، ورأيه في العلاقة بين السياسة والأخلاق .

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف كما يظهر من غلاف طبعة الكتاب ومقدمته .

(٢) انظر « مذكرات في تاريخ علم الأخلاق » ، طبعة مطبعة شبرا (ص ٢) .

ثم عقد المصنف مقارنة بين (أفلاطون) وبين (أرسطو) .

بعدها تناول المؤلف (أبيقور) ، وآراءه الخلقية ومحاسن الأبيقورية ، ومثالبها .

وفي مبحث آخر تناول المصنف الفلاسفة الرواقيين ، وآراءهم الخلقية ، ورأيهم في الشر .

ثم تحدث المصنف عن مذهب الشك .

وبعد ذٰلك تناول النهضة العلمية ، والتوفيق بين المذاهب الفلسفية المختلفة .

ثم تطرق للحديث عن العصر الديني ، وعن (الأفلاطونية) في ثوب قشيب ، ثم عن الفلسفة الخلقية في العصور الوسطىٰ ، وتأثير الدين في ذٰلك .

ويُعنى المصنف عامةً ببيان معاني المصطلحات الغريبة ، وبترجمة الأعلام الواردة أسماؤهم في الكتاب .

أما مصادر الكتاب : فإنه ينقل عن « الجمهورية » لـ (أفلاطون) ، و« القوانين » له كذٰلك .

كما نقل عن بعض الفلاسفة والحكماء دون العزو لكتاب ؛ ومنهم : (زرادشت) ، و(أفلاطون) ، (ت ٣٤٧ ق . م) ، و(أرسطو) ، (ت ٣٢٢ ق . م) ، و(سقراط) ، (ت ٣٩٩ ق . م) ، و(هرقليطس) ، (ت ٥٣٦ ق . م) ، و(برمينيدس) ، (ت ٤٥٠ ق . م) ، و(هوميروس) الشاعر (عاش بالقرن الثامن قبل الميلاد تقريباً) ، و(إمبذقليس) ، (ت ٤٣٥ ق . م) ، و(فيثاغورث) ، (ت ٥٠٠ ق . م) ، و(ديمقريطس) ، (ت ٣٦٠ ق . م) ، و(أبيقور) ، (ت ٣٠٦ ق . م) .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب** :

طبع في مطبعة شبرا بالقاهرة ، سنة (١٩٣٨ م ـ ١٩٣٩ م) ، في (١١٢) صفحة .

❋ ❋ ❋

(١٠٤١)

الأخلاق والفضائل الإسلامية [١]

لمحمد أحمد جاد المولىٰ بك

(ت ١٣٦٣ هـ)

❁ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٠٣٩) .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

صنف الأستاذ محمد أحمد جاد المولىٰ بك هٰذا الكتاب « **الأخلاق والفضائل الإسلامية** » كمذكرة ضمنها المنهج المقرر من مادة الأخلاق علىٰ طلاب السنة الأولىٰ بقسم التخصص الجديد ، في كلية أصول الدين [٢] .

بعد البسملة مباشرة : ذكر المؤلف المنهاج المقرر تفصيلاً ، وذكر من الموضوعات إجمالاً : النظريات الخلقية والإسلام ، المؤلفات الإسلامية في الأخلاق والفضائل ، الحياة الاجتماعية ، الحق والواجب .

في الموضوع الأول ـ النظريات الخلقية والإسلام ـ : تناول المصنف ما ينطبق من المذاهب النظرية في الخير على الأساس الخلقي الإسلامي تفصيلاً ، وما لا ينطبق منها عليه ، مع مناقشته تفصيلاً .

وفي موضوع المؤلفات الإسلامية في الأخلاق والفضائل : تناول المؤلف اختلاط

---

(١) قرر الكتاب علىٰ طلاب السنة الأولىٰ بقسم التخصص الجديد ، في كلية أصول الدين ، كما كتب علىٰ غلاف الكتاب . انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٤/٦) .
أقول : والظاهر أن هٰذا كان في فترة ثلاثينيات القرن العشرين ـ كباقي كتبه الدراسية ـ أو أوائل الأربعينيات .

(٢) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٤/٦) .

شرح الفضائل الإسلامية بالفلسفة الأدبية ، واختلاط ذٰلك الشرح بالتصوف ، مع تفصيل ما دخل في بيان الفضائل الإسلامية من تلك العناصر ، والتعريف بالمؤلّفات الخلقية المطبوعة والمخطوطة ، وبيان مميزات كل كتاب ، وناحية الانتفاع به ، وما ورد فيه من قراءات تكفي للرجوع إليها في الوعظ والتعليم .

كما تناول بالحديث المؤلفات في الحث على الفضائل الدينية بآيات الكتاب والآثار وأخبار الحياة الإسلامية الصحيحة ، مع التعريف بتلك المؤلفات وخصائصها ، وقراءة قدر منها محقق للانتفاع به .

وفي الموضوع الثالث ـ الحياة الاجتماعية ـ : تطرق الشيخ لبيان وحدة الجماعة ، وعلاقة الفرد بها كما يقررها الإسلام ، وكما يقررها بحث الباحثين ، والموازنة بينهما ، مع الحديث عن وحدة الأمة كما في الإسلام وفي الأبحاث الأخرىٰ ، والمقارنة بينهما .

كما تناول بالحديث العناصر التالية : وحدة العالم كما ينظر إليها الإسلام ، وكما في تفكير المفكرين ، مع المقارنة ، والمجتمع الخلقي ونظمه ، والأسرة الصالحة والغاية الخلقية منها ، والرابطة بين أفرادها ، وما يقرره الإسلام في ذٰلك ، مع مقارنته بغيره .

بالإضافة إلىٰ هـٰذا : تحدث عن موضوع الجماعات العاملة ؛ كالمزرعة ، والمصنع ، والمتجر ، والمثل الخلقي لكل منها ، وعلاقة المتعاملين بعضهم ببعض ، وعلاقة الأجير برب المال .

كما تحدث عن موضوع الحكومة الصالحة ، ومثلها الخلقي ، وعلاقة الحاكمين بالمحكومين ، ونظر الإسلام في ذٰلك كله ، مع الآراء الأخرىٰ ، والموازنة بينهما ، وأثر الرأي العام في حماية النظم الاجتماعية ، وأثر الوعظ في الرأي العام .

وفي الموضوع الرابع ـ الحق والواجب ـ : بين المصنف معناهما ، وبيان ارتباطهما ، وتطبيقاً علىٰ ذٰلك من التشريع والأخلاق الإسلامية .

ثم تناول أقسام الحقوق ، وتكلم علىٰ بعضها ؛ كحق الحياة ، وحق الحرية ، وحق الملك ، وحق التربي والتكمل ، وحقوق النساء ، وحقوق الأبناء ، وحقوق الخدم .

كما تحدث عن الواجبات ، وأقسامها ، وطريقة أدائها ، وواجبات الإنسان لربه ، ولنفسه ، ولأسرته ، ولشريكه ، ولجاره ، ولأمته ، وللحاكم ، والمحكوم .

ويعنى المصنف في كثير مما سبق ببيان وجهة نظر الإسلام في القضية ، ووجهة نظرٍ عند الآخرين ، مع المقارنة بين الفريقين .

يسوق المؤلف الكثير من الآيات والأحاديث ، والقصص والمواقف والأمثلة والأقوال المأثورة ، القديمة والحديثة ؛ لبيان وتوضيح ما يطرحه من قضايا وأفكار .

اعتنىٰ بتخريج الأحاديث وعزوها ولو إجمالاً إلا فيما ندر .

يبين المصنف خلال موضوعات الكتاب محاسن الإسلام ، وتميزه علىٰ غيره .

والكتاب جامع بين الأصالة والحداثة ، مع أسلوب سهل رشيق .

أما مصادر الكتاب : فمن الكتب التي ذكرها المؤلف وصرح بالنقل عنها ضمن كتابه ـ وهي قليلة ـ : « شرح المواقف » ، و« روح الشريعة » لـ (مونتسكيو) ، و« علم الأخلاق » لـ (ملبرانس) ، و« الاسترقاق عند الأمم النصرانية » لـ (باتريس لاروك) .

كما أورد المصنف أسماء العديد من الفلاسفة والأخلاقيين والمؤلفين ؛ ومنهم : (ديكارت) ، و(دنس اسكوت) ، و(كانت) ، و(هوبز) ، و(استيوارت ميل) ، و(ريفيه) ، (توماس مور) ، و(كامبانيلا) الإيطالي ، و(هيرودوت) ، و(أرسطو) ، و(جوفروي) .

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع في مطبعة الإرشاد بشبرا ، في القاهرة (بدون تاريخ)[1] ، في مجلد (١٨٨) صفحة ، واستعيض عن الفهرس بذكر المنهاج المقرر في بداية الكتاب .

❊ ❊ ❊

(١) وقد وجدت في قاعدة بيانات المكتبة الأزهرية أنه طبع سنة (١٣٦٣ هـ) ، وهي توافق سنة (١٩٤٣ م) .

(١٠٤٢)

المقدار المقرر من إحياء العلوم [١]
للشيخ الأحمدي الظواهري
(ت ١٣٦٣ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ العلامة ، محمد الأحمدي [٣] بن إبراهيم الظواهري [٤] ، فقيه شافعي مصري .

ولد سنة (١٢٩٥ هـ ـ ١٨٧٨ م) في قرية كفر الظواهري بمحافظة الشرقية ، وتعلم في الأزهر .

أخذ عن : الشيخ محمد عبده (ت ١٣٢٣ هـ) ، وآخرين .

ونال الشهادة العالمية من الدرجة الأولىٰ وهو في الحادية والعشرين من العمر .

ثم ولي مشيخة الجامع الأحمدي في طنطا بعد أبيه ، ونقل إلىٰ أسيوط فكان شيخاً لمعهدها مدة .

ولما ألغيت الخلافة العثمانية سنة (١٩٢٠ م) ، وعقد مؤتمر الخلافة في

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف كمقرر مادة علم الأخلاق ، المقرر تدريسه على السنة الخامسة من القسم الثانوي بالمعاهد الدينية . انظر « المقدار المقرر من إحياء العلوم » ، طبعة مطبعة النهضة ، بالغلاف ، (ص ١٥٦ ، ١٥٩) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٦٣٦) .

(٢) انظر « الأعلام الشرقية في المئة الرابعة عشرة الهجرية » لزكي محمد مجاهد ، طبعة دار الغرب الإسلامي في بيروت (١/٣٥٩ ـ ٣٦٠) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٢٦) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٩/٣٠ ـ ٣١) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٦٣٦) .

(٣) سماه أبوه بهٰذا نسبة إلى السيد أحمد البدوي ، وقد جمع ابنه فخر الدين الأحمدي بعض أخباره ومذكراته في كتاب « السياسة والأزهر » مطبوع . انظر « الأعلام » للزركلي (٦/٢٦) .

(٤) **الظواهرية** : فخذ من قبيلة النفيعات التي تنتسب إلىٰ نافع بن ثوران ، من طيىء ، من العرب القحطانيين . انظر « مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب » لعباس المدني (ص ٣٧) ، و« الأعلام الشرقية في المئة الرابعة عشرة الهجرية » (١/٣٥٩) .

القاهرة سنة (١٩٢٦ م) . . كان الشيخ الظواهري جريئاً في اقتراح انفضاضه علىٰ غير قرار ؛ لأنه لم يتكامل فيه تمثيل الأمم الإسلامية ؛ فانفض .

ثم كان رئيساً للوفد المصري في مؤتمر مكة سنة (١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٦ م) .

قويت صلته بملك مصر في ذٰلك العهد ، فعين شيخاً للأزهر (١) سنة (١٩٢٩ م) ، واستقال سنة (١٩٣٥ م) لاعتلال صحته .

وفي عهده أصدر الأزهر مجلة (نور الإسلام) ، وتحول الأزهر إلىٰ جامعة علىٰ نظام حديث ، وأنشئت مطبعة الأزهر .

ممن أخذ عنه : الأستاذ محمد عبد الجواد (ت ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٤ م) صاحب كتاب « تقويم دار العلوم » و« حياة مجاور في الجامع الأحمدي » ، والشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف ، الأستاذ بكلية الشريعة .

وكان خطيباً ، فيه نزعة صوفية شاذلية .

من كتبه : « العلم والعلماء » (٢) في نظام التعليم ، وضعه حين بدأ دعوته إلىٰ إصلاح الأزهر ، و« رسالة في الأخلاق » (٣) .

توفي رحمه الله في القاهرة سنة (١٣٦٣ هـ ـ ١٩٤٤ م) ، ودفن في قرافة المجاورين .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

هٰذا الكتاب « **المقدار المقرر من إحياء العلوم** » هو رسالة انتخبها الشيخ الظواهري ـ لما كان شيخ المعهد الأحمدي بطنطا ـ من كتاب « إحياء علوم الدين » (٤) للإمام الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) ، وذٰلك بحسب مقرر وبرنامج مادة علم

---

(١) وهو الشيخ التاسع والعشرون من شيوخ الجامع الأزهر الأجلاء .

(٢) الكتاب مطبوع . انظر : مجلة (المنار) (٩١٣/٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٦/٦) .

(٣) الكتاب مطبوع . انظر « الأعلام » للزركلي (٢٦/٦) .

(٤) يراجع الكلام عليه بموضعه من هٰذا الكتاب (٥٨/٨ ـ ٦٢) .

الأخلاق ، المقرر تدريسه على السنة الخامسة من القسم الثانوي بالمعاهد الدينية في ذٰلك الوقت ، طبقاً لقرار المجلس الأعلىٰ للمعاهد الدينية [١] .

وقد بدأ الشيخ هٰذا الكتاب بعد البسملة بالباب السادس في آفات العلم ، وبيان علامات علماء الآخرة والعلماء السوء .

ثم أردفه بالموضوع الثاني ، والذي انتقل فيه إلىٰ (كتاب رياضة النفس وتهذيب الأخلاق) من كتاب « الإحياء » ، فبدأ ببيان فضيلة حسن الخلق ومذمة نقيضه ، ثم بيان حقيقة حسن الخلق وسوئه ، وبيان قبول الأخلاق للتغيير بطريق الرياضة ، وبيان السبب الذي به ينال حسن الخلق على الجملة ، وبيان تفصيل الطريق إلىٰ تهذيب الأخلاق ، وبيان علامات أمراض القلوب وعلامات عودها إلى الصحة ، وبيان الطريق الذي يعرف به الإنسان عيوب نفسه ، وبيان علامات حسن الخلق .

ثم انتقل فضيلته إلىٰ (كتاب الصبر والشكر) ، وهو الكتاب الثاني من (ربع المنجيات) من كتاب « إحياء علوم الدين » ، فبدأ ببيان فضيلة الصبر ، ثم بيان حقيقته ومعناه ، وبيان كونه نصف الإيمان ، وأقسامه ، ومظان الحاجة إليه ، وبيان دواء الصبر .

أما مصادر الكتاب : فقد اقتصر عمل الشيخ الظواهري في الكتاب على انتخاب بعض الموضوعات من كتاب « إحياء علوم الدين » مما يخص علم الأخلاق ، ولم يتدخل بحذف أو تهذيب أو تعديل .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب بمطبعة النهضة بالقاهرة ، سنة (١٩٠٠ م) ، في (١٥٩) صفحة ، بتصحيح الشيخ عبد الرحمٰن خلف ، المدرس بالقسم الثانوي للأزهر [٢] .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « المقدار المقرر من إحياء العلوم » (ص ١٥٦ ، ١٥٩) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٦٣٦) .

(٢) توجد من هٰذا الكتاب نسخة مطبوعة في المكتبة الأزهرية ، تحت رقم (١١٧٠ تصوف) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٦٣٦) .

(١٠٤٣)

مقرر الأخلاق [١]

للشيخ الأحمدي الظواهري

(ت ١٣٦٣ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٠٤٢) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **مقرر الأخلاق** » رسالة صغيرة ، صنفها الشيخ الأحمدي الظواهري ، شيخ الجامع الأزهر ، كمقرر لمادة الأخلاق علىٰ طلبة السنة الأولىٰ بالمعاهد الدينية .

وأول الكتاب : (الحمد لله الحليم الكريم الخلاق . . .) [٢] .

بيَّن الشيخ في المقدمة : أن هـٰذا الكتاب بيان وجيز للآداب والأخلاق ، وأنه جاء موافقاً لنموذج السنة الأولىٰ بالمعاهد الدينية [٣] .

هـٰذا ؛ وقد كتب بخط اليد على الغلاف الداخلي للنسخة رقم (٢١٢ تربية وأخلاق) من الكتاب والمحفوظة بالمكتبة الأزهرية : أنه قد قررت لجنة فحص الكتب : أن هـٰذا الكتاب نافع للأزهر والمعاهد الأخرىٰ ، وأنه مستحق للجائزة المنصوص عليها قانوناً ، وقد وقع علىٰ هـٰذا المنقول (سكرتير) هـٰذه اللجنة [٤] .

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف كمقرر مادة الأخلاق لطلاب السنة الأولىٰ بالمعاهد الدينية . انظر « مقرر الأخلاق » ، طبعة محمد مطر ، بالغلاف ، (ص ٢) .

(٢) مقرر الأخلاق (ص ٢) .

(٣) انظر « مقرر الأخلاق » (ص ٢) .

(٤) انظر « مقرر الأخلاق » ، الطبعة المذكورة ، بالغلاف .

وقد استهل الشيخ كتابه ـ بعد المقدمة مباشرة ـ بالحديث عن التقوىٰ ، وعاقبة تركها ميلاً إلى الكسل ، ودواعي التقوىٰ ، ووجوب التقوىٰ مع الانتقاد ، وفروعها .

ثم أخذ في الكلام علىٰ آداب المتعلم ، وقسمها إلىٰ ثلاثة أقسام .

وذكر بعدها آداب المعلم ، وقسمها إلىٰ قسمين : ما يتعلق بالتعليم ، وما يتعلق بالمتعلم .

ثم تكلم الشيخ علىٰ حقوق الوالدين ، ثم حقوق القرابة ، ثم حقوق الجيران .

ثم تحدث عن المعاشرة ، ثم فضل الألفة ، ثم عن الإخاء .

وبعدها تناول آداب المجالس ، وآداب الدخول ، وآداب المكث ، وآداب الانصراف ، ثم آداب الأكل ، وآداب الشراب ، ثم النوم وآدابه ، وآداب دخول المساجد والمكث فيها والخروج منها .

ثم تحدث الشيخ عن نظافة البدن ، فتناول نظافة كل عضو منه ، وعن نظافة الثوب ، ثم عن نظافة المكان والبيت .

ثم تناول الصدق والكذب ، والأمانة ، ثم العفة ، والمروءة ، والحلم ، والسخاء ، والبخل ، ثم عن التواضع ، وعزة النفس ، والحقد والحسد ، والغيبة ، فالنميمة ، والكبر ، والغرور ، ثم عن العدل والظلم .

وقد حلَّى الشيخ رسالته بالكثير من الآيات والأحاديث والآثار .

وأسلوب المصنف في كتابه ماتع جذاب ، مع عبارة سهلة واضحة .

ويغلب على الكتاب الطابع الوعظي ، مع التفنن في تنويع أساليب الخطاب ؛ حيث يفترض في أحيان كثيرة مخاطَباً ماثلاً أمامه ؛ فيوجه إليه الكلام .

أما مصادر الكتاب : فإن المصنف لم يذكر مصدراً استقىٰ منه مادة كتابه ، ومن المؤكد أنه جمع مادة كتابه من كتب هٰذا الفن ، ولعل من أهمها : « تهذيب

الأخلاق وتطهير الأعراق » لابن مسكويه (ت ٤٢١ هـ) ، و« أدب الدين والدنيا » للماوردي (ت ٤٥٠ هـ) ، و« إحياء علوم الدين » للغزالي (ت ٥٠٥ هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع في جزء (٣٩) صفحة ، في مطبعة محمد محمد مطر الوراق بمصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٣١ هـ) ، وحقوق طبعة محفوظة للمشيخة [١] .

❋ ❋ ❋

(١) انظر « مقرر الأخلاق » ، الطبعة المذكورة ، بالغلاف .

(١٠٤٤)

مختصر إحياء علوم الدين [١]
لجماعة من العلماء
وأصله للشيخ الأحمدي الظواهري [٢]
(ت ١٣٦٣ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٠٤٢) .

❊ التعريف بالكتاب :

كتاب « **مختصر إحياء علوم الدين** » اختصره جماعة من العلماء ؛ وذٰلك

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف . انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٦٢٦ ـ ٦٢٧) .
وفي نهاية هٰذا المختصر طبعة المعاهد (ص١٨٣) ذكر أن ما فيه هو ما وقع عليه الاختيار من « الإحياء » ، وهو ما قررته مشيخة الجامع الأزهر الشريف ليدرس لطلاب القسم العالي .

(٢) ليس في طبعة المختصر ما يشير إلىٰ مؤلف ولو كان جماعة من العلماء ، ورغم هٰذا نسب الكتاب في فهرس المكتبة الأزهرية (٣/٦٢٦) لجماعة من العلماء .
وبمقارنة هٰذا الكتاب بكتاب « المقدار المقرر من إحياء العلوم » للشيخ الأحمدي الظواهري (ت ١٣٦٣ هـ) شيخ الجامع الأزهر . . تبين أنهما متماثلان ، إلا في وجود التخريج في المختصر ، وعدم وجوده في « المقدار المقرر من إحياء العلوم » ، بالإضافة لزيادة مقدمة (كتاب رياضة النفس وتهذيب الأخلاق) من « الإحياء » في المختصر (ص ٦١ ـ ٦٣) فقط ، وزيادة (بيان الطريق في رياضة الصبيان في أول نشوهم ، ووجه تأديبهم وتحسين أخلاقهم) في المختصر (ص ١١٧ ـ ١٢٤) ، وزيادة (بيان شروط الإرادة ، ومقدمات المجاهدة ، وتدريج المريد في سلوك سبيل الرياضة) في المختصر (ص ١٢٤ ـ ١٣٥) كذٰلك ، وزيادة مقدمة (كتاب الصبر والشكر) في المختصر (ص ١٣٥ ـ ١٣٧) .
ويراجع الكلام على « المقدار المقرر من إحياء العلوم » في موضعه من هٰذا الكتاب (٧/٤٥٢ ـ ٤٥٤) .
ولعل أصل هٰذا المختصر هو كتاب الشيخ الظواهري « المقدار المقرر » ، ثم أضيفت إليه من قبل بعض العلماء الموضوعات التي أشرنا إليها مع التخريج ؛ لاختلاف المقرر الذي سيدرس للطلبة حينها .

بحسب (البروجرام) المقرر في نظام التدريس بالأزهر الشريف والمعاهد الدينية [1] .

وقد أضافت اللجنة الموقرة تخريج ما في هٰذا المختصر من الأخبار والآثار في آخر كل صحيفة ، مفصولاً بينهما بجدول ، وقد أخذ ذٰلك التخريج من كتاب الشيخ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ) على « الإحياء » .

بدأ الكتاب بعد البسملة بالموضوع الأول ؛ وهو : (باب في آفات العلم وبيان علامات علماء الآخرة والعلماء السوء) ، والذي يمثل الباب السادس من « الإحياء » .

ثم أردفه بالموضوع الثاني ، والذي انتقل فيه إلىٰ (كتاب رياضة النفس وتهذيب الأخلاق) ، وهو الكتاب الثاني من (ربع المهلكات) من كتاب « الإحياء » ، فبدأ بإيراد مقدمة هٰذا الكتاب ، ثم بيَّن فضيلة حسن الخلق ومذمة سوء الخلق ، وما تتهذب به الأخلاق ، وعلامات أمراض القلوب ، وعلامات حسن الخلق .

وتناول المختصر في الموضوع الثالث (كتاب الصبر والشكر) ، وهو الكتاب الثاني من (ربع المنجيات) من كتاب « الإحياء » ، فبدأ بإيراد مقدمة هٰذا الكتاب ، ثم بيَّن فضيلة الصبر ، وحقيقته ومعناه ، وأقسامه ، وبيان دواء الصبر .

أما مصادر الكتاب : فقد اقتصر دور صاحب المختصر في كتابه على انتخاب بعض الموضوعات من كتاب « إحياء علوم الدين » مما يخص علم الأخلاق ، مع تخريج أحاديثه لزين الدين العراقي (ت ٨٠٦هـ) ، ولم يتدخل بحذف أو تهذيب أو تعديل .

❀ ❀ ❀

---

(١) انظر « مختصر إحياء علوم الدين » ، طبعة المعاهد ، بالغلاف ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٦٢٦/٣) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع بمطبعة المعاهد بالقاهرة ، سنة (١٣٤٠هـ ـ ١٩٢١م) ، في (١٨٣) صفحة ، بتصحيح عبد الغني علي سلطان [١] .

❋ ❋ ❋

(١) انظر « مختصر إحياء علوم الدين » (ص١٨٣) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٦٢٧) .

(١٠٤٥)

دروس الأخلاق [١]

لعبد العزيز حسن

(كان حياً قبل سنة ١٣٦٤ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٧٣) .

❁ ❁ ❁

* **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **دروس الأخلاق** » صنفه الشيخ عبد العزيز حسن حين كان مدرساً بمعهد طنطا ليكون مقرراً علىٰ طلاب السنة الأولىٰ والثانية بالمعاهد الدينية ، وذٰلك وفق المنهج الأخير الذي صدر به المرسوم سنة (١٣٤٩ هـ ـ ١٩٣١ م) [٢] .

بعد مقدمة الجزء الأول : مهد المصنف لكتابه ؛ فعرف بالأخلاق ، وأنواعها ، وأهميتها .

ثم تحدث عن الأسرة وتكوينها ، وأن الألفة رباط الأسرة ، وأن رقي المجتمع من رقيها ، وأثر الإسلام في سعادتها ، وواجب الإنسان تجاه أسرته ، وفضل الوالدين ، وبرهما ، وحقوق الولد على الوالدين ، وواجب الإنسان لإخوته ، وصلة الرحم .

وتحدث بعدها عن واجب الخدم ، وواجب المخدوم .

وتطرق المؤلف بعدها للحديث عن المعهد ، وصلته بالمنزل ، وفضله ، وواجب

---

(١) قرر الكتاب علىٰ طلاب السنة الأولىٰ والثانية بالمعاهد الدينية ، وفق المنهج الأخير الذي صدر به المرسوم سنة (١٣٤٩ هـ ـ ١٩٣١ م) انظر « دروس الأخلاق » ، طبعة المطبعة الرحمانية ، بالغلاف ، (ص ٢) ، وانظر : الجزء الثاني من هٰذا الكتاب ، طبعة المطبعة المصرية بالغلاف ، (ص ٢) .
(٢) انظر « دروس الأخلاق » بالغلاف ، (ص ٢) .

الإنسان تجاهه ، وواجب المتعلم للمربين ، وواجب التلميذ لرفقائه ، وآداب الدرس .

ثم بدأ الكلام على الفضائل ؛ فتناول منها الصدق وثمراته ، ومضار الكذب ، ثم طاعة الله وتقواه ، والأمانة ، وذم الخيانة ، والحلم ، والوفاء بالوعد ، والنظافة .

وبعدها تناول موضوع آداب السلوك ، وضمن تحته أدب الحديث ، وآداب الزيارة ، وآداب الأكل ، وآداب السير في الطريق .

تحدث الشيخ بعدها عن القدوة الحسنة ؛ نبينا محمد ﷺ ، وتحليه بمكارم الاخلاق ، وعدد بعضاً منها ، ثم بعضاً من أخلاق أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وبعضاً من أخلاق عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وأخيراً ذكر بعضاً من خصال وأخلاق عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه .

وفي الجزء الثاني من كتابه : تناول الشيخ مواضيع أخلاقية أخرىٰ ؛ منها : الحقوق والواجبات ، واحترام النفس ، وتدبير الوقت ، والاقتصاد ، وواجب الإنسان تجاه وطنه ، وإطاعة أولي الأمر ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والمواساة ، والرفق بالحيوان .

كما تناول الشيخ بعض الفضائل وآداب الأنشطة الاجتماعية ؛ ومنها : الاتحاد ، والتعاون ، والشركات ، والأندية ، والعدل ، والإنصاف ، والشجاعة ، والمروءة .

ثم تناول بعض البدع والخرافات ؛ ومنها : منكرات زيارة القبور ، والإسراف في المآتم والأفراح ، والغلو في الأزياء ، وإهمال الواجبات الدينية .

وفي قسم القدوة الحسنة تناول الشيخ أخلاق بعض الصحابة والخلفاء والسلاطين ، وهم : عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، والمأمون ، وصلاح الدين الأيوبي ، وخديجة رضي الله عنها ، وعائشة رضي الله عنها .

وقد أكثر المصنف في جزأي كتابه من إيراد الشواهد القرآنية والحديثية .

كما وضح بالهامش ما قد يستغرب من ألفاظ وعبارات .

أما مصادر الكتاب : فإن المصنف لم يصرح بذكر اسم أي كتاب مما اعتمد عليه ، **وعليه** : يمكن القول بأنه قد جمع مادة كتابه من كتب هـٰذا الفن ؛ ومن أهمها : « تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق » لابن مسكويه (ت ٤٢١ هـ) ، و« أدب الدين والدنيا » للماوردي (ت ٤٥٠ هـ) ، و« إحياء علوم الدين » للغزالي (ت ٥٠٥ هـ) .

كما يمكن القول بأنه قد اعتمد في نهاية الجزء الأول والثاني من كتابه ـ حيث تحدث عن القدوة الحسنة المتمثلة في النبي ﷺ ، وبعض الصحابة والخلفاء والسلاطين ـ علىٰ كتب السيرة والتراجم والمناقب التي عددت خصالهم وأخلاقهم .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الجزء الأول من الكتاب بالمطبعة الرحمانية في مصر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٥٠ هـ ـ ١٩٣١ م) ، في (٦٢) صفحة .

ـ وطبع الجزء الثاني منه بالمطبعة المصرية بالأزهر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٥٠ هـ ـ ١٩٣١ م) ، في (٨٠) صفحة [١] .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « فهرس المكتبة الازهرية » (٦/٢٢) .

(١٠٤٦)

المختصر في علم الأخلاق [١]

للأستاذ عبد الحميد إبراهيم

(كان حياً سنة ١٣٧٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الأستاذ عبد الحميد أفندي إبراهيم .

كان من البهنسا ، بني مزار ، محافظة المنيا .

التحق بالمدارس ، وحصل على البكالوريا ، فعين مدرساً بالمدارس الابتدائية بمجلس مديرية أسيوط سنة (١٩٢٠ م) ، ثم تخرج من مدرسة المعلمين ، وحصل منها علىٰ دبلوم المعلمين العليا ـ آداب ـ سنة (١٩٢١ م) .

وفي سنة (١٩٢٢ م) عمل مدرساً بالمدرسة الإلهامية الثانوية [٣] ، ثم في مدرسة الأقباط الكبرىٰ بطنطا ، ثم ناظراً لمدرسة زفتى الابتدائية التابعة لمجلس مديرية الغربية ، كما عين سنة (١٩٣٢ م تقريباً) مدرساً لمادة الآداب بالقسم الثانوي بالمعهد الأزهري بشارع نور الظلام ، بمنطقة الحلمية قرب القلعة .

وفي سنة (١٩٣٥ م) عين مدرساً بكلية أصول الدين ، وكان في سنة (١٩٥١ م) مدرساً (أ) بهٰذه الكلية .

كان حياً سنة (١٣٧٠ هـ) .

---

(١) كتب على الغلاف الخارجي لهٰذا الكتاب ـ طبعة مطبعة الفتوح ـ أنه لطلبة الكفاءة بالمدارس الثانوية ، وطلبة السنة الأولىٰ ثانوي بالمعاهد الدينية .

(٢) انظر « المختصر في علم الأخلاق » ، طبعة مطبعة الفتوح ، بالغلاف ، و« سلسلة التراجم الأزهرية ـ كلية أصول الدين » ، لمحمد حسين النجار ، طبعة مطبعة شبرا (ص ٨٧ ـ ٨٨) ، و« الأزهر في ألف عام » (٤/٢٠٣ ، ٢٠٥) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٦/٤٢) .

(٣) تقع بمنطقة الحلمية قرب القلعة بالقاهرة .

❋ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب عنوانه : « **المختصر في علم الأخلاق** » ، وهو من تصنيف الأستاذ عبد الحميد إبراهيم ، وضعه حين كان مدرساً لمادة الآداب بالقسم الثانوي بالمعهد الأزهري ، كمقرر مادة علم الأخلاق والآداب ، علىٰ طلبة الكفاءة بالمدارس الثانوية ، وطلبة السنة الأولىٰ بالقسم الثانوي بالمعاهد الدينية (١) .

أوضح المؤلف في مقدمته أنه صنف كتابه كمختصر في علم الأخلاق ، طبقاً لمنهج الدراسة الثانوية للمعاهد الدينية ، كما رسمته لجنة الإصلاح للأزهر الشريف ، ولمنهج الدراسة الثانوية المخفف لطلبة الكفاءة بالمدارس الثانوية ، **والغاية منه** : تسهيل التحصيل على الطلاب ، وتقريب ذٰلك العلم إليهم ، من غير تطويل ممل أو اقتضاب مخل .

وقد قسم المؤلف كتابه إلىٰ ستة فصول :

تناول في أولها : التعريف بعلم الأخلاق ، وبيان موضوعه ، وأقسام الأعمال المتعلقة به ، وتناول بالحديث المسؤولية الأخلاقية ، وأنواع المسؤولية .

وفي الفصل الثاني : تناول المصنف بيان الحق والواجب ، والتلازم بينهما ، وبيَّن ما للفرد من الحقوق نحو غيره ؛ كحق الحياة ، والحرية ، والملك ، والتربي .

أما في الفصل الثالث : فقد تناول موضوع الواجب ، وأقسامه ، وأوضح اختلاف الناس من حيث فرض الواجبات ، وأهمية أداء الواجب ، ثم تحدث عن واجب الإنسان تجاه ربه ، وتجاه نفسه ، ونحو أسرته ، ووطنه ، ونحو الإنسانية عامة .

وفي الفصل الرابع : تناول المصنف موضوع المثل الأعلىٰ ، وعوامل تكوينه .

ثم تناول في الفصل الخامس : موضوع الفضيلة ، فعرَّف بها ، وبيَّن الفرق بينها وبين الواجب ، كما بين اختلاف الفضائل ، وبعدها تكلم علىٰ أقسام الفضيلة ، وأورد بها اختلاف الأخلاقيين ؛ كـ (سقراط) ، و(أفلاطون) ، و(أرسطو) في

---

(١) وهو المثبت على الغلاف الخارجي لهٰذا الكتاب .

أصول الفضائل التي هي أساس لغيرها ، مع الرد علىٰ من أخطأ منهم في هٰذا الشأن ، ثم تناول طرق غرس الفضائل .

وفي الفصل السادس : تناول المؤلف بعض الفضائل ؛ وهي : فضيلة الصدق ، والعدل ، والاعتماد على النفس ، والطاعة ، والشجاعة ، والاعتدال ، والتعاون ، وأداء الواجب ، والإخلاص للمصلحة العامة .

عالج المصنف بكتابه بعض العادات والأخلاق السيئة الموجودة بالمجتمع في عصره ، وأعطىٰ أمثلة وصوراً عميقة لما طرحه من مسائل وأخلاق .

أما مصادر الكتاب : فإن المصنف لم يذكر في كتابه اسم أي كتاب استقىٰ منه مادة هٰذا الكتاب ، لٰكنه ذكر أسماء بعض العلماء والأخلاقيين ؛ ومنهم : ابن رشد (ت ٥٩٥ هـ) ، والإمام محمد عبده ، و(سقراط) ، (ت ٣٩٩ ق . م) ، و(أفلاطون) ، (ت ٣٤٧ ق . م) ، و(أرسطو) ، (ت ٣٢٢ ق . م) ، و(جاليليو) ، (ت ١٦٤٢ م) ، و(دارون) ، (ت ١٨٨٢ م) .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع في مطبعة الفتوح بالقاهرة ، الطبعة الثانية سنة (١٩٣٢ م) ، بآخره فهرس وتصويب ، وهو في غلاف (٨٨) صفحة [١] .

❋ ❋ ❋

(١) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٦/٤٢) .

(١٠٤٧)

الكلمات المفيدة في الأخلاق الحميدة[١]

لعبد السلام شراقي

(كان حياً سنة ١٣٨٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٠٣) .

۞ ۞ ۞

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **الكلمات المفيدة في الأخلاق الحميدة** » للشيخ عبد السلام شراقي ، الذي وضعه علىٰ حسب النظام الحديث ، وذٰلك حين كان مدرساً بالمعهد الأحمدي بطنطا ، وقسمه إلىٰ أربعة أجزاء ، بحيث يقرر كل جزء منه علىٰ طلاب سنة من القسم الأولي بالمعاهد الدينية .

ولأن الموجود بالمكتبة الأزهرية هو الجزء الرابع من الكتاب فقط ، ويمثل المقرر علىٰ طلاب السنة الرابعة من القسم الأولي بالمعاهد الدينية . . فسنكتفي بالحديث عن موضوعات هٰذا الجزء ، ومنهج المؤلف فيه .

ذكر الشيخ في مقدمته : أن كتابه هٰذا كلمات في مكارم الأخلاق ، وجميل الصفات ، التقطها من بحور عرفان الأولين ، واقتطفها من رياض الأماثل السابقين ، ووضعها لطلبة القسم الأولي بالمعاهد الدينية ، طبقاً لما قرره مجلس الأزهر الأعلىٰ .

تناول المصنف في الجزء الرابع بعض مسائل الأخلاق وموضوعاته ؛ وهي : الاتحاد ، والاعتماد على الله ، والثقة بالنفس ، وآداب الزيارة ، والأمر بالمعروف

---

(١) كتب علىٰ غلاف الكتاب وفي مقدمته : أنه وضع لطلبة القسم الأولي بالمعاهد الدينية ، طبقاً لما قرره مجلس الأزهر الأعلىٰ .

والنهي عن المنكر ، والاستقامة ، والعدل ، والظلم ، والحقد ، والحسد ، وأسبابه ، وعلاجه ، والرياء ، وأقسامه ، وعلاجه ، ومحبة أهل الدين .

يستدل الشيخ في ثنايا موضوعاته ببعض الآيات ، والأحاديث ، والأقوال ، والأشعار .

أما مصادر الكتاب : فإن المصنف لم يذكر أي مصدر من مصادر مادة كتابه ، لكنه صرح في مقدمة كتابه بأن هٰذه الكلمات قد التقطها من بحور عرفان الأولين ، واقتطفها من رياض الأماثل السابقين ، وهو ما يعني اعتماده علىٰ كتب السابقين ممن صنفوا في هٰذا الفن ؛ ومن أشهرهم : الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) وكتابه « إحياء علوم الدين » ، وابن مسكويه (ت ٤٢١ هـ) وكتابه « تهذيب الأخلاق » ، والماوردي (ت ٤٥٠ هـ) وكتابه « أدب الدين والدنيا » ، مع بعض المصادر الأخرىٰ ، وإعادة صياغة ما يحتاجه من هٰذه الكتب .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع بمطبعة جريدة (الكمال) ، لصاحبها ومديرها نجيب يوسف ، بشارع المديرية في طنطا ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٤٧ هـ ـ ١٩٢٨ م)[(١)] .

ولا يوجد بالمكتبة الأزهرية إلا مجموعة برقم (٢٨٣) إلىٰ (٢٨٩ أخلاق) من نسخ الجزء الرابع من هٰذا الكتاب ، ويقع هٰذا الجزء في (٣٩) صفحة ، وهو يمثل المقرر علىٰ طلاب السنة الرابعة من القسم الأولي بالمعاهد الدينية .

وكتب في نهاية هٰذا الجزء الرابع : (**تنبيه** : بهٰذا الكتاب تمت مجموعة الأخلاق المقررة علىٰ طلاب القسم الأولي بالمعاهد الدينية . وتطلب من مكتبة النجاح ، الكائنة بدرب الأبشيهي بطنطا ، لصاحبها محمد أفندي سعيد الشهداوي) .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٦/ ٣٩) .

(١٠٤٨)

تيسير الخلاق في علم الأخلاق [١]

لحافظ حسن المسعودي

(كان حياً سنة ١٣٨٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٠) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **تيسير الخلاق في علم الأخلاق** » لحضرة الأستاذ الشيخ حافظ حسن المسعودي ، من علماء الأزهر الشريف ، صنفه كمختصر في علم الأخلاق الدينية ، ووضعه لطلاب السنة الأولى الأزهرية ، وهو ما صرح به في غلاف الكتاب الداخلي ومقدمته .

وقد انتهى الشيخ من تصنيفه سنة (١٣٣٩ هـ) ، كما هو مذكور في نهاية الكتاب .

بعد خطبة الكتاب : عرف المصنف في مقدمة خاصة بعلم الأخلاق ، وثمرته ، وبعدها تكلم علىٰ بعض الأخلاق ؛ وهي : التقوىٰ ، وآداب المعلم ، وآداب المتعلم ، وحقوق الوالدين ، وحقوق القرابة ، وحقوق الجيران ، وآداب المعاشرة ، والألفة ، والإخاء ، وآداب المجالس ، وآداب الأكل ، وآداب الشرب ، وآداب النوم ، وآداب المساجد ، والنظافة ، والصدق ، والأمانة ، والعفة ، والمروءة ، والحلم ، والسخاء ، والتواضع ، وعزة النفس ، والعدل .

كما تحدث عن بعض الأخلاق المذمومة ؛ وهي : الكذب ، والحقد ،

---

(١) ذكر الشيخ في مقدمة كتابه : أنه وضعه لطلاب السنة الأولى الأزهرية .

والحسد ، والغيبة ، والنميمة ، والكبر ، والغرور ، والظلم .

أما مصادر الكتاب : فإن الشيخ لم يذكر اسم أي كتاب مما اعتمد عليه ، وقد تبين لنا بالبحث : أنه قد جمع أغلب مادة كتابه من كتاب « إحياء علوم الدين » للغزالي (ت ٥٠٥ هـ) ، وهـٰذا لا ينفي أنه قد رجع إلىٰ مصادر أخرىٰ من كتب هـٰذا الفن ؛ ومن أهمها : « تهذيب الأخلاق » لابن مسكويه (ت ٤٢١ هـ) ، و« أدب الدين والدنيا » للماوردي (ت ٤٥٠ هـ) ، وأنه صاغ من نصوص هـٰذه الكتب مادة كتابه .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اشتهر هـٰذا الكتاب ، خاصة في أندونيسيا ، ولهـٰذا اهتم به بعضهم :

ـ فقد شرحه فخر الرازي الأونوي ، الأندونيسي ـ من إقليم آتشيه دار السلام ـ في « مصباح الأنوار في شرح تيسير الخلاق » باللغة العربية [١] .

ـ اختصره أحد الطلبة الأندونيسيين ، في « محمودة الأخلاق ومذمومتها » ، باللغة العربية ، سنة (٢٠١٤ م) ، ضمن برنامج جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية ، في مالانق [٢] .

ـ ترجم هـٰذا الكتاب إلى اللغة الجاوية علىٰ يد الأستاذ سيد عارف مصطفىٰ ، والأستاذ أحمد (سونرطا رمباع) [٣] .

---

(١) انظر : الموقع الإلكتروني :
(http://abimedan.blogspot.com. eg/2016/06/blog-post.html) .
ويوجد بعض هـٰذا الشرح على الموقع الإلكتروني :
(https://ar.scribd.com/doc/316828096/Bab-Pertama-Taisir-PDF) .

(٢) توجد نسخة من المختصر في موقع :
(http://littlerabbit1.blogspot.com.eg/2014/05/talkhis-kitab-html) .

(٣) راجع موقع :
(http://littlerabbit1.blogspot.com.eg/2014/05/talkhis-kitab.html) .

ـ ترجم إلىٰ لغة باهاسا الأندونيسية [1] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب بمطبعة الجمل المصرية ، الطبعة الثانية سنة (١٣٤٣هـ ـ ١٩٢٥م) ، في (١٦) صفحة ، ومنه نسخة بالمكتبة الأزهرية برقم (٣٤٧ تربية وأخلاق) [2] .

وقد كتب على الغلاف الداخلي لهـٰذه الطبعة :

يا طالب العلم هاك مؤلفاً ... بنيت مقاصده على التحرير
واعلم بأن المرء ليس بمدرك ... من أمره شيئاً بلا « تيسير »

ثم كتب بعدها : (**تنبيه** : تمتاز هـٰذه الطبعة عن سابقتها بكثرة الشواهد ، والتهذيب ، وشرح بعض الألفاظ) .

ـ طبع في شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي والحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الرابعة سنة (١٩٣٤م) ، في (٣٢) صفحة ، وقد تتواجد منه نسخ مطبوعة بهـٰذه المكتبة حالياً .

ـ منه نسخة خطية مشكولة ، كتبها أحمد بدر الدين [3] .

❋ ❋ ❋

---

(١) تجد من الأصل والترجمة نسخة علىٰ موقع :
(http://bujairimi.blogspot.com.eg/2016/05/taisir-al-khallaq-fi-ilmi-al-akhlaq.html)

(٢) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٦/١٧) .

(٣) وقد كتب بين سطورها ترجمة للكتاب باللغة الأندونيسية بحروف عربية ، بقلم مغاير ، كما كتب علىٰ غلاف هـٰذه النسخة بأسفل العنوان واسم المؤلف : (بالمعنىٰ علىٰ فسانترين) .
وهـٰذه النسخة تجدها علىٰ هـٰذا الموقع :
(http://www.kutub.ga/2016/03/taisirul-khollaq-makna-jawa.html) .

(١٠٤٩)

دروس الأخلاق للمعاهد الدينية [١]

لحافظ حسن المسعودي

(كان حياً سنة ١٣٨٠ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٠) .

۞ ۞ ۞

❊ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **دروس الأخلاق** » للشيخ حافظ حسن المسعودي ، مختصر لطيف في علم الأخلاق ، يشمل مقرر السنة الأولىٰ ومقرر السنة الثانية في المعاهد الدينية ، وتوخىٰ فيه الشيخ سهولة اللفظ ، وجزالة المعنىٰ ، كما بين في غلافه ومقدمته .

وقد أتم الشيخ المسعودي تصنيف كتابه هٰذا في أول سنة (١٣٤٩ هـ ـ ١٩٣٠ م) ، وذٰلك كما صرح في نهاية جزأي كتابه .

بدأ الشيخ الجزء الأول من كتابه : بتعريف علم الأخلاق ، وبيان فضل العلم ، وفضل التعليم ، وبعدها تكلم علىٰ بعض الأخلاق ؛ ومنها : الطاعة ، والرفق بالإنسان ، والرفق بالحيوان ، وحسن الخلق ، والوفاء بالوعد ، والصدق ، وحسن المعاشرة ، ومحبة الوالدين ، والأمانة ، والعفة ، وآداب الأكل والشرب والمجالس ، والتواضع ، والاستقامة .

---

(١) كتب علىٰ غلاف الجزء الأول من طبعة مطبعة أحمد مخيمر من هٰذا الكتاب : (« دروس الأخلاق للمعاهد الدينية » . . . الجزء الأول ، مقرر السنة الأولىٰ) كما كتب علىٰ غلاف الجزء الثاني من طبعة مطبعة أحمد علي مخيمر من هٰذا الكتاب : (« دروس الأخلاق للمعاهد الدينية » . . . الجزء الثاني ، مقرر السنة الثانية) .
وفي الصفحة (٢) من كل جزء بالمقدمة يقول الشيخ : (هٰذا مختصر لطيف في علم الأخلاق ، يشمل مقرر السنة . . . في المعاهد الدينية) .

وبعد مقدمة الجزء الثاني : استكمل الشيخ الحديث عن الأخلاق ؛ فتكلم على المروءة ، والحلم ، والألفة ، والإخاء ، والعزيمة ، والاقتصاد ، ومحبة الوطن ، ومحبة الجيران ، والشفقة ، وعزة النفس ، والتوكل على الله ، والحياء ، وآداب الزيارة ، وآداب المساجد .

ومن منهج الشيخ : أنه يضع بعض الحواشي لتفسير بعض الكلمات والمصطلحات .

كما يكثر الشيخ المسعودي من الاستشهاد بالآيات ـ مع عزوها في الجزء الثاني فقط ـ والأحاديث ، والأشعار أحياناً .

أما مصادر الكتاب : فإن الشيخ لم يذكر اسم أي كتاب مما اعتمد عليه ، **وعليه** : يمكن القول بأنه قد جمع مادة كتابه من كتب هٰذا الفن ؛ ومن أهمها : « تهذيب الأخلاق » لابن مسكويه (ت ٤٢١ هـ) ، و« أدب الدين والدنيا » للماوردي (ت ٤٥٠ هـ) ، و« إحياء علوم الدين » للغزالي (ت ٥٠٥ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب بمطبعة أحمد علي مخيمر بالقاهرة ، في جزأين صغيرين .

ويوجد بالمكتبة الأزهرية : الجزء الأول ، طبعة مطبعة أحمد مخيمر ، الطبعة الثامنة سنة (١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠م) ، في (٢٤) صفحة ، وذٰلك تحت رقم (٢٨١٣ تربية واجتماع) ، وقد كتب علىٰ غلافه : (الجزء الأول ، مقرر السنة الأولىٰ ، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف) .

كما يوجد بها : الجزء الثاني ، طبعة مطبعة أحمد علي مخيمر ، الطبعة الحادية عشرة سنة (١٣٨٠هـ ـ ١٩٦٠م) ، في (٢٤) صفحة ، وذٰلك تحت رقم (٤٢٤٩ تربية واجتماع) ، وقد كتب علىٰ غلافه : (الجزء الثاني ، مقرر السنة الثانية ، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ، تمتاز هٰذه الطبعة عن سابقاتها بزيادات كثيرة نافعة) .

❋ ❋ ❋

(١٠٥٠)

الأخلاق النظرية [١]

لأبي بكر ذكري

(كان حياً سنة ١٣٨٠ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٠٣٣) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **الأخلاق النظرية** » صنفه الأستاذ أبو بكر ذكري حين كان أستاذاً مساعداً لفلسفة الأخلاق وعلم النفس بكلية أصول الدين .

وأول الكتاب : (حمداً لمن هدى النجدين تفضلاً بالهداية وامتحاناً بالغواية . . .) إلىٰ آخره .

ثم قال المصنف : (**وبعد** : فلما كانت الأخلاق النظرية ـ أو بعبارة أخرىٰ : نظريات الأخلاق ـ إنما هي ثمرة أفكار فلاسفة اليونان قبل الميلاد ، ومقلديهم بعد ذٰلك حتىٰ هٰذه العصور . . فإن من الخير أن نعرض صورة لتلك الحركة الفكرية المشهورة التي انبثق فجرها في بلاد الإغريق ؛ لتكون تمهيداً لما سنعرضه بعد من نظريات وأبحاث .

وبذا يكون لنا فضل تبصرة بتطورات الفكر التي نشأت عنها تلك النظريات والمذاهب ، وكيف يرجع بعضها إلىٰ بعض ، ويستمد لاحقها من سابقها ، ويبني حديثها علىٰ قديمها . . .) .

---

(١) ذكر الشيخ يوسف القرضاوي في مذكراته : أن الشيخ أبا بكر ذكري درس له مادة النظريات الأخلاقية في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف .

بدأ الأستاذ كتابه بتمهيد ، بين فيه دور اليونان في الرقي والنظام الاجتماعي ، وأشهر الفلاسفة القدماء بها .

ومايز بين عصرين : عصر ما قبل (سقراط) ، وعصر (سقراط) وما تلاه .

وتكلم علىٰ كل عصر منهما ، وكيف واجه (سقراط) السوفسطائيين وتغلب عليهم ، ومحاكمته وموته .

وكيف تفرق أتباعه مكونين بعض المدارس ؛ ومنها : (الكلبيون) ، و(القورينائيون) ، و(الأفلاطونية) .

وكيف تشعبت كل مدرسة إلىٰ مدارس واتجاهات حتى العصر الحديث .

وتناول في التمهيد أيضاً : التعريف الموجز بـ (الكلبيين) ، ثم بـ (الرواقيين) ، ثم بـ (القورينائيين) ، ثم بـ (الأبيقوريين) .

ثم افتتح الشيخ موضوعات كتابه بالحديث عن المقاييس النظرية ؛ فبين أهميتها بالنسبة لمباحث علم الأخلاق ، وكونها كالمقاصد بالنسبة للمبادئ ، ثم ذكر الفروق بين المقاييس النظرية والمقاييس العملية ، وبيَّن أقسامها ومنشأ تقسيمها .

وتناول في الموضوع التالي : الفروق بين المذاهب النظرية ، فذكر مميزات مذاهب الواجب علىٰ مذاهب الغاية والكمال .

ثم أجمل ذكر المقاييس وما تشمله من مذاهب متعددة ؛ حيث قسمها إلىٰ ثلاثة مقاييس ؛ هي :

١ ـ مقياس الواجب ، وجعل تحته مذهبان : مذهب (الرواقيين) ، ومذهب (كنت) .

٢ ـ مقياس الغاية ـ أو اللذة والمنفعة ـ وجعل تحته خمسة مذاهب : مذهب (أريستيب) ، ومذهب (أبيقور) ، ومذهب (هوبز) ، ومذهب (بنتام) ، ومذهب (مل) .

٣ ـ مقياس الكمال ، ويمثله عنده مذهب (سبنسر) .

ثم بدأ في الموضوعات اللاحقة يتحدث عن هـٰذه المقاييس ؛ وأولها : مقياس (الواجبيين) ، فتناول في الموضوع التالي مذهب (الرواقيين) ، مبيناً رجال المذهب وتاريخهم ، ومبادئ هـٰذا المذهب وتعاليمه العملية ، وأعمالهم ، وتأثيرهم ، ثم عرض نقده لـ (الرواقية) ، مع بيان الإيجابي من أمورها والسلبي .

وبعدها تناول في موضوع آخر مذهب (كانت) ، وعرف به ، وبالقانون الأخلاقي عنده ، وبيَّن ما انتقد به مذهبه ، كما قارن بين تعاليمه وتعاليم الإسلام .

ثم تناول المؤلف مذاهب (الغاية) واحداً تلو الآخر :

فبدأ بعرض مذهب (أريستيب) أو المذهب (القورينائي) ، مبيناً خلاصة مذهبه ، وقام بنقده .

ثم عرض مذهب (أبيقور) ، مقرراً مذهبه ، وقام بنقده ، كما قام بعمل مقارنة بين هـٰذين المذهبين .

ثم قام بعرض مذهب (هوبز) وقام بنقده .

ثم عرض مذهب (المنفعة العامة) لـ (جرمي بنتام) ، وقام بنقده .

ثم عرض مذهب (مل) أو (جون ستوارت مل) ، وقام بنقده .

ثم تناول المصنف مذاهب (الكمال) أو (التطور والارتقاء) ، متعرضاً لكلام ابن مسكويه في هـٰذا .

كما تناول دور العالم الفرنسي (لامارك) والإنكليزي (داروين) في هـٰذا الشأن .

وتناول تحته موضوع مذهب (سبنسر) الخاص بالنشوء والارتقاء الخلقي ، فعرَّف بصاحب هـٰذه المذهب ، وعرض مبادئه ، وقام بنقد المذهب .

ثم تناول الأستاذ بعد هـٰذا موضوع « الحكم الخلقي » وعرَّفه بأنه : (تقدير

الأعمال الإنسانية بمقياس خلقي معتبر) ، وتناول موضوعه ، وعلىٰ أي اعتبار يصدر ، ونشأة الحكم وتطوره .

كما تناول في موضوع آخر (المسؤولية الخلقية) ، فبين معناها ، ودليل وجودها في الطبيعة الإنسانية ، وشروط تحققها ـ أو عناصر هٰذه المسؤولية ـ ودرجاتها .

ثم ختم المصنف كتابه بموضوع (الجزاء) ، فبين معناه ، ومشروعيته ، وقسمَيْه ـ مثوبة وعقوبة ـ ، وأنواعه ـ قانوني ، اجتماعي ، طبيعي ، خلقي ، أخروي ـ وأوضح الحاجة إلى الجزاء الأخروي .

وبشكل عام : فقد أكثر المصنف من الاعتماد علىٰ أقوال الفلاسفة الغربيين وعلىٰ مصنفاتهم في عرض هٰذه المذاهب ، وفي الرد علىٰ أصحابها ، وناقش بعنف بعض هٰذه الردود ، مع بيان وجهة نظر الإسلام والشريعة في بعض مبادئ وأفكار هٰذه المذاهب .

كما استشهد المصنف في بعض المواضع ببعض الأبيات الشعرية .

ووضع المؤلف ببعض صفحات كتابه بعض الهوامش التي ترجم فيها لبعض الأعلام بإيجاز ، وضبط بعض الكلمات ، وذكر بعض المصادر ، ونحو ذٰلك .

أما مصادر الكتاب : فقد نقل المصنف عن بعض الكتب ، وذكر بعضها في هوامش كتابه ؛ ومنها :

« شرح التحرير » لأمير (بادشاه) ، و« تاريخ الفلسفة اليونانية » ليوسف كرم (ت ١٩٥٩ م) ، و« قصة الفلسفة الحديثة » لأحمد أمين (ت ١٩٥٤ م) ، و« الأخلاق » للدكتور أبي العلا عفيفي ، و« المبادئ المتقدمة » لـ (هيني) ، و« أصول الشرائع » لـ (بنتام) .

وعاد إلىٰ بعض كتب الإمام الغزالي ، وابن مسكويه ، وابن طفيل ، وإخوان الصفا .

ونقل عن كتب بعض الفلاسفة الكبار ؛ مثل : (كانت) و(سانتهلير) و(روسو) و(فولتير) .

كما ذكر بنهاية كتابه بعض المراجع الفرنسية التي رجع إليها ؛ ومنها : « الشعراء الكبار » ، و« تاريخ الإغريق » لـ (فكتور دوروي) .

وأحال المصنف على بعض كتبه ؛ ومنها : « تاريخ النظريات الأخلاقية » .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع في مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ـ بدون تاريخ ـ في (١٢٢) صفحة .

❋ ❋ ❋

(١٠٥١)

تاريخ النظريات الأخلاقية وتطبيقاتها العملية [١]

لأبي بكر ذكري

(كان حياً سنة ١٣٨٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٠٣٣) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **تاريخ النظريات الأخلاقية وتطبيقاتها العملية** » صنفه الأستاذ أبو بكر ذكري حين كان أستاذاً لفلسفة الأخلاق في كلية أصول الدين .

وأول الكتاب : (حمداً لمبدع الخلق من العدم علىٰ غير مثال تقدم . . .) إلىٰ آخره .

ثم قال : (**وبعد** : فهـٰذه أبحاث في فلسفة الأخلاق ، تشمل جوانب من تاريخها ومباحثها الاجتماعية العملية ، نرجو أن تكون نافعةً لطلاب العلم في معاهدنا ، ولكل مولع بالوقوف علىٰ مثل هـٰذه الأبحاث الجليلة) .

بدأ المؤلف كتابه بتمهيد بين فيه أصل فكرة الخير والشر ، والاختلاف في كونها وليدة الغرائز الإنسانية ، أو مختصة بالنوع الإنساني ، وغير ذٰلك .

وتناول تاريخ البحث الخلقي ؛ وذٰلك عند قدماء المصريين ، والعبرانيين ، وقدماء الهنود ، والفرس ، والصينيين ، والسلت ، وشعوب الغالة .

ثم تحدث عن البحث الخلقي عند فلاسفة الإغريق ؛ حيث تحدث عن

---

(١) ذكر الشيخ يوسف القرضاوي في مذكراته : أن الشيخ أبا بكر ذكري درس له مادة النظريات الأخلاقية في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف ، وفي مقدمة الكتاب إشارة إلىٰ تدريسه ، كما سترىٰ .

(سقراط) ، وما تفرع عنه من مدارس ؛ كمدرسة (أفلاطون) ، كما تحدث عن (أرسطو) ، ومدرسة (الكلبيين) ، و(الرواقيين) ، والمذاهب اللذية .

بعدها تناول البحث الخلقي عند فلاسفة الرومان ، والدور الثالث للبحث الخلقي ، ومدرسة الإسكندرية .

ثم تحدث عن أخلاق القرون الوسطىٰ .

وبعد ذٰلك تناول الأخلاق في العصر الإسلامي ، وقارن بما قبل ظهور الإسلام ، وما تميزت به كتابات الإسلاميين في الأخلاق .

وقسم المصنف كتابات الإسلاميين في الأخلاق إلىٰ نمطين :

١ ـ نمط تسوده النزعة الدينية ، ويتضاءل فيه نصيب البحث النظري الفلسفي المطلق ، فهو جدير بأن يكون من قسم الأخلاق العملية ، التي تعنىٰ ببيان الحقوق والواجبات ، وترسم المنهج العملي للمران على الفضائل ، دون أن تتصدىٰ للبحث النظري المجرد إلا لماماً .

ومثل علىٰ ذٰلك بما كتبه الغزالي عن الأخلاق في « الإحياء » ، والماوردي في « أدب الدين والدنيا » .

٢ ـ نمط تسوده الروح الفلسفية ، تطلق العنان للعقل المجرد ، ولا تتصدىٰ لربط أبحاثها بالعقائد الدينية إلا علىٰ بعد ، وربما جاءت بما ينافي تلك العقائد .

ومثل علىٰ ذٰلك ببعض الفلاسفة ؛ كالكندي ، والفارابي ، وإخوان الصفا .

وتكلم عن ابن مسكويه كواحد من فلاسفة الإسلام الذين عنوا عناية خاصة بالبحث الخلقي ، وكذا تحدث عن ابن باجة ، وابن طفيل .

ثم انتقل المصنف للحديث عن البحث الخلقي عند فلاسفة الغرب في عصر النهضة ، وأعلام الفلاسفة في هٰذا العصر .

وبعد أن أنهى المؤلف الكلام علىٰ جانب الأخلاق النظرية . . بدأ في تناول

مباحث الأخلاق العملية معنوناً لها بعنوان : (القسم العملي) ، وبيَّن فيه أهمية الجانب العملي بالنسبة للجانب النظري .

وقد تناول المصنف فيه أول ما تناول : الفضيلة والرذيلة ، ثم الحكمة ، والعفة ، والشجاعة ، والصبر ، والعدل ، والإحسان ، والصدق ، والوفاء بالوعد ، وبين في جُلِّ هـٰذه المسائل آراء الفلاسفة القدامىٰ والمحدثين ، وعني بآراء الإسلاميين .

وبعدها عنون بـ : (تربية الفضائل وعلاج الرذائل) ، ثم (الفرد والمجتمع) ، وعرض فيهما أقوال الفلاسفة القدامىٰ والمحدثين والإسلاميين .

وبعده تكلم على الوحدة الإنسانية ، ووجهة نظر الإسلام .

ثم تحدث عن الحقوق والواجبات ؛ فتناول حق الحياة ، وحق الحرية ، وحق الملك ، وحق التربية والتعليم .

وقسم الواجبات إلىٰ : واجب لله ، وواجب للنفس ، وواجب للأسرة ، وواجب للأمة ، وواجب للإنسانية .

وبعد أن أنهى المؤلف الكلام في هـٰذا القسم . . بدأ في تناول قسم آخر عنون له بعنوان : (الفلسفات المعاصرة) ، عرَّج فيه علىٰ بعض التعاليم التي لا تزال مباحثها ونظرياتها قائمة بين ظهرانينا ، وتناول قصة النكبة الاجتماعية الكبرى التي أصابت المجتمع الإسلامي ، وكيف انتصرت (أوربا) الحديثة بالعلم ، واستولى الجهل على الشرق ، واعتمد علىٰ سلاح عدوه ، وخادع نفسه ، ثم طالب بأن تكون أغلاط الماضي مستمد عظة وعبرة لنا ، فنعمل ، ونكافح ، ونستكمل أسباب القوة .

وتكلم بعدها علىٰ بعض هـٰذه الفلسفات المعاصرة : (الوجودية) ، و(الماركسية) أو (الجدلية المادية) ، وتعرض بالنقد لهـٰذه الفلسفات .

وقد زود المصنف كتابه ببعض أبيات الشعر العربي والمترجم .

أما مصادر الكتاب : فقد ذكر المصنف كتباً عربية كثيرة ونقل عنها ؛

ومنها : « تهذيب الأخلاق » لابن مسكويه ، و« الأخلاق » المنسوب للجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) ، وحقق نسبته ليحيى بن عدي ، و« آراء أهل المدينة الفاضلة » للفارابي ، و« السياسة المدنية » للفارابي ، و« تدبير المتوحد » لابن باجة ، و« رسائل إخوان الصفا » ، و« رسالة حي بن يقظان » لابن طفيل (ت ٥٨١ هـ) ، و« المقابسات » للتوحيدي ، و« قصة الفلسفة الحديثة » للأستاذ أحمد أمين (ت ١٩٥٤ م) وزميله ، و« الأخلاق » لعبد الرحمٰن زغلول (ت ١٩١٨ م) ، و« الفلسفة الوجودية » للدكتور زكريا إبراهيم ، و« المذاهب الهدامة » للأستاذ عباس العقاد ، و« الإنسانية والوجودية في الفكر العربي » للدكتور عبد الرحمٰن بدوي ، بالإضافة لبعض كتب الإمام الغزالي خاصة « الإحياء » ، وغير ذٰلك .

ومن الكتب الأجنبية التي نقل عنها : « أصل فكرة العدالة » للأستاذ (ليتريه) ، و« تاريخ الفلسفة في الإسلام » لـ (دي بور) ، و« الأخلاق » لـ (صامويل سميلز) ، (ت ١٩٠٤ م) مترجماً ، ومقدمة « علم الأخلاق لأرسطو » لـ (سانتهلير) ، (ت ١٨٩٥ م) بترجمة أستاذ الجيل أحمد لطفي السيد باشا (ت ١٩٦٣ م) ، و« هٰذه هي الوجودية » للأستاذ (بول فولكييه) بترجمة الأستاذ محمد عيتاني ، وغير ذٰلك .

وأحال علىٰ بعض كتبه الخاصة ؛ ومنها : « عمر بن الخطاب »(١) ، و« الأخلاق النظرية »(٢) ، وترجمته لكتاب « المشكلة الأخلاقية والفلاسفة » ، وترجمته ـ بالاشتراك مع الدكتور عبد الحليم محمود ـ لكتاب « الأخلاق في الفلسفة الحديثة » لـ (شوبنهور) .

كما عاد إلىٰ تعاليم (كونفشيوس) والبراهمة والبوذية ، ونقل عنها .

ومن الكتب والموسوعات التي نقل عنها : « الفهرست » لابن النديم ، و« طبقات

---

(١) ذكره في (ص ١٨١) ، ونشرته المعارف بالقاهرة ، سنة (١٩٥٨ م) ، الحلقة (٧) ضمن (سلسلة مشاهير العرب) .

(٢) يراجع الكلام عليه في موضعه من هٰذا الكتاب (٧/ ٤٧٤ ـ ٤٧٨) .

الأطباء » لابن أبي أصيبعة (ت ٦٦٨ هـ) ، و« مروج الذهب » للمسعودي ، و« إخبار العلماء بأخبار الحكماء » لابن القفطي (ت ٦٤٦ هـ) ، و« دائرة المعارف الإسلامية » ، و« الموسوعة الفرنسية الكبرىٰ » .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة شبرا ومكتبتها بالقاهرة ، سنة (١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٧ م) .

ـ طبع في دار الفكر العربي بالقاهرة ، الطبعة الرابعة سنة (١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٥ م) ، في (١٨٤) صفحة .

وكتب المصنف في مقدمة الطبعة : (وسنحاول في هـٰذه الطبعة الثالثة ـ إن شاء الله ـ أن نضيف أبحاثاً جديدة في الفلسفات العملية الاجتماعية التي لا تزال حية . . .) .

وقد ورد في (ص ١٥٠) و(١٥٢) من هـٰذه الطبعة : أنه كان يكتب هـٰذه الصفحات المذكورة في يومَي (٢٧ و٢٩/١٠/١٩٥٨ م) .

❋ ❋ ❋

(١٠٥٢)

مذكرات علم الأخلاق [١]

لمحمد يوسف موسىٰ

(ت ١٣٨٣ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٠٣٤) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **مذكرات علم الأخلاق** » للشيخ محمد يوسف موسىٰ ، صنفه كمذكرة تشمل منهاج الأخلاق لطلاب الفرقة الأولىٰ من كلية أصول الدين ، سنة (١٩٣٨ م ـ ١٩٣٩ م) .

وقد عمد المصنف في هٰذه المذكرات إلىٰ بسط القول في غير إسهاب ، وإيضاح الفكرة مع القصد والإيجاز .

كما عني بربط آراء فلاسفة الأخلاق الإسلاميين بأمثالهم الغربيين ؛ لأن في ذٰلك من الخير ما لا يحتاج لبيان .

وأشار للمراجع المهمة في أثناء البحث ؛ ليكون هٰذا عوناً لمن يريد الاستزادة من الطلاب ، وحافزاً لهم إلى الرجوع فيما يدرسون للمراجع المعتبرة .

---

(١) قرر الكتاب علىٰ طلاب الفرقة الأولىٰ بكلية أصول الدين ، سنة (١٩٣٨ م ـ ١٩٣٩ م) انظر « مذكرات علم الأخلاق » ، طبعة مطبعة شبرا ومكتبتها ، بالغلاف (ص ٢) .

وجدير بالذكر : أن هٰذا الكتاب يعد إصداراً ثانياً معدلاً من كتاب آخر يحمل نفس العنوان ، صنفه الأستاذ محمد أحمد جاد المولىٰ بك ، والأستاذ محمد يوسف موسىٰ ، وقرر علىٰ طلبة الفرقة الأولىٰ بالكلية سنة (١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٧ م) ، وكأنه بدا للشيخ محمد يوسف موسىٰ أن يعدل هٰذا الكتاب بمفرده ويدرسه للطلبة بالكلية . راجع الكلام على الكتاب الآخر بموضعه من هٰذا الكتاب (٧/ ٤٢٦ ـ ٤٢٩) .

كما ذكر ترجمةً موجزةً عن كل علم من الأعلام الذين ورد ذكرهم أثناء الدراسة ؛ حتىٰ يتعرف الطلبة إليهم ، ولا يرددوا أسماء لا يعرفون شيئاً عن أصحابها [١] .

بعد المقدمة التي بين المصنف فيها منهجه . . عرَّف الشيخ بعلم الأخلاق ، وموضوعه ، وبين تقسيمه إلىٰ نظري وعملي ، وغايته .

وبعدها بحث المؤلف في العلاقة بين العلم والأخلاق ، ومكانة الأخلاق من الفلسفة ، وصلة علم الأخلاق بغيره من العلوم .

ثم تكلم بالتفصيل علىٰ أثر الوراثة والبيئة في تكوين الأخلاق .

وبعدها تحدث عن أساليب تكوين الأخلاق ؛ كالوعظ والإرشاد ، والقدوة والتقليد .

ثم تكلم على السلوك ، وتعريفه ، وعلاقته بالخلق ، ونشأته وتطوره .

وبعدها تحدث عن دواعي الأعمال وغاياتها ، وشمل الكلام على المقصد ، والباعث ، والضمير ، ومظاهر الضمير ، وماهيته ، وتربيته ، ودرجاته .

ثم تطرق الحديث إلى المثل الأعلىٰ ، والقياس الخلقي ، والعرف ، والقانون .

أما مصادر الكتاب : فقد ذكر الشيخ أهم مصادره بنهاية كتابه ، ويمكن تقسيم ما اعتمد المصنف عليه إلىٰ : مصادر عربية ، وأخرىٰ أجنبية .

فمن المصادر العربية : « صحيح البخاري » ، و« المحيط » في اللغة ، و« فلسفة الأخلاق » لمحيي الدين ابن عربي (ت ٦٣٨ هـ) ، و« إحياء علوم الدين » للغزالي ، و« تهذيب الأخلاق » لابن مسكويه (ت ٤٢١ هـ) ، و« مقدمة ابن خلدون » ، و« أدب الدين والدنيا » للماوردي البصري ، و« الخلق الكامل » للأستاذ جاد المولىٰ بك (ت ١٣٦٣ هـ ـ ١٩٤٤ م) ، و« تاريخ فلاسفة الإسلام » لمحمد لطفي جمعة (ت ١٩٥٣ م) ، و« تاريخ التربية » للأستاذ مصطفىٰ أمين المفتش بوزارة

---

(١) راجع في التعريف بمنهج الكتاب « مذكرات في علم الأخلاق » (ص ٢) .

المعارف ، وأستاذ التربية والأخلاق بدار العلوم ، و« أصول التربية وفن التدريس » لأمين مرسي قنديل ، مدير دار الكتب المصرية .

ومن المصادر الأجنبية : « التلمود » ، و« دروس الفلسفة » لـ (ريجي جوليفي) ، عميد كلية الفلسفة بالجامعة (الكاثوليكية) بـ (ليون) حينها ، و« أفكار باسكال » ، و« الفلسفة العلمية والأخلاقية » للأستاذ (شالي) ، و« مستقبل العلم » لـ (إرنست رينان) ، (ت ١٨٩٢ م) ، و« عشر سنوات في دراسات تفصيلية » لـ (أوجستين تييري) ، (ت ١٨٥٦ م) ، و« كتاب الأخلاق » لـ (أرسطو) ، (ت ٣٢٢ ق . م) ، بترجمة لطفي السيد باشا (ت ١٩٦٣ م) ، و« الكونغو الفرنسي » ، و« اليابان المصورة » للأستاذ (شالي) ، و« الفيلسوف الجاهل » لـ (فولتير) ، (ت ١٧٧٨ م) ، و« كتاب في الفكر اليهودي » للحاخام اليهودي (هرتس) ، و« تاريخ الفلسفة الحديثة » للهولندي (هارالد هوفدنج) ، (ت ١٩٣١ م) ، وكتاب « الأخلاق » لـ (صامويل سميلز) ، (ت ١٩٠٤ م) ، بترجمة محمد الصادق حسين .

كما ذكر أقوال وآراء فلاسفة الغرب وعلمائه ؛ ومنهم : (سقراط) ، (ت ٣٩٩ ق . م) ، و(أرسطو) ، (ت ٣٢٢ ق . م) ، و(بوذا) ، (ت ٤٨٣ ق . م) ، و(كونفشيوس) ، (ت ٤٧٩ ق . م) ، و(سيسيرون) ، (ت ٤٣ ق . م) ، و(هربرت سبنسر) ، (ت ١٩٠٣ م) ، و(مونتاني) ، (ت ١٥٩٢ م) ، و(فولتير) ، و(شوبنهور) ، (ت ١٨٦٠ م) ، و(نيتشه) ، (ت ١٩٠٠ م) .

۞ ۞ ۞

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب بمطبعة شبرا ومكتبتها في القاهرة ، سنة (١٩٣٨ م ـ ١٩٣٩ م) ، في (١٦٦) صفحة .

❊ ❊ ❊

(١٠٥٣)

الخير [١]

لأمين الخولي

(ت ١٣٨٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٨) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **كتاب الخير** » محاضرات نافعة في تاريخ فلسفة الأخلاق من الفكر الشرقي القديم حتى العصر الحديث .

والعلامة الخولي هو صاحب المقولة الشهيرة : (أول التجديد : قتل القديم فهماً وبحثاً ودراسةً) ، وهٰذا ما اتسمت وتميزت به كتاباته ، ومنها هٰذه الدراسة الموسعة في الفلسفة الأدبية ، والتي قام بتطبيقها على الحياة الشرقية ، والتفكير الإسلامي .

اعتنىٰ رحمه الله في كتابه بنظرية التطور ، ومذاهب العلماء فيها ، بدءاً من إمامها (تشارلز دارون) ، ومروراً بروادها الآخرين (لامارك) ، و(ألفرد والاس) ، ويبين أصول هٰذه النظرية في الفكر البشري عند الإغريق ، ثم عند الإسلاميين ، خصوصاً مع إخوان الصفا ، وابن سينا ، وابن طفيل ، والقزويني ، وابن خلدون .

---

(١) هٰذا الكتاب ـ في الأصل ـ عبارة عن مجموعة من المحاضرات التي كان الأستاذ أمين الخولي يلقيها علىٰ طلابه ، وقد ظل مخطوطاً حتىٰ طبع بعد وفاته ، بمناسبة الندوة التي عقدها المجلس الأعلىٰ للثقافة بالقاهرة عنه .
وقد نص الدكتور كامل سعفان في كتابه « أمين الخولي ـ شيخ الأمناء » (ص ٣٤) ، أنه قام بتدريس هٰذا الكتاب حين انتدب للتدريس بالأزهر ، فدرسه لطلابه بكلية أصول الدين .

وقد قام بالدفاع عن مذهب (دارون) ، وفند ما شاع عنه من صورة هزلية تندر بها الناس على المذهب ، حتىٰ صار أسرع ما يتبادر إلىٰ أذهانهم عند ذكره : أن الإنسان أصله قرد ؛ فقام بتفنيد هـٰذه المزاعم ، وأبان عن حقيقة المذهب ، وأن إنكار الخالق ـ أو إنكار وجود قوة إلـٰهية صدر عنها الفعل ـ ليس من أصول المذهب ، ولا مقرراته ، ولا تلحقه تبعته ، وإن كان من الماديين من يرفضون الإقرار بوجود إلـه ، ويعللون ظهور العالم بما يقال في فكرة النشوء والتطور .

ثم انتقل إلىٰ فلسفة النشوء والتطور العامة ، فقدم عرضاً بارزاً لمذاهبها ، مع الرائد (هربرت سبنسر) ، ثم مع (ليسلي ستيفن) ، و(صامويل ألكسندر) ، وغيرهم .

وهي محاضرات مركزة ؛ يذكر فيها الأستاذ الخولي مذهباً من المذاهب ، وأدواره ، ثم يعقب بشرح فكرته ، وبيانها ، وتطبيقها ، ونقدها .

ويختم كتابه بتاريخ علم الأخلاق ، عند المصريين ، واليهود ، والبابليين ، والفرس .

ـ **مصادره** : « تهذيب الأخلاق » لابن مسكويه ، و« إحياء علوم الدين » للغزالي ، و« مقدمة ابن خلدون » ، و« كشاف اصطلاحات الفنون » للتهانوي ، و« الأخلاق » لأحمد أمين ، و« رسائل إخوان الصفا » ، و« سفر التكوين » ، و« الانتخاب الطبيعي في الأخلاق » لـ (صامويل ألكسندر) ، و« الحضارة المصرية » لـ (جوستاف لوبون) ، و« تاريخ الحضارة القديمة » لأحمد كمال باشا ، وغيرها .

❀ ❀ ❀

❊ **طبعة الكتاب** :

طبع بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، سنة (١٩٩٦ م) عن مخطوط بخط المؤلف ، وفي طليعته « قراءة في كتاب الخير ـ التطور والتجديد في الفكر الديني » ليمنىٰ طريف الخولي .

❋ ❋ ❋

(١٠٥٤)

الأخلاق النظرية [١]

لمحمد غلاب

(ت ١٣٩٧ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الدكتور محمد غلاب ؛ خريج جامعة ليون بفرنسا ، وأستاذ الفلسفة والأخلاق بكلية أصول الدين ، جامعة الأزهر .

ولد في بني خالد ، مركز ملوي ، أسيوط ، ودخل الأزهر سنة (١٩١٧) ، ونال منه الثانوية سنة (١٩٢٤ م) ، ثم التحق بالجامعة المصرية القديمة ، ونال منها دبلوم أول في الآداب سنة (١٩٢٦ م) ، ثم انتسب لمدرسة الحقوق الفرنسية ، وبعد ذٰلك سافر إلىٰ فرنسا ، ومكث ثلاث سنوات في جامعة ليون ، فنال منها دكتوراه في الآداب بدرجة (مشرف جداً) .

---

(١) قرر الكتاب كمذكرات ضمنها المؤلف ملخص المحاضرات التي ألقاها علىٰ طلبة السنة الثالثة بكلية أصول الدين ، كما سجل على الغلافين الخارجي والداخلي للكتاب ، وفرغ من تأليفها في أول (مايو) سنة (١٩٣٣ م) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٢) ، و« سلسلة التراجم الأزهرية ـ كلية أصول الدين » (ص ٨٦) .

(٢) انظر ترجمته في « سلسلة التراجم الأزهرية ـ كلية أصول الدين » (ص ٨٥ ـ ٨٦) ، و« الأزهر في ألف عام » (٢٠٣/٤ ، ٢٠٥) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٢) ، و« الأخلاق النظرية » ، طبعة المطبعة المصرية الأهلية ، بالغلاف ، و« المعارك الأدبية » لأحمد أنور سيد أحمد الجندي ، طبعة مكتبة الأنجلو المصرية (ص ٦٥٧) ، ومقال الأستاذ الأديب أحمد صقر في مجلة (الرسالة) ، العدد (٢٧١) ، بتاريخ (١٩٣٨/٩/١٢ م) ، تحت عنوان : « الكتب . الفلسفة الشرقية . تأليف الدكتور محمد غلاب » راجع « معجم المؤلفين » لكحالة (١٥٦/٣) .

وقد ورد ذكر اسم الدكتور محمد غلاب ضمن أشياخ مجلة (الرسالة) الذين قدمتهم المجلة في مشرق عمرها ، وذٰلك في مقال بعنوان : (حول العدد الألفي ـ أثر الرسالة في الأدب الحديث) للأستاذ محمد سالم الخولي ، نشر في العدد الألفي (١٠٠٠) من المجلة المذكورة ، وصدر بتاريخ (١٩٥٢/٩/١ م) .

ثم عاد إلىٰ مصر سنة (١٩٢٩ م) ، واشتغل بالصحافة ، وأنشأ مجلة (النهضة الفكرية) سنة (١٩٣٠ م) ، وحرر في مجلة (الأزهر) ، ثم ندب للتدريس بكلية أصول الدين من سنة (١٩٣٢ م) .

وقد ورد اسمه ضمن الأساتذة المساعدين (ب) بكلية أصول الدين ، وذٰلك عندما اعتمد مجلس الأزهر الأعلىٰ تكوين هيئات التدريس في كليات الأزهر ، وكان هٰذا الاعتماد بتاريخ (٢٤ مارس) سنة (١٩٥١ م)(١) كما في كتاب « الأزهر في ألف عام »(٢) .

وكان في طليعة الرجال الممتازين ، الذين جمعوا بين الثقافة العربية والثقافة الغربية ، وتذوقوا ما جمعوا ، وهضموا ما تذوقوا ، وأنتجوا مما هضموا نتاجاً شهياً يمتاز بالعمق ، وجدة العرض ، وغزارة المادة ، ورشاقة الأسلوب ، ويمتاز الدكتور غلاب من بين هٰؤلاء الأفذاذ بميله الشديد للفلسفة كأستاذ لها بالأزهر .

من كتبه : « الحياة العقلية والأدبية والفلسفية عند قدماء المصريين ، وما بقي منها في مصر الحديثة » ، و« نفثات ولمحات » ، و« نظرات استشراقية في الإسلام »(٣) ، و« الوجودية المؤمنة والملحدة » ، و« الفلسفة الإغريقية » في جزأين ، و« الفلسفة اليونانية » ، و« الفلسفة الشرقية »(٤) ، و« المعرفة عند مفكري المسلمين »(٥) ، و« مشكلة الألوهية » ، و« ينابيع الفكر الإسلامي

---

(١) يوافق (١٥) جمادى الآخرة ، سنة (١٣٧٠ هـ) .

(٢) « الأزهر في ألف عام » (٢٠٣/٤ ، ٢٠٥) .

(٣) طبع سنة (١٩٦٧ م) ، في وزارة الثقافة ، كما طبع في دار الكتاب العربي بالقاهرة .

(٤) كتب الأستاذ الأديب أحمد صقر مقالاً في مجلة (الرسالة) ، العدد (٢٧١) ، بتاريخ (١٩٣٨/٩/١٢ م) ، تحت عنوان : « الكتب . الفلسفة الشرقية . تأليف الدكتور محمد غلاب » ، استعرض فيه كتاب « الفلسفة الشرقية » ، وعرض لبعض قضاياه ونقدها . وقد رد الدكتور محمد غلاب علىٰ هٰذا المقال بمقال آخر في نفس المجلة ، العدد (٢٧٤) ، بتاريخ (١٩٣٨/١٠/٣ م) ، بعنوان : « الفلسفة الشرقية » ، شكر فيه الأستاذ الأديب أحمد صقر ، وتناول بعض ما جاء في مقاله .

(٥) طبع في دار الجيل بمصر ، بمراجعة محمود العقاد ، وزكي نجيب محمود .

وعوامل تطوره » ، و« أدب الثورة » ، و« التصوف المقارن » ، و« تطور الجنس البشري »[1] ، و« إخوان الصفا »[2] ، و« الكلام والمتكلمون »[3] ، و« المعرفة عند مفكري المسلمين »[4] ، و« الوجودية المؤمنة والملحدة » ، و« الفلسفة الاسلامية في المغرب » .

وله مقالات بعنوان : « الفلسفة الشرقية ـ بحوث تحليلية » ، و« القصص » نشرت بمجلة (الرسالة)[5] ، ومقالات في مجلة (النهضة الفكرية) التي أصدرها سنة (١٩٣٠ م) بمصر ، وفي مجلة (الأزهر) التي كان يحرر بها .

وترجم بعض الكتب ؛ منها : « الفكر الأوربي في القرن الثامن عشر ، من منتسكيو إلىٰ ليسنج »[6] لـ (بول هازار) ، بالاشتراك مع إبراهيم بيومي مدكور ، وكتاب « الفلاحون » للأب عيروط اليسوعي ، و« الأدب المقارن »[7] لـ (ماريوس فرانسوا غويار) ، و« المشكلة الخلقية والفكر المعاصر »[8] للدكتور بارودي .

توفي رحمه الله سنة (١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

هٰذا الكتاب مذكرات صنفها الدكتور محمد غلاب ، وضمنها مقرر مادة علم

---

(١) طبع في مكتبة الأنجلو المصرية .

(٢) طبع في دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بمصر ، سنة (١٩٦٨ م) .

(٣) صدر كهدية مع مجلة (الأزهر) .

(٤) طبع في الدار المصرية للتأليف والترجمة بالقاهرة ، سنة (١٩٦٦ م) .

(٥) بدأت مقالاته بالمجلة بالعدد (١٩٨) الصادر في سنة (١٩٣٧ م) ، وكان آخر مقالاته بها في العدد رقم (٦٧٥) ، الصادر بتاريخ (١٩٤٦/٦/١٠ م) .

(٦) طبعته وزارة الثقافة في دمشق ، سنة (٢٠٠٤ م) .

(٧) طبع بمراجعة الدكتور عبد الحليم محمود ، ضمن « سلسلة الألف كتاب » (ص ٤٤) ، في لجنة البيان العربي بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٥٦ م) .

(٨) طبع في مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة .

الأخلاق ، وملخص المحاضرات التي ألقاها علىٰ طلبة السنة الثالثة بكلية أصول الدين ، وفرغ من تأليفها في أول (مايو) سنة (١٩٣٣ م)[١] .

وقد حمل الكتاب عنوانين ؛ حيث كتب على الغلاف الخارجي للكتاب : (« الأخلاق النظرية ـ مذكرات » ، تأليف الدكتور محمد غلاب . . .) ، بينما كتب بعد الإهداء على الغلاف الداخلي : « مذكرات في علم الأخلاق ـ القسم النظري » ، وكتب تحتها فيما يمكن أن يكون عنواناً ثالثاً : (أو « الأخلاق الفلسفية ») ، وتحتها : (ملخص المحاضرات التي ألقاها الدكتور محمد غلاب علىٰ طلبة السنة الثالثة بكلية أصول الدين) .

استهل المصنف كتابه بعد الغلاف الخارجي بصفحة الإهداء لملك البلاد وقتها ؛ الملك فؤاد الأول ، بتاريخ (١ مايو) سنة (١٩٣٣ م) ، ثم صورة للملك .

ثم تلا هٰذا الغلاف الداخلي للكتاب ، والذي حمل أكثر من عنوان للكتاب .

ثم جاء استهلال الكتاب ، والذي أوضح فيه المصنف : أنه يرجو من هٰذا الكتاب أن يرسم للطلاب طريق الفضيلة ، وأن يبين لهم شرور وأضرار الرذيلة ؛ حتىٰ يتجنبوها ويجنبوها من يوكل إليهم تربيته في المستقبل ؛ وهي الغاية القصوىٰ من علم الأخلاق .

وبعدها جاءت مقدمة الكتاب ، وفيها تأريخ موجز لعلم الأخلاق .

ثم بدأ المؤلف موضوعات الكتاب بتعريف علم الأخلاق ، وموضوعه ، وغايته ، وتقسيمه إلىٰ أخلاق نظرية وعملية ، ونشأة علم الأخلاق وتاريخه ، والمدارس المختلفة فيه ، مع نقد هٰذه المذاهب الأخلاقية المختلفة .

ثم بين المصنف علة اختلاف الأخلاقيين ، والصلة بين العلوم الأخلاقية المختلفة ؛ كعلم النفس ، والتربية ، وعلم الاجتماع ، والسياسة .

---

(١) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٢) .

بعدها تطرق الأستاذ للدين ، وقوة تأثيره على النفوس ، بالإضافة إلى الكلام عن مقاييس الخير والشر ؛ كالسعادة ، والعرف ، والقانون .

ثم تناول المصنف بالحديث موضوع الضمير ، وأقسامه ، وآراء العلماء فيه ، ومذهب بعض الأخلاقيين بجواز تغير الضمير ، ووجوب تربيته ، والفرق بينه وبين السريرة .

وتناول أيضاً العناوين التالية إجمالاً : الخلق ، والسلوك ، والغرائز ، والعادات ، والوراثة والبيئة ، وبواعث أعمال الإنسان ، والإرادة ، والأحكام الأخلاقية ، والمسؤولية الخلقية ، والواجب ، وتحت الكثير من هٰذه الموضوعات عناوين فرعية أخرىٰ .

والكاتب في كتابه صاحب أسلوب سهل ، قارن فيه النظم والمدارس الأخلاقية المختلفة ، وبين النظام الإسلامي فيها ، منافحاً عنه ، مبيناً محاسنه .

عرَّف المصنف باختصار في هوامش كتابه ببعض العلماء والفلاسفة والبلاد ، والمصطلحات التي وردت بصلب كتابه .

ناقش مسألة تعارض أقوال بعض الأخلاقيين مع الحديث النبوي [١] .

أما مصادر الكتاب : فقد ذكر المصنف أسماء القليل من الكتب القديمة والحديثة ضمن موضوعات كتابه وفي هوامش الكتاب ؛ ومنها : كتاب ابن مسكويه ، و« تهذيب الأخلاق » ليحيى بن عدي ، أو لمحيي الدين ابن عربي ، و« الإحياء » للغزالي ، وكتاب « الأخلاق » للأستاذ أحمد أمين ، و« مقدمة سانت هيلر » بترجمة الأستاذ لطفي السيد بك ، و« علم الأخلاق » لـ (الكونت دي جلارزا) ، و« نقد العقل الخالص » لـ (كانت) .

كما ذكر العديد من العلماء وأساتذة علم الأخلاق والنفس والفلاسفة ؛ ومنهم : ابن مسكويه ، والغزالي ، و(هومير) ، و(هيراكليت) ، و(فيثاغورث) ،

---

(١) انظر (ص ١٦٠ ـ ١٦١) من الكتاب .

و(سقراط) ، و(إيبيكور) ، و(أفلاطون) ، و(أرسطوطاليس) ، و(أرستيب) ، و(ديكارت) ، و(إسبنوزا) ، و(بانتام) ، و(هوبس) ، و(إستوارت ميل) ، و(آدم سميث) ، و(كانت) ، و(هربرت سبنسر) ، و(جان جاك روسو) ، و(باسكال) ، و(كارليل) ، و(داروين) ، و(هيجل) ، و(شوبينهاوير) ، و(كونديلارك) ، و(أناتول فرانس) .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب في مجلد (٢١٣) صفحة ، بآخره فهرس ، في المطبعة المصرية الأهلية الحديثة بالقاهرة (بدون تاريخ)[1] ، لكن الإهداء للملك فؤاد الأول حمل تاريخ (١ مايو) سنة (١٩٣٣ م) ، وهو ما اعتبره « فهرس المكتبة الأزهرية » تاريخاً للطبع .

❋ ❋ ❋

(١) ذكر في « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٢) : أن تاريخ الطبع هو سنة (١٩٣٣ م) .

(١٠٥٥)

مذكرات علم الأخلاق [١]

للشيخ الدكتور علي حسن عبد القادر

(ت ١٤١٠ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو علي حسن عبد القادر ، عضو هيئة كبار العلماء بمصر ، شيخ الطريقة الشاذلية .

ولد سنة (١٣١٨ هـ ـ ١٩٠٠ م) .

درس في المعهد الأزهري بالإسكندرية ، ثم انتقل إلى الأزهر الشريف ، وسافر إلىٰ أوربا ، وتعرف علىٰ بعض المستشرقين ؛ مثل : (ماسينيون) ، (ت ١٩٦٢ م) ، و(هارتمان) ، (ت ١٩١٩ م) ، و(جيب) ، (ت ١٩٧١ م) ، وأشاد بجهود المستشرقين الآخرين ؛ مثل : (نولدك) ، (ت ١٩٣٠ م) ، و(جولد تسيهر) ، (ت ١٩٢١ م) ، وأنهم خدموا الإسلام كعلماء ودارسين .

حصل على الدكتوراه من جامعة برلين عام (١٩٣٩ م) ، ودكتوراه أخرىٰ من جامعة لندن عام (١٩٤٩ م) .

وفي لندن شارك في تأسيس المركز الإسلامي ، وأنشأ مجلة إسلامية باللغة الإنكليزية .

وفي مصر تولىٰ عمادة كليتَيْ أصول الدين والشريعة الإسلامية بالأزهر ، ودرس الفقه والتوحيد ، وكان عضواً بهيئة كبار العلماء ، وعضواً بمجمع البحوث الإسلامية ، علاوة علىٰ أنه كان شيخ الطريقة الشاذلية القادرية .

---

(١) قرر الكتاب علىٰ طلبة السنة الثالثة من كلية أصول الدين في مادة علم الأخلاق . انظر « مذكرات علم الأخلاق » لعلي حسن عبد القادر ، طبعة مطبعة العلوم بالقاهرة ، بالغلاف .

(٢) انظر « تكملة معجم المؤلفين » لمحمد خير رمضان يوسف ، طبعة دار ابن حزم (ص ٣٨٠) . وللمؤلف عدة مقالات في مجلة (الرسالة) لصاحبها أحمد حسن الزيات باشا .

وعمل أيضاً أستاذاً للفقه الإسلامي في جامعة لندن ، وأستاذاً بجامعة كولومبيا ، ومديراً للمركز الإسلامي بواشنطن ، كما أشرف على المركز الإسلامي بكندا ، وجزر البحر الكاريبي .

وله مؤلفات ؛ منها : « نظرة عامة في تاريخ الفقه الإسلامي »(١) ، و« رسالة المعتزلة » ، و« التصوف الإسلامي » ، و« حركات الإصلاح الإسلامية » .

وترجم كتاب « العقيدة والشريعة في الإسلام ـ تاريخ التطور العقدي والتشريعي في الديانة الإسلامية »(٢) لـ (إجناس جولد تسيهر) ، (ت ١٩٢١ م) ، بالاشتراك مع آخرين ، كما ترجم كتاب « المذاهب الإسلامية في تفسير القرآن الكريم »(٣) لـ (جولد تسيهر) أيضاً .

وحقق وخرَّج كتاب « المعراج »(٤) للقشيري (ت ٤٦٥ هـ) ، وكذا حقق « رسائل الجنيد »(٥) .

توفي سنة (١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ م) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « **مذكرات علم الأخلاق** » صنفه الدكتور علي حسن عبد القادر ، حين

---

(١) طبع في دار الكتب الحديثة بالقاهرة ، الطبعة الثالثة سنة (١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م) انظر « تكملة معجم المؤلفين » (ص ٣٨٠) .

(٢) طبع في القاهرة بدار الكتاب المصري ، سنة (١٣٦٦ هـ) ، وطبع بعدها في بيروت بدار الرائد العربي ، كما طبع الطبعة الثانية بدار الكتب الحديثة بمصر ، ومكتبة المثنىٰ ببغداد . انظر « تكملة معجم المؤلفين » (ص ٣٨٠) .

(٣) طبع في بمطبعة العلوم بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٦٣ هـ ـ ١٩٤٤ م) .

(٤) طبع في مطبعة السعادة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٤ م) ، كما طبع في القاهرة بدار الكتب الحديثة ، سنة (١٣٨٤ هـ) انظر « تكملة معجم المؤلفين » (ص ٣٨٠) .

(٥) طبع في لندن ، بمؤسسة لوزاك ، سنة (١٩٦٢ م) ، في (٢٤٧) صفحة ، منها (٦٢) صفحة بالعربية ، و(١٨٥) صفحة بالإنكليزية . انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢/ ٨٤) . ثم طبع القسم العربي بمطبعة برعي وجداي بالقاهرة ، سنة (١٩٩٨ م) ، في (٧٧) صفحة .

كان مدرساً لمادة علم الأخلاق ، بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر ، وسكرتيراً فنياً لفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر ؛ ليكون المقرر الخاص بطلبة السنة الثالثة من كلية أصول الدين في مادة علم الأخلاق (١) .

بدأ المؤلف كتابه بمقدمة في تاريخ الفلسفة ، وعموم قانون الأخلاق .

ثم تكلم علىٰ مبادئ العلم ، والرابط بين الفلسفة وعلم الأخلاق ، وتعريف علم الأخلاق ، وموضوعه ، وأقسامه ، والغاية منه ، وعلاقته بغيره من العلوم ؛ كعلم النفس ، والاجتماع ، والسياسة ، والقانون ، والتربية .

وبعدها تحدث عن مقدمات العلم ، وتناول فيها الإرادة ، والحرية الأخلاقية ، والخلق ، والسلوك ، والطبيعة الإنسانية ، وتكوين الخلق ، وأثر الوراثة والبيئة في ذٰلك . وتكلم على الغاية والمقصد والباعث ، ثم علىٰ نشأة السلوك وتطوره ، والحكم الأخلاقي ونشأته وتطوراته ، وتكوين البدعة ومقاومتها .

ثم تكلم على الضمير ، وماهيته ، والاختلاف فيه ، وتربيته ، ودرجاته .

وبعدها تحدث عن مسائل العلم ، ثم عن الموازين الأخلاقية ، والتي تناول تحتها العرف ، والقانون ، والدين ، وبعض المقاييس النظرية ، ومذاهب الناس فيها ، ونقد مذاهبهم .

ويعرض المصنف في مسائل كتابه آراء القدماء والمسلمين والمحدثين .

أما مصادر الكتاب : فإن الكتاب يغلب عليه العزو للمؤلفين ، مع عدم التوثيق للمنقول بالهوامش .

وقد صرح المؤلف بذكر بعض المراجع ؛ ومنها : « لسان العرب » ، و« تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق » لابن مسكويه (ت ٤٢١ هـ) ، و« مقدمة ابن خلدون » ، و« إحياء علوم الدين » للغزالي (ت ٥٠٥ هـ) ، و« رسائل ابن سينا » ، و« أصل الأنواع » لـ (دارون) ، (ت ١٨٨٢ م) ، و« العبقرية والوراثة » لـ (السير جالتون) ،

---

(١) انظر « مذكرات علم الأخلاق » بالغلاف .

(ت ١٩١١ م) ، و« مقدمة الأخلاق لأرسطو » لـ (سانتهلير) ، (ت ١٨٩٥ م) ، و« أصول الشرائع » لـ (بنتام) ، (ت ١٨٣٢ م) ، و« رسالة المنفعة » لـ (جون ستيوارت مل) ، (ت ١٨٧٣ م) .

كما أكثر من النقل عن الفلاسفة والعلماء الغربيين ؛ ومنهم : (أفلاطون) ، (ت ٣٤٧ ق . م) ، و(أرسطو) ، (ت ٣٢٢ ق . م) ، و(سقراط) ، (ت ٣٩٩ ق . م) ، و(جالينوس) ، (ت ٢١٦ م تقريباً) ، والفيلسوف الإغريقي الرحالة (بلوتارك) ، (ت ١٢٧ م تقريباً) صاحب التراجم المشهورة ، والفيلسوف اليوناني (أبيقور) ، (ت ٣٠٦ ق . م) ، والفيلسوف الألماني (كانت) ، (ت ١٨٠٤ م) مؤسس علم الأخلاق ، والأستاذ (ماكس هاينتزي) مؤرخ الفلسفة المعاصر للمؤلف ، و(سبنسر) ، (ت ١٩٠٣ م) ، و(شوبنهور) ، (ت ١٨٦٠ م) ، و(سانتهلير) ، (ت ١٨٩٥ م) ، و(فون كريمر) ، (ت ١٨٨٩ م) ، والألماني (باولزن) ، و(توماس أكونياس) ، (ت ١٢٧٤ م) ، و(باسكال) ، و(كلاجز) ، (ت ١٩٥٦ م) ، والأستاذ (بيرس) ، (ت ١٩١٤ م) ، و(أوغست فيزمان) ، (ت ١٩١٤ م) الألماني ، و(مندل) ، (ت ١٨٨٤ م) ، والفيلسوف الإنكليزي (شافتسبري) ، (ت ١٧٠٤ م) مؤسس علم الجمال الحديث ، و(داوود هيوم) ، (ت ١٧٧٦ م) ، و(هتشسون) ، (ت ١٧٤٦ م) ، و(نيتشه) ، (ت ١٩٠٠ م) ، و(برنارد شو) ، (ت ١٩٥٠ م) .

۞ ۞ ۞

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع في مطبعة العلوم بالقاهرة ، سنة (١٣٥٢ هـ ـ ١٩٣٢ م) ، في (١١٠) صفحة .

❋ ❋ ❋

(١٠٥٦)

الفكر الأخلاقي في ضوء الإسلام(١)

للدكتور نجاح محمود الغنيمي

(كان حياً سنة ١٤٣١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**(٢) :

هو الشريف الأستاذ الدكتور نجاح محمود سليمان الغنيمي ، أستاذ العقيدة والفلسفة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية ، بجامعة الأزهر فرع البنات ، في حدود سنة (١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٨ م) ، وكذا في سنة (١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م)(٣) .

---

(١) قرر الكتاب ـ كما يظهر بالغلاف ـ بعنوانيه علىٰ طلبة كلية الدراسات الإسلامية والعربية ، بجامعة الأزهر فرع البنات ، في سنوات طبع الإصدارين ؛ سنة (١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٨ م) ، و(١٤٠١ هـ ـ ١٩٨٠ م) .

(٢) أثبت ما توافر لي من معلومات بالرجوع لطبعات كتب المؤلف ، ومن خلال بعض مواقع (الإنترنت) .

راجع « جهود علماء المسلمين في نقد الكتاب المقدس من القرن الثامن الهجري إلى العصر الحاضر ـ عرض ونقد » ، وهي رسالة دكتوراه مقدمة لقسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية أصول الدين والدعوة ، بجامعة الأزهر فرع المنصورة ، بتاريخ (١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٤ م) ، للمرحوم : رمضان مصطفى الدسوقي حسنين .

وكذا راجع جريدة (الأهرام) المصرية ، عدد يوم الجمعة (٢٨) من جمادى الآخرة ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، الموافق (١٣ يوليو) سنة (٢٠٠٧ م) ، السنة (١٣١) ، العدد رقم (٤٤٠٤٨) ، حيث نشر نعي أخته السيدة الشريفة نرجس محمود سليمان الغنيمي ، وهي كريمة الراحل شيخ الشيوخ الشريف محمود الغنيمي ، الأستاذ بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر ، كما نشر مع النعي عنوان المراسلة بمدينة نصر .

كما ورد اسم الأستاذ الدكتور نجاح محمود الغنيمي ضمن من شاركوا بأبحاث في الملتقى العالمي الخامس لخريجي الأزهر « الإمام أبو الحسن الأشعري ـ إمام أهل السنة والجماعة » بالقاهرة في (٢٤ ـ ٢٧) جمادى الأولىٰ سنة (١٤٣١ م) ، الموافق (٨ ـ ١١ مايو) ، سنة (٢٠١٠ م) ، كما في كتاب « الإمام أبو الحسن الأشعري ـ إمام أهل السنة والجماعة . نحو وسطية إسلامية جامعة » ، طبعة دار القدس العربي بالقاهرة ، باعتناء وتصدير فضيلة الدكتور أحمد الطيب ، شيخ الأزهر ، سنة (٤/ ٥٣٢) .

(٣) حيث كان في هٰذا التاريخ يعمل أستاذاً مساعداً بالكلية المذكورة .

نشأ في بيت علم ؛ فوالده هو شيخ الشيوخ الشريف محمود الغنيمي ، الأستاذ بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر .

من كتبه :

- سلسلة « موقف العقديين الإسلاميين من التيارات الصوفية الإسلامية »(١) .
- « محمد أسد ، ودوره في الفكر الإسلامي المعاصر »(٢) .
- « ثغرات في الفكر الفلسفي الإسلامي »(٣) .
- « قبسات من العقيدة الإسلامية »(٤) .
- « معالم تاريخ الفكر الفلسفي »(٥) .
- « الإمام أبو الحسن الأشعري ومدرسته الصوفية »(٦) .
- « الصوفية المسلمون وموقفهم من وحدة الإيمان »(٧) .
- « أنظار صوفية حول بعض آيات الآخرة في القرآن »(٨) .

---

(١) طبع بدار المنار بالقاهرة ، سنة (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م) ، ومنه جزء بعنوان : « علماء الملل والنحل » .

(٢) طبع بدار المنار بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م) ، في (١٠٥) صفحة .

(٣) طبع بدار المنار ضمن « سلسلة دراسات في الفلسفة الإسلامية » ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م) .

(٤) صنفه بالاشتراك مع عبد السلام محمد عبده ، وطبع سنة (١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م) .

(٥) طبع بدار المنار ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م) .

(٦) طبع كمقالة في (١٢٨) صفحة من (ص ٢٤٣) إلىٰ (ص ٣٧٠) ، بالمجلد (٤) ضمن كتاب « الإمام أبو الحسن الأشعري إمام أهل السنة والجماعة - نحو وسطية إسلامية جامعة » ، باعتناء وتصدير فضيلة الدكتور أحمد الطيب ، شيخ الأزهر .

(٧) طبع كمقال في مجلة (الزهراء) ، التي تصدرها كلية الدراسات الإسلامية والعربية ، فرع البنات بجامعة الأزهر ، ضمن العدد (١٧) ، سنة (١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م) ، (ص ١٠٩ - ١٥٥) .

(٨) بحث نشر باللغة العربية ، مترجم عن الإنكليزية ، في مجلة (الزهراء) ، التي تصدر عن كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ، العدد الأول سنة (١٩٨١ م) ، (ص ١٢٩ - ١٥٨) .

أما أصله الإنكليزي . . فقد ألقي بالجامعة القومية الأسترالية في كانبرا سنة (١٩٨٠ م) ، ونشر بمجلة ←

بالإضافة إلىٰ تحقيقه لكتاب « المناظر الإلـٰهية »[1] للجيلي .

ومن أعماله الأخرىٰ : أنه قام بوضع مقدمة لكتاب « إظهار الحق » للشيخ رحمة الله الهندي .

ومقدمة أخرىٰ[2] لكتاب « هل الكتاب المقدس كلام الله ؟ » للشيخ أحمد ديدات ، تناول فيهما الكتابين بالتقييم ، والدراسة التحليلية ، والتحقيق ، والنقد .

كان حياً سنة (١٤٣١ هـ) .

❀ ❀ ❀

❊ التعريف بالكتاب :

وضع الدكتور نجاح محمود الغنيمي كتاباً في علم الأخلاق ، وطبعه أولاً تحت عنوان : « المدخل إلى الأخلاق الإسلامية » ، وصدرت الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٨ م) .

ثم عاد وطبع الكتاب بعد ذٰلك سنة (١٤٠١ هـ ـ ١٩٨٠ م) بعنوان جديد ؛ هو : « الفكر الأخلاقي في ضوء الإسلام » .

والكتاب بعنوانه الجديد لم نقف منه إلا على الجزء الأول .

بدأ الكتاب بمقدمة عامة ، تعرضت لمشكلة التوازن بين المادة والروح .

قسم المصنف كتابه إلىٰ قسمين رئيسَين :

الأول منهما : عن الأخلاق العامة ، وقد تكلم فيه في عدة فصول عن التيارات الأخلاقية حسب عصورها التاريخية ، مع مراجعات ووقفات قرآنية وإسلامية .

(الجمعية المصرية للدراسات التاريخية) ، مجلد (٣٠ ـ ٣١) ، سنة (١٩٨٣ م ـ ١٩٨٤ م) ، (ص٣ ـ ٢١) . راجع « الإمام أبو الحسن الأشعري إمام أهل السنة والجماعة ـ نحو وسطية إسلامية جامعة » ، باعتناء وتصدير فضيلة الدكتور أحمد الطيب ، شيخ الأزهر ، (٤/٣٦٦ ، ٣٦٩) .

(١) صدر ضمن « سلسلة تراث عبد الكريم الجيلي » ، وطبع بدار المنار ، سنة (١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م) .

(٢) طبعت هـٰذه المقدمة مع الأصل المترجم في دار المنار بالقاهرة ، سنة (١٤١٠ هـ ـ ١٩٨٩ م) .

والثاني منهما : عن الأخلاق القرآنية ، وعالج فيه في عدة فصول ـ كذٰلك ـ النظريات الأخلاقية في القرآن الكريم ، والإسلام عموماً .

استشهد المؤلف بأبيات شعرية أجنبية مترجمة كثيرة .

وبعين الناقد قارن المصنف في موضوعات كتابه بين فكر الإسلام ومبادئه وبين فكر ومبادئ غيره من الأديان والفلسفات والحضارات ، وموقف الإسلام من القضايا المطروحة من قبل هٰذا الغير .

أما مصادر الكتاب : فمن الكتب التي اعتمد عليها ونقل منها ، ووضعها في هوامش كتابه : « تفسير البيضاوي » ، و« تفسير الدكتور محمد البهي » ، و« الأمير » لـ (مكيافيللي) ، بترجمة خيري حماد ، و« دستور الأخلاق في القرآن » لمحمد عبد الله دراز ، و« دراسات في تاريخ الشرق القديم » للدكتور أحمد فخري ، و« دائرة معارف الدين والأخلاق الإنكليزية » ، و« أعلام الفلاسفة » ، و« الهداية والعرفان » ، و« الأسفار المقدسة » للدكتور علي عبد الواحد وافي ، و« المجتمع الحضاري وتحدياته » للدكتور محمد البهي ، و« الإسلام فطرة الله » للدكتور محمد البهي ، و« من مفاهيم القرآن » للدكتور البهي ، و« تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية » للدكتور أحمد محمود الساداتي ، و« محاضرات في الفلسفة الشرقية » للدكتور محمد مصطفىٰ حلمي ، و« هيراقليطس » للدكتور علي سامي النشار ، و« ربيع الفكر اليوناني » للدكتور عبد الرحمٰن بدوي ، و« تاريخ الفلسفة الغربية » لـ (برتراند راسل) ، و« معجم وبستر » ، و« معجم الخرافات اليونانية والرومانية » الإنكليزي ، و« مستقبل الثقافة في مصر » للدكتور طٰه حسين ، و« الإسلام والرق » للدكتور محمد البهي .

ومن المجلات التي راجعها واعتمد عليها : مجلة (الجديد) .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب** :

ـ طبع الكتاب أولاً بعنوان : « المدخل إلى الأخلاق الإسلامية » ، في دار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٨م) .

وتوجد من هٰذه الطبعة بهٰذا العنوان نسخة محفوظة بالمكتبة الأزهرية ، تحت رقم (٣٧٨٥ تربية واجتماع) ، (١٤٥٤٣٢) ، لٰكنها ناقصة الآخر ؛ حيث تنتهي عند آخر صفحة (١٩٠) ، وهو ما يقابل (ص ١٥١) من الطبعة التالية .

ـ ثم طبع الكتاب بعد ذٰلك بعنوان جديد : « **الفكر الأخلاقي في ضوء الإسلام** » ، في مطبعة الفجر الجديد بالقاهرة ، سنة (١٤٠١هـ ـ ١٩٨٠م) ، ولم نقف من هٰذه الطبعة إلا على الجزء الأول ، وهو في مجلد (٢٤٠) صفحة ، بلا فهارس .

❋ ❋ ❋

مُحتوى الكتاب

❋ ❋ ❋

مَعلَمةُ

المناهج الأزهرية

المجلد الثامن

معلمة

المناهج الأزهرية

٨

بسم الله الرحمن الرحيم

مَعْلَمَةُ

المناهج الأزهرية

باعتناء وتقديم

أ. د/ أحمد الطيب

شيخ الأزهر الشريف ـ رئيس مجلس حكماء المسلمين

المجلد الثامن

التصوف ـ التاريخ ـ التراجم والرجال ـ الحساب والجبر والهندسة

الميقات والهيئة ـ الدعوة والخطابة ـ جامع العلوم

مشيخة الأزهر الشريف

الأزهر الشريف

مشيخة الأزهر الشريف
تليفون : 25899823 / 25907497
فاكس : 25903974 / المحمول : 01114242123
www.azhar.eg

الإصدار الأول ـ الطبعة الثانية
١٤٤٥هـ ـ ٢٠٢٣م

SAQIFAT AL-SAFA TRUST
لبنان ـ ماليزيا
www.saqifat-alsafa.org
E-mail : info@saqifat-alsafa,org

التَّصَوُّفُ

(١٠٥٧)

الرعاية لحقوق الله [١]

للحارث المحاسبي

(ت ٢٤٣ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ العارف بالله ، أبو عبد الله ، الحارث بن أسد المحاسبي ـ بضم الميم وكسر السين ، سمي بهٰذا لكثرة محاسبة نفسه ـ البصري الأصل .

من أكابر الصوفية ، وأحد من اجتمع له علم الظاهر والباطن ، والفضائل الفاخرة .

كان عالماً بالأصول والمعاملات ، واعظاً مبكياً ، كما كان من علماء مشايخ القوم بعلوم الظاهر وعلوم المعاملات والإشارات ، ومن أهم أعلام التصوف الإسلامي .

ولد ونشأ بالبصرة ، وكان أبوه قد خلف مالاً كثيراً ، فتركه مع احتياجه ؛ لأن أباه كان واقفياً أو قدرياً .

أخذ عن : الشافعي ، ويزيد بن هارون (ت ٢٠٦ هـ) ، وغيرهما .

وهو أستاذ أكثر البغداديين في عصره .

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ، درسه الشيخ الإمام عبد الحليم محمود به ، ويعد من أمهات كتب التصوف ، وقد اعتمده العلماء بالسماع والكتابة والإجازة والرواية ؛ ومن بينهم : ابن حجر العسقلاني ، وأبو طاهر السلفي . انظر « معجم السفر » (ص ١٨٨) ، و« فهرس ابن عطية » (ص ١٢٦) ، و« المعجم المفهرس » لابن حجر (ص ٤٠١) ، و« صلة الخلف بموصول السلف » (ص ٢٥٢) .

(٢) انظر ترجمته في « طبقات الصوفية » للسلمي (ص ٥٨) ، و« تاريخ بغداد » (٥/٣٦٦) ، و« المنتظم في تواريخ الملوك والأمم » (١١/٣٠٨ ـ ٣٠٩) ، و« تاريخ ابن الوردي » (١/٢١٩) ، و« وفيات الأعيان » (٢/٥٧) ، و« مرآة الجنان وعبرة اليقظان » (٢/١٠٦) ، و« فهرس ابن عطية » (ص ١٢٦) ، و« فهرسة ابن خير » (ص ٣٣٦) ، و« سلم الوصول إلىٰ طبقات الفحول » (٢/٦ ـ ٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٢/١٥٣) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٣/١٧٤) ، وراجع : كتاب « أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي » للإمام الجليل عبد الحليم محمود .

ومن تلاميذه : الجنيد ، وأحمد بن عبد الله بن ميمون الخواص ، وأبو العباس بن مسروق الطوسي .

وقد عده أبو منصور التميمي في الطبقة الأولىٰ فيمن صحب الشافعي ، وقال عنه : (إمام المسلمين في الفقه والتصوف والحديث والكلام ، وكتبه في هٰذه العلوم أصول من يصنف فيها) .

قيل : وكان الإمام أحمد بن حنبل ينكر على الحارث المحاسبي خوضه في علم الكلام ، ويصد الناس عنه ، فاختفىٰ في داره ببغداد لتعصب العامة لأحمد ، ومات فيها ، ولم يصل عليه إلا أربعة نفر .

وقد صنف الشيخ الإمام عبد الحليم محمود ـ شيخ الأزهر الأسبق ـ عنه كتاب : « أستاذ السائرين الحارث بن أسد المحاسبي »(١) .

له تصانيف في الزهد ، والمعاملة ، والسلوك ، والمواعظ ، والرد على المعتزلة وغيرهم .

ومن كتبه : رسالة « المسترشدين »(٢) ، و« الخلوة والتنقل في العبادة »(٣) ، و« كتاب التوهم »(٤) ، ورسالة « المسائل في أعمال القلوب والجوارح »(٥) ، وغير ذٰلك .

---

(١) طبع في دار المعارف ، وكان موضوع الرسالة التي نال بها درجة الدكتوراه من السوربون بفرنسا .
(٢) حققه عبد الفتاح أبو غدة ، وطبع في مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ، سنة (١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م) .
(٣) طبع في المطبعة الكاثوليكية ، ببيروت ، سنة (١٩٥٥ م) ، بعناية إغناطيوس عبده خليفة اليسوعي .
(٤) طبع في القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٣٧ م) ، بعناية (آرثر جون آربري) ، وطبع في دار السلام بالقاهرة ، وفي مكتبة القرآن بالجيزة ، سنة (١٩٩٩ م) بعناية محمد عثمان الخشت ، كما طبع مع كتاب « آداب النفوس » له أيضاً في مؤسسة الكتب الثقافية ، سنة (١٤١١ هـ ـ ١٩٩١ م) ، بعناية عبد القادر أحمد عطا .
(٥) طبع في دار الكتب العلمية ، سنة (٢٠٠٠ م) ، بعناية خليل عمران المنصور ، مع بعض الكتب الأخرىٰ للمحاسبي .

توفي رحمه الله ببغداد سنة (٢٤٣ هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب** :

كتاب « **الرعاية لحقوق الله** » والذي سماه البعض : « الرعاية لحقوق الله والقيام بها »[(١)] هو كتاب عظيم النفع في علم التصوف ، للإمام الحارث المحاسبي .

وموضوعه : التربية والسلوك والتزكية ؛ حيث بيَّن مصنفه فيه السلوك العملي للصوفية .

قال عنه اليافعي : (من كتبه المشهورة النفيسة)[(٢)] .

وقال ابن خلدون : (لما كتبت العلوم ودونت . . . كتب رجال من أهل هٰذه الطريقة في طريقهم ؛ فمنهم من كتب في الورع ، ومحاسبة النفس على الاقتداء في الأخذ والترك ؛ كما فعله المحاسبي في كتاب « **الرعاية** » له ، ومنهم من كتب في آداب الطريقة ، وأذواق أهلها ، ومواجدهم في الأحوال ؛ كما فعله القشيري في كتاب « **الرسالة** » ، والسهروردي في كتاب « **عوارف المعارف** » ، وأمثالهم ، وجمع الغزالي رحمه الله بين الأمرين في كتاب « **الإحياء** » فدوَّن فيه أحكام الورع والاقتداء ، ثم بيَّن آداب القوم وسننهم ، وشرح اصطلاحاتهم في عباراتهم ، وصار علم التصوف في الملة علماً مدوناً بعد أن كانت الطريقة عبادة فقط ،

---

(١) انظر « معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (١٧٦٥/٣) .
وسماه في « فهرس ابن عطية » (ص ١٢٦) ، و« فهرسة ابن خير الإشبيلي » (ص ٣٣٦) : كتاب « الرعاية لحقوق الله تعالىٰ » .
وأطلق عليه البعض : « الرعاية » اختصاراً . انظر « وفيات الأعيان » (٥٧/٢) ، و« التكملة لكتاب الصلة » (٣٤٦/١ ، ٣٥٩) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي (٢٨٣/٢) ، و« المعجم المفهرس » (٤٠١) ، و« كشف الظنون » (٩٠٨/١) ، (١٤٢٠/٢) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٤٠/١٤) .

(٢) انظر « مرآة الجنان وعبرة اليقظان » (١٠٦/٢) .

وكانت أحكامها إنما تتلقىٰ من صدور الرجال كما وقع في سائر العلوم التي دونت بالكتاب)[1] .

حاول الإمام المحاسبي في كتابه شرح الطريق الذي يحقق الرعاية لحقوق الله تعالىٰ ؛ حيث أكد في البدء علىٰ أهمية حسن الاستماع ، وشرح معنى الرعاية لحقوق الله ، وبيَّن منازل التوابين .

ثم أخذ يبين ما يبتدئ به الإنسان من الفروض ، وترتيب ذٰلك بالبدء بالأوجب .

وأخذ يشرح ويحلل الرذائل النفسية التي تحبط العمل وتنفي الإخلاص ـ وأولها : الرياء ـ مع ذكر ألوانها ، ووضع العلاج لها .

ثم تحدث عن الإخوان ومعرفة النفس ، وتعلق ذٰلك بالإعانة علىٰ ذكر الله وتقواه .

وتحدث عن الغرة بالله عز وجل ، وأنواعها .

ثم تحدث عن الحسد ، وأسبابه ، ومضاره .

وختم كتابه بذكر الدستور الذي يسير عليه المسلم .

ويكثر الإمام المحاسبي في كتابه من الاستدلال بالكتاب والسنة والآثار ، وافتراض مخاطَب يخاطبه ، وسائل يسأله .

وقد وضع الإمام المحاسبي في كتابه منهاجاً للسالكين الراغبين في مرضاة الله ، مع بيان الوسائل الموصلة لذٰلك ؛ ومنها : ترك التسويف والإصرار ، وتجنب العجب والكبر ، وإخلاص العمل بترك الرياء ، والحذر من مكائد الشيطان .

وتضمن كتابه نقوداً لاذعة للسلوكيات الشائنة في عصره ، ودعوةً للرجوع إلى الكتاب والسنة .

وقد انتقد ابن كثير[2] الكتاب وصاحبه ؛ وذٰلك لأن في كلامهم من التقشف

---

(١) انظر « تاريخ ابن خلدون » ، طبعة بيت الأفكار الدولية (ص ٢٤٥) .

(٢) انظر « البداية والنهاية » (١٠/٣٦٣) ، و« كشف الظنون » (١/٩٠٨) .

وشدة السلوك التي لم يرد بها الشرع ، والتدقيق والمحاسبة الدقيقة البليغة ما لم يأت بها أمر ؛ ولهٰذا لما وقف أبو زرعة الرازي علىٰ كتاب الحارث المسمىٰ بـ : « **الرعاية** » . . قال : (هٰذا بدعة) ، ثم قال للرجل الذي جاء بالكتاب : (عليك بما كان عليه مالك والثوري والأوزاعي والليث ، ودع عنك هٰذا ؛ فإنه بدعة) .

أما مصادر الكتاب : فإنه لا يكاد الناظر في ثنايا الكتاب أن يجد مصدراً صريحاً ؛ نظراً لتقدم عصر الإمام الحارث المحاسبي ، لٰكنه ينقل ـ مثلاً ـ عن أبي داوود الطيالسي ، وعن « تفسير مجاهد » .

كما يكثر المحاسبي من رواية الحديث والآثار .

وممن روىٰ عنهم فيه : الغلابي ، والوليد بن شجاع ، وسنيد بن داوود ، وأبو النصر ، وعبيد الله بن موسىٰ .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لما كان الكتاب عظيم الشأن في بابه وموضوعه ، ومن أفضل ما سطره أئمة الهدىٰ في الإسلام من كتب التربية والسلوك والتصوف . . انصبت عليه جهود العلماء :

ـ فقد اختصره الشيخ محمد بن خلف الأنصاري الإلبيري (ت ٥٣٧ هـ) في « مختصر كتاب الرعاية »[١] .

ـ شرحه عبد المعطي بن محمود ، ابن أبي الثناء ، اللخمي الإسكندري المالكي (ت ٦٣٨ هـ) في « شرح الرعاية »[٢] .

ـ اختصره الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقي ، الملقب بسلطان العلماء (ت ٦٦٠ هـ) في كتاب « مقاصد الرعاية لحقوق الله عز وجل والقيام بها » أو « مختصر رعاية المحاسبي »[٣] .

---

(١) انظر « التكملة لكتاب الصلة » (١/٣٥٩) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٩/٢٨٦) .
(٢) انظر « العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين » (٥/١٢١) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/١٥٥) .
(٣) طبع بدار الفكر في دمشق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٥ م) ، بعناية إياد خالد الطباع .

ـ اختصره قاضي القضاة ، شرف الدين أبو القاسم هبة الله بن عبد الرحيم ، ابن البارزي الحموي الشافعي (ت ٧٣٨ هـ) في « الدراية لأحكام الرعاية » ، أو « مختصر الرعاية » ، أو « مختصر مقاصد الرعاية » [١] .

ونسبه الزركلي [٢] إلىٰ بهاء الدين القفطي (ت ٦٩٧ هـ) .

ـ صنف الشيخ محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي الحسني (ت ٨٩٥ هـ) « اختصار الرعاية » [٣] .

ـ نقل عن الكتاب كثير من الأئمة ، حتىٰ إن الإمام الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) نقل أكثر هـٰذا الكتاب في « إحياء علوم الدين » ، وخاصة فيما يتعلق بجانب المهلكات ؛ مثل : الكلام على الكبر ، والعجب ، والرياء ، والحسد ، ونحو ذٰلك [٤] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب أولاً بلندن ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٤٠ م) ، في (٣٦٢) صفحة ، مع تمهيد ومقدمة بالإنكليزية لـ (مرغريت سمث) [٥] .

ـ طبع بدار الكتاب العربي بالقاهرة ، ودار الكتب الحديثة بالقاهرة ، ومكتبة

انظر « طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي (٢٤٨/٨) ، و« طبقات المفسرين » للداوودي (٣٢٠/١) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (١٧٦٥/٣) .

(١) منه نسخة خطية في المكتبة الظاهرية بدمشق ، وأخرىٰ في مكتبة شهيد علي . انظر « المختصر في أخبار البشر » (١٢٤/٤) ، و« أعيان العصر وأعوان النصر » (٣٥٨/٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٦٢/٢١) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٣٨٧٦/٥) .

(٢) انظر « الأعلام » للزركلي (٧٣/٨) ، وراجع « جامع الشروح والحواشي » (٩٨٧/٢ ـ ٩٨٨) .

(٣) انظر « ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي » (ص ٤٤٣) ، و« نيل الابتهاج بتطريز الديباج » (ص ٥٧٢) ، و« معجم أعلام الجزائر » (ص ١٨١) ، و« معجم المطبوعات المغربية » (ص ١٦٣) .

(٤) انظر « دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامي لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي » (ص ٤٠٧) .

(٥) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٩٨٧/٢) .

المثنىٰ ببغداد ، سنة (١٩٥٨ م) ، بتحقيق الشيخ عبد الحليم محمود ، وطـٰه عبد الباقي سرور .

ـ طبع بدار المعارف بالقاهرة ، بتحقيق الإمام الأكبر الشيخ عبد الحليم محمود ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٨٤ م) .

ـ طبع في القاهرة ، دار الكتب الحديثة ، الطبعة الثالثة سنة (١٣٩٠ هـ) ، بعناية عبد القادر أحمد عطا (ت ١٤٠٤ هـ) [١] .

ـ طبع بدار اليقين بالمنصورة ، سنة (١٩٩٩ م) ، بعناية عبد الرحمـٰن عبد الحميد البر .

ـ طبع بدار الجيل بلبنان ، بتحقيق عصام فارس الحرستاني ، ومحمد إبراهيم الزغلي ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠٠١ م) ، في مجلد .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « تكملة معجم المؤلفين » (ص ٣١٣) .

(١٠٥٨)

بستان العارفين [١]

لأبي الليث السمرقندي

(ت ٣٧٣ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٠١) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « **بستان العارفين** » ويعرف بـ « **البستان** » [٢] هو كتاب في علم التصوف والآداب الشرعية والرقائق ، صنفه الشيخ أبو الليث السمرقندي [٣] .

وهو كتاب مختصر ، مفيد ، يحتوي علىٰ أكثر من مئة وخمسين باباً ، في الأحاديث والآثار الواردة في الآداب الشرعية ، والخصال ، والأخلاق ، وبعض الأحكام الفرعية [٤] .

كما يبحث المصنف في كتابه في مسائل فقهية ودينية وفلسفية وغيرها علىٰ أساس كثير من الكتب ، ويوجه الناس إلى العادات الطيبة [٥] .

وقد روي أن هـٰذا الكتاب يوجد منه ثلاث نسخ : الكبرىٰ ، والوسطىٰ ،

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف . انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٠) .

(٢) انظر « تاريخ الإسلام » للذهبي (١٨٧/١٢) ، و« تاج التراجم » (ص ٢٨٤) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١٠٤٥/١) .

(٣) انظر « الجواهر المضية » (١٩٦/٢) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي ، طبعة مؤسسة الرسالة (٤٣١/٢٠) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٧/٨) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٩١/١٣) .

(٤) انظر « كشف الظنون » (٢٤٣/١) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١٠٤٥/١) .

(٥) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٤٨/٤) .

والصغرىٰ ، وأن الموجود في بلاد العرب والروم هو النسخة الصغرىٰ[١] .

وذكر المصنف في المقدمة : أنه قد جمع في كتابه هٰذا من فنون العلم ما لا يسع جهله ، ولا التخلف عنه ، للخاص والعام ، وأنه استخرج ذٰلك من كتب كثيرة ، وأورد فيه ما هو الأوضح للناظر فيه والراغب إليه ، وبيَّن الحجج فيما يحتاج إليه من الحجة بالكتاب والأخبار والنظر والآثار ، وترك الغوامض من الكلام ، وحذف أسانيد الأحاديث ؛ تخفيفاً للراغبين فيه ، وتسهيلاً للمجتهدين ، والتماساً لمنفعة الناس[٢] .

أما مصادر الكتاب : فإن المصنف ـ كما سبق ـ قد صرح في مقدمته بأنه استخرج ما جمعه في كتابه هٰذا من فنون العلم من كتب كثيرة ، ولم يذكر ـ كما لاحظت ـ اسم كتاب اعتمد عليه ، لٰكن يتضح من مطالعة كتابه : أنه راجع الكثير من كتب السنة والآثار ، والفقه الحنفي ، وكتب الأخلاق والزهد والآداب الشرعية ، وما له تعلق بموضوعات الكتاب .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ صنف ابن أبي إسحاق الرومي (ت ١١٤٧ هـ) : « القصر المتين في ترجمة بستان العارفين »[٣] .

ـ صنف عالي الرومي (ت ١٠٠٨ هـ) : « دوحة بستان العارفين »[٤] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في كَلْكُتا ، طبع حجر ، سنة (١٢٨٥ هـ ـ ١٨٦٨ م)[٥] .

---

(١) انظر « إنباء الغمر بأبناء العمر » لابن حجر (٥٨/٣) ، و« كشف الظنون » (٢٤٣/١) .
(٢) انظر « بستان العارفين » ، طبع مع « تنبيه الغافلين » ، طبعة مؤسسة الكتب الثقافية (ص ٣٠٣) .
(٣) انظر « هدية العارفين » (٢٠٣/١) .
(٤) انظر « هدية العارفين » (٤٣٨/٢) .
(٥) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢٠٤/٣) .

ـ طبع في القاهرة ، مطبعة بولاق ، سنة (١٢٨٩ هـ ـ ١٨٧٢ م) ، علىٰ هامش « تنبيه الغافلين » له أيضاً [١] .

ـ طبع في المطبعة الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٢ هـ) ، في (٢٩٢) صفحة ، بهامش « تنبيه الغافلين » [٢] .

ـ طبع في المطبعة الخيرية ، سنة (١٣٠٣ هـ ـ ١٣٠٤ هـ) ، بهامش « تنبيه الغافلين » [٣] .

ـ طبع في مومباي ، طبع حجر ، سنة (١٣٠٤ هـ ـ ١٨٨٦ م) [٤] .

ـ طبع في المطبعة الميمنية بمصر ، سنة (١٨٩٥ م) ، في (١٨٩) صفحة ، بهامش « تنبيه الغافلين » ، وكذا طبع بهامشه سنة (١٣١١ هـ) في (٢١٥) صفحة [٥] .

ـ طبع في إستنبول ، سنة (١٢٨٩ هـ) [٦] .

ـ طبع في القاهرة ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، سنة (١٣٤٤ هـ ـ ١٩٢٥ م) ، في (٣٣٤) صفحة ، علىٰ هامش كتاب « تنبيه الغافلين » له [٧] .

ـ طبع بهامش « تنبيه الغافلين » بالمطبعة الحسينية ، سنة (١٣٢٢ هـ) في (٢٢٣) صفحة [٨] .

---

(١) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٠٤٥) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٢٠٤) .

(٢) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٦٧٧) .

(٣) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٦٧٧) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٠٤٥) .

(٤) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٢٠٤) .

(٥) راجع « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٦٧٨) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٠٤٥) .

(٦) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٤/٤٨) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٦٦٧) .

(٧) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٦٧٨) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٢٠٤) .

(٨) راجع « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٦٧٧) .

ـ طبع في مجلد ، بإدارة الطباعة المنيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٨ هـ) ، وبأسفل صفحاتها تعليق وتحقيق للشيخ محمد سعيد العرفي [١] .

ـ طبع بهامش « تنبيه الغافلين » في مطبعة محمد عاطف بمصر ـ بدون تاريخ ـ في (٢٣٦) صفحة .

ـ طبع بهامش « تنبيه الغافلين » في مطبعة حجازي ، بتصحيح عيد الوصيف محمد .

ـ طبعته مؤسسة الكتب الثقافية مع « تنبيه الغافلين » ، الطبعة الثالثة سنة (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م) .

* * *

---

(١) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٧/٤٧٨) .

(١٠٥٩)

تنبيه الغافلين [١]

لأبي الليث السمرقندي

(ت ٣٧٣ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٠١) .

۞ ۞ ۞

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « **تنبيه الغافلين** » ، والمعروف اختصاراً بـ « **التنبيه** » [٢] ، هو مصنف شاف للناظر فيه ، صنفه الشيخ أبو الليث السمرقندي في علم التصوف ، والمواعظ ، والآداب ، والزهد ، والأخلاق ، والتقوىٰ ، والحكم ، علىٰ أساس الأحاديث النبوية [٣] .

قال اللكنوي : (طالعت من تصانيفه : « البستان » و« **تنبيه الغافلين** » و« خزانة الفقه » ، وكلها مفيدة) [٤] .

والكتاب علىٰ أهميته يحتوي على الكثير من الأحاديث الموضوعة والواهية ، فإنه بالرغم من جلالة صاحبه إلا أنه كانت تروج عليه الأحاديث الموضوعة [٥] ،

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف . انظر « الضوء اللامع » (٣٠٧/٦) ، و« تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) .

(٢) انظر « الجواهر المضية » (٤٨/٢) .

(٣) انظر « المعجم المفهرس » لابن حجر العسقلاني ، طبعة مؤسسة الرسالة (ص ٤٠١) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٧/٨) ، و« تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٤٩/٤) ، و« تاريخ التراث العربي » لسزكين ، المجلد (١) الجزء (٣) الصفحة (١١٢) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١٠٤٥/١) .

(٤) انظر « الفوائد البهية » للكنوي (ص ٢٢٠) .

(٥) انظر « تاريخ الإسلام » للذهبي (٤٢١/٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٣٢٣/١٦) ، و« الضوء اللامع » (٣٠٧/٦) .

فالواجب علىٰ من أراد دراسة الكتاب أن يهتم بالتعرف علىٰ درجة ما فيه من أحاديث .

وهو مرتب علىٰ أربعة وتسعين ـ أو : خمسة وتسعين ـ باباً[١] .

ومن منهج المصنف : أنه يبدأ الحديث في كل باب بسرد العديد من الآيات مع تفسير مبهمها بالمأثور ، ثم يدعم هـٰذا ببعض الأحاديث التي بلغت نحو ألف حديث ، وكذا ببعض الآثار ، دون الإشارة لدرجة الحديث ، ثم يعقب ذٰلك بتعليقات مناسبة ومستوحاة من النصوص ، وببعض القصص ، مع استعمال لهجة السلف الصالح في الزهد والورع ، واستنهاض الهمم في الإقبال على الطاعات ، والإقلاع عن المعاصي والمنكرات ، وإرشاد العباد لطريق الرشاد ، والاستعداد ليوم المعاد ، ولعل هـٰذا ما حمله على اعتماد بعض الأحاديث التي يغلب علىٰ سندها الضعف ، وفي نسقها التهويل واستثارة العواطف أكثر من مخاطبة العقول[٢] .

أما مصادر الكتاب : فإنه قد أورد بالكتاب بعض مروياته من الأحاديث بسنده إلىٰ آخره ، وأورد البعض منها بسند ناقص ، وقد يورد بعض الأحاديث والآثار بغير سند .

وينقل الشيخ فيما يتعلق بالتفسير من كتابه عن البعض ؛ ومنهم : مجاهد (ت ١٠٤ هـ) ، ويحيى بن معاذ الرازي (ت ٢٥٨ هـ) .

ويورد بعض الحكم والأقوال المأثورة عن بعض الزهاد والعلماء ؛ كسفيان الثوري (ت ١٦١ هـ) ، وقتادة (ت ١١٨ هـ) ، وذي النون المصري (ت ٢٤٥ هـ) ، وشقيق البلخي الزاهد (ت ١٩٤ هـ) ، وأبي حامد اللفاف ، وأبي بكر الواسطي (ت ٣٣١ هـ) ، ووهب بن منبه (ت ١١٤ هـ) .

---

(١) انظر « كشف الظنون » (١/٤٨٧) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٠٤٥) .

(٢) انظر « تنبيه الغافلين » ، طبعة مكتبة الإيمان بالمنصورة (ص ٤) ، وطبعة دار ابن كثير (ص ١١) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ ترجمه بعض أهالي رها (ت في حدود ١٠٤٠ هـ) إلى التركية [١] .

ـ له ترجمة فارسية [٢] .

ـ يوجد له مختصر من ترجمة له بالإسبانية [٣] .

ـ يوجد تنقيح له باللغة الفارسية [٤] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع عدة طبعات ، وبهامشه كتابه « بستان العارفين » [٥] .

ـ طبع في القاهرة ، بمطبعة محمد شاهين ، سنة (١٢٧٩ هـ ـ ١٨٦٢ م) ، بتصحيح أحمد قاسم ، في (٣٣٥) صفحة ، كما طبع بها ثانية سنة (١٢٨٢ هـ ـ ١٨٦٥ م) [٦] .

ـ طبع في القاهرة ، بمطبعة بولاق ، بدار الطباعة العامرة ، سنة (١٢٨٩ هـ ـ ١٨٧٢ م) ، كما طبع بها سنة (١٣٣٢ هـ ـ ١٩١٣ م) ، في (٢٢٣) صفحة ، وبهامشه « بستان العارفين » [٧] .

---

(١) انظر « كشف الظنون » (١/٤٨٧) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (١/٤٨٧) .

(٣) مخطوط بباريس . انظر « تاريخ التراث العربي » لسزكين ، المجلد (١) الجزء (٣) الصفحة (١١٣) .

(٤) مخطوط ببرلين وباريس وغيرهما . انظر « تاريخ التراث العربي » لسزكين ، المجلد (١) الجزء (٣) الصفحة (١١٣) .

(٥) يراجع الكلام على طبعاته بموضعه من هٰذا الكتاب (٨/١٤ ـ ١٧) .

(٦) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٠٤٥) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٢٠٤) ، و« تاريخ التراث العربي » لسزكين ، المجلد (١) الجزء (٣) الصفحة (١١٣) .

(٧) انظر « تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٤/٤٩) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٢٠٤ ـ ٢٠٥) .

ـ طبع في القاهرة ، بالمطبعة الوهبية ، سنة (١٣٠٠هـ ـ ١٨٨٢م)[١] .

ـ طبع في مكة المكرمة ، بالمطبعة العمرية ، سنة (١٣٠٠هـ ـ ١٨٨٢م) ، في (٣٢٦) صفحة[٢] .

ـ طبع في القاهرة ، بالمطبعة الخيرية ، سنة (١٣٠٤هـ ـ ١٨٨٦م) ، وبهامشه « بستان العارفين »[٣] .

ـ طبع في المطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٥هـ ـ ١٨٨٧م) ، وكذا (١٣١١هـ ـ ١٨٩٣م) ، وبهامشه « بستان العارفين » ، في (٢١٥) صفحة[٤] .

ـ طبع في المطبعة الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٢هـ) في (٢٩٢) صفحة ، وسنة (١٣٠٨هـ ـ ١٨٩٠م) في (٢٤٤) صفحة ، وسنة (١٣١٩هـ ـ ١٩٠١م) ، في (٢١٦) صفحة ، وبهامشه « بستان العارفين »[٥] .

ـ طبع في القاهرة ، بمطبعة عيسى البابي الحلبي ، سنة (١٣٤٤هـ ـ ١٩٢٥م) ، في (٢٣٤) صفحة ، وسنة (١٣٤٧هـ ـ ١٩٢٨م) ، في (٣٣٦) صفحة ، وبهامشه « بستان العارفين »[٦] .

---

(١) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٠٤٥) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٢٠٥) .
(٢) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٢٠٥) .
(٣) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٦٧٧) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/١٠٤٥) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٢٠٥) .
(٤) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٢٠٥) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/١٠٤٥) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٦٧٨) .
(٥) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/١٠٤٥) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٢٠٥) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٦٧٧) .
(٦) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٦٧٨) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٢٠٥) .

ـ طبع بتحقيق عبد العزيز محمد الوكيل ، في جدة ، بدار الشروق ، الطبعة الأولىٰ في سنة (١٩٧٩ م ـ ١٩٨٠ م) ، في جزأين [١] .

ـ طبع بعناية السيد العربي ، في مكتبة الإيمان بالمنصورة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٤ م) ، وقد اعتنىٰ محققه فيها عناية خاصة بتخريج الأحاديث الواردة بالكتاب .

ـ طبع بعناية يوسف علي بديوي ، في دار ابن كثير ، بدمشق وبيروت ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م) ، وقد اعتنىٰ أيضاً محققه فيها بتخريج أكثر الأحاديث ـ وترقيمها ـ والآثار الواردة به .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٢٠٥) .

(١٠٦٠)

اللمع (١)

للطوسي

(ت ٣٧٨ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** (٢) :

هو أبو نصر عبد الله بن علي بن محمد بن يحيى التميمي الطوسي ، الملقب بطاووس الفقراء ، شيخ الصوفية في عصره ، وصاحب مدرسة متفردة في التصوف .

كان من الزهاد العباد ، المستظهرين بعلوم الشريعة ، الملتزمين بالسنة .

أخذ عن : أبي محمد عبد الله بن محمد المرتعش (ت ٣٢٨ هـ) ، ولازمه ، **وأخذ عن** : أبي محمد الخواص جعفر بن محمد بن نصير الخلدي (ت ٣٤٨ هـ) ، وأبي بكر محمد بن داوود الدقي ، وأبي الحسن أحمد بن محمد بن سالم (ت ٣٥٠ هـ) ، وأبي عبد الله بن عطاء الروذباري (ت ٣٦٩ هـ) ، وأبي الحسن علي بن إبراهيم الحصري (ت ٣٧١ هـ) .

وأخذ عنه : أبو القاسم عبد الرحمٰن بن محمد السراج القرشي النيسابوري (ت ٤١٨ هـ) ، وأبو سعيد محمد بن علي النقاش الأصبهاني الحنبلي (ت ٤١٤ هـ) .

ولم أقف علىٰ كتب أخرىٰ لأبي نصر بخلاف كتابه « **اللمع** » .

---

(١) من أهم وأقدم كتب التصوف الإسلامي ، ومن أهم المصادر للتصوف والصوفية ، قرئ في العديد من المراكز العلمية قديماً وحديثاً ، كما قرئ بالجامع الأزهر الشريف مراراً وتكراراً ، ودرسها الشيخ عبد الحليم محمود شيخ الأزهر .

(٢) ترجم له فريد الدين العطار في « تذكرة الأولياء » (ص ٥٥٤) ، وابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (٧٤/٣١) ، والذهبي في « تاريخ الإسلام » (٤٥٢/٨) ، وابن العماد الحنبلي في « شذرات الذهب » (٤١٣/٤) .

توفي في رجب سنة (٣٧٨ هـ) بطوس ، وقبره بها .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

كتاب « **اللمع** » من أجل كتب التصوف .

هو أعظم وأقدم سفر لتأريخ التصوف ، وصاحبه السراج الطوسي أعظم مؤرخ صوفي في تاريخنا قديمه وحديثه ، هو بحق أكبر المؤلفين الصوفيين ، وأستاذهم جميعاً بلا استثناء .

ويعتبر « **اللمع** » الكتاب الأم في تاريخ التصوف الإسلامي ، هو أقدم مرجع صوفي إسلامي ، وهو فوق هٰذا أكبر هٰذه المراجع ، وأوثقها ، وأغزرها مادة ، وأنقاها جوهراً ولفظاً ، ومن مادته الخصبة اقتبس كافة من أرخ للتصوف .

ويتميز الكتاب : بتمييز علم التصوف عن علمَيِ الحديث والفقه ، راسماً المبادئ الصوفية النقية التي تعبر عن روح القرآن وجوهر السنة ، كما عمد إلىٰ بيان كامل وحصر شامل للأخطاء التي وقع فيها السالكون للطريق ؛ إما عن سوء نية ، أو عن حسن قصد .

وأحال الطوسي في كتابه علىٰ أقوال كثيرين ، وأبرزهم العراقيين ؛ كذي النون المصري (ت ٢٤٥ هـ) ، وأبي بكر الشبلي (ت ٣٣٤ هـ) ، والجنيد البغدادي (ت ٢٩٧ هـ) ، وأبي الحسين النوري (ت ٢٩٥ هـ) ، ورويم (ت ٣٠٣ هـ) ، ويوسف بن الحسين (ت ٣٠٤ هـ) ، وأحمد بن عطاء البغدادي ، معلقاً علىٰ أقوالهم شارحاً لها .

ويرجح أن أبا نصر كان يرجع في كتابه « **اللمع** » إلىٰ نصوص مكتوبة ؛ **منها** : ما سجله من سماعته ، **ومنها** : كتب الصوفية السابقين عليه ؛ ككتاب « أدب الصلاة » لأبي سعيد الخراز (ت ٢٩٠ هـ) ، و« المناجاة » للجنيد ، و« تفسير أبي يزيد البسطامي » (ت ٢٦١ هـ) ، وكتاب « معرفة المعرفة » للخواص (ت ٢٩١ هـ) [1] .

---

(١) راجع : مقال (أبو النصر السراج وكتابه « اللمع ») لعبد الكريم زهور عدي ، بمجلة (مجمع اللغة ←

ووضع أبو نصر قاعدة له في كتابه ؛ وهي : أن من يكتب في التصوف يجب أن تتوفر فيه ثلاثة شروط وهي : العلم الشرعي ، والعمل بالعلم ، والتحقق بإدراك المعاني الباطنة في العلم والعمل .

ويتبين من ذٰلك النظام العام لكتاب « **اللمع** » والتقسيمات الرئيسة فيه ؛ وهي :

ـ مقدمة منطقية عامة ، وتشمل الأبواب الأولىٰ .

ـ موضوع علم التصوف ، وهو كتاب الأحوال والمقامات .

ـ أصول التصوف وطريقة الاستنباط منها ، ويشمل أربعة كتب .

ـ آداب الصوفية ، وفيه كتابان .

ـ مسائل ومشكلات في التصوف اختلفت فيها الآراء ، ويشمل أربعة كتب .

ـ لغة التصوف ، وهو كتاب البيان عن المشكلات .

ـ رد الغريب من كلمات الصوفية إلىٰ معناها الصحيح ، ويشمل سبعة عشر باباً من تفسير الشطحات .

ـ نفي ما ليس من التصوف عنه من الغلط والضلالة ، ويشمل الأبواب العشرين الباقية من كتاب تفسير الشطحات .

ـ جهود العلماء والمستشرقين حول الكتاب :

أغفل القدماء أبا نصر السراج وكتابه « **اللمع** » ، فلا نجد له مختصرات ولا شروحاً ولا حواشيَ ولا ترجمات كما لـ « التعرف لرجال التصوف » و« قوت القلوب » و« طبقات الصوفية » و« الرسالة القشيرية » و« إحياء علوم الدين » .

ولٰكن المؤلف وكتابه لم يكونا مهملين ؛ فقد تركا تأثيراً كبيراً في الذين كتبوا من بعده ، فنقل عنه أبو عبد الرحمٰن السلمي (ت ٤١٢ هـ) في « طبقات

العربية) بدمشق ، المجلد (٥٧) ، الجزآن (١ ـ ٢) ، ربيع أول ، جمادى الثانية ، سنة (١٤٠٢ هـ) ، كانون الثاني (يناير) ، نيسان (أبريل) ، سنة (١٩٨٢ م) .

الصوفية » ، وكذٰلك الإمام القشيري في « الرسالة القشيرية » ، والهجويري في « كشف المحجوب »[1] وتأثروا به في كتبهم .

ثم ذكر الكاتب المستشرق (رونلد نيكلسون) في كتابه « الصوفية في الإسلام » أبا نصر السراج وكتابه « **اللمع** » متعجباً من قلة عناية السابقين بتراجمه وكتابه ، متمنياً لو كان موجوداً في العصور القديمة ؛ حتىٰ يتتبع آثار وأخبار وأحوال السراج الطوسي ، وأتبع ذٰلك بتحقيقه كتاب « **اللمع** » ونشره مع ترجمته إلى اللغة الإنكليزية ، وتتابعت بعد ذٰلك نشرات الكتاب .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع للمرة الأولىٰ بعناية المستشرق الإنكليزي (رونلد ألين نيكلسون Reynold Alleyne Nicholson) (ت ١٩٤٥ م) .

ـ ثم طبع مرة ثانية بتحقيق المستشرق (آرثر جون آربري) .

ـ وطبعته لجنة نشر التراث الصوفي بتحقيق عبد الحليم محمود ، وطٰه عبد الباقي سرور ، ووزعته دار الكتب الحديثة بمصر ومكتبة المثنىٰ ببغداد ، سنة (١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦٠ م) .

ـ وأعادت طبع هٰذه النشرة مكتبة الثقافة الدينية ، سنة (١٩٩٠ م) .

ـ كما صدرت طبعة عن شركة القدس للنشر والتوزيع ، سنة (١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٨ م) .

ـ وأفضل طبعاته : هي ما صدرت عن دار الفتح للدراسات والنشر ، بتحقيق محمد أديب الجادر ، سنة (١٤٣٧ هـ ـ ٢٠١٦ م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) راجع : مقدمة عبد الحليم محمود وطٰه عبد الباقي سرور لكتاب « اللمع » ، ومقدمة إسعاد قنديل لكتاب « كشف المحجوب » للهجويري ، ومقال (أبو النصر السراج وكتابه « اللمع ») لعبد الكريم زهور عدي ، بمجلة (مجمع اللغة العربية) بدمشق ، المجلد (٥٧) الجزآن (١ ، ٢) ، ربيع أول ، جمادي الثانية ، سنة (١٤٠٢ هـ) ، كانون الثاني (يناير) ، نيسان (أبريل) ، سنة (١٩٨٢ م) .

(١٠٦١)

التعرف لمذهب أهل التصوف

للكلاباذي

(٣٨٠ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو أبو بكر محمد بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري .

من حفاظ الحديث ، مشارك في بعض العلوم .

تفقه علىٰ : يد محمد بن الفضل البخاري الكماري .

من تصانيفه :

- الأربعين في الحديث .
- الأشفاع والأوتار .
- أمالي في الحديث .
- بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار .
- حسن التصرف في شرح التعرف .
- فصل الخطاب .
- معدل الصلاة . وغير ذٰلك .

توفي رحمه الله ببخارىٰ سنة (٣٨٠ هـ) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب** :

يعد كتاب « **التعرف** » من أخلد ما كتب عن التصوف والصوفية ، وهو من أقدم

---

(١) انظر « هدية العارفين » (٢/٥٤) ، و« كشف الظنون » (١/٤١٩) ، و« الأعلام للزركلي » (٥/٢٩٥) .

وأدق وأنقىٰ وأصفىٰ ما كتب عن هـٰذا العلم ورجاله ؛ حيث كتبه العارف الكلاباذي في العصر الذهبي للتصوف ، في أوائل القرن الرابع للهجرة ، القرن الذي بلغ فيه التصوف كماله العلمي والفني ، واستكمل فيه التصوف علومه ومناهجه ، وآدابه وسلوكه ومقاماته .

وجاء كتاب الكلاباذي صورة كاملة لعصره الذهبي ، بل صورة للتصوف في أعلىٰ ذراه ، وأنقىٰ موارده ، وأهدىٰ معارجه .

والكتاب بعد هـٰذا صورة ورسالة يقوم علىٰ منهج وغاية في دقة وأمانة ، وبراعة علمية ، وكفاءة فنية ، يزينه ويجليه أسلوب عبقري ، فيه إشراق ومرونة ، لا يعرف الحشو والتطرف ، ولا البهرج المتكلف ، بل يقصد إلىٰ غايته بأرشق الكلمات وأحلاها وأعلاها ، في غير إسراف أو تطويل ، أو خروج عن الهدف والمنهج .

ولهـٰذا كان هـٰذا الكتاب مع قله صفحاته موسوعة علمية صوفية كبرىٰ ، يغني عن غيره من الموسوعات الكبرىٰ ، ولا يغني غيره عنه ، حتىٰ قال علماء التصوف القدامىٰ : (لولا « **التعرف** » . . لما عرف التصوف) .

من شروح العلماء لـ « التعرف » :

- شرح الإمام الكلاباذي المسمىٰ بـ : « حسن التصرف » .
- شرح الإمام إسماعيل البخاري ، المتوفىٰ سنة (٤٣٤ هـ) .
- شرح شيخ الإسلام النصاري الهروي ، المتوفىٰ سنة (٤٨١ هـ) .
- شرح القاضي علاء الدين التبريزي القونوي ، المتوفىٰ سنة (٧٢٩ هـ) .

منهج المؤلف :

- تحدث المؤلف عن عقائد الصوفية في ذات الله تبارك وتعالىٰ من حيث ما ينسب له وما ينفىٰ عنه .
- وتكلم عن الأنبياء والملائكة والروح ، وكرامات الأولياء .
- ثم تكلم عن أحوال ومقامات القوم .

ـ اهتمامه البالغ بذكر كلام القوم وأحوالهم من كتبهم ؛ للرد على المتخرصين .

وفي ذٰلك يقول : (فدعاني ذٰلك إلىٰ أن رسمت في كتابي هٰذا وصف طريقتهم ، وبيان نحلتهم وسيرتهم ؛ من القول في التوحيد والصفات ، وسائر ما يتصل به مما وقعت فيه الشبهة عند من لم يعرف مذاهبهم ، ولم يخدم مشايخهم ، وكشفت بلسان العلم ما أمكن كشفه ، ووصفت بظاهر البيان ما صلح وصفه ؛ ليفهمه من يفهم إشاراتهم ، ويدركه من لم يدرك عباراتهم ، وينتفي عنهم خرص المتخرصين ، وسوء تأويل الجاهلين ، ويكون بياناً لمن أراد سلوك طريقه ، مفتقراً إلى الله تعالىٰ في بلوغ تحقيقه ، بعد أن تصفحت كتب الحذاق فيه ، وتتبعت حكايات المتحققين له ، بعد العشرة لهم والسؤال عنهم) .

ـ **مصادر المؤلف** :

أشار المؤلف لمصدرين اعتمد عليهما ، وسكت عن الإشارة إلى الباقي ؛ وهما :

ـ منهاج الدين ، لأبي ذر .

ـ عودة الصفات ، لأبي العباس بن عطاء .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب** :

ـ طبعة عيسى الحلبي ، تحقيق عبد الحليم محمود ، سنة (١٩٦٠ م) .

ـ طبعة مركز بحوث كلية الصفا بماليزيا ، وبحاشيته « التعطف بتخريج أحاديث التعرف » لعبد العزيز بن صديق الغماري ، قدم له عبد المنعم بن عبد العزيز ، واعتنىٰ به محمد عبد اللطيف ، سنة (١٤٣٤ هـ) .

ـ طبعة المقطم ، تحقيق نجاح عوض صيام ، سنة (٢٠٠٩ م) .

❋ ❋ ❋

(١٠٦٢)

قوت القلوب في معاملة المحبوب [١]
لأبي طالب المكي
(ت ٣٨٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ محمد بن علي بن عطية ، أبو طالب ، الحارثي ، العجمي ، ثم المكي ، الزاهد ، الواعظ ، الصوفي ، المتكلم .

كان من أهل الجبل ـ بين بغداد وواسط ـ ، ثم نشأ بمكة وسكنها فنسب إليها ، ودخل البصرة بعد وفاة شيخه أبي الحسن بن سالم البصري (ت بين سنة ٣٥١هـ وسنة ٣٦٠هـ) ، شيخ السالمية ، فانتمىٰ إلىٰ مقالته ونحلته ومذهبه .

ثم قدم بعد ذٰلك إلىٰ بغداد ، فاجتمع الناس عليه في مجلس الوعظ بالجامع ، وكان له لسان حلو في الوعظ والتصوف ، لٰكنه خلط في كلامه ؛ فهجره الناس لهٰذا التخليط ، وامتنع ـ أو منع ـ من الكلام على الناس بعد ذٰلك [٣] .

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف . انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ١) .

(٢) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » ، طبعة الدكتور بشار (٤/١٥١) ، و« المنتظم في تواريخ الملوك والأمم » لابن الجوزي ، طبعة دار الكتب العلمية (١٤/٣٨٥) ، و« المختصر في أخبار البشر » لأبي الفداء ، طبعة الحسينية (٢/١٣١) ، و« مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان » لليافعي (٢/٣٢٣) ، و« النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة » لابن تغري بردي (٤/١٧٥) ، و« تاريخ الإسلام » للذهبي ، طبعة بشار (٨/١٦١) وما بعدها ، (٨/٥٩٩) ، (١٠/١٠٠) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي ، طبعة الرسالة (١٦/٢٧٢ ـ ٢٧٣ ، ٥٣٧) ، و« لسان الميزان » لابن حجر العسقلاني ، طبعة الأعلمي (٥/٣٠٠) ، و« شذرات الذهب في أخبار من ذهب » ، طبعة دار ابن كثير (٤/٤٦٠ ـ ٤٦١) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٢٧٤) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١١/٢٧) .

(٣) راجع أيضاً في بيان ذٰلك ودفعه : مقدمة تحقيق « قوت القلوب » ، طبعة دار التراث (١/١٠) وما بعدها .

حدث عن : علي بن أحمد المصيصي (ت ٣٦٤هـ) ، وأبي بكر المفيد الجرجرائي (ت ٣٧٨هـ) ، وأبي بكر الآجري (ت ٣٦٠هـ) ، وأخص أساتذته هو : الشيخ الكبير العارف بالله الشهير ، أبو الحسن بن سالم البصري ، روىٰ أبو طالب المكي عنه وصحبه .

روىٰ عنه : ابنه علي (ت ٤٥٨هـ) ، وعبد العزيز الأزجي الخياط (ت ٤٤٤هـ) .

وكان من الزهاد المتعبدين ، صالحاً مجتهداً في العبادة ، يرىٰ إباحة السماع ، كما كان يستعمل الرياضة كثيراً ، حتىٰ قيل : إنه هجر الطعام زماناً ، واقتصر علىٰ أكل الحشائش المباحة ، فاخضر جلده من كثرة تناولها .

له مصنفات : في التوحيد [١] ، و« أربعون حديثاً » أخرجها لنفسه [٢] ، و« علم القلوب » [٣] .

توفي ببغداد سنة (٣٨٦هـ) ، ودفن قرب جامع الرصافة شرق بغداد .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

كتاب « **قوت القلوب في معاملة المحبوب ، ووصف طريق المريد إلىٰ مقام التوحيد** » [٤] والمعروف اختصاراً بـ « **قوت القلوب في معاملة**

---

(١) انظر « شذرات الذهب » (٤/٤٦٠) .

(٢) انظر « سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٦/٥٣٧) ، و« لسان الميزان » (٥/٣٠٠) .

(٣) طبع في مكتبة القاهرة ، شركة الطباعة الفنية ، سنة (١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م) ، بعناية عبد القادر أحمد عطا ، في مجلد (٣١١) صفحة ، وطبع في بيروت ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، سنة (١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م) ، بعناية يحيىٰ عبد الكريم الفضيل ، في مجلد (٤٥٥) صفحة . انظر « الأعلام » للزركلي (٦/٢٧٤) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٤٨١) .
ولٰكن هٰذا الكتاب لا يصح نسبته إلىٰ أبي طالب المكي ، وقد حقق ذٰلك الدكتور عبد الحميد مدكور في مقدمة تحقيق كتاب « قوت القلوب » ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب (١/٨٤ ـ ٨٨) .

(٤) انظر « كشف الظنون » (٢/١٣٦١) ، و« هدية العارفين » (٢/٥٥) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١١/٢٧) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/٣٢١) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٨٥) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٤/٧٩) .

المحبوب »[1] ، أو « **قوت القلوب** »[2] ، أو « **القوت** »[3] ، كتاب مشهور لأبي طالب المكي ، في علم التصوف والأخلاق والنصائح ، صنفه علىٰ لسان الصوفية ، ورتبه علىٰ ثمانية وأربعين فصلاً[4] .

وقد ضمن المؤلف كتابه ما على المريد من العمل والاعتقاد ، بما يؤصل للحياة الروحية في الإسلام من خلال الكتاب والسنة ، وإبراز النماذج الرائعة للتصوف والزهد ؛ فأورد ـ مثلاً ـ فصلاً في ذكر عمل المريد في اليوم والليلة ، وآخر في ذكر الأدعية المختارة بعد صلاة الصبح ، وثالثاً في ذكر أوراد النهار ، ورابعاً في ذكر أوراد الليل ، وخامساً في تقسيم قيام الليل ووصف القائمين ، وسادساً في كتاب الصوم وترتيبه ووصف الصائمين ، وسابعاً في ذكر أهل المقامات من المقربين ، وفصلاً في شرح الكبائر وتفصيلها ، وفصلاً في كتاب الإخلاص ، وآخر في كتاب الأطعمة ، وآخر في كتاب الصنائع والمعايش والبيع والشراء ، وآخر في تفصيل الحلال والحرام . . . وهٰكذا .

وهو من أحسن الكتب في دقائق الطريق ، حتىٰ قالوا : لم يصنف في الإسلام مثله في دقائقها .

ولمؤلفه كلام في هٰذه العلوم لم يسبق إلىٰ مثله[5] ؛ ولهٰذا عده السبكي من الكتب المجمع علىٰ جلالتها وجلالة مصنفيها ، وعول عليه الغزالي

---

(١) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/٤٤٧) ، (٢/١٧٦٢) .
وسماه البعض : « قوت القلوب ، ومعرفة الطريق إلىٰ معاملة المحبوب » انظر « عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المئة السابعة ببجاية » ، للغبريني ، طبعة دار الآفاق الجديدة ، (ص ٣٩٤) .

(٢) انظر « المنتظم في تواريخ الملوك والأمم » (١٤/٣٨٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/٥٩٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٢٧٤) .

(٣) انظر « تاريخ الإسلام » للذهبي (٨/١٦١) وما بعدها ، و« شذرات الذهب » (٤/٤٦٠) .

(٤) انظر « تاريخ بغداد » ، طبعة الدكتور بشار (٤/١٥١) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٦/٥٣٧) ، و« كشف الظنون » (٢/١٣٦١) ، و« هدية العارفين » (٢/٥٥) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٢٧٤) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٨٥) .

(٥) انظر « كشف الظنون » (٢/١٣٦١) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٨٥) .

(ت ٥٠٥ هـ) مع « رسالة القشيري » في تصنيف كتابه « الإحياء »[١] .

فهو من الكتب التي ركز فيها أصحابها علىٰ ذكر الورع ومحاسبة النفس ، وعلى الاقتداء في الأخذ والترك ، كما فعله القشيري (ت ٤٦٥ هـ) في كتاب « الرسالة » والسهروردي (ت ٦٣٢ هـ) في « عوارف المعارف » ، وذٰلك بعد أن بدأ التصوف كسلوك وعبادة فقط ، ثم تحول بهٰذه المصنفات إلىٰ علم ، ولما جاء الغزالي . . جمع بين الورع ومحاسبة النفس وبين آداب القوم وسننهم واصطلاحاتهم في « إحياء علوم الدين » فصار التصوف علماً مدوناً ، بعد أن كان سلوكاً وطريقة في العبادة ، تؤخذ فقط من صدور المشايخ وأقوالهم وأفعالهم[٢] .

روي أنه صنف هٰذا الكتاب وكان قوته حينها عروق البردي[٣] .

أما مصادر الكتاب : فإن المصنف يورد بكتابه ما حمله وجمعه من مروياته ومسموعاته ؛ من الأحاديث ، والآثار ، والأقوال ، والحكم ، والأشعار ، والحكايات ، والنقول ، دون النسبة لكتاب معين ، وقد عزا في بعض المواضع إلى « التفسير » هٰكذا ، ولعله « تفسير الطبري » .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ اختصره الشيخ محمد بن خلف ، الأموي الأندلسي ، ابن المرابط (ت ٤٨٥ هـ) ، وسماه : « الوصول إلى الغرض المطلوب من جواهر قوت القلوب »[٤] .

---

(١) انظر « طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي (٦/٢٤٧) ، و« تاريخ الأدب العربي » لـ (بروكلمان) ، (٤/٧٩) .

(٢) انظر « تاريخ ابن خلدون » ، طبعة دار الفكر (١/٦١٣) ، و« أبجد العلوم » (ص ٣٢٦) ، ومجلة (التراث الإسلامي) ، اتحاد الكتاب العرب بدمشق ، مجلة (فصلية) ، العدد (٨١ ـ ٨٢) ، لسنة (١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م) ، (ص ٣٠٦) .

(٣) انظر « الكامل في التاريخ » لابن الأثير ، طبعة دار الكتاب العربي (٧/٤٨٧) .

(٤) انظر « كشف الظنون » (٢/١٣٦١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٤٠٣) .

ـ لطاهر القزويني النجار (ت ٥٨٠ هـ) : « شرح كلمات مشكلة من قوت القلوب »[١] .

ـ لشمس الدين البرماوي الشافعي (ت ٨٣١ هـ) : « تلخيص قوت القلوب »[٢] .

ـ لشمس الدين القاياتي المصري الشافعي (ت ٨٥٠ هـ) : « الذيل والنكت علىٰ قوت القلوب »[٣] .

ـ لطاهر بن يوسف السندي (ت ١٠٠٤ هـ) : « مختصر قوت القلوب »[٤] .

ـ لجمال الدين الحلاق القاسمي (ت ١٣٣٢ هـ) : « الوعظ المطلوب من قوت القلوب »[٥] .

ـ للباحث بلال صاقلان رسالة دكتوراه ، بعنوان : « قيمة الأحاديث المتعلقة بالتصوف في كتاب قوت القلوب » ، نوقشت في مدينة (قونيا) ، بتركيا ، سنة (١٩٨٠ م) ، في (٣٨٤) صفحة .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في المطبعة الميمنية بمصر ، سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي ، في جزأين ، وبهامشه كتاب « سراج القلوب وعلاج الذنوب » لزين الدين علي المعبري الفتاني (الفناني) ، وكتاب « حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب » لعماد الدين الإسنوي الأشعري (ت ٧٦٤ هـ)[٦] .

---

(١) انظر « الدر الثمين في أسماء المصنفين » لابن الساعي (ص ٤٠٢) .
(٢) انظر « هدية العارفين » (١٨٦/٢) .
(٣) انظر « هدية العارفين » (١٩٦/٢) .
(٤) انظر « الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام » (٥٤٦/٥) .
(٥) طبع في مجلد ، بدار البشائر الإسلامية ، سنة (٢٠٠٠ م) ، بتحقيق محمد بن ناصر العجمي ، وقد اختصره الشيخ من « قوت القلوب » ، وجرده من الروايات والأحاديث الضعيفة .
(٦) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٣٢١/١ ، ٤٤٧) ، (١٧٦٢/٢) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٨٥) .

ـ طبع في المكتبة الحسينية المصرية ، والمطبعة المصرية ، سنة (١٣٥١هـ ـ ١٩٣٢م) .

ـ طبع في شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، سنة (١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م) ، بتصحيح لجنة التصحيح في المطبعة ، في (٥٥٤) صفحة [١] .

ـ طبع في دار صادر ببيروت ، وبهامشه « حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب » .

ـ طبع في مكتبة دار التراث بالقاهرة ، بعناية محمود إبراهيم محمد الرضواني ، في (٣) أجزاء ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) .

ـ طبع في الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠٠٥ ـ ٢٠٠٧م) ، في (٤) مجلدات (٢٢٨٥) صفحة ، بتحقيق الدكتور عبد الحميد عبد المنعم مدكور ، والدكتور عامر النجار [٢] .

ـ طبع بدار الرشاد بالقاهرة ، سنة (١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م) ، بعناية عبد المنعم الحفني ، في (٣) مجلدات .

❋ ❋ ❋

(١) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٤٨٢) .

(٢) وهي أفضل طبعات الكتاب ، بالإضافة لطبعة مكتبة دار التراث ، وطبعة الحلبي ، والميمنية .

(١٠٦٣)

الرسالة القشيرية [١]

للقشيري

(ت ٤٦٥ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ عبد الكريم بن هوازن ، النيسابوري ، القشيري ـ من بني قشير بن كعب ؛ قبيلة كبيرة ـ الشافعي ، أبو القاسم ، زين الاسلام .

وهو صوفي ، زاهد ، مفسر ، فقيه ، أصولي ، محدث ، متكلم ، واعظ ، أديب ، ناثر ، ناظم ، جمع بين علمَيِ الشريعة والحقيقة .

ولد سنة (٣٧٦هـ) .

وتوفي أبوه وهو صغير ، وقرأ الأدب في صباه .

أخذ طريق التصوف عن : الأستاذ أبي علي الدقاق (ت ٤٠٥ هـ) ، وتزوج ابنته .

وروىٰ عن : أبي الحسين الخفاف ، وأبي نعيم (ت ٤٣٠ هـ) ، وغيرهم .

وتفقه علىٰ : أبي بكر الطوسي ، وأبي إسحاق الإسفراييني (ت ٤١٨ هـ) ، وابن فورك (ت ٤٠٦ هـ) .

كان شيخ خراسان في عصره زهداً وعلماً بالدين ، ومقدم الطائفة ، عديم النظير في السلوك والتذكير ، يقدمه السلطان ألب أرسلان ويكرمه .

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف ومدارس مصر . انظر « الضوء اللامع » للسخاوي (١/٧٥ ، ٣٤٩) ، (٥/٢٤٥) ، (٦/٣١٣) ، (٨/١١) ، (٩/٤٣ ، ١٧١) ، و« خلاصة الأثر » (١/١٦٥) .

(٢) انظر « الوافي بالوفيات » للصفدي ، طبعة دار إحياء التراث (١٩/٦٣ ـ ٦٤) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي ، طبعة دار الرسالة (١٨/٢٢٧) وما بعدها ، و« شذرات الذهب في أخبار من ذهب » (٥/٢٧٥) وما بعدها ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٥٧) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٦/٦) .

أجاد الفروسية والعمل بالسلاح .

وممن أخذ عنه : أولاده ، والخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ، وزاهر الشحامي (ت ٥٣٣ هـ) ، وعبد الجبار الخواري ، وعبد الرحمٰن البحيري ، ومحمد الفراوي الصاعدي (ت ٥٣٠ هـ) .

قال الخطيب عنه : (كتبنا عنه ، وكان ثقة ، وكان حسن الموعظة ، مليح الإشارة)[١] .

من تصانيفه : « لطائف الإشارات »[٢] في التفسير ، و« التيسير في التفسير » وهو من أجود التفاسير وأوضحها[٣] ، و« بلغة القاصد »[٤] ، و« التحبير في علم التذكير »[٥] ، و« حياة الأرواح والدليل إلىٰ طريق الصلاح » ، و« الفصول في الأصول »[٦] ، و« المعراج »[٧] ، ورسالة « ترتيب السلوك »[٨] ، ورسالة

---

(١) تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، طبعة دار الغرب الإسلامي (٣٦٦/١٢) .

(٢) طبع في الهيئة المصرية العامة للكتاب بمصر ، بتحقيق الدكتور إبراهيم بسيوني ، وكذا في دار الكاتب العربي ، سنة (١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٥٤٣/٤) .

(٣) انظر « الوافي بالوفيات » (٦٣/١٩) ، و« شذرات الذهب » (٢٧٦/٥) .

(٤) طبع بعناية الطبلاوي محمود سعد في القاهرة ، بمطبعة الأمانة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٨ م) ، ضمن ثلاث رسائل للقشيري . انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٥٤٠/٤) .

(٥) طبع بتحقيق إبراهيم بسيوني في القاهرة ، بدار الكاتب العربي (تراثنا) سنة (١٩٦٨ م) ، وطبعة أخرىٰ لنفس المحقق في دار الفكر ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤ م) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٥٤٠/٤) .

(٦) طبع بتحقيق الطبلاوي محمود سعد في القاهرة ، بمطبعة الأمانة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٨ م) . انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٥٤٢/٤) .

(٧) طبع بتحقيق علي حسن عبد القادر ، في القاهرة ، بدار الكتب الحديثة ، سنة (١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م) . انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٥٤٣/٤) .

(٨) طبع بتحقيق وترجمة فير محمد حسن ، بباكستان ، المعهد المركزي للأبحاث الإسلامية ، ضمن « الرسالة القشيرية » انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٥٤٠/٤ ـ ٥٤١) .

« شكاية أهل السنة »[1] ، و« عبارات الصوفية ومعانيها »[2] .

توفي بنيسابور سنة (٤٦٥ هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

« **الرسالة القشيرية** » وتعرف بـ « الرسالة في رجال الطريقة » أو « الرسالة المباركة » ،[3] كتاب مشهور ، في رجال الطريقة وأحوال الصوفية الأعلام وأخلاقهم ، وفي علم التصوف ، وهي عمدة في هٰذا الفن[4] .

وصفها في « شذرات الذهب » بأنها : الرسالة المشهورة المباركة ، التي قلما تكون في بيت وينكب[5] .

ووصفها السبكي بأنها : الرسالة التي سارت مغرباً ومشرقاً[6] .

كتب المصنف رسالته هٰذه إلىٰ جماعة الصوفية ببلدان الاسلام ، وذٰلك في سنة (٤٣٧ هـ)[7] .

وأول « **الرسالة** » : (الحمد لله الذي تفرد بجلال ملكوته . . .) إلىٰ آخره[8] .

---

(١) طبع بتحقيق وترجمة فير محمد حسن ، بباكستان ، المعهد المركزي للأبحاث الإسلامية ، ضمن « الرسالة القشيرية » انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٤/٥٤١) .

(٢) طبع بتحقيق قاسم السامرائي ، في مجلة (المجمع العلمي) بالعراق ، مجلد (١٨) ، سنة (١٣٨٩ هـ) ، ضمن أربع رسائل في التصوف . انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٤/٥٤٢) .

(٣) انظر « سير أعلام النبلاء » (١٨/٢٢٨) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٥١٤) .

(٤) انظر « الوافي بالوفيات » للصفدي (١٩/٦٤) ، و« الضوء اللامع » للسخاوي (٨/١١) ، و« كشف الظنون » (١/٨٨٢) ، و« هدية العارفين » (١/٦٠٨) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٠٨ ، ١٨٩) .

(٥) انظر « شذرات الذهب » (٥/٢٧٦) .

(٦) انظر « طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي ، طبعة هجر (٥/١٥٣) .

(٧) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/١٥١٤) .

(٨) انظر « كشف الظنون » (١/٨٨٢) .

وقد قسمها المصنف إلىٰ أربعة وخمسين باباً ، وثلاثة فصول [١] .

واشتملت « **الرسالة** » علىٰ مقاصد السلوك ، ومبانيه [٢] .

وفي الفصل الأول منها : ذكر المصنف تراجم ثلاثة وثمانين من مشاهير الصوفية [٣] .

تعد « **الرسالة القشيرية** » من أهم ما أُلِّف في علم التصوف ، فهي موضوعة أصلاً لتأصيل قواعد التصوف الإسلامي الشرعي البعيد عن البدعة والخرافة والشطح والزيغ ، وقد جاءت موضحة لما ينبغي أن يكون عليه سالك الطريق إلى الله تعالىٰ .

كما ترجمت « **الرسالة** » لكوكبة من المتقدمين والمشايخ المعروفين من أهل التصوف ، فذكرت أصول عقائدهم ، ومقام الشريعة عندهم ، وإرشادهم ، ونصحهم للأمة في سلوك طريق مرضاة الله [٤] .

ومما زاد من أهميتها : كون المؤلف من المتقدمين تاريخياً ، وهم الأعرف بالتصوف وتأصيله ونشأته ، ويظهر ذٰلك في الأئمة الذين استشهد بأقوالهم ، وما يعرف عن هٰؤلاء الأئمة من العلم والفضل [٥] .

تميزت « **الرسالة** » : بوجود مادة علمية تفرد بها الإمام القشيري .

وتميزت : بوجود أحاديث مرفوعة من رواية الإمام ، بعضها لا رواية لها إلا عنده .

حفظت « **الرسالة** » لنا الكثير من أقوال وأخبار المشايخ ، ونصوصاً من كتب التصوف قبله .

---

(١) انظر « كشف الظنون » (١/٨٨٢) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (٢/١٨٨٢) .

(٣) انظر « اكتفاء القنوع » (ص ١٨٩) .

(٤) راجع « الرسالة القشيرية » ، طبعة بولاق ، سنة (١٢٨٧ هـ) ، (ص ٣) .

(٥) انظر في منهج المصنف في كتابه : مقدمة تحقيق « الرسالة القشيرية » ، طبعة دار المنهاج (ص ٣٦) وما بعدها .

عالج المصنف الكثير من قضايا التصوف بطريقة بديعة مبتكرة .

رتب الشيخ كتابه ورسالته ترتيباً بديعاً ؛ فقدم ترجمات الشيوخ ، ثم ثنىٰ بمصطلحات القوم ، ثم تكلم على المقامات والأحوال .

أما مصادر الكتاب : فقد نقل القشيري من بعض كتب التصوف التي صنفت قبله ؛ مثل : « اللمع » لأبي نصر السراج الطوسي (ت ٣٧٨ هـ) ، وكتب الإمام أبي عبد الرحمٰن السلمي (ت ٤١٢ هـ) ، وعلىٰ رأسها : كتاب « الطبقات » و« التاريخ » ، وكتاب « تهذيب الأسرار » لأبي سعد الخركوشي (ت ٤٠٧ هـ) ، و« بهجة الأسرار » لابن جهضم (ت ٤١٤ هـ) ، و« النساك » لأبي منصور الأصبهاني ، وغيرها من كتب الزهد والرقائق .

هٰذا بالإضافة لنقله عن كثير من المشايخ والعلماء والصوفية ؛ مثل : جعفر الصادق (ت ١٤٨ هـ) ، والجنيد (ت ٢٩٧ هـ) ، والبوشنجي (ت ٣٤٧ هـ) ، وابن خفيف (ت ٣٧١ هـ) ، والواسطي (ت ٥٨٠ هـ) ، والنوري (ت ٢٩٥ هـ) ، وابن فورك ، والدقاق ، والنصر أباذي (ت ٣٦٧ هـ) .

كما نقل في كتابه مروياته ومسموعاته من المشايخ ؛ من أحاديث وأقوال .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ شرحه الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) في « أحكام الدلالة علىٰ تحرير الرسالة »(١) ، وعلىٰ هٰذا الشرح حاشية « نتائج الأفكار القدسية في بيان معاني شرح الرسالة القشيرية »(٢) للشيخ مصطفى العروسي شيخ الأزهر (ت ١٢٩٣ هـ) .

ـ اختصره الشيخ علي بن عثمان المارديني التركماني (ت ٧٥٠ هـ)(٣) .

---

(١) مخطوط بالمكتبة الأزهرية وغيرها . انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢/٩٧٦) .

(٢) طبع ببولاق بمصر ، سنة (١٢٩٠ هـ) ، في أربعة مجلدات ، وفي بيروت سنة (١٤٢٠ هـ) انظر « إيضاح المكنون » (٢/٦٢٠) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٣٢٢) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/٩٧٧) .

(٣) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢/٩٧٧) .

ـ اختصره الشيخ برهان الدين ، إبراهيم بن محمد المري ، ابن أبي شريف (ت ٩٢٣هـ) ، في « منحة الواهب النعم والقاسم في تلخيص رسالة الأستاذ القشيري أبي القاسم » ، سمع عليه بحلب [١] .

ـ اختصره الشيخ العارف بالله سيدي نور الدين المرصفي المصري (ت ٩٣٠هـ) في « الورد العذب » ، أو « منهج السالك » [٢] ، وكان يقرئ فيه المريدين [٣] .

ـ للشيخ نور الدين الحلبي (ت ١٠٤٤هـ) : « المحاسن السنية من ـ أو : في ـ الرسالة القشيرية » [٤] .

ـ للشيخ أحمد بن أبي بكر الرداد (ت ٨٢١هـ) ، وكذا للشيخ أحمد بن عبد القادر التستري (ت ١١٣٧هـ) : « نظم رجال الرسالة القشيرية » [٥] .

ـ للشيخ أحمد بن الأمين الكمليلي (ت ١٣٥٥هـ) : « نظم الرسالة القشيرية » [٦] .

ـ ترجمها المولىٰ سعد الدين المعلم [٧] .

ـ ترجم إلى اللغة الفرنسية ، وطبع في روما [٨] .

ـ ترجم إلى الألمانية ، بقلم (ريشارد غرامليش) ، وهي ترجمة ممتازة وموثقة .

❀ ❀ ❀

---

(١) انظر « الضوء اللامع » (١/١٣٥) ، و« الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة » (٢/٥٥ ، ٨٣) .
(٢) مخطوط في برلين برقم (٣٠٣٧) انظر « كشف الظنون » (٢/١٨٨٢) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/٩٧٧) .
(٣) انظر « الكواكب السائرة » (١/٢٧٠) ، و« هدية العارفين » (١/٧٤٢) .
(٤) انظر « خلاصة الأثر » (٣/١٢٣) ، و« هدية العارفين » (١/٧٥٦) .
(٥) انظر « هدية العارفين » (١/١٢٢) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/٩٧٧) .
(٦) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢/٩٧٨) .
(٧) انظر « كشف الظنون » (١/٨٨٣) .
(٨) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٥١٤) .

❊ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب طبعات كثيرة ؛ منها :

ـ طبع في مطبعة بولاق بمصر ، سنة (١٢٨٤هـ) ، في (٢٤٢) صفحة ، وطبع بها أيضاً سنة (١٢٨٧هـ) ، في (٢١٩) صفحة ، بتصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقي ، وعليها هوامش وتقريرات من شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري [١] .

ـ طبع بمصر ، في مطبعة عبد الرازق ، سنة (١٣٠٤هـ) ، في (٢٤٤) صفحة [٢] .

ـ طبع في مصر ، سنة (١٣١٨هـ) ، في (٢٢٠) صفحة [٣] .

ـ طبع في المطبعة الميمنية ، سنة (١٣٣٠هـ) ، في (١٨٦) صفحة [٤] .

ـ طبع في مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، سنة (١٣٥٩هـ) [٥] .

ـ طبع بتحقيق الإمام عبد الحليم محمود ؛ شيخ الجامع الأزهر ، ومحمود بن الشريف ، في دار الكتب الحديثة بالقاهرة ، مطبعة دار التأليف ومطبعة السعادة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م) ، في مجلدين ، كما طبعت بهٰذا التحقيق في دار المعارف بالقاهرة ، سنة (١٩٩٤م) ، في مجلدين [٦] .

ـ طبع حديثاً بدار المنهاج بجدة ، بالتعاون مع سقيفة الصفا العلمية بماليزيا ، بعناية أنس محمد عدنان الشرفاوي ، وهي طبعة خاصة للأزهر الشريف ، سنة

---

(١) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٥١٤) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/٩٧٦) ، و« اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ١٠٨ ، ١٨٩) .

(٢) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٥١٤) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٠٨ ، ١٨٩) .

(٣) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٥١٤) .

(٤) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٥١٤) .

(٥) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢/٩٧٦) .

(٦) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢/٩٧٦) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٤/٥٤١ ـ ٥٤٢) .

(١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٦م) ، كما طبع الكتاب بعنايته أيضاً بدار المنهاج في مجلد ، الطبعة الرابعة الإصدار الثاني سنة (١٤٤٤هـ ـ ٢٠٢٣م) .

ـ طبع بعناية معروف مصطفىٰ رزيق ، في المكتبة العصرية ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢١هـ ـ ١٩٩١م)[١] .

ـ طبع بعناية محمود نصار ، في القاهرة ، بدار الغد العربي ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠٠٢م)[٢] .

ـ طبع بتحقيق أحمد عناية ، ومحمد الإسكندراني ، في بيروت ، بدار الكتاب العربي ، سنة (١٤٢٥هـ)[٣] .

وأفضل طبعات الكتاب : طبعة دار المنهاج ، وطبعة دار الكتب الحديثة ، ثم طبعة بولاق .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٤/٥٤٢) .

(٢) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٤/٥٤٢) .

(٣) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٤/٥٤٢) .

(١٠٦٤)

منازل السائرين إلى الحق المبين [١]

للهروي

(ت ٤٨١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو شيخ الإسلام ، عبد الله بن محمد ، الأنصاري ، الهروي ، الحنبلي ، أبو إسماعيل ، الحافظ ، الصوفي القدوة ، شيخ خراسان في عصره ، من كبار الحنابلة ، ومن ذرية أبي أيوب الأنصاري .

كان أصولياً ، محدثاً ، حافظاً ، مفسراً ، متكلماً ، بارعاً في اللغة ، عارفاً بالتأريخ والأنساب ، حسن السيرة في التصوف ، مظهراً للسنة ، داعياً إليها .

قال المؤتمن الساجي عنه : (كان آيةً في لسان التذكير والتصوف ، من سلاطين العلماء) .

ولد بـ (قندهار) سنة (٣٩٦هـ) .

وسمع من : عبد الجبار الجراحي (ت ٤١٢ هـ) ، وأبي منصور الأزدي (ت ٤١٠ هـ) ، والجارودي الحافظ ، والبوشنجي ، وبنيسابور من أبي سعيد الصيرفي (ت ٤٢١ هـ) ، وأحمد السليطي (ت ٤٢١ هـ) .

حدث عنه : المؤتمن الساجي (ت ٥٠٧هـ) ، وابن عطاء الإبراهيمي

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف ، وبمصر وغيرها . انظر « الضوء اللامع » (٤/ ٩٣) .

(٢) انظر « طبقات الحنابلة » لابن أبي يعلىٰ (٢/ ٢٤٧) ، و« المنتظم في تواريخ الملوك والأمم » لابن الجوزي (٩/ ٤٤ ـ ٤٥) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٨/ ٥٠٣) وما بعدها ، و« تاريخ الإسلام » للذهبي ، طبعة بشار (١٠/ ٤٨٩) وما بعدها ، و« الوافي بالوفيات » للصفدي (١٧/ ٣٠٧) ، و« شذرات الذهب في أخبار من ذهب » (٥/ ٣٤٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/ ١٢٢) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٦/ ١٣٣) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/ ١٨٩٢) .

(ت ٤٧٦ هـ) ، وأبو الفتح الكروخي (ت ٥٤٨ هـ) ، وأبو الفضل الفامي ، وأبو الوقت السجزي (ت ٥٥٣ هـ) خادمه .

كان أثرياً قحاً ، لا يتعدىٰ ما ورد في الظواهر من الكتاب والسنة ، غير مصرح بما يقتضيه تشبيه ، شديداً علىٰ أهل البدع والجهمية ، حتى امتحن وأوذي ، ونفي من بلده ، وسمع يقول : (عرضت على السيف خمس مرات ، لا يقال لي : ارجع عن مذهبك ، لـٰكن يقال لي : اسكت عمن خالفك ، فأقول : لا أسكت) .

توفي بهراة ، وقد ذهب بصره .

من كتبه : « ذم الكلام وأهله »[١] ، و« الأربعون في دلائل التوحيد »[٢] .

❀ ❀ ❀

❀ التعريف بالكتاب :

كتاب « **منازل السائرين إلى الحق المبين** »[٣] المعروف اختصاراً بـ « **منازل السائرين** » ، وبـ « **المنازل** » ، كتاب نفيس في التصوف وفي أحوال السلوك ، صنفه شيخ الإسلام الهروي ، وهو كتاب يعظمه الصوفية ، وله فيه نفس عجيب لا يشبه نفس أئمة السلف ؛ ففيه أشياء مطربة ، وفيه أشياء مشكلة ، ومن تأمله . . لاح له ما أشرت إليه ؛ فإنه لا ينهض الذوق والوجد إلا علىٰ تأسيس الكتاب والسنة[٤] .

وقد انتقد البعض هـٰذا الكتاب ، ودافع بعضهم عنه بأنه رجل أثري ، وما

---

(١) طبع بعناية عبد الرحمـٰن عبد العزيز الشبل ، في مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨ م) ، كما طبع بعناية عبد الله محمد الأنصاري ، في مكتبة الغرباء ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م) .

(٢) طبع بتحقيق الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي ، في المدينة المنورة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٤ هـ) .

(٣) ومنه نسخ بعنوان : « مقامات السائرين إلى الحق » انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٦٣٥/٣) .

(٤) انظر « تاريخ الإسلام » للذهبي (٤٨٩/١٠) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (٥٠٩/١٨ ـ ٥١٠) ، و« الضوء اللامع » (٩٣/٤) ، و« كشف الظنون » (١٨٢٨/٢) .

في الكتاب من إشارات إلى المحو والفناء إنما مراده بذٰلك : هو الغيبة عن شهود السوىٰ ، ولم يرد محو السوىٰ في الخارج [١] .

قال ابن رجب (ت ٧٩٥هـ) عن هٰذا الكتاب : (وهو كثير الإشارة إلىٰ مقام الفناء في توحيد الربوبية ، واضمحلال ما سوى الله تعالىٰ في الشهود ، لا في الوجود ؛ فيتوهم فيه أنه يشير إلى الاتحاد ، حتى انتحله قوم من الاتحادية ، وعظموه لذٰلك ، وذمه قوم من أهل السنة ، وقدحوا فيه بذٰلك ، وقد برأه الله من الاتحاد .

وقد انتصر له ابن القيم (ت ٧٥١هـ) في كتابه الذي شرح فيه « **المنازل** » ، وبين أن حمل كلامه علىٰ قواعد الاتحاد زور وباطل) [٢] .

ألفه الشيخ حين سأله جماعة من الراغبين في الوقوف علىٰ منازل السائرين إلى الحق من أهل هراة ، فأجاب ، ورتب لهم مقامات السائرين فصولاً وأبواباً ؛ فجعلها مئة مقام مقسومة علىٰ عشرة أقسام ؛ أصول وأمهات ، فبدأ بالبدايات ، وانتهىٰ بقسم النهايات ، وبينهما ثمانية أقسام متوسطة ؛ هي : قسم الأبواب ، ثم قسم المعاملات ، ثم قسم الأخلاق ، ثم قسم الأصول ، ثم قسم الأودية ، ثم قسم الأحوال ، ثم قسم الولايات ، ثم قسم الحقائق ، وبعدها قسم كل قسم إلىٰ عشرة أبواب أو مقامات ، فصارت مئة باب ، ورتب كل باب علىٰ ثلاث درجات : درجة العامة ، ودرجة السالك ، ودرجة المحقق [٣] .

وبمقدمة الكتاب بعض الروايات الحديثية الخاصة بالمصنف ، مع الحكم عليها ، وتخريجها .

ومنهجه في كل باب : أنه يبدأه بآية متعلقة به ، ثم بتعريفه ، ثم ببيان درجاته الثلاث .

---

(١) انظر « شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل » لابن قيم الجوزية ، طبعة دار المعرفة ببيروت (ص ١٥ ـ ١٦) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٨/ ٥١٠) .

(٢) انظر « ذيل طبقات الحنابلة » لابن رجب الحنبلي ، طبعة مكتبة العبيكان (١/ ١٥٠) .

(٣) انظر « منازل السائرين » (ص ٥ ، ١٠) ، و« كشف الظنون » (٢/ ١٨٢٨) .

أما مصادر الكتاب : فإنه قد أشار في مقدمته إلىٰ أنه طلب منه أن يخليه من كلام غيره ، وأن يختصره ؛ ليكون ألطف في اللفظ ، وأخف في الحفظ (١) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ شرحه سديد الدين عبد المعطي بن محمود ، ابن أبي الثناء ، اللخمي ، الإسكندري (ت ٦٣٨ هـ) في « الإعلام بشرح فوائد كلام شيخ الإسلام » (٢) .

ـ شرحه عفيف الدين التلمساني (ت ٦٩٠ هـ) (٣) .

ـ شرحه الشيخ كمال الدين عبد الرزاق الكاشي ، أو القاشاني ، أو الكاشاني (ت ٧٣٠هـ) ، أو (٧٥١هـ) ، ووصف فيه « **المنازل** » بأنه كتاب فاق علىٰ كل ما صنف في هٰذه الطريقة (٤) .

ـ شرحه محمود الدركزيني (ت ٧٤٣هـ) في « تنزيل المسافرين » (٥) .

ـ شرحه ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) في « مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين » ، وهو شرح مبسوط ، بيَّن فيه غوامضه ، وفصل بين ما يوافق الكتاب والسنة وما يخالفهما منه ، فهو من أفضل كتب التصوف وأنفعها (٦) .

---

(١) انظر « منازل السائرين » (ص ٥) .

(٢) طبع بالمعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ، سنة (١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٤ م) ، بتحقيق (س . دي لوجييه) ، ضمن « سلسلة أنصاريات » ، السلسلة الأولى ، الكتاب الثاني . انظر « إيضاح المكنون » (١٠٢/١) ، و« الأعلام » للزركلي (١٥٥/٤) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٨٦٨/٣) .

(٣) طبع بدمشق ، سنة (١٤٠٩ هـ) ، كما طبع في دار التركي للنشر ، بعناية عبد الحفيظ منصور ، سنة (١٩٨٩ م) انظر « جامع الشروح والحواشي » (١٨٦٨/٣) .

(٤) طبع ببلاد العجم سنة (١٣١٥ هـ) في (٣٠٠) صفحة ، ويتلوه كتاب « الفصوص » للشيخ صدر الدين القونوي . كما طبع في مؤسسة التاريخ العربي ، ودار الحوراء ، بعناية محسن (بيدارفر) انظر « كشف الظنون » (١٨٢٨/٢) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١٤٨٦/٢ ، ١٥٣٢) .

(٥) انظر « كشف الظنون » (١٨٢٨/٢) ، و« هدية العارفين » (٤٠٨/٢) .

(٦) طبع بمطبعة المنار في مصر ، سنة (١٣٣١ هـ) ، وطبع بتحقيق محمد حامد الفقي ، في مطبعة ←

ـ شرحه الشيخ محمود الفركاوي القادري (ت بعد سنة ٧٩٥هـ)[١] .

ـ ترجمه الشيخ مصلح الدين ، ابن نور الدين (ت ٩٨١هـ) إلى التركية[٢] .

ـ اختصرته الشيخة عائشة بنت يوسف ، الباعونية ، الدمشقية (ت ٩٢٢هـ) في أرجوزة « الإشارات الخفية في المنازل العلية »[٣] .

ـ شرحه الأستاذ محمود أبو الفيض المنوفي الحسيني في « التمكين في شرح منازل السائرين »[٤] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة السعادة ، سنة (١٣٢٧هـ ـ ١٩٠٩م) ، في (٥٢) صفحة ، وتكررت طبعاته[٥] .

ـ طبع مع بعض شروحه السابقة .

ـ طبع في المعهد العلمي الفرنسي بالقاهرة ، بتحقيق (س . دي لوجييه) ، سنة (١٩٦٢م) .

❋ ❋ ❋

السعادة بمصر ، وطبع في مؤسسة الرسالة ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م) ، بعناية مصطفىٰ شيخ مصطفى . انظر « كشف الظنون » (٢/١٨٢٨) ، ومجلة (المنار) ، (١٧/٣٠) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٦٢٨) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٨٦٩) .

(١) طبع بالمعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، بالقاهرة ، سنة (١٩٥٣م) ، بتحقيق (س . دي لوجييه) ، ضمن « سلسلة أنصاريات » ، السلسلة الأولى ، الكتاب الأول . انظر « جامع الشروح والحواشي » (٣/١٨٦٩) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (٢/١٨٢٨) .

(٣) انظر « كشف الظنون » (٢/١٨٢٨) ، و« الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة » (١/٢٨٨) .

(٤) طبع في دار نهضة مصر بالقاهرة ، في مجلد ، سنة (١٣٨٩هـ) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٣/١٨٧١) .

(٥) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٨٩٢) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٨٦٨) .

(١٠٦٥)

المنقذ من الضلال (١)

للغزالي

(ت ٥٠٥ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧) .

❀ ❀ ❀

❊ التعريف بالكتاب :

كتاب « **المنقذ من الضلال** » من أجلِّ كتب الإمام الغزالي ، ويعتبر نقطة تحول في حياته الفكرية ؛ فقد صنفه في أخريات حياته إجابة لسؤال من سماه بـ : (أخ في الدين) سأله عن غاية العلوم وأسرارها ، والحقيقة ومصادرها ، وطرق الوصول إليها ، فرد عليه حجة الإسلام الإمام الحبر الغزالي بأسلوب رشيق ماتع في تلك الرسالة التي تعتبر سيرة ذاتية لرحلته الفكرية ، ناقداً وممحصاً طرائق الفلاسفة والباطنية وأهل الكلام وأهل السلوك والعرفان ، وأظهرت تجربته أنموذجاً للعالم الحبر الذي نهل من العلوم العقلية قدراً عظيماً ، وبلغ منها الغاية ، ولٰكن ذٰلك لم يهدئ سورة غليله ، ولم يقده إلى الراحة والسكينة إلا علوم القوم ما شفاه وكفاه ؛ ليصل وبكل موضوعية إلىٰ ترجيح أفق الأخيرة علىٰ سائر الفرق .

ويتميز الكتاب : بنمط فريد في السيرة الذاتية ، والتحليل النفسي ، ومناقشة الآراء والأفكار ، ناقش فيه الغزالي الأفكار الإلحادية .

والكتاب علىٰ صغر حجمه يمدنا بمعلومات مهمة عن مراحل الغزالي النفسية والفكرية ، ويعرفنا بشيوخه ومعاصريه ، وآرائهم وأفكارهم وأقوالهم ، مناقشاً لها

---

(١) من الكتب التي قرئت بالجامع الأزهر الشريف مراراً وتكراراً ، ودرسها الشيخ عبد الحليم محمود شيخ الأزهر .

ومحللاً ، ومرجحاً بينها ، وأظن أن الغزالي نجح في أن يجعل تجربته في « منقذه » نبراساً يهتدي به الحيارىٰ ، ويخرج بهم من وساوس الشكوك والأوهام إلىٰ نور اليقين .

أحال الغزالي في كتابه « **المنقذ من الضلال** » إلىٰ بعض كتبه ؛ منها : « تهافت الفلاسفة » ، و« القسطاس المستقيم » ، و« إحياء علوم الدين » ، و« المقصد الأسنىٰ » ، و« المستظهري » ، وإلىٰ « رسائل أخوان الصفا » ، وأحال أيضاً إلىٰ بعض أقوال بعض فلاسفة العرب ؛ كالفارابي وابن سينا ، وبعض فلاسفة الإغريق ؛ كـ (فيثاغورس) و(أرسطوطاليس) وغيرهم .

ـ جهود العلماء والمستشرقين حول الكتاب :

تضافرت جهود العلماء والمستشرقين علىٰ كتب حجة الإمام الغزالي عامة ، وعلىٰ كتابه « **المنقذ من الضلال** » خاصة ؛ فترجمه للفرنسية المستشرق (فرانز أوجست شمولدرز Franz August Schmölders) ، (ت ١٨٨٠ م) مع دراسة نقدية في كتابه عن المدارس الفلسفية عند العرب [١] .

وترجمه للفرنسية أيضاً عن طبعة إستنبول سنة (١٢٩٣ هـ) : (شارل باربيه دي مينار barbier de meynard) ، (ت ١٩٠٨ م) في المجلة (الآسيوية) [٢] .

وأصدرته مترجماً اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع ببيروت ، سنة (١٩٦٩ م) ، ترجمه الأب الدكتور فريد جبر (ت ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣ م) .

كما ترجم إلى الإنكليزية مرتين ؛ ترجمه للمرة الأولى المستشرق (كلاود فيلد Claud Field) ، (ت ١٩٤١ م) [٣] سنة (١٩٠٩ م) ، وترجمه ثانية

---

(١) Essai sur les écoles philosophiques chez les Arabes . by August Schmölders, Ghazzālī . Publication date (1842) . Topics Philosophy, Arabic .

(٢) المجلة (الآسيوية) سنة (١٨٧٧ م) ، (١/١ ـ ٩٣) .
Barbier de meynard, in serie, lil,t . (9 1887) 1 . p . (1 ـ 93) .

(٣) Al ـ GAzzali : Confessions, translated for the first time by Claud Field (Wisdom of the East series), London (1909) .

المستشرق (مونتغمري وات Montgomery Watt) ، (ت ٢٠٠٦ م)[١] ، سنة (١٩٥٢ م) ، اعتماداً علىٰ طبعة دمشق سنة (١٩٣٩ م) .

كما ترجمه أيضاً إلى التركية محمد سعيد ذهني ، وطبع في إستنبول سنة (١٢٨٦ هـ) ، وطبع مع ترجمته الأردية بعنوان : « لكچر إمام غزالي » بأحد أقسام جمعية المسلمين للتصوف بأمرتسار ، سنة (١٣٠٦ هـ) [٨٨ ـ ١٨٨٩ م] .

وطبعه مع ترجمته بلاهور ، سنة (١٣٢٣ هـ ـ ١٩٠٥ م) الحافظ محمد أنور علي .

وترجمه إلى الهولندية سنة (١٩٥٢ م) المستشرق (كريمرز)[٢] ، بالإضافة إلى العديد من الدراسات الأكاديمية حول العالم[٣] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع للمرة الأولىٰ بباريس ، سنة (١٨٤٢ م) ، تحقيق (شمولدرز Schmölders) ، وطبع في الأستانة طبعتين : في سنة (١٢٢٧ هـ) ، و(١٣٠٣ هـ) بمطبعة الأعلام .

ـ وطبع بإستنبول ، سنة (١٢٨٦ هـ) ، و(١٢٨٧ هـ) ، و(١٢٧٩ هـ) ، (١٢٩٣ هـ) .

ـ وطبع في مومباي بالهند ، سنة (١٨٩١ م) .

ـ وطبع في مصر طبعات عديدة في سنة (١٣٠٣ هـ) ، و(١٣٠٩ هـ) في المطبعة الميمنية ، و(١٣١٦ هـ) في المطبعة الأزهرية علىٰ هامش « الإنسان الكامل » لعبد الكريم الجيلي .

---

(١) Montgomery Watt : The Faith and fractice of Al . Ghazzâli, London (1953), p . (19 ـ 85) .

(٢) J . H . Kramers : de redder uit de dwaling, Amsterdam, (1952) .

(٣) راجع « مؤلفات الغزالي » لعبد الرحمٰن بدوي (ص ٢٠٢ ـ ٢٠٤) .

ـ وطبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٩٣٦ م) ، ضمن « مجموع الغزالي » جمعه أحمد فريد رفاعي .

ثم توالت طبعاته ، فكان من أجودها : ما صدر عن مطبعة ابن زيدون بدمشق ، سنة (١٩٣٤ م) بتحقيق الدكتور جميل صليبا ، والدكتور كامل عياد ، وأعادت طباعته عنها دار الترقي بدمشق ، سنة (١٩٣٩ م) ، وطبع بهيئة الأوقاف بحكومة البنجاب بلاهور ، بتحقيق رشيد أحمد الجالندهري .

وطبع بدار المعارف ، سنة (١٩٨١ م) مع مقدمة طويلة لعبد الحليم محمود (ت ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٨ م) بعنوان : « قضية التصوف المنقذ من الضلال » طغت على الكتاب ، ولم يعتمد علىٰ نسخ مخطوطة للكتاب .

كما صدرت طبعة جيدة بالعربية والإنكليزية عن جمعية البحث في القيم والفلسفة بواشنطن ، سنة (٢٠٠١ م) ، تحقيق محمد أبو ليلة ، ونورشيف رفعت ، عن مخطوطتي طلعت وتيمور بدار الكتب المصرية .

وآخر طبعاته وأجودها على الإطلاق : ما صدر عن دار المنهاج بجدة ، الطبعة الثانية الإصدار الثالث سنة (١٤٤٢ هـ ـ ٢٠٢١ م) ، باعتناء اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي ، عن سبع نسخ خطية ؛ منها نسخة خطية نسخت بعد وفاة المؤلف بأربع سنوات ، ناسخها عبد المجيد بن الفضل القزازي الطبري ، وتاريخ نسخها : التاسع من شوال ، سنة (٥٠٩ هـ) ، تكاد تخلو من تحريف كما وصفها فريق التحقيق .

❋ ❋ ❋

(١٠٦٦)

بداية الهداية [١]

للغزالي

(ت ٥٠٥ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧) .

❀ ❀ ❀

❁ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **بداية الهداية** » أو « **بداية الهداية وتهذيب النفوس بالآداب الشرعية** » [٢] في التصوف ، والموعظة ، وعلم الطريقة ، والأخلاق ، للإمام أبي حامد الغزالي [٣] .

وهو مختصر ، ذكر فيه الغزالي ما لا بد لعامة المكلفين والطالبين من العادات والعبادات [٤] .

ويعد من الكتب التي تشتمل علىٰ مهمات لا ينبغي لسالك طريق الهداية أن يغفل عن دراستها ، والعمل بما فيها .

وقد انطلقت ألسنة الكثيرين بالثناء عليه ، وبعيب من هم في غفلة عنه ، وبغيره يبتدئون [٥] .

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف قديماً ، وفي نظام سنة (١٣٢٦ هـ) ضمن مادة الأخلاق الدينية . انظر « الضوء اللامع » (٤/٢٦٦) ، (٧/٢٥٤) ، (٨/١١) ، و« تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٧٧) .

(٢) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٤١١) .

(٣) انظر « شذرات الذهب » (٦/٢١) ، و« كشف الظنون » (٢/٢٢٨) ، و« النور السافر » (ص ٤١٩) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٤١١) ، و« تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٧٧) .

(٤) انظر « كشف الظنون » (٢/٢٢٨) .

(٥) انظر « بلوغ الغاية من تهذيب بداية الهداية » لوائل حافظ خلف ، طبعة دار البشير للثقافة والعلوم (ص ١٥) .

ومن **أهميته** : أنه قلما يستغني عنه عالم أو متعلم ؛ فهو أول ما يعطىٰ لطالب العلم الشرعي ؛ كي يروض نفسه لتحمل مشاق الطريق ، ويزكي نفسه (١) .

وقد قسم الغزالي كتابه إلىٰ ثلاثة أقسام :

القسم الأول : جاء في الطاعات ، وفيه : آداب النوم ، والاستيقاظ منه ، ودخول الخلاء ، والوضوء ، والغسل ، والتيمم ، والخروج من المسجد ودخوله ، وما بعد طلوع الشمس إلى الزوال ، وآداب الاستعداد لسائر الصلوات ؛ التي هي أصل الدين ، وأحد أركان الإسلام ، وذكر فيه ما يتعلق بالإمامة والاقتداء ، والجمعة ، والصيام .

القسم الثاني : تحدث فيه عن اجتناب المعاصي ، وبين فيه معاصي القلب ، وأنها أخطر من معاصي الجوارح .

القسم الثالث : تحدث فيه عن آداب الصحبة ، والمعاشرة مع الخالق والخلق (٢) .

ويعتبر هٰذا الكتاب كالمقدمة لكتاب « إحياء علوم الدين » .

أما مصادر الكتاب : فقد اعتمد المصنف في القسم الأول من كتابه علىٰ كتب الفقه ؛ في بيان بعض الأحكام الشرعية ، كما اعتمد علىٰ كتب السنة والأذكار ، وهٰذا كله بدون الإشارة إلىٰ مصدر النقل ، أو ذكر الخلاف ، وصرح فيه بذكر كتابه « إحياء علوم الدين » ، وفي القسم الثاني : لم يذكر كتاباً سوى « الإحياء » ، مع الرجوع لكتب السنة والآثار والحكم ، واعتمد في القسم الثالث من الكتاب علىٰ كتب هٰذا الفن دون الإشارة .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ لعبد القادر الفاكهي (ت ٩٨٢ هـ) : « الكفاية في شرح بداية الهداية » (٣) .

---

(١) انظر « بداية الهداية » ، طبعة دار صادر ، مقدمة التحقيق (ص ٩) .

(٢) انظر مقدمة تحقيق « بداية الهداية » ، طبعة دار صادر (ص ٩) .

(٣) طبع بتصحيح طٰه قطرية الدمياطي ومحمد البلبيسي ، في المطبعة الوهبية بالقاهرة ، سنة ←

وله أيضاً : « نفحات العناية في شرح البداية »[1] .

ـ صنف محمد نووي الجاوي (ت ١٣١٦ هـ) : « مراقي العبودية في شرح بداية الهداية »[2] .

ـ صنف أحمد بن عقيل الزويتيني (ت ١٣١٦ هـ) : « شرح بداية الهداية »[3] .

ـ صنف عبد الله بن سليمان اليمني الجرهزي (ت ١٢٠١ هـ) : حاشية علىٰ « بداية الهداية » بعنوان : « الكفاية لقاري الهداية »[4] .

ـ اختصره محمد بن يحيى بن بهران (ت ٩٥٧ هـ) في « بداية المهتدي المبتدي »[5] .

ـ لخصه الشيخ علي المنوفي (ت ٨٨٩ هـ) في « تلخيص بداية الهداية »[6] .

ـ لقاسم بن قطلوبغا (ت ٨٧٩ هـ) : « تخريج أحاديث بداية الهداية » للغزالي[7] .

❀ ❀ ❀

(١٢٩٦ هـ ـ ١٨٧٩ م) ، في (١٦١) صفحة ، وبهامشه « شرح عقيدة الإمام الغزالي » لزروق (ت ٨٩٩ هـ) . انظر « الأعلام » للزركلي (٣٦/٤) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (١٠٣/٣) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٢١٢/٢) .

(١) انظر « إيضاح المكنون » (٦٦٥/٢) .

(٢) طبع وبهامشه « بداية الهداية » في مطبعة بولاق ، سنة (١٢٩٣ هـ) ، و(١٣٠٩ هـ) ، في (٩٦) صفحة ، وفي مصر سنة (١٢٩٨ هـ) و(١٣٠٤ هـ) ، وفي المطبعة الميمنية سنة (١٢٠٧ هـ) و(١٣٠٩ هـ) في (٩٢) صفحة ، وسنة (١٣٢٧ هـ) في (١٠٧) صفحة ، وفي الأزهرية سنة (١٣٠٨ هـ) في (١٠٤) صفحة . انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١٤١١/٢ ، ١٨٨٣) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٦٥ ، ٤٩٩) .

(٣) انظر « الأعلام » للزركلي (١٧٠/١) .

(٤) مخطوط بصنعاء . انظر « معجم المؤلفين » لكحالة (٦٢/٦) .

(٥) مخطوط بالمتحف البريطاني برقم (٨٣٩) .

(٦) انظر « معجم المؤلفين » لكحالة (٢٥/٧) .

(٧) انظر « الضوء اللامع » (١٨٦/٦) .

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في (٩٩) صفحة ، في المطبعة الخيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٦هـ) ، مع « مراقي العبودية »[١] . كما طبع فيها أيضاً سنة (١٣٢٣هـ)[٢] .

ـ طبع في مطبعة محمد شاهين ، سنة (١٢٧٧هـ) ، في (٦٤) صفحة ، ضمن مجموعة ، مع « الأدب في الدين » للغزالي ، و« عقيدة العوام » لأحمد المرزوقي ، و« عصمة الأنبياء » منظومة للمرزوقي ، و« تحصيل نيل المرام لبيان منظومة عقيدة العوام » للمرزوقي[٣] .

ـ طبع في بولاق ، سنة (١٢٨٧هـ) ، وسنة (١٢٩١هـ)[٤] .

ـ طبع في مصر ، سنة (١٣٠٣هـ) ، كمقرر أول وثان تم تدريسه بالأزهر[٥] .

ـ طبع بهامش شرحه « مراقي العبودية » للجاوي ، في مطبعة بولاق ، سنة (١٢٩٣هـ) ، وسنة (١٣٠٩هـ) ، في (٩٦) صفحة ، وفي مصر سنة (١٢٩٨هـ) وسنة (١٣٠٤هـ) ، وفي المطبعة الميمنية سنة (١٢٠٧هـ) وسنة (١٣٠٩هـ) في (٩٢) صفحة ، وسنة (١٣٢٧هـ) في (١٠٧) صفحة ، وفي المطبعة الأزهرية سنة (١٣٠٨هـ) في (١٠٤) صفحة[٦] .

ـ طبع بهامش « منهاج العابدين إلى الجنة » في التصوف للغزالي أيضاً ، في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٣٧هـ) ، بتصحيح لجنة التصحيح بها ، في (٩٥) صفحة[٧] .

---

(١) انظر « فهرس المكتبة الازهرية » (٣/٦٢٩) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٦٥) .

(٢) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٥٤٣) .

(٣) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٤١١ ، ١٩٧٠ ، ١٩٧١) .

(٤) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٤١١) .

(٥) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٤١١) .

(٦) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٤١١ ، ١٨٨٣) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٦٥ ، ٤٩٩) .

(٧) راجع « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٤١٥) .

ـ طبع في دار صادر ببيروت ، بعناية عبد الحميد محمد الدرويش ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٩٨ م) .

ـ طبع حديثاً في دار المنهاج بجدة ، الطبعة الثانية الإصدار الثاني سنة (١٤٤٣ هـ ، ٢٠٢١ م) ، بعناية اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي ، وطبع بآخرها « عقيدة الإمام الغزالي »[١] .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « دار المنهاج للنشر والتوزيع ـ قائمة المنشورات ١٤٤٣ هـ ـ ٢٠٢٢ م » (ص ٣٣٤ ـ ٣٣٥) .
وهي أفضل طبعات الكتاب ، يليها طبعة بولاق ، وطبعة الميمنية ، وطبعة الخيرية .

(١٠٦٧)

إحياء علوم الدين [١]

للغزالي

(ت ٥٠٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **إحياء علوم الدين** » [٢] من أجل كتب الإسلام في معرفة الحلال والحرام ، جمع فيه بين ظواهر الأحكام ، ونزع إلىٰ سرائر دقَّت عن الأفهام ، ولم يقتصر فيه علىٰ مجرد الفروع والمسائل ، ولم يبحر في اللجة بحيث يتعذر الرجوع إلى الساحل ، بل مزج فيه علمَيِ الظاهر والباطن ، ومزج معانيهما في أحسن المواطن ، وسبك فيه نفائس اللفظ وضبطه ، وسلك فيه من النمط أوسطه [٣] .

أملاه [٤] الإمام الغزالي رحمه الله في مجال تزكية النفوس وتهذيبها ، وكشف

---

(١) من الكتب التي قرئت بالجامع الأزهر الشريف مراراً وتكراراً ، ولا زالت . انظر « الأزهر في ألف عام » لمحمد عبد المنعم خفاجي (١٢٣/٣) ، وذكره عبد المتعال الصعيدي في « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (٥١) ضمن مقررات سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٣١٣ هـ) .

(٢) نص علىٰ تسميته في مواضع من كتابه ؛ منها : (٦٥/١) ، (٦٨١/٦) ، كما أحال إليه بهٰذا الاسم في كتبه الأخرى . انظر « المستصفىٰ » (٢١٨/٢) ، و« المقصد الأسنىٰ » (١٠٦ ، ١١٦ ، ١٤٨) ، و« المنقذ من الضلال » (ص ١٨٠) ، و« الوسيط » (٢٦/٥ ، ١٨٣) ، (٥٣١/٦) ، (١٣/٧ ، ١٦٧ ، ٣٤٨) ، و« بداية الهداية » (ص ٣٧ ، ٥١ ، ٦٣ ، ٧٠) ، و« جواهر القرآن » (ص ٤١ ، ٦٥) ، وغيرها ، وهٰذه النصوص تظهر مدى احتفائه بهٰذا الكتاب الجليل .

(٣) انظر « تعريف الأحياء بفضائل الإحياء » للعيدروس (ص ٣٨٢) ، نقلاً عن الحافظ العراقي .

(٤) نص علىٰ ذٰلك الإمام الغزالي في كتابه « الإملاء علىٰ مشكل الإحياء » (ص ٢١٥) .

أمراض القلوب وعِللها ، ووصف أدويتها وسبل علاجها ، فاعتنىٰ فيه بعلم المعاملة ، وقسمها إلىٰ : ظاهر ؛ وهي أعمال الجوارح من عبادات وعادات ، وباطن ؛ وهي أعمال القلوب ، وهي إما مذمومة يتخلىٰ عنها ، وإما محمودة يتحلىٰ بها ، ولهٰذا أسسه علىٰ أربعة أرباع : (ربع العبادات) ، و(ربع العادات) ، و(ربع المهلكات) ، و(ربع المنجيات) ، اشتمل كل ربع منها علىٰ عشرة كتب ، فجاء في أربعين كتاباً ، حاوياً لمجامع هٰذه العلوم .

وقد ذكر أن **باعثه علىٰ تأليفه** : هو إحياء علوم الدين ، وكشف مناهج الأئمة المتقدمين ، وإيضاح العلوم النافعة عند النبيين والسلف الصالحين [١] .

وأما طريقته فيه :

ـ فيعتني الإمام الغزالي في كتابه بالتبويبات والتقسيمات ، فيقسم كتاب العلم مثلاً إلىٰ سبعة أبواب ، وفي الباب الثاني منها يقسم العلم إلىٰ محمود ومذموم ، ثم يذكر أن العلوم المحمودة لها أصول وفروع ، ومقدمات ومتممات ، ويتكلم عن هٰذه الأضرب ، وهٰكذا في سائر كتب كتابه ؛ يكثر من ذكر الأبواب والأقسام والأنواع والضروب .

ـ ويعتني بترتيب الأدلة ، فعندما يذكر مثلاً فضيلة التعليم . . يبدأ فيقول : (أما الآيات . . .) ، و(أما الأخبار . . .) ، و(أما الآثار . . .) ، ثم يذكر الشواهد العقلية .

ـ ويعتني بإظهار أسرار الشريعة ، ويُعَنْون لذٰلك فيقول : (كتاب أسرار الطهارة ومهماتها) ، (كتاب أسرار الصلاة ومهماتها . . .) ، وهو في هٰذا إمام فقيه يكشف عن مقاصد الشريعة ، ويظهر محاسنها .

ـ ويعتني بالمسائل الفقهية اعتناء كبيراً ؛ حتىٰ كان يحيل عليه في كتبه الفقهية الكبيرة ؛ كـ « الوسيط » .

وقد ذكر أنه قد صُنف في بعض هٰذه المعاني كتب ، **وأن كتابه يتميز عنها بخمسة أمور :**

---

(١) انظر « إحياء علوم الدين » (١/ ٩) .

الأول : حل ما عقدوه ، وكشف ما أجملوه .

الثاني : ترتيب ما بددوه ، ونظم ما فرقوه .

الثالث : إيجاز ما طولوه ، وضبط ما قرروه .

الرابع : حذف ما كرروه ، وإثبات ما حرروه .

الخامس : تحقيق أمور غامضة اعتاصت على الأفهام لم يُتعرض لها في الكتب أصلاً [١] .

فجاء كتابه حاوياً لما قبله ، ومحرراً له ، ومتمماً عليه ، فاستفاد ممن قبله ، وأفاد من جاء بعده .

أما **مصادره التي استفاد منها** . . فهي [٢] : « الرعاية لحقوق الله » للحارث المحاسبي (ت ٢٤٣ هـ) ، و« التعرف لمذهب أهل التصوف » لأبي بكر الكلاباذي (ت ٣٨٠هـ) ، و« قوت القلوب في معاملة المحبوب » لأبي طالب المكي (ت ٣٨٦هـ) ، و« الرسالة » لأبي القاسم القشيري (ت ٤٦٥ هـ) ، و« منازل السائرين » لأبي إسماعيل الهروي (ت ٤٨١ هـ) .

وأما المصادر المعتمدة عليه . . فلا يكاد يحصيها العاد ؛ فقلَّ أن ترىٰ كتاباً أو كاتباً إلا واستفاد منه .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

جهود العلماء علىٰ كتاب « **الإحياء** » كثيرة ككثرة المستفيدين منه ، وسأقتصر على المهم والمتداول منها .

وأول ما أذكره في ذٰلك : عناية المؤلف بكتابه في « الإملاء علىٰ مشكل الإحياء » [٣] .

وممن ألف في تخريج أحاديثه : العراقي (ت ٨٠٦هـ) في « المغني عن

---

(١) انظر « إحياء علوم الدين » (١/١٢ ـ ١٣) .

(٢) انظر « إتحاف السادة المتقين » للزبيدي (١/٦٢) .

(٣) طبع مع « الإحياء » كما سيأتي قريباً .

حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار »[١] .

ومن **اختصره** : ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) في « منهاج القاصدين ومفيد الصادقين »[٢] ، وجمال الدين القاسمي (ت ١٣٢٣ هـ) في « موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين »[٣] ، وعبد السلام هارون (ت ١٤٠٨ هـ) في « تهذيب إحياء علوم الدين »[٤] .

ومن **شرحه** : محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) في « إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين »[٥] .

ومن **جمع في فضائله** : عبد القادر العيدروس (ت ١٠٣٨ هـ) في « تعريف الأحياء بفضائل الإحياء »[٦] .

❀ ❀ ❀

❁ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمطبعة بولاق بمصر ، سنة (١٢٦٩ هـ) .

ـ ثم توالت طبعاته ، وكان أجودها : طبعة دار المنهاج بجدة ، الطبعة الأولى

---

(١) طبع بهامش « إحياء علوم الدين » بالمطبعة العثمانية بمصر ، سنة (١٣٥٢ هـ) ، بتصحيح محمد الفضالي ، ثم طبع مفرداً عن « الإحياء » بدار طبرية بالرياض ، سنة (١٤١٥ هـ) ، بعناية أشرف عبد المقصود .

(٢) طبع بدار التوفيق بدمشق ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بتحقيق كامل الخراط ، وقد اختصر هـٰذا المختصر ابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠ هـ) في « مختصر منهاج القاصدين » طبع بدار البيان ببيروت ، سنة (١٣٩٨ هـ) ، باعتناء محمد دهمان ، وتخريج عبد القادر الأرنؤوط ، وشعيب الأرنؤوط .

(٣) طبع بمطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٣١ هـ) وبدار النفائس ببيروت ، سنة (١٤٠١ هـ) بتحقيق عاصم بهجة البيطار ، وقد اختصر هـٰذا المختصر عبد المعطي عبد المقصود ـ معاصر ـ في « تهذيب موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين » طبع بمكتبة حميدو بمصر ، سنة (١٤١٣ هـ) .

(٤) طبع بالمؤسسة العربية الحديثة بمصر ، سنة (١٤٠١ هـ) .

(٥) طبع بالمطبعة الميمنية بمصر ، سنة (١٣١١ هـ) وعلىٰ حاشيته « تعريف الأحياء بفضائل الإحياء » للعيدروس ، و« الإملاء علىٰ مشكل الإحياء » للغزالي .

(٦) طبع مع « الإحياء » كما سيأتي قريباً .

الإصدار الثالث (١٤٤٣هـ ـ ٢٠٢١م) ، باعتناء اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدارسات والتحقيق العلمي ، في عشر مجلدات ، الأول منها مقدمات ، اشتمل علىٰ ترجمة الإمام الغزالي ، ومنهج العمل في الكتاب ، وكتاب « الإملاء علىٰ مشكل الإحياء » للغزالي ، وكتاب « تعريف الأحياء بفضائل الإحياء » للعيدروس .

واعتمدوا في إخراج « **الإحياء** » علىٰ سبع عشرة نسخة خطية ، فهي أجود طبعات الكتاب ضبطاً وإخراجاً .

❋ ❋ ❋

(١٠٦٨)

منهاج العابدين إلىٰ جنة رب العالمين [١]

للغزالي

(ت ٥٠٥ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧) .

❁ ❁ ❁

❊ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **منهاج العابدين إلىٰ جنة رب العالمين** » [٢] ، والمشهور بعنوان : « **منهاج العابدين** » [٣] في علم التصوف والطريقة ، للإمام الغزالي ، قيل : هو آخر تآليفه [٤] .

وأول الكتاب : (الحمد لله الملك الحكيم الجواد . . .) إلىٰ آخره [٥] .

بين المصنف في المقدمة : أن العبادة هي ثمرة العلم ، وفائدة العمر ، وبضاعة الأولياء ، وطريق الأتقياء ، ومقصد ذوي الهمة ، وسبيل السعادة ، وطريق الجنة .

ثم ذكر : أنه نظر في طريقها ؛ فوجد طريقاً صعبة وعرة ، كثيرة العقبات ، عظيمة الآفات ، غزيرة الأعداء ، مع ضعف العبد ، وتراجع الدين ، وكثرة الشغل ،

---

(١) درس الكتاب بالأزهر والمدارس العلمية في مصر وغيرها . انظر « الضوء اللامع » (١٧٦/١) .
(٢) انظر « إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين » للزبيدي ، طبعة الميمنية ، سنة (١٣١١ هـ) ، بمقدمة المصنف (٤٣/١) ، و« مؤلفات الغزالي » لعبد الرحمٰن بدوي ، طبعة وكالة المطبوعات بالكويت (ص ٢٣٤) .
(٣) وأسماه سركيس : « منهاج العابدين إلى الجنة » انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١٤١٥/٢) .
(٤) انظر « كشف الظنون » (١٨٧٦/٢) ، و« النور السافر عن أخبار القرن العاشر » (ص ٤١٩) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١٤١٥/٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٢/٧) .
(٥) انظر « كشف الظنون » (١٨٧٦/٢) .

وقصر العمر ؛ ولهٰذا أمعن النظر في كيفية قطعها ، وما يوصل العبد لذٰلك ؛ فصنف في قطع هٰذه الطريق وسلوكها ؛ كـ « إحياء العلوم » ، و« القربة إلى الله سبحانه وتعالىٰ » ، مما احتوىٰ علىٰ دقائق العلوم ، فقدح فيها العامة لما لم يحسنوها ، ولهٰذا اقتضت الحال منه النظر إلىٰ كافة خلق الله بعين الرحمة ، وترك المماراة ؛ فابتهل إلى الله تعالىٰ أن يوفقه لتصنيف كتاب يقع عليه الإجماع ، ويحصل بقراءته الانتفاع ، فأجابه ، وأطلعه بفضله وكرمه علىٰ أسرار ذٰلك ، وألهمه ترتيباً عجيباً ، لم يذكره في الكتب التي تقدمت من أسرار معاملات الدين (١) .

وقد رتب الغزالي كتابه علىٰ سبع عقبات : **الأولىٰ** : عقبة العلم ، **والثانية** : عقبة التوبة ، **والثالثة** : عقبة العوائق ، **والرابعة** : عقبة العوارض ، **والخامسة** : عقبة البواعث ، **والسادسة** : عقبة القوادح ، **والسابعة** : عقبة الحمد والشكر (٢) .

وهو كتاب لطيف ، نافع لمن أراد الآخرة ، وأعرض عن الدنيا (٣) .

ويلاحظ على الكتاب : صحة أغلب أحاديثه ؛ لكونه آخر تآليفه كما قيل .

تناول المصنف فيه وصف النفس البشرية ، وعلاجها مما علق بها من شرور وآثام ، حيث تتبع العقبات السبع التي تواجهها بالشرح والتحليل ، ودل على الطريق الصحيح لتخطي هٰذه العقبات .

ومما يميز هٰذا الكتاب : أنه من أواخر الكتب التي ألفها الإمام ، وهٰذا يعني : أنه كان عصارة فكره ، وزبدة معارفه وتجاربه ، **لذا** : فإنه قد حوىٰ من العلم والخبرة والإتقان ما لم يحوه كتاب آخر من كتبه (٤) .

نسبة الكتاب : وقع خلاف في صحة نسبة الكتاب للغزالي ؛ حيث نسبه ياقوت

---

(١) انظر « منهاج العابدين » ، طبعة عيسى الحلبي (ص ٢ ، ٣) .
(٢) انظر « كشف الظنون » (١٨٧٦/٢) .
(٣) انظر « كشف الظنون » (١٨٧٦/٢) .
(٤) انظر في منهج المصنف « منهاج العابدين » ، طبعة دار البشائر ، بمقدمة التحقيق ، (ص ٢٦) وما بعدها ، و« قائمة المنشورات بدار المنهاج للنشر والتوزيع لسنة (١٤٤٣ هـ ـ ٢٠٢٢ م) » (ص ٣٣٠) وما بعدها .

الحموي [١] إلى الشيخ أبي المعالي الحسن بن علي بن الحسن الداوري ، مع نفي نسبته للغزالي ، بينما نسبه الشيخ ابن عربي [٢] إلىٰ مؤلف آخر ؛ هو الشيخ أبو الحسن علي بن خليل المسفر السبتي (ت ٦٠٠ هـ تقريباً) ، مع نفي نسبته للغزالي كذٰلك .

والصحيح الذي يمكن الجزم به : أن الكتاب صحيح النسبة للغزالي ؛ فقد نسبه له بعض القدماء [٣] ، بالإضافة إلى المحدثين ، ومقدمة الكتاب تشير إلىٰ إملاء الغزالي للكتاب علىٰ أحد تلاميذه ، كما أنك تجد في ثنايا كتابه هٰذا [٤] إحالات منه علىٰ بعض كتبه الأخرىٰ ، ولعله اشتبه علىٰ ياقوت الحموي وابن عربي هٰذا الكتاب باسم مماثل لكتابين آخرين لمصنفين آخرين ، فظنا أنه نسب للغزالي ما ليس له [٥] ، وقد يكون هٰذا الكلام الوارد في كتابيهما مقحماً عليهما أو علىٰ أحدهما [٦] .

---

(١) قال ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) في كتابه « معجم البلدان » (٢/ ٤٣٤) : (. . . وأبو المعالي الحسن بن علي بن الحسن الداوري ، له كتاب سماه : « منهاج العابدين » ، وكان كبيراً في المذهب ، فصيحاً ، له شعر مليح ، فأخذه من لا يخاف الله ونسبه إلىٰ أبي حامد الغزالي ، فكثر في أيدي الناس ؛ لرغبتهم في كلامه ، وليس للغزالي في شيء من تصانيفه شعر ، وهٰذا من أدل الدليل علىٰ أنه كتاب من تصنيف غيره) .

(٢) ذكر الشيخ محيي الدين ابن عربي (ت ٦٣٨ هـ) في كتابه « محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار » : أنه رأىٰ (قبل سنة ٥٩٨ هـ) بسبتة الشيخَ أبا الحسن علي بن خليل المسفر السبتي ، والذي كان جليلاً ، حكيماً ، عارفاً ، مخمول الذكر ، كما كان من القائلين بوحدة الوجود ، وأنه رأىٰ له تصانيف ؛ منها : كتاب « منهاج العابدين » الذي يعزىٰ لأبي حامد الغزالي ، وليس له ، وإنما هو من مصنفات هٰذا الشيخ المذكور . انظر « محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار » لابن عربي ، طبعة مصر ، سنة (١٣٢٤ هـ) ، (١/ ١٢٥) ، و« كشف الظنون » (٢/ ١٨٧٦ ـ ١٨٧٧) ، و« إتحاف السادة المتقين » للزبيدي (١/ ٤٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/ ٢٨٥) ، و« مؤلفات الغزالي » (ص ٢٣٧ ـ ٢٣٨) .

(٣) انظر « الدر الثمين في أسماء المصنفين » لابن الساعي (ت ٦٧٤ هـ) ، طبعة دار الغرب الإسلامي (ص ٨٧ ـ ٨٨) .

(٤) انظر علىٰ سبيل المثال « منهاج العابدين » (ص ٣ ، ٦ ، ١٨ ، ٤٢) ، وراجع أيضاً ما يتعلق بمصادر الكتاب .

(٥) ومما يشير لهٰذا : أنه نسب للغزالي كتاب آخر بعنوان : « منهاج العارفين » ، وقد ضعفت نسبته إليه . انظر « مؤلفات الغزالي » (ص ٢٤٨) وما بعدها .

(٦) انظر في هٰذه القضية والرد عليها « منهاج العابدين » ، طبعة دار البشائر (ص ٢١) وما بعدها ، بمقدمة التحقيق ، (ص ٥٣) .

أما مصادر الكتاب : فإنه من الواضح أن الغزالي قد اعتمد علىٰ بعض مؤلفاته الأخرىٰ ، والتي ذكر أسماء بعضها ، وأحال علىٰ بعضها الآخر ؛ ومنها : « إحياء علوم الدين » ، و« القربة إلى الله تعالىٰ » ، و« أخلاق الأبرار والنجاة من الشرار » ، مع النقل عن كتب أخرىٰ في هـٰذا الفن لم يسمها .

كما سجل المصنف بعض ما عرض له من أبيات شعرية أثناء تأليف الكتاب ، مع نقل شعر آخرين .

كما نقل بعض الآثار والأقوال والحكايات عن بعض التابعين والعلماء ؛ ومنهم : أويس القرني (ت ٣٧ هـ) ، والحسن البصري (ت ١١٠ هـ) ، وأبو يزيد البسطامي (ت ٢٦١ هـ) ، وقتادة (ت ١١٨ هـ) ، وأبو إسحاق الإسفراييني (ت ٤١٨ هـ) ، وكهمس (ت ١٤٩ هـ) ، والجنيد (ت ٢٩٧ هـ) ، والثوري (ت ١٦١ هـ) ، والفضيل (ت ١٨٧ هـ) ، وإبراهيم بن أدهم (ت ١٦٢ هـ) ، ويحيى بن معاذ الرازي (ت ٢٥٨ هـ) ، وابن المبارك (ت ١٨١ هـ) ، وأبو قلابة (ت ١٠٤ هـ تقريباً) ، والداراني (ت ٢١٥ هـ) ، وذو النون المصري (ت ٢٤٥ هـ) ، وإبراهيم الخواص (ت ٢٩١ هـ) ، وحاتم الأصم (ت ٢٣٧ هـ) ، ومحمد بن سابق الصقلي (ت ٤٩٣ هـ) ، والسجزي ، وشقيق البلخي (ت ١٩٤ هـ) ، وأبو سعيد الخراز (ت ٢٧٧ هـ) .

كما ينقل في مواضع كثيرة عن شيخه الإمام ، ومن الواضح أنه الإمام الجويني (ت ٤٧٨ هـ) ، ولهـٰذا نراه قد صرح بذكر إمام الحرمين وسماعه منه في موضع آخر [١] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ للشمس البلاطنسي الشافعي (ت ٨٦٣ هـ) شرحان على الكتاب ، أحدهما كبير ، والآخر صغير ، كما اختصره في « بغية الطالبين في اختصار منهاج العابدين » [٢] ، وقرئت هـٰذه الكتب علىٰ مصنفها [٣] .

---

(١) انظر « منهاج العابدين » (ص ٧٦) .

(٢) منه نسخة في برلين برقم (٣٢٦٧) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٣/١٩٣١ ـ ١٩٣٢) .

(٣) انظر « الضوء اللامع » (١/٩٠ ، ١٢١) ، (٢/٢٩١) ، و« نظم العقيان في أعيان الأعيان » ←

ـ لقاسم بن قطلوبغا (ت ٨٧٩ هـ) : « تخريج أحاديث منهاج العابدين »[١] .

ـ لزين الدين المليباري الشافعي (ت ٩٢٨ هـ) : « إرشاد القاصدين في اختصار منهاج العابدين »[٢] .

ـ للشيخ عبد الوهاب الشعراني (ت ٩٧٣ هـ) : « مقاصد منهاج العابدين »[٣] .

ـ لمصطفى البكري الدمشقي (ت ١١٦٢ هـ) : « الدر الثمين في شرح مقاصد منهاج العابدين »[٤] .

ـ للشيخ زيني دحلان الشافعي (ت ١٣٠٤ هـ) : « تنبيه الغافلين مختصر منهاج العابدين »[٥] .

ـ للشيخ محمد عبد الحق ، الإله آبادي ، شيخ الدلائل ، الهندي المكي الحنفي (ت ١٣٣٣ هـ) : « سراج السالكين في شرح منهاج العابدين »[٦] .

ـ للشيخ يوسف السوهي الأيرجي (ت ٨٣٤ هـ) : « ترجمة منهاج العابدين » للفارسية[٧] .

للسيوطي ، طبعة المكتبة العلمية ببيروت (ص ١٥٠) ، و« كشف الظنون » (٢/١٨٧٦) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٢٣٧ ـ ٢٣٨) .

(١) انظر « البدر الطالع » للشوكاني (٢/٤٦) .

(٢) انظر « الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام » (٤/٣٤١) .

(٣) مخطوط في نكيبور بالهند . انظر « مؤلفات الغزالي » (ص ٢٣٦) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٩٣٢) .

(٤) مخطوط في برلين برقم (٣٢٦٨) انظر « هدية العارفين » (٢/٤٤٧) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٩٣٢) .

(٥) طبع ضمن مجموعة كتب ، في مطبعة شرف بمصر ، سنة (١٢٩٨ هـ) انظر « هدية العارفين » (١/١٩١) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/٩٩٠) ، (٢/١٣٣٩) .

(٦) ألَّفه سنة (١٢٩٧ هـ) ، وطبع في مطبعة الاتحاد بالقاهرة ، سنة (١٣٣١ هـ) ، في (١٣٢) صفحة . انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٦٧٤) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٣/١٩٣٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/١٨٦) .

(٧) له نسخ مخطوطة . انظر « الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام » (٣/٢٨٦) ، و« مؤلفات الغزالي » (ص ٢٣٧) .

ـ نقله الشيخ إلياس بن عبد الله المعروف بـ : (نهاني) إلى اللغة التركية ، سنة (٩٢٥هـ) ، وألحق به مسائل العبادات الخمس [١] .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في المطبعة الكاستلية ، سنة (١٢٨٨هـ) [٢] .

ـ طبع في المطبعة الميمنية ، سنة (١٣٠٥هـ) ، في (٨٩) صفحة ، وبهامشه « بداية الهداية » له [٣] .

ـ طبع في مصر ، سنة (١٣٢٢هـ) ، في (٨٤) صفحة ، وبهامشه « بداية الهداية » [٤] .

ـ طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة (١٣٣٧هـ) ، في مجلد (٩٦) صفحة ، وبهامشه « بداية الهداية » ، بتصحيح لجنة تصحيح الكتب العلمية بها برئاسة الشيخ إبراهيم بن حسن الأنبابي .

ـ طبع في دار إحياء الكتب العربية ؛ عيسى البابي الحلبي وشركائه ، وبهامشه « بداية الهداية » .

ـ طبع في مكتبة الجندي بمصر ، سنة (١٣٩٢هـ) .

ـ طبع في دار البشائر الإسلامية ببيروت ، بعناية الدكتور محمود مصطفىٰ حلاوي ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ، في مجلد (٤٥٣) صفحة .

ـ طبع في دار المنهاج بجدة ، الطبعة العاشرة الإصدار الأول سنة (١٤٤٢هـ ـ ٢٠٢١م) ، بعناية بوجمعة عبد القادر مكري ، في مجلد (٣٠٤) صفحة ، محققاً لأول مرة علىٰ نسختين خطيتين [٥] .

❁ ❁ ❁

---

(١) له نسخ خطية . انظر « كشف الظنون » (٢/١٨٧٦) ، و« مؤلفات الغزالي » (ص ٢٣٧) .

(٢) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٤١٥) .

(٣) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٤١٥) .

(٤) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٤١٥) .

(٥) وهي أفضل طبعات الكتاب ، مع طبعة دار البشائر ، وطبعة الميمنية ، وطبعة الحلبي .

(١٠٦٩)

صفوة التصوف [١]

لابن طاهر

(ت ٥٠٧ هـ)

* **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي ، المعروف بابن القيسراني .

أخذ عن : جمع من علماء البلدان ؛ منهم : أبو القاسم سعد بن علي الزنجاني ، وأبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبال ، وأبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي ، وأبو موسىٰ محمد بن عمر المديني ، وأبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي ، وآخرون .

وكان أحد الحفاظ ، حسن المعرفة ، جميل الطريقة ، مستقيم الاعتقاد ، كثير التصنيف .

ومن تصانيفه : « السماع » [٣] ، و« الجمع بين رجال الصحيحين » [٤] ،

---

(١) من كتب السلوك المعتمدة في الانتصار لأهل الطريق ، وقد سجلت كتب التراجم والأثبات جانباً من عناية العلماء بقراءته وإقرائه . انظر « مشيخة القزويني » (ص ٣١٧) ، و« ذيل التقييد » للفاسي (١/٢٩٨) ، (٢/٢١٤) ، و« الضوء اللامع » للسخاوي (٣/١٥٠) ، (٥/٢٢٠ ، ٣١٤) ، و« ثبت البلوي » (ص ١٢٢) ، وغيرها .

(٢) انظر ترجمته في « الرسالة » للدقاق (ص ٢٨٢) ، و« التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد » لابن نقطة (ص ٥٥) و« تاريخ مدينة دمشق » لابن عساكر (٥٣/٢٨٠) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٩/٣٦١) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/١٧١) ، وغيرها .

(٣) طبع بالمجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية بالقاهرة ، سنة (١٤٢٩ هـ) ، بتحقيق أبي الوفا المراغي .

(٤) طبع بدائرة المعارف النظامية بالهند ، سنة (١٣٢٣ هـ) .

و« أطراف الغرائب والأفراد »[1] ، و« شروط الأئمة الستة »[2] ، و« إيضاح الإشكال »[3] ، و« مسألة العلو والنزول »[4] ، و« المنثور من الحكايات والسؤالات »[5] ، و« الحجة علىٰ تارك المحجة »[6] ، وغيرها .

توفي عند قدومه من الحج ، يوم الجمعة لليلتين بقيتا من شهر ربيع الأول ، سنة (٥٠٧ هـ) ببغداد .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

هٰذا كتاب بديع ، انتصر فيه ابن طاهر المقدسي لطريقة التصوف ، ودافع عن سلوك الصوفية ، بأبواب نظمها ، أدرج تحتها مجموعة من الأحاديث النبوية ، تشهد لسلوك القوم ، وأن طريقهم هٰذا موصول بالكتاب والسنة .

وقسم كتابه إلىٰ مجموعة من الكتب ، نظم تحتها العديد من الأبواب ، وخرج تحتها ما يدل علىٰ ترجمتها من الأحاديث والآثار والأشعار .

وتناول بعض المسائل بالتعليق وإن كان يسيراً ، وتعرض لبعض الأدلة بالتصحيح والتضعيف والترجيح ، ولبعض الخلافيات الفقهية بالاختيار والترجيح .

وقد تعرض هٰذا الكتاب لعدة انتقادات كان حامل لواء أكثرها ابن الجوزي ؛ فنراه يقول[7] : (صنف كتاباً سماه : « **صفوة التصوف** » **يضحك** منه من يراه ،

---

(١) طبع بدار التدمرية بالرياض ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، بتحقيق جابر عبد الله السريع .

(٢) طبع بمكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ، سنة (١٤١٧ هـ) ، بتحقيق عبد الفتاح أبو غدة (ت ١٤١٧ هـ) .

(٣) طبع بمكتبة المعلا بالكويت ، سنة (١٤٠٨ هـ) ، بتحقيق باسم فيصل الجوابرة .

(٤) طبع بمكتبة ابن تيمية بالكويت ـ بدون تاريخ ـ بتحقيق صلاح الدين مقبول أحمد .

(٥) طبع منتخبه بدار الصميعي بالرياض ، سنة (١٤٣٠ هـ) ، بتحقيق عبد الرحمٰن حسن قائد .

(٦) طبع بدار عالم الكتب بالرياض ، سنة (١٤٢٩ هـ) ، بتحقيق عبد العزيز السدحان .

(٧) في « المنتظم » (٩/١٧٨) .

ويعجب من استشهاده علىٰ مذاهب الصوفية بالأحاديث التي لا تناسب ما يحتج له من نصرة الصوفية) .

ثم تتبعه في كتابه « تلبيس إبليس » وقال [١] : (جاء محمد بن طاهر المقدسي فصنف لهم « **صفوة التصوف** » فذكر فيه أشياء يستحي العاقل من ذكرها ، سنذكر منها ما يصلح ذكره في مواضعه إن شاء الله تعالىٰ) .

والناظر في هٰذه الأشياء يجد ابن طاهر قد رواها بأسانيده ، وهو بهٰذا قد خرج من عهدتها .

وله عبارة في مقدمة كتابه يؤخذ منها تاريخ تأليفه علىٰ وجه التقريب ، وأنه بعد سنة (٤٨٠ هـ) إذ يقول : (ثم إن المنكر أراد من هٰذه الطائفة بعد الثمانين وأربع مئة من الهجرة أن يكونوا علىٰ طريقة أهل الصفة الذين حضروا التنزيل وتأدبوا بأخلاق الرسول ، وقد أخبر ﷺ أن الأمر بخلاف ما أنكر هٰؤلاء في إخباره عن الزمان وأهله . . .) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهٰذا الكتاب عناية كبيرة ، وتنوعت صور هٰذه العناية ؛ ما بين اعتراضات وخدمات أخرىٰ ؛ من اختصار أو تخريج لأحاديثه .

أما الاعتراض . . فيتمثل في :

ـ تلبيس إبليس ، لأبي الفرج بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) [٢] .

ـ الرد علىٰ محمد بن طاهر القيسراني ، لأحمد بن عيسى بن قدامة (ت ٦٤٣ هـ) [٣] .

---

(١) صفحة (١٤٩) .

(٢) طبع في دار الوطن بالرياض ، سنة (١٤٢٢ هـ) ، بتحقيق أحمد عثمان المزيد .

(٣) توجد منه نسخة في (مجاميع الظاهرية) بدمشق رقم (٣٨٢٨) باسم : « مسودة الرد على ابن طاهر » تحتوي علىٰ (٢٩) ورقة ، وهي نسخة سيئة ، خطها رديء ، وأوراقها غير مرتبة ، كتبت ←

ومن الخدمات الأخرى التي وقفت عليها :

ـ مختصر صفوة التصوف ، لأبي عبد الله مروان بن علي بن سلامة بن مروان الطنزي (ت ٥٤٠ هـ) [١] .

ـ تخريج أحاديث صفوة التصوف ، لأحمد بن صبغة الله المدراسي (ت ١٣٠٧ هـ) [٢] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة دار التأليف بمصر ـ بدون تاريخ ـ بتحقيق أحمد الشرباصي (ت ١٤٠٠ هـ) .

ـ وفي دار المنتخب العربي ببيروت ، سنة (١٤١٦ هـ) ، بتحقيق غادة المقدم عدرة ، وهي طبعة غير جيدة من ناحية خدمة نص الكتاب ؛ إذ تصرفت المحققة فيه ، ولم تذكر أسانيد المصنف في أصل الكتاب ، وإنما وضعتها في الحاشية .

❋ ❋ ❋

بخط متصل الحروف ، غير معجم ، عليها قيد وقف بالضيائية من جبل قاسيون . انظر « فهرس مجاميع المدرسة العمرية في دار الكتب الظاهرية » لياسين السواس (ص ٤٨٢) .

(١) ذكره ياقوت في « معجم البلدان » (٤/ ٤٤) .

(٢) ذكره الحسني في « نزهة الخواطر » (٨/ ١١٧٢) .

(١٠٧٠)

الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل
للجيلاني
(ت ٥٦١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن محي الدين الجيلاني ، أو الكيلاني ، مؤسس الطريقة القادرية ، ولما طلب العلم . . شمَّر ساق الاجتهاد في تحصيله ، وسارع في تحقيق فروعه وأصوله ، بعد أن اشتغل بالقرآن حتىٰ أتقنه ، ثم تفقه علىٰ مذهب الإمام أحمد بن حنبل على ابن عقيل ، وأبي الخطاب ، والقاضي أبي يعلىٰ ، وسمع الحديث من جماعة ، وعلوم الأدب من آخرين ، وفاق أهل وقته في الديانة ، ووقع له القبول التام ، مع القدم الراسخ ، وقطع دواعي الهوىٰ والنفس .

ولما أراد الله إظهاره . . أضيف إلىٰ مدرسة أستاذه أبي سعد المخرمي ، فعمرها وما حولها ، وأعانه الأغنياء بأموالهم ، والفقراء بأنفسهم ، ثم تصدر فيها للتدريس ، والوعظ ، والتذكير ، وصنف وأملىٰ ، وسارت بفضله الركبان ، وتلمذ له أكثر الفقهاء في زمنه ، ولبس منه الخرقة المشايخ الكبار ، وصار قطب الوجود ، وأكبر شيوخ اليمن وغيرها تنتسب إليه ، وتاب علىٰ يده معظم أهل بغداد ، وأسلم معظم اليهود والنصارىٰ علىٰ يديه ، ومناقبه وكراماته أشهر من أن تذكر .

ـ مؤلفاته :

للشيخ مؤلفات كثيرة ، أوصلها عبد الرزاق الكيلاني إلىٰ (٢١) كتاباً ؛ منها :

---

(١) يراجع في مصادر ترجمته « النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة » لابن تغري بردي (٦/١٤٢) ، و« شذرات الذهب » لابن العماد (٦/٣٣٠ ـ ٣٣٦) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٤٧) ، و« الشيخ عبد القادر الجيلاني ـ الإمام الزاهد القدوة » لعبد الرزاق الكيلاني .

« الفتح الرباني والفيض الرحماني »[1] ، و« فتوح الغيب » المسمىٰ : « آداب السلوك والتوصل إلىٰ منازل الملوك »[2] ، و« الفيوضات الربانية »[3] ، و« سر الأسرار ومظهر الأنوار فيما يحتاج إليه الأبرار »[4] .

توفي عام (٥٦١ هـ) .

❁ ❁ ❁

❃ التعريف بالكتاب :

سبب تسمية الكتاب بـ « الغنية » : هو القناعة التي وصل لها الجيلاني بأن العلم والفقه الحقيقي : هو الذي ينعكس علىٰ سلوك الإنسان نتيجة يقينه بأن الآخرة خير من الأولىٰ ، وهو بذٰلك يذم ما يسمىٰ : علوماً دينية ، وتبنىٰ على الإغراق في التفاصيل الفقهية ، وترتيب المناظرات والفوز بها .

أهمية الكتاب :

تبرز قيمة كتاب « **الغنية** » لأنه يعد من الكتب التي جمعت العقيدة والفقه والأخلاق في كتاب واحد ؛ حيث ألفه صاحبه بناء علىٰ طلب من بعض أصحابه ـ كما هي عادة أهل العلم ـ قال : (فقد ألحَّ علي بعض أصحابي ، وشدد في الخطاب في تصنيف هٰذا الكتاب ؛ لحسن ظنه في الإصابة والصواب ، والله تعالىٰ هو العاصم في الأقوال والأفعال ، والمطلع على الضمائر والنيات ، والمنعم المتفضل بتسهيل ما أراد ، وإليه عز وجل الالتجاء لتطهير القلوب من الرياء

---

(١) حققه محمد غسان نصوح عزقول ، بدار السنابل ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م) .

(٢) طبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة ، الطبعة الثانية سنة (١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٣ م) ، وصدر عن دار السنابل بدمشق الطبعة الأولى الإصدار الثاني سنة (١٤٤٤ هـ ـ ٢٠٢٣ م) ، بتحقيق محمد غسان نصوح عزقول .

(٣) طبعة مصطفى الحلبي ، سنة (١٣٥٣ هـ) .

(٤) وهو مما ينسب للشيخ عبد القادر الجيلاني ، ولعل الراجح أنه للكوراني ، حققه خالد محمد عدنان الزرعي ، ومحمد غسان نصوح عزقول ، بدار السنابل بدمشق ، الطبعة الثالثة سنة (١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٤ م) .

والنفاق ، وإبدال السيئات بالحسنات ، إنه غافر الذنوب والخطيئات ، وقابل التوب من العباد .

فلما رأيت صدق رغبته في معرفة الآداب الشرعية ؛ من الفرائض والأركان والسنن والهيئات ، ومعرفة الصانع عز وجل بالآيات والعلامات ، ثم الاتعاظ بمواعظ القرآن والألفاظ النبوية في مجالس نذكرها ، ومعرفة أخلاق الصالحين نشير لها في أثناء الكتاب . . .) .

وقد قسم الكتاب إلىٰ أربعة أجزاء بعد مقدمة عن العلم والتفريق بين أنواعه :

- ربع العبادات ؛ كالصلاة والزكاة والحج ، موضحاً لبعض التفاصيل الدقيقة المتعلقة بأثر العبادات هٰذه علىٰ قلب الإنسان .

- ربع العادات ؛ كالزواج ، والعمل لاكتساب الرزق .

- ربع المهلكات ؛ كالغرور والتكبر ، وحب الدنيا والجاه ، والإفراط في شهوتي الطعام والنكاح ، وجعلهما باباً واحداً .

- ربع المنجيات ؛ بدأه بالتوبة ، وأن حقيقتها معرفة الله ، ثم الخجل منه ، فالندم والاعتذار ، ثم تكلم عن الصبر ، والخوف من الله ، وعبادة التفكر .

- **منهجه** :

- سار الشيخ عبد القادر الجيلاني في الفقه على المذهب الحنبلي متبنياً أصوله وفروعه .

- وفي العقيدة سار أيضاً على المنهج الحنبلي ؛ فقد كره الخوض في التأويل ، حيث قال : (ولا نخرج من الكتاب والسنة ، نقرأ الآية والخبر ، ونؤمن بما فيهما ، ونكل الكيفية في الصفات إلىٰ علم الله عز وجل ، كما قال سفيان بن عيينة رحمه الله : كما وصف الله تعالىٰ نفسه في كتابه .

فتفسيره قراءته ، لا تفسير له غيرها ، ولا نتكلف غير ذٰلك ؛ فإنه غيب لا مجال

للعقل في إدراكه ، ونسأل الله تعالى العفو والعافية ، ونعوذ به من أن نقول فيه وفي صفاته ما لم يخبرنا به هو أو رسوله عليه الصلاة والسلام) .

ـ **ومن منهجه أيضاً** : أن الإيمان يزيد وينقص ، خلافاً للماتريدية .

ـ وتبنىٰ كلام الحنابلة في مسألة : هل لفظي بالقرآن مخلوق أم لا ؟

ـ معظم ما كتبه الجيلاني في الغنية يبدأ عادة بشرح واستدلال بآية من القرآن الكريم ، ثم بحديث ، ثم بأخبار الصحابة ، ثم بأخبار الصالحين .

ـ إن الجدال والنقاش والرد على استدلالات أصحاب الفرق الضالة والمنحرفة يعد أبرز معالم منهج الإمام الجيلاني في « **الغنية** » .

فقد اشتهر بمناظراته لأصحاب الملل والمذاهب المخالفة ، وكان مجادلاً ماهراً ؛ حيث كان يثير الأسئلة ويسرد أدلة الخصم بكل دقة وأمانة ، ثم يرد عليها وينقضها بأسلوب يتمثل بالعلمية والمنهجية والموضوعية .

ـ لغة الكتاب متينة ، ورصينة ، وقوية ، تدل علىٰ أنه ألفه تأليفاً ، ولم يلقه إلقاء .

مصادر المؤلف :

أشار المؤلف لكتاب واحد ؛ وهو كتاب « الشجرة » للبرهوتي .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بدار إحياء التراث العربي ، قدم لها وخرج آياتها محمد خالد عمر ، وأعد فهارسها رياض عبد الله ، سنة (١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٦ م) .

ـ طبع بتحقيق فرج توفيق الوليد ، نشره المركز العربي للثقافة والعلوم ببغداد ، سنة (١٩٩٠ م) .

ـ طبع باعتناء علي أبو الخير ، وتقديم ماجد عرسان الكيلاني ، بدار الخير بدمشق ، سنة (١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥ م) .

❋ ❋ ❋

(١٠٧١)

عوارف المعارف[١]

للسهروردي

(ت ٦٣٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو الشيخ عمر بن محمد ، أبو حفص ، شهاب الدين ، القرشي ، التيمي ، البكري ، السهروردي .

فقيه شافعي ، مفسر ، واعظ ، من كبار الصوفية .

ولد سنة (٥٣٩ هـ ـ ١١٤٥ م) في سهرورد بفارس .

أخذ عن : عمه أبي النجيب عبد القاهر (ت ٥٦٣ هـ) ، وعن الشيخ عبد القادر الجيلي (ت ٥٦١ هـ) ، وهبة الله ابن الشبلي ، وأبي زرعة المقدسي (ت ٥٦٦ هـ) ، وغيرهم .

وكان شيخ الشيوخ ببغداد ، صالحاً ، ورعاً ، كثير الاجتهاد في العبادة والرياضة . انتهت إليه تربية المريدين ، وتسليك العباد .

روىٰ عنه وتخرج عليه : كثير من الصوفية والعلماء ؛ منهم : تاج الدين السراج الحلبي ، وابن الدبيثي (ت ٦٣٧ هـ) ، وابن نقطة (ت ٦٢٩ هـ) ، والزكي البرزالي (ت ٦٣٦ هـ) ، وابن النجار ، والشهاب الأبرقوهي (ت ٧٠١ هـ) .

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف ومدارس مصر . انظر « الضوء اللامع » (٢/٢٠٦ ـ ٢٠٧) ، (٦/٣١٣) ، (٧/٢٢٢) ، (٨/١١) ، و« الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة » (١/٢٥٩) .

(٢) انظر ترجمته في « تاريخ ابن الوردي » (٢/١٥٨) ، و« تاريخ الإسلام » للذهبي (١٤/٧٨) وما بعدها ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي (٨/٣٣٨) ، و« شذرات الذهب في أخبار من ذهب » (٧/٢٦٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٥/٦٢) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٧/٣١٣) .

وكان له في الوعظ نفس مبارك ، وأوفده الخليفة إلىٰ عدة جهات رسولاً ، وعمي وأقعد في آخر عمره ، فكان يحمل إلى الجامع في محفة .

له كتب ؛ منها : « نغبة البيان في تفسير القرآن »[1] ، و« جذب القلوب إلىٰ مواصلة المحبوب »[2] رسالة ، و« رشف النصائح الإيمانية وكشف الفضائح اليونانية »[3] .

توفي رحمه الله ببغداد سنة (٦٣٢ هـ) .

۞ ۞ ۞

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « **عوارف المعارف** » ، أو « **العوارف** »[4] في علم التصوف ، هو أشهر تصانيف الشيخ شهاب الدين السهروردي التي وضعها في بيان طريقة القوم ، وشرح أحوالهم ، وفي ذكر سير القوم ، وأحوال سلوكهم وأعمالهم ؛ ولهٰذا كله نال الكتاب القبول ، وحدث به صاحبه مراراً[5] .

وهو من الكتب التي ركز فيها أصحابها علىٰ ذكر الورع ، ومحاسبة النفس على الاقتداء في الأخذ والترك ، كما فعله القشيري في كتاب « الرسالة » ، وأبو طالب المكي في « قوت القلوب » ، وذٰلك بعد أن بدأ التصوف كسلوك وعبادة فقط ، ثم تحول بهٰذه المصنفات إلىٰ علم .

ولما جاء الغزالي فجمع بين الورع ومحاسبة النفس وبين آداب القوم وسننهم

---

(١) طبع في تركيا ، سنة (١٩٩٤ م) ، بعناية (ياشار دوزنلي) ، في مجلد .

(٢) في التصوف ، طبع في مطبعة البهاء بحلب ، سنة (١٣٢٨ هـ) في (٣١) صفحة . انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٠٦٠) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٢٢٠) .

(٣) طبع في دار السلام بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩ م) ، بعناية الدكتورة عائشة يوسف المناعي .

(٤) انظر « تاريخ الإسلام » ، طبعة بشار (١٥/٢٨٣) .

(٥) انظر « تاريخ ابن الوردي » (٢/١٥٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤/٨٠) ، و« شذرات الذهب » (٧/٢٦٨ ـ ٢٦٩) ، و« كشف الظنون » (٢/١١٧٧) ، و« هدية العارفين » (١/٧٨٦) .

واصطلاحاتهم في « إحياء علوم الدين » . . صار التصوف علماً مدوناً ، بعد أن كان سلوكاً وطريقة في العبادة تؤخذ فقط من صدور المشايخ وأقوالهم وأفعالهم (١) .

كما أنه من جملة الكتب الحديثية مما غالبه ذكر الأحاديث فيه كلها أو بعضها بأسانيد (٢) .

ذكر الشيخ في خطبة كتابه : أنه لا يزال في كل عصر علماء قائمون بالحق ، ويظهر في الخلق آثارهم ، من اقتدىٰ بهم . . اهتدىٰ ، ومن أنكرهم . . ضل واعتدىٰ ، وأن إيثاره لهديهم ، ومحبته لهم ، علماً بشرف حالهم ، وصحة طريقهم ، المبنية على الكتاب والسنة . . حداه أن يذب عن هٰذه العصابة بهٰذه الصبابة ، ولهٰذا صنف ـ هٰذا الكتاب ـ أبواباً في الحقائق والآداب ، معربة عن وجه الصواب فيما اعتمدوه ؛ حيث كثر المتشبهون واختلفت أحوالهم ، وتستر بزيهم المتسترون وفسدت أعمالهم ، وسبق إلىٰ قلب من لا يفرق أصول سلفهم سوء ظن ، وكان لا يسلم من وقيعة فيهم وطعن ، ظناً منه أن حاصلهم راجع إلىٰ مجرد رسم ، وتخصصهم عائد إلىٰ مطلق اسم .

كما ذكر أنه مما حضره فيه من النية : أن يكثر سواد القوم بالاعتزاء إلىٰ طريقهم ، والإشارة إلىٰ أحوالهم (٣) .

والكتاب مشتمل علىٰ ثلاثة وستين باباً ، كلها في سير القوم ، وأحوال سلوكهم ، وأعمالهم (٤) .

وقد صنفه الشيخ علىٰ نهج كتاب « إحياء علوم الدين » للغزالي (٥) .

---

(١) انظر « تاريخ ابن خلدون » ، طبعة دار الفكر (١/٦١٣) ، و« أبجد العلوم » (ص ٣٢٦) ، ومجلة (التراث الإسلامي) ، اتحاد الكتاب العرب بدمشق ، مجلة (فصلية) ، العدد (٨١ ـ ٨٢) ، لسنة (١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م) (ص ٣٠٦) .

(٢) انظر « الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة » (ص ١٦٧) .

(٣) انظر « كشف الظنون » (٢/١١٧٧) .

(٤) انظر « كشف الظنون » (٢/١١٧٧) .

(٥) انظر : مقدمة تحقيق « نغبة البيان في تفسير القرآن » للسهروردي ، طبعة تركيا (ص ١١) .

ويمتاز الكتاب : بأنه حسن التقسيم والتنظيم ، وبقدرته علىٰ تعريفنا بمنشأ العلوم الصوفية ، والإبانة عن آداب المتصوفة ومذاهبهم ، وأخبارهم وأقوالهم ، بحيث يمكن اعتباره كتاباً تعليمياً بكل معاني الكلمة .

وليس أدل علىٰ قيمة هـٰذا الكتاب من أن (ويلبر فورس كلارك) ، (ت ١٩٠٥ م) قد ترجمه ، ومن أن بعض المستشرقين ينظر إليه كأنه تحفة أدبية لها قيمتها بين الأسفار العربية (الكلاسيكية) ، التي تسودها روح المنطق ، ويسيطر عليها أسلوب البحث والاستقصاء . ولعل من أنفع أبواب الكتاب وأوفاها : هـٰذه الأبواب التي تناول فيها المؤلف بيان منشأ علوم الصوفية وفضلها ، وماهية التصوف ، وسبب تسميتهم بهـٰذا الاسم ، وأخلاقهم ، ومعرفتهم لأنفسهم ، ومكاشفاتهم في ذٰلك ، وشرح الحال والمقام ، والفرق بينهما .

كما حرص المصنف علىٰ إظهار مكان العلوم الصوفية بين العلوم الإسلامية الأخرىٰ ، ووضح الشيخ كيفية نشأة الشر ، وكيف أصبحت النفس مأوىٰ لهـٰذا الشر ، وكيف امتازت نفوس الأنبياء والأولياء علىٰ نفوس غيرهم ، والفرق بين الصوفي والمتصوف (١) .

أما مصادر الكتاب : فقد ذكر الشيخ بكتابه بعضاً من مروياته المسندة من الأحاديث والآثار ، بالإضافة لنقله أقوالاً وحكم بعض العلماء والزهاد ؛ منهم : مسروق (ت ٦٢ هـ) ، والحسن البصري (ت ١١٠ هـ) ، وجعفر الصادق (ت ١٤٨ هـ) ، والباقر (ت ١١٤ هـ) ، وسفيان بن عيينة (ت ١٩٨ هـ) ، والجنيد (ت ٢٩٧ هـ) ، والواسطي ، والفضيل بن عياض (ت ١٨٧ هـ) ، وإبراهيم الخواص (ت ٢٩١ هـ) ، والمسوحي (ت بعد سنة ٢٦٠ هـ) ، ومعروف الكرخي (ت ٢٠٠ هـ) ، والدقاق ،

---

(١) انظر : مجلة (الرسالة) ، مجلة أسبوعية مصرية ، لصاحبها أحمد حسن الزيات ، مقال بالعدد (١٦) ، سنة (١٣٥٢ هـ ـ ١٩٣٣ م) ، (ص ١٣) ، ومقال بالعدد (١٧) ، سنة (١٣٥٢ هـ ـ ١٩٣٣ م) ، (ص ١٤) وما بعدها ، ومقال بالعدد (١٩) ، سنة (١٣٥٢ هـ ـ ١٩٣٣ م) ، (ص ١٦) وما بعدها ، ومقال بالعدد (٢٠) ، سنة (١٣٥٢ هـ ـ ١٩٣٣ م) ، (ص ١٦) وما بعدها .

والشبلي ، ويحيى بن معاذ الرازي (ت ٢٥٨هـ) ، والحلاج (ت ٣٠٩هـ) ، وابن عطاء (ت ٧٠٩هـ) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ عليه تعليقة للسيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)[١] .

ـ اختصره محب الدين الطبري ، المكي ، الشافعي (ت ٦٩٤هـ)[٢] .

ـ خرج أحاديثه الشيخ قاسم بن قطلوبغا الحنفي (ت ٨٧٩هـ)[٣] .

ـ لنور الدين الحلبي القاهري (ت ١٠٤٤هـ) : « اللطائف من عوارف المعارف »[٤] .

ـ لابن صديق حسن القنوجي (ت ١٣٣٦ هـ) : « منتخب عوارف المعارف »[٥] .

ـ للمخدوم المهائمي الهندي (ت ٨٣٥هـ) : « زوارف اللطائف في شرح عوارف المعارف »[٦] .

ـ ترجمه العارفي إلى التركية[٧] .

ـ ترجمه قانع الرومي (ت ١٠٥٣هـ) في « شرف الملوك في ترجمة عوارف المعارف »[٨] .

ـ ترجمه ظهير الدين ، عبد الرحمـٰن بن علي الشيرازي بالفارسية[٩] .

---

(١) انظر « كشف الظنون » (٢/١١٧٧) .

(٢) مخطوط بالمتحف البريطاني . انظر « كشف الظنون » (٢/١١٧٨) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٢٤١) .

(٣) انظر « الضوء اللامع » (٦/١٨٦) ، و« كشف الظنون » (٢/١١٧٨) .

(٤) مخطوط ببرلين . انظر « خلاصة الأثر » (٣/١٢٣) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٢٤١) .

(٥) انظر « الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام » (٨/١٣٩٦) .

(٦) مخطوط . انظر « الأعلام » للزركلي (٤/٢٥٧) .

(٧) انظر « كشف الظنون » (٢/١١٧٧) .

(٨) مخطوط . انظر « هدية العارفين » (١/١٥٨) .

(٩) انظر « كشف الظنون » (٢/١١٧٧) .

ـ ترجمه الشيخ عز الدين محمود ، الكاشي ، النطنزي (ت ٧٣٥هـ) بالفارسية ، في « مصباح الهداية ومفتاح الكفاية » ، أوله : (حمدك لمعات صدق ونفحات إخلاص . . .) إلىٰ آخره[١] .

ـ لأحمد بن الصديق الغماري (ت ١٣٨٠هـ) : « عواطف اللطائف من أحاديث عوارف المعارف »[٢] .

وله أيضاً : « غنية العارف بتخريج أحاديث عوارف المعارف » مختصر من الأول .

ـ توجد ترجمة إنكليزية للكتاب ، مطبوعة سنة (١٨٩١م) .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بتصحيح محمد عبد اللطيف الخطيب ، في القاهرة ، بالمطبعة الأزهرية ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٢٩٤هـ ـ ١٨٧٧م) ، في مجلدين .

ثم طبع بها في (٤) مجلدات ، طبعة ثانية سنة (١٣١٦هـ ـ ١٨٩٨م) ، بهامش « إحياء علوم الدين » ، وبالهامش أيضاً « تعريف الأحياء بفضائل الإحياء » لعبد القادر العيدروس[٣] .

ـ طبع ببولاق ، سنة (١٢٨٩هـ) وسنة (١٣٠٢ ـ ١٣٠٣هـ) ، في (٤) أجزاء ، بهامش « إحياء علوم الدين »[٤] .

ـ طبع في القاهرة في (٤) أجزاء ، سنة (١٣٠٦هـ) ، بهامش « إحياء علوم

---

(١) مخطوط بتركيا . انظر « كشف الظنون » (٢/١١٧٧ ـ ١٧٧٨) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٢٤٠) .

(٢) طبع بتحقيق أديب الكمداني ، محمد المصطفى ، المكتبة المكية ، في جزأين .

(٣) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٢٢١) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٠٦١) ، (٢/١٤١٠) .

(٤) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٤١٠) .

الدين » ، وعلى الهامش أيضاً « تعريف الأحياء بفضائل الإحياء » لعبد القادر العيدروس [١] .

ـ طبع في الميمنية ، سنة (١٣٢٣ هـ) ، وفي دار الكتب العربية ، سنة (١٣٣٢ هـ ـ ١٣٣٣ هـ) ، في (٤) أجزاء ، بهامش « إحياء علوم الدين » ، و« المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار » للعراقي ، وبالهامش أيضاً « تعريف الأحياء بفضائل الإحياء » للعيدروس ، و« الإملاء عن إشكالات الإحياء » للغزالي [٢] .

ـ طبع في القاهرة ، بالمطبعة المصرية العثمانية ، سنة (١٩٣٣ م) ، عن الطبعة السابقة [٣] .

ـ طبع في القاهرة ، بالمكتبة العلامية ، سنة (١٣٥٨ هـ ـ ١٩٣٩ م) ، في (٣٨٤) صفحة [٤] .

ـ طبع في بيروت ، دار الكتاب العربي ، بالمطبعة التجارية ، سنة (١٩٦٦ م) ، في (٥٤٨) صفحة [٥] .

ـ طبع بتحقيق الإمام الشيخ عبد الحليم محمود ، ومحمود بن الشريف ، في القاهرة ، بمطبعة السعادة ، سنة (١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م) ، في (٣٥٣) صفحة ، مع مقدمة ضخمة [٦] . كما طبع بتحقيقهما في دار المعارف بالقاهرة ، في جزأين ، سنة (٢٠٠٠ م) .

ـ طبع في القاهرة ، بالمكتبة التجارية الكبرىٰ ، بمطبعة الاستقامة ـ بدون

---

(١) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٤١٠) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٩٠) .
(٢) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٤١٠) .
(٣) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٢٢١) .
(٤) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٢٢١) .
(٥) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٢٢١) .
(٦) انظر « جامع الشروح والحواشي » (٢/١٢٤٠) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٢٢١) .

تاريخ ـ في (٢١٩) صفحة ، وهو ملحق بكتاب « إحياء علوم الدين »[١] .

ـ طبع في مكتبة ومطبعة (كرياطه فوترا ، سماراغ) بأندونيسيا ، في (٤) أجزاء ـ بدون تاريخ ـ بهامش « إحياء علوم الدين » ، وعلى الهامش قبله كتاب « تعريف الأحياء بفضائل الإحياء » للعيدروس ، وكتاب « الإملاء عن إشكالات الإحياء » للغزالي ، مع مقدمة في التصوف وفلسفة الإمام الغزالي وتحليل شخصيته ، بقلم الدكتور بدوي طبانة ؛ الأستاذ بكلية دار العلوم[٢] .

ـ طبع في دار الريان للتراث بالقاهرة ، سنة (١٩٨٩ م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٢٢١) .

(٢) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٤١٠) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٩٠) .

(١٠٧٢)

التجليات الإلـٰهية [١]

للشيخ محيي الدين ابن عربي

(ت ٦٣٨ هـ)

*** التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله ، ابن عربي [٣] ، أبو بكر ، الحاتمي ، الطائي ، الأندلسي ، المعروف بمحيي الدين ابن عربي ، الملقب بالشيخ الأكبر من نسل عبد الله بن حاتم أخي الصحابي عدي بن حاتم .

فيلسوف ، صوفي ، وفقيه ظاهري ، من أئمة المتكلمين في كل علم .

كان فصيح اللسان ، بارعاً ، فهم الجنان ، قوياً على الإيراد .

ولد سنة (٥٦٠ هـ) في مرسية بالأندلس ، وانتقل إلىٰ إشبيليا ، وزار الشام وبلاد الروم والعراق والحجاز .

---

(١) درس الكتاب في الأزهر الشريف . انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) .

(٢) انظر ترجمته في « الذيل والتكملة لكتابَيِ الموصول والصلة » للمراكشي (٥٥٤/٤) ، و« عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المئة السابعة ببجاية » للغبريني (ص ١٥٦) وما بعدها ، و« البداية والنهاية » لابن كثير (١٥٦/١٣) ، و« الوافي بالوفيات » للصفدي (١٢٤/٤) ، و« مسالك الأبصار في ممالك الأمصار » لابن شهاب الدين القرشي (٣٢٧/٨) ، و« فوات الوفيات » لابن شاكر (٤٣٥/٣) وما بعدها ، و« نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب » (١٦١/٢ ـ ١٨٤) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (٤٨/٢٣) ، و« غاية النهاية في طبقات القراء » لابن الجزري (٢٠٨/٢) ، و« طبقات الأولياء » لابن الملقن (ص ٤٦٩) ، و« نزهة الأنام في تاريخ الإسلام » لابن دقماق (ص ١٣٨) وما بعدها ، و« شذرات الذهب » (٣٣٢/٧ ـ ٣٤٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٨١/٦) .
وقد خصصت مجلة (التراث العربي) ـ وهي مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب في دمشق ـ عدَدَها رقم (٨٠) للشيخ ابن عربي ؛ فنشرت عدة أبحاث قيمة عنه .

(٣) قال التلمساني في « نفح الطيب » ، طبعة صادر (١٧٥/٢) : (كان بالمغرب يعرف بـ « ابن العربي » بالألف واللام ، واصطلح أهل المشرق علىٰ ذكره بغير ألف ولام ؛ فرقاً بينه وبين القاضي أبي بكر ابن العربي) .

أنكر عليه البعض بالديار المصرية أموراً صدرت عنه ، وحبس ، ثم استقر في دمشق ، فتوفي فيها ، وهو كما يقول الذهبي [(١)] : (قدوة القائلين بوحدة الوجود) .

قرأ القرآن علىٰ : أبي بكر محمد بن خلف بن صافي اللخمي ، وأبي القاسم الشراط القرطبي (ت ٥٨٦ هـ) .

وسمع على ابن زرقون (ت ٥٨٦ هـ) ، وأبي محمد عبد الحق بن عبد الله الأزدي الإشبيلي (ت ٥٨١ هـ) تعلم عليه الحديث ، وأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الخزرجي الأنصاري الأندلسي (ت ٥٧٨ هـ) سمع منه ، والشيخ أبي جعفر أحمد العريبي ؛ سلك علىٰ يديه في طريق التصوف ، والشيخ أبي عمران موسى بن حسين بن عمران الميرتلي الزاهد ، والشيخ الإمام أبي يعقوب بن يوسف بن يخلف الكومي العبسي ، ومكين الدين أبي شجاع زاهر بن رستم الأصبهاني البزار .

وذكر الشيخ محيي الدين كثيراً من مشايخه في مصنفاته ؛ كما في « رسالة الروح القدس في محاسبة النفس » ، و« الدرة الفاخرة فيمن انتفعت به في طريق الآخرة » .

وأجازه جماعة ؛ منهم : الحافظ السلفي (ت ٥٧٦ هـ) ، وابن عساكر (ت ٥٧١ هـ) ، وأبو الفرج ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) .

ومن تلاميذه : الصدر محمد بن إسحاق القونوي (ت ٦٧٢ هـ) [(٢)] ، والإمام عبد الله بدر الحبشي اليمني ، والشيخ أبو طاهر إسماعيل بن سودكين النوري الفقيه الحنفي (ت ٦٤٦ هـ) [(٣)] ، والملك المظفر بهاء الدين غازي ، وغيرهم كثيرون .

---

(١) انظر « العبر في خبر من غبر » للذهبي ، طبعة دار الكتب العلمية (٣/٢٣٣) .

(٢) انظر « تاريخ الإسلام » للذهبي (١٥/٢٤٠) .

(٣) انظر « الأعلام » للزركلي (١/٣١٤) .

بالإضافة إلى العشرات من كبار علماء عصره شاركوا في سماعات كتبه ، وأسماؤهم مثبتة في نسخ الكتب .

كتب عنه كثيرون قدحاً ومدحاً ، ولطه عبد الباقي سرور : « محيي الدين ابن عربي » في سيرته .

من كتبه :

- « الفتوحات المكية »(١) في التصوف وعلم النفس .
- « محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار »(٢) في الأدب .
- « ديوان شعر »(٣) أكثره في التصوف .
- « فصوص الحكم »(٤) .

---

(١) طبع في (٤) أجزاء ، ببولاق ، سنة (١٢٧٤ هـ) ، وسنة (١٢٩٣ هـ) ، وطبع في دار الكتب العربية الكبرىٰ للحلبي ، سنة (١٣٢٩ هـ ـ ١٩١١ م) ، مقابلاً علىٰ نسخة المؤلف ، ثم كلف الدكتور عثمان يحيىٰ من (السوربون) بتحقيق الكتاب ، فحقق أكثره وتوفي ، وصدر ما حققه بالهيئة المصرية العامة للكتاب بتواريخ مختلفة ، بين سنة (١٩٧٢ م) وسنة (١٩٩٢ م) ، كما طبع الكتاب باليمن ، سنة (٢٠١٠ م) ، بتحقيق عبد العزيز سلطان المنصوب . راجع « معجم المطبوعات » لسركيس (١٧٨/١) .

وقد قال ابن خلكان في « الوافي بالوفيات » (١٢٥/٤) عنه : (وقفت علىٰ كتابه الذي سماه : « الفتوحات المكية » لأنه صنفه بمكة ، وهو في عشرين مجلدة بخطه ، فرأيت أثناءه دقائق وغرائب وعجائب ليست توجد في كلام غيره ، وكأن المنقول والمعقول ممثلان بين عينيه في صورة محصورة يشاهدها متىٰ أراد ، أتىٰ بالحديث أو الأمر ونزله علىٰ ما يريده ، وهـٰذه قدرة ، ونهاية إطلاع ، وتوقد ذهن ، وغاية حفظ وذكر ، ومن وقف علىٰ هـٰذا الكتاب . . علم قدره ، وهو من أجل مصنفاته) .

(٢) طبع في جزأين بالمطبعة العثمانية ، سنة (١٣٠٥ هـ) ، وسنة (١٩٠٦ م) ، وبمطبعة السعادة ، سنة (١٣٢٤ هـ ـ ١٣٢٥ هـ) ، وطبع في دار اليقظة العربية ببيروت ، سنة (١٩٦٨ م) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١٨٠/١) .

(٣) طبع في مصر طبعة وصفت بأنها جميلة جداً ، سنة (١٢٧١ هـ) ، في (٤٧٨) صفحة ، وطبع على الحجر في الهند ، في (٢٤٤) صفحة . انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١٧٨/١) .

(٤) طبع مع بعض شروحه في الأستانة ، سنة (١٢٥٢ هـ) ، وفي مطبعة الترجمان والمطبعة الشرفية ، سنة (١٣٠٤ هـ) وسنة (١٣٢٣ هـ) ، كما طبع مع مقدمة وتعليقات أبو العلا عفيفي ، بدار ←

ـ « كتاب الأزل »[1] .

ـ « تهذيب الأخلاق »[2] .

ـ « الأسرار واختصار الرحلة »[3] .

ـ « الأنوار فيما يمنح صاحب الخلوة من أسرار »[4] .

ـ « الإسفار عن نتائج الأسفار »[5] .

ـ « اصطلاحات الصوفية »[6] .

ـ « الأمر المحكم المربوط فيما يلزم أهل الطريق من الشروط »[7] .

ـ « إنشاء الدوائر »[8] .

ـ « أوراد الأسبوع »[9] .

ـ « تنبيهات علىٰ علو الحقيقة المحمدية »[10] ، بالإضافة إلىٰ غيرها من المؤلفات الكثيرة جداً .

❀ ❀ ❀

الكتاب العربي ببيروت (بلا تاريخ) ، وطبع مع « شرح القاشاني » بالمطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣٢١ هـ) ، تصحيح محمد الزهري الغمراوي . انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١٧٩/١) .

(١) طبع بحيدر آباد بالهند ، سنة (١٩٤٨ م) .

(٢) طبع بدار عالم الفكر ، سنة (١٩٨٦ م) ، تحقيق عبد الرحمٰن حسن محمود .

(٣) طبع بحيدر آباد بالهند ، سنة (١٩٤٨ م) .

(٤) طبع بدار عالم الفكر ، سنة (١٩٨٦ م) ، تحقيق عبد الرحمٰن حسن محمود .

(٥) طبع بحيدر آباد بالهند ، سنة (١٩٤٨ م) .

(٦) طبع بحيدر آباد بالهند ، سنة (١٩٤٨ م) ، وطبع بالقاهرة ، سنة (١٢٨٣ هـ) ، وطبع في ليبزج ، سنة (١٨٤٥ م) ، تحقيق (فلوجل Flugel) .

(٧) طبع في إستنبول ضمن « مجموع التحفة البهية » ، سنة (١٣٠٢ هـ) وسنة (١٣٢٥ هـ) .

(٨) طبع في لايدن ، سنة (١٩١٩ م) ، تحقيق (نيبرج Nyberg) .

(٩) طبع في مطبعة محرم أفندي بإستنبول ، سنة (١٢٩٩ هـ) .

(١٠) طبع بدار الكتب العلمية بيروت لبنان ، سنة (٢٠٠٧ م) ، تحقيق عاصم إبراهيم الكيالي .

❁ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **التجليات الإلـهية** » والمعروف اختصاراً بـ « **التجليات** »[(١)] ، رسالة للشيخ محيي الدين ابن عربي ، في علم التصوف ، أولها : (الحمد لله محكم العقل الراسخ ، في عالم البرازخ . . .) إلىٰ آخره[(٢)] .

ويلاحظ : أن البعض[(٣)] قد نسب كتاباً آخر لابن عربي بعنوان : « التجليات الإلـهية في الصورة الإنسانية » ، وذكر أن أوله : (الحمد لله الذي تجلىٰ بعينه لعينه في مراتب الأكوان . . .) إلىٰ آخره .

والمراد بـ (التجليات) هنا : وعي الشيخ وإدراكه الحاد لما يرد عليه ، مستعيناً بالرموز وبنور الإلهام[(٤)] .

والكتاب ـ ككل كتب الشيخ ـ يحتاج إلىٰ دقة فهم ، وحسن ظن ، حتىٰ يصل القارئ إلىٰ مراد الشيخ .

وهو كتاب يمتاز عن كتب الشيخ الأخرىٰ بطريقته الخاصة في أداء المعاني وتصوير الأفكار .

ويحتوي الكتاب على العديد من التجليات التي صيغت علىٰ هيئة حوار بين الشيخ وبين من تقدمه من الصحابة وشيوخ التصوف المتقدمين ؛ كعمر بن

---

(١) ومن أسمائه أيضاً : « تجليات ابن عربي » ، و« جامع التجليات » ، و« تجلي الإشارة من طريق السر » ، و« كتاب الرقيم » انظر « مؤلفات ابن عربي ـ تاريخها وتصنيفها » للدكتور عثمان يحيىٰ ، ترجمه من الفرنسية فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة (٢٠٠١ م) ، (ص ٢٣٠) .

(٢) انظر « الوافي بالوفيات » (١٢٦/٤) ، و« نزهة الأنام » (ص ١٤١) ، و« كشف الظنون » (٣٥٢/١ ، ٨٥٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٨١/٦) .

(٣) منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية ، وينسب أيضاً للبوني ، **والظاهر** : أنه لواحد من تلامذة الشيخ . انظر « هدية العارفين » (١١٥/٢) ، و« إيضاح المكنون » (٢٢٨/١) ، و« مؤلفات ابن عربي ـ تاريخها وتصنيفها » (ص ٢٣١) .

(٤) انظر « مؤلفات ابن عربي ـ تاريخها وتصنيفها » (ص ٢٣٣ ـ ٢٣٤) .

الخطاب ، وذي النون المصري ، والجنيد ، والشبلي ، والحلاج ، وابن عطاء ، وإبراهيم الخواص ، وسهل التستري .

وتدور هٰذه المحاورات حول موضوع رئيس واحد وإن تعددت صور الحديث عنه ، أو تشعبت فنونه ؛ وهو : التوحيد الحقيقي ؛ حيث يبدأ الشيخ كلامه سائلاً من يلتقي به من المتقدمين عن قضية التوحيد في جانب من جوانبه ، فيجيبه المسؤول ، ثم يستطرد ابن عربي في الكلام والمناقشة ، وغرضه من هٰذا : الكشف عن حقيقة التوحيد [١] .

أما مصادر الكتاب : فإن الشيخ لم يصرح بذكر أيٍّ من مصادره ، ويغلب علىٰ مادة الكتاب أنه من لفظ المصنف ، ولٰكنه يورد أحياناً أقوالاً لبعض العلماء والصالحين ؛ ومنهم : جعفر الصادق (ت ١٤٨ هـ) ، وأبو الربيع الكفيف الأندلسي ، كما يورد بعض الأبيات الشعرية لنفسه ولبعض الشعراء بدون ذكر النسبة .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ للشيخ إسماعيل بن سودكين النوري (ت ٦٤٦ هـ) : « شرح التجليات الإلـٰهية » [٢] .

ـ لمجهول : « كشف الغايات في شرح ما اكتنفت عليه التجليات » .

ويوجد مخطوط بمكتبة رضا بمدينة رامبور في الهند ، بعنوان : « كشف الغايات شرح كتاب التجليات » ، منسوباً للشيخ عبد الكريم بن إبراهيم الجيلي (ت ٨٢٠ هـ) ، أو (٨٣٢ هـ) [٣] .

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر في منهج الشيخ في كتابه « التجليات الإلـٰهية » ، طبعة طهران ، بمقدمة التحقيق ، (ص ١٦) وما بعدها .

(٢) طبع بطهران ، ومنه نسخ في تشستر بيتي برقم (٤١٥٤) ، وفي خزانة الرباط (٧٩ ك) انظر « الأعلام » للزركلي (٣١٤/١) .

(٣) طبع بطهران بالاعتماد علىٰ نسخة في باريس ، وذٰلك مع « التجليات » ، و« تعليقات ابن سودكين » ، ←

❁ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع الكتاب في (٥٣) صفحة ، بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية ، في حيدر آباد الدكن بالهند ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٨ م) ، ضمن مجموعة « رسائل ابن عربي » ، حيث يقع الكتاب بالجزء الثاني منها ، ويمثل الرسالة رقم (٢٣) من مجموع الرسائل عامة [١] .

ـ طبع الكتاب في مركز نشر دانشكاهي بطهران ، سنة (١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م) ، بتحقيق عثمان إسماعيل يحيىٰ ، وطبع معه : « تعليقات ابن سودكين » عليه ، و« كشف الغايات في شرح ما اكتنفت عليه التجليات » لمجهول ، من صفحة (٨٧ ـ ٥٣٦) ، وبأوله مقدمة فارسية لأحمد طاهري عراقي ، وأخرىٰ عربية للمحقق ، وبآخره الفهارس من صفحة (٥٣٧ ـ ٦٧٥) .

وفي هـٰذه الطبعة جعل « كشف الغايات » بالصلب ، وأبرز به نص كتاب « **التجليات** » ، مع إثبات « تعليقات ابن سودكين » بهامش خاص عند ورودها .

❁ ❁ ❁

ونسبوه لمجهول ، وإن كان (بروكلمان) ذكر نسخة الهند الأخرى المنسوبة للجيلي . راجع « إيضاح المكنون » (٢/٣٦١) ، و« التعليقات الإلـٰهية » ، طبعة طهران ، بمقدمة التحقيق ، (ص ١١ ، ٨٦) ، و« مؤلفات ابن عربي ـ تاريخها وتصنيفها » (ص ٢٣٣) .

(١) انظر « مؤلفات ابن عربي ـ تاريخها وتصنيفها » (ص ٢٣٢) .

(١٠٧٣)

الفتوحات المكية [١]

للشيخ محيي الدين ابن عربي

(ت ٦٣٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٠٧٢) .

۞ ۞ ۞

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو أهم وأشهر كتب ابن عربي الطائي ؛ فالكتاب موسوعة علمية إسلامية صوفية ضخمة ، في (٣٧) سفراً ، جمع فيها أشتاتاً من المعارف تمثل الثقافة الإسلامية في عصره ، وعرض فيه بأسلوب مبسط آراء المتصوفة السابقين عليه والمعاصرين له ، أو غيرها التي ترجع إلىٰ أصول وتراث أقوام آخرين ، ويكشف عن إلمامه بعلوم القرآن والحديث والتفسير ، والأدب والبلاغة والنحو ، والتصوف وطرق إرشاد السالكين ، مناقشاً مخالفيه من غير سب وتعصب وتكفير ، في هدوء وروية ، مبتغياً الوصول إلى الحق .

وتعتبر « **الفتوحات المكية** » خلاصة تجربة ابن عربي الصوفية ؛ فقد بدأ كتابتها سنة (٥٩٩ هـ) في مكة المكرمة ، وانتهىٰ منه في دمشق سنة (٦٢٩ هـ) ، أي : إنه أمضىٰ في كتابتها ثلاثين سنة ، وأعاد كتابته مرة أخرىٰ سنة (٦٣٢ هـ) ، معتبراً من نسخته الأولىٰ مسودة ، وأخرجه في صورته النهائية المنقحة سنة (٦٣٦ هـ) .

---

(١) من أهم كتب التصوف الإسلامي ، ومن أهم المصادر الكبرىٰ للتصوف والصوفية على الإطلاق ، قرئ في العديد من المراكز العلمية قديماً وحديثاً ، ومنها الأزهر ، وكما ورد في مرويات العلامة شمس الدين البابلي الأزهري كما خرجه تلميذه عيسى بن محمد الثعالبي (ص ٩٧) .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

كانت جهود العلماء علىٰ كتاب « **الفتوحات المكية** » كثيرة جداً جاءت بين الشرح والتدريس ، وأبرز ما تداوله منها : « اصطلاحات الصوفية الواردة في الفتوحات المكية »[١] في ذيل تعريفات الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) ، و« شرح مشكلات الفتوحات المكية »[٢] للقطب الجيلي عبد الكريم بن إبراهيم (ت ٧٦٧هـ) ، و« مجمع البحرين في شرح الفصين » لناصر بن الحسن الحسيني الكيلاني (ت ٩٤٠هـ) ، و« تكملة الفتوحات المكية » المعروف بـ « عروش الحقائق في رفع البلاء عن الخلائق »[٣] لمحيي الدين الطعمي ، و« الحقائق الإلـٰهية في أشعار الفتوحات المكية »[٤] لعاصم إبراهيم الكيالي ، و« الفتوحات المكية لمحيي الدين ابن عربي »[٥] لأبي العلا عفيفي .

كما اختصرها العلامة عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي الشعراني في كتاب سماه : « لواقح الأنوار القدسية المنتقاة من الفتوحات المكية »[٦] ، وكذٰلك لخصها محمد إبراهيم محمد سالم في كتاب سماه : « مفتاح الفتوحات المكية »[٧] .

وصدر بحث بعنوان : « تناول ابن عربي (ت ٦٣٨هـ ـ ١٢٤٠م) للنص القرآني في كتابة الفتوحات المكية » لعمار حسن قدور ، ضمن الندوة الدولية المنعقدة بباريس أيام (٢٢ ـ ٢٤) حزيران سنة (٢٠٠٥) بعنوان : (الرمزية والتأويل في فكر ابن عربي) .

❁ ❁ ❁

---

(١) طبعته دار عالم الكتب ببيروت ، سنة (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٩م) ، تحقيق عبد الرحمـٰن عميرة .
(٢) طبعته دار سعاد الصباح بالقاهرة ، سنة (١٩٩٢م) ، تحقيق يوسف زيدان .
(٣) طبعته المكتبة الثقافية ببيروت ، سنة (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م) ، بتقديم محمد عبد المنعم خفاجي .
(٤) طبعته دار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (٢٠٠٨م) .
(٥) طبعته الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة ، سنة (١٩٩٤م) ، ضمن « سلسلة تراث الإنسانية » إصدارات مكتبة الأسرة .
(٦) طبعته دار الإحسان للنشر والتوزيع بالقاهرة ، سنة (٢٠١٦م) ، تحقيق محمد عبد القادر نصار .
(٧) طبعته الشركة المتحدة للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة ، سنة (١٩٩٦م) .

❃ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع كتاب « **الفتوحات المكية** » بمطبعة بولاق لأول مرة علىٰ مدىٰ خمس سنوات ؛ بدءاً من سنة (١٢٦٩ هـ ـ ١٨٥٢ م) وحتىٰ سنة (١٢٧٤ هـ ـ ١٨٥٧ م) ، تحت إشراف المصحح الشيخ أحمد أبو مصلح الأبياري ، والمصحح محمد قطة العدوي ، في أربعة مجلدات .

ـ وطبع طبعة ثانية سنة (١٢٩٣ هـ ـ ١٨٧٦ م) بتصحيح الشيخ محمد قطة العدوي (ت ١٨٦٢ م) .

ـ وطبع أيضاً بدار الكتب العربية الكبرىٰ ـ المطبعة الميمنية ـ سنة (١٣٢٩ هـ ـ ١٩١١ م) ، علىٰ نفقة الحاج فدا محمد الكشميري وشركائه بمكة ، وكان رئيس لجنة التصحيح الشيخ محمد الزهري الغمراوي (ت بعد سنة ١٣٣٧ هـ) ، وذكر في مقدمتها : أنه سيقت لهم نسخة تمت مقابلتها علىٰ نسخة قونية التي بخط المؤلف ، قابلها جماعة من العلماء بأمر الأمير عبد القادر الجزائري (ت ١٣٠٠ هـ) رحمه الله تعالىٰ [١] ، وتعرف هٰذه الطبعة باسم : طبعة القاهرة ، وخرجت في أربعة مجلدات .

ـ وطبع الكتاب أيضاً طبعة أجود من سابقتيه عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ، باعتناء الدكتور عثمان يحيىٰ (ت ١٩٩٧ م) معتمداً علىٰ مخطوطة قونية التي قسمها الشيخ محي الدين إلىٰ سبعة وثلاثين سفراً ، سنة (١٩٧٢ م)

---

(١) عندما وقف الأمير عبد القادر الجزائري علىٰ طبعة بولاق من كتاب « الفتوحات المكية » . . فاستغربها ، وشك فيها ، فأوفد الشيخ محمد بن مصطفى الطنطاوي (ت ١٣٠٦ هـ) ، والشيخ محمد الطيب المبارك الجزائري الدلسي المالكي (ت ١٣١٣ هـ) ، بالتوجه إلىٰ قونية علىٰ نفقته الخاصة في عام (١٢٨٧ هـ) ، لمقابلة طبعة بولاق مع مخطوطة قونية .
قام الشيخان بمقابلة طبعة بولاق مرتين ، وسجلا عليها الملاحظات ، فلما عادا إلىٰ دمشق . . قرئت النسخة المطبوعة المصححة على الأمير ، وصار يحل لهم ما يشكل عليهم ، ووضعت في مكتبة مجمع اللغة العربية في دمشق . راجع « حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر » لعبد الرزاق البيطار (ت ١٣٣٥ هـ) ، (ص ٧٥٧) ، و« ذكريات » للشيخ علي طنطاوي (ت ١٤٢٠ هـ) ، (١ / ١٦٠) .

وسنة (١٩٩٢ م) ، وكتب التقديم لها رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة الدكتور إبراهيم مدكور (ت ١٩٩٦ م) .

وأعاد العديد من دور النشر في العقود الأخيرة نشر الكتاب مصوراً عن طبعة القاهرة ، بعد إخفاء معالمها الأصلية ، وقد تم تداول هٰذه الطبعات لفترة طويلة .

ـ قامت دار إحياء التراث الإسلامي ببيروت سنة (١٩٩٧ م) بطباعته في أربعة أجزاء ، وكذٰلك دار الكتب العلمية ببيروت سنة (١٩٩٩ م) في ثمانية أجزاء ، بإصدار طبعة حديثة من « **الفتوحات المكية** » ، بتنسيقٍ وإخراجٍ حديثٍ ، مع تخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، وتشكيلها ، وتشكيل الأبيات الشعرية .

ـ **وأخيراً** : صدرت طبعة لـ « **الفتوحات المكية** » عن وزارة الثقافة بالجمهورية اليمنية بمناسبة الاحتفاء بمدينة تريم عاصمة للثقافة الإسلامية ، سنة (١٤٣١ هـ ـ ٢٠١٠ م) .

ـ وأعاد إصدارها المجلس الأعلىٰ للثقافة بالقاهرة ، سنة (٢٠١٧) ، حقق هٰذه الطبعة الأستاذ عبد العزيز سلطان المنصوب اعتماداً علىٰ مخطوطة (قونية) ومخطوطة مكتبة السليمانية ، بالإضافة إلىٰ طبعة القاهرة المذكورة أعلاه ، وخرجت في اثني عشر مجلداً ، وفيها فهارس للآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية مع تخريجها ، وفهارس لأشعار الشيخ محيي الدين ، والأشعار التي استشهد بها ، وفهرس للمصطلحات الصوفية ، وفهرس لأسماء الأعلام ، وفهرس لأسماء الأماكن ، وفهرس الكتب المذكورة في كل سفر ، وفهرس الفرق والجماعات .

❋ ❋ ❋

(١٠٧٤)

أحزاب الطريقة الشاذلية

لأبي الحسن الشاذلي

(ت ٦٥٦ هـ)

❃ **التعريف بالمؤلِّف** [(١)] :

هو الشيخ الكبير العارف بالله تعالىٰ ، أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي ، الشريف الحسني .

كان مبدأ ظهوره بشاذلة على القرب من تونس .

قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله : (لم يدخل في طريق القوم حتىٰ قعد للمناظرة) .

وكان متضلعاً بالعلوم الظاهرة ، جامعاً لفنونها ؛ من تفسير وحديث ، ونحو وأصول وآداب .

وله سياحات كثيرة ، وكرامات شهيرة ، ثم جاءه بعد ذٰلك العطاء الكثير ، والفضل الغزير ، واعترف بعلو منزلته من عاصره من أكابر العلماء والأولياء .

كان كبير المقدار ، عالي المقام ، له نظم ونثر ، ومتشابهات وعبارات فيها رموز .

صحب الشيخ نجم الدين بن الأصفهاني نزيل الحرم ، ومن أصحابه : الشيخ أبو العباس المرسي ، وأجل مشايخه : سيدي عبد السلام بن مشيش ، وكان فتح الله له علىٰ يديه .

---

(١) انظر ترجمته في « تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام » للذهبي (١٤/٨٢٩) ، و« الوافي بالوفيات » للصفدي (٢١/١٤١ ـ ١٤٣) ، و« طبقات الأولياء » لابن الملقن (١/٤٥٨ ـ ٤٥٩) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٣٠٥) ، و« المفاخر العلية في المآثر الشاذلية » لابن عباد .

وكان الشاذلي ضريراً ، حج مرات .

توفي بصحراء عيذاب قاصد الحج ، فدفن هناك في أول ذي القعدة ، سنة ست وخمسين وست مئة .

وممن ذكره من الأولياء والعلماء في زمانه ومن بعده :

ـ الشيخ صفي الدين بن أبي منصور الشاذلي في رسالته ، وأثنىٰ عليه الثناء العظيم علىٰ حسب معرفته .

ـ والشيخ عبد الله بن النعمان ، وشهد له بالقطبانية .

ـ والشيخ قطب الدين القسطلاني في جملة من المشايخ .

ـ والشيخ ابن عطاء الله في « لطائف المنن » .

ـ والشيخ ابن الملقن في « طبقات الأولياء » .

ـ والشيخ السيوطي في « حسن المحاضرة » .

ـ والشيخ الشعراني في « طبقاته » .

ـ والمناوي في « الكواكب الدرية » ، وغيرهم من المشايخ الكثير والكثير .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

يعتبر هـٰذا الكتاب المصدر الأساسي للأوراد الشاذلية ، وعليه الاعتماد ، وهـٰذه الأحزاب جامعة بين إفادة العلم ، وآداب التوحيد ، وتعريف الطريقة ، وذكر جلال الله وعظمته وكبريائه ، وذكر حقارة النفس وخستها ، والإشارة لوصف الدنيا ، والتذكير بالذنوب والعيوب ، والتنصل منها ، مع الدلالة على التوحيد الكامل ، والالتزام الكامل بالشريعة المطهرة .

ومن أحزاب سيدي أبو الحسن الشاذلي : حزب البحر ، حزب البر المعروف بـ « الحزب الكبير » ، حزب النور ، حزب الشيخ ، حزب اللطف ، حزب الفتح ، حزب الشكوىٰ ، وله عدة أحزاب أخرىٰ .

مصادر الكتاب :

ـ القرآن الكريم .

ـ السنة النبوية المطهرة .

ـ الإلهام اللدني من عند الله تعالىٰ .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ دار الزاهد ، باعتناء نوح حاميم كلر ، سنة (١٩٩٧ م) .

ـ طبع في دار النهار ضمن « المجموعة الكاملة في الأحزاب الشاذلية » ، جمعه عمر الشبراوي ، سنة (١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م) .

❋ ❋ ❋

(١٠٧٥)

بستان العارفين [١]

للنووي

(ت ٦٧٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٢) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

« **بستان العارفين** » [٢] كتاب في التصوف والزهد والتربية والسلوك والأخلاق والفضائل ، صنفه النووي ؛ فحاز ـ ككل كتبه ـ القبول والرضا لدى الكافة .

وصفه السخاوي [٣] بقوله : (« **بستان العارفين** » في الزهد والتصوف ، بديع جداً) .

وقال السيوطي [٤] عن هٰذا الكتاب : (لم يتم) .

ويدل علىٰ ما ذكره السيوطي : ما في نهاية المطبوع من هٰذا الكتاب : (هٰذا آخر ما وجد ، رضي الله تعالىٰ عن مؤلفه . . .) .

وقال الشيخ عبد الغني الدقر عن الكتاب : (كتاب رقائق ، فيه من الخير وكثرة

---

(١) درس الكتاب قديماً بالأزهر والمدارس العلمية في مصر وغيرها . انظر « الضوء اللامع » (٥/٢٤٥) .

(٢) كذا ورد الاسم في جُلِّ المصادر ، انظر منها : « الضوء اللامع » (٥/٢٤٥) ، و« شذرات الذهب » (٧/٣٣٧) ، و« كشف الظنون » (١/٢٤٤) ، و« هدية العارفين » (٢/٥٢٤) ، و« الأعلام » للزركلي (٨/١٤٩) .

وورد اسمه في « معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٥/٣٩٢٠) : « بستان العارفين وتحفة المريدين » .

(٣) في « المنهل العذب الروي » (ص ٢٣) .

(٤) في « تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين » ، طبعة دار ابن حزم (ص ٦٤) .

الفوائد ـ مع صغره ـ الشيء الكثير ، وهو صورة كاملة عن مؤلفه ؛ ففيه الزهد والإخلاص ، ووصف حقارة الدنيا ، وهو متداول معروف ، سار فيه علىٰ نهج الصفوة المباركة من الصوفية ، مع الصدق في القول والعمل)(١) .

وأول الكتاب : (الحمد لله الواحد القهار ، العزيز الغفار . . .) إلىٰ آخره .

بعدها قال الشيخ : (. . . فإن الدنيا دار نفاد لا دار إخلاد ، ودار عبور لا دار حبور ، ودار فناء لا دار بقاء ، ودار انصرام لا دار دوام ، وقد تطابق علىٰ ما ذكرته دلالات قواطع النقول وصحائح العقول . . . ولما كانت الدنيا بالحال التي ذكرتها ، والعظة التي قدمتها . . جاء في القرآن العزيز من التحذير من الركون إليها والاغترار بها والاعتماد عليها ما هو أعرف من أن يذكر ، وأشهر من أن يشهر ، وكذٰلك جاءت الأحاديث النبوية والآثار الحكمية ؛ فلهٰذا كان الأيقاظ من أهلها العباد ، وأعقل الناس فيها الزهاد . . .) .

ثم قال النووي مبيناً سبب تصنيف الكتاب ، ومنهجه فيه : (وها أنا شارع في جمع كتاب يكون مبيناً لسلوك الطريق التي قدمت ، وسبيلاً إلى التخلق بالأخلاق الجميلة التي وصفت .

أذكر فيه ـ إن شاء الله تعالىٰ ـ جملاً من نفائس اللطائف وحقائق المعارف .

وأنثر ما أذكره فيه نثراً ؛ ليكون أبعد لمطالعه عن الملل وأقرب للذكرىٰ .

ولا ألتزم فيه ترتيبه على الأبواب ؛ فإن ذٰلك مما يجلب الملل للناظر في الكتاب .

وأذكر فيه ـ إن شاء الله تعالىٰ ـ من الآيات الكريمات والأحاديث النبويات ، وأقاويل السلف المنيرات ، ومستجاد المأثور عن الأخيار ؛ من عيون الحكايات ، والأشعار المستحسنة الزهديات .

وأبين في أكثر الأوقات صحة الأحاديث وحسنها وحال رواتها ، وبيان ما يخفىٰ

---

(١) انظر « الإمام النووي شيخ الإسلام والمسلمين وعمدة الفقهاء والمحدثين » لعبد الغني الدقر ، طبعة دار القلم بدمشق ، الطبعة الرابعة سنة (١٤١٥ هـ) ، (ص ١٧٩) .

ويشكل من معانيها ، وأضبط ما يحتاج إلىٰ تقييد ؛ حذراً من التصحيف ، وفراراً من التغيير والتحريف .

ثم إني أذكره بإسنادي فيه ؛ لكونه أوقع في نفوس مطالعيه ، وقد أحذف الإسناد للاختصار ، وخوفاً من التطويل والإكثار ، ولكون هٰذا الكتاب موضوعاً للمتعبدين ومن ليسوا إلىٰ معرفة الإسناد بمحتاجين ، بل يكرهونه معظم الحالات ؛ لما يلحقهم بسببه من السآمات .

وأكثر ما أذكره مما أرويه ـ بحمد الله وفضله ـ بالأسانيد المشهورة المعروفة من الكتب الظاهرة المتداولة المعروفة .

وإذا كان في الحديث أو الحكاية لفظة لغة أو اسم شخص . . قيدتها ، وأوضحتها بالضبط المحكم ، وأتقنتها ، وما أحتاج فيها إلىٰ شرح . . شرحته ، وما كان معرضاً لأن يغلط في معناه . . بينته .

ويندرج في ضمن هٰذا الكتاب ـ إن شاء الله تعالىٰ ـ أنواع في العلوم الشرعية ، وجمل من لطائفها الحديثية والفقهية والآداب الدينية ، وطرف من علم الحديث ودقائق الفقه الخفية ، ومهمات من أصول العقائد ، وعيون من نفائس القواعد ، وغرائب لطيفة مما يستحسن في المذكورات ، ويستحب ذكره في مجالس الجماعات ، ومعارف القلوب وأمراضها ، وطبها وعلاجها .

وربما يجيء شيء يحتاج إلىٰ بسط لا يحتمله هٰذا الكتاب ؛ فأذكر مقصوده مختصراً ، أو أحيل بسط شرحه إلىٰ كتاب بعض العلماء ذوي البصائر والألباب ، وربما أحلته علىٰ كتاب صنفته أنا . . .) .

وقد استهل الشيخ أبواب كتابه بـ (باب في الإخلاص وإحضار النية في جميع الأعمال الظاهرة والباطنة) ، وجعل تحته عدة فصول ، وأورد فيه الأحاديث التي عليها مدار الإسلام ، وتلاه بـ (باب في نفائس مأثورة) ، ثم بـ (باب في كرامات الأولياء ومواهبهم) ، وتحته عدة فصول أيضاً ، ثم ختم الموجود من الكتاب بـ (باب في حكايات مستظرفة) .

أما مصادر الكتاب : فإن الشيخ قد أكثر النقل في كتابه عن « رسالة القشيري » بإسناده إليها ، وكتاب « الزهد » للسيد الجليل أحمد بن أبي الحواري ، كما نقل في مواضع من « الأنساب » للحافظ السمعاني ، و« شرح صحيح مسلم » لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي ، وكتاب « الزهد » للإمام أحمد بن حنبل ، و« إحياء علوم الدين » للغزالي ، و« أدب الكاتب » لابن قتيبة ، و« شرح السنة » للبغوي .

وأحال في مواضع علىٰ بعض كتبه ؛ ومنها : « تهذيب الأسماء واللغات » ، و« الإرشاد في علوم الحديث » ، و« شرح المهذب » .

كما نقل عن كتب بعض العلماء ؛ ومنهم : إمام الحرمين الجويني ، وأبو بكر بن فورك ، وأبو بكر الباقلاني .

وبالإضافة لهٰذا : يروي المصنف وينقل في كتابه بعض أقوال وحكم العلماء والأولياء ؛ ومنهم : مكحول التابعي ، وعمر بن شرحبيل التابعي ، وسهل بن عبد الله التستري ، وذو النون المصري ، وحذيفة المرعشي ، وأبو عثمان المغربي ، والفضيل بن عياض ، والشافعي ، والجنيد ، والسري السقطي ، والحارث المحاسبي ، وسفيان الثوري ، ويزيد بن هارون ، وأبو يوسف القاضي ، وحماد بن سلمة .

وينقل ما يتعلق بالتفسير عن : أبي الحسن الواحدي ، والزجاج .

ويورد الحكم على الأحاديث ومعانيها عن بعض العلماء والحفاظ ؛ ومنهم : الترمذي ، والنسائي ، والحافظ أبو موسى الأصبهاني ، والحافظ أبو بكر البيهقي في كتابه « مختصر السنن » وغيره ، وابن الصلاح .

كما يورد بعض المرويات والمسموعات الخاصة به عن شيوخه ؛ ومنهم : أبو إسحاق إبراهيم بن عيسى المرادي ، أو : المراوي ، وشرف الدين أبو إسماعيل محمد بن إبراهيم بن صري ، والبتليسي ، وأبو البقاء خالد بن يوسف بن سعيد المقدسي النابلسي الشافعي ، وشمس الدين محمد النووي .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ شرحه وحققه رضوان جامع رضوان ـ معاصر ـ في « منار السائرين شرح كتاب بستان العارفين » للنووي [1] .

ـ قام عبد الله بن محمد الإسماعيل ـ معاصر ـ بعمل دراسة جامعية تربوية عن الكتاب ، بعنوان : « المضامين التربوية في كتاب بستان العارفين للإمام النووي ، وتطبيقاتها في مجال الأسرة والمدرسة » [2] .

ـ ترجم للغة الأندونيسية بواسطة أحمد فهمي زمزم ، وطبع بالخزانة البنجارية .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في القاهرة ، بالمطبعة المنيرية ، سنة (١٣٤٨ هـ ـ ١٩٢٩ م) [3] .

ـ طبع في مطبعة محمد علي صبيح بالقاهرة ، سنة (١٩٦٧ م) [4] .

ـ طبع بتحقيق محمد سعيد العرفي (ت ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٦ م) ، في دار الدعوة بحلب ، سنة (١٩٧٠ م) [5] ، وبتحقيق محمد الحجار في سنة (١٣٩١ هـ) فيها .

ـ طبع في بيروت ، بدار الكتاب العربي ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٠ هـ) ، وطبع بها سنة (١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م) [6] .

ـ طبع بمطبعة زيد بن ثابت بدمشق ، سنة (١٤٠٥ هـ) ، بتحقيق عبد الغني محمد أحمد نكمي .

---

(١) طبع في مكتبة أولاد الشيخ للتراث بالجيزة ، في مصر ، سنة (١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م) .

(٢) وهي مشروع بحثي لاستكمال الحصول على (الماجستير) في التربية ، كلية الدعوة وأصول الدين ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، سنة (١٤٣٥ هـ ـ ١٤٣٦ هـ) ، ومن البحث نسخة علىٰ موقع (الألوكة) .

(٣) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٥/٢٦٧) .

(٤) انظر : المصدر السابق .

(٥) انظر : المصدر السابق .

(٦) انظر : المصدر السابق .

ـ طبع في دار الريان للتراث بمصر (بدون تاريخ) .

ـ طبع في دار ابن حزم ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م) ، بتحقيق بسام عبد الوهاب الجابي .

ـ طبع في دار القادري بدمشق ، بعناية معاذ محمد جوهر ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠٠٨م) .

ـ طبع في دار المقطم للنشر والتوزيع بالقاهرة ، بعناية أبي سهل نجاح عوض صيام ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠١٠م) .

ـ طبع في دار البشائر الإسلامية ببيروت ، بتحقيق محمد الحجار ، الطبعة الثالثة سنة (١٤١٤هـ) ، والخامسة سنة (١٩٩٩م) ، والسادسة سنة (١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م) .

ـ طبع في دار المنهاج بجدة ، الطبعة الرابعة سنة (١٤٤١هـ ـ ٢٠٢٠م) ، بعناية اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي [١] ، وهي أجود الطبعات .

* * *

(١) انظر « قائمة منشورات دار المنهاج » (١٤٤٣هـ ـ ٢٠٢٢م) ، (ص ٢٩٠) .

(١٠٧٦)

تفليس إبليس[(١)]

لعبد السلام المقدسي

(ت ٦٧٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[(٢)] :

هو الشيخ عبد السلام بن أحمد بن غانم بن علي بن إبراهيم بن عساكر بن حسين ، أبو محمد ، عز الدين ، الأنصاري ، المقدسي المولد ، ثم النابلسي ، ثم المصري الدار والوفاة .

إمام واعظ كبير مشهور ، وأديب شاعر فصيح ، كان في وعظه ينسج علىٰ منوال ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) وأمثاله .

كان شاباً فاضلاً عالماً ، اشتغل أول عمره بالكتاب العزيز ، ثم بالعلم ، فحصلت له مشاركة جيدة ، ثم لازم كلام جده الشيخ غانم فانتفع به .

وأخذ عن : عمه عبد الله بن غانم (ت ٦٧٢ هـ) بنابلس ، ثم جلس للوعظ ، واشتهر ، وقصد لسماع كلامه ، ثم توجه إلى الديار المصرية ، وعقد بها مجالس ، وكان يخطب ارتجالاً .

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف . انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) ، وقد أخطأ بنسبته لعز الدين بن عبد السلام ، وليس عز الدين عبد السلام ، وكذا ورد في « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٤) ، وينسب هٰذا الكتاب خطأً لمحيي الدين ابن عربي (ت ٦٣٨ هـ) ، وجزم بغلط النسبة سركيس في « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/١٧٩) ، ليقع هو بعدها (١/١٩٦) بخطأ آخر في اسم المصنف الذي ذكره باسم : محمد بن عبد السلام .

(٢) انظر ترجمته في « ذيل مرآة الزمان » لليونيني ، طبعة دار الكتاب الإسلامي (٣/٥١) ، (٤/١٣) وما بعدها ، و« تاريخ الإسلام » للذهبي ، طبعة بشار (١٥/٣٦٣) ، و« الوافي بالوفيات » للصفدي (١٨/٢٥١) وما بعدها ، و« البداية والنهاية » لابن كثير ، طبعة دار الفكر (١٣/٢٦٦ ، ٢٨٩) ، و« الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة » لابن حجر (٤/٢٣٦ ـ ٢٣٧) ، و« المنهل الصافي والمستوفىٰ بعد الوافي » لابن تغري بردي (٧/٢٦٠) ، و« الأعلام » للزركلي (٣/٣٥٥) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٥/٢٢٣) .

كان يتردد إلى القدس لزيارة والده وأهله ، ومنها إلىٰ دمشق ، فيجلس بالجامع الأموي ، ويحضر مجلسه جماعة من العلماء والفضلاء والزهاد وغيرهم ، ويستحسنون كلامه ، وينتفعون به ، وله نظم ، وكلام حسن .

من كتبه : « كشف الأسرار عن حكم الطيور والأزهار » (١) ، و« ديوان شعر » (٢) ، و« حل الرموز في فتح الكنوز » (٣) ، و« إفراد الأحد عن أفراد العدد » (٤) ، و« تلخيص العبارة في نحو أهل الإشارة » (٥) .

هٰذا ؛ وقد جزم المترجمون والمصنفون (٦) بنسبة الكتاب للشيخ عز الدين عبد السلام المقدسي النابلسي المصري ، وجزم بعض المصنفين (٧) وبعض ناشري ومحققي الكتاب (٨) بنسبة كتاب آخر بنفس اسمه ـ مع ملاحظة الاختلاف الذي

---

(١) طبع بمصر على الحجر ، سنة (١٢٧٥ هـ) وسنة (١٢٨٠ هـ) ، وطبع بمطبعة شرف ، سنة (١٣٠٧ هـ) ، وحققه الأستاذ ماهر عبد القادر ، وأجرىٰ عليه دراسة نال بها درجة الماجستير في الآداب من جامعة حلب ، سنة (١٩٩٠ م) ، وصدرت طبعته عن دار القبلة للثقافة الإسلامية بالسعودية ، سنة (١٩٩٦ م) ، وطبع بعناية علاء عبد الوهاب محمد ، في دار الفضيلة بالقاهرة . انظر « كشف الظنون » (١٤٨٥/٢) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١٩٧/١) .

(٢) صدرت طبعته الأولىٰ عن المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق ، سنة (٢٠٠١ م) ، بتحقيق الأستاذ ماهر عبد القادر .

(٣) للكتاب عدة طبعات ، نسب في بعضها خطأً إلى العز بن عبد السلام السلمي (ت ٦٦٠ هـ) ، مثل طبعة اليوسفية بطنطا مصر ، التي نشرته بعنوان : « زبد خلاصة التصوف » . انظر « إيضاح المكنون » (٤١٦/١) ، و« فهرست الكتبخانة الخديوية » (٨٠/٢) .

(٤) منه نسخة مخطوطة اقتناها الزركلي ، كما في « الأعلام » (٣٥٥/٣) .

(٥) طبع بدار الكتب العلمية ببيروت ، بعناية خالد زهري ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦ م) .

(٦) انظر « ذيل مرآة الزمان » (٢٧/٤) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٥٢/١٨) ، و« كشف الظنون » (٤٦٣/١ ، ٦٤٤) ، و« فهرست الكتبخانة الخديوية » (٧٦/٢) ، (٧/القسم الثاني/٦٨٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٣٥٥/٣) .

(٧) انظر « اكتفاء القنوع » (ص ١٩٧) .

(٨) كما في طبعة حيدر آباد الدكن بالهند ، سنة (١٣٠٩ هـ ـ ١٨٩١ م) ، وكذا في طبعة مكتبة عالم الفكر ، القاهرة .

سيأتي في اسمه ـ وموضوعه للشيخ محيي الدين ابن عربي (ت ٦٣٨ هـ)[١] ، مع تأكيد البعض وتوهيمه[٢] اختلاف الكتابين في المضمون ، لٰكني من خلال ما وقفت عليه من طبعات كلٍّ من الكتابين . . تأكد لي أن هٰذين الكتابين هما كتاب واحد ، وأن ما وقع فيهما من الاختلاف في المقدمة ، وفي بعض الألفاظ والعبارات . . لا يعدو أن يكون اختلاف نسخ ، لا اختلاف كتب ، كما تأكدت من صحة نسبته للمذكور ، وخطأ نسبته لابن عربي .

وبهٰذا يتبين خطأ من نسبه لعز الدين عبد السلام بن محمد الشافعي[٣] ، ومن نسبه لعز الدين محمد بن عبد السلام[٤] ، وكذا من نسبه للعز بن عبد السلام (ت ٦٦٠ هـ)[٥] .

وقع من موضع مرتفع ، وتوجع قليلاً ، ثم توفي شهيداً في شوال ، سنة (٦٧٨ هـ) بالقاهرة ، ودفن بمقبرة باب النصر ، ولم يبلغ الخمسين .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « **تفليس إبليس** »[٦] في علم التصوف والمواعظ ، للشيخ عز الدين

---

(١) وردت ترجمة الشيخ محيي الدين ابن عربي (ت ٦٣٨ هـ) في موضع آخر من هٰذا الكتاب ، ضمن الحديث عن كتابه « التجليات الإلٰهية » (٨/٨٥ ـ ٨٨) ، فلتراجع ترجمته هناك .

(٢) وهو ما فعله عبد الرحمٰن حسن محمود في طبعة مكتبة عالم الفكر بالقاهرة ؛ حيث طبع الكتاب منسوباً لابن عربي ، مؤكداً في مقدمة تحقيقه : أنه قد ظهر له وتحقق تماماً أن التشابه الحاصل وقع في اسم الكتاب فقط ، محتجاً بأدلة واهية ، واختلاف أول كل كتاب ، ونسي توافقهما التقريبي في باقي الكتاب .

(٣) انظر « هدية العارفين » (١/٥٧١) .

(٤) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٩٧) .

(٥) انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) .

(٦) كذا ورد اسمه في « ذيل مرآة الزمان » (٤/٢٧) ، و« الوافي بالوفيات » (١٨/٢٥٢) ، و« كشف الظنون » (١/٤٦٣) ، و« هدية العارفين » (١/٥٧١) ، و« فهرست الكتبخانة الخديوية » (٢/٧٦) ، (٧/القسم الثاني/٦٨٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٣/٣٥٥) ، وورد اسمه في « اكتفاء القنوع » (ص ١٩٧) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٧٩ ، ١٩٦) ، و« معجم تاريخ التراث ←

عبد السلام المقدسي النابلسي المصري ، نسج فيه وفي أكثر كتبه ووعْظِه علىٰ منوال الشيخ ابن الجوزي وأمثاله[1] .

وقد ذكر الشيخ في كتابه محاوراته ومناظراته الرمزية التي وقعت له مع إبليس ، حول أمور مختلفة من العقائد ؛ كالقضاء والقدر ، بأسلوب موجه لخزيه ، رد به على الشيخ ابن الجوزي في كتابه « تلبيس إبليس »[2] .

وهو مختصر ، أوله : (الحمد لله الذي خلق آدم ، وجعله للبشر أباً . . .) إلىٰ آخره[3] . وتبدأ النسخ التي تنسب لابن عربي من الكتاب بقوله : (الحمد لله الذي جعل التوفيق للنجاة سبباً . . .) .

ثم قال بعد ذٰلك : (**وبعد** : فإني نظرت بعين اليقين دائرة الشقاء والسعادة ؛ فإذا هي دائرة علىٰ خط الأمر ومراكز الإرادة ، وبينهما تدقيق يدق خفاه عن التحقيق ، ومضيق يفتقر إلىٰ رفيق . . . الآمر يقول : افعل ، والإرادة تقول : لا تفعل . . . فقوم علقوا بالأمر فضلوا ، وقوم علقوا بالإرادة فزلوا ، وقوم جمعوا بين الأمر والإرادة فهدوا . . . فأما الذين تمسكوا بالأمر : أضافوا الفعل إلىٰ أنفسهم تقديراً وفعلاً . . . وزعموا بجهلهم أن ذٰلك تنزيه للباري . . . فعموا بما زعموا ، وضلوا من حيث نزهوا . . . وأما الذين تمسكوا بالإرادة ، وهي المشيئة : أحالوا فعلهم وعملهم إلى الله . . . وقطعوا نطاق العبودية ، وتبرأوا من أعمالهم ، وقالوا : نحن

الإسلامي في مكتبات العالم » (١٧٤١/٣) هٰكذا : « القول النفيس في تفليس إبليس » ، وورد اسمه في « كشف الظنون » (١/ ٦٤٤) ، و« هدية العارفين » (١/ ٥٧١) هٰكذا : « الحديث النفيس في تفليس إبليس » .

(١) انظر « البداية والنهاية » لابن كثير (٢٨٩/١٣) ، و« المنهل الصافي » (٧/ ٢٦٠) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/ ١٩٧) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (١٧٤١/٣) .

(٢) انظر « الأعلام » للزركلي (٣٥٥/٣) ، و« فهرست الكتبخانة الخديوية » (٢/ ٧٦) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٩٧) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/ ١٩٧) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (١٧٤١/٣) .

(٣) انظر « كشف الظنون » (١/ ٦٤٤) .

مجبورون . . . فلزمهم في اعتقادهم إبطال الأمر والنهي . . . فكان أول من زلق في مزالقها : إبليس اللعين ، لما هوىٰ . . . ظن أن اعتماده علىٰ عكاز المشيئة ينجيه . . . فلما كان إبليس أول من أيس من رحمة الله ، ولبَّس علىٰ عباد الله ، ودنس الطريق إلى الله بمعصية الله تعالىٰ . . أحببت أن أوقفه موقف الجدال ، وأنافحه بلسان الحال ، الذي لا يدنسه محال ، فأناظره بلسان الحقيقة لسلوك الطريقة ، فإذا أفلس ، ومن الخير أبلس . . علم متابعه ومبايعه حجته الزائفة . . . فيجتنبه من يجري مجراه . . . وهو الذي أردنا ، كما وصفنا . . . وسميته : « **تفليس إبليس** » التعيس ؛ ليتكيف الناظر فيه تلبيس إبليس ، فيميز بين الخسيس والنفيس)[1] .

ثم قال الشيخ بعدها : (لما اطلعت علىٰ كتاب « تلبيس إبليس »[2] . . رأيته بئس الجليس ؛ فإنه يشتمل علىٰ تنقيص أولياء الله ، والقدح في علو مراتبهم وزكي مناصبهم ، والله تعالىٰ يقول : ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ﴾ [الحجر : ٤٢] ، فليت الواقع فيهم والناقد عليهم تأدب بآداب إبليس حيث قال : ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ [ص : ٨٢ ـ ٨٣] . . . ولقد أوقفته ـ إبليس ـ موقف الجدال ، ونازلته في معركة النزال ، فجعل يجول وأجول ، ويقول وأقول . . . ويراوغني مراوغة الهارب . . .)[3] .

وهـٰذه الرسالة تدور حول فكرة القضاء والقدر ، حيث تناولت بالشرح رأي القائلين بأن كل شيء مقدر على الإنسان ، وأنه لا يستطيع الخروج مما قدره الله ، ثم يفند الشيخ هـٰذا الرأي بالحجة الدامغة ، مع جعل القول فيها علىٰ لسان إبليس ، الذي يدعي أن مخالفته لأمر الله لم تكن عن هواه ومشيئته ، وزعم أنه لم يسجد لآدم إلا تنزيهاً لله أن يسجد لغيره ، وبين المصنف مغالطته في ذٰلك ؛ لأن المحب لمن يحب مطيع ، وهـٰذه من حجج المشككين ساقها المؤلف علىٰ لسان

---

(١) انظر « تفليس إبليس » ، طبعة الهند (ص ١) وما بعدها .

(٢) للشيخ ابن الجوزي ، كما مر .

(٣) انظر « تفليس إبليس » ، طبعة الهند (ص ٦ ـ ٧) .

إبليس ، حاول فيها إقناع الجاحدين ، ورد الضالين ؛ ممن ساروا خلف إبليس [١] .

وقد امتاز أسلوب الشيخ بغلبة الطابع التربوي ، ووضوح الهدف الوعظي كسمة مميزة لنتاجه .

كما امتاز الشيخ بأنه يضمن كتابه أشعاراً تتعلق بالموضوع ، وأغلبها يخصه ، وقلما كان يستشهد بشعر الآخرين ، مع سوق قصائد علىٰ لسان إبليس ، وهٰذه المزاوجة بين الشعر والنثر من أهم ما امتاز به أسلوبه في التأليف والوعظ والخطابة ، وقد ذكر الشيخ اليونيني (ت ٧٢٦هـ) عنه [٢] : أنه كثيراً ما كان يرتجل شعره ارتجالاً في أثناء خطبه ، وفي ذٰلك كله دلالة واضحة علىٰ أصالته الشعرية ، وتمكنه من فنَّيِ المنظوم والمنثور .

وقد اتهم البعض [٣] المصنف في الكتاب بأنه يبرر لمعصية إبليس .

أما مصادر الكتاب : فإن المصنف لم يصرح باسم أي مصدر من مصادر كتابه ، والغالب علىٰ عبارة الكتاب : أنها من حر لفظ المصنف ، وكذا أكثر الأشعار التي أوردها بكتابه ، وأورد بعض الأشعار لغيره ولم يصرح بقائليها .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بعنوان : « القول النفيس في تفليس إبليس » ، منسوباً لابن عربي ، في (حيدر آباد الدكن) ، بالهند ، سنة (١٣٠٩هـ ـ ١٨٩١م) ، في (٢١) صفحة .

ـ طبع بعنوان : « القول النفيس في تفليس إبليس » ، بمطبعة الشيخ حسين

---

(١) انظر « تفليس إبليس » ، طبعة دار أنوار القرآن ، بمقدمة التحقيق (ص ٤ ـ ٦) .

(٢) انظر « ذيل مرآة الزمان » (٤/ ١٤) .

(٣) انظر « مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة » لابن الموصلي البعلي ، طبعة دار الحديث (ص ٢٨٠) ، و« صراع مع الملاحدة حتى العظم » لعبد الرحمٰن حبنكة الدمشقي ، طبعة دار القلم بدمشق (ص ٣٢٥) .

الخشاب ، وشريكه الشيخ محمد السمالوطي ، في مصر ، سنة (١٢٧٧هـ) ، في (٢٨) صفحة[1] .

ـ طبع بمطبعة مدرسة والدة عباس الأول بالقاهرة ، سنة (١٩٠٦ م) ، في (٤٧) صفحة .

ـ طبع بعنوان : « تفليس إبليس ليكشف للناظر فيه تلبيس إبليس » ، في دار أنوار القرآن ، ومكتبة ومطبعة نجمة الحسين ، بالقاهرة ، بعناية عبد الله نجيب ، ونسبه بالغلاف لعز الدين بن غانم المقدسي ، وجعله في التقديم من رجال القرن العاشر الهجري ، ومن أسرة عريقة في العلم ، وهو في (٤٥) صفحة ، ويليه : قصيدة وشرحها في حكم مسألة القضاء والقدر ، لابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) .

ـ طبع بعنوان : « **تفليس إبليس** » ، منسوباً لابن عربي ، في مكتبة عالم الفكر بالقاهرة ، بتقديم وتعليق عبد الرحمٰن حسن محمود (بدون تاريخ) .

ـ طبع بتقديم وتحقيق وتخريج وتعليق الشيخ سليم عيد الهلالي ، بدار ومكتبة ابن الجوزي بالدمام ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩ م) .

ـ طبع بعناية محمد إبراهيم سليم ، في مكتبة ابن سينا ، ودار النصر للطباعة الإسلامية بالقاهرة ، سنة (١٩٩١ م) ، في مجلد (٩٦) صفحة .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٩٧) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٩٧) .

(١٠٧٧)

مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح (١)

المنسوب لابن عطاء الله السكندري

(ت ٧٠٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** (٢) :

هو تاج الدين أبو الفضل وأبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله السكندري ، الجذامي ، المالكي مذهباً ، الشاذلي طريقة ، وقيل : شافعي المذهب .

صوفي ، مشارك في أنواع من العلوم ؛ كالتفسير ، والحديث ، والفقه ، والنحو ، والأصول .

استوطن القاهرة يعظ الناس ويرشدهم بالأزهر ، وكان المتكلم علىٰ لسان الصوفية في زمانه ، وله وقع في النفوس ، ومشاركة في الفضائل .

أخذ عن : ناصر الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن المنير السكندري ، وصحب الشيخ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن عمر المرسي (ت ٦٨٦ هـ) ، وصنف مناقبه ومناقب شيخه أبي الحسن ، والأبرقوهي (ت ٧٠١ هـ) ، والمحيي المازوني (ت ٦٨٠ هـ) ، وغيرهما .

---

(١) قال ابن حجر في « الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة » (١/٣٢٤) : (كان يتكلم بالجامع الأزهر فوق كرسي بكلام يروح النفوس ، ومزج كلام القوم بآثار السلف وفنون العلم ، فكثر أتباعه ، وكانت عليه سيما الخير) .

(٢) انظر « مرشد الزوار إلىٰ قبور الأبرار » للشارعي (٢/١٢) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي (٩/٢٣) ، و« الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة » لابن حجر (١/٣٢٤ ـ ٣٢٥) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٢٢١) ، و« شذرات الذهب » لابن العماد (٨/٣٦) وما بعدها ، و« البدر الطالع » للشوكاني (١/١٠٧ ـ ١٠٨) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٢/١٢١) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٨٤) ، وللأستاذ أبي الوفا الغنيمي دراسة نافعة بعنوان : « ابن عطاء الله السكندري وتصوفه » .

وأخذ عنه : تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٥٦هـ) ، وأحمد بن الحسن بن المبلق الواسطي ، وداوود بن عمر الباخلي السكندري ، وغيرهم .

وكان جامعاً لأنواع العلوم ؛ من تفسير وحديث ونحو وفقه وأصول ، وله اليد الطولىٰ في الوعظ والسلوك .

وله تصانيف مباركة ؛ منها : « الحكم »(١) ، و« التنوير في إسقاط التدبير »(٢) ، و« تاج العروس وقمع النفوس »(٣) ، و« القصد المجرد في معرفة الاسم المفرد »(٤) ، و« لطائف المنن في مناقب الشيخ أبي العباس وشيخه أبي الحسن »(٥) ، وغيرها .

توفي رحمه الله في المدرسة المنصورية بالقاهرة ، سنة (٧٠٩هـ) ، ودفن بالقرافة تحت جبل المقطم ، وقبره مشهور يزار .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

هٰذا الكتاب درة من درر الذكر والدعاء ، صنفه ابن عطاء الله السكندري ـ فيما نسب إليه ـ متحدثاً فيه عن ماهية الذكر وفضله ، ثم تحدث عن الجهر بالذكر ، والتحذير من تركه ، والإخلاص ، وآداب الذكر ، وفوائده إجمالاً ، وفائدة بعض الأذكار الخاصة ؛ كأسماء الله الحسنىٰ .

ثم تحدث عن تدريج السالك بالأذكار ، وكيفية تنقله في الأطوار ، وتناول الحديث عن المريد للسلوك إذا سبق منه كثرة آثام وأوزار ، ثم أتبع ذٰلك بـ (باب

---

(١) طبع بدار المعارف بمصر ، سنة (١٣٨٩ هـ) بتحقيق شيخ الأزهر عبد الحليم محمود (ت ١٣٩٧ هـ) ، ومحمود بن شريف ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٨/١٢٣ ـ ١٢٥) .

(٢) طبع بالمطبعة الوهبية بمصر ، سنة (١٣٠٠ هـ) .

(٣) طبع بمطبعة شرف بمصر ، سنة (١٣٠٤ هـ) .

(٤) طبع بدار قتيبة بدمشق ، سنة (١٤٠٠ هـ) .

(٥) طبع في تونس ، سنة (١٣٠٤ هـ) ، وطبع بهامش « لطائف المنن و الأخلاق في وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق » لعبد الوهاب الشعراني ، بالمطبعة الميمنية بمصر ، سنة (١٣٢١ هـ) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٨٥) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٧٢) .

في ذكر الخلوة) ، وختم القسم الأول منه بـ (باب ما ينبغي لأهل الطريق أن يأخذوا أنفسهم به ويلازموه) ، ثم خصص القسم الثاني لشرح الأذكار ، وقد ضم هٰذا القسم فصولاً وجملة من الأصول وخاتمة .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٣٢ هـ) .

ـ وفي دار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (٢٠٠٥ م) ، بعناية محمد عبد السلام إبراهيم .

ـ وفي دار الآفاق العربية بالقاهرة ، سنة (٢٠١٠ م) ، بتحقيق أحمد عبد الرحيم السائح ، وتوفيق علي وهبة .

❋ ❋ ❋

(١٠٧٨)

تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس [١]

لابن عطاء الله السكندري

(ت ٧٠٩ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٠٧٧) .

❀ ❀ ❀

❊ التعريف بالكتاب :

كتاب « **تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس** » [٢] أو « تاج العروس الحاوي إلىٰ تهذيب النفوس » [٣] ، أو « تاج العروس الهادي لتهذيب النفوس » [٤] ، أو « تاج العروس وقمع النفوس » [٥] ، المعروف اختصاراً بـ « تاج العروس » ، رسالة للشيخ ابن عطاء الله السكندري ، في علم التصوف والوصايا والعظات [٦] .

بدأ المصنف كتابه ببيان أهمية التوبة ، وندب طلبها ، وما يعين عليها ، واعتبرها أول المقامات .

ثم تحدث عن موضوعات كثيرة ؛ منها : آثار المعصية ، وكيفية مجاهدة النفس ، والتحذير من المعصية ، وجهل الحاسد ، وحقيقة الإيمان ، وبركة نظر الولي ، والتودد إلى الحق ، وحقارة الدنيا ، ومحاسبة النفس ، وحلاوة

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف . انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) .

(٢) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٨٥) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٧٢) .

(٣) انظر « هدية العارفين » (١/١٠٣) .

(٤) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٨٤) ، (٢/١١٨٦) .

(٥) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٨٤) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٥٤٧) .

(٦) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٨٤) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٧٢) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٢٢٢) .

الطاعة ، وأخلَّاء المرء ، والنعمة الكبرىٰ ، والتائه عن السبيل ، وحقيقة التقوىٰ .

وختم الشيخ كتابه بفصل ذكر فيه مناجاة الحق سبحانه وتعالىٰ للعبد ، ثم مناجاة الشيخ لله تعالىٰ .

وقد أبدع ابن عطاء الله في كتابه أيما إبداع ؛ فعبارته ساحرة جميلة ، عذبة رقراقة رائعة ، تلامس القلب ، وتهذب الروح والجوارح ، وتجذب القارئ ، وتلاحق الملهوف .

كما حرص الشيخ علىٰ تزويد كتابه بأمثلة تحوي أعظم المعاني ، وتعين علىٰ فهم ما أوجز .

ومن مقتطفات ثمار الكتاب : قوله : (لو فتح لك باب الكمال . . لما رجعت إلى الرذائل ، أرأيت من فتح له باب القصر . . هل يرجع إلى المزابل ؟!)[1] .

وقوله : (ترمد عينك فتعالجها . . . حتىٰ لا يفوتك النظر إلىٰ مستحسنات الدنيا ، وترمد بصيرتك أربعين سنة فلا تعالجها !!)[2] .

وقوله : (لو عرفت الإيمان . . ما قاربت العصيان ؛ فلا غريم أمطل من النفس ، ولا عدو أعظم من الشيطان ، ولا معارض أقوىٰ من الهوىٰ)[3] .

وقوله : (من استعد . . استمد)[4] .

وقوله : (ما أكثر احتراسك علىٰ بدنك !! وما أرخص دينك عليك !!)[5] .

أما مصادر الكتاب : فإنه لم ينص علىٰ ذكر مصدر من مصادر مادة كتابه ، لكنه ينقل أحياناً عن بعض الحكماء والشيوخ والأولياء ؛ ومنهم : لقمان الحكيم ،

---

(١) تاج العروس ، لابن عطاء الله ، طبعة الميمنية (ص ١٠) .
(٢) تاج العروس (ص ١١) .
(٣) تاج العروس (ص ١٣) .
(٤) تاج العروس (ص ٣٠) .
(٥) تاج العروس (ص ٣٢) .

والشيخ مكين الدين الأسمر ، وأبو العباس المرسي (ت ٦٨٦ هـ) ، وأبو الحسن الشاذلي (ت ٦٥٦ هـ) ، ورابعة العدوية (ت ١٨٠ هـ) .

❀ ❀ ❀

❁ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في المطبعة الكاستلية بالقاهرة ، سنة (١٢٨٦ هـ)[١] .

ـ طبع في المطبعة الشرفية ـ مطبعة شرف ـ بالقاهرة ، سنة (١٣٠٤ هـ)[٢] .

ـ طبع بمصر ، سنة (١٣٠٥ هـ) ، في (٤٧) صفحة ، بعنوان : « تاج العروس الهادي لتهذيب النفوس »[٣] .

ـ طبع في المطبعة الميمنية بمصر ، سنة (١٣٢١ هـ) ، بهامش كتاب « التنوير في إسقاط التدبير » له أيضاً ، في (٦٤) صفحة ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي[٤] .

ـ طبع ضمن مجموعة ، في مطبعة مدرسة والدة عباس الأول بالقاهرة ، سنة (١٣٢٦ هـ) ، في (١١٢) صفحة ، وبذيل بعض صفحاتها تعليقات للأستاذ صالح حمدي حماد ، الذي قسم هـٰذا الكتاب إلىٰ مطالب طبع مضمونها علىٰ هامش صفحاته[٥] .

ـ طبع في مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة الثانية سنة (١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٨ م) ، بهامش « التنوير في إسقاط التدبير » ، في (١٤٠) صفحة[٦] .

---

(١) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٥٤٧ ـ ٥٤٨) .
(٢) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٨٤) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٥٤٧) .
(٣) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٨٤) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ١٧٢) .
(٤) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٨٥) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٥٥٤) .
(٥) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٨٤ ـ ١٨٥) ، (٢/١١٨٦) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٥٤٧ ـ ٥٤٨) .
(٦) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٤/١٩٠) .

ـ طبع في المكتبة الأزهرية للتراث بالقاهرة ، سنة (٢٠٠٦ م) ، بعناية مكتب الروضة الشريفة للبحث العلمي ، ومحمد عبد الرحمٰن الشاغول ، ضمن سلسلة « من كنوز ابن عطاء الله السكندري » ، وعنونوا له باسم : « تاج العروس وأنس النفوس » .

ـ طبع في دار جوامع الكلم بالدراسة في القاهرة (بدون تاريخ) .

❋ ❋ ❋

(١٠٧٩)

التنوير في إسقاط التدبير[١]

لابن عطاء الله السكندري

(ت ٧٠٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٠٧٧) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **التنوير في إسقاط التدبير** » في علم التصوف ، صنفه الشيخ ابن عطاء الله السكندري ، وأوله : (الحمد لله المنفرد بالخلق والتدبير . . .) إلىٰ آخره[٢] .

ذكر الشيخ فيه : أنه ألَّفه بمكة المكرمة ، ثم استدرك عليه بدمشق ، وزاد فيه فوائد[٣] .

وهو كتاب لم يرتب ، وإنما هو كلمات رتبت من حيث الورود[٤] .

قال مصنفه فيه : (إذا طالعه المريد الصادق . . عرف أن المتلوث لا يصلح للحضرة القدسية)[٥] .

وذكر في مقدمته : أن طالب الوصول إلى الله تعالىٰ حقيق عليه أن يأتي الأمر من بابه ، وأن أهم ما ينبغي تركه والتطهر منه : وجود التدبير ومنازعة

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف . انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) .

(٢) انظر « كشف الظنون » (١/٥٠٢) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٨٥) .

(٣) انظر « كشف الظنون » (١/٥٠٢) .

(٤) انظر : المصدر السابق (١/٥٠٢) .

(٥) انظر : المصدر السابق (١/٥٠٢) .

المقادير ، وأنه صنف هٰذا الكتاب مبيناً لهٰذا [1] .

والكتاب ـ ككل كتب الشيخ وكلامه في هٰذا العلم ـ يمزج فيه كلام القوم بآثار عن السلف وفنون من العلم بما يروح النفس ، وهٰذا هو الذي أدىٰ إلىٰ كثرة أتباعه [2] .

وهو كتاب عزيز ، نادر في موضوعه ، نافع في مادته ، وهو نور بين يدي قارئه .

يعلمنا فيه الشيخ كيف نسقط التدبير مع الله ، وكيف نفوض أمر الرزق لله ، وكيف نتوكل على الله ، وكيف لا يكون لنا حول ولا قوة مع الله ، وكيف نريح أنفسنا من كدر التدبير ، وكيف نرضىٰ بما قسم لنا ، وكيف نصل إلىٰ مراد الله منا في ذٰلك . . . إلىٰ غير ذٰلك من الكنوز التي لا يعلم قدرها إلا المؤمن العاقل الحريص على السعادة في الدارين ، وعلى الوقوف علىٰ مرضاة ربه قبل ذٰلك ، وكل هٰذا لا يكون إلا بالتربي علىٰ عالم مثل سيدي ابن عطاء الله ، ولا يكون إلا بالمجاهدة ، التي ربما استغرقت عمر المؤمن كله ، وقد يفتح الله عليه في لحظة بكرمه وإنعامه [3] .

ويكثر المصنف في كتابه من إيراد الآيات القرآنية والأحاديث والآثار والحكم والأشعار ، مع التعليق عليها بما يلزم وبما يوافق الحال .

أما مصادر الكتاب : فإنه ينقل عن أعلام هٰذا الفن ؛ ومنهم : إبراهيم بن أدهم (ت ١٦٢ هـ) ، وأبو اليزيد ، والشيخ الجنيد (ت ٢٩٧ هـ) ، وأبو مدين ، والشاذلي (ت ٦٥٦ هـ) ، والحلاج (ت ٣٠٩ هـ) .

كما ينقل الشيخ بعض ما دار بينه وبين شيخه أبي العباس المرسي .

---

(١) انظر « التنوير في إسقاط التدبير » ، طبعة المكتبة الأزهرية (ص ١٢) .

(٢) انظر « الدرر الكامنة » (١/ ٣٢٤) ، و« شذرات الذهب » (٨/ ٣٧) ، و« البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع » (١/ ١٠٧) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/ ١٨٤) .

(٣) انظر في منهج المصنف « التنوير في إسقاط التدبير » ، طبعة المكتبة الأزهرية ، بمقدمة التحقيق (ص ٣) .

وقد ضمن في هٰذا الكتاب بعضاً من شعره .

- **جهود العلماء حول الكتاب :**

نظم الشيخ الملوي الكتاب ، وعلىٰ هٰذا النظم شرح للشيخ أحمد العروسي (ت ١٢٠٨هـ ـ ١٧٩٣م) ، شيخ الجامع الأزهر [١] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

- طبع في المطبعة الوهبية ، سنة (١٣٠٠هـ) ، وتكرر طبعه [٢] .

- طبع ومعه بهامشه « تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس » له ، في المطبعة الميمنية بمصر ، سنة (١٣٢١هـ) ، في (٦٤) صفحة ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي [٣] .

- طبع في مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، في (١٤٠) صفحة ، الطبعة الثانية في سنة (١٣٦٧هـ ـ ١٩٤٨م) [٤] .

- طبع بعناية موسىٰ محمد علي الموشي ، وعبد العال أحمد العرابي ، في مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة ، سلسلة البحوث الإسلامية ، السنة الثالثة العدد (٢٩) ، القاهرة الحديثة للطباعة ، سنة (١٩٧١م) ، في (٤٧٨) صفحة ، بتقديم الشيخ محمد عبد الرحمٰن بيصار [٥] .

- طبع في دار جوامع الكلم ، مطابع الشرطة في القاهرة ، سنة (١٩٩٩م) ، في (٣١٦) صفحة [٦] .

---

(١) انظر « تاريخ الجبرتي » (٢/١٦٣) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٢٦٢) .
(٢) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٨٥) .
(٣) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٥٥٤) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٨٥) .
(٤) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٤/١٩٠) .
(٥) انظر : المصدر السابق (٤/١٩١) .
(٦) انظر : المصدر السابق (٤/١٩١) .

ـ طبع بعناية محمد أمين عبد الهادي ، في دار البيروتي بدمشق ، الطبعة الثانية سنة (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م)[١] .

ـ طبع في المكتبة الأزهرية للتراث بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠٠٧م) ، بعناية محمد عبد الرحمـٰن الشاغول ، في (١٩٠) صفحة ، ضمن سلسلة « من كنوز ابن عطاء الله السكندري » .

* * *

---

(١) انظر : المصدر السابق (٤/١٩١) .

(١٠٨٠)

الحكم [١]

لابن عطاء الله السكندري

(ت ٧٠٩ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٠٧٧) .

❊ ❊ ❊

❊ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **الحكم** » من أروع ما أثر من أدب الصوفية وسلوكهم ، حتىٰ قال فيه بعض العلماء : (كاد كتاب « **الحكم** » أن يكون قرآناً يتلىٰ) [٢] .

والمتأمل في هٰذه الحكم يدرك عظمة الفكر العطائي ، وسعة تجربته وشموليتها ، ونستطيع أن نقول : إن « **الحكم العطائية** » تتضمن قوانين الأفكار الصوفية ، وقواعد التجارب الروحية ، فهو بحق حياة قلب ، وغذاء عقل .

وقد ذكر فيه من الحكم النورانية والأقوال الربانية ما يبلغ (٢٦٤) حكمة .

وهي أقوال نافعة بديعة في باب تزكية النفس ، والارتقاء بها في مدارج السمو ، حرص ابن عطاء الله علىٰ صياغتها بطريقة أدبية رائعة ، وبعبارة جميلة معبرة ، يخاطب بها السالك إلى الله آمراً وناهياً ، وموجهاً وناصحاً ، وقد جاءت علىٰ شكل قوانين وقواعد ثابتة تبين طبائع النفس البشرية ، وبواعثها ، وطرق مجاهدات النفوس ، وآداب السالكين ، وطرق المعرفة .

---

(١) قال ابن حجر في « الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة » (١/٣٢٤) : (كان يتكلم بالجامع الأزهر فوق كرسي بكلام يروح النفوس ، ومزج كلام القوم بآثار السلف وفنون العلم ، فكثر أتباعه ، وكانت عليه سيما الخير) .

(٢) تنسب هٰذه المقولة إلى الأستاذ الإمام محمد عبده .

ويمكن تقسيم هٰذه الحكم إلىٰ ثلاثة أقسام رئيسة :

القسم الأول : يدور علىٰ محور التوحيد ، وحماية المسلم من أن يتسرب إليه شيء مما ينافيه .

القسم الثاني : يدور علىٰ محور الأخلاق ، وتزكية النفس .

القسم الثالث : يدور علىٰ محور السلوك وأحكامه المختلفة .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

حظيت « **الحكم** » قديماً وحديثاً باهتمام العلماء والباحثين والمربين [١] ؛ لما اشتملت عليه من معان رائقة ، وتوجيهات رائعة ، وحكم بليغة ، ونصائح ثمينة ، فانطلقت الأقلام في تبيينها ، والألسنة في شرحها ؛ فمن هٰذه الشروح :

ـ غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية ، لمحمد بن إبراهيم النفزي الرندي (ت ٧٩٢هـ) [٢] .

ـ الفتوحات الرحمانية في حل ألفاظ الحكم العطائية [٣] ، ومفتاح الإفادة لذوي العقول والهمم علىٰ معاني ألفاظ كتاب الحكم ، كلاهما لسيدي أحمد زروق (ت ٨٩٩هـ) [٤] ، وله على « **الحكم** » شروح كثيرة .

ـ شفاء السقم وفتح خزائن الكلم في معاني الحكم ، لعلي بن عبد الله باراس الدوغي (ت ١٠٩٤هـ) [٥] .

---

(١) انظر جمهرة من شروحها في « جامع الشروح والحواشي » للحبشي (٢/٩٥٦) وما بعدها .

(٢) طبع مرات ؛ منها : بالمطبعة الكاستلية بمصر ، سنة (١٢٩٧هـ) ، وطبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٣٨هـ) ، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي .

(٣) طبعة كتاب ناشرون بيروت ، سنة (١٤٣٤هـ) ، بتحقيق محمد إدريس طيب ؛ حفيد الشيخ أحمد زروق .

(٤) طبع بدار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٣٣هـ) ، بتحقيق مصطفىٰ مرزوقي .

(٥) طبع بدار الحاوي ودار السنابل ، الطبعة الثالثة الإصدار الأول سنة (١٤٤١هـ ـ ٢٠٢٠م) ، باعتناء لجنة إحياء التراث بدار الحاوي .

ـ شرح الحكم العطائية ، لمحمد حياة السندي (ت ١١٦٣ هـ) [١] .

ـ إيقاظ الهمم في شرح الحكم ، لأحمد بن محمد بن عجيبة (ت ١٢٢٤ هـ) [٢] .

ـ « المنح القدسية على الحكم العطائية » لعبد الله حجازي الشرقاوي (ت ١٢٢٧ هـ) [٣] .

وغيرها من الشروح القديمة والحديثة والمعاصرة .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بمصر ، سنة (١٢٨٥ هـ) ، وسنة (١٣١٨ هـ) .

ـ وطبع بمطبعة البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة ، سنة (١٣٥٧ هـ ـ ١٩٣٩ م) .

ـ وطبع بدار المعارف بمصر ، سنة (١٣٨٩ هـ) ، بتحقيق شيخ الأزهر عبد الحليم محمود (ت ١٣٩٧ هـ) ، ومحمود بن الشريف .

ثم طبع مؤخراً في دار السنابل بدمشق ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٤٤ هـ ـ ٢٠٢٣ م) ، وهي الأجود .

وغيرها من الطبعات المتقدمة مع شروحه .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بمؤسسة المعارف ببيروت ، سنة (١٤٢٧ هـ) ، بتحقيق نزار حمادي .

(٢) طبع مرات ؛ منها : بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٨٠ هـ) .

(٣) طبع مع « غيث المواهب » المتقدم ، وطبع بمكتبة كشيدة بمصر ، سنة (٢٠١٠ م) ، باعتناء عطية مصطفىٰ .

(١٠٨١)

ريحانة القلوب في التوصل إلى المحبوب
للكوراني
(ت ٧٦٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [(١)] :

هو يوسف بن عبد الله بن عمر بن علي بن خضر الكردي الكوراني ، المعروف بالعجمي .

متصوف ، كانت له زاوية مشهورة في قرافة مصر ، وعدة زوايا في بلدان مختلفة ، وللناس فيه اعتقاد عظيم .

أخذ عن : الشيخ نجم الدين الأصبهاني ، والبدر التستري .

وكان أعجوبة زمانه في التسليك ، وله أتباع ومريدون ، وله رسالة سماها : « ريحان القلوب في التوصل إلى المحبوب » تتضمن شرائط التوبة ، ولبس الخرقة ، وتلقن الذكر .

ورحل يوماً لزيارة الشيخ يحيى الصنافيري ، فقام إلىٰ لقائه وهو يقول : [من الوافر]

ألم تعلم بأني صيرفي ... أحك الأصدقاء علىٰ محكي
فمنهم بهرج لا خير فيه ... ومنهم من أجوزه بشك
وأنت الخالص الذهب المصفىٰ ... بتزكيتي ومثلي من يزكي

فحصل للشيخ يوسف بذٰلك سرور زائد وجلس ، وأقبل الشيخ يحيىٰ علىٰ محمد ابن الشيخ يوسف فأنشده : [من الكامل]

إن السري إذا سرىٰ فبنفسه ... وابن السري إذا سرىٰ أسراهما

---

(١) انظر « الدرر الكامنة » لابن حجر العسقلاني (٦/٢٣٥ ـ ٢٣٦) ، و« الأعلام » للزركلي (٨/٢٤٠) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٣/٣١٣ ـ ٣١٤) .

فازداد سرور الشيخ يوسف بذٰلك .

واشتهر عنه الذكر الذي ملأ الآفاق .

وزعم الشيخ شهاب الدين أحمد بن علي الغرياني : أنه سمع منه ما يقتضي أنه علىٰ طريقة ابن عربي ، فالله أعلم بسره .

من مؤلفات المصنف (١) :

- بيان أسرار الطالبين ، في التصوف .
- بديع الانتفاث بشرح القوافي الثلاث .
- حزب .

مات في جمادى الأولىٰ سنة (٧٦٨هـ) ، ودفن بزاويته .

❀ ❀ ❀

❁ التعريف بالكتاب :

سبب التأليف : قال المصنف : (فإن بعض الأصحاب المحبين والطلاب المحققين سألني أن أذكر لهم شرائط التوبة ، ولبس الخرقة ، وتلقين الذكر ، وآداب كلٍّ ، فأجبتهم إلىٰ ذٰلك ؛ إعانة لهم علىٰ سني مقاصدهم ، وتذكرة وتحفة لغنيهم وقاصدهم ، ولتكون وسيلة للعمل بذٰلك ، ونوراً يهتدىٰ به في طريق هالك ، وسميته : « **ريحانة القلوب في التوصل إلى المحبوب** ») .

تقسيم الكتاب : تناول المصنف في هٰذا الكتاب ـ كما ذكر في المقدمة ـ ثلاثة عناوين رئيسة : في التوبة ، ولبس الخرقة ، وتلقين الذكر ، وفيهم تكلم عن كيفية عمل المريد التائب إلى الله سبحانه ، وذكر أربعة أحاديث جامعة في (باب التوبة) تعين المريد في الوصول للتوبة الصادقة الخالصة ، وكيفية أخذ العهد من الشيخ ، ويبدأ بأن يذكر الشيخ آداب التوبة للمريد .

---

(١) انظر « الدرر الكامنة » لابن حجر العسقلاني (٦/٢٣٥ ـ ٢٣٦) ، و« الأعلام » للزركلي (٨/٢٤٠) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (١٣/٣١٣ ـ ٣١٤) .

وتكلم المصنف عن أخذ العهد ، وما يصنعه الشيخ مع المريد ، والعكس .

ثم تكلم المصنف بعد ذٰلك عن آداب الذكر ، وما يراد منه من تحقيق الأنس بالله ، والوحشة من الخلق ، وذكر أن للذكر سبعة عشر أدباً .

ثم تكلم علىٰ من يعترض على الجهر بالذكر ، مستدلاً بآيات وأحاديث ، وتكلم عن الذكر الخفي .

ثم ذكر قضية : هل يكتفي المريد بقول : (لا إلـه إلا الله) دون ذكر : (محمد رسول الله) أم لا ؟

ثم ختم المصنف رسالته بقوله : (وأما نحن : فحيث لسان حالنا التقصير . . لسان قالنا : نترنم بأقوالهم ، ونغترف منها ، وإن زعمنا محبتهم . . نكثر من ذكرهم ، لعلنا نكتب من محبيهم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، وصلى الله علىٰ سيدنا ومولانا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم ، تسليماً كثيراً دائماً إلىٰ يوم الدين . آمين) .

❁ ❁ ❁

هـٰذه الرسالة مخطوطة بدار الكتب الظاهرية الأهلية بدمشق .

ـ الرقم العام : (٦١٠٦٧٩) ، الرقم الخاص : (تصوف) .

ـ الطول : (٢٤) ، العرض : (١٤) ، عدد الأوراق : (١٠) ، المسطرة : (٢١)

ـ لون المداد في العنوان الرئيس والفرعي والنص : أسود .

ـ المادة المكتوب عليها : ورق .

❋ ❋ ❋

(١٠٨٢)

إحكام الدلالة علىٰ تحرير الرسالة
لزكريا الأنصاري

(ت ٩٢٦ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٥) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

هو شرح لطيف علىٰ رسالة مهمة من كتب الصوفية التي تبين علومهم ومعارفهم وأحوالهم ومقاماتهم وعقائدهم .

خاصة إذا كان مؤلف هٰذه الرسالة علم من أعلام التصوف الكبار ؛ وهو الإمام القشيري .

وهٰذه الرسالة عمدة في هٰذا الفن ، وقد وصفها الإمام السبكي بقوله : (الرسالة التي سارت مغرباً ومشرقاً)(١) .

وقد كتب المصنف رسالته هٰذه إلىٰ جماعة الصوفية ببلدان الإسلام ، وذٰلك في سنة (٤٣٧ هـ)(٢) .

وقد شُرحت « الرسالة القشيرية » كثيراً من الشروح ، لٰكن أهمها : شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري الذي أجاد وأفاد ـ كما هي عادته في شروحه ـ في شرحه عليها ؛ فقد بيَّن شيخ الإسلام بإحكام ودقة المعاني الجليلة التي انطلت عليها « الرسالة » .

---

(١) انظر « طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي ، طبعة هجر (٥/١٥٣) .

(٢) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (٢/١٥١٤) .

فلم يكن مجرد شرح لغوي مبتذل ، ولا تفسيراً إشارياً عميقاً ، أو عرضاً مخلاً ، وتكراراً مملاً .

ولٰكنه سلك طريقاً وسطاً ، فشرح بطريق المزج والتضمين ، جاعلاً الشرح والمتن شيئاً واحداً وبنسق واحد ، متبعاً كل فقرة من فقرات المتن غالباً بموجز ما تدل عليه (١) .

وقد سار شيخ الإسلام في تقسيم الكتاب تبعاً للمصنف على التقسيم الآتي :

قسمت الرسالة إلىٰ أربعة وخمسين باباً ، وثلاثة فصول .

وذكر في الفصل الأول : ترجمة (٨٣) من مشاهير الصوفية .

ثم ذكر باباً شرح فيه بعض الألفاظ الخاصة بالصوفية ؛ حيث تواطأوا علىٰ ألفاظ خاصة بهم ، فشرحها تسهيلاً للفهم ، وتقريباً على المخاطبين بها ، وفي ذٰلك يقول القشيري : (ونحن نشرح ظواهر هٰذه الألفاظ عندهم دون التوغل في كشف حقائقها ؛ لقصور العبارة عن ذٰلك ، تسهيلاً للفهم علىٰ من يريد الوقوف علىٰ معانيها من سالكي طرقهم ومتبعي سنتهم) أي : طريقهم .

ثم أتبعه بذكر تسعة وأربعين باباً متتابعاً ، وبعد ذٰلك ذكر (باب كرامات الأولياء) وفيه ثمانية فصول ، ثم ذكر (باب رؤيا القوم) ، و(باب الوصية للمريدين) وفيه ثمانية عشر فصلاً .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

علىٰ هٰذا الشرح حاشية « نتائج الأفكار القدسية في بيان معاني شرح الرسالة القشيرية » (٢) للشيخ مصطفى العروسي ؛ شيخ الأزهر (ت ١٢٩٣ هـ) .

❀ ❀ ❀

---

(١) راجع : تحقيق عبدالجليل العطا علىٰ « إحكام الدلالة » .

(٢) طبع ببولاق مصر ، سنة (١٢٩٠ هـ) ، في أربعة مجلدات ، وفي بيروت ، سنة (١٤٢٠ هـ) انظر « إيضاح المكنون » (٢/٦٢٠) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٣٢٢) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/٩٧٧) .

❁ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع ببولاق مصر ، سنة (١٢٩٠ هـ) .

ـ وفي دار الكتب العلمية ، سنة (٢٠٠٧ م) .

ـ وفي بيروت ، سنة (١٤٢٠ هـ) .

ـ طبع بدار النعمان للعلوم ، سنة (١٤٢٠ هـ ـ ٢٠٠٠ م) ، بتحقيق عبد الجليل العطا ، في مجلدين .

❁ ❁ ❁

(١٠٨٣)

الأنوار القدسية في بيان قواعد الصوفية [١]

للشعراني

(ت ٩٧٣ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ عبد الوهاب بن أحمد ، الحنفي ـ نسبة إلىٰ محمد ابن الحنفية ـ الشعراني ، الأنصاري ، الشافعي ، الشاذلي ، المصري ، أبو محمد ، أبو المواهب .

فقيه ، أصولي ، محدث ، من علماء المتصوفين .

ولد في قلقشندة بمصر ، سنة (٨٩٨هـ) ، ونشأ بساقية أبي شعرة ـ من قرى المنوفية ـ وإليها نسبته : الشعراني ، ويقال : الشعراوي .

أخذ العلم عن : مشايخ عصره ؛ كالشيخ جلال السيوطي (ت ٩١١هـ) ،

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف . انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٠) ، و« الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٤) .

وقد تحدثنا عن هـٰذا الكتاب ، مع أن للشيخ الشعراني كتاباً آخر في التصوف ـ ولعله المراد بأنه درس بالأزهر ، خاصة أن الكتب التي أفادت بتدريس الكتاب بالأزهر ذكرت اسمه مختصراً هـٰكذا : « الأنوار القدسية » ، وهو يحتمل كل واحد منهما ، إلا أننا تكلمنا هنا علىٰ ما يمس موضوع التصوف ذاته ـ وهو بعنوان : « الأنوار القدسية في معرفة آداب العبودية » ، وقد طبع هـٰذا الكتاب بتصحيح أحمد المرصفي ومحمد السمالوطي ، في القاهرة ، طبع حجر ، سنة (١٢٢٧هـ ـ ١٨٦٠م) ، في (١٢٤) صفحة ، وطبع في القاهرة ، بالمطبعة العامرة الشرفية ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣١٧هـ) ، في مجلد (٦٠) صفحة ، كما طبع مع « لواقح الأنوار في طبقات السادة الأخيار » له ، والمعروف بـ « طبقات الشعراني الكبرىٰ » ، في مصر ، سنة (١٣١٥هـ) ، في جزأين . انظر « كشف الظنون » (١/١٩٤) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/١١٣٠ ، ١١٣٢) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٣٨٦) .

(٢) انظر ترجمته في « لطائف المنن والأخلاق » للشعراني ، طبعة عالم الفكر بالقاهرة (ص ٦٢) وما بعدها ، و« الكواكب السائرة » (٣/١٥٨) ، و« خلاصة الأثر » (١/٢٦٦ ، ٣١٥) ، (٢/٤١٣) ، (٤/١٧٥) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/١٨٠) ، و« معجم المؤلفين » (٦/٢١٨) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/١١٢٩) وما بعدها .

وشيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) ، والشمس الدواخلي (ت ٩٣٩هـ) ، والشهاب المسيري ، والشهاب القسطلاني (ت ٩٢٣هـ) ، والشهاب الرملي (ت ٩٥٧هـ) ، والبرهان القلقشندي (ت ٩٢٢هـ) ، **كما أخذ عن** : الشيخ محمد الشناوي (ت ٩٣٢هـ) ، والشيخ علي الخواص (ت ٩٣٩هـ) من علماء الباطن .

وسلك طريق التصوف بعد تضلعه من علوم الشريعة ، وجاهد نفسه مدة ، وقطع العلائق الدنيوية ، وكان يكثر من الصوم ، ولا يكتسي إلا بثياب بالية .

وممن أخذ عنه : الزين عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ) ، ومحمد حجازي الواعظ (ت ١٠٣٥هـ) ، والشهاب الكلبي المالكي (ت ١٠٢٧هـ) ، والبقاعي العرعاني (ت ١٠٤٥هـ) .

له تصانيف ؛ منها : « المنن الكبرىٰ »[(١)] ، ويسمىٰ أيضاً : « لطائف المنن والأخلاق » ، و« البحر المورود في المواثيق والعهود »[(٢)] ، و« البدر المنير في غريب أحاديث البشير النذير »[(٣)] في الحديث ، و« تنبيه المغترين في القرن العاشر علىٰ ما خالفوا فيه سلفهم الطاهر »[(٤)] ، و« الجواهر والدرر الكبرىٰ »[(٥)] ،

---

(١) مطبوع . ويراجع الكلام عليه بموضعه من هـٰذا الكتاب (٨/١٣٩ ـ ١٤٢) .

(٢) دس فيه بعض أعدائه ما يخالف الشرع ، ووقعت الفتنة في القاهرة لأجله ، وقد طبع في مصر طبع حجر سنة (١٢٧٨هـ) ، وطبع بهامش « لواقح الأنوار القدسية » انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/١١٣٠) .

(٣) طبع في مصر ، المطبعة الكاستلية ، سنة (١٢٧٧هـ) ، في (١٤٨) صفحة ، بتصحيح حسين الخشاب ، ومحمد السمالوطي . انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/١١٣٠) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٣٨٦) .

(٤) في التصوف ، وقد طبع في مصر ، سنة (١٢٧٨هـ) ، وفي المطبعة الوهبية ، سنة (١٢٩٣هـ) ، وطبع بهامشه « الكشف والتبيين في غرور الخلق أجمعين » للغزالي ، في الميمنية ، سنة (١٣١٠هـ) ، وسنة (١٣١٥هـ) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/١١٣٠) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٣٨٧) .

(٥) طبع في مصر ، سنة (١٢٧٦هـ) ، وطبع بهامش « الإبريز » انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/١١٣٠ ـ ١١٣١) .

و« الجواهر والدرر الوسطىٰ »[١] ، و« الدرر المنثورة في زبد العلوم المشهورة »[٢] رسالة ، و« درر الغواص علىٰ فتاوىٰ سيدي علي الخواص »[٣] ، و« الكبريت الأحمر في علوم الشيخ الأكبر »[٤] ، و« كشف الغمة عن جميع الأمة »[٥] ، و« لواقح الأنوار في طبقات السادة الأخيار »[٦] يعرف بـ « طبقات الشعراني الكبرىٰ » ، و« لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية »[٧] ، و« مختصر تذكرة القرطبي »[٨] في المواعظ ، و« المنح السنية على الوصية المتبولية »[٩] ،

---

(١) طبع في مطبعة شاهين ، سنة (١٢٧٦ هـ) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١١٣١/١) .

(٢) طبع باعتناء (إسكندر شميت) ، في (بطرسبرج) ، سنة (١٩١٤ م) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١١٣١/١) .

(٣) طبع في مطبعة شاهين ، سنة (١٢٧٧ هـ) ، وطبع بهامش « الإبريز » للسجلماسي ، في مصر ، سنة (١٣٠٤ هـ) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١١٣١/١) .

(٤) طبع في مصر طبع حجر ، سنة (١٢٧٧ هـ) ، وطبع بهامش كتاب « اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر » انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١١٣١/١) .

(٥) طبع في مصر طبع حجر وطبع حروف سنة (١٢٧٧ هـ) ، وسنة (١٢٨١ هـ) ، وفي مطبعة بولاق سنة (١٢٧٦ هـ ـ ١٨٥٩ م) ، بتصحيح حسن العدوي الحمزاوي ، وفي مطبعة عبد الرازق سنة (١٣٠٣ هـ) ، بهامشه « سفر السعادة » لمجد الدين الفِيروزابادي في مصر ، سنة (١٣١٨ هـ) ، وفي المطبعة الميمنية سنة (١٣٢٢ هـ) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١١٣١/١ ـ ١١٣٢) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣٨٨/٣) .

(٦) طبع في بولاق ، سنة (١٢٧٦ هـ) وسنة (١٢٨٦ هـ) وسنة (١٢٩٢ هـ) ، وفي مطبعة عبد الرازق ، سنة (١٣٠٥ هـ) ، وطبع معه « الأنوار القدسية في معرفة آداب العبودية » له ، في مصر ، سنة (١٣١٥ هـ) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١١٣٢/١) .

(٧) طبع في مصر ، سنة (١٣٠٨ هـ) ، وطبع بهامشه « البحر المورود في المواثيق والعهود » في الميمنية ، سنة (١٣٢١ هـ) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١١٣٢/١) .

(٨) طبع بمصر وبهامشه كتاب « قرة العيون ومفرح القلب المحزون » لأبي الليث السمرقندي في بولاق ، سنة (١٣٠٠ هـ) ، وفي مطبعة شرف ، سنة (١٣٠١ هـ) ، وسنة (١٣٠٤ هـ) ، وفي مطبعة عبد الرازق ، سنة (١٣٠٣ هـ) ، وفي الخيرية ، سنة (١٣١٠ هـ) ، ومصر سنة (١٣٢٠ هـ) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١١٣٣/١) ، و« اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ٤٩٨) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣٩١/٣) .

(٩) طبع في مصر طبع حجر ، سنة (١٢٧٦ هـ) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١١٣٣/١) .

و« الميزان الكبرىٰ »[1] ، و« اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر »[2] .

توفي في القاهرة سنة (٩٧٣هـ) ، ودفن بزاويته بباب الشعرية .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « **الأنوار القدسية في بيان قواعد الصوفية** »[3] ، أو « الأنوار القدسية في قواعد الصوفية »[4] ، أو « الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية »[5] للشيخ

---

(١) طبع في بولاق ، سنة (١٢٧٥هـ) ، وفي مصر ، سنة (١٢٧٩هـ) ، وطبع بهامشه « رحمة الأمة في اختلاف الأئمة » لمحمد بن عبد الرحمٰن الدمشقي ، في مطبعة محمد مصطفىٰ ، سنة (١٣٠٢هـ) ، وفي الشرفية ، سنة (١٣٠٦هـ) ، وفي الميمنية ، سنة (١٣٠٦هـ) ، وفي مطبعة عبد الرازق ، سنة (١٣١١هـ) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/١١٣٣ ـ ١١٣٤) .

(٢) في التصوف ، طبع في مصر ، سنة (١٢٧٧هـ) ، وطبع بهامشه « الكبريت الأحمر في بيان علوم الشيخ الأكبر » في مصر ، سنة (١٣٠٥هـ) ، وفي الأزهرية ، سنة (١٣٢١هـ) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/١١٣٤) ، و« اكتفاء القنوع بما هو مطبوع » (ص ٤٩٩) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٣٩٤) .

(٣) منه نسخة بهٰذا العنوان في المكتبة الظاهرية بدمشق في سوريا ، برقم (٣١٩١ تصوف ٧١) ، وقد كتبت هٰذه النسخة في سنة (١٠١٧هـ) ، وتقع في (١٩٥) ورقة ، وهو ما تجده في مقدمة المؤلف بالنسخة المطبوعة بالمكتبة العلمية (ص ١١) ، وطبع في دار صادر بهٰذا العنوان . انظر « فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية » (التصوف) ، لمحمد رياض المالح ، طبعة مطبعة الحجاز بدمشق (١/١٣٣) .

(٤) كذا أورده ابن علان (ت ١٠٥٧هـ) في « دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين » ، طبعة دار المعرفة (٢/٤٦٨) ، والشيخ حسن العطار (ت ١٢٥٠هـ) في « حاشيته علىٰ شرح الجلال المحلي علىٰ جمع الجوامع » ، طبعة دار الكتب العلمية (٢/٤٨١) .

وأورده الشيخ نور الدين الحلبي (ت ١٠٤٤هـ) في « السيرة الحلبية » ، طبعة دار الكتب العلمية (١/٣٢٠) ، بعنوان : « لواقح الأنوار القدسية في قواعد الصوفية » ، وهو ما تجده في نهاية النسخة المطبوعة بالمكتبة العلمية (٢/١٥١) .

ولعل حاجي خليفة لم يذكره في « كشف الظنون » لأنه لم يقف عليه ، أو اشتبه عليه بكتابه « الأنوار القدسية في معرفة آداب العبودية » الذي يتشابه مع الكتاب الآخر في أول الاسم ، كما يتشابه معه في تقسيمه إلىٰ مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة .

(٥) طبع الكتاب بهٰذا العنوان بالمكتبة العلمية ببيروت ، ومكتبة المعارف ببيروت .

ومن الكتاب نسخة مخطوطة ضمن مجلد ، بالمكتبة الأزهرية برقم (٨ تصوف ٨٦٨) ، بعنوان :

←

عبد الوهاب الشعراني ، في علم التصوف ، رتبه على مقدمة ، وثلاثة أبواب ، وخاتمة .

وأوله : (الحمد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، الملك الحق المبين . . .) إلىٰ آخره .

وقد خصص المصنف المقدمة لبيان عقيدة القوم ، وبيان سندهم بتلقين الذكر ، وإلباس الخرقة ، وآداب الذكر .

وأورد في الباب الأول : نبذة في آداب المريد في نفسه .

وفي الباب الثاني : ذكر نبذة من آداب المريد مع شيخه .

وذكر في الباب الثالث : نبذة من آداب المريد مع إخوانه وأصحاب شيخه .

وبين بالخاتمة : الآداب التي لا تختص بالشيخ والمريد ، بل هي عامة لجميع الخلق .

وضمَّن الشيخ كل باب ما تقر به العين من أقوال السلف والخلف إلىٰ عصره .

وقد كتب الشيخ كتابه بعد « الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية » ، ليكون الدستور الكامل لسالك الطريق إلى الله ، فهو بحق كتاب التربية الصوفية ،

« النفحات القدسية في بيان قواعد الصوفية » ، منسوبة للشيخ الشعراني ، وهي في (١٥٠) ورقة ، وذكر أنها رسالة في آداب المريدين ، وأن أولها بعد الديباجة : (**وبعد** : فقد سألني جماعة من الإخوان الصالحين أن أصنع لهم رسالة أجمع فيها غالب متفرقات القوم . . .) إلىٰ آخره ، كتبت أو فرغ منها سنة (٩٣٣هـ) ، **والصحيح** : أن الكتاب بهٰذا العنوان « النفحات القدسية في قواعد الصوفية » ينسب للشيخ محمد العلمي ، كما ورد في فهرس الخزانة العامة بالرباط ، التي يوجد بها نسخة مخطوطة ، ووقع الفراغ من جمعها سنة (٩٣٣هـ) أيضاً ، وهي بخط مشرقي ، في (١١٠) ورقة ، وذكر في الفهرس : أنها نسبت من قبل (بروكلمان) للشعراني . انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٦٤٧/٣) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » ، طبعة سقيفة الصفا العالمية (٣١٣/١٤) ، و« فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط » ، منشورات الخزانة العامة للكتب والوثائق (القسم الثاني/ الجزء الأول/١٩٣) .

الذي رسم فيه بدقة آداب الطريق ، وواجباته ومندوباته ، وأسراره وأذواقه ، وعقباته ومزالقه ، ومعارجه وفتوحاته [١] .

أما مصادر الكتاب : فقد ذكر المصنف بكتابه أسماء بعض الكتب ؛ ومنها : « الفتوحات المكية » لابن عربي (ت ٦٣٨) ، و« العنوان في تحريم معاشرة الشبان والنسوان » لمحمد الغمري (ت ٨٤٩ هـ) .

كما نقل الشيخ عن كتب بعض العلماء دون ذكر أسمائها ؛ ومن هٰؤلاء العلماء : الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) ، وابن عربي (ت ٦٣٨ هـ) ، وابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) ، والسيوطي (ت ٩١١ هـ) ، ويوسف العجمي (ت ٧٦٨ هـ) ، والقشيري (ت ٤٦٥ هـ) ، والعز بن عبد السلام (ت ٦٦٠ هـ) ، وابن عطاء (ت ٧٠٩ هـ) ، والجنيد (ت ٢٩٧ هـ) ، والسهروردي ، والحارث المحاسبي (ت ٢٤٣ هـ) ، وابن الفارض (ت ٦٣٢ هـ) .

وحشد الشعراني في كتابه مجموعة كبيرة من سماعاته ومروياته عن مشايخه ، وأقوال الأئمة الأعلام والمشايخ ؛ ومنهم : سفيان الثوري (ت ١٦١ هـ) ، وذو النون المصري (ت ٢٤٥ هـ) ، وإبراهيم بن أدهم (ت ١٦٢ هـ) ، والفضيل بن عياض (ت ١٨٧ هـ) ، وإبراهيم الدسوقي (ت ٦٩٦ هـ) ، وعلي بن وفا (ت ٨٠٧ هـ) ، والمرسي (ت ٦٨٦ هـ) ، وأبو القاسم الجنيد ، وابن عربي ، وعلي بن ميمون (ت ٩١٧ هـ) ، وعبد العزيز الديريني (ت ٦٩٧ هـ) ، ويوسف العجمي ، وأبو الحجاج الأقصري (ت ٦٢٤ هـ) ، والجيلي (ت ٥٦١ هـ) ، والكتاني ، ومحمد الشناوي ، وعلي الموازيني الشاذلي ، وأحمد الرفاعي (ت ٥٧٨ هـ) ، ومحمد بن عنان ، والدقاق ، وأبو عثمان المغربي ، والشبلي (ت ٣٣٤ هـ) ، وسهل التستري (ت ٢٨٣ هـ) ، والنوري (ت ٢٩٥ هـ) ، والسري السقطي (ت ٢٥٣ هـ) ، ومحمد الغمري ، والمتبولي (ت ٨٧٧ هـ) ، والشيخ مدين ، ومحمد السروي ، ونجم الدين

---

(١) انظر في منهج المصنف « الأنوار القدسية » ، طبعة مكتبة المعارف ، بمقدمة التحقيق (١٥/١) وما بعدها .

الكُبريُّ (ت ٦١٨ هـ) ، وأبو بكر الحديري ، وأفضل الدين ، والحيري ، وإبراهيم الخواص (ت ٢٩١ هـ) ، وعلي المرصفي (ت ٩٣٠ هـ) .

❁ ❁ ❁

❊ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع الكتاب في بيروت ، بالمكتبة العلمية ومطبعتها ، سنة (١٩٦٢ م) ، وسنة (١٩٦٦ م) ، في جزأين ، بعناية طه عبد الباقي سرور ، وشاركه في تحقيق الجزء الأول السيد محمد عيد الشافعي [١] ، وكذا طبع بعنايتهما في مكتبة المعارف ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٧٥ م) ، وسنة (١٩٨٨ م) .

ـ طبع في دار إحياء التراث العربي ببغداد ، سنة (١٩٨٤ م) ، في جزأين .

ـ طبع في دار صادر ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٩٩٩ م) ، وسنة (٢٠١٠ م) ، بعنوان : « **الأنوار القدسية في بيان قواعد الصوفية** » ، في مجلد (٥٢٨) صفحة .

❋ ❋ ❋

(١) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٣٨٦) ، و« فهرس مخطوطات الظاهرية » (التصوف) ، (١/١٣٣) .

(١٠٨٤)

المنن الكبرى الجالبة للسرور والبشرىٰ [١]

أو « لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق »

للشعراني

(ت ٩٧٣ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٠٨٣) .

❊ ❊ ❊

❊ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق** » الذي يعرف بـ : « **المنن الكبرى الجالبة للسرور والبشرىٰ** » ، في علم التصوف ، ألَّفه الشيخ الشعراني في مناقب نفسه ، وأورد فيه من أخلاق أشياخه الثلاثة : الشيخ إبراهيم المتبولي (ت ٨٧٧ هـ) ، والشيخ علي الخواص ، والشيخ أفضل الدين الأحمدي [٢] .

أوله : (أحمد الله رب العالمين . . .) إلىٰ آخره ، وألَّفه في أثناء سنة (٩٦٧ هـ) [٣] .

وقد قسمه المصنف علىٰ : مقدمة ، وستة عشر باباً ، وخاتمة ، وقدم فهرس الأبواب [٤] .

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف . انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) .

(٢) انظر « لطائف المنن والأخلاق » (ص ٦ ـ ٧) ، و« كشف الظنون » (٢/١٥٥٥) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/١١٣٢) .

(٣) انظر « كشف الظنون » (٢/١٥٥٥) .

(٤) انظر « كشف الظنون » (٢/١٥٥٥) .

وفصل الشيخ في كتابه الأخلاق والنعم تفصيلاً ، فجعل كل خلق أو نعمة في مبحث ، مع تكرار بعض النعم عمداً ؛ تأكيداً للعمل بها ، والاعتراف بها ، واختار في بيان ذٰلك بعض العبارات ، مثل قوله : (ومما أنعم الله تعالىٰ به علي . . .) ، أو : (ومما منَّ الله سبحانه وتعالىٰ به علي . . .) شكراً لله ، لا بقصد المفاخرة [١] .

وقال الشيخ في خطبة كتابه : (وكان الباعث علىٰ تأليفه أموراً ؛ أحدها : ليقتدي بها إخواني فيها ؛ فيتخلقوا بها . . . ثانيها : قصدي بذٰلك الشكر لله تعالىٰ بعد موتي مدة بقاء الكتاب . . . رابعها : استغناء من يريد من إخواني أن يذكر شيئاً من مناقبي عن الفحص عنها . . . خامسها : اقتدائي في ذٰلك بالسلف الصالح ، وقد سبقني إلىٰ مثل ذٰلك جماعة . . . منهم . . . الحافظ السيوطي ؛ فإنه ذكر مناقب نفسه في . . . وقال : « . . . إنما ذكرت مناقبي اقتداءً بالسلف الصالح ، وتعريفاً بحالي في العلم ؛ ليأخذه الناس عني ، وتحدثاً بنعمة الله عز وجل ، لا افتخاراً على الأقران ، ولا طلباً للدنيا ومناصبها وجاهها ، معاذ الله أن أقصد ذٰلك . . . » وكذٰلك أقول : فلم أقصد بما ذكرته لك من الأخلاق في هٰذا الكتاب الافتخار على الأقران ، معاذ الله أن أهدي إلىٰ حضرته تعالىٰ كتاباً مشتملاً علىٰ ما استحق به اللعنة والطرد . . .) [٢] .

ثم حث في المقدمة من يطالع كتابه علىٰ طلب التخلق بما فيه ، وحذرهم من اتخاذ ما فيه ميزاناً يزنون به الناس وينسون نفوسهم ، كما هو شأن غالب مريدي زمانه [٣] .

أما مصادر الكتاب : فإنه أورد في كتابه ـ كما سبق ـ الكثير من أخلاق ومناقب أشياخه الثلاثة : الشيخ إبراهيم المتبولي ، والشيخ علي الخواص ، والشيخ أفضل الدين الأحمدي ، ويذكر مسموعاته عنهم .

---

(١) لطائف المنن والأخلاق (ص ٧) ، وانظر « كشف الظنون » (٢/١٥٥٥) .

(٢) لطائف المنن والأخلاق (ص ٣ ـ ٤) ، وانظر « شجرة النور الزكية في طبقات المالكية » ، طبعة دار الكتب العلمية (١/٦٣٣ ـ ٦٣٤) .

(٣) انظر « لطائف المنن والأخلاق » (ص ٧) .

ونقل عن بعض الكتب في هـٰذا الفن ؛ ومنها : « الفتوحات » لابن عربي ، و« الحكم » لابن عطاء الله .

كما عزا في الكتاب إلىٰ بعض العلماء والأولياء ، ونقل عنهم ، وحكىٰ مما قالوه أو حدث لهم ؛ ومنهم : زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) شيخه ، واليافعي (ت ٧٦٨ هـ) ، والسيوطي (ت ٩١١ هـ) شيخه ، وابن البارزي شيخه ، ومحمد بن أبي شعر الماوردي شيخه ، والقاضي النور الأشموني (ت ٩٢٩ هـ) شيخه ، وعلي المرصفي (ت ٩٣٠ هـ) شيخه ، ونور الدين الشوني شيخه ، وناصر الدين اللقاني (ت ٩٥٨ هـ) ، وشمس الدين اللقاني ، والفتوحي الحنبلي (ت ٩٤٩ هـ) شيخه .

❀ ❀ ❀

✵ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بالمطبعة الأميرية ، في بولاق بمصر ، سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٨٧١ م) ، في مجلد (٥٩٥) صفحة ، بتصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقي [١] .

ـ طبع في مصر ، سنة (١٣١١ هـ ـ ١٨٩٣ م) وسنة (١٣٢١ هـ) ، في جزأين ، ومعه كتاب « لواقح الأنوار القدسية في العهود المحمدية » له أيضاً [٢] .

ـ طبع بالمطبعة الميمنية بمصر ، علىٰ نفقة أصحابها مصطفى البابي الحلبي وإخوته ، سنة (١٣٢١ هـ ـ ١٩٠٤ م) ، في جزأين ، وبهامشه « لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن » ، و« مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح » لابن عطاء الله السكندري [٣] .

---

(١) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١١٣٢/٢) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣٨٩/٣) .

(٢) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١١٣٢/١) .

(٣) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١١٣٢/١) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣٨٩/٣) .

ـ طبع في المطبعة العامرة العثمانية بمصر ، سنة (١٨٩٤ م) وبهامشه « لواقح الأنوار القدسية » وكتب أخرىٰ .

ـ طبع في القاهرة ، بمطبعة عبد الحميد أحمد حنفي ، سنة (١٣٥٧هـ ـ ١٩٣٨ م)[١] .

ـ طبع بعالم الفكر بالقاهرة ، سنة (١٩٧٦ م) ، بتقديم الشيخ عبد الحليم محمود ، في مجلد (٦٩٦) صفحة[٢] .

* * *

---

(١) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٣٩٠) .

(٢) انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/٣٩٠) .

(١٠٨٥)

الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز[١]
للسجلماسي
(ت ١١٥٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو الشيخ شهاب الدين ، أبو العباس ، أحمد بن مبارك[٣] ، السجلماسي ، البكري الصديقي ، اللمطي ؛ نسبة إلىٰ لمط ـ بفتحتين ـ من قرىٰ سجلماسة ، الفاسي ، الفقيه المالكي ، المحدث ، المفسر ، المدرس بفاس ، العلامة ، القدوة ، الشهير ، خاتمة المحققين والعلماء العاملين والفضلاء البارعين ، وأحد شيوخ المغرب .

ولد في حدود سجلماسة سنة (١٠٩٠ هـ تقريباً) ، ونشأ بها ، ثم دخل فاس سنة (١١١٠ هـ) ، فقرأ بها وأقرأ ، وتقدم حتىٰ صرح لنفسه بالاجتهاد المطلق ، وانتهت إليه الرئاسة في جميع العلوم .

صاحب شيخه العارف بالله الولي الكامل سيدي عبد العزيز الدباغ (ت ١١٣٢ هـ)[٤] وانتفع به .

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف . انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥٠) .

(٢) انظر ترجمته في « تاريخ الجبرتي » (١٤٩/٢) ، و« سلوة الأنفاس » (٢٢٨/٢) وما بعدها ، و« إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس » لابن زيدان (٣٣٩/١) ، (٦٢٥/٥) ، و« الغصن الداني في ترجمة وحياة الشيخ عبد الرحمٰن التنلاني » لـ (باي بلعالم) ، (١٠ ـ ١٣ ، ١٥) ، و« هدية العارفين » (١٧٤/١) ، و« إيضاح المكنون » (١٢٨/١ ، ٥٤٤) ، و« فهرس الفهارس والأثبات » للكتاني (٢٥٩/١) ، (٥٥٨/٢ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ١١١١) ، و« شجرة النور الزكية » (٥٠٦/١ ـ ٥٠٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٠١/١ ـ ٢٠٢) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٥٦/٢) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١٠٠٩/١ ـ ١٠١٠) .

(٣) وأسماه بعضهم : أحمد بن المبارك . انظر « إيضاح المكنون » (٨٤/١ ، ٥٥٢) .

(٤) الشيخ عبد العزيز بن مسعود الدباغ (١٠٩٠ هـ ـ ١١٣٢ هـ) : صوفي ، من الأشراف الحسنيين ، مولده ووفاته بفاس ، كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب ، ولأتباعه مبالغة في الثناء عليه ، ونقل الخوارق ←

كما أخذ عن : القاضي بردلة (ت ١١٣٣ هـ) ، والشيخ محمد بن عبد القادر الفاسي ، ومحمد القسمطيني ، وعلي الحريشي (ت ١١٤٣ هـ) ، ومحمد المسناوي (ت ١١٣٧ هـ) .

ومن تلاميذه : ابن سودة الفاسي التاودي (ت ١٢٠٩ هـ) ، والورزازي الكبير (ت ١١٧٩ هـ) ، والعراقي الفاسي (ت ١١٨٣ هـ تقريباً) ، والمنور التلمساني (ت ١١٧٣ هـ) ، ومحمد بن حسن البناني (ت ١١٩٤ هـ) ، والورشان المكودي (ت ١١٦٩ هـ) .

له تآليف ؛ منها : « إنارة الأفهام بسماع ما قيل في دلالة العام »[(١)] ، و« رد التشديد في مسألة التقليد »[(٢)] ، و« كشف اللبس عن المسائل الخمس »[(٣)] ، وشرح أو حاشية على « جمع الجوامع »[(٤)] ، و« القول المعتبر في جملة البسملة هل هي إنشاء أو خبر »[(٥)] ، و« طرر على شرح الشيخ سعيد قدورة على السلم »[(٦)] ،

عنه ، وممن أخذ عنه : عبد الوهاب التازي ؛ أخذ عنه الطريقة المعروفة بالخضرية القادرية . وقد جمع الشيخ السجلماسي كلامه في « الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز » انظر ترجمته في « شجرة النور الزكية في طبقات المالكية » (١/٥٣٢) ، و« سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس » للشريف الكتاني ، طبعة دار الثقافة بالمغرب (٢/٢٢٢) وما بعدها ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٢٨) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٥/٢٦٢ ـ ٢٦٣) ، و« تاريخ الجزائر الثقافي » (٤/٢٥٠ ـ ٢٥١) .

(١) ويسمىٰ أيضاً : « إشارة الأفهام » انظر « هدية العارفين » (١/١٧٤) ، و« إيضاح المكنون » (١/٨٤) .

(٢) منه نسختان خطيتان في المغرب . انظر « إيضاح المكنون » (١/٥٥٢) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٤/٢٩٦) .

(٣) منه نسخة خطية في خزانة القرويين بفاس ، بعنوان : « إزالة اللبس عن المسائل الخمس » انظر « هدية العارفين » (١/١٧٤) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١/٣٦٨) .

(٤) منه نسخة خطية في الخزانة العامة (الكتاني) بالرباط ، بعنوان : « حاشية علىٰ جمع الجوامع » . انظر « هدية العارفين » (١/١٧٤) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٣/٣٩٥) .

(٥) منه نسخة خطية في مكتبة عبد الله بن العباس بالطائف ، بعنوان : « القول المعتبر في بيان أن جملة الحمد إنشاء لا خبر » انظر « شجرة النور الزكية » (١/٥٠٧) ، و« الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (٨/٢٠٣) .

(٦) طبعت هـٰذه الحاشية مع « شرح السلم » للبناني ، في مصر ، سنة (١٣١٨ هـ) انظر « هدية العارفين » (١/١٧٤) ، و« جامع الشروح والحواشي » (٢/١٠٤٤ ـ ١٠٤٥) .

و« جواب في أحكام الطاعون »[1] .

توفي رحمه الله بفاس سنة (١١٥٥ هـ)[2] بالطاعون ، وتزاحم ذوو الوجاهات فيمن يلحده في قبره .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « **الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز** » أو « الذهب الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز »[3] ، أو « الإبريز في مناقب سيدي عبد العزيز »[4] ، أو « الإبريز الداني »[5] ، في علم التصوف ، جمعه الشيخ السجلماسي من كلام شيخه عبد العزيز الدباغ الذي قاله أو تلقاه وسمعه المصنف عنه ، وما دار بينهما من مساجلات ومحاورات بعدة مواضيع ، وفي ذكر مناقبه وشمائله ، ألَّفه سنة (١١٢٩ هـ)[6] .

وأول الكتاب : (الحمد لله الذي فتح لأوليائه طريق الوسائل . . .) إلىٰ آخره .

وقد انتقد بعض العلماء علىٰ صاحب « **الإبريز** » بعض أقواله فيه[7] .

ومع هٰذا فالكتاب لا يخلو من فوائد لغوية وحديثية وغيرها ، ولذا رغب فيه الناس في القطر المصري[8] .

---

(١) منه نسخة خطية في الخزانة العامة بالرباط . انظر « الفهرس الشامل » (الفقه وأصوله) ، (١٨٣/٣) .

(٢) وقيل : سنة (١١٥٦ هـ) انظر « هدية العارفين » (١٧٤/١) ، و« إيضاح المكنون » (٥٤٤/١) .

(٣) انظر « سلوة الأنفاس » (٢٢٧/٢) ، و« هدية العارفين » (١٧٤/١) ، و« إيضاح المكنون » (٨٤/١ ، ٥٤٤) ، و« فهرس الفهارس والأثبات » (٢٥٩/١) ، و« شجرة النور الزكية » (٥٠٦/١ ـ ٥٠٧) ، و« معجم المؤلفين لكحالة » (٥٦/٢) .

(٤) انظر « تاريخ الجزائر الثقافي » (٤٥/٧) .

(٥) انظر « إيضاح المكنون » (٥٥٢/١) .

(٦) انظر « شجرة النور الزكية » (٥٠٦/١ ـ ٥٠٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٠١/١ ـ ٢٠٢) ، (٢٨/٤) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٢٦٢/٥ ـ ٢٦٣) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١٠٠٩/١ ـ ١٠١٠) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣٢٨/٢) .

(٧) انظر « الأعلام » للزركلي (٢٠١/١ ـ ٢٠٢) ، (٢٨/٤) .

(٨) انظر « اكتفاء القنوع » (ص ٣٥٢) .

كما أنه كتاب مشحون بالحكم واللطائف والروايات والأخبار التاريخية وغيرها ، ومسائل اللغة والنحو مبثوثة أثناء ذٰلك متفرقة ؛ عسىٰ أن يستقرئ منها الناظر معظم قوانين العربية ، وتحصل له بذٰلك الملكة والذوق السليم في الإنشاء (١) .

قال الشريف الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٧ م) : (وهو كتاب عظيم ، شهير ، متداول ، مملوء بالأسرار الذهبية ، المبينة لما أشكل من مسائل العلوم الشرعية) (٢) .

وقال محمد البشير الأزهري : (طالعت كتابه « **الإبريز** » ، وانتفعت به ، ونقلت منه . . .) (٣) .

وقد ذكر المصنف في أول كتابه مقدمةً مشتملة علىٰ ثلاثة فصول تتعلق بشمائل الشيخ ، وكيفية بداية أمره ، ومن لقنه الذكر ، وكراماته ، وغير ذٰلك (٤) .

ثم ذكر في الباب الأول : الأحاديث التي سئل الشيخ عنها .

وذكر في الثاني : بعض الآيات التي سئل عنها .

وفي الثالث : ما يتعلق بالظلام الداخل على العباد .

وفي الرابع : ما يخص ديوان الصالحين .

وفي الخامس : ما يتعلق بالتشايخ والإرادة .

وفي السادس : ما يتعلق بشيخ التربية ، ووصف حال المريد مع شيخه .

وفي السابع : ما يتعلق بتفسير ما أشكل من كلام المشايخ . . . وهٰكذا .

كما ذكر في أثناء كتابه : أن أول اجتماعه مع الشيخ الدباغ كان سنة (١١٢٥ هـ) ، وأنه سايره ، وسأله عن أمور تتعلق بالولاية وفواتح السور ، فكان الشيخ يجيب بأجوبة باهرة مسكتة ، وذكر كذٰلك الكثير من كراماته ؛ ومنها : خوضه في العلوم التي تعجز

---

(١) انظر « اكتفاء القنوع » (ص ٣٣٧) .

(٢) انظر « سلوة الأنفاس » (٢/٢٢٧) .

(٣) انظر « اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة » للأزهري ، طبعة الملاجئ (ص ٤٨) .

(٤) انظر « الإبريز » ، طبعة دار الكتب العلمية (ص ٧) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٠١٠) .

عنها الفحول ، وإتيانه فيها بما يوافق المعقول والمنقول ، مع أنه كان أمياً ، لم يتعاط العلم صغيراً ولا كبيراً ، ولا يحفظ إلا سوراً قليلة من حزب (سبح) [1] .

أما مصادر الكتاب : فقد ذكر الشيخ في مقدمة كتابه : أنه نقل وجمع عن شيخه بعض ما سمعه أو رآه منه من معارف ولطائف وفوائد لم تسطر في ديوان ؛ لكي تعم بها الفائدة [2] ، كما كتب ما سطره له الشيخ الصباغي من الكرامات التي رآها من الشيخ بعد إقرار الشيخ بها [3] .

وبالإضافة إلىٰ هٰذا : فإن السجلماسي ـ في تعليقاته علىٰ كلام شيخه واستطراداته ـ وشيخه قد اعتمدا علىٰ بعض كتب التفسير ، والحديث ، والعقيدة ، والسيرة ، والفقه وأصوله ، والتصوف وغيره ؛ ومنها : « تفسير الطبري » ، و« تفسير ابن أبي حاتم » ، و تفسير « الهداية إلىٰ بلوغ النهاية » لمكي (ت ٤٣٧ هـ) ، و« تفسير البيضاوي » ، و« حاشية السيوطي » عليه ، و« صحيح البخاري » ، و« مسند الفردوس » ، و« نوادر الأصول » للحكيم الترمذي (ت ٣٢٠هـ تقريباً) ، و« السنة » للحافظ الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، و« الموضوعات » لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، و« فتح الباري » لابن حجر (ت ٨٥٢هـ) ، وحاشية عبد الرحمٰن الفاسي على « الحزب الكبير » للشاذلي (ت ٦٥٦هـ) ، و« منظومة » للسيوطي (ت ٩١١هـ) ، وشرحها ، و« فتاوى البلقيني » ، و« الإرشاد في القراءات العشر » للواسطي ، و« الحبائك في أخبار الملائك » للسيوطي ، و« شرح المواقف » للسيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) ، و« الهبة السنية » للسيوطي في علم الهيئة ، و« كشف الصلصلة » للسيوطي ، و« الفتوحات المكية » لابن عربي الحاتمي (ت ٦٣٨هـ) ، و« تحفة الأريب في الرد علىٰ أهل الصليب » للميورقي (ت بعد سنة ٨٢٣هـ) ، و« الشفا » للقاضي عياض (ت ٥٤٤هـ) ، و« الإسراء والمعراج » للغيطي (ت ٩٨١هـ) ، و« البدور السافرة » للسيوطي .

---

(١) انظر « الإبريز » (ص ١٩٠ ـ ١٩١) ، و« سلوة الأنفاس » (٢/٢٢٦ ـ ٢٢٧) .

(٢) انظر « الإبريز » (٥ ـ ٧) .

(٣) انظر « الإبريز » (ص ٣٣) .

- **جهود العلماء حول الكتاب :**

ذكر الشريف الكتاني : أن بعضهم ألف في الرد علىٰ كتاب « **الإبريز** » فحاد عن سواء السبيل [1] .

ولم أقف علىٰ هٰذا العمل الذي عناه الشريف الكتاني .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

- طبع في القاهرة طبع حجر ، كاتبه حسن بن مصطفى السعدي العنابي ، سنة (١٢٧٨ هـ ـ ١٨٦١ م) ، في مجلدين (٣٧٥) ، (٢٨٩) صفحة [2] .

- طبع في مطبعة بولاق ، سنة (١٢٩٢ هـ) ، وطبع معه بهامشه « درر الغواص علىٰ فتاوىٰ سيدي علي الخواص » ، وكتاب « الجواهر والدرر مما استفاده سيدي عبد الوهاب الشعراني من شيخه سيدي علي الخواص » ، وكلاهما للشيخ الشعراني (ت ٩٧٣ هـ) [3] .

- طبع في القاهرة ، بمطبعة عثمان عبد الرزاق ، سنة (١٣٠٤ هـ ـ ١٨٨٦ م) ، في (٢٩٦) صفحة ، وطبع علىٰ هامشه « درر الغواص » و« الجواهر والدرر » [4] .

- طبع في المطبعة الميمنية ، سنة (١٣١٦ هـ) في (٢٩٠) صفحة [5] .

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر « سلوة الأنفاس » (٢/٢٢٩) .

(٢) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٠٠٩ ـ ١٠١٠) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٣/١٥٩) .

(٣) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٠٠٩ ـ ١٠١٠) .

(٤) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/١١٣٠ ـ ١١٣١) ، و« اكتفاء القنوع » (ص ٣٥٢) ، و« المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (٢/٣٢٨) ، (٣/٣٨٧ ـ ٣٨٨) ، و« فهرست الكتبخانة الخديوية » (٢/٦١) .

(٥) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٠٠٩ ـ ١٠١٠) .
وأفضل طبعات الكتاب : طبعة بولاق ، وطبعة الميمنية .

(١٠٨٦)

تحفة الإخوان في آداب أهل العرفان[١]

للدردير

(ت ١٢٠١ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٦) .

❊ التعريف بالكتاب :

كتاب « **تحفة الإخوان في آداب أهل العرفان** »[٢] أو « تحفة الإخوان في آداب الطريق »[٣] ، أو « تحفة الإخوان في آداب طريق القوم »[٤] للشيخ الدردير ، في علم التصوف[٥] .

وأول الكتاب : (الحمد لله الذي طهر قلوب أحبابه من ظلم الأغيار ،

---

(١) درس الكتاب بالأزهر الشريف . انظر « تاريخ الإصلاح في الأزهر » (ص ٥١) .

(٢) انظر « تاريخ الجبرتي » (٣٣/٢) ، و« هدية العارفين » (١٨١/١) ، و« إيضاح المكنون » (٢٣٨/١) ، و« شجرة النور الزكية في طبقات المالكية » (٥١٧/١) ، و« اليواقيت الثمينة » (ص ٥٦) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٦٧/٢) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » ، طبعة مشيخة الأزهر الشريف وسقيفة الصفا العالمية (٥٥/١٤) .

(٣) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٥٤٩/٣) ، وأكثر طبعات الكتاب بهٰذا العنوان .

(٤) انظر « فهرست الكتبخانة الخديوية » (٧٤/٢) .

(٥) انظر « تاريخ الجبرتي » (٣٣/٢) .
ومن الكتاب نسخ خطية بعنوان : « تحفة الإخوان في بيان طريق أهل العرفان » انظر « فهرست الكتبخانة الخديوية » (٧/القسم الأول/١٧٩) ، وذكره سركيس في « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٨٦٩/١) باسم : « تحفة الإخوان في أصول وآداب طريق القوم » .
وتوجد نسخ خطية أخرىٰ بعنوان : « تحفة الإخوان والخلان في بعض آداب أهل العرفان » ، وأخرىٰ بعنوان : « تحفة الإخوان وتذكرة الخلان » .

ونور بصائرهم بلطائف المعارف ولوامع الأسرار . . .) .

وبعدها قال الشيخ في مقدمة كتابه : (فهٰذه نبذة لطيفة في بيان السير إلى الله الواحد القهار ، جعلتها تبصرةً لإخواني ، وتذكرةً لخلاني . . .) .

ويبدأ الكتاب ببيان أن أساس طريق القوم هو التقوى ، التي عرَّفها بأنها : امتثال الأمر ، واجتناب النهي ، ورتب علىٰ ذٰلك الكلام عما أمرنا الله تعالىٰ به من أعمال باطنية تتعلق بالقلب ، وأعمال ظاهرية تتعلق بالجوارح الظاهرة ، وما نهانا عنه من أمور باطنية وأمور ظاهرية .

ثم بين أن التمسك بالتقوىٰ على الوجه الأكمل لا يتيسر للنفس إلا بأصول وآداب شرطوها علىٰ من أراد أن يتمسك بها ، فالأصول ستة : الجوع ، والعزلة ، والصمت ، والسهر للذكر والفكر ، ودوام الذكر الذي لقنه له شيخه ، والشيخ .

وأما الآداب . . فكثيرة جداً ، بعضها يتعلق بحق الشيخ ، وبعضها يتعلق بحق الإخوان الذين معه في الطريق ، وبعضها يتعلق بحق العامة ، و بعضها يتعلق بحق الشخص في نفسه .

ثم أوضح أنه لا بد للمريد من مطالعة كتب القوم الموضوعة في الآداب ؛ ليتعلم أخلاق القوم منها فيسايرهم ؛ وذٰلك ككتب الشيخ الشعراني (ت ٩٧٣ هـ) ، كـ « العهود » ، و« المنن » وغير ذٰلك ، وككتب الشيخ البكري (ت ١١٦٢ هـ) ، وكـ « الإحياء » للغزالي (ت ٥٠٥ هـ) ، ومختصره ، وكـ « الحكم » لابن عطاء الله (ت ٧٠٩ هـ) ، و« التنوير في إسقاط التدبير » له ، وكـ « رسالة القشيري » ، وكـ « السير والسلوك » .

بعدها ذكر أن حاصل الأمر : أن طريق القوم سداها هٰذه الآداب ، ولحمتها الذكر ؛ وأنه لا يتم نسجها إلا بها ، ورتب الشيخ علىٰ هٰذا الكلام علىٰ آداب الذكر التي لا بد من ملاحظتها .

ثم بين ما اختصت به طريقة السادة الخلوتية من الذكر والأوراد ، باعتبار الهيئة الاجتماعية .

وهٰذا القسم هو أكبر أقسام الكتاب ، حيث يمثل حوالي الثلث منه .

وذكر بعدها بعض ما يهاجم به الصوفية من الجهلة بطريق القوم .

ثم ذكر أخذه للطريقة علىٰ يد الشيخ شمس الدين محمد الحفني أو الحفناوي (ت ١١٨١ هـ) .

ثم بين المراد من (الأسماء السبعة) عند الصوفية ، وبعدها أورد الشيخ بعض الحكم والأقوال المتعلقة بالتصوف .

أما مصادر الكتاب : فإن الشيخ لم يصرح بمصدر لمادة كتابه ، إلا أنه ذكر أنه لا بد للمريد من مطالعة كتب القوم الموضوعة في الآداب ؛ ليتعلم أخلاق القوم منها فيسايرهم ؛ وذٰلك ككتب الشيخ عبد الوهاب الشعراني ، كـ « العهود » ، و« المنن » وغير ذٰلك ، وككتب الشيخ مصطفى البكري ، وكـ « الإحياء » للغزالي ، ومختصره ، وكـ « الحكم » لابن عطاء الله ، و« التنوير في إسقاط التدبير » له ، وكـ « رسالة القشيري » ، وكـ « السير والسلوك » وغير ذٰلك ، وبالتالي يمكن اعتبار أن هٰذه الكتب تمثل مصدر مادة كتابه ، مع كتب أخرىٰ .

كما نقل الشيخ بعض الأبيات عن الشيخ مدين المغربي ، وعن غيره .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة شاهين سنة (١٢٨١ هـ) ، وجعل اسمه : « تحفة السير والسلوك »[1] .

ـ طبع في مجلد ، طبع حجر ، بمطبعة حسن الطوخي بالقاهرة ، سنة (١٢٩٧ هـ) ، وبهامشه « مسائل الطريقة في علم الحقيقة » ، المعروف بـ « الستين مسألة » ، للعز بن عبد السلام ، في (٤٨) صفحة[2] .

---

(١) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (٨٦٩/١) ، و« فهرست الكتبخانة الخديوية » (٧٤/٢) ، و« فهرس دار الكتب المصرية » (٢٧٧/١) .

(٢) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٥٤٩/٣) .

كما طبع كذلك مع « مسائل الطريقة في علم الحقيقة » ، في مطبعة شيخ السادة السعدية ، بالإسكندرية ، سنة (١٢٨٨ هـ ـ ١٨٧١ م) .

ـ طبع في المطبعة الحميدية بمصر ، سنة (١٣١٥ هـ) ، في مجلد ، ضمن مجموعة ، من (ص ١ ـ ١٩)[١] .

ـ طبع في مطبعة الجمالية ، سنة (١٣٣٢ هـ) ، في (١٦) صفحة[٢] .

ـ طبع بالمطبعة المليجية ، سنة (١٣٣٢ هـ) ، في (٢٨) صفحة ، ويليها : « مسائل الطريقة في علم الحقيقة »[٣] .

ـ طبع في مكتبة الجمهورية العربية ، بمصر .

ـ طبع بعنوان : « **تحفة الإخوان في آداب أهل العرفان** » ، في دار الفتح بالأردن ، الطبعة الأولىٰ سنة (٢٠٠٩ م) ، بعناية حمد الله حافظ الصفتي ، في مجلد (٨٢) صفحة .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٣/٥٤٩) .

(٢) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/٨٦٩ ـ ٨٧٠) .

(٣) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/٨٧٠) .

(١٠٨٧)

إتحاف السادة المتقين

لمرتضى الزبيدي

(ت ١٢٠٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٩٩) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو شرح على كتاب « إحياء علوم الدين » لحجة الإسلام الغزالي ، ألفه حجة الإسلام ليكون تذكرة للمنتهي ، وتعليماً وكافياً للمبتدي في أمور دينه ؛ عقيدة وفقه وأخلاقاً ، فهو كتاب عجيب من كتب الدين الجامعة في علوم الشريعة ، وأعمال القلوب ، ولطائف التصوف ، والأخلاق والتربية ، والوعظ والارشاد ، وفيه من التأثير العجيب والفعل السريع في توجيه النفوس وإصلاحها ، وفيه دراسة وافية لواقع المسلمين الاجتماعي من جوانبه المتعددة ، وفيه ذكر لقضية جهل المسلمين وقضية ترتيب الواجبات .

أنار الغزالي الطريق للشعور باللذة الروحية ؛ وهي المعرفة بالله ، ومحبة الله والناس والصحب ، وأوضح طريق فقه النفوس ، وكيفية مداواة عيوبها ؛ لترويضها على حب الخير .

وفي الكتاب بيان لانحرافات الصوفية والتحذير منها ، وبيان الطريق المستقيم .

وأسهب الغزالي في الكلام على قواعد الأخلاق ، وقوانين المعاملة .

والكتاب من أقدم مراجع فن التعليم وتأريخه ، وبالغ العلماء قديماً في الإعجاب بهـٰذا الكتاب حتى قال الإمام النووي : (كاد « الإحياء » أن يكون قرآناً) ، وقال الشيخ الكازروني : (لو محيت جميع العلوم . . لاستخرجت من « الإحياء ») ،

وقال علي السقاف : (لو قلب أوراق « الإحياء » كافر . . لأسلم ، ففيه سر خفي يجذب القلوب شبه المغناطيس) ، وقال صاحب « كشف الظنون » : (وهو من أجمل كتب المواعظ وأعظمها ، حتىٰ قيل فيه : إنه لو ذهبت كتب الإسلام و بقي « الإحياء » . . لأغنىٰ عما ذهب) .

لذا فأهمية كتاب « **إتحاف السادة المتقين** » بأهمية الأصل ، خاصة أن مؤلفه أجاد فيه وأبدع ، وهو شرح واف لمقصود الكتاب ، لٰكن الشارح لم يستكمل جميع « الإحياء » في بعض مواضع من شرحه .

ـ مصادر الكتاب :

علم اللغة :

ـ شرح المؤلف عل القاموس المسمىٰ : « بتاج العروس » .

ـ النهاية ، لابن الأثير .

ـ الفائق ، للزمخشري .

ـ المفردات ، للراغب .

ـ عمدة الحفاظ ، للحلبي .

ـ التوقيف ، للمناوي .

ـ الزينة ، لأبي حاتم الرازي .

ـ مشكل القرآن ، لابن قتيبة .

أصول الفقه :

ـ التوضيح ، لصدر الشريعة .

ـ التنقيح شرح التوضيح ، للسيد الجرجاني .

ـ التلويح ، للسعد .

ـ المنهاج ، للبيضاوي .

ـ شرح المنهاج ، لابن طاهر القزويني .

- شفاء الغليل في مسالك التعليل ، لحجة الإسلام الغزالي .

كتب الحديث :

- فتح الباري شرح صيح البخاري ، للعسقلاني .
- إرشاد الساري لشرح البخاري ، للقسطلاني .
- التوضيح لشرح الجامع الصحيح ، لابن الملقن .
- الكوثر الجاري إلىٰ رياض أحاديث البخاري ، للكوراني .
- التنقيح في شرح الجامع الصحيح ، للزركشي .
- التوشيح شرح الجامع الصحيح ، للسيوطي .
- شرح الجامع الصغير ، للمناوي ، وغير ذٰلك من الكتب الكثيرة .

واعتمد أيضاً في علم تخريج الأحاديث ، وعلم أصول الدين ، وعلم الفقه ، وعلم التصوف والرقائق ، وعلم التواريخ ، وعلم أسماء الرجال ؛ علىٰ كتب كثيرة ذكرها في مقدمة الكتاب .

منهج المؤلف :

- سار فيه الشارح علىٰ تقسيم الأصل ؛ وهو تقسيمه إلىٰ أربعة أرباع : (ربع العبادات) ، و(ربع العادات) ، و(ربع المهلكات) ، و(ربع المنجيات) ، وكل ربع فيه عشرة كتب .
- جنح المؤلف فيه إلىٰ حل العبارات ، وكشف الغموض عن الرموز والإشارات .
- تخريج الأحاديث ، وتبيين الأسانيد ، مع ذكر أقوال العلماء والعارفين من أهل الاختصاص .
- اعتنىٰ بتهذيب وترتيب وتسهيل وتقريب الكتاب .
- لم يتعرض الشارح لبيان اللغات ، والفوائد إلا ما احتيج إليه ، وعول عليه .

ـ بدأه بترجمة وافية لحجة الإسلام ، ورد فيها على من طعن عليه ، وأثبت فيها إمامته .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعة التاريخ العربي ببيروت ، سنة (١٩٩٤ م) ، وبهامشها « إحياء علوم الدين » ، و« الإملاء عن إشكالات الإحياء » كلاهما لحجة الإسلام الغزالي .

ـ طبعة المطبعة الميمنية بالقاهرة ، سنة (١٣١١ هـ ـ ١٨٩٣ م) .

❋ ❋ ❋

التاريخ

(١٠٨٨)

الكامل في التاريخ [١]
لابن الأثير
(ت ٦٣٠ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الشيخ الإمام العلامة ، المحدث ، الأديب ، النسابة ، أبو الحسن ، عز الدين ، علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ، الأثير ، الشافعي ، الشيباني ، الجزري [٣] .

سكن الموصل ، وتجول في البلدان ، وعاد إلى الموصل ، فكان منزله فيها مجمع الفضلاء والأدباء .

أخذ عن : يحيى بن محمود الثقفي ، ومسلم بن علي السيحي ، وعبد المنعم بن كليب ، ويعيش بن صدقة ، وغيرهم .

وأخذ عن : الدبيثي ، وأبو الفضل بن عساكر ، وأبو سعيد القضائي ، وغيرهم .

وكان إماماً ، نسابة ، مؤرخاً ، أخبارياً ، أديباً ، نبيلاً ، محتشماً ، أقبل في أواخر عمره على الحديث ، وسمع العالي والنازل .

---

(١) ذكر هٰذا الكتاب ضمن كتب علم التاريخ التي كانت تدرس بالأزهر سنة (١٣١٠ هـ) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٣) .

(٢) مصادر ترجمته كثيرة ؛ منها : « تاريخ الإسلام » للذهبي (١٣/ ٩٢٥ ـ ٩٢٦) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » للسبكي (٨/ ٢٩٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٢/ ٣٥٣ ـ ٣٥٦) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/ ٣٣١ ـ ٣٣٢) .

(٣) نسبة إلىٰ جزيرة ابن عمر ، التي تقع في أقصىٰ جنوب شرق تركيا ، قرب حدود العراق وسوريا ، وتسمى الآن : (جزرة) انظر « جزيرة ابن عمر في التاريخ والحضارة » بحث لسهيل صابان ، بمكتبة الملك فهد الوطنية ، منشور في مجلة (الفيصل) العدد (٢٩٣) ، ذو القعدة سنة (١٤٢١ هـ) ، (ص ٤٤ ـ ٥٧) ، والموصل : هي المدينة العراقية المعروفة .

صنف التصانيف المعتمدة المشهورة التي تلقاها العلماء ؛ ومنها : « أسد الغابة في معرفة الصحابة » مرتب على الحروف [١] ، و« اللباب في تهذيب الأنساب » اختصر فيه « الأنساب » للسمعاني وزاد فيه [٢] ، وله مؤلفات أخرىٰ [٣] .

توفي بالموصل في (٢٥) شعبان سنة (٦٣٠ هـ) ، عن عمر يتجاوز (٧٥) سنة .

۞ ۞ ۞

❋ التعريف بالكتاب [٤] :

كتاب « **الكامل في التاريخ** » هو أهم مؤلفات ابن الأثير في التاريخ الإسلامي ، ومن أهم الكتب فيه ؛ إذ تناول فيه دراسة التاريخ العام للعالم الإسلامي ، ابتداءً بالخليقة ـ اعتماداً على الطبري ـ وانتهاءً بآخر سنة (٦٢٨ هـ) .

والتزم المؤلف في نهجه التوازن بين أقاليم العالم الإسلامي ، ومقارنة ما يقع من الأحداث في كل منها عاماً بعد عام ، واعتمد على المتخصصين في تاريخ كل إقليم .

وتجلت مواهبه في طريقة عرض الحقائق ؛ فحذف التفاصيل التي لا تدعو الحاجة إليها ، وأمعن في فحص المصادر ، واختار من النصوص ما يناسب الحقائق ، وألف في كل ذٰلك خلاصة لكل ما وقع من الأحداث في السنة .

---

(١) طبع مراراً . انظر « المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع » (١/٢٤) ، ومنها : طبعة كتاب الشعب ، بتحقيق محمد إبراهيم البنا الأزهري (ت ١٤٣٣ هـ) ، ومحمد أحمد عاشور ، ومحمود عبد الوهاب فايد (ت ١٤١٨ هـ) ، في (٧) أجزاء ، سنة (١٣٩٣ هـ) ، وهي أفضل طبعاته حتى الآن .

(٢) طبع بضع مرات ، كما في « المعجم الشامل » (١/٢٧) ، ومنها : طبعة بتحقيق مصطفىٰ عبد الواحد ، صادرة عن مطبعة دار التأليف بالقاهرة سنة (١٣٩١ هـ غالباً) ، لعلها أفضل طبعاته حتى الآن ، وطبعة دار صادر ببيروت (بدون تحقيق ، وبدون تاريخ) .

(٣) راجع « المعجم الشامل » (١/٢٣ ـ ٢٧) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (المخطوطات والمطبوعات) ، (٣/٢١٥٨ ـ ٢١٥٩) .

(٤) انظر « معجم المؤرخين المسلمين حتى القرن الثاني عشر الهجري » (ص ٣٦ ـ ٣٧) .

وللكتاب في أواخره أهمية خاصة نظراً لتأريخه أحداثاً قريبة العهد به ، سمع بها المؤلف أو شارك فيها ، وعالج في الفترة الممتدة من (٤٩٠ هـ) إلىٰ وقته من زمنه ما وقع من صدام بين الغرب المسيحي والعالم العربي فيما يعرف باسم : (حروب الإفرنج) [1] .

ويلاحظ عليه : غرابة رواياته عن صلاح الدين الأيوبي ، برغم الإشادة ببطولته ؛ لأنه صوره كبطل سخر كل مواهبه العسكرية لإشباع أطماع أسرته وإقامة دولة كبرىٰ ، والواضح أن هـٰذا الحكم تأثر بما كان يربطه من الولاء للزنكيين .

كما اهتم المؤلف بتتبع أخبار المسلمين في المشرق والمغرب بعد رحيل صلاح الدين ، وما آل إليه أمرهم من تفكك ، وما ترتب علىٰ ذٰلك من تعرض لأخطار الصليبيين والتتار .

وقد اعتمد ابن الأثير في « كامله » علىٰ مصادر عديدة تعاصر الفترة التي غطاها « تاريخ الطبري » كـ « أنساب الأشراف » للبلاذري (ت ٢٧٩ هـ) ، أو تغطيها وتتعداها أيضاً ؛ كـ « تجارب الأمم وتعاقب الهمم » لمسكويه (ت ٤٢١ هـ) ، و« تاريخ مدينة السلام » للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ، و« تاريخ مدينة دمشق » لابن عساكر (ت ٥٧١ هـ) ، و« المنتظم » لابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) ، أو معاصرة لأحداثها فقط ؛ كـ « البرق الشامي » و« الفتح القسي » ، وكلاهما للعماد الأصفهاني معاصره (ت ٥٩٧ هـ) ، إضافة إلىٰ مصادر أخرىٰ غير ما ذكرت [2] ، مع معاصرته لأحداث السنين الخمسين الأخيرة من كتابه التي كان شاهد عيان علىٰ معظم أحداثها .

---

(١) المسماة في الغرب بـ : (الحروب الصليبية) .

(٢) انظر هـٰذه المصادر في الصفحات (١١٣ ـ ١١٦) من كتاب عبد القادر أحمد طليمات عن ابن الأثير ، الصادر برقم (٨٣) ، ضمن « سلسلة أعلام العرب » التي كانت تصدرها وزارة الثقافة المصرية ، سنة (١٣٨٩ هـ) ، وهـٰذا الكتاب دراسة جيدة تتناول حياته ، وكتبه ومنهجه فيها ، ومصادر هـٰذه الكتب .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ ذيل ابن الساعي البغدادي (ت ٦٧٤ هـ) عليه إلىٰ سنة (٦٥٦ هـ) في خمسة مجلدات[١] ، وقام ابن فهد الحلبي الدمشقي الحنبلي (ت ٧٢٥ هـ) بعمل ذيل عليه[٢] .

ـ نشر المستشرقان الفرنسيان : (جوزيف توسن رينو J . T . Reinaud) ، (ت ١٨٦٧ م) ، و(ماك جوكين دي سلان Mac ـ Guckin De Slan) ، (ت ١٨٧٨ م) كل ما أورد فيه عن حروب الإفرنج ـ مع ترجمة فرنسية ـ في « مجموعة الحروب الصليبية » ضمن الجزأين الأولين من قسم المؤرخين الشرقيين[٣] .

ـ نشر المستشرق الفرنسي (م . إدمون فانيان M . E . Fagnan) ، (ت ١٩٣١ م) الجزء المتعلق بالمغرب والأندلس[٤] .

---

(١) انظر « كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون » (٢/ ١٣٨٠) ، وذكره أحمد شوقي بنبين ضمن مؤلفاته في مقدمة تحقيق كتابه « الدر الثمين في أسماء المصنفين » الصادر عن دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٣٠ هـ) ، (ص ٤٢) .
وقد أخطأ (بروكلمان) ، (٦/ ١٤٧) حينما قال : بأن تاريخ ابن الساعي « الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير » هو ذيل على « الكامل » ، والصحيح عند أغلب من ترجم له وذكر كتبه : أن هٰذا غير ذاك . انظر « تاريخ الإسلام » للذهبي (١٥/ ٢٧٩) ، وطبقات ابن قاضي شهبة (٢/ ١٧٩) ، ومقدمة تحقيق « الدر الثمين » (٣٨ ، ٤٢) علىٰ سبيل المثال لا الحصر .

(٢) انظر « الأعلام » (٧/ ١٧٢) ، نقلاً عن (بروكلمان) الذي قال بوجود قطع منه في مكتبة برلين ، برقم (٩٤٤١) ، « تاريخ الأدب العربي » (٦/ ١٣٨) ، من طبعة دار المعارف ، وذكره « معجم تاريخ التراث الإسلامي » (٥/ ٣٥٨٣) ولٰكن باسم « التاريخ » .

(٣) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/ ١٧٨٤) ، و« المستشرقون » (١/ ١٥٢) ، و« معجم المؤرخين المسلمين » (ص ٣٧) ، وقد طبعهما مجمع الكتابات والآداب الفرنسي بباريس ، سنة (١٨٧٢ م) كما يقول المصدر الأول .
وفي إسهام الأول في هٰذه المجموعة انظر « موسوعة المستشرقين » لعبد الرحمٰن بدوي (ص ٣٢٢ ـ ٣٢٣) .

(٤) في الجزائر ، بين سنة (١٨٩٨ م) ، وسنة (١٩٠١ م) انظر « المعجم الشامل » (١/ ٢٧) .

ـ ترجم المستشرق الدنماركي (ج .أويستروب J . Oestrup) ، (ت ١٩٣٨ م) ما أورد فيه وفي تاريخ أبي شامة (ت ٦٦٥ هـ) عن حروب الإفرنج [١] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

أهمها ما يلي :

ـ طبع سنة (١٨٧٤ م) ، وسنة (١٨٧٦ م) ، بمطبعة (بريل Brill بلايدن Leiden) بهولندا ، بعناية المستشرق السويدي (ك . ج . تورنبرك K . J . Tornberg) ، (ت ١٨٧٧ م) في (١٢) جزءاً [٢] ، مع جزأين إضافيين للفهارس [٣] .

ـ طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٩٠ هـ) ، بتصحيح إبراهيم عبد الغفار الدسوقي (ت ١٣٠٠ هـ) ، في (١٢) جزءاً [٤] .

ـ طبع في المطبعة الأزهرية المصرية بالقاهرة ، سنة (١٣٠١ هـ) ، بتصحيح محمد قاسم (ت بعد سنة ١٣٠٣ هـ) في (١٢) جزءاً أيضاً [٥] .

---

(١) في كوبنهاجن ، سنة (١٩٠٤ م) ، كما في « تاريخ الأدب العربي » (١٣٧/٦) ، وفي « المستشرقون » لنجيب العقيقي (٥٢٤/٢) : أن تاريخ النشر (١٩٠٦ م) ، ولعله رأى الطبعة الثانية منها ، لا الأولى التي رآها (بروكلمان) .

(٢) بين سنة (١٨٥١ م) وسنة (١٨٧١ م) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٣٧/١) .

(٣) انظر « المعجم الشامل » (٢٥/١) ، وقد رأيت منها بالمكتبة الأزهرية الجزء الأول سنة (١٨٥١ م) الذي يتناول بداية الخلق إلىٰ ما قبل ذكر السيرة النبوية ، والجزء الرابع سنة (١٨٧٠ م) الذي يتناول السنوات (٦٠ ـ ٩٥ هـ) ، ولاحقاً وقفت علىٰ جميع الأجزاء عدا الجزء قبل الأخير .

(٤) انظر « المعجم الشامل » (٢٥/١ ـ ٢٦) ، وطبع بهامشه ثلاثة كتب : « أخبار الدول وآثار الأول » للقرماني (ت ١٠١٩ هـ) من الجزء الأول إلىٰ آخر السادس ، و« روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر » لمحب الدين بن الشحنة (ت ٨١٥ هـ) من أول السابع إلىٰ آخر التاسع ، و« تاريخ العتبي » (ت ٤٢٧ هـ) من أول العاشر إلىٰ آخر الثاني عشر ، وانظر « الكتاب المطبوع بمصر في القرن التاسع عشر » (ص ٣١ ـ ٣٢) .

(٥) انظر « المعجم الشامل » (٢٦/١) ، وطبع بهامشه « عجائب الآثار في التراجم والأخبار » للجبرتي ←

ـ طبع في إدارة الطباعة المنيرية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٨ هـ ـ ١٣٥٧ هـ) ، بتصحيح عبد الوهاب النجار (ت ١٣٦٠ هـ) ومجموعة من العلماء في (٩) أجزاء [١] .

ـ طبع بدار الكتاب العربي ببيروت ، سنة (١٤١٧ هـ ، ١٩٩٧ م) ، بتحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري .

ـ صور في دار صادر ببيروت ، بين سنة (١٣٨٥ هـ) ، وسنة (١٣٨٦ هـ) ، عن طبعة لايدن ، في (١٢) جزءاً ، مع جزء مستقل بالفهارس [٢] .

والكتاب يحتاج إلىٰ إعادة نشره على الأصول العلمية للتحقيق ؛ نظراً لظهور نسخ خطية جديدة له [٣] ، وعسى الله أن يقيض له من يقوم بتلك المهمة الجليلة .

❋ ❋ ❋

(ت ١٢٣٧ هـ) ، وانظر « مدخل إلىٰ تاريخ نشر التراث العربي » (ص ٤٥ ، ٥٣) ، وقد رأيت الأجزاء (١) ، (٥) ، (٧) ، (٨) ، (٩) ، (١١) ، (١٢) من هـٰذه الطبعة .

وقد وقفت فيما بعد علىٰ نسخة من الكتاب في (١٠) أجزاء بهامشها « مروج الذهب » للمسعودي ، وبمراجعة « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٣٧) ، (٢/١٧٤٤) وضح : أن الطبعة الكاملة في (١٢) جزءاً طبعت بمطبعة محمد أفندي مصطفىٰ سنة (١٣٠٣ هـ) ، والجزآن الباقيان يضمان مع « الكامل » : « روضة المناظر » لابن الشحنة ، وفي « المعجم الشامل » (٥/٩١) : أن مصححها هو الشيخ محمد قاسم أيضاً ، لـٰكنه أخطأ في اسم المطبعة ؛ فذكر أنها الأزهرية المصرية ، ولا أدري كيف عرف ذٰلك ولم يوقف إلا على الجزأين الأولين فقط كما في « المعجم » ؟!

وفي نفس المصدر (٣/٣٦٤) خطأ في نسبة « روضة المناظر » إلىٰ لسان الدين بن الشحنة (ت ٨٨٢ هـ) حفيد المؤلف ، وصاحب « لسان الحكام في تعريف الأحكام » ، وخطأ مطبعي في اسمه (محمد) ، والصحيح (أحمد) ، والخطأ نفسه في اسم المطبعة ، والتأكيد علىٰ رؤية جزأين فقط ، مع وجود خطأ مطبعي في اسم الشيخ محمد قاسم (محمود) .

(١) انظر « المعجم الشامل » (١/٢٦) ، وقد وقفت على الجزأين الأولين فقط من هـٰذه الطبعة بمكتبة الأزهر الشريف ، والأول طبع في السنة الأولى المذكورة ، والثاني في التي تليها سنة (١٣٤٩ هـ) .

(٢) انظر « المعجم الشامل » (١/٢٦ ـ ٢٧) .

(٣) انظر بيان ذٰلك في « معجم تاريخ التراث الإسلامي » (٣/٢١٥٨ ـ ٢١٥٩) .

(١٠٨٩)

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان [١]

لابن خلكان

(ت ٦٨١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو المؤرخ الحجة ، والأديب الماهر ، قاضي القضاة ، أبو العباس ، شمس الدين ، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان ، الشافعي ، البرمكي [٣] ، الإربلي [٤] .

كان إماماً فاضلاً ، بارعاً متفنناً ، عارفاً بالمذهب ، حسن الفتاوىٰ ، جيد القريحة ، بصيراً بالعربية ، علامةً في الأدب والشعر ، كثير الاطلاع ، حلو المذاكرة .

ولد بإربل سنة (٦٠٨ هـ)

انتقل إلىٰ مصر فأقام فيها مدة ، وتولىٰ نيابة قضائها ، وسافر إلىٰ دمشق ، فولاه الملك الظاهر بيبرس (ت ٦٧٦ هـ) قضاء الشام ، وعزل بعد عشر سنين ، فعاد إلىٰ مصر ، فأقام سبع سنين ، ورد إلىٰ قضاء الشام ، ثم عزل عنه بعد مدة ، وولي التدريس في كثير من مدارس دمشق .

سمع بإربل « صحيح البخاري » من أبي جعفر محمد بن هبة الله بن مكرم .

---

(١) ذكر هـٰذا الكتاب ضمن كتب علم التاريخ التي كانت تدرس بالأزهر سنة (١٣١٠ هـ) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩١) .

(٢) انظر : ترجمة ابنه موسىٰ له كما أثبتها إحسان عباس في بداية الجزء الرابع من طبعته للكتاب الصفحة (ط ، ي) ، وأيضاً « طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة (٢/١٦٦ ـ ١٦٨) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٢٢٠) .

(٣) نسبة إلىٰ بني (برمك) ، أصحاب النكبة المشهورة في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد (ت ١٩٣ هـ) ، فجده الأعلىٰ هو جعفر بن يحيى بن خالد أشهر وزرائه ، وقتيل النكبة (ت ١٨٧ هـ) .

(٤) نسبة إلىٰ مدينة (إربل) ، التي هي اليوم (أربيل) عاصمة إقليم كردستان العراق .

وأجاز له : المؤيد الطوسي ، وعبد المعز الهروي ، وزينب الشعرية .

وقد تفقه علىٰ : أبيه ، ثم بالموصل علىٰ كمال الدين ابن يونس .

وأخذ بحلب عن : القاضي بهاء الدين ابن شداد ، وغيره .

وقرأ النحو علىٰ : أبي البقاء يعيش بن علي النحوي .

وسمع من : جماعة .

من تلامذته : ابنه موسىٰ .

وروىٰ عنه : المزي والبرزالي ، وغيرهما .

وقد توفي في دمشق يوم السبت (٢٦) رجب ، سنة (٦٨١ هـ) عن عمر يجاوز (٧٣) سنة ، ودفن في سفح جبل قاسيون .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب[١] :

« وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان مما ثبت بالنقل أو السماع أو أثبته العيان » هو كتاب تراجم وتاريخ ، إلا أنه يغلب عليه التراجم ، وقد سمى المؤلف كتابه بهٰذا الاسم ؛ لإيراده سني وفيات جميع المترجَمين فيه .

وقد رتبه علىٰ حروف المعجم بعد أن كان قد جمعه علىٰ ترتيب السنين قبل أن يعدل عنه لصعوبة منهجه .

والتزم فيه تقديم من كان أول اسمه همزةً ، ثم من كان ثاني اسمه هي ـ أو ما هو أقرب إليها علىٰ غيره ـ وذٰلك ليكون أسهل للتناول وإن كان هٰذا أدىٰ إلىٰ تأخير المتقدم وتقديم المتأخر في العصر ، وإدخال ما ليس من الجنس بين المتجانسين ـ كما أقر هو به ـ ولٰكن المصلحة هٰذه أحوجت إليه[٢] .

---

(١) مأخوذ في أغلبه من دراسة إحسان عباس للكتاب في طبعته (٧/٦٥ ـ ٨٨) وهي دراسة نفيسة تنبئ عن علم صاحبها ، والجهد الذي بذله في تحقيق الكتاب ، واستفيد أيضاً من مقالة ياسين طه : « المبدع ابن خلكان من خلال مؤلَّفه وفيات الأعيان » المنشور علىٰ موقع (مدارات كرد) الإلكتروني .

(٢) انظر (١/٢٠) من الطبعة نفسها .

وتميز الكتاب علىٰ سائر كتب التراجم : بعناية مؤلفه بإثبات سنة الولادة والوفاة متىٰ تيسر له ذٰلك .

وبلغ من عنايته بذٰلك : أنه كان يسقط الترجمة كلها إذا لم يوفق في الوقوف علىٰ سنة الوفاة ، ويعتذر عن ذٰلك ؛ كقوله في ترجمة (سليمان بن وهب) عن أخيه الحسن [١] : (ولم أظفر بوفاته حتىٰ أفرد له ترجمة) .

وكذٰلك ضبطه المتقن للأسماء والكنىٰ والألقاب والأنساب الذي لا مزيد عليه .

غير أن ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) عاب عليه إطالة التراجم للشعراء ـ ربما لحبه للأدب وفنونه ـ في حين يذكر للعلماء تراجم يسيرة .

وإذا ذكر من ثبتت زندقته . . سكت عنه ولم يجرحه ؛ كما في ترجمته لابن الراوندي الملحد (ت ٢٩٨ هـ) [٢] ، ولعل ذٰلك كان سهواً منه ، أو أنه لم يبيض هٰذه الترجمة ، بدليل خطئه في ذكر سنة وفاته وأنها : (٢٤٥ هـ) [٣] ، والكمال لله وحده .

لقد كان هٰذا الكتاب نتاج عدد كبير جداً من المصادر التي لم يصل بعضها إلينا حتى الآن ، وقد لا يعرف منها إلا ما نقل فيه عنها .

وأشهر هٰذه المصادر : « تاريخ الطبري » ، و« تاريخ مدينة السلام » للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ، و« الأنساب » للسمعاني (ت ٥٦٢ هـ) ، و« تاريخ مدينة دمشق » لابن عساكر (ت ٥٧١ هـ) ، وكتب العماد الأصفهاني ، و« الكامل في التاريخ » و« اللباب في تهذيب الأنساب » ، وكلاهما لأستاذه ابن الأثير ، وكتب بهاء الدين ابن شداد (ت ٦٣٢ هـ) ، و« تاريخ إربل » لأستاذه ابن المستوفي (ت ٦٣٧ هـ) ، و« مرآة الزمان » لسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤ هـ) .

إضافةً إلىٰ مشافهة المتخصصين في هٰذا الفن ؛ كالمنذري صاحب « الترغيب

---

(١) انظر (٢/٤١٦) من الطبعة ذاتها .

(٢) انظر « البداية والنهاية » (١٤/٧٦٦ ـ ٧٦٧) طبعة هجر .

(٣) انظر (١/٩٤) طبعة دار صادر .

والترهيب » (ت ٦٥٦ هـ) ، وأبي شامة (ت ٦٦٥ هـ) ، ومعاصرته هو لبعض الأحداث التي ذكرها في كتابه هٰذا[١] .

- جهود العلماء حول الكتاب :

- صنع موسى ابن المؤلف (ت ٧١٧ هـ) : « المختار من وفيات الأعيان »[٢] .

- واختصر الكتاب أيضاً نجم الدين أحمد بن الأثير الحلبي (ت ٧٣٧ هـ) بعنوان : « المختصر المختار »[٣] ، وتاج الدين عبد الباقي المخزومي اليمني (ت ٧٤٣ هـ) بعنوان : « لقطة العجلان »[٤] ، وبدر الدين الحلبي (ت ٧٧٩ هـ) وسماه : « معاني أهل البيان من وفيات ابن خلكان » أتىٰ فيه بـ (٢٣٧) نفراً مع أشعارهم وآثارهم[٥] ، وابن طركاط المالكي (ت بعد سنة ٨٥٤ هـ)[٦] ، وإبراهيم

---

(١) يرجى الاطلاع على الصفحات (٤٥٦ ـ ٤٧٧) من الجزء الأخير لطبعة دار صادر ؛ ففيها فهرس مخصص لمصادر ابن خلكان في « الوفيات » .

(٢) لا توجد منه في العالم سوىٰ مخطوطة وحيدة ناقصة ، أشير إليها في « تاريخ الأدب العربي » (٥٣/٦) ، وأنها محفوظة في مكتبة وزارة شؤون الهند (India Office) بلندن برقم (٧٠٥) ، وقد رآها إحسان عباس وعرض لها في مقدمته للجزء الرابع من طبعته ، الصفحة (هـ ـ ح) .

(٣) انظر « الأعلام » للزركلي (٩٧/١) ، وقال بأنه موجود في الأسكوريال بإسبانيا برقم (١٧٨٠) ، ولٰكن أخطأ مفهرس المكتبة ؛ إذ نسب المختصر إلىٰ جد المؤلف تاج الدين أحمد (ت ٦٩١ هـ) فذكره (بروكلمان) ، (٥٣/٦) بهٰذه النسبة الخطأ ، وتوجد نسخة أخرىٰ له في جامعة برنستون برقم (٤٦٢١) في (١٥٠) ورقة ، وبها الخطأ نفسه . راجع « فهرس المخطوطات العربية في جامعة برنستون » (٢٥١/٧) .

(٤) انظر « الأعلام » للزركلي (٢٧٢/٣) ، ومنه نسختان : إحداهما في مكتبة جامعة أكسفورد ، وقد نص عليها الزركلي ، والأخرىٰ بخزانة الرباط العامة (أوقاف) برقم (٦٢٣) كتبت في سنة (٧٤٢ هـ) راجع « معجم تاريخ التراث الإسلامي » (١٥١٦/٢) .

(٥) انظر « كشف الظنون » (٢٠١٩/٢) ، وأشار (بروكلمان) ، (٥٣/٦) إلىٰ وجوده في مكتبة برلين برقم (٩٨٦٠) .

(٦) انظر « الأعلام » للزركلي (١٨٢/٥) ، وقال بأنه اقتناه ، ومنه نسخة كتبت في سنة (٩٩٨ هـ) بخزانة الرباط برقم (٩٥٩د) ، وبالبحث عن هٰذه النسخة تبين أنها من مصورات معهد المخطوطات العربية بالقاهرة على (الميكروفلم) .

وحدي الفرضي (ت ١١٢٦هـ) وسماه : « التجريد بعون الرب المجيد »[١] .

ـ أضاف ابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ) ما رأىٰ أنه قد فاته[٢] بكتابه « فوات الوفيات والذيل عليها »[٣] ، ثم صلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤هـ) في كتابه الضخم « الوافي بالوفيات »[٤] .

ـ ألف الصقاعي النصراني (ت ٧٢٦هـ) : « تالي الوفيات » لمن كانت وفياتهم من أعيان مصر والشام بين (٦٦٠ ـ ٧٢٥هـ)[٥] ، وأضاف تاج الدين المخزومي في مختصره المذكور نحو ثلاثين ترجمة[٦] ، وذيل أيضاً على « الوفيات » : بدر

---

(١) له ثلاث مخطوطات : أولاها في دار الكتب المصرية برقم (٥٨٤ تاريخ) ذكرها (بروكلمان) ، (٥٤/٦) ، والثانية ناقصة في أحمد الثالث برقم (٢/٣٥٦٧) ، وكتبت في سنة (١١٠٧هـ) ، والأخيرة في أمانة خزينة (سي) برقم (١٢٢٢) ، وكتبت في سنة (١١٦٠هـ) انظر « معجم تاريخ التراث الإسلامي » (١٢١/١) .

(٢) فهو لم يذكر الخلفاء ، وأخل بتراجم بعض فضلاء زمانه ، وجماعة ممن تقدم علىٰ أوانه ؛ فأحب أن يستدرك ما فاته ويذيل علىٰ كتابه ، وفي ذكر هـٰذه الغاية علىٰ هـٰذا النحو شيء من المغالطة ؛ فإن ابن خلكان قد صرح بأنه لا ينوي أن يترجم للخلفاء ، وأنه لن يدرج في كتابه إلا من عرف سنة وفاته ، ولم يكن إغفاله الكثيرين لذهول عنهم ، أو لأنه لم تقع له ترجمة أحد منهم كما يدعي الكتبي ، وإنما جرىٰ ذٰلك خضوعاً لمنهج محدد اتبعه . انظر : إحسان عباس في مقدمته لـ « الفوات » (٤/١) .
هـٰذا ؛ وتجدر الإشارة إلىٰ أن ابن خلكان لا يعترف بالخلافة لغير الخلفاء الراشدين إلا للعباسيين فقط ، دون الأمويين الذين سماهم : (ملوكاً) في غير موضع من كتابه . انظر : إحسان عباس في مقدمته لـ « الوفيات » (٧٣/٧) .

(٣) طبع أكثر من مرة كما في « المعجم الشامل » (٣٥٢/٣) ، وآخرها وأفضلها : طبعة إحسان عباس عن دار صادر ببيروت ، بين (١٣٩٣ ، ١٣٩٤هـ) ، في خمسة أجزاء ، خصص آخرها للفهارس .

(٤) طبع كاملاً بحمد الله ولأول مرة في (٣٠) جزءاً ضخماً ، ضمن سلسلة النشرات الإسلامية التي تصدرها جمعية المستشرقين الألمانية ، وأتبعت بجزأين ضخمين للفهارس ، صدرا في سنة (١٤٣٤هـ) .

(٥) طبعه المعهد الفرنسي للدراسات الشرقية بدمشق ، سنة (١٣٩٤هـ) ، بتحقيق (جاكلين سوبله) .

(٦) انظر « فوات الوفيات » (٢٤٦/٢) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٤/١٨) ، ولـٰكن الزركلي قال : بأن نسخة جامعة أكسفورد بها (٣٢) ترجمة من أهل اليمن وغيرهم .
وممن ترجم له المخزومي في مختصره ممن أضافهم : تقي الدين بن تيمية (ت ٧٢٨هـ) ، وقد أورد

الدين الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) بعنوان : « عقود الجمان » ذكر فيه كثيراً من رجال ابن خلكان [١] ، وابن القاضي المكناسي (ت ١٠٢٥ هـ) بعنوان : « درة الحجال في أسماء الرجال » [٢] .

ـ جمع عبد السلام هارون (ت ١٤٠٨ هـ) كل ما ضبطه المؤلف من أسماء وكنىً وألقاب وأنساب في كتاب سماه : « معجم مقيدات ابن خلكان » [٣] .

ـ ترجمه المستشرق الفرنسي الجنسية (دي سلان De Slan) ، الإيرلندي الأصل (ت ١٨٧٨ م) إلى الإنكليزية في (٤) أجزاء [٤] .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع أول مرة في (كوتنكن Göttingen) بألمانيا ، سنة (١٨٣٥ م ـ ١٨٥٠ م) ، بعناية المستشرق الألماني (ف . وستنفلد F . Wüstenfeld) ،

هـٰذه الترجمة علي العمران وعزير شمس في « الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية » (ص ٢٤٦ ـ ٢٤٧) نقلاً عن نسخة الرباط .

(١) انظر « كشف الظنون » (٢/٢٠١٩) ، وفي « الأعلام » للزركلي (٦/٦١) نقل عن مذكرات مخطوطة للميمني (ت ١٣٩٨ هـ) أنه موجود مخطوطاً بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ، وكذٰلك قال (بروكلمان) ، (٦/٥٤) ، في (٣٤) كراساً ، وبالنظر في كتابه « بحوث وتحقيقات » (ص ١٣٧) وجدت أنه قال برؤيتها دون تحديد مكانها ، فلعل من طبع الكتاب قد فاته ما ذكره الزركلي .
وبالبحث عن معلومات بشأنها . . وجدت في كتاب « علوم القرآن بين البرهان والإتقان » لحازم سعيد حيدر (ص ٤٠) أنها محفوظة في مكتبة عارف حكمت برقم (١٥٤/٩٠٠) ، وقد كتبت في سنة (١٠٦٩ هـ) .
وهناك نسخة أخرىٰ لهـٰذا الذيل موجودة في مكتبة الفاتح بالسليمانية في تركيا برقم (٤٤٣٤ مجاميع) أنفس من سابقتها ؛ لكونها بخط الزركشي ، وفي نهاية مجلدها الأول ما يفيد الانتهاء من كتابته في ربيع الآخر ، سنة (٧٦٤ هـ) ، ويمكن تحميلها بسهولة من المجلة (الإلكترونية) لمركز ودود للمخطوطات .

(٢) طبعته دار التراث بالقاهرة ، بالاشتراك مع المكتبة العتيقة بتونس ، بتحقيق محمد الأحمدي أبي النور ؛ عضو هيئة كبار العلماء (ت ١٤٣٦ هـ) ، في (٣) أجزاء بالفهارس ، سنة (١٣٩٠ هـ) .

(٣) طبعته مكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٤٠٧ هـ) .

(٤) طبعت بباريس ولندن ، بين سنة (١٨٤٣ م) وسنة (١٨٧١ م) انظر « المستشرقون » (١/١٨٠) .

(ت ١٨٩٩ م) ، في (١٣) جزءاً ، منها جزء مستقل بالفهارس (١) .

ـ طبع بين (١٨٣٨ م ـ ١٨٤٢ م) في باريس ، بعناية (دي سلان) ، وقد كتب عليه بالفرنسية : « تراجم المشهورين في الإسلام » ، صدر منه الجزء الأول فقط (٢) .

ـ طبع بدار الطباعة المنيرية المصرية ـ مطبعة بولاق ـ سنة (١٢٧٥ هـ) ، بتصحيح محمد قطة العدوي (ت ١٢٨١ هـ) ، ونصر الهوريني (ت ١٢٩١ هـ) ، في جزأين (٣) .

ـ طبع علىٰ نفقة ناصر الدين شاه قاجار ، (ت ١٣١٣ هـ) بالطباعة الحجرية (١٢٨٤ هـ) ، في دار الطباعة (عالجناب مستغني ألقاب ، أقاميرزا علي) ، بإيران ، بتصحيح محمد باقر عبد الحسين ـ لا يعلم تاريخ وفاته ـ في جزأين (٤) .

ـ طبع في مطبعة بولاق ، سنة (١٢٦٩ هـ) ، بتصحيح محمد قاسم (ت بعد سنة ١٣٠٣ هـ) ، في جزأين (٥) .

---

(١) انظر « المعجم الشامل » (٢/٣٠٠ ـ ٣٠١) .

(٢) انظر « المعجم الشامل » (٢/٣٠١) ، وقد ذكر أن عدد صفحات هـٰذا الجزء (١٩١) صفحة ، بينما هو نفسه كما وقفت عليه لاحقاً (٨٠٠) صفحة ؛ فلعل صانع هـٰذا الجزء قد وقف علىٰ نسخة ناقصة لم يجد غيرها ، ولم تكن هـٰذه المواقع موجودة عند مباشرته لعمله ؛ فجزاه الله خيراً لما بذله من جهد في هـٰذا المعجم .

(٣) كما في « المعجم الشامل » (٢/٣٠١) ، و« معجم مقيدات ابن خلكان » (ص ٥) ، وقد صحح الأول الجزء الأول عدا ست ملازم ، وأكمل الآخر الباقي . انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/٩٩) .

(٤) انظر « المعجم الشامل » (٢/٣٠١) ، ويحتفظ بنسخة منها معهد المخطوطات العربية بالقاهرة كتراث مطبوع ؛ نظراً لقدمها وطريقة طباعتها ، وقد وقفت عليها فيما بعد .

(٥) كما في « المعجم الشامل » (٢/٣٠١) ، وهـٰذا التاريخ خطأ ، وصحته في رجب سنة (١٢٩٩ هـ) كما وقفت عليه في المكتبة الأزهرية ، وفيها كتابان مع « الوفيات » هما : « الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية » لطاش كبري زاده ، (ت ٩٦٨ هـ) بهامش الجزء الأول ، و« العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم » لعلي بن بالي (ت ٩٩٢ هـ) بهامش الجزء الآخر ، وقد نسب صاحب « المعجم الشامل » (٣/٤٨٠) الكتاب الأخير إلىٰ طاش كبري زاده ، وهـٰذا خطأ يصحح من « معجم المطبوعات العربية » لسركيس (٢/١٣٥٦ ـ ١٣٥٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٢٦٥) .

ـ طبع في مطبعة الوطن ، بين (١٢٩٦هـ ـ ١٢٩٩هـ) ، بعناية محمد عبد القادر ، ومحمد النجار ـ لم أقف علىٰ تاريخ وفاة أي منهما ـ في (٣) أجزاء[١] .

ـ طبع في المطبعة الميمنية المصرية ، سنة (١٣١٠هـ) ، بتصحيح نصر الهوريني (ت ١٢٩١هـ)[٢] .

ـ طبع طبعة غير مكتملة ، نشرتها دار المأمون لصاحبها أحمد فريد رفاعي (ت ١٣٧٥هـ غالباً) ، بين (١٣٥٥هـ ـ ١٣٦٠هـ) ، وطبعتها مطبعة عيسى البابي الحلبي ، وراجعتها وزارة المعارف العمومية المصرية ـ وزارة التربية والتعليم حالياً ـ تحت إشراف محمد صادق عنبر (ت ١٣٥٦هـ) ، ومحمد أحمد جاد المولىٰ (ت ١٣٦٣هـ) ، وعلي الجارم (ت ١٣٦٨هـ) ، وأحمد يوسف نجاتي (ت بعد سنة ١٣٧٥هـ) ، في (٦) أجزاء[٣] .

ـ طبع في مكتبة النهضة المصرية ومطبعة السعادة ، (١٣٦٧هـ) ، بعناية محمد

---

(١) وكان من حظ الجزء الأخير أن يكون بتصحيح الأخير منهما ، وهي طبعة رديئة تشيع فيها الأخطاء المطبعية ، وتكرار سيئ لطبعة بولاق الأولىٰ ، مع إضافة تصحيحاتها وتعليقاتها التي ضن مصححا طبعة الوطن بنسبتها إلىٰ صاحبيها . راجع « معجم مقيدات ابن خلكان » (ص ٥) .

(٢) كما في « المعجم الشامل » (٢/٣٠١) ، وفيها « الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية » بهامش الجزء الأول ، و« العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم » بهامش الجزء الآخر ، كأنها صورة من طبعة بولاق السابقة مع بعض فروق الصفحات بسبب الطباعة . انظر فيها « المعجم الشامل » (٣/٤٨٠) ، وقد اعتمد عليها الزركلي في « أعلامه » ، وعبد السلام هارون في « معجم مقيدات ابن خلكان » أول إعداده له قبل أن يفيد من إضافات نشرة إحسان عباس ما استكمل به مواده . انظر هـٰذا المعجم (ص ٥) .

(٣) وقد أشرف الثلاثة الأول على الجزء الأول فقط ، وانفرد الأخير بالإشراف علىٰ بقية الأجزاء التي تنتهي بنهاية حرف الظاء بما يعادل نحو ربع الكتاب ؛ لما بها من إطالة في التعليقات ، وضخامة في الحروف ، مع الشكل الكامل . راجع « معجم المقيدات » (ص ٥) ، وقد وقفت على الأجزاء الخمسة الأخيرة من الكتاب في المكتبة الأزهرية ، وهـٰذه الطبعة لم يذكرها صاحب « المعجم الشامل » فيما ذكر من طبعات « وفيات الأعيان » .

محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ) ، في (٦) أجزاء بالفهارس [١] .

ـ وأخيراً طبع في دار صادر ببيروت ، بين (١٣٨٨ هـ ـ ١٣٩٢ هـ) ، بتحقيق إحسان عباس (ت ١٤٢٤ هـ) ، في (٨) أجزاء ، منها جزء مستقل بالفهارس ، وهي أفضل طبعات الكتاب حتى الآن [٢] .

وما زال الكتاب بحاجة لجمع نسخه المنتشرة في جميع أنحاء العالم ؛ لدراستها ، ومعرفة شكل الكتاب النهائي الذي ارتضاه المؤلف في آخر حياته .

❋ ❋ ❋

---

(١) وقد أشار في مقدمة نشرته للكتاب إلىٰ طبعة (دي سلان) ، واعتمد عليها في المقابلة . انظر « مدخل إلىٰ تاريخ نشر التراث العربي » (ص ٢٣٥) ، وقد رأيت أجزاءها جميعاً في المكتبة الأزهرية .

(٢) وقد أشار في مقدمته للجزء الأول من نشرته إلى اعتماده في المقابلة ـ مع ما رجع إليه من مخطوطات الكتاب ـ علىٰ طبعة (وستنفلد) .

وقد انتقد صلاح الدين المنجد (ت ١٤٣١ هـ) في كتابه « معجم المؤرخين الدمشقيين ـ آثارهم المخطوطة والمطبوعة » (ص ١١٨) هـٰذه النشرة بأنه لم يرجع فيها إلىٰ جميع المخطوطات الأساسية ، وفيه أن علي جواد الطاهر (ت ١٤١٧ هـ) نقد نشرته في كتاب سماه : « ملاحظات علىٰ وفيات الأعيان » في (١٢٤) صفحة .

وقد وقفت علىٰ أصل هـٰذه الملاحظات المفيدة والنافعة منشورةً في مجلة (مجمع اللغة العربية) بدمشق بين سنتي (١٣٩٠ هـ) و(١٣٩٦ هـ) ، وعلىٰ صورة غلاف الكتاب الذي طبعته مؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٣٩٧ هـ) .

(١٠٩٠)

العبر وديوان المبتدأ والخبر [١]

أو « تاريخ ابن خلدون »

لابن خلدون

(ت ٨٠٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو زيد عبد الرحمـٰن بن محمد . . . ابن خلدون ، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي ، من ولد الصحابي وائل بن حجر [٣] (ت حوالي ٥٠ هـ) .

الفيلسوف ، المؤرخ ، العالم الاجتماعي ، البحاثة ، أصله من إشبيليا ، ومولده ومنشأه بتونس ، رحل إلىٰ فاس وغرناطة وتلمسان ، وإلى الأندلس ، فاهتز له سلطانها ، وأركب خاصته لتلقيه ، وأجلسه في مجلسه ، وتولىٰ أعمالاً ، واعترضته دسائس ووشايات ، وعاد إلىٰ تونس ، ثم توجه إلىٰ مصر ، فأكرمه سلطانها الظاهر برقوق (ت ٨٠١) ، وولي فيها قضاء المالكية ، ولم يتزيَّ بزيِّ القضاة محتفظاً بزيِّ بلاده ، وعزل ، وأعيد .

وقد كان فصيحاً ، جميل الصورة ، عاقلاً ، صادق اللهجة ، عزوفاً عن الضيم ، طامحاً للمراتب العالية .

ومن كتبه : « لباب المحصل في أصول الدين » [٤] ، و« شفاء السائل

---

(١) كان يدرس سنة (١٣١٠ هـ ـ ١٨٩٢ م) ضمن مقررات كتب التاريخ . انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩١) .

(٢) مأخوذة من ترجمة تلميذه المقريزي الحافلة له في « عقوده » (٢/٣٨٣ ـ ٤٠٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٣/٣٣٠) بتصرف في كليهما .

(٣) انظر ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (٢/٥٧٢ ـ ٥٧٤) ، و« الأعلام » للزركلي (٨/١٠٦) .

(٤) طبع ثلاث مرات : **أولها** : في معهد مولاي الحسن بتطوان المغرب ، بعناية (لوسيانو روبيو L . Rubio) ، (ت بعد سنة ١٣٧١ هـ) ، سنة (١٣٧١ هـ تقريباً) ، **وثانيها** : في دار المشرق ببيروت ، ←

لتهذيب المسائل »[1] .

توفي فجأةً في القاهرة يوم الأربعاء (٢٦) رمضان ، سنة (٨٠٨هـ) عن عمر يناهز (٧٦) سنة .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

يتضمن كتاب التاريخ هٰذا « **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر** » ثلاثة أقسام كبيرة ـ أو (كتب) بتعبير مؤلفه ـ بعد خطبته ، ومقدمته التي جعلها في فضل علم التاريخ ، وتحقيق مذاهبه ، والإلماع بما يعرض للمؤرخين من المغالط والأوهام ، وذكر شيء من أسبابها ، وهي (تمهيد الكتاب) ، أو (مدخله) بلغة عصرنا .

وهٰذه الأقسام أو الكتب هي :

ـ في طبيعة العمران في الخليقة ، وما يعرض فيها من البدو والحضر ، والتغلب ، والكسب ، والمعاش ، والعلوم ، والصنائع ، ونحوها ، وما لذٰلك من العلل والأسباب ، وفيه ستة فصول كبيرة ؛ وهي :

بتحقيق وتقديم رفيق العجم (ت بعد سنة ١٤١٦هـ) ، سنة (١٤١٦هـ) ، **وآخرها** : في دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية ، بتحقيق وتعليق عباس محمد حسن سليمان ، والمراجعة مع مقدمة نقدية بين علم الكلام الخلدوني ولباب المحصل لمحمد علي أبو ريان ، وتصدير فتحي محمد أبو عيانة ، سنة (١٤١٧هـ) ، ولمزيد معلومات عنه راجع التعريف به في الموقع (الإلكتروني) لمركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والبحوث العقدية .

(١) طبع مرتين : في كلية الإلـهيات بجامعة أنقرة ، ضمن منشوراتها ، بتحقيق محمد بن تاويت الطنجي (ت ١٣٩٤هـ) ، سنة (١٣٧٧هـ تقريباً) ، وبتحقيق إغناطيوس عبده خليفة (ت ١٩٩٨م) في معهد الآداب الشرقية ببيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، سنة (١٣٧٨هـ تقريباً) انظر « المعجم الشامل » (٢/ ٢٩٤) .

وهناك طبعة أخرىٰ للكتاب بتحقيق محمد مطيع الحافظ ، نشرتها دار الفكر بدمشق ، ودار الفكر المعاصر ببيروت ، وكانت طبعتها الأولىٰ في سنة (١٤١٧هـ) .

الأول : في العمران البشري على الجملة ، وفيه ست مقدمات ، وخمسة فصول صغيرة .

الثاني : في العمران البدوي ، والأمم الوحشية والقبائل ، وما يعرض في ذٰلك من الأحوال ، وفيه أصول وتمهيدات ، في ثمانية وعشرين فصلاً صغيراً .

الثالث : في الدول ، والملك ، والخلافة ، والمراتب السلطانية ، وما يعرض في ذٰلك كله من الأحوال ، وفيه قواعد ومتممات تقع في ثلاثة وخمسين فصلاً صغيراً .

الرابع : في البلدان والأمصار والمدن ، وسائر العمران الحضري ، وما يعرض في ذٰلك من الأحوال ، وفيه سوابق ولواحق جعلها في اثنين وعشرين فصلاً صغيراً .

الخامس : في المعاش ووجوهه ؛ من الكسب والصنائع ، وما يعرض في ذٰلك كله من الأحوال ، وفيه مسائل فصلها في اثنين وثلاثين فصلاً صغيراً .

السادس : في العلوم وأصنافها ، والتعليم وطرقه ، وسائر وجوهه ، وما يعرض في ذٰلك كله من الأحوال ، وفيه مقدمة ولواحق في ستين فصلاً صغيراً .

ـ في أخبار العرب وأجيالهم ودولهم منذ مبدأ الخليقة إلىٰ هٰذا العهد ـ أي : عهده هو ـ وفيه الإلمام ببعض من عاصرهم من الأمم المشاهير ودولهم ؛ مثل : النبط ، والسريانيين ، والفرس ، وبني إسرائيل ، والقبط ، واليونان ، والروم ، والترك .

وقد صدره بمقدمتين :

الأولىٰ : في أمم العالم ، واختلاف أجيالهم ، والكلام في الجملة عن أنسابهم .

الثانية : في كيفية وضع الأنساب في كتابه لأهل الدول وغيرهم .

ثم تكلم عن العرب وطبقاتهم وملوكهم قبل الإسلام ، متخللاً ذٰلك بذكر إبراهيم عليه السلام وذريته من الأنبياء وغيرهم ، ودول القبط وبني إسرائيل والفرس واليونان والروم والقوط .

وتناول السيرة النبوية ، والخلافة الراشدة ، والدولة الأموية ، والدولة العباسية

بملوكها في بغداد ومصر ، ودول العلويين [1] ـ وقد عد منهم الفاطميين ، وهٰذا رأيه ـ إلىٰ عصره في الشرق والغرب الإسلاميين .

ثم ذهب إلى الأندلس ؛ فتحدث عن دولة بني أمية هناك ، وملوك الطوائف بعدهم ، وأعداء الجميع من غير المسلمين ، وعن ولاة الأقاليم العرب وغيرهم ، بدايةً من مصر والمغرب العربي ، ثم اليمن ، والشام ، والعراق ، وعن نظائرهم من العجم ، بدايةً بمصر ، ثم أعالي العراق ، وبلاد خراسان وسجستان وما وراء النهر ، وكان الكلام في ثنايا ذٰلك عن الإفرنج وحروبهم في بلاد الإسلام ، وحال المسلمين أثناء تلك الحروب .

وعاد إلىٰ مصر مرةً أخرىٰ للتحدث عن الأيوبيين والمماليك حتىٰ عصره .

ورجع بعدها إلى اليمن للحديث عن الرسوليين ومن بعدهم ، وتوغل شرقاً ليكون حديثه عن التتار وحروبهم حتىٰ عصره ، وعن الدولة العثمانية التي قامت منذ أقل من قرن وقتها ، وعن بعض الدويلات التي قامت في عصره .

ـ في أخبار البربر ومن انتسب إليهم من زناتة ، وذكر أوليتهم وأجيالهم ، وما كان لهم بديار المغرب خاصةً من الملك والدول ، وفيه تفصيل أخبارهم ودولهم إلىٰ عصره .

ليختم كتابه بعد الذهاب شرقاً وغرباً والمرور بالأشخاص والوقائع بذكر ترجمة له سماها : (التعريف بابن خلدون مؤلف الكتاب ، ورحلته غرباً وشرقاً) ، ذكر فيها سيرته ، وما مر به في حياته من أحداث ووقائع إلىٰ ما قبل وفاته بعشرة أشهر [2] ، وفيه وثائق تاريخية وأدبية كثيرة ، له ولمعاصريه .

وقد امتاز الكتاب بعدة ميزات ؛ أهمها ما يأتي :

ـ حرص المؤلف علىٰ توخي الاعتدال ، والبعد عن التشيعات والميول والأهواء عند تناوله للأخبار التاريخية ، ما أمكنه إلىٰ ذٰلك سبيلاً .

---

(١) سواء أكان الذين ينسبون إلىٰ علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أو من كانوا متشيعين له .

(٢) لأنه انتهىٰ في أحداثه إلىٰ أواخر شهر ذي القعدة ، سنة (٨٠٧هـ) ، بينما توفي في أواخر شهر رمضان ، سنة (٨٠٨هـ) .

ـ حرصه أيضاً علىٰ تجاوز الأساطير والغرائب ، والمبالغة في الإحصاء ؛ فجاءت الأخبار ـ في أغلبها ـ علىٰ نحو يتوافق والمتعارف من طبائع وعوائد العمران .

ـ براعة التنظيم والربط ، وحسن السبك ، وامتيازه بالوضوح والدقة في تبويب الموضوعات والفهارس .

ـ يعد الكتاب الثالث أهم المراجع في تاريخ البربر والمغرب ؛ لأن المؤلف قد كتبه عن معايشة فعلِيَّة لأحداثه .

ـ تميز ابن خلدون عن سابقيه في الطريقة والمنهج ، وهـٰذا في الأشياء التي يبدو فيها للناظر أنه مقلد لمن سبقه ؛ كترتيبه التاريخ ترتيباً موضوعياً ، وليس تاريخياً حسب السنوات .

ـ استخدامه أسلوباً متميزاً ، رصين العبارة ، قوياً محكماً ، واضح الدلالة ، جميل الصياغة ، مبتعداً عن السجع والتكلف الذي كان سائداً في عصره ، إلا أنه اضطر في الديباجة ـ وهي صفحات قليلة ـ إلى استخدام السجع ؛ إظهاراً لتمكنه اللغوي ، كما جرىٰ بذٰلك العرف .

ولأن الكمال لله وحده . . فقد وقع ابن خلدون في الأخطاء التي حاول ألا يقع فيها ، ومن أهم هـٰذه الأخطاء :

ـ لم يراع في كتابه الدقة في تطبيق آرائه ، فوقع فيما دعا إلىٰ تجنبه من عوامل الخطأ والخضوع للمؤثرات المختلفة ، ولعل ذٰلك بسبب محاولته تطبيق قواعد توصل إليها .

ـ وقوع تكرار كثير في فصل التعريف بمؤلف الكتاب ؛ كتكراره بعض التراجم ، والحوادث التاريخية ؛ كحوادث تاريخ المغول التي ذكرت في تاريخ الدولة العباسية والخوارزمية والمملوكية ، ولعل ذٰلك بسبب تصنيفه كتابه علىٰ أساس موضوعي .

ـ فهم بعض الكتاب والمفكرين العرب والأجانب انتقاصه من العرب في عدة مواضع من كتابه ، وقد انبرىٰ عدد من الكتاب العرب والمفكرين ؛ كأمثال : علي

عبد الواحد وافي[1] ، الذي بين أن ابن خلدون لا يقصد العرب من الحضر ، وإنما يقصد الأعراب والبدو والبربر الذين يعيشون في الصحاري القاحلة ، مستشهدين علىٰ ذٰلك بنصوص لابن خلدون في كتابه ، وتمنوا أنه ما كان استخدم تلك الكلمة بهٰذا المفهوم ؛ حتىٰ لا يساء فهم مقصده .

ـ ربطه ظهور الدولة وسقوطها بعمر معين لا تتجاوزه .

ـ نقله روايات ضعيفة لا تثبت أمام النقد الاجتماعي ، وليس لها سند موثوق به ، مخالفاً بذٰلك المنهج الذي رسمه للمؤرخين في مقدمته ؛ وهو : تمييز صحيح الأخبار من كاذبها .

أما عن موارد الكتاب : فقد اعتمد ابن خلدون في كتابه هٰذا علىٰ كتب من سبقه من المؤرخين ؛ كابن إسحاق (ت ١٥١ هـ) في « سيرته » ، وابن الكلبي (ت ٢٠٦ هـ) في « نسب معد واليمن الكبير » ، والواقدي (ت ٢٠٧ هـ) في « فتوحه » ، والطبري في « تاريخه » ، والمسعودي (ت ٣٥٦ هـ) في « مروجه » ، وابن الأثير في « كامله » ، وأضاف إليها جميعاً الكتب المتعلقة بتاريخ الأندلس والبربر والفرنجة والترك والمغول ، فهضمها جميعاً ، ثم صاغ تاريخه هٰذا صياغة موضوعية ، فلم يسر على الحوليات كما سار من قبله ، بل رتبه على الدول والأُسر وأجيالها ، مهتماً بأنسابها ، وصانعاً لها مشجرات برسمه وخطه ، ومهتماً ببزوغ نجومها وصعودها واستقرارها ، ثم خفوتها وانهيارها .

❀ ❀ ❀

❊ أهم طبعات الكتاب :

أهمها ما يأتي :

ـ نشر المستشرق الفرنسي (دي ساسي De Sacy) منه : (الخطط الدينية

---

(١) انظر : نشرته من « المقدمة » (١/٢٣٥ ـ ٢٣٦) .

الخلافية) تحت عنوان : « الأنيس المفيد للطالب المستفيد ، وجامع الشذور من منظوم ومنثور » ، وطبعه في باريس ، سنة (١٨٢٦ م) .

ـ نشر المستشرق السويدي (تورنبرگ Tornberg) منه : (أخبار الفرنج فيما ملكوه من سواحل الشام وثغورها) ، مع ترجمته إلى السويدية ، وطبع في (Leffler Et Sebell) بأوبسالا السويدية ، في سنة (١٨٤٠ م) .

ـ نشر المستشرق الفرنسي (ديفرجيه A . N . Desvergers) ، (ت ١٨٦٧ م) منه : (أخبار دولة بني الأغلب بإفريقية وصقلية ، وبقية أخبار صقلية إلىٰ حين استيلاء الإفرنج عليها) ، مع ترجمته إلى الفرنسية ، وطبعت بباريس في مطبعة الأخوين (فرمين ديدوت) ، سنة (١٨٤١ م) .

ـ نشر المستشرق الفرنسي (دي سلان De Slan) الكتاب الثالث منه عن البربر ودولهم ، تحت عنوان : « تاريخ الدول الإسلامية بالمغرب » ، في جزأين ، طبعا في مطبعة الدولة بالجزائر ، سنة (١٢٦٣ هـ ـ ١٢٦٧ هـ) .

ـ طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٨٤ هـ) ، بتصحيح محمد الصباغ ونصر الهوريني ، في (٧) أجزاء [١] .

ـ طبع في المكتبة التجارية الكبرىٰ بفاس وتطوان ، لصاحبها محمد المهدي الحبابي ، ومطبعة النهضة المصرية ، في سنة (١٣٥٥ هـ) ، بتصحيح عبد العزيز بن إدريس (ت ١٣٧٩) ، وعلال الفاسي (ت ١٣٩٤) ، في جزأين فقط ، شملتا الجزء الثاني من طبعة بولاق ؛ الذي يبدأ من بداية (الكتاب الثاني : في العرب وأخبارهم) حتىٰ تسليم الحسن الخلافة لمعاوية ، ولم تكتمل هـٰذه الطبعة [٢] .

---

(١) وقد صحح الأول كل الكتاب ، عدا أغلب الجزء الثاني الذي صححه الأخير .

(٢) وعلى الجزء الأول منهما ملحق لتعليقات وحواشي شكيب أرسلان (ت ١٣٦٦ هـ) عليه ، نشرته المكتبة نفسها ، وطبعته المطبعة الرحمانية بشارع الخرنفش ، في السنة نفسها ، وقد ذيل كلا الجزأين ببعض الفهارس التي وضعها له محمد عبد الجواد الأصمعي (ت بعد سنة ١٣٨٧ هـ) المصحح المعروف بدار الكتب المصرية ، وعاون مصححيه في شؤون التصحيح والطباعة أسماء لامعة في وقتها ومكانها ؛ كمحمد كرد علي (ت ١٣٧٢ هـ) ، وأحمد أمين (ت ١٣٧٣ هـ) ، وعبد الحميد العبادي ←

ـ نشر محمد بن تاويت الطنجي (ت ١٣٩٤ هـ) منه : (سيرة ابن خلدون) التي كتبها عن نفسه ، بعنوان : « التعريف بابن خلدون ، ورحلته غرباً وشرقاً » ، وطبعته لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ، سنة (١٣٧٠ هـ)[١] .

ـ طبع في دار القيروان للنشر بتونس ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٢٧ هـ ـ ١٤٣٧ هـ) ، بتحقيق إبراهيم شبوح ومجموعة من المحققين العلماء ، في (١٥) جزءاً ، مع إعداد معاجم للمقدمة ، وفهارس لها وللتاريخ علىٰ وشك الظهور ، وهي الطبعة الكاملة العلمية العليا للكتاب التي أعادت ابن خلدون إلىٰ سلك المؤرخين بعد أن اختص به علماء الاجتماع طويلاً[٢] .

ـ طبع منه أحمد عمراني ما كتب عن التتار ، تحت عنوان : « الخبر عن دولة التتر ـ تاريخ المغول من كتاب العبر » ، طبعته دار الفارابي اللبنانية ، سنة (١٤٣٤ هـ)[٣] .

❋ ❋ ❋

(ت ١٣٧٥ هـ) ، ومحمد الخضر حسين (ت ١٣٧٧ هـ) ، وعبد الوهاب عزام (ت ١٣٧٨ هـ) ، وخير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦ هـ) انظر نقد هـٰذه الطبعة في « مؤلفات ابن خلدون » لعبد الرحمـٰن بدوي (ص ٢٢٤ ـ ٢٢٥) ، وكذٰلك في تمهيد إبراهيم شبوح لنشرته (ص ٢٤ ـ ٢٦) .

(١) وقد أعاد نشره إبراهيم شبوح في نشرته التي طبعت بتونس بعد مراجعته ، ليصير الجزء الخامس عشر والأخير لمتن الكتاب .

(٢) وقد شارك في تحقيقها مع إبراهيم شبوح كل من : إحسان عباس (ت ١٤٢٤ هـ) ، وبشار عواد معروف ، وأيمن فؤاد سيد ، ورضوان السيد ، ومحمد محمد أمين (ت ١٤٣٦ هـ) ، والمهدي عيد الرواضية ، وآخرون غيرهم .

(٣) ولا أدري هل وصل إلىٰ علمه نبأ طبعة إبراهيم شبوح أم لا ؟ فلو كان اطلع عليها . . لوفر علىٰ نفسه كثيراً من الجهد فيما يتعلق بتصحيح النص .

(١٠٩١)

المقدمة [١]

لابن خلدون

(ت ٨٠٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٠٩٠) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

إن ما سمي بـ « **مقدمة ابن خلدون** » هي جزء من تاريخه « العبر » ، وتشغل منه ما يلي :

ـ خطبة هٰذا التاريخ ، أو ديباجته .

ـ مقدمة في فضل علم التاريخ ، وتحقيق مذاهبه ، والإلماع بما يعرض للمؤرخين من المغالط والأوهام ، وذكر شيء من أسبابها .

ـ الكتاب الأول من « العبر » : في طبيعة العمران في الخليقة ، وما يعرض فيها من البدو والحضر ، والتغلب ، والكسب ، والمعاش ، والعلوم ، والصنائع ، ونحوها ، وما لذٰلك من العلل والأسباب ، وقد تضمن ستة فصول كبيرة .

وقد كتبها ابن خلدون في خمسة أشهر انتهت بمنتصف سنة (٧٧٩ هـ) ، وظل ينقح فيها ويعدل حتىٰ آخر حياته [٢] .

---

(١) ذكر هٰذا الكتاب ضمن كتب علم التاريخ التي كانت تدرس بالأزهر سنة (١٣١٠ هـ) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩١) ، كما كانت منهجاً للمطالعة في السنة النهائية لكلية اللغة العربية وفقاً لخطة ومنهج الدراسة بها علىٰ نظام القانون (٢٦) سنة (١٩٣٦ م) ، وانظر (ص ٣٣) من هٰذه الخطة المطبوعة في مطبعة الأزهر ، سنة (١٣٥٧ هـ) .

(٢) ومن فضل الله أن نسخته الخاصة التي كان يجري فيها التعديلات والتنقيحات سلمت من التلف ←

وقد كان ما يسمىٰ بـ : « **المقدمة** » مزيجاً فريداً بين فكر ابن خلدون وتأملاته ومعارفه وتجاربه التي وقعت له في حياته العميقة المضطربة المتقلبة ، وبين مصادر من العلوم المختلفة ؛ كالتاريخ ، والجغرافيا ، والتفسير ، والحديث ، واللغة ، والأدب ، وحتى الكيمياء ، وأسرار الحروف ، والسحر .

ويأتي علىٰ رأس مصادره ومراجعه : القرآن الكريم الذي تأمل فيه ، واستشهد بآياته ، ونظر في السنن الكونية والإلـٰهية التي تضمنها ، فأتىٰ من ذٰلك بتصوره عن علم العمران الذي هو أول من أنشأه ، وهو المعروف حالياً بـ : (علم الاجتماع) ، ومن القرآن أخذ اسم كتابه « العبر » .

ومن مراجعه في التفسير : « جامع البيان عن تأويل آي القرآن » لابن جرير الطبري ، و« الكشف والبيان في تفسير القرآن » لأبي إسحاق الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ) ، و« الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل » للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) .

وفي الحديث وشروحه ورواته : « الموطأ » لمالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ) برواية يحيى بن يحيى الليثي (ت ٢٣٤ هـ) ، و« الطبقات الكبير » لابن سعد (ت ٢٣٠ هـ) ، و« المسند » لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) ، و« الجامع الصحيح » للبخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، و« المسند الصحيح » لمسلم بن الحجاج (ت ٢٦١ هـ) ، و« السنن » لابن ماجه (ت ٢٧٣ هـ) ، ولأبي داوود السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) ، و« الجامع المختصر من السنن » للترمذي (ت ٢٧٩ هـ) ، و« البحر الزخار » للبزار (ت ٢٩٢ هـ) ، و« المسند » لأبي يعلى الموصلي (ت ٣٠٧هـ) ، و« الضعفاء » للعقيلي (ت ٣٢٢هـ) ، و« الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) ، و« المعجم الكبير » و« المعجم الأوسط » كلاهما للطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، و« معالم السنن » للخطابي (ت ٣٨٨هـ) ، و« المستدرك الجامع الصحيح علىٰ شرط

← الكلي ، وهي الآن محفوظة برقم (١٩٣٦) ، في مكتبة عاطف مصطفىٰ بإستنبول ، وفي وصفها ووصف ما فيها من مادة مكتوبة . انظر : نشرة إبراهيم شبوح من « المقدمة » (ص ٣٢ ـ ٨٤) .

الإمامين ـ أو واحد منهما ـ مما لم يخرجاه » للحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) ، و« المعلم بفوائد مسلم » للمازري (ت ٥٣٦ هـ) ، و« معرفة أنواع علوم الحديث » لابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ) ، و« المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج » للنووي (ت ٦٧٦ هـ) ، و« ميزان الاعتدال في نقد الرجال » للذهبي (ت ٧٤٨ هـ) .

وفي السيرة النبوية والتاريخ : « السير والمغازي » لابن إسحاق (ت ١٥١ هـ) ، و« نسب معد واليمن الكبير » لابن الكلبي (ت ٢٠٦ هـ) ، و« فتوح الشام » للواقدي (ت ٢٠٧ هـ) ، و« تهذيب السير والمغازي » لابن هشام (ت ٢١٣ أو ٢١٨ هـ) ، و« مروج الذهب » للمسعودي (ت ٣٥٦ هـ) ، و« تاريخ مدينة السلام » للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ، و« الروض الأنف والمشرع الروىٰ في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة واحتوىٰ » للسهيلي (ت ٥٨١ هـ) ، و« الكامل في التاريخ » لابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) ، و« التكملة لكتاب الصلة » لابن الأبار (ت ٦٥٨ هـ) ، و« وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان » لابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) .

وفي الجغرافيا : « المسالك والممالك » للبكري (ت بعد سنة ٤٩٠ هـ) ، و« نزهة المشتاق في ارتياد الآفاق » للإدريسي (ت ٥٦٠ هـ) ، وما سمعه من ابن بطوطة (ت ٧٧٩ هـ) الذي التقاه شخصياً .

وفي السياسة الشرعية وأحوال الدول : « السياسة العامية » لـ (أرسطو) ، (ت ٣٢٢ ق . م) ، و« الأحكام السلطانية » للماوردي (ت ٤٥٠ هـ) ، و« جراب الدولة » للحسن بن عمار الكتامي (ت ٤٦٤ هـ) ، و« سراج الملوك » لأبي بكر الطرطوشي (ت ٥٢٠ هـ) .

وفي التربية : « أحكام المعلمين والمتعلمين » لمحمد بن سحنون (ت ٢٥٦ هـ) .

وفي الشعر والأدب : « ديوان امرئ القيس » (ت ٨٠ ق . هـ) ، و« ديوان الأعشى الكبير » (ت ٧ هـ) ، و« ديوان قيس لبنىٰ » (ت ٦٠ هـ) ، و« ديوان كثير » (ت ١٠٥ هـ) ، و« ديوان السيد الحميري » (ت ١٧٣ هـ) ، و« ديوان دعبل الخزاعي » (ت ٢٤٦ هـ) ، و« ديوان الهذليين » ، و« العقد » لابن عبد ربه

(ت ٣٢٨هـ) ، و« ديوان المتنبي » (ت ٣٥٤هـ) ، و« الأغاني » لأبي الفرج الأصفهاني (ت بعد سنة ٣٥٦هـ) ، و« المقامات » لبديع الزمان الهمذاني (ت ٣٩٨هـ) ، و« ديوان الشريف الرضي » (ت ٤٠٦هـ) ، و« العمدة في صناعة الشعر ونقده » لابن رشيق القيرواني (ت ٤٦٣هـ) ، و« ديوان صفي الدين الحلي » (ت ٧٥٠هـ) ، و« روضة التعريف بالحب الشريف » للسان الدين ابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ) .

وفي علم الكلام : « الإرشاد » لإمام الحرمين عبد الملك الجويني (ت ٤٧٨هـ) ، و« العواصم من القواصم » ، و« قانون التأويل » كلاهما لأبي بكر بن العربي (ت ٥٤٣هـ) ، و« الملل والنحل » للشهرستاني (ت ٥٤٨هـ) .

وفي التصوف : « الرسالة » للقشيري (ت ٤٦٥هـ) ، و« عنقاء مغرب » لابن عربي (ت ٦٣٨هـ) .

وفي الطب : « أرجوزة ابن سينا » (ت ٤٢٨هـ) .

وفي الفلسفة : « تلخيص كتاب الخطابة لأرسطو » لابن رشد الحفيد (ت ٥٩٥هـ) .

وفي السيمياء ـ علم أسرار الحروف ـ : « رتبة الحكيم » و« غاية الحكيم » ، كلاهما لمسلمة بن أحمد المجريطي (ت ٣٩٨هـ) .

وفي الكيمياء : « رسالة أبي بكر بن بشرون المجريطي ـ أحد تلامذة مسلمة ـ إلىٰ تلميذه ابن السمح » .

وفي الموسيقىٰ : « كتاب الموسيقى الكبير » للفارابي (ت ٣٣٩هـ) .

وفي السحر : « شمس المعارف الكبرىٰ » لأحمد بن علي البوني (ت ٦٢٢هـ) .

وقد مجدت هٰذه « المقدمة » ابنَ خلدون ، ورفعته إلىٰ مصاف كبار فلاسفة الدنيا ؛ فقال عنها المقريزي : (لم يعمل عليها مثالها ، وإنه لعزيز أن ينال مجتهد

منالها . . .)[١] ، وجعلها الإمام محمد عبده (ت ١٣٢٣ هـ) ـ الذي كان أول من نبه من المسلمين إلىٰ أهميتها في العصر الحديث ـ مادةً تدرس في دار العلوم بالقاهرة عند إنشائها في سنة (١٢٨٩ هـ) ، وتولىٰ هو تدريسها[٢] .

وفيها أرسى ابن خلدون قواعد نقد التاريخ فيما سماه : (علم العمران) أو (علم الاجتماع الإنساني) الذي لم يسبقه إلىٰ تأسيسه غيره[٣] ، فإن اكتشاف علم جديد شيء خطير ، خصوصاً بالنسبة إلىٰ عصر كان الناس فيه يعتقدون أن العلوم قد اكتملت ، وأن القدماء لم يتركوا للمتأخرين ما يضيفونه إلىٰ ميدان العلم والمعرفة[٤] .

وبمجمل هٰذه « المقدمة » ظهر لعلماء الشرق والغرب مدىٰ أصالة بحوثه فيها ، وموسوعيته ، وكونه مؤرخاً يختلف عمن سبق من المؤرخين فيما يراه من آراء .

ولذا لم يلق كتاب من الكتب الإسلامية ـ بعد القرآن والسنة ـ من العناية والاهتمام ما لقيته « **المقدمة** » التي تعد مرجعاً مهماً لكل باحث في التاريخ ـ أو علم الاجتماع ـ أو باحث في أسباب نشوء الأمم وزوالها ، أو جغرافية وحدود كثير من الدول في تلك الفترة ـ سواء كان هٰذا الباحث عربياً أو أجنبياً ـ فقد كتبها ابن خلدون علىٰ نحو لا نظير له .

ولٰكن قد ينتقد في مفهومه لنظرية العصبية وضرورتها ، وفي تعميماته المتسرعة أحياناً ، وتأسيسه لتعميمات استقرائية علىٰ عدد محدود من المجتمعات[٥] .

---

(١) درر العقود الفريدة (٤٠٣/٢) ، وانظر بقية العبارة هناك .

(٢) انظر « عبقريات ابن خلدون » (ص ٣١٣) .

(٣) انظر : زهير ظاظا في تعريفه بالكتاب علىٰ موقع (الوراق) الإلكتروني بتصرف .

(٤) انظر « فكر ابن خلدون ـ العصبية والدولة » لمحمد عابد الجابري (ت ١٤٣١ هـ) ، الطبعة الخامسة ، مركز دراسات الوحدة العربية ببيروت ، سنة (١٩٩٢ م) ، (ص ١٠٣) .

(٥) انظر تفصيلاً في ذٰلك « أخطاء المؤرخ ابن خلدون في كتابه المقدمة ـ دراسة نقدية تحليلية هادفة » لخالد كبير علال ، دار الإمام مالك بالبليدة في الجزائر ، سنة (١٤٢٦ هـ) .

- **جهود العلماء حول الكتاب**[1] :

ما زالت « **المقدمة** » مصدر إلهام للعديد من المؤلفات والأبحاث والمقالات العلمية المحررة ؛ ومنها علىٰ سبيل المثال لا الحصر :

- في تركيا قام محمد صاحب - الشهير بـ (بيري زاده) - (ت ١٧٤٩ م) بترجمة الفصول الخمسة الأولىٰ من « **المقدمة** » إلى التركية ، وأضاف إليها - هو نفسه فيما بعد ، أو غيره - الفصول الفرعية العشرة الأولىٰ من الفصل السادس ، وظلت هـٰذه الترجمة مخطوطة حتىٰ (١٨٥٧ م) عندما أتىٰ أحمد جودت باشا (ت ١٨٩٥ م) الذي راجع هـٰذه الترجمة ، وظهر له أن ما ترجم من الفصل السادس يشتمل علىٰ أخطاء كثيرة ، ولم يكن أيضاً بخط (بيري زاده) نفسه ، فأعاد ترجمة هـٰذا المقدار مكملاً إلىٰ آخر « **المقدمة** » ، مع إضافة تعليقات كثيرة لتوضيح مقاصد المؤلف تارةً ، ولإتمام الفائدة تارةً أخرىٰ ، وطبعت الترجمة كاملة في سنة (١٨٦٠ م)[2] .

- نشر المستشرق الفرنسي (دي ساسي De Sacy) ، (ت ١٨٣٨ م) ترجمة فرنسية لما كتبه ابن خلدون في « **مقدمته** » عن البيعة وشارات الملك ، ولما ذكره في الفقرة الأخيرة من فاتحة كتابه في سنة (١٨٠٦ م) ، وفي سنة (١٨١٠ م) نشر ترجمة لفصول أخرىٰ منها .

- نشر المستشرق النمساوي (ڤون هامر Von Hammer) ، (ت ١٨٥٦ م) سنة (١٨١٢ م) رسالة بالألمانية عن « اضمحلال الإسلام بعد القرون الثلاثة

---

(١) أغلب ما تحت هـٰذا العنوان بحواشيه مأخوذ من « عبقريات ابن خلدون » للدكتور علي عبد الواحد وافي ، بتصرف ومزيد عليه قليلاً ، وللتوسع انظر الصفحات (٢٩٨ - ٣٢٣) من « عبقريات ابن خلدون » .

(٢) ويظهر أن الترجمة التركية قد اعتمدت علىٰ بعض النسخ الخطية ؛ فأكملت نقص كل منها ، وأصلحت أخطاءها علىٰ ضوء ما ترشد إليه النسخ الأخرىٰ كما يرىٰ علي عبد الواحد وافي في « عبقريات ابن خلدون » (ص ٣٠٨) .

الأولىٰ للهجرة »[1] ، أشاد فيها بابن خلدون وبحوثه في « **المقدمة** » ، ولقبه بـ : (مونتسكيو العرب Einarabisch Montesquieu)[2] ، ثم نشر مقالاً في المجلة (الآسيوية) بالفرنسية سنة (١٨٢٢ م) كشف فيه عن ألمعيته وأصالة بحوثه فيها ، داعياً إلىٰ ترجمتها كاملة .

ـ كتب المستشرق الألماني (شولتز F . Schulz) ، (ت بعد سنة ١٨٢٥ م) في المجلة (الآسيوية) أيضاً سنة (١٨٢٥ م) مقالاً درس فيه بحوث ابن خلدون ، أبان فيه عن مبلغ أهميتها وخطرها ، ودعا فيه إلىٰ طبع « **المقدمة** » وترجمتها كاملةً .

ـ قام المستشرق الفرنسي (دي سلان) بترجمة المقدمة إلى الفرنسية ، مع التعليق علىٰ بعض فقراتها ، وشرح بعض عباراتها ، وكتابة بحث طويل في التعريف بكاتبها[3] .

ـ كتب المستشرق السويدي (شميدت N . Schmidt) ، (ت ١٩٣٩ م) ـ أستاذ اللغات السامية وتاريخ المشرق في جامعة (كورنل Cornell) بالولايات المتحدة الأمريكية ـ كتاباً بعنوان : « ابن خلدون ـ المؤرخ والاجتماعي والفيلسوف »[4] ، سجل فيه أسبقية ابن خلدون في إنشاء علم الاجتماع ، وأنزل مقدمته المنزلة الجديرة بها ؛ فكان بذٰلك منصفاً دون غيره ممن جانبه التوفيق أو غلب عليه التعصب .

ـ دراسات عن مقدمة ابن خلدون ، لساطع الحصري (ت ١٣٨٨ هـ)[5] .

---

(١) (Von Hammer ـ Purgstall : Ueber den Verfoll es Islams nach den ersten drey Jahrhunderten der) .

(٢) (مونتسكيو) (ت ١٧٥٥ م) : هو الفيلسوف الفرنسي صاحب كتاب « روح القوانين » الذي رسخ فيه لنظرية الفصل بين السلطات .

(٣) طبعت بملحقاتها في (٣) أجزاء بين (١٨٦٢ ـ ١٨٦٨ م) ، بعنوان :
(Les Prolégoménes d' Ibn Khaldoun (par M . De Slan Membre de I' Institut)

(٤) (Ibn Khaldoun : Historian, Sociologist and Philosopher; New York (1930)

(٥) مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ودار الكتاب العربي ببيروت ، الطبعة الثالثة سنة (١٣٨٧ هـ) .

ـ دقائق وحقائق في مقدمة ابن خلدون ، لمحمود الملاح (ت ١٣٨٨ هـ)[١] .

ـ فلسفة ابن خلدون الاجتماعية ـ تحليل ونقد ، لطه حسين (ت ١٣٩٣ هـ)[٢] .

ـ تاريخ الفكر العربي إلىٰ أيام ابن خلدون ، لعمر فروخ (ت ١٤٠٨ هـ)[٣] .

ـ عبقريات ابن خلدون ، لعلي عبد الواحد وافي (ت ١٤١٢ هـ)[٤] .

ـ منطق ابن خلدون في ضوء حضارته وشخصيته ، لعلي الوردي (ت ١٤١٦ هـ)[٥] .

ـ التأصيل الإسلامي لنظريات ابن خلدون ، لعبد الحليم عويس (ت ١٤٣٣ هـ)[٦] .

ـ الفكر الخلدوني من خلال المقدمة ، لمحمد فاروق النبهان[٧] .

❁ ❁ ❁

---

(١) مطبعة أسعد ببغداد ، سنة (١٩٥٥ م) .

(٢) وقد كتبه المؤلف بالفرنسية (La Philosophie Sociale d' Ibn Khaldoun) ، ونال به الدكتوراه من جامعة السوربون في سنة (١٣٣٥ هـ) ، وأعطته (Collège de France) جائزتها في السنة نفسها بسببه ، وقد ترجمها إلى العربية محمد عبد الله عنان (ت ١٤٠٦ هـ) ، وصدرت هـٰذه الترجمة عن لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة (١٣٤٣ هـ) ، وأعادت الهيئة المصرية العامة للكتاب طباعته ضمن « سلسلة المئويات » التي كانت تصدرها في مشروع « مكتبة الأسرة » سنة (١٤٢٧ هـ) ، وهو أول مؤلف عربي يظهر عن ابن خلدون في العصر الحديث .

(٣) دار العلم للملايين ، الطبعة الرابعة سنة (١٤٠٣ هـ) .

(٤) شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية سنة (١٤٠٤ هـ) ، وهو عبارة عن دراسته الشاملة لنشرته من المقدمة مفردةً في كتاب ، مع الزيادة فيها وتنقيحها ، وهي من أوفى الدراسات عن ابن خلدون و« مقدمته » .

(٥) دار كوفان للنشر بلندن ، الطبعة الثانية سنة (١٩٩٤ م) .

(٦) صدر ضمن « سلسلة كُتَّاب الأمة » التي كانت تصدر عن وزارة الأوقاف القطرية ، برقم (٥٠) في شهر ذي القعدة سنة (١٤١٦ هـ) .

(٧) مؤسسة الرسالة ببيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤١٨ هـ) .

❊ أهم طبعات الكتاب[1] :

أهمها ما يلي :

ـ طبع في مطبعة بولاق بالقاهرة ، سنة (١٢٧٤ هـ) ، بتصحيح نصر الهوريني ، في جزء وحيد[2] .

ـ صدرت ضمن « سلسلة المجموعات الشرقية » التي كانت تصدر من المعهد الملكي في باريس ، برقم (٣٣) ، في سنة (١٢٧٤ هـ) ، بعناية المستشرق الفرنسي (كاترمير E . Quatremere) ، (ت ١٨٥٧ م) ، في (٣) أجزاء[3] .

ـ بتحقيق علي عبد الواحد وافي ، في (٣) أجزاء[4] .

---

(١) مأخوذة من « عبقريات ابن خلدون » (ص ٢٧٧ ـ ٢٨٧) ، و« المعجم الشامل » (٢/٢٩٧ ـ ٢٩٨) بتصرف مع تحديث المعلومات في كليهما .

(٢) وقد طبعتها مرة ثانية مع الكتابين الآخرين المتعلقين بالتاريخ في سنة (١٢٨٤ هـ) ، وأخيرة في سنة (١٣٢٠ هـ) ، بتصحيح طه محمود قطرية ، وعلىٰ نفقة أحمد بن عبد الكريم القادري ، وطبعت بعدهما طبعات كثيرة تجارية في مصر والعالم العربي معتمدة على الطبعة الأولى التي اعتمد في إخراجها علىٰ مخطوطات « المقدمة » في مصر .

(٣) وقد اعتمد في نشرته علىٰ أربع نسخ خطية ؛ ثلاث منها بمكتبة باريس الوطنية ، والأخيرة في المكتبة العامة بميونخ الألمانية .
انظر في نقد هاتين النشرتين « عبقريات ابن خلدون » (ص ٢٧٧ ـ ٢٨٢) ، وإبراهيم شبوح في تمهيده لنشرته (ص ١٩ ـ ٢٤) .

(٤) لهٰذا العالم الجليل علاقة طويلة بـ « المقدمة » نتجت عنها أبحاث ومقالات كثيرة ، توَّجها بتحقيقه لها معتمداً علىٰ مقابلة ما يوجد من مخطوطات لـ « المقدمة » بدار الكتب المصرية على الطبعتين السابقتين ، وقد بين منهجه في إخراج نشرته ضمن كتابه « عبقريات ابن خلدون » (ص ٢٨٨ ـ ٢٩٨) ، وطبعت هٰذه النشرة مرتين في مطبعة لجنة البيان العربي ، التي نشرته أول مرة سنة (١٣٧٦ هـ) ، في (٤) أجزاء ، وجاءت الثانية من نشر اللجنة أيضاً مزيدة ومنقحة ، وكانت الطبعة الثالثة من نشرته في دار نهضة مصر للطباعة مزيدة ومنقحة عليها ، سنة (١٤٠١ هـ) مضافاً إليها كشافان : أحدهما : تحليلي يلخص « المقدمة » وتعليقاتها ، والآخر : معجمي لما اشتملت عليه من كلمات رئيسة في مختلف الموضوعات ، وقد طبعتها هٰذه الدار بضع مرات آخرها في سنة (١٤٣٥ هـ) ، وهي الطبعة السابعة عندهم ، انظر في نقدها : عبد الرحمٰن بدوي (ت ١٤٢٣) في كتابه « مؤلفات ابن خلدون » (ص ٢٣٢) ، وإبراهيم شبوح في طبعته لكتاب « العبر » (ص ٢٢) .

ـ بتحقيق جمعة شيخة ، في جزأين[1] .

ـ بتحقيق عبد السلام الشدادي ، في (٥) أجزاء[2] .

ـ بتحقيق إبراهيم شبوح ، في جزأين ، وقد اشترك معه في إخراج الجزء الأول إحسان عباس (ت ١٤٢٤ هـ)[3] ، وهي أفضل طبعات الكتاب تحقيقاً وإخراجاً ؛ لأن كل الطبعات قبلها لم تسلم من أخطاء وتحريفات ونواقص ، وهٰذه الطبعة نموذج لما ينبغي أن يكون عليه التحقيق النقدي للمخطوطات ، وإخراجها في حلة قشيبة فاخرة .

❋ ❋ ❋

---

(١) اشترك في نشرها الدار التونسية ، ودار المدينة المنورة ، سنة (١٤٠٤ هـ) .

(٢) وقد جعل الأجزاء الثلاثة الأولىٰ لنص « المقدمة » بعد تعديل ابن خلدون عليه ، والجزأين الآخرين للنص قبل التعديل ، وقد طبعها بيت الفنون والعلوم والآداب بالدار البيضاء المغربية ، سنة (١٤٢٦ هـ) ، وميزة هٰذه الطبعة : هي معرفة شكل « المقدمة » في بدايتها ، وكيف أدخل مؤلفها التعديلات عليها ، غير أن مستوىٰ خدمة النص فيها أقل من الطبعة التي جاءت بعدها (فيما أرىٰ) .

(٣) وهٰذه الطبعة لـ « المقدمة » سنة (١٤٢٧ هـ ـ ١٤٢٨ هـ) كانت من خلال طباعة كتاب « العبر وديوان المبتدأ والخبر » الذي يضم « المقدمة » لابن خلدون و« تاريخه » معاً من خلال الرجوع إلىٰ أقدم مخطوطات الكتاب وأصحها ، وخدمته علمياً ، وإعداد معاجم لـ « المقدمة » تشمل الكلمات التي أكثر ابن خلدون من كتابتها ـ مع بيان مضامينها ـ وكشافات فنية شاملة للكتاب .

المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار[١]

للمقريزي

(ت ٨٤٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو أبو محمد وأبو العباس ، تقي الدين أحمد بن علاء الدين علي بن محيي الدين عبد القادر المقريزي ، مؤرخ الديار المصرية .

أصله من بعلبك ، ونسبته إلىٰ حارة المقارزة (من حارات بعلبك في أيامه) .

ولد ونشأ ومات في القاهرة يوم الخميس (٢٦) رمضان سنة (٨٤٥ هـ) عن (٧٩) سنة ، وولي فيها الحسبة والخطابة والإمامة مرات ، واتصل بالملك الظاهر برقوق (ت ٨٠١ هـ) ، فدخل دمشق مع ولده الناصر (ت ٨١٥ هـ) سنة (٨١٠ هـ) ، وعرض عليه قضاؤها فأبىٰ ، وعاد إلىٰ مصر .

قال السخاوي : (قرأت بخطه : أن تصانيفه زادت علىٰ مئتي مجلد كبير)[٣] .

من تآليفه : « إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع »[٤] ، و« السلوك في معرفة دول الملوك »[٥] ، و« المقفى

---

(١) ذكر هٰذا الكتاب ضمن كتب علم التاريخ التي كانت تدرس بالأزهر ، سنة (١٣١٠ هـ) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩١) .

(٢) مأخوذ من « الضوء اللامع » (٢/٢١ ـ ٢٥) ، و« الأعلام » للزركلي (١/١٧٧ ـ ١٧٨) .

(٣) الضوء اللامع (٢/٢٣) .

(٤) طبعت لجنة التأليف والترجمة والنشر برئاسة أحمد أمين (ت ١٣٧٣ هـ) منه جزءاً وحيداً فقط في حوالي (٧٠٠) صفحة ، بتصحيح وشرح محمود محمد شاكر (ت ١٤١٨ هـ) في سنة (١٣٦٠ هـ) ، ولم يطبع من الكتاب سواه ، وعسى الله أن يسخر من يتمم نشر باقيه علىٰ منهاج علمي وثيق كما كانت بدايته .

(٥) طبع كاملاً بتحقيق محمد مصطفىٰ زيادة (ت ١٣٨٨ هـ) ، وسعيد عبد الفتاح عاشور (ت ١٤٣٠ هـ) في (٤) أجزاء موزعة علىٰ (١٢) قسماً ، كل جزء في (٣) أقسام .

الكبير »[١] ، و« درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة »[٢] ، ومؤلفات أخرىٰ[٣] .

توفي سنة (٨٤٥هـ) .

۞ ۞ ۞

* **التعريف بالكتاب**[٤] :

هو بإجماع آراء الباحثين أهم كتاب في تاريخ مصر وجغرافيتها وطبوغرافية عاصمتها في العصر الإسلامي ؛ فهو الكتاب الوحيد الذي وصل إلينا ، ويقدم لنا ـ اعتماداً على المصادر الأصلية ـ عرضاً شاملاً لتأسيس ونمو عواصم مصر منذ الفتح الإسلامي حتى القرن التاسع ، ويعد اليوم مصدراً لا غنىٰ عنه للمشتغلين بدراسة آثار مصر الإسلامية ؛ حيث يوفر لنا قائمة تفصيلية وأوصافاً دقيقة بالقصور والجوامع والمدارس والخوانق والحارات والأخطاط والدور والحمامات والقياسر ، والخانات والأسواق ، والوكالات التي وجدت فيها خلال تسعة قرون .

وترتكز هـٰذه القائمة في الأساس على الملاحظات الشخصية للمقريزي ، وعلىٰ مصادر لم تصل إلينا ، فحفظ بذٰلك نقولاً ذات شأن للمؤلفين القدماء الذين فقدت مؤلفاتهم اليوم .

وقد نَشر الأولُ منهما الجزءَ الأولَ بأقسامه الثلاثة ، والقسمين الأوليين من الجزء الثاني بواسطة لجنة التأليف والترجمة والنشر بين سنة (١٣٥٣هـ ـ ١٣٦١هـ) ، وتأخر نشر القسم الأخير منه عن اللجنة إلىٰ سنة (١٣٧٨هـ) ، وبعد وفاته قام الأخير بنشر الجزأين الأخيرين بالتعاون مع مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية ، بين سنة (١٣٨٩هـ ـ ١٣٩٢هـ) .

(١) نشرت دار الغرب الإسلامي في سنة (١٤١١هـ) ما تبقىٰ منه في (٨) أجزاء ـ آخرها مخصص للفهارس ـ بتحقيق محمد اليعلاوي (ت ١٤٣٦هـ) .

(٢) طبعته دار الغرب الإسلامي أيضاً في (٤) أجزاء ، خصص آخرها للملاحق والفهارس ، سنة (١٤٢٣هـ) ، بتحقيق محمود الجليلي (ت ١٤٣١هـ) .

(٣) انظر « المعجم الشامل » (٥/١٣٧ ـ ١٤٧) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي » (١/٣٥١ ـ ٣٥٤) .

(٤) مختصر من مقال لأيمن فؤاد سيد عن الكتاب في مجلة (الهلال) ، عدد (٣) ، سنة (٢٠٠٣م) ، ذو القعدة وذو الحجة ، سنة (١٤٢٣هـ) .

يدخل موضوع هـٰذا الكتاب في مجال فن (الطبوغرافيا) وهو نوع من الجغرافيا التاريخية الإقليمية ، وقد عرف هـٰذا الفن في كثير من أقطار العالم الإسلامي ؛ حيث اشتملت مقدمات الكتب التي أرخت للمدن الإسلامية ـ مثل « تاريخ مدينة السلام » للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ، و« تاريخ مدينة دمشق » لابن عساكر (ت ٥٧١ هـ) ، و« الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة » لابن شداد (ت ٦٣٢ هـ) ـ علىٰ أوصاف (طبوغرافية) لهـٰذه المدن ، ومع ذٰلك فإن هـٰذا الفن من الفنون التي اختصت بها مصر الإسلامية ، ونما وتطور بها علىٰ مدىٰ تاريخها الطويل ، وكان له فيها تاريخ مجيد مهَّد الطريق إلى الاكتمال الذي بلغه هـٰذا الفن في « **المواعظ والاعتبار** » الذي يعد بلا جدال أكبر ممثل لنمط الخطط .

فالكتاب أحد مفاخر التراث العربي ، وأشمل وأوسع كتاب كتب عن مدينة إسلامية ؛ حيث تناول فيه مؤلفه ـ بطريقة تدعو إلى الإعجاب ـ الظواهر التاريخية والعمرانية و(الطبوغرافية) للمدينة ، وهو بذٰلك يختلف عن « تاريخ بغداد » ، و« تاريخ مدينة دمشق » ، فهـٰذان الكتابان ـ وهما أكبر ما أُلِّف في تواريخ المدن ـ اتبعا منهاجاً مخالفاً ، وكان غرض مؤلفيها : هو الترجمة لمن ولد أو أقام أو دخل أو توفي في هاتين المدينتين من الخلفاء والسلاطين ، والعلماء والأدباء ، والشعراء والفقهاء . . . إلىٰ آخره ـ وهو ما فعله المقريزي في كتابه « المقفى الكبير » ـ مع مقدمتين لكليهما في وصف المدينة وتخطيطها لا يمكن مقارنتهما بأي حال من الأحوال بعمله « **المواعظ والاعتبار** » الذي بلغ الذروة بفن الخطط .

وهو كتاب مؤسس في التاريخ العمراني ، وأول كتاب متخصص في تاريخ مدينة ـ ما من كتاب أقدم منه ـ فكتاب « تاريخ فلورنسا » وهو أول كتاب في تاريخ المدن في أوربا كتب سنة (١٤٨٠ م) ، أي : بعد وفاة المقريزي بنحو أربعين عاماً .

وقد تميز هٰذا الكتاب : باعتماده علىٰ مصادر لم يصل بعضها إلينا ، ولم تتوفر أيضاً لمن قبله ، خصوصاً فيما نقله عن أيام الفاطميين وحكمهم .

وتنوعت هٰذه المصادر : **بين كتب له** ؛ كـ « إمتاع الأسماع » ، و« المقفى الكبير » ، و« درر العقود الفريدة » ، **وكتب من سبقه من المؤرخين** ؛ كتواريخ « الطبري » و« ابن عساكر » و« ابن الأثير » ، **وكتب مختصة بتاريخ مصر قبل الفاطميين** ؛ كـ « فتوح مصر وأخبارها » لابن عبد الحكم (ت ٢٥٧ هـ) ، و« ولاة مصر » لمحمد بن يوسف الكندي (ت ٣٥٠ هـ) ، **وكتب مختصة بتاريخ الفاطميين** ؛ ككتب ابن زولاق (ت ٣٨٦ هـ) ، و« تاريخ مصر » للمسبحي (ت ٤٢٠ هـ) ، و« تاريخ ابن المأمون » للبطائحي (ت ٥٨٨ هـ) ، و« نزهة المقلتين في أخبار الدولتين » لابن الطوير (ت ٦١٤ هـ) ، **وكتب مختصة بالأيوبيين** ؛ ككتب القاضي الفاضل (ت ٥٩٦ هـ) ، و« قوانين الدواوين » لأسعد بن مماتي (ت ٦٠٦ هـ) ، **وكتب مختصة بالمماليك** ؛ كـ « خطط مصر » لابن عبد الظاهر (ت ٦٩٢ هـ)[١] .

ـ جهود العلماء حول الكتاب[٢] :

ـ ترجم المستشرقون الفرنسيون : (أوربان بوريان U . Bouriant) ، (ت ١٩٠٣ م) ، و(بول كازانوفا P . Casanova) ، (ت ١٩٢٦ م) ، و(جاستون فييت G . Wiet) ؛ (ت ١٩٧١ م) ، و(أندريه ريمون André Raymond) الكتابَ إلى الفرنسية ترجمة غير مكتملة في (٧) أجزاء[٣] .

---

(١) انظر فهرس مصادر المؤلف في الجزء الخاص بالفهارس التحليلية من طبعة مؤسسة الفرقان الأولىٰ (ص ٩٨٣ ـ ٩٨٩) .

(٢) من مقدمة تحقيق مسودة الكتاب لأيمن فؤاد سيد (ص ٩٣ ـ ٩٦) .

(٣) صدرت جميعاً عن المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ؛ حيث ترجم الأول الجزأين : الأول سنة (١٨٩٥ م) ، والثاني سنة (١٩٠٠ م) ، وقام الثاني بترجمة الجزأين : الثالث سنة (١٩٠٦ م) ، والرابع سنة (١٩٢٠ م) ، وظهرت الأجزاء الباقية في سنة (١٩٧٩ م) .

ـ أخرج أحمد عبد المجيد هريدي فهارس تحليليةً للكتاب ـ اعتماداً علىٰ طبعة بولاق ـ في ثلاثة أجزاء ، وبقي جزء رابع لم يطبع حتى الآن [1] .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب** [2] :

ـ قام أمين المخطوطات في المكتبة الوطنية بباريس (لويس لانجليه L . Langlés) ، (ت ١٨٢٤ م) بنشر الفصول الخاصة ببحر القلزم ـ البحر الأحمر حالياً ـ وخليج القاهرة ، مع ترجمة فرنسية [3] .

ـ نشر المستشرق الفرنسي (سلفستر دي ساسي Silvestre De Sacy) ، (ت ١٨٣٨ م) ما كتب في الكتاب عن الطريق من القاهرة إلىٰ دمشق [4] ، ثم نشر تاريخ خلافة الحاكم بأمر الله ، وذكر أرض الطبالة وحشيشة الفقراء في كتابه « Chrestomathie arabe » [5] ، وكلاهما مع ترجمة فرنسية .

ـ نشر المستشرق الألماني (هنري يوسف ويتزر H . J . Weitzer) من الكتاب ذكر دخول قبط مصر في دين النصرانية ، مع ترجمة لاتينية [6] ، وكذٰلك

---

(١) صدرت الأجزاء الثلاثة عن الجهة السابقة بين سنة (١٩٨٣ م) ، وسنة (١٩٨٤ م) ، ومعها فهارس لكتاب ابن دقماق (ت ٨٠٩ هـ) « الانتصار » ، ويعد أداة مهمة تعين على الوصول إلى التفصيلات الغنية التي يحتوي عليها الكتاب ، على الرغم من الأخطاء والتصحيفات التي تمتلئ بها صفحات طبعة بولاق ، والتزام معد الفهرس بكتابة الأعلام والأماكن وأسماء الكتب كما جاءت فيها ، ووجود بعض الصفحات في أواخر الجزء الثاني من الطبعة لم تفهرس تماماً ، أو فهرست بشكل جزئي .

(٢) المعلومات التي لم يشر إلىٰ مصدرها مأخوذة من مقدمة تحقيق مسودة الكتاب لأيمن فؤاد سيد (ص ٨٩ ـ ٩٥) .

(٣) كان ذٰلك بين سنة (١٧٩٩ م) وسنة (١٨٠١ م) ، كما في (Magasin Encyclopédique) ، (٥/٢٨٩ ـ ٣١٠) ، (Magasin Encyclopédique) ، (٦/٣٢٠ ـ ٣٨٦) .

(٤) كما في (Magasin Encyclopédique) ، (٧/٣٢٨ ـ ٣٣٢) ، سنة (١٨٠١ م) .

(٥) صدر في باريس سنة (١٨٠٦ م) ، (١/٧٤ ـ ١٣١) ، (٢/٦٧ ـ ١٥٥) .

(٦) طبع في (ساليباش Solisbaci) بألمانيا ، سنة (١٢٤٣ هـ ـ ١٨٢٨ م) انظر « المعجم الشامل » (٥/١٣٨) .

نشر (وستنفلد F . Wüstenfeld) ، (ت ١٨٩٩ م) هٰذا النص بعنوان : « أخبار قبط مصر » ، مع ترجمة ألمانية [١] .

ـ طبع علىٰ نفقة الخواجة رفائيل عبيد ، في مطبعة بولاق ، سنة (١٢٧٠ هـ) ، بتصحيح محمد بن عبد الرحمٰن العدوي (ت ١٢٨١ هـ) ، في جزأين [٢] .

ـ أخذ (مينا إسكندر) ما كتب عن الأقباط في طبعة بولاق ، ونشره مستقلاً تحت عنوان : « القول الإبريزي للعلامة المقريزي » ، وقد طبعته مطبعة التوفيق بالقاهرة سنة (١٨٩٨ م) ، ونشره محققاً عبد الحميد دياب ، في دار الفضيلة بالقاهرة ، تحت عنوان : « تاريخ الأقباط » ، سنة (١٤١٦ هـ) .

ـ نشر المستشرق الفرنسي (لويس لوروا L . Leroy) ما كتب عن الفصول المتعلقة بمعابد اليهود وكنائس النصارىٰ ، مع ترجمة فرنسية [٣] .

ـ نشر المستشرق الألماني (إريك جراف E . Graefe) الفصل الخاص بذكر الأهرام ، وصدر في (ليبزج Leipzig) بألمانيا ، سنة (١٩١١ م) [٤] .

ـ أصدر (جاستون فييت Gaston Wiet) خمسة أجزاء محققة من الكتاب ،

---

(١) بعنوان : « Macrizi's Geschichte der Copten » ، طبع في (كوتنكن Göttingen) بألمانيا ، سنة (١٨٤٥ م) . انظر « المعجم الشامل » (٥/١٣٩) .

(٢) وقد أشار المصحح في نهاية الجزء الثاني إلىٰ قلة نسخ الكتاب المخطوطة في مصر مع كثرة التحريفات والسقط والغلط والأخطاء فيها ، ومع ذٰلك بذل غاية جهده في تصحيح الكتاب وتحرير عباراته ـ دون التعرض لتغيير عبارات المؤلف ـ مع التنبيه إلىٰ مواضع التوقف ، أو الإشارة إلىٰ ما يظن صحته في هامش الطبعة ، وظلت هٰذه النشرة هي المعتمدة بين العلماء والباحثين في غياب نشرة نقدية أخرىٰ ، وعلىٰ أساسها تمت ترجمة الكتاب ووضع الفهارس له ، وكذٰلك صدور الطبعات التالية لها ، وقد طالعت هٰذه الطبعة بشخصي الضعيف في المكتبة الأزهرية .

(٣) (Les synagogues des Juifs) (١٩٠٦ م) (ROC XI) : (ص ١٤٩ ـ ١٦٢ ، ٣٧١ ـ ٤٠٢) ؛ (Les églises des Chrétiens) (١٩٠٧ م) (ROC XII) : (ص ١٩٠ ـ ٢٠٨ ، ٢٦٩ ـ ٢٧٩) ؛ (١٩٠٨ م) (Les couvent des Chrétiens) (ROC XIII) : (ص ٣٣ ـ ٤٦ ، ١٩٢ ـ ٢٠٤) .

(٤) بعنوان : « Das Pyramidenkapitel in al ـ Maqrizi's Hitat » .

ولم يكمله ، طبع في المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة في سلسلة (MIFAO) ، بين سنة (١٩١١ م ـ ١٩٢٧ م)[١] .

ـ نشر المستشرق الفرنسي (جريفو R . Griveau) ما يتعلق من الكتاب بأعياد القبط[٢] .

ـ قام (أوجست فيشر Aug . Fischer) ، (ت ١٩٤٩ م) بنشر نص من « الخطط »[٣] .

ـ نشر أيمن فؤاد سيد مسودة الكتاب بمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي بلندن سنة (١٤١٦ هـ) ، في جزء وحيد مع فهارس[٤] كفاتحة لإصدار طبعته الأولىٰ من « الخطط » ، التي طبعتها مؤسسة الفرقان ، سنة (١٤٢١ هـ ـ ١٤٢٥ هـ)[٥] ، ثم طبعته الثانية في مؤسسة الفرقان ، سنة (١٤٣٤ هـ) التي هي أفضل من الأولىٰ ،

---

(١) وهي نشرة غنية بالتعليقات والتصويبات التي تدل علىٰ علم واتساع معرفة ناشرها ، غير أنه أمام العدد الضخم من المخطوطات التي جمعها والتي أخذت في الظهور أثناء سيره في العمل (١٧٤ مخطوطة في وقته) أوقف مشروعه الذي وجد أنه يجب أن يتعاون علىٰ إخراجه فريق من العلماء والمتخصصين في تاريخ وجغرافية وطبوغرافية مصر ؛ وذٰلك بعد انتقاء أهم وأتم مخطوطات الكتاب التي يمكن الاعتماد عليها في إصدار نشرة تامة وصحيحة له ، ولهٰذا الكتاب (١٨٠) نسخة مخطوطة موزعة علىٰ مكتبات العالم .

(٢) (Les fêtes des Coptes : Patr . Dr . X) ، (١٩١٥ م) ، (ص ٣١٣ ـ ٣٤٣) .

(٣) (Eine Maqrîzî ـ Stelle) (WZKM 29) (١٩١٥ م) ، (ص ٢٠٤ ـ ٢٠٧) .

(٤) عن مخطوطة مكتبة خزينة الملحقة بمتحف طوب قابي سراي بإستنبول ، رقم (١٤٧٢) .

(٥) في (٦) أجزاء ؛ أربعة أقسام في الأجزاء الخمسة الأول ـ منها جزآن للقسم الرابع والأخير ـ وجزء ضخم للفهارس الشاملة ، مع تزويد الكتاب بخرائط وصور عدة للأماكن التي تحدث عنها المقريزي ، ودراسة واعية لكل قسم من أقسام الكتاب تكون كالمقدمة له ، وقد اعتمد في إخراجه من بين العدد الضخم من المخطوطات للكتاب (١٨٠ مخطوطة حتى الآن موزعة علىٰ مكتبات العالم) علىٰ مخطوطات القرنين التاسع والعاشر فقط ؛ باعتبارها أقدم مخطوطات الكتاب ، وأقربها زمنياً له ؛ لعدم وجود أي جزء من نسخة المؤلف وقتها ، إضافةً إلى المسودة السابقة ، ومسودة أخرىٰ للكتاب وجدها في المتحف نفسه ، وقد نال عن طبعته هٰذه جائزة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، سنة (١٤٣٠ هـ) في الخطط والتسجيل الطبوغرافي للمدن .

وأكثر في مميزاتها[١] ، وهي النشرة العلمية العليا للكتاب ، ونموذج لما يجب أن يكون عليه تحقيق التراث وطباعة كتبه والاهتمام به .

❋ ❋ ❋

---

(١) حيث وجد المحقق المجلد الثالث من الكتاب بخط مؤلفه في مكتبة جامعة ميتشجن بالولايات المتحدة الأمريكية ، ونسخة منقولة من خطه للمجلد الأول من الكتاب محفوظة في مكتبة فيض الله بإستنبول ؛ تميزت باشتمالها على الحواشي التي أضافها المؤلف علىٰ نسخته ، وخلت منها النسخ الأخرىٰ .

وقد صوبت الأخطاء الطباعية التي تسربت إلى الطبعة الأولىٰ ، وتم استكمال ضبط النص ، وتحديث معلومات هوامش الكتاب جميعها بالإحالة إلىٰ مصادر جديدة ودراسات حديثة ظهرت بعد ظهور النشرة الأولىٰ ، وأدخل تعديل علىٰ فهارس الكتاب ، وأضاف تفصيلات مهمة .

كما جمعت محتويات مقدمات الأقسام الأربعة في جزء مستقل تحت عنوان : « المقريزي وكتابه المواعظ والاعتبار » ، مع تحديثها ، ومنه أخذنا هـٰذه المعلومات (ص ١٩) ، وحدثت صور الكتاب وخرائطه ، مع طباعتها بالألوان ، وتكبير الخرائط ، وإخراجها من الكتاب بجعلها في مظروف حاو لها .

(١٠٩٣)

حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة [١]

للسيوطي

(ت ٩١١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣٥) .

❋ **التعريف بالكتاب [٢] :**

هو من أنفس الكتب التي صنفت في تاريخ مصر ، وأعذبها مورداً ، وأصفاها منهلاً ، وأسدها منهجاً ، وأوضحها فصولاً وأبواباً ، وأوفاها استيعاباً وشمولاً ، وقد سلك فيه مؤلفه طريقاً قصداً ؛ ليس بالطويل المستطرد المشوش ، ولا بالمقتضب الخالي من النفع والجدوىٰ ، بدأه بذكر ما ورد في شأن مصر من الآثار في القرآن الكريم والحديث الشريف ، ثم ثناه بذكر تاريخ مصر في عهدها القديم ـ عهد الفراعنة وبناة الأهرام ـ علىٰ حسب ما وقع لديه من المعارف ، وعلىٰ حسب ما كان شائعاً في عصره ، ثم وصف الفتح الإسلامي وما صحبه من وقائع وأحداث ، وما تم من امتزاج المصريين بالعرب تحت راية الإسلام ، ثم ذكر الوافدين علىٰ مصر ومن نبغ فيها من أصحاب المذاهب ، ومن عاش فيها من الحفاظ والمؤرخين والقراء والقصاص والشعراء والمتطببين وغيرهم ـ مع ذكر نبذ من حياتهم ، وتاريخ موالدهم ووفياتهم ـ ولم يخل كتابه من تاريخ الولاة الذين تعاقبوا عليها ، والقضاة

---

(١) ذكر هـٰذا الكتاب ضمن كتب علم التاريخ التي كانت تدرس بالأزهر ، سنة (١٣١٠ هـ) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩١) ، وقد كتب العنوان علىٰ غلاف نشرة دار إحياء الكتب العربية : « حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة » وهو خطأ ، والصحيح ما أثبت في الأعلىٰ نقلاً عن المؤلف نفسه في مقدمته للكتاب (١/٣) .

(٢) مأخوذ من تصدير أبي الفضل إبراهيم لنشرته في الجزء الأول منها ، صفحتَيْ (د ـ هـ) .

الذين حكموا فيها ، والحكومات التي قامت بها ، وما بني فيها من المساجد والمدارس والخانقاهات .

ومن أمتع ما ورد فيه : تلك الفصول التي عقدها في ذكر عادات المصريين ، ومواسمهم وأعيادهم ، والأسباب الدائرة بينهم ، وما كان فيها من أندية الأدب ومجالس الشعر والسمر ؛ علىٰ منهج طريف أخاذ .

وكان سبيله في كل ما أورده من هٰذا الكتاب : النقل عن الكتب المتخصصة في هٰذا الشأن ، مضافاً إليها ما وقع له من المشاهدة ، أو ما نقله سماعاً من علماء عصره ، من الشيوخ والأقران والتلاميذ .

وللسيوطي منهج معروف يذكره في مقدمات بعض كتبه ـ وخاصةً المطولة منها ـ : أن يورد مصادره من الكتب التي اعتمد عليها وأسماء مؤلفيها ؛ فقد فعل ذٰلك في كتابَي : « الإتقان في علوم القرآن » و« بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة » ، وفعل ذٰلك أيضاً في هٰذا الكتاب ؛ فقد طالع عليه كتباً شتىٰ ؛ منها : « فتوح مصر » لابن عبد الحكم (ت ٢٥٧ هـ) ، و« فضائل مصر » لابن الكندي (ت بعد سنة ٣٥٥ هـ) ، و« تاريخ مصر » لابن زولاق (ت ٣٨٧ هـ) ، و« الخطط » للقضاعي (ت ٤٥٤ هـ) ، و« تاريخ مصر » لابن ميسر (ت ٦٧٧ هـ) ، و« إيقاظ المتغفل وإيعاظ المتأمل » لتاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن المتوج الزبيري (ت ٧٣٠ هـ) ، و« الخطط » للمقريزي (ت ٨٤٥ هـ) ، و« المسالك » لابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩ هـ) ، ومختصره لتقي الدين الكرماني (ت ٨٣٣ هـ) ، و« مباهج الفكر ومناهج العبر » لمحمد بن عبد الله الأنصاري ، و« عنوان السير » لمحمد بن عبد الله الهمذاني (ت ٥٢١ هـ) ، و« تاريخ الصحابة الذين نزلوا مصر » لمحمد بن الربيع الجيزي (ت ٣٢٤ هـ) ، و« تجريد أسماء الصحابة » للذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، و« الإصابة في تمييز الصحابة » لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، و« رجال الكتب العشرة » للحسيني (ت ٧٦٥ هـ) ، و« طبقات الحفاظ » للذهبي ، و« طبقات القراء » له ، و« طبقات الشافعية » للسبكي (ت ٧٧١ هـ) ، وللإسنوي

(ت ٧٧٢هـ) ، و« طبقات المالكية » لابن فرحون (ت ٧٩٩هـ) ، و« طبقات الحنفية » لابن دقماق (ت ٨٠٩هـ) ، و« مرآة الزمان » لسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ) ، و« تاريخ الإسلام » لابن حجر ، و« الطالع السعيد في أخبار الصعيد » للأدفوي (ت ٧٤٩هـ) ، و« سجع الهديل في أخبار النيل » لأحمد بن يوسف التيفاشي (ت ٦٥١هـ) ، و« السكردان » لابن أبي حجلة (ت ٧٧٦هـ) ، و« ثمار الأوراق » لابن حجة الحموي (ت ٨٣٧هـ) ، هـٰذا غير ما ذكره في تضاعيف الكتاب من المراجع الأخرىٰ .

وإن كان من شيء يؤخذ علىٰ هـٰذا الكتاب . . فهو عدم دقته في إيراد بعض تواريخ الوفاة لبعض من ترجم لهم وأعمارهم ؛ كابن دقماق ، الذي قال في ترجمته له في هـٰذا الكتاب : (إنه توفي في سنة « ٧٩٠هـ » وقد تجاوز الثمانين) ، بينما وفاته في سنة (٨٠٩هـ) ولم يتجاوز الستين [١] ، وكقوله في المقريزي : أنه ولد في سنة (٧٦٩هـ) وتوفي في سنة (٨٤٠هـ) ، بينما الصحيح ولادته في سنة (٧٦٦هـ) ووفاته في سنة (٨٤٥هـ) [٢] ، ومع ذٰلك فلا ينقص هـٰذا المأخذ من قيمة الكتاب وما ورد فيه من معلومات .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ المختار من كتاب حسن المحاضرة ، لمحمد محمود صبيح (ت ١٤١٦هـ) [٣] .

---

(١) حسن المحاضرة (١/٥٥٦) طبعة عيسى البابي الحلبي . انظر ترجمته في « الضوء اللامع » (١/١٤٥ ـ ١٤٦) ، و« الأعلام » (١/٦٤) ، والأغرب عدم إشارة أبي الفضل إبراهيم لهـٰذا الخطأ ، بل أشار مباشرة إلى « الضوء » كمصدر للترجمة .

(٢) حسن المحاضرة (١/٥٥٧) انظر ترجمته موسعة في « الضوء اللامع » (٢/٢١ ـ ٢٥) ، و« الأعلام » (١/١٧٧ ـ ١٧٨) ، ومن العجيب ذِكْرُ المحقق « البدرَ الطالع » للشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) مصدراً لترجمة المقريزي ، مع أن كتاب السخاوي (ت ٩٠٢هـ) هو المعتمد لتراجم أعيان القرن التاسع .

(٣) طبع في جزء واحد ضمن سلسلة « مختارات من تراثنا » التي كانت تصدرها وزارة الثقافة المصرية في أول نشأتها ، وذٰلك بمراجعة أحمد محمد بدوي (ت ١٤٠٠هـ) .

ـ دراسات نقدية لكتاب حسن المحاضرة للسيوطي ، لسيدة إسماعيل كاشف (ت ١٤٣٧ هـ)[١] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ جزء صغير مع ترجمة لاتينية ، باعتناء المستشرق السويدي (ك . ج . تورنبرك K . J . Tornberg) ، (ت ١٨٧٧ م) ، وطبع في مدينة (أوبسالا Uppsala) السويدية ، في (٤) أجزاء بحجم الربع ، بين سنة (١٨٣٤ م ـ ١٨٣٥ م)[٢] .

ـ طبع مرتين على الحجر ، في سنة (١٢٧٨ هـ) وسنة (١٢٨١ هـ)[٣] .

ـ طبع في مطبعة الوطن بالقاهرة ، سنة (١٢٩٩ هـ) ، بتصحيح محمد بن أحمد النجار ، في جزأين[٤] .

ـ طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٢٤ هـ) ، بتصحيح محمد أمين الخانجي (ت ١٣٥٨ هـ) ، في جزء واحد فقط[٥] .

---

(١) من البحوث التي ألقيت في الندوة التي أقامها المجلس الأعلى المصري لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالاشتراك مع الجمعية المصرية للدراسات التاريخية (٦ ـ ١٠ مارس) سنة (١٩٧٦ م) (٥ ـ ٩) ربيع الأول سنة (١٣٩٦ هـ) ، (ص ١٣٣ ـ ١٥٢) ، وقد طبعت هـٰذه البحوث الهيئة المصرية العامة للكتاب في سنة (١٣٩٨ هـ) .

(٢) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١/١٠٧٨ ـ ١٠٧٩) ، و« موسوعة المستشرقين » (ص ١٦١) .

(٣) كلاهما في جزأين ، مع اختلاف عدد الصفحات ، والأخيرة منهما كتبها شخص اسمه : خليل عمر بلاط . انظر « المعجم الشامل » (٣/٣٠١) .

(٤) انظر « المعجم الشامل » (٣/٣٠٢) ، وقد اعتمد عليها الزركلي في « أعلامه » ، وانظر : قائمة المصادر والمراجع في « الأعلام » (٨/٣٠١) .

(٥) ولها طبعة أخرىٰ في سنة (١٣٢٦ هـ) ، وقد أشار إليها أبو الفضل في مقدمته لطبعته في الصفحة (و) ، وتحدث الدكتور علي عنها في مقدمته لطبعته الصادرة من مكتبة الخانجي ـ التي أسسها المصحح ـ ووصفها بالجيدة .

ـ طبع في المطبعة الشرفية بالقاهرة ، سنة (١٣٢٧ هـ) ، علىٰ نفقة حسين شرف ، بتصحيح إبراهيم حسن الفيومي ، في جزأين[١] .

ـ طبع في دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ـ مطبعة عيسى البابي الحلبي ـ سنة (١٣٨٧ هـ) ، بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١ هـ) ، في جزأين بالفهارس .

ـ طبع في مكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٤٢٨ هـ) ، بتحقيق علي محمد عمر (ت ١٤٣٤ هـ) ، في جزأين بالفهارس[٢] ، ولعلها أفضل طبعات الكتاب حتى الآن .

وللكتاب نسخ كثيرة في مكتبات العالم[٣] يتوجب رؤيتها ودراستها ؛ لمعرفة النص النهائي للكتاب وخدمته علمياً .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « المعجم الشامل » (٣٠٢/٣) .

(٢) وقد اعتمد فيها طبعة أبي الفضل إبراهيم ، مع مقابلتها علىٰ نسخة متقنة وجدها في الزاوية الحمزاوية بالمغرب ، كتبت في سنة (٩٧٤ هـ) ، وهي من أقدم مخطوطات الكتاب ، وليست واردة في أي من الفهارس الموجودة بين أيدي الباحثين .

(٣) انظر بيانها في « معجم تاريخ التراث الإسلامي » (١٥٧٧/٢) .

(١٠٩٤)

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر [١]

للمحبي

(ت ١١١١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو محمد أمين بن فضل الله بن محب الله بن محمد محب الدين بن أبي بكر تقي الدين بن داوود ، الحموي الأصل ، الدمشقي المولد والدار ، الحنفي ، العلامة الأديب ، والمؤرخ الشاعر .

اشتغل بطلب العلم ، وبرع وتفوق في فنونه .

ومن شيوخه : علاء الدين الحصكفي (ت ١٠٨٨ هـ) ، ورمضان العطيفي (ت ١٠٩٥ هـ) ، وإبراهيم الفتال (ت ١٠٩٨ هـ) ، وعبد الغني النابلسي (ت ١١٤٣ هـ) .

وسافر إلى الأستانة وبورصة وأدرنة [٣] ومصر ، وولي القضاء في القاهرة .

ومن كتبه الأخرىٰ [٤] : « نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة » ، و« ذيله » [٥] ،

---

(١) ذكر هٰذا الكتاب ضمن كتب علم التاريخ التي كانت تدرس بالأزهر سنة (١٣١٠ هـ) انظر « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩١) .

(٢) انظر « سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر » للمرادي (٤/٨٦ ـ ٩١) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/٤١) .

(٣) الأولىٰ هي إستنبول عاصمة الخلافة العثمانية ، وهي والمدينتان الباقيتان من مدن تركيا .

(٤) وللمحبي كتب أخرى . انظر « المعجم الشامل » (٥/٥٢ ـ ٥٤) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي » (٥/٣٣٣٨ ـ ٣٣٣٩) .

(٥) وكلاهما بتحقيق عبد الفتاح الحلو (ت ١٤١٤ هـ) ، والأول في (٥) أجزاء بالفهارس ، وطبع بين سنة (١٣٨٧ هـ ـ ١٣٨٩ هـ) ، والآخر في جزء وحيد بفهارسه ، ونشر في سنة (١٣٩١ هـ) ، وكلاهما طبع في دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي) .

و« جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين »[1] ، وله ديوان شعر ما زال مخطوطاً[2] .

عاد إلىٰ دمشق ، فتوفي بها في (١٨) جمادى الأولىٰ سنة (١١١١ هـ) ، عن (٥٠) سنة .

۞ ۞ ۞

❋ التعريف بالكتاب[3] :

هـٰذا الكتاب في تراجم أعيان القرن الحادي عشر الهجري (١٠٠١ هـ - ١١٠٠ هـ) ، لم يقتصر فيه مصنفه علىٰ فئة معينة ، بل شمل كل من عثر علىٰ ترجمة له في هـٰذا القرن ، سواء أكان عالماً جليلاً ، أو سلطاناً مطاعاً ، أو أميراً من أمراء الأمصار ، أو متصوفاً ذاع صيته ، أو أديباً شهيراً ، وقد تكلم فيه على الصوفية ومذاهبهم وأحوالهم ، إلىٰ غير ذٰلك الكثير .

وقد ترجم فيه زهاء ستة آلاف ترجمة[4] ؛ ما بين ترجمة أساسية وعارضة .

فأما عن التراجم الأساسية : فقد ترجم لأبرز الشخصيات الإسلامية التي توفيت في أثناء القرن الحادي عشر على امتداد العالم الإسلامي ، واشتمل علىٰ (١٢٨٩) ترجمة ، منها ثلاث شخصيات من خوارزم ، وخمس عشرة من الهند ، وثلاث وأربعون من العجم والفرس ، وتسع وعشرون من الأكراد .

والتراجم كلها لرجال ، وهـٰذا لا يعني أن المصنف لم يترجم للنساء ؛ فقد ترجم للكثير منهن ، إلا أنه جعل سيرهن في صدد سير آبائهن أو أبنائهن أو أزواجهن ؛

---

(١) طبع في جزء وحيد ، بتصحيح حسام الدين القدسي (ت ١٤٠٠ هـ) ، في مطبعة الترقي ، منشوراً عن مكتبتَيِ القدسي والبدير ، في سنة (١٣٤٨ هـ) .

(٢) توجد نسخة منه بخطه في دار الكتب المصرية ، برقم (٤٠٤ شعر تيمور) انظر صورة منها في ترجمة الزركلي له .

(٣) مأخوذ من مقالة زهير ظاظا عنه ، في موقع (الوراق الإلكتروني) ، مع بعض التصرف والزيادات والتوثيقات التي ستأتي تباعاً .

(٤) انظر « سلك الدرر » للمرادي (٤/٨٦) .

كحديثه عن طبيبة دار الشفاء المنصوري بنت شمس الدين بن الصائغ الحنفي المصري (ت ١٠٣٦ هـ) شيخ هـٰذه الدار[١] .

وأما عن التراجم العارضة : فهي كثيرة ، ولـٰكن منهج المصنف ألا يفرد ترجمة لمن لم يقف علىٰ تاريخ وفاته ، وإنما يأتي علىٰ ذكره في ترجمة أخص الناس به .

ومن منهج المصنف : أنه اختار إضافة كل أثر إلىٰ ترجمة من أسند إليه ، حسبما يعول من له مساس في باب التاريخ عليه ، وقد استعان علىٰ ذٰلك ببعض ما ألف في هـٰذا المجال من كتب ؛ مثل : « تراجم الأعيان من أبناء الزمان » للبوريني (ت ١٠٢٤ هـ) ، و« ذيله » لفضل الله المحبي (ت ١٠٨٢ هـ) والد المؤلف ، و« الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية » للمناوي (ت ١٠٣١ هـ) ، و« الذيل » الذي ألفه بالتركية محمد بن يحيى الشهير بـ (نوعي زاده) أو عطائي (ت ١٠٤٤ هـ) على « الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية » لطاش كبري زاده ، (ت ٩٦٨ هـ) ، و« تاريخ مدين » للقوصوني المصري (ت بعد سنة ١٠٤٤ هـ) الذي ذكر فيه تراجم كبراء العلماء من أهل القاهرة ، و« الذيل » الذي صنعه النجم الغزي (ت ١٠٦١ هـ) علىٰ كتابه « الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة » ، و« خبايا الزوايا فيما في الرجال من البقايا » ، و« ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا » وكلاهما للخفاجي (ت ١٠٦٩ هـ) ، و« منتزه العيون والألباب » لعبد البر الفيومي (ت ١٠٧١ هـ) ، و« ذكرىٰ حبيب » ليوسف البديعي (ت ١٠٧٣ هـ) ، و« مطلع البدور » لابن أبي الرجال اليمني (ت ١٠٩٢ هـ) في تراجم رجال الزيدية ، و« الذيل » الذي ذيل به محمد الشلي[٢] اليمني (ت ١٠٩٣ هـ) على « النور السافر في أعيان القرن العاشر » لعبد القادر العيدروس (ت ١٠٣٨ هـ) ، و« المشرع الروي في أخبار آل باعلوي » للشلي أيضاً ، و« سلافة العصر » لعلي بن معصوم الحسيني

---

(١) خلاصة الأثر (١/٢٠٣ ـ ٢٠٤) .

(٢) وردت في المطبوع (١/٣) : (الشبلي) ، وهو خطأ مطبعي ؛ بدليل وروده على الصواب في المواضع التي نقل المؤلف فيها عنه ، وورد على الصواب أيضاً في ترجمته بالكتاب (٣/٣٣٦) .

(ت ١١١٩ هـ) ، إضافة إلى المجاميع ، ومساءلة الأشخاص ، والمكاتبات [١] .

وقد رتب المصنف مؤلفه علىٰ حروف المعجم ، وإذا تعددت الأسماء لأحرف من حروف المعجم . . يقدم الأسبق وفاة ، ويكتفي بذكر الكنية أو اللقب إذا اشتهر صاحب الترجمة بأحدهما ، ويذكر بعد ذٰلك النسبة إلى البلد ثم الأصل ثم المذهب غالباً .

وتأتي قيمة هٰذا الكتاب من ندرة ما كتب عن تاريخ القرن الحادي عشر ؛ فقد صار بأجزائه الأربعة موسوعة ومرجعاً أساسياً لتاريخ ورجال ذٰلك الزمان ، حيث جمع في هٰذا المصنف ما لم يجمع من قبل ، ولا يروي من الأخبار إلا ما تحقق خبره من ثقات ، وقد تجد فيه ما قد يصعب العثور عليه في مكان آخر غيره ، كما تمتاز ترجماته باللون الأدبي ، وكثرة ذكر الأدباء من العلماء والوزراء ، والملوك ، والسلاطين ، والأطباء ، بحيث إنه لولا العرض النهائي للأسماء . . لخطر على الظن أننا نقرأ في « نفحة الريحانة » ، ذٰلك أن أكثر من نصف مساحة الكتاب فنون شعرية خالصة ؛ كما يقول مصطفى الشكعة (ت ١٤٣٢ هـ) ، الذي يعتبره خير كتب التراجم التي حصر أصحابها أنفسهم بفترة زمنية محدودة [٢] .

غير أنه يعيبه : رصفه العبارات الإنشائية المثقلة بالصنعة البديعية من سجع وغيره ، التي تظهر صاحبها ملماً بالتراث ومتقناً للصنعة ، مقتفياً في ذٰلك نثر عصره الأدبي ، وقد اتبع هٰذا الأسلوب في تراجمه حتىٰ كاد حديثه عن بعض الأعلام لا يغني ولا يفيد .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ المختار من كتاب خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، لليلى الصباغ (ت ١٤٣٤ هـ) [٣] .

---

(١) انظر : مقدمة الكتاب : (١/٣ ـ ٤) في شأن مصادره .

(٢) كتابه « مناهج التأليف عند العلماء العرب ـ قسم الأدب » (ص ٦٠٧ ، ٦١٠) بتصرف .

(٣) صدر ضمن سلسلة « المختار من التراث العربي » ، التي كانت تصدرها وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق برقم (٢٦) ، سنة (١٤٠٣ هـ) .

ـ من أعلام الفكر العربي في العصر العثماني الأول : محمد الأمين المحبي المؤرخ ، وكتابه خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، لليلى الصباغ أيضاً [١] .

❁ ❁ ❁

❋ طبعة الكتاب :

طبع الكتاب طبعة وحيدة في المطبعة الوهبية بالقاهرة ، سنة (١٢٨٤ هـ) ، بتصحيح مصطفىٰ وهبي بن محمد [٢] .

والكتاب يحتاج إلىٰ طباعته مرة أخرىٰ بعد تحقيقه ، فعسى الله أن يسخر له من يقوم بذٰلك على الوجه الأكمل عاجلاً غير آجل [٣] .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع في الشركة المتحدة للتوزيع بدمشق ، سنة (١٤٠٦ هـ) .

(٢) وذٰلك برعاية محمد باشا عارف ؛ أحد أعضاء مجلس الأحكام بمصر ، وكان الكتاب ضمن الكتب التي قامت جمعية المعارف برئاسة طبعها في هٰذه المطبعة . انظر للاستزادة « الكتاب المطبوع بمصر في القرن التاسع عشر » (ص ٨٧ ـ ٩١) .

(٣) انظر بياناً بمخطوطات الكتاب في « معجم تاريخ التراث الإسلامي » (٥/٣٣٣٩) .

(١٠٩٥)

خلاصة تاريخ العرب[١]

(لويس سيديو)

(ت ١٨٧٥ م)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو (لويس سيديو L . Sedillot) مستشرق فرنسي ، مولده ووفاته بباريس (١٨٠٨ م) .

أخذ عن : أبيه (جان سيديو) ، (ت ١٨٣٢ م) بعض اللغات الشرقية ، وعكف علىٰ نشر مؤلفات أبيه قبل أن تتاح له فرصة إخراج أعماله في تاريخ العلوم الإسلامية .

وحضر محاضرات (سيلفستر دي ساسي) ، (ت ١٨٣٨ م) في كلية فرنسا ، ثم صار سكرتيراً له .

تخرج (سيديو) بكلية هنري الرابع ، وعين مدرساً للتاريخ في كلية بوربون سنة (١٨٢٣ م) ، وأميناً لمدرسة اللغات الشرقية سنة (١٨٣١ م) ، واشتغل بعلم الفلك ، وعلت شهرته .

وهو صاحب كتاب « Histoire des Arabes » ألَّفه بالفرنسية ، وأشرف علي باشا مبارك (ت ١٣١١ هـ) علىٰ ترجمته إلى العربية مهذباً ، وسماه : « **خلاصة تاريخ العرب** » ، ثم ترجمه عادل زعيتر (ت ١٣٧٧ هـ) كاملاً ، وسماه : « تاريخ العرب العام »[٣] .

---

(١) هو من الكتب الدراسية التي نشرها علي باشا مبارك إبان نظارته لديوان المعارف ، وقد درس في الأزهر الشريف إلىٰ وقت قريب .

(٢) انظر « الأعلام » للزركلي (٥/٢٤٦) ، و« المستشرقون » للعقيقي (١/١٦٩) .

(٣) طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٦٧ هـ) .

ومن آثار (سيديو) العربية : نشره كتاب « جامع المبادئ والغايات في الآلات الفلكية » لأبي الحسن علي المراكشي ، مع ترجمته للفرنسية [1] ، وكتب العديد من الأبحاث والدراسات في المجلات المعروفة .

توفي سنة (١٨٧٥ م) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

قال علي باشا مبارك : (هٰذا الكتاب علىٰ صغر حجمه جمع زبد التواريخ المتفرقة في خزائن الأقطار الدانية والقاصية ، بعبارات سهلة سالمة من الزخرف والحشو الذي ملئت به تلك التواريخ فصعب فهم خلاصتها التاريخية ، علىٰ أن بعضها لا يمكن تحصيله لكثير من الناس ، فضلاً عن كلها ؛ لتباعد أقطارها ، مع احتياجها إلىٰ أثمان باهظة قل من يقدر عليها .

ولنفاسة هٰذا الكتاب أردت نشره بين أبناء الوطن ، فأمرت بترجمته وأنا ناظر علىٰ ديوان المعارف ـ سنة (١٢٨٥) هجرية ـ المرحومَ محمد أفندي ابن أحمد عبد الرزاق أحد المترجمين بقلم ترجمة الديوان ، ومعلمي اللغة الفرنساوية بالمدارس الملكية المصرية فترجمه [2] .

ثم أمرت أساتذة بقراءته فقرؤوه ، وأعلنوا بفائدة طبعه ، فأمرت بطبعه ، ثم تخليت عن نظارة الديوان ، فوقف الطبع ، وحفظت الترجمة في الكتبخانة الخديوية ، ثم عدت إلىٰ نظارة الديوان « سنة ١٣٠٥ هـ » فوجدت به أبواباً لم تترجم ، وأخرىٰ لم تستوف حقها في الترجمة ، فترجمنا ذٰلك ، وصححنا الكتاب ، وقابلناه على الأول كلمة كلمة ، ثم كلفنا به العالم النحرير الشيخ عبد الرحمٰن بن العلامة المرحوم الشيخ السيد الشرقاوي الشرشيمي « المتوفىٰ سنة ١٢٨٨ هـ » وأمرناه أن

---

(١) طبع في باريس ، سنة (١٨٣٥ م) .

(٢) نشر القسم الأول من هٰذه الترجمة بمصر ، سنة (١٢٨٩ هـ) باسم : « غاية الأرب في خلاصة تاريخ العرب » كما في « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (٢/١٦٧٥) .

ينشئه إنشاء عربياً فصيحاً ، فأخذ ينشئ ويقرأ علينا ما كتبه بخطه ، ثم صححنا أسماء البقاع والرجال ، وقابلناها علىٰ أصلها الإفرنجي ، وسميناه : « **خلاصة تاريخ العرب** » فجاء بحمد الله كتاباً مبارك الطالع ، ترتاح له المسامع ، كما أن شموس النجاح عليه طوالع ، لم يدع كبيرة ولا صغيرة من تاريخ العرب . . إلا أحصاها ، ولا شاردة من شوارد فضلهم . . إلا ردها لأهلها ، وكشف القناع عن محياها ، مع النزاهة عن وصمة العيب ، والتبرئة عن مثل ما يأتي به الكثير من المؤرخين رجماً بالغيب)(١) .

فهو كتاب جليل مفيد ، يشتمل علىٰ تاريخ العرب قديماً وحديثاً ، في زمن عزهم ، وأيام الانحطاط ؛ فذكر تاريخ العرب قبل الإسلام ، وسرد أحداث السيرة النبوية ، وتكلم عن الخلفاء الراشدين ، وفتوح البلدان ، وتمصير الأمصار ، حتىٰ جاء علىٰ أخبار العرب وأحوالهم في منتصف القرن التاسع عشر ، وأغرق فيه في بيان محاسن الشريعة الإسلامية ، وتفصيل فضل حضارة العرب على الحضارة الأوربية ، واهتم بالعلوم عند العرب ، كما اهتم بكل ما يتعلق بهم من الناحية الجغرافية ، والأخلاقية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والسياسية ، والدينية .

وقد اعتمد في كتابه علىٰ كثير من المصادر ؛ منها : « الطبقات الكبير » لابن سعد ، و« تاريخ الرسل والملوك » للطبري ، و« الأغاني » لأبي الفرج الأصفهاني ، و« الكامل في التاريخ » لابن الأثير ، و« ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر » لابن خلدون ، و« المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار » للمقريزي ، و« كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون » لحاجي خليفة ، وغيرهما من المصادر العربية والأجنبية .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بكتاب (سيديو) عناية كبيرة ؛ فترجموه ، ودرسوه ؛ فظهرت

---

(١) طليعة « خلاصة تاريخ العرب » (ص ٥ ـ ٦) .

ترجمته المهذبة « **خلاصة تاريخ العرب** » وهي التي اعتنى العلماء بشرحها وتدريسها ، وظهرت له ترجمته الموعبة « تاريخ العرب العام » .

ومن الدراسات عنه : « موقف المستشرق (سيدو) من السيرة النبوية ـ دراسة نقدية من خلال كتابه تاريخ العرب العام » لسلطان بن عمر بن عبد العزيز الحصين [١] .

❀ ❀ ❀

❊ طبعة الكتاب :

طبع بالمطبعة البهية لصاحبها محمد أفندي مصطفىٰ ، سنة (١٣٠٩هـ) ، بترجمة محمد بن أحمد بن عبد الرزاق (ت ١٢٩٠) [٢] ، وعبد الرحمٰن بن سيد الشرقاوي الشرشيمي (ت ١٣٠٩هـ) [٣] ، وقدم له علي باشا مبارك (ت ١٣١١هـ) [٤] .

❋ ❋ ❋

---

(١) رسالة ماجستير بجامعة ابن سعود بالرياض ، سنة (١٤١٣هـ) .

(٢) مترجم في « الأعلام » للزركلي (٦/١٩) .

(٣) ترجمته في « معجم المؤلفين » لكحالة (٥/١٤٠) .

(٤) مترجم في « الأعلام » للزركلي (٤/٣٢٢) .

(١٠٩٦)

خلاصة الكلام في تاريخ الجاهلية والإسلام[١]

لمحمد غنيم

(ت ١٣٢٧ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو محمد غنيم ، التحق بالتعليم الأزهري ، واجتاز مراحله الأولية ، ثم التحق بدار العلوم وتخرج فيها سنة (١٨٨٩ م) ، ثم عمل مدرساً للغة العربية والتاريخ بالمدرسة العباسية بالإسكندرية ، ثم بمدرسة الغربية بالقاهرة ، كما قام بالتدريس في المعاهد الدينية التابعة للأزهر .

من مؤلفاته غير كتابه هٰذا : « الكواكب الدرية نظم القواعد الدينية »[٣] ، و« حسن الرواية في ردع الغواية »[٤] ، و« لب التاريخ »[٥] .

وذكر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » كتاباً آخر له هو « رسالة في فضل الجمعة »[٦] .

---

(١) قرر هٰذا الكتاب علىٰ طلبة الأزهر ـ كما جاء علىٰ غلاف الكتاب ـ بعد نظر لجنة الإدارة الأزهرية له ، وتصديق شيخ الأزهر حينها حسونة النواوي (ت ١٣٤٣ هـ) .

(٢) انظر : أغلفة كتبه ، و« معجم المؤلفين » (١١/١١٣) ، و« معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين » (ص ٦٦٩٢) .

(٣) المطبعة الشرفية ، سنة (١٣٠٩ هـ) ، وقد نظمها عبد العظيم مصطفىٰ (مدرس اللغة والدين) لبنتَيْ محمد توفيق بن إسماعيل (وهما أيضاً شقيقتا عباس حلمي الثاني) وشرحها المؤلف .

(٤) مطبعة مجلة (الآداب) ، سنة (١٣١٠ هـ) ، وهٰذه المجلة أنشأها علي يوسف (ت ١٣٣١ هـ) بالاشتراك في سنة (١٣٠٣ هـ) ، ولم تستمر طويلاً ، فأنشئت جريدة (المؤيد) المعروفة مكانها سنة (١٣٠٧ هـ) انظر « معجم المطبوعات » (٢/١٣٧١) .

(٥) المطبعة الحسينية المصرية ، سنة (١٣٢٧ هـ ـ ١٣٢٨ هـ) ، وهو في (٣) أجزاء ، أولها في تاريخ العرب قبل الإسلام ، وثانيها في تاريخ الأمة العربية والسيرة النبوية ، والأخير في تاريخ الإسلام . انظر البطاقة المخصصة له .

(٦) معجم المطبوعات العربية والمعربة (٢/١٦٨٥) ، وقد طبعت هٰذه الرسالة طبعة حجرية .

توفي سنة (١٣٢٧ م) .

۞ ۞ ۞

* **التعريف بالكتاب :**

تحدث المؤلف في خطبة كتابه هٰذا « **خلاصة الكلام في تاريخ الجاهلية والإسلام** » : أن السبب الباعث علىٰ تأليفه إياه : تحدثه مع عبد الكريم سلمان (ت ١٣٣٦ هـ) في أن يؤلف كتاباً في فن التاريخ يجعله في غاية الإيضاح والتسهيل ، واشترك الأخير هو ومحمد عبده (ت ١٣٢٣ هـ) في وضع خطة المنهج للكتاب ، والاطلاع عليه بعد التنقيح والتهذيب ، والإشارة بما يلزم فيه الإيجاز والتطويل لإتمام المقصود من الكتاب (١) .

وتحت عنوان : « مبادئ أولية وتعاريف تاريخية » عرَّف المؤلف بالتاريخ وحدِّه لغةً واصطلاحاً ، وموضوعه ، وواضعه ـ مع ذكر تراجم مختصرة لأشهر المؤرخين العرب ؛ كأبي الفداء (ت ٧٣٢ هـ) ، وابن شداد (ت ٦٣٢ هـ) ، وابن العبري (ت ٦٨٥ هـ) ، مروراً بابن خلدون ، والمقريزي ، والسيوطي ، والواقدي (ت ٢٠٧ هـ) ، والطبري ، والمسعودي (ت ٣٥٦ هـ) ، وابن الأثير ، والنويري (ت ٧٣٣ هـ) ، وابن الفرات (ت ٨٠٧ هـ) ، وسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤ هـ) ، والعتبي (ت ٤٢٧ هـ) ، والمقري (ت ١٠٤١ هـ) ، وابن حيان (ت ٤٦٩ هـ) ، والحميدي (ت ٤٨٨ هـ) وآخرين ـ وثمرته ، وفضله ، وحكمه ، ونسبته إلىٰ غيره من العلوم ، واستمداده ، ومسائله .

وبعد ذٰلك كانت مقدمة عن علم التاريخ ، تلاها التكلم عن حدود بلاد العرب وأقسامها وبعض خواصها الطبيعية ، وتقسيمها إلىٰ بدو وحضر ، وأنساب العرب القدماء وتقسيمهم إلىٰ طبقات ثلاث : بائدة ، وعاربة ، ومستعربة ، مع تفصيل القول فيهم وفي أنسابهم ، وذكر ملوكهم قبل الإسلام ، وأيامهم ، وصفاتهم وعاداتهم ، ولغتهم ، وفصاحتهم في نثرهم وشعرهم ، وأسواقهم في الجاهلية ،

---

(١) انظر : مقدمة « خلاصة الكلام في تاريخ الجاهلية والإسلام » (ص ٤ ـ ٥) منه ؛ ففيهما وما قبلهما تفصيل ما أوجزت ، وذكر ما لم أذكر .

وحروب الفجار ، وحلف الفضول ، ومشاهير شعرائهم ـ مع نبذة موجزة عن كل شاعر منهم ـ وما نتج عن الشعر من الفوائد ، وعلوم العرب ومعارفهم ، ودياناتهم ومعتقداتهم ، وأحكام الجاهليين وبعض أحوالهم ، وأنكحتهم وطلاقهم ، وخرافاتهم ، ونيرانهم ، وصناعتهم ، وتجارتهم .

وكان ختام هٰذا الكتاب بما سماه المؤلف : (مقدمات تمهيدية لظهور الدولة الإسلامية وبزوغ الأنوار المحمدية) تحدث فيه عن الظروف التاريخية التي سبقت ولادة النبي ﷺ وبعثته ، وقد وعد في نهاية الكتاب بأن له جزءاً ثانياً في السيرة النبوية وتاريخ الخلفاء الراشدين ، ولٰكنه لم يفعل للأسف ، غير أنه لخص محتواه في كتابه .

وعليه : فالكتاب قيِّم جداً ، وهو جدير بالنشر مرة أخرىٰ مع خدمته علمياً ؛ حيث إنه لخص تاريخ الجاهلية بما يغني في بعض جوانبه عن الرجوع لغيره ، وقد كتب بلغة عالية الأسلوب سهلة الفهم ، وفيه نصوص شعرية ونثرية كثيرة ، وأحداث تاريخية وافرة ، ونقل عن مصادر كثيرة ، وعسى الله أن يقيض له من ينظم مادته ، ويوثق نصوصه ، ويهيئه ليتقبله الناس بقبول حسن .

وقد اعتمد المؤلف في كتابه هٰذا علىٰ عدد من المصادر ؛ يذكر منها : « الكامل » لابن الأثير ، و« العبر » لابن خلدون ، و« أنوار توفيق الجليل في أخبار مصر وتوثيق بني إسماعيل » لرفاعة الطهطاوي (ت ١٢٩٠ هـ) ، و« تاريخ العرب العام » للمستشرق الفرنسي (سيديو Sédillot) ، (ت ١٨٧٥ م) بترجمة محمد أحمد عبد الرازق (ت ١٢٩٠ هـ) ، وعلي مبارك (ت ١٣١١ هـ) ، وتهذيب عبد الرحمٰن الشرشيمي (ت ١٣٠٩ هـ) .

❀ ❀ ❀

❁ طبعة الكتاب :

طبع طبعة واحدة يتيمة في المطبعة الشرفية بالقاهرة ، سنة (١٣١٦ هـ) ، وهي التي قررت علىٰ طلبة الأزهر الشريف .

❁ ❁ ❁

(١٠٩٧)

لب التاريخ
لمحمد غنيم
(ت ١٣٢٧ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٠٩٦) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

ألف المؤلف كتابه هٰذا « **لب التاريخ** » بتكليف من شيخ الجامع الأزهر في وقته ؛ حسونة النواوي (ت ١٣٤٣ هـ) ، وإلحاح عليه من الطلبة ، فأجابهم إلىٰ ذٰلك ، ووضع الكتاب في ثلاثة أجزاء :

الأول : في تاريخ مصر قبل الإسلام .

والثاني : في تاريخ الأمة العربية والسيرة النبوية .

والثالث : في تاريخ الإسلام من الخلافة الراشدة حتىٰ عصر المؤلف .

يبدأ الجزء الأول بنفس بداية كتابه « خلاصة الكلام » ، من حيث ذكر المبادئ الأولية والتعاريف التاريخية ، ولٰكن بشكل مختصر عما كان عليه في « الخلاصة » .

ثم قدم بمقدمة تكلم فيها عن مصر والنيل ، تعرف بأرض مصر وجغرافيتها ، وخصائص موقعها وأهلها ، وقسم تاريخ مصر إلىٰ قسمين :

القديم : وهو ما قبل دخول الإسلام إلىٰ مصر من ابتداء عمارتها وظهور تاريخها بعد أن صارت مملكة نظامية علىٰ يد (مينا) ، سنة (٥٠٠٤ ق . م) .

الحديث : وهو ما بعد دخول الإسلام إليها علىٰ يد عمرو بن العاص في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما .

أما بالنسبة لتاريخها من جهة التدين . . فقد قسمه المؤلف إلىٰ ثلاثة أدوار :

١ ـ دور جاهلي أو وثني : يمتد من العام المذكور حتىٰ إقرار الإمبراطور الروماني (طيودوس)[1] النصرانية كديانة رسمية للبلاد في سنة (٣٨١ م) .

٢ ـ دور مسيحي : يبدأ من العام المذكور حتىٰ فتحها عام (٢٠ هـ) .

٣ ـ دور إسلامي : من هـٰذا العام إلىٰ أن يشاء الله .

ثم تحدث عن أصل المصريين وحالتهم قبل تولي مينا الحكم ، ثم عن ديانتهم وعوائدهم ، وصناعتهم وقوانينهم ، وعلومهم وأخلاقهم ، ومآكلهم وملابسهم ، ومواسمهم وأعيادهم .

ودخل المؤلف إلى الدور الجاهلي ، فقسمه إلىٰ أربع طبقات بالنسبة لقوة مصر واضمحلالها :

الأولىٰ : من تولي مينا الحكم حتى انقراض الأسرة العاشرة .

الثانية : من بداية الأسرة الحادية عشرة حتىٰ نهاية الأسرة السابعة عشرة .

الثالثة : من بداية الثامنة عشرة حتىٰ أخذ الإسكندر الأكبر مصر من أيدي الفرس سنة (٣٣٢ ق . م) الذين استولوا عليها ثانية قبله بـ (٨) سنوات ، ولم تدم في أيديهم طويلاً .

الرابعة : من استيلاء اليونان عليها حتىٰ (٣٨١ م) .

وفصل المؤلف في أسر ودول هـٰذه الطبقات ، متناولاً نشأة كل أسرة أو دولة ، وأبرز ملوكها ، والأحداث التي وقعت في عهدها ، وكيف سقطت ، وهـٰذه الأسر ليست كلها مصرية ، بل فيها : الهكسوس ، والإثيوبيون ، والفرس ، واليونان ، والرومان .

ثم تكلم عن الدور المسيحي بإيجاز ، موضحاً أثره علىٰ مصر ، وبهـٰذا انتهى الجزء الأول من الكتاب .

---

(١) وهو (ثيودوس الأول Theodosius I) ، (ت ٣٩٥ م) .

ويبدأ الجزء الثاني بذكر بلاد العرب ، وموقعها وحدودها وأقسامها ، وأمة العرب وأنسابها وتقسيمها إلىٰ بدو وحضر ، وطبقاتهم البائدة والعاربة والمستعربة ، وملوك العرب قبل الإسلام ، وعلومهم ، وتجارتهم ، وحالتهم ، ومدنيتهم ، وديانتهم ، وكل ذٰلك بشكل مختصر عما هو عليه في « الخلاصة » .

ثم أتبع ذٰلك بالسيرة النبوية على التفصيل المعروف لدى القارئين فيها ، مع ذكر زوجاته ﷺ ، وأعمامه ، وعماته ، وكُتَّابه ، وأخلاقه وآدابه ، ومعجزاته .

وتناول في الجزء الثالث الخلافة الراشدة ، ودولتَيْ بني أمية في الشام والأندلس ، وعمال الدولة الأولىٰ في مصر ، والدولة العباسية وخلفاءها في بغداد والقاهرة ، ودول بني بويه وسبكتكين ومرداس وسلجوق وأتابك كنموذج لأشهر الدول التي تغلبت في عهد هٰذه الدولة .

ثم رجع المؤلف إلىٰ مصر ليذكر الدول التي تغلبت في عهد الخلافة العباسية ؛ الطولونية ، والإخشيدية ، والفاطمية ، والأيوبية ، والمملوكية بقسميها : البحرية والبرجية .

ثم تناول الدولة العثمانية وولاتها علىٰ مصر تفصيلاً ، فإذا ذكر كل سلطان عثماني ابتداءً من سليمان القانوني . . ذكر ولاة مصر وأحوالها في عهده حتىٰ عبد الحميد الثاني .

وختم المؤلف الجزء الثالث والكتاب بذكر أحوال مصر تحت حكم أسرة محمد علي ، متناولاً تراجمهم حتىٰ عباس حلمي الثاني الذي كتب الكتاب في عهده .

ويمكن القول : إن محمد غنيم هو أول من درس علم التاريخ بالأزهر الشريف وألَّف فيه على النظام الحديث ، وأن من كتبوا بعده ـ مثل : محمد جابر ، ومحمد علي الطماوي ، ومحمود أبي العيون ـ قد جعلوا كتابَيْه مرجعاً رئيساً لهم في كتابة كتبهم وإن لم يشيروا إلىٰ ذٰلك .

كما يتميز « اللب » : بأنه أوجز من « الخلاصة » فيما اشتركا في تناوله ، وأنه يزيد عليه في تناول تاريخ مصر القديم والسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي ـ مع

التركيز علىٰ تاريخ مصر بعد الفتح ـ وتظهر فيه تفاصيل قلما تجدها في غيره عن حال مصر أثناء حكم العثمانيين والأسرة العلوية ، وفيه يظهر نضوج المؤلف عما كان عليه في « الخلاصة » ، من حيث عرض المادة التاريخية وإيجازها ؛ نظراً لازدياد علمه وخبرته الناتجة عن التدريس في دار العلوم والأزهر الشريف .

وكان من مصادره في هـٰذا الكتاب بالإضافة إلىٰ كتابه « خلاصة الكلام » : « الكامل » لابن الأثير ، و« العبر » لابن خلدون ، و« تاريخ الخلفاء » للسيوطي ، و« أنوار توفيق الجليل » لرفاعة الطهطاوي ومعه « نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز » له أيضاً ، و« خلاصة تاريخ العرب » لـ (سيديو) وهي تهذيب لترجمته العربية التي أمر بها علي مبارك وقت أن كان ناظراً للمعارف ، وساهم فيها وأمر بتهذيبها أيضاً .

ولأنه تناول في كتابه الفترة التي كانت بين دخول العثمانيين لمصر سنة (٩٢٣هـ) والحملة الفرنسية عليها (١٢١٣هـ ـ ١٢١٦هـ) فقد استعان ـ وإن لم ينص علىٰ ذٰلك ـ بـ « أخبار الدول وآثار الأول » للقرماني (ت ١٠١٩هـ) ، و« لطائف أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول » للإسحاقي (ت بعد سنة ١٠٦٠هـ) ، و« عجائب الآثار » للجبرتي (ت ١٢٤٠هـ) ، إضافةً إلىٰ معاصرته أحداث العصر الذي عاش فيه .

۞ ۞ ۞

❋ طبعة الكتاب :

طبع الكتاب طبعة وحيدة ، في المطبعة الحسينية المصرية ، سنة (١٣٢٧هـ) ، الجزء الأول ، وسنة (١٣٢٨هـ) الجزآن الثاني والثالث ، وهي الطبعة المقررة علىٰ طلبة الجامع الأزهر الشريف .

❋ ❋ ❋

(١٠٩٨)

دروس التاريخ الإسلامي من مبدأ الخلافة
لعبد الرؤوف إسماعيل (ت بعد سنة ١٣٢٨ هـ)
وعفيفي عثمان (ت ١٣٧٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّفَين :**

كلاهما شحَّت المصادر المتاحة بين أيدينا بترجمتهما ، والمعروف عنهما أنهما كانا مدرسين بالمعهد الأحمدي وقت كتابة الكتاب .

ـ **عبد الرؤوف إسماعيل** : كان تلميذاً لمحمد بخيت المطيعي (ت ١٣٥٤ هـ) مفتي الديار المصرية ، وأحد علماء عصره [١] .

توفي بعد سنة (١٣٢٨ هـ) .

ـ **عفيفي عثمان** [٢] : فقد امتد به العمر بعد كتابة الكتاب حتىٰ صار عضواً بهيئة كبار العلماء .

---

(١) في النسخة التي اطلعت عليها من الكتاب في المكتبة الأزهرية ـ وهي النسخة الوحيدة بالمكتبة ، وهي ضمن مكتبة الشيخ ـ إهداء من المؤلف الأول للكتاب بخط يده إلىٰ فضيلته .
ونصه كالآتي : (هدية من عبد الرؤوف ـ كذا ـ إسماعيل إلىٰ مولاي وأستاذي صاحب الفضيلة الشيخ محمد بخيت) .
وفي الصفحة الأولىٰ بعد صفحة العنوان صورة ختم له نصه : (وقف هـٰذا الكتاب علىٰ أهل العلم بالأزهر محمد بخيت المطيعي ـ مفتي الديار المصرية سابقاً ـ سنة « ١٣٤٨ هـ ») .

(٢) هـٰذه المعلومات ذكرها الزركلي في « أعلامه » (٤/ ٢٤٠) نقلاً عن عدد جريدة (المصري) الصادر في (٢٥/ ٤/ ١٩٥٣ م) ، والبلدة المذكورة هي قرية تتبع مركز قويسنا بمحافظة المنوفية .
وذكرت اسمه زوات عرفان المغربي في كتابها عن هيئة كبار العلماء خلال نصف قرن (١٩١١ م ـ ١٩٦١ م) ضمن الملحق الأول الذي فيه جدول ـ من إعدادها ـ بأسماء أعضاء الهيئة الذين توصلت إليهم (ص ٤٨٠) ، ولم تذكر عنه أية معلومات ، ويبدو أنه غاب عنها مطالعة « الأعلام » .
وقد غاب ذكر تاريخ الوفاة ـ وكذٰلك الكتاب المذكور ـ من أبي الوفا المراغي في « معجمه » ، كما لم توجد عن الرجل معلومة واحدة ـ ولو بالإشارة ـ في موقع (ذاكرة الأزهر) .

له ـ غير هٰذا الكتاب ـ : « رسالة الأحكام في نسخ الشرائع والأحكام » مخطوط بمكتبة الأزهر ، ومنه عرف أنه صار مدرساً بكلية الشريعة (١) .

توفي يوم الجمعة (١٠) شعبان سنة (١٣٧٢ هـ) ، وهو من أهل شبرا قبالة ؛ مولده ووفاته بها .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

كان مقرراً علىٰ طلاب القسم الثانوي بالمعهد الأحمدي .

وقد بدأه المؤلفان بكلمة موجزة عن الخلافة في الإسلام ، ومنها انطلقا لتناول فترة الخلافة الراشدة وأحداثها .

ثم تحدثا عن دولة بني أمية في الشرق وما كان فيها ، ودولة العباسيين ، وفترات القوة والضعف التي مرت بها ، وحالتها الحضارية .

ثم انتقلا إلىٰ تناول تاريخ مصر في عهد الإسلام ، فذكرا أشهر ولاة مصر في عهد الخلافة الراشدة ودولتَيْ بني أمية وبني العباس .

وكان الكلام بعد ذٰلك عن الدول التي انفردت بها مصر : الطولونية ، والإخشيدية ، والفاطمية ، متناولين فترات صعودها وانحطاطها وسبب تلاشيها ، والأيوبية ؛ ومن خلالها كان الحديث عن حروب الإفرنج التي سماها الغرب : « الحروب الصليبية » ، ودولتي المماليك : البحرية ، والبرجية .

وصار الكلام عن الدولة العثمانية وسلاطينها حتىٰ سليم الأول ، وأشهر ولاتها

---

(١) وهو في (٨٩) ورقة ، وقد كتبه مؤلفه في سنة (١٣٦٤ هـ) ، ويحتوي علىٰ مقدمة وبابين وخاتمة ، وقد كانت هٰذه الرسالة في مكتبة مجمع البحوث الإسلامية ، ثم صارت أخيراً في المكتبة الأزهرية برقم (٣٨٩٠ أصول فقه) ، وأظن أنه حاز بها عضوية هيئة كبار العلماء .
هٰذا ؛ وقد ذكر الزركلي في ترجمته للرجل : أن له مؤلفاً مطبوعاً يسمى : « النسخ والتناسخ » ولم أجد كتاباً بهٰذا الاسم في المكتبة ؛ فلعل المطبوع هو المخطوط إن صحت معلومة الزركلي المستقاة من جريدة (المصري) .

علىٰ مصر ، واستبداد المماليك بها عند ضعف العثمانيين ، واحتلال فرنسا لمصر ، وخروجها منها سنة (١٢١٣هـ ـ ١٢١٦هـ) .

وأخيراً تناول المؤلفان سيرة محمد علي وذريته من بعده بحكم أن الكتاب أُلِّف في دولتهم .

وختما بالحديث عن عباس الثاني الذي أُلِّف الكتاب في عهده ، فتناولا سيرته تفصيلاً ، وأحوال البلاد في عهده زراعياً وسياسياً .

وقد انفرد الكتاب في نهايته بالحديث عن الترتيبات الحالية للحكومة المصرية ، فتحدث عن الحكومات وأنواعها ـ الدستورية ، والاستبدادية ، والمستقلة ، وغير المستقلة ـ والسلطات العمومية بقسميها : المنشِئة (الدستورية) ، والمنشَأة بأقسامها ـ التشريعية ، والتنفيذية ، والقضائية ـ وحقوق الخديوية المصرية ، وما يختص بالقوات البرية والبحرية ، وحجر الحكومة المصرية بامتيازات الأجانب ، وتداخل [١] الدول في شؤونها ، ومجلس النظار (الوزراء حالياً) واختصاصه ، وعهدة (مسؤولية) النظار أمام الجناب الخديوي ، واللجنة المالية ، والنظارات (الوزارات) : الداخلية ، والخارجية ، والمالية ، والحقانية (العدل) ، والأشغال العمومية (الإسكان ، والري ، والنقل) ، والمعارف (التربية والتعليم حالياً) ، والحربية (الدفاع) ، وما يتبع كل واحدة منها من الفروع إن وجدت .

وانتقل الحديث إلى المديرين والمحافظين من حيث : اختصاص المدير في الجنايات ومسائل الري ، وحقوقه التأديبية ، واختصاصه بالمجالس الحسبية ، وفي الشؤون المالية ، وفي مخالفات الري ، وتأديب العمد والمشايخ ـ النواب التنفيذيون لمن قبلهم ـ وأقلام (إدارات) كل مديرية واختصاص كل ، والقسم المالي ، ومأمورو المراكز ، وعمد ومشايخ البلاد من حيث : تعيينهم في وظائفهم ، وامتيازاتهم ، والواجبات عليهم ، والجزاءات لهم .

---

(١) هٰكذا كتبت الكلمة في المطبوعة ، وأظنها (تدخُّل) .

وتحدث المؤلفان عن الهيئات النيابية وقتها ـ مجلس شورى القوانين ، ومجالس المديريات ، والجمعية العمومية ـ والحالة المالية بالديار المصرية ، والحالة العلمية والحركة الفكرية بالبلاد ، والقوة العسكرية .

وختما الكتاب بالحديث عن العادات التي حدثت في مصر من ابتداء الدولة الفاطمية حتىٰ وقتهما .

❀ ❀ ❀

❋ **طبعة الكتاب :**

طبعة مشيخة الجامع الأحمدي [١] .

❋ ❋ ❋

(١) المطبعة الأهلية الكبرىٰ بطنطا ، سنة (١٣٢٨ هـ) .

(١٠٩٩)

خلاصة في تاريخ مصر القديم والأمة العربية قبل الإسلام
لمحمد علي القاضي الطماوي
(ت بعد سنة ١٣٢٩ هـ)

※ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

لا يعرف عن المصنف أكثر من أنه ـ كما هو مكتوب في الصفحة الأولىٰ من كتابه ـ أحد الأساتذة الأزهريين المدرسين بمعهد الإسكندرية .

ومن مؤلفاته الأخرىٰ : « خلاصة في تاريخ الخلفاء الراشدين ومن يليهم من الأمراء الأمويين والعباسيين » ، بالاشتراك مع محمد جابر (ت ١٣٣٧ هـ) .

توفي رحمه الله بعد سنة (١٣٢٩ هـ) .

۞ ۞ ۞

※ **التعريف بالكتاب** :

وضع المؤلف هٰذا الكتاب للمبتدئين في تعلم التاريخ من طلبة مشيخة علماء الإسكندرية (معهد الإسكندرية حالياً) .

وقد بدأه بتعريف التاريخ وأهميته ، وذكر أشهر المؤرخين ، وتقسيمه إلىٰ : أثري ووضعي ، وإلىٰ : قديم ومتوسط وحديث ، وإلىٰ : ما قبل الإسلام وما بعده ، وإلىٰ : عام وخاص .

---

(١) انظر ترجمته والتعريف بالكتاب في البطاقة التعريفية الخاصة به ، ويذكر أيضاً : أن الذي قام بتنقيح هٰذا الكتاب أيضاً هو محمد هارون (ت ١٣٤١ هـ) وكيل مشيخة علماء الإسكندرية في هٰذا الوقت ، وقاضي قضاة السودان قبل ذٰلك ، وهو أيضاً ابن الشيخ هارون عبد الرازق (ت ١٣٣٦ هـ) شيخ المالكية بالأزهر ورواق الصعايدة في جامعه ، وعضو مجلس الأزهر الأعلىٰ في وقته ، وعنه انظر « الكنز الثمين لعظماء المصريين » لفرج سليمان فؤاد (ت ١٣٧٠ هـ) ، (ص ١٦١ ـ ١٦٢) .

ويلاحظ : أنه لخص كل ذٰلك من كتاب : « خلاصة الكلام في تاريخ الجاهلية والإسلام » لمحمد غنيم[1] .

ثم تحدث عن تاريخ مصر القديم ، مبتدئاً بذكر أول من عمرها ، وتحديد حدودها ، وأقسام تاريخها الذي جعله مدة غامضة تبدأ من الطوفان حتىٰ تكونت حكومة منتظمة بها قبل الميلاد بخمسة آلاف سنة .

وأدواره ثلاثة : **جاهلي** ؛ يبدأ من نشأة الدولة فيها حتىٰ (٣٨١ م) ، وهو عام إقرار هدم المعابد الوثنية أو تحويلها إلىٰ كنائس من الرومان ، **ومسيحي** ؛ يبدأ من هٰذا العام حتىٰ دخول عمرو بن العاص مصر سنة (١٨ هـ) ، **وإسلامي** ؛ يبدأ من هٰذا العام إلىٰ ما شاء الله .

ويفصل المؤلف في هٰذه الأدوار ؛ حيث قسم الدور الجاهلي إلىٰ ثلاث طبقات :

الأولىٰ : فيها (١٠) دول ، مدة حكمها مجتمعة (٢٠٠٠) سنة تقريباً .

الثانية : فيها (٧) دول ، مدة حكمها (١١٠٠) سنة تقريباً .

الثالثة : فيها (١٣) دولة ، مضافاً إليها دول الإثيوبيين ، والآشوريين ، والفرس ، والبطالسة اليونانيين ، والرومان ، إلىٰ (٣٨١ م) ، ومدتها مجتمعة (٢٢٨٠) سنة تقريباً .

وذكر في الدور المسيحي : أن الدولة الرومانية فيه انقسمت إلىٰ مملكتين كبيرتين :

ـ المملكة الرومانية الغربية ، عاصمتها : روما ، ولغتها هي اللاتينية .

ـ والمملكة الرومانية الشرقية ، عاصمتها : القسطنطينية ، ولغتها اليونانية ، وقد كانت مصر تابعة لها حتى الفتح الإسلامي لمصر .

ولأن مصر بهٰذا الفتح انتقلت من حكم الرومان إلىٰ حكم العرب . . كان الكلام عن مجمل تاريخ الأمة العربية .

---

(١) تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٠٩٦) (٨/٢١٤ ـ ٢١٦) .

وقبل البدء في ذٰلك ذكر فذلكة ـ خلاصة ـ عن ديانة المصريين القدماء ، وعاداتهم ، وصناعاتهم ، ثم ذكر حدود شبه الجزيرة العربية ، وتفصيل تضاريسها ، وما تمتاز به ، وأقسامها الستة : الحجاز ، واليمن ، ونجد ، وحضرموت ، والأحساء ، وعمان (وهو تقسيم طبيعي أكثر منه سياسي) .

وتكلم المؤلف عن أمة العرب ، وخصائص بدوها وحضرها ، ونسب قدماء العرب ، وطبقاتهم :

ـ **البائدة** ؛ الذين منهم عاد وثمود وطسم وجديس والعمالقة وجرهم الأولىٰ .

ـ **والعاربة** ؛ الذين هم من نسل قحطان بن عابر ، الذي ينتهي نسبه إلىٰ سام بن نوح عليه السلام ، وكانوا قد قضوا على العرب البائدة ، وقاعدة ملكهم اليمن ، حتىٰ جاء سيل العرم الذي فرق شملهم ، فتفرقوا في الجزيرة حتىٰ وصلوا إلى الشام والعراق .

كما تكلم المؤلف عن مملكة اليمن قبل السيل وبعده ، واستيلاء الحبشة عليها ، ومناذرة العراق ، وغساسنة الشام ، وملوك كندة ، وملوك جرهم الثانية ، والملوك المتفرقين في بلاد العرب ؛ عمرو بن لحي ، وزهير بن جناب الكلبي ، وكليب وائل الذي كان قتله سبباً في حرب البسوس ، وزهير بن جذيمة العبسي وابنه قيس .

ـ **ثم انتقل الكلام إلى العرب المستعربة** ؛ أولاد إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام ، وتاريخهم منذ أن حل هو وأمه هاجر في وادي مكة ، وتحدث عن نسل حفيده عدنان ، وتسلسله حتىٰ وصل إلىٰ رسول الله ﷺ ، وعن قريش وشرفها في الجاهلية ، وأخلاق العرب وعاداتهم ، ودياناتهم ومعتقداتهم ، وعلومهم ومعارفهم .

وختم المؤلف كتابه بذكر الحالة العامة للعرب والرومان والفرس قبيل البعثة المحمدية .

وكان كل ما ذكر من معلومات من بداية الكتاب حتىٰ نهايته في (٨٠) صفحة فقط ، فكان الكتاب فعلاً خلاصة نافعة لفترة ممتدة في الزمان لآلاف السنين .

وقد أغفل المؤلف في « **خلاصته** » هـٰذه ذكر المصادر التي اعتمد عليها ، ولـٰكن يبدو أنه نظر في « أنوار توفيق الجليل » لرفاعة الطهطاوي ، و« خلاصة الكلام » ، و« لب التاريخ » في جزئه الأول ، وكلاهما لمحمد غنيم .

❀ ❀ ❀

❋ **طبعة الكتاب :**

طبع في المطبعة المصرية بالإسكندرية ، سنة (١٣٢٩هـ) ، بتنقيح محمد هارون ، وهي طبعة مشيخة علماء الإسكندرية .

❋ ❋ ❋

(١١٠٠)

خلاصة في تاريخ الخلفاء الراشدين ومن يليهم من الأمراء الأمويين والعباسيين

لمحمد جابر (ت ١٣٣٧ هـ)

ومحمد علي القاضي الطماوي (ت بعد سنة ١٣٢٩ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّفَين :**

ـ **محمد بن أحمد جابر**[١] :

من المشتغلين بالعلم ودراسة التاريخ ، ولد في بلدة شباس عمير[٢] ، ونشأ بها ، وكان قوي الحافظة ، كريم الأخلاق .

تلقىٰ مبادئ العلم علىٰ والده ، وحفظ القرآن الكريم في كُتَّاب قريته ، وقرأ القراءات العشر وأجيز فيها بالقراءة والإقراء ، ثم التحق بالأزهر الشريف ، وتلقى العلم علىٰ علماء عصره ؛ كمحمد عبده (ت ١٣٢٣ هـ) الذي أمره بتدريس علم التاريخ في الأزهر الشريف على النمط الحديث ؛ ليكون أول من يقوم بذٰلك ، وسليم البشري (ت ١٣٣٥ هـ) .

نال شهادة العالمية في سنة (١٣٢٠ هـ) ، واشتغل بالتدريس في الأزهر الشريف ، ثم نقل إلىٰ معهد الإسكندرية .

وقد توفي في سنة (١٣٣٧ هـ) ببلدته ، ودفن بها .

---

(١) انظر ترجمته في « الأعلام الشرقية » (١/٣٥٧ ـ ٣٥٨) ، وهو مصدر الزركلي الوحيد في « أعلامه » (٦/٢٢) ، وذكر فيهما : أن وفاته كانت في سنة (١٣٣٨ هـ) ، وهو خطأ ؛ نظراً لقول الأول في بداية ترجمته : (إنه توفي في الشهر السابع من سنة « ١٩١٩ م ») ، وهو يوافق معظم أيام شوال و بضعة أيام من ذي القعدة ، سنة (١٣٣٧ هـ) ، لا تتجاوز الأربعة .

(٢) كانت في وقتَي المترجم ومؤلف « الأعلام الشرقية » تتبع مركز دسوق ، الذي كان تابعاً لمديرية الغربية قبل انتقال تبعيته لمحافظة كفر الشيخ عند إنشائها . راجع للمزيد عنها « القاموس الجغرافي للبلاد المصرية » (٢/٤٩) ، وهي اليوم تتبع مركز قلين بنفس المحافظة .

ـ **محمد علي القاضي الطماوي :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٠٩٩) .

۞ ۞ ۞

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو كتاب دراسي في التاريخ ، قرر على طلاب المشيخة ، طبقاً لنموذج دراسة التاريخ في المعاهد الأزهرية حينها ، وقد جمعت مادته ـ كما قال مؤلفاه ـ من صحيح كتب الآثار والتاريخ [١] .

يبدأ الكتاب بتمهيد عن الخلافة في الإسلام من حيث : تعريفها ، وحكمها ، وبدايتها ، وشروط الإمام في الإسلام ، وما يجب له وعليه .

وبعد ذلك تكلم عن عصر الخلفاء الراشدين ؛ بذكر ترجمة لكل منهم ، والفتوحات والأحداث التي كانت في عهودهم ـ مع التوسع بعض الشيء في ذكر الفتوحات ـ وفي نهاية كلامهم عن الخلافة الراشدة ذكروا كلاماً موجزاً لتعليل ما حدث من معارك بسبب الفتنة الكبرى .

ثم كان الدخول إلى الدولة الأموية ، وذكر خلفائها الأربع عشرة ، وما جرى في عهدها من فتوحات ووقائع ، مع ذكر خلاصة الأمر في اضطرابهم وتلاشي دولتهم .

وبعد ذلك كان الكلام عن الدولة العباسية ، وخلفائها السبعة والثلاثين ، وما جرى في عهدهم ، مع إجمال حالتها إلى انقراضها ، والحديث عن أكبر الدويلات التي حكمت باسمها : البويهية ، والسلجوقية ، والسبكتكينية .

وكان من المنتظر انتهاء الكتاب عند هذا الحد ، لكن المؤلِّفَين تحدثا عن الأندلس في عهد الدولتين الأموية والعباسية ، وعن بقية تاريخه حتى سقوط غرناطة سنة (٨٩٧هـ) .

---

(١) وقد اشترك مع المؤلِّفَين في تنقيح هذه الخلاصة محمد هارون (ت ١٣٤١هـ) الذي كان يعمل وكيلاً لمشيخة الإسكندرية وقتها بعد أن كان قاضياً لقضاة السودان سنة (١٣٢٢هـ ـ ١٣٢٦هـ) .

وبالاتجاه إلى الجنوب الشرقي حيث مصر . . كان الحديث عنها منذ الفتح الإسلامي ، ممهداً بحالها قبل الإسلام ، وحالها بعد الفتح الإسلامي إلىٰ بدء الدول التي استقلت بها فعلياً عن الدولة العباسية : الطولونية ، والإخشيدية ، والفاطمية التي استقلت بها اسمياً وفعلياً ، والأيوبية التي أرجعت التبعية الاسمية للدولة العباسية مرة أخرىٰ دون الفعلية ، ودولة المماليك بقسميها : البحرية والبرجية ، التي أعادت الدولة العباسية اسماً دون مسمىً ، وما حدث في هٰذه الدول جميعاً من أحداث ووقائع ، إلىٰ تحول مصر لولاية عثمانية .

والكتاب فعلاً اسم علىٰ مسمىً ؛ فهو خلاصة فعلاً لكل ما تناوله من موضوعات تاريخية ، مع سهولة الأسلوب ، ووضوح العبارة .

ويمتاز الكتاب أيضاً : بوجود تراجم مختصرة لبعض الصحابة الفاتحين ؛ كالمثنى بن حارثة (ت ١٤ هـ) ، وأبي عبيدة بن الجراح (ت ١٨ هـ) ، وخالد بن الوليد (ت ٢١ هـ) ، وسعد بن أبي وقاص (ت ٥٥ هـ) ، وبعض رجالات الدول ؛ كالحجاج بن يوسف الثقفي (ت ٩٥ هـ) ، وأبي مسلم الخراساني (ت ١٣٧ هـ) ، وعبد الله بن طاهر الخزاعي (ت ٢٣٠ هـ) ؛ وبعض أئمة الإسلام ؛ كالحسن البصري (ت ١١٠ هـ) ، ونافع مولىٰ عبد الله بن عمر (ت ١١٧ هـ) ، وأبي حنيفة (ت ١٥٠ هـ) ، ومالك (ت ١٧٩ هـ) ، والشافعي (ت ٢٠٤ هـ) ، وابن حنبل (ت ٢٤١ هـ) ، والبخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، ومسلم (ت ٢٦١ هـ) ، وقد وردت تراجمهم عند ذكرهم في الفتوحات بالنسبة للصحابة ، وتكرار ذكرهم بالنسبة لرجالات الدول ، وقد ذكرت تراجم الأئمة عند ذكر الأحداث التي وقعت في عهود الخلفاء الذين توفوا في عهودهم .

والكتاب يزود قارئه بإحاطة جيدة بحوادث تسعة قرون من تاريخ الإسلام ، ويرجىٰ طباعته ـ مع خدمته علمياً ـ لتثقيف الشباب بتاريخ أمتهم .

لم يذكر المؤلفان في هٰذه الخلاصة ما اعتمدا عليه من مصادر ، وغالب الظن أنهما اطلعا علىٰ « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ، و« أخبار الدول »

للقرماني ، و« لطائف أخبار الأول » للإسحاقي ، و« تاريخ عجائب الآثار » للجبرتي .

❁ ❁ ❁

❋ **طبعة الكتاب :**

طبع الكتاب طبعة وحيدة ، بالمطبعة المصرية بالإسكندرية ، سنة (١٣٢٨ هـ) ، وهي الطبعة التي قررتها مشيخة الإسكندرية علىٰ طلابها .

❋ ❋ ❋

(١١٠١)

الدولة الأموية في الشرق

لأحمد الشرقاوي

(ت بعد سنة ١٣٥٨ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٩٧) .

۞ ۞ ۞

❊ التعريف بالكتاب :

هو مذكرات ـ أو محاضرات ـ مقررة علىٰ طلاب السنة الثالثة بكلية أصول الدين ، تتناول تاريخ دولة بني أمية في الشرق الإسلامي (٤١ هـ ـ ١٣٢ هـ) .

وهٰذه المذكرات مقسمة إلىٰ : مقدمة ، وتمهيد ، و(٧) أبواب .

فالمقدمة تتحدث عن أصلهم ، وما كان بينهم وبين بني هاشم من تنافس في الجاهلية امتد واستمر في الإسلام ، والظروف الاجتماعية والتاريخية التي أدت إلىٰ مقتل ثالث الخلفاء الراشدين عثمان بن عفان (ت ٣٥ هـ) الذي كان سبباً رئيساً في نشأة هٰذه الدولة .

ويتحدث التمهيد عن خلافة رابع الخلفاء الراشدين علي بن أبي طالب (ت ٤٠ هـ) وما تتخللها من أزمات ومعارك ؛ كالجمل (٣٦ هـ) ، وصفين (٣٧ هـ) ، والنهروان (٣٨ هـ) ، وقد ركز المؤلف على المعركة الثانية ؛ لكونها هي التي حدثت بين علي ومعاوية بن أبي سفيان مؤسس الدولة الأموية ، وما حدث بعدها من التحكيم وانشقاق الخوارج الذي أدىٰ إلى المعركة الأخيرة التي بسبب ما جرىٰ لهم فيها اغتالوا علياً ، وكادوا أن يغتالوا معاوية ، وأخطأوا فيها عمرو بن العاص ، ويختتم التمهيد بمبايعة الحسن بن علي (ت ٥٠ هـ) بعد وفاة أبيه ، وأسباب تنازله عن الخلافة لمعاوية .

وقد خصص المؤلف **الباب الأول** للحديث عن خلافة معاوية ، وما جرىٰ فيها من أحداث ، كان أبرزها : استخلافه لابنه يزيد (ت ٦٤ هـ) ، وما جرىٰ في خلافة هـٰذا الابن من العظائم ؛ كقتل الحسين بن علي (ت ٦١ هـ) ، ووقعة الحرة سنة (٦٣ هـ) اللذين بسببهما دعا عبد الله بن الزبير بن العوام (ت ٧٣ هـ) لنفسه بالخلافة ، واتخذ مكة عاصمة له ، وما جرىٰ في آخر عهد يزيد من حصار مكة بسبب ذٰلك ، وانتهاء الحصار بسبب موت يزيد .

وتناول المصنف في **الباب الثاني** : معاوية بن يزيد (ت ٦٤ هـ) وخلافته القصيرة ، التي انتهت بخلع نفسه منها قبيل وفاته ، وعلو شأن ابن الزبير ، واختلاف بني أمية فيمن يخلف معاوية الثاني ، واتفاقهم بعد ذٰلك علىٰ مروان بن الحكم (ت ٦٥ هـ) الذي توفي فجأة بعد السيطرة على الشام ومصر ، وتخليصهما من أنصار ابن الزبير .

وخصص **الباب الثالث** الذي عنون بـ : (استعادة الدولة الأموية شبابها) لخلافة عبد الملك بن مروان (ت ٨٦ هـ) ونجاحه في القضاء على ابن الزبير ودولته ، وعلو شأن الحجاج بن يوسف الثقفي (ت ٩٥ هـ) بسبب ذٰلك ، وتوليه العراق ، وما جرىٰ بعدها من ثورة عبد الرحمـٰن بن محمد بن الأشعث (ت ٨٥ هـ) عليه ، والفتوحات في عهد عبد الملك ، ووفاته .

وفي الباب الرابع (عظمة الدولة الأموية) : تحدث المؤلف عن خلفائها بعد عبد الملك ، وهم : ولداه الوليد (ت ٩٦ هـ) ، وسليمان (ت ٩٩ هـ) ، وابن عمهما عمر بن عبد العزيز (ت ١٠١ هـ) وما كان في عهودهم من أحداث وإنجازات ـ خصوصاً في عهدي الأول والأخير ـ مع إلقاء الضوء علىٰ عدل الأخير وزهده .

ويأتي الباب الخامس (بداية تدهور الدولة الأموية) ليتكلم عن عهدي ابني عبد الملك : يزيد (ت ١٠٥ هـ) ، وهشام (ت ١٢٥ هـ) وما كان في عهديهما من أحداث وثورات علىٰ حكميهما نالت من قوة الدولة وهيبتها ، وأضعفتها أمام الدعوة العباسية التي بدأها محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (ت ١٢٥ هـ) ،

وآتت أكلها مع ابنه إبراهيم (ت ١٣١ هـ) ، والتي قامت بها الدولة العباسية علىٰ أنقاض الدولة الأموية .

وبالتالي جاء **الباب السادس** (سقوط دولة بني أمية) ليتحدث عن أواخر الخلفاء فيها : الوليد بن يزيد بن عبد الملك (ت ١٢٦ هـ) ، وابن عمه يزيد بن الوليد (ت ١٢٦ هـ) ، وأخيه إبراهيم بن الوليد (ت ١٣٢ هـ) ، ومروان بن محمد بن مروان (ت ١٣٢ هـ) ، وما كان في عهودهم من صراع داخلي بين أفراد الأسرة المروانية على الخلافة والدنيا ، نتج عنه أن أطاح بنو العباس بهم وبدولتهم جميعاً .

وأخيراً جاء **الباب السابع** والأخير عن المظاهر الفكرية والسياسية والاجتماعية في دولة بني أمية ، وأسباب سقوط تلك الدولة .

والكتاب موجز يلائم أسلوبه عقول الطلبة الذين قرر عليهم ، ويجعلهم يلمون بما فيه من تفاصيل وأحداث ، **غير أنه يعيب مؤلِّفَه** : اشتطاطُه في الحكم علىٰ بعض الأشخاص في الكتاب (١) ، واستعانته بكتب المستشرقين (٢) وكتب الشيعة أيضاً (٣) ، وكلاهما لا يتوفر فيهما الإنصاف المطلوب في تناول الوقائع ، وكتب

---

(١) كمثل قوله في تقييم خلافة علي بن أبي طالب : (إنها كانت سلسلة أخطاء من الناحية التاريخية) ، (ص ٣٢) ، وكقوله عن ابنه الحسين بن علي : (إنه سعىٰ إلىٰ حتفه بظلفه) ، (ص ٦٤) ، مع تحميل عبيد الله بن زياد (ت ٦٧ هـ) مسؤولية مقتله للإنصاف ، وكوصف عبد الله بن الزبير بفتور الهمة وانحطاط العزيمة (ص ٩٣) ، وكاتهامه معاوية بسلوك مسالك غير شرعية في توليه الخلافة ، وفي توليته ابنه من بعده ـ وما ذكرته مجرد أمثلة لما في الكتاب ـ والمؤلف في كل هـٰذا لا يرسل القول جزافاً ، بل يدلل علىٰ ما يقول من وجهات نظره هـٰذه .

(٢) مثل : (رينهارت دوزي Reinhart Dozy) ، (ت ١٨٨٣ م) ، و(وليم موير William Muir) ، (ت ١٩٠٥ م) .

(٣) كاليعقوبي (ت بعد سنة ٢٩٢ هـ) ، والمسعودي (ت ٣٤٦ هـ) ، وأبي الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦ هـ) ، وأمير علي (ت ١٣٤٧ هـ) الذي نقل عنه المؤلف في (ص ٧٠) : أن جيش الأمويين عندما دخل المدينة بعد وقعة الحرة . . اتخذ المسجد النبوي إصطبلاً لخيله ، ولم أر في كتابه « مختصر تاريخ العرب » في ترجمته العربية ـ طبعة دار العلم للملايين ـ شيئاً من ذٰلك ، ولعل الكتاب ترجم من طبعة أخرىٰ لا توجد فيها هـٰذه العبارة .

أدبية لا تصلح مصدراً يعتمد عليه في نقل التاريخ [١] ، وكتب مدسوسة علىٰ علماء [٢] ، وأخذه روايات الطبري (ت ٣١٠ هـ) ، وابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) في « تاريخيهما » علىٰ عواهنها دون نقد أو تحقيق .

❁ ❁ ❁

❋ **طبعة الكتاب :**

لا أعرف من طبعاته إلا طبعة كلية أصول الدين بالجامعة الأزهرية ، والتي طبعت في مطبعة شبرا ومكتبتها ، بجوار جامع الخازندارة ، سنة (١٣٥٨ هـ) .

❋ ❋ ❋

---

(١) كـ « العقد » لابن عبد ربه (ت ٣٢٨ هـ) .

(٢) كـ « الإمامة والسياسة » الذي دس على ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) انظر في نقض هـٰذه النسبة : كتاب عبد الله عسيلان « الإمامة والسياسة في ميزان التحقيق العلمي » ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٤٠٥ هـ) .

(١١٠٢)

تاريخ الإسلام[١]

لعبد الوهاب النجار

(ت ١٣٦٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ سيد أحمد النجار .

ولد في القرشية بمحافظة الغربية بمصر ، وتلقىٰ بدايات تعليمه بها ، ثم أرسله والده إلى الجامع الأحمدي بطنطا ، ثم انتقل إلى القاهرة ، ودرس في الأزهر فترة قصيرة ، ثم تخرج في مدرسة دار العلوم سنة (١٣١٥ هـ) ، ثم اشتغل بالمحاماة الشرعية ، ثم عين مدرساً للأدب والشريعة في كلية الخرطوم ، ثم أستاذاً للتاريخ الإسلامي في الجامعة المصرية القديمة ، فأستاذاً للشريعة في دار العلوم ، فناظراً لمدرسة عثمان ماهر باشا ، ثم مدرساً للتاريخ الإسلامي بكلية أصول الدين .

ومن مؤلفاته : « زهرة التاريخ »[٣] ، و« قصص الأنبياء »[٤] ، و« الأيام الحمراء »[٥] .

توفي رحمه الله سنة (١٣٦٠ هـ) .

❀ ❀ ❀

---

(١) درس الكتاب بقسم التخصص بالأزهر الشريف كما أشار المؤلف في مقدمته .

(٢) انظر ترجمته في « تقويم دار العلوم » (ص ٢١٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/١٨٢) ، و« النهضة الإسلامية » لمحمد رجب البيومي (ص ٣١٧) وما بعدها ، وموقع (ذاكرة الأزهر) .

(٣) طبع بمطبعة النيل بالقاهرة سنة (١٣٢٦ هـ) .

(٤) طبع بدار إحياء التراث العربي ببيروت ، الطبعة الثالثة سنة (١٣٥٤ هـ) .

(٥) وهي عبارة عن مذكراته لثورة (١٩١٩ م) ، وقد طبع بمطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ، سنة (١٤٣٢ هـ) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

هو محاضرات ألقاها المؤلف علىٰ طلبة قسم التخصص بالجامع الأزهر في مادة تاريخ الأمم الإسلامية ، التي اختاره لتدريسها محمد مصطفى المراغي (ت ١٣٦٤ هـ) شيخ الجامع الأزهر وقتها ، وعبد المجيد سليم (ت ١٣٧٤ هـ) رئيس قسم التخصص ومفتي مصر حينذاك[١] ، والذي أصبح فيما بعد شيخاً للأزهر .

وكان من المخطط لهٰذا الكتاب أن يصدر في (٦) أجزاء ، لٰكن لم يطبع منه سوىٰ جزأين فقط[٢] ؛ الأول منهما يتناول تاريخ ما قبل الإسلام والسيرة النبوية ، والآخر يتناول عهد الخلفاء الراشدين .

بدأ المؤلف أول الأجزاء بعد المقدمة بتعريف التاريخ لغةً واصطلاحاً ، وفائدته ، واعتباره عند الأقدمين ، والأمور التي تجب مراعاتها من المؤرخ في قراءته للتاريخ ، وتأريخه للأحداث والأشخاص ، وعلاقة التاريخ بالجغرافيا .

ثم انتقل من الحديث عن التاريخ إلى الحديث عن شبه الجزيرة العربية ؛ من حيث جغرافيتها ، وأقسامها الطبيعية ، ووصفها الطبيعي ، وجوها ، ومحاجها ـ الطرق الرئيسة فيها ـ وحيواناتها ، ومعادنها ، وحاصلاتها .

وكان الكلام بعد كل ذٰلك عن العرب وأقسامهم ـ البائدة ، والعاربة ، والمستعربة ـ ومساكن العدنانية الذين هم من القسم الأخير ، وبدوهم وحضرهم ، وتجارتهم ، والصناعات فيهم ، وأحوالهم ؛ الرجل في أهله ـ متناولاً الزواج عند العرب ـ ومع بنيه ، ومعاملته لأخيه وابن عمه ، ولمن بعد من أقاربه إذا تفرقت القبائل ، وحالهم السياسية في اليمن ، والحيرة ، والشام ، ومكة ، وكندة ، والحكم عند الأعراب في بواديهم ، وحالهم الأدبية ؛ أخلاقهم ، ولغتهم ، وشعرهم ، وكتابتهم ، وعلومهم ، والدين عندهم ، والنسيء ، والمؤمنون قبل الإسلام فيهم .

---

(١) انظر : مقدمة الكتاب (١/٢) .

(٢) انظر « الأعلام » (٤/١٨٣) .

وتحول الكلام بعد ذلك إلى الحرب عندهم ، متناولاً أيامهم ونتيجتهم أو تقييمهم بعد كل ذلك ، مع الحديث باختصار عن مملكتي الروم والفرس ، ومجمل حال العرب والفرس والرومان قبل الإسلام ؛ لبيان حكمة الله من نزوله في العرب دون غيرهم .

وصار الحديث بعد ذلك عن الرسول ﷺ من الميلاد إلى الوفاة على ما يعرفه جمهور المسلمين ، مع ملاحظة إجماله الحديث عن فترة الميلاد حتى الهجرة ، وحديثه عن القرآن من حيث تعامل قريش معه ، والتشريع المكي وخصائصه ، والحرب والجهاد والفرق بينهما ، والعهود والمواثيق ، وأسرى الحرب ، والرق عند المسيحيين ، وعند العرب في جاهليتهم (كل ذلك عند حديثه عن الفترة المكية) .

وفي الفترة المدنية التي توسع في الحديث فيها نظراً لأحداثها تحدث عن التشريع المدني : الشرائع الدينية فيه ، والشرائع الاجتماعية ، والمعاملات ، والآداب الاجتماعية ، والقصاص والحدود ؛ والدعوة ونتائجها ، وخصائص القرآن ، وحكمة تعدد زوجات النبي ﷺ ، وهو في كل ذلك يجلي الحق ويدحض الشبهات بأسلوب يجمع بين الحجة المقنعة والبلاغة الناصعة .

وبدأ الكلام في الجزء الثاني بمعنى الخلافة في الإسلام ، وأهميتها ، وتخصيص النبي قريشاً في هذا الأمر ، والمغزى منه ، وشكل الانتخاب الذي تبعه المسلمون في خلافة أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ، ثم تغيره في الدولة الأموية ثم العباسية .

وتكلم بعد ذلك عن خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وجهوده في تثبيت أركان الدولة الإسلامية بعد فتنة المرتدين ومانعي الزكاة ، وإنفاذه لجيش أسامة بن زيد ، وجهوده في تأمين الدولة الإسلامية من مكائد فارس والروم ، وجمعه للقرآن الكريم ، ثم انتقال الأمر بعد وفاته إلى الفاروق رضي الله عنه ، فترجم المؤلف له ترجمة موجزة ، وضح فيها مكانة عمر قبل الإسلام وبعده ،

وتكلم عن جهوده في الحكم بعد بيعته ، وما حصل من تغير كبير في رقعة الدولة الإسلامية ، وطريقة إدارته للبلاد ، وجهوده في حروب الفرس والروم وما فيها من وقائع ؛ خاصة موقعة القادسية ، وجهوده الكبيرة في فتح البلدان حتىٰ وصل إلىٰ مصر بعد فتح الشام وبيت المقدس .

ثم انتقل المؤلف إلى الكلام عن عهد ذي النورين رضي الله عنه ، وكتبه إلىٰ ولاة الأمصار ، والفتوح في زمنه ، وبداية اختلاف المسلمين في عهده مع ذكر أسبابها ، وفتنة الكوفة ، واشتداد الفتنة بعد ذٰلك حتىٰ محاصرته واستشهاده ، ثم تولي أبي الحسن رضي الله عنه ، ومحاولته إخماد نار الفتنة عن طريق نشر التوعية بمكائد المتربصين والمنافقين .

وبيَّن المؤلف ما كان من أمر طلحة والزبير رضي الله عنهما ، ثم ما كان من أمر أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها ، وموقفها يوم الجمل ، ثم بيَّن ما كان بين علي ومعاوية رضي الله عنهما من خلاف ، وأسبابه ونتائجه ، وما كان من أمر صفين والتحكيم فيها ، وتخاذل شيعة علي عنه حتىٰ قتل رضي الله عنه ، ثم بيعة الحسن وتنازله عن الأمر لمعاوية .

وقد اتسم المؤلف في كتابه هٰذا بسعة الثقافة ، وعمق الفكر ، وسبر غور الأحداث والدخول في أعماقها ، وكثرة استشهاده بالشعر العربي كمعبر عن ثقافة العرب ونفسيتهم ، وبالواقع المعاصر ربطاً بينه وبين الماضي ، وإيضاحاً للعظة فيه .

وقد اعتمد في كتابه ـ بعد القرآن الكريم والكتب السابقة وخاصة في الجزء الأول ـ **علىٰ مراجع كثيرة** ؛ تاريخية ، وجغرافية ، ولغوية ؛ ومن ذٰلك : « مقدمة ابن خلدون » وقد تشبعت روح المؤلف بهٰذا الكتاب ، وخاصة أنه درسه مع محمد عبده في دار العلوم ، فأفاد منه كثيراً في نقده للوقائع التاريخية ، وبيان أثرها على الثقافة الإسلامية والحضارة العربية .

ومن مصادره أيضاً : « تاريخ الرسل والملوك » للطبري (ت ٣١٠هـ) ،

و« الكامل في التاريخ » لابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) ، و« مروج الذهب » للمسعودي (ت ٣٥٦هـ) ، و« معجم البلدان » لياقوت الحموي (ت ٦٣٦ هـ) ، و« لسان العرب » لابن منظور (ت ٧١١هـ) ، و« تاريخ الأمم الإسلامية » للشيخ الخضري (ت ١٣٤٥ هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الجزء الأول بمطبعة الفتوح بالقاهرة ، سنة (١٣٤٧ هـ) ، وطبع الجزء الثاني بالمطبعة السلفية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٨ هـ) .

❋ ❋ ❋

(١١٠٣)

قصص الأنبياء[١]

لعبد الوهاب النجار

(ت ١٣٦٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١١٠٢) .

❋ ❋ ❋

❋ **التعريف بالكتاب :**

الكتاب يتناول قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الواردة في القرآن الكريم من لدن آدم عليه السلام وحتىٰ عيسىٰ عليه السلام .

وقد بين المؤلف في مقدمة كتابه المنهج الذي سلكه في تأليف الكتاب ، ويتمثل فيما يلي :

ـ يبدأ المؤلف باسم النبي الذي أريد الكلام في شأنه ، ويبين كم مرة ورد ذكره في القرآن الكريم ، كما يذكر رقم الآيات التي ذكر فيها في السور المختلفة .

ـ قسم المؤلف قصص النبي من الأنبياء إلىٰ عدة مواقف استوفىٰ في كل موقف شأنه فيه ، ثم أتبع ذٰلك بالآيات الكريمة التي تدل عليه ، مع ذكر رقم كل آية بعدها غالباً .

ـ ذكر المؤلف كثيراً من المواقف التي وردت في كتب العهد القديم والجديد من التوراة والإنجيل ، والتي أحياناً توافق ما ورد في القرآن الكريم .

ـ حرص المؤلف علىٰ ذكر العبرة والعظة من القصص المذكورة في الكتاب علىٰ وجه الاختصار والإيجاز .

---

(١) قرر الكتاب علىٰ طلبة قسم الوعظ والإرشاد بالأزهر الشريف سنة (١٩٣٠ م ـ ١٩٣١ م) .

ـ قصد المؤلف من تلخيص كل قصة من قصص الأنبياء أن يجمع أطرافها ويحيط بمغزاها .

ـ إذا وقف المؤلف علىٰ رأي مفسر أو مفسرين لا يلتئم مع ما فهمه من القصة . . فإنه يورد هٰذا الرأي ، ويتبعه بالرد مبيناً الوجه الذي قصده ، مؤيداً له بأقوال ثقات المفسرين الآخرين الذين قالوا برأيه المختار .

ـ تميز أسلوب المؤلف بالوضوح والسهولة ، مع إيجاز عباراته بعيداً عن التعقيد والتطويل .

ـ مصادر الكتاب :

ذكر المؤلف في مقدمته للكتاب الكتب التي رجع إليها في تأليف كتابه ؛ وهي : « صحيح البخاري » ، و« تفسير البيضاوي » ، و« تفسير الألوسي » ، و« تفسير الطبري » ، و« تفسير الفخر الرازي » ، و« تفسير ابن كثير » ، و« تفسير المنار » ، و« الأجوبة الفاخرة » للقرافي ، و« تاريخ الطبري » ، و« تاريخ ابن الأثير » ، و« دائرة المعارف » للبستاني ، و« إظهار الحق » لرحمة الله الهندي ، و« الفارق بين المخلوق والخالق » ، و« القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، و« تاج العروس » للزبيدي ، و« لسان العرب » لابن منظور ، و« كتب العهد القديم والعهد الجديد » ، و« قاموس الكتاب المقدس » .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب عدة طبعات ؛ منها :

ـ بمطبعة النصر بالقاهرة ، سنة (١٩٣٦ م) .

ـ بمطبعة العلوم بالقاهرة ، سنة (١٩٣٢ م) .

ـ بمطبعة مصر بالقاهرة ، سنة (١٩٥٣ م) ، وأعادت طباعته سنة (١٩٦٥ م) .

ـ بدار إحياء التراث الإسلامي ببيروت ، سنة (١٩٦٠ م) .

ـ بمكتبة دار التراث الإسلامي بالقاهرة ، سنة (١٩٣٤ م) ، وأعادت طباعته سنة (١٩٨٥ م) .

ـ بدار إحياء التراث العربي ببيروت ، سنة (١٩٨٦ م) .

ـ بمؤسسة الحلبي وشركائه بالقاهرة ، سنة (١٩٦٦ م) .

ـ بالمكتبة التجارية الكبرىٰ بالقاهرة ، سنة (١٩٥٦ م) .

ـ بدار الفكر ببيروت ، سنة (١٩٠٠ م) .

ـ بدار الرائد العربي ببيروت ، سنة (١٩٠١ م) .

* * *

(١١٠٤)

تاريخ العرب والإسلام
لمحمود أبي العيون
(ت ١٣٧١ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو الأستاذ محمود أبو العيون ، من كبار علماء الجامع الأزهر ومصلحيه في القرن الرابع عشر الهجري .

ولد في عزبة أبي العيون بدشلوط [٢] ، وهو من أسرة حسنية النسب نزحت من بلاد المغرب ، وعرفت بالورع والتقوىٰ والعلم بين من حلُّوا بجانبهم .

حفظ القرآن الكريم ، ثم التحق بالأزهر ، ومنح شهادة العالمية سنة (١٣٢٦ هـ) ، وعين مدرساً فيه سنة (١٣٢٧ هـ) ، ثم مفتشاً للعلوم العربية والدينية سنة (١٣٤٤ هـ) ، فشيخاً لمعهد أسيوط سنة (١٣٥٣ هـ) ، فمعهد الزقازيق سنة (١٣٥٤ هـ) ، فمعهد الإسكندرية سنة (١٣٥٧ هـ) ، ثم سكرتيراً عاماً للأزهر والمعاهد الدينية الإسلامية سنة (١٣٦٥ هـ) .

وقد اشتهر بالعفة والنزاهة ، وطيب القلب ، وحلاوة اللسان في بطولة ورجولة ، كان من أدباء الحركة الوطنية وكتابها أثناء ثورة (١٣٣٧ هـ) ، وله كتابات كثيرة ، وصولات وجولات في محاربة التهتك والبغاء ومظاهر الانحلال الخلقي .

---

(١) هـٰذه المعلومات مأخوذة من « الأعلام » (١٧٩/٧) ، وموقع (ذاكرة الأزهر) ، وللاستزادة انظر مقالَيْ ابنه جمال الدين عنه : (أبي : الشيخ محمود أبو العيون) بمجلة (الأزهر) ، (٦٣٢/٥٩ ـ ٦٤٠ ، ٧٧٨ ـ ٧٨٤ ، ٨٣٣) ، وأيضاً ما كتبه محمد رجب البيومي (ت ١٤٣٢) في « النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين » (٢٠١/١ ـ ٢١٦) .

(٢) هي إحدىٰ قرىٰ مركز ديروط بمحافظة أسيوط .

ومن كتبه ـ غير هٰذا الكتاب ـ : « مذابح الأعراض »[1] ، و« صفحة ذهبية »[2] .

توفي رحمه الله إثر حادث أليم أصابه في سنة (١٣٧١ هـ) عن عمر يناهز (٧٢) سنة .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب في خمسة أجزاء ، كتبه مؤلفه خصيصاً لطلبة المعاهد الدينية بالأزهر بقسميه : الأولي ـ الابتدائي ـ والثانوي[3] ، وقد كان هٰذا الكتاب مقرراً في

---

(١) كتاب جعله مؤلفه كمذكرة مرفوعة إلىٰ أحمد فؤاد بن إسماعيل (ت ١٣٥٥ هـ) ملك مصر ـ في هٰذا الوقت ـ وحكومته بشأن إلغاء البغاء من البلاد ، وهو في الأصل مجموع لمقالاته التي كتبها في هٰذا الشأن في جريدة (الأهرام) مؤيدة بمعلومات وإحصائيات موثقة ، مع مقالات لم ينشرها حينها في الصحف ، وقد طبعته مطبعة النهضة المصرية سنة (١٣٤٥ هـ) ، وعلق عليه الحواشي ـ مبيناً ما فيه ـ حنفي عبد المتجلي أبي العلا .
وقد رأيت هٰذا الكتاب في المكتبة الأزهرية وقرأت فيه ، وهو وثيقة تاريخية قيمة لمن يريد دراسة دور علماء الأزهر في معالجة مشكلات المجتمع ومواجهتها خلال تلك الفترة ، وكيف كانت الكتابات وقتها تمزج بين الوصول إلىٰ أهدافها وبراعة الأسلوب الأدبي فيها .
وعلى النسخة الوحيدة الموجودة في المكتبة إهداء مؤلفها إلىٰ محمد فريد وجدي (ت ١٣٧٣ هـ) رئيس تحرير مجلة (الأزهر) الأسبق ، ونص هٰذا الإهداء الذي كان بتاريخ الثلاثاء (١٢) ربيع الآخر سنة (١٣٤٥ هـ) : (هدية لحضرة الكاتب الإسلامي الاجتماعي الكبير الأستاذ فريد بك وجدي ، مع الشكر .
« ١٩/ ١٠/ ١٩٢٦ م » محمود أبو العيون)

(٢) رسالة فيها آراء وزراء الدولة المصرية في البغاء ، وآراء رجال مسؤولين وأمير من كبار الأمراء كما كتب علىٰ غلافها ، والأمير المذكور هو عمر طوسون حفيد سعيد بن محمد علي (ت ١٣٦٣ هـ) ، وقد طبعتها ونشرتها مطبعة المعارف ومكتبتها ـ دار المعارف حالياً ـ سنة (١٣٤٦ هـ) ، وهٰذا الكتاب كسابقه وثيقة تاريخية معتبرة ، وكلاهما يحتاجان إلىٰ دراسة وإعادة طبع للانتفاع بما فيهما من مثل وتاريخ .

(٣) حيث إن الجزأين الأخيرين قررا على السنتين الثانية والثالثة من المرحلة الثانوية ، والباقي على المرحلة الابتدائية .

الأزهر لمدة تقترب من (٤٠) سنة [١] بصور مختلفة [٢] .

يبدأ الجزء الأول بالسيرة النبوية من حيث التعريف ببلاد العرب ، وأحوالها في الجاهلية ، وخصائص أهلها التي أهلتهم لنزول الوحي بين ظهرانيهم ، ثم يتحدث عن السيرة النبوية بجميع تفاصيلها وما نعرفه عنها .

وفي الجزء الثاني يكون الكلام عن الخلافة وشروطها كمقدمة للحديث عن عصر الخلافة الراشدة بخلفائها الخمسة ـ أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وابنه الحسن ـ والأحداث التي جرت خلال (٣٠) سنة تولوا فيها .

ثم يأتي الحديث عن الدولة الأموية في المشرق ، وملوكها الأربعة عشر الذين حكموا خلال ما يقرب من قرن ، كان مليئاً بالوقائع ، وإدارة البلاد في عهدها ، وابتداء ضعفهم ، وأسباب هٰذا الضعف .

وتظهر الدولة الأموية من جديد ، ولٰكن في الأندلس ؛ فيكون كلام المؤلف عن حالها وقت الفتح الإسلامي ، وعن حالتها وقت سقوط الدولة المشرقية كمدخل للحديث عن دولة بني أمية في المغرب التي بدأت مع دخول عبد الرحمٰن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك (ت ١٧٢ هـ) أول أمرائها إلى الأندلس ، وتوليه حكمها بعد عناء في (١٣٨ هـ) ، واستمرت دولته إلىٰ سنة (٤٢٢ هـ) ، وقد ملك في هٰذه المدة خمسة عشر أميراً بعده ، لٰكن المؤلف اكتفىٰ بذكر أهمهم بعد

---

(١) جمال الدين أبو العيون في الجزء الأول من مقاله (أبي : الشيخ محمود أبو العيون) المنشور بمجلة (الأزهر) ، (السنة ٥٩) ، (ص ٦٣٤) .

(٢) حيث كتب المؤلف هٰذا الكتاب أولاً بأجزائه الخمسة ، ثم اختصره في المذكرات بأجزائها الثلاثة التي ظهرت أول مرة في سنة (١٣٤٢ هـ) ، وأخيراً في سنة (١٣٤٩ هـ) ظهر الموجز بأجزائه الأربعة التي قررت علىٰ طلاب المرحلة الأولية بالأزهر ، وقرر منها الجزآن الآخران علىٰ طلاب السنتين الثالثة والرابعة بالمرحلة الابتدائية ، وقد شارك في إعداده مع المؤلف محمد الحسيني رخا ؛ مفتش الآداب بالمعاهد الدينية كما ذكر في البطاقة المخصصة به .
ويبدو أن الكتاب لم يستمر مقرراً على الطلبة بصورته الأولىٰ ، وكان اختصاره وإيجازه مراعاة للسياسة التنظيمية في المناهج المقررة عليهم ، وتعديلاً له بما يجعله معاصراً للأحداث التي مرت خلال إقراره ، وأبرزها ثورة (١٣٣٧ هـ) وانتهاء السلطنة العثمانية وما ترتب عليهما .

عبد الرحمٰن ؛ وهم : هشام ابنه (ت ١٨٠ هـ) ، والحكم بن هشام (ت ٢٠٦ هـ) ، وعبد الرحمٰن بن الحكم (ت ٢٣٨ هـ) ، وعبد الرحمٰن بن محمد حفيد ابنه عبد الله (ت ٣٥٠ هـ) ، والحكم بن عبد الرحمٰن (ت ٣٦٦ هـ) .

وفي الجزء الثالث يعود المؤلف إلى المشرق للحديث عن الدولة العباسية ، وكيفية تأسيسها ، مع ذكر تراجم مختصرة لجميع ملوكها السبعة والثلاثين الذين تولوا خلال خمسة قرون وربع القرن ، وابتداء ضعفها ، وأسباب سقوطها ، وأحوالها ، والدول التي ظهرت في عهدها ـ بنو بويه ، والسلاجقة ، وآل سبكتكين ـ مع ذكر أمراء هٰذه الدول وتراجمهم بإيجاز .

ثم يتحول الحديث إلى المغول ، ودولتهم وملوكهم ، واختتم الجزء بالكلام عن تيمور لنك ، (ت ٨٠٧ هـ) ودولته .

وكان الجزء الرابع مخصصاً لتناول الدولة العثمانية ، وقد بدئ بكلمة عن الأتراك ، ومواطنهم الأصلية وسبب هجرتهم كمقدمة لنشأتها ، ثم تحدث بإيجاز عن سلاطينها الأُوَل : عثمان بن أرطغرل (ت ٧٢٦ هـ) ، وأورخان (ت ٧٦١ هـ) ، ومراد الأول (ت ٧٩٢ هـ) ، وبايزيد الأول (ت ٨٠٥ هـ) ، ومحمد الأول (ت ٨٣٤ هـ) ، ومراد الثاني (ت ٨٥٥ هـ) ، ومحمد الثاني المعروف بالفاتح (ت ٨٨٦ هـ) ، وبايزيد الثاني (ت ٩١٨ هـ) ، وسليم الأول (ت ٩٢٦ هـ) ، وسليمان القانوني (ت ٩٧٤ هـ) ، وأمسك عمن عداهم ولم يذكر معلومات عنهم كالسابقين (١) ، بل ذكرهم جميعاً إلىٰ محمد رشاد (ت ١٣٣٦ هـ) الذي كان متولياً السلطنة وقت كتابة هٰذا الكتاب في جدول يبين اسم السلطان ، وزمن توليه بالتقويمين الهجري والميلادي ، وأهم الحوادث في عهده ، وكيفية زوال خلافته .

وفصل المؤلف بعد ذٰلك في ابتداء ضعف هٰذه الدولة وأسبابه بالتفصيل .

---

(١) باعتبار أن الدولة آل أمرها إلى النقصان من بعد سليمان كما هو معروف .

ثم رجع القهقرىٰ جنوباً ولآلاف السنين إلىٰ تاريخ مصر القديم ، فتحدث عن مصادره ، وأصل المصريين ، والعصر الفرعوني بدوله الثلاث : القديمة والوسطىٰ والحديثة ، وأسره الحادية والثلاثين ، ومظاهر الحضارة في مصر القديمة ، وعلاقتها بالفينيقيين والآشوريين وبني إسرائيل ، مع نبذة مختصرة عنهم ، واستيلاء الإسكندر الأكبر (ت ٣٢٣ق . م) علىٰ مصر ، مع ترجمة له .

ثم كان الكلام عن دولة البطالمة بحكامها الثلاثة عشر ومعهم (كليوباترا) ، (ت ٣٠ ق . م) ، وغزو (يوليوس قيصر) (ت ٤٤ ق . م) مصر لإجلائها عن العرش بالقوة ، وتحويل (أكتافيوس) ، (ت ١٤ م) مصر إلىٰ ولاية رومانية بعد انتحار (كليوباترا) هي و(أنطونيوس) ، (ت ٣٠ ق . م) ، وكان ختام هـٰذا الجزء عن حال مصر في عهدهم .

واستمر الجزء الخامس والأخير من الكتاب في الكلام عن تاريخ مصر ، ولـٰكن من بداية الفتح الإسلامي لها ، وأهم ما كان فيه من أحداث ، وأصبح الكلام عن أحوالها في عهد الخلفاء الراشدين والدولتين الأموية والعباسية ، وأشهر الولاة في هـٰذه المدة الطويلة ، وتحول مصر إلىٰ ولاية غير تابعة فعلياً للدولة العباسية ؛ بإنشاء الدولة الطولونية التي استمرت حوالي (٤٠) سنة (٢٥٤ هـ ـ ٢٩٢ هـ) ، عادت بعدها إلىٰ بني العباس لمدة (٣٠) سنة حتىٰ مجيء محمد ابن طغج الإخشيد ، (ت ٣٣٤ هـ) ، وإنشائه لدولته التي دامت (٣٥) سنة (٣٢٣هـ ـ ٣٥٨هـ) ، ثم استقلت تماماً عن العباسيين بمجيء الفاطميين إليها من المغرب ، وتحويل حكمهم إليها لمدة قرنين ونيف حتى انتهت دولتهم علىٰ يد صلاح الدين الأيوبي في سنة (٥٦٧ هـ) ، لتبدأ الدولة الأيوبية في مصر حتىٰ مقتل توران شاه بن أيوب آخر ملوكها في سنة (٦٤٨ هـ) ، لتبدأ دولة المماليك بقسميها : البحرية والبرجية لمدة (٢٧٥) سنة ، حتىٰ دخول سليم الأول إلىٰ مصر (٩٢٣ هـ) ليحولها إلىٰ ولاية تابعة لسلطنته ، وحال البلاد بعد ذٰلك حتىٰ قدوم الحملة الفرنسية إليها سنة (١٢١٣ هـ ـ ١٢١٦ هـ)

بقيادة (نابليون بونابرت) ، (ت ١٨٢١ م) ، وحالها بعد خروج تلك الحملة منها حتىٰ حكمها محمد علي وأبناؤه من بعده ، وقد توقف المؤلف عند عصر عباس الثاني (ت ١٣٦٤ هـ) وأحداثه .

والكتاب مليء بالمعلومات القيمة التي لا تتوفر في أمثلته من كتب التاريخ المدرسة حالياً ، وأسلوبه سهل ممتنع ، وهو مليء بعلم مؤلفه وإنصافه لمن يكتب عنهم قدر الإمكان ، كما أنه يتميز بوجود أسئلة في نهاية كل باب شاملة لمعلوماته بعنوان : (استذكار) ، ووجود جداول تعرض فيها المعلومات بإيجاز .

وباختصار : كان كتاباً مدرسياً نموذجياً في زمنه ، وليته يطبع من جديد ؛ لأن فيه علماً وأدباً وتاريخاً ، وصدقاً وإنصافاً .

مع أن المؤلف لم يذكر مصادره في كتابه فإنه يمكن للمتأمل معرفة بعض مصادره ؛ وهي : « فتوح الشام » للواقدي ، و« الكامل » لابن الأثير ، و« تاريخ الخلفاء » للسيوطي ، و« أخبار الدول » للقرماني ، و« لطائف أخبار الأول » للإسحاقي ، و« تاريخ الجبرتي » ، و« أنوار توفيق الجليل » و« نهاية الإيجاز » كلاهما لرفاعة الطهطاوي ، و« خلاصة تاريخ العرب » لـ (سيديو) ، و« دروس التاريخ الإسلامي من مبدأ الخلافة » لعبد الرؤوف إسماعيل وعفيفي عثمان ، و« التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الإفرنكية والقبطية » لمحمد مختار (ت ١٣١٥ هـ) ، و« خلاصة الكلام » ، و« لب التاريخ » كلاهما لمحمد غنيم ، و« خلاصة في تاريخ مصر القديم والأمة العربية قبل الإسلام » لمحمد علي الطماوي ، و« خلاصة في تاريخ الخلفاء الراشدين ومن يليهم من الأمراء الأمويين والعباسيين » للطماوي ومحمد جابر ، و« تلخيص الدروس الأولية في السيرة المحمدية » لمحمد هارون ، و« الدروس الأولية في السيرة النبوية » لمحمد شاكر .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع من قبل مشيخة القسم الأولي ـ الابتدائي ـ بالأزهر ؛ حيث طبع في مطبعة النهضة بالقاهرة ، علىٰ سنين مختلفة في طباعة الأجزاء ، تبدأ من سنة (١٣٣٦ هـ) الجزء الأخير ، إلىٰ سنة (١٣٣٩ هـ) الأجزاء : (٢) ، (٣) ، (٤) ، ولا بد أن الكتاب طبع قبل السنة الأولى المذكورة كما هو متابع من أحداث الكتاب .

❋ ❋ ❋

(١١٠٥)

مذكرات في تاريخ العرب والإسلام
لمحمود أبي العيون
(ت ١٣٧١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١١٠٤) .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب :**

هو مختصر لكتاب « تاريخ العرب والإسلام » الذي أُلِّف قبله ، وقد جعله المؤلف علىٰ ثلاثة أجزاء ، قررت جميعها علىٰ طلبة القسم الأولي بالأزهر .

وقد خصص **الجزء الأول** للسيرة النبوية ، التي مهد لها بالحديث عن بلاد العرب ، وحال قاطنيها قبل الإسلام .

وبعد إيراد السيرة بتفاصيلها المعروفة كان الكلام عن عصر الخلفاء الراشدين (١١ هـ ـ ٤١ هـ) بخلفائه الخمسة ، وما كان فيه من أحداث تنتهي ببداية الدولة الأموية .

وجاء **الجزء الثاني** عن دولتَيْ بني أمية في الشرق والغرب ، وأبرز الخلفاء في كلا الدولتين ، ومظاهر الازدهار فيهما ، وأسباب سقوطهما ، مع الإشارة لأحوال الأندلس قبل مجيء الأمويين فيه وبعد انتهاء دولتهم .

وكان الكلام بعد ذٰلك عن الدولة العباسية ، التي قامت علىٰ أنقاض الدولة الأموية الشرقية ، وأبرز خلفائها ، ونهضة العلم والحضارة فيها ، وأسباب ضعفها الذي طال زمنه قبل سقوط عاصمتها بغداد علىٰ يد المغول ، مع الإشارة إلىٰ أبرز الدويلات التي نشأت في عهدها وتحكم بعضها فيها حيناً ، أو استقلت عنها ذاتياً في أغلب الأحوال ، واقتطعت من مساحتها شيئاً فشيئاً .

وكان ختام هٰذا الجزء متناولاً لتاريخ الدولة العثمانية ، وأبرز سلاطينها وخلفائها ، ومظاهر ازدهارها ، والأسباب التي أدت إلىٰ ضعفها .

أما الجزء الثالث والأخير : فقد خصصه المؤلف لتاريخ مصر ؛ منذ نشأتها حتىٰ عصره ، أو الفترة التي كتب فيها هٰذا الكتاب ، وبدأ بتاريخها في عهد الفراعنة ، من خلال دولهم الثلاث وأُسَرها الإحدىٰ والثلاثين ، ذاكراً كيف نشأت كل أسرة ، وأبرز ملوكها وإنجازاتهم ، واستيلاء الفرس علىٰ مصر وانجلاءهم عنها خلال حكم الأسرات الخمس الأخيرة (٥٢٥ ـ ٤٠٥ ق . م) ، ثم مجيئهم إلىٰ مصر مرة أخرىٰ وقضاءهم علىٰ حكم الفراعنة تماماً جاعلين إياها ولاية فارسية لم تدم طويلاً حتىٰ أخذها الإسكندر الأكبر منهم (٣٤٠ ـ ٣٣٢ ق . م) ، ليبدأ الحكم اليوناني فيها حتىٰ (٣٠ ق . م) .

وقبل الحديث عن الحكم اليوناني ختم المؤلف الكلام عن الفراعنة بالحديث عن حضارتهم ؛ من حيث علومهم ومعارفهم ، ودياناتهم ومعتقداتهم ، وشرائعهم ، وحكوماتهم ، وأخلاقهم ، وعاداتهم ، وزراعتهم ، وتجارتهم ، وصناعتهم ، ومبانيهم ، وكتابتهم ولغتهم .

وفي الحديث عن الحكم اليوناني : تحدث المؤلف عن حكم البطالسة ـ أو البطالمة ـ لمصر ، واتخاذهم لها مقر حكم حتى استيلاء الرومان عليها لتصير ولاية رومانية حتى الفتح الإسلامي لها .

ثم كان الكلام عن مصر في عهد الخلفاء الراشدين والدولتين الأموية والعباسية ، وأشهر الولاة عليها حتىٰ مجيء ابن طولون ليستقل بها ذاتياً عن الأخيرة ، التي أعادتها مرة أخرىٰ تحت سلطتها ، حتىٰ قدوم الإخشيد عليها ليستقل بها مرة أخرىٰ ذاتياً ، حتىٰ أتى الفاطميون من الغرب وجعلوها حاضرة لملكهم ليضاف الاستقلال السياسي إلى الذاتي مدة قرنين وبضع سنوات ، إلىٰ أن قضى الأيوبيون علىٰ حكمهم لينشئوا دولتهم فيها التي استمرت ثمانية عقود ، إلىٰ قيام دولة المماليك التي أخذت قرابة ثلاثة قرون ، حتىٰ قضاء الدولة العثمانية عليهم لتصبح مصر

ولاية عثمانية ، حتىٰ مجيء محمد علي وأولاده ليستقلوا بها اسماً عن العثمانيين ، حتىٰ تعلن بريطانيا الحماية علىٰ مصر في بداية الحرب العالمية الأولىٰ في سنة (١٣٣٣ هـ) لتنقطع صلتها التي استمرت أربعة قرون وبضع سنوات بهم .

ويختم المؤلف كتابه بذكر حكام مصر بعد عباس الثاني الذي خلعته بريطانيا ـ وهم : عماه حسين كامل (ت ١٣٣٥ هـ) ، وأحمد فؤاد ، الذي توقف الكتاب عند عهده ـ وبحال مصر في عهد أسرة محمد علي .

وتمتاز هـٰذه المذكرات : بأن الاختصار الذي فيها غير مخل بعرض المادة التاريخية المدرسة ، وفيها مواضيع طريفة ومفيدة لا توجد في مثيلاتها الآن ، تدل علىٰ ثراء المادة التاريخية الموجودة بها ، على اختصارها ؛ كالقول بأن مصادر تاريخ مصر القديم ثلاثة : الكتب السماوية ، وما عثر عليه الأثريون من النقوش والكتابة على المباني والبردي ، وما كتبه المؤرخون القدماء ، وما يترتب علىٰ ذٰلك ، وكالقول بأن أصل المصريين كان من اختلاط قوم رحل ـ ثبت أنهم من نسل نوح عليه السلام ـ بالسكان الأصليين فيها ، وكان قائدهم يسمىٰ : (مصرايم بن حام بن نوح) ، ومنه اشتق اسم مصر ، وكان أساس مدنية المصريين من هـٰذا الاختلاط الذين تكونت منهم الأسر المالكة ، وأن مينا مؤسس أول أسرة فرعونية ظهر بالوجه القبلي من بلدة سماها العرب : (الطينة) ، موقعها الآن بجوار جرجا [(١)] ، وهو من نسل القوم المهاجرين ، وقد حول مجرى النيل لما استوثق له الأمر من مجراه القديم قريباً من الصحراء الغربية إلىٰ مجراه الحالي ، وكل هـٰذه المعلومات موجودة فقط في الصفحات الأربع الأولىٰ من الجزء الثالث فقط .

وما أجدر هـٰذه المذكرات بإعادة طبعها من جديد ، هي والأصل الذي اختصرت منه ، ومعهما « الموجز » ، فثلاثتها تشكل مدخلاً طيباً للمبتدئ في قراءة التاريخ ودراسته ، وتجعل لديه الفضول للتوسع في قراءة مطولاته وما يتعلق به ، كما أنها

---

(١) ذكرت في « القاموس الجغرافي للبلاد المصرية » (٥/ ١٠٨) باسم : قرية البربا ، فانظر ما كتب فيه عنها .

شاهدة علىٰ علم مؤلفها وبراعته في اختصار الكم دون الإخلال بالمحتوىٰ ، وهي أخيراً مصدر يدرس منه تاريخ مصر خصوصاً في عهد أسرة محمد علي ، وتعرف منه وجهات النظر السائدة في هـٰذا العصر بخصوص كتابة أحداث التاريخ وقتها .

أما عن موارد الكتاب : فيقال فيها ما قيل في أصله « تاريخ العرب والإسلام » .

❁ ❁ ❁

❋ طبعة الكتاب :

طبع الكتاب طبعة وحيدة في مطبعة السعادة بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٤٢هـ) ، وهي طبعة مشيخة القسم الأولي ـ الابتدائي ـ بالأزهر .

❋ ❋ ❋

(١١٠٦)

موجز تاريخ مصر والإسلام [١]

لمحمود أبي العيون (ت ١٣٧١ هـ)

ومحمد الحسيني رخا (ت بعد سنة ١٣٧٤ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّفَين :

ـ الأستاذ محمود أبو العيون :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١١٠٤) .

ـ محمد الحسيني رخا :

فلم أقف علىٰ ترجمة له ، وكل ما يعرف عنه : أنه كان مفتشاً للآداب بالأزهر والمعاهد الدينية وقت تأليف الكتاب ؛ في أوائل العقد السادس من القرن الهجري المنصرم .

توفي بعد سنة (١٣٧٤ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

هو كتاب موجز في التاريخ الإسلامي وتاريخ مصر ، كان مقرراً علىٰ طلاب المرحلة الأولية بالأزهر الشريف ، وقد كتبه مؤلفاه في (٤) أجزاء ، بحيث يكون كل جزء مقرراً علىٰ طلاب سنة معينة من هـٰذه المرحلة .

---

(١) انظر : مجلة (الرسالة) ، العدد (٦٩) ، (السنة ٢) ، بتاريخ (١٣٥٣/٧/٢٠ هـ) ، (ص ١٨٠٠) ، حيث تحدث محمود الخفيف (ت ١٣٨١ هـ) في (باب الكتب) عنه ، وعن كتاب له يشبه محتواه الجزء الرابع من هـٰذا الكتاب بعنوان : « خلاصة تاريخ مصر الحديث من الحملة الفرنسية إلى الوقت الحاضر » ، قرر على السنة الرابعة الابتدائية في هـٰذا الوقت نتيجة مسابقة أعلنت عنها وزارة المعارف ، وتقدم لها عدد كبير من المؤلفين ، وقد أثنىٰ على المؤلف وكتابه كثيراً ، ومنه عرف أن هـٰذا الرجل عالم كبير ، قضىٰ سنوات طويلة في خدمة التعليم في أدق مناصبه ؛ من ناظرٍ بالمدارس الأميرية ، إلىٰ مفتش للآداب بالمعاهد الدينية كما قال المقرظ .

يتناول الجزء الأول منها : الأمة العربية ، وأحوال العرب قبل البعثة ، منطلقاً منهما إلى السيرة النبوية ، ثم يتحدث في نهايته عن الخلفاء الراشدين ، وأبرز الأحداث والفتوحات في عهودهم بإيجاز .

ويتكلم الجزء الثاني عن تاريخ مصر القديم حتى الفتح الإسلامي لمصر ، وانتشار الدين الإسلامي واللغة العربية فيها ، ثم يتجه في ختامه إلى الحديث عن الدولتين الأموية والعباسية ؛ من حيث ظروف قيام كل دولة ، وأبرز خلفائها ، ومميزاتها ، وأسباب سقوطها ، كل ذٰلك في بيان موجز .

ويعود المؤلفان **في الجزء الثالث** للحديث عن الخلفاء الراشدين ، ودولتَيْ بني أمية وبني العباس ، ولٰكن هٰذه المرة ببعض التفصيل أو التخصيص ؛ فيخصان كل واحد من الخلفاء الأربعة بترجمة مستقلة ، مع ذكر الفتوح والأحداث في خلافة كل واحد منهم ، ويتكلمان في ثنايا ذٰلك عن خالد بن الوليد (ت ٢١ هـ) ، وعمرو بن العاص (ت ٤٣ هـ) كنموذجين للقادة الفاتحين في هٰذا العهد الزاهر .

ثم الحديث عن الدولة الأموية ؛ من خلال الكلام عن أول خلفائها معاوية بن أبي سفيان (ت ٦٠ هـ) ، وعن الدولة العباسية بذكر هارون الرشيد (ت ١٩٣ هـ) وولده عبد الله المأمون (ت ٢١٨ هـ) كخليفتين وصلت الحضارة الإسلامية في عهديهما لمستوىً عالٍ من التقدم في جميع المجالات .

وكان ختام هٰذا الجزء بذكر تراجم لحكام ارتبطت أسماؤهم بحكم مصر ، أو دخولها في حكمهم ؛ فكان الكلام عن أحمد بن طولون (ت ٢٧٠ هـ) ، والمعز لدين الله ، باني القاهرة (ت ٣٦٥ هـ) ، وحفيده الحاكم بأمر الله (ت ٤١١ هـ) ، وصلاح الدين الأيوبي (ت ٥٨٩ هـ) ، وشجر الدر (ت ٦٥٥ هـ) ، وبيبرس البندقداري (ت ٦٧٦ هـ) ، وقنصوه الغوري (ت ٩٢٢ هـ) ، وسليم الأول العثماني (ت ٩٢٦ هـ) ، وعلي بك الكبير (ت ١١٨٧ هـ) .

ويتحدث الجزء الرابع والأخير عن الحملة الفرنسية ، ووصف مصر قبيلها ، وأسبابها ، وخروجها ، وأحداثها ، ونتائجها .

ثم يتلو ذٰلك الحديث عن محمد علي (ت ١٢٦٥ هـ) ، وحكمه ، والأحداث التي جرت في عهده ، وإصلاحاته ، والذين حكموا مصر بعده : إبراهيم (ت ١٢٦٤ هـ) ، وعباس الأول (ت ١٢٧٠ هـ) ، وسعيد (ت ١٢٧٩ هـ) ، وإسماعيل (ت ١٣١٢ هـ) ، وتوفيق (ت ١٣٠٩ هـ) ، وعباس الثاني (ت ١٣٦٤ هـ) ، وحسين كامل (ت ١٣٣٥ هـ) ، وما كان في عهودهم ، مع الحديث في ثنايا ذٰلك عن الثورة العرابية ، والاحتلال الإنكليزي ، والحرب العالمية الأولىٰ بما تلاها من إقرار الحماية علىٰ مصر ، وثورة (١٣٣٧ هـ ـ ١٩١٩ م) ، وما كان بعدها من أحداث ، ويختتم هٰذا الجزء ـ ومعه الكتاب عامةً ـ بمظاهر نهضة مصر في عهد الملك أحمد فؤاد (ت ١٣٥٥ هـ) الذي أُلِّف في عهده هٰذا الكتاب .

والكتاب سهل العبارة ، معلوماته مركزة ودقيقة في مجملها ، مع جزالة أسلوب ، وفيه بعض الصور (الفوتوغرافية) والخرائط الموضحة للأماكن المذكورة فيه ، والجزء الأخير منه مهم جداً ؛ لتناوله حقبة من التاريخ ما تزال في حاجة إلىٰ دراسة وإنصاف رغم قرب العهد بها ، ويلقي نظرة على الثقافة الموجودة وقتها ، وطريقة التفكير والتأليف (١) .

أما عن مصادره : فيقال فيها ما قيل في أصليه : « تاريخ العرب والإسلام » و« مذكرات في تاريخ العرب والإسلام » .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

طبعت الأجزاء (١) ، (٢) ، (٤) من الكتاب في مطبعة المعارف ومكتبتها ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٤٩ هـ) ، وطبع الجزء الثالث في المطبعة الرحمانية ،

---

(١) ومن كفاءة هٰذا الكتاب وقتها : أنه كتب على الجزأين الثالث والرابع تقريرهما علىٰ طلبة السنتين الثالثة والرابعة بالمدارس الابتدائية مثل أقرانهم في الأزهر الشريف .

الطبعة الثانية سنة (١٣٥٦ هـ) ، وهٰذه الطبعة هي طبعة المعاهد الدينية بالأزهر ووزارة المعارف [1] .

ولا بد أنه طبع مرات عديدة ؛ بحكم كونه كتاباً دراسياً مقرراً علىٰ طلاب المرحلة الابتدائية الأزهرية والمدارس العامة .

❋ ❋ ❋

(١) وهي التي تسمىٰ بـ : (وزارة التربية والتعليم) بمصر حالياً ، وقد كتب علىٰ غلاف الأجزاء (١) ، (٢) ، (٤) : أنها طبعت أول مرة في مطبعة المعارف ومكتبتها سنة (١٣٤٩ هـ) ، وكتب علىٰ غلاف الجزء الثالث : أنه طبع ثاني مرة في المطبعة الرحمانية بالخرنفش ـ شارع معروف بحي الجمالية ـ سنة (١٣٥٦ هـ) ، وكلامي عن نسخة المكتبة الأزهرية التي جعلت فيها الأجزاء الأربعة في مجلد واحد . وقد أعادت مجلة (الأزهر) طبع السيرة النبوية منه ، مع عدد شهر ربيع الأول سنة (١٤٠٨ هـ) كهدية لقرائها ، بتقديم جمال الدين ، ابن المؤلف الأول .

(١١٠٧)

تاريخ الدولة العباسية والإسلام [١]

لمحمد مصطفىٰ زيادة

(ت ١٣٨٨ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٩١) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

الكتاب تناول التأريخ لحقبة من التاريخ الإسلامي مهمة ؛ وهي تاريخ الدولة العباسية ، واقتصر على القرن الأول منها ، والذي ينتهي بموت الواثق ، وقد أحسن المؤلف في تناول المادة التاريخية لتلك الفترة ، **ويتضح منهجه فيما يلي :**

ـ تناول المؤلف الأحداث التاريخية في إلمامة عامة منذ قيام الدولة العباسية وحتىٰ عصر الخليفة العباسي الواثق ، ثم تطرق بعدها لدراسة ملامح الحياة في ظل الخلافة العباسية ، فبدأ بالحديث عن الحالة العلمية ، ثم الحالة الدينية ، ثم الحالة السياسية والتقسيمات الإدارية .

وبعد تفصيل القول في ذٰلك كله انتقل إلىٰ عرض الدول المستقلة التي ظهرت في زمن الدولة العباسية ، ثم بعد ذٰلك تطرق إلىٰ ذكر العوامل التي أدت إلىٰ سقوط الدولة العباسية ، وذكر أبرز الحملات العسكرية ـ الصليبية والتتار ـ على المشرق ، والتي ساهمت بنصيب أكبر في سقوط الخلافة العباسية .

ـ يبدأ المؤلف في عرض الأحداث التاريخية ، ثم يذكر في نقاط أهم الملامح والمبادئ التاريخية في هٰذه الأحداث ، وكذٰلك يذكر النتائج التي يستخلصها من تلك الأحداث .

---

(١) الكتاب عبارة عن محاضرات ألقيت بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر .

ـ اعتنى المؤلف بذكر الخطوط العريضة في التاريخ العباسي ، فكان يذكر أسباب الأحداث التاريخية ، وعواملها ونتائجها ، وما يؤخذ منها .

ـ لم يتطرق المؤلف في كتابه إلىٰ ذكر تعدد الروايات التاريخية في الحادثة الواحدة ، وإنما يذكر ما رجح عنده من الروايات دون الإشارة إلى اختلاف أو غيره إلا نادراً .

ـ لم يذكر المؤلف عزواً في كتابه إلا نادراً في مواضع معدودة ومعروفة .

ـ اعتنى المؤلف بذكر تواريخ الأحداث التاريخية المذكورة في كتابه .

ـ أحسن المؤلف في تقسيم كتابه وترتيب موضوعاته ، مع اختصار عباراته وسهولة أسلوبه .

ـ مصادر الكتاب :

لم يذكر المؤلف في كتابه نقولاً تاريخية أو مؤرخين نقل عنهم إلا في مواضع قليلة من كتابه ، ولٰكن لم يبعد في جمع مادته التاريخية عن المصادر الإسلامية الأصيلة التي أرخت لتلك الحقبة التاريخية المبحوثة في الكتاب ، ومن خلال تصفح الكتاب نجد أنه صرح بالنقل عن كتاب « الأغاني » لأبي الفرج الأصفهاني ، وكتاب « وفيات الأعيان » لابن خلكان ، وكتاب « مقدمة ابن خلدون » ، وكتاب « الكامل في التاريخ » لابن الأثير .

وفي مواضع أخر صرح نقلاً عن كتب بعض المستشرقين ؛ والتي منها : « تعليقات المؤرخ بيوري علىٰ كتاب انحلال الدولة الرومانية وسقوطها للمؤرخ جبون » ، و« تعاليم الإسلام » للمستشرق (كرامزن) .

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب بدار الطباعة الحديثة بالقاهرة ، سنة (١٣٥٣ هـ ـ ١٩٣٤ م) .

(١١٠٨)

تاريخ العرب في الجاهلية وصدر الإسلام[(١)]

للصعيدي

(ت ١٣٨٦ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٥٢) .

❀ ❀ ❀

❊ التعريف بالكتاب :

تنوعت جهود الصعيدي في خدمة أبواب العلم بما يدل علىٰ تفننه ؛ فألف في اللغة والبلاغة ، والأدب والمنطق ، والفقه والحديث ، وغيرها ، وجاء هٰذا الكتاب وغيره ليعبر عن مشاركته في علم التاريخ وبراعته فيه ، فهو كتاب سهل المأخذ ، كثير الفائدة .

وقد وصف المؤلف كتابه فقال : (هٰذا كتاب وضعته في تاريخ العرب في الجاهلية وصدر الإسلام ، وعنيت فيه بتمحيص مسائله ، ورد شبهات الشعوبية قديماً وحديثاً فيه ، وتطبيق بحوثه علىٰ نصوص الدين الحنيف) .

فاشتمل الكتاب علىٰ تاريخ دول العرب الجاهلية ، وعلى السيرة النبوية ، وعلىٰ تاريخ دولة الخلفاء الراشدين ، وسلك في دراسة السيرة النبوية منهجاً جديداً كشف فيه غامضها ، ورد بأقوى الأدلة كل ما يحاول به تشويه شيء منها ؛ ومن ذٰلك غزوات النبي ﷺ مع يهود المدينة ، والفتن التي حدثت بين الصحابة في عهد الخلفاء الراشدين ، فقد أدىٰ للتاريخ حقه فيها ، كما أدىٰ لأولئك الأصحاب حقهم في صحبتهم لصاحب الرسالة ، وفي عظيم جهادهم في نشر تلك الديانة .

---

(١) من الكتب الدراسية التي قام الشيخ عبد المتعال الصعيدي بتدريسها لطلابه .

وهٰكذا سار المؤلف في كتابه يعنيه تحقيق مسائل التاريخ أكثر من عنايته بسرد أخبارها ، ويشفي في ذٰلك غليل من يريد الوصول إلى الحق فيها [١] .

ومن طريقته في مناقشة الشبهات : أنه لا يكتفي بتضعيف النص الذي بنيت عليه الشبهة ، بل يضيف إلىٰ ذٰلك جواب الشبهة علىٰ فرض التسليم للنص بالقبول .

كما اعتنىٰ في أحداث السيرة والتاريخ بذكر التاريخ الميلادي بجوار الهجري .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

مثل هٰذه المقررات الجامعية لا تحظىٰ ـ في الأعم الأغلب ـ بشيء من الجهود ، لا سيما مع تأخر طبقة مؤلفها ، واندراجه في سلك المعاصرين ، وهٰذا لا يقلل من قيمته ، ولا من قيمة كتابه ؛ وكفاه شرفاً أنه من الكتب التي درست في الأزهر الشريف ، وانتفع به الأساتذة ، وتخرج به الطلاب .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة العلوم بالقاهرة ، سنة (١٣٥٢هـ ـ ١٩٣٣م) .

ـ وفي المطبعة المحمودية بالقاهرة ، سنة (١٣٥٣هـ ـ ١٩٣٤م) .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر : مجلة (الرسالة) ، العدد (١١٠) ، (ص ٨٠) .

(١١٠٩)

تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي (١)

للأستاذ أبي زيد شلبي

(ت ١٣٨٩ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٤٥٣) .

۞ ۞ ۞

❋ التعريف بالكتاب :

هٰذا كتاب نافع في بابه تناول فيه المؤلف قضية الحضارة باعتبارها مقياس مدىٰ ما وصلت إليه أمة من الأمم في نواحي نشاطها الفكري والعقلي ؛ من عمران وعلوم ومعارف وفنون . . . وما إلىٰ ذٰلك ، والترقي بها في مدارج الحياة ومسالكها ، حتىٰ تصل إلى الغاية التي تواتيها بها أحوالها ، وإمكانياتها المختلفة .

تناول المؤلف في كتابه معنى الحضارة ، ونشأتها وعناصرها وعوامل تكوينها كتمهيد لكتابه ، ثم تحدث عن أحوال العالم والعرب قبل الإسلام ، لينتقل به الحديث إلىٰ أصول الحضارة الإسلامية ، ونظام الحكم ، ونشأة العلوم ، ومظاهر العمران ، والحياة الاجتماعية والاقتصادية ، والحركة الفكرية ، ويختم كتابه بأثر الحضارة الإسلامية في الحضارة الأوربية .

وقد طوع المصادر لخدمة بحثه ؛ فرجع إلى العديد منها ، وأحسن قراءتها والبناء عليها .

فمن تلك المصادر : « طبقات الأمم » لصاعد الأندلسي ، و« تاريخ الأمم والملوك » للطبري ، و« فتوح البلدان » للبلاذري ، و« الأحكام السلطانية » للماوردي ،

---

(١) قام المؤلف بتدريس هٰذا الكتاب في كلية الدراسات العربية بجامعة الأزهر .

و« المقدمة » لابن خلدون ، و« مناقب عمر بن الخطاب » لابن الجوزي ، و« المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار » للمقريزي ، و« صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا » للقلقشندي ، و« تاريخ الخلفاء » للسيوطي ، و« أثر الشرق في الغرب » لجورج يعقوب ، و« حضارة العرب » لـ (غوستاف لوبون) ، و« التمدن الإسلامي » و« تاريخ آداب اللغة العربية » لـ (جورجي زيدان) ، و« تاريخ الإسلام » لعبد الوهاب النجار ، و« العلوم عند العرب » لقدري حافظ طوقان ، و« فجر الإسلام » لأحمد أمين ، و« الإسلام والحضارة العربية » لمحمد كرد علي ، وغيرها كثير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

مثل هٰذه المقررات الدراسية لا تحظىٰ ـ في الأعم الأغلب ـ بشيء من الجهود ، لا سيما مع تأخر طبقة مؤلفها ، واندراجه في سلك المعاصرين ، وهٰذا لا يقلل من قيمته ، ولا من قيمة كتابه ، وكفاه شرفاً أنه من الكتب التي درست في الجامعة الأزهرية ، وانتفع به الأساتذة ، وتخرج به الطلاب .

وممن اعتمد عليه : محمد السيد البساطي في رسالته « المطهر المقدسي ومنهجه التاريخي في كتاب البدء والتاريخ » ، وفهد عبد العزيز السنيدي في رسالته « حوار الحضارات ـ دراسة عقدية في ضوء الكتاب والسنة » ، وعلي الصلابي في « الدولة الأموية ـ عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار » ، و« معاوية بن أبي سفيان ـ شخصيته وعصره » ، وعبد السلام بن محسن آل عيسىٰ في « دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية » ، وغيرهم .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في كلية الدراسات العربية بالقاهرة ، سنة (١٩٦٢ م) .

ـ وفي مكتبة وهبة بالقاهرة ، سنة (١٣٨٣ هـ) .

❋ ❋ ❋

(١١١٠)

محاضرات في التاريخ الإسلامي
ليوسف علي يوسف
(ت بعد سنة ١٤٠٠ هـ)

❁ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٩٥٦) .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

قررت هٰذه المحاضرات علىٰ طلاب السنة الثانية في كليتَيِ اللغة العربية والبنات الإسلامية بجامعة الأزهر ، وقسمت إلىٰ قسمين :

الأول : عن تاريخ الدولة العباسية بعصريها .

والآخر : عن تاريخ مصر الإسلامية ، إلىٰ نهاية الدولة الأيوبية [١] .

وكان الدخول إلى **الفصل الأول** من القسم الأول بتمهيد عن بني العباس ، والتعريف بأسلافهم ، وكيفية نشأة الدعوة العباسية ، وجذورها في التاريخ ، وكان هٰذا الفصل عن الخطوات التي خطتها في التنظيم والكتمان ، إلىٰ أن انتشرت في الكوفة وخراسان ، وأصبحت النفوس موطنة علىٰ قبولها ، وزوال دولة بني أمية الذي لم يكن سوىٰ مسألة وقت فقط .

وفي الفصل الثاني : تحدث المؤلف عن العصر العباسي الأول (١٣٢ هـ ـ ٢٣٢ هـ) الذي كان فيه توطيد أركان هٰذه الدولة ، وبروز عظمتها وملوكها الأقوياء : السفاح (ت ١٣٦ هـ) ، والمنصور (ت ١٥٨ هـ) ، والمهدي (ت ١٦٩ هـ) ، والهادي (ت ١٧٠ هـ) ، والرشيد (ت ١٩٣ هـ) ، والأمين (ت ١٩٨ هـ) ، والمأمون

---

(١) رغم أن المؤلف ذكر في (ص ٤) : أن القسم الثاني ينتهي بنهاية عصر المماليك ، فلعلَّه أفرده بكتاب خاص ، أو ضاق به الوقت عن إكمال هٰذا القسم .

(ت ٢١٨ هـ) ، والمعتصم (ت ٢٢٧ هـ) ، والواثق (ت ٢٣٢ هـ) ، وما كان في هٰذا القرن من أحداث .

وكان الفصل الثالث عن العصر العباسي الثاني (٢٣٢ هـ ـ ٦٥٦ هـ) الذي شهد تراجع الدولة ، وضعف ملوكها ، واستقلال الولاة عنها مكونين دولاً أو دويلات علىٰ مدار أربعة قرون وربع القرن ، وأسباب سقوط الدولة العباسية الذي أصبح حقيقة واقعة مع دخول المغول بغداد .

ويبدأ القسم الثاني مع بداية **الفصل الرابع** الذي يتناول الفتح الإسلامي لمصر ، ممهداً له بحالها قبل الفتح الإسلامي ، وأحداثه ، وأسباب انتصاره .

وبحال مصر الإسلامية في عصر الولاة يبدأ **الفصل الخامس** ، الذي يتحدث عن أول والٍ علىٰ مصر : عمرو بن العاص (ت ٤٣ هـ) ، وعن أشهر ولاة مصر في العصرين : الأموي والعباسي .

وعن الدولة الطولونية كان **الفصل السادس** ، الذي تكلم عن مؤسسها ، والعقبات التي واجهته في تأسيسها ، وخلفائه ، ومظاهر الحضارة في هٰذه الدولة ، وحال مصر بعد زوالها .

وجاء الفصل السابع عن الدولة الإخشيدية ، وولاتها ، وحال البلاد في عهدها .

وخصص الفصل الثامن للدولة الفاطمية ؛ كيف قامت ، وأبرز ملوكها قبل وبعد الانتقال إلىٰ مصر ، وكيف نشروا مذهبهم هناك ، وحال مصر في عهودهم ، وكيف سقطت ، وما هو نظام الوراثة عندهم ، والحضارة في عصرهم ، ونسبهم .

وجاء الفصل التاسع والأخير في هٰذا القسم وهٰذا الكتاب عن الدولة الأيوبية وملوكها ، ومعاركهم مع الصليبيين ، وحال مصر في عهدهم ، وانتهاء دولتهم ، مع تعليق للمؤلف علىٰ هٰذه الدولة .

ويتميز الكتاب : بالإيجاز غير المخل مع سهولة أسلوبه ، وحسن تقسيمه .

ومن مصادر المؤلف في كتابه : « فتوح مصر وأخبارها » لابن عبد الحكم (ت ٢٥٧ هـ) ، وتواريخ « الطبري » ، و« ابن الأثير » ، و« ابن كثير » (ت ٧٧٤ هـ) ،

وابن خلدون ، و« المواعظ والاعتبار » للمقريزي ، و« النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة » لابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ) ، و« تاريخ الخلفاء » للسيوطي (ت ٩١١هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ طبعة الكتاب :

طبع الكتاب طبعة فريدة ، في دار الطباعة المحمدية بالأزهر ، سنة (١٣٨٦ هـ) ، وهي الطبعة المخصصة لكليتَيِ اللغة العربية والبنات الإسلامية بجامعة الأزهر .

❋ ❋ ❋

(١١١١)

الدولة الأموية في الشرق بين عوامل البناء ومعاول الفناء لمحمد الطيب النجار

(ت ١٤١٢ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٩٤) .

۞ ۞ ۞

❋ التعريف بالكتاب :

هو كتاب كان مقرراً علىٰ طلبة السنة الأولىٰ بكلية أصول الدين ضمن مادة التاريخ الإسلامي (١) ، وقد تحرىٰ فيه مؤلفه أن يكتبه علىٰ نمط غير معتاد في كتابة مثله ؛ فنص في مقدمته علىٰ أنه لن يتناول تاريخ دولة بني أمية من خلال خلفائها وحكامها ـ كما هو المعتاد في كتب المؤرخين القدامىٰ والمحدثين ـ فهـٰذه طريقة في نظره تبعد بالقارئ عن الجو العام للعصر ، وتقلل من تجاوبه مع الأحداث وتأثره بها ، وهي مع ذٰلك تفكك الوحدة المتماسكة للدولة أو للعصر ، وتجعل العناية بالأفراد أكثر من العناية بالجماعات والشعوب (٢) .

وقد اختار أن يتحدث في كتابه عن قيام الدولة الأموية ، والأمويين والأحزاب المعارضة لهم ، والفتوحات الإسلامية ، والعلاقة بين المسلمين والروم ، وسقوط هـٰذه الدولة ، والحضارة الإسلامية في هـٰذا العصر ، مخصصاً لكل موضوع فصلاً :

---

(١) انظر مقال محمد إبراهيم الفيومي (ت ١٤٢٧ هـ) بعنوان : (في صحبة الشيخ الدكتور محمد الطيب النجار رحمه الله) ، المنشور بمجلة (الأزهر) في العدد التاسع من السنة (٧٤) ، (ص ١٥٤٤ ـ ١٥٤٧) ، حيث كان طالباً بالكلية في بداية العقد التاسع من القرن المنصرم ، ولا بد أنه كان مقرراً علىٰ طلبة قسم التاريخ والحضارة بكلية اللغة العربية في هـٰذا الوقت .

(٢) انظر (ص ٤) من الكتاب .

ففي الفصل الأول : يتحدث عن الظروف التي قامت بسببها هٰذه الدولة ، وأبرزها : مقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان ، ومعركة صفين التي قامت بين الخليفة الراشد علي بن أبي طالب ومؤسس دولة الأمويين معاوية بن أبي سفيان ، وما جرىٰ قبلها وبعدها من أحداث في إطار خلافة علي إلىٰ مقتله ، وخلافة الحسن بن علي القصيرة ، وتنازله عن الخلافة لمعاوية .

وتناول المصنف **في الفصل الثاني** : الأحزاب المعارضة للحكم الأموي ـ الخوارج ، والزبيريين ، والشيعة ـ وما كان بينه وبين كل حزب منها من جولات وصراعات ، منذ بداية الدولة إلىٰ نهايتها .

وتحدث الفصل الثالث عن الفتوحات الإسلامية في العهد الأموي ، والعلاقة بين المسلمين والروم في عهود : معاوية ، وعبد الملك ، والوليد ، وما بعد الوليد .

وخصص المؤلف **الفصل الرابع** لسقوط الدولة الأموية وأسبابه ؛ من العصبية بنوعيها العربية والقبلية ، وولاية العهد ، وحياة البذخ والترف ، والدعوة لآل البيت ، مع التفصيل في كل منها .

وجاء الفصل الخامس عن مظاهر الحضارة في العصر الأموي ؛ من حيث نظام الحكم ، والكتابة ، والحجابة ، والقضاء ، والحسبة ، والنظامين الإداري والمالي ، والبلاط الأموي ، والعمارة ، والحالة العلمية .

وأخيراً : يختم المؤلف الكتاب بذكر تراجم قصيرة لبعض العلماء في هٰذا العصر .

ويمتاز الكتاب : بحسن التنظيم والتبويب ، وتحري الإنصاف ما استطاع إلىٰ ذٰلك سبيلاً ، مع إيجاز في المحتوىٰ ، وسلاسة في الأسلوب ، واستعانة كاتبه بمراجع حديثة في وقته (١) ، ومناقشة ما ينقله منها بهدوء وعقلانية .

---

(١) كـ « تاريخ الأمم الإسلامية » لمحمد الخضري (ت ١٣٤٥ هـ) ، و« تاريخ الإسلام السياسي » لحسن إبراهيم حسن (ت ١٣٨٨ هـ) ، و« موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية » لأحمد شلبي (ت ١٤٢١) .

غير أنه يعيبه : عدم غربلة الروايات التاريخية التي جاءت في المراجع القديمة كما ينبغي ولو أن الكتاب يعد أفضل في هٰذا الجانب من كتاب « الدولة الأموية في الشرق » للشرقاوي[1] .

وأما عن مصادره : فقد اعتمد علىٰ تواريخ « الطبري » ، و« ابن الأثير » ، و« ابن كثير » ، و« ابن خلدون » .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

نشرته مكتبة الجامعة الأزهرية لصاحبها عبد العزيز الرافعي ، وطبع بمطابع دار الكتاب العربي لصاحبها محمد حلمي المنياوي ، سنة (١٣٨٢ هـ) .

❋ ❋ ❋

---

(١) حيث إن من ضمن مصادره : كتاب « الدولة الأموية في الشرق » لأحمد الشرقاوي ، بما أخذ عليه من عيوب ـ انظرها في موضع التعريف به في هٰذا الكتاب ـ ومع أنه أخذ منه كثيراً إلىٰ حد أن ترىٰ سطوراً كاملة منقولة منه ، إلا أنه هذب منها ما فيه اشتطاط في العبارة ، أو اعتساف في الحكم .

(١١١٢)

التاريخ الإسلامي ـ عصر الخلفاء الراشدين [١]

لمحمود علي فياض

❁ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٥١) .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

الكتاب يتناول التأريخ لحقبة من التاريخ الإسلامي ، هٰذه الحقبة هي الخلافة الراشدة بعد وفاة النبي ﷺ ، وقد ركز المؤلف في هٰذا الكتاب علىٰ فكرة الحكم في الإسلام ، وإبرازها من خلال سيرة الخلفاء الراشدين ، **ويتضح منهجه فيما يلي :**

ـ قسم المؤلف كتابه علىٰ أربعة عصور : عصر أبي بكر الصديق ، وعصر عمر بن الخطاب ، وعصر عثمان بن عفان ، وعصر علي بن أبي طالب ، وبدأ الكتاب قبل تناول هٰذه العصور ببيان الخلافة ، ومعناها ، وأحكامها في الفقه الإسلامي ، وتطورها .

وأما عند تناول المؤلف لعصر من هٰذه العصور الأربعة . . فإنه تكلم علىٰ شخصية الخليفة ، وسياسته في حكمه ، وفتوحاته ، والأحداث البارزة في تاريخه .

ـ يتضح من خلال تصفح الكتاب : أن المؤلف أراد إبراز ماهية الخلافة ونظام الحكم في الإسلام من خلال تاريخ الخلفاء الراشدين ، وأن هٰذه الفكرة هي المحور الرئيس في تأليف هٰذا الكتاب .

ـ التزم المؤلف في سرد الأحداث التاريخية بالتسلسل التاريخي المعروف عند المؤرخين .

---

(١) قرر هٰذا الكتاب علىٰ طلبة السنة الثانية بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر .

ـ أحسن المؤلف في تقسيم دراسته ووضع رؤوس مواضيعه ؛ حتىٰ تكون معبرة عما يندرج تحتها من أحداث تاريخية .

ـ اعتنى المؤلف بذكر تواريخ الأحداث التاريخية المذكورة في كتابه .

ـ لم يتطرق المؤلف في كتابه إلىٰ ذكر تعدد الروايات التاريخية في الحادثة الواحدة ، وإنما يذكر ما رجح عنده من الروايات دون الإشارة إلى اختلاف أو غيره إلا نادراً ، خاصة في خبر اجتماع السقيفة ؛ فإنه أمعن في ذكر الروايات فيه .

يتميز الكتاب : بسهولة أسلوبه ، ووجازة عبارته .

ـ مصادر الكتاب :

اعتمد المؤلف في جمع مادة كتابه من مصادر مختلفة في الفقه الإسلامي ، واللغة ، والتفسير ، والتاريخ الإسلامي ؛ منها : « القاموس المحيط » للفِيروزابادي ، و« الصحاح » للجوهري ، و« مفردات غريب القرآن » للراغب الأصفهاني ، و« تفسير البيضاوي » ، و« تفسير القرطبي » ، و« أحكام القرآن » للجصاص ، و« بدائع الصنائع » للكاساني ، و« حاشية ابن عابدين » ، و« تحفة المحتاج » لابن حجر الهيتمي ، و« تاريخ الطبري » ، و« الكامل في التاريخ » لابن الأثير ، و« الفتوحات الإسلامية » للبلاذري ، و« أسد الغابة » لابن الأثير ، و« الإصابة » لابن حجر العسقلاني ، و« البداية والنهاية » لابن كثير ، و« مقدمة ابن خلدون » ، و« الخلافة » لمحمد رشيد رضا ، و« فقه القرآن والسنة » للشيخ محمود شلتوت ، وغير ذٰلك من مصادر .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب طبعة أولىٰ سنة (١٩٤٩ م ـ ١٩٥٠ م) .

❋ ❋ ❋

(١١١٣)

تاريخ الأمة العربية قبل ظهور الإسلام
لعبد الفتاح علي شحاتة

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

هو عبد الفتاح علي شحاتة ، أستاذ التاريخ والحضارة بكليتَيْ أصول الدين والدراسات العربية بجامعة الأزهر الشريف .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

الكتاب يتناول تاريخ العرب قبل الإسلام ، ويبحث في ديانات العرب وعقائدهم قبل بزوغ فجر الإسلام ، سواء كانت سماوية أو غير سماوية ، منزلة أو غير منزلة ، كما يبحث طرفاً من حضارة العرب التي تشمل معارفهم وعلومهم ، وما خلفوا من تراث كان له الأثر في بناء الحضارة الإنسانية .

وقد نهج المؤلف في جمع مادة الكتاب المنهج الآتي :

ـ قسم المؤلف الكتاب فصلين ؛ الأول تحت عنوان : (الأديان والعقائد غير السماوية) ، والفصل الثاني تحت عنوان : (الأديان والعقائد السماوية والحنفاء) ، وتحت كل من العنوانين يندرج مباحث تاريخية للبيئة قبل الإسلام تختص بكلا الفصلين .

ـ تناول المؤلف الروايات التاريخية المتعلقة بموضوع البحث التاريخي ، ودراستها دراسة متأنية ليرجح أحدها .

ـ أراد المؤلف من خلال كتابه هـٰذا إثبات أن عصر ما قبل الإسلام لم يكن عصر همجية ووحشية ، وتدهور في الأخلاق ، وانحطاط في مناحي الحياة السياسية والاجتماعية والدينية ، بل كان عصر مدنية ورقي لا يقل عما كان لدى الأمم الأخرىٰ في ذٰلك العصر من حضارة ومعرفة .

ـ أحسن المؤلف في تقسيم دراسته ووضع رؤوس مواضيعه ؛ حتىٰ تكون معبرة عما يندرج تحتها من أحداث تاريخية .

ـ نقل المؤلف العديد من النصوص معزوة إلىٰ مصادرها وأصحابها .

ـ أحسن المؤلف في إيجاز عبارات كتابه ، مع بساطة الأسلوب المستخدم في الكتابة .

ـ مصادر الكتاب :

جمع المؤلف مادة كتابه من مصادر عدة ، نقل منها في كتابه وعزاه إليها ؛ من تلك المصادر : « تاريخ الطبري » ، و« تاريخ اليعقوبي » ، و« بلوغ الأرب » للألوسي ، و« الملل والنحل » للشهرستاني ، و« فتوح البلدان » للبلاذري ، و« سيرة ابن هشام » ، و« أخبار مكة » للأزرقي ، و« كتاب الأصنام » لابن الكلبي ، و« الروض الأنف » للسهيلي ، وكتاب « الدين » لمحمد عبد الله دراز ، و« تاريخ العرب » لجواد علي ، و« عصر ما قبل الإسلام » لمحمد مبروك نافع ، و« أديان العرب في الجاهلية » لنعمان الجارم ، و« حضارة العرب » لـ (جوستاف لوبون) ، وغير ذٰلك من المصادر التي اعتمد عليه المؤلف .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الجزء الثالث منه ـ الحياة الدينية والحضارة ـ بمطبعة عطايا بالقاهرة كطبعة أولىٰ سنة (١٣٨١ هـ ـ ١٩٦٢ م) .

❋ ❋ ❋

(١١١٤)

محاضرات التاريخ الإسلامي ـ عصر الخلفاء الراشدين [١]

لمحمد سليمان بدير

وأبي بكر ذكري (كان حياً سنة ١٣٨٠ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّفَين :

محمد سليمان بدير وأبو بكر ذكري أستاذا التاريخ بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف .

وأبو بكر ذكري :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٠٣٣) .

❁ ❁ ❁

❊ التعريف بالكتاب :

الكتاب يتناول التأريخ لحقبة من التاريخ الإسلامي ، هـٰذه الحقبة هي الخلافة الراشدة بعد وفاة النبي ﷺ ، **ويتضح منهجه فيما يلي :**

ـ قسم المؤلفان كتابهما علىٰ أربعة عصور : عصر أبي بكر الصديق ، وعصر عمر بن الخطاب ، وعصر عثمان بن عفان ، وعصر علي بن أبي طالب ، وبدأ الكتاب قبل تناول هـٰذه العصور ببيان الخلافة في الإسلام ، وشروطها ، ومهمة الخليفة ، وبيت الخلافة ، وشكل الانتخاب .

وأما عند تناول المؤلِّفَين لعصر من هـٰذه العصور الأربعة . . فإنهما تكلما على الخليفة نفسه ، وصفاته ، وترجمته ، وفتوحاته ، وسياسته في حكم البلاد ، وبعض الأحداث البارزة في مدة خلافته .

---

(١) قرر الكتاب على السنة الثانية بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر ، كما قرر على السنة الثالثة من تخصص الوعظ القديم بنفس الكلية أيضاً .

ـ التزم المؤلفان في سرد الأحداث التاريخية بالتسلسل التاريخي المعروف عند المؤرخين .

ـ أحسن المؤلفان في تقسيم دراستهما ووضع رؤوس مواضيعهما ؛ حتىٰ تكون معبرة عما يندرج تحتها من أحداث تاريخية .

ـ يتضح من خلال تصفح الكتاب : أن المؤلِّفَين يبدأان سرد الأحداث التاريخية ، ثم يدونان ملاحظاتهما واستنتاجاتهما وما تبين لهما من خلال قراءتهما للأحداث .

ـ لم يتطرق المؤلفان في كتابهما إلىٰ ذكر تعدد الروايات التاريخية في الحادثة الواحدة ، وإنما يذكران ما رجح عندهما من الروايات دون الإشارة إلى اختلاف أو غيره إلا نادراً .

يتميز الكتاب : بسهولة أسلوبه ، ووجازة عبارته .

ـ مصادر الكتاب :

اعتمد المؤلفان في جمع مادة كتابهما علىٰ عدة مصادر تاريخية وإن كان العزو عندهما قليلاً بالنظر إلىٰ حجم الكتاب ؛ ومن تلك المصادر : « طبقات ابن سعد » ، و« تاريخ الرسل والملوك » لابن جرير الطبري ، و« الكامل في التاريخ » لابن الأثير ، و« أسد الغابة » له أيضاً ، و« فتوح البلدان » للبلاذري ، و« مروج الذهب » للمسعودي ، و« تاريخ مدينة دمشق » لابن عساكر ، و« الإسلام والحضارة العربية » لمحمد كرد علي ، وغير ذٰلك من المصادر .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع بمطبعة شبرا ، سنة (١٩٠٠ م) .

❋ ❋ ❋

(١١١٥)

مذكرات في التاريخ الإسلامي (١)
لمحمد حبيب

❊ التعريف بالمؤلِّف :

هو محمد حبيب أحمد ، أستاذ التاريخ الإسلامي بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر .

❀ ❀ ❀

❊ التعريف بالكتاب :

الكتاب يتناول الحديث عن حقبة تاريخية تمثل صدر التاريخ الإسلامي ؛ حيث يتناول المؤلف التأريخ لسيرة النبي ﷺ حتىٰ وفاته .

ثم يعقبه بسيرة الخلفاء الراشدين الأربعة من لدن أبي بكر وحتىٰ مقتل علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين .

ويتضح منهجه فيما يلي :

ـ قسم المؤلف كتابه ثلاثة أقسام :

تناول الأول منها تحت عنوان : (دراسة التاريخ) .

واعتبره مدخل لكتابه ، ذكر فيه البيئة العربية قبل الإسلام ، وما كان فيها من عادات وتقاليد قبلية سواء دينية أو اجتماعية ، كما تطرق فيها للحديث عن علاقة العرب بغيرهم من الأمم الأخرىٰ .

وتناول القسم الثاني تحت عنوان : (مذكرات في السيرة النبوية الشريفة) .

عرض فيه للأحداث التاريخية منذ ميلاد النبي ﷺ ، مروراً ببعثته ودعوته الإسلامية ، وهجرته وغزواته ، وحتىٰ وفاته ﷺ .

---

(١) قرر الكتاب علىٰ طلبة السنة الثانية بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر .

وتناول القسم الثالث تحت عنوان : (مذكرات في تاريخ الخلفاء الراشدين) .

عرض فيه للأحداث التاريخية منذ تولي أبي بكر الصديق رضي الله عنه الخلافة بعد وفاة النبي ﷺ ، مروراً بحرب الردة .

وخلافة عمر ، وحرب الروم .

وخلافة عثمان بن عفان ، والفتنة .

وحتىٰ خلافة علي بن أبي طالب ، وما كان فيه من اقتتال الطائفتين من المسلمين ، والتي انتهت بمقتل علي ، وتنازل الحسن ابنه عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان .

ـ التزم المؤلف في سرد الأحداث التاريخية بالتسلسل التاريخي المعروف عند المؤرخين .

ـ لم يتطرق المؤلف في كتابه إلىٰ ذكر تعدد الروايات التاريخية في الحادثة الواحدة ، وإنما يذكر ما رجح عنده من الروايات دون الإشارة إلى اختلاف أو غيره إلا نادراً .

ـ أحسن المؤلف في تقسيم دراسته ووضع رؤوس مواضيعه ؛ حتىٰ تكون معبرة عما يندرج تحتها من أحداث تاريخية .

ـ يتضح من خلال تصفح الكتاب :

أن المؤلف يبدأ سرد الأحداث التاريخية ، ثم يدون ملاحظاته واستنتاجاته من خلال قراءته للأحداث .

يتميز الكتاب : بسهولة أسلوبه ووجازة عبارته .

ـ مصادر الكتاب :

جمع المؤلف مادة كتابه من عدة مصادر أوردها في نهاية كل قسم من الأقسام الثلاثة التي ألف عليها كتابه ؛ من تلك المصادر :

« الملل والنحل » للشهرستاني ، و« العقد الفريد » لابن عبد ربه ، و« سيرة

ابن هشام » ، و« تاريخ الطبري » ، و« مقدمة ابن خلدون » ، و« بلوغ الأرب في أحوال العرب » ، و« الأصنام » للكلبي ، و« خطط المقريزي » ، و« تاريخ الألوسي » ، و« تفسير الألوسي » ، و« خلاصة السيرة المحمدية » لمحمد رشيد رضا ، و« تاريخ الإسلام » لعبد الوهاب النجار ، و« تاريخ الأمم الإسلامية » للخضري ، و« أنوار اليقين في سيرة سيد المرسلين » له أيضاً ، و« فجر الإسلام » لأحمد أمين ، و« مذكرات التاريخ الإسلامي » للدكتور محمد مصطفىٰ زيادة ، و« أديان العرب في الجاهلية » للأستاذ نعمان الجارم ، وغير ذٰلك .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع الكتاب بدار الطباعة الحديثة بالقاهرة ، سنة (١٣٥٧ هـ ـ ١٩٣٨ م) .

❋ ❋ ❋

(١١١٦)

مقرر التاريخ للمرحلة الثانوية[١]

لمحمد الحسيني رخا

(ت بعد سنة ١٣٧٤ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١١٠٦) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

الكتاب يتناول الأحداث التاريخية البارزة في التاريخ الإسلامي من لدن النبي ﷺ وحتىٰ قيام الدولة الفاطمية بمصر ، **وقد نهج مؤلفه في تأليفه وجمع مادته العلمية المنهج التالي :**

ـ قسم المؤلف كتابه إلىٰ عناوين رئيسة يندرج تحتها الأحداث التاريخية المختلفة في كافة العصور .

ـ يعد الكتاب مختصراً بصورة كبيرة للتاريخ الإسلامي في حقبه المختلفة .

ـ التزم المؤلف في سرد الأحداث التاريخية بالتسلسل التاريخي المعروف عند المؤرخين .

ـ يذكر المؤلف في كتابه تواريخ الأحداث التاريخية الهجرية والميلادية .

ـ لم يتطرق المؤلف في كتابه إلىٰ ذكر تعدد الروايات التاريخية في الحادثة الواحدة ، وإنما يذكر ما رجح عنده من الروايات دون الإشارة إلى اختلاف أو غيره ؛ ولعل هٰذا لأن الكتاب أريد من تأليفه الاختصار والإيجاز ؛ لجمع جزء كبير من التاريخ الإسلامي .

---

(١) درس الكتاب للسنة الثانية الثانوية بالمعاهد الأزهرية ، سنة (١٩٥٤ م) .

ـ الكتاب سهل العبارة موجز ، يميل مؤلفه إلى الاختصار والإيجاز بعيداً عن التطويل والتفصيل .

ـ **مصادر الكتاب :**

صرح المؤلف في حواشي كتابه ببعض المصادر التي تصرف في نقل مادة الكتاب منها ؛ من تلك المصادر : « محمد المثل الكامل » للمرحوم جاد المولىٰ بك ، و« تاريخ الإسلام السياسي » ، و« موجز تاريخ مصر والإسلام » ، و« سلسلة البيت الأموي » .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبع بمطبعة حجازي بالقاهرة ، كطبعة سادسة سنة (١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٤م) .

❋ ❋ ❋

التراجم والرجال

(١١١٧)

التاريخ [١]

ليحيى بن معين (ت ٢٣٣ هـ)

برواية عبد بن محمد الدوري (ت ٢٧١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو أبو زكريا ، يحيى بن معين بن عون ، المري ، البغدادي .

أخذ عن : وكيع بن الجراح ، وسفيان بن عيينة ، ويحيى بن سعيد القطان ، وعبد الرحمٰن بن مهدي ، وغيرهم .

ومن أقرانه الذين صحبهم : أحمد بن حنبل ، وعلي بن المديني ، وغيرهما .

وأخذ عنه : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، وأبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري ، وأبو داوود سليمان بن الأشعث السجستاني ، وغيرهم .

وهو أحد الأئمة النقاد ، المزكين والمجرحين لرواة الأخبار ، المكثرين من الكلام على الرواة جرحاً وتعديلاً ، وعلى الروايات تصحيحاً وتعليلاً ، المعتمد عليهم في هٰذا الشأن .

وأما مؤلفاته :

فله في باب الرواية : « جزء من حديث يحيى بن معين » رواية أحمد بن علي المروزي [٣] ، و« جزء من حديث يحيى بن معين » رواية يحيى بن أحمد

---

(١) من كتب علم الرجال المعتمدة ، ومن مرويات الحافظ ابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص١٧٣) ، وقد قرئ بعضه بالجامع الأزهر الشريف ضمن « الأوائل » لعبد الله بن سالم البصري .

(٢) انظر « تاريخ بغداد » للخطيب (١٦/٢٦٣) ، و« تاريخ مدينة دمشق » لابن عساكر (٦٥/٣) ، و« تهذيب الكمال » للمزي (٣١/٥٤٣) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١١/٧١) ، و« الأعلام » للزركلي (٨/١٧٢) ، و« تاريخ التراث العربي » لفؤاد سزكين المجلد (١) الجزء (١) الصفحة (٢٠١) .

(٣) طبع الجزء الثاني منه بدار الرشد بالرياض ، سنة (١٤١٩ هـ) ، بتحقيق خالد السبيت .

الشيباني [١] ، و« جزء من حديث يحيى بن معين » رواية أحمد بن الحسن الصوفي [٢] .

وله في علم الرجال : « **التاريخ** » رواية الدوري ، وعثمان بن سعيد الدارمي [٣] ، وهاشم بن مرثد الطبراني [٤] ، و« السؤالات » رواية ابن الجنيد [٥] ، و« معرفة الرجال » رواية ابن محرز [٦] ، و« من كلام يحيى بن معين في الرجال » رواية يزيد بن الهيثم بن طهمان البادي [٧] .

وهٰذه الكتب وإن نسبت إلى ابن معين فإنها في الحقيقة من جمع أصحابه عنه [٨] .

توفي بالمدينة المنورة سنة (٢٣٣ هـ) ، ودفن بالبقيع .

❁ ❁ ❁

❃ التعريف بالكتاب :

كتاب « **التاريخ** » برواية الدوري من أوسع ما نقل عن ابن معين في علم الرجال ؛ فإنه اشتمل علىٰ (٥٤١٤) نص ، جُلُّها عن يحيىٰ ، والقليل منها عن غيره ؛ كأحمد بن حنبل ، وآخرين .

---

(١) طبع بدار المآثر بالمدينة المنورة ، سنة (١٤٢٠ هـ) ، بتحقيق عبد الله دمفو .

(٢) حققه عصام السناني ، ونال به درجة الماجستير من جامعة الملك سعود ، سنة (١٤١٥ هـ) ، ولم ينشر .

(٣) طبع بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرىٰ ، سنة (١٤٠٠ هـ) ، بتحقيق أحمد نور سيف .

(٤) طبع بدار السقيفة بمصر ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بتحقيق أحمد خليل الشال .

(٥) طبع بمكتبة الدار بالمدينة المنورة ، سنة (١٤٠٨ هـ) ، بتحقيق أحمد نور سيف .

(٦) طبع بمجمع اللغة العربية بدمشق ، سنة (١٤٠٥ هـ) ، الجزء الأول بتحقيق محمد كامل القصار ، والجزء الثاني بتحقيق محمد مطيع الحافظ ، وغزوة بدير .

(٧) طبع بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرىٰ ، سنة (١٤٠٠ هـ) ، بتحقيق أحمد نور سيف .

(٨) انظر « الفهرست » لابن النديم (ص ٢٨٢) .
ومن الأعمال المعاصرة الخادمة لعلمه : « موسوعة أقوال يحيى بن معين في رجال الحديث وعلله » ، جمع الدكتور بشار عواد معروف ، ومحمود محمد خليل .

والدوري في جمعه تارة يقول : (سألت يحيىٰ) ، وتارة أخرىٰ يقول : (سئل يحيىٰ) ، ويقول : (سمعت يحيىٰ) وهٰذا قد يكون بسؤاله أو سؤال غيره ، وقد يكون صدر من يحيىٰ بغير سؤال .

يبتدئ الكتاب بالصحابة رضي الله عنهم ، وتدور مادة هٰذا القسم حول إثبات صحبة بعضهم ، ونفي صحبة آخرين ، أو ذكر اسم من عرف بكنيته ، أو كنية من عرف باسمه ، أو بيان مشاهده مع رسول الله ﷺ ، وغير ذٰلك من الفوائد .

ثم انتقل إلى التابعين ومن بعدهم ، مبتدئاً بمكة ، ثم المدينة ، فالكوفة ، والبصرة ، وخراسان ، وواسط ، والسواد ، وأهل المدائن ، وبغداد ، ومن يليهم ، ومصر ، والشام .

وتدور مادة هٰذه الأقسام حول توثيق راو أو جرحه ، أو تصحيح حديث أو تعليله ، أو إثبات سماع أو نفيه ، أو موازنة بين راو وغيره .

مع إضافة معلومات عن الرواة ، وشيوخهم ، وسماعهم ، وبلدانهم ، ورحلاتهم ، وحرفهم ، وزهدهم ، وضبطهم ، وأوهامهم ، ومذاهبهم ، ونحو ذٰلك ، أو تفسير حديث ، أو بيان عقيدة ، أو مسألة فقهية ، وغير ذٰلك .

وربما أجاب يحيىٰ في المسألة بما يراه ، وهو الغالب ، وأحياناً ينقل الجواب عن غيره .

وختمها برسالة الليث بن سعد إلىٰ مالك بن أنس ، ورسالة مالك بن أنس إلى الليث بن سعد ، ثم أورد نقلاً عن ابن معين وآخر عن أحمد في مسألة قراءة القرآن عند القبر ، وبذٰلك انتهىٰ كتابه .

وهو كتاب كثير النفع ، جم الفوائد .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بأقوال الإمام يحيى بن معين الواردة في هٰذا الكتاب ، وكانت مادة حاضرة في مصنفاتهم في الرجال والعلل والمراسيل والتخريج ، وغير

ذٰلك من المصنفات المتنوعة ، وبنظرة إلى « الجرح والتعديل » و« المراسيل » لابن أبي حاتم ، و« الضعفاء » للعقيلي ، و« الكامل » لابن عدي ، و« التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم » للمقدمي ، و« أخبار القضاة » لوكيع ، و« معجم الصحابة » للبغوي ، و« الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير » للجورقاني ، و« المجروحين » لابن حبان ، و« فتح الباب في الكنىٰ والألقاب » لابن منده ، و« تاريخ بغداد » للخطيب ، و« تاريخ مدينة دمشق » لابن عساكر ، و« المنتخب من علل الخلال » لابن قدامة ، و« تهذيب الكمال » للمزي ، وغيرها . . تدرك هٰذه الحقيقة .

❁ ❁ ❁

❋ **طبعة الكتاب :**

حققه الدكتور أحمد نور سيف ، وحصل به علىٰ درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر (١٣٩٦ هـ) ، وطبع بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرىٰ في أربعة مجلدات ، سنة (١٣٩٩ هـ) ، بعنوان : « يحيى بن معين وكتابه التاريخ » .

❋ ❋ ❋

(١١١٨)

التاريخ الكبير[١]

للبخاري

(ت ٢٥٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٩٨) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

هـٰذا كتاب جليل أودع فيه البخاري علوماً كثيرة ؛ فهو كتاب في تاريخ المحدثين ، والعلل ، والمراسيل ، والجرح والتعديل ، والطبقات ، والوفيات .

أراد البخاري فيه أن يستقصي الرواة الذين يحتاج المحدث إلىٰ معرفتهم ، وهـٰذا المعنىٰ نبه عليه ابن عدي إذ يقول عنه : (ومراد البخاري : كثرة الأسامي)[٢] ، وفي موضع آخر : (قد بينت مراد البخاري : أن يذكر كل راو ، وليس مراده أنه ضعيف أو غير ضعيف ، وإنما يريد كثرة الأسامي ، فيذكر كل ما روي عنه شيء كثيراً أو قليلاً وإن كان حرفاً)[٣] .

وهو مع هـٰذا في نظر البخاري كتاب مختصر ؛ فقد كان يقول : (قلَّ اسم في « التاريخ » إلا وله عندي قصة ، إلا أني كرهت تطويل الكتاب)[٤] .

وهـٰذا التاريخ مرتب علىٰ حروف المعجم ، ثم رتب تراجم كل حرف علىٰ نظام

---

(١) هو من المصادر المساعدة في تدريس مادتَيْ علم الرجال وعلم العلل ، بالدراسات العليا ، بكلية أصول الدين ، قسم الحديث الشريف وعلومه .

(٢) الكامل (٨/٤٧٠) .

(٣) الكامل (٤/٥٦) .

(٤) انظر « تاريخ بغداد » للخطيب البغدادي (٢/٣٢٥) .

الطبقات ، لـٰكنه بدأ أولاً فأفرد سيرة موجزة للرسول الأعظم ﷺ تيمناً بذكره ، مردفاً هـٰذه السيرة بأسماء المحمدين ؛ تبركاً باسمه الشريف ، ثم ترجم للرواة على الحروف والطبقات من زمن الصحابة إلىٰ زمنه ، فبلغ عددهم قريباً من أربعين ألفاً بين رجل وامرأة ، وثقة وضعيف .

ولا ننسىٰ أن الإمام البخاري صنف كتابه هـٰذا عند سيد القبور ؛ قبر سيدنا رسول الله ﷺ [١] ، فأصابه من ذٰلك خير وبركة كتبت له ولكتابه القبول .

وقد أثنىٰ علىٰ كتابه كبار شيوخه ؛ فقد أخذ إسحاق بن راهويه كتاب « **التاريخ** » فأدخله علىٰ عبد الله بن طاهر فقال : أيها الأمير ، ألا أريك سحراً ؟! قال : فنظر فيه عبد الله بن طاهر فتعجب منه ، وقال : لست أفهم تصنيفه [٢] .

ولعل السبب في هـٰذا : كثرة ما اشتمل عليه من العلوم ؛ فالقارئ يدخل على الكتاب وفي ظنه أنه كتاب في التراجم ، فيجد فيه علم العلل والطبقات والمراسيل ، وغيرها من أنواع العلوم ، ولو قلت : إن هـٰذا الكتاب جمع فيه ما تفرق في كتب ابن أبي حاتم الثلاثة : « المراسيل » و« الجرح والتعديل » و« العلل » . . لما كان بعيداً ، علىٰ أن للبخاري موضع السبق ، رضي الله عن الجميع ، ونفعنا بعلومهم .

ويحسن هنا أن أشير إلىٰ بنية الترجمة عند البخاري ؛ ليتصور القارئ الكتاب :

يبدأ البخاري باسم الراوي واسم أبيه وجده ، ونسبه ، وكنيته ، ثم نسبته إلى القبيلة أو البلدة .

وقد يذكر سكنى الراوي ، أو مكان إقامته ، وما له من قرابة .

ثم يذكر بعض شيوخه وتلاميذه ، ويشير إلىٰ قضية السماع ثبوتاً ونفياً .

وقد يذكر أحياناً حرفة الراوي وأخلاقه ، كما يشير إلىٰ عقائد الرواة وآرائهم ، ومشاركتهم في الغزوات والفتوح .

---

(١) انظر « تاريخ بغداد » للخطيب البغدادي (٢/٣٢٥) .

(٢) انظر « تاريخ بغداد » للخطيب البغدادي (٢/٣٢٦) .

وينص علىٰ حال الراوي تعديلاً وتجريحاً ، ويسكت عن ذٰلك في مواضع .

ويسوق نماذج من مرويات الراوي ، ويتكلم علىٰ عللها بعبارات مختصرة تكاد تكون رمزاً ، ولـٰكنها لا تخفىٰ على المتمرسين في العلل .

ويختم الترجمة في الغالب بوفيات المترجمين تحديداً أو تقريباً ، وقد ينص علىٰ يوم الوفاة ، ومن صلىٰ عليه .

ويذكر مخرج أحاديث الراوي في مواضع كثيرة ؛ فيقول : (حديثه في الكوفيين) ، (حديثه في البصريين) . . . وهـٰكذا .

وقد تطول الترجمة عنده فتتجاوز عشر صفحات ، وتقصر أحياناً فلا تتجاوز السطر الواحد ، ومتوسط الترجمة عنده في خمسة أسطر .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهـٰذا الكتاب عناية كبيرة ، واعتمد عليه كل من جاء بعده ، وقد انتظمت حوله مؤلفات وإن كان بعضها في صورة التعقب عليه ، إلا أن هـٰذا إن دل . . فإنما يدل علىٰ مدىٰ قبوله عند العلماء ، علىٰ أنه ليس كل ما تعقب به سلم للناقد ؛ فمن ذٰلك :

ـ بيان خطأ البخاري في تاريخه ، لابن أبي حاتم (ت ٣٢٧ هـ) (١) .

ـ مجلس من أوهام أبي عبد الله البخاري في تاريخه الكبير ، لعبد الغني بن سعيد الأزدي (ت ٤٠٩ هـ) (٢) .

ـ الموضح لأوهام الجمع والتفريق في التاريخ الكبير ، للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) (٣) .

---

(١) طبع في دائرة المعارف العثمانية بالهند ، سنة (١٣٨٠ هـ) ، بتحقيق عبد الرحمـٰن بن يحيى المعلمي .

(٢) ذكره ابن خير في « فهرسته » (ص ٢٧٨ ـ ٢٧٩) .

(٣) طبع بدائرة المعارف العثمانية ، سنة (١٣٧٨ هـ ـ ١٣٧٩ هـ) ، بتحقيق عبد الرحمـٰن بن يحيى المعلمي .

ـ تخريج الأحاديث المسندة في كتاب التاريخ الكبير ، لمحمد بن عبد الكريم بن عبيد (معاصر)[(١)] .

ـ علم الطبقات من خلال التاريخ الكبير للبخاري ، لمحمد أولاد عتو (معاصر)[(٢)] .

كما ذكر حاجي خليفة : أن لمسلمة بن قاسم صلة جعلها ذيلاً علىٰ « تاريخ البخاري » ، ولسعد بن جناح أيضاً ، ولم تسعف المصادر المتوفرة بشيء من خبرهما[(٣)] .

❁ ❁ ❁

❃ طبعة الكتاب :

طبع بدائرة المعارف العثمانية بالهند ، سنة (١٣٦٠ هـ ـ ١٣٦٣ هـ) ، وأما المجلدان الخامس والسادس . . فطبعا في سنتَيْ : (١٣٧٧ هـ) و(١٣٧٨ هـ) ، بتحقيق عبد الرحمٰن بن يحيى المعلمي اليماني (ت ١٣٨٦ هـ) وغيره .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع في مكتبة الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٠ هـ) .
(٢) نشر بمجلة (عالم الكتب) بالرياض ، سنة (١٤١٦ هـ) العدد (٦) .
(٣) انظر « كشف الظنون » (١/٢٨٧) .

(١١١٩)

الضعفاء الكبير [١]

للعقيلي

(ت ٣٢٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الإمام ، الحافظ ، الناقد ، أبو جعفر ، محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي ، الحجازي .

كان جليل القدر ، عظيم الخطر ، كثير التصانيف .

أخذ العلم عن : مشيخة واسعة ، يأتي في طليعتهم أبو عبد الرحمٰن أحمد بن شعيب النسائي ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وزكريا بن يحيى الساجي ، وإسحاق بن إبراهيم الدبري ، وجده لأمه يزيد بن محمد العقيلي ، ومحمد بن إسماعيل الصائغ ، ومحمد بن إسماعيل الترمذي ، ومحمد بن موسى البلخي ، وآخرون .

وأخذ عنه : محمد بن نافع الخزاعي ، ويوسف بن الدخيل المصري ، ومحمد بن مسلمة بن القاسم الأندلسي ، ومحمد بن أحمد بن إبراهيم البلخي ، وغيرهم .

وهو إمام حافظ ، ثقة جليل القدر ، عالم بالحديث ، مقدم في الحفظ [٣] .

ولم يصلنا من تآليفه إلا هٰذا الكتاب ، والظاهر أن له غيره ؛ كـ « كتاب

---

(١) هو من المصادر المساعدة في تدريس مادتَيْ علم الرجال وعلم الجرح والتعديل ، بالدراسات العليا ، بكلية أصول الدين ، قسم الحديث الشريف وعلومه .

(٢) انظر ترجمته في « فتح الباب في الكنىٰ والألقاب » لابن منده (ص ١٩٦) ، و« تاريخ الإسلام » للذهبي (٤٦٧/٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٣١٩/٦) .

(٣) قال ذٰلك ابن القطان الفاسي في « بيان الوهم والإيهام » (٦٤١/٥) .

الصحيح »[1] ، و« كتاب العلل »[2] ، و« كتاب الصحابة »[3] ، و« كتاب أصبهان »[4] ، و« جزء في إنكار زيادة : ومن لم يدرك جمعاً . . فلا حجة له »[5] .

توفي سنة (٣٢٢هـ) .

❀ ❀ ❀

❁ **التعريف بالكتاب :**

اعتنى العلماء بتدوين أحوال الرواة ؛ فمنهم من جمع في عموم الرواة ، ومنهم من اختص برواة كتب ، أو كتاب ، أو بلد معين ، ومنهم من أفرد كتابه بالثقات ، ومنهم من أفرده بالضعفاء .

وكان ممن جمع في هـٰذا : الحافظ أبو جعفر العقيلي ؛ صاحب هـٰذا الكتاب الذي هو من أحسن كتب هـٰذا الباب تصنيفاً ، وأجودها جمعاً ، وأكثرها نقداً .

وقد وقع اسمه في نسخة الظاهرية هـٰكذا :

« **الضعفاء ومن نسب إلى الكذب ووضع الحديث ، ومن غلب علىٰ حديثه الوهم ، ومن يتهم في بعض حديثه ، ومجهول روىٰ ما لا يتابع عليه ، وصاحب بدعة يغلو فيها ويدعو إليها وإن كانت حاله في الحديث مستقيمة** » .

ولا يلزم من كتابته علىٰ غلاف المخطوط أن يكون من وضع المؤلف ، إلا إذا كانت النسخة بخطه ، أو جاءت قرينة تقضي بأنه من وضعه .

وهـٰذا الكتاب جمع فيه العقيلي بين نقد الرواة والمرويات ، وبين النقل عن الأئمة في نقد الرواة والمرويات .

وقد رتب كتابه علىٰ حروف المعجم دون مراعاة الدقة في هـٰذا .

---

(١) ذكره ابن حجر في « لسان الميزان » (٢/٣٦) .

(٢) ذكره العقيلي نفسه في « الضعفاء » (٦/٢٧٦) .

(٣) ذكره ابن عبد البر في « الاستيعاب » (١/٢٤) .

(٤) ذكره أبو نعيم في « أخبار أصبهان » (١/٢٥٢) .

(٥) ذكره ابن حجر في « فتح الباري » (٣/٥٢٩) .

وقدم لكتابه بباب مختصر تحدث فيه عن جواز جرح الرواة ؛ صيانة للمرويات .

وتراجمه الغالب عليها الاختصار ؛ فإنه يذكر اسمه الراوي ونسبه ونسبته ، وربما ذكر مهنته .

ثم ينقل أقوال الأئمة فيه ، وربما حكم هو عليه بما يراه من حاله وحال مروياته .

ويورد شيئاً من مناكير حديث الراوي .

وله في العلل كلام نفيس يدل علىٰ إمامته في هٰذا الفن .

كما أن له إسهاماً كبيراً في قضية نقض المتون مما يعرف بـ : (النقد الداخلي للأخبار) .

وقد أخذ على العقيلي : إيراده لبعض الرواة الثقات ، بل بعض المشاهير منهم ؛ كأبي حنيفة ، وعلي بن المديني ، مما دفع بعض النقاد المتأخرين عنه كالذهبي إلىٰ تعقبه .

وأما مصادره : فهناك مصادر أكثر النقل منها ، وهناك مصادر أخرىٰ دون ذٰلك ؛ فمما أكثر النقل عنه : « تواريخ ابن معين » ، بروايات كثيرة ، و« تواريخ البخاري » ، و« علل » و« مسائل ابن حنبل » ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهٰذا الكتاب عناية فائقة ، وعظم اعتمادهم عليه ؛ فلا تكاد تجد كتاباً في فرع من فروع علم الحديث . . إلا وقد نقل منه واستفاد .

ومن الدراسات التي كتبت عليه :

ـ منهج أبي جعفر العقيلي في جرح الرجال من خلال كتابه الضعفاء الكبير ، لمختار نصيرة (معاصر)[(١)] .

ـ الضعفاء بين العقيلي وابن عدي من خلال كتابَيْهما : الضعفاء الكبير ،

---

(١) طبع بدار الضياء بمصر ، سنة (١٤٢٧ هـ) .

والكامل في ضعفاء الرجال ، لإكرامي محمد الشاذلي (معاصر)[1] .

ـ تخريج الأحاديث التي ضعفها الإمام العقيلي من جميع طرقها في كتابه الضعفاء ، وبيان منهجه فيها ، لهشام عبد العزيز الحلاف (معاصر)[2] .

ـ الأحاديث التي ذكر العقيلي فيها اختلافاً في الضعفاء الكبير ، ومنهجه في الحكم عليها جمعاً وتخريجاً ودراسة ، لمحمد عبد العزيز الفراج (معاصر)[3] .

ـ ألفاظ الحافظ العقيلي الصريحة في قبول الأحاديث في كتابه الضعفاء ـ جمع ودراسة ، لسلطان سعد عبد الله (معاصر)[4] .

وقد جمع كمال عويضة ـ من المعاصرين ـ أحاديث كتاب الضعفاء ، معتمداً علىٰ فهرس طبعة قلعجي ، فرتبها على المسانيد ، ولم يلتزم ترتيبها علىٰ حروف المعجم ، وحذف الأسانيد ، واكتفىٰ بذكر الصحابي ، وسمىٰ عمله هٰذا : « المسند الضعيف »[5] موهماً بذٰلك أنه من تصنيف العقيلي ، وليس كذٰلك ، ولم يشر إلىٰ ذٰلك .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في دار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤١٤ هـ) ، طبعة سقيمة أخرجها الطبيب عبد المعطي أمين قعلجي .

ـ ثم طبع في دار الصميعي بالرياض ، سنة (١٤٢٠ هـ) ، بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي (ت ١٤٣٣ هـ) .

---

(١) طبع بدار السلام بمصر ، سنة (١٤٣١ هـ) .
(٢) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود ، كلية أصول الدين ، قسم السنة وعلومها ، سنة (١٤٣٢ هـ) .
(٣) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود ، كلية أصول الدين ، قسم السنة وعلومها ، سنة (١٤٢٧ هـ) .
(٤) رسالة ماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود ، كلية التربية ، سنة (١٤٢٧ هـ) .
(٥) طبع بدار نزار الباز بمكة ، سنة (١٤٢٢ هـ) .

ـ ثم توالت طبعاته ؛ فطبع في دار التأصيل بالقاهرة ، سنة (١٤٣٥هـ) ، بتحقيق فريق من الباحثين بالدار .

ـ و في دار الغرب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٤٣٦هـ) ، بتحقيق بشار عواد ، وولده محمد .

ـ وفي دار ابن عباس بمصر ، في محرم سنة (١٤٢٩هـ) ، ورمضان سنة (١٤٢٩هـ) ، الطبعة الأولىٰ والثانية ، ثم صدرت طبعته الثالثة بمكتبة الرشد بالرياض ، سنة (١٤٣٧هـ) ، بتحقيق مازن السرساوي .

ومن الجدير بالذكر : أن أولىٰ تحقيقات هٰذا الكتاب لعبد الله علي حافظ ؛ حيث قام بتحقيقه في رسالته للعالمية الدكتوراه في الحديث ، وقد تعاقب على الإشراف عليه عبد العظيم الغباشي ، ثم مصطفىٰ أمين التازي ، وأخيراً موسىٰ شاهين لاشين ، من كلية أصول الدين ، جامعة الأزهر بالقاهرة ، وذٰلك في عام (١٣٩٩هـ) ، ولم يطبع .

❋ ❋ ❋

(١١٢٠)

الجرح والتعديل [١]
لابن أبي حاتم الرازي
(ت ٣٢٧ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٥٣) .

۞ ۞ ۞

❁ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب الذي نعرف به يشتمل علىٰ كتابين :

الأول : « تقدمة الجرح والتعديل » .

والثاني : « **الجرح والتعديل** » .

وممن ذهب إلى التفريق بينهما الحافظ الذهبي [٢] .

والكتاب الأول ممهد للثاني ؛ فقد تحدث فيه عن أهمية السنة النبوية ، وأنها هي المبينة للقرآن ، وبيان الحاجة إلىٰ معرفة الصحيح من السقيم .

ولما كان ذٰلك لا يتم إلا بمعرفة عدول النقلة وثقاتهم ، وتمييزهم عن غيرهم . . أشار إلىٰ طبقات الرواة ، إلىٰ أن انتهىٰ به الكلام إلىٰ شرح أحوال الأئمة ؛ كمالك بن أنس ، وشعبة بن الحجاج ، وسفيان الثوري ، وسفيان بن عيينة ، وغيرهم .

وساق لكل واحد من الأئمة ترجمة مبسوطة تشتمل علىٰ بيان فضله وعلمه ومعرفته بالنقد ، وهي مقدمة نفيسة تشتمل علىٰ فوائد تشد إليها الرحال ، ويحرص عليها الرجال .

---

(١) هو من المصادر المساعدة في تدريس مادة الرجال لطلاب الدراسات العليا بكلية أصول الدين قسم الحديث .

(٢) في « سير أعلام النبلاء » (١٣/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥) .

وأما كتاب « **الجرح والتعديل** » . . فقدم له بمقدمات عن التثبت في نقل السنة ، وعدالة الصحابة ، وجواز وصف الرواة بالضعف ، وأنه ليس من الغيبة ، وانتقاء الأسانيد ، وصفة من تقبل روايته في الأحكام ، ومن تقبل روايته في الآداب والمواعظ ، ومن لا تقبل روايته ، وبيان درجات رواة الآثار .

ثم ذكر شرطه في الكتاب ومنهجه .

ثم شرع في سرد الرواة علىٰ حروف المعجم ، وبدأ بمن اسمه أحمد .

ونلاحظ : أن بنية الترجمة عنده تتكون من نسب الراوي ، وبعض شيوخه وتلاميذه .

وبعض أقوال النقاد فيه تعديلاً وتجريحاً إن وجدت .

ولا يذكر مولده ولا وفاته إلا في النادر .

وقد يشير إلىٰ بعض مرويات الراوي في ترجمته .

وكان أكبر اعتماده في نقل أقوال الجرح والتعديل علىٰ أئمة أربعة ؛ وهم : أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وأبو حاتم الرازي ، وأبو زرعة الرازي ، كما أن ابن أبي حاتم صاحب أحكام نقدية على الرواة .

ومن المصادر التي نقل منها : « الرسالة » للشافعي ، و« الضعفاء » للبخاري ، و« الوحدان » لأبي حاتم الرازي ، و« مسند الشاميين » لأبي زرعة الرازي ، و« الأنساب » للزبير بن بكار ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

علىٰ هـٰذا الكتاب اعتماد جُلِّ من جاء بعده من أصحاب كتب الرجال والعلل والمراسيل والتخريج والشروح وعلوم الحديث .

وحسبه أنه أحد الكتب الأربعة التي اعتمد عليها المزي في حكاية أقوال الجرح والتعديل في كتابه الكبير « تهذيب الكمال » ، وذكره في صدر عشرة كتب هي أمهات الكتب المصنفة في هـٰذا الفن علىٰ حد تعبيره [١] .

---

(١) انظر « تهذيب الكمال » (١/١٥٣ ـ ١٥٤) .

وقد انتقىٰ من ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) فأتىٰ علىٰ من ذكر فيه من الضعفاء ، وترك تراجم بعض الثقات [1] .

❁ ❁ ❁

❁ طبعة الكتاب :

طبع في دائرة المعارف العثمانية ، بحيدر آباد الدكن بالهند ، سنة (١٣٧١ هـ) ، بتحقيق عبد الرحمٰن بن يحيى المعلمي اليماني (ت ١٣٨٦ هـ) وغيره .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر : مقدمة « الكاشف » لمحمد عوامة (١٢٨/١) نقلاً عن سبط بن العجمي ، ونص علىٰ أن الكتاب بخط ابن الجوزي .

(١١٢١)

المراسيل (١)

لابن أبي حاتم الرازي

(ت ٣٢٧ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٥٣) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

علم المراسيل من أجلِّ علوم السنة النبوية وأدقها ، وهو علم يعنىٰ بقضية الاتصال ثبوتاً وعدماً ، وهي قضية يعتريها الغموض في بعض الأحيان ؛ إذ نجد الراوي قد عاصر الشيخ ولم يلقه ، أو لقيه ولم يسمع منه ، ومن هنا قسم العلماء الإرسال إلىٰ ظاهر وخفي ؛ فالظاهر يدرك بعدم المعاصرة أصلاً ، والخفي بعدم اللقاء أو السماع .

والكتب التي أُلِّفت في المراسيل تنوعت طرائقها ؛ فبينما نجد أبا داوود في « **مراسيله** » يجمع المرويات المرسلة . . نجد ابن أبي حاتم في « مراسيله » يجمع الرواة المرسلين ، فكتاب أبي داوود في المرويات ، وكتابنا عن الرواة وإن كان يشير أحياناً إلىٰ بعض مرويات الرواة .

وقد اشتمل الكتاب ـ كتاب ابن أبي حاتم ـ علىٰ (٩٧٣) ترجمة ، رتبها على الحروف دون مراعاة الدقة في الترتيب ، وقد بدأ كتابه بـ (باب فيما ذكر في الأسانيد المرسلة أنها لا تثبت بها الحجة) ، وثنىٰ بـ (باب شرح المراسيل المروية عن النبي ﷺ وعن أصحابه والتابعين رضي الله عنهم ومن بعدهم) علىٰ حروف الهجاء .

---

(١) هو من المصادر المساعدة في تدريس مادة العلل لطلاب الدراسات العليا بكلية أصول الدين قسم الحديث .

ومعظم مادة الكتاب منقول عن شيخَيْه : أبيه أبي حاتم الرازي ، وأبي زرعة الرازي ، سواء كان هٰذا بسؤال منه أو منه غيره ، أو بسماع منهما دون سؤال .

كما أكثر من النقل أيضاً عن أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وعلي بن المديني ، ويحيى بن سعيد القطان .

ونجد في هٰذا الكتاب معلومات كثيرة ؛ منها : ما يخص نفي صحبة بعض الرواة وإثباتها ، ونفي إدراك بعض الرواة لبعض ، ونفي سماع بعضهم من بعض .

وقد يكتفي في ذٰلك بالجواب المجمل ؛ فيقول : (مرسل) ، أو (لم يسمع) ، وقد يفصل فيذكر دليل ذٰلك ؛ كأن يسأل عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن جدته أم سليم هل سمع منها ؟ فيقول : (هو مرسل ، وعكرمة بن عمار يُدخل بين إسحاق وأم سليم أنساً) .

ومن مصادره التي نقل منها : « الرسالة » للشافعي ، و« الوحدان » لأبي حاتم الرازي ، ونقل عن البخاري في مواضع .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

يعتبر هٰذا الكتاب مصدراً لكل من جاء بعده ممن كتبوا في الإرسال والتدليس ؛ فهو من مصادر العلائي في كتابه « جامع التحصيل في أحكام المراسيل » ، وأبي زرعة العلائي في كتابه « تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل » ، وابن حجر العسقلاني في « تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس » ، ومن المعاصرين : مجدي عطية في كتابه « الجامع في المراسيل وما يجري مجراها » ، وغيرهم .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن بالهند ، سنة (١٣٢١ هـ) ، بتصحيح زين العابدين الآروي البهاري .

ـ وطبع في مطبعة المثنىٰ ببغداد ، سنة (١٩٦٧ م) ، بعناية صبحي السامرائي (ت ١٤٣٤ هـ) .

ـ وطبع في مؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٣٩٧ هـ) ، بتحقيق شكر الله نعمة الله قوجاني ، وهي أجود طبعات الكتاب .

ـ وطبع في دار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤٠٣ هـ) ، بتحقيق أحمد عصام الكاتب .

❋ ❋ ❋

(١١٢٢)

الثقات [١]

لابن حبان

(ت ٣٥٤ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢١٥) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

هـٰذا الكتاب من المراجع العلمية المهمة في علم الجرح والتعديل ، ومعرفة أحوال الرواة .

وإليه يرجع أئمة هـٰذا الشأن للكشف عن أحوال الرجال ومعرفة الثقات من الرواة .

وقد اختصره هو وكتابه الآخر في « المجروحين » من كتابه « التاريخ الكبير » كما نص علىٰ ذٰلك في مقدمة « **الثقات** » .

وقد أخذ بعض العلماء على ابن حبان توسعه في التوثيق بناء علىٰ أن الأصل في المسلم العدالة .

وممن أخذ عليه ذٰلك : الحافظ ابن حجر في مقدمة كتابه « لسان الميزان » [٢] .

ولـٰكن هـٰذا لا يقلل من أهمية هـٰذا الكتاب في كونه مرجعاً لأهل الاختصاص .

وقد ابتدأ كتابه بأحداث السيرة النبوية .

---

(١) هو من المصادر المساعدة في تدريس مادتَيْ علم الرجال وعلم الجرح والتعديل ، بالدراسات العليا ، بكلية أصول الدين ، قسم الحديث الشريف وعلومه .

(٢) لسان الميزان (١/٢٠٨) .

وأسماء من توالىٰ على الخلافة بعد رسول الله ﷺ إلى الخليفة المطيع بن المقتدر العباسي .

ثم قسم كتابه بعد ذٰلك إلىٰ طبقات أربعة ؛ وهي :

١ ـ أسماء من روى الأخبار من الصحابة .

٢ ـ كتاب التابعين .

٣ ـ أتباع التابعين الذين رووا عن التابعين .

٤ ـ من روىٰ عن أتباع التابعين .

وجعل كل طبقة من هٰذه الطبقات علىٰ حروف المعجم وإن لم يراع في ذٰلك الدقة في الترتيب .

وبناء الترجمة عنده لا يختلف عن المعمول به عند غيره العلماء ؛ فلا تخرج أركان الترجمة عن ذكر اسم الراوي ونسبه ونسبته وكنيته ولقبه ، وبعض شيوخه وتلاميذه ، وتاريخ وفاته ، وبيان حال الراوي .

وكثيراً ما يسكت عنه اكتفاءً منه بأنه وضع كتابه هٰذا للثقات من الرواة ، وإذا كان للراوي أخطاء ومخالفات . . نبه عليه ، وربما أشار إلىٰ شيء من حديثه .

وقد اشترط علىٰ نفسه الاختصار في كتابه .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ ترتيب كتاب الثقات ، لنور الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) [١] .

ـ إتمام الإنعام بترتيب ما ورد في كتاب الثقات لابن حبان ، لجماعة من العلماء [٢] .

---

(١) انظر « لحظ الألحاظ » لابن فهد (٥/١٥٦) ، وله نسخ منها بدار الكتب المصرية برقم (٣٧ مصطلح حديث) .

(٢) طبع في الدار السلفية بالهند ، سنة (١٤٠٨هـ) .

ـ الرواة الذين ترجم لهم ابن حبان في المجروحين وأعادهم في الثقات ـ جمع ودراسة وتحليل ، لمبارك سيف الهاجري (معاصر)[1] .

❁ ❁ ❁

❁ **طبعة الكتاب :**

طبع بدائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند ، سنة (١٣٩٣هـ) ، بتحقيق عبد الخالق الأفغاني ، تحت إشراف محمد عبد المعيد خان .

❁ ❁ ❁

(١) طبع في جامعة الكويت ، سنة (١٤٢١هـ) ، وعدد هؤلاء الرواة (١٥٩) رجلاً .

(١١٢٣)

كتاب المجروحين [١]

لابن حبان

(ت ٣٥٤ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢١٥) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

بين الإمام ابن حبان في مقدمة كتابه « الثقات » : أنه اختصر كتابيه « الثقات » و« الضعفاء » من كتابه « التاريخ الكبير » وذٰلك لما رأىٰ من صعوبة تناول ما في هٰذا الكتاب الكبير ؛ لأنه جمع فيه بين الثقات والمجروحين ، فأراد أن يفرد كل صنف عن الآخر .

وقد أشار إلىٰ سبب تأليفه كتاب « **المجروحين** » في المقدمة فقال : (إن أحسن ما يدخر المرء من الخير في العقبىٰ ، وأفضل ما يكتسب به الذخر في الدنيا . . حفظ ما يعرف به الصحيح من الآثار ، ويميز بينه وبين الموضوع من الأخبار ؛ إذ لا يتهيأ معرفة السقيم من الصحيح ، ولا استخراج الدليل من الصريح إلا بمعرفة ضعفاء المحدثين والثقات ، وكيفية ما كانوا عليه من الخلاف .

وأما الأئمة المرضيون ، والثقات المحدثون . . فقد ذكرناهم بأنسابهم ، وما يعرف من أنبائهم .

---

(١) هو من دواوين السنة المعتمدة ، ومشاهير المصنفات المعتبرة ، اعتنىٰ علماء مصر والأزهر به سماعاً وإسماعاً ، قديماً وحديثاً ، انظر « المعجم المفهرس » لابن حجر (ص ٤٥ ـ ٤٦) ، و« زاد المسير في الفهرست الصغير » للسيوطي (ص ١٣٨ ـ ١٤٠) ، و« منتخب الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد » وهو « ثبت البابلي » تخريج عيسى الثعالبي (ص ٥٣ ـ ٥٤) ، و« ثبت الأمير » (ص ١٤٩ ـ ١٥٠) ، وغيرها .

وإني ذاكر ضعفاء المحدثين ، وأضداد العدول من الماضين ؛ ممن أطلق أئمتنا عليهم القدح ، وصح عندنا فيهم الجرح ، وأذكر السبب الذي من أجله جرح ، والعلة التي بها قدح ؛ ليرفض سلوك الاعوجاج بالقول بأخبارهم عند الاحتجاج ، وأقصد في ذٰلك ترك الإمعان والتطويل . . .) .

ثم ذكر باباً في الحث علىٰ حفظ السنن ونشرها ، وذكر فيه ما وقع له من روايات تؤيد هٰذا المعنىٰ .

ثم ذكر باباً في التغليظ في الكذب علىٰ رسول الله ﷺ .

ثم ذكر ما يدل على استحباب جرح الضعفاء .

ثم ذكر أول من وقى الكذب عن رسول الله ﷺ من الصحابة رضوان الله عليهم .

وذكر حملة الآثار من الصحابة والتابعين ، فمن بعدهم إلىٰ وقته .

ثم ذكر فصلاً مهماً في أنواع جرح الضعفاء ، أوصلها إلىٰ عشرين نوعاً .

وتختلف طريقته في ترتيب هٰذا الكتاب عن طريقته في كتاب « الثقات » ، فـ « **المجروحين** » مرتب علىٰ حروف المعجم .

وأما « الثقات » . . فمرتب على الطبقات ، ثم رتب كل طبقة علىٰ حروف المعجم .

يذكر المؤلف اسم المترجم ونسبه ونسبته وكنيته ، ولا يطيل في ذٰلك غالباً ، ثم يذكر من روىٰ عنهم المترجم ، ويذكر وفاته أحياناً .

يطلق المؤلف عبارات الجرح على الرواة في مواضع ، وينقل كلام غيره من الأئمة السابقين ؛ كيحيى بن سعيد القطان ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وعمرو بن علي الفلاس ، وغيرهم .

وإذا لم يجد حكماً في الراوي . . فإنه يسبر مروياته ، ثم يحكم عليهم بحكمه هو .

فكثيراً ما يقول : (يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات) .

أو (كان ممن يقلب الأخبار والأسانيد ، وينفرد بالمناكير عن المشاهير ، لا يحل الاحتجاج بخبره) .

وقد تميز في أحكامه على الرواة : أنه يذكر سبب الحكم ، فلا يطلق الحكم ويسكت ، بل يفسر سبب جرحه للراوي ، **وفي هٰذا فائدة مهمة** .

وفائدة أخرىٰ : أنه يختم الترجمة بأن يسوق ما يستنكر من حديث الراوي المترجم كدليل علىٰ تضعيفه .

ويعد ابن حبان ـ مع تساهله في التوثيق ـ من الأئمة المتشددين في الحكم على الرجال بالتضعيف ، ويغلب علىٰ عباراته الشدة .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بكتاب « **المجروحين** » عناية كبيرة ، واعتمدوا عليه في معرفة الضعفاء من الرواة ، والضعيف من المرويات ، فكان من هٰذه الأعمال التي انتظمت حوله :

ـ التعليقات على المجروحين ، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ) [١] .

ـ تذكرة الحفاظ ، لابن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧ هـ) ، وهو أطراف أحاديث « كتاب المجروحين » مع الكلام عليها وعلىٰ رواتها [٢] .

ـ مختصر أسماء المجروحين ، لمحمد بن أبي الفتح البعلي (ت ٧٠٩ هـ) [٣] .

---

(١) طبع بدار الفاروق الحديثة بمصر ، سنة (١٤١٤ هـ) ، بتحقيق خليل محمد العربي .

(٢) طبع بدار الصميعي بالرياض ، سنة (١٤١٥ هـ) ، بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي (ت ١٤٣٣ هـ) .

(٣) مخطوط ، منه نسخة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم (٧٨٤) ، والمكتبة المركزية بالرياض برقم (٤٩٢٠) .

ـ الرواة الذين ترجم لهم ابن حبان في المجروحين وأعادهم في الثقات ـ جمع ودراسة وتحليل ، لمبارك سيف الهاجري (معاصر)[1] .

❀ ❀ ❀

❁ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بالمطبعة العزيزية بحيدر آباد الدكن بالهند ، سنة (١٣٩٠ هـ) ، بتحقيق عزيز القادري .

ـ وطبع بدار الوعي بحلب ، سنة (١٣٩٦ هـ) ، بتحقيق محمود إبراهيم زايد .

ـ وطبع بدار الصميعي بالرياض ، سنة (١٤٢٠ هـ) ، بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي .

ـ وطبع بدار اللؤلؤة بمصر ، سنة (١٤٣٩ هـ) ، بتحقيق محمد إنسان فرحات .

❁ ❁ ❁

---

(١) طبع في جامعة الكويت ، سنة (١٤٢١ هـ) ، وعدد هؤلاء الرواة (١٥٩) رجلاً .

(١١٢٤)

مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار [(١)]

لابن حبان

(ت ٣٥٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢١٥) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

هـٰذا كتاب نافع مختصر ، اقتصر فيه ابن حبان علىٰ مشاهير العلماء والفقهاء .

وقد شرح منهجه فيه فقال في طليعته : (. . . لما رأيت السنن ملجأ المسلمين في الأحوال ، ومقصد الصالحين في الأعمال ، وأنها وإن كان فيها الفضائل الخطيرة ، فقد شابها الأباطيل الكثيرة ، وصعب تلخيص الدليل من الصريح مع تمييز السقيم من الصحيح إلا بمعرفة تاريخ الثقات بكيفية ما كانوا عليه في الحالات . . أردت أن أملي في مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار ـ دون الضعفاء والمتروكين وأضداد العدول من المجروحين ـ كتاباً لطيفاً للمقتبسين .

وأقصد في ترصيفها للمتعلمين قصد تفصيل المدن في الأصقاع لما يؤمل فيها من الانتفاع ؛ لأنها ستة أصقاع تشملها عمارة الإسلام ، وما وراءها من المدن يسكنها غير أولي الأحلام :

---

(١) هو من دواوين السنة المعتمدة ، ومشاهير المصنفات المعتبرة ، اعتنىٰ علماء مصر والأزهر به سماعاً وإسماعاً ، قديماً وحديثاً .

انظر « المعجم المفهرس » لابن حجر (ص ٤٥ ـ ٤٦) ، و« زاد المسير في الفهرست الصغير » للسيوطي (ص ١٣٨ ـ ١٤٠) ، و« منتخب الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد » وهو « ثبت البابلي » تخريج عيسى الثعالبي (ص ٥٣ ـ ٥٤) ، و« ثبت الأمير » (ص ١٤٩ ـ ١٥٠) ، وغيرها .

أولها : الحجاز بحواليها .

والثاني : العراق بنواحيها .

والثالث : الشام بأطرافها .

والرابع : مصر بجوانبها .

والخامس : اليمن بما والاها .

والسادس : خراسان بما دار عليها .

هٰذه المدن المشهورة في الإسلام المعروفة بعلماء الأيام .

نذكر في كل ناحية ذكرناها ومدينة وصفناها مشاهيرَ العلماء والثقات من الفقهاء من الصحابة والتابعين ، ومن بعدهم من أتباع التابعين ، ومن تبعهم من الأخيار والصالحين) .

فطريقته فيه مغايرة لما سلكه في « الثقات » و« المجروحين » ، حيث رتبه على البلدان والطبقات ، ولم يلتزم الترتيب علىٰ حروف المعجم .

واعتنىٰ فيه بالعبارات النقدية للرواة ؛ فحكم علىٰ رواة سكت عنهم في « الثقات » .

وحرص علىٰ ذكر أوطان الرواة ورحلاتهم وأعمالهم ، وما يربط بينهم من علائق ، ووفياتهم ، ومواضع قبورهم .

ولم يذكر شيوخ الراوي وتلاميذه ، فلعله اكتفىٰ بما ذكره في « الثقات » وغيره من كتبه .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

على الرغم من أهمية هٰذا الكتاب وأصالته واعتماد كثير من المصنفين عليه . . فإنه لم يحظ بدراسة تخصه فيما وقفت عليه .

❀ ❀ ❀

❁ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ، سنة (١٣٧٩هـ) ، بتصحيح المستشرق الألماني (مانفريد فلايشهمر Fleischhammer Manfred) .

وقد نقد الدكتور صلاح الدين المنجد هٰذه النشرة في مجلة (معهد المخطوطات) ، السنة السادسة ، القسم الثاني (ص ٢٩٦ ـ ٢٩٨) .

ـ وطبع بدار الوفاء بمصر ، سنة (١٤١١هـ) ، بتحقيق مرزوق علي إبراهيم .

❁ ❁ ❁

(١١٢٥)

الكامل في ضعفاء الرجال[١]

لابن عدي

(ت ٣٦٥ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني .

رحل في طلب العلم إلى العديد من البلدان ، وأخذ العلم عن مشيخة واسعة ؛ فقد جاوز شيوخه الألف ، جمعهم في معجم لم يصلنا[٣] .

ومن مشاهير شيوخه : ابن جرير الطبري ، وأبو يعلى الموصلي ، والنسائي ، والطحاوي ، وابن المنذر ، وآخرون .

وروىٰ عنه : أبو القاسم السهمي ، وأبو سعد الماليني ، وأبو عبد الله الحاكم ، وغيرهم كثير .

وكان كلمة إجماع في الحفظ والمعرفة ، والتبحر في علوم الحديث ، حتىٰ قال أبو يعلى الخليلي عنه : (عديم النظير حفظاً وجلالة)[٤] .

وله تصانيف ؛ منها : « الانتصار علىٰ مختصر المزني »[٥] ، وهو دليل علىٰ أنه شافعي المذهب ، و« أسامي من روىٰ عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من

---

(١) هو من المصادر المساعدة في تدريس مادتَيْ علم الرجال وعلم الجرح والتعديل ، بالدراسات العليا ، بكلية أصول الدين ، قسم الحديث الشريف وعلومه .

(٢) انظر ترجمته في « تاريخ جرجان » للسهمي (ص ٢٦٦) ، و« الإرشاد » للخليلي (٢/٧٩٤) ، و« التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد » لابن نقطة (ص ٣٨١) ، و« الأنساب » للسمعاني (٣/٢٣٨) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (١٦/١٥٤) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/١٠٣) .

(٣) انظر « الإرشاد » للخليلي (٢/٧٩٥) .

(٤) الإرشاد (٢/٧٩٤) .

(٥) ذكره السهمي في « تاريخ جرجان » (ص ٢٦٧) .

مشايخه الذين ذكرهم في جامعه الصحيح »[1] ، وجمع أحاديث مالك بن أنس ، والأوزاعي ، وسفيان الثوري ، وشعبة ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وجماعة من المقلين[2] ، وغيرها .

توفي غرة جمادى الآخرة سنة (٣٦٥ هـ) عن ثمانين سنة ، وصلىٰ عليه أبو بكر الإسماعيلي .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

هٰذا الكتاب من أجود وأوسع ما وضع في تراجم الرواة الضعفاء والمتكلم فيهم ، وقد أنزله العلماء بالمحل الأسمىٰ ؛ حتىٰ قال السهمي : (سألت أبا الحسن الدارقطني أن يصنف كتاباً في ضعفاء المحدثين ، فقال لي : أليس عندك كتاب ابن عدي ؟! فقلت : نعم ، قال : فيه كفاية ، لا يزاد عليه)[3] ، فحسبه شهادة الإمام الدارقطني دليلاً علىٰ علو مكانته .

وقد قال في بيان منهجه في فاتحة كتابه : (ذاكر في كتابي هٰذا كل من ذكر بضرب من الضعف ، ومن اختلف فيه ؛ فجرحه البعض ، وعدله البعض الآخرون ، ومرجح قول أحدهما مبلغ علمي من غير محاباة ، فلعل من قبَّح أمرَه أو حسَّنه تحامل عليه أو مال إليه ، وذاكر لكل رجل منهم مما رواه ما يضعف من أجله ، أو يلحقه بروايته له اسم الضعف لحاجة الناس إليها ؛ لأقربه على الناظر فيه .

وصنفته علىٰ حروف المعجم ؛ ليكون أسهل علىٰ من طلب راوياً منهم ، ولا يبقىٰ من الرواة الذين لم أذكرهم إلا من هو ثقة أو صدوق ، وإن كان ينسب إلىٰ هوىً وهو فيه متأول ، وأرجو أني أشبع كتابي هٰذا ، وأشفي الناظر فيه ، ومضمن

---

(١) طبع في دار البشائر الإسلامية ببيروت ، سنة (١٤١٤ هـ) ، بتحقيق عامر حسن صبري .

(٢) ذكر ذٰلك السهمي في « تاريخ جرجان » (ص ٢٦٧) .

(٣) تاريخ جرجان (ص ٢٦٧) .

ما لم يذكره أحد ممن صنف في هٰذا المعنىٰ شيئاً ، وسميته : كتاب « **الكامل في ضعفاء الرجال** » ملتمساً في كل ذٰلك رضى الله عز وجل) .

وقد صدر كتابه بمقدمة نفيسة ومفيدة اشتملت علىٰ :

ـ منهجه فيما ذكر من التراجم .

ـ أبواب جامعة في الكذب ، وتشديد العقوبة فيه ، وذكر فيها ثلاثين باباً اشتملت علىٰ درر ونفائس .

ـ ذكر من استجاز تكذيب من تبين كذبه من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين ، ومن بعدهم إلىٰ يومه ، رجلاً رجلاً .

ـ صفة من يؤخذ عنه العلم ، والنهي عن أخذ العلم عمن لا يرضاه ؛ لأن العلم دين ، وغير ذٰلك .

وقد اعتنىٰ في صياغة ترجمة الراوي بأمور أساسية ؛ وهي :

ـ اسمه ونسبه ونسبته وكنيته ولقبه .

ـ ويذكر أحياناً صفات المترجم الخلقية ، وما يتعلق بحالته الاجتماعية ، ومذهبه الاعتقادي ، ورحلاته .

ـ ويذكر بعض شيوخه وتلاميذه .

ـ ويذكر كثيراً تاريخ ومكان وفاة المترجم .

ـ ويورد الأقوال النقدية في الراوي نقلاً عن الأئمة بأسانيده إليهم ، ويقوم بتفسير بعض عباراتهم الاصطلاحية .

ـ ويخرج من حديث الراوي ما يدل علىٰ حاله .

ـ ويختم الترجمة بحكمه على الراوي بناء علىٰ ما ظهر له من حاله وحال حديثه .

وقد اعتمد في كتابه علىٰ أقوال جمهرة من أئمة النقاد وجهابذة الحديث ؛ فنقل بأسانيده عن عبد الرحمٰن بن مهدي ، ويحيى القطان ، وأحمد بن حنبل ، وابن معين ، وابن المديني ، والبخاري ، وغيرهم .

- **جهود العلماء حول الكتاب :**

اعتنىٰ أهل العلم والدارسون بكتاب « **الكامل** » ، واعتبروه مصدراً أصلياً أصيلاً من مصادر الجرح والتعديل والعلل ، وحق له ذٰلك ، وأما الكتابات حوله . . فمنها :

- مختصر الكامل ، لأبي العباس أحمد بن محمد بن مفرج الأشبيلي ، المعروف بابن الرومية (ت ٦٣٧ هـ)[١] .

- مختصر الكامل ، لتقي الدين أحمد بن علي القزويني (ت ٨٤٥ هـ)[٢] .

- مختصر الكامل ، لأبي العلاء إدريس بن محمد العراقي الفاسي (ت ١١٨٣ هـ)[٣] .

- ابن عدي ومنهجه في كتاب الكامل في ضعفاء الرجال ، لزهير عثمان علي (معاصر)[٤] .

- الضعفاء بين العقيلي وابن عدي من خلال كتابَيْهما : الضعفاء الكبير ، والكامل في ضعفاء الرجال ، لإكرامي محمد الشاذلي (معاصر)[٥] .

❁ ❁ ❁

❁ **أهم طبعات الكتاب :**

- طبعت مقدمته فقط في مطبعة سلمان الأعظمي ببغداد ، سنة (١٣٩٧ هـ) ، بعناية صبحي السامرائي (ت ١٤٣٤ هـ) .

ثم طبع كاملاً عدة مرات ؛ وهي :

- طبعة دار الفكر ببيروت ، سنة (١٤٠٤ هـ) ، وكتب علىٰ غلافها : (بتحقيق لجنة من أهل العلم بإشراف الناشر) ، وكتبوا على الطبعة الثانية سنة (١٤٠٥ هـ) :

---

(١) ذكره المقري في « نفح الطيب » (٢/٥٩٧) .
(٢) طبع بمكتبة السنة بالقاهرة ، سنة (١٤١٥ هـ) ، بتحقيق أيمن عارف الدمشقي .
(٣) ذكره الكتاني في « فهرس الفهارس » (٢/٨١٩) .
(٤) طبع بمكتبة الرشد بالرياض ، سنة (١٤١٨ هـ) .
(٥) طبع بدار السلام بمصر ، سنة (١٤٣١ هـ) .

(تحقيق سهيل زكار) ، وعلى الثالثة سنة (١٤٠٩ هـ) : (تحقيق يحيىٰ مختار غزاوي) .

وقد سقط منها عدة تراجم ، جمعها أبو الفضل عبد المحسن الحسيني في جزء ، طبع مفرداً باسم : « التراجم الساقطة من الكامل في معرفة الضعفاء » في مكتبة ابن تيمية بالقاهرة ، سنة (١٤١٣ هـ) .

ـ وفي دار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤١٨ هـ) ، وكتب علىٰ غلافها : (تحقيق عادل عبد الموجود ، وعلي معوض) .

وهي طبعات تجارية تسيء للتراث ولا تخدمه .

ـ وطبع في دار الرسالة العالمية ببيروت ، سنة (٢٠١٢ ـ م) ، بتحقيق محمد أنس بن مصطفى الخن .

ـ وفي مكتبة الرشد بالرياض ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، بتحقيق مازن السرساوي ، وهٰذه الأخيرة هي الأجود وإن لم تكن بالجودة المطلوبة .

❋ ❋ ❋

(١١٢٦)

يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر[1]

للثعالبي

(ت ٤٢٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٨٨٨) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب يجمع بين مزيتين ؛ لاشتماله علىٰ علمين : فهو من جهة كتاب رجال وتراجم ، ومن جهة أخرىٰ كتاب شعر وأدب ، وكأني بالثعالبي قد خشي أن يكون للشعراء السابقين علىٰ عصره فضل في الأدب والشعر وفنونه ، ولا يكون لشعراء عصره من يتصدىٰ لمثل ذٰلك ، فندب نفسه لهٰذا ، وظهرت براعته فيه .

وغايته من هٰذا الكتاب : خدمة اللغة العربية عن طريق الشعر الذي يرىٰ فيه فضلاً وعلماً .

ولم يقتصر الثعالبي فيه علىٰ ترجمة خالصة للشعراء ، والاستشهاد بالنصوص الشعرية ، بل نراه يورد آراء نقدية قيمة ، وتعليلات أدبية ممتعة ، تنم عن ذوق أدبي رفيع .

كما يعمد في كثير من الأحيان إلى المقارنة والموازنة بين من يترجم له وبين غيره من الشعراء في الفن الشعري ، ويكشف ببراعة عن مدىٰ تأثر الشاعر بغيره من السابقين والمعاصرين .

---

(١) هٰذا الكتاب من المصادر المساعدة التي يرجع إليها في دراسة التراجم من جهة ، وفي دراسة الأدب والشعر من جهة أخرىٰ .

وقد بنى الثعالبي كتابه علىٰ تقسيم الأقاليم في أربعة أقسام :

الأول : في شعراء الشام وما جاورها .

والثاني : في شعراء دولة بني بويه .

والثالث : في شعراء الجبال وفارس وجرجان وطبرستان .

والرابع : في شعراء خراسان وما وراء النهر .

وجعل كل قسم منها موزعاً علىٰ عشرة فصول ، يتناول في كل فصل ترجمة شاعر أو أكثر ، حتىٰ بلغت تراجم بعض الفصول العشرات .

وتختلف تراجمه طولاً وقصراً ؛ فبعضها يطول جداً ، وبعضها لا يتجاوز سطوراً معدودة ، وسبب ذٰلك : شهرة المترجم له ، أو وفرة شعره .

وأورد في كل ترجمة قدراً من شعر الشاعر ، فإن كان مشاركاً في النثر الفني . . أورد بعض رسائله ، أو نتفاً من كتاباته .

واعتمد في كثير من تراجمه علىٰ مشافهة من يترجم لهم ، فإن تعذر ذٰلك . . فممن شافههم ، فإن تعذر ذٰلك ـ وهو النادر ـ . . لجأ إلىٰ دواوين الشعراء ينتقي منها وينتخب .

ومن مصادره التي صرح بها : « الوساطة بين المتنبي وخصومه » لعلي بن عبد العزيز الجرجاني ، و« الروزنامجة » للصاحب بن عباد ، و« الموازنة بين شعري الطائيين » لأبي القاسم الآمدي ، و« روائع التوجيهات من بدائع التشبيهات » لأبي سعد نصر بن يعقوب ، و« التحف والظرف » لابن لبيب ، و« الفرج بعد الشدة » للتنوخي ، و« أدب الكتاب » لابن قتيبة ، و« المخزون » للمكيالي ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

سوف يطول بنا الكلام إذا أردنا ذكر مكانة هـٰذا الكتاب في الأدب العربي ، لا باعتباره المصدر الوحيد لمعرفة الكثير من شعراء القرن الرابع فحسب ، وإنما للدور الذي لعبه في إغراء المؤرخين من بعده للنسج علىٰ منواله ، وكان أولهم : المؤلف

نفسه في « تتمة يتيمة الدهر »[1] ، ثم تلميذه الباخرزي (ت ٤٦٧ هـ) حيث ألحق بـ « **اليتيمة** » ذيلاً سماه : « دمية القصر وعصرة أهل العصر »[2] .

وتلا ذٰلك أربعة ذيول له ؛ هي : « وشاح الدمية ولقاح روضة العصر » لعلي بن زيد البيهقي (ت ٥٦٥ هـ)[3] ، و« زينة الدهر في شعراء العصر » لأبي المعالي الحظيري (ت ٥٦٧ هـ)[4] ، و« خريدة القصر وجريدة العصر » للعماد الأصبهاني (ت ٥٩٧ هـ)[5] ، و« الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة » لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢ هـ)[6] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في المطبعة الحنفية بدمشق ، سنة (١٣٠٤ هـ) .

ـ وفي مطبعة حجازي بالقاهرة ، سنة (١٩٤٧ م) ، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ) .

ـ وفي دار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤٠٣ هـ) ، بعناية مفيد محمد قمحية ، مع « تتمة يتيمة الدهر » .

ـ وطبعت منه ترجمة أبي الطيب المتنبي بعنوان : « أبو الطيب المتنبي ، وما له وما عليه » في مطبعة حجازي بالقاهرة ـ بدون تاريخ ـ بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع مع « يتيمة الدهر » كما سيأتي في طبعات الكتاب .
(٢) طبع في دار الفكر العربي بمصر ، سنة (١٩٧١ م) ، بتحقيق عبد الفتاح الحلو (ت ١٤١٤ هـ) .
(٣) منه نسخة خطية بمكتبة بورصة بتركيا ، برقم (٢٩ مجموعة حسين جلبي) .
(٤) انظر « ذيل تاريخ بغداد » لابن النجار (٢/١٣٨) .
(٥) طبع في دار مداد بالجزائر ، سنة (١٤٣٨ هـ) ، بتحقيق مجموعة من العلماء .
(٦) طبع في الدار العربية للكتاب بليبيا وتونس ، سنة (١٩٧٩ م ـ ١٩٨١ م) ، بتحقيق إحسان عباس .

(١١٢٧)

الاستيعاب في معرفة الأصحاب
لابن عبد البر
(ت ٤٦٣ هـ)

❁ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٥٠) .

❁ ❁ ❁

❁ التعريف بالكتاب :

يعرف الكتاب باسم : « **الاستيعاب** » واشتهر بذٰلك بين أهل العلم وإن كان الإمام ابن عبد البر لم ينص علىٰ تسميته بذٰلك في مقدمته ، إلا أنه أحال عليه في كتابه « الإنباه علىٰ قبائل الرواة »[١] وسماه : « الاستيعاب للصحابة » .

وذكر الإمام ابن حزم أن ابن عبد البر سماه : « كتاب الاستيعاب في أسماء المذكورين في الروايات والسير والمصنفات من الصحابة رضي الله عنهم ، والتعريف بهم ، وتلخيص أحوالهم ومنازلهم ، وعيون أخبارهم ، علىٰ حروف المعجم »[٢] .

وقال الحافظ ابن حجر : (وسمىٰ كتابه : « **الاستيعاب** » ، لظنه أنه استوعب ما في كتب من قبله ، ومع ذٰلك ففاته شيء كثير)[٣] .

ولم يدع ابن عبد البر أنه أحاط بأسماء الصحابة في كتابه ، وإنما وصفه

---

(١) (ص ٩٤) .

(٢) رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها ، ضمن مجموعة « رسائل ابن حزم » (٢/ ١٨٠) .
وجاء في آخر نسخة مكتبة كوبريلي بتركيا ، برقم (٢٤١) ، ما نصه : (آخر كتاب « الاستيعاب في معرفة القرن الذين صحبوا رسول الله ﷺ أو رأوه ، أو ولد المسلم في حياته ﷺ ورضي عنهم أجمعين ») ، لٰكن الظاهر أن هٰذه التسمية من الناسخ ، استقاها من مقدمة المؤلف .

(٣) انظر « الإصابة » (١/ ٨) .

بقوله : (وأرجو أن يكون كتابي هـٰذا أكبر كتبهم تسمية ، وأعظمها فائدة ، وأقلها مئونة ، علىٰ أني لا أدعي الإحاطة ، بل أعترف بالتقصير الذي هو الأغلب على الناس)[1] ، ولذٰلك أوصىٰ تلميذه أبا علي الغساني بقوله : (أمانة الله في عنقك ؛ متىٰ عثرت على اسم من أسماء الصحابة لم أذكره . . إلا ألحقته في كتابي الذي في الصحابة)[2] .

ولم يقتصر الإمام ابن عبد البر في كتابه علىٰ ذكر من ثبتت صحبته فقط ، بل ضم إليهم أيضاً : من ولد في عهد النبي ﷺ من أبوين مسلمين ، ومن آمن بالنبي ﷺ ولم يرد عليه ؛ ليكون كتابه جامعاً لأهل ذٰلك القرن[3] ، وقد بلغ عدد تراجمه (٣٥٠٠) ترجمة[4] .

ويعد كتاب « **الاستيعاب** » من الكتب الأصلية التي يروي فيها المؤلف بالإسناد ، وهو يعتني في تراجمه بذكر اسم المترجم ونسبه باختصار ؛ اكتفاءً بما ذكره في كتاب « الإنباه علىٰ قبائل الرواة » الذي جعله مدخلاً لكتاب « **الاستيعاب** »[5] ، ثم يذكر من روىٰ عن المترجم ، ويذكر سابقته ومنزلته ومشاهده ، وشيئاً من لطائف نكت أخباره ، وعيون فضائله علىٰ سبيل الإيجاز والاختصار ، ثم يختم بذكر وفاته وعمره .

وقد وصف الإمام ابن الصلاح الكتاب بأنه من أجلِّ الكتب المؤلفة في الصحابة ، وأكثرها فوائد ؛ قال : (لولا ما شانه به من إيراده كثيراً مما شجر بين الصحابة ، وحكاياته عن الإخباريين لا المحدثين ، وغالب على الإخباريين الإكثار والتخليط فيما يروونه)[6] .

---

(١) الاستيعاب (١/ ٢٠) .
(٢) انظر « الروض الأنف » للسهيلي (٦/ ٢٣٦) .
(٣) انظر « الاستيعاب » (١/ ٢٤) .
(٤) كما نص علىٰ ذٰلك الحافظ ابن حجر في « الإصابة » (١/ ١٠) .
(٥) انظر « الاستيعاب » (١/ ٢٥) .
(٦) معرفة علوم الحديث (ص ٢٩٢) .

ـ **موارد الكتاب :**

ذكر ابن عبد البر أنه اعتمد في كتابه هـٰذا على الأقوال المشهورة عند أهل العلم بالسير ، وأهل العلم بالأثر والأنساب ، وعلى التواريخ المعروفة التي عليها عول العلماء في معرفة أيام الإسلام وسير أهله (١) .

ومن أهم المصادر التي اعتمد عليها : كتاب « المغازي » لموسى بن عقبة ، و« السيرة » لابن إسحاق ، و« الطبقات » و« التاريخ » للواقدي ، و« تاريخ خليفة بن خياط » ، و« تاريخ ابن أبي خيثمة » ، و« التاريخ الكبير » للبخاري ، وتاريخ أبي العباس السراج ، و« ذيل الذيل » لأبي جعفر الطبري ، و« المولد والوفاة » للدولابي ، وكتاب « الحروف » في الصحابة ، لأبي علي بن السكن ، و« الآحاد » في الصحابة ، لأبي محمد بن الجارود ، وكتاب « الصحابة » لأبي جعفر العقيلي .

وقد ذكر أسانيده إلىٰ هـٰذه الكتب ، ثم قال : (وقد طالعت أيضاً كتاب ابن أبي حاتم الرازي ، وكتاب الأزرق ، والدولابي ، والبغوي في الصحابة) (٢) .

ثم أشار إلى اعتماده أيضاً ـ إضافة إلىٰ ما تقدم ـ علىٰ مروياته عن شيوخه فقال : (وفي كتابي هـٰذا من غير هـٰذه الكتب من منثور الروايات والفوائد والمعلقات عن الشيوخ ما لا يخفىٰ علىٰ متأمل ذي عناية ، والحمد لله) (٣) .

ـ **ترتيب الكتاب :**

افتتح الإمام ابن عبد البر كتابه بمقدمة ذكر فيها أهمية العناية بالسنة النبوية ، وأن معرفة ناقليها من الصحابة من أوكد السبل المعينة علىٰ حفظها ، ثم بين ثبوت عدالة الصحابة ، وشيئاً مما ورد في فضلهم علىٰ وجه العموم ، وتفاوت مراتبهم ، ثم ذكر أهمية التأليف في هـٰذا الباب ، والداعي له إلىٰ تأليف كتابه ، وما تميز

---

(١) انظر « الاستيعاب » (١/ ٢٠) .

(٢) الاستيعاب (١/ ٢٤) .

(٣) انظر : المصدر السابق (١/ ٢٤) .

به عن مؤلفات من سبقه ، وبين منهجه فيه إجمالاً ، وموارده التي اعتمد عليها ، وأسانيده إليها .

ثم بدأ كتابه بالترجمة النبوية ، ثم أسماء الرجال مرتبين علىٰ حروف الهجاء عند المغاربة ، وابتدأ حرف الألف بترجمة إبراهيم ابن النبي ﷺ ، وجعل لأفراد الأسماء باباً في آخر كل حرف ، ثم ذكر كنى الرجال ، ثم أسماء النساء ، ثم ختم بكنى النساء ، مرتباً لهم علىٰ حرف الهجاء كذٰلك .

ـ جهود العلماء على الكتاب :

اعتنى العلماء بكتاب « **الاستيعاب** » فوضعوا عليه كثيراً من الذيول ، والحواشي ، والمختصرات ؛ ومن أهمها :

ـ ذيل أبي علي الحسين الغساني الجياني (ت ٤٧٨ هـ) ، وهو ذيل حافل ، وقد ألحق النساخ بعض مواده في متن الكتاب [١] .

ـ حاشية أبي الوليد هشام بن أحمد بن خالد ، الوقشي الطليطلي (ت ٤٨٩ هـ) [٢] .

ـ الاستلحاق علىٰ كتاب الاستيعاب ، لأبي بكر محمد بن خلف ابن فتحون الأندلسي (ت ٥١٩ هـ) ، وهو من أشهر الذيول ، وأكبرها ، وأحفلها فوائد (استدرك حوالي ٤٠٠٠ ترجمة) [٣] .

ووضع أيضاً كتاباً آخر بين فيه أوهام ابن عبد البر في « **الاستيعاب** » [٤] .

---

(١) أفاد منه ابن الأثير في « أسد الغابة » مثلاً : (١/ ١٠) ، (٢/ ٦٧) ، (٣/ ١٩٥) ، (٤/ ٢٥٤) ، (٦/ ٥٥) ، وابن حجر في « الإصابة » مثلاً : (٣/ ٥١٩) ، (٦/ ٣٦) ، (٧/ ١٥) ، (١٠/ ١١١) ، (١٣/ ٢٤٣) .

(٢) أفاد منها الحافظ ابن حجر في كتابه « الإصابة » (٩/ ٢١٤ ، ٢٣٧) .

(٣) نقل عنه الحافظ عيسى بن سليمان الرعيني في كتابه « الجامع لما في المصنفات الجوامع من أسماء الصحابة الأعلام أولي الفضائل والأحلام » .

(٤) نقل عنه الحافظ ابن حجر في « الإصابة » مثلاً : (٢/ ٤٣٨) ، (٦/ ١٤٣) ، (٧/ ٤٢٦) ، (٩/ ٤٤٩) ، (١٠/ ٢٥٠) .

ـ الإعلام بالخيرة الأعلام من أصحاب النبي عليه السلام ، لأبي إسحاق إبراهيم بن يحيى القرطبي ، المعروف بابن الأمين الطليطلي (ت ٥٤٤ هـ) ، وهو استدراك على « **الاستيعاب** »[(١)] .

ـ حواش وتعليقات لأبي محمد عبد الله بن محمد ، الأشيري ، الصنهاجي (ت ٥٦١ هـ) ، وضعها علىٰ نسخته من « **الاستيعاب** »[(٢)] .

ـ أنوار أولي الألباب باختصار الاستيعاب ، لأبي علي عمر بن علي بن يوسف ، ابن الزهراء العثماني ، الورياغلي ثم الفاسي (من أهل القرن الثامن)[(٣)] .

ـ تقريب الاستيعاب ، لمحمد بن أحمد بن يزيد بن خليفة الفزاري (ت بعد سنة ١٠٦٥ هـ)[(٤)] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد بالهند ، سنة (١٣١٨ هـ ـ ١٣١٩ هـ) ، في جزأين ، (٨٠٨) صفحة ، وفيها كثير من الأخطاء والتصحيفات .

ـ طبع بمطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٢٨ هـ ـ ١٩١٠ م) ، بهامش كتاب « الإصابة في تمييز الصحابة » لابن حجر العسقلاني ، علىٰ نفقة المولىٰ عبد الحفيظ سلطان المغرب ، وأشرف علىٰ طبعه وكيل المغاربة بمصر محمد بن العباس بن شقرون . واعتمد فيها علىٰ نسخ مغربية عليها خطوط بعض العلماء ، وقوبلت علىٰ نسخ محفوظة بالكتبخانة الخديوية ، وقد بلغ عدد التراجم في هٰذه الطبعة (٣٦٢٤) ترجمة .

---

(١) طبع بمطبعة النجاح بالدار البيضاء ، ضمن منشورات وزارة الأوقاف المغربية ، في مجلدين ، بتحقيق الدكتور حنان الحداد ، سنة (١٤٢٩ هـ) .

(٢) أفاد منها ابن الأثير في « أسد الغابة » مثلاً : (٥٠٧/١) ، (٥٦/٢) ، (٧٢١/٤) ، (٢٣/٥) .

(٣) توجد نسخة مخطوطة منه بالخزانة الوطنية بالرباط ، برقم (٢٣٢٤د) .

(٤) توجد نسخة منه في الخزانة الأحمدية بتونس ، برقم (١٦٣٨) .

ـ أعادت طبعه مطبعة مصطفىٰ محمد بمصر ، سنة (١٣٥٨هـ ـ ١٩٣٩م) اعتماداً على المطبوعة السابقة .

ـ طبع بمطبعة نهضة مصر بالقاهرة ، سنة (١٣٨٠هـ ـ ١٩٦٠م) ، بتحقيق علي محمد البجاوي ، في أربعة أجزاء ، واستعان بنسخ كثيرة محفوظة بدار الكتب المصرية ، كما أفاد من « هوامش الاستيعاب » لإبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي ، المعروف بسبط ابن العجمي (ت ٨٤١هـ) ، وأدرجها في متن الكتاب ، لذٰلك زاد عدد تراجم هـٰذه الطبعة عن الأصل الذي وضعه ابن عبد البر .

كما أن المحقق بادر إلىٰ تغيير ترتيب الكتاب ، وجعله على الترتيب الهجائي المشرقي ، فنشأ عن ذٰلك سوء فهم لإحالات المؤلف الأصلية .

ـ طبع بدار الأعلام ، سنة (١٤٢٣هـ) ، بتحقيق عادل مرشد ، في مجلد واحد .

❋ ❋ ❋

(١١٢٨)

تاريخ مدينة السلام (١)
للخطيب البغدادي
(ت ٤٦٣ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٢١) .

❁ ❁ ❁

❊ **التعريف بالكتاب :**

هـٰذا الكتاب هو أهم وأكبر مؤلفات الخطيب ، وأكثرها شهرة على الإطلاق ، ونال من أجله صيتاً ذائعاً ؛ لما تميز به من ميزات عظيمة ، ويعد أول كتاب تناول تاريخ علماء بغداد منذ تأسيسها إلىٰ عصره .

ويشتمل هـٰذا الكتاب الجليل الكبير النفيس علىٰ أخبار بغداد وأخبار علمائها ؛ ففيه وصف بغداد وتخطيطها منذ تأسيسها إلىٰ عصره ، وما كانت عليه من الحضارة والمدنية ، كما بين في ثنايا كتابه مظاهر الحياة الثقافية والتعليمية المتمثلة في بيان طرائق التدريس ، ومناهج العلماء ، وعلاقتهم مع تلاميذهم ، ومعرفة المدارس التي ظهرت في بغداد ، والمناظرات والمساجلات العلمية بين العلماء ، والحلقات الدراسية في المساجد .

كما بين الكتاب مدى الاتصال الفكري والتعاون بين بغداد ومدن العالم الإسلامي .

استفتح تراجمه بالصحابة الذين وردوا المدائن ، وأولهم أمير المؤمنين علي بن

---

(١) هـٰذا الكتاب في الدرجة العليا من الاعتماد ، وهو من المراجع الأساسية في دراسة الرجال والجرح والتعديل .

وهو من مرويات الحافظ ابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ٧٢٠) .

أبي طالب ، ثم ترجم لخمسين منهم ، وبعد كل هٰذا أخذ في تراجم الأعيان من الخلفاء ، والأشراف ، والقضاة ، والفقهاء ، والمحدثين ، والقراء ، والزهاد ، والمتأدبين ، والشعراء ، من رجال بغداد خاصة ، ممن نبغ فيها أو ورد عليها من غير أهلها ، وما انتهىٰ إليه من معرفة كناهم وأنسابهم ، ومشهور مآثرهم ، ومبلغ أعمارهم ، وتاريخ وفاتهم ، وما حفظ فيهم من ثناء وذم .

وتكمن أهمية هٰذا الكتاب العظمىٰ في اهتمامه بمجال الحديث ؛ إذ ترجم لحوالي خمسة آلاف محدث .

وقد رتب كتابه علىٰ حروف المعجم ، وبدأ بذكر من اسمه محمد ؛ تبركاً بالرسول ﷺ ، ثم أتبعهم بذكر من ابتدأ اسمه بحرف الألف ، والباء . . . وهٰكذا ، وختمه بذكر شهيرات النساء ، والإماء .

والكتاب يضم نحو (٧٨٣٠) ترجمة .

وحاول أن يقدم ترجمة كاملة تتضمن اسم العلم ونسبه ونسبته وكنيته ولقبه ، وشيوخه وتلاميذه ، وأراء العلماء فيه ، ويبين رأيه الشخصي ، ويذكر له بعض المعلومات المتعلقة بتخصصه من شعر وأدب وفقه وكلام ، ومكان وسنة ولادته ، ومكان وسنة وفاته ، وفي أي مقبرة دفن .

وأما مصادر الخطيب في كتابه : فقد أفردت بالتأليف كما سيأتي .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

أصبح « تاريخ الخطيب » مصدراً مهماً لكثير من مؤرخي الإسلام الذين استفادوا منه كثيراً ، وأصبح لهم مرجعاً رئيساً في كتبهم ، وانتظمت حوله العديد من المؤلفات التكميلية والدراسية ؛ والتي منها :

ـ الذيل علىٰ تاريخ بغداد ، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) [١] .

---

(١) ذكره ابن نقطة في « التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد » (٤٧٠) .

ـ مختصر ذيل تاريخ بغداد ، لجمال الدين بن منظور (ت ٧١١هـ)[١] ، اختصر فيه « ذيل السمعاني » .

ـ ذيل تاريخ بغداد ، لأبي عبد الله محمد بن سعيد ، المعروف بابن الدبيثي (ت ٦٣٧ هـ)[٢] .

ـ المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ، لشمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ)[٣] .

ـ التاريخ المجدد لمدينة السلام وأخبار فضلائها الأعلام ومن وردها من الأعلام ، لمحب الدين محمد بن محمود ، المعروف بابن النجار (ت ٦٤٣ هـ)[٤] ، وتأتي أهميته من أنه جمع بين « ذيل السمعاني » و« ابن الدبيثي » .

ـ المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، لأحمد بن أيبك الحسيني ، المعروف بابن الدمياطي (ت ٧٤٩هـ)[٥] .

ـ مفتاح الترتيب لأحاديث تاريخ الخطيب ، لأحمد بن الصديق الغماري (ت ١٣٨٠ هـ)[٦] .

ـ زوائد تاريخ بغداد على الكتب الستة ، لخلدون الأحدب (معاصر)[٧] .

ـ موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ، لأكرم ضياء العمري (معاصر)[٨] .

---

(١) له نسخة في جامعة كمبردج بإنكلترا ، برقم (٢٣٠) .
(٢) طبع بدار الغرب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٤٢٧ هـ) ، بتحقيق بشار عواد معروف .
(٣) طبع بالمجمع العلمي العراقي ، سنة (١٣٧١ هـ) ، بتحقيق مصطفىٰ جواد ، وله طبعات أخرىٰ ستأتي .
(٤) طبع مع « التاريخ » كما سيأتي قريباً .
(٥) طبع مع « التاريخ » كما سيأتي قريباً .
(٦) طبع بمطبعة السعادة بمصر ، ثم صورته دار القرآن الكريم ببيروت ، سنة (بدون تاريخ) .
(٧) طبع بدار القلم بدمشق ، سنة (١٤١٢هـ) .
(٨) طبع بدار طيبة بالرياض ، سنة (١٤٠٥هـ) .

ـ التصنيف الموضوعي لتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، لمحمد بن عبد الله الهبدان (معاصر)[1] .

ـ أخبار الصوفية والزهاد من تاريخ بغداد ، لبلسم بصري عزت (معاصرة)[2] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة ، سنة (١٣٤٩هـ ـ ١٩٣١م) .

ـ وفي دار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤١٧هـ) ، بعناية مصطفىٰ عبد القادر عطا ، ومعه « ذيل تاريخ بغداد » لابن النجار ، و« المختصر المحتاج إليه » للذهبي ، و« المستفاد » للدمياطي ، و« الرد على الخطيب » للملك المعظم أبي المظفر عيسى بن أبي بكر بن أيوب الحنفي .

ـ وفي دار الغرب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٤٢٢هـ) ، بتحقيق بشار عواد معروف ، ومعه « ذيل تاريخ بغداد » لابن النجار ، و« المستفاد » للدمياطي .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بدار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤٣٠هـ) .

(٢) طبع بدار الغرب الإسلامي ببيروت ، سنة (٢٠٠٤م) .

(١١٢٩)

قلائد العقيان ومحاسن الأعيان[١]

لابن خاقان

(ت ٥٢٨ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان القيسي الإشبيلي .

أديب فاضل ، شاعر بليغ فصيح ، بذيء اللسان ، قوي الجنان في هجاء الأعيان .

وكلامه في كتبه يدل علىٰ فضله ، وغزارة مادته ، وكان كثير الأسفار سريع التنقلات .

رویٰ عن : أبي بكر عيسى الداني ، المعروف بابن اللبانة ، وأبي محمد بن عبدون .

ورویٰ عنه : أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن عميرة المري جميع تصانيفه ، وعنه رواها ابن دحية في « المطرب من أشعار أهل المغرب »[٣] .

ومن تصانيفه : « مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس »[٤] ، و« رسائل ومقامات أندلسية »[٥] ، وغيرهما .

---

(١) من المراجع المعتمدة في دراسة التراجم والأدب .

(٢) انظر ترجمته في « معجم الأدباء » لياقوت الحموي (٥/٢١٦٣) ، و« معجم » ابن الأبار (ص ٣١٣) ، و« وفيات الأعيان » لابن خلكان (٤/٢٣) ، و« سير أعلام النبلاء » للذهبي (٢٠/١٠٧) ، و« قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر » لبامخرمة (٤/١١٥) ، و« الأعلام » للزركلي (٥/١٣٤) ، وغيرها .

(٣) المطرب من أشعار أهل المغرب (ص ١٨٨) .

(٤) طبع في مؤسسة الرسالة ببيروت ، ودار عمار بالأردن ، سنة (١٤٠٣ هـ) ، بتحقيق محمد علي شوابكة ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٨/٣٣٦ ـ ٣٣٧) .

(٥) طبع في منشأة المعارف بالإسكندرية ، سنة (١٤٠٩ هـ) ، بتحقيق فوزي سعد .

قتل ذبحاً سنة (٥٢٨ هـ) أو بعدها بقليل .

۞ ۞ ۞

۞ التعريف بالكتاب :

هٰذا كتاب نافع ، جمع فيه ابن خاقان من شعراء المغرب طائفة كثيرة ، وتكلم علىٰ ترجمة كل واحد منهم بأحسن عبارة ، وألطف إشارة (١) .

وقد أثنىٰ عليه الطاهر بن عاشور (٢) فقال : (هو الكتاب الذي طار صيته في الأزمان ، فخلد للأندلس بين أهل الأدب ذكراً معطاراً ، وأقام في كل مسلك من مسالك المعرفة مناراً ، كتاب لم يخل ناشئ في الأدب عن الشوق إليه ، ولا مبرز من أن يكون بين يديه ، فهو ديوان أدب في جواهره وأعراضه ، جامع لأفانين الإنشاء وأغراضه .

حوىٰ هٰذا الكتاب أصنافاً من الأدب ؛ من قصائد وأراجيز طويلة ، وقطعاً من الشعر والنظم ، والرقاع والمجاوبات ، وكذٰلك الأمثال والمخاطبات السلطانية ، والضهائر والمراسلات الإخوانية والغرامية) .

احتوى الكتاب علىٰ تاريخ الأمراء والوزراء والقضاة والعلماء والشعراء في الأندلس ، من معاصريه إلىٰ أواسط القرن السادس ، فاشتمل علىٰ (٦٣) ترجمة .

وقد قدمه للأمير إبراهيم بن يوسف بن تاشفين ، وجرىٰ فيه على السجع .

وقسمه أربعة أقسام :

الأول : في محاسن الرؤساء وأبنائهم ، ودرج أنموذجات من مستعذب أنبائهم .

والثاني : في غرر حلية الوزراء ، وفقر الكُتَّاب والبلغاء .

والثالث : في لمع أعيان القضاة ، ولمح أعلام العلياء السراة .

والرابع : في بدائع نبهاء الأدباء ، وروائع فحول الشعراء .

---

(١) انظر « وفيات الأعيان » (٤/٢٣) .

(٢) في مقدمة تحقيقه (ص ١٧) .

وقد روىٰ ياقوت خبراً في طريقة تأليفه هـٰذا الكتاب فقال : (حدثني الصاحب الكبير العالم جمال الدين الأكرم ـ أدام الله علوه ـ قال : لما عزم ابن خاقان علىٰ تصنيف كتاب « **قلائد العقيان** » . . جعل يرسل إلىٰ كل واحد من ملوك الأندلس ووزرائها وأعيانها من أهل الأدب والشعر والبلاغة ، ويعرفه عزمه ، ويسأله إنفاذ شيء من شعره ونظمه ونثره ؛ ليذكره في كتابه ، وكانوا يعرفون شره وثلبه ، فكانوا يخافونه وينفذون إليه ذٰلك وصرر الدنانير ، فكل من أرضته صلته . . أحسن في كتابه وَصْفَه وصفته ، وكل من تغافل عن بره . . هجاه وثلبه . . .)[١] ثم ذكر دليلاً علىٰ هـٰذا : أنه لما أرسل لأبي بكر بن باجه المعروف بابن الصائغ ليكتب إليه بشيء من أدبه . . لم يعره طرفه ، ولا لوىٰ نحوه عطفه ، وذكره بسوء ، فأورده له ابن خاقان ترجمة مليئة بالهجاء ، مفعمة بالسباب .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهـٰذا الكتاب ، وكتبوا عليه بعض المؤلفات[٢] ؛ فمن ذٰلك :

ـ تشنيف الآذان في مماثلة تراجم قلائد العقيان ، لناصر الدين شافع بن علي العسقلاني الكناني (ت ٧٣٠ هـ) .

ـ الدرر الفرائد من غرر القلائد ، لأحمد بن يحيى بن فضل الله العمري (ت ٧٤٩ هـ)[٣] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في باريس ، سنة (١٢٧٧ هـ) ، بعناية سليمان الجزائري (ت بعد سنة ١٣٣٨ هـ) .

---

(١) معجم الأدباء (٥/٢١٦٤) .

(٢) انظر « جامع الشروح والحواشي » للحبشي (٢/١٦٢٠) .

(٣) طبع بدار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤٣٨ هـ) ، بعناية محمد يوسف بنات .

- وفي مطبعة بولاق بمصر ، سنة (١٢٨٣ هـ) .

- وفي مطبعة التقدم العلمية بمصر ، سنة (١٣٢٠ هـ) .

- وفي المكتبة العتيقة بتونس ، سنة (١٩٦٦ م) ، باعتناء محمد العنابي (ت ١٤٠٤ هـ) .

- وفي الدار التونسية للنشر ، سنة (١٣٩١ هـ) ، بتحقيق محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣ هـ) .

- وفي مكتبة المنار بالأردن ، سنة (١٤٠٩ هـ) ، بتحقيق حسين يوسف خريوش .

❋ ❋ ❋

(١١٣٠)

مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس[١]

لابن خاقان

(ت ٥٢٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١١٢٩) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

هـٰذا الكتاب علىٰ صغر حجمه يضم القصائد الفريدة ، والأخبار الطريفة التي لم تتكرر في غيره من الكتب التي عرضت للأدب الأندلسي .

وقد نص المؤلف على اسمه في مقدمته[٢] ، كما نص ياقوت[٣] علىٰ أنه وصله بـ « قلائد العقيان » فلعله قصد أنه أَلَّفه بعده ، لا أنه ذيل له .

قال ابن خلكان : (هو ثلاث نسخ : كبرىٰ وصغرىٰ ووسطىٰ ، وهو كتاب كثير الفائدة)[٤] .

وقد اشتمل الكتاب علىٰ تراجم مقتضبة لعدد من الشعراء النابهين ، وشيء من شعرهم ونثرهم ، وعددهم ستة وتسعون شاعراً من شعراء الأندلس الذين عاشوا علىٰ أرضها علىٰ مختلف العصور ، وليس في فترة زمنية محددة ؛ فهو يترجم لشعراء عاشوا في القرن الثالث ، وآخرين عاشوا في القرن الرابع ، كما يترجم لعدد وافر من شعراء القرنين الخامس والسادس .

---

(١) من المراجع المعتمدة في دراسة التراجم والأدب .

(٢) مقدمة الكتاب (ص ١٤٨) .

(٣) في « معجم الأدباء » (٥/٢١٦٥) .

(٤) وفيات الأعيان (٤/٢٣) .

وهٰذا من أهم الفروق بين هٰذا الكتاب وكتابه الآخر « قلائد العقيان ومحاسن الأعيان » .

ومن الفروق بينهما أيضاً : اشتماله علىٰ تراجم غير التي وردت في « القلائد » إلا القليل منها .

ويقسم المؤلف كتابه هٰذا إلىٰ ثلاثة أقسام ؛ يشتمل أولها علىٰ غرر الوزراء ، وتناسق درر الكتاب والبلغاء ، وثانيها يشتمل علىٰ محاسن أعلام العلماء ، وأعيان القضاء والفهماء ، وثالثهما يشتمل علىٰ سرد محاسن الأدباء النوابغ النجباء .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

هٰذا الكتاب نال حظه من الاعتماد دون الاعتناء ؛ فلم نقف له على اختصار أو تذييل ، أو دراسة تتناول أدبه بالبحث ، ومع ذٰلك فهو كتاب معتمد في دراسة وتدريس الأدب الأندلسي علىٰ وجه الخصوص .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة الجوائب بالقسطنطينية ، سنة (١٣٠٢ هـ) .

ـ وفي مطبعة السعادة بمصر ، سنة (١٣٢٥ هـ) .

ـ وفي مؤسسة الرسالة ببيروت ، ودار عمار بالأردن ، سنة (١٤٠٣ هـ) ، بتحقيق محمد علي شوابكة .

ـ وفي مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة ، سنة (١٤٢٢ هـ) ، بتحقيق مديحة الشرقاوي .

ـ وفي دار غيداء للنشر بالأردن ، سنة (٢٠١٣ م) ، بتحقيق هدىٰ شوكة بهنام .

❋ ❋ ❋

(١١٣١)

تاريخ مدينة دمشق [١]

لابن عساكر

(ت ٥٧١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٢٥) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب هو أوسع كتب تواريخ البلدان على الإطلاق ، ومن أشهرها وأكثرها فائدة وعلماً .

كما أنه من أوسع المصادر في تراجم الرجال ، وتخريج مروياتهم ؛ فإن الحافظ ابن عساكر إذا ترجم للرجل . . أسهب في جمع ما قيل فيه تعديلاً وتجريحاً ، وإذا خرج حديثاً لراو . . كاد أن يستوعب طرقه .

وقد ترجم فيه لمن دخل مدينة دمشق ونزل بها من الصحابة والتابعين ، والعلماء والأمراء والأفاضل ، وغيرهم ، ورتب أسماءهم علىٰ حروف المعجم ، مقدماً تراجم من اسمه أحمد ، مع مراعاة أسماء آبائهم ، إلىٰ آخر الحروف ، ثم ترجم لمن عرف من الرجال بكنيته فقط ، مراعياً في ذٰلك الترتيب (الألفبائي) أيضاً ، ثم أعقب ذٰلك بالمجاهيل ممن عرفت لهم رواية ولم يعرف لهم اسم .

ثم ختم الكتاب بتراجم النساء ، ملتزماً المنهج نفسه في الترتيب والتنظيم ،

---

(١) هٰذا الكتاب في الدرجة العليا من الاعتماد ، وهو من المراجع الأساسية في دراسة الرجال والجرح والتعديل ، وقد قرئ بعضه بالجامع الأزهر الشريف ضمن « الأربعون العجلونية » .
وهو من مرويات الحافظ ابن حجر في « المعجم المفهرس » (ص ٧٢٣) .

وقد خصهن بمجلد مستقل ، اتسع لمئة وست وتسعين ترجمة من شهيرات النساء في العلم والأدب والفنون .

خصص المؤلف القسم الأول من كتابه لذكر فضائل دمشق ، ودراسة خططها ومساجدها ، وحماماتها وأبنيتها وكنائسها ، وكان هـٰذا كالمقدمة لكتابه ، ثم أردف ذٰلك بالسيرة النبوية ، ثم شرع في تراجم الأعلام لكل من نبغ من أبنائها ، أو سكن فيها ، أو دخلها واجتازها من غير أبنائها ؛ من الخلفاء والعلماء والقضاة والقراء والنحاة والشعراء .

وقد تتسع حلقة دمشق في منهج ابن عساكر لتشمل الشام أحياناً ؛ فيترجم لمن كان في صيدا أو حلب أو بعلبك أو الرقة أو الرملة ، وكما اتسعت لديه دائرة نطاق المكان . . اتسعت دائرة الزمان ، فامتدت من زمن أقدم الأنبياء والمرسلين إلىٰ عصر المصنف .

وقد اجتهد في كتابه وحرص علىٰ أن يقدم ترجمة كاملة تتضمن اسم العلم ونسبه ونسبته وكنيته ولقبه ، وشيوخه وتلاميذه ، وأراء العلماء فيه ، ويذكر له بعض المعلومات المتعلقة بتخصصه ؛ من حديث شعر وأدب وفقه وكلام ، ومكان وسنة ولادته ، ومكان وسنة وفاته .

وأما مصادره في كتابه . . فقد أفردت بالتأليف كما سيأتي .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهـٰذا التاريخ الكبير ؛ فعمل بعضهم على التذييل عليه ، ومن ذٰلك قيام القاسم ابن المؤلف (ت ٦٠٠ هـ) بالتذييل عليه [١] .

كما عمل بعضهم على اختصار مادته المطولة ، وقد وصلنا من تلك المختصرات :

---

(١) انظر « معجم المؤلفين » لكحالة (٨/١٠٦) .

ـ مختصر تاريخ مدينة دمشق ، لجمال الدين بن منظور (ت ٧١١هـ) [١] .

ـ تهذيب تاريخ مدينة دمشق ، لعبد القادر بدران (ت ١٣٤٦ هـ) [٢] .

وله ذيول ومختصرات أخرىٰ كثيرة .

ومن الدراسات الحديثة التي تناولته بالبحث : « موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق » لطلال سعود الدعجاني (معاصر) [٣] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعت أجزاء متفرقة من الكتاب في سنوات عديدة بمجمع اللغة العربية بدمشق ، بتحقيق نشاط غزاوي ، وسكينة شهابي ، وغزوة بدير ، وغيرهم .

ـ وطبع القدر الموجود منه كاملاً بدار الفكر ببيروت ، سنة (١٤١٥هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين ، بإشراف عمرو بن غرامة العمروي .

ـ وفي دار إحياء التراث العربي ببيروت ، سنة (١٤٢١ هـ) ، بتحقيق عبد الله علي عاشور الجنوبي .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بدار الفكر بدمشق ، سنة (١٤٠٢هـ) ، بتحقيق روحية النحاس ، ورياض عبد الحميد مراد ، ومحمد مطيع الحافظ .

(٢) طبع بدار المسيرة بدمشق ، سنة (١٣٩٩هـ) .

(٣) طبع بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، عمادة البحث العلمي ، سنة (١٤٢٥هـ) .

(١١٣٢)

أسد الغابة في معرفة الصحابة(٤)

لابن الأثير

(ت ٦٣٠ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٠٨٨) .

❋ ❋ ❋

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **أسد الغابة في معرفة الصحابة** » من أهم الكتب التي أُلِّفت في جمع أسماء الصحابة .

وقد بين ابن الأثير منهجه ووضعه في مقدمة الكتاب ، وحدد منهجه في النقاط الآتية :

ـ أنه قرأ كتباً كثيرة في ذكر أصحاب رسول الله ﷺ ، إلا أنه استقر علىٰ أن يجمع هٰذا الكتاب من كتب ثلاثة وصفها بأنها أجمع كتب أُلِّفت في ذكر أسماء الصحابة ؛ وهي : كتاب « معرفة الصحابة » لأبي عبد الله ابن منده (ت ٣٩٥ هـ)(٥) ، وكتاب « معرفة الصحابة » لأبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)(٦) ، وكتاب « الاستيعاب في معرفة الأصحاب » لابن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ)(٧) ، وأضاف إلىٰ هٰذه الكتب

---

(٤) نص الدكتور محمد البهي في كتاب « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٩١) علىٰ تدريسه بالأزهر .

(٥) طبعت قطعة منه ، بتحقيق الدكتور عامر حسن صبري ، ضمن مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة ، سنة (١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥ م) .

(٦) طبع الكتاب في دار الوطن بالرياض ، بتحقيق عادل يوسف العزازي ، سنة (١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م) .

(٧) طبع الكتاب في دار الجيل بيروت ، بتحقيق علي محمد البجاوي ، سنة (١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م) .

ما استدركه أبو موسى المديني (ت ٥٨١ هـ) علىٰ كتاب ابن منده ، وما استدركه أبو علي الغساني (ت ٤٩٨ هـ) علىٰ كتاب ابن عبد البر .

ـ جعل لكل كتاب من هٰذه الكتب رمزاً أو علامة ، فرمز لكتاب ابن منده بـ (د) ، ولكتاب أبي نعيم بـ (ع) ، ولكتاب ابن عبد البر بـ (ب) ، ولأبي موسىٰ بـ (س) ، وجعل هٰذه العلامات في مقدمة كل ترجمة ، بحيث إنه إذا كان اسم الصحابي موجوداً عندهم جميعاً . . وضع جميع العلامات في مقدمة الترجمة بهٰذا الترميز : (ب د ع س) ، وإذا كان عند بعضهم دون الباقي . . رمز له بعلامة من ذكره ؛ مثل : (ب ع) ، أو (ع د) ، أو (ب س) ، أو (ع س) ، أو (ب) ، أو (د) ، أو (ع) ، وغير ذٰلك .

ـ يذكر المصنف في آخر كل ترجمة من أخرج هٰذه الترجمة ، وإذا قال : (أخرجه الثلاثة) . . فإنه يعني بذٰلك الأئمة : ابن منده ، وأبي نعيم الأصبهاني ، وابن عبد البر ، وعلل ذٰلك بأن بعض تراجم الكتاب يمكن أن تسقط منها العلامات والرموز التي وضعت أو تنسىٰ .

ـ لم ينقل كل ما كتبه الأئمة المذكورون ، وعلل ذٰلك بأنه لو نقل ما قالوه . . لجاء الكتاب طويلاً جداً ، ولأن كلامهم يتداخل ، ويخالف بعضهم البعض في كثير من الأمور ، وإنما المقصود عنده أنهم أخرجوا هٰذا الاسم .

ـ زاد بعض التراجم ، إلا أنه لم يضع أمامها علامات مميزة لها ؛ من أجل أن يلتفت القارئ إلىٰ أنها من الزيادات التي أضافها .

ـ ينقل من كل إمام من هٰؤلاء الأئمة أجود ما كتب في الترجمة ، وما تدعو إليه الحاجة ؛ طلباً للاختصار ، كما ينقل بعض ما في هٰذه الكتب من الخطأ والوهم كما ذكره صاحب الكتاب ، مع بيان الحق والصواب الذي يعلمه ، ومعقباً علىٰ هٰذا الخطأ والوهم .

ـ إذا أعاد أحد هٰؤلاء الأئمة ترجمةً بعينها . . فإنه يجمعها في ترجمة واحدة ، مع التنبيه علىٰ أن فلاناً أخرجها في موضعين من كتابه .

ـ رتب كتابه علىٰ حروف الهجاء : (أ ، ب ، ت ، ث . . .) ، رتب علىٰ هـٰذا اسم الصحابي ، واسم أبيه ، واسم جده ، ثم يذكر بعد ذٰلك القبيلة التي ينسب إليها .

ـ بين المصنف أن الأئمة ـ ابن منده ، وأبو نعيم ، وأبو موسى المديني ـ ذكروا جماعة من الصحابة من الرجال والنساء لم تعرف أنسابهم ، فنسبوهم إلىٰ آبائهم فقالوا : ابن فلان ، أو نسبوهم إلىٰ قبائلهم ، أو إلىٰ أبنائهم ، أو قالوا : فلان عن عمه ، أو فلان عن خاله ، أو عن جده ، أو فلان عن رجل من الصحابة ، فرتب المصنف هـٰذا ؛ فابتدأ بابن فلان ، ثم بمن روىٰ عن أبيه ، ثم بمن روىٰ عن جده ، ثم بمن روىٰ عن خاله ، ثم بمن روىٰ عنه عمه ، ملتزماً في ذٰلك حروف الهجاء ، ثم بمن نسب إلى القبيلة ، ثم بمن روىٰ عن رجل من الصحابة .

ولما فرغ الشيخ من هـٰذا الترتيب . . رتبهم مرة ثانية ، فجعل من روىٰ عن ابن فلان مرتبين على الآباء بناءً علىٰ حروف الهجاء ؛ حيث قدم ابن الأدرع على ابن الأسفع .

ورتب من روىٰ عن أبيه علىٰ أسماء الأبناء ، فقدم إبراهيم عن أبيه على الأسود عن أبيه .

ورتب من روىٰ عن جده بتقديم أسماء الأحفاد ؛ فيقدم جد الصلت علىٰ جد طلحة .

ورتب من روىٰ عن خاله بجعلهم علىٰ أسماء أولاد الأخوات ؛ فيقدم خال البراء علىٰ خال الحارث .

ورتب من روىٰ عن عمه بجعلهم علىٰ أسماء أولاد الأخوة ؛ فيقدم عم أنس علىٰ عم جبر .

ورتب من نسب إلىٰ قبيلته ولم يعرف اسمه علىٰ أسماء القبائل ؛ فيقدم الأزدي على الخثعمي .

ـ إذا كان أحد الصحابة مشهوراً بنسبته إلىٰ غير أبيه . . فإنه يذكره بهـٰذه النسبة .

ـ بين كيفية ضبط الأسماء المشتبهة في الخط بالكلام ؛ لئلا يلتبس ، فيقول : (برفع الألف وسكون الميم) ، أو (بفتح السين وكسر الياء) ، وغير ذٰلك ، مبيناً أن كثيراً من الناس يغلطون في ذٰلك .

أما المعروف من هٰذه الأسماء ، والذي لا يلتبس على الناس . . فإن المصنف يذكر ضبطه تسهيلاً وإيضاحاً علىٰ طلبة العلم .

ـ بين المصنف في مقدمة كتابه أسماء الكتب التي استخدمها في تخريجه للأحاديث والآثار الموجودة داخل التراجم ، مع ذكر أسانيده إلىٰ هٰذه الكتب .

ـ بدأ المصنف كتابه هٰذا بترجمة موجزة لرسول الله ﷺ ، ذكر فيها اسمه ، ونسبه الشريف ، ومولده ، والحوادث التي حدثت له منذ أن نبئ إلىٰ وفاته ﷺ ، مع ذكر شيء من شمائله الشريفة ، وخصائصه الكريمة ، وأخلاقه الحميدة ، ومعجزاته الباهرة ، وذكر أزواجه ، وأولاده ، وأعمامه ، وعماته ، ولباسه ، وسلاحه ، ودوابه ، وغزواته وسراياه ﷺ .

ـ عناية العلماء بالكتاب ، وجهودهم عليه :

نظراً لأهمية الكتاب عند أهل العلم . . توجهت إليه العناية الفائقة والكاملة ، ومن هٰذه العناية : اختصارات واستدراكات قام بها العلماء علىٰ هٰذا الكتاب :

فممن اختصره : الإمام النووي (ت ٦٧٦ هـ) (١) ، ومحمد بن محمد الكاشغري (ت ٧٠٥ هـ) (٢) ، والذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، وسماه : « تجريد الصحابة » (٣) ، وعلي بن علي بن محمد بن طاهر (ت بعد سنة ١٠٣٢ هـ) (٤) .

❀ ❀ ❀

---

(١) ذكره النووي في كتابه « التقريب » (ص ٩٢) ، بتحقيق محمد عثمان الخشت ، طبعة دار الكتاب العربي .

(٢) منه نسخة خطية في مكتبة تشستر بيتي ، تحت رقم : (٣٢١٣) .

(٣) طبع قديماً في دائرة المعارف العثمانية بالهند ، سنة (١٣١٥ هـ) .

(٤) منه نسخة خطية في مكتبة تشستر بيتي ، تحت رقمَيْ : (٥٣١٩) ، (٥٣٢٢) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبعة جمعية المعارف المصرية ، سنة (١٢٨٠ هـ) ، بتصحيح الشيخ مصطفىٰ وهبي [١] ، وهي أقدم طبعات هٰذا الكتاب .

ـ ثم طبع في المطبعة الوهبية بالقاهرة ، سنة (١٢٨٥ هـ) [٢] .

ـ ثم طبع في المكتبة الإسلامية بطهران ، سنة (١٣٧٧ هـ) ، وهي مصورة عن طبعة المطبعة الوهبية [٣] .

ـ ثم طبع الكتاب طبعة محققة في دار الشعب بمصر ، سنة (١٣٩٣ هـ) ، وذٰلك بتحقيق الأساتذة : محمد إبراهيم البنا (ت ١٤٣٣ هـ) ، ومحمد أحمد عاشور ، ومحمود عبد الوهاب فايد (ت ١٤١٨ هـ) .

❋ ❋ ❋

---

(١) نص علىٰ ذٰلك الدكتور محمد عيسىٰ صالحية في « المعجم الشامل للتراث العرابي المطبوع » (١/ ٢٤) .

(٢) انظر « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١/ ٣٧) .

(٣) انظر « المعجم الشامل للتراث العرابي المطبوع » (١/ ٢٤) .

(١١٣٣)

تهذيب الكمال في أسماء الرجال [١]

للمزي

(ت ٧٤٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٥٨) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

أصل هـٰذا الكتاب الجليل : كتاب « الكمال في أسماء الرجال » للحافظ عبد الغني المقدسي (ت ٦٠٠ هـ) ، **ومن الواضح جداً** : أن الحافظ المزي لم يهذبه بمعنى اختصاره ، بل أدخل عليه من الزيادات والتصحيحات ما جعله تأليفاً مستقلاً ، يعكف الناس عليه ، ينهلون منه ، ويصدرون عنه ، ويسيرون سيره .

قال الذهبي : (كتاب جامع كامل ، عديم المثل . . . أتىٰ في بكر نفيسة ، وبالغ ، ولم يأل في استيفاء شيوخ الشخص ، وروايته ، وغرائبه ، وموافقاته ، وعدالته وجرحاته ، ومناقبه وهناته ، وعمره ووفاته ، فبقي حسرة علىٰ من لم يحصله من الفضلاء ، ولهفة علىٰ من أعوزه الإمكان) [٢] .

وقد سار المزي في كتابه على النحو التالي :

ابتدأ كتابه بمقدمة أبان فيها عن منهجه ، ومصادره ، ورموزه ، وترتيبه .

تلا ذٰلك نبذة من أقوال الأئمة في هـٰذا العلم تمس الحاجه إليها ، وبيان

---

(١) من أكثر الكتب اعتماداً في تدريس مادتَيْ علم الرجال والجرح والتعديل بالأزهر الشريف .
ومن مظاهر اعتماده بالأزهر الشريف : انتساخ نسخة منه في الجامع الأزهر سنة (١١٦١ هـ) ، كتبها سلام السوني الشافعي .

(٢) تذهيب التهذيب (١/١٠٥ ـ ١٠٦) .

ما روي عن الأئمة في فضيلة هـٰذه الكتب الستة .

ثم شرح في سيرة سيدنا رسول الله ﷺ .

ثم ترجم لرجال الكتب الستة ، ولرجال المصنفات التي صنفها أصحاب الكتب الستة ، إلا أنه ترك مصنفاتهم المتعلقة بالتواريخ ؛ لأن الأحاديث التي ترد فيها غير مقصودة بالاحتجاج .

وهـٰذا بيان بمؤلفات أصحاب الكتب الستة التي أدخل المزي رواتها في كتابه :

فللبخاري : « القراءة خلف الإمام » ، و« رفع اليدين في الصلاة » ، و« الأدب » ، و« خلق أفعال العباد » ، وما استشهد به في « الصحيح » تعليقاً .

ولمسلم : مقدمة كتابه « الصحيح » .

ولأبي داوود : « المراسيل » ، و« الرد علىٰ أهل القدر » ، و« الناسخ والمنسوخ » ، و« التفرد » ، و« فضائل الأنصار » ، و« مسائل الإمام أحمد » ، و« مسند حديث مالك بن أنس » .

وللترمذي : « الشمائل » .

وللنسائي : « عمل اليوم والليلة » ، و« خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه » ، و« مسند علي رضي الله عنه » ، و« مسند حديث مالك بن أنس » .

ولابن ماجه : « التفسير » .

وبذٰلك زاد في تراجم الأصل أكثر (١٧٠٠) ترجمة .

وعدد تراجم الكتاب حسب ترقيم النسخة المطبوعة (٨٠٤٥) ترجمة .

وقد رتب الرواة المترجم لهم علىٰ حسب حروف المعجم ، مقدماً الأسماء على الكنىٰ ، والرجال على النساء ، ومن اشتهر في النسبة إلىٰ أبيه ، أو جده ، أو أمه ، أو عمه ، أو نحو ذٰلك ، ومن اشتهر بالنسبة إلىٰ قبيلة ، أو بلدة ، أو صناعة ، ومن اشتهر بلقب ، أو نحوه ، ثم المبهم من الرواة ؛ مثل : فلان عن أبيه ، أو عن جده ، أو عن أمه ، أو عن عمه ، أو عن خاله ، أو عن رجل ، أو عن امرأة ، ونحو ذٰلك ، ونبه على اسم من عرف منهم .

ورمز المزي في كل ترجمة رموزاً تدل على المصنفات التي روت أحاديث من طريق صاحب الترجمة ، وذكر في ترجمة كل راو شيوخه وتلاميذه على الاستيعاب قدر ما تيسر له ، مع رموز المصادر التي جاءت فيها هـٰذا الروايات ، ورتب كلاًّ من شيوخ صاحب الترجمة وتلاميذه علىٰ حروف المعجم .

ويتلو ذٰلك ذكره لأقوال العلماء في المترجم تعديلاً وتجريحاً وما يتعلق بذٰلك ، ويختم الترجمة بسنة وفاة المترجم ، وذكر من أخرج له من أصحاب الكتب الستة وملحقاتها .

وقد أطال في الكتاب بتخريج الأحاديث التي يخرجها بإسناده من مروياته العالية من الموافقات والأبدال ، وغير ذٰلك من أنواع العلو المشهورة .

وقد تحدث في فاتحة كتابه عن مصادره الأساسية ؛ التي هي أشهر أمهات كتب التراجم والجرح والتعديل ، فذكر عشرة كتب ؛ هي : « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم ، و« الكامل » لابن عدي ، و« تاريخ بغداد » للخطيب ، و« تاريخ مدينة دمشق » لابن عساكر ، هـٰذه أكثر مصادره اعتماداً ، ويليها : « الطبقات الكبير » لابن سعد ، و« التاريخ الكبير » لابن أبي خيثمة ، و« الثقات » لابن حبان ، و« تاريخ مصر » لابن يونس ، و« تاريخ نيسابور » للحاكم ، و« تاريخ أصبهان » لأبي نعيم الأصبهاني .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بهـٰذا الكتاب منذ وضعه المزي وإلىٰ عصرنا هـٰذا عناية منقطعة النظير ، حتىٰ صار عمدة لكل من تناول رواة الكتب الستة وملحقاتها بالتأليف ، ونظرة في المصنفات المتنوعة في علم الرجال بفروعه الكثيرة تظهر لنا هـٰذا بجلاء .

وأما المؤلفات التي وضعت في خدمته . . فهي :

ـ إكمال تهذيب الكمال ، لمغلطاي (ت ٧٦٢هـ) [١] .

---

(١) طبع بدار الفاروق الحديثة بمصر ، سنة (١٤٢٢هـ) ، بتحقيق عادل أبو تراب ، وأسامة إبراهيم ، ←

ـ تذهيب تهذيب الكمال ، للذهبي (ت ٧٤٨ هـ) [١] .

ـ تهذيب تهذيب الكمال ، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) [٢] .

ويتفرع عن هٰذه الكتب كتب أخرىٰ سيأتي ذكرها عند الحديث عنها في محله .

ـ الحافظ أبو الحجاج يوسف المزي وجهوده في تهذيب الكمال ، للسيد محمد نوح (ت ١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٧ م) [٣] .

ـ فهرس الأحاديث والآثار المسندة في تهذيب الكمال ، لأبي حفص الأثري (معاصر) [٤] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٠٠ هـ) ، بتحقيق بشار عواد معروف ، في (٣٥) مجلداً .

ـ وصدرت له طبعة بنفس الدار والتحقيق ، سنة (١٤١٨ هـ) ، في (٨) مجلدات ، مع مزيد من التصحيح .

وللباحث عيد فهمي وغيره تعقبات علىٰ طبعة الكتاب الأولىٰ ، صدرت بعنوان : « صحح نسختك من تهذيب الكمال » بدار المحدثين بالقاهرة ، سنة (١٤٢٧ هـ) .

❋ ❋ ❋

وقطعة منه طبعت بدار المحدث ، بالمملكة العربية السعودية ، سنة (١٤٢٦ هـ) ، بتحقيق مجموعة من طلاب وطالبات مرحلة الماجستير ، بإشراف علي الصياح .

(١) طبع بدار الفاروق الحديثة بمصر ، سنة (١٤٢٥ هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين المصريين .

(٢) طبع في مؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤١٦ هـ) ، باعتناء إبراهيم الزيبق ، وعادل مرشد ، ويراجع الكلام عنه في موضعه (٨/٣٨٣ ـ ٣٨٤) .

(٣) طبع بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت ، ضمن إصدارات مجلة (الوعي الإسلامي) ، سنة (١٤٣٣ هـ) .

(٤) طبع بدار الدعوة بمصر ، سنة (١٤٢٧ هـ) .

(١١٣٤)

الكاشف [١]

للذهبي

(ت ٧٤٨ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٩٦) .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

هٰذا كتاب محرر معتمد في معرفة رواة الكتب الستة .

وقد أبان الذهبي عن منهجه فيه فقال في مقدمته المختصرة : (هٰذا مختصر نافع في رجال الكتب الستة : الصحيحين ، والسنن الأربعة ، مقتضب من « تهذيب الكمال » لشيخنا الحافظ أبي الحجاج المزي ، اقتصرت فيه علىٰ ذكر من له رواية في الكتب ، دون باقي تلك التآليف التي في « التهذيب » ، ودون من ذكر للتمييز ، أو كرر للتنبيه .

والرموز فوق اسم الرجل : « خ » للبخاري ، و« م » لمسلم ، و« د » لأبي داوود ، و« ت » للترمذي ، و« س » للنسائي ، و« ق » لابن ماجه ، فإن اتفقوا . . فالرمز « ع » ، وإن اتفق أرباب السنن الأربعة . . فالرمز « ٤ » وعلى الله أعتمد ، وإليه أنيب) .

وهو ـ كما وصفه محققه الشيخ محمد عوامة [٢] ـ بحق كتاب دربة وتعليم ، وكتاب جرح وتعديل .

وتشتمل بنية الترجمة في هٰذا الكتاب باختصار على :

---

(١) من المصادر المعتمدة في دراسة مادتَيْ الرجال والجرح والتعديل ، بأقسام الحديث وعلومه ، بكلية أصول الدين .

(٢) في « دراسات الكاشف للإمام الحافظ الذهبي وحاشيته للإمام سبط ابن العجمي » (١/ ١٥) .

ـ اسم الراوي ونسبه ونسبته وكنيته ولقبه .

ـ أشهر شيوخه وتلاميذه .

ـ نقل حال الراوي جرحاً وتعديلاً عن أكابر النقاد .

ـ حكم الذهبي علىٰ كثير من الرواة .

ـ بيان عدم سماع بعض الرواة من شيوخهم .

ـ إضافة بعض المعلومات عن الراوي ؛ كبيان مناقبه ، وعبادته وتقواه ، وخلقه وعلمه .

ـ النص علىٰ تاريخ وفاة الرواة .

ـ بيان من أخرج حديث الراوي من أصحاب الكتب الستة .

ومصدره الأساسي في الكتاب : « تهذيب الكمال » لشيخه المزي ، كما نص علىٰ ذٰلك في مقدمته ، وقد ذهب البعض إلىٰ أنه اختصره من كتابه الآخر « تذهيب تهذيب الكمال »(١) ، وقد وجه الشيخ محمد عوامة هٰذا القول فقال : (إن قائل هٰذا القول لاحظ الواقع والتسلسل التصنيفي والتاريخي ؛ فكتاب المزي أصل الكتابين ، وهما مختصران منه ، و« الكاشف » جاء اختصاراً ثانياً بعد « التذهيب » فهو فرع عنه ، وبعده في التأليف)(٢) .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بسماع هٰذا الكتاب من مؤلفه ، وقراءتهم له عليه ، كما عمل بعضهم على اختصاره ، والتذييل عليه ، وكتابة حاشية أو نكتٍ عليه ؛ فمن ذٰلك :

ـ مختصر الكاشف ، لأبي عبد الله محمد بن منصور الأصبحي (ت ٧٩٣ هـ)(٣) .

---

(١) وممن قال بهٰذا القول : ابن شاكر الكتبي في « فوات الوفيات » (٣/٣١٦) ، والصفدي في « الوافي بالوفيات » (٢/١١٥) ، والسبكي في « طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٩/١٠٤) .

(٢) دراسات الكاشف للإمام الحافظ الذهبي وحاشيته للإمام سبط ابن العجمي (١/١٩) .

(٣) مخطوط بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (١٧٠١) .

ـ ذيل الكاشف ، لأبي زرعة العراقي (ت ٨٢٦هـ) [١] .

ـ حاشية الكاشف ، لسبط بن العجمي (ت ٨٤١هـ) [٢] .

ـ النكت على الكاشف ، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) [٣] .

ـ دراسات الكاشف للإمام الحافظ الذهبي وحاشيته للإمام سبط ابن العجمي ، لمحمد عوامة (معاصر) [٤] ، وقد أفدنا منها في هٰذا التعريف .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في دار الكتب الحديثة بالقاهرة ، سنة (١٣٩٢هـ) ، بتحقيق عزت عطية ، وموسى الموشىٰ .

ـ وفي دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علوم القرآن بجدة ، سنة (١٤١٣هـ) ، بتقديم وتعليق محمد عوامة ، وتخريج أحمد الخطيب .

ـ وطبع في دار المنهاج بجدة ، بالاشتراك مع دار اليسر بالمدينة المنورة ، الطبعة الثالثة سنة (١٤٤٤هـ ـ ٢٠٢٢م) ، بتقديم وتعليق محمد عوامة ، وتخريج أحمد الخطيب ، ومعه « حاشيته » لسبط بن العجمي ، وهي أجود طبعات الكتاب نصاً وتعليقاً .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بدار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤٠٦هـ) ، بتحقيق بوران الضناوي ، لٰكنها طبعة سقيمة .

(٢) طبعت مع الكتاب كما سيأتي .

(٣) مخطوط بكوبريلي بتركيا ، برقم (٣٨٦) بخط شهاب الدين البوصيري ، ونشرت صورة من هٰذا المجموع بدار الحديث الكتانية بالمغرب ، سنة (١٤٣٤هـ) ، بتقديم محمد عبد الله الشعار .

(٤) نشرت هٰذه الدراسة بين يدي تحقيقه لكتاب « الكاشف » في مجلد مستقل .

(١١٣٥)

تاريخ الإسلام[١]

للذهبي

(ت ٧٤٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٩٦) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

أضخم مؤلفات الذهبي الكثيرة ، وأوسع التواريخ العامة حتىٰ عصره .

وهو كتاب تاريخ وتراجم معاً ، وقال عنه كمال الدين بن الزملكاني : (هٰذا كتاب علم)[٢] .

وقد تناول فيه الذهبي تاريخ الإسلام من بداية السيرة النبوية حتىٰ سنة (٧٠٠هـ) ، فامتداده الزماني يشمل سبعة قرون ، وامتداده المكاني يشمل كل حواضر الإسلام .

وقد شمل الكتاب كل الحوادث والوقائع الرئيسة التي امتدت في هٰذا النطاق الزمني والمكاني .

واشتمل علىٰ تراجم المشاهير من الخلفاء والأمراء والوزراء والقضاة ، والقراء والفقهاء والمحدثين ، والنحاة والشعراء والزهاد ، ومعرفة طبقاتهم وأوقاتهم ، وشيوخهم وتلاميذهم ، وإنتاجهم العلمي ، وبعض أحوالهم وأخبارهم ، ووفياتهم .

---

(١) من المصادر المعتمدة في دراسة مادة الرجال ، بأقسام الحديث وعلومه بكلية أصول الدين .

(٢) انظر « الوافي بالوفيات » للصفدي (٢/١١٥) .

وقد رتبهم على الطبقات ، وجعل كل طبقة عشر سنوات ، وعدد طبقات الكتاب سبعون طبقة .

وقد اشتمل الكتاب على حوالي (٣١) ألف ترجمة ، واحتوى على تراجم مهمة نقلها الذهبي من مصادر لم تصل إلينا ؛ مثل « تاريخ نيسابور » للحاكم .

وقد أشار في مقدمة كتابه إلى المصادر الكثيرة المتنوعة التي طالعها في جمع هٰذا التصنيف .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

توالت عناية العلماء بهٰذا السفر الجليل والمصنف الكبير ؛ بدءاً من مؤلفه ، مروراً بغيره على مر العصور ؛ فمن ذٰلك :

ـ ذيل تاريخ الإسلام ، للمصنف ، وتناول فيه الفترة من سنة (٧٠١هـ) إلى قبيل وفاته [١] .

ـ الإشارة إلى وفيات الأعيان المنتقى من تاريخ الإسلام ، للمصنف [٢] .

ـ مختصر تاريخ الإسلام ، لعلاء الدين علي بن خلف السعدي (ت ٧٩٢هـ) [٣] .

ـ ملخص تاريخ الإسلام ، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ) [٤] .

ـ المنتقى من تاريخ الإسلام ، لابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ) [٥] .

---

(١) طبع بدار المغني بالرياض ، سنة (١٤١٩هـ) ، بعناية مازن سالم باوزير .

(٢) طبع بدار ابن الأثير ببيروت ، سنة (١٤١١هـ) ، بتحقيق إبراهيم صالح .

(٣) انظر « الذهبي ـ منهجه في تاريخ الإسلام » لبشار عواد معروف (ص ١٦) .

(٤) له نسخة خطية في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم (٩٠ تاريخ) ، وأخرى بمكتبة ملي طاهر بطهران برقم (٤٦٩) .

(٥) له نسخة خطية في المكتبة الأحمدية بحلب برقم (١٢٢٠) .

ـ الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام ، لبشار عواد معروف (معاصر) [١] .

وقد أشار في دراسته هٰذه إلىٰ أعمال أخرىٰ كتبت علىٰ « **تاريخ الإسلام** » .

۞ ۞ ۞

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بعضه في مكتبة القدسي بالقاهرة ، سنة (١٣٦٧ هـ ـ ١٣٦٩ هـ) ، بعناية حسام الدين القدسي (ت ١٤٠٠ هـ) .

ـ ثم طبع كاملاً في دار الكتاب العربي ببيروت ، سنة (١٤٠٧ هـ) ، بتحقيق عمر عبد السلام تدمري .

ـ وفي دار الغرب الإسلامي ببيروت ، سنة (٢٠٠٣ م) ، بتحقيق بشار عواد معروف ، وهي أجود طبعات الكتاب ، وقد وجه انتقادات متعددة للطبعة السابقة عليه ، جمعها في كتابه « في تحقيق النص ـ أنظار تطبيقية نقدية في مناهج تحقيق المخطوطات العربية » .

❋ ❋ ❋

(١) طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٩٧٦ م) ، وأعيد طبعه بدار الغرب الإسلامي ، ببيروت ، سنة (٢٠٠٨ م) .

(١١٣٦)

سير أعلام النبلاء [١]

للذهبي

(ت ٧٤٨ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٩٦) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا السفر العظيم يعد من أعظم كتب التراجم العامة التي انتهت إلينا من تراث الأقدمين ، تناول فيه الذهبي جميع العصور التي سبقته ، واشتمل علىٰ تراجم الأعلام من جميع العالم الإسلامي من شرقه إلىٰ غربه ، ولم يقتصر علىٰ نوع معين من الأعلام ، بل تنوعت تراجمه ، فشملت كل فئات الناس ، من صحابة وتابعين ، مروراً بالخلفاء ، والملوك ، والأمراء ، والوزراء ، والقضاة ، والقراء ، والمحدثين ، والفقهاء ، والأدباء ، واللغويين ، والنحاة ، والشعراء ، والزهاد ، والفلاسفة ، والمتكلمين ، إلا أنه آثر المحدثين علىٰ غيرهم ؛ فإنه كان عظيم الإكبار لهم ، شديد الكلف بهم .

وأفرد الذهبي المجلدين الأول والثاني للسيرة النبوية الشريفة وسير الخلفاء الراشدين ، لٰكنه لم يعد صياغتهما ، وإنما أحال علىٰ كتابه « تاريخ الإسلام » ليؤخذا منه ويضما إلى « **السير** » ، فقد جاء علىٰ طرة المجلد الثالث من نسخة أحمد الثالث الأولىٰ تعليق بخط الذهبي ـ كتب على الجهة اليسرىٰ منها ـ نصه : (في المجلد الأول والثاني سير النبي ﷺ والخلفاء الأربعة ، تكتب من « تاريخ الإسلام ») .

---

(١) من المصادر المعتمدة في دراسة مادة الرجال ، بأقسام الحديث وعلومه بكلية أصول الدين .

وهٰذا الكتاب موافق لكتاب « تاريخ الإسلام » في امتداده الزماني والمكاني ، وإن كان غاير بينهما في المنهج ؛ فبينما بلغت طبقات « التاريخ » (٧٠) طبقة ، لكل طبقة عشر سنوات . . نجد أنه في « **السير** » أقامه علىٰ (٤٠) طبقة ، لكل طبقة نحو عشرين سنة .

ونستطيع أن نقول : إن الذهبي في تراجمه يميل إلى النزعة النقدية الشاملة ؛ فلا يمر معه حديث فيه طعن إلا بينه ، ولا راو ضعيف إلا جرحه ، ولا مذهب سقيم إلا كشفه ، ولا قول باطل إلا فنده ، ولا مصنف دخيل إلا نقده .

وتختلف تراجم الكتاب طولاً وقصراً حسب مكانة المترجم ، ولٰكنها لا تختلف ـ في الجملة ـ من حيث الأركان التي أقام عليها الترجمة ، والتي تشمل التعريف باسم المترجم ، ونسبه ونسبته وكنيته ولقبه ، ونشأته ودراسته ، وموطنه ورحلاته ، وشيوخه وتلاميذه ، وعلومه ومعارفه ، واعتقاده ومذهبه ، وجرحه وتعديله ، ومناقبه ، ومولده ووفاته ، وإن كانت تتنوع بحسب طبيعة تخصص المترجم .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

عظمت استفادة العلماء بهٰذا الكتاب ، وكثرت حوله البحوث والدراسات ، وهٰذه طائفة منها :

ـ تعريف ذوي العلا بمن لم يذكره الذهبي من النبلا ، لتقي الدين الفاسي (ت ٨٣٢ هـ) [١] .

ـ تحفة العلماء بترتيب سير أعلام النبلاء ، لأحمد سليمان أيوب ، وأم صفية بنت محمد صفوت نور الدين (معاصرَيْن) [٢] .

ـ نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء ، لمحمد موسى الشريف (معاصر) [٣] .

---

(١) طبع بدار صادر ببيروت ، سنة (١٩٩٨ م) ، بتحقيق محمود الأرنؤوط ، وأكرم البوشي .
(٢) طبع بدار الإيمان بالإسكندرية (بدون تاريخ) .
(٣) طبع بدار الأندلس الخضراء بجدة ، سنة (١٤١١ هـ) .

ـ تهذيب سير أعلام النبلاء ، لأحمد فايز الحمصي (معاصر)[1] .

ـ الجواهر من سير أعلام النبلاء ، لماجد العساكر (معاصر)[2] .

ـ أنيس الفضلاء من سير أعلام النبلاء ، لمحمد المنصور إبراهيم (معاصر)[3] .

ـ الفوائد الذهبية من سير أعلام النبلاء ، لفهد بن عبد الرحمٰن العثمان (معاصر)[4] .

ـ جامع أخبار النساء من سير أعلام النبلاء ، لخالد حسين عبد الرحمٰن (معاصر)[5] .

ـ أخبار النساء في سير أعلام النبلاء ، لعبيد أبي نفيع الشعبي (معاصر)[6] .

ـ أقوال الحافظ الذهبي النقدية في علوم الحديث من كتابه سير أعلام النبلاء ـ جمع ودراسة لمجد مكي (معاصر)[7] .

ـ ضوابط الجرح والتعديل عند الحافظ الذهبي ، لمحمد الثاني بن عمر موسىٰ (معاصر)[8] ، خصصه لضوابطه في ذٰلك في كتاب « السير » .

ـ كشف الغطاء عن أحكام الذهبي في سير أعلام النبلاء على الأحاديث والقصص والأنباء ، ليحيى الشهري (معاصر)[9] .

ـ منجد الخطيب ـ روائع القصص والأمثال مأخوذة من سير أعلام النبلاء

---

(١) طبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤١٢هـ) .

(٢) طبع بدار الثريا بالرياض ، سنة (١٤٢٩هـ) .

(٣) طبع بمركز الدراسات الإسلامية ، بجامعة عثمان فودي بنيجيريا ، سنة (١٤٢٨هـ) .

(٤) طبع بدار الشريف بالرياض ، سنة (١٤١٧هـ) .

(٥) طبع بمكتبة الرشد بالرياض ، سنة (١٤٢٥هـ) .

(٦) طبع بدار الوطن بالرياض ، سنة (١٤١٣هـ) .

(٧) رسالة ماجستير بجامعة أم القرىٰ ، كلية الدعوة وأصول الدين ، قسم الكتاب والسنة ، سنة (١٤٠٩هـ) .

(٨) طبع ضمن إصدارات مجلة (الحكمة) ببريطانيا ، سنة (١٤٢١هـ) .

(٩) طبع بدار أضواء السلف بالرياض ، سنة (١٤١٨هـ) .

ومرتبة على رياض الصالحين ، لأحمد صقر السويدي (معاصر)[١] .

ـ آداب المعلم في العملية التعليمية من خلال كتاب سير أعلام النبلاء ، للحافظ الذهبي ، وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الثانوية ـ دراسة تحليلية ميدانية ، لحسين نفاع الجابري (معاصر)[٢] .

ـ الآثار الواردة عن أئمة السنة في أبواب الاعتقاد ـ كتاب سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي جمعاً وتخريجاً ودراسة ، لجمال أحمد بشيربادي (معاصر)[٣] .

ـ مصنفات حذر منها الإمام الذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء ، لمحمد زكريا أبو غازي (معاصر)[٤] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٠١هـ) ، بتحقيق شعيب الأرنؤوط (ت ١٤٣٨هـ) ، وبشار عواد معروف ، وحسين سليم أسد ، ومحمد نعيم العرقسوسي ، وكامل الخراط ، وأكرم البوشي ، وإبراهيم الزيبق ، وآخرين ، وأعيد طبعها مراراً ، وهي أفضل طبعات الكتاب .

ـ وفي دار الفكر ببيروت ، سنة (١٤١٧هـ) ، بتحقيق عبد السلام محمد عمر علوش ، وتمتاز هـٰذا الطبعة باشتمالها علىٰ جزء سقط من طبعته السابقة ، وهو الجزء المشتمل علىٰ تراجم ما بين سنة (٧٠٠هـ) إلىٰ وفاة الذهبي .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بدار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٢١هـ) .

(٢) من إصدارات عمادة البحث العلمي ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، سنة (١٤٣١هـ) .

(٣) طبع بدار الوطن بالرياض ، سنة (١٤١٤هـ) .

(٤) نشر بمجلة (الحكمة) ، المجلد (١٥) ، سنة (١٤١٩هـ) .

(١١٣٧)

ميزان الاعتدال في نقد الرجال [١]

للذهبي

(ت ٧٤٨ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٩٦) .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب :**

خير ما نعرف به هٰذا الكتاب : ما جادت به قريحة مؤلفه ؛ **إذ يقول في بيان منهجه وترتيبه ومصادره** : (هٰذا كتاب جليل مبسوط في إيضاح نقلة العلم النبوي وحملة الآثار ، ألفته بعد كتابي المنعوت بـ« المغني » ، وطولت العبارة ، وفيه أسماء عدة من الرواة زائداً علىٰ من في « المغني » ، زدت معظمهم من الكتاب الحافل « المذيل على الكامل » لابن عدي . . . ورتبته علىٰ حروف المعجم حتىٰ في الآباء ؛ ليقرب تناوله ، ورمزت على اسم الرجل من أخرج له في كتابه من الأئمة الستة ـ البخاري ، ومسلم ، وأبي داوود ، والنسائي ، والترمذي ، وابن ماجه ـ برموزهم السائرة ، وفيه من تكلم فيه مع ثقته وجلالته بأدنىٰ لين وبأقل تجريح ، فلولا أن ابن عدي أو غيره من مؤلفي كتب الجرح ذكروا ذٰلك الشخص . . لما ذكرته ؛ لثقته ، ولم أر من الرأي أن أحذف اسم أحد ممن له ذكر بتليين ما في كتب الأئمة المذكورين ؛ خوفاً من أن يتعقب عليَّ ، لا أني ذكرته لضعف فيه عندي ، إلا ما كان في كتاب البخاري وابن عدي وغيرهما من الصحابة ، فإني أسقطهم ؛ لجلالة الصحابة ، ولا أذكرهم في هٰذا المصنف ؛ فإن الضعف إنما جاء من جهة الرواة إليهم .

---

(١) من المصادر المعتمدة في دراسة مادَتيِ الرجال والجرح والتعديل ، بأقسام الحديث وعلومه بكلية أصول الدين .

وكذا لا أذكر في كتابي من الأئمة المتبوعين في الفروع أحداً ؛ لجلالتهم في الإسلام ، وعظمتهم في النفوس ؛ مثل : أبي حنيفة ، والشافعي ، والبخاري ، فإن ذكرت أحداً منهم . . فأذكره على الإنصاف ، وما يضره ذٰلك عند الله ، ولا عند الناس ؛ إذ إنما يضر الإنسان الكذب ، والإصرار علىٰ كثرة الخطأ ، والتجري علىٰ تدليس الباطل ؛ فإنه خيانة وجناية ، والمرء المسلم يطبع علىٰ كل شيء إلا الخيانة والكذب .

وقد احتوىٰ كتابي هـٰذا علىٰ ذكر الكذابين الوضاعين المتعمدين قاتلهم الله ، وعلى الكاذبين في أنهم سمعوا ولم يكونوا سمعوا ، ثم على المتهمين بالوضع أو بالتزوير ، ثم على الكذابين في لهجتهم لا في الحديث النبوي ، ثم على المتروكين الهلكى الذين كثر خطؤهم ، وترك حديثهم ، ولم يعتمد علىٰ روايتهم ، ثم على الحفاظ الذين في دينهم رقة ، وفي عدالتهم وهن ، ثم على المحدثين الضعفاء من قبل حفظهم ، فلهم غلط وأوهام ، ولم يترك حديثهم ، بل يقبل ما رووه في الشواهد والاعتبار بهم لا في الأصول والحلال والحرام ، ثم على المحدثين الصادقين أو الشيوخ المستورين الذين فيهم لين ، ولم يبلغوا رتبة الأثبات المتقنين ، ثم علىٰ خلق كثير من المجهولين ممن ينص أبو حاتم الرازي علىٰ أنه مجهول ، أو يقول غيره : « لا يعرف » ، أو « فيه جهالة » ، أو « يجهل » ، أو نحو ذٰلك من العبارات التي تدل علىٰ عدم شهرة الشيخ بالصدق ؛ إذ المجهول غير محتج به ، ثم على الثقات الأثبات الذين فيهم بدعة ، أو الثقات الذين تكلم فيهم من لا يلتفت إلىٰ كلامه في ذٰلك الثقة ؛ لكونه تعنت فيه ، وخالف الجمهور من أولي النقد والتحرير ؛ فإنا لا ندعي العصمة من السهو والخطأ في الاجتهاد في غير الأنبياء . . . ولم أتعرض لذكر من قيل فيه : « محله الصدق » ، ولا من قيل فيه : « لا بأس به » ، ولا من قيل : « هو صالح الحديث » ، أو « يكتب حديثه » ، أو « هو شيخ » ، فإن هـٰذا وشبهه يدل علىٰ عدم الضعف المطلق . . .

نعم ؛ وكذٰلك من قد تكلم فيه من المتأخرين لا أورد منهم إلا من قد تبين

ضعفه ، واتضح أمره من الرواة ؛ إذ العمدة في زماننا ليس على الرواة ؛ بل على المحدثين والمقيدين ، والذين عرفت عدالتهم وصدقهم في ضبط أسماء السامعين) .

وقد ذكر في ثنايا هٰذه الخطة فوائد كثيرة عن حكم رواية المبتدع ، وطائفة من عبارات التعديل والتجريح .

واشتملت تراجم الرواة علىٰ تعريف بهم من جهة نسبهم ونسبتهم ، ويذكر بعض شيوخهم وتلاميذهم ، وينقل عبارات الأئمة في بيان أحوالهم ، ويطيل في جمع الأقوال في الرواة المختلف فيهم ، ويحكم على الرواة بنفسه ، ويناقش ويوجه بعض ما قيل في حقهم ، ويسوق بعض مناكيرهم ، ويتكلم عليها ، وينص علىٰ ما ورد من تواريخ وفياتهم .

وقد اشتمل الكتاب علىٰ (١١٠٦١) ترجمة حسب ترقيم النسخة المطبوعة .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لقد اعتنى العلماء والباحثون بهٰذا الكتاب ، وتناوله عدد كبير من الحفاظ والعلماء والمعنيين بالنقد استدراكاً وتعقيباً وتلخيصاً ؛ فمن ذٰلك :

ـ التعليق علىٰ ميزان الاعتدال ، لشمس الدين محمد بن علي الحسيني (ت ٧٦٥هـ) [١] .

ـ ذيل ميزان الاعتدال ، لزين الدين العراقي (ت ٨٠٦هـ) [٢] .

ـ نثل الهميان في معيار الميزان ، لسبط بن العجمي (ت ٨٤١هـ) [٣] .

---

(١) انظر « الدرر الكامنة » لابن حجر (٥/٣١٤) .

(٢) طبع بمركز البحوث بجامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة ، سنة (١٤٠٦هـ) ، بتحقيق عبد القيوم عبد رب النبي ، وطبع أيضاً بدار عالم الكتب ببيروت ، سنة (١٤٠٧هـ) ، بتحقيق صبحي السامرائي (ت ١٤٣٤هـ) .

(٣) طبع بدار النعمان بالأردن ، سنة (١٤٣٥هـ) ، بتحقيق شادي محمد آل نعمان ، وطبع أيضاً بمكتب الإمداد العلمي بمكة المكرمة ، سنة (١٤٣٦هـ) ، بتحقيق عبد القيوم عبد رب النبي .

ـ لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢) ، ويراجع الكلام عنه في موضعه(٨/٣٨٥ ـ ٣٨٧)[١] .

ـ المعيار في الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي استشهد بها الفقهاء ، لتاج الدين التبريزي (ت ٧٤٦هـ)[٢] .

ـ الأحاديث المنتقاة من الميزان واللسان ، لزين الدين عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ)[٣] .

ـ الجامع المصنف لما في الميزان من حديث الراوي المضعف ، لعبد العزيز الغماري (ت ١٤١٨هـ)[٤] .

ـ بلوغ الآمال في ترتيب أحاديث ميزان الاعتدال ، لأبي عبد الرحمٰن محمود الجزائري (معاصر)[٥] .

ـ الرواة الذين وثقهم الذهبي في ميزان الاعتدال وقد تكلم فيهم بعض النقاد من حيث البدعة ، لمحمد إبراهيم الموصلي (معاصر)[٦] .

ـ منهج الذهبي في كتابه ميزان الاعتدال في نقد الرجال[٧] .

ـ موارد الحافظ الذهبي في كتابه ميزان الاعتدال في نقد الرجال .

كلاهما لقاسم علي سعد (معاصر)[٨] .

---

(١) طبع بمكتب المطبوعات الإسلامية ببيروت ، سنة (١٤٢٣هـ) ، بتحقيق عبد الفتاح أبو غدة (ت ١٤١٧هـ) .

(٢) طبع بدار الإصلاح بسوريا ، سنة (٢٠٠٦ م) ، بتحقيق خلدون الباشا .

(٣) ذكره المحبي في « خلاصة الأثر » (٢/٤١٤) ، وقال : (بين فيه الموضوع والمنكر والمتروك والضعيف ، ورتبه كـ « الجامع الصغير ») .

(٤) طبع بمؤسسة التغليف بالمغرب ، سنة (١٤٠٧هـ) .

(٥) طبع بالمكتب الإسلامي ببيروت ، سنة (١٤١٢هـ) .

(٦) طبع بدار القبلة بجدة ، سنة (١٤٠٦هـ) .

(٧) رسالة علمية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، أصول الدين ، قسم السنة وعلومها ، سنة (١٤٠٥هـ) .

(٨) طبع بدار البشائر ببيروت ، سنة (١٤٢٢هـ) .

ـ تعقبات الحافظ ابن حجر على الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال ، لعلي العمران (معاصر)[1] .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع طبعة حجرية في لكهنؤ بالهند ، سنة (١٣٠١هـ) ، بعناية المولوي خادم حسين ، مع « الرفع والتكميل في الجرح والتعديل » لعبد الحي اللكنوي (ت ١٣٠٤هـ) .

ـ وفي مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٨٢هـ) ، بتحقيق علي محمد البجاوي (ت ١٣٩٩هـ) .

ـ وفي دار الرسالة العالمية بدمشق ، سنة (١٤٣٠هـ) ، بتحقيق محمد رضوان عرقسوسي ، وآخرين ، وهي أجود طبعات الكتاب .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بدار عالم الفوائد بالرياض ، سنة (١٤١٨هـ) .

(١١٣٨)

جامع التحصيل في أحكام المراسيل [١]

للعلائي

(ت ٧٦١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الإمام ، الفقيه ، المحدث ، الحافظ ، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائي ، الشافعي .

ولد سنة (٦٩٤ هـ) .

أخذ عن : جمع ؛ منهم : جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمٰن المزي ، وتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، وكمال الدين أبو المعالي محمد بن علي بن الزملكاني ، وتقي الدين سليمان بن حمزة الحنبلي ، وأحمد بن محمد الدشتي ، وإسماعيل بن يوسف بن مكتوم ، وإبراهيم بن عبد الرحمٰن بن أحمد الشيرازي ، وزينب ابنة أحمد بن عمر بن شكر ، وغيرهم .

وأخذ عنه : ابنه شهاب الدين أبو الخير أحمد ، وزين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي ، وسراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن الملقن ، وغيرهم .

وقد رحل إلىٰ عديد من البلدان ، ومهر في صنوف من العلوم ، وتولى التدريس والإفتاء في كثير من المدارس العلمية الرفيعة .

---

(١) من الكتب المعتمدة في دراسة علم الرجال والحكم على الأسانيد بأقسام الحديث بكلية أصول الدين .

(٢) ترجم له الصفدي في « الوافي بالوفيات » (١٣/٢٥٦) ، والسبكي في « طبقات الشافعية الكبرىٰ » (١٠/٣٥) ، والفاسي في « ذيل التقييد » (ص١٠٢٧) والزركلي في « الأعلام » (٢/٣٢١) ، وغيرهم .

ولعبد الباري البدخشي دراسة موسعة بعنوان : « الحافظ العلائي وجهوده في الحديث وعلومه » .

وخلف مصنفات في أبواب من العلم شهيرة ؛ منها : « كتاب المختلطين »[1] ، و« بغية الملتمس في سباعيات حديث مالك بن أنس »[2] ، و« نظم الفرائد لما تضمنه حديث ذي اليدين من الفوائد »[3] ، و« إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفوائد المسموعة »[4] ، و« النقد الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث المصابيح »[5] ، وغيرها .

توفي ليلة الاثنين ثالث شهر الله المحرم ، سنة (٧٦١هـ) ، ودفن بباب الرحمة ، بجانب سور المسجد الأقصىٰ طهره الله من دنس اليهود .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

هٰذا الكتاب من أنفع ما أُلِّف في معرفة المراسيل وأجمع ، ومن أحسن كتب هٰذا الباب فائدة وأبدع .

صدره العلائي بخطبة شرح فيها سبب تأليفه ومنهجه ، ثم قسم كتابه إلىٰ ستة أبواب جامعة :

الباب الأول : في تحقيق الحديث المرسل وبيان حده .

الباب الثاني : في ذكر مذاهب العلماء فيه .

الباب الثالث : في الاحتجاج لكل قول وبيان الراجح من ذٰلك .

الباب الرابع : في فروع وفوائد غزيرة يترتب بها ما تقدم .

الباب الخامس : في بيان المراسيل الخفي إرسالها في أثناء السند .

---

(١) طبع بمكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٤١٧هـ) ، بتحقيق رفعت فوزي عبد المطلب ، وعلي عبد الباسط مزيد .
(٢) طبع بدار عالم الكتب ببيروت ، سنة (١٤٠٥هـ) ، بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي .
(٣) طبع بدار ابن الجوزي بالدمام ، سنة (١٤١٦هـ) ، بتحقيق بدر البدر .
(٤) طبع بمكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة ، سنة (١٤٢٥هـ) ، بتحقيق مرزوق هياس الزهراني .
(٥) طبع بدار الإمام مسلم بلبنان ، سنة (١٤١٠هـ) ، بتحقيق محمود سعيد ممدوح .

الباب السادس : في معجم الرواة المحكوم علىٰ روايتهم بالإرسال ، وساقهم علىٰ ترتيب حروف المعجم .

ونلاحظ : أنه في جانب التعاريف ـ كتعريفه للمرسل والمنقطع والمعضل ـ يحرص علىٰ بيان حقيقته اللغوية ، ودلالته الاصطلاحية ، مع بيان أصله من القرآن الكريم تارة ، ومن الحديث وأشعار العرب تارة أخرىٰ .

مع النقل عن أئمة اللغة ؛ كابن سيده ، والأزهري ، والجوهري .

مع تبيين المناسبة بين المعاني اللغوية والمعاني الاصطلاحية .

ويكثر من نقل التعاريف الاصطلاحية عن المحدثين والفقهاء والأصوليين .

وقد شرط علىٰ نفسه في مقدمته تمييز الغث من السمين ، وتبيين الضعيف من المتين .

ولهٰذا نراه دائماً ينبه على الأقوال الضعيفة والمرجوحة ؛ كرده علىٰ بعض الحنفية القائلين بحجية المرسل .

وعلى الطبري وغيره في عدم اعتبار الوصل والإرسال في الترجيح .

كما اعتنىٰ في كتابه بتحرير القواعد والضوابط المتعلقة بعلم مصطلح الحديث ؛ كقاعدة (زيادة الثقة ليست مقبولة على الإطلاق) .

وكحديثه عن ضابط الحديث الضعيف الذي يقبل الانجبار ، ونحو ذٰلك .

ومن مصادره التي نص عليها : « الرسالة » للشافعي ، و« المراسيل » لأبي داوود ، و« العلل » للترمذي ، و« المراسيل » لابن أبي حاتم ، و« المحدث الفاصل بين الراوي والواعي » للرامهرمزي ، و« الكفاية » للخطيب ، و« الاستيعاب » لابن عبد البر ، و« معرفة علوم الحديث » للحاكم ، و« أصول الفقه » لابن فورك ، و« شرح اللمع » للشيرازي ، و« المعتمد » لأبي الحسن البصري ، و« العدة في أصول الفقه » لابن الصباغ ، و« المستصفىٰ » للغزالي ، و« المغني في أصول الفقه » للخبازي ، و« الإرشاد إلىٰ ما أشكل من الإسناد » لضياء الدين المقدسي ، و« معرفة

علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« تهذيب الكمال » للمزي ، و« تذهيب تهذيب الكمال » و« مختصر المستدرك » للذهبي ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لما كان هٰذا الكتاب أجمع ما أُلِّف في هٰذا الباب وأنفع . . اعتنى العلماء به من نواح شتىٰ :

فقرأه علىٰ مؤلفه ابن الملقن ، كما هو مثبت في صدر الكتاب .

كما اعتمد عليه كل من صنف بعد في المراسيل ؛ كأبي زرعة العراقي في « تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل »(١) ، ومجدي عطية في « الجامع في المراسيل وما يجري مجراها »(٢) .

وفي التدليس ؛ كأبي زرعة العراقي في « المدلسين »(٣) ، وبرهان الدين الحلبي في « التبيين لأسماء المدلسين »(٤) ، وابن حجر في « تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس »(٥) ، والسيوطي في « أسماء المدلسين »(٦) ، ومحمد طلعت في « معجم المدلسين »(٧) .

ولخص الكتاب عبد الغني المرشدي كما ذكر عبد الحي الكتاني(٨) .

❀ ❀ ❀

---

(١) طبع بمكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٤٢٠ هـ) ، بتحقيق رفعت فوزي عبد المطلب ، ونافذ حسين حماد ، وعلي عبد الباسط مزيد .

(٢) طبع بالمكتب العلمي لتحقيقي التراث بسمنود ، سنة (١٤٣٤ هـ) .

(٣) طبع بدار الوفاء بالمنصورة ، سنة (١٤١٥ هـ) ، بتحقيق رفعت فوزي عبد المطلب ، ونافذ حسين حماد .

(٤) طبع بدار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤٠٦ هـ) ، بتحقيق يحيىٰ شفيق حسن .

(٥) طبع في مكتبة المنار بالأردن ، سنة (١٤٠٣ هـ) ، بتحقيق عاصم القريوتي .

(٦) طبع بدار الجيل ببيروت ، سنة (١٤١٢ هـ) ، بتحقيق محمود محمد نصار .

(٧) طبع بدار أضواء السلف بالرياض ، سنة (١٤٢٦ هـ) .

(٨) في « فهرس الفهارس » (٢/٧٩٠) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ حقق الكتاب في رسالتين علميتين ، كلاهما لم ينشر :

الأولىٰ : رسالة ماجستير من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرىٰ ، سنة (١٣٩١ هـ) ، بتحقيق عمر حسن فلاتة .

والأخرىٰ : رسالة دكتوراه من كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر ، سنة (١٣٩٦ هـ) ، بتحقيق زهير الناصر .

ـ وطبع في الدار العربية بالعراق ، سنة (١٣٩٨ هـ) ، بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي (ت ١٤٣٣ هـ) .

ـ وفي مكتبة ابن تيمية بمصر ، سنة (١٤٢٩ هـ) ، بتحقيق محمود حسين آل مكي الرزيقي ، وهي أجود طبعات الكتاب .

❋ ❋ ❋

(١١٣٩)

الإصابة في تمييز الصحابة [١]

لابن حجر العسقلاني

(ت ٨٥٢ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٩) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

هٰذا الكتاب من أجمع ما صنف في معرفة الصحابة وأنفسه ، جمعه ابن حجر من مصنفات السابقين عليه ، واستدرك عليهم من فاتهم ، ومن أدخلوه في الصحابة من قبيل الوهم ، وقد قسمه إلىٰ أقسام أربعة :

القسم الأول : فيمن وردت صحبته بطريق الرواية عنه ، أو عن غيره ، سواء كانت الطريق صحيحة أو حسنة أو ضعيفة ، أو وقع ذكره بما يدل على الصحبة بأي طريق كان ، مع تمييز كل ذٰلك في موضعه .

القسم الثاني : فيمن ذكر في الصحابة من الأطفال الذين ولدوا في عهد النبي ممن مات ﷺ وهم دون سن التمييز .

القسم الثالث : فيمن ذكر في المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ، ولم يرد في خبر قط أنهم اجتمعوا بالنبي ﷺ ، ولا رأوه ، سواء أسلموا في حياته أم لا ؛ وهٰؤلاء ليسوا بصحابة باتفاق أهل العلم بالحديث .

القسم الرابع : فيمن ذكر في الصحابة علىٰ سبيل الوهم والغلط ، وهو قسم لم يسبق إليه .

---

(١) ذكر في كتاب « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٢) ، ضمن الكتب التي كانت تدرس بالأزهر الشريف في العهدين الأيوبي والمملوكي .

وأما بناء الترجمة عنده : فالغالب عليه أن يورد اسم المترجم وكنيته ونسبه ونسبته ، وما يتعلق بإثبات صحبته ، وبيان فضيلته ، ويذكر مشاهده مع رسول الله ﷺ ، ومولده ، ووفاته .

هٰذا هو البناء العام للترجمة ، غير أنه يزيد في مواضع ، ويقتصر في أخرىٰ علىٰ بعضها .

وقد رتب الشيخ كتابه علىٰ حروف المعجم .

وبقي في آخر الكتاب بقية لم تكمل ؛ وهي قسم المبهمين .

وذكر في أوله مقدمات مفيدة في تعريف الصحابي ، والطريق إلىٰ معرفة كون الشخص صحابياً ، وبيان حال الصحابة من العدالة ، وأكثر الصحابة فتوىٰ .

وقد رجع المصنف فيه إلىٰ مصنفات كثيرة ، ذكرها في طليعة كتابه وفي أثنائه .

ومن المصادر التي أكثر من الاعتماد عليها : « الاستيعاب في معرفة الأصحاب » لابن عبد البر ، و« أسد الغابة في معرفة الصحابة » لابن الأثير ، و« تجريد أسماء الصحابة » للذهبي ، وغيرها من مصنفات المتقدمين المشهورة ؛ كـ « الطبقات » لخليفة ، و« الطبقات الكبير » لابن سعد ، و« معجم الصحابة » للبغوي ، ولابن قانع ، و« معرفة الصحابة » لابن منده ، ولأبي نعيم الأصبهاني ، وغيرها كثير .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب** : « ابن حجر العسقلاني ـ مصنفاته ، ودراسة في منهجه وموارده في كتاب الإصابة » ، لشاكر محمود عبد المنعم (معاصر)(١) ، وهي دراسة جادة ، مفيدة في التعريف بابن حجر وكتابه « **الإصابة** » ، والموارد التي استقىٰ منها في كتابه .

❁ ❁ ❁

---

(١) طبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤٢٤هـ) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

له طبعات كثيرة ؛ من أهمها :

ـ طبعة مطبعة مدرسة الأسقف بكَلْكُتا بالهند ، سنة (١٨٥٣ م ـ ١٨٨٨ م) ، بتصحيح محمد وجيه ، وغلام قادر ، والمولوي عبد الحي المدرس ، و(الموسيو سبرنجر)[١] .

ـ وطبعة المطبعة الشرفية بمصر ، سنة (١٣٢٧ هـ) ، بتصحيح إبراهيم بن حسن الفيومي ، اعتمد فيها على المطبوعة الهندية ، وقابلها علىٰ نسختين من نسخ الأزهر الشريف .

ـ وطبعة مطبعة نهضة مصر ، سنة (١٣٩٢ هـ) ، بعناية علي محمد البجاوي (ت ١٣٩٩ هـ) .

ـ وطبعة دار هجر بالقاهرة ، سنة (١٤٢٩ هـ) ، بتحقيق مجموعة من الباحثين المصريين ، وهي أجود طبعات الكتاب .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية » لأحمد خان (ص ١٢٠) .

(١١٤٠)

تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة[١]

لابن حجر العسقلاني

(ت ٨٥٢ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٩) .

❁ ❁ ❁

❁ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب أفرده الحافظ ابن حجر للرجال الموجودين في المصنفات الحديثية المشهورة التي لأصحاب المذاهب الأربعة ممن لم يترجم لهم المزي في « تهذيب الكمال » .

قال الحافظ ابن حجر في مقدمة « **التعجيل** » : (وقفت علىٰ مصنف للحافظ أبي عبد الله محمد بن علي بن حمزة الحسيني الدمشقي ، سماه : « التذكرة برجال العشرة » ضم إلىٰ من في « تهذيب الكمال » لشيخه المزي من في الكتب الأربعة ؛ وهي : « الموطأ » و« مسند » الشافعي ، و« مسند » أحمد ، و« المسند » الذي خرجه الحسين بن محمد بن خسرو من حديث الإمام أبي حنيفة ، وحذا حذو الذهبي في « الكاشف » في الاقتصار علىٰ من في الكتب الستة ، دون من أخرج لهم في تصانيف لمصنفيها خارجة عن ذٰلك . . . فالتقطت الآن من كتاب الحسيني من لم يترجم له المزي في « التهذيب » وجعلت رموز الأربعة علىٰ ما اختاره الشريف ، ثم عثرت في أثناء كلامه علىٰ أوهام صعبة فتعقبتها ، ثم وقفت علىٰ تصنيف له أفرد فيه رجال أحمد ، سماه : « الإكمال بمن في مسند أحمد من الرجال ممن ليس في

---

(١) من المصادر المعتمدة في تدريس مادتَيِ الرجال والجرح والتعديل ، بأقسام الحديث بكلية أصول الدين .

تهذيب الكمال » فتتبعت ما فيه من فائدة زائدة على « التذكرة » ، ثم وقفت علىٰ جزء لشيخنا الحافظ نور الدين الهيثمي ، استدرك فيه ما فات الحسيني من رجال أحمد ، لقطه من « المسند » لما كان يكتب زوائد أحاديثه على الكتب الستة ، وهو جزء لطيف جداً ، وعثرت فيه مع ذٰلك علىٰ أوهام ، وقد جعلت علىٰ من تفرد به « هـ » .

ثم وقفت علىٰ تصنيف للإمام أبي زرعة ابن شيخنا حافظ العصر أبي الفضل بن الحسين العراقي ، سماه : « ذيل الكاشف » تتبع الأسماء التي في « تهذيب الكمال » ممن أهمله « الكاشف » وضم إليه من ذكره الحسيني من رجال أحمد ، وبعض من استدركه الهيثمي ، وصير ذٰلك كتاباً واحداً ، واختصر التراجم فيه علىٰ طريقة الذهبي ، فاختبرته فوجدته قلد الحسيني والهيثمي في أوهامهما ، وأضاف إلىٰ أوهامهما من قِبَله أوهاماً أخرىٰ ، وقد تعقبت جميع ذٰلك مبيناً محرراً . . .) .

وقد رتبه علىٰ حروف المعجم ، وهي تراجم نقدية ، يكثر فيها الحافظ من تعقب أوهام من سبقوه ، وأركان الترجمة في كتابه هٰذا تكاد تقصر علىٰ جر نسب الراوي ، والرواة الذين روىٰ عنهم ، والرواة الذين رووا عنه ، وحاله جرحاً أو تعديلاً ، وبيان أوهام من سبقه في ترجمته ، وربما ذكر وفاة الراوي المترجم له .

وقد اشتمل كتابه علىٰ فوائد كثيرة ؛ كتفسير بعض عبارات الأئمة النقدية ، وكلامه عن الأحاديث وعللها ، واعتنائه ببيان بعض المصطلحات الحديثية ، والإشارة إلى التوثيق الضمني الوارد في حق الرواة ، وغير ذٰلك .

وقد حصر محققه المصادر التي صرح بالنقل منها فبلغت (٢٦٧) كتاباً .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف علىٰ عمل خاص علىٰ هٰذا الكتاب سوىٰ كتاب واحد معاصر ؛ وهو :

« زبدة تعجيل المنفعة لمن يريد زوائد رجال الأئمة الأربعة » لأبي الأشبال أحمد شاغف الباكستاني[1] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في دائرة المعارف النظامية حيدر آباد الدكن بالهند ، سنة (١٣٢٤ هـ) .

ـ وفي دار المحاسن للطباعة بالمدينة المنورة ، سنة (١٣٨٦ هـ) ، بتحقيق عبد الله هاشم يماني .

ـ وفي دار البشائر الإسلامية ببيروت ، سنة (١٤١٦ هـ) ، بتحقيق إكرام الله إمداد الحق ، وهي أجود طبعات الكتاب .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بدار الوطن بالرياض ، سنة (١٤٢٠ هـ) .

(١١٤١)

تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس(١)

لابن حجر العسقلاني

(ت ٨٥٢ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٩) .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب :**

هـٰذا الكتاب أنفع ما وضع في معرفة المدلسين وأجمع ، وقد أبدع الحافظ ابن حجر في تحريره وترتيبه ، واستفاد فيه من مصنفات من سبقوه ، واستدرك عليهم من فاتهم أو تركوه ؛ فاجتمع في كتابه ما تفرق في مصنفات من قبله .

وقد شرح ابن حجر عمله ومنهجه وترتيبه فقال : (هـٰذه معرفة مراتب الموصوفين بالتدليس في أسانيد الحديث النبوي ، لخصتها في هـٰذه الأوراق لتحفظ ، وهي مستمدة من « جامع التحصيل » للإمام صلاح الدين العلائي شيخ شيوخنا تغمدهم الله برحمته ، مع زيادات كثيرة في الأسماء تعرف بالتأمل .

وهم علىٰ خمس مراتب :

الأولىٰ : من لا يوصف بذٰلك إلا نادراً جداً .

الثانية : من احتمل الأئمة تدليسه ، وأخرجوا له في « الصحيح » ؛ وذٰلك لإمامته ، وقلة تدليسه في جنب ما روىٰ . . . أو كان لا يدلس إلا عن ثقة .

الثالثة : من أكثر من التدليس ، فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع ، ومنهم من رد حديثهم مطلقاً ، ومنهم من قبله .

---

(١) من المصادر المعتمدة في تدريس مادتَيِ الرجال والجرح والتعديل ، بأقسام الحديث بكلية أصول الدين .

الرابعة : من اتفق علىٰ أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع ؛ لكثرة تدليسهم عن الضعفاء والمجاهيل .

الخامسة : من ضعف بأمر آخر سوى التدليس ، فحديثهم مردود ولو صرحوا بالسماع .

وهـٰذا التقسيم حرره الحافظ صلاح الدين المذكور في كتابه المذكور ، فمن عليه رقم « هـ » فهو مذكور في الفصل الذي ذكره في أسماء المدلسين ، وإلا . . فهو من الزيادات عليه . . . فجميع ما في كتاب العلائي من الأسماء ثمان وستون نفساً ، وزاد عليه ابن العراقي [1] ثلاث عشرة نفساً ، وزاد عليه الحلبي [2] اثنتين وثلاثين نفساً ، وزدت عليهما تسعاً وثلاثين نفساً ؛ فجميع ما في كتابي هـٰذا : مئة واثنتان وخمسون نفساً ، ومن عليه رمز أحد الأئمة الستة . . فحديثه مخرج فيه) .

وأتىٰ بعد هـٰذه المقدمة بفصل تحدث فيه عن أنواع التدليس وصوره وأغراضه .

وطريقته في سياق التراجم :

- يرتب رواة كل طبقة علىٰ حروف المعجم .
- يضع لكل راو تعريفاً مختصراً فيه اسمه وبيان حاله .
- يذكر من وصفه من النقاد بالتدليس .
- يؤيد هـٰذا الحكم ببيان شيء من تدليسه ، أو يناقش هـٰذا الحكم .

وقد رجع فيه إلىٰ مصادر كثيرة ـ سوىٰ ما قدمه في مقدمة كتابه ـ منها : « الثقات » للعجلي ، و« التاريخ الأوسط » للبخاري ، و« الثقات » لابن حبان ، و« الضعفاء » لأبي العرب ، و« معرفة علوم الحديث » للحاكم ، و« تذهيب التهذيب » و« منظومة المدلسين » للذهبي ، وغيرها .

---

(١) في كتاب « المدلسين » .

(٢) في « التبيين لأسماء المدلسين » .

ـ **جهود العلماء حول الكتاب :**

اعتمد عليه كل من كتب في التدليس وأسماء المدلسين بعده ؛ كالسيوطي في « أسماء المدلسين » ، ومحمد طلعت في « معجم المدلسين » .

❁ ❁ ❁

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في المطبعة الحسينية بمصر ، سنة (١٣٢٢هـ) .

ـ وفي مكتبة المنار بالأردن ، سنة (١٤٠٣هـ) ، بتحقيق عاصم عبد الله القريوتي .

ـ وفي دار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤٠٥هـ) ، بتحقيق عبد الغفار سليمان البنداري ، ومحمود أحمد عبد العزيز .

ـ وفي دار البيان بالقاهرة ، سنة (١٤٢٥هـ) ، بتحقيق محمد علي الأزهري .

ـ وفي دار العزة بالرياض ، سنة (١٤٣٢هـ) ، بتحقيق أحمد علي سير المباركي .

❋ ❋ ❋

(١١٤٢)

تقريب التهذيب [١]

لابن حجر العسقلاني

(ت ٨٥٢ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٩) .

۞ ۞ ۞

❊ التعريف بالكتاب :

هٰذا الكتاب النافع المبارك يمثل الحلقة الرابعة في بابه ؛ فهو اختصار لـ « تهذيب التهذيب » للمصنف ، الذي هو اختصار لـ « تهذيب الكمال في أسماء الرجال » للمزي ، الذي هو تهذيب وتكميل لكتاب « الكمال في أسماء الرجال » لعبد الغني المقدسي ، فهو حلقة من جهود العلماء المباركة في خدمة رواة الكتب الستة ، التي عليها مدار الاعتماد في خدمة سنة النبي ﷺ .

وقد أوضح ابن حجر منهجه في هٰذا الاختصار فقال : (أحكم علىٰ كل شخص منهم بحكم يشمل أصح ما قيل فيه ، وأعدل ما وصف به ، بألخص عبارة ، وأخلص إشارة ، بحيث لا تزيد كل ترجمة علىٰ سطر واحد غالباً ؛ يجمع اسم الرجل واسم أبيه وجده ، ومنتهىٰ أشهر نسبته ونسبه ، وكنيته ولقبه ، مع ضبط ما يشكل من ذٰلك بالحروف ، ثم صفته التي يختص بها من جرح أو تعديل ، ثم التعريف بعصر كل راو منهم بحيث يكون قائماً مقام ما حذفته من ذكر شيوخه والرواة عنه ، إلا من لا يؤمن لبسه) .

ثم ذكر مراتب الجرح والتعديل في كتابه ، وحصرها في اثنتي عشرة مرتبة ،

---

(١) من أكثر الكتب اعتماداً في تدريس مادتَيِ الرجال والجرح والتعديل ، بأقسام الحديث بكلية أصول الدين .

وطبقاتهم ، وحصرها في اثنتي عشرة طبقة أيضاً .

وختم مقدمته ببيان رموزه ، واسم كتابه ، ودعاء لنفسه ولقارئ كتابه ، ثم شرع في تراجم الرواة مرتبة علىٰ حروف المعجم كأصله .

وهٰذا الكتاب يأتي في مصاف « الكاشف » للذهبي ، و« خلاصة تذهيب تهذيب الكمال » للخزرجي ، **لٰكنه يتميز علىٰ كتاب الذهبي** : بأنه ضم إلىٰ كتابه رواة سبعة عشر كتاباً لأصحاب الكتب الستة غير الكتب الستة ، ولم يحذف منه تراجم الرواة الذين ذكروا تمييزاً لهم عن غيرهم ، لا أصالة كما فعل الذهبي ، فجاء عدد رواة « الكاشف » (٧١٧٩) راوياً ، بينما بلغ عدد رواة « **التقريب** » (٨٨٢٦) راوياً ، ولكل كتاب فوائده ومزاياه .

كما أنه يتميز على « **الكاشف** » و« **الخلاصة** » : بأحكامه التي يصدرها على الرواة ، فلها قيمتها الكبرىٰ وإن نوزع في بعضها ، وأما الذهبي والخزرجي . . فالغالب عليهما نقل أحكام الأئمة ، والذهبي أكثر من الخزرجي في إصدار الأحكام على الرواة .

ولا شك أنه لا يوجد كتاب من هٰذه الكتب يغني عن غيره ، ولا نعرف في تراثنا الإسلامي كتاباً يغني عن كتاب ، بل كل كتاب له قيمته وإضافته ، والعلم بحر لا ساحل له ، وهو مفرق في الأمة ، موجود لمن التمسه .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

كثرت أعمال العلماء على « **التقريب** » وتنوعت ؛ ما بين حاشية وتنكيت ، وتعقيب وتذييل ، وهٰذا يدل علىٰ مكانة الكتاب ، كما أن من شأنه أن يرفع من قيمته .

ومن هٰذه الأعمال :

ـ حاشية تقريب التهذيب ، لعبد الله بن سالم البصري (ت ١١٣٤ هـ)(١) .

---

(١) طبعت مع « تقريب التهذيب » كما سيأتي .

- حاشية تقريب التهذيب ، لمحمد أمين الميرغني (ت ١١٦١ هـ)[١] .

- تقعيب التقريب ، و« تذنيب تقعيب التقريب » كلاهما للمولوي أمير علي[٢] .

- تحرير تقريب التهذيب ، لشعيب الأرنـؤوط (ت ١٤٣٨ هـ) وبشار عواد معروف[٣] ، وهو تعقبات على « **التقريب** » .

وكتبت تعقبات علىٰ هٰذا الكتاب ؛ منها :

- كشف الإيهام لما تضمنه تحرير التقريب من الأوهام ، لماهر ياسين الفحل[٤] .

- رمي الحجر علىٰ من تطاول على الحافظ ابن حجر ، لإدريس محمد علي[٥] .

- النكت علىٰ تقريب التهذيب ، لابن باز (ت ١٤٢٠ هـ)[٦] .

- مصباح الأريب في تقريب الرواة الذين ليسوا في تقريب التهذيب ، لأبي عبد الله لمحمد بن أحمد المصنعي (معاصر)[٧] .

- تذهيب تقريب التهذيب ، لطارق عوض الله (معاصر)[٨] ، وقد جمع فيه أحكام الذهبي علىٰ رواة « **التقريب** » من كتبه .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

- طبع في المطبع الأحمدي بالهند ، سنة (١٢٧١ هـ) .

---

(١) طبعت مع « تقريب التهذيب » كما سيأتي .

(٢) طبعا بمطبعة نولكشور بالهند ، سنة (١٣٥٦ هـ) ، مع « تقريب التهذيب » بعناية المحشي .

(٣) طبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤١٧ هـ) .

(٤) طبع بدار الميمان بالرياض ، سنة (١٤٢٧ هـ) .

(٥) طبع بدار الخراز بالسعودية ، سنة (١٤٢٢ هـ) .

(٦) طبع بدار المنهاج بالرياض ، سنة (١٤٢٦ هـ) ، بعناية عبد الله الفوزان .

(٧) طبع بمكتبة الفاروق الحديثة بالقاهرة ، ومكتبة صنعاء الأثرية باليمن ، سنة (١٤٢٦ هـ) .

(٨) طبع بمكتبة الرشد بالرياض ، سنة (١٤٣١ هـ) .

ـ وفي المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ، سنة (١٣٨١هـ) ، بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف (ت ١٣٩٠هـ) .

ـ وفي دار العاصمة بالرياض ، سنة (١٤١٦هـ) ، بتحقيق أبي الأشبال أحمد شاغف الباكستاني .

ـ وفي مؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤١٦هـ) ، بتحقيق عادل مرشد .

ـ وفي دار الرشيد بسوريا ، سنة (١٤٠٦هـ) ، بتحقيق محمد عوامة .

ـ وصدرت طبعته الأولىٰ من الإخراج الجديد عن دار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤٢٠هـ) ، مع حاشيتَيْ : « البصري » و« الميرغني » .

ـ وطبع بدار المنهاج بجدة ، بالاشتراك مع دار اليسر بالمدينة المنورة ، الطبعة التاسعة سنة (١٤٤٢هـ ـ ٢٠٢١م) بتحقيق الشيخ محمد عوامة ، مع حاشيتَي : « البصري » و« الميرغني » أيضاً ، وهي أجود طبعات الكتاب ، وقد قدم لها الشيخ محمد عوامة بدراسة وافية عن الكتاب ، ونسخه ، وعمله فيه .

❋ ❋ ❋

(١١٤٣)

تهذيب التهذيب [١]

لابن حجر العسقلاني

(ت ٨٥٢ هـ)

❃ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٩) .

❀ ❀ ❀

❃ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا كتاب جامع في معرفة رواة الكتب الستة ؛ أنسابهم وشيوخهم وتلاميذهم وأحوالهم ووفياتهم ، جمع فيه الحافظ ابن حجر بين كتابَيْ « تهذيب الكمال » لجمال الدين المزي و« إكمال تهذيب الكمال » لعلاء الدين مغلطاي ، مع الاختصار والتهذيب ؛ ولهٰذا نص في طليعة كتابه علىٰ أنه يقتصر من كتاب المزي علىٰ ما له علاقة بالجرح والتعديل ، دون ذكر مناقب المترجمين ، ويحذف الأحاديث التي يخرجها المزي من مروياته العالية من الموافقات والأبدال ؛ لكون ذٰلك أشبه بالمعاجم والمشيخات .

ويقتصر من شيوخ الراوي وتلاميذه على الأقرب والأشهر والأحفظ ، ويحرص علىٰ ختم التلاميذ بمن قيل فيه : (إنه آخر من روىٰ عن صاحب الترجمة) .

ويلحق ما وقف عليه من عبارات في الجرح والتعديل مما فات المزي ، ويحذف كثيراً من الخلاف في وفاة الرواة ، ويميز جميع زياداته بقوله : (قلت) .

ولم يحذف من رواة « تهذيب الكمال » أحداً ، بل زاد عليه بعض من هم علىٰ شرطه ، وإنما حذف من صدر كتابه الفصول المتعلقة بشروط الأئمة الستة ، والحث

---

(١) من أكثر الكتب اعتماداً في تدريس مادتَيِ الرجال والجرح والتعديل ، بأقسام الحديث بكلية أصول الدين .

عن الرواية عن الثقات ، والترجمة النبوية ، وربما أورد شيئاً من عبارات « تهذيب الكمال » بالمعنىٰ مع استيفاء مقصدها ، والتقط من كتاب « تذهيب التهذيب » للذهبي بعض ما زاده تكميلاً للفائدة ، كما انتفع بكتاب « إكمال التهذيب » لمغلطاي ، مع عدم تقليده ، وإنما استعان به في العاجل ، وكشف الأصول التي عزا النقل إليها في الآجل ، فأثبت ما وافق ، وأهمل ما باين .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ اعتنى ابن حجر بكتابه فاختصره في كتاب « تقريب التهذيب »(١) .

ـ التذييل علىٰ كتاب تهذيب التهذيب ، لمحمد بن طلعت(٢) .

❁ ❁ ❁

❃ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن بالهند ، سنة (١٣٢٥ هـ) ، بتحقيق لجنة من مصححي الدائرة .

ـ وفي مؤسسة الرسالة ببيروت ، سنة (١٤١٦ هـ) ، باعتناء إبراهيم الزيبق ، وعادل مرشد .

❃ ❃ ❃

---

(١) طبع بدار المنهاج بجدة ، بالاشتراك مع دار اليسر بالمدينة المنورة ، الطبعة التاسعة سنة (١٤٤٢ هـ ـ ٢٠٢١ م) ، بتحقيق الشيخ محمد عوامة .

(٢) طبع بدار أضواء السلف بالرياض ، سنة (١٤٢٥ هـ) .

(١١٤٤)

لسان الميزان [1]

لابن حجر العسقلاني

(ت ٨٥٢ هـ)

❊ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٢٣٩) .

❁ ❁ ❁

❊ التعريف بالكتاب :

ألف الحافظ الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) كتاباً جامعاً في ضعفاء الرجال سماه : « ميزان الاعتدال في نقد الرجال » ، ثم ذيل عليه الحافظ العراقي (ت ٨٠٦ هـ) في « ذيل ميزان الاعتدال » بذكر بعض من فاته ، ثم جاء الحافظ ابن حجر فجمع بين العملين ، وحذف من الرواة من كان من أصحاب الكتب الستة ؛ اكتفاء بوجود ترجمته في « تهذيب الكمال » للحافظ المزي ، وفروعه ، وزاد عليهما تراجم فاتتهما ، ورمز لزيادات شيخه العراقي برمز (ذ) ، إشارة إلىٰ أنه من « ذيل الميزان » ، ورمز لزياداته عليهما برمز (ز) ، إشارة إلى الزيادة عليهما .

وتتميز هٰذه الزيادات : بأنه ضمنها تراجم جماعة من رواة الشيعة من مصادرهم ، وذكر أحكامهم عليهم .

وأما زياداته في أثناء الترجمة . . فيذكر قبلها كلمة (انتهىٰ) ، فيكون ما بعدها من كلامه .

وسماه الشيخ : « **لسان الميزان** » .

---

(١) ذكر في كتاب « الأزهر ـ تاريخه وتطوره » (ص ٢٨٢) ، ضمن الكتب التي كانت تدرس بالأزهر الشريف في العهدَيْن : الأيوبي والمملوكي .

قال ابن حجر : (لست راضياً عن شيء من تصانيفي ؛ لأني عملتها في ابتداء الأمر ، ثم لم يتهيأ لي من يحررها معي ، سوىٰ : « شرح البخاري » ، و« مقدمته » ، و« المشتبه » ، و« التهذيب » ، و« **لسان الميزان** ») ، وكان يقول فيه : (لو استقبلت من أمري ما استدبرت . . لم أتقيد بالذهبي ، ولجعلته كتاباً مبتكراً)[(١)] .

وقد صدر ابن حجر كتابه بمقدمات نافعة ، ذكر فيها طريقته في الكتاب ، ثم سرد خطبة كتاب الذهبي ، ثم ذكر من أثناء التراجم عبارات للذهبي تصلح أن تكون في خطبة كتابه ، ثم أردف ذٰلك بفصول تكلم فيها عن التدليس والبدعة ، ومهمات من الجرح والتعديل ، وشروط قبول الأخبار ، وغير ذٰلك .

وقد رجع فيه إلىٰ مصادر كثيرة ؛ منها : « الطبقات الكبير » لابن سعد ، و« التاريخ الكبير » للبخاري ، و« الثقات » للعجلي ، و« التمييز » للنسائي ، و« الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم ، و« الضعفاء » للعقيلي ، و« الكامل » لابن عدي ، و« التاريخ » لابن المنادي ، و« تاريخ الرسل والملوك » لابن جرير الطبري ، و« تاريخ مصر » لابن يونس ، و« تاريخ بغداد » للخطيب ، و« ذيل تاريخ بغداد » لابن النجار ، و« تاريخ مدينة دمشق » لابن عساكر ، و« تاريخ جرجان » للسهمي ، و« طبقات المحدثين بأصبهان » لأبي الشيخ الأصبهاني ، و« تاريخ أصبهان » لأبي نعيم الأصبهاني ، و« الإرشاد في معرفة علماء البلاد » للخليلي ، و« سؤالات المروذي لأحمد » ، و« سؤالات الآجري لأبي داوود » ، و« سؤالات الحاكم للدراقطني » ، و« سؤالات السلمي للدارقطني » ، و« سؤالات مسعود السجزي للحاكم » ، و« العلل » لابن أبي حاتم ، و« العلل » للدارقطني ، و« الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير » للجورقاني ، و« الموضوعات » لابن الجوزي ، وغيرها كثير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بقراءة هٰذه الكتاب ، واستخراج فوائده ، والنقل عنه في

---

(١) انظر « الجواهر والدرر » للسخاوي (٢/٦٥٩) .

المصنفات ، أما الكتابة عليه . . فلم أقف إلا علىٰ كتاب واحد ؛ وهو : « ذيل لسان الميزان » للشريف حاتم بن عارف العوني (معاصر)[١] .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بدائرة المعارف النظامية بالهند ، سنة (١٣٢٩ هـ ـ ١٣٣١ هـ) ، بتصحيح عبد الملك بن محمد الفارقي ، والحسن أمير النعماني ، وأبي بكر بن شهاب الدين الحضرمي ، وأبي الحسن الأمروهي .

ـ طبع بدار الفاروق الحديثة بمصر ، سنة (١٤١٦ هـ) ، بتحقيق غنيم عباس ، وخليل العربي .

ـ طبع بمكتب المطبوعات الإسلامية ببيروت ، سنة (١٤٢٣ هـ) ، بتحقيق عبد الفتاح أبو غدة (ت ١٤١٧ هـ) ، وهي أجود طبعاته .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بدار عالم الفوائد بالرياض ، سنة (١٤١٨ هـ) .

(١١٤٥)

خلاصة تذهيب تهذيب الكمال [(١)]

للخزرجي

(ت بعد سنة ٩٢٣ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [(٢)] :

هو صفي الدين ، أحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم بن عبد الله بن علي بن حسن ، الخزرجي ، الأنصاري ، الساعدي .

ولد سنة (٩٠٠ هـ) ، وصنف هٰذا الكتاب سنة (٩٢٣ هـ) .

وهو عالم ماهر فاضل .

أخذ عن : المقرئ جمال الدين بن مفضل ، والمحدث أبي فارس عبد العزيز بن فهد المكي (ت ٩٢١ هـ) ، وغيرهما .

ولم أقف له علىٰ تعريف مستوفىً بأكثر من ذٰلك .

توفي رحمه الله بعد سنة (٩٢٣ هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب** :

لما كانت الكتب الستة ـ صحيح البخاري ، وصحيح مسلم ، وسنن أبي داوود ، وجامع الترمذي ، وسنن النسائي ، وسنن ابن ماجه ـ أشهر دواوين السنة المحمدية ، وعليها اعتماد الأمة الإسلامية . . اعتنى الناس بها من جهات

---

(١) هٰذا الكتاب من مراجع علم الرجال المعتمدة ، وقد ظل لفترات طويلة مرجعاً أساسياً في أيدي الأساتذة والطلاب ، يرجعون إليه في تدريسهم وكتابتهم ودراستهم ، كما أخبرنا شيخنا فضيلة العلامة المحدث الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم حفظه الله .

(٢) انظر ترجمته في « الأعلام » للزركلي (١/ ١٦٠) ، و« معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/ ٨٢٢) ، و« مقدمة خلاصة التذهيب » لعبد الفتاح أبو غدة (ص ١٢) .

متعددة ، واجتهدوا في خدمتها بمصنفات متنوعة ، فكان من تلك الجهود : كتب رواتها ، فكتب الأئمة فيها بصفة مفردة ؛ ما بين مؤلف عن رواة « صحيح البخاري » ، أو رواة « صحيح مسلم » ، أو رواتهما ، أو رواة السنن الأربعة ، حتىٰ جاء الحافظ عبد الغني المقدسي (ت ٦٠٠ هـ) فصنف كتاب « الكمال في أسماء الرجال » ، وجمع فيه رواة الكتاب الستة ، وتلاه الحافظ أبو الحجاج المزي (ت ٧٤٢ هـ) فصنف كتاب « تهذيب الكمال في أسماء الرجال » ، وجمع فيه رواة الكتب الستة وما ألحق بها من مصنفات أئمتها ، فبلغت خمسة وعشرين كتاباً ، ولهـٰذا اعتنى العلماء بهـٰذا الكتاب عناية كبيرة ؛ فكتب عليه الحافظ مغلطاي (ت ٧٦٢ هـ) كتاباً سماه : « إكمال تهذيب الكمال » ، واختصره الحافظ الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) في « تذهيب تهذيب الكمال » ، واختصره الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) في « تهذيب تهذيب الكمال » .

أما مختصر الذهبي « تذهيب التهذيب » . . فهو الذي اختصره الصفي الخزرجي في كتابه « **الخلاصة** » ، مع زيادات عديدة ؛ فهو خلاصة وافية في التعريف برواة الكتب الستة .

قال في مقدمته : (هـٰذا مختصر في أسماء الرجال ، اختصرته من « تذهيب تهذيب الكمال » ، وضبطت ما يحتاج إلىٰ ضبطه في غالب الأحوال ، وزدت فيه زيادات مفيدة ، ووفيات عديدة ، من الكتب المعتمدة ، والنقول المسندة) .

ثم أشار إلى الكتب التي جمع رواتها ، ورمز كل كتاب منها ، وهو في هـٰذا كأصله رمزاً وترتيباً ، ثم ذكر إسناده إلى الحافظ الذهبي .

والناظر في بناء الترجمة عند الحافظ الخزرجي يدرك قيمة هـٰذا الكتاب ، وبيانها في نقاط :

- يترجم للراوي بذكر اسمه ونسبه ونسبته ولقبه وكنيته ، مع ضبط ما يشكل .
- يشير إلى البلدان التي رحل إليها المترجم ، والأعمال التي تولاها .
- يذكر أشهر شيوخ المترجم وتلاميذه .

ـ يذكر بعض مناقب الراوي ، أو ما أخذ عليه .

ـ ينقل أقوال علماء الجرح والتعديل .

ـ ينقل أقوال العلماء في تاريخ وفاته ، مع ذكر الخلاف أحياناً .

هٰذا هو البناء العام للترجمة ، وبقيت أمور أخرىٰ ؛ كذكره لعدد مرويات الصحابي ، وعدد ما رواه الشيخان أو أحدهما عنهم ، وبعض مناقبهم ومشاهدهم .

ومن فوائده : أنه لا يقتصر علىٰ صريح الجرح والتعديل فقط ، بل ينقل الجرح والتعديل الضمني أيضاً ؛ فيذكر تصحيح الترمذي أو تضعيفه لحديث الراوي مثلاً .

ومن فوائده أيضاً : أنه يناقش بعض الأقوال التي قيلت في الراوي ، بعبارة مختصرة ؛ كأن يقول : (أفرط فلان فقال : كذاب) ، ونحو ذٰلك .

ومنها : أنه ترجم للرواة الذين لم يخرج لهم في الكتب الستة ، وإنما ذكروا للتمييز ، وهٰذا من زوائده علىٰ كتاب الذهبي .

أما عن مصادره التي رجع إليها ـ سوى الأصول المتقدمة ـ فمنها : « الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنىٰ والأنساب » لابن ماكولا ، و« الجمع بين رجال الصحيحين » لابن طاهر المقدسي ، و« الكاشف » ، و« ميزان الاعتدال » للذهبي ، و« تقريب التهذيب » لابن حجر ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بـ « **الخلاصة** » ، فكانت مرجعاً مصاحباً لهم في الدراسة والتدريس .

وأما الكتابة عليه : فقد وقفت علىٰ عمل واحد ؛ هو : « حاشية خلاصة تذهيب تهذيب الكمال » لعلي بن صلاح الدين الكوكباني الصنعاني (ت ١١٩١ هـ) [١] .

❁ ❁ ❁

(١) طبع مع أصله بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٣٠١ هـ) .

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع بالمطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٣٠١ هـ) ، ومعه « حاشية الكوكباني » عليه .

وصورت هـٰذه الطبعة بمكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ، ودار البشائر ببيروت ، سنة (١٣٩١ هـ) ، بعناية عبد الفتاح أبو غدة (ت ١٤١٧ هـ) ، قدم لها بمقدمة ضافية ، تكلم فيها عن مزايا الكتاب علىٰ غيره من الكتب المختصرة ، وعمل لها فهرساً للتصويبات والإضافات .

ـ طبع بالمطبعة الخيرية بمصر ، سنة (١٣٢٢ هـ) .

ـ طبع بمطبعة الفجالة الجديدة بالقاهرة ، سنة (١٣٩٢ هـ) ، بتحقيق محمود عبد الوهاب فايد (ت ١٤١٨ هـ) .

❋ ❋ ❋

(١١٤٦)

الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات [١]

لابن الكيال

(ت ٩٢٩ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو زين الدين أبو البركات ، بركات بن أحمد بن محمد ، المعروف بابن الكيال الصالحي .

كان في ابتداء أمره تاجراً ، ثم ترك التجارة بعد أن ترتب عليه ديون كثيرة ، وانقطع للعلم والوعظ ، ولازم برهان الدين إبراهيم بن محمد الناجي ، وقرأ عليه « صحيح البخاري » كاملاً ، ورأس بعده ، ولازم الجامع الأموي تجاه محراب الحنابلة ، ووعظ في العديد من المساجد ، وتولى الخطابة في بعضها .

وكان شيخاً عالماً واعظاً صالحاً .

وصنف عدة كتب ؛ منها : « الجواهر الزواهي في ذم الملاعب والملاهي » [٣] ، و« الأنجم الزواهر في تحريم القراءة بلحون أهل الفسق والكبائر » [٤] ، و« أسنى المقاصد في معرفة حقوق الولد على الوالد » ، و« حياة القلوب ونيل المطلوب » [٥] .

توفي يوم الأحد ثامن ـ أو تاسع ـ ربيع الأول ، سنة (٩٢٩هـ) .

❁ ❁ ❁

---

(١) من المصادر المعتمدة في تدريس مادتَيِ الرجال والجرح والتعديل ، بأقسام الحديث بكلية أصول الدين .

(٢) انظر ترجمته في « الكواكب السائرة » للنجم الغزي (١/١٦٧) ، و« شذرات الذهب » لابن العماد (١٠/٢٢٧) ، و« ديوان الإسلام » للشمس الغزي (٤/٨٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٢/٤٩) ، وغيرها .

(٣) له نسخة خطية في تشستر بيتي بإيرلندا ، (٣٤١٩/١) .

(٤) له نسخة خطية في تشستر بيتي بإيرلندا ، (٣٤١٩/٢) .

(٥) له نسخة خطية في تشستر بيتي بإيرلندا ، (٣٤١٩/٢) .

❋ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا كتاب يشتمل علىٰ معرفة من صح أنه اختلط في عمره من رواة السنة النبوية .

وهو مؤلف وجيز ، وعلم عزيز ، ينبغي أن يعتني به من له اعتناء بحديث سيد المرسلين ، وسند المتقدمين والمتأخرين[1] .

جمع فيه ابن الكيال سبعين راوياً ممن وصفوا بالاختلاط ، ورتب أسماءهم علىٰ حروف المعجم ، وترجم له ، وجمع فيه من الفوائد ما يحرص عليها .

وطريقته في الترجمة : أنه يبدأ بسياق اسم الراوي ونسبه ونسبته وكنيته ولقبه ، ويضبط بعض ما يشكل من الأسماء بالحروف ، وينتقل إلىٰ ذكر بعض شيوخه وتلاميذه ، ويذكر معظم أقوال العلماء فيه جرحاً وتعديلاً ، ويستطرد أحياناً فيذكر بعض مناقب الراوي وعبادته ، ويعزو القول باختلاطه إلىٰ من نص عليه من الأئمة ، ويحرر زمن اختلاطه ، ويشير إلىٰ من روىٰ عنه قبل الاختلاط أو بعده ، ويعتني ببيان تلاميذ المختلط الذين روى الشيخان من طريقهم عنه ، وينص علىٰ من روىٰ عنه من أصحاب الكتب الستة ، ويعين سنة وفاته .

وقد نص علىٰ بعض مصادره في مقدمة كتابه ، فذكر منها : « مختصر تهذيب الكمال » للأندرشي ، و« الإكمال » لابن ماكولا ، و« الكاشف » للذهبي ، و« معرفة علوم الحديث » لابن الصلاح ، و« التقييد والإيضاح » للعراقي ، و« الشذا الفياح » للأبناسي ، و« الاغتباط بمن رمي بالاختلاط » للحلبي ، و« التمهيد » لابن عبد البر ، و« الانتصار » للمقدسي .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتمد علىٰ هٰذا الكتاب كل من كتب في المختلطين بعده ؛ كعلي رضا في كتابه « نهاية الاغتباط بمن رمي بالاختلاط » ، ومحمد طلعت في كتابه « معجم المختلطين » .

---

(١) ذكر هٰذه الكتب الأربعة الغزي في « الكواكب السائرة » (١/١٦٧) .

ومن الجهود التي تذكر علىٰ هـٰذا الكتاب : تلك الحواشي التي كمل بها الدكتور عبد القيوم طبعته من الكتاب ، وأيضاً الملاحق التي ذيله بها ؛ وهي :

الملحق الأول : وفيه ثمان وثلاثون من المختلطين الثقات الذين لم يذكرهم المؤلف .

الملحق الثاني : وفيه تراجم ثلاثة عشر مختلطاً من الضعفاء .

الملحق الثالث : لم يضع له عنواناً ، وصنيعه فيه قريب من صنيعه في الملحق الأول ؛ فكأنه تذييل عليه ألحقه بالطبعة الثانية ؛ إذ لم ينص علىٰ هـٰذا الملحق في مقدمته التي شرح فيها منهجه ، وترجم في هـٰذا الملحق لإحدىٰ وعشرين راوياً .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في دار العلم بالكويت ، سنة (١٤٠١ هـ) ، بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي (ت ١٤٣٣ هـ) .

ـ وفي دار المأمون للتراث ببيروت ، نشر جامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، سنة (١٤٠١ هـ) ، بتحقيق عبد القيوم عبد رب النبي .

ـ وأعيد طبعة في المكتبة الإمدادية بمكة المكرمة ، سنة (١٤٢٠ هـ) ، وهي أجود طبعات الكتاب .

ـ وفي دار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤٠٧ هـ) ، بعناية كمال يوسف الحوت ، وهي نشرة سقيمة .

❋ ❋ ❋

(١١٤٧)

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب
وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب[١]
للمقري

(ت ١٠٤١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى المقري التلمساني .

ولد بتلمسان ونشأ بها ، وحفظ القرآن .

وقرأ وحصل بها علىٰ عمه الشيخ الجليل العالم أبي عثمان سعيد بن أحمد المقري مفتي تلمسان ستين سنة .

ومن جملة ما قرأ عليه : « صحيح البخاري » سبع مرات ، وروىٰ عنه الكتب الستة بسنده .

وأخذ أيضاً عن أبي عبد الله محمد بن قاسم القصار ، وأحمد بابا التنبكتي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : جم غفير من طلاب العلم والأدب .

وهو حافظ المغرب ، وجاحظ البيان ، ومن لم ير نظيره في جودة القريحة ، وصفاء الذهن وقوة البديهة .

---

(١) من المصادر المساعدة المعتمدة في تدريس التراجم والأدب الأندلسي علىٰ حد سواء .

(٢) انظر ترجمته في « خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر » للمحبي (١/٣٠٢) ، و« التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول » لصديق حسن خان (ص ٣١٦) ، و« تراجم إسلامية شرقية وأندلسية » لمحمد عبد الله عنان (ص ٢٤٧) ، و« شجرة النور الزكية في طبقات المالكية » لمخلوف (١/٤٣٤) ، و« الأعلام » للزركلي (١/٢٣٧) ، وغيرها .

وللحبيب الجنحاني التونسي رسالة سماها : « المقري صاحب نفح الطيب » ، ولمحمد عبد الغني حسن نفس العنوان ، ولعثمان الكعاك التونسي رسالة سماها : « المقري » .

وكان آية باهرة في علم الكلام والتفسير والحديث ، ومعجزاً باهراً في الأدب والمحاضرات .

وله المؤلفات الشائعة ؛ منها : « أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض »(1) ، و« إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة »(2) ، و« حسن الثنا في العفو عمن جنىٰ »(3) ، وغيرها .

توفي سنة (١٠٤١ هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « **نفح الطيب** » من أهم الآثار الأدبية للمقري ، وقد صار الكتاب علماً عليه ، كما صار هو علماً لكتابه ، وهو ارتباط بين المؤلف وكتابه يعيد إلينا أمجاد عيون المؤلفات في المكتبة العربية ؛ كابن عبد ربه و« عقده » ، وابن بسام و« ذخيرته » ، وابن حزم و« طوقه » ، ومن إليهم في المكتبة الأندلسية .

وتعد مقدمة « **النفح** » معلمة من معالم النثر الأدبي للمقري ، بما يتمتع به المقري من أسلوب مشرق جذاب .

فنراه يتحدث فيها عن رحلته من المغرب إلىٰ مصر ، براً وبحراً ، ويصف ما عاناه من أهوال الرحلة .

ثم زيارته للبيت الحرام ، ووصوله بعد ذٰلك إلىٰ مصر .

وخلال كل ذٰلك يصف ما اعتراه من شوق ، وما عاناه من وجد وهو بعيد عن بلده يصطلي بالحنين إليها .

وقد عبر عن ذٰلك بمقطوعات من الشعر له ولغيره في وصف الوطن ، وحرقة

---

(١) طبع في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ، سنة (١٣٥٨ هـ) ، بتحقيق مصطفى السقا ، وإبراهيم الأبياري ، وعبد العظيم شلبي .

(٢) طبع في مطبعة محمد مصطفىٰ بمصر ، سنة (١٣٠٦ هـ) .

(٣) طبع في مصر طبعة حجرية (بدون تاريخ) .

البعد عنه ، حتىٰ أضحت المقدمة سفراً قيماً في أدب الرحلة وأدب الديار .

وقد قسم المقري كتابه عن الأندلس إلىٰ قسمين كبيرين ؛ خصص أولهما للتعريف بالأندلس وتاريخها وآدابها . . . وجعل القسم الثاني للتعريف بابن الخطيب ، صاحب « الإحاطة في أخبار غرناطة » .

ويشتمل كل قسم علىٰ ثمانية أبواب .

فيشمل الأول : وصف الأندلس ، وجغرافيتها ، وفتحها علىٰ يد موسىٰ وطارق ، وتاريخها في عهد الولاة وبني أمية وملوك الطوائف ، ووصف قرطبة ومعاهدها وضواحيها ومتنزهاتها ، ثم التعريف بالراحلين من الأندلس إلى الشرق ، والوافدين من المشرق على الأندلس .

وقد استعرض آداب الأندلس منثورها ومنظومها ، ثم تاريخ الصراع الأخير بين الأندلس وإسبانيا .

وأهم ما يميز هٰذا القسم : غلبة الطابع الأدبي عليه ؛ فهٰذا القسم مليء بالأخبار الطريفة ، والأشعار الكثيرة ، كما تتنوع تراجم الشخصيات الأندلسية فيه بين ملوك وأمراء ووزراء ، وشعراء وكتاب ، وقضاة وفقهاء وزهاد ، وغيرهم .

ويشتمل القسم الثاني : علىٰ نشأة لسان الدين بن الخطيب ، وتدرجه في طريق المجد ، وثقافته ، ومناصبه ، ورحلاته ، وما لقي من الأحداث والمحن حتىٰ وفاته ، وذكر أساتذته وأشياخه ، وما وُجه إليه من الرسائل الملوكية ومن أكابر عصره ، ومقتطفات كبيرة من كتبه ورسائله ونثره ونظمه ، وذكر مؤلفاته ، وذكر بعض تلامذته الآخذين عنه ، ثم ذكر أولاده ، ووصيته .

وأهمية هٰذا القسم : أنه حفظ قدراً طيباً من تراث ابن الخطيب النثري ، كما حفظ شعره وموشحاته وأزجاله .

وقد امتاز الكتاب : بالعديد من المزايا ؛ فإنه رغم استطراداته الكثيرة ، وانتقاله من موضوع إلىٰ آخر ، وعودته مرات إلىٰ موضوع سبق له بحثه . . قادر علىٰ تصوير

الحياة السياسية والاجتماعية والأدبية بالأندلس ، فجاء كتابه شافياً في موضوعه ، حافظاً لمادة جليلة .

وأما مصادره : فنستطيع أن نقول : هي مصادر شفاهية يرويها عن شيوخه ، ونقلية يأخذها من المصادر المتنوعة ؛ ومنها : « درر القلائد وغرر الفوائد » لأبي عامر السالمي ، و« الدر المنضد في وفيات أعيان أمة محمد » لابن دقماق ، و« المغرب في حلي المغرب » لابن سعيد المغربي ، و« جذوة المقتبس » للحميدي ، و« النسب » أو « عجالة المبتدي » للحازمي ، و« التاريخ » لابن خلدون ، و« فرحة الأندلس » لابن غالب ، و« ذيل تاريخ بغداد » للسمعاني ، و« النجم الثاقب فيما لأولياء الله تعالىٰ من المناقب » لابن التلمساني ، وغيرها كثير .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

اعتنى العلماء بوضع مختصرات علىٰ « **نفح الطيب** » وصلنا منها :

ـ مختصر نفح الطيب ، لأبي الحسن علي بن أحمد الحريشي (ت ١١٤٥ هـ) [١] .

ـ خلاصة نفح الطيب ، لأحمد بن عمار الجزائري (ت بعد سنة ١٢٠٥ هـ) [٢] .

وقد اعتمد على الكتاب ونقل منه جمع من المتأخرين عنه ؛ كابن معصوم في « سلافة العصر » ، والشمس الغزي في « ديوان الإسلام » ، وصديق حسن في « التاج المكلل » ، وغيرهم .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في لايدن ، سنة (١٨٥٥ م) ، بعناية المستشرقَيْن : (رينهارت دوزي

---

(١) ذكره إسماعيل باشا البغدادي في « هدية العارفين » (١/٧٦٦) ، وله نسخة بالخزانة الملكية بالرباط ، برقم (١٤١١) .

(٢) له نسخة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية بالرياض ، برقم (ب٢٤٤٩٢ ـ ٢٤٤٩٦) .

(Reinhart Dozy) ، و(وليم رايت W . Wright) ، وغيرهما ، وهـٰذه الطبعة لا تشمل إلا القسم الأول من « **النفح** » ، وصدروا الكتاب بمقدمة بعنوان : « مختارات في تاريخ وآداب العرب في إسبانيا » باللغة الفرنسية .

ـ وطبع في المطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٢٧٩ هـ) .

ـ وفي المطبعة الأزهرية بالقاهرة ، سنة (١٣٠٢ هـ) ، بتحقيق محمد قاسم الحسني .

ـ وفي المكتبة التجارية الكبرىٰ بمصر ، سنة (١٣٦٧ هـ) ، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ) .

ـ وفي دار صادر ببيروت ، سنة (١٣٨٨ هـ) ، بتحقيق إحسان عباس (ت ١٤٢٤ هـ) ، وهي أجود طبعات الكتاب .

❋ ❋ ❋

(١١٤٨)

ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا[1]

لشهاب الدين الخفاجي

(ت ١٠٦٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٨١) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا كتاب تاريخ وأدب ، جليل الفائدة ، عظيم العائدة ، بناه الخفاجي على التراجم ، فترجم فيه لمعاصريه علىٰ نسق « اليتيمة » ، وتوسع في تراجم الشعراء ، وأورد من بديع شعرهم وشعر من سبقهم ، وظهرت فيه براعته الأدبية والنقدية .

وقسمه إلىٰ ستة أقسام :

الأول : في تراجم أهل الشام ونواحيها .

والثاني : في تراجم أهل المغرب وما والاها .

والثالث : في تراجم من بمكة ومن بحماها .

والرابع : في تراجم أهل اليمن .

والخامس : في تراجم أهل مصر .

والسادس : في الترجمة لنفسه .

يقدم الترجمة بعبارات مسجوعة في وصف حال المترجم ، وربما ضمنها ذكر تصانيفه .

---

(١) من المصادر المساعدة المعتمدة في تدريس التراجم والأدب علىٰ حد سواء .

وقد أكثر فيه من الفوائد ؛ ولهٰذا تكررت منه مثل هٰذه العبارات : (سانحة) ، (فائدة) ، (تتمة) ، (لطيفة) . . . وهٰكذا .

وقد نقل فيه من مصادر عديدة ؛ منها : « كتاب ليس » لابن خالويه ، و« الكناية » و« مرآة المروءات » للثعالبي ، و« المعرب » لأبي منصور الجواليقي ، و« الموازنة » للآمدي ، و« المدخل » لابن الحاج ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

خدم هٰذا الكتاب بذيلين نفيسين عليه ؛ وهما :

ـ نفحة الريحانة ورشحة طلا الحانة ، لمحمد أمين بن فضل الله بن محب الله بن محمد المحبي (ت ١١١١ هـ) [١] .

ـ سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر ، لصدر الدين علي بن أحمد الحسيني ، المعروف بابن معصوم (ت ١١١٩ هـ) [٢] ويراجع الكلام عنه في موضعه (٨/٤٠٢ ـ ٤٠٤) .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في المطبعة البولاقية بمصر ، سنة (١٢٧٣ هـ) .

ـ وفي مطبعة عثمان عبد الرازق بمصر ، سنة (١٣٠٦ هـ) .

ـ وفي مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٨٦ هـ) ، بتحقيق عبد الفتاح محمد الحلو (ت ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤ م) ، وهي أجود طبعات الكتاب .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٨٧ هـ) ، بتحقيق عبد الفتاح محمد الحلو (ت ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤ م) .

(٢) طبع بدار كنان بدمشق ، سنة (١٤٣٠ هـ) ، بتحقيق محمود خلف البادي .

(١١٤٩)

سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر[١]

لابن معصوم

(ت نحو ١١١٩ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسيني المدني .

ولد بالمدينة المنورة سنة (١٠٥٢ هـ) ، واشتغل بالعلم في المدينة ، ثم هاجر إلىٰ حيدر آباد بالهند سنة (١٠٦٨ هـ) ، فأقام هناك ثمان وأربعين سنة .

وأخذ العلم عن : جعفر بن كمال الدين البحراني الشيعي ، ومحمد بن علي الحشري العاملي ، وغيرهما .

وكان عالماً بالأدب والشعر والتراجم .

وله تصانيف ؛ منها : « رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين »[٣] ، و« تخميس البردة »[٤] ، و« أنوار الربيع في أنواع البديع »[٥] ، و« سلوة الغريب »[٦] ، و« الدرجات الرفيعة في طبقات الإمامية من الشيعة »[٧] ، و« الطراز الأول فيما عليه من لغة العرب المعول »[٨] ، وغيرها .

---

(١) من المصادر المساعدة المعتمدة في تدريس التراجم والأدب علىٰ حد سواء .

(٢) انظر ترجمته في « ديوان الإسلام » للشمس الغزي (٤/٢٧٧) ، و« البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع » للشوكاني (١/٤٢٨) ، و« الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام » للحسني (٦/٧٦٤) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٢٥٨) ، وغيرها .

(٣) طبع بمؤسسة النشر الإسلامي بقم ، سنة (١٤١٥ هـ) ، بتحقيق محسن الحسيني .

(٤) طبع في مؤسسة البقيع ـ بدون تاريخ ـ بتحقيق حبيب آل جميع .

(٥) طبع في مطبعة النعمان بالنجف ، سنة (١٣٨٨ هـ) ، بتحقيق شاكر هادي شكر .

(٦) طبع بالدار العربية للموسوعات ، سنة (٢٠٠٦ م) ، بتحقيق شاكر هادي شكر .

(٧) طبع بمكتبة بصيرتي بقم ، سنة (١٣٩٧ هـ) ، بتقديم محمد صادق بحر العلوم .

(٨) نشر وتحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، سنة (١٤٢٦ هـ) .

توفي نحو سنة (١١١٩ هـ) ، أو قبلها بقليل ، أو بعدها بقليل .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

يعد هٰذا الكتاب من أشهر كتب تراجم الشعراء ؛ فهو حلقة من حلقات التراجم الأدبية التي انتظم في سلكها « يتيمة الدهر » للثعالبي ، و« قلائد العقيان » ، و« مطمح الأنفس » لابن خاقان ، و« نفح الطيب » للمقري ، و« ريحانة الألبا » للخفاجي ، وقد تحدثنا عنها جميعاً فيما مضىٰ .

وقد سلك في كتابه سبيل « يتيمة الدهر » للثعالبي ، و« دمية القصر » للباخرزي ، وغيرهما من الكتب المقصورة علىٰ هٰذا الغرض .

وقد أشار إلى اطلاعه علىٰ كتاب الشهاب الخفاجي « ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا » فرآه قد قصد الغرض الذي كان قصده ، لٰكنه وجد أنه أهمل ذكر جماعة من أكابر الفضلاء ، وأماثل النبلاء ، ومجيدي الشعراء ، ومفيدي البلغاء ، فترجم لهم ، وأورد من أخبارهم ومن مستملح شعرهم ونثرهم .

وقد ذكر جماعة ممن ترجم لهم الشهاب في « ريحانته » لٰكنه أخذ علىٰ نفسه ألا يكرر شيئاً من الشعر الذي أورده في تراجمهم .

وقد رتبته علىٰ خمسة أقسام :

القسم الأول : في محاسن أهل الحرمين الشريفين .

القسم الثاني : في محاسن أهل الشام ومصر .

القسم الثالث : في محاسن أهل اليمن .

القسم الرابع : في محاسن أهل العجم والبحرين والعراق .

القسم الخامس : في محاسن أهل المغرب .

وقد ترجم فيه ابن معصوم لزهاء (١٢٨) شاعراً من شعراء قرنه الحادي عشر الهجري .

ومن مصادره التي نص علىٰ رجوعه إليها : « أخبار الزمان » للمسعودي ، و« العقد الفريد » لابن عبد ربه ، و« مناهل الصفا في فضائل الشرفا » للفشتالي ، و« يتيمة الدهر » للثعالبي ، و« نفح الطيب » و« أزهار الرياض » للمقري ، وغيرها .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم أقف علىٰ عمل علمي يخدم هٰذا الكتاب سوىٰ كتاب واحد ؛ وهو : « تذييل سلافة العصر » لعبد الله بن علي الموسوي الجزائري التستري (ت ١١٧٣ هـ) [١] .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في مكتبة الخانجي بالقاهرة ، سنة (١٣٢٤ هـ ـ ١٩٠٦) ، بتقديم محمد أمين الخانجي .

ـ وفي دار كنان بدمشق ، سنة (١٤٣٠ هـ) ، بتحقيق محمود خلف البادي .

❋ ❋ ❋

---

(١) طبع في المكتبة الأدبية المختصة بالنجف ، سنة (١٤٢٠ هـ) ، بتحقيق السيد هادي الموسوي .

(١١٥٠)

إتحاف المهتدين بمناقب أئمة الدين[١]

للدمنهوري

(ت ١١٩٢ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣٨) .

❊ **التعريف بالكتاب :**

اعتنى العلماء بتراجم فقهاء الأمة الأربعة ، قديماً وحديثاً ؛ فأفردوا لهم التراجم ، وجمعوا ، وكان ممن جمع تراجمهم في كتاب واحد : العلامة مرعي الكرمي الأزهري (ت ١٠٣٣ هـ) في كتابه « تنوير بصائر المقلدين في مناقب الأئمة المجتهدين »[٢] ، فجاء العلامة الدمنهوري فاختصره في كتاب سماه : « **إتحاف المهتدين بمناقب أئمة الدين** » ، وقد رتبه علىٰ مقدمة ، وأبواب أربعة ، وخاتمة .

تكلم في المقدمة : عن المجتهدين من هـٰذه الأمة من الصحابة ، والتابعين ، وأتباعهم بعبارات وجيزة تعرف بهم ، وببعض شيوخهم ، وتلاميذهم ، وسنة وفاتهم ، ويشير في مواضع إلىٰ مولدهم ، أو شيء من مناقبهم ، أو مصنفاتهم .

وأما الأبواب الأربعة : فترجم في كل باب منها لإمام علىٰ ترتيبهم الزمني (أبو حنيفة ، مالك ، الشافعي ، ابن حنبل) .

وأما خاتمته : فتكلم فيها بإيجاز عن وجوب تعظيمهم ، ولزوم تقليدهم .

---

(١) كتاب معتمد ، أَلَّفه شيخ من شيوخ الجامع الأزهر الشريف .

(٢) طبع بدار ابن حزم ببيروت ، سنة (١٤١٩ هـ) ، بتحقيق عبد الله الكندري .

طريقته في تراجم الأئمة :

ـ يبدأ بالتعريف العام بهم اسماً ومولداً ، ووصفاً ونشأة ، وشيوخاً وتلاميذَ ، وثناءً .

ـ ثم يتكلم عن عبادتهم وورعهم وأخلاقهم .

ـ ثم ينتقل إلىٰ قضية تدوينهم لمذاهبهم ، وما كان في حياتهم من محن وأمور عظائم .

ـ ويختم الترجمة بوفاتهم ، وموضع قبورهم ، وما قيل فيهم من رثاء ، وما رئي لهم من مبشرات .

هٰذه أركان الترجمة عنده ، وفي بعض التراجم تأتي أمور زائدة ؛ ككلامه في ترجمة الإمام مالك عن « الموطأ » ، وفي ترجمة الإمام الشافعي عن تفننه ، وإنصافه ، وبليغ كلامه نثراً وشعراً ، وفي ترجمة الإمام أحمد عن زوجاته ، وأولاده ، وتعففه عن أموال الناس ، وكراماته .

وأما مصدره في كتابه : فهو الأصل الذي اختُصِر منه : « تنوير بصائر المقلدين في مناقب الأئمة المجتهدين » لمرعي الكرمي .

وقال في خاتمة كتابه : (قد انتهىٰ ما أردته في العاشر ، من السادس ، من الثالث ، من السابع ، من الحادي عشر ، من الهجرة النبوية ، علىٰ صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام) .

وتفسيره : العاشر من شهر جمادى الثاني سنة (١١٧٣) من الهجرة .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع بدار الضياء بالكويت ، سنة (١٤٣٥ هـ) ، بتحقيق عبد القادر دهمان ، ومصطفىٰ محمود سليخ .

ـ وطبع بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت ، سنة (١٤٣٦ هـ) ، بتحقيق محمود محمد الكبش .

❋ ❋ ❋

(١١٥١)

سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر [١]

للمرادي

(ت ١٢٠٦ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو صدر الدين أبو الفضل وأبو المودة ، محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد المرادي الحسيني ، الحنفي الدمشقي .

أخذ العلوم عن : علماء عصره ومصره ؛ فقرأ القرآن علىٰ سليمان الديركي .

كما أخذ عن : إبراهيم بن عبد الله الميداني ، ومحمد بن عيسى الكناني ، وإبراهيم بن علي الحمصي ، وغيرهم .

وأخذ عنه : أحمد بن عبد الله الشاري ، وإسماعيل بن محمد المواهبي ، وعبد الله بن عطا الله الحلبي ، وغيرهم .

وقد تولىٰ نظارة الجامع الأموي ، وإفتاء دمشق .

وترك مصنفات نافعة ـ كلها في التراجم ـ منها : « عرف البشام فيمن ولي فتوىٰ دمشق الشام » [٣] ، و« مطمح الواجد في ترجمة الوالد الماجد » [٤] ، و« تحفة الدهر ونفحة الزهر في أعيان المدينة من أهل العصر » [٥] ، وغيرها .

---

(١) من المصادر المعتمدة في دراسة وتدريس مادة التاريخ والتراجم بالأزهر الشريف .

(٢) ترجم المؤلف لنفسه في « عرف البشام فيمن ولي فتوىٰ دمشق الشام » (ص ١٥٢) وما بعدها ، وانظر ترجمته أيضاً في « عجائب الآثار في التراجم والأخبار » للجبرتي (٢/١٤٠) ، و« حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر » لعبد الرزاق البيطار (ص ١٣٩٣) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/١١٨) ، وغيرها .

(٣) طبع بمجمع اللغة العربية بدمشق ، سنة (١٣٩٩ هـ) ، بتحقيق محمد مطيع الحافظ ، ورياض عبد الحميد مراد ، وطبعته الثانية بدار ابن كثير بدمشق ، سنة (١٤٠٨ هـ) ، بنفس التحقيق .

(٤) منه نسخة في المتحف البريطاني بإنكلترا ، برقم (٦٥٩ ملحق) .

(٥) منه نسخة في جامعة كمبردج بإنكلترا ، برقم (٢٢١) .

توفي سنة (١٢٠٦ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

تفنن العلماء في تراجم الأعيان علىٰ صور وأشكال شتىٰ ، وكان من طرقهم في ذٰلك : تخصيص أهل قرن بالتأليف ؛ فوضع ابن حجر كتابه « الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة » ، وتلاه السخاوي فوضع كتابه « الضوء اللامع لأهل القرن التاسع » ، ثم النجم الغزي في كتابه « الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة » ، والمحبي في « خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر » ، والمرادي في كتابه هٰذا « **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر** » .

ولم يكن الأخيرَ في هٰذا الباب ، فقد نسج علىٰ منوالهم : عبد الرزاق البيطار في « حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر » ، وزكي مجاهد في « الأعلام الشرقية في المئة الرابعة عشرة الهجرية » ، ويوسف المرعشلي في « نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر » ، و« عقد الجوهر في علماء الربع الأول من القرن الخامس عشر » ، وغيرها .

وبعض من ألف في هٰذه الطريقة لم يقتصر علىٰ قرن واحد ، بل ضم إليه غيره ؛ كالشوكاني في « البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع » ، وعبد الستار الدهلوي في « فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي » .

وقد جمع المرادي في هٰذا الكتاب تراجم علماء القرن الثاني عشر ، فتتبعها من جملة من الرحلات والأثبات والتراجم والمشيخات ، مع كثرة البحث والتنقير ، والتفحص الكثير ، والأخذ من الأفواه شفاهاً ، وبالمكاتبات إلى البلدان التي لم يكن رآها .

ونص علىٰ بعض هٰذه المصادر فقال : (كان عندي « رحلة الوجيه عبد الرحمٰن بن محمد الذهبي » ، و« رحلة مؤرخ مكة الشيخ مصطفى بن فتح الله

الحموي » ، و« النفحة » للأمين المحبي ، و« ذيلها » للشمس محمد المحمودي ، وثبت العلامة الشمس محمد بن عبد الرحمـٰن الغزي العامري المسمىٰ : « لطائف المنة » ، و« تذكرته الأدبية » ، و« رحلة الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي » الكبرىٰ والصغرى ؛ الحجازية والقدسية ، وغير ذٰلك من المشيخات والمعاجم والأثبات) .

ومن الجدير بالذكر : أن المؤلف سمىٰ كتابه : « أخبار الأعصار في أخيار الأمصار » ، ثم قال : (ويليق أيضاً أن يسمىٰ : « **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر** ») ، فغلب الاسم اللائق على الاسم الأصلي للكتاب ، فلا يكاد يعرف إلا بـ « **سلك الدرر** » أو « **السلك** » اختصاراً .

وقد رتب كتابه علىٰ حروف المعجم ، واعتنىٰ بعبارات الثناء والمدح ، وذكر الشيوخ والتلاميذ ، والمناصب والرحلات ، والأشعار والمؤلفات ، والمولد والوفاة .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

يمكننا أن نعتبر الكتب الموضوعة للقرون التالية على القرن الذي تناوله هـٰذا الكتاب بمثابة ذيول عليه .

كما أنني وقفت علىٰ ذكر لذيل عليه للمؤلف نفسه ، ذكره الزركلي في « الأعلام » ، وقال : (جزء صغير مخطوط بخط المؤلف ، لم يبيضه ، أطلعني عليه حسام الدين القدسي في القاهرة)[١] .

ولمحمد أمين بن عمر عابدين (ت ١٢٥٢ هـ) ذيل آخر عليه[٢] .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع في إستنبول ، سنة (١٢٩١ هـ) الأجزاء الثلاثة الأولىٰ .

---

(١) الأعلام (٨/٣٠٨) .

(٢) ذكره عبد الحي الكتاني في « فهرس الفهارس » (٢/٨٣٩) .

ـ وفي مطبعة بولاق بمصر ، سنة (١٣٠١هـ) الجزء الرابع ، بتصحيح محمد الحسيني .

وضاعت المخطوطة الوحيدة للكتاب علىٰ إثر طبعه ، قال صلاح الدين المنجد : (ونعتقد أن المطبوع ناقص ؛ لأننا وجدنا في بعض الكتب تراجم منقولة عنه ، وليست في المطبوع)[1] .

ـ وقامت دار البشائر الإسلامية ودار ابن حزم ببيروت بتصوير هـٰذه الطبعة بأجزائها الأربعة ، سنة (١٤٠٨هـ) .

ـ وفي دار صادر ببيروت ، سنة (١٤٢٢هـ) ، بتحقيق أكرم حسن العلبي (ت ١٤٣٥هـ) .

❋ ❋ ❋

(١) المؤرخون الدمشقيون (ص ٧٣) .

الحساب والجبر والهندسة

(١١٥٢)

السخاوية في الحساب[١]

لعبد القادر السخاوي

(كان حياً سنة ١٠٠٠ هـ)

❁ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو الشيخ عبد القادر بن علي ، الرياضي الشافعي السخاوي ، المصري .

له من الكتب الأخرى : « الفتوحات الربانية في شرح المبتكرات الحسابية »[٣] .

كان حياً سنة (١٠٠٠هـ)[٤] ، **وقيل** : توفي نحو سنة (٩١٢هـ - ١٥٠٦م)[٥] .

❁ ❁ ❁

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالأزهر الشريف ، وظل يدرس فيه إلىٰ سنة (١٣١٠هـ) انظر « تاريخ الجبرتي » (١/٦٥١) ، و« الأزهر في ألف عام » (٤/١٤٢) .

(٢) لم نقف له علىٰ ترجمة لائقة . راجع « معجم المطبوعات العربية والمعربة » لسركيس (١/١٠١٤) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٦/١٤٤) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٩/٩٨) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٣/١٨٢٢) .

(٣) منه نسخة خطية بـ (الأسكوريال) برقم (٣/٩٤٨) ، كما ورد في « معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٣/١٨٢٢) ، وهو المرجع الوحيد الذي نسب إليه هٰذا الشرح ، ولم أر اسم الكتاب أصلاً في كتب أخرىٰ .

قلت : ولعل الكتاب من تصنيف علي بن عبد القادر الفرضي المصري (ت ٨٧٠هـ) ، فهو صاحب « الفوائد الربانية في شرح المبتكرات الحسابية » ، كما في « الضوء اللامع » (٥/٢٤٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٤/٣٠١) .

(٤) وهو الأرجح عندي ؛ لأن السخاوي لم يورد له ذكراً في « الضوء اللامع » مع استقصائه وإيراده لمن هم أقل من هٰذا الشيخ الجليل شهرة وعلماً بمصر وخارجها .

(٥) كما في « معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٣/١٨٢٢) .

* **التعريف بالكتاب :**

« **السخاوية** »[١] ، أو « الرسالة العثمانية »[٢] ، أو « الرسالة السخاوية في الحساب »[٣] ، أو « المقدمة السخاوية في علم الغبار »[٤] ، أو « مقدمة في علم الغبار[٥] »[٦] .

مختصر في علم الحساب ، وصفة الأعداد الهندية وأعمالها ، وحل بعض المسائل[٧] ، وضعه للمبتدئ في علم الحساب .

أوله : (هـٰذا مختصر في علم الحساب ، سهل للمبتدي ، نافع إن شاء الله ، رتبته علىٰ مقدمة ، وأحد عشر باباً ، وخاتمة . . .) .

وقال عنها ابنه في كتاب « وسيلة نزهة الألباب في علم الحساب » : أنه وقف علىٰ مقدمة لأبيه عبد القادر ، وجعلها للنزهة كالوسيلة للمعونة ؛ لتكون

---

(١) انظر « تاريخ الجبرتي » (٦٥١/١) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١٠١٤/١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٠٢٠/٢) .

(٢) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١٠١٤/١) .
قلت : ولعله سماها بذٰلك نسبة للدولة العثمانية .

(٣) انظر « فهرس الأزهرية » (١٤٤/٦) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (٩٨/١٩) .
وفي بعض المكتبات الأخرىٰ عنونت بعض نسخه الخطية بعناوين أخرىٰ : « مختصر في علم الحساب » ، و« رسالة في الحساب » ، و« المقدمة في علم الغبار » .

(٤) انظر « معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (١٨٢٢/٣) .

(٥) **حساب الغبار** أو **علم الغبار** : هو علم الحساب ، والغبار : جدول الحساب ، وحروف الغبار : الأرقام المسماة بالغبار ، وحروف الحساب .
وسميت الحروف الغبارية بهـٰذا الاسم ؛ لأن أهل الهند كانوا يأخذون غباراً لطيفاً ويبسطونه علىٰ لوح من خشب ويرسمون عليه الأرقام .
انظر « تكملة المعاجم العربية » (٣٨٠/٧) ، و« معجم متن اللغة » (٢٦٢/٤) ، ومقالاً بعنوان : (محمد بن موسى الخوارزمي ـ تأليف الأستاذ زهير الكتبي) للدكتور نسيب نشاوي ، نشر في مجلة (التراث العربي) بدمشق ، العدد (٨) السنة الثانية ، رمضان سنة (١٤٠٢هـ) ، تموز سنة (١٩٨٢ م) ، (ص ١٧٨) .

(٦) انظر « جامع الشروح والحواشي » (١٠٢٠/٢) .

(٧) انظر « جامع الشروح والحواشي » (١٠٢٠/٢) .

للمبتدئ عليها معينة ، غير أن بها مواضع محتاجة إلى التتميم والتحرير ، وقواعد مفتقرة إلى التمثيل والتقرير ؛ فأحب أن يلحق بها ما يحتاج إليه [١] .

وقال عنه الشيخ عبد القادر المحلي في شرحه « فتح رب البرية » : (. . . انتفع الناس بكتاب الشيخ الإمام العلامة عبد القادر السخاوي المعمول في علم الغبار ، وحظي بالقبول والانتفاع والاشتهار ، وكان خالياً عن شرح يبين مراده . . .) .

تكلم المصنف في المقدمة : علىٰ صفة الأحرف الهندية ، وأشكالها .

ثم تناول في أبواب الكتاب موضوعات : الجمع ، والطرح ، والضرب ، والقسمة ، ومعرفة حل الأعداد ، والنسبة ، والكسور ، وجمع الكسور ، وطرح الكسور ، وضرب الكسور ، وقسمة الكسور .

وفي الخاتمة : تناول مسألة استخراج بعض مسائل مجهولة تعرف بالأعداد الأربعة المتناسبة نسبة هندسية متفاضلة .

وتكلم في فصل بعدها عن المحاصة ، وتكون في الديون .

ومن منهج المؤلف : أنه يبدأ كل عنوان بتعريف موضوعه ، ثم يبدأ في التأصيل ، ثم يعطي عدة أمثلة ، ويضع لها الحلول .

والرسالة موجزة ، سهلة العبارة ، جديرة بالعناية .

أما مصادر الكتاب : فإنه لما قصد المصنف بكتابه أن يكون للمبتدئ . . لم يناسب ذٰلك منه ذكر المصادر في كتابه المختصر ، ولا شك أنه أفاد من كتب الفن المختلفة .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

ـ لولده الشيخ محمد بن عبد القادر بن علي الأزهري الفرضي (ت بعد سنة ٩٢٨هـ ـ ١٥٢٢م) : « وسيلة نزهة الألباب في علم الحساب » أو « شرح مقدمة السخاوية في علم الغبار » .

---

(١) انظر « كشف الظنون » (٢٠١١/٢) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٥٣/١٩) .

ألفه سنة (٩٢٨هـ) ، رتبه على ترتيب كتاب أبيه مقدمة ، وأحد عشر باباً ، وخاتمة .

وذكر فيه أنه وقف على مقدمة لأبيه عبد القادر ، وجعلها للنزهة كالوسيلة للمعونة ؛ لتكون للمبتدئ عليها معينة ، غير أن بها مواضع محتاجة إلى التتميم والتحرير ، وقواعد مفتقرة إلى التمثيل والتقرير ؛ فأحب أن يلحق بها ما يحتاج إليه [١] .

ـ للشيخ عبد الفتاح بن إبراهيم الديسطي المالكي الفلكي الرياضي ؛ كان حياً سنة (١١٤٣ هـ) : « النبذة الوفية بشرح المقدمة السخاوية في الحساب » [٢] .

ـ للشيخ حسين بن محمد المحلي الشافعي (ت ١١٧٠ هـ) : « فتح رب البرية على متن السخاوية » في علم الحساب أو « شرح السخاوية » ، أتمه سنة (١١٣٨ هـ) [٣] .

ـ لمحمد بن أحمد أبي شهبة ، أبي النصر المنفلوطي الأزهري : « الدرر البهية بحل ألفاظ السخاوية » في الحساب ، فرغ منه سنة (١١٦٣ هـ) [٤] .

---

(١) منه نسخة بمكتبة شهيد علي ، نسخت بتاريخ (٩٨٤هـ) ، ومنه نسختان خطيتان بالمكتبة الأزهرية ، الأولى ضمن مجموع برقم (٥٣٩ حساب) ، (١٣٢٧٨٦ دمياط) ، والأخرى ضمن مجموع برقم (٥٣٥ حساب) ، (١٣٢٧٨٢ دمياط) انظر « كشف الظنون » (٢/٢٠١١) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٩/١٥٣) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٤/٢٨٢٨) .

(٢) منه نسختان خطيتان في دار الكتب المصرية برقم (٩٠٠ رياضة) ، وبرقم (١٣٢/١ رياضة) ، (طلعت) انظر « معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٣/١٨١٢) .

(٣) طبع في المطبعة الميمنية في مصر ، سنة (١٣١٠ هـ) بهامش « روضة الحساب في علم الحساب » لأحمد الخطيب الجاوي . راجع « تاريخ الجبرتي » (١/٣٠٢) ، و« الأعلام » للزركلي (٢/٢٥٧) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٦/١٤٦) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (٢/١٦٢٥) .

(٤) طبع في مصر . انظر « إيضاح المكنون » (١/٤٦٤) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٤/٢٥٦٩) .

ولـه : « الـدرة السنية علىٰ فتح رب البرية بشرح السخاوية في الحساب »[1] .

ـ لحسن كاظم الهندي المكي (ت ١٢٧٤ هـ) : « شرح السخاوية في الحساب »[2] .

ـ للشيخ عبد المعطي بن عبد القادر النحيف البابي الحلبي (ت ١٢٩٥ هـ) : « شرح متن السخاوية » في علم الحساب ، وهو في ثلاثة كراريس[3] .

ـ للشيخ أحمد بن مصطفى المكتبي (ت ١٣٤٢ هـ) : « حاشية على السخاوية في الحساب »[4] .

❁ ❁ ❁

*** أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع في المطبعة الميمنية بمصر ، سنة (١٣١٠ هـ) ، مع شرحه « فتح رب البرية علىٰ متن السخاوية » للشيخ حسين بن محمد المحلي الشافعي (ت ١١٧٠ هـ) ، وهٰذا الشرح مطبوع بهامش « روضة الحساب في علم الحساب » لأحمد الخطيب الجاوي[5] .

ـ طبع في مصر ، مع شرحه « الدرر البهية في حل ألفاظ السخاوية » لمحمد بن أحمد أبي شهبة ، أبي النصر المنفلوطي الأزهري[6] .

---

(١) منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية ، محفوظة تحت رقم (٣٥٠ رياضة) انظر « معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٢٥٦٩/٤) .

(٢) انظر « جامع الشروح والحواشي » (١٠٢١/٢) .

(٣) انظر « إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء » (٣٦٣/٧) .

(٤) منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية ، برقم (٣٩٤٣ ك) انظر « إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء » (٦١٩/٧) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٥٨/١) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٠٢١/٢) .

(٥) راجع « تاريخ الجبرتي » (٣٠٢/١) ، و« الأعلام » للزركلي (٢٥٧/٢) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (١٤٦/٦) ، و« معجم المطبوعات » لسركيس (١٦٢٥/٢) .

(٦) انظر « معجم المطبوعات » لسركيس (١٨٠٥/٢) ، و« جامع الشروح والحواشي » (١٠٢٠/٢) .

ويوجد من الكتاب حوالي (٣٧) نسخة خطية في المكتبة الأزهرية وحدها [١] ، وأقدمها نسخاً بتاريخ سنة (١١٢١ هـ) .

بالإضافة إلىٰ نسخ خطية أخرىٰ في بعض مكتبات تركيا ، ومكتبة الأسد بسوريا ، وبرلين ، وبلدية الإسكندرية ، وغيرها [٢] .

ولعل أقدم نسخة خطية من الكتاب : هي التي نسخت سنة (١٠٠٠ هـ) وهي محفوظة في برلين تحت رقم (١٠٣٣) .

❋ ❋ ❋

(١) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٦/١٤٤) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٩/٩٨ ـ ١٠٥) ، (٢١/٣٥١) ، (٢٣/٤٠٢ ، ٤٣٤) ، (٢٤/٤٤) .

(٢) انظر « معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٣/١٨٢٢ ـ ١٨٢٣) .

الميقات والهيئة

(١١٥٣)

دستور أصول علم الميقات
ونتيجة النظر في تحرير الأوقات[١]
لرضوان أفندي
(ت ١١٢٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف**[٢] :

هو الشيخ العلامة الماهر ، رضوان أفندي بن عبد الله ، المعروف بالرزاز .

مهندس وحيسوبي ورياضي وفلكي مصري ، صاحب الأزياج والمعارف .

حج سنة (١٠٩١ هـ) ، وقرأ علىٰ بعض علماء الحرمين ، ثم درس بالأزهر ، وكان يسكن بولاق ، منجمعاً عن خلطة الناس ، مقبلاً علىٰ شأنه .

من تلاميذه : حسن أفندي الروزنامجي الدمرداشي ، والشيخ مصطفى الخياط الشافعي المصري ، وأبو حامد البديري ، ورمضان السفطي الخانكي الفلكي ، وجمال الدين الكلارجي الفلكي ، ومصطفى الخياط الفلكي .

ومن كتبه الأخرى : « الزيج المفيد علىٰ أصول الفلك السمرقندي صاحب الرصد الجديد »[٣] شرح به أصول الفلك لـ (أولغ بك) ، أو « زيج رضوان أفندي »[٤] ،

---

(١) درس هٰذا الكتاب بالأزهر الشريف إلىٰ سنة (١٣١٠ هـ) انظر « الأزهر في ألف عام » (٤/١٤٢) .

(٢) انظر ترجمته في « تاريخ الجبرتي » (١/١٣٠ ـ ١٣١ ، ١٣٩ ، ١٧٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٤٦١) ، (٢/٨٤) ، و« الأعلام » للزركلي (٣/٢٧) ، و« معجم المؤلفين » لكحالة (٤/١٦٥) ، وراجع « حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر » (ص ١٥٤٤) ، و« إيضاح المكنون » (١/٨٢ ، ٦٢١) ، و« هدية العارفين » (١/٣٦٩) ، و« فهرست الكتبخانة الخديوية » (٥/٢٣٧ ، ٢٤٥ ـ ٢٤٦ ، ٢٩٦) ، و« فهرس المكتبة الأزهرية » (٦/٢٩٨) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٢/١١٣١) .

(٣) منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية برقم (٣٧٧١ ك) .

(٤) منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية برقم (٣٩٨٥ ك)

و« بغية الطلاب في استخراج الأعمال الفلكية بالحساب »[1] ، و« أسنى المواهب في تقويم الكواكب »[2] ، و« الدر اليتيم في تقويم النجوم »[3] ، و« بغية السائل في وضع المزاول »[4] ، و« الجوهرة اللامعة والنتيجة الجامعة »[5] ، و« مختصر رضوان أفندي في الميقات »[6] ، و« النتيجة الكبرىٰ » و« الصغرىٰ » وهما مشهورتان متداولتان بأيدي الطلبة بآفاق الأرض .

وله غير ذٰلك تآليف وحسابيات وتحقيقات لا يمكن ضبطها ؛ لكثرتها .

ومن أعماله : أنه ـ بالتماس حسن أفندي الروزنامجي ـ أحضر الصناع وسبك عدة كرات من النحاس الأصفر ، ونقش عليها الكواكب المرصودة ، وصورها ، ودوائر العروض والميول ، وكتب عليهما بالذهب ، سنة (١١١٢ هـ) أو (١١١٣ هـ) .

توفي سنة (١١٢٢ هـ)[7] ، **وقيل** : سنة (١١٢٣ هـ ـ ١٧١١ م) .

❀ ❀ ❀

*** التعريف بالكتاب :**

كتاب « **دستور أصول علم الميقات ، ونتيجة النظر في تحرير الأوقات** » صنفه العلامة رضوان أفندي ، في علم الميقات والتوقيت والهيئة .

وقد فرغ المصنف من تأليفه في (٢٥) رمضان سنة (١١٠٥ هـ)[8] .

وأوله : (الحمد لله الذي زين السماء بالكواكب . . .) .

---

(١) منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية برقم (٤٠٢٤ ك) .

(٢) منه نسخة خطية في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض .

(٣) منه نسخة خطية في مكتبة برنستون .

(٤) منه نسخة خطية في مكتبة برنستون .

(٥) منه نسخة خطية في المكتبة الأزهرية . انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٩/٤٠٤) .

(٦) منه نسخة خطية في المكتبة الأزهرية . انظر « فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٩/٤٨٥) .

(٧) كما في « تاريخ الجبرتي » ، و« معجم المؤلفين » لكحالة ، وغيرهما .

(٨) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٦/٢٩٨) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٩/٤١١) .

ثم قال : (. . . فإن من أهم ما همت به همم ذوي الاهتمام ، وأتم ما يعم نفعه الخاص والعام علىٰ ممر الليالي والأيام النضار : النظر في تحرير ما هو وسيلة إلىٰ معرفة أوقات الصلوات والصيام ، وقد تيسر لي بعون الله تعالىٰ تحرير ما أتيت به في جداول هٰذا الكتاب ، مع قلة البضاعة علىٰ حسب الاستطاعة ، وسميته : « **دستور أصول علم الميقات ، ونتيجة النظر في تحرير الأوقات** » ، ورتبته علىٰ مقدمة ، وأربعة أبواب ، وخاتمة . . .) .

رتب المؤلف كتابه علىٰ : مقدمة ، وأربعة أبواب ، وخاتمة .

فخصص المقدمة لذكر الأصول المتعلقة بهٰذا الفن من تعريفات ومصطلحات ؛ كالنقطة والخط ، والزاوية والوتر ، والكرة والقطر ، وخط نصف النهار ، ودائرة فلك البروج ، وغير ذٰلك من مصطلحات .

وتكلم في الباب الأول عن التواريخ ، في أربعة فصول ، بين بها أنواع التواريخ .

واشتمل الباب علىٰ بعض الجداول للحساب في هٰذا الفن .

وفي الباب الثاني تناول المؤلف تقويم الشمس وتحويلها إلى البروج ، في أربعة فصول .

وتناول في الباب الثالث ما يحتاج إليه من حساب الأعمال الفلكية ؛ في (٣١) فصلاً ، منها الفصل (٢٢) في معرفة نصب القبلة .

وفي الباب الرابع تكلم علىٰ بيان استخراج الأوقات والمطالع من جداولها بتعديل ما بين السطرين ، في خمسة فصول .

وتكلم في الخاتمة علىٰ تحقيق الأفق ، وامتحان مطالع الكواكب .

وبعدها أورد المؤلف بعض الجداول الخاصة بهٰذا الفن ، مع رموز هٰذا الفن ؛ ومنها : جدول مدخل السنين والشهور الرومية ، وجدول تقويم الشمس لطول مصر المحروسة ، وجداول البهت ، وجداول حصة المسير ، وجداول ساعات التحويل لأوائل الأبراج ، وجدول الميل ، وجدول نصف التعديل ، وجدول الارتفاع الذي لا سمت له ، وجدول حصة الفجر ، وجدول قوس الليل ، وجدول مطالع البروج ،

وجدول المطالع البلدية ، وجداول مطالع الممر علىٰ خط وسط السماء ، وجداول مطالع الطلوع ، وجداول مطالع الغروب ، وجدول حركات الكواكب الثوابت علىٰ رأي (أولغ بك) ، وجدول أطوال البلاد وعروضها وأسمائها ، وجدول التوقيعات ، وغير ذٰلك .

وقد احتوى الكتاب وجداوله علىٰ رموز خاصة بهٰذا الفن .

كما احتوىٰ علىٰ مسائل وأمثلة تجريبية عملية في هٰذا الفن .

ويمكن القول بأن المؤلف قسم كتابه إلىٰ قسمين : نظري ، وعملي .

أما مصادر الكتاب : فإن المصنف لم يذكر أيّاً من مصادر كتابه ، غير أنه ذكر في ثنايا الكتاب بعض حسابات (أولغ بك) ، وذكر في بعض الجداول بنهاية الكتاب أنها علىٰ أصول (أولغ بك) ، وعزا فائدةً في إحدى الجداول لابن أبي الفتح الصوفي .

❁ ❁ ❁

*** طبعات الكتاب :**

لم يطبع الكتاب إلى الآن فيما نعلم ، وتتوافر منه نسخ خطية كثيرة ؛ منها عدة نسخ في دار الكتب المصرية ، والمكتبة الأزهرية ، وبلدية الإسكندرية ، وغيرها [١] .

ونسخة المؤلف بخطه محفوظة بالمكتبة الأزهرية [٢] تحت رقم (٦٣ فلك وميقات) ، (٨٢١٦) ، كتبها سنة (١١٠٥ هـ) بخط فارسي ، في (٨٨) ورقة .

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٦/٢٩٨) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٩/٤١١) ، و« معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم » (٢/١١٣٢) .

(٢) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٦/٢٩٨) ، و« فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية » (١٩/٤١١) .

(١١٥٤)

المذكرات في علمَي الهيئة والميقات [١]

للشيخ محمد أَبو العلا البنا

(كان حياً سنة ١٣٧٣ هـ)

*** التعريف بالمؤلِّف** [٢] :

هو الأستاذ الشيخ محمد أبو العلا البنا ، ويعرف اختصاراً بأبي العلا البنا ؛ وكان من العلماء ، ومن مدرسي القسم العالي وكلية الشريعة بالأزهر الشريف .

وله : « تحقيقات فلكية شرعية » ، و« ملخص كتاب الأبحاث التحريرية في تقدير الأوزان والأكيال والنقود الشرعية بوحدة الماء المقطر في درجة حرارة (٤) مئوية » [٣] .

وتوجد مدرسة ابتدائية باسم : مدرسة الشيخ محمد أبو العلا البنا في قرية ميت حبيش البحرية ، شرق طنطا ، بمحافظة الغربية ، ومن الواضح أنه منها .

كان حياً سنة (١٩٥٣ م) أي : ما يوافق سنة (١٣٧٢ هـ ـ ١٣٧٣ هـ) .

❀ ❀ ❀

*** التعريف بالكتاب** :

كتاب « **المذكرات في علمي الهيئة والميقات** » وضعه الأستاذ الشيخ أبو العلا البنا لطلبة القسم العالي بالجامع الأزهر ، في علم الفلك والهيئة والميقات .

وقد ابتدأ المؤلف في جمع هـٰذه المذكرات في (٢٢) جمادى الثانية ، سنة

---

(١) درس بالأزهر ؛ حيث وضعه مؤلفه لطلبة القسم العالي بالجامع الأزهر كما دون بالغلاف .

(٢) انظر ترجمته في : أغلفة كتبه ومقدماتها ، وبعض الصفحات (الإلكترونية) .

(٣) طبع في مصر بدار الأنوار ، سنة (١٩٥٣ م) ، في (٤٨) صفحة ، بالتزام إبراهيم السمان ، وإبراهيم عبد الرحمـٰن ، وفي أوله إهداء إلىٰ فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمد الخضر حسين ؛ شيخ الجامع الأزهر وقتها ، وإلىٰ طلبة العلم ، وذكر في أول الكتاب ما يفيد أنه ألفه وطبعه سنة (١٩٥٣ م) .

(١٣٤٢هـ) الموافق (٢٨ يناير) سنة (١٩٢٤ م) كما هو مدون على الغلاف .

قال الشيخ في المقدمة : (فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ، وله الحمد في السماوات والأرض وعشياً وحين تظهرون ، وصلاةً وسلاماً علىٰ سيدنا محمد شمس الأنبياء والأولياء ، وعلىٰ آله وصحبه بدور الاهتداء ، ونجوم الاقتداء .

وبعد :

فهٰذا ما لخصته وجمعته في علمَيِ الهيئة والميقات لطلبة القسم العالي بالجامع الأزهر ، ملبياً دعوة مشيخة هٰذا القسم الجليلة ، مع اعترافي بقصوري ، لولا عون إجابة الداعي ، وشغفي بخدمة هٰذا العلم الذي قصرت عن تحصيله الهمم من زمن بعيد ، وقلت الرغبة في تعليمه ، حتىٰ قيض الله لإعادة مجد المعاهد الدينية وإرجاع سعدها أولياءَ أمور ، لمحوا مقدار احتياج الأمة الإسلامية إلىٰ هٰذا الفن العظيم ، فأوجبوا درسه بين العلوم الأزهرية العالية ، فجاء ذٰلك موافقة للطبيعة نفسها ؛ لأنه العلم الذي يعد من الدرجة الأولىٰ في مبادئ ومقدمات العلوم الفلسفية الدينية . . .

وسميته : « **المذكرات في علمَيِ الهيئة والميقات** » .

وقد وشحت صحائفه بشرح رسومه وأشكاله ؛ لزيادة إيضاحه ، ودفع إشكاله ؛ تتميماً لفائدته ، وتعميماً لمنفعته . . .

ابتدأت هٰذا الملخص وفق المنهاج المقرر بالجامع الأزهر ، في وقت كان طالعه سعد البلاد ، يوم أن تألفت الوزارة السعدية ، وهو يوم الإثنين « ٢٢ » جمادى الثانية سنة « ١٣٤٢ » هجرية ، الموافق « ٢٨ يناير » سنة « ١٩٢٤ » ميلادية . . . وهي أول وزارة دستورية نيابية في عهد من نشر الخير والإحسان ، ومنع الفساد ، وبسط الأمن والأمان للعباد ؛ جلالة مولانا الملك فؤاد أيده الله ، وحفظ ولي عهده الأمير فاروق ، مع جميع الآل ، وسائر الأنجال ، وخلد الله شموس مملكته نائيةً عن الزوال ، وأقمار دولته ثابتة على الكمال . . .) .

قسم المؤلف الجزء الأول من الكتاب ـ وهو الذي وقفنا عليه من كتابه ـ إلىٰ : مقدمة ، وثلاثة أبواب .

فعرف في المقدمة بعلم الهيئة ، وذكر أنه العلم الذي يبحث فيه عن الأجرام العلوية والكواكب السماوية ؛ من حيث أشكالها ومقاديرها ، وأبعادها وحركاتها ، وما يتعلق بذٰلك .

وفي الباب الأول (في السماء) تناول بالحديث في فصول : الكرة السماوية ، والحركة اليومية ، ومحور العالم ، والقطبان السماويان ، وسمتا الرأس والقدم ، وتغير الأفق والسمت ، والمقنطرات والرأسيات ، ودائرتا المعدل ونصف النهار ، وخط الزوال الجغرافي ، والجهات الأصلية ، وخطوط الطول والعرض السماوية ، وكيفية تعيين القطب السماوي .

وفي الباب الثاني (في الكواكب وما يتعلق بها) تناول بالحديث في فصول : تقسيم الكواكب إلىٰ ثوابت وسيارات ، والصور السماوية ، وكيفية إنشاء الكرات السماوية الصناعية ، والسحابيات ، والمجرة ، والمجموعة الشمسية ، والسيارات العليا والسفلىٰ ، والحركة الدورانية للسيارات ، والمدار الظاهري للسيارات ، والدورة الاقترانية ، والدورة النجمية ، وغير ذٰلك من موضوعات .

وتناول في الباب الثالث (في الأرض وما يتعلق بها) في فصول : كرية الأرض ، وانعزالها في الفراغ ، وكيفية تعيين عرض المكان ، وخطوط الطول وتعيين الأطوال ، وتبطيط الأرض عند القطبين ، ومقادير الكرة الأرضية ، والجو وتشرب الضوء ، وانخفاض القبة السماوية ، والانكسار الفلكي ، والشفق ، والفجر .

وفي الصفحة الأخيرة من هٰذا الجزء تكلم على الاختلاف الحاصل في دخول وقت صلاة العشاء عند الإمام أبي حنيفة وغيره من الفقهاء .

وفي نهاية الجزء الأول قال المؤلف : (تمت المذكرة الأولىٰ ، ويليها المذكرة الثانية ، وأولها : الشمس وما يتعلق بها) .

وقد اعتنى المؤلف في كتابه بالتعريف بموضوعات الكتاب ، مع ذكر القواعد

المنظمة لكل موضوع ، والتطبيق العملي بمثال ، مع الرسومات والجداول التوضيحية .

وذكر بعض الأجهزة والآلات الفلكية المستعملة في عصره ، وبعض الاكتشافات الفلكية المعاصرة ، وبخاصة فيما يتعلق بالمجموعة الشمسية .

أما مصادر الكتاب : فإن المؤلف لم يذكر من مصادر مادة كتابه سوىٰ كتاب « جامع المبادئ والغايات » لأبي الحسن المراكشي ، ذكره في آخر صفحتي الجزء الأول ، وأورد بعده أسماء بعض العلماء في هٰذا الفن ؛ وهم : ابن سمعون ، والمزي ، وعلاء الدين ابن الشاطر ، والنصير الطوسي ، والمؤيد العرضي ، وابن ريحان البيروني ، وابن الوفا البوزجاني ، وغيرهم من أئمة الرصد والهيئة .

ويغلب على الظن أنه رجع أيضاً إلىٰ بعض الكتب التراثية الأخرى التي صنفها علماء الإسلام في هٰذا المجال ، بالإضافة إلى الكتب المصنفة حديثاً ، وأبحاث الغربيين المعاصرة وأرصادهم في هٰذا الفن ، وذكر منهم : الفلكي الشهير (لكاي) ، و(بوجيه) .

❀ ❀ ❀

*** أهم طبعات الكتاب :**

ـ طبع الجزء الأول من الكتاب الطبعة الأولىٰ في المطبعة الرحمانية بمصر ، سنة (١٣٤٢ هـ ـ ١٩٢٤ م) ، في (٧٢) صفحة .

وفي نهايتها قال : (تمت المذكرة الأولىٰ ، ويليها المذكرة الثانية ، وأولها : الشمس وما يتعلق بها) .

* * *

الدعوة والخطابة

(١١٥٥)

الإبداع في مضار الابتداع [١]

لعلي محفوظ

(ت ١٣٦١ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٠٣٦) .

۞ ۞ ۞

❋ التعريف بالكتاب :

إن أفضل أعمال البر ، وأحسن خصال الخير . . الدعوة إلىٰ سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، والإرشاد إلىٰ محجة الهداية والفلاح ، ولما كان ذٰلك لا يتم في هٰذا العصر ـ الذي طمىٰ فيه سبيل البدع والأهواء ، وكادت تنطمس فيه معالم الشريعة السمحة الغراء ـ إلا بتحديد الفرق بين البدعة والسنة ، وبيان ما في الاتباع من سعادة وخير ، وما في الابتداع من شقاء وضير . . مست الحاجة إلىٰ كتاب في أصول البدع وفروعها ، وبيان مساوئها ومضارها ؛ ليكون عدة للواعظ في مهمته ، ونبراساً يضيء له وجه الصواب في دعوته [٢] ، ولم لا والله سبحانه وتعالىٰ قد أمر علماء الأمة ووعاظها وخطباءها أن يأخذوا علىٰ أيديها بالإرشاد إلى السنة الصحيحة ، وأن يدلوا لها بالحجة والبرهان حتىٰ يؤدوا أمانة الله التي وضعها في أعناقهم ؟! [٣] .

وممن قام بهٰذا الواجب : فضيلة الشيخ علي محفوظ رحمه الله في تأليفه لهٰذا

(١) كان من المقررات الدراسية التي قررها المجلس الأعلىٰ للأزهر من مناهج التعليم لقسم الوعظ والإرشاد من كلية أصول الدين بالقاهرة ، سنة (١٣٤٧ هـ ـ ١٩٢٨ م) .

(٢) من تقريظ الشيخ العلامة يوسف الدجوي ـ عضو هيئة كبار العلماء ـ للكتاب .

(٣) من تقريظ العلامة الشيخ الديناري الشافعي ـ شيخ معهد طنطا الديني ، وعضو هيئة كبار العلماء ـ للكتاب .

الكتاب الممتع ، الذي جعله لمن أراد أن يتعلم صناعة الوعظ النافع [1] .

ومنهجه العام في هٰذا الكتاب : حدده في مقدمة كتابه فقال : (هٰذا مختصر نفيس ، ومهذب لطيف في أصول البدع وفروعها ، وعادات العامة وأوهامها ، طبق ما قرره مجلس الأزهر الأعلىٰ من مناهج التعليم في مجموعة الوعظ والخطابة بالجامع الأزهر ، اقتصرت فيه علىٰ ما لا بد منه لمن يتصدىٰ لمحاربة البدع المذمومة ، والعوائد القبيحة ، وسلكت فيه سبيل الاعتدال ، فكان وسطاً بين الإفراط والتفريط) .

وأما منهجه التفصيلي في هٰذا الكتاب . . فنقسمها في النقاط التالية :

ـ بدأ الشيخ رحمه الله بمقدمة علمية بين فيها أهمية التمسك بالدين وإحياء السنة .

ـ وبعد هٰذه المقدمة بدأ المصنف كتابه بالباب الأول ، تكلم فيه على القواعد والضوابط التي يعرف منها أمر البدعة ، وما يلتحق بها من أحكام ، وقسمه علىٰ سبعة فصول :

الأول : في بيان معنى السنة والبدعة .

والثاني : في بيان أقسام السنة الفعلية والتَّركية ، وبيان الأحكام الشرعية المستنبطة من قول رسول الله ﷺ : « من أحدث في أمرنا هٰذا ما ليس فيه . . فهو رد » .

والثالث : في بيان أقسام البدعة ، وبيان البدع الحقيقية والإضافية ، والكلية والجزئية ، وبيان قول العز ابن عبد السلام ومن تابعه في أقسام البدع الخمسة ، وانتقاض الشاطبي له في ذٰلك .

والرابع : في بيان الفرق بين البدع والمصالح المرسلة .

والخامس : في بيان ذم البدع ، والتحذير من الابتداع في الدين ، وبيان الأحكام المستنبطة من قول رسول الله ﷺ : « وإياكم ومحدثات الأمور ؛ فإن كل محدثة

---

(١) من تقريظ العلامة الشيخ محمد عبد الفتاح العناني ـ عضو هيئة كبار العلماء ـ للكتاب .

بدعة ، وإن كل بدعة ضلالة » ، مع تحقيق قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : (ما رآه المسلمون حسناً . . فهو عند الله عز وجل حسن) .

والسادس : أحكام البدعة ، وبيان أن هٰذه الأحكام تنقسم إلىٰ قسمين :

١ ـ بدعة صغرىٰ .

٢ ـ بدعة كبرىٰ ، وما معنى العقوبة المترتبة عليها في نظر الدين .

والسابع : بيان أهمية شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأنها القطب الأعظم في الدين ، والمهمة التي بعث من أجلها أنبياء الله ورسله صلوات الله عليهم ، وأن العالم والواعظ والخطيب إذا أهمل في بيان هٰذه الشعيرة . . لاضمحلت الديانة ، وفشت الضلالة ، وعم الفساد ، وهلك العباد .

ـ ثم انتقل المصنف في الباب الثاني إلىٰ بيان ذكر البدع التي نص عليها العلماء في كتبهم ، وقد رتبها على الكتب والأبواب الفقهية ، وقد قسم هٰذا الباب إلى اثني عشر فصلاً :

الأول : في بيان البدع التي تقع في المساجد .

والثاني : في بدع المقابر والأضرحة ، وزيارة القبور ، وما فيهما من المفاسد .

والثالث : في بدع الجنائز والمآتم ، وعادات الناس فيها .

والرابع : في بدع الموالد ، وأول من أحدثها .

والخامس : في بدع ومنكرات الأفراح .

والسادس : في بدع الأعياد والمواسم .

والسابع : في البدع التي تقع في العبادات .

والثامن : في بدع أرباب الطرق .

والتاسع : في بدع الاعتقادات .

والعاشر : في بدع الضيافة والولائم .

والحادي عشر : في بدع المعاشرة والعادات .

والثاني عشر : في بيان خرافات العامة وأوهامهم .

وبعد أن انتهى المؤلف من عرض كتابه . . ختم بخاتمة سجل فيها أهم نتائج هٰذه الدراسة ؛ وهي :

ـ أن الناس تركوا في كثير من أمورهم التمسك بالسنة ، وهدي السلف الصالح ، فمالوا إلى البدعة ، وتجاوز حدود الشريعة ؛ بالإحداث في الدين ما ليس منه .

ـ أن ظهور البدعة بهٰذه الصورة في المجتمع جعلت من الصعب علىٰ كثير من الخواص تمييز السنة عن البدعة ، فما ظنك بالعوام الذين لم يمارسوا السنة ، ولم ينهلوا من موارد الشريعة الصافية ؟!

ـ أن من أسباب ظهور البدع : سكوت العلماء علىٰ كثير من البدع ، وإقرارهم لها خوفاً من أذى العامة ، أو عدم قبولهم للنصيحة .

ـ أن من أسباب ظهور البدع : هو إهمال نشر تعاليم الدين الصحيحة بين الناس ، حتىٰ هان الدين على النفوس .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب في حياة المؤلف بعد أن عرض على المجلس الأعلىٰ للأزهر برئاسة فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغي ؛ شيخ الجامع الأزهر ، وتمت الموافقة علىٰ تدريسه في قسم الوعظ والإرشاد على السنة الأولىٰ والثانية بالقسم ، وطبع في إدارة الطباعة المنيرية سنة تأليفه (١٣٤١ هـ ـ ١٩٢٣ م) .

ـ وطبع أيضاً في نفس المطبعة أيضاً في حياة المؤلف ، وقد زاد فيها زيادات قررها المجلس الأعلىٰ بالأزهر سنة (١٣٤٧ هـ ـ ١٩٢٨ م) .

ـ وكذٰلك طبع الكتاب بعد وفاته عدة مرات ؛ آخرها : طبعة دار الرشد بالرياض ، سنة (١٤٣١ هـ) بعناية سعيد نصر محمد .

❁ ❁ ❁

(١١٥٦)

سبيل الحكمة في الوعظ والخطابة [١]

لعلي محفوظ

(ت ١٣٦١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٠٣٦) .

❁ ❁ ❁

❋ **التعريف بالكتاب :**

كان الداعية إلى الله عز وجل لا بد أن يكون على مستوىً من الثقافة الإسلامية ، والخبرة بأساليب الدعوة ومناهجها منذ عهد رسول الله ﷺ ، وبالروابط الوثيقة التي تربط الإنسان بشريعة الله تعالى عقلياً ونفسياً ؛ باعتبارها جسراً يعبر عليه الإنسان ، مزوداً بالعمل الصالح ، والوجدان الإيماني ، والسلوك الإنساني الذي يضع صاحبه بين أصحاب النفوس الراضية المرضية .

ومن هٰذا المبدأ العظيم جاء تأليف هٰذا الكتاب ليوضح هٰذا المبدأ الذي جعله الشيخ علي محفوظ بياناً واضحاً لكل واعظ ومرشد ، والذي أبدع فيه مؤلفه أيما إبداع ، جمع فيه بين سلامة العبارة ، وصحة النقل ، وحسن البيان ، ومتانة الأسلوب ، ودقة المعنى .

وهٰذا الكتاب هو الكتاب الأول الذي ألفه المؤلف في بيان وتوضيح هٰذا المبدأ ، **ومنهجه العام في هٰذا الكتاب** حدده في مقدمة كتابه فقال : (هٰذا مختصر لطيف في فن الوعظ والإرشاد والخطابة ، طبق مناهج التعليم في قسم الوعظ والإرشاد بالجامع الأزهر الشريف ، جمعت فيه نتائج أفكار المتقدمين ،

---

(١) كان من المقررات الدراسية التي قررها المجلس الأعلى للأزهر من مناهج التعليم لقسم الوعظ والإرشاد بكلية أصول الدين بالقاهرة سنة (١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٦ م) .

ولطائف آراء الخطباء والمرشدين في مهمة الوعظ والخطابة ؛ ليكون نبراساً يهتدي به من يتصدىٰ لهـٰذه الغاية الشريفة ، وطريقاً قويماً يسير عليه لنفع المسلمين) .

وأما منهجه التفصيلي في هـٰذا الكتاب : فإن المؤلف قد قسمه إلىٰ بابين وخاتمة ، تكلم فيهما عن فروع شتىٰ ، وعلوم مختلفة :

أما الباب الأول : فقد قسمه إلىٰ عدة فصول :

الفصل الأول : خصصه للتعريف بالوعظ والإرشاد ، وبيان موضوعه القائم علىٰ إصلاح النفوس البشرية ، وغايته القائمة علىٰ إصلاح المعاش والمعاد ، والفوز بسعادة الدارين ، وبيان ما يمتاز به فن الوعظ والإرشاد عن بقية فنون الخطابة من أنه وظيفة الأنبياء والمرسلين ، ومن علىٰ سننهم من العلماء العاملين ، والهداة الراشدين ، ومن تعلقه بالأمور الروحية التي هي أشرف الأمور وأخطرها ، ومن تعلقه أيضاً بسعادة الحياة ؛ وذٰلك بالتحلي بالفضيلة ، والتخلي عن النقيصة ، ثم الفوز بالسعادة الدائمة .

والفصل الثاني : خصصه للكلام علىٰ صفات وآداب الواعظ ، سواء الواجب منها والتي منها : العلم بالحقائق الدينية مع الصدق في نشرها ، والحلم وسعة الصدر ، والشجاعة في الجهر بالحق ؛ حتىٰ لا تأخذه في الله لومة لائم ، والآداب المستحبة والتي منها : الورع باتقاء الشبهات ، والبعد عن مواضع الريبة ، والسكينة والوقار في كل أحواله ، ومحبة الإصلاح ، والتفاني في خدمة الدين الحنيف ؛ بنشر فضائله بين الأمة ، والتمسك بسنة رسول الله ﷺ ، والبعد عن البدع ظاهراً وباطناً .

والفصل الثالث : خصصه في الكلام على المراجع الأصيلة التي يستخدمها الواعظ في تأليف خطبه ومواعظه التي يلقيها أمام الجمهور ، وقسمها إلىٰ قسمين : مصادر أولية ، ومصادر ثانوية .

والفصل الرابع : خصصه للكلام علىٰ أنواع الوعظ والإرشاد ، سواء من جهة التعليم ؛ ببيان عقائد التوحيد ، وبيان الأحكام الشرعية الخمسة مقرونة بحكمة التشريع ، أو من جهة التأديب ؛ ويكون بالترغيب والترهيب بأنواع البشارة والنذارة ، والغاية من حمل

العاصي على التوبة والإنابة إلى الله تعالىٰ ، أو من جهة التهذيب ؛ ويكون هٰذا بتحديد الأخلاق الحسنة ؛ كالحلم والشجاعة والوفاء ، وآثارها في المجتمع ، والحث على التخلق بها ، وكذٰلك بالتعريف بالأخلاق السيئة ؛ كالغضب والجبن والغدر ، وشرح مضارها ، والتحذير من الاتصاف بها من طريقي الترغيب والترهيب .

والفصل الخامس والسادس : خصصهما للكلام فيما ينبغي على الواعظ والمرشد من مراعاته لاستعداد السامعين ؛ فيتنزل في العبارة مع العامة علىٰ قدر عقولهم ، متجنباً الألفاظ اللغوية البعيدة عن مداركهم ، ويتوسط مع الأوساط ، ويتأنق مع الخاصة ، فيكون مع جميع الطبقات حكيماً يضع الأشياء في مواضعها ، ويراعي كذٰلك أحوال الأشخاص والمجتمعات الخصوصية والعمومية ، ويراعي الزمان والمكان من إلقاء درس أو خطابة ، أو إيجاز أو إطناب فيما يقول ؛ لأن لكل مقام مقالاً ، ولكل نفس إعراضاً وإقبالاً .

وأما الباب الثاني : فقد قسمه علىٰ عدة فصول أيضاً :

الفصل الأول : خصصه في تعريف الخطابة ، وفوائدها ، وغايتها ، وطرق تحصيلها .

والفصل الثاني : خصصه للكلام على الخطابة في الجاهلية ، وأسباب انتشارها ومواضعها .

والفصل الثالث : خصصه للكلام على الخطابة في صدر الإسلام وما يليه ، وصفة الخطيب في عهد الإسلام .

والفصل الرابع : خصصه للكلام علىٰ تطورات الخطابة ، وقسمه إلىٰ مبحثين :

الأول : خصصه للكلام علىٰ فضل القرآن الكريم على اللغة العربية في تهذيبها وترقيتها .

والثاني : خصصه للكلام على الخطابة ، وأسباب ارتقائها .

والفصل الخامس : خصصه للكلام علىٰ قوانين الخطابة ، وقد قسم هٰذه القوانين إلىٰ قسمين :

الأول : أصول علم الخطابة ؛ وهي ثلاثة أصول : **الأول** : الإيجاد أو الاختراع الذي يفعله الواعظ من استنباط الوسائل المختلفة في إقناع السامع واستمالة خاطرهم ، **والثاني** : التنسيق والتنظيم والترتيب لمعاني الخطبة ، وسياق أجزائها ، وسرد أدلتها علىٰ نظام واحد ، **والثالث** : حسن التعبير الذي يكسو الكلام به ، والذي تنال الخطبة به رونقها وبهاءها ؛ كما يزين الثوب لابسه .

والثاني : فنون الخطابة ؛ وهي أربعة أنواع : خطب التثبيت ، والمشورة ، والمشاجرة ، والوعظ ، وبين كل نوع من هـٰذه الأنواع والغاية منه .

ثم ختم الكتاب بأساليب الخطابة والوعظ في الصدر الأول ، وحال الخطب اليوم ، وما يجب أن يكون ، ونماذج من الخطب والمواعظ في العصور الإسلامية ؛ كخطبه ﷺ ، وخطب الصحابة والخلفاء ، وختمها بنماذج من الخطب العصرية التي يلقيها الواعظ والخطيب .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب** :

طبع الكتاب في حياة المؤلف علىٰ نفقته في مطبعة النهضة بمصر ، سنة (١٣٤٢ هـ ـ ١٩٢٤ م) ، ثم قرر تدريسه علىٰ قسم الدعوة والإرشاد بكلية أصول الدين بعد أن عرض على المجلس الأعلىٰ للأزهر برئاسة فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغي ـ شيخ الجامع الأزهر ـ بناءً علىٰ قانون رقم (٢٦) لسنة (١٩٣٦ م) .

❋ ❋ ❋

(١١٥٧)

هداية المرشدين إلىٰ طريق الوعظ والخطابة [١]

لعلي محفوظ

(ت ١٣٦١ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٠٣٦) .

❊ ❊ ❊

❊ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب هو الثاني للمؤلف في بيان وتوضيح المبدأ المتعلق بالوعظ والإرشاد [٢] .

ـ منهج الكتاب :

قسمه المؤلف إلىٰ عشرين فصلاً ، تكلم فيها عن فروع شتىٰ ، وعلوم مختلفة :

فجعل الفصل الأول : تعريفاً بالدعوة ، ومعناها ، وأنواعها ، والحاجة إليها ، ووجوب تبليغها ، وحكم من لم تبلغه الدعوة .

وجعل الفصل الثاني : متعلقاً بالسنن العامة في دعوة الرسل ، وألحق به مبحثاً نفيساً يدل على استقراء كامل لسيرة رسول الله ﷺ ، فذكر هديه في دعوة الناس ونشره لها ، وبيان أصول هٰذه الدعوة القائمة على الحجج البالغة ، والأساليب الحكيمة ، والآداب السامية ، والسياسة الحكيمة .

والفصل الثالث : خصصه المؤلف لذكر أشهر الدعاة من عهد رسول الله ﷺ

---

(١) كان من المقررات الدراسية التي قررها المجلس الأعلىٰ للأزهر من مناهج التعليم لقسم الوعظ والإرشاد بكلية أصول الدين بالقاهرة ، سنة (١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٦ م) .

(٢) أما الكتاب الأول له في باب الوعظ والإرشاد . . فهو كتاب « سبيل الحكمة في الوعظ والخطابة » ، سبق التعريف به .

ومن بعده ، وبيان واجب العلماء ؛ من أنهم ورثة الأنبياء في العلم والحكمة والنصيحة .

والفصل الرابع : خصصه للتعريف بالوعظ والإرشاد ، وبيان غايته العظيمة ، وفضله الشريف المتعلق بسعادة الدارين ، وأن فن الوعظ والإرشاد يسمو علىٰ بقية فنون الخطابة ، ولم لا وهو وظيفة الأنبياء والمرسلين ، ومن علىٰ سننهم من العلماء العاملين ، والهداة الراشدين ؟!

وأيضاً لتعلقه بالأمور الروحية ؛ وهي أشرف الأمور وأخطرها .

وأيضاً لتعلقه بسعادة الحياة وذٰلك بالتحلي بالفضيلة ، والتخلي عن النقيصة ، ثم الفوز بالسعادة الدائمة .

والفصل الخامس : خصصه بالكلام عن القصص والقصاص ، وبيان أقسام القصص ؛ بأن منها المذموم ومنها المحمود ، وبيان اختلاف علماء السلف الصالح في مدح القصاص وذمهم ، فبعضهم يحرض على الحضور عندهم ، وبعضهم ينهىٰ عنه ، وقد جعلوا للقصاص شروطاً حتىٰ يتخلص من القصص المذمومة التي يأتي بها بعض القصاص .

ثم ختم هٰذا الفصل بالكلام على الإسرائيليات ؛ لأنها نوع من القصص التي يذكرها القصاص على الناس ، وجعلها ثلاثة أنواع : نوع مقبول ، ونوع مردود ، ونوع مجهول الحال .

والفصل السادس : جعله فصلاً تاريخياً تكلم فيه عن الوعظ في القرن السادس الهجري ، واهتمام الأمراء به ، وتقديرهم لأصحابه .

والفصل السابع : خصصه للكلام علىٰ صفات وآداب الداعي إلى الله عز وجل ؛ والتي هي : العلم بالكتاب والسنة ، والعمل بهما ، والحلم ، وسعة الصدر ، والشجاعة في الجهر بالحق ، والعفة ، والقناعة ، وقوة البيان والأسلوب ، والعلم بحال من توجه إليه الدعوة . . . إلىٰ غير ذٰلك من الصفات والآداب .

والفصل الثامن : خصصه للكلام علىٰ ما يلزم الواعظ اجتنابه ؛ من الخوض في

دقائق علم الكلام ، والتحدث مع العوام بما لا تعقل معناه ، وصرف ألفاظ الشرع عن ظواهرها .

والفصل التاسع : خصصه للكلام على استخدام الواعظ السجع في الكلام ، واستخدام الشعر ، وبين الجائز منها وغير الجائز .

والفصل العاشر : خصصه للكلام على المراجع الأصيلة التي يستخدمها الواعظ في تأليف خطبه ومواعظه التي يلقيها أمام الجمهور ، وقسمها إلىٰ قسمين : مصادر أولية ، ومصادر ثانوية .

والفصل الحادي عشر : خصصه للكلام علىٰ أنواع الوعظ والإرشاد ، سواء من جهة التعليم ؛ ببيان عقائد التوحيد ، وبيان الأحكام الشرعية الخمسة مقرونة بحكمة التشريع ، أو من جهة التأديب .

والفصل الثاني عشر : خصصه لكيفية إعداد الموعظة وتحضيرها قبل إلقائها .

والفصل الثالث عشر : خصصه للأمثال التي تضرب في العظة التي يقدمها الواعظ أمام السامعين .

والفصل الرابع والخامس عشر : خصصهما للكلام علىٰ رعاية المرشد والواعظ لمقتضى الحال بالنسبة للسامعين ، والطرق التي ينبغي أن يسلكها في إرشاد الناس بطريقة الترغيب والترهيب .

وأما الفصول من السادس عشر إلى العشرين : فإن المؤلف خصصها للكلام علىٰ موضوعات تفيد الواعظ والمرشد ، فقد تحدث عن المعاصي والتحذير منها ، وبيان ما يتعلق بحسن وسوء الخاتمة ، والخوف من الله ، مع ذكر أحوال الأنبياء والمرسلين والملائكة من الخوف من الله ، وكذٰلك أحوال الصحابة والتابعين والسلف الصالح من خوفهم من الله .

وأيضاً ذكر في هٰذه الفصول سنة الله تعالىٰ في الهداية والإضلال ، مع ذكر حث الشرع الحنيف على المسارعة إلىٰ صالح الأعمال .

ثم ختم كتابه هٰذا بنماذج من المواعظ التي يقيس عليها الواعظ والمرشد فيؤلف مثلها .

❁ ❁ ❁

❁ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبع الكتاب في حياة المؤلف في جمعية مكارم الأخلاق الإسلامية بالقاهرة سنة (١٣٤٥ هـ) ، وذٰلك بعد تأليفه بسنة ؛ إذ انتهى الشيخ من تأليفه سنة (١٣٤٥ هـ) ، وتمت الموافقة علىٰ تدريسه في قسم الدعوة والإرشاد بكلية أصول الدين بعد أن عرض على المجلس الأعلىٰ للأزهر برئاسة فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغي ـ شيخ الجامع الأزهر ـ وفق قانون رقم (٢٦) لسنة (١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٦ م) .

ـ وكذٰلك طبع الكتاب بعد وفاته عدة مرات ؛ آخرها : طبعة مكتبة دار الاعتصام بالقاهرة ، سنة (١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م) .

❁ ❁ ❁

(١١٥٨)

فن الخطابة وإعداد الخطيب [١]

لعلي محفوظ

(ت ١٣٦١ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٠٣٦) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

كانت الخطابة فنّاً عظيماً جليلاً ، وأحد وسائل الدعوة إلى الله عز وجل التي قام بها رسول الله ﷺ وأصحابه الكرام ومن بعدهم ، ومن أهم وسائل استمرار التواصل بين الناس ، وتعتبر الخطابة أثراً من آثار الرقي الإنساني ، ومظهراً من مظاهر التقدم الاجتماعي ، ولهٰذا عني بها كل شعب ، واهتمت بها كل أمة في كل زمان ومكان ، واتخذتها أداةً لتوجيه الجماعات ، وإصلاح المجتمعات .

وقد كان للعرب في ذٰلك الحظ الأوفىٰ ، فحفلوا بها في الجاهلية ، وساعد عليها وجود عدة أسباب اجتماعية أدت إلى ازدهارها ورفعة شأنها ، ولما جاء الإسلام . . أوصلها إلىٰ قمة الشرف ، وزادها ازدهاراً ، ورفعةً وشرفاً .

ولما كانت الخطابة في القديم والحديث لها الشرف والازدهار والرفعة . . جاء تأليف هٰذا الكتاب .

وهو الكتاب الثالث الذي أَلفه المؤلف في بيان وتوضيح هٰذا المبدأ .

وأما منهجه في هٰذا الكتاب : فإن المؤلف قد قسمه إلىٰ سبعة فصول ، تكلم فيها عن فروع شتىٰ ، وعلوم مختلفة :

---

(١) كان من المقررات الدراسية التي قررها المجلس الأعلىٰ للأزهر من مناهج التعليم لقسم الوعظ والإرشاد بكلية أصول الدين بناء علىٰ قانون (٢٦) لسنة (١٩٣٦ م) .

فأما الفصل الأول : فقد خصصه للتعريف بالخطابة لغةً واصطلاحاً ، وتعريفها عند الحكماء ، والأدباء ، والمناطقة ، وبين أيضاً في هٰذا الفصل طرق تحصيل الخطابة الأربعة ؛ وهي : الفطرة والاستعداد الغريزي ، ومعرفة الأصول والقوانين التي وضعها الحكماء ، والإكثار من مطالعة أساليب البلغاء ومصاقع الخطباء ، والتدريب عليها ؛ لأن ملكتها تنمو وتقوىٰ بالمران والممارسة .

والفصل الثاني : خصصه للكلام علىٰ تاريخ الخطابة ، وحالها في القديم والحديث ، والتعريف بأول من دوَّن قواعدها وأصولها ، وبين تاريخها عند العرب في الجاهلية مع ذكر أشهر الخطباء ، وبين تاريخها في الإسلام بظهور رسول الله ﷺ ، وجعلها الشارع الحكيم شعار كل إمام في حفل ديني أو سياسي ، وأشهرِ خطبائها بعد رسول الله ، وارتقائها ووضوحها بسبب القرآن الكريم ، وبين تاريخها في العصر الحاضر ، وأشهر خطباء العصر .

والفصل الثالث : خصصه للكلام التفصيلي علىٰ أصول علم الخطابة الثلاثة ؛ وهي :

ـ الإيجاد أو الاختراع الذي يفعله الواعظ من استنباط الوسائل المختلفة في إقناع السامع واستمالة خاطره .

ـ والتنسيق والتنظيم والترتيب لمعاني الخطبة ، وسياق أجزائها ، وسرد أدلتها علىٰ نظام واحد .

ـ وحسن التعبير الذي يكسو الكلام به ، والذي تنال الخطبة به رونقها وبهاءها ؛ كما يزين الثوب لابسه .

والفصل الرابع : خصصه للكلام التفصيلي علىٰ أنواع الخطابة ؛ وهي خمسة أنواع : الخطب العلمية ومنهاجها ، والخطابة السياسية وواجب الخطيب السياسي ، والخطابة العسكرية والواجب فيها ، والخطابة القضائية وواجب المحامي ورجال النيابة والقضاء ، والخطابة الدينية وأساليبها ، وهدي رسول الله ﷺ في خطبه .

وختم هٰذا الفصل بحال الخطباء في العصر الحاضر ، وما يجب أن يكونوا

عليه ، لا سيما واجب الخطيب الديني ، وأن أفضل الخطب : ما كان مطابقاً لمقتضى الحال .

والفصل الخامس والسادس والسابع : خصصها لضرب الأمثال التي يجب أن يستخدمها الخطيب الديني ، فجعل في هٰذه الفصول نماذج من مواعظ القرآن والسنة النبوية ، ونماذج من الخطب والمحاضرات العلمية الدينية والاجتماعية والخلقية .

ثم ختم بنماذج من الخطب المنبرية بروح عصرية .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

ـ طبعت هٰذه المذكرة بعد وفاة المؤلف ، ثم تم تقرير تدريسها علىٰ قسم الدعوة والإرشاد بكلية أصول الدين بعد أن عرض على المجلس الأعلىٰ للأزهر برئاسة فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغي ـ شيخ الجامع الأزهر ـ بناء علىٰ قانون (٢٦) لسنة (١٩٣٦ م) .

ـ ثم طبعت عدة طبعات ؛ آخرها : طبعة دار الاعتصام بالقاهرة سنة (١٤٠٤ هـ) .

❋ ❋ ❋

(١١٥٩)

بحث في البدع وموقف الإسلام منها [١]

لمحمد الزرقاني

(ت ١٣٦٧ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٢٦) .

❀ ❀ ❀

❊ **التعريف بالكتاب :**

هٰذا الكتاب بعنوان : « **بحث في البدع وموقف الإسلام منها** » .

وضعه الشيخ الزرقاني للمتخصصين في الدعوة والإرشاد بكلية أصول الدين ؛ حين كان مدرساً بتخصص الدعوة والإرشاد بالكلية .

وفرغ من وضعه وتصنيفه سنة (١٣٦٢ هـ) [٢] .

بدأ الشيخ كتابه بعد المقدمة ببيان خطورة الابتداع ، وموقف الإسلام من البدع .

ووضع علم البدع ، وفائدته .

وواجب أهل العلم والدين تجاه البدعة ، ونشأة هٰذا العلم .

ثم تلاه ببيان تعريف البدعة لغةً وشرعاً ، ومحترزات التعاريف ، والترجيح بينها .

كما بين الفرق بين الأمور التعبدية والعادية ، وذكر أمثلة مختلفة للبدعة .

---

(١) كتب على الغلاف الخارجي للكتاب ـ طبعة مطبعة شبرا ـ : أنه مقرر على المتخصصين في الدعوة والإرشاد بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف .

(٢) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٧/٤٧٧) .

ثم تكلم على البدعة في الأمور العادية ، وأعطىٰ أمثلة علىٰ بدع العادات ، وأوضح كيفية تحول العادة إلىٰ بدعة .

وبعد هٰذا : بين الشيخ تقسيم البدعة إلىٰ : حقيقية ، وإضافية ، مع ذكر الأمثلة .

ثم تحدث الشيخ عن السنة ، فعرَّف بها بإيجاز .

وبعد هٰذا كله : ختم المصنف كتابه [١] بتطبيقٍ ، موضوعُه : (ليلة النصف من شعبان) ، فساق كلمة كان قد ألقاها قبلها بسنوات في دار جمعية الهداية الإسلامية .

ونشرتها هٰذه الجمعية مرة في مجلتها ، ومرة في رسائل وزعت على الناس بالمجان .

وقد بين فيها كيف يعالج الداعية البدع المتفشية والأخطاء الشائعة الخاصة بليلة النصف ، كنموذج تطبيقي .

ويعنى الشيخ في كتابه بإيراد الكثير من الآيات والأحاديث للدلالة علىٰ ما يطرحه من قضايا ومسائل ، مع عزو الأحاديث ، والحكم عليها أحياناً .

أما مصادر الكتاب : فقد أورد الشيخ بكتابه أسماء بعض الكتب الخاصة بموضوع البدع ، ونقل عنها ؛ وهي :

« الباعث علىٰ إنكار البدع والحوادث » لأبي شامة (ت ٦٦٥ هـ) ، و« تلبيس إبليس » لابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) ، و« الحوادث والبدع » للطرطوشي (ت ٥٢٠ هـ) ، و« الاعتصام » للشاطبي (ت ٧٩٠ هـ) ، و« المدخل » في فروع البدع لابن الحاج (ت ٧٣٧ هـ) ، و« الإبداع في مضار الابتداع » لعلي محفوظ (ت ١٣٦١ هـ) .

كما عزا لكتب أخرىٰ ؛ منها :

« الترغيب والترهيب » للمنذري ، و« مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه »

---

(١) في (ص ٤٤) وما بعدها .

للبوصيري (ت ٨٤٠هـ) ، و« الإحياء » ، و« القواعد » للزركشي (ت ٧٩٤هـ) ، و« العهود الكبرىٰ » للشعراني (ت ٩٧٣هـ) ، و« شرح الأربعين النووية » لابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) ، و« فتح الباري » ، و« المجموع » للنووي (ت ٦٧٦هـ) .

❁ ❁ ❁

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب في مطبعة شبرا بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٦٢هـ ـ ١٣٦٣هـ) ، في (٦٢) صفحة ، وبأولها فهرس وتصويب [١] .

❋ ❋ ❋

(١) انظر « فهرس المكتبة الأزهرية » (٧/٤٧٧) .

(١١٦٠)

رسالة في الوعظ والإرشاد وطرقهما[١]

لمحمد الزرقاني

(ت ١٣٦٧ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٢٦) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

جاءت هٰذه الرسالة بعنوان : « **رسالة في الوعظ والإرشاد وطرقهما** » صنفها الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني كمادة للتدريس بقسم الوعظ والإرشاد بكلية أصول الدين ؛ وذٰلك حين افتتح هٰذا القسم الجديد بها ، وهي من أوائل الكتب التي درست في هٰذا القسم بالكلية[٢] .

بين المصنف في مقدمة كتابه[٣] سبب تأليف هٰذه الرسالة ؛ وهو أنه لما أنشئ التخصص بالأزهر الشريف ، وجعل منه نوع في التاريخ والأخلاق وطرق الوعظ والخطابة . . لم تتوجه نفسه إلا لاختيار هٰذا النوع ؛ لما شرح الله تعالىٰ له صدره من حب الوعظ ، والتعلق بأهدابه الشريفة ؛ ولهٰذا اختار أن يكتب رسالة في الوعظ والإرشاد وطرقهما .

وبدأ الشيخ رسالته بعدها **بالمقصد الأول** : في الحاجة إلى الدعوة ، وتاريخها ، ومراتبها .

---

(١) صنف الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني هٰذه الرسالة كمادة للتدريس بقسم الوعظ والإرشاد بكلية أصول الدين ؛ وذٰلك حين افتتح هٰذا القسم الجديد بها . انظر « رسالة في الوعظ والإرشاد وطرقهما » ، طبعة روافد ، بمقدمة المحقق (ص ٢٤ ، ٤٣) .

(٢) انظر « رسالة في الوعظ والإرشاد وطرقهما » بمقدمة المحقق (ص ٢٤ ، ٤٣ ، ٧٢) .

(٣) انظر « رسالة في الوعظ والإرشاد وطرقهما » (ص ٤٣) .

وبعدها تحدث في **المقصد الثاني** : عن الجانب التاريخي للدعوة ، وتناول بالحديث بعض الدعاة وعلماء الوعظ والإرشاد في الصدر الأول ، كما تحدث عن القصص والقصاص ، وأنواع القصص ، وألقى الضوء على انحطاط الدعوة وانتعاشها ، وعن تاريخ إنشاء قسم الوعظ الحديث بالكلية ، كما تناول مبادئ الوعظ والإرشاد ، معرفاً للوعظ والإرشاد ، ولموضوعه ، وغايته ، وثمرته ، وفضله ، وحكمه ، واستمداده ، وأنواعه .

وفي **المقصد الثالث** : تناول بالحديث آداب الواعظ والمرشد ، وأنواع ذٰلك .

وفي **المقصد الرابع** : تحدث عن طرق الوعظ والإرشاد ؛ من ترغيب وترهيب ، وأنواع كلٍّ .

وفي **الخاتمة** : تحدث عن النثر ، والسجع ، والشعر [1] .

أما مصادر الكتاب : فإن المصنف قد صرح في مقدمة كتابه [2] ، قائلاً : (ولما كان من أكبر عدة الواعظ التحلي بالأمانة . . توخيت أخذ كل شيء من مصدره الحقيقي ، ناسباً كل ما تصح نسبته لقائله ، وجعلت عمدتي في رسالتي هـٰذه : كتاب الله تعالىٰ ، وسنة رسوله ﷺ ، وآثار السلف الصالح ، مستأنساً بما صح من التفاسير وكتب الحديث وما يوثق به من غير ذٰلك) .

وعلىٰ هـٰذا : نراه يعزو ـ غالباً ـ الأحاديث التي يذكرها لمظانها من كتب الحديث .

ومن الكتب التي ذكرها في رسالته : « قوت القلوب » لأبي طالب المكي (ت ٣٨٦هـ) ، و« الخطابة » لـ (أرسطو) ، (ت ٣٢٢ ق . م) .

كما عزا لبعض العلماء ؛ ومنهم : الحسن البصري (ت ١١٠هـ) ، وابن المعتز (ت ٢٩٦هـ) ، وابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ) ، والفضيل بن عياض

---

(١) انظر في منهج المؤلف « رسالة في الوعظ والإرشاد وطرقهما » بمقدمة المحقق (ص ٣٥) وما بعدها ، و(ص ٤٣) .

(٢) انظر « رسالة في الوعظ والإرشاد وطرقهما » (ص ٤٤) .

(ت ١٨٧ هـ) ، وسفيان الثوري (ت ١٦١ هـ) ، وابن رشد (ت ٥٩٥ هـ) ، والزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، والغزالي (ت ٥٠٥ هـ) .

❀ ❀ ❀

❋ **أهم طبعات الكتاب :**

طبعت الرسالة بعناية عبد القادر محمد المهدي أبو سنيج ، في (١٩٧) صفحة ، بالإدارة الثقافية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت ، ضمن سلسلة (روافد) ، الإصدار رقم (٥٥) ، الطبعة الأولىٰ في شعبان سنة (١٤٣٣ هـ) ، (يوليو) سنة (٢٠١٢ م) ، وقد أوضح المحقق [١] : أنه اعتمد علىٰ نسخة خطية لم يذكر مصدرها ، ورجح أنها نسخة المؤلف ، كما أشار إلىٰ أن الزركلي [٢] ذكر : أن هٰذه الرسالة مطبوعة ، لٰكنه ـ أي : المحقق ـ لم يقف علىٰ هٰذه الطبعة المشار إليها .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر « رسالة في الوعظ والإرشاد وطرقهما » بمقدمة المحقق (ص ٣٣) وما بعدها .

(٢) انظر « الأعلام » للزركلي (٦/ ٢١٠) .

(١١٦١)

الخطابة ـ أصولها ، تاريخها في أزهر عصورها عند العرب [١]
لمحمد أبو زهرة
(ت ١٣٩٤ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٧٩) .

❀ ❀ ❀

❋ **التعريف بالكتاب :**

كتاب « **الخطابة ـ أصولها ، تاريخها في أزهر عصورها عند العرب** » وضعه الشيخ محمد أبو زهرة حين كان يعمل كأستاذ لمادة تاريخ الخطابة وتاريخ الجدل في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر ، كما دون على غلاف الكتاب .

قال في مقدمته : (قد كلفت تدريس تاريخ الخطابة العربية بكلية أصول الدين من كليات الجامع الأزهر ، فكتبت مذكرات فيها موجز لما ألقيته من محاضرات . . . ولقد قيدت نفسي في هٰذا القسم بالمصطلحات العربية القديمة التي جاءت في « تلخيص ابن رشد لكتاب الخطابة لأرسطو » ، وفي قسم الخطابة من كتاب « الشفاء » لابن سينا ؛ لأن في ذٰلك ضبطاً للمسائل ، وجمعاً لها ، وإحياء لتراث السابقين ، ولٰكني لم أقيد نفسي بالمعلومات القديمة ، بل أعدوها ؛ فقد جاء في العلوم النفسية والاجتماعية والخلقية ما يكون غذاء قوياً صالحاً لذٰلك العلم . . . قصدت بكتابتي أن تكون مرشدةً من عنده استعداد للخطابة ويريد أن ينميه ؛ فهي تنير له السبيل . . . كاشفة عن السر في تأثير الخطباء . . . وسيجد القارئ الكريم في كتابتنا هٰذه . . . ما يصح أن يكون مقاييس تقريبية للموازنة بين أقدار الخطباء

---

(١) كتب الشيخ هٰذا الكتاب في علم الخطابة لطلاب كلية أصول الدين بالأزهر الشريف ، كما في مقدمة الشيخ أحمد إبراهيم بك على الكتاب ، وكما في مقدمة أبو زهرة لكتابه .

البيانية ، وأقدار الخطب ، والمعاني الخطابية ، والأساليب والألفاظ ، وكل ما هو عدة التأثير وطريق الإقناع الخطابي . . .) .

وقد قسم الشيخ كتابه إلىٰ قسمين :

الأول : في أصول الخطابة ، وهو قسم نظري ؛ عرَّف فيه بعلم الخطابة ، والخطابة ، وأصول الخطابة ، وآدابها ، وأنواعها .

ويقول عن **القسم الثاني** في « تاريخ الخطابة العربية في عصور ازدهارها » الجاهلي ، ثم صدر الإسلام ، ثم الأموي ، ثم العباسي الأول : (أما القسم الثاني ـ وهو تاريخ الخطابة في أزهر عصورها عند العرب ـ . . فقد اتجهت فيه إلىٰ بيان الخطابة في تدرجها علواً وانخفاضاً في تلك العصور ، متحرياً أن أرد الأمور إلىٰ أسبابها ، والظواهر إلىٰ عللها ، وقد حاولت أن أبين في كل عصر ألفاظ الخطابة وأساليبها ومعانيها ، وأحوال الخطباء ، موازناً في ذٰلك بينه وبين العصور الأخرىٰ . . . ولذٰلك صدرت كل عصر بكلمة مصوِّرة للحال الاجتماعية والسياسية والدينية ؛ ليتبين منها السر فيما يطرأ على الخطابة من تغير في ذٰلك العصر ؛ ولأن الخطابة أثر لتلك الأحوال ، ولا يعرف الأثر علىٰ وجهه إلا إذا عرف المؤثر . . .) .

وقد أورد الشيخ في نهاية كل عصر نماذج من خطب أعلامه .

أما مصادر الكتاب : فمن الكتب التي ذكرها الشيخ في كتابه أو عزا إليها : « تلخيص ابن رشد لكتاب الخطابة لأرسطو » ، وقسم الخطابة من كتاب « الشفاء » لابن سينا ، بالإضافة إلىٰ رجوعه لكتب حديثة في هٰذا الفن .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب بمطبعة العلوم بالقاهرة ، الطبعة الأولىٰ سنة (١٣٥٣ هـ ـ ١٩٣٤ م) ، في جزأين ؛ الأول (٢٥٢) صفحة ، والثاني (١٥٠) صفحة بالفهارس .

وقد صدره بمقدمة الشيخ أحمد إبراهيم بك ؛ وكيل كلية الحقوق وقتها .

❋ ❋ ❋

(١١٦٢)

مع الله ـ دراسات في الدعوة[١]

لمحمد الغزالي

(ت ١٤١٦ هـ)

❋ التعريف بالمؤلِّف :

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (٣٩٦) .

❁ ❁ ❁

❋ التعريف بالكتاب :

كتاب « **مع الله ـ دراسات في الدعوة** » للشيخ الغزالي ، طوَّف به في أودية كثيرة تخص الدعوة الإسلامية في الصميم ، وناقش مشاكل الإسلام والمسلمين والشعوب الإسلامية في كافة جنبات العالم ، وخصوصاً الأمور السياسية والدعوية ، وركز الشيخ في جانب كبير منه علىٰ شبهات المستشرقين ، والرد عليهم ، وتفنيد آرائهم وبيان تهافتها .

يقول الشيخ عن عنوان الكتاب في المقدمة : (هـٰذا عنوان يوحي بادي الرأي أن الكتاب الذي يتناوله القارئ يتضمن معاني كثيرةً ؛ من ذٰلك : اللون المثير للخشوع ، الباعث على الإنابة ، الصاعد بالناس من دنياهم المعتمة إلىٰ آفاق الملأ الأعلىٰ . . .) .

ثم يقول : (إنه « **مع الله** » علىٰ نحو آخر ، نحو يدرج مع الإنسان في واقعه المشحون بالحركة ، ويلتصق به في دنياه الطافحة بالنزاع ، وهو يحرس الإيمان في تلك الميادين العملية ، ويتابع خطوه هنا وهناك ؛ ليطمئن علىٰ سلامة الوجهة واستواء الطريق) .

---

(١) ذكر الشيخ في مقدمة الكتاب : (الكتاب للدعاة وليس للعامة ، أَلَّفته لهم ، ودرست جملةً من أبوابه معهم ؛ ذٰلك أن مشيخة الأزهر رأت مشكورةً أن أحاضر في تخصص الدعوة والإرشاد بكلية أصول الدين ، وأن ألقي على الطلاب كلمات في الدعوة إلى الله ، وفق منهج مرسوم) .

والغرض من كتاب « **مع الله** » : أن يعرف الداعية كيف يكون داعية بحق على الطريق الصحيح ؛ وكيف يأخذ الناس للطريق الصحيح بطريقة صحيحة ، وكيف لا يخطئ في الدعوة ؛ فينفر الناس من الطريق إلى الله .

صنف الشيخ الكتاب في بداية الستينات .

بعد المقدمة مباشرة تكلم الشيخ عن تعريف الدعوة ، ووضح خلاله الحاجة إلى الدعوة ، وأن أمة محمد أمة رسالة ودعوة .

وركز المؤلف علىٰ عوامل تكوين تلك الأمة ؛ من لغة ودين .

وبين صفات الداعية ، وعلاقة الدين بالعلم ، ووسائل الدعوة ، وضرورة الدين الاجتماعية ، وعلاقة الإسلام بالديانات الأخرىٰ .

كما ناقش الشيخ بعض المشكلات المعاصرة التي تخص الإسلام واللغة .

بعد ذٰلك تكلم الشيخ عن مقاومة الهدامين ، وقسم الهدم إلىٰ : روحي ، وديني ، وتاريخي ، وعسكري .

وساق الشيخ في نهاية الكتاب بعض النماذج الأدبية ذات البلاغة العالية لبعض الصحابة ؛ كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، وآل البيت ، وبعض الفصحاء .

والمنهج الغالب في الكتاب : بيان أمراض الدعوة ، ومشاكلها ، وكيفية حلها .

ومن أهم الأمور والقضايا التي تناولها الكتاب : شبهات المستشرقين حول الإسلام والقرآن والسنة والرسول ، ومن هٰؤلاء : (فليب حتي) ، و(جب هاملتون) ، و(إرنست رينان) ، و(هنري لامنس) اليسوعي ، و(إميل درمنجم) ، و(نولدكه) ، وغيرهم .

أما مصادر الكتاب : فمن الكتب التي عاد إليها ـ وإن كان من عادته أنه يعزو كثيراً لاسم المؤلف فقط دون ذكر اسم المصدر ـ : « ديوان الإمام علي بن أبي طالب » ، و« تفسير المنار » ، و« أوربا والإسلام » للدكتور عبد الحليم محمود ، و« تاريخ العرب المطول » للدكتور (فليب خوري حتي) ، و« ابن رشد والرشدية »

لـ (إرنست رينان) ، و« الأمالي » لأبي علي القالي ، و« نشوء الأمم » لأنطون سعادة ، و« التاريخ السياسي للإسلام » لحسن إبراهيم ، و« الشخصية المحمدية » لـ (إميل درمنجم) ، و« مباحث في علوم القرآن » لصبحي الصالح ، و« الدعوة إلى الإسلام » لـ (توماس أرنولد) ، و« النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة » ، و« معالم تاريخ الإنسانية » .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

لم نعثر علىٰ دراسات حول هٰذا الكتاب ، ولٰكن الكتاب علىٰ جانب كبير من الأهمية ؛ لما له من فائدة في مجال الدعوة الإسلامية ، وينبغي أن يحظىٰ بقدر أكبر من الدراسة ؛ حتىٰ ينتفع به الدعاة والمشتغلون بحقل الوعظ والإرشاد ، فإن من يتصفح الكتاب . . سيجد فيه حتماً زاداً يستعين به في الدعوة إلى الله سبحانه .

❀ ❀ ❀

❋ أهم طبعات الكتاب :

طبع الكتاب طبعات عدة ؛ من أهمها :

ـ الطبعة الأولىٰ له في دار نهضة مصر .

ـ طبعة دار الكتب الحديثة ، سنة (١٩٧٦ م) .

ـ طبعة دار الكتب الإسلامية بالقاهرة ، الطبعة السادسة سنة (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥ م) .

ـ طبعة مكتبة أخبار اليوم الإسلامية ، سنة (١٩٩٢ م) .

ـ طبعة دار القلم بدمشق ، الطبعة الثانية سنة (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦ م) .

ـ طبعة دار نهضة مصر بالقاهرة ، الطبعة السادسة سنة (٢٠٠٥ م) .

❋ ❋ ❋

جامع العلوم

(١١٦٣)

القول الصريح في علم التشريح

للدمنهوري

(ت ١١٩٢ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف :**

تقدمت ترجمته عند الحديث عن الكتاب رقم (١٣٨) .

❋ ❋ ❋

❋ **التعريف بالكتاب :**

يدل هٰذا الكتاب علىٰ تفنن الإمام الدمنهوري في العلوم ، وسبقه لعلماء عصره ، وحسن مشاركته في الميادين المعرفية النافعة ، ويؤكد علىٰ ريادة الأزهر الشريف ، وانفتاحه على العلوم كافة من مئات السنين .

والعلم ـ كما قال الشافعي ـ علمان : علم الأديان ، وعلم الأبدان [١] ، وعلم الأبدان لا شك يشتمل فيما يشتمل علىٰ علم التشريح .

وعلم التشريح هو علم يبحث في تكوين الأجسام وأجزائها المختلفة ، وعلاقة بعضها ببعض .

وقد أحسن العلامة الدمنهوري في توظيف علوم الشريعة ؛ من الفقه والأصول ، وفي بيان حكمة خلق الأعضاء ، وبيان منافعها ، ودعم كتابه ببعض الرسوم التوضيحية ، ومناقشات وردود علىٰ بعض ما ذهب إليه الفلاسفة .

وقد قسم كتابه إلىٰ مقدمة ، وبابين ، وخاتمة .

فتكلم في مقدمته عن تعريف علم التشريح ، وما يتعلق به من بيان فائدته ، وحكم تعلمه ، وأفاض في شرح التعريف .

---

(١) أخرجه أبو نعيم في « حلية الأولياء » (٩/١٤٢) ، وأبو طاهر السلفي في « الطيوريات » (ص ١٠٨٨) .

وجعل الباب الأول للأعضاء البسيطة ، وقسمه إلىٰ فصول تناول فيها أحوال جملة العظام وما يلائم ذٰلك ، وعظام الرأس والصلب والصدر ، والكتفين والترقوتين ، واليدين والرجلين ، والغضاريف ، والأعصاب ، والرباطات والأوتار ، والأوردة والشرايين ، واللحم والشحم ، والأغشية والجلد ، والشعر والأظفار .

وجعل الباب الثاني للأعضاء المركبة ، وقسمه كذٰلك إلىٰ فصول تناول فيها الأعضاء المركبة الظاهرة ؛ فتكلم عن العضل ، وعضل الحلقوم والكتف واليد والصدر والبطن والرجل ، ثم انتقل إلى الأعضاء المركبة الباطنة ؛ فتكلم عن الدماغ ، والعينين ، والمنخرين ، والأذنين ، واللسان ، وآلات التنفس ، وآلات الغذاء ، واستطرد فعقد فصلاً لبيان جملة من منافع آلات الغذاء والتناسل .

وأما الخاتمة : ففي بيان مزاج الأعضاء وما يناسب ذٰلك .

وأما مصادره التي اقتبس منها . . فلم يصرح بشيء منها ، وإنما صرح بذكر (بقراط) و(جالينوس) من أطباء اليونان ، وابن سينا من أطباء العرب .

ومن مصادره التي نقل منها دون تصريح : « كامل الصناعة الطبية » لعلي بن العباس المجوسي .

كما أحال في مقدمة كتابه علىٰ كتابه « عين الحياة في علم استنباط المياه » .

ـ جهود العلماء حول الكتاب :

وقفت لهٰذا الكتاب على اختصار باسم : « منتهى التصريح بخلاصة القول الصريح في علم التشريح » لمؤلف الأصل العلامة الدمنهوري [١] .

❀ ❀ ❀

حقق هٰذا الكتاب في رسالة علمية تقدم بها الباحث وليد الإمام عبد العليم لنيل درجة الماجستير في علم المخطوطات وتحقيق النصوص ، بمعهد البحوث

---

(١) مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (١٠٢١١٢عام) ، (٨٥٩ خاص) ، (١٢٥٠ رواق الشوام) .

والدراسات العربية ، قسم البحوث والدراسات التراثية ، سنة (١٤٣٨هـ) تحت إشراف الدكتور أحمد فؤاد باشا .

وقد أحسن المحقق في صنع الكشافات اللازمة للمصطلحات والأعضاء والأمراض وغيرها ، كما ذيل الكتاب بملحقين ؛ الأول للكلمات المترجمة للإنكليزية ، والثاني للصور التوضيحية لتشريح جسم الإنسان .

وقد استفدت من الدراسة التي قدم بها للكتاب .

❋ ❋ ❋

(١١٦٤)

الأعمال الكاملة

لمصطفىٰ عبد الرازق

(ت ١٣٦٦ هـ)

❊ **التعريف بالمؤلِّف** [١] :

هو أبو الحسن مصطفى بن حسن بن أحمد بن محمد بن عبد الرازق .

أخذ عن : جماعة من أكابر علماء الأزهر ؛ منهم : أحمد أبو خطوة ، وبسيوني عسل القرنشاوي ، ومحمد أبو الفضل الجيزاوي ، ومحمد بخيت المطيعي ، ومحمد حسنين البولاقي ، ومحمد عبده ، وغيرهم .

وأخذ عنه : عبد الحليم محمود ـ شيخ الأزهر الأسبق ـ ومحمد عبد الهادي أبو ريدة ، وعلي سامي النشار ، وأحمد فؤاد الأهواني ، ومحمد عبد العزيز الأحبابي ، وعبد الرحمٰن بدوي ، ونجيب محفوظ ، وغيرهم .

وهو أحد أعلام تجديد الفكر الإسلامي ، ورائد من رواد التفكير الفلسفي ، ومصلح في المجالين الاجتماعي والسياسي .

وله نتاج علمي غزير نافع من الكتب والمقالات ؛ فمن ذٰلك : « تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية » [٢] ، و« الإسلام والتصوف » [٣] ، و« الدين والوحي والإسلام » [٤] ،

---

(١) هو شيخ من شيوخ الأزهر الشريف ؛ فكُتبه في الدرجة العليا من الاعتماد ، وانظر ترجمته في « النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين » لمحمد رجب البيومي ، و« تراجم الأعلام المعاصرين » لأنور الجندي ، و« مجتمع علماء الأزهر » لعاصم الدسوقي ، و« الأزهر في ألف عام » لمحمد عبد المنعم خفاجي (١/٢٨٠) ، و« الأعلام » للزركلي (٧/٢٣١) .

(٢) نشر بلجنة التأليف والترجمة والنشر ، سنة (١٣٦٣ هـ) .

(٣) طبع بدار الشعب بالقاهرة ، سنة (١٣٨٢ هـ) .

(٤) نشر بالجمعية الفلسفية المصرية ، سنة (١٣٦٤ هـ) .

و« الإمام الشافعي »[1] ، و« فيلسوف العرب » ، و« المعلم الثاني » ، و« الشاعر الحكيم » ، و« بطليموس العرب » ، و« شيخ المجددين في الإسلام »[2] ، وغير ذٰلك .

وترجم رسالة « التوحيد » للأستاذ محمد عبده إلى اللغة الفرنسية ، بالاشتراك مع (برنار ميشيل) .

توفي يوم السبت (٢٤) ربيع الأول سنة (١٣٦٦ هـ) ، ودفن بمقابر الإمام الشافعي .

❀ ❀ ❀

❋ التعريف بالكتاب :

ضمت هٰذه الموسوعة الأعمال الكاملة لشيخ الأزهر العلامة مصطفىٰ عبد الرازق ؛ مما كتبه ، أو كتب عنه .

خرجت هٰذه الأعمال في مجلدات أربعة ؛ تشتمل علىٰ ما يلي :

المجلد الأول :

يشتمل علىٰ دراسة عن الشيخ بعنوان : « الفيلسوف الكامل الشيخ الأكبر مصطفىٰ عبد الرازق وأثره في الفكر الإسلامي الحديث » بقلم الدكتور عصمت نصار .

قامت هٰذه الدراسة علىٰ أربعة فصول :

الفصل الأول : من عظامية النشأة إلىٰ عصامية التكوين .

الفصل الثاني : من أصالة الخطاب إلىٰ جدة المنهج وطرافته .

الفصل الثالث : من نقد المعارف الفلسفية إلىٰ تأصيل مباحث الفلسفة الإسلامية .

الفصل الرابع : من الخطاب الفلسفي إلى المشروع الحضاري .

---

(١) طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٦٤ هـ) .

(٢) طبعت هٰذه الدراسات بمطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ، سنة (١٣٦٤ هـ) .

وتأتي بعد هـٰذه الدراسة مؤلفات الإمام علىٰ هـٰذا الترتيب :

ـ الدين والوحي والإسلام .

ـ الإسلام والتصوف ، وشاركه في تأليفه (لويس ماسينيون) .

ـ أعلام الإسلام ، وفيه تراجم بعنوان :

١ ـ الإمام الشافعي واضع علم أصول الفقه .

٢ ـ الإمام الليث بن سعد .

٣ ـ الشيخ محمد عبده وحجيته في الإصلاح الديني .

المجلد الثاني :

وفيه أقسام ثلاثة :

القسم الأول : وفيه الأبحاث .

القسم الثاني : وفيه مقدمات الكتب .

القسم الثالث : في المقالات والخطب والكلمات .

المجلد الثالث :

وفيه كتبه :

ـ تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية .

ـ سيرة الأستاذ الشيخ محمد عبده .

ـ البهاء زهير .

ـ فيلسوف العرب الكندي .

ـ المعلم الثاني الفارابي .

ـ الشاعر الحكيم أبو الطيب المتنبي .

ـ بطليموس العرب ابن الهيثم .

ـ شيخ المجددين في الإسلام ابن تيمية الفيلسوف .

المجلد الرابع :

وفيه كتاب « من آثار مصطفىٰ عبد الرازق » لأخيه الأستاذ علي عبد الرازق .

قدم له الأستاذ الدكتور طٰه حسين ، بعنوان : (مصطفىٰ عبد الرازق كما عرفته) .

ولأخيه الأستاذ علي تقديم آخر بعنوان : (مصطفىٰ عبد الرازق ـ نبذة عن تاريخ حياته) .

اشتملت الآثار بعد ذٰلك علىٰ عناوين متفرقة :

أولها : صفحات من سفر الحياة ؛ وهي كالمذكرات ، نسبها إلىٰ خط صديقه الشيخ حسان عامر الفزاري ، ونجد تعليقاً في حاشية الكتاب نصه : (الشيخ حسان الفزاري شخصية خيالية محضة وإن كان الكاتب يلقي عليها أحياناً بعض ظلال من شخصيته هو) .

وثانيها : كتاب الواجب ؛ وهو دراسة وملاحظات علىٰ كتاب « الواجب » لـ (جيل سيمون) ، وهو كتاب فلسفي ، قام بتعريبه الدكتور طٰه حسين ، والأستاذ محمد رمضان .

وثالثها : مقالات السفور ؛ وهي مجموعة مقالات كتبها الإمام مصطفىٰ عبد الرازق في جريدة (السفور) وهي جريدة اجتماعية أسبوعية .

ورابعها : مذكرات مسافر ؛ وهي مذكرات رحلته إلىٰ أوربا .

وخامسها : مذكرات مقيم ؛ وهي مجموعة مقالات نشرت في جريدة (السياسة) ، وآخرها : « متفرقات » ، وهي مجموعة مقالات متفرقة ، نشرت في جريدة (السياسة) .

ومن الجدير بالذكر : أن هٰذا المجلد تصوير عن الطبعة القديمة ، وليس صفّاً جديداً ، وحسناً فعل الأستاذ عصمت ؛ إذ ضمه علىٰ صورته إلىٰ « **موسوعة الأعمال الكاملة** » .

خطوط عريضة عن أعمال الإمام :

ـ أعمال الإمام تظهر تفننه في العلوم ، وبراعته فيما يكتب ؛ فبينما نجد أعمال الشيخ الفلسفية بعمقها ودقتها وغموضها . . نرىٰ له أعمالاً أخرىٰ بارعة في الشعر والأدب ؛ كدراسته « البهاء زهير » و« الشاعر الحكيم أبو الطيب المتنبي » ، ومجموعة مقالات في جريدة (السفور) عن « ديوان البارودي » ، ومقالات أخرىٰ عن الشعر العربي قبل الإسلام ، والأدب العربي قبل الإسلام .

وعندما ترجم لجماعة من الأعلام . . كتب عن الفقهاء ، والفلاسفة ، والشعراء ، وكتب عن القدماء والمحدثين .

ـ أعمال الإمام تظهر أغراضه الإصلاحية ، وهي موزعة علىٰ ميادين مختلفة ؛ كالتعليم ، والأخلاق ، والدعوة ، والسياسة ، والاجتماع .

ـ سلك الإمام سبيل النقد العلمي المشفوع بالوثائق المحققة للرد على ادعاءات غلاة المستشرقين .

ـ حرص الإمام علىٰ تبسيط الكتابات الفلسفية ، وإزالة الغامض والملتبس من مباحثها .

ـ اعتنى الإمام بإحياء ذكرى العظماء من أسلافنا ؛ فتناول جماعة من العلماء ، فترجم لهم ، وألقى الضوء علىٰ جوانب مهمة من حياتهم وعلومهم ، وترجمته لليث بن سعد فقيه أهل مصر تظهر جانباً عظيماً من الوفاء ، والبر ، وعمق الانتماء .

ـ أكثر الإمام من الكتابة للمقالات في الجرائد والمجلات ، وكان قريب العبارة ، يختار من الألفاظ أسهلها ، ومن الموضوعات أنفعها ؛ فتجد في كتابته الحث على العمل ، وذم الخمول والكسل والبطالة ، وأهمية النظام ، والمسائل المتعلقة بالأسرة ؛ كالسعادة الأسرية واستقرارها ، وتعدد الزوجات ، والطلاق وخطره ، والموضوعات الاجتماعية ؛ كالرشوة ، والإسراف ، وباب السياسة الشرعية ؛ كالحرية ، والمساواة ، والعدل ، والسلطة بأنواعها .

ـ تنوعت مصادر الإمام وكثرت ، وشملت القديم والحديث ، والعربي والأجنبي ،

بما يعبر عن عقلية الإمام ، وسعة ثقافته ، وانصرافه عن الجمود والتقليد ، ونراه عند تناول مسألة . . يراجع فيها أكثر من كتاب ، ويقارن بينها ، ويرجح ، ويحرص غاية جهده على اختيار أصح الأدلة سواء كانت نقلية ، أو عقلية .

❁ ❁ ❁

❋ **طبعة الكتاب :**

طبعت « **الأعمال الكاملة** » له بدار الهداية بالقاهرة ، سنة (١٤٣٤ هـ) ، بتحقيق عصمت نصار .

❋ ❋ ❋

(١١٦٥)

موسوعة الأعمال الكاملة لمحمد الخضر حسين

(ت ١٣٧٧ هـ)

❋ **التعريف بالمؤلِّف** [(١)] :

هو محمد الخضر بن حسين بن علي بن عمر الحسني التونسي الأزهري .

أخذ عن : خاله الشيخ محمد المكي بن عزوز ، وسالم بن عمر بو حاجب ، وإسماعيل بن محمد الفصايحي ، وغيرهم .

ورحل إلى الجزائر ، والشام ، ومصر ، والأستانة ، وبرلين ، وغيرها ، وتولى العديد من المناصب ، والتي كان من أرفعها : توليه مشيخة الأزهر الشريف .

ومن مواقفه التي سجلها له التاريخ : أنه كان يحتفظ في جيبه باستقالة محررة ، وأخرىٰ مع مدير مكتبه ، وقال له : إذا أحسست بضعفي في موقف من المواقف . . فقدم استقالتي نيابةً عني .

وكان يقول : إن كانت جنة . . فقد دخلتها ، وإن كانت ناراً . . فقد خرجت منها .

---

(١) هو شيخ من شيوخ الأزهر الشريف ؛ فكتبه في الدرجة العليا من الاعتماد ، وانظر ترجمته في « أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث » لأحمد تيمور (ص ٣٧٨) ، و« الأعلام » للزركلي (٦/١١٣) ، و« الأزهر في ألف عام » لمحمد عبد المنعم خفاجي (٢/٣٨٤) ، و« تاريخ علماء دمشق » لمحمد مطيع الحافظ (٣/٢٧٠) ، و« تراجم المؤلفين التونسيين » لمحمد محفوظ (٢/١٢٦) ، و« النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين » لمحمد رجب البيومي (١/٥١) ، و« إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبد الفتاح » لمحمد الرشيد (ص ٣٢٤) ، و« نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر » للمرعشلي (٢/١١٤٨) ، وغيرها .
ومن تراجمه المفردة : « محمد الخضر حسين ـ حياته وآثاره » لمحمد مواعدة ، و« الإمام محمد الخضر حسين بأقلام نخبة من أهل الفكر » لابن أخيه علي الرضا الحسيني .

وأخذ عنه : حامد بن أديب التقي ، وعبد الفتاح أبو غدة ، ومحمد بهجت البيطار ، والسيد أحمد صقر ، وعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي ، ومحمد زكي الدين إبراهيم ، وأحمد بن الصديق الغماري ، وعبد الله بن الصديق الغماري ، وغيرهم .

وله نتاج علمي غزير نافع في كثير من أبواب العلم ؛ فمن ذٰلك : « حياة ابن خلدون ومثل من فلسفته الاجتماعية »[1] ، و« نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم »[2] ، و« نقض كتاب في الشعر الجاهلي »[3] ، و« الخيال في الشعر العربي »[4] ، و« دراسات في العربية وتاريخها »[5] ، و« رسائل الإصلاح »[6] ، وغيرها من الكتب والمقالات والأبحاث .

وقد جمعت أعماله في « **موسوعة الأعمال الكاملة** » التي نعرِّف بها .

ومن كتب التراث التي نشرها : « الموافقات » للشاطبي[7] ، و« المغني عن الحفظ والكتاب » للموصلي[8] ، وله عليهما تعليقات نفيسة .

توفي بالقاهرة (١٣) رجب سنة (١٣٧٧ هـ) ، ودفن في المقبرة التيمورية ، في حي الإمام الشافعي ، بوصية منه ، بجوار صديقه أحمد تيمور .

❋ التعريف بالكتاب :

ضمت هٰذه الموسوعة أعمال العلامة محمد الخضر حسين ـ شيخ الجامع الأزهر الشريف ـ من كتب ومقالات وأبحاث ؛ وهي :

---

(١) طبع في المطبعة السلفية بمصر ، سنة (١٣٤٣ هـ) .

(٢) طبع بالمطبعة السلفية بمصر ، سنة (١٣٤٤ هـ) .

(٣) طبع بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، سنة (١٣٤٢ هـ) .

(٤) طبع في المطبعة الرحمانية بمصر ، سنة (١٣٤٠ هـ) .

(٥) طبع بالمكتب الإسلامي ببيروت ، ودار الفتح بدمشق ، سنة (١٣٨٠ هـ) .

(٦) طبع في المطبعة التعاونية بدمشق ، سنة (١٣٩١ هـ) .

(٧) طبع في المطبعة السلفية بمصر ، سنة (١٣٤١ هـ) .

(٨) طبع بدار الكتب العربية بمصر ، سنة (١٣٤٢ هـ) .

ـ أسرار التنزيل ، تفسير آيات قرآنية كريمة ، فسر فيه سورة (الفاتحة) ، وسورة (البقرة) إلى الآية (١٩٥) ، بالإضافة إلىٰ تفسير آيات من سور مختلفة ؛ وهي : آية من سورة (آل عمران) ، وآيات من سورة (الحج) آيات الصيام ، وثلاث آيات من سورة (الأنفال) ، وأربع آيات من سورة (يونس) ، وخمس آيات من سورة (ص) .

ـ بلاغة القرآن ، وهو بحث في إعجاز القرآن وبلاغته ، وفيه الحديث عن حكم نقل معاني القرآن إلى اللغات الأجنبية ، والمحكم والمتشابه ، وغير ذٰلك من المهمات .

ـ دراسات في الشريعة الإسلامية ، وهو عبارة عن مجموعة من مقالاته المتعلقة بأمور **العقيدة** ؛ كـ « الله موجود » ، **والشريعة** ؛ كـ « الطلاق في الإسلام » ، و« تعدد الزوجات في الإسلام » ، **والسلوك** ؛ كـ « الرفق بالضعفاء » ، و« زينة الإنسان حسن السمت » .

وتتسم بنظرته المقاصدية الثاقبة ، وعمق التناول للمسائل ، وتفنيد شبهات خصوم الإسلام .

ـ محمد رسول الله وخاتم النبيين ﷺ ، وهو عبارة عن مقالات وبحوث ومحاضرات في السيرة النبوية الكريمة ، كتبها أو ألقاها في مناسبات ذكرى المولد النبوي الشريف ، أو الهجرة النبوية المباركة .

ـ تراجم الرجال ، مجموعة من المقالات والمحاضرات عن أعلام الإسلام : نظرة في ناحية من خلافة عثمان ، موسى بن نصير ، علي زين العابدين ، محمد الباقر وزيد ، نظرة في حياة عمر بن عبد العزيز ، نظرة في حياة الإمام مالك بن أنس ، صقر قريش وكيف تأسست الدولة الأموية بالأندلس ، أبو داوود وكتابه « السنن » ، صفحة من حياة أبي الحسن الأشعري ، القاضي أبو الحسن الجرجاني ، حجة الإسلام الغزالي ، أبو بكر بن العربي ، أحمد تيمور باشا .

ـ الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان ، مجموعة من المقالات

والمحاضرات ، بحث فيها أمور الشريعة الإسلامية بفكر لا يتعصب لقديم ، ولا يفتتن بجديد ، يعتمد الرأي حيث يثبته الدليل ، ويتقبل الحكم متىٰ لاحت بجانبه حكمة ، ويثق بالرواية بعد أن يسلمها النقد إلىٰ صدق .

وتشتمل علىٰ مباحث دينية تتعلق بالاجتهاد ، والنسخ ، والسنة ، والبدعة ، والمذاهب ، والفتوىٰ ، وغير ذٰلك .

ـ محاضرات إسلامية : مجموعة محاضرات ألقاها الإمام عن الحرية في الإسلام ، والسعادة عند بعض علماء الإسلام ، والتصوف في القديم والحديث ، والمعتزلة وأهل السنة ، ونقد آراء الأستاذ فريد وجدي من الناحية الدينية والاجتماعية ، وغير ذٰلك .

ـ رسائل الإصلاح ، مقالات في أبواب الأخلاق والآداب والسلوك ، تتسم بحسن الأسلوب ، وغزارة المادة ، ودقة التحقيق ، وسعة الاطلاع ، وسلاسة العبارة ، وبلاغة البيان ، تناول فيها موضوعات مهمة ؛ كالمروءة ، والمساواة ، والأمانة ، وعلو الهمة ، والسماحة .

ـ الدعوة إلى الإصلاح ، رسالة قيمة عن الدعوة في الإسلام ، وما يتعلق بها من مسائل ؛ كطرقها وآدابها ، ومن يقوم بها ، وآثار السكوت عنها ، وغير ذٰلك .

وفي آخرها مذكرات مهمة ، وجهها الإمام إلى الحكومة المصرية في طلب العناية بالتعليم الديني ، والتربية الدينية بالمدارس المصرية .

ـ دراسات في العربية وتاريخها ، يشتمل هٰذا الكتاب على الحديث من بحوث الإمام المتعلقة باللغة ؛ منها : « القياس في اللغة العربية » ، وهو البحث الذي نال به عضوية هيئة كبار العلماء في الأزهر ، و« فضل اللغة العربية ومسايرتها للعلوم والمدنية » ، و« الاستشهاد بالحديث في اللغة » ، وغير ذٰلك من البحوث والدراسات .

ـ دراسات في اللغة ، تناول في هٰذه الدراسات موضوعات بالغة الأهمية ؛ كالمجاز ، ومن وثَّق من علماء اللغة ومن طعن فيه ، واللهجات العربية في هٰذا العصر ، والأمثال في اللغة العربية ، وشرح قرارات المجمع والاحتجاج لها .

ـ الخيال في الشعر العربي ودراسات أدبية ، تكلم فيه عن الشعر البديع في نظر الأدباء ، وأثر الشعر في الترويح عن النفس ، والشعر المصري في عهد الدولة الأيوبية ، ونظرة في شعر حسان بن ثابت ، والخطابة عند العرب ، ونشأة علم البلاغة .

ـ ديوان خواطر الحياة ، وهو ديوان شعره .

ـ نقض كتاب في الشعر الجاهلي ، وهو من أهم أقوى الردود التي كتبت علىٰ كتاب « في الشعر الجاهلي » للأستاذ طٰه حسين .

وقد نهج الإمام في كتابه أسلوباً نافعاً ؛ حيث ينقل الفقرة أو الفقرات التي يريد نقدها بحروفها ، ثم يورد النقض ؛ مما يجعل الكتاب قائماً بنفسه ، فيسهل على القارئ تحقيق البحث ، وفهم ما تدور عليه المناقشة .

ـ نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم ، وهو رد علمي متين علىٰ كتاب « الإسلام وأصول الحكم » للشيخ علي عبد الرازق .

وطريقته في النقد : أن يضع في صدر كل باب ملخص ما تناوله المؤلف من المباحث ، ثم يعود إلىٰ ما يراه مستحقاً للمناقشة ؛ من دعوىٰ ، أو شبهة ، فيحكي ألفاظه بعينها ، ويتبعها بما يزيح لبسها ، أو يحل لغزها ، أو يجتثها من منبتها .

ـ جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية ، صفحات من جهاد الإمام في الدفاع عن إفريقيا الشمالية ، بدءاً من الحرية في الإسلام ، ومروراً بجهاده وجهاد جبهته ، وانتهاءً بتصريحاته في مشيخة الأزهر بتأييد قضايا المغرب العربي ، وتنديده بالاستعمار .

ـ القاديانية والبهائية ، تعرض الإمام لهاتين الطائفتين ، وكشف القناع عن زيف آرائهما ، ودفع بالحجة الساطعة أباطيل دعوتيهما .

ـ الهداية الإسلامية ، جمع في هٰذا الكتاب مجموعة من مقالات الإمام التي كتبها في مجلة (الهداية الإسلامية) التي أنشأها وأشرف عليها ، وهي مقالات متنوعة لم تنشر في كتاب آخر من كتبه ، تناول فيها : آداب الحرب في الإسلام ، والطب في

نظر الإسلام ، وحقوق الجار ، والسخاء وأثره في سيادة الأمة ، وبحث موجز عن أشهر الفرق الإسلامية ، وإصلاح المعاهد الدينية ، والدكتور طه حسين ، وغير ذٰلك .

ـ أحاديث في رحاب الأزهر ، كتاب يضم أحاديث الإمام في رحاب الجامع الأزهر إبان توليه للمشيخة ، يشتمل علىٰ موضوعات تشتد حاجة الناس إليها في الشريعة والتعليم والسياسة ، وحياته في رحاب الأزهر .

ـ تونس وجامع الزيتونة ، كتاب جليل تحدث فيه الإمام عن تاريخ الفقه في تونس ، وتكلم عن فقهاء تونس وشعرائها ، والحالة العلمية بجامع الزيتونة ، وترجم لجماعة من علمائه قديماً وحديثاً ؛ كابن خلدون ، وسالم بو حاجب .

ـ من أوراق ومذكرات الإمام محمد الخضر حسين ، وهو مجموعة من مكاتباته ومراسلاته مع جماعة من علماء وأعيان عصره .

ـ الرحلات ، تحدث فيه عن آثار الرحلة في الحياة العلمية والأدبية ، ورحلاته ومشاهداته الشخصية .

ـ هدىً ونور ، عددٌ من المقالات الإسلامية والأدبية في أبواب متنوعة من أبواب العلم ؛ كالسياسة ، والشورىٰ ، والشباب ، وغير ذٰلك ، وتظهر فيها محبته لمصر والأزهر ، نرىٰ ذٰلك واضحاً في مقاله « من لم ير مصر . . لم ير عز الإسلام » ، و« مكانة الأزهر وأثره في حفظ الدين ورقي الشرق » .

ـ السعادة العظمىٰ ، جمع في هٰذا الكتاب مجموعة من مقالات الإمام التي كتبها في مجلة (السعادة العظمى) التي أنشأها لمقاومة المستعمر الفرنسي ، وكانت وخزاً في صدورهم ، تناول فيها موضوعات التربية والتعاون ، وأهمية العمل ، ومقاومة البطالة ، وغير ذٰلك .

ـ الإرث الفكري للإمام محمد الخضر حسين ، ويتألف من قسمين :

القسم الأول : يضم مقالاته وبحوثه وشعره ورسائله .

القسم الثاني : تراجمه وأخباره في الصحف والمجلات ، وما قيل فيه بأقلام أهل الفكر .

لا ينتهي الكتاب عند هٰذا الحد ، بل بقي فيه فصول أخرىٰ تتعلق بتعليقات الإمام علىٰ بعض كتب التراث ؛ كـ « المغني عن الحفظ والكتاب » للموصلي ، والكتابات حول الإمام ، وما عقد لحياته وجهوده من ملتقيات وندوات .

❀ ❀ ❀

❋ **طبعة الكتاب :**

طبعت « **موسوعة الأعمال الكاملة** » له بدار النوادر بسوريا ، سنة (١٤٣١ هـ) ، بجمع واعتناء ابن أخيه علي الرضا الحسيني ، في (١٥) مجلداً .

❋ ❋ ❋

مُحتوى الكتاب

التراجم والرجال ٢٨٣

❋ ❋ ❋